صحيح البخاري
وهو
الجامع المسند الصحيح المختصر
من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه
للإمام
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري
١٩٤ - ٢٥٦هـ
مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث
خرج أحاديثه وعلق عليه
عز الدين ضلي عماد الطيار ياسر حسن
مؤسسة الرسالة ناشرون

الموسوعة الحديثية (١)

صحيح البخاري

وهو

الجامع المسند الصحيح المختصر
من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري

١٩٤ - ٢٥٦ هـ

طبعة جديدة منقحة مقابلة على النسخة السلطانية ومذيلة بأرقام طرق الحديث
ومخرجة من صحيح مسلم ومسند أحمد مع وصل المعلقات والمتابعات وتعليقات
مفيدة تتضمن الأجوبة عن الأحاديث المنتقدة وشرح الغريب وغير ذلك

نسخة مقروءة بالسند المتصل إلى الإمام
أبي عبد الله البخاري

مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث

خرج أحاديثه وعلق عليه

عز الدين ضلي   عماد الطيار   ياسر حسن

مؤسسة الرسالة ناشرون

مقدمة الناشر

للطبعة الجديدة لـ«صحيح البخاري»

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فمع كل إشراقة شمس والمؤسسة تسعى لتحقيق هدفٍ تلو هدف، ولم تَغْفُل المؤسسة منذ نشأتها عن أهمية التراث، فلقد كان لها دورٌ مهمٌّ في نشر شيءٍ ليس بالقليل من علومه المختلفة، وما «سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«تهذيب الكمال» للمزي، و«صحيح ابن حبان»، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين، إلَّا أمثلة على ذلك، كما أنها أَوْلَتْ كتب الحديث عنايتها الخاصة، وذلك بعزمها ـ بعون الله تعالى ـ إصدار «الموسوعة الحديثية الجامعة للكتب التسعة» وفق منهج يليق بهذه الكتب.

وقد كان أول الغيث في هذه الموسوعة «مسند الإمام أحمد» الذي صدر في اثنين وخمسين مجلداً، بعد الجهد البشري والفكري والمادي، ليكون كتاب الكتب وجامع المجاميع والأم نهذه الموسوعة، فلقي عملنا هذا استحسان جمهور العلماء وطلبة العلم في مشارق الأرض ومغاربها، ثم استكملنا المسار بإصدار الكتاب الثاني من هذه الموسوعة، وهو «صحيح البخاري»، ومن بعده «صحيح مسلم» ثم «سنن ابن ماجه» فـ«جامع الترمذي»، وقد قاربنا على إتمام بقية الموسوعة بعونه تعالى.

إنَّ إصدارات المؤسسة التي تميزت بها وكانت نجوماً زيَّنت المكتبة الإسلامية والعربية، ومدحها القاصي والداني، كان ثمرتها إنشاء (مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث)، فهو ثمرة جهود تزيد على عشرين عاماً، قام عليه علماء وطلبة علم شُهد لهم بالمستوى العلمي المتميز والمنهج الدقيق، فكان هذا المركز قفزة في نوعية الأعمال وطُرُق إنجازها، والأدوات الدقيقة المستحدثة، بل إنه ساعد على تدريب وتخريج مؤهلات علمية، لها دربة متميزة في تحقيق كتب التراث، وكذا توجيه وتبنِّي الدراسات العلمية، ومما يميز هذا المركز هو مواكبته للفضاءات التقنية بشتى أنواعها، وتزاوجه مع التطور والمعاصرة.

إن مشروع الإصدار الأول لـ«صحيح البخاري» وإن أوليناه زمناً لا يقل عن ثلاث سنوات، إلا أننا ارتأينا إعادة إخراجه بهيكلية جديدة تتناسب وتنسجم مع الجديد الذي وصلنا إليه، وذلك بعد تصحيح ما وقع فيه من الأخطاء الطباعية وغيرها، كما فتحنا صدورنا لكلِّ ملاحظة من خارج المركز وتلقيناها بالتَّرحاب، شاكرين من تتبعنا في ذلك، وما سُلِّم من تلك الملاحظات أثبتنا الصواب فيه، لأن مقام «الجامع الصحيح» لا يصلح معه الاعتداد بالنفس وغرورها، هذا مع ما حملته نسخة المركز من علم جديد، حيث أُدرج فيها ملاحظات وإضافات على هوامشها، وذلك خلال العمل في بقية الموسوعة.

وبعد، فإنني أتقدم بالطبعة الجديدة لـ«صحيح البخاري» من (مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث) راجياً بذلك أن يبلغ هذا العمل الصورة الفُضلى شكلاً ومضموناً، ولا ندعي الكمال فيه، بل ما اعتراه من نقص قد يظهر، هو ذاته مدعاة لكماله، ولن ينتهي العمل مع إصدار هذه الطبعة، بل ستتسابق الجهات المختلفة لإصدار طبعة تلو طبعة، ولكننا بإذن الله نَعِدُ قُرَّاءنا الكرام بأننا سنعمل ونعمل علىَ أن تكون طبعتنا هي الأفضل لكل طالب علم إن شاء الله تعالى.

ولا يسعني هنا إلا أن أشكر الإخوة والأساتذة وطلابَ العلم الذين أفادونا بملاحظاتهم ومعلوماتهم، التي كان لاهتمامهم الأثر الكبير في الارتقاء بطبعتنا هذه، وأتمنى عليهم أن لا يبخلوا علينا بأي خاطرة أو ملحوظة تخدم «الجامع الصحيح» الذي حباه الله عز وجل باختياره، فكان له مقام التشريف لكل من كان له فيه حظ.

وختاماً فإني أرجو الله تعالى أن يختارني لنشر علوم دينه على الشكل الذي يرضاه، ويَمُدَّني بقوته ويحفظني من كل شر، ويذلل لي الطُّرُق لنشر علوم دينه في أرجاء المعمورة، وأرجوه تعالى أن يتقبل عملي هذا، وأن يكون في ميزان حسناتي، وأن يغفر لي السَّيِّئ من عملي، وأن تكون أعمالي محل خير وفائدة، ودعاء صالح في ظهر الغيب، وصدقة جارية إلى يوم الدين.

مروان دعبول

الموسوعة الحديثية
صحيح البخاري
لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤هـ - ٢٥٦هـ)
أهم ما تميز به: اقتصاره على الأحاديث الصحيحة
عدد أحاديثه: (٧٥٦٣)
صحيح مسلم
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (٢٠٦- ٢٦١هـ)
أهم ما تميز به: اقتصاره على الأحاديث الصحيحة
عدد أحاديثه: (٧٥٦٣)
سنن أبي داود
لسليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢- ٢٧٥هـ)
أهم ما تميز به: جمع الأحاديث التي تدور عليها أصول المسائل الفقهية وأورد الأحاديث المشاهير دون الغرائب
عدد أحاديثه: (٥٢٧٤)
جامع الترمذي
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (نحو ٢٠٩- ٢٧٩هـ)
أهم ما تميز به: حكمه على أحاديث كتابه صحة وضعفاً مع بيان عللها في الأعم الأغلب
عدد أحاديثه: (٤٣٠٠)
سنن النسائي
لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥- ٣٠٣هـ)
أهم ما تميز به: حاول جمع ما ثبت عن رسول الله ﷺ مما يمكن أن يستدل به الفقهاء
عدد أحاديثه: (٥٧٦١)
سنن ابن ماجه
لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (٢٠٩- ٢٧٣هـ)
أهم ما تميز به: كثرة زوائده على الكتب الخمسة لذلك اعتبر سادس الكتب الستة
عدد أحاديثه: (٤٣٤١)
موطأ مالك
لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (٩٣- ١٧٩هـ)
أهم ما تميز به: أنه من تأليف إمام فقيه محدِّث وكان الأئمة يفضلون حديث الفقيه على غيره لجمعه بين الرواية والدراية
عدد أحاديثه: (١٩٥٢)
مسند أحمد
لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤- ٢٤١هـ)
أهم ما يتميز به: جمعه ما اشتهر من الحديث على امتداد الرقعة الإسلامية حيث استوعب ما في دواوين السنة ويزيد عليها
عدد أحاديثه: (٢٧٦٤٧)
سنن الدارمي
لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (١٨١- ٢٥٥هـ)
أهم ما تميز به: مقدمته بين يدي كتابه التي احتوت على عدة أبواب في الشمائل واتباع السنة وآداب الفتيا وفضل العلم
عدد أحاديثه: (٣٥٤٦)

الموسوعة الحديثية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن السنة لها منزلة رفيعة في نفوس المسلمين، إذ هي الأصل الثاني في التشريع الإسلامي، فهي مبينة للقرآن الكريم وشارحة له؛ تفصِّل مجمله، وتوضِّح مشكله، وتقيِّد مطلقه، وتخصِّصُ عامَّه، وتبسط ما فيه من إيجاز، وقد تستقل السنة بالتشريع في بعض الأحيان؛ كتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير، وتحليل ميتة البحر من السمك، إلى غير ذلك من الأحكام.

وقد كان النبي ﷺ يبين تارة بالقول، وتارة بالفعل، وتارة بهما جميعاً، وتارة بالإقرار على الفعل، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ولمكانة السنة من التشريع، ومنزلتها من القرآن، حرَص السَّلف رحمهم الله عليها كحرصهم على القرآن، فحفظوها بلفظها أو بمعناها، وفهموها وعملوا بمقتضاها.

وقد تنوعت عنايتهم بها، وذلك حسب الإمكانات والوسائل المتاحة في كل عصر، ولذلك نلاحظ أنهم يبذلون غاية الجهد، وكافة الإمكانات، ومختلف الوسائل في العناية بالسنة، علماً وعملاً، وحفظاً وكتابة، ودراسة ونشراً بين الأمة، فكانت جهودهم هي الأساس الأول في تدوين السنة وحفظها ونقلها إلى الأمة، فقد كان يكتب السنة بعضهم إلى بعض، مثل كتابة أُسَيْد بن ظُهَيْر الأنصاري بعضَ الأحاديث النبوية وقضاءَ أبي بكر وعمر وعثمان، وأرسل بذلك إلى مروان بن الحَكَم، وكتب جابر بن سَمُرة بعض أحاديث رسول الله ﷺ وبعث بها إلى عامر بن أبي وقاص بناء على طلبه منه ذلك، وكتب زيد بن أرقم بعض الأحاديث النبوية وأرسل بها إلى أنس بن مالك، وكتب زيد بن ثابت في أمر الجد إلى عمر بن الخطاب، وذلك بناء على طلب عمر نفسِه، وجمع سمُرة بن جُنْدَب ما عنده من حديث رسول الله ﷺ وبعث به إلى ابن سليمان، وكتب عبد الله بن أبي أوفى أحاديث رسول الله ﷺ إلى عمر بن عبيد الله.

فكانت هذه الصحف هي النواة الأولى لما صُنِّف في القرنين الثاني والثالث من الجوامع والمسانيد والسنن وغيرها.

ثم تلقى التابعون عن الصحابة، فقاموا بمهمة تبليغ الرسالة، فكانوا خير جيل بعد ذلك الجيل، وبذلوا جهوداً كبيرة في خدمة السنة وتدوينها وتبليغها، وقد انتشرت كتابة الحديث في جيل التابعين على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة، فقد كُتب في هذا العصر من الصحف ما يفوق الحصر، منها صحيفة

سعيد بن جبير تلميذ ابن عباس، وصحيفة بشير بن نَهِيك عن أبي هريرة، وصحيفة مجاهد بن جَبْر تلميذ ابن عباس، وصحيفة أبي الزبير محمد بن مسلم المكي تلميذ جابر بن عبد الله، وغير ذلك من الصحف الكثيرة التي رُويت عن التابعين، والتي كانت هي الأساس الثاني بعد صحائف الصحابة لما أُلِّف في القرنين الثاني والثالث.

وهكذا وصلت فكرة التدوين إلى ذروتها، وازدادت معها الكتابة والقراءة على العلماء، واستمر الأمر كذلك إلى أن دخل في الإسلام من كل جنس ولون، ووُجد بعض المتزندقة الذين كان من أغراضهم الإفساد في الدين بالاختلاف والدَّسِّ فيه ما ليس منه، وانتشر الوضع والكذب في حديث رسول الله ﷺ مما جعل أجلَّاء التابعين خاصة ومن بعدهم يقاومون حركة الوضع هذه، ويضاعفون جهودهم إلى أن دوَّنوا الأحاديث الشريفة مخافة الضياع، وصيانة لها من الزيادة والنقصان.

وأجمعت الآراء على أن أول من كان له فضل التدوين الأول وجمعه في كراريس هو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله المتوفى سنة (١٠١هـ) حين أمر رسميًا بالشروع في تدوين الحديث، فقد كتب إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ، ولْتُفْشُوا العلم، ولْتَجْلِسُوا حتى يُعَلَّم من لا يَعْلَمُ، فإن العلم لا يَهْلِكُ حتى يكون سِرًّا.

وعن ابن شهاب الزهري قال: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن، فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان.

وقال مالك: أول من دوَّن العلم: ابن شهاب الزهري.

ثم شاع التدوين في الطبقة التي تلي طبقة الزهري وأبي بكر بن حزم، وذلك في القرن الثاني الهجري، ويشمل هذا القرن جِيلين:

الأول: صغار التابعين، إذ تأخرت وفاة بعضهم إلى ما بعد سنة (١٤٠هـ).

أما الجيل الثاني: فهم أتباع التابعين ـ الحلقة الثالثة بعد جيل الصحابة والتابعين ـ فقد كان لهذا الجيل أثره الرائد في التصدي لأصحاب البدع والأهواء، ومقاومة الكذب الذي فشا في هذا العصر على أيدي الزنادقة الذين بلغوا ذروة نشاطهم ضد السنة ورواتها في منتصف هذا القرن.

وقد نشط الأئمة والعلماء ـ من هذا الجيل ـ في خدمة السنة وعلومها وحمايتها من كل ما يشوبها، وعلى أيديهم بدأ التدوين الشامل المبوَّب المرتَّب، بعد أن كان مَن قبلهم يجمع الأحاديث المختلفة في الصحف والكراريس بشكل محدود وكيفما اتفق بدون تبويب ولا ترتيب.

وممن اشتهر بوضع المصنفات في الحديث في هذا القرن: أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ومحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، ومعمر بن راشد، وسعيد بن أبي عَروبة، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومحمد بن أبي ذئب، والربيع بن صُبيح، وشعبة بن الحجاج، وسفيان

الثوري، والليث بن سعد، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار، والإمام مالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن وهب المصري، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني.

وكانت مادة المصنفات في هذا القرن قد جُمعت من الصحف والكراريس التي دُوِّنت في عصر الصحابة والتابعين، مما نُقل مشافهة من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين.

وقد حَملت مصنفات علماء القرن الثاني عناوين: موطأ، مصنَّف، جامع، سنن، وبعضها كان بعناوين خاصة مثل: الجهاد، الزهد، المغازي والسير . . . إلخ.

العصر الذهبي للتدوين (٢٠٠ ـ ٣٠٠هـ):

يُعدُّ هذا العصرُ عصرَ ازدهار العلوم الإسلامية عامة، وعلوم السنة النبوية خاصة، بل هو من أزهى عصور السنة النبوية، إذ نشطت فيه الرحلة لطلب العلم، ونشط فيه التأليف في علم الرجال، وتُوُسِّع في تدوين الحديث، فظهرت كتب المسانيد، والكتب السِّتَّة ـ الصحيحان والسنن الأربعة ـ التي اعتمدتها الأمة، واعتبرتها دواوين الإسلام.

ونحن حينما نقتصر من كتب هذا العصر الذهبي على الكتب الستة، فما ذلك إلا لأنها الكتب التي طبقت شهرتها الآفاق، واستأثرت بعناية العلماء في كل عصر ومصر، وإلا فهناك غيرها كثير، ويكفينا في هذا المقام كلام الحافظ المزي في الكتب الستة وأهميتها، فقد قال رحمه الله: «وأما السُّنَّة، فإن الله وفَّق لها حُفَّاظاً عارفين، وجهابذة عاملين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتنوَّعوا في تصنيفها، وتفنَّنوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة، حرصاً على حفظها، وخوفاً من إضاعتها، وكان من أحسنها تصنيفاً، وأجودها تأليفاً، وأكثرها صواباً، وأقلِّها خطأً، وأعمِّها نفعاً، وأعْوَدها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولاً عند الموافق والمخالف، وأجلِّها موضعاً عند الخاصة والعامة: «صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري»، ثم «صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري»، ثم بعدهما كتاب «السنن» لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ثم كتاب «الجامع» لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ثم كتاب «السنن» لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ثم كتاب «السنن» لأبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني، وإن لم يبلغ درجتهم. ولكلٍّ واحد من هذه الكتب الستة مزيةٌ يعرفها أهل هذا الشأن، فاشتهرت هذه الكتب بين الأنام، وانتشرت في بلاد الإسلام، وعظم الانتفاع بها، وحرص طلاب العلم على تحصيلها، وصُنِّف فيها تصانيف، وعلِّقت عليها تعاليق، بعضها في معرفة ما اشتملت عليه من المتون، وبعضها في معرفة ما احتوت عليه من الأسانيد، وبعضها في مجموع ذلك»[١].

---

(١) «تهذيب الكمال»: (١/ ١٤٧).

ونحن في هذه الموسوعة التي نقدمها للقراء الكرام اخترنا أن نضيف للكتب الستة ثلاثة كتب أخرى وهي: «موطأ مالك» و«مسند أحمد» و«سنن الدارمي»، وقد اشتهرت الكتب الستة مع هذه الثلاثة بالكتب التسعة، ولما كان «مسند أحمد» قد خُدم في مؤسسة الرسالة خدمة متميزة، تحقيقاً وتخريجاً، حيث استُقصِيت فيه طرق كل حديث فيه، مع تجميع أطرافه ومكرراته في المسند، ودراستها معاً للحكم عليها، وعُزِّز ذلك بالْتماس الشواهد للحديث، وسرد أحاديث الباب وغير ذلك مما ميز هذه الطبعة الفريدة للمسند، فلما كان العمل في «المسند» بهذا الشكل، فإننا جعلناه هو الأم في هذه الموسوعة الحديثية، واستكملنا ـ نحن في مؤسسة الرسالة ناشرون ـ إصدار بقية هذه الموسوعة ابتداءً بـ«صحيح البخاري» وانتهاءً بـ«سنن الدارمي»، سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد والنفع بهذا العمل في الدنيا والآخرة.

الكتب التسعة وأصحابها

هذه نبذة يسيرة فيها التعريف بأصحاب الكتب التسعة ومزايا كتبهم، ومن أراد التوسع فليراجع مقدمات هذه الكتب، فقد جعلنا لكل واحد منها مقدمة علمية مفصلة عن الكتاب وصاحبه، وإنما أردنا هنا الإشارة ليتصور القارئ بسرعة هذه الكتب، ويتعرف على أصحابها.

١ ـ صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجُعفي البخاري، أمير المؤمنين في الحديث، الإمام العَلَم الفرد، تاج الفقهاء وعمدة المحدثين، وسيِّد الحُفَّاظ، وُلد ببخارى سنة (١٩٤هـ)، وظهر نبوغه من صغره وهو في الكُتَّاب، فرزقه الله سبحانه قلباً واعياً، وحافظة قوية، وذهناً حادًا، وألهم حفظ الحديث، وأخذ منه بحظٍّ كبير، وكانت له رحلة طويلة، وكانت وفاته بِخَرْتَنْك ـ قرب سمرقند ـ سنة (٢٥٦هـ).

c أما كتابه: فهو «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» المشهور بـ«صحيح البخاري».

c سمات «صحيح البخاري»:

١ ـ أهم سمة لـ«صحيح البخاري» هي اقتصار مصنِّفه على الأحاديث الصحيحة. والعلماء مجمعون على فضل «صحيح البخاري»، وأنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وهو مقدَّم على «صحيح مسلم»، وإن كانت الأمة تلقتهما بالقبول، إلا أن «صحيح البخاري» أصحهما صحيحاً، وأكثرهما فوائد.

٢ ـ الاستنباطات الفقهية والعقدية التي ضمَّنها البخاري تراجمه في «صحيحه» والذي اشتمل على (٩٧ كتاباً) و(٣٩١٨ باباً)، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرَّقها في أبواب كتابه بحسب مناسباتها، كما اعتنى فيه بذكر بعض الآيات القرآنية التي لها صلة فقهية أو لغوية بالموضوع الذي يترجم له، وما ورد عن السلف في تفسير الآيات، ويتجلى فقه البخاري أيضاً في إيراده لبعض المسائل لا على سبيل القطع إذا كان في المسألة اختلاف ولم يترجح أحد الآراء عنده، كقوله: بابٌ: هل يكون كذا؟ أو: من قال كذا. وفي إيراده لأقوال بعض الصحابة أو التابعين التي تشهد لرأي، أو ترجح رأياً على رأي، وفي تعليقاته الدقيقة التي يُتبع الأحاديث بها فيقول: قال أبو عبد الله ـ يريد نفسه ـ كذا وكذا، وأحياناً يقول: قال محمد، ويقصد نفسه أيضاً، وأكثر ما يتجلى فقهه في التراجم التي حيَّرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار، ولذلك قيل: فقه البخاري في تراجمه.

٣ ـ ثلاثيات البخاري، حيث علا في «صحيحه» بأحاديث حتى صار بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة رواة، وعدتها اثنان وعشرون حديثاً بالمكرر، وبدون المكرر ستة عشر حديثاً، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف[1].

---

(١) انظر ما سيأتي ص١٠٩ ـ ١١٠.

٤ ـ الأحاديث المعلقة في «صحيح البخاري»، والمعلَّق هو ما حُذف أول سنده، سواء أكان واحداً أو أكثر على التوالي ولو إلى آخر السند. والكلام على معلقات البخاري فيه تفصيل يراجع في مقدمة هذه الطبعة[1]، لكننا هنا نشير إلى بعض فوائد التعاليق:

أ ـ بيان سماع أحد رواة الحديث من شيخه إذا كان موصوفاً بالتدليس.

ب ـ بيان لقاء محدِّث بآخر ربما تُستنكر رواية أحدهما عن الآخر.

ج ـ دفع التوهُّم عن رواية يُظنُّ أنها موقوفة وهي مرفوعة.

د ـ بيان اختلاف الرواة في وصل الحديث وإرساله، وبيان فائدة تتعلق بالمتن أيضاً.

٢ ـ صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْدِ بن كَوْشاذ، القشيري النيسابوري، أحد أعلام أئمة هذا الشأن، وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والإتقان، الراحلين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان، والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان، المولود سنة (٢٠٦هـ)، وكان أول سماعه للحديث في سنة ثمان عشرة ومئتين من يحيى بن يحيى التميمي، وكان عمره وقتئذٍ اثنتي عشرة سنة. وأجمعوا على جلالته وإمامته وعلوّ مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة، وتقدمه فيها، وتضلعه منها، وكانت له رحلات واسعة جدًّا إلى البلاد الإسلامية عدة مرات، سمع خلال ذلك عدداً من الشيوخ، وكانت وفاته بظاهر نيسابور سنة (٢٦١هـ).

○ أما كتابه: فهو «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ» المشهور بـ«صحيح مسلم».

○ سمات «صحيح مسلم»:

١ ـ أهم سمة لـ«صحيح مسلم» هي اقتصار مصنِّفه أيضاً على الأحاديث الصحيحة.

٢ ـ كونه أسهل متناولاً، حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به، جمع فيه طرقه وأسانيده وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه.

٣ ـ كثرة اعتنائه بالتمييز بين «حدثنا» و«أخبرنا»، وتقييد ذلك على مشايخه كما في قوله: حدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق.

وكان مذهبه الفرق بينهما، فـ«حدثنا» عنده لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة، و«أخبرنا» لما قُرئ على الشيخ، ومذهب مسلم وموافقيه في هذه المسألة صار هو الغالب على أهل الحديث.

٤ ـ اعتناؤه في إيراد الطرق وتحويل الأسانيد بإيجاز العبارة مع حسن البيان.

٣ ـ سنن أبي داود

للإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، إمام أهل الحديث في زمانه، وشيخ السُّنَّة، ومقدَّم الحُفَّاظ، ولد سنة (٢٠٢هـ)، نشأ محبًّا للعلم والعلماء ولازمهم، وشرب من معينهم، ولم يكد يبلغ مبلغ الرجال حتى أخذ على نفسه بالارتحال، فطاف البلاد، وسمع من خلق كثير بالحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة وغيرها مما أعانه على الاطلاع على أكبر قسط من الأحاديث التي غربلها، وأودع خلاصتها كتابه «السنن»، وقد قدم بغداد غير مرة، وحدَّث أهلها بكتاب «السنن»، بل يقال: إنه ألفه بها وعرضه على إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، فاستجاده واستحسنه. وكانت وفاة أبي داود بالبصرة حيث كان يسكن سنة (٢٧٥هـ).

○ أما كتابه: فلم يختلف أهل العلم في تسميته بـ«السنن» لأنه رحمه الله نفسه قد سماه بذلك في «رسالته إلى أهل مكة».

○ سمات «سنن أبي داود»:

١ ـ يُعدُّ الكتاب جامعاً لأصول المسائل والأحكام الفقهية، وقد ضمنه الأحاديث المشاهير، ولم يورد فيه الغرائب.

٢ ـ قسَّم أبو داود الكتاب على الأبواب الفقهية، فبدأ بكتاب الطهارة، وأتبعه بكتاب الصلاة، إلى أن انتهى إلى كتاب الأدب.

٣ ـ لم يكن يكثر ـ في الغالب ـ إيراد الأحاديث في الأبواب، بل كان يكتفي بالحديثين والثلاثة في الباب الواحد.

٤ ـ كان يكرر الأحاديث في بعض الأبواب، لزيادة لفظة في الحديث المكرر ليست في الحديث المذكور أولاً.

٥ ـ كان يختصر الحديث لبيان الفائدة المُستَدَلّ عليها بالحديث.

٦ ـ لم يرو عن متروك الحديث فما دونَ؛ والمتروك هو المجمع على ضعفه، ولا يعتد به في المتابعات والشواهد.

٧ ـ ذكر أحاديث ليست بمتصلة، وهي مرسلة أو مدلسة، وذلك عندما لا يكون في الباب حديث صحيح أو حسن يغني عنها، وإنما دعاه إلى تدوين هذا النوع في كتابه، أنه كان يذهب مذهب شيخه الإمام أحمد ابن حنبل في الاحتجاج بالحديث الضعيف ضعفاً خفيفاً إذا لم يوجد في الصحيح ما يُغني عنه، ولم يوجد ما يخالفه مما هو أصح منه.

٨ ـ جمع في «سننه» هذه ـ بالإضافة إلى السنن الواردة عن النبي ﷺ ـ ما يناسبُ المقام مما أُثِر عن الصحابة الكرام من اجتهاداتهم واختياراتهم.

وعليه فكتاب الإمام أبي داود هذا يأتي في المرتبة الثالثة بعد «الصحيحين»، فقد عوَّل أهلُ العلم على ما دوَّنه فيه من أحاديث وآثار، لأنه رحمه الله قد تكرر منه النظر فيه والمراجعة والتثبُّت، وقرئ عليه مرات عدة.

٤ ـ جامع الترمذي

للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك السُّلمي البُوغي الترمذي، أحد الأئمة المحدثين الأعلام، صاحب التآليف المشهورة، والآثار الباقية، ولد نحو (٢٠٩ هـ)، حُبِّب إليه العلم وطلب الحديث من صغره، ورحل في سبيله إلى الحجاز والعراق وخراسان وغيرها، وفي هذه الرحلات قابل كبار الأئمة وشيوخ الحديث، وأخذ عنهم، ولزم البخاري زماناً وتخرج به، وشاركه في بعض شيوخه، قال الحاكم: سمعت عمر بن عَلَّك يقول: «مات البخاري، فلم يُخلِّف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد». بكى حتى عمي، وبقي ضريراً سنين، وكانت وفاته بترمذ سنة (٢٧٩هـ).

○ أما كتابه: فهو «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل» المشهور بـ«سنن الترمذي».

○ سمات «جامع الترمذي»:

١ ـ حَكَم الترمذي على أحاديث كتابه من حيث الصحة والسقم، وأبان عن عللها في الأعم الأغلب.

٢ ـ جميع أحاديث الكتاب هي مما عمل به بعض الفقهاء إلا حديثين كما قال مصنِّفه في «العلل».

٣ ـ حوى آراء أشهر الفقهاء المسلمين الذين عاشوا قبله، ووجوه الاستدلال.

٤ ـ اعتنى بذكر العلل، وأحوال الرواة، وبيان منازلهم.

٥ ـ سهولة ترتيبه وتبويبه، ووضوح طريقته، وبذلك كثرت فوائده.

٦ ـ يسرد في الأبواب الأحاديثَ الغريبةَ، ويترك الأحاديث الصحيحة السائرة بين الناس، ثم يشير إليها بما في الباب، ويفعلُ ذلك لبيان العلل، كما فعل النسائي حيث يبدأ بما هو غلط، ثم يذكر الصواب المخالفَ له.

وبمعرفة سبب تأليف الكتاب تُعرف قيمته، فإن الذي دفع الترمذي إلى تصنيف كتابه هذا هو أنه أراد أن يجمع الأدلة التي استدل بها الفقهاء من الأحاديث والآثار، فيتكلَّم عليها ويكشف عن عللها، ويبيِّن حالها من الصحة والضعف.

هذا، وقد انتقد بعض الحُفَّاظ على الترمذي أحاديث ذكرها في كتابه، وعدُّوها من الموضوعات، كالحافظ ابن الجوزي في «موضوعاته»، والإمام الذهبي، وجملة ما انتقده ابن الجوزي عليه ثلاثة وعشرين حديثاً، وقد نازعه في الحكم عليها بالوضع الحافظ جلال الدين السيوطي.

وعلى كلٍّ فإن كثيراً من هذه الأحاديث في الفضائل، ومنها ما يسلم الحكم عليها بالوضع لابن الجوزي، ومنها ما لا يسلم له، ثم هذه الأحاديث مما تختلف فيها أنظار العلماء، فإذا كان المنتقد اعتبرها موضوعة، فالإمام الترمذي لا يعتبرها كذلك، ولا يكاد يوجد إمام في الحديث يذكر حديثاً موضوعاً وهو يعلم وضعه إلا مع التنبيه عليه. ومهما يكن من شيء فهي أحاديث قليلة بالنسبة إلى ما اشتمل عليه الجامع من آلاف الأحاديث، وهي لا تغض من قيمةِ الكتاب العلمية، واعتبارِه من كتب الحديث المعتمدة، وموسوعاته المشهورة.

٥ ـ سنن النسائي «المجتبى»

للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي القاضي، إمام عصره في الحديث، والمُقدَّم على أضرابه وفضلاء عصره، ولد بنَسَاء سنة (٢١٥هـ)، برع في الحديث، وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلوّ الإسناد، طاف البلاد، وسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة، واعترف له الأئمة بالتقدم والإمامة، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد.

وقد اختُلف في موطن وفاته، فقال الدارقطني: إنه لما امتُحن بدمشق، وأدرك الشهادة، قال: احملوني إلى مكة، فحُمل إليها، وتوفي بها، ودفن بين الصفا والمروة، وكذا قال أبو عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره.

وخالف في هذا الإمام الذهبي، فقال: الصواب أنه توفي بالرملة (مدينة بفلسطين)، وهذا هو الذي جزم به ابن يونس في «تاريخه»، وقال به أبو جعفر الطحاوي وأبو بكر بن نقطة، وكانت وفاته سنة (٣٠٣هـ).

○ أما كتابه: فهو «المجتبى»، وقد اختُلف فيه، هل هو من تصنيف النسائي، أم هو انتقاء ابن السُّنِّي؟

وهناك فريقان في هذه المسألة، فريق يقول: إن «المجتبى» انتقاء ابن السُّنِّي، وما هو إلا اختصار «السنن الكبرى»، وممن قال بهذا الإمام الذهبي، وتبعه عليه الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي، وتاج الدين السبكي، وفريق آخر يرى أن «المجتبى» من صنع النسائي نفسه اختصره من «السنن الكبرى»، وابن السُّنِّي مجرد راوية له، وعلى هذا جُلُّ العلماء الأعلام، وهو المعروف عند الخاص والعام، للأدلة الواضحة الرافعة للنزاع والاختصام.

○ سمات «سنن النسائي» (المجتبى):

١ ـ كان قصد النسائي في «سننه» جمع ما ثبت عن رسول الله ﷺ مما يمكن أن يستدل به الفقهاء.

٢ ـ رتب الأحاديث على الأبواب، ووضع لها عناوين تبلغ من الدقة منزلة بعيدة، ومن التفصيل سعة كبيرة، كصنيع الإمام البخاري في تراجم أبوابه.

٣ ـ سلك طريقة جمع الأسانيد في مكان واحد كصنيع الإمام مسلم.

٤ ـ لم يُخْل كتابَه من النقل عن الفقهاء، وإن كان ذلك قليلاً.

٥ ـ يقتصر أحياناً كثيرة على موضع الشاهد من الحديث.

٦ ـ يسوق الأحاديث المتعارضة في الباب إذا صحت عنده، ليقيم الدليل على صحة العملين، كما فعل في الإسفار بالفجر والتغليس، وكما في قراءة البسملة وترك قراءتها.

٧ ـ يعتني ببيان الخلافات التي في الأسانيد والمتون، فيتبيَّن بذلك ما هو الراجح من تلك الروايات.

٨ ـ نقده للمتون التي ظاهرها الصحة، وتعليله لها.

٩ ـ تبيينه للأسماء والكنى التي تلتبس في الأسانيد، وهذه قد أكثر منها الترمذي في جامعه.

١٠ ـ محافظته على الأحاديث المسندة، فيندر أن تجد فيه معلقاً.

١١ ـ نشره للجرح والتعديل عقب الأسانيد مبيناً حال بعض الرواة. ويشاركه في هذا أبو داود، وأما الترمذي فقد أكثر منه.

١٢ ـ استعمل كثيراً من الاصطلاحات الحديثية السائدة فيما بين المحدثين، وعقب بها على الأحاديث، ولهذا فائدة هامة جدًّا، إذ تعطينا تصوراً عن مصطلحات القوم، ومن أهم ما استعمله من ذلك: حديث منكر، غير محفوظ، ليس بثابت، حديث صحيح، خطأ فاحش، مرسل، مسند، إلى غير ذلك.

٦ ـ سنن ابن ماجه

للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الرَّبَعي القزويني، حافظ كبير، وحُجَّة، مفسر، ولد سنة (٢٠٩هـ)، كانت له رحلة واسعة في طلب الحديث، فارتحل إلى البصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرَّيّ لكتابة الحديث، وحصلت له مشاركة في كثير من شيوخ البخاري ومسلم، منهم: محمد بن بشار بُندار، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن عبد الله بن نمير. وكانت وفاته سنة (٢٧٣هـ).

○ أما كتابه: فهو «السنن».

○ سمات «سنن ابن ماجه»:

١ ـ كثرة زوائده على الكتب الستة، لذلك اعتُبر سادس الكتب الستة، وقُدِّم على «موطأ مالك» وإن كان «الموطأ» أصح، فأحاديث «الموطأ» ـ إلا القليل منها ـ موجودة في الكتب الخمسة، وأول من أضاف «سنن ابن ماجه» إلى الخمسة مكملاً به الستة هو: الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابيه: «أطراف الكتب الستة» و«شروط الأئمة الستة»، ثم الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه: «الكمال في أسماء الرجال» الذي هو أصل «تهذيب الكمال» للحافظ المزي.

٢ ـ رتب الأحاديث على الأبواب، ووضع لها عناوين تُستقى منها فوائد فقهية.

هذا، وقد انتقد بعض الحفاظ على ابن ماجه أنه يخرِّج عن رجال متهمين بالكذب، وأنه قد ذكر بعض

الأحاديث الموضوعة، ومن هؤلاء الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، فقد انتقده في ثلاثين حديثاً وعدَّها من الموضوعات، وقد نازعه السيوطي في الحكم عليها بالوضع.

والحق أن ما يسلم منها لابن الجوزي كثير، وبعض هذه الأحاديث مما أجمع النقاد على وضعه، ومن خلال الأحكام التي صدَّرنا بها تخريج أحاديث «سنن ابن ماجه» تبين أن عدد الأحاديث الموضوعة في كتابه خمسة عشر حديثاً فقط، والله أعلم.

ومهما يكن من شيء، فالأحاديث الموضوعة التي فيه قليلة بالنسبة إلى جملة أحاديث الكتاب التي بلغت (٤٣٤١) حديثاً.

فائدة:

إن أصحاب الكتب الستة رووا عن شيوخ كثيرين، اشتركوا في الرواية عن عشرة شيوخ، وهم:

١ ـ محمد بن بشار الملقب بِبُنْدار (ت ٢٥٢هـ).

٢ ـ محمد بن المثنى أبو موسى المعروف بالزَّمِن (ت٢٥٢هـ).

٣ ـ زياد بن يحيى[1] الحسَّاني العَدَني البصري (ت ٢٥٤هـ).

٤ ـ محمد بن العلاء أبو كُرَيْب الهَمْداني الكوفي (ت ٢٤٨هـ).

٥ ـ عباس بن عبد العظيم العنبري البصري[2] (ت٢٤٦هـ).

٦ ـ أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت٢٥٨هـ).

٧ ـ أبو حفص عَمرو بن علي الفَلَّاس الصَّيْرفي البصري (ت٢٤٩هـ).

٨ ـ يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقي البغدادي (ت٢٥٢هـ).

٩ ـ محمد بن مَعْمَر بن رِبْعي القَيْسي البصري البحراني (ت ٢٥٦هـ).

١٠ ـ نصر بن علي الجَهْضَمي البصري (ت٢٥٠هـ)[3].

٧ ـ موطأ مالك

لإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحِمْيَري، حُجَّة الأمة، الذي طبقت شهرته الآفاق، ولد بالمدينة سنة (٩٣هـ)، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها الكبار الذين كانت تفخر بهم الأمصار من مثل: ربيعة الرأي، والزهري، ونافع مولى ابن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن

---

(١) وقع في «النكت» للزركشي: زياد بن محمد، وهو تحريف لم يتنبَّه له محقق «النكت» بل غيرَّه إلى «محمد بن زياد»، واستظهره، وهو وهم، لأن محمداً هذا روى له الجماعة لكنه ليس من شيوخهم.

(٢) لكن البخاري روى عنه تعليقاً. انظر «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٢٢٣)، و«تهذيب التهذيب»: (٢/ ٢٩٠).

(٣) ذكر هذه الفائدة الزركشي في «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (١/ ١٦١ـ ١٦٢)، والشيخ أحمد محمد شاكر في تعليق مقدمة الترمذي عن بعضهم، إلَّا أن الزركشي ذكر تسعة ولم يذكر «محمد بن معمر»، وأحمد شاكر ذكر تسعة أيضاً ولم يذكر «محمد بن العلاء».

عروة، وعبد الله بن دينار، وغيرهم، وسرعان ما نبغ فتأهل للفتيا، وجلس للإفادة ولمَّا يزل في الحادية والعشرين من عمره، فحدَّث عنه جماعة من شيوخه وهو شابٌّ يافع، وقصده طلبة العلم من الآفاق وازدحموا عليه، وأخذوا عنه، إلى أن مات سنة (١٧٩هـ) بالمدينة.

○ أما كتابه: فهو «الموطأ»، قيل: سماه بذلك لأن كبار فقهاء المدينة قد واطؤوه عليه.

○ سمات «موطأ مالك»:

١ ـ أنه من تأليف إمام فقيه محدِّث مجتهد متقدِّم كبير متبوع، قال الإمام أحمد: «معرفة الحديث والفقه فيه أحبُّ إليَّ من حفظِه». وقال علي بن المديني: «أشرَف العلم الفقه في متون الأحاديث، ومعرفة أحوال الرواة». فقد كان الأئمة يفضلون حديث الفقيه على غيره، لأنه جامع بين الرواية والدراية.

٢ ـ أنه من مؤلفات منتصف القرن الثاني من الهجرة، فهو سابقٌ غير مسبوق بمثله، إذ هو أوَّل كتاب في بابه، وللسابق فضل ومزية، فهو الإمام الذي سَنَّ التأليفَ الحديثيَّ على أبواب الفقه، واقتدى به المؤتمُّون من ورائه مثل ابن المبارك وأصحاب الكتب الستة وغيرهم.

٣ ـ توخَّى فيه القويَّ من أحاديث أهل الحجاز، وساق فيه الكثير من المراسيل، وأقوالَ الصحابة والتابعين، وآراءهُ الفقهيةَ في العديد من المسائل.

٤ ـ جعله بعضهم سادس الكتب الستة بدل «سنن ابن ماجه» كابن الأثير الجزري في «جامع الأصول»، لتفرد ابن ماجه بأحاديث ضعيفة عن رجالٍ متهَمين بالكذب وسرقة الحديث. وقد جعله أبو الفضل بن طاهر المقدسي بعد الكتب الستة، بعد ابن ماجه، لما في «سنن ابن ماجه» من الزوائد الكثيرة على الخمسة، أما «الموطأ» فإن الكثير منه موجود في الكتب الخمسة.

٨ ـ مسند أحمد

لإمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد سنة (١٦٤هـ)، وقد بدت مخايل النبوغ والورع عليه منذ طفولته، واتجهت همته إلى طلب الحديث، وله من العمر خمس عشرة سنة، فكان أول من كتب عنه الحديثَ الإمامُ أبو يوسف القاضي صاحبُ أبي حنيفة، وكان أكثر سماعه في هذه الفترة على محدِّث الشام هُشيم بن بشير، وظلَّ ملازماً لهشيم حتى وفاته، فلما توفي هشيم رحل الإمام أحمد إلى الكوفة، فسمع من شيوخها، ثم إلى البصرة، وكان دائم الرحلة بين الكوفة والبصرة يكتب الحديث عن شيوخهما، ورحل إلى الحجاز مرات، وإلى واسط، ثم خرج إلى اليمن ماشياً مع رفيق رحلته يحيى بن معين للسماع من عبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب «المصنَّف»، وبعد عودته إلى بغداد شرع الإمام أحمد بتصنيف «المسند» وهو في السادسة والثلاثين من عمره، وكانت له رحلات أخرى، وكانت آخر رحلاته إلى الشام سنة (٢٠٩هـ)، ثم لم يخرج من بغداد حتى كانت المحنة سنة (٢١٨هـ)، فامتُحن محنة شديدة، وانتصر للسنة ومذهب السلف، وكانت وفاته سنة (٢٤١هـ).

○ أما كتابه: فهو «المسند» الذي موضوعه جَعْلُ أحاديث كلِّ صحابي على حدة، صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً، ومن غير الْتفات إلى الموضوعات والأبواب.

○ سمات «مسند أحمد»:

١ ـ لم يكن مَرْمَى الإمام أحمد أن يرتب كتابه على أبواب الفقه، وإنما غايته هي جمعُ ما اشتهر من حديث على امتداد الرقعة الإسلامية، بسندٍ متصل إلى رسول الله ﷺ حسب رواته من الصحابة رضوان الله عليهم، وهي طريقة غايتها الاستيعاب.

٢ ـ علو إسناد الإمام أحمد في الرواية، حيث لا يتجاوز إسناده إلى النبي ﷺ ـ غالباً ـ خمسة رواة، وبعضها ثلاثيات أفردها بعض الأئمة بالتصنيف، والإمام أحمد هو شيخ البخاري ومسلم وأبي داود وغيرِهم من أهل الرواية.

٣ ـ الإمام أحمد كان قد أتقن ثلاثة علوم أساسية، وكل علم برز فيه حتى أصبح إماماً يُشار إليه فيه، وهي: الرواية، والنقد والعلل، والفقه.

٤ ـ كثرة الأحاديث في «المسند» حيث استوعب ما في دواوين السنة، ويزيد عليها، وبذلك تحققت كلمة الإمام أحمد لابنه: احتفظ بهذا «المسند»، فإنه سيكون للناس إماماً.

٥ ـ توخى الإمام أحمد ترتيب الصحابة في «مسنده» حسب اعتبارات عدة، منها الأفضلية، والسابقة في الإسلام، والشرافة النَّسبية، وكثرة الرواية، إذ بدأ «مسندَه» بمسانيد الخلفاء الأربعة، ثم مسانيد بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم مسند أهل البيت، ثم مسانيد المكثرين من الرواية كالعبادلة الأربعة: ابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عمرو، ثم مسند المكيِّين، ثم مسند المدنيِّين، ثم مسند الشاميِّين، ثم مسند الكوفيِّين، ثم مسند البصريِّين، ثم مسند الأنصار، ثم مسند النساء.

٦ ـ كان رحمه الله شديد الحرص على إيراد ألفاظ التحمل كما سمعها، مثل: «حدثنا»، «أخبرنا»، «سمعت»، «عن» لا سيما إذا روى الحديث عن أكثر من شيخ، فإنه يذكر لفظ كل واحد منهم.

٩ ـ سنن الدارمي

للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السَّمَرْقَندي الدارِمي، ولد في سمرقند سنة (١٨١هـ)، كان ركناً من أركان الدين، وواحداً من أعظم حفظته، أظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وكان ذا رحلة عظيمة وأسفار كبيرة، رحل إلى بلدان الإسلام، وجمع علم الحديث من أئمة هذا الشأن، حتى برع وفاق الأماثل والأقران، فعنت له وجوه الأكابر والأعيان، واستفاد منه أهل ذلك الزمان، إلى أن روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو داود والترمذي، وأقروا له بكمال الفضل وتمام الإحسان، ولما نُعي إلى البخاري استرجع وبكى، وأطرق وأبكى. وكانت وفاته بمَرْو سنة (٢٥٥هـ).

○ أما كتابه: فقد اختُلف في تسميته، فقالوا: «مسند الدارمي» و«كتاب المسند الجامع» و«سنن الدارمي».

قال العراقي في «فتح المغيث» ص٦٤: وقد عده ابن الصلاح من المسانيد، فوهم في ذلك، لأنه مرتب على الأبواب لا على المسانيد.

وقال العراقي في «التقييد والإيضاح» ص٥٦: اشتهر تسميته بالمسند كما سمَّى البخاري كتابه بـ«المسند الجامع» وإن كان مرتباً على الأبواب، لكون أحاديثه مسندة.

وقال الحافظ ابن حجر: أما كتاب «السنن» المسمَّى بـ«مسند الدارمي» فإنه ليس دون السنن في المرتبة، بل لو ضُمَّ إلى الخمسة لكان أولى من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير. انظر «تدريب الراوي» ص١٠٤ ـ ١٠٥ ، و«توضيح الأفكار»: (١/ ٢٣١).

وقال الشيخ أحمد شاكر في «شرح ألفية السيوطي» ص١٨: وقد اشتهر باسم «مسند الدارمي» وأظن ذلك خطأ، وأن المسند كتاب آخر لم يوجد. اهـ.

وقد يكون الإمام الدارمي عمل في كتابه على مرحلتين: الأولى جمع الحديث على شكل مسند، ثم في المرحلة الثانية رتبه على الأبواب الفقهية، والله أعلم.

○ سمات «سنن الدارمي»:

قدَّم مصنِّفه كتابه بمقدمة احتوت على عدة أبواب في الشمائل النبوية، وفي اتباع السنة، وفي آداب الفتيا، وفي فضل العلم، ولعله من أوائل الذين فعلوا ذلك، إن لم يكن أولهم، فإنه لم يكن من عادة المؤلفين القدماء، والمحدثين العظماء أن يقدموا لمؤلفاتهم.

هذا ما وفقنا الله تعالى لجمعه وترتيبه باختصار مما يتعلق بالتعريف
بالكتب التسعة وأصحابها، والحمد لله رب العالمين.

جمع وترتيب

عز الدين ضلي

دمشق الشام

١٧ محرم ١٤٣١هـ

١٣/ ١/ ٢٠١٠م

مقدمة الطبعة الجديدة
لـ «صحيح البخاري»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ خير ما يدعو إليه المسلم، هو نشرُ الدين الإسلامي الذي جاء به رسول الله ﷺ؛ ديناً نقيًّا من شوائب الخرافات والبدع والأهواء، ديناً قويًّا في بُنيانه، راسخةً أركانه، ثابتةً دعائمه، صالحةً تعاليمه للبشرية جمعاء في كل زمان ومكان، ثبتت كفاءاته في كلِّ مجالات الحياة؛ لأنه عالج الأدواء على اختلاف أنواعها، ووضع لها الدواء الناجع، مما لا يدعُ مجالاً للمتعقِّب المنصِف، وأوضحَ جميع العلاقات على أُسُسٍ سليمة قويةٍ ومعقولةٍ ومنطقية.

ولما كان الدين الإسلامي هو القرآن والسنة، ولما كانت السنة شارحةً للقرآن مُبَيِّنةً له، فهي تُفصِّلُ مُجْمَلَه، وتُوَضِّحُ مُشْكِلَه، وتُقيِّد مطلَقَهُ، وتخصِّصُ عامَّهُ، وتَبْسُط ما فيه من إيجازٍ؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]؛ لذلك كلِّه كان لحديثه ﷺ المقام الرفيع، والمنزلة السامية في قلوب المسلمين في شتَّى أقطارهم وأمصارهم، يُحصُون عليه تعليماته وحركاته وسكناته وتقريراته، وما ذاك إلَّا لأنه برسالته خُتِمت الرِّسالات، فهو خاتم الأنبياء، كما أن دينه نَسَخَ كلَّ دِينٍ قبلَه، فهو دِينُ الإنسانية حقًّا، من تمسَّكَ به نجا، ومن حاد عنه ضلَّ وغوى.

ولما كانت السُّنَّة في هذه الأهمية، نجد أنَّ صحابة النبيِّ ﷺ حَرَصوا كلَّ الحِرص على تلقي هذه السنة من النبيِّ ﷺ بكامل الحَذَر، فالواحد منهم يستشعر قول النبيِّ ﷺ: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعده من النار»[1]، وقوله ﷺ: «من يَقُل عَلَيَّ مالم أقله فليتبوَّأ مَقعدَه من النار»[2]، وقوله ﷺ: «من حدَّث عني حديثاً يُرَى أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذِبِيْن»[3].

---

(١) أخرجه البخاري: ١١٠، ومسلم: ٤، وأحمد: ٩٣١٦، من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري: ١٠٩، وأحمد: ١٦٥٢٤، من حديث سلمة بن الأكوع.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات «المسند»: ٩٠٣، وابن ماجه: ٤٠، من حديث عليّ بن أبي طالب، وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد: ١٨٢٤٠، ومسلم في مقدمة «صحيحه» ١، والترمذي: ٢٦٦٢، وابن ماجه: ٤١، من حديث المغيرة بن شعبة، وأخرجه أحمد: ٢٠٢٢١ و٢٠٢٢٤، ومسلم في مقدمة «صحيحه»: ١، وابن ماجه: ٣٩، من حديث سمرة بن جندب.

ثم إن هؤلاء الصَّحْبَ الكرام مِن بالغ حرصهم ربما لازم الواحدُ منهم النبيَّ ﷺ، هاجِراً الأهلَ والأوطانَ؛ كما صنع أبو هريرة رضي الله عنه، فقد كان يلزم النبيَّ ﷺ على مِلْء بطنه[1]، وقد بلغ من حرص بعضهم على سماع الوحي والسنن أنهم كانوا يتناوبون في هذا، فقد أخرج البخاري في «صحيحه»[2] عن عمر رضي الله عنه قال: كنتُ وجارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكُنَّا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ؛ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلتُ جِئتُهُ بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك[3].

وبذلك جمعوا بين خَيْرَي الدنيا والآخرة، فما شغلتهم دنياهم عن دينهم، ولا شغلهم دينهم عن دنياهم، وبذلك كان التوفيقُ حليفَهم؛ فقد اختارهم الله تعالى لصُحبة رسوله ﷺ، وشرَّف أبصارهم في الحياة الدنيا بالنظر إلى طلعته ﷺ، ومتَّع أسماعهم بسماع حديثه الشريف من فمه ﷺ، فتلقَّوْا عنه القرآنَ، وكلَّ ما صدر عنه من قولٍ أو فِعْلٍ أو تقريرٍ، وأدَّوْهُ إلى مَنْ بعدهم على التمام والكمال، فصاروا بذلك أسبقَ الناس إلى كلِّ خيرٍ، وأفضلَ هذه الأمة التي هي أفضلُ الأمم.

ثم بعد أن انقرض عصر الصحابة، بدأ تدوين الحديث وجمعُه بأسانيده إلى رسول الله ﷺ، وتتابع التأليف في تدوين السنة حتى جاءت المئة الثالثة التي ازدهر فيها التأليف، وقد سلك المؤلِّفون في ذلك العصر مسالك شتى في تدوين الحديث، فمنهم من ألف على طريقة المسانيد، ومنهم من ألف على طريقة المعاجم، ثم إن منهم من كان يجمع مع الأحاديث المرفوعة الآثارَ الموقوفةَ عن الصحابة والتابعين.

ثم رأى بعض الأئمة أن يسلك مسلكاً آخر في التصنيف وهو التركيز على الأحاديث المرفوعة، فرأوْا إفراد أحاديث النبيِّ ﷺ وفرزها عن الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين، ثم ترتيب هذه الأحاديث على الموضوعات الفقهية ونحوها، وكان من هؤلاء الإمامُ البخاريُّ رحمه الله تعالى.

ولما كان هذا المسلك في التصنيف يمكن أن يجمع أحاديث النبيِّ ﷺ الثابتة عنه بأسانيد صحيحة، إلى جانب تلك الأحاديث التي لم ترد بتلك الأسانيد الصحيحة، فإن البخاري رحمه الله سلك مسلكاً آخر جديداً، وهو إفراد الأحاديث الصحيحة عن سواها[4].

فهو أولُ كتابٍ اشتهر بأنه صُنِّف في الصحيح المُجَرَّد، وهو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها عند الجمهور، وهو أصح الكتب المؤلفة في الحديث على الإطلاق.

ولأهمية هذا «الجامع الصحيح» وضرورة نشره، فقد رأت «مؤسسة الرسالة ناشرون» إخراجه إخراجاً صحيحاً متقناً، معتمدة في ذلك على الطبعة الأميرية المطبوعة على النسخة اليونينية[5].

= وقوله: «أحد الكاذِبِيْن»، قال السندي: رُوي بالتثنية، أي: فهو يشارك واضع الحديث، وبالجمع، أي: فهو واحدٌ من جملة المعلومين بصفة الكذب، إذ لا يقال: الظالم، والفاسق، والكاذب، والصادق، إلا لمن اعتاد ذلك، واشتهر به، لا مَنْ صَدَرَ منه ذلك ولو مرة أو مرتين، والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه البخاري: ٢٠٤٧، ومسلم: ٦٤٠٠، وأحمد: ٧٢٧٧.

(٢) برقم: ٨٩، وأخرجه مسلم: ٣٦٩٥، وأحمد: ٢٢٢ مطولاً.

(٣) انظر «مناهج المحدثين» لسعد الحميد ص٦-٧.

(٤) وقد بيَّنا شيئاً من ذلك في المبحث الخامس من الفصل الأول في هذه المقدمة. انظر ص ٤١.

(٥) وقد بيَّنا المنهج المتبع في إخراج هذه الطبعة. انظر ص١٨٥.

ولما كانت المؤسسة قد أَوْلَتْ كتب الحديث عنايتها الخاصة، فقد اعتزمت بعون الله وتوفيقه على أن تتولى إصدار الموسوعة الحديثية الجامعة للكتب التسعة، وهي: «الصحيحان، والسنن الأربعة، والموطأ، ومسند أحمد، وسنن الدارمي» معتمدة في ذلك المنهج العلمي الدقيق الذي يليق بمقام هذه الكتب.

وقد جعلنا الكتاب الأمّ في هذه الموسوعة هو «مسند الإمام أحمد» لما سيأتي قريباً.

ثم إن المؤسسة اعتمدت ـ بالإضافة إلى ضبط النص وتحقيقه ـ تخريجَ أحاديث كل كتاب من هذه الموسوعة وفق منهج معين.

«فصحيح البخاري»، كان تخريج أحاديثه من «مسند الإمام أحمد» و«صحيح مسلم».

و«صحيح مسلم» كان تخريج أحاديثه من «مسند الإمام أحمد» و«صحيح البخاري».

أما «السنن الأربعة» فاعتُمِد في تخريج أحاديثها «الصحيحان» و«مسند الإمام أحمد»، فإن لم يكن في «الصحيحين» فيُخرج بعضها من بعض، بالإضافة إلى «المسند»، فإن لم يكن في الكتب الستة و«المسند»، فمما تيسّر من كتب السُّنَّة.

وأما «الموطأ» وكذا «سنن الدارمي» فتخريجهما من الصحيحين والمسند، فإن لم يكن في الصحيحين فمن السنن الأربعة، فإن لم يكن في السّتة و«المسند» فمما تيسّر من كتب السُّنَّة.

ومنهج كلّ كتاب مُبيَّنٌ في مقدمة عمله مفصلاً.

وإنما اعتُمِد «مسند الإمام أحمد» في تخريج أحاديث جميع تلك الكتب؛ لأنه نواة تلك الموسوعة، حيث اشتمل على ما يقارب الثلاثين ألف حديث، ولِمَا أولته مؤسسة الرسالة من خدمةٍ لهذا الكتاب، حيث قام الفريق العلمي لدى المؤسسة بتحقيق هذا الكتاب العظيم، فاستفاضوا وتوسعوا في تخريج أحاديثه، فكان ذلك العمل كالمرجع لموسوعتنا لمن أراد التوسع في التخريج ومعرفةَ مظانّ الحديث الذي في الكتب الثمانية وفي غيرها من كتب السُّنَّة.

هذا؛ وإن فريق العمل في هذه الموسوعة، يرى من الحق عليه أن يتقدم بفائق الشكر والتقدير لمدير المؤسسة الأستاذ مروان دعبول، وذلك لما أَوْلَاهُ من إنجازات متميزة في نشر كتب التراث لا سيما كتب الحديث، كما أنه شجع مشروع الموسوعة الحديثية، ولم يَأْلُ جهداً في تقديم ما يستطيع في سبيل إتمام هذا المشروع، مُراعياً في ذلك منهج حفظ الحقوق ونسبة العمل لأصحابه، ويضاف إلى ذلك كلّه اهتمامُه بالمظهر الحسن للكتاب، محاولاً بذلك بلوغ الصورة الفُضْلَى شكلاً ومضموناً، فجزاه الله خيراً.

كما يسرُّنا أن نُنَوِّه بجهود كلٍّ من الأخوين موفق منصور، ويوسف ليلا، فقد كانت لهما مشاركةٌ في إخراج هذه الطبعة، وذلك بمراقبة تخريج الآيات القرآنية، وشيء من تخريج الأحاديث، فجزاهما الله خيراً على ما بذلا وقدّما، كما لا يفوتنا الشكر الجزيل للأخ موسى وحيد مصطفى الذي بذل جهداً فائقاً في الإخراج الفني الداخلي المتميز لهذا الكتاب، فبارك الله في جهوده.

هذا، وقد أعددنا دراسةً موجزة ومقدمة لا بدَّ منها، تُلقي ضوءاً كاشفاً على «صحيح البخاري» وخصائصه وحياة مؤلفه، نثبتها هنا بين يدي هذا السِّفر العظيم من دواوين السنة، وقسَّمنا هذه الدراسة إلى ستة فصول، تضمن كلُّ فصلٍ منها ـ في الغالب ـ عِدَّة مباحث:

الفصل الأول: تاريخ تدوين السنة النبوية

وتضمن ـ بعد التمهيد ـ خمسة مباحث:

المبحث الأول: موقف النبي ﷺ من كتابة الحديث

المبحث الثاني: موقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ من كتابة الحديث

المبحث الثالث: موقف التابعين من كتابة الحديث

المبحث الرابع: شيوع تدوين الحديث

المبحث الخامس: العصر الذهبي لتدوين الحديث

الفصل الثاني: ترجمة الإمام البخاري

وتضمن ثلاثة عشر مبحثاً:

المبحث الأول: اسمه ونسبه

المبحث الثاني: مولده ونشأته

المبحث الثالث: عصره

وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الحالة السياسية

المطلب الثاني: الحالة العلمية

المبحث الرابع: نبوغه المبكِّر

المبحث الخامس: ارتحاله إلى الآفاق

المبحث السادس: سعة حفظه

المبحث السابع: صفاته الخَلْقية والخُلُقية وذكر شيء من عبادته وزهده وورعه

المبحث الثامن: شيوخه

المبحث التاسع: تلاميذه

المبحث العاشر: ثناء الأئمة عليه

المبحث الحادي عشر: مصنفاته

المبحث الثاني عشر: محنته

وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: محنته مع شيخه محمد بن يحيى الذُّهْلي

المطلب الثاني: محنته مع أمير بُخارى

المبحث الثالث عشر: وفاته

الفصل الثالث: التعريف بكتاب «الجامع الصحيح»

وتضمن أربعة عشر مبحثاً:

المبحث الأول: التحقيق في اسم الكتاب ودلالته

المبحث الثاني: موضوع الكتاب

المبحث الثالث: الباعث على تصنيفه

المبحث الرابع: كيفية تصنيفه

المبحث الخامس: ثناء الأئمة على «الجامع الصحيح» ومنزلته العلمية بين كتب السنة

المبحث السادس: غرض البخاري من تأليفه للجامع الصحيح

المبحث السابع: إسناد الكتاب

المبحث الثامن: العناية بـ«الجامع الصحيح»

وتضمن:

أولاً: المستخرجات

ثانياً: المستدركات

ثالثاً: الشروح

رابعاً: المختصرات

خامساً: الكتب التي جمعت بين الصحيحين

سادساً: الكتب التي أوردت ما اتفق عليه الشيخان

سابعاً: الكتب المؤلفة في غريب «الجامع الصحيح»

ثامناً: الكتب المؤلفة في مشكلات «الجامع الصحيح»

تاسعاً: الكتب المؤلفة في مبهمات «الجامع الصحيح»

عاشراً: الكتب المؤلفة في معلقات «الجامع الصحيح»

حادي عشر: الكتب المؤلفة في تراجم «الجامع الصحيح»

ثاني عشر: الكتب المؤلفة في مكررات «الجامع الصحيح»

ثالث عشر: الكتب المؤلفة في عوالي البخاري

رابع عشر: الكتب المؤلفة في ثلاثيات البخاري وشروحها

ثانياً: شروط ادُّعي بعض العلماء أنها من شروط الشيخين

ثالثاً: اشتراط البخاري لقي الراوي لمن روى عنه بصيغة «عن»، وعدم قبول رواية المُعَنْعِن بمجرد المعاصرة

رابعاً: المراد بقولهم: على شرط الشيخين

المبحث الثاني: منهج الإمام البخاري في انتقاء رجاله، وعددهم، ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم، وورعه وعدم تعصبه، وإخراجه عن المبتدعة

وتضمن:

أولاً: منزلة رجال البخاري وأقسامهم

ثانياً: منهج البخاري في انتقائهم وتخريج أحاديثهم، وتشدُّده في الرواية لهم

ثالثاً: ورعه وعدم تعصبه وإخراجه عن المتبدعة

رابعاً: عدد رجال «الجامع الصحيح» ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم

الفصل الخامس: قواعد في معرفة أسماء بعض رجال «الجامع الصحيح»

الفصل السادس: التعريف بنسخة الحافظ اليونيني وصاحبها، وأهمية النسخة الأميرية

وتضمن:

أولاً: التعريف بنسخة الحافظ اليونيني

ثانياً: ترجمة الحافظ شرف الدين اليونيني

ثالثاً: أهمية النسخة الأميرية وميزاتها

الفصل الأول

تاريخ تدوين السنة النبوية

وتضمن ـ بعد التمهيد ـ المباحث التالية :

المبحث الأول: موقف النبي ﷺ من كتابة الحديث

المبحث الثاني: موقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ من كتابة الحديث

المبحث الثالث: موقف التابعين من كتاب الحديث

المبحث الرابع: شيوع تدوين الحديث

المبحث الخامس: العصر الذهبي لتدوين الحديث

الفصل الأول

تاريخ تدوين السنة النبوية

تمهيد

تحتلُّ السُّنَّةُ منزلةً رفيعةً في نفوس المسلمين، فهي البيان الواضح لمجمل القرآن الكريم، وهي الكشف المُبِينُ لخبيئته، وقد خصَّ الله تعالى نبيَّهُ محمداً ﷺ بهذه الخصوصية فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، فهي النِّبراس الذي تركه لنا رسول الله ﷺ يهتدي به المسلمون في كلِّ شؤون حياتهم؛ قال: «تركتُ فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما؛ كتاب الله وسنتي»[(١)].

ومرجع الشريعة إلى أصلين كريمين:

الأول: القرآن الكريم.

الثاني: السنة النبوية.

ومنزلة السنة من القرآن؛ أن القرآن هو الأصل الأول في التشريع الإسلامي، والسنة هي الأصل الثاني، والسنة مبينة للقرآن وشارحة له؛ تُفصِّلُ مجملَه، وتوضِّح مُشكلَه، وتقيِّدُ مطلَقه، وتُخصِّص عامَّهُ، وتبسط ما فيه من إيجاز.

وقد كان النبيُّ ﷺ يبيِّنُ تارةً بالقول، وتارةً بالفعل، وتارةً بهما جميعاً، والأمثلة على ذلك كثيرة.

وقد تستقل السنة بالتشريع في بعض الأحيان؛ كتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير، وتحليل ميتة البحر من السمك، إلى غير ذلك من الأحكام التي زادتها السنة على الكتاب.

ولمكان السنة من التشريع، ومنزلتها من القرآن، حرَص السَّلف رحمهم الله عليها كحرصهم على القرآن، فحفظوها بلفظها أو بمعناها، وفهموها وعملوا بمقتضاها.

وقد تنوَّعت عنايتهم بها، وذلك حسب الإمكانات والوسائل المتاحة في كلِّ عصر، ولذلك نلاحظ أنهم يبذلون غاية الجهد وكافة الإمكانات ومختلف الوسائل في العناية بالسنة عِلماً وعَملاً، وحفظاً وكتابةً، ودراسةً ونشراً بين الأمَّة.

---

(١) أخرجه الدارقطني: (٤/ ٢٤٥)، والحاكم: (١/ ١٧٢)، من حديث أبي هريرة.

المبحث الأول

موقف النبي ﷺ من كتابة الحديث

لم يكن للصحابة رضوان الله عليهم في عهد النبيّ ﷺ مصدرٌ للأحكام سوى القرآن الكريم الذي لقي عنايةً فائقةً منهم، مما جعله محفوظاً في الصدور، ومكتوباً في الرِّقاع والسُّعف والحجارة وغيرها، حتى إنه كان يستغرق جُلَّ أوقاتهم.

وفي ظلِّ هذه الأوقات التي كان القرآن الكريم ينزل فيها مُنَجَّماً على النبيّ ﷺ بحسب الحوادث، منعهم ﷺ من كتابة الأحاديث التي يرويها مخافة الْتِباس أقواله وشروحه بالقرآن الكريم، فقال: **«لا تكتبوا عنِّي، ومن كتب عنِّي غير القرآن فلْيَمْحُه»**[1].

ومع هذا النهي عن كتابة أحاديثه ﷺ، ثبت أنه كان لبعض الصحابة صحفٌ يدونون فيها ما سمعوه من رسول الله ﷺ، كصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص، فعن أبي هريرة ﷺ قال: ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو، فقد كان يكتب ولا أكتب[2].

وكتابة عبد الله بن عمرو استرعت أفكار بعض الصحابة ـ وخاصة وقت النهي عن الكتابة ـ الذين قالوا: إنك تكتب كلَّ شيء تسمعُه مِن رسول الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ بَشَرٌ، يتكلَّم في الغضب والرضا، قال: فأمسكتُ عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: **«اكتب، فوالذي نفسي بيده، ما خرج مِنِّي إلا حَقٌّ»**[3]، وهكذا كان إذنه ﷺ لعبد الله بن عمرو وقتِ النهي عن تدوين أقواله إذناً خاصًا؛ لأنه كان قارئاً للكتب، وكان يكتب بالسريانية والعربية في الوقت الذي كان غيره من الصحابة أُمِّيًا، لا يكتب منهم إلا الواحد والاثنان، فلما أمن على عبد الله بن عمرو من النسيان وعدم الضبط والغلط، كان إذنه له استثناء خصه به ﷺ، كما خص به نفراً من أصحابه لأسباب وجيهة تبعاً للظروف والأشخاص.

ولما نزل أكثر الوحي وحفظه الكثيرون وأمن اختلاطه بأحاذيثه وأقواله ﷺ قال: **«قيدوا العلم بالكتاب»**[4]، وعن رافع بن خديج ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، إنَّا نسمع منك أشياء، أفنكتبها؟ قال: **«اكتبوا ولا حرج»**[5].

---

(١) أخرجه مسلم: ٧٥١٠، وأحمد: ١١٠٨٥، من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) أخرجه البخاري: ١١٣، وأحمد: ٧٣٨٩ .

(٣) أخرجه أحمد: ٦٥١٠، وأبو داود: ٣٦٤٦، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو محمد الأنصاري في «طبقات المحدثين بأصبهان»: ٥٨٧، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان»: (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ٦٣٧، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٤٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٧/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣)، من حديث أنس .

وأخرجه الحاكم في «المستدرك»: (١/ ١٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٣/ ٥٢٣)، من حديث عبد الله بن عمرو.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير»: ٤٤٠١ .

المبحث الثاني

موقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ من كتابة الحديث

ولمكانة الأحاديث من التشريع، ومنزلتها من القرآن الكريم، عُنِي الصحابة بالأحاديث النبوية عناية فائقة، وحَرَصوا عليها كحرصهم على القرآن، فحفظوها بلفظها أو بمعناها، وفهموها وعرفوا مقاصدها بفطرتهم العربية.

فكانت جهود هذا الجيل المبارَك هي الأساسُ الأول في تدوين السنة وحفظها ونقلها إلى الأمة، كما كانت جهودهم ﷺ هي الأساس في نشر الدين وترسيخ العقيدة وحماية السنة من كلِّ ما يشوبها، حتى كان كثير منهم يأمر تلاميذه بالكتابة لتثبيت حفظهم ثم مَحْوِ ما كتبوه حتى لا يتَّكِلَ على الكتاب.

قال الخطيب البغدادي: وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه، ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه مَحَا الكتاب، خوفاً من أن يتَّكِلَ القلب عليه، فيؤدِّي إلى نقصان الحفظ، وترك العناية بالمحفوظ[(١)].

وقد كان يكتب السنة بعضهم إلى بعض، مثل كتابة أُسَيْد بن ظُهَيْر[(٢)] الأنصاري ﷺ بعضَ الأحاديث النبوية وقضاء أبي بكر وعمر وعثمان، وأرسل بذلك إلى مروان بن الحكم[(٣)]. وكتب جابر بن سمرة ﷺ بعض حديث رسول الله ﷺ وبعث بها إلى عامر بن أبي وقاص بناء على طلبه ذلك منه[(٤)]. وكتب زيد بن أرقم ﷺ بعض الأحاديث النبوية وأرسل بها إلى أنس بن مالك ﷺ[(٥)]. وكتب زيد بن ثابت في أمر الجدِّ إلى عمر بن الخطاب ﷺ، وذلك بناءً على طلب عمر نفسه[(٦)]. وجمع سمُرة بن جُندَب ما عنده من حديث رسول الله ﷺ وبعث به إلى ابن سليمان، وقد أثنى الإمام محمد بن سيرين على هذه الرسالة فقال: في رسالة سمرة إلى ابنه علمٌ كثير[(٧)]. وكتب عبد الله بن أبي أوفى بأحاديث عن رسول الله ﷺ إلى عمر بن عبيد الله[(٨)].

---

(١) «تقييد العلم» للخطيب ص٥٨.

(٢) وقع اسمه في «المسند»: ١٧٩٨٦: «أُسَيد بن حُضير» بدل: «ظُهير» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، والخطأ فيه من ابن جريج كما قال الإمام أحمد فيما ذكره عنه أبو داود في «المراسيل» ضمن الحديث: ١٩٢ . ونبه على هذا الخطأ المزي في «تحفة الأشراف»: (١/ ٧٢)، وابن حجر في «إتحاف المهرة»: (١/ ٣٧٠).

(٣) أخرجه أحمد: ١٧٩٨٦، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه مسلم: ٤٧١١، وأحمد: ٢٠٨٣٠ .

(٥) أخرجه البخاري: ٤٩٠٦، وأحمد: ١٩٢٩٩ .

(٦) أخرجه الدارقطني: (٤/ ٩٣ ـ ٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٤٧).

(٧) انظر «الاستيعاب» لابن عبد البر: (٢/ ٦٥٣)، و«تاريخ دمشق»: (٧/ ٥٠ ـ ٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير: (٢/ ٥٢٨)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (١٥/ ٢٧٧)، و«تهذيب الأسماء» للنووي: (١/ ٢٣٦)، و«تهذيب التهذيب»: (٢/ ١١٦)، و«الإصابة»: (٣/ ١٧٨)، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي: (١/ ٤٢٧).

(٨) أخرجه البخاري: ٢٨١٨، ومسلم: ٤٥٤٢، وأحمد: ١٩١١٤.

كما ثبت عنهم الحث لتلاميذهم على كتابة الحديث وتقييده، فهذا أنس بن مالك ﷺ يحثُّ أولاده على كتابة العلم فيقول: يا بَنِيَّ، قيدوا العلم بالكتاب[1]، وكان يقول: كُنَّا لا نعدُّ علم من لم يكتب علمه علماً[2]. وكان ابن عباس ﷺ يقول لتلاميذه: قيدوا العلم بالكتاب، خير ما قُيِّد به العلم الكتاب[3]. ورُوي مثل ذلك عن عمر بن الخطاب ﷺ[4]، وعلي بن أبي طالب ﷺ[5].

ولقد كانت هذه الصُّحف هي النواة الأولى لما صُنِّف في القرنين الثاني والثالث من الجوامع والمسانيد والسنن وغيرها.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: والذي كان يُكتَب في زمن الصحابة والتابعين لم يكن تصنيفاً مُرتَّباً مبوَّباً، إنما كان يكتب للحفظ والمراجعة فقط، ثم إنه في عصر تابعي التابعين صُنِّفت التصانيف، وجَمع طائفةٌ من أهل العلم كلامَ النبيِّ ﷺ، وبعضهم جمع كلام الصحابة. قال عبد الرزاق: أوَّلُ من صنَّف الكُتُبَ ابنُ جُريج، وصنَّف الأوزاعي حين قدِم على يحيى بن أبي كثير كُتبه[6].

ومن أمثلة هذه الصحف: صحيفة أبي بكر الصديق ﷺ، فيها فرائض الصدقة[7]، وصحيفة علي بن أبي طالب ﷺ، وكانت معلقة في سيفه، فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات وقوله ﷺ: «المدينة حرام ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ....» الحديث بطوله[8]، وصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص المعروفة بالصحيفة الصادقة، وفيها أحاديث سمعها من النبيِّ ﷺ ليس بينه وبينه أحد[9]. وغيرها كثير[10].

المبحث الثالث

موقف التابعين من كتابة الحديث

تلقى التابعون رحمهم الله السُّنَّة ـ بل الدِّينَ كلَّه ـ عن الصحابة ﷺ، فقاموا بمُهِمَّة تبليغ الرسالة من بعد شيوخهم إلى الناس كافة، فكانوا خير جِيلٍ بعد ذلك الجيل، وقد بذل جيل التابعين في خدمة السنة وتدوينها وحفظها جهوداً كبيرة.

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: (٧/ ٢٢)، والطبراني في «الكبير»: ٧٠٠، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص٣٦٨، والحاكم في «المستدرك»: (١/ ١٨٨)، والقاضي عياض في «الإلماع» ص١٤٧ .

(٢) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» ص٩٨، وفي «شرف أصحاب الحديث» ص٩٦ ـ ٩٧.

(٣) أخرجه أبو خيثمة في «كتاب العلم»: ١٤٨، والخطيب في «تقييد العلم» ص٩٤، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ص٩٩ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٥/ ٣١٣)، والدارمي في «السنن»: ٤٩٧، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص٣٧٧، والحاكم في «المستدرك»: (١/ ١٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٥/ ٣٤٠)، والخطيب في «تقييد العلم» ص٨٨ ـ ٩٠، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ص٩٩.

(٥) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» ص٩١.

(٦) «شرح علل الترمذي»: (١/ ٣٧).

(٧) أخرجه البخاري: ١٤٥٤، وأحمد: ٧٢ .

(٨) أخرجه البخاري: ٦٧٥٥، ومسلم: ٣٣٢٧، وأحمد: ٦١٥ .

(٩) أخرج ذلك ابن سعد في «الطبقات»: (٢/ ٣٧٣)، والدارمي في «السنن»: ٤٩٦، والبزار في «مسنده»: ٢٣٩٢، والخطيب في «تقييد العلم» ص٨٤ ـ ٨٥، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ص٩٩.

(١٠) يراجع ـ للتوسع ـ كتاب «تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره» للدكتور محمد بن مطر الزهراني.

وقد انتشرت كتابة الحديث في جيل التابعين على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة، إذ أصبحت الكتابة ملازمة لحلقات العلم المنتشرة في الأمصار الإسلامية آنذاك، ولعلَّ من أسباب ذلك التوسُّع ما يلي:

١ ـ انتشار الروايات، وطول الأسانيد، وكثرة أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم.

٢ ـ موت كثير من حُفَّاظ السنة من الصحابة وكبار التابعين، فخِيفَ بذهابهم أن يذهب كثير من السنة.

٣ ـ ضعف ملكة الحفظ مع انتشار الكتابة بين الناس وكثرة العلوم المختلفة.

٤ ـ ظهور البدع والأهواء وفُشُوُّ الكذب، فحفاظاً على السُّنَّة وحمايةً لها من أن يدخل فيها ما ليس منها شُرِع في تدوينها.

٥ ـ زوال كثير من أسباب الكراهة.

وقد كُتب في هذا العصر من الصحف ما يفوق الحصر، منها صحيفة سعيد بن جبير تلميذ ابن عباس[١]، وصحيفة بشير بن نَهِيك عن أبي هريرة[٢]، وصحيفة مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس[٣]، وصحيفة أبي الزبير محمد بن مسلم المكي تلميذ جابر بن عبد الله[٤]، وغير ذلك من الصحف الكثيرة التي رُويت عن التابعين، والتي كانت هي الأساس الثاني بعد صحائف الصحابة ﷺ لِمَا أُلِّف وصُنِّف في القرنين الثاني والثالث.

وهكذا وصلت فكرة التدوين إلى ذروتها، ونشطت كذلك الحركة العلمية، وازدادت معها الكتابة والقراءة على العلماء، واستمر الأمر كذلك إلى أن وقعت الفتن والخلافات السياسية والمذهبية وانتشرت، ودخل في الإسلام من كل جنس ولون، وفي هؤلاء المُخْلِص للإسلام وغير المُخْلِص، ووُجد بعض المتزندقة الذين كان من أغراضهم الإفساد في الدين بالاختلاق والدَّسِّ فيه ما ليس منه، وانتشر الوضع والكذب في حديث رسول الله ﷺ مما جعل أجِلَّاء التابعين خاصة ومن بعدهم يقاومون حركة الوضع هذه، ويضاعفون جهودهم إلى أن دوَّنوا الأحاديث الشريفة مخافة الضياع، وصيانة لها من الزيادة والنقصان.

وأجمعت الآراء أن أول من كان له فضل التدوين الأول وجمعه في كراريس، هو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ﷺ المتوفى سنة (١٠١هـ) حين أمر رسميًّا بالشروع في تدوين الحديث، ففي «صحيح البخاري» عن عبد الله بن دينار قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ، ولْتُفْشُوا العلم، ولْتَجْلِسُوا حتى يُعَلَّمَ من لا يَعْلَمُ، فإن العلم لا يَهْلِكُ حتى يكون سِرًّا[٥].

---

(١) أخرجه الدارمي في «السنن»: ٥٠١، والخطيب في «تقييد العلم» ص١٠٤.

(٢) أخرجه الدارمي: ٤٩٤، والخطيب في «تقييد العلم» ص١٠٣.

(٣) أخرجه الدارمي: ٥٠٢، والخطيب في «تقييد العلم» ص١٠٧.

(٤) انظر «بحوث في تاريخ السنة» للدكتور أكرم ضياء العمري ص٢٣٠، و«دراسات في الحديث النبوي»: (١/٢٠٣). (عن طريق «تدوين السنة» للدكتور محمد مطر الزهراني ص٧٥).

(٥) البخاري: ٩٩/م.

وعن ابن شهاب الزهري قال: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجَمْعِ السُّنَن، فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرضٍ له عليها سلطان دفتراً[١].

وروى الدارمي بسنده أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل المدينة: انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه، فإني خفتُ دروس العلم وذهابه[٢].

وروى الخطيب بسنده إلى الزهري أنه قال: لولا أحاديث تأتينا من قِبل المشرق ننكرها لا نعرفها، ما كتبت حديثاً ولا أذِنتُ في كتابه[٣].

وأخرج الحافظ ابن عبد البر بسنده إلى الإمام مالك قال: أول من دوَّن العلم: ابن شهاب الزهري[٤].

ولعل المراد بهذا: التدوين الشامل الذي بدأه فعلاً الزهري بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز؛ لأن التدوين ـ كما سبق ـ بدأ من عصر النبيِّ ﷺ وعصر الصحابة والتابعين أيضاً، لكن لم يكن ذلك بشمول واستقصاء.

المبحث الرابع

شيوع تدوين الحديث

ثم شاع التدوين في الطبقة التي تلي طبقة الزهري وأبي بكر بن حزم، وذلك في القرن الثاني الهجري، ويشمل هذا القرن عصرَ جِيلَيْن:

الأول: صغار التابعين، إذ تأخرت وفاة بعضهم إلى ما بعد سنة (١٤٠هـ).

أما الجيل الثاني: فهم أتباع التابعين؛ الحلقة الثالثة بعد جيل الصحابة والتابعين، فقد كان لهذا الجيل أثره الرائد في التَّصَدِّي لأصحاب البدع والأهواء، ومقاومة الكذب الذي فشا في هذا العصر على أيدي الزنادقة الذين بلغوا ذروة نشاطهم ضد السنة ورواتها في منتصف هذا القرن.

وقد نشط الأئمة والعلماء من هذا الجيل في خدمة السنة وعلومها، وحمايتها من كل ما يشوبها، وعلى أيديهم بدأ التدوين الشامل المبوَّب المرتَّب، بعد أن كان مَن قَبْلَهم يجمع الأحاديث المختلفة في الصحف والكراريس بشكل محدود وكيفما اتفق بدون تبويب ولا ترتيب.

فكان لهذا الجيل الرِّيادة في ابتداء التدوين المرتَّب على الأبواب والفصول، كما كانت له الرِّيادة في ابتداء التصنيف في علم الرجال.

ويعتبر هذا الجيلُ جيلَ التأسيس لعلوم السنة المطهَّرة ولا غرْوَ، ففيه عاش جهابذة رجال السنة أمثال الأئمة: مالك، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، وشعبة، وابن المبارك، وإبراهيم الفزاري، وابن عيينة، والقطان، وابن مهدي، ووكيع، وغيرهم كثير.

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ص١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٢) سنن الدارمي: ٤٨٨، وانظر «تقييد العلم» ص١٠٧ .

(٣) «تقييد العلم» ص١٠٩ .

(٤) «جامع بيان العلم وفضله» ص١٠٤ .

وممن اشتهر بوضع المصنفات في الحديث في هذا القرن: أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، ومحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، ومَعْمَر بن راشد، وسعيد بن أبي عَروبة، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومحمد بن أبي ذئب، والربيع بن صُبيح، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار، والإمام مالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن وهب المصري، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني.

وكانت مادة المصنفات في هذا القرن قد جمعت من الصحف والكراريس التي دُوِّنت في عصر الصحابة والتابعين، ومما نقل مشافهة من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين.

وقد حملت مصنفات علماء القرن الثاني عناوين: موطأ، مصنَّف، جامع، سنن، وبعضها كان بعناوين خاصة مثل: الجهاد، الزهد، المغازي والسير... إلخ.

المبحث الخامس

العصر الذهبي لتدوين الحديث (٢٠٠ ـ ٣٠٠هـ)

يعتبر هذا العصرُ عصرَ ازدهار العلوم الإسلامية عامة، وعلوم السنة النبوية خاصة، بل يُعدُّ هذا العصر من أزهى عصور السنة النبوية، إذ نشطت فيه الرحلة لطلب العلم، ونشط فيه التأليف في علم الرجال، وتُوُسِّع في تدوين الحديث، فظهرت كتب المسانيد، والكتب السِّتَّة ـ الصحيحان والسنن الأربعة ـ التي اعتمدتها الأمة، واعتبرتها دواوين الإسلام.

وقد برز في هذا العصر كثير من الحُفَّاظ والنُّقَّاد والعلماء الجهابذة من أمثال: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأبو عبد الله البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وعثمان بن سعيد، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارميان، وغيرهم كثير ممن كان على أيديهم تأسيس كثير من علوم الحديث عموماً وعلم الجرح والتعديل خصوصاً.

وتميز التدوين في هذا القرن بتجريد أحاديث النبيِّ ﷺ وتمييزها عن غيرها، بعد أن كانت قد دُوِّنت في القرن الثاني ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين.

وهؤلاء المؤلفون منهم من ألَّف على طريقة المسانيد؛ وذلك بأن يجمع المؤلِّف أحاديث كل صحابي على حدة من غير تقيد بوحدة الموضوع، فحديث في الصلاة بجانب حديث في الزكاة بجانب حديث في البيوع مثلاً، والمعوَّل عليه عند أصحاب هذا المنهج في التأليف هو وحدة الصحابي.

وأصحاب هذه الطريقة، منهم من يرتب الصحابة على حسب السبق في الإسلام، فيُقدِّم العشرة المبشرين بالجنة، ثم عبد الرحمن بن أبي بكر، وزيد بن خارجة، والحارث بن خَزْمَة، وسعد مولى أبي بكر، ثم مسند أهل البيت، ثم مسند المكثرين من الصحابة كابن مسعود، وابن عمر، وأبي هريرة، ونحوهم، ثم مسند المكيين، فالمدنيين، فالشاميين، فالكوفيين، فالبصريين، فالأنصار، ثم مسند عائشة والنساء، ثم سائر القبائل.

وخير من يمثل هذا اللون في التأليف في هذا القرن ـ يعني الثالث ـ هو الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده».

ومنهم من يرتب الصحابة على حروف المعجم، وخير من يمثل هذه الطريقة بعد هذا القرن هو الإمام أبو القاسم الطبراني في كتابه «المعجم الكبير».

ومن أهل هذا القرن من ألَّف على الأبواب الفقهية ونحوها، فيبدأ بكتاب الصلاة مثلاً، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم البيوع... وهكذا.

وأصحاب هذه الطريقة، منهم من تقيَّدَ في تأليفه بالأحاديث الصِّحاح كالإمامين البخاري ومسلم، ومنهم من لم يتقيد في تأليفه بالصحيح، بل ذكر الصحيح والحسن وحتى الضعيف، مع التنبيه على درجة الحديث أحياناً، ويمثِّل أصحابَ هذه الطريقة أصحابُ السنن الأربعة وهم الأئمة: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

فقد كان القرن الثالث الهجري هو العصر الذهبي في تاريخ تدوين السنة وجمعها، ففيه ظهر كبار أئمة الحديث ونُقَّاده، وفيه أشرقت شموس الكتب الستة وأمثالها، التي كادت تشتمل على ما ثبت من الحديث، ولا يغيب عنها إلا النزر اليسير، والتي يعتمد عليها الفقهاء والمجتهدون، والعلماء والمؤلفون.

ونحن حينما نقتصر من كتب هذا العصر الذهبي على الكتب الستة، فما ذلك إلا لأنها الكتب التي طبقت شهرتها الآفاق، واستأثرت بعناية العلماء في كل عصر ومصر، وإلا فهناك غيرها كثير[1].

ونختم الكلام عن تدوين السنة بقول الحافظ أبي الحجاج المزي في ذكره للكتب الستة حيث يقول ﷺ: «وأما السُّنَّة، فإن الله وفَّق لها حُفَّاظاً عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتنوَّعوا في تصنيفها، وتفنَّنوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة، حرصاً على حفظها، وخوفاً من إضاعتها، وكان من أحسنها تصنيفاً، وأجودها تأليفاً، وأكثرها صواباً، وأقلِّها خطأً، وأعمِّها نفعاً، وأعْوَدها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولاً عند الموافق والمخالف، وأجلِّها موضعاً عند الخاصة والعامة: «صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري»، ثم «صحيح أبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري»، ثم بعدهما كتاب «السنن» لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني، ثم كتاب «الجامع» لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ثم كتاب «السنن» لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ثم كتاب «السنن» لأبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني، وإن لم يبلغ درجتهم.

ولكلٍّ واحد من هذه الكتب الستة مزيةٌ يعرفها أهل هذا الشأن، فاشتهرت هذه الكتب بين الأنام، وانتشرت في بلاد الإسلام، وعظم الانتفاع بها، وحرص طلاب العلم على تحصيلها، وصُنِّف فيها تصانيف، وعُلِّقت عليها تعاليق، بعضها في معرفة ما اشتملت عليه من المتون، وبعضها في معرفة ما احتوت عليه من الأسانيد، وبعضها في مجموع ذلك»[2].

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع كتاب «الحديث والمحدثون» لأبي زهو ص٣٦٣ ـ ٣٦٥. (عن طريق «تدوين السنة النبوية» للدكتور محمد مطر الزهراني ص٨٩).

(٢) «تهذيب الكمال»: (١/ ٣٤٧).

وهكذا مر تدوين الحديث النبوي الشريف بأطوار طويلة وصعبة، ومراحل منتظمة، حتى انتهى إلينا محرراً مضبوطاً بهذا الشكل، فجزاهم الله تعالى عنّا وعن المسلمين خير الجزاء، وقد كان هذا عرضاً مختصراً للمراحل التي مرَّ بها حديث رسول الله ﷺ، حيث بدأ ينتقل من أيادٍ أمينةٍ إلى صدرٍ رَحْبٍ مليءٍ بالمحبة والإخاء والرحمة، وكل هذا كان في سبيل الله تعالى؛ ليحظوا برضوانه، ويكفيهم شرفاً أنهم كانوا من العاملين في سنة رسول الله ﷺ الذي قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[1]، فكانت العصور التي مر بها حديث رسول الله ﷺ قبل التدوين وأثناءه وعند انتهائه تقريباً عصوراً مشهوداً لها بالخيرية، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للسَّيْر على دَرْبِهم، والاستنارة بمعرفتهم، إنه جوادٌ كريم.

[1] أخرجه البخاري: ٦٤٢٩، ومسلم: ٦٤٧٢، وأحمد: ٣٥٩٤، من حديث عبد الله بن مسعود.

الفصل الثاني

ترجمة الإمام البخاري

وتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه

المبحث الثاني: مولده ونشاته

المبحث الثالث: عصره

المبحث الرابع: نبوغه المبكِّر

المبحث الخامس: ارتحاله إلى الآفاق

المبحث السادس: سعة حفظه

المبحث السابع: صفاته الخَلْقية والخُلُقية وذكر شيء من عبادته وزهده وورعه

المبحث الثامن: شيوخه

المبحث التاسع: تلاميذه

المبحث العاشر: ثناء الأئمة عليه

المبحث الحادي عشر: مصنفاته

المبحث الثاني عشر: محنته

المبحث الثالث عشر: وفاته

الفصل الثاني

ترجمة الإمام البخاري[1]

المبحث الأول

اسمه ونسبه

هو أميرُ المؤمنين في الحديث، الإمامُ العَلَمُ الفردُ، تاجُ الفقهاء، عمدة المحدثين، سيد الحُفَّاظ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه[2] بن الأحنف الجُعفي البخاري.

وكان بَرْدِزْبَه فارسيًا على دين قومه ومات على ذلك[3]، ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان[4] الجعفي ـ والي بخارى[5] ـ وأتى بخارى فنُسِب إليه نسبة ولاءٍ عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك.

وأما جدُّه إبراهيم بن المغيرة، فقد قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص ٤٧٧: لم نقف على شيء من أخباره.

---

[1] انظر ترجمة في: «الكامل» لابن عدي: (١/ ١٣١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (٢/ ٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا: (١/ ٢٥٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (١/ ٢٧١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر: (٥٢/ ٥٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي: (٤/ ١٦٨)، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي: (١/ ٣٥٥)، و«التقييد» لابن نقطة ص٣٠، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: (١/ ٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان: (٤/ ١٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (٢٤/ ٤٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (١٩/ ٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ٣٩١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (٢/ ٢١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (١١/ ٢٤)، و«طرح التثريب» للحافظ العراقي: (١/ ٨٥)، و«تحفة الأخباري بترجمة البخاري» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٣٨٤)، و«هدي الساري» ص٤٧٧، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥٠٨) ثلاثتهم للحافظ ابن حجر، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٣/ ٢٥٢).

[2] بَرْدِزْبَه: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء، وكسر الدال المهملة، بعدها زاي ساكنة، ثم باء مفتوحة، ثم هاء. هذا هو المشهور في ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا في «الإكمال»: (١/ ٢٥٩)، وقد قيل في ضبطه غير ذلك. وبَرْدِزْبَه بالبخارية، ومعناه بالعربية: الزَّرَّاع، كذا يقوله أهل بخارى. انظر «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٦٧)، و«وفيات الأعيان»: (٤/ ١٩٠).

[3] انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٦).

[4] ويمان هذا هو أبو جد عبد الله بن محمد المسنَدي، وعبد الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي، وعبد الله قيل له مسنَدي لأنه كان يطلب المسند من حداثته. انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٦).

[5] بخارى من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام، وهي من الإقليم المعروف بتركستان الغربية، ومن مدن هذا الإقليم: سمرقند، وفرغانة، وطاشقند، وقد كان أول افتتاح المسلمين لها على يد عبيد الله بن زياد في خلافة معاوية ﷺ، لتخلص إليهم سنة (٨٧هـ) على يد قتيبة بن مسلم، وهي الآن تقع في الجزء الغربي من جمهورية أوزبكستان. انظر «معجم البلدان»: (١/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢)، و«وفيات الأعيان»: (٤/ ١٩١)، و«موسوعة المورد» لمنير بعلبكي: (٢/ ١٣٢).

وأما والده إسماعيل بن إبراهيم، فكان عالماً جليلاً، سمع من حماد بن زيد والإمام مالك، وروى عنه العراقيون، وذكر له ابن حبان ترجمة في كتاب «الثقات»: (٨/ ٩٨)، وترجم له ابنه أبو عبد الله الإمام في «التاريخ الكبير»: (١/ ٣٤٢).

وقد جمع والده إلى العلم الورعَ والتقوى، رُوِيَ عنه أنه قال عند وفاته: لا أعلمُ في مالي درهماً من حرام ولا من شبهة[1].

فالبخاري من بيت علمٍ ودينٍ وورع، فلا عجب أن ورث هذه الخِلال الكريمة فيما ورث عن أبيه.

المبحث الثاني
مولده ونشأته

وُلد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة (١٩٤هـ) ببخارى.

وقد مات أبوه وهو صغير، فكفلته أمه وأحسنت تربيته، وقد كان له من مال أبيه الذي تركه له ما أعانها على تنشئته نشأةً كريمةً صالحةً، وكان قد ذهب بصره في صباه، وحزنت لذلك أمه حُزناً شديداً، ولجأت إلى ربها بالدعاء، فرأت في المنام إبراهيم الخليل ﷺ يقول لها: يا هذه، قد رَدَّ الله على ولدك بصره بكثرة دعائكِ أو لكثرة بكائكِ. فأصبح وقد رَدَّ الله عليه بصره[2].

المبحث الثالث
عصره

المطلب الأول: الحالة السياسية:

إن الفترة التي عاش فيها الإمام البخاري كانت الدولة فيها لبني العباس، وقد عاصر البخاري عشرة من خلفائهم، وهم: الأمين والمأمون والمعتصم أبناء هارون الرشيد، والواثق والمتوكل ابني المعتصم، والمنتصر ابن المتوكل، والمستعين بن المعتصم، والمعتز بن المتوكل، والمهدي بن الواثق، والمعتمد بن المتوكل.

ومرَّ العهد العباسي بعصرين، نهاية الأول منهما بالواثق بالله سنة (٢٣٢هـ)، وبداية الثاني بالمتوكل على الله من السَّنة نفسها.

وامتاز العهد العباسي الأول بمضاء الحُكم وثباته واستقراره، أما العصر الثاني فقد اعترى الحُكمَ فيه شيء من الضعف مما فتح المجال لقيام حركات مناهضة للدولة، لكن في كل مرَّة كان سيف الحُكم يعضُّ الثائرين عليه ويلاحقهم في أطراف الدولة، ويقابل ذلك قيام دول انفصالية مستقلة استقلالاً تامًّا أو جزئيًّا مع الاعتراف بسلطان الخلافة الديني، متمثلاً ذلك بالدعوة للخليفة على المنابر، وضرب اسمه على النقود قبل اسم الأمير المستقل، وإرسال قسم من الخَرَاج إلى بيت مال الخلافة العباسية.

---

(١) «سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ٤٤٧).

(٢) انظر «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (١/ ٢٧٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢١٦)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٥)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ٣٩٣)، و«البداية والنهاية»: (١١/ ٢٥)، و«هدي الساري» ص٤٧٨ .

ومن هذه الدول في ذلك العصر: الدولة الطاهرية (٢٠٥ـ ٢٥٩هـ) في خراسان، أسَّسَها طاهر بن الحسين، واتخذ نَيْسابور قاعدة لها. وفي ظلِّ هذه الدولة عاش الإمام البخاري[١].

المطلب الثاني: الحالة العلمية:

شهد القرن الثالث الهجري نهضة علمية جبارة، متنوعة شاملة، كانت امتداداً للحركة العلمية في القرنين السابقين، وتوسعت دائرتها، وتعدَّدت تخصصاتها، وانصبَّ الاهتمام الأكبر على العلوم النقلية، فبرز جماهير من كبار أئمة الإسلام في التفسير، والقراءات، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والمغازي والسِّيَر، والتواريخ والأخبار، وعلوم العربية[٢].

أما السنة النبوية، فتعتبر هذه الفترة من أخصب الفترات بالنسبة لتدوين الحديث، وأسعدها بخدمة السنة المطهرة، ففيها ظهر كبار المحدثين والحُفَّاظ، وجهابذة المؤلفين وحُذَّاق النقد، وفيها انتشر علم الحديث في مختلف الأقطار الإسلامية، وتعدَّدت رحلات العلماء لتلقِّيه عن الشيوخ والحُفَّاظ، وفيها دُوِّنت السنة النبوية الشريفة في مؤلفات رائعة، أشهرها: «مسند الإمام أحمد» و«الجامع الصحيح» للبخاري، و«صحيح مسلم»، و«سنن سعيد بن منصور»، و«المصنَّف» لابن أبي شيبة، و«مسند الحميدي»، و«سنن الدارمي»، و«سنن أبي داود» و«جامع الإمام الترمذي»، فكأن ذلك العصر كان خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم الشريف، وما أحسن ما قاله الذهبي حين قال: ولقد كان في هذا العصر وما قاربَهُ من أئمة الحديث النبوي خَلْقٌ كثير، وما ذكرنا عُشْرَهم هنا، وأكثرهم مذكورون في «تاريخي»، وكذلك كان في هذا الوقت خَلْقٌ من أئمة أهل الرأي والفروع، وعددٌ من أساطين المعتزلة والشيعة وأصحابِ الكلام الذين مَشَوْا وراء المعقول[٣].

المبحث الرابع

نبوغه المبكر

ظهر نبوغ الإمام البخاري من صغره وهو في الكُتَّاب، فرزقه الله سبحانه قلباً واعياً وحافظة قوية وذهناً حادًّا، وأُلهم حفظ الحديث، وأخذ منه بحظٍّ كبير، فقد أخرج المزي في «تهذيب الكمال»[٤] عن محمد بن يوسف الفِرَبْري قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الورَّاق النحوي قال: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بَدأ أمرك في طلب الحديث؟ قال: أُلهِمتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر، فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخِلِيِّ وغيرِه، وقال يوماً فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم. فقلت له: يا أبا فلان، إن أبا الزبير لم يَرْوِ عن إبراهيم، فانتهرني. فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم مني وأحكم كتابه، وقال: صدقت. فقال

---

(١) انظر «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ ص٢٥ـ ٢٨ باختصار وتصرف.

(٢) السابق ص٣٣ـ ٣٤.

(٣) «تذكرة الحُفاظ»: (٢/ ٦٢٧)، وما قبله من مقدمة الشيخ شعيب الأرنؤوط لجامع الترمذي.

(٤) (٢٤/ ٤٣٨ ـ ٤٤٠).

له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذْ رَدَدْتَ عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طعنتُ في ست عشرة سنة حفظت كُتُب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججتُ، رجع أخي وتخلَّفت بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة جعلتُ أصنِّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب «التاريخ» إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المُقْمِرة. وقال: قَلَّ اسمٌ في «التاريخ» إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب. اهـ

وقال ورَّاق البخاري محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاريَّ يقول: كنت أختلف إلى الفقهاء بمرو وأنا صبيٌّ، فإذا جئتُ أستحيي أن أسلِّم عليهم، فقال لي مؤدِّبٌ من أهلها: كم كتبتَ اليوم؟ فقلت: اثنين، وأردتُ بذلك حديثين، فضحك من حضر المجلس، فقال شيخ منهم: لا تضحكوا، فلعله يضحك منكم يوماً. فكان كما قال الشيخ[١].

وقال أبو بكر الأَعْيَن: كتبنا عن محمد بن إسماعيل على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة، فقلنا: ابن كم أنت؟ قال: ابن سبع عشرة سنة[٢].

وقال ورَّاق البخاري: سمعت محمدَ بنَ إسماعيل يقول: قال لي محمد بنُ سلام البِيكَنْدِي: انظر في كتبي، فما وجدتَ فيها من خطأ فاضربْ عليه كي لا أرويَه، قال: ففعلتُ ذلك، وكان محمد بنُ سلام كتب عند الأحاديث التي أحكمها محمد بن إسماعيل: «رضي الفتى»، وفي الأحاديث الضعيفة: «لم يَرْضَ الفتى»، فقال له بعضُ أصحابه: من هذا الفتى؟ فقال: هو الذي ليس مثله؛ محمد بن إسماعيل[٣].

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: وقد بلَغَنا أن البخاريَّ فعل هذا بكُتُب البِيكَنْدِي وهو ابن سبع عشرة سنة أو دُونَها، ولم يَزَلْ رحمه الله مجتهداً من صِغره إلى آخر عمره[٤].

قال محمد بن أبي حاتم الورَّاق: سمعتُ بعض أصحابي يقول: كنتُ عند محمد بن سَلَام، فدخل عليه محمد ابن إسماعيل، فلما خرج قال محمد بن سَلَام: كُلَّما دخل عليَّ هذا الصبيُّ تحيَّرتُ، والْتَبَسَ عليَّ أمرُ الحديث وغيره، ولا أزال خائفاً مالم يخرج[٥].

زاد في «هدي الساري»: يعني: يخشى أن يخطئ بحضرته.

ومحمد بن سلام المذكور هو البِيكَنْدي شيخ البخاري، وهو إمام حافظ من نُقَّاد الحديث.

وقال الورَّاق: سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: دخلتُ على الحميدي وأنا ابنُ ثماني عشرة سنة، وبينه وبين آخر اختلافٌ في حديثٍ، فلمَّا بَصُر بي الحميدي قال: قد جاء من يَفْصِل بيننا، فعَرَضا عليَّ، فقضيتُ للحميدي، وكان الحقُّ معه[٦].

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ٤٠١).

(٢) «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٥)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٦١)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٩).

(٣) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٤). (٤) «تحفة الأخباري» ص١٨٣ ـ ١٨٤.

(٥) «السير»: (١٢/ ٤١٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢٢٢)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤٠٤)، و«هدي الساري» ص٤٨٣.

(٦) «السير»: (١٢/ ٤٠١) بزيادة فيه، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤٠٤)، و«هدي الساري» ص٤٨٣.

والحميدي هو عبد الله بن الزبير الإمام الحافظ الكبير، وهو من جِلَّة شيوخ البخاري، قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره[1].

المبحث الخامس

ارتحاله إلى الآفاق

ضرب الإمام البخاري في باب الارتحال بسهم راجح، وقلَّ قُطر من أقطار الإسلام إلا وله إليه رحلة، رُوي عنه أنه قال: دخلت إلى الشام، ومصر، والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أُحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع محدثي خراسان[2].

وقال الخطيب البغدادي: رحل البخاري في طلب العلم إلى سائر محدِّثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها، وبالحجاز ومصر، وورد بغداد دفعات ، وحدَّث بها[3].

وقال الحاكم: أول ما ورد البخاري نيسابور سنة تسع ومئتين، ووردها في الأخير سنة خمسين ومئتين، فأقام بها خمس سنين يحدِّث على الدوام[4].

وأول رحلته كانت إلى مكة للحج مع أمه وأخيه، وكان عمره ست عشرة سنة، روى محمد بن أبي حاتم الوراق عن البخاري قال: فلمَّا طعنتُ في ستَّ عشرة سنة، حفظتُ كُتُب ابن المبارك ووكيع، وعرفتُ كلام هؤلاء، ثم خرجتُ مع أمِّي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججتُ رجع أخي، وتخلَّفتُ بها في طلب الحديث[5].

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر هذ الخبر: فكان أول رحلته على هذا سنة عشر ومئتين، ولو رحل أول ما طلب، لأدرك ما أدركَتْه أقرانُه من طبقة عالية ما أدركها، وإن كان أدرك ما قارَبَها كيزيد بن هارون، وأبي داود الطيالسي[6].

وقال أبو حاتم سهل بن السري: قال محمد بن إسماعيل البخاري: لقيت أكثر من ألف شيخ من أهل الحجاز ومكة والمدينة وواسط وبغداد والشام ومصر، لقيتهم قرناً بعد قرن. وذكر أنه رحل إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين، و إلى البصرة أربع مرات، وأقام بالحجاز ستة أعوام، قال: ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي خراسان[7].

---

(1) نقله عنه الحافظ ابن حجر في «التقريب» في ترجمة الحميدي.

(2) انظر «تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٥٨)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٧)، و«التغليق»: (٥/ ٣٨٨).

(3) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٤ ـ ٥).

(4) «السير»: (١٢/ ٤٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (١٩/ ٢٥٠).

(5) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٧)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٥٧)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠)، و«السير»: (١٢/ ٣٩٣)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢١٦)، و«التغليق»: (٥/ ٣٨٦)، و«هدي الساري» ص٤٧٨.

(6) «هدي الساري» ص٢٧٨.

(7) انظر «تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٥٨)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٧)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٣٨٨).

وقال ورّاق البخاري: سمعته يقول: دخلت بَلْخ، فسألني أصحابُ الحديث أن أُملي عليهم لكلِّ مَن لقيت حديثاً عنه، فأمليت ألف حديثٍ لألف شيخ ممَّن كتبوا عنهم، ثم قال: كتبت عن ألف وثمانين نفساً، ليس فيهم إلا صاحب حديث[١].

وقال تاج الدين السبكي: وأكثر الحاكم في «تاريخ نيسابور» في عدِّ شيوخ البخاري، وذِكْرِ البلاد التي دخلها، ثم قال: وإنما سمَّيتُ مِن كلِّ ناحية جماعةً من المتقدمين ليُستَدَلَّ بذلك على عالي إسناده[٢].

وفي كل هذه الرحلات المتابعة كان البخاري دائباً على جمع الأحاديث والعلم، وتقييد معارفه بالكتابة، فقد كان يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه، يوقِد السراج، ويكتب الفائدة تمر بخاطره، ثم يطفئ سراجه، وقد يفعل ذلك قريباً من عشرين مرة في الليلة الواحدة[٣]، وهكذا يكون الإخلاص في العلم، والتفاني في سبيل المعرفة.

هذه الخريطة مأخوذة من «أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة»

للدكتور شوقي أبو خليل ص١١ بتصرف يسير جدًّا

(١) انظر «السير»: (١٢/ ٣٩٥)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٣٨٩)، و«هدي الساري» ص٤٧٩.

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٢/ ٢١٤).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٣)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٤)، و«البداية والنهاية»: (١١/ ٢٥).

المبحث السادس

سعة حفظه

كان رحمه الله حَسَنَ المعرفة والحفظ متفقِّهاً، أُوتي باعاً في الذكاء والفطنة وسعة العلم، لاسيما العلم بالرجال وعلل الحديث، وقد حفظ الله به وبأمثاله من أئمة الحديث سُنَّةَ نبينا ﷺ، وقد رُوي عنه أنه قال: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح[1].

ومما يروى في سعة حفظه قصة امتحان البغداديين له؛ فحين قدم بغداد وسمع به أصحاب الحديث، عمدوا إلى مئة حديث، فقلبوا أسانيدها ومتونها، ودفعوها إلى عشرة أنفس؛ كل واحد يسأله عن عشرة أحاديث؛ مقلوبُ إسنادِ كلِّ حديثٍ منها إلى متن الآخر، فكان يقول في كل حديث يُسأل عنه: لا أعرفه. إلى تمام المئة، فكان مَن حضر المجلس ممن لا علم له بخفايا المسألة يعتقد جهله، ولكنه الْتَفَتَ إلى كل واحد من العشرة السائلين وأجابهم جميعهم بردِّ إسناد كل حديث إلى متنه والعكس، فأقرُّوا له بالفضل، وشهدوا له بالسَّبْق في هذا الفنِّ، وأذعنوا لإمامته في هذا الشأن[2].

وقد كانت بغداد آنئذ بلد الخلافة، وموئل العلم والعلماء، وفيها الْتَقَى بالإمام أحمد بن حنبل مراراً، وكثيراً ما كان يحثه على الإقامة بها ويلومه على الإقامة بخراسان[3].

وقال مرة لورَّاقه: لم تكن كتابتي للحديث كما كَتَبَ هؤلاء، كنتُ إذا كتبتُ عن رجلٍ سألته عن اسمه وكنيته ونسبته وحمله الحديثَ، إن كان الرجلُ فَهِماً، فإن لم يكن سألتُه أن يُخرِج لي أصلَه ونُسختَه، وأمَّا الآخرون فلا يبالون ما يكتبون ولا كيفَ يكتبون[4].

وقال جعفر بن محمد القطان إمام كَرْمِنية: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كتبتُ عن ألف شيخٍ وأكثر، عن كلِّ واحدٍ منهم عشرة آلاف وأكثر، ما عندي حديث إلَّا أذكر إسناده[5].

---

(١) انظر «الكامل» لابن عدي: (١/ ١٣١)، و«تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٥)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٦٤)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٦١)، و«السير»: (١٢/ ٤١٥).

(٢) أخرج هذه القصة الخطيب البغدادي في «تاريخه»: (٢/ ٢٠ ـ ٢١)، وابن عساكر في «تاريخه»: (٥٢/ ٦٦) من طريق ابن عدي صاحب «الكامل» عن أشياخٍ له، وابن عدي لم يدرك البخاري، وهؤلاء الأشياخ مبهمون، والله أعلم هل هم ثقات أو لا، وإن كانوا ثقات، هل شاهدوا هذه القصة أو أخذوها عن غيرهم، وهذا الغير هل هو ثقة أو غير ثقة، وهلم جرًّا بتسلسل الأمر، فهذه القصة من حيث الإسناد لا تثبت، أما من حيث المتن فقد كان البخاري يحفظ في مجالس الشيوخ ما يلقونه من أول مرة، فلا يُستغرب أن يحفظ بهذه الصورة إلى هذا الحد.

وقد أورد هذه القصة أيضاً المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٥٣)، والذهبي في «السير»: (١٢/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩)، والحافظ في «هدي الساري» ص٤٨٦.

(٣) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٢ ـ ٢٣)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٣)، و«البداية والنهاية»: (١١/ ٢٥).

(٤) انظر «السير»: (١٢/ ٤٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (١٩/ ٢٥١)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٣٨٩).

(٥) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (١/ ٢٧٥)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٥٨)، و«تهذيب الأسماء» للنووي: (١/ ٧٢ ـ ٧٣)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٥)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٧)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٥١)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٢٢)، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥٠٩).

وقال العباس الدُّوري: ما رأيتُ أحداً يُحسِنُ طلبَ الحديث مثل محمد بن إسماعيل، كان لا يدع أصلاً ولا فرعاً إلا قَلَعَهُ، ثم قال لنا: لا تَدَعوا من كلامه شيئاً إلَّا كتبتموه[١].

وقال أبو بكر الكَلْوَاذاني: ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كان يأخذ الكتاب من العلم، فيطَّلعُ عليه اطِّلاعةً، فيحفظُ عامَّةَ أطراف الأحاديث من مرَّة واحدة[٢].

وقال أبو الأزهر: كان بسَمَرْقَنْد أربع مئة ممَّن يطلبون الحديث، فتجمَّعوا وأحبُّوا أن يُغالطوا محمد بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، وإسناد العراق في إسناد الشام، وإسناد الحرم في إسناد اليمن، فما استطاعوا أن يتعلَّقوا منه بسقطة، لا في الإسناد ولا في المتن[٣].

وقال ورَّاقه: قلتُ للبخاري: تحفظُ جميع ما أدخلتَ في مصنفاتك؟ قال: لا يخفى عليَّ جميع ما فيها[٤].

وقال أُحَيْد بن أبي جعفر والي بخاري: قال لي محمد بن إسماعيل يوماً: رُبَّ حديث سمعتُه بالبصرة كتبتُه بالشام، ورُبَّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر. فقلت له: يا أبا عبد الله، بكماله؟ فسكت[٥].

وقال سليم بن مجاهد: قال لي محمد بن إسماعيل: لا أجيءُ بحديث عن الصحابة والتابعين إلَّا عرفتُ مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولستُ أدري حديثاً من حديث الصحابة والتابعين ـ يعني من الموقوفات ـ إلَّا ولي في ذلك أصلٌ أحفظُهُ حفظاً عن كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ[٦].

وروى غنجار في «تاريخه» بسنده إلى يوسف بن موسى المروزي قال: كنتُ بالبصرة في جامعها، إذ سمعتُ منادياً ينادي: يا أهل العلم، لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري. فقاموا في طلبه، وكنتُ معهم، فرأينا رجلاً شابًّا لم يكن في لحيته بياض، فصلَّى خلف الأسطوانة، فلمَّا فرغ من الصلاة، أَحْدَقُوا به، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء، فأجابهم إلى ذلك، فقام المنادي ثانية فنادى في جامع البصرة: لقد قدم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، فسألناه بأن بعقد مجلس الإملاء، فأجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا. فلما كان الغداةُ حضر الفقهاء والمحدثون والحُفَّاظ والنُّظَّار، حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس، فجلس أبو عبد الله للإملاء، فقال قبل أن يأخذ في الإملاء: يا أهل البصرة، أنا شابٌّ، وقد سألتموني أن أحدِّثكم، وسأحدِّثكم بأحاديث

---

(١) انظر «السير»: (١٢/ ٤٠٦)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٥١).

(٢) «سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ٤١٦)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤١٥)، و«هدي الساري» ص٤٨٦.

(٣) «السير»: (١٢/ ٤١١)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٥١ـ ٢٥٢)، و«التغليق»: (٥/ ٤١٥)، و«هدي الساري» ص٤٨٦.

(٤) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٩)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٣)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٣)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٩)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٢ـ ٤٠٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢٢١)، و«التغليق»: (٥/ ٤١٨)، و«هدي الساري» ص٤٨٧. ووقع في مصادر التخريج «مصنَّفك» بدل: «مصنفاتك»، و«لا يخفى عليَّ جميع مافيه» بدل: «... فيها». والمثبت من «هدي الساري» فقط.

(٥) «تاريخ بغداد»: (٢/ ١١)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٦٥)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٥ـ ٤٤٦)، و«السير»: (١٢/ ٤١١)، و«التغليق»: (٥/ ٤١٧) وفيه: «أحمد» بدل: «أُحَيْد»، و«هدي الساري» ص٤٨٧.

(٦) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٤)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٦٣)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٦٠)، و«السير»: (١٢/ ٤١٧)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢١٨)، و«التغليق»: (٥/ ٤١٧)، و«هدي الساري» ص٤٨٧.

عن أهل بلدكم تستفيدونها، يعني ليست عندكم. قال: فتعجَّب الناس من قوله، فأخذ في الإملاء، فقال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد العَتَكِي بَلَدِيُّكم: ثنا أبي، عن شعبة، عن منصور وغيره، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك أنَّ أعرابيًّا جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يحبُّ القوم... الحديث. ثم قال: هذا ليس عندكم، إنما عندكم من غير منصور. قال يوسف بن موسى: وأملى عليهم مجلساً على هذا النَّسَق، فيقول في كلِّ حديث: روى فلان هذا الحديث عندكم كذا، وأما رواية فلان - يعني التي يسوقها - فليست عندكم[1].

وقال أحمد بن حمدون: رأيت البخاري في جنازة محمد بن عثمان، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي يسأله عن الأسامي والكُنى والعلل، والبخاري يمرُّ فيه مثل السهم كأنه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2].

فهذا شيء من أخبار ما رزق الله الإمامَ البخاريَّ من حافظة واعية، تدلُّ على مكانته وسُموِّ هِمَّته، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

المبحث السابع

صفاته الخَلْقية والخُلُقية وذكر شيء من عبادته وزهده وورعه

كان الإمام البخاري رجلاً نحيف الجسم، بين الطويل والقصير، يميل إلى السُّمْرة، متقلِّلاً من المآكل جدًّا، كما أخذ بحظٍّ وافر في ميدان العبادة والزهد والورع والأخلاق الحميدة، ذلك أنَّ الإنسان كلما ازداد علماً، ازداد معرفة بربه سبحانه، وإجلالاً لعظمته، وتفانياً في عبادته، ووقوفاً عند حدوده، وقد كان غاية في الحياء، والكرم والسخاء، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وكان ينفق من ماله سِرًّا وجهراً، ولا سيما في طلب العلم وعلى طلبته، فقد كان يُجزِل لهم العطاء، رُوي عنه أنه قال: كنت أستغلُّ كل شهر خمس مئة درهم فأنفقها في الطلب، وما عند الله خير وأبقى[3].

ومما ذُكر في عبادته أنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، يجتمع إليه أصحابُه، فيصلِّي بهم ويقرأ في كلِّ ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السَّحَر ما بين النِّصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السَّحَر في كل ثلاث ليالٍ، وكان يختم بالنهار كلَّ يومٍ خَتْمةً، ويكون ختمه عند الإفطار كلَّ ليلة، ويقول: عند كل ختمٍ دعوة مستجابة[4].

وقال أبو سعيد بكر بن منير: كان محمد بن إسماعيل يصلِّي ذات يومٍ، فلسعه الزُّنْبُور سبع عشرة مرة، فلما

---

(١) «تاريخ بغداد»: (٢/١٥-١٦)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/٦٧)، و«السير»: (١٢/٤٠٩ - ٤١٠)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/٢٤٦-٢٤٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/٢١٩)، و«التغليق»: (٥/٤١٥ - ٤١٦)، و«هدي الساري» ص٤٨٦ - ٤٨٧.

(٢) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٣١)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/٩٥)، و«السير»: (١٢/ ٤٣٢)، و«التغليق»: (٥/٤١٩)، و«هدي الساري» ص٤٨٨.

(٣) «تغليق التعليق»: (٥/ ٣٩٥)، و«هدي الساري» ص٤٨٠.

(٤) «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٢)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/٧٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (١/ ٢٧٥ - ٢٧٦)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/٤٤٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/٢٢٤).

قضى صلاته قال: انظروا أَيْش هذا الذي آذاني في صلاتي؟ فنظروا فإذا الزنبورُ قد ورَّمه في سبعة عشر موضعاً، ولم يقطع صلاته[١].

وقال محمد بن يوسف الفِرَبري: قال لي محمد بن إسماعيل البخاري: ما وضعتُ في كتاب «الصحيح» حديثاً إلّا اغتسلتُ قبل ذلك وصليتُ ركعتين[٢].

وقال عبد القدوس بن همَّام: سمعتُ عدَّة من المشايخ يقولون: حَوَّل محمد بن إسماعيل البخاري تراجم «جامعه» (أي: بيَّضها) بين قبر النبيِّ ﷺ ومنبره، وكان يُصلِّي لكلِّ ترجمة ركعتين[٣].

فبمثل هذا الورع العظيم والعبادة النقية الرفيعة كتب الله له ولصحيحه القبول.

ومما يُروى في زهده أنه حُمل إليه يوماً بضاعةٌ أنفذها إليه فلان، فاجتمع بعض التُّجار إليه بالعشية، فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم، فقال لهم: انصرفوا الليلة، فجاءه من الغد تُجَّارٌ آخرون، فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف درهم، فردَّهم وقال: إنِّي نويت البارحةَ أن أدفع إلى الذين طلبوا أمس بما طلبوا أول مرة، فدفعها إليهم بما طلبوا ـ يعني الذين طلبوا أوَّلَ مرة ـ ودفع إليهم بربح خمسة آلاف درهم وقال: لا أحبُّ أن أنقض نِيَّتي[٤].

ومما يُروى في ورعه ما ذكره عنه ورَّاقُه محمد بن أبي حاتم، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول لأبي مَعْشَر الضرير: اجعلني في حِلٍّ يا أبا مَعْشَر، فقال: من أيِّ شيء؟ قال: رويتُ يوماً حديثاً، فنظرتُ إليك، وقد أُعجبتَ به، وأنت تحرِّك رأسك ويديك، فتبسَّمتُ من ذلك. فقال: أنت في حِلٍّ، رحمك الله يا أبا عبد الله[٥].

وقال بكر بن منير: سمعتُ أبا عبد الله البخاريَّ يقول: أرجو أن ألقى اللهَ ولا يحاسبني أنِّي اغتبتُ أحداً[٦].

وكان في غاية العِفَّة في القول، وتحرِّي الحقِّ في نقد الرجال، وقد يقول في الرجل الذي يعرف كذبه: «فيه نظر»، «تركوه»، «سكتوا عنه»، وأصرح ما قاله في رجل: «منكر الحديث».

---

(١) «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٢)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٩)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٦)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٦)، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥٠٩)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٣٩٨)، و«هدي الساري» ص٤٨٠ ـ ٤٨١.

(٢) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٩)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٢)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٤)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي: (٤/ ١٧٠)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٣)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤٢١)، و«هدي الساري» ص٤٨٩.

(٣) «رجال البخاري» للجرجاني ص٥١ ـ ٥٢، و«تاريخ بغداد»: (٢/ ٩)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧١)، و«المنتظم» لابن الجوزي: (١٢/ ١١٥)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٣)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ٤٠٤)، و«هدي الساري» ص١٣ و٤٨٩.

(٤) «تاريخ بغداد»: (٢/ ١١ ـ ١٢)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٨١)، و«المنتظم»: (١٢/ ١١٨)، و«صفة الصفوة»: (٤/ ١٧٠)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٦٢)، و«السير»: (١٢/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢٢٧)، و«التغليق»: (٥/ ٣٩٥)، و«هدي الساري» ص٤٧٩ ـ ٤٨٠.

(٥) «السير»: (١٢/ ٤٤٤)، و«التغليق»: (٥/ ٣٩٦)، و«هدي الساري» ص٤٨٠.

(٦) «طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٦)، و«صفة الصفوة»: (٤/ ١٧١)، و«السير»: (١٢/ ٤٣٩)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٦)، و«التغليق»: (٥/ ٣٩٨)، و«هدي الساري» ص٤٨٠، و«شذرات الذهب»: (٢/ ١٣٥).

قال الذهبي: وهذا من قوله: لا يحاسبني الله أنِّي اغتبتُ أحداً، وهذا هو والله غاية الورع[1].

ومع عِفَّتِهِ في النقد كان يترك أحاديث الرجل لمجرد الشك فيه، ورُوِي عنه أنه قال: تركتُ عشرة آلاف حديث لرجلٍ فيه نظر، وتركتُ مثلها أو أكثر منها لغيره لي فيه نظر[2].

المبحث الثامن

شيوخه

أتيحت للإمام البخاري رحلاتُهُ لقاءَ الشيوخ الذين هم محلُّ الثقة والأمانة، والذين بلغوا حدَّ الكثرة الكاثرة، ورُوِي عنه أنه قال: كتبتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً، ليس فيهم إلَّا صاحب حديث، ولم أكتب إلَّا عمَّن قال: «الإيمان قولٌ وعملٌ»[3].

وذكر الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في «تاريخ نيسابور» الذين سمع منهم البخاري في الأقطار التي دخلها، فقال:

- ممن سمع منهم البخاري بمكة: أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقي، وعبد الله بن يزيد المُقْرئ، وإسماعيل بن سالم الصائغ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي وأقرانهم.

- وبالمدينة: إبراهيم بن المنذر الحِزامي، ومطرف بن عبد الله، وإبراهيم بن حمزة، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله، وعبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسي وأقرانهم.

- وبالشام: محمد بن يوسف الفِرْيابي، وأبو نصر إسحاق بن إبراهيم، وآدم بن أبي إياس، وأبو اليمان الحكم بن نافع، وحَيْوَة بن شُريح وأقرانهم.

- وببخارى: محمد بن سَلَام البِيكَنْدي، وعبد الله بن محمد المُسْنَدِي، وهارون بن الأشعث وأقرانهم.

- وبمَرْو: علي بن الحسن بن شقيق، وعَبْدَان، ومحمد بن مقاتل وأقرانهم.

- وببَلْخ: مكيُّ بن إبراهيم، ويحيى بن بِشْر، ومحمد بن أبان، والحسن بن شجاع، ويحيى بن موسى، وقتيبة وأقرانهم، وقد أكثر بها.

- وبهَرَاة: أحمد بن أبي الوليد الحنفي.

- وبنيسابور: يحيى بن يحيى، وبِشْر بن الحَكَم، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي وأقرانهم.

- وبالرَّيِّ: إبراهيم بن موسى.

- وببغداد: محمد بن عيسى الطَّبَّاع، ومحمد بن سائق، وسريج - بالسين المهملة والجيم - ابن النعمان، وأحمد بن حنبل وأقرانهم.

---

[1] «السير»: (١٢/ ٤٣٩).

[2] انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٥)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٧)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤٠٠)، و«هدي الساري» ص٤٨١.

[3] «السير»: (١٢/ ٣٩٥)، و«التغليق»: (٥/ ٣٨٩)، و«هدي الساري» ص٤٧٩، و«شذرات الذهب»: (٢/ ١٣٤).

ـ وبواسط: حسَّان بن حسَّان، وحَسَّان بن عبد الله، وسعيد بن عبد الله بن سليمان وأقرانهم.

ـ وبالبصرة: أبو عاصم النبيل، وصفوان بن عيسى، وبدل بن المُحَرَّب ـ بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة ـ، وحَرَمِيُّ بن عُمَارة، وعفَّان بن مسلم، ومحمد بن عرعرة، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي، وعارم، ومحمد بن سنان وأقرانهم.

ـ وبالكوفة: عُبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وأحمد بن يعقوب، وإسماعيل بن أبان، والحسن بن الربيع، وخالد بن مخلد، وسعيد بن حفص، وطلق بن غَنَّام، وعمرو بن حفص، وقَبِيصة بن عقبة، وأبو غسان وأقرانهم.

ـ وبمصر: عثمان بن صالح، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح، وأحمد بن صالح، وأحمد بن شَبِيب، وأَصْبَغ بن الفَرَج، وسعيد بن عيسى، وسعيد بن كثير بن عُفَير، ويحيى بن عبد الله بن بُكَير وأقرانهم.

ـ وبالجزيرة: أحمد بن عبد الملك الحرَّاني، وأحمد بن يزيد الحَرَّاني، وعمرو بن خالد، وإسماعيل بن عبد الله الرَّقي وأقرانهم.

قال الحاكم: فقد رحل البخاري رحمه الله إلى هذه البلاد المذكورة في طلب العلم، وأقام في كلِّ مدينة منها على مشايخها، وإنما سَمَّيتُ من كلِّ ناحية جماعةً من المتقدمين، ليُستَدَلَّ به على عالي إسناده، وبالله التوفيق[1].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر مراتب مشايخه الذين حدَّث عنهم وكتب عنهم فقال: وهم على خمس طبقات:

الطبقة الأولى: مَن حدَّثه عن التابعين:

مثلُ محمد بن عبد الله الأنصاري حدَّثه عن حميد، ومثلُ مَكِّي بن إبراهيم حدَّثه عن يزيد بن أبي عبيد، ومثلُ أبي عاصم النبيل حدَّثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضاً، ومثل عُبَيد الله بن موسى حدَّثه عن إسماعيل بن أبي خالد، ومثل أبي نُعيم حدَّثه عن الأعمش، ومثل خَلَّاد بن يحيى حدَّثه عن عيسى بن طَهْمان، ومثلُ عليِّ بن عَيَّاش وعصام بن خالد حدَّثاه عن حريز بن عثمان.

وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين.

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين:

كآدم بن أبي إياس، وأبي مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان بن بلال، وحجَّاج بن المنهال، وثابت بن محمد الزاهد، وغيرهم من أصحاب الأوزاعي، وابن أبي ذئب، والثوري، وشعبة، ومالك.

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه:

وهم مَن لم يَلْقَ التابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع، كسليمان بن حَرْب، وقتيبة بن سعيد، ونُعيم بن حَمَّاد،

---

(١) نقل كلام الحاكم هذا النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧١ـ ٧٢)، ووقع فيه بعض التصحيفات وتم تصويبها من كتب الرجال.

وعلي بن المديني، ويحيى بن مَعِين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وأمثال هؤلاء.

وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم.

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً:

كمحمد بن يحيى الذُّهْلي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعبد بن حميد، وأحمد بن النضر، وجماعة من نظرائهم.

وإنما يُخرِج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجدْه عند غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عِداد طَلَبته في السِّنِّ والإسناد:

سمع منهم للفائدة، كعبد الله بن حماد الآمُلِيّ، وعبد الله بن أُبَيّ القاضي، وحسين بن محمد القَبَّاني، ومحمد بن إسحاق السَّرَّاج، ومحمد بن عيسى الترمذي، وغيرهم.

وقد روى عنهم أشياء يسيرة، وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: لا يكون الرجل عالماً حتى يحدِّث عمَّن هو فوقه وعمَّن هو مثله وعمَّن هو دونه.

وعن البخاري قال: لا يكون المحدِّث كاملاً حتى يكتب عمَّن هو فوقه وعمَّن هو مثله وعمن هو دونه[1].

وعَدُّ شيوخه الذين خرَّج لهم في «الصحيح» (٣٢٤ شيخاً) بين رواية متصلة أو معلَّقة، مرفوعة أو موقوفة.

قد كان ينتقي من أحاديث شيوخه ما صحَّ عنده، كما أنه أكثر الرواية في «الصحيح» عن عشرين شيخاً تقريباً، أبرزهم: **مسدَّد بن مُسَرْهَد، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، وقتيبة بن سعيد الثقفي، وعليُّ بن عبد الله المديني، والحَكَم بن نافع الحمصي، وموسى بن إسماعيل التَّبُوذَكي، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، وعبد الله بن محمد الجُعفي المُسْنَدي، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، ويحيى بن عبد الله بن بُكَير، ومحمد بن بَشَّار بُنْدَار، وأبو نعيم الفضل بن دُكَيْن.**

● **وقد صُنِّفت في شيوخ البخاري مصنفات، منها:**

- «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في «جامعه الصحيح» على حروف المعجم» لأبي أحمد عبد الله بن عَدي الجُرجاني.
- «أسامي مشايخ الإمام البخاري رحمه الله تعالى» لمحمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني.
- «أسامي شيوخ البخاري» لرضي الدين الحسن بن محمد الصَّغاني.
- «المُعْلِم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم» لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.
- «التعريف بشيوخ حدَّث عنهم البخاري وأهمل أنسابهم» لأبي علي الحسين بن محمد الغَسَّاني، وهو أحد أربعة أقسام تضمنها كتابه «تقييد المهمل».

---

(١) انظر «التغليق»: (٥/ ٣٩١ـ ٣٩٤)، و«هدي الساري» ص٤٧٩.

المبحث التاسع

تلاميذه

وقد روى عنه خلائق لا يُحْصَوْن حتى قيل: إنه سمع منه «الصحيح» تسعون ألفاً[(١)].

وقد كان أهل المعرفة من البصريين يَعْدُون خلفه في طلب الحديث وهو شابٌّ حتى يغلبوه على نفسه، ويُجلسُوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف، أكثرهم ممَّن يُكتَبُ عنه، وكان شابًّا لم يَخرُج وجهه[(٢)].

وقال أبو علي صالح بن محمد جَزَرَة: كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد، وكنت أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً[(٣)].

وقال محمد بن يعقوب الأخرم: سمعتُ أصحابنا يقولون: لمَّا قدم البخاري نيسابور، استقبله أربعة آلاف رجل ركباناً على الخيل، سوى من ركب بغلاً أو حماراً وسوى الرَّجَّالة[(٤)].

هكذا كانت شهرة الإمام البخاري بين العامة والخاصة، حتى علا ذِكْرُه، وسَمَا قَدْرُه، وتحدَّث عنه الناس في كلِّ نادٍ، فأصبح محطَّ رحال المحدِّثين وحَمَلَة الآثار، فحملوا عنه الحديث والآثار، وعلوم الإسناد والعلل والرجال، وغير ذلك، وتخرَّج به الجهابذة والنُّقَّاد، فأخذوا عنه، وسمعوا منه، ورووْا كُتُبه وبخاصة «الجامع الصحيح»، قال الإمام النووي: وأما الآخذون عن البخاري فأكثر من أن يُحصَروا وأشهر من أن يُذكَروا[(٥)].

ومن أعيان من روى عن الإمام البخاري:

١ـ الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، روى عنه خارج «الصحيح».

٢ـ والإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، روى عنه علم الحديث نقداً وتعليلاً، ولم يرو عنه في «جامعه» غير إحدى وأربعين حديثاً.

٣ـ والإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، واختُلف في روايته عن الإمام البخاري، فنفى ذلك المزّي والذهبي، وأثبتها الحافظ ابن حجر.

٤ـ والإمام أبو زرعة عُبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٤٦هـ).

٥ـ والإمام أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي (ت ٢٧٧هـ).

٦ـ والإمام محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرمي الملقَّب «مُطَيَّن» (ت ٢٩٧هـ).

٧ـ والإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري (ت ٣١١هـ).

---

(١) «تغليق التعليق»: (٥/ ٤٣٩)، و«هدي الساري» ص٤٩١.

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (١/ ٢٧٧)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٨)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢١٧)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٣٩١).

(٣) «السير»: (١٢/ ٤٣٣)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٥٧)، و«التغليق»: (٥/ ٤١١).

(٤) «السير»: (١٢/ ٤٣٧)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٥٨).

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧٣).

٨ ـ والإمام محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ).

٩ـ والإمام صالح بن محمد بن عمرو الأسدي البغدادي الملقب «صالح جَزَرة» (ت ٢٩٣هـ).

١٠ـ والإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت ٢٨١هـ).

١١ـ والإمام يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي (ت ٣١٨هـ).

١٢ـ وأبو بكر عبد الله ابن الإمام أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ).

١٣ـ والإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي البغدادي (ت ٢٨٥هـ).

١٤ـ والإمام أبو حامد أحمد بن حمدون النيسابوري الأعمشي (ت ٣٢١هـ).

١٥ـ والإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الأصبهاني (ت ٢٨٧هـ).

١٦ـ والإمام أبو الفضل أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري (ت ٢٨٦هـ).

١٧ـ والإمام أبو عمرو أحمد بن نصر النيسابوري الخَفَّاف (ت ٢٩٩هـ).

١٨ـ والإمام الحسين بن محمد بن حاتم البغدادي الملقب «عُبيد العجل» (ت ٢٩٤هـ).

١٩ـ والإمام عمر بن محمد بن بُجَيْر الهَمْداني السَّمَرْقَنْدي (ت ٣١١هـ).

٢٠ـ والإمام محمد بن سُليمان الواسطي الباغَنْدي (ت ٣١٢هـ).

٢١ـ وأبو جعفر محمد بن أبي حاتم ورَّاق الإمام البخاري.

٢٢ـ والإمام إبراهيم بن موسى الجَوْزي نزيل بغداد (ت ٣٠٣هـ).

٢٣ـ والإمام أبو بكر أحمد بن عمرو البزار صاحب «المسند» (ت ٢٩٢هـ).

٢٤ـ والإمام أبو بكر أحمد بن هارون البَرْدِيجي (ت ٣٠١هـ).

٢٥ـ والإمام جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري (توفي بعد ٣١٠هـ).

٢٦ـ والحسين بن محمد النيسابوري (ت ٢٨٩هـ).

٢٧ـ وزنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري (ت ٣١٨هـ).

٢٨ـ وعبد الله بن أحمد بن عبد السلام النيسابوري (ت ٢٩٤هـ).

٢٩ـ والإمام أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي البغدادي (ت ٣١٧هـ).

٣٠ـ والإمام عبد الله بن محمد بن ناجية البَرْبَري البغدادي (ت ٣٠١هـ).

٣١ـ وعبيد الله بن واصل بن عبد الشكور البخاري (ت ٢٧٢هـ).

٣٢ـ والإمام علي بن الحسين بن الجُنَيد الرازي (ت ٢٩١هـ).

٣٣ـ وعلي بن العباس بن الوليد المَقَابعي الكوفي (ت ٣١٠هـ).

٣٤ـ والإمام القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي المعروف بـ«المطرِّز» (ت ٣٠٥هـ).

٣٥ـ والإمام أبو بِشر محمد بن أحمد الدُّولابي الرازي (ت ٣١٠هـ).

٣٦ـ والإمام أبو قريش محمد بن جمعة بن خَلَف القُهُسْتاني (ت ٣١٣هـ).

٣٧ـ والإمام أبو بكر محمد بن أبي عَتَّاب البغدادي الأعْيَن (ت ٢٤٠هـ).

٣٨ـ والإمام محمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي البغدادي (ت ٣٢١هـ).

٣٩ـ وموسى بن هارون بن عبد الله البغدادي الحمَّال (ت ٢٩٤هـ).

٤٠ـ والإمام يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري الأَخْرم (ت ٢٨٧هـ).

وممَّن روى عنه: رواة «الجامع الصحيح» الأربعة:

١ـ محمد بن يوسف الفِرَبري (ت ٣٢٠هـ) وهو أشهر رواة «الصحيح».

٢ـ وإبراهيم بن معقل النَّسَفي (ت ٢٩٥هـ).

٣ـ وحَمَّاد بن شاكر النَّسَوي (ت ٣١٠هـ).

٤ـ ومنصور بن محمد البَزْدَوِي (ت ٣٢٩هـ).

وستأتي تراجم هؤلاء الرواة الأربعة لاحقاً في الحديث عن «الجامع الصحيح»[١].

المبحث العاشر

ثناء الأئمة عليه

لا عجب، والبخاري بهذه المنزلة من العلم والحفظ أن أثنى عليه شيوخه وأقرانه ومن جاء بعده.

سأل رجلٌ قتيبة بنَ سعيد عن البخاري فقال: يا هؤلاء، نظرتُ في الحديث، ونظرت في الرأي، وجالستُ الفقهاء والعُبَّاد والزُّهَّاد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل[٢].

وقال أحمد بن حنبل: ما أَخْرَجَتْ خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري[٣].

وشهد له إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة فقال: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل[٤].

قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: وحَسْبُك بإمام الأئمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لُقيِّه الأئمة والمشايخ شرقاً وغرباً. قال أبو الفضل: ولا عجب فيه، فإن المشايخ قاطبةً أجمعوا على تقدُّمه وقدَّموه على أنفسهم في عنفوان شبابه، وابن خزيمة إنما رآه عند كِبَره وتفرُّده في هذا الشأن[٥].

---

(١) انظر ص٨٣. (٢) «السير»: (١٢/ ٤٣١)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤٠٢).

(٣) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢١)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٧)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٦٨)، و«صفة الصفوة»: (٤/ ١٧١)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٦٨)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٥٦)، و«السير»: (١٢/ ٤٢١)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٥٦)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤٠٤)، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥٠٩)، و«هدي الساري» ص٤٨٢، و«شذرات الذهب»: (٣/ ٢٥٤).

(٤) «معرفة علوم الحديث» للحاكم ص٧٤، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٦٥)، و«التقييد» لابن نقطة ص٣٢، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٠)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٦)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ٢١٨)، و«التغليق»: (٥/ ٤١١)، و«هدي الساري»: ص٤٨٥.

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧٠).

وأثنى عليه أقرانه، قال أبو حاتم الرازي: لم تُخرِج خراسان قَطُّ أحفظ من محمد بن إسماعيل، ولا قَدِم منها إلى العراق أعلم منه[١].

وروى الحاكم بسنده أن مسلماً صاحب «الصحيح» جاء إلى بخارى فقبَّله بين عينيه وقال: دعني أقبِّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله[٢].

وقال الحاكم: سمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت أبي يقول: رأيتُ مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال الصبي[٣].

وقال إبراهيم الخواص: رأيت أبا زُرعة كالصبي جالساً بين يدي محمد بن إسماعيل، يسأله عن علل الحديث[٤].

قال الإمام النووي: واعلم أن وَصْفَ البخاري ﷺ بارتفاع المحلِّ والتقدُّم في هذا العلم على الأماثل والأقران متَّفَقٌ عليه فيما تأخر وتقدَّم من الأزمان، ويكفي في فضله أن معظم من أثنى عليه ونشر مناقبه شيوخُه الأعلام المبرِّزون، والحُذَّاقُ المتقنون[٥].

أما ثناء من جاؤوا بعده، فقد قال الحافظ المزي فيه: إمام هذا الشأن، والمقتدى به فيه، والمعوَّل على كتابه بين أهل الإسلام[٦].

وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: تخرج به أرباب الدراية، وانتفع به أهل الرواية، وكان فرد زمانه، حافظاً للسانه، وَرِعاً في جميع شأنه، هذا مع علمه الغزير، وإتقانه الكثير، وشدَّة عنايته بالأخبار، وجودة حفظه للسُّنن والآثار، ومعرفته بالتاريخ وأيام الناس ونقدهم، مع حفظ أوقاته وساعاته، والعبادة الدائمة إلى مماته[٧].

وقال الحافظ السخاوي: ومن تأمَّل اختياراته الفقهية في «جامعه» عَلِم أنه كان مجتهداً، موفَّقاً، مُسَدَّداً[٨].

ويكفي في ذلك كلِّه قول الحافظ ابن حجر: ولو فتحتُ باب الثناء عليه ممَّن تأخر عن عصره لَفَنَى القرطاس، ونفدَت الأنفاس، فذلك بحر لا ساحل له[٩].

---

(١) «تغليق التعليق»: (٥/ ٤٠٩)، و«هدي الساري» ص٤٨٤.

(٢) «معرفة علوم الحديث» ص١١٣ ـ ١١٤، وانظر «تاريخ بغداد»: (١٣/ ١٠٢) و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٣)، و«أدب الإملاء والاستملاء» لابن السمعاني ص١٣٦، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٦٨)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٠)، و«تاريخ ابن الوردي»: (١/ ٢٢٩)، و«السير»: (١٢/ ٤٣٢)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٧)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٢٣)، و«البداية والنهاية»: (١١/ ٢٦)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي: (٩/ ٢٧٥)، و«التغليق»: (٥/ ٤٢٩)، و«هدي الساري» ص٤٨٨.

(٣) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٩)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٨٩)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٠)، و«السير»: (١٢/ ٤٣٢)، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥١٠).

(٤) «السير»: (١٢/ ٤٠٧)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٥١)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٢٢).

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧١).

(٦) «تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٣١).

(٧) «تحفة الأخباري» ص٢٠٤.

(٨) «عمدة القاري والسامع» ص٥٩.

(٩) «هدي الساري» ص٤٨٥.

المبحث الحادي عشر

مصنفاته

تفنَّن الإمام البخاري في تآليفه، وهي في جملتها لا تخرج عن علوم الحديث والسنة، وقد تعلق بعضها بالحديث روايةً، وبعضها بالرجال، وآخر بالعلل، فأبانت مصنفاته على إمامته، وغزارة علمه، ورسوخ قدمه في هذا العلم الشريف، ومن هذه المصنفات:

أولاً: كتب في الحديث:

١- «الجامع الصحيح» وهو أحْفَل مؤلفاته وأبقاها على الزمان، وسيأتي الكلام عليه مستوفًى لاحقاً.

٢- «الأدب المفرد» بَوَّبه في مواضيع شتَّى تُعنى بتهذيب الأخلاق، وتقويم السلوك، أسند فيه (١٣٢٢ حديثاً). وهو مطبوع.

٣- «بر الوالدين» تناول فيه الأحاديث والآثار الواردة في وجوب بر الوالدين وطاعتهما. نسبه إليه الحافظ ابن حجر[(١)].

٤- «رفع اليدين في الصلاة» ساق فيه الروايات الكثيرة عن النبيِّ ﷺ والصحابة ﷺ التي تُبيِّن أن رفع اليدين في الصلاة سنة ثابتة، وردٌّ على من أنكر ذلك. وهو مطبوع.

٥- «القراءة خلف الإمام» أورد فيه الأدلة التي تُثبِت وجوب القراءة خلف الإمام، وردٌّ على المخالفين في هذه المسألة. وهو مطبوع.

٦- «كتاب الأشربة» ذكره الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»[(٢)].

٧- «كتاب الهبة» ذكره وَرَّاقُهُ محمد بن أبي حاتم كما في «السير»[(٣)].

٨- «الجامع الكبير» ذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي على ما نقله الحافظ في «هدي الساري»[(٤)]، وذكره أيضاً حاجي خليفة، والبغدادي، والكتاني[(٥)].

٩- «الجامع الصغير» ذكره حاجي خليفة، والبغدادي، والكتاني[(٦)].

١٠- «المسند الكبير» ذكره محمد بن يوسف الفِرَبري على ما نقله حاجي خليفة، وذكره الحافظ ابن حجر، والكتاني[(٧)].

---

(١) «هدي الساري» ص٤٩٢، و«التغليق»: (٥/ ٤٣٦).

(٢) (٤/ ١٩٧٣)، وذكره عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٤٩٢.

(٣) (١٢/ ٤١٠).

(٤) ص٤٩٢.

(٥) «كشف الظنون»: (١/ ٥٧١)، و«هدية العارفين»: (٦/ ١٦)، و«الرسالة المستطرفة» ص٤١.

(٦) «كشف الظنون»: (١/ ٥٧١)، و«هدية العارفين»: (٦/ ١٦)، و«الرسالة المستطرفة» ص٤١.

(٧) «هدي الساري» ص٤٩٢، و«كشف الظنون»: (٢/ ١٦٨٤)، و«الرسالة المستطرفة» ص٦١.

١١- «المبسوط» عَمِلَه البخاري قبل «الصحيح» وجمع فيه جميع حديثه على الأبواب، ثم نظر إلى أصحّ الحديث على ما يَرْسِمه، فأخرجه بجميع طرقه. قاله أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي[١].

١٢- «الوُحدان» ذَكَر فيه الصحابةَ الذين رُوِي عنهم حديث واحد فقط. ذكره الحافظ ابن حجر، وحاجي خليفة، والبغدادي، والكتاني[٢].

١٣- «الفوائد» ذكره الترمذي في «جامعه» بعد الحديث (٣٧٤٢).

١٤- «العلل» ذكره أبو القاسم بن منده[٣].

١٥- «مشيخته» ذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام»[٤].

ثانياً: كتب في التاريخ:

١- «التاريخ الكبير» وهو موسوعة كبرى لحَمَلَة الحديث على مختلف درجاتهم، وهو أوَّل مصنَّف جامع لأسماء الرواة إلَّا ما شَذَّ، وقد اقترب فيه البخاري من استيعاب من روي عنهم الحديث من الصحابة والتابعين ومن بَعْدَهم إلى زمنه. وهو مطبوع.

٢- «التاريخ الأوسط» بدأه بقصة الهجرة إلى الحبشة، وطرف من السيرة النبوية في المرحلتين المكية والمدنية، وترجم لمن توفي من الصحابة في عهد النبيِّ ﷺ، ثم المتوفَّين في عهد الراشدين الأربعة، ثم تكلَّم على الرواة وأخبارهم ووفياتهم حسب التسلسل الزمني إلى سنة (٢٥٠هـ).

تنبيه: «التاريخ الأوسط» للبخاري طُبع خطأً باسم «التاريخ الصغير» وممَّن حققه بهذا الاسم: محمد محيي الدين الجعفري، وطبع في الهند سنة (١٣٢٤هـ)، ومحمود إبراهيم زايد، وطبع بدار الوعي بالقاهرة سنة (١٣٩٧هـ).

وسيأتي الكلام على «التاريخ الصغير» وهو غير «التاريخ الأوسط».

وقد طُبع «التاريخ الأوسط» باسمه الصحيح بتحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان بدار الصميعي بالرياض سنة (١٤١٨هـ).

٣- «التاريخ الصغير» وهو خاصٌّ بالصحابة، وهو أوَّل مصنَّفٍ في ذلك[٥].

---

١) نقله عنه الحافظ في «التغليق»: (٥/ ٤٢٠).

٢) «هدي الساري» ص٤٩٢، و«كشف الظنون»: (٢/ ١٤٦٩)، و«هدية العارفين»: (٦/ ١٦)، وتحرف فيه إلى: الوجدان، و«الرسالة المستطرفة» ص٨٦.

٣) نقله عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٤٩٢.

٤) (١٩/ ٢٤١).

٥) ذكره الحافظ في «التغليق»: (٥/ ٤٥٩) وساق إسناده إلى الإمام البخاري.

٤- «**الكُنى**» وهو كتاب مستقلٌ عن «التاريخ الكبير» لكنه مُتَمِّمٌ له، ويُسمِّيه أبو أحمد الحاكم: «الكُنى المجرَّدة»، ويُسمِّيه الحافظ ابن حجر: «الكُنى المفردة» تارة، و«الكُنى المجردة» تارة أخرى. وغالب من أوردهم البخاري في هذا الكتاب ممَّن لم تُعرف أسماؤهم.

٥- «**أسامي الصحابة**» ذكره أبو القاسم بن منده[1].

٦و٧- «**الضعفاء الصغير**»، و«**الضعفاء الكبير**» أطلق جماعة من الأئمة نسبة كتاب «الضعفاء» للبخاري دون تحديد الصغير أم الكبير، منهم ابن النديم، والحافظ ابن حجر وغيرهما، وذكر آخرون كتابين في الضعفاء للبخاري «الكبير» و«الصغير»، منهم الحافظ المزي، والذهبي، وابن ناصر الدين الدمشقي وغيرهم. وقد بلغت تراجم «الضعفاء الكبير» نحو (٧٠٠) نفس، أما «الصغير» فعدد تراجمه (٤١٨) فقط، والتراجم في «الصغير» مقتضبة على وجه العموم، أمَّا «الكبير» فالتراجم فيه أطول، كما أكثر فيه من تخريج مرويات المترجَمين والأحاديث التي يكون الرجل آفتَها، وهذا في «الصغير» قليل جدًّا، والله أعلم[2].

ثالثاً: كتب في التفسير:

١- «**التفسير الكبير**» ذكره تلميذه الفِرَبري[3]، ووراقه محمد بن أبي حاتم، وبيَّن أنه صَنَّفه بفِرَبْر[4].

رابعاً: كتب في العقائد:

١- «**خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل**» بيَّن فيه مسألة مهمة من مسائل الاعتقاد، وهي الفرق بين كلام الله وكلام العباد، وأن كلام الله صفة من صفاته ليس بمخلوق، بخلاف كلام البشر وأفعالهم فإنها مخلوقة، وردٌّ على المعتزلة والجهمية الذين عطلوا الباري سبحانه عن هذه الصفة، وجعلوا كلامه حادثاً ومخلوقاً. والكتاب مشهور ومطبوع مراراً.

وهذه الكتب التي ذُكِرت، منها المطبوع ومنها المخطوط، ومنها ما عُرف بذكر بعض الأئمة له ونقلهم عنه كما أشير إلى بعض ذلك في موضعه.

قال الحافظ ابن كثير: وقد ترك رحمه الله بعده علماً نافعاً لجميع المسلمين، فعملُه لم ينقطع، بل هو موصولٌ بما أسداه من الصالحات في الحياة، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عملُه إلّا من ثلاث: من علم يُنتَفَع به» الحديث[5].

---

(١) نقله عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٤٩٢.

(٢) لمزيد تفصيل ينظر «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ ص٦٠٦- ٦١١.

(٣) نقله عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٤٩٢.

(٤) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٤)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧١)، و«تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧٥)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٨)، و«السير»: (١٢/ ٤٤٤)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٦٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢٢٦)، و«التغليق»: (٥/ ٣٩٥)، و«هدي الساري» ص٤٨٠.

(٥) «البداية والنهاية»: (١١/ ٢٧). والحديث أخرجه أحمد: ٨٨٤٤، ومسلم: ٤٢٢٣ من حديث أبي هريرة ﷺ.

المبحث الثاني عشر

محنته

المطلب الأول: محنته مع شيخه محمد بن يحيى الذُّهْلي (ت٢٥٨هـ):

الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي من أكابر علماء الحديث، وبحور العلم، وكانت له جلالة عجيبة بنيسابور، من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد، ومالك بالمدينة، وقد روى عنه خلائق، منهم الإمام البخاري[١]، وهو معدود في الطبقة الرابعة من شيوخه، وهم رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً[٢]، وقد نال البخاريَّ أذى شيخه هذا في مسألة اللَّفظ.

والمقصود بمسألة اللفظ هنا: هو هل لفظنا بالقرآن مخلوق أم لا؟ و«اللفظ» كلمة مُجْمَلَة، فقد يُقصَد بها الملفوظ وهو القرآن، وقد يُقصَد بها حركة اللسان.

وحاصل القول في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة ـ ومنهم الإمام البخاري ـ وهو أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق، ثم إذا قرأنا القرآن فإنما نقرؤه بأصواتنا المخلوقة، فالقرآن الذي نقرؤه هو كلام الله مبلَّغاً عنه لا مسموعاً منه، وإنما نقرؤه بحركاتنا وأصواتنا، فالكلام كلام الباري، والصوت صوت القارئ، كما دلَّ على ذلك الكتاب والسنة مع العقل.

وهذا ما أجاب به الإمام البخاري حين سئل مراراً: ما تقول في اللفظ بالقرآن: مخلوق هو أم غير مخلوق؟ قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة.

قال الذهبي في ترجمة علي بن حُجْر: وأمَّا البخاري فكان من كبار الأئمة الأذكياء، فقال: ما قلتُ: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتُهم وأصواتُهم وأفعالُهم مخلوقة، والقرآن المَتْلُوُّ الملفوظُ المكتوبُ في المصاحف كلام الله غير مخلوق، وصنَّف في ذلك «أفعال العباد» مجلد، فأنكر عليه طائفة، وما فهموا مَرامَهُ، كالذُّهْلي وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي بكرٍ الأَعْيَن، وغيرِهم[٣].

وقد نَصَر مذهَب البخاري في هذه المسألة الإمامُ مسلمُ بن الحجاج، وذلك لما دخل البخاريُّ نيسابورَ أكثر مسلم الاختلاف إليه، فلما وقع بين البخاري والذهلي ما وقع في مسألة اللفظ، ونادى عليه، ومنع الناس من الاختلاف إليه، حتى هُجِر وسافر من نيسابور، فقطعه أكثر الناس غير مسلم، فبلغ محمد بن يحيى الذُّهْلي، فقال يوماً: ألا مَن قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أن يحضر مجلسنا. فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته، وقام على رؤوس الناس، ثم بَعَثَ إليه بما كتب عنه على ظهر جَمَّال. وكان مسلم يُظهر القول باللفظ ولا يكتمه[٤].

---

١) «السير»: (١٢/ ٢٧٣).

٢) «هدي الساري» ص٤٧٩.

٣) «السير»: (١١/ ٥١٠ ـ ٥١١).

٤) «تاريخ دمشق»: (٥٨/ ٩٤)، و«السير»: (١٢/ ٤٦٠ و٤٧٢)، و«هدي الساري» ص٤٩٠ ـ ٤٩١.

كذلك نَصر مذهب البخاريّ في مسألة اللفظ الإمامُ ابن القيم، وصرَّح بأنَّ البخاريَّ أعلمُ بهذه المسألة وأولى بالصواب فيها من جميع مَن خالفه، فقال:

قول السلف وأئمة السنة والحديث أنهم يميزون بين ما قام بالعبد وما قام بالرَّبِّ، والقرآن عندهم جميعُه كلام الله، حروفه ومعانيه، وأصواتُ العباد وحركاتُهم وأداؤهم وتلفُّظُهم، كل ذلك مخلوق بائن عن الله.

ثم قال: هذا مذهب الإمام البخاري ومذهب الإمام أحمد وأصحابهما من سائر أهل السنة، فخفي تفريق البخاري وتمييزُه على جماعة من أهل السنة والحديث، ولم يفهم بعضُهم مراده، وتعلَّقوا بالمنقول عن أحمد نقلاً مستفيضاً أنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي[1]، ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع. وساعد ذلك نوعُ حَسَدٍ باطن للبخاري لما كان الله نَشَر له من الصِّيت والمحبة في قلوب الخَلْق واجتماع الناس عليه حيث حَلَّ، حتى هَضَم كثيراً من رياسة أهل العلم وامتعضوا لذلك، فوافق الهوى الباطنُ الشبهةَ الناشئةَ من القول المُجْمَل، وتمسَّكوا بإطلاق الإمام أحمد وإنكاره على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق وأنه جهمي، فتركبَّ من مجموع هذه الأمور فتنة وقعت بين أهل الحديث.

ثم ذكر قصته مع الذُّهْلي، ثم قال: فالبخاري أعلمُ بهذه المسألة وأولى بالصواب فيها من جميع من خالفَه. ثم قال بعد كلام: وقد شَفَى في هذه المسألة في كتاب «خلق أفعال العباد» وأتى فيها من الفرقان والبيان بما يزيل الشُّبهَةَ، ويوضح الحقَّ، ويُبيِّن محلَّه من الإمامة والدين[2].

ونقل تاج الدين السبكي طرفاً من أخبار الإمام البخاري مع شيخه الذُّهلي ثم قال: ولا يرتاب المُنصِفُ في أنَّ محمد بن يحيى الذُّهْلي لحقَتْه آفة الحسد، التي لم يسلم منها إلَّا أهل العِصْمة[3].

ذلك أن البخاري لما ورد نيسابورَ، قال محمد بن يحيى الذُّهْلي: اذهبوا إلى هذا الرجل العالم الصالح فاسمعوا منه. فذهب الناس إليه، وأقبلوا على السماع منه، حتى ظهر الخَلَل في مجالس محمد بن يحيى الذهلي، فحسده بعد ذلك، وتكلَّم فيه[4].

وقال أبو أحمد بن عدي: ذكر لي جماعةٌ من المشايخ أنَّ محمد بن إسماعيل لمَّا ورد نيسابور واجتمع الناس عليه، حسده بعض من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لمَّا رأوا إقبال الناس إليه، واجتماعهم عليه، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول: اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلس. فلما حضر الناس مجلس البخاري، قام إليه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في اللفظ بالقرآن، مخلوق هو أم غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يُجِبْهُ. فقال الرجل: يا أبا عبد الله، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه. ثم

---

(١) قول الإمام أحمد هذا ليس محمولاً على ظاهره، بل المراد منه التنفير من التصريح به، والزجر عن الخوض فيه، خشية أن يتأثر به متأثر، ويجرّه ذلك إلى القول بمذهب المعتزلة القائلين بخلق القرآن، ولأنَّ ذلك لم يُؤثَر عن أحد من السلف، وإنما القول: القرآن كلام الله، وكفى، لذلك ذكر الذهبي في «السير»: (١٢/ ٨٢) أنَّ القول بأن اللفظ مخلوق هو حقٌّ، ولكن أباه الإمام أحمد لئلا يُتذرَّع به إلى القول بخلق القرآن.

(٢) «مختصر الصواعق» ص٥١٠ ـ ٥١٣. (٣) «طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٣٠).

(٤) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٣٠)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٩١)، و«السير»: (١٢/ ٤٥٣)، و«التغليق»: (٥/ ٤٣٠)، و«هدي الساري» ص٤٩٠.

قال في الثالثة، فالتفت إليه البخاري وقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة. فشَغَب الرجلُ، وشَغَبَ الناس، وتفرقوا عنه، وقعد البخاري في منزله[١].

وقال أبو حامد الأعْمَشِي: رأيت محمد بن إسماعيل البخاريَّ في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان، ومحمد بن يحيى يسألُه عن الأسامي والكُنى وعلل الحديث، ويمرُّ فيه محمد بن إسماعيل مثل السَّهم، كأنه يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فما أتى على هذا شهرٌ حتى قال محمد بن يحيى: ألا مَن يختلف إلى مجلسه لا يختلف إلينا، فإنهم كتبوا إليَّ من بغداد أنه تكلَّم في اللفظ، ونَهيناه فلم يَنْتَه، فلا تقربوه، ومن يَقْرَبْه فلا يقربنا. فأقام محمد بن إسماعيل هاهنا مُدَّةً، ثم خرج إلى بخارى[٢].

قال الذهبي: وسافر محمد بن إسماعيل مختفياً من نيسابور، وتألَّم من فعل محمد بن يحيى[٣].

المطلب الثاني: محنته مع أمير بخاري خالد بن أحمد:

قال أحمد بن منصور الشِّيرازي: سمعت بعض أصحابنا يقول: لمَّا قدم أبو عبد الله بُخارى نُصِبتْ له القِباب على فَرْسخٍ من البلد، واستقبله عامَّة أهل البلد، حتى لم يبقَ مذكورٌ إلَّا وقد استقبله، ونُثر عليه الدنانير والدراهم والسُّكَّر الكثير. قال: فبقي أيَّاماً. قال: فكتب بعد ذلك محمدُ بن يحيى الذُّهْلي إلى خالد بن أحمد أمير بخارى[٤]، فقال: إنَّ هذا الرجل قد أظهر خلاف السُّنَّة. فقرأ كتابه على أهل بخارى، فقالوا: لا نفارقه. فأمره الأمير بالخروج عن البلد، فخرج[٥].

وقال أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر المُقْرِئ: سمعتُ أبا سعيد بَكْر بن منير بن خُليد بن عَسْكر يقول: بعث الأميرُ خالد بن أحمد الذُّهْلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احمل إليَّ كتاب «الجامع» و«التاريخ» وغيرهما لأسمع منك، فقال محمد بن إسماعيل لرسوله: أنا لا أُذِلُّ العلمَ، ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة، فاحضرني في مسجدي، أو في داري، وإن لم يُعْجِبْك هذا فأنت سلطان، فامنعني من الجلوس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة، لأنِّي لا أكتم العلم، لقول النبيِّ ﷺ: «مَن سُئِل عن علمٍ فكتمه، أُلجِمَ بلجام من نار». قال: فكان سبب الوحشة بينهما[٦].

فاستعان الأمير بعد ذلك بمن شغبَ عليه وتكلَّم فيه، وعضد ذلك برسالة الذُّهْلي التي قُرِئت على العامة،

---

(١) «أسامي من روى عنهم البخاري» لابن عدي ص٥٥ ـ ٥٦، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٩١ ـ ٩٢)، و«السير»: (١٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٦٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢٢٨)، و«هدي الساري» ص٤٩٠.

(٢) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٣١)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٩٥)، و«السير»: (١٢/ ٤٥٥).

(٣) «السير» في ترجمة الذهلي: (١٢/ ٢٧٣).

(٤) قال عنه الحاكم فيما نقله الذهبي في «السير»: (١٢/ ٤٦٦): له بِبُخارى آثار محمودة كلها، إلَّا موجدته على البخاري، فإنها زلَّةٌ وسببٌ لزوال مُلْكِهِ.

(٥) «تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٧٠)، و«السير»: (١٢/ ٤٦٣)، و«التغليق»: (٥/ ٤٣٩)، و«هدي الساري» ص٤٩٣.

(٦) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٣٣)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٩٦ـ ٩٧)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٦٤ـ ٤٦٥)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٧١)، و«السير»: (١٢/ ٤٦٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢٣٢ـ ٢٣٣)، و«التغليق»: (٥/ ٤٣٩ـ ٤٤٠)، و«هدي الساري» ص٤٩٣.

وأُشِيعت الفِرْية، واستفحلت الفتنة، فتوجَّه الإمام البخاري إلى سَمَرْقَنْد، حيث نزل بإحدى قُراها، وتُدعى «خَرْتَنْك»[١] على بُعْد فرسخين من سمرقند[٢].

وأمَّا عن الوالي الذي نفى الإمامَ البخاريَّ رحمه الله، فقد دعا عليه الإمام البخاري، وكانت دعوةَ مظلومٍ تَفَتَّحَتْ لها أبواب السماء، فلم يمض شهر حتى أمر ابن طاهر بأن يُنادَى على خالد بن أحمد على أتان، وأُشخِصَ على إكاف، وكان عاقبة أمره ذُلًّا وحَبْساً[٣].

المبحث الثالث عشر

وفاته

بعد المحنة التي جرت للإمام البخاري مع أمير بخارى لدى عودته إلى بخارى، توجه بعدها إلى سمرقند، ونزل بإحدى قراها وهي «خرْتَنْك» على بُعْد فرسخين من سمرقند، وكان له أقرباء بها، فأقام عندهم أياماً، فمرض على أثر ذلك مرضاً شديداً، وقد سُمِع ليلة بعد صلاة الليل يدعو: اللهم إنه قد ضاقت عَلَيَّ الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك. قال الراوي: فما تمَّ الشهر حتى قبضه الله إليه[٤].

ويروى في سبب وفاته أنه في مرضه ذاك، تهيأ للخروج إلى سمرقند لمَّا دعاه أهلها إليهم، ومشى إلى دابته، فلم يزد على عشرين خطوة حتى قال: أرسلوني فقد ضعفت، فدعا بدعوات ثم اضطجع، فقضى رحمه الله، فسال منه العرق شيءٌ لا يوصف، فما سكن منه العرق إلى أن أُدرِجَ في ثيابه[٥].

وكان ذلك ليلة السبت، وهي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦هـ) وكان عمره إذ ذاك اثنتين وستين سنة إلَّا ثلاثة عشر يوماً، ودُفن هناك بخَرْتَنْك بعد ظهر يوم عيد الفطر[٦]، بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال، وطول السفر والارتحال، فرحمه الله رحمة واسعة.

---

(١) خَرْتَنْك: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف، وهي قرية من قرى سمرقند. «وفيات الأعيان»: (٤/ ١٩١).

(٢) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٣٤)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٦٦)، و«السير»: (١٢/ ٤٦٦)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٧٢)، و«طرح التثريب» للعراقي: (١/ ٨٧)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٤٤٠)، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥١٠)، و«هدي الساري» ص٤٩٣.

(٣) المراجع السابقة نفسها.

(٤) المراجع السابقة نفسها.

(٥) انظر «السير»: (١٢/ ٤٦٧)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٧٢)، و«هدي الساري» ص٤٩٣.

(٦) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٣٤)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٦٧)، و«السير»: (١٢/ ٤٦٧)، و«التغليق»: (٥/ ٤٤١)، و«هدي الساري» ص٤٩٥.

الفصل الثالث

التعريف بكتاب «الجامع الصحيح»

وذكر فضائله ومميزاته

وتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: التحقيق في اسم الكتاب ودلالته

المبحث الثاني: موضوع الكتاب

المبحث الثالث: الباعث على تصنيفه

المبحث الرابع: كيفية تصنيفه

المبحث الخامس: ثناء الأئمة على «الجامع الصحيح» ومنزلته العلمية بين كتب السنة

المبحث السادس: غرض البخاري من تاليفه «للجامع الصحيح»

المبحث السابع: إسناد الكتاب

المبحث الثامن: العناية بـ«الجامع الصحيح»

المبحث التاسع: عدد كتبه وأبوابه وأحاديثه

المبحث العاشر: ثلاثيات البخاري

المبحث الحادي عشر: المعلقات والمتابعات والشواهد في «الجامع الصحيح»

المبحث الثاني عشر: تكرار الأحاديث وتقطيعها واختصارها في «الجامع الصحيح»

المبحث الثالث عشر: طريقة الإمام البخاري في اختيار كتبه وأبوابه وتراجمه في «صحيحه»

المبحث الرابع عشر: الانتقادات على أحاديث «الجامع الصحيح» ورجاله

المبحث الخامس عشر: فضائل «الجامع الصحيح» ومميزاته

الفصل الثالث

التعريف بكتاب «الجامع الصحيح»

وذكر فضائله ومميزاته

المبحث الأول

التحقيق في اسم الكتاب ودلالته

الاسم العلمي الذي اختاره الإمام البخاري لكتابه هو: «الجامعُ المُسنَدُ الصحيحُ المُختَصَرُ من أمور رسول الله ﷺ وسُنَنِه وأيامه».

ذكره بهذا العنوان النووي في «تهذيب الأسماء»(١)، وفي القطعة التي شرحها من «صحيح البخاري»(٢)، وابن الصلاح في «مقدمته» في علوم الحديث، في (النوع الأول: الصحيح) في الفائدة السادسة(٣) قال: اسمه الذي سماه - البخاري - به.... وذَكَره.

وذكره بهذا الاسم أيضاً الحافظ أبو نصر الكلاباذي في أوائل كتابه «رجال صحيح البخاري»(٤)، وبمثله تماماً القاضي عبد الحق بن عطية الأندلسي المفسِّر المحدِّث الفقيه في كتابه «فِهْرِست ابن عطية»(٥)، وكذا تلميذه الحافظ ابن خير الإشبيلي الأندلسي في «فهرست ما رواه عن شيوخه»، وبمثله الحافظ ابن رشيد السَّبْتِي الأندلسي في كتابه «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح»(٦)، وهكذا قال الإمام بدر الدين العيني في «عمدة القاري»(٧)، وهكذا حققه العلامة جمال الدين القاسمي في كتابه «حياة البخاري»(٨)، وقال: هذا هو عنوان صحيحه فليُحفَظ. وكان بيَّن أن تسمية الحافظ في «هدي الساري» فيه قصور ونقص ظاهر، وسيأتي بيانه.

وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه «تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي»(٩) أن هذا الاسم بعينه جاء على وجه مخطوطتين قديمتين. اهـ.

وقد سماه الحافظ ابن حجر في «هدي الساري»(١٠): «الجامع الصحيح المسنَد من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

---

(١) (٧٣/١/١).
(٢) ص٩.
(٣) ص٢١
(٤) (٢٤/١).
(٥) ص٩٤.
(٦) ص١٦.
(٧) (٥/١).
(٨) ص١٢.
(٩) ص١١
(١٠) ص٨.

وفي الاسم الذي أورده الحافظ ابن حجر قصورٌ، والدقة والتمام فيما ذكره الآخرون، فعند الحافظ قُدِّم لفظ «الصحيح» على «المُسند» والأقوم تأخيره كما جاء عند الآخرين، ونَقَصَ عنده لفظ «المختصر من أمور رسول الله» وجاء بدلاً عنه: «من حديث رسول الله»، وما عندهم أدق وأشمل.

والظاهر أنَّ الحافظ كتب هذا الاسم في حال شُغْلِ خاطر، فإنه إمام ضابط حاذق دقيق جدًّا، في الذروة من الضبط والإتقان، لا يفوته مثل هذا، وإنما هو العارضُ الذي يعرِضُ على الذِّهن فيُشَتِّته ويضعف ضبطه[1].

وقد ذكر السيوطي في كتابه «التوشيح على الجامع الصحيح» مقصودَ هذه التسمية فقال:

عُلم من قوله: «الجامع»: أنه لم يخص بصنف دون صنف، ولهذا أورد فيه الأحكام، والفضائل، والأخبار عن الأمور الماضية والآتية، وغير ذلك من الآداب والرقائق.

ومن قوله: «الصحيح»: أنه ليس فيه شيء ضعيف عنده، وإن كان فيه مواضع قد انتقدها غيره، فقد أُجيب عنها، وقد صحَّ عنه أنه قال: ما أدخلت في «الجامع» إلَّا ما صَحَّ.

ومن قوله: «المسنَد»: أنَّ مقصوده الأصلي تخريج الأحاديث التي اتصل إسنادها ببعض الصحابة عن النبيِّ ﷺ، سواء كانت من قوله أو من فعله أو تقريره، وأنَّ ما وقع في الكتاب من غير ذلك فإنما وقع تبعاً وعرضاً لا أصلاً مقصوداً[2].

وقوله: «المختصر»: أي أنه لم يذكر فيه كل محفوظاته ومروياته، وإنما انتقى فيه جزءاً يسيراً من محفوظاته ومروياته، روي عنه أنه قال: صنفتُ كتاب «الصحيح» لستة عشر سنة، خرَّجته من ستِّ مئة ألف حديث، وجعلتُه حُجَّة فيما بيني وبين الله تعالى[3].

وفي رواية: أخرجت هذا الكتاب ـ يعني «الصحيح» ـ من زُهاء ستِّ مئة ألف حديث[4].

وروى الإسماعيلي عنه أنه قال: لم أُخرِج في هذا الكتاب إلَّا صحيحاً، وما تركت من الصحيح أكثر. قال الإسماعيلي: لأنه لو أخرج كلَّ صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحت، فيصير كتاباً كبيراً جدًّا[5].

وقال إبراهيم بن مَعْقِل النسفي: سمعتُ البخاري يقول: ما أدخلتُ في كتابي «الجامع» إلَّا ما صحَّ، وتركتُ من الصحاح كي لا يطول الكتاب[6].

---

(١) انظر ص١٩ من «تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي». (٢) «التوشيح شرح الجامع الصحيح»: (١/ ٤٣).

(٣) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٤)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧٤)، و«وفيات الأعيان»: (٤/ ١٩٠)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (١/ ٢٩٧)، و«هدي الساري» ص٤٨٩.

(٤) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٨)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٢)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٢)، و«هدي الساري» ص٧.

(٥) انظر «التغليق»: (٥/ ٤٢٦)، و«هدي الساري» ص٧.

(٦) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٨ ـ ٩)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٥)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧٤)، و«السَّنَن الأبين» لابن رشيد ص١٤٦، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٢)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٢)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٩)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٢١)، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥٠٩)، و«التغليق»: (٥/ ٤٢٠)، و«هدي الساري» ص٧.

المبحث الثاني
موضوع الكتاب

قال الحافظُ ابن حجر: تقرَّر أنه الْتزَم فيه الصِّحَّة، وأنه لا يُورِدُ فيه إلَّا حديثاً صحيحاً، وهذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه: «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسُننه وأيامه»[١]، ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً، ثم رأى أن لا يُخليَه من الفوائد الفقهية والنُّكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرَّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام، فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السُّبل الوسيعة.

قال الشيخ محيي الدين النووي: ليس مقصود البخاريِّ الاقتصارَ على الأحاديث فقط، بل مراده الاستنباط منها، والاستدلال لأبوابٍ أرادها، ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر فيه على قوله: «فيه فلان عن النبي ﷺ» أو نحو ذلك.

وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يُورده معلَّقاً، وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها، وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً، وقد يكون مما تقدَّم، وربَّما تقدم قريباً، ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها مافيه حديث واحد، وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله، وبعضها لا شيء فيه البتَّة.

وقد ادَّعى بعضهم أنه وضع ذلك عمداً، وغرضه أن يبيِّن أنه لم يثبت عنده حديث بشرطه في المعنى الذي ترجم عليه، ومن ثمَّة وقع في بعضٍ من نسخ الكتاب ضمُّ باب لم يُذكَر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب، فأشكل فهمه على الناظر فيه، وقد أوضح السبب في ذلك أبو الوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري[٢]: فقال: أخبرني الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي[٣] قال: حدثنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفِرَبْري، فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مُبَيَّضة، منها تراجم لم يُثبِت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. قال أبو الوليد الباجي: ومما يدلُّ على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد السَّرْخَسي ورواية أبي الهيثم الكُشْمِيهَني ورواية أبي زيد المروزي، مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قَدَّر كلُّ واحد منهم فيما كان في طُرَّة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما أضافه إليه، ويبيِّن ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما حديث. قال الباجي: وإنما أوردتُ هذا هنا لما عُنِيَ به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها، وتكلُّفِهم من ذلك من تعسُّفِ التأويل ما لا يَسُوغ.

---

(١) راجع الصفحة السابقة ففيها بيان قصور هذه التسمية، وأنَّ الصحيح في تسميته والأدق والأتم هو ما ذُكر ص٧٣.

(٢) واسمه «التعديل والتجريح»: (١/ ٣١٠ ـ ٣١١). وانظر ما سيأتي ص١٣٧ ـ ١٤٠.

(٣) في «هدي الساري» أبو ذر عبد الرحيم بن أحمد، والتصويب من «التعديل والتجريح».

قال الحافظ ابن حجر: وهذه قاعدة حسنة يُفزَع إليها حيث يتعسَّر وجه الجمع بين الترجمة والحديث، وهي مواضع قليلة جدًّا... ثم ظهر لي أنَّ البخاري مع ذلك فيما يورده من تراجم الأبواب على أطوار، إن وَجَدَ حديثاً يناسب ذلك الباب ولو على وجه خفي ووافق شرطه أورده فيه بالصيغة التي جعلها مصطلحة لموضوع كتابه وهي «حدثنا» وما قام مقام ذلك، والعنعنة بشرطها عنده، وإن لم يجد إلَّا حديثاً لا يوافق شرطه مع صلاحيته للحُجَّة كتبه في الباب مغايراً للصيغة التي يسوق بها ما هو من شرطه، ومن ثمة أورد التعاليق... وإن لم يجد فيه حديثاً صحيحاً لا على شرطه ولا على شرط غيره، وكان مما يُستأنَس به ويقدمه قوم على القياس، استعمل لفظ ذلك الحديث أو معناه ترجمة بابٍ، ثم أورد في ذلك إمَّا آيةً من كتاب الله تشهد له، أو حديثاً يؤيد عموم مادلَّ عليه ذلك الخبر[1].

وقال أبو بكر الحازمي: قَصْدُ البخاري كان وَضْعُ مختصَر في الحديث، وأنه لم يَقْصِد الاستيعاب لا في الرجال، ولا في الحديث، وأنَّ شرطه أن يُخرجَ ما صحَّ عنده، لأنه قال: لم أُخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً، ولم يتعرض لأمر آخر[2].

وقال ابن الصلاح في مراد البخاري من اشتراط الصحة في كتابه: المراد بذلك مقاصدُ الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب، دون التراجم ونحوها[3].

المبحث الثالث
الباعث على تصنيفه

أفصح البخاريُّ نفسُه عن سبب تأليفه للجامع فقال: كُنَّا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ. قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع «الجامع الصحيح»[4].

ويُروى في ذلك قصة، وهي أنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ وكأني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذبُّ بها عنه، فسألتُ بعض المعبِّرين، فقال لي: أنت تذبُّ عنه الكذب. فهو الذي حملني على إخراج «الجامع الصحيح»[5].

ولا تعارض بين الروايتين، فقد تكونان مجتمعتين سبباً في تأليفه الصحيح، فطلبُ ابن راهويه أحدث في قلبه رغبة قوية، وجاء المنامِ يُبارك تلك الرغبة ويوحي بأن ذلك عملٌ عظيم مبارك، والله أعلم.

---

(١) «هدي الساري» ص٨ ـ ٩.

(٢) «شروط الأئمة الخمسة» ص١٦٣ ضمن «ثلاث رسائل في علم المصطلح».

(٣) «علوم الحديث» ص٢١.

(٤) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٨)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«السير»: (١٢/ ٤٠١)، و«التغليق»: (٥/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«هدي الساري» ص ٧.

(٥) «تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«التغليق»: (٥/ ٤٢٠)، و«هدي الساري» ص ٧، و«شذرات الذهب»: (٢/ ١٣٤).

المبحث الرابع

كيفية تصنيفه

قال الفِرَبْري: قال لي محمد بن إسماعيل: ما وضعتُ في كتابي «الصحيح» حديثاً إلا اغتسلتُ قبل ذلك وصلَّيْتُ ركعتين(١).

وروي عنه أنه قال: صنفتُ كتاب «الصحيح» لستّ عشرة سنة، خرَّجته من ستّ مئة ألف حديث، وجعلتهُ حُجَّة فيما بيني وبين الله تعالى(٢).

وفي رواية: أخرجت هذا الكتاب ـ يعني «الصحيح» ـ من زُهاء ستّ مئة ألف حديث(٣).

وروى الإسماعيلي عنه أنه قال: لم أُخرِج في هذا الكتاب إلَّا صحيحاً، وما تركتُ من الصحيح أكثر. قال الإسماعيلي: لأنه لو أخرج كلَّ صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعةٍ من الصحابة، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صَحَّتْ، فيصير كتاباً كبيراً جدًّا(٤).

وقال إبراهيم بن مَعْقِل النَّسَفي: سمعتُ البخاري يقول: ما أدخلتُ في كتابي «الجامع» إلا ما صحَّ، وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب(٥).

وقال عمر بن محمد بن بجير البجيري: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: صنفتُ كتابي «الجامع» في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرتُ الله تعالى، وصليتُ ركعَتين، وتيقَّنْتُ صحته(٦).

قال الحافظ ابن حجر: الجمع بين هذا وبين ما تقدم أنَّه كان يصنِّفُه في البلاد: أنه ابتدأ تصنيفه وترتيبه وأبوابَه في المسجد الحرام، ثم كان يُخرِجِ الأحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها، ويدلُّ عليه قوله إنه أقام فيه ست عشرة سنة، فإنه لم يجاور بمكة هذه المدَّة كلَّها(٧).

---

(١) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٩)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٢)، و«صفة الصفوة»: (٤/ ١٧٠)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«وفيات الأعيان»: (١/ ٢٧٤)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٩٣)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٢)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٨)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٢٠)، و«طرح التثريب» للحافظ العراقي: (١/ ٨٦)، و«التغليق»: (٥/ ٤٢١)، و«هدي الساري» ص٧ و٤٨٩، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص٢٥٣ .

(٢) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ١٤)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٦)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«وفيات الأعيان»: (٤/ ١٩٠)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (١/ ٢٩٧)، و«هدي الساري» ص٤٨٩ .

(٣) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٨)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٢)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٢)، و«هدي الساري» ص ٧ .

(٤) انظر «التغليق»: (٥/ ٤٢٦)، و«هدي الساري» ص٧.

(٥) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٨ ـ ٩)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٥)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٣)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«السَّنَن الأبين» لابن رشيد ص١٤٦، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٢)، و«السير»: (١٢/ ٤٠٢)، و«تاريخ الإسلام»: (١٩/ ٢٤٩)، و«طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٢١)، و«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٥٠٩)، و«التغليق»: (٥/ ٤٢٠)، و«هدي الساري» ص٧ .

(٦) «التغليق»: (٥/ ٤٢٠)، و«هدي الساري» ص٤٨٩.

(٧) «هدي الساري» ص٤٨٩ .

وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري حوَّل تراجم «جامعه» بين قبر النبيِّ ﷺ ومنبره، وكان يصلي لكلِّ ترجمة ركعتين(١).

قلت ـ الحافظ ابن حجر ـ: ولا ينافي هذا أيضاً ما تقدم؛ لأنه يُحمَل على أنه في الأول كتبه في المسوَّدة، وهنا حوَّله من المسوَّدة إلى المُبَيَّضة(٢).

وقال النووي: وقال آخرون منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: صنفه ببخارى، وقيل بمكة، وقيل بالبصرة، وكلُّ هذا صحيح، ومعناه أنه كان يصنِّف فيه في كلِّ بلدة من هذه البلدان، فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة. قال الحاكم أبو عبد الله: حدثنا أبو عمرو إسماعيل(٣): حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي قال: سمعت البخاري يقول: أقمت بالبصرة خمس سنين مع كُتُبي، أصنِّف وأحجُّ في كلِّ سنة، وأرجع إلى البصرة. قال البخاري: وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات(٤).

المبحث الخامس

ثناء الأئمة على «الجامع الصحيح» ومنزلته العلمية بين كتب السنة

العلماء مجمعون على فضل «الجامع الصحيح»، وأنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وهو مقدَّمٌ على «صحيح مسلم»، وإن كانت الأمة تلقتهما بالقبول، إلا أن «صحيح البخاري» أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد.

وقد قرر الإمام الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في كتابه «المدخل» ترجيح «صحيح البخاري» على «صحيح مسلم» وذَكَرَ دلائله.

وقال النسائي: ما في الكتب أجود من كتاب البخاري(٥).

وقد صَحَّ أن مسلماً كان ممَّن يستفيد منه ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث... وما نقل عن بعض المغاربة من تفضيل «صحيح مسلم»، محمول على ما يرجع إلى حسن السياق، وجودة الوضع والترتيب(٦).

قال الإمام النووي: ومن أخص ما يرجِّح به اتفاقُ العلماء أن البخاريَّ أجلُّ من مسلم وأصدق بمعرفة الحديث ودقائقه، وقد انتخب علمه ولخَّص ما ارتضاه في هذا الكتاب(٧).

وقال الحافظ ابن حجر: واقتضى كلام ابن الصلاح أن العلماء متفقون على القول بأفضلية البخاري في الصحة على كتاب مسلم، إلا ما حكاه عن أبي عليٍّ النيسابوري من قوله المتقدِّم(٨)، وعن بعض شيوخ المغاربة

---

(١) انظر «تاريخ بغداد»: (٢/ ٩)، و«التعديل والجرح» للباجي: (١/ ٣١٠)، و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧١)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٣). و«هدي الساري» ص١٣ و٤٨٩، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي: (٢/ ٤٤٩).

(٢) «هدي الساري» ص ٤٨٩.

(٣) في «تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٢): أبو عمرو بن إسماعيل.

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧٤ ـ ٧٥).

(٥) انظر «تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٤)، والجزء الذي شرح فيه النووي قسماً من أوائل البخاري ص٩، و«هدي الساري» ص ١٠.

(٦) انظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة: (١/ ٥٤١).

(٧) «شرح البخاري» للنووي ص ٩.

(٨) وهو قوله: «صحيح مسلم» أصح.

أن كتاب مسلم أفضل من كتاب البخاري من غير تعرُّضٍ للصحة، فنقول: رُوِّينا بالإسناد الصحيح عن أبي عبد الرحمن النسائي ـ وهو شيخ أبي علي النيسابوري ـ أنه قال: ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد ابن إسماعيل. والنسائي لا يعني إلا جودة الأسانيد كما هو المتبادَرُ إلى الفهم من اصطلاح أهل الحديث.

ومثل هذا من مثل النسائي غاية في الوصف مع شدَّة تحرِّيه وتوقِّيه وتثبُّته في نقد الرجال وتقدُّمه في ذلك على أهل عصرِه، حتى قدَّمه قومٌ من الحُذَّاق في معرفة ذلك على مسلم بن الحجاج، وقدَّمه الدارقطني في ذلك وغيره على إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة صاحب «الصحيح».

وقال الدارقطني لما ذُكِر عنده «الصحيحان»: لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء، وقال مرة أخرى: وأيُّ شيء صنع مسلم، إنما أخذ كتاب البخاري فعمل عليه مستخرجاً، وزاد فيه زيادات.

وهذا الذي حكيناه عن الدارقطني جزم به أبو العباس القرطبي في أول كتابه «المفهم في شرح صحيح مسلم»[(١)].

وقال التاج السبكي: وأما كتابُه «الجامع الصحيح» فأجَلُّ كُتُب الإسلام وأفضلُها بعد كتاب الله، ولا عبرة بمن يُرجِّحُ عليه «صحيح مسلم»، فإن مقالته هذه شاذة لا يعوَّلُ عليها[(٢)].

وقال الحافظ المزي: وأما السُّنة فإن الله تعالى وفَّقَ لها حُفَّاظاً عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفُون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتنوَّعوا في تصنيفها، وتفننوا في تدوينها، على أنحاءٍ كثيرة، وضروبٍ عديدة، حرصاً على حفظها، وخوفاً من إضاعتها.

وكان من أحسنِها تصنيفاً، وأجودها تأليفاً، وأكثرها صواباً، وأقلِّها خطأً، وأعمِّها نفعاً، وأعْوَدِها فائدةً، وأعظمِها بركةً، وأيسرِها مؤونةً، وأحسنِها قبولاً عند الموافِق والمخالِف، وأجلِّها موقعاً عند الخاصَّة والعامَّة: صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[(٣)].

وقال الحافظ الذهبي: وأما «الصحيح» فهو أعلى ما وقع لنا من الكُتُب الستة في أول ما سمعتُ الحديث، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وست مئة، فما ظنُّك بعلوِّه اليوم وهو سنة خمس عشرة وسبع مئة! ولو رَحَلَ الرَّجلُ من مسيرة سنة لسماعه لما فرَّط، كيف وقد دام عُلُوُّه إلى عام ثلاثين. وهو أعلى الكتب الستة سنداً إلى النبيِّ ﷺ في شيء كثير من الأحاديث؛ وذلك لأن أبا عبد الله أسنُّ الجماعة، وأقدمهم لُقِيًّا للكبار، أخذ عن جماعة يروي الأئمة الخمسة عن رجل عنهم[(٤)].

وقال الإمام أبو العباس القرطبي: وأما انعقاد الإجماع على تسميتهما بالصحيحين فلا شك فيه، بل قد صار ذِكْرُ الصحيح عَلَماً لهما، وإن كان غيرهما بعدهما قد جمع الصحيح واشترط الصحة كأبي بكر الإسماعيلي الجرجاني، وأبي الشيخ ابن حبان الأصبهاني، وأبي بكر البَرْقاني، والحاكم أبي عبد الله، وأبي ذر الهروي، وغيرهم، لكن الإمامان أحرزا قصب السباق، ولُقِّب كتاباهما بالصحيحين بالاتفاق.

---

(١) (١/ ٩٥)، وانظر «هدي الساري» ص ١٠ ـ ١١ .

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٢/ ٢١٥).

(٣) «تهذيب الكمال»: (١/ ١٤٧).

(٤) «سير أعلام النبلاء»: (١٢/ ٤٠٠).

قال أبو عبد الله الحاكم: أهل الحجاز والعراق والشام يشهدون لأهل خُراسان بالتقدم في معرفة الحديث لسبق الإمامين البخاري ومسلم إليه وتفرُّدهما بهذا النوع[١].

وأما ترجيح «صحيح البخاري» على «صحيح مسلم» فهو من قبيل ترجيح الجملة على الجملة، قال الزركشي: قد يقدِّمون بعض ما رواه مسلم على ما رواه البخاري لمرجِّح اقتضى ذلك، ومَن رجَّح كتاب البخاري على مسلم إنما أراد ترجيح الجملة على الجملة، لا كلِّ واحدٍ واحدٍ من أحاديثه على كلِّ واحدٍ واحدٍ من أحاديث الآخر[٢].

وقال الحافظ ابن حجر في «نزهة النظر» بعد أن ذكر التفاضل بين الصحيحن، وأنَّ «صحيح البخاري» أصحهما، وذكر عوامل رجحانه، ثم قال: قد يعرض للمفوق (أي المرجوح) ما يجعله فائقاً، كما لو كان الحديث عند مسلم مثلاً، وهو مشهور قاصرٌ عن درجة التواتر، لكن حفَّته قرينة صار بها يفيد العلم، فإنه يُقدَّم على الحديث الذي يُخرجه البخاري إذا كان فرداً مطلقاً[٣].

وكل من رجَّح «صحيح البخاري» على «صحيح مسلم» فإنما هو من حيث الأصحية في الجملة، أما من حيث الترتيب وحسن السياقة وتلخيص الطرق واختصارها والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بالمعنى، فقد حصل لمسلم في كتابه من هذا حظٌّ عظيم، لم يحصل لأحد مثله، وقلَّ من يساويه، بل يدانيه من أهل وقته ودهره[٤].

لذلك قال حافظ اليمن ومسنِدُه عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع في الصحيحين:

تنازع قومٌ في البخاري ومسلمٍ ... لديَّ وقالوا: أيُّ ذَيْنِ يُقدَّمُ؟

فقلتُ: لقد فاق البخاريُّ صِحَّةً ... كما فاق في حُسْنِ الصِّناعة مُسلِمُ

وله فيهما أيضاً:

قالوا: لِمُسْلِم سَبْقٌ ... قلتُ: البخاريُّ جَلَّى

قالوا: المكرَّرُ فيه ... قلتُ: المكرَّرُ أحلَى[٥]

وأما ما نُقل عن الإمام الشافعي أنه قال: ما أعلم في الأرض كتاباً في العلم أكثر صواباً من كتاب مالك.

وفي رواية عنه: ليس تحت أديم السماء بعد كتاب الله أصحُّ من موطأ مالك.

فقد قال ابنُ الصلاح: إنما قال الشافعي ذلك قبل وجود كتابَي البخاري ومسلم[٦].

وقال النووي: قال العلماء: إنما قال الشافعي هذا قبل وجود صحيحَي البخاري ومسلم، وهما أصحُّ من «الموطأ» باتفاق العلماء[٧].

---

(١) «المفهم»: (١/ ٩٩ ـ ١٠٠).

(٢) «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (١/ ٢٥٦ـ ٢٥٧).

(٣) «نزهة النظر» ص٦٧.

(٤) انظر «شرح النووي على مسلم»: (١/ ١١)، و«تهذيب التهذيب»: (٤/ ٦٧).

(٥) «فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني: (١/ ٤١٤)، و«الحِطّة في ذكر الصحاح السِّتَّة» لصدِّيق حسن خان ص٢٩٦.

(٦) «علوم الحديث» ص١٧.

(٧) «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٧٧) في ترجمة مالك بن أنس.

وقال الحافظ ابن حجر: استشكل بعضُ الأئمة إطلاق أصحّيةِ كتاب البخاري على كتاب مالك، مع اشتراكهما في اشتراط الصِّحَّة والمبالغة في التحرِّي والتثبتُ، وكونُ البخاري أكثرَ حديثاً لا يلزم منه أفضلية الصِّحَّة. والجواب، عن ذلك:

أن ذلك محمولٌ على أصلِ اشتراط الصِّحَّة، فمالكٌ لا يَرى الانقطاع في الإسناد قادحاً، فلذلك يُخرج المراسيل والمنقطِعات والبلاغات في أصل موضوع كتابه، والبخاريُّ يرى أنَّ الانقطاع عِلَّةٌ، فلا يُخرج ما هذا سبيلُه إلَّا في غير أصل موضوع كتابه، كالتعليقات والتراجم. ولا شكَّ أنَّ المنقطع وإن كان عند قوم من قبيل ما يُحتجُّ به، فالمتصل أقوى منه إذا اشترك كلٌّ من رواتهما في العدالة والحفظ.

فبان بذلك شفوف كتاب البخاري، وعُلم أنَّ الشافعي إنما أطلق على «الموطأ» أفضلية الصِّحَّة بالنسبة إلى الجوامع الموجودة في زمنه، كجامع سفيان الثوري، ومصنَّف حماد بن سلمة، وغير ذلك، وهو تفضيل مُسَلَّمٌ لا نزاع فيه[1].

المبحث السادس

غرض البخاري من تأليفه للجامع الصحيح

سبق أن البخاري قصد إلى تأليف كتابٍ جامعٍ مختصرٍ يقتصر فيه على الصحيح من حديث رسول الله ﷺ، فهذا هو أصل موضوعه.

ثم إنه رأى بعد ذلك أن لا يُخْلِيَه من الفوائد والاستنباطات الفقهية والعقدية التي ضَمَّنها تراجمه في «الصحيح» والذي اشتمل على (٩٧ كتاباً) و(٣٩١٨ باباً)[2]، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرَّقها في أبواب كتابه بحسب مناسباتها، كما اعتنى فيه بذكر بعض الآيات القرآنية التي لها صلة فقهية أو لغوية بالموضوع الذي يترجم له، وما ورد عن السلف في تفسير الآيات، ويتجلَّى فقه البخاري في إيراده لبعض المسائل لا على سبيل القطع إذا كان في المسألة اختلاف ولم يترجح أحد الآراء عنده، كقوله: بابٌ: هل يكون كذا؟ أو: من قال كذا. وفي إيراده لأقوال بعض الصحابة أو التابعين التي تشهد لرأي، أو تُرجِّح رأياً على رأي، وفي تعليقاته الدقيقة التي يُتْبِع الأحاديث بها فيقول: قال أبو عبد الله ـ يريد نفسه ـ كذا وكذا، وأحياناً يقول: قال محمد، ويقصد نفسه أيضاً، وأكثر ما يتجلى فقهه في التراجم، ولذلك قيل: فقه البخاري في تراجمه.

وعلى كلٍّ، فقد حوت هذه التراجم من دقائق المعاني ولطيف الإشارات «ما حيَّرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار»[3].

وقال الإسماعيلي فيما نقله عنه الحافظ: نظرتُ في كتاب الجامع الذي ألَّفه أبو عبد الله البخاري، فرأيته جامعاً ـ كما سمَّى ـ لكثير من السنن الصحيحة، ودالًّا على جُمَل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمل

(١) «هدي الساري» ص١٠.

(٢) انظر ما سيأتي ص١٠٧ في الاختلاف في عدِّ كتب «الجامع الصحيح» وأبوابه.

(٣) «هدي الساري» ص ١٣.

لمثلها إلّا من جمع إلى معرفة الحديث نَقَلَته، والعلم بالروايات وعللها، علماً بالفقه واللغة، وتمكُّناً منها كلِّها، وتبحُّراً فيها[١].

وقال الإمام النووي: اعلم أن البخاري رحمه الله تعالى كانت له العناية المرضيةُ من التمكُّن في أنواع العلوم، وأما دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد أحدٌ يقاربُهُ فيها، وإذا نظرتَ في كتابه جزمتَ بذلك بلا شك.

ثم ليس مقصوده بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث وتكثير المتون، بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع والزُّهد والآداب والأمثال وغيرها من الفنون، ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصر على قوله: فيه فلان ـ الصحابي ـ عن النبي ﷺ، أو: فيه حديث فلان، ونحو ذلك...

وإذا عرفت أن مقصوده ما ذكرناه، فلا حَجْر في إعادة الحديث في مواضع كثيرة لائقة به، وقد أطبق العلماء من الفقهاء وغيرهم على مثل هذا، فيحتجُّون بالحديث الوارد في أبوابٍ كثيرةٍ مختلفة، رُوِّينا عن الحافظ أبي الفضل المقدسي قال: كان البخاري رحمه الله تعالى يذكر الحديث في مواضع، يستخرجُ منه بحُسْن استنباطه وغزارة فقهه معنًى يقتضيه الباب، وقلَّ ما يوردُ حديثاً في موضعين بإسنادٍ واحدٍ ولفظ واحدٍ[٢]، بل يورِدُهُ ثانياً من طريق صحابيٍّ آخر أو تابعيٍّ أو غيرِه ليقوى الحديث بكثرة طُرُقِهِ أو مختلف لفظه، أو تختلف الرواية في وصله، أو زيادة راوٍ في الإسناد أو نقْصه، أو يكون في الإسناد الأول مُدلِّسٌ أو غيره لم يذكر لفظ السماع، فيعيده بطريق فيه التصريح بالسماع، أو غير ذلك، والله أعلم[٣].

فقد سلك البخاري ـ تبعاً لغرضه في «الصحيح» ـ مسلكاً خاصًّا في تدوين أحاديثه، حيث أدّى به اهتمامه بتراجم الأبواب إلى أنه «إنْ وجد حديثاً يناسب ذلك الباب ـ ولو على وجه خفيٍّ ـ ووافق شرطه، أورده فيه بالصيغة التي جعلها مصطلحة لموضع كتابه، وهي «حدثنا» وما قام مقام ذلك، و«العنعنة» بشرطها عنده، وإن لم يجد فيه إلّا حديثاً لا يوافق شرطه مع صلاحيته للحجة، كتبه في الباب مغايراً للصيغة التي يسوق بها ما هو من شرطه، ومن ثمة أورد التعاليق، وإن لم يجد فيه حديثاً صحيحاً لا على شرطه ولا على شرط غيره، وكان ممَّا يُسْتَأْنَسُ به ويقدِّمه قومٌ على القياس، استعمل لفظ ذلك الحديث أو معناه ترجمة بابٍ، ثم أورد في ذلك إمَّا آيةً من كتاب الله تشهد له، أو حديثاً يؤيِّد عموم ما دلَّ عليه ذلك الخبر»[٤].

---

(١) «هدي الساري» ص ١١ .

(٢) ذكر حاجي خليفة أن عدة الأحاديث المكررة بالأسانيد والمتون نفسها في «الصحيح» ثلاثة وعشرون حديثاً. انظر «كشف الظنون»: (١/ ٥٤٣)، وانظر ما سيأتي ص١٢٠ .

(٣) «شرح البخاري» للنووي ص ١٢.

(٤) «هدي الساري» ص ٩ .

المبحث السابع

إسناد الكتاب

ذكر الحافظُ ابن حجر من الرواة الذين رَوَوْا «الجامع الصحيح» عن الإمام البخاري وسمعوه منه: أربعة، وهم:

١ ـ أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْرِي.

٢ ـ وأبو إسحاق إبراهيمُ بن مَعْقِل النَّسَفي.

٣ ـ وحمَّاد بن شاكر النَّسوي.

٤ ـ وأبو طلحة منصور بن محمد بن علي البَزْدَوِي[١].

وأشهرهم بالرواية عنه محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، وروايته للصحيح أتم الروايات، وكان يقول: سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري[٢].

قال الحافظ ابن حجر: وليس هو آخر من يروي الصحيح عن البخاري، كما أطلق ذلك بناءً على ما علمه، فقد تأخَّر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البَزدوي، وكانت وفاتُهُ سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، ذكر ذلك من كونه روى «الجامع الصحيح» عن البخاري: أبو نصر بن ماكولا وغيره[٣].

وهذه تراجم هؤلاء الأئمة الأربعة تلامذة الإمام البخاري، والراوين عنه «الجامع الصحيح»:

١ ـــ الفِرَبْرِي (٢٣١ ـــ ٣٢٠هـ):

هو المحدِّث الثقة العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْرِي، راوي «الجامع الصحيح» عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه مرتين؛ مرة بفِرَبْرَ سنة (٢٤٨هـ)، ومرة ببخارى سنة (٢٥٢هـ).

وفِرَبْر المنسوب إليها: قرية من قرى بُخارى على طرق جيحون[٤]. قال النووي: وهي بكسر الفاء، وفتح الراء، وإسكان الباء الموحدة، ويقال: بفتح الفاء أيضاً.

وممَّن ذكر الوجهين في الفاء: القاضي عياض، وابن قُرْقُول صاحب «مطالع الأنوار»، وأبو بكر الحازمي. قال الحازمي: والفتح أشهر، ولم يذكر ابن ماكولا غيره[٥].

وقال ياقوت الحموي: فِرَبْر: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة وراء[٦].

---

(١) «هدي الساري» ص ٤٩١.

(٢) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٩)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٧٤): و«تاريخ دمشق»: (٥٢/ ٧٤)، و«تهذيب الأسماء»: (١/ ٧٣)، و«وفيات الأعيان»: (٤/ ١٩٠)، و«تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٤٤٣)، و«السير»: (١٢/ ٣٩٨)، و«هدي الساري» ص٤٩١.

(٣) «هدي الساري» ص٤٩١.

(٤) قال ياقوت في «معجم البلدان»: (٤/ ٢٤٥): فِرَبر: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ.

(٥) «شرح البخاري» للنووي ص١٤.

(٦) «معجم البلدان»: (٤/ ٢٤٥).

قال أبو بكر السمعاني في «أماليه»: وُلِد الفِرَبري سنة إحدى وثلاثين ومئتين، قال: وكان ثقةً ورعاً، وقد سمع الفِرَبْري من قتيبة بن سعيد وعليِّ بن خشرم، فشارك البخاريَّ ومسلماً في الرواية عنهما[١].

قال الذهبي: وقد أخطأ من زَعَم أنه سمع من قتيبة بن سعيد، فما رآه، وقد وُلِدَ في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ومات قتيبةُ في بلد آخر سنة أربعين[٢].

وقال أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَاني: سمعت محمد بن يوسف ـ يعني الفِرَبْري ـ يقول: سمعتُ «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بِفِرَبْر في ثلاث سنين: في سنة ثلاثٍ وخمسين، وأربعٍ وخمسين، وخمسٍ وخمسين ومئتين[٣].

مات الفِرَبْري لِعَشْرٍ بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرف على التسعين[٤].

٢ ـــ إبراهيم بن مَعْقِل النَّسَفي (..... ـ ٢٩٥ هـ):

هو العلامة الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن مَعقِل بن الحَجَّاج، قاضي مدينة نَسَف التي يُقال لها أيضاً: نَخْشَب.

سمع: قتيبة بن سعيد، وجبارة بن المُغَلِّس، وهشام بن عمار، وأبا كُريب، وأحمد بن مَنِيع، وطبقتهم.

وله رحلة واسعة إلى بلاد خراسان والعراق والشام وديار مصر.

حدَّث عنه: علي بن إبراهيم الطَّغامي، وخلف بن محمد الخَيَّام، وعبد المؤمن بن خلف، ومحمد بن زكريا، وولده سعيد بن إبراهيم[٥]، وجماعة كثيرة من أهل بلده والغرباء.

قال أبو يعلى الخليلي: حافظ ثقة، وأخذ هذا الشأن عن البخاري[٦].

وقال أبو سَعْد السمعاني: كان من أجلة أهل السنة وأصحاب الحديث، ومن ثقاتهم وأفاضلهم، كتب الكثير، وجمع «المسند» و«التفسير» وحدَّث بهما[٧].

وقال المستغفري: كان فقيهاً، حافظاً، بصيراً باختلاف العلماء، عفيفاً، صَيِّناً[٨].

وقال الذهبي: له «المسند الكبير»، و«التفسير»، وغير ذلك، وحدَّث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً مجتهداً[٩].

وكان قد سمع الصحيح من البخاري، وفاته أوراق منه سماعاً فرواها عنه بالإجازة[١٠].

توفي في سنة خمس وتسعين ومئتين[١١].

---

(١) «شرح البخاري» للنووي ص١٤، و«التقييد» لابن نقطة (١/ ١٣٢)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٥/ ١١).

(٢) «السير»: (١٥/ ١٠ ـ ١١).

(٣) «التقييد» ص١٢٤.

(٤) «السير»: (١٥/ ١٣)، وسيأتي مزيد كلام عن رواية الفربري في الصفحة التالية.

(٥) «السير»: (١٣/ ٤٩٣).

(٦) «الإرشاد» للخليلي: (٣/ ٩٦٨).

(٧) «الأنساب»: (٥/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧).

(٨) «تذكرة الحفاظ»: (٢/ ٦٨٦).

(٩) «السير»: (١٣/ ٤٩٣).

(١٠) انظر «تقييد المهمل» للجياني: (١/ ٦٢)، و«هدي الساري» ص٤٩١.

(١١) انظر «السير»: (١٣/ ٤٩٣).

٣ ــــ حَمَّاد بن شاكر النَّسَوي (..... ـ ٣١١هـ):

هو الإمام المحدِّث الصدوق حمَّاد بن شاكر بن سَوِيَّه[١] أبو محمد الورَّاق النَّسوِي[٢].

حَدَّثَ عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وطائفة.

وهو أحد رواة «صحيح البخاري» عنه.

قال الحافظ جعفر المستغفري في «تاريخ نسف»: هو ثقةٌ مأمون، رحل إلى الشام، حدثني عنه بكر بن محمد بن جعفر بصحيح البخاري من أوله إلى آخره، وأبو أحمد قاضي بُخارى.

توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة[٣].

٤ ــــ البَزْدَوِي (..... ـ ٣٢٩ هـ):

هو الشيخ الكبير المُسْنِد أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قَرِينة ـ بوزن عَظيمة ـ البَزْدِي، ويقال: البزدوي، النسفي، دِهْقانُ[٤] قرية بَزْدَة[٥].

قال الأمير ابن ماكولا: حدَّث عن محمد بن إسماعيل بكتاب «الجامع الصحيح»، وهو آخر مَن حدَّث به عنه، وكان ثقة[٦].

وقال الحافظ جعفر بن محمد المستغفري في «تاريخ نسف»: هو آخر من روى عن محمد بن إسماعيل «الجامع»، ويُضعِّفون روايته من جهة صِغَرِه حين سمع، ويقولون: وُجِدَ سماعه بخطِّ جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دِهقان تُوبَن، فقرؤوا كلَّ الكتاب من أصل حمَّاد بن شاكر، وسمع منه أهل بلده، وصارت إليه الرحلة في أيامه[٧].

مات في سنة تسع وعشرين وثلاث مئة[٨].

● اتصال رواية الفربري في الأعصار المتأخرة والرواة عنه:

اعلم أنَّ العلماء وأصحاب الحديث في الأزمنة المتأخرة توجهت عنايتُهم إلى رواية «الصحيح» من طريق الفِرَبْري، فرواه عنه خلائق، وكثرت أسانيدهم إليها، واعتَنَوْا بها سماعاً وإسماعاً، وعلى روايته اعتمد الناس، ثم تواتر الكتاب من الفِرَبْري.

---

(١) بالهاء دون نقط كما في «الإكمال» لابن ماكولا: (٤/ ٣٩٤)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر: (٢/ ٧٠١).

(٢) النَّسوي بالنون والسين المهملة كما في «إرشاد الساري» للقسطلاني: (١/ ٣٩)، ورُسِم فيه وفي نُسَخ «فتح الباري»: (النَّسوِي) بالواو، ووقع ضبطه في «التقييد» لابن نقطة ص٢٥٧، و«سير أعلام النبلاء»: (١٥/ ٥): (النَّسَفي). وهو تحريف، على ما قاله صاحب «تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي» ص١٥ (حاشية).

(٣) انظر «التقييد» لابن نقطة ص٢٥٧ ـ ٢٥٨، و«سير أعلام النبلاء»: (١٥/ ٥).

(٤) دِهْقان: بكسر الدال المهملة وضمها، بعدها هاء ساكنة، ثم قاف، هو زعيم القوم وكبير القرية بالفارسية. «عمدة القاري»: (٢١/ ٢٠١).

(٥) «سير أعلام النبلاء»: (١٥/ ٢٩٠).

(٦) «الإكمال»: (٧/ ١٨٧).

(٧) انظر «التقييد» لابن نقطة ص٤٥٢ ـ ٤٥٣، و«سير أعلام النبلاء»: (١٥/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

(٨) انظر «التقييد» ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣، و«السير»: (١٥/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

قال الحافظ ابن حجر: والرواية التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار وما قبلها هي رواية محمد بن يوسف الفِرَبْري[١].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر[٢] أنَّ رواية الفِرَبْري اتصلت له من طريق أشهر تلاميذه الذين رَوَوْا عنه «الجامع الصحيح»، وسنذكرهم هنا مع ترجمة وجيزة لكلٍّ منهم:

١ـ الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن المصري (ت ٣٥٣هـ):

الحافظ المجوِّد الكبير، سمع بخراسان «صحيح البخاري» من محمد بن يوسف الفِرَبْري، فكان أول من جلب «الصحيح» إلى مصر، وحدَّث به[٣].

● **ورواه عنه:** عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسدٍ الجُهَني (ت ٣٩٥هـ).

الإمام العلَّامة، عالم الأندلس، أبو محمد المالكي البَزَّاز، كان من أوعية العلم، رأساً في اللغة، فقيهاً محرِّراً، عالماً بالحديث، كبير القدر[٤].

روى «الصحيح» عن أبي علي بن السكن.

٢ـ الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِي (ت ٣٧٦هـ):

الإمام الحافظ، أحد المتقنين ببلخ، كان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاث مئة[٥].

● **ورواه عنه:** الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ).

وعبد الرحمن بن عبد الله الهَمْداني (ت ٤١١هـ).

ـ **أما أبو ذرٍّ الهروي:** فهو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخُراساني الهَرَوِي المالكي، الحافظ الإمام المُجوِّد، العلَّامة، شيخ الحرم، صاحب التصانيف.

روى «الصحيح» عن الثلاثة: المُسْتَمْلي، والحَمُّوي، والكُشْمِيهَني[٦].

ـ **وأما عبد الرحمن بن عبد الله الهَمْدَاني:** فهو أبو القاسم الهمداني المغربي الوهراني ثم البَجَّاني، شيخٌ ثقة جليلٌ، سافر في التجارة إلى أقصى خراسان، وعُني بالرواية، وهو من شيوخ ابن عبد البر، وابن حزم[٧].

روى «الصحيح» عن المُسْتَمْلي، وابن شَبُّويه.

٣ـ أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الأَخْسِيكَثي[٨].

● **ورواه عنه:** إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الصَّفَّار الزاهد[٩].

---

(١) «هدي الساري» ص٤٩١ ـ ٤٩٢.

(٢) في «فتح الباري»: (١/ ٥ ـ ٧).

(٣) «السير»: (١٦/ ١١٧).

(٤) «السير»: (١٧/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٥) «السير»: (١٦/ ٤٩٢).

(٦) «السير»: (١٧/ ٥٥٤).

(٧) «السير»: (١٧/ ٣٣٢).

(٨) لم نقف على ترجمته فيما تيسَّر لنا من مصادر.

(٩) لم نقف على ترجمته فيما تيسَّر لنا من مصادر.

٤ـ الفقيه أبو زيد بن أحمد المَرْوَزي (ت ٣٧١هـ):

الإمام المفتي، شيخ الشافعية، رحل إلى الفِرَبْري سنة ثمان عشرة وثلاث مئة[١]، قال الخطيب البغدادي: خرج أبو زيد إلى مكة فجاوَرَ بها، وحدَّث هناك بكتاب «صحيح البخاري» عن محمد بن يوسف الفِرَبْري، وأبو زيد أجلُّ من روى ذلك الكتاب[٢].

● ورواه عنه: الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

والحافظ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (ت ٣٩٢هـ).

والإمام أبو الحسن علي بن محمد القابسي (ت ٤٠٣هـ).

ـ أما أبو نعيم الأصبهاني: فهو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، الإمام الحافظ، الثقة العلّامة، شيخ الإسلام، صاحب «الحلية»[٣].

روى «الصحيح» عن أبي زيد المَرْوَزِي، وأبي أحمد الجُرْجَاني.

ـ وأما الأصيلي: فهو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم، الإمام، شيخ المالكية، عالم الأندلس، نشأ بأَصِيلا من بلاد العُدْوة، وتفقّه بقرطبة.

روى «الصحيح» عن أبي زيد المَرْوَزِي[٤].

ـ وأما القابسي: فهو أبو الحسن علي بن محمد، الإمام الحافظ الفقيه، عالم المغرب، المَعَافري القروي القابسي المالكي، كان عارفاً بالعلل والرجال، والفقه والأصول والكلام، وكان ضريراً، وهو من أصحّ العلماء كُتُباً، كتب له ثقات أصحابه، وضبط له بمكة «صحيحَ البخاري» وحرَّره وأتقنه رفيقُه الإمام أبو محمد الأصيلي[٥].

روى «الصحيح» عن أبي زيد المَرْوَزِي، وأبي أحمد الجُرْجَاني.

٥ـ أبو علي محمد بن عمر بن شَبُّويَه (ت ٢٧٥هـ):

الشيخ العالم الفاضل، سمع «الصحيح» في سنة عشرة وثلاث مئة من أبي عبد الله الفِرَبْري، وحدَّث بمَرْو بـ«الصحيح» في سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة[٦].

● ورواه عنه: سعيد بن أحمد بن محمد العَيَّار (ت ٤٥٧هـ).

وعبد الرحمن بن عبد الله الهَمْدَاني (ت ٤١١هـ).

ـ أما العَيَّار: فهو أبو عثمان سعيد بن أحمد النيسابوري، شيخ عالم زاهد مُعَمَّر[٧].

سمع «الصحيح» بمَرْو من ابن شَبُّويَه.

---

(١) «السير»: (١٥/ ١٢)، و(١٦/ ٣١٣).
(٢) «تاريخ بغداد»: (١/ ٣١٤).
(٣) «السير»: (١٧/ ٤٥٣).
(٤) «السير»: (١٦/ ٥٦٠).
(٥) «السير»: (١٧/ ١٥٨).
(٦) «السير»: (١٦/ ٤٢٣).
(٧) «السير»: (١٨/ ٨٦).

ـ وأما عبد الرحمن بن عبد الله الهَمْدَاني، فقد سبق ذكره في الكلام عن رواية المستملي.

٦ـ أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجُرْجَاني (ت ٣٧٣ أو ٣٧٤هـ):

قال الخطيب البغدادي: قدم بغداد وروى بها عن محمد بن يوسف الفِرَبْري كتاب «صحيح البخاري»[(١)].

وقال السمعاني: حدَّث بالبصرة وشِيراز بـ«الجامع الصحيح» للبخاري، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري. قال أبو بكر بن مردويه الحافظ: أبو أحمد الجرجاني قدم أصبهان، فسُمع منه جامع البخاري[(٢)].

● ورواه عنه: أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

وأبو الحسن القابسي (ت ٤٠٣هـ).

وقد سبق ذكرهما في الكلام عن رواية أبي زيد المروزي.

٧ـ أبو محمد عبد الله بن أحمد الحَمُّوي السَّرْخَسِي (ت ٣٨١هـ):

الإمام المحدِّث الصدوق المُسْنِد، سمع في سنة ست عشرة وثلاث مئة «الصحيح» من أبي عبد الله الفِرَبْري[(٣)].

● ورواه عنه: أبو ذر أيضاً (ت ٤٣٤هـ).

وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفَّر الدَّاوُودي (ت ٤٦٧هـ).

ـ أما أبو ذر، فقد سبق ذكره في الكلام عن رواية المستملي.

ـ وأما الداوودي: فهو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفَّر الداوودي البُوشَنْجِي، الإمام العلَّامة الوَرِع، القدوة، جمال الإسلام، ومُسْنِد الوقت.

سمع «الصحيح» من أبي محمد بن حَمُّويَه بِبُوشَنْج[(٤)].

٨ ـ أبو الهيثم محمد بن مَكِّي الكُشْمِيهَنِي (ت ٣٨٩هـ):

الإمام المحدِّث، سمع «الصحيح» من الفِرَبْري بفِرَبْر في ربيع الأول سنة عشرين وثلاث مئة. وحدَّث به مرَّات[(٥)].

● وراه عنه: أبو ذر الهروي أيضاً (ت ٤٣٤هـ).

وأبو سهل محمد بن أحمد الحَفْصي (ت ٤٦٥هـ).

وكريمة بنت أحمد المَرْوَزِيَّة (ت ٤٦٣هـ).

ـ أمَّا أبو ذر، فقد سبق ذكره في الكلام عن رواية المستملي.

ـ وأما أبو سهل الحَفْصي: فهو محمد بن أحمد بن عُبيد الله المَرْوَزِي، الشيخ المُسْنِد، كان رجلاً مباركاً من العوام.

---

(١) «تاريخ بغداد»: (٣/ ٢٢٢).
(٢) «الأنساب»: (٢/ ٤١).
(٣) «السير»: (١٦/ ٤٩٢).
(٤) «السير»: (١٨/ ٢٢٢).
(٥) «السير»: (١٥/ ١٢)، و(١٦/ ٤٩١).

روى «الصحيح» عن الكُشْمِيهَني، وحدَّث به بمَرْو ونيسابور[١].

ـ وأما كريمة: فهي كريمة بنت أحمد المَرْوَزِيَّة، أمُّ الكرام، الشيخة العالمة الفاضلة المُسْنِدة، المجاورة بحرم الله.

سمعت «الصَّحيح» من الكُشْمِيهَني، وحدَّثت به مرات كثيرة، مرَّة بقراءة الخطيب البغدادي في أيام الموسم[٢].

٩ـ أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَاني السَّمَرْقَنْدي (ت ٣٩١هـ):

الشيخ المُسْنِد الصدوق، قال الذهبي: هو آخر من روى «صحيح البخاري» عالياً، سمعه من أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري في سنة عشرين وثلاث مئة[٣].

● ورواه عنه: أبو العباس جعفر بن محمد المُسْتَغْفِري (ت ٤٣٢هـ).

وهو الإمام الحافظ المجوِّد المُصَنِّف[٤].

روى «الصحيح» عن أبي علي الكُشَاني.

انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر، وهناك راويان لم يذكرهما الحافظ، وورد رمزهما كثيراً في اليونينية يجدر التعريف بهما لمعرفة طبقتهم، وهما: أبو الوقت، وابن عساكر.

١- أما أبو الوقت: فهو الشيخ الإمام الزاهد الخيِّر، شيخ الإسلام، مُسنِد الآفاق، أبو الوقت، عبد الأول ابن الشيخ المحدِّث المعمَّر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السِّجزي، ثم الهروي الماليني.

وُلد سنة (٤٥٨هـ)، وسمع في سنة (٤٦٥هـ) من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداووديِّ «الصحيح».

حدَّث عنه ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم. وتوفي سنة (٥٥٣هـ)[٥].

٢- وأما ابن عساكر: فهو العلَّامة الحافظ الكبير المجوِّد، محدِّث الشامِ، ثقة الدِّين، علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم الدمشقي، صاحب «تاريخ دمشق».

ولد سنة (٤٩٩هـ)، وسمَّعه أخوه صائن الدين هبة الله في سنة (٥٠٥هـ) وبعدها، وعُني بالحديث، ورَحَل فيه إلى بلاد كثيرة، وساد أهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ في ذلك الذروة العليا، وسمع الكثير.

وحدَّث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور. وصنَّف الكثير، منها «تاريخ دمشق» الذي يُنبئ عن منزلته في الحفظ.

وسمع منه جماعة من الحُفَّاظ وروى عنه أبو سعد السمعاني فأكثر، وروى هو عنه. وتوفي سنة (٥٧١هـ)[٦].

وإليك صورة مخطط يُمثِّل الطبقات الثلاث الأولى من رواة «الصحيح» الذين ذكرهم الحافظ ابن حجر:

---

(١) «السير»: (١٨/ ٢٤٤).

(٢) «السير»: (١٨/ ٢٣٣).

(٣) «السير»: (١٦/ ٤٨١).

(٤) «السير»: (١٧/ ٥٦٤).

(٥) «السير»: (٢٠/ ٣٠٣).

(٦) «السير»: (٢٠/ ٥٥٤).

مخطط توضيحي للطبقات الثلاث الأولى من رواة «الصحيح»
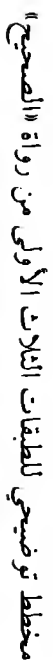
إسنادنا إلى الإمام أبي عبد الله البخاري:

ولما كانت رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري هي الرواية التي اعتنى بها العلماء سماعاً وإسماعاً، وهي الرواية التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار وما قبلها، فقد أكرمني الله تعالى مع الأخ الفاضل عماد الطيار بسماع «الصحيح» من الشيخ محمد نعيم العرقسُوسي بإسناده المتصل إلى مؤلفه الإمام البخاري، وانعقد ذلك السماع بجامع الإيمان بدمشق الشام في مجالس كان ابتداؤها بعد ظهر يوم السبت ٩ صفر ١٤٢٩هـ الموافق لـ ٦/ ٢/ ٢٠٠٨م، وكان آخرها قبل غروب شمس يوم الجمعة ١٩ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ الموافق لـ ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٨م.

وهذا إسنادنا إلى الإمام البخاري:

حدثنا الشيخ محمد نعيم العرقسُوسي المولود سنة (١٣٧٠هـ) قال: أخبرني الشيخ الفقيه والمحدِّث الجليل حبيب الله بن قربان علي المظاهري المدني المولود سنة (١٣٧٢هـ) بقراءتي عليه، وهو عن الشيخ محمد يونس ابن شبير أحمد الجُونفُوري المولود سنة (١٣٥٥هـ) سماعاً من لفظه، وهو عن العلَّامة محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي ثم المهاجر المدني (ت ١٤٠٢هـ) قراءةً عليه، وهو عن العلَّامة المحدِّث خليل أحمد بن مجيد علي السَّهَارَنْفُوري (ت ١٣٤٦هـ) قراءةً عليه، وهو عن العلَّامة محمد مظهر بن لطف علي نانوتوي (ت١٣٠٢هـ) والعلَّامة عبد القيوم بن عبد الحيِّ البدهانوي (ت ١٢٩٩هـ) قراءةً عليهما، وهما عن العلَّامة محمد إسحاق بن محمد أفضل الدِّهلوي ثم المكي (ت ١٢٦٢هـ) قراءةً عليه، وهو عن جدِّه لأمه عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (١٢٣٩هـ) قراءةً عليه، وهو عن والده وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (ت ١١٧٦هـ) قراءةً عليه إلى كتاب الحجِّ، وإجازةً لباقيه مع إتمام ما فات على تلاميذه، وهو عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني المدني (ت ١١٤٥هـ) قراءةً عليه، وهو عن حسن بن علي بن محمد العجمي المكي (ت ١١١٣هـ) قراءةً عليه، وهو عن محمد شمس الدين بن علاء الدين البابلي المصري (ت ١٠٧٧هـ) قراءةً عليه، وهو عن أبي النَّجَا سالم بن محمد السنهوري المصري (ت ١٠١٥هـ) قراءةً لبعضه وإجازةً لباقيه، وهو عن نجم الدين محمد بن أحمد بن علي الغيطي المصري قراءةً عليه لجميعه، وهو عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت ٩٢٦هـ) قراءةً عليه لجميعه، وهو عن الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) سماعاً عليه للكثير منه وإجازةً لسائره، وهو عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي المعروف بالبرهان الشامي نزيل القاهرة (ت ٨٠٠ هـ) قراءةً عليه وهو يسمع، وهو عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجَّار الدمشقي (ت ٧٣٠هـ) قراءةً عليه، وهو عن الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي البغدادي (ت ٦٣١هـ) قراءةً عليه، وهو عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي (ت ٥٥٣هـ) سماعاً عليه، وهو عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفَّر الداوودي البُوشَنْجي (ت ٤٦٧هـ) سماعاً عليه، وهو عن أبي محمد عبد الله بن أحمد حمُّويه السَّرْخَسي (ت ٣٨١هـ) سماعاً عليه، وهو عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري (ت ٣٢٠هـ) سماعاً عليه، وهو عن الإمام الحافظ الحُجَّة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) سماعاً منه بفِرَبر مرتين.

وقد أجازنا الشيخ محمد نعيم العرقسُوسي ـ بعد سماعنا لكتاب البخاري كاملاً ـ بروايته بالشرط المعتبَر عند أهل الحديث والأثر، وهو الضبط والإتقان عند الرواية والبيان، وأوصانا بتقوى الله في السِّرِّ والعَلَن، وباتباع السُّنَن واجتناب البِدَع، وأن نتخلق بالحلم والتواضع والصفح وحُبِّ جميع المسلمين.

فبارك الله فيه، ونسأله تعالى النفع بما سمعناه من «الجامع الصحيح» وغيره، وجعلنا ممَّن يفهم ويعي، ورزقنا العملَ بالسُّنَّة، وجعلنا أهلاً لدخول الجنة.

المبحث الثامن

العناية بـ«الجامع الصحيح»(١)

اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بـ«صحيح البخاري» عناية بالغة، وعرف فضله القاصي والداني، فصنفوا في شرحه، وضبطه، واختصاره، وتخريج أحاديثه المسندة، والكلام على رجاله، والانتقادات عليه، والدفاع عنه، كما وضعوا مستخرجات عليه، والكلام على مناسبات تراجمه، وغير ذلك، ومنهم من أفرد مصنفات مستقلة في بيان فضائله ومزاياه، وفيما يلي بيانٌ لبعض ذلك:

أولاً: المستخرجات(٢):

صنَّف جماعة من العلماء مستخرجات على «صحيح البخاري»، فمنهم من أفرده، ومنهم من جمعه مع «صحيح مسلم».

أـ المستخرجات على «صحيح البخاري»: صنَّف فيه الأئمة الحُفَّاظ:

١- أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرجاني الإسماعيلي الشافعي (ت ٣٧١هـ).

٢- أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم الغطريفي الجُرجاني (ت ٣٧٧هـ).

---

(١) أكثر هذا المبحث مستفاد من كتاب «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ، مع شيء من التصرف.

(٢) المستخرَج: هو الكتاب الذي يروي فيه صاحبه أحاديث كتاب معيَّن بأسانيد لنفسه، يلتقي مع صاحب الكتاب في شيخه أو مَن فوقه.

انظر «شرح التبصرة والتذكرة» للحافظ العراقي: (١/ ١٢١)، و«تدريب الراوي» ص٦٤.

وللمستخرجات فوائد، منها:

١- علو الإسناد، لأنَّ مصنِّف المستخرَج لو روى حديثاً ـ مثلاً ـ من طريق البخاري، لوقع أنزل من الطريق الذي رواه به في المستخرَج.

٢- القوة بكثرة الطرق للترجيح عند المعارضة.

٣- أن يكون صاحب الكتاب ـ الأصلي ـ روى عمن اختلط، ولم يبيِّن هل سماع ذلك الحديث في هذه الرواية قبل الاختلاط أو بعده، فيبيِّنه المستخرج، إمَّا تصريحاً، أو بأن يرويه عنه من طريق من لم يسمع عنه إلَّا قبل الاختلاط.

٤- أن يروي صاحب الكتاب ـ الأصلي ـ عن مدلِّس بالعنعنة، فيرويه المستخرج بالتصريح بالسماع.

٥- أن يروي عن مبهَم، فيعيِّنه المستخرج.

٦- أن يروي عن مهمَل، فيميِّزه المستخرج.

انظر «علوم الحديث» لابن الصلاح ص٢٠، و«تدريب الراوي» ص٦٧ـ ٦٨.

٣- أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عُصْم الضَّبِّي الهَرَوي المعروف بابن أبي ذُهْل (ت ٣٧٨هـ).

٤- أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه الأصبهاني (ت ٤١٠هـ).

ب ـ المستخرجات على الصحيحين في كتابين منفصلين: صنَّف جماعة من الأئمة على كلٍّ من البخاري ومسلم مستخرجاً منفصلاً، منهم:

١- أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم (ت ٣٤٤هـ).

٢- أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الماسَرْجِسِي النيسابوري (ت ٣٦٥هـ).

٣- أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البَرْقاني (ت ٤٢٥هـ).

٤- أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن مَنْجُويَه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ).

٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

٦- أبو ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ).

٧- أبو محمد الحسن بن أبي طالب البغدادي الخلَّال (ت ٤٣٩هـ).

٨- أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد الأصبهاني المِلَنْجِي (ت ٤٨٦هـ).

ج ـ المستخرجات على الصحيحين في كتاب واحد: صنف على هذا النمط:

١- الحافظ أبو بكر أحمد بن عَبْدَان بن محمد بن الفَرَج الشِّيرازي محدث الأهواز (ت ٣٨٨هـ).

ثانياً: المستدركات[١]:

١- الإلزامات: للحافظ الجِهْبِذ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٢- المستدرك على الصحيحين: للحافظ الشهير أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).

٣- المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ).

ثالثاً: الشروح:

وهي كثيرة جدًّا، ومنها:

١- أعلام السُّنَن: للإمام أبي سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابي (ت ٣٨٨هـ)، وهو شرحٌ مختصر، فيه نكت لطيفة، ألَّفه بعد كتابه «معالم السنن»، وهو أوَّل الشروح المعروفة.

٢- شرح صحيح البخاري: لأبي القاسم المهلَّب بن أحمد الأسدي الأندلسي (ت ٤٣٥هـ).

٣- شرح الجامع الصحيح: للإمام أبي الحسن علي بن خلف القرطبي المعروف بابن بطال (ت ٤٤٩هـ).

---

(١) المستدرك: هو الكتاب الذي يُخرج فيه صاحبه أحاديث على شرط صاحب الكتاب الأصلي الذي لم يخرجها. «معجم مصطلحات الحديث» لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي ص٤٠٤.

٤- المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح: لأبي محمد عبد الواحد بن التِّين السَّفاقِسي (ت ٦١١هـ).

٥- شرح الجامع الصحيح: للإمام زين الدين علي بن محمد الإسكندراني المعروف بابن المنيِّر (ت ٦٩٥هـ).

٦- البدر المنير الساري في الكلام على البخاري: للحافظ الفقيه قطب الدين عبد الكريم الحلبي ثم المصري (ت ٧٣٥هـ) لم يكمله.

٧- التلويح في شرح الجامع الصحيح: للحافظ الفقيه المؤرخ علاء الدين مُغَلْطاي بن قَلِيج التركي المصري (ت ٧٦٢هـ).

٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: للإمام المحدِّث الفقيه المفسِّر شمس الدين بن يوسف الكَرْماني (ت ٧٨٦هـ).

٩- شرح الجامع الصحيح: للإمام بدر الدين محمد بن بَهَادُر الزَّرْكَشي المصري (ت ٧٩٤هـ). تركه في المسوَّدة.

١٠- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: للإمام بدر الدين الزركشي أيضاً، اختصره من شرحه الكبير.

١١- فتح الباري بشرح الجامع الصحيح للبخاري: للإمام الناقد الحافظ الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ). شرح قطعة منه، وصل فيه إلى كتاب الجنائز.

١٢- شواهد التوضيح لشرح الجامع الصحيح: للحافظ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلَقِّن المصري (ت ٨٠٤هـ).

١٣- فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح البخاري: للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ). لم يكمله، وصل إلى ربع العبادات.

١٤- اللامع الصبيح المرشد إلى الجامع الصحيح: للعلّامة الفقيه المحدِّث شمس الدين محمد بن عبد الدائم البِرْماوي المصري (ت ٨٣١هـ).

١٥- التلقيح لفهم قارئ الصحيح: للحافظ البارع برهان الدين إبراهيم بن خليل الحلبي، المعروف بسِبْط ابن العَجَمي (ت ٨٤١هـ).

١٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الكبير الحافظ الشهير شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

وهو أعظم شروح البخاري، أتى فيه بكلِّ نفيسة، وجمع فيه حسنات الشروح التي كانت قبله، وكل من جاء بعده فهو عيالٌ عليه، اشتهر في حياته، وتنافس الكبار في تحصيله، وسارت به الركبان. مكث الحافظ في تصنيفه خمساً وعشرين سنة، ابتدأ به سنة (٨١٧هـ) وانتهى منه سنة (٨٤٢هـ)، ولمَّا كمل أُقيم لخَتْمِه حفلٌ كبير في القاهرة، حضره أركان الدولة والعلماء والرؤساء والقضاة والفضلاء.

١٧- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).

وهو شرح كبير حافل أيضاً، إلَّا أنه لم ينتشر كانتشار «فتح الباري»، وكان مؤلفه يستمدُّ كثيراً من «الفتح» ويعتمد عليه في معظم بحوثه.

١٨- التوشيح على الجامع الصحيح: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت ٩١١هـ).

١٩- الترشيح على الجامع الصحيح: للسيوطي أيضاً. لم يُتمَّ تأليفه.

٢٠- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: للإمام العلَّامة الفقيه المُسْنِد شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلَّاني (ت ٩٢٣هـ).

شرح نافع مشهور، لخَّصه من عِدة شروح، و«الفتح» مصدره الأساسي.

٢١- تحفة الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ المعمَّر شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت ٩٢٦هـ)، من تلاميذ الحافظ.

٢٢- فيض الباري على صحيح البخاري: للإمام الحافظ الفقيه المفسِّر الأصولي الأديب محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ).

٢٣- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري: للإمام المحدِّث العلامة محمد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ).

ولبعض هذه الشروح مختصرات، ولتلك المختصرات شروح أيضاً.

رابعاً: مختصرات «صحيح البخاري»:

١- إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري: لأبي القاسم علي بن الحسن بن محمد اليزدي (كان حيًّا سنة ٤٨٨هـ).

٢- مختصر صحيح البخاري: للإمام الحافظ الفقيه عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت ٥٨١هـ).

٣- التصحيح في اختصار الصحيح: للمحدِّث الفاضل أبي بكر بيبش بن محمد العَبْدَري الشاطبي (ت ٥٨٢هـ).

٤- مختصر الجامع الصحيح: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ).

٥- جمع النهاية في بدء الخير والغاية: لأبي محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأندلسي (ت ٦٩٥هـ).

٦- إرشاد السامع والقاري المنتقى من صحيح البخاري: لبدر الدين الحسن بن عمر الحلبي الدمشقي (ت ٧٧٩هـ).

٧- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح: للحافظ أبي العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجي الزَّبِيدي (ت ٨٩٣هـ).

٨- الكوكب الساري في اختصار البخاري: لأبي علي محمد بن عيسى بن عبد الله بن حرزوز المغربي (ت ٩٦٠هـ).

٩- مختصر الجامع الصحيح للبخاري: لنور الدين إسماعيل بن عبد الله الأُسْكُداري (ت ١١٨٢هـ).

١٠- مختصر صحيح الإمام البخاري: للمحدِّث محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ).

خامساً: الكتب التي جمعت بين الصحيحين:

جمع بين صحيحي البخاري ومسلم جمهرة من الأئمة الحُفَّاظ، منهم:

١- الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله الجَوْزَقي (ت ٣٨٨هـ).

٢- الحافظ أبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي (ت ٤٠٠هـ).

٣- الحافظ أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم السَّرْخَسي الهروي القَرَّاب (ت ٤١٤هـ).

٤- الحافظ أبوبكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقاني (ت ٤٢٥هـ).

٥- الحافظ أبو عبد الله محمد بن فُتُوح الحُميدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ).

٦- الحافظ مُحيي السُّنَّة الحسين بن مسعود الفَرَّاء البغوي (ت ٥١٦هـ).

٧- الحافظ أبو نُعيم عبيد الله بن الحسن الأصبهاني الحدَّاد (ت ٥١٧هـ). وليس بصاحب «الحلية».

٨- الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت ٥٨١هـ).

٩- المحدِّث أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي الدمشقي (ت ٦٢٢هـ).

١٠- المحدِّث الفقيه اللغوي الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠هـ).

١١- الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ).

سادساً: الكتب التي أوردت ما اتفق عليه الشيخان:

١- بيان ما اتفق عليه البخاري ومسلم وما انفرد أحدهما عن الآخر: للحافظ الكبير أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٢- البيان عمَّا اتفق عليه الشيخان: للمحدِّث الفقيه إسماعيل بن هبة الله المَوْصِلي المعروف بابن باطِيش (ت ٦٥٥هـ).

٣- مفيد السامع والقاري مما اتفق عليه مسلم والبخاري: للعلَّامة المُسنِد أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريري المقدسي الصالحي (ت ٧٥٨هـ).

٤- زادُ المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: للعلَّامة المحدِّث حبيب الله بن أحمد الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ).

٥- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي المصري (ت ١٣٨٨هـ).

سابعاً: الكتب المؤلَّفة في غريب «الجامع الصحيح»:

١- تفسير غريب ما في الصحيحين: للحافظ المتقن أبي عبد الله محمد بن فُتُوح الحُمَيدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ).

٢- شرح غريب الجامع الصحيح: لأبي الحسن محمد بن أحمد الجَيَّاني الأندلسي النَّحْوي (ت ٥٤٠هـ).

٣- فتح الباري في شرح غريب البخاري: لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني ـ نسبة إلى بونة في الجزائر وتسمَّى الآن عَنَّابة ـ (ت ١١٣٩هـ).

٤- فيض الباري في شرح صحيح البخاري: لأبي الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن المصري (ت ٩٦٣هـ).

٥- النجم الهادي الساري إلى حلِّ ألفاظ صحيح البخاري: لأبي المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري الحَصِيري (ت ٦٣٦هـ).

٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للإمام الكبير االشهير القاضي عياض بن موسى اليَحْصَبي السَّبْتي (ت ٥٤٤هـ).

وهو في شرح غريب «الموطأ» و«الصحيحين»، وضبط الألفاظ، وهو كتاب جليل.

٧- مطالع الأنوار على صحاح الآثار: لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بنِ أدهم الوَهْراني المعروف بابن قُرْقُول (ت ٥٦٩هـ).

والكتاب في شرح غريب «الصحيحين» و«الموطأ»، وهو مختصر «مشارق الأنوار» للقاضي عياض.

٨- تهذيب المَطَالع لترغيب المُطَالع: لأبي الثناء محمود بن أحمد الفَيُّومي الأصل الحَمَوي المولد، المعروف بابن خطيب الدَّهْشَة (ت ٨٣٤هـ).

وهو تهذيب لـ«مطالع الأنوار» لابن قُرْقُول.

ثامناً: الكتب المؤلَّفة في مُشْكِلات «الجامع الصحيح»:

١- شرح مُشْكِل ما وقع في البخاري والموطأ: لأبي عبد الله محمد بن خَلَف بن موسى الإِلْبِيري الأندلسي (ت ٥٣٧هـ).

٢- شرح مُشْكِلات الصحيحن: للقاضي عياض بن موسى اليحْصَبي السَّبْتي (ت ٥٤٤هـ).

٣- شرح مشكل البخاري: للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي المعروف بابن الدُّبَيْثي (ت ٦٣٧هـ).

٤- شواهد التِوضيح والتصحيح لمُشكلات الجامع الصحيح: للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النَّحْوي (ت ٦٧٢هـ).

٥- مُشْكِل الصحيحين: للحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدي العَلَائي الدمشقي (ت ٧٦١هـ).

٦- العقد الجلي في حلِّ إشكال الجامع الصحيح للبخاري: لأبي سعيد أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهَكَّاري المصري (ت ٧٦٣هـ).

٧- تيسير منهل القاري في تفسير مُشْكِل البخاري: لناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف المنزلي الشهير بابن سويدان وهو سِبْطُه (ت ٨٥٢هـ).

٨- شرح مُشْكِلات البخاري: لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السَّنُوسي التلمساني (ت ٨٩٥هـ).

تاسعاً: الكتب المؤلفة في مبهمات «الجامع الصحيح»:

١- الإفهام بما وقع في البخاري من الإبهام: لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البُلْقيني المصري (ت ٨٢٤هـ).

٢- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح: لأبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف كأبيه بسِبْط العَجَمي (ت ٨٨٤هـ).

عاشراً: الكتب المؤلَّفة في معلقات «الجامع الصحيح»:

١- تغليق التعليق: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٢- التشويق إلى وصل المهم من التعليق: للحافظ ابن حجر أيضاً، وهو مختصر «تغليق التعليق» بلا أسانيد.

٣- التوفيق بتغليق التعليق: للحافظ ابن حجر أيضاً، اقتصر فيه على وصل الأحاديث التي لم تقع في «الصحيح» إلا معلقة، ولم توصل في موضع آخر منه، وهي (١٦٠) حديثاً.

٤- التحقيق إلى أصل التعليق: لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (ت ١١٣٩هـ).

حادي عشر: الكتب المؤلَّفة في تراجم «الجامع الصحيح»:

١- فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة: لأبي عبد الله محمد بن منصور المغربي السِّجِلْماسي. تكلَّم في مئة من تراجم أبواب «الصحيح».

٢- المتواري على تراجم أبواب البخاري: لناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المُنيِّر الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ).

٣- ترجمان التراجم: للإمام الحافظ الشهير محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن رُشَيد السَّبْتي (ت ٧٢١هـ).

٤- مناسبات تراجم البخاري لأحاديث الأبواب: لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكِناني الحَمَوي (ت ٧٣٣هـ). وهو تلخيص «المتواري» لابن المُنيِّر.

٥- مناسبات تراجم أبواب البخاري: للحافظ سراج الدين عمر بن رسلان البُلْقيني المصري (ت ٨٠٥هـ).

٦- تعليق المصابيح: لبدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي القرشي المعروف بابن الدَّمَاميني (ت ٨٢٧هـ).

٧- شرح تراجم أبواب صحيح البخاري: للعلامة أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي المعروف بشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ).

٨- أمالي على أبواب صحيح البخاري: للمحدِّث الفقيه محمد بن عثمان بن محمد النجار التونسي (ت ١٣٣١هـ).

٩- الأبوابِ والتراجم: للشيخ المحدِّث محمد بن زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢هـ).

ثاني عشر: الكتب المؤلفة في مكررات «الجامع الصحيح»:

١- أنوار الدراري في مكرارات البخاري: للمحدِّث المفسِّر محمد بن أحمد بن محمد العَجِيسي التِّلْمِسَاني المعروف بالحفيد بن مرزوق (ت ٨٤٢هـ).

٢- منحة الباري بمكررات البخاري: للمحدِّث الفقيه محمد عابد بن أحمد السِّندي المدني (ت ١٢٥٧هـ).

ثالث عشر: الكتب المؤلفة في عوالي البخاري:

١- عوالي البخاري: لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ).

٢- بيان ما أخرجه البخاري عالياً عن شيخ، أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

رابع عشر: الكتب المؤلفة في ثلاثيات البخاري وشروحها:

١- ثلاثيات البخاري: للحافظ المُعَمَّر أبي الخير محمد بن أبي عمران موسى بن عبد الله المَرْوَزي الصَّفَّار (ت ٤٧١هـ).

٢- شرح ثلاثيات البخاري: للفقيه المحدِّث شمس الدين محمد بن عبد الدائم البِرْماوي المصري (ت ٨٣١هـ).

٣- تجريد ثلاثيات البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني. وقد نبه في «الفتح» على مواضعها.

٤- شرح ثلاثيات البخاري: لمحمد شاه بن حسن بن محمد المعروف بابن الحاج حسن الرومي (ت ٩٣٩هـ).

٥- تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري: للعلَّامة المحدِّث الفقيه نور الدين علي بن سلطان محمد الهَرَوي المكي الشهير بالمُلَّا علي القاري (ت ١٠١٤هـ).

٦- شرح ثلاثيات البخاري: لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المصري المعروف بالشهاب العجمي (ت ١٠٨٦هـ).

٧- نظم اللآلي في شرح ثلاثيات البخاري: للعالم عبد الباسط بن رستم بن علي القَنُّوجي الهندي (ت ١٢٢٣هـ).

٨ - غنية القاري بترجمة ثلاثيات البخاري: للعلامة السيد محمد صِدِّيق خان القَنُّوجي المشهور بصِدِّيق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ).

٩- فضل الباري شرح ثلاثيات البخاري: للعلامة المحدِّث الكبير أبي الطيب محمد شمس الحق بن أمير علي الهندي المشهور بشمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ).

١٠- إنعام المنعم الباري بشرح ثلاثيات البخاري: للشيخ عبد الصبور بن عبد التواب المُلْتَاني (ت ١٣٤٩هـ).

خامس عشر: الكتب المؤلفة في رباعيات البخاري:

١- الدرر الدراري في شرح رباعيات البخاري: للعلامة أحمد بن محمد الشامي.

٢- لوامع اللآلي في الأربعين العوالي: للمحدِّث الفقيه برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني (ت ١١٠١هـ). جمعه في رباعيات البخاري، فكانت أربعين حديثاً، وختمها بالثلاثيات. وسماها أيضاً: جناح الجناح بالعوالي الصِّحاح.

سادس عشر: الكتب المؤلفة في غرائب «الصحيح»:

١- غرائب الصحيحين: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الدمشقي الصالحي (ت ٦٤٣هـ). ذكر فيه الأحاديث الغرائب الأفراد المخرجة في الصحيحين، وعددها ينوف على مئتي حديث كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني.

سابع عشر: الكتب المؤلفة في تعليقات «الجامع الصحيح»:

١- المجالس، شرح كتاب البيوع من صحيح البخاري: للإمام الحافظ المجتهد أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ).

٢- تعليقة على الجامع الصحيح: للإمام الفقيه المحقق يحيى بن أحمد بن عبد السلام العُلَمي (ت ٨٨٨هـ).

٣- تعليقة على الجامع الصحيح: للمحدِّث الفقيه أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد الفاسي المعروف بزَرُّوق (ت ٨٩٩هـ). في ضبط الألفاظ.

٤- تعليقة على الجامع الصحيح: للعالم الفقيه لطف الله بن حسن التَّوْقادي الرومي (ت ٩٠٤هـ). على أوائل الصحيح فقط.

٥- تعليقة على الجامع الصحيح: للعلَّامة المحدِّث شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا التركي (ت ٩٤٠هـ).

٦- تعليقة على الجامع الصحيح: للعلَّامة المحقِّق الفقيه عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الوَنْشَرِيسي الفاسي (ت ٩٥٥هـ). لم تكمل.

٧- تعليقه على الجامع الصحيح: للعلَّامة مصلح الدين مصطفى بن شعبان الرومي الحنفي المعروف بسُرُوري (ت ٩٦٩هـ). حاشية كبيرة إلى نصف الصحيح.

٨- تعليقة على الجامع الصحيح: للفقيه المحدِّث فُضيل بن علي بن أحمد الجَمَالي التركي (ت ٩٩١هـ).

٩- تعليقة على الجامع الصحيح: للمولى حسين بن رستم الكَفَوي الرومي (ت ١٠١٠هـ).

١٠- تعليقة على الجامع الصحيح: للفقيه علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحَصْكَفي (ت ١٠٨٨هـ).

١١- حاشية على الجامع الصحيح تسمى: الفوائد المتعلقة بصحيح البخاري: للمحدِّث الفقيه محمد بن عبد الهادي السِّندي المدني (ت ١١٣٨هـ). تضم تعليقات على فصول البخاري.

١٢- شرح الكتاب الأخير من صحيح البخاري: للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجلي الأزهري المعروف بالجمَل (ت ١٢٠٤هـ).

١٣- شرح فاتحة صحيح البخاري وخاتمته: للمحدِّث عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكُوهِن الفاسي (ت ١٢٥٣هـ).

١٤- تحرير على كتاب العلم من صحيح البخاري: للفقيه المحدِّث المفسِّر محمد بن عثمان النجار التونسي (ت ١٣٣١هـ).

ثامن عشر: الكتب المؤلفة في مفاتيح «الجامع الصحيح»:

١- هدي الساري مقدمة فتح الباري: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

تكلَّم فيه بكلام لم يُسبَق إليه، وكل من جاء بعده اعتمد عليه، ساق فيه عشرة فصول، هي مفاتيحُ للتعامل مع «الصحيح» تُبيِّن قواعده، وتفتح مُستغلَقه، وتُذلِّل صِعَابَه، وتهدي قُرَّاءه، وتُدْني فرائد فوائده.

تاسع عشر: متفرقات مؤلفة على «الجامع الصحيح»:

١- المدخل إلى صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرْجاني (ت ٣٧١هـ).

٢- المدخل إلى الصحيح: للحافظ الشهير الكبير أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).

٣- الأجوبة المُوعِبة على المسائل المستغرَبة في كتاب البخاري: لشيخ الإسلام حافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي (ت ٤٦٣هـ). وهي أسئلة سُئل عنها المهلَّب شارح البخاري.

٤- جواب المُتَعَنِّت على البخاري: للحافظ أبي الفَضْل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القَيْسَراني (ت ٥٠٧هـ).

٥- تجريد التفسير من صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٦- أسئلة على البخاري: للعلامة الفقيه المُسْنِد شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلَّاني (ت ٩٢٣هـ). وصل فيه إلى أثناء الصلاة.

٧- صيانة القاري عن الخطأ واللحن في صحيح البخاري: للفقيه المحقِّق نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف المنوفي المصري (ت ٩٣٩هـ).

٨- إعراب القاري على أول صحيح البخاري: للعلَّامة المحدِّث الفقيه نور الدين علي بن سلطان محمد الهَرَوي المكي المعروف بمُلَّا علي القاري (ت ١٠١٤هـ).

٩- إشارات صحيح البخاري وأسانيده: للمحدِّث الفقيه عبد الله بن سالم بن محمد البصري المكي (ت ١١٣٤هـ).

١٠- كشف الالتباس عمَّا أورده الإمام البخاري على بعض الناس: للعلَّامة المحدِّث الفقيه عبد الغني بن طالب بن حمادة الغُنَيْمي الدمشقي (ت ١٢٩٨هـ). رسالة تتعلق بالمسائل التي قال فيها البخاري عقب ذكره ترجمة الباب: «وقال بعض الناس».

١١- أحكام صحيح البخاري: للعلَّامة محمد الشريف بن مصطفى التوقادي.

الموفى عشرين: الكتب المؤلفة في الانتقادات على «الجامع الصحيح»:

١- التتبُّع: للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ). وهو في الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على «الصحيح»، وسيأتي الكلام عليها[1].

٢- التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين في الأسانيد وأسماء الرواة: للإمام الحافظ البارع أبي علي الحُسين بن محمد بن أحمد الغَسَّاني الجَيَّاني الأندلسي (ت ٤٩٨هـ). وهو قسم من كتابه الجليل «تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكِل» أفرد فيه قسماً للبخاري، وآخر لمسلم.

٣- أوهام الجامع الصحيح: للحافظ الفقيه شرف الدين عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمْيَاطي (ت ٧٠٥هـ).

٤- الأحاديث المخرَّجة في الصحيحين التي تُكُلِّم فيها بضعف وانقطاع (وفي «كشف الظنون»: كتاب ما ضعف من أحاديث الصحيحين والجواب عنها): للحافظ الجهبذ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي المصري (ت ٨٠٦هـ).

٥- التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح: لأبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف كأبيه بسِبْط ابن العَجَمي (ت ٨٨٤هـ).

واحداً وعشرين: الكتب المؤلفة في ختم «الجامع الصحيح»:

١- مجلس في ختم صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد القَيْسي الحَمَوي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ).

٢- تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري: للعلَّامة المحدِّث شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الدمشقي المعروف بابن زيد (ت ٨٧٠هـ).

---

(١) في المبحث الرابع عشر من هذا الفصل ص١٤٠.

٣- عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع: للحافظ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري (ت ٩٠٢هـ).

٤- تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري: للإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القَسْطَلّاني (ت ٩٢٣هـ).

٥- بداية القاري في ختم صحيح البخاري: للعلامة الفقيه ناصر الدين محمد بن سالم المصري المعروف بالطَّبَلاوي (ت ٩٦٦هـ).

٦- التوضيح في ختم أحاديث الجامع الصحيح: لعلي بن أحمد بن محمد بن خالد الخزرجي (ت ١٠٣٣هـ).

٧- فتح الباري بختم صحيح البخاري: للعلَّامة المؤرِّخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوسي اليَمَني الحَضْرمي (ت ١٠٣٨هـ).

٨- الوجه الصبيح في ختم الصحيح: للمحدِّث المفسِّر محمد علي بن محمد علَّان بن إبراهيم البَكْري الصِّدِّيقي المكي (ت ١٠٥٧هـ).

٩- شرح ختم البخاري: للعلَّامة المحدِّث محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني صاحب «الرسالة المستطرفة» (ت ١٣٤٥هـ).

ثانياً وعشرين: الكتب المؤلفة في أطراف «الجامع الصحيح»:

١- أطراف الصحيح: للإمام الحافظ أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت ٤٠٠ أو ٤٠١هـ).

٢- أطراف الصحيحين: للإمام الحافظ خَلَف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (ت ٤٠١هـ).

٣- أطراف الصحيحين: للحافظ أبي نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني الحدَّاد (ت ٥١٧هـ). وليس بصاحب «الحلية».

٤- أطراف الصحيحين: للحافظ الكبير أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٥- حياة القاري بأطراف صحيح البخاري: للمحدِّث محمد بن هاشم بن عبد الغفور السِّنْدي (ت ١١٧٤هـ).

ثالثاً وعشرين: الكتب المؤلفة في فهارس «الجامع الصحيح»:

١- فهرس اللغات والجُمَل للصحيحين: للشيخ حسين عطاء الله بن صبغة الله بن محمد المدراسي الهندي.

٢- هدية الزمن في ترتيب أبواب البخاري: للفقيه المحدِّث عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان بن عيسى القَدُّومي (ت ١٣٣١هـ).

٣- مفاتيح البخاري: لمحمد شكري بن حسن.

٤- دليل فهارس البخاري للكتب والأبواب الأساسية: للشيخ مصطفى بن علي بن محمد البَيُّومي المصري (ت بعد ١٣٥٢هـ).

٥- هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري: للعلّامة عبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي المصري (ت ١٣٦٥هـ). وهو مرتَّب على حروف المعجم، ويذكر الحديث تامًّا مع الراوي الصحابي، ويذكر موضعاً واحداً للحديث بلا تكرار مع الإشارة للباب والكتاب، فهو بذلك مختصر للبخاري مرتَّب على الحروف.

٦- مفتاح الصحيحين: للعلّامة محمد الشريف بن مصطفى التوقادي.

٧- فهارس البخاري: للأستاذ رضوان محمد رضوان.

٨- دليل القاري إلى مواضع الحديث من صحيح البخاري: للشيخ عبد الله الغنيمان.

٩- تيسير المنفعة: للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي المصري (ت ١٣٨٨هـ). القسم الأول منه خاص بصحيح البخاري.

رابعاً وعشرين: الكتب المؤلفة في شيوخ الإمام البخاري:

١- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في «جامعه الصحيح» للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).

٢- أسامي مشايخ الإمام البخاري: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ).

٣- التعريف بشيوخ حدَّث عنهم البخاري وأهمل أنسابهم: للحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّاني الجَيَّاني الأندلسي (ت ٤٩٨هـ). وهو أحد أربعة أقسام تضمنها كتابه الجليل «تقييد المهمل».

٤- شيوخ البخاري ومسلم: للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المَقْدسي المعروف بابن القَيْسَراني (ت ٥٠٧هـ).

٥- الاستدراك على جزء «أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي»: للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي الشهير بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ).

٦- المُعْلِم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم: للحافظ أبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلْفُون الأزدي الأندلسي (ت ٦٣٦هـ).

٧- أسامي شيوخ البخاري: للمحدِّث الفقيه اللغوي الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠هـ).

خامساً وعشرين: الكتب المؤلفة في أسماء الصحابة الرواة في «الجامع الصحيح»:

١- أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به أحدهما عن الآخر: للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ).

٢- التعريف بأسماء أصحاب النبيِّ ﷺ المخرج حديثهم في كتاب البخاري ومسلم: للحافظ أبي بكر محمد ابن إسماعيل بن محمد بن خَلْفُون الأَزْدِي الأندلسي (ت ٦٣٦هـ).

٣- كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب: للحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدي العلائي الدمشقي (ت ٧٦١هـ).

٤- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة: للمحدِّث المؤرِّخ يحيى بن أبي بكر ابن محمد العامري اليَمَني (ت ٨٩٣هـ).

٥- منظومة في أسماء الصحابة الذين روى عنهم البخاري في صحيحه: لأحمد بن محمد بن أُبَي بن محمد اليمني المعروف بصاحب الخال (ت ١٠٦٥هـ).

سادساً وعشرين: الكتب المؤلفة في رجال البخاري:

بعض الأئمة أفرد رجال البخاري بالتصنيف، وبعضُهم صنَّف في رجال الشيخين، بينما جمع آخرون رجال الصحيحين وغيرهما كالكتب الستة مثلاً، ونكتفي هنا بالإشارة لبعض ما صُنِّف في النوعين الأولين:

أ- مصنفات في رجال البخاري وحده:

١- ذكر أسماء من اشتمل عليه كتاب البخاري من التابعين فمن بعدهم إلى شيوخه على حروف المعجم: للحافظ الكبير أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٢- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه: للإمام الحافظ أبي نَصْر أحمد بن محمد بن الحُسين البخاري الكَلَاباذي (ت ٣٩٨هـ). مطبوع باسم: رجال صحيح البخاري.

٣- التعديل والتجريح لمن خرَّج عنه البخاري في الجامع الصحيح: للحافظ أبي الوليد سليمان بن خَلَف الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ).

٤- رفع التماري فيمن تُكُلِّم فيه من رجال البخاري: للحافظ أبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلْفُون الأَزْدِي الأندلسي (ت ٦٣٦هـ).

٥- تراجم رجال البخاري: للمحدِّث الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن مفرج الغزي (ت ٨٢٢هـ).

٦- البيان والتوضيح لمن خُرِّج له في الصحيح وقد مُسَّ بضَرْبٍ من التجريح: للحافظ وليِّ الدِّين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي المصري (ت ٨٢٦هـ).

٧- المجتبى في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري بالأنساب والألقاب والكنى: للمحدِّث محمد بن أحمد بن موسى الكُفَيْري الدمشقي (ت ٨٣١هـ).

٨- فوائد الاحتفال في بيان أحوال الرجال المذكورين في صحيح البخاري زيادة على مافي تهذيب الكمال: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٩- الزَّنْد الواري في ضبط رجال البخاري: للفقيه المحدِّث محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود التِّلِمساني (ت ٨٦٨هـ).

١٠- غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام: للشيخ محمد بن داود بن محمد البازلي (ت ٩٢٥هـ).

١١- أسماء رجال البخاري: للمحدِّث عبد المعطي بن حسن بن عبد الله باكثير المكي ثم الحضرمي (ت ٩٨٩هـ).

١٢- رجال البخاري: للفقيه علي بن عبد الواحد بن محمد السِّجِلْمَاسي الجزائري (ت ١٠٥٧هـ).

١٣- نظم رجال البخاري: للعالم محمد بن معسود بن محمد السُّوسي (ت ١٣٣٠هـ). لم يتم.

ب ـ مصنفات في رجال الصحيحين:

١- ذِكْر قوم أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما، وضَعَّفهم النسائي في كتاب الضعفاء: للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٢- تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما: للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).

٣- رجال الصحيحين: للحافظ أبي القاسم هبة الله بن حسن بن منصور اللَّالَكائي (ت ٤١٨هـ).

٤- الجمع بين رجال الصحيحين: للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي المعروف بابن القَيْسَراني (ت ٥٠٧هـ).

٥- رجال البخاري ومسلم: للمحدِّث المفسِّر أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهَكَّاري (ت ٧٦٣هـ).

٦- الجمع بين رجال الصحيحين: لشيخ الإسلام الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البُلْقِيني (ت ٨٠٥هـ).

٧- قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين: للعالم عبد الغني بن أحمد بن محمد بن علي البَحْراني (ت ١١٧٤هـ).

سابعاً وعشرين: الكتب المؤلفة في الرواة عن البخاري:

١- الرواة عن البخاري: للحافظ الكبير ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الدمشقي الصالحي (ت ٦٤٣هـ).

٢- جزء فيه الرواة عن البخاري: للحافظ رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مُفَرِّج الأموي النابلسي ثم المصري العَطَّار (ت ٦٦٢هـ).

ثامناً وعشرين: الكتب المؤلفة في أسانيد البخاري:

١- إشارات صحيح البخاري وأسانيده: للمحدِّث الفقيه عبد الله بن سالم بن محمد البصري (ت ١١٣٤هـ).

٢- تحفة الإخوان في أسانيد صحيح البخاري.

٣- شرح تحفة الإخوان: كلاهما للعالم المؤرِّخ القاضي أحمد بن محمد بن عبد الهادي المعروف بابن قاطِن الصنعاني اليمني (ت ١١٩٩هـ)[1].

---

(١) كما ذكرنا في بداية هذا المبحث نعيد هنا لطول الفاصل بأن أكثر ما في هذا المبحث مستفاد من كتاب «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ، مع شيء من التصرف. فجزاه الله خيراً على ما قدَّم في دراسته القيمة على الإمام البخاري وجامعه.

المبحث التاسع

عدد كُتبه وأبوابه وأحاديثه

المطلب الأول: عدد كُتبه:

اختلفت الأقوال في عدد كُتب «الجامع الصحيح»، وسبب ذلك الاختلاف هو أنَّ تسمية بعض كتب «الصحيح» ليسَ محلَّ اتفاق بين رواة «الصحيح»، فبعضهم يجعله كتاباً، وبعضهم يجعله باباً، لذلك عدَّ بعضهم كتبه (٦٨ كتاباً)، وعدَّها آخرون (٩٢ كتاباً)، وقيل: (٩١ كتاباً)، وعَدَّها بعضهم (١٠٠ كتابٍ)، وقيل: (١٢٦ كتاباً).

ونحن في هذه الطبعة التزمنا عدَّ الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وذلك لشهرته وكثرة الإحالات عليه في كتب أهل العلم، وقد بلغ عدُّه (٩٧ كتاباً).

المطلب الثاني: عدد أبوابه:

اختُلف في عدِّ أبواب «الجامع الصحيح» أيضاً كاختلافهم في عَدِّ كُتبه، للسبب المذكور في المطلب السابق، فبلغت عند بعضهم (٣٧٣٠ باباً)، وقيل: (٣٧٣٣ باباً)، وقيل: (٣٧٧٧ باباً)، وقيل: (٣٨٨٢ باباً)، ونحن في هذه الطبعة التزمنا أيضاً عَدَّ الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وقد بلغ عدُّه (٣٩١٨ باباً).

المطلب الثالث: عدد أحاديثه:

أولاً: عدد الأحاديث بالمكرر:

قال الحافظ ابن الصلاح: جملة ما في «صحيح البخاري» سبعة آلافٍ ومئتان وخمسةٌ وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة[١].

وتابعه الإمام النووي على ذلك[٢].

قال الحافظ العراقي: هذا مُسَلَّمٌ في رواية الفِرَبْري، وأما روايةُ حماد بن شاكر فهي دونها بمئتي حديث، ودون هذه بمئة حديث روايةُ إبراهيم بن مَعْقِل[٣].

قال الحافظ ابن حجر: إن عدة أحاديث البخاري في روايات الثلاثة سواء، وإنما حصل الاشتباه من جهة أنَّ الأخيرين فاتهما من سَماع الصحيح على البخاري ما ذُكر من آخر الكتاب، فروياه بالإجازة، فالنقص إنما هو في السماع لا في الكتاب[٤].

---

(١) «علوم الحديث» ص١٨، و«صيانة صحيح مسلم» ص١٠٠.

(٢) «تهذيب الأسماء اللغات»: (١/ ٧٥).

(٣) «شرح الألفية» ص٤٧ في آخر مبحث (أصح كتب الحديث).

(٤) «النكت على كتاب ابن الصلاح»: (١/ ٢٩٤ـ ٢٩٥).

وقال الحافظ ابن حجر: فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حَرَّرتُه وأتقنتُه: سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وتسعون حديثاً، فقد زاد على ما ذكروه مئة حديث واثنان وعشرون حديثاً، على أنني لا أدَّعي العصمة ولا السلامة من السهو، ولكن هذا جهد من لا جهد له، والله الموفق[١].

وعدَّها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بالمكرر (٧٥٦٣ حديثاً)، لكن يُلاحَظ على عمله أنه أدخَل في التعداد بعضَ المعلَّقات المرفوعة، وبعض الأحاديث الموقوفة على الصحابة والتابعين، مسندة ومعلقة، كالأحاديث (٨٥٠ و٦٩٥ و١٦٠٨)، كما أنَّ الحديث الوارد عن صحابيَّين بإسناد واحد، جعله حديثين، مثل (١٣٩٩ـ ١٤٠٠).

ولعلَّ ذلك هو منشأ زيادة العدد عمَّا حرَّره وأتقنه الحافظ ابن حجر.

ولما كان ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي هو الذي اشتهر وكَثُرت الإحالات عليه في كتب أهل العلم في المدة الأخيرة، فإننا اعتمدناه في هذه الطبعة.

ثانياً: عدد الأحاديث بحذف المكرر:

قال ابن الصلاح: جملة ما في «صحيح البخاري» سبعة آلافٍ ومئتان وخمسةٌ وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة، وقد قيل: إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث[٢].

وتابعه الإمام النووي على ذلك[٣].

وتعقبهما الحافظ ابن حجر فقال: فجميع ما في «صحيح البخاري» من المتون الموصولة بلا تكرير على التحرير: ألفا حديث وست مئة حديث وحديثان، ومن المتون المعلقة المرفوعة التي لم يُوصِلْها في موضع آخر من «الجامع» المذكور: مئة وتسعة وخمسون حديثاً. فجميع ذلك ألفا حديث وسبعُ مئة وأحد وستون حديثاً. وبين هذا العدد الذي حرَّرتُه والعدد الذي ذكره ابن الصلاح وغيره تفاوتٌ كبير، وما عرفتُ من أين أتى الوَهَم في ذلك، ثم تأوَّلتُه على أنه يحتمل أن يكون العادُّ الأول الذي قلَّدوه في ذلك كان إذا رأى الحديث مطولاً في موضع ومختصراً في موضع آخر، يظنُّ أنَّ المختصر غير المطوَّل، إمَّا لبُعْدِ العهد به، أو لقلة المعرفة بالصناعة، ففي الكتاب من هذا النَّمط شيءٌ كثير، وحينئذٍ يتبيَّن السببُ في تفاوت ما بين العددين، والله الموفق[٤].

وذكر الحافظ في آخر «الفتح» ما يخالف ذلك قليلاً، فقال: فجميع ما في «الجامع» موصولاً ومعلقاً بغير تكرار: ألفا حديث وخمس مئة حديث وثلاثة عشر حديثاً، فمن ذلك المعلَّق وما في معناه من المتابعة مئة وستون حديثاً، والباقي موصول[٥].

وفي ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي وتعداده للأحاديث بالمكرَّر، وتبيان أطراف كلِّ حديث، ثم حَصْر عدد الأحاديث بلا تكرار، بلغ العددُ عنده (٢٦٠٧)، وهو قريبٌ جدًّا مما ذكره الحافظ[٦].

---

(١) «هدي الساري» ص٤٦٨.
(٢) «علوم الحديث» ص١٨، و«صيانة صحيح مسلم» ص١٠٠.
(٣) «تهذيب الأسماء واللغات»: (١/ ٧٥).
(٤) «هدي الساري» ص٤٧٧.
(٥) «فتح الباري»: (١٣/ ٥٤٣).
(٦) انظر «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ ص٤٥٣.

ثالثاً: عدد المعلقات والمتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات:

قال الحافظ ابن حجر: فجملة ما في الكتاب من التعاليق: ألف وثلاث مئة وأحد وأربعون حديثاً، وأكثرها مكرَّر مخرَّج في الكتاب أصولُ متونه، وليس فيه من المتون التي لم تُخَرَّج في الكتاب ولو في طريق أخرى إلَّا مئة وستون حديثاً، قد أفردتُها في كتاب مفرَد لطيف متصلة الأسانيد إلى من علَّق عنه.

وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات: ثلاث مئة وأحد وأربعون حديثاً[١].

رابعاً: العدد الإجمالي للأحاديث المسندة والمعلقة والمتابعات:

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر عدد الأحاديث المسندة بالمكرر والتعاليق والمتابعات: فجميعُ ما في الكتاب على هذا بالمكرَّر: تسعةُ آلاف واثنان وثمانون حديثاً. وهذه العِدَّة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم[٢].

خامساً: عدد الآثار الموقوفة على الصحابة والمقطوعة عن التابعين فمن بعدهم:

قال الحافظ ابن حجر: وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم: ألف وستة مئة وثمانية آثار، وقد ذكرت تفاصيلها عقب كل كتاب ولله الحمد. وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرِّح بنسبتها لقائل مُسمًّى ولا مُبهَم، خصوصاً في «التفسير» وفي التراجم، فلم يدخل في هذه العِدَّة، وقد نبهتُ عليها أيضاً في أماكنها[٣].

المبحث العاشر

ثلاثيات البخاري

الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة، وطلب العلوّ في الإسناد سنة أيضاً، ولذلك استُحِبَّت الرحلة فيه[٤]، فالعلوُّ: قلة الوسائط في سند الحديث، والعلوُّ في السند يُبعِدُ عن الحديث الخلل.

قال الإمام أحمد: طلب السند العالي سنة عمن سلف[٥].

وقيل ليحيى بن معين في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال: بيت خالي وإسناد عالي[٦].

وقال محمد بن أسلم الطوسي: قُرْب الإسناد قربٌ ـ أو قربة ـ إلى الله[٧].

ولهذا تداعت رغبات كثير من الأئمة النقاد، والجهابذة الحُفَّاظ، إلى الرحلة إلى أقطار البلاد، طلباً لعلو الإسناد[٨].

---

(١) «هدي الساري» ص٤٦٩.
(٢) السابق نفسه.
(٣) «فتح الباري»: (١٣/٥٤٣).
(٤) انظر «علوم الحديث» لابن الصلاح ص ١٥١.
(٥) أخرجه الخطيب في «الجامع»: (١/١٢٣).
(٦) انظر «علوم الحديث» لابن الصلاح ص١٥١، و«الباعث الحثيث» ص١٤٨، و«فتح المغيث»: (٣/٩).
(٧) انظر «علوم الحديث» لابن الصلاح ١٥١، و«فتح المغيث»: (٣/٦)، و«قواعد التحديث» ص٢٠٢ .
(٨) انظر «الباعث الحثيث» ص١٤٨ .

ثم إن العلوَّ المطلوب في الحديث على أقسام، أجلُّها وأشرفها ما كان قريباً إلى رسول الله ﷺ بعدد قليل من الرواة بإسناد صحيح بالنسبة إلى سند آخر يَرِد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير، وهو ما يسمَّى بالعلوّ المطلق.

وللبخاري في «صحيحه» أحاديث علا فيها حتى صار بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة رواة، وهي المعروفة بالثُّلاثيَّات، وعِدَّتُها اثنان وعشرون حديثاً بالمكرر، وبدون المكرر ستة عشر حديثاً، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف، كمحمد بن عبد الدايم البرماوي (ت ٨٣١هـ)، وابن الحاج حسن (ت ٩٣٩ هـ)، والعلامة الشيخ علي القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)، والشيخ عبد الباسط رستم بن علي القنوجي (ت ١٢٢٣ هـ)، وغيرهم.

وغالب ثلاثيات البخاري وقعت عن مكي بن إبراهيم، وهو ممن حدثه عن التابعين، وهم من الطبقة الأولى من شيوخه، مثل: محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبي عاصم النبيل، وأبي نعيم، وخلاد بن يحيى، وعلي بن عباس[1].

ورأينا في هذه الطبعة أن نشير إلى أرقامها في المقدمة، مع ذكر الأسانيد التي دارت عليها هذه الثلاثيات في «صحيح البخاري»، وكذا الإشارة إليها في موقعها برمز بعد رقم الحديث هكذا (*)، لينتبه القارئ إلى الحديث الثلاثي الوارد في «الصحيح».

وهذه أرقامها متسلسلة على حسب وقوعها في الكتاب:

(١٠٩، ٤٩٧، ٥٠٢، ٥٦١، ١٩٢٤، ٢٠٠٧، ٢٢٨٩، ٢٢٩٥، ٢٤٧٧، ٢٧٠٣، ٢٩٦٠، ٣٠٤١، ٣٥٤٦، ٤٢٠٦، ٤٢٧٢، ٤٤٩٩، ٥٤٩٧، ٥٥٦٩، ٦٨٩١، ٦٨٩٤، ٧٢٠٨، ٧٤٢١).

ثم إن هذه الأحاديث تدور على خمسة أسانيد:

الأول: المكي بن إبراهيم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه. (١١ حديثاً).

الثاني: أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه. (٦ أحاديث).

الثالث: محمد بن عبد الله الأنصاري، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه. (٣ أحاديث).

الرابع: عصام بن خالد، عن حَرِيز بن عثمان، عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه. (حديث واحد).

الخامس: خلَّاد بن يحيى، عن عيسى بن طَهْمان، عن أنس رضي الله عنه. (حديث واحد).

المبحث الحادي عشر

المعلقات والمتابعات والشواهد في «الجامع الصحيح»

سبق في المبحث الثاني من هذا الفصل أنَّ أصل موضوع «الجامع الصحيح» هو الحديث الصحيح المسنَد، إلَّا أنه قد يذكر بالعَرَض والتَّبع الآثارَ الموقوفةَ، والأحاديثَ المعلقةَ، نعم والآياتِ المكرَّمةَ، فجميع ذلك مترجمٌ به، إلَّا أنها إذا اعتُبرت بعضها مع بعضٍ، واعتُبرت أيضاً بالنسبة إلى الحديث، يكون بعضها مع بعض

(١) انظر «كشف الظنون»: (١/ ٥٢٢)، و«هدية العارفين»: (٦/ ١٨٦ و٢٣٤).

منها مفسِّر ومنها مفسَّر، فيكون بعضها كالمترجَم له باعتبار، ولكن المقصود بالذات هو الأصل، فافهم هذا فإنه مَخْلَصٌ حَسَنٌ يندفع به اعتراضٌ كثيرٌ عما أورده المؤلِّف من هذا القبيل، والله الموفق[١].

أولاً: المعلقات:

الحديث المعلَّق:

هو ما حُذِفَ أول سنده، سواء أكان المحذوف واحداً أو أكثر على التوالي ولو إلى آخر السند[٢].

وأول من أطلق هذا الاصطلاح هو الحافظ الدارقطني، ثم اشتهر على لسان المحدثين، ويقع هذا كثيراً عندهم، فهم يحذفون أحياناً ويقصدون به الاختصار، أو يذكرون حديثاً تقويةً للاستدلال على موضع الباب، وهو قد لا يكون على شرط المصنِّف[٣].

ومن صور المعلَّق أن يُحذَف جميع السند ويقال مثلاً: قال رسول الله ﷺ.

ومنها: أن يُحذَف جميع السند إلا الصحابيَّ أو إلَّا التابعيَّ والصحابيَّ معاً.

ومنها: أن يَحذِف المصنِّف شيخه الذي حدثه، ويضيف الحديث إلى من فوقه[٤].

قال الحافظ ابن حجر: فإن كان من فوقه شيخاً لذلك المصنِّف، فقد اختُلف فيه: هل يُسَمَّى تعليقاً أو لا؟ والصحيح في هذا التفصيلُ، فإن عُرِف بالنص[٥] أو الاستقراء أن فاعل ذلك مدلِّسٌ قُضِيَ به[٦]، وإلا فتعليق[٧].

حكم المعلَّق:

الأصل في الحديث المعلَّق أنه من قسم المردود؛ للجهل بحال المحذوف، وقد يُحكَم بصحته إن عُرف بأن يجيء مسمًّى من وجه آخر، فإن قال: جميع من أحذفه ثقات، جاءت مسألة التعديل على الإبهام، وعند الجمهور لا يُقبل حتى يُسمَّى[٨]، إلَّا أن يقع في كتاب التُزِمَتْ صحتُه كالبخاري ومسلم، فإن للعلماء في ذلك منهجاً خاصًّا بتعاليقهما.

حكم المعلق في «صحيح البخاري»:

المعلق في «صحيح البخاري» كثير جدًّا، ففيه من التعاليق ألف وثلاث مئة وأحد وأربعون حديثاً، وأكثرها مكرر مخرَّجٌ في الكتاب أصولُ متونه، وليس فيه من المتون التي لم تُخرَّج في الكتاب ولو في طريق أخرى إلَّا مئة وستُّون حديثاً، قد وصلها الحافظ ابن حجر في تأليف مستقلٍّ سمَّاه «التوفيق»، وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات: ثلاث مئة وأحد وأربعون حديثاً[٩].

---

(١) انظر «هدي الساري» ص١٩.

(٢) انظر «توجيه النظر» لطاهر الجزائري: (٢/ ٥٥٤)، و«منهج ذوي النظر» للترمسي ص٦٦.

(٣) انظر «المنهج الحديث في علوم الحديث» (قسم المصطلح) ص١٣٦، و«معجم مصطلحات الحديث» للدكتور محمد ضياء الأعظمي ص٤٣٥.

(٤) «نزهة النظر» ص٨٧ ـ ٨٨.

(٥) أي: نصّ إمام من أئمة الحديث.

(٦) أي: حُكم بتدليسه.

(٧) «نزهة النظر» ص٨٨.

(٨) انظر «نزهة النظر» ص٨٨. وقوله: «حتى يُسمَّى» أي: حتى يُسمَّى الراوي وتُعلم عدالته وضبطه.

(٩) انظر «هدي الساري» ص٤٦٩.

وله في جميع التعاليق والمتابعات والموقوفات كتاب جليل بالأسانيد سمَّاه «تغليق التعليق»، واختصره بلا أسانيد في آخر سمَّاه «التشويق إلى وَصل المهمّ من التعليق»[١].

وقد عرَّف الحافظ ابن حجر التعليق في «صحيح البخاري» فقال: هو أن يحذف من أول الإسناد رجلاً فصاعداً، معبراً بصيغة لا تقتضي التصريح بالسماع، مثل: قال، ورَوَى، وزاد، وذَكَر، أو يُروى، ويُذكر، ويقال، وما أشبه ذلك من صِيَغ الجزم والتمريض[٢].

فأما المعلَّق من المرفوعات فعلى قسمين:

أحدهما: ما يوجد في موضع آخر من كتابه هذا موصولاً.

وثانيهما: ما لا يوجد فيه إلا معلَّقاً.

فالأول يورده معلَّقاً حيث يضيق مخرج الحديث، إذ من قاعدته أنه لا يكرر إلا لفائدة، فمتى ضاق المخرج، واشتمل المتن على أحكام فاحتاج إلى تكريره، فإنه يتصرف في الإسناد بالاختصار، خشية التطويل.

والثاني ـ وهو ما لا يوجد فيه إلا معلقاً ـ فإنه على صورتين:

إما أن يورده بصيغة الجزم.

وإما أن يورده بصيغة التمريض[٣].

فالصيغة الأولى: يستفاد منها الصحة إلى من علق عنه[٤]؛ لأنه لا يستجيز أن يجزم عنه بذلك، إلا وقد صح عنده عنه[٥].

فإذا جزم به عن النبيِّ ﷺ، أو عن الصحابي عنه فهو صحيح، أما إذا كان الذي علق عنه دون الصحابة فلا يُحكم بصحة الحديث مطلقاً، بل يُتوقَّف على النظر فيمن أبرز من رجاله، فمنه ما يلتحق بشرطه، ومنه ما لا يلتحق.

● أما ما يلتحق بشرطه، فالسبب في كونه لم يوصِل إسناده:

ـ إما لكونه أخرج ما يقوم مقامه، فاستغنى عن إيراد هذا مستوفى السياق، ولم يهمله، بل نبَّه عليه فأورده بصيغة التعليق طلباً للاختصار.

ـ وإما لكونه لم يحصل عنده مسموعاً، أو سمعه وشكَّ في سماعه له من شيخه، أو سمعه من شيخه مذاكرةً، فما رأى أن يسوقه مساق الأصل، وغالب هذا فيما أورده عن مشايخه[٦].

وأما إذا قال البخاري: «قال لنا»، أو «قال لي»، أو «زادنا»، أو «زادني»، أو «ذكر لنا»، أو «ذكر لي» فهو وإن ألحقه بعض من صنَّف في الأطراف بالتعاليق فليس منها، بل هو متصل، صريح في الاتصال، وإن كان أبو جعفر بن حمدان قد قال: «إن ذلك عَرَضٌ ومناولة»، وكذا قال ابن منده: «إنَّ (قال لنا): إجازةٌ»[٧].

---

(١) «تدريب الراوي» ص٦٨.
(٢) «تغليق التعليق»: (٢/ ٧ ـ ٨).
(٣) «هدي الساري» ص١٧.
(٤) السابق نفسه.
(٥) «تدريب الراوي» ص٦٨.
(٦) «هدي الساري» ص١٧.
(٧) «تغليق التعليق»: (٢/ ١٠).

قال الحافظ: فإن صح ما قالاه فحكمه الاتصال أيضاً على رأي الجمهور، مع أن بعض الأئمة ذكر أن ذلك مما حمله عن شيخه في المذاكرة، والظاهر أن كل ذلك تحكُّمٌ، وإنما للبخاري مقصد في هذه الصيغة وغيرها، فإنه لا يأتي بهذه الصيغة إلا في المتابعات والشواهد، أو في الأحاديث الموقوفة، فقد رأيته في كثير من المواضع التي يقول فيها في «الصحيح»: «قال لنا» قد ساقها في تصانيفه بلفظ «حدثنا» وكذا بالعكس.

فلو كان مثل ذلك عنده إجازة، أو مناولة، أو مكاتبة، لم يستجز إطلاق «حدثنا» فيه من غير بيان[١].

وقال في «النكت على كتاب ابن الصلاح»: والذي تبيَّن لي بالاستقراء من صنيعه أنه لا يعبِّر في «الصحيح» بذلك إلا في الأحاديث الموقوفة أو المستشهَد بها، فيُخَرِّج ذلك حيث يحتاج إليه عن أصل مساق الكتاب. ومن تأمَّل ذلك في كتابه وجده كذلك، والله الموفق[٢].

● وأما ما لم يلتحق بشرطه، فمنه:

- ما يكون صحيحاً على شرط غيره.

- ومنه ما يكون حَسَناً صالحاً للحُجَّة.

- ومنه ما يكون ضعيفاً، لا من جهة قدحٍ في رجاله، بل من جهة انقطاع يسير في إسناده، لكنه منجبر بأمر آخر.

قال الإسماعيلي: قد يصنع البخاري ذلك، إما لأنه سمعه من ذلك الشيخ بواسطة من يثق به عنه، وهو معروف مشهور عن ذلك الشيخ، أو لأنه سمعه ممَّن ليس من شرط الكتاب، فنبَّه على ذلك الحديث بتسمية من حَدَّث به، لا على جهة التحديث به عنه[٣].

اعتراض من بعض المتأخرين أن صيغة الجزم لا تفيد الصحة إلى من علق عنه، ورَدُّه:

قال الحافظ: فأما ما اعترض به بعض المتأخرين بنقض البخاري هذا الحكم في صيغة الجزم، وأنها لا تفيد الصحة إلى من علق عنه بأن المصنِّف أخرج حديثاً قال فيه: قال عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تُفاضلوا بين الأنبياء...**» الحديث.

فإن أبا مسعود الدمشقي جزم بأن هذا ليس بصحيح؛ لأن عبد الله بن الفضل إنما رواه عن الأعرج، عن أبي هريرة، لا عن أبي سلمة، ثم قوَّى ذلك بأن المصنِّف أخرجه في موضعٍ آخر موصولاً، فقال: عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة. اهـ[٤].

قال الحافظ: فهو اعتراضٌ مردود والقاعدة صحيحة، لا تنتقض بهذا الإيراد الواهي، وقد روى الحديث المذكور أبو داود الطيالسي في «مسنده» عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة كما علقه البخاري سواء، فبطل ما ادَّعاه أبو مسعود من أن عبد الله بن الفضل لم يروه إلَّا عن الأعرج[٥].

---

(١) المرجع السابق نفسه. (٢) «النكت»: (٢/ ٦٠١).

(٣) انظر «هدي الساري» ص ١٧.

(٤) انظر «هدي الساري» ص ١٨، و«الفتح»: (١٣/ ٤١٤)، و«تغليق التعليق»: (٥/ ٣٤٦).

(٥) انظر «هدي الساري» ص ١٨.

وقال في «تغليق التعليق»: وكل هؤلاء لم يعلموا أن لعبد الله بن الفضل فيه شيخين، رواه تارة عن هذا، وتارة عن هذا، بدليل رواية أبي داود الطيالسي التي أسلفناها، والله الموفق للصواب، وكأن الروايتين ثابتتان إلا أن رواية من رواه عن الأعرج أقوى، ولهذا وصلها البخاري، وعلَّق هذه، والله أعلم[١].

الصيغة الثانية: وهي صيغة التمريض، فما عُلِّق بها لا يستفاد منها الصحة إلى من علَّق عنه[٢]، قال ابن الصلاح: لأن مثل تلك العبارات تستعمل في الحديث الضعيف أيضاً، ومع ذلك فإيراده في أثناء الصحيح مُشْعِرٌ بصحة أصله إشعاراً يُؤنس به، ويُركن إليه، والله أعلم[٣].

والتعاليق التي أوردها بهذه الصيغة، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف، ومنها ما أورده في موضع آخر من «جامعه»، ومنها ما لم يورده.

فما أورده في «جامعه» فهو صحيح على شرطه، لكنه قليل، وإنما علقه بصيغة التمريض لكونه رواه بالمعنى أو اختصره.

وأما ما لم يورده في موضعٍ آخر مما أورده بهذه الصيغة ـ أي صيغة التمريض ـ فمنه ما هو صحيح إلا أنه ليس على شرطه، ومنه ما هو حسن، ومنه ما هو ضعيف فَرْدٌ، إلا أن العمل على موافقته، ومنه ما هو ضعيف فَرْدٌ لا جابر له[٤].

قال الحافظ: فهذا حكم جميع ما في الكتاب من التعاليق المرفوعة بصيغتي الجزم والتمريض، وهاتان الصيغتان قد نقل النووي اتفاق محققي المحدثين وغيرهم على اعتبارهما، وأنه لا ينبغي الجزم بشيء ضعيف؛ لأنها صيغة تقتضي صحته عن المضاف إليه، فلا ينبغي أن تُطلَق إلا فيما صح، قال: وقد أهمل ذلك كثير من المصنفين من الفقهاء وغيرهم، واشتدَّ إنكار البيهقي على من خالف ذلك، وهو تساهل قبيح جدًا من فاعله، إذ يقول في الصحيح: «يُذكَر» و«يُروى»، وفي الضعيف: «قال» و«روى»، وهذا قلب للمعاني، وحَيْدٌ عن الصواب، قال: وقد اعتنى البخاري ﷺ باعتبار هاتين الصيغتين، وإعطائهما حكمهما في «صحيحه»، فيقول في الترجمة الواحدة بعض كلامه بتمريض، وبعضه بحزم، مراعياً ما ذكرنا، وهذا مُشْعِرٌ بتحرِّيه وورعه، وعلى هذا فيحمل قوله: «ما أدخلتُ في الجامع إلا ما صح» أي مما سقتُ إسناده، والله تعالى أعلم. انتهى كلامه.

وقد تبين مما فصلنا به أقسام تعاليقه أنه لا يفتقر إلى هذا الحمل، وأن جميع ما فيه صحيح، باعتبار أنه كلُّه مقبول ليس فيه ما يُرَدُّ مطلقاً إلا النادر، فهذا حكم المرفوعات[٥].

وأما الموقوفات، فإنه يجزم منها بما صحَّ عنده، ولو لم يكن على شرطه، ولا يجزم بما كان في إسناده ضعف أو انقطاع، إلا حيث يكون منجبراً؛ إمَّا بمجيئه من وجه آخر، وإما بشهرته عمَّن قاله، وإنما يورد ما يورد

---

(١) «تغليق التعليق»: (٥/٣٤٦).

(٢) «هدي الساري» ص١٨.

(٣) انظر «علوم الحديث» ص٢١.

(٤) انظر «هدي الساري» ص ١٨.

(٥) «هدي الساري» ص ١٩.

من الموقوفات من فتاوى الصحابة والتابعين، ومن تفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستئناس والتقوية لما يختاره من المذاهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة[١].

وبالإضافة إلى ما سبق من أسباب التعليق بالتمريض، هناك أسباب أخرى منها[٢]: لِلِينٍ في الراوي، أو لعلة فيه، أو لاضطِراب في الإسناد، أو لتردد في سماع راوٍ من آخر، أو لضعف الإسناد إلى بعض من يعلِّق عنهم، أو لاختلافٍ في الاحتجاج براوٍ.

تنبيه في الرد على من وصف البخاري بالتدليس:

قال الحافظ ابن حجر: إذا ما علق ـ البخاري ـ الحديث عن شيوخه الذين سمع منهم، فقد ذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح[٣]: أنَّ حكم «قال» حكم «عن»، وأنَّ ذلك محمول على الاتصال. ثم اختلف كلامه في موضع آخر[٤]، فمثَّل التعاليق التي في «البخاري» بأمثلة ذكر منها شيوخ البخاري كالقعنبي.

والمختار الذي لا محيد عنه أنَّ حكمه مثلُ غيره من التعاليق، فإنه وإن قلنا: يفيد الصحة لجزمه به، فقد يحتمل أنه لم يسمعه من شيخه الذي علَّق عنه، بدليل أنه عَلَّق عِدَّة أحاديث عن شيوخه الذين سمع منهم، ثم أسندها في موضع آخر من كتابه بواسطة بينه وبين من علَّق عنه.

وقد رأيتُه عَلَّق في «تاريخه» عن بعض شيوخه شيئاً، وصرَّح بأنه لم يسمعه منه، فقال في ترجمة معاوية: قال إبراهيم بن موسى فيما حدَّثوني عنه، عن هشام بن يوسف، فذكر خبراً[٥].

فإن قلت: هذا يقتضي أن يكون البخاريُّ مدلِّساً، ولم يَصِفْه أحدٌ بذلك إلَّا أبو عبد الله بن مَنْدَه، وذلك مردود عليه.

قلت: لا يَلزم من هذا الفعل الاصطلاحي له أن يوصف بالتدليس، لأنَّا قد قدمنا الأسباب الحاملة للبخاري على عدم التصريح بالتحديث في الأحاديث التي علَّقها، حتى لا يسوقها مساق أصل الكتاب، فسواء عنده علَّقها عن شيخه أو شيخ شيخه، وسواء عنده كان سمعها من هذا الذي علَّقه عنه أو سمعها عنه بواسطة.

ثم إنَّ «عن» في عرف المتقدمين محمولةٌ على السماع قبل ظهور المدلِّسين، وكذا لفظة «قال»، لكنها لم تشتهر اصطلاحاً للمدلِّسين مثل لفظة «عن»، فحينئذٍ لا يَلزم من استعمال البخاري لها أن يكون مدلِّساً. وقد صرَّح الخطيب بأنَّ لفظة «قال» لا تُحمَل على السماع إلَّا إذا عُرِف من عادة المحدِّث أنه لا يُطْلِقُها إلَّا فيما سمع[٦].

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) ذكر هذه الأسباب الأستاذ سعيد عبد الرحمن القزقي في دراسته لكتاب «تغليق التعليق»: (١/٣٠٢ ـ ٣٠٥)، فذكر الأسباب وأورد أمثلة عليها من «صحيح البخاري» وكلام الحافظ وغيره في ذلك، ونحن نقلنا الأسباب دون تعرض لذكر الأمثلة قصداً للاختصار.

(٣) في «علوم الحديث» ص٤٤ و٤٥.

(٤) ص٢٠.

(٥) «التاريخ الكبير»: (٧/٣٢٦).

(٦) «تغليق التعليق»: (٢/٨ ـ ٩).

بعض فوائد التعاليق[١]:

١ ـ بيان سماع أحد رواة الحديث من شيخه إذا كان موصوفاً بالتدليس.

فمن ذلك قوله عند الحديث (٤٤): حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام قال: حدثنا قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير...» الحديثَ.

قال أبو عبد الله: قال أبان: حدثنا قتادة: حدثنا أنس، عن النبي ﷺ: «من إيمان» مكان: «من خير».

قال الحافظ: فائدة إيراد المصنِّف لهذا التعليق من جهتين:

إحداهما: تصريح قتادة فيه بالتحديث عن أنس، وذلك أن قتادة مدلِّسٌ لا يُحتجُّ بعنعنته إلا إذا ثبت سماعه لذلك.

ثانيهما: تعبيره في المتن بقوله: «من إيمان» بدل قوله: «من خير» فبيَّن أن المراد بالخير هنا «الإيمان».

فإن قيل على الأول: لِمَ لَم يكتفِ بطريق أبان السالمة من التدليس ويسوقها موصولةً؟ فالجواب أن أبان وإن كان مقبولاً، لكن هشام أتقن منه وأضبط، فجمع المصنِّف بين المصلحتين، والله الموفق[٢].

٢ ـ بيان لقاء محدِّث بآخر ربما تُستَنْكَر رواية أحدهما عن الآخر.

فمن ذلك قوله عند الحديث (٧١٢٦): حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا محمد بن بشر: حدثنا مِسعر: حدثنا سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل المدينة رُعْبُ المسيح، لها يومئذٍ سبعة أبواب، على كل باب مَلَكان».

قال: وقال إسحاق، عن صالح بن إبراهيم، عن أبيه قال: قدمتُ البصرة فقال لي أبو بكرة: سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا.

قال الحافظ: وفائدة هذا التعليق ثبوت لقاء إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكرة؛ لأن إبراهيم مدني، وقد تُسْتَنْكَرُ روايته عن أبي بكرة؛ لأنه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات[٣].

٣ ـ بيان الرواية فيه عن ربِّ العالمين.

فمن ذلك قوله عند الحديث (٧٥٣٧): حدثنا مسدد، عن يحيى، عن التيمي، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة قال ـ ربما ذكر النبي ﷺ ـ قال: «إذا تقرَّب العبد مني شبراً، تقربْتُ منه ذراعاً...» الحديثَ.

وقال معتمر: سمعت أبي: سمعت أنساً، عن النبي ﷺ يرويه عن ربه عز وجل.

قال الحافظ: أراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله ﷻ[٤].

---

(١) ذكرها الأستاذ سعيد عبد الرحمن القزقي في دراسته لكتاب «تغليق التعليق»: (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨).

(٢) انظر «الفتح»: (١/ ١٠٥).

(٣) المرجع السابق: (١٣/ ٩٥).

(٤) المرجع السابق: (١٣/ ٥١٤).

٤ ـ دفع التوهُّم عن رواية يُظنُّ أنها موقوفةٌ وهي مرفوعة.

فمن ذلك قوله عند الحديث (٧٢٨١): حدثنا محمد بن عبادة: أخبرنا يزيد: حدثنا سليمان بن حَيَّان ـ وأثنى عليه ـ حدثنا سعيد بن ميناء: حدثنا ـ أو: سمعتُ ـ جابر بن عبد الله يقول: جاءت ملائكة إلى النبيِّ ﷺ وهو نائمٌ، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان... الحديثَ.

تابعه قتيبة، عن ليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر: خرج علينا النبيُّ ﷺ... الحديثَ.

قال الحافظ: وفائدة إيراد البخاري له: دفعُ التوهُّم عمَّن يظن أن طريق سعيد بن ميناء موقوفة؛ لأنه لم يصرِّح برفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأتى بهذه الصيغة لتصريحها[١].

٥ ـ بيان اختلاف الرواة في وصل الحديث وإرساله، وبيان فائدة تتعلق بالمتن أيضاً.

فمن ذلك قوله عند الحديث (٣١٥١): حدثنا محمود بن غيلان: حدثنا أبو أسامة: حدثنا هشام قال: أخبرني أبي، عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قالت: كنت أنقل النَّوَى من أرض الزبير التي أقطعه رسولُ الله ﷺ على رأسي، وهي مني على ثُلُثَيْ فرسخٍ.

وقال أبو ضمرة، عن هشام، عن أبيه أن النبيَّ ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير.

قال الحافظ: والغرض بهذا التعليق بيان فائدتين:

إحداهما: أن أبا ضمرة خالف أبا أسامة في وصله فأرسله.

ثانيهما: أن في رواية أبي ضمرة تعيين الأرض المذكورة، وأنها كانت مما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير، فأقطع الزبير فيها، وبذلك يرتفع استشكال الخطابي حيث قال: لا أدري كيف أقطع النبي ﷺ أرض المدينة، وأهلها قد أسلموا راغبين في الدين، إلا أن يكون المراد ما وقع من الأنصار، أنهم جعلوا للنبي ﷺ مالاً لا يبلغه المأمن من أرضهم، فأقطع النبي ﷺ من شاء منه[٢]. اهـ

ثانياً: المتابعات والشواهد:

١ـ المتابِعُ: هو الحديث الذي يُشارك فيه رواتُه رُواةَ الحديث الفرد لفظاً ومعنى فقط، مع الاتحاد في الصحابي.

هذا هو المشهور في تعريفه، وله تعريف آخر وهو: أن تحصل المشاركة لرواة الحديث الفرد باللفظ، سواء اتحد الصحابي أو اختلف[٣].

٢ـ الشاهد: هو المتن الذي يُروى من حديث صحابي آخر يُشبِهُهُ في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط[٤].

قال ابن الصلاح: قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد روايةُ من لا يحتجُّ بحديثه وحدَه، بل يكون معدوداً

---

(١) المرجع السابق: (١٣/ ٢٥٦).
(٢) المرجع السابق: (٦/ ٢٥٤).
(٣) «تيسير مصطلح الحديث» لمحمود الطحان ص١٠٧.
(٤) «نزهة النظر» ص٧٩.

في الضعفاء، وفي كتابَي البخاري ومسلم جماعةٌ من الضعفاء ذَكَراهم في المتابعات والشواهد، وليس كلُّ ضعيف يصلح لذلك، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء: فلانٌ يُعتَبَر به، وفلان لا يُعتَبَر به[١].

وفائدةُ المتابعات والشواهد: تكثير الطرق للحديث، وجمعُه في موضع واحد ليفسِّر بعضُه بعضاً، وليُعْلَم أن ذلك الضعيف لم ينفرد به[٢].

المبحث الثاني عشر

تكرار الأحاديث وتقطيعها واختصارها في «الجامع الصحيح»

أولاً: تكرار البخاري للحديث:

ظاهرة تكرار الحديث على الأبواب في «الجامع الصحيح» هي مزية للكتاب لم يشاركه فيها غيره على نحو صنيعه، والسبب في هذا التكرار أنَّ كثيراً من الأحاديث تشتمل على عدد من الأحكام الفقهية والفوائد الاستنباطية، فاحتاج الإمام البخاري لتكرار الحديث في الأبواب بحسب مناسبة الحديث وما تضمنه[٣].

أسرار التكرار وفوائده:

قال الحافظ ابن حجر: قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي فيما رويناه عنه في جزء سماه: «جواب المتعنِّت»: اعلم أنَّ البخاري رحمه الله كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع، ويستدلُّ به في كل باب بإسنادٍ آخر، ويستخرج منه بحُسْن استنباطه وغزارة فقهه معنًى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقلَّما يورد حديثاً في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعانٍ نذكرها، والله أعلم بمراده منها.

فمنها: أنه يُخَرِّج الحديث عن صحابيٍّ، ثم يورده عن صحابيٍّ آخر، والمقصودُ منه أن يُخْرِج الحديث عن حدِّ الغرابة. وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهَلُمَّ جَرًّا إلى مشايخه، فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصَّنْعة أنه تكرارٌ، وليس كذلك لاشتماله على فائدة زائدة.

ومنها: أنه صَحَّح أحاديثَ على هذه القاعدة، يشتمل كل حديث منها على معانٍ متغايرة، فيُوردُه في كل باب من طريقٍ غير الطريق الأولى.

ومنها: أحاديث يرويها بعض الرواة تامةً، ويرويها بعضُهم مختصرةً، فيُورِدُها كما جاءت، ليُزِيل الشُّبهة عن ناقليها.

ومنها: أنَّ الرواة ربما اختلفت عباراتُهم، فحدَّث راوٍ بحديث فيه كلمةٌ تحتمِل معنًى، وحدَّث به آخر فعبَّر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنًى آخر، فيُورِدُه بطُرُقه إذا صحَّت على شرطه، ويُفرِد لكلٍّ لفظة باباً مفرداً.

---

(١) «علوم الحديث» ص٥٤ ـ ٥٥.

(٢) «النكت على مقدمة ابن الصلاح» للزركشي: (٢/ ١٧١).

(٣) «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» ص٩١.

ومنها: أحاديث تعارَض فيها الوصل والإرسالُ، ورَجَح عنده الوصل، فاعتمده، وأورد الإرسالَ منبِّهاً على أنه لا تأثير له عنده في الوصل.

ومنها: أحاديث تعارَضَ فيها الوَقْفُ والرَّفْعُ، والحكم فيها كذلك[1].

ومنها: أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلاً في الإسناد، ونقصَهُ بعضهم، فيُورِدُها على الوجهين، حيث يصحُّ عنده أنَّ الراوي سمعه من شيخ حدَّثه به عن آخر، ثم لقي الآخر فحدَّثه به، فكان يرويه على الوجهين.

ومنها: أنه ربما أورد حديثاً عَنْعَنَهُ راويه، فيُورِدُه من طريق أخرى مصرَّحاً فيها بالسماع، على ما عُرِف من طريقته في اشتراط ثبوت اللقاء في المُعَنْعَن.

فهذا جميعه فيما يتعلَّق بإعادة المَتْن الواحد في موضع آخر أو أكثر[2].

ثانياً: تقطيعه للحديث واختصاره:

نقل الحافظ في «هدي الساري» عن الحافظ أبي الفضل بن طاهر المقدسي قال:

وأما تقطيعُه للحديث في الأبواب تارة، واقتصاره منه على بعضه أخرى، فذلك لأنه إن كان المتن قصيراً، أو مرتبطاً بعضه ببعض، وقد اشتمل على حُكْمَين فصاعداً، فإنه يُعيده بحسب ذلك، مراعياً مع ذلك عدمَ إخلائه من فائدة حديثية، وهي إيراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك، كما تقدم تفصيله. فتستفيد بذلك تكثير الطرق لذلك الحديث.

وربما ضاق عليه مَخْرَجُ الحديث، حيث لا يكون له إلا طريق واحدة، فيتصرف حينئذٍ فيه، فيُورِدُه في موضع موصولاً، وفي موضع مُعَلَّقاً، ويورده تارة تامًّا، وتارة مقتصراً على طرفه الذي يحتاج إليه في ذلك الباب.

فإن كان المتن مشتملاً على جُمَلٍ متعددةٍ، لا تعلُّق لإحداها بالأخرى، فإنه يخرِّج كلَّ جملة منها في بابٍ مستقلٍّ، فراراً من التطويل، وربما نَشِط فَساقه بتمامه. فهذا كله في التقطيع[3].

معنى قول البخاري: إنه لا يريد أن يُدخِل في «صحيحه» حديثاً مُعَاداً، وبيان أنه لا يُعيد إلا لفائدة:

وقع في «صحيح البخاري» بعد الحديث: (١٦٦٣) ترجمةٌ وهي: (باب التعجيل إلى الموقف)، ولم يورد تحتها أيَّ حديث.

قال الحافظ ابن حجر: كذا للأكثر هذه الترجمة بغير حديث... ووقع في نسخة الصغاني هنا ما لفظه: «يدخل في الباب حديث مالك عن ابن شهاب ـ يعني الذي رواه عن سالم وهو المذكور في الباب الذي قبل هنا ـ ولكنِّي أريد أن أُدخِل فيه غير مُعَادٍ» يعني حديثاً لا يكون تكرر سنداً أو متناً.

قال الحافظ: وهو يقتضي أنَّ أصل قصده أنه لا يُكَرِّر، فيحمل على أنَّ كل ما وقع فيه من تكرار الأحاديث إنما هو حيث يكون هناك مغايرة إمَّا في السند وإمَّا في المتن، حتى إنه لو أخرج الحديث في الموضعين عن

---

(١) أي الراجح عنده الرفع. (٢) «هدي الساري» ص١٥.
(٣) «هدي الساري» ص١٥.

شيخين حدَّثاه به عن مالك لا يكون عنده معاداً ولا مكرراً، وكذا لو أخرجه في موضعين بسند واحد لكن اختصر من المتن شيئاً، أو أورده في موضع موصولاً وفي موضع معلقاً، وهذه الطريق لم يخالفها إلَّا في مواضع يسيرة مع طول الكتاب إذا بَعُد ما بين البابين بُعداً شديداً[١].

وقال الحافظ في موضع آخر: عُرف بالاستقراء من صنيعه أنه لا يذكر الحديثَ الواحدَ في موضعين على وجهين، بل إن كان له أكثر من سَنَد على شَرْطه ذكره في الموضع الثاني بالسَّند الثاني، وهكذا ما بعده، وما لم يكن على شرطه يعلِّقه في الموضع الآخر تارة بالجزم إن كان صحيحاً، وتارة بغيره إن كان فيه شيءٌ. وما ليس له إلَّا سَنَدٌ واحدٌ يتصرَّف في متنه بالاقتصار على بعضه بحسب مايتفق. ولا يوجد فيه حديثٌ واحدٌ مذكور بتمامه سنداً ومتناً في موضعين أو أكثر إلَّا نادراً، فقد عُنِيَ بعضُ من لقيتُه بتتبُّع ذلك، فحصَّل منه نحو عشرين موضعاً[٢].

وقال في موضع آخر: تقرَّر أنَّ البخاري لا يُعيد الحديث إلَّا لفائدة، لكن تارة تكون في المتن، وتارة في الإسناد، وتارة فيهما. وحيث تكون في المتن خاصةً لا يُعيده بصورته بل يتصرَّف فيه، فإن كثُرت طرقه أورد لكلِّ باب طريقاً، وإن قلَّت اختَصر المتنَ أو الإسناد... فلا يوجد في كتابه حديثٌ على صورة واحدة في موضعين فصاعداً إلَّا نادراً[٣].

وهذا القليل من الحديث نقله القسطلاني من ورقة بخط الحافظ وعددها (٢١) حديثاً خالف البخاري فيها القاعدة، فكررها بنفس السند والمتن، وزاد القسطلاني على ابن حجر حديثاً آخر تكرر بنفس سنده ومتنه ليس في تلك الأحاديث[٤].

وقال حاجي خليفة: والأحاديث التي ذكرها في موضعين سنداً ومتناً معاداً ثلاثة وعشرون حديثاً[٥].

وهذا العدد قليل جدًّا بالنسبة إلى كثرة ما تكرر في الكتاب.

المبحث الثالث عشر

طريقة الإمام البخاري في اختيار كتبه وأبوابه وأحاديثه وبراعته في ختم أبوابه وكتبه ودقته في تراجمه وحسن اختياره لها ومقاصده منها

أولاً: ترتيب كتب «الجامع الصحيح»:

نقل الحافظ ابن حجر عن شيخه الإمام الحافظ الفقيه المفسِّر عمر بن رَسْلان البُلْقِيني كلاماً نفيساً لم يُسبَق إليه في بيان ترتيب كتب «الجامع الصحيح» وأبوابه، والأسرار في تقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر، وأورده الحافظ في «هدي الساري» ملخصاً من كلام شيخه فقال:

قال رضي الله عنه: بدأ البخاريُّ بقوله: «كيف بَدْءُ الوحي» ولم يقل: كتاب الوحي، ولا: كتاب بدء الوحي،

---

(١) «فتح الباري»: (٣/ ٥١٥).

(٢) «الفتح»: (١/ ١٦).

(٣) «الفتح»: (١/ ٨٤).

(٤) مقدمة القسطلاني لشرحه «إرشاد الساري»: (١/ ٢٥-٢٦).

(٥) «كشف الظنون»: (١/ ٥٤٣).

لأنَّ بدءَ الوحي من بعض ما يَشتمل عليه الوحي. قلت (ابن حجر): ويظهر لي أنه إنما عرَّاه من «باب» لأنَّ كل باب يأتي بعده ينقسم منه، فهو أمُّ الأبواب، فلا يكون قسيماً لها. قال: وقدَّمه لأنه مَنْبَعُ الخيرات، وبه قامت الشرائع وجاءت الرسالات، ومنه عُرف الإيمان والعلوم، وكان أولُه إلى النبيِّ ﷺ بما يقتضي الإيمانَ من القراءة والربوبية وخَلْق الإنسان، فذكر بعده «كتاب الإيمان» والعلوم، وكان الإيمان أشرفَ العلوم، فعقَّبهُ بـ «كتاب العلم». وبعد العلم يكون العمل، وأفضل الأعمال البدنية الصلاة، ولا يُتَوَصَّل إليها إلَّا بالطهارة، فقال: «كتاب الطهارة»، فذكر أنواعَها وأجناسَها، وما يصنع من لم يجد ماءً ولا تراباً، إلى غير ذلك مما يشترك فيه الرجال والنساء، وما تنفرد به النساء. ثم «كتاب الصلاة» وأنواعها. ثم «كتاب الزكاة»، على ترتيب ما جاء في حديث: «بني الإسلام على خمس». واختلَفت النسخ في «الصوم» و«الحج» أيُّهما قبل الآخر، وكذا اختلَفت الرواية في الأحاديث. وترجم عن الحج بـ«كتاب المناسك»[1]، ليَعُمَّ الحجَّ والعمرةَ وما يتعلَّق بهما. وكان في الغالب من يحجُّ يجتاز بالمدينة الشريفة، فذكر ما يتعلق بزيارة النبيِّ ﷺ، وما يتعلَّق بحرم المدينة. قلت (ابن حجر): ظهر لي أن يُقال في تعقيبه «الزكاة» بـ«الحج» أنَّ الأعمال لمَّا كانت بَدَنية مَحْضَةً، ومالية محضة، وبدنيةً وماليةً معاً، رتَّبها كذلك، فذكر الصلاة ثم الزكاة ثم الحج. ولما كان الصيام هو الركن الخامس المذكور في حديث ابن عمر: «بني الإسلام على خمس» عقَّب بذكره، وإنما أخَّره لأنه من التُّروك، والتَّرك وإن كان عملاً أيضاً، لكنه عمل النفس لا عمل الجسد، فلهذا أخَّره، وإلَّا لو كان اعتمد على الترتيب الذي في حديث ابن عمر، لقدَّم الصيام على الحج، لأنَّ ابن عمر أنكر على من روى الحديث عنه بتقديم الحج على الصيام.

وهذه التراجم كلُّها معامَلَة العبد مع الخالق، وبَعدها معامَلَةُ العبد مع الخَلْق، فقال: «كتاب البيوع»، وذكر تراجم بيوع الأعيان، ثم بَيْعَ دَينٍ على وجهٍ مخصوصٍ وهو «السَّلَم». وكان البيع يَقَع قَهريًا، فذكر «الشُّفْعَة» التي هي بيعٌ قهريٌّ، ولمَّا تمَّ الكلام على بيوع العَيْن والدَّيْن الاختياري والقهري، وكان ذلك يقع فيه غُبْنٌ من أحد الجانبين، إما في ابتداء العَقْد أو في مجلس العقد، وكان في البيوع ما يقع على دَيْنَيْن لا يجب فيهما قبضٌ في المجلس، ولا تعيينُ أحدِهما، وهو «الحَوَالة»، فذكرها. وكانت الحوالة فيها انتقال الدَّيْن من ذِمَّةٍ إلى ذِمَّة، أردفها بما يقتضي ضَمَّ ذِمَّةٍ إلى ذِمَّة، وهو «الكَفَالة».

فلما تمَّت المعاملاتُ، كان لابُدَّ أن يقع فيها شيءٌ من منازعات، فذكر الإشخاصَ والملازمة والالتقاط، وكان الالتقاط وَضْعَ اليد بالأمانة الشرعية، فذكر بعده وَضْعَ اليد تعدياً وهو «الظُّلْم» و«الغَصْب». وعقَّبه بما قد يُظن فيه غَصْبٌ ظاهِر وهو حقٌّ شرعيٌّ، فذكر وَضْعَ الخَشَب في جدار الجار، وصَبَّ الخَمْر في الطَّريق والجلوسَ في الأفنية، والآبارَ في الطريق. وذكر في ذلك الحقوقَ المشتركةَ، وقد يقع في الاشتراك نُهْبَى، فترجم «النُّهْبَى» بغير إذن صاحبه. ثم ذكر بعد الحقوق المشتركة العامة الاشتراكَ الخاصَّ، فذكر «كتاب الشَّركة» وتفاريعها. ولمَّا أن كانت هذه المعاملة في مصالح الخَلْق، ذكر شيئاً يتعلَّق بمصالح المعاملة وهي «الرَّهْن»، وكان الرَّهْنُ يحتاج إلى فكِّ رَقَبَة، وهو جائز من جهة المُرتَهِن لازم من جهة الرَّاهن، أَرْدَفَه بـ«العِتْق» الذي هو

---

١) وهي رواية الأصيلي، ولغيره: «كتاب الحج» كما نبَّه عليه الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٣٧٨).

فَكُّ الرقبة. والمِلْك الذي يترتَّب عليه جائز من جهة السيد لا من جهة العبد، فذكر متعلقات العِتْق من التدبير، والولاء، وأم الولد، والإحسان إلى الرقيق، وأحكامهم ومكاتبتهم. ولما كانت الكتابة تستدعي إيتاءً لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، فأَرْدَفَه بـ«كتاب الهبة»، وذكر معها «العُمْرَى» و«الرُّقْبَى». ولما كانت الهِبة نقلَ مُلْك الرَّقبة بلا عِوَض، أردف بنَقْل المنفعة بلا عِوَض، وهو «العاريَّة» و«المنيحة».

ولمَّا تمت المعاملات وانتقالُ المِلْك على الوجوه السابقة، وكان ذلك قد يقع فيه تنازعٌ، فيحتاجُ إلى الإشهاد، فأردفَه بـ«كتاب الشهادات». ولمَّا كانت البيِّنات قد يقع فيها تعارضٌ، ترجَم القُرْعة في المُشْكِلات. وكان ذلك العارض قد يقتضي صُلْحاً، وقد يقع بلا تعارض، ترجم «كتاب الصُّلْح». ولمَّا كان الصُّلْح قد يقع فيه الشروط، عقَّبه بـ«الشروط» في المعاملات. ولما كانت الشروط قد تكون في الحياة وبعد الوفاة، ترجم «كتاب الوَصِيَّة» والوقْف.

فلمَّا انتهى ما يتعلَّق بالمعاملات مع الخالق، ثم ما يتعلق بالمعاملات مع الخَلْق، أردفَها بمعاملةٍ جامعةٍ بين معاملة الخالق وفيها نوعُ اكتساب، فترجم «كتاب الجهاد»، إذ به يحصُلُ إعلاءُ كلمة الله تعالى وإذلالُ الكفار... وبدأ بفضل الجهاد، ثم ذكر ما يقتضي أنَّ المجاهد ينبغي أن يَعُدَّ نفسه في القتلى، فترجم باب التحنط عند القتال، وقريب منه من ذهب ليأتي بخبر العدوِّ، وهو الطليعة. وكان الطليعة يحتاج إلى ركوب الخيل، ثم ذكر من الحيوان ما له خصوصية وهو بغلة النبيِّ ﷺ وناقته. وكان الجهاد في الغالب للرجال، وقد يكون للنساء معهم تبعاً، فترجم أحوال النساء في الجهاد، وذكر باقي ما يتعلق بالجهاد، ومنها آلات الحرب وهيئتها، والدعاء قبل القتال، وكل ذلك من آثار بعثته العامة، فترجم دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام. وكان عزم الإمام على الناس في الجهاد إنما هو بحسب الطاقة، فترجم عزم الإمام على الناس فيما يطيقون وتوابع ذلك. وكانت الاستعانة تكون بجَعْلٍ أو بغير جَعْل، فترجم الجعائل. وكان الإمام ينبغي أن يكون إمام القوم، فترجم المبادرة عند الفَزَع. وكانت المبادرة لا تمنع من التوكُّل، لا سيما في حق من نُصِر بالرُّعْب، فذكره وذكر مبادرته على أن تعاطي الأسباب لا يقدح في التوكل، فترجم حمل الزاد في الغزو، ثم ذكر آداب السَّفَر.

وكان القادمون من الجهاد قد تكون معهم الغنيمة، فترجم «فَرْض الخُمُس». وكان ما يُؤخذ من الكفار تارة يكون بالحرب ومَرَّة بالمصالحة، فذكر «كتاب الجِزْية وأحوال أهل الذِّمَّة». ثم ذكر تراجم تتعلق بالمُوَادَعة والعَهْد والحَذَر من الغَدْر.

ولمَّا تمَّت المعاملات الثلاث، وكلُّها من الوحي المترجَم عليه: «بَدْءُ الوَحْي»، فذكر بعد هذه المعاملات «بَدْء الخَلْق». قلت (ابن حجر): ويَظهر لي أنه إنما ذكر «بَدْء الخَلْق» بعد «كتاب الجهاد» لِمَا أنَّ الجهاد يشتمل على إزهاق النَّفْس، فأراد أن يُذكِّر أنَّ هذه المخلوقات مُحدثات وأن مآلها إلى الفناء، وأنه لا خلودَ لأحدٍ. انتهى. ومن مناسبته ذِكْر الجَنَّة والنار اللَّتين مآلُ الخَلْق إليهما. وناسَبَ ذِكْر إبليسَ وجنودِه عَقِب صِفَة النار لأنهم أهلها. ثم ذكر الجِنَّ. ولمَّا كان خَلْق الدَّوابِّ قبل خلق آدم، عقَّبه بخَلْق آدم، وترجم الأنبياءَ نبيًّا نبيًّا على

الترتيب الذي يعتقدُه، وذكر فيهم ذا القرنَيْن، لأنه عنده نبيٌّ وقبل إبراهيم، ولهذا ترجمه قبل[1] ترجمة إبراهيم. وذكر ترجمة أيوب بعد يوسف لِمَا بينهما من مناسبة الابتلاء. وذكر قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] بعد قصة يونس، لأنَّ يونس التَقَمه الحوت فكان ذلك بلوى له فصبر فنَجَا، وأولئك ابتُلوا بحيتانٍ، فمنهم من صَبرَ فنَجَا، ومنهم من تعدَّى فعُذِّب. وذكرَ لقمان بعد سليمان، إمَّا لأنه عنده نبيٌّ، وإما لأنه من جُملة أتباع داود عليه السلام.

ثم ذكر «الفضائل والمناقب» المتعلقة بهذه الأمة، وأنهم ليسوا بأنبياء مع ذلك، وبدأ بقريش لأنَّ بلسانهم أُنزِل القرآن. ولمَّا ذَكَر أَسْلَم وغِفاراً ذكر قريباً منه إسلام أبي ذَرٍّ لأنه أول من أسلم من غِفَار. ثم ذكر أسماءَ النبي ﷺ وشمائلَه وعلامات نبوَّته في الإسلام، ثم فضائل أصحابه، ولما كان المسلمون الذين اتَّبعوا وسبَقوا إلى الإسلام هم المهاجرون والأنصار، والمهاجرون مقدَّمون في السَّبْق، ترجم «مناقب المهاجرين»، ورأسهم أبو بكر الصِّدِّيق، فذكرهم، ثم أتْبَعهم بـ«مناقب الأنصار وفضائلهم». ثم شرع بعد ذِكْر مناقب الصحابة في سياق سيرهم في إعلاء كلمة الله تعالى مع نبيهم، فذكر أولاً أشياء من أحوال الجاهلية قبل البِعْثة التي أزالت الجاهلية، ثم ذكر أذى المشركين للنبيِّ ﷺ وأصحابه، ثم ذكر أحوال النبيِّ ﷺ بمكة قبل الهجرة إلى الحبشة، ثم الهجرة إلى الحبشة، وأحوال الإسراء وغير ذلك، ثم الهجرة إلى المدينة النبوية.

ثم ساق «المغازي» على ترتيب ما صحَّ عنده، وبدأ بإسلام ابن سَلَام تفاؤلاً بالسلامة في المغازي. ثم بعد إيراد المغازي والسَّرايا ذكر الوفودَ، ثم حَجَّة الوداع، ثم مَرَضَ النبي ﷺ ووفاته. وما قُبض ﷺ إلَّا وشريعتُه كاملةٌ بيضاءُ نقيةٌ، وكتابه قد كَمُل نزولُه، فأعقب ذلك بـ«كتاب التفسير»، ثم ذكر عَقِب ذلك «فضائل القرآن» ومتعلقاته وآداب تلاوته. وكان مايتعلق بالكتاب والسُّنَّة من الحفظ والتفسير وتقرير الأحكام يحصُل به حِفْظُ الدِّين في الأقطار واستمرار الأحكام على الأعصار، وبذلك تحصل الحياة المعتَبَرة، أعْقَب ذلك بما يحصل به النَّسْل والذُّرِّيَّة التي يقوم منها جيل بعد جيل، يحفظون أحوال التنزيل، فقال: «كتاب النكاح»، ثم أعقبه بـ«الرَّضاع»، لِمَا فيه من متعلقات التحريم به، ثم ذكر ما يَحْرُم من النساء وما يَحِلُّ. ثم أَرْدَفَ ذلك بالمُصاهَرة والنكاح الحرام والمكروه، والخِطبة والعَقْد والصَّداق والولي وضَرْب الدُّفِّ في النكاح، والوليمة، والشروط في النكاح، وبقية أحوال الوليمة، ثم عِشْرة النِّساء، ثم أَرْدَفَه «كتاب الطلاق»، ثم ذكر أنكحةَ الكفار. ولمَّا كان الإيلاء في كتاب الله مذكوراً بعد نكاح المشركين، ذكره البخاري عَقِبَه، ثم ذكر الظِّهار، وهو فُرْقة مؤقتة، ثم ذكر اللِّعان، وهو فُرْقة مؤبَّدة، ثم ذكر العِدَد والمراجعة، ثم ذكر حكم الوطء من غير عقد لَمَّا فرغ من توابع العقد الصحيح، فقال: مهر البغيِّ والنكاح الفاسد، ثم ذكر المتعة.

ولمَّا انتهت الأحكام المتعلقة بالنكاح، وكان من أحكامه أمرٌ يتعلَّق بالزوج تعلقاً مستمرًا وهو «النفقة» ذكرها. ولما انقضت النفقات، وهي من المأكولات غالباً، أَرْدَف «كتاب الأطعمة» وأحكامها وآدابها. ثم كان من الأطعمة ما هو خاص، فذكر «العقيقة»، وكان ذلك ما يحتاج فيه إلى ذبح، فذكر «الذبائح»، وكان من

---

(١) في «هدي الساري»: «بعد» بدل: «قبل»، والمثبت هو الصواب كما في «الصحيح».

المذبوح ما يُصاد، فذكر «أحكام الصيد»، وكان من الذبح ما يُذبح في العام مرة، فقال: «كتاب الأضاحي»، وكانت المآكلُ تعقبُها المشارِبُ، فقال: «كتاب الأشربة»، وكانت المأكولات والمشروبات قد يحصُل منها في البدن ما يحتاج إلى طبيب، فقال: «كتاب الطِّب». وذكر تعلقات المرض، وثواب المرض، وما يجوز أن يُتَداوى به، وما يجوز من الرُّقى وما يُكرَه منها ويَحْرُمُ.

ولما انقضى الكلام على المأكولات والمشروبات، وما يُزيل الداء المتولِّد منها، أَرْدَفَ بـ«كتاب اللباس والزينة» وأحكام ذلك، والطِّيب وأنواعه. وكان كثير منها يتعلَّق بآداب النفس، فأَرْدَفها بـ«كتاب الأدب» والبِرِّ والصِّلَة، و«الاستئذان». ولمَّا كان السلام والاستئذان سبباً لفتح الأبواب السُّفْلية، أردفها بـ«الدعوات» التي هي فتح الأبواب العُلْوية. ولما كان الدعاء سببَ المغفرة، ذكر الاستغفار، ولما كان الاستغفار سبباً لهدم الذنوب، قال: باب التوبة، ثم ذكر الأذكار المؤقتة وغيرها والاستعاذة. ولمَّا كان الذِّكر والدعاء سبباً للاتِّعاظ، ذكر المواعظَ والزهدَ وكثيراً من أحوال يوم القيامة.

ثم ذكر ما يُبيِّن أنَّ الأمور كلَّها بتصريف الله تعالى، فقال: «كتاب القَدَر»، وذكر أحواله. ولمَّا كان القَدَر قد تُحالُ عليه الأشياء المنذورة، قال: «كتاب النُّذُور»، وكان النَّذْر فيه كفَّارة، فأضاف إليه «الأيمان»، وكانت الأيمان والنذور تحتاج إلى الكفَّارة فقال: «كتاب الكَفَّارة».

ولمَّا تمت أحوالُ الناس في الحياة الدنيا، ذكر أحوالَهم بعد الموت، فقال: «كتاب الفرائض»، فذكر أحكامه، ولمَّا تمت الأحوال بغير جناية، ذكر الجنايات الواقعة بين الناس، فقال: «كتاب الحدود»، وذكر في آخره أحوالَ المرتدِّين. ولمَّا كان المرتدُّ قد لا يَكْفر إذا كان مُكْرَهاً، قال: «كتاب الإكراه»، وكان المُكْرَه قد يُضمِر في نفسه حِيلة دافعة، فذكر «الحِيَل» وما يَحِلُّ منها وما يَحْرُم. ولمَّا كانت الحِيَل فيها ارتكابُ ما يَخْفَى، أَرْدَف ذلك بـ«تعبير الرؤيا» لأنها مما يَخفى وإن ظهر للمُعَبِّر. وقال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، فأعقب ذلك بقوله: «كتاب الفِتن». وكان من الفتن ما يُرجَع فيه إلى الحُكَّام، فهم الذين يَسْعَوْن في تسكين الفتنة غالباً. فقال: «كتاب الأحكام»، وذكر أحكام الأمراء والقضاة. ولما كانت الإمامة والحُكْم قد يتمنَّاهما قومٌ، أَرْدَف ذلك بـ«كتاب التمنِّي». ولمَّا كان مدارُ حُكم الحُكَّام في الغالب على أخبار الآحاد، قال: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق. ولمَّا كانت الأحكام كلها تحتاج إلى الكتاب والسُّنَّة قال: «الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة»، وذكر أحكام الاستنباط من الكتاب والسُّنَّة والاجتهاد وكراهية الاختلاف.

وكان أصلُ العِصْمة أولاً وآخراً هو توحيد الله، فخَتَمَ بـ«كتاب التوحيد». وكان آخر الأمور التي يظهر بها المفلحُ من الخاسر ثِقَلَ الموازين وخِفَّتَها، فجعلَه آخر تراجم كتابه، فقال: باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وأنَّ أعمال بني آدم تُوزَن.

فبدأ بحديث: «إنما الأعمال بالنيات»، وخَتَم بأنَّ أعمال بني آدم تُوزَن، وأشار بذلك إلى أنه إنما يُتَقَبَّلُ منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى، وهو حديث: «كلمتان حَبِيبتان إلى الرحمن، خَفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظم». فقوله: «كلمتان»: فيه ترغيبٌ وتخفيفٌ، وقوله: «حَبِيبتان»:

فيه حثٌّ بالنسبة إلى ما يتعلّق بالعمل، وقوله: «ثقيلتان»: فيه إظهار ثوابهما. وجاء الترتيب بهذا الحديث على أسلوب عظيم وهو: أنَّ حُبَّ الرَّبِّ سابقٌ، وذِكْرَ العبد وخِفَّةَ الذِّكْر على لسانه تالٍ، وبعد ذلك ثواب هاتين الكلمتين إلى يوم القيامة. وهاتان الكلمتان معناهما جاء في ختام دعاء أهل الجنة لقوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

انتهى كلام الشيخ مُلخَّصاً، ولقد أبدى فيه لطائفَ وعجائب، جزاه الله خيراً بمنِّه وكَرَمه(١).

• وأول حديث في «الجامع الصحيح» هو حديث «النية»، أخرجه البخاري عن شيخه عبد الله بن الزبير القُرشي الحُميدي المَكّي، عن سفيان بن عيينة. والحديث الثاني أخرجه من طريق مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وتكلّم الحافظ على هذه اللفتة فقال:

فكأنَّ البخاري امتثل قوله ﷺ: «قدّموا قريشاً»، فافتتح كتابه بالرواية عن الحُميدي لكونه أفقهَ قُرشيٍّ أخذ عنه. وله مناسبة أخرى: لأنه مَكيٌّ كشيخه(٢)، فناسبَ أن يُذكَر في أول ترجمة «بَدْء الوحي»، لأنَّ ابتداءه كان بمكة. ومن ثَمَّ ثَنّى بالرواية عن مالك، لأنه شيخُ أهل المدينة، وهي تاليةٌ لمَكّة في نزول الوحي وفي جميع الفَضل، ومالك وابن عُيينة قرينان(٣).

• وخَتَم «الصحيح» بكتاب التوحيد، وختم كتاب التوحيد بحديث: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللِّسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

ونقل الحافظ كلام شيخه البُلْقيني على مناسبة ختم «الصحيح» بهذا الحديث ثم قال:

والذي يظهر أنه قصد خَتْم كتابه بما دلَّ على وَزْن الأعمال، لأنه آخِرُ آثار التكليف، فإنه ليس بعد الوزن إلّا الاستقرار في أحد الدارين، إلى أن يريد الله إخراجَ من قضى بتعذيبه من الموحِّدين، فيخرجون من النار بالشفاعة. قال الكرماني: وأشار أيضاً إلى أنه وضع كتابه قِسْطاساً وميزاناً يُرجَع إليه، وأنه سَهْلٌ على من يَسَّره الله تعالى عليه، وفيه إشعارٌ بما كان عليه المؤلِّف من حالتَيْه أولاً وآخراً، تقبَّل الله تعالى منه، وجزاه أفضل الجزاء(٤).

ثانياً: ترتيب أبواب الكتاب الواحد:

لم يقف ذهنُ الإمام المتوقِّد وشفافيتُه النادرة عند ترتيب كُتُب «الجامع الصحيح»، بل أبدع غاية الإبداع في ترتيب أبواب كل كتاب، فجاءت الأبواب متناسقة مترابطة متلاحمة متكاملة، وتعدّى ذلك فرتَّبَ على نمطٍ فذٍّ أحاديث الباب الواحد، بما يظهر للقارئ الثَّقِفِ اللَّقِنِ أحياناً، وقد يتعاصُ عليه فلا تظهر مناسبتُه إلّا للعالم المتعمِّق المتبحِّر، ولربما خَفِي أحياناً أخرى على الجميع نُقّاداً وباحثين(٥).

---

(١) «هدي الساري» ص٤٧٠ ـ ٤٧٣.
(٢) يعني: سفيان بن عيينة.
(٣) «فتح الباري»: (١/ ١٠).
(٤) «فتح الباري»: (١٣/ ٥٤٢).
(٥) «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ ص٣٥٨ـ ٣٥٩.

ومن أمثلة ذلك ما أبداه الحافظ في ترتيب أبواب «كتاب الصلاة» فقال:

وتأملتُ «كتاب الصلاة» منه، فوجدتُه مشتملاً على أنواع تزيد على العشرين، فرأيتُ أن أذكر مناسبتها في ترتيبها قبل الشروع في شرحها، فأقول:

بدأ أولاً بالشروط السابقة على الدخول في الصلاة وهي: الطهارةُ، وسَتْر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، ولما كانت الطهارة تشتمل على أنواع أفردها بكتاب. واستفتح «كتاب الصلاة» بذِكْر فرْضِيَّتها، لتعيُّنِ وقته دون غيره من أركان الإسلام. وكان سَتْر العورة لا يختصُّ بالصلاة، فبدأ به لعمومه، ثمَّ ثَنَّى بالاستقبال للُزومه في الفريضة والنافلة، إلَّا ما استُثني كشدَّة الخوف ونافلة السَّفر. وكان الاستقبال يستدعي مكاناً، فذكر المساجدَ، ومن توابع الاستقبال سُتْرَة المُصَلِّي، فذكرها. ثم ذكر الشرط الباقي وهو دخول الوقت وهو خاصٌّ بالفريضة. وكان الوقت يُشرَع الإعلام به، فذكر الأذان، وفيه إشارة إلى أنه حقُّ الوقت. وكان الأذان إعلاماً بالاجتماع إلى الصلاة، فذكر الجماعة، وكان أقلُّها إماماً ومأموماً، فذكر الإمامة.

ولما انقضت الشروط وتوابعها ذكر صفة الصلاة، ولمَّا كانت الفرائض في الجماعة قد تختصُّ بهيئة مخصوصة ذكر الجمعة والخوف، وقدَّم الجمعة لأكثريتها. ثم تلا ذلك بما يُشرَع فيه الجماعة من النوافل، فذكر العيدين والوتر والاستسقاء والكسوف، وأخَّره لاختصاصه بهيئة مخصوصةٍ وهي زيادةُ الركوع، ثم تلاه بما فيه زيادةُ سجودٍ فذكر سجود التلاوة، لأنه قد يقع في الصلاة، وكان إذا وقع اشتملت الصلاة على زيادة مخصوصة، فتلاه بما يقع فيه نقصٌ من عددها، وهو قَصْر الصلاة. ولمَّا انقضى ما يُشرَع فيه الجماعة، ذكر مالا يُستحبُّ فيه وهو سائر التطوُّعات. ثم للصلاة بعد الشروع فيها شروط ثلاثة وهي: تَرْك الكلام وتَرْك الأفعال الزائدة وتَرْك المُفْطِر، فترجم لذلك. ثم بُطلانُها يختصُّ بما وقع على وجه العَمْد، فاقتضى ذلك ذِكْر أحكام السَّهْو. ثم جميع ما تقدَّم متعلِّق بالصلاة ذات الركوع والسجود، فعَقَّب ذلك بصلاةٍ لا ركوع فيها ولا سجود، وهي الجنازة.

هذا آخر ما ظهر من مناسبة ترتيب كتاب الصلاة من هذا «الجامع الصحيح»، ولم يتعرَّض أحدٌ من الشُّرَّاح لذلك، فلله الحمد على ما ألْهم وعَلَّم[1].

ثالثاً: ترتيب أحاديث الباب الواحد:

في «كتاب العلم» ترجم البخاري: «باب إثم من كَذَب على النبيِّ ﷺ»، وذكَر فيه عدة أحاديث.

قال الحافظ: رتَّبَ المصنِّف أحاديث الباب ترتيباً حسناً، لأنه بدأ بحديث عليٍّ وفيه مقصود الباب، وثَنَّى بحديث الزبير الدَّالِّ على توقِّي الصحابة وتحرُّزِهم من الكذب عليه، وثَلَّث بحديث أنس الدَّالِّ على أنَّ امتناعَهم إنما كان من الإكثار المُفْضي إلى الخطأ، لا عن أصل التحديث، لأنهم مأمورون بالتبليغ، وختم بحديث أبي هريرة الذي فيه الإشارة إلى استواء تحريم الكذب، سواء كانت دعوى السماع منه في اليقظة أو في المنام[2].

---

(١) «الفتح»: (١/٤٥٨).
(٢) «الفتح»: (١/٢٠٢-٢٠٣).

ثم ترجم البخاري: «باب كتابة العلم»، وساق فيه أربعة أحاديث.

قال الحافظ: قدَّم حديث عليٍّ أنه كتب عن النبيِّ ﷺ، ويطرقه احتمال أن يكون كَتَب ذلك بعد النبيِّ ﷺ ولم يَبْلُغه النهيُ، وثنَّى بحديث أبي هريرة، وفيه الأمر بالكتابة، وهو بَعْدَ النهي، فيكون ناسخاً، وثلَّث بحديث عبد الله بن عمرو، وقد بيَّنتُ أنَّ في بعض طُرقه إذنَ النبيِّ ﷺ له في ذلك، فهو أقوى في الاستدلال للجواز من الأمر أن يَكتبوا لأبي شاه، لاحتمال اختصاص ذلك بمن يكون أُمِّيًّا أو أعمى، وختم بحديث ابن عباس الدَّالِّ على أنه ﷺ هَمَّ أن يكتب لأمَّته كتاباً يحصل معه الأمنُ من الاختلاف، وهو لا يَهُمُّ إلَّا بحقٍّ[١].

وفي «كتاب الجنائز» ترجم البخاري قائلاً: «باب ما قيل في أولاد المشركين».

قال الحافظ: وقد رتَّب أيضاً أحاديث هذا الباب ترتيباً يشير إلى المذهب المختار، فإنه صدَّره بالحديث الدَّال على التوقُّف، ثم ثنَّى بالحديث المرجِّح لكونهم في الجنة، ثم ثلَّث بالحديث المصرِّح بذلك. فإن قوله في سياقه: «وأما الصبيان حوله فأولاد الناس» قد أخرجه في «التعبير» [برقم: ٧٠٤٧] بلفظ: «وأما الولدان الذين حوله فكلُّ مولود يولد على الفطرة» فقال بعض المسلمين: وأولاد المشركين؟ قال: «وأولاد المشركين»[٢].

رابعاً: براعته في ختم أبوابه وكتبه:

● ختم كتاب الإيمان بباب النصيحة، وختم الباب بحديث جرير بن عبد الله البجلي: عن زياد بن عِلاقة قال: سمعت جرير بن عبد الله البجلي يقول يوم مات المغيرة بن شعبة، قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: عليكم باتِّقاء الله وحده لا شريك له، والوقارِ والسكينةِ، حتى يأتيكم أميرٌ، فإنما يأتيكم الآن. ثم قال: استَعْفُوا لأميركم، فإنه كان يُحِبُّ العَفْوَ. ثم قال: أما بعد، فإنِّي أتيتُ النبيَّ ﷺ قلتُ: أبايعُكَ على الإسلام، فشَرَطَ عَلَيَّ: «والنُّصْحِ لكلِّ مُسْلِم»، فبايعتُه على هذا. وربِّ هذا المسجد إنِّي لناصِحٌ لكم. ثم استغفر ونزل. اهـ.

قال الحافظ: ختم البخاري «كتاب الإيمان» بباب النصيحة مُشيراً إلى أنه عَمِل بمقتضاهُ في الإرشاد إلى العمل بالحديث الصحيح دون السقيم، ثم ختمه بخطبة جرير المتضمنة لشرح حاله في تصنيفه، فأومأ بقوله: «فإنما يأتيكم الآن» إلى وجوب التمسك بالشرائع حتى يأتي من يُقِيمها، إذ لا تزال طائفة منصورة، وهم فقهاء أصحاب الحديث. وبقوله: «فاستعفوا لأميركم» إلى طلب الدعاء له لعمله الفاضل، ثم خَتم بقوله: «استغفر ونزل» فأشعَر بخَتْم الباب[٣].

● وخَتَم البخاري «كتاب الوضوء» بـ«باب فَضْل من بات على الوضوء»، وأورد فيه حديث البراء بن عازب عن النبيِّ ﷺ: «إذا أتيتَ مضجَعَك فتوضأ وُضُوءَك للصَّلاة، ثم اضطجِع على شِقِّك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك. . . واجعلهنَّ آخر ما تتكلَّم به». اهـ.

---

(١) «الفتح»: (١/ ٢١٠). (٢) «الفتح»: (٣/ ٢٤٦).
(٣) «الفتح»: (١/ ١٤٠).

قال الحافظ: النُّكْتة في خَتْم البخاري «كتاب الوضوء» بهذا الحديث، من جهة أنه آخرُ وضوءٍ أُمِر به المكلَّف في اليقظة. ولقوله في الحديث نفسه: «واجعلهنَّ آخِرَ ما تقول»، فأشعَر ذلك بخَتْم الكتاب، والله الهادي للصواب[1].

ـ قال الحافظ في آخر «فتح الباري»: ومما اتفق له من المناسبات التي لم أر من نَبَّه عليها، أنه يعتني غالباً بأن يكون في الحديث الأخير من كلِّ كتاب من كُتُب هذا «الجامع» مناسبةٌ لخَتْمه، ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الأخير أو من الكلام عليه، كقوله في آخر حديث بَدْء الوحي: «فكان ذلك آخِرَ شأنِ هِرَقل». وقوله في كتاب الإيمان: «ثم استغفَرَ ونَزَل». وفي آخر كتاب العلم: «وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين». وفي آخر كتاب الوضوء: «واجعلهنَّ آخِرَ ما تتكلَّم به». وفي آخر كتاب الغُسْل: «وذلك الأخير إنما بيَّنَّاه لاختلافهم». وفي آخر كتاب التيمم: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك». وفي آخر كتاب الصلاة: «استئذان المرأة زوجها في الخروج»[2]. وفي آخر كتاب الجمعة: «ثم تكون القائلة». وفي آخر كتاب العيدين: «لم يُصَلِّ قبلها ولا بعدها». وفي آخر الاستسقاء: «بأي أرض تموت». وفي آخر تقصير الصلاة: «وإن كنتُ نائمةً اضطجَع». وفي آخر التهجد والتطوع: «وبعد العصر حتى تغرب». وفي آخر العمل في الصلاة: «فأشار إليهم أن اجلسوا، فلما انصرف». وفي آخر كتاب الجنائز: «فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾» وهو من التباب، ومعناه الهلاك. وفي آخر الزكاة: «صدقة الفطر» ولها دخول في الآخرية من جهة كونها تقع في آخر رمضان مكفرة لما مضى. وفي آخرالحج: «واجعل موتي في بلد رسولك». وفي آخر الصيام: «ومن لم يكن أكل فليصم». وفي آخر الاعتكاف: «ما أنا بمعتكف، فرجع». وفي آخر البيع والإجارة: «حتى أجلاهم عمر». وفي آخر الحَوَالة: «فصَلَّى عليه». وفي آخر الكفالة: «من ترك مالاً فلورثته». وفي آخر المزارعة: «ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا شيئاً». . . وفي آخر المظالم: «فكسروا صومعته وأنزلوه». . . وفي آخر العِتق: «الولاء لمن أعتق». . . وفي آخر فرض الخُمُس: «حَرَّمَها البتة». وفي آخر الجزية والموادعة: «فهو حرامٌ بحُرْمة الله إلى يوم القيامة». وفي آخر بَدء الخلق وأحاديث الأنبياء: «قَدِم معاوية المدينة آخر قَدْمَة قَدِمَها». وفي آخر المناقب: «تُوُفِّيت خديجةُ ﵂ قبل مخرج النبيِّ ﷺ». . . وفي آخر المغازي: «الوفاة النبوية» وما يتعلق بها. وفي آخر التفسير: «تفسير المعوذتين». وفي آخر فضائل القرآن: «اختلفوا فأُهْلِكوا». وفي آخر النكاح: «فلا يمنعني من التحرك». وفي آخر الطلاق: «وتَعْفُوَ أثَرَه». . . وفي آخر الأيمان والنذور: «إذا سَهْم عائر فقتله». . . وفي آخر الاعتصام: «سبحانك هذا بهتان عظيم». والتسبيح مشروع في الختام، فلذلك ختم به كتاب التوحيد[3].

---

(١) «الفتح»: (١/٣٥٨).

(٢) هذا الحديث أورده البخاري في الباب قبل الأخير من كتاب الصلاة، أما آخر حديث فيه: كان رسول الله ﷺ إذا سَلَّم قام النساء حين يقضي تسليمه. . . وفيه: قال: ـ أي الزهري ـ نُرَى ـ والله أعلم ـ أنَّ ذلك كان لكي ينصرف النساءُ قبل أن يدركهن من الرجال. اهـ. وهو مناسب لحُسْن خَتْم الكتاب، والله أعلم.

(٣) «الفتح»: (١٣/ ٥٤٣ـ ٥٤٤).

خامساً: دقة البخاري في تراجمه وحسن اختياره لها ومقاصده منها:

إنَّ وضع الأبواب وعناوينها يكلِّف صاحب الكتاب مجهوداً ذهنيًّا، وتفكيراً عميقاً، ولذلك كانت دراسة تراجم أيِّ كتاب في الحديث عملاً هامًّا لابُدَّ منه لمن يريد دراسة الكتاب ويشرح طريقته وفقهه، ثم إن العناوين والتراجم ليست دليلاً على ذوق المؤلِّف فحسب، بل على فقهه وفهمه، وعلى اختياره في المسألة التي تضمنها الحديث، لذلك قالوا: فقه البخاري في تراجمه[1].

وقد سبق في المبحث الثاني من هذا الفصل[2] أنَّ الإمام البخاري رأى أن لا يُخْلِيَ كتابه من الفوائد الفقهية، والنُّكَت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرَّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام، فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السُّبُل الوسيعة.

ويتجلَّى فقه البخاري في إيراده لبعض المسائل لا على سبيل القطع إذا كان في المسألة اختلاف ولم يترجَّح أحد الآراء عنده، كقوله: بابٌ: هل يكون كذا؟ أو: من قال كذا. وفي إيراده لأقوال بعض الصحابة أو التابعين التي تشهد لرأي، أو تُرجِّح رأياً على رأي، وفي تعليقاته الدقيقة التي يتَّبع الأحاديث بها فيقول: قال أبو عبد الله ـ يريد نفسه ـ كذا وكذا، وأحياناً يقول: قال محمد، ويقصد نفسه أيضاً، وأكثر ما يتجلَّى فقهه في التراجم.

وعلى كلٍّ فقد حَوَت هذه التراجم من دقائق المعاني ولطيف الإشارات «ما حيَّرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار»[3].

قال الإسماعيلي ـ فيما نقله عنه الحافظ ـ: نظرتُ في كتاب «الجامع» الذي ألفه أبو عبد الله البخاري، فرأيتُه جامعاً ـ كما سَمَّى ـ لكثير من السنن الصحيحة، ودالًّا على جُمَل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمل لمثلها إلَّا من جمع إلى معرفة الحديث نَقَلَتَه، والعلم بالروايات وعللها، علماً بالفقه واللغة، وتمكُّناً منها كلِّها، وتبحُّراً فيها[4].

وقال الإمام النووي: اعلم أنَّ البخاري رحمه الله تعالى كانت له العنايةُ المَرْضِيَّةُ من التمكُّن في أنواع العلوم، وأما دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه، فلا يكاد أحدٌ يقاربُه فيها، وإذا نظرتَ إلى كتابه جزمتَ بذلك بلاشك[5].

وقال النووي أيضاً ـ فيما نقله عنه الحافظ ـ: ليس مقصودُ البخاري الاقتصارَ على الأحاديث فقط، بل مرادُه الاستنباطُ منها، والاستدلالُ لأبوابٍ أرادها، ولهذا المعنى أَخلَى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر فيه على قوله: «فيه فلان عن النبي ﷺ» أو نحو ذلك.

---

(١) «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» ص٣٠٢ـ ٣٠٣.

(٢) راجع ص٧٥.

(٣) «هدي الساري» ص١٣.

(٤) «هدي الساري» ص١١.

(٥) الجزء الذي شرحه النووي من البخاري ص١٢.

وقد يَذكر المتنَ بغير إسناد، وقد يُورده معلَّقاً. وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاجَ للمسألة التي ترجَم لها، وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً، وقد يكون ممَّا تقدَّم، وربَّما تقدَّم قريباً[١].

وقال ابنُ المُنَيِّر في وصف صنيع البخاري في أبوابه: كان البخاريُّ لطيف الأخذ لفوائد الحديث، دقيق الفِكْرة فيها، وكان ربَّما عَرَضَ له الاستدلالُ على الترجمة بالحديث الواضح المطابق، فعَدَل إلى الأخذ من الإشارة والرَّمز به، وكان على الصواب في ذلك، لأنَّ الحديث البَيِّن يستوي الناس في الأخذ منه، وإنما يتفاوتون في الاستنباط من الإشارات الخفيَّة، ولم يكن مقصود البخاريِّ كغيره، يملأ الصُّحف بما سُبِق إليه، وبما يُعتَمَد في مثله على الأفهام العامة، وإنما كان مقصدُه فائدة زائدة[٢].

وقال الحافظ: ظهر لي أنَّ البخاريَّ فيما يُوردُه من تراجم الأبواب على أطوار، إنْ وَجَد حديثاً يناسب ذلك الباب ـ ولو على وجه خفيٍّ ـ ووافَقَ شرطَهُ، أورده فيه بالصِّيغة التي جعلها مصطلحة لموضوع كتابه، وهي «حدثنا» وما قام مقام ذلك، و«العَنْعَنَة» بشرطها عنده، وإن لم يجد فيه إلَّا حديثاً لا يوافق شرطَهُ، مع صلاحيَّته للحُجَّة، كَتَبه في الباب مغايراً للصيغة التي يسوق بها ما هو من شرطه، ومن ثَمَّةَ أورد التعاليق، وإن لم يجد فيه حديثاً صحيحاً لا على شرطه ولا على شرط غيره، وكان ممَّا يُتسأنَسُ به، ويُقدِّمه قومٌ على القياس، استعمل لفظ ذلك الحديث أو معناه ترجمة باب، ثم أورد في ذلك إمَّا آيةً من كتاب الله تشهد له، أو حديثاً يؤيِّد عموم مادلَّ عليه ذلك الخبر[٣].

وبالجملة فتراجمه حيَّرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار، ولقد أجاد القائل:

أَعْـيَـا فـحـولَ الـعِـلـمِ حَـلُّ رُمُـوزِ مـا ... أَبــداهُ فـــي الأبـــواب مـــن أســـرار[٤]

سادساً: طرق تراجم البخاري:

هي ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: التراجم الظاهرة: وهي التي تطابق ما ورد في مضمونها مطابقة واضحة، دون حاجة للفكر والنظر.

وفيها مسالك عِدَّة، منها:

١ـ الترجمة بصيغة خبرية عامة: وهي تدل على مضمون الباب بصيغة خبرية عامة تحتمل عدة أوجه، فتدلُّ على محتوى الباب بوجه عام، ثم يتعيَّن المراد بما يذكر من الحديث في الباب.

مثال هذه الصفية قوله: (باب الماء الدائم)، ثم أخرج فيه الحديث (٢٣٩): «**لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يَجري ثم يغتسل فيه**».

فبيَّن أن المراد النهي عن البول فيه، وعن الاغتسال منه إذا بال.

---

(١) «هدي الساري» ص٨.

(٢) «المتواري على أبواب البخاري» ص٨٦.

(٣) «هدي الساري» ص٨ ـ ٩.

(٤) «إرشاد الساري»: (١/ ٢٤).

٢ـ الترجمة بصغية خبرية خاصة: أي خاصة بمسألة الباب دون أن يتطرق إليها الاحتمال، وفائدة هذا المسلك إفادة أنَّ هذا الحديث فيه دليل لهذا الحكم، أو الفائدة التي أوضحتها الترجمة، وأنَّ المؤلف قائل بها، مختار لها، إذا كانت المسألة خلافية بين العلماء.

مثال هذهِ الصيغة قوله: (**«باب فرض صدقة الفطر»** ورأى أبو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة)، وأخرج فيه حديث ابن عمر (١٥٠٣) قال: فَرَضَ رسول الله ﷺ زكاة الفطرِ صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير . . . الحديث.

٣ـ الترجمة بصيغة الاستفهام: وعَبَّر بهذه الصيغة إثارةً لانتباه الذِّهْن وإعمال الفِكْر، وذلك:

أ- إمَّا لبيان أنَّ المسألة خلافية:

مثاله قوله: (بابٌ: هل على من يشهد الجمعة غُسْل من النساء والصبيان وغيرهم؟)، وأخرج فيه أحاديث، منها:

حديث أبي هريرة (٨٩٧) وفيه: **«حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً، يغسل فيه رأسه وجسده»**.

وحديث ابن عمر (٨٩٤): **«من جاء منكم الجمعة فليغتسل»**.

وحديث أبي سعيد الخدري (٨٩٥): **«غسل الجمعة واجب على كل محتلم»**.

فاستعمل في الترجمة صيغة الاستفهام للاحتمال الواقع في حديث أبي هريرة، فإنه شامل للجميع؛ من شهد الجمعة ومن لم يشهد، وكذا حديث أبي سعيد، وفي حديث ابن عمر تقييد وجوب الغُسل بالمجيء لصلاة الجمعة، فيخرج من لم يجئ.

ومن ثَمَّ اختلف العلماء في غُسل يوم الجعة، هل هو للصلاة أو لليوم؟ ويتفرَّع على الاختلاف أنه يُطلَب الغُسل في يوم الجمعة ممَّن أتى الجمعة فحسب إذا كان الغسل للصلاة، ومن الجميع إذا كان لليوم. والأحاديث ناظرة إلى كِلا الاحتمالين، لأنَّ حديث ابن عمر صريح في أنَّ الغُسل للصلاة، والأحاديث الأُخَر ظاهرة في أنه لليوم[1].

ب ـ وإمَّا أن يُعبِّر بالاستفهام في الترجمة على مسألة هي موضع اتفاق العلماء، ويكون المقصود إثارة الانتباه لمعرفة دليل هذه المسألة، أو أنَّ ثَمَّة تفصيلاً فيها بين العلماء، أو للاحتمال في الدليل الدالِّ عليها:

مثاله قوله في الجنائز: (بابٌ: هل تُكَفَّنُ المرأة بإزار الرَّجُل؟)، وأخرج فيه حديث أم عطية (١٢٥٧) قالت: توفيت بنت النبيِّ ﷺ فقال: **«اغْسِلْنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك ـ إن رأتين ـ فإذا فرغتن فآذنَّني»** فلما فرغنا آذنَّاه، فنزع من حِقْوِه إزاره وقال: **«أَشْعِرْنَها إياه»**.

وقد نقل ابن بطال اتفاق العلماء على جواز تكفين المرأة بإزار الرجل، لكن البخاري أشار بقوله: **«هل»** إلى

(١) «الفتح»: (٢/ ٣٦١).

تردُّدٍ في دلالة الحديث كما قال ابن حجر: فكأنه يُومِئُ إلى احتمال اختصاص ذلك بالنبيِّ ﷺ، لأنَّ المعنى الموجود فيه من البركة ونحوها قد لا يكون في غيره، ولا سيما مع قرب عهده بعَرَقِه الكريم، وقد كان أطيب من ريح المسك ﷺ. . .[1]

فالخصوصية به محتملة، ولذلك ترجم الباب بـ«هل»، وإن كانت ـ كما ذكر القسطلاني ـ غير مسلمة[2].

٤ـ اقتباس الترجمة من حديث الباب: وذلك بأن يجعل لفظ الحديث المروي في الباب ترجمة له، كلَّه أو بعضاً منه.

مثال ذلك قوله في الطب: (بابٌ: ما أنزل الله داءً إلّا أنزل له شفاءً)، وهو لفظ الحديث الذي أخرجه في الباب برقم: (٥٦٧٨).

وقوله في الصلاة: (بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «نُصِرتُ بالصَّبَا»)، وأخرج فيه (١٠٣٥) عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «نُصرتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور».

وفائدة جعل لفظ الحديث أو بعضه ترجمةً، إعلامُ أنَّ المصنِّف قائلٌ بذلك الحديث ذاهبٌ إليه.

٥ـ الإخبار عن بَدْءِ الحُكْم وظهور الشيء: وذلك بأن يترجم في أول بعض الموضوعات ببَدء ذلك الأمر، أو بظهوره.

مثاله قوله: (بابٌ: كيف كان بَدْءُ الوحي إلى رسول الله ﷺ)، وهو أول باب في «الجامع الصحيح»، وأورد فيه حديث عائشة (٣) أنها قالت: أول ما بُدِئ به رسولُ الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. . . الحديث.

ومثاله أيضاً قوله: (بابُ بَدْءِ الأذان)، وهو أول باب في كتاب الأذان، وأخرج فيه حديث أنس (٦٠٣) قال: ذكروا الناقوس، فذكروا اليهود والنصارى، فأُمر بلال أن يشفع الأذان، وأن يُوتر الإقامة.

ثم أخرج حديث ابن عمر (٦٠٤) قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة، يجتمعون فيتحيَّنون الصلاة، ليس يُنادَى لها، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضُهم: اتخذوا ناقوساً. . . الحديث.

ولمثل هذا التنصيص في التراجم فائدة كبيرة في تاريخ التشريع، وغير ذلك من الفوائد التي يستفيدها العلماء.

٦ـ الترجمة بآية قرآنية: فيجعل الآية عنواناً للباب، والمقصود من ذلك تأويل الآية أو الاستدلال بها لحكم من الأحكام، ثم تقوية هذا التأويل والاستدلال بما يخرج من الحديث.

مثال ذلك قوله في الإيمان: (بابٌ: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾، ثم أخرج فيه حديث ابن عمر (٢٥) أن رسول الله ﷺ قال: «أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ويُقيموا الصلاة ويُؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مِنِّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقِّ الإسلام، وحسابهم على الله».

---

(١) «الفتح»: (٣/ ١٣١). (٢) «إرشاد الساري»: (٢/ ٣٨٦).

فترجم بالآية لهذا الحديث إشارة إلى أنَّ المراد بالتوبة في الآية هو التوبة من الشرك، واستدلَّ على ذلك بالحديث. ومقصود الباب كلّه الاستدلال على عصمة دم المسلم[(١)].

٧ـ الترجمة بحديث مرفوع ليس على شرطه، ويخرج في الباب حديثاً على شرطه شاهداً له، أو يترجم بحديث قد خرَّجه في موضع آخر، فيذكره معلقاً اختصاراً.

مثال ذلك قوله: (بابٌ: الأمراء من قريش)، وهو لفظ حديث يُروى عن عليٍّ ﷺ، وليس على شرط البخاري. فأخرج فيه بسنده حديث (٧١٣٩): «إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحدٌ إلَّا كَبَّهُ الله على وجهه ما أقاموا الدين»، وحديث (٧١٤٠): «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».

فاستشهد بهما لحديث الترجمة وقوَّاه، وأشار بذكره ترجمةً إلى أنَّه المختار عنده في شرط الولاية.

٨ـ الترجمة بالآثار عن الصحابة فَمَن بَعْدَهم:

مثال ذلك قوله في الصلاة: («بابٌ: في كم تُصَلِّي المرأة من الثياب؟» وقال عكرمة: لو وَارَتْ جَسَدَها في ثوبٍ لأجَزْتُه)، وقال: («بابُ الصلاة في السُّطوح والمنبر والخشب» قال أبو عبد الله: ولم ير الحسن بأساً أن يُصَلَّى على الجُمْد والقناطر وإن جرى تحتها بولٌ أو فوقها أو أمامها إذا كان بينهما سُتْرة. وصَلَّى أبو هريرة على سَقف المسجد بصلاة الإمام. وصَلَّى ابن عمر على الثلج).

وفائدة ذكر هذه النصوص من الآيات والأحاديث والآثار في التراجم، الإشارةُ إلى اختياره في المسألة، وترجيح ما دلَّت عليه.

٩ـ الترجمة بما ذهب إليه بعض العلماء: ويذكر في الباب ما يدلُّ عليه قائلاً: «باب من قال كذا» دون أن يُفْصِح برأيه فيه. والمراد بذلك التنبيه على ثبوت ذلك.

مثال ذلك قوله: (باب من قال: إنَّ صاحب الماء أحقُّ بالماء حتى يَرْوَى، لقول النبيِّ ﷺ: «لا يُمنَع فَضْلُ الماء»)، ثم أخرج فيه حديث أبي هريرة (٢٣٥٣) أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماء ليُمْنَعَ به الكَلَأ». وقد نبَّه البخاري على أنه قصد الاستدلال وإثبات هذا القول حيث قال: لقول النبي ﷺ: «لا يُمْنَع فَضْلُ الماء»[(٢)].

١٠ـ الترجمة بعبارة شرطية محذوفة الجواب: ومراده ما يتحصَّل بعدُ، وحذفه للعلم به من سياق الموضوع.

مثال ذلك قوله: (بابٌ: إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل، لقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جلَّ ذِكْرُه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾)، أخرج فيه حديث سعد بن أبي وقاص (٢٧) أنَّ رسول الله ﷺ أعطى رَهْطاً وسَعْدٌ جالسٌ، فترك رسول الله ﷺ رجلاً هو أعجبهم إليَّ، فقلتُ: يا رسول الله، مالَكَ عن فلان؟ فو الله إنِّي لأراه مؤمناً. فقال: «أو مُسْلماً». فسكتُّ قليلاً، ثم غَلَبَني ما أعلمُ منه فعدتُ لمقالتي فقلتُ: مالَكَ عن فلان؟ فو الله

(١) انظر «الفتح»: (١/ ٧٥).

(٢) «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» ص٢٨٣ـ ٢٨٤.

إنّي لأراه مؤمناً، فقال: «أو مُسْلماً». ثم غلبني ما أعلم منه فعدتُ لمقالتي، وعاد رسول الله ﷺ. ثم قال: «يا سعدُ، إني لأعطي الرجلَ، وغيرُه أحبُّ إليَّ منه، خَشْيةَ أن يَكُبَّه الله في النار».

قال الحافظ: حذف جواب «إذا» للعلم به، كأنه يقول: إذا كان الإسلام كذلك لم ينتفع به في الآخرة، ومحصَّل ما ذكره واستدلَّ به أنَّ الإسلام يُطلَق ويراد به الحقيقة الشرعية، وهو الذي يرادف الإيمان وينفع عند الله، وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾، ويُطلَق ويُراد به الحقيقة اللغوية، وهو مجرد الانقياد والاستسلام. فالحقيقة في كلام المصنِّف هنا هي الشرعية. ومناسبة الحديث للترجمة ظاهرة من حيث إنَّ المسلم يُطلَق على من أظهر الإسلام وإن لم يُعْلَم باطنه، فلا يكون مؤمناً لأنه ممَّن لم تصدُق عليه الحقيقة الشرعية، وأما اللغوية فحاصلة[1].

الطريقة الثانية: التراجم الاستنباطية: الأصل في العناوين والتراجم أن تكون مطابقتها لمضمون الباب ظاهرة واضحة، وإنما توضَع التراجم الاستنباطية التي تحتاج إلى إعمال الفكر حتى نعرف مطابقتها لما وُضعت له، لأنَّ المؤلف قد لا يقتصر على الفائدة الظاهرة الواضحة، بل يلاحظ أموراً أخرى أبعد منها، فيسلك طريق الاستنباط، ومن ذلك:

١ـ أن يريد مؤلف الكتاب الوصول بالقارئ إلى نتيجة لا تدل عليها أحاديث الباب التي بين يديه بصورة مباشرة، فيضع له ما يرشده إليها في العنوان ليصل إليها بإعمال فكره، ويعلم أنها المقصودة.

٢ـ أن يقصد المؤلف شحن ذهن الطالب وتمرينه على التفهم والاستنباط، فيسلك طريق الإشارة، ليتفكر القارئ فيها، فيستيقظ عقله، ويكتسب تفقهاً وعمقاً في العلم.

والإمام البخاري مُكثِرٌ من الاستنباط في تراجم كتابه، وقد سَلَك في التراجم الاستنباطية مسالك:

المسلك الأول: أن تتضمن الترجمة حكماً زائداً على مدلول الحديث، لوجود ما يدلُّ على هذا الحكم من طريق آخر.

مثاله قوله في الصلاة: (باب الشِّعْر في المسجد)، وأخرج فيه حديث حسَّان بن ثابت (٤٥٣)، وفيه: «ياحسَّان، أَجِبْ عن رسول الله ﷺ...» الحديث. وهذا الحديث ليس فيه تصريح بالمسجد لكنه جاء مصرحاً به في رواية أخرى برقم: (٣٢١٢)، فاكتفى بالإشارة في الحديث إحالة على معرفة أهله[2].

المسلك الثاني: أن يكون تطابق الترجمة مع الباب بطريق الاستنتاج لعلاقة اللزوم مثلاً.

مثاله قوله: (بابٌ: أهلُ العلم والفضل أحقُّ بالإمامة)، أخرج فيه من طرق متعددة بألفاظ متقاربة حديث مرض النبيِّ ﷺ وإنابته أبا بكر ليُصَلِّي بالناس، وفيه قول عائشة في الرواية (٦٧٩): إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسمِع الناسَ من البكاء... فقال: «... مروا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس» الحديث.

---

(١) «الفتح»: (١/ ٧٩).

(٢) انظر «مناسبات تراجم البخاري» لبدر الدين بن جماعة ص٢٦.

فقد قدَّمه النبيُّ ﷺ على من هو أجهر صوتاً وأقوى، ومعلوم أنَّ أبا بكر أعظم الصحابة علماً وفضلاً، كما دلَّت الدلائل الأخرى في غير هذا المقام، فعُلِم أنَّ التقدُّم للعلم والفضل كما ترجم البخاري.

المسلك الثالث: أن تطابق الترجمة للحديث بالعموم والخصوص، بأن يكون الحديث خاصًا والترجمة أعم منه، فيطابقها بتعميم معناه، أو يكون الحديث عامًّا والترجمة خاصة فتندرج فيه.

مثاله قوله: (بابٌ: لا يُقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه)، وأخرج فيه حديث ابن عمر (٩١١) قال: نهى النَّبيُّ ﷺ أن يُقيم الرجلُ أخاه من مقعده ويجلس فيه.

والنهي مطلق يعمُّ جميع الأوقات، منها يوم الجمعة الذي ترجم به البخاري.

المسلك الرابع: أن يترجم بشيء بدهي قد يظنُّه الناظر قليل الجدوى، ثم بالبحث والاستقصاء تظهر له فائدة مُجدِية.

مثاله قوله في الصلاة: (باب الصلاة على الحصير) و(باب الصلاة على الخُمْرة)، وأخرج تحت كل ترجمة حديثاً يدلُّ عليها.

وربَّما يُتَوَهَّم أنَّ مثل هذه التراجم غيرمُجدِية، لأنَّ ما تضمنته أمر شائع معلوم، لكنها في الحقيقة ذات فائدة، حيث إنها إشارة إلى الردِّ على من كره ذلك كابن الزبير وغيره.

قال الحافظ: النكتة في ترجمة الباب (يعني الصلاة على الحصير) الإشارة إلى ما رواه ابن أبي شيبة وغيره من طريق شريح بن هانئ أنه سأل عائشة: أكان النبيُّ ﷺ يُصلِّي على الحصيِر، والله يقول: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾؟ فقالت: لم يكن يصلِّي على الحصير. فكأنه لم يثبت عند المصنِّف، أو رآه شاذًّا مردوداً لمعارضته ما هو أقوى منه[1].

ومن المسالك العامة في تراجم البخاري:

١- في استنباط الأحكام والفوائد في تراجمه يتصرَّف في الأحاديث على طريقة الفقهاء، من تأويلٍ لنصٍّ، وتفسير لمشكل مثلاً، ويسلك في ذلك طريق الإشارة، فيظنُّ بعض الناس أنه ليس هناك ارتباط بين الحديث والترجمة، ولكن إذا تأمل وجد ارتباطاً قويًّا، لأنها «بيانٌ لتأويل ذلك الحديث، نائبة مناب قول الفقهاء مثلاً: المراد بهذا الحديث العامِّ الخصوصُ، أو بهذا الحديث الخاصِّ العمومُ، إشعاراً بالقياس لوجود العلة الجامعة، أو أنَّ ذلك الخاص المراد به ما هو أعم مما يدلُّ عليه ظاهره بطريق الأعلى أو الأدنى، ويأتي في المطلق والمقيد نظير ما ذكرنا في الخاص والعام، وكذا في شرح المشكل، وتفسير الغامض، وتأويل الظاهر، وتفصيل المجمل، وهذا النوع هو معظم ما يُشْكِل من تراجم هذا الكتاب، ولهذا اشتهر قول جَمْع من الفضلاء: «فقه البخاري في تراجمه». وأكثر ما يفعل البخاري ذلك إذا لم يجد حديثاً على شرطه في الباب ظاهر المعنى في المقصد الذي ترجم به، ويستنبط الفقه منه، وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الأذهان... وكثيراً

---

(١) «فتح الباري»: (١/ ٤٩١).

ما يفعل ذلك ـ أي الأخير ـ حيث يذكر الحديث المفسِّر لذلك في موضع آخر، متقدماً أو متأخراً، فكأنه يحيل عليه، ويومئ بالرَّمز والإشارة إليه»[١].

٢ـ ضربٌ ذكره بدر الدين بن جماعة وهو: كون حكم الترجمة أولى من حكم نص الحديث، كحديث ابن عمر في باب إذا وقف في الطواف، لأنَّ النبيَّ ﷺ وَالَى بين الطواف والصلاة، ثم لم يفرِّق بينهما، مع اختلاف نوعي العبادة، فلأَن لا يفرق بين أشواط الطواف بالوقوف ونحوه مع اتحاد النوع أولى[٢].

٣ـ قال ابن جماعة أيضاً: وتارة يكون حكم الترجمة مفهوماً من الحديث، ولكن بطريق خفي، وفهم دقيق، كما فهم أنَّ الأعمال من الإيمان من قول عائشة: «وكان أحب الدِّين ما داوم عليه صاحبه». وجه فهمه: أنَّ «أحبَّ» أفعل تفضيل، يقتضي محبوباً دونه، ولا يكون الدِّين محبوباً وأحبَّ منه إلَّا باعتبار الأعمال، لأنَّ اعتقاده الإيمان ليس فيه محبوب آخر أَحَبَّ، لأنَّ اعتقاده غير الإيمان كفر[٣].

الطريقة الثالثة: التراجم المرسلة: وهي التراجم التي اكتفى فيها بكلمة: «باب» ولم يذكر لها عنواناً. وهذا النوع يُستعمل على وجهين من التناسب:

الوجه الأول: أن يكون مضمون الباب متصلاً بالباب السابق، مكملاً له، فيفصل لفائدة زائدة في مضمونه، فيكون بمنزلة الفصل من السابق.

مثاله قوله في الجنائز: (باب ما يكره من النياحة على الميت)، وأخرج فيه حديث المغيرة (١٢٩١): «مَن نِيحَ عليه يُعذَّب بما ينح عليه»، وحديث عمر (١٢٩٢): «الميتُ يُعذَّب في قبره بما نِيحَ عليه».

ثم قال: (بابٌ)، وأخرج فيه حديث جابر (١٢٩٣) في مقتل أبيه يوم أحد، وفيه: فأَمَر رسول الله ﷺ فرُفِع، فسَمِع صوتَ صائحةٍ فقال: «من هذه؟» فقالوا: ابنةُ عمرٍو ـ أو: أختُ عمرٍو ـ قال: «فِلِمَ تبكي؟ ـ أو: لا تبكي ـ فما زالت الملائكة تُظِلُّه بأجنحتها حتى رُفِع».

فهذا الحديث أفاد كراهية النياحة على الميت، وتعليل ذلك بأنَّ هذا الميت ظَلَّلته الملائكة بأجنحتها، واكتنفته الرحمة، فهو في نعيم عظيم، يوجب السرور له، لا الحزن والنياحة، وذلك طريق آخر غير ما أفادته الأحاديث السابقة من علة النهي عن النياحة، فلذلك فصله في باب مستقلٍّ، قال الحافظ ابن حجر: فهو بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله كما تقدَّم تقريره غير مَرَّة[٤].

الوجه الثاني: أن يتضمن الباب فائدة تتصل بأصل الموضوع الذي عنون له بـ(كتاب) أو (أبواب)، ويكون قد ذكره عقبه لهذه الملابسة، وهذا الكثير الغالب.

مثاله قوله في الحرث والمزارعة: (باب قطع الشجر والنخل)، أخرج فيه حديث عبد الله بن عمر (٢٣٢٦) عن النبيِّ ﷺ أنه حرَّق نخل بني النضير وقَطَع... ثم قال: (بابٌ)، وأخرج فيه حديث رافع بن خديج (٢٣٢٧)

---

(١) «هدي الساري» ص١٣ـ ١٤.

(٢) «مناسبات تراجم البخاري» ص٢٦.

(٣) السابق نفسه.

(٤) «الفتح»: (٣/ ١٦٣).

قال: كُنَّا أكثر أهل المدينة مُزْدَرَعاً، كُنَّا نُكْرِي الأرض بالناحية منها مُسَمًّى لسَيِّد الأرض، قال: فمِمَّا يُصابُ ذلك وتَسْلَمُ الأرض، ومِمَّا يُصَابُ الأرض ويَسْلَمُ ذلك، فنُهِينا. وأمَّا الذهب والوَرِق فلم يكن يومئذٍ.

والحديث مضمونه مزارعة الأرض، وليس له صلة خاصة بالباب السابق، وإنما يتصل به بالمناسبة لأصل الموضوع (الحرث والمزارعة)، ومثل ذلك كثير في «الجامع الصحيح»، وربما تكلف الشُّرَّاح عقد الصلة لهذا النوع من الأبواب بما قبلها[1].

وينبغي التنبيه هنا إلى مسلك سكله البخاري في بعض تراجمه، وهو أنه يذكر بعد ترجمة الباب ـ أحياناً ـ أثراً لصحابيٍّ أو تابعيٍّ بدلاً من الحديث المرفوع، وقد يُورِد آيةً كريمةً، ويفعل مثل ذلك غالباً إذا كان لفظ الترجمة جزءاً من حديث ليس على شَرْطه، ويُشير بهذا إلى أنَّ الحديث وإن ورد بهذا اللفظ لكنَّه لم يصحَّ على شرطه، ومع ذلك فهو صالح للعمل.

مثال ذلك قوله في كتاب الخصومات بعد الحديث: ٢٤١٣: (باب مَن ردَّ أَمْرَ السَّفيه والضعيفِ العقلِ، وإن لم يكن حَجَر عليه الإمامُ) ثم قال: ويُذْكَر عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ ردَّ على المتصدِّق قبل النهي، ثم نهاه. ثم ذكر قولاً عن مالك في المسألة، ولم يذكر شيئاً من الحديث للدلالة على ما ترجم به.

وقوله في الحج بعد الحديث: ١٥٩٠: (باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا. . .﴾)، ثم لم يخرج فيه شيئاً، لأنه لم يجد حديثاً على شرطه، أو أنه أشار إلى حديث سبق أو يأتي عنده.

فهذه جملة طرق ومسالك البخاري في تراجم «جامعه»، وهناك غيرها من المقاصد الجليلة الدقيقة البديعة ضمَّنها الشُّرَّاح كُتُبَهم، وكذا مَن أَلَّف في حَلِّ تراجم البخاري.

والخلاصة أنَّ البخاري جعل الفقه في التراجم، فيأتي بما يريد من أبحاث الفقه وأدلته في الترجمة، ثم يُخرِّج الأحاديث التي تدلُّ عليها، وتُستنبَط منها تلك الفوائد التي ترجم بها.

قال شاه ولي الله الدهلوي: وأراد أيضاً أن يُفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله ﷺ، ويستنبط من كلِّ حديث مسائل كثيرة جدًّا، وهذا أمر لم يسبقه إليه غيره، غير أنه استحسن أن يفرق الأحاديث في الأبواب، ويُودِع في الأبواب سِرَّ الاستنباط[2].

سابعاً: تراجم البخاري المفردة والرد على من طعن فيها وما قيل: إنه ترك الكتاب في المسوَّدة:

هناك تراجم مفردة في «الجامع الصحيح»، وهي قليلة جدًّا فيه، ليس فيها أي آية أو حديث أو أثر[3].

قال الحافظ ابن حجر: ويقع في كثير من أبوابه الأحاديثُ الكثيرة، وفي بعضها ما فيه إلَّا آيةٌ من كتاب الله، وبعضها لا شيء فيه البتَّة، وقد ادَّعى بعضهم أنه صنع ذلك عَمْداً، وغَرَضُه أن يبيِّن أنه لم يثبُت عنده حديثٌ بشرطه في المعنى الذي ترجم عليه، ومن ثَمَّة وقع من بعض من نَسَخَ الكتابَ ضمُّ بابٍ لم يُذكَر فيه حديثٌ إلى حديثٍ لم يُذكَر فيه بابٌ، فأشْكَل فَهْمُه على الناظر فيه.

---

(١) انظر «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» ص٢٧٥ ـ ٢٩٤.

(٢) «شرح تراجم أبواب البخاري» ص١٩.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ البابين (٢٧) و(٢٨) قبل الحديث (٦٧٦٥).

وقد أوضح السبب في ذلك الإمام أبو الوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه في «أسماء رجال البخاري»[١] فقال: أخبرني الحافظ أبو ذرٍّ عبد بن أحمد الهروي[٢] قال: حدثنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَملي قال: انتسختُ كتابَ البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفِرَبْري، فرأيت فيه أشياء لم تتمَّ، وأشياء مبيَّضة، منها تراجم لم يُثْبِت بعدَها شيئاً، ومنها أحاديثُ لم يترجم لها، فأضفنا بعضَ ذلك إلى بعض.

قال أبو الوليد الباجي: وممَّا يدلُّ على صحة هذا القول أنَّ رواية أبي إسحاق المُسْتَملي، ورواية أبي محمد السَّرْخَسِي، ورواية أبي الهيثم الكُشْمِيهَني، ورواية أبي زيد المروزي، مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصلٍ واحد، وإنما ذلك بحَسَب ما قدَّر كلُّ واحد منهم، فيما كان في طُرَّة أو رُقْعة مضافةٍ أنه من موضع ما، فأضافه إليه، ويبيِّن ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث.

قال الباجي: وإنما أوردتُ هذا هنا لما عُنِيَ به أهلُ بلدنا من طَلَب معنًى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها، وتكلُّفِهم من ذلك من تعسُّفِ التأويل مالا يَسُوغ. انتهى.

قلت (ابن حجر): وهذه قاعدة حسنة يُفزَع إليها حيث يتعسَّر وجه الجمع بين الترجمة والحديث، وهي مواضع قليلة جدًّا[٣].

ومعنى كلام الباجي أنَّ «الجامع الصحيح» يوجد في بعض المواضع منه تراجم ليس بعدها شيء من الحديث وغيره، وأحاديث لم يتضح للبخاري ما يرتضيه في الترجمة عنها فجعل لها أبواباً بلا تراجم، وهي مواضع قليلة جدًّا كما قال الحافظ ابن حجر وبيَّنه في «فتح الباري».

وأخطأ بعض النُّسَّاخ في ضمِّ بابٍ لم يُذكَر فيه حديث، إلى حديث لم يُذكَر فيه بابٌ، ولم يتركوا البياض الذي تركه البخاري عمداً.

وليس معنى ذلك أنَّ «الجامع الصحيح» قد تركه مؤلِّفُه في المسودة ولم يبيِّضه كما فهم بعضهم.

قال الحافظ في شرح باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح: كذا أخَّر ذكره عن إخوانه من العشرة، ولم أقف في شيء من نُسَخ «البخاري» على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف، ولا لسعيد بن زيد، وهما من العَشَرة، وإن كان قد أفرد ذِكْر إسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية. وأظنُّ ذلك من تصرُّف الناقلين لكتاب البخاري، كما تقدَّم مراراً أنه ترك الكتاب مُسَوَّدة، فإن أسماء من ذَكَرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضلية ولا السابقية ولا الأَسَنِّيَّة، وهذه جهاتُ التقديم في الترتيب، فلمَّا لم يُرَاعِ واحداً منها، دلَّ على أنه كتب كل ترجمة على حِدَة، فضمَّ بعضُ النَّقَلَة بعضها إلى بعض حسبما اتفق[٤].

---

(١) واسمه «التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح».

(٢) في «هدي الساري»: أبو ذر عبد الرحيم بن أحمد، والتصويب من «التعديل والتجريح».

(٣) «هدي الساري» ص٨، وكلام الباجي في «التعديل والتجريح»: (١/ ٣١٠ـ ٣١١).

(٤) «فتح الباري»: (٧/ ٩٣).

وهذا ذهولٌ من الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، وغَلَطٌ ممَّن قلَّده فيه في هذا الموضع من «الفتح»، والصحيح أنَّ البخاريَّ قد نقل كتابه إلى المُبَيَّضَة، وأدلة ذلك كثيرة، منها:

١ـ قال عبد القدوس بن همَّام: سمعتُ عِدَّة من المشايخ يقولون: حوَّل محمد بن إسماعيل البخاري تراجم «جامعه» بينْ قبر النبيِّ ﷺ ومِنْبَره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين[١].

ولا يمكن القول بأنَّ البخاري بيَّض عناوين التراجم فقط، بل بيَّض التراجم وما تتضمَّنُه من آيات وأحاديث وآثار وغيرها.

والحافظ قد نقل هذا الكلامَ وأقرَّه، وقرَّر أن البخاري حوَّل كتابه من المُسَوَّدة إلى المبيَّضَة في الروضة الشريفة[٢].

٢ـ فرغ البخاري من تصنيف «الجامع الصحيح» قبل وفاته بأزيد من عشرين سنة، حيث عَرَضَه على جماعة من الأئمة، ولو سلَّمنا بأنه عَرَضَ عليهم كتابه في المسوَّدة، فلا يُعقَل أنه تركَه فيها طِيلة عشرين سنة، فلا يفعلُ مثلَ هذا آحادُ المصنِّفين، ناهيك برجلٍ مثلِ البخاري في عُلُوِّ هِمته وجلالة كتابه.

٣ـ حدَّث البخاري بـ«الجامع الصحيح» في البلدان مراراً، وسمعه منه أممٌ وخلائق، وهو قد حدَّث الناس به مبوَّباً مرتَّباً بلا شك، ولا يمكن أن يتركه لاجتهاد النُّسَّاخ يَضُمُّون تراجمه كيفا اتفق، كما هو ظاهر كلام الحافظ.

٤ـ إن قبول القول بأنَّ البخاري «كَتَب كلَّ ترجمةٍ على حِدَة، فضَمَّ بعضُ النَّقَلَة بعضها إلى بعض حسبما اتفق»، يُلغي المِيزَة الفَذَّة التي تَفرَّد بها البخاري في «صحيحه»، المتمثِّلة في تناسق تراجمه وتناسبها في الكتاب الواحد، وتناسق الكتب وترابطها فيما بينها. وقد نقل الحافظ عن شيخه الإمام البُلْقِيني كلاماً رفيعاً في هذا كما قدمناه في مطلع هذا المبحث[٣]، بل إن الحافظ نفسه أَطْنَبَ في إبراز هذه المَعْلَمَة عند البخاري وتفرُّده فيها، وتكلَّم كثيراً في «الفتح» على براعة الإمام في ترتيب تراجمه وترابطها وتناسقها في الكتاب الواحد كما قدمناه عنه[٤].

وهذه البراعة لم يدَّعِها أحدٌ من النُّقَّاد والشُّرَّاح لواحد من رواة البخاري أو نسَّاخ «صحيحه»، ولو أنَّ أحدَهم أو بعضَهم كان بمُكْنَتِه ذلك، لما اتَّفقت جماعتُهم على ترتيب واحد، ولحَدَث في النُّسَخ تباينٌ واسعٌ في السياق والترتيب، وواقع حال «الجامع الصحيح» يخالف ذلك.

٥ـ وما ذكره بعضهم من أنه: «وقع من بعض مَن نَسَخ الكتاب ضَمُّ بابٍ لم يُذكر فيه حديثٌ إلى حديثٍ لم يُذكر فيه بابٌ، فأشكل فهمه على الناظر فيه».

وكذلك دعوى من قال بأنَّ البخاري ترك الكتاب في المُسَوَّدة.

فهذا وذاك قد أبطلهما الإمام بدر الدين بن جماعة، فقال في كتابه «مناسبات تراجم البخاري»:

وضَمَّنَ تراجم بعض الأبواب ما يَبْعُد فَهْمُه من حديث ذلك الباب، وأوقع ذلك بعض الْتباسٍ على كثير من

(١) سبق تخريجه ص٥٦.
(٢) «هدي الساري» ص١٣ و٤٨٩.
(٣) ص١٢٠ وما بعدها.
(٤) ص١٢٦ وما بعدها.

الناس؛ فبعضُهم مُصَوِّبٌ له ومتعجِّبٌ من حُسْن فهمه. ويعضٌ نسبه إلى التقصير في فهمه وعِلْمه، وهؤلاء ما أنصفوا، لأنهم لم يعرفوه. وبعضٌ قال: لم يُبيِّض الكتابَ، وهو قولٌ مردودٌ، فإنه أسمع الكتاب مراراً على طريقة أهل هذا الشأن، وأخذه عنه الأئمة الأكابر من البلدان. وبعضٌ قال: جاء ذلك من تحريف النُّسَّاخ، وهو قولٌ مردودٌ، فإنه لم يزل مرويًا من أئمة الحديث على شَرْطهم من تصحيحهم له وضبطهم[1].

٦- إنَّ الحافظ نفسه قد نَصَّ في غير موضعٍ من «هدي الساري» على أنَّ البخاري قد نقل كتابه إلى المُبيَّضَة، وردَّ على من زعم خلاف ذلك:

ففي آخر الفصل الثاني بيَّن بكلامٍ نفيسٍ مقاصد البخاري في تراجمه، وختم ذلك بقوله:

وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة، اعتقد من لم يُمْعن النظر، أنه ترك الكتاب بلا تبييض، ومن تأمَّل ظَفَر، ومن جَدَّ وَجَد[2].

وفي موضع آخر ذكر الحافظ أنَّ البخاري صنَّف «الجامع الصحيح» في البلاد، وابتدأ تصنيفه وترتيبه في المسجد الحرام، ثم كان يُخرج الأحاديث في بلدته وغيرها، ثم ذكر حكاية تحويله تراجمه بين قبر النبيِّ ﷺ ومنبره، فقال: ولا يُنافي هذا ما تقدَّم، لأنه يُحمَل على أنه في الأول كَتَبه في المُسَوَّدة، وهنا حَوَّله من المُسَوَّدة إلى المُبيَّضة[3].

٧- وردَّ ذلك أيضاً العلَّامة المحدِّث شهاب الدين القسطلاني في مقدمة شرحه «إرشاد الساري»، محتجًّا بأنَّ الكتابَ قُرِئ على مؤلِّفه، ولا ريب أنه لم يُقرأ عليه إلَّا مرتَّباً مبوَّباً[4].

المبحث الرابع عشر

الانتقادات على أحاديث «الجامع الصحيح» ورجاله

المطلب الأول: الانتقادات على «الجامع الصحيح»:

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: قد استدرك جماعةٌ على البخاري ومسلم أحاديث أخلَّا بشرطيهما فيها، ونزلت عن درجة ما التزماه، وقد سبقت الإشارة إلى هذا[5]، وقد ألَّف الإمام الحافظ أبو الحسن علي بنُ عُمر الدارقطني في بيان ذلك كتابه المسمَّى بـ«الاستدراكات والتتبع»، وذلك في مِئتي حديثٍ مما في الكتابين، ولأبي مسعود الدمشقي أيضاً عليهما استدراكٌ، ولأبي علي الغسَّاني الجَيَّاني في كتابه «تقييد المهمل» في جزء العِلَل منه استدراكٌ أكثره على الرواة، وفيه ما يَلزمهما، وقد أُجيبَ عن كل ذلك أو أكثره[6]. اهـ

وقال الحافظ ابن حجر: ينبغي لكلِّ منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وإن كان أكثرها لا يقدح في أصل موضوع الكتاب، فإن جميعها واردٌ من جهة أخرى، وهي ما ادعاه الإمام أبو عمرو بنُ الصلاح وغيرُه من

---

(١) «مناسبات تراجم البخاري» ص٢٥- ٢٦.

(٢) «هدي الساري» ص١٤.

(٣) «هدي الساري» ص٤٨٩.

(٤) «إرشاد الساري»: (١/ ٢٣- ٥٤)، وانظر «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ ص٣٧١ - ٣٧٧.

(٥) أي في كلام النووي هناك.

(٦) «شرح صحيح مسلم»: (١/ ٢٧).

الإجماع على تلقي هذا الكتاب بالقبول والتسليم لصحَّة جميع ما فيه، فإن هذه المواضع متنازَعٌ في صحتها، فلم يحصُل لها من التلقي ما حصل لمُعظَم الكتاب، وقد تعرَّض لذلك ابن الصلاح في قوله: إلَّا مواضع يسيرة انتقدها عليه الدارقطني وغيره. وقال في «مقدمة شرح مسلم»[1] له: ما أُخِذَ عليهما ـ يعني على البخاري ومسلم ـ وقَدَح فيه مُعتَمَدٌ من الحُفَّاظ، فهو مستثنًى مما ذكرناه، لعدم الإجماع على تلقِّيه بالقبول. انتهى. وهو احترازٌ حسن[2].

ثم قال الحافظ ابن حجر: اعلم أن الجواب عمَّا يتعلَّق بالمعلَّق سهلٌ؛ لأن موضوع الكتابين إنما هو للمسندات، والمعلَّقُ ليس بمسنَد، ولهذا لم يتعرَّض الدارقطني فيما تتبَّعهُ على الصحيحين إلى الأحاديث المعلَّقة التي لم تُوصَل في موضعٍ آخر؛ لعلمه بأنها ليست من موضوع الكتاب، وإنما ذُكرت استئناساً واستشهاداً.

وقد ذكرنا الأسباب الحاملة للمصنِّف على تخريج ذلك التعليق، وأنَّ مُرادَهُ بذلك أن يكون الكتاب جامعاً لأكثر الأحاديث التي يُحتَجُّ بها، إلا أن منها ما هو على شرطه فساقه سياق الأصل، ومنها ما هو على غير شرطه فغاير السِّياق في إيراده ليمتازَ، فانتفى إيراد المعلَّقات، وبقي الكلام فيما عُلِّل من الأحاديث المسندات.

وعِدَّةُ ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاريِّ ـ وإن شاركه مسلمٌ في بعضه ـ: مئةٌ وعَشرةُ أحاديث، منها ما وافقه مسلم على تخريجه، وهو اثنان وثلاثون حديثاً، ومنها ما انفرد بتخريجه، وهو ثمانيةٌ وسبعون حديثاً.

والأحاديث التي انتُقِدت عليهما تنقسم أقساماً:

القسم الأول منها: ما تختلف الرواةُ فيه بالزيادة والنقص من رجال الإسناد.

فإن أخرجَ صاحب «الصحيح» الطريقَ المزيدَة، وعلَّله الناقدُ بالطريق الناقصة، فهو تعليلٌ مردودٌ، لأنَّ الراوي إن كان سَمِعَه فالزيادة لا تضرُّ، لأنه قد يكون سَمِعه بواسطة عن شيخه، ثم لقيه فسمعه منه. وإن كان لم يَسْمَعْه في الطريق الناقصة فهو منقطعٌ، والمنقطعُ من قسم الضعيف، والضعيفُ لا يُعِلُّ الصحيحَ.

وإن أخرج صاحب «الصحيح» الطريقَ الناقصة، وعلَّله الناقد بالطريق المزيدة، تضمَّن اعتراضُه دعوى انقطاع فيما صحَّحه المصنِّف، فيُنظَر إن كان ذلك الراوي صحابيًّا، أو ثقة غير مدلِّس قد أدرك من روى عنه إدراكاً بيِّناً أو صرَّح بالسماع إن كان مدلِّساً من طريق أخرى، فإن وُجد ذلك اندفع الاعتراض، وإن لم يُوجد وكان الانقطاع فيه ظاهراً، فمحصَّلُ الجواب عن صاحب «الصحيح» أنه إنما أخرج مثل ذلك في باب ما لَهُ متابعٌ وعاضِدٌ أو ما حَفَّتْهُ قرينة في الجملة تقوِّيه، ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع.

وربما علَّل بعض النُقَّاد أحاديث ادَّعى فيها الانقطاع لكونها غير مسموعة، كما في الأحاديث المروية بالمكاتبة والإجازة، وهذا لا يلزم منه الانقطاع عند من يُسوِّغ الرواية بالإجازة، بل في تخريج صاحب «الصحيح» لمثل ذلك دليل على صحة الرواية بالإجازة عنده.

---

(١) وهو المسمى «صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغَلَط وحمايته من الإسقاط والسقط» ص٨٧.

(٢) «هدي الساري» ص٣٤٦.

القسم الثاني منها: ما تختلف الرواةُ فيه بتغيير رجال بعض الإسناد.

فالجواب عنه: إن أمكَن الجمعُ بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعاً، فأخرجهما المصنِّف ولم يقتصر على أحدهما، حيث يكون المختلفون في ذلك متعادلين في الحفظ والعدد. وإن امتنع بأن يكون المختلفون غير متعادلين، بل متقاربين في الحفظ والعدد، فيُخرج المصنِّف الطريقَ الراجحة ويُعرِض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها.

فالتعليل بجميع ذلك من أجل مجرَّد الاختلاف غير قادحٍ، إذ لا يلزم من مجرَّد الاختلاف اضطرابٌ يُوجِبُ الضعفَ، فينبغي الإعراض أيضاً عمَّا هذا سبيله.

القسم الثالث منها: ما تفرَّد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عدداً وأضبط ممَّن لم يذكرها.

فهذا لا يؤثِّر التعليل به إلا إذا كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمعُ. أمَّا إذا كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقلِّ فلا، اللهمَّ إلَّا إن وَضَحَ بالدلائل القوية أنَّ تلك الزيادة مدرجةٌ في المتن من كلام بعض رواته، فما كان من هذا القسم فهو مؤثِّر.

القسم الرابع منها: ما تفرَّد به بعضُ الرواة ممَّن ضُعِّف من الرواة.

وليس في «الصحيح» من هذا القبيل غيرُ حديثين، وهما (٢٨٥٥ و٣٠٥٩) وسيأتي التعليق عليهما في موضعهما.

القسم الخامس منها: ما حُكم فيه بالوَهَم على بعض رجاله.

فمنه ما يؤثِّر ذلك الوَهَم قَدْحاً، ومنه ما لا يؤثِّر.

القسم السادس منها: ما اختُلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن.

فهذا أكثره لا يترتب عليه قدحٌ؛ لإمكان الجمعِ في المختلِف من ذلك أو الترجيح، على أن الدارقطني وغيره من أئمة النقد، لم يتعرَّضوا لاستيفاء ذلك من الكتابين، كما تعرَّضوا لذلك في الإسناد.

فهذه جملة ما انتقده الأئمة على الصحيح، وقد حَرَّرتها وحَقَّقتها وقَسَّمتها وفَصَّلتها، لا يظهر منها ما يؤثِّر في أصل موضوع الكتاب بحمد الله إلا النادر[1].

ثم أورد الحافظ في «هدي الساري» الأحاديث التي انتقدت على البخاري في «الصحيح» وعِدَّتها مئة وعشرة أحاديث، مرتبةً على ما وقع في الأصل لتسهل مراجعتها، وبيَّن بعد كل حديث ما أُورِد عليه من نقدٍ مع جوابه على ذلك في غالب ما انتُقِد.

وليس معنى هذا أنه لم يتمَّ للدارقطني شيءٌ من انتقاداته، فهذا الحافظ ابن حجر يقول بعد ذكره الأحاديث المنتقدة: وليست كلها ـ يعني العِلل ـ قادحة، بل أكثرها الجواب عنه ظاهر، والقدح فيه مندفِع، وبعضها الجواب عنه محتمل، واليسير منه في الجواب عنه تعسف[2].

---

(١) انظر «هدي الساري» ص٣٤٦ ـ ٣٤٨.

(٢) انظر «هدي الساري» ص٣٨٣.

وهذا النووي ﷺ يقول في مقدمة «شرح مسلم» بعد ذكره من استُدرِك عليهما قال: وفيه ما يلزَمُهما، وقد أُجيب عن كل ذلك أو أكثره[١].

وحُفَّاظ الحديث بعد الدارقطني يُقدِّرون انتقاداته، ولم تُهْمَل في أنظارهم، فهذا ابن الصلاح ﷺ يقول في «مقدمته» ـ علوم الحديث ـ في أحاديث الصحيحين: إنها تفيد العلم اليقينيَّ النظري، سوى أحرف يسيرة تكلَّم عليها بعض أهل النقد من الحُفَّاظ كالدارقطني وغيره[٢].

ثم يقول الحافظ ابن حجر بعد ذِكره ما انتُقِد على البخاري والجواب عن أكثره، معترفاً وممتنًّا للإمام البخاري ﷺ: فإذا تأمَّل المُنصِفُ ما حرَّرتُه من ذلك، عَظُم مقدارُ هذا المصنَّف ـ يريد الإمامَ البخاري ـ في نفسه، وجَلَّ تصنيفه في عينه، وعَذَرَ الأئمةَ من أهل العلم في تَلَقِّيه بالقبول والتسليم، وتقديمهم له على كلِّ مصنَّفٍ في الحديث والقديم، وليسا سواء: من يدفع بالصدر فلا يأمن دعوى العَصَبِية، ومن يدفع بيد الإنصاف على القواعد المَرْضِية، والضوابط المَرْعِية، فللَّه الحمد الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والله المستعان، وعليه التكلان[٣].

وقال العلَّامة أحمد شاكر: الحقُّ الذي لا مِرْيَة فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين، وممَّن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر، أنَّ أحاديث الصحيحين صحيحة كلُّها، ليس في واحد منها مَطْعَنٌ أو ضَعْفٌ، وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحُفَّاظ بعضَ الأحاديث، على معنى أنَّ ما انتقده لم يبلغ في الصِّحَّة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه، وأمَّا صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحدٌ فيها، فلا يهولنَّك إرجاف المُرْجِفين، وزَعْمُ الزاعمين أنَّ في الصحيحين أحاديث غير صحيحة، وتَتَبَّعِ الأحاديثَ التي تكلَّموا عليها، وانقُدْها على القواعد الدَّقيقة التي سار عليها أئمة أهل العلم، واحكُم عن بيِّنة، والله الهادي إلى سواء السبيل[٤].

المطلب الثاني: الانتقادات على رجال «الجامع الصحيح»:

كما انتقد بعضُ الأئمة على «الجامع الصحيح» بعضَ أحاديثه، كذلك تكلَّم بعضُهم في طائفة من رجاله يَبلغون ثمانين رجلاً ممَّن انفرد البخاري بالإخراج لهم عن مسلم، وهؤلاء المتكلَّم فيهم «لم يُكثر البخاري من تخريج أحاديثهم، وليس لواحد منهم نسخةٌ كبيرة أخرجها كلَّها أو أكثرها، إلَّا ترجمة عكرمة عن ابن عباس»[٥].

وقد تصدَّى الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» للمنافحة عن رجال «الصحيح»، فأفرد الفصل التاسع لذلك، فقال: «الفصل التاسع: في سياق أسماء من طُعن فيه من رجال هذا الكتاب مرتَّباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً، وتمييز من أخرج له منهم في الأصول أو في المتابعات والاستشهادات مفصلاً لذلك جميعه».

---

(١) «شرح صحيح مسلم»: (١/ ٢٧).

(٢) «علوم الحديث» ص٢٢.

(٣) انظر «هدي الساري» ص٣٨٣.

(٤) «الباعث الحثيث» ص٤٠.

(٥) «هدي الساري» ص١١.

وصدَّر كلامه قائلاً: وقبل الخوض فيه ينبغي لكلِّ مُنْصِفٍ أن يعلم أنَّ تخريج صاحب «الصحيح» لأيِّ راوٍ كان مقتضٍ لعدالته عنده وصحَّة ضبطه وعدم غفلته، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين، وهذا معنى لم يحصُل لغير من خُرِّجَ عنه في «الصحيح»، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذُكر فيهما، هذا إذا خُرِّج له في الأصول.

فأمَّا إن خُرِّجَ له في المتابعات والشواهد والتعاليق، فهذا يتفاوت درجات مَن أخرج له منهم في الضبط وغيره، مع حصول اسم الصدق لهم.

وحينئذٍ إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعناً فذلك الطعنُ مقابلٌ لتعديل هذا الإمام، فلا يُقبَل إلَّا مبيَّن السبب مُفَسَّراً بقادحٍ يقدح في عدالة هذا الراوي وفي ضبطه مطلقاً، أو في ضَبْطه لخبر بعينه، لأنَّ الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة، منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح.

وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرَّجل الذي يُخرَّجُ عنه في «الصحيح»: «هذا جاز القنطرة»، يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه.

قال الشيخ أبو الفتح القشيري في «مختصره»[1]: «وهكذا نعتقد، وبه نقول، ولا نَخرج عنه إلَّا بحُجَّة ظاهرة وبيانٍ شافٍ يزيد في غلبة الظنِّ على المعنى الذي قدَّمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحن، ومن لوازم ذلك تعديل رُوَاتهما».

قلت (ابن حجر): فلا يُقبل الطعن في أحدٍ منهم إلَّا بقادحٍ واضحٍ، لأنَّ أسباب الجرح مختلفة، ومدارها على خمسة أشياء: البدعة، أو المخالفة، أو الغَلَط، أو جهالة الحال، أو دعوى الانقطاع في السَّنَد بأن يُدَّعى في الراوي أنه كان يُدَلِّس أو يُرسِل.

١ - فأما جهالة الحال: فمندفعةٌ عن جميع من أُخرِج لهم في «الصحيح»، لأنَّ شرط الصحيح أن يكون راويه معروفاً بالعدالة، فمن زعم أنَّ أحداً منهم مجهول، فكأنه نازَعَ المصنِّفَ في دعواه أنه معروف، ولا شكَّ أنَّ المدَّعي لمعرفته مُقدَّم على من يدَّعي عدم معرفته، لما مع المُثْبِت من زيادة العلم. ومع ذلك فلا تجد في رجال «الصحيح» أحداً ممَّن يَسوغ إطلاقُ اسم الجهالة عليه أصلاً، كما سنُبيِّنه.

٢- وأما الغَلَط: فتارة يكثرُ من الراوي، وتارة يَقِلُّ، فحيث يُوصَف بكونه كثيرَ الغَلَط يُنظَر فيما أخرج له، إن وُجد مرويًّا عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغَلَط، عُلم أنَّ المُعتَمد أصلُ الحديث لا خصوصَ هذه الطريق. وإن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قادحٌ يوجبُ التوقُّفَ عن الحكم بصحَّة ما هذا سبيلُه، وليس في «الصحيح» بحمد الله من ذلك شيءٌ. وحيث يوصَف بقلة الغلط، كما يقال: سيء الحفظ، أو له أوهامٌ، أو له مناكير، وغير ذلك من العبارات، فالحُكم فيه كالحكم في الذي قبله، إلَّا أنَّ الرواية عن هؤلاء في المتابعات أكثر منها عند المصنِّف من الرواية عن أولئك.

---

(١) أبو الفتح القشيري: هو تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع، المعروف كأبيه وجدِّه بابن دقيق العيد، توفي سنة (٧٠٢هـ). وكتابه الذي أشار إليه الحافظ هو «الاقتراح في بيان الاصطلاح». وكلامه المذكور وكلام المقدسي فيه ص٥٥.

٣- وأما المخالفة، وينشأ عنها الشذوذ والنكارة: فإذا روى الضابط والصَّدُوق شيئاً، فرواه من هو أحفظ منه وأكثر عدداً بخلاف ما روى، بحيث يتعذَّر الجمعُ على قواعد المحدِّثين، فهذا شاذٌّ.

وقد تشتدُّ المخالفةُ أو يَضعُفُ الحِفْظُ، فيُحكَم على ما يُخالف فيه بكونه منكراً، وهذا ليس في «الصحيح» منه إلَّا نَزْرٌ يَسيرٌ.

٤- وأما دعوى الانقطاع: فمدفوعة عمَّن أخرج لهم البخاري، لِمَا عُلم من شرطه، ومع ذلك فحُكْمُ مَن ذُكر من رجاله بتدليسٍ أو إرسالٍ أن تُسبَر أحاديثُهم الموجودة عنده بالعنعنة، فإن وُجد التصريح بالسماع اندفع الاعتراضُ، وإلَّا فلا.

٥- وأما البدعة: فالموصوف بها إمَّا أن يكون ممَّن يُكَفَّر بها أو يُفَسَّق.

- فالمُكَفَّر بها لا بُدَّ أن يكون ذلك التكفير مُتَّفَقاً عليه من قواعد جميع الأئمة، كما في غلاة الروافض من دعوى بعضِهم حلولَ الإلهية في عليٍّ أو غيره، أو الإيمان برجوعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة، أو غير ذلك، وليس في «الصحيح» من حديث هؤلاء شيءٌ البتَّة.

- والمفَسَّق بها كبِدَع الخوارج والروافض الذين لا يَغْلُون ذلك الغُلُوَّ، وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأصول السُّنَّة خلافاً ظاهراً، لكنَّه مستنِدٌ إلى تأويلٍ ظاهرُه سائغٌ، فقد اختلف أهل السُّنَّة في قبول حديث مَن هذا سبيلُه إذا كان معروفاً بالتحرُّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة والعبادة، فقيل: يُقبَل مطلقاً، وقيل: يُردُّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أن يكون داعية أو غير داعية، فيُقبَل غير الداعية ويُردُّ حديث الداعية، وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمة، وادعى ابن حبان إجماعَ أهل النقل عليه، لكن في دعوى ذلك نظر.

ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهم زاده تفصيلاً فقال: إن اشتملت رواية غير الداعية على ما يُشَيِّد بدعتَه ويزيِّنها ويحسِّنها ظاهراً فلا يُقبَل، وإن لم تشتمل فتُقبَل.

وطَرَدَ بعضُهم هذا التفصيل بعينه في عكسه في حقِّ الداعية فقال: إن اشتملت روايته على ما يَرُدُّ بدعتَه قُبِل، وإلَّا فلا. وعلى هذا إن اشتملت رواية المبتدع سواء كان داعية أم لم يكن على ما لا تعلُّق له ببدعته أصلاً، هل تُردُّ مطلقاً أو تُقبَل مطلقاً؟ مال أبو الفتح القشيري[1] إلى تفصيل آخر فقال: إن وافقه غيره فلا يُلتَفتُ إليه، هو إخماد لبدعته وإطفاء لناره، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلَّا عنده مع ما وصفنا من صِدْقه، وتحرُّزه عن الكذب، واشتهاره بالدِّين، وعدم تعلُّق ذلك الحديث ببدعته، فينبغي أن تقدم مصحلة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السُّنَّة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته، والله أعلم.

ثم قال الحافظ ابن حجر: واعلم أنه وقع من جماعةٍ الطعنُ في جماعةٍ بسبب اختلافهم في العقائد، فينبغي التنبُّهُ لذلك وعدم الاعتداد به بحقٍّ. وكذا عاب جماعةٌ من الورعين جماعةً دخلوا في أمر الدنيا، فضعفوهم

---

(١) هو ابن دقيق العيد في «الاقتراح» ص٥٩، وكلامه منقول بالمعنى.

لذلك، ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط، والله الموفق. وأبعدُ ذلك كلّه من الاعتبار تضعيفُ من ضَعَّفَ بعض الرُّواة بأمرٍ يكون الحمل فيه على غيره، أو للتحامل بين الأقران، وأشدُّ من ذلك تضعيفُ من ضعَّف من هو أوثق منه، أو أعلى قدراً، أو أعْرَفَ بالحديث، فكلُّ هذا لا يُعتبَر به[1].

ثم سَرَدَ أسماءَ مَن طُعن فيه من رجال البخاري، مع حكاية ذلك الطعن، والتنقيب عن سببه، والقيام بجوابه، والتنبيه على وجه ردِّه، وبيَّن الصحيح من أمْر هؤلاء الرجال.

وبعد فراغه من ذِكْر الأسماء وبيانِ وجه الحقّ فيما قيل فيهم، أفرد فصلاً مكملاً لما سبق، فقال: فصلٌ في سياق مَن علَّق البخاريُّ شيئاً من أحاديثهم ممَّن تُكُلِّم فيه.

قال: وما يُعلِّقه البخاري من أحاديث هؤلاء إنما يُورِدُه في مقام الاستشهاد وتكثير الطرق، فلو كان ما قيل فيهم قادحاً ماضرَّ ذلك، وقد أوردتُ أسماءهم سَرْداً مقتصراً على الإشارة إلى أحوالهم، بخلاف من أخرج أحاديثهم بصورة الاتصال الذين فرغنا منهم، فقد وضح من تفاصيلِ أحوالهم مافيه غِنًى للمتأمِّل، ولاح من تمييز المقالات فيهم ومقدار ما أخرج المؤلِّف لكلٍّ منهم ما يَنفي عنه وجوه الطعن للمتعنِّت[2].

ثم سردهم على حروف المعجم، وبعد فراغه من ذكرهم، أتبع ذلك بفصل آخر بيَّن فيه أسباب الطعن في المذكورين، ومنه يتَّضِح من يَصْلُح منهم للاحتجاج به ومَن لا يَصْلُح، قال: وهو على قسمين:

القسم الأول: من ضَعْفُه بسبب الاعتقاد. وذكر البدع التي رُمُوا بها، ثم ساق أسماءهم مع بيان البدعة التي رُمي بها كلُّ واحد منهم.

القسم الثاني: فيمن ضُعِّف بأمر مردود، كالتحامُل، أو التعنُّت، أو عدم الاعتماد على المضعِّف لكونه من غير أهل النقد، أو لكونه قليل الخبرة بحديث من تُكُلِّم فيه أو بحاله، أو لتأخُّر عصره، ونحو ذلك.

قال: ويلتحِق به مَن تُكُلِّم فيه بأمر لا يقدح في جميع حديثه، كمن ضُعِّف في بعض شيوخه دون بعض، وكذا من اختلط أو تغيَّر حفظُه، أو كان ضابطاً لكتابه دون الضبط لحفظه، فإن جميع هؤلاء لا يَجمُل إطلاق الضَّعْف عليهم، بل الصواب في أمرهم التفصيل.

ثم ساق أسماءهم مع ذكر من تكلَّم في كلِّ واحدٍ منهم، وبيانِ ذلك، ثم قال:

فجميع مَن ذُكِر في هذين الفصلين ممَّن احتجَّ به البخاري لا يلحقه في ذلك عابٌ، لما فَسَّرناه.

وأما مَن عَدَا مَن ذُكِر فيهما ممَّن وُصف بسُوءِ الضبط والوَهَم أو الغَلَط ونحو ذلك، وهو القسم الثالث، فلم يخرِّج لهم إلَّا ما تُوبعوا عليه عنده أو عند غيره[3].

وقال الخطيب البغدادي: قد احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الطعنُ فيهم، والجرحُ لهم. . . وهكذا فعل مسلم بن الحجاج. . . وسلك أبو داود السِّجستاني هذه الطريق، وغير واحد ممَّن بعده، فدلَّ على أنهم ذهبوا إلى أنَّ الجرح لا يثبت إلَّا إذا فُسِّر سببُه، وذُكِر مُوجِبُه[4].

---

(١) «هدي الساري» ص٣٨٤ ـ ٣٨٥، وانظر ما سيأتي ص١٦٧.
(٢) «هدي الساري» ص٤٥٦.
(٣) «هدي الساري» ص٤٥٩ ـ ٤٦٤.
(٤) «الكفاية» ص١٢٥ـ ١٢٦.

وقال النووي: قال جمهور العلماء: لا يثبت الجرحُ إلَّا مُفَسَّراً مُبيَّنَ السَّبب، لئلَّا يخرج بما يتوهَّمُه جارحاً وليس جارحاً. وفي الصحيحين جماعةٌ قليلةٌ جرحهم بعض المتقدِّمين، وهو محمولٌ على أنه لم يَثْبت جرحهم بشرطه[1].

وقال الذهبي: من أخرج له الشيخان على قسمين:

أحدهما: ما احتجَّا به في الأصول.

وثانيهما: من خرَّجا له متابعةً وشهادة واعتباراً.

فمن احتجَّا به أو أحدُهما، ولم يُوَثَّق، ولا غُمِزَ، فهو ثقة، حديثُه قويٌّ.

ومن احتجَّا به أو أحدُهما وتُكُلِّم فيه:

فتارة يكون الكلام فيه تعنُّتاً، والجمهورُ على توثيقه، فهذا حديثُه قويٌّ أيضاً.

وتارة يكون الكلام في تليينه وحِفظه له اعتبار، فهذا حديثُه لا يَنحطُّ عن مرتبة الحسن التي قد نُسمِّيها: من أدنى درجات الصحيح.

فما في الكتابين بحمد الله رجلٌ احتجَّ به البخاريُّ أو مسلمٌ في الأصول، ورواياتُهُ ضعيفة، بل حَسَنَةٌ أو صحيحة.

ومن خرَّج له البخاري أو مسلم في الشواهد والمتابعات، ففيهم من في حِفظه شيءٌ، وفي توثيقه تردُّد.

فكلُّ من خُرِّج له في الصحيحين، فقد قفز القنطرة[2]، فلا مَعْدِلَ عنه إلَّا ببرهانٍ بيِّن[3].

وقال الإمام الزيلعي: صاحبا الصحيح رحمهما الله إذا أخرجا لمن تُكُلِّم فيه، فإنهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه، وظهرت شواهدُه، وعُلم أنَّ له أصلاً، ولا يَروُون ما تفرَّد به، سيَّما إذا خالفه الثقات[4].

المبحث الخامس عشر

فضائل «الجامع الصحيح» ومميزاته

١ - من أجلِّ فضائل «الصحيح» إطباقُ الأمة على صحَّة أحاديثه، وتلقِّيه بالقبول ووضعُه بالمحلِّ الأسنى، ولم يَنَلْ أيُّ مصنَّفٍ حديثيّ لأيِّ محدِّث، ولا أيُّ كتاب لإمام أوفقيه من المتقدمين والمتأخرين، ما ناله «الصحيح» من الشرف والفضل والقبول والمدحِ والثناء، وأقرَّ علماء الأمَّة بأنه ثاني كتب الإسلام بعد القرآن الحكيم.

لـه الـكـتـابُ الـذي يـتـلُـو الـكـتـابَ هُـدًى ... هـذي الـسـيـادةُ طَـوْداً لـيـس يَـنْـصَـدِعُ
قـاصـي الـمـرَاتـب دَانـي الـفَـضْـل تَـحْـسِـبُـهُ ... كـالـشَّـمْـسِ يَـبْـدُو سَـنَـاهـا حِـيـنَ تَـرْتـفِـعُ
ذَلَّـتْ رِقـابُ جَـمَـاهِـيـر الأنـام لَـهُ ... فـكُـلُّـهـمْ وهْـو عـالٍ فـيـهـمُ خَـضَـعُـوا[5]

---

(١) «ماتمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري» للنووي ص٦٥.

(٢) أي: صار في عِداد الثقات، فلا يُلتفت إلى ما قيل فيه.

(٣) «الموقظة» ص٧٩ ـ ٨٠.

(٤) «نصب الراية»: (١/ ٣٤١).

(٥) «طبقات الشافعية» للسبكي: (٢/ ٢١٢).

٢- ومنها: أنَّ البخاري تحرَّى أعلى درجات الدِّقَّة والضبط والثقة والإتقان في انتقاء أحاديثه واختيار رجاله، وأنَّ رجالَه من الطبقة العليا من الرواة من حيث صفات القبول في التحمُّل والأداء، ومن فيه كلامٌ منهم لضَعْفٍ أو اختلاطٍ أو غيرِ ذلك مما يَجرح الرواة، فقد انتقى البخاريُّ حديثَهم بما يُبعِد عنهم شبهة الجرح. والصفات التي تدور عليها صحَّةُ الحديث هي فيه أعلى وأتمّ ما في كُتُبِ السنَّة الأخرى.

٣- ومنها: أنَّ مصنِّفَه عَرَضه بعد الفراغ منه على جماعة من شيوخه وأعيان حُفَّاظ عصره، منهم ابن معين وابن المديني وأحمد بن حنبل، فشهدوا له بالصِّحَّة إلَّا أربعة أحاديث، والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة.

٤- ومنها: أن صاحبه قال: «ما وضعتُ في كتاب «الصحيح» حديثاً إلَّا اغتسلتُ قبل ذلك وصلَّيتُ ركعتين». وكذلك عندما بيَّض تراجمه كان يُصلِّي لكلِّ ترجمة ركعتين.

٥- ومنها: أنه ابتدأ تصنيفَه وترتيبه وصياغة أبوابه في المسجد الحرام، وأكمله في البلدان، فتجلَّت عليه أنوار الوحي في مهبط الوحي ومنبع النور ومهوى قلوب المؤمنين وقِبلة صلاتهم ودعائهم.

٦- ومنها: أنه حَوَّل تراجمه فنقلها من المُسَوَّدة إلى المُبَيَّضة في تلك البقعة المباركة بين قبر النبيِّ ﷺ ومنبره.

فاجتمع لهذا الكتاب: حُسنُ النِّيَّة، وصِدق العبادة، والاستخارة، وعلوُّ الضبط والإتقان، وشهادة الأساطين، وأحاط ذلك بركات البقاع المقدَّسة وأنوار الوحي، ونفحات النبوَّة في المسجدين الطاهرين.

٧- ومنها: أنه أوَّلُ كتاب في الصحيح المجرَّد، حيث تصدَّى مؤلِّفُه لتمييز الأحاديث الصحيحة من السقيمة، ومَحَضَ كتابَه بالحديث الصحيح، فكان له قَصَب السَّبْق بين أقرانه ومعاصريه في هذا الباب.

٨- ومنها: ما انفرد به عن باقي من صنَّف في الحديث باشتراط اللُّقِيِّ مع المعاصرة في الحديث المُعَنْعَن، بخلاف مسلم ومن على مذهبه في هذا.

٩- ومنها: ما فيه من التراجم البديعة المِثال، المنيعة المَنَال، التي تفرَّد بتدقيقه فيها عن نُظرائه، واشتهر بتحقيقه لها عن قرائنه، والتي حيرَّت الأفكار، وأدهَشَت العقولَ والأبصار.

١٠- ومنها: تكرارُه الأحاديثَ وتقطيعُها وإيرادُه لها على المعاني التي فيها كل باب يَدخل ذلك الحديث فيه، ويَستنبط منها المعانيَ الفقهية الكثيرة، والمعارفَ الظاهرة والخفيَّة وغيرها من فرائد الفوائد التي كشف عنها شُرَّاح هذا الكتاب[1].

وفي ثنايا هذه المقدمة أشياء أخرى من مزايا «الصحيح» وفضائله.

(١) انظر «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ ص٤٨٢ ـ ٤٨٤.

الفصل الرابع

شرط الإمام البخاري في «صحيحه» ومنهجه في انتقاء رجاله، وعددهم، ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم

وتضمن المبحثين التاليين :

المبحث الأول: شرط الإمام البخاري في «صحيحه»

وتضمن ما يلي:

أولاً : الشروط التي اتفق عليها العلماء أو على أكثرها

ثانياً : شروط ادَّعى بعض العلماء أنها من شروط الشيخين

ثالثاً : اشتراط البخاري لقي الراوي لمن روى عنه بصيغة «عن»، وعدم قبول رواية المُعَنْعِن بمجرد المعاصرة

رابعاً : المراد بقولهم: على شرط الشيخين

المبحث الثاني: منهج الإمام البخاري في انتقاء رجاله، وعددهم، ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم، وورعه وعدم تعصبه، وإخراجه عن المبتدعة

وتضمن ما يلي:

أولاً : منزلة رجال البخاري وأقسامهم

ثانياً : منهج البخاري في انتقائهم وتخريج أحاديثهم، وتشدُّده في الرواية لهم

ثالثاً : ورعه وعدم تعصبه وإخراجه عن المبتدعة

رابعاً : عدد رجال «الجامع الصحيح» ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم

الفصل الرابع

شرط الإمام البخاري في «صحيحه» ومنهجه في انتقاء رجاله، وعددهم، ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم

المبحث الأول

شرط[1] الإمام البخاري في «صحيحه»

أولاً: الشروط التي اتفق عليها العلماء أو على أكثرها:

من المعروف المقرر عند أئمة الحديث وعلمائه أن شروط الحديث الصحيح: أن يتَّصِلَ سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، ولا يكون شاذًّا ولا معلَّلاً.

فإذا اجتمعت هذه الشروط في الحديث كان صحيحاً، وترجَّح ترجُّحاً قويًّا في صدق نسبته إلى قائله، يكاد يصل عند أهل هذا الفن المتمرسين فيه إلى حدِّ العلم واليقين.

ومن ثَمَّ يتبيَّن لنا أن الشروط التي وضعها المحدِّثون لصحة الحديث تقتضي الثقة والطمأنينة، وترجُّح جانب الصِّدق على الكذب، والصواب على الخطأ[2].

ومما ينبغي أن يُعلَم أن البخاري لم يُنقل عنه التصريح بشرطٍ معيَّن في صحيحه، وإنما عُرِفَ ذلك بالاستقراء من تصرفه، قال الحافظ السيوطي ﷺ: اعلم أن البخاري لم يُوجَد عنه تصريحٌ بشرطٍ معيَّنٍ، وإنَّما أُخِذَ ذلك من تسميته للكتاب والاستقراء من تصرفه.

فأمَّا أولاً فإنَّه سماه: «الجامع الصحيح المُسنَد المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

فعُلِمَ من قوله: «الجامع»، أنه لم يُخصَّ بصنف دون صنفٍ، ولهذا أورد فيه الأحكام والفضائل والإخبارَ عن الأمور الماضية والآتية، وغير ذلك من الآداب والرقائق.

ومن قوله: «الصحيح»، أنه ليس فيه شيءٌ ضعيفٌ عنده، وإن كان فيه مواضع قد انتقدها غيرُه، فقد أُجِيب عنها، وقد صَحَّ عنه أنه قال: ما أدخلت في «الجامع» إلا ما صَحَّ.

---

(١) المراد بالشرط هنا: المنهج الذي يسلكه الإمام في اختياره للأحاديث التي يُخرجها في كتابه، فحينما يقول العلماء: شروط الأئمة الخمسة، أو: شروط الأئمة الستة، أو: شرط البخاري، أو: شرط الشيخين، فلا يعنون به ذلك المعنى المعروف للشروط ـ كإسلام الراوي وعدالته مثلاً ـ وإنما الشروط هنا عبارة عن مناهج هؤلاء الأئمة في كيفية اختيار الأحاديث لتخريجها في كتبهم، وعن التزاماتهم في ذلك، وتَلْتَحِقُ بذلك أغراضهم وأهدافهم في تصانيفهم. انظر تقديم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة لاعتنائه بالرسالتين: «شروط الأئمة الستة» لمحمد بن طاهر المقدسي، و«شروط الأئمة الخمسة» للحازمي ص٥٨.

(٢) انظر «الكتب الصحاح الستة» لأبي شهبة ص٦١ ـ ٦٢.

ومن قوله: «المسند»، أن مقصوده الأصلي تخريج الأحاديث التي اتَّصَل إسنادها ببعض الصحابة عن النبي ﷺ، سواء كانت من قوله أم فعله أم تقريره، وأن ما وقع في الكتاب من غير ذلك فإنما وقع تبعاً وعَرَضاً لا أصلاً مقصوداً.

وأما ما عُرِف بالاستقراء من تصرفه: فهو أنه يُخرِجُ الحديثَ الذي اتَّصل إسناده، وكان كلٌّ من رُواتِهِ عَدْلاً موصوفاً بالضبط، فإن قصر احتاج إلى ما يَجْبُرُ ذلك التقصير.

وخلا عن أن يكون معلولاً، أي: فيه عِلَّة خفية قادحة، أو شاذًّا، أي: خالف راويه من هو أكثر عدلاً منه أو أشد ضبطاً؛ مخالفةً تستلزم التنافي ويتعذَّر معها الجمع الذي لا يكون متعسَّفاً.

وعُرِف بالاستقراء من تصرُّفه في الرجال الذين يُخرِج لهم أنه ينتقي أكثَرَهم صُحبَةً لشيخه وأعرفَهم بحديثه، وإن أخرج في حديثٍ من لا يكون بهذه الصفة فإنما يخرج في المتابعات، أو حيث تقوم له قرينةٌ بأن ذلك مما ضبطه هذا الراوي، فبمجموع ذلك وصف الأئمة كتابه ـ قديماً وحديثاً ـ بأنه أصحُّ الكتب المصنفة في الحديث[1].

وقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتاب «شروط الأئمة الستة»[2]: لم يُنقل عن واحد من الأئمة الستة أنه قال: شرطتُ أن أُخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما يعرف ذلك من سَبْر كتبهم، فيُعلَم بذلك شرط كُلِّ رجل منهم[3].

قال ابن طاهر المقدسي: واعلم أنَّ شرط البخاري ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور[4]، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع، فإن كان للصحابيِّ راويان فصاعداً فحسن، وإن لم يكن له إلَّا راوٍ واحد إذا صحَّ الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه.

وذكر الإمام الحازمي شروط الشيخين، فقال: مذهب من خَرَّج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضاً، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمه إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجه إلا في الشواهد والمتابعات.

وهذا باب فيه غُموض، وطريقه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم، ولنُوضِحْ ذلك

---

(١) «التوشيح شرح الجامع الصحيح»: (١/ ٤٣ ـ ٤٦).

(٢) ص٨٥ ـ ٩٥ ضمن «ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث».

(٣) وهذا الذي ذكره ابن طاهر ليس على عمومه، لأن الإمام مسلماً بيَّن شرطه في مقدمة «صحيحه»، وكذا الإمام أبو داود في «رسالته إلى أهل مكة»، وفي «العلل الصغير» للإمام الترمذي كثيرٌ مما يُؤخَذ منه منهجُه وشرطُه. انظر مقدمة الشيخ أبو غدة على رسالتي «شروط الأئمة الستة» و«شروط الأئمة الخمسة» ص٥٨.

(٤) قال العراقي في «فتح المغيث» له ص٣٧: ليس ما قاله ابن طاهر بجيد، لأنَّ النسائي ضعَّف جماعة أخرج لهم الشيخان، أو أحدهما. اهـ.

قال السيوطي في «تدريب الراوي» ص٧٤: وأجيب بأنهما أخرجا من أُجْمع على ثقته إلى حين تصنيفهما، ولا يقدح في ذلك تضعيف النسائي بعد وجود الكتابين، وقال شيخ الإسلام ـ أي ابن حجر ـ: تضعيف النسائي إن كان باجتهاده، أو نقله عن معاصر، فالجواب ذلك، وإن نقله عن متقدم فلا.

قال ـ: أي ابن حجر ـ: ويمكن أن يُجاب بأنَّ ما قاله ابن طاهر هو الأصل الذي بَنَيَا عليه أمرهما، وقد يَخرجان عنه لمرجح يقوم مقامه.

بمثال، وهو أن يُعلَم مثلاً أنَّ أصحاب الزهري على طبقات خمسٍ، ولكلِّ طبقة منها مزية على التي تليها وتفاوت.

فمن كان في الطبقة الأولى، فهو الغاية في الصحة، وهو غاية مقصد البخاري.

والطبقة الثانية: شاركت الأولى في العدالة، غير أنَّ الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان، وبين طول الملازمة للزهري، حتى كان فيهم من يُزَامِلُه في السفر، ويلازمه في الحضر. والطبقة الثانية لم تلازم الزهري إلا مدةً يسيرة فلم تمارس حديثه، وكانوا في الإتقان دون الطبقة الأولى، وهم شرط مسلم.

والطبقة الثالثة: جماعةٌ لزموا الزهري مثل أهل الطبقة الأولى، غير أنهم لم يَسْلَموا من غوائل الجرح، فهم بين الرَّدِّ والقَبول، وهم شرط أبي داود والنسائي.

والطبقة الرابعة: قومٌ شاركوا أهل الطبقة الثالثة في الجرح والتعديل، وتفرَّدوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري، لأنهم لم يصاحبوا الزهري كثيراً، وهم من شرط أبي عيسى الترمذي.

والطبقة الخامسة: نفر من الضعفاء والمجهولين، لا يجوز لمن يُخرِّج الحديث على الأبواب أن يُخرِّج حديثهم إلَّا على سبيل الاعتبار والاستشهاد، وهم عند أبي داود فمن دونه، فأمَّا عند الشيخين فلا.

فأما أهل الطبقة الأولى فنحوُ مالك، وابن عيينة، وعبيد الله بن عمر، ويونس، وعُقَيل الأَيْلِيَّيْن، وشعيب بن أبي حمزة، وجماعةٍ سواهم.

وأما أهل الطبقة الثانية فنحوُ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، والليث بن سعد، والنعمان بن راشد، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وغيرِهم.

والطبقة الثالثة نحوُ سفيان بن حسين السُّلَمي، وجعفر بن بَرْقان، وعبد الله بن عمر بن حفص العمري، وزمعة ابن صالح المكي، وغيرِهم.

والطبقة الرابعة نحوُ إسحاق بن يحيى الكلبي، ومعاوية بن يحيى الصَّدَفي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة المدني، وإبراهيم بن يزيد المكي، والمُثَنَّى بن الصَّبَّاح، وجماعة سواهم.

والطبقة الخامسة نحوُ بحر بن كثير السَّقَّاء، والحَكَم بن عبد الله الأَيْلي، وعبد القُدُّوس بن حبيب الدمشقي، ومحمد بن سعيد المصلوب، وغيرِهم، وهم خَلْقٌ كثير اقتصرتُ منهم على هؤلاء، وقد أفردتُ لهم كتاباً استوفيتُ فيه ذكرهم.

وقد يُخرجُ البخاري أحياناً عن أعيان الطبقة الثانية، ومسلم عن أعيان الطبقة الثالثة، وأبو داود عن مشاهير الطبقة الرابعة، وذلك لأسباب تقتضيه[١].

وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكره كلام الحازمي ملخصاً: قلت: وأكثر ما يُخرِّج البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقاً، وربما أخرج اليسير من حديث الطبقة الثالثة تعليقاً أيضاً، وهذا المثال الذي ذكرناه هو في حقِّ

(١) «شروط الأئمة الخمسة» ص١٥٠ـ ١٥٥ ضمن «ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث».

المكثرين، فيقاس على هذا أصحاب نافع، وأصحاب الأعمش، وأصحاب قتادة وغيرهم، فأما غير المكثرين فإنما اعتمد الشيخان في تخريج أحاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطأ، لكن منهم من قَوِي الاعتماد عليه، فأخرجا ما تفرَّد به كيحيى بن سعيد الأنصاري، ومنهم مَن لم يَقْوَ الاعتماد عليه، فأخرجا له ما شاركه فيه غيرُه، وهو الأكثر(١).

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن شرط البخاري ومسلم، فقال: وأما شرط البخاري ومسلم، فلهذا رجال يروي عنهم يختص بهم، ولهذا رجال يروي عنهم يختص بهم، وهما مشتركان في رجال آخرين، وهؤلاء الذين اتفقا عليهم، عليهم مدار الحديث المتفق عليه، وقد يروي أحدهم عن رجل في المتابعات والشواهد دون الأصل، وقد يروي عنه ما عُرِف من طريق غيره، ولا يروي ما انفرد به.

وقد يَترُك من حديث الثقة ما علم أنه أخطأ فيه، فيظن من لا خبرة له أنَّ كل ما رواه ذلك الشخص يحتج به أصحاب الصحيح، وليس الأمر كذلك، فإن معرفة علل الحديث علمٌ شريف يعرفه أئمة الفن، كيحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري صاحب الصحيح، والدارقطني وغيرهم، وهذه علوم عرفها أصحابها(٢).

وقال ابن رجب الحنبلي: وأما مسلم فلا يخرِّج إلَّا حديث الثقة الضابط، ومن في حفظه بعض شيء وتُكُلِّم فيه لحفظه، لكنه يتحرَّى في التخريج عنه، ولا يخرِّج عنه إلَّا ما لا يقال: إنه مما وَهِم فيه.

وأما البخاري فشرطه أشد من ذلك، وهو أنه لا يخرج إلا للثقة الضابط، ولمن نَدَر وَهَمُه، وإن كان قد اعترُض عليه في بعض من خرَّج عنه(٣).

ثانياً: شروط ادعى بعض العلماء أنها من شروط الشيخين:

هناك شروط ادعى بعض العلماء أنها من شروط الشيخين، ولم تسلم لهم دعواهم، فقد ردَّها العلماء ونقضوها.

منها ما قاله أبو عبد الله الحاكم في «المدخل إلى كتاب الإكليل»، قال: والصحيح من الحديث منقسمٌ على عشرة أقسام، خمسةٌ متفقٌ عليها، وخمسة منها مختلف فيها:

فالقسم الأول من المتفق عليها: اختيار البخاري ومسلم، وهو الدرجة الأولى من الصحيح.

ومثاله: الحديث الذي يرويه الصحابيُّ المشهور بالرواية عن الرسول ﷺ، وله راويان ثقتان، ثم يرويه عنه التابعيُّ المشهور بالرواية عن الصحابة، وله راويان ثقتان، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظُ المتقنُ المشهورُ، وله رواةٌ ثقاتٌ من الطبقة الرابعة، ثم يكون شيخُ البخاري أو مسلم حافظاً أو متقناً مشهوراً بالعدالة في روايته. فهذه الدرجة الأولى من الصحيح(٤).

---

(١) «هدي الساري» ص١٠.
(٢) «مجموع الفتاوى»: (١٨/ ٤٢).
(٣) «شرح علل الترمذي»: (١/ ٣٩٨).
(٤) «المدخل إلى كتاب الإكليل» ص٣٣.

وقد نقض العلماء عليه ما ادَّعى من أنه شرط الشيخين بما في «الصحيح» من الغرائب التي تفرد بها بعض الرواة.

قال ابن طاهر المقدسي: إنَّ البخاريَّ ومسلماً لم يشترطا هذا الشرط، ولا نُقل عن واحد منهما أنه قال ذلك، والحاكمُ قَدَّر هذا التقدير، وشَرَط لهما هذا الشرط على ما ظنَّ.

ولعَمْري إنه شرطٌ حسنٌ لو كان موجوداً في كتابيهما، إلَّا أنَّا وجدنا هذه القاعدة التي أسَّسها الحاكمُ منتقِضةً في الكتابين جميعاً.

فمن ذلك في الصحابة أنَّ البخاري أخرج حديث قيس بن أبي حازم، عن مِرداس الأسلمي: «**يذهب الصالحون أولاً فأولاً**» الحديث. وليس لمرداسٍ راوٍ غيرُ قيس.

وأخرج هو ومسلم حديث المسيَّب بن حَزْن في وفاة أبي طالب. ولم يَرو عنه غيرُ ابنه سعيد.

وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن تَغْلِب: «**إني لأعطي الرجلَ والذي أَدَعُ أحبُّ إليَّ**» الحديث. ولم يَرو عن عمرو غير الحسن.

هذا في أشياء عند البخاري على هذا النحو.

ثم ذكر أمثلةً على هذا النحو عند مسلم، ثم قال:

ولو اشتغلنا بنقض هذا الفصل الواحد في التابعين وأتباعهم، ومن روى عنهم إلى عصر الشيخين، لأَرْبَى على كتابه «المدخل» أجمع[(١)].

وذكر الحازمي أنَّ قول الحاكم هذا هو قول من لم يُمْعِن الغوص في خبايا «الصحيح»، ولو استقرأ الكتاب حقَّ استقرائه، لوجد جملة من الكتاب ناقضة عليه دعواه[(٢)]. ثم ردَّ على الحاكم بمثل ما ردَّ ابن طاهر عليه[(٣)].

وقال الحافظ ابن حجر في «النكت على كتاب ابن الصلاح» في ردِّه على الحاكم: أما القسمُ الأول الذي ادعى أنه شرطُ الشيخين فمنقوضٌ بأنهما لم يشترطا ذلك ولا يقتضيه تصرُّفُهما، وهو ظاهرٌ بيِّنٌ لمن نظر في كتابيهما.

وأما زَعْمُه بأنه ليس في الصحيحين شيء من رواية صحابيٍّ ليس له إلَّا راوٍ واحد، فمردود بأنَّ البخاري أخرج حديث مرداس الأسلميِّ ﷺ، وليس له راوٍ إلَّا قيسُ بن حازم، في أمثلة كثيرة مذكورة في أثناء الكتاب.

وأما قوله بأنه ليس في الصحيحين من رواية تابعيٍّ ليس له إلَّا راوٍ واحد، فمردود أيضاً، فقد خرَّج البخاريُّ حديثَ الزهري عن عمر بن محمد بن جُبير بن مُطْعم، ولم يرو عنه غير الزهري، في أمثلة قليلة لذلك[(٤)].

وقال في «هدي الساري»: والشرطُ الذي ذكره الحاكم وإن كان مُنتَقَضاً في حقِّ بعض الصحابة الذين أخرج لهم[(٥)]، فإنه معتبَر في حقِّ مَن بعدَهم، فليس في الكتاب حديثٌ أصلٌ من رواية من ليس له إلَّا راوٍ واحد قط[(٦)].

---

(١) «شروط الأئمة الستة» ص٩٦-٩٩.

(٢) «شروط الأئمة الخمسة» ص١٢٩.

(٣) المصدر السابق ص١٣٤ وما بعدها.

(٤) «النكت»: (١/ ٣٦٧-٣٦٨).

(٥) أي البخاري.

(٦) «هدي الساري» ص٩.

تأويل كلام الحاكم:

ذهب بعض العلماء إلى أنَّ الحاكم أراد من كلامه أنَّ كلَّ راوٍ في الكتابين يُشترَط له راويان، لا أنه يُشترَط أن يتفقا في رواية ذلك الحديث بعينه.

قال أبو علي الجياني الغساني ـ فيما نقله عنه القاضي عياض ـ: وليس مراده ـ أي الحاكم ـ أن يكون كل خبر روياه يجتمع فيه راويان عن صحابيِّه وتابعيه ومن بعده، فإنَّ ذلك يعِزُّ وجودُه، وإنما المراد أنَّ هذا الصحابي وهذا التابعي قد روى عنه رجلان خَرَجَ بهما عن حدِّ الجهالة[1].

ومال الحافظ ابن حجر إلى هذا القول في «النكت على ابن الصلاح»[2].

غير أنَّ هناك من العلماء من لم يرتض هذا التأويل، منهم أبو عبد الله بن المَوَّاق، فقد قال ـ فيما نقله عنه السيوطي ـ: ما حمل الغسَّاني عليه كلام الحاكم، وتبعه عليه عياض وغيره، ليس بالبيِّن، ولا أعلم أحداً روى عنهما أنهما صَرَّحا بذلك، ولا وجود له في كتابيهما، ولا خارجاً عنهما، فإن كان قائل ذلك عرفه من مذهبهما بالتصفح، لتصرفهما في كتابيهما، فلم يُصب، لأنَّ الأمرين معاً في كتابيهما، وإن كان أخذه من كون ذلك أكثريًّا في كتابيهما، فلا دليل فيه على كونهما اشترطاه.

ولعلَّ وجود ذلك أكثريًّا إنما هو لأنَّ من روى عنه أكثر من واحد أكثر ممَّن لم يرو عنه إلا واحد من الرواة مطلقاً، لا بالنسبة إلى ماخُرِّج له منهم في الصحيحين، وليس من الإنصاف إلزامهما هذا الشرط من غير أن يثبت عنهما ذلك، مع وجود إخلالهما به، لأنهما إذا صحَّ عنهما اشتراط ذلك، كان في إخلالهما به دَرَكٌ عليهما[3].

ذكر من وافق الحاكم فيما ذهب إليه:

وما ذهب إليه الحاكم ذهب إليه غير واحد من العلماء، منهم تلميذه البيهقي في «السنن الكبرى»، فإنه قال عند ذكره حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله ﷺ قال: «في كل أربعين من الإبل السائمة...»: فأما البخاري ومسلم رحمهما الله، فإنهما لم يخرجاه جرياً على عادتهما في أنَّ الصحابي أو التابعي إذا لم يكن له إلا راوٍ واحد لم يخرجا حديثه في الصحيحين[4].

وأيَّد مذهب الحاكم أيضاً الإمام مجد الدين ابن الأثير في «جامع الأصول»[5].

وقال ابن العربي: كان مذهب الشيخين أنَّ الحديث لا يثبت حتى يرويه اثنان، وهو مذهب باطل، بل رواية الواحد عن الواحد صحيحة إلى النبيِّ ﷺ[6].

وظاهر عبارته تُشعِر بأنَّ الشيخين يشترطان التعدد حتى في الصحابة، وعبارة الحاكم تشعر بخلاف ذلك.

قال ابن رُشيد: العجب منه كيف يدَّعي عليهما ذلك ثم يزعم أنه مذهب باطل، فليت شعري من أعْلَمَه بأنهما

---

(١) «إكمال المعلم»: (١/ ٨٣).
(٢) (١/ ٢٤٠).
(٣) «تدريب الراوي» ص٧٥.
(٤) «السنن الكبرى»: (٤/ ١٠٥).
(٥) (١/ ١٦٠ـ ١٦١).
(٦) نقله عنه السيوطي في «تدريب الراوي» ص٣٧.

اشترطا ذلك، إن كان منقولاً فليبيِّن طريقه لننظر فيها، وإن كان عرفه بالاستقراء فقد وَهِم في ذلك، ولقد كان يكفيه أول حديث في البخاري، وما اعتُذر به عنه فيه تقصير، لأنَّ عمر لم ينفرد به وحده، بل انفرد به علقمة عنه، وانفرد بِهِ محمد بن إبراهيم عن علقمة، وانفرد به يحيى بن سعيد عن محمد، وعن يحيى تعددت رُوَاتُه[١].

ومن الشروط التي ذكرها بعض العلماء أنها من شروط الشيخين، وليست كذلك:

قولُ أبي حفص عمر المَيَّانجي في كتابه «مالا يسع المحدِّث جهله»: شرط الشيخين في صحيحيهما أن لا يُدخِلا فيه إلا ما صحَّ عندهما، وذلك ما رواه عن النبيِّ ﷺ اثنان فصاعداً، وما نقله عن كلِّ واحدٍ من الصحابة أربعة من التابعين فأكثر، وأن يكون عن كلِّ واحد من التابعين أكثر من أربعة[٢].

قال الحافظ ابن حجر: هذا الذي قاله الميانجي مستغنٍ بحكايته عن الرد عليه، فإنهما لم يشترطا ذلك، ولا واحد منهما. وكم في الصحيحين من حديث لم يروه إلَّا صحابيٌّ واحدٌ، وكم فيهما من حديث لم يروه إلَّا تابعيٌّ واحدٌ، وقد صرَّح مسلم في «صحيحه» ببعض ذلك[٣]. وإنما حكيت كلام الميانجي هنا، لأتعقبه لئلَّا يُغْتَرَّ به[٤].

ثالثاً: اشتراط البخاري لُقِيَّ الراوي لمن روى عنه بصيغة «عن»، وعدم قبول رواية المُعَنْعِن بمجرَّد المعاصرة:

الحديث المُعَنْعَن: ما إسنادُه فلانٌ عن فلان[٥].

اختلف العلماء في الحديث المعنعن، هل هو من المتصل أو المنقطع؟ على قولين:

١ـ قيل: إنه منقطع حتى يتبيَّن اتصاله.

٢ـ والصحيح الذي عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول أنه متصل بشروط، اتفقوا على شرطين منها، واختلفوا في اشتراط ما عداهما.

أما الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لابُدَّ منهما ـ ومذهب مسلم الاكتفاء بهما ـ فهما:

١ـ ألَّا يكون المعنعِنُ مدلِّساً.

٢ـ أن يمكن لقاء المعنعِن بمن عنعن عنه.

وأما الشروط التي اختلفوا في اشتراطها زيادة على الشرطين السابقين، فهي:

١ـ ثبوت اللقاء، وهو قول البخاري وابن المديني والمحققين.

---

(١) انظر «تدريب الراوي» ص٣٨.

(٢) «مالا يسع المحدث جهله» ص٢٦٦، ضمن «خمس رسائل في علوم الحديث» باعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

(٣) من ذلك قوله عقب الحديث (٤٢٦١): هذا الحرف ـ يعني قوله: «تَعَالَ أُقَامِرْكَ فليتصدق» ـ لا يرويه أحد غيرُ الزهري، وللزهري نحوٌ من تسعين حديثاً يرويه عن النبيِّ ﷺ، لا يشاركه فيه أحدٌ بأسانيدَ جِيادٍ.

(٤) «النكت على كتاب ابن الصلاح»: (١/ ٢٤١).

(٥) «الموقظة» للذهبي ص٤٤.

٢ـ طول الصُّحْبة، وهو قول أبي المظفر السمعاني.

٣ـ معرفته بالرواية عنه، وهو قول أبي عمرو الداني(١).

قال الحافظ ابن حجر: من حَكَم بالانقطاع مطلقاً شدَّد، ويليه مَن شَرَط طول الصُّحبة، ومن اكتفى بالمعاصرة سَهَّل، والوسط الذي ليس بعده إلَّا التعنُّت مذهبُ البخاري ومن وافقه، وما أورده مسلم عليهم من لزوم ردِّ المعُنْعَن دائماً لاحتمال عدم السماع ليس بوارد، لأنَّ المسألة مفروضة في غير المدلِّس، ومن عنعن ما لم يسمعه فهو مدلِّس(٢).

وقضية الإسناد المعنعن وقع حولها كلام كثير، فذهب البخاري فيها مذهباً وافقه أقوام، وذهب مسلمٌ مذهباً آخر وافقه أقوام أيضاً، وإليك تفصيل ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: مذهب مسلم على ما صرَّح به في مقدمة «صحيحه»(٣) وبالَغَ في الرَّدِّ على من خالفه أنَّ الإسنادَ المعنعَن له حُكمُ الاتصال، إذا تعاصر المعنعِنُ ومَن عَنعَن عنه، وإن لم يَثْبت اجتماعُهما، إلا إن كان المعنعِن مدلِّساً. والبخاريُّ لا يحمل ذلك على الاتصال حتى يَثْبُت اجتماعُهما ولو مرَّة. وقد أظهر البخاري هذا المذهب في «تاريخه»، وجرى عليه في «صحيحه» وأكثر منه، حتى إنه ربما خَرَّجَ الحديث الذي لا تعلُّق له بالباب جُملةً إلَّا ليُبيِّن سماعَ راوٍ من شيخه، لكونه قد أخرج له قبل ذلك شيئاً مُعنعَناً، وسترى ذلك واضحاً في أماكنه إن شاء الله تعالى، وهذا ما ترجَّح به كتابُه(٤).

فمذهبُ البخاريِّ ومذهب شيخه عليِّ بن المديني في الحديث المعنعَن أنه يُحمَل على الاتصال بشرطين:

الأول: أن يَثْبت لقاءُ الراوي لمن روى عنه بالعنعنة.

الثاني: أن يكون بريئاً من وصمة التدليس.

أما مسلم فمذهبُه أنَّ الحديث المعنعَن محمول على الاتصال بمجرَّد إمكان اللقاء دون ثبوت أصله، فمتى كان الراوي بريئاً من تهمة التدليس، وكان لقاؤه لمن روى عنه بالعنعنة ممكناً من حيث السِّنُّ والبلد، كان الحديث متصلاً وإن لم يأت أنهما اجتمعا قط، وادَّعى مسلم الإجماع في أنَّ المعاصرة كافية، قال:

القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً، أنَّ كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً، وجائز ممكن له لقاؤه والسماع منه، لكونهما جميعاً كانا في عصر واحد، وإن لم يأتِ في خبر قط أنهما اجتمعا ولا تشافها بكلام، فالرواية ثابتة، والحُجَّة بها لازمة، إلا أن يكون هناك دلالة بينة أنَّ هذا الراوي لم يَلْقَ من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئاً، فأما والأمر مبهم على الإمكان الذي فسَّرنا، فالرواية على السماع أبداً، حتى تكون الدلالة التي بيَّنَّا(٥).

---

(١) انظر «شرح النووي على مسلم»: (١/١٢٨)، و«المنهل الروي» لابن جماعة ص٤٨، و«تدريب الراوي» ص١٤٠ـ ١٤١.

(٢) نقله عنه السيوطي في «تدريب الراوي» ص١٤١.

(٣) ص٧٤.

(٤) «هدي الساري» ص١٢.

(٥) مقدمة مسلم لـ«صحيحه» ص٧٤.

وقد تعقَّب الإمامُ النوويُّ الإمامَ مسلماً فيما ذهب إليه، فقال: وهذا الذي صار إليه مسلم، قد أنكره المحققون، وقالوا: هذا الذي صار إليه ضعيف، والذي ردَّه هو المختار الصحيح الذي عليه أئمة هذا الفن: علي بن المديني والبخاري وغيرهما[١].

ثم قال النووي: ودليل هذا المذهب المختار الذي ذهب إليه ابن المديني والبخاري وموافقوهما أنَّ المعنعَن عند ثبوت التلاقي إنما حمل على الاتصال، لأنَّ الظاهر ممَّن ليس بمدلِّس أنه لا يطلق ذلك إلا على السماع، ثم الاستقراء يدلُّ عليه، فإنَّ عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلَّا فيما سمعوه إلا المدلِّس، ولهذا رددنا رواية المدلِّس، فإذا اثْبَتَ التلاقي غلب على الظن الاتصال، والباب مبني على غلبة الظن، فاكتفينا به، وليس هذا المعنى موجوداً فيما إذا أمكن التلاقي ولم يثبت، فإنه لا يغلب على الظن الاتصال، فلا يجوز الحمل على الاتصال ويصير كالمجهول، فإنَّ روايته مردودة لا للقطع بكذبه أو ضعفه، بل للشك في حاله، والله أعلم[٢].

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي بعد أن تعرَّض لشرح مذهب مسلم ومذهب علي بن المديني والبخاري في الحديث المعنعَن بشرطه ورجَّح مذهبهما وأطال في ترجيحه، قال:

وكثير من العلماء المتأخرين على ما قاله مسلم رحمه الله تعالى، من أنَّ إمكانَ اللُّقيِّ كافٍ في الاتصال من الثقة غيرِ المدلِّس. وهذا ظاهر كلام ابن حبان وغيره...

وأما جمهور المتقدمين فعلى ما قاله ابن المديني والبخاري، وهو القول الذي أنكره مسلم على من قاله... وما قاله ابن المديني والبخاري هو مقتضى كلام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهم من أعيان الحُفَّاظ...

فإن قال قائل: هذا يلزم منه طَرْحُ أكثر الأحاديث، وتَرْكُ الاحتجاج بها.

قيل: من ها هنا عَظُمَ ذلك على مسلم رحمه الله تعالى.

والصواب أنَّ ما لم يَرِدْ فيه السماعُ من الأسانيد، لا يُحكَم باتصاله، ويُحتَجُّ به مع إمكان اللُّقيِّ كما يحتجُّ بمرسَل أكابر التابعين، كما نصَّ عليه الإمام أحمد[٣].

واحتجَّ مسلم على فساد ما ذهب إليه مخالفه بأنَّ هناك أحاديث اتفق الأئمة على صِحَّتها، ومع ذلك ما رُوِيَت إلا معنعَنة، ولم يأت في خبر قَطُّ أنَّ بعضَ رواتها لقي شيخه.

قال الحافظ ابن حجر: لا يلزم من نفي ذلك عنده نفيه في نفس الأمر[٤].

ثم ذكر الحافظ ابن حجر أحاديث ادعى مسلم أنها ما رُويت إلَّا معنعنة، قد ثبت السماع فيها عند غيره، بل إن بعضها ذكرها مسلم في «صحيحه» بلفظ السماع، قال الحافظ: وأعجب من ذلك أنَّا وجدنا بطلان بعض ما نفاه في نفس «صحيحه»[٥].

---

(١) «شرح النووي على مسلم»: (١/١٢٨).

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) «شرح علل الترمذي»: (١/ ٣٦٤ ـ ٣٧٤) مختصراً.

(٤) «النكت على كتاب ابن الصلاح»: (٢/ ٥٩٦).

(٥) المصدر السابق نفسه.

ثم قال: وإنما كان يتمُّ له النقض والإلزام لو رأى في «صحيح البخاري» حديثاً معنعناً لم يثبت لُقي رواية لشيخه فيه، فكان ذلك وارداً عليه، وإلّا فتعليل البخاري لشرطه المذكور متجه، والله أعلم[١].

وقد تبع مسلماً فيما ذهب إليه جماعةٌ من العلماء، منهم ابن حبان، والقاضي أبو بكر الباقلاني، والإمام محمد بن إبراهيم بن جماعة في «المنهل الروي»، والطِّيبي في «خلاصته»، والصنعاني في «توضيع الأفكار»، وغير هؤلاء.

والحاصل في المسألة أنَّ شرط البخاري ومن وافقه في الحديث المعنعن أحوط، قال الحافظ ابن حجر: وإن سلَّمنا ما ذكره مسلم من الحكم بالاتصال، فلا يخفى أنَّ **شرط البخاري أوضح في الاتصال**[٢].

أما مذهب مسلم ومن تابعه فهو أوسع، قال اللكنوي: والحاصل أنهم قد اختلفوا فيه ـ أي في الحديث المعنعن بشرطه ـ على ستة أقوال، كلها مرجوحة مردودة، إلا مذهب البخاري ومن تبعه، وهو أحوط، ومذهب مسلم ومن تبعه، وهو أوسع، فقد دار الفتوى بينهما[٣].

وعلى كلٍّ فالجميع قَصَد الخير والحِفَاظ على السنة، فالبخاري أراد الحفاظ عليها بأن لا يُحتَجَّ منها إلّا بما ثبت بأحْوَطِ الطرق في ثبوتها، ومسلم أراد الحِفَاظَ عليها من أن يُعَطَّل شطرٌ كبير منها بالتشدُّد في شروط قبولها. فرحم الله الجميع وأجزل لهم المثوبة.

رابعاً: المراد بقولهم: على شرط الشيخين:

قال السخاوي في «فتح المغيث»: ثم ما المراد بقوله: على شرطهما؟ فعند النووي وابن دقيق العيد والذهبي ـ تبعاً لابن الصلاح ـ هو أن يكون رجال ذلك الإسناد المحكوم عليه بأعيانهم في كتابيهما، وتصرف الحاكم يقوِّيه، فإنه إذا كان عنده الحديث قد أخرجا معاً أو أحدهما لرُواته قال: صحيح على شرطهما أو أحدهما،

---

(١) المصدر السابق: (٢/٥٩٨).

تنبيه: تعقب الشيخ عبدُ الفتاح أبو غدة هنا الحافظَ ابن حجر بحديث، وقف عليه عرضاً، قال: وقد يجد غيرَه الباحثُ في «صحيح البخاري» عن ذلك.

والحديث الذي أورده هو في البخاري تعليقاً بعد الرواية (٢٠٥) وفيه قول البخاري: وتابعه معمر، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عمرو قال: رأيت النبيَّ ﷺ. اهـ.

ثم نقل كلام الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (١/٣٠٨) أن هذه المتابعة إنما هي في المتن لا في الإسناد، وأنَّ الأصيلي قال: متابعة معمر مرسلة، لأن أبا سلمة لم يسمع من عمرو، قال الحافظ: قلت: سماع أبي سلمة من عمرو ممكن، فإنه مات بالمدينة سنة ستين، وأبو سلمة مدني ولم يوصف بتدليس، وقد سمع من خلق ماتوا قبل عمرو.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: فهذا إسناد فيه عنعنة الثقة غير المدلِّس عمن لم يثبت لقاؤه له، وإنما يمكن لقاؤه له، فهذا مذهب مسلم وقد سار عليه البخاري هنا في كتابه وفي ذكره هذه المتابعة. اهـ. انظر التتمة الثالثة التي في آخر كتاب «الموقظة» للذهبي ص١٢٤ تعليقاً.

قلنا: وهذا التعقيب غير وارد هنا على الإمام البخاري، لأن موضوع الكتاب في الأحاديث المسندة، أما المعلقات والمتابعات فليست بمسندة، ولهذا لم يتعرَّض الدارقطني فيما تتبعه على الصحيحين للمعلقات والمتابعات لعلمه بأنها ليست في موضوع الكتاب لعلمه أنها ذُكرت استئناساً واستشهاداً، وقد سبق بيان شيء من ذلك ص١٤١.

(٢) «هدي الساري» ص١٢.

(٣) «ظفر الأماني» ص٢٤٣.

وإذا كان بعض رواته لم يُخرجا له قال: «صحيح الإسناد» وحسب. ويتأيد بأنه حكم على حديث من طريق أبي عثمان بأنه صحيح الإسناد، ثم قال: وأبو عثمان هذا ليس هو النهدي، ولو كان النهدي لحكمت بالحديث على شرطهما[١].

لكن لا بد من التنبه إلى أنه لا يصحُّ الحكم على الحديث بكونه على الشرط لمجرد وجود رواته في الكتاب، بل لابد من مراعاة كيفية الرواية عنه، فرُبَّ ثقة يكون من شرط الصحيح في بعض شيوخه الثقات دون بعض، وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر:

ووراء ذلك كلّه أن يروي إسناداً ملفقاً من رجالهما، كسماك عن عكرمة عن ابن عباس، فسماك على شرط مسلم فقط، وعكرمة انفرد به البخاري، والحقُّ أنَّ هذا ليس على شرط واحد منهما[٢].

وما ذهب إليه ابن الصلاح ومن تبعه، انتقضه الصنعاني في «توضيح الأفكار» فقال:

الثالث مما قيل: إنه شرط الشيخين ما أفاده قوله: (وقال النووي[٣]: إنَّ المراد بقولهم)[٤] أي: أئمة الحديث (على شرطهما: أن يكون رجال إسناده في كتابيهما، لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما ولا في غيرهما، قال زين الدين[٥]: وقد أخذ هذا من ابن الصلاح، فإنه لما ذكر كتاب «المستدرك» للحاكم، قال: إنه أودعه ما رآه على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواتهما في كتابيهما، إلى آخر كلامه) وهو قوله: أو على شرط البخاري وحده، أو على شرط مسلم وحده (وعلى هذا) الذي ذكره ابن الصلاح (عمل الشيخ تقي الدين) ابن دقيق العيد (فإنه ينقل عن الحاكم تصحيحه لحديث على شرط البخاري مثلاً، ثم يعترض عليه بأنَّ فيه فلاناً ولم يخرج له البخاري، وكذلك فعل الذهبي في مختصر المستدرك) فدلَّ هذا منه ومن الشيخ تقي الدين أنهما جعلا شرط البخاري ومسلم وجودَ رجال الإسناد في كتابيهما، وأنَّ شرطهما هو روايتهما عن الراوي في كتابيهما كما قاله النووي، وتبعهم الحافظ ابن حجر فقال في «النخبة» وشرحها[٦]: والمراد به ـ أي: شرطهما ـ: رواتهما مع باقي شروط الصحيح. (وليس ذلك منهم بجيد، فإنَّ الحاكم صرَّح في خطبة كتابه «المستدرك» بخلاف ما فهموه عنه، فقال: وأنا أستعين بالله تعالى على إخراج أحاديث رواتُها ثقات، قد احتجَّ بمثلها الشيخان أو أحدهما)[٧]، فقوله: «بمثلها» أي: بمثل رواتها لا أنهم أنفسهم، وحينئذ فلا يصح جعل شرطهما ما ذكره ابن الصلاح ومن تبعه إذا كان مستندهم هو صنيع الحاكم في «المستدرك»، فإنَّ كلامه في الخطبة لا يوافق ما قالوه.

قلت ـ القائل هو الأمير الصنعاني ـ: وجود من ليس من رواتهما في حديث يقول فيه: «على شرطهما» دليل على أنه لا يقول بأنَّ شرطهما رواتهما، وكيف يجهل رجالهما مع شدة عنايته بكتابيهما، ويجهل شرطهما مع

(١) «فتح المغيث» للسخاوي: (١/ ٤٨). وانظر «النكت» لابن حجر: (١/ ٣١٩ ـ ٣٢١).

(٢) انظر «النكت على كتاب ابن الصلاح»: (١/ ٣١٥)، وهو بالمعنى، عنه ونقله عنه بهذا اللفظ السيوطي في «تدريب الراوي» ص٧٧.

(٣) في «التقريب والتيسير» وهو الذي شرحه السيوطي في «تدريب الراوي» ص٧٥.

(٤) ما بين الأقواس هو كلام ابن الوزير الصنعاني في «تنقيح الأنظار»، وهو الكتاب الذي شرحه الأمير الصنعاني في «توضيح الأفكار».

(٥) في «شرح التبصرة والتذكرة» ص٦٦، و«فتح المغيث» له أيضاً ص٣٧.

(٦) «نزهة النظر» ص٦٦.

(٧) «المستدرك»: (١/ ٤٢).

أنه قد ذكر ابن الأثير في مقدمة كتابه «جامع الأصول» نقلاً عن الحاكم قال: «شرط الشيخين: أن يرويا حديث الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله ﷺ، وله راويان ثقتان. . .»[١]، رجحه ابن الأثير، وذهب إليه ابن العربي المالكي[٢]، وحينئذٍ فإذا قال الحاكم: «على شرطهما»، فالمراد ما ذكره هو، وقد نقله عنه الحافظ ابن حجر في شرح النخبة[٣]، ولكنه رَدَّه.

ثم تكلَّم الصنعاني على أقسام الصحيح، وأنهم جعلوا ما هو على شرطهما قسماً، ولم يتعيَّن لهما شرط، فهو إحالة على مجهول. . . إلى أن قال: «ثم بقي بحثٌ في تعقُّب الشيخ تقي الدين على الحاكم حيث يقول: «على شرطهما»، فيقول: «فيه فلان ولم يخرج له البخاري»، وذلك أن تَرْك البخاري التخريج عن شخص ليس دليلاً على أنه ليس على شرطه عند الحاكم، فإنَّ الحاكم قائل بأنَّ شرطهما ما قدمناه عنه بلفظه، وأشرنا إليه قريباً، فتصريحه بشرطهما عنده يدل على أنه لا يقول بأنَّ شرطهما رُوَاتُهما، وبما صرَّح به من شرطهما ينبغي أن يُتَعَقَّب كلام ابن دقيق العيد في تعقُّبه للحاكم بأن فلاناً لم يخرج له البخاري مثلاً، وذلك لأنَّ عدم إخراج البخاري عن فلان ليس دليلاً أنه ليس على شرطه عند الحاكم، بل كل من وُجِدت فيه الصفات التي ذكرها الحاكم، وجعلها شرط رواة الشيخين، فهو على شرطهما وإن لم يخرجا عنه، فإذا أُريدَ الانتقاد على الحاكم إذا قال: «على شرطهما»، ثم وجدنا فيه رجلاً لم يخرجا عنه، نظرنا في صفات ذلك الرجل: هل هو جامع لما ذكره الحاكم من الصفات في شرط رواتهما؟ فلا اعتراض عليه بأنه لم يخرج له الشيخان مثلاً، فالمعتبر وجود الشرط في الراوي، لا وجوده عندهما أو عند أحدهما.

وبعد هذا تعرف أنَّ قوله في خطبة «المستدرك»: «قد احتجَّ بمثلها»، أي: مثل رواتها في صفاتهم التي ذكرها، وقد يكونون هم أنفسهم. أو من اتصف بصفاتهم، إذ ذاك هو المعتبر عنده، لا أن شرطهما عنده وجود الراوي في كتابيهما كما عرفته من كلامه الذي نقله عنه ابن الأثير والحافظ ابن حجر، وإن كان كلاماً غير مقبول، لكن المراد تطبيق كلامه على ما صرَّح هو به، لا على كلام غيره كما فعله زين الدين.

ويلزم زين الدين أنَّ الحاكم لم يُخرج عمَّن خرَّجا عنه في كتابه «المستدرك» أصلاً، ولذا قال الزين: لا أنهم أنفسهم، وهذا خلاف الواقع، فلم يُرِد الحاكم في خطبته إلَّا مثل من كان على صفة رواتهما التي هي شرطهما عنده أعم من أن يكونوا نفس رواتهما، أو غيرهما ممَّن له تلك الصفات.

(ويحتمل أن يراد بمثل تلك الأحاديث) فيكون ضمير «بمثلها» للأحاديث لا لرواتها (وإنما تكون مثلها إذا كانت بنفس رواتها) وبهذا الاحتمال يتمُّ ما ادعاه ابن الصلاح ومن تبعه. قال زين الدين: وفيه نظر. أي: في احتمال أن يراد بمثل تلك الأحاديث نفس رواتها، فأفاد أنه لم يرتض الاحتمال الذي به يتم مراد ابن الصلاح ومن تبعه.

(وقد تبيَّن أنَّ مراد الحاكم ما ذكره زين الدين بإخراجه) أي الحاكم (لحديث من لم يخرج حديث البخاري

---

(١) «جامع الأصول»: (١/ ١٦٠- ١٦١).

(٢) راجع ما سلف ص ١٥٤ ما بعدها، ففيه كلام الحاكم ومن وافقه وانتقاضُ العلماء لهذا الشرط.

(٣) «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» ص٤٦- ٤٧.

ومسلم، وكلامه يقتضي ذلك من غير هذه القرينة) التي هي إخراجه لحديث من لم يُخرج له الشيخان (فكيف معهما؟ والله أعلم).

واعلم أنه لا ريب أنَّ في كتاب الحاكم جماعةً من رجال الشيخين قطعاً، وجماعة من غير رجالهما قطعاً، فلا يتم حمل المثلية في خطبة «المستدرك» على غير رواتهما، ولا على نفس رواتهما، بل يتعيَّن حمله على من اتصف بصفات رواتهما، وحصل فيه شرطهما الذي قرره الحاكم نفسه في «المدخل» كما قررناه قريباً[١]. فقول المصنِّف: «إنه قد تبيَّن أنَّ مراد الحاكم بالمثل ما ذكره الزين» غير صحيح، إذ ظاهره أنه ليس في كتاب الحاكم أحد من رجال الصحيحين، وهذا باطل، وقول المصنِّف: «إنه قد أخرج حديث من لم يخرج له الشيخان» مُسَلَّم، لكن من أين له أنه لم يخرج لمن أخرج له الشيخان؟ كيف وقد قدَّم المصنِّف كلام الذهبي بأنَّ في «المستدرك» قدر النصف صحيحاً على شرط الشيخين. والمراد به أنه رواه برجالهما، لأنَّ ذلك شرطهما عند الذهبي كما قاله الزين آنفاً، ثم قال: وقدر الربع على شرطهما، أي: ليس رجاله رجال الصحيحين، فلذا قلنا قطعاً في الطرفين، وبه يتبيَّن لك أنَّ الحقَّ في كلام الحاكم في المثلية ما ألهمنا الله إليه، لا ما قاله زين الدين والمصنف». انتهى كلام الصنعاني[٢].

وهذا كله لا يتنافى مع ما نقلناه عن الحازمي ص١٥٢ وما بعدها في شرط الشيخين، فالحازمي أراد الصفات التي راعاها كلٌّ من الشيخين في الرجال الذين أخرجا لهم في كتابيهما، وابن الصلاح ومن وافقه أو خالفه أرادوا تفسير قول الحاكم في «المستدرك»: «صحيح على شرط الشيخين» أو «صحيح على شرط البخاري» أو «صحيح على شرط مسلم»[٣].

المبحث الثاني

منهج الإمام البخاري في انتقاء رجاله، وعددهم، ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم، وورعه وعدم تعصبه، وإخراجه عن المبتدعة[٤]

أولاً: منزلة رجال البخاري وأقسامهم:

قال الحافظ الذهبي: من أخرج له الشيخان على قسمين:

أحدهما: ما احتجَّا به في الأصول.

وثانيهما: من خرَّجا له متابعة وشهادة[٥] واعتباراً.

فمن احتجَّا به أو أحدُهما، وتُكُلِّم فيه:

فتارةً يكون الكلام فيه تعنُّتاً، والجمهور على توثيقه، فهذا حديثُه قويٌّ أيضاً.

---

(١) وهو منتقض بما قدمناه ص١٥٤ وما بعدها. (٢) «توضيح الأفكار»: (١/١٠٨ ـ ١١٢) بتصرف يسير.

(٣) انظر «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» ص٦٦ (تعليق).

(٤) هذا المبحث مستفاد ترتيبُه من كتاب «الإمام البخاري» لعبد الستار الشيخ ص٤٠٥ وما بعدها.

(٥) أي: استشهاداً.

وتارة يكون الكلام في تليينه وحفظه له اعتبار، فهذا حديث لا ينحطُّ عن مرتبة الحسن، التي قد نُسَمِّيها: من أدنى درجات الصحيح.

فما في الكتابين بحمد الله رجلٌ احتجَّ به البخاري أو مسلم في الأصول، ورواياتهُ ضعيفة، بل حَسَنةٌ أو صحيحة.

ومن خرَّج له البخاري أو مسلم في الشواهد والمتابعات، ففيهم من في حفظه شيءٌ، وفي توثيقه تردُّد.

فكلُّ من خُرِّج له في الصحيحين فقد قفز القنطرة[1]، فلا مَعْدِل عنه إلا ببرهان بيِّن[2].

ثانياً: منهج البخاري في انتقائهم، وتخريج أحاديثهم، وتشدُّده في الرواية لهم:

يظن بعض العلماء أنَّ صاحِبَي الصحيحين يكتفيان في التصحيح بمجرد النظر إلى حال الراوي في العدالة والضبط وعدم الإرسال، من غير نظر إلى غير ذلك. وليس الأمر كما يظنون، بل ينظران مع ذلك إلى حال من رَوَى في كثرة ملازمته له أو قِلَّتها، أو كونه من بلده ممارساً لحديثه، أو غريباً عن بلد مَن أَخَذ عنه، إلى غير ذلك من الأمور المهمة الغامضة التي لا يَشعُر بها إلَّا من أمْعَن النظر فيها، مع البراعة في الحديث وأصوله.

وقد يروي أحدهما عن رجل في المتابعات والشواهد دون الأصل، وقد يروي عنه ما عُرف من طريق غيره، ولا يروي ما انفرد به، وقد يَترُك من حديث الثقة ما عَلِمَ أنه أخطأ فيه، فَيَظُنُّ من لا خبرة له أنَّ كلَّ ما رواه ذلك الشخص يحتجُّ به أربابُ الصحيح، وليس الأمر كذلك[3].

وقال الحافظ في مَعْرِض الدفاع عن مَن طُعِن فيهم من رجال البخاري وأسباب ذلك الطعن:

ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب «الصحيح» لأيِّ راوٍ كان مقتضٍ لعدالته عنده، وصحة ضبطه، وعدم غفلته، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين: «الصحيحين».

وهذا معنًى لم يَحصُل لغير من خُرِّج عنه في «الصحيح»، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذُكِر فيهما، هذا إذا خُرِّج له في الأصول.

فأمَّا إن خُرِّج له في المتابعات والشواهد والتعاليق، فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره، مع حصول اسم الصِّدق لهم...

ثم ذكر أنَّ الطَّعْنَ في أحدٍ من رجال «الصحيح» لا يُقبَل إلَّا بقادحٍ واضح، وبيَّن أن أسباب القَدْح مدارها على خمسة أشياء منها الغَلَط، وقال: وأمَّا الغَلَط، فتارة يكثر من الراوي وتارةً يقلُّ، فحيث يوصَف بكونه كثير الغلط، يُنظَر فيما أخرج له، إن وُجد مرويًّا عنده أو عند غيره، من رواية غير هذا الموصوف بالغلط، عُلم أنَّ المعتمَدَ أصلُ الحديث لا خصوص هذه الطريق. وإن لم يوجد إلَّا من طريقه، فهذا قادحٌ يُوجِب التوقُّف عن الحُكْم بصحة ما هذا سبيلُه، وليس في «الصحيح» بحمد الله من ذلك شيء. وحيث يوصَف بقلَّة الغَلَط، كما يُقَال: سَيِّئُ الحِفْظ، أو: له أوهام، أو: له مناكير، وغير ذلكِ من العبارات، فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله، إلا أنَّ الرواية عن هؤلاء في المتابعات أكثرُ منها عند المصنِّف من الرواية عن أولئك[4].

---

(١) أي: صار في عداد الثقات، فلا يُلتفت إلى ما قيل فيه. (٢) «الموقظة» ص٧٩ ـ ٨٠.

(٣) انظر «توجيه النظر» لطاهر الجزائري: (١/٢١٨) باختصار، وراجع ما سلف ص١٥٤.

(٤) «هدي الساري» ص٣٨٤. وسبق بيان شيء من ذلك في مطلب الانتقادات على رجال «الجامع الصحيح» ص١٤٣ وما بعدها.

وقال الإمام الناقد شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي: وأصحاب «الصحيح» إذا رَوَوْا لمن تُكُلِّم فيه وضُعِّف، فإنهم يُثْبِتُون من حديثه ما لم ينفرد به، بل وافق فيه الثقات وقامت شواهدُ صِدْقه.

وفي هذا الموضع يَعرض الغَلَط لطائفتين من الناس:

إحداهما: يَرونَ الرجل قد أُخرج له في «الصحيح» فيحكمون بصحه كلِّ ما رواه، حيث رأوه في حديث قالوا: «هذا حديث صحيح على شرط الصحيح». وهو غلط، فإنَّ ذلك الحديث قد يكون مما أُنِكرَ عليه من حديثه، أو يكون شاذًّا أو معللاً، فلا يكون من شرط أصحاب الصحيح، بل ولا يكون حسناً، وقد أخرج البخاري حديث جماعة ونَكَّبَ عن بعضها خارج «الصحيح».

والثانية: يرون الرجل قد تُكُلِّم فيه وقد ضُعِّف، فيجعلون ما قيل فيه من كلام الحُفَّاظ مُوجباً لترك جميع ما رواه، ويُضعِّفون ما صَحَّ من حديثه لطَعْن مَن طَعَنَ فيه... وهذه طريقةٌ ضعيفةٌ، وسالِكُها قاصرٌ في معرفة الحديث وذَوْقِه عن معرفة الأئمة وذوقهم[1].

ـ ويَعتمد البخاري في تخريج حديث المدلِّس على رواية أصحابه الذين يُميِّزون بين ما صرَّح به بالسماع وبين ما دلَّسه.

ـ ومن رُمي بالاختلاط يُخرِّج حديثَه من رواية أصحابه القُدماء الذين أخذوا عنه قبل اختلاطه، ومن أمثلة ذلك:

قال الحافظ في «هدي الساري» في ترجمة حفص بن غياث: اعتمد البخاري على حفصٍ هذا في حديث الأعمش بالسماع، لأنه كان يُميِّز بين ما صرَّح به الأعمش بالسماع وبين ما دلَّسه. نَبَّه على ذلك أبو الفضل بن طاهر، وهو كما قال[2].

وقال في ترجمة سعيد بن إياس الجُرَيْري: وما أخرج البخاري من حديثه إلا عن عبد الأعلى، وعبد الوارث، وبِشْر بن المُفَضَّل، وهؤلاء سمعوا منه قبل الاختلاط. نعم وأخرج له البخاري أيضاً من رواية خالد الواسطي عنه، ولم يتحرَّر لي أمرُه إلى الآن هل سمع منه قبل الاختلاط أو بعده، لكن حديثه عنه بمتابعة بِشْر بن المُفَضَّل[3].

وبيَّن ابن الصلاح في النوع الثاني والستين (معرفة من خَلَطَ في آخر عمره من الثقات) أسبابَ الاختلاط، وحُكْم حديث المختلط، وسَمَّى جماعة من المختلطين، ثم قال:

واعلم أنَّ من كان من هذا القَبيل محتجًا بروايته في الصحيحين أو أحدهما، فإنَّا نعرف على الجملة أنَّ ذلك مما تميَّز، وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط[4].

ـ قال الحافظ في «هدي الساري» في ترجمة إسماعيل بن أبي أُوَيْس: احتجَّ به الشيخان، إلَّا أنهما لم يُكْثِرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري ما تفرَّد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقلَّ مما أخرج له

---

(١) «النكت» للزركشي: (٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٣).
(٢) «هدي الساري» ص٣٩٨.
(٣) المصدر السابق ص٤٠٥.
(٤) «علوم الحديث» ص٢٣٨ ـ ٢٤٠.

البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي فإنه أطلق القول بضَعْفِه، ورَوَى عن سَلَمة بن شَبِيب ما يُوجِب طرحَ روايته، واختلَف فيه قول ابن معين، فقال مَرَّةً: لا بأس به، وقال مَرَّةً: ضعيف، وقال مَرَّةً: كان يَسرق الحديث هو وأبوه، وقال أبو حاتم: محلُّه الصِّدقُ وكان مُغَفَّلاً، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال الدارقطني: لا أختاره في الصحيح. قلت: وروينا في «مناقب البخاري» بسند صحيح أنَّ إسماعيل أخرج له أصولَه، وأذِن له أن ينتقي منها. وأن يُعلِّمَ له على ما يحدِّث به ويُعْرِض عمَّا سواه، وهو مُشْعِرٌ بأنَّ ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يُحتجُّ بشيء من حديثه غير ما في «الصحيح» من أجل ما قدَح فيه النسائي وغيره، إلَّا إن شاركه فيه غيرُه فيُعتَبَر فيه[1].

وقال محمد بن أبي حاتم الورَّاق: سُئل محمد بن إسماعيل عن خبر حديث فقال: يا أبا فلان، تراني أدَلِّس؟! تركتُ أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر، وتركتُ مثلَه أو أكثر منه لغيره لي فيه نظر[2].

وروى الترمذي عن البخاري قال: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى هو صدوق، ولا أروي عنه، لأنه لا يَدْري صحيحَ حديثه من سَقِيمه، وكُلُّ مَن كان مثلَ هذا فلا أروي عنه شيئاً[3].

ثالثاً: ورعه وعدم تعصُّبه وإخراجُه عن المتبدعة:

بلغ من ورع الإمام البخاري ووفورِ ديانته وحِرْصه على إبراز ما رواه من حديث وعدم كتمانه، أنه روى عن محمد بن يحيى الذُّهْليِّ الذي آذاه باتِّهامه بمسألة اللفظ[4]، ونهى الناس عن مجالسته، وظاهَرَ على إخراجه من بلدته، وكان بمقدور البخاري أن يُخرج تلك الأحاديث التي سمعها من الذُّهْلي من غير طريقه، ولكن حَجَزَه عن ذلك ورعُه وتقواه.

فقد أخرج البخاري عن الذُّهْلي في مواضع من «صحيحه»، فتارة يقول: حدثنا محمد فلا ينسبه، وتارة يقول: حدثنا محمد بن عبد الله فينسبه إلى جدِّه، وتارة يقول: حدثنا محمد بن خالد فينسبه إلى جدِّ أبيه، ولم يقل في موضع منها: حدثنا محمد بن يحيى الذُّهْلي[5].

وفي تعليل رواية البخاري عن الذُّهْلي وعدم تصريحه باسمه المشهور يقول ابن المُنَيِّر: لعلَّه لما اقتضى التحقيق عنده أن يُبقي روايته عنه خشية أن يَكتم علماً رزقه الله على يديه، وعَذَره في قَدْحه فيه بالتأويل والتعويل على تحسين الظن، خَشِي على الناس أن يقعوا فيه بأنه قد عَدَّل من جَرَحه، وذلك يُوهِم أنه صَدَّقه على نفسه، فيجرُّ ذلك إلى البخاري وَهْناً، فأخفى اسمَه وغطَّى رَسْمَهُ وما كتَمَ عِلْمَه، فجمع بين المصلحتين[6].

وبهذا الصَّنيع يكون البخاري قد أخذ بعلم الذُّهْلي، ودَفَع ما يُتوهَّمُ من أنه مُحِقٌّ في طعنه لو صرَّحَ باسمه.

وقد روى عنه أربعة وثلاثين حديثاً كما قال الحافظ ابن حجر[7].

---

(١) «هدي الساري» ص٣٩١.

(٢) سبق تخريجه ص٥٧.

(٣) «سنن الترمذي» بعد الرواية: ٣٦٤، وبنحوه بعد: ١٧١٥.

(٤) راجع ص٦٧.

(٥) «التجريح والتعديل» لأبي الوليد الباجي: (٢/٦٨٨)، و«تهذيب الكمال»: (٢٦/٦٢٢).

(٦) «المتواري على أبواب البخاري» ص٤٧.

(٧) «تهذيب التهذيب»: (٣/٧٣٠).

ـ ومن لطائف وَرَعِه وشِدَّة احتياطه وسعة صدره وبُعْد نظره، روايتُه في «صحيحه» عمَّن يخالفُه في بعض فروع العقائد، وتخريجُه الأحاديثَ عن المبتدعة، كالشيعة والخوارج والمُرْجئة والقَدَرِيَّة والنواصب والواقفة[1]، بشرط أن لا يَعتقد من رُمي ببدعة إباحة الكذب بحالٍ من الأحوال.

وقد عَقَدَ الحافظ في «هدي الساري» فصلاً نفيساً جمع فيه أسماء من طُعن فيهم من رجال البخاري بأمر يرجع إلى الاعتقاد ولم يؤثِّر ذلك فيهم، فبلغوا (٦٧) رجلاً[2].

وكذلك ساق السيوطي في «تدريب الراوي» جمهرة كبيرة رُموا بأنواع مختلفة من البدعة، وأخرج لهم الشيخان أو أحدُهما، فبلغوا (٧٩) نفساً[3].

وقد اختلفَتْ أنظار النُّقَّاد في قبول رواية المبتدِعة، وبسطوا الأقوالَ فيها في كتب «مصطلح الحديث»، وذكر الحافظ في «هدي الساري» في الفصل التاسع أنَّ أسبابَ الجرح مختلفة، ومدارها على خمسة أشياء منها البدعة، قال:

وأمَّا البدعةُ فالموصوفُ بها إمَّا أن يكون ممن يُكَفَّر بها أو يُفَسَّق.

وفالمُكفَّر بها لا بُدَّ أن يكون ذلك التكفير مُتَّفَقاً عليه من قواعد جميع الأئمة، كما في غُلاة الروافض من دعوى بعضِهم حلولَ الإلهية في عليٍّ أو غيره، أو الإيمان برجوعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة، أو غير ذلك، وليس في «الصحيح» من حديث هؤلاء شيءٌ البتَّة.

والمُفَسَّق بها كبِدَع الخوارج والروافض الذين لا يَغلُون ذلك الغُلُوَّ، وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأصول السُّنَّة خلافاً ظاهراً، لكنه مُستنِدٌ إلى تأويلٍ ظاهرُه سائغٌ، فقد اختلف أهل السُّنَّة في قبول حديث مَن هذا سبيلُه إذا كان معروفاً بالتحرُّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة والعبادة، فقيل: يُقبَل مطلقاً، وقيل: يُرَدُّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أن يكون داعية، أو غير داعية، فيقْبَل غير الداعية، ويُردُّ حديث الداعية، وهذا المذهب هو الأعدلُ، وصارت إليه طوائف من الأئمة[4].

والذين رُمُوا ببدعة من رجال البخاري الذين أوردهم الحافظ في «هدي الساري»، ليس فيهم من رُمي ببدعة مكفِّرة، وطائفة منهم لا يَصحُّ ما رُميَ به من البدعة كعكرمة مولى ابن عباس ـ مثلاً ـ رُمي بالإباضية من الخوارج، قال الحافظ في «التقريب»: «ولا تثبت عنه بدعة»، وأكثر هؤلاء لم يكن داعية إلى بدعته، وقليل جدًّا منهم كان داعية، وبعض هذا القليل تاب من بدعته ورجع عنها، وهؤلاء يُخرِج عنهم ما تُوبعوا عليه.

---

(١) الواقفة: هم الذين قالوا: لا نقول: القرآن مخلوق، ولا نقول: إنه غير مخلوق.

(٢) «هدي الساري» ص٤٥٩ ـ ٤٦٠.

(٣) «تدريب الراوي» ص٢٣٣ـ ٢٣٤.

(٤) «هدي الساري» ص٣٨٥، وبنحوه في «نزهة النظر» ص١١٧ـ ١١٩، وقد سبقت هذه المسألة بأطول مما هنا في المطلب الثاني من المبحث الرابع عشر ص١٤٥ وما بعدها.

وما ذهب إليه البخاري من رواية حديث المبتدعة، قد مشى عليه الإمام مسلم كذلك، وهو مذهب كثير من المحدثين النقاد، وقد أفرد الخطيب البغدادي في «الكفاية» باباً ذكر فيه «ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم».

وختمه بقوله: دوَّن أهل العلم قديماً وحديثاً رواياتهم، واحتجوا بأخبارهم، فصار ذلك كالإجماع منهم، وهو أكبر الحجج في هذا الباب، وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب[1].

وقال ابن الصلاح بعد أن حكى الاختلاف في قبول رواية المبتدع الذي لا يُكفَّر في بدعته، قال: وقال قومٌ: تُقبَلُ روايته إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولا تُقبل إذا كان داعية، وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء...

ثم قال: وهذا المذهب الثالث أَعْدَلها وأَوْلَاها، والأوَّل ـ وهو رَدُّ روايته مطلقاً ـ بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث، فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول[2].

رابعاً: عدد رجال «الجامع الصحيح»، ومن انفرد بإخراجهم دون مسلم:

ـ قال أبو بكر الحازمي: عدد من خرَّجهم البخاري في «جامعه» دون ألفين[3].

وتابعه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[4].

ـ وعدد الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم (٤٣٥) رجلاً.

والذين انفرد مسلمٌ بإخراج حديثهم دون البخاري (٦٢٠) رجلاً[5].

وقال ابن الصلاح: قرأتُ بخط الحاكم أبي عبد الله الحافظ في كتابه «المدخل إلى معرفة المستدرك» أنَّ عددَ من أخرجهم البخاري في «الجامع الصحيح»، ولم يُخرجهم مسلم: أربع مئة وأربعة وثلاثون شيخاً. وعددُ من احتجَّ بهم مسلم في «المسند الصحيح» ولم يحتجَّ بهم البخاري في «الجامع الصحيح» ست مئة وخمسة وعشرون شيخاً[6].

---

(١) «الكفاية» ص١٤٢.

(٢) «علوم الحديث» ص٧٣.

(٣) «شروط الأئمة الخمسة» ص١٥٧ـ ١٥٨ ضمن «ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث».

(٤) (١٢/ ٤٧٠).

(٥) «النكت» للحافظ ابن حجر: (١/ ٢٨٦ـ ٢٨٧)، و«هدي الساري» ص١١.

(٦) «صيانة صحيح مسلم» ص٧٤.

الفصل الخامس

قواعد في معرفة أسماء بعض رجال

«الجامع الصحيح»

الفصل الخامس

قواعد في معرفة أسماء بعض رجال «الجامع الصحيح»

هذا الفصل مستفاد من رسالة صغيرة من تأليف الأخ فهد بن علي الكشي أسماها: «القواعد المفيدة في معرفة أسماء الرجال المذكورين في جامع الإمام البخاري»، قال في مقدمتها:

هذه قواعد مهمة في معرفة أسماء رجال الحديث المذكورين في «جامع الإمام البخاري» رحمه الله، وذلك من حيث اشتباه الأسماء بعضها ببعض، سواء كان الشبه في الكنية أو النسب، أو في الاسم نفسه، فهذه القواعد تجعل الطالب على معرفة تامَّة لما اشتبه من الأسماء... إلى آخر كلامه.

وهي نافعةٌ لقارئ «الجامع الصحيح»، لذلك رأينا إثباتها في هذه المقدمة بين يدي «الصحيح» لتكون كالمشكاة لقارئه.

هذا، وقد تصرفنا في ترتيب الأسماء بخلاف ما كانت عليه في الرسالة، فرتبناها على حروف المعجم، بينما كانت في الرسالة غير مرتبة، مع تصحيح ما وقع فيها من أخطاء طباعية وغيرها وذلك بالرجوع إلى «تهذيب الكمال» وفروعه، كما تمَّ حذف بعض الأسماء التي كانت مذكورة في تلك الرسالة، وذلك لعدم دقة وقوع القاعدة عليها.

وعلى كلٍّ فهذه القواعد ليست مانعة من دخول غيرها، فقد يجد القارئ والباحث في «صحيح البخاري» غيرَها، وهذا ما تيسَّر منها الآن لدينا، ومالا يُدرَك كلُّه لا يُترَك كلُّه، وإليك تفصيل ذلك:

١ـ إبراهيم: إذا كان في سند كوفي، فهو إبراهيم بن يزيد النخعي، يروي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي.

٢ـ أحمد: إذا روى عن عبد الله بن المبارك، فهو أحمد بن محمد المَرْوَزِي المعروف بالسِّمْسَار المشهور بمَرْدُويَه.

٣ـ أحمد: إذا كان شيخ البخاري، فقد يكون أحمد بن صالح المصري، أو أحمد بن عيسى التُّسْتَري.

٤ـ إسحاق: إذا روى عن خالد، فإسحاق هو ابن شاهين الواسطي. وخالد هو ابن عبد الله الطَّحَّان الواسطي.

٥ـ إسحاق بن منصور: إذا كان شيخ البخاري، فهو الكَوْسَج؛ لأن السلولي أعلى منه.

٦ـ أبو إسحاق: إذا روى عن البراء ﷺ، فهو عمرو بن عبد الله السَّبِيعي، وكذلك إذا وقع في السند الكوفي فهو السَّبِيعي.

٧ـ إسماعيل: إذا روى عن أيوب السختياني، فهو إسماعيل ابن عُلَيَّة، وكذلك إذا وقع في السند البصري، فهو إسماعيل ابن عُلَيَّة.

٨ـ **إسماعيل**: إذا روى عن قيس بن أبي حازم، فهو إسماعيل بن أبي خالد.

٩ـ **الأعمش سليمان بن مِهْران**: إذا روى عن عمرو، فهو عمرو بن مُرَّة.

١٠ـ **أيوب السختياني**: إذا روى عن محمد، فمحمد هو ابن سيرين البصري.

١١ـ **أبو حازم**: إذا روى عن أبي هريرة ﷺ، فهو سلمان الأشجعي مولى عَزَّة الأشْجَعِيَّة.

١٢ـ **أبو حازم**: إذا روى عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ، فهو سلمة بن دينار الأعرج.

١٣ـ **حبان**: إذا كان شيخ البخاري، فهو بكسر الحاء، وهو حِبَّان بن موسى السُّلَمي المَرْوَزي. وإذا كان شيخَ شيخِه وما فوق، فهو بالفتح مثل حَبَّان بن هلال وغيره.

١٤ـ **حفص بن عمر الحَوْضي**: يكثر من الرواية عن شعبة بن الحجاج.

١٥ـ **الحكم بن نافع أبو اليمان**: إذا روى عن شعيب، فهو شعيب بن أبي حمزة الحِمْصي.

١٦ـ **حَمَّاد بن زيد**: إذا روى عن يحيى، فهو يحيى بن سعيد الأنصاري.

١٧ـ **حَمَّاد**: إذا كان في البخاري فهو حماد بن زيد البصري أبو إسماعيل. أما حَمَّاد بن سلمة البصري، فلا يُخرج له البخاري إلا في المتابعات، أما مسلم فأخرج له في الأصول كثيراً.

١٨ـ **حميد**: إذا روى عن أبي هريرة ﷺ، فهو حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْري.

١٩ـ **حميد**: إذا روى عن أنس ﷺ، فهو حميد بن أبي حميد الطويل البصري.

٢٠ـ **الحميدي عبد الله بن الزبير**: إذا روى عن سفيان، فهو ابن عيينة، لأنه خُصَّ بالرواية عنه.

٢١ـ **خالد**: إذا روى عن عكرمة، فهو خالد بن مهران أبو المُنَازِل المعروف بالحَذَّاء.

٢٢ـ **خالد بن عبد الله الواسطي**: إذا روى عن خالد، فهو خالد الحَذَّاء أيضاً.

٢٣ـ **خَلَّاد بن يحيى**: إذا روى عن سفيان، فهو الثوري.

٢٤ـ **الزهري**: إذا روى عن عبيد الله، فهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

٢٥ـ **زهير**: إذا كان شيخَ البخاري، فهو زهير بن حَرْب أبو خَيْثَمة نزيل بغداد.

٢٦ـ **زهير**: إذا كان شيخَ شيخِ البخاري، فهو زهير بن معاوية أبو خيثمة الكوفي.

٢٧ـ **سالم**: إذا روى عن أبيه، فهو سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ.

٢٨ـ **سالم**: إذا روى عن جابر ﷺ، فسالم هو ابن أبي الجَعْد.

٢٩ـ **سعيد**: إذا روى عن ابن عمر أو ابن عباس ﷺ، فسعيد هو ابن جبير.

٣٠ـ **سعيد**: إذا روى عن قتادة، فسعيد هو بن أبي عَرُوبة، لأنه يكثر من الرواية عن قتادة.

٣١ـ **سعيد**: إذا روى عن أبي هريرة ﷺ، فسعيد هو ابن المسيب.

٣٢ـ **سفيان**: إذا روى عن الزهري، فسفيان هو ابن عيينة على الإطلاق.

٣٣ـ **سفيان بن عيينة**: إذا روى عن عمرو، فهو ابن دينار المكي، لأنهما مكيَّان.

٣٤ـ سليمان: إذا كان في السند الكوفي، فهو الأعمش.

٣٥ـ سليمان: إذا كان في السند المدني، فهو سليمان بن بلال المدني.

٣٦ـ شعيب: إذا روى عن أنس ﷺ، فهو شعيب بن الحَبْحاب أبو صالح البصري.

٣٧ـ شيبان بن عبد الرحمن النحوي: إذا روى عن يحيى، فهو ابن أبي كثير.

٣٨ـ صالح: إذا روى عن الزهري، فهو صالح بن كَيْسان.

٣٩ـ عبد الله: إذا جاء في السند المكي من الصحابة، فهو ابن عباس، وإذا جاء في السند المدني، فهو ابن عمر، وإذا جاء في السند المصري، فهو ابن عمرو بن العاص، وإذا جاء في السند الكوفي، فهو ابن مسعود.

٤٠ـ عبد الله بن المبارك المَرْوَزي: إذا روى عن سفيان، فهو الثوري.

٤١ـ عبد الرحمن بن مهدي: إذا اروى عن سفيان، فهو الثوري.

٤٢ـ عبد العزيز: إذا روى عن أنس ﷺ، فهو عبد العزيز بن صهيب البُناني البصري.

٤٣ـ عبد العزيز بن أبي حازم: يُكثر عن أبيه، وهو سلمة بن دينار.

٤٤ـ عبدان ـ وهو عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة المَرْوَزِي ـ: إذا روى عن عبد الله، فهو عبد الله بن المبارك المَرْوَزِي.

٤٥ـ عبيد الله: إذا روى عن أبي هريرة ﷺ، فهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

٤٦ـ عبيد الله: إذا روى عن نافع مولى ابن عمر، فعبيد الله هو العُمَري.

٤٧ـ عثمان بن أبي شيبة: إذا روى عن جرير، فهو جرير بن عبد الحميد الكوفي.

٤٨ـ عطاء: إذا روى عن جابر ﷺ، فعطاء هو ابن أبي رباح المكي.

٤٩ـ علقمة: إذا روى عن عبد الله بن مسعود ﷺ، فهو علقمة بن قيس الكوفي.

٥٠ـ علقمة: إذا روى عن عمر بن الخطاب ﷺ، فهو علقمة بن وقاص الليثي.

٥١ـ علي بن عبد الله المديني: إذا روى عن سفيان، فهو ابن عيينة.

٥٢ـ عمر بن حفص بن غياث: يكثر من الرواية عن أبيه، عن الأعمش.

٥٣ـ قَبِيصَة بن عقبة الكوفي: إذا روى عن سفيان، فهو الثوري[1].

---

(١) ولم تقع لقبيصة بن عقبة رواية عن ابن عيينة في «الجامع الصحيح» إلا رواية واحدة برقم: ٣٠٥٣. ولما كان قبيصة هذا مشهوراً بالرواية عن الثوري، فقد شك بعض الرواة في كونه في هذا الموضع قبيصة، فصحّح أنه قتيبة، يعني قتيبة بنَ سعيد، وهي رواية ابن السَّكَن عن الفِرَبري، كما حكاه الجيَّاني. انظر «فتح الباري»: (٦/ ١٧٠)، و«عمدة القاري»: (١٤/ ٢٩٨). والصواب أنه قبيصة كما هو في عامة روايات «الجامع الصحيح»، ثم إن رواية قبيصة عن ابن عيينة محتملة، وقد وقعت روايته عنه في «مصنف ابن أبي شيبة»: (٦/ ١٤٨) و(٧/ ٢٥٩)، و«مسند أبي عوانة»: (١/ ٤٠٠)، و«شعب الإيمان» للبيهقي: (٧/ ٤٣٠)، و«تاريخ بغداد»: (٤/ ٢١٧). ومع ذلك لم يذكر المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ٤٨١) قبيصة في الرُّواة عن ابن عيينة، مع أنه ذكر هذا الحديث في كتابه «تحفة الأشراف»: (٤/ ٤١٦ـ ٤١٧) الحديث: ٥٥١٧ فقال فيه: قبيصة، عن ابن عيينة.

٥٤ـ قتيبة بن سعيد الثقفي أبو رجاء البَغْلاني: إذا روى عن سفيان، فهو ابن عيينة.

٥٥ـ الليث بن سعد المصري: إذا روى عن يزيد، فهو يزيد بن أبي حبيب[1].

٥٦ـ مالك بن أنس: إذا روى عن إسحاق، فهو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري. وإذا روى عن يحيى، فهو يحيى بن سعيد الأنصاري.

٥٧ـ محمد: إذا روى عن أبي هريرة ﷺ على الإطلاق، فمحمد هو ابن سيرين أبو بكر البصري.

٥٨ـ محمد: إذا روى عن أبي معاوية الضرير، أو عبدة بن سليمان الكِلَابي، فمحمد هو ابن سَلَام البِيكَنْدي.

٥٩ـ محمد: إذا روى عن شعبة بن الحجاج، فمحمد هو ابن جعفر البصري المعروف بغُنْدَر، وكلُّ سَنَدٍ بَصْرِيٍّ فيه محمد بن جعفر فهو غُنْدَر.

٦٠ـ محمد: إذا روى عن عبد الله بن المبارك، فمحمد هو ابن مقاتل المَرْوَزي.

٦١ـ محمد: إذا روى عن عبد الرزاق الصنعاني ـ وهو في موضعين في «الصحيح» برقم: ٢٥٥٢ و٧٠٧٢ ـ فيحتمل أنه محمد بن يحيى الذهلي، واحتمال أنه البيكندي أو ابن رافع بعيد؛ لأنه لا رواية لهما عن عبد الرزاق في «الصحيح»[2].

٦٢ـ محمد بن زياد: إذا روى عن أبي هريرة ﷺ، فهو محمد بن زياد هو الجُمَحي.

٦٣ـ محمد بن سَلَام البِيكَنْدِي: إذا روى عن سفيان، فهو ابن عيينة.

٦٤ـ محمد بن كَثِير العَبْدِي: إذا روى عن سفيان، فهو الثوري.

٦٥ـ محمد بن المُثَنَّى: إذا روى عن يحيى، فهو يحيى بن سعيد القطان.

٦٦ـ محمد بن يوسف الفِرْيابي: إذا روى عن سفيان، فهو الثوري.

٦٧ـ مُسَدَّد بن مُسَرْهَد البصري: إذا روى عن يحيى، فهو يحيى بن سعيد القطان، وإذا روى عن سفيان، فهو ابن عيينة.

٦٨ـ مسلم: إذا كان شيخ البخاري، فهو ابن إبراهيم الفَرَاهيدي.

٦٩ـ مسلم: إذا وقع في سند كوفي، فهو ابن صُبَيح الكوفي، وإنما يأتي بكنيته أبي الضحى، وقد يكون مسلم بن عمران البَطِين الكوفي، ويقال ابن أبي عمران.

٧٠ـ مُطَرِّف: إذا روى عن الشعبي، فهو مطرف بن طريف الكوفي.

٧١ـ مُطَرِّف: إذا روى عن عمران، فهو مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير البصري، وعمران هو ابن حصين ﷺ.

٧٢ـ معاوية بن سلَّام: إذا روى عن يحيى، فيحيى هو ابن أبي كثير.

(١) هذا في الغالب، ونادر جدًا ما يكون يزيد بن عبد الله بن الهاد، أو يزيد بن محمد القرشي.

(٢) لم يذكر المزي في «تهذيب الكمال» عبد الرزاق في شيوخ محمد بن سلام البيكندي ولا محمد بن رافع، كما لم يذكر عبدَ الرزاق في الآخذين عن البيكندي أو محمد بن رافع. انظر تراجمهم في «تهذيب الكمال»: (١٨/ ٥٢) و(٢٥/ ١٩٢) و(٢٥/ ٣٤٠).

٧٣ـ **معاوية بن عمرو الأَزْدي**: إذا روى عن أبي إسحاق، فهو إبراهيم بن محمد الفَزَاري.

٧٤ـ **أبو معاوية**: إذا روى عن الأعمش، فأبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير الكوفي، اشتهر بكنيته.

٧٥ـ **أبو معبد**: إذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، فهو نافذ أبو معبد المكي مولى ابن عباس رضي الله عنهما.

٧٦ـ **أبو معمر**: في البخاري ثلاثة:

١- عبد الله بن عمرو المِنْقري المعروف بالمُقْعَد. وهذا دائماً يأتي بكنيته.

٢- إسماعيل بن إبراهيم القطيعي الهروي.

وهذان من شيوخ البخاري.

٣- أبو معمر عبد الله بن سَخْبَرة الكوفي. وهذا يُكْثِر عن ابن مسعود رضي الله عنه.

٧٧ـ **منصور**: إذا روى عن أمه، فهو منصور بن عبد الرحمن الحَجَبي المكي، وأمُّه صفية بنت شيبة.

٧٨ـ **أبو نُعيم الفَضْل بن دُكَيْن**: إذا روى عن ابن عيينة صرح به فقال: حدثنا ابن عيينة. وإذا روى عن الثوري قال: حدثنا سفيان.

٧٩ـ **هشام**: إذا روى عن أبيه، فهو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي.

٨٠ـ **هشام**: إذا روى عن أنس رضي الله عنه، فهو هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري، فهو يروي عن جدِّه أنس رضي الله عنه.

٨١ـ **هشام**: إذا روى عن ابن جُرَيج أو مَعْمَر بن راشد، فهشام هو ابن يوسف الصنعاني، لأنه خُصَّ بالرواية عنهما.

٨٢ـ **هشام**: إذا روى عن قتادة بن دِعَامة السَّدُوسي البَصْري أو يحيى بن أبي كثير، فهشام هو ابن أبي عبد الله الدَّسْتُوائي.

٨٣ـ **هشام**: إذا روى عن محمد بن سيرين أو حفصة بنت سيرين، فهشام هو ابن حسان القُرْدُوسي.

٨٤ـ **هشام**: إذا كان شيخ البخاري، فهو هشام بن عبد الملك الطيالسي.

٨٥ـ **هَمَّام**: إذا روى عن أبي هريرة رضي الله عنه، فهو هَمَّام بن مُنَبِّه.

٨٦ـ **هَمَّام**: إذا روى عن قتادة، فهو هَمَّام بن يحيى العَوْذي، وقتادة هو ابن دعامة السَّدُوسي.

٨٧ـ **وكيع بن الجَرَّاح**: إذا روى عن سفيان، فهو الثوري.

٨٨ـ **يحيى**: إذا اروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أو عَمْرَة بنت عبد الرحمن الأنصارية، فهو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري.

٨٩ـ **يحيى**: إذا روى عن أبي زرعة، فهو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي أبو حيان، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي.

٩٠- **يحيى**: إذا روى عن عبد الرزاق الصنعاني أو وكيع، **فهو** إما يحيى بن موسى البَلْخي المعروف بخَتٍّ، أو يحيى بن جعفر البخاري البيكندي.

٩١- **يحيى بن سعيد القطان**: إذا روى عن عبيد الله، **فهو** العُمَري.

٩٢- **يعقوب**: إذا روى عن أبي حازم، **فهو** يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني.

٩٣- **يعقوب**: إذا كان شيخ البخاري، **فهو** يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقي.

٩٤- **يونس**: إذا روى عن ابن عمر رضي الله عنهما، **فهو** يونس بن جُبَيْر الباهلي أبو غلَّاب البصري. ووقوعه في البخاري نادر.

٩٥- **يونس**: إذا روى عن الحسن البصري أو محمد بن سيرين، **فهو** يونس بن عبيد بن دينار العَبْدي البصري.

٩٦- **يونس**: إذا روى عن الزهري، **فهو** يونس بن يزيد الأَيْلي.

الفصل السادس

التعريف بنسخة الحافظ اليونيني وصاحبها، وأهمية النسخة الأميرية

أولاً: التعريف بنسخة الحافظ اليونيني

ثانياً: ترجمة الحافظ شرف الدين اليونيني

ثالثاً: أهمية النسخة الأميرية

الفصل السادس

التعريف بنسخة الحافظ اليونيني وصاحبها، وأهمية النسخة الأميرية

أولاً: التعريف بنسخة الحافظ اليونيني:

قال الحافظ شهاب الدين القسطلاني رحمه الله تعالى:

«وقد اعتنى **الحافظ** شرف الدين أبو الحُسَيْن علي ابن شيخ الإسلام ومحدِّث الشام تقيِّ الدين محمد بن أبي الحُسَين أحمد بن عبد الله **اليُونيني** الحنبلي رحمه الله تعالى **بضبط رواية «الجامع الصحيح»، وقابَل أصله ـ الموقوف بمدرسة آقبغا آص بِسُوَيْقة العِزِّي** خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، **الذي قيل فيما رأيتُه بظاهر** بعض نُسخ «البخاري» الموثوق بها وقف مقرها برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة:

إن آقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار، والله أعلم بحقيقة ذلك، وهو في جزأين، فُقِدَ الأول منهما ـ بأصلٍ مسموع على الحافظ أبي ذرٍّ الهَرَوِي، وبأصلٍ مسموع على أبي الوقت، وهو أصل من أصول مسموعاته، في وقف خانكاه السُّمَيْسَاطِيّ بقراءة **الحافظ أبي سَعْد** عبد الكريم بن محمد بن منصور **السمعاني بحضرة سيبويه** وقته **الإمام جمال الدين ابن مالك بدمشق**، سنة ستٍّ وسبعين وستِّ مئة[1]. مع حضور أصلَيْ سماعَي الحافظ أبي محمد المقدسي وقف السُّمَيْسَاطِيّ.

وقد بالغ رحمه الله **في ضبط ألفاظ «الصحيح»**، جامعاً فيه روايات مَنْ ذكرناه، راقماً **عليه** ما يدلُّ على مراده، فعلامة **أبي ذر الهروي** (ه)، والأصيلي (ص)، **وابن عساكر الدمشقي** (ش)، **وأبي الوقت** (ط)، ولمشايخ أبي ذر الثلاثة: **الحَمُّوي** (ح)، والمستملي (ست)، **والكُشْمِيهني** (هـ).

فما كان من ذلك بالحُمْرَة فهو ثابتٌ في النسخة التي قرأها الحافظ عبد الغني المقدسي على الحافظ أبي عبد الله الأرتاحي، بحق إجازته من أبي الحسين الفراء الموصلي، عن كريمة، عن الكُشْمِيهَني، وفي نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المديني وقف جامع عَمْرو بن العاص رضي الله عنه بمصر، **وله** رُقومٌ أخرى، لم أجد ما يدلُّ عليها، وهي: (عط ق ج صع)، ولعلَّ الجيم للجرجاني، والعين لابن السمعاني، والقاف لأبي الوقت.

فإن اجتمع ابن حَمُّويه والكُشْمِيهَني فرقمهما هكذا (حهـ)، والمُسْتَملي والحَمُّوي فرقمهما هكذا (حسـ)، وإن اتفق الأربعة الرواة عنهم رُقم لهم (ه ص ش ظ)، وما سقط عند الأربعة زاد معها (لا)، وما سقط عند البعض أسقط رقمه من غير (لا).

---

(١) كانت وفاة الإمام ابن مالك سنة اثنين وسبعين وست مئة، فهذا التاريخ فيه تحريف.

مثاله: أنه وقع في أصل سماعه في حديث بَدءِ الوحي: «جَمْعَهُ لك في صَدرِك»، ووقع عند الأربعة: «جَمْعه لك صدرك» بإسقاط «في»، فيرقم على «في»: (لا)، ويرقم فوقها إلى جانبها: (ه ص ش ظ). هذا إن وقع الاتفاق على سقوطها. فإن كانت عندهم وليست عند الباقين رقم رسمه، وترك رسمهم، وكذا إنْ لم تكن عند واحدٍ وكانت عند الباقين كتب عليها: (لا)، ورقم فوقها الحرف المصطلَح عليه.

وما صَحَّ عنده سماعه وخالف مشايخ أبي ذرٍّ الثلاثة رقم عليه: (هـ) وفوقها: (صح)، وإن وافق أحد مشايخه وضعه فوقه.

فالله تعالى يُثِيبُهُ على قَصْدِه، ويجزل له من المكرمات جوائز رِفْدِه، فلقد أبدع فيما رقم، وأتقن فيما حرَّرَ وأحْكَم.

ولقد عوَّل الناس عليه في روايات «الجامع» لمزيد اعتنائه، وضبطه، ومُقابلته على الأصول المذكورة، وكثرة مُمارَسَتِه له، حتى إن الحافظ شمس الدين الذهبي حَكَى عنه أنه قابَلَه في سنةٍ واحدةٍ إحدى عشرة مرة[1].

ولكَونِهِ ممَّن وُصِف بالمعرفة الكثيرة، والحفظ التام للمتون والأسانيد، كان الجمالُ ابن مالك لمَّا حضر عند المقابلة المذكورة إذا مَرَّ من الألفاظ ما يتراءى أنه مخالِفٌ لقوانين العربية قال للشَّرَف اليونيني: هل الرواية فيه كذلك؟ فإن أجاب بأنه منها، شَرَعَ ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، ومن ثَمَّ وَضَعَ كتابه المسمَّى بـ«شواهد التوضيح»[2].

ولقد وقفتُ على فُروعٍ مُقابلة على هذا الأصل الأصيل، فرأيتُ من أجلِّها الفرعَ الجليلَ الذي لعلَّهُ فاق أصلَه، وهو الفرع المنسوب للإمام المُحدِّث شمس الدين، محمد بن أحمد الغزولي، وَقْفُ التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة، المقابَل على فَرْعَيْ وَقْفِ مدرسة الحاج مالك، وأصل اليونيني المذكور غير مرة، بحيث إنه لم يغادر منه شيئاً كما قيل، فلهذا اعتمدتُ في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه، ورجعتُ في شكل جميع الحديث وضبطه إسناداً ومتناً إليه، ذاكراً جميعَ ما فيه من الروايات، وما في حواشيه من الفوائد المُهِمَّات.

ثم وقفت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست عشر وتسع مئة بعد خَتْمي لهذا الشرح، على المجلد الأخير من أصل اليونيني المذكور، ورأيتُ بحاشية ظاهر الورقة الأولى منه ما نصُّه:

سمعتُ ما تضمَّنهُ هذا المجلد من «صحيح البخاري» ﷺ، بقراءة سيِّدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المُتْقِن شرف الدين أبي الحُسَين علي بن محمد بن أحمد اليُونيني ﷺ وعن سلفه، وكان السَّماع بحضرة جماعةٍ من الفضلاء ناظرين في نُسَخٍ مُعتَمَدٍ عليها، فكلَّما مَرَّ بهم لفظٌ ذو إشكالٍ بَيَّنْتُ فيه الصوابَ، وضبطْتُه على ما اقتضاه عِلمي بالعربية، وما افتقر إلى بَسْط عبارةٍ وإقامة دلالةٍ أخَّرتُ أمرَهُ إلى جزءٍ أستوفي فيه الكلام ممَّا يحتاج إليه من نظيرٍ وشاهد؛ ليكون الانتفاع به عامًّا، والبيان تامًّا، إن شاء الله تعالى. وكتبه: محمد بن عبد الله ابن مالك، حامداً لله تعالى.

قلتُ: وقد قابلتُ متن شرحي هذا، إسناداً وحديثاً، على هذا الجزء المذكور، من أوله إلى آخره، حرفاً

---

(١) انظر «معجم الشيوخ»: (٢/ ٤٠) ترجمة (٥٤٢).

(٢) وهو شرح لمشكل إعراب البخاري، واسمه كاملاً: «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»، وهو مطبوع.

حرفاً، وحكيتُهُ كما رأيتُهُ حسب طاقتي، وانتهتْ مقابلتي به في العشر الأخير من المحرَّم سنة سبع عشرة وتسع مئة، نفع الله تعالى به، ثم قابلتُه عليه مَرَّةً أخرى.

فعلى الكاتب لهذا الشرح ـ وفَّقه الله تعالى ـ أن يُوافقني فيما رسمتُه من تمييز الحديث متناً وسنداً من الشرح، واختلاف الروايات بالألوان المختلفة، وضبط الحديث متناً وسنداً بالقلم كما يراه.

ثم رأيتُ بآخر الجُزءِ المذكورِ ما نصُّه:

بَلَغْتُ مقَابلةً وتصحيحاً وإسماعاً بين يدي شيخِنا شيخِ الإسلام، حُجَّةِ العرب، مالكِ أزِمَّةِ الأدب: الإمام العلَّامةِ أبي عبد الله ابن مالك الطائي الجَيَّاني ـ أَمَدَّ الله تعالى عمره ـ في المجلس الحادي والسبعين، وهو يُراعي قراءتي، ويُلاحظُ نُطْقي، فما اختاره ورجَّحَهُ وأمر بإصلاحِهِ أصلحتُهُ وصَحَّحْتُ عليه، وما ذَكَرَ أنَّهُ يجوزُ فيه إعرابان أو ثلاثةٌ فأعملتُ ذلك على ما أَمَرَ ورجَّحَ، وأنا أقابِلُ بأصلِ الحافظ أبي ذرٍّ، والحافظ أبي محمد الأصيلي، والحافظ أبي القاسم الدمشقي، ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فإنهما معدومان، وبأصلِ مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحُفَّاظ، وهو وَقْفٌ بخانكاه السُّمَيْساطي، وعلامات ما وافقتُ أبا ذرٍّ: (ه)، والأصيلي: (ص)، والدمشقي: (ش)، وأبا الوقت: (ظ)، فيُعْلَم ذلك. وقد ذكرتُ ذلك في أول الكتاب في فرخةٍ لتُعْلَم الرُّموز. كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني عفا الله عنه. انتهى.

ثم وُجِد الجزء الأول من أصل اليونيني المذكور يُنادى عليه للبيع بسوق الكُتُب، فعُرف وأُحضِرَ إليَّ بعد فَقْدِه أَزْيَد من خمسين سنة، فقابلتُ عليه متن شرحي هذا، فكَمُلَتْ مقابلتي عليه جميعه، حسب الطاقة، ولله الحمد»[١].

ثانياً: ترجمة الحافظ شرف الدين اليونيني (٦٢١ ـ ٧٠١هـ)[٢]:

هو الإمام العلامة الصالح العارف المحدِّث المتقِنُ الدَّيِّنُ، شيخُ العلماء، بقيَّةُ السَّلَف، شرفُ الدِّين أبو الحُسَيْن عليُّ ابن الشيخ الرَّبَّاني أبي عبد الله محمد بن أبي الحُسَيْن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد اليونيني[٣] البَعْلَبَكِّي الحنبلي.

---

(١) «إرشاد الساري»: (١/ ٤٠ ـ ٤١).

(٢) ترجم له الذهبي في «معجم الشيوخ»: (٢/ ٤٠) ترجمة (٥٤٢)، وفي «المعين في طبقات المحدثين» ص٢٢٥ ترجمة (٢٣٢٣)، وفي «معجم المحدثين» ص١٦٨ ـ ١٦٩ ترجمة (٢٠٧)، وفي «تذكرة الحفاظ»: (٤/ ١٥٠٠)، وابن كثير في «البداية والنهاية»: (١٤/ ٢٠)، وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٣٤٥)، ومحمد بن أحمد الفاسي في «ذيل التقييد»: (١٢/ ٢١٠ ـ ٢١١) ترجمة (١٤٥٢)، وابن حجر في «الدرر الكامنة»: (٤/ ١١٦ـ ١١٧)، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»: (٨/ ١٩٨)، وابن مفلح في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٥٩) ترجمة (٧٥٩)، والسيوطي في «طبقات الحفاظ» ص٥٢٠ ترجمة (١١٤١)، وابن العماد في «شذرات الذهب»: (٦/ ٣)، و«الزبيدي» في «تاج العروس»: (٣٦/ ٣١٤)، وغيرهم.

(٣) اليُونيني: نسبةٌ إلى قرية من قُرى بَعْلَبَكَّ اسمها: «يُونِين» بضم الياء وكسر النون الأولى، وسمَّاها ياقوت في «معجم البلدان»: (٥/ ٤٥٣)، والفيروز آبادي في «القاموس»: «يونان» بضم الياء وفتح النون الأولى، وقال الزبيدي في «تاج العروس»: (٣٦/ ٣١٤): ويقال فيها: يُونِين أيضاً: وهو المعروف.

وُلِدَ في حادي عشر رجب سنة إحدى وعشرين وست مئة ببَعْلَبَكَّ، وحضر بها عدة أجزاء على البهاء عبد الرحمن المقدسي، وسَمِعَ بها من عبد الواحد بن أبي المضاء، والإربلي، وابن رواحة، ووالده الشيخ الفقيه، وغيرهم.

وتردَّدَ إلى دمشق، وسمع بها من الزبيدي، وابن اللَّتِّي، وابن صَبَّاح، وجعفر الهَمْداني، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وابن الشِّيرازي، وغيرهم.

وارتحل سنة إحدى وأربعين وست مئة إلى مصر لطلب العلم والحديث، فسمِع بها من ابن الجُمَّيْزِي، وابن رَوَاج، والسَّاوي وغيرهم.

ولازم الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، وتخرَّج به، وعُنِي بعلم الحديث، وارتحل إلى مصر خمس مرات.

واستنسخ «صحيح البخاري» واعتنى بأمره كثيراً.

قال الحافظ الذهبي: حدثني أنه قابله في سنةٍ واحدةٍ وأسمعه إحدى عشرة مرة، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه كثيراً، وتفقَّه، وأفتى ودرَّس، وعُنِي باللغة، وحصَّل أطرافاً من العلوم.

وقال التقيُّ الفاسي: سمع على البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي كتاب «مناقب الإمام أحمد» لأبي الفرج ابن الجوزي بسماعه منه، وعلى أبي عبد الله الحُسَيْن بن المبارك ابن الزبيدي البغدادي «صحيح البخاري»، وكان أجلَّ من رواه عنه، وسمع على أبي المُنَجَّا عبَد الله بن عمر ابن اللَّتِّي «مسند عبد بن حميد»، وكان عارفاً بالحديث، موصوفاً بالحفظ، له مشاركةٌ في الفقه وغيره، مشكوراً عند الناس.

وقال البِرْزَالي: كان شيخاً جليلاً، حسن الوجه، بهيَّ المنظر، له سمت حسن، وعليه سكينة، ولديه فضل كثير، يحفظ كثيراً من الأحاديث بلفظها، ويفهم معانيها، ويعرف كثيراً من اللغة، وكان فصيح العبارة، حسن الكلام، وكان له قبولٌ من الناس، وهو كثير التودد إليهم، قاضٍ للحقوق.

وقال الذهبي: كان إماماً محدِّثاً، متقناً مفيداً، فقيهاً مفتياً، خبيراً باللغة والغريب، غزير الفوائد، كثير التحري فيما يُورِدُه، مُكرَماً بين الملوك والأئمة، مهيباً، كثير التواضع، حسن البِشْرِ، حُلْوَ المجالسة، يُعطي كلَّ ذي فضيلة حقَّه.

وقال أيضاً: كان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها، مُديماً للمطالعة، كثير المحاسن، مُنوَّر الشيبة، عظيم الهَيْبَة.

وقال في آخر «تذكرة الحُفاظ»: ولقد انتفعْتُ وتخرجتُ بشيخنا العالم المحدِّث الحافظ الشهيد أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه ببَعْلَبَكَّ، ولزمته نيفاً وسبعين يوماً، وأكثرتُ عنه، وكان عارفاً بقوانين الرواية، حسن الدراية، جيِّد المشاركة في الألفاظ والرجال، وكان صاحب رحلةٍ وأصولٍ وأجزاءٍ وكُتُبٍ ومحاسن.

وقال ابن كثير: أسمعه أبوه الكثير، واشتغل وتفقَّه، وكان عابداً عاملاً، كثير الخشوع... وتأسَّف الناس عليه عند موته؛ لعلمه، وعمله، وحفظه الأحاديث، وتودُّده إلى الناس، وتواضعه، وحسن سَمْتِه، ومروءته، تغمَّده الله برحمته.

وقال ابن رجب: حدَّث بالكثير، وسمع منه خَلْقٌ من الحُفَّاظ والأئمة، وأكثر عنه البِرْزَالي بدمشق وبَعْلَبَكَّ، وسمعنا من جماعةٍ من أصحابه، وقد خَرَّج له ابن أبي الفتح البَعْلي النحوي مشيخةً في ثلاثة عشر جُزءاً، والحافظ الذهبيُّ عوالي، وحدَّث بالجميع.

وقال ابن حجر: وقرأ «البخاري» على ابن مالك تصحيحاً، وسمع منه ابن مالك روايةً، وأملى عليه فوائد مشهورة، وكان عارفاً بكثيرٍ من اللغة، حافظاً لكثير من المتون، عارفاً بالأسانيد، وكان شيخ بلاده والرحلة إليه، ودخل دمشق مراراً وحدَّث بها، وكان وَقُوراً مُهَاباً، كثير الوُدِّ لأصحابه، فصيحاً، مقبول القول والصورة.

وقال البِرْزَالي: وكان الشيخ الإمام شرف الدين اليونيني قدم دمشق في شعبان سنة إحدى وسبع مئة، وأقام مُدَّةً، وحصل الأُنسُ به والسماعُ عليه، وتوجَّه إلى بلده في آخر الشهر، فوصل أول رمضان فأقام أياماً، فلمَّا كان يوم الجمعة خامس رمضان المبارك، الرابعة من النهار، دخل إلى خزانة الكُتُب التي في مسجد الحنابلة... فدخل عليه فقير اسمه موسى، ذكر أنه مصري، وهو غير معروف بالبلد، فضربه بعصاً على رأسه ضربات، ثم أخرج سِكِّيناً صغيرةً فجرحه في رأسه، فاتَّقى بيده، فجرحه في يده، ففُطِن له ومُسِك بعد ذلك، وحُمِلَ إلى متولِّي البلد، فضُرِب فصار يُظهِرُ مِن الاختلال وكلام غير منتظم، فلم يبن في ذلك شيئاً، فَحُبِسَ بعد الضرب الكثير.

وأما الشيخ شرف الدين، فإنه حُمِل إلى داره، وأقبل على أصحابه، وتحدَّث معهم، وأنشدهم على جاري عوائده، وأتمَّ صوم يومه، ووصل خبر ذلك إلى دمشق يوم الأحد سابع الشهر، ثم وصل الخبر أنه حَصَلَتْ له حُمَّى، واشتدَّ مرضه، واحتاج إلى الاحتقان والمداواة.

فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر رمضان وصلت بطاقةٌ بوفاته، وأن الوفاة كانت يوم الخميس في الساعة الثامنة من النهار، ودُفِنَ بباب سَطْحا في اليوم المذكور، وصُلِّيَ عليه عقب الجمعة بجامع دمشق صلاة الغائب رحمه الله تعالى.

وتأسَّف الناس عليه، وعرفوا له هذه الكرامة وهي: موتُهُ شهيداً في رمضان ليلة الجمعة عقيب رجوعه من دمشق، وإفادته الناس، وإسماعه الأحاديث النبوية.

ثالثاً: أهمية النسخة الأميرية وميزاتها:

هي التي أَمَرَ بطبعها السلطان عبد الحميد رحمه الله تعالى، بالمطبعة الأميرية ببولاق في سنة ١٣١١هـ، وشرعت المطبعة في ذلك تلك السنة، وأتمت طبعها في أوائل الربيعين سنة ١٣١٣هـ، في تسعة أجزاء.

وكانت الفكرة مبنية على إخراج «صحيح البخاري» إخراجاً صحيحاً متقناً موثَّقاً، عن أصح نسخة وأجلِّها، وهي النسخة اليونينية.

والنسخة اليونينية هي أعظم أصل يوثَقُ به في نسخ «صحيح البخاري»، وهي المعوَّل عليها عند المتأخرين في جميع رواياته، وهي التي جعلها العلَّامة القسطلاني عُمْدَته في تحقيق الكتاب وضبطه حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، وهذه أكبر ميزة لهذا الشرح المسمَّى «إرشاد الساري».

وقد قام الحافظ شرف الدين علي بن محمد اليونيني بمقابلتها على أربعة أصول في غاية من الإتقان وهي:

١ ـ أصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي.

٢ ـ وأصل مسموع على أبي محمد الأصيلي.

٣ ـ وأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم ابن عساكر.

٤ ـ وأصل مسموع على أبي الوقت.

مع حضور أصلَيْ سماعَي الحافظ أبي محمد المقدسي.

وقد عقد الحافظ اليونيني مجالس بدمشق لإسماع «صحيح البخاري» بحضرة الإمام ابن مالك، وبحضرة جماعة من الفضلاء، وجمع منه أصولاً معتمدة، وقرأ اليونيني عليهم «صحيح البخاري» في واحد وسبعين مجلساً، مع المقابلة والتصحيح، فكان اليونيني في هذه المجالس شيخاً قارئاً مُسْمِعاً، وكان ابن مالك ـ وهو أكبر منه بأكثر من عشرين سنة ـ تلميذاً سامعاً راوياً، هذا من جهة الرواية والسماع، على عادة العلماء السابقين الصالحين، في التلقي عن الشيوخ الثقات الأثبات، وإن كان السامع أكبر من الشيوخ، وكان اليونيني في هذه المجالس نفسها تلميذاً مستفيداً من ابن مالك، فيما يتعلق بضبط ألفاظ الكتاب، من جهة العربية والتوجيه والتصحيح.

وقد بالغ الحافظ اليونيني رحمه الله تعالى في ضبط ألفاظ «الصحيح»، جامعاً فيه بين الروايات المتقدمة، وراقماً عليه ما يدلُّ على مُراده، ولذلك عَوَّلَ الناس عليه في روايات «الجامع الصحيح» لمزيد اعتنائه وضبطه، ومقابلته على الأصول المذكورة، وكثرة ممارسته، حتى إنه ـ كما قال الحافظ الذهبي ـ قابله في سنة واحدة وأسمعه إحدى عشرة مرة.

إن هذه الطبعة الأميرية من «صحيح البخاري» لم يُقتَصَر في إخراجها على النسخة اليونينية المشهورة، بل قوبلت أيضاً وصُحِّحَت على نُسَخٍ خطية أخرى، فقد جاء في تقرير الشيخ «حسُّونة النواوي» شيخ الأزهر ما نصُّه:

«وعلى ذلك جمعنا أيضاً ما يمكن جمعه من نسخ هذا «الصحيح» القديمة، من المكاتب العامة والخاصة، مما عُنِيَ به المتقدمون ضبطاً وتصحيحاً، وبدأنا مع حضراتهم في العمل بغاية الجِدِّ والاجتهاد حتى تمت قراءته ومقابلته في مدة يسيرة من الزمان، مع بذل ما في الاستطاعة من العناية بضبط الحروف وشكلها، وتحرِّي أسماء الرواة وضبطها وأوجه الروايات».

وأصدر السلطان عبد الحميد أَمْرَهُ إلى مشيخة الأزهر: بأن يتولَّى قراءة المطبوع بعد تصحيحه في المطبعة جَمْعٌ من أكابر علماء الأزهر الأعلام، الذين لهم في خدمة الحديث الشريف قدمٌ راسخة بين الأنام، وكان شيخ الأزهر إذ ذاك الشيخ حسونة النواوي رحمه الله، فجمع ستة عشرة عالماً من جهابذة علماء العصر وفحولهم، وقابلوا المطبوع على النسخة اليونينية التي أرسلها لهم «صاحب الدولة الغازي أحمد مختار باشا المندوب العالي العثماني في القطر المصري».

وهكذا طُبعَ «صحيح البخاري» في بولاق ما بين سني (١٣١١ ـ ١٣١٣هـ) مع الشكل الكامل، وبهامشه تقييدات بفروق تلك النُّسَخ المقابَل عليها.

الخطة المتبعة في إخراج هذه الطبعة

أولاً: نص «صحيح البخاري»:

١ ـ اعتمدنا النسخة الأميرية التي أمر بطبعها السلطان عبد الحميد، والتي اعتُمد في تصحيحها على النسخة اليونينية التي هي أعظم أصلٍ يوثق به في نُسخ «صحيح البخاري»، وجعلنا هذه النسخة هي الأصل.

٢ ـ أشرنا في الحاشية إلى أهم الفروق التي أُثبتت في هامش الأصل، لا سيما الفروق التي قد تُوهم خطأً نحويًّا أو إملائيًّا أو معنًى غير مراد.

والرموز التي استخدمناها هي الموافقة للرموز المستخدمة في الطبعة الأميرية، وهذه الرموز هي:

(ه) لأبي ذر الهَرَوي.

(ص) للأصيلي.

(س) أو (ش) لابن عساكر.

(ط) أو (ظ) لأبي الوقت.

(هـ) للكُشْمِيهَني.

(حـ) للحَمُّوي.

(سـ) للمُسْتَمْلي.

(ك) لكريمة.

(حهـ) للحَمُّوي والكُشْمِيهَني.

(حسـ) للحَمُّوي والمُسْتَمْلي.

(سهـ) للمُسْتَمْلي والكُشْمِيهي.

(ع) لعلها لابن السمعاني.

(ج) لعلها للجُرجاني.

(ق) لأبي الوقت[1] (وبرمزيه أحياناً).

(ح) لم يُعلم صاحبها.

(عط) لم يُعلم صاحبها.

(صع) لم يُعلم صاحبها.

---

(١) جاء في: (٢/ ١) من الطبعة الأميرية ما نصه: «قوله: ولعلّها لأبي الوقت. هكذا قال القسطلاني في الشرح، وكذا بهامش نسخة مقابلة على أصول معتمدة، منها النسخة التي صححها شيخ الإسلام جمال الدين المِزّي، وشيخ الإسلام شمس الدين الذهبي في ورقة نمرة (٩)، وهي وقف الأشرف والآن بالكتبخانة المصرية، خلافاً لما نقلناه على ظهر الجزء الأول والثالث والخامس من أنها للقابسي ترجياً».

(ظع) لم يعلم صاحبها.

وربما وُجد رموز غير ما ذُكر لم تُعلَم أصحابها أيضاً.

(خـ) أو (نخـ) أو (خ) إشارة إلى أنها نسخة أخرى.

(ه) أو غيرها، إذا وجدت تحت (هـ) أو (حـ) أو (حسـ) أو (حهـ) أو (سهـ) فهي إشارة إلى روايته عنهم، وإذا وجدت (ه) أو غيرها تحت (خـ) فمعناه: أبو ذر في نسخة، وقد يوجد ثلاثة رموز فوق بعضها، مثل: (ه) فمعناه: أبو ذر عن الكشميهني في نسخة.

٣ ـ تم ضبط الآيات على حسب القراءة التي أوردها البخاري، فإن اختلفت القراءة عن رواية حفص خرجنا تلك القراءة ليُعلم من قرأ بها.

٤ ـ ضبطنا النص ضبطاً قريباً من التمام، وضبطنا ما يُشْكِلُ من أسماء الرواة وكناهم وألقابهم، مع تخصيص النص القولي المرفوع بجعله بين قوسين صغيرين، وتمييزه بالحرف الأسود، كما ميَّزنا اسم الصحابي الراوي للحديث بالحرف الأسود أيضاً.

٥ ـ الكلمات التي ضُبطت على أكثر من وجه، ميزنا الضبط الثاني والثالث منها باللون الأحمر.

٦ ـ اعتمدنا ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في عَدِّ كتب وأبواب وأحاديث «صحيح البخاري»، وما فاته من ترقيم بعض الأحاديث أو الأبواب يُعطى له الرقم السابق مع إضافة رمز (م)، إشارة إلى تكرار الرقم السابق.

وإنما اعتمدنا هذا الترقيم لشهرته وكثرة الإحالات عليه في كتب أهل العلم.

٧ ـ قمنا بشرح الألفاظ الغريبة الواقعة في الأحاديث، والتعريف بالأماكن والقبائل بقدر المستطاع. مع توضيحٍ لبعض الأحكام المستنبطة من الأحاديث التي ترد عند البخاري، وهذا الشرح أكثره في أول ذِكرٍ للَّفظ المراد شرحه، وأحياناً نكرر الشرح إذا لم يكن طويلاً وطال الفاصل، وإلَّا فنحيل إلى الموضع الأول في الغالب.

٨ ـ أوضحنا مناسبات جملةٍ من الأحاديث التي ظاهرها لا يتناسب مع تراجمها، وذلك من خلال «فتح الباري» لابن حجر، و«عمدة القاري» للعيني، و«المتواري على أبواب البخاري» لابن المنيِّر، و«مناسبات تراجم البخاري» لبدر الدين بن جماعة.

٩ ـ علقنا على الأحاديث التي انتقدها الدارقطني وغيره على «الجامع الصحيح» على وفق ما ذكره الحافظ ابن حجر في «هدي الساري»، إلَّا أنَّا حاولنا نقل كلام الدارقطني من كتابه «التتبع»[1]، ثم نذكر ما قرره الحافظ ابن حجر في «هدي الساري»، وأحياناً من «فتح الباري» عند موضع الحديث المنتقَد.

١٠ ـ ميزنا الأحاديث الثلاثية والمعلقات والمتابعات والمنتقدات باستخدام الرموز التالية:

(✱) نجمة مدورة للثلاثيات.

---

(١) لما كان كتاب «التتبع» مطبوعاً مع «الإلزامات» باسم: «الإلزامات والتتبع» وكلاهما للدارقطني، فإننا في الكثير الغالب نحيل إلى كتاب «التتبع» مع الإلزامات، لأنه اشتهر معه في عنوان واحد من المطبوع.

(■) مربع صغير أسود للمعلقات والمتابعات.

(●) دائرة صغيرة سوداء للأحاديث المنتقدة.

١١ ـ علامة تحويل السند ثبتت في الأصل مرة بالرمز (ح) حاء مهملة، ومرة بالرمز (خ) خاء معجمة، بمعنى إسناد آخر، ونحن في هذه الطبعة اعتمدنا الرمز (ح) الحاء المهملة في جميع الكتاب، لأنه أكثر شهرة في كتب الحديث.

ثانياً: التخريج:

١ ـ خرَّجنا أحاديث الكتاب من «مسند الإمام أحمد» و«صحيح مسلم» محاولين تحرِّي الطريق الموافق ـ قدر المستطاع ـ لما في الكتابين المذكورين.

وسبب تخريج أحاديث «صحيح البخاري» من «صحيح مسلم» أن يحظى الطالب بما اتفق عليه الشيخان.

أما سبب التخريج من «مسند الإمام أحمد» فهو أنَّ المؤسسة قد قامت بتحقيقه تحقيقاً علميًا، استقصت فيه طُرُق الحديث من جميع المصادر الحديثية التي كانت مطبوعة في ذلك الوقت، فمن أراد الوقوف على طرق أحاديث البخاري، فما عليه إلَّا الرجوع إلى موضع الحديث في «المسند».

٢ ـ اعتمدنا الترقيم التسلسلي لـ«صحيح مسلم»؛ لأنه أيسر في الرجوع إلى الرواية المناسبة لـ«صحيح البخاري»، كما اعتمدنا ترقيم مؤسسة الرسالة لـ«مسند الإمام أحمد».

ثالثاً: المعلقات والمتابعات:

حاولنا وَصْل كل تلك المعلقات والمتابعات: وذلك بالاعتماد على «تغليق التعليق» و«فتح الباري» مع مقدمته «هدي الساري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، بالإضافة إلى البحث عن الحديث في كتب السنة، وكان منهجنا في ذلك كالآتي:

١ ـ جعلنا قبل كل حديث معلق رمزاً دالًا عليه بهذا الشكل (■).

٢ ـ إن كان الحديث المعلق قد وصله البخاري في موضع آخر من «صحيحه» ـ متقدِّمٍ أو متأخِّرٍ ـ فإننا نشير إلى الرقم بين معقفين.

٣ ـ إن كان الحديث المعلَّق له رقم تسلسليٌّ، فإننا نضع علامة التعليق (■) بعد رقم الحديث، ونُبقي أرقام مكرراته في «الصحيح» وتخريجه من «المسند» و«صحيح مسلم» ـ إن وُجد ـ ونشير في الهامش إلى من وصله مِن طريق مَن علَّقه البخاري عنه.

٤ ـ إن كان الحديث موصولاً عند مسلم، فإننا لا نضيف عليه إلا «المسند» إن وُجد، فإن لم يكن في «صحيح مسلم» فإننا نخرجه من السنن الأربعة و«المسند»، فإن لم يكن في السنن الأربعة و«المسند»، فإننا نصله من كتب السنة الأخرى، وغالباً ما يصل الحافظ في «التغليق» تلك المعلقات بأسانيده، ونشير إلى ذلك إن لم نجد الحديث عند من تقدم الحافظ.

٥ ـ إن لم نجد الحديث المعلَّق موصولاً، ولم يذكر الحافظ من وصله، أو يقول: لم أجده، أو لم يقع لي

الخطة المتبعة في إخراج هذه الطبعة

موصولاً، أو نحوها من تلك العبارات، فعندها نقول: لم نجده، أو ننقل كلام الحافظ من «التغليق» أو «الفتح» أو «هدي الساري».

٦ ـ طريقة الحكم على الحديث المعلَّق:

ـ إن كان موصولاً عند البخاري في «الصحيح»، فنكتفي بالإحالة إلى رقمه فيه.

ـ وإن كان عند مسلم فقط، أو مسلم و«مسند أحمد»، فنكتفي بتخريجه أيضاً دون ذكر الحكم.

ـ وإن كان عند أحمد فقط، أو أحمد والسنن الأربعة كلها أو بعضها، فإننا نذكر الحكم الذي وضعه محققو «المسند» غالباً أو من تحقيق «سنن أبي داود» أو «جامع الترمذي» أو «سنن ابن ماجه» المطبوعة حديثاً في المؤسسة.

ـ إن لم يُخرَّج الحديث في «المسند» والسنن الأربعة، وكان مخرَّجاً في «صحيح ابن حبان» فعندها نذكر حكم الشيخ شعيب عليه من خلال تحقيقه لـ«صحيح ابن حبان».

ـ فإن لم يكن في «المسند»، ولا السنن الأربعة، ولا «صحيح ابن حبان» فننظر؛ إن كان الحافظ خرجه وذكر حكمه نذكره، وإلا فنكتفي بمجرد وصله دون ذكر الحكم.

٧ ـ ترتيب الكتب التي خُرِّج منها الحديث المعلَّق:

ـ «مسند أحمد» يُقدَّم على جميع الكتب بما فيها «صحيح مسلم».

ـ السنن الأربعة: أبو داود ثم الترمذي ثم النسائي في «المجتبى» أو «الكبرى» ثم «ابن ماجه».

ـ إن لم يكن في «المسند» ولا «السنن الأربعة» فيُخرَّج مما تيسَّر من بقية كتب السنة مرتَّبين على حسب وفيات أصحابها.

هذا ما وفقنا الله تعالى إليه في إخراج هذا السِّفر المبارَك، ولا ندَّعي الكمال في هذا العمل، فالكمال لله وحده، ولنا في الإمام أبي سليمان الخطابي أسوة حيث قال في ختام مقدمته لـ«تفسير غريب الحديث»:

«فأما سائر ما تكلمنا عليه، فإنَّا أحقَّاء بألَّا نُزَكِّيَة وألَّا نؤكِّد الثقة به، وكل مَن عَثَر على حَرْفٍ أو معنًى يجب تغييره، فنحن نناشده الله في إصلاحه، وأداء حقِّ النصيحة فيه، فإنَّ الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ إلَّا أن يعصمه الله بتوفيقه، ونحن نسأل الله ذلك، ونرغب إليه في دركه، إنه جوادٌ وهَّاب».

ختاماً نسأله سبحانه أن يُجنِّبنا الخطأ والزلل، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بهذا الكتاب صاحبه وقارئه وكل من كانت له يدٌ في إخراجه، والحمد لله ربِّ العالمين.

عز الدين ضلي

دمشق الشام

في ٢٤ رمضان ١٤٣٢هـ

٢٤/٨/ ٢٠١١م

أسماء الكتب الواردة في صحيح البخاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - [كتابُ بَدْءِ الوَحْيِ](١)

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ البُخاريُّ رَحِمَهُ الله تعالى آمين:

١ - بابٌ(٢): كيف كان بَدْءُ الوَحْيِ إلى رسولِ الله ﷺ؟

وقولِ اللهِ جلَّ ذِكرُهُ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣].

١ـ حَدَّثَنا الحُمَيْديُّ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ قال: حَدَّثَنا سُفْيانُ قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ سَعيدٍ الأنصاريُّ قال: أخبرَني محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْمِيُّ أنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقَّاصٍ اللَّيْثيَّ يقولُ: سمعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ على المِنْبَرِ قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «إنَّما(٣) الأعْمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها، أوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فهِجْرَتُه إلى ما هاجَرَ إلَيه(٤)». [٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣] [أحمد: ١٦٨، ومسلم: ٤٩٢٨].

٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالِكٌ، عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ أمِّ المُؤمِنينَ ﷺ أنَّ الحارِثَ بنَ هِشامٍ ﷺ سَأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله، كيفَ يأتِيكَ الوَحيُ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أحياناً يَأتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ(٥)، وهُوَ أشَدُّهُ عَلَيَّ، فيُفْصَمُ(٦) عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عنهُ ما قالَ، وأحياناً يَتمثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً فيُكَلِّمُني فأعِي ما يَقولُ». قالتْ عائشةُ ﷺ: ولَقَدْ رَأيتُهُ يَنزِلُ عليهِ الوَحيُ في اليومِ الشَّديدِ البَرْدِ فيَفْصِمُ عنه، وإنَّ جَبِينَهُ لَيَتفصَّدُ(٧) عَرَقاً. [٣٢١٥] [أحمد: ٢٦١٩٨، ومسلم: ٦٠٥٩].

٣ـ حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ قال: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ ﷺ أنَّها قالتْ: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصالحةُ في النَّومِ، فكانَ لا يَرى رُؤيا إلا جاءتْ مِثلَ فَلَقِ الصُّبحِ(٨)، ثُمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ، وكانَ يَخلو بِغارِ حِراءٍ فَيَتَحَنَّثُ(٩) فيهِ ـ وهو التَّعَبُّدُ(١٠) ـ اللياليَ

(١) هذا العنوان ليس في نسخ البخاري، وإنما أثبتناه لأن أكثر من يخرِّج من هذا الكتاب يسميه ببَدْءِ الوحي، كالحافظ المزي في «تحفة الأشراف»، والحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» و«فتح الباري» و«هدي الساري»، والعيني في «عمدة القاري»، وابن كثير في «البداية والنهاية»، والمتقي الهندي في «كنز العمال».

(٢) لفظ «باب» من (س ط).

(٣) بدأ الإمام البخاري بهذا الحديث تنبيهاً على تصحيح النية والإخلاص لكلٍّ من العالم والمتعلِّم، وأنه الأساس الذي يُبنى عليه جميع الأحوال من العقائد والأعمال، وعلى أنَّ أول الواجبات قصد المقصد بالنظر المُوصِل إلى معرفة الصمد، فالقصد سابق، وما بقي لاحق، وأنَّ طالب الحديث في حكم المهاجر إلى النبي ﷺ، فعليه أن يراعي الإخلاص، ليصل إلى مقام الاختصاص. انظر «مرقاة المفاتيح»: (١/ ٩٢).

(٤) إنما أشعر السياق بذم من فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة، فأمَّا من طلبها مضمومة إلى الهجرة فإنه يثاب على قصد الهجرة، لكن دون ثواب من أخلص، وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة الهجرة إلى الله، لأنه من الأمر المباح الذي قد يثاب فاعله إذا قصد به القربة كالإعفاف. «فتح الباري»: (١/ ١٧).

(٥) مثل صلصلة الجرس: أي: مع صوت كصوت الجرس في أنه متدارك غير منفهم أول الأول، والصلصلة في الأصل: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين.

(٦) أي: يُقلع وينجلي ما يتغشاني منه.

(٧) يتفصَّد: مأخوذ من الفَصْد، وهو قطع العِرْق لإسالة الدم، شُبِّه به مبالغة في كثرة العَرَق.

(٨) فلق الصبح: ضياؤه.

(٩) يتحنَّث بمعنى يتحنَّف، أي: يتبع الحنيفية، وهي دين إبراهيم، والفاء تُبدل ثاء في كثير من كلامهم.

(١٠) قوله: «وهو التعبد» مدرجٌ في الخبر، وهو من تفسير الزهري.

ذواتِ العَدَدِ قَبلَ أن يَنزِعَ إلى أهلِهِ ويتزوَّدُ لِذلكَ، ثم يرجِعُ إلى خَدِيجةَ فيَتَزَوَّدُ لمثلِها، حتى جاءهُ الحَقُّ وهوَ في غارِ حِراءٍ، فجاءهُ المَلَكُ فقال: اقْرَأْ. قالَ: «ما أنا بِقارِئٍ». قال: «فأخذَني فغطَّني[1] حتى بلغَ منّي الجَهْدَ[2]، ثمَّ أرسَلَني فقال: اقْرَأْ. قلتُ: ما أنا بقارئٍ. فأخَذَني فغَطَّني الثانيةَ حتى بلغَ منّي الجَهْدَ، ثمَّ أرسلَني فقال: اقْرَأْ. فقلت: ما أنا بقارئٍ. فأخَذَني فغَطَّني الثالثةَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١-٣]، فرجعَ بها رَسولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فدخلَ على خَدِيجةَ بنتِ خُوَيلِدٍ رضي الله عنها فقال: «زَمِّلوني[3] زمِّلوني». فزَمَّلُوهُ حتى ذهبَ عنه الرَّوعُ[4]، فقال لخديجةَ وأخبرها الخبرَ: «لقد خَشِيتُ على نَفْسِي[5]». فقالت خَديجةُ: كَلَّا، واللهِ ما يُخزيكَ[6] اللهُ أبداً، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ[7]، وتُكْسِبُ المَعْدومَ[8]، وتَقْري الضَّيْفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحَقِّ[9]. فانطَلَقَتْ به خديجةُ حتى أتتْ بهِ وَرَقَةَ بنَ نوْفَلِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى، ابنَ عَمِّ خديجة ـ وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ في الجاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكتُبُ الكِتابَ العِبْرانيَّ، فيكتُبُ منَ الإنجيلِ بالعِبْرانيَّةِ ماشاءَ اللهُ أن يَكتُبَ، وكانَ شيخاً كبيراً قد عَمِيَ ـ فقالتْ له خَديجةُ: يا ابنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابنِ أخيكَ. فقال لهُ وَرَقَةُ: يا ابنَ أخي، ماذا تَرى؟ فأخبرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ خبرَ ما رأى. فقال له ورَقَةُ: هذا النامُوسُ[10] الذي نَزَّلَ اللهُ على مُوسى، يا لَيْتَني فيها جَذَعاً[11]، لَيْتني أكونُ حَيًّا إذْ يُخرِجُكَ قَوْمُك. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قال: نَعم، لمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ماجِئتَ بهِ إلَّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْني يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصراً مُؤَزَّراً[12]. ثمَّ لم يَنْشَبْ[13] ورقةُ أنْ تُوُفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ[14]. [٣٣٩٢، ٤٩٥٣، ٤٩٥٥، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧، ٦٩٨٢] [أحمد: ٢٥٩٥٩، ومسلم: ٤٠٣].

٤ـ قال ابنُ شِهابٍ[15]: وأخبرَني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ قال وهُو يحدِّثُ عن فَتْرَةِ الوَحْيِ، فقالَ في حَدِيثِه: «بَيْنا أنا أمْشِي إذْ سَمِعْتُ صَوْتاً منَ السماءِ، فرَفَعْتُ بَصَري فإذا المَلَكُ الذي جاءَني بحِراءٍ جالسٌ على كُرْسِيٍّ بَيْنَ السماءِ والأرضِ، فرُعِبْتُ منه، فرَجَعْتُ فقلت: زَمِّلوني[16]. فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إلى قوله:

---

(١) أي: ضمني وعصرني.

(٢) الجَهدَ: روي بالفتح والنصب كما هو هنا، أي: بلغ الغط منّي غاية وُسْعي. وروي بالضم والرّفع، أي: بلغ مني الجُهدُ مبلغه.

(٣) أي: غطُّوني بما أدفأ به.

(٤) أي: الفزع.

(٥) اختلف العلماء في هذه الخشية المذكورة على اثني عشر قولاً، هي: ١- الجنون، ٢- الهاجس، ٣- الموت من شدة الرعب، ٤- المرض، ٥- دوام المرض، ٦- العجز عن حمل أعباء النبوة، ٧- العجز عن النظر إلى المَلَك من الرعب، ٨- عدم الصبر على أذى قومه، ٩- أن يقتلوه، ١٠- مفارقة الوطن، ١١- تكذيبهم إياه، ١٢- تعييرهم إياه.

قال الحافظ ابن حجر: وأولى هذه الأقوال بالصواب وأسلمها من الارتياب: الثالث واللذان بعده، وما عداهما فهو معترَض. «الفتح»: (١/ ٢٤).

(٦) من الخزي، أي: ما يفضحك الله، ووقع في (ص): يَحْزُنك.

(٧) الكَلُّ: هو من لا يقدر على العمل والكسب، و«تحمل الكَلّ» أي: تكفل اليتيم وتحمل ثقل العَجَزة.

(٨) تكسب المعدوم: أي: تؤتي المالَ من لا يجده.

(٩) النوائب: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان، أي: ما ينزل به من المهمات والحوادث، خيراً أو شرًّا، وإنما قالت: «نوائب الحق» لأنها تكون في الحق والباطل.

(١٠) هو جبريل عليه السلام.

(١١) يعني شابًا قويًا حتى أبالغ في نصرتك.

(١٢) أي: قويًا.

(١٣) أي: لم يلبث.

(١٤) فتور الوحي، أي: تأخره مدة من الزمن، وكان ذلك ليذهب ما كان ﷺ وَجَدَه من الرّوع، وليحصل له التشوُّف إلى العَوْد.

(١٥) معطوف على ماسبق. «الفتح»: (١/ ٢٨).

(١٦) في (ه ط): زملوني زملوني.

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ - ٥] فَحَمِيَ[1] الوَحْيُ وتَتابَع[2]». [٣٢٣٨، ٤٩٢٢، ٤٩٢٣، ٤٩٢٤، ٤٩٢٥، ٤٩٢٦، ٤٩٥٤، ٦٢١٤] [أحمد: ١٤٤٨٣، ومسلم: ٤٠٦].

▪ تابَعَهُ عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ [٣٣٩٢]، وأبو صالحٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٢/١٦)].

▪ وتابَعَهُ هِلالُ بنُ رَدَّادٍ، عن الزُّهْرِيِّ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/١٧)].

▪ وقال يُونُسُ [٤٩٥٣]، ومَعْمَرٌ [٦٩٨٢]: بَوادِرُهُ[3].

٥ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ قال: حَدَّثَنا موسى بنُ أبي عائشةَ قال: حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعالِجُ مِنَ التَّنْزيلِ شِدَّةً، وكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ـ فقال ابنُ عباسٍ: فأنا أُحَرِّكُهما لكمْ[4] كما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهما. وقال سعيدٌ: أنا أُحَرِّكُهما كما رأيتُ ابنَ عباسٍ يحرِّكُهما، فحرَّكَ شَفَتَيْهِ ـ فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: جَمْعُهُ لهُ في صَدْرِكَ[5] وتَقْرَأَهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال: فاسْتَمِعْ لهُ وأَنْصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦ ـ ١٩]، ثمَّ إنَّ علَينا أنْ تَقْرَأَهُ. فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ ذلك إذا أتاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فإذا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النبيُّ ﷺ كما قَرَأَهُ[6]. [٤٩٢٧، ٤٩٢٨، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤] [أحمد: ٣١٩١، ومسلم: ١٠٠٥].

٦ـ حَدَّثَنا عَبْدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قالَ: أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهْريِّ (ح). وحَدَّثَنا بِشْرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قالَ: أخبرَنا يونُسُ و مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهْرِيِّ نحوَه، قالَ: أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ أجْوَدَ الناسِ، وكانَ أجودُ ما يكونُ في رَمَضانَ حِينَ يلْقاهُ جِبريلُ، وكانَ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ مِنْ رَمضانَ فَيُدارِسُه القُرْآنَ. فلَرَسولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ[7]. [١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧] [أحمد: ٢٦١٦، ومسلم: ٦٠٠٩].

٧ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافِعٍ قال: أخبرَنا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِيِّ قال: أخبَرَني عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ أخبرهُ أنَّ أبا سُفيانَ ابنَ حَرْبٍ أخبرَهُ أنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ في رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وكانوا تِجاراً[8] بالشَّأْمِ في المُدَّةِ التي كان رسولُ اللهِ ﷺ مادَّ[9] فيها أبا سُفْيانَ وكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فأتَوْهُ وَهُمْ[10] بإيلِياءَ[11]، فدعاهُمْ في مَجلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَماءُ الرُّومِ، ثمَّ دَعاهمْ وَدَعا بِتَرْجُمانِهِ، فقالَ: أَيُّكُمْ أقْرَبُ نَسَباً بِهذا الرَّجُلِ الذي يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ؟ فقال أبو سُفْيانَ: فقلتُ: أنا أقْرَبُهمْ نَسَباً[12]. فقال: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبوا أصحابَهُ فاجْعَلُوهُمْ عندَ ظَهْرِه. ثمَّ قال لِتَرْجُمانِهِ: قُلْ لهمْ: إنِّي سائِلٌ هذا عن هذا الرَّجُلِ، فإن كَذَبَني فكَذِّبوه. فَواللهِ لَوْلا الحَياءُ مِنْ أنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِباً لَكَذَبْتُ عنهُ[13]. ثُمَّ كانَ أوَّلَ ما سَأَلَني عنهُ أنْ قال: كَيفَ نَسَبُهُ فيكمْ؟ قلتُ: هوَ فينا ذُو نَسَبٍ. قال: فهلْ قال هذا القَوْلَ منكم أحَدٌ قَطُّ

---

(1) أي: قوي.

(2) أي: تكاثر. ووقع في (ةطـ): وتواتر.

(3) يعني أن عبارة: «فرجع يرجف فؤاده» في حديث عائشة جاءت في رواية يونس ومعمر عن الزهري بلفظ: «فرجع بها ترجف بوادره».
والبوادر: جمع بادرة، وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق، تضطرب عند فزع الإنسان.

(4) في (ه ص س ط): لك.

(5) في (ه ص س ط): جَمْعَه لك صدرُك.

(6) في (ة): كما كان قرأ.

(7) المراد: كالرِّيح في إسراعها وعمومها.

(8) في هامش الأصل: في غير اليونينية: تُجَّاراً.

(9) أي: جعل بينه وبينه مدة الصُّلح، يعني الصلح يوم الحديبية، وكانت الحديبية في أواخر سنة ست من الهجرة.

(10) في (ةص ط): وهو.

(11) هي بيت المقدس.

(12) في (ص): أقربهم به نسباً.

(13) في (ةص ط): عليه.

قَبْلَه[1]؟ قلتُ: لا. قال: فهلْ كانَ مِنْ آبائِه مِنْ مَلِك؟ قلت: لا. قال: فأشرافُ الناسِ يَتَّبعونَهُ[2] أمْ ضُعَفاؤُهم؟ فقلتُ: بَلْ ضُعَفاؤُهم. قال: أيَزيدونَ أمْ يَنْقُصون؟ قلتُ: بَلْ يَزيدون. قال: فهلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ منهمْ سَخْطَةً[3] لِدِينِهِ بعدَ أنْ يَدْخُلَ فيه؟ قلتُ: لا. قال: فهلْ كُنتمْ تَتَّهِمونَهُ بالكذِبِ قبلَ أنْ يَقولَ ما قال؟ قلتُ: لا. قال: فهلْ يَغْدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ منهُ في مُدَّةٍ لا نَدْري ما هو فاعِلٌ فيها.

قال: ولم تُمْكِنِّي كلِمةٌ أُدْخِلُ فيها شيئاً غيرُ هذِهِ الكلمة.

قال: فهل قاتَلْتُموهُ؟ قلتُ: نعم. قال: فكيفَ كان قِتالُكمْ إيَّاهُ؟ قلتُ: الحربُ بَيْنَنا وبينَهُ سِجالٌ، يَنالُ مِنَّا ونَنالُ منه. قال: ماذا يأمُرُكمْ؟ قلتُ: يَقولُ: اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ولا تُشْرِكوا بهِ شيئاً، واتْرُكوا ما يَقولُ آباؤُكمْ. ويَأمُرُنا بالصلاةِ[4] والصِّدْقِ والعَفافِ والصِّلَة.

فقال للتَّرْجُمانِ: قُلْ له: سَألْتُكَ عن نَسَبِهِ فَذَكَرتَ أنه فيكم ذو نَسَبٍ، فكذلك الرُّسُلُ تُبْعَثُ في نَسَبِ قَوْمِها. وَسَألْتُكَ: هلْ قال أحدٌ منكمْ هذا القولَ؟ فذكرتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كانَ أحَدٌ قال هذا القولَ قَبْلَهُ، لقُلتُ: رَجُلٌ يأتَسِي[5] بقولٍ قِيلَ قبلَه. وسألْتُكَ: هلْ كان مِن آبائه مِنْ مَلِكٍ؟ فذكرتَ أنْ لا، قلتُ: فلو كان مِنْ آبائه مِنْ مَلِكٍ قلتُ: رَجلٌ يَطلُبُ مُلكَ أبيهِ. وسألْتُكَ: هل كنتم تَتَّهِمونَهُ بالكَذِبِ قبْلَ أن يقولَ ما قالَ؟ فذكرتَ أنْ لا، فقد أعْرِفُ أنَّهُ لم يكن لِيَذَرَ الكَذِبَ على الناسِ ويكذِبَ على الله. وسألتُكَ: أشرافُ الناسِ اتَّبعوهُ أمْ ضُعَفاؤُهُمْ؟ فذكرتَ أنَّ ضُعَفاءَهمُ اتَّبعوه، وهم أتباعُ الرُّسُل، وسألتُكَ: أيَزيدُونَ أم يَنْقُصون؟ فذكرتَ أنَّهمْ يَزيدُون، وكذلِكَ أمرُ الإيمانِ حتى يَتِمَّ. وسألتُكَ: أيَرْتَدُّ أحدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بعدَ أنْ يَدخُلَ فيهِ، فذكرت أنْ لا، وكذلِكَ الإيمانُ حِينَ تُخالِطُ بَشاشَتُه القلوبَ. وسألتُكَ: هلْ يَغْدِرُ؟ فذكرتَ أنْ لا، وكذلك الرُّسُلُ لا تَغدِرُ. وسألتُكَ: بما يَأمُرُكمْ؟ فذكرتَ أنه يأمُرُكم أن تَعبُدوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شيئاً، وَيَنهاكمْ عنْ عِبادةِ الأوثانِ، ويأمُرُكم بالصَّلاةِ والصِّدقِ والعَفاف.

فإن كانَ ما تقولُ حَقًّا فسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هاتَين. وقد كنتُ أعلمُ أنه خارجٌ، لم أكُنْ أظُنُّ أنه منكم، فلو أنِّي أعلَمُ أنِّي أَخْلُصُ إليه، لَتَجَشَّمْتُ[6] لِقاءَه، ولو كنتُ عنْدَهُ لَغَسَلْتُ عن قَدَمِه[7].

ثمَّ دَعا بِكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ الَّذي بَعَثَ بهِ دِحْيَةُ[8] إلى عَظِيمِ بُصْرَى[9]، فَدَفَعَه إلى هِرَقْلَ، فقرأهُ، فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، مِنْ مُحمدٍ عبدِ اللهِ ورَسولِهِ إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّوم. سَلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى.

أمَّا بعدُ، فإنِّي أدعُوكَ بدِعايَةِ الإسْلام، أسْلِمْ تَسْلَمْ. يُؤتِكَ اللهُ أجْرَكَ مَرَّتين. فإنْ تَوَلَّيْتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأرِيسِيِّين[10]، و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]».

قال أبو سُفيانَ: فلما قال ما قال، وفَرَغَ مِنْ قِراءة الكتاب، كَثُرَ عندَهُ الصَّخَبُ[11]، وارْتفعَتِ الأصواتُ.

---

(١) في (ص س هـ ك): مثله.

(٢) في (ه ص س ط): اتبعوه.

(٣) في (حـ): سُخطاً. والمراد: كراهة لدينه.

(٤) زاد في (خ): والزكاة.

(٥) في (ﻫ): يتأسَّى.

(٦) أي: تكلَّفتُ على خطر ومشقَّة.

(٧) في (ص س ﻫ ط). قدميه.

(٨) في (ط ﻫ س): مع دحية.

(٩) هي مدينة حوران: ذات قلعة وأعمال، قريبة من طرف البرية التي بين الشام والحجاز. والمراد بعظيم بُصرى: أميرها.

(١٠) في (ﻫ ص س ط): اليريسيين.

وهم الأكارون، أي: الفلاحون. والمراد أتباعه ورعاياه الذين يتبعونه وينقادون له. ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا لأنهم الأغلب، ولأنهم أسرع انقياداً، فإذا أسلم أسلموا، وإذا امتنع امتنعوا.

(١١) الصخب: الضَّجَّة واضطراب الأصوات للخصام.

وأُخرِجْنا، فقلتُ لأصحابي حين أُخرجنا: لقدْ أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ[١]، إنه يَخافُه مَلِكُ بني الأصفَرِ. فما زلتُ مُوقِناً أنه سيَظهرُ حتى أدْخَلَ اللهُ عليَّ الإسلام.

وكان ابنُ النّاظُورِ[٢] صاحبَ[٣] إيلِياءَ وهِرَقلَ سُقُفًّا على نَصارَى الشأمِ، يُحدِّثُ أنَّ هِرَقلَ حين قَدِمَ إيلِياءَ أصبحَ يوماً خَبِيثَ النفسِ، فقال بَعْضُ بطارِقَتِه: قدِ اسْتَنكرْنا هَيْئَتَكَ. قال ابنُ الناظُورِ: وكان هِرَقلُ حَزَّاءً[٤] يَنْظُرُ في النُّجومِ، فقال لهم حينَ سَألوه: إني رأيتُ الليلةَ حينَ نظرتُ في النجومِ مُلْكَ الخِتانِ قد ظَهَرَ، فمنْ يَخْتَتِنُ من هذه الأمّةِ؟ قالوا: ليسَ يَخْتَتِنُ إلّا اليهودُ، فلا يُهِمَّنَّكَ شأنُهمْ، واكتُبْ إلى مَدائنِ مُلْكِكَ فيَقْتُلوا مَنْ فيهم مِنَ اليَهود. فبينما همْ على أمرِهمْ أُتِيَ هِرَقلُ برَجُلٍ أرْسَلَ به مَلِكُ غَسّانَ يُخبِرُ عن خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فلمّا استخبرَهُ هِرَقلُ قال: اذهَبوا فانظروا أمُخْتَتِنٌ هوَ أم لا؟ فنظروا إليه، فحدَّثوه أنه مُخْتَتِنٌ، وسأله عنِ العَرَبِ فقال: هم يَخْتَتِنون[٥]. فقال هِرَقلُ: هذا مُلْكُ[٦] هذه الأمّةِ قد ظهر. ثمَّ كتب هِرَقلُ إلى صاحبٍ له برُومِيَةَ، وكان نَظِيرَهُ في العلم. وسارَ هِرَقلُ إلى حِمْصَ، فلم يَرِمْ حِمصَ[٧] حتى أتاهُ كتابٌ مِن صاحبِهِ يُوافِقُ رَأْيَ هِرَقلَ على خُروجِ النبيِّ ﷺ، وأنه نبيٌّ. فأذِنَ هِرَقلُ لِعُظماءِ الرُّومِ في دَسْكَرَةٍ[٨] له بحِمْصَ، ثم أَمَرَ بأبوابها فغُلِّقَتْ، ثم اطَّلَعَ فقال: يا مَعْشَرَ الرُّومِ، هلْ لكُمْ في الفَلاحِ والرُّشْدِ، وأنْ يَثْبُتَ مُلكُكُمْ، فتُبايِعوا[٩] هذا النبيَّ؟ فحاصُوا[١٠] حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إلى الأبوابِ، فوَجَدُوها قد غُلِّقَتْ، فلمَّا رَأى هِرَقلُ نَفْرَتَهُمْ، وأَيِسَ مِنَ الإيمانِ قال: رُدُّوهمْ عَلَيَّ. وقال: إنّي قلتُ مَقالَتي آنِفاً أختَبِرُ بها شِدَّتَكمْ على دِينِكمْ، فقد رَأيتُ. فسجَدوا له ورَضُوا عنه، فكان ذلكَ آخِرَ شأنِ هِرَقلَ. [٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠، ٧١٩٦، ٧٥٤١] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧].

▪ رواه صالحُ بنُ كَيْسانَ [٢٩٤٠ و٢٩٤١]، ويُونُسُ [٦٢٦٠]، ومَعْمَرٌ [٤٥٥٣]، عنِ الزُّهريِّ.

❁ ❁ ❁

٢ - كتاب الإيمان

١ - باب الإيمانِ وقولِ النبيِّ ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ» [٨]

وهو قولٌ وفعلٌ[١١]، ويَزيدُ ويَنْقُصُ؛ قال الله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٧]، ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]،

(١) أي: عظم. وابن أبي كبشة، قيل: هو رجل من خزاعة كان يعبد الشِّعْرى [وهو كوكب]، ولم يوافقه العرب في عبادتها. فشبهوا النبي ﷺ به لمخالفته إياهم في دينهم، كما خالفهم أبو كبشة. وقيل: إنَّ أبا كبشة هو جد النبي ﷺ من قِبل أمه. وقيل: أبوه من الرضاعة، وهو الحارث بن عبد العزى السعدي. قال القاضي عياض: قال أبو الحسن الجرجاني النَّسَّابة: إنما قالوا: ابن أبي كبشة عداوة له ﷺ، فنسبوه إلى نسب له غير نسبه المشهور، إذ لم يمكنهم الطعن في نسبه المعلوم المشهور. «شرح النووي على مسلم»: (١٢/ ١١٠).

(٢) في (ه سها): الناطور.

(٣) رفعه ظاهر، أما النصب فعلى الاختصاص أو الحال.

(٤) أي: كاهناً.

(٥) في (ه ص ط سٓ): مختتنون.

(٦) رواه أبو ذر عن الكشميهني وحده: «يملك» بالمضارع.

(٧) أي: لم يبرح حمص ولم يفارقها.

(٨) الدَّسْكرة: بناء كالقصر.

(٩) في (ص): فنُبايِعَ، وفي (ط): فتُتابِعُ، وفي (ه): فتُتابِعُوا، وفي (س): فَتَتَّبِعُ، وفي (خ): فبايِعوا.

(١٠) أي: نفروا. وشبههم بالوحوش لأنَّ نفرتها أشد من نفرة البهائم الإنسية، وشبههم بالحُمُر دون غيرها من الوحوش لمناسبة الجهل وعدم الفطنة، بل هم أضل.

(١١) في (ه): وعمل، بدل: وفعل.

وقوله: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله جلَّ ذِكرُهُ: ﴿فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

والحُبُّ في اللهِ والبُغضُ في اللهِ مِن الإيمان.

■ وكَتبَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز إلى عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ: إنَّ للإيمانِ فَرائضَ وشَرائعَ وحُدوداً وسُنَناً، فَمَنِ استَكمَلَها استَكمَلَ الإيمانَ، ومَنْ لم يَستَكمِلْها لم يَستَكمِلِ الإيمانَ. فإن أعِشْ فسأُبيِّنُها لكم حتى تَعملوا بها، وإنْ أمُتْ فما أنا على صُحبَتِكم بحَريص. [ابن أبي شيبة: (٦/ ١٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ٧٨)، وإسناده صحيح].

وقال إبراهيمُ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠].

■ وقال مُعاذٌ: اجلِسْ بنا نُؤمِنْ ساعةً. [ابن أبي شيبة: (٦/ ١٦٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ٧٣)، وهو صحيح].

■ وقال ابنُ مَسْعودٍ: اليقينُ الإيمانُ كلُّه. [الحاكم: (٢/ ٤٨٤)، وهو صحيح].

■ وقال ابنُ عُمَرَ: لا يَبلُغُ العَبدُ حقيقةَ التَّقوى حتى يَدَعَ ما حاكَ في الصَّدْر. [لم نجده. وانظر «التغليق»: (٢/ ٢٤)].

■ وقال مُجاهِدٌ: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾[1] [الشورى: ١٣]: أوصَيْناكَ يا مَحمدُ وإيَّاهُ[2] ديناً واحِداً. [عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٤)، وإسناده صحيح].

■ وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]: سَبيلاً وسُنَّة. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (١/ ١٩٢)، وهو صحيح].

٢ - بابٌ: دُعاؤُكم إيمانُكُمْ[3]

٨- حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى قال: أخبرَنا حَنْظَلةُ بنُ أبي سُفيانَ، عن عِكْرِمَةَ بن خالِدٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وَأَنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وَإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضان». [أحمد: ٦٣٠١، ومسلم: ١١٤].

٣ - بابُ أُمورِ الإيمانِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية [المؤمنون: ١].

٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا أبو عامِرٍ العَقَدِيُّ قال: حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الإيمانُ بِضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبةً، والحياءُ شُعْبةٌ مِنَ الإيمان». [أحمد: ٩٣٦١، ومسلم: ١٥٢].

٤ - بابٌ: المُسلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ

١٠- حَدَّثَنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنا شُعْبةُ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي السَّفَرِ وإسماعيلَ، عن الشَّعْبيِّ، عن عبدِ اللهِ

---

(١) في (ه س خ): ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾.

(٢) يعني: أوصيناك يا محمد وأوصينا نوحاً.

قال الحافظ ابن حجر: قال البلقيني: وقع في جميع الروايات في أثر مجاهد هذا تصحيفٌ، قلَّ من تعرَّض لبيانه، وذلك أنَّ لفظه: وقال مجاهد: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ أوصيناك يا محمد وإياه ديناً واحداً. والصواب: أوصاك يا محمد وأنبياءه، كذا أخرجه عبد بن حميد والفريابي والطبري وابن المنذر في تفاسيرهم، وبه يستقيم الكلام، وكيف يُفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أنَّ في السياق [أي سياق آية الشورى: ١٣] ذكر جماعة. اهـ.

قال الحافظ: ولا مانع من الإفراد في التفسير، وإن كان لفظ الآية بالجمع على إرادة المخاطب، والباقون تبع، وإفراد الضمير لا يمتنع، لأنَّ نوحاً أُفرد في الآية، فلم يتعين التصحيف، وغاية ما ذُكر من مجيء التفاسير بخلاف لفظه أن يكون مذكوراً عند المصنف بالمعنى. «فتح الباري»: (١/ ٤٨).

(٣) زاد في (ه): لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] ومعنى الدُّعاءِ في اللُّغة: الإيمانُ.

ابن عَمْرو ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والمهاجِرُ مَن هَجرَ ما نَهى اللهُ عنه[1]». [٦٤٨٤] [أحمد: ٦٩٨٢، ومسلم مختصراً: ١٦١].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال أبو مُعاوِيةَ: حَدَّثَنا داودُ[2]، عن عامرٍ قال: سَمِعْتُ عبدَ اللهِ[3]، عنِ النبيِّ ﷺ. [ابن حبان: ١٩٦، وابن منده في «الإيمان»: ٣١٣، وإسناده صحيح].

■ وقال عبدُ الأعلى: عن داوُدَ، عن عامرٍ، عن عبدِ اللهِ[4]، عنِ النبيِّ ﷺ. [عثمان بن أبي شيبة في «مسنده» كما في «هدي الساري» ص ٢٠].

٥ - بابٌ: أَيُّ الإسْلَامِ أَفضَلُ؟

١١- حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ يَحيى بنِ سَعيدٍ القُرَشِيُّ[5] قال: حَدَّثَنا أبي قال: حَدَّثَنا أبو بُرْدَةَ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي بُرْدَةَ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: قالوا: يا رسولَ الله، أيُّ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ». [مسلم: ١٦٣].

٦ - بابٌ: إطعامُ الطَّعامِ مِنَ الإسْلامِ[6]

١٢- حَدَّثَنا عَمْرو بنُ خالِدٍ قال: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن يَزيدَ، عن أبي الخَيْرِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو ﷺ أنَّ رَجُلاً سأل النبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلام خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ على مَن عَرَفْتَ وَمَن لم تَعْرِفْ». [٢٨، ٦٢٣٦] [أحمد: ٦٥٨١، ومسلم: ١٦٠].

٧ - بابٌ: مِنَ الإيمانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ

١٣- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يَحيى، عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن أنَسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ. وعن حُسَيْنٍ[7] المعَلِّم قال: حَدَّثَنا قَتادةُ، عن أنَسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُؤْمِنُ[8] أَحدُكُمْ حتى يُحِبَّ لأَخِيه ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». [أحمد: ١٢٨٠١، ومسلم: ١٧٠].

٨ - بابٌ: حُبُّ الرَّسولِ ﷺ مِنَ الإيمان

١٤- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ قال: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فَوَالَّذي[9] نَفْسي بِيَدِهِ، لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ من والِدِهِ[10] وَوَلَدِهِ».

١٥- حَدَّثَنا يَعْقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ، عنْ أنَسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ (ح). وحَدَّثَنا آدَمُ قال: حَدَّثَنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عنْ أنَسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ مِن

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥٤): الهجرة ضربان: ظاهرة، وباطنة.
فالباطنة: ترك ما تدعو إليه النفس الأمّارة بالسوء والشيطان.
والظاهرة: الفرار بالدِّين من الفتن.
وكأنَّ المهاجرين خُوطبوا بذلك لئلا يتكلموا على مجرد التحوُّل من دارهم، حتى يتمثلوا أوامر الشرع ونواهيه، ويحتمل أن يكون ذلك قيل بعد انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطيباً لقلوب من لم يدرك ذلك، بل حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه، فاشتملت هاتان الجملتان على جوامع من معاني الحِكَم والأحكام.

(٢) في (ص مـ): هو ابن أبي هند.

(٣) في (ص): يعني ابن عمرو.

(٤) في (س): هو ابن عمرو.

(٥) في حاشية الأصل: كذا في الفرع ياء «القرشي» مجرور مصحح عليه.

(٦) في (ص خ): الإيمان.

(٧) معطوف على قوله: عن شعبة. «التغليق»: (٢/ ٢٧).

(٨) قال العلماء رحمهم الله: معناه لا يؤمن الإيمان التامَّ. وإلَّا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة. «شرح النووي على مسلم»: (٢/ ١٦).

(٩) في (ه ص س ط): والذي.

(١٠) قدّم الوالد للأكثرية، لأن كل أحد له والد من غير عكس، وفي رواية النسائي [في «المجتبى»: ٥٠١٦] في حديث أنس تقديم الوالد على الولد، وذلك لمزيد الشفقة. «فتح الباري»: (١/ ٥٨).

والِدِهِ وَوَلَدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعين». [أحمد: ١٢٨١٤، ومسلم: ١٦٨ و١٦٩].

٩ - بابُ حَلاوَةِ الإيمانِ

١٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حَدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفِيُّ قال: حَدَّثَنا أَيُّوبُ، عن أبي قِلابَةَ، عن أنسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: أَنْ يَكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ، وأنْ يَكرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ كما يكرَهُ أنْ يُقذَفَ في النَّارِ». [٢١، ٦٠٤١، ٦٩٤١] [أحمد: ١٢٠٠٢، ومسلم: ١٦٥].

١٠ - بابٌ: عَلامةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصار

١٧- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن جَبْرٍ قال: سمعتُ أنساً عن النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنصارِ». [٣٧٨٤] [أحمد: ١٢٣١٦، ومسلم: ٢٣٥].

١١ - بابٌ

١٨- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ اللهِ بنُ عبدِ الله أنَّ عُبادةَ بنَ الصامِتِ ﷺ، وكانَ شَهِدَ بَدراً، وهُوَ أَحَدُ النُّقَباءِ لَيلةَ العقَبَةِ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال وَحَوْلَهُ عِصابَةٌ مِنْ أصحابِهِ: «بايعوني على أنْ لا تُشرِكوا باللهِ شيئاً، ولا تَسْرِقوا، ولا تَزْنوا، ولا تَقْتُلوا أَوْلادَكم، ولا تَأْتوا بِبُهْتانٍ تَفْتَرونَهُ بَيْنَ أَيْديكُمْ وأَرْجُلِكُمْ، ولا تَعْصوا في مَعْروف. فمَنْ وَفَى منكم فأجْرُهُ على اللهِ، ومن أصابَ مِنْ ذلك شيئاً[١] فعُوقِبَ في الدُّنْيا فهُوَ كَفَّارَةٌ له، وَمَن أصابَ مِنْ ذلك شيئاً ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ، فهُوَ إلى اللهِ: إنْ شاء عَفا عنهُ، وإن شاء عاقَبَهُ». فبايَعناه على ذلك. [٣٨٩٢، ٣٨٩٣، ٣٩٩٩، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٦٨٠١، ٦٨٧٣، ٧٠٥٥، ٧١٩٩، ٧٢١٣، ٧٤٦٨] [أحمد: ٢٢٦٧٨، ومسلم: ٤٤٦١].

١٢ - بابٌ: مِنَ الدِّينِ الفِرارُ مِنَ الفِتَن

١٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبد الرَّحْمنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ، عن أبيهِ، عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ أنَّه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أن يكونَ خَيْرَ مالِ المُسْلمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبالِ[٢]، وَمَواقِعَ القَطْرِ[٣]، يَفِرُّ بدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ». [٣٣٠٠، ٣٦٠٠، ٦٤٩٥، ٧٠٨٨] [أحمد ١١٣٩١].

١٣ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «أنا أعْلَمُكمْ[٤] باللهِ»، وَأَنَّ المعرفةَ فعلُ القلب

لِقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

٢٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سَلَامٍ قال: أخبرَنا عَبْدَةُ، عن هِشامٍ، عنْ أبيهِ، عنْ عائِشةَ قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَمَرَهمْ، أَمَرَهمْ مِنَ الأعمالِ بما يُطيقونَ. قالوا: إنَّا لَسْنا كَهَيْئَتِكَ يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ قد غَفَر لكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّر. فيَغْضَبُ حتى يُعْرَفَ الغَضَبُ في وَجْهِه ثُمَّ يقولُ: «إنَّ أتْقاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ باللهِ أنا». [أحمد ٢٤٣١٩، ومسلم بنحوه: ٦١٠٩].

١٤ - بابٌ: مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى في النَّارِ مِنَ الإيمان

٢١- حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن قَتادَةَ، عنْ أَنَسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: مَنْ كانَ اللهُ ورسولُهُ أَحَبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وَمَنْ أَحَبَّ عَبداً لا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ، وَمَن

---

(١) أي غير الشرك، بقرينة أنَّ المخاطَب بذلك المسلمون. انظر «فتح الباري»: (١/ ٦٥).

(٢) أي: رؤوس الجبال.

(٣) أي: المطر. والمقصود: مواضع يجتمع فيها الماء كالأودية. قال الحافظ ابن حجر: وخصهما ـ أي: شعف الجبال ومواقع القطر ـ بالذكر لأنهما مظان المرعى. «الفتح»: (١/ ٦٩).

(٤) في (ص): أعرفكم.

يَكْرَهُ أَنْ يَعودَ في الكُفْرِ بعدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ[1] كما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقى في النَّارِ». [١٦] [أحمد: ١٢٧٦٥، ومسلم: ١٦٦].

١٥ ـ بابُ تَفاضُلِ أهلِ الإيمانِ في الأعمالِ

٢٢ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عَمرِو ابنِ يحيى المازنيِّ، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَدْخُلُ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وأهلُ النَّارِ النَّارَ، ثمَّ يقولُ اللهُ تعالى: أخرِجوا مَنْ كانَ[2] في قلبِهِ مِثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ، فَيُخْرَجُونَ منها قدِ اسْوَدُّوا، فيُلْقَوْنَ في نهرِ الحَيا[3] ـ أو: الحَياةِ، شَكَّ مالكٌ ـ فيَنْبُتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ[4] في جانِبِ السَّيْلِ، ألم ترَ أنَّها تَخْرُجُ صَفْراءَ مُلْتَوِيَةً؟». [٤٥٨١، ٤٩١٩، ٦٥٦٠، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨، ٧٤٣٩] [أحمد: ١١٥٣٣، ومسلم: ٤٥٧].

■ قال وُهَيبٌ: حَدَّثَنا عَمْرٌو: «الحياةِ» [٦٥٦٠]، وقال: «خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ». [البيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ٢٨٩)، وانظر «الفتح»: (١/ ٧٣)، و«التغليق» (٢/ ٣١)].

٢٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن أبي أُمامَةَ بنِ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلُغُ الثُّدِيَّ، ومنها ما دُونَ ذلكَ. وَعُرِضَ عليَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وعليه قميصٌ يَجُرُّهُ». قالوا: فما أوَّلْتَ ذلكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «الدِّينَ». [٣٦٩١، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩] [أحمد: ١١٨١٤، ومسلم: ٦١٨٩].

١٦ ـ بابٌ: الحَياءُ مِنَ الإيمانِ

٢٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على رجُلٍ مِنَ الأنصارِ وهُوَ يَعِظُ أخاهُ في الحَياءِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ، فإنَّ الحَياءَ مِنَ الإيمانِ». [٦١١٨] [أحمد: ٥١٨٣، ومسلم: ١٥٤].

١٧ ـ بابٌ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ﴾ [التوبة: ٥]

٢٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ المُسْنَدِيُّ قال: حَدَّثَنا أبو رَوْحٍ الحَرَمِيُّ بنُ عُمارة قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن واقِدِ ابنِ محمدٍ قال: سَمِعْتُ أبي يحدِّثُ عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يَشْهَدوا أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، ويُقِيموا الصلاةَ، ويُؤْتوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلوا ذلكَ عَصَموا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهُم إلَّا بِحَقِّ الإسلام، وحسابُهم على اللهِ». [مسلم: ١٢٩].

١٨ ـ بابُ مَنْ قال: إنَّ الإيمانَ هُوَ العَمَلُ

لِقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]، وقال عِدَّةٌ مِنْ أهلِ العِلْمِ في قولِهِ تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢ ـ ٩٣]: عن قولِ: لا إله إلَّا اللهُ. ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١].

٢٦ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ و موسى بنُ إسماعيلَ قالا: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ قال: حَدَّثَنا ابنُ شِهابٍ، عن سَعيدِ ابنِ المُسَيَّبِ، عن أبي هُرَيرة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ فقال: «إيمانٌ باللهِ ورَسولِهِ». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ اللهِ». قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «حَجٌّ مَبْرورٌ». [١٥١٩] [أحمد: ٧٥٩٠، ومسلم: ٢٤٨].

١٩ ـ بابٌ: إذا لم يَكُنِ الإسلامُ على الحَقيقةِ، وكان على الاستِسْلامِ أوِ الخَوْفِ مِنَ القَتْلِ

لِقولِهِ تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]، فإذا كان على الحقيقةِ فهُوَ

---

(١) في (س خ): أنقذه الله منه.

(٢) في (ص خ عط): أخرجوا من النار من كان.

(٣) الحيا ـ بالقصر ـ هو المطر، وبه تحصل حياة النبات، وكذلك هذا الماء يحيا به هؤلاء المحترقون وتحدث فيهم النضارة، كما يُحدِث ذلك المطرُ في الأرض.

(٤) الحِبَّة ـ بكسر الحاء ـ: جمعها حِبَب، وهي بذور النبات.

على قولِهِ جَلَّ ذِكرُه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[(١)] [آل عمران: ١٩].

٢٧- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهْرِيِّ قال: أخبرَني عامِرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، عن سَعدٍ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطى رَهْطاً وسعدٌ جالِسٌ، فتركَ رسولُ الله ﷺ رجُلاً هُوَ أعْجَبُهُم إليَّ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ما لَكَ عنْ فُلانٍ؟ فَوَاللهِ إنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِناً. فقال: «أو مُسْلِماً». فسَكَتُّ قَليلاً، ثُمَّ غَلَبَني ما أعْلَمُ مِنه، فعُدتُ لِمَقالَتي فقلتُ: ما لَكَ عن فُلانٍ؟ فَوَاللهِ إني لأُراهُ مُؤْمناً، فقالَ: «أوْ مُسلِماً». ثُمَّ غَلَبَني[(٢)] ما أعلم منهُ، فعُدْتُ لِمَقالَتي، وعادَ رسولُ الله ﷺ. ثُمَّ قالَ: «يا سَعدُ، إنِّي لأُعطِي الرَّجُلَ، وغيرُهُ أَحَبُّ[(٣)] إليَّ منهُ، خَشْيَةَ أنْ يَكُبَّهُ اللهُ في النارِ». [١٤٧٨] [أحمد: ١٥٢٢، ومسلم: ٣٧٨ و٢٤٣٣].

■ ورواه يونُسُ [رسته في كتاب «الإيمان» كما في «التغليق»: (٢/٣٢)]، وصالِحٌ [١٤٧٨]، وَمَعْمَرٌ [أحمد: ١٥٢٢، ومسلم: ٢٤٣٤]، وَابنُ أخي الزُّهريِّ [مسلم: ٢٤٣٤]، عَنِ الزُّهريِّ.

٢٠ - بابٌ: إفْشاءُ السَّلامِ مِنَ الإسلامِ

■ وقال عَمَّارٌ: ثَلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فقدْ جَمَعَ الإيمانَ: الإنصافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلامِ لِلعَالَمِ، وَالإنْفاقُ مِنَ الإِقْتارِ. [عبد الرزاق: ١٩٤٣٩، وابن أبي شيبة: (٦/ ١٧٢)، وابن حبان في «روضة العقلاء» ص ٧٥، وهو صحيح].

٢٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عنْ يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عنْ أبي الخَيرِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ: أيُّ الإسْلامِ خَيرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ على مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ». [١٢] [أحمد: ٦٥٨١، ومسلم: ١٦٠].

٢١ - بابُ كُفْرانِ العَشِيرِ، وكُفْرٍ بَعْدَ[(٤)] كُفْرٍ

■ فيهِ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٣٠٤].

٢٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ، عنْ مالِكٍ، عنْ زَيدِ بنِ أسْلَمَ، عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أُريتُ النارَ، فإذا أكثرُ أهلِها النِّساءُ، يَكْفُرْنَ»[(٥)]. قيل: أيَكفُرنَ باللهِ؟ قال: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ[(٦)]، ويَكْفُرْنَ الإحْسانَ، لَوْ أحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهرَ، ثم رأتْ منكَ شَيئاً، قالتْ: ما رأيتُ مِنكَ خَيْراً قَطُّ». [٤٣١، ٧٤٨، ١٠٥٢، ٣٢٠٢، ٥١٩٧] [أحمد: ٢٧١١، ومسلم: ٢١١٠ مطولاً].

٢٢ - بابٌ: المَعاصي مِنْ أمْرِ الجاهِلِيَّةِ، ولا يُكَفَّرُ صاحبُها بارْتِكابِها إلا بالشِّرْكِ

■ لِقولِ النَّبيِّ ﷺ: «إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ» [٣٠]. وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٣٠- حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حَدَّثَنَا شُعْبةُ، عن واصِلٍ الأحْدَبِ، عنِ المَعْرورِ قال: لَقِيتُ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذةِ[(٧)] وعليهِ حُلَّةٌ، وعلى غُلامِهِ حُلَّة، فسألتُه عن ذلكَ، فقال: إنِّي سابَبْتُ رَجُلاً فعَيَّرتُه بأمِّه، فقال لِي النبيُّ ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ، أعَيَّرتَهُ بأمِّهِ؟ إنَّكَ امرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ، إخوانُكمْ خَوَلُكمْ[(٨)]، جَعَلَهمُ اللهُ تحتَ أيدِيكُمْ. فَمَنْ كانَ أخوهُ تحتَ يدِه فلْيُطْعِمْهُ ممَّا يأكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ ممَّا يَلْبَسُ، ولا تُكلِّفوهمْ ما يَغْلِبُهم، فإنْ كلَّفتموهم فأعِينوهُم». [٢٥٤٥، ٦٠٥٠] [أحمد: ٢١٤٣٢، ومسلم ٤٣١٥].

---

(١) بعدها في (ه ح ط): ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

(٢) في (ه س ط): فسكت قليلاً ثم غلبني.

(٣) في (ه ص): أعجب.

(٤) في (ص ه س ط): دون.

(٥) في (ه ص س ط): بكفرهن.

(٦) أي: يُنكِرن إحسان الزوج.

(٧) مكان معروف بين مكة والمدينة، وهي من قرى المدينة، تقع في الشرق إلى الجنوب، نزل بها أبو ذر في عهد عثمان ومات بها.

(٨) الخَوَل مثل الخَدَم والحَشَم، وزناً ومعنًى.

٢٢/م - بابٌ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] فسمّاهُمُ المُؤْمِنين

٣١- حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحمنِ بنُ المُبارَكِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابنُ زيدٍ: حَدَّثَنَا أيوبُ و يُونُسُ، عنِ الحَسَنِ، عنِ الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ قال: ذَهبتُ لِأَنْصُرَ هذا الرَّجُلَ، فلَقِيَنِي أبو بَكرةَ فقال: أينَ تُريدُ؟ قلتُ: أنصُرُ هذا الرَّجُلَ، قال: ارْجِعْ، فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا التقَى المُسْلِمانِ بسَيْفَيْهِما، فالقاتِلُ والمقتولُ في النارِ». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، هذا القاتِلُ، فما بالُ المقتولِ؟ قال: «إنه كان حَرِيصاً على قتلِ صاحبِه». [٦٨٧٥، ٧٠٨٣] [أحمد: ٢٠٤٣٩، ومسلم: ٧٢٥٢].

٢٣ - بابٌ: ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ

٣٢- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعْبةُ (ح). قال: وحدثني بِشْرٌ قال: حَدَّثَنَا محمدٌ[1]، عنْ شُعْبةَ، عنْ سُلَيمانَ، عن إبراهيمَ، عنْ عَلْقَمةَ، عنْ عبدِ اللهِ قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ: أيُّنا لم يَظْلِمْ؟ فأنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. [٣٣٦٠، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨، ٦٩٣٧] [أحمد: ٣٥٨٩، ومسلم: ٣٢٧].

٢٤ - بابُ عَلامةِ[2] المُنافِقِ

٣٣- حَدَّثَنَا سُليمانُ أبو الرَّبيعِ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال: حَدَّثَنَا نافعُ بنُ مالكِ بنِ أبي عامرٍ أبو سُهَيلٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤتُمِنَ خانَ». [٢٦٨٢، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥] [أحمد: ٨٦٨٥، ومسلم: ٢١١].

٣٤- حَدَّثَنَا قَبيصةُ بنُ عُقْبةَ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عنِ الأعْمَشِ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ، عنْ مَسْروقٍ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أربعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كان مُنافِقاً خالصاً[3]، ومَنْ كانتْ فيهِ خَصْلةٌ مِنهنَّ كانتْ فيهِ خَصْلةٌ مِنَ النفاقِ حتى يَدَعَها: إذا اؤْتُمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غدَرَ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ». [٢٤٥٩، ٣١٧٨] [أحمد: ٦٧٦٨، ومسلم: ٢١٠].

■ تابعه شُعبةُ، عنِ الأعمش. [٢٤٥٩].

٢٥ - بابٌ: قِيامُ ليلةِ القَدْرِ مِنَ الإيمان

٣٥- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ قال: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عنْ أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتِساباً[4]، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». [٣٧، ٣٨، ١٩٠١، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٤] [أحمد: ٨٥٧٦، ومسلم: ١٧٨٢].

٢٦ - بابٌ: الجِهادُ مِنَ الإيمان

٣٦- حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بنُ حَفْصٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحِدِ قال: حَدَّثَنا عُمارةُ قال: حَدَّثَنا أبو زُرْعةَ بنُ عَمرِو بنِ جَريرٍ قال: سمعتُ أبا هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «انْتَدَبَ[5] اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِه، لا يُخرجُه إلَّا إيمانٌ بي وتَصْديقٌ برُسُلي، أنْ أَرْجِعَهُ بما نالَ مِنْ أجْرٍ أو غَنيمة، أوْ أُدخِلَهُ الجَنَّةَ، ولَوْلا أنْ أَشُقَّ على أُمَّتي ما قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، ولَوَدِدْتُ أنِّي أُقتَلُ في سَبيلِ اللهِ ثمَّ أُحيا، ثمَّ أُقتَلُ ثُمَّ أُحيا، ثم أُقتَل». [٢٧٨٧، ٢٧٩٧، ٢٩٧٢، ٣١٢٣، ٧٢٢٦، ٧٢٢٧، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣] [أحمد مقطعاً: ٨٩٨٠ و٨٩٨٢ و٨٩٨٣، ومسلم مطولاً: ٤٨٥٩].

٢٧ - بابٌ: تَطَوُّعُ قِيامِ رَمَضانَ مِنَ الإيمان

٣٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عنْ حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عنْ أبي هُرَيرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ قامَ رَمَضانَ إيماناً واحْتِساباً، غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». [٣٥] [أحمد: ١٠٣٠٤، ومسلم: ١٧٧٩].

---

(١) في (س): محمد بن جعفر. (٢) في (ه س ص ط): علامات.

(٣) الذي قاله المحققون والأكثرون، وهو الصحيح المختار، أنَّ معناه: إن هذه الخصال خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلِّق بأخلاقهم، لا أنه منافق في الإسلام، فيظهره ويبطن الكفر. «شرح النووي على مسلم»: (٢/٤٧).

(٤) أي: طلباً لوجه الله وثوابه. (٥) أي: تكفَّل.

٢٨ - باب: صَوْمُ رَمَضانَ احْتِساباً مِنَ الإيمان

٣٨- حَدَّثَنا ابنُ سَلَام قال: أخبرنا محمدُ بن فُضَيلٍ قال: حَدَّثَنا يَحيى بنُ سَعيدٍ، عنْ أبي سَلَمةَ، عنْ أبي هُرَيرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صامَ رَمَضانَ إيماناً واحْتِساباً، غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». [٣٥] [أحمد: ٧١٧٠، ومسلم مطولاً: ١٧٨١].

٢٩ - باب: الدِّينُ يُسْرٌ

■ وقولُ النبيِّ ﷺ: «أَحَبُّ الدِّينِ إلى اللهِ الحَنِيفيَّةُ السَّمْحةُ». [أحمد: ٢١٠٧، والبخاري في «الأدب المفرد»: ٢٨٧، وهو صحيح لغيره].

٣٩- حَدَّثَنا عبدُ السَّلامِ بنُ مُطَهَّرٍ قال: حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ، عنْ مَعْنِ بنِ محمدٍ الغِفاريِّ، عنْ سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقْبُريِّ، عنْ أبي هُرَيرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ[١]، ولَنْ يُشادَّ الدِّينَ أحدٌ إلَّا غَلَبَه[٢]، فسَدِّدوا[٣] وقارِبوا[٤]، وأبْشِروا[٥]، واسْتَعِينوا بالغَدْوَةِ[٦] والرَّوْحةِ[٧] وشيءٍ مِنَ الدُّلْجةِ[٨]». [٥٦٧٣، ٦٤٦٣، ٧٢٣٥] [أحمد: ١٠٦٧٧ بنحوه مطولاً].

٣٠ - باب: الصَّلاةُ مِنَ الإيمانِ

وقولُ اللهِ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] يعني: صلاتَكم عندَ البَيتِ.

٤٠- حَدَّثَنا عَمرُو بنُ خالِدٍ قال: حَدَّثَنا زُهَيرٌ قال: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ، عنِ البَراءِ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ أوَّلَ ما قَدِمَ المَدِينةَ نَزَلَ على أجدادِهِ - أو قال: أخوالِه مِنَ الأنصار - وأنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهراً - أو: سَبْعَةَ عَشَرَ شهراً - وكان يُعْجِبُهُ أنْ تكونَ قِبْلَتُه قِبَلَ البَيتِ، وأنَّه صَلَّى أوَّلَ صَلاةٍ صَلَّاها صَلاةَ العَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ على أهلِ مَسْجِدٍ وَهُم راكِعونَ فقال: أشهَدُ باللهِ لَقدْ صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَداروا كما هُم قِبَلَ البَيتِ. وكانت اليَهودُ قدْ أعْجَبَهُم إذْ كانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيتِ المَقْدِسِ، وأهلُ الكِتابِ، فلمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البيتِ أنْكَرُوا ذلكَ.

قال زُهَيرٌ[٩]: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ، عنِ البَراءِ في حَديثِه هذا أنَّهُ ماتَ على القِبْلةِ - قَبْلَ أنْ تُحَوَّلَ - رِجالٌ وَقُتِلوا. فلمْ نَدْرِ ما نَقولُ فيهم، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]. [٣٩٩، ٤٤٨٦، ٤٤٩٢، ٧٢٥٢] [أحمد: ١٨٤٩٦، ومسلم مختصراً: ١١٧٦ و١١٧٧].

٣١ - باب حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ

٤١- ■ قال مالِكٌ[١٠]: أخبَرَني زيدُ بنُ أسْلَمَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سَعيدٍ الخُدْريَّ أخبَرَهُ أنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا أسلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إسلامُهُ، يُكَفِّرُ اللهُ عنهُ كلَّ سَيِّئةٍ كان زَلَفَها[١١]، وكان بعدَ ذلكَ القِصاصُ، الحَسَنةُ بِعَشْرِ أمْثالِها إلى سَبْعِ مئةِ ضِعْفٍ، والسَّيِّئةُ بمِثْلِها، إلَّا أنْ يَتَجاوَزَ اللهُ عنها».

---

(١) أي: دين الإسلام ذو يُسْر، وهذا بالنسبة إلى الأديان قبله، لأنَّ الله رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم، ومن أوضح الأمثلة أنَّ توبتهم كانت بقتل أنفسهم، وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم والندم. «الفتح»: (١/ ٩٣).

(٢) المشادَّة: المغالبة، والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلَّا عجز وانقطع فيُغلب... وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة، فإنه من الأمور المحمودة، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المؤدي إلى ترك الأفضل. «الفتح»: (١/ ٩٤).

(٣) أي: الزموا السداد، وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط. والسداد: التوسط في العمل.

(٤) أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل، فاعملوا بما يقرب منه. (٥) أي: أبشروا بالثواب على العمل الدائم وإن قلَّ.

(٦) أي: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات النَّشِطة. والغَدوة: السَّير أول النهار، وقال الجوهري: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس.

(٧) الروحة - السَّير بعد الزوال.

(٨) الدُّلجة - بضم أوله وفتحه وإسكان اللام -: السير آخر الليل، وقيل: سير الليل كله، ولهذا عبَّر عنه بالتبعيض.

(٩) هو بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١/ ٩٨). (١٠) وصله النسائي في «المجتبى»: ٥٠٠١، وهو صحيح.

(١١) في (ص): زَلَّفها، وفي (ه): ازلفها، و(ه) أيضاً: أسلفها. اهـ. وزلف وأزلف بمعنى واحد، أي: أسلف وقدَّم. قاله الخطابي.

٤٢- حَدَّثَنَا إسحاق بنُ منصورٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ قال: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام، عن أبي هُرَيرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أحسَنَ أحَدُكم إسْلامَهُ، فكلُّ حَسَنَةٍ يَعمَلُها تُكتَبُ لهُ بِعَشْرِ أمثالِها إلى سَبعِ مئةِ ضِعْفٍ، وكلُّ سَيِّئةٍ يَعمَلُها تُكتَبُ لهُ بِمِثلِها». [أحمد: ٨٢١٧، ومسلم: ١٣٦].

٣٢ - بابٌ: أَحَبُّ الدِّينِ إلى اللهِ أَدْوَمُه

٤٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحيى، عن هِشامٍ قال: أخبَرَني أبي، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها وَعِندَها امرأةٌ، قال: «مَنْ هذهِ؟» قالت: فُلانةُ، تَذْكُر مِن صَلاتِها، قال: «مَهْ، عليكم بما تُطِيقون، فوَاللهِ لا يَمَلُّ اللهُ حتى تَمَلُّوا». وكانَ أَحَبُّ الدِّينِ إليهِ ما دَاوَمَ عليهِ صاحِبُه. [١١٥١] [أحمد: ٢٤٢٤٥، ومسلم: ١٨٣٤].

٣٣ - بابُ زِيادةِ الإيمانِ ونُقْصانِه

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]، وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. فإذا تركَ شيئاً من الكمالِ فهوَ ناقِصٌ.

٤٤- حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ قال: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أَنَسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وفي قَلبِهِ وَزْنُ شَعِيرةٍ مِن خَيرٍ، وَيَخرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قال: لا إله إلَّا اللهُ، وفي قَلبِهِ وزنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيرٍ، ويَخرُجُ مِن النارِ من قال: لا إله إلَّا اللهُ، وفي قَلبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيرٍ». [٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٤٤٠، ٧٥٠٩، ٧٥١٠، ٧٥١٦] [أحمد: ١٢٧٧٢، ومسلم: ٤٧٨].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: قال أَبانُ: حَدَّثَنا قَتادةُ: حَدَّثَنَا أنسٌ، عنِ النبيِّ ﷺ: «مِنْ إيمانٍ» مَكانَ: «مِنْ خيرٍ». [البيهقي في «الاعتقاد» ص ١٧٩].

٤٥- حَدَّثَنَا الحسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بنَ عَونٍ: حَدَّثَنَا أبو العُمَيْسِ: أخبرَنا قَيسُ بنُ مُسلِمٍ، عن طارِقِ بنِ شِهابٍ، عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أن رَجُلاً مِنَ اليهودِ قال لهُ: يا أميرَ المؤمِنينَ، آيةٌ في كِتابِكم تَقرَؤونها، لو علينا مَعْشَرَ اليهودِ نَزَلَتْ، لاتَّخَذْنا ذلكَ اليومَ عِيداً. قال: أيُّ آيةٍ؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. قال عُمَر: قدْ عَرَفْنا ذلكَ اليومَ، والمَكانَ الذي نَزَلَتْ فيهِ على النبيِّ ﷺ، وَهُوَ قائمٌ بِعَرَفَةَ يومَ جُمُعة. [٤٤٠٧، ٤٦٠٦، ٧٢٦٨] [أحمد: ١٨٨، ومسلم: ٧٥٢٧].

٣٤ - بابٌ: الزَّكاةُ مِنَ الإسلامِ، وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٤٦- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالِكُ بنُ أنسٍ، عن عَمِّهِ أبي سُهَيلِ بن مالكٍ، عن أبيهِ أنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ ابنَ عُبَيدِ اللهِ يقولُ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِنْ أهلِ نَجدٍ ثائرَ الرأسِ يُسمَعُ دَوِيُّ صَوتِهِ ولا يُفْقَهُ ما يقولُ، حتى دَنا، فإذا هُوَ يَسألُ عنِ الإسلامِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «خَمسُ صَلَواتٍ في اليَوْمِ والليلةِ». فقال: هَل عَلَيَّ غَيرُها؟ قال: «لا، إلَّا أنْ تَطَوَّعَ». قال رسولُ اللهِ ﷺ: «وَصِيامُ رَمَضانَ». قال: هلْ عَلَيَّ غَيرُهُ؟ قال: «لا، إلَّا أن تَطَوَّعَ». قال: وَذَكَرَ له رسولُ اللهِ ﷺ الزَّكاةَ، قال: هلْ عَلَيَّ غيرُها؟ قال: «لا، إلَّا أن تَطَوَّعَ». قال: فأدبرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يقولُ: وَاللهِ لا أزيدُ على هذا ولا أنقصُ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أفْلَحَ إنْ صَدَقَ». [١٨٩١، ٢٦٧٨، ٦٩٥٦] [أحمد: ١٣٩٠، ومسلم: ١٠٠].

٣٥ - بابٌ: اتِّباعُ الجَنائزِ مِنَ الإيمان

٤٧- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عبد اللهِ بن عَليٍّ المَنْجُوفيُّ قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ قال: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عنِ الحسنِ ومحمدٍ، عن أبي هُرَيرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسلمٍ إيماناً واحتِساباً، وَكانَ مَعَهُ[1] حتى يُصَلَّى عليها ويَفرُغَ[2]

---

(١) في (ه): معها.

(٢) كذا ضبط «يُصلَّى» و«يَفرغ» في الأصل. وقال القسطلاني: إنه بالبناء للمفعول فيهما أو للفاعل. «إرشاد الساري»: (١/ ١٣٥).

مِن دَفْنِها، فإنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأجرِ بقيراطَيْنِ كلُّ قيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ. ومَن صَلَّى عليها ثُمَّ رَجَعَ قَبلَ أنْ تُدْفَنَ فإنَّه يَرْجِعُ بقيراطٍ». [١٣٢٣، ١٣٢٥] [أحمد: ٩٥٥١، ومسلم: ٢١٨٩].

■ تابَعَهُ عُثمانُ المُؤَذِّنُ قال: حَدَّثَنا عَوفٌ، عن محمدٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ. [أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٥٠)].

٣٦ - بابُ خَوفِ المُؤمِنِ مِنْ أنْ يَحْبَطَ عَمَلُه وهُوَ لا يَشْعُرُ

■ وقال إبراهيمُ التَّيْمِيُّ: ما عَرَضْتُ قَوْلي على عَمَلي إلَّا خَشِيتُ أنْ أكونَ مُكَذِّباً. [ابن أبي شيبة: (٧/ ١٦٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٣٣٤)].

■ وقال ابن أبي مُلَيْكَةَ: أدْرَكتُ ثَلاثِينَ مِنْ أصْحابِ النبيِّ ﷺ كلُّهمْ يَخافُ النِّفاقَ على نَفْسِهِ، ما مِنهُمْ أحَدٌ يَقولُ: إنَّهُ على إيمانِ جِبْرِيلَ ومِيكائيلَ. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (٥/ ١٣٧)].

■ ويُذْكَرُ عنِ الحَسَنِ: ما خافَهُ إلَّا مُؤْمِنٌ، ولا أمِنَهُ إلَّا مُنافِقٌ. [الفريابي في «صفة المنافق»: ٨٧ و٨٨].

وما يُحْذَرُ مِنَ الإصرارِ على النِّفاقِ[١] والعِصْيانِ مِن غَيرِ تَوْبَةٍ، لِقَولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٤٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حَدَّثَنا شُعْبةُ، عن زُبَيْدٍ قال: سَأَلْتُ أبا وائلٍ عنِ المُرْجِئةِ[٢]، فقال: حدَّثني عبدُ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ، وقِتالُه كُفْرٌ[٣]». [٦٠٤٤، ٧٠٧٦] [أحمد: ٣٦٤٧، ومسلم: ٢٢١].

٤٩- أخبرَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُمَيْدٍ، عن[٤] أنسٍ قال: أخبرَني عُبادةُ بنُ الصامِتِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بليلةِ القَدْرِ، فَتَلاحى رَجُلانِ مِنَ المُسْلِمينَ، فقال: «إنِّي خَرَجتُ لأُخْبِرَكم بليلةِ القَدْرِ، وإنَّهُ تَلاحى[٥] فُلانٌ وفُلانٌ، فرُفِعَتْ[٦]، وعَسى أنْ يَكونَ خَيراً لكم[٧]، الْتَمِسوها في السَّبْعِ والتِّسْعِ والخَمْسِ». [٢٠٢٣، ٦٠٤٩] [أحمد: ٢٢٧٢١].

---

(١) في (ةص س): على التقاتل. قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ١١٢): وهو المناسب لحديث الباب.

(٢) كان سؤاله عن المرجئة حين ظهورهم كما توضحه رواية الطيالسي: ٢٤٨.

والمرجئة: هي إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، ذات المفاهيم والآراء العقدية الخاطئة في مفهوم الإيمان، والتي لم يعد لها كيان واحد، إذ انتشرت مقالاتهم في كثير من الفرق.

فمنهم من يقول: إن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب فقط. وبعضهم يقصره على قول اللسان. والبعض الآخر يكتفي في تعريفه بأنه التصديق. وغالى آخرون منهم فقالوا: إنه المعرفة.

أما أهل السنة والجماعة فإن الإيمان عندهم تصديقٌ بالجَنان، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي.

انظر «مقالات الإسلاميين» للأشعري ص١٣٢، و«الفَرْق بين الفِرَق» للبغدادي ص١٩٠، و«التبصير في الدين» للإسفراييني ص٩٧، و«الملل والنحل» للشهرستاني ص١٥٩.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب، لأنه مفضٍ إلى إزهاق الروح، عبَّر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج من الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير. «فتح الباري»: (١/ ١١٢).

(٤) في (ط ه): حدثني أنس. قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ١١٣): فأمِنَّا تدليس حُميد. وهذا الحديث من رواية صحابي عن صحابي: أنس عن عبادة بن الصامت.

(٥) أي: تنازع وتخاصم.

(٦) أي: رُفع علمها من قلبي بشؤم اختصامهما.

قال القاضي عياض: فيه دليل على أنَّ المخاصمة مذمومة، وأنها سبب في العقوبة المعنوية، أي: الحرمان... فإن قيل: كيف تكون المخاصمة في طلب الحق مذمومة؟ قلت: إنما كان كذلك لوقوعها في المسجد، وهو محل الذكر لا اللغو، ثم في الوقت المخصوص أيضاً بالذكر لا اللغو وهو شهر رمضان. انظر «الفتح»: (١/ ١١٣).

(٧) لكون الرفع سبباً لزيادة الاجتهاد في التماسها.

٣٧ ـ بابُ سُؤالِ جِبْريلَ النبيَّ ﷺ عنِ الإيمانِ، والإسْلامِ، والإحْسانِ، وعِلمِ الساعةِ، وبيانِ النبيِّ ﷺ له

■ ثم قالَ: جاءَ جِبريلُ ﷺ يُعَلِّمُكمْ دِينَكمْ [٥٠]. فَجَعَلَ ذلكَ كلَّهُ دِيناً.

■ وما بَيَّنَ النبيُّ ﷺ لِوَفْدِ عبدِ القَيْسِ مِنَ الإيمان [٥٣]. وقولِهِ تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٥٠ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: أخبرنا أبو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عنْ أبي زُرْعَةَ، عن أبي هُرَيرةَ قال: كانَ النبيُّ ﷺ بارِزاً يَوْماً للنَّاسِ، فأتاهُ جِبْرِيلُ(١) فَقالَ: ما الإيمانُ؟ قال: «الإيمانُ: أنْ تُؤمِنَ باللهِ، ومَلائِكتِهِ(٢)، وبِلِقائه، وَرُسُلِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ». قال: ما الإسلامُ؟ قال: «الإسْلامُ: أنْ تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْروضَةَ، وتَصومَ رَمضانَ». قال: ما الإحسانُ؟ قال: «أنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لم تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يراك». قال: مَتى الساعةُ؟ قال: «ما المَسؤولُ عنها بأعلَمَ مِنَ السائلِ. وسأُخبِرُكَ عنْ أشراطِها: إذا وَلَدَتِ الأمَةُ رَبَّها(٣)، وإذا تَطاوَلَ رُعاةُ الإبِلِ البُهْمِ في البُنْيانِ، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهنَّ إلّا اللهُ». ثمَّ تَلا النبيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآيةَ [لقمان: ٣٤]. ثمَّ أدْبَرَ. فقال: «رُدُّوهُ». فلم يَرَوْا شَيئاً. فقال: «هذا جِبْريلُ جاءَ يُعَلِّمُ الناسَ دِينَهُم». [٤٧٧٧]

[أحمد: ٩٥٠١، ومسلم: ٩٧].

قال أبو عبدِ اللهِ: جَعَلَ ذلكَ كلَّهُ مِنَ الإيمان.

٣٨ ـ بابٌ

٥١ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حَمْزةَ قال: حَدَّثَنا ابراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عنْ صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عنْ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ أخبَرَهُ قال: أخبَرَني أبو سُفيانَ أنَّ هِرَقْلَ قال لهُ: سألتُكَ: هل يَزيدونَ أمْ يَنقُصونَ؟ فزَعَمتَ أنَّهم يَزيدونَ، وكذلك الإيمانُ حتى يَتِمَّ. وسألتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ سَخطَةً لِدِينهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيه؟ فَزَعَمتَ أنْ لا، وكذلك الإيمانُ حينَ تُخالِطُ بشاشَتُه القُلوبَ لايَسْخَطُه أحَدٌ. [٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧ مطولاً].

٣٩ ـ بابُ فَضلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ

٥٢ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ: حَدَّثَنا زَكرِيَّاءُ، عن عامِرٍ قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الحَلالُ بَيِّنٌ، وَالحَرامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهما مُشَبَّهاتٌ(٤) لا يَعْلَمُها كثيرٌ مِنَ الناسِ، فمنِ اتَّقى المُشَبَّهاتِ(٥) اسْتَبْرَأَ لِدِينهِ وعِرْضِه(٦)، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ(٧) كراعي(٨) يَرْعَى حَوْلَ الحِمى يُوشِكُ أنْ يُواقِعَه. ألا وإنَّ لِكلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا إنَّ(٩) حِمَى اللهِ في أرضِهِ مَحارِمُه. ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كلُّه، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كلُّه، ألا وهِيَ القَلْبُ». [٢٠٥١]

[أحمد: ١٨٣٧٤، ومسلم: ٤٠٩٤].

٤٠ ـ بابٌ: أداءُ الخُمُسِ مِنَ الإيمانِ

٥٣ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قال: أخبرَنا شُعبةُ، عن أبي جَمْرةَ قال: كنتُ أقعُدُ معَ ابنِ عبَّاسٍ، يُجْلِسُني على سَريرِه، فقال: أقِمْ عِندي حتى أجْعَلَ لكَ سَهْماً مِن مالي، فأقمتُ معَهُ شَهرَينِ، ثمَّ قال: إنَّ وفدَ عبدِ القَيْسِ

---

(١) في (ه ص س ط عط): رجل.

(٢) في (ص): وملائكته وكتبه.

(٣) الأمة: المملوكة. والرَّبُّ: السيد. والمراد: أنه يكثر الفسوق وتنعكس الأحوال، حتى يصبح السيد مملوكاً والأجير سيداً، ويكثر العقوق في الأولاد، فيعامِل الولدُ أمَّهُ معاملة السيِّد أمَتَهُ من الإهانة بالسَّبِّ والضرب والاستخدام، فأطلق عليه ربها مجازاً لذلك.

(٤) في (س ص عط): مُشْتَبِهاتٌ.

(٥) في (ص س): المُشْتَبِهات، وفي (عط خ): الشُّبُهات.

(٦) استبرأ لدينه وعرضه: أي برئ دينه من النقص، وعرضُه من الطعن فيه.

(٧) في (س): المُشَبَّهات، وفي (ص): المُشْتَبِهات.

(٨) في (س ط): كراعٍ.

(٩) في (عط): ألا وإنَّ.

لما أتَوا النبيَّ ﷺ قال: «مَنِ القَوْمُ؟» ـ أو: «مَنِ الوَفْدُ؟» ـ قالوا: رَبيعةُ. قال: «مَرْحَباً بالقَوْمِ ـ أو: بالوفدِ ـ غيرَ خَزايا ولانَدامَى»، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا لا نَستَطيعُ أنْ نأتِيكَ إلَّا في الشهرِ الحَرام، وبَيْنَنا وبَيْنَكَ هذا الحَيُّ من كُفَّارِ مُضَرَ، فمُرْنا بأمْرٍ فَصْلٍ، نُخْبِرُ به مَنْ وَراءَنا، ونَدخُلُ به الجنَّة. وسألوهُ عن الأشرِبةِ، فأمَرَهم بأربَعٍ ونَهاهُم عن أربعٍ: أمَرَهم بالإيمانِ باللهِ وحدَه، قال: «أتَدرُونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَه؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: «شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وصيامُ رَمَضانَ، وأنْ تُعطُوا مِنَ المَغنَمِ الخُمُسَ». ونَهاهُمْ عن أربَعٍ: عنِ الحَنْتَمِ، والدُّبَّاءِ، والنَّقِيرِ، والمُزَفَّت. ورُبَّما قال: المُقَيَّر[1]، وقال: «احفظوهنَّ، وأخبِروا بهنَّ مَنْ وَراءَكم». [٨٧، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٦١٧٦، ٧٢٦٦، ٧٥٥٦] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٦].

٤١ ـ بابُ ما جاءَ أنَّ الأعمالَ بالنِّيَّةِ والحِسْبةِ، ولكلِّ امْرِئٍ ما نَوَى

فدخَلَ فيهِ الإيمانُ والوُضوءُ والصَّلاةُ والزَّكاةُ والحجُّ والصومُ والأحكامُ. وقال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: على نِيَّتِه.

■ «نَفَقةُ الرَّجُلِ على أهلِهِ يَحتسِبُها صَدقةٌ». [٥٥].

■ وقال: «ولكنْ جِهادٌ ونيَّة». [٢٧٨٣].

٥٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن يَحيى بنِ سَعيدٍ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ، عنْ عَلْقَمةَ بنِ وَقَّاصٍ، عن عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الأعمالُ بالنِّيَّةِ، ولِكلِّ امرئٍ ما نَوَى، فمَنْ كانتْ هِجْرتُه إلى اللهِ ورسولِهِ فهجرتُه إلى اللهِ ورسولِهِ، ومَن كانتْ هِجرتُه لِدُنيا يُصِيبُها أو امرأةٍ يَتزَوَّجُها فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليه». [١] [أحمد: ١٦٨، ومسلم: ٤٩٢٧].

٥٥ـ حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ قال: حدثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عَدِيُّ بنُ ثابتٍ قال: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ يَزيدَ، عنْ أبي مَسْعودٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفقَ الرجُلُ على أهلِهِ يَحتَسِبُها، فهُوَ له صَدَقةٌ». [٤٠٠٦، ٥٣٥١] [أحمد ١٧٠٨٢، ومسلم: ٢٣٢٢].

٥٦ـ حَدَّثَنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثَني عامرُ بنُ سَعدٍ، عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّكَ لنْ تُنفِقَ نَفَقَةً تَبْتغي بِها وجهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ عليها، حتى ما تَجعلُ في فِي[2] امرأتِكَ». [١٢٩٥، ٢٧٤٢، ٢٧٤٤، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٥٣٥٤، ٥٦٥٩، ٥٦٦٨، ٦٣٧٣، ٦٧٣٣] [أحمد: ١٥٢٤، ومسلم: ٤٢٠٩ مطولاً].

٤٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «الدينُ النَّصيحةُ للهِ ولرسولِهِ ولأئمَّةِ المُسلمينَ وعامَّتِهم»

[أحمد: ١٦٩٤٠، ومسلم: ١٩٧]، وقولِه تعالى:

﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٩١]

٥٧ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسُ بنُ أبي حازِمٍ، عنْ جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: بايَعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ

---

(١) الحنتم: أصح الأقوال وأقواها أنها جرار خضر.

والدبَّاء: هو القرع اليابس، أي: الوعاء منه.

والنقير: هو جذع ينقر وسطه.

والمزفَّت: هو المطلي بالزفت.

والمقيَّر: هو المطلي بالقار، وهو الزفت.

وهذا النهي كان في أول الأمر، ثم نُسخ بحديث بريدة ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن النبيذ إلّا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلِّها، ولا تشربوا مسكراً». اخرجه أحمد: ٢٢٩٥٨، ومسلم: ٢٢٦٠. وأخرجه من حديث ابن مسعود: ابن ماجه: ٣٤٠٦ ولفظه: «إني كنت نهيتكم عن نبيذ الأوعية، الا وإنّ وعاءً لا يُحرِّم شيئاً، كل مُسْكرٍ حرام».

(٢) في (ه ص ط س عط): فم.

الزَّكاةِ، والنُّصحِ لِكلِّ مُسْلم. [٥٨، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢١٥٧، ٢٧١٤، ٢٧١٥، ٧٢٠٤] [أحمد: ١٩٢٤٥، ومسلم: ١٩٩].

٥٨- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن زِيادِ بنِ عِلَاقةَ قال: سَمعتُ جَريرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ يومَ ماتَ المُغِيرةُ بنُ شُعْبةَ، قامَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ وقال: عليكم بأتِّقاءِ اللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لهُ، والوَقارِ[1] والسَّكِينةِ، حتى يأتِيَكمْ أميرٌ، فإنَّما يأتيكمُ الآنَ. ثمَّ قال: اسْتَغْفِرُوا[2] لأميرِكمْ، فإنهُ كانَ يُحِبُّ العَفْوَ. ثم قال: أما بعدُ، فإنِّي أتَيْتُ النبيَّ ﷺ قلتُ: أُبايِعُكَ على الإسلام، فشرَطَ عليَّ: «والنُّصحِ لكلِّ مُسْلمٍ»، فبايَعتُه على هذا. ورَبِّ هذا المسجد، إنِّي لناصِحٌ لَكم. ثمَّ اسْتَغْفَرَ ونزل. [٥٧] [أحمد: ١٩١٥٢، ومسلم مختصراً: ٢٠٠].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣- كتابُ العِلْمِ

١- بابُ فضلِ العِلْمِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١] وقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

٢- بابُ مَنْ سُئِلَ عِلْماً وَهُوَ مُشْتَغِلٌ في حَدِيثِه، فأتمَّ الحديثَ ثم أجابَ السائلَ

٥٩- حَدَّثَنا محمد بن سِنانٍ قال: حَدَّثَنا فُلَيْحٌ (ح). وحدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيْحٍ قال: حدَّثني أبي قال: حدثني هِلالُ بنُ عليٍّ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عنْ أبي هُرَيرةَ قال: بَيْنما النبيُّ ﷺ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القومَ، جاءَهُ أعرابيٌّ فقال: مَتى الساعةُ؟ فمضى رسولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فقالَ بعضُ القوم: سَمِعَ ما قال فكَرِهَ ما قال، وقال بعضهم: بلْ لَمْ يَسْمَعْ. حتى إذا قَضى حَدِيثَهُ قال: «أينَ - أُراهُ - السائلُ عنِ الساعةِ؟» قال: ها أنا يا رسولَ اللهِ. قال: «فإذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانْتَظِرِ الساعةَ». قال: كيفَ إضاعَتُها؟ قال: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتَظِرِ الساعةَ». [٦٤٩٦] [أحمد: ٨٧٢٩].

٣- بابُ مَن رَفَعَ صَوْتَهُ بالعِلْمِ

٦٠- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ عارِمُ بنُ الفَضْلِ قال: حَدَّثَنا أبو عَوَانَةَ، عنْ أبي بِشْرٍ، عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو قال: تَخلَّفَ عَنَّا النبيُّ ﷺ في سَفْرَةٍ سافَرْناها، فأدْرَكَنا وقد أرْهَقَتْنا[3] الصلاةُ ونحنُ نَتَوَضَّأُ، فَجعَلْنا نَمْسَحُ على أرْجُلِنا، فنادَى بأعلى صَوْتِه: «وَيْلٌ للأعْقابِ[4] مِنَ النارِ». مَرَّتينِ أو ثلاثاً. [٩٦، ١٦٣] [أحمد: ٦٩٧٦، ومسلم: ٥٧١].

٤- بابُ قولِ المحدِّثِ: «حَدَّثَنا» أو «أخبرَنا» و«أنبأنا»

وقال لنا الحُمَيْدِيُّ: كان عندَ ابن عُيَيْنَةَ: «حَدَّثَنا» و«أخبرَنا» و«أنبأنا» و«سمعتُ» واحداً.

■ وقال ابن مَسْعودٍ: حَدَّثَنا رسولُ الله ﷺ وهُوَ الصادِقُ المَصْدوقُ. [٣٢٠٨].

■ وقال شَقِيقٌ: عن عبدِ اللهِ: سمعتُ النبيَّ ﷺ كلمةً. [٤٤٩٧].

■ وقال حُذيفةُ: حَدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ حَديثَيْنِ. [٦٤٩٧].

---

(١) الوقار: الحِلم والرَّزانة.

(٢) أي: اطلبوا له العفو من الله. ووقع في (س ط خ): استغفروا.

(٣) أي: أدركتنا وضاقت علينا. وكأنهم أخروها عن أول الوقت طمعاً أن يلحقهم النبيُّ ﷺ فيصلُّوا معه، فلما ضاق الوقت بادروا إلى الوضوء، ولعجلتهم لم يسبغوه، فأدركهم على ذلك فأنكر عليهم. وقيل في سبب عجلتهم غير ذلك. انظر «الفتح»: (١/ ٢٦٥).

(٤) جمع عَقِب، وهو مؤخَّر القدم.

■ وقال أبو العاليةِ: عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ فيما يَرْوِي عنْ ربِّهِ. [٧٥٣٩].

■ وقال أنسٌ: عن النبيِّ ﷺ يَروِيهِ عن ربِّهِ عزَّ وجلَّ. [٧٥٣٦].

■ وقال أبو هُرَيرةَ: عنِ النبيِّ ﷺ يَرويه عن ربِّكم عزَّ وجل. [٧٥٣٨].

٦١- حَدَّثَنا قُتَيْبةُ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعْفرٍ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحدِّثُوني ما هِيَ؟» فوَقَعَ الناسُ في شَجَرِ البَوادي. قال عبدُ اللهِ: وَوَقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخلةُ، فاسْتَحْيَيْتُ. ثمَّ قالوا: حَدِّثْنا ما هِيَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «هيَ النَّخْلةُ». [٦٢، ٧٢، ١٣١، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٦١٢٢، ٦١٤٤] [أحمد: ٥٢٧٤، ومسلم: ٧٠٩٨].

٥- بابُ طرحِ الإمامِ المَسألةَ على أصْحابِهِ لِيَخْتَبِرَ ما عِنْدَهم مِنَ العِلْمِ

٦٢- حَدَّثَنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنا سُلَيمانُ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ مِنَ الشَّجرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُوني ما هيَ؟». قال: فوقَعَ الناسُ في شَجَرِ البَوادي. قال عبدُ اللهِ: فوقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخلَةُ[1]. ثمَّ قالوا: حَدِّثْنا ما هيَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «هي النَّخلة». [٦١] [أحمد: ٥٢٧٤، ومسلم: ٧٠٩٨].

٦- بابُ ما جاءَ في العِلْمِ، وقولِهِ تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]

القِراءةُ والعَرْضُ على المُحَدِّثِ

ورَأى الحَسَنُ والثوْرِيُّ ومالكٌ القراءَةَ[2] جائزةً[3]، واحْتَجَّ بعضُهم في القراءةِ على العالِمِ بحَدِيثِ ضِمامِ بنِ ثَعْلبةَ[4] قال للنبيِّ ﷺ: آللهُ أَمَرَكَ أنْ نُصَلِّيَ الصَّلَواتِ؟ قال: «نعم». قال: فهذِه قِراءةٌ على النبيِّ ﷺ، أخبرَ ضِمامٌ قومَه بذلكَ فأجازوه.

■ واحتجَّ مالكٌ بالصَّكِّ يُقرَأُ على القَومِ، فيقولونَ: أَشْهَدَنَا فُلانٌ، ويُقرَأُ ذلكَ قِراءَةً عليهم. ويُقرَأُ على المُقْرِئِ فيقول القارئ: أقرأني فلان. [الحاكم في «المعرفة» ص ٣٠٨، والخطيب في «الكفاية» ص ٢٦١].

٦٢/ م ١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ الحَسَنِ الواسِطِيُّ: عنْ عوفٍ، عنِ الحَسَنِ قال: لا بأسَ بالقِراءةِ على العالِمِ.

وأخبرنا محمد بنُ يوسف الفِرَبْرِيُّ، وحدَّثَنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسى، عن سُفيانَ قال: إذا قُرِئَ على المحدِّثِ فلا بأس أن يَقُولَ: حدَّثني.

٦٢/ م٢- قال[5]: وسمعتُ أبا عاصمٍ يقول عنْ مالكٍ وسُفيانَ: القِراءةُ على العالِمِ وقِراءتُه سَواءٌ.

٦٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: حَدَّثَنا الليثُ، عنْ سعيدٍ - هو المَقْبُرِيُّ - عنْ شَرِيكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ أنه سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: بَيْنما نحنُ جُلوسٌ مع النبيِّ ﷺ في المسجدِ، دَخَلَ رَجُل على جَمَلٍ فأناخَهُ في

(١) بعدها في (ةس ط ص ح عط): فاستحييتُ.

(٢) أقوالهم موصولة في الباب المذكور.

(٣) وقع بعدها في هامش الأصل: قال أبو عبد الله: سمعتُ أبا عاصم يذكر عن سفيانَ الثوريِّ ومالكٍ الإمام أنهما كانَا يريَان القراءة والسَّماع جائزاً، وفي (ه خ): جائزة. وقد أشير في آخر الكلام إلى سقوطه من (ص س ط). ووقع في غير (ه) من النُّسَخ بعد قوله: والسماعَ جائزاً: حدَّثنا عُبيد الله بن موسى عن سفيان قال: إذا قرأ على المحدِّث فلا بأس أن يقول: حدَّثني وسمعتُ.

(٤) يشير إلى حديث أنس بن مالك الآتي في هذا الباب.

(٥) في (س): قال أبو عبد الله: سمعت.

المسجدِ ثمَّ عَقَلَهُ ثم قال لهم: أَيُّكُمْ محمد؟ والنبيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فقلنا: هذا الرجُلُ الأبيضُ المُتَّكِئُ، فقال له الرجُل: ابنَ[1] عبدِ المطَّلبِ. فقال له النبيُّ ﷺ: «قدْ أَجَبْتُكَ». فقال الرجلُ للنبيِّ ﷺ: إني سائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عليكَ في المَسْأَلةِ، فلا تَجِدْ عَلَيَّ في نَفْسِكَ. فقال: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ». فقال: أَسأَلُك بِرَبِّك وربِّ من قَبْلَكَ، آللهُ أرسلَكَ إلى الناسِ كلِّهِمْ؟ فقال: «اللهُمَّ نَعم». قال: أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصلَواتِ الخَمْسَ في اليومِ والليلة؟ قال: «اللهُمَّ نعم». قال: أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصومَ هذا الشهرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قال: «اللهُمَّ نعم». قال: أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هذِه الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيائنا فتَقْسِمَها على فُقَرائنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «اللهُمَّ نعم». فقال الرَّجُلُ: آمَنْتُ بما جِئتَ بهِ، وأنا رسولُ مَنْ وَرائي مِن قَومي، وأنا ضِمامُ بنُ ثَعْلبةَ، أخو بني سَعْدِ بنِ بَكر. [أحمد: ١٢٧١٩].

■ رواه مُوسى [أبو عوانة في «مسنده»: (١/ ٢ ـ ٣)، وابن منده في «الإيمان»: ١٢٩]، وعليُّ بن عبدِ الحميدِ [الترمذي: ٦١٩، وهو صحيح]، عن سُلَيمانَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ بهذا.

٧ - بابُ ما يُذْكَرُ في المُناوَلَةِ[2]، وكِتابِ أهلِ العِلمِ بالعلمِ إلى البُلْدان

■ وقال أنسٌ: نَسَخَ عثمانُ المَصاحِفَ فبعثَ بها إلى الآفاقِ. [٤٩٨٧].

■ ورَأى عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ[3]، ويَحيى بنُ سَعيدٍ [الحاكم في «المعرفة» ص ٢٥٩]، ومالكٌ [الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٢٥٩] ذلكَ جائزاً.

■ واحتجَّ بعضُ أهلِ الحِجازِ في المُناوَلةِ بحديثِ النبيِّ ﷺ حَيثُ كَتَبَ لأميرِ السَّرِيَّةِ كتاباً وقال: «لا تَقْرَأْهُ حتى تَبْلُغَ مكانَ كذا وكذا»، فلما بَلغَ ذلكَ المكانَ قَرَأَهُ على الناسِ وأَخْبَرَهُم بأمرِ النبيِّ ﷺ. [الطبراني في «الكبير»: ١٦٧٠، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ١١)].

٦٤ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ ابنُ سَعدٍ، عنْ صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عنْ عُبَيدِ اللهِ بن عبد الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ أنَّ عبد الله بن عباسٍ أخبره أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ بِكتابهِ رَجُلاً وأَمَرَهُ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عظيمِ البَحْرَين، فدَفَعَهُ عظيمُ البَحْرَينِ إلى كِسْرى، فلمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فحسِبْتُ أنَّ ابنَ المُسَيَّبِ[4] قال: فدَعا عليهمْ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُمَزَّقوا كُلَّ مُمَزَّق. [٢٩٣٩، ٤٤٢٤، ٧٢٦٤] [أحمد: ٢١٨٤].

٦٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحسن: أخبرنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا شُعْبَةُ، عنْ قتادةَ، عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قال: كَتَبَ النبيُّ ﷺ كِتاباً ـ أو: أراد أن يكتُبَ ـ فقيل له: إنَّهم لايَقرؤُون كِتاباً إلَّا مَختوماً، فاتَّخذَ خاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، نَقْشُه: محمدٌ رسولُ الله. كأني أنظُرُ إلى بَياضِه في يَدِهِ، فقلتُ لِقَتادَةَ: مَنْ قال: نَقْشُه محمدٌ رسولُ الله؟

---

(١) في (ﻫ): يا ابنَ عبد المطلب.

(٢) صورة المناولة: أن يعطي الشيخ الطالب الكتاب فيقول له: هذا سماعي من فلان، أو هذا تصنيفي، فاروه عنّي. وقد سوَّغ الجمهور الرواية بها. انظر «الفتح»: (١/ ١٥٤).

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ١٥٤): كذا في جميع نسخ الجامع «عمر» بضم العين، وكنت أظنه العُمري المدني، وخرَّجتُ الأثر عنه بذلك في «تغليق التعليق» [٢/ ٧٢]، وكذا جزم به الكرماني، ثم ظهر لي من قرينة تقديمه في الذكر على يحيى بن سعيد أنه غير العمري؛ لأن يحيى أكبر منه سنًّا وقدراً، فتتبعت فلم أجده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب صريحاً، لكن وجدت في كتاب «الوصية» لأبي القاسم بن منده من طريق البخاري بسند له صحيح إلى أبي عبد الرحمن الحُبُلي أنه اتى عبد الله بكتاب فيه أحاديث، فقال: انظر في هذا الكتاب، فما عرفتَ منه اتركه وما لم تعرفه امحه... فذكر الخبر... وعبد الله يحتمل أن يكون هو ابن عمر بن الخطاب، فإن الحُبُلي سمع منه، ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن العاصي، فإن الحُبُلي مشهور بالرواية عنه. اهـ.

(٤) القائل: «فحسبت أن ابن المسيب...» هو ابن شهاب الزهري، قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ١٢٧): وقع في جميع الطرق مرسلاً، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال: فقرأه عليه رسول الله ﷺ، فأخذه فمزقه.

قال: أنس. [٢٩٣٨، ٥٨٧٠، ٥٨٧٢، ٥٨٧٤، ٥٨٧٥، ٥٨٧٧، ٧١٦٢] [أحمد: ١٢٧٢٠، ومسلم: ٥٤٨٠].

٨ - بابُ مَنْ قَعدَ حيثُ ينتهي به المَجْلِسُ، ومَنْ رأى فُرْجَةً في الحَلْقةِ فجلسَ فيها

٦٦- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ ابن عبد اللهِ بنِ أبي طَلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَوْلى عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ أخبرهُ عن أبي واقِدٍ اللَّيثيِّ أنَّ رسول اللهِ ﷺ بينما هو جالسٌ في المسجدِ والناسُ معهُ، إذْ أقبلَ ثلاثةُ نفرٍ، فأقبلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وذهبَ واحدٌ. قال: فوقفا على رسولِ اللهِ ﷺ، فأمَّا أحَدُهما فرأى فُرْجَةً في الحَلْقةِ فجلسَ فيها، وأمَّا الآخرُ فجلسَ خَلْفَهُمْ، وأمَّا الثالثُ فأدْبَرَ ذاهباً. فلمَّا فَرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النَّفرِ الثلاثةِ؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرضَ فأعرَضَ اللهُ عنه». [٤٧٤] [أحمد: ٢١٩٠٧، ومسلم: ٥٦٨١].

٩ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «رُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى من سامِعٍ» [١٧٤١]

٦٧- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا بِشرٌ قال: حَدَّثَنا ابنُ عَوْنٍ، عنِ ابنِ سيرينَ، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي بكرةَ، عن أبيه، ذكَرَ النبيَّ ﷺ قَعَدَ على بعيرهِ وأمْسَكَ إنسانٌ بخِطامِهِ - أو بزِمامه[١] - قال: «أيُّ يومٍ هذا؟» فَسكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سوى اسْمِه. قال: «أليسَ يومَ النَّحْرِ؟» قلنا: بلى، قال: «فأيُّ شَهرٍ هذا؟» فَسكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيه بغيرِ اسمِهِ، فقال: «أليسَ بذِي الحِجَّةِ؟» قلنا: بلى[٢]، قال: «فإنَّ دِماءَكُمْ وأموالَكم وأعْراضَكمْ بَيْنكم حَرامٌ كَحُرْمَةِ يومِكم هذا، في شَهرِكمْ هذا، في بَلَدِكمْ هذا. لِيُبَلِّغِ الشاهِدُ الغائبَ، فإنَّ الشاهِدَ عَسى أن يبَلِّغَ مَن هُو أوْعى لهُ منه». [١٠٥، ١٧٤١، ٣١٩٧، ٤٤٠٦، ٤٦٦٢، ٥٥٥٠، ٧٠٧٨، ٧٤٤٧] [أحمد: ٢٠٣٨٧، ومسلم: ٤٣٨٤].

١٠ - بابٌ: العِلمُ قبلَ القولِ والعملِ

لِقولِ اللهِ تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، فبدأ بالعلم.

وأنَّ العُلماءَ هُمْ وَرَثَةُ الأنبياءِ، وَرَّثوا العِلمَ، مَنْ أخَذَهُ أخَذَ بِحظٍّ وافِرٍ، ومَن سَلَكَ طَرِيقاً يطلُبُ به علماً سَهَّلَ اللهُ له طريقاً إلى الجنَّة.

وقال جلَّ ذِكرُه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، وقال: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «من يُرِدِ اللهُ بهِ خَيراً يُفهِّمْهُ[٣]» [٧١]، و: «إنَّما العِلمُ بالتَّعلُّم». [الطبراني في «الكبير»: ١٩/(٩٢٩)، وفي «مسند الشاميين»: ٧٥٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/ ٢٦٥ - ٢٦٦)، وإسناده حسن].

■ وقال أبوذَرٍّ: لَوْ وَضَعْتمُ الصَّمْصامةَ[٤] على هذِه - وأشار إلى قَفاهُ - ثم ظَنَنْتُ أنّي أُنفِذُ[٥] كلمةً سَمِعتُها مِنَ النبيِّ ﷺ قبل أن تُجيزوا[٦] عليَّ لأنفَذْتُها. [الدارمي في «السنن»: ٥٤٥، وأبو نعيم في «الحلية»: (١/ ١٦٠)].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]: حُلَماءَ فُقهاءَ[٧]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٧٤٧]. ويقال: الرَّبَّانيُّ: الذي يُربِّي الناسَ بِصغارِ العِلمِ قبل كِبارِه.

---

(١) الزمام والخطام بمعنًى، وهو الخيط الذي تُشَدُّ فيه الحلقة التي تُسمَّى بالبُرَة في أنف البعير. وهذا المُمْسِك هو أبو بكرة كما جاء مصرَّحاً بذلك في رواية الإسماعيلي. انظر «الفتح»: (١/ ١٥٨).

(٢) بعد هذا في رواية كريمة من غير اليونينية: قال: «فأيُّ بلد هذا؟» فسكتنا حتى ظننَّا أنه سيُسَمِّيه بغير اسمه، قال: «أليس بمكة؟».

(٣) في (ب س ص ح): يُفَقِّهْهُ في الدين.

(٤) الصَّمصامة: السيف الصارم الذي لا ينثني.

(٥) أي: أُمضي.

(٦) أي: تكملوا قتلي.

(٧) في (عط): حكماء علماء.

١١ ـ بابُ ماكانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهمْ بالمَوْعِظَةِ والعِلم كيْ لاينفِروا

٦٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا سُفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عنِ ابنِ مَسعودٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا[1] بالموْعِظةِ في الأيامِ، كَراهةَ السَّآمةِ علينا. [٧٠، ٦٤١١] [أحمد: ٣٥٨١، ومسلم: ٧١٢٨].

٦٩ـ حَدَّثَنا محمد بن بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنا يحيى بن سَعيدٍ قال: حَدَّثَنا شُعْبةُ قال: حدثني أبو التَّيَّاح، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يَسِّروا ولا تُعَسِّروا، وبَشِّروا ولا تُنَفِّروا». [٦١٢٥] [أحمد: ١٢٣٣٣، ومسلم: ٤٥٢٨].

١٢ ـ بابُ مَنْ جَعَلَ لأهلِ العِلمِ أيَّاماً[2] مَعلومةً[3]

٧٠ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ قال: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن مَنْصورٍ، عن أبي وائل قال: كان عبدُ اللهِ يُذَكِّرُ الناسَ في كلِّ خَميسٍ، فقال له رجُل: يا أبا عبدِ الرحمنِ، لَوَدِدْتُ أنَّكَ ذَكَّرْتَنا كلَّ يَوْمٍ، قال: أما إنَّهُ يَمْنَعُني مِنْ ذلكَ أنّي أكْرَهُ أنْ أُمِلَّكُمْ، وإنّي أتَخوَّلُكُمْ بالمَوْعِظةِ كما كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بها، مَخافَةَ السَّآمَةِ علينا. [٦٨] [أحمد: ٤٠٦٠، ومسلم: ٧١٢٩].

١٣ ـ بابٌ: مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين

٧١ـ حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: قال حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ: سَمِعْتُ مُعاوِيةَ خَطيباً يقول: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، وإنَّما أنا قاسِمٌ، واللهُ يُعطِي، ولنْ تزالَ هذهِ الأُمَّةُ قائِمةً على أمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهمْ مَنْ خالَفَهُم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ». [٣١١٦، ٣٦٤١، ٧٣١٢، ٧٤٦٠] [أحمد: ١٦٩٣١، ومسلم: ٢٣٩٢ و٤٩٥٦].

١٤ ـ بابُ الفَهْمِ في العِلم

٧٢ـ حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: قال لي ابنُ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ قال: صَحِبْتُ ابنَ عُمَرَ إلى المَدينةِ، فلم أسْمَعْهُ يُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ إلَّا حَديثاً واحِداً قال: كُنَّا عندَ النبيِّ ﷺ، فأُتِيَ بجُمَّارٍ[4] فقال: «إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُها كمَثَلِ المُسلم». فأردتُ أنْ أقولَ: هيَ النَّخلةُ، فإذا أنا أصغَرُ القومِ، فَسَكَتُّ. قال النبيُّ ﷺ: «هيَ النَّخلةُ». [٦١] [أحمد: ٤٥٩٩، ومسلم: ٧١٠٠].

١٥ ـ بابُ الاغْتِباطِ في العِلمِ والحِكمةِ

■ وقال عُمَرُ: تَفَقَّهوا قبلَ أن تُسَوَّدوا[5]. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٢٨٤)، والدرامي في «السنن»: ٢٥٠، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٢/ ٢٥٥)، وإسناده حسن].

٧٣ـ حَدَّثَنا الحُمَيديُّ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثني إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ على غيرِ ما حَدَّثَناهُ الزُّهريُّ، قال: سَمِعتُ قَيسَ بنَ أبي حازمٍ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا حَسَدَ إلَّا في اثنتينِ: رَجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَسُلِّطَ على هَلَكَتِهِ[6] في الحقِّ، ورَجلٌ آتاهُ اللهُ الحكمةَ فهُوَ يَقضي بها ويُعَلِّمُها». [١٤٠٩، ٧١٤١، ٧٣١٦] [أحمد: ٣٦٥١، ومسلم: ١٨٩٦].

١٦ ـ بابُ ماذُكِرَ في ذَهابِ مُوسى ﷺ في البحرِ إلى الخَضِرِ

وقولِهِ تعالى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

٧٤ـ حَدَّثني محمدُ بن غُرَير الزُّهْريُّ قال: حَدَّثنا يَعْقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَني أبي، عنْ صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ حَدَّثَ أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّهُ تَمارَى[7] هُوَ والحُرُّ بنُ قَيسِ بنِ حِصْنٍ

---

(١) أي: يتعاهدنا.

(٢) في (حـ س): يوماً معلوماً.

(٣) في (ق): معلومات.

(٤) هو الذي يؤكل من قلب النخل ويكون لَيِّناً.

(٥) بعدها في هامش الأصل: قال أبو عبد الله: وبعد أن تُسَوَّدوا. وقد تعلَّم أصحاب النبي ﷺ في كبر سنهم. [٦٨٣٠]. من غير اليونينية. اهـ.

(٦) أي: إنفاقه في الطاعات.

(٧) أي: تنازعا وتجادلا.

الفَزارِيُّ في صاحبِ موسى، قال ابنُ عبَّاسٍ: هو خَضِرٌ. فمرَّ بِهما أُبيُّ بنُ كَعْبٍ، فدَعاهُ ابنُ عبَّاسٍ فقال: إنِّي تَمارَيتُ أنا وصاحِبي هذا في صاحبِ موسى الذي سَأل موسى السَّبيلَ إلى لُقِيِّهِ، هلْ سَمعتَ النبيَّ ﷺ يَذْكرُ شَأنَه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما موسى في ملأٍ من بني إسرائيل، جاءَهُ رجل فقال: هل تعلمُ أحداً أعْلَمَ منكَ؟ قال موسى: لا. فأوحى اللهُ إلى موسى: بَلَى[(١)]، عَبدُنا خَضِرٌ. فسألَ موسى السَّبيلَ إليهِ، فجعلَ اللهُ له الحُوتَ آيةً، وقِيلَ له: إذا فَقدْتَ الحوتَ فارجِعْ، فإنَّكَ ستَلْقاهُ، وكانَ يَتَّبِعُ أثَرَ الحوتِ في البحرِ، فقال لموسى فَتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسانِيهِ[(٢)] إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]. ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي[(٣)] فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، فوَجَدا خَضِراً. فكانَ مِنْ شأنِهما الذي قَصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابِهِ». [٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٤٧٢٧، ٦٦٧٢، ٧٤٧٨] [أحمد: ٢١١٠٩، ومسلم: ٦١٦٨].

١٧ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ»

٧٥ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارِثِ قال: حَدَّثَنا خالدٌ، عنْ عِكْرِمَةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: ضَمَّني رسولُ اللهِ ﷺ وقال: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ». [١٤٣، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠] [أحمد: ٣٣٧٩، ومسلم: ٦٣٦٨ بنحوه].

١٨ ـ بابٌ: مَتى يَصِحُّ سَماعُ الصغيرِ[(٤)]؟

٧٦ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ قال: حدَّثني مالِكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ قال: أقبلتُ راكباً على حِمارٍ أتانٍ، وأنا يَوْمَئذٍ قد ناهَزْتُ الاحتِلامَ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بمنًى إلى غيرِ جِدارٍ، فمرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعضِ الصَّفِّ، وأرسلْتُ الأتانَ تَرتَعُ، فدَخلتُ في الصفِّ، فلَمْ يُنكَرْ ذلِكَ عليَّ. [٤٩٣، ٨٦١، ١٨٥٧، ٤٤١٢] [أحمد: ٣١٨٤ و٣١٨٥، ومسلم: ١١٢٤].

٧٧ـ حَدَّثَني محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا أبو مُسْهِرٍ قال: حدَّثَني محمدُ بنُ حَرْبٍ: حدَّثَني الزُّبَيْديُّ، عنِ الزُّهْريِّ، عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ قال: عَقَلْتُ مِنَ النبيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّها[(٥)] في وَجْهي ـ وأنا ابنُ خَمْسِ سِنينَ ـ مِن دَلوٍ. [١٨٩، ٨٣٩، ١١٨٥، ٦٣٥٤، ٦٤٢٢] [أحمد: ٢٣٦٢٠، ومسلم: ١٤٩٨].

١٩ ـ بابُ الخروجِ في طَلَبِ العِلم

▪ ورَحَلَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ مَسيرةَ شَهرٍ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ في حَديثٍ واحد. [احمد: ١٦٠٤٢، والبخاري في «الأدب المفرد»: ٩٧٠، وإسناده حسن].

٧٨ـ حَدَّثَنا أبو القاسمِ خالدُ بنُ خَلِيٍّ قال: حَدَّثَنا محمدُ بن حربٍ قال: قال[(٦)] الأوزاعِيُّ: أخبرَنا الزُّهريُّ، عنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنه تمارَى هوَ والحُرُّ بنُ قَيسِ بنِ حِصْنٍ الفَزارِيُّ في صاحبِ موسى، فمرَّ بِهما أُبَيُّ بنُ كعبٍ، فدَعاهُ ابنُ عبَّاسٍ فقال: إني تمارَيتُ أنا وصاحِبي هذا في صاحبِ موسى الذي سأَلَ السَّبيلَ إلى لُقِيِّهِ، هل سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يَذكُرُ شأنَهُ؟ فقال أُبيٌّ: نَعم سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يَذكُرُ شَأنَه يقول: «بينما موسى في مَلأٍ من بني إسرائيلَ، إذْ جاءَهُ رَجُلٌ فقال: أتَعْلَمُ أحَداً أعْلمَ منكَ؟ قال موسى: لا. فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى موسى: بَلى[(٧)]، عَبدُنا خَضِرٌ. فسألَ السَّبيلَ إلى لُقِيِّهِ، فجعلَ اللهُ لهُ الحوتَ آيةً، وَقيلَ له: إذا فَقَدْتَ الحُوتَ فارجِعْ فإنَّكَ ستَلْقاهُ،

(١) في (صع ١ ط عط): بل.
(٢) هكذا هي في «الصحيح» بكسر الهاء، وهي قراءة الجمهور، وانفرد حفص عن عاصم فقرأها بضم الهاء.
(٣) قرأها بإثبات الياء وصلاً نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وبإثباتها في الحالين: ابن كثير ويعقوب، وقرأ الباقون بالحذف في الحالين.
(٤) في (ه ع هـ): الصبي.
(٥) المَجُّ: طرحُ الماء من الفم، وقيل: لا يكون مَجًّا حتى يباعد به.
(٦) في (ص): حدثنا الأوزاعي.
(٧) في (ه هـ ص حـ): بل.

فكانَ موسى ﷺ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحوتِ في البحر[1]، فقال فتى موسى لموسى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَانِيهُ[2] إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]. قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي[3] فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، فوَجدا خَضِراً. فكان مِن شأنِهما ما قصَّ اللهُ في كِتابِهِ». [٧٤] [أحمد: ٢١١٠٩، ومسلم: ٦١٦٨].

٢٠ - بابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وعَلَّم

٧٩- حَدَّثَنا محمدُ بنُ العَلاءِ قال: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ، عنْ بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بَعَثَني اللهُ بهِ مِنَ الهُدَى والعِلمِ، كَمثَلِ الغَيثِ الكثيرِ أصابَ أرضاً، فكانَ منها نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الماءَ فأنبَتَتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكثيرَ، وكانتْ منها أجادِبُ[4] أَمْسَكَتِ الماءَ فنَفَعَ اللهُ بها النَّاسَ فشَرِبوا وسَقَوا وزَرَعوا، وأصابَتْ منها طائفةً أُخرى إنَّما هي قِيعانٌ لا تُمسِكُ ماءً ولا تُنبِتُ كَلأً. فذلكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ اللهِ ونَفَعَهُ ما بَعَثَني اللهُ به فعَلِمَ وعَلَّم، ومَثَلُ مَن لم يَرْفَعْ بذلكَ رأساً ولم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ به». [أحمد: ١٩٥٧٣، ومسلم: ٥٩٥٣].

■ قال أبو عبدِ الله: قال إسحاق: وكان منها طائفةٌ قَيَّلَتِ[5] الماءَ. [انظر «التغليق»: (٢/ ٨٤)، و«الفتح»: (١/ ١٧٧)]. قاعٌ: يَعْلوه الماءُ، والصَّفْصَفُ: المستَوي مِنَ الأرض.

٢١ - بابُ رفعِ العلم، وظهورِ الجهل

■ وقال رَبيعةُ: لا ينبغي لأحدٍ عندَهُ شيءٌ مِنَ العِلمِ أن يُضَيِّعَ نفسَه. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٣٢٦)، والخطيب في «الجامع»: ٧٢٦، والبيهقي في «المدخل»: ٦٦٧].

٨٠- حَدَّثَنا عِمرانُ بنُ مَيْسَرةَ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ، عن أبي التَّيَّاحِ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِنْ أشراطِ الساعةِ أنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَثْبُتَ الجَهْلُ، ويُشْرَبَ الخَمْرُ[6]، ويَظْهَرَ الزِّنى[7]». [٨١، ٥٢٣١، ٥٥٧٧، ٦٨٠٨] [أحمد: ١٢٥٢٧، ومسلم: ٦٧٨٥].

٨١- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يَحيى، عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ قال: لأُحَدِّثَنَّكُمْ حديثاً لا يُحدِّثُكُم أحَدٌ بَعدِي، سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مِنْ أشراطِ الساعةِ أنْ يَقِلَّ العِلْمُ، ويَظْهَرَ الجَهْلُ، ويَظْهَرَ الزِّنى، وتَكثُرَ النِّساءُ، ويَقِلَّ الرِّجالُ حتى يكونَ لخَمسينَ امرأةً القَيِّمُ الواحِدُ». [٨٠] [أحمد: ١١٩٤٤، ومسلم: ٦٧٨٦].

٢٢ - بابُ فَضْلِ العِلمِ

٨٢- حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَني اللَّيْثُ قال: حدَّثَني عُقَيْلٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن حَمزةَ بن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ أنَّ ابنَ عمرَ قال: سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَيْنا أنا نائمٌ أُتيتُ بقَدَحِ لَبَنٍ، فشَرِبْتُ حتى إنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخرُجُ في أظفاري، ثُمَّ أعطيتُ فَضْلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ». قالوا: فما أوَّلْتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «العِلْمَ[8]». [٣٦٨١، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٢٧، ٧٠٣٢] [أحمد: ٥٨٦٨، ومسلم: ٦١٩٠].

٢٣ - بابُ الفُتْيا وهُوَ واقِفٌ على الدابَّةِ وغيرِها

٨٣- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عيسى بنِ طلحةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ

---

(١) في (ه هـ ص خـ): في الماء.

(٢) راجع تخريج قراءتها بالكسر عند الحديث: ٧٤.

(٣) راجع تخريج قراءتها بإثبات الياء عند الحديث: ٧٤.

(٤) أجادب: بالدال المهملة هي رواية الأصيلي، قال: وهو الصواب. اهـ من هامش الأصل. قال القسطلاني: ولغير الأصيلي: أجاذب، بالمعجمة. «إرشاد الساري»: (١/ ١٧٩).

(٥) قال القسطلاني: «قَيَّلت» بالمثناة التحتية المشددة، بدل قوله: «قَبِلَت» بالموحدة، وجزم الأصيلي بأنها تصحيف من إسحاق، وصوَّبها غيره. والمعنى: شربت القَيْل، وهو شرب نصف النهار. «إرشاد الساري»: (١/ ١٨٠).

(٦) أي: شرباً فاشياً.

(٧) أي: يفشو وينتشر.

(٨) تفسير اللبن بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما، فاللبن للغذاء البدني، والعلم للغذاء المعنوي.

ابنِ عَمْرِو بنِ العاصِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ في حَجَّةِ الوَداعِ بِمِنًى للناسِ يَسْألونَهُ، فجاءَهُ رجُلٌ فقال: لم أشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أنْ أذبَحَ؟ فقال: «اذْبَحْ ولا حَرَجَ». فجاءَ آخَرُ فقال: لم أشْعُرْ، فنَحَرْتُ قَبْلَ أنْ أرْمِيَ؟ قال: «ارْمِ ولا حَرَجَ». فما سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال: «افْعَلْ ولا حَرَجَ». [١٢٤، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ٦٦٦٥] [أحمد: ٦٨٠٠، ومسلم: ٣١٥٦].

٢٤ ـ بابُ من أجابَ الفُتْيا بإشارةِ اليَدِ والرَّأسِ

٨٤ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا وُهَيْبٌ قال: حَدَّثَنا أيُّوبُ، عن عِكرِمَةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ في حَجَّتِهِ فقال: ذَبَحْتُ قبلَ أنْ أرمِيَ، فأوْمَأ بيدِه قال: «ولا حَرَجَ». قال: حَلَقْتُ قبلَ أنْ أذْبَحَ، فأوْمَأ بيدِه: «ولا حَرَجَ». [١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ٦٦٦٦] [أحمد: ٢٦٤٨، ومسلم: ٣١٦٤].

٨٥ـ حَدَّثَنا المَكِّيُّ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرَنا حَنْظلةُ بنُ أبي سُفيانَ، عن سالم قال: سَمعتُ أبا هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يُقْبَضُ العِلمُ، ويَظْهَرُ الجهلُ والفِتَنُ، ويَكثُرُ الهَرْجُ». قيل: يا رسولَ اللهِ، وما الهرْجُ؟ فقال هكذا بيدِه فحرَّفَها، كأنَّه يُريدُ القَتْلَ. [١٠٣٦، ١٤١٢، ٣٦٠٨، ٤٦٣٥، ٤٦٣٦، ٦٠٣٧، ٦٥٠٦، ٦٩٣٥، ٧٠٦١، ٧١١٥، ٧١٢١] [أحمد: ٧٥٤٩، ومسلم بنحوه: ٦٧٩٢].

٨٦ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا وُهَيْبٌ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عنْ فاطمةَ، عن أسماءَ قالت: أتيتُ عائشةَ وهيَ تُصلِّي، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ فأشارتْ إلى السماءِ، فإذا الناسُ قِيامٌ، فقالت: سُبحانَ اللهِ. قلتُ: آيةٌ؟ فأشارَتْ برأسِها، أي: نعم، فقمتُ حتى تَجلَّاني[١] الغَشْيُ، فجعلتُ أصُبُّ على رَأسي الماءَ، فَحَمِدَ اللهَ ﷻ النبيُّ ﷺ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «ما مِنْ شيءٍ لم أكُنْ أُرِيتُه إلَّا رَأيتُه في مَقامي[٢]، حتى الجنةَ والنارَ[٣]، فأُوحِيَ إليَّ أنَّكم تُفتَنُونَ في قُبورِكُم مِثْلَ، أو: قريباً ـ لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ ـ مِنْ فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، يُقالُ: ما عِلمُكَ بهذا الرَّجُلِ؟ فأمَّا المُؤْمِنُ ـ أو: المُوقِنُ، لا أدري بأيِّهما قالت أسماءُ ـ فيقولُ: هُوَ محمدٌ رسولُ اللهِ، جاءنا بالبَيِّناتِ والهُدَى، فأجَبْنا واتَّبَعْنا، هوَ محمدٌ ـ ثلاثاً ـ فيقال: نَمْ صالحاً، قد عَلِمنا إنْ كنتَ لَمُوقِناً به. وأمَّا المنافِقُ ـ أو: المُرْتابُ، لا أدري أيَّ ذلكَ قالتْ أسماءُ ـ فيقولُ: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقُلتُه». [١٨٤، ٩٢٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٦١، ١٢٣٥، ١٣٧٣، ٢٥١٩، ٢٥٢٠، ٧٢٨٧] [أحمد: ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٢١٠٣].

٢٥ ـ بابُ تحريضِ النبي ﷺ وَفْدَ عبدِ القيسِ على أنْ يَحفظوا الإيمانَ والعِلمَ ويخبروا مَنْ وَراءهم

■ وقال مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ: قال لنا النبيُّ ﷺ: «ارجِعوا إلى أهْلِيكم فعَلِّموهم[٤]». [٦٢٨].

٨٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بن بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي جَمْرةَ قال: كنت أُتَرْجِمُ بينَ ابن عبَّاسٍ وبين النَّاسِ، فقال: إن وَفدَ عبدِ القَيسِ أتَوُا النبيَّ ﷺ فقالَ: «مَنِ الوفدُ؟» ـ أو: «مَنِ القَومُ؟» ـ قالوا: ربيعةُ، فقال: «مَرْحَباً بالقومِ ـ أو: بالوَفدِ ـ غيرَ خَزايا ولا نَدامى» قالوا: إنَّا نأتيكَ مِن شُقَّةٍ بعيدةٍ، وبيننا وبينَكَ هذا الحَيُّ من كُفَّارِ مُضَرَ، ولا نَستَطيعُ أنْ نأتِيَكَ إلَّا في شَهرٍ حَرامٍ، فمُرْنا بأمرٍ نُخبِرُ به مَنْ وراءَنا نَدْخُلُ به الجَنَّةَ. فأمَرَهُم بأرْبَعٍ، ونَهاهم عن أربَعٍ: أمرهم بالإيمانِ باللهِ عزَّ وجلَّ وَحْدَهُ، قال: «هلْ تَدْرونَ ما الإيمانُ باللهِ وَحْدَهُ؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: «شهادةُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رَمضانَ، وتُعْطُوا الخُمُسَ

---

(١) في (ه ص س عط ط): غلاني.

(٢) في (ه س): مقامي هذا.

(٣) بالحركات الثلاث فيهما، فالرفع على أن «حتى» ابتدائية، والجنة مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: حتى الجنةُ والنار مرئيتان. وأما النصب فعلى أن «حتى» عاطفة، عطفت الجنة على الضمير المنصوب في «رأيته». وأما الجر فعلى أن «حتى» جارة.

(٤) في (ص س): فعظوهم.

مِنَ المَغْنَم». ونهاهم عن الدُّبَّاء، والحَنتَم، والمُزَفَّتِ ـ قال شُعبةُ: رُبَّما قال: «النَّقِير» وربَّما قال: «المُقَيَّر»[1] ـ قال: «احفظوه وأخبِروه مَنْ وراءَكم». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٦].

٢٦ ـ بابُ الرِّحْلَةِ في المسألةِ النازِلَةِ، وتعليمِ أهْلِهِ

٨٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتِلٍ أبو الحسَنِ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا عُمرُ بنُ سَعيدِ بنِ أبي حُسَينٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي مُلَيكَةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ أنَّه تَزوَّجَ ابنةً لأبي إهابِ بنِ عَزيزٍ، فأتَتْهُ امرأةٌ فقالَتْ: إنِّي قد أرضَعتُ عُقبةَ والتي تَزوَّجَ. فقال لها عُقبةُ: ما أعلمُ أنكِ أرضَعتِني، ولا أخبَرْتِني. فَركِبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بالمَدينةِ، فسألَهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ وقَدْ قِيلَ؟» ففارَقَها عُقبةُ، ونَكَحتْ زَوجاً غيرَه. [٢٠٥٢، ٢٦٤٠، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٥١٠٤] [أحمد: ١٦١٤٩].

٢٧ ـ بابُ التَّناوبِ في العِلمِ

٨٩ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهْريِّ (ح). قال أبو عبد اللهِ: وقال ابنُ وَهبٍ[2]: أخبَرنا يونُسُ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ الله بن عبد الله ابن أبي ثَورٍ، عن عبد اللهِ بن عباسٍ، عن عُمرَ قال: كنتُ أنا وجارٌ لي مِنَ الأنصارِ في بني أُمَيَّةَ بن زيدٍ، وهيَ مِن عوالي المدينةِ[3]، وكُنَّا نَتَناوَبُ النُّزولَ على رسول الله ﷺ، يَنزِلُ يوماً وأنزِلُ يوماً، فإذا نَزَلتُ جِئتُه بِخَبرِ ذلكَ اليومِ مِنَ الوَحْيِ وغيرِه، وإذا نَزَلَ فَعلَ مِثلَ ذلِكَ. فنزَلَ صاحِبي الأنصاريُّ يومَ نوبتِهِ، فَضرَبَ بابي ضرباً شديداً فقال: أثَمَّ هوَ؟ ففَزِعتُ، فخرَجْتُ إليهِ، فقال: قد حدثَ أمرٌ عظيم. قال: فدخلتُ على حفصةَ فإذا هي تبكي، فقلتُ: طلَّقَكُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت: لَا أدري. ثمَّ دخلتُ على النبي ﷺ فقلتُ وأنا قائم: أطلقتَ نساءَك؟ قال: «لا». فقلتُ: اللهُ أكبر. [٢٤٦٨، ٤٩١٣، ٤٩١٤، ٤٩١٥، ٥١٩١، ٥٢١٨، ٥٨٤٣، ٧٢٥٦، ٧٢٦٣] [أحمد: ٢٢٢، ومسلم: ٣٦٩٥ مطولاً].

٢٨ ـ بابُ الغضبِ في الموعظةِ والتعليمِ إذا رأى ما يَكرَه

٩٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بن كثيرٍ قال: أخبرَنا سُفيانُ، عن ابن أبي خالدٍ، عن قَيْسِ بن أبي حازمٍ، عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ قال: قال رَجلٌ: يا رسولَ اللهِ، لا أكادُ أُدرِكُ الصَّلاةَ مِما يُطَوِّلُ بِنا فلانٌ. فما رأيتُ النبيَّ ﷺ في مَوعِظةٍ أشدَّ غَضباً مِنْ يَومئِذٍ، فقال: «أيُّها النَّاسُ، إنَّكمْ[4] مُنَفِّرونَ، فَمَنْ صلَّى بالناسِ فلْيُخَفِّفْ، فإنَّ فيهمُ المَريضَ والضعيفَ وذا الحاجةِ». [٧٠٢، ٧٠٤، ٦١١٠، ٧١٥٩] [أحمد: ١٧٠٦٥، ومسلم: ١٠٤٤].

٩١ـ حَدَّثَنا عبد الله بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا أبو عامرٍ قال: حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ المَدينيُّ، عن رَبيعةَ بن أبي عبدِ الرحمن، عن يَزيدَ مولى المُنْبَعِثِ، عن زَيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ أنَّ النبيَّ ﷺ سَألَهُ رَجلٌ عنِ اللُّقَطةِ، فقال: «اعرِفْ وِكاءَها[5] ـ أو قال: وِعاءَها ـ وعِفاصَها[6]، ثمَّ عرِّفْها سَنةً، ثمَّ اسْتَمْتِعْ بها، فإن جاءَ ربُّها فأدِّها إليه». قال: فَضالَّةُ الإبلِ[7]؟ فغَضِبَ حتَّى احمرَّتْ وجنتاه ـ أو قال: احمرَّ وجهُهُ ـ فقال: «وما لَكَ ولها؟ مَعَهَا سِقاؤها

---

(١) سبق معنى الدباء والحنتم والمزفت والنقير والمقير عند الحديث: ٥٣، مع الإشارة إلى أن هذا النهي منسوخ بحديث بريدة وابن مسعود.

(٢) وصله ابن حبان: ٤١٨٧ مطولاً، وإسناده صحيح.

(٣) العوالي: هي القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نَجْدِها. وأما ما كان من جهة تهامتها فيقال لها: السافلة. وبُعْدُ بعض العوالي من المدينة أربعة أميال، وأبعدها ثمانية أميال، وأقربها ميلان، وبعضها ثلاثة أميال.

(٤) في (ط): إن منكم.

(٥) الوكاء: هو الخيط الذي يُشَدُّ به الوعاء.

(٦) العفاص: هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة، جلداً كان أو غيره. ويطلق العفاص أيضاً على الجلد الذي يكون على رأس القارورة، لأنه كالوعاء له.

(٧) قال الأزهري وغيره: لا يقع اسم الضالة إلّا على الحيوان. يقال: ضلَّ الإنسان والبعير وغيرهما من الحيوان. وهي الضَّوال. وأما الأمتعة وما سوى الحيوان فيقال لها: لُقطة، ولا يقال: ضالة. «شرح النووي على مسلم»: (١٢/ ٢١).

وحِذاؤها، تَرِدُ الماءَ وَتَرْعى الشَّجرَ، فذَرْها حتى يَلْقاها رَبُّها». قال: فَضالةُ الغَنَم؟ قال: «لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئب». [٢٣٧٢، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩، ٢٤٣٦، ٢٤٣٨، ٥٢٩٢، ٦١١٢] [أحمد: ١٧٠٦٠، ومسلم: ٤٥٠١].

٩٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العلاءِ قال: حَدَّثَنَا أبو أُسامَةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن أشياءَ كَرِهَها، فلمَّا أُكْثِرَ عليهِ غَضِبَ ثمَّ قال للناسِ: «سَلُوني عمَّا[1] شِئْتُم». قال رَجُلٌ: مَن أبي؟ قال: «أبوكَ حُذافَةُ». فقامَ آخرُ فقال: مَن أبي يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «أبوكَ سالمٌ مولى شَيْبَةَ». فلمَّا رأى عُمرُ ما في وَجهِهِ قال: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نَتُوبُ إلى اللهِ ﷻ. [٧٢٩١] [مسلم: ٦١٢٥].

٢٩ - بابُ مَنْ بَرَكَ على رُكبَتَيْهِ عندَ الإمامِ أو المُحَدِّث

٩٣- حَدَّثَنَا أبو اليمان قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرَني أنَسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَجَ، فقامَ عبد اللهِ بن حُذافةَ فقال: مَنْ أبي؟ فقال: «أبوكَ حُذافةُ». ثم أكثَرَ أنْ يقولَ: «سَلُوني». فَبَرَكَ عُمرُ على ركبَتَيْهِ فقال: رَضِينا باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دِيناً، وبِمحمدٍ ﷺ نبيًّا. فَسكتَ. [٥٤٠، ٧٤٩، ٤٦٢١، ٦٣٦٢، ٦٤٦٨، ٦٤٨٦، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩١، ٧٢٩٤، ٧٢٩٥] [أحمد: ١٢٦٥٩، ومسلم: ٦١٢٢ مطولاً].

٣٠ - بابُ: مَنْ أعادَ الحديثَ ثَلاثاً ليُفْهَمَ عنه

■ فقال: «ألا وقولُ الزُّورِ» فما زالَ يُكرِّرُها. [٢٦٥٤].

■ وقال ابنُ عُمَر: قال النبيُّ ﷺ: «هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثلاثاً. [٦٧٨٥].

٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الصَّمَدِ قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ المُثَنَّى قال: حَدَّثَنَا ثُمامَةُ بن عبد اللهِ، عن أنَسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان إذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثلاثاً، وإذَا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً. [٩٥، ٦٢٤٤] [أحمد: ١٣٢٢١].

٩٥- حَدَّثَنَا عَبدةُ بنُ عبد اللهِ: حَدَّثَنَا عبدُ الصمدِ قال: حَدَّثَنَا عبد اللهِ بن المثنَّى قال: حَدَّثَنَا ثُمامَةُ بن عبد اللهِ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان إذا تكلَّم بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً حتى تُفهَمَ عنه، وإذا أتى على قومٍ فسَلَّمَ عليهم سَلَّم عليهم ثلاثاً. [٩٤] [أحمد: ١٣٢٢١].

٩٦- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن يوسفَ بن ماهَكَ، عن عبد الله بن عمرٍو قال: تَخلَّفَ رسولُ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ سافَرْناه، فأدرَكَنا وقد أرْهَقْنا[2] الصلاةَ، صلاةَ العصرِ، ونحنُ نَتَوضَّأُ، فجعَلْنا نَمسَحُ على أرجُلِنا، فَنادَى بأعلى صوتِهِ: «وَيلٌ لِلأعْقابِ منَ النار» مرَّتَينِ أو ثلاثاً. [٦٠] [أحمد: ٦٩٧٦، ومسلم: ٥٧٢].

٣١ - بابُ تعليمِ الرَّجُلِ أمَتَهُ وأهلَه

٩٧- أخبرنا محمدٌ - هوَ ابنُ سَلَام -: حَدَّثَنَا المُحارِبيُّ قال: حَدَّثَنَا صالحُ بن حَيَّانَ قال: قال عامرٌ الشَّعْبيُّ: حدَّثَني أبو بُرْدَةَ، عَن أبيهِ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثةٌ لهم أجْرانِ: رَجُلٌ مِن أهلِ الكِتابِ آمَنَ بنبيِّه وآمن بمحمدٍ ﷺ، والعَبدُ المَمْلوكُ إذا أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مَوالِيهِ، ورَجلٌ كانت عندَهُ أمَةٌ فأدَّبها فأحسَنَ تأديبَها، وعلَّمَها فأحسَنَ تعليمَها، ثمَّ أعتقَهَا فتَزَوَّجَها، فله أجرانِ». ثم قال عامرٌ: أعطَيْناكَها بغَيْرِ شيءٍ، قد كانَ يُركَبُ فيما دُونَها إلى المَدِينة. [٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥١، ٣٠١١، ٣٤٤٦، ٥٠٨٣] [أحمد: ١٩٥٣٢، ومسلم: ٣٨٧].

٣٢ - بابُ عِظَةِ الإمامِ النِّساءَ وتَعْليمِهِنَّ

٩٨- حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حَدَّثَنَا شُعْبةُ، عن أيوبَ قال: سَمعتُ عَطاءً قال: سَمعتُ ابنَ عبَّاس قال: أشهَدُ على النبيِّ ﷺ - أو قال عطاءٌ: أشهَدُ على ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ - خَرَجَ ومَعهُ بِلالٌ، فظَنَّ أنَّهُ لم يُسْمِعْ[3]، فوَعظَهُنَّ وأمَرَهُنَّ بالصَّدَقةِ، فجعَلَتِ المرأةُ

---

(١) في (ص): عَمَّ.

(٢) في (ص): أرهقتنا الصلاةُ صلاةً. وسبق معنى ذلك عند الحديث: ٦٠.

(٣) في (ص ط ة عط): يُسمِع النساء.

تُلقي القُرْطَ(١) والخاتَمَ، وبِلالٌ يأخذُ في طَرَفِ ثوبِه. [٨٦٣، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٩، ١٤٣١، ١٤٤٩، ٤٨٩٥، ٥٢٤٩، ٥٨٨٠، ٥٨٨١، ٥٨٨٣، ٧٣٢٥] [أحمد: ٢٥٩٣، ومسلم: ٢٠٤٥].

■ وقال إسماعيلُ: عن أيوبَ، عن عَطاءٍ. وقال: عن ابنِ عباسٍ: أشهَدُ على النبيِّ ﷺ. [١٤٤٩].

٣٣ ـ بابُ الحِرصِ على الحَديث

٩٩ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني سُليمانُ، عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو، عن سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ أنه قال: قيلَ: يا رسولَ اللهِ، مَنْ أسعدُ الناسِ بِشَفاعَتِكَ يومَ القيامةِ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد ظننتُ يا أبا هُريرة أن لا يَسْأَلَني عن هذا الحديثِ أحدٌ أوَّلَ منكَ، لِما رأيتُ من حِرصِكَ على الحديثِ. أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ مَنْ قال: لا إلهَ إلا اللهُ خالِصاً مِن قَلْبِه» أو: «نفسِه». [٦٥٧٠] [أحمد: ٨٨٥٨].

٣٤ ـ بابٌ: كيفَ يُقبَضُ العِلمُ

وكتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أبي بكرِ بن حَزْمٍ: انظُرْ ما كان من حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ فاكْتُبْهُ، فإنِّي خِفتُ دُروسَ العِلمِ وذَهابَ العُلَماءِ، ولاتقبلْ إلا حديثَ النبيِّ ﷺ، ولْيُفْشوا العِلمَ، ولْيَجْلِسوا حتى يُعَلَّمَ مَن لا يَعلَمُ، فإنَّ العِلمَ لايَهْلِكُ حتى يَكونَ سِرًّا.

٩٩/م ـ حَدَّثَنا العَلاءُ بنُ عبدِ الجبارِ قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلم، عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ بذلك. يعني حديثَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ إلى قولِهِ: ذهابَ العُلماء.

١٠٠ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثني مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بن العاصِ قال: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العِلمَ انتِزاعاً يَنتزِعُهُ من العِبادِ، ولكنْ يَقبِضُ العِلمَ بِقَبْضِ العُلماءِ، حتى إذا لم يُبقِ(٢) عالماً اتخذَ الناسُ رُؤُوساً(٣) جُهَّالاً، فسُئلوا فأفْتَوا بغيرِ علمٍ، فضلُّوا وأضَلُّوا». [٧٣٠٧] [أحمد: ٦٥١١، ومسلم: ٦٧٩٦].

قال الفِرَبْرِيُّ(٤): حَدَّثَنا عباسٌ قال: حَدَّثَنا قُتيبةُ: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن هِشامٍ نَحوَه.

٣٥ ـ بابٌ: هل يُجعَلُ للنساءِ يومٌ على حِدَةٍ في العِلْم؟

١٠١ـ حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثني ابنُ الأَصْبَهانيِّ قال: سَمعتُ أبا صالحٍ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ: قالتِ النساءُ للنبيِّ ﷺ: غَلَبَنا عَلَيكَ الرِّجالُ، فاجعلْ لنا يَوماً مِن نَفْسِكَ. فوَعدَهُنَّ يوماً لَقِيَهُنَّ فيه فَوَعَظَهُنَّ وأمَرَهنَّ، فكانَ فيما قال لَهنَّ: «ما منكُنَّ امْرأةٌ تُقَدِّمُ ثلاثةً مِن وَلَدِها إلَّا كانَ لَها حِجاباً مِنَ النار». فقالت امرأةٌ: واثنتين؟ فقال: «واثنتين». [١٠٢، ١٢٤٩، ٧٣١٠] [أحمد: ١١٢٩٦، ومسلم: ٦٦٩٩].

١٠٢ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حَدَّثَنا شُعْبةُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأصبَهانيِّ، عن ذَكوانَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ بهذا. [١٠١].

١٠٢/م- وعن(٥) عبدِ الرحمن بنِ الأصبَهانيِّ قال: سَمِعتُ أبا حازمٍ، عن أبي هريرة قال: «ثلاثةٌ لم يَبلُغوا الحِنثَ(٦)». [١٢٥٠] [أحمد: ٧٧٢١، ومسلم: ٦٧٠٠].

٣٦ ـ بابُ من سَمِعَ شيئاً(٧) فراجَعَ(٨) حتى يَعرِفَه

١٠٣ـ ● حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ قال: أخبرَنا نافعُ بنُ عُمرَ قال: حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكةَ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ كانتْ لا تَسمَعُ شيئاً لا تَعرِفُهُ إلَّا راجَعَتْ فيه

---

(١) القُرط: نوعٌ من حُليِّ الأذن.

(٢) في (ه عط): يَبْقَ عالمٌ.

(٣) في (ه): رؤساء.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ١٩٥): هذا من زيادات الراوي عن البخاري في بعض الأسانيد، وهي قليلة.

(٥) هو معطوف على الذي قبله، فشُعبة يرويه عن عبد الرحمن بإسنادين. «الفتح»: (١/ ١٩٦).

(٦) أي: لم يبلغوا سِنَّ التكليف الذي يكتب فيه الحِنْث، وهو الإثم.

(٧) في (ه): شيئاً فلم يفهمه، وفي (س): فلم يفهم.

(٨) في (ص): فراجع فيه، وفي (ط ٣): فراجعه.

حتى تَعرِفَهُ، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ». قالتْ عائشةُ: فقلتُ: أوَليسَ يقولُ الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قالت: فقال: «إنَّما ذلكِ العَرْضُ، ولكنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ يَهلِكْ(١)»(٢).

[٤٩٣٩، ٦٥٣٦، ٦٥٣٧] [أحمد: ٢٤٦٠٥، ومسلم: ٧٢٢٥].

٣٧ - بابٌ: لِيُبَلِّغِ العِلمَ الشاهدُ الغائبَ

■ قاله ابنُ عباسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٧٣٩].

١٠٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني سَعيدٌ، عن أبي شُرَيحٍ أنَّه قال لِعَمرِو بنِ سَعيدٍ وهُو يَبعثُ البُعوثَ إلى مَكةَ: ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أحَدِّثْكَ قولاً قامَ بهِ النبيُّ ﷺ الغَدَ مِنْ يومِ الفَتحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنايَ وَوعاهُ قلبي، وأبْصَرَتْه عيناي حِينَ تكلَّمَ بهِ: حَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَها اللهُ ولمْ يُحَرِّمْها الناسُ، فلا يَحِلُّ لامرئٍ يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخِرِ أن يَسْفِكَ بها دَماً، ولا يَعْضِدَ بها شَجَرةً، فإنْ أحدٌ تَرَخَّصَ لِقتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فيها فقولوا: إنَّ اللهَ قد أذِنَ لِرَسولِهِ ولم يَأْذَنْ لكم، وَإنَّما أذِنَ لي فيها ساعةً مِنْ نهارٍ، ثمَّ عادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كحُرمَتِها بالأمسِ، ولْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ». فقيلَ لأبي شُرَيحٍ: ما قال عمرٌو؟ قال: أنا أعْلَمُ منكَ يا أبا شُرَيحٍ، لا يُعِيذُ عاصياً(٣)، ولا فارًّا بدَمٍ(٤)، ولا فارًّا بِخَرْبَةٍ(٥). [١٨٣٢، ٤٢٩٥] [أحمد: ١٦٣٧٣ و٢٧١٦٤، ومسلم: ٣٣٠٤].

١٠٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ قال: حَدَّثَنا حَمَّادٌ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عنِ ابنِ أبي بَكْرَةَ، عن أبي بكرة: ذُكِرَ النبيُّ ﷺ قال: «فإنَّ دِماءَكُمْ وأموالَكُمْ - قال محمدٌ: وأحسِبُهُ قال: وأعراضَكُمْ - عليكم حرامٌ كحُرمَةِ يَومِكُمْ هذا، في شَهرِكمْ هذا. ألا لِيُبَلِّغِ الشاهِدُ منكُمُ الغائبَ». وكان محمدٌ يقول: صَدَقَ رسولُ اللهِ ﷺ، كان ذلكَ «ألا هل بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ. [٦٧] [أحمد: ٢٠٣٨٦، ومسلم: ٤٣٨٣ مطولاً].

٣٨ - بابُ إثمِ مَنْ كَذَبَ على النبيِّ ﷺ

١٠٦ـ حَدَّثَنا عَليُّ بنُ الجَعْدِ قال: أخبرَنا شُعبةُ قال: أخبرَني مَنصورٌ قال: سمعتُ رِبْعِيَّ بنَ حِراشٍ يَقول: سَمعتُ عليًّا يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «لا تكذِبوا عَلَيَّ، فإنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النارَ». [أحمد: ٦٢٩، ومسلم: ٢].

١٠٧ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عن جامِعِ ابنِ شَدَّادٍ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، عنْ أبيهِ قال: قلتُ للزُّبَيرِ: إنِّي لا أسْمَعُكَ تُحدِّثُ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ كما يُحدِّثُ فُلانٌ وفُلانٌ. قال: أمَا إنِّي لم أُفارِقْهُ، ولكن سَمعتهُ يقولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ، فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النار». [أحمد: ١٤١٣].

١٠٨ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارِثِ، عن عبدِ العزيز: قال أنسٌ: إنَهُ لَيَمْنَعُني أنْ أُحدِّثَكم حَديثاً كثيراً أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَعمَّدَ عَلَيَّ كَذِباً، فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النار». [احمد: ١١٩٤٢، ومسلم: ٣].

١٠٩ـ * حَدَّثَنا مَكِّيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا يَزيدُ ابنُ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمَةَ قال: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ ما لم أقُلْ، فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النار». [أحمد: ١٦٥٢٤].

١١٠ـ حَدَّثَنا موسى قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُرَيرَةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَسَمَّوْا باسْمي، ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتي(٦). ومَنْ رآني في المَنامِ فقدْ رآني، فإنَّ الشيطانَ لا يَتمثَّلُ في صُورتي. وَمَنْ كذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النار». [٣٥٣٩، ٦١٨٨، ٦١٩٧، ٦٩٩٣] [أحمد: ٧٣٧٧ و٩٣١٦، ومسلم: ٤ و٥٥٩٧].

---

(١) في (ص) عُذِّب.

(٢) انظر ما سيأتي برقم: ٤٩٣٩، ففيه انتقاد الدارقطني لرواية ابن أبي مليكة عن عائشة، والجواب عليه.

(٣) أي: لا يجيره ولا يعصمه.

(٤) أي: ولا يعيذ الحرم هارباً التجأ إليه بسبب مُوجِب للقتل.

(٥) أصل الخَرْبة سرقة الإبل، وتطلق على كل خيانة. قال الخليل: هي الفساد في الدِّين، من الخارب، وهو اللِّصُّ في الأرض.

(٦) انظر التعليق على الحديث الآتي برقم: ٢١٢٠.

٣٩ - بابُ كِتابةِ العِلم

١١١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ سَلَامٍ قال: أخبرَنا وَكيعٌ، عنْ سُفيانَ، عن مُطَرِّفٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن أبي جُحَيْفَةَ قال: قلتُ لعَليٍّ: هل عندَكمْ كِتابٌ؟ قال: لا، إلَّا كتابُ اللهِ، أو فَهْمٌ أُعطِيَهُ رجلٌ مُسلمٌ، أو ما في هذِهِ الصَّحيفةِ. قال: قلتُ: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العَقْلُ[١]، وفَكاكُ الأسيرِ[٢]، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافرٍ. [١٨٧٠، ٣٠٤٧، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٦٩٠٣، ٦٩١٥، ٧٣٠٠] [أحمد: ٥٩٩].

١١٢- حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ قال: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن يَحيى، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيرة أنَّ خُزاعة قتَلوا رَجُلاً من بني لَيثٍ عامَ فتحِ مَكةَ بقَتيلٍ منهم قَتَلوه، فأُخبِرَ بذلكَ النبيُّ ﷺ، فرَكِبَ راحلَتَه فخطَبَ فقال: «إنَّ اللهَ حَبَسَ عن مَكةَ القَتْلَ - أو: الفِيلَ[٣] شَكَّ أبو عبدِ اللهِ - وسَلَّطَ عليهم رسولَ اللهِ ﷺ والمُؤمِنينَ. ألا وإنَّها لم تَحِلَّ لأحَدٍ قَبلي، ولم تَحِلَّ لأحَدٍ بَعدي. ألا وإنَّها حَلَّتْ لي ساعةً مِن نهارٍ. ألا وإنَّها ساعتي هذه حَرامٌ: لا يُختَلَى[٤] شَوْكُها، ولا يُعْضَدُ[٥] شَجَرُها، ولا تُلْتَقَطُ ساقِطَتُها إلا لمُنْشِدٍ[٦]. فَمَنْ قُتِلَ فهوَ بخَيرِ النَّظَرَينِ: إمَّا أنْ يُعقَلَ، وإمَّا أنْ يُقادَ[٧] أهلُ القَتيلِ». فجاءَ رَجُلٌ مِن أهلِ اليَمَنِ فقال: اكتُبْ لي يا رسولَ اللهِ. فقال: «اكتُبوا لأبي فلانٍ». فقال رجلٌ من قُرَيشٍ: إلَّا الإذْخِرَ[٨] يا رسولَ اللهِ، فإنَّا نَجعلُهُ في بيوتِنا وقبورِنا[٩]. فقال النبيُّ ﷺ: «إلَّا الإذْخِرَ، إلَّا الإذْخِرَ». قال أبو عبدِ اللهِ: يُقالُ: يُقادُ بالقاف. فقِيلَ لأبي عبدِ اللهِ: أيُّ شيءٍ كَتَبَ لهُ؟ قال: كَتَبَ له هذهِ الخُطْبةَ. [٢٤٣٤، ٦٨٨٠] [أحمد: ٧٢٤٢، ومسلم: ٣٣٠٦].

١١٣- حَدَّثَنا عَليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: حَدَّثَنا عمرٌو قال: أخبرَني وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ، عن أخيهِ قال: سَمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: ما مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ أحَدٌ أكثرُ حَديثاً عنهُ منِّي، إلا ما كان من عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، فإنه كان يكتُبُ ولا أكتُبُ. [أحمد: ٧٣٨٩].

■ تابَعَهُ مَعْمَرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هُرَيرة. [عبد الرزاق: ٢٠٤٨٩، ومن طريقه البيهقي في «المدخل»: ٧٥٠، والخطيب في «تقييد العلم» ص٨٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣١/ ٢٦١)].

١١٤- حَدَّثَنا يَحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال: أخبرَني يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: لمَّا اشتدَّ بالنبيِّ ﷺ وجَعُه قال: «ائتوني بكِتابٍ أكتُبْ لكمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعدَه» قال عُمرُ: إنَّ النبيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وعِندَنا كتابُ اللهِ حَسْبُنا. فاختَلَفوا، وكثُرَ اللَّغَطُ[١٠]. قال: «قوموا عنِّي، ولا يَنْبَغي عندِي التَّنازُعُ». فخرَجَ ابنُ عباسٍ يقول: إنَّ الرَّزِيَّةَ[١١] كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ كِتابِه. [٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١، ٤٤٣٢، ٥٦٦٩، ٧٣٦٦] [أحمد: ٢٩٩٠، ومسلم: ٤٢٣٤].

٤٠ - بابُ العِلمِ والعِظَةِ باللَّيلِ

١١٥- حَدَّثَنا صَدَقَةُ: أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن هِندٍ، عن أمِّ سَلَمَةَ. وعَمرٍو ويحيى بنِ سَعيدٍ، عن الزُّهريِّ، عن هندٍ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت: استيْقَظَ

---

(١) العقل: أي الدِّية، وإنما سُمِّيت به لأنهم كانوا يعقلون فيها الإبل ويربطونها بفناء دار المقتول بالعِقال، وهو الحبل.

(٢) فكاك الأسير: أي فيها حكم تخليص الأسير من يد العدوِّ والترغيب في ذلك.

(٣) في (ه ص س ط): قال أبو عبد الله: كذا قال أبو نعيم، واجعلوا على الشك: الفيل أو القتل، وغيره يقول: الفيل. ورواية الأصيلي: واجعلوه.

(٤) أي: لا يؤخذ ولا يُقطع.

(٥) العَضْد: القطع.

(٦) المُنْشِد: هو المعرِّف.

(٧) من الإقادة. ومعناها: تمكين وليِّ الدَّم من القَوَد. وأصله أنهم يدفعون القاتل لوليِّ المقتول فيقوده بحبل.

(٨) الإذخر: هو حشيش معروف طيب الرائحة، ينبت في السهول، وفي المواضع الجافة الحارة، ويقال له: حَلْفاء مكة.

(٩) معناه: يُحتاج إليه في القبور لتُسَدَّ به فُرَج اللَّحْد المُتخلِّلة بين اللبنات، ويُحتاج إليه في سقوف البيوت، يُجعَل فوق الخشب.

(١٠) اللَّغَط: صوتٌ وضجَّة لا يُفْهَم معناها.

(١١) الرزية: المصيبة.

النبيُّ ﷺ ذاتَ لَيلةٍ فقال: «سُبحانَ اللهِ! ماذا أُنزِلَ الليلةَ مِنَ الفِتَنِ؟ وماذا فُتِحَ من الخَزائِنِ؟ أيقِظوا صَواحِباتِ الحُجَرِ، فرُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عارِيَةٍ في الآخرة». [١١٢٦، ٣٥٩٩، ٥٨٤٤، ٦٢١٨، ٧٠٦٩] [أحمد: ٢٦٥٤٥].

٤١ - بابُ السَّمَرِ في العِلمِ

١١٦- حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثني اللَّيثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن سالمٍ وأبي بكرِ بن سُليمانَ بنِ أبي حَثْمةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قال: صلَّى بنا[١] النبيُّ ﷺ العِشاءَ في آخِرِ حَياتِه، فلمَّا سَلَّمَ قام فقال: «أرأيتكمْ لَيْلَتَكمْ هذهِ، فإنَّ رأسَ مِئةِ سَنةٍ منها لا يَبقى مِمَّنْ هوَ على ظَهرِ الأرضِ أحَدٌ». [٥٦٤، ٦٠١] [أحمد: ٥٦١٧، ومسلم: ٦٤٧٩].

١١٧- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: حَدَّثَنا الحَكَمُ قال: سمعتُ سَعيدَ بنَ جُبَير، عن ابنِ عباسٍ قال: بِتُّ في بَيتِ خالَتي مَيمونَةَ بنتِ الحارثِ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ عِنْدَها في لَيْلَتِها، فصَلَّى النبيُّ ﷺ العِشاءَ، ثمَّ جاءَ إلى مَنزِلِه فصلَّى أربعَ ركعاتٍ، ثمَّ نامَ، ثمَّ قامَ، ثمَّ قال: «نامَ الغُلَيِّمُ؟» -أو كلمةً تُشبِهُها- ثم قامَ، فقُمتُ عن يَسارِه فجعَلَني عنْ يمينِه، فصلَّى خَمسَ رَكَعاتٍ، ثمَّ صلَّى رَكْعَتَينِ، ثمَ نامَ حتى سَمِعْتُ غَطِيطَه -أو: خطيطه[٢]- ثمَّ خَرجَ إلى الصلاة. [١٣٨، ١٨٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦، ٧٢٨، ٨٥٩، ٩٩٢، ١١٩٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧١، ٤٥٧٢، ٥٩١٩، ٦٢١٥، ٦٣١٦، ٧٤٥٢] [أحمد: ٣١٧٠، ومسلم بنحوه: ١٧٩٩-١٨٠١].

٤٢ - بابُ حِفظِ العِلمِ

١١٨- حَدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عنِ الأعْرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ قال: إنَّ الناسَ يقولون: أكْثَرَ أبو هُرَيرةَ، ولَوْلا آيَتانِ في كِتابِ اللهِ ما حدَّثْتُ حَديثاً. ثمَّ يَتْلُو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠]، إنَّ إخوانَنا مِنَ المُهاجِرينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإنَّ إخوانَنا مِنَ الأنصارِ كان يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ في أموالِهِمْ، وإنَّ أبا هُرَيرةَ كانَ يَلْزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطنِه[٣]، ويَحْضُرُ ما لا يَحْضُرون، ويَحفَظُ ما لا يَحْفَظون. [١١٩، ٢٠٤٧، ٢٣٥٠، ٣٦٤٨، ٧٣٥٤] [أحمد: ٧٢٧٦، ومسلم: ٦٣٩٨].

١١٩- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي بَكرٍ أبو مُصْعَبٍ قال: حَدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بنِ دِينارٍ، عن ابنِ أبي ذِئبٍ، عن سَعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أسمعُ منكَ حَديثاً كثيراً أنساهُ. قال: «ابسُطْ رِداءَكَ». فبَسَطْتُه، قال: فغرَفَ بِيدَيهِ، ثمَّ قال: «ضُمَّهُ[٤]» فضَمَمْتُه، فما نَسيتُ شيئاً بعدَه. [١١٨] [أحمد: ٧٢٧٦، ومسلم: ٦٣٩٧ بنحوه].

حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر قال: حَدَّثَنا ابن أبي فُدَيك بهذا، أو قال: غَرَفَ بيده فيه.

١٢٠- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن ابنِ أبي ذِئبٍ، عن سَعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ قال: حَفِظْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ وِعاءَينِ: فأمَّا أحدُهما فبَثَثْتُه، وأمَّا الآخَرُ فلو بَثَثْتُه قُطِعَ هذا البُلْعومُ[٥].

٤٣ - بابُ الإنصاتِ للعُلَماء

١٢١- حَدَّثَنا حَجَّاجٌ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عَليُّ بنُ مُدْرِكٍ، عن أبي زُرْعةَ، عن جَريرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له في حَجَّةِ الوَداعِ[٦]: «اسْتَنصِتِ الناسَ» فقال:

---

(١) في (ه ص س ط عط): لنا.

(٢) غطيطه أو خطيطه: هما بمعنًى، وهو صوت نَفَس النائم، والنخير أقوى منه. وقال ابن الأثير: الخطيط قريب من الغطيط.

(٣) أي: ألازمه وأقنع بقوتي، ولا أجمع مالاً لذخيرة ولا لغيرها، ولا أزيد على قوتي.

(٤) قوله: «ضُمه» بضم الميم تبعاً للضاد، والفتح رواية أبي ذر.

(٥) بعد هذا الحديث في (ه س ط ص ح): قال أبو عبد الله: البلعوم مجرى الطعام.

(٦) سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ ودَّع الناس فيها، وعلَّمهم في خطبته فيها أمر دينهم، وأوصاهم تبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها.

«لا ترجعوا بَعدِي كُفَّاراً[(١)] يَضرِبُ بَعضُكم رِقابَ بَعضٍ». [٤٤٠٥، ٦٨٦٩، ٧٠٨٠] [أحمد: ١٩١٦٧، ومسلم: ٢٢٣].

٤٤ - بابُ ما يُستَحَبُّ لِلعالِمِ إذا سُئِلَ: أيُّ النَّاسِ أعلَمُ؟ فَيَكِلُ العِلمَ إلى الله

١٢٢ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: حَدَّثَنا عَمرٌو قال: أخبرَني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنَّ نَوفاً البِكاليَّ يَزعُم أنَّ موسى ليسَ بموسى بني إسرائيلَ، إنَّما هوَ موسى آخَرُ، فقال: كذَبَ عَدوُّ اللهِ[(٢)]، حَدَّثَنا أُبَيُّ بنُ كَعبٍ، عنِ النبيِّ ﷺ: «قامَ موسى النبيُّ خَطيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلَمُ؟ فقال: أنا أعلَمُ. فعَتَبَ اللهُ عليهِ إذْ لم يَرُدَّ العِلمَ إليهِ، فأوحى اللهُ إليهِ أنَّ عَبداً مِن عِبادي بِمَجمَعِ البَحرَينِ[(٣)] هوَ أعلَمُ مِنكَ. قال: يا ربِّ، وكيفَ به؟ فقيلَ له: احمِلْ حُوتاً في مِكتَلٍ[(٤)]، فإذا فَقَدتَهُ فهوَ ثَمَّ. فانطَلَقَ وانطَلَقَ بفَتاهُ يُوشَعَ بنِ نُونٍ، وحمَلا حُوتاً في مِكتَلٍ، حتى كانا عندَ الصَّخرةِ وضَعا رؤوسَهما وناما، فانسَلَّ الحوتُ مِنَ المِكتَلِ ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، وكان لموسى وفَتاهُ عَجَباً. فانطَلَقا بَقيةَ لَيلَتِهِما ويَومِهِما، فلما أصبَحَ قال موسى لِفَتاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا[(٥)]﴾ [الكهف: ٦٢]. ولَمْ يجِدْ موسى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حتى جاوزَ المكانَ الَّذي أُمِرَ بِهِ. فقال له فتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣]. قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى[(٦)] فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، فلمَّا انتَهَيا إلى الصخرةِ إذا رَجُلٌ مُسَجًّى[(٧)] بِثَوبٍ - أو قال: تَسَجَّى بِثَوبِهِ - فسَلَّمَ موسى، فقال الخَضِرُ: وأنَّى بأرضِكَ السلامُ؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، قال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً[(٨)] ۝ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٦-٦٧]. يا موسى، إنِّي على عِلمٍ من عِلمِ اللهِ عَلَّمَنيهِ لا تَعلَمُه أنتَ، وأنتَ على عِلمٍ عَلَّمَكَهُ لا أعلَمُه، ﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]. فانطَلَقا يَمْشِيانِ على ساحِلِ البحرِ ليسَ لَهُما سَفينةٌ، فمرَّتْ بهما سَفينةٌ، فكلَّموهُمْ أنْ يَحمِلوهُما، فعُرِفَ الخَضِرُ فحَمَلوهُما بِغَيرِ نَوْلٍ[(٩)]، فجاءَ عُصفورٌ فوَقَعَ على حَرْفِ السَّفينةِ، فنَقَرَ نَقرةً أو نَقرَتَينِ في البحرِ، فقال الخَضِرُ: يا موسى، ما نَقَصَ عِلمي وعِلمُكَ مِن عِلمِ اللهِ إلَّا كنَقْرةِ هذا العُصفورِ في البحرِ. فعَمَدَ الخَضِرُ إلى لَوْحٍ مِن ألواحِ السَّفينةِ فنَزَعَهُ، فقال موسى: قَوْمٌ حملونا بِغَيرِ نَولٍ عَمَدْتَ إلى سَفينتِهِم فخَرَقْتَها لِتُغرِقَ أهلَها؟ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٢-٧٣]. فكانَتِ الأُولى مِن موسى نِسياناً. فانطَلَقا، فإذا غُلامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلمانِ، فأخَذَ الخَضِرُ برَأسِهِ مِنْ أعلاهُ فاقتَلَعَ رَأسَهُ بيدِه، فقال موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً[(١٠)] بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾؟ [الكهف: ٧٤] ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾؟ [الكهف: ٧٥] - قال ابن عيينة: وهذا أوْكَدُ - ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ

---

(١) قيل في معناه سبعة أقوال، أظهرها أنه فعل كفعل الكفار. وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله.

(٢) قول ابن عباس: «عدوُّ الله» قال النووي: قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ، والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدوُّ الله حقيقةً، وإنما قاله مبالغةً في إنكار قوله لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره، وحال الغضب تُطلَقُ الألفاظُ، ولا يراد بها حقائقُها. ونوف البِكالي هذا، هو نوف بن فَضَالة البِكاليُّ الحِمْيَريُّ، ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه، كنيته أبو يزيد، وقيل غير ذلك، وكان عالماً حكيماً قاضياً، وإماماً لأهل دمشق. «شرح النووي على مسلم»: (١٣٧/١٥).

(٣) قال قتادة: هو مَجْمَع بَحْرَيْ فارس والروم مما يلي المشرق. وحكى الثعلبي عن أبي بن كعب أنه بإفريقية.

(٤) هو القُفَّة والزنبيل.

(٥) النَّصَب: التعب.

(٦) راجع تخريج قراءتها بإثبات الياء عند الحديث: ٧٤.

(٧) أي: مُغطًّى.

(٨) كذا اضبطت في روايات «الصحيح» بفتح الراء والشين، وهي قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وقرأ الباقون: ﴿رُشْدًا﴾ بضم الراء وإسكان الشين.

(٩) أي: بغير أجرة.

(١٠) أي: طاهرة من الذنوب.

ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧]، قال الخَضِرُ بِيَدِهِ فأقامه. فقال له موسى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٧-٧٨]». قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ موسى، لَوَدِدْنا لو صَبَر حتى يُقَصَّ علينا مِن أمرِهِما». [٧٤] [أحمد «زيادات عبد الله»: ٢١١١٤، ومسلم: ٦١٦٣].

٤٥ - بابُ من سَأل وهو قائمٌ عالِماً جالِساً

١٢٣- حَدَّثَنا عثمانُ قال: أخبرَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن أبي موسى قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، ما القِتالُ في سَبيلِ اللهِ؟ فإنَّ أحدَنا يقاتِلُ غضباً ويُقاتِلُ حَمِيَّةً. فرَفعَ إليه رأسَهُ - قال: وما رَفعَ إليهِ رأسَهُ إلَّا أنَّهُ كان قائماً - فقال: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكونَ كلمةُ اللهِ هي العُلْيا، فهوَ في سَبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ». [٢٨١٠، ٣١٢٦، ٧٤٥٨] [أحمد: ١٩٧٣٩، ومسلم: ٤٩٢٢].

٤٦ - بابُ السُّؤالِ والفُتْيا عندَ رَمْيِ الجِمار

١٢٤- حَدَّثَنا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ، عنِ الزُّهريِّ، عن عيسى بنِ طَلحةَ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو قال: رَأيت النبيَّ ﷺ عندَ الجَمْرةِ وهوَ يُسْأَلُ، فقال رَجلٌ: يا رسولَ اللهِ، نحرتُ قبلَ أنْ أرميَ. قال: «ارمِ ولا حَرَجَ». قال آخرُ: يا رسولَ اللهِ، حَلقتُ قبلَ أن أنحَرَ. قال: «انحرْ ولا حَرَجَ». فما سُئلَ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال: «افعلْ ولا حَرَجَ». [٨٣] [أحمد: ٦٤٨٤، ومسلم: ٣١٥٩].

٤٧ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]

١٢٥- حَدَّثَنا قيسُ بنُ حَفصٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حَدَّثَنا الأعمشُ سُليمانُ، عن إبرهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ اللهِ قال: بَينا أنا أمشي معَ النبيِّ ﷺ في خَرِبِ المدينةِ وهوَ يَتَوَكَّأُ على عَسِيبٍ[١] معَهُ، فمرَّ بنَفرٍ مِنَ اليَهودِ، فقال بعضُهم لبعضٍ: سَلُوه عنِ الرُّوحِ، وقال بعضُهم: لا تَسْألوهُ، لا يَجيءُ فيهِ بشيءٍ تكرَهونَه، فقال بعضُهم: لَنَسْأَلَنَّهُ، فقام رجلٌ منهم فقال: يا أبا القاسمِ، ما الرُّوحُ؟ فسَكتَ. فقُلتُ: إنَّه يُوحَى إليه، فقمتُ. فلمَّا انجَلَى عنه فقال[٢]: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا[٣] مِّنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً) [الإسراء: ٨٥]. قال الأعمشُ: هكذا في قِراءتِنا. [٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢] [أحمد: ٣٦٨٨، ومسلم: ٧٠٥٩].

٤٨ - بابُ من تَرَكَ بعضَ الاخْتِيارِ مَخافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهمُ بعضِ النَّاسِ عنهُ فيقَعوا في أشدَّ[٤] منه

١٢٦- حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاق، عنِ الأَسْوَدِ قال: قال لي ابنُ الزُّبيرِ: كانت عائشةُ تُسِرُّ إليكَ كثيراً[٥]، فما حدَّثَتْكَ في الكعبةِ؟ قلتُ: قالت لي: قال النبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ، لَوْلا قَوْمُكِ حَديثٌ عَهْدُهُم - قال ابنُ الزُّبيرِ: بكُفرٍ - لَنَقَضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابَينِ: بابٌ[٦] يدخُلُ الناسُ، وبابٌ[٧] يَخرُجونَ[٨]». ففعَلَهُ ابنُ الزُّبَير. [١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ٣٣٦٨، ٤٤٨٤، ٧٢٤٣] [أحمد: ٢٤٧٠٩، ومسلم بنحوه: ٣٢٤٩].

٤٩ - بابٌ: مَنْ خَصَّ بالعِلمِ قَوْماً دُونَ قومٍ كَراهِيَةَ أَنْ لا يَفْهموا

وقال عليٌّ: حَدِّثوا الناسَ بما يَعرِفونَ، أتُحِبُّونَ أنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه؟

١٢٧- حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى، عنْ مَعْروفِ بنِ خَرَّبُوذٍ، عن أبي الطُّفَيل، عن عليٍّ بذلك.

---

(١) هو جريدة النخل.

(٢) في (ه ص س ط عط): قال.

(٣) هذه قراءة الأعمش وهي شاذة، وقراءة العامة: ﴿أُوتِيتُم﴾.

(٤) في (ص): أَشَرَّ، وفي (ة): شَرّ.

(٥) في (س) حديثاً كثيراً.

(٦) في (ه): باباً.

(٧) في (ه): باباً.

(٨) في (ه حـ): يخرجون منه.

١٢٨ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ هِشامٍ قال: حدَّثني أبي، عن قَتادةَ قال: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مالكٍ أنَّ النبيَّ ﷺ ومُعاذٌ رَدِيفُهُ على الرَّحْلِ، قال: «يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ». قال: لَبَّيكَ يا رسولَ اللهِ وسَعدَيكَ. قال: «يا مُعاذُ». قال: لبَّيكَ يا رسولَ اللهِ وسَعدَيكَ ـ ثلاثاًـ. قال: «ما مِن أحَدٍ يَشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأن محمداً رسولُ اللهِ، صِدْقاً مِن قَلبِه، إلَّا حرَّمَهُ اللهُ على النَّارِ». قال: يا رسولَ اللهِ، أفَلا أُخبرُ بهِ النَّاسَ فيَسْتَبْشِروا[1]؟ قال: «إذاً يَتَّكِلوا». وأخبرَ بها مُعاذٌ عندَ مَوتِه تَأثُّماً[2]. [١٢٩] [مسلم: ١٤٨ وانظر ما بعده].

١٢٩ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّد قال: حَدَّثَنَا مُعتمِر قال: سمعت أبي قال: سمعت أنساً قال: ذُكِرَ لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ: «من لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئاً دَخلَ الجنَّةَ». قال: ألا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: «لا، إنِّي أخافُ أن يَتَّكِلوا». [١٢٨] [أحمد: ١٢٦٠٦، وانظر ما قبله].

٥٠ ـ بابُ الحَياءِ في العِلمِ

■ وقال مُجاهِد: لا يَتعلَّمُ العِلمَ مُسْتَحْيٍ ولا مُسْتَكبِرٌ. [أبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٨٧)، والبيهقي في «المدخل»: ٤١٠، وإسناده صحيح].

■ وقالت عائشةُ: نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ، لم يَمنَعْهنَّ الحياءُ أنْ يَتفقَّهْنَ في الدِّين. [أحمد: ٢٥١٤٤، ومسلم: ٧٥٠].

١٣٠ـ حَدَّثَنَا محمد بن سَلَام قال: أخبرنا أبو معاوية قال: حَدَّثَنَا هشام، عن أبيه، عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمة، عن أمِّ سلمة قالت: جاءتْ أُمُّ سُلَيم إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيي مِنَ الحقِّ، فهلْ على المرأةِ مِن غُسْلٍ إذا احتلَمَتْ؟ قال النبيُّ ﷺ: «إذا رأتِ الماءَ». فغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَة، تَعني وَجهَها، وقالتْ: يا رسولَ اللهِ، وتَحتَلِمُ المرأةُ؟ قال: «نعم، تَرِبَتْ يَمينُكِ[3]، فبِمَ يُشبِهُها وَلَدُها؟». [٢٨٢، ٣٣٢٨، ٦٠٩١، ٦١٢١] [أحمد: ٢٦٥٠٣، ومسلم: ٧١٢].

١٣١ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ مِنَ الشَّجرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وهيَ مَثَلُ المُسْلِم، حَدِّثوني ما هيَ؟» فوقَعَ الناسُ في شَجَرِ البادِيةِ، ووقعَ في نَفْسي أنها النَّخلةُ. قال عبدُ اللهِ: فاسْتَحْيَيْتُ. فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أخبِرْنا بها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هيَ النَّخلةُ». قال عبدُ اللهِ: فحدَّثتُ أبي بما وقعَ في نَفْسي، فقالَ: لَأنْ تَكونَ قُلتَها أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ يكونَ لي كذا وكذا. [٦١] [أحمد: ٥٢٧٤، ومسلم: ٧٠٩٨].

٥١ ـ بابُ مَنِ اسْتَحْيا فأمَرَ غيرَهُ بالسُّؤالِ

١٣٢ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ داودَ، عنِ الأعْمَشِ، عن مُنذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ، عن عليٍّ قال: كنتُ رَجُلاً مَذَّاءً[4]، فأمَرْتُ المِقْدادَ أنْ يسألَ النبيَّ ﷺ، فسَأَلَهُ فقال: «فيه الوُضوءُ». [١٧٨، ٢٦٩] [أحمد: ٦١٨، ومسلم: ٦٩٥].

٥٢ ـ بابُ ذِكرِ العِلمِ والفُتيا في المسجِدِ

١٣٣ـ حدَّثني قُتَيبَةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنَا الليثُ بنُ سَعدٍ قال: حَدَّثَنَا نافعٌ مولى عبدِ اللهِ بنِ عُمَر بنِ الخَطَّابِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَر أنَّ رجلاً قامَ في المسجِدِ فقال: يا رسولَ اللهِ، مِنْ أينَ تأمُرُنا أنْ نُهِلَّ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُهِلُّ أهلُ المَدينةِ مِن ذي الحُلَيفةِ، ويُهِلُّ أهلُ الشامِ مِنَ الجُحْفَةِ، ويُهِلُّ أهلُ نَجْدٍ من قَرْنٍ». وقال ابنُ عُمَر: ويزعُمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ويُهِلُّ أهلُ اليَمنِ مِن يَلَمْلَمَ[5]». وكان ابنُ عُمَر يقول: لم أفْقَهْ هذِه مِن رسولِ اللهِ ﷺ. [١٥٢٢، ١٥٢٥، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ٧٣٤٤] [أحمد: ٥٣٢٣، ومسلم: ٢٨٠٥].

---

(١) في (ه): فيستبشرون.

(٢) أي: خشية الوقوع في الإثم الحاصل من كتمان العلم.

(٣) تربت يمينك: أي افتقرت وصارت على التراب. وهي كلمة جارية على ألسنة العرب، لا يريدون بها الدعاء على المخاطَب.

(٤) أي: كثير المذي.

(٥) سيأتي التعريف بهذه الأماكن في كتاب الحج عند الحديث: ١٥٢٤.

٥٣ - بابُ مَن أجابَ السائلَ بأكثرَ مِمَّا سألَه

١٣٤- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنْ نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ. وعن الزُّهريِّ[1]، عن سالمٍ، عنِ ابنِ عُمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ أن رَجُلاً سألَهُ: ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ فقال: «لا يَلبَسِ القَميصَ ولا العِمامَةَ ولا السَّراويلَ ولا البُرْنُسَ ولا ثَوباً مَسَّهُ الوَرْسُ[2] أوِ الزَّعْفَرانُ، فإنْ لم يَجِدِ النَّعْلَينِ فلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ، ولْيَقْطَعْهُما حتى يَكونا تحتَ الكَعْبَينِ». [٣٦٦، ١٥٤٢، ١٨٣٨، ١٨٤٢، ٥٧٩٤، ٥٨٠٣، ٥٨٠٥، ٥٨٠٦، ٥٨٤٧، ٥٨٥٢] [أحمد: ٤٤٨٢ و٥٢٤٣، ومسلم: ٢٧٩١ و٢٧٩٢].

❁ ❁ ❁

٤ - كتابُ الوُضوءِ[3]

١ - بابُ ما جاءَ في الوُضوءِ

وقولِ الله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ[4] إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: وبَيَّنَ النبيُّ ﷺ أنَّ فرضَ الوُضوءِ مَرَّةً مرَّةً [١٥٧]، وتَوضَّأ أيضاً مرتين [١٥٨]، وثَلاثاً [١٥٩]. ولم يزِدْ على ثَلاث.

وكَرِهَ أهلُ العِلمِ الإسرافَ فيه، وأنْ يُجاوِزوا فِعلَ النبيِّ ﷺ.

٢ - بابٌ: لا تُقبَلُ صَلاةٌ بغيرِ طُهورٍ

١٣٥- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظليُّ قال: أخبرَنا عبدُ الرَّزَّاقِ قال: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أنه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ يَقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُقْبَلُ صَلاةُ مَنْ أحدَثَ حتى يَتوضَّأَ». قال رجُلٌ مِن حَضْرَمَوْتَ: ما الحَدَثُ يا أبا هُرَيرةَ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ. [٦٩٥٤] [أحمد: ٨٠٧٨، ومسلم: ٥٣٧].

٣ - بابُ فَضلِ الوُضوءِ، والغُرُّ المُحَجَّلونَ[5] مِنْ آثارِ الوُضوءِ

١٣٦- حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن خالدٍ، عن سَعيدِ بنِ أبي هِلالٍ، عنْ نُعَيمٍ المُجْمِرِ قال: رَقِيتُ معَ أبي هُرَيرةَ على ظَهرِ المسجدِ، فتَوضَّأ فقال: إني سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ أُمَّتي يُدْعَونَ يومَ القِيامَةِ غُرًّا مُحَجَّلينَ[6] من آثارِ الوُضوءِ، فَمنِ اسْتطاعَ مِنكمْ أنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فلْيَفْعَلْ». [أحمد: ٩١٩٥، ومسلم: ٥٨٠].

٤ - بابٌ: لا يَتَوضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حتى يَسْتَيْقِنَ

١٣٧- حَدَّثَنا عليٌّ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن[7] عَبَّادِ بنِ تَميمٍ، عن عَمِّهِ أنَّهُ شَكَا[8] إلى رسولِ اللهِ ﷺ: الرَّجُلُ الذي

---

(١) معطوف على الذي قبله. «الفتح»: (١/ ٢٣١).

(٢) هو نبات أصفر طيب الريح يُصبَغ به، وفي معناه المعصفر.

(٣) في (خ): الطهارة، بدل: الوضوء.

(٤) كذا بالكسر في الأصل، وفي (ص): ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالفتح.
والفتح قراءة نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب. وأما الكسر فقراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وأبي جعفر، وخلف.

(٥) في (ص): وفضل الغُرِّ المحجلين.

(٦) الغُرَّة: بياض في جبهة الفرس. والتحجيل: بياض في يديها ورجليها. والمعنى: أن النور يسطع من أيديهم وأرجلهم يوم القيامة.

(٧) في (ه ص س ط عط): وعن.
قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٢٣٧): قوله: «وعن عبَّاد» هو معطوف على قوله: «عن سعيد بن المسيب»، وسقطت الواو من رواية كريمة غلطاً، لأن سعيداً لا رواية له عن عبَّاد أصلاً، ثم إن شيخ سعيد يحتمل أن يكون عمَّ عبَّاد، كأنه قال: كلاهما عن عمه، أي: عم الثاني وهو عبَّاد، ويحتمل أن يكون محذوفاً ويكون من مراسيل ابن المسيب، وعلى الأول جرى صاحب «الأطراف»، ويؤيد الثاني رواية معمر لهذا الحديث عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري. أخرجه ابن ماجه [٥١٤].

(٨) في (خ): شُكِيَ.

يُخَيَّلُ إليهِ أنَّهُ يجدُ الشيءَ في الصلاةِ، فقالَ: «لا يَنْفَتِلْ - أوْ: لا يَنْصَرِفْ - حتى يَسْمَعَ صَوْتاً أو يَجِدَ رِيحاً».
[١٧٧، ٢٠٥٦] [أحمد: ١٦٤٥٠، ومسلم: ٨٠٤].

٥ - بابُ التخفيفِ في الوُضوءِ

١٣٨- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن عَمرٍو قال: أخبرَني كُرَيْبٌ، عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ نامَ حتى نَفَخَ، ثمَّ صلَّى. ورُبَّما قال: اضْطَجَعَ حتى نَفَخَ، ثم قام فصلَّى. ثمَّ حَدَّثَنا به سُفيانُ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ، عن عَمرٍو، عن كُرَيبٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: بِتُّ عندَ خالتي مَيمونةَ لَيلةً، فقامَ(١) النبيُّ ﷺ مِنَ اللَّيلِ، فلمَّا كانَ في بَعضِ الليلِ قامَ النبيُّ ﷺ فتوضَّأَ مِنْ شَنٍّ(٢) مُعلَّقٍ وُضوءاً خَفيفاً - يُخَفِّفُه عَمْرٌو ويُقَلِّلُه - وقامَ يُصلِّي، فتوضَّأْتُ نَحواً مِمَّا توَضَّأَ، ثمَّ جِئتُ فقُمتُ عن يَسارِهِ - ورُبَّما قال سُفيانُ: عن شِمالِه - فَحوَّلَني فَجعَلَني عن يَمينِه. ثمَّ صلَّى ما شاءَ اللهُ، ثمَّ اضْطَجَعَ فنامَ حتى نَفَخَ(٣)، ثمَّ أتاهُ المُنادِي فآذَنَهُ(٤) بالصَّلاةِ، فقامَ معَه إلى الصلاةِ، فصلَّى ولم يَتَوَضَّأْ. قُلنا لعَمرٍو: إنَّ ناساً يَقولونَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تَنامُ عَينُه ولا يَنامُ قلبُه، قال عَمْرٌو: سَمعتُ عُبيدَ بن عُمَيرٍ يَقولُ: رُؤْيا الأنبياءِ وَحْيٌ. ثمَّ قَرأ: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢].
[١١٧] [أحمد: ١٩١١ و١٩١٢، ومسلم: ١٧٩٣].

٦ - بابُ إسْباغِ الوُضوءِ

■ وقال ابنُ عُمَرَ: إسباغُ الوُضوءِ الإنقاءُ. [عبد الرزاق في «المصنف» كما في «التغليق»: (٢/ ٩٩)، وإسناده حسن].

١٣٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالِكٍ، عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن كُرَيْبٍ مولى ابنِ عباسٍ، عن أُسامةَ ابنِ زَيدٍ أنَّهُ سَمِعَهُ يقول: دَفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، حتى إذا كانَ بالشِّعْبِ(٥) نَزَلَ فبالَ، ثمَّ تَوَضَّأَ ولم يُسْبِغِ الوُضوءَ(٦). فقلتُ: الصلاةَ يا رسولَ اللهِ. فقال: «الصلاةُ أمامَكَ(٧)». فَرَكِبَ فلمَّا جاءَ المُزْدلِفةَ نَزَلَ فتوَضَّأَ فأسْبَغَ الوُضوءَ(٨)، ثمَّ أُقيمَتِ الصلاةُ فصلَّى المَغرِبَ، ثمَّ أناخَ كلُّ إنسانٍ بَعيرَهُ في مَنزِلِه، ثمَّ أُقيمَتِ العِشاءُ فصلَّى، ولم يُصَلِّ بينَهما. [١٨١، ١٦٦٧، ١٦٦٩، ١٦٧٢] [أحمد: ٢١٨١٤، ومسلم: ٣٠٩٩].

٧ - باب غَسْلِ الوَجهِ باليَدَينِ من غَرْفَةٍ واحدةٍ

١٤٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم قال: أخبرَنا أبو سَلَمَةَ الخُزاعيُّ مَنصورُ بنُ سَلَمَةَ قال: أخبرَنا ابن بلالٍ - يعني سُليمانَ - عن زَيدِ بنِ أسْلَمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عباسٍ أنه توَضَّأَ فغَسَلَ وَجهَهُ، أخَذَ غَرْفَةً من ماءٍ فمَضْمَضَ بها واسْتَنْشَقَ، ثمَّ أخذَ غَرْفَةً من ماءٍ فجَعَل بها هكذا، أضافَها إلى يدِه الأخرى فغَسلَ بهما وَجْهَهُ، ثمَّ أخذَ غَرْفَةً من ماءٍ فغَسَلَ بها يَدَهُ اليُمنى، ثمَّ أخذ غَرْفَةً من ماءٍ فغَسَلَ بها يَدَهُ اليُسرى، ثمَّ مَسح برأسِه، ثمَّ أخذ غَرْفةً من ماءٍ فرَشَّ على رِجلِه اليُمنى حتى غَسلَها، ثمَّ أخذَ غَرْفَةً أخرى فغَسَلَ بها رِجلَهُ - يَعني اليُسرى - ثمَّ قال: هكذا رَأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتوَضَّأُ. [أحمد: ٢٤١٦].

٨ - بابُ التسمِيةِ على كلِّ حالٍ، وعندَ الوِقاعِ

١٤١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن سالم بن أبي الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ، عن ابنِ عباسٍ يَبلُغُ(٩) النبيَّ ﷺ قال: «لو أنَّ أحدَكُم إذا أتى أهلَهُ

---

(١) في رواية ابن السكن: فنام. وصوبها القاضي عياض.
(٢) الشَّنُّ: القربة البالية.
(٣) أي: تنفس بصوت حتى يُسمَع منه صوت النَّفخ كما يُسمَع من النائم.
(٤) في (ه س): فناداه، وفي (ص): يؤذنه.
(٥) الشِّعب: الطريق بين الجبلين، وهو هنا قرب المزدلفة كما أوضحته الرواية الآتية برقم: ١٦٦٩.
(٦) أي: خفَّفه لإعجاله الدفع إلى المزدلفة، وقيل: توضأ مرة مرة لكن بالإسباغ، أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته.
(٧) سيأتي معنى هذا الكلام في التعليق على الحديث: ١٦٦٧.
(٨) إن قلت: لِمَ أسبغ هذا وخفَّف ذلك، أُجيبَ بأنَّ الأوَّل لم يُرِد به الصلاة، وإنما أراد به دوام الطهارة، قال الخطابي: فيه مشروعية إعادة الوضوء من غير أن يفصل بينهما بصلاة، قال الحافظ ابن حجر: فيه نظر لاحتمال أن يكون أحدث. «الفتح»: (١/ ٢٤٠).
(٩) في (ه ص س ط عط): يبلغ به.

قال: بسم الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ وَجَنِّبِ الشيطانَ ما رَزَقتنا، فَقُضِيَ بينهما وَلَدٌ لم يَضُرُّهُ». [٣٢٧١، ٣٢٨٣، ٥١٦٥، ٦٣٨٨، ٧٣٩٦] [أحمد: ١٨٦٧، ومسلم: ١٤٣٣].

٩ - بابُ ما يَقولُ عندَ الخلاءِ

١٤٢- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ العَزيزِ بنِ صُهَيبٍ قال: سمعتُ أنساً يقول: كانَ النبيُّ ﷺ إذا دَخلَ الخَلاءَ[1] قال: «اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبائِثِ[2]». [٦٣٢٢] [أحمد: ١٣٩٩٩، ومسلم: ٨٣١].

■ تابَعَهُ ابنُ عَرْعَرَةَ، عن شُعبةَ. [٦٣٢٢].

■ وقال غُنْدَرٌ، عن شُعبةَ: إذا أَتى الخَلاءَ. [البزار في «مسنده» بهذا اللفظ كما في «التغليق»: (٢/ ١٠٠)].

■ وقال موسى، عن حَمَّادٍ: إذا دَخَلَ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٩٥)].

■ وقال سعيدُ بنُ زيدٍ: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ: إذا أَرادَ أن يَدخُلَ. [البخاري في «الأدب المفرد»: ٦٩٢، وهو صحيح].

١٠ - بابُ وَضْعِ الماءِ عندَ الخَلاءِ

١٤٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسِمِ قال: حَدَّثَنا وَرْقاءُ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي يَزيدَ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ الخَلاءَ فوَضَعْتُ له وَضوءاً، قال: «مَن وَضَعَ هذا؟» فأُخبِرَ، فقال: «اللَّهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ». [٧٥] [أحمد: ٣٠٢٢، ومسلم: ٦٣٦٨].

١١ - بابٌ: لا تُسْتَقْبَلُ القِبلَةُ بغائطٍ أو بَولٍ إلا عندَ البِناءِ: جِدارٍ أو نحوِه

١٤٤- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عن عَطاءِ بنِ يَزيدَ اللَّيثيِّ، عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أتى أحدُكُمُ الغائطَ، فلا يَستقبِلِ القِبلةَ ولا يُولِّها ظهره، شَرِّقوا أو غَرِّبوا». [٣٩٤] [أحمد: ٢٣٥٧٧، ومسلم: ٦٠٩].

١٢ - بابُ مَن تَبرَّزَ على لَبِنَتَين

١٤٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن يَحيى بنِ سَعيدٍ، عن محمد بنِ يَحيى بنِ حَبَّانَ، عن عَمِّهِ واسِعِ بنِ حَبَّان، عن عبد اللهِ بنِ عُمَرَ أنه كان يقولُ: إنَّ ناساً يقولون: إذا قَعدْتَ على حاجَتِكَ فلا تستقبلِ القِبلَةَ ولا بَيْتَ المَقْدِسِ. فقال عبدُ اللهِ بنُ عُمَر: لقدِ ارتَقيتُ يوماً على ظهرِ بيتٍ لنا، فرأيتُ رسول اللهِ ﷺ على لَبِنَتينِ مستقبلاً بيتَ المقدِسِ لحاجتِه. وقال: لَعلَّكَ مِنَ الذينَ يُصلُّونَ على أوراكِهِمْ[3]؟ فقلتُ: لا أدري واللهِ.

قال مالكٌ: يَعني الذي يُصلِّي ولايرتَفِعُ عن الأرض. يَسْجُدُ وهوَ لاصِقٌ بالأرض. [١٤٨، ١٤٩، ٣١٠٢] [أحمد ٤٩٩١ مختصراً، ومسلم: ٦١١].

١٣ - بابُ خُروجِ النِّساءِ إلى البَرازِ

١٤٦- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال: حَدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ كُنَّ يَخرُجنَ بالليلِ إذا تبرَّزْنَ[4] إلى المناصِعِ[5] - وهو صَعيدٌ أفْيَحُ - فكان عمرُ يقول للنَّبي ﷺ: احجُبْ نِساءَكَ، فلم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَفعلُ. فَخَرَجَتْ سَوْدةُ بنتُ زَمْعَةَ زوجُ النبيِّ ﷺ ليلةً من الليالي عِشاءً، وكانتِ امرأةً طويلةً، فناداها عُمرُ: ألا قد عَرَفناكِ يا سَودةُ، حِرْصاً على أنْ يُنزَلَ الحِجابُ.

---

(١) الخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة. (٢) الخبث والخبائث: هم ذكور الشياطين وإناثهم.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٢٤٨): استشكلت مناسبة ذكر ابن عمر لهذا مع المسألة السابقة .... والذي يظهر في المناسبة ما دل عليه سياق مسلم، ففي أوله عنده عن واسع قال: كنت أصلي في المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس، فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي. فقال عبد الله: يقول الناس... فذكر الحديث، فكأن ابن عمر رأى منه في حال سجوده شيئاً لم يتحقق، فسأله عنه بالعبارة المذكورة، وكأنه بدأ بالقصة الأولى لأنها من روايته المرفوعة المحققة عنده، فقدمها على ذلك الأمر المظنون.

(٤) أي: أردن الخروج لقضاء الحاجة.

(٥) جمع مَنْصَع، وهذه المناصع مواضع. قال الأزهري: أراها مواضع خارج المدينة، وهو مقتضى قوله في الحديث: وهو صعيد أفيح. أي أرض متسعة.

فأنزَلَ اللهُ آيةَ الحجاب. [١٤٧، ٤٧٩٥، ٥٢٣٧، ٦٢٤٠] [أحمد: ٢٥٨٦٦، ومسلم: ٥٦٧١].

١٤٧- حدَّثَنا زكريَّاءُ قال: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قد أُذِنَ أن تَخرُجنَ في حاجَتِكُنَّ». قال هشامٌ: يَعني البَرازَ. [١٤٦] [أحمد: ٢٤٢٩٠، ومسلم: ٥٦٦٨].

١٤ - بابُ التَّبَرُّزِ في البُيُوتِ

١٤٨- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال: حَدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ، عن واسعِ بنِ حَبَّانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ قال: ارْتَقَيْتُ فوقَ ظَهرِ بيتِ حَفصةَ لِبَعضِ حاجتي، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقْضي حاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبلةِ مُستقبِلَ الشَّامِ. [١٤٥] [أحمد: ٤٦٠٦، ومسلم: ٦١٢].

١٤/م - بابٌ[(1)]

١٤٩- حَدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيم قال: حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارون قال: أخبرَنا يحيى، عن محمد بنِ يَحيى بنِ حَبَّانَ أنَّ عمَّهُ واسِعَ بنَ حَبَّانَ أخبرَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ أخبرَه قال: لقدْ ظَهرتُ ذاتَ يوم على ظَهرِ بيتنا، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قاعِداً على لَبِنَتَينِ مُستَقبِلَ بيتِ المَقْدِسِ. [١٤٥] [أحمد: ٤٩٩١، ومسلم مطولاً: ٦١١].

١٥ - بابُ الاسْتِنجاءِ بالماءِ

١٥٠- حَدَّثَنا أبو الوليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي مُعاذٍ - واسمهُ عَطاءُ بنُ أبي مَيمونةَ - قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ يقول: كان النبيُّ ﷺ إذا خَرَجَ لِحاجَتِه أجيءُ أنا وغُلامٌ معَنا إداوةٌ[(2)] من ماءٍ. يَعني يَستنجي به. [١٥١، ١٥٢، ٢١٧، ٥٠٠] [أحمد: ١٢٧٥٤، ومسلم: ٦٢٠].

١٦ - بابُ من حُمِلَ معَهُ الماءُ لِطُهورِهِ

■ وقال أبو الدَّرْداءِ: أليسَ فيكمْ صاحبُ النَّعْلَينِ والطَّهورِ والوِسادِ؟ [٣٧٤٢].

١٥١- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي معاذٍ - هو عَطاءُ بن أبي مَيمونَة - قال: سمعتُ أنساً يقولُ: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا خرجَ لحَاجتِهِ تَبِعْتُهُ أنا وغُلامٌ مِنَّا معَنا إداوةٌ من ماءٍ. [١٥٠] [أحمد: ١٢٧٥٤، ومسلم: ٦٢٠].

١٧ - بابُ حَمْلِ العَنَزَةِ مَعَ الماءِ في الاسْتِنجاءِ

١٥٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنا محمدُ بن جعفرٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عَطاءِ بنِ أبي مَيمونةَ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُ الخَلاء، فأحمِلُ أنا وغُلامٌ إداوَةً من ماءٍ وعَنَزَةً[(3)]، يَستَنجي بالماءِ. [١٥٠] [أحمد: ١٢٧٥٤، ومسلم: ٦٢٠].

■ تابَعَهُ النَّضرُ [النسائي في «المجتبى»: ٤٥، وهو صحيح]، وشاذان [٥٠٠]، عن شُعبةَ.

العَنَزَةُ: عَصاً عليه زُجٌّ[(4)].

١٨ - بابُ النَّهيِ عنِ الاسْتِنْجاءِ باليَمينِ

١٥٣- حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ - هو الدَّسْتَوائيُّ - عن يَحيى بن أبي كَثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا شَرِبَ أحدُكم فلا يتَنفَّسْ في الإناءِ، وإذا أتى الخَلاء فلا يَمَسَّ ذَكرَه بِيَمينهِ، ولا يَتمسَّحْ بِيَمينهِ». [١٥٤، ٥٦٣٠] [أحمد: ٢٢٥٣٤، ومسلم: ٦١٤].

١٩ - بابٌ: لا يُمسِكُ ذَكَرَهُ بِيَمينِهِ إذا بالَ

١٥٤- حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ، عن يَحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا بالَ أحدُكم فلا يأخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمينهِ، ولا يَسْتَنْجي[(5)] بيمينه، ولا يَتَنفَّسْ[(6)] في الإناءِ». [١٥٣] [أحمد: ٢٢٥٦٥، ومسلم: ٦١٣ بنحوه].

---

(١) سقط التبويب من (ه ص ط).

(٢) الإداوة: إناء صغير من جلد.

(٣) سيأتي شرحها في آخر الحديث.

(٤) الزُّجُّ: الحديدة التي في أسفل الرمح.

(٥) في (نخ): ولا يستنج.

(٦) قال القسطلاني: «ولا يتنفس في الإناء» جملة استئنافية، على أنَّ «لا» نافية، أو معطوفة على أنها ناهية، ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقيداً بقيد أن يكون المعطوف مقيداً به، لأن التنفس لا يتعلق بحالة البول، وإنما هو حكم مستقل. «إرشاد الساري»: (١/ ٢٤١).

٢٠ - بابُ الاستِنْجاءِ بالحِجارة

١٥٥ - حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ يَحيى بنِ سَعيدِ بنِ عَمرٍو المكيُّ، عن جدِّه، عن أبي هُريرةَ قال: اتَّبَعتُ النبيَّ ﷺ وخَرَجَ لحاجتِهِ، فكانَ لا يَلْتَفِتُ، فدَنَوتُ منه فقال: «ابْغِني أحجاراً أسْتَنْفِضْ بها - أو نحوَه - ولا تَأتِني[1] بعَظمٍ ولا رَوْثٍ». فأتيتُه بأحجارٍ بِطَرَفِ ثِيابي، فوَضَعتُها إلى جَنْبِه وأعرَضتُ عنهُ، فلمَّا قَضى أتْبَعَهُ بِهِنَّ. [٣٨٦٠].

٢١ - بابٌ: لا يُستنجَى برَوثٍ[2]

١٥٦ - حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عن أبي إسحاقَ قال: ليسَ أبو عُبَيدَةَ ذَكَرَهُ، ولكن عبدُ الرَّحمنِ ابنُ الأسودِ[3]، عن أبيهِ أنَّه سَمعَ عبدَ الله يقول: أتى النبيُّ ﷺ الغائطَ، فأمرَني أن آتيَهُ بثلاثةِ أحجارٍ، فوجَدتُ حجَرينِ والتَمستُ الثالثَ فلم أجِدْهُ، فأخَذتُ رَوثةً فأتيتُه بها، فأخَذَ الحجَرينِ وألقى الرَّوثةَ وقال: «هذا رِكْسٌ[4]»[5]. [أحمد: ٣٩٦٦].

---

(١) في (س ܘ ح): ولا تأتيني، وفي (عط): ولا تأتِ.

(٢) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وقد ثبتت في (ه ص س ط)، إلا لفظ (باب)، فإنه سقط من (ص).

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٢٥٧): إنما عَدَل أبو إسحاق عن الرواية عن أبي عُبيدة إلى الرواية عن عبد الرحمن - مع أنَّ روايته عن أبي عُبيدة أعلى له - لكون أبي عُبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح، فتكون منقطعة، بخلاف رواية عبد الرحمن فإنها موصولة. . . . فمراد أبي إسحاق هنا بقوله: ليس أبو عبيدة ذكره، أي: لست أرويه الآن عن أبي عُبيدة، وإنما أرويه عن عبد الرحمن.

(٤) الرِّكس: قيل: هي لغة في الرِّجس - بالجيم - وهو القَذَر، وقيل: الرِّكس هو الرَّجيعُ، رُدَّ من حالة الطهارة إلى حالة النجاسة، قاله الخطابي وغيره، والأَولى أن يقال: رُدَّ من حالة الطعام إلى حالة الرَّوث. والمقصود به في هذا الحديث: النجس. انظر «الفتح»: (١/ ٢٥٧).

(٥) بعد هذا الحديث في (ه ص س ط): وقال إبراهيم بن يوسف: عن أبيه، عن أبي إسحاق: حدثني عبد الرحمن. اهـ. قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٢٥٦): أراد بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا إسحاق دلس هذا الخبر. اهـ.

هذا، وإن هذا الحديث مما انتُقد على الإمام البخاري، فقد ساق الدارقطني وجوه الاختلاف فيه على أبي إسحاق:

- فمنها رواية إسرائيل عنه عن أبي عُبيدة عن أبيه.
- ومنها رواية مالك بن مِغْوَل وغيره عنه عن الأسود عن عبد الله من غير ذكر عبد الرحمن.
- ومنها رواية زكريا بن أبي زائدة عنه عن عبد الله بن يزيد عن الأسود.
- ومنها رواية معمر عنه عن علقمة عن عبد الله.
- ومنها رواية يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي الأحوص عن عبد الله.

قال الدارقطني في «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص٢٣٠ - بعد ذكره لطرق هذا الحديث مبتدئاً بطريق البخاري -: وأحسنها سياقاً الطريق الأولى التي أخرجها البخاري، ولكن في النفس منها شيء، لكثرة الاختلاف فيه على أبي إسحاق. اهـ.

وأخرج الترمذي في «جامعه»: ١٧ حديث إسرائيل المذكور، وحكى بعض الخلاف فيه ثم قال: هذا حديث فيه اضطراب، سألتُ عبد الله بن عبد الرحمن - يعني الدارمي -: أيُّ الروايات في هذا عن أبي إسحاق أصحُّ؟ فلم يقض فيه بشيء. وسألتُ محمداً - يعني البخاري - عن هذا، فلم يقض فيه بشيء، وكأنه رأى حديث زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله أشبه، ووضعه في كتاب «الجامع».

قال الترمذي: وأصحُّ شيء في هذا عندي حديث إسرائيل وقيس عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله، لأنَّ إسرائيل أثبت وأحفظ لحديث أبي إسحاق من هؤلاء، وتابعه على ذلك قيس بن الربيع.

ثم قال الترمذي: وزهير في أبي إسحاق ليس بذاك، لأنَّ سماعه منه بأخرة. اهـ.

وحكى ابن أبي حاتم في «العلل» المسألة: ٩٠ عن أبيه وأبي زرعة أنهما رجحا رواية إسرائيل، وكأن الترمذي تبعهما في ذلك.

وقد ردَّ الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٤٨، ٣٤٩ دعوى الاضطراب وترجيح رواية إسرائيل، فقال: والذي يظهر أنَّ الذي رجَّحه البخاري هو الأرجح، وبيان ذلك أنَّ مجموع كلام الأئمة مُشعرٌ بأنَّ الراجح على الروايات كلِّها إما طريق إسرائيل، وهي عن أبي عُبيدة، عن أبيه، وأبو عُبيدة لم يسمع من أبيه، فيكون الإسناد منقطعاً، أو رواية زهير، وهي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه، عن ابن مسعود، فيكون متصلاً، وهو تصرف صحيح، لأنَّ الأسانيد فيه إلى زهير وإلى إسرائيل أثبتُ من بقية الأسانيد، وإذا تقرَّر ذلك كانت دعوى الاضطراب في هذا الحديث منتفية، لأنَّ الاختلاف على الحُفَّاظ في الحديث لا يوجب أن يكون مضطرباً إلَّا بشرطين. . . . فذكرهما، ثم قال بعد كلام

٢٢ - بابُ الوُضوءِ مرَّةً مرَّة

١٥٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: تَوضَّأ النبيُّ ﷺ مرَّةً مرَّة. [أحمد: ٢٠٧٢].

٢٣ - بابُ الوُضوءِ مرَّتَينِ مرَّتَين

١٥٨- حَدَّثَنا حُسينُ بنُ عيسى قال: حَدَّثَنا يونسُ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ عَمرٍو[1] بنِ حَزمٍ، عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ تَوضَّأ مرَّتين مرَّتين. [أحمد: ١٦٤٦٤].

٢٤ - بابُ الوُضوءِ ثَلاثاً ثَلاثاً

١٥٩- حَدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسِيُّ قال: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ أنَّ عَطاءَ بنَ يَزيدَ أخبرَهُ أنَّ حُمرانَ مَولى عُثمانَ أخبرَهُ أنَّه رأى عُثمانَ بنَ عَفَّانَ دَعا بإناءٍ، فأفرَغَ على كفَّيهِ ثَلاثَ مِرارٍ، فغسَلَهُما، ثمَّ أدخَلَ يَمينَهُ في الإناءِ فمَضمَضَ واستَنشَقَ[2]، ثمَّ غسلَ وَجهَهُ ثَلاثاً، ويَدَيهِ إلى المِرفَقَينِ ثلاثَ مِرارٍ، ثمَّ مَسحَ برأسِهِ، ثمَّ غَسلَ رِجلَيهِ ثَلاثَ مِرارٍ إلى الكَعبينِ، ثمَّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَوضَّأ نَحوَ وُضوئي هذا، ثمَّ صَلَّى رَكعَتَينِ لا يُحدِّثُ فيهما نَفسَهُ، غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنبِهِ». [١٦٠، ١٦٤، ١٩٣٤، ٦٤٣٣] [أحمد: ٤١٨، ومسلم: ٥٣٩].

١٦٠- وعن إبراهيمَ[3] قال: قال صالحُ بنُ كَيسانَ: قال ابنُ شِهابٍ: ولكنْ عُروَةُ يحدِّثُ عن حُمرانَ: فلمَّا تَوضَّأ عُثمانُ قال: ألا أُحَدِّثُكُم حَديثاً لولا آيةٌ ما حَدَّثْتُكُموهُ؟ سَمعتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ: «لا يَتَوضَّأُ[4] رَجُلٌ يُحسِنُ وُضوءَهُ ويُصلِّي الصلاةَ إلَّا غُفِرَ لهُ ما بَينَهُ وبينَ الصلاةِ حتى يُصلِّيَها». قال عُروةُ: الآيةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٩]. [١٥٩] [أحمد: ٤٠٠، ومسلم: ٥٤٢].

٢٥ - بابُ الاستِنْثارِ في الوُضوءِ

■ ذَكَرَهُ عثمانُ [١٥٩ و١٦٤]، وعبدُ اللهِ بنُ زيدٍ [١٨٥]، وابنُ عباسٍ رضي الله عنهم [أحمد: ٢٠١١، وأبو داود: ١٤١، والنسائي في «الكبرى»: ٩٧، وابن ماجه: ٤٠٨، وإسناده حسن]، عنِ النبيِّ ﷺ.

١٦١- حَدَّثَنا عَبْدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو إدريسَ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ، عنِ النبي ﷺ أنه قال: «مَن تَوضَّأ فلْيَستَنثِرْ، ومَنِ استَجمَرَ[5] فلْيُوتِرْ». [١٦٢] [أحمد: ٩٢١٠، ومسلم: ٥٦٣].

٢٦ - بابُ الاستجمارِ وِتْراً

١٦٢- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هُريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا تَوضَّأ أحدُكُم فلْيَجعلْ في أنفِه[6] ثمَّ لِيَنثُرْ، ومَنِ استَجمرَ فلْيُوتِرْ، وإذا استَيقظَ

= طويل: وإذا تقرَّر ذلك لم يبق لدعوى التعليل عليه مجال، لأن روايتَي إسرائيل وزهير لا تعارض بينهما، إلَّا أنَّ رواية زهير أرجح، لأنها اقتضت [كذا، ولعلها: نفت] الاضطراب عن رواية إسرائيل [كذا، ولعلها: إسحاق]، ولم تقتض [كذا، ولعلها: تَنفِ] ذلك رواية إسرائيل، فترجحت رواية زهير، وأمَّا متابعة قيس بن الربيع لرواية إسرائيل، فإنَّ شريكاً القاضي تابع زهيراً، وشريك أوثق من قيس، على أنَّ الذي حرَّرناه لا يَرُدُّ شيئاً من الطريقين إلَّا أنه يُوضِّح قوة طريق زهير، واتصالها، وتَمَكُّنها من الصحة، وبُعْد إعلالها، وبه يظهر نفوذ رأي البخاري، وثقوب ذهنه، والله أعلم.

(١) في (ه): عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو.

(٢) في (ص س ة عط): واستنثر.

(٣) أي ابن سعد. وهو معطوف على قوله: «حدثني إبراهيم بن سعد». «الفتح»: (١/ ٢٦١).

(٤) في (عط): يَتَوَضَّأُ.

(٥) الاستجمار: هو مسح محلِّ البول والغائط بالجمار، وهي الأحجار الصغار.

(٦) قال القسطلاني: كذا في فرع اليونينية بحذف المفعول لدلالة الكلام عليه، وهو رواية الأكثر، أي: فليجعل في أنفه ماءً، ولأبي ذر إثباته. «إرشاد الساري»: (١/ ٢٤٧).

أحدُكم مِنْ نَومِه فلْيَغْسِلْ يدَهُ قبلَ أن يُدْخِلَها في وَضوئه[1]، فإنَّ أحدَكم لا يَدري أينَ باتتْ يدُه». [١٦١] [أحمد: ٧٢٨٢ و٧٧٤٦، ومسلم: ٥٦٠ و٦٤٣].

٢٧ - بابُ غَسلِ الرِّجْلَينِ، ولا يَمسَحُ على القَدَمَينِ

١٦٣- حَدَّثَنا موسى قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو قال: تَخلَّفَ النبيُّ ﷺ عنَّا في سَفْرةٍ سافَرْناها، فأدرَكَنا وقد أرْهَقْنا[2] العَصْرَ، فجعلْنا نَتَوَضَّأُ ونَمسَحُ على أرجُلِنا، فنادَى بأعلى صَوتِهِ: «وَيلٌ للأعْقابِ مِنَ النار». مرَّتَينِ أو ثلاثاً. [٦٠] [أحمد: ٦٩٧٦، ومسلم: ٥٧٢].

٢٨ - بابُ المَضْمَضَةِ في الوُضوءِ

■ قاله ابنُ عباسٍ [١٤٠]، وعبدُ اللهِ بنُ زيدٍ ﷺ [١٨٥]، عن النبيِّ ﷺ.

١٦٤- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهْريِّ قال: أخبرَني عَطاءُ بنُ يَزيدَ عن حُمرانَ مَولى عُثمانَ بنِ عَفَّانَ أنه رَأى عثمانَ دَعا بوَضوءٍ، فأفرغَ على يَدَيهِ مِنْ إنائِه فَغَسَلَهما ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أدخلَ يَمينَهُ في الوَضوءِ، ثُمَّ تَمضْمضَ واستَنشَقَ واستَنثَر، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَه ثلاثاً، وَيَدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ ثلاثاً، ثُمَّ مَسَحَ برأسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كلَّ رِجلٍ ثَلاثاً، ثم قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يتوَضَّأُ نَحوَ وُضوئي هذا وقال: «مَن تَوَضَّأَ نحوَ وُضوئي هذا، ثمَّ صلَّى ركْعَتَين لا يُحدِّثُ فيهما نفسَهُ، غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ». [١٥٩] [أحمد: ٤١٨، ومسلم: ٥٣٨].

٢٩ - بابُ غَسلِ الأعقابِ

■ وكان ابنُ سِيرينَ يَغسِلُ مَوضِعَ الخاتَمِ إذا تَوضَّأ. [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٦٢)، وهو صحيح].

١٦٥- حَدَّثَنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ زِيادٍ قال: سَمعتُ أبا هُريرة، وكانَ يَمُرُّ بنا والناسُ يَتَوَضَّؤون مِنَ المِطْهَرَةِ، قال: أسْبِغوا الوُضوءَ، فإنَّ أبا القاسِمِ ﷺ قال: «وَيلٌ للأعْقابِ مِنَ النَّارِ». [أحمد: ٧١٢٢، ومسلم: ٥٧٤].

٣٠ - بابُ غَسْلِ الرِّجْلَينِ في النَّعْلَينِ، ولا يَمسَحُ على النَّعلَينِ

١٦٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن سَعيدٍ المَقْبُريِّ، عن عُبيدِ بنِ جُرَيْجٍ أنه قال لعبدِ الله ابنِ عُمرَ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، رَأيتُكَ تَصنَعُ أربعاً لم أرَ أحَداً مِن أصحابِكَ يَصنَعُها؟ قال: وما هيَ يا ابن جُرَيج؟ قال: رَأيتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأركانِ إلَّا اليَمانِيَينِ[3]، ورأيتكَ تَلبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّةَ[4]، ورأيتك تَصبُغُ بالصُّفْرة، ورأيتكَ إذا كنتَ بمكةَ أَهَلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهلالَ ولم تُهِلَّ أنت حتى كان يومُ التَّرْوِية. قال عبدُ اللهِ: أمَّا الأركانُ فإنِّي لم أرَ رسولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إلَّا اليَمانِيَينِ. وأمَّا النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ فإني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَلبَسُ النَّعْلَ[5] التي ليسَ فيها شَعَرٌ ويتوضَّأُ فيها، فأنا أُحِبُّ أن ألبَسَها. وأمَّا الصُّفْرةُ فإني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَصْبُغُ بها، فأنا أُحِبُّ أن أصْبُغَ بها. وأمَّا الإهلالُ فإني لم أرَ رسولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ حتى

---

(١) في (هـ): في الإناء.

(٢) في (ص): أرهقتنا العصرُ. ومعناه تقدم عند الحديث: ٦٠.

(٣) المراد بهما الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود. قال العلماء: ويقال للركنين الآخرين اللَّذين يليان الحِجْر: الشاميان، لكونهما بجهة الشام. قالوا: فاليمانيان باقيان على قواعد إبراهيم ﷺ، بخلاف الشاميين، فلهذا لم يُستَلَما، واستُلم اليمانيان لبقائهما على قواعد إبراهيم ﷺ. «شرح النووي على مسلم»: (٨/ ٩٤- ٩٥).

(٤) السِّبت - بالكسر -: جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ، يُتَّخذ منها النعال، سُمِّيت بذلك لأنَّ شعرها قد سُبِت عنها، أي: حُلِق وأزيل، وقيل: لأنها انسَبَتَتْ بالدِّباغ، أي: لانت.

(٥) في (ه ص س ط عط): النِّعال.

تَنبَعِثَ به راحِلَتُه[١]. [١٥١٤، ١٥٥٢، ١٦٠٩، ٢٨٦٥، ٥٨٥١] [أحمد: ٥٣٣٨، ومسلم: ٢٨١٨].

٣١ ـ بابُ التَّيَمُّنِ في الوُضوءِ والغَسْلِ

١٦٧ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حَدَّثَنا خالدٌ، عن حَفصةَ بنتِ سِيرينَ، عن أُمِّ عَطِيَّةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ لهن في غَسْل ابنَتِه: «ابْدَأْنَ بمَيامِنِها ومَواضِعِ الوُضوءِ مِنها». [١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣] [أحمد: ٢٧٣٠٢، ومسلم: ٢١٧٦].

١٦٨ـ حَدَّثَنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني أشعثُ بنُ سُلَيمٍ قال: سمعتُ أبي، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يُعجِبهُ التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِه[٢] وطُهورِه، في[٣] شأنِهِ كلِّه. [٤٢٦، ٥٣٨٠، ٥٨٥٤، ٥٩٢٦] [أحمد: ٢٤٦٢٧، ومسلم: ٦١٧].

٣٢ ـ بابُ الْتماسِ الوَضوءِ إذا حانَتِ الصلاةُ

■ وقالت عائشةُ: حَضرَتِ الصُّبحُ، فالْتُمِسَ الماءُ فلم يُوجَدْ، فنزَلَ التَّيَمُّمُ. [٣٣٤].

١٦٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وحانَتْ صلاةُ العَصرِ، فالْتَمسَ الناسُ الوَضوءَ، فلم يَجِدوه، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بوَضوءٍ، فوَضعَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذلكَ الإناءِ يدَهُ وأمرَ الناسَ أن يَتَوَضَّؤوا منه. قال: فرأيتُ الماءَ ينبُعُ مِن تحتِ أصابعِهِ، حتى توضَّؤوا من عندِ آخرِهِم. [١٩٥، ٢٠٠، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥] [أحمد: ١٢٣٤٨، ومسلم: ٥٩٤٢].

٣٣ ـ بابُ الماءِ الذي يُغْسَلُ به شَعَرُ الإنسانِ

■ وكان عَطاءٌ لا يَرى به بأساً أن يُتَّخذَ منها الخُيوطُ والحِبالُ. [الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/ ٢٥٥)، وإسناده صحيح]. وسُؤْرِ الكلابِ ومَمَرِّها في المسجدِ.

■ وقال الزُّهريُّ: إذا وَلَغَ في إناءٍ ليس له وَضوءٌ غيرهُ يتوَضَّأُ به. وقال سُفيانُ: هذا الفِقهُ بعَينِهِ، يقول اللهُ تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [المائدة: ٦] وهذا ماءٌ، وفي النَّفسِ منهُ شيءٌ، يَتوضَّأُ به ويَتَيَمَّمُ. [ابن عبد البر في «التمهيد»: (١٨/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥)، وإسناده صحيح].

١٧٠ـ حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال: حَدثَنا إسرائيلُ، عن عاصمٍ، عنِ ابنِ سِيرينَ قال: قلتُ لعَبيدةَ: عِندَنا من شَعَرِ النبيِّ ﷺ، أصَبْناه من قِبَلِ أنسٍ ـ أو: مِن قِبَلِ أهلِ أنسٍ ـ فقال: لأنْ تكون عندي شَعَرةٌ منه أحبُّ إليَّ منَ الدنيا وما فيها[٤]. [١٧١] [أحمد: ١٣٦٨٥].

١٧١ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ قال: أخبرَنا سعيدُ بنُ سُليمانَ قال: حَدَّثَنا عَبَّادٌ، عنِ ابنِ عَونٍ، عنِ ابنِ سِيرِين، عن أنسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا حلَقَ رأسَهُ كان أبو طَلحةَ أولَ مَن أخذَ مِن شَعَرِه. [١٧٠] [أحمد: ١٢٠٩٢، ومسلم: ٣١٥٤].

١٧٢ـ [٥]حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ، عن[٦] مالكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هُريرةَ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا شَرِبَ الكلبُ في إناءِ أحَدِكم فلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً». [أحمد: ٩٩٢٩، ومسلم: ٦٥٠].

١٧٣ـ حَدَّثَنا إسحاقُ قال: أخبرَنا عبدُ الصَّمَدِ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ: سمعتُ أبي، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ أن رجُلاً

---

(١) أي: تستوي قائمة إلى طريقه، والمراد ابتداء الشروع في أفعال النسك.

(٢) الترجُّل والترجيل: تسريح الشَّعر وتنظيفه وتحسينه.

(٣) في (عط): وفي.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة في أن الشعر طاهر وإلا لما حفظوه، ولا تمنى عبيدة أن يكون عنده شعرة واحدة منه، وإذا كان طاهراً فالماء الذي يغسل به طاهر. «الفتح»: (١/ ٢٧٣).

(٥) وقع في (س) قبل هذا الحديث: بابٌ: إذا شرب الكلبُ في إناء أحدكم فليغسله سبعاً.

(٦) في (ه س ص ط): أخبرنا.

رأى كلباً يأكلُ الثَّرى مِنَ العطَشِ، فأخذَ الرَّجلُ خُفَّهُ فجعلَ يَغرِفُ له بهِ حتى أرواهُ، فشكرَ اللهُ لهُ، فأدخَلَهُ الجنَّةَ[1]. [٢٣٦٣، ٢٤٦٦، ٦٠٠٩] [أحمد: ١٠٧٥٢، ومسلم: ٥٨٥٩].

١٧٤ـ ■ وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ[2]: حَدَّثَنا أبي، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: حدَّثَني حمزةُ بنُ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ قال: كانت الكلابُ تَبولُ وتُقبِلُ وتُدبِرُ في المسجدِ في زمانِ رسولِ اللهِ ﷺ فلم يَرُشُّون[3] شيئاً من ذلكَ. [أحمد: ٥٣٨٩].

١٧٥ـ حَدَّثَنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عنِ ابنِ أبي السَّفَرِ[4]، عنِ الشَّعْبيِّ، عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «إذا أرسَلتَ كلبَكَ المُعَلَّمَ فقَتَلَ فكُلْ، وإذا أكلَ فلا تأكُلْ، فإنَّما أمسَكَه على نَفسِه». قلتُ: أُرسِلُ كلبي فأجِدُ معه كلباً آخَرَ؟ قال: «فلا تأكُلْ، فإنَّما سمَّيتَ على كلبِكَ ولم تُسَمِّ على كلبٍ آخرَ». [٢٠٥٤، ٥٤٧٥، ٥٤٧٦، ٥٤٧٧، ٥٤٨٣، ٥٤٨٤، ٥٤٨٥، ٥٤٨٦، ٥٤٨٧، ٧٣٩٧] [أحمد: ١٩٣٩١، ومسلم: ٤٩٧٤].

٣٤ ـ بابُ مَنْ لم يرَ الوُضوءَ إلا مِنَ المَخْرَجَينِ: من القُبُلِ والدُّبرِ

وقولِ الله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [المائدة: ٦].

■ وقال عطاءٌ فيمَنْ يَخرُجُ مِنْ دُبُرِهِ الدُّودُ أو مِن ذَكَرِه نحوُ القَملةِ: يُعيدُ الوُضوءَ[5]. [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٣)، وإسناده صحيح].

■ وقال جابرُ بنُ عبدِ اللهِ: إذا ضحِك في الصلاةِ أعادَ الصلاةَ ولم يُعِدِ الوُضوءَ. [سعيد بن منصور كما في «التغليق»: (٢/ ١١٠)، والدارقطني: (١/ ١٧٢)، وهو صحيح].

■ وقال الحَسَنُ: إنْ أخذَ مِن شَعَرِه وأظفارِهِ أو خَلَعَ خُفَّيهِ فلا وُضوءَ عليهِ. [سعيد بن منصور كما في «التغليق» (٢/ ١١١)، وابن أبي شيبة: (١/ ١٧١)، وإسناده صحيح].

■ وقال أبو هُريرةَ: لا وُضوءَ إلَّا مِن حَدَثٍ. [إسماعيل القاضي في «الأحكام» كما في «التغليق»: (٢/ ١١٣) موقوفاً بإسناد صحيح، وأحمد: ٩٣١٣، والترمذي: ٧٤، وابن ماجه: ٥١٥. مرفوعاً بإسناد صحيح أيضاً].

■ ويُذكَرُ عن جابرٍ أن النبيَّ ﷺ كان في غَزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ، فَرُميَ رجلٌ بسَهمٍ فنَزَفَهُ الدَّمُ، فركعَ وسجدَ ومضى في صلاتِهِ. [أحمد: ١٤٨٦٥، وأبو داود: ١٩٨، وهو حسن].

■ وقال الحَسَنُ: ما زالَ المسلمونَ يُصلُّونَ في جِراحاتِهِمْ. [ابن أبي شيبة: (١/ ٣٤٤)].

■ وقال طاووسٌ [ابن أبي شيبة: (١/ ١٢٨)، وإسناده صحيح]، ومحمدُ بنُ عليٍّ [سمويه في «فوائده» كما في «التغليق»: (٢/ ١١٧)]، وعَطاءٌ [عبد الرزاق: ٥٥٥]، وأهلُ الحِجازِ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ١٤٥)]: ليس في الدَّمِ وُضوءٌ.

■ وعَصَرَ ابنُ عُمرَ بَثْرَةً فخرَجَ منها الدَّمُ ولم يَتوضَّأْ [عبد الرزاق: ٥٥٣، وابن أبي شيبة: (١/ ١٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ١٤١)، وإسناده صحيح].

■ وبَزَقَ ابنُ أبي أوفى دَماً فمضى في صَلاتهِ [عبد الرزاق: ٥٧١، وابن أبي شيبة: (١/ ١١٧)، وإسناده صحيح].

■ وقال ابنُ عُمرَ [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ١٤٠)]، والحسَنُ [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٧] فيمَنْ يَحتَجِمُ: ليسَ عليه إلَّا غَسلُ مَحاجِمِه.

---

(١) سقط هذا الحديث من الأصل، وهو ثابت في (س) وفي فرعين من فروع اليونينية. ووقع قبله: بابٌ: إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً. وقد أشير إلى سقوطه من (ه ص).

(٢) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢٤٣).

(٣) في (ش ه): فلم يكونوا يرشُّون.

(٤) كذا في الأصل الفاء بالضبطين، قال الحافظ ابن حجر: اسمه عبد الله، و«السفر» بفتح الفاء، ووهم من سكَّنها. «فتح الباري»: (١/ ٢٧٩).

(٥) قال القسطلاني: وفي نسخة باليونينية: يعيد الصلاة، بدل: الوضوء. «إرشاد الساري»: (١/ ٢٥٨).

١٧٦- حَدَّثَنَا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنَا ابن أبي ذِئْبٍ، عن[1] سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هُريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَزالُ العَبْدُ في صَلاةٍ، ما كانَ[2] في المسجدِ يَنتظِرُ الصلاةَ ما لم يُحْدِثْ». فقالَ رجُلٌ أعجميٌّ: ما الحدَثُ يا أبا هُريرة؟ قال: الصوتُ، يعني الضَّرْطَةَ. [٤٤٥، ٤٧٧، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٩، ٢١١٩، ٣٢٢٩، ٤٧١٧] [أحمد: ٩٣٧٤ و١٠٨٨١، ومسلم: ١٥٠٩].

١٧٧- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنَا ابنُ عيينةَ، عنِ الزُّهريِّ، عن عَبَّادِ بنِ تَميمٍ، عن عمِّهِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَنصَرِفْ حتى يَسمَعَ صوتاً أو يَجِدَ رِيحاً». [١٣٧] [أحمد: ١٦٤٥٠، ومسلم: ٨٠٤].

١٧٨- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن الأعمشِ، عن مُنْذِرٍ أبي يَعلى الثَّوريِّ، عن محمدِ ابنِ الحنفيَّةِ قال: قال عليٌّ: كنتُ رجُلاً مذَّاءً[3]، فاستَحْيَيْتُ أن أسألَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأمرتُ المِقدادَ ابنَ الأسودِ فسألَهُ، فقال: «فيهِ الوُضوءُ». [١٣٢] [أحمد: ٦١٨، ومسلم: ٦٩٥].

■ ورواه شُعبةُ، عنِ الأعمش. [أحمد: ١١٨٢، ومسلم: ٦٩٦].

١٧٩- حَدَّثَنَا سَعدُ بنُ حَفصٍ: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن يَحيى، عن أبي سَلمةَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أخبرَهُ أنه سألَ عثمانَ بنَ عفَّانَ رضي الله عنه، قلتُ: أرأيتَ إذا جامعَ فلم يُمْنِ؟ قال عثمانُ: «يَتوَضَّأُ كما يَتوَضَّأُ للصلاةِ ويَغْسِلُ ذَكَرهُ»[4]، قال عثمانُ: سمعتُه من رسول الله ﷺ. فسألتُ عن ذلك عليّاً والزُّبيرَ وطَلحةَ وأُبيَّ بنَ كَعبٍ رضي الله عنه، فأمروه بذلك. [٢٩٢] [أحمد: ٤٥٨، ومسلم: ٧٨١].

١٨٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ قال: أخبرَنا النَّضرُ قال: أخبرنا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عن ذَكْوانَ أبي صالحٍ، عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرسلَ إلى رجُلٍ منَ الأنصارِ، فجاء ورأسُهُ يَقْطُرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «لعلَّنا أعْجَلْناكَ؟» فقال: نعم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُعْجِلْتَ - أو: قُحِطْتَ[5] - فعليك الوُضوءُ»[6]. [أحمد: ١١١٦٢، ومسلم: ٧٧٨].

■ تابعه وَهْبٌ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ. [الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٥٤)].

■ قال أبو عبد الله: ولم يقل غُنْدَرٌ [أحمد: ١١١٦٢، ومسلم: ٧٧٨][7]، ويحيى [أحمد: ١١٢٠٧، وهو صحيح]، عن شعبة: الوُضوءُ.

٣٥ - بابُ الرَّجُلِ يُوَضِّئُ صاحِبَه

١٨١- حدَّثني محمدُ بنُ سَلَامٍ قال: أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن يحيى، عن موسى بنِ عُقْبَةَ، عن كُريبٍ مَولى ابنِ عباسٍ، عن أُسامةَ بنِ زَيدٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما أفاضَ مِن عَرَفَةَ، عَدلَ إلى الشِّعْبِ[8] فقضى حاجَتَهُ. قال أسامةُ بنُ زيدٍ: فجعَلتُ أصُبُّ عليهِ ويَتوَضَّأُ. فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتُصلِّي؟ فقال «المُصلَّى أمامَكَ»[9].

[١٣٩] [أحمد: ٢١٨١٤، ومسلم: ٣٠٨٧ و٣٠٩٩].

١٨٢- حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوَهَّابِ قال: سمعتُ يحيى بنَ سَعيدٍ قال: أخبرَني سَعدُ بنُ

---

(١) في (ه ص س ط): حدثنا سعيد.

(٢) في (ة): ما دام.

(٣) أي: كثير المَذْي.

(٤) وهذا منسوخ كما سيأتي في التعليق على الحديث التالي.

(٥) الإقحاط هنا هو عدم إنزال المني. وهو استعارة من قحوط المطر، وهو انحباسه، وقحوط الأرض، وهو عدم إخراجها النبات.

(٦) قال القسطلاني: لكنه منسوخ، وقد أجمعت الأمة الآن على وجوب الغُسل بالجماع وإن لم يكن معه إنزال، وهو مروي عن عائشة أم المؤمنين، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، والمهاجرين، وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد وأصحابهم، وبعض أصحاب الظاهر، والنخعي والثوري. «إرشاد الساري»: (١/ ٢٦٢).

(٧) رواية غندر فيها ذكر الوضوء. وانظر «التغليق»: (٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، و«الفتح»: (١/ ٢٨٥).

(٨) الشِّعب: الطريق بين الجبلين، وهو هنا قرب المزدلفة كما أوضحه الرواية الآتية برقم: ١٦٦٩.

(٩) سيأتي معنى هذا الكلام في التعليق على الحديث: ١٦٦٧.

إبراهيمَ أنَّ نافعَ بنَ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ أخبرَهُ أنه سمعَ عُرْوَةَ بنَ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ يحدِّثُ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبَةَ أنه كان معَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، وأنه ذَهبَ لحاجةٍ له، وأنَّ مُغيرةَ جَعلَ يصبُّ الماءَ عليهِ وهُوَ يَتَوَضَّأُ، فغَسلَ وَجهَهُ ويَدَيهِ، ومَسَحَ بِرأسِهِ، ومَسحَ على الخُفَّينِ. [٢٠٣، ٢٠٦، ٣٦٣، ٣٨٨، ٢٩١٨، ٤٤٢١، ٥٧٩٨، ٥٧٩٩] [أحمد: ١٨٢٢٦، ومسلم: ٦٢٦].

٣٦ - بابُ قراءةِ القُرآنِ بعدَ الحدَثِ وغيرِهِ

■ وقال مَنصورٌ، عن إبراهيمَ: لا بأسَ بالقِراءةِ في الحَمَّامِ، وبِكَتْبِ الرسالةِ على غيرِ وُضوءٍ. [عبد الرزاق: ١٣٤٢، وسعيد بن منصور كما في «التغليق»: (٢/ ١٢٥)].

■ وقال حَمَّادٌ، عن إبراهيمَ: إنْ كان عليهم إزارٌ فسلِّمْ، وإلَّا فلا تُسَلِّمْ. [الثوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (٢/ ١٢٥)].

١٨٣- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن مَخرَمةَ بنِ سُليمانَ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنه باتَ ليلةً عندَ مَيمونةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ ـ وهيَ خالَتُهُ ـ فاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسادةِ، واضْطَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طُولِها، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ، حتى إذا انْتَصَفَ اللَّيلُ، أو قبلَهُ بقليلٍ، أو بعدَهُ بقليلٍ، اسْتَيقَظَ رسولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ[1] يَمسَحُ النومَ عن وَجهِهِ بيَدِهِ، ثمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ، ثمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتَوَضَّأَ منها فأحسَنَ وُضوءَهُ، ثمَّ قامَ يُصلِّي. قال ابنُ عباسٍ: فقمتُ فصَنعتُ مِثلَ ما صَنَعَ، ثمَّ ذَهَبتُ فقُمتُ إلى جَنبِهِ، فوَضَعَ يدَهُ اليُمنى على رأسي، وأخَذَ بأُذُني اليُمنى يَفتِلُها، فَصلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ رَكعتينِ، ثمَّ رَكعتينِ، ثمَّ رَكعتينِ، ثمَّ رَكعتينِ، ثمَّ رَكعتينِ، ثمَّ أوتَرَ، ثمَّ اضْطَجَعَ حتى أتاهُ المُؤَذِّنُ، فقامَ فصلَّى رَكعَتَينِ خَفيفَتينِ، ثم خرَجَ فصلَّى الصُّبْحَ. [١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٨٩].

٣٧ - بابُ مَن لم يَتَوَضَّأْ إلا مِنَ الغَشْيِ المُثْقِلِ

١٨٤- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن هِشامِ ابنِ عُروَةَ، عنِ امرأتِهِ فاطمةَ، عن جدَّتِها أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ أنها قالت: أتيتُ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشمسُ، فإذا الناسُ قِيامٌ يُصَلُّونَ، وإذا هيَ قائمةٌ تُصلِّي. فقلتُ: ما للنَّاسِ؟ فأشارتْ بيدِها نحوَ السماءِ وقالتْ: سُبحانَ اللهِ، فقلتُ: آيةٌ؟ فأشارتْ أي: نعم[2]، فقمتُ حتى تَجَلَّاني الغَشْيُ، وجَعلتُ أَصُبُّ فوقَ رأسي ماءً. فلما انصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال: «ما مِنْ شيءٍ كنتُ لم أرَهُ إلَّا قد رأيتُهُ في مَقامي هذا حتى الجنةَ والنارَ[3]، ولقد أُوحِيَ إليَّ أنَّكُمْ تُفتَنون في القبورِ مثلَ ـ أو: قَريباً مِن ـ فِتنةِ الدجالِ ـ لا أدري أيَّ ذلكَ قالتْ أسماءُ ـ يُؤتَى أحَدُكم فيُقالُ: ما عِلْمُكَ بهذا الرَّجُلِ؟ فأمَّا المُؤمنُ ـ أو: المُوقِنُ، لا أدري أيَّ ذلكَ قالَتْ أسماءُ ـ فيقول: هوَ محمدٌ رسولُ اللهِ، جاءَنا بالبيِّناتِ والهُدى، فأجَبْنا وآمنَّا واتَّبَعْنا. فيُقالُ: نَمْ صالحاً، فقد عَلِمْنا إنْ كنتَ لَمُؤمِناً. وأمَّا المُنافقُ ـ أو المُرْتابُ، لا أدْري أيَّ ذلكَ قالتْ أسماءُ ـ فيقولُ: لا أدرِي، سَمعتُ الناسَ يَقولونَ شيئاً فقلتُه». [٨٦] [أحمد ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٢١٠٣].

٣٨ - بابُ مَسحِ الرأسِ كلِّه لقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: ٦]

■ وقال ابن المسيَّبِ: المرأةُ بمنزلةِ الرَّجلِ، تَمسحُ على رأسِها. [ابن أبي شيبة: (١/ ٣٠)].

■ وسُئِلَ مالكٌ[4]: أيُجزِئُ أن يَمسحَ بعضَ الرأسِ؟ فاحتجَّ بحديثِ عبدِ الله بنِ زَيد. [١٨٥].

١٨٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن عَمرِو بن يحيى المازِنيِّ، عن أبيهِ أن رجلاً قال لعبدِ الله ابن زيدٍ ـ وهو جَدُّ عمرِو بن يحيى ـ: أتَستطيعُ أن تُرِيَني كيفَ كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتوضَّأُ؟ فقال عبد الله بن زيد

---

(١) في (ن): فجعل.
(٢) في (ص، س ط): أن نعم.
(٣) بالنصب والجر فيهما، ويجوز الرفع وتقدم توجيه ذلك عند الحديث: ٨٦.
(٤) السائل هو إسحاق بن عيسى، أخرج ذلك ابن خزيمة: ١٥٧.

نعم. فدعا بماء، فأفرغ على يديه فغسل مرتين، ثم مضمض واستنثر[١] ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يديه مرَّتينِ مرَّتينِ إلى المِرْفَقَينِ، ثمَّ مَسحَ رأسَهُ بيَدَيهِ فأقبَلَ بهما وأدبَرَ: بَدأ بِمُقَدَّمِ رأسهِ حتى ذَهبَ بهما إلى قَفاهُ، ثم ردَّهُما إلى المَكانِ الذي بَدأ منهُ، ثمَّ غَسلَ رِجلَيهِ. [١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧ و١٩٩] [أحمد: ١٦٤٣١، ومسلم: ٥٥٧].

٣٩ ـ بابُ غَسلِ الرِّجلَينِ إلى الكَعبَين

١٨٦ـ حَدَّثَنا موسى قال: حَدَّثَنا وُهَيبٌ، عن عمرٍو، عن أبيهِ: شهِدتُ عَمرَو بنَ أبي حَسَنٍ سَألَ عبدَ اللهِ بنَ زيدٍ عن وُضوءِ النبيِّ ﷺ، فدَعا بتَورٍ[٢] مِن ماءٍ، فَتوَضَّأَ لهم وُضوءَ النبيِّ ﷺ، فأكفأَ على يدِه مِنَ التَّورِ فغَسَلَ يدَيهِ ثلاثاً، ثمَّ أدخَلَ يدَهُ في التَّورِ فمَضمَضَ واستَنشَقَ واستَنثَرَ ثَلاثَ غَرَفاتٍ، ثمَّ أدخلَ يدَهُ فغَسلَ وَجهَهُ ثلاثاً، ثمَّ غَسلَ يدَيهِ مرَّتينِ إلى المِرفَقَينِ، ثمَّ أدخلَ يدَهُ فَمسحَ رأسَهُ فأقبَلَ بهما وأدبَرَ مرَّةً واحدة، ثمَّ غَسلَ رِجلَيهِ إلى الكَعْبَين. [١٨٥] [أحمد: ١٦٤٣١، ومسلم: ٥٥٥].

٤٠ ـ بابُ استعمالِ فَضلِ وَضوءِ الناسِ

■ وأمرَ جَريرُ بنُ عبدِ اللهِ أهلَهُ أن يَتوضَّؤوا بفَضلِ سِواكِهِ[٣]. [ابن أبي شيبة: (١/ ١٥٨)، والدارقطني: (١/ ٣٩ـ ٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢٥٥)، وإسناده صحيح].

١٨٧ـ حَدَّثَنا آدَمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: حَدَّثَنا الحكَمُ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول: خَرَجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجِرةِ[٤]، فأُتِيَ بوَضوءٍ فتوَضَّأ، فجعلَ الناسُ يأخُذونَ مِن فَضلِ وَضوئهِ فيَتمَسَّحونَ به، فصلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ رَكعتَينِ، والعصرَ رَكعتينِ، وَبينَ يدَيهِ عَنَزَةٌ[٥]. [٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٣٥٥٣، ٣٥٦٦، ٥٧٨٦، ٥٨٥٩] [أحمد: ١٨٧٤٤، ومسلم: ١١٢٢].

١٨٨ـ ■ وقال أبو موسى[٦]: دَعا النبيُّ ﷺ بقَدَحٍ فيهِ ماءٌ، فغَسَلَ يدَيهِ وَوَجهَهُ فيه، ومَجَّ[٧] فيه، ثم قال لهما: «اشرَبا منهُ، وأفرِغا على وُجوهِكما ونُحورِكما». [١٩٦، ٤٣٢٨] [مسلم: ٦٤٠٥ مطولاً].

١٨٩ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد اللهِ قال: حَدَّثَنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ بنِ سَعدٍ قال: حَدَّثَنا أبي، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيعِ قال: وهُوَ الذي مجَّ رسولُ اللهِ ﷺ في وجهِهِ وهُوَ غُلامٌ من بِئرِهم[٨]. [٧٧] [أحمد: ٢٢٧٤٣، ومسلم: ٨٧٦].

■ وقال عُروَةُ عنِ المِسْوَرِ وغيرِه، يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه: وإذا تَوَضَّأ النبيُّ ﷺ كادُوا يَقتَتِلونَ على وَضوئه. [٢٧٣١ و٢٧٣٢].

بابٌ

١٩٠ـ حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ يونُسَ قال: حَدَّثَنا حاتِمُ ابنُ إسماعيلَ، عنِ الجَعْدِ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يَزيدَ يقولُ: ذَهَبتْ بي خالَتي إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ ابنَ أُختي وَجِعٌ، فمسحَ رأسي وَدَعا لي بالبرَكةِ، ثمَّ تَوَضَّأ فشَرِبتُ مِن وَضوئه، ثمَّ قمتُ خَلفَ ظَهرِه، فنَظَرتُ إلى خاتَمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيهِ مِثلَ زِرِّ الحَجَلةِ[٩]. [٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢] [مسلم: ٦٠٨٧].

---

(١) في (س): واستنشق.

(٢) التَّوْر: الإناء يُشرب فيه، أو طست، أو قدح، أو مثل القِدر من صُفر أو حجارة.

(٣) أي أنه كان يستاك ويغمس رأس سواكه في الماء ثم يقول لأهله: توضؤوا بفضله، لا نرى به بأساً. كذا ثبت في بعض طرق هذا الحديث. انظر «فتح الباري»: (١/ ٢٩٥).

(٤) أي: في وسط النهار عند اشتداد الحر.

(٥) هي عصا طويلة في أسفلها زُجٌّ، والزُّجُّ: هو الحديدة التي في أسفل الرمح.

(٦) أسنده بتمامه في: ٤٣٢٨.

(٧) أي: وصبَّ ما تناوله من ماء بفيه في الإناء.

(٨) هذا الحديث لا يطابق الترجمة أصلاً، وإنما يدل على ممازحة الطفل بما قد يصعب عليه، لأن مج الماء قد يصعب عليه، وإن كان قد يستلذه. قاله العيني في «عمدة القاري»: (٣/ ٧٦).

(٩) الحَجَلة: بيت كالقبة يُستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار.

٤١ ـ بابُ مَن مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ مِن غَرفَةٍ واحدة

١٩١ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ يحيى، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ أنه أفرَغَ مِنَ الإناء على يدَيه فغسَلَهما، ثمَّ غَسَلَ ـ أو: مَضمَضَ واستنشَقَ ـ مِنْ كَفَّةٍ واحدةٍ[1]، ففعلَ ذلكَ ثلاثاً. فَغَسَل يَدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ مرَّتينِ مرتين، وَمَسَح برأسِهِ ما أقبلَ وما أدبرَ، وغسَلَ رجلَيهِ إلى الكَعبَين، ثمَّ قال: هكذا وُضوءُ رسولِ اللهِ ﷺ. [١٨٥] [أحمد: ١٦٤٤٥، ومسلم: ٥٥٥].

٤٢ ـ بابُ مسحِ الرأسِ مرَّةً

١٩٢ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ قال: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ قال: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ يحيى، عن أبيهِ قال: شهدتُ عَمرَو بنَ أبي حسَنٍ سَألَ عبدَ اللهِ بنَ زَيدٍ عن وُضوءِ النبيِّ ﷺ، فدَعا بِتَوْرٍ من ماءٍ فتَوضَّأَ لهم، فكَفَأَ على يديهِ فغسَلَهما ثَلاثاً، ثمَّ أدخَلَ يدَه في الإناءِ فمَضمَضَ واستَنْشَقَ واستَنْثَرَ ثلاثاً بثلاثِ غَرَفاتٍ من ماءٍ، ثمَّ أدخَلَ يدَهُ في الإناءِ فغَسَلَ وَجهَهُ ثلاثاً، ثمَّ أدخَلَ يدَهُ في الإناءِ فغسَلَ يَدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ مرَّتينِ مرَّتين، ثمَّ أدخلَ يدَهُ في الإناءِ فمسحَ برَأسِهِ، فأقبَلَ بيدَيهِ وأدبرَ بهما، ثم أدخَلَ يدَهُ في الإناءِ فغسل رِجلَيه.

وحَدَّثَنَا موسى قال: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ قال: مَسحَ رأسَهُ مرَّةً. [١٨٥] [أحمد: ١٦٤٣١، ومسلم: ٥٥٥].

٤٣ ـ بابُ وُضوءِ الرجُلِ مَعَ امرأتِه، وفضلِ وَضوءِ المرأةِ

■ وتوضَّأ عمرُ بالحَميمِ مِن بَيتِ نَصرانيةٍ. [عبد الرزاق: ٦٧٥، وابن أبي شيبة: (١/ ٣١)، والدارقطني (١/ ٣٢ ـ ٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٦ ـ ٣٢)، وإسناده صحيح].

١٩٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافِعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنه قال: كان الرجالُ والنساءُ يَتَوَضَّؤونَ في زَمانِ رسولِ اللهِ ﷺ جميعاً. [أحمد: ٥٩٢٨].

٤٤ ـ بابُ صَبِّ النبيِّ ﷺ وَضوءَهُ على المُغْمى عَليهِ

١٩٤ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن محمدِ بن المُنكَدِرِ قال: سمعتُ جابراً يقول: جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يَعودُني وأنا مَريضٌ لا أعقِلُ، فتَوضَّأ وصَبَّ عليَّ مِن وَضوئهِ، فعَقَلْتُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، لِمَنِ الميراثُ، إنَّما يَرِثُني كَلالَةٌ؟ فنزَلَتْ آيةُ الفرائضِ[2]. [٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣، ٧٣٠٩] [أحمد: ١٤١٨٦، ومسلم: ٤١٤٨].

٤٥ ـ بابُ الغُسْلِ والوُضوءِ في المِخضَبِ والقَدَحِ والخَشَبِ والحِجارة

١٩٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ بَكرٍ قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عن أنسٍ قال: حَضَرَتِ الصلاةُ. فقامَ مَن كان قَريبَ الدارِ إلى أهلِهِ وبَقيَ قومٌ، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فصَغُرَ المِخضبُ أن يَبسُطَ فيه كفَّهُ، فتوضَّأ القومُ كلُّهم. قلت كم كنتم؟ قال: ثمانينَ وزيادة. [١٦٩] [أحمد: ١٢٠٣٢].

١٩٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العَلاءِ قال: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ. عن بُرَيدٍ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى أنَّ النبيَّ ﷺ دعا بِقَدَحٍ فيه ماءٌ، فغَسَلَ يدَيهِ ووجهَهُ فيه، ومَجَّ فيه [١٨٨] [مسلم: ٦٤٠٥ مطولاً].

١٩٧ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي سَلمةَ قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ يَحيى، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بن زيدٍ قال: أتى رسولُ اللهِ ﷺ، فأخرَجْنا له ماءً في تَوْرٍ مِن صُفرٍ، فتوَضَّأ، فغَسَلَ وجهَهُ ثلاثاً، ويدَيه مرَّتين مرتين، ومَسحَ برأسِهِ، فأقبَلَ به وأدبَرَ، وغسَلَ رِجلَيهِ. [١٨٥] [أحمد: ١٦٤٥٦، ومسلم: ٥٥٥ مطولاً].

---

(١) في (ه): غَرْفَةٍ واحدة، وفي (س): كفٍّ واحدة، وصوَّبه الأصيلي.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري»: (١/ ٣٠١): المراد بآية الفرائض هنا قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] كما سيأتي مبيناً في التفسير. اهـ. وقيل: هي آية المواريث مطلقاً.

١٩٨ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ عائشةَ قالت: لمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ واشتدَّ به وَجَعُهُ استأذَنَ أزواجَهُ في أنْ يُمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له. فخرَجَ النبيُّ ﷺ بينَ رَجُلَينِ تَخُطُّ رِجلاهُ في الأرضِ، بينَ عباسٍ ورَجُلٍ آخرَ - قال عُبيدُ اللهِ: فأخبرْتُ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ، فقال: أتَدرِي مَنِ الرجُلُ الآخرُ؟ قلت: لا. قال: هو عليٌّ - وكانت عائشةُ ﵂ تُحدِّثُ أن النبيَّ ﷺ قال بعدَما دَخَلَ بيتَهُ واشتدَّ وَجَعُه: «هَرِيقوا علَيَّ مِنْ سَبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوْكِيَتُهنَّ[1]، لَعَلِّي أعْهَدُ إلى الناسِ». وَأُجْلِسَ في مِخْضَبٍ[2] لحفصةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ، ثم طَفِقْنا نَصُبُّ عليهِ تلك حتى طَفِقَ يُشِيرُ إلينا أنْ قد فعلتُنَّ، ثم خَرَجَ إلى الناس. [٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٢٥٨٨، ٣٠٩٩، ٣٣٨٤، ٤٤٤٢، ٤٤٤٥، ٥٧١٤، ٧٣٠٣] [أحمد: ٢٤٠٦١، ومسلم: ٩٣٨ مختصراً].

٤٦ ـ بابُ الوُضوءِ مِنَ التَّوْر

١٩٩ـ حَدَّثَنَا خالدُ بنُ مَخلَدٍ قال: حَدَّثَنَا سليمانُ[3] قال: حدَّثني عمرُو بنُ يَحيى، عن أبيهِ قال: كان عَمِّي يُكثِرُ مِنَ الوُضوءِ، قال لعبدِ اللهِ بنِ زيدٍ: أخبِرْني كيفَ رأيتَ النبيَّ ﷺ يَتوضَّأُ؟ فدَعا بتَوْرٍ من ماءٍ، فكَفَأَ على يدَيهِ فغَسَلَهما ثلاثَ مِرارٍ، ثمَّ أدخَلَ يدَهُ في التَّوْرِ[4] فمَضْمَضَ واستَنْثَرَ ثلاثَ مَرَّاتٍ مِن غَرفةٍ واحدةٍ، ثمَّ أدخَلَ يدَه فاغْتَرَفَ بها، فغَسَلَ وجهَهُ ثلاثَ مَرَّاتٍ، ثمَّ غَسلَ يدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ مرَّتَينِ مرَّتَينِ، ثمَّ أخذَ بيدِه ماءً فمَسحَ رأسَهُ، فأدبرَ به[5] وأقبَلَ، ثم غَسَلَ رِجلَيهِ فقال: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يتوَضَّأ. [١٨٥] [أحمد: ١٦٤٣١، ومسلم: ٥٥٥].

٢٠٠ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ دَعاء بإناءٍ من ماءٍ، فأُتِيَ بقَدَحٍ رَحْراحٍ[6] فيهِ شيءٌ من ماء، فوَضعَ أصابعَهُ فيه، قال أنسٌ: فجَعلتُ أنظُرُ إلى الماءِ ينبُعُ من بَينِ أصابعِهِ. قال أنسٌ: فحَزَرْتُ[7] مَن توضَّأ ما بينَ السَّبعينَ إلى الثمانينَ. [١٦٩] [أحمد: ١٢٤٩٧، ومسلم: ٥٩٤١].

٤٧ ـ بابُ الوُضوءِ بالمُدِّ

٢٠١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قال: حدَّثني ابنُ جَبْرٍ قال: سَمعتُ أنَساً يقول: كان النبيُّ ﷺ يَغسِلُ - أو: كان يَغتَسِلُ - بالصاعِ إلى خمسة أمدادٍ، ويَتوضَّأ بالمُدِّ[8]. [أحمد: ١٢١٠٥ بنحوه، ومسلم: ٧٣٧].

٤٨ ـ بابُ المَسحِ على الخُفَّينِ

٢٠٢ـ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ المِصْرِيُّ، عنِ ابنِ وَهبٍ قال: حدَّثني عَمرٌو؛ حدَّثني أبو النَّضرِ، عن أبي سَلَمَةَ ابنِ عبد الرحمن، عن عبد اللهِ بنِ عُمرَ، عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ مَسحَ على الخُفَّينِ، وَأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ سَألَ عُمرَ عن ذلِكَ، فقال: نعم، إذا حدَّثَك شَيئاً سَعدٌ عنِ النبيِّ ﷺ فلا تَسألْ عنه غيرَه. [أحمد: ٨٨].

■ وقال موسى بنُ عُقبةَ: أخبرَني أبو النَّضر أنَّ أبا سَلمةَ أخبرَه أن سَعداً[9]، فقالَ عُمرُ لعبدِ اللهِ نحوَه. [النسائي في «المجتبى»: ١٢٢ مختصراً، والإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ١٣٣)].

---

(١) الأوكية: جمع وكاء، وهو ما يُربَط به فم القِربة.

(٢) المِخضَب: طست تغسل فيه الثياب.

(٣) في (س): سليمان بن بلال.

(٤) التَّوْر: الإناء يُشرَب فيه، أو طست، أو قدح، أو مثل القِدر من صُفْر أو حجارة.

(٥) أي: بالماء، وفي (ه ص س ط عط): بيديه.

(٦) رحراح، ويقال: رَحْرَح: وهو الواسع القصير الجدار.

(٧) أي: قدَّرت.

(٨) المُدُّ: مقدار ما يَمُدُّ الرجلُ كفَّيه، والصاع: أربعة أمداد.

(٩) في (خ): أنَّ سعداً حدثه.

قال العيني: واعلم أنَّ خبر «أنَّه» في قوله: «أنَّ سعداً» محذوف، تقديره: أنَّ سعداً حدَّث أبا سلمة أنْ رسول الله ﷺ مسح على الخفين، وقوله: «فقال» عطف على ذلك المقدر. «عمدة القاري»: (٣/ ٩٨).

٢٠٣ـ حَدَّثَنا عَمرُو بنُ خالدٍ الحَرَّانيُّ قال: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن يَحيى بنِ سَعيدٍ، عن سَعدِ بنِ إبراهيم، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ، عن عُروَةَ بنِ المُغيرَةِ، عن أبيهِ المغيرَةِ بنِ شُعبةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه خرجَ لحاجَتِهِ، فاتَّبَعهُ المُغيرةُ بإداوةٍ فيها ماءٌ، فصَبَّ عليهِ حينَ فَرَغَ مِن حاجتِهِ، فَتَوضَّأ ومَسَحَ على الخُفَّينِ. [١٨٢] [أحمد: ١٨٢٢٦، ومسلم: ٦٢٦].

٢٠٤ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ، عن جَعفرِ بنِ عَمرو بن أُميَّةَ الضَّمْريِّ أن أباهُ أخبرَهُ أنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يَمسَحُ على الخُفَّينِ. [٢٠٥] [أحمد: ١٧٢٤٦].

■ وتابعَهُ حَربُ بنُ شَدَّادٍ [النسائي في «المجتبى»: ١١٩، وهو صحيح]، وأبانُ [أحمد: ١٧٦١٩، وهو صحيح] عنِ يحيى.

٢٠٥ـ حَدَّثَنا عَبْدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا الأوزاعيُّ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ، عن جَعفرِ بنِ عمرٍو، عن أبيهِ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَمسحُ على عِمامتِهِ وخُفَّيهِ. [٢٠٤] [أحمد: ١٧٢٤٥].

■ وتابعَهُ مَعْمرٌ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن عَمرٍو قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ. [أحمد: ١٧٦١٥، وهو صحيح].

٤٩ ـ بابٌ: إذا أدخَلَ رِجليهِ وهما طاهرتان

٢٠٦ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنا زكرياءُ، عن عامرٍ، عن عُروةَ بنِ المغيرةِ، عن أبيهِ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فأهْوَيْتُ لأنزِعَ خُفَّيهِ، فقال: «دَعْهما، فإنِّي أدخَلْتُهما طاهرَتَين» فمَسَح عليهما. [١٨٢] [أحمد: ١٨١٩٦، ومسلم: ٦٣١ مطولاً].

٥٠ ـ بابُ مَن لم يَتوضَّأْ من لحمِ الشاةِ والسَّويقِ

■ وأكلَ أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ ﵃ فلم يَتوَضَّؤوا. [الطبراني في «مسند الشاميين»: ٢٢٦٢، وإسناده حسن].

٢٠٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أكلَ كَتِفَ شاةٍ ثمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأْ. [٥٤٠٤، ٥٤٠٥] [أحمد: ٢٤٠٦، ومسلم: ٧٩٠].

٢٠٨ـ حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني جعفرُ بنُ عَمرِو بنِ أُميَّةَ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنه رأى رسولَ اللهِ ﷺ يَحتَزُّ من كَتِفِ شاةٍ، فدُعِيَ إلى الصلاةِ، فألقى السِّكِّينَ فصلَّى ولم يَتوضَّأْ. [٦٧٥، ٢٩٢٣، ٥٤٠٨، ٥٤٢٢، ٥٤٦٢] [أحمد: ١٧٢٤٩، ومسلم: ٧٩٣].

٥١ ـ بابُ مَن مَضْمَضَ منَ السَّويقِ ولم يَتوضَّأْ

٢٠٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سَعيدٍ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ مولى بني حارثةَ أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعمانِ أخبرَهُ أنه خَرجَ مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ خَيْبَرَ[1] حتى إذا كانوا بالصَّهْباءِ[2] ـ وهيَ أدنى خَيبرَ ـ فصلَّى العَصرَ ثمَّ دَعا بالأزوادِ[3]، فلم يُؤْتَ إلَّا بالسَّويقِ[4]، فأمرَ بهِ فثُرِّيَ[5]، فأكلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأكلْنا، ثم قامَ إلى المَغرِبِ، فمَضمَضَ ومَضمَضْنا، ثمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأْ. [٢١٥، ٢٩٨١، ٤١٧٥، ٤١٩٥، ٥٣٨٤، ٥٣٩٠، ٥٤٥٤، ٥٤٥٥] [أحمد: ١٥٨٠٠].

٢١٠ـ وحدثنا أَصْبَغُ قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني عَمرٌو، عن بُكَيرٍ، عن كُرَيبٍ، عن مَيمونةَ أنَّ النبيَّ ﷺ أكلَ عندَها كَتِفاً، ثم صلَّى ولم يَتوَضَّأْ[6]. [أحمد: ٢٦٨١٣، ومسلم: ٧٩٥].

---

(١) خيبر: مدينة شمال المدينة على بُعد (١٧٠ كم) منها تقريباً، على طريق تيماء وتبوك. ولفظ خيبر في لسان اليهود: الحصن. لذلك اشتملت خيبر على سبعة حصون، وقد فتحها النبي ﷺ كلها سنة سبع للهجرة، وقيل: سنة ثمان.

(٢) سميت صهباء لصهوبة لونها، وهو حمرتها أو شقرتها.

(٣) جمع زاد، وهو الطعام الذي يُتَّخذ للسفر.

(٤) السويق: طعام يُتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

(٥) أي: بُلَّ بالماء لما لحقه من اليَبَس.

(٦) لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة، وقد أفاد الكرماني أن في نسخة الفربري التي بخطه تقديم حديث ميمونة هذا إلى الباب الذي قبله. فعلى هذا هو من تصرف النساخ. انظر «شرح الكرماني» (٣/ ٥٧ ـ ٥٨)، و«الفتح»: (١/ ٣١٢)، و«عمدة القاري»: (٣/ ١٠٥).

٥٢ ـ بابٌ: هل يُمضمِضُ منَ اللَّبَنِ؟

٢١١ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ و قُتَيْبةُ قالا: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ، عنِ ابنِ عباسٍ أن رسولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَناً فمَضمَضَ وقال: «إنَّ لهُ دَسَماً». [٥٦٠٩] [أحمد: ٣١٢٣، ومسلم: ٧٩٨].

■ تابعَهُ يونُس [مسلم: ٧٩٩]، وصالحُ بنُ كَيْسانَ [السراج في «مسنده» كما في «التغليق»: (٢/ ١٤٠)]، عن الزُّهري.

٥٣ ـ بابُ الوُضوءِ منَ النَّومِ، ومَن لم يرَ منَ النَّعْسَةِ والنَّعْستينِ أوِ الخَفْقَةِ وُضوءاً

٢١٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا نَعَسَ أحَدُكم وهوَ يُصلِّي فلْيَرْقُدْ حتى يَذهَبَ عنه النومُ، فإنَّ أحدَكم إذا صلَّى وهوَ ناعِسٌ لا يَدري لَعلَّهُ يستَغفِرُ فيَسُبُّ نَفسَه». [أحمد: ٢٤٢٨٧، ومسلم: ١٨٣٥].

٢١٣ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارِثِ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذَا نَعَسَ أحدُكم في الصلاةِ فليَنَمْ حتى يَعلمَ ما يقرأُ». [أحمد: ١٢٤٤٦].

٥٤ ـ بابُ الوُضوءِ من غيرِ حَدَثٍ

٢١٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ عامرٍ قال: سمعتُ أنساً (ح).

قال: وحَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى، عن سُفيانَ قال: حدَّثني عمرُو بنُ عامرٍ، عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يَتوضَّأُ عندَ كلِّ صلاةٍ. قلتُ: كيفَ كنتم تَصنعونَ؟ قال: يُجزِئُ أحدَنا الوُضوءُ ما لم يُحدِثْ. [أحمد: ١٢٣٤٦].

٢١٥ـ حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلَدٍ قال: حَدَّثَنَا سُليمانُ قال: حدَّثني يحيى بنُ سَعيدٍ قال: أخبرَني بُشَيرُ بنُ يَسارٍ قال: أخبرَني سُوَيدُ بنُ النُّعمانِ قال: خَرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ خَيبرَ حتى إذا كُنَّا بالصَّهْباءِ، صلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ العصرَ، فلمَّا صلَّى دَعا بالأطعمةِ فلم يُؤتَ إلّا بالسَّويقِ، فأكلنا وشرِبنا، ثم قامَ النبيُّ ﷺ إلى المَغربِ فمَضمَضَ ثمَّ صلَّى لنا المَغرِبَ، ولم يَتَوَضَّأْ. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٨٠٠].

٥٥ ـ بابٌ: مِنَ الكبائرِ أنْ لا يَستَتِرَ من بولِهِ

٢١٦ـ حَدَّثَنَا عثمانُ قال: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهِدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بحائطٍ من حِيطانِ المدينةِ ـ أو: مكةَ ـ فسمِعَ صوتَ إنسانَينِ يُعذَّبانِ في قُبورِهما، فقال النبيُّ ﷺ: «يُعذَّبانِ، ومايُعذَّبانِ في كَبيرٍ»[1]. ثم قال: «بَلى، كان أحدُهما لا يَستَتِرُ[2] من بولِهِ، وكان الآخَرُ يَمشي بالنميمَةِ». ثم دَعا بجَريدةٍ[3] فكَسرَها كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ على كلِّ قبرٍ منهما كِسرَةً، فقِيلَ له: يا رسولَ اللهِ، لَمَ فَعلتَ هذا؟ قال: «لعلَّهُ أنْ يُخفَّفَ عنهما ما لم تَيْبَسا»[4] أو: «إلى أنْ يَيْبَسا». [٢١٨، ١٣٦١، ١٣٧٨، ٦٠٥٢، ٦٠٥٥] [أحمد: ١٩٨١، ومسلم: ٦٧٧].

٥٦ ـ بابُ ما جاء في غَسلِ البولِ

■ وقال النبيُّ ﷺ لصاحبِ القبرِ: كان لا يَسْتَتِرُ[5] من بولِه [٢١٦ و٢١٨]. ولم يَذكُرْ سِوَى بولِ الناس.

٢١٧ـ حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ ابنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَني رَوْحُ بنُ القاسمِ قال: حدَّثني عطاءُ بن أبي مَيمونةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كانَ

---

(١) قال الخطابي: معناه أنهما لم يُعذَّبا في أمر كان يَكبُرُ عليهما أو يشق فعله لو أرادا أن يفعلاه، وهو التنزُّه من البول وترك النميمة، ولم يُرِدْ أنَّ المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حقِّ الدِّين، وأنَّ الذَّنب فيهما هَيِّنٌ سهل. «معالم السنن»: (١/ ١٩).

(٢) في (س): يَسْتَبْرِئ.

(٣) الجريد: هو غصن النخل الذي ليس عليه ورق.

(٤) قال العيني: يجوز فيه التأنيث والتذكير، أما التأنيث فباعتبار رجوع الضمير فيه إلى الكسرتين، وأما التذكير فباعتبار رجوعه إلى العودين، لأن الكسرتين هما العودان. «عمدة القاري»: (٣/ ١١٦).

(٥) في (س): يَسْتَبْرِئ.

النبيُّ ﷺ إذا تَبرَّزَ لحاجَتِهِ أتيتُه بماءٍ فيَغسِلُ[١] به. [١٥٠] [أحمد: ١٢١٠٠، ومسلم: ٦٢١].

بابٌ

٢١٨- • حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حَدَّثَنا محمدُ ابن خازِمٍ قال: حَدَّثَنا الأعمشُ[٢]، عن مُجاهِدٍ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بقَبرَينِ فقال: «إنَّهما لَيُعذَّبان، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ: أمَّا أحَدُهما فكانَ لا يَستَتِرُ[٣] منَ البَولِ، وأمَّا الآخَرُ فكانَ يَمشي بالنَّميمةِ». ثمَّ أخذَ جَريدةً رَطْبةً فشَقَّها نِصفينِ، فغَرَزَ في كل قبرٍ واحدةً. قالوا: يا رسولَ اللهِ، لِمَ فعَلتَ هذا؟ قال: «لَعلَّه يُخفَّفُ عنهما ما لم يَيبسا».

قال ابنُ المُثنَّى[٤]: وحَدَّثَنا وَكيعٌ قال: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: سَمعتُ مُجاهداً مِثلَه: «يَستَتِرُ من بَوْلِه». [٢١٦] [أحمد: ١٩٨٠، ومسلم: ٦٧٧].

٥٧ - بابُ تركِ النبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ حتى فرَغ مِن بَولِه في المسجِدِ

٢١٩- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: أخبرَنا إسحاقُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أن النبيَّ ﷺ رأى أعرابيًّا يَبولُ في المسجدِ فقال: «دَعوهُ». حتى إذا فَرَغَ[٥]، دَعا بماءٍ فصَبَّهُ عليه. [٢٢١، ٦٠٢٥] [أحمد ١٣٣٦٨، ومسلم: ٦٥٩].

٥٨ - بابُ صَبِّ الماءِ على البَولِ في المسجِدِ

٢٢٠- حَدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ أبا هُريرةَ قال: قام أعرابيٌّ فبالَ في المسجدِ، فتناوَلَهُ الناسُ، فقالَ لهمُ النبيُّ ﷺ: «دَعوهُ، وهَريقوا على بَولِهِ سَجْلاً[٦] من ماءٍ - أو: ذَنوباً منْ ماءٍ - فإنَّما بُعِثْتم مُيَسِّرينَ، ولم تُبعَثوا مُعَسِّرين». [٦١٢٨] [أحمد: ٧٧٩٩].

٢٢١- حَدَّثَنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يحيى بنُ سَعيدٍ قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٢١٩] [أحمد: ١٢٠٨٢، ومسلم: ٦٦٠].

بابٌ: يُهَريقُ الماءَ على البولِ[٧]

٢٢١/م - حدثنا خالِدٌ قال: وحَدَّثَنا سليمانُ، عن يَحيى بنِ سَعيدٍ قال: سَمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: جاء أعرابيٌّ فبالَ في طائفةِ المسجدِ[٨]، فزجَرَهُ الناسُ، فنَهاهُمُ النبيُّ ﷺ. فلمَّا قَضى بَولَهُ أمرَ النبيُّ ﷺ بذَنوبٍ[٩] مِن ماءٍ فأُهريقَ عليه. [أحمد: ١٢٠٨٢، ومسلم: ٦٦٠].

---

(١) في (ه خ): فيَغْتَسِل، وفي (س): فتَغَسَّلَ. اهـ. والمقصود: يستنجي به ويغسل محلَّ الاستنجاء.

(٢) قال الدارقطني في «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص٣٣٥: وقد خالفه منصور فأسقط طاووساً. وأخرج البخاري حديث منصور على إسقاط طاووساً. اهـ.

وحديث منصور عند البخاري برقم: ٢١٦ و٦٠٥٥. قال الترمذي بعد روايته الحديث من طريق الأعمش برقم ٧٠: وروى منصور هذا الحديث عن مجاهد، عن ابن عباس، ولم يذكر فيه عن طاووس. ورواية الأعمش أصحُّ. اهـ.

قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٥٠: وهذا في التحقيق ليس بعِلَّة، لأنَّ مجاهداً لم يوصف بالتدليس، وسماعه من ابن عباس صحيح في جملة من الأحاديث، ومنصور عندهم أتقن من الأعمش، مع أنَّ الأعمش أيضاً من الحُفَّاظ، فالحديث كيفما دار دار على ثقة، والإسناد كيفما دار كان متصلاً، فمثل هذا لا يقدح في صحة الحديث إذا لم يكن راويه مُدَلِّساً، وقد أكثر الشيخان من تخريج مثل هذا.

(٣) في (س): يَسْتَبْرِئ.

(٤) في (ص س): وقال محمد بن المثنى. قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٣٢٢): هو معطوف على الأول، وثبتت أداة العطف فيه للأصيلي.

(٥) في (س): من بوله.

(٦) السَّجْل: الدَّلْوُ الملأى ماءً.

(٧) قال القسطلاني: سقط الباب والترجمة في رواية الأصيلي والهروي وابن عساكر. «إرشاد الساري»: (١/ ٢٩١).

(٨) أي: في قطعة من أرضه.

(٩) الذَّنوب: الدَّلْوُ الملأى ماء.

٥٩ - بابُ بَولِ الصِّبيانِ

٢٢٢- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنها قالتْ: أُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِصبيٍّ، فبالَ على ثَوبِهِ، فدَعا بماءٍ فأتْبَعَهُ إيَّاه. [٥٤٦٨، ٦٠٠٢، ٦٣٥٥] [أحمد: ٢٤١٩٢، ومسلم: ٦٦٣].

٢٢٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ، عن أمِّ قَيْسٍ بنتِ مِحصَنٍ أنَّها أتتْ بابنٍ لها صَغيرٍ لم يأكُلِ الطعامَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فأجْلَسَهُ رسولُ اللهِ ﷺ في حَجْرِهِ، فبالَ على ثوبِهِ، فدَعا بماءٍ، فنضَحَهُ[١] ولم يَغسِلْهُ. [٥٦٩٣] [أحمد: ٢٦٩٩٦، ومسلم: ٦٦٥ و٦٦٧].

٦٠ - بابُ البولِ قائماً وقاعِداً

٢٢٤- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الأعْمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفَةَ قال: أتى النبيُّ ﷺ سُباطَةَ[٢] قومٍ فبالَ قائماً، ثم دَعا بماءٍ، فجئتُه بماءٍ فتوضَّأ. [٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٧١] [أحمد: ٢٣٢٤١، ومسلم: ٦٢٤].

٦١ - بابُ البولِ عندَ صاحبِهِ، والتَّسَتُّرِ بالحائطِ

٢٢٥- حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيبَةَ قال: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ قال: رأيتُني أنا والنبيُّ ﷺ نَتماشى، فأتى سُباطةَ قومٍ خَلفَ حائطٍ، فقامَ كما يقومُ أحدُكم فبال، فانْتبَذْتُ[٣] منه، فأشارَ إليَّ فجئتُه، فقمتُ عندَ عَقِبِه حتى فرَغَ. [٢٢٤] [أحمد: ٢٣٢٤٨، ومسلم: ٦٢٥].

٦٢ - بابُ البولِ عند سُباطةِ قومٍ

٢٢٦- حَدَّثَنا محمد بن عَرْعَرَةَ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن مَنصورٍ، عن أبي وائلٍ قال: كان أبو موسى الأشعَرِيُّ يُشَدِّدُ في البولِ ويقولُ: إنَّ بني إسرائيلَ كانَ إذا أصابَ ثَوبَ أحدِهم قَرَضَهُ. فقال حُذَيفَةُ: لَيتَهُ أمْسَكَ، أتى رسولُ اللهِ ﷺ سُباطةَ قومٍ فبال قائماً. [٢٢٤] [أحمد: ٢٣٤٢٢، ومسلم: ٦٢٥].

٦٣ - بابُ غَسلِ الدَّمِ

٢٢٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حَدَّثَنا يحيى عن هِشام قال: حدَّثَتني فاطمةُ، عن أسماءَ قالت: جاءَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فقالت: أرأيتَ إحدانا تَحيضُ في الثَّوبِ، كيفَ تَصنعُ؟ قال: «تَحُتُّهُ[٤]، ثم تَقرُصُهُ بالماءِ[٥] وتَنضَحُهُ[٦]، وتصلِّي فيه». [٣٠٧] [أحمد: ٢٦٩٣٢، ومسلم: ٦٧٥].

٢٢٨- حَدَّثَنا محمدٌ قال: حَدَّثَنا أبو مُعاويةَ: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: جاءتْ فاطمةُ ابنةُ أبي حُبَيشٍ إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إني امرأةٌ أُستَحاضُ فلا أطْهُرُ، أفأدَعُ الصلاةَ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا، إنَّما ذلِكِ عِرْقٌ، وليس بحَيْضٍ، فإذا أقبَلَتْ حَيضَتُكِ فدَعي الصلاةَ، وإذا أدبَرَتْ فاغسِلي عنكِ الدَّمَ ثمَّ صَلِّي» قال[٧]: وقال أبي: «ثمَّ توضَّئي لكلِّ صلاةٍ حتى يَجيءَ ذلكِ[٨] الوقتُ». [٣٠٦، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١] [أحمد: ٢٥٦٢٢، ومسلم: ٧٥٤].

٦٤ - بابُ غَسلِ المَنيِّ وفَرْكِهِ، وغَسْلِ ما يُصيبُ من المرأة

٢٢٩- حَدَّثَنا عَبْدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ الجَزَرِيُّ[٩]، عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ، عن عائشةَ قالت: كنتُ أغسِلُ الجَنابةَ مِن ثَوبِ النبيِّ ﷺ،

---

(١) أي: رشه بماء عمه وغلبه من غير سيلان.

(٢) السباطة: هي ملقى القمامة والتراب ونحوهما، تكون بفناء الدُّور، مرفقاً لأهلها.

(٣) أي: ذهبتُ ناحيةً.

(٤) أي: تقشره وتحكه وتنحته.

(٥) أي: تدلكه بأطراف الأصابع والأظفار، مع صبِّ الماء عليه حتى يذهب أثره.

(٦) أي: تغسله.

(٧) أي: هشام، بالإسناد المذكور.

(٨) كذا ضبطت في اليونينية مكسورة الكاف مصححاً عليها.

(٩) قال الحافظ ابن حجر: ووقع في رواية الكشميهني وحده: «الجوزي» بواو ساكنة بعدها زاي، وهو غلط منه. «فتح الباري»: (١/ ٣٣٣).

فَيَخرُجُ إلى الصلاةِ وإنَّ بُقَعَ الماء في ثوبِهِ. [٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢] [أحمد: ٢٥٠٩٨، ومسلم: ٦٧٣].

٢٣٠ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ قال: حدثنا يَزيدُ قال: حَدَّثَنا عَمرٌو، عنْ سُليمانَ قال: سمعتُ عائشةَ (ح). وحَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حَدَّثَنا عَمرُو بن مَيمونٍ، عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ قال: سألتُ عائشةَ عنِ المنيِّ يُصيبُ الثَّوبَ، فقالتْ: كنتُ أغسِلهُ من ثوبِ رسولِ اللهِ ﷺ، فيَخرُجُ إلى الصلاةِ وأثَرُ الغَسلِ في ثوبِهِ بُقَعُ الماء. [٢٢٩] [أحمد: ٢٥٠٩٨، ومسلم: ٦٧٣].

٦٥ ـ بابٌ: إذا غَسلَ الجنابةَ أو غيرَها فلمْ يَذهبْ أثرُهُ

٢٣١ـ حَدَّثَنا موسى[1] قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حَدَّثَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ قال: سألتُ[2] سُليمانَ بنَ يَسارٍ في الثَّوبِ تُصيبُه الجَنابةُ، قال: قالت عائشةُ: كنتُ أغسِلهُ مِن ثوبِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم يَخرُج إلى الصلاةِ وأثرُ الغَسلِ فيه بُقَعُ الماء. [٢٢٩] [أحمد: ٢٥٠٩٨، ومسلم: ٦٧٣].

٢٣٢ـ حَدَّثَنا عمرو بن خالد قال: حَدَّثَنا زهير قال: حَدَّثَنا عَمرُو بنُ ميمونِ بنِ مِهرانَ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ، عن عائشةَ أنها كانت تغسل المنِيَّ من ثوب النبيِّ ﷺ، ثم أراهُ فيه بُقعَةً، أو: بُقعاً. [٢٢٩] [أحمد: ٢٥٠٩٨، ومسلم: ٦٧٣].

٦٦ ـ بابُ أبوالِ الإبِلِ والدوابِّ والغنمِ ومَرابِضِها

■ وصلَّى أبو موسى في دارِ البَريدِ[3] والسِّرْقينِ[4]، والبَرِّيَّةُ إلى جَنبِه فقال: ها هُنا وثَمَّ سَواءٌ. [ابن ابي شيبة (٣/ ١٦٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٧/ ٣٠٧)].

٢٣٣ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنَسٍ قال: قَدِمَ أُناسٌ مِن عُكْلٍ[5] ـ أو: عُرَينةَ[6] ـ فاجْتَوَوُا[7] المَدينةَ، فأمرَهُمُ النبيُّ ﷺ بلِقاحٍ[8]، وأن يَشرَبوا مِن أبوالِها وألبانِها. فانطَلَقوا. فلمَّا صَحُّوا قَتَلوا راعِيَ النبيِّ ﷺ، واسْتاقوا النَّعَمَ. فجاءَ الخبرُ في أوَّلِ النهارِ، فبَعَثَ في آثارِهِمْ، فلمَّا ارتفَعَ النَّهارُ جِيءَ بهم، فأمَرَ فقَطعَ[9] أيدِيَهمْ وأرْجُلَهم. وسُمِرتْ أعيُنُهم[10] وأُلْقُوا في الحَرَّةِ[11] يَسْتَسقُونَ فلا يُسقَوْن.

قال أبو قِلابَةَ: فهؤلاءِ سَرَقوا، وقَتَلوا، وكَفَروا بعدَ إيمانِهم، وحارَبوا اللهَ ورسولَه. [١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩] [أحمد: ١٢٦٣٩ مختصراً، ومسلم: ٤٣٥٥].

٢٣٤ـ حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَنا أبو التَّيَّاحِ يزيدُ بنُ حُميدٍ، عن أنَسٍ قال: كانَ النبيُّ ﷺ

---

(١) في (ه ص س ط): موسى بن إسماعيل، وزاد في (ه): المِنقَري.

(٢) في (ه سه): سمعت.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: ودار البريد المذكورة موضع بالكوفة كانت الرسل تنزل فيه إذا حضرت من الخلفاء إلى الأمراء، وكان أبو موسى أمير على الكوفة في زمن عمر وفي زمن عثمان. وكانت الدار في طرف البلد، ولهذا كانت البرية إلى جنبها. وقال المطرزي: البريد في الأصل الدابة المرتبة في الرباط، ثم سُمِّي به الرسول المحمول عليها، ثم سميت به المسافة المشهورة. «الفتح»: (١/ ٣٣٦).

(٤) السِّرقين، ويقال: السِّرجين بالجيم: روث الدواب، وهو فارسيٌّ معرَّب. وقد كانت الدواب التي يُنقل عليها البريد تُحبَس في دار البريد.

(٥) عكل: هي قبيلة من تيم الرباب من عدنان. كذا في «الفتح»: (١/ ٣٣٧).

(٦) عُرينة: حيٌّ من قضاعة وحيٌّ من بجيلة من قحطان. والمراد هنا الثاني. كذا ذكره موسى بن عقبة في «المغازي». انظر «الفتح»: (١/ ٣٣٧).

(٧) معناه: استوخموها: أي: لم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم.

(٨) أي: الناقة ذات الدَّر.

(٩) إسناد الفعل فيه إلى النبي ﷺ مجاز، ويشهد له ما ثبت في (ه ص ط): فأمر بقطع.

(١٠) اي: أحمَى لهم مَسامير الحديد ثم كَحَلَهم بها.

(١١) هي أرض ذات حجارة سُود معروفة بالمدينة، وإنما أُلقوا فيها لأنها قرب المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا.

يُصلّي قبلَ أن يُبنى المسجدُ في مَرابِضِ الغَنم(١). [٤٢٨، ٤٢٩، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٧٧٩، ٣٩٣٢] [أحمد: ١٢٣٣٥، ومسلم: ١١٧٤].

٦٧ ـ بابُ ما يَقَعُ مِنَ النَّجاساتِ في السَّمْنِ والماءِ

■ وقال الزُّهريُّ: لا بأسَ بالماءِ ما لم يُغَيِّرْه طَعمٌ أو رِيحٌ أو لون. [ابن وهب في «موطأته» كما في «التغليق»: (٢/ ١٤١ـ ١٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٢٥٩)].

■ وقال حَمَّادٌ: لا بأسَ بريشِ المَيْتة. [عبد الرزاق: ٢٠٦].

■ وقال الزُّهريُّ في عِظامِ الموتى، نحوَ الفيلِ وغيرِه: أدركتُ ناساً من سَلَفِ العُلماءِ يَمتَشِطونَ بها، ويدَّهِنونَ فيها، لا يَرونَ به بأساً. [لم نجده].

■ وقال ابنُ سِيرينَ [عبد الرزاق: ٢١١]، وإبراهيمُ(٢) [لم نجده]: ولا بأسَ بتِجارَةِ العاجِ.

٢٣٥ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن مَيمونةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئلَ عن فأرةٍ سَقطتْ في سَمْنٍ، فقال: «أَلقُوها وما حَولَها، فاطْرَحوهُ وكلوا سَمنكم». [٢٣٦، ٥٥٣٨، ٥٥٣٩، ٥٥٤٠] [أحمد: ٢٦٨٤٧].

٢٣٦ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا مَعْنٌ قال: حَدَّثَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن مَيمونةَ أن النبيَّ ﷺ سُئلَ عن فَأرةٍ سَقطتْ في سَمْنٍ، فقال: «خُذوها وما حَولَها فاطْرَحوه». [٢٣٥] [أحمد: ٢٦٨٤٧].

قال مَعنٌ(٣): حدثَنا مالكٌ ما لا أُحصيهِ يقول: عن ابنِ عباسٍ، عن مَيمونة.

٢٣٧ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ كَلْمٍ يُكلَمُه(٤) المُسلمُ في سَبيلِ اللهِ، يَكُونُ يومَ القيامةِ كهيئتِها إذ طُعِنَتْ، تَفَجَّرُ دَماً، اللونُ لَونُ الدَّمِ، والعَرْفُ(٥) عَرْفُ المِسْك». [٢٨٠٣، ٥٥٣٣] [أحمد: ٨٢٠٥، ومسلم: ٤٨٦٣].

٦٨ ـ بابُ الماءِ الدائمِ(٦)

٢٣٨ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ قال: أخبرَنا أبو الزِّنادِ أن عبدَ الرحمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنَّه سَمعَ أبا هُريرةَ أنه سَمع رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «نحنُ الآخِرونَ السابقون». [٨٧٦، ٨٩٦، ٢٩٥٦، ٣٤٨٦، ٦٦٢٤، ٦٨٨٧، ٧٠٣٦، ٧٤٩٥] [أحمد: ٧٣١٠، ومسلم: ١٩٧٨ مطولاً].

٢٣٩ـ وبإسنادِه قال: «لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدائمِ الذي لا يَجري ثم يَغتسِلُ فيه». [أحمد: ٨٥٥٨، ومسلم: ٦٥٦].

٦٩ ـ بابٌ: إذا أُلقِيَ على ظَهرِ المُصلِّي قَذَرٌ أو جِيفةٌ، لم تَفسُدْ عليهِ صلاتُه

■ وكانَ ابنُ عُمرَ إذا رَأى في ثَوبِه دَماً وهوَ يُصلِّي، وضَعَهُ ومَضى في صلاتِهِ. [عبد الرزاق: ١٤٥٣، وابن أبي شيبة: (٢/ ١٢٨)، وإسناده صحيح].

■ وقال ابنُ المُسيَّبِ والشَّعبيُّ [عبد الرزاق: ٣٦٩٢ و٣٦٩٩، وابن أبي شيبة: (٢/ ١٩٣)، وإسناده صحيح]: إذا صلَّى وفي ثوبِهِ دَمٌ أو جَنابةٌ أو لغَيرِ القِبلةِ أو تيَمَّمَ صلَّى(٧) ثم أدركَ الماءَ في وقتِهِ: لا يُعيد.

---

(١) مرابض: جمع مَرْبِض، وهو مأوى الغنم.

(٢) لم يذكر السرخسيُّ إبراهيمَ في روايته ولا أكثر الرواة عن الفربري. «الفتح»: (١/ ٣٤٣).

(٣) هو قول علي بن عبد الله، فهو متصل. «الفتح»: (١/ ٣٤٤).

(٤) في (س) كَلْمَةٍ يُكْلَمُها. اهـ. والكَلْم: الجَرح.

(٥) أصل العَرْف: الرائحة مطلقاً، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة.

(٦) في (س): بابُ البولِ في الماء، وفي (ص)، لا تبولوا في الماء.

(٧) في (ه ص ش): فصلَّى. قوله: «أو تيمَّم صلَّى» كذا في جميع النسخ المعوَّل عليها بلا واو.

٢٤٠ـ حَدَّثَنَا عَبْدانُ قال: أخبرَني أبي، عن شُعبة، عن أبي إسحاقَ، عن عَمرِو بنِ مَيمونٍ، عن عبدِ اللهِ قال: بَيْنا رسولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ (ح). قال: وحدَّثني أحمدُ بنُ عثمانَ قال: حَدَّثَنَا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمَة قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني عَمرُو بنُ مَيمونٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي عندَ البيتِ وأبو جَهلٍ وأصحابٌ لهُ جُلوسٌ، إذْ قال بعضُهُمْ لِبَعضٍ: أيُّكُمْ يَجيءُ بسَلَى جَزُورِ[١] بني فلانٍ فيَضَعُه على ظَهرِ مُحمدٍ إذا سَجدَ؟ فانبَعثَ أشقى القومِ[٢] فجاءَ بهِ، فنظَرَ حتى سَجدَ النبيُّ ﷺ وضعَهُ على ظَهرِهِ بينَ كَتِفَيْهِ وأنا أنظُرُ لا أُغَيِّرُ[٣] شيئاً، لو كان لي مَنَعَةٌ. قال: فَجَعَلوا يَضحكونَ ويُحيلُ بَعضُهم على بَعضٍ، ورسولُ اللهِ ﷺ ساجِدٌ لا يَرفَعُ رأسَه، حتى جاءَتْهُ فاطمةُ فَطَرحَتْ عن ظهرِهِ، فرفَعَ رأسَه ثمَّ قال: «اللهمَّ عليكَ بقُرَيشٍ» ثلاثَ مرَّاتٍ. فشَقَّ عليهم إذ دَعا عليهم. قال: وكانوا يُرَوْنَ أنَّ الدَّعوةَ في ذلكَ البَلدِ مُستجابة. ثم سَمَّى: «اللهمَّ عليكَ بأبي جَهلٍ، وعليكَ بعُتبةَ بنِ رَبيعةَ، وشَيبةَ بنِ ربيعةَ، والوَليدِ بنِ عُتبةَ[٤]، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقبةَ بنِ أبي مُعَيطٍ» وعدَّ السَابِعَ فلم يَحفَظْه. قال: فوَالذي نفسي بِيدِهِ، لقد رأيتُ الذينَ عَدَّ رسولُ اللهِ ﷺ صَرعى في القَليبِ[٥]، قَليبِ بَدْر. [٥٢٠، ٢٩٣٤، ٣١٨٥، ٣٨٥٤، ٣٩٦٠] [أحمد: ٣٧٢٢ و٣٩٦٢، ومسلم: ٤٦٤٩].

٧٠ ـ بابُ البُزاقِ والمُخاطِ ونحوِهِ في الثَّوبِ

■ قال عروة عن المِسْوَرِ ومَروانَ: خرجَ النبيُّ ﷺ زَمَنَ حُدَيبيةَ، فذكرَ الحديثَ: وما تَنَخَّمَ النبيُّ ﷺ نُخامَةً إلا وَقعتْ في كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وجهَهُ وجِلدَه. [٢٧٣١ و٢٧٣٢].

٢٤١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن حُمَيدٍ، عن أنَسٍ قال: بَزَقَ النبيُّ ﷺ في ثَوبهِ. [٤٠٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٥٣١، ٥٣٢، ٨٢٢، ١٢١٤] [أحمد ١٣٠٦٦ مطولاً].

■ طَوَّلَه ابنُ أبي مَريمَ[٦] قال: أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ حدَّثني حُمَيدٌ قال: سمعتُ أنَساً، عن النبيِّ ﷺ.

٧١ ـ بابٌ: لا يَجوزُ الوُضوءُ بالنَّبيذِ ولا المُسكِرِ

■ وكرِهَهُ الحسَنُ [عبد الرزاق: ٦٩٤، وابن أبي شيبة (١/ ٦١)]، وأبو العالية [أبو داود: ٨٧، وهو صحيح].

■ وقال عَطاءٌ: التيمُّمُ أحبُّ إليَّ منَ الوُضوءِ بالنَّبيذِ واللبَنِ. [أبو داود: ٨٦، وهو صحيح].

٢٤٢ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن عائشةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ شَرابٍ أسكَرَ فهوَ حَرام». [٥٥٨٥ ٥٥٨٦] [أحمد: ٢٤٠٨٢، ومسلم: ٥٢١٣].

٧٢ ـ بابُ غَسلِ المرأةِ أباها الدَّمَ عن وَجهِهِ

■ وقال أبو العاليةِ: امْسَحوا على رِجلي فإنَّها مَريضةٌ [عبد الرزاق: ٦٢٨، وابن أبي شيبة: (١/ ١٢٦)].

---

(١) الجَزور: الناقة، والسَّلَى: هي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان. وهي من الآدمية المشيمة.

(٢) أي: بَعَثَته نفسه الخبيثة من دونهم، فأسرع السير. وهو عقبة بن أبي معيط، كما جاء مصرحاً به في الرواية: ٣١٨٥.

(٣) في (حا): أُغْني.

(٤) وقع اسمه في رواية مسلم: الوليد بن عقبة، بالقاف، قال النووي: هكذا هو في جميع نسخ «صحيح مسلم»: الوليد بن عقبة، بالقاف، واتفق العلماء على أنه غلط، وصوابه: الوليد بن عتبة، بالتاء. «شرح مسلم»: (١٢/ ١٥٢).

(٥) القليب: هي البئر التي لم تُطْوَ، أي: لم تُبْنَ بالحجارة. وإنما وُضعوا في القليب تحقيراً لهم، ولئلا يتأذى الناس برائحتهم. وليس هو دفناً لأنَّ الحربيَّ لا يجب دفنه.

(٦) هو سعيد بن الحكم المصري أحد شيوخ البخاري، وأفادت روايته تصريح حُميد بالسماع له من أنس. انظر «الفتح»: (١/ ٣٥٣)، و«التغليق» (٢/ ١٤٥ـ ١٤٦).

٢٤٣ـ حَدَّثَنا محمدٌ[١] قال: أخبرَنا سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن أبي حازمٍ سمعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ الساعديَّ، وسألَه الناسُ وما بَيني وبَينَهُ أحدٌ: بأيِّ شيءٍ دُوويَ جُرحُ النبيِّ ﷺ؟ فقال: ما بَقِيَ أحدٌ أعلمُ به مِنِّي: كان عليٌّ يَجيءُ بِتُرْسِه فيه ماءٌ، وفاطمةُ تَغْسِلُ عن وجهِهِ الدَّمَ، فأُخِذَ حَصيرٌ فأُحرِقَ، فحُشِيَ بهِ جُرحُه. [٢٩٠٣، ٢٩١١، ٣٠٣٧، ٤٠٧٥، ٥٢٤٨، ٥٧٢٢] [أحمد: ٢٢٧٩٩، ومسلم: ٤٦٤٤].

٧٣ ـ بابُ السِّواك

■ وقال ابنُ عباسٍ: بِتُّ عند النبيِّ ﷺ فاسْتَنَّ. [٤٥٦٩].

٢٤٤ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زَيدٍ، عن غَيلانَ بنِ جَرِيرٍ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبيهِ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فوجَدْتُه يَسْتَنُّ بسِواكٍ بيدِه يقولُ: «أُعْ، أُعْ»، والسِّواكُ في فِيهِ كأنَّه يَتهوَّعُ[٢]. [أحمد: ١٩٧٣٧، ومسلم: ٥٩٢ بنحوه].

٢٤٥ـ حَدَّثَنا عثمانُ[٣] قال: حدثَنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن حُذيفةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قام من الليلِ، يَشُوصُ[٤] فاهُ بالسِّواكِ. [٨٨٩، ١١٣٦] [أحمد: ٢٣٢٤٢، ومسلم: ٥٩٤].

٧٤ ـ بابُ دَفعِ السواكِ إلى الأكبر

٢٤٦ـ ■ وقال عفانُ[٥]: حَدَّثَنا صخرُ بنُ جُوَيرِيةَ، عنْ نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أراني أتَسَوَّكُ بسِواكٍ، فجاءني رَجُلانِ أحدُهما أكبرُ مِنَ الآخرِ، فناوَلْتُ السِّواكَ الأصغرَ منهما، فقيلَ لي: كبِّرْ، فدَفعتُهُ إلى الأكبرِ منهما». [مسلم: ٥٩٣٣].

■ قال أبو عبد الله: اختصرَهُ نُعَيمٌ، عنِ ابنِ المبارَكِ، عن أسامَةَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ. [أحمد: ٦٢٢٦، وإسناده حسن].

٧٥ ـ بابُ فَضْلِ مَن باتَ على الوُضوءِ

٢٤٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، عن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أتَيْتَ مَضجَعَكَ فتَوَضَّأْ وُضوءَكَ للصلاةِ، ثمَّ اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأيْمَنِ، ثمَّ قُلْ: اللَّهمَّ أسْلمتُ وَجهي إليكَ، وفَوَّضْتُ أمري إليكَ، وألجَأْتُ ظَهري إليكَ[٦]، رَغبةً ورهبةً إليكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنجا منكَ إلَّا إليكَ. اللَّهمَّ آمنتُ بكِتابِكَ الذي أنْزَلتَ، وبِنَبِيِّكَ الذي أرسلتَ. فإنْ مُتَّ مِن لَيلَتِكَ فأنتَ على الفِطرةِ[٧]. واجعلْهنَّ آخِرَ ما تتكلمُ به». قال: فردَّدْتُها على النبيِّ ﷺ، فلمَّا بَلغتُ: «اللَّهمَّ آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ» قلت: وَرسولِكَ. قال: «لا. ونبيِّكَ الذي أرسلتَ». [٦٣١١، ٦٣١٣، ٦٣١٥، ٧٤٨٨] [أحمد: ١٨٥٨٧ و١٨٥٨٨، ومسلم: ٦٨٨٢].

(١) في (س): يعني ابنَ سلَام.
(٢) أي: يتقيَّأ، يعني أن له صوتاً كصوت المتقيئ على سبيل المبالغة.
(٣) في (ه ص س ط): عثمان بن أبي شيبة.
(٤) الشَّوْصُ: دَلْك الأسنان بالسِّواك عَرْضاً.
(٥) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٣٩).
(٦) «ألجأت ظهري إليك» أي: توكلت عليك واعتمدك في أمري كلّه، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده.
(٧) الفطرة: أي الإسلام. ففي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة وليست واجبة، هي:
١- النوم على طهارة.
٢- النوم على الشق الأيمن، تحرياً للتيامن الذي هو من سنة النبي ﷺ.
٣- ذكر الله قبل النوم، ليكون آخر عمله من يومه.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥ ـ كتابُ الغُسلِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ(١) ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦]، وقولِه جَلَّ ذِكرُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ(٢) ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣].

١ ـ بابُ الوُضوءِ قَبلَ الغُسْلِ

٢٤٨ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنِ هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا اغْتَسَلَ منَ الجَنابةِ بَدأ فغَسَلَ يدَيهِ، ثمَّ يتوَضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصلاةِ، ثمَّ يُدخِلُ أصابِعَهُ في الماءِ فيُخَلِّلُ بها أصولَ شَعرِه، ثمَّ يَصُبُّ على رَأسِهِ ثلاثَ غُرَفٍ بيدَيهِ، ثمَّ يُفيضُ الماءَ على جِلدِهِ كلِّهِ. [٢٦٢، ٢٧٢] [أحمد: ٢٤٢٥٧، ومسلم: ٧١٨ و٧٢٠]

٢٤٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الأعمَشِ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن مَيمونَةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ قالت: تَوَضَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ وُضوءَهُ للصلاةِ غيرَ رِجلَيهِ، وَغَسَلَ فَرجَهُ وما أصابَهُ مِنَ الأذَى، ثمَّ أفاضَ عليهِ الماءَ، ثمَ نَحَّى رِجلَيهِ فغَسَلَهما. هذه(٣) غُسْلُه مِنَ الجَنابةِ. [٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨١] [أحمد: ٢٦٧٩٨، ومسلم: ٧٢٢ مطولاً].

٢ ـ بابُ غُسلِ الرجُلِ مَعَ امرأتهِ

٢٥٠ـ حَدَّثَنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ قالت: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ مِن إناءٍ واحدٍ، مِن قَدَحٍ يقالُ له: الفَرَقُ(٤). [٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٩٩، ٥٩٥٦، ٧٣٣٩] [أحمد ٢٤٠٨٩، ومسلم: ٧٢٧].

٣ ـ بابُ الغُسلِ بالصاعِ ونَحْوِه

٢٥١ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني عبدُ الصمدِ قال: حدَّثني شُعبةُ قال: حدَّثني أبو بكرِ بنُ حَفْصٍ قال: سَمِعتُ أبا سَلَمَةَ يقولُ: دخلتُ أنا وأخو عائشةَ على عائشةَ فسألها أخوها عن غَسلِ(٥) النبيِّ ﷺ، فدَعَتْ بإناءٍ نَحْواً من صاعٍ فاغتَسَلَتْ وأفاضَتْ على رأسِها، وبَينَنا وبينَها حجابٌ. [أحمد: ٢٤٤٣٠، ومسلم ٧٢٨].

■ قال أبو عبد اللهِ: قال يزيدُ بنُ هارونَ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ١٩٥)]، وبَهْزٌ [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ١٥٢)]، والجُدِّيُّ [لم نجده]، عن شُعبةَ: قَدْرِ صاعٍ.

٢٥٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ آدمَ قال: حَدَّثَنا زُهيرٌ، عن أبي إسحاقَ قال: حَدَّثَنا أبو جعفرٍ أنه كان عندَ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ هو وأبوهُ، وعندَهُ قومٌ، فسألوه عن الغُسلِ، فقال: يكفيكَ صاعٌ. فقال رجُلٌ: ما يكفيني. فقال جابرٌ: كان يكفي من هو أوفى

---

(١) في (س): ﴿لَمَسۡتُمُ﴾.
لمستم: بدون ألف، هي قراءة حمزة والكسائي وخلف.
و﴿لَٰمَسۡتُمُ﴾: بإثبات الألف، هي قراءة باقي العشرة.
(٢) «لمستم» كذا في اليونينية بدون ألف بلا خلاف.
(٣) أي: الأفعال المذكورة، وفي (ه ها): هذا.
(٤) الفَرَق: ثلاثة آصع.
(٥) كذا ضبطت بفتح الغين في اليونينية. قال القسطلاني: بفتح الغين كما في الفرع. «إرشاد الساري»: (١/ ٣١٧).

منكَ شَعَراً وخيرٌ منكَ، ثم أمَّنا في ثوب. [٢٥٥، ٢٥٦] [أحمد: ١٤١٨٨، ومسلم: ٧٤٣ بنحوه].

٢٥٣ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، عن عمرٍو، عن جابرِ بنِ زيدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ أن النبيَّ ﷺ ومَيمونَةَ كانا يَغتسِلانِ من إناءٍ واحدٍ(١).

■ وقال يزيد بن هارون وبهزٌ والجُدِّيُّ عن شعبة(٢): قَدْرِ صاع(٣).

٤ ـ بابُ مَن أفاضَ على رأسِهِ ثلاثاً

٢٥٤ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنا زُهَيرٌ، عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثَني سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ قال: حدَّثَني جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا أنا، فأُفيضُ على رأسي ثلاثاً» وأشارَ بيَدَيهِ كلتَيهِما. [أحمد: ١٦٧٨٠، ومسلم: ٧٤٠].

٢٥٥ـ حدَّثني محمد بن بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن مِخْوَلِ بنِ راشد، عن محمدِ بن عليٍّ، عن جابر بنِ عبدِ اللهِ قال: كان النبيُّ ﷺ يُفْرِغُ على رأسِه ثلاثاً. [٢٥٢] [أحمد: ١٤١٨٨، ومسلم: ٧٤٣ بنحوه مطولاً].

٢٥٦ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنا مَعْمَرُ بن يَحيى بنِ سام: حدَّثني أبو جَعفرٍ قال: قال لي جابرٌ: وأتاني ابنُ عمِّكَ ـ يُعَرِّضُ بالحسنِ بن محمدِ ابن الحَنَفِيَّةِ ـ قال: كيفَ الغُسلُ مِن الجَنابةِ؟ فقلتُ: كانَ النبيُّ ﷺ يأخُذُ ثلاثةَ أكُفٍّ ويُفيضُها على رأسِه، ثمَّ يُفيضُ على سائرِ جَسَدِهِ. فقال لي الحسنُ: إنِّي رجلٌ كثيرُ الشَّعَرِ؟ فقلت: كان النبيُّ ﷺ أكثرَ منكَ شَعَراً. [٢٥٢] [أحمد: ١٤٤٣٠، ومسلم: ٧٤٣].

٥ ـ بابُ الغُسلِ مرَّةً واحدةً

٢٥٧ـ حَدَّثَنا موسى(٤) قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ، عنِ الأعمشِ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: قالت مَيمونةُ: وضعتُ للنبيِّ ﷺ ماءً للغُسلِ، فغَسلَ يدَيهِ مرَّتينِ أو ثلاثاً، ثم أفرَغَ على شِمالِهِ فغَسلَ مَذاكيرَهُ، ثم مَسحَ يدَهُ بالأرض، ثمَّ مَضمَضَ واستَنشَقَ، وغَسلَ وَجهَهُ ويَدَيهِ، ثمَّ أفاضَ على جَسَدِهِ، ثمَّ تَحوَّلَ مِن مَكانِهِ فغَسلَ قَدَمَيهِ. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٧٩٨، ومسلم: ٧٢٢].

٦ ـ بابُ مَن بَدأ بالحِلابِ أوِ الطِّيبِ عند الغُسلِ

٢٥٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن حَنظَلةَ، عنِ القاسمِ، عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا اغتَسَلَ منَ الجَنابةِ دعا بشيءٍ نحوَ الحِلابِ(٥)، فأخذَ بكفِّهِ فبَدأ بشِقِّ رأسِهِ الأيمَنِ، ثمَّ الأيسَرِ، فقال بهما على رأسِهِ. [مسلم: ٧٢٥].

٧ ـ بابُ المَضمضةِ والاستنْشاقِ في الجَنابةِ

٢٥٩ـ حَدَّثَنا عمرُ بن حَفصِ بنِ غِياثٍ قال: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني سالمٌ، عن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: حدَّثَتْنا مَيمونةُ قالت: صَبَبْتُ

---

(١) هذا الإسناد اختُلف فيه على سفيان بن عيينة:

فرواه أصحاب سفيان ـ كما في رواية أحمد: ٢٦٧٩٧، ومسلم: ٧٣٣ ـ عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن ميمونة. فجعلوه من حديث ميمونة.

وخالفهم أبو نعيم الفضل بن دُكين ـ كما في رواية البخاري هذه ـ فرواه عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ وميمونة... الحديث. فجعله من حديث ابن عباس.

قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٣٦٦): وإنما رَجَّح البخاري رواية أبي نعيم جرياً على قاعدة المحدثين، لأنَّ من جملة المرجِّحات عندهم قدم السماع، لأنَّه مَظِنة قوة حفظ الشيخ، ولرواية الآخرين جهة أخرى من وجوه الترجيح، وهي كونُهم أكثرُ عدداً وملازمة لسفيان، ورجَّحها الإسماعيلي من جهة أخرى، من حيث المعنى، وهو كون ابن عباس لا يطلع على النبيِّ ﷺ في حالة اغتساله مع ميمونة، فيدلُّ على أنه أخذه عنها.

(٢) سبق ذِكر من وصل هذه التعاليق قبل حديثين.

(٣) وقع بعد هذا في هامش الأصل: قال أبو عبدِ اللهِ: كان ابنُ عُيَينة يقولُ أخيراً: عن ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ، والصحيح ما رواه أبو نُعَيم. وقد أُشير في آخر الكلام إلى سقوطه من (هـ ص س ط م).

(٤) في (ه س ط): موسى بن إسماعيل.

(٥) الحِلاب: إناء يُحلَبُ فيه. ويقال له: المِحْلَب أيضاً.

للنبيِّ ﷺ غُسْلاً، فأفرَغَ بِيَمينهِ على يَسارِه فغَسَلهما، ثمَّ غَسلَ فَرجَهُ، ثمَّ قال بيدِه الأرضَ فمسحَها بالتُّرابِ، ثمَّ غَسلَها، ثمَّ تَمضمض واستَنْشقَ، ثمَّ غَسلَ وَجهَهُ وأفاضَ على رأسِهِ، ثمَّ تَنحَّى فغسَلَ قدمَيهِ، ثمَّ أُتِيَ بِمِنديل فلم يَنْفُضْ بها[1]. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٧٩٨، ومسلم: ٧٢٢].

٨ - بابُ مسحِ اليدِ بالتُّرابِ لِيكونَ أنقى

٢٦٠- حَدَّثَنَا الحُمَيديُّ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن مَيمونةَ أنَّ النبيَّ ﷺ اغتسَلَ مِنَ الجَنابةِ، فغَسَلَ فرجَهُ بيدِه، ثمَّ دَلَكَ بها الحائطَ ثمَّ غسَلَها، ثمَّ توضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ، فلمَّا فرَغَ من غُسلِهِ غَسلَ رِجلَيهِ. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٧٩٨، ومسلم: ٧٢٢].

٩ - بابٌ: هلْ يُدخِلُ الجُنُبُ يدَهُ في الإناءِ قبلَ أن يَغسِلها إذا لم يَكنْ على يدِهِ قَذَرٌ غيرُ الجَنابةِ؟

■ وأدخلَ ابنُ عُمرَ و البَراءُ بنُ عازبٍ يدَه في الطَّهورِ ولم يَغْسِلْها ثمَّ توضَّأَ. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٢/ ١٥٤)، وابن أبي شيبة: (١/ ٩٥)].

■ ولم يَرَ ابنُ عُمرَ و ابنُ عباسٍ بأساً بما ينتَضِحُ مِن غُسلِ الجَنابة. [عبد الرزاق: ٣١٤ و٣١٥ و٥٨٨، وابن أبي شيبة: (١/ ٧٢)].

٢٦١- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ: أخبرنا أفلحُ، عنِ القاسمِ، عنْ عائشةَ قالت: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ تَختَلِفُ أيدينا فيه. [٢٥٠] [أحمد: ٢٥٥٩٣، ومسلم: ٧٣١].

٢٦٢- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنابةِ غسلَ يَدَه. [٢٤٨] [أحمد: ٢٤٢٥٧، ومسلم: ٧١٨ مطولاً].

٢٦٣- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي بكرِ بنِ حَفْصٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحد من جَنابةٍ.

٢٦٣/م - وعن عبد الرحمن بنِ القاسمِ[2]، عن أبيه، عن عائشةَ مثلهُ. [٢٥٠] [أحمد: ٢٤٠٨٩، ومسلم: ٧٢٦].

٢٦٤- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن جَبرٍ قال: سَمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ يقولُ: كان النبيُّ ﷺ والمرأةُ من نسائهِ يَغتسِلانِ من إناءٍ واحدٍ. [أحمد: ١٢١٠٥].

■ زادَ مُسلمٌ ووَهْبٌ عن شُعبةَ: مِنَ الجَنابةِ[3].

١٠ - بابُ تَفريقِ الغُسلِ والوُضوءِ

■ ويُذكَرُ عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّه غَسَلَ قَدَمَيهِ بعدَما جَفَّ وَضوءُهُ[4]. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٨٤)، وإسناده صحيح].

٢٦٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مَحبوبٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ مَولى ابن عباسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قالت مَيمونةُ: وَضعْتُ لِرسولِ اللهِ ﷺ ماءً يَغتسلُ بهِ، فأفرَغَ على يدَيهِ فغَسلَهُما مرَّتين مرَّتين - أو: ثلاثاً - ثمَّ أفرَغَ بيمينهِ على شِمالهِ فغَسَلَ مَذاكيرَهُ، ثمَّ دَلَكَ يدَه بالأرضِ، ثمَّ مَضمَضَ وَاسْتنشَقَ، ثمَّ غَسلَ وَجهَهُ ويدَيهِ، وَغَسلَ رأسَهُ ثلاثاً، ثم أفرَغَ على جَسَدِهِ، ثمَّ تَنحَّى مِن مَقامِهِ فغَسَلَ قَدَمَيهِ. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٧٩٨، ومسلم: ٧٢٢].

١١ - بابُ مَن أفرغَ بيمينِهِ على شِمالِهِ في الغُسلِ

٢٦٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن

---

(١) زاد هنا في رواية كريمة: قال أبو عبد الله: يعني: لم يتمسَّح به. انظر «الفتح»: (١/ ٣٧٢)، و«إرشاد الساري»: (١/ ٣٢١).

(٢) هو معطوف على قوله: «شعبة عن أبي بكر بن حفص» فلشعبة فيه إسنادان إلى عائشة. «الفتح»: (١/ ٣٧٤).

(٣) أما حديث مسلم، فقال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٣٧٤): هو ابن إبراهيم، وهو من شيوخ البخاري. وأما حديث وهب بن جرير، فوصله الإسماعيلي في «مستخرجه» دون هذه الزيادة. وانظر «التغليق»: (٢/ ١٥٦).

(٤) قال القسطلاني: «وَضوءُه» بفتح الواو، أي الماء الذي توضأ به، وفي فرع اليونينية بضمها. «إرشاد الساري»: (١/ ٣٢٣).

كُرَيْبٍ مَولى ابنِ عباسٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن مَيمونَةَ بنتِ الحارثِ قالت: وَضعتُ لِرسولِ اللهِ ﷺ غُسلاً وسَتَرْتُه، فصَبَّ على يَدِهِ فغسلها مرَّةً ـ أو: مرَّتين، قال سُليمانُ: لا أدري أذَكَرَ الثالثةَ أم لا ـ ثمَّ أفرَغَ بيمينهِ على شِمالهِ فغَسَلَ فَرجَهُ، ثمَّ دَلكَ يدَهُ بالأرضِ أو بالحائطِ، ثمَّ تمَضْمَضَ واستنشقَ، وغَسَلَ وَجهَهُ ويدَيهِ، وغَسَلَ رأسَهُ، ثمَّ صبَّ على جَسَدِهِ، ثمَّ تَنحَّى فغَسلَ قدَميهِ، فناوَلْتُه خِرقةً فقالَ بيدِه هكذا، ولم يُرِدْها. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٨٥٦، ومسلم: ٧٢٢].

١٢ ـ بابٌ: إذا جامَعَ ثمَّ عادَ، وَمَن دارَ على نِسائِهِ في غُسلٍ واحد

٢٦٧ـ حَدَّثَنَا محمَّد بنُ بشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بنُ سعيدٍ، عنْ[1] شُعبةَ، عَنْ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ، عن أبيهِ قالَ: ذكَرْتُهُ لِعَائِشةَ[2] فقالتْ: يَرْحَمُ اللهُ أبا عَبْدِ الرَّحمنِ، كُنتُ أُطَيِّبُ رسولَ اللهِ ﷺ، فَيَطُوفُ على نِسَائِه، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحرِماً يَنْضَخُ[3] طِيباً. [٢٧٠] [أحمد: ٢٥٤٢١، ومسلم: ٢٨٤٣].

٢٦٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ قال: حدَّثني أبي، عن قتادةَ قالَ: حَدَّثَنَا أَنسُ بنُ مَالِكٍ قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَدُورُ على نِسائِهِ في السَّاعَةِ الواحِدَةِ من اللَّيلِ والنَّهارِ، وهُنَّ إحدى عَشرةَ. قَالَ: قُلْتُ لأنَسٍ: أوَكَانَ يُطِيقُه؟ قَالَ: كُنَّا نتحدَّثُ أنَّهُ أُعْطِي قُوَّةَ ثَلاثِينَ. [٢٨٤، ٥٠٦٨، ٥٢١٥] [أحمد: ١٤١٠٩، ومسلم مختصراً: ٧٠٨].

■ وقَالَ سَعِيدٌ عن قتادة: إن أنساً حدَّثهم: تِسْعُ نِسوَةٍ. [٢٨٤].

١٣ ـ بابُ غَسلِ المَذْيِ والوُضوءِ مِنهُ

٢٦٩ـ حَدَّثَنَا أبو الوَلِيدِ قال: حَدَّثَنَا زائدةُ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عليٍّ قال: كنتُ رجُلاً مَذَّاءً[4]، فأمرتُ رجلاً أن يَسألَ النبيَّ ﷺ، لمكانِ ابنتِهِ، فسألَ، فقال: «توضَّأْ، واغسِلْ ذَكَرَكَ» [١٣٢] [أحمد: ٦١٨، ومسلم: ٦٩٥].

١٤ ـ بابُ من تطَيَّبَ ثمَّ اغتَسَلَ، وبقيَ أثرُ الطِّيبِ

٢٧٠ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ، عن أبيهِ قال: سألتُ عائشةَ فذكرتُ لها قولَ ابنِ عُمرَ: ما أُحبُّ أن أصبحَ مُحرِماً أنضَخُ طِيباً، فقالت عائشةُ: أنا طيَّبْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، ثمَّ طافَ في نِسائه، ثم أصبحَ مُحرِماً. [٢٦٧] [أحمد: ٢٥٤٢١، ومسلم: ٢٨٤٢].

٢٧١ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[5] قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: حَدَّثَنَا الحَكَمُ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ قالت: كأنِّي أنظُر إلى وَبيصِ[6] الطِّيبِ في مَفرِقِ[7] النبيِّ ﷺ وهو مُحْرِمٌ. [١٥٣٨، ٥٩١٨، ٥٩٢٣] [أحمد: ٢٥٤٢٧، ومسلم: ٢٨٣٦].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (١/٣٧٧): ينبغي أن يثبت في القراءة قبل قوله: «عن شعبة» لفظ: كلاهما، لأنَّ كُلًّا من ابن أبي عدي ويحيى رواه لمحمد بن بشار عن شعبة، وحَذْفُ «كلاهما» من الخط اصطلاح.

(٢) أي: ذكرت لها قول ابن عمر: ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً، وسيأتي في الحديث الآتي برقم: ٢٧٠.

(٣) عند (عط خ): بالخاء المعجمة والحاء المهملة.

والنضخ قريب من النضح، والمعنى: يفوح طيباً. وقد اختلف فيهما أيُّهما أكثر، والأكثر أنه بالمعجمة أقل من المهملة. وقيل: هو بالمعجمة: الأثر يبقى في الثوب والجسد، وبالمهملة: الفِعْل نفسه. وقيل: هو بالمعجمة: ما فُعل تعمُّداً، وبالمهملة: من غير تعمد. انظر «النهاية»: (نضخ).

(٤) أي: كثير المَذْي.

(٥) في (ط ة): آدم بن أبي إياس.

(٦) الوبيص: البريق واللَّمعان.

(٧) المفرق: هو وسط الرأس حيث يُفرق فيه الشَّعر.

١٥ - بابُ تَخْليلِ الشَّعَرِ، حتى إذا ظَنَّ أنه قد أَروَى بَشَرَتَهُ أفاضَ عليه

٢٧٢ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا اغتَسَلَ منَ الجَنابةِ غَسلَ يدَيهِ، وتَوضَّأَ وُضُوءَهُ للصلاةِ، ثمَّ اغتَسلَ، ثمَّ يُخلِّلُ بيدِهِ شَعَرَهُ، حتى إذا ظنَّ أنَّه قد أروَى بَشَرَتَهُ أفاضَ عليهِ الماءَ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثمَّ غَسَلَ سائرَ جسدِهِ. [٢٤٨] [أحمد: ٢٤٢٥٧، ومسلم: ٧١٨].

٢٧٣ـ وقالتْ[1]: كنتُ أغتَسِلُ أنا ورسولُ اللهِ ﷺ مِنْ إناءٍ واحدٍ، نَغرِفُ منه جميعاً. [٢٥٠] [أحمد: ٢٤٠٨٩، ومسلم: ٧٢٦].

١٦ - بابُ مَن توضَّأَ في الجَنابةِ ثم غَسلَ سائرَ جَسدِهِ ولم يُعِدْ غَسْلَ مَواضِعِ الوُضوءِ مرَّةً أُخرى

٢٧٤ـ حَدَّثَنَا يوسُفُ بنُ عيسى قال: أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسى قال: أخبرَنا الأعمشُ، عن سالمٍ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عباسٍ، عن ابن عباسٍ، عن مَيمونَةَ قالت: وَضعَ رسولُ الله ﷺ وَضوءاً لجَنابةٍ، فأكفأَ بيمينِهِ على شِمالِهِ مرَّتينِ أو ثلاثاً، ثم غَسل فَرجَهُ، ثم ضربَ يدَه بالأرضِ أوِ الحائطِ مرَّتين أو ثلاثاً، ثم مَضمضَ واستَنْشَقَ، وغسلَ وجهَهُ وذِراعَيهِ، ثمَّ أفاضَ على رأسِهِ الماءَ، ثمَّ غَسلَ جَسدَهُ، ثمَّ تَنحَّى فغَسلَ رِجلَيهِ. قالت[2]: فأتيتُه بخِرْقةٍ فلم يُرِدْها، فجعلَ يَنفُضُ الماءَ بيدِه. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٨٤٣، ومسلم: ٧٢٢].

١٧ - بابٌ: إذا ذَكر في المسجدِ أنهُ جُنُبٌ يَخْرُجُ كما هوَ وَلا يَتيَمَّمُ

٢٧٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ عُمرَ قال: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُريرةَ قال: أُقيمَتِ الصلاةُ وعُدِّلَتِ الصفوفُ قِياماً، فخرَجَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ، فلمَّا قامَ في مُصلَّاهُ ذَكرَ أنَّهُ جُنبٌ فقال لنا: «مكانَكُمْ»، ثم رَجَعَ فاغتَسلَ، ثمَّ خرَجَ إلينا ورأسُهُ يَقطُرُ، فكبَّرَ فصلَّينا معهُ. [٦٣٩، ٦٤٠] [أحمد: ١٠٧١٩، ومسلم: ١٣٦٧].

■ تابعَهُ عبدُ الأعلى، عن مَعْمرٍ، عن الزُّهريِّ. [أحمد: ٧٥١٥، وإسناده صحيح].

■ ورواهُ الأوزاعيُّ، عنِ الزُّهريِّ. [٦٤٠].

١٨ - بابُ نَفْضِ اليدَينِ منَ الغُسلِ عنِ الجَنابةِ[3]

٢٧٦ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرَنا أبو حمزةَ قال: سمعتُ الأعمشَ، عن سالمٍ، عن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: قالتْ مَيمونةُ: وَضعتُ للنبيِّ ﷺ غُسلاً فسترْتُه بثوبٍ، وصبَّ على يدَيهِ فغَسلَهما، ثمَّ صبَّ بيَمينِهِ على شِمالِهِ فغَسلَ فَرْجَهُ، فضربَ بيدِهِ الأرضَ فمسحَها، ثم غَسلَها، فمَضمضَ واستنشَقَ وغسلَ وَجهَهُ وذِراعَيهِ، ثمَّ صَبَّ على رأسِهِ وأفاض على جَسدِهِ، ثمَّ تَنحَّى فغَسلَ قدَمَيهِ، فناولتُه ثَوباً فلم يأخُذْهُ، فانطَلَقَ وهو يَنفُضُ يدَيهِ. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٨٤٣، ومسلم: ٧٢٢ و٧٦٧].

١٩ - بابُ من بدَأ بشِقِّ رأسِهِ الأيمَنِ في الغُسلِ

٢٧٧ـ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بنُ يحيى قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ نافعٍ، عنِ الحسنِ بنِ مُسلِمٍ، عن صَفِيَّةَ بنتِ شَيبةَ، عن عائشةَ قالتْ: كُنَّا إذا أصابتْ إحدانا جَنابةٌ أخَذَتْ بيَدَيها ثلاثاً فوقَ رأسِها، ثمَّ تأخُذُ بيدِها على شِقِّها الأيمَنِ، وبيدِها الأخرى على شِقِّها الأيسرِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠ - بابُ مَنِ اغتَسلَ عُرياناً وحدَه في الخَلْوةِ، ومَنْ تَستَّرَ فالتَّستُّرُ أفضلُ

■ وقال بَهْزٌ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عنِ النبيِّ ﷺ: «اللهُ أحقُّ أن يُستَحيَا منه مِنَ الناسِ». [أحمد: ٢٠٠٣٤، وأبو داود ٤٠١٧، والترمذي: ٢٧٦٩، وابن ماجه: ١٩٢٠، وإسناده حسن].

---

(١) هو متصل بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١/ ٣٨٢).

(٢) في (ص): قالت عائشة. قال القسطلاني: «قالت» أي: ميمونة، وللأصيلي: «قالت عائشة» ولا يخفى غلطه. «إرشاد الساري»: (١/ ٣٢٩).

(٣) في (ه حـ س): من الجنابة، وفي (ه هـ عط س ص): من غُسل الجنابة. أي من ماء غسلها.

٢٧٨ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمرٍ، عن هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ، عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيلَ يَغتَسِلونَ عُراةً يَنظُرُ بَعضُهم إلى بعضٍ، وكان موسى يَغتَسِلُ وحدَهُ. فقالوا: واللهِ ما يَمنَعُ موسى أن يَغتَسِلَ معنا إلَّا أنه آدَرُ[1]. فذهبَ مرةً يغتَسِلُ، فوَضعَ ثَوبَهُ على حَجَرٍ، ففرَّ الحجَرُ بثَوبِهِ، فخرج[2] موسى في إثْرِهِ يقولُ: ثوبي يا حَجَرُ، حتى نَظرَتْ بنو إسرائيلَ إلى موسى فقالوا: واللهِ ما بموسى من بَأسٍ. وأخذ ثوبَهُ فطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرباً». فقال أبو هُريرةَ: واللهِ إنه لَنَدَبٌ[3] بالحجَرِ ستةٌ ـ أو: سبعةٌ ـ ضَرباً بالحجَرِ. [٣٤٠٤، ٤٧٩٩] [أحمد: ٨١٧٣، ومسلم: ٧٧٠].

٢٧٩ـ وعن أبي هُريرةَ[4]، عن النبيِّ ﷺ قال: «بَينا أيُّوبُ يَغتَسِلُ عُرياناً فَخَرَّ عليه جَرادٌ من ذَهبٍ، فجعَلَ أيُّوبُ يَحتَثِي في ثَوبِهِ، فناداه ربُّه: يا أيُّوبُ، ألم أكُنْ أغنَيْتُكَ عَمَّا تَرى؟ قال: بَلَى وعِزَّتِكَ، ولكنْ لا غِنى بي عن بَرَكتِكَ». [٣٣٩١، ٧٤٩٣] [أحمد: ٨١٥٩].

■ ورواه إبراهيمُ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن صَفوانَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بينا أيُّوبُ يَغتَسِلُ عُرياناً...». [النسائي في «المجتبى»: ٤٠٩، وهو صحيح].

٢١ ـ بابُ التَّستُّرِ في الغُسلِ عندَ[5] الناسِ

٢٨٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أنَّ أبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هانِئٍ بنتِ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أمَّ هانِئٍ بنتَ أبي طالب تقولُ: ذَهبتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ فوَجدْتُه يَغتَسِلُ وفاطمةُ تَستُرُهُ، فقال: «مَن هذه؟» فقلتُ: أنا أُمُّ هانِئٍ. [٣٥٧، ٣١٧١، ٦١٥٨] [أحمد: ٢٦٩٠٧، ومسلم: ١٦٦٩ مطولاً].

٢٨١ـ حَدَّثَنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا سُفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعدِ، عن كُريبٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن مَيمونةَ قالتْ: سَترْتُ النبيَّ ﷺ وهوَ يَغتَسِلُ منَ الجَنابةِ، فغَسلَ يدَيهِ، ثم صَبَّ بيَمينِهِ على شِمالِهِ فغسلَ فَرجَهُ وما أصابَهُ، ثمَّ مَسحَ بيدِهِ على الحائطِ ـ أو: الأرضِ ـ ثم تَوضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ غيرَ رجلَيهِ، ثمَّ أفاضَ على جَسَدِهِ الماءَ، ثم تَنحَّى فغَسَلَ قدَمَيهِ. [٢٤٩] [أحمد: ٢٦٧٩٨].

■ تابَعهُ أبو عَوانةَ [٢٦٦]، وابنُ فُضَيلٍ [أبو عوانة في «صحيحه» كما في «التغليق»: (٢/ ١٦٤)] في السَّترِ.

٢٢ ـ بابٌ: إذا احتلَمتِ المرأةُ

٢٨٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامِ بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن زَينبَ بنتِ أبي سَلَمَةَ، عن أمِّ سَلَمةَ أُمِّ المؤمنينَ أنها قالت: جاءت أُمُّ سُلَيم امرأةُ أبي طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ لايَستَحيي منَ الحقِّ، هل على المرأةِ من غُسْلٍ إذا هيَ احتَلَمتْ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «نَعمْ، إذا رأَتِ الماءَ». [١٣٠] [أحمد: ٢٦٥٠٣، ومسلم: ٧١٢ مطولاً].

٢٣ ـ بابُ عَرَقِ الجُنُبِ، وأنَّ المسلمَ لاينجُسُ

٢٨٣ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا يَحيى قال: حَدَّثَنا حُميدٌ قال: حَدَّثَنا بَكرٌ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَهُ في بعضِ طَريقِ المَدينةِ وهو جُنُبٌ، فانخَنَسْتُ[6] منه، فذهبَ فاغتَسَلَ ثمَّ جاءَ، فقال: «أينَ كنتَ يا أبا هُريرةَ؟» قال: كنتُ جُنُباً

---

(١) أي: عظيم الخصيتين.

(٢) في (ٌص س ط): فَجَمَعَ. ومعناه جرى أشد الجَرْي.

(٣) أي: أثر.

(٤) معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (١/ ٣٨٧).

(٥) في (عط): عن.

(٦) في (حهـ ء س طَ): فانْبَجَسْتُ، وفي (خـ): فانْخَنَسَ، وفي (ٌ): فانْتَخَسْتُ. كذا في اليونينية. والذي في «الفتح»: (١/ ٣٩٠)، و«إرشاد الساري»: (١/ ٣٣٥) أنَّ رواية المستملي: فانْتَجَسْتُ ـ بالجيم ـ من النجاسة، أي: اعتقدتُ نفسي نجساً. ومعنى انْخَنَسْتُ: مضيتُ عنه مستخفياً، ولذلك وُصف الشيطان بالخَنَّاس. ومعنى انْبَجَسْتُ: اندفعتُ.

فكَرِهتُ أنْ أجالِسَكَ وأنا على غيرِ طهارةٍ. فقال: «سُبحانَ اللهِ، إنَّ المُسْلمَ[1] لا يَنجَسُ». [٢٨٥] [أحمد: ١٠٠٨٥، ومسلم: ٨٢٤].

٢٤ - بابٌ: الجُنُبُ يَخرُجُ ويَمشِي في السُّوقِ وغيرِهِ

■ وقال عَطاءٌ: يَحتجِمُ الجُنُبُ ويُقلِّمُ أظفارَهُ ويَحلِقُ رأسَهُ وإنْ لم يَتَوَضَّأ. [عبد الرزاق: ١٠٩١].

٢٨٤- حَدَّثَنَا عبدُ الأعلَى بنُ حَمَّادٍ قال: حَدَّثَنَا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قَتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حَدَّثَهم أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يَطوفُ على نِسائِهِ في الليلةِ الواحدةِ، وله يومَئِذٍ تِسعُ نِسوَةٍ. [٢٦٨] [أحمد: ١٢٧٠١، ومسلم: ٧٠٨: بنحوه مختصراً].

٢٨٥- حَدَّثَنا عَيَّاشٌ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأعلَى: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ بَكْرٍ، عَنْ أبي رَافِعٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قال: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ، فَانْسَلَلْتُ، فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ، فَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هِرٍّ؟». فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ يَا أَبَا هِرٍّ، إِنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ». [٢٨٣] [أحمد: ٧٢١١، ومسلم بنحوه: ٨٢٤].

٢٥ - بابُ كَيْنُونَةِ الجُنُبِ فِي البَيْتِ، إِذَا تَوَضَّأَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ

٢٨٦- حَدَّثَنَا أبو نُعيم قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ وشَيبانُ، عن يَحيى، عن أبي سَلَمَةَ قال: سألتُ عائشةَ: أكانَ النبيُّ ﷺ يرقدُ وهو جُنبٌ؟ قالت: نعم، ويَتوضَّأُ. [٢٨٨] [أحمد: ٢٥٦٦٩، ومسلم بنحوه: ٦٩٩].

٢٦ - بابُ نومِ الجُنُبِ

٢٨٧- حَدَّثَنَا قُتيبةُ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ أن عُمرَ بنَ الخَطَّابِ سألَ رسولَ اللهِ ﷺ: أيَرقُدُ أحدُنا وهوَ جُنبٌ؟ قال: «نَعم، إذا تَوضَّأَ أحَدُكم فلْيَرقُدْ وهوَ جُنُبٌ». [٢٨٩، ٢٩٠] [أحمد: ٤٦٦٢، ومسلم: ٧٠٢].

٢٧ - بابُ الجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثمَّ ينامُ

٢٨٨- حَدَّثَنَا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عنِ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي جَعفرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أن يَنامَ وهوَ جُنبٌ غَسلَ فَرْجَهُ وتَوضَّأَ للصلاةِ. [٢٨٦] [أحمد: ٢٥٦٦٧، ومسلم: ٦٩٩].

٢٨٩- حَدَّثَنَا مُوسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا جُوَيريةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ قال: اسْتَفتى عُمرُ النبيَّ ﷺ: أيَنامُ أحدُنا وهوَ جُنبٌ؟ قال: «نَعمْ، إذا تَوضَّأَ». [٢٨٧] [أحمد: ٤٦٦٢، ومسلم: ٧٠٣].

٢٩٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنه قال: ذَكَرَ عُمرُ بنُ الخَطَّابِ لِرسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ تُصيبُهُ الجَنابةُ منَ اللَّيلِ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «تَوضَّأْ واغسِلْ ذَكَرَكَ ثمَّ نَمْ». [٢٨٧] [أحمد: ٥٣١٤، ومسلم: ٧٠٤].

٢٨ - بابٌ: إذا الْتَقَى الخِتانانِ

٢٩١- حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ (ح). وحَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ، عن هِشامٍ، عن قَتادةَ، عنِ الحسَنِ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِها الأربعِ، ثمَّ جَهَدَها، فقد وَجَبَ الغَسلُ[2]». [أحمد: ٩١٠٧، ومسلم: ٧٨٣].

■ تابَعَهُ عمرُو بنُ مرزوقٍ، عن شُعبةَ مِثلَهُ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ١٦٥)].

■ وقال موسى[3]: حَدَّثَنَا أبانُ قال: حَدَّثَنَا قتادةُ: أخبرَنا الحسَنُ مِثلَهُ.

---

(١) في (ه ص س ط عط): المؤمن.

(٢) كذا ضُبطت في اليونينية بفتح الغين ليس إلّا. وهي في مصادر التخريج بضم الغين وهو الأوجه.

(٣) موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي أحد مشايخ البخاري، وأفادت روايته التصريح بتحديث الحسن لقتادة. انظر «الفتح»: (١/ ٣٩٦)، وفيه وفي «التغليق» (٢/ ١٦٥-١٦٦) التنبيه على غلط من غلط بأن رواية موسى وصلها البيهقي من طريقه، بل البيهقي أخرج هذا الحديث من طريق عفان بن مسلم عن أبان وهمام، كلاهما عن قتادة، به، ولا ذكر لموسى فيه أصلاً. «السنن الكبرى»: (١/ ١٦٣)، وكذا أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٥٦).

٢٩ - بابُ غَسلِ ما يُصيبُ من فَرجِ المرأةِ

٢٩٢ـ • حَدَّثَنَا أبو مَعمرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارِثِ، عنِ الحُسينِ: قال[1] يحيى: وأخبرَني أبو سَلمةَ أنَّ عطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ أخبرَهُ أنه سألَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ فقال: أرأيتَ إذا جامَعَ الرجُلُ امرأتَهُ فلمْ يُمْنِ؟ قال عثمانُ: «يَتوَضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصلاةِ، ويَغسِلُ ذَكَرَه»[2]. قال عثمانُ: سَمِعتُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ. فسألتُ عن ذلك عليَّ بنَ أبي طالبٍ والزُّبَيرَ بنَ العَوَّامِ وطلحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ وأُبيَّ بنَ كعبٍ ﷺ فأمروهُ بذلك.

قال يحيى[3]: وأخبرَني أبو سَلَمةَ أن عُروةَ بنَ الزُبَيرِ أخبرَهُ أنه[4] سَمِعَ ذلك من رسولِ اللهِ ﷺ. [١٧٩] [أحمد: ٤٤٨، ومسلم: ٧٨١ و٧٨٢].

٢٩٣ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحيى، عن هِشامِ بنِ عُروةَ قال: أخبرَني أبي قال: أخبرَني أبو أيُّوبَ قال: أخبرَني أُبَيُّ بنُ كعبٍ أنه قال: يا رسولَ اللهِ، إذا جامَعَ الرجُلُ المَرأةَ فلم يُنزِلْ؟ قال: «يَغسِلُ ما مسَّ المرأةَ منهُ، ثمَّ يَتوَضَّأُ ويُصلِّي»[5]. [أحمد: ٢١٠٨٧، ومسلم: ٧٧٩].

قال أبو عبدِ اللهِ: الغَسلُ[6] أحْوَطُ، وذاكَ الآخِرُ، وإنَّما بيَّنَّا لاختلافِهِمْ.

٦ ـ كتابُ الحيضِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ إلى قوله: ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

١ ـ بابٌ: كيفَ كانَ بَدءُ الحيضِ؟

■ وقولُ النبيِّ ﷺ: «هذا شيءٌ كَتَبَهُ اللهُ على بناتِ آدمَ». [٢٩٤].

■ وقالَ بعضُهمْ: كانَ أوَّلُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بني إسرائيلَ. [عبد الرزاق: ٥١١٥ عن ابن مسعود، وإسناده صحيح، وأخرجه بنحوه عن عائشة برقم: ٥١١٤]. وحديثُ النبيِّ ﷺ أكثرُ.

٢٩٤ـ حَدَّثَنَا[7] عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال: سَمِعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ قال: سَمِعتُ القاسمَ يقولُ: سمعتُ عائشةَ تقولُ: خَرَجْنا لا نَرى إلَّا الحَجَّ. فلمَّا كُنَّا بِسَرِفَ[8] حِضْتُ، فدَخلَ عَليَّ

---

(١) أي قال الحسين: قال يحيى. ولفظ «قال» الأولى تُحذف في الخط عُرْفاً. «الفتح»: (١/ ٣٩٦).

(٢) وهذا منسوخ كما سبق في التعليق على الحديث رقم: ١٨٠.

(٣) هو معطوف بالإسناد الأول وليس معلقاً. «الفتح»: (١/ ٣٩٧).

(٤) في (عط ه ص س ط): أخبره أن أبا أيوبَ أخبره أنه.

والحديث على هذه الرواية بزيادة أبي أيوب فيه انتقده الدارقطني ـ فيما نقله عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٣٥٠ ـ قال: وهذا وهم، وهو قوله: إن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ، لأنَّ أبا أيوب لم يسمعه من رسول الله ﷺ، وإنما سمعه من أُبَيّ بن كعب، كذلك رواه هشام بن عروة عن أبيه، وقد أخرجه البخاري [٢٩٣] من حديث هشام على الصواب. اهـ.

قال الحافظ ابن حجر: غاية ما في هذا أنَّ أبا سلمة وهشاماً اختلفا، فزاد هشام فيه ذكر أُبَيّ بن كعب، ولا يمنع ذلك أن يكون أبو أيوب سمعه من رسول الله ﷺ وسمعه أيضاً من أُبيّ بن كعب عن النبيّ ﷺ، مع أنَّ أبا سلمة أجلُّ وأسَنُّ وأتقنُ من هشام، بل هو من أقران عروة والد هشام، فكيف يقضي لهشام عليه، بل الصواب أن الطريقين صحيحان.

ويحتمل أن يكون اللفظ الذي سمعه أبو أيوب من أبي بن كعب غير اللفظ الذي سمعه من النبي ﷺ، لأنَّ سياق حديث أبي بن كعب عند البخاري يقتضي أنه هو الذي سأل النبيَّ ﷺ عن هذه المسألة، فتضمن زيادة فائدة، وحديث أبي أيوب عنده لم يسق لفظه، بل أحال به على حديث عثمان كما ترى.

وعلى تقدير أن يكون أبو أيوب في نفس الأمر لم يسمعه إلَّا من أبي بن كعب، فهو مرسل صحابي، وقد اتفق المحدثون على أنه في حكم الموصول.

(٥) وهذا منسوخ كما سبق في التعليق على الحديث رقم: ١٨٠.

(٦) كذا وقع في الأصل بفتح الغين مصححاً عليها.

(٧) وقع قبل هذا الحديث في (ه ط): بابُ الأمر للنساء إذا نَفِسْنَ. وفي «الفتح»: (١/ ٤٠٠): بابُ الأمرِ بالنُّفَساء إذا نُفِسْنَ.

(٨) هو موضع بين مكة والمدينة بقرب مكة على أميال منها.

رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أبكي، قال: «ما لَكِ، أَنُفِسْتِ؟» قلتُ: نَعمْ. قالَ: «إنَّ هذا أمرٌ كتبَهُ اللهُ على بَناتِ آدمَ، فاقْضِي ما يَقضِي الحاجُّ، غيرَ أنْ لا تَطوفي بالبيت». قالت: وضَحَّى رسولُ اللهِ ﷺ عن نِسائهِ بالبَقَرِ. [٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٠٩، ١٧٢٠، ١٧٣٣، ١٧٥٧، ١٧٦٢، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ٢٩٥٢، ٢٩٨٤، ٤٣٩٥، ٤٤٠١، ٤٤٠٨، ٥٣٢٩، ٥٥٤٨، ٥٥٥٩، ٦١٥٧، ٧٢٢٩] [أحمد: ٢٤١٠٩، ومسلم: ٢٩١٨].

٢ - بابُ غَسلِ الحائضِ رأسَ زَوجِها وترجيلِهِ

٢٩٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: كنتُ أُرَجِّلُ(١) رأسَ رسولِ اللهِ ﷺ وأنا حائض. [٢٩٦، ٣٠١، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣١، ٢٠٤٦، ٥٩٢٥] [أحمد: ٢٤٢٣٨، ومسلم: ٦٨٧].

٢٩٦- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال: أخبرني هِشامٌ، عن عُروةَ أنَّه سُئِل: أَتَخْدُمُني الحائضُ أو تَدنو مِنِّي المرأةُ وهيَ جُنُبٌ؟ فقال عُروةُ: كلُّ ذلكَ عليَّ هَيِّنٌ، وكلُّ ذلكَ تَخدُمُني، وليسَ على أحدٍ في ذلكَ بأسٌ. أخبرَتْني عائشةُ أنها كانتْ تُرَجِّلُ - تَعني رأسَ رسولِ اللهِ ﷺ - وهيَ حائضٌ، ورسولُ اللهِ ﷺ حِينئذٍ مُجاورٌ(٢) في المسجدِ، يُدْني لها رأسَهُ وهيَ في حُجرتِها، فتُرَجِّلُه وهيَ حائضٌ. [٢٩٥] [أحمد: ٢٤٢٣٨، ومسلم: ٦٨٦ و٦٨٧].

٣ - بابُ قراءةِ الرَّجُلِ في حَجْرِ امرأتِهِ وهيَ حائض

■ وكان أبو وائلٍ يُرسِلُ خادِمَهُ وهيَ حائضٌ إلى أبي رَزينٍ، فتأتيهِ بالمصحفِ فتُمسِكُه بعِلاقتِه. [ابن أبي شيبة (٢/ ١٤٠)، وإسناده صحيح].

٢٩٧- حَدَّثَنا أبو نُعَيم الفضلُ بنُ دُكَينٍ سَمعَ زُهَيراً، عن منصورِ بنِ صَفيَّةَ أنَّ أمَّهُ حدَّثتْهُ أنَّ عائشةَ حدَّثَتْها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَتَّكِئُ في حَجْري وأنا حائضٌ، ثمَّ يقرأُ القرآنَ. [٧٥٤٩] [أحمد: ٢٤٨٦٢، ومسلم: ٦٩٣].

٤ - بابُ من سَمَّى النِّفاسَ حَيْضاً(٣)

٢٩٨- حَدَّثَنا المَكِّيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ أنَّ زينبَ ابنةَ أمِّ سَلمةَ حدَّثَتْهُ أن أمَّ سَلمةَ حَدَّثَتْها قالت: بَيْنا أنا مع النبيِّ ﷺ مُضْطجعةٌ في خَميصةٍ(٤) إذْ حِضتُ، فانسَلَلْتُ فأخَذْتُ ثِيابَ حِيضَتي(٥). قال: «أَنُفِسْتِ؟» قلتُ: نعم، فدَعاني فاضْطَجَعْتُ معهَ في الخَميلةِ(٦). [٣٢٢، ٣٢٣، ١٩٢٩] [أحمد: ٢٦٧٠٣، ومسلم: ٦٨٣].

٥ - بابُ مُباشَرةِ الحائضِ

٢٩٩- حَدَّثَنا قَبيصةُ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسْودِ، عن عائشةَ قالت: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ، كلانا جُنُبٌ. [٢٥٠] [أحمد: ٢٤٠٨٩، ومسلم: ٧٢٦].

٣٠٠- وكان يأمُرُني فأتَّزِرُ، فيُباشِرُني(٧) وأنا حائضٌ. [٣٠٢، ٢٠٣٠] [أحمد: ٢٤٢٨٠، ومسلم: ٦٧٩].

٣٠١- وكانَ يُخرِجُ رَأْسَهُ إليَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فأغسِلُهُ وَأنا حائِضٌ. [٢٩٥] [أحمد مطولاً: ٢٥٥٦٣، ومسلم: ٦٨٨].

٣٠٢- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ قال: أخبرَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ قال: أخبرَنا أبو إسْحاقَ - هوَ الشَّيْبانيُّ - عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأسودِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُباشرَها أمَرَها أن تَتَّزِرَ في فَوْرِ حَيضتِها(٨)، ثمّ يُباشِرُها

---

(١) ترجيل الشَّعر: تسريحه.
(٢) أي: معتكف.
(٣) زاد في (ص): والحيض نفاساً.
(٤) الخميصة: كساء له أعلام.
(٥) «حِيضتي» بكسر الحاء في الأصل، وجوَّز الحافظ الفتح والكسر معاً.
(٦) الخميلة: ثوب له خَمْل، أي: أهداب، وهو القطيفة.
(٧) المراد بالمباشرة هنا التقاء البَشَرتين لا الجماع، فإن جماع الحائض محرَّم بالإجماع.
(٨) أي: في ابتدائه.

قالت: وأيُّكمْ يَملكُ إِرْبَهُ[1] كما كان النبيُّ ﷺ يَملِكُ إِرْبَه؟ [٣٠٠] [أحمد: ٢٤٠٤٦، ومسلم: ٦٨٠].

■ تابَعَهُ خالدٌ [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ١٦٩)]، وجريرٌ [أبو داود: ٢٧٣ وهو صحيح]، عنِ الشيبانيِّ.

٣٠٣- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حَدَّثَنا الشَّيبانيُّ قال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ قال: سمعتُ مَيمونَةَ: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد أن يُباشِرَ امرأةً من نِسائِهِ أَمَرَها فاتَّزَرَتْ وهي حائضٌ. [أحمد: ٢٦٨٥٥، ومسلم: ٦٨١].

■ ورواه سُفيانُ، عنِ الشيبانيِّ. [أحمد: ٢٦٨٤٦، وإسناده صحيح].

٦ - بابُ تركِ الحائضِ الصَّومَ

٣٠٤- حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ قال: أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني زيدٌ -هوَ ابنُ أَسْلَمَ- عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي سَعيد الخُدْريِّ قال: خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في أضحى -أو: فِطرٍ- إلى المصلَّى، فمرَّ على النِّساءِ فقال: «يا مَعشرَ النساءِ تَصَدَّقْنَ، فإني أُرِيتُكُنَّ أكثرَ أهلِ النارِ». فقُلنَ: وبِمَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «تُكثِرْنَ اللَّعنَ، وَتَكفُرْنَ العَشيرَ، ما رأيتُ من ناقِصاتِ عَقلٍ ودِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحازمِ مِن إحداكُنَّ». قُلنَ: وما نُقصانُ دِينِنا وعَقلِنا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «أَليسَ شَهادةُ المرأةِ مِثلَ نِصفِ شَهادةِ الرجُلِ؟» قُلنَ: بَلى. قال: «فذلِكِ من نُقصانِ عَقلِها. أليسَ إذا حاضَتْ لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ؟» قُلنَ: بَلى. قال: «فذلِكِ من نُقصانِ دِينِها». [٩٥٦، ١٤٦٢، ١٩٥١، ٢٦٥٨] [مسلم: ٢٤٣].

٧ - بابٌ: تَقضي الحائضُ المناسِكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت

■ وقال إبراهيمُ: لا بأسَ أن تقرأَ الآيةَ. [ابن أبي شيبة: (١/ ٩٨)، والدارمي في «السنن»: ٩٩٠ و٩٩٣].

■ ولمْ يَرَ ابنُ عباسٍ بالقراءة للجُنب بأساً. [ابن أبي شيبة: (١/ ٩٧)].

■ وكان النبيُّ ﷺ يذكر اللهَ على كل أحيانِهِ. [أحمد: ٢٤٤١٠، ومسلم: ٨٢٦، من حديث عائشة].

■ وقالت أمُّ عَطِيَّةَ: كُنَّا نُؤمَرُ أن يَخرُجَ[2] الحُيَّضُ فيُكَبِّرْنَ بتكبيرِهم ويَدْعُونَ[3]. [٩٧١].

■ وقال ابنُ عباسٍ: أخبرني أبوسفيانَ أنَّ هِرَقْلَ دعا بكتابِ النبي ﷺ فقرأ، فإذا فيه: «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ﴾ الآيةَ [آل عمران: ٦٤]». [٧].

■ وقال عطاءٌ عن جابرٍ: حاضتْ عائشةُ، فنَسَكتِ المناسِكَ غيرَ الطوافِ بالبيتِ، ولا تُصلِّي. [١٦٥١].

■ وقال الحَكَمُ: إنِّي لَأَذْبَحُ وأنا جُنُبٌ. [البغوي في «الجعديات» كما في «التغليق»: (٢/ ١٧٥-١٧٦)]. وقال الله: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١٢١].

٣٠٥- حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلمةَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن القاسم، عن القاسم بنِ محمدٍ، عن عائشةَ قالت: خَرَجْنا مَعَ النبيِّ ﷺ لا نذكُرُ إلا الحجَّ، فلمَّا جِئْنا سَرِفَ طَمِثْتُ[4]، فدخَلَ عَليَّ النبيُّ ﷺ وأنا أبكي، فقال: «ما يُبْكِيكِ؟» قلتُ: لَوَدِدْتُ واللهِ أنِّي لم أحُجَّ العامَ. قال: «لَعلَّكِ نُفِسْتِ؟» قلت: نعم. قال: «فإنَّ ذلكِ شيءٌ كتَبَهُ اللهُ على بناتِ آدمَ، فافْعلي ما يَفعَلُ الحاجُّ، غيرَ أنْ لا تَطوفي بالبيتِ حتى تَطْهُري». [٢٩٤] [أحمد: ٢٦٣٤٤، ومسلم: ٢٩١٩ مطولاً].

٨ - بابُ الاستِحاضةِ

٣٠٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنها قالت: قالت فاطمةُ بنتُ أبي حُبَيْشٍ لرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، إني لا أطهُرُ، أفأَدَعُ الصلاةَ؟ فقال

---

(١) الإرب: قيل: عضوه الذي يستمتع به، وقيل: حاجته، والحاجة تُسمَّى إِرْباً بالكسر ثم السكون، وأَرَباً بفتح الهمزة والراء.

(٢) في (س، ص عط): نُخْرِجَ.

(٣) في (هـ): يَدْعِينَ.

(٤) أي: حِضتُ.

رسولُ اللهِ ﷺ: «إنما ذَلكِ عِرْقٌ[١] وليسَ بالحَيضةِ، فإذا أقبلَتِ الحَيضةُ فاتركي الصلاة، فإذا ذَهَبَ قَدْرُها فاغسِلي عنكِ الدَّمَ وصَلِّي». [٢٢٨] [أحمد: ٢٥٦٢٢، ومسلم: ٧٥٣].

٩ ـ بابُ غَسلِ دَمِ المَحِيضِ[٢]

٣٠٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامٍ، عن فاطمةَ بنتِ المُنذِرِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ أنها قالت: سألَتِ امرأةٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ إحدانا إذا أصابَ ثوبَها الدَّمُ منَ الحَيضةِ كيفَ تَصنَعُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أصابَ ثوبَ إحداكنَّ الدمُ منَ الحَيضةِ فلْتَقرُصهُ، ثمَّ لِتَنضَحْهُ بماءٍ، ثمَّ لِتُصلِّي فيه». [٢٢٧] [أحمد: ٢٦٩٢٠، ومسلم: ٦٧٥].

٣٠٨ـ حَدَّثَنا أصْبَغُ قال: أخبرَني ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ حدَّثَهُ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: كانت إحدانا تَحيضُ، ثمَّ تَقتَرِصُ الدمَ من ثوبِها عندَ طُهرِها، فتَغسِلُه، وتنضحُ على سائرِه، ثمَّ تُصلِّي فيه.

١٠ ـ بابُ الاعتِكافِ للمُستَحاضةِ

٣٠٩ـ حَدَّثَنا إسحاقُ[٣] قال: حَدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ اعتكفَ معهُ بعضُ نسائهِ وهيَ مُستحاضةٌ ترى الدمَ، فربَّما وَضعَتِ الطَّسْتَ تحتَها منَ الدَّمِ. وَزعَمَ أنَّ عائشةَ رأتْ ماءَ العُصفُرِ فقالت: كأنَّ هذا شيءٌ كانت فُلانةُ تَجِدُه [٣١٠، ٣١١، ٢٠٣٧] [أحمد: ٢٤٩٩٨].

٣١٠ـ حَدَّثَنا قُتَيبَةُ قال: حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ، عن خالدٍ، عن عِكرِمةَ، عن عائشةَ قالت: اعْتَكَفَتْ مع رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ من أزواجِه، فكانت ترى الدمَ والصُّفرَةَ والطَّسْتُ تحتها، وهي تُصلِّي. [٣٠٩] [أحمد: ٢٤٩٩٨].

٣١١ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا مُعتمِرٌ، عن خالدٍ، عن عكرِمةَ، عن عائشةَ أنَّ بعضَ أمَّهاتِ المؤمنينَ اعتكفَتْ وهيَ مُستَحاضةٌ. [٣٠٩] [أحمد: ٢٤٩٩٨].

١١ ـ بابٌ: هل تُصلِّي المرأةُ في ثوبٍ حاضتْ فيه؟

٣١٢ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ قال: قالت عائشةُ: ما كان لإحدانا إلَّا ثَوبٌ واحدٌ تَحيضُ فيه، فإذا أصابهُ شيءٌ من دمٍ قالت بِريقِها فقَصعَتْهُ[٤] بظُفرِها.

١٢ ـ بابُ الطِّيبِ للمرأةِ عند غُسلِها منَ المَحيضِ

٣١٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ قال: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيُّوبَ، عن حَفصةَ ـ قال أبو عبد الله: أو هشامِ بنِ حَسَّانَ[٥]، عن حفصةَ[٦] ـ عن أُمِّ عَطيَّةَ، عن النبيِّ ﷺ، قالت: كنَّا نُنْهى أن نُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زَوجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعَشراً، ولا نَكتَحِلُ ولا نَتَطَيَّبُ ولا نَلبَسُ ثَوباً مصبوغاً إلَّا ثَوبَ عَصْبٍ[٧]، وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهرِ إذا اغتسلَتْ إحدانا من مَحيضِها في نُبْذَةٍ من كُسْتِ أظفارٍ[٨]. وكُنَّا نُنهى عن

---

(١) أي: دم عِرق لا دم حيض، فإنه من الرحم.

(٢) في (س ط): الحيض.

(٣) في (س): إسحاق الواسطي.

(٤) في (عط ه ص س ط): فَمَصَعَتْهُ. ومعناه على الوجهين: فركته بظفرها.

(٥) كذا في اليونينية «حسّان» هنا غير مصروف، وفي آخر الباب مصروف.

(٦) ما بين المعترضتين ليس في (ص س). قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (١/٤١٣): كأنه شك في شيخ حماد أهو أيوب أو هشام، ولم يشك ذلك باقي الرواة ولا أصحاب المستخرجات ولا الأطراف. اهـ.

وقد علّق البخاري رواية هشام عن حفصة بعد الحديث، وذكره موصولاً برقم: ٥٣٤٢ و٥٣٤٣ فلم يذكر ذلك الشك.

(٧) هو ضَربٌ من برود اليمن، يُعصَب غزله، أي: يُجمَع، ثم يُصبَغ، ثم يُنسَج.

(٨) النُّبذة: القطعة والشيء اليسير. وأمَّا الكُسْتُ، ويقال: القُسْط، وقع هنا بإضافته إلى الأظفار، وفي رواية مسلم: «قسط أو أظفار»، وهما نوعان معروفان من البخور، وليسا من مقصود الطِّيب. رُخِّص فيه للمغتسلة من الحيض، لإزالة الرائحة الكريهة، تتبع به أثر الدم، لا للتطيُّب.

اتِّباع الجنائز. [١٢٧٨، ١٢٧٩، ٥٣٤٠، ٥٣٤١، ٥٣٤٢، ٥٣٤٣] [أحمد: ٢٠٧٩٤ بنحوه، ومسلم: ٢١٦٦ و٣٧٤٢].

■ قال[1]: رواه هِشامُ بنُ حَسَّانٍ، عن حَفصةَ، عن أُمِّ عَطيَّةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٥٣٤٢ و٥٣٤٣].

١٣ - بابُ دَلْكِ المرأةِ نفسَها إذا تَطَهَّرَتْ منَ المَحِيضِ، وكيفَ تَغتَسِلُ، وتأخذُ فِرْصَةً مُمَسَّكةً، فتَتَّبِعُ أثَرَ الدَّمِ

٣١٤ـ حَدَّثَنا يَحيى قال: حَدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، عن منصورِ ابنِ صَفيَّةَ، عن أُمِّهِ، عن عائشةَ أنَّ امرأةً سألتِ النبيَّ ﷺ عن غُسلِها من المَحيضِ، فأمَرَها كيفَ تَغتَسِلُ، قال: «خُذي فِرْصَةً[2] مِن مِسْكٍ فتَطهَّري بها». قالت: كيفَ أتَطهَّرُ؟ قال: «تَطهَّري بها». قالت: كيفَ؟ قال: «سُبحانَ اللهِ، تَطهَّري». فاجْتَبَذْتُها إليَّ فقلتُ: تَتَبَّعي بها أثرَ الدَّمِ. [٣١٥، ٧٣٥٧] [أحمد: ٢٤٩٠٧، ومسلم: ٧٤٨].

١٤ - بابُ غُسلِ المَحيضِ

٣١٥ـ حَدَّثَنا مُسلِمٌ[3] قال: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حَدَّثَنا مَنصورٌ، عن أُمِّهِ، عن عائشةَ أنَّ امرأةً مِنَ الأنصارِ قالت للنبيِّ ﷺ: كيفَ أغتَسِلُ منَ المَحيضِ؟ قال: «خُذي فِرْصَةً مُمَسَّكةً فتَوضَّئي ثلاثاً». ثُمَّ إن النبيَّ ﷺ استحيا فأعْرَضَ بوجهِهِ ـ أو قال: «توضَّئي بها» ـ فأخذْتُها فجذَبتُها فأخبَرْتُها بما يُريدُ النبيُّ ﷺ. [٣١٤] [أحمد: ٢٤٩٠٧، ومسلم: ٧٤٩].

١٥ - بابُ امتشاطِ المرأةِ عندَ غُسلِها منَ المَحيضِ

٣١٦ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ: حدثَنا ابنُ شِهابٍ، عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالت: أهلَلْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ، فكنتُ ممَّن تمَتَّعَ ولم يَسُقِ الهَدْيَ. فزَعَمتْ أنها حاضَتْ ولم تَطهُرْ حتى دخلَتْ ليلةُ عرَفةَ فقالت: يا رسولَ اللهِ، هذهِ ليلةُ عَرفةَ، وإنَّما كنتُ تمتَّعتُ بعُمرةٍ؟ فقالَ لها رسولُ اللهِ ﷺ: «انقُضي رأسَكِ وامتَشطي، وأمسِكي عن عُمرَتِكِ» ففعلتُ. فلما قَضيتُ الحجَّ، أمرَ عَبْدَ الرحمنِ ليلةَ الحَصْبةِ[4] فأعْمَرَني منَ التنعيمِ، مكانَ عُمرَتي التي نَسَكْتُ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٦٠٨٦، ومسلم: ٢٩١٠ مطولاً].

١٦ - بابُ نَقضِ المرأةِ شعرَها عندَ غُسلِ المَحيضِ

٣١٧ـ حَدَّثَنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: خرجنا مُوافينَ لهِلالِ ذي الحِجَّةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أحبَّ أن يُهلَّ بعُمرةٍ فلْيُهْلِلْ، فإني لولا أني أهْدَيْتُ لأهلَلْتُ بعُمرةٍ». فأهلَّ بعضُهم بعُمرةٍ، وأهلَّ بعضُهم بحَجٍّ، وكنتُ أنا ممَّن أهلَّ بعُمرةٍ. فأدركني يومُ عَرفةَ وأنا حائض، فشكَوْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «دَعي عُمرَتَكِ، وانقُضي رأسَكِ وامتَشِطي، وأهِلِّي بحجٍّ» ففعلتُ، حتى إذا كان ليلةُ الحَصْبَةِ أرسلَ معيَ أخي عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ، فخرجتُ إلى التَّنعيمِ، فأهللتُ بعُمرةٍ مكانَ عُمرَتي.

قال هِشامٌ: ولم يكنْ في شيءٍ من ذلكَ هَدْيٌ ولا صومٌ ولا صدَقةٌ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٥٨٧، ومسلم: ٢٩١٤].

١٧ - بابُ مُخَلَّقةٍ وغيرِ مُخَلَّقةٍ

٣١٨ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا حمَّادٌ، عن عُبَيدِ اللهِ ابنِ أبي بَكرٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وَكَّلَ بالرَّحِمِ مَلَكاً يقولُ: يا ربِّ نُطفةٌ، يا ربِّ عَلَقةٌ، يا ربِّ مُضغَةٌ. فإذا أرادَ أنْ يقضِيَ خَلْقَهُ قال: أذَكَرٌ أم أُنثى؟ شَقيٌّ أم سَعيدٌ؟ فما الرِّزْقُ والأجَلُ؟ فيُكتَبُ في بَطنِ أُمِّه». [٣٣٣٣، ٦٥٩٥] [أحمد: ١٢١٥٧، ومسلم: ٦٧٣٠].

---

(١) في (س ص): قال أبو عبد الله.

(٢) أي: قطعة قطن، أو خرقة تستعملها المرأة في مسح دم الحيض. والمعنى: تأخذ فِرصة مطيَّبة من مسك.

(٣) في (ص): مسلم بن إبراهيم.

(٤) هي ليلة نزول الحُجّاج بالمُحَصَّب حين نفروا من منى بعد أيام التشريق، ويُسَمَّى ذلك النزول تحصيباً. والمُحَصَّب: موضع بمكة على طريق منى.

١٨ - بابُ كيفَ تُهِلُّ الحائضُ بالحجِّ والعُمرَةِ؟

٣١٩- حَدَّثَنَا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ، فمنَّا مَنْ أهَلَّ بعُمرةٍ، ومنَّا مَن أهلَّ بحَجٍّ، فقَدِمْنا مكةَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أحرَمَ بعُمرةٍ ولم يُهْدِ(١) فَلْيُحْلِلْ، ومَن أحرمَ بعُمرةٍ وأهدَى فلا يَحِلُّ حتى يَحِلَّ(٢) بنَحْرِ هَدْيِهِ، ومَن أهلَّ بحجٍّ فلْيُتِمَّ حجَّه». قالت: فحِضتُ، فلم أزَلْ حائضاً حتى كانَ يومُ عَرَفَةَ، ولم أُهلِلْ إلا بعمرة، فأمَرَني النبيُّ ﷺ أنْ أنقُضَ رأسي وأَمْتَشِطَ وأُهِلَّ بحَجٍّ وأترُكَ العُمرةَ، ففَعَلْتُ ذلك حتى قَضَيتُ حَجِّي، فبعثَ معي عبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي بكرٍ، وأمَرَني أن أعْتَمِرَ مَكانَ عُمرَتي مِنَ التَّنعِيم. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٥٨٧، ومسلم: ٢٩١٠ مطولاً].

١٩ - بابُ إقبالِ المَحِيض وإدبارِه

■ وكُنَّ نِساءٌ(٣) يَبْعَثْنَ إلى عائشةَ بالدُّرْجَةِ(٤) فيها الكُرْسُفُ(٥) فيه الصُّفْرَةُ، فتقول: لا تَعْجَلْنَ حتى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيضاءَ(٦)، تريدُ بذلكَ الطُّهرَ مِنَ الحَيْضةِ. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٥٩)].

■ وبَلَغَ ابنةَ زَيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ نساءً يَدْعونَ بالمَصابيحِ مِنْ جَوفِ الليلِ يَنظُرنَ إلى الطُّهرِ، فقالت: ما كان النِّساءُ يَصْنَعنَ هذا. وعابتْ عليهنَّ. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٥٩)].

٣٢٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حُبيشٍ كانت تُستحاضُ، فسألَتِ النبيَّ ﷺ، فقال: «ذلكِ عِرْقٌ وليست بالحيضةِ، فإذا أقبلَتِ الحَيضةُ فدَعي الصلاةَ، وإذا أدبَرَتْ فاغتسِلي وصلِّي». [٢٢٨] [أحمد ٢٥٦٢٢، ومسلم: ٧٥٣].

٢٠ - بابٌ: لا تَقْضي الحائضُ الصلاةَ

■ وقال جابرٌ [٧٢٣٠ بمعناه]، وأبو سعيدٍ [٣٠٤ بمعناه] عنِ النبيِّ ﷺ: «تَدَعُ الصلاةَ».

٣٢١- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا هَمّامٌ قال: حَدَّثَنَا قَتادةُ قال: حدَّثَتْني مُعاذَةُ أنَّ امرأةً قالت لعائشةَ: أتَجزي إحدانا صلاتَها إذا طَهُرَتْ؟ فقالت أحَرُوريَّةٌ(٧) أنتِ؟ كنَّا نَحيضُ مع النبيِّ ﷺ فلا يأمُرُنا به. أو قالت: فلا نَفعلُه. [أحمد: ٢٤٦٣٣، ومسلم: ٧٦١].

٢١ - بابُ النومِ مع الحائضِ وَهيَ في ثيابِها

٣٢٢- حَدَّثَنَا سعدُ بنُ حَفصٍ قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يَحيى، عن أبي سَلَمَةَ، عن زينبَ ابْنةِ أبي سَلَمةَ حدَّثَتْهُ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: حِضتُ وأنا مع النبيِّ ﷺ في الخَميلةِ، فانسللتُ فخرجتُ منها، فأخذتُ ثيابَ حِيضَتي فلبِستُها، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «أنُفِسْتِ؟» قلت: نعم. فدعاني فأدخلَني معهُ في الخَميلةِ.

٣٢٢/ م - قالت: وحدَّثتني أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُقبِّلُها وهو صائمٌ.

٣٢٢/ م٢ - وكنتُ أغتسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ من إناءٍ واحدٍ مِنَ الجَنابة. [٢٩٨] [أحمد: ٢٦٥٦٦، ومسلم: ٦٨٣].

---

(١) أي: لم يسق الهدي.

(٢) قوله: «فلا يَحِلُّ حتى يَحِلَّ» بفتح المثناة وكسر الحاء والضم في لام الأولى، والفتح في لام الأخرى. «إرشاد الساري»: (١/ ٣٥٧).

(٣) قوله: «نساءٌ» بالرفع بدل من ضمير «كن» على لغة أكلوني البراغيث، ولها وجه من القياس كما سيأتي بيانه عند التعليق على الحديث: ٥٥٥

(٤) الدرجة: هو كالسَّفَط الصغير تضع فيه المرأة خِفَّ متاعها وطيبها. «النهاية»: (درج).

(٥) الكُرسف: القطن.

(٦) القَصَّة: هي القطعة من الجِصّ الأبيض. وقوله: «حتى ترين القصة البيضاء» هو أن تخرُج القُطنة أو الخِرقة التي تحتشي بها الحائض كأنها قصة بيضاء لا يخالطها صُفرة. وقيل: القَصَّة شيءٌ كالخيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدَّم كلِّه.

(٧) نسبة إلى حروراء، وهي قرية بقرب الكوفة، وكان أول اجتماع الخوارج بها، وكانت طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة في زمن الحيض، وهو خلاف إجماع المسلمين.

٢٢ ـ بابُ مَن أخذ ثِيابَ الحيضِ سِوَى ثِيابِ الطُّهْرِ

٣٢٣ـ حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن زَينبَ ابنةِ أبي سَلَمةَ، عن أُمِّ سَلَمةَ قالت: بيْنا أنا معَ النبيِّ ﷺ مضطجعةٌ في خَميلةٍ حِضتُ، فانسَلَلْتُ فأخذْتُ ثِيابَ حِيضتي، فقال: «أنُفِستِ؟» فقلتُ: نعم. فدعاني فاضْطَجَعْتُ معه في الخميلةِ. [٢٩٨] [أحمد: ٢٦٧٠٣، ومسلم: ٦٨٣].

٢٣ ـ بابُ شُهودِ الحائضِ العِيدَينِ ودَعوةَ المسلمينَ، ويَعتزِلْنَ المصلَّى

٣٢٤ـ حَدَّثَنا محمدٌ ـ هو ابنُ سلامٍ ـ قال: أخبرَنا عبد الوهَّابِ، عن أيوبَ، عن حَفصةَ قالت: كنَّا نَمنعُ عَواتِقَنا(١) أن يَخرجْنَ في العيدَينِ، فقَدِمَتِ امرأةٌ فنزَلَتْ قَصرَ بني خَلَفٍ(٢) فحدَّثَتْ عن أُختِها، وكان زوجُ أُختِها غزا مع النبيِّ ﷺ ثِنتَيْ عَشْرَةَ، وكانت أُختي معه في سِتٍّ. قالت: كنَّا نُداوِي الكَلْمى(٣)، ونقومُ على المرضى، فسألَتْ أختي النبيَّ ﷺ: أعَلى إحدانا بأسٌ إذا لم يَكنْ لها جِلْبابٌ أن لا تَخرُجَ؟ قال: «لِتُلْبِسْها صاحبتُها مِن جِلبابِها، ولْتَشهَدِ الخيرَ ودَعوةَ المسلمينَ». فلما قَدِمَتْ أُمُّ عَطيةَ سألتُها: أسَمِعْتِ النبيَّ ﷺ؟ قالت: بأبي، نَعَمْ ـ وكانت لا تَذكُرُهُ إلَّا قالت: بأبي ـ سمعتُه يقول: «يخرُجُ العَواتِقُ وذَواتُ الخُدورِ(٤) ـ أو: العَواتقُ ذَواتُ الخُدورِ ـ والحُيَّضُ، ولْيَشْهَدْنَ الخيرَ ودعوةَ المؤمنينَ، ويَعْتزِلُ الحُيَّضُ المصلَّى». قالت حفصةُ: فقلت: الحُيَّضُ؟ فقالت: أليسَ تَشهَدُ عَرفةَ وكذا وكذا؟ [٣٥١، ٩٧١، ٩٧٤، ٩٨٠، ٩٨١، ١٦٥٢] [أحمد: ٢٠٧٨٩، ومسلم بنحوه: ٢٠٥٦].

٢٤ ـ بابٌ: إذا حاضَتْ في شَهرٍ ثلاثَ حِيَضٍ

وما يُصدَّقُ النساءُ في الحَيْضِ والحَمْلِ فيما يُمْكِن مِنَ الحَيْضِ؛ لقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

■ ويُذكَرُ عن عليٍّ وشُرَيحٍ: إنِ امرأةٌ جاءَتْ بِبيِّنةٍ مِن بِطانةِ أهلِها مِمَّنْ يُرضَى دِينُه أنَّها حاضَتْ ثلاثاً في شهرٍ صُدِّقَتْ. [الدارمي في «السنن»: ٨٥٥، ورجاله ثقات].

■ وقال عَطاءٌ: أقْراؤها ما كانت(٥). [عبد الرزاق: ١٠٩٦٩ و١٠٩٧٠].

■ وبه قال إبراهيمُ. [عبد الرزاق: ١٠٩٧٤، والدارمي في «السنن»: ٨٥٤، وإسناده صحيح].

■ وقال عَطاءٌ: الحَيضُ يومٌ إلى خَمسَ عَشْرةَ. [الدارمي في «السنن»: ٨٤٢ و٨٤٥، والدارقطني: (١/٢٠٨)، وإسناده صحيح].

■ وقال مُعتمِرٌ، عن أبيه: سألتُ ابنَ سِيرينَ عنِ المرأةِ ترَى الدَّمَ بَعدَ قَرْئِها بخمسةِ أيامٍ؟ قال: النِّساءُ أعلمُ بذلكَ. [الدارمي في «السنن»: ٧٩٥].

٣٢٥ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ قال: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: سمعتُ هِشامَ بنَ عُروةَ قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ أن فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيشٍ سألتِ النبيَّ ﷺ قالت: إني أُستَحاضُ فلا أطْهُرُ، أفأدَعُ الصلاةَ؟ فقال: «لا، إنَّ ذلكِ عِرْقٌ، ولكنْ دَعِي الصلاةَ قَدْرَ الأيَّامِ التي كنتِ تَحيضينَ فيها، ثمَّ اغتَسِلي وصَلِّي». [٢٢٨] [أحمد: ٢٥٦٢٢، ومسلم: ٧٥٣].

---

(١) جمع عاتق، وهي الجارية البالغة. وقال ابن دُريد: هي التي قاربت البلوغ. وقال ابن السِّكِّيت: هي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنُس ما لم تتزوج. «شرح النووي على مسلم»: (٦/١٧٨).

(٢) قصر بني خلف كان بالبصرة، وهو منسوب إلى طلحة بن عبد الله الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات.

(٣) أي: الجرحى.

(٤) في (ه): ذوات الخدور، بدون واو. والخدور: البيوت. وقيل: الخِدر سِترٌ يكون في ناحية البيت.

(٥) أي: يُعتبر في أقراء المطلقة ما كانت عليه عادتُها قبل الطلاق.

٢٥ - بابُ الصُّفرةِ والكُدرةِ في غيرِ أيامِ الحَيضِ

٣٢٦- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ، عن أيُّوبَ، عن محمدٍ، عن أمِّ عَطيةَ قالت: كنَّا لا نَعُدُّ الكُدرةَ والصُّفرةَ شيئاً.

٢٦ - بابُ عِرقِ الاستِحاضةِ

٣٢٧- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ قال: حَدَّثَنا مَعْنٌ قال: حدَّثَني ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ وعن عَمرةَ[١]، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ أمَّ حَبيبةَ[٢] استُحيضَتْ سَبعَ سِنينَ، فسألَتْ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلكَ، فأمرها أن تغتَسِلَ، فقال: «هذا عِرْقٌ[٣]». فكانت تغتَسِلُ لكلِّ صلاةٍ[٤]. [أحمد: ٢٥٠٩٥، ومسلم: ٧٥٦].

٢٧ - بابُ المرأةِ تَحيضُ بعدَ الإفاضةِ

٣٢٨- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ، عن أبيهِ، عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالت لرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ قد حاضت؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَعلَّها تَحبِسُنا، ألم تكُنْ طافت[٥] مَعَكُنَّ؟» فقالوا: بَلى. قال: «فاخرُجي». [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٤٤٢، ومسلم: ٣٢٢٦].

٣٢٩- حَدَّثَنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ قال: حَدَّثَنا وُهَيبٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: رُخِّصَ للحائضِ أن تَنفِرَ[٦] إذا حاضَتْ. [١٧٥٥، ١٧٦٠] [أحمد: ٣٥٠٥، ومسلم: ٣٢٢٠ بنحوه].

٣٣٠- وكان[٧] ابنُ عُمرَ يقولُ في أوَّلِ أمرِهِ: إنَّها لا تَنفِرُ، ثمَّ سَمِعْتُهُ يقول: تَنفِرُ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رخَّصَ لهنَّ. [١٧٦١] [أحمد: ٥٧٦٥].

٢٨ - بابٌ: إذا رأتِ المستَحاضَةُ الطُّهرَ

■ قال ابنُ عباسٍ: تَغتَسِلُ وتُصلِّي ولو ساعةً [ابن أبي شيبة: (١/ ١٢٠)، والدارمي في «السنن»: ٨٠٠] ويأتيها زوجُها إذا صلَّتْ [عبد الرزاق: ١١٨٨، والدارمي في «السنن»: ٨١٧].

■ الصلاةُ أعظمُ. [عبد الرزاق: ١١٨٧، وابن أبي شيبة (٣/ ٥٤٤)، والدارمي في «السنن»: ٨١٨ عن سعيد بن جبير].

٣٣١- حَدَّثَنا أحمد بن يونُسَ، عن زُهَيرٍ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أقبلَتِ الحَيضةُ فدَعي الصلاةَ، وإذا أدبَرَتْ فاغسِلي عنكِ الدَّمَ وصلِّي». [٢٢٨] [أحمد: ٢٥٦٢٢، ومسلم: ٧٥٣].

٢٩ - بابُ الصلاةِ على النُّفَساءِ وسُنَّتِها

٣٣٢- حَدَّثَنا أحمدُ بن أبي سُرَيجٍ قال: أخبرَنا شَبابةُ قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن حسينٍ المعلِّمِ، عن ابنِ بُرَيدةَ عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ أنَّ امرأةً ماتتْ في بَطنٍ[٨]، فصلَّى عليها النبيُّ ﷺ فقامَ وسَطَها[٩]. [١٣٣١، ١٣٣٢] [أحمد ٢٠١٦٢، ومسلم: ٢٢٣٥].

---

(١) عطف على عروة، أي أنَّ ابن شهاب يرويه عنها أيضاً، وهي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الأنصارية.

(٢) هي أم حبيبة بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف أخت زينب أم المؤمنين.

(٣) أي: دم عِرق لا دم حيض، فإنه من الرحم.

(٤) أمْرُ النبيِّ لها بالاغتسال مطلق، فلا يدلُّ على التكرار، فلعلها فهمت طلب ذلك منها بقرينة، فلهذا كانت تغتسل لكلِّ صلاة. وقال الشافعي: إنما أمرها ﷺ أن تغتسل وتصلِّي، وإنما كانت تغتسل لكلِّ صلاة تطوُّعاً. وكذا قال الليث بن سعد في روايته عند مسلم: ٧٥٥: لم يذكر ابن شهاب أنه ﷺ أمرها أن تغتسل لكلِّ صلاة، ولكنه شيءٌ فعلته هي. وإلى هذا ذهب الجمهور، قالوا: لا يجب على المستحاضة الغُسْل لكل صلاة، إلَّا المتحيرة، ولكن يجب عليها الوضوء. انظر «فتح الباري»: (١/ ٤٢٧).

(٥) أي: طواف الركن. قال القسطلاني: ولغير أبَوَيْ ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر: «ألم تكن أفاضت»: أي: طافت طواف الإفاضة، وهو طواف الركن. «إرشاد الساري»: (١/ ٣٦٣).

(٦) أي: ترجع من مكة إلى وطنها.

(٧) هو مقول طاووس لا ابن عباس، وكذا قوله: «ثم سمعته يقول». «الفتح»: (١/ ٤٢٨).

(٨) أي: بسبب ولادة بطن، فالمراد النفاس.

(٩) أي: وقف في الصلاة عليها محاذياً وسطها.

٣٠ - بابٌ

٣٣٣- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ مُدرِكٍ قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ حمَّادٍ قال: أخبرَنا أبو عَوانةَ - اسمهُ الوَضَّاحُ - مِن كتابه قال: أخبرَنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ قال: سَمعتُ خالتي مَيمونةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أنها كانت تكون حائضاً لا تُصلِّي وهيَ مُفترِشَةٌ[١] بحِذاءِ مَسجدِ[٢] رسولِ اللهِ ﷺ، وهوَ يُصلِّي على خُمرَتِه[٣]، إذا سَجدَ أصابَني بَعضُ ثَوبِه. [٣٧٩، ٣٨١، ٥١٧، ٥١٨] [أحمد: ٢٦٨٠٦، ومسلم: ١١٤٦].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧ - كتابُ التَّيمُّمِ[٤]

قولُ اللهِ تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦].

١ - بابٌ

٣٣٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: خرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِه، حتى إذا كنَّا بالبَيْداءِ - أو: بذاتِ الجَيشِ[٥] - انقطَعَ عِقدٌ لي، فأقامَ رسولُ اللهِ ﷺ على التماسِه، وأقامَ الناسُ معَهُ، ولَيسوا على ماءٍ، فأتى النَّاسُ إلى أبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فقالوا: ألا تَرى ما صَنَعَتْ عائشةُ؟ أقامتْ برسولِ اللهِ ﷺ والناسِ، ولَيسوا على ماءٍ وليس معهمْ ماءٌ، فجاءَ أبو بَكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فَخِذِي قد نام، فقال: حَبَسْتِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ. فقالت عائشةُ: فعاتَبَني أبو بكرٍ وقالَ ما شاءَ اللهُ أن يقولَ، وجعلَ يَطْعُنُني[٦] بيدِهِ في خاصِرَتي، فلا يَمنعُني من التحرُّكِ إلَّا مكانُ رسولِ اللهِ ﷺ على فَخِذي، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ أصبحَ على غيرِ ماءٍ، فأنزَلَ اللهُ آيةَ التيمُّمِ، فتيمَّموا. فقال أُسَيْدُ بنُ الحُضَيرِ: ما هيَ بأوَّلِ برَكَتِكمْ يا آلَ أبي بكرٍ. قالت: فبَعَثْنا البَعيرَ الذي كنتُ عليهِ، فأصَبْنا العِقْدَ تحتَه. [٣٣٦، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣، ٤٥٨٣، ٤٦٠٧، ٤٦٠٨، ٥١٦٤، ٥٢٥٠، ٥٨٨٢، ٦٨٤٤، ٦٨٤٥] [أحمد: ٢٥٤٥٥، ومسلم: ٨١٦].

٣٣٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سِنانٍ[٧] قال: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ (ح). قال: وحدَّثني سعيدُ بن النَّضْرِ قال: أخبرَنا هُشيمٌ قال: أخبرَنا سَيَّارٌ قال: حَدَّثَنَا يَزيدُ - هو ابنُ صُهَيبٍ الفقيرُ - قال: أخبرَنا جابرُ بنُ عبد اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُعْطِيتُ خَمساً لم يُعطَهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهرٍ، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ مَسجداً وطَهوراً، فأيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أدركَتْهُ الصلاةُ فلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ ليَ المَغانِمُ[٨] ولم تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ، وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِه خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عامَّةً». [٤٣٨، ٣١٢٢] [أحمد: ١٤٢٦٤، ومسلم: ١١٦٣].

٢ - بابُ إذا لم يَجِدْ ماءً ولا تُراباً

٣٣٦- حَدَّثَنَا زكرياءُ بنُ يحيى قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ قال: حَدَّثَنَا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنها استَعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فهلكَتْ[٩]، فبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ رجُلاً فوَجَدَها، فأدركَتْهُمُ الصلاةُ وليس معَهُمْ ماءٌ، فصلَّوْا، فشكَوْا ذلكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) أي: منبسطة على الأرض.
(٢) أي: بإزاء موضع سجوده.
(٣) الخُمْرة: قال الهروي وغيره: هذه هي السَّجَّادة، وهي ما يضع عليه الرجل جزء وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خُوص. وقال الخطابي: هي السجادة يسجد عليها المصلِّي. وسُمِّيت خُمرة لأنها تُخمِّر الوجه، أي: تغطيه. «شرح النووي على مسلم»: (٣/٢٠٩-٢١٠).
(٤) في الأصل: باب التيمم، والمثبت من (ص ه س ط).
(٥) البيداء وذات جيش: موضعان بين المدينة وخيبر. والشك من الراوي.
(٦) أي: يضربني برؤوس أصابعه.
(٧) في (ص): هو العَوَقي.
(٨) جمع غَنيمة، وهي ما يحصل عليه المسلمون من الكفار عَنْوة.
(٩) أي: ضاعت.

فأنزلَ اللهُ آيةَ التيمُّمِ، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ لعائشةَ: جَزاكِ اللهُ خيراً، فواللهِ ما نَزَلَ بِكِ أمرٌ تَكرَهينَهُ إلَّا جَعلَ اللهُ ذلكِ لكِ وللمسلمينَ فيهِ خَيراً. [٣٣٤] [أحمد: ٢٤٢٩٩، ومسلم: ٨١٧].

٣ - بابُ التيمم في الحَضَر إذا لم يَجِدِ الماءَ وخافَ فَوْتَ الصلاة

■ وبهِ قال عطاء. [عبد الرزاق: ٩٣٠، وابن أبي شيبة: (١/ ١٤٨)، وهو صحيح].

■ وقال الحسنُ في المريضِ عندَه الماءُ ولا يَجدُ مَن يُناولُهُ: يَتيمَّمُ. [إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» كما في «التغليق»: (٢/ ١٨٣)، وابن أبي شيبة: (١/ ١٤٨) من وجه آخر، وهو صحيح].

■ وأقبل ابنُ عمرَ من أرضهِ بالجُرُفِ[1]، فحضرَتِ العصرُ بِمِرْبَدِ[2] النَّعَمِ فصلَّى، ثم دخَل المدينةَ والشمسُ مُرتفِعةٌ فلم يُعِد. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٥٦)، والدارقطني: (١/ ١٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢٢٤)].

٣٣٧- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ قال: حَدَّثَنَا الليثُ، عن جَعفرِ بنِ رَبيعةَ، عنِ الأعرَجِ قال: سمعتُ عُميراً مَوْلى ابنِ عباسٍ قال: أقبلتُ أنا وعبدُ اللهِ بنُ يَسارٍ مولى مَيمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، حتى دَخلنا على أبي جُهَيمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنصاريِّ، فقال أبو الجُهَيمِ: أقبلَ النبيُّ ﷺ مِن نحوِ بئرِ جَمَلٍ[3]، فلَقِيَهُ رجلٌ فسلَّمَ عليه، فلم يَرُدَّ عليهِ النبيُّ ﷺ حتى أقبلَ على الجِدارِ فمسحَ بوَجهِهِ ويدَيهِ، ثمَّ ردَّ عليهِ السلامَ. [أحمد: ١٧٥٤١، ومسلم تعليقاً: ٨٢٢].

٤ - بابٌ: المُتيمِّمُ هل يَنفُخُ فيهما؟

٣٣٨- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ. عن ذَرٍّ، عن سَعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى، عن أبيه قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ بنِ الخطَّابِ فقال: إني أجْنَبْتُ فلم أُصِبِ الماءَ. فقال عَمَّارُ بنُ ياسِرٍ لعُمرَ بنِ الخطابِ: أما تَذكُرُ أنَّا كنَّا في سَفَرٍ أنا وأنت، فأمَّا أنتَ فلم تُصَلِّ، وَأما أنا فتمعَّكْتُ[4] فصليتُ، فذكرتُ[5] للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّما كان يَكفِيكَ هكذا» فضربَ النبيُّ ﷺ بكفَّيْهِ الأرضَ ونَفَخَ فيهما، ثم مَسَحَ بهما وَجهَهُ وكفَّيه. [٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥-٣٤٦، ٣٤٧] [أحمد: ١٨٣٣٢، ومسلم: ٨٢٠].

٥ - بابٌ: التيمُّم للوجهِ والكفَّينِ

٣٣٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قال: أخبرَنا شُعبةُ: أخبرَني الحَكَمُ، عن ذَرٍّ، عن سَعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى، عن أبيهِ: قال عمَّارٌ بهذا. وضرَبَ شُعبةُ بيَدَيهِ الأرضَ، ثمَّ أدناهُما مِن فِيهِ، ثمَّ مَسَحَ وَجهَهُ وكَفَّيهِ. [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٣٢، ومسلم: ٨٢٠ بنحوه مطولاً].

■ وقال النَّضْرُ: أخبرَنا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ قال: سَمِعتُ ذَرًّا يقول: عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبزَى. قال الحَكَمُ: وقد سمعتُه من ابنِ عبدِ الرحمنِ عن أبيهِ، قال: قال عمارٌ. [مسلم: ٨٢١].

٣٤٠- حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عن[6] ذَرٍّ، عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى، عن أبيهِ أنه شَهِدَ عُمرَ وقال له عَمَّارٌ: كُنَّا في سَرِيَّةٍ فأجْنَبْنا. وقال: تَفَلَ فيهما. [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٣٢، ومسلم: ٨٢٠ بنحوه مطولاً].

---

(١) الجُرُف: موضع على ثلاثة أميال غربي المدينة، كانوا يعسكرون به إذا أرادوا الغزو.

(٢) المِرْبَد: موضع على ميل من المدينة.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا يدلُّ على أنَّ ابن عمر كان يرى جواز التيمُّم للحاضر، لأن مثل هذا لا يُسمَّى سَفَراً، وبهذا يناسب الترجمة «الفتح»: (١/ ٤٤١).

(٣) أي: من جهة الموضع الذي يُعرف ببئر جمل، وهو موضع معروف بالمدينة.

(٤) أي: تمرَّغتُ وتقلَّبتُ في التراب.

(٥) في (ه س ط): فذكرت ذلك.

(٦) في (ه ص): سمعتُ ذرًّا.

٣٤١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عن ذَرٍّ، عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بن أبزى، عن عبدِ الرحمن قال: قال عمارٌ لعُمرَ: تَمَعَّكْتُ، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «يَكفيكَ الوجهُ[1] والكَفَّيْنِ[2]». [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٣٢، ومسلم: ٨٢٠ مطولاً].

٣٤٢ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عن ذَرٍّ، عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ الرحمنِ قال: شَهِدْتُ عمرَ فقال له عمَّارٌ... وساق الحديثَ. [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٣٢، ومسلم: ٨٢٠].

٣٤٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عن ذَرٍّ، عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيهِ قال: قال عمَّارٌ: فضربَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ الأرضَ فَمسحَ وجهَهُ وكفَّيهِ. [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٣٢، ومسلم: ٨١٩ و٨٢٠].

٦ ـ بابٌ: الصَّعيدُ الطَّيِّبُ وَضوءُ المُسلمِ يَكفِيهِ منَ الماءِ

■ وقال الحسن: يُجزئُهُ التيممُ ما لم يُحْدِثْ. [عبد الرزاق: ٨٣٦، وابن أبي شيبة: (١/ ١٤٧)].

■ وأَمَّ ابنُ عباسٍ وهُو متيمِّمٌ. [ابن أبي شيبة: (١/ ٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢١٨ و٢٣٤)، وإسناده صحيح].

■ وقال يحيى بنُ سَعيدٍ: لا بأسَ بالصلاةِ على السَّبَخَةِ[3] والتيمُّمِ بها. [لم نجده].

٣٤٤ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثني يحيى بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنَا عَوفٌ قال: حَدَّثَنَا أبو رَجاءٍ، عن عِمرانَ قال: كُنَّا في سَفَرٍ مع النبيِّ ﷺ، وإنَّا أَسْرَينا[4]، حتى كُنَّا في آخرِ الليلِ وَقَعْنا وَقعةً[5] ولا وَقعةَ أحلى عِندَ المُسافرِ منها، فما أيقظَنا إلَّا حَرُّ الشمسِ، وكان أوَّلَ مَنِ اسْتيقَظَ فُلانٌ، ثمَّ فلان، ثمَّ فلان ـ يُسمِّيهمْ أبو رَجاءٍ فنسِيَ عَوفٌ ـ ثمَّ عُمرُ بنُ الخَطَّابِ الرَّابعُ، وكان النبيُّ ﷺ إذا نامَ لَمْ يُوقَظْ حتى يَكونَ هُوَ يَسْتيقِظُ، لأنَّا لا نَدري ما يَحدُثُ لهُ في نَومِهِ[6]. فلمَّا اسْتَيقَظ عمرُ ورأى ما أصابَ النَّاسَ وكانَ رجُلاً جَليداً[7]، فكبَّرَ ورَفَعَ صَوتَهُ بالتكبير، فما زالَ يُكبِّرُ ويَرفَعُ صوتَهُ بالتكبير حتى اسْتَيقَظَ بِصوتِهِ النبيُّ ﷺ، فلمَّا استيقظَ شَكَوْا إليهِ الذي أصابَهُمْ، قال: «لا ضَيرَ ـ أو: لا يَضِيرُ ـ ارتَحِلُوا». فارتحلَ فسارَ غيرَ بَعيدٍ، ثمَّ نزلَ فدَعا بالوَضوءِ فتوضَّأَ، ونُودِيَ بالصلاةِ فصلَّى بالناسِ، فلما انفَتَلَ[8] مِن صلاتهِ إذا هُوَ برَجُلٍ مُعتزِلٍ لم يُصَلِّ مع القومِ، قال: «ما مَنعَكَ يا فلانُ أن تُصلِّيَ مع القومِ؟» قال: أصابَتْني جَنابةٌ ولا ماءَ. قال: «عليكَ بالصَّعيدِ، فإنه يَكفيكَ». ثمَّ سارَ النبيُّ ﷺ فاشتكى إليه الناسُ مِن العَطَشِ، فنزَلَ فدعا فُلاناً ـ كان يسمِّيهِ أبو رجاءٍ، نَسِيَهُ عَوفٌ ـ ودَعا عليًّا، فقال: «اذْهَبا فابتَغِيا الماءَ». فانطلقا فتلقَّيا امرأةً بين مَزادَتَينِ[9] ـ أو: سَطِيحَتينِ[10] ـ مِن ماءٍ على بَعيرٍ لها، فقالا لها: أينَ الماءُ؟ قالتْ: عَهدِي بالماءِ أمسِ هذهِ الساعةَ، وَنَفَرُنا خُلُوفاً[11]، قالا لها: انطَلِقي إذاً، قالت: إلى أينَ؟ قالا: إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قالت: الذي يُقالُ له الصابِئُ؟ قالا: هو الذي تَعنِينَ،

(١) بالرفع والنصب والجر؛ بالرفع على أنها فاعل، وبالنصب على أنها مفعول به، إما بإضمار أعني، أو بتقدير: يكفيك أن تمسح الوجه والكفين، وبالجر على تقدير: يكفيك مسح الوجه والكفين، فحذف المضاف، وبقي المجرور به على ما كان.

(٢) في (ص س): والكفَّان.

(٣) السبخة: أرضٌ تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلَّا بعض الشجر.

(٤) أسرينا: من السُّرى، وهو السَّيْرُ ليلاً.

(٥) أي: نمنا نومةً.

(٦) أي: من الوحي، وكانوا يخافون انقطاعه بالإيقاظ.

(٧) من الجَلَادة، وهي الصَّلَابة.

(٨) أي: انصرف.

(٩) تثنية مزادة، وهي الراوية أو القربة الكبيرة، وسُمِّيت بذلك لأنه يزاد فيها جلداً آخر من غيرها.

(١٠) تثنية سَطيحة، وهي بمعنى المَزَادة، أو وعاء من جلدين سطح أحدهما على الآخر. والشك من الراوي وهو عوف.

(١١) نفرنا: أي رجالنا، خُلُوفاً: أي خرجوا للاستقاء وخلَّفوا النساء، أو غابوا وخلَّفوهُنَّ.

فانْطَلِقي. فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ وحدَّثاهُ الحديثَ، قال: فاستَنْزَلوها عن بَعيرِها، وَدَعا النبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغَ فيه مِن أفواهِ المَزادَتَينِ - أو: السَّطِيحتَينِ - وأَوْكَأ[1] أفواهَهُما وأَطلَقَ العَزالِيَ[2]، وَنُودِيَ في النّاسِ: اسْقُوا واستَقُوا، فسَقَى مَن شاءَ واستَقى مَن شاء، وكان آخِرُ ذاكَ أن أعطى الذي أصابَتْهُ الجَنابَةُ إناءً من ماءٍ قال: «اذهبْ فأفرِغْهُ عليكَ» وَهيَ قائمةٌ تَنظُرُ إلى ما يُفْعَلُ بمائِها، وَايْمُ اللهِ، لقدْ أُقلِعَ عنها وإنه لَيُخيَّلُ إلينا أنها أشدُّ مِلأَةً منها حينَ ابتَدَأَ فيها. فقال النبيُّ ﷺ: «اجْمَعوا لها». فجَمَعوا لها مِن بينِ عَجْوَةٍ وَدُقَيْقَةٍ وَسُوَيْقَةٍ[3]، حتى جَمَعوا لها طَعاماً، فجَعلوها في ثَوبٍ وحَمَلوها على بَعيرِها وَوَضَعوا الثَّوبَ بينَ يَدَيها، قال[4] لها: «تَعلَمينَ ما رَزِئْنا[5] من مائِكِ شَيئاً، وَلكنَّ اللهَ هوَ الذي أسقانا». فأتَتْ أهلَها وقد احتَبَسَتْ عنهم، قالوا: ما حَبَسَكِ يا فُلانةُ؟ قالت: العَجَبُ، لَقِيَني رَجُلانِ فذَهَبا بي إلى هذا الذي يُقالُ لهُ: الصابئُ، ففعلَ كذا وكذا، فواللهِ إنه لأسْحَرُ النّاسِ مِن بينِ هذِهِ وهذِهِ - وقالت بإصبَعَيْها الوُسطى والسَّبّابةِ فرَفَعَتْهُما إلى السماء، تعني: السماءَ والأرضَ - أوْ إنه لَرسولُ اللهِ حَقًّا. فكانَ المسلمونَ بَعدَ ذلكَ يُغيرونَ على مَن حَوْلَها مِنَ المشركينَ ولا يُصيبونَ الصِّرْمَ[6] الذي هيَ منه، فقالتْ يوماً لِقَومِها: ما أُرَى أنَّ هؤلاءِ القَومَ يدَعونَكم عَمْداً، فهل لكم في الإسلامِ؟ فأطاعوها، فدَخلوا في الإسلام[7]. [٣٤٨، ٣٥٧١] [أحمد: ١٩٨٩٨، ومسلم: ١٥٦٤].

٧ - بابٌ: إذا خافَ الجُنُبُ على نفسِهِ المَرَضَ أَوِ الموتَ أَو خافَ العَطَشَ تَيمَّمَ

▪ ويُذكَرُ أنَّ عَمرو بنَ العاصِ أَجْنَبَ في ليلةٍ باردةٍ فتيمَّمَ وتلا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فذَكَرَ للنبيِّ ﷺ فلم يُعَنِّفْ. [أحمد ١٧٨١٢، وأبو داود: ٣٣٥، وهو صحيح].

٣٤٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ خالدٍ قال: حَدَّثَنا محمدٌ - هو غُنْدَرٌ - عن[8] شُعبةَ، عن سُليمانَ، عن أبي وائلٍ قال: قال أبو موسى لِعبدِ اللهِ بن مَسعودٍ: إذا لم يَجِدِ الماءَ لا يُصلِّي؟ قال عبدُ اللهِ: لو رَخَّصتُ لهم في هذا، كانَ إذا وَجدَ أحدُهُم البَرْدَ قال هكذا - يَعني تيمَّم وصلَّى - قال قلت: فأينَ قولُ عَمّارٍ لِعُمرَ؟ قال: إني لم أرَ عُمرَ قَنِعَ بقولِ عَمّار. [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٣٠، ومسلم مطولاً: ٨١٨].

٣٤٦ - حَدَّثَنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال: حَدَّثَنا أبي قال: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: سَمعتُ شَقِيقَ بنَ سَلمةَ قال: كنتُ عندَ عبدِ اللهِ وأبي موسى فقال له أبو موسى: أرأيتَ يا أبا عبدِ الرحمنِ إذا أجْنبَ فلم يَجِدْ ماءً كيفَ يَصنَعُ؟ فقال عبدُ اللهِ: لا يُصلِّي حتى يجدَ الماءَ. فقال أبو موسى فكيفَ تَصنَعُ بقولِ عَمّارٍ حينَ قال له النبيُّ ﷺ: «كانَ يكفيكَ»؟ قال: ألم تَرَ عُمرَ لم يَقْنَعْ بذلكَ؟ فقال أبو موسى: فدَعْنا من قولِ عَمّارٍ، كيفَ تَصنعُ بهذِهِ الآيةِ[9]؟ فما دَرَى عبدُ اللهِ ما يقولُ، فقال: إنّا لو رَخَّصْنا لهم في هذا لأوشَكَ إذا بَرَدَ على أحَدِهِمُ الماءُ أن يَدَعَهُ ويَتيمَّمَ. فقلتُ لِشَقِيقٍ: فإنما كرِهَ عبدُ اللهِ لهذا؟ قال: نعم. [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٢٨، ومسلم: ٨١٨].

---

(١) أي: ربط.

(٢) أطلق: أي فتح. والعَزالي: جمع عَزلاء، أي فم المزادتين الأسفل، وهي عروتها التي يخرج منها الماء بكثرة، ولكلِّ مَزادة عَزلاوان من أسفلها.

(٣) دقيقة وسويقة: طحين الحنطة والشعير وغيرهما.

(٤) في (ص): قالوا.

(٥) أي: ما نقصنا.

(٦) الصِّرم: أبياتٌ مجتمعة من الناس.

(٧) بعد هذا الحديث في (س): قالَ أبو عبد الله: صبأ: خَرَجَ مِنْ دينٍ إِلَى غَيْرِهِ. وقالَ أبو العَالِيَة: الصَّابِئينَ (وفي نسخة: الصابئون): فِرقَةٌ مِن أهلِ الكِتابِ يَقْرَؤُونَ الزَّبُورَ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٣٩].

(٨) في (ص): حدثنا، وفي (س عط): أخبرنا.

(٩) أي قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦].

٨ - بابٌ: التيمُّمُ ضَرْبَةٌ

٣٤٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سَلَام قال: أخبرَنا أبو مُعاوية، عنِ الأعمشِ، عن شَقيقٍ قال: كنتُ جالساً مع عبدِ اللهِ وأبي موسى الأشعريِّ، فقال له أبو موسى: لو أن رجلاً أَجْنبَ فلم يَجدِ الماءَ شهراً أما كان يتيمَّمُ ويُصلِّي؟ فكيفَ تَصنَعونَ بهذهِ الآيةِ في سورةِ المائدةِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]؟ فقال عبدُ اللهِ: لو رُخِّصَ لهم في هذا لأوشَكوا إذا بَرَدَ عليهمُ الماءُ أن يتيمَّموا الصَّعيدَ. قلتُ: وإنما كرِهتُم هذا لذا؟ قال: نعم. فقال أبو موسى: ألم تَسْمَعْ قولَ عمارٍ لعُمرَ: بَعثني رَسولُ اللهِ ﷺ في حاجةٍ فأَجْنبتُ فلم أجدِ الماءَ فتمرَّغْتُ في الصَّعيدِ[1] كما تَمَرَّغُ الدابَّةُ، فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقالَ: «إنما كان يَكفيكَ أن تَصنعَ هكذا» فضربَ بكفِّهِ ضربةً على الأرضِ ثمَّ نَفَضَها ثمَّ مَسحَ بهما ظَهرَ كفِّهِ بشِمالِهِ ـ أو: ظهرَ شمالِهِ بكفِّه ـ ثمَّ مَسحَ بهما وَجهَهُ؟ فقال عبدُ اللهِ: أفلم تَرَ عُمرَ لم يَقْنَعْ بقولِ عمَّارٍ؟ [٣٣٨] [أحمد: ١٨٣٢٨، ومسلم: ٨١٨ و٨٢٠].

■ وزاد يَعلَى عن الأعمشِ عن شَقيقٍ: كنتُ مع عبدِ اللهِ وأبي موسى، فقال أبو موسى: ألم تَسمعْ قولَ عَمَّارٍ لعُمرَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثني أنا وأنتَ فأجنبتُ فتمعَّكْتُ بالصَّعيدِ، فأتَينا رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرناهُ، فقال: «إنما كان يكفيكَ هكذا» ومَسحَ وَجهَهُ وكفَّيهِ واحدةً. [أحمد: ١٨٣٣٤، وإسناده صحيح].

٩ ـ بابٌ

٣٤٨ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا عَوفٌ، عن أبي رجاءٍ قال: حَدَّثَنَا عمرانُ بنُ حُصَينٍ الخُزاعيُّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى رجُلاً مُعتزلاً لم يُصلِّ في القومِ فقال: «يا فُلانُ، ما منَعَكَ أن تُصلِّيَ في القومِ؟» فقال: يا رسولَ اللهِ، أصابَتْني جَنابةٌ ولا ماءَ. قال: «عليكَ بالصَّعيدِ، فإنه يكفيكَ». [٣٤٤] [أحمد: ١٩٨٩٨، ومسلم: ١٥٦٣ مطولاً].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨ ـ كتابُ الصَّلاةِ

١ ـ بابٌ كيفَ فُرِضَتِ الصَّلواتُ في الإسراءِ؟

■ وقال ابنُ عباسٍ: حدَّثني أبو سُفيانَ في حديثِ هِرَقْلَ: فقال: يأمُرُنا ـ يَعني النبيَّ ﷺ ـ بالصلاةِ والصِّدْقِ والعَفافِ. [٧].

٣٤٩ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدثَنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان أبو ذَرٍّ يُحدِّثُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فُرِجَ عن سَقفِ بيتي وأنا بمكةَ، فنزلَ جبريلُ ففرَجَ صَدري، ثمَّ غسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مُمتَلئٍ حِكمةً وإيماناً، فأفرَغَه في صَدري ثمَّ أطبَقَهُ، ثم أخَذَ بيدِي فعَرَجَ بي إلى السماءِ الدُّنيا، فلمَّا جِئتُ إلى السماءِ الدُّنيا قال جِبريلُ لخازِنِ السماءِ: افتَحْ. قال: مَن هذا؟ قال: هذا جِبريلُ، قال: هَل مَعكَ أحدٌ؟ قال: نعم، معي محمدٌ ﷺ، فقال: أُرسِلَ إليهِ؟ قال: نعم، فلما فتحَ عَلَونا السماءَ الدنيا، فإذا رجُلٌ قاعدٌ، على يَمينِه أسْوِدَةٌ[2] وعلى يَسارِهِ أسْوِدةٌ، إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِهِ ضحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ يَسارِهِ بكى، فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ، قلتُ لجِبريلَ: مَن هذا؟ قال: هذا آدمُ، وهذهِ الأسودةُ عن يَمينِهِ وشِمالِه نَسَمُ[3] بَنيهِ، فأهلُ اليَمينِ منهم أهلُ الجَنَّةِ، والأسْوِدَةُ التي عن شِمالِهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ عن يَمينِهِ ضَحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بكى. حتى عَرَجَ بي إلى السماءِ الثانيةِ فقال لخازِنِها: افتحْ، فقال له خازِنُها مِثلَ ما قال الأوَّلُ، ففتحَ».

قال أنسٌ: فذكَرَ أنه وَجدَ في السماواتِ آدمَ وإدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ صَلواتُ اللهِ عليهم. ولم يُثبِتْ كيفَ مَنازِلُهُمْ، غيرَ أنه ذكرَ أنه وَجدَ آدمَ في السماءِ الدنيا، وإبراهيمَ في السماءِ السادسةِ. قال أنسٌ: فلمَّا مَرَّ

---

(١) في (عظ): التراب.

(٢) أي: أشخاص، جمع سَوَاد.

(٣) جمع نَسَمة، وهي الرُّوح، أي: أرواح بنيه.

جبريلُ بالنبيّ ﷺ بإدريسَ قال: «مَرحباً بالنبيّ الصالحِ والأخِ الصالحِ. فقلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إدريسُ. ثمَّ مَرَرتُ بموسى فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ. قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا موسى. ثمَّ مررتُ بعيسى فقال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا عيسى. ثمَّ مَرَرتُ بإبراهيمَ فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ. قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ ﷺ».

قال ابنُ شِهاب: فأخبرَني ابنُ حَزمٍ[1] أنَّ ابنَ عباسٍ وأبا حَبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ: قال النبيُّ ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتى ظَهَرْتُ لمُستَوًى أسمعُ فيه صَريفَ الأقلامِ[2]».

قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ[3]: قال النبيُّ ﷺ: «ففَرَضَ اللهُ على أُمَّتي خَمسينَ صلاةً، فرَجَعْتُ بذلكَ حتى مَرَرْتُ على موسى فقال: ما فَرَضَ اللهُ لكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ خَمسينَ صَلاةً. قال: فارجِعْ إلى ربِّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ. فراجَعَني[4] فوَضَعَ شَطْرَها. فرجَعتُ إلى موسى قلتُ: وَضَعَ شَطرَها. فقال: راجِعْ ربَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ. فراجَعتُ. فوَضَعَ شطرَها. فرجَعتُ إليه فقال: ارجعْ إلى ربِّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ. فراجعته فقال: هي خَمسٌ وهيَ خمسون، لا يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ. فرجَعتُ إلى موسى فقال: راجِعْ ربَّكَ، فقلتُ: استَحيَيْتُ من ربي. ثم انطلَقَ بي حتى انتهى بي إلى سِدرةِ المُنتهى[5]، وغَشِيَها ألوانٌ لا أدري ما هيَ، ثمَّ أُدخِلْتُ الجَنَّةَ، فإذا فيها حبايِلُ[6] اللُّؤلُؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ». [١٦٣٦، ٣٣٤٢] [مسلم ٤١٥][7].

٣٥٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن صالحِ بنِ كَيْسانَ، عن عُروةَ بنِ الزُّبير، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ قالت: فَرَضَ اللهُ الصلاةَ حِينَ فَرَضَها رَكعتَينِ رَكعتَينِ في الحَضَرِ والسَّفَرِ، فأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ، وزِيدَ في صلاةِ الحَضَرِ. [١٠٩٠، ٣٩٣٥] [أحمد: ٢٦٣٣٨ مطولاً، ومسلم: ١٥٧٠].

---

(١) أي: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وأما أبوه محمد فلم يسمع الزهري منه لتقدُّم موته، لكن رواية أبي بكر عن أبي حَبَّة منقطعة، لأنه استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر بدهر وقبل مولد أبيه محمد أيضاً. «فتح الباري»: (١/ ٤٦٢).

(٢) صريف الأقلام: أي تصويتها حالة الكتابة، والمراد ما تكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه وتعالى.

(٣) قوله: «قال ابن حزم» أي: عن شيخه، «وقال أنس» أي: عن أبي ذر. كذا جزم به أصحاب الأطراف، ويحتمل أن يكون مرسلاً من جهة ابن حزم ومن رواية أنس بلا واسطة. «فتح الباري»: (١/ ٤٦٢).

(٤) في (ه ص س ط): فراجعتُ.

(٥) السِّدْر: شجر النَّبِق، وسِدرة المُنتَهَى: شجرةٌ في أقصى الجَنَّة، إليها ينتهي علم الأوَّلين والآخِرين ولا يتعدَّاها.

(٦) قال الحافظ ابن حجر: كذا وقع لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم الموحدة وبعد الألف تحتانية ثم لام، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف، وإنما هو «جنابذ» كما وقع عند المصنف في أحاديث الأنبياء [برقم: ٣٣٤٢]، وكذا عند غيره من الأئمة. قال ابن حجر: ووجدتُ في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر في هذا الموضع «جنابذ» على الصواب، وأظنُّه من إصلاح بعض الرواة، وقال ابن حزم في أجوبته على مواضع من البخاري: فتشتُ على هاتين اللفظتين فلم أجدهما ولا واحدة منهما ولا وقفت على معناهما. اهـ. وذكر غيره أنَّ الجنابذ القِباب، واحدتها جُنْبُذَة بالضم، وهو ما ارتفع من البناء، فهو فارسيٌّ معرَّب... ويؤيِّده ما رواه المصنف في التفسير [برقم: ٤٩٦٤] عن أنس: «أتيتُ على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ». وقال صاحب «المطالع» في الحبائل: قيل: هي القلائد والعقود، أو هي من حبال الرمل، أي فيها لؤلؤ مثل حبال الرمل، جمع حبل، وهو ما استطال من الرمل، وتُعُقِّب بأنَّ الحبائل لا تكون إلَّا جمع حبالة أو حَبِيلة. وقال بعض من اعتنى بالبخاري: الحبائل جمع حِبالة، وحِبالة جمع حَبْل على غير قياس، والمراد أنَّ فيها عقوداً وقلائد من اللؤلؤ. «فتح الباري»: (١/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤).

(٧) وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «المسند»: ٢١٢٨٨ من طريق أنس بن عياض، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك: كان أُبَيُّ بن كعب يُحدِّث. هكذا جعله من حديث أبي بن كعب، والصواب أنه من حديث أبي ذر.
قال الدارقطني في «العلل»: (٦/ ٢٣٤): واختُلِف عن يونس، فقال أبو حمزة: عن يونس، عن الزهري، عن أنس، عن أُبَيٍّ، وأحسبه سقط عليه «ذر» فجعله عن أُبَيّ بن كعب، ووهم فيه. وصحَّح أبو حاتم ـ كما في «العلل» لابنه: (٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣) ـ كونه من حديث أبي ذرّ.

٢ - بابُ وجُوبِ الصلاةِ في الثيابِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]، ومَن صلَّى مُلتحفاً في ثَوبٍ واحد.

■ ويُذكَرُ عن سَلمةَ بنِ الأكوَعِ أن النبيَّ ﷺ قال: «يَزُرُّهُ ولو بشوكةٍ». [أحمد: ١٦٥٢٠، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٢٩٦)، والنسائي في «المجتبى»: ٧٦٦، وإسناده حسن، وانظر «التغليق»: (٢/ ٢٠٢)]. في[1] إسنادِه نظرٌ.

ومن صلَّى في الثوبِ الذي يُجامِعُ فيه ما لم يَرَ أذًى[2].

■ وأمرَ النبيُّ ﷺ أن لا يَطوفَ بالبيتِ عُريانٌ. [٣٦٩].

٣٥١- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ إبراهيمَ، عن محمدٍ، عن أُمِّ عَطيةَ قالت: أُمِرْنا أن نُخْرِجَ الحُيَّضَ يومَ العِيدَينِ وذَواتِ الخُدورِ، فَيشهدنَ جَماعةَ المسلمينَ وَدعوتَهم، ويَعتزِلُ الحُيَّضُ عن مُصلَّاهُنَّ. قالتِ امرأةٌ: يا رسولَ اللهِ، إحدانا ليس لها جِلبابٌ، قال: «لِتُلْبِسْها صاحِبَتُها مِن جلبابِها». [٣٢٤] [أحمد: ٢٠٧٩٩، ومسلم: ٢٠٥٦].

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ: حَدَّثَنَا عِمرانُ: حَدَّثَنَا محمدُ بن سِيرينَ: حدَّثتنا أُمُّ عَطيَّةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا. [الطبراني في «الكبير»: ١٠١].

٣ - بابُ عَقْدِ الإزارِ على القَفا في الصلاةِ

■ وقال أبو حازِمٍ، عن سَهلٍ: صَلَّوْا مع النبيِّ ﷺ عاقِدِي أُزْرِهم على عواتِقِهم. [٣٦٢].

٣٥٢- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يُونُسَ قال: حَدَّثَنَا عاصمُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني واقِدُ بنُ محمدٍ، عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ قال: صلَّى جابرٌ في إزارٍ قد عَقَدَهُ من قِبَلِ قَفاه، وثيابُهُ مَوضوعةٌ على المِشْجَبِ[3]، قال له قائلٌ: تُصلِّي في إزارٍ واحدٍ؟ فقال: إنَّما صنعتُ ذلك لِيَراني أحمقُ مِثلُكَ. وأيُّنا كان له ثوبانِ على عَهدِ النبيِّ ﷺ؟ [٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٠] [أحمد بنحوه: ١٥١٦٠، ومسلم بنحوه مطولاً: ٧٥١٤].

٣٥٣- حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ أبو مُصعَبٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي المَوالي، عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ قال: رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ وقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي في ثوبٍ. [٣٥٢] [أحمد: ١٥١٦٠، ومسلم: ١١٥٦].

٤ - بابُ الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ مُلْتَحِفاً به

■ قال الزُّهريُّ في حديثِهِ: الملتحفُ: المُتوشِّحُ. وهو المخالفُ بينَ طرَفيهِ على عاتِقَيْهِ[4]، وَهوَ الاشتمالُ[5] على مَنكِبَيهِ. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٢٠١)].

■ قال: قالتْ أُمُّ هانئٍ: التحفَ النبيُّ ﷺ بثوبٍ، وخالفَ بين طرَفيهِ على عاتِقَيهِ. [٣٥٧ بدون الجملة الأخيرة، وهو بها عند أحمد: ٢٦٩٠٣، ومسلم: ١٦٧٠].

٣٥٤- حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى قال: حَدَّثَنَا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عُمرَ بنِ أبي سَلَمَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في ثوبٍ واحدٍ قد خالفَ بينَ طرَفيهِ. [٣٥٥، ٣٥٦] [أحمد: ١٦٣٢٩، ومسلم: ١١٥٢].

٣٥٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ قال: حدَّثني أبي، عن عمرَ بنِ أبي سلمةَ أنه رأى النبيَّ ﷺ يصلي في ثوبٍ واحدٍ في بيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، قد ألقى طرَفَيْهِ على عاتقَيهِ. [٣٥٤] [أحمد: ١٦٣٢٩، ومسلم: ١١٥٢].

٣٥٦- حَدَّثَنَا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ أن عمرَ بنَ أبي سَلَمَةَ أخبرَهُ

---

(١) في (ه ص س ط): وفي.

(٢) في (ص ط): ما لم ير فيه أذى.

(٣) المِشْجَب: عيدان تُضَمُّ رؤوسها ويُفرَج بين قوائمها، تُعلَّق عليها الثياب وغيرها.

(٤) أي: أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى، ويأخذ طرفه الذي ألقاه على منكبه الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم يعقدهما على صدره.

(٥) المشتمل والمتوشح والملتحف والمخالف بين طرفيه معناها واحد. وفائدة ذلك أن لا ينظر المصلي إلى عورة نفسه إذا ركع، ولئلا يسقط الثوب عند الركوع والسجود.

قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُصلِّي في ثَوبٍ واحدٍ مُشتمِلاً بهِ في بيتِ أُمِّ سَلَمةَ، واضِعاً طرَفيهِ على عاتِقَيهِ. [٣٥٤] [أحمد: ١٦٣٢٩، ومسلم: ١١٥٢].

٣٥٧ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ قال: حدَّثني مالكُ بن أنسٍ، عن أبي النَّضرِ مولى عُمرَ بن عُبيدِ اللهِ أنَّ أبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هانئٍ بنتِ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنه سمع أُمَّ هانئٍ بنتَ أبي طالبٍ تقولُ: ذَهبتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ، فوَجَدْتُه يَغتسِلُ، وفاطمةُ ابنتُه تَستُرُهُ. قالت: فسلمتُ عليه فقالَ: «مَن هذه؟» فقلت: أنا أُمُّ هانئٍ بنتُ أبي طالب، فقال: «مَرحباً بأُمِّ هانئٍ». فلمَّا فرَغَ من غُسلِهِ قام فصلَّى ثمانيَ ركَعاتٍ مُلتحِفاً في ثوبٍ واحدٍ. فلمَّا انصرَفَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، زَعَمَ ابنُ أُمِّي[١] أنه قاتلٌ رجُلاً قد أجَرتُه ـ فُلانَ ابنَ هُبَيرةَ ـ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قد أَجَرْنا[٢] مَن أجرتِ يا أُمَّ هانئٍ». قالت أُمُّ هانئٍ: وذاكَ ضُحًى. [٢٨٠] [أحمد: ٢٦٩٠٧، ومسلم: ١٦٦٩].

٣٥٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المُسيِّبِ، عن أبي هريرَةَ أنَّ سائلاً سألَ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الصلاةِ في ثوبٍ واحدٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوبانِ!». [٣٦٥] [أحمد: ٧٢٥١، ومسلم: ١١٤٨].

٥ ـ بابٌ: إذا صلَّى في الثَّوبِ الواحدِ فلْيَجْعَلْ على عاتقَيهِ

٣٥٩ـ حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن مالكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يصلِّي أحدُكم في الثوبِ الواحدِ ليس على عاتقَيهِ شيءٌ». [٣٦٠] [أحمد: ٧٣٠٧، ومسلم: ١١٥١].

٣٦٠ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن عِكرِمَةَ، قال: سمعتُه[٣] ـ أو: كنتُ سألتُه ـ قال: سمعتُ أبا هريرةَ يَقولُ: أشهَدُ أنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «من صلَّى في ثَوبٍ واحدٍ، فلْيُخالِفْ بَينَ طرَفيهِ». [٣٥٩] [أحمد: ٧٤٦٦].

٦ ـ بابٌ: إذا كان الثوبُ ضَيِّقاً

٣٦١ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ صالحٍ قال: حَدَّثَنَا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ، عن سَعيدِ بنِ الحارثِ قال: سألْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عنِ الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ، فقال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ، فجئتُ ليلةً لبعضِ أمري، فوجدتُه يصلِّي وعَلَيَّ ثوبٌ واحدٌ، فاشتملتُ به وصليتُ إلى جانبِهِ. فلمَّا انصرفَ قال: «ما السُّرَى[٤] يا جابرُ؟» فأخبرتُهُ بحاجتي. فلما فرغتُ قال: «ما هذا الاشتمالُ الذي رأيتُ؟» قلتُ: كان ثوبٌ[٥] ـ يعني ضاق ـ قال: «فإنْ كان واسِعاً فالْتحِفْ بِهِ، وإنْ كانَ ضيِّقاً فاتَّزِرْ بهِ». [٣٥٢] [أحمد: ١٤٥١٨، ومسلم بنحوه مطولاً: ٥١٤، و٧٥١٦].

٣٦٢ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى، عن سفيانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سَهلٍ قال: كان رجالٌ يُصلُّونَ مع النبيِّ ﷺ عاقِدي أُزْرِهم على أعناقِهم كهيئةِ الصِّبيانِ، ويقال[٦] للنساءِ: «لا تَرفَعْنَ رُؤوسَكنَّ حتى يَستويَ الرجالُ جُلوساً». [٨١٤، ١٢١٥] [أحمد: ٥٥٦٢، ومسلم: ٩٨٧].

---

(١) هو علي بن أبي طالب، ووقع في (ق): ابن أبي.

(٢) أي: أدخلتُ في جواري، وهو الأمان.

(٣) أي: قال يحيى: سمعت عكرمة.

(٤) أي: ما سبب سيرك في الليل. وإنما سأله لعلمه بأنَّ الحامل له على المجيء في الليل أمر أكيد.

(٥) في (ص ط): ثوباً.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٤٧٣): قال الكرماني: فاعل قال هو النبيُّ ﷺ، كذا جزم به... وفي رواية وكيع [أي التي أخرجها أحمد ومسلم]: «فقال قائل: يا معشر النساء» فكأنَّ النبيَّ ﷺ أمر من يقول لهنَّ ذلك، ويغلب على الظنِّ أنه بلال، وإنما نهى النساء عن ذلك، لئلا يَلمحن عند رفع رؤوسهن من السجود شيئاً من عورات الرجال بسبب ذلك عند نهوضهم، وعند أحمد [٢٦٩٤٧] وأبي داود [٨٥١] التصريح بذلك من حديث أسماء بنت أبي بكر، ولفظه: «فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤوسهم» كراهية أن يَرَيْن عورات الرجال.

٧ - بابُ الصلاةِ في الجُبَّةِ الشامية

■ وقال الحسنُ في الثِّيابِ يَنْسُجُها المجوسيُّ لم يَرَ بها بأساً. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/٢٠٦)، وأخرجه ابن أبي شيبة: (٢/٤٨) من وجه آخر].

■ وقال مَعْمَرٌ: رأيتُ الزُّهريَّ يَلبَسُ من ثِيابِ اليَمنِ ما صُبِغَ بالبولِ[1]. [عبد الرزاق: ١٤٩٦].

■ وصلَّى عليٌّ في ثوبٍ غيرِ مَقْصور[2]. [ابن سعد في «الطبقات»: (٣/ ٢٩)].

٣٦٣ـ حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنَا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن مُسْلمٍ، عن مَسروقٍ، عن مُغيرةَ بنِ شُعبةَ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ فقال: «يا مُغيرةُ، خُذِ الإداوةَ[3]» فأخذتُها. فانطلقَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى تَوارَى عَنِّي فقضى حاجتَه، وعليهِ جُبَّةٌ شاميَّة، فذهبَ ليُخرِجَ يدَه مِن كُمِّها فضاقَتْ، فأخرجَ يدَه من أسفَلِها، فصَبَبْتُ عليه فتوَضَّأ وُضوءَهُ للصلاةِ، وَمَسحَ على خُفَّيهِ، ثمَّ صلَّى. [١٨٢] [أحمد: ١٨١٩٠، ومسلم: ٦٢٩].

٨ - بابُ كراهِيةِ التَّعَرِّي في الصلاةِ وغيرِها

٣٦٤ـ حَدَّثَنَا مَطَرُ بنُ الفضلِ قال: حَدَّثَنَا رَوحٌ قال: حَدَّثَنَا زكريَّاءُ بنُ إسحاقَ: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان ينقُلُ معهمُ الحجارةَ للكعبةِ وعليهِ إزارُهُ، فقال لهُ العباسُ عمُّه: يا ابنَ أخي، لو حَلَلْتَ إزارَكَ فَجَعَلْتَ على مَنكِبَيكَ دونَ الحجارةِ. قال: فحلَّهُ فجعلهُ على مَنكِبَيه، فسقطَ مَغْشِيًّا عليه، فما رُئي بعد ذلك عُرياناً ﷺ. [١٥٨٢، ٣٨٢٩] [أحمد: ١٤٣٣٢، ومسلم: ٧٧٢].

٩ - بابُ الصلاةِ في القميصِ والسَّراويلِ والتُّبَّانِ والقَباءِ

٣٦٥ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ قال: حَدَّثَنَا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هُريرةَ قال: قام رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فسألَهُ عنِ الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ، فقال: «أَوَكُلُّكُمْ يَجدُ ثَوبَينِ!». [٣٥٨] [أحمد: ٧١٤٩، ومسلم: ١١٥٠].

ثمَّ سألَ رجلٌ عُمَرَ، فقال: إذا وَسَّعَ اللهُ فأوسِعوا: جَمَعَ رجلٌ عليهِ ثِيابَه، صلَّى رجلٌ في إزارٍ وَرِداء، في إزارٍ وَقميص، في إزارٍ وَقَباءٍ[4]، في سَراويلَ وَرِداءٍ، في سَراويلَ وقميص، في سَراويلَ وقَباءٍ، في تُبَّانٍ[5] وقَباءٍ، في تُبَّانٍ وقميص. قال: وأحسِبُهُ قال: في تُبَّانٍ وَرِداءٍ.

٣٦٦ـ حَدَّثَنَا عاصمُ بنُ عليٍّ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: سألَ رجُلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: ما يَلْبَسُ المُحرِمُ؟ فقال: «لا يَلبَسُ القميصَ ولا السَّراويلَ ولا البُرْنُسَ ولا ثَوباً مَسَّهُ الزَّعفرانُ ولا وَرْسٌ[6]. فَمن لم يَجدِ النَّعْلَينِ فلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ، ولْيَقطَعْهما حتى يكونا أسفلَ مِنَ الكَعْبَينِ». [١٣٤] [أحمد: ٤٥٣٨، ومسلم: ٢٧٩٢].

وعن نافعٍ[7]، عنِ ابنِ عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ مثلَهُ. [أحمد: ٥٣٠٨، ومسلم: ٢٧٩١].

١٠ - بابُ ما يُستَرُ منَ العَورةِ

٣٦٧ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنَا ليثٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ، عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ أنه قال: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عنِ اشتمالِ

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٤٧٤): قوله: «بالبول» إن كان للجنس فمحمول على أنه كان يغسله قبل لبسه، وإن كان للعهد فالمراد بول ما يؤكل لحمه، لأنه كان يقول بطهارته.

(٢) أي: خام، والمراد أنه كان جديداً لم يُغسَل.

(٣) الإداوة: إناء صغير من جلد.

(٤) القَباء: بالمد والقصر، من القَبْو، وهو الضم والجمع، سُمّي به لانضمام أطرافه.

(٥) التبان: هو على هيئة السراويل إلّا أنّه ليس له رِجلان، وقد يُتّخذ من جِلد.

(٦) هو نبات أصفر طيب الريح يُصبغ به، وفي معناه العصفر.

(٧) معطوف على قوله: «عن الزهري». «الفتح»: (١/ ٤٧٦).

الصَّمَّاءِ(١)، وأن يَحتَبِيَ(٢) الرَّجُلُ في ثوبٍ واحدٍ ليسَ على فَرجِهِ منهُ شيء. [١٩٩١، ٢١٤٤، ٢١٤٧، ٥٨٢٠، ٥٨٢٢، ٦٢٨٤] [أحمد: ١١٠٢٣].

٣٦٨- حَدَّثَنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بَيعَتَينِ: عنِ اللِّماسِ والنِّباذِ(٣)، وأن يَشتَمِلَ الصَّمَّاءَ، وأن يحتبيَ الرجلُ في ثوبٍ واحد. [٥٨٤، ٥٨٨، ١٩٩٣، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٥٨١٩، ٥٨٢١] [أحمد مطولاً: ١٠٤٤١، ومسلم مختصراً: ٣٨٠١].

٣٦٩- حَدَّثَنا إسحاقُ قال: حَدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّه قال: أخبرَني حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ أنَّ أبا هريرةَ قال: بعثَني أبو بكرٍ في تلك الحَجَّةِ(٤) في مُؤذِّنينَ يومَ النَّحرِ نُؤَذِّنُ بمِنًى: ألَا لا(٥) يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريانٌ.

قال حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ: ثُمَّ أردفَ رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا، فأمَرَهُ أن يؤذِّنَ بـ «براءة». قال أبو هريرةَ: فأذَّنَ مَعنا عليٌّ في أهلِ مِنىً يومَ النحرِ: لا يحجُّ بعدَ العامِ مُشركٌ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ. [١٦٢٢، ٣١٧٧، ٤٣٦٣، ٤٦٥٥، ٤٦٥٦، ٤٦٥٧] [أحمد بنحوه: ٧٩٧٧، ومسلم: ٣٢٨٧].

١١ - بابُ الصلاةِ بغيرِ رِداء

٣٧٠- حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني ابنُ أبي المَوالي، عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ قال: دخلتُ على جابرِ بنِ عبدِ اللهِ وهوَ يُصلِّي في ثوبٍ مُلتَحفاً به ورِداؤه مَوضوعٌ. فلما انصرفَ قلنا: يا أبا عبدِ اللهِ، تُصلِّي ورِداؤكَ مَوضوع؟ قال: نعم، أحببتُ أن يَراني الجُهَّال مِثلُكُم. رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي هكذا. [٣٥٢] [أحمد ١٥١٦٠، ومسلم بنحوه مطولاً: ٧٥١٤].

١٢ - بابُ ما يُذكرُ في الفخِذِ

■ ويُروَى عن ابنِ عباسٍ [أحمد: ٢٤٩٣، والترمذي ٢٧٩٧، وهو حسن بشواهده]، وَجَرهَدٍ [أحمد: ١٥٩٣١. والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٢/ ٢٤٨)، وأبو داود: ٤٠١٤. والترمذي: ٢٧٩٥، وهو حسن بشواهده]، ومحمدِ بنِ جَحْشٍ [أحمد: ٢٢٤٩٥، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ١٢)، وهو حسن]، عن النبيِّ ﷺ: «الفخِذُ عَورةٌ».

■ وقال أنسٌ: حَسَرَ النبيُّ ﷺ عن فخذِه. [٣٧١]. وحديثُ أنسٍ أسنَدُ، وحديثُ جَرهَدٍ أحْوَطُ، حتى يُخرَجَ مِن اختلافِهم.

■ وقال أبو موسى: غَطَّى النبيُّ ﷺ رُكبَتيهِ حينَ دخلَ عثمانُ. [٣٦٩٥].

■ وقال زيدُ بن ثابتٍ: أنزَلَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ وفخِذُه على فخذِي، فثَقُلَتْ عليَّ حتى خِفْتُ أن تَرُضَّ(٦) فخذِي. [٢٨٣٢].

---

(١) قال الأصمعي: هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده، ولا يرفع منه جانباً، فلا يبقى ما يُخرج منه يده. وهذا يقوله أكثر أهل اللغة. وقـ ابن قتيبة: سُمِّيت صَمَّاء؛ لأنه سَدَّ المنافذ كلها، كالصخرة الصَّمَّاء التي ليس فيها خرق ولا صدع. قال أبو عبيد: وأمَّا الفقهاء فيقولون: هو أن يشتمل بثوبٍ ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه، فيضعه على أحد منكبيه. «شرح النووي على مسلم»: (١٤/ ٧٦).

(٢) الاحتباء: هو أن يقعد الإنسان على أليتيه، وينصب ساقيه، ويحتوي عليهما بثوب أو نحوه، أو بيديه، وهذه القعدة يقال لها: الحُبْوَة، بضـ الحاء وكسرها. وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم.

(٣) اللماس أو الملامسة: نوع من بيوع الجاهلية، وهو أن يبتاع الثوبَ لا يعلمه إلا أن يلمسه بيده، على أن لا خيار له إذا رآه اكتفاء بلمسه عـ رؤيته، أو يقول: إذا لمستَهُ فقد بعتُكه، اكتفاءً بلمسه عن الصيغة.
والنِّباذ: هو جَعْل النَّبذ بيعاً اكتفاء به عن الصِّيغة، فيقول أحدهما: أنبذ إليك ثوبي بعشرة، فيأخذه الآخر، أو يقول: بعتُك هذا بكذا على أني إذا نبذتُ إليك لزم البيع وانقطع الخيار. والبطلان فيهما لعدم الرؤية أو عدم الصِّيغة أو الشرط الفاسد.

(٤) أي: في الحجة التي حجها أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع بسنة.

(٥) في (ه ص س ط عظ): أنْ لا يحجَّ.

(٦) كذا ضبط بالبناء للفاعل في اليونينية والفرع، كما في هامش الأصل، وجوز الحافظ في «الفتح»: (١/ ٤٧٩) العكسَ.

٣٧١ـ حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أنسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غزا خيبرَ، فصلَّينا عندَها صلاةَ الغَداةِ بغَلَسٍ[١]، فركِبَ نبيُّ اللهِ ﷺ وَرَكِبَ أبو طلحةَ وأنا رَديفُ أبي طلحةَ، فأجرَى نبيُّ اللهِ ﷺ في زُقاقِ خَيبرَ وإنَّ رُكبَتِي لَتَمسُّ فخِذَ نبيِّ اللهِ ﷺ. ثمَّ حَسَرَ الإزارَ عن فخذِه حتى إنِّي أنظُرُ إلى بياضِ فخذِ نبيِّ اللهِ ﷺ، فلما دخلَ القريةَ قال: «اللهُ أكبرُ خَرِبَتْ خيبرُ، إنَّا إذا نَزلنا بساحةِ قوم فساءَ صباحُ المنذَرين» قالها ثلاثاً. قال: وخرج القومُ إلى أعمالهم، فقالوا: محمدٌ ـ قال عبدُ العزيزِ: وقال بعضُ أصحابِنا: والخَميسُ؛ يعني الجَيْشَ[٢] ـ قال: فأصبناها عَنوةً، فجُمِعَ السَّبْيُ، فجاءَ دِحيةُ فقال: يانبيَّ اللهِ، أعطِني جاريةً منَ السبيِ، قال: «اذهبْ فخُذْ جاريةً»، فأخذَ صَفيةَ بنتَ حُيَيٍّ، فجاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللهِ، أعطيتَ دِحيةَ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيظةَ والنَّضِيرِ، لا تصلحُ إلَّا لكَ. قال: «ادعوهُ بها» فجاءَ بها، فلما نظرَ إليها النبيُّ ﷺ قال: «خُذْ جاريةً منَ السَّبْيِ غيرَها». قال: فأعتقَها النبيُّ ﷺ وتزوَّجَها، فقال له ثابتٌ: يا أبا حمزةَ، ما أصدَقَها[٣]؟ قال: نفسَها، أعتقَها وتزوَّجَها، حتى إذا كان بالطريقِ جَهَّزَتْها له أمُّ سُليمٍ، فأهدَتْها له منَ الليل، فأصبحَ النبيُّ ﷺ عَروساً، فقال: «مَن كان عندَه شيءٌ فليجِئْ به»، وبَسطَ نِطَعاً[٤] فجعلَ الرجلُ يجيءُ بالتمرِ، وجعلَ الرجلُ يجيءُ بالسَّمنِ. قال: وأحسِبُه قد ذكرَ السَّويقَ[٥]. قال: فحاسوا حَيْساً[٦]، فكانتْ وَليمةَ رَسولِ اللهِ ﷺ. [٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٥٠٨٥، ٥١٥٩، ٥١٦٩، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٥٥٢٨، ٥٩٦٨، ٦١٨٥، ٦٣٦٣، ٦٣٦٩، ٧٣٣٣] [أحمد: ١١٩٩٢، ومسلم: ٣٤٩٧].

١٣ ـ باب: في كم تُصلِّي المرأةُ مِنَ الثيابِ؟

■ وقال عِكرمةُ: لو وارتْ جَسدَها في ثوبٍ لأجزْتُه[٧]. [عبد الرزاق: ٥٠٣٣].

٣٧٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ قالت: لقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي الفَجرَ فيَشهَدُ معهُ نِساءٌ مِنَ المؤمناتِ مُتَلَفِّعاتٍ[٨] في مُروطِهِنَّ[٩]، ثمَّ يَرجِعْنَ إلى بيُوتِهِنَّ ما يَعرِفُهنَّ أحدٌ. [٥٧٨، ٨٦٧، ٨٧٢] [أحمد: ٢٤٠٥١، ومسلم: ١٤٥٧].

١٤ ـ باب: إذا صلَّى في ثَوبٍ له أعلامٌ، ونَظَر إلى عَلَمِها

٣٧٣ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ شِهابٍ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ صَلَّى في خَميصةٍ لها أعلامٌ[١٠] فنَظَر إلى أعلامِها نَظرةً، فلما انصرفَ قال: «اذهَبوا بخَميصَتي هذِهِ إلى أبي جَهْمٍ، والتوني بأنْبِجانيةِ[١١] أبي جَهم، فإنها ألهَتْني آنِفاً عن صلاتي». [٧٥٢، ٥٨١٧] [أحمد: ٢٤٠٨٧، ومسلم: ١٢٣٩].

■ وقال هِشامُ بنُ عُروَةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ: قال النبيُّ ﷺ: «كنتُ أنظُرُ إلى عَلَمِها وأنا في الصلاةِ، فأخافُ أنْ تَفْتِنَني». [أحمد: ٢٤١٩٠، ومسلم: ١٢٤٠].

---

(١) صلاة الغداة: أي الصبح. والغَلَس: هو ظلمة آخر الليل.

(٢) قال الأزهري وغيره: سُمِّي الجيش خميساً لأنه خمسة أقسام: مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب.

(٣) أي: ماذا أعطاها مهراً.

(٤) النِّطع: ثوب مُتَّخذ من جلد يُوضع عليه الطعام وغيره.

(٥) السَّويق: دقيق مطحون من الحنطة والشعير.

(٦) الحيس: هو الأقط والتمر والسمن، يُخلَط ويُعجَن.

(٧) في (ه ص س ط): جاز.

(٨) أي: متجللات متلففات.

(٩) أي: في أكسيتهنّ. واحدها مِرط، بكسر الميم.

(١٠) أي: كساء له أعلام، والأعلام: جمع عَلَم، وهو الخَطّ.

(١١) قيل: إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان. وهو كساء يُتَّخذ من الصُّوف وله خمل ولا عَلَم له. وهي من أدْوَنِ الثياب الغليظة.

١٥ ـ بابٌ: إن صلَّى في ثوبٍ مُصَلَّبٍ(١) أو تَصاوِيرَ هل تَفْسُدُ صَلاتُه؟ وما يُنْهى عن ذلك

٣٧٤ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارِثِ قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أَنَسٍ: كان قِرامٌ(٢) لعائشةَ سَتَرَتْ به جانبَ بَيتِها، فقال النبيُّ ﷺ: «أَمِيطي عَنَّا قِرامَكِ هذا، فإنه لا تَزالُ تَصاوِيرُهُ تَعرِضُ في صَلاتي». [٥٩٥٩] [أحمد: ١٢٥٣١].

١٦ ـ بابُ مَن صَلَّى في فَرُّوجِ حَريرٍ ثمَّ نَزَعَهُ

٣٧٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا الليثُ، عن يَزِيدَ، عن أبي الخيرِ، عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قال: أُهدِيَ إلى النبيِّ ﷺ فَرُّوجُ(٣) حَريرٍ، فلَبِسَهُ فصلَّى فيهِ، ثمَّ انصرفَ فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَديداً كالكارِهِ لهُ وقال: «لا يَنْبَغي هذا للمُتَّقِينَ». [٥٨٠١] [أحمد: ١٧٣٤٣، ومسلم: ٥٤٢٧].

١٧ ـ بابُ الصلاةِ في الثوبِ الأحمَرِ

٣٧٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثني عمرُ بنُ أبي زائدةَ، عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفَةَ، عن أبيهِ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في قُبَّةٍ حَمراءَ من أدَمٍ(٤)، ورأيتُ بِلالاً أخذَ وَضوءَ رسولِ اللهِ ﷺ، ورأيتُ الناسَ يَبْتَدِرونَ ذاكَ الوَضوءَ، فمن أصابَ منهُ شَيئاً تمسَّحَ به، ومَن لم يُصِبْ منهُ شيئاً أَخَذَ مِن بَلَلِ يَدِ صاحبِهِ. ثمَّ رأيتُ بِلالاً أَخَذَ عَنَزَةً(٥) فرَكَزَها، وخَرَجَ النبيُّ ﷺ في حُلَّةٍ حمراءَ مُشَمِّراً، صلَّى إلى العَنَزَةِ بالناسِ رَكعتينِ، ورأيتُ الناسَ والدَّوابَّ يَمُرُّونَ مِن بينِ يَدَيِ العَنَزَةِ. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٦٠، ومسلم: ١١٢٠].

١٨ ـ بابُ الصلاةِ في السُّطوحِ والمِنبَرِ والخَشَبِ

■ قال أبو عبدِ اللهِ: ولَم يَرَ الحَسَنُ بأساً أن يُصَلَّى على الجُمْدِ والقَناطِرِ(٦) وإن جرى تحتَها بولٌ أو فَوقَها أو أمامَها إذا كان بينهما سُترةٌ. [لم نجده].

■ وصلَّى أبو هريرةَ على سَقفِ المسجدِ بصلاةِ الإمامِ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٥)].

■ وصلَّى ابنُ عمرَ على الثَّلجِ. [لم نجده].

٣٧٧ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: حَدَّثَنا أبو حازِمٍ قال: سَألوا سَهْلَ بنَ سَعدٍ: مِن أيِّ شيءٍ المِنبَرُ؟ فقال: ما بقيَ بالناسِ أعلمُ منِّي، هو مِن أَثْلِ الغابةِ(٧)، عمِلَهُ فلانٌ مَولى فلانةَ لرسولِ اللهِ ﷺ، وقام عليه رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ، فاستقبلَ القِبلةَ، كبَّرَ وقامَ الناسُ خَلفَه، فقرَ وركعَ وركعَ الناسُ خلفَهُ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ، ثمَّ(٨) رَجَعَ القَهْقَرَى فسجدَ على الأرضِ، ثمَّ عادَ إلى المِنبَرِ، ثمَّ ركعَ ثمَّ رَفعَ رأسَهُ ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى حتى سَجَدَ بالأرضِ. فهذا شأنُه. [٤٤٨، ٩١٧، ٢٠٩٤، ٢٥٦٩] [أحمد: ٢٢٨٠٠ و٢٢٨٧١، ومسلم: ١٢١٧].

قال أبو عبدِ اللهِ: قال عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: سألني أحمد بنُ حَنبلٍ ﷺ عن هذا الحديث، قال: فإنَّما أردتُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان أعلى منَ الناسِ، فلا بأسَ أن يكونَ الإمامُ أعلى منَ الناس، بهذا الحديثِ. قال: فقلت: إنَّ سُفيانَ بنَ عُيينةَ كان يُسألُ عن هذا كثيراً فلم تسمَعْهُ منه؟ قال: لا.

---

(١) أي: فيه صُلْبان منقوشة أو منسوجة.

(٢) القِرام: سِتر رقيق من صوف ذو ألوان ونقوش.

(٣) هو ثوبٌ شُقَّ من خلفه.

(٤) أي: خيمة من جلد مصبوغ باللون الأحمر.

(٥) هي عصا طويلة في أسفلها زُجٌّ، والزُّجُّ: هو الحديدة التي في أسفل الرمح.

(٦) الجمد: هو الماء الجامد من شدة البرد.

والقناطر: هي ما ارتفع من البنيان فوق مجاري المياه والجداول، كالجسور.

(٧) الأثل: شجر كالطرفاء لا شوك له، وخشبه جيد، وورقه أشنان يُغسل به.

والغابة: غَيْضَة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

(٨) في (ة ص س ط عط): ثم قرأ ثم ركع.

٣٧٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هارونَ قال: أخبرَنا حُمَيدٌ الطويلُ، عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سَقَطَ عن فَرَسِهِ فجُحِشَتْ[1] ساقُهُ - أو: كتِفُه - وآلَى[2] مِن نسائِهِ شَهراً، فجَلَسَ في مَشرُبَةٍ[3] له دَرَجَتُها من جُذوعٍ، فأتاه أصحابُهُ يَعودونَهُ، فصلَّى بهم جالساً وهُمْ قِيامٌ، فلمَّا سَلَّمَ قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا رَكَعَ فاركَعوا، وإذا سَجَدَ فاسجُدوا، وإنْ صَلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً». ونَزَلَ لِتسعٍ وعِشرينَ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّكَ آلَيتَ شَهراً، فقال: «إن الشهرَ تسعٌ وعِشرون». [٦٨٩، ٧٣٢، ٧٣٣، ٨٠٥، ١١١٤، ١٩١١، ٢٤٦٩، ٥٢٠١، ٥٢٨٩، ٦٦٨٤] [أحمد: ١٣٠٧١، ومسلم: ٩٢١].

١٩ - بابٌ: إذا أصابَ ثَوبُ المصلِّي امرأتَهُ إذا سَجَد

٣٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عن خالدٍ قال: حَدَّثَنَا سُليمانُ الشَّيبانيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ، عن مَيمونةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي وَأنا حِذاءَهُ وأنا حائضٌ، ورُبَّما أصابَني ثَوبُهُ إذا سَجَدَ. قالت: وكان يُصلِّي على الخُمْرةِ[4]. [٣٣٣] [أحمد: ٢٦٨٠٦، ومسلم: ١١٤٦].

٢٠ - بابُ الصلاةِ على الحَصيرِ

■ وصلَّى جابرٌ وأبو سَعيدٍ في السَّفينةِ قائماً. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٦٩)].

■ وقال الحَسَنُ: قائماً[5] ما لم تَشُقَّ على أصحابِكَ تَدُورُ معها[6]، وإلَّا فقاعِداً. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٦٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٥/ ٢٠٦)].

٣٨٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيكةَ دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ لطَعامٍ صَنَعَتْهُ له، فأكَلَ منه ثمَّ قال: «قُوموا فلأُصَلِّ لكم». قال أنَسٌ: فقمتُ إلى حَصيرٍ لنا قدِ اسْوَدَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ[7]، فنَضَحْتُه بماءٍ. فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ، وَصَفَفْتُ واليتيمُ[8] وراءَهُ، والعَجُوزُ[9] من وَرائنا، فصلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ رَكعَتَينِ، ثمَّ انصرفَ. [٧٢٧، ٨٦٠، ٨٧١، ٨٧٤، ١١٦٤] [أحمد: ١٢٣٤٠، ومسلم: ١٤٩٩].

٢١ - بابُ الصلاةِ على الخُمْرةِ

٣٨١- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: حَدَّثَنَا سُليمانُ الشَّيبانيُّ، عن عبدِ اللهِ بن شَدَّادٍ، عن مَيمونةَ قالتْ: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي على الخُمْرَةِ. [٣٣٣] [أحمد: ٢٦٨٠٥].

٢٢ - بَابُ الصلاةِ على الفِراشِ

■ وصلَّى أنَسٌ على فِراشِهِ. [ابن أبي شيبة: (١/ ٢٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٢/ ٣٠٥)].

■ وقال أنَسٌ: كُنَّا نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ فيَسجُدُ أحدُنا على ثَوبِه. [٣٨٥].

٣٨٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن أبي النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عن أبي سَلَمةَ بن عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالت:

---

(١) أي: خُدشت.

(٢) أي: حلف لا يدخل عليهنَّ.

(٣) المَشْرُبة - بضم الراء وفتحها -: الغُرفة والعِلِّيَّة.

(٤) الخُمْرة: قال الهروي وغيره: هذه هي السَّجَّادة، وهي ما يضع عليه الرجل جُزء وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خُوص. وقال الخطابي: هي السَّجادة يسجد عليها المصلِّي. وسُمِّيت خُمرة لأنها تُخمِّر الوجه، أي: تُغطِّيه.

(٥) في (ة): يصلي قائماً.

(٦) أي: تدور مع السفينة حيثما دارت.

(٧) أي: من كثرة ما استُعمل، واللُّبس هنا معناه الافتراش، ولُبس كلِّ شيءٍ بحسبه.

(٨) اسمه ضمير بن سعيد الحميري.

(٩) هي مليكة المذكورة أولاً على ما قاله ابن حجر وتبعه العيني وغيره كالمباركفوري والعظيم آبادي، وقال النووي في «شرحه على مسلم»، وفي «تهذيب الأسماء واللغات»: العجوز هي أم أنس أم سليم.

كنتُ أنامُ بينَ يَدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ ورِجلايَ في قِبلَتِهِ، فإذا سَجدَ غمزَني فقبَضتُ رِجلَيَّ، فإذا قام بَسطتُهما. قالت: والبُيوتُ يَومَئذٍ ليسَ فيها مَصابيحُ. [٣٨٣، ٣٨٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩، ٩٩٧، ١٢٠٩، ٦٢٧٦] [أحمد: ٢٥١٤٨، ومسلم: ١١٤٥].

٣٨٣- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن[1] عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرَته أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلي وهيَ بَينَهُ وبينَ القِبلةِ على فِراشِ أهلِه اعتراضَ الجَنازةِ. [٣٨٢] [أحمد: ٢٤٠٨٨، ومسلم: ١١٤٠].

٣٨٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن يَزيدَ، عن عِراكٍ، عن عُروةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي وَعائشةُ معترضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ على الفِراشِ الذي يَنامانِ عليهِ[2]. [٣٨٢].

٢٣ ـ بابُ السجودِ على الثَّوبِ في شِدَّةِ الحَرِّ

■ وقال الحسنُ: كان القومُ يَسجُدونَ على العِمامةِ وَالقَلَنْسُوَةِ ويَداهُ في كُمِّه. [عبد الرزاق: ١٥٦٦، وابن أبي شيبة: (١/ ٢٣٨)].

٣٨٥- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ قال: حدَّثني غالبٌ القَطَّانُ، عن بَكرِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا نُصلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ، فيَضَعُ أحدُنا طرَفَ الثَّوبِ من شدَّةِ الحرِّ في مَكانِ السُّجودِ. [٥٤٢، ١٢٠٨] [أحمد: ١١٩٧٠، ومسلم: ١٤٠٧].

٢٤ ـ بابُ الصلاةِ في النِّعالِ

٣٨٦- حَدَّثَنَا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: أخبرَنا أبو مَسلَمةَ سعيدُ بنُ يزيدَ الأزديُّ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أكانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي في نَعلَيْهِ؟ قال: نعم. [٥٨٥٠] [أحمد: ١١٩٧٦، ومسلم: ١٢٣٦].

٢٥ ـ بابُ الصلاةِ في الخِفافِ

٣٨٧- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ إبراهيمَ يحدِّثُ عن هَمَّامِ بنِ الحارثِ قال: رأيتُ جَريرَ بنَ عبدِ اللهِ بالَ، ثمَّ توَضَّأَ وَمَسحَ على خُفَّيهِ، ثم قام فصَلَّى، فسُئلَ فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ صَنعَ مثلَ هذا.

قال إبراهيمُ: فكانَ يُعجبُهم؛ لأنَّ جَريراً كان مِن آخِرِ مَن أَسْلَمَ. [أحمد: ١٩٢٣٦، ومسلم: ٦٢٢].

٣٨٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن الأعمشِ، عن مُسلمٍ، عن مَسروقٍ، عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: وضَّأتُ النبيَّ ﷺ، فمسَحَ على خُفَّيهِ وصلَّى. [١٨٢] [أحمد: ١٨٢٢٩، ومسلم: ٦٢٦ مطولاً].

٢٦ ـ بابٌ: إذا لم يُتِمَّ السجودَ

٣٨٩- أخبرنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا مَهدِيٌّ، عن واصلٍ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ رأى رَجُلاً لا يُتمُّ رُكوعَه ولا سُجودَه، فلما قضَى صَلاتَه قال له حُذَيفةُ: ماصلَّيتَ. قال: وأحسِبُهُ قال: لو مُتَّ مُتَّ على غيرِ سُنَّةِ محمدٍ ﷺ. [٧٩١، ٨٠٨] [أحمد: ٢٣٣٦٠].

٢٧ ـ بابٌ: يُبْدي ضَبْعَيهِ ويُجافي في السُّجودِ

٣٩٠- أخبرنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ مُضَرَ، عن جَعفرٍ، عن ابنِ هُرمُزَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى فرَّجَ بينَ يدَيهِ حتى يَبْدُوَ بَياضُ إبْطَيه. [٨٠٧، ٣٥٦٤] [أحمد: ٢٢٩٢٥، ومسلم: ١١٠٥].

■ وقال الليثُ: حدَّثني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ نحوَه. [مسلم: ١١٠٦].

٢٨ ـ بابُ فضلِ استقبالِ القِبلةِ

■ يَستقبِلُ بأطرافِ رِجلَيهِ[3]. قال أبو حُميدٍ، عن النبيِّ ﷺ. [٨٢٨].

---

(١) في (س ط): حدثني.

(٢) صورة هذا الحديث صورة المرسل، لكنه محمول على أنَّ عروة سمع ذلك من عائشة بدليل الرواية السابقة. انظر «الفتح»: (١/ ٤٩٢).

(٣) زاد في (ف): القِبلةَ.

٣٩١ـ حَدَّثَنَا عَمرُو بن عباسٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ المَهدِيِّ قال: حَدَّثَنَا مَنصورُ بنُ سَعْدٍ، عن ميمونِ بنِ سِياهٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاتَنا، واستَقبلَ قِبلتَنا، وأكلَ ذَبيحتَنا، فذلكَ المُسلِمُ الذي له ذِمَّةُ اللهِ[١] وذمةُ رسولِهِ، فلا تُخفِروا[٢] اللهَ في ذِمَّتِهِ». [٣٩٢، ٣٩٣] [أحمد: ١٣٠٥٦ بنحوه].

٣٩٢ـ حَدَّثَنَا نُعَيمٌ قال: حَدَّثَنَا ابنُ المبارَكِ، عن حُميدٍ الطَّويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يَقولوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فإذا قالوها، وَصَلَّوْا صَلاتَنا، واستَقبَلوا قِبلتَنا، وَذَبَحوا ذَبيحتَنا، فقد حَرُمَتْ علينا دِماؤُهم وأموالُهم إلَّا بِحقِّها، وَحِسابُهم على اللهِ». [٣٩١] [أحمد: ١٣٠٥٦].

٣٩٣ـ ■ قال ابنُ أبي مريمَ[٣]: أخبرَنا يحيى: حَدَّثَنَا حُميدٌ: حَدَّثَنَا أنسٌ، عنِ النبيِّ ﷺ.

٣٩٣/ م ـ وقال عليُّ بنُ عبدِ اللهِ[٤]: حَدَّثَنَا خالدُ بنُ الحارثِ قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ قال: سألَ مَيمونُ بنُ سِياهٍ أنَسَ بنَ مالكٍ قال: يا أبا حمزةَ، ما يُحرِّمُ دمَ العبدِ ومالَهُ؟ فقال: مَن شَهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ، واستَقبَلَ قِبلَتنا، وصلَّى صَلاتَنا، وأكلَ ذَبيحتنا، فهوَ المُسلمُ، له ما للمُسلمِ، وعليهِ ما على المُسلم. [٣٩١].

٢٩ ـ بابُ قِبلةِ أهلِ المدينةِ وأهلِ الشامِ والمَشرقِ

■ ليسَ في المَشرقِ ولا في المَغربِ قِبلةٌ، لقولِ النبيِّ ﷺ: «لا تستقبلوا القِبلةَ بِغائطٍ أو بَولٍ، ولكن شرِّقوا أو غَرِّبوا». [٣٩٤].

٣٩٤ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن عَطاءِ بنِ يزيدَ، عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا أتَيتُمُ الغائطَ فلا تَستقبِلوا القِبلةَ ولا تَستَدبِروها، ولكنْ شَرِّقوا أو غرِّبوا».

قال أبو أيُّوبَ: فقَدِمنا الشامَ فوَجَدْنا مَراحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ القِبلةِ، فنَنحَرِفُ ونَستَغفِرُ اللهَ تعالى.

وعنِ الزُّهريِّ[٥]، عن عَطاءٍ قال: سَمعتُ أبا أيُّوبَ، عنِ النبيِّ ﷺ. مِثلَهُ. [١٤٤] [أحمد: ٢٣٥٢٤، ومسلم: ٦٠٩].

٣٠ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا[٦] مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

٣٩٥ـ حَدَّثَنَا الحُمَيديُّ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ دِينارٍ قال: سألْنا ابنَ عُمرَ عن رَجُلٍ طافَ بالبَيتِ العُمرَةَ[٧] ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ: أيأتي امرأتَهُ؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبْعاً، وصلَّى خلفَ المقامِ رَكعَتينِ، وطافَ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ، وقد كان لكم في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسنةٌ. [١٦٢٣، ١٦٢٧، ١٦٤٥، ١٦٤٧، ١٧٩٣] [أحمد: ٤٦٤١، ومسلم: ٢٩٩٩].

٣٩٦ـ وَسألْنا[٨] جابرَ بنَ عبدِ اللهِ، فقال: لا يَقرَبَنَّها حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ. [١٦٢٤، ١٦٤٦، ١٧٩٤] [أحمد: ٤٦٤١ و١٤٣١٧].

٣٩٧ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يَحيى، عن سَيفٍ قال: سمعتُ مُجاهداً قال: أُتِيَ ابنُ عمرَ فقيلَ لهُ: هذا رسولُ اللهِ ﷺ دخلَ الكعبةَ. فقال ابنُ عمرَ: فأقبلتُ والنبيُّ ﷺ قد خرجَ، وأجِدُ بِلالاً قائماً بينَ البابَينِ[٩]، فسألْتُ بِلالاً فقلتُ: أصَلَّى النبيُّ ﷺ في الكعبةِ؟ قال:

---

(١) أي: أمانه وعهده، أو أنه تعالى أوجب له الأمان.

(٢) فلا تخفروا: من أخفره، إذا نقض عهده، أي: فلا تتعرضوا لذلك المسلم بسوء، فإنَّ فيه نقضاً لعهده تعالى.

(٣) وصله المروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: ١٠، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٩٢).

(٤) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٢٥: رواية علي ـ وهو ابن عبد الله بن المديني ـ عن خالد: لم أجدها.

(٥) معطوف على الذي قبله، وفيه تصريح عطاء بسماعه من أبي أيوب. «التغليق»: (٢/ ٢٢٣)، و«الفتح»: (١/ ٤٩٨).

(٦) ضُبطت هذه الكلمة في اليونينية على الوجهين، بفتح الخاء وكسرها، والفتح قراءة نافع وابن عامر، والكسر قراءة بقية العشرة.

(٧) في (عط ه ص س ط): للعمرة.

(٨) القائل: «وسألنا» هو عمرو بن دينار.

(٩) في (حـ): بين الناس.

نعم، رَكعَتينِ بينَ السَّارِيَتَينِ اللتَينِ على يَسارِهِ(١) إذا دخلتَ، ثمَّ خرَجَ فَصلَّى في وَجهِ الكعبةِ رَكعَتينِ. [٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ٢٩٨٨، ٤٢٨٩، ٤٤٠٠] [أحمد: ٢٣٩٠٧، ومسلم بنحوه: ٣٢٣٤].

٣٩٨ـ حَدَّثَنا إِسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: لما دَخلَ النبيُّ ﷺ البيتَ دَعا في نواحيهِ كلِّها ولم يُصَلِّ حتى خرجَ منه. فلما خرجَ ركعَ رَكعَتينِ في قُبُلِ الكَعبةِ وقال: «هذِهِ القِبلةُ»(٢). [١٦٠١، ٣٣٥١، ٣٣٥٢، ٤٢٨٨] [أحمد: ٢١٢٦ و٢٥٦٢، ومسلم: ٣٢٣٨].

٣١ - بابُ التوجُّهِ نحو القبلةِ حيثُ كان

▪ وقال أبو هريرة: قال النبي ﷺ: «اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وكَبِّرْ». [٦٢٥١].

٣٩٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ قال: حَدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ صلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ سِتةَ عشرَ ـ أو سبعةَ عَشَرَ ـ شهراً، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُحبُّ أنْ يُوَجَّهَ إلى الكعبةِ، فأنزلَ اللهُ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] فتَوَجَّهَ نحوَ الكعبةِ، وقال السُّفَهاءُ مِنَ الناسِ ـ وهمُ اليهودُ ـ: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، فصلَّى معَ النبيِّ ﷺ رجُلٌ(٣)، ثمَّ خرَجَ بعدما صلَّى، فمرَّ على قومٍ مِنَ الأنصارِ في صَلاةِ العَصرِ نحوَ(٤) بَيتِ المَقدسِ فقال: هُوَ يَشهدُ أنَّهُ صلَّى معَ رسولِ اللهِ ﷺ، وأنَّهُ تَوَجَّهَ نحوَ الكعبةِ، فتحرَّفَ القومُ حتى تَوجَّهوا نحوَ الكعبةِ. [٤٠] [أحمد ١٨٤٩٦ و١٨٥٣٩، ومسلم: ١١٧٦ و١١٧٧].

٤٠٠ـ حَدَّثَنا مُسلِمٌ(٥) قال: حَدَّثَنا هِشامٌ(٦) قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جابرٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي على راحِلَتِهِ حَيثُ تَوجَّهَتْ. فإذا أرادَ الفَريضةَ نزلَ فاستَقْبَلَ القِبلةَ. [١٠٩٤، ١٠٩٩، ٤١٤٠] [أحمد: ١٤٢٧٢، ومسلم: ١٢٠٧ بنحوه].

٤٠١ـ حَدَّثَنا عُثمانُ قال: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلقَمَةَ قال: قال عبدُ اللهِ: صلَّى النبيُّ ﷺ ـ قال إبراهيمُ: لا أدري زادَ أو نَقَصَ ـ فلما سَلَّمَ قيل له: يا رسولَ اللهِ، أَحَدَثَ في الصَّلاةِ شيءٌ؟ قال: «وما ذاكَ؟» قالوا: صلَّيتَ كذا وكذا، فَثَنى رِجلَيهِ واستقبلَ القِبلَةَ وَسَجَد سجدتينِ ثمَّ سَلَّم، فلما أقبلَ علينا بوَجهِهِ قال: «إنه لو حَدَثَ في الصلاةِ شيءٌ لَنَبَّأْتُكمْ بِهِ. ولكن إنَّما أنا بَشرٌ مِثْلُكمْ، أَنْسى كما تَنْسَوْنَ، فإذا نَسِيتُ فذَكِّروني، وإذا شَكَّ أحدُكم في صَلاتِهِ فلْيَتَحَرَّى(٧)

---

(١) في (ق): يسارك.

(٢) ظاهر هذا الحديث يخالف الذي قبله، فهذا الحديث فيه نفي الصلاة داخل الكعبة، والذي قبله فيه إثباتها.
وقد سلك بعض أهل العلم مسلك الجمع بينهما، وهو الأرجح من ردِّ أحدهما بالآخر، فقال ابن حبان في «صحيحه»: (٧/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤) والأشبه عندي في الفَصْل بين هذين الخبرين بأن يُجعلا في فعلين متباينين، فيقال: إنَّ المصطفى ﷺ لمَّا فَتَح مكة، دخل الكعبة فصلَّى فيها، على ما رواه أصحاب ابن عمر عن بلال وأسامة بن زيد، وكان ذلك يوم الفتح، كذلك قاله حسّان بن عطية عن نافع عن ابن عمر، ويُجعَل نفي ابن عباس صلاة المصطفى ﷺ في الكعبة في حجته التي حَجَّ فيها، حتى يكون فعلان في حالتين متباينين، لأنَّ ابن عباس نفى الصلاة في الكعبة عن المصطفى ﷺ، وزعم أنَّ أسامة بن زيد أخبره بذلك [أي في الرواية التي أخرجها ابن حبان: ٣٢٠٨، وهي عند أحمد أيضاً: ٢١٧٥٤]، وأخبر أبو الشعثاء عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ صلَّى في البيت، وزعم أن أسامة بنَ زيد أخبره بذلك [أخرجه ابن حبان: ٣٢٠٥، وهي عند أحمد أيضاً ٢١٧٨٠ و٢٧٦٣٣]، فإذا حُمل الخبران على ما وصفنا في الموضعين المتباينين بَطَلَ التضادُّ بينهما، وصحَّ استعمال كلِّ واحد منهما. اهـ.
ومنهم من تعقَّب ذلك وجمع بينهما بغير هذا الجمع. انظر تفصيل ذلك في «فتح الباري»: (٣/ ٤٦٨ـ ٤٦٩).

(٣) في (ق): رجال.

(٤) في (ها): يصلون نحو.

(٥) في (ص): مسلم بن إبراهيم.

(٦) في (ص): هشام بن أبي عبد الله.

(٧) كذا في اليونينية بإثبات الألف المقصورة. وفي النسخة التي اعتمدها ابن بطال والكرماني وابن حجر والعيني القسطلاني في شروحهم: «فليتحرَّ»

الصوابَ، فليُتمَّ عليهِ ثمّ ليُسلِّمْ، ثمَّ يَسجُدْ سَجْدَتَينِ». [٤٠٤، ١٢٢٦، ٦٦٧١، ٧٢٤٩] [أحمد: ٣٦٠٢، ومسلم: ١٢٧٤].

٣٢ ـ بابُ مَا جاءَ في القِبْلةِ، وَمَن لا يَرَى الإعادةَ على مَن سَها فصلَّى إلى غيرِ القبلةِ

▪ وقد سلَّم النبيُّ ﷺ في رَكعَتَي الظُّهرِ، وأقبلَ على الناسِ بوجهِهِ ثمَّ أتمَّ ما بَقِيَ. [١٢٢٨].

٤٠٢ـ حَدَّثَنَا عَمرو بن عونٍ قال: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ قال: قال عمرُ: وافقتُ ربِّي في ثلاثٍ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، لو اتخذْنا مِن مَقامِ إبراهيمَ مُصلَّى، فنزلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. وآيةُ الحِجابِ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، لو أمرتَ نِساءَكَ أن يَحتجِبنَ، فإنَّه يُكلِّمُهنَّ البَرُّ والفاجِرُ، فنزلَتْ آيةُ الحِجابِ. واجتمعَ نِساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيْرةِ عليهِ فقلتُ لهنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، فنزلَتْ هذهِ الآيةُ.

حَدَّثَنَا ابنُ أبي مَريمَ قال: أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ قال: حدَّثني حُميدٌ قال: سمعتُ أنساً بهذا. [٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦] [أحمد: ١٥٧، ومسلم مختصراً: ٦٢٠٦].

٤٠٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكُ ابنُ أنسٍ، عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ قال: بَينا النّاسُ بقُباءٍ في صلاةِ الصبحِ إذ جاءَهُم آتٍ فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أُنزلَ عليهِ الليلةَ قُرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يَستقبِلَ الكعبةَ. فاستقبِلوها، وكانت وُجوهُهم إلى الشّامِ، فاستَداروا إلى الكعبةِ. [٤٤٨٨، ٤٤٩٠، ٤٤٩١، ٤٤٩٣، ٤٤٩٤، ٧٢٥١] [أحمد: ٥٩٣٤، ومسلم: ١١٧٨].

٤٠٤ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى، عن شُعبةَ، عنِ الحَكَمِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ اللهِ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ خمساً، فقالوا: أزِيد في الصلاةِ؟ قال: «وما ذاكَ؟» قالوا: صليتَ خمساً، فثَنَى رِجلَيهِ وسَجدَ سَجْدتَينِ. [٤٠١] [أحمد: ٤٢٣٧، ومسلم: ١٢٨١].

٣٣ ـ بابُ حَكِّ البُزاقِ باليدِ منَ المسجدِ

٤٠٥ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخامَةً في القِبلةِ، فشقَّ ذلكَ عليهِ حتى رُئِي في وجهِهِ، فقامَ فحكَّهُ بيدِهِ فقال[1]: «إنَّ أحدَكم إذا قامَ في صَلاته فإنهُ يُناجي ربَّهُ ـ أو: إن ربه بينهُ وبينَ القِبلةِ ـ فلا يَبزُقَنَّ أحدُكم قِبَلَ قِبلتِهِ، ولكنْ عن يَساره أو تحتَ قدَمَيهِ»، ثمَّ أخذَ طرَفَ رِدائهِ فَبصَقَ فيهِ، ثمَّ ردَّ بَعضَهُ على بعضٍ فقال: «أو يَفعلُ هكذا». [٢٤١] [أحمد: ١٢٩٥٩، ومسلم مختصراً: ١٢٣٠].

٤٠٦ـ حَدَّثَنَا[2] عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى بُصاقاً في جِدارِ القِبلةِ فحكَّهُ، ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال: «إذا كان أحدُكم يُصلِّي فلا يَبصُقْ قِبَلَ وَجهِهِ، فإنَّ اللهَ قِبَلَ وَجهِهِ إذا صلَّى». [٧٥٣، ١٢١٣، ٦١١١] [أحمد: ٥٣٣٥، ومسلم: ١٢٢٣].

٤٠٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى في جِدارِ القِبلةِ مُخاطاً ـ أو: بُصاقاً، أو: نُخامَةً ـ فحكَّه. [أحمد: ٢٥١٥٦، ومسلم: ١٢٢٧].

٣٤ ـ بابُ حَكِّ المُخاطِ بالحَصى[3] منَ المسجدِ[4]

٤٠٨ـ ٤٠٩ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: أخبرَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ: أخبرَنا ابنُ شِهابٍ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أن أبا هريرةَ وَأبا سَعيدٍ حدَّثاهُ أن

---

(١) في (س): وقال.

(٢) تكرر هذا الحديث في هذا الموضع سنداً ومتناً في اليونينية وبعض الفروع، والتكرار لم يوجد في أصول كثيرة. اهـ. من حاشية الأصل.

(٣) في (ص): بالحصباء. وهي الحصى الصِّغار.

(٤) وقع بعد هذه الترجمة في (ه ص س ص ط): وقال ابنُ عباسٍ: إن وَطِئْتَ عَلَى قَذَرٍ رَطْبٍ فاغسِلْهُ، وإنْ كان يابِساً فلا. [ابن أبي شيبة: (٥٨/١)، وإسناده صحيح].

رسولَ اللهِ ﷺ رأى نُخامةً في جِدَارِ المسجدِ، فَتناوَلَ حَصاةً فحكَّها[1]، فقال: «إذا تَنخَّمَ أحدُكم فلا يَتَنخَّمَنَّ قِبَلَ وَجهِهِ ولا عن يَمينِهِ، ولْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ اليُسرَى». [الحديث: ٤٠٨: ٤١٠، ٤١٦، والحديث: ٤٠٩: ٤١١، ٤١٤] [أحمد: ١١٥٥٠، ومسلم: ١٢٢٦].

٣٥ - بابٌ: لا يبصُقْ عن يَمينِهِ في الصلاةِ

٤١٠، ٤١١- حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أن أبا هريرة وأبا سَعيدٍ أخبراهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ رأى نُخامةً في حائطِ المسجدِ، فتناولَ رسولُ اللهِ ﷺ حَصاةً فحتَّها، ثمّ قال: «إذا تَنخَّمَ أحدُكم فلا يَتنخَّمْ قِبَلَ وَجهِه ولا عن يَمينِه، ولْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قدمِهِ اليُسرَى». [الحديث: ٤١٠: ٤٠٨، والحديث: ٤١١: ٤٠٩] [أحمد: ١١٥٥٠، ومسلم: ١٢٢٦].

٤١٢- حَدَّثَنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني قَتادةُ قال: سمعتُ أَنَساً قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَتْفِلَنَّ أحدُكم بينَ يدَيهِ ولا عن يَمينِهِ، وَلكنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ رِجلِهِ». [٢٤١] [أحمد: ١٢٨٠٩، ومسلم: ١٢٣٠].

٣٦ - بابٌ: لِيَبْزُقْ[2] عن يَسارِه أو تحتَ قَدَمِه اليُسرَى

٤١٣- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: حَدَّثَنا قتادةُ قال: سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ المُؤمِنَ إذا كان في الصلاةِ فإنَّما يُناجي ربَّهُ، فلا يَبْزُقَنَّ بينَ يدَيهِ ولا عن يَمينِهِ، ولكنْ عن يَسارِه أو تحتَ قَدَمِهِ». [٢٤١] [أحمد: ١٢٨٠٩، ومسلم: ١٢٣٠].

٤١٤- حَدَّثَنا عليٌّ[3] قال: حدثنا سُفيانُ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي سَعيدٍ[4] أنَّ النبيَّ ﷺ أبصَرَ نُخامةً في قِبلةِ المَسجِدِ فحكَّها بحَصاةٍ، ثمَّ نَهى أن يَبْزُقَ الرجُلُ بينَ يدَيهِ أو عن يَمينِهِ، وَلكنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ اليُسرَى.

وعنِ الزهريِّ[5] سَمِعَ حُميداً عن أبي سَعيد، نَحوَه. [٤٠٩] [أحمد: ١١٠٢٥، ومسلم: ١٢٢٥].

٣٧ - بابُ كَفَّارةِ البُزاقِ في المسجدِ

٤١٥- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: حَدَّثَنا قَتادةُ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «البُزاقُ في المَسجدِ خَطيئةٌ، وكفَّارتُها دَفْنُها». [أحمد: ١٢٧٧٥، ومسلم: ١٢٣٢].

٣٨ - بابُ دَفنِ النُّخامةِ في المسجدِ

٤١٦- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ، عن[6] مَعْمرٍ، عن هَمَّامٍ سَمعَ أبا هُريرَةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا قامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فلا يَبصُقْ أمامَهُ، فإنَّما يُناجي اللهَ ما دامَ في مُصَلَّاهُ، ولا عن يَمينِه، فإنَّ عن يَمينِهِ مَلَكاً[7]، وَلْيَبصُقْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قدَمِهِ فيَدْفِنُها». [٤٠٨] [أحمد: ٨٢٣٤].

٣٩ - بابٌ: إذا بَدَرَهُ البُزاقُ فلْيأخذْ بطرَفِ ثَوبِه

٤١٧- حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا زُهَيرٌ

---

(١) في (عط ، ط عظ ص س): فحتَّها. وهو بمعنى الحكّ.

(٢) في (ڤ): ليبصق.

(٣) في (ص): علي بن عبد الله. وهو ابن المديني.

(٤) في (س): عن أبي هريرة، بدل: أبي سعيد. قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥١١): وهو وَهَم.

(٥) معطوف على الذي قبله، وفيه تصريح الزهري بسماعه من حميد. «التغليق»: (٢/ ٢٢٦).

(٦) في (ص): أخبرنا معمر.

(٧) ظاهره اختصاصه بحالة الصلاة، ولا يستشكل بأنَّ عن يساره ملكاً آخر، لأنَّ الصلاة أمُّ الحسنات البدنية، فلا دخل لكاتب السيئات فيها. ويشهد لذلك ما رواه ابن أبي شيبة: (٢/ ١٤٢) من حديث حذيفة موقوفاً في هذا الحديث قال: ولا عن يمينه، فإنَّ عن يمينه كاتب الحسنات وفي الطبراني «الكبير»: ٧٨٠٨ من حديث أبي أمامة في هذا الحديث: «فإنه يقوم بين يدي الله ومَلَكه عن يمينه، وقرينه عن يساره». فالتفل حينئذ إنما يقع على القرين وهو الشيطان، ولعلَّ مَلَك اليسار حينئذٍ يكون بحيث لا يصيبه شيء من ذلك، أو أنه يتحوَّل في الصلاة إلى اليمين، والله أعلم. انظر «فتح الباري»: (١/ ٥١٣).

قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخامةً في القِبلةِ فحكَّها بيَدِهِ، ورُئي منهُ كراهيةٌ - أو: رُئي كراهِيتُهُ لذلك وشِدَّتُهُ عليه - وقال: «إنَّ أحدَكم إذا قامَ في صلاتِه فإنَّما يُناجي ربَّه - أو: ربُّهُ بينَهُ وبينَ قِبلتِهِ - فلا يَبْزُقَنَّ في قبلتِهِ، ولكنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ». ثم أخَذَ طَرَفَ رِدائِهِ فبَزَقَ فيهِ وردَّ بعضَهُ على بعضٍ، قال: «أو يَفعلُ هكذا». [٢٤١] [أحمد: ١٢٩٥٩، ومسلم مختصراً: ١٢٣٠].

٤٠ - بابُ عِظَةِ الإمامِ الناسَ في إتمامِ الصلاةِ وَذِكرِ القِبلةِ

٤١٨- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «هل تَرَوْنَ قِبلتي ها هنا؟ فواللهِ ما يَخفَى عليَّ خُشوعُكم ولا رُكوعُكم، إنِّي لأَراكم من وراءِ ظَهري». [٧٤١] [أحمد: ٨٠٢٤، ومسلم: ٩٥٨].

٤١٩- حَدَّثَنَا يَحيى بنُ صالحٍ قال: حَدَّثَنَا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ، عن هِلالِ بنِ عليٍّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ صلاةً، ثمَّ رَقِيَ المِنبَرَ فقال في الصلاةِ وفي الرُّكوعِ: «إني لأَراكمْ من وَرائي كما أراكم». [٧٤٢، ٦٦٤٤] [أحمد: ١٣٣٨٢، ومسلم بنحوه: ٩٥٩].

٤١ - بابٌ: هل يُقالُ: مَسجدُ بني فُلانٍ؟

٤٢٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سابَقَ بينَ الخَيلِ التي أُضمِرَتْ[١]، مِنَ الحَفياءِ[٢]، وأَمَدُها ثَنِيَّةُ الوَداعِ[٣]. وسابَقَ بينَ الخَيلِ التي لم تُضَمَّرْ من الثَّنِيَّةِ إلى مسجدِ بني زُرَيقٍ، وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ كان فيمن سابَقَ بها. [٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٧٣٣٦] [أحمد: ٤٤٨٧، ومسلم: ٤٨٤٣].

٤٢ - بابُ القِسمةِ وتعليقِ القِنْوِ في المسجدِ[٤]

٤٢١- ■ وقال إبراهيمُ[٥]: عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهيبٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ مِنَ البَحرَينِ فقال: «انْثُروهُ في المَسجدِ»، وكان أكثرَ مالٍ أُتِيَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ ولم يَلتَفِتْ إليهِ، فلما قَضى الصلاةَ جاءَ فجلَسَ إليهِ، فما كان يَرَى أحداً إلا أعطاهُ، إذ جاءَه العبَّاسُ فقال: يا رسولَ اللهِ، أعطِني، فإنِّي فادَيتُ نَفسِي وفادَيتُ عَقِيلاً. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «خُذْ» فحثا في ثَوبِهِ، ثمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فلم يَستطِعْ، فقال: يا رسولَ اللهِ، اؤْمُرْ بَعضَهم يَرفَعْهُ[٦] إليَّ. قال: «لا». قال: فارفَعْهُ أنتَ عَلَيَّ. قال: «لا». فنثَرَ منهُ، ثمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فقال: يا رسولَ اللهِ، اؤْمُرْ بعضَهم يَرْفَعْهُ عَلَيَّ. قال: «لا». قال: فارفَعْه أنتَ عَلَيَّ. قال: «لا». فنَثَرَ مِنهُ، ثمَّ احتَمَلَهُ فألقاهُ على كاهِلِه، ثم انْطَلَقَ، فما زالَ رسولُ اللهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حتَّى خَفِيَ عَلَينا، عَجَباً مِن حِرْصِهِ. فما قامَ رسولُ اللهِ ﷺ وثَمَّ مِنها دِرْهَمٌ. [٣٠٤٩، ٣١٦٥].

٤٣ - بابُ مَنْ دَعا[٧] لِطَعامٍ في المَسجدِ، ومَن أجابَ فيه

٤٢٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ سمعَ أنَساً قال: وجدتُ النبيَّ ﷺ في المسجدِ معه ناسٌ، فقمتُ، فقال لي: «آرْسَلَكَ أبو طلحةَ؟» قلتُ: نعم، فقال: «لِطعامٍ؟» قلتُ: نعم. فقال لمن معه: «قوموا»، فانطَلَقَ وانطَلَقْتُ بينَ أيدِيهم. [٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٥٤٥٠، ٦٦٨٨] [أحمد: ١٢٤٩١، ومسلم: ٥٣١٦].

---

(١) يقال: أُضمِرَت وضُمِّرَت، وهو أن يُقلَّل علفها مدة، وتُدخَل بيتاً كنيناً، وتُجلَّل فيه لتعرق ويجف عرقها، فيجف لحمها وتقوى على الجري.

(٢) الحفياء: موضع على أميال من المدينة، قال سفيان بن عيينة: بين ثنية الوداع والحفياء خمسة أميال أو ستة، وقال موسى بن عقبة: ستة أو سبعة.

(٣) ثنية الوداع: هي بالمدينة، سُمِّيت بذلك لأنَّ الخارج من المدينة يمشي معه المودِّعون إليها. والمعنى أنَّ مبدأ السباق كان من الحفياء، ومنتهاه ثنية الوداع.

(٤) وقع بعد هذه الترجمة في (ه س ط): قال أبو عبد الله: القِنْو: العِذْق، والاثنان: قِنوان، والجماعة أيضاً: قِنْوانٌ، مثل: صِنْو وصنوان.

(٥) في (ه ص ط): يعني ابنَ طَهْمَان. اهـ. وقد وصل روايته البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٣٥٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٦/ ٢٩٤).

(٦) كذا بالضبطين في اليونينية.

(٧) في (ه ص س ط): دُعِيَ.

٤٤ ـ بابُ القَضاءِ واللِّعانِ في المسجدِ بينَ الرِّجالِ والنساءِ

٤٢٣ـ حَدَّثَنَا يَحيى[(١)] قال: أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني ابنُ شِهابٍ، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ أنَّ رَجُلاً قال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ رجُلاً وَجدَ مع امرأتِه رجُلاً أيَقتُلُهُ؟ فتَلاعَنا[(٢)] في المسجدِ وأنا شاهِدٌ.
[٤٧٤٥، ٤٧٤٦، ٥٢٥٩، ٥٣٠٨، ٥٣٠٩، ٦٨٥٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦، ٧٣٠٤] [أحمد: ٢٢٨٣٠، ومسلم: ٣٧٤٥ بنحوه مطولاً].

٤٥ ـ بابٌ: إذا دَخلَ بيتاً يُصلِّي حيثُ شاءَ، أو حيثُ أُمِرَ، ولا يتَجسَّسُ[(٣)]

٤٢٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابنُ سَعدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ، عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أتاهُ في مَنزلِه فقال: «أينَ تُحِبُّ أنْ أُصلِّيَ لك من بَيتِك؟» قال: فأشرتُ له إلى مَكانٍ، فكبَّرَ النبيُّ ﷺ وَصفَفْنا خلفَه، فصلَّى رَكعَتَينِ.
[٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠، ١١٨٦، ٤٠٠٩، ٤٠١٠، ٥٤٠١، ٦٤٢٣، ٦٩٣٨] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦ مطولاً].

٤٦ ـ بابُ المساجدِ في البُيوتِ

■ وصلَّى البَراءُ بنُ عازِبٍ في مسجدِه في دارِه جَماعةً. [قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥١٩): اورد ابن ابي شيبة معناه في قصة].

٤٢٥ـ حَدَّثَنَا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حَدَّثَنَا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الربيعِ الأنصاريُّ أنَّ عِتْبانَ بنَ مالكٍ وهوَ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ممَّن شَهِدَ بَدراً مِنَ الأنصارِ أنه أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، قد أنكرتُ بَصَري وأنا أُصلِّي لقَومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادي الذي بَيني وبينَهم، لم أستَطِعْ أن آتيَ مسجدَهُم فأصلِّيَ بهم، ووددْتُ يا رسولَ اللهِ أنَّكَ تأتيني فتُصلِّيَ في بَيتي فأتخذَهُ مُصلًّى. قال: فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «سأفعلُ إن شاءَ اللهُ». قال عِتبانُ: فَغَدَا[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ حينَ ارتفَعَ النهارُ، فاستأذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ فأذِنتُ له، فلم يجلِسْ حتى[(٥)] دَخلَ البيتَ ثمَّ قال: «أينَ تُحِبُّ أن أُصلِّيَ من بَيتِكَ؟» قال: فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيت، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فكبَّرَ، فقمنا فَصفَّنا[(٦)]، فصلَّى رَكعتَينِ، ثم سلَّمَ. قال: وحَبَسْناهُ على خَزيرةٍ[(٧)] صَنَعْناها له. قال: فثابَ[(٨)] في البيتِ رِجالٌ من أهلِ الدارِ ذَوُو عَدَدٍ فاجتمعوا، فقال قائلٌ منهم: أينَ مالكُ بنُ الدُّخَيشِنِ؟ ـ أو: ابنُ الدُّخْشُنِ[(٩)]؟ ـ فقال بعضهم: ذلك مُنافِقٌ لا يحبُّ اللهَ ورسولَه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُلْ ذلكَ، ألَا تَراهُ قد قال: لا إلهَ إلا اللهُ يُريدُ بذلكَ وَجهَ اللهِ؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: فإنَّا نَرى وَجهَهُ ونَصيحتَه إلى المنافِقينَ، قال[(١٠)] رسولُ اللهِ ﷺ: «فإنَّ اللهَ قد حرَّمَ على النارِ من قال: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، يَبتغي بذلك وجهَ اللهِ».

قال ابنُ شِهابٍ[(١١)]: ثمَّ سألْتُ الحُصَينَ بنَ محمدٍ

(١) في (هـ): يحيى بن موسى.
(٢) اللِّعان: أن يحلف الرجل إذا رمى امرأته بالزِّنى أربع مرَّات إنه لمن الصادقين، والخامسة أنَّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وأن تحلف المرأة عند تكذيبه أربع مرات إنه لمن الكاذبين، والخامسة أنَّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين، كما ورد في سورة النور الآيات: ٦ـ٩. وسُمِّي المتلاعنان بذلك لما يَعقب اللعان من الإثم والإبعاد، ولأنَّ أحدهما كاذب، فيكون ملعوناً. وقيل: لأنَّ كلَّ واحد منهما يُبعَد عن صاحبه بتأبيد التحريم.
(٣) في (ه ص): يتحسَّس.
(٤) في (ص ٣ ط): فغدا عَلَيَّ.
(٥) في (ص ه س ط): حين.
(٦) في (ه ص س ط عط): فصفَفْنا.
(٧) قال ابن قتيبة: الخزيرة: لحم يُقطع صغاراً، ثم يُصبُّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه دقيق، فإن لم يكن فيها لحم، فهي عَصيدة.
(٨) أي: فجاء.
(٩) في (س): أو ابن الدُّخْشُم.
(١٠) في (ه ص ط): فقال.
(١١) أي بالإسناد الماضي. «الفتح»: (١/ ٥٢٢).

الأنصاريَّ - وهو أحدُ بني سالمٍ وهوَ من سَراتِهم[(١)] - عن حديثِ محمودِ بنِ الرَّبيعِ، فصدَّقهُ بذلكَ. [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦].

٤٧ - بابُ التَّيمُّنِ في دخولِ المسجدِ وغيرِه

■ وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ برجلِهِ اليُمنى، فإذا خَرجَ بدأَ برِجلِهِ اليُسرَى. [قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥٢٣): لم أره موصولاً عنه].

٤٢٦- حَدَّثَنا سُليمان بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الأشعثِ بنِ سُليمٍ، عن أبيهِ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يُحبُّ التَّيمُّنَ ما استَطاعَ في شأنهِ كله: في طُهورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وتَنَعُّلِهِ. [١٦٨] [أحمد: ٢٤٦٢٧، ومسلم: ٦١٧].

٤٨ - بابٌ: هل تُنبَشُ قُبورُ مُشركي الجاهليَّةِ، ويُتَّخذُ مكانُها مَساجِدَ؟

■ لقولِ النبيِّ ﷺ: «لعنَ اللهُ اليهودَ، اتَّخذوا قُبورَ أنبيائهم مَساجدَ». [٤٤٤١]. وما يُكرَهُ من الصلاةِ في القبورِ.

■ ورأى عُمرُ أنَسَ بنَ مالكٍ يُصلِّي عندَ قبرٍ فقال: القبرَ القبرَ، ولم يأمُرْهُ بالإعادةِ. [عبد الرزاق: ١٥٨١].

٤٢٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حَدَّثَنا يَحيى، عن هشامٍ قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ أنَّ أُمَّ حَبيبةَ وأُمَّ سَلمةَ ذكرتا كنيسةً رأينَها بالحَبَشةِ فيها تَصاويرُ، فذكَرتا[(٢)] للنبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أُولئكَ إذا كانَ فيهمُ الرَّجُلُ الصالحُ فماتَ، بَنَوْا على قَبرِهِ مسجداً وصوَّروا فيه تلكَ الصُّوَرَ، فأُولئكَ شِرارُ الخَلْقِ عندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ». [٤٣٤، ١٣٤١، ٣٨٧٣] [أحمد: ٢٤٢٥٢، ومسلم: ١١٨١].

٤٢٨- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارِثِ، عن أبي التَّيَّاحِ، عن أنَسٍ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فنَزَلَ أعلى المدينةِ في حَيٍّ يُقالُ لهم: بنو عمرِو بنِ عَوْفٍ، فأقامَ النبيُّ ﷺ فيهم أربعَ عَشْرةَ[(٣)] لَيلةً، ثمَّ أرسلَ إلى بني النَّجَّارِ فجاؤوا مُتقلِّدي السُّيوفِ، كأنِّي أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ على راحِلتِه وأبو بكرٍ رِدْفُه ومَلأُ بني النَّجارِ حَولَه، حتى ألْقى[(٤)] بفِناءِ أبي أيُّوبَ، وكان يُحبُّ أن يُصلِّيَ حيثُ أدرَكَتْهُ الصلاةُ وَيُصلِّي في مَرابضِ الغَنمِ، وَأنَّهُ أمَرَ ببناءِ المسجدِ، فأرسَلَ إلى مَلأٍ مِن بني النجَّارِ فقال: «يا بني النجَّار، ثامِنوني بحائِطِكم[(٥)] هذا». قالوا: لا واللهِ، لا نطلُبُ ثَمَنَهُ إلَّا إلى اللهِ. فقال أنَسٌ: فكانَ فيهِ ما أقول لكم: قُبورُ المشركينَ، وفيه خَرِبٌ[(٦)]، وفيهِ نَخلٌ. فأمرَ النبيُّ ﷺ بقُبورِ المشركينَ فنُبِشَتْ[(٧)]، ثم بالخَرِبِ فسُوِّيَتْ، وبالنخلِ فقُطِعَ. فصَفُّوا النخلَ قِبْلَةَ المسجدِ، وَجعَلُوا عِضادَتَيهِ الحِجارَةَ، وَجعلوا ينقُلونَ الصَّخْرَ وهم يَرْتَجِزون، والنبيُّ ﷺ معهم وهوَ يقول:

«اللَّهُمَّ لا خَيرَ إلَّا خيرُ الآخِرهْ
فاغفِرْ للأنصارِ والمُهاجِرَهْ».

[٢٣٤] [أحمد: ١٣٢٠٨، ومسلم: ١١٧٣]

٤٩ - بابُ الصلاةِ في مَرابِضِ الغَنَمِ

٤٢٩- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي التَّيَّاح، عن أنَسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي في مَرابضِ[(٨)] الغنمِ. ثمَّ سمعتُه بَعْدُ يَقول: كان يُصلِّي في مَرابضِ الغنمِ قبلَ أن يُبنى المسجدُ. [٢٣٤] [أحمد: ١٢٣٣٥، ومسلم: ١١٧٤].

---

(١) أي: ساداتهم.

(٢) في (ه): فذكرنا ذلك.

(٣) في (ه حـ سَ ط): أربعاً وعشرين. وصوَّب ابن حجر الأولى، قال: وكذا رواه أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه. «الفتح»: (١/ ٥٢٥).

(٤) أي: طرح رحله.

(٥) أي: ساوموني ببستانكم وخذوا ثمنه.

(٦) خرب: ضُبط بالوجهين، بكسر أوله وفتح ثانيه، على وزن عِنَب، وفتح أوله وكسر ثانيه، على وزن كَلِم جمع كلمة. وكلاهما صحيح، وهو ما تخرَّب من البناء.

(٧) أي: كُشفت وغُيِّبت عظامها في التراب.

(٨) مرابض: جمع مَرْبِض، وهو مأوى الغنم.

٥٠ - بابُ الصلاةِ في مَواضعِ الإبل

٤٣٠- حَدَّثَنَا صدقةُ بنُ الفضلِ قال: أخبرَنا سُليمانُ بنُ حَيَّانَ قال: حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ، عن نافعٍ قال: رأيتُ ابنَ عُمرَ يُصلِّي إلى بعيرِهِ[١] وقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلُه. [٥٠٧] [مسلم: ١١١٧].

٥١ - بابُ مَن صلَّى وقُدَّامَهُ تَنُّورٌ أوْ نارٌ أو شيءٌ مما يُعبَدُ فأرادَ بهِ الله[٢]

■ وقال الزُّهريُّ: أخبرني أنسٌ قال: قال النبيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ النارُ وأنا أُصلِّي». [٥٤٠].

٤٣١- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباس قال: انخسَفَتِ الشمسُ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ثم قال: «أُريتُ النارَ فلم أرَ مَنظراً كاليومِ قطُّ أفظَعَ». [٢٩] [أحمد: ٢٧١١، ومسلم: ٢١٠٩ مطولاً].

٥٢ - بابُ كراهيةِ الصلاةِ في المقابر

٤٣٢- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يَحيى، عن عُبيدِ الله[٣] قال: أخبرَني نَافِعٌ، عنِ ابنِ عُمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اجعَلوا في بيُوتِكم مِن صَلاتِكم، ولا تتَّخذوها قُبوراً[٤]». [١١٨٧] [أحمد: ٤٦٥٣، ومسلم: ١٨٢٠].

٥٣ - بابُ الصلاةِ في مَواضِعِ الخَسفِ والعَذاب

■ ويُذكَرُ أنَّ عليًّا ﷺ كَرِهَ الصلاةَ بخَسْفِ بابلَ. [عبد الرزاق: ١٦٢٣، وابن أبي شيبة: (٢/ ١٥١)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٥/ ٢١٠)].

٤٣٣- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَدخُلوا على هؤلاءِ المعذَّبين[٥] إلَّا أن تكونوا باكينَ، فإنْ لم تَكونوا باكينَ فلا تَدخُلوا عليهم، لا يُصيبُكم ما أصابَهُم». [٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩، ٤٤٢٠، ٤٧٠٢] [أحمد: ٥٩٣١، ومسلم: ٧٤٦٤].

٥٤ - بابُ الصلاةِ في البِيعةِ

■ وقال عُمرُ ﷺ: إنا لا ندخُلُ كنائسَكم[٦] من أجلِ التماثيلِ التي فيها الصُّوَرَ[٧]. [عبد الرزاق: ١٦١١، ابن أبي شيبة: (٧/ ١٠)، والبخاري في «الأدب المفرد»: ١٢٤٨].

■ وكان ابنُ عبَّاسٍ يُصلِّي في البِيعَةِ إلَّا بِيعَةً فيها تماثيلُ. [البغوي في «الجعديات» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٣٣)].

٤٣٤- حَدَّثَنا محمدٌ[٨] قال: أخبرَنا عَبدةُ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ أنَّ أمَّ سَلمةَ ذَكرَتْ لرسولِ اللهِ ﷺ كَنيسةً رأتْها بأرضِ الحَبشةِ يُقالُ لها: مارِيَةُ، فذَكرَتْ لهُ ما رأتْ فيها منَ الصُّوَرِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُولئكِ قومٌ إذا ماتَ فيهمُ العبدُ الصالحُ - أو: الرجُلُ الصالحُ - بَنَوْا على قَبرِهِ مسجداً، وصَوَّروا فيه تلكِ الصُّوَرَ، أولئكِ شِرارُ الخَلْقِ عندَ اللهِ». [٤٢٧] [أحمد: ٢٤٢٥٢، ومسلم: ١١٨١].

٥٥ - بابٌ

٤٣٥، ٤٣٦- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ عائشةَ وعبدَ اللهِ بنَ عباسٍ قالا: لما نُزِلَ[٩] برسولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ[١٠] يَطرَحُ خَميصةً[١١] لهُ على

---

(١) أي: يجعله سترة له في جهة قبلته.

(٢) في (ص ط): وجه الله تعالى.

(٣) في (ص): عبيد الله بن عمر.

(٤) أي: لا تجعلوها مهجورة من الصلاة كالقبور.

(٥) أي: لا تدخلوا ديارهم، وهم ثمود قوم صالح، وديارهم بالحِجْر من وادي القُرى شمال المدينة المنورة، ويبعُد عنها ثلاثة أميال.

(٦) في (ص): كنائسهم.

(٧) هي بالنصب على الاختصاص، وفي (ه): الصورُ، وفي (ص): والصوَرِ، وفي نسخة: الصوَرِ، بدون واو على أنها بدل من التماثيل أو بيان لها. وانظر «الفتح»: (١/ ٥٣١).

(٨) في (س): محمد بن سلّام.

(٩) أي: الموت.

(١٠) أي: جعل.

(١١) الخميصة: كساء له أعلام.

وَجهِهِ، فإذا اغْتَمَّ بها كشفَها عن وجهِهِ، فقال وهوَ كذلكَ: «لَعنةُ اللهِ على اليَهودِ والنَّصارى، اتَّخذوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجِدَ». يُحَذِّرُ ما صَنَعوا. [الحديث: ٤٣٥: ١٣٣٠، ١٣٩٠، ٣٤٥٣، ٤٤٤١، ٤٤٤٣، ٥٨١٥، والحديث: ٤٣٦: ٣٤٥٤، ٤٤٤٤، ٥٨١٦] [أحمد: ١٨٨٤ و٢٤٠٦٠، ومسلم: ١١٨٧].

٤٣٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن سَعيدِ بنِ المُسيَّبِ، عن أبي هُريرَةَ أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «قاتَلَ اللهُ اليهودَ، اتَّخذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ». [أحمد: ١٠٧١٦، ومسلم: ١١٨٥].

٥٦ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجِداً وَطَهوراً»

٤٣٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال: حَدَّثَنا هُشَيمٌ قال: حَدَّثَنا سَيَّارٌ ـ هوَ أبو الحَكَمِ ـ قال: حَدَّثَنا يَزيدُ الفَقيرُ قال: حَدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهُنَّ أحَدٌ مِنَ الأنبياءِ قبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شَهرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجِداً وَطَهوراً، وَأيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أدركَتْهُ الصلاة فلْيُصلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائمُ، وكان النبيُّ يُبعَثُ إلى قَومِهِ خاصَّةً وَبُعِثتُ إلى الناسِ كافَّةً، وَأُعطِيتُ الشَّفاعةَ». [٣٣٥] [أحمد: ١٤٢٦٤، ومسلم: ١١٦٣].

٥٧ ـ بابُ نومِ المرأةِ في المسجدِ

٤٣٩ـ حَدَّثَنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنَّ وَليدةً كانت سَوداءَ لِحَيٍّ مِنَ العَرَبِ فأعتَقوها فكانتْ معَهم. قالت: فخرجَتْ صَبيَّةٌ لهم عليها وِشاحٌ أحمرُ مِن سُيُورٍ. قالت: فوَضَعَتْهُ ـ أو: وَقَعَ منها ـ فمرَّت به حُدَيَّاةٌ وهوَ مُلْقًى، فحسِبَتْهُ لحماً فخَطِفَتْهُ. قالت: فالتَمسوهُ فلم يَجدوهُ. قالت: فاتَّهموني به. قالت: فطَفِقوا يُفَتِّشونَ[1] حتى فتَّشوا قُبُلَها. قالت: واللهِ إنِّي لقائمةٌ معَهم إذ مَرَّتِ الحُدَيَّاةُ فألقَتْهُ. قالت: فوقَعَ بينهم. قالت: فقلتُ: هذا الذي اتَّهَمتموني به زَعَمتم، وَأنا منه بَريئةٌ وَهُوَ ذا هو. قالتْ: فجاءَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأسلَمتْ. قالت عائشةُ: فكان لها خِباءٌ في المسجِدِ ـ أو حِفْشٌ ـ قالت: فكانت تأتيني فتحدَّثُ عندي. قالت: فلا تَجلِسُ عندِي مجلساً إلا قالت:

وَيومَ الوِشاحِ مِن أعاجيبِ ربِّنا
ألا إنَّه مِن بَلدةِ الكفرِ أنجاني

قالتْ عائشةُ: فقلتُ لها: ما شأنُكِ لا تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَداً إلَّا قُلْتِ هذا؟ قالت: فَحَدَّثَتْني بهذا الحديث. [٣٨٣٥].

٥٨ ـ بابُ نومِ الرِّجالِ في المسجدِ

■ وَقال أبو قِلابةَ، عن أنسٍ: قَدِمَ رَهْطٌ مِن عُكْلٍ على النبيِّ ﷺ فكانوا في الصُّفَّةِ[2]. [٦٨٠٤].

■ وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ: كان أصحابُ الصُّفَّةِ الفُقَراءَ. [٦٠٢].

٤٤٠ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى عن عُبَيدِ اللهِ قال: حَدَّثَني نافعٌ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ[3] أنه كان يَنامُ وَهوَ شابٌّ أعزَبُ[4] لا أهلَ له في مَسجدِ النبيِّ ﷺ. [١١٢١، ١١٥٦، ٣٧٣٨، ٣٧٤٠، ٧٠١٥، ٧٠٢٨، ٧٠٣٠] [أحمد: ٤٦٠٧، ومسلم مطولاً: ٦٣٧٠].

٤٤١ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبي حازِمٍ، عن أبي حازِمٍ، عن سَهلِ بن سَعدٍ قال: جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَ فاطمةَ فلم يَجِدْ عَليًّا في البيتِ فقال:

---

(١) في (ص س): يفتشوني.

(٢) الصُّفَّة: هو موضع مُظَلَّل من المسجد الشريف، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه، وهم المسمون بأصحاب الصُّفَّة، وكانوا أضياف الإسلام.

(٣) في (ه): عبد الله بن عمر.

(٤) قال القسطلاني: «أعزب» بهمزة ثم مهملة فزاي، وهي لغة قليلة بل أنكرها القزاز، ولأبي ذر: «عَزَب» بفتح العين والزاي من غير همزة، وهي اللغة الفصيحة، وضبطها البرماوي وابن حجر في «الفتح» بكسر الزاي، وقال: إنه المشهور، لكن حكى في «هدي الساري» الفَتْح، وكذا ضبطه الدمياطي بخطه. «إرشاد الساري»: (١/ ٤٣٧)، وانظر «الفتح»: (١/ ٥٣٥)، و«هدي الساري» ص١٥٦.

«أينَ ابنُ عَمِّكِ؟» قالت: كان بَيني وَبَينَه شيءٌ فغاضَبَني فخرجَ فلم يَقِلْ[1] عندي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ لإنسانٍ: «انظُرْ أينَ هوَ؟» فجاءَ فقال: يا رسولَ اللهِ، هوَ في المسجدِ راقدٌ. فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ مُضطَجِعٌ قد سَقطَ رِداؤهُ عن شِقِّهِ وأصابَهُ تُرابٌ، فجَعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمسَحُهُ عنه ويقول: «قُمْ أبا تُرابٍ، قُمْ أبا تُرابٍ». [٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠] [مسلم: ٦٢٢٩].

٤٤٢ـ حَدَّثَنا يوسفُ بن عِيسى قال: حَدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ، عن أبيهِ، عن أبي حازِمٍ، عن أبي هريرةَ قال: رأيتُ سَبعينَ من أصحابِ الصُّفَّةِ ما منهم رجُلٌ عليه رداءٌ، إما إزارٌ وإما كِساءٌ، قد رَبطوا في أعناقِهم، فمنها ما يَبلغُ نِصفَ الساقَينِ، ومنها ما يَبلُغُ الكَعْبَينِ، فيَجمَعُهُ بِيَدِه كراهِيَةَ أن تُرَى عَورَتُه.

٥٩ ـ بابُ الصلاةِ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

■ وقال كعبُ بنُ مالكٍ: كان النبيُّ ﷺ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بدأَ بالمسجدِ فصلَّى فيه. [٣٠٨٨].

٤٤٣ـ حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى قال: حَدَّثَنا مِسْعَرٌ قال: حَدَّثَنا مُحارِبُ بنُ دِثارٍ، عن جابرِ بن عبدِ اللهِ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهوَ في المسجدِ ـ قال مِسعرٌ: أُراه قال: ضُحًى ـ فقال: «صلِّ رَكعتَينِ». وكانَ لي عليه دَينٌ فقضاني وزادَني. [١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٨٦١، ٢٩٦٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣، ٥٢٤٤، ٥٢٤٥، ٥٢٤٦، ٥٢٤٧، ٥٣٦٧، ٦٣٨٧] [أحمد: ١٤٢٣٥ و١٤٤٣٢، ومسلم: ١٦٥٦].

٦٠ ـ بابٌ: إذا دخَلَ المسجدَ فلْيَركعْ رَكعتَينِ[2]

٤٤٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، عن عمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقيِّ، عن أبي قَتادةَ السَّلَميِّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا دَخلَ أحدُكمُ المسجدَ فليَركعْ رَكعَتَينِ قبلَ أن يَجلِسَ». [١١٦٣] [أحمد: ٢٢٥٢٣، ومسلم: ١٦٥٤].

٦١ ـ بابُ الحَدَثِ في المسجدِ

٤٤٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الملائكةُ تُصلِّي على أحَدِكم ما دام في مُصَلَّاهُ الذي صلَّى فيه ما لم يُحدِث، تقولُ: اللَّهمَّ اغفِرْ لهُ، اللَّهمَّ ارحَمْهُ». [١٧٦] [أحمد: ١٠٣٠٧، ومسلم ١٥١١].

٦٢ ـ بابُ بُنيانِ المسجدِ

■ وقال أبو سَعيدٍ: كان سَقفُ المسجدِ من جَريدِ النَّخلِ. [٨١٣].

■ وأمرَ عُمرُ ببِناءِ المسجدِ وقال: أكِنَّ الناسَ منَ المطَرِ، وإيَّاكَ أن تُحَمِّرَ أو تُصَفِّرَ فتَفتِنَ الناسَ[3].

■ وقال أنسٌ: يَتباهَوْنَ بها ثمَّ لا يَعمُرونَها إلَّا قليلاً. [أبو يعلى: ٢٨١٧، وابن خزيمة: ١٣٢١ بإسناد حسن، وأخرجه مختصراً بإسناد صحيح: أحمد: ١٢٣٧٩، وأبو داود: ٤٤٩، والنسائي في «المجتبى»: ٦٩٠، وابن ماجه: ٧٣٩].

■ وقال ابنُ عباسٍ: لَتُزَخرِفُنَّها كما زَخرَفَتِ اليهودُ والنَّصارى. [أبو داود: ٤٤٨، وابن حبان: ١٦١٥، وإسناده صحيح].

٤٤٦ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعدٍ قال: حَدَّثَني أبي، عن صالحِ بنِ كَيسانَ قال: حَدَّثَنا نافعٌ أن عبدَ اللهِ أخبرَهُ أن المسجدَ كان على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ مَبنِيًّا باللَّبِنِ وسَقفُه الجَريدُ[4] وعُمُدُه خَشَبُ النَّخلِ، فلم يَزِدْ فيه أبو بكرٍ شيئاً، وزادَ فيه عُمرُ وبَناهُ على بُنيانِه في عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ باللَّبِنِ والجَريدِ وأعادَ عُمُدَهُ خَشَباً، ثمَّ غيَّرهُ عُثمانُ فزادَ فيه زِيادَةً كثيرةً.

---

(١) من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

(٢) زاد في (ذ س عط): قبل أن يجلس.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥٣٩): هو طرف من قصةٍ في ذكر تجديد المسجد النبوي.

(٤) أي: جريد النخل، وهو الذي يجرد عنه الخُوص، أي الورق.

وبَنى جدارَهُ بالحِجارةِ المَنقوشةِ والقَصَّةِ[(١)]، وجَعلَ عُمُدَهُ من حِجارةٍ منقوشةٍ، وسَقَفَهُ بالسَّاجِ[(٢)]. [احمد: ٦١٣٩].

٦٣ ـ بابُ التعاوُنِ في بناءِ المسجدِ

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ۝١٧ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٧ ـ ١٨].

٤٤٧ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ قال: حَدَّثَنا خالدٌ الحَذَّاءُ، عن عِكرِمةَ: قال لي ابنُ عباسٍ ولابنِه عليٍّ: انطَلِقا إلى أبي سَعيدٍ فاسمَعا مِن حَديثِه. فانطلَقنا، فإذا هوَ في حائطٍ يُصلِحُه، فأخذَ رِداءَهُ فاحتَبى[(٣)]، ثمَّ أنشأَ يُحدِّثُنا، حتى أتى ذِكرُ بِناءِ المَسجِدِ فقال: كُنَّا نَحمِلُ لَبِنةً لَبِنةً وعَمَّارٌ لَبِنتَين لَبِنتَين، فرَآهُ النبيُّ ﷺ، فيَنفُضُ[(٤)] التُّرابَ عنهُ ويَقولُ: «وَيحَ عَمَّارٍ، تَقتُلُهُ الفِئةُ الباغِيةُ، يَدعُوهُم إلى الجَنَّةِ ويَدعونَهُ إلى النارِ». قال: يقول عمَّارٌ: أعوذُ باللهِ مِنَ الفِتَنِ. [٢٨١٢] [احمد: ١١٨٦١].

٦٤ ـ بابُ الاستِعانةِ بالنَّجَّارِ والصُّنَّاعِ في أعوادِ المِنبَرِ والمَسجِدِ

٤٤٨ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ[(٥)] قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ، عن[(٦)] أبي حازمٍ، عن سَهلٍ قال: بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى امرأةٍ: «مُري غُلامَكِ النَّجَّارَ يَعمَلْ لي أعواداً أجلِسُ[(٧)] عليهِنَّ». [٣٧٧] [احمد: ٢٢٨٧١، ومسلم: ١٢١٦ مطولاً].

٤٤٩ـ حَدَّثَنا خَلَّادٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ، عن أبيهِ، عن جابرٍ أن امرأةً قالت: يا رسولَ اللهِ، ألا أجعلُ لكَ شيئاً تَقعُدُ عليهِ؟ فإنَّ لي غُلاماً نجَّاراً. قال: «إن شِئتِ». فعملتِ المِنبرَ. [٩١٨، ٢٠٩٥، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥] [احمد: ١٤٢٠٦].

٦٥ ـ بابُ مَن بنى مَسجداً

٤٥٠ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ سُليمانَ: حدَّثَني ابنُ وَهبٍ: أخبرَني عمرٌو أنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ أن عاصمَ بنَ عُمرَ بنِ قتادةَ حدَّثَه أنه سَمعَ عُبَيدَ اللهِ الخولانيَّ أنه سمعَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ يقولُ عندَ قولِ الناسِ فيهِ حِينَ بَنى مَسجدَ الرسولِ ﷺ[(٨)]: إنكم أكثَرتم، وإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَن بَنى مسجداً ـ قال بُكيرٌ: حَسِبتُ أنه قال: يَبتغِي به وجهَ اللهِ ـ بَنى اللهُ له مِثلَهُ في الجنَّةِ». [احمد: ٤٣٤، ومسلم: ١١٨٩].

٦٦ ـ بابٌ: يأخُذُ بنُصولِ النَّبْلِ إذا مَرَّ في المسجدِ

٤٥١ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: قلتُ لعَمرٍو: أسَمِعتَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: مَرَّ رجُلٌ في المسجدِ ومَعهُ سِهامٌ، فقال لَه رسولُ اللهِ ﷺ: «أمسِكْ بنِصالِها[(٩)]»؟ [٧٠٧٣، ٧٠٧٤] [احمد: ١٤٣١٠، ومسلم: ٦٦٦١].

٦٧ ـ بابُ المرورِ في المسجدِ

٤٥٢ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حَدَّثَنا أبو بُردة بنُ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ أبا بُردةَ، عن أبيهِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن مَرَّ في شيءٍ مِن مَساجِدِنا أو أسواقِنا بنَبْلٍ، فلْيأخُذْ على نِصالِها لا يَعقِرْ[(١٠)] بكفِّهِ مسلماً». [٧٠٧٥] [احمد: ١٩٥٤٥، ومسلم: ٦٦٦٥].

---

(١) القَصَّة: هي الجِصُّ بلغة أهل الحجاز، والكِلْس بلغة أهل الشام، والجِير بلغة أهل مصر والمغرب.
(٢) السَّاج: نوع من الخشب يُؤتى به من الهند.
(٣) الاحتباء: هو أن يقعد الإنسان على أليتيه، وينصب ساقيه، ويحتوي عليهما بثوب أو نحوه، أو بيديه، وهذه القعدة يقال لها: الحُبْوَة.
(٤) في (عط): فجعل ينفض، وعزاها في «الفتح»: (١/ ٥٤٢) للكشميهني، وعزاها القسطلاني: (١/ ٤٤١) للأصيلي، وفي (ص س ط): فنفض.
(٥) في (ص): قتيبة بن سعيد.
(٦) في (ه ط): حدثني.
(٧) كذا بالضبطين في اليونينية.
(٨) أي: حين زاد فيه، فإنه كان مبنيًا.
(٩) النصال والنصول: جمع نصل، وهو حديدة السهم.
(١٠) أي: لا يجرح.

٦٨ ـ بابُ الشِّعرِ في المسجدِ

٤٥٣ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ الحَكمُ بنُ نافعٍ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أنه سمِعَ حَسَّانَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ يَستشهِدُ أبا هريرةَ: أَنشُدُكَ اللهَ، هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يا حسَّانُ أَجِبْ عن رسولِ اللهِ ﷺ[(١)]، اللهمَّ أيِّدْهُ بِروحِ القُدُسِ[(٢)]»؟ قال أبو هريرة: نعم. [٣٢١٢، ٦١٥٢] [أحمد: ٢١٩٣٦، ومسلم: ٦٣٨٦].

٦٩ ـ بابُ أصحابِ الحِرابِ في المسجدِ

٤٥٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن صالحٍ[(٣)]، عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرني عروةُ بن الزبير أن عائشة قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ يوماً على باب حُجْرتي والحبشةُ يلعبون في المسجد، ورسولُ اللهِ ﷺ يَستُرني بردائهِ أنظُرُ إلى لَعِبِهم. [٤٥٥، ٩٥٠، ٩٨٨، ٢٩٠٧، ٣٥٣٠، ٥١٩٠، ٥٢٣٦] [أحمد: ٢٦٣٢٨، ومسلم: ٢٠٦٣].

٤٥٥ـ ■ زاد إبراهيم بنُ المُنذِرِ[(٤)]: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ: أخبرَني يونُس، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: رأيتُ النبيَّ ﷺ والحبشةُ يَلعبونَ بحِرابِهم. [٤٥٤] [أحمد: ٢٦١٠١، ومسلم: ٢٠٦٤].

٧٠ ـ بابُ ذِكرِ البَيعِ والشِّراءِ على المِنبَرِ في المسجدِ

٤٥٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن يحيى، عن عَمْرَةَ، عن عائشةَ قالت: أتَتْها بَريرةُ تَسألُها في كتابتِها[(٥)]، فقالت: إن شِئتِ أعطيتُ أهلَكِ[(٦)] ويكون الوَلاءُ[(٧)] لي. وقال أهلُها: إن شِئتِ أعطَيتِها ما بَقِيَ ـ وقال سُفيانُ مرَّةً: إن شئتِ أعتَقْتِها ـ ويكونُ الوَلاءُ لنا. فلمَّا جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ ذَكَّرَتْهُ ذلكَ، فقال: «ابتاعيها فأعتِقيها، فإنَّ الوَلاء لمنْ أعتقَ». ثم قامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبر ـ وقال سفيانُ مرَّةً: فصَعِدَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ ـ فقال: «ما بالُ أقوامٍ يَشترِطونَ شُروطاً ليس[(٨)] في كتابِ اللهِ؟ مَنِ اشترطَ شرْطاً ليسَ في كتابِ اللهِ فليسَ له، وإنِ اشترَطَ مئةَ مرَّةٍ». [١٤٩٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٥٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٦، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩، ٥٢٨٤، ٥٤٣٠، ٦٧١٧، ٦٧٥١، ٦٧٥٤، ٦٧٥٨، ٦٧٦٠] [أحمد: ٢٤٥٢٢، ومسلم: ٣٧٧٧].

■ قال عليٌّ: قال يحيى وعبدُ الوهابِ، عن يحيى، عن عَمْرَةَ. [الإسماعيلي في «صحيحه» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٤١)].

■ وقال جَعفرُ بنُ عَونٍ، عن يحيى قال: سَمعتُ عَمْرَةَ قالت: سمعتُ عائشةَ. [أحمد: ٢٥٠٣١، والنسائي في «الكبرى»: ٦٤٠٧، وإسناده صحيح].

■ ورواه مالكٌ، عن يحيى، عن عَمْرَةَ أن بَريرةَ. [٢٥٦٤]. ولم يَذكرْ: صَعِدَ المِنْبرَ.

٧١ ـ بابُ التَّقاضي والمُلازَمةِ في المسجدِ

٤٥٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ عمرَ قال: أخبرَنا يونُسُ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن كعبٍ أنه تَقاضى[(٩)] ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً كان له عليه في المسجدِ، فارتَفَعَتْ أصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهو في بيتِهِ، فخرجَ إليهما حتى

---

(١) أي: دافع عنه وأجب الكُفَّار على هجائهم له ولأصحابه.

(٢) روح القدس: هو جبريل عليه السلام.

(٣) في (ص): صالح بن كيسان.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥٥٠): لم أقف على طريق يونس من رواية إبراهيم بن المنذر موصولةً.

(٥) أي: تستعين بها على أداء ما كاتبتْ عليه مالكها. والكتابة: أن يتعاقد العبدُ مع سيده على قدر من المال إذا أدّاه إليه صار حُرًّا.

(٦) أي: أؤدّي عنكِ جميع ما عليكِ من بدل الكتابة.

(٧) وهو ولاء العتاقة، ويسمّى أيضاً: ولاء النِّعمة، لأن المعتِق أنعم على المعتَق حيث أحياه حُكْماً. وقولها: «ويكون الولاء لي» أي: ميراثكِ بعد موتكِ لي.

(٨) في (ص): ليست.

(٩) أي: طلب الوفاء.

كشف سِجْفَ حُجرَتهِ(١) فنادَى: «يا كعبُ» قال: لبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ. قال: «ضَعْ مِن دَينِكَ هذا» وأومأ إليه، أي: الشَّطرَ، قال: لقد فعَلتُ يا رسولَ اللهِ، قال: «قُم فاقْضِه». [٤٧١، ٢٤١٨، ٢٤٢٤، ٢٧٠٦، ٢٧١٠] [أحمد: ٢٧١٧٧، ومسلم: ٣٩٨٥].

٧٢ - بابُ كَنْسِ المسجدِ، والْتِقاطِ الخِرَقِ والقَذَى والعِيدانِ(٢)

٤٥٨- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرةَ أنَّ رجُلاً أسودَ - أو امرأةً سَوداءَ - كانَ يَقُمُّ(٣) المسجدَ، فماتَ، فسَألَ النبيُّ ﷺ عنه، فقالوا: ماتَ، قال: «أفَلا كنتم آذَنْتُموني(٤) بِهِ، دُلُّوني على قبرِهِ - أو قال: «قبرِها» - فأتى قبرَهُ(٥) فصلَّى عليها(٦). [٤٦٠، ١٣٣٧] [أحمد: ٨٦٣٤، ومسلم: ٢٢١٥].

٧٣ - بابُ تحريمِ تِجارةِ الخمرِ في المسجدِ

٤٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عنِ الأعمشِ، عن مُسلمٍ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ قالت: لما أُنزِل(٧) الآياتُ من سورةِ البقرةِ في الرِّبا(٨)، خرجَ النبيُّ ﷺ إلى المسجدِ فقرَأهنَّ على النَّاسِ، ثمَّ حَرَّم تِجارةَ الخمرِ(٩). [٢٠٨٤، ٢٢٢٦، ٤٥٤٠، ٤٥٤١، ٤٥٤٢، ٤٥٤٣] [أحمد: ٢٤١٩٣، ومسلم: ٤٠٤٧].

٧٤ - بابُ الخَدَمِ للمسجدِ

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]: للمسجدِ يخدُمُها(١٠). [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٤٢١ بمعناه].

٤٦٠- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ واقِدٍ قال: حَدَّثَنَا حمَّادٌ(١١)، عن ثابتٍ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرةَ أن امرأةً - أو: رجُلاً - كانتْ تَقُمُّ(١٢) المَسجدَ - ولا أُراهُ إلا امرأةً - فذكَرَ حديثَ النبيِّ ﷺ أنه صلَّى على قَبرِه(١٣). [٤٥٨] [أحمد: ٨٦٣٤، ومسلم: ٢٢١٥].

٧٥ - بابُ الأسيرِ أوِ الغريمِ يُربَطُ في المسجدِ

٤٦١- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرَنا رَوحٌ ومحمدُ بنُ جَعفرٍ، عن شُعبةَ، عن محمدِ بنِ زِيادٍ، عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ عِفريتاً منَ الجِنِّ تَفلَّتَ(١٤) عليَّ البارِحةَ - أو: كلمةً نحوَها - ليَقطَعَ عليَّ الصلاةَ، فأمكَنني اللهُ مِنهُ، فأردتُ أن أربِطَهُ إلى ساريةٍ مِن سَوارِي المسجدِ حتى تُصبِحوا وتَنظُروا إليهِ كلُّكم، فذَكرتُ قولَ أخي سُليمانَ: ربِّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي(١٥)». قال رَوحٌ: فرَدَّهُ خاسِئاً(١٦). [١٢١٠، ٣٢٨٤، ٣٤٢٣، ٤٨٠٨] [أحمد: ٧٩٦٩، ومسلم: ١٢١٠].

---

(١) أي: سِتر بيته. وقيل: لا يُسمَّى سِجفاً إلَّا أن يكون مشقوق الوسط كالمصراعين.

(٢) زاد في (ص): منه.

(٣) أي: يكنس.

(٤) أي: أعلمتموني.

(٥) في (س): قبرها فصلى عليها.

(٦) في (ص): عليه.

(٧) في (ه س): أُنزلت، وفي (س): نَزَلَت.

(٨) المراد قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَٰنُ مِنَ الْمَسِّ﴾ إلى آخر الآيات. [البقرة: ٢٧٥ - ٢٨٠].

(٩) قال القاضي عياض: كان تحريم الخمر قبل نزول آية الربا بمدة طويلة، فيحتمل أنه ﷺ أخبر بتحريمها مرة بعد أخرى تأكيداً. قال الحافظ ابن حجر: ويحتمل أن يكون تحريم التجارة فيها تأخر عن وقت تحريم عينها، والله أعلم. «الفتح»: (١/ ٥٥٤).
وقال السندي في حاشيته على «المسند»: قولها: «فحرَّم التجارة في الخمر» لمناسبة الرِّبا، وبيَّن أنَّ التجارة في الخمر كالربا في الحرمة، وقيل: بل كانت مع آيات الربا آية تحريم التجارة في الخمر أيضاً، فلذلك حُرِّم، إلَّا أنها نُسخت تلاوةً وبقيت حُكماً.

(١٠) أي: المساجد، أو الصخرة، أو الأرض المقدسة، وفي نسخة: يخدُمُه.

(١١) في (ص): حماد بن زيد.

(١٢) في (ه): كان يقم.

(١٣) في (عط): قبر، وفي (ص ط): قبرها.

(١٤) العفريت: العاتي المارد من الجن. و«تفلَّت» أي: تعرَّض لي في صلاتي فجاة.

(١٥) القراءة: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص: ٣٥].

(١٦) أي: مطروداً ذليلاً.

٧٦ - بابُ الاغتِسالِ إذا أسلمَ، ورَبْطِ الأسيرِ أيضاً في المسجدِ

■ وكان شُريحٌ يأمرُ الغريمَ أن يُحبَسَ إلى ساريةِ المسجدِ. [ابن سعد في «الطبقات»: (٦/ ١٣٥)].

٤٦٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا الليثُ قال: حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ أبي سعيدٍ سَمِعَ أبا هُريرةَ قال: بَعثَ النبيُّ ﷺ خَيلاً قِبَلَ نَجدٍ، فجاءتْ برَجُلٍ مِن بني حَنيفةَ يقالُ له: ثُمامةُ بنُ أُثالٍ، فرَبطوه بساريةٍ من سَواري المسجدِ، فخرجَ إليه النبيُّ ﷺ فقال: «أَطْلِقوا ثُمامَةَ». فانطلَقَ إلى نَخلٍ قَريبٍ منَ المسجدِ فاغتَسلَ، ثمَّ دخلَ المسجدَ فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ. [٤٦٩، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٤٣٧٢][أحمد: ٩٨٣٣، ومسلم: ٤٥٨٩ مطولاً].

٧٧ - بابُ الخيمةِ في المسجدِ للمرضى وغيرِهم

٤٦٣ـ حَدَّثَنا زكرياءُ بنُ يحيى قال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: أُصيبَ سَعدٌ يومَ الخَندقِ في الأكحَلِ[١]، فضَربَ النبيُّ ﷺ خيمةً في المسجدِ ليَعودَهُ من قريبٍ، فلم يَرُعْهُم وفي المسجدِ خيمةٌ منْ بني غِفارٍ إلَّا الدَّمُ يَسيلُ إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخيمةِ، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكم؟ فإذا سَعدٌ يَغذُو[٢] جُرحُه دماً، فماتَ فيها. [٢٨١٣، ٣٩٠١، ٤١١٧، ٤١٢٢][أحمد: ٢٤٢٩٤، ومسلم: ٤٥٩٨].

٧٨ - بابُ إدخالِ البعيرِ في المسجدِ للعِلَّة

■ وقال ابنُ عباسٍ: طافَ النبيُّ ﷺ على بعيرٍ. [١٦١٢].

٤٦٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ، عن عُروَةَ، عن زينبَ بنتِ أبي سَلَمَةَ، عن أُمِّ سَلمةَ قالت: شَكَوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أنِّي أشتَكي، قال: «طُوفي مِن وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ». فطُفتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جَنْبِ البيتِ يَقرأُ بالطُّورِ وكتابٍ مَسْطورٍ. [١٦١٩، ١٦٢٦، ١٦٣٣، ٤٨٥٣][أحمد: ٢٦٤٨٥، ومسلم: ٣٠٧٨].

٧٩ - بابٌ

٤٦٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ قال: حدَّثني أبي، عن قَتادةَ قال: حَدَّثَنا أنسٌ أنَّ رجُلَينِ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ خرَجا مِن عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلِمةٍ ومعَهما مِثلُ المِصباحَينِ يُضيئانِ بينَ أيديهِما، فلمَّا افترَقا صارَ معَ كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهلَه. [٣٦٣٩، ٣٨٠٥].

٨٠ - بابُ الخَوْخَةِ والمَمَرِّ في المسجدِ

٤٦٦ـ ● حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال: حَدَّثَنا فُلَيحٌ قال: حَدَّثَنا أبو النَّضرِ، عن عُبَيدِ بنِ حُنَينٍ، عن بُسْرِ بنِ سَعيدٍ[٣]، عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ قال: خطَبَ النبيُّ ﷺ فقال: «إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبداً[٤] بينَ الدُّنيا وبينَ ما عِندَهُ

---

(١) الأكحل: هو عرق في وسط الذراع، إذا قطع لم يرقأ الدم. (٢) أي: يسيل.

(٣) هكذا سند هذا الحديث عند البخاري: «أبو النضر، عن عُبيد بن حُنَين، عن بُسْر بن سعيد، عن أبي سعيد» قال الدارقطني ـ فيما نقله عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٣٥١ ـ: هذا السياق غير محفوظ، واختُلف فيه على فُليح، فرواه محمد بن سنان هكذا، وتابعه المعافى بن سليمان الحراني، ورواه سعيد بن منصور ويونس بن محمد المؤذن وأبو داود الطيالسي، عن فليح، عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين وبسر ابن سعيد، جميعاً عن أبي سعيد.

قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٥١: أما رواية محمد بن سنان فوَهْمٌ، لأنه صَيَّر بُسر بن سعيد شيخاً لعبيد بن حنين، وإنما هو رفيقه في رواية هذا الحديث، ويمكن أن تكون الواو سقطت قبل قوله: «عن بُسر» وقد صرَّح بذلك البخاري فيما رواه أبو علي بن السكن الحافظ في زوائده على الصحيح، قال: أنبأنا الفِربري قال: قال البخاري: هكذا رواه محمد بن سنان، عن فليح، وإنما هو عن عبيد بن حنين وعن بسر ابن سعيد، يعني بواو العطف، فقد أفصح البخاري بأن شيخه سقطت عليه الواو من هذا السياق، وأنَّ من إسقاطها نشأ هذا الوَهَم، وقد رجعنا إلى الإنصاف لم تكن هذه علة قادحة مع هذا الإيضاح، والله أعلم. اهـ.

(٤) «خيَّر عبداً»: قال النووي: أبهمه لينظر فَهْمَ أهلِ المعرفة ونباهة أصحابِ الحِذْق.

فاختارَ ما عندَ اللهِ» فبكى أبو بكرٍ ﷺ، فقلتُ في نَفْسي: ما يُبكي هذا الشيخَ إنْ يَكُنِ اللهُ خَيَّرَ عَبداً بينَ الدُّنيا وبينَ ما عندَهُ فاختارَ ما عندَ اللهِ؟! فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ هو العبدَ، وكان أبو بكرٍ أعْلَمَنا. قال: «يا أبا بكر لا تَبكِ، إنَّ أَمَنَّ الناسِ[1] عليَّ في صُحبَتِهِ ومالِهِ أبو بَكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً مِن أُمَّتي لاتَّخذْتُ أبا بكر، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ ومَوَدَّتُهُ. لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ بابٌ إلَّا سُدَّ، إلَّا بابُ أبي بكرٍ». [٣٦٥٤، ٣٩٠٤] [أحمد: ١١١٣٤ و١١١٣٥، ومسلم: ٦١٧٠ و٦١٧١].

٤٦٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنا وهْبُ بنُ جريرٍ قال: حَدَّثَنا أبي قال: سمعتُ يَعلى بنَ حكيمٍ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في مَرَضِهِ الذي مات فيهِ عاصِبٌ[2] رأسَهُ بخِرقةٍ، فقعدَ على المنبرِ فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «إنه ليس مِنَ الناسِ أحدٌ أَمَنَّ عليَّ في نفسِهِ ومالِهِ من أبي بكرِ بنِ أبي قُحافةَ، ولو كنتُ متخذاً من الناس خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن خُلَّةُ الإسلام أفضلُ، سُدُّوا عنِّي كلَّ خَوخةٍ[3] في هذا المسجدِ غيرَ خَوخةِ أبي بكرٍ». [٣٦٥٦، ٣٦٥٧، ٦٧٣٨] [أحمد: ٢٤٣٢].

٨١ ـ بابُ الأبوابِ والغَلَقِ للكعبةِ والمساجدِ

قال أبو عبدِ اللهِ: وقال لي عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: قال لي ابنُ أبي مُلَيكةَ: يا عبدَ الملكِ، لو رأيتَ مَساجِدَ ابنِ عباسٍ وأبوابَها[4].

٤٦٨ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ و قُتَيبةُ[5] قالا: حَدَّثَنا حمَّادٌ[6]، عن أيُّوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قَدِمَ مكةَ فدَعا عثمانَ بنَ طَلْحةَ ففتحَ البابَ، فدخلَ النبيُّ ﷺ وبِلالٌ وأُسامةُ بنُ زَيدٍ وعُثمانُ بنُ طلحةَ، ثمَّ أُغلِقَ البابُ فلبِثَ فيه ساعةً ثمَّ خَرَجوا. قال ابنُ عمرَ: فبَدَرْتُ فسألتُ بِلالاً، فقال: صلَّى فيه، فقلتُ: في أيٍّ؟ قال: بينَ الأُسْطُوانَتَينِ. قال ابنُ عمرَ: فذهَبَ عليَّ أنْ أسألَهُ كم صلَّى؟ [٣٩٧] [أحمد: ٢٣٩٢٢، ومسلم: ٣٢٣١].

٨٢ ـ بابُ دخولِ المُشرِكِ المَسجدَ

٤٦٩ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ قال: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ أنَّه سمعَ أبا هُريرةَ يقولُ: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجدٍ، فجاءَتْ برجُلٍ من بني حَنيفةَ يُقالُ لهُ: ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ، فرَبطوهُ بساريةٍ مِن سَواري المسجد. [٤٦٢] [أحمد: ٩٨٣٣، ومسلم: ٤٥٨٩ مطولاً].

٨٣ ـ بابُ رفعِ الصَّوتِ في المساجدِ

٤٧٠ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنا الجُعَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ قال: حدَّثَني يَزيدُ بنُ خُصَيفةَ، عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال: كنتُ قائماً في المسجدِ فحصَبَني رَجلٌ، فنظرْتُ فإذا عمرُ بنُ الخطَّابِ، فقال: اذهبْ فائتِني بهذَينِ، فجِئتُهُ بهما. قال: مَن أنتُما؟ ـ أو: مِن أين أنتما ـ قالا: مِن أهلِ الطائفِ، قال: لو كنتُما من أهلِ البلدِ لأوجَعْتُكما، ترفعانِ أصواتَكما في مَسجِدِ رسولِ اللهِ ﷺ!

٤٧١ـ حَدَّثَنا أحمدُ قال: حَدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونُسُ بنُ يَزيدَ، عنِ ابنِ شِهابٍ: حدَّثَني عبدُ اللهِ ابنُ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرهُ أنَّهُ تقَاضى ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيْناً له عليه في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ في المسجدِ، فارتفعَتْ أصواتُهما حتى سمعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهو في بيتِهِ، فخرجَ إليهما رسولُ اللهِ ﷺ حتى كشفَ سِجْفَ حُجرتِهِ[7] ونادَى: «يا كعبُ بنَ مالكٍ، يا كعبُ» قال: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ. فأشار بيدِهِ أنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنَ

---

(١) قال النووي: قال العلماء: معناه أكثرهم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المَنّ الذي هو الاعتداد بالصنيعة، لأنه مبطل للثواب.

(٢) في (ه ص س ط عط): عاصباً.

(٣) الخوخة: هي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين، ونحوه.

(٤) الجواب محذوف، وتقدير الكلام: لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها لرأيت عجباً أو حُسْناً، لإتقانها أو نظافتها ونحو ذلك، وهذا السياق يدلُّ على أنها في ذلك الوقت قد اندرست. انظر «الفتح»: (١/ ٥٦٠)

(٥) في (ه): قتيبة بن سعيد.

(٦) في (ه س ظ): حماد بن زيد.

(٧) أي: ستر بيته. وقيل: لا يُسمَّى سِجفاً إلَّا أن يكون مشقوق الوسط كالمصراعين.

دَينِكَ. قال كعبٌ: قد فعلتُ يا رسولَ اللهِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُمْ فاقْضِهِ». [٤٥٧] [أحمد: ٢٧١٧٧، ومسلم: ٣٩٨٤].

٨٤ - بابُ الحِلَقِ والجُلوسِ في المسجدِ

٤٧٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المفضَّلِ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: سَأَلَ رَجلٌ النبيَّ ﷺ وهوَ على المِنبرِ: مَا تَرَى في صَلاةِ الليلِ؟ قال: «مَثنى مَثنى، فإذا خَشِيَ الصُّبحَ صلَّى واحدةً فأَوْتَرَتْ له ما صلَّى». وإنَّهُ كان يقولُ[1]: اجعلوا آخرَ صَلاتِكم وِتراً[2]، فإنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ به. [٤٧٣، ٩٩٠، ٩٩٣، ٩٩٥، ١١٣٧] [أحمد: ٥٧٩٣ و٥٧٩٤، ومسلم: ١٧٤٨ و١٧٥٤].

٤٧٣- حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ[3]، عن أيُّوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ وهوَ يَخطُبُ فقال: كيفَ صلاةُ الليلِ؟ فقال: «مَثنى مَثنى، فإذا خشِيتَ الصبحَ فأَوتِرْ بواحدةٍ تُوتِرُ لكَ ما قد صلَّيتَ». [٤٧٢] [أحمد: ٤٤٩٢، ومسلم: ١٧٤٨].

■ قال الوليدُ بنُ كثيرٍ: حدَّثني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثَهم أنَّ رجُلاً نادى النبيَّ ﷺ وهوَ في المسجدِ. [مسلم: ١٧٦٠].

٤٧٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَولى عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ أخبرَهُ عن أبي واقدٍ اللَّيثيِّ قال: بينما رسولُ اللهِ ﷺ في المسجدِ فأقبَلَ ثلاثةُ نَفرٍ، فأقبَلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وذهبَ واحدٌ، فأمَّا أحدُهما فرأى فُرجَةً[4] فجلسَ، وأمَّا الآخرُ فجلسَ خلفَهم[5]. فلمَّا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ قال: «ألا أُخبِرُكم عنِ الثلاثةِ؟ أمَّا أحدُهم فأوَى إلى اللهِ فآواهُ اللهُ، وَأمَّا الآخَرُ فاستحيَا فاستحيَا اللهُ منه، وأمَّا الآخَرُ فأعرضَ فأعرَضَ اللهُ عنهُ». [٦٦] [أحمد: ٢١٩٠٧، ومسلم: ٥٦٨١].

٨٥ - بابُ الاستِلْقاءِ في المسجدِ، ومَدِّ الرِّجْل

٤٧٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عَبَّادِ بنِ تَميمٍ، عن عمِّه أنه رأى رسولَ اللهِ ﷺ مُستلقِياً في المسجدِ واضِعاً إحدَى رِجلَيه على الأُخرى. [٥٩٦٩، ٦٢٨٧] [أحمد: ١٦٤٣٠، ومسلم: ٥٥٠٤].

وعنِ ابنِ شهابٍ[6]، عن سَعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: كان عمرُ وعثمانُ يَفعلانِ ذلكَ.

٨٦ - بابُ المسجدِ يكونُ في الطريقِ من غيرِ ضَررٍ بالناسِ

■ وبه قال الحسنُ وأيوبُ ومالكٌ[7].

٤٧٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أعقِلْ أبَوَيَّ إلَّا وَهما يَدِينانِ الدِّينَ، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلَّا يأتينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طَرَفَي النَّهارِ بُكرَةً وعَشِيَّةً. ثمَّ بدا لأبي بكرٍ فابْتَنى مَسجداً بفِناءِ دارِهِ، فكانَ يُصلِّي فيه ويَقرأُ القرآنَ، فيَقِفُ عليهِ نِساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعجَبونَ منه ويَنظُرونَ إليه، وكان أبو بكرٍ رجُلاً بَكَّاءً لا يَملِكُ عَينَيهِ إذا قَرَأَ القرآنَ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قُرَيشٍ مِنَ المُشركينَ. [٢١٣٨، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٩٧، ٣٩٠٥، ٤٠٩٣، ٥٨٠٧، ٦٠٧٩] [أحمد: ٢٥٦٢٦ مطولاً].

٨٧ - بابُ الصلاةِ في مسجدِ السُّوقِ

■ وصلَّى ابنُ عَونٍ في مَسجدٍ في دارٍ يُغلَقُ عليهم البابُ. [لم نجده].

٤٧٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا أبو مُعاويةَ، عنِ

---

(١) قائل ذلك هو نافع، والضمير لابن عمر. «الفتح»: (١/ ٥٦٢).
(٢) في (صَ سَ طَ): بالليل وتراً.
(٣) في (ه ص): حماد بن زيد.
(٤) في (ص): في الحلقة.
(٥) بعد هذا في نسخة القسطلاني: «وأما الآخر فأدبر ذاهباً». قال القسطلاني: وهذه ساقطة من اليونينية. «إرشاد الساري»: (١/ ٤٥٧).
(٦) معطوف على حديث مالك. «التغليق»: (٢/ ٢٤٤).
(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥٦٤): يعني أن المذكورين ورد التصريح عنهم بهذه المسألة.

الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «صلاةُ الجميعِ[1] تَزيدُ على صلاتِهِ في بيتِهِ وصلاتِهِ في سُوقِهِ خمساً وعِشرين درَجةً، فإنَّ أحدَكم إذا تَوضَّأ فأحسَنَ، وأتى المسجدَ لا يُريدُ إلَّا الصلاةَ لم يَخْطُ خَطوةً إلَّا رَفَعهُ اللهُ بها دَرجةً، وحَطَّ عنه خَطيئةً، حتى يَدخُلَ المسجدَ. وإذا دَخلَ المسجدَ كان في صلاةٍ ما كانت تَحبِسُهُ، وتُصلي - يعني عليهِ - الملائكةُ ما دام في مَجلِسِه الذي يُصلِّي فيه: اللَّهمَّ اغفِرْ له، اللَّهمَّ ارحمْهُ، ما لم يُحدِثْ فيه[2]». [١٧٦] [أحمد: ٧٤٣٠، ومسلم: ١٥٠٦].

٨٨ - بابُ تَشبيكِ الأصابعِ في المسجدِ وغيرِهِ

٤٧٨- ٤٧٩- حَدَّثَنا حامدُ بنُ عمرَ، عن بِشرٍ: حَدَّثَنا عاصمٌ: حَدَّثَنا واقِدٌ، عن أبيهِ، عن ابن عمرَ - أوِ: ابنِ عَمْرٍو - : شَبَّكَ النبيُّ ﷺ أصابعَه. [٤٨٠] [أحمد: ٦٥٠٨].

٤٨٠- ▪ وقال عاصمُ بنُ عليٍّ[3]: حَدَّثَنا عاصمُ بنُ محمدٍ: سمعتُ هذا الحديثَ مِن أبي فلم أحفَظْهُ، فقَوَّمَهُ لي واقِدٌ عن أبيهِ قال: سمعتُ أبي وهوَ يقولُ: قال عبدُ اللهِ: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو، كيفَ بكَ إذا بَقِيتَ في حُثالةٍ مِنَ الناسِ...» بهذا. [٤٧٩] [أحمد: ٦٥٠٨].

٤٨١- حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن أبي بُرْدةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي بُردةَ، عن جَدِّهِ، عن أبي موسى، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ المؤمِنَ للمؤمِنِ كالبنيانِ يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضاً» وشَبَّكَ أصابعَهُ. [٢٤٤٦، ٦٠٢٦] [أحمد: ١٩٦٦٧، ومسلم: ٦٥٨٥].

٤٨٢- حَدَّثَنا إسحاقُ قال: حَدَّثَنا ابنُ شُمَيلٍ[4]: أخبرنا ابنُ عَونٍ، عنِ ابنِ سِيرينَ، عن أبي هُريرةَ قال: صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ إحدَى صَلاتَيِ العَشِيِّ[5] - قال ابنُ سِيرينَ: سمَّاها أبو هُريرةَ، ولكنْ نَسِيتُ أنا - قال: فصلَّى بنا رَكعتَينِ ثمَّ سَلَّمَ، فقامَ إلى خَشَبَةٍ مَعروضةٍ في المسجدِ فاتَّكَأَ عليها كأنَّهُ غَضبانُ، ووَضَعَ يدَهُ اليُمنى على اليُسْرَى، وشَبَّكَ بينَ أصابعِهِ، ووَضعَ خدَّهُ الأيمنَ على ظَهرِ كفِّهِ اليُسرَى، وخرَجَتِ السَّرَعانُ[6] مِن أبوابِ المسجدِ فقالوا: قُصِرَتِ الصلاةُ؟ وفي القومِ أبو بكرٍ وعمرُ فهابا أنْ يُكلِّماهُ، وفي القَومِ رجُلٌ في يدَيهِ طُولٌ يُقالُ له: ذو اليَدَينِ، قال: يا رسولَ اللهِ، أنَسِيتَ أم قُصِرَتِ الصلاةُ؟ قال: «لم أنْسَ ولم تُقْصَرْ». فقال: «أكما يقولُ ذو اليَدَينِ؟» فقالوا: نعم، فتقدَّمَ فصلَّى ما تركَ ثمَّ سَلَّمَ، ثمَّ كبَّرَ وسَجدَ مِثلَ سُجودِهِ أو أطْوَلَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وكبَّرَ، ثمَّ كبَّرَ وسجدَ مثلَ سُجودِهِ أو أطْولَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وكبَّرَ.

فرُبَّما سألوه: ثمَّ سلَّمَ؟ فيقول: نُبِّئْتُ أنَّ عِمرانَ بنَ حُصينٍ قال: ثمَّ سلَّمَ. [٧١٤، ٧١٥، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ٦٠٥١، ٧٢٥٠] [أحمد: ٧٢٠١، ومسلم: ١٢٨٨].

٨٩ - بابُ المساجدِ التي على طُرُقِ المَدينةِ، والمَواضِعِ التي صلَّى فيها النبيُّ ﷺ

٤٨٣- حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ قال: حَدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال: حدثَنا موسى بنُ عُقبةَ قال: رأيتُ سالمَ بن عبدِ اللهِ يتحرَّى أماكنَ منَ الطريقِ فيُصلِّي فيها، ويحدِّثُ أنَّ أباهُ كانَ يُصلِّي فيها، وأنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يُصلِّي في تلكَ الأمكنةِ.

وَحدَّثني نافعٌ[7] عن ابنِ عمرَ أنه كان يصلِّي في تلك الأمكنة. وسألتُ سالماً، فلا أعلمُهُ إلا وافقَ نافعاً في الأمكنةِ كلِّها، إلا أنَّهما اختلفا في مسجدٍ بِشَرَفِ الرَّوحاءِ[8]. [١٥٣٥، ٢٣٣٦، ٧٣٤٥] [أحمد: ٦٢٠٥ بنحوه].

---

(١) في (خ): الجماعة.

(٢) أي: ما لم يأت بناقض للوضوء، ووقع في (عط * سٓ ط): ما لم يُؤذِ يُحدثُ فيه.

(٣) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٤٥).

(٤) في (س): النضر بن شميل.

(٥) في (ص): العشاء. قال الحافظ ابن حجر: وهو وَهَم، فقد صحَّ أنها الظهر أو العصر... وابتداء العشي من أول الزوال. «الفتح»: (١/ ٥٦٧).

(٦) أي: أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الخروج.

(٧) القائل ذلك هو موسى بن عقبة. «الفتح»: (١/ ٥٦٩).

(٨) الروحاء: هي قرية جامعة على ليلتين من المدينة. وشرف الروحاء: أي الجبل العالي الذي بها.

٤٨٤- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المُنذرِ قال: حَدَّثَنَا أَنَسُ بن عياضٍ قال: حَدَّثَنَا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَنزلُ بذِي الحُلَيفةِ[1] حينَ يَعتمِرُ، وفي حَجَّتِه حينَ حجَّ تحت سَمُرةٍ[2] في مَوضعِ المسجد الذي بذِي الحُليفةِ. وكان إذا رجَع من غزوٍ كان في تلك الطريقِ، أو حَجٍّ أو عُمرةٍ، هَبطَ[3] مِن بطنِ وادٍ[4]، فإذا ظَهر من بطنِ وادٍ أناخَ بالبَطْحاءِ[5] التي على شَفيرِ الوادي[6] الشرقيةِ، فعرَّسَ[7] ثَمَّ حتى يُصبحَ، ليسَ عندَ المسجدِ الذي بحجارةٍ ولا على الأَكَمَةِ[8] التي عليها المسجدُ، كان ثَمَّ خَليجٌ[9] يُصلِّي عبدُ اللهِ عندَه في بَطنِهِ كُثُبٌ[10] كان رسولُ اللهِ ﷺ ثَمَّ يُصلِّي، فَدَحا[11] السَّيلُ فيه بالبَطحاء حتى دَفنَ ذلكَ المكانَ الذي كان عبدُ اللهِ يُصلِّي فيه. [١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٧٩٩] [احمد: ٥٥٩٤، ومسلم: ٣٠٤٤ و٣٠٤٧ بنحوه مختصراً].

٤٨٥- وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ حدَّثَهُ أنَ النبيَّ ﷺ صلَّى حَيثُ المسجدُ الصغيرُ الذي دُونَ المسجدِ الذي بشَرَفِ الرَّوحاء، وقد كان عبدُ اللهِ يعلمُ المكانَ الذي كان صلَّى فيه النبيُّ ﷺ. يقول: ثَمَّ عن يَمينِكَ حِينَ تقومُ في المسجدِ تُصلِّي، وذلكَ المسجدُ على حافَّةِ الطريقِ اليُمنى وأنتَ ذاهبٌ إلى مكةَ، بينهُ وبينَ المسجدِ الأكبرِ رَميةٌ بحَجَرٍ، أو نحوُ ذلك. [احمد: ٥٥٩٦].

٤٨٦- وَأنَّ ابنَ عمرَ كان يُصلِّي إلى العِرْقِ[12] الذي عندَ مُنصرَفِ الرَّوحاءِ، وذلكَ العِرقُ انتهاءُ طَرَفِهِ على حافَّةِ الطريقِ دون المسجدِ الذي بينهُ وبينَ المنصَرَفِ وأنتَ ذاهبٌ إلى مكة، وقدِ ابتُنِيَ ثَمَّ مسجدٌ فلم يكن عبدُ اللهِ يُصلِّي في ذلك المسجدِ، كان يترُكهُ عن يسارهِ ووراءَهُ ويُصلِّي أمامَهُ إلى العِرقِ نفسهِ. وَكانَ عبدُ اللهِ يَروحُ منَ الرَّوحاءِ فلا يُصلِّي الظُّهرَ حتى يأتيَ ذلكَ المكانَ فيُصلِّي فيه الظُّهرَ، وإذا أقبلَ من مكةَ فإنْ مرَّ بهِ قَبْلَ الصبحِ بساعةٍ أو من آخرِ السَّحَرِ عرَّسَ حتى يُصلِّيَ بها الصبحَ.

٤٨٧- وأنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان ينزِلُ تحت سَرْحةٍ[13] ضَخمةٍ دُونَ الرُّوَيْثةِ[14] عن يَمينِ الطريقِ ووِجاهَ الطريقِ في مكانٍ بَطْحٍ[15] سَهْلٍ، حتى[16] يُفضِيَ من أكَمَةٍ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بمِيلَينِ وقدِ انكسرَ أعلاهُ فانثنى في جَوفِها، وهيَ قائمةٌ على ساقٍ وفي ساقها كُثُبٌ كثيرة. [احمد: ٥٥٩٧].

٤٨٨- وأنَّ عبدَ اللهِ بن عمرَ حدَّثَهُ أن النبيَّ ﷺ صلَّى في طَرَفِ تَلْعةٍ[17] مِن وراءِ العَرْجِ[18] وأنتَ ذاهبٌ إلى هَضْبةٍ، عندَ ذلكَ المسجدِ قبرانِ أو ثلاثةٌ، على القُبورِ رَضْمٌ[19] مِن حجارةٍ عن يمينِ الطريقِ عندَ سَلِماتِ[20] الطريق، بين أولئكَ السَّلِماتِ كان عبدُ اللهِ يَروحُ مِن العَرْجِ بعدَ أن تَميلَ الشمسُ بالهاجِرَةِ فيُصلِّي الظُّهرَ في ذلكَ المسجد. [احمد: ٥٥٩٨].

---

(١) هو الميقات المشهور لأهل المدينة.

(٢) أي: شجرة ذات شوك.

(٣) في (س): ظَهَرَ.

(٤) أي: وادي العقيق، وهو وادٍ مبارك، بينه وبين المدينة أربعة أميال.

(٥) أي: بالمسيل الواسع المجتمع فيه دقاق الحصى من مسيل الماء.

(٦) أي: طرفه.

(٧) أي: نزل آخر الليل للاستراحة.

(٨) الأكمة: الموضع المرتفع عمّا حوله.

(٩) الخليج: وادٍ عميق.

(١٠) الكُثُب: جمع كثيب، وهو الرمل المجتمع.

(١١) أي: دفع.

(١٢) أي: الجبل الصغير.

(١٣) أي: شجرة.

(١٤) الرويثة: قرية جامعة، بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً، أي (٨٠كم) تقريباً.

(١٥) أي: واسع.

(١٦) في (ط ه ص س ط): حين.

(١٧) التلعة: مجرى السيل من أعلى الوادي إلى الأسفل، ويقال أيضاً لما ارتفع من الأرض ولما انهبط.

(١٨) العَرْج: قرية جامعة، بينها وبين المدينة (١١٣ كم) تقريباً.

(١٩) الرَّضم: الحجارة الكبار.

(٢٠) السَّلِمَات بكسر اللام: الصخرات، وبفتحها: الشجرات.

٤٨٩- وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ حدَّثَهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ نَزَل عندَ سَرَحاتٍ[١] عن يَسارِ الطريقِ في مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَى[٢]، ذلكَ المَسِيلُ لاصقٌ بكُراعِ[٣] هَرْشى بينَهُ وبينَ الطريق قريبٌ مِن غَلْوةٍ[٤]. وكان عبدُ اللهِ يُصَلِّي إلى سَرْحةٍ هيَ أقربُ السَّرَحاتِ إلى الطريقِ وهيَ أطولُهنَّ. [أحمد: ٥٥٩٩].

٤٩٠- وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان ينزِلُ في المَسِيلِ الذي في أدنى مَرِّ الظَّهرانِ[٥] قِبَلَ المدينةِ حينَ[٦] يَهبِطُ مِنَ الصَّفْراواتِ[٧]، ينزِلُ في بطنِ ذلكِ المسيلِ عن يَسارِ الطريقِ وأنتَ ذاهبٌ إلى مكةَ، ليسَ بينَ منزِلِ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ الطريقِ إلَّا رَميةٌ بحَجَرٍ.

٤٩١- وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان ينزِلُ بذِي طُوًى[٨] ويبيتُ حتى يُصبحَ، يُصلِّي الصبحَ حينَ يَقْدَمُ مكةَ، ومُصَلَّى رسولِ اللهِ ﷺ ذلكَ على أَكَمَةٍ غَليظةٍ ليسَ في المسجدِ الذي بُنِيَ ثَمَّ، ولكنْ أسفَلَ مِن ذلكَ على أكمةٍ غَليظةٍ. [١٧٦٧، ١٧٦٩] [أحمد: ٥٦٠٠، ومسلم: ٣٠٤٦].

٤٩٢- وأنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ استقبلَ فُرْضَتَي[٩] الجبَلِ الذي بينهُ وبينَ الجبلِ الطويلِ نحوَ الكعبةِ، فجعلَ المسجدَ الذي بُنِيَ ثَمَّ يَسارَ المسجدِ بطرَفِ الأكمةِ، ومُصلَّى النبيِّ ﷺ أسفَلَ منه على الأكمة السوداء، تَدَعُ مِنَ الأكمةِ عَشَرةَ[١٠] أذرُعٍ أو نحوَها، ثمَّ تُصلِّي مُستقبِلَ الفُرْضَتَينِ مِنَ الجبلِ الذي بينَك وبين الكعبةِ. [أحمد: ٥٦٠١، ومسلم: ٣٠٤٧].

أبوابُ سُتْرةِ المصلِّي

٩٠ - بابٌ: سُترةُ الإمامِ سترةُ مَن خَلْفَه

٤٩٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتبةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ أنه قال: أقبلتُ راكباً على حمارٍ أتانٍ وأنا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحتِلامَ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي بالنَّاسِ بمِنًى إلى غيرِ جِدارٍ، فمَررْتُ بينَ يدَيْ بعضِ الصفِّ فنزَلتُ وأرسَلتُ الأتانَ ترتَعُ ودخلتُ في الصفِّ، فلم يُنكِرْ ذلكَ عَلَيَّ أحدٌ. [٧٦] [أحمد: ٣١٨٥، ومسلم: ١١٢٤].

٤٩٤- حَدَّثَنا إسحاقُ[١١] قال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ قال: حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا خَرَجَ يومَ العيدِ أمَرَ بالحَرْبةِ[١٢] فتُوضَعُ بينَ يدَيهِ فيُصلِّي إليها والناسُ وراءَهُ، وكان يَفعلُ ذلكَ في السَّفَرِ، فمِن ثَمَّ اتَّخذَها الأُمراءُ. [٤٩٨، ٩٧٢، ٩٧٣] [أحمد: ٦٢٨٦، ومسلم: ١١١٥].

٤٩٥- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ قال: سَمعتُ أبي أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بهم بالبَطْحاءِ - وبينَ يديهِ عَنَزَةٌ - الظُّهرَ ركعتَينِ، والعصرَ ركعتَينِ، يَمُرُّ بينَ يدَيهِ المرأةُ والحِمارُ. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٤٣، ومسلم: ١١٢٢].

٩١ - بابُ قَدْرِ كَمْ ينبغي أن يَكونَ بينَ المصلِّي والسُّترةِ؟

٤٩٦- حَدَّثَنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال: أخبرَنا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سَهلٍ قال: كان بينَ مُصلَّى

---

(١) أي: شجرات.
(٢) هَرْشَى: جبل على ملتقى طريق المدينة والشام، قريب من الجُحْفَة.
(٣) أي: بطرف.
(٤) الغَلْوة: قدر رمية سهم.
(٥) هو وادٍ بين مكة وعُسْفان، يبعد عن مكة ستة عشر ميلاً، قيل: سُمِّي بذلك لمرارة مائه.
(٦) في (عط) حتى.
(٧) هي تِلالٌ بَعْدَ مرِّ الظهران.
(٨) في (ه): الطَّواء، وفي (ق): طِوًى. قال القسطلاني: وليس فيه ضم الطاء البتَّة. «إرشاد الساري»: (١/ ٤٦٤). وهو وادٍ من أودية مكة.
(٩) تثنية فُرْضَة، وهي الثنية المرتفعة من الجبل.
(١٠) في (ه): عشر. قال النووي: وهما لغتان في الذراع؛ التذكير والتأنيث. «شرح النووي على مسلم»: (٩/ ٦).
(١١) في (س): يعني ابن منصور.
(١٢) الحربة: هي الرمح العريض النصل.

رسولِ اللهِ ﷺ وبين الجِدارِ ممرُّ الشاةِ. [٧٣٣٤] [مسلم: ١١٣٤].

٤٩٧- * حَدَّثَنَا المكيُّ[(١)] قال: حَدَّثَنَا يَزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ قال: كان جِدارُ المسجدِ عندَ المنبرِ ما كادتِ الشاةُ تجوزُها[(٢)]. [مسلم: ١١٣٥ بنحوه].

٩٢ - بابُ الصلاةِ إلى الحَرْبةِ

٤٩٨- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى، عن عُبيد اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ، عن عبدِ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُرْكَزُ له الحَرْبةُ فيُصلِّي إليها. [٤٩٤] [أحمد: ٤٦١٤، ومسلم: ١١١٦].

٩٣ - بابُ الصلاةِ إلى العَنَزَةِ

٤٩٩- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: حَدَّثَنَا عَونُ بنُ أبي جُحَيفةَ قال: سَمعتُ أبي قال: خرَجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجِرةِ، فأُتِيَ بوَضوءٍ فتَوضَّأ، فصلَّى بنا الظُّهرَ والعصرَ، وبينَ يدَيهِ عَنَزَةٌ، والمرأةُ والحِمارُ يَمرُّون مِن ورائها. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٤٣، ومسلم: ١١٢٢].

٥٠٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ قال: حَدَّثَنَا شاذانُ، عن شُعبةَ، عن عطاءِ بنِ أبي مَيمونةَ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا خرَجَ لحاجتِهِ تَبِعْتُه أنا وغُلامٌ ومعَنا عُكَّازةٌ - أو: عَصاً، أو: عَنَزةٌ[(٣)] - ومعَنا إداوةٌ[(٤)]، فإذا فَرَغَ من حاجتِهِ ناوَلْناهُ الإداوةَ. [١٥٠] [أحمد: ١٢٧٥٤، ومسلم: ٦٢٠].

٩٤ - بابُ السُّترةِ بمكة وغيرِها

٥٠١- حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عن أبي جُحَيْفَةَ قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ بالهاجِرةِ، فصلَّى بالبَطحاءِ الظُّهرَ والعَصرَ رَكعتَينِ، ونَصبَ بينَ يَديهِ عَنَزَةً، وتَوضَّأ، فجعَلَ الناسُ يتمسَّحون بوَضوئِهِ. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٤٤، ومسلم: ١١٢٢].

٩٥ - بابُ الصلاةِ إلى الأُسطُوانةِ

■ وقال عمرُ: المصلُّون أحقُّ بالسَّواري مِنَ المتحدِّثِين إليها. [ابن أبي شيبة: (٢/ ١٤٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٥٥)].

■ ورأى عمرُ[(٥)] رجُلاً يُصلِّي بينَ أُسطُوانَتَينِ، فأدناهُ إلى ساريةٍ فقال: صَلِّ إليها. [ابن أبي شيبة: (٢/ ١٤٦)].

٥٠٢- * حَدَّثَنَا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا يَزيدُ ابنُ أبي عُبيدٍ قال: كنتُ آتي مع سَلَمةَ بنِ الأكوَعِ فيُصلِّي عندَ الأُسطُوانةِ[(٦)] التي عندَ المصحفِ، فقلت: يا أبا مُسلمٍ، أراك تَتحرَّى الصلاةَ عندَ هذهِ الأسطوانةِ، قال: فإني رأيتُ النبيَّ ﷺ يَتحرَّى الصلاةَ عندَها. [أحمد: ١٦٥١٦، ومسلم: ١١٣٦].

٥٠٣- حَدَّثَنَا قَبيصةُ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عمرِو بنِ عامرٍ، عن أنسٍ قال: لقد رأيتُ[(٧)] كِبارَ أصحابِ النبيِّ ﷺ يَبْتَدِرون السَّواريَ عندَ المغربِ. [٦٢٥] [أحمد: ١٣٩٨٣، ومسلم: ١٩٣٩ مطولاً].

■ وزاد شعبةُ، عن عمرٍو، عن أنسٍ: حتى يَخرُجَ النبيُّ ﷺ. [٦٢٥].

٩٦ - بابُ الصلاةِ بينَ السَّواري في غيرِ جماعةٍ

٥٠٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: دخلَ النبيُّ ﷺ البيتَ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وعثمانُ بنُ طلحةَ وبِلالٌ، فأطالَ، ثمَّ خرجَ، كنتُ[(٨)] أوَّلَ الناسِ دخلَ على أثرِهِ، فسألتُ

---

(١) في (ه ص): المكي بن إبراهيم.

(٢) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إنه ﷺ كان يقوم بجنب المنبر لأنه لم يكن لمسجده محراب، فتكون مسافة ما بينه وبين الجدار نظير ما بين المنبر والجدار. «عمدة القاري»: (٤/ ٢٨٠).

(٣) في (حـ سا): أو غيره. قال الحافظ ابن حجر: والظاهر أنه تصحيف. «الفتح»: (١/ ٥٧٦).

(٤) الإداوة: إناء صغير من جلد.

(٥) في (ه ص ط سَ): ابن عمر.

(٦) الأسطوانة: السارية والدِّعامة.

(٧) في (حـ): أدركت.

(٨) في (س): وكنت.

بلالاً: أينَ صلَّى؟ قال: بين العمودَينِ المُقَدَّمَين. [٣٩٧] [أحمد: ٤٤٦٤، ومسلم: ٣٢٣٣].

٥٠٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَخلَ الكعبةَ وأسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ الحَجَبِيُّ[١]، فأغلقَها عليهِ ومَكَثَ فيها. فسألتُ بلالاً حينَ خرجَ: ما صَنَعَ النبيُّ ﷺ؟ قال: جَعلَ عَموداً عن يسارِهِ وعموداً عن يمينه وثلاثةَ أعمدةٍ وراءَه. وكان البيتُ يومَئذٍ على ستةِ أعمدةٍ، ثمَّ صلَّى.

وقال لنا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، وقال: عَمودَينِ عن يمينِهِ. [٣٩٧] [أحمد: ٦٢٣١، ومسلم: ٣٢٣٠].

٩٧ ـ بابٌ

٥٠٦ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حَدَّثَنَا أبو ضَمْرةَ قال: حَدَّثَنَا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ كان إذا دخلَ الكعبةَ مَشى قِبَلَ وَجهِهِ حِينَ يَدخلُ، وجَعلَ البابَ قِبَلَ ظَهرِهِ، فمشى حتى يكونَ بينَهُ وبينَ الجِدارِ الذي قِبَلَ وَجهِهِ قريباً من ثلاثةِ[٢] أذرُعٍ صلَّى، يتَوَخَّى المكانَ الذي أخبرَهُ به بلالٌ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى فيه. قال: وليس على أحَدِنا بَأسٌ إنْ صلَّى[٣] في أيِّ نَواحِي البيتِ شاء. [٣٩٧].

٩٨ ـ بابُ الصلاةِ إلى الراحلةِ والبَعيرِ والشجرِ والرَّحْلِ

٥٠٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ: حَدَّثَنَا مُعتمرٌ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يُعَرِّضُ[٤] راحلتَهُ فيُصلِّي إليها. قلتُ: أفرأيتَ إذا هَبَّتِ الرِّكابُ؟ قال: كان يأخُذُ هذا الرَّحْلَ فيُعَدِّلُهُ فيصلِّي إلى آخِرَتِهِ ـ أو قال: مُؤَخَّرِهِ ـ وكان ابنُ عمرَ رضي الله عنه يَفعلُه. [٤٣٠] [أحمد: ٤٤٦٨، ومسلم: ١١١٧ مختصراً].

٩٩ ـ بابُ الصلاةِ إلى السريرِ

٥٠٨ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ قال: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ قالتْ: أعَدَلْتمونا بالكلبِ والحِمارِ[٥]؟ لقد رَأيتُني مُضطجعةً على السَّريرِ، فيجيءُ النبيُّ ﷺ فيتَوَسَّطُ السريرَ فيُصلِّي، فأكرَهُ أن أُسَنِّحَهُ[٦]، فأنسَلُّ مِن قِبَلِ رِجلَيِ السَّريرِ حتى أنسلَّ من لِحَافِي. [٣٨٢] [أحمد: ٢٦٣٠٢، ومسلم: ١١٤٤].

١٠٠ ـ بابٌ: يَرُدُّ المصلِّي مَن مرَّ بينَ يدَيهِ

■ وردَّ ابنُ عُمرَ في التَّشهُّدِ، وفي الكعبةِ، وقال: إنْ أبَى إلَّا أن تُقاتِلَهُ فقاتِلْهُ[٧]. [عبد الرزاق: ٢٣٢٥ و٢٣٣٧، وابن أبي شيبة: (٢/ ١٢٦)].

٥٠٩ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنَا يونُس، عن حُميدِ بن هلالٍ، عن أبي صالحٍ أنَّ أبا سَعيدٍ قال: قال النبي ﷺ.

وحَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ المُغيرةِ قال: حَدَّثَنَا حُميدُ بنُ هلالٍ العَدَويُّ قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ السَّمَّانُ قال: رأيتُ أبا سَعيدٍ الخُدريَّ في يوم جُمعةٍ يُصلِّي إلى شيءٍ يَستُرُهُ من الناسِ، فأرادَ شابٌّ من بني أبي مُعَيْطٍ أن يجتازَ بينَ يدَيهِ، فدفَعَ أبو سَعيدٍ في صدره، فنظَرَ الشابُّ فلم يَجِدْ مَساغاً إلَّا بينَ يدَيهِ، فعادَ لِيجتازَ فدفَعَهُ أبو سَعيدٍ أشدَّ منَ الأولى، فنالَ مِن أبي سَعيدٍ، ثمَّ دَخلَ على مَروانَ فشكا إليهِ ما لَقِيَ من أبي سَعيدٍ، ودخلَ أبو سَعيدٍ خَلفَهُ على مَروانَ، فقال: ما لَكَ

---

(١) منسوب إلى حجابة الكعبة، وهي ولايتها وفتحها وإغلاقها وخدمتها. (٢) في (ه): ثلاث. وهما لغتان في الذراع؛ التذكير والتأنيث.

(٣) في (هـ): أن يصلي.

(٤) أي: يجعلها عَرْضاً، وفي (خ): يَعْرُضُ.

(٥) هو استفهام إنكار، قالته لمن قال بحضرتها: يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة، كما سيأتي في الحديث: ٥١٤.

(٦) في (ص عط): أُسْنِحَهُ. أي: أظهر له وأعترض.

(٧) هذا وارد على سبيل المبالغة، إذ المراد أن يدفعه دفعاً شديداً كدفع المقاتل.

ولابنِ أخيكَ يا أبا سعيد؟ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إذا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ يَستُرُهُ مِنَ الناسِ فأرادَ أحدٌ أن يجتازَ بين يَدَيهِ، فليَدْفعه، فإنْ أبى فليُقاتِلْهُ، فإنَّما هو شيطانٌ»[1]. [٣٢٧٤] [أحمد: ١١٦٠٧، ومسلم: ١١٢٩].

١٠١ - بابُ إثمِ المارِّ بَيْنَ يَدَيِ المُصلِّي

٥١٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي النَّضرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ، عن بُسْرِ بنِ سَعيدٍ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أرسلَهُ إلى أبي جُهَيمٍ يَسألُهُ: ماذا سَمِعَ من رسولِ اللهِ ﷺ في المارِّ بينَ يَدَيِ المصلِّي، فقال أبو جُهَيمٍ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لو يَعلَمُ المارُّ بينَ يدَيِ المصلِّي ماذا عليهِ[2]، لَكانَ أن يقفَ أربعينَ خيراً له من أن يمُرَّ بينَ يدَيه».

قال أبو النَّضرِ[3]: لاأدري، أقال: أربعينَ يوماً، أو شهراً، أو سنة. [أحمد: ١٧٥٤٠، ومسلم: ١١٣٢].

١٠٢ - بابُ استقبالِ الرجُلِ صاحبَه أو غيرَهُ في صلاتِهِ وهو يُصلِّي

■ وكرِهَ عثمانُ أن يُستقبَلَ الرَّجُلُ وهو يُصلِّي، وإنما هذا إذا اشتغلَ به[4].

■ فأمَّا إذا لم يَشتغلْ، فقد قال زَيدُ بنُ ثابتٍ: ما باليتُ، إنَّ الرجُلَ لا يَقطعُ صلاةَ الرجُلِ. [أورده ابن عبد البر في «الاستذكار»: (١/ ٥٣٣)].

٥١١- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ: حَدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عنِ الأعمشِ، عن مُسلمٍ - يعني ابنَ صُبَيحٍ - عن مَسروقٍ، عن عائشةَ أنه ذُكِرَ عندها ما يَقطَعُ الصلاةَ، فقالوا: يَقطعُها الكلبُ والحِمارُ والمرأةُ، قالت: لقد جَعلتمونا كلاباً، لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي، وإني لَبَيْنَهُ وبينَ القِبلةِ وأنا مُضطجِعةٌ على السريرِ، فتكونُ لي الحاجةُ فأكرَهُ أن أستقبِلَهُ، فأنسلُّ انسِلالاً.

٥١١م - وعنِ الأعمشِ[5]، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ نحوَهُ. [٣٨٢] [أحمد: ٢٥٩٢٩، ومسلم: ١١٤٣].

١٠٣ - بابُ الصلاةِ خلفَ النائمِ

٥١٢- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى قال: حَدَّثَنا هشامٌ قال: حدَّثني أبي، عن عائشةَ قالت: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي وأنا راقِدةٌ مُعترِضةٌ على فِراشِهِ، فإذا أرادَ أن يوتِرَ أيقَظَني فأوترتُ. [٣٨٢] [أحمد: ٢٤٢٣٦، ومسلم: ١١٤١].

١٠٤ - بابُ التَّطوُّعِ خَلْفَ المرأةِ

٥١٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي النَّضرِ مَوْلَى عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت: كنتُ أنامُ بينَ يَدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ ورِجلايَ في قِبلَتِه، فإذا سَجدَ غَمزَني فقَبَضتُ رِجليَّ، فإذا قامَ بَسَطتُهما. قالت: والبيوتُ يومَئذٍ ليس فيها مَصابيح. [٣٨٢] [أحمد: ٢٥١٤٨، ومسلم: ١١٤٥].

---

(١) قال القاضي عياض: قيل: معناه إنما حمله على امتناعه ومروره الشيطان. وقيل: معناه يفعل فعل الشيطان؛ لأنَّ الشيطان بعيد من الخير وقبول السنة. وقيل: المراد بالشيطان القرين كما جاء في الحديث الآخر - أي عند مسلم: ١١٣٠ -: «فإنَّ معه القرين»، والله أعلم. انظر شرح النووي على مسلم»: (٤/ ٢٢٤).

(٢) زاد الكشميهني: «من الإثم». قال الحافظ ابن حجر: وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات عند غيره، والحديث في «الموطأ» وباقي الستة والمسانيد والمستخرجات بدونها، ولم أرها في شيء من الروايات مطلقاً، لكن في «مصنف ابن أبي شيبة»: يعني من الإثم، فيحتمل أن تكون ذُكرت في أصل البخاري حاشية، فظنها الكشميهني أصلاً. «الفتح»: (١/ ٥٨٥).

(٣) هو من كلام مالك وليس من تعليق البخاري. «الفتح»: (١/ ٥٨٦).

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (١/ ٥٨٧): لم أره عن عثمان إلى الآن، وإنما رأيته في مُصَنَّفَيْ «عبد الرزاق» و«ابن أبي شيبة» عن عمر أنه زجر عن ذلك، وفيهما أيضاً عن عثمان ما يدلُّ على عدم كراهية ذلك، فليُتأمل لا حتمال أن يكون فيما وقع في الأصل تصحيف من عمر إلى عثمان. اهـ. وانظر «التغليق»: (٢/ ٢٤٩).

(٥) معطوف على الإسناد الذي قبله. «الفتح»: (١/ ٥٨٧).

١٠٥ ـ بابُ مَن قال: لا يَقطَعُ الصلاةَ شيءٌ

٥١٤ـ حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حَفصٍ قال: حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ. قال الأعمشُ[1]: وحدَّثني مُسلمٌ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ: ذُكِرَ عندَها ما يقطعُ الصلاةَ: الكلبُ والحِمارُ والمرأةُ. فقالت: شبَّهْتُمُونا بالحُمُرِ والكلابِ، واللهِ لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي وإنِّي على السَّريرِ بَينَهُ وبينَ القِبلةِ مُضطَجعةٌ، فتَبدو لي الحاجةُ فأكرَهُ أن أجلِسَ فأُوذِيَ النبيَّ ﷺ، فأنسَلُّ من عندِ رِجلَيهِ. [٣٨٢] [أحمد: ٢٥٩٢٩، ومسلم: ١١٤٣].

٥١٥ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ[2] قال: أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَني ابنُ أخي ابنِ شِهابٍ أنه سأل عمَّهُ عنِ الصلاةِ يَقطَعُها شيءٌ؟ فقال: لا يَقطَعُها شيءٌ. أخبرني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يقومُ فيُصلِّي منَ الليلِ وإني لمُعترِضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ على فِراشِ أهله. [٣٨٢] [أحمد: ٢٤٠٨٨، ومسلم: ١١٤٠].

١٠٦ ـ بابٌ: إذا حملَ جاريةً صَغيرةً على عُنقِهِ في الصَّلاةِ

٥١٦ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، عن عمرِو بن سُليمٍ الزُّرَقيِّ، عن أبي قَتادةَ الأنصاريِّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصلِّي وهو حامِلٌ أُمامةَ بنتَ زَينبَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ولأبي العاصِ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ[3]، فإذا سَجدَ وضعَها، وإذا قامَ حملَها. [٥٩٩٦] [أحمد: ٢٢٥٢٤، ومسلم: ١٢١٢].

١٠٧ ـ بابٌ: إذا صلَّى إلى فِراشٍ فيه حائضٌ

٥١٧ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ زُرارةَ قال: أخبرَنا هُشَيمٌ عنِ الشَّيبانيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بن الهادِ قال: أخبرَتْني خالتي مَيمونةُ بنتُ الحارثِ قالت: كان فِراشي حِيالَ مُصلَّى النبيِّ ﷺ، فرُبَّما وَقعَ ثوبُه عليَّ وأنا على فِراشي. [٣٣٣] [أحمد: ٢٦٨٠٦، ومسلم: ١١٤٦].

٥١٨ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ قال: حَدَّثَنَا الشَّيبانيُّ سليمانُ: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ قال: سمعتُ مَيمونةَ تقولُ: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي وأنا إلى جَنبِه نائمةٌ، فإذا سَجدَ أصابَني ثَوبُهُ وأنا حائضٌ. [٣٣٣] [أحمد: ٢٦٨٠٧، ومسلم: ١١٤٦].

■ وزاد مُسدَّدٌ، عن خالدٍ قال: حَدَّثَنَا سليمانُ الشَّيبانيُّ: وأنا حائض. [٣٧٩].

١٠٨ ـ بابٌ: هل يَغمِزُ الرجُلُ امرأتَهُ عندَ السجودِ لكيْ يَسجُدَ؟

٥١٩ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ قال: حَدَّثَنَا القاسمُ، عن عائشةَ ﵂ قالت: بئسَما عَدَلْتُمونا بالكلبِ والحمارِ، لقد رأيتُني ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي وأنا مُضطَجعةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ، فإذا أرادَ أن يسجُدَ غَمزَ رِجْلَيَّ فقَبَضْتُهما. [٣٨٢] [أحمد: ٢٤١٦٩، ومسلم بنحوه: ١١٤٥].

١٠٩ ـ بابُ المرأةِ تَطرَحُ عنِ المُصلِّي شيئاً مِنَ الأذى

٥٢٠ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ إسحاق السُّورَماريُّ[4] قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى قال: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ، عن عبدِ اللهِ قال: بَينَما رسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يُصلِّي عندَ الكعبةِ وجَمْعُ قُرَيشٍ في مَجالِسِهم إذ قال قائلٌ منهم: ألا تَنظُرونَ إلى هذا المُرائي؟ أيُّكمْ يقومُ إلى جَزُورِ[5] آلِ فُلانٍ فيَعمِدُ إلى فَرْثِها[6] ودَمِها

---

(١) هو مقول حفص بن غياث وليس بتعليق. «الفتح»: (١/ ٥٨٩).

(٢) في (ه): إسحاق بن إبراهيم.

(٣) الصواب أنه ابن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس، كما في «الفتح»: (١/ ٥٩١).

(٤) في (س): السُّرْماريُّ.

(٥) أي: ناقة.

(٦) أي: ما في الكرش.

وَسَلَاها(١) فيجيءُ به، ثمَّ يُمهِلُه حتى إذا سجدَ وضعهُ بينَ كتِفَيهِ؟ فانْبَعَثَ أشقاهُم(٢)، فلما سَجدَ رسولُ اللهِ ﷺ وَضَعَهُ بين كتِفَيه، وَثَبَتَ النبيُّ ﷺ ساجداً، فضحِكوا حتى مالَ بَعضُهم إلى(٣) بعضٍ منَ الضَّحِكِ. فانطَلَقَ مُنطَلِقٌ إلى فاطمةَ عليها السلام، وهي جُوَيرِيةٌ، فأقبلتْ تَسعى، وثَبَتَ النبيُّ ﷺ ساجِداً حتى ألقَتْهُ عنه، وأقبَلَتْ عليهم تَسُبُّهمْ. فلمَّا قَضى رسولُ اللهِ ﷺ الصلاةَ قال: «اللَّهمَّ عليكَ بقُرَيْشٍ، اللَّهمَّ عليكَ بقُرَيش، اللَّهمَّ عليكَ بقُرَيش». ثم سَمَّى: «اللَّهمَّ عليكَ بعَمرِو بنِ هِشامٍ، وعُتبةَ بنِ رَبيعةَ، وشيبةَ بنِ ربيعةَ، والوَليدِ بنِ عُتبةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقْبةَ بنِ أبي مُعَيطٍ، وعُمارةَ بنِ الوَليدِ».

قال عبدُ اللهِ: فوَاللهِ لقد رأيْتُهم صَرْعَى يومَ بَدرٍ، ثمَّ سُحِبُوا إلى القَليبِ(٤) قَليبِ بَدْرٍ.

ثمَّ قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «وأُتبِعَ أصحابُ القَليبِ لَعنةً». [٢٤٠] [أحمد: ٣٧٢٢ و٣٧٢٣، ومسلم: ٤٦٤٩].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩ - [كتابُ مَواقيتِ الصلاةِ](٥)

١ - بابُ مواقيتِ الصلاةِ وفضلِها

وقولِه: ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقَّتَه عليهم.

٥٢١- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ قال: قَرأتُ على مالكٍ، عن ابنِ شِهابٍ أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العَزيزِ أخَّرَ الصلاةَ يَوماً، فدَخلَ عليه عُروةُ بنُ الزُّبَير، فأخبرَهُ أنَّ المغيرةَ بنَ شُعبةَ أخَّرَ الصلاةَ يَوماً وهُو بالعراقِ، فدخَلَ عليهِ أبو مَسعودٍ الأنصاريُّ فقال: ما هذا يا مُغيرَةُ؟ أليسَ قد عَلِمْتَ أنَّ جِبريلَ عليه السلام نَزَلَ فصلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ صلَّى فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ثم قال: «بهذا أُمِرْتُ(٦)»؟ فقال عمرُ لعُروةَ: اعْلَمْ ما تُحدِّثُ، أوَ إنَّ جِبريلَ هو أقامَ لِرسولِ اللهِ ﷺ وقتَ الصلاةِ؟

قال عُروةُ: كذلكَ كان بَشيرُ بنُ أبي مَسعودٍ يُحدِّثُ عن أبيهِ. [٣٢٢١، ٤٠٠٧] [أحمد: ٢٢٣٥٣، ومسلم: ١٣٨٠].

٥٢٢- قال عُروةُ(٧): ولقد حدَّثَتْني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي العصرَ والشمسُ في حُجرَتِها قبلَ أن تَظهَرَ. [٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٣١٠٣] [أحمد: ٢٤٠٩٥ ومسلم: ١٣٨١].

٢ - باب ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١]

٥٢٣- حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنا عَبَّادٌ - هو ابنُ عبَّادٍ - عن أبي جَمْرَةَ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: قَدِمَ وفدُ عبدِ القَيسِ على رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا: إنَّا من هذا الحَيِّ مِن رَبيعةَ، ولسْنا نَصِلُ إليكَ إلَّا في الشهرِ الحَرام، فمُرْنا بشيءٍ نَأخذُهُ عنكَ ونَدْعو إلَيهِ مَن وَراءنا. فقال: «آمُرُكم بأربعٍ، وأنهاكم عن أربعٍ: الإيمانِ باللهِ» ثمَّ فسَّرَها لهم: «شهادةُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وأنْ تؤدُّوا إليَّ خُمُسَ ما غَنِمْتُم. وأنهى

---

(١) هي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان. وهي من الآدمية المشيمة.

(٢) أي: بعثته نفسه الخبيثة من دونهم، فأسرع السير. وهو عقبة بن أبي مُعَيط كما جاء مصرَّحاً به في الرواية: ٣٨٥٤.

(٣) في (عط ء ص س ط): على.

(٤) القليب: هي البئر التي لم تُطوَ. وإنما وُضعوا في القليب تحقيراً لهم، ولئلا يتأذى الناس برائحتهم. وليس هو دفناً؛ لأن الحربيَّ لا يجب دفنه

(٥) ما بين معقوفتين من (ق).

(٦) هو مقول قول جبريل عليه السلام، وقوله: «أمرت» بضم التاء، أي: أمرتُ أن أصلي بك أو أن أبلغه لك، قال القسطلاني: ولأبي ذر بفتح التاء، وهو المشهور، أي: الذي أمرت به من الصلوات ليلة الإسراء. «إرشاد الساري»: (١/ ٤٨٧).

(٧) هو مقول ابن شهاب، وليس بتعليق كما سيأتي مسنداً عن ابن شهاب برقم: ٥٤٥ و٥٤٦. وانظر «الفتح»: (٢/ ٧).

عنِ الدُّبَّاءِ، والحَنْتَمِ، والمُقَيَّرِ، والنَّقِيرِ[(١)]». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٥].

٣ - بابُ البَيعةِ على إقامةِ الصَّلاةِ

٥٢٤ - حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حَدَّثَنَا يَحيى قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حَدَّثَنَا قَيسٌ، عن جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ قال: بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ. [٥٧] [أحمد: ١٩٢٤٥، ومسلم: ١٩٩].

٤ - بابٌ: الصَّلاةُ كفَّارةٌ

٥٢٥ - حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى، عنِ الأعمشِ قال: حدَّثني شقيقٌ قال: سمعتُ حُذَيْفَةَ قال: كنَّا جلوساً عندَ عمرَ ﷺ فقال: أيُّكم يَحفظ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ في الفِتنةِ؟ قلت: أنا، كما قالَه. قال: إنَّكَ عليهِ - أو: عليها - لَجرِيءٌ[(٢)]. قلتُ: فِتنةُ الرجُلِ في أهلِهِ ومالِهِ وولدِهِ وجارِهِ[(٣)]، تُكفِّرُها الصلاةُ والصومُ والصدَقةُ والأمرُ والنهيُ. قال: ليسَ هذا أُريدُ، ولكنِ الفِتنةُ التي تَموجُ كما يَموجُ البحرُ[(٤)]. قال: ليسَ عليكَ منها بأسٌ يا أميرَ المؤمنينَ، إنَّ بَينَكَ وبينَها باباً مُغْلَقاً. قال: أيُكسَرُ أم يُفتَحُ؟ قال: يُكسَر. قال: إذاً لا يُغلَقَ[(٥)] أبداً[(٦)].

قلنا: أكان عمرُ يَعلمُ البابَ؟ قال: نعم. كما أنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيلَةَ. إنِّي حدَّثْتُهُ بحديثٍ ليسَ بالأغاليطِ[(٧)]. فهِبْنا أنْ نَسألَ حُذَيفةَ، فأمَرْنا مَسروقاً فسأله، فقال: البابُ عُمرُ. [١٤٣٥، ١٨٩٥، ٣٥٨٦، ٧٠٩٦] [أحمد: ٢٣٤١٢، ومسلم: ٧٢٦٨].

٥٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيبةُ قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن سُليمانَ التَّيميِّ، عن أبي عثمانَ النَّهديِّ، عنِ ابن مسعودٍ أنَّ رجلاً أصابَ مِن امرأةٍ قُبلةً، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَهُ، فأنزلَ اللهُ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ[(٨)] إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤]، فقال الرجُلُ: يا رسولَ اللهِ، أَلِي هذا؟ قال: «لجميعِ أُمَّتي كلِّهم». [٤٦٨٧] [أحمد: ٣٦٥٣، ومسلم: ٧٠٠١].

٥ - بابُ فضلِ الصَّلاةِ لِوقتِها

٥٢٧ - حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: الوَليدُ بنُ العَيزَارِ أخبرَني قال: سَمعتُ أبا عمرٍو الشَّيبانيَّ يقولُ: حَدَّثَنَا صاحبُ هذهِ الدارِ، وأشارَ إلى دارِ عبدِ اللهِ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ؟ قال: «الصلاةُ على وَقتِها». قال: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ بِرُّ الوالِدَينِ». قال: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ اللهِ». قال: حدَّثَني بهنَّ ولوِ استَزَدتُه لزادَني. [٢٧٨٢، ٥٩٧٠، ٧٥٣٤] [أحمد: ٣٨٩٠، ومسلم: ٢٥٤].

٦ - بابٌ: الصلواتُ الخمسُ كفَّارةٌ[(٩)]

٥٢٨ - حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ، عن يَزيدَ[(١٠)]، عن محمدِ بنِ

---

(١) سبق معنى الدُّبَّاء والحَنتَم والمُقيَّر والنَّقِير عند الحديث: ٥٣، مع الإشارة إلى أن هذا النهي منسوخ بحديث بريدة وابن مسعود.

(٢) أي: جسور مقدام، قاله على جهة الإنكار.

(٣) فتنة الرجل في أهله وماله وولده هي فرط محبته لهم، وشُحّه عليهم، وشغله بهم عن كثير من الخير، وتفريطه فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم وتعليمهم، فإنه راع لهم ومسؤول عن رعيته، وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا.

(٤) أي: تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، وشبهها بموج البحر، لشدة عظمها، وكثرة شيوعها.

(٥) يُغلق - بالنصب والرفع - فالنصب على أنَّ «إذاً» حرف ناصب، و«لا يُغلقَ» منصوب بها لوجود ما اشترط في عملها؛ وهو تصديرها، وكون الفعل مستقبلاً، واتصاله بها، وانفصاله بالقَسَم أو النداء أو «لا» النافية لا يبطل عملها. وأما الرفع - وهو رواية أبي ذر عن الكشميهني - فعلى تقدير نحو الباب أو هو، أي: إذاً الباب لا يغلقُ، أو: إذاً هو لا يُغلقُ.

(٦) قال ابن بطال: إنما قال ذلك، لأنَّ العادة أنَّ الغَلَق إنما يقع في الصحيح، فأما إذا انكسر فلا يُتصوَّر غَلْقُه حتى يُجبَر.

(٧) جمع أغلوطة، وهي التي يغالط بها، والمعنى: حدثته حديثاً حقًّا، ليس فيه مرية ولا إبهام.

(٨) هي ساعاته. ويدخل في صلاة طرفي النهار: الصبح والظهر والعصر، وفي «زلفاً من الليل»: المغرب والعشاء.

(٩) في (ه ه): كفارة للخطايا، وفي (عط): كفارة للخطايا إذا صلاهن لوقتهنّ في الجماعة وغيرها.

(١٠) في (ه): يزيد بن عبد الله.

إبراهيمَ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هريرةَ أنه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «أرأيتُم لو أنَّ نَهراً ببابِ أحدِكم يَغتسِلُ فيه كلَّ يومٍ خمساً، ما تَقولُ ذلك يُبقي من دَرَنِه؟» قالوا: لا يُبْقي من دَرَنِه شيئاً. قال: «فذلك مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ، يَمحو اللهُ به(1) الخَطايا». [أحمد: ٨٩٢٤، ومسلم: ١٥٢٢].

٧ - بابُ تَضييعِ الصَّلاةِ عَنْ وَقْتِهَا

٥٢٩- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا مَهْدِيٌّ، عن غَيلانَ، عن أنس قال: ما أعْرِفُ شيئاً ممَّا كانَ على عَهدِ النبيِّ ﷺ. قِيلَ: الصلاةُ؟ قال: أليسَ ضَيَّعتُم ما ضَيَّعتُمْ فيها(2)! [أحمد: ١١٩٧٧].

٥٣٠- حَدَّثَنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال: أخبرَنا عبدُ الواحدِ ابنُ واصلٍ أبو عُبيدةَ الحَدَّادُ، عن عثمانَ بنِ أبي رَوَّادٍ أخي عبدِ العَزيزِ قال: سمعتُ الزُّهريَّ يقول: دَخلتُ على أَنَسِ بنِ مالكٍ بدِمَشْقَ وهوَ يَبكي فقلتُ: ما يُبكيكَ؟ فقال: لا أعرفُ شَيئاً ممَّا أدركْتُ إلَّا هذهِ الصَّلاةَ، وهذهِ الصَّلاةُ قد ضُيِّعَتْ. [أحمد: ١١٩٧٧].

■ وقال بكرٌ(3): حَدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ البُرْسَانِيُّ: أخبرَنا عثمانُ بنُ أبي رَوَّادٍ نحوَه. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٥٠)].

٨ - بابٌ: المصلِّي يُناجي ربَّهُ عزَّ وجَلَّ

٥٣١- حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أحدَكم إذا صلَّى يُناجي ربَّه، فلا يَتْفِلَنَّ عن يَمينِه، ولكنْ تحتَ قدمِهِ اليُسرَى». [٢٤١] [أحمد: ١٢٠٦٣، ومسلم: ١٢٣٠].

■ وقال سَعيدٌ، عن قَتادةَ: «لا يَتفِلُ قُدَّامَهُ أو بينَ يدَيهِ، ولكنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قدَمَيهِ». [أحمد: ١٣٤٥١، وهو صحيح].

■ وقال شُعبةُ: «لا يَبزُقُ بَينَ يدَيهِ ولا عن يمينِهِ، ولكنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قدمِه». [٤١٣].

■ وقال حُميدٌ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ: «لا يَبزُقُ في القِبلةِ ولا عن يَمينِه، ولكنْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قدَمِه». [٤٠٥ دون قوله: «ولا عن يمينه»].

٥٣٢- حَدَّثَنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال: حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ إبْراهيمَ قال: حَدَّثَنا قتادةُ، عن أنَسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اعتَدِلوا في السُّجودِ، ولا يَبسُطْ(4) ذِراعَيهِ كالكلبِ، وإذا بَزَقَ فلا يَبزُقَنَّ بينَ يدَيهِ ولا عن يمينِه. فإنه يُناجي ربَّه». [٢٤١] [أحمد: ١٢٩٩١، ومسلم: ١٠٢ و١٢٣٠].

٩ - بابُ الإبرادِ بالظُّهرِ في شِدَّةِ الحرِّ

٥٣٣- ٥٣٤- حَدَّثَنا أيُّوبُ بنُ سُليمانَ قال: حَدَّثَنا أبو بكرٍ، عن سليمانَ: قال صالحُ بنُ كيسانَ: حَدَّثَنا الأعرجُ عبدُ الرحمنِ وغيرُه(5)، عن أبي هُرَيرةَ. ونافعٌ مولى عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّهما حدَّثاهُ(6) عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «إذا اشتدَّ الحَرُّ فأبرِدُوا عنِ الصَّلاةِ(7)، فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فَيحِ(8) جهنَّمَ» [الحديث: ٥٣٣: ٥٣٦] [أحمد: ٩٩٥٦، ومسلم: ١٣٩٥].

٥٣٥- حَدَّثَنا ابنُ بَشَّارٍ(9) قال: حَدَّثَنا غُندَرٌ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عنِ المُهاجرِ أبي الحسَنِ سَمِعَ زيدَ بنَ وَهبٍ، عن أبي ذَرٍّ قال: أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النبيِّ ﷺ الظُّهرَ. فقال: «أَبرِدْ أبرِدْ» - أو قال: «انتظِرِ انتظِرْ» - وقال: «شِدَّةُ الحرِّ من فَيحِ جهنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدوا عنِ الصَّلاةِ»

---

(1) تذكير الضمير باعتبار أداء الصلوات، ووقع في (ه ص س ط عط): بها. (2) أي: بتأخيرها عن وقتها المستحب لا عن وقتها بالكلية.

(3) في (ه ص س ط): بكر بن خلف. (4) في بعض النسخ: ولا يبسط أحدكم.

(5) قال الحافظ ابن حجر: هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أظن. «الفتح»: (٢/ ١٥).

(6) أي: حدثنا من حدث صالح بن كيسان، ويحتمل أن يكون ضمير «أنهما» يعود على الأعرج ونافع، أي أنَّ الأعرج ونافعاً حدثاه، أي صالح بن كيسان عن شيخهما بذلك. ووقع في رواية الإسماعيلي: «أنهما حدثا» بغير ضمير، فلا يحتاج إلى التقدير المذكور. «الفتح»: (٢/ ١٦).

(7) أي: أخِّروها إلى البرد، واطلبوا البرد لها.

(8) الفيح: سطوع الحرِّ وفورانه. (9) في (ه س ص ط): محمد بن بشار.

حتى رأينا فَيْءَ التُّلول. [٥٣٩، ٦٢٩، ٣٢٥٨] [أحمد: ٢١٥٣٣، ومسلم: ١٤٠٠].

٥٣٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله قال: حدثنا سفيان قال: حفِظْناهُ منَ الزُّهريِّ، عن سَعيدِ بن المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا اشتَدَّ الحرُّ فأبْرِدوا بالصَّلاةِ، فإنَ شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّمَ». [٥٣٣] [أحمد: ٧٢٤٦، ومسلم: ١٣٩٥].

٥٣٧ـ واشتكَتِ النَّارُ إلى ربِّها فقالت: ياربِّ، أكَلَ بَعضي بعضاً، فأذِنَ لها بنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ في الشِّتاءِ، ونفَسٍ في الصَّيفِ، فَهْوَ أشدُّ ما تجِدونَ من الحرِّ، وأشدُّ ما تجِدونَ منَ الزَّمْهَريرِ». [٣٢٦٠] [أحمد: ٧٢٤٧، ومسلم: ١٤٠١].

٥٣٨ـ حَدَّثَنَا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال: حدثنا أبي قال: حدَّثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، عن أبي سَعيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أبرِدوا بالظُّهرِ، فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جَهنَّمَ». [٣٢٥٩] [أحمد: ١١٤٩٠].

■ تابَعَهُ سُفيانُ [٣٢٥٩]، ويحيى [أحمد: ١١٤٩٧]، وأبو عَوانةَ[١]، عن الأعمشِ.

١٠ ـ بابُ الإبرادِ بالظُّهرِ في السَّفَرِ

٥٣٩ـ حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: حَدَّثَنَا مُهاجِرٌ أبو الحسَنِ مولًى لبني تَيْمِ الله قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهْبٍ، عن أبي ذرٍّ الغِفاريِّ قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فأرادَ المُؤذِّنُ أنْ يُؤَذِّنَ للظُّهرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أبرِدْ» ثمَّ أرادَ أن يُؤذِّنَ فقال له: «أبرِدْ» حتى رأينا فَيْءَ التُّلُولِ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جَهَنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدوا بالصَّلاة». [٥٣٥] [أحمد: ٢١٣٧٦، ومسلم: ١٤٠٠].

■ وقال ابنُ عباسٍ: يَتَفَيَّأُ: يَتَميَّلُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٩١)].

١١ ـ بابٌ: وقتُ الظُّهرِ عندَ الزوالِ

■ وقال جابرٌ: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي بالهاجِرَةِ[٢]. [٥٦٠].

٥٤٠ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ حِينَ زاغَتِ الشمسُ[٣] فصلَّى الظُّهرَ، فقام على المِنبَرِ فذَكرَ الساعةَ، فذكرَ أنَّ فيها أموراً عِظاماً، ثم قالَ: «مَن أحبَّ أن يَسألَ عن شيءٍ فلْيَسألْ، فلا تَسألوني عن شيءٍ إلَّا أخبرتُكم ما دُمْتُ في مَقامي هذا». فأكثر النـاسُ في البكاءِ، وأكثر أن يقولَ: «سَلوني». فقامَ عبدُ اللهِ بنُ حُذَافة السَّهميُّ فقال: مَنْ أبي؟ قال: «أبوك حذافةُ»، ثم أكثرَ أن يقول: «سَلوني»، فبَركَ عمرُ على رُكبَتَيْهِ فقال: رَضِينا باللهِ ربًّا، وبالإسلام دِيناً، وبمحمدٍ نبيًّا، فسكتَ ثمَّ قال: «عُرِضَتْ عليَّ الجَنَّةُ والنَّارُ آنِفاً في عُرْضِ هذا الحائطِ[٤]، فلم أرَ كالخَيرِ والشَّرِّ». [٩٣] [أحمد: ١٢٦٥٩، ومسلم: ٦١٢٢].

٥٤١ـ حدثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن[٥] أبي المِنهالِ، عن أبي بَرْزَةَ: كانَ النبيُّ ﷺ يُصلي الصُّبْحَ وأحَدُنا يَعرِفُ جَليسَه، ويَقرأُ فيها ما بينَ السِّتِّينَ إلى المئةِ، ويصلِّي الظُّهرَ إذا زالت الشمسُ[٦]، والعَصرَ وأحَدُنا يَذهبُ إلى أقصى المَدينة رَجَعَ[٧] والشمسُ حَيَّةٌ[٨]، ونَسيتُ ما قالَ في المَغرِبِ، ولا يُبالِي بتأخيرِ العِشاءِ إلى ثُلُثِ الليل. ثمَّ قال: إلى شَطرِ الليلِ. [٥٤٧، ٥٦٨، ٥٩٩، ٧٧١] [أحمد: ١٩٨١١، ومسلم: ١٤٦٢].

■ وقال مُعاذٌ: قال شُعبةُ: ثمَّ لَقِيتُه مرةً فقال: أو ثُلُثِ الليلِ. [مسلم: ١٤٦٣].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ١٩): لم أقف على من وصله عنه. وقال في «التغليق»: (٢/ ٢٥٣): رواه ابن ماجه [٦٧٩] عن أبي معاوية نحوه.

(٢) الهاجرة: هي وقت اشتداد الحر في نصف النهار.

(٣) أي: مالت إلى جهة المغرب.

(٤) عُرض الحائط: جانبه.

(٥) في (هـ): حدثنا أبو المنهال.

(٦) أي: مالت إلى جهة المغرب.

(٧) في (خ): ثم يرجع.

(٨) أي: بيضاء لم يتغير لونها ولا حرُّها.

٥٤٢- حَدَّثَنَا محمدٌ - يعني ابنَ مُقَاتِلٍ - قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا خالدُ بنُ عبد الرَّحمن: حدَّثني غالبٌ القَطَّانُ، عن بكرِ بن عبدِ الله المُزَنِيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا إذَا صلَّينا خلفَ رسولِ الله ﷺ بالظَّهائر(١)، فسجَدْنَا على ثِيابِنا اتِّقاءَ الحَرِّ. [٣٨٥] [أحمد: ١١٩٧٠، ومسلم: ١٤٠٧].

١٢ - بابُ تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إلى العَصْرِ

٥٤٣- حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - هُوَ ابنُ زيدٍ - عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن جابرِ بنِ زيدٍ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بالمدينةِ سَبعاً وثمانياً: الظُّهرَ والعصرَ والمغربَ والعِشاءَ، فقالَ أيُّوبُ(٢): لعلَّهُ في ليلةٍ مَطِيرَةٍ؟ قال: عسى. [٥٦٢، ١١٧٤] [أحمد: ١٩١٨، ومسلم: ١٦٣٥].

١٣ - بابُ وقتِ العصرِ

■ وقال أبو أُسامةَ، عن هِشامٍ: مِن قَعْرِ حُجْرَتِها(٣). [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٥٥)].

٥٤٤- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ أنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ لم تَخرُجْ من حُجرتِها. [٥٢٢] [أحمد: ٢٥٦٨٥، ومسلم: ١٣٨٤].

٥٤٥- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن ابن شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى العصرَ والشمسُ في حُجرَتِها، لم يَظهَرِ الفَيْءُ من حُجْرَتِها. [٥٢٢] [أحمد: ٢٤٠٩٥، ومسلم: ١٣٨٣].

٥٤٦- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ قال: أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهريِّ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي صلاةَ العَصرِ والشمسُ طالعةٌ في حُجْرَتي، لم يَظهَرِ الفَيْءُ بعدُ. [٥٢٢] [أحمد: ٢٤٠٩٥، ومسلم: ١٣٨٢].

■ وقال مالكٌ [٥٢٢]، ويحيى بنُ سَعيدٍ [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٥٦)]، وشُعَيْبٌ [الطبراني في «مسند الشاميين»: ٣٠٩٤]، وابنُ أبي حَفصةَ [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٥٧)]: والشَّمسُ قبلَ أن تَظهرَ.

٥٤٧- حَدَّثَنَا محمد بن مُقَاتِلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا عَوفٌ، عن سَيَّارِ بنِ سَلامةَ قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي بَرْزَةَ الأَسْلَميِّ، فقال له أبي: كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي المكتوبةَ؟ فقال: كان يُصلِّي الهَجِيرَ التي تَدْعونَها الأُولى حينَ تَدْحَضُ الشمسُ(٤)، ويُصلِّي العصرَ ثمَّ يَرجِعُ أحَدُنا إلى رَحْلِهِ في أقصى المدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ، ونسِيتُ ما قالَ في المَغرِبِ. وكانَ يَستحِبُّ أن يُؤَخِّرَ العِشَاءَ التي تَدْعونَها العَتَمةَ. وكان يكرَهُ النومَ قبلَها والحديثَ بعدَها، وكان يَنفتِلُ من صلاةِ الغَداةِ حينَ يَعرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَه، ويَقرأُ بالسِّتِّين إلى المِئةِ. [٥٤١] [أحمد: ١٩٧٦٧، ومسلم: ١٤٦٢].

٥٤٨- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا نُصلِّي العصرَ، ثمَّ يَخرُجُ الإنسانُ إلى بني عمرِو بنِ عَوفٍ(٥) فَنَجِدُهُمْ(٦) يُصلُّونَ العصرَ. [٥٥٠، ٥٥١، ٧٣٢٩] [مسلم: ١٤١١].

٥٤٩- حَدَّثَنَا ابن مقاتل قال: أخبَرَنا عبدُ اللهِ قال أخبَرَنا أبو بكرِ بنُ عثمانَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، قال سمعتُ أبا أُمَامَةَ يقولُ: صَلَّينا مع عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ

---

(١) جمع ظهيرة، أي: الهاجرة، وأراد بها الظهر، وجمعها بالنظر إلى تعدُّد الأيام.

(٢) هو السختياني، والمقول له هو جابر بن زيد أبو الشعثاء.

(٣) كذا وقع هذا التعليق في الأصل، وأشير إلى سقوطه من (س ص عط)، ووقع في (عط) بعد الحديث: ٥٤٤، وهو الصواب الذي جرت به عادة المصنِّف كما نبه عليه الحافظ ابن حجر، وقال: الحاصل أنَّ أنس بن عياض وهو أبو ضمرة الليثي، وأبا أسامة رويا الحديث عن هشام وهو ابن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، وزاد أبو أسامة التقييد بقعر الحجرة، وهو أوضح في تعجيل العصر من الرواية المطلقة، وقد وصل الإسماعيلي طريق أبي أسامة في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٥٥)، وانظر «الفتح»: (٢/ ٢٥).

(٤) أي: تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب.

(٥) منازل بني عمرو بن عوف بقباء، وهي على ميلين من المدينة.

(٦) في هامش الأصل: هكذا «فنجدهم» بالنون في اليونينية لا غير. اهـ. وفي القسطلاني بالمثناة التحتية.

الظُّهرَ، ثمَّ خَرَجْنا حتى دَخلنا على أنسِ بنِ مالكٍ فوَجدْناهُ يُصَلِّي العَصرَ، فقلتُ: يا عَمِّ، ما هذهِ الصَّلاةُ التي صلَّيتَ؟ قال: العصرُ، وهذه صَلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ التي كُنَّا نُصَلِّي معَه[١]. [مسلم: ١٤١٣].

٥٥٠ - حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي العصرَ والشَّمسُ مُرتفعةٌ حيَّةٌ، فيَذْهَبُ الذاهِبُ إلى العَوالي[٢] فيأتيهِمْ والشَّمسُ مُرتفعةٌ، وبعضُ العَوالي من المدِينَةِ على أربَعَةِ أميالٍ أو نحوِهِ. [٥٤٨] [أحمد: ١٢٦٤٤، ومسلم: ١٤٠٨].

٥٥١ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ[٣]، عن ابنِ شِهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا نصلِّي العصرَ، ثمَّ يَذهَبُ الذاهبُ منَّا إلى قُباءٍ، فيأتيهِمْ والشمسُ مرتفعةٌ. [٥٤٨] [أحمد: ١٢٦٤٤ بنحوه، ومسلم: ١٤١٠].

١٤ - بابُ إثْمِ مَنْ فاتَتْهُ العصرُ

٥٥٢ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الذي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ كأنَّما وُتِرَ أهْلَهُ ومالَه»[٤]. [أحمد: ٥٣١٣، ومسلم: ١٤١٧].

١٥ - بابُ مَن تَرَكَ العَصْرَ

٥٥٣ - حَدَّثَنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ أبي كَثيرٍ، عن أبي قِلابَةَ، عن أبي المَلِيحِ قال: كُنَّا معَ بُرَيْدَةَ في غَزوةٍ، في يومِ ذي غَيمٍ، فقال: بَكِّرُوا بصلاةِ العصرِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن تَرَكَ صلاةَ العصرِ فقد حَبِطَ عملُه»[٥]. [٥٩٤] [أحمد: ٢٢٩٥٧].

١٦ - بابُ فَضْلِ صلاةِ العصرِ

٥٥٤ - حَدَّثَنا الحُمَيديُّ قال: حَدَّثَنا مَروانُ بنُ مُعاوِيةَ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ، عن قيسٍ، عن جَريرٍ قال: كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فنظرَ إلى القمرِ لَيلةً - يَعني البدرَ - فقال: «إنكم سترونَ ربَّكم كما ترونَ هذا القمرَ، لا تُضَامُّونَ[٦] في رُؤْيتِهِ، فإنِ استَطعتُم أن لا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طُلُوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها فافعَلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

قال إسماعيلُ: افْعَلُوا، لا تَفوتَنَّكم. [٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦] [أحمد: ١٩١٩٠، ومسلم: ١٤٣٤].

٥٥٥ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ قال: حَدَّثَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هُريرةَ أنَّ

---

(١) تنبيه: وقع بعد هذا الحديث في اليونينية ترجمة بعنوان: «باب وقت العصر» وأشير إلى سقوطها من (ص س)، قال القسطلاني: وهو الصواب، لأنَّ في إثباته تكراراً عارياً عن الفائدة. «إرشاد الساري»: (١/ ٤٩٣).

(٢) العوالي: هي القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نَجْدِها. وأما ما كان من جهة تِهامَتِها فيقال لها: السَّافِلة. ويُعْدُ العوالي من المدينة أربعة أميال، وأبعدها ثمانية أميال، وأقربها ميلان، وبعضها ثلاثة أميال.

(٣) قال الدارقطني: هذا مما ينتقد به على مالك؛ لأنه رفعه وقال فيه: «إلى قباء»، وخالفه عدد كثير، منهم صالح بن كيسان وشعيب وعمرو بن الحارث ويونس بن يزيد والليث بن سعد ومعمر وابن أبي ذئب وإبراهيم بن أبي عبلة وابن أخي الزهري والنعمان وأبو أويس وعبد الرحمن بن إسحاق. «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص٣٠٨-٣٠٩.

قال الحافظ ابن حجر: وقد تعقَّب النسائي أيضاً على مالك، وموضع التعقب منه قوله: «إلى قباء» والجماعة كلهم قالوا: «إلى العوالي».

قال الحافظ: ومثل هذا الوهم اليسير لا يلزم منه القدح في صحة الحديث، لا سيما وقد أخرجا - أي: البخاري ومسلم - الرواية المحفوظة، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٥١-٣٥٢.

(٤) بعد هذا الحديث في (س): قال أبو عبد الله: يَتِرَكُم: وَتَرْتُ الرَّجُلَ: إذا قتلتَ له قتيلاً، أو أخذتَ له مالاً.

(٥) أي: بَطَلَ عملُه.

(٦) تضامون: بضم التاء وفتحها، وتشديد الميم ويُروى بتخفيفها، فعلى ضم التاء وتخفيف الميم: من الضيم، وهو الظلم، يعني لا ينالكم ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض. بل تستوون كلكم في رؤيته تعالى.

أما رواية تشديد الميم مع فتح أوله، فمن الضم، أي: لا ينضمُّ بعضكم إلى بعض وقت النظر لإشكاله وخفائه، بل كلٌّ ينفرد برؤيته.

رسولَ الله ﷺ قال: «يتعاقَبونَ[1] فِيكمْ ملائِكَةٌ بالليلِ وملائِكةٌ بالنَّهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفَجرِ وصلاةِ العصرِ، ثمَّ يَعرُجُ الذينَ باتوا فِيكمْ، فيَسْألُهُمْ وهوَ أعلمُ بهِم: كيفَ تَركتُمْ عِبادِي؟ فيَقُولونَ: تَركْنَاهمْ وهم يُصَلُّونَ، وأتيناهُمْ وهم يُصَلُّون». [٣٢٢٣، ٧٤٢٩، ٧٤٨٦] [أحمد: ١٠٣٠٩، ومسلم: ١٤٣٢].

١٧ - بابُ من أدركَ ركعةً مِنَ العَصرِ قبْلَ الغروبِ

٥٥٦- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يَحيَى[2]، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أدركَ أحدُكم سَجدةً مِن صلاةِ العصرِ قبل أن تَغرُبَ الشمسُ فَلْيُتِمَّ صَلاتَه، وإذا أدركَ سَجدةً من صَلاةِ الصُّبحِ قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ فليُتِمَّ صلاتَه». [٥٧٩، ٥٨٠] [أحمد: ٧٤٥٨، ومسلم بنحوه: ١٣٧٧].

٥٥٧- حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ[3]، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ أنّه أخبرَهُ أنه سَمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّما بَقاؤكم فيما سَلَفَ[4] قبلَكم مِنَ الأممِ كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ، أُوتِيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ، فعمِلوا[5] حتى إذا انتَصفَ النهارُ عَجَزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثمَّ أُوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملوا إلى صلاةِ العصرِ ثمّ عجَزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتينا القرآن فعمِلنا إلى غروب الشمسِ، فأُعطينا قيراطينِ قيراطينِ، فقال أهلُ الكتابَينِ: أيْ ربَّنا، أعطيتَ هؤلاءِ قِيراطَين قيراطَين وأعطيتَنا قيراطاً قيراطاً، ونحنُ كُنَّا أكثرَ عَمَلاً؟» قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: هل ظَلَمتُكم مِن أجرِكم من شيءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو فَضلي أُوتيهِ من أشاءُ»[6]. [٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٣٤٥٩، ٥٠٢١، ٧٤٦٧، ٧٥٣٣] [أحمد: ٦١٣٣].

٥٥٨- حَدَّثَنَا أبو كُرَيبٍ قال: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن بُرَيْدٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ: «مَثَلُ المسلمينَ واليهودِ والنصارَى، كمثَلِ رجلٍ استأجَرَ قوماً يَعملون له عملاً إلى الليلِ، فعمِلوا إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجرِكَ. فاستأجَرَ آخرين فقال: أكمِلوا بَقيةَ يومِكم ولكُمُ الذي شَرَطْتُ، فعمِلوا حتى إذا كان حينَ صَلاةِ العصرِ قالوا: لك ما عمِلنا. فاستأجَرَ قوماً فعمِلوا بقيَّةَ يومِهِمْ حتى غابَتِ الشمسُ. واستكملوا أجرَ الفريقَيْنِ». [٢٢٧١].

١٨ - بابُ وقتِ المغربِ

■ وقال عطاءٌ: يَجمعُ المريضُ بينَ المغربِ والعِشاءِ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢١٢)].

٥٥٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مِهران قال: حَدَّثَنَا الوليدُ قال حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ قال: حَدَّثَنَا أبو النَّجاشيِّ صُهَيبٌ مَولى

---

(١) أي: تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الأولى عقب الثانية.
قال القرطبي: الواو في قوله: «يتعاقبون» علامة الفاعل المذكر المجموع على لغة بلحارث، وهم القائلون: «أكلوني البراغيث».... وهي فاشية، وعليها حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: ٣]، قال: وقد تعسَّف بعض النحاة في تأويلها وردِّها للبدل وهو تكلف مُستغنى عنه، فإنَّ تلك اللغة مشهورة ولها وجه من القياس واضح. نقله عنه الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٣).
(٢) في (ط خا): يحيى بن أبي كثير. (٣) في (ه س ط): إبراهيم بن سعد.
(٤) أي نسبة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم، مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس.
(٥) زاد في (ه): بها.
(٦) قال المُهلَّب ما معناه: أورد البخاري حديث ابن عمر وحديث أبي موسى في هذه الترجمة ليدل على أنه قد يستحق بعمل البعض أجر الكل. مثل الذي أعطى من العصر إلى الليل أجر النهار كله، فهو نظير من يعطى أجر الصلاة كلها ولو لم يدرك إلا ركعة، وبهذا تظهر مطابقة الحديثين للترجمة. وقال ابن المُنَيِّر: يستنبط من هذا الحديث أن وقت العمل ممتد إلى غروب الشمس، وأقرب الأعمال المشهورة بهذا الوقت صلاة العصر، قال: فهو من قبيل الإشارة لا من صريح العبارة. «فتح الباري»: (٢/ ٣٩).

رافع بن خَديجٍ[١] قال: سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ يقول: كُنَّا نُصلِّي المغربَ مع النبيِّ ﷺ، فينصرِفُ أحدُنا وإنه ليُبصِرُ مَواقِعَ نَبْلِهِ. [أحمد مطولاً: ١٧٢٧٥، ومسلم: ١٤٤١].

٥٦٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بن بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن سَعدٍ[٢]، عن محمدِ بن عمرِو بنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ قال: قَدِمَ الحجَّاجُ، فسألْنا[٣] جابرَ بنَ عبدِ الله، فقال: كان النبيُّ ﷺ يصلِّي الظُّهرَ بالهاجرةِ[٤]، والعصرَ والشمسُ نقيَّةٌ[٥]، والمغربَ إذا وَجَبَتْ[٦]، والعشاءَ أحياناً وأحياناً: إذا رآهم اجتمعوا عجَّلَ، وإذا رآهمْ أَبطَوْا[٧] أخَّرَ، والصُّبحَ ـ كانوا أو ـ كان النبيُّ ﷺ يُصلِّيها بغَلَسٍ[٨]. [٥٦٥] [أحمد: ١٤٩٦٩، ومسلم: ١٤٦٠].

٥٦١ـ * حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ قال: كُنَّا نُصلي مع النبيِّ ﷺ المغربَ إذا تَوارَتْ بالحِجابِ[٩]. [أحمد: ١٦٥٥٠، ومسلم: ١٤٤٠].

٥٦٢ـ حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبة قال: حَدَّثَنا عمرُو بنُ دِينار قال: سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ سَبعاً جميعاً، وثمانياً جميعاً. [٥٤٣] [أحمد: ٢٤٦٥، ومسلم: ١٦٣٤].

١٩ ـ مَن كرِه أن يُقال للمغرِبِ: العِشاءُ

٥٦٣ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ ـ هوَ عبدُ الله بنُ عمرٍو ـ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارث، عن الحُسَيْنِ قال: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ بُرَيدَةَ قال: حدَّثَني عبدُ اللهِ المُزَنيُّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَغلِبَنَّكُمُ الأعرابُ على اسمِ صلاتِكُمُ المغربِ». قال: «وتقولُ الأعرابُ: هي العِشاءُ»[١٠]. [أحمد: ٢٠٥٥٣].

٢٠ ـ بابُ ذِكرِ العِشاءِ والعَتَمةِ، ومَن رآهُ واسعاً[١١]

■ قال أبو هُريرة، عن النبيِّ ﷺ: «أثقلُ الصلاةِ على المنافقينَ العِشاءُ والفجرُ». [٦٥٧].

■ وقالَ: «لو يَعلمونَ ما في العَتَمةِ والفجرِ». [٦١٥].

قال أبو عبدِ اللهِ: والاختيارُ أن يقولَ: العِشاءُ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾ [النور: ٥٨].

■ ويُذكَرُ عن أبي موسى قال: كُنَّا نَتناوَبُ النبيَّ ﷺ عندَ صلاةِ العِشاءِ فأَعْتَمَ بها[١٢]. [٥٦٧].

■ وقال ابنُ عباس [٥٧١]، وعائشةُ [٥٦٦]: أعْتَمَ النبيُّ ﷺ بالعِشاء.

■ وقال بعضهم عن عائشة: أعتمَ النبيُّ ﷺ بالعَتَمةِ. [٨٦٤].

■ وقال جابرٌ: كان النبيُّ ﷺ يُصلي العِشاءَ. [٥٦٥].

■ وقال أبو بَرْزَةَ: كان النبيُّ ﷺ يُؤخِّرُ العِشاءَ. [٥٤٧].

■ وقال أنسٌ: أخَّرَ النبيُّ ﷺ العِشاءَ الآخرةَ. [٥٧٢].

■ وقال ابنُ عمرَ [١٦٧٣]، وأبو أيوبَ [٤٤١٤]، وابنُ عباسٍ ﷺ [١١٠٧]: صلى النبيُّ ﷺ المغربَ والعِشاءَ.

٥٦٤ـ حَدَّثَنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قالَ: أخبرنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ: قال سالمٌ: أخبرني عبدُ الله قال: صَلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً صلاةَ العِشاءِ ـ وهيَ التي يَدعو الناسُ العَتَمةَ ـ ثمَّ انصرفَ ﷺ فأقبلَ علينا فقال:

---

(١) جاء في هامش الأصل: في رواية أبي ذرٍّ: أبو النجاشي مولى رافع هو عطاء بن صهيب، وعند الأصيلي مثله، وعند الحافظ ابن عساكر: حدثني أبو النجاشي قال: سمعت رافع بن. اهـ. والصواب الأول كما قال القسطلاني. (١/ ٤٩٩).

(٢) في (هـ): سعد بن إبراهيم.

(٣) أي: عن وقت الصلاة، وقد كان الحجاج يؤخر الصلاة.

(٤) هي شدة الحر، والمراد نصف النهار عقب الزوال. قيل: سُمّيت هاجرة، من الهجر، وهو الترك؛ لأنَّ الناس يتركون التصرف حينئذٍ لشدة الحرِّ ويقيلون.

(٥) أي: خالصة صافية لم تدخلها صُفرة ولا تغيُّر.

(٦) أي: غابت الشمس.

(٧) كذا في اليونينية بسكون الواو من غير همز.

(٨) الغَلَس: ظُلمة آخر الليل.

(٩) أي: غابت الشمس، شبَّه غروبها بتواري المُخَبَّأة بحجابها.

(١٠) في الأصل: «الأعراب وتقول: هي العشاء» عليها علامة التقديم والتأخير.

(١١) أي: جائزاً.

(١٢) أي: أخرها حتى اشتدت ظلمة الليل.

«أرأيتُم[١] لَيلَتَكمْ هذهِ، فإنَّ رأسَ مِئةِ سنةٍ منها لا يَبقى ممَّنْ هُوَ على ظهرِ الأرضِ أحدٌ». [١١٦] [أحمد: ٥٦١٧، ومسلم: ٦٤٧٩ مطولاً].

٢١ - بابُ وَقْتِ العِشَاءِ، إذا اجْتَمَعَ الناسُ أو تأخَّرُوا

٥٦٥- حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو - هوَ ابنُ الحسَنِ بنِ عليٍّ - قال: سألْنا جابرَ بنَ عبدِ الله عن صلاةِ النبيِّ ﷺ، فقال: كانَ يُصلِّي الظهرَ بالهاجرَةِ، والعصرَ والشمسُ حيَّةٌ، والمَغربَ إذا وَجبتْ، والعِشاءَ: إذا كثُرَ الناسُ عَجَّلَ، وإذا قلُّوا أخَّر، والصُّبحَ بغَلَسٍ. [٥٦٠] [أحمد: ١٤٩٦٩، ومسلم: ١٤٦٠].

٢٢ - بابُ فضلِ العشاءِ

٥٦٦- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ قالت: أعتمَ[٢] رسولُ اللهِ ﷺ ليْلةً بالعِشَاءِ، وذلكَ قبلَ أن يَفشُوَ الإسلامُ[٣]، فلم يَخرُجْ حتى قال عمرُ: نامَ النِّساءُ والصِّبيانُ، فخرَجَ فقال لأهلِ المسجدِ: «ما يَنتظِرُها أحدٌ مِن أهلِ الأرضِ غيرُكم». [٥٦٩، ٨٦٢، ٨٦٤] [أحمد: ٢٥٨٠٨، ومسلم: ١٤٤٤].

٥٦٧- حَدَّثَنا محمدُ بن العَلاءِ قال: أخبرَنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى قال: كنتُ أنا وأصحابي الذينَ قدِموا مَعي في السَّفينةِ نُزولاً في بَقيعِ بُطْحانَ[٤]، والنبيُّ ﷺ بالمدينةِ، فكانَ يَتناوَبُ النبيَّ ﷺ عندَ صلاةِ العِشاءِ كلَّ ليلةٍ نَفرٌ منهم، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ أنا وأصحابي، ولهُ بعضُ الشُّغْلِ في بعضِ أمرِهِ، فأعْتَمَ بالصَّلاةِ حتى ابْهارَّ[٥] الليلُ، ثمَّ خرجَ النبيُّ ﷺ فصلَّى بهم، فلمَّا قضى صلاتَهُ قال لمَنْ حَضَرهُ: «على رِسْلِكُم[٦]، أبشِروا. إنَّ من نعمةِ اللهِ عليكم أنَّه ليس أحدٌ من الناسِ يُصلِّي هذهِ الساعة غيرَكم» أو قال: «ما صلَّى هذهِ الساعةَ أحدٌ غيرُكُم»، لا يَدري أيَّ الكلمتين قال. قال أبو موسى: فرَجَعْنا ففَرِحنا بما سَمعنا من رسولِ اللهِ ﷺ. [مسلم: ١٤٥١].

٢٣ - بابُ ما يُكْرَهُ منَ النومِ قبلَ العِشاءِ

٥٦٨- حَدَّثَنا محمدُ بن سَلَامٍ قال: أخبرَنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقفيُّ قال: حَدَّثَنا خالدٌ الحَذَّاءُ، عن أبي المِنْهالِ، عن أبي بَرْزةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَكرَهُ النومَ قبلَ العِشاءِ والحديثَ بعدَها. [٥٤١] [أحمد: ١٩٧٨١].

٢٤ - بابُ النومِ قبلَ العِشاءِ لِمن غُلِبَ

٥٦٩- حَدَّثَنا أيوبُ بنُ سليمانَ قال: حَدَّثني أبو بَكرٍ، عن سُليمانَ[٧]: قالَ[٨] صالحُ بنُ كَيْسانَ: أخبرني ابنُ شِهَابٍ، عن عُروَةَ أن عائِشَةَ قالتْ: أعْتَمَ رسولُ اللهِ ﷺ بالعشاءِ، حتَّى ناداهُ عُمَرُ: الصَّلاةَ، نام النِّساءُ والصِّبْيانُ، فخرجَ فقالَ: «ما يَنتظرُها أحدٌ مِنْ أهلِ الأرْضِ غيرُكُم». قال: ولا يُصَلَّى يومئذٍ إلَّا بالمدينة، وكانوا يُصلُّون فيما بين أن يَغيبَ الشَّفَقُ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأوَّلِ. [٥٦٦] [أحمد: ٢٤٠٥٩، ومسلم: ١٤٤٣].

٥٧٠- حَدَّثَنا محمودٌ[٩] قال: أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ قال: أخبرَني ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني نافعٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ شُغِلَ عنها ليلةً، فأخَّرَها حتى رَقَدنا في المسجدِ، ثم استَيْقَظْنا، ثمَّ رَقَدْنَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثمَّ خرجَ علينا النبيُّ ﷺ، ثمَّ قال: «ليس أحدٌ من أهلِ الأرضِ يَنتظِرُ الصلاةَ غيرُكمْ».

---

(١) في (ه ص س ط): أرايتكُم.

(٢) أي: أخرها حتى اشتدت عتمة الليل، وهي ظلمته.

(٣) أي: قبل أن يظهر في غير المدينة، وإنما ظهر في غيرها بعد فتح مكة.

(٤) بقيع بطحان: وادٍ بالمدينة من جهة الغرب.

(٥) أي: انتصف.

(٦) أي: تأنوا.

(٧) في (ه ط): هو ابن بلال.

(٨) في (هـ): قال: حدثنا.

(٩) في (ص): يعني ابن غَيْلان.

وكان ابنُ عمرَ لا يُبالي أقدَّمها أم أخَّرَها، إذا كان لا يَخشى أن يَغلبَهُ النومُ عن وقتِها. وكان يَرقُدُ قبلَها.
[أحمد: ٥٦١١، ومسلم: ١٤٤٧].

٥٧١ـ قال ابنُ جُرَيج[1]: قلت لعطاءٍ، وقال[2]: سَمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: أعتَمَ رسولُ الله ﷺ ليلةً بالعِشاءِ حتى رَقدَ الناسُ واستَيقظوا، ورقدوا واستيقظوا، فقام عمرُ بنُ الخطَّاب فقال: الصَّلاةَ.

قال عطاءٌ: قال ابنُ عباس: فخرجَ نبيُّ اللهِ ﷺ كأنِّي أنظُرُ إليهِ الآنَ يَقطُرُ رأسُه ماءً واضِعاً يدَهُ على رأسه فقال: «لولا أن أشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهم أن يُصلُّوها هكذا».

فاستَثبتُّ عطاءً: كيف وَضعَ النبيُّ ﷺ على رأسِه يدَه كما أنبأهُ ابنُ عباسٍ؟ فبَدَّدَ[3] لي عَطاءٌ بين أصابعِهِ شيئاً من تبديد، ثم وَضعَ أطرافَ أصابعِهِ على قَرْنِ الرأس[4] ثمَّ ضمَّها يُمِرُّها كذلك على الرأسِ حتى مَسَّتْ إبهامُه طَرَفَ الأُذُنِ مما يلي الوَجهَ على الصُّدغِ[5] وناحيةِ اللِّحيةِ، لا يُقصِّرُ[6] ولا يبطُشُ إلَّا كذلك، وقال: «لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي لأمرتُهم أن يُصلُّوا هكذا». [٧٢٣٩]
[أحمد مختصراً: ٣٤٦٦، ومسلم: ١٤٥٢].

٢٥ ـ بابُ وقتِ العِشاءِ إلى نِصفِ الليلِ

■ وقال أبو بَرْزَةَ: كان النبيُّ ﷺ يَستحِبُّ تأخيرَها. [٥٤٧].

٥٧٢ـ حَدَّثَنا عبدُ الرحيمِ المُحاربيُّ قال: حَدَّثَنا زائدةُ، عن حُمَيدٍ الطويلِ، عن أنسٍ قال: أخَّرَ النبيُّ ﷺ صلاةَ العِشاءِ إلى نصفِ الليلِ، ثم صلَّى ثم قال: «قد صلَّى الناسُ وناموا، أمَا إنكم في صلاةٍ ما انتظرْتُموها». [٦٠٠، ٦٦١، ٨٤٧، ٥٨٦٩] [أحمد: ١٢٨٨٠، ومسلم: ١٤٤٨].

■ وزاد ابنُ أبي مريمَ: أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ: حدَّثني حميدٌ سمعَ أنساً[7]: كأني أنظُرُ إلى وَبيصِ خاتَمِهِ[8] لَيْلَتَئِذٍ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٦١)].

٢٦ ـ بابُ فضلِ صلاةِ الفَجرِ

٥٧٣ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ: حَدَّثَنا قيسٌ: قَالَ لي جَريرُ بنُ عبدِ اللهِ: كُنَّا عندَ النبيِّ ﷺ إذ نظرَ إلى القمرِ ليلةَ البَدْرِ، فقال: «أمَا إنَّكم سَتَرَوْنَ ربَّكم كما تَرون هذا لا تُضامُّون[9] ـ أو: لا تُضاهُون[10] ـ في رؤيتِهِ، فإن استطَعتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها فافعلوا». ثم قال: «فسبِّحْ بحمد ربك قَبلَ طُلُوعِ الشَمسِ وَقَبلَ غُرُوبِها».
[٥٥٤] [أحمد: ١٩٢٠٥، ومسلم: ١٤٣٤].

٥٧٤ـ حَدَّثَنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ قال: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: حدَّثني أبو جَمرةَ، عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من صلَّى البَرْدَينِ[11] دخلَ الجنةَ». [أحمد: ١٦٧٣٠، ومسلم: ١٤٣٨].

■ وقال ابنُ رجَاءٍ: حدثنا هَمَّامٌ، عن أبي جَمرةَ أنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ اللهِ بن قيسٍ أخبره بهذا. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)].

حَدَّثَنا إسحاقُ، عن[12] حَبَّانَ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنا أبو جَمرةَ، عن أبي بكرِ بن عبدِ الله، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ مِثلَهُ.

٢٧ ـ بابُ وقتِ الفَجرِ

٥٧٥ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عاصمٍ قال: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قَتادَةَ، عن أنسٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ حدَّثَهُ أنهم تَسحَّروا مع النبيِّ ﷺ ثمَّ قاموا إلى الصَّلاة. قلت: كم بينَهما؟ قال:

(١) هو بالإسناد الذي قبله. «الفتح»: (٢/ ٥١).
(٢) في (ه ص س عظ): فقال.
(٣) أي: فرَّق.
(٤) أي: جانبه.
(٥) هو ما بين العين إلى شحمة الأذن.
(٦) في (خ ص ث): يَعصِر. قال الحافظ ابن حجر: والأول أصوب. «الفتح»: (٢/ ٥١). ومعنى «لا يُقصِّر ولا يبطش»: أي لا يبطئ ولا يستعجل.
(٧) في (ص): أنسَ بنَ مالك قال.
(٨) أي: بَريقه ولمعانه.
(٩) تقدم معنى تضامون عند الحديث: ٥٥٤.
(١٠) أي: لا يشتبه عليكم ولا ترتابون.
(١١) المراد صلاة الفجر والعصر، لطيب الهواء وبَرْده فيهما.
(١٢) في (ه): حدثنا حَبَّان.

قدرُ خَمسينَ أو سِتِّين، يعني آيةً (ح). [١٩٢١] [أحمد: ٢١٦٢٠، ومسلم: ٢٥٥٢].

٥٧٦- حَدَّثَنَا حسنُ بنُ صَبَّاحٍ: سَمِعَ رَوْحاً[١]: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ نبيَّ الله ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ تَسحَّرا، فلما فرَغا من سَحورِهما قام نبيُّ الله ﷺ إلى الصَّلاةِ فصَلَّى. قلنا لأنسٍ: كم كانَ بينَ فَراغِهما من سَحورِهما ودُخولِهما في الصلاة؟ قال: قَدْرُ ما يَقرأُ الرجُلُ خمسين آية. [١١٣٤] [أحمد: ١٢٧٣٩].

٥٧٧- حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي أُوَيسٍ، عن أخيهِ، عن سُليمانَ، عن أبي حازم أنه سمعَ سَهْلَ بنَ سَعدٍ يقولُ: كنتُ أتسحَّرُ في أهلي ثُمَّ يَكونُ سُرعةٌ بي أن أُدرِكَ صلاةَ الفجرِ معَ رسولِ اللهِ ﷺ. [١٩٢٠].

٥٧٨- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: أخبرَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَير أن عائشةَ أخبرَتهُ قالت: كُنَّ نساءُ[٢] المؤمناتِ يَشهَدْنَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ الفجرِ مُتَلَفِّعاتٍ[٣] بمروطِهِنَّ[٤]، ثمَّ ينقلبْنَ إلى بيوتهنَّ حينَ يَقضينَ الصَّلاةَ، لا يَعرِفُهُنَّ أحدٌ مِنَ الغَلَس. [٣٧٢] [أحمد: ٢٤٠٥١، ومسلم: ١٤٥٨].

٢٨ - بابُ مَن أدرَكَ منَ الفَجرِ رَكعةً

٥٧٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ وعن بُسرِ بنِ سَعيدٍ وعن الأعرجِ يُحدِّثونَهُ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«مَن أدرَكَ مِنَ الصُّبحِ رَكعةً قبلَ أن تطلُعَ الشمسُ فقد أدرَكَ الصُّبحَ، ومَن أدرَكَ رَكعةً منَ العَصرِ قبلَ أن تغربَ الشمسُ فقد أدرَكَ العصرَ»**. [٥٥٦] [أحمد: ٩٩٥٤، ومسلم: ١٣٧٤].

٢٩ - بابُ مَنْ أدرَكَ مِنَ الصَّلاةِ رَكعةً

٥٨٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«مَنْ أدرَكَ ركعةً منَ الصَّلاةِ، فقد أدركَ الصَّلاةَ»**. [٥٥٦] [أحمد: ٧٢٨٤، ومسلم: ١٣٧١].

٣٠ - بابُ الصَّلاةِ بعدَ الفجرِ حتى تَرتَفِعَ الشمسُ

٥٨١- حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عُمرَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن قَتادةَ، عن أبي العاليةِ، عنِ ابنِ عباس قال: شَهِدَ عندي رجالٌ مَرْضِيُّونَ - وأرضاهم عندي عُمرُ - أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عنِ الصلاةِ بعد الصبحِ حتى تُشْرِقَ الشمسُ، وبعد العصرِ حتى تَغرُبَ. [أحمد: ١١٠، ومسلم: ١٩٢٢].

حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى، عن شُعبةَ، عن قَتادةَ: سمعتُ أبا العاليةِ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: حدَّثني ناسٌ بهذا.

٥٨٢- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سَعيدٍ، عن هِشام قال: أخبرَني أبي قال: أخبرَني ابنُ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«لا تَحَرَّوْا[٥] بصلاتِكُم طلوعَ الشَّمسِ ولا غُروبَها»**. [٥٨٥، ٥٨٩، ١١٩٢، ١٦٢٩، ٣٢٧٣] [أحمد ٤٦٩٥، ومسلم: ١٩٢٥].

٥٨٣- وقال[٦]: حدَّثني ابنُ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«إذا طلعَ حاجِبُ الشمسِ[٧] فأخِّروا الصلاةَ حتى تَرْتَفِعَ، وإذا غابَ حاجِبُ الشمسِ فأخِّروا الصلاةَ حتى تَغيبَ»**. [أحمد: ٤٦٩٤، ومسلم: ١٩٢٦].

■ تابَعَهُ عَبْدَةُ[٨]. [٣٢٧٢].

---

(١) في (ه ط): رَوْح بن عبادة.

(٢) قوله: «نساءُ» بالرفع بدل من ضمير «كن» على لغة أكلوني البراغيث، وهي لغة مشهورة ولها وجه من القياس كما سبق بيانه عند التعليق على الحديث: ٥٥٥.

(٣) أي: متجلِّلات متلففات.

(٤) أي: بأكسيتهن، واحدها مِرط، بكسر الميم.

(٥) أي: لا تقصدوا.

(٦) هو مقول عروة. «الفتح»: (٢/ ٦٠).

(٧) حاجب الشمس: طرفها الأعلى من قرصها، سُمِّي به لأنه أول ما يبدو منها فيصير كحاجب الإنسان.

(٨) أي: تابع يحيى القطان على رواية هذا الحديث عن هشام: عبدةُ.

٥٨٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبيدِ اللهِ، عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن بَيْعَتَينِ، وعن لِبْسَتَيْنِ، وعن صلاتَينِ: نهى عن الصلاةِ بَعْدَ الفَجرِ حتى تَطلُعَ الشمسُ، وبَعدَ العصرِ حتى تغرُبَ الشمسُ، وَعنِ اشتِمالِ الصَّمَّاءِ، وَعنِ الاحتِباءِ في ثَوبٍ واحدٍ يُفضي بِفَرْجِهِ إلى السماءِ، وَعنِ المنابَذةِ، والمُلامَسةِ[1]. [٣٦٨] [أحمد: ١٠٤٤١، ومسلم مختصراً: ١٩٢٠ و٣٨٠٣].

٣١ - بابٌ: لا يَتحرَّى الصَّلاةَ قبلَ غُروبِ الشمسِ

٥٨٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يتحرَّى أحدُكم فيُصلِّي عندَ طُلوعِ الشمسِ، ولا عندَ غُروبِها». [٥٨٢] [أحمد: ٤٨٨٥، ومسلم: ١٩٢٤].

٥٨٦- حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عطاءُ بنُ يَزيدَ الجُنْدَعِيُّ أنه سمعَ أبا سَعيدٍ الخُدريَّ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا صلاةَ بعدَ الصبحِ حتى تَرتفِعَ الشمسُ، ولا صلاةَ بعدَ العصرِ حتى تَغيبَ الشمسُ». [١١٨٨، ١١٩٧، ١٨٦٤، ١٩٩٢، ١٩٩٥] [أحمد: ١١٩٠٠، ومسلم: ١٩٢٣].

٥٨٧- حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ أَبانَ قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي التَّيَّاحِ قال: سمعتُ حُمْرانَ بنَ أبانَ يُحدِّثُ عن مُعاويةَ قال: إنَّكم لتُصلُّونَ صلاةً، لَقَدْ صَحِبْنا رسولَ اللهِ ﷺ، فَمَا رأيناهُ يُصلِّيها، ولقد نَهى عنهما. يَعني الرَّكعتَينِ بعدَ العصرِ. [٣٧٦٦] [أحمد: ١٦٩٠٨].

٥٨٨- حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ سَلَامٍ قال: حَدَّثَنَا عَبْدةُ، عَنْ عُبيدِ اللهِ، عن خُبيبٍ، عن حَفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي هُريرةَ قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن صلاتَينِ: بعدَ الفجرِ حتى تطلُعَ الشمسُ، وبعدَ العصرِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ. [٣٦٨] [أحمد: ١٠٤٤١، ومسلم: ١٩٢٠].

٣٢ - بابُ مَن لم يَكرَهِ الصَّلاةَ إلا بعدَ العصرِ والفجرِ

▪ رواهُ عمرُ [٥٨١]، وابنُ عمرَ [٥٨٥]، وأبو سَعيدٍ [١٨٦٤]، وأبو هُريرةَ [٥٨٨].

٥٨٩- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عنْ أيُّوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمَر قال: أُصلِّي كما رأيتُ أصحابي يُصلُّونَ: لا أنهى أحداً يُصلِّي بليلٍ ولا نهارٍ ما شاءَ، غيرَ أنْ لا تَحَرَّوْا طُلوعَ الشمسِ ولا غُروبَها. [٥٨٢] [أحمد: ٤٦٩٥، ومسلم: ١٩٢٤ مرفوعاً].

٣٣ - بابُ ما يُصلَّى بعدَ العصرِ مِنَ الفوائتِ ونحوِها

▪ وقال كُرَيبٌ: عن أُمِّ سلمَةَ: صلَّى النبيُّ ﷺ بَعْدَ العصرِ ركعتينِ، وقال: «شَغَلني ناسٌ مِن عبدِ القيسِ عَنِ الرَّكعتَينِ بعدَ الظُّهرِ». [١٢٣٣].

٥٩٠- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ قال: حدَّثني أبي أنَّهُ سمعَ عائشةَ قالت: والذي ذهبَ بهِ، ما تَرَكَهُما حتَّى لَقِيَ اللهَ، وما لَقِيَ اللهَ تعالى حتى ثَقُلَ عنِ الصلاةِ، وكان يُصلِّي كثيراً مِن صلاتهِ قاعداً، تَعني الرَّكعتَينِ بعدَ العصرِ. وكان النبيُّ ﷺ يُصلِّيهما، ولا يُصلِّيهما في المسجدِ، مَخافةَ أنْ يُثقِّلَ على أُمَّتهِ، وكان يُحبُّ ما يُخفِّفُ عنهم. [٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ١٦٣١] [أحمد: ٢٥٤٣٧، ومسلم: ١٩٣٧ مختصراً].

٥٩١- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ قال: أخبرَني أبي: قالت عائشةُ: ابنَ أُختي، ما تَركَ النبيُّ ﷺ السَّجْدَتَينِ بعدَ العصرِ عندي قطُّ. [٥٩٠] [أحمد: ٢٤٢٣٥، ومسلم: ١٩٣٥].

---

(١) تقدم معنى اشتمال الصماء والاحتباء والمنابذة والملامسة عند الحديث: ٣٦٧ و٣٦٨.
وقوله: «يفضي بفرجه إلى السماء» أي: يكشفه ويصله بجهتها دون ساتر له.

٥٩٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحِدِ قال: حَدَّثَنَا الشيبانيُّ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: رَكعتانِ لَمْ يَكُنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَعُهما سِرًّا ولا عَلانيةً، رَكعتانِ قبلَ صلاةِ الصبحِ، وركعتانِ بعدَ العَصْرِ. [٥٩٠] [أحمد: ٢٥٢٦٢، ومسلم: ١٩٣٦].

٥٩٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: رأيتُ الأسْوَدَ ومَسْروقاً شَهِدا على عائشةَ قالت: ما كان النبيُّ ﷺ يأتيني في يومٍ بعدَ العصرِ إلَّا صَلَّى رَكعتَينِ. [٥٩٠] [أحمد: ٢٥٠٢٧، ومسلم: ١٩٣٧].

٣٤ - بابُ التَّبكيرِ بالصَّلاةِ في يومِ غَيْمٍ

٥٩٤- حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن يحيى - هو ابنُ أبي كثيرٍ - عن أبي قِلابةَ أنَّ أبا المَليحِ حدَّثَهُ قال: كُنَّا معَ بُرَيدةَ في يومٍ ذي غَيمٍ فقال: بَكِّروا بالصَّلاةِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن تَركَ صلاةَ العَصْرِ حَبِطَ عملُه». [٥٥٣] [أحمد: ٢٢٩٥٧].

٣٥ - بابُ الأذانِ بَعْدَ ذَهابِ الوقتِ

٥٩٥- حَدَّثَنَا عِمرانُ بنُ مَيْسَرةَ قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ فُضَيلٍ قال: حَدَّثَنَا حُصَينٌ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: سِرْنَا مع النبيِّ ﷺ ليلةً، فقالَ بعضُ القومِ: لو عرَّسْتَ[1] بِنَا يارسولَ اللهِ، قال: «أخافُ أنْ تَناموا عنِ الصَّلاةِ». قال بِلالٌ: أنا أُوقِظُكم. فاضْطَجَعُوا، وَأَسندَ بِلالٌ ظَهْرَهُ إلى راحِلَتِهِ، فغلَبَتْهُ عَيناهُ فنام، فاستيقَظَ النبيُّ ﷺ وقَدْ طَلعَ حاجِبُ الشَّمْسِ، فقال: «يا بِلالُ، أينَ ما قلتَ؟». قال: ما أُلْقِيَتْ عليَّ نَوْمَةٌ مِثلُها قطُّ، قال: «إنَّ اللهَ قَبَضَ أرواحَكم حِينَ شاءَ، وردَّها عليكم حِينَ شاءَ، يا بِلالُ قُم فأذِّنْ بالناسِ بالصَّلاةِ» فتوَضَّأَ، فلمَّا ارتفعَتِ الشمسُ وابياضَّت، قامَ فصلَّى. [٧٤٧١] [أحمد: ٢٢٦١١، ومسلم بنحوه مطولاً: ١٥٦٢].

٣٦ - بابُ مَنْ صلَّى بالناسِ جماعةً بعدَ ذَهابِ الوقتِ

٥٩٦- حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ جاء يومَ الخندقِ بعدَما غرَبتِ الشمسُ، فجعلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، قال: يا رسولَ اللهِ، ما كِدْتُ أُصلِّي العصرَ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ. قال النبيُّ ﷺ: «واللهِ ما صلَّيتُها». فقُمْنَا إلى بُطْحانَ[2]، فتوضَّأَ للصَّلاةِ وتوضَّأنا لها، فصلَّى العصرَ بعدَما غرَبَتِ الشمسُ، ثم صلَّى بعدَها المغربَ. [٥٩٨، ٦٤١، ٩٤٥، ٤١١٢] [مسلم: ١٤٣٠].

٣٧ - بابُ مَنْ نَسِيَ صلاةً فلْيُصَلِّ إذا ذكرَها، ولا يُعيدُ إلا تِلْكَ الصلاةَ

■ وقال إبراهيمُ: مَنْ تَرَكَ صلاةً واحدةً عِشرينَ سنةً. لم يُعِدْ إلَّا تِلْكَ الصلاةَ الوَاحِدَةَ. [الثوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٦٤)].

٥٩٧- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ وموسَى بنُ إسماعيلَ قالا حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قَتادَةَ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن نَسِيَ صلاةً فليُصلِّ إذا ذَكَرَهَا، لا كَفَّارَةَ لها إلَّا ذلكَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾» [طه: ١٤]. قال موسَى: قال همَّامٌ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بعدُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]. [أحمد: ١٣٨٤٨، ومسلم: ١٥٦٦].

■ وقال حَبَّانُ: حدثنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتادَةُ: حَدَّثَنَا أنسٌ. عن النبيِّ ﷺ نحوَه. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٦٤)].

٣٨ - بابُ قَضاءِ الصَّلواتِ الأُولى فالأُولى

٥٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى[3]، عن[4] هِشامٍ قال: حَدَّثَنَا يحيى - هوَ ابنُ أبي كثيرٍ - عن أبي سَلمةَ، عن جابرٍ قال: جَعلَ عُمرُ يومَ الخَندقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُم، وقال: ما كِدتُ أُصلِّي العصرَ حتى غرَبَتْ. قال: فَنَزَلْنَا بُطحانَ، فصلَّى بَعْدَما غرَبَتِ الشمسُ، ثم صلَّى المغرِبَ. [٥٩٦].

---

(١) التعريس: نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة.

(٢) بُطْحان: وادٍ بالمدينة من جهة الغرب.

(٣) في (س): يحيى القطان.

(٤) في (ه): حدثنا هشام.

٣٩ - بابُ ما يُكرَهُ منَ السَّمَرِ بَعْدَ العِشاءِ[١]

٥٩٩- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى قال: حدثنا عَوْفٌ قال: حَدَّثَنا أبو المنهالِ قال: انطلقتُ مع أبي إلى أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ، فقال له أبي: حَدِّثْنا كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي المكتوبةَ؟ قال: كان يُصلِّي الهَجيرَ، وهيَ التي تَدْعونَها الأولى، حينَ تَدحَضُ الشَّمسُ، ويصلِّي العصرَ ثمَّ يَرجِعُ أحدُنا إلى أهلِهِ في أقصى المدينةِ، والشمسُ حَيَّةٌ. ونسيتُ ما قال في المغربِ، قال: وكان يَستحبُّ أن يؤخِّرَ العِشاءَ، قال: وكان يَكرهُ النومَ قَبْلَها، والحديثَ بعدَها، وكان يَنفتِلُ من صلاةِ الغداةِ حينَ يعرِفُ أحدُنا جَليسَه، ويَقرأُ مِنَ السِّتينَ إلى المئةِ. [٥٤١] [أحمد: ١٩٧٦٧، ومسلم: ١٤٦٢].

٤٠ - بابُ السَّمَرِ في الفقهِ والخيرِ بعد العشاءِ

٦٠٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ الصَّبَّاحِ قال: حَدَّثَنا أبو عليٍّ الحنَفيُّ: حَدَّثَنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ قال: انتظَرْنا الحَسَنَ، وراثَ[٢] علينا حتى قَرُبْنا من وقتِ قيامِهِ[٣]، فجاءَ فقال: دَعانا جيرانُنا هؤلاء. ثُمَّ قال: قال أنسٌ: نظَرْنا[٤] النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ حتى كان شَطرُ اللَّيلِ يَبلُغُهُ، فجاء فصلَّى لنا، ثُمَّ خَطَبَنا فقال: «ألا إنَّ الناسَ قد صَلَّوْا ثمَّ رَقَدُوا، وإنَّكم لم تزالوا في صلاةٍ ما انتظَرْتمُ الصَّلاةَ».
[٥٧٢] [أحمد: ١٢٨٨٠، ومسلم: ١٤٤٨].

قال الحسنُ: «وإنَّ القومَ لا يَزالونَ بخَيْرٍ ما انتَظروا الخيرَ». قال قُرَّةُ: هو مِن حديثِ أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ[٥].

٦٠١- حَدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ وأبو بكرِ ابنُ أبي حَثْمةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ صلاةَ العِشاءِ في آخرِ حَياتِهِ، فلمَّا سَلَّم، قامَ النبيُّ ﷺ فقال: «أرَأَيْتَكمْ لَيلَتَكم هذه، فإنَّ رأسَ مئةٍ لا يَبقى ممَّن هو اليومَ على ظَهرِ الأرضِ أحدٌ». فوَهِلَ الناسُ[٦] في مَقالةِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى ما يتحدَّثونَ مِنْ هذهِ الأحاديثِ عن مئةِ سنةٍ، وإنَّما قال النبيُّ ﷺ: «لايَبقى ممَّن هو اليومَ على ظهرِ الأرضِ». يريدُ بذلكَ أنَّها تخرمُ ذلكَ القرنَ.
[١١٦] [أحمد: ٦٠٢٨، ومسلم: ٦٤٨٠].

٤١ - بابُ السَّمَرِ مَعَ الضَّيفِ وَالأَهْلِ

٦٠٢- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا مُعْتمِرُ بنُ سُلَيْمانَ قال: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا أبو عُثمانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ أنَّ أصْحابَ الصُّفَّةِ[٧] كانوا أُناساً فُقراءَ، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن كان عندَهُ طعامُ اثنينِ فلْيَذْهَبْ بثالثٍ، وإنْ أربعٌ فخامسٌ أو سادسٌ». وأنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ، فانطلَقَ النبيُّ ﷺ بعشرةٍ، قال: فهوَ أنا وَأبي وَأُمي - فلا أدري قال: وامرأتي - وخادِمٌ بينَنا[٨] وبينَ بَيتِ أبي بكرٍ، وإنَّ أبا بكرٍ تَعشَّى عندَ

---

(١) بعد هذا في (ه): السَّامِرُ من السَّمَر والجميع السُّمَّار، والسَّامرُ ها هنا في موضع الجميع.
(٢) أي: أبطأ.
(٣) أي: قيام الحسن من النوم لأجل التهجُّد، أو من المسجد لأجل النوم.
(٤) في (ق): انتظرنا.
(٥) أي: مقول الحسن وهو أنَّ القوم لا يزالون.... إلخ، هو من جملة حديث أنس عن النبي ﷺ، قال الحافظ ابن حجر: وهذا الذي يظهر لي، لأنَّ الكلام الأول ظاهر في كونه عن النبيِّ ﷺ، والأخير هو الذي لم يصرِّح الحسن برفعه ولا بوصله، فأراد قُرَّة الذي اطَّلَع على كونه في نفس الأمر موصولاً مرفوعاً أن يُعْلِمَ من رواه عنه بذلك. «الفتح»: (٢/ ٧٤).
(٦) أي: غَلِطوا وذهب وَهْمهم إلى خلاف الصواب، لأن بعضهم كان يقول: تقوم عند انقضاء مئة سنة، فبيَّن ابن عمر في هذا الحديث مراد النبيِّ ﷺ بأنه عند انقضاء مئة سنة من مقالته تلك ينخرم ذلك القرن، فلا يبقى أحدٌ ممَّن كان موجوداً حال تلك المقالة، وكذلك وقع الاستقراء، فكان آخر من ضبط أمره ممَّن كان موجوداً حينئذٍ أبو الطفيل عامر بن واثلة، وقد اجمع أهل الحديث على انه كان آخر الصحابة موتاً، وغاية ما قيل فيه: إنه بقي إلى سنة عشر ومئة، وهي رأس مئة سنة من مقالة النبيِّ ﷺ، والله أعلم. انظر «الفتح»: (٢/ ٧٥).
(٧) الصُّفَّة: هو موضع مُظَلَّل من المسجد الشريف، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه، وهم المُسَمَّون بأصحاب الصُّفَّة، وكانوا أضياف الإسلام.
(٨) في (ه ص س ط): بين بيتنا وبيت، وفي (ه عط): بين بيتنا وبين بيت.

النبيِّ ﷺ ثم لَبِثَ حيثُ[1] صُلِّيَتِ العِشاءُ، ثم رجعَ فلبِثَ حتى تعشَّى النبيُّ ﷺ، فجاءَ بعدَما مضى مِنَ اللَّيْلِ ما شاءَ اللهُ، قالت له امرأتُهُ: وما[2] حبَسكَ عن أضيافِكَ؟ - أو قالت: ضيفِكَ؟ - قال: أوَ ما عَشَّيْتِيهم؟ قالت: أبَوْا حتى تَجيءَ، قَدْ عُرِضوا[3] فأَبَوا. قال: فذهبتُ أنا فاختبأت، فقال: يا غُنْثَرُ[4]، فَجَدَّعَ وسَبَّ[5] وقال: كُلُوا لا هنيئاً[6]، فقال: وَاللهِ لا أطعَمُه أبداً، وايمُ اللهِ، ما كُنَّا نأخُذُ من لُقمةٍ إلَّا رَبَا مِنْ أسفلِها أكثرُ منها - قال: يعني حتى شَبِعُوا - وصارتْ أكثرَ مِمَّا كانت قبلَ ذلك. فنظرَ إليها أبو بكرٍ فإذا هِيَ كما هِيَ أو أكثرُ مِنْهَا، فقال لامرأتِهِ: يا أُختَ بَنِي فِراسٍ، ما هذا؟ قالت: لا وقُرَّةِ عيني، لَهِيَ الآنَ أكثرُ مِنْهَا قبلَ ذلكَ بثلاثِ مَرَّاتٍ، فأكلَ منها أبو بكرٍ وقال: إنَّما كان ذلكَ مِنَ الشَّيْطانِ، يعني يَمينَهُ، ثُمَّ أكلَ منها لُقمةً، ثُمَّ حَمَلَها إلى النبيِّ ﷺ فأصبحتْ عِنْدَهُ، وكان بينَنا وبينَ قومٍ عَقدٌ، فمضى الأجلُ، ففرَّقَنا اثنا[7] عشرَ رجُلاً، مع كُلِّ رَجُلٍ منهم أُناسٌ، اللهُ أعلم كم مَع كلِّ رجُلٍ، فأكلُوا منها أجمعون، أو كما قال. [٣٥٨١، ٦١٤٠، ٦١٤١] [أحمد: ١٧١٢، ومسلم: ٢٠٥٧].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٠ - [كتاب الأذان][8]

١ - باب بَدْءِ الأذانِ

وقَوْلِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا[9] وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨].

وقولِه: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

٦٠٣ - حَدَّثَنَا عِمرانُ بنُ مَيسَرةَ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا خالدٌ الحَذَّاءُ، عن أبي قِلابةَ، عَنْ أنسٍ قال: ذَكَرُوا النارَ والنَّاقوسَ، فذَكَرُوا اليهودَ والنصارى، فأُمِرَ بِلالٌ أنْ يَشفَعَ الأذانَ، وأنْ يُوتِرَ الإقامةَ. [٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٣٤٥٧] [أحمد: ١٢٩٧١، ومسلم: ٣٧٨].

٦٠٤ - حَدَّثَنَا محمودُ بنُ غَيلانَ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني نافعٌ أنَّ ابنَ عُمرَ كان يقول: كان المسلمونَ حينَ قدِموا المدينةَ، يَجتمعونَ فيتحيَّنونَ الصلاةَ[10]، ليس يُنادى لها، فتكلَّموا يوماً في ذلكَ، فقال بعضُهم: اتَّخِذوا نَاقُوساً مثلَ نَاقُوسِ النصارى، وقال بعضُهم: بل بُوقاً مثلَ قَرنِ اليهودِ، فقال عمرُ: أوَلا تَبعَثُون رجُلاً يُنادِي بالصَّلاةِ؟ فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا بلالُ، قُمْ فنادِ بالصَّلاةِ». [أحمد: ٦٣٥٧، ومسلم: ٣٧٧].

---

(١) في (ةط): حتى، وفي (ش): حين.

(٢) في (ه ص س ط): ما.

(٣) أي: عُرض الطعام على الأضياف فأبَوْا.

(٤) غنثر: هو الثقيل الوخيم. وقيل: هو الجاهل. وقيل: هو السفيه.

(٥) أي: دعا بالجَدْع، وهو قطع الأنف وغيره من الأعضاء، وسبَّ وَلَده ظنًّا منه أنه فرَّط في حق الأضياف.

(٦) قوله هذا ليس بدعاء عليهم، إنما هو خبر، أي: لم تهنوا به في وقته.

(٧) اثنا - بالألف - على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في أحواله الثلاثة. وفي (ه ص س عط): اثني.

(٨) ما بين معقوفتين من (س).

(٩) قرأ هذا الحرف حفص ﴿هُزُوًا﴾، وخلف ﴿هُزْءاً﴾، والباقون: ﴿هُزُواً﴾.

(١٠) أي: يقدِّرون حينها ليدركوها في الوقت.

٢ - بابٌ: الأذانُ مَثنى مَثنَى

٦٠٥- حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن سِمَاكِ بنِ عَطِيَّةَ، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابَةَ، عن أنسٍ قال: أُمِرَ بلالٌ أنْ يَشفعَ الأذان وأنْ يُوتِرَ الإقامةَ إلَّا الإقامةَ(١). [٦٠٣][أحمد: ١٢٠٠١، ومسلم: ٨٤١].

٦٠٦- حَدَّثَنا محمدٌ(٢) قال: أخبرَنا عبدُ الوهَّابِ قال: أخبرَنا خالدٌ الحذاءُ، عن أبي قِلابَةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: لَمَّا كثُرَ الناسُ، قال: ذَكَرُوا أن يَعْلَمُوا(٣) وقتَ الصَّلاة بشيءٍ يَعرِفونَهُ، فذكَرُوا أن يُورُوا ناراً، أو يَضرِبوا ناقوساً، فأُمِرَ بلالٌ أن يشفَعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ. [٦٠٣][أحمد: ١٢٩٧١، ومسلم: ٨٣٩].

٣ - بابٌ: الإقامةُ واحدةٌ إلا قولَهُ: قد قامَت الصَّلاةُ

٦٠٧- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا خالدٌ(٤)، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ قال: أُمِرَ بلالٌ أن يَشفَعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ. قال إسماعيل: فذكرتُ(٥) لأيُّوبَ، فقال: إلَّا الإقامةَ. [٦٠٣][أحمد: ١٢٩٧١، ومسلم: ٨٣٨].

٤ - بابُ فضلِ التَّأذينِ

٦٠٨- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هُرَيرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا نُودِيَ للصَّلاةِ أدبرَ الشيطانُ وَلَهُ ضُراطٌ، حتى لا يَسمعَ التَّأذينَ، فإذا قَضَى النداءَ أقبلَ، حتى إذا ثُوِّبَ(٦) بالصلاةِ أدبرَ، حتى إذا قَضَى التثويبَ أقبلَ حتى يَخْطُرَ(٧) بينَ المرءِ ونفسِهِ، يقول: اذْكُرْ كذا، اذْكُرْ كذا - لِما لم يَكنْ يَذكرُ - حتى يَظلَّ الرجلُ لا يَدري كم صلَّى». [١٢٢٢، ١٢٣١، ١٢٣٢، ٣٢٨٥][أحمد: ٩٩٣١، ومسلم: ٨٥٩].

٥ - بابُ رفعِ الصَّوْتِ بالنِّداءِ

■ وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: أَذِّنْ أذاناً سَمْحاً(٨)، وإلَّا فاعتزِلْنا. [ابن أبي شيبة: (١/٢٠٧)].

٦٠٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صَعْصعةَ الأنْصاريِّ ثُمَّ المازنيِّ، عن أبيهِ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ أبا سَعيدٍ الخُدريَّ قال لَهُ: إنِّي أراكَ تُحبُّ الغَنَمَ والباديةَ، فإذا كنتَ في غنمكَ - أو: باديَتِكَ - فأذَّنْتَ بالصَّلاةِ فارفعْ صَوتَكَ بالنِّداءِ، فإنهُ: «لا يَسمعُ مَدَى صَوتِ المؤذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شَهِدَ لهُ يومَ القيامةِ». قال أبو سعيدٍ: سمعتُه مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ. [٣٢٩٦، ٧٥٤٨][أحمد: ١١٣٠٥].

٦ - بابُ ما يُحْقَنُ بالأذانِ مِنَ الدِّمَاءِ

٦١٠- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُميدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا غزا بنا قَوْماً، لم يكنْ يَغزُو بنا حَتَّى يُصْبِحَ ويَنْظُرَ: فإن سَمِعَ أذاناً كفَّ عنهم، وإن لم يَسمعْ أذاناً أغارَ عليهم. قال: فخرجْنا إلى خَيبَرَ، فانتهينا إليهم ليلاً، فلمَّا أصبحَ ولم يسمَعْ أذاناً رَكِبَ ورَكبتُ خَلفَ أبي طلحةَ، وإنَّ قَدَمَيَّ لَتمَسُّ قدمَ النبيِّ ﷺ، قال: فخَرجوا إلينا بمكاتِلهم ومَساحِيهم(٩). فلما رأَوُا النبيَّ ﷺ قالوا: محمدٌ وَاللهِ، محمدٌ والخَميسُ(١٠). قال: فلمَّا رآهم رسولُ اللهِ قال: «اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، خربتْ خَيبرُ، إنَّا إذا نَزَلنا بساحةِ قومٍ فَساءَ صباحُ المُنذَرينَ». [٣٧١][أحمد: ١٣١٤٠، ومسلم مطولاً: ٣٥٠٠].

---

(١) أي: إلا قوله: «قد قامت الصلاة» فتُشفع، أي: تكرَّر مرتين.

(٢) في (ه): حدثني محمد هو ابن سلَام.

(٣) في (ه ص س ط عط): يُعْلِمُوا.

(٤) في (عط): خالد الحَذَّاء.

(٥) في (ﻫ ص): فذكرته.

(٦) المراد بالتثويب الإقامة. وأصله من ثاب إذا رجع، ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها، فإنَّ الأذان دعاء إلى الصلاة، والإقامة دعاء إليها.

(٧) أي: يوسوس.

(٨) أي: بغير نغمات ولا تطريب.

(٩) المكاتل: جمع مِكْتَل، وهو القُفَّة. والمساحي: جمع مِسْحاة: وهي كالمجرفة، إلا أنها من حديد.

(١٠) في (ه ط): والجيش. وهما بمعنًى.

٧ - بابُ ما يقولُ إذا سمعَ المنادِي

٦١١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عَطاءِ بنِ يزيدَ اللَّيثيِّ، عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا سمعتُم النداءَ، فقولوا مِثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ». [أحمد: ١١٠٢٠، ومسلم: ٨٤٨].

٦١٢- حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن يحيى، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بن الحارثِ قال: حدَّثني عيسى بنُ طَلحةَ أنَّه سمعَ مُعاويةَ يَوماً[1]، فقال مثلَه[2]، إلى قوله: وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ.

حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ راهَوَيْهِ قال: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَريرٍ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن يحيى نحوَه. [٦١٣، ٩١٤][أحمد: ١٦٨٢٨].

٦١٣- قال يحيى[3]: وحدَّثني بعضُ إخوانِنا[4] أنَّهُ قال: لمَّا قال: حيَّ على الصَّلاةِ قال: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله، وقال: هكذا سَمِعْنا نبيَّكم ﷺ يقول. [٦١٢] [أحمد: ١٦٨٢٨].

٨ - بَابُ الدُّعاءِ عندَ النِّداءِ

٦١٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عيَّاشٍ قال: حَدَّثَنَا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من قال حِينَ يَسمعُ النِّداءَ: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامَّةِ[5] والصَّلاةِ القائمةِ، آتِ محمداً الوسيلةَ[6] والفضيلةَ[7]، وابعثْه مَقاماً محموداً[8] الذي وَعدْتَه[9]، حلَّتْ لهُ شَفاعَتِي يومَ القيامةِ». [٤٧١٩] [أحمد: ١٤٨١٧].

٩ - بابُ الاستِهامِ في الأذانِ

■ ويُذكرُ أن أقواماً اختَلَفوا في الأذانِ، فأقرعَ بينَهم سَعدٌ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٤٢٨)، وهو منقطع].

٦١٥- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو يَعلمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لم يَجدوا إلَّا أن يَسْتَهِموا[10] عليه لاستهَموا، ولو يَعلمونَ ما في التَّهجيرِ[11] لاستَبَقوا إليه، ولو يَعلمون ما في العَتَمةِ والصُّبحِ، لأتَوهما ولو حَبْواً». [٦٥٤، ٧٢١، ٢٦٨٩] [أحمد: ٧٢٢٦، ومسلم ٩٨١].

١٠ - بابُ الكلامِ في الأذانِ

■ وتَكلَّم سُليمانُ بن صُرَدٍ في أذانِهِ. [ابن أبي شيبة (١/ ١٩٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ١٢٢)، وإسناده صحيح].

■ وقال الحسنُ: لا بأسَ أن يَضحكَ وهُو يُؤذِّنُ أو يُقيمُ. [ابن أبي شيبة: (١/ ١٩٢)].

٦١٦- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، عن أيوبَ وعبدِ الحميدِ صاحبِ الزِّياديِّ وعاصمٍ الأحولِ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال: خَطبَنا ابنُ عباس في يومٍ

---

(١) في (خا): يوماً وسمع المؤذن.

(٢) أي: مثل قول المؤذن، وقد أورده المصنِّف هنا مختصراً، ففيه حذف تقديره: أنه سمع معاوية يسمع المؤذن يوماً فقال مثله.

(٣) هو بإسناد إسحاق. «الفتح»: (٢/ ٩٣).

(٤) قال الحافظ ابن حجر: يغلب على ظنِّي أنه علقمة بن وقاص إن كان يحيى بن أبي كثير أدركه، وإلَّا أحد ابنَيْه عبد الله بن علقمة أو عمرو بن علقمة. «الفتح»: (٢/ ٩٣).

(٥) الدعوة التامة: المراد بها ألفاظ الأذان التي يُدعى بها إلى عبادة الله تعالى، ووُصفت بالتامة لأنَّ فيها أتم القول وهو التوحيد الذي لا يدخله نقص بشرك أو نسخ أو تبديل أو تغيير.

(٦) الوسيلة: هي المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي إلَّا للنبيِّ ﷺ، كما ثبت في حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد: ٦٥٦٨، ومسلم: ٨٤٩.

(٧) الفضيلة: هي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق.

(٨) مقاماً محموداً: يحمده فيه الأولون والآخرون.

(٩) بقوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وهو مقام الشفاعة العُظمى.

(١٠) أي: يقترعوا.

(١١) أي: التبكير إلى الصلاة.

رَدْغٍ[(١)]، فلمَّا بَلغَ المؤذِّنُ حيَّ على الصلاةِ فأمَرَهُ أن يُناديَ: الصلاةُ في الرِّحالِ[(٢)]، فنَظرَ القومُ بعضُهم إلى بعضٍ، فقال: فَعَلَ هذا مَنْ هو خيرٌ منه، وإنَّها عَزْمةٌ[(٣)].

[٦٦٨، ٩٠١] [أحمد مختصراً: ٢٥٠٣، ومسلم: ١٦٠٥ و١٦٠٦].

١١ - بابُ أذانِ الأعمى إذا كان له مَن يُخبِرُه

٦١٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَةَ، عَنْ مالكٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بلالاً يُؤذِّنُ بليلٍ، فكُلوا واشربوا[(٤)] حتَّى يُناديَ ابنُ أُمِّ مَكتومٍ». ثم قال: وكان رجُلاً أعمى، لا يُنادي حتَّى يُقالَ له: أصبحتَ أصبحتَ. [٦٢٠، ٦٢٣، ١٩١٨، ٢٦٥٦، ٧٢٤٨] [أحمد: ٤٥٥١، ومسلم: ٢٥٣٦].

١٢ - بابُ الأذانِ بعدَ الفَجْرِ

٦١٨- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: أخبرتني حَفصةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اعتكفَ المؤذِّنُ للصُّبحِ، وبدا الصبحُ صلَّى رَكعتَيْنِ خَفيفَتينِ قبلَ أن تُقامَ الصَّلاةُ. [١١٧٣، ١١٨١] [أحمد: ٢٦٤٢٩، ومسلم: ١٦٧٦].

٦١٩- حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ، عن عائشةَ: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي ركعتَين خَفيفتَينِ بينَ النِّداءِ والإقامة من صَلاةِ الصبح. [١١٥٩] [أحمد: ٢٤٩٦٨، ومسلم: ١٦٨٣].

٦٢٠- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالك، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بلالاً يُنادي بليلٍ، فكلوا واشربوا حتى يُنادي ابنُ أُمِّ مكتومٍ». [٦١٧] [أحمد: ٥٢٨٥، ومسلم: ٢٥٣٦].

١٣ - بابُ الأذانِ قَبْلَ الفَجْرِ

٦٢١- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حَدَّثَنا زُهيرٌ قال: حَدَّثَنا سُليمانُ التَّيْميُّ، عن أبي عثمانَ النَّهديِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَمْنَعَنَّ أحدَكم - أو: أحداً منكم - أذانُ بلالٍ من سَحورِه، فإنَّهُ يؤذِّنُ - أو: يُنادي - بليل، لِيَرجعَ قائمَكم، وليُنبِّهَ نائمَكم، وليسَ أن يقولَ الفجرُ[(٥)] أو الصبحُ - وقال بأصابعِهِ، ورفعها إلى فَوقُ، وَطَأطأَ إلى أسفلُ - حتى يقولَ هكذا».

وقال زُهَيرٌ بِسبَّابَتَيْه إحداهما فوقَ الأخرى، ثم مَدَّها[(٦)] عن يمينهِ وشِماله. [٥٢٩٨، ٧٢٤٧] [أحمد: ٣٦٥٤، ومسلم: ٢٥٤١].

٦٢٢- ٦٢٣- حَدَّثَنا إسحاقُ قال: أخبرَنا أبو أُسامةَ قال: عُبيدُ اللهِ حَدَّثَنا عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشة، وعن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال.

وحدَّثني يُوسُفُ بنُ عيسى المَرْوَزِيُّ قال: حَدَّثَنا الفضلُ[(٧)] قال: حَدَّثَنا عبيدُ اللهِ بن عُمرَ، عنِ القاسمِ بن محمدٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال: «إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليلٍ، فكلوا واشربوا حتى يُؤذِّنَ ابن أُمِّ مَكتومٍ».

[الحديث: ٦٢٢: ١٩١٩، الحديث: ٦٢٣: ٦١٧] [أحمد: ٥١٩٥ و٢٤١٦٨، ومسلم: ٢٥٣٨ و٢٥٣٩].

١٤ - بابٌ: كم بينَ الأذانِ والإقامةِ، وَمَن ينتَظِرُ الإقامة؟

٦٢٤- حَدَّثَنا إسحاقُ الواسطيُّ قال: حَدَّثَنا خالدٌ، عن

---

(١) أي: يوم ذي طين ووحل من مطر ونحوه، وفي (ه‍ ص): رَزَغ، وهو بمعنى الردغ، وقيل: الردغة: الطين القليل، والرزغة: الطين الكثير، وقيل العكس.

(٢) الرِّحال: جمع رَحْل، وهو مسكن الشخص وما فيه متاعه.

(٣) أي: واجبة محتمة، فلو قال المؤذن: حيَّ على الصلاة، لكُلِّفتم المجيء إليها ولحقتكم المشقة. والمقصود هنا صلاة الجمعة، بدليل قوله: خطبنا، وصرَّح بها في الرواية الآتية برقم: ٩٠١.

(٤) أي: استمروا في الأكل والشرب إذا كنتم تتسحَّرون.

(٥) أي: يظهر الفجر، وأشار به النبي ﷺ إلى الفجر الكاذب، وهو الضوء المستطيل من العلو إلى السفل، وهو من الليل، ولا يدخل به وقت الصبح.

(٦) في (ه ص س ط عط): مدَّهما.

(٧) في (ه): الفضل بن موسى.

الجُرَيرِيِّ، عنِ ابنِ بُرَيدةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ المُزَنِيِّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَيْنَ كلِّ أذانَينِ[1] صلاةٌ - ثلاثاً - لِمَنْ شاءَ». [٦٢٧] [أحمد: ٢٠٥٧٤، ومسلم: ١٩٤١].

٦٢٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: سمعتُ عمرو بنَ عامرٍ الأنصاريَّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان المؤذِّنُ إذا أذَّنَ قام ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يبتدِرونَ السَّواريَ، حتى يَخرُجَ النبيُّ ﷺ وهم كذلكَ يُصَلُّونَ الرَّكعتينِ قَبلَ المغربِ، ولم يكنْ بينَ الأذانِ والإقامةِ شيءٌ. [٥٠٣] [أحمد: ١٣٩٨٣، ومسلم: ١٩٣٩].

■ قال عثمانُ بنُ جَبَلَةَ، وأبو داودَ[2]، عن شُعبةَ: لم يَكنْ بَينَهما إلا قَليلٌ.

١٥ - بابُ مَن انتظَرَ الإقامةَ

٦٢٦- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ قالت: كان رسُولُ اللهِ ﷺ إذا سَكتَ المؤذِّنُ بالأُولى[3] مِنْ صلاةِ الفجرِ، قام فركَعَ رَكعَتينِ خَفيفتينِ قَبلَ صَلاةِ الفجرِ، بعد أن يَستَبِينَ الفجرُ، ثمَّ اضطَجعَ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يَأتيَهُ المؤذِّنُ للإقامةِ. [٩٩٤، ١١٢٣، ١١٦٠، ١١٧٠، ٦٣١٠] [أحمد: ٢٤٥٧٧، ومسلم: ١٧١٨].

١٦ - بابٌ: بَيْنَ كلِّ أذانَينِ صلاةٌ لِمَنْ شاءَ

٦٢٧- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ قال: حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بنُ الحَسَنِ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «بَينَ كلِّ أذانَينِ صَلاةٌ، بينَ كلِّ أذانَينِ صلاةٌ» ثم قال في الثَّالِثَةِ: «لِمنْ شاءَ». [٦٢٤] [أحمد: ١٦٧٩٠، ومسلم: ١٩٤٠].

١٧ - بابُ مَن قال: لِيُؤَذِّنْ في السَّفرِ مُؤَذِّنٌ واحدٌ

٦٢٨- حَدَّثَنَا مُعلَّى بنُ أسَدٍ قال: حَدَّثَنَا وُهَيب، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ: أتيتُ النبيَّ ﷺ في نفَرٍ من قومي، فأقَمْنا عندَهُ عِشرينَ ليلةً، وكان رَحيماً رَفيقاً، فلَمَّا رأى شَوقَنا إلى أهالينا، قال: «ارْجِعُوا فكُونُوا فِيهِمْ، وعَلِّموهم، وصَلُّوا، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ فلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أحدُكم، وليؤُمَّكُمْ أكبَرُكم». [٦٣٠، ٦٣١، ٦٥٨، ٦٨٥، ٨١٩، ٢٨٤٨، ٦٠٠٨، ٧٢٤٦] [أحمد: ١٥٥٩٨، ومسلم: ١٥٣٥].

١٨ - بابُ الأذانِ للمسافرِ إذا كانوا جماعةً والإقامةِ، وكذلك بعرفةَ وجَمْعٍ[4]، وقولِ المؤذِّنِ: الصَّلاةُ في الرِّحالِ، في الليلةِ الباردةِ أو المَطِيرةِ

٦٢٩- حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ المُهاجرِ أبي الحسنِ، عن زيدِ بنِ وَهبٍ، عن أبي ذَرٍّ قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سفَرٍ، فأرادَ المؤذِّنُ أن يُؤذِّنَ فقال له: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ أراد أن يؤذِّنَ فقال له: «أبرِدْ»، ثمَّ أرادَ أن يُؤذِّنَ فقال له: «أبرِدْ»، حتى ساوى الظِّلُّ التُّلولَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّمَ». [٥٣٥] [أحمد: ٢١٣٧٦، ومسلم: ١٤٠٠].

٦٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يوسفَ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن مالك بنِ الحُوَيرِثِ قال: أتى رجُلانِ النَّبيَّ ﷺ يُريدانِ السَّفَرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إذا أنتُما خَرجتُما فأذِّنا، ثُمَّ أقيما، ثمَّ لِيَؤمَّكما أكبَرُكما». [٦٢٨] [أحمد: ١٥٦٠١، ومسلم: ١٥٣٨].

٦٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثنَّى قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوَهَّابِ قال: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ قال

---

(١) أي: الأذان والإقامة.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ١٠٩): لم تتصل لنا رواية عثمان بن جبلة إلى الآن، وزعم مغلطاي ومن تبعه أن الإسماعيلي وصلها في «مستخرجه» وليس كذلك، فإن الإسماعيلي إنما أخرجه من طريق عثمان بن عمر. وكذلك لم تتصل لنا رواية أبي داود - وهو الطيالسي - فيه يظهر لي، وقيل: هو الحَفَري، وقد وقع لنا مقصود روايتهما من طريق عثمان بن عمر وأبي عامر ولله الحمد.

(٣) أي: فرغ من الأذان، لأنه أول بالنسبة إلى الإقامة، ولكنه أنَّثه باعتبار المناداة.

(٤) أي: المزدلفة، وفي سبب تسميتها بذلك أقوال ستأتي عند الحديث: ١٦٦٨.

حَدَّثَنَا مالكٌ: أتَيْنا إلى النبيِّ ﷺ، ونحن شَبَبَةٌ مُتقارِبونَ، فأقمنا عندَهُ عِشرينَ يوماً وليلةً، وكان رسولُ الله ﷺ رَحيماً رَفيقاً، فلمَّا ظَنَّ أنَّا قدِ اشتهينا أهلَنا ـ أو: قد اشتَقْنا ـ سألَنا عمَّن تركنا بعدَنا، فأخبرناهُ، قال: «ارجِعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلِّموهم، ومُروهم ـ وذكر أشياءَ أحفَظُها، أو: لا أحفظُها ـ وصَلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ، فليُؤذِّنْ لكم أحدُكم، وَلْيَؤُمَّكُمْ أكبرُكم». [٦٢٨] [أحمد: ١٥٥٩٨، ومسلم: ١٥٣٧].

٦٣٢ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: أخبرَنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: حدَّثني نافعٌ قال: أذَّنَ ابنُ عمرَ في ليلةٍ باردةٍ بضَجْنانَ[1]، ثُمَّ قال: صلُّوا في رِحالِكم. فأخبرَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يأمرُ مُؤذِّناً يؤذِّنُ، ثم يقول على إثرِه: «ألا صلُّوا في الرِّحال». في الليلةِ الباردةِ أو المَطيرةِ في السفر. [٦٦٦] [أحمد: ٥١٥١، ومسلم: ١٦٠١].

٦٣٣ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ[2] قال: أخبرَنا جعفرُ بنُ عَونٍ قال: حَدَّثَنَا أبو العُمَيس، عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ، عن أبيهِ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بالأبْطحِ، فجاءهُ بلالٌ فآذَنَهُ بالصَّلاةِ، ثمَّ خرجَ بلالٌ بالعَنَزَةِ حتى ركزَها بينَ يَدَي رسولِ اللهِ ﷺ بالأبطحِ[3]، وأقامَ الصَّلاةَ. [١٨٧] [أحمد مطولاً: ١٨٧٥٩، ومسلم: ١١٢١].

١٩ ـ بابٌ: هل يَتَتَبَّعُ المؤذِّنُ فاه هاهُنا وهاهُنا، وهل يَلتفِتُ في الأذان

■ ويُذكَرُ عن بلالٍ أنَّه جَعلَ إصبَعَيهِ في أذنَيه. [أحمد: ١٨٧٥٩، والترمذي: ١٩٧، وابن ماجه: ٧١١، من حديث أبي جحيفة، وهو صحيح].

■ وكان ابنُ عمرَ لا يَجعلُ إصبَعَيهِ في أذنيهِ. [عبد الرزاق: ١٨١٦، وابن أبي شيبة: (١/ ١٩١)].

■ وقال إبراهيمُ: لا بأسَ أن يؤذِّنَ على غَيرِ وُضوءٍ. [عبد الرزاق: ١٨٠١، وابن أبي شيبة: (١/ ١٩١)].

■ وقال عطاء: الوُضوء حقٌّ وسُنَّة. [عبد الرزاق: ١٧٩٩].

■ وقالت عائشة: كان النبيُّ ﷺ يَذكرُ اللهَ على كلِّ أحيانِهِ. [أحمد: ٢٤٤١٠، ومسلم: ٨٢٦].

٦٣٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حدَّثنا سُفيانُ، عن عونِ بنِ أبي جُحيفةَ، عن أبيهِ أنَّه رأى بلالاً يؤذِّنُ، فجعلتُ أتَتبَّعُ فاهُ ههنا وههنا بالأذانِ. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٥٩، ومسلم: ١١١٩ مطولاً].

٢٠ ـ بابُ قولِ الرجُلِ: فاتَتْنا الصَّلاةُ

■ وكَرِهَ ابنُ سِيرينَ أن يَقولَ: فاتَتْنا الصَّلاةُ، ولكن ليقل: لم نُدْرِك. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٦٥)]. وقولُ النبيِّ ﷺ أصحُّ.

٦٣٥ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي قَتادة، عن أبيهِ قَالَ: بينما نَحْنُ نُصلِّي مع النَّبِيِّ ﷺ إذْ سَمِعَ جَلَبَةَ[4] رِجالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: «مَا شَأْنُكُم؟». قالوا: استَعجَلْنا إلى الصَّلاةِ. قال: «فلا تفعلوا، إذَا أَتَيْتُم الصَّلاةَ فعلَيْكُم بِالسَّكِينة، فما أدرَكْتُم فصلُّوا، ومَا فَاتكم فأَتِمُّوا». [أحمد: ٢٢٦٠٨، ومسلم: ١٣٦٤].

٢١ ـ بابٌ: لاَ يسعَى إلى الصَّلاةِ، وَليأْتِ بالسَّكِينةِ وَالوَقَارِ

■ وقالَ: «ما أدركْتُم فصلُّوا، ومَا فاتكُمْ فَأَتمُّوا». قالهُ أَبو قتادةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ. [٦٣٥].

٦٣٦ـ حَدَّثَنَا آدمُ قال: حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. وعنِ الزُّهريِّ[5]، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا سَمعتُمُ الإقامةَ فامشوا إلى الصلاةِ وعليكم بالسَّكينةِ والوَقارِ،

---

(١) ضجنان: هو موضع أو جبل بين مكة والمدينة.

(٢) في (ط): إسحاق بن منصور.

(٣) الأبطح: مكان بظاهر مكة معروف.

(٤) أي: أصواتاً لحركتهم وكلامهم واستعجالهم.

(٥) أي بالإسناد الذي قبله. «الفتح»: (٢/ ١١٧).

ولا تُسْرِعوا، فما أدركتُم فصلُّوا، وما فاتكم فأتِمُّوا». [٩٠٨] [أحمد: ١٠٨٩٣، ومسلم: ١٣٥٩].

٢٢ - بابٌ: متى يقومُ الناسُ إذا رأوْا الإمامَ عندَ الإقامة؟

٦٣٧- حَدَّثَنَا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ قال: كَتَبَ إليَّ يَحيى[١]، عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُقِيمَتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتى ترَوْني». [٦٣٨، ٩٠٩] [أحمد: ٢٢٦٣٣، ومسلم: ١٣٦٥].

٢٣ - بابٌ: لا يَسعى إلى الصَّلاةِ مستعجِلاً، وَلْيقُمْ بالسَّكينةِ وَالوَقار

٦٣٨- حَدَّثَنَا أبو نُعَيْم قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُقيمَتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتى تَرَوني، وعليكم بالسَّكينةِ»[٢]. [٦٣٧] [أحمد: ٢٢٦٤٩، ومسلم: ١٣٦٦].

٢٤ - بابٌ: هل يَخرُجُ منَ المسجدِ لِعلَّةٍ؟

٦٣٩- حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ وقد أُقيمَتِ الصلاةُ وعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ، حتى إذا قامَ في مُصلَّاهُ، انتظرْنا أن يُكبِّرَ، انصرفَ، قال: «على مَكانِكم». فمكَثنا على هَيْئتِنا، حتى خرجَ إلينا يَنطِفُ[٣] رأسُه ماءً وقدِ اغتسَلَ. [٢٧٥] [أحمد: ٨٤٦٦، ومسلم: ١٣٦٧].

٢٥ - بابٌ: إذا قال الإمامُ: مكانَكم حتى رجع[٤]، انتظَروه

٦٤٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ قال: أُقيمتِ الصَّلاةُ، فسَوَّى الناسُ صُفوفَهم، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فتقدَّمَ وهو جُنُب، ثُمَّ قال: «على مَكانِكم». فَرجعَ فاغتَسلَ، ثمَّ خرَجَ وَرأسُه يَقطُرُ ماءً، فصلَّى بهم. [٢٧٥] [أحمد: ٧٢٣٨، ومسلم: ١٣٦٨].

٢٦ - بابُ قولِ الرَّجُلِ: ما صَلَّينا

٦٤١- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى قال: سَمعتُ أبا سَلمةَ يقولُ: أخبرَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ جاءهُ عمرُ بنُ الخَطَّابِ يومَ الخَندقِ، فقال: يارسولَ اللهِ، واللهِ ما كِدتُ أنْ أُصلِّيَ حتى كادتِ الشمسُ تَغرُبُ، وذلكَ[٥] بعدَما أفطرَ الصائمُ، فقال النبيُّ ﷺ: «واللهِ ما صلَّيتُها»[٦] فنزَلَ النبيُّ ﷺ إلى بُطحانَ[٧] وأنا معَهُ، فتوضَّأ ثمَّ صلَّى - يعني العصرَ - بعدَما غربَتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى بعدَها المغرِبَ. [٥٩٦] [مسلم: ١٤٣٠].

٢٧ - بابُ الإمامِ تَعرِضُ له الحاجةُ بعدَ الإقامةِ

٦٤٢- حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ عبدُ اللهِ بنُ عمرو قال: حدثنا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ، عن أنسٍ قال: أُقيمَتِ الصلاةُ والنبيُّ ﷺ يُناجي رجُلاً[٨] في جانبِ المسجدِ، فما قامَ إلى الصلاةِ حتى نامَ القومُ. [٦٤٣، ٦٢٩٢] [أحمد: ١١٩٨٧، ومسلم: ٨٣٣].

٢٨ - بابُ الكَلامِ إذا أُقيمتِ الصلاةُ

٦٤٣- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بنُ الوَليدِ قال: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ قال: سَألْتُ ثابتاً البُنانيَّ عنِ الرجُلِ يَتكلمُ بعدما تُقامُ الصَّلاةُ، فحدَّثني عن

---

(١) في (ه): يحيى بن أبي كثير.

(٢) بعد هذا الحديث في (ه ص س ط عط): تابعه علي بنُ المبارك. [٩٠٩]

(٣) أي: يقطر.

(٤) في (ص): أرجع، وفي (ه س ص): يرجع.

(٥) أي الوقت الذي خاطب فيه عمرُ النبيَّ ﷺ.

(٦) إنما حلف النبيُّ ﷺ تطييباً لقلب عمر ﷺ، فإنه شقَّ عليه تأخير العصر إلى قريب من المغرب، فأخبره النبي ﷺ أنه لم يُصلِّها بَعْدُ، ليكون لعمر به أسوة، ولا يشق عليه ما جرى، وتطيب نفسه.

(٧) بطحان: وادٍ بالمدينة من جهة الغرب.

(٨) المناجاة: التحديث سِرًّا.

أنس بنِ مالكٍ قال: أُقيمتِ الصلاةُ، فعَرَضَ للنبيِّ ﷺ رجُلٌ فحبَسَهُ[١] بعدما أُقيمَتِ الصَّلاةُ. [٦٤٢] [أحمد: ١٣١٣٤، ومسلم: ٨٣٣].

٢٩ - بابُ وجُوبِ صلاةِ الجماعةِ

▪ وقال الحسنُ: إن منَعَتْهُ أُمُّه عنِ العِشاء في الجَماعةِ شَفقةً، لم يُطعها[٢]. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٧٤)، وإسناده صحيح].

٦٤٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «والذي نفسي بيدِه، لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ بحَطَبٍ فيُحطبُ، ثمَّ آمُرَ بالصلاةِ فيُؤذَّنَ لها، ثمَّ آمُرَ رجلاً فيَؤُمَّ الناسَ، ثمَّ أُخالِفَ[٣] إلى رجالٍ فأُحرِّقَ عليهم بيوتَهم، والذي نفسي بيدِه، لو يَعلمُ أحدُهم أنَّه يَجِدُ عَرْقاً[٤] سَميناً أو مِرْماتَيْنِ[٥] حسَنتَيْنِ لشَهِدَ العِشاءَ». [٦٥٧، ٢٤٢٠، ٧٢٢٤] [أحمد: ٧٣٢٨، ومسلم: ١٤٨١].

٣٠ - بابُ فضلِ صلاةِ الجماعةِ

▪ وكان الأسودُ إذا فاتَتْهُ الجماعةُ ذهبَ إلى مسجدٍ آخَرَ. [عبد الرزاق: ١٩٧٣ و١٩٧٤، وابن أبي شيبة (٢/ ٢١)، وإسناده صحيح].

▪ وجاء أنسٌ إلى مسجدٍ قد صُلِّيَ فيه، فأذَّنَ وأقامَ وصلَّى جماعةً. [عبد الرزاق: ٣٤١٧، وابن أبي شيبة: (٢/ ١١١)، وإسناده صحيح].

٦٤٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجةً». [٦٤٩] [أحمد: ٥٣٣٢، ومسلم: ١٤٧٧].

٦٤٦- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا اللَّيثُ: حدَّثني ابنُ الهادِ، عن عبدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ، عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمسٍ وعشرين درجةً»[٦]. [أحمد: ١١٥٢١].

٦٤٧- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ قال: حَدَّثَنَا الأعمش قال: سمعتُ أبا صالحٍ يقولُ: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ على صلاتِه في بيتِه، وفي سُوقِه خمساً وعشرينَ ضِعفاً، وذلكَ أنَّهُ إذا توضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ، ثمَّ خرَجَ إلى المسجدِ، لا يُخرِجهُ إلَّا الصلاةُ، لم يَخْطُ خُطوةً إلَّا رُفِعَتْ له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خَطيئةٌ، فإذا صلَّى لم تَزَلِ الملائكةُ تُصلِّي عليهِ ما دام في مُصَلَّاه: اللَّهمَّ صَلِّ عليه، اللَّهمَّ ارحَمْهُ، ولا يَزالُ أحدُكم في صَلاةٍ[٧] ما انتَظَرَ الصلاةَ». [١٧٦] [أحمد: ٧٤٣٠، ومسلم: ١٥٠٦].

٣١ - بابُ فضلِ صَلاةِ الفَجرِ في جماعةٍ

٦٤٨- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سَعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «تَفضُلُ صَلاةُ الجَميعِ صلاةَ أحدِكم وحدَهُ بخمسٍ[٨] وعشرينَ جُزءاً، وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ» ثم يقول أبو هريرة: فاقرؤوا إن

---

(١) أي: منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه.

(٢) وقع هذا التعليق في الأصل مكرراً: في آخر الباب السابق، وفي بداية هذا الباب، والمثبت من (س ، ص عط)، وهو كذلك بدون تكرار في نسخة كلٍّ من ابن حجر والعيني والقسطلاني التي اعتمدوها في شروحهم.

(٣) أي: أذهب إليهم.

(٤) أي: عظماً عليه بقية لحم.

(٥) مرماتين: تثنية مِرماة، وهي ظِلف الشاة ـ وهو منها بمثابة الحافر للفرس والبغل، والخف للبعير ـ أو ما بين ظلفيها من اللحم.

(٦) سقط هذا الحديث من الأصل، وهو ثابت في (عط ، ص س ط).

(٧) أي: في حكم الصلاة، يُكتب له أجرها وثوابها.

(٨) كذا وقع في الأصل بحذف التاء من خمس، قال الحافظ ابن حجر: كذا في النسخ التي وقفت عليها، وقال القسطلاني: هو بحذف التاء من خمس على تأويل الجزء بالدرجة، أو لأن المميز غير مذكور، وفي أكثر الأصول وصحح عليه في اليونينية: بخمسة بالتاء، ولا إشكال فيه. «إرشاد الساري»: (٢/ ٢٧)، وانظر «الفتح»: (٢/ ١٣٧).

شَهِدتُم: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. [١٧٦] [أحمد: ٧١٨٥، ومسلم: ١٤٧٤].

٦٤٩ـ قال شُعيبٌ[1]: وحدَّثَني نافعٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: تَفضُلُها بسبعٍ وعشرين درجةً. [٦٤٥] [أحمد: ٤٦٧٠، ومسلم: ١٤٧٧].

٦٥٠ـ حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حَفصٍ قال: حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: سمعتُ سالماً قال: سمعتُ أمَّ الدَّرداءِ تقولُ: دخلَ عليَّ أبو الدَّرداءِ وهو مُغضَبٌ، فَقُلتُ: ما أغضبَكَ؟ فقال: واللهِ ما أعرِفُ من أُمَّةِ محمد ﷺ شيئاً إلا أنَّهم يُصلُّونَ جميعاً. [أحمد: ٢١٧٠٠].

٦٥١ـ حَدَّثَنَا محمد بنُ العلاءِ قال: حدثنا أبو أسامةَ، عن بُرَيدِ بن عبدِ اللهِ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى قال: قال النبيُّ ﷺ: «أعظمُ الناسِ أجراً في الصلاةِ أبعَدُهم فأبعدُهم مَمْشًى، والذي يَنتظِرُ الصلاةَ حتى يصَلِّيَها مع الإمامِ، أعظمُ أجراً من الذي يُصَلِّي ثمَّ يَنامُ». [مسلم: ١٥١٣].

٣٢ ـ بابُ فضلِ التَّهْجيرِ إلى الظُّهرِ

٦٥٢ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ[2]، عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرٍ، عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بَينما رجلٌ يَمشي بِطَريقٍ، وَجَدَ غُصنَ شَوكٍ على الطريقِ فأخَّرَهُ، فشكرَ اللهُ لهُ فغَفَرَ له». [٢٤٧٢] [أحمد: ١٠٨٩٦، ومسلم: ٤٩٤٠].

٦٥٣ـ ثمَّ قال: «الشهداءُ خمسةٌ[3]: المطعونُ[4]، والمبطونُ[5]، والغَريقُ، وصاحبُ الهدمِ[6]، والشهيدُ في سَبيلِ اللهِ[7]». وقال: «لو يَعلَمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأوَّلِ، ثمَّ لم يَجدوا إلَّا أن يَستَهِموا[8] لاستهَموا عليه». [٧٢٠، ٢٨٢٩، ٥٧٣٣] [أحمد: ١٠٨٩٧ و١٠٨٩٨، ومسلم: ٩٨١ و٤٩٤٠].

٦٥٤ـ «وَلَوْ يعلمونَ مَا في التَّهْجيرِ[9] لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ. وَلَوْ يَعلمونَ مَا في العَتَمَةِ والصُّبحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً». [٦١٥] [أحمد: ١٠٨٩٨، ومسلم: ٩٨١].

٣٣ ـ بابُ احتِسَابِ الآثَارِ

٦٥٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّابِ قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ، عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا بني سَلِمةَ، ألا تَحتَسِبونَ آثارَكم[10]؟». [٦٥٦، ١٨٨٧] [أحمد: ١٢٠٣٣].

■ وقال مجاهدٌ في قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قال: خُطاهم. [عبد بن حميد في «التفسير» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٧٨)].

٦٥٦ـ ■ وقال ابنُ أبي مريمَ[11]: أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ: حدَّثني حُميدٌ: حدَّثني أنسٌ أنَّ بني سَلِمةَ أرادوا أن يتحوَّلوا عن مَنازِلِهم، فينزلوا قريباً منَ النبيِّ ﷺ. قال: فكرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُعرُوا[12]، فقال: «ألا تَحتَسِبونَ آثارَكم؟». [٦٥٥] [أحمد: ١٢٠٣٣].

■ قال مجاهد: خُطاهم: آثارُهم، أن يُمشَى في الأرضِ بأرجُلِهم. [عبد بن حميد في «التفسير» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٧٨)].

٣٤ ـ بابُ فضلِ العِشاءِ في الجماعةِ

٦٥٧ـ حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدَّثني أبو صالحٍ، عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ صَلاةٌ أثقلَ على المنافقين من

---

(١) معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٢/ ١٣٧).
(٢) في (س): قتيبة بن سعيد.
(٣) الشهداء خمسة: أي الذين لهم أجر الشهيد وثوابه.
(٤) أي: الذي يموت في الطاعون، أي الوباء.
(٥) أي: الذي يموت بسبب داء أصابه في بطنه.
(٦) أي: الذي يموت تحت الهدم.
(٧) أي: الذي يُقتل في القتال مع الكفار بقصد إعلاء كلمة الله تعالى.
(٨) أي: يقترعوا.
(٩) أي: التبكير إلى الصلاة.
(١٠) أي: تدَّخرون ثواب مشيكم إلى المسجد.
(١١) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٧٨). ووقع في (ه): وحدَّثنا ابن أبي مريم. وعلى هذه الرواية لا يكون معلقاً.
(١٢) في (ه): أن يُعرُوا منازلهم، وفي (ـه ـ): أن يُعرُوا المدينة. أي يتركوها خالية، فأراد رسول الله ﷺ أن تبقى جهات المدينة عامرة بسكانها

الفَجرِ وَالعِشاءِ، وَلو يَعلمونَ ما فيهما لأتَوهما ولو حَبْواً، لقد هَممتُ أن آمرَ المُؤذِّنَ فيُقيم، ثمَّ آمرَ رجُلاً يَؤمُّ الناسَ، ثمَّ آخذَ شُعَلاً من نارٍ، فأُحَرِّقَ على مَن لا يَخرُجُ إلى الصلاةِ بَعْدُ». [٦٤٤] [أحمد: ٩٤٨٦، ومسلم: ١٤٨٢].

٣٥ ـ بابٌ: اثنانِ فما فوقَهما جماعةٌ

٦٥٨ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ قال: حَدَّثَنا خالدٌ[1]، عن أبي قِلابةَ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا حضَرَتِ الصلاةُ فأذِّنا وَأقيما، ثمَّ ليَؤُمَّكما أكبرُكما». [٦٢٨] [أحمد: ١٥٦٠١، ومسلم: ١٥٣٨].

٣٦ ـ بابُ مَن جَلسَ في المسجدِ يَنتظِرُ الصلاةَ، وفضلِ المساجدِ

٦٥٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مَالِكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الملائكةُ تُصلِّي على أحدِكم ما دامَ في مُصلَّاهُ ما لم يُحدِثْ: اللهمَّ اغفرْ له، اللهمَّ ارحَمْهُ، لا يَزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما دامتِ الصلاةُ تَحبِسُهُ، لا يَمنعُه أن يَنقَلِبَ إلى أهلِهِ إلَّا الصلاةُ». [١٧٦] [أحمد: ١٠٣٠٧ و١٠٣٠٨، ومسلم: ١٥١٠ و١٥١١].

٦٦٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن حفصِ ابنِ عاصمٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَبعةٌ يُظِلُّهم اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وَشابٌّ نَشأَ في عِبادةِ ربِّه، ورجلٌ قلبُه مُعلَّقٌ في المساجد، وَرجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجتَمَعا عليهِ وتَفرَّقا عليه، ورجلٌ طَلَبَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجمالٍ، فقال: إني أخافُ اللهَ، ورجلٌ تَصدَّقَ أخفى حتى لا تَعلمَ شِمالُه ما تُنفِقُ يمينُه، ورَجُلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عَيناه». [١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٦] [أحمد: ٩٦٦٥، ومسلم: ٢٣٨٠].

٦٦١ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ، عن حُميدٍ قال: سُئلَ أنسٌ: هلِ اتَّخذ رسولُ اللهِ ﷺ خاتَماً؟ فقال: نعم، أخَّرَ ليلةً صلاةَ العِشاءِ إلى شَطرِ الليلِ، ثمَّ أقبَلَ علينا بوجهِهِ بعدَما صلَّى فقال: «صلَّى الناسُ وَرَقدوا ولم تَزالوا في صلاةٍ منذُ انتظَرتموها». قال: فكأني أنظُرُ إلى وَبيصِ خاتَمِهِ[2]. [٥٧٢] [أحمد: ١٢٨٨٠، ومسلم: ١٤٤٨].

٣٧ ـ بابُ فضلِ مَن غدا إلى المسجدِ وَمَن راحَ

٦٦٢ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ قال: أخبرَنا محمدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن غدا إلى المسجدِ وراحَ، أعدَّ اللهُ له نُزُلَهُ[3] مِنَ الجنَّةِ كلما غَدا أو راحَ». [أحمد: ١٠٦٠٨، ومسلم: ١٥٢٤].

٣٨ ـ بابٌ: إذا أُقيمَتِ الصلاةُ فلا صلاةَ إلا المكتوبةَ

٦٦٣ـ • حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيهِ، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحَيْنَةَ قال: مرَّ النبيُّ ﷺ برجُلٍ.

قال: وَحدَّثني عبدُ الرحمنِ[4] قال: حَدَّثَنا بَهْزُ بنُ أسَدٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ قال: سمعتُ حفصَ بنَ عاصمٍ قال: سمعتُ رجُلاً من الأزْدِ يقالُ له: مالكُ ابنُ بُحَينةَ[5] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى

---

(١) في (ص): خالد الحَذَّاء.

(٢) أي: بَريقه ولمعانه.

(٣) النُّزُل: ما يُهيَّأ للضيف عند قدومه.

(٤) في (س): يعني ابن بشر.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٥٢: قال أبو مسعود الدمشقي: أهل العراق ـ منهم شعبة وحماد وأبو عوانة ـ يقولون: مالك ابن بحينة. وأهل الحجاز يقولون: عبد الله بن مالك ابن بحينة، وهو الصواب.

وذكر البخاري في «تاريخه» [الكبير: (٥/ ١٠)] ترجمة عبد الله بن مالك ابن بحينة ثم قال: وقال بعضهم: مالك ابن بحينة، والأول أصح.

قلت (القائل ابن حجر): وهذا لا يُعِلُّ هذا الخبر؛ لأنَّ أهل النقد اتفقوا على أنَّ رواية أهل العراق له عن سعد فيها وَهَمٌ، والظاهر أنَّ ذلك من سعد بن إبراهيم إذ حدَّث به بالعراق، وقد اغتر ابن عبد البر بظاهر هذا الإسناد فقال [في «الاستيعاب»: (٣/ ١٣٤٨)]: لعبد الله ابن بحينة ولأبيه مالك صحبة، والله أعلم. اهـ.

رجلاً وقد أُقيمَتِ الصلاةُ يُصلِّي رَكعتينِ، فلمَّا انصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ لاثَ[1] بهِ الناسُ، وقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «الصُّبحَ أربعاً؟! الصُّبحَ أربعاً؟!». [أحمد: ٢٢٩٢١، ومسلم: ١٦٤٩ و١٦٥٠].

■ تابعَهُ غُندَرٌ [أحمد: ٢٢٩٢٨، وإسناده صحيح]، ومُعاذٌ [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٧٩)]، عن شُعبةَ، في[2] مالكٍ[3].

■ وقال ابنُ إسحاقَ: عن سَعدٍ، عن حفصٍ، عن عبدِ اللهِ ابنِ بُحينةَ. [ابن إسحاق في «المغازي الكبرى» كما في «هدي الساري» ص٢٧].

■ وقال حَمَّادٌ: أخبرنا سعدٌ، عن حفصٍ، عن مالك. [الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٣٧٢)].

٣٩ - بابُ حَدِّ المريضِ أن يَشهدَ الجماعةَ

٦٦٤- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ قال: حدَّثني أبي قال: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ قال: الأسودُ قال: كُنَّا عند عائشةَ ﵂، فذَكَرْنا المواظبةَ على الصلاةِ والتعظيمَ لها، قالت: لمَّا مرِضَ رسولُ اللهِ ﷺ مَرَضَهُ الذي ماتَ فيهِ، فحضَرَتِ الصلاةُ فأُذِّنَ، فقال: «مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناسِ». فقيل له: إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ أَسِيفٌ[4]، إذا قام في مقامِكَ لم يَستَطِعْ أنْ يُصلِّيَ بالناسِ. وأعادَ، فأعادوا له، فأعادَ الثالثةَ فقال: «إنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ[5]، مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناسِ». فخرجَ أبو بكرٍ فصلَّى، فوجدَ النبيُّ ﷺ مِن نفسِه خِفَّةً، فخرَجَ يُهادَى بينَ رَجُلين، كأني أنظرُ رِجليه[6] تَخُطَّان[7] من الوَجَعِ، فأراد أبو بكرٍ أن يتأخَّرَ، فأومأَ إليه النبيُّ ﷺ: أنْ مَكانَكَ. ثمَّ أُتِيَ بِهِ حتى جلسَ إلى جَنبِهِ. قيل للأعمشِ: وكان النبيُّ ﷺ يُصلِّي وأبو بكرٍ يُصلِّي بصلاتِهِ، والناسُ يُصلُّونَ بصلاةِ أبي بكرٍ؟ فقال برأسِهِ: نعم. [١٩٨] [أحمد: ٢٥٧٦١، ومسلم: ٩٤١].

■ رواه أبو داودَ، عن شُعبةَ، عنِ الأعمشِ بعضَه. [ابن خزيمة في «صحيحه»: ١٦١٨، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٨٢)].

■ وزاد أبو معاويةَ: جلسَ عن يَسار أبي بكرٍ، فكان أبو بكر يُصلِّي قائماً. [٧١٣].

٦٦٥- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرنا هِشامُ بنُ يوسفَ، عن مَعمرٍ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ قال: قالت عائشةُ: لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ واشتدَّ وَجَعُه، استأذَنَ أزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له. فخرَجَ بينَ رجُلَينِ تَخُطُّ رِجلاهُ الأرضَ، وكان بينَ العَبَّاسِ ورجُلٍ آخرَ.

قال عُبيدُ اللهِ: فذكرتُ ذلك لابنِ عباسٍ ما قالتْ عائشةُ، فقال لي: وهل تَدري مَنِ الرجلُ الذي لم تُسمِّ عائشةُ؟ قلت: لا. قال: هو عليُّ بن أبي طالب. [١٩٨] [أحمد: ٢٤٠٦١، ومسلم: ٩٣٨].

٤٠ - بابُ الرُّخصةِ في المَطَرِ والعِلَّةِ أن يُصلِّيَ في رَحْلِهِ

٦٦٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ أذَّنَ بالصلاةِ في ليلةٍ ذاتِ بردٍ وريحٍ، ثم قال: ألا صلُّوا في الرِّحالِ. ثمَّ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يأمرُ المؤذِّنَ إذا كانت ليلةٌ ذاتُ بردٍ ومَطَرٍ، يَقولُ: «ألا صلُّوا في الرِّحال». [٦٣٢] [أحمد: ٥٣٠٢، ومسلم: ١٦٠٠].

٦٦٧- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ الأنصاريِّ أنَّ عِتبانَ بنَ مالكٍ كانَ يَؤُمُّ قومَهُ وهو أعمى، وأنَّه قال لرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ اللهِ، إنَّها تكونُ الظُّلمةُ

---

(١) أي: اجتمعوا حوله.

(٢) في (ف): عن.

(٣) يعني: تابع غندرٌ ومعاذٌ بهزاً في جعل صحابيِّ الحديث مالكَ ابنَ بحينة. والصواب أنه عبد الله بن مالك ابن بحينة كما سبق بيانه.

(٤) أي: حزين، وقيل: سريع الحزن والبكاء.

(٥) أي: في التظاهر على ما تُرِدْنَ، وكثرة إلحاحكنَّ في طلب ما تُرِدنه وتَمِلْن إليه. وانظر زيادة تفصيل فيما سيأتي برقم: ٧٣٠٣.

(٦) في (س عط): إلى رجليه.

(٧) في (ه): تخطَّان الأرض.

والسَّيلُ، وأنا رجُلٌ ضريرُ البصرِ، فصلِّ يارسولَ اللهِ في بيتي مَكاناً أتَّخِذْهُ مُصلًّى، فجاءَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «أَينَ تُحبُّ أن أصلِّيَ؟» فأشار إلى مكانٍ منَ البيتِ، فصلَّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ. [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦ مطولاً].

٤١ - باب: هل يُصلِّي الإمامُ بمن حَضرَ؟ وهل يَخطُبُ يومَ الجمعةِ في المطرِ؟

٦٦٨- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ قال: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الحميدِ صاحبُ الزِّياديِّ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ قال: خطَبنَا ابنُ عباسٍ في يومٍ ذي رَدْغٍ[(١)]، فأمرَ المؤذِّنَ لمَّا بلغَ حَيَّ علَى الصلاةِ قال: قل: الصلاةُ في الرِّحالِ[(٢)]، فنظر بعضُهم إلى بعضٍ، فكأنَّهم أنكروا، فقال: كأنكم أنكرتم هذا، إنَّ هذا فعَلَهُ مَن هو خيرٌ مِنِّي - يعني النبيَّ ﷺ - إنها عَزْمةٌ[(٣)]، وإني كرِهتُ أن أُحرِجَكم.

وعن حمَّادٍ[(٤)]، عن عاصمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ، عنِ ابنِ عباسٍ نحوَه، غيرَ أنَّهُ قال: كرِهتُ أن أُؤَثِّمكم، فتجيئون تَدوسونَ الطينَ إلى رُكَبِكم. [٦١٦] [أحمد: ٢٥٠٣ مختصراً، ومسلم: ١٦٠٥ و١٦٠٦].

٦٦٩- حَدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ قال: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ فقال: جاءتْ سَحابةٌ، فمطَرتْ حتى سالَ السَّقفُ[(٥)]، وكانَ من جَريدِ النخلِ، فأُقيمَتِ الصلاةُ، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسجُدُ في الماءِ والطينِ، حتى رأيتُ أثرَ الطينِ في جَبهتِهِ. [٨١٣، ٨٣٦، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٢٧، ٢٠٣٦، ٢٠٤٠] [أحمد: ١١٥٨٠، ومسلم: ٢٧٧٢ مطولاً].

٦٧٠- حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: حَدَّثَنا أنسُ بنُ سِيرينَ قال: سمعتُ أنساً يقولُ: قال رجلٌ منَ الأنصارِ: إنِّي لا أستطيعُ الصلاةَ معكَ[(٦)]، وكان رجُلاً ضَخماً[(٧)]، فصنعَ للنبيِّ ﷺ طعاماً، فدَعاهُ إلى مَنزلِهِ، فبَسطَ له حَصيراً، ونَضحَ طرَفَ الحصيرِ، صلَّى[(٨)] عليه رَكعَتينِ. فقال رجلٌ من آلِ الجارودِ لأنسٍ: أكانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي الضُّحى؟ قال: ما رأيتُه صلَّاها إلَّا يومَئذٍ[(٩)]. [١١٧٩، ٦٠٨٠] [أحمد: ١٢٣٢٩].

٤٢ - باب: إذا حضرَ الطعامُ وأُقيمَتِ الصلاةُ

■ وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ بالعَشاءِ. [٦٧٣].

■ وقال أبو الدَّرْداء: مِن فِقهِ المرءِ إقبالُه على حاجَتِهِ حتى يُقْبِلَ على صَلاتهِ وقلبُه فارغٌ. [ابن المبارك في «الزهد»: ١١٤٢، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: ١٣٤].

٦٧١- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن هشامٍ قال: حدَّثني أبي قال: سمعتُ عائشةَ، عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «إذا وُضِعَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصَّلاةُ فابدَؤوا بالعَشاءِ». [٥٤٦٥] [أحمد: ٢٤١٢٠، ومسلم: ١٢٤٣].

٦٧٢- حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال: حَدَّثَنا الليث، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا قُدِّمَ العَشاءُ فابدؤوا به قبلَ أن

---

(١) أي: يوم ذي طين ووحل من مطر ونحوه.

(٢) الرِّحال: جمع رَحْل، وهو مسكن الشخص وما فيه متاعه.

(٣) أي: واجبة محتمة، فلو قال المؤذن: حيَّ على الصلاة، لكُلِّفتم المجيء إليها ولحقتكم المشقة. والمقصود هنا صلاة الجمعة، بدليل قوله: خطبنا، وصرَّح بها في الرواية الآتية برقم: ٩٠١.

(٤) هو معطوف على قوله: «حدثنا حماد بن زيد». «الفتح»: (٢/ ١٥٨).

(٥) أي: سال الماء الذي أصاب سقف المسجد، كسال الوادي، من باب ذكر المحل وإرادة الحال.

(٦) أي: في الجماعة في المسجد.

(٧) أي: سميناً، وفي هذا الوصف إشارة إلى علة تخلفه.

(٨) في (ه ص س ط عط): فصلَّى.

(٩) مطابقة هذا الحديث للترجمة إما من جهة ما يلزم من الرخصة لمن له عذر أن يتخلف عن الحضور، فإن ضرورة مواظبته ﷺ على الصلاة بالجماعة أن يصلِّي بمن بقي، وإما من جهة ما ورد في طريق عبد الحميد عند أحمد: ١٢١٠٣، وابن ماجه: ٧٥٦ حيث قال أنس: فصلَّى وصلينا معه. فإنه مطابق لقوله في الترجمة: وهل يُصلِّي بمن حَضَر؟ انظر «الفتح»: (٢/ ١٥٨).

تُصلُّوا صلاةَ المَغربِ، ولا تُعْجَلوا عن عَشائكم».
[٥٤٦٣] [أحمد: ١٢٠٧٦، ومسلم: ١٢٤٢].

٦٧٣- حَدَّثَنَا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا وُضِعَ عَشاءُ أحدِكم وأُقيمتِ الصلاةُ فابدؤوا بالعَشاءِ، ولا يُعْجَلْ حتى يَفرُغَ منه».

وكان ابنُ عمرَ[1] يُوضَعُ له الطعامُ وتُقامُ الصلاةُ، فلا يأتيها حتى يَفرُغَ، وإنه لَيَسْمَعُ قراءَةَ الإمامِ. [٦٧٤، ٥٤٦٤] [أحمد: ٤٧٠٩، ومسلم: ١٢٤٤].

٦٧٤- ■ وقال زُهَيرٌ ووهبُ بنُ عثمانَ[2]، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كانَ أحدُكُمْ على الطعامِ فلا يَعجَلْ حتى يقضيَ حاجتَهُ منه وإن أُقيمَتِ الصَّلاةُ». رواه إبراهيمُ بنُ المنذرِ، عن وَهبِ بنِ عثمانَ، ووهْبٌ مَدِينيٌّ. [٦٧٣] [أحمد: ٦٣٥٩، ومسلم: ١٢٤٤].

٤٣ - بابٌ: إذا دُعيَ الإمامُ إلى الصلاةِ وبيدِهِ ما يأكلُ

٦٧٥- حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُميَّةَ أنَّ أباه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكلُ ذِراعاً يَحتزُّ[3] منها، فدُعيَ إلى الصلاةِ، فقامَ فطرحَ السِّكِّينَ فصلَّى ولم يَتوضأْ. [٢٠٨] [أحمد: ١٧٢٤٩، ومسلم: ٧٩٣].

٤٤ - بابٌ مَنْ كان في حاجةِ أهلِهِ فأُقيمَتِ الصلاةُ فخرجَ

٦٧٦- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: حَدَّثَنَا الحَكَمُ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ قال: سألتُ عائشةَ: ما كان النبيُّ ﷺ يَصنعُ في بيتِه؟ قالت: كان يكونُ في مِهْنَةِ أهْلِهِ - تَعني خِدمةَ أهله - فإذا حضَرَتِ الصلاةُ خرجَ إلى الصلاةِ. [٥٣٦٣، ٦٠٣٩] [أحمد: ٢٤٢٢٦].

٤٥ - بابُ مَن صلَّى بالناسِ وهو لا يُريدُ إلا أن يُعلِّمَهم صلاةَ النبيِّ ﷺ وسُنَّتَه

٦٧٧- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ قال: حَدَّثَنَا أيُّوبُ، عن أبي قِلابةَ قال: جاءنا مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ في مسجدِنا هذا، فقال: إني لأُصلِّي بكم وما أريدُ الصلاةَ، أُصلِّي كيفَ رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي. فقلت لأبي قِلابةَ: كَيف كان يُصلِّي؟ قال: مِثلَ شيخِنا هذا. قال: وكان شيخاً يَجلِسُ إذا رَفعَ رأسَهُ من السجودِ قبلَ أن يَنهضَ في الرَّكعةِ الأُولى. [٨٠٢، ٨١٨، ٨٢٤] [أحمد ٢٠٥٣٩].

٤٦ - بابٌ: أهلُ العِلْمِ والفَضْلِ أحقُّ بالإمامةِ

٦٧٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال: حَدَّثَنَا حسينٌ، عن زائدةَ، عن عبدِ الملكِ بن عُمَيرٍ قال: حدَّثني أبو بُرْدَةَ، عن أبي موسى قال: مَرِضَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ مرضُهُ، فقال: «مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالناس». قالت عائشةُ: إنه رجلٌ رقيقٌ[4]، إذا قامَ مَقامكَ لم يَستطعْ أن يُصلِّيَ بالناس. قال: «مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس» فعادت. فقال: «مُري أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس، فإنَّكنَّ صَواحِبُ يوسفَ[5]». فأتاهُ الرسولُ، فصلَّى بالناسِ في حياةِ النبيِّ ﷺ. [٣٣٨٥] [أحمد: ١٩٧٠٠، ومسلم: ٩٤٨].

٦٧٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عُروَةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها أنَّها قالت: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في مَرضِهِ: «مُروا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناسِ». قالت عائشةُ: قلتُ: إنَّ أبا بكرٍ

---

(١) هو موصولٌ عطفاً على المرفوع. «الفتح»: (٢/ ١٦٠).

(٢) تعليق زهير وصله أبو عوانة في «صحيحه» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٨٤). أما رواية وهب بن عثمان فقد ذكر المصنف أن إبراهيم بن المنذر رواها عنه، وإبراهيم من شيوخ البخاري. انظر «الفتح»: (٢/ ١٦١).

(٣) أي: يقطع.

(٤) أي: رقيق القلب، سريع البكاء.

(٥) أي: في التظاهر على ما تُرِدْن، وكثرة إلحاحكنَّ في طلب ما تُرِدْنه وتَمِلْن إليه. وانظر زيادة تفصيل فيما سيأتي برقم: ٧٣٠٣.

إذا قامَ في مَقامِكَ لم يُسمِعِ الناسَ منَ البُكاءِ، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ للناسِ. فقالت عائشةُ: فقلتُ لحفصةَ: قولي له: إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مَقامِكَ لم يُسمعِ الناسَ منَ البكاءِ، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ للناسِ. ففعلَتْ حفصةُ، فقال رسول اللهِ ﷺ: «مَهْ، إنَّكنَّ لأنتُنَّ صَواحِبُ يوسفَ، مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ». فقالت حفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً. [١٩٨] [أحمد: ٢٤٦٤٧ و٢٥٦٦٣، ومسلم مطولاً: ٩٤١].

٦٨٠- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بن مالكٍ الأنصاريُّ - وكانَ تَبِعَ النبيَّ ﷺ وخدَمَهُ وصحِبَه - أنَّ أبا بكرٍ كان يُصلِّي لهم في وَجَعِ النبيِّ ﷺ الذي تُوُفِّيَ فيه، حتى إذا كان يومُ الاثنينِ وَهم صُفوفٌ في الصلاةِ، فكشفَ النبيُّ ﷺ سِترَ الحُجرةِ يَنظُرُ إلينا وهو قائمٌ، كأنَّ وَجهَهُ ورقةُ مُصحفٍ[1]، ثمَّ تبسَّمَ يَضحكُ، فهمَمْنا أن نفتتِنَ منَ الفرحِ برُؤْيةِ النبيِّ ﷺ، فنكَصَ أبو بكرٍ على عَقِبَيهِ ليصِلَ الصفَّ، وَظَنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاةِ، فأشارَ إلينا النبيُّ ﷺ: أنْ أتِمُّوا صلاتَكم، وأرخى السِّترَ، فتُوُفِّيَ من يومِهِ. [٦٨١، ٧٥٤، ١٢٠٥، ٤٤٤٨] [أحمد: ١٣٠٢٩، ومسلم: ٩٤٤].

٦٨١- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ قال: لم يَخرُجِ النبيُّ ﷺ ثلاثاً، فأُقيمَتِ الصلاةُ، فذهبَ أبو بكرٍ يتقدَّمُ، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ بالحجابِ فرفعَهُ، فلما وَضَحَ وجهُ النبيِّ ﷺ ما نظرْنا مَنظراً كان أعجبَ إلينا من وجهِ النبي ﷺ حينَ وَضحَ لنا، فأومأَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ إلى أبي بكرٍ أنْ يَتقدَّمَ، وأرخى النبيُّ ﷺ الحجابَ فلم يُقدَرْ عليه حتى ماتَ. [٦٨٠] [أحمد: ١٣٢٠٤، ومسلم: ٩٤٧].

٦٨٢- حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حَدَّثَنا ابنُ وهبٍ قال: حدَّثني يونسُ، عنِ ابن شهابٍ، عن حمزةَ بن عبدِ اللهِ أنَّهُ أخبرَهُ عن أبيهِ قال: لما اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ قيلَ له في الصلاةِ، فقال: «مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ». قالت عائشةُ: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رَقيقٌ، إذا قرأَ غلبَهُ البكاءُ. قال: «مُروهُ فيصلِّي». فعاودَتْهُ قال: «مُروه فيُصلِّي، إنَّكنَّ صَواحِبُ يوسفَ». [١٩٨] [أحمد: ٢٥٩١٧].

■ تابعَهُ الزُّبَيديُّ [الطبراني في «مسند الشاميين»: ١٧٨٧]، وابنُ أخي الزُّهريِّ [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٨٦)]، وإسحاقُ بنُ يحيى الكلبيُّ [ابن حجر في: «التغليق»: (٢/ ٢٨٦)]، عن الزُّهريِّ.

■ وقال عُقَيلٌ [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٨٧)]، ومَعمرٌ [ابن سعد في «الطبقات»: (٢/ ٢١٧)]، عنِ الزُّهريِّ، عن حمزةَ، عنِ النبيِّ ﷺ.

٤٧ - بابُ من قامَ إلى جَنبِ الإمامِ لِعلَّةٍ

٦٨٣- حَدَّثَنا زكرياءُ بن يحيى قال: حَدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال: أخبرَنا هِشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: أمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ أن يُصلِّيَ بالناسِ في مرَضِهِ، فكان يُصلِّي بهم.

قال عروةُ: فوجَد رسولُ اللهِ ﷺ في نفسِهِ خِفَّةً فخرج، فإذا أبو بكرٍ يَؤُمُّ الناسَ، فلما رآهُ أبو بكرٍ استأخَرَ، فأشارَ إليه أنْ كما أنتَ، فجلسَ رسولُ اللهِ ﷺ حِذاءَ أبي بكرٍ إلى جَنبِهِ، فكان أبو بكرٍ يُصلِّي بصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ، والناسُ يُصلُّون بصلاةِ أبي بكر. [١٩٨] [أحمد: ٢٥٩٤٣ دون قول عروة، ومسلم: ٩٤٣].

٤٨ - بابُ من دخلَ لِيَؤُمَّ الناسَ، فجاءَ الإمامُ الأولُ، فتأخَّرَ الأوَّلُ[2] أو لم يَتأخَّرْ، جازَتْ صلاتُه

■ فيه عائشةُ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٦٦٤].

٦٨٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي حازم بنِ دينارٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ الساعِدي أنَّ

(١) وجه التشبيه رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع.

(٢) أي الأول الذي أراد أن ينوب عن الراتب، فهو أول بالنسبة لهذه الصلاة، وذاك أول بالنسبة لكونه راتباً، فكلٌّ منهما أول باعتبار، والمعرفة إذا أُعيدت كانت عين الأولى إلا بقرينة، وقرينة كونها غيرها هنا ظاهرة. ووقع في (ص): الآخرُ.

رسولَ اللهِ ﷺ ذهبَ إلى بني عمرِو بنِ عوفٍ ليُصلحَ بينهم، فحانتِ الصلاةُ، فجاء المؤذِّنُ إلى أبي بكرٍ فقال: أتُصلِّي للناسِ فأُقِيمَ؟ قال: نعم. فصلَّى أبو بكرٍ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ والناسُ في الصلاةِ، فتخلَّصَ حتى وقفَ في الصفِّ، فصفَّقَ الناسُ، وكان أبو بكرٍ لا يَلْتفتُ في صلاتهِ، فلما أكثرَ الناسُ التصفيقَ التفتَ فرأى رسولَ اللهِ ﷺ، فأشارَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ أنِ امكُثْ مَكانَكَ، فرفعَ أبو بكرٍ رضي الله عنه يدَيهِ، فحمِدَ اللهَ على ما أمَرَهُ به رسولُ اللهِ ﷺ مِن ذلكَ، ثمَّ استأخر أبو بكرٍ حتى استوَى في الصفِّ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى، فلما انصرفَ قال: «يا أبا بكرٍ، ما منعَكَ أن تثبُتَ إذ أمرتُكَ؟» فقال أبو بكرٍ: ما كانَ لابنِ أبي قُحافَةَ أن يُصلِّيَ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما لي رأيتُكم أكثَرْتُمُ التصفيقَ؟ مَن رابَهُ[1] شيءٌ في صلاتهِ فلْيُسبِّح، فإنه إذا سبَّحَ الْتُفِتَ إليهِ، وإنَّما التصفيقُ للنساءِ». [١٢٠١، ١٢٠٤، ١٢١٨، ١٢٣٤، ٢٦٩٠، ٢٦٩٣، ٧١٩٠] [أحمد: ٢٢٨٥٢، ومسلم: ٩٤٩].

٤٩ - بابٌ: إذا استَوَوْا في القِراءةِ فلْيَؤُمَّهم أكبرُهُم

٦٨٥- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ قال: قدِمْنا على النبيِّ ﷺ ونحنُ شَبَبةٌ، فلبِثْنا عندَهُ نحواً من عشرينَ ليلةً، وكان النبيُّ ﷺ رَحيماً، فقال: «لو رَجعتم إلى بلادِكم فعلَّمتُموهم، مُروهم فلْيُصلُّوا صلاةَ كذا في حِينِ كذا، وصلاةَ كذا في حِينِ كذا، وإذا حَضَرَتِ الصلاةُ فلْيُؤذِّنْ لكم أحدُكم، ولْيَؤمَّكم أكبرُكم». [٦٢٨] [أحمد: ٢٠٥٢٩، ومسلم: ١٥٣٥].

٥٠ - بابٌ: إذا زارَ الإمامُ قوماً فأمَّهم

٦٨٦- حَدَّثَنا مُعاذُ بن أسدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيعِ قال: سَمِعْتُ عِتبانَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ قال: استأذن النبيُّ ﷺ فأذِنتُ له، فقال: «أينَ تُحبُّ أن أُصلِّيَ مِن بيتِك؟» فأشَرْتُ له إلى المكانِ الذي أُحِبُّ، فقامَ وَصَفَفْنا خَلفَه، ثمَّ سلَّم وسَلَّمنا. [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦ مطولاً].

٥١ - بابٌ: إنَّما جُعلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به

■ وصلَّى النبيُّ ﷺ في مَرضِهِ الذي تُوُفيَ فيه بالناسِ وهو جالسٌ. [٦٨٧].

■ وقال ابنُ مسعودٍ: إذا رَفعَ قبل الإمامِ يَعودُ فَيمكُثُ بقدْرِ ما رفعَ، ثمَّ يَتْبَعُ الإمامَ. [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٠٢) وإسناده صحيح].

■ وقال الحسنُ فيمن يركعُ مع الإمامِ رَكعتَينِ، ولا يقدِرُ على السجودِ: يَسجدُ للركعةِ الآخِرةِ سجدَتَينِ، ثم يقضي الركعةَ الأولى بسجودِها. وفيمن نسيَ سجدةً حتى قام: يسجُدُ. [سعيد بن منصور في «سننه» كما مر «التغليق»: (٢/ ٢٨٩)، وابن أبي شيبة: (١/ ٣٨٣)].

٦٨٧- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونسَ قال: حَدَّثَنا زائدةُ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عُبيدِ اللهِ بن عبد اللهِ بنِ عُتبة قال: دخلتُ على عائشةَ فَقُلتُ: ألا تُحدِّثيني عن مرضِ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: بلى. ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فقال «أصلَّى الناسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظِرونكَ. قال «ضَعوا لي ماءً في المِخْضَبِ[2]» قالت: فَفَعَلْنَا، فاغتسَلَ فذهبَ ليَنوءَ[3] فأُغْمِيَ عليه، ثم أفاق، فقال ﷺ «أصَلَّى الناسُ؟» قلنا: لا، هم ينتَظِرونَكَ يارسول الله قال: «ضعوا لي ماءً في المِخْضَبِ». قالت: فقعدَ فاغتسلَ، ثمَّ ذهبَ لِيَنوءَ، فأُغميَ عليه، ثمَّ أفاقَ فقال «أصلَّى النَّاسُ؟». قلنا: لا، هم يَنتظرونَكَ يا رسول اللهِ. فقال: «ضَعوا لي ماءً في المِخضَبِ» فقعدَ فاغتَسلَ، ثمَّ ذهبَ لِيَنوءَ، فأُغميَ عليه. ثمَّ أفاقَ فقال: «أصلَّى النَّاسُ؟» فقلنا: لا، هم يَنتظرونَكَ يا رسولَ اللهِ. والناسُ عُكوفٌ[4] في المسجدِ ينتظرو-

---

(١) أي: أوهمه وشكَّكه، وفي (ه ص س ط عط): نابه. ومعناه: أصابه. (٢) المِخْضَب: طست تغسل فيه الثياب.
(٣) أي: يقوم وينهض. (٤) أي: مجتمعون منتظرون.

النبيُّ عليهِ السلامُ لصلاةِ العِشاءِ الآخرةِ، فأرسلَ النبيُّ ﷺ إلى أبي بكرٍ بأنْ يُصلِّيَ بالناسِ، فأتاهُ الرسولُ فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُكَ أنْ تُصلِّيَ بالناسِ، فقال أبو بكرٍ ـ وكان رجُلاً رَقيقاً ـ: يا عمرُ صلِّ بالناسِ، فقال له عمرُ: أنتَ أحقُّ بذلكَ، فصلَّى أبو بكرٍ تلكَ الأيامَ، ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ وَجَدَ من نفسِهِ خِفَّةً، فخرَجَ بينَ رجُلينِ ـ أحدُهما العباسُ ـ لصلاةِ الظُّهرِ، وأبو بكرٍ يُصلِّي بالناسِ، فلمَّا رآه أبو بكرٍ ذهبَ ليَتأخَّرَ، فأومأَ إليهِ النبيُّ ﷺ بأنْ لا يَتأخَّرَ، قال: «أجلِسانِي إلى جَنبِهِ» فأجلَسَاهُ إلى جَنبِ أبي بكرٍ، قال: فجعلَ أبو بكرٍ يُصلِّي وهو يأتَمُّ بصلاةِ النبيِّ ﷺ، والناسُ بصلاةِ أبي بكرٍ، والنبيُّ ﷺ قاعدٌ.

قال عُبيدُ اللهِ: فدخلتُ على عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ فقلتُ له: ألا أعرِضُ عليكَ ما حدَّثَتْني عائشةُ عن مَرَضِ النبيِّ ﷺ؟ قال: هاتِ، فعرَضْتُ عليهِ حديثَها، فما أنكرَ منهُ شيئاً، غيرَ أنه قال: أسمَّتْ لكَ الرجُلَ الذي كان مع العباسِ؟ قلت: لا، قال: هو عليٌّ. [١٩٨] [أحمد: ٢٦١٣٧، ومسلم: ٩٣٦].

٦٨٨ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشامِ بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنَّها قالت: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في بيتِهِ وهو شاكٍ[١]، فصلَّى جالساً، وصلَّى وَراءَهُ قومٌ قِياماً، فأشارَ إليهم أنِ اجلِسوا. فلمَّا انصرفَ قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفَعوا[٢]، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً». [١١١٣، ١٢٣٦، ٥٦٥٨] [أحمد: ٢٥١٤٩، ومسلم: ٩٢٦].

٦٨٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركبَ فرَساً، فصُرِعَ عنهُ، فجُحِشَ شِقُّهُ الأيمنُ، فصلَّى صلاةً منَ الصلواتِ وهو قاعدٌ، فصلَّينا وراءَهُ قُعوداً، فلمَّا انصرَف قال: «إنما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فإذا صلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً، فإذا رَكعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفَعوا، وإذا قال: سَمِعَ اللهُ لمن حمدَه فقولوا: ربَّنا وَلكَ الحمدُ، وإذا صلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً أجمعون». [٣٧٨] [أحمد: ١٢٠٧٤، ومسلم: ٩٢٤].

قال أبو عبدِ اللهِ: قال الحُميديُّ[٣]: قوله: «إذا صلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً» هو في مرضِهِ القديمِ، ثمَّ صلَّى بعدَ ذلك النبيُّ ﷺ جالساً والناسُ خَلفَهُ قياماً[٤]، لم يأمُرْهم بالقعودِ، وإنما يُؤخَذُ بالآخِرِ فالآخِرِ مِنْ فِعْلِ النبيِّ ﷺ[٥].

---

(١) أي: مريض.

(٢) في (ه س): فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك ـ وفي (ه): ولك ـ الحمد.

(٣) في (عط): قال الحميدي: هذا منسوخ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في مرضه الذي مات فيه قاعداً والناس خلفه قيام. زاد القسطلاني: ولم يأمرهم بالقعود.

(٤) في (ه): قيامٌ.

(٥) قال أبو بكر الحازمي في «الناسخ والمنسوخ» ص١٠٩: قد اختلف أهلُ العلم في الإمام يُصلِّي بالناس جالساً من مرضٍ، فقالت طائفة: يُصلُّون قعوداً اقتداءً به، وذهبوا إلى هذه الأحاديث، ورأوها مُحكَمةً، وممَّن فعل ذلك جابرُ بن عبد الله، وأبو هريرة، وأُسَيد بن حُضَير، وبه قال أحمد وإسحاق وطائفةٌ من أهل الحديث.

وقالت طائفة: لا يَؤُمُّ القاعدُ القائمين، فإن فعلوا لم يُجزِهِم، وبه قال مالكٌ ومحمد بن الحسن، وقال الثوري: تصحُّ صلاةُ الإمام، ولا تصحُّ صلاة المأمومين إذا صلَّوا خَلْفَهُ جلوساً.

وقال أكثر أهل العلم: يُصلُّون قياماً، ولا يتابعون الإمام في الجلوس، ورَأَوْا أنَّ هذه الأحاديثَ منسوخةٌ، وممَّن ذهب إلى ذلك من العلماء: عبدُ الله بن المبارك والشافعيُّ وأصحابُه، وقد حكينا نحو هذا عن الثوري، ثم ذَكَرَ دليلَ النَّسخ، وهو حديث عائشة المذكور في هذا الباب عند البخاري برقم: ٦٨٨. وانظر «فتح الباري»: (٢/ ١٧٥ـ١٧٨).

٥٢ - بابُ متى يَسجُدُ مَن خلفَ الإمامِ؟

■ قال أنسٌ[(١)]: فإذا سَجدَ فاسجُدوا. [٣٧٨].

٦٩٠- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سُفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ قال: حدَّثني البَراءُ - وهوَ غيرُ كذوبٍ[(٢)] - قال: كان رسول اللهِ ﷺ إذا قال: «سمعَ الله لمن حمِدَه» لم يَحْنِ أحدٌ مِنّا ظَهرَهُ حتى يَقعَ النبيُّ ﷺ ساجداً، ثمَّ نَقعُ سُجوداً بعدَه.

حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ، عن سُفيانَ، عن أبي إسْحاقَ نحوَهُ بهذا. [٧٤٧، ٨١١] [أحمد: ١٨٦٥٧، ومسلم: ١٠٦٣].

٥٣ - بابُ إثمِ مَن رَفعَ رأسَهُ قبلَ الإمامِ

٦٩١- حَدَّثَنا حجّاجُ بنُ مِنهالٍ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ: سمعتُ أبا هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أَما يَخشى أحدُكم - أوْ: لا يَخشى أحدُكم - إذا رَفعَ رأسَهُ قَبلَ الإمامِ أن يجعلَ الله رأسَهُ رأسَ حِمارٍ؟» أو: «يَجعلَ اللهُ صُورتَهُ صورةَ حِمارٍ[(٣)]؟». [أحمد: ٩٨٨٤، ومسلم: ٩٦٥].

٥٤ - بابُ إمامةِ العبدِ والمولى

■ وكانت عائشةُ يَؤمُّها عبدُها ذَكوانُ مِنَ المصحفِ.

[ابن أبي شيبة: (٢/ ١٢٣)].

ووَلدِ البَغيِّ والأعرابيِّ والغُلامِ الذي لم يَحتلمْ

■ لقولِ النبيِّ ﷺ: «يَؤمُّهم أقرَؤهم لكتابِ الله»[(٤)]

[أحمد: ١٧٠٩٢ ومسلم: ١٥٣٤].

٦٩٢- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حَدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: لما قدِمَ المهاجِرونَ الأوَّلونَ العُصْبةَ - مَوضِعٌ بقُباءٍ - قبلَ مَقْدَمِ رسولِ اللهِ ﷺ، كان يؤُمُّهم سالمٌ مَولى أبي حُذيفةَ، وكان أكثرَهُم قُرآناً. [٧١٧٥].

٦٩٣- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشّارٍ: حَدَّثَنا يحيى: حدثنا شُعبةُ قال: حدَّثَني أبو التَّيّاحِ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اسمَعوا وأَطيعوا، وإنِ استُعمِلَ حَبَشيٌّ كأنَّ رأسَهُ زَبيبةٌ[(٥)]». [٦٩٦، ٧١٤٢] [أحمد: ١٢١٢٦].

---

(١) زاد في (ه س): عن النبيِّ ﷺ.

(٢) قال الخطابي: هذا القول لا يوجب تُهَمة في الراوي، وإنما يوجب حقيقة الصِّدق له، قال: وهذه عادتهم إذا أرادوا تأكيد العلم بالراوي والعمل بما روى، كان أبو هريرة يقول: سمعت خليلي الصادق المصدوق، وقال ابن مسعود: حدثني الصادق المصدوق.
وقال عياض وتبعه النووي: لا وصم في هذا على الصحابة؛ لأنه لم يُرد به التعديل، وإنما أراد تقوية الحديث إذ حدَّث به البراء وهو غير مُتَّهم. انظر «مشارق الأنوار»: (٢/ ٣٧٣)، و«شرح النووي على مسلم»: (٤/ ١٩٠ـ ١٩١)، و«فتح الباري»: (٢/ ١٨١).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: ظاهر الحديث يقتضي تحريم الرفع قبل الإمام لكونه توعُّد عليه بالمسخ، وهو أشدُّ العقوبات، وبذلك جزم النووي في «شرح المهذَّب»، ومع القول بالتحريم فالجمهور على أنَّ فاعله يأثم وتجزئ صلاته. وعن ابن عمر تبطل، وبه قال أحمد - في رواية - وأهل الظاهر، بناءً على أنَّ النهي يقتضي الفساد. . . . واختُلف في معنى الوعيد المذكور، فقيل: يحتمل أن يرجع ذلك إلى أمر معنويٍّ، فإنَّ الحمار موصوف بالبلادة، فاستُعير هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة ومتابعة الإمام، ويرجِّح هذا المَجَازِيّ أنَّ التحويل لم يقع مع كثرة الفاعلين، لكن ليس في الحديث ما يدلُّ على أن ذلك يقع ولا بُدَّ، وإنما يدلُّ على كون فاعله مُتعرِّضاً لذلك، وكون فعله ممكناً لأن يقع عند ذلك الوعيد، ولا يلزم من التعرُّض للشيء وقوع ذلك الشيء. قاله ابن دقيق العيد. وقال ابن بزيزة: يحتمل أن يراد بالتحويل المسخ، أو تحويل الهيئة الحِسِّيَّة أو المعنوية، أو هما معاً. وحمله آخرون على ظاهره، إذ لا مانع من جواز وقوع ذلك، وسيأتي في الأشربة [برقم ٥٥٩٠] الدليل على جواز وقوع المسخ في هذه الأمة، وهو حديث أبي مالك الأشعري، فإن فيه ذكر الخسف، وفي آخره: «ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة». فهذا يُبعد المجاز؛ لانتفاء المناسبة التي ذكروها من بلادة الحمار. وممَّا يُبعده أيضاً إيراد الوعيد بالأمر المستقبل وباللفظ الدَّالِّ على تغيير الهيئة الحاصلة. . . وإنما قلت ذلك لأنَّ الصِّفة المذكورة وهي البلادة حاصلة في فاعل ذلك عند صدور المذكور، فلا يحسن أن يقال له: يُخشى إذا فعلتَ ذلك أن تصير بليداً، مع أنَّ فعله المذكور إنما نشأ عن البلادة. «الفتح»: (٢/ ١٨٣ـ ١٨٤).

(٤) بعد هذا في (عط ه ص س ط): ولا يُمنَعُ العبدُ من الجماعة بغير عِلَّة. اهـ. وهو من تتمة ترجمة الباب.

(٥) قيل: شبَّهه بذلك لصِغَر رأسه، وذلك معروف في الحبشة، وقيل: لسواده، وقيل: لقصر شعر رأسه وتفلفله.
ووجه الدلالة منه على صحة إمامة العبد أنه إذا أُمر بطاعته أُمر بالصلاة خلفه. قاله ابن بطال. انظر «شرحه»: (٢/ ٣٢٠).

٥٥ ـ بابٌ: إذا لم يُتِمَّ الإمامُ وَأَتمَّ مَن خَلفَهُ

٦٩٤ـ حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ سَهلٍ قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ موسى الأشيَبُ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يُصلُّونَ لكم، فإن أصابوا فلَكم، وإن أخطؤوا فلكم وعَليهم». [أحمد: ٨٦٦٣].

٥٦ ـ بابُ إمامةِ المَفتُونِ[1] وَالمُبتدِعِ

■ وقال الحسنُ: صلِّ وعليهِ بدعتُه. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)].

٦٩٥ـ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال لنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَدِيِّ بنِ خِيارٍ أنَّهُ دخلَ على عثمانَ بنِ عفَّانَ ﷺ وهو محصورٌ، فقال: إنَّكَ إمامُ عامَّةٍ، ونزلَ بكَ ما ترى[2]، ويُصلِّي لنا إمامُ فتنةٍ ونتحرَّجُ. فقال: الصلاةُ أحسنُ ما يَعملُ الناسُ، فإذا أحسَنَ الناسُ فأحسِنْ معهم، وإذا أساؤُوا فاجتنِبْ إساءَتَهم.

■ وقال الزُّبَيديُّ[3]: قال الزُّهريُّ: لا نرَى أنْ يُصَلَّى خلفَ المخنَّثِ إلَّا مِن ضرورةٍ لا بدَّ منها.

٦٩٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أبانَ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ، عن شُعبة، عن أبي التَّيَّاحِ أنَّهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ: قال النبيُّ ﷺ لأبي ذَرٍّ: «اسمعْ وَأَطِعْ ولو لِحَبشيٍّ كأنَّ رأسَهُ زَبيبةٌ»[4]. [٦٩٣] [أحمد: ١٢٧٥٢].

٥٧ ـ بابٌ: يَقومُ عن يَمينِ الإمامِ بحِذائهِ سَواءً إذا كانا اثنَينِ

٦٩٧ـ حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ الحكَمِ قال: سَمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: بِتُّ في بيتِ خالتي مَيمونةَ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ العِشاءَ، ثمَّ جاءَ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ، ثمَّ نامَ، ثمَّ قامَ، فجئتُ فقُمتُ عن يَسارِهِ، فجعَلَني عن يَمينِهِ، فصلَّى خَمسَ ركعاتٍ، ثمَّ صلَّى ركعتَينِ[5]، ثمَّ نام حتى سمعتُ غَطيطَهُ ـ أو قال: خَطيطَهُ[6] ـ ثمَّ خرجَ إلى الصلاة. [١١٧] [أحمد: ٣١٧٠، ومسلم بنحوه مطولاً: ١٧٨٨].

٥٨ ـ بابٌ: إذا قام الرجلُ عن يَسارِ الإمامِ فحوَّلهُ الإمامُ إلى يمينِهِ لم تَفسُدْ صلاتُهما

٦٩٨ـ حَدَّثَنَا أحمدُ قال: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ قال: حَدَّثَنَا عمرٌو، عن عبدِ ربِّهِ بنِ سعيدٍ، عن مَخرمةَ بنِ سُليمانَ، عن كُرَيبٍ مولى ابن عباسٍ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ قال: نمتُ عندَ مَيْمُونةَ والنبيُّ ﷺ عندَها تلك الليلةَ، فتوضَّأ ثمَّ قام يُصلِّي، فقمتُ على[7] يَسارِهِ، فأخَذني فجعلَني عن يَمينِهِ، فصلَّى ثلاثَ عشرةَ ركعةً، ثمَّ نام حتى نَفخَ، وكان إذا نام نفخ، ثمَّ أتاهُ المؤذِّنُ، فخرجَ فصلَّى ولم يتوَضَّأْ. قال عمرٌو[8]: فحدَّثتُ به بُكَيراً، فقال: حدَّثني كُرَيبٌ بذلكَ. [١١٧] [أحمد: ١٩١٢، ومسلم: ١٧٩١].

---

(١) أي: الذي دخل في الفتنة فخرج على الإمام، ومنهم من فسره بما هو أعم من ذلك. قاله الحافظ في «الفتح»: (٢/ ١٨٨).

(٢) في (ه): نرى.

(٣) لم نجده من طريق الزبيدي، وقد أخرجه عبد الرزاق: ٣٨٤٠ من طريق مَعْمَرٍ عن الزهري بغير قيد، ولفظه: «قلت: فالمخنث؟ قال: لا ولا كرامة، ولا يؤتم به» وهو محمول على حالة الاختيار. انظر «الفتح»: (٢/ ١٩٠).

(٤) وجه مطابقة الحديث للترجمة أنَّ هذه الصفة لا تكون غالباً إلَّا لمن هو في غاية الجهل كحديث العهد بالإسلام، ولا يخلو مَن هذه صفتُه من ارتكاب البدعة واقتحام الفتنة. انظر «عمدة القاري»: (٥/ ٢٣٣)، و«إرشاد الساري»: (٢/ ٥٥).

(٥) أي: ركعتي سنة الفجر.

(٦) غطيطه أو خطيطه: هما بمعنًى، وهو صوت نَفَس النائم، والنخير أقوى منه. وقال ابن الأثير: الخطيط قريب من الغطيط.

(٧) في هامش الأصل: عن، كذا في أصول كثيرة صحيحة، والأولى في اليونينية.

(٨) أي بالإسناد المذكور إليه. «الفتح»: (٢/ ١٩١).

٥٩ - بابٌ: إذا لم يَنْوِ الإمامُ أن يَؤُمَّ، ثم جاءَ قومٌ فأَمَّهم

٦٩٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن أيوبَ، عن عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: بِتُّ عندَ خالتي[1]، فقام النبيُّ ﷺ يُصلِّي من الليلِ، فقمتُ أُصلِّي معهُ، فقمتُ عن يَسارِهِ، فأخذَ برأسي فأقامني عن يمينهِ. [١١٧] [أحمد: ٣٣٨٩، ومسلم بنحوه مطولاً: ١٧٨٨].

٦٠ - بابٌ: إذا طوَّلَ الإمامُ وكان للرجُلِ حاجةٌ فخرجَ فصلَّى

٧٠٠- حَدَّثَنَا مسلمٌ[2] قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عمرٍو، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أن مُعاذَ بنَ جَبَلٍ كان يُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ ثمَّ يرجعُ فيَؤُمُّ قومَه. [٧٠١، ٧٠٥، ٧١١، ٦١٠٦] [أحمد: ١٤٩٦٠، ومسلم: ١٠٤٠ مطولاً].

٧٠١- وحدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا غُندَرٌ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عمرٍو قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ قال: كان مُعاذُ بنُ جَبَلٍ يُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ يرجِعُ فيَؤُمُّ قومَهُ، فصلَّى العِشاءَ، فقرأَ بالبقرةِ، فانصرفَ الرَّجُلُ، فكأنَّ مُعاذاً تَناوَلَ منهُ، فبلَغ النبيَّ ﷺ فقال: «فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ» ثلاثَ مِرارٍ - أو قال: «فاتِناً، فاتِناً، فاتِنٌ[3]» - وأمَرَهُ بسورتَينِ مِن أوسَطِ المُفَصَّلِ. قال عمرٌو: لا أحفظُهما. [٧٠٠] [أحمد: ١٤٩٦٠، ومسلم: ١٠٤٠].

٦١ - بابُ تخفيفِ الإمامِ في القيامِ، وإتمامِ الرُّكوعِ والسُّجودِ

٧٠٢- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حَدَّثَنَا زُهيرٌ قال: حدثنا إسماعيلُ قال: سمعتُ قَيساً قال: أخبرَني أبو مَسعودٍ أنَّ رجُلاً قال: واللهِ يا رسولَ اللهِ، إني لأتأخَّرُ عن صلاةِ الغَداةِ مِن أجلِ فلانٍ، ممَّا يُطيلُ بنا. فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في مَوعظةٍ أشدَّ غَضباً منهُ يومَئِذٍ، ثمَّ قال: «إنَّ مِنكم مُنفِّرينَ، فأيُّكم ما صلَّى بالناسِ فلْيَتجوَّزْ، فإنَّ فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ». [٩٠] [أحمد: ١٧٠٦٥، ومسلم: ١٠٤٤].

٦٢ - بابٌ: إذا صلَّى لنفسهِ فلْيُطوِّلْ ما شاءَ

٧٠٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا صلَّى أحدُكم للنَّاسِ فلْيُخفِّفْ، فإنَّ مِنْهُم الضعيفَ والسَّقيمَ والكبيرَ، وإذا صلَّى أحدُكم لنفسهِ فليُطوِّلْ ما شاءَ». [أحمد: ١٠٣٠٦، ومسلم: ١٠٤٦].

٦٣ - بابُ مَن شَكا إمامَهُ إذا طوَّلَ

■ وقال أبو أُسَيدٍ: طوَّلْتَ بنا يا بُنَيَّ. [ابن أبي شيبة (٢/ ٣٢)].

٧٠٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن أبي مسعودٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي لأتأخَّرُ عنِ الصلاةِ في الفجرِ ممَّا يُطيلُ بنا فلانٌ فيها، فغضبَ رسولُ اللهِ ﷺ، ما رأيتُه غضِبَ في مَوضعٍ[4] كان أشدَّ غضباً منه يومَئذٍ، ثمَّ قال: «يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ منكم مُنفِّرينَ، فمَن أمَّ الناسَ فلْيتجوَّزْ، فإنَّ خَلْفَهُ الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ». [٩٠] [أحمد: ١٧٠٦٥، ومسلم ١٠٤٥].

٧٠٥- حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: حَدَّثَنَا مُحاربُ بنُ دِثَارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ قال: أقبلَ رجلٌ بناضِحَينِ[5] وقد جنحَ[6] الليلُ، فوافَقَ مُعاذاً يُصلِّي، فتركَ[7] ناضِحَهُ[8] وأقبلَ إلى مُعاذٍ، فقرأ بسورةِ البقرةِ - أو: النساء - فانطلقَ الرجلُ، وبلغَهُ أنَّ مُعاذاً نالَ منه، فأتى النبيَّ ﷺ فشكا

(١) في (ه ص س): خالتي ميمونة.
(٢) في (ص): مسلم بن إبراهيم.
(٣) في (ه ص س ط): فاتناً.
(٤) في (ص سٓ): مَوْعِظةٍ.
(٥) تثنية ناضح. وهو البعير الذي يُستعمل في سقي النخل والزرع.
(٦) جنح الليل: أي أقبل بظلمته.
(٧) في (ص ٣ٓ): فبَرَك.
(٨) في (ه ص): ناضِحَيْه.

إليه مُعاذاً، فقال النبيُّ ﷺ: «يا مُعاذُ، أفَتَّانٌ أنت - أو: أفاتِنٌ، ثلاثَ مِرارٍ - فلولا صليتَ بـ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾، فإنَّهُ يُصلِّي وَراءَكَ الكبيرُ والضعيفُ وذو الحاجة». أحسِبُ في الحديث[١].

[٧٠٠] [أحمد: ١٤١٩٠، ومسلم: ١٠٤٠ بنحوه].

■ قال أبو عبد الله: وتابعه سعيدُ بنُ مَسروقٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٩٤)]، ومِسْعَرٌ [النسائي في «الكبرى»: ١١٦٦٤]، والشيبانيُّ [البزار في «مسنده» كما في «التغليق»: (٢/ ٢٩٥)].

■ قال عَمرو [٧٠١]، وعبيدُ اللهِ بنُ مِقْسَمٍ [أحمد: ١٤٢٤١ وأبو داود: ٥٩٩ مختصراً، وابن خزيمة: ١٦٣٤ بتمامه دون تعيين سورة البقرة، وهو صحيح]، وأبو الزُّبيرِ [مسلم: ١٠٤١ دون تعيين سورة البقرة، وعبد الرزاق: ٣٧٢٥، وابن حبان: ١٨٤٠ بتمامه]، عن جابرٍ: قرأ مُعاذٌ في العِشاءِ بالبقرة.

■ وتابعَهُ الأعمشُ [النسائي في «المجتبى»: ٨٣٢ دون تعيين السورة] عن مُحارِبٍ.

٦٤ - بابُ الإيجازِ في الصلاةِ وإكمالِها[٢]

٧٠٦- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يوجِزُ الصلاةَ ويُكمِلُها. [أحمد: ١١٩٩٠، ومسلم: ١٠٥٢].

٦٥ - بابُ مَن أخفَّ الصَّلاةَ عِندَ بُكاءِ الصبيِّ

٧٠٧- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ مُوسى قال: أخبرَنا الوليدُ[٣] قال: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بن أبي قَتادةَ، عن أبيهِ أبي قتادةَ، عَنِ النبيِّ ﷺ قال: «إني لأقومُ في الصلاةِ أُريدُ أنْ أُطوِّلَ فيها، فأسمعُ بُكاءَ الصبيِّ، فأتجوَّزُ في صَلاتي كراهِيةَ أن أشُقَّ على أُمِّهِ». [٨٦٨] [أحمد: ٢٢٦٠٢].

■ تابَعَهُ بِشْرُ بنُ بكرٍ [٨٦٨]، وابنُ المُبارَكِ [أحمد: ٢٢٦٠٢، والنسائي في «المجتبى»: ٨٢٦، وإسناده صحيح]، وبَقِيَّةُ[٤]، عن الأوزاعيِّ.

٧٠٨- حَدَّثَنا خالدُ بن مَخْلَدٍ قال: حدثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ قال: حَدَّثَنا شَريكُ بنُ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ يَقُولُ: ما صلَّيتُ وراءَ إمامٍ قَطُّ أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ منَ النبيِّ ﷺ، وإنْ كانَ لَيَسْمعُ بكاءَ الصبيِّ فيُخفِّفُ مَخافةَ أن تُفْتَنَ أُمُّه. [أحمد: ١٣٤٤٥، ومسلم: ١٠٥٤ و١٠٥٥].

٧٠٩- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حَدَّثَنا سعيدٌ قال: حَدَّثَنا قَتادةُ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثَه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنِّي لأدخُلُ في الصلاةِ، وأنا أُريدُ إطالتَها، فأسمعُ بُكاءَ الصَّبيِّ، فأتجوَّزُ في صلاتي ممَّا أعلمُ مِن شدَّةِ وَجْدِ[٥] أُمِّهِ من بُكائه». [٧١٠] [أحمد: ١٢٠٦٧، ومسلم: ١٠٥٦].

٧١٠- حَدَّثَنا مُحمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حدثَنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إني لَأدخُلُ في الصلاةِ، فأُريدُ إطالتَها، فأسمعُ بُكاءَ الصبيِّ فأتجوَّزُ، ممَّا أعلمُ مِن شدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ من بُكائه». [٧٠٩] [أحمد: ١٢٠٦٧، ومسلم: ١٠٥٦].

■ وقال موسى: حَدَّثَنا أبانُ: حَدَّثَنا قَتادةُ: حَدَّثَنا أنسٌ، عنِ النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٢٩٨)].

٦٦ - بابٌ: إذا صلَّى ثُمَّ أمَّ قوماً

٧١١- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبو النُّعمانِ قالا: حَدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن عَمرو بنِ دِينارٍ، عن جابرٍ قال: كان مُعاذٌ يُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ يأتي قومَهُ فيصلِّي بهم. [٧٠٠] [أحمد: ١٤٣٠٧، ومسلم: ١٠٤٣].

---

(١) في (ه): أحسب هذا في الحديث. اهـ. يعني هذه الجملة الأخيرة: فإنه يصلي... إلخ، وقائل ذلك شعبة، فإنه لم يكن مُتَثَبِّتاً من وجودها في الحديث. انظر «الفتح»: (٢/ ٢٠١).

(٢) سقط هذا التبويب من الأصل، وأثبتناه من (ه).

(٣) في (س): الوليد بن مسلم.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٢٠٢): متابعة بقية - وهو ابن الوليد - لم أقف عليها.

(٥) الوَجْدُ: يُطلق على الحزن وعلى الحُبِّ أيضاً، وكلاهما سائغ هنا، والحزن أظهر، أي: من حزنها واشتغال قلبها به.

٦٧ ـ بابُ مَن أسمعَ الناسَ تكبيرَ الإمامِ

٧١٢ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ داودَ قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لما مَرِضَ النبيُّ ﷺ مرَضَهُ الذي ماتَ فيه، أتاهُ[(١)] يُؤذِنُهُ بالصلاةِ، فقال: «مُروا أبا بكرٍ فلْيُصَلِّ». قلتُ: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أسِيفٌ[(٢)]، إن يَقُمْ مَقامَكَ يبكي[(٣)] فلا يقدِرُ على القِراءَةِ. قال: «مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ». فقلتُ مثلَهُ، فقال في الثالثةِ ـ أوِ: الرابعةِ ـ: «إنَّكنَّ صَواحبُ يوسفَ، مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ». فصلَّى. وخرجَ النبيُّ ﷺ يُهادَى بينَ رجُلَين، كأني أنظرُ إليهِ يَخُطُّ برجلَيهِ الأرضَ، فلما رآهُ أبو بكرٍ ذهبَ يَتأخَّرُ، فأشارَ إليهِ: أنْ صَلِّ، فتأخَّرَ أبو بكرٍ رضي الله عنه، وقعدَ النبيُّ ﷺ إلى جَنبِهِ، وأبو بكرٍ يُسمِعُ الناسَ التكبيرَ. [١٩٨] [أحمد: ٢٥٨٧٦، ومسلم: ٩٤١ مطولاً].

■ تابَعَهُ محاضِرٌ، عن الأعمشِ[(٤)].

٦٨ ـ بابٌ: الرجُلُ يأتمُّ بالإمامِ، ويأتمُّ الناسُ بالمأمومِ

■ ويُذكَرُ عنِ النبيِّ ﷺ: «ائتمُّوا بي، ولْيَأتمَّ بكم مَن بَعدَكم». [أحمد: ١١١٤٢ ومسلم: ٩٨٢].

٧١٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا أبو مُعاويةَ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ قالت: لمَّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ، جاء بلالٌ يُؤذِنُهُ بالصلاةِ، فقال: «مُروا أبا بكرٍ أن يصلِّيَ بالناسِ». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ أسِيفٌ، وإنَّهُ متى ما يَقُمْ مَقامَكَ لا يُسمِعُ الناسَ، فلو أمرتَ عمرَ. فقال: «مُروا أبا بكرٍ يصلِّي بالناسِ». فقلتُ لحفصةَ: قولي له: إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ أسِيفٌ، وإنَّهُ متى يَقُمْ مَقامكَ لا يُسمِعُ الناسَ، فلو أمرتَ عمرَ. قال: «إنَّكنَّ لأنتُنَّ صواحبُ يوسفَ، مُروا أبا بكرٍ أن يُصلِّيَ بالناسِ». فلَمَّا دخل في الصلاةِ وَجدَ رسولُ اللهِ ﷺ في نفسِهِ خِفَّةً، فقامَ يُهادَى بينَ رجُلَينِ، ورِجلاهُ يَخُطَّان في الأرضِ، حتى دخلَ المسجدَ، فلَمَّا سمعَ أبو بكرٍ حِسَّهُ ذهبَ أبو بكرٍ يتأخَّرُ، فأوْمأَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى جلسَ عن يسارِ أبي بكرٍ، فكان أبو بكرٍ يُصلِّي قائماً، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي قاعداً، يَقتدِي أبو بكرٍ بصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ، والناسُ مُقتَدونَ بصلاةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه. [١٩٨] [أحمد: ٢٥٨٧٦، ومسلم: ٩٤١].

٦٩ ـ بابٌ: هل يأخُذُ الإمامُ إذا شكَّ بقولِ الناسِ؟

٧١٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ، عن مالكِ بنِ أنَسٍ، عن أيوبَ بن أبي تَميمةَ السَّختيانيِّ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ انصرَفَ مِنِ اثنتَينِ، فقال له ذو اليَدينِ: أقَصُرَتِ الصلاةُ أم نسيتَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أصدَقَ ذو اليَدَينِ؟» فقال الناس: نعم. فقام رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى اثنتَينِ أخرَيَينِ، ثم سلَّمَ، ثم كبَّرَ، فسجدَ مثلَ سُجودِهِ أو أطولَ. [٤٨٢] [أحمد: ٧٣٧٦، ومسلم: ١٢٨٨].

٧١٥ـ حَدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ رَكعتينِ، فقيل: صليتَ ركعتَينِ، فصلَّى رَكعتينِ، ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ سجدَ سجدَتينِ. [٨٢: [أحمد: ٩٠١٠، ومسلم: ١٢٩١].

٧٠ ـ بابٌ: إذا بكى الإمامُ في الصلاةِ

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ: سمعتُ نشيجَ عمرَ وأنا في آخرِ الصفوفِ، يقرأ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]. [ابن أبي شيبة: (٧/ ٢٢٤)، وهو صحيح].

---

(١) في (ص خ): أتاه بلال.

(٢) أي: حزين، وقيل: سريع الحزن والبكاء.

(٣) في (ه ص ط): يَبْكِ. ومن أثبت الياء فيه أجرى المعتل مجرى الصحيح واكتفى بحذف الحركة، ومنه قراءة من قرأ: ﴿إنه من يتقي ويصبر﴾ وهي قراءة متواترة.

(٤) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٢٨: متابعة محاضر عن الأعمش لم أجدها.

٧١٦- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حَدَّثَنَا مالكُ بنُ أنسٍ، عن هِشامِ بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في مرضه: «مُروا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناسِ». قالت عائشةُ: قلتُ: إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مَقامِكَ[1] لم يُسمِعِ الناسَ منَ البُكاءِ، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ. فقال: «مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ للناسِ». قالت عائشةُ لِحفصةَ: قولي له: إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مَقامِكَ لم يُسمِعِ الناسَ مِنَ البكاءِ، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ للناسِ. فَفَعَلَتْ حفصةُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَهْ، إنَّكُنَّ لأنتُنَّ صَواحِبُ يوسُفَ، مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ للناسِ». قالت حفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً. [١٩٨] [أحمد: ٢٤٦٤٧ و٢٥٦٦٣، ومسلم: ٩٤١ و٩٤٢ مطولاً ومختصراً].

٧١ - بابُ تسويةِ الصفوفِ عندَ الإقامةِ وبعدَها

٧١٧- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: أخبرَني عمرُو بنُ مُرَّةَ قال: سمعتُ سالمَ بنَ أبي الجَعدِ قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لَتُسَوُّنَّ صفوفَكم، أو ليُخالِفَنَّ اللهُ بينَ وُجوهِكم». [أحمد: ١٨٣٨٩، ومسلم: ٩٧٨].

٧١٨- حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيزِ[2]، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أقيموا الصفوفَ، فإنِّي أراكم خَلفَ ظهري». [٧١٩، ٧٢٥] [أحمد: ١٢٠١١، ومسلم: ٩٧٦].

٧٢ - بابُ إقبالِ الإمامِ على الناسِ عندَ تَسويةِ الصفوفِ

٧١٩- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ قال: حَدَّثَنَا مُعاويةُ بنُ عمرٍو قال: حَدَّثَنَا زائدةُ بنُ قُدامةَ قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ الطويلُ: حَدَّثَنَا أنسٌ قال: أُقيمَتِ الصلاةُ فأقبلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ بوجهِهِ فقال: «أقيموا صفوفَكم وَتَراصُّوا، فإنِّي أراكم مِن وراءِ ظهري». [٧١٨] [أحمد: ١٣٧٧٨، ومسلم: ٩٧٦].

٧٣ - بابُ الصفِّ الأوَّلِ

٧٢٠- حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الشُّهداءُ[3]: الغَرِقُ، والمطعونُ[4]، والمبطونُ[5]، والهَدِمُ[6]». [٦٥٣] [أحمد: ٨٣٠٥، ومسلم: ٤٩٤٠].

٧٢١- وقال: «ولو يَعلمونَ ما في التَّهجيرِ[7] لاستَبَقوا، ولو يعلمونَ ما في العَتَمةِ والصبحِ لأتَوْهما ولو حَبْواً، ولو يَعلمونَ ما في الصفِّ المُقَدَّمِ[8] لاسْتَهَموا[9]». [٦١٥] [أحمد: ٧٢٢٦، ومسلم: ٩٨١].

٧٤ - بابٌ: إقامةُ الصفِّ من تمامِ الصلاةِ

٧٢٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاقِ قال: أخبرَنا مَعمرٌ، عن هَمَّامٍ[10]، عن أبي هريرةَ، عَنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فلا تَختلفوا عليه، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سمعَ اللهُ لمن حمِدَه، فقولوا: ربَّنا لكَ الحمدُ، وإذا سَجدَ فاسجُدُوا، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجمعونَ[11]، وأقيموا الصفَّ في الصلاةِ، فإنَّ إقامةَ الصفِّ مِن حُسنِ الصلاةِ». [٧٣٤] [أحمد: ٨١٥٦ و٨١٥٧، ومسلم: ٩٣١ و٩٧٧].

٧٢٣- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «سَوُّوا صفوفَكم، فإنَّ

---

(١) في (ه): إن أبا بكر رجل أسيفٌ إذا قام مقامك.

(٢) في (ه): عبد العزيز بن صهيب.

(٣) أي: الذين لهم أجر الشهيد.

(٤) أي: الذي يموت في الطاعون، أي الوباء.

(٥) أي: الذي يموت بسبب داء أصابه في بطنه.

(٦) أي: الذي يموت تحت الهدم.

(٧) أي: التبكير إلى الصلاة.

(٨) في (ص س): الأوَّل.

(٩) الاستهام: الاقتراع.

(١٠) في (ص): همام بن منبه.

(١١) تقدم عند حديث أنس بن مالك: ٦٨٩ أنَّ هذا الحديث منسوخ على ما نقله البخاري عن الحميدي، وذكرنا في التعليق اختلاف أهل العلم في ذلك من كتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي بكر الحازمي.

تَسويةَ الصفوفِ مِن إقامةِ الصلاةِ». [احمد: ١٢٨١٣، ومسلم: ٩٧٥].

٧٥ ـ بابُ إثمِ مَن لم يُتمَّ الصفوفَ

٧٢٤ـ حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ أسدٍ قال: أخبرَنا الفضلُ بنُ موسى قال: أخبَرَنا سعيدُ بنُ عُبيدٍ الطائيُّ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ الأنصاريِّ، عن أنسِ بن مالكٍ أنه قدِمَ المدينةَ، فقيلَ له: ما أنكرتَ مِنَّا منذ يَومِ عهدتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قال: ما أنكرتُ شيئاً إلَّا أنكم لا تُقيمونَ الصفوفَ. [أحمد: ١٢١٠٩].

■ وقال عُقبةُ بنُ عُبَيدٍ، عن بُشَيرِ بن يَسارٍ: قدِمَ علينا أنسُ بنُ مالكٍ المدينة، بهذا. [احمد: ١٢١٢٤، وهو صحيح].

٧٦ ـ بابُ إلزاقِ المنكِبِ بالمنكِبِ، والقدَمِ بالقدمِ في الصفِّ

■ وقال النُّعمان بنُ بَشِير: رأيتُ الرجلَ مِنَّا يُلزِقُ كعبَهُ بكعبِ صاحبِهِ. [أحمد: ١٨٤٣٠، وأبو داود: ٦٦٢، وهو صحيح].

٧٢٥ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ خالدٍ قال: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَقِيموا صُفوفَكم، فإنِّي أراكم من وراء ظَهري». وكان أحدُنا يُلزِقُ مَنكِبَهُ بمنكبِ صاحبِهِ، وقدَمَهُ بقدَمِه. [٧١٨] [احمد: ١٢٠١١، ومسلم: ٩٧٦].

٧٧ ـ بابٌ: إذا قام الرجلُ عن يَسار الإمامِ، وَحَوَّلَهُ الإمامُ خَلْفَهُ إلى يمينِهِ، تَمَّتْ صَلاتُه

٧٢٦ـ حَدَّثَنَا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا داودُ، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عباسٍ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: صليتُ معَ النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فقمتُ عن يَسارِهِ، فأخذ رسولُ اللهِ ﷺ برأسي من ورائي، فجعلني عن يَمينِهِ، فصلَّى وَرَقَد، فجاءهُ المؤذِّنُ، فقام وصلَّى ولم يَتَوَضَّأْ. [١١٧] [احمد: ١٩١٢، ومسلم: ١٧٩٣ مطولاً].

٧٨ ـ بابٌ: المرأةُ وَحدَها تكونُ صفًّا

٧٢٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن إسحاقَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: صليتُ أنا ويتيمٌ في بَيتِنا خَلْفَ النبيِّ ﷺ، وأُمِّي ـ أمُّ سُليمٍ ـ خلفَنا. [٣٨٠] [احمد: ١٢٠٨١، ومسلم مطولاً: ١٤٩٩].

٧٩ ـ بابُ مَيمَنَةِ المسجدِ والإمامِ

٧٢٨ـ حَدَّثَنَا موسى: حدثنا ثابتُ بنُ يزيدَ: حَدَّثَنَا عاصمٌ، عن الشَّعبيِّ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قمتُ ليلةً أصلِّي عن يَسارِ النبيِّ ﷺ، فأخذَ بيَدِي ـ أو بعَضُدِي[1] ـ حتى أقامني عن يَمينِهِ، وقال بيدِهِ[2] مِن ورائي. [١١٧] [احمد: ١٨٤٣، ومسلم: ١٨٠١ مطولاً].

٨٠ ـ بابٌ: إذا كانَ بينَ الإمامِ وبينَ القومِ حائطٌ أو سُترةٌ

■ وقال الحسَنُ: لا بأس أن تُصلِّيَ وَبينَكَ وبينَهُ نَهرٌ [سعيد بن منصور في «سننه» بنحوه كما في «التغليق»: (٢/ ٣٠٣)].

■ وقال أبو مِجلَزٍ: يأتمُّ بالإمامِ وإن كان بَينهما طريقٌ أو جِدارٌ، إذا سمعَ تكبيرَ الإمامِ. [عبد الرزاق: ٤٨٨٤، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٥)].

٧٢٩ـ حَدَّثَنَا محمدٌ[3] قال: أخبرَنا عبدةُ، عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ في حُجرتِهِ[4]، وجِدارُ الحجرةِ قصيرٌ، فرأى الناسُ شخصَ

---

(١) العَضُد: ما بين المرفق والكتف.
(٢) أي: أشار بيده.
(٣) في (س): محمد بن سلَام.
(٤) قال الحافظ ابن حجر: ظاهره أنَّ المراد حجرة بيته، ويدلُّ عليه ذكر جدار الحجرة، وأوضح منه رواية حماد بن زيد عن يحيى عند أبي نعيم بلفظ: «كان يصلي في حُجْرة من حُجَر أزواجه»، ويحتمل أن المراد الحجرة التي كان احتجرها في المسجد بالحصير، كما في الرواية التي بعد هذه، وكذا حديث زيد بن ثابت الذي بعده. «الفتح»: (٢/ ٢١٤).

النبيِّ ﷺ، فقام أناسٌ يُصلُّونَ بصلاتِهِ، فأصبَحوا فتحدَّثوا بذلك، فقامَ ليلةَ الثانيةِ، فقام معَهُ أناسٌ يُصلُّون بصلاتِهِ، صنعوا ذلك ليلَتين أو ثلاثةً[1]، حتى إذا كان بعدَ ذلك جلسَ رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَخرُجْ، فلما أصبحَ ذكرَ ذلكَ الناسُ، فقال: «إني خَشيتُ أن تُكتَبَ عليكم صلاةُ الليلِ». [٧٣٠، ٩٢٤، ١١٢٩، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٥٨٦١] [أحمد: ٢٤٠١٦ و٢٥٩٥٤، ومسلم بنحوه مطولاً: ١٧٨٤].

٨١ - بابُ صلاةِ الليلِ

٧٣٠- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي فُدَيْكٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئْبٍ، عن المَقْبُرِيِّ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ كان له حَصيرٌ يبسُطُه بالنهارِ ويَحتَجِرُهُ[2] بالليل، فثابَ[3] إليهِ ناسٌ فصلَّوا[4] وراءه. [٧٢٩] [أحمد: ٢٤١٢٤، ومسلم: ١٨٢٧ مطولاً].

٧٣١- حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ قال: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ قال: حَدَّثَنَا موسى بنُ عُقبةَ، عن سالمٍ أبي النَّضرِ، عن بُسرِ بنِ سَعيدٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اتَّخذ حُجْرةً[5] - قال: حَسِبْتُ أنه قال: مِن حَصيرٍ - في رمضانَ، فصلَّى فيها لَياليَ، فصلَّى بصلاتِهِ ناسٌ من أصحابِهِ، فلما عَلِمَ بهم جَعلَ يَقعُدُ، فخرَجَ إليهم فقال: «قد عرفتُ الذي رأيتُ من صَنيعِكم، فصلُّوا أيُّها الناسُ في بُيوتكم، فإنَّ أفضلَ الصلاةِ صلاةُ المرءِ في بَيتِهِ إلَّا المكتوبةَ». [٦١١٣، ٧٢٩٠] [أحمد: ٢١٥٨٢، ومسلم: ١٨٢٦].

■ قال عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا موسى: سمعتُ أبا النَّضرِ، عن بُسرٍ، عن زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ. [٧٢٩٠].

٨٢ - بابُ إيجابِ التكبيرِ وافتتاحِ الصلاةِ

٧٣٢- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركِبَ فرساً فَجُحِشَ[6] شِقُّهُ الأيمنُ، قال أنسٌ رضي الله عنه: فصلَّى لنا يومَئذٍ صلاةً منَ الصلواتِ وهو قاعدٌ، فصَلَّينا وراءهُ قُعوداً، ثمَّ قال لمَّا سلَّمَ: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ بهِ، فإذا صَلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً، وإذا رَكعَ فاركَعوا، وإذا رَفَع فارفَعوا، وإذا سَجدَ فاسجُدوا، وإذا قال: سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ». [٣٧٨] [أحمد: ١٢٠٧٤، ومسلم: ٩٢٣].

٧٣٣- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا ليثٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنه قال: خَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ عن فَرسٍ فجُحِشَ، فصلَّى لنا قاعداً، فصلَّينا معهُ قُعوداً، ثمَّ انصرَفَ فقال: «إنَّما الإمامُ - أو: إنَّما جُعِلَ الإمامُ - ليُؤتَمَّ بهِ، فإذا كَبَّرَ فكبِّروا، وإذا ركع فاركَعوا، وإذا رَفعَ فارفَعوا، وإذا قال: سَمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، فقولوا: ربَّنا لكَ الحمدُ، وإذا سَجدَ فاسجُدوا». [٣٧٨] [أحمد: ١٢٠٧٤، ومسلم: ٩٢٢].

٧٣٤- حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شُعيبٌ قال: حدَّثني أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قَالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فإذا كَبَّرَ فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركَعوا، وإذا قال: سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمِدَهُ، فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ، وإذا سَجدَ فاسجُدوا، وإذا صَلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجْمَعُونَ»[7]. [٧٢٢] [أحمد: ٧١٤٤، ومسلم: ٩٣٠].

---

(١) في (ه ص س ط): ثلاثاً.

(٢) أي: يتخذه حُجرة. وفي (ة): «يَحْتَجِزُه»، أي: يجعله حاجزاً بينه وبين غيره.

(٣) أي: اجتمع أو رجع. وفي (ة س ط): فثار. أي: ارتفع أو قام.

(٤) في (ه ص س ط): فصفُّوا.

(٥) في (ة): حُجْزَة. وانظر معناها في التعليق على الحديث السابق.

(٦) أي: خُدِش.

(٧) تقدم عند حديث أنس بن مالك: ٦٨٩ أنَّ هذا الحديث منسوخ على ما نقله البخاري عن الحميدي، وذكرنا في التعليق اختلاف أهل العلم في ذلك من كتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي بكر الحازمي.

٨٣ - بابُ رَفْعِ اليدَينِ في التكبيرةِ الأُولى مع الافتتاحِ سَواءً

٧٣٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يرفعُ يدَيهِ حَذْوَ مَنكِبيهِ إذا افتتحَ الصلاةَ، وإذا كَبَّرَ للرُّكوعِ، وإذا رَفَعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ رفَعَهما كذلك أيضاً وقال: «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدهُ، ربَّنا ولكَ الحمدُ». وكان لا يَفعلُ ذلكَ في السُّجودِ. [٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩] [أحمد: ٤٦٧٤، ومسلم: ٨٦١].

٨٤ - بابُ رفعِ اليدَينِ إذا كَبَّرَ وإذا ركعَ وإذا رفعَ

٧٣٦ـ حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ قال: أخبَرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبَرَنا يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أخبرَني سالِمُ بنُ عَبدِ اللهِ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُ رَسُولَ الله ﷺ إذَا قَامَ في الصَّلاةِ، رَفَعَ يَدَيْه حَتَّى تكونا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يُكَبِّرُ للرُّكُوعِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَيَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». وَلا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ[١]. [٧٣٥] [أحمد: ٤٦٧٤، ومسلم: ٨٦٢].

٧٣٧ـ حَدَّثَنا إسحاقُ الواسِطيُّ قال: حَدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن[٢] خالدٍ، عن أبي قِلابةَ أنه رأى مالكَ بنَ الحُوَيرِثِ إذا صلَّى كبَّرَ ورفعَ يدَيهِ، وإذا أرادَ أن يركعَ رَفَعَ يدَيهِ، وإذا رفعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ رفعَ يدَيهِ، وحدَّثَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ هكذا. [أحمد: ١٥٦٠٠، ومسلم: ٨٦٤].

٨٥ - بابٌ: إلى أينَ يرْفَعُ يدَيهِ؟

■ وقال أبو حُمَيدٍ في أصحابهِ: رفعَ النبيُّ ﷺ حَذْوَ مَنكِبَيهِ. [٨٢٨].

٧٣٨ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنا سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ افتتَحَ التكبيرَ في الصلاةِ، فرفَعَ يدَيهِ حينَ يُكبِّرُ حتى يجعلهما حَذْوَ مَنكِبَيهِ، وإذا كبَّرَ للرُّكوعِ فَعَلَ مِثلَهُ، وإذا قال: «سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه» فعلَ مِثلَهُ، وقال: «ربَّنا ولكَ الحمدُ». ولا يفعلُ ذلكَ حينَ يَسجُدُ، ولا حينَ يَرفعُ رأسَهُ منَ السُّجودِ. [٧٣٥] [أحمد ٤٦٧٤، ومسلم: ٨٦٢].

٨٦ - بابُ رفعِ اليدَينِ إذا قامَ منَ الرَّكعتين

٧٣٩ـ حَدَّثَنا عَيَّاشٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى قال: حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ، عن نافعٍ أن ابنَ عمرَ كان إذا دَخلَ في الصلاةِ كَبَّرَ ورفَع يديهِ، وإذا ركعَ رفعَ يدَيهِ، وإذا قال: سمعَ الله لمن حمِدَه، رفعَ يدَيهِ، وإذا قامَ منَ الرَّكعَتينِ رفع يدَيهِ، ورفعَ ذلكَ ابنُ عمرَ إلى نبيِّ اللهِ ﷺ. [٧٣٥] [أحمد: ٥٧٦٢، ومسلم: ٨٦١].

■ رواه حمَّادُ بنُ سَلمةَ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ. [البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٧٠)].

■ ورواهُ ابنُ طَهمانَ، عن أيوبَ وموسى بنِ عُقبةَ مختصراً. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٢/ ٧٠)].

٨٧ - بابُ وضعِ اليُمنى على اليُسرَى[٣]

٧٤٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: كان النَّاسُ يُؤْمَرونَ أن يَضعَ الرَّجلُ اليدَ اليُمْنَى على ذِراعهِ اليُسرَى في الصلاةِ. قال أبو حازمٍ: لا أعلمُهُ إلَّا يَنْمِي[٤] ذلكَ إلى النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٢٢٨٤٩].

■ قال إسماعيلُ[٥]: يُنْمَى ذلكَ، ولم يَقل: يَنمِي.

---

(١) زاد بعد هذا في (س): قال محمد: قال عليُّ بنُ عبد الله: حقٌّ على المسلمين أن يرفعوا أيديهم. لحديث الزهري عن سالم عن أبيه. اهـ.
وعلي بن عبد الله هو ابن المديني شيخ البخاري، وقد ذكر البخاري قوله هذا في «جزء رفع اليدين»: ١٩، وزاد: وكان عليٌّ أعلمَ أهل زمانه.

(٢) في (ﻫـ): حدثنا.

(٣) زاد في (ه ص): في الصلاة.

(٤) أي: يسنده ويرفعه.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٢٢٥): إسماعيل هذا هو ابن أبي أويس شيخ البخاري كما جزم به الحميدي في «الجمع». وقرأت بخط مغلطاي هو إسماعيل بن إسحاق القاضي، وكأنه رأى الحديث عند الجوزقي والبيهقي وغيرهما من روايته عن القعنبي فظنَّ أنه المراد، وليس كذلك. وقال في «التغليق»: (٢/ ٣٠٧): وقد راجعت كتاب «الموطآت» واختلاف ألفاظها للدارقطني، فلم أجد طريق إسماعيل بن أبي أويس فيه، فينظر.

٨٨ - بابُ الخُشوعِ في الصلاةِ

٧٤١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «هل تَرَونَ قِبلتي هاهُنَا؟ واللهِ ما يَخفى عَلَيَّ رُكوعُكم ولا خُشوعُكم، وإني لأراكم وراءَ ظَهري». [٤١٨] [أحمد: ٨٠٢٤، ومسلم: ٩٥٨].

٧٤٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا غُندَرٌ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: سَمعتُ قَتادة، عن أنسِ بن مالكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أقيموا الرُّكوعَ والسُّجودَ، فواللهِ إني لأراكم من بَعدِي - وربَّما قال: مِن بعدِ ظَهري - إذا ركعتُم وَسَجدتم». [٤١٩] [أحمد: ١٢٣٢١، ومسلم: ٩٥٩].

٨٩ - بابُ ما يقولُ بعدَ التكبيرِ

٧٤٣- حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ وَأبا بكرٍ وعمرَ ﷺ، كانوا يفتَتِحونَ الصلاةَ بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. [أحمد: ١٢٨٨٧، ومسلم: ٨٩٢/م].

٧٤٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ قال: حَدَّثَنَا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ قال: حَدَّثَنَا أبو زُرعةَ قال: حَدَّثَنَا أبو هريرةَ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسكُتُ بينَ التكبيرِ وبَينَ القِراءة إسْكاتةً - قال: أحسِبُهُ قال: هُنَيَّةً[1] - فقلتُ: بأبي وَأُمي يا رسولَ اللهِ، إسكاتُكَ بينَ التكبيرِ والقراءةِ ما تقولُ؟ قال: «أقولُ: اللهمَّ باعِدْ بيني وبينَ خَطاياي كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ، اللهمَّ نقِّني منَ الخطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَس، اللهمَّ اغسِلْ خطاياي بالماءِ والثلجِ وَالبَرَدِ». [أحمد: ٧١٦٤، ومسلم: ١٣٥٥].

٩٠ - بابٌ

٧٤٥- حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريمَ قال: أخبرَنا نافعُ بنُ عمرَ قال: حدَّثني ابنُ أبي مُليكةَ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسوفِ، فقامَ فأطالَ القِيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ قام فأطالَ القيامَ، ثم ركعَ فأطال الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ، ثمَّ سجدَ فأطال السجودَ، ثم رفعَ، ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ، ثمَّ قامَ فأطالَ القِيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ فأطالَ القِيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ فسجدَ فأطالَ السُّجودَ، ثمَّ رفعَ، ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ، ثمَّ انصرفَ فقال: «قد دَنَتْ مِنِّي الجنةُ حتى لو اجتَرَأْتُ عليها لجِئتُكم بِقِطافٍ من قِطافِها، ودَنَتْ مني النارُ حتى قلتُ: أيْ ربِّ وأنا معهم؟ فإذا امرأةٌ - حَسِبتُ أنه قال: تخدِشُها هِرَّةٌ - قلتُ: ما شأنُ هذهِ؟ قالوا: حَبَسَتْها حتى ماتت جوعاً، لا أطعَمَتْها، ولا أرسَلَتْها تأكلُ». قال نافع: حَسِبْتُ أنه قال: «من خَشيشِ» أو: «خُشاشِ[2]». [٢٣٦٤] [أحمد: ٢٦٩٦٣].

٩١ - بابُ رَفعِ البَصَرِ إلى الإمامِ في الصلاةِ

■ وقالت عائشة: قال النبيُّ ﷺ في صلاةِ الكسوف: «فرأيتُ جهنمَ يَحطِمُ بعضُها بعضاً حينَ رأيتموني تأخَّرتُ». [١٢١٢].

٧٤٦- حَدَّثَنَا موسى قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ[3] قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ، عن أبي مَعمَرٍ قال: قلنا لخَبَّابٍ: أكانَ رسولُ الله ﷺ يَقرأ في الظهرِ والعصرِ؟ قال: نعم، قلنا: بِمَ كنتم تعرِفونَ ذاكَ؟ قال: باضطِرابِ لِحيتِه. [٧٦٠، ٧٦١، ٧٧٧] [أحمد: ٢١٠٥٦].

٧٤٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: أنبأنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يزيدَ يَخطُبُ قال: حَدَّثَنَا البَراءُ - وكان غيرَ كَذوبٍ[4] - أنهم كانوا إذا صلَّوا معَ النبيِّ ﷺ فرفعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ، قاموا قِياماً حتى يرونه[5] قد سَجَد. [٦٩٠] [أحمد: ١٨٥١١، ومسلم: ١٠٦٢].

---

(١) أي: يسيراً من الوقت.

(٢) في (ة ص): خشاش الأرض. اهـ. وخشيش الأرض وخشاشها، أي: هَوامُّها وحَشَراتُها.

(٣) في (ص): عبد الواحد بن زياد.

(٤) يراجع معنى قوله: «وكان غير كذوب» عند الحديث: ٦٩٠.

(٥) في (ه ص): يَرَوْهُ.

٧٤٨- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بن يَسارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: خَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى، قالوا: يا رسولَ اللهِ، رأيناكَ تَناوَلُ شيئاً في مَقامِكَ، ثمَّ رأيناكَ تَكَعْكَعْتَ[1]؟ قال: «إني أُريتُ الجنةَ فتناولتُ منها عُنقُوداً، ولو أخذتُهُ لأكلتُم منه ما بَقِيَتِ الدُّنيا». [٢٩] [أحمد: ٢٧١١، ومسلم: ٢١١٠ مطولاً].

٧٤٩- حَدَّثَنا محمدُ بنُ سنانٍ قال: حَدَّثَنا فُلَيحٌ قال: حَدَّثَنا هِلالُ بنُ عَليٍّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: صلَّى لنا النبيُّ ﷺ، ثمَّ رَقِيَ المنبرَ، فأشارَ بيدَيهِ قِبَلَ قِبْلَةِ المسجدِ، ثم قال: «لقد رأيتُ الآنَ منذُ صلَّيتُ لكم الصلاةَ الجنةَ والنارَ مُمَثَّلَتَيْنِ في قِبلةِ هذا الجدارِ، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ» ثلاثاً. [٩٣] [أحمد: ١٣٧١٨، ومسلم مطولاً: ٦١٢١].

٩٢ - بابُ رفعِ البَصَرِ إلى السماءِ في الصلاةِ

٧٥٠- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنا ابنُ أبي عَروبةَ قال: حَدَّثَنا قَتادةُ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثَهم قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما بالُ أقوامٍ يَرفعونَ أبصارَهم إلى السماءِ في صلاتِهم»، فاشتدَّ قولُهُ في ذلكَ حتى قال: «لَيَنْتَهُنَّ عن ذلكَ أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهم». [أحمد: ١٢١٠٤].

٩٣ - بابُ الالْتِفاتِ في الصلاةِ

٧٥١- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنا أبو الأحْوَصِ قال: حَدَّثَنا أشعثُ بنُ سُلَيم، عن أبيهِ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ قالت: سألْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الالْتِفاتِ في الصلاةِ فقال: «هوَ اختِلاسٌ[2] يَختلِسهُ الشيطانُ من صلاةِ العبدِ». [٣٢٩١] [أحمد: ٢٤٧٤٦].

٧٥٢- حَدَّثَنا قُتيبةُ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى في خَميصةٍ لها أعلامٌ، فقال: «شَغَلَتْني أعلامُ هذهِ، اذْهَبوا بها إلى أبي جَهْمٍ[3]، وائتوني بأنبجانيَّةٍ[4]». [٣٧٣] [أحمد: ٢٤٠٨٧. ومسلم: ١٢٣٨].

٩٤ - بابٌ: هل يلتفِتُ لأمرٍ يَنزِلُ به، أو يَرَى شيئاً أو بُصاقاً في القِبْلَةِ؟

■ وقال سَهلٌ: التفتَ أبو بكرٍ رضي الله عنه فرأى النبيَّ ﷺ. [٦٨٤].

٧٥٣- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنا ليثٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أنه[5] رأى النبيُّ ﷺ نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ وهو يُصلِّي بينَ يدَي الناسِ فَحَتَّها، ثم قال حينَ انصرفَ: «إنَّ أحدَكم إذا كانَ في الصلاةِ فإنَّ اللهَ قِبَلَ وجهِهِ، فلا يَتنخَّمَنَّ أحدٌ قِبَلَ وجهِهِ في الصلاةِ». [٤٠٦] [أحمد: ٥٤٠٨، ومسلم: ١٢٢٤].

■ رواه موسى بنُ عُقبةَ [مسلم: ١٢٢٤]، وابنُ أبي رَوَّادٍ [أحمد: ٤٦٨٤ و٤٩٠٨، وإسناده قوي]، عن نافعٍ.

٧٥٤- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال: حَدَّثَنا ليثُ بنُ سعدٍ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني أنسٌ قال: بينما المسلمونَ في صلاةِ الفجرِ، لم يَفجأْهم إلا رسولُ اللهِ ﷺ كشفَ سِترَ حُجرةِ عائشةَ، فنظرَ إليهم وهم صُفوفٌ، فتبسَّمَ يَضحَكُ، ونكصَ أبو بكرٍ رضي الله عنه على عَقِبَيهِ لِيَصِلَ له الصفَّ، فظنَّ أنَّهُ يُريدُ الخروجَ، وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا في صلاتِهم، فأشارَ إليهم: أتِمُّوا صَلاتَكم، فأرخى السِّترَ، وتُوُفِّيَ من آخرِ ذلكَ اليومِ. [٦٨٠] [أحمد: ١٢٠٧٢، ومسلم مطولاً: ٩٤٤].

٩٥ - بابُ وُجوبِ القِراءَةِ للإمامِ والمأمومِ في الصلواتِ كلِّها في الحَضَرِ والسفرِ، وما يُجهَرُ فيها وما يُخافَتُ

٧٥٥- حَدَّثَنا موسى قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ قال:

---

(١) أي: أحجمت وتأخرت إلى الوراء.

(٢) أي: اختطافٌ بسرعة.

(٣) في (ه): جُهَيْم. وصحَّح الحافظ ابن حجر الأول ونسبه لأكثر الرواة. «الفتح»: (٢/ ٢٥٣).

(٤) قيل: إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان. وهو كساء يُتَّخذُ من الصوف وله خَمل ولا عَلَم له. وهي من أدون الثياب الغليظة.

(٥) في (ه س): أنه قال.

حَدَّثَنَا عبدُ الملكِ بنُ عُميرٍ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال: شَكا أهلُ الكوفةِ سَعداً إلى عمرَ ﷺ، فعزَلَهُ، واستعملَ عليهم عَمَّاراً، فشَكَوا حتى ذَكروا أنَّهُ لا يُحسِنُ يُصلِّي، فأرسلَ إليه فقال: يا أبا إسحاق، إنَّ هؤلاء يَزعُمونَ أنَّكَ لا تُحسِنُ تُصلِّي. قال أبو إسحاقَ: أمَّا أنا واللهِ فإني كنتُ أُصلي بهم صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ ما أخرِمُ[١] عنها، أُصلِّي صلاةَ العِشاءِ فأركُدُ[٢] في الأولَيَيْنِ وأُخِفُّ[٣] في الأُخرَيَيْنِ. قال: ذاكَ الظنُّ بكَ يا أبا إسحاقَ. فأرسلَ معه رجُلاً - أو: رجالاً - إلى الكوفةِ، فسألَ عنه أهلَ الكوفةِ، ولم يَدَعْ مسجداً إلَّا سألَ عنه، ويُثنونَ مَعروفاً، حتى دخلَ مسجداً لِبني عبسٍ، فقامَ رجلٌ منهم يُقالُ له: أُسامةُ بنُ قَتادةَ، يُكنى أبا سَعدةَ، قال: أمَّا إذ نَشَدْتَنا فإنَّ سَعداً كان لا يَسيرُ بالسريَّةِ، ولا يَقسِمُ بالسَّويَّةِ، ولا يَعدِلُ في القَضيَّةِ. قال سعدٌ: أمَا وَاللهِ لأدعوَنَّ بثلاثٍ: اللَّهمَّ إن كان عبدُكَ هذا كاذباً، قامَ رياءً وسُمعةً، فأطِلْ عمرَهُ، وأطِلْ فقرَهُ، وعَرِّضْهُ بالفِتَنِ. وكان بَعدُ إذا سُئلَ يقول: شَيخٌ كبيرٌ مَفتونٌ، أصابَتْني دَعوةُ سعد. قال عبدُ الملكِ: فأنا رأيتُه بعدُ قد سَقطَ حاجِباهُ على عَينَيهِ منَ الكِبَرِ، وإنه ليَتعرَّضُ للجواري في الطُّرقِ يغمزُهُنَّ[٤].

[٧٥٨، ٧٧٠] [أحمد: ١٥١٨، ومسلم: ١٠١٦ مختصراً].

٧٥٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن محمودِ بن الرَّبيعِ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لا صلاةَ لِمَنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ**». [أحمد: ٢٢٦٧٧، ومسلم: ٨٧٤].

٧٥٧- • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا يحيى[٥]، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبيهِ، عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ المسجدَ، فدخلَ رجُلٌ فصلَّى، فسلَّم على النبيِّ ﷺ، فردَّ وقال: «**ارجِعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ**». فرَجَعَ يُصلِّي كما صلَّى، ثم جاءَ فسلَّم على النبيِّ ﷺ، فقال: «**ارجِعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ**» ثلاثاً. فقال: والذي بَعثكَ بالحقِّ ما أُحسِنُ غيرَه، فعلِّمني، فقال: «**إذا قُمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ، ثمَّ اقرأْ ما تَيسَّرَ معَكَ منَ القرآنِ، ثمَّ اركَعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفعْ حتى تَعتَدِلَ قائماً، ثمَّ اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً، وافعلْ ذلكَ في صَلاتِكَ كلِّها**». [٧٩٣، ٦٢٥١، ٦٢٥٢، ٦٦٦٧] [أحمد: ٩٦٣٥، ومسلم: ٨٨٥].

٩٦ - بابُ القراءةِ في الظُّهرِ

٧٥٨- حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال: قال سعدٌ: كنتُ أُصلِّي بهم صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ صلاتَي العَشيِّ[٦] لا أخرِمُ عنها، أركُدُ في الأُولَيَيْنِ، وأحذِفُ[٧]

---

(١) أي: ما أنقص.

(٢) أي: أُطوِّلهما وأديمهما وأمدهما، ومنه الماء الراكد، أي: الساكن الدائم، وركدت السفينة: سكنت من الاضطراب، وركد الريح: سكن.

(٣) في (ق): وأَحْذِفُ. يعني: أقصِّرهما عن الأولين، لا أنه يخلُّ بالقراءة ويحذفها كلها.

(٤) أي: يعصر أعضاءهنَّ بأصابعه. وفيه إشارة إلى الفتنة والفقر، إذ لو كان غنيًّا لما احتاج إلى ذلك.

(٥) قال الدارقطني: خالف يحيى أصحاب عبيد الله كلهم، منهم أبو أسامة وعبد الله بن نمير وعيسى بن يونس وغيرهم، فرووه عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة، فلم يذكروا أباه. . . . ويحيى حافظ، ويشبه أن يكون عبيد الله حدَّث به على الوجهين، والله أعلم. «الإلزامات والتتبع» ص١٣١-١٣٢.
قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره كلام الدارقطني: وقال البزار: لم يتابع يحيى عليه، ورجَّح الترمذي [في «الجامع» بعد الرواية: ٣٠٣] رواية يحيى.
قلت (ابن حجر): لكلٍّ من الرواة وجه مرجِّح، أمَّا رواية يحيى فللزيادة من الحافظ، وأما الرواية الأخرى فللكثرة ولأنَّ سعيداً لم يوصف بالتدليس، وقد ثبت سماعه من أبي هريرة، ومن ثَمَّ أخرج الشيخان الطريقين. «الفتح»: (٢/ ٢٧٧).
أما طريق سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فأخرجها البخاري هنا و(٧٩٣) و(٦٢٥٢).
وأما طريق سعيد عن أبي هريرة ليس فيه: عن أبيه، فأخرجها البخاري برقم (٦٢٥١) و(٦٦٦٧).

(٦) أي: الظهر والعصر، وهو وجه مطابقة الترجمة، ووقع في (س): العشاء.

(٧) في (حسا): وأُخِفُّ.

في الأُخرَيَينِ. فقال عمرُ رضي الله عنه: ذلكَ الظَّنُّ بكَ[1].

[٧٥٥] [أحمد: ١٥١٨، ومسلم: ١٠١٦].

٧٥٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن يحيى، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: كان النبيُّ ﷺ يَقرأُ في الرَّكعَتين الأُولَيَيْنِ من صلاةِ الظهرِ بفاتحةِ الكتاب وسورتَين، يُطوِّلُ في الأولى ويُقصِّرُ في الثانيةِ، ويُسمِعُ الآيةَ أحياناً، وكانَ يَقرأُ في العصرِ بفاتحةِ الكتاب وسُورتَينِ، وكان يُطوِّلُ في الأولَى، وكان يطوِّل في الركعةِ الأولى من صلاةِ الصُّبحِ ويُقصِّرُ في الثانيةِ.

[٧٦٢، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٧٩] [أحمد: ٢٢٥٢٠، ومسلم: ١٠١٢].

٧٦٠- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حدَّثني عُمارةُ، عن أبي مَعْمَرٍ قال: سألْنا خَبَّاباً: أكانَ النبيُّ ﷺ يَقرأُ في الظُّهرِ والعَصرِ؟ قال: نعم. قلنا: بأيِّ شيءٍ كنتم تَعرِفون؟ قال: باضطرابِ لِحيتِهِ[2]. [٧٤٦] [أحمد: ٢١٠٥٦].

٩٧ - بابُ القراءةِ في العصر

٧٦١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ، عن أبي مَعمرٍ قال: قلتُ لخَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ: أكان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الظُّهرِ والعصرِ؟ قال: نعم. قال: قلتُ: بأيِّ شيءٍ كنتم تَعلمونَ قِراءتَهُ؟ قال: باضطِرابِ لِحيتِهِ. [٧٤٦] [أحمد: ٢١٠٦١].

٧٦٢- حَدَّثَنَا المكيُّ بنُ إبراهيمَ، عن هِشامٍ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَقرأُ في الرَّكعتَينِ منَ الظهرِ والعصرِ بفاتحةِ الكتابِ، وسورةٍ سورةٍ، ويُسمِعُنا الآيةَ أحياناً.

[٧٥٩] [أحمد: ٢٢٥٢٠، ومسلم: ١٠١٢ مطولاً].

٩٨ - بابُ القراءةِ في المغربِ

٧٦٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبيد اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنه قال: إنَّ أُمَّ الفضلِ سمعتْهُ وهو يقرأُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فقالت: يا بُنَيَّ، واللهِ لقد ذكَّرْتَني بقراءتِكَ هذهِ السُّورةَ، إنها لآخِرُ ما سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقرأُ بها في المغربِ. [٤٤٢٩] [أحمد ٢٦٨٨٤، ومسلم: ١٠٣٣].

٧٦٤- حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن مَروانَ بنِ الحَكمِ قال: قال لي زيدُ بنُ ثابتٍ: ما لَكَ تقرأُ في المغربِ بقِصارٍ[3]، وقد سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ بطُولِ[4] الطُّولَيَيْنِ[5]؟ [أحمد: ٢١٦٤١].

٩٩ - بابُ الجَهرِ في المغرب

٧٦٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيهِ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ في المغربِ بالطُّورِ.

[٣٠٥٠، ٤٠٢٣، ٤٨٥٤] [أحمد: ١٦٧٨٣، ومسلم: ١٠٣٥].

١٠٠ - بابُ الجهرِ في العِشاء

٧٦٦- حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنَا مُعتمِرٌ، عن أبيهِ، عن بكرٍ، عن أبي رافعٍ قال: صلَّيتُ مع أبي هُريرةَ العَتمةَ فقرأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فسجدَ، فقلتُ له، قال: سجدتُ خلفَ أبي القاسمِ ﷺ، فلا أزالُ أسجُدُ بها حتى ألقاهُ.

[٧٦٨، ١٠٧٤، ١٠٧٨] [أحمد: ٧١٤٠، ومسلم: ١٣٠٤].

٧٦٧- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عَدِيٍّ قال: سمعتُ البَراءَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سفرٍ، فقرأَ في

---

(١) هذا الحديث مثبت في هذا الباب على هامش اليونينية معزوًا إلى (ه ص س ط).

(٢) في (ص): لَحيَتِهِ.

(٣) في (ةسَ): بقصار المُفَصَّل، وفي (ة): يعني المُفَصَّل. (٤) في (ص ط): بطُولَى.

(٥) أي: بأطول السورتين الطويلتين، وزاد أحمد في روايته: قال ابن أبي مُلَيكة: وما طُولَى الطُّولَيَين؟ قال: الأعراف.

قال الحافظ ابن حجر: حصل الاتفاق على تفسير الطولى بالأعراف، وفي تفسير الأخرى ثلاثة أقوال، المحفوظ منها الأنعام... وقال ابن المنير: تسمية الأعراف والأنعام بالطولَيَين إنما هو لعُرف فيهما لا أنهما أطول من غيرهما، والله أعلم. «فتح الباري»: (٢/ ٢٤٧).

العِشاءِ في إحدى الركعتَينِ بـ ﴿التِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾. [٧٦٩، ٤٩٥٢، ٧٥٤٦] [أحمد: ١٨٥٠٣، ومسلم: ١٠٣٧].

١٠١ ـ بابُ القِراءةِ في العِشاءِ بالسَّجدةِ

٧٦٨ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُريعٍ قال: حدَّثَني التَّيميُّ، عن بَكرٍ، عن أبي رافعٍ قال: صلَّيتُ مع أبي هريرةَ العَتمةَ، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجدَ، فقلتُ: ما هذه؟ قال: سجدتُ بها خلفَ أبي القاسمِ ﷺ، فلا أزالُ أسجُدُ بها حتى ألقاه. [٧٦٦] [أحمد: ٧١٤٠، ومسلم: ١٣٠٥].

١٠٢ ـ بابُ القراءةِ في العِشاءِ

٧٦٩ـ حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى قال: حَدَّثَنا مِسْعَرٌ قال: حَدَّثَنا عَديُّ بنُ ثابتٍ سمعَ البَراءَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ في العِشاءِ، ومَا سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه، أو: قراءةً. [٧٦٧] [أحمد: ١٨٥٦٦، ومسلم: ١٠٣٩].

١٠٣ ـ بابٌ: يُطوِّلُ في الأُولَيَينِ، ويَحذِفُ في الأُخرَيَينِ

٧٧٠ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي عَونٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ قال: قال عمرُ لسَعدٍ: لقد شَكَوكَ في كلِّ شيءٍ حتى الصلاةِ[1]. قال: أمَّا أنا فأمُدُّ في الأولَيَينِ، وأحذِفُ في الأُخرَيَينِ، ولا آلُو[2] ما اقتدَيتُ به مِن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ. قال: صَدقتَ، ذاكَ الظنُّ بك، أو: ظَنِّي بك. [٧٥٥] [أحمد: ١٥١٠، ومسلم: ١٠١٨].

١٠٤ ـ بابُ القراءةِ في الفجرِ

■ وقالت أُمُّ سلمةَ: قرأ النبيُّ ﷺ بالطُّورِ. [٤٦٤].

٧٧١ـ حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا شعبةُ قال: حَدَّثَنا سَيَّارُ بنُ سَلامةَ قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ، فسألناهُ عن وقتِ الصلواتِ، فقال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي الظهرَ حينَ تَزولُ الشمسُ، والعصرَ ويَرجِعُ الرجلُ إلى أقصى المدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ، ونسيتُ ما قال في المغربِ، ولا يُبالي بتأخيرِ العِشاءِ إلى ثُلثِ الليلِ، ولا يحبُّ النومَ قبلَها ولا الحديثَ بعدَها، ويُصلِّي الصُّبحَ، فيَنصَرِفُ الرَّجُلُ فيعرِفُ جَليسَهُ، وكانَ يقرأُ في الركعتَينِ أو إحداهما ما بينَ السِّتين إلى المئة. [٥٤١] [أحمد: ١٩٨١١، ومسلم: ١٤٦٢].

٧٧٢ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرني عطاءٌ أنه سمعَ أبا هريرةَ ﷺ يقول: في كلِّ صلاةٍ يُقرأُ، فما أسمعَنا رسولُ اللهِ ﷺ أسمعناكم، وما أخفى عنَّا أخفَينا عنكم، وإنْ لم تَزِدْ على أُمِّ القرآنِ أجزَأتْ، وإنْ زدتَ فهو خيرٌ. [أحمد: ١٠٣٢٣، ومسلم: ٨٨٣].

١٠٥ ـ بابُ الجهرِ بقِراءةِ صلاةِ الفجرِ

■ وقالت أُمُّ سَلمةَ: طُفتُ وراءَ الناسِ والنبيُّ ﷺ يُصلِّي ويَقرأُ بالطُّورِ. [٤٦٤].

٧٧٣ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ[3]، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: انطلَقَ النبيُّ ﷺ في طائفةٍ من أصحابِهِ عامِدِينَ إلى سوقِ عُكاظَ[4]، وقد حِيلَ بينَ الشياطينِ وبينَ خَبرِ السماءِ، وأُرسِلَتْ عليهمُ الشُّهُبُ، فرجعَتِ الشياطينُ إلى قومِهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حِيلَ بينَنا وبينَ خبرِ السماءِ، وأُرسِلَتْ علينا الشُّهُبُ. قالوا: ما حالَ بينكم وبينَ خبرِ السماءِ إلَّا شيءٌ حَدَثَ، فاضرِبوا مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها، فانظُروا ما هذا الذي حالَ بينَكم وبينَ خبرِ السماءِ. فانصرَفَ أولئك الذِينَ تَوجَّهوا نحوَ تِهامةَ إلى النبيِّ ﷺ وهوَ بنَخلةَ[5] عامِدِينَ إلى سُوقِ عُكاظٍ، وهو يُصلي بأصحابهِ صلاةَ الفجرِ، فلمَّا سَمِعوا القرآنَ استَمعوا له فقالوا: هذا واللهِ الذي حال بينكم وبينَ خبرِ

---

(١) في (ص): حتى في الصلاة.

(٢) أي: لا أقصِّر في الاقتداء بصلاة النبيِّ ﷺ.

(٣) في (ه ص): هو جعفر بن أبي وَحْشِيَّة.

(٤) كذا بالضبطين في اليونينية.

(٥) هو موضعٌ بين مكة والطائف.

السماءِ. فهنالكَ حِينَ رجعوا إلى قومِهم، وقالوا: ياقومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١ ـ ٢] فأنزلَ الله على نبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وإنما أوحيَ إليهِ قولُ الجنِّ. [٤٩٢١] [أحمد: ٢٢٧١، ومسلم: ١٠٠٦].

٧٧٤ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: قرأَ النبيُّ ﷺ فيما أُمِرَ، وسَكتَ فيما أُمِرَ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]، ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [أحمد: ٣٣٩٩].

١٠٦ ـ بابُ الجمعِ بينَ السورتينِ في الركعةِ، والقِراءةِ بالخَواتيمِ، وبسورةٍ قبلَ سورةٍ، وبأوَّلِ سورة

■ ويُذكَرُ عن عبدِ اللهِ بنِ السائبِ: قرأَ النبيُّ ﷺ المُؤمنونَ في الصبحِ، حتى إذا جاء ذكرُ موسى وهارونَ أو ذِكرُ عيسى أخذته سَعْلَةٌ فركعَ. [أحمد: ١٥٣٩٤، ومسلم: ١٠٢٢].

■ وقرأ عمرُ في الركعةِ الأُولى بمئةٍ وعشرينَ آيةً من البقرةِ، وفي الثانيةِ بسورةٍ من المَثاني. [ابن أبي شيبة: (١/ ٣١٢)].

■ وقرأَ الأحنفُ بالكهفِ في الأولى وفي الثانيةِ بيوسُفَ ـ أو: يونُسَ ـ وذكَرَ أنه صلَّى مع عمرَ ﷺ الصبحَ بهما. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣١٣ ـ ٣١٤)].

■ وقرأَ ابنُ مسعودٍ بأربعينَ آيةً من الأنفالِ، وفي الثانيةِ بسورةٍ منَ المفصَّلِ. [عبد الرزاق: ٢٦٦٨ و٢٦٦٩].

■ وقال قَتادةُ فيمن يَقرأُ سورةً واحدةً في ركعتَينِ، أو يُرَدِّدُ سُورةً واحدةً في ركعتينِ: كلٌّ كِتابُ اللهِ[١].

٧٧٤/ م ـ ■ وقال عُبَيدُ اللهِ[٢]، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ: كان رجلٌ من الأنصارِ يَؤُمُّهم في مسجدِ قُباءٍ، وكان كلَّما افتتَحَ سورةً يَقرأُ بها لهم في الصلاةِ مما يَقرأُ به، افتتَحَ بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يَفرُغَ منها، ثمَّ يقرأُ سُورةً أخرَى معها، وكان يَصنَعُ ذلكَ في كلِّ رَكعةٍ، فكلَّمهُ أصحابُهُ فقالوا: إنَّكَ تَفتَتِحُ بهذِهِ السورةِ، ثمَّ لا ترَى أنَّها تُجزئُكَ حتى تَقرأَ بأُخرَى، فإمَّا تَقرأُ بها وإما أنْ تَدعَها وتَقرأَ بأُخرَى، فقال: ما أنا بتارِكِها، إن أحبَبْتُم أن أؤُمَّكم بذَلكَ فعلتُ، وإن كرِهْتم تَركتُكم. وكانوا يَرَونَ أنَّهُ مِن أفضلِهم وكرِهوا أن يَؤُمَّهم غيرُهُ. فلما أتاهمُ النبيُّ ﷺ أخبرُوهُ الخبرَ، فقال: «يا فلانُ، ما يمنعُكَ أن تفعلَ ما يأمُرُكَ بهِ أصحابُكَ؟ وما يَحمِلكَ على لُزومِ هذه السورة في كلِّ ركعةٍ؟» فقال: إنِّي أُحِبُّها. فقال: «حُبُّكَ إيَّاها أدخَلَكَ الجنَّةَ». [أحمد: ١٢٤٣٢ مختصراً].

٧٧٥ـ حَدَّثَنَا آدَمُ قال: حَدَّثَنَا شعبة، عن[٣] عمرِو بنِ مُرَّةَ قال: سمعتُ أبا وائلٍ قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ مسعودٍ فقال: قرأتُ المفصَّلَ الليلةَ في ركعة. فقال: هذًّا[٤] كهَذِّ الشِّعرِ، لقد عرَفتُ النَّظائِرَ التي كان النبيُّ ﷺ يَقرُنُ[٥] بينَهنَّ. فذكرَ عِشرينَ سورةً منَ المُفَصَّلِ، سُورتَينِ في كل ركعة. [٤٩٩٦، ٥٠٤٣] [أحمد ٤١٥٤، ومسلم: ١٩١٣].

١٠٧ ـ بابٌ: يَقرأُ في الأُخرَيَيْن بفاتحةِ الكتابِ

٧٧٦ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن يحيى، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ في الظُّهرِ في الأولَيَيْنِ بأُمِّ الكتابِ وسُورتَين، وفي الركعتَينِ الأُخرَيَينِ بأُمِّ الكتابِ، ويُسمِعُنا الآيةَ، ويُطوِّلُ في الرَّكعةِ الأُولى ما لا يُطوِّلُ في الركعةِ الثانيةِ، وهكذا في العصرِ، وهكذا في الصبحِ. [٧٥٩] [أحمد: ٢٢٦١٧، ومسلم: ١٠١٣].

١٠٨ ـ بابُ مَن خافَتَ القِراءَةَ في الظُّهرِ والعصرِ

٧٧٧ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عنِ الأعمَشِ، عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ، عن أبي مَعْمرٍ: قلتُ لخَبَّابٍ: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقرأُ في الظُّهرِ والعَصرِ؟

---

(١) عزاه الحافظ في «التغليق»: (٢/ ٣١٤) لعبد الرزاق في «المصنف». ولم يقع لنا فيه بهذا اللفظ. وانظر «الفتح»: (٢/ ٢٥٧).

(٢) وصله الترمذي: ٢٩٠١، وهو صحيح.

(٣) في (ه ص س ط): حدثنا.

(٤) الهَذُّ: السرعة في القراءة دون تأمُّل للمعنى.

(٥) كذا الراء بالضبطين في اليونينية.

قال: نعم. قلنا: مِن أينَ علمتَ؟ قال: باضطرابِ لِحيتِهِ. [٧٤٦] [أحمد: ٢١٠٥٦].

١٠٩ - بابٌ: إذا أَسمَعَ الإمامُ الآيةَ

٧٧٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ: حدَّثني يَحيى بنُ أبي كثيرٍ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي قَتادَة، عن أَبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ بأُمِّ الكتابِ وسُورةٍ معَها في الرَّكعَتينِ الأُولَيَينِ من صلاةِ الظُّهرِ وصلاةِ العصرِ، ويُسمِعُنا الآيةَ أحياناً، وكانَ يُطيلُ في الرَّكعةِ الأُولى. [٧٥٩] [أحمد: ٢٢٥٩٧، ومسلم: ١٠١٢].

١١٠ - بابٌ: يُطوِّلُ في الرَّكعةِ الأُولى

٧٧٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بن أبي قَتادةَ، عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُطوِّلُ في الرَّكعةِ الأولى من صلاةِ الظُّهرِ، ويُقَصِّرُ في الثانيةِ، ويفعلُ ذلكَ في صلاةِ الصُّبحِ. [٧٥٩] [أحمد: ٢٢٥٢٠، ومسلم: ١٠١٢ مطولاً].

١١١ - بابُ جَهرِ الإمامِ بالتأمينِ

■ وقال عطاءٌ: آمينَ دُعاءٌ، أَمَّنَ ابنُ الزُّبَير وَمَن وراءه، حتى إنَّ للمسجدِ لَلَجَّةً[1]. [الشافعي في «مسنده»: ٢١١، وعبد الرزاق: ٢٦٤٠ و٢٦٤٣].

■ وكان أبو هريرةَ يُنادي الإمامَ: لا تَفُتْني[2] بآمينَ. [عبد الرزاق: ٢٦٤٠، وابن أبي شيبة: (٢/ ١٨٧)].

■ وقال نافعٌ: كان ابنُ عمرَ لا يَدَعُه، ويحضُّهم، وسمعتُ منه في ذلك خيراً[3]. [عبد الرزاق: ٢٦٤١].

٧٨٠- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شِهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، وأبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمن أنهما أخبراهُ عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا أَمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا، فإنه مَن وافَقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذَنْبه». وقال ابنُ شهابٍ[4]: وكان رسولُ اللهِ ﷺ يقول: «آمينَ». [٦٤٠٢] [أحمد: ٩٩٢١، ومسلم: ٩١٥].

١١٢ - بابُ فضلِ التأمين

٧٨١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أَبي هريرة ﷺ أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «إذا قال أحدُكم: آمينَ، وقالتِ الملائكةُ في السماءِ: آمينَ، فوافَقَتْ إحداهما الأُخرى، غُفِرَ له ما تَقدَّمَ من ذَنْبه». [أحمد: ٩٩٢٤، ومسلم: ٩١٨].

١١٣ - بابُ جَهرِ المأموم[5] بالتأمين

٧٨٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ مَولى أبي بكرٍ، عن أبي صالحٍ[6]، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قال الإمامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فقولوا: آمينَ، فإنه من وافقَ قولُه قولَ الملائكةِ، غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِن ذنبِه». [٤٤٧٥] [أحمد: ٩٩٢٢، ومسلم: ٩٢٠].

■ تابَعَهُ محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٩٨٠٤، وهو صحيح].

■ ونُعَيمٌ المُجمِرُ، عن أبي هريرةَ ﷺ. [أحمد: ١٠٤٤٩، والنسائي في «المجتبى»: ٩٠٦، وهو صحيح].

١١٤ - بابٌ: إذا رَكعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣- ● حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عنِ الأعلَمِ - وهُوَ زِيادٌ - عنِ الحسنِ[7]، عن أبي بَكرةَ أنَّه انتهى إلى النبيِّ ﷺ وهوَ راكعٌ، فركعَ قَبْلَ أن

---

(١) اللَّجَّة: الصوت المرتفع.

(٢) في (س): لا تَسْبِقْني.

(٣) في (ه س ط حـ): خيراً.

(٤) موصول بالذي قبله. «الفتح»: (٢/ ٢٦٥).

(٥) في (ه): الإمام بآمين. ونسبه الحافظ ابن حجر للمستملي والحموي، قال: والأول هو الصواب لئلا يتكرر. أي: لأنَّ باب جهر الإمام بالتأمين ذكر قبل هذا بباب. انظر «الفتح»: (٢/ ٢٦٦).

(٦) في (ص): أبي صالح السَّمَّان.

(٧) قال الدارقطني: أخرج البخاري أحاديث للحسن عن أبي بكرة، منها حديث: «زادك الله حرصاً ولا تعد» والحسن إنما يروي عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة. يعني فيكون الحديث منقطعاً. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٢٢- ٢٢٣.

=

يَصِلَ إلى الصفّ، فذَكرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «زادَكَ اللهُ حِرصاً، ولا تَعُدْ». [أحمد: ٢٠٤٥٨].

١١٥ - بابُ إتمامِ التكبيرِ في الرُّكوعِ

■ قال[1] ابنُ عباسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٧٨٧].

■ فيهِ مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ. [٨١٨].

٧٨٤- حَدَّثَنا إسحاقُ الواسِطيُّ قال: حَدَّثَنا خالدٌ، عنِ الجُرَيريِّ، عن أبي العَلاءِ، عن مُطرِّفٍ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: صلَّى مع عليٍّ رضي الله عنه بالبَصرةِ فقال: ذَكَّرَنا هذا الرَّجلُ صلاةً كُنَّا نُصلِّيها معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فذَكرَ أنه كان يكبِّرُ كلَّما رَفعَ وكلَّما وَضعَ. [٧٨٦، ٨٢٦] [أحمد: ١٩٨٤٠، ومسلم: ٨٧٣].

٧٨٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ أنه كان يُصلِّي بِهم، فيُكبِّرُ كلَّما خفضَ ورَفعَ، فإذا انصرَفَ قال: إنِّي لأشبَهُكم صلاةً برَسولِ اللهِ ﷺ. [٧٨٩، ٧٩٥، ٨٠٣] [أحمد: ٧٢٢٠، ومسلم: ٨٦٧].

١١٦ - بابُ إتمامِ التكبيرِ في السجودِ

٧٨٦- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا حمَّادٌ، عن غَيلانَ ابنِ جَريرٍ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ قال: صلَّيتُ خَلْفَ عليِّ ابنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه أنا وعِمرانُ بنُ حُصينٍ، فكان إذا سَجدَ كبَّرَ، وإذا رفعَ رأسَهُ كبَّرَ، وإذا نَهضَ منَ الرَّكعتَينِ كبَّرَ. فلمَّا قَضى الصلاةَ أخذَ بيدِي عِمرانُ بنُ حُصَينٍ فقال: قد ذكَّرَني هذا صلاةَ محمدٍ ﷺ. أو قال: لقد صلَّى بنا صلاةَ محمدٍ ﷺ. [٧٨٤] [أحمد: ١٩٩٥٢، ومسلم: ٨٧٣].

٧٨٧- حَدَّثَنا عَمرُو بنُ عَونٍ قال: حَدَّثَنا هُشَيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن عِكرِمةَ قال: رأيتُ رجُلاً عندَ المَقامِ يُكبِّرُ في كلِّ خَفضٍ ورَفعٍ، وإذا قامَ وإذا وضعَ. فأخبرتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنه قال: أوَلَيسَ تلكَ صلاةَ النبيِّ ﷺ لا أُمَّ لك؟ [٧٨٨] [أحمد: ٣٠١٤].

١١٧ - بابُ التَّكبيرِ إذا قامَ منَ السجودِ

٧٨٨- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: أخبرَنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن عِكرِمةَ قال: صلَّيتُ خَلْفَ شيخٍ بمكةَ، فكَبَّرَ ثِنْتينِ وعشرينَ تكبيرةً، فقلتُ لابنِ عباسٍ: إنه أحمقُ، فقال: ثَكِلَتكَ[2] أُمُّكَ، سُنَّةُ أبي القاسمِ ﷺ. [٧٨٧] [أحمد: ٢٦٥٦].

وقال موسى[3]: حَدَّثَنا أبانُ: حَدَّثَنا قتادة، حدثنا عِكرِمةُ.

٧٨٩- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال: حدَّثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قام إلى الصلاةِ يُكبِّرُ حينَ يَقومُ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَركعُ، ثم يقول: «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه» حينَ يَرفعُ صُلبَهُ مِنَ الرَّكعةِ[4]، ثمَّ يقولُ وهو قائمٌ: «ربَّنا لكَ الحمدُ» - قال عبدُ اللهِ[5]: «ولكَ الحمدُ» - ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَهوِي، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَرفعُ رأسَه، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَسجُدُ.

= قال الحافظ ابن حجر: البخاري كانَ ممَّن يُشدِّد في مثل هذا... ومن جملة ما علقه رواية موسى بن إسماعيل عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: أخبرني أبو بكرة. فهذا معتمده في إخراج حديث الحسن ورده على من نفى أنه سمع من أبي بكرة باعتماده على إثبات من أثبته. «هدي الساري» ص٣٥٤.

(١) في (ه ص س): قاله.

(٢) أي: فَقَدَتك، وهو دعاء عليه بالموت ظاهراً، والمقصود التعجُّب من الغفلة عن مثل هذا الأمر، وهي من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يُراد بها الدُّعاء، كقولهم: تربت يداك، وقاتلك الله.

(٣) هو عنده متصل عن همام وأبان كلاهما عن قتادة، وإنما أفردهما لكونه على شرطه في الأصول، بخلاف أبان فإنه على شرطه في المتابعات وأفادت رواية أبان تصريح قتادة بالتحديث عن عكرمة. «الفتح»: (٢/ ٢٧٢).

(٤) في (ه): الركوع.

(٥) في (ه): عبد الله بن صالح عن الليث. وروايته وصلها الحافظ ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣٢٥).

ثمَّ يكبِّر حينَ يَرفعُ رأسَه، ثمَّ يَفعلُ ذلكَ في الصلاةِ كلِّها حتى يَقضِيَها، ويكبِّرُ حينَ يقومُ منَ الثِّنْتَينِ بعدَ الجُلوسِ.
[٧٨٥] [أحمد: ٩٨٥١، ومسلم: ٨٦٩].

١١٨ - بابُ وَضعِ الأكفِّ على الرُّكَبِ في الرُّكوعِ

■ وقال أبو حُمَيدٍ في أصحابهِ: أمكنَ النبيُّ ﷺ يدَيهِ مِن رُكبتَيهِ. [٨٢٨].

٧٩٠- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي يَعفورٍ قال: سمعتُ مُصعَبَ بنَ سَعدٍ يقول: صَلَّيتُ إلى جَنبِ أبي، فطبَّقتُ[١] بين كفَّيَّ، ثمَّ وَضعتُهما بَينَ فخِذَيَّ، فنهاني أبي وقال: كُنَّا نَفعلُهُ فنُهينا عنه، وأُمِرْنا أن نَضعَ أيدِيَنا على الرُّكَبِ. [أحمد: ١٧٥٠، ومسلم: ١١٩٤].

١١٩ - بابٌ: إذا لم يُتِمَّ الرُّكوعَ

٧٩١- حَدَّثَنا حَفصُ بنُ عمرَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سُليمانَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ قال: رأى حُذَيفةُ رجُلاً لا يُتمُّ الرُّكوعَ والسجودَ، قال: ما صلَّيتَ، ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطرةِ التي فَطرَ الله محمداً ﷺ.
[٣٨٩] [أحمد: ٢٣٢٥٨].

١٢٠ - بابُ استِواءِ الظَّهرِ في الرُّكوعِ

■ وقال أبو حُمَيد في أصحابهِ: ركعَ النبيُّ ﷺ ثمَّ هَصَرَ[٢] ظَهرَهُ. [٨٢٨].

١٢١ - بابُ حَدِّ إتمامِ الركوعِ والاعتدالِ فيه الاطمانينة[٣]

٧٩٢- حَدَّثَنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: أخبرَني الحَكَمُ، عنِ ابن أبي لَيلى، عنِ البراءِ قال: كان رُكوعُ النبيِّ ﷺ وَسُجودُهُ، وَبينَ السَّجدَتَينِ، وإذا رفعَ منَ الرُّكوعِ - ما خَلا القيامَ والقعودَ - قريباً منَ السَّواء.
[٨٠١، ٨٢٠] [أحمد: ١٨٤٦٩، ومسلم: ١٠٥٨].

١٢٢ - بابُ أمرِ النبيِّ ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة[٤]

٧٩٣- • حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: أخبرني يحيى بنُ سعيدٍ[٥]، عن عُبيدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ المسجدَ، فدخلَ رجُلٌ فصلَّى، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ على النبيِّ ﷺ، فردَّ النبيُّ ﷺ عليه السلامَ فقال: «ارجِعْ فصلِّ، فإنَّكَ لم تُصلِّ». فصلَّى، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ على النبيِّ ﷺ فقال: «ارجعْ فصلِّ فإنكَ لم تُصلِّ» ثلاثاً. فقال: والذي بَعثَكَ بالحقِّ، فما[٦] أُحسِنُ غيرَهُ فعلِّمْني. قال: «إذا قُمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ، ثم اقرأْ ما تيسَّرَ معكَ منَ القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتى تَطمئنَّ راكعاً، ثم ارفعْ حتى تَعتدلَ قائماً، ثمَّ اسجُدْ حتى تَطمئِنَّ ساجِداً، ثمَّ ارفعْ حتى تَطمئِنَّ جالساً، ثمَّ اسجُدْ حتى تَطمئنَّ ساجداً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتِكَ كلِّها». [٧٥٧]
[أحمد: ٩٦٣٥، ومسلم: ٨٨٥].

١٢٣ - بابُ الدُّعاءِ في الرُّكوعِ

٧٩٤- حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عمرَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن مَنصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان النبيُّ ﷺ يقولُ في رُكوعِهِ وَسُجودِهِ: «سُبحانَكَ اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ، اللَّهمَّ اغفِرْ لي». [٨١٧، ٤٢٩٣، ٤٩٦٧، ٤٩٦٨] [أحمد: ٢٤٦٨٥، ومسلم: ١٠٨٥].

١٢٤ - بابُ ما يقولُ الإمامُ وَمَن خَلفَهُ إذا رَفعَ رأسَهُ منَ الرُّكوع

٧٩٥- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن سعيدٍ

---

(١) التطبيق: هو أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع. وهو منسوخ بدلالة هذا الحديث، إذا الآمر والناهي فيه هو النبي ﷺ. انظر «الفتح»: (٢/ ٢٧٣).

(٢) أي: أمال. ووقع في (هـ): حَنَى. وهو بمعناه.

(٣) سقط هذا التبويب من الأصل، وهو في (ه ص س ط)، ووقع في (هـ): الطُّمأنينة، بدل: الاطمانينة.

(٤) سقط هذا التبويب من الأصل، وهو في (ص س ط ج).

(٥) راجع انتقاد الدارقطني رواية يحيى هنا بذكر أبي سعيد عن أبي هريرة، وردَّ الحافظ ابن حجر عند التعليق على الحديث: ٧٥٧.

(٦) في (ه ص س ط): ما.

المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قالَ: «سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه» قال: «اللهمَّ ربَّنا ولك الحمدُ». وكان النبيُّ ﷺ إذا ركعَ وإذا رفعَ رأسَهُ يُكبِّرُ، وإذا قامَ منَ السَّجدَتَينِ قال: «الله أكبرُ». [٧٨٥] [أحمد: ٨٢٥٣].

١٢٥ ـ بابُ فضلِ اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ

٧٩٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا قالَ الإمامُ: سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، فقولوا: اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، فإنه مَن وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِه». [٣٢٢٨] [أحمد: ٩٩٢٣، ومسلم: ٩١٣].

١٢٦ ـ بابٌ

٧٩٧ـ حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ قال: لأُقرِّبَنَّ صلاةَ النبيِّ ﷺ. فكانَ أبو هريرةَ ﷺ يَقنُتُ في ركعةِ الأُخرى[١] من صلاةِ الظُّهرِ، وصلاةِ العِشاءِ، وصلاةِ الصُّبحِ، بعدما يقولُ: سمعَ اللهُ لمن حمِدَه، فيدعو للمؤمنينَ وَيَلعَنُ الكُفَّار. [٨٠٤، ١٠٠٦، ٢٩٣٢، ٤٥٦٠، ٤٥٩٨، ٦٢٠٠، ٦٣٩٣، ٦٩٤٠] [أحمد: ٧٤٦٤، ومسلم: ١٥٤٤].

٧٩٨ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: كانَ القنوتُ في المغربِ والفجرِ. [١٠٠٤].

٧٩٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن نُعيمِ بنِ عبدِ اللهِ المُجْمِرِ، عن عليِّ بن يحيى بنِ خَلَّادٍ الزُّرَقيِّ، عن أبيهِ، عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ قال: كُنَّا يوماً نُصلِّي وراءَ النبيِّ ﷺ، فلما رَفَعَ رأسَهُ منَ الرَّكعةِ قال: «سمعَ الله لمن حمِدَه» قال رجلٌ وَراءَهُ: ربَّنا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه، فلما انصرَفَ قال: «مَنِ المتكلِّم؟» قال: أنا. قال: «رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ مَلَكاً يَبتَدِرونَها[٢]، أيُّهم يكتُبها أوَّلُ». [أحمد: ١٨٩٩٦].

١٢٧ ـ بابُ الاطمانينةِ[٣]

حينَ يرفعُ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ

■ وقال أبو حُمَيدٍ: رَفَعَ النبيُّ ﷺ واستَوى جالساً حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ. [٨٢٨].

٨٠٠ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن ثابتٍ قال: كان أنسٌ يَنعَتُ لنا صلاةَ النبيِّ ﷺ، فكان يُصلِّي، وإذا رَفعَ رأسَهُ منَ الركوعِ قامَ حتى نقولَ: قد نَسِيَ. [٨٢١] [أحمد: ١٢٧٦٠، ومسلم: ١٠٦٠].

٨٠١ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عنِ ابنِ أبي لَيلى، عنِ البَراءِ ﷺ قال: كانَ رُكوعُ النبيِّ ﷺ وَسُجودُه، وإذا رَفعَ رأسَهُ منَ الركوعِ، وَبَينَ السَّجدَتَينِ، قريباً منَ السَّواءِ. [٧٩٢] [أحمد ١٨٤٦٩، ومسلم: ١٠٥٨].

٨٠٢ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ قال: كان مالكُ بنُ الحُوَيرثِ يُرينا كيفَ كان صلاةُ النبيِّ ﷺ، وذاكَ في غيرِ وقتِ صلاةٍ، فقامَ فأمكنَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأمكنَ الرُّكوعَ. ثم رفعَ رأسَهُ فأنصَبَ[٤] هُنيَّةً[٥]. قال[٦]: فصلَّى بِنا

---

(١) في (ه ص س ط): الركعة الآخرة.

(٢) أي: يسارعون إلى الكلمات المذكورة.

(٣) في (هـ): الطمأنينة.

(٤) كذا ضبط «فأنصب» في اليونينية، وضبطه القسطلاني: (٢/ ١١٢): «فانْصَبَّ» بهمزة وصل وتشديد الباء، قال: كأنه كنى عن رجوع أعضائه من الانحناء إلى القيام بالانصباب. اهـ.
ووقع في (ه ص س ط): فأنصت. من الإنصات، أي: سكت.
قال الحافظ ابن حجر: ووقع عند الإسماعيلي: «فانتصب قائماً» وهي أوضح من الجميع. «الفتح»: (٢/ ٢٨١).

(٥) هُنَيَّة: أي قليلاً.

(٦) في القسطلاني: (٢/ ١١٢): قال أبو قلابة: فصلَّى بنا.

صلاةَ شَيخِنا هذا أبي بُرَيدٍ[١]، وكان أبو بُرَيدٍ إذا رفَع رأسَهُ منَ السجدةِ الآخرةِ استَوى قاعداً، ثُمَّ نهض. [٦٧٧] [أحمد: ٢٠٥٣٩].

١٢٨ ـ بابٌ: يَهوي بالتكبيرِ حينَ يَسْجُدُ

■ وقال نافعٌ: كان ابنُ عمرَ يَضَعُ يَدَيهِ قبلَ رُكبَتَيهِ. [ابن خزيمة في «صحيحه»: ٦٢٧، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٢٥٤)، والحاكم: (١/ ٣٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٢/ ١٠٠)].

٨٠٣ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: حَدَّثَنا[٢] شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هِشامٍ وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هُريرةَ كان يُكبِّرُ في كلِّ صلاةٍ منَ المكتوبةِ وغيرِها في رَمضانَ وغيرِهِ، فيُكبِّرُ حينَ يَقومُ، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَركَعُ، ثمَّ يقولُ: سَمِعَ اللهُ لمَن حَمِدَه، ثمَّ يقولُ: ربَّنا ولكَ الحمدُ قبلَ أن يَسجُدَ، ثمَّ يقولُ: اللهُ أكبرُ حينَ يَهْوي[٣] ساجداً، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَرفعُ رأسَهُ منَ السجودِ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَسجدُ، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَرفَعُ رأسَهُ منَ السُّجودِ، ثم يُكبِّرُ حينَ يقومُ منَ الجُلوسِ في الاثنتينِ، ويَفعلُ ذلكَ في كلِّ ركعةٍ حتى يَفرُغَ منَ الصلاةِ، ثمَّ يقولُ حينَ يَنصَرِفُ: والذي نفسي بيدِهِ، إنِّي لأقرَبُكم شَبَهاً بصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ، إنْ كانت هذهِ لَصلاتَهُ حتى فارقَ الدنيا. [٧٨٥] [أحمد: ٧٦٥٨، ومسلم: ٨٦٨ و٨٧٠].

٨٠٤ـ قالا[٤]: وقال أبو هريرةَ ﷺ: وكان رسولُ اللهِ ﷺ حينَ يَرفَعُ رأسَهُ يقولُ: «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه، ربَّنا ولك الحمد» يَدعو لِرجالٍ فيُسمِّيهم بأسمائِهم، فيقول: «اللهمَّ أنجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، وَسَلمةَ بنَ هِشامٍ، وَعيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، والمستضعَفين منَ المؤمنينَ، اللهمَّ اشدُدْ وَطأتَكَ[٥] على مُضَرَ، واجعَلْها عليهم سِنينَ كسِني يوسفَ[٦]»، وأهلُ المشرقِ يومَئِذٍ مِن مُضَرَ مُخالِفونَ له[٧]. [٧٩٧] [أحمد: ٧٤٦٥، ومسلم: ١٥٤٠].

٨٠٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ غيرَ مرَّةٍ، عنِ الزُّهريِّ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يَقولُ: سَقطَ رسولُ اللهِ ﷺ عن فَرسٍ ـ وربما قال سفيانُ: مِن فرَسٍ ـ فجُحِشَ[٨] شِقُّهُ الأيمنُ، فدَخَلْنا عليه نَعودُهُ، فحَضَرَتِ الصلاةُ، فصلَّى بنا قاعِداً وَقَعَدْنا ـ وقال سُفيانُ مرَّةً: صلَّينا قُعوداً ـ فلمَّا قَضى الصلاةَ قال: «إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ به، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا رَكَعَ فاركَعوا، وإذا رَفَعَ فارفَعوا، وإذا قال: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ، وإذا سَجَدَ فاسجُدوا». [٣٧٨] [أحمد: ١٢٠٧٤، ومسلم: ٩٢١].

قال سفيان: كذا جاءَ به مَعْمَرٌ؟ قلتُ[٩]: نعم. قال: لقد حَفِظَ، كذا قال الزُّهريُّ: ولك الحمدُ، حفِظتُ: من شِقِّهِ الأيمنِ. فلمَّا خرَجنا من عندِ الزُّهريِّ قال ابنُ جُرَيجٍ وأنا عنده: فجُحِشَ ساقُهُ الأيمنُ.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: هو عمرو بن سلمة الجَرْمي، واختُلف في ضبط كنيته، ووقع هنا للأكثر بالتحتانية والزاي (يَزيد)، وعند الحموي وكريمة بالموحدة والراء مصغراً (بُرَيد)، وكذا ضبطه مسلم في «الكنى» [(١/ ١٥٨)]، وقال عبد الغني بن سعيد: لم أسمعه من أحد إلَّا بالزاي، لكن مسلم أعلم، والله أعلم. «الفتح»: (٢/ ٢٨١).

(٢) في (س ، ص): أخبرنا. اهـ. وانظر التعليق على الحديث: ٢٠٤٧ ففيه بيان أنَّ أبا اليمان الحكم بن نافع كان تحديثه عن شعيب بالإجازة، وأنَّ عامة ما يرويه عنه كان بصيغة «أخبرنا».

(٣) قال الحافظ ابن حجر: قال ابن التين: رويناه بالفتح، وضبطه بعضهم بالضم، والفتح أرجح، ووقع في روايتنا بالوجهين. «الفتح»: (٢/ ٢٩١).

(٤) يعني أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا سلمة المذكورين، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور إليهما. «الفتح»: (٢/ ٢٩٢).

(٥) أي: بأسَك وعقوبتك.

(٦) أي: كالسنين السَّبع الشِّداد في القَحط التي كانت في زمن يوسف عليه السلام.

(٧) أي: مخالفون للنبيِّ ﷺ، فلم يكونوا على الإسلام.

(٨) أي: خُدِش.

(٩) القائل هو علي بن عبد الله شيخ البخاري.

١٢٩ - بابُ فَضلِ السُّجودِ

٨٠٦- حَدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وعطاءُ بنُ يَزيدَ الليثيُّ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهما أنَّ الناس قالوا: يا رسولَ اللهِ، هل نَرى رَبَّنا يومَ القِيامةِ؟ قال: «هل تُمارونَ في القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دُونَهُ سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسولَ اللهِ. قال: «فهل تُمارونَ في الشمسِ[١] ليس دونَها سحابٌ؟» قالوا: لا. قال: «فإنكم تَرَونَهُ كذلكَ[٢]، يُحشَرُ الناسُ يومَ القِيامةِ فيقولُ: مَن كانَ يَعبُدُ شيئاً فلْيتَّبِعْ[٣]، فمنهم من يتَّبِعُ الشمسَ، ومنهم مَن يتَّبِعُ القمرَ، ومنهم مَن يتَّبِعُ الطواغيتَ[٤]، وتبقى هذهِ الأُمَّةُ فيها مُنافِقوها، فيأتيهمُ اللهُ فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولون: هذا مكانُنا حتى يأتِيَنا ربُّنا، فإذا جاءَ ربُّنا عرفناه. فيأتيهمُ اللهُ فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولونَ: أنتَ ربُّنا، فيدْعوهم فيُضربُ الصِّراطُ بينَ ظَهرانَيْ جهنَّمَ[٥]، فأكونُ أوَّلَ مَن يَجوزُ[٦] منَ الرُّسُلِ بأُمَّتهِ، ولا يتكلَّمُ يومَئِذٍ أحدٌ إلَّا الرُّسُلُ، وكلامُ الرُّسُلِ يومَئِذٍ: اللَّهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وفي جهنَّمَ كَلاليبُ مِثلُ شَوكِ السَّعدانِ[٧]، هل رَأيتمْ شَوكَ السَّعدانِ؟» قالوا: نعم. قال: «فإنها مثلُ شَوكِ السعدانِ، غيرَ أنهُ لا يَعلمُ قَدْرَ عِظَمِها إلَّا اللهُ، تَخطَفُ الناسَ بأعمالِهِمْ، فمنهم مَن يُوبَقُ[٨] بعمَلِهِ، ومنهم مَنْ يُخَرْدَلُ[٩] ثمَّ يَنجو، حتى إذا أرادَ اللهُ رحمةَ مَن أرادَ مِن أهلِ النارِ، أمَرَ اللهُ الملائكةَ أن يُخرِجوا مَن كانَ يَعبُدُ اللهَ، فيُخرجونهمْ، ويَعرِفونَهم بآثارِ السجودِ، وحرَّمَ اللهُ على النارِ أن تأكلَ أثرَ السجودِ، فيَخرُجونَ مِنَ النارِ، فكلُّ ابنِ آدمَ تأكلُه النارُ إلَّا أثرَ السجودِ، فيخرُجونَ مِنَ النارِ قدِ امتُحِشُوا[١٠]، فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ، فيَنبُتونَ كما تنبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيلِ[١١]، ثمَّ يَفرُغُ اللهُ مِنَ القضاءِ بينَ العبادِ، ويَبقى رجُلٌ بينَ الجنَّةِ والنارِ، وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولاً الجَنَّةَ، مُقبِلٌ بوَجهِهِ قِبَلَ النارِ. فيقولُ: يا ربِّ، اصرِفْ وَجهي عنِ النارِ، قد قَشَبَني[١٢] رِيحُها وأحرقَني ذَكاؤُها[١٣]. فيقولُ: هل عَسَيتَ إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أن تَسألَ غيرَ ذلكَ؟ فيقولُ: لا وعِزَّتِكَ. فيُعطِي اللهَ ما يَشاءُ مِن عَهدٍ وميثاقٍ، فيصرِفُ اللهُ وَجهَهُ عنِ النارِ، فإذا أقبَلَ به على الجنَّةِ، رأى بَهجَتَها، سَكَتَ ما شاءَ اللهُ أن يَسكُتَ، ثم قال: يا ربِّ، قَدِّمْني عندَ بابِ الجنَّةِ. فيقولُ اللهُ له: أليسَ قد أعطيتَ العُهُودَ[١٤] والميثاقَ[١٥] أنْ لا تَسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ، لا أكونُ أشقَى خَلقِكَ. فيقولُ: فما عَسَيتَ إنْ أُعطيتَ ذلكَ أن لا تَسألَ غيرَه؟ فيقولُ: لا، وعِزَّتِكَ لا أسألُ غيرَ ذلكَ، فيُعطِي ربَّهُ ما شاءَ من عهدٍ وميثاقٍ. فيُقدِّمُهُ إلى بابِ الجنَّةِ، فإذا بَلَغَ بابَها فرأى زَهرَتَها وما فيها مِنَ النَّضرَةِ والسُّرورِ، فيَسكُتُ ما شاءَ اللهُ أن يَسكُتَ، فيَقولُ: يا ربِّ، أدخِلْني الجنَّةَ. فيقولُ اللهُ: وَيحَكَ يا ابنَ آدَمَ، ما أغدَرَكَ! أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تَسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ

---

(١) في (ه ص): في رؤية الشمس.

(٢) معناه: تشبيه للرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف.

(٣) في (ه ط): فَلْيَتْبَعْهُ.

(٤) جمع طاغوت، قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة: الطاغوت كلُّ ما عُبِد من دون الله تعالى.

(٥) أي: جانبيها.

(٦) أي: يقطع الصراط.

(٧) هو نَبْتٌ ذو شَوْك.

(٨) أي: يهلك.

(٩) أي: تقطّعه كلاليب جهنّم قِطَعاً صغيرة كالخردل.

(١٠) أي: احترقوا واسودُّوا.

(١١) هو ما يحمل السيل من طين ونحوه.

(١٢) أي: سمَّني وآذاني وأهلكني، كذا قال الجماهير من أهل اللغة والغريب. وقال الداوودي: معناه غيَّر جلدي وصورتي.

(١٣) أي: لهبها واشتعالها وشدة وهجها.

(١٤) في (حــ): العهد.

(١٥) في (ق): والمواثيق.

لا تَجعلني أشقى خَلقِكَ. فيَضحَكُ اللهُ عزَّ وَجلَّ مِنْهُ، ثمَّ يأذَنُ لهُ في دُخولِ الجنَّةِ، فيَقولُ: تمَنَّ، فيَتَمنَّى. حتى إذا انقَطَعَ(١) أُمنيَّتُهُ، قال اللهُ عزَّ وَجلَّ: مِن كذا وكذا(٢) ـ أقبلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ ـ حتى إذا انتهَتْ بهِ الأمانيُّ، قال اللهُ تعالى: لكَ ذلكَ وَمِثلُهُ معَهُ». قال أبو سعيدٍ الخُدريُّ لأبي هريرةَ رضي الله عنه: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قال اللهُ: لكَ ذلكَ وَعشَرةُ أمثالِهِ». قال أبو هريرةَ: لم أحفَظْ مِن رسولِ اللهِ ﷺ إلا قَولَهُ: «لكَ ذلكَ ومِثلُهُ معَهُ». قال أبو سعيدٍ: إني سمعتُهُ يقول: «ذلك لكَ وعشرَةُ أمثالِهِ». [٦٥٧٣، ٧٤٣٧] [أحمد: ٧٧١٧، ومسلم: ٤٥٢].

١٣٠ ـ بابٌ: يُبدِي ضَبعَيهِ ويُجافي في السُّجودِ(٣)

٨٠٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ(٤) قال: حدَّثني بَكرُ بنُ مُضَرَ، عن جَعفرٍ، عنِ ابنِ هُرمُزَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى فرَّجَ(٥) بينَ يدَيهِ حتى يَبدوَ بَياضُ إبطَيهِ. [٣٩٠] [أحمد: ٢٢٩٢٥، ومسلم: ١١٠٥].

■ وقال اللَّيثُ: حدَّثني جَعفرُ بنُ ربيعةَ نَحوَه. [مسلم: ١١٠٦].

١٣١ ـ بابٌ: يَستَقبِلُ بأطرافِ رِجلَيهِ القِبلةَ

■ قاله أبو حُمَيدٍ الساعديُّ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٨٢٨].

١٣٢ ـ بابٌ: إذا لم يُتِمَّ السجودَ

٨٠٨ـ حَدَّثَنَا الصَّلتُ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا مَهديٌّ(٦)، عن واصلٍ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ رأى رجُلاً لا يُتِمُّ رُكوعَهُ ولا سُجودَهُ، فلما قَضى صلاتَهُ قال له حُذيفةُ: ما صَلَّيتَ، قال: وَأحسِبُهُ قال: ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ سُنَّةِ محمدٍ ﷺ. [٣٨٩] [أحمد: ٢٣٣٦٠].

١٣٣ ـ بابُ السُّجودِ على سَبعةِ أعظُمٍ

٨٠٩ـ حَدَّثَنَا قَبيصةُ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ: أُمِرَ النبيُّ ﷺ أن يَسجُدَ على سَبعة أعضاءٍ(٧)، ولا يَكُفَّ شَعَرًا ولا ثَوباً: الجَبهةِ، واليَدَينِ، والرُّكبتَينِ، والرِّجلَينِ. [٨١٠، ٨١٢، ٨١٥، ٨١٦] [أحمد: ٢٤٣٦، ومسلم: ١٠٩٧].

٨١٠ـ حَدَّثَنَا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عمرٍو، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أُمِرنا أن نَسجُدَ على سَبعةِ أعظُمٍ، ولا نَكُفَّ ثَوباً ولا شَعَراً». [٨٠٩] [أحمد: ٢٣٠٠، ومسلم: ١٠٩٦].

٨١١ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ الخَطْميِّ: حَدَّثَنَا البراءُ بنُ عازبٍ ـ وهوَ غيرُ كَذوبٍ(٨) ـ قال: كُنَّا نُصلِّي خَلفَ النبيِّ ﷺ، فإذا قال: «سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه» لم يَحنِ أحدٌ مِنَّا ظَهرَهُ حتى يَضَعَ النبيُّ ﷺ جَبهتَهُ على الأرضِ. [٦٩٠] [أحمد: ١٨٥١١، ومسلم: ١٠٦٢].

١٣٤ ـ بابُ السُّجودِ على الأنفِ

٨١٢ـ حَدَّثَنَا مُعلَّى بنُ أسَدٍ قال: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «أُمِرتُ أن أسجُدَ على سَبعةِ أعظُمٍ: على الجَبهةِ ـ وأشارَ بيدِهِ على أنفِهِ ـ واليَدَينِ والرُّكبتَينِ وأطرافِ القَدَمَينِ، ولا نَكفِتَ(٩) الثيابَ والشَّعَرَ». [٨٠٩] [أحمد: ٢٦٥٨، ومسلم: ١٠٩٨].

---

(١) في (ص ٥): انقطعت.

(٢) في (ه): زِدْ من كذا وكذا، وفي (س): تَمَنَّ من كذا وكذا.

(٣) أي: يباعد بطنه عن فخذيه. والضبعين: العضدين.

(٤) في (ه): يحيى بن عبد الله بن بكير. اهـ. قال في «التقريب»: يحيى بن عبد الله بن بكير... وقد يُنسب إلى جدِّه.

(٥) كذا في اليونينية من غير تشديد الراء، وفي القسطلاني: (١١٨/٢) بتشديدها.

(٦) في (ص): مهدي بن ميمون.

(٧) في (ص): أعظُم.

(٨) يراجع معنى قوله: «وهو غير كذوب» عند الحديث: ٦٩٠.

(٩) هو بمعنى الكفّ في الأحاديث السابقة، لسم لما يُكْفَت، أي: يُضَم ويُجمع.

١٣٥ - بابُ السُّجودِ على الأنفِ، والسُّجودِ على الطِّينِ

٨١٣- حَدَّثَنَا موسى قال: حَدَّثنا هَمَّامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ قال: انطَلَقتُ إلى أبي سعيدٍ الخُدْريِّ فقلتُ: ألا تَخرُجُ بنا إلى النَّخلِ نتحدَّث؟ فخرجَ. فقال: قلتُ: حدِّثني ما سَمعتَ مِنَ النبيِّ ﷺ في ليلةِ القَدْرِ، قال: اعتَكفَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشْرَ الأوَلِ من رَمضانَ واعتَكَفْنا معَهُ، فأتاهُ جبريلُ فقال: إنَّ الذي تَطلُبُ أمامَكَ. فاعتَكفَ العَشْرَ الأوسَطَ، فاعتَكفْنا معَهُ، فأتاهُ جبريلُ فقال: إنَّ الذي تَطلُبُ أمامَك. قام[1] النبيُّ ﷺ خطيباً صَبيحةَ عِشرينَ مِن رمضانَ فقال: «مَن كان اعتكَف معَ النبيِّ ﷺ فلْيَرجِعْ، فإنِّي أُريتُ ليلةَ القَدْرِ، وإني نُسِّيتُها، وإنها في العَشْرِ الأواخِرِ في وَتْرٍ، وإنِّي رأيتُ كأنِّي أسجُدُ في طينٍ وماءٍ». وكان سَقفُ المسجدِ جَريدَ النَّخلِ، وما نَرَى في السماءِ شيئاً، فجاءَتْ قَزَعةٌ[2] فأُمطِرْنا، فصلَّى بنا النبيُّ ﷺ حتى رأيتُ أثرَ الطِّينِ والماءِ على جَبهةِ رسولِ اللهِ ﷺ وأرنَبَتِهِ[3] تَصديقَ رُؤياهُ[4]. [٦٦٩] [أحمد: ١١٧٠٤، ومسلم: ٢٧٧٢].

١٣٦ - بابُ عَقْدِ الثيابِ وشدِّها، ومَن ضَمَّ إليه ثوبَهُ إذا خافَ أن تنكشِفَ عورَتُهُ

٨١٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرنا سُفيانُ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ قال: كان الناسُ يُصلُّونَ معَ النبيِّ ﷺ وهم عاقِدو أُزْرِهم مِنَ الصِّغَرِ على رِقابِهم، فقيلَ[5] للنِّساءِ: «لا تَرفَعْنَ رؤوسَكُنَّ حتى يَستَوِيَ الرجالُ جُلوساً». [٣٦٢] [أحمد: ١٥٥٦٢، ومسلم: ٩٨٧].

١٣٧ - بابٌ: لا يَكُفُّ شَعَراً

٨١٥- حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا حَمَّادٌ - وهوَ ابن زيدٍ - عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: أُمِرَ النبيُّ ﷺ أن يَسجُدَ على سَبعةِ أَعظُمٍ، ولا يَكُفَّ ثوبَهُ ولا شَعَرَهُ. [٨٠٩] [أحمد: ١٩٢٧، ومسلم: ١٠٩٥].

١٣٨ - بابٌ: لا يَكُفُّ ثوبَهُ في الصلاةِ

٨١٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن عمرٍو، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أُمِرتُ أن أسجُدَ على سبعةٍ[6]، لا أكُفُّ شَعَراً ولا ثَوباً». [٨٠٩] [أحمد: ١٩٢٧، ومسلم: ١٠٩٥].

١٣٩ - بابُ التَّسبيحِ والدُّعاءِ في السُّجودِ

٨١٧- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يَحيى، عن سُفيانَ قال: حدَّثني منصورٌ[7]، عن مُسْلمٍ[8]، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ أنْ يقولَ في رُكوعِهِ وَسُجودِهِ: «سُبحانَكَ اللَّهمَّ ربَّنا وَبِحمدِكَ، اللَّهمَّ اغفِرْ لي» يتأوَّلُ القرآنَ[9]. [٧٩٤] [أحمد: ٢٤٢٢٣، ومسلم: ١٠٨٥].

١٤٠ - بابُ المُكثِ بينَ السَّجدَتَينِ

٨١٨- حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا حَمَّادٌ[10]، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ أنَّ مالكَ بنَ الحُوَيرِثِ قال لأصحابِهِ: ألا أُنبِّئُكُمْ صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: وذاكَ في غيرِ حينِ صَلاةٍ، فقامَ، ثُمَّ ركعَ فكبَّرَ، ثُمَّ رَفعَ رأسَهُ فقامَ هُنَيَّةً، ثُمَّ سجدَ، ثُمَّ رَفعَ رأسَهُ هُنَيَّةً، فصلَّى صلاةَ عَمرِو بنِ سَلِمةَ شَيخِنا هذا. قال أيُّوبُ[11]: كان يَفعلُ

---

(١) في (ه ص): فقام.

(٢) أي: قطعة سحاب.

(٣) أي: طرف أنفه.

(٤) بعد هذا في (س): قال أبو عبد الله: كان الحميديُّ يحتجُّ بهذا الحديث، يقول: لا يمسح. اهـ. أي: لا يمسح الساجد جبهته من أثر الأرض.

(٥) فاعل قال هنا هو النبيُّ ﷺ كما جزم به الكرماني، وقد سبق بيان ذلك عند التعليق على الحديث: ٣٦٢.

(٦) في (سٌ): سبعةِ أعظم.

(٧) في (ه ص): منصور بن المُعْتمر.

(٨) في (ص): مسلم هو ابن صُبَيح أبي الضُّحى.

(٩) أي: يفعل ما أُمِر به فيه، أي في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

(١٠) في (ص ه): حماد بن زيد.

(١١) أي بالسند المذكور. «الفتح»: (٢/٣٠١).

شيئاً لم أرهم يفعلونَهُ، كان يَقعُدُ في الثالثةِ والرَّابعة[١]. [٦٧٧] [أحمد: ٢٠٥٣٩].

٨١٩ـ قال[٢]: فأتَينا النبيَّ ﷺ فأقَمنا عِندَهُ[٣]، فقال: «لو رَجَعتُمْ إلَىٰ أهلِيكم، صَلُّوا صلاةَ كذا في حِينِ كذا، صلُّوا صلاةَ كذا في حِينِ كذا، فإذا حَضرَتِ الصلاةُ، فلْيُؤَذِّنْ أحدُكم، وَلْيَؤُمَّكم أكبرُكم». [٦٢٨] [أحمد: ٢٠٥٢٩، ومسلم: ١٥٣٥].

٨٢٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ قال: حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الزُّبَيريُّ قال: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عنِ الحَكَمِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبي ليلى، عنِ البَراءِ قال: كان سُجودُ النبيِّ ﷺ ورُكوعُهُ وقُعودُهُ بينَ السَّجدَتَينِ قريباً منَ السواءِ. [٧٩٢] [أحمد: ١٨٦٣٤، ومسلم: ١٠٥٨].

٨٢١ـ حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: إني لا آلُو[٤] أن أُصلِّيَ بكم كما رأيتُ النبيَّ ﷺ يصلِّي بنا. قال ثابتٌ: كان أنسٌ يَصنَعُ شيئاً لم أرَكم تَصنعونَهُ، كان إذا رَفَعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ قامَ حتى يقولَ القائلُ: قد نَسِيَ، وبينَ السَّجدَتَينِ حتى يقولَ القائلُ: قد نَسِيَ. [٨٠٠] [أحمد: ١٣٣٦٩، ومسلم: ١٠٦٠].

١٤١ ـ بابٌ: لا يَفترِشُ ذِراعَيهِ في السُّجودِ

■ وقال أبو حُمَيدٍ: سَجدَ النبيُّ ﷺ وَوَضعَ يَدَيهِ غيرَ مُفتَرِشٍ ولا قابِضِهِما. [٨٢٨].

٨٢٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اعتَدِلوا في السُّجودِ، ولا يَبسُطْ أحدُكم ذِراعَيهِ انبِساطَ الكلبِ». [٢٤١] [أحمد: ١٢٨١٢، ومسلم: ١١٠٢].

١٤٢ ـ بابُ مَنِ استَوَى قاعداً في وِترٍ مِن صلاتِهِ ثمَّ نَهَضَ

٨٢٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ قال: أخبرَنا هُشَيمٌ قال: أخبرَنا خالدٌ الحذَّاءُ، عن أبي قِلابةَ قال: أخبرَنا مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ اللَّيثيُّ أنه رأى النبيَّ ﷺ يُصلِّي، فإذا كان في وِترٍ من صلاتِهِ لم يَنهضْ حتى يَستَوِيَ قاعداً. [أحمد: ١٥٥٩٩ بنحوه].

١٤٣ ـ بابٌ: كيفَ يَعتمِدُ على الأرضِ إذا قامَ منَ الرَّكعةِ؟

٨٢٤ـ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ قال: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ قال: جاءَنا مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ، فصلَّى بنا في مسجدِنا هذا، فقال: إني لأُصلِّي بكم وما أُريدُ الصلاةَ، ولكن أُريدُ أن أُرِيَكُم كيف رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي. قال أيوبُ: فقلتُ لأبي قِلابةَ: وكيفَ كانت صلاتُهُ؟ قال: مِثلَ صلاةِ شَيخِنا هذا، يعني عَمرَو بنَ سَلِمةَ. قال أيوبُ: وكان ذلكَ الشيخُ يُتِمُّ التكبيرَ، وإذا رَفَعَ رأسَهُ عنِ السجدةِ الثانيةِ جلَسَ، واعتمدَ على الأرضِ، ثمَّ قامَ. [٦٧٧] [أحمد: ٢٠٥٣٩].

١٤٤ ـ بابٌ: يُكبِّرُ وَهوَ يَنهَضُ منَ السَّجدَتَينِ[٥]

■ وكان ابنُ الزُّبَيرِ يُكبِّرُ في نَهضتِهِ. [عبد الرزاق: ٢٩٥٩، وابن أبي شيبة: (١/ ٢١٧)، وإسناده صحيح].

٨٢٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ صالحٍ قال: حَدَّثَنَا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ، عن سعيدِ بنِ الحارثِ قال: صلَّى لنا أبو سعيدٍ، فجهَرَ بالتكبيرِ حينَ رَفَعَ رأسَهُ منَ السُّجودِ، وحينَ سجدَ، وحينَ رَفعَ، وحينَ قامَ منَ الرَّكعتَينِ، وقال: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ. [أحمد: ١١١٤٠].

٨٢٦ـ حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زيدٍ قال: حَدَّثَنَا غَيلانُ بنُ جَريرٍ، عن مُطَرِّفٍ قال:

---

(١) أي: كان يجلس للاستراحة في آخر الثالثة وأول الرابعة، ووقع في (ه ص س ط): أو الرابعة. قال ابن التين: وأراه غير صحيح.

(٢) أي: مالك بن الحُويرث رضي الله عنه. (٣) زاد في (سَ): شهراً.

(٤) أي: لا أقصِّر في الاقتداء بصلاة النبيِّ ﷺ.

(٥) أي: عند ابتداء القيام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة كغيره، فالمراد بالسجدتين الركعتان الأوليان.

صَلَّيتُ أنا وعِمرانُ صلاةً خَلفَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁، فكانَ إذا سَجدَ كبَّرَ، وإذا رَفعَ كبَّرَ، وإذا نهضَ منَ الرَّكعتَينِ كبَّرَ. فلمَّا سَلَّم أخذَ عِمرانُ بيَدِي فقال: لقد صلَّى بنا هذا صلاةَ محمدٍ ﷺ، أو قال: لقد ذكَّرَني هذا صلاةَ محمدٍ ﷺ. [٧٨٤] [أحمد: ١٩٩٥٢، ومسلم: ٨٧٣].

١٤٥ ـ بابُ سُنَّةِ الجُلوسِ في التَّشهُّدِ

■ وكانت أُمُّ الدَّرْداءِ تَجلِسُ في صلاتها جِلْسةَ الرَّجُلِ، وكانت فَقيهةً. [البخاري في «التاريخ الصغير»: (١/ ١٩٣)].

٨٢٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة، عن مالكٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسم، عن عبدِ اللهِ بن عبد الله أنه أخبرَهُ أنه كان يرَى عبدَ اللهِ بنَ عمرَ ﵄ يَتربَّعُ في الصلاةِ إذا جَلسَ، ففعلتُه وأنا يومَئذٍ حَديثُ السِّنِّ، فنهاني عبدُ اللهِ بنُ عمرَ وقال: إنما سُنَّةُ الصلاةِ أن تَنصِبَ رِجلَكَ اليُمنى وتَثنِيَ اليُسرَى، فقلتُ: إنكَ تفعلُ ذلكَ، فقال: إنَّ رِجلَيَّ لا تَحمِلاني.

٨٢٨ـ حَدَّثَنَا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن خالدٍ، عن سعيدٍ[١]، عن محمدِ بن عمرِو بن حَلْحَلَةَ، عن محمدِ بن عمرِو بن عطاءٍ.

وحَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ ويزيدَ بنِ محمدٍ، عن محمدِ بنِ عَمرِو بن حَلحَلةَ، عن محمد بن عمرِو بنِ عطاءٍ أنه كان جالساً معَ نَفَرٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فذكرنا صلاةَ النبيِّ ﷺ، فقال أبو حُمَيدٍ الساعديُّ: أنا كنتُ أحفَظَكم لصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ، رأيتُه إذا كبَّرَ جعلَ يدَيهِ حِذاءَ مَنكِبَيْهِ، وإذا ركعَ أمكَنَ يدَيهِ من ركبتَيهِ، ثمَّ هَصَرَ ظهرَهُ[٢]، فإذا رفعَ رأسَهُ استوَى حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مَكانَهُ، فإذا سَجدَ وضعَ يدَيهِ غيرَ مُفترِشٍ ولا قابضِهما، واستقبَلَ بأطرافِ أصابعِ رجلَيهِ القِبلةَ، فإذا جَلسَ في الرَّكعتَين جلسَ على رجلِهِ اليسرَى ونصبَ اليمنى، وإذا جلسَ في الرَّكعةِ الآخِرةِ قدَّمَ رجلَهُ اليُسرَى ونَصَبَ الأخرَى، وقَعدَ على مَقعَدَتِهِ. [أحمد: ٢٣٥٩٩].

وسَمِعَ الليثُ يزيدَ بنَ أبي حبيب، ويزيدُ من محمدِ بنِ حَلحَلَة، وابنُ حَلحلةَ من ابن عطاءٍ.

■ قال أبو صالحٍ عنِ الليثِ: كلُّ فَقارٍ[٣]. [ابن عبد البر في «التمهيد»: (١٩/ ٢٥٣)].

■ وقال ابن المبارَكِ، عن يحيى بنِ أيوبَ قال: حدَّثَني يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ أنَّ محمدَ بنَ عمرٍو حدَّثه: كلُّ قَفارٍ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣٣١)].

١٤٦ ـ بابُ مَن لم يرَ التشهُّدَ الأوَّلَ واجباً

■ لأن النبيَّ ﷺ قام من الرَّكعتَينِ ولم يَرْجِعْ. [٨٢٩].

٨٢٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ هُرمُزَ مَولى بني عبد المطلبِ[٤] ـ وقال مَرَّةً: مولى ربيعة بنِ الحارث[٥] ـ أنَّ عبدَ الله ابنَ بُحَينةَ ـ وهوَ من أَزْدِ شَنُوءةَ، وهو حَليفٌ لبني عبد مَنافٍ، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ أنْ

---

(١) في القسطلاني: (٢/ ١٢٦): زاد أبو ذر: هو ابن أبي هلال.
(٢) أي: أماله.

(٣) كذا في الأصل: «فقار» بتقديم الفاء، وكذلك هي في رواية ابن عبد البر الموصولة بتقديم الفاء، وقال الحافظ ابن حجر: قوله: «كل قفر» ضُبط في روايتنا بتقديم القاف على الفاء، وكذا عند الأصيلي، وعند الباقين بتقديم الفاء كرواية يحيى بن بُكير، لكن ذكر صاحب «المطالع» أنهم كسروا الفاء، وجزم جماعة من الأئمة بأنَّ تقديم القاف تصحيف، وقال ابن التِّين: لم يتبيَّن لي وجهه. (يعني بتقديم القاف). «الفتح» (٢/ ٣٠٩).

وقال القاضي عياض: الفَقار ـ بفتح الفاء ـ خرزات الصلب، وهي مفاصله... ثم قال: وذكر البخاري آخر الباب: وقال أبو صالح عن الليث: قفار، بتقديم القاف، كذا للأصيلي هنا، وعند ابن السكن: فِقار، بتقديم الفاء مكسورة، ولغيرهما: قَفار، بتقديم القاف مفتوحة. وكذا لهم بعد: عن محمد بن عمرو آخر الباب، والصواب: فقار كما تقدم. «مشارق الأنوار»: (٢/ ١٦٢).

(٤) قال النووي: هكذا هو في نسخ صحيح البخاري ومسلم، والذي ذكره ابن سعد وغيره من أهل السير والتواريخ: حليف بني المطلب. وكان جده حالف المطلب بن عبد مناف. وصوبه ابن حجر. انظر «شرح النووي»: (٥/ ٥٩)، و«فتح الباري»: (٣/ ١٠٣).

(٥) قال الحافظ ابن حجر: لا تنافي بينهما، لأنه مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فذكره أولاً بجد مواليه الأعلى، وثانياً بمولاه الحقيقي «الفتح»: (٢/ ٣١٠).

النبيَّ ﷺ صلَّى بهمُ الظُّهرَ، فقامَ في الرَّكعتَينِ الأولَيَيْنِ لم يَجلسْ، فقامَ الناسُ مَعَهُ، حتى إذا قَضى الصلاةَ وانتظرَ الناسُ تَسليمَهُ، كبَّرَ وهوَ جالِسٌ، فسجدَ سجدَتينِ قَبلَ أن يُسلِّمَ، ثمَّ سَلَّمَ. [٨٣٠، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٣٠، ٦٦٧٠] [أحمد: ٢٢٩٢٠، ومسلم: ١٢٧٠ بنحوه].

١٤٧ - بابُ التَّشهُّدِ في الأُولى

٨٣٠ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا بَكرٌ، عن جَعفرِ بنِ ربيعةَ، عنِ الأعرَجِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ قال: صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ، فقامَ وعليه جُلوسٌ، فلما كان في آخرِ صلاتهِ سَجدَ سَجدَتَينِ وهو جالسٌ. [٨٢٩] [أحمد: ٢٢٩١٩، ومسلم: ١٢٧٠ بنحوه].

١٤٨ - بابُ التَّشهُّدِ في الآخِرةِ

٨٣١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن شَقيقِ بنِ سَلَمةَ قال: قال عبدُ اللهِ: كُنَّا إذا صَلَّينا خلفَ النبيِّ ﷺ قلنا: السلامُ على جِبريلَ وميكائيلَ، السلامُ على فلانٍ وفلان. فالتفتَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «إن اللهَ هو السلامُ، فإذا صلَّى أحدُكم فلْيَقُلْ: التحيَّاتُ للهِ والصلواتُ والطيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ - فإنكم إذا قُلتموها، أَصابتْ كلَّ عبدٍ للهِ صالحٍ في السماءِ والأرضِ - أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ»[1]. [٨٣٥، ١٢٠٢، ٦٢٣٠، ٦٢٦٥، ٦٣٢٨، ٧٣٨١] [أحمد: ٣٦٢٢، ومسلم: ٩٠٠].

١٤٩ - بابُ الدُّعاءِ قَبلَ السلام

٨٣٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنا عُروة بنُ الزُّبيرِ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أخبرَتْه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَدْعو في الصلاةِ: «اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا وفتنةِ المَماتِ[2]، اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ المأثَمِ والمَغرَمِ[3]». فقال له قائلٌ: ما أكثرَ ما تَستعيذُ منَ المغرَمِ؟ فقال: «إنَّ الرجلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فكذَبَ، ووَعدَ فأخلَفَ». [٨٣٣، ٢٣٩٧، ٦٣٦٨، ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧، ٧١٢٩] [أحمد: ٢٤٥٧٨، ومسلم: ١٣٢٥].

٨٣٣ـ وعنِ[4] الزُّهريِّ[5] قال: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَستعيذُ في صلاتِه مِن فتنةِ الدَّجَّال. [٨٣٢] [أحمد: ٢٦٣٢٧، ومسلم: ١٣٢٣].

---

(١) مطابقة الحديث للترجمة لا تتأتى إلا باعتبار تمام هذا الحديث، فإنه أخرج تمامه في: باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد [الحديث: ٨٣٥]، وهو قوله ﷺ في آخر الحديث: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو» ومعلوم أن محل الدعاء في آخر الصلاة، ومعلوم أن الدعاء لا يكون إلا بعد التشهد. قاله العيني في «عمدة القاري»: (٦/ ١٠٩).

(٢) فتنة المحيا والممات: فتنة الحياة: ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها، وفتنة الممات: ما يُفْتَنُ به بعد الموت وهي فتنة القبر، ويجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت، أضيفت إليه لقربها منه.

(٣) المأثم والمغرم: معناه الإثم والغُرْم، والغُرم هو الدَّين.

(٤) قبل هذا في (ة): قال محمد بن يوسف: سمعتُ خَلَف بن عامر يقول في المسيح والمسِّيح مشدَّد: ليس بينهما فرق، وهما واحد؛ أحدهما عيسى عليه السلام، والآخر الدَّجَّال. اهـ.

قال في «النهاية»: أمَّا عيسى فسُمِّي به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلَّا برئ. وقيل: لأنه كان أمْسَحَ الرِّجل لا أخمص له. وقيل: لأنه خرج من بطن أمِّه ممسوحاً بالدُّهن. وقيل لأنه كان يَمْسَح الأرض، أي: يقطعها. وقيل: المسيح: الصِّدِّيق. وقيل: هو بالعبرانية: مَشِيحا، فعُرِّب. وأمَّا الدَّجَّال، فسُمِّي به لأنَّ عينه الواحدة مَمْسُوحة. وقيل: لأنه يمسح الأرض، أي: يقطعها. وقال أبو الهيثم: إنه المِسِّيح، بوزن سِكِّيت، وإنه الذي مُسِحَ خَلْقُه، أي: شُوِّه. وليس بشيء. اهـ.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣١٩): الظاهر أنه معطوف على الإسناد المذكور، فكأن الزهري حدَّث به مطولاً ومختصراً، لكن لم أره في شيء من المسانيد والمستخرجات من طريق شعيب عنه إلا مطولاً، ورأيته باللفظ المختصر المذكور سنداً ومتناً عند المصنف في كتاب الفتن [رقم: ٧١٢٩] من طريق صالح بن كيسان عن الزهري.

٨٣٤ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أنه قال لرسولِ اللهِ ﷺ: علِّمني دُعاءً أدعو بهِ في صلاتي، قال: «قُل: اللَّهمَّ إني ظَلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً[1]، ولا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ، فاغفِرْ لي مَغفِرةً من عِندكَ، وارحمني إنك أنتَ الغفور الرَّحيم». [٦٣٢٦، ٧٣٨٨] [أحمد: ٨، ومسلم: ٦٨٦٩].

١٥٠ ـ بابُ ما يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعاءِ بعدَ التشهُّدِ، وليس بواجبٍ

٨٣٥ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى، عنِ الأعمشِ: حدَّثني شَقيقٌ، عن عبدِ اللهِ قال: كُنَّا إذا كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في الصلاةِ قلنا: السلامُ على اللهِ من عِبادِه، السلامُ على فلانٍ وفلان، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تقولوا: السلامُ على الله، فإنَّ اللهَ هوَ السلامُ، ولكن قولوا: التَّحيَّات للهِ والصلواتُ والطيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ ـ فإنكم إذا قلتم[2] أصابَ كلَّ عبدٍ في السماءِ أو بينَ السماءِ والأرضِ ـ أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُهُ. ثمَّ يَتخيَّرُ منَ الدُّعاءِ أعجبَهُ إليه فيدعو». [٨٣١] [أحمد: ٤١٠١، ومسلم: ٩٠٠].

١٥١ ـ بابُ مَن لم يَمسَحْ جَبهتَهُ وَأَنْفَهُ حتى صلَّى[3]

٨٣٦ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سلمةَ قال: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ فقال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسجدُ في الماءِ والطِّينِ، حتى رأيتُ أثَرَ الطِّينِ في جَبهتِهِ. [٦٦٩] [أحمد: ١١٥٨٠، ومسلم: ٢٧٧٢ مطولاً].

١٥٢ ـ بابُ التَّسليم

٨٣٧ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن هندٍ بنتِ الحارثِ أن أُمَّ سلمةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا سلَّمَ قامَ النساءُ حِينَ يَقضي تسليمَهُ، ومَكَثَ يسيراً قبلَ أن يقومَ. [٨٤٩، ٨٥٠، ٨٦٦، ٨٧٠، ٨٧٥] [أحمد: ٢٦٥٤١].

قال ابنُ شِهابٍ[4]: فأُرَى ـ والله أعلمُ ـ أنَّ مُكثَهُ لكي يَنفُذَ النِّساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ مَنِ انصرفَ منَ القومِ.

١٥٣ ـ بابٌ: يُسلِّمُ حِينَ يُسلِّمُ الإمامُ

■ وكان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يَستحِبُّ إذا سَلَّمَ الإمامُ أن يُسلِّمَ مَن خَلفَهُ. [ابن أبي شيبة: (١/ ٢٦٨) بمعناه].

٨٣٨ـ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بنُ موسى قال: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ، عن عِتبانَ[5] قال: صلَّينا معَ النبيِّ ﷺ، فسلَّمنا حينَ سلَّمَ. [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٧٩ بنحوه].

١٥٤ ـ بابُ مَن لم يَرَ رَدَّ السلامِ[6] على الإمامِ، واكتفى بتسليمِ الصلاةِ[7]

٨٣٩ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيعِ وزعمَ[8] أنَّهُ عَقَلَ رسولَ اللهِ ﷺ، وعقلَ مجَّةً[9] مَجَّها من دَلْوٍ كان في دارِهم. [٧٧] [أحمد: ٢٣٦٣٨، ومسلم: ١٤٩٨].

---

(١) في (ﮪ): كبيراً.
(٢) زاد في (ﮪ ط س): ذلك.
(٣) بعد هذا في (ه ص س ط): قال أبو عبد الله: رأيتُ الحميديَّ يحتجُّ بهذا الحديث أن لا يَمْسَحَ الجبهةَ في الصلاة.
(٤) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٣٣٦).
(٥) في (ه ص ط): عتبان بن مالك.
(٦) في (ه): يَرُدَّ السلامَ.
(٧) مقصوده بردِّ السلام على الإمام أن يرد المأمومون على الإمام بتسليمة ثالثة بين التسليمتين، وهو مستحبٌّ عند المالكية. وسيأتي ردُّه في التعليق (٢) في الصفحة التالية.
(٨) الزَّعم يُطلَق على القول المحقَّق، وعلى القول المشكوك فيه، وعلى الكذب، ويُنزَّل في كلِّ موضع على ما يليق به، والظاهر أنَّ المراد به هنا الأوَّل، لأنَّ محمود بن الربيع موثَّق عند الزهري، فقوله عنده مقبول.
(٩) المجُّ: طرحُ الماء من الفم، وقيل: لا يكون مجًّا حتى يباعد به.

٨٤٠ـ قال: سمعتُ عِتبانَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ ـ ثُم أحدَ[١] بني سالم ـ قال: كنتُ أُصلِّي لِقَومي بني سالم، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إني أنكرتُ بَصَري، وإنَّ السُّيُولَ تحولُ بيني وبينَ مسجدِ قومي، فَلَوَدِدْتُ أنَّكَ جئتَ فصلَّيتَ في بَيتي مَكاناً حتى أتَّخِذَهُ مسجداً. فقال: «أفعلُ إن شاءَ الله». فغَدا عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ مَعَهُ بعدَما اشتدَّ النهارُ، فاستأذَنَ النبيُّ ﷺ فأذِنتُ له، فلم يجلسْ حتى قال: «أينَ تحبُّ أنْ أُصلِّيَ مِن بَيتِكَ؟» فأشارَ إليهِ مِنَ المكانِ الذي أحَبَّ أن يُصلِّيَ فيهِ، فقامَ فصَففْنا خلفَهُ، ثمَّ سلَّمَ، وسلَّمنا حينَ سَلَّمَ[٢]. [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦ مطولاً].

١٥٥ ـ بابُ الذِّكرِ بعدَ الصَّلاةِ

٨٤١ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عَمرٌو أنَّ أبا مَعْبَدٍ مولى ابنِ عباسٍ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما أخبرَهُ أن رفعَ الصَّوْتِ بالذِّكرِ حِينَ يَنصرِفُ الناسُ مِنَ المكتوبةِ كانَ على عهدِ النبيِّ ﷺ.

وَقال ابنُ عباسٍ[٣]: كنتُ أعلمُ إذا انصرَفوا بذلك إذا سمعتُه. [٨٤٢] [أحمد: ٣٤٧٨، ومسلم: ١٣١٨].

٨٤٢ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ[٤] قال: أخبرَني أبو مَعبدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كنتُ أعرفُ انقضاءَ صلاةِ النبيِّ ﷺ بالتكبيرِ[٥]. [٨٤١] [أحمد: ١٩٣٣، ومسلم: ١٣١٦].

٨٤٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ قال: حَدَّثَنا مُعتَمِرٌ، عن عُبَيدِ الله، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: جاءَ الفقراءُ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: ذَهبَ أهلُ الدُّثُورِ[٦] مِنَ الأموالِ بالدَّرجاتِ العُلى والنَّعيمِ المُقيمِ؛ يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويصومونَ كما نصومُ، ولهم فَضلٌ من أموالٍ يَحُجُّونَ بها ويَعتَمِرون، ويُجاهدونَ ويتصدَّقون. قال: «ألا أُحدِّثُكم إن[٧] أخذتُم أدركتم[٨] مَنْ سبقَكم، ولم يُدرِكْكم أحدٌ بعدَكم، وكنتم خيرَ مَن أنتم بينَ ظَهرانَيْه، إلَّا مَن عَمِلَ مِثلَهُ؟ تُسبِّحونَ وتَحمَدونَ وتكبِّرونَ خَلْفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ». فاختلَفْنا بَينَنا، فقال بعضُنا: نُسبِّحُ ثلاثاً وثلاثين، ونحمدُ ثلاثاً وثلاثين، ونكبِّرُ أربعاً وثلاثين. فرجعتُ إليه، فقال: «تقول: سبحانَ الله والحمدُ لله والله أكبرُ، حتى يكونَ منهنَّ كُلِّهنَّ ثلاثاً وثلاثين». [٦٣٢٩] [أحمد: ٧٢٤٣، ومسلم: ١٣٤٧].

٨٤٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن وَرَّادٍ كاتبِ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: أملى عليَّ المغيرةُ بنُ شعبةَ في كتابٍ إلى مُعاويةَ: إنَّ النبي ﷺ كان يقول في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مَكتوبةٍ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريكَ لهُ، لهُ المُلكُ وَلهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قَدير. اللَّهمَّ لا مانعَ لما

---

(١) بنصب «أحد» عطفاً على قوله: «الأنصاري» وهو بمعنى قوله: الأنصاري ثم السالمي. «الفتح»: (٢/ ٣٢٤).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: قوله: «ثم سلم وسلمنا حين سلم» ظاهره أنهم سلموا نظير سلامه، وسلامُه إمَّا واحدة، وهي التي يتحلَّل بها من الصلاة، وإما هي وأخرى معها، فيحتاج من استحبَّ تسليمة ثالثة على الإمام بين التسليمتين ـ كما تقوله المالكية ـ إلى دليل خاص، وإلى رَدِّ ذلك أشار البخاري. «الفتح»: (٢/ ٣٢٣ـ ٣٢٤).

(٣) موصول بالإسناد المبدأ به. «الفتح»: (٢/ ٣٢٦).

(٤) في (ه ط س) بعد سفيان: حدثنا عَمْرو، وفي (ص): عن عمرو. قال في هامش اليونينية: سقط عَمرو ولا بُدَّ منه، وكذلك هو في بعض النسخ. اهـ. قلنا: وهو كذلك في رواية أحمد ومسلم.

(٥) بعد هذا الحديث في (ه س ط): قال عليٌّ: حدثنا سفيان، عن عمرو قال: كان أبو مَعْبَد أصْدَقَ موالي ابن عباس، قال عليٌّ: واسمه نافذ. ووقع هذا الكلام في (ص) في أول الحديث.

(٦) الدثور: واحدها دَثْرٌ، وهو المال الكثير.

(٧) في (ͦ): بأمر إن، وفي (ه): بما إن.

(٨) في (ͦ): إن أخذتم به أدركتم.

أعطيت، ولا معطِيَ لما مَنعتَ، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ[١]». [١٤٧٧، ٢٤٠٨، ٥٩٧٥، ٦٣٣٠، ٦٤٧٣، ٦٦١٥، ٧٢٩٢] [أحمد: ١٨١٩٩، ومسلم: ١٣٤٢].

■ وقال شُعبة، عن عبدِ الملكِ[٢] بهذا. [ابن حبان: ٢٠٠٧، والطبراني في «الكبير»: ٢٠/(٩١١)، وفي «الدعاء»: ٦٨٧، وإسناده صحيح].

■ عنِ الحَكَمِ[٣]، عنِ القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ، عن وَرَّادٍ بهذا. [ابن حبان عقب الحديث: ٢٠٠٧، والطبراني في «الكبير»: ٢٠/(٩٠٧)، وإسناده صحيح].

■ وقال الحسنُ: الجَدُّ: غِنًى. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٢١)، وابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٢٥٩)].

١٥٦ - بابٌ: يَستقبِلُ الإمامُ النَّاسَ إذا سَلَّمَ

٨٤٥- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا جَريرُ بنُ حازِمٍ قال: حَدَّثَنَا أبو رجاءٍ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صلَّى صلاةً أقبلَ علينا بوجهِهِ. [١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧٩١، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤، ٤٦٧٤، ٦٠٩٦، ٧٠٤٧] [أحمد: ٢٠١٦٥ مطولاً، ومسلم: ٥٩٣٧].

٨٤٦- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعود، عن زيدِ بن خالدٍ الجُهَنيِّ أنه قال: صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحُدَيْبِيةِ على إثْرِ سماءٍ كانت منَ الليلةِ، فلمَّا انصرفَ أقبلَ على الناسِ فقال: «هل تَدرونَ ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: «أصبح مِن عبادي مُؤمنٌ بي وكافرٌ: فأمَّا من قال: مُطِرْنا بفَضلِ اللهِ ورحمتِهِ، فذلكَ مُؤمِنٌ بي وكافرٌ بالكوكبِ، وأمَّا مَن قال: بِنَوءِ[٤] كذا وكذا، فذلكَ كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكبِ». [١٠٣٨، ٤١٤٧، ٧٥٠٣] [أحمد ١٧٠٦١، ومسلم: ٢٣١].

٨٤٧- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ[٥]: سمعَ يزيدَ[٦] قال: أخبرَنا حُميدٌ، عن أنسٍ قال: أخَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ الصلاةَ ذاتَ ليلةٍ إلى شَطرِ الليلِ، ثمَّ خرج علينا، فلما صلَّى أقبلَ علينا بوَجهِهِ فقال: «إنَّ الناسَ قد صَلَّوْا ورَقَدوا، وإنكم لن تزالوا في صَلاةٍ ما انتظرتُمُ الصلاةَ». [٥٧٢] [أحمد ١٣٠٦٩، ومسلم: ١٤٤٨].

١٥٧ - بابُ مُكْثِ[٧] الإمامِ في مُصلاهُ بعدَ السلامِ

٨٤٨- وقال لنا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أيُّوبَ، عن نافعٍ قال: كان ابنُ عمرَ يُصلِّي في مكانهِ الذي صلَّى فيه الفريضةَ.

■ وَفَعَلَهُ القاسمُ[٨]. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٢)].

■ وَيُذكَرُ عن أبي هُرَيرةَ رَفَعَهُ: «لا يَتطوَّعُ[٩] الإمامُ في

---

(١) أي: لا ينفع ذا الغِنَى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك.

(٢) في (ص ه): عبد الملك بن عُمير.

(٣) في (س): وعن الحكم. اهـ. وهو الصواب، لأنَّ قوله: «وعن الحكم» معطوف على قوله: «عن عبد الملك» فهو من رواية شعبة عن الحكم أيضاً. «الفتح»: (٢/ ٣٣٣).

(٤) قال ابن الأثير: الأنواء هي ثمان وعشرون مَنْزِلةً، ينزل القَمر كلَّ ليلة في منزلة منها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]. ويسقط في الغَرْب كلَّ ثلاثَ عَشْرةَ ليلة منزلة مع طلوع الفجر، وتطلُع أخرى مُقابِلَها ذلك الوقت في الشرق، فتنقضي جميعُها مع انقضاء السَّنة. وكانت العرب تزعم أنَّ مع سُقوط المنزلة وطلوع رَقيبها يكون مَطَر، ويَنسبونه إليها، فيقولون: مُطِرنا بنوء كذا. وإنما سُمّي نوءاً لأنه إذا سَقَطَ الساقِطُ منها بالمغرب ناءَ الطالعُ بالمَشرق، يَنُوء نَوْءاً، أي: نهض وطلع... وإنما غَلَّظ النبيُّ ﷺ في أمر الأنواء لأنَّ العرب كانت تنسب المطر إليها. فأمَّا من جعل المطر من فِعْل الله تعالى، وأراد بقوله: «مُطِرنا بنوء كذا» أي: في وقت كذا، وهو هذا النَّوْء الفلاني، فإن ذلك جائز، أي: أنَّ الله قد أجرى العادةَ أن يأتيَ المطرُ في هذه الأوقات. «النهاية»: (نوأ).

(٥) في (ه س): عبد الله بن مُنير.

(٦) في (ص ه): يزيد بن هارون.

(٧) كذا في اليونينية بفتح الميم وضمها.

(٨) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق أحد فقهاء المدينة. أي أنه كان يصلي الفريضة ثم يتطوَّع في مكانه.

(٩) كذا بالضبطين في اليونينية.

مكانه». [أحمد: ٩٤٩٦، وأبو داود: ١٠٠٦، وابن ماجه: ١٤٢٧، وإسناده ضعيف جدًا] ولم يَصحّ.

٨٤٩ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ[1]: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عن هندَ بنتِ الحارثِ، عن أُمِّ سلمةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا سلَّمَ يَمكُثُ في مكانهِ يَسيراً. [٨٣٧] [أحمد: ٢٦٥٤١].

قال ابنُ شِهابٍ[2]: فَنُرى ـ واللهُ أعلمُ ـ لكي يَنفُذَ مَن يَنصرفُ مِنَ النِّساءِ.

٨٥٠ـ ■ وَقال ابنُ أبي مريمَ[3]: أخبرَنا نافعُ بنُ يزيدَ قال: أخبرَني جعفرُ بنُ ربيعةَ أنَّ ابنَ شهابٍ كتبَ إليهِ قال: حدَّثَتني هندُ بنت الحارثِ الفِراسيَّةُ، عن أُمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ـ وكانت مِن صَواحباتِها ـ قالت: كان يُسلِّمُ فينصرِفُ النساءُ، فيَدخُلنَ بُيوتَهنَّ مِن قبلِ أن يَنصَرِفَ رسولُ الله ﷺ. [٨٣٧] [أحمد: ٢٦٥٤١].

■ وَقال ابنُ وَهبٍ: عن يونُسَ، عنِ ابنِ شِهابٍ: أخبرَتْني هندُ الفِراسيَّةُ[4]. [النسائي في «المجتبى»: ١٣٣٤].

■ وَقال عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا يونُسُ، عن الزُّهريِّ: حدَّثَتني هندُ الفِراسيَّةُ[5]. [٨٦٦].

■ وَقال الزُّبَيديُّ: أخبرَني الزهريُّ أن هندَ بنتَ الحارثِ القُرشيةَ أخبرَتهُ، وكانت تحتَ معبَدِ بنِ المقدادِ، وَهوَ حليفُ بني زُهرةَ، وكانت تدخلُ على أزواجِ النبي ﷺ. [الطبراني في «مسند الشاميين»: ١٧٨٨].

■ وَقال شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ: حدَّثَتني هندُ القُرشيةُ. [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٤٠)].

■ وَقال ابنُ أبي عَتيقٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن هندَ الفِراسيَّةِ. [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٤٠)].

■ وَقال الليثُ: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثهُ عن ابن شهابٍ، عنِ امرأةٍ من قريشٍ حدَّثَتْهُ عن النبيِّ ﷺ[6]. [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٤٠)].

١٥٨ ـ بابُ من صلَّى بالناسِ فذكرَ حاجةً فتخطَّاهُمْ

٨٥١ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عُبيدٍ قال: حَدَّثَنا عيسى بنُ يونُسَ، عن عمرَ بنِ سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ، عن عُقبةَ قال: صليتُ وَراءَ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ العصرَ، فسلَّمَ، ثمَّ قامَ مُسرعاً، فتَخطَّى رِقابَ الناسِ إلى بعضِ حُجَرِ نسائه، ففزِعَ الناسُ من سُرعَتهِ، فخرَجَ عليهم، فرأى أنهم عَجِبوا من سُرعتهِ، فقال: «ذَكرتُ شيئاً مِن تِبرٍ[7] عندَنا، فكرِهتُ أن يَحبِسَني[8]، فأمرتُ بِقِسْمتهِ». [١٢٢١، ١٤٣٠، ٦٢٧٥] [أحمد: ١٦١٥١].

١٥٩ ـ بابُ الانفِتالِ والانصِرافِ عن اليمينِ والشِّمالِ

■ وكان أنسٌ يَنفتِلُ عن يمينهِ وعن يَسارهِ، ويَعيبُ على مَن يَتوخَّى، أو مَن يَعمِدُ[9] الانفتالَ عن يمينهِ. [مسدد في «مسنده الكبير» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٤٠)].

---

(١) في (ه ط): أبو الوليد هشام بن عبد الملك.

(٢) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٣٣٦).

(٣) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣٣٨).

(٤) في (ق): القُرَشيَّة.

(٥) في (ه ص س ط): القُرَشيَّة.

(٦) قال الحافظ ابن حجر: مراد البخاري [يعني بذكر هذه المعلقات] بيان الاختلاف في نَسَب هند، وأنَّ منهم من قال: الفِراسية، نسبة إلى بني فراس، بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره مهملة، وهم بطن من كنانة، ومنهم من قال: القُرَشيَّة، فمن قال من أهل النَّسب: إنَّ كنانة جماع قريش، فلا مغايرة بين النِّسبتين، ومن قال: إنَّ جماع قريش فهر بن مالك، فيحتمل أن يكون اجتماع النِّسبتين لهند، على أنَّ إحداهما بالأصالة والأخرى بالمخالفة [كذا فيما تيسر لنا من مطبوعات «الفتح» ولعلها: بالمحالفة]، وأشار البخاري برواية الليث الأخيرة إلى الرَّدِّ على مَن زعم أنَّ قول من قال: القُرَشيَّة، تصحيفٌ من الفِراسية، لقوله فيه: عن امرأة من قريش. «الفتح»: (٢/ ٣٣٦).

(٧) التِّبر: هو الذهب والفضة قبل أن يُضربا دنانير ودراهم، وقد يُطلَق على غيرهما من المعدنيات كالنحاس والحديد والرَّصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب.

(٨) أي: يشغلني التفكر فيه عن التوجه والإقبال على الله تعالى.

(٩) في (ه): أو من تَعَمَّد.

٨٥٢ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنا شعبةُ، عن سليمانَ، عن عُمارةَ بن عُميرٍ، عنِ الأسودِ قال: قال عبدُ الله: لا يَجعل أحدُكم للشيطانِ شيئاً من صلاتهِ يرَى أنَّ حقًّا عليه أن لا ينصَرِفَ إلَّا عن يَمينِه، لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ كثيراً ينصرِفُ عن يَسارهِ. [أحمد: ٤٠٨٤، ومسلم: ١٦٣٨].

١٦٠ ـ بابُ ما جاءَ في الثُّومِ النِّيِّ[1] وَالبَصَلِ والكُرَّاثِ

■ وقولِ النبيِّ: «مَن أكلَ الثُّومَ أوِ البصلَ مِنَ الجوعِ أو غيرِه، فلا يَقربَنَّ مسجدَنا»[2].

٨٥٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ الله قال: حدَّثني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال في غزوةِ خَيبرَ: «مَن أكلَ مِن هذهِ الشجرةِ ـ يَعني الثُّوم ـ فلا يَقربَنَّ مَسجدَنا». [٤٢١٥، ٤٢١٧، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٥٥٢٢] [أحمد: ٤٧١٥، ومسلم: ١٢٤٨].

٨٥٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا أبو عاصمٍ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني عَطاءٌ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أكلَ مِن هذهِ الشجرةِ ـ يُريدُ الثُّومَ ـ فلا يَغشانا في مَساجِدِنا». قلت[3]: ما يَعني بهِ؟ قال: ما أُراهُ يَعني إلَّا نِيئَهُ. [٨٥٥، ٥٤٥٢، ٧٣٥٩] [أحمد: ١٥٠٦٩، ومسلم: ١٢٥٥].

■ وقال مَخْلَدُ بنُ يَزيدَ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ: إلَّا نَتْنَهُ[4].

■ وقال أحمدُ بنُ صالحٍ عن ابنِ وَهبٍ: أُتِيَ بِبَدْرٍ، قال ابنُ وهب: يعني طبقاً فيه خُضِراتٌ. [٧٣٥٩].

■ ولم يَذكرِ الليثُ [الطبراني في «الأوسط»: ٩٣٤٧. و«الصغير»: ١١٢٦]، وأبو صَفوانَ [٥٤٥٢]، عن يونسَ قِصَّةَ القِدرِ.

فلا أدري[5] هوَ مِن قولِ الزُّهريِّ، أو في الحديث[6].

٨٥٥ـ حَدَّثَنَا سعيد بنُ عُفَيرٍ قال: حَدَّثَنا ابنُ وَهبٍ، عن يونسَ، عن ابنِ شهابٍ: زعمَ عطاءٌ[7] أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله زعم أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن أكلَ ثُوماً أو بَصلاً فلْيَعتزِلْنا ـ أو قال: فلْيعتزِلْ مسجدَنا ـ وَلْيَقعدْ في بيتِهِ» وَأنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بِقدْرٍ فيه خُضِراتٌ مِن بُقولٍ، فوَجَد لها ريحاً، فسألَ، فأُخبِرَ بما فيها من البُقولِ، فقال: «قرِّبوها» إلى بعضِ أصحابهِ كان معهُ، فلما رآهُ كرِهَ أكلَها قال: «كُلْ، فإنِّي أُناجي من لا تُناجي[8]». [٨٥٤] [أحمد: ١٥٢٩٩، ومسلم: ١٢٥٣].

---

(١) في هامش الأصل: النِّيء. كذا صورتها في هامش اليونينية وصلبها.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٤٠): لم أر التقييد بالجوع وغيره صريحاً، لكنه مأخوذ من كلام الصحابي في بعض طرق حديث جابر وغيره. فعند مسلم [١٢٥٢] من رواية أبي الزبير عن جابر قال: نهى النبي ﷺ عن أكل البصل والكُرَّاث، فغلبتنا الحاجة. الحديث.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٤١): لم أقف على تعيين القائل والمقول له، وأظن السائل ابن جريج والمسؤول عطاء، وفي «مصنف عبد الرزاق» [١٧٣٦- ١٧٣٧] ما يرشد إلى ذلك، وجزم الكرماني بأنَّ القائل عطاء، والمسؤول جابر، وعلى هذا فالضمير في «أُرَاه» للنبيِّ ﷺ. وهو بضم الهمزة، أي: أظنه.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٤١): لم أجد طريق مخلد هذه موصولة بالإسناد المذكور، وقد أخرج السَّرَّاج عن أبي كريب عن مخلد هذا الحديث، لكن قال: «عن أبي الزبير» بدل: «عطاء عن جابر»، ولم يذكر المقصود من التعليق المذكور، إلا أنه قال فيه: «ألم أنهكم عن هذه البقلة الخبيثة أو المنتنة».

(٥) قوله: «فلا أدري هو من قول الزهري. . . . إلخ» هو من قول البخاري، أو شيخه سعيد بن عفير في الحديث الآتي، أو ابن وهب في الحديث الآتي أيضاً، وبالأول جزم الحافظ ابن حجر، ووهَّم من زعم أنه كلام أحمد بن صالح أو من فوقه. انظر «الفتح»: (٢/ ٣٤٢)، و«إرشاد الساري» للقسطلاني: (٢/ ١٤٧).

(٦) من قوله: وقال أحمد بن صالح. . . إلى قوله: أو في الحديث، وقع في (ه ص س ط) بعد قوله في آخر الحديث (٨٥٥): «فإني أناجي من لا تناجي». وهو الأليق.

(٧) في (ص): عن عطاء.

(٨) أي: الملائكة.

وقال أحمد بن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب[1]: وهو يُثبت قول يونس.

٨٥٦ـ حَدَّثَنَا أبو مَعمَرٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيزِ قال: سأَلَ رجلٌ أنساً: ما سمعتَ نبيَّ اللهِ ﷺ في الثُّومِ[2]؟ فقال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أكلَ من هذه الشجرةِ فلا يَقرَبْنا» أو: «لا يُصلِّيَنَّ معنا». [٥٤٥١] [أحمد: ١٢٩٣٧، ومسلم: ١٢٥٠].

١٦١ ـ بابُ وُضوءِ الصِّبيانِ، ومتى يجبُ عليهمُ الغُسْلُ والطُّهورُ؟ وحُضورِهم الجماعةَ والعيدَين والجَنائزَ، وصفوفِهم

٨٥٧ـ حَدَّثَنَا ابنُ المُثنَّى[3] قال: حدَّثني غُندَرٌ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: سمعتُ سليمانَ الشيبانيَّ قال: سمعت الشَّعْبيَّ قال: أخبرني مَن مَرَّ معَ النبيِّ ﷺ على قبرٍ مَنبوذٍ[4]، فأمَّهم وصَفُّوا عليه[5]. فقلتُ: يا أبا عمرٍو، ومَن حدَّثَك؟ فقال: ابنُ عباسٍ. [١٢٤٧، ١٣١٩، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٦، ١٣٣٦، ١٣٤٠] [أحمد: ٣١٣٤، ومسلم: ٢٢١٢].

٨٥٨ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال: حدَّثني صَفوانُ بنُ سُليم، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الغُسلُ يومَ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلِمٍ[6]». [٨٧٩، ٨٨٠، ٨٩٥، ٢٦٦٥] [أحمد: ١١٠٢٧، ومسلم: ١٩٥٧].

٨٥٩ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَنا سفيانُ، عن عَمرٍو قال: أخبرَني كُرَيبٌ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: بِتُّ عندَ خالتي مَيمونةَ ليلةً، فنامَ النبيُّ ﷺ، فلما كان في بعضِ الليلِ قامَ رسولُ الله ﷺ فتوضَّأَ مِن شَنٍّ[7] مُعلَّقٍ وُضوءاً خَفيفاً ـ يُخفِّفُهُ عمرٌو ويُقلِّلُهُ جدًّا ـ ثم قام يُصلِّي، فقُمتُ فتوضَّأتُ نحواً مما توضَّأَ، ثم جئتُ فقمتُ عن يَسارِهِ، فحوَّلَني فجعلَني عَنْ يَمينِهِ، ثم صلَّى ما شاءَ الله، ثم اضطَجعَ فنامَ حتى نَفَخَ. فأتاهُ المنادِي يأذِنُهُ[8] بالصلاة، فقامَ معهُ إلى الصلاةِ، فصلَّى ولم يَتوضَّأْ. قلنا لعمرٍو: إنَّ ناساً يقولون: إنَّ النبي ﷺ تَنامُ عينُه ولا يَنامُ قلبُه. قال عَمرٌو: سمعتُ عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقول: إن رؤيا الأنبياء وَحيٌ، ثم قرأ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. [١١٧] [أحمد: ١٩١١ و١٩١٢، ومسلم: ١٧٩٣].

٨٦٠ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أبي طلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ جدَّتَهُ مُلَيكةَ دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ لطعامٍ صَنَعَتْهُ، فأكلَ منه فقال: «قوموا فَلأُصلِّيَ بكم»، فقمتُ إلى حَصِيرٍ لنا قدِ اسودَّ من طولِ ما لُبِسَ[9]، فنضحتُه بماءٍ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ واليتيمُ[10] معي والعجوزُ[11] من ورائِنا، فصلَّى بنا ركعتَينِ. [٣٨٠] [أحمد: ١٢٣٤٠، ومسلم: ١٤٩٩].

٨٦١ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُتبةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنه قال: أقبلتُ راكباً على حمارٍ أتانٍ، وأنا يومَئذٍ قد ناهَزتُ الاحتلامَ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي بالناسِ بمنًى إلى غيرِ جِدارٍ، فمررتُ بينَ يَدَيْ بعضِ الصَّفِّ، فنزلْتُ وأرسلتُ الأتانَ تَرتَعُ، ودخلتُ في

---

(١) في (ظع): عن ابن شهاب: تُثبِت.

(٢) في (ه): يذكر في الثوم، وفي (ه س ط): يقول.

(٣) في (ه): محمد بن المُثنَّى.

(٤) أي: قبر منفرد في ناحية عن القبور. وفي (ه) «قبرِ منبوذٍ» بالإضافة، أي: قبر لقيط، أي: قبر ولد مطروح. انظر «إرشاد الساري» للقسطلاني: (١٤٨/٢).

(٥) في (ة): خلفَه.

(٦) أي: بالغ.

(٧) الشَّنُّ: القربة البالية.

(٨) في (ص ش ط): يُؤذِنُه، وفي (ها): فآذَنَهُ.

(٩) أي: من كثرة ما استُعمل، واللُّبس هنا معناه الافتراش، ولُبس كلِّ شيءٍ بحَسَبِه.

(١٠) اسمه ضمير بن سعد الحميري.

(١١) هي مليكة المذكورة أولاً، وقيل: هي أم أنس، أم سُليم، وقد ذكرنا فيما مضى عند الحديث: ٣٨٠ صاحب كل قول منهما.

الصَّفُّ، فلم يُنكِرْ ذلكَ عليَّ أحدٌ. [٧٦] [أحمد: ٣١٨٥، ومسلم: ١١٢٤].

٨٦٢- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبَيرِ أن عائشةَ قالت: أعتَمَ النبيُّ ﷺ.

وقال عَيَّاشٌ[1]: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنا مَعمرٌ، عنِ الزهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: أعتَمَ[2] رسولُ اللهِ ﷺ في العِشاءِ حتى ناداهُ عُمرُ: قد نامَ النِّساءُ والصِّبيانُ، فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «إنه ليسَ أحدٌ مِن أهلِ الأرضِ يُصلِّي هذه الصلاةَ غيرُكم». ولم يكن أحدٌ يومَئذٍ يُصلِّي غيرُ أهلِ المدينةِ. [٥٦٦] [أحمد: ٢٤٠٥٩، ومسلم: ١٤٤٣].

٨٦٣- حَدَّثَنا عَمرُو بن عليٍّ قال: حَدَّثَنا يحيى قال: حَدَّثَنا سُفيانُ: حدثني عبدُ الرحمن بنُ عابسٍ: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال له رجلٌ: شهِدتَ الخروجَ مع رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، ولولا مَكاني منه ما شَهِدْتُهُ - يعني من صِغرِهِ - أتى العَلَمَ الذي عندَ دارِ كثيرِ بنِ الصَّلتِ، ثمَّ خطبَ، ثم أتى النساءَ فوعظَهنَّ وذكَّرهُنَّ وأمرهنَّ أنْ يتصدَّقنَ، فجعلَتِ المرأةُ تَهوي بيدِها إلى حَلْقِها[3]، تُلقِي في ثوبِ بِلالٍ، ثمَّ أتى هو وبلالٌ البيتَ[4]. [٩٨] [أحمد: ٣٤٨٧، ومسلم بنحوه: ٢٠٤٥].

١٦٢ - بابُ خُروجِ النساءِ إلى المساجدِ بالليلِ وَالغَلَسِ

٨٦٤- حَدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أعتمَ رسولُ اللهِ ﷺ بالعَتَمةِ حتى ناداهُ عمرُ: نامَ النساءُ والصبيانُ، فخرجَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما يَنتظِرُها أحدٌ غيرُكم من أهلِ الأرضِ». ولا تُصلَّى يومئذٍ إلَّا بالمدينةِ، وكانوا يُصلُّون العَتَمةَ فيما بينَ أن يَغيبَ الشَّفَقُ إلى ثُلُثِ الليلِ الأوَّلِ. [٥٦٦] [أحمد: ٢٤٠٥٩، ومسلم: ١٤٤٣].

٨٦٥- حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن حَنظلةَ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا اسْتأذَنَكم نِساؤكم بالليلِ إلى المسجدِ فأْذَنوا لهنَّ» [٨٧٣، ٨٩٩، ٩٠٠، ٥٢٣٨] [أحمد: ٦٣٠٤، ومسلم: ٩٩١].

■ تابعَهُ شعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٥٠٢١، ومسلم: ٩٩٢].

١٦٣ - بابُ انتظارِ الناسِ قيامَ الإمامِ العالمِ[5]

٨٦٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزهريِّ قال: حدَّثتني هندُ بنتُ الحارثِ أنَّ أُمَّ سلمَةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْها أنَّ النساءَ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ كُنَّ إذا سَلَّمْنَ منَ المكتوبةِ قُمنَ. وثَبَتَ رسولُ اللهِ ﷺ ومَن صلَّى منَ الرجالِ ما شاءَ اللهُ، فإذا قامَ رسولُ اللهِ ﷺ قامَ الرجالُ. [٨٣٧] [أحمد: ٢٦٦٨٨].

٨٦٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ (ح) وحَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن يحيى ابنِ سعيدٍ، عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمن، عن عائشةَ قالت: إنْ كان رسولُ اللهِ ﷺ لَيُصلِّي الصبحَ، فينصرِفُ

---

(١) قال الحافظ في «التغليق»: (٢/ ٣٤٤): ووقع في بعض الروايات: «وقال لي عياش»، وبهذا جزم أبو نعيم في «المستخرج». وقد رواه الدهري في «الزهريات» قال: ثنا عياش بن الوليد - هو الرقّام - به.

(٢) أي: أخرها حتى اشتدت عتمة الليل، وهي ظلمته.

(٣) قال القسطلاني: حلقها: بفتح الحاء واللام، وبكسر الحاء أيضاً: الخاتم لا فَصَّ له، أو القُرْط [وهو نوعٌ من حُليِّ الأذن]، وللأصيلي: إلى حَلْقِها؛ بسكون اللام مع فتح الحاء، أي: المحمل الذي يُعلَّق فيه.

(٤) أي: بيت النبيِّ ﷺ، وهذه الخطبة كانت يوم عيد الفطر في المدينة كما في الرواية: ٩٦٤ و٩٧٥ و٩٧٩ و٩٨٩ و٤٨٩٥.

(٥) سقطت هذه الترجمة من (ه ص س ط)، وسقوطها هو الصواب، إذ لا مناسبة بينها وبين الأحاديث المندرجة تحتها سوى الحديث الأول منها ٨٦٦، قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٢/ ١٥٢): زاد في رواية كريمة هنا: باب انتظار الناس قيام الإمام العالم، وليس ذلك بمعتمد؛ لا تعلق لذلك بهذا الموضع، وقد تقدم ذلك في الإمامة بمعناه.

النساءُ مُتلفِّعاتٍ[1] بمروطهنَّ[2] ما يُعرَفْنَ منَ الغلَسِ[3].
[٣٧٢] [أحمد: ٢٥٤٥٤، ومسلم: ١٤٥٩].

٨٦٨ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنِ مِسكينٍ قال: حَدَّثَنَا بِشْرٌ: أخبرَنا الأوزاعيُّ: حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادةَ الأنصاريِّ، عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي لأقومُ إلى الصلاةِ وأنا أُريدُ أن أُطوِّلَ فيها، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ، فأتجوَّزُ في صلاتي، كراهيةَ أنْ أشُقَّ على أُمِّه». [٧٠٧] [أحمد: ٢٢٦٠٢].

٨٦٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: لو أدركَ رسولُ اللهِ ﷺ ما أحدثَ النساءُ، لمنعَهنَّ كما مُنِعتْ نساءُ بني إسرائيلَ. قلتُ لِعَمْرَةَ: أوَمُنِعْن؟ قالت: نعم. [أحمد: ٢٤٦٠٢، ومسلم: ٩٩٩].

١٦٤ ـ بابُ صلاةِ النساءِ خلفَ الرجالِ

٨٧٠ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعةَ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن هندٍ بنتِ الحارثِ، عن أُمِّ سَلَمةَ ﵂ قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سَلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يَقضي تَسليمَهُ، ويمكُثُ هوَ في مقامِهِ يَسيراً قبلَ أن يَقومَ. [٨٣٧] [أحمد: ٢٦٥٤١].

قال[4]: نُرَى ـ واللهُ أعلمُ ـ أنَّ ذلكَ كان لِكَيْ يَنصرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ[5] مِنَ الرِّجالِ[6].

٨٧١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينةَ، عن إسحاقَ، عن أنسٍ ﵁ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ في بيتِ أُمِّ سُليمٍ، فقمتُ ويتيمٌ خَلْفَهُ، وأُمُّ سُليمٍ خَلْفَنا. [٣٨٠] [أحمد: ١٢٠٨١، ومسلم مطولاً: ١٤٩٩].

١٦٥ ـ بابُ سُرعةِ انصرافِ النساءِ منَ الصبحِ وقلَّةِ مَقامِهنَّ في المسجدِ

٨٧٢ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ موسى: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ: حدثَنا فُليحٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي الصبحَ بغَلَسٍ، فيَنْصَرِفْنَ[7] نساءُ المؤمنينَ، لا يُعرَفْنَ منَ الغَلَسِ، أو: لا يَعرِفُ بعضُهنَّ بعضاً. [٣٧٢] [أحمد: ٢٦٢٢٢، ومسلم بنحوه: ١٤٥٩].

١٦٦ ـ بابُ استئذانِ المرأةِ زوجَها بالخروجِ إلى المسجدِ

٨٧٣ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ، عنِ النبيِّ ﷺ: «إذا استأذَنَتِ امرأةُ أحدِكم فلا يَمْنَعْها». [٨٦٥] [أحمد: ٤٥٥٦، ومسلم: ٩٨٨].

١٦٧ ـ بابُ صلاةِ النساءِ خَلْفَ الرِّجالِ[8]

٨٧٤ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينةَ، عن إسحاقَ، عن أنسٍ ﵁ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ في بيتِ أُمِّ سُليمٍ، فقمتُ ويتيمٌ خَلْفَهُ، وأُمُّ سُليمٍ خَلْفَنا. [٣٨٠] [أحمد: ١٢٠٨١، ومسلم مطولاً: ١٤٩٩].

٨٧٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعةَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن هندٍ بنتِ الحارثِ، عن أُمِّ سَلَمةَ ﵂

---

(١) أي: متجلِّلات متلفِّفات.
(٢) أي: بأكسيتهن. واحدها مِرط، بكسر الميم.
(٣) الغلس: ظلمة آخر الليل.
(٤) القائل هو الزهري، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٣٣٦).
(٥) في (ﻫ): يُدْرِكهنَّ أحدٌ من.
(٦) مطابقة الحديث للترجمة من جهة أنَّ صفَّ النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم للزم من انصرافهنَّ قبلهم أن يتخطينهم، وذلك منهيٌّ عنه. «الفتح»: (٢/ ٣٥١).
(٧) قوله: «فينصرفن» هو على لغة بلحارث، وهم القائلون: «أكلوني البراغيث»، قال القرطبي: وهي لغة فاشية، وعليها حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: ٣]... قال: ولها وجه من القياس واضح. نقله عنه الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٣).
(٨) هذا الباب مع حديثه تقدم قبل بابين، فالتكرار وقع في الترجمة والحديثين معاً. والصواب إسقاطه من هنا كما في رواية أبي ذر، وإنما أبقيناه حفاظاً على التسلسل الرقمي المشهور وكثرة الإحالات عليه في كتب أهل العلم.

قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سَلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يَقضي تَسليمَهُ، وهو يمكُثُ في مقامِهِ يَسيراً قبلَ أن يَقومَ. [٨٣٧] [أحمد: ٢٦٥٤١].

قال[1]: نُرَى ـ واللهُ أعلمُ ـ أنَّ ذلكَ كان لِكَيْ يَنصرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ الرِّجالُ.

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١١ ـ كتابُ الجمعةِ

١ ـ بابُ فَرضِ الجُمعةِ

لقولِ اللهِ تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2] [الجمعة: ٩].

٨٧٦ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ قال: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ هُرْمُزَ الأعرجَ مَولى ربيعةَ بنِ الحارثِ حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ ﷺ أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «نحنُ الآخِرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قَبلِنا، ثمَّ هذا يومُهمُ الذي فُرِضَ عليهم فاختلَفوا فيهِ، فهدانا اللهُ، فالناسُ لنا فيه تَبَعٌ: اليهودُ غداً، والنصارَى بعدَ غدٍ». [٢٣٨] [أحمد: ٧٣١٠، ومسلم: ١٩٧٨].

٢ ـ بابُ فَضلِ الغُسلِ يومَ الجُمعةِ، وهل على الصبيِّ شُهودُ يومِ الجمعةِ، أو على النساءِ؟

٨٧٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا جاءَ أحدُكُم الجمعةَ فلْيَغتَسِلْ». [٨٩٤، ٩١٩] [أحمد: ٥٣١١، ومسلم: ١٩٥١].

٨٧٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ قال: أخبرنا جُوَيريةُ[3]، عن مالكٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بن عمرَ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ أن عمرَ بنَ الخَطابِ بينما هو قائمٌ في الخطبةِ يومَ الجمعةِ، إذ دخلَ رجلٌ[4] مِنَ المهاجرينَ الأوَّلينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فناداهُ عمرُ: أيَّةُ ساعةٍ هذه؟ قال: إني شُغِلتُ فلم أنقلِبْ إلى أهلي حتى سمعتُ التأذينَ، فلم أزِدْ أن توضأتُ. فقال: والوُضوءُ أيضاً! وقد علمتَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يأمُرُ بالغُسلِ. [٨٨٢] [أحمد: ١٩٩، ومسلم: ١٩٥٥].

٨٧٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن صَفوانَ بنِ سُليمٍ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلمٍ». [٨٥٨] [أحمد: ١١٥٧٨، ومسلم: ١٩٥٧].

٣ ـ بابُ الطِّيبِ للجُمعةِ

٨٨٠ـ حَدَّثَنَا عليٌّ[5] قال: حَدَّثَنَا حَرَميُّ بنُ عُمارةَ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي بكرِ بنِ المنكَدِرِ قال: حدَّثني عمرُو بنُ سُليمٍ الأنصاريُّ قال: أشهدُ على أبي سعيدٍ قال: أشهدُ على رسولِ اللهِ ﷺ قال: «الغُسلُ يومَ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلمٍ، وأن يَستَنَّ[6]، وأن يمسَّ طِيباً إنْ وَجدَ». قال عمرو: أمَّا الغُسلُ فأشهدُ أنه واجبٌ، وأمَّا الاستنانُ والطِّيبُ فالله أعلمُ أواجبٌ هو أم لا؟ ولكنْ هكذا في الحديث. [٨٥٨] [أحمد: ١١٢٥٠، ومسلم: ١٩٦٠].

قال أبو عبدِ اللهِ: هو أخو محمدِ بنِ المنكدِرِ، ولم يُسَمَّ أبو بكرٍ هذا.

■ رواه عنه بُكَيرُ بنُ الأشجِّ وسعيدُ بنُ أبي هلالٍ [مسلم: ١٩٦٠] وَعِدَّةٌ.

وكان محمدُ بنُ المنكدِرِ يُكنى بأبي بكرٍ وَأبي عبدِ الله

---

(١) في الأصل: قالت، والمثبت من (س). وهو الصواب لأنه قول الزهري، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٣٣٦).

(٢) وقع بعد الآية في (ة): فاسعوا: فامضُوا.

(٣) في (ه): جويرية بن أسماء.

(٤) هو عثمان بن عفان ﷺ كما أوضحته رواية مسلم التي برقم: ١٩٥٦.

(٥) في (س): عليُّ بن عبد الله بن جعفر.

(٦) أي: يستاك، من الاستنان؛ وهو دَلْك الأسنان بالسواك.

٤ - بابُ فضلِ الجُمعةِ

٨٨١ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن سُميٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبد الرحمن، عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن اغتسَلَ يومَ الجمعةِ غُسلَ الجنابةِ[1]، ثم راحَ فكأنَّما قرَّب بَدَنَةً، ومَن راح في الساعةِ الثانيةِ فكأنما قرَّبَ بقرةً، ومن راح في الساعةِ الثالثةِ فكأنما قرَّب كَبشاً أقْرَنَ، ومن راح في الساعةِ الرابعةِ فكأنما قرَّب دَجاجةً، ومن راح في الساعةِ الخامسةِ فكأنما قرَّبَ بيضةً، فإذا خرجَ الإمامُ حَضَرَتِ الملائكةُ يَستَمِعُونَ الذِّكرَ». [أحمد: ٩٩٢٦، ومسلم: ١٩٦٤].

٥ - بابٌ

٨٨٢ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى[2]، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ أنَّ عمرَ ﷺ بَينَمَا هو يَخطُبُ يومَ الجُمعةِ، إذ دَخَل رجلٌ[3] فقال عمرُ: لِمَ تَحتَبِسونَ عنِ الصلاة؟ فقال الرجلُ: ما هوَ إلَّا سمعتُ النداءَ توضَّأتُ، فقال: ألم تَسمعوا النبيَّ ﷺ قال: «إذا راحَ أحدُكم إلى الجُمعة فليغتَسِلْ». [٨٧٨] [أحمد: ٩١، ومسلم: ١٩٥٦].

٦ - بابُ الدُّهنِ للجُمعةِ

٨٨٣ـ • حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ[4] قال: أخبرَني أبي، عن ابنِ وَديعةَ، عن سَلمانَ الفارسيِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَغتَسِلُ رجلٌ يومَ الجُمعةِ ويتطهَّرُ ما استطاعَ مِن طُهرٍ، ويَدَّهِنُ من دُهنِهِ[5]، أو يَمسُّ من طِيبِ بيتِهِ، ثمَّ يخرُجُ فلا يُفرِّقُ بينَ اثنينِ، ثمَّ يصلِّي ما كُتِبَ له، ثمَّ يُنصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ، إلَّا غُفِرَ له ما بينَهُ وبينَ الجُمعةِ الأخرى». [٩١٠] [أحمد: ٢٣٧١٠].

---

(١) أي: غُسلاً كغسل الجنابة في الصفات. هذا هو المشهور في تفسيره.

(٢) في (ه): هو ابن أبي كثير.

(٣) هو عثمان بن عفان ﷺ كما أوضحته رواية مسلم.

(٤) هذا من الأحاديث التي تتبعها الدارقطني على البخاري، وذكر أنه اختُلف فيه على سعيد المقبري، فروه ابن أبي ذئب هكذا، ورواه ابن عجلان عن المقبري عن أبيه عن ابن وديعة عن أبي ذر، فجعل أبا ذر، بدل سلمان. وأرسله أبو معشر عنه، فلم يذكر سلمان ولا أبا ذر، ورواه الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن المقبري عن النبي ﷺ، ولم يذكر بينهما أحداً، وقال عبد الله بن رجاء: عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٠٦.

وقد رجح أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وكذا الحافظ ابن حجر رواية البخاري. قال ابن حجر: أما ابن عجلان فلا يقارب ابن أبي ذئب في الحفظ، فلا تُعلَّل رواية ابن أبي ذئب مع إتقانه في الحفظ برواية ابن عجلان مع سوء حفظه، ولو كان ابن عجلان حافظاً لأمكن أن يكون سمعه من سلمان ومن أبي ذر، فحدَّث به مرة عن هذا، ومرة عن هذا.

وأما أبو معشر فضعيف، لا معنى للتعليل بروايته.

وأما رواية عبيد الله بن عمر فهو من الحُفَّاظ، إلَّا أنه اختُلف عليه كما ترى، فرواية الدراوردي لاتنافي رواية ابن أبي ذئب، لأنها قصرت عنها، فدلَّ على أنه لم يضبط إسناده فأرسله.

ورواية عبد الله بن رجاء إن كانت محفوظة فقد سلك الجادة في أحاديث المقبري فقال: عن أبي هريرة، فيجوز أن يكون للمقبري فيه إسناد آخر. قال ابن حجر: وقد وجدته في «صحيح ابن خزيمة» [١٨٠٣] من رواية صالح بن كيسان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة.

قال ابن حجر: ويرجح كونه عن سلمان ورودُه من وجه آخر عنه أخرجه النسائي [في «المجتبى»: ١٤٠٤، وأحمد: ٢٣٧٢٩] وابن خزيمة [١٧٣٢] من طريق علقمة بن قيس عن قرثع الضبي عن سلمان.

قال أبو حاتم الرازي: اتفق نفسان على سلمان، وهو الصحيح. وقال أبو زرعة الرازي: حديث ابن أبي ذئب أصحُّ، لأنه أحفظهم. «علل ابن أبي حاتم» ص٢٤٩.

ثم قال الحافظ ابن حجر بعد كلام في تعليل بعض الروايات المخالفة لرواية البخاري وتوجيه بعضها الآخر: وإذا تقرر ذلك، عُرف أنَّ الطريق التي اختارها البخاري أتقن الروايات، وبقيتها إمَّا موافقة لها، أو قاصرة عنها، أو يمكن الجمع بينها. انظر «فتح الباري»: (٢/ ٣٧١)، و«هدي الساري» ص٣٥٣.

(٥) الدُّهن: هو ما يُدهَن به من زيت وغيره، والمراد به إزالة شَعَث الشَّعر به، وفيه إشارة إلى التزيُّن يوم الجمعة.

٨٨٤ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ: قال طاوُسٌ: قلتُ لابنِ عباسٍ: ذَكروا[(١)] أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اغتَسِلوا يومَ الجُمعةِ واغسِلوا رؤوسَكم وإن لم تكونوا جُنُباً، وأصيبوا منَ الطِّيبِ». قال ابنُ عباسٍ: أما الغُسلُ فنَعَم، وأما الطِّيبُ فلا أدري. [٨٨٥] [أحمد: ٣٠٥٨[(٢)]، ومسلم بنحوه: ١٩٦١].

٨٨٥ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني إبراهيمُ بنُ مَيسَرةَ، عن طاوُسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ أنه ذكَرَ قولَ النبيِّ ﷺ في الغُسلِ يومَ الجُمعةِ، فقلتُ لابنِ عباسٍ: أيَمَسُّ طِيباً أو دُهناً إن كان عندَ أهلِهِ؟ فقال: لا أعلمه. [٨٨٤] [أحمد: ٣٤٧١، ومسلم: ١٩٦١].

٧ ـ بابٌ: يَلبَسُ أحسَنَ ما يَجِدُ

٨٨٦ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمر أن عمر بن الخطاب رأى حُلَّةَ سِيَراءَ[(٣)] عندَ بابِ المسجدِ فقال: يا رسولَ اللهِ، لوِ اشتريتَ هذهِ فلبِستَها يومَ الجُمعةِ وَللوَفْدِ إذا قدِموا عليكَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما يَلْبَسُ هذهِ مَن لا خَلاقَ له في الآخِرة[(٤)]». ثم جاءت رسولَ اللهِ ﷺ منها حُلَلٌ، فأعطى عمرَ بنَ الخطابِ ﷺ منها حُلَّةً، فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، كَسَوْتَنِيها وقد قلتَ في حُلَّةِ عُطارِدٍ ما قلتَ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إني لم أكسُكَها لتَلْبَسَها»، فكساها عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ أخاً له بمكةَ مُشرِكاً. [٩٤٨، ٢١٠٤، ٢٦١٢، ٢٦١٩، ٣٠٥٤، ٥٨٤١، ٥٩٨١، ٦٠٨١] [أحمد: ٥٧٩٧، ومسلم: ٥٤٠١].

٨ ـ بابُ السِّواكِ يومَ الجُمعةِ

■ وقال أبو سَعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «يستَنُّ». [٨٨٠].

٨٨٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي ـ أو: على الناسِ ـ لأمرتُهم بالسِّواكِ مع كلِّ صلاةٍ». [٧٢٤٠] [أحمد ٧٣٣٩، ومسلم: ٥٨٩].

٨٨٨ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنَا شعيبُ بنُ الحَبْحابِ: حَدَّثَنَا أنسٌ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أكثَرْتُ عليكم في السِّواكِ». [أحمد ١٢٤٥٩].

٨٨٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرَنا سفيانُ، عن منصورٍ وَحُصَينٍ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قام من الليلِ يَشُوصُ[(٥)] فاهُ. [٢٤٥] [أحمد ٢٣٤١٥، ومسلم: ٥٩٥].

٩ ـ بابُ مَنْ تَسوَّكَ بسواكِ غيرِه

٨٩٠ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثَني سُليمانُ بنُ بلالٍ قال: قال هشامُ بنُ عُروةَ: أخبرَني أبي، عن عائشةَ ﷺ قالت: دخلَ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ ومعه سواكٌ يَستَنُّ بهِ، فنظرَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ، فقلتُ له: أعطِني هذا السِّواكَ يا عبدَ الرحمنِ، فأعطانيهِ، فقَصمتُه[(٦)] ثـ

---

(١) قوله: «ذكروا»: قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٢/ ٢٧٣): لم يُسمِّ طاووس من حدَّثه بذلك، والذي يظهر أنه أبو هريرة، فقد رواه ابن خزيمة [١٧٦١]، وابن حبان: [١٢٣٤]، والطحاوي [(١/ ١١٩)] من طريق عمرو بن دينار، عن طاووس، عن أبي هريرة نحوه.

(٢) رواية أحمد من طريقين: الزهري عن سالم عن ابن عمر، والزهري عن طاووس عن ابن عباس.

(٣) في (ه ص ط): حُلَّةَ سيراء. اهـ. قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/ ٣٧): هما وجهان مشهوران، والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة، قال سيبويه: لم يأتِ فعلاء صفة، وأكثر المحدثين ينونون. اهـ. والسيراء: بُرُودٌ يخالطها حرير، وهي مضلعة بالحرير. قالوا: كأنه شُبِّهت خطوطها بالسُّيُور. قال أهل اللغة: الحُلَّة لا تكون إلَّا ثوبين، وتكون غالباً إزاراً ورداء.

(٤) قيل: معناه من لا نصيب له في الآخرة. وقيل: من لا حرمة له. وقيل: من لا دين له.

(٥) الشَّوص: دَلْك الأسنان بالسِّواك عَرْضاً.

(٦) أي: كسرته فأبنتُ منه الموضع الذي كان عبد الرحمن يستنُّ منه. وفي (ص س): فقَضِمتُه، بالضاد المعجمة المكسورة، من القَضم، وهو الأكل بأطراف الأسنان.

مَضَغْتُه، فأعطيتُه رسولَ اللهِ ﷺ، فاستنَّ به وهو مُسْتَسْنِدٌ إلى صدري. [١٣٨٩، ٣١٠٠، ٣٧٧٤، ٤٤٣٨، ٤٤٤٦، ٤٤٤٩، ٤٤٥٠، ٤٤٥١، ٥٢١٧، ٦٥١٠] [أحمد: ٢٥٦٤٠].

١٠ - بابُ ما يُقرَأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ

٨٩١- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ[1] قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ - هوَ ابنُ هُرْمُزَ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الجُمعةِ في صلاةِ الفجرِ: ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ السَّجدة، و: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾. [١٠٦٨] [أحمد: ١٠١٠٢، ومسلم: ٢٠٣٤].

١١ - بابُ الجُمعةِ في القُرَى والمُدنِ

٨٩٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حَدَّثَنَا أبو عامرٍ العَقَديُّ قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ طَهمانَ، عن أبي جمرةَ الضُّبَعيِّ، عنِ ابنِ عباسٍ أنه قال: إنَّ أولَ جُمعةٍ جُمِّعتْ بعدَ جُمعةٍ في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ في مسجدِ عبدِ القَيْسِ، بجُوَاثَى[2] منَ البَحرَينِ. [٤٣٧١].

٨٩٣- حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنا سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ[3] رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ».

▪ وزادَ الليثُ[4]: قال يونسُ: كتبَ رُزَيقُ بنُ حُكَيمٍ إلى ابنِ شهابٍ وأنا معهُ يومَئذٍ بوادي القُرَى: هل ترَى أن أُجمِّعَ؟ ورُزَيقٌ عاملٌ على أرضٍ يَعمَلُها، وفيها جماعةٌ منَ السُّودانِ وغيرِهم، ورُزَيقٌ يومَئذٍ على أَيْلَةَ[5]، فكتب ابنُ شِهابٍ - وأنا أسمعُ - يأمُرُهُ أن يُجمِّعَ، يُخبِرُهُ أنَّ سالماً حدَّثَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ[6]، وكُلُّكم مَسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، الإمامُ راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ وهو مَسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زَوجِها ومَسؤولةٌ عن رَعيَّتِها، والخادمُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ - قال: وَحَسِبتُ أنْ قد قال: والرجلُ راعٍ في مالِ أبيهِ ومَسؤولٌ عن رعيَّتِهِ - وكلُّكم راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ». [٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨، ٥٢٠٠، ٧١٣٨] [أحمد: ٦٠٢٦، ومسلم: ٤٧٢٧].

١٢ - بابٌ: هل على مَن لم يَشهَدِ الجُمعةَ غُسلٌ منَ النساءِ والصِّبيانِ وغيرِهم؟

▪ وقال ابنُ عمرَ: إنَّمَا الغُسلُ على من تَجبُ عليه الجُمعةُ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ١٧٥)].

٨٩٤- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنه سمعَ عبدَ اللهِ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «من جاءَ منكم الجُمعةَ فلْيَغتَسِلْ». [٨٧٧] [أحمد: ٤٥٥٣، ومسلم: ١٩٥٢].

٨٩٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ

---

(١) هو الفضل بن دكين. قال القسطلاني: وبهامش الفرع وأصله - وضُبِّب عليه -: حدثنا محمد بن يوسف [أي: بدل أبي نُعيم]، وعزاه في «الفتح» وغيره لنسخة من رواية كريمة، وذُكرا [أي: أبو نعيم ومحمد بن يوسف] في بعض النسخ جميعاً. «إرشاد الساري»: (٢/ ١٦٥)، وانظر «فتح الباري»: (٢/ ٣٧٨)، وسيأتي الحديث في سجود القرآن برقم: ١٠٦٨ عن محمد بن يوسف بهذا السند.

(٢) سيأتي في الحديث: ٤٣٧١ أنها قرية من البحرين. قال الحافظ ابن حجر: وبه يتمُّ مراد الترجمة. قال: وحكى الجوهري والزمخشري وابن الأثير أنَّ جُوَاثَى اسم حصن بالبحرين، وهذا لا ينافي كونها قرية. «الفتح»: (٢/ ٣٨٠- ٣٨١).

(٣) في (ه ص س ط): قال سمعت رسول الله.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٨١): فيه إشارة إلى أن رواية الليث متفقة مع ابن المبارك إلا في القصة، فإنها مختصة برواية الليث، ورواية الليث معلقة، وقد وصلها الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه. اهـ. وساق ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣٥٢) سنده إلى الذهلي به.

(٥) أَيْلة: بلدة معروفة في طريق الشام، بين المدينة ومصر على ساحل القلزم، وكان رُزَيق أميراً عليها من قِبَل عمر بن عبد العزيز.

(٦) الراعي: هو الحافظ المؤتمن، الملتزم صلاح ما قام عليه، وهو ما تحت نظره. ففيه أنَّ كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.

الخُدْرِيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلِمٍ». [٨٥٨] [أحمد: ١١٥٧٨، ومسلم: ١٩٥٧].

٨٩٦ـ حَدَّثَنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا وُهَيبٌ قال: حَدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نحنُ الآخِرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، أُوتوا الكتابَ من قَبلِنا وأُوتيناهُ من بَعدِهم، فهذا اليومُ الذي اختلَفوا فيه فهدانا اللهُ، فغداً لليهودِ، وبعد غدٍ للنصارى». [٢٣٨] [أحمد: ٨٥٠٣، ومسلم: ١٩٧٨].

٨٩٧ـ فسكتَ ثم قال: «حَقٌّ على كلِّ مُسلمٍ أن يَغتَسِلَ في كلِّ سَبعةِ أيامٍ يوماً، يَغسِلُ فيه رأسَهُ وجَسَدَه». [٨٩٨، ٣٤٨٧] [أحمد: ٨٥٠٣، ومسلم: ١٩٦٣].

٨٩٨ـ ■ رواه أبانُ بنُ صالحٍ[(١)]، عن مجاهدٍ، عن طاوُوسٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «للهِ تعالى على كلِّ مسلمٍ حقٌّ أن يَغتسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً». [٨٩٧] [أحمد: ٨٥٠٣، ومسلم: ١٩٦٣].

١٣ ـ [بابٌ]

٨٩٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا شَبابةُ: حَدَّثَنا وَرقاءُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن مجاهدٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ائذَنوا للنساءِ بالليلِ إلى المساجدِ». [٨٦٥] [أحمد: ٥١٠١، ومسلم: ٩٩٤].

٩٠٠ـ حَدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: كانت امرأةٌ لعمرَ تَشهدُ صلاةَ الصبحِ والعِشاءِ في الجماعةِ في المسجدِ، فقيلَ لها: لِمَ تخرُجينَ وقد تَعلَمينَ أنَّ عمرَ يَكرَهُ ذلكَ ويَغارُ؟ قالت: وما يمنَعُهُ أن يَنهاني؟ قال: يَمنَعُهُ قولُ رسولِ اللهِ ﷺ: «لا تَمنَعوا إماءَ اللهِ مَساجدَ اللهِ». [٨٦٥] [أحمد: ٤٦٥٥، ومسلم: ٩٩٠].

١٤ ـ بابُ الرُّخصةِ إنْ لم يَحضُرِ الجمعةَ في المطَرِ

٩٠١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: أخبرَني عبدُ الحميدِ صاحبُ الزِّياديِّ قال: حدثنا عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ ابنُ عمِّ محمدِ بنِ سِيرينَ: قال ابنُ عباسٍ لمؤذِّنهِ في يومٍ مَطيرٍ: إذا قلتَ: أشهد أنَّ محمداً رسولُ اللهِ، فلا تَقُلْ: حَيَّ على الصلاةِ، قل: صلُّوا في بُيوتكم. فكأنَّ الناسَ استَنْكَروا، قال: فَعَلَهُ مَن هوَ خيرٌ مِنّي، إنَّ الجُمعةَ عَزْمةٌ[(٢)]، وإنّي كرِهتُ أن أُحرِجَكم فتَمشُونَ في الطِّينِ وَالدَّحْضِ[(٣)]. [٦١٦] [أحمد بنحوه مختصراً: ٢٥٠٣، ومسلم: ١٦٠٤].

١٥ ـ بابٌ: مِن أينَ تُؤتى الجُمعة، وعلى مَن تَجِبُ؟

لقولِ اللهِ جلَّ وعزَّ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

■ وقال عطاءٌ: إذا كنتَ في قريةٍ جامعةٍ، فنُودِيَ بالصلاةِ من يوم الجمعة، فحقٌّ عليكَ أن تشهدها، سمعتَ النداءَ أو لم تَسمَعْهُ. [عبد الرزاق: ٥١٧٩].

■ وكانَ أنسٌ ﷺ في قَصرِهِ أحياناً يُجَمِّعُ وأحياناً لا يُجَمِّع، وهو بالزاويةِ[(٤)] على فَرسَخَينِ[(٥)]. [مسدد في «مسنده» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٥٥)، وانظر «مصنف عبد الرزاق» ٥١٥٨، وابن أبي شيبة: (١/ ٤٤٠)].

٩٠٢ـ حَدَّثَنا أحمدُ[(٦)] قال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عَمرُو بن الحارثِ، عن عُبيدِ اللهِ بن أبي جَعفرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ حدثه عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: كان الناسُ

---

(١) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٢٩٧).
(٢) أي: واجبة محتمة، فلو قال المؤذن: حيَّ على الصلاة، لكُلِّفتم المجيء إليها ولحقتكم المشقة.
(٣) أي: الزَّلَق، وهو الأرض الملساء التي لا يثبت عليها القدمان.
(٤) أي: القصر بالزاوية، والزاوية موضع بظاهر البصرة معروف، كانت فيه وقعة كبيرة بين الحجاج وابن الأشعث.
(٥) أي: على فرسخين من البصرة، والفرسخ: ثلاثة أميال.
(٦) في (ه ص ط): أحمد بن صالح.

يَنْتَابُونَ[(١)] يومَ الجُمعةِ مِن منازِلهم والعَوالي[(٢)]، فيأتونَ في الغُبارِ يُصيبُهم الغبارُ وَالعَرَقُ، فيخرُجُ منهمُ العرَقُ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ إنسانٌ منهم ـ وَهوَ عندي ـ فقال النبيُّ ﷺ: «لو أنَّكم تَطهَّرْتم لِيومِكم هذا». [احمد بنحوه مختصراً: ٢٤٣٣٩، ومسلم: ١٩٥٨].

١٦ ـ بابُ وقتِ الجُمعةِ إذا زالتِ الشمسُ

■ وكذلكَ يُروَى عن عمرَ [مالك: (١/ ٩) بإسناد صحيح، وابن أبي شيبة: (١/ ٢٨٥) بإسناد قوي]، وَعَليٍّ [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٤٥)]، وَالنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٤٥)، وإسناده صحيح]، وَعمرِو بن حُرَيثٍ رضي الله عنه [ابن أبي شيبة (١/ ٤٤٥)، وإسناده صحيح].

٩٠٣ـ حَدَّثَنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ أنه سألَ عَمْرةَ عن الغُسلِ يومَ الجُمعةِ، فقالت: قالت عائشةُ رضي الله عنها: كان الناسُ مَهَنَةَ أنفُسِهم[(٣)]، وكانوا إذا راحوا إلى الجُمعةِ راحوا في هَيْئَتِهم[(٤)]، فقيلَ لهم: «لَوِ اغتسَلْتم»[(٥)]. [٢٠٧١] [أحمد: ٢٤٣٣٩، ومسلم: ١٩٥٩ بنحوه].

٩٠٤ـ حَدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ قال: حَدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ، عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التَّيميِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان يُصلي الجمعةَ حينَ تَميلُ الشمسُ. [احمد: ١٣٣٨٤ مطولاً].

٩٠٥ـ حَدَّثَنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا حميدٌ، عنْ أنسٍ قال: كُنَّا نُبكِرُ بالجُمعةِ، ونَقِيلُ[(٦)] بعدَ الجُمعةِ. [٩٤٠] [أحمد: ١٣٤٨٩ بنحوه].

١٧ ـ بابٌ: إذا اشتدَّ الحَرُّ يومَ الجُمعةِ

٩٠٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ قال: حَدَّثَني حَرَميُّ بنُ عُمارةَ قال: حَدَّثَنا أبو خَلْدةَ ـ هوَ خالدُ بنُ دِينارٍ ـ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: كان النبيُّ ﷺ إذا اشتدَّ البرْدُ بَكَّرَ بالصَّلاةِ، وإذا اشتدَّ الحرُّ أبردَ بالصلاةِ[(٧)]، يعني الجُمعةَ.

■ قال يونُسُ بنُ بُكيرٍ: أخبرَنا أبو خَلْدةَ فقال: بالصلاةِ، ولم يَذكرِ الجمعة. [البخاري في «الأدب المفرد»: ١١٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ١٩١)].

■ وقال بِشْرُ بن ثابتٍ: حَدَّثَنا أبو خَلْدةَ قال: صلَّى بنا أميرٌ الجُمعةَ، ثم قال لأنسٍ رضي الله عنه: كيفَ كان النبيُّ ﷺ يصلِّي الظُّهرَ؟ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ١٩٢)].

١٨ ـ بابُ المشيِ إلى الجُمعةِ، وَقولِ اللهِ جلَّ ذِكرهُ: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] وَمَن قال: السعيُ العملُ وَالذَّهابُ، لقولِ الله تعالى: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ [الإسراء: ١٩]

■ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: يحرُمُ البيعُ حينئذٍ. [ذكره ابن حزم في «المحلى»: (٩/ ٢٧) بنحوه].

■ وقال عطاءٌ: تحرُمُ الصِّناعاتُ كلُّها. [عبد الرزاق: ٥٢٢٩، وعبد بن حميد في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٦١)].

■ وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ[(٨)] عنِ الزُّهريِّ: إذا أذَّنَ المؤذِّنُ يومَ الجُمعةِ وَهوَ مُسافرٌ فعليهِ أن يَشهدَ.

٩٠٧ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ قال: حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حَدَّثَنا عَبايةُ بنُ رِفاعةَ قال: أدرَكَني أبو عَبْسٍ وَأنا أذهبُ إلى الجُمعةِ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «مَنِ اغبرَّتْ قدَماهُ في سَبيلِ اللهِ حرَّمَهُ اللهُ على النارِ». [٢٨١١] [أحمد: ١٥٩٣٥].

---

(١) أي: يأتون.

(٢) العوالي: هي القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجدها. وأما ما كان من جهة تهامتها فيقال لها: السافلة. ويُعَدُّ بعض العوالي من المدينة أربعة أميال، وأبعدها ثمانية أميال، وأقربها ميلان، وبعضها ثلاثة أميال.

(٣) أي: خَدَم أنفسهم.

(٤) أي: على حالتهم من التَّعرُّق وغيره.

(٥) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: «وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا» لأن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال.

(٦) من القيلولة، وهي الاستراحة نصف النهار.

(٧) أي: أخَّرها حتى يصير الظِّلُّ والفيء في الطرقات.

(٨) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣١٩): لم أره من رواية إبراهيم.

٩٠٨- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا ابن أبي ذِئبٍ: قال الزُّهريُّ: عن سعيدٍ وأبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا أُقيمَتِ الصلاةُ فلا تأتُوها تَسعَونَ، وَأْتُوها تَمشُونَ عليكمُ السَّكِينةُ، فما أدرَكْتم فصلُّوا، وَما فاتَكم فأتِمُّوا». [٦٣٦] [أحمد: ١٠٨٩٣، ومسلم: ١٣٥٩].

٩٠٩- حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدَّثني أبو قُتيبةَ قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارَكِ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، لا أعلمُه[١] إلَّا عن أبيهِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقوموا حتى تَرَوْني، وعليكمُ السَّكينةُ». [٦٣٧] [أحمد: ٢٢٦٤٩، ومسلم: ١٣٦٥].

١٩ - بابٌ: لا يُفرِّقُ بينَ اثنَينِ يومَ الجُمعةِ

٩١٠- حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ وَدِيعةَ، عن سَلمانَ[٢] الفارسيِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اغتسَلَ يومَ الجُمعةِ، وتطهَّرَ بما استطاعَ مِن طُهرٍ، ثم ادَّهنَ أو مسَّ من طِيبٍ، ثمَّ راحَ فلم يُفرِّقْ بينَ اثنينِ، فصلَّى ما كُتِبَ له، ثمَّ إذا خَرَجَ الإمامُ أنصَتَ، غُفِرَ له ما بَينَهُ وَبينَ الجُمعةِ الأُخرى». [٨٨٣] [أحمد: ٢٣٧١٠].

٢٠ - بابٌ: لا يُقيمُ الرَّجُلُ أخاهُ يومَ الجُمعةِ وَيَقعُدُ في مَكانهِ

٩١١- حَدَّثَنَا محمدٌ[٣] قال: أخبرَنا مَخلَدُ بنُ يزيدَ قال: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: سمعتُ نافعاً يقولُ: سمعتُ ابنَ عمرَ ﵄ يقولُ: نَهى النبيُّ ﷺ أن يُقيمَ الرجلُ أخاهُ من مَقْعَدِهِ وَيَجلِسَ فيهِ. قلتُ لنافعٍ: الجُمعةُ؟ قال: الجُمعةُ وَغيرُها. [٦٢٦٩، ٦٢٧٠] [أحمد ٦٣٧١، ومسلم: ٥٦٨٥].

٢١ - بابُ الأذانِ يومَ الجمعةِ

٩١٢- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال: كان النِّداءُ يومَ الجُمعةِ، أوَّلُهُ إذا جَلَسَ الإمامُ على المِنبَرِ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ ﵄، فلمَّا كانَ عثمانُ ﵁، وكثُرَ الناسُ، زادَ النداءَ الثالثَ[٤] على الزَّوْراءِ[٥] [٩١٣، ٩١٥، ٩١٦] [أحمد: ١٥٧٢٨].

٢٢ - بابُ المؤذِّنِ الواحدِ يومَ الجُمعةِ

٩١٣- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ الماجِشونُ، عنِ الزُّهريِّ، عنِ السائبِ بنِ يزيدَ أنَّ الذي زادَ التأذينَ الثالثَ يومَ الجُمعةِ عثمانُ بنُ عَفَّانَ ﵁ حينَ كثُرَ أهلُ المدينةِ، ولم يكنْ للنبيِّ ﷺ مؤذِّنٌ غيرُ واحدٍ، وكان التأذِينُ يومَ الجُمعةِ حينَ يجلِسُ الإمامُ. يعني على المِنبرِ. [٩١٢].

٢٣ - بابٌ: يؤذِّنُ[٦] الإمامُ على المنبرِ إذا سمعَ النداءَ

٩١٤- حَدَّثَنَا ابنُ مُقاتِلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا أبو بكرٍ بنُ عثمانَ بنِ سَهلِ بن حُنَيفٍ، عن أبي أمامةَ بنِ سَهلِ بن حُنَيفٍ قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ وهوَ جالسٌ على المنبرِ، أذَّنَ المؤذِّنُ قال: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، قال معاوية: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبر، قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، فقال معاوية: وأنا. فقال: أشهد أنَّ محمداً رَسُول الله، فقال معاوية: وأنا. فلما أن قَضى التأذينَ قال: يا أيُّها الناسُ، إنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على هذا المجلسِ حينَ أذَّنَ المؤذِّنُ يقولُ ما سَمعتم منِّي من مقالتي. [٦١٢] [أحمد: ١٦٨٦٢].

---

(١) في (ق): قال أبو عبد الله: لا أعلمه. اهـ. أي: لا أعلم رواية عبد الله هذا الحديث إلا عن أبيه أبي قتادة.

(٢) في (س): حدثنا سلمان.

(٣) في (ه): هو ابن سَلَّام. كذا بتشديد اللام في اليونينية.

(٤) المراد بالنداء الثالث هو الأذان الأول الذي استحدثه عثمان ﵁، وسُمِّي كذلك لأنه زِيدَ على النداءين: الأذان والإقامة.

(٥) زاد بعد هذا الحديث في (ه): قال أبو عبد الله: الزَّوْراء: موضع بالسُّوق بالمدينة.

(٦) في (ة ص س ط): يجيب، بدل: يؤذِّن. وسماه في رواية الأصل أذاناً لكونه بلفظه.

٢٤ ـ بابُ الجلوسِ على المنبرِ عندَ التأذينِ

٩١٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَير قال: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ أنَّ السائبَ بنَ يزيدَ أخبرهُ أنَّ التأذينَ الثاني يومَ الجُمعةِ أمرَ به عثمانُ حينَ كثُرَ أهلُ المسجدِ، وكان التأذينُ يومَ الجُمعةِ حينَ يَجلِسُ الإمامُ. [٩١٢].

٢٥ ـ بابُ التأذينِ عندَ الخُطبةِ

٩١٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا يونسُ، عن الزُّهريِّ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقول: إنَّ الأذانَ يومَ الجُمعةِ كان أولُهُ حينَ يَجلِسُ الإمامُ يومَ الجُمعةِ على المنبرِ في عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ ﵄، فلمَّا كان في خلافةِ عثمانَ ﵁ وكَثُرُوا، أمرَ عثمانُ يومَ الجمعةِ بالأذانِ الثالثِ، فأُذِّنَ بهِ على الزَّوْراءِ، فثَبتَ الأمرُ على ذلكَ. [٩١٢].

٢٦ ـ بابُ الخُطبةِ على المنبر

■ وقال أنسٌ ﵁: خطبَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ. [٧٢٩٤].

٩١٧ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بن عبدِ اللهِ بنِ عبدٍ القاريُّ القرشيُّ الإسكندرانيُّ قال: حَدَّثَنَا أبو حازمِ بنُ دينارٍ أنَّ رجالاً أتَوا سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ، وقدِ امتَرَوا في المنبرِ مِمَّ عُودُه؟ فسألوهُ عن ذلكَ، فقال: واللهِ، إني لأعرفُ ممَّا هو، ولقد رأيتهُ أولَ يومٍ وُضِعَ، وأولَ يومٍ جَلَسَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ، أرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى فُلانةَ ـ امرأةٍ قد سمَّاها سهلٌ ـ: «مُرِي غُلامكِ النَّجَّارَ أن يَعملَ لي أعواداً أجلِسُ عليهنَّ إذا كلَّمتُ الناسَ». فأمَرَتْهُ فعمِلَها من طَرْفاءِ الغابةِ(١)، ثم جاءَ بها، فأرسَلَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فأمرَ بها فوُضِعَتْ هَهُنا. ثمَّ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى عليها، وكبَّرَ وهوَ عليها، ثمَّ رَكعَ وهو عليها، ثمَّ نزَلَ القَهْقَرى(٢) فسَجدَ في أصلِ المنبرِ، ثم عادَ، فلما فرغَ أقبلَ على الناسِ فقال: «أيُّها الناس، إنَّما صَنعتُ هذا لتأتمُّوا، ولِتَعَلَّمُوا صلاتي». [٣٧٧] [أحمد: ٢٢٨٧١، ومسلم: ١٢١٧].

٩١٨ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرَني يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أنسٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ قال: كان جِذْعٌ يقومُ إليه(٣) النبيُّ ﷺ، فلما وُضِعَ له المنبرُ، سمعنا للجِذعِ مثلَ أصواتِ العِشارِ(٤)، حتى نَزلَ النبيُّ ﷺ فوَضَعَ يدَهُ عليهِ. [٤٤٩] [أحمد: ١٤١١٩].

■ قال سليمانُ، عن يحيى: أخبرَني حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أنسٍ أنه سمعَ جابراً. [٣٥٨٥].

٩١٩ـ حَدَّثَنَا آدمُ(٥) قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ، فقال: «مَن جاءَ إلى الجُمعةِ فليَغتسلْ». [٨٧٧] [أحمد: ٤٥٥٣، ومسلم: ١٩٥٤].

٢٧ ـ بابُ الخطبةِ قائماً

■ وقال أنسٌ: بَيْنا النبيُّ ﷺ يَخطبُ قائماً. [١٠٣٣].

٩٢٠ـ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ القواريريُّ قال: حَدَّثَنَا خالدُ بنُ الحارثِ قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ(٦)، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﵄ قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطبُ قائماً، ثمَّ يَقعدُ، ثم يقوم، كما تَفعلونَ الآنَ. [٩٢٨] [أحمد: ٤٩١٩، ومسلم: ١٩٩٤].

---

(١) في «القاموس»: الطرفاء شجر، وهي أربعة أصناف، منها الأَثْل. الواحدة طرفاء. والغابة غَيْضَةٌ ذات شجر كثير. وطرفاء الغابة: موضعٌ معروفٌ من عوالي المدينة.

(٢) أي: رجع إلى الخلف من غير أن يُعيدَ وجهه إلى جهة مشيه، أي: بقي محافظاً على استقبال القبلة.

(٣) في (ه ط): عليه.

(٤) العشار: جمع عُشَراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر.

(٥) في (ص ه): آدم بن أبي إياس.

(٦) في (ه ص ط): عبيد الله بن عمر.

٢٨ - بابُ يَستقبِلُ الإمامُ القومَ، واستقبالِ الناسِ الإمامَ إذا خَطبَ

■ واستقبلَ ابنُ عمرَ وأنسٌ ﷺ الإمامَ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ١٩٩)].

٩٢١- حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن هلالِ بنِ أبي ميمونةَ: حَدَّثَنا عطاءُ بنُ يَسارٍ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ قال: إنَّ النبيَّ ﷺ جَلسَ ذاتَ يومٍ على المنبرِ، وَجَلسنا حولَه. [١٤٦٥، ٢٨٤٢، ٦٤٢٧] [أحمد: ١١١٥٧، ومسلم: ٢٤٢٣ مطولاً].

٢٩ - بابٌ من قال في الخطبةِ بعد الثَّناءِ: أما بعدُ

■ رواه عِكرمةُ، عنِ ابنِ عباسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٩٢٧].

٩٢٢- ■ وقال محمودٌ[١]: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ قال: أخبرَتْني فاطمةُ بنتُ المنذرِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت: دخلتُ على عائشةَ ﵂ والناسُ يُصلُّون، قلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ فأشارتْ برأسِها إلى السماءِ، فقلت: آيةٌ؟ فأشارت برأسِها، أي: نعم. قالت: فأطالَ رسولُ اللهِ ﷺ جِدًّا حتى تَجلَّاني الغَشْيُ، وإلى جَنبي قِربةٌ فيها ماءٌ ففتحتُها، فجعلتُ أصبُّ منها على رأسي، فانصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ وقد تَجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ وحمدَ اللهَ بما هو أهلُه، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ» قالت: وَلَغَطَ[٢] نسوةٌ منَ الأنصارِ، فانكَفَأْتُ[٣] إليهنَّ لأُسكِّتَهنَّ، فقلتُ لعائشةَ: ما قال؟ قالت: قال: «ما مِنْ شيءٍ لم أكُنْ أُرِيتُه إلا قد رأيتُه في مَقامي هذا، حتى الجنةَ والنارَ[٤]، وَإنهُ قد أُوحِيَ إليَّ أنكم تُفتَنونَ في القُبُورِ مثلَ - أو: قريبَ[٥] مِن - فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، يُؤتى أحدُكم فيقالُ لَهُ: ما عِلْمُكَ بهذا الرجُلِ؟ فأمَّا المؤمنُ - أو قال: الموقِنُ، شَكَّ هِشامٌ - فيقولُ: هوَ رسولُ اللهِ، هو محمد ﷺ، جاءَنا بالبيِّناتِ والهُدَى فآمَنَّا وَأجَبْنا، واتَّبَعْنا وَصدَّقنا، فيُقال له: نَمْ صالحاً، قد كُنَّا نعلمُ إن كنتَ لَتُؤمِنُ به. وأما المنافقُ - أو قال: المرتابُ، شكَّ هِشامٌ - فيقال له: ما عِلْمُكَ بهذا الرجُلِ؟ فيقولُ: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً، فقلتُ[٦]». قال هِشامٌ: فلقد قالت لي فاطمةُ فأوعَيْتُه، غيرَ أنها ذَكرتْ ما يُغلِّظُ عليه. [٨٦] [أحمد ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٩٠٤].

٩٢٣- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن جَريرِ بنِ حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: حَدَّثَنا عمرُو بنُ تَغْلِبَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بمالٍ - أو سَبْيٍ[٧] - فقسَمه، فأعطى رِجالاً وتركَ رجالاً، فبلغَهُ أنَّ الذينَ تَركَ عَتَبُوا، فحمِدَ اللهَ ثمَّ أثنى عليه، ثم قال: «أمَّا بعدُ، فواللهِ إني لَأُعطِي الرجُلَ وأَدَعُ الرجُلَ، والذي أَدَعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطِي، ولكنْ أُعطِي أقواماً لِما أرَى في قلوبِهمْ منَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أقواماً إلى ما جعلَ اللهُ في قلوبِهمْ مِنَ الغِنى والخيرِ، فيهم عمرُو بنُ تَغْلِبَ». فواللهِ ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ[٨]. [٣١٤٥، ٧٥٣٥] [أحمد: ٢٠٦٧٢].

■ تابعه يونس[٩]. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣٦٥-٣٦٦)].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٤٠٥): ذكره هنا عن محمود وهو ابن غيلان أحد شيوخه بصيغة «قال محمود»، وكلام أبي نعيم في «المستخرج» يُشعِر بأنه قال: «حدثنا محمود».

(٢) اللَّغَط: صوتٌ وضجَّة لا يُفْهم معناها.

(٣) أي: مِلتُ بوجهي ورجعتُ.

(٤) بالرفع والنصب فيهما، ويجوز الجر، وتقدم توجيه ذلك كله عند الحديث: ٨٦.

(٥) قال القسطلاني: «قريب» بغير ألف ولا تنوين، ولأبوي ذر الوقت والأصيلي: «قريباً» بالتنوين. «إرشاد الساري»: (٢/ ١٨٣).

(٦) في (ﻫ): فقلته.

(٧) في (ط): أو شيء، وفي (ﭖس): أو بشيء، وفي (ﻫ): أو بسبي. والسَّبْيُ: هو ما يؤخذ من العدوِّ المغلوب من نساء وأطفال.

(٨) حُمْر النَّعَم: هي الإبل الحُمْر، وهي أنفَس أموال العرب، يضربون بها المَثَل في نفاسة الشيء.

(٩) يونس هو ابن عُبَيد البصري، أي: تابع جريرَ بنَ حازم عن الحسن البصري.

٩٢٤- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ ذاتَ ليلةٍ من جوفِ الليلِ، فصَلَّى في المسجدِ، فصلَّى رجالٌ بصلاتِهِ، فأصبحَ الناسُ فتحدَّثوا، فاجتمعَ أكثرُ منهم فصلَّوا معه، فأصبحَ الناسُ فتحدَّثوا، فكثُرَ أهلُ المسجدِ مِنَ الليلةِ الثالثةِ، فخرجَ رسولُ اللهِ فصلَّوا بصلاتِهِ. فلمَّا كانتِ الليلةُ الرابعةُ، عجزَ المسجدُ عن أهلِهِ[1]، حتى خرجَ لصلاةِ الصُّبحِ. فلمَّا قضى الفجرَ أقبلَ على الناسِ فتشهَّدَ ثم قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّهُ لَمْ يَخفَ عليَّ مَكانُكم، لكنِّي خَشيتُ أن تُفرَضَ عليكم فتَعجِزوا عنها». [٧٢٩] [أحمد: ٢٥٣٦٢، ومسلم: ١٧٨٤].

■ تابعَهُ يونسُ[2]. [مسلم: ١٧٨٤].

٩٢٥- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ، عن أبي حُمَيدٍ الساعِديِّ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ عَشيَّةً بعدَ الصلاةِ، فتشهَّدَ وأثنى على اللهِ بما هو أهلُهُ، ثم قال: «أمَّا بعدُ». [١٥٠٠، ٢٥٩٧، ٦٦٣٦، ٦٩٧٩، ٧١٧٤، ٧١٩٧] [مسلم: ٤٧٤٠ مطولاً].

■ تابعَهُ أبو مُعاويةَ [مسلم: ٤٧٤١]، وأبو أُسامةَ [مسلم: ٤٧٤٠]، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن أبي حُمَيدٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أمَّا بعدُ».

■ تابعَهُ العَدَنيُّ، عن سُفيانَ في: «أمَّا بعدُ». [مسلم: ٤٧٤١].

٩٢٦- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: أخبرنا شعيبٌ، عن الزهري قال: حدَّثَني عليُّ بنُ حُسَينٍ، عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال: قَامَ رسولُ اللهِ ﷺ فسمعته حينَ تشَهَّدَ يقُولُ: «أمَّا بَعدُ». [٣١١٠، ٣٧١٤، ٣٧٢٩، ٣٧٦٧، ٥٢٣٠، ٥٢٧٨] [أحمد: ١٨٩١٢، ومسلم: ٦٣١٠].

■ تابعه الزُّبَيْدي عن الزهري. [الطبراني في «مسند الشاميين»: ١٧٠٧].

٩٢٧- حدثنا إسماعيلُ بنُ أبانَ قال: حَدَّثَنَا ابنُ الغَسيلِ[3] قال: حَدَّثَنَا عِكرمةُ، عنِ ابنِ عباسٍ ﵄ قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ المنبرَ - وكان آخِرَ مَجلسٍ جَلَسَهُ - مُتعَطِّفاً مِلحفةً على مَنكِبَيهِ، قد عَصَبَ رأسَه بعِصابةٍ دَسِمةٍ[4]، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثم قال: «أيُّها الناسُ إليَّ». فثابوا[5] إليه، ثم قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّ هذا الحيَّ مِنَ الأنصارِ يَقِلُّونَ وَيكثُرُ الناسُ، فمَنْ وَليَ شيئاً مِن أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، فاستطاعَ أن يَضُرَّ فيه أحداً أو يَنفَع فيه أحداً، فلْيَقبَلْ مِن مُحسنِهم، وَيَتجاوزْ عن مُسِيِّهم[6]». [٣٦٢٨، ٣٨٠٠] [أحمد: ٢٦٢٩].

٣٠ - بابُ القَعْدةِ بينَ الخُطبَتينِ يومَ الجمعةِ

٩٢٨- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حدثنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ قال: حدثنا عُبيدُ اللهِ[7]، عن نافعٍ، عن عبدِ الله قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ خُطبتَينِ يَقعدُ بينهما. [٩٢٠] [أحمد: ٤٩١٩، ومسلم: ١٩٩٤].

٣١ - بابُ الاستماعِ إلى الخطبةِ

٩٢٩- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي عبدِ اللهِ الأغرِّ، عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كان يومُ الجُمعةِ وَقَفتِ الملائكةُ على بابِ المسجدِ، يكتبونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ. وَمَثَلُ

(١) أي: امتلأ حتى ضاق عنهم وكاد لا يسعهم.

(٢) يونس هو ابن يزيد الأيلي، أي: تابع عُقَيلاً عن ابن شهاب.

(٣) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري، المعروف بابن الغسيل، أي: غسيل الملائكة، وهو حنظلة بن أبي عامر جدُّ سليمان المذكور، استشهد حنظلة بأحد وهو جُنُب، فغسَّلته الملائكة.

(٤) أي: سوداء، أو كلون الدسم كالزيت وشبهه من غير أن يخالطها شيء من الدسم، أو متغيرة اللون من الطيب.

(٥) أي: اجتمعوا.

(٦) كذا ضبطه في اليونينية. وقال القسطلاني: «مُسيئهم» بالهمز، وقد تُبدَل ياء مشدَّدة. «إرشاد الساري»: (٢/ ١٨٥).

(٧) في (ص ه): عبد الله بن عمر.

المُهَجِّرِ[(١)] كمثَلِ الذي يُهدِي[(٢)] بَدَنة، ثمَّ كالذي يُهدِي بَقرةً، ثمَّ كَبْشاً، ثمَّ دجاجةً، ثمَّ بَيضةً، فإذا خرجَ الإمامُ طَوَوْا صُحُفَهم ويَستمعونَ الذِّكرَ». [٣٢١١] [أحمد: ١٠٥٦٨، ومسلم: ١٩٨٤].

٣٢ ـ بابٌ: إذا رأى الإمامُ رجلاً جاءَ وهوَ يَخطُبُ، أمَرَهُ أن يُصلِّيَ رَكعتَينِ

٩٣٠ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: جاءَ رجلٌ والنبيُّ ﷺ يَخطُبُ الناسَ يومَ الجُمعةِ، فقال: «أصلَّيْتَ يا فُلانُ؟» قال: لا. قال: «قُمْ فاركَعْ[(٣)]». [٩٣١، ١١٦٦] [أحمد: ١٤٣٠٩، ومسلم: ٢٠١٨].

٣٣ ـ بابُ مَن جاءَ والإمامُ يَخطُبُ صلَّى رَكعتَينِ خفيفتَينِ

٩٣١ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عمرٍو سَمعَ جابراً قال: دخلَ رجلٌ يومَ الجمعةِ والنبيُّ ﷺ يخطُبُ، فقال: «أصلَّيتَ؟» قال: لا. قال: «فصلِّ ركعتين». [٩٣٠] [أحمد: ١٤٣٠٩، ومسلم: ٢٠٢٠].

٣٤ ـ بابُ رفعِ اليدَينِ في الخطبةِ

٩٣٢ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عبدِ العزيزِ[(٤)]، عن أنسٍ. وعن[(٥)] يونسَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: بينما النبيُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجُمعةِ إذ قامَ رجلٌ فقال: يارسولَ اللهِ، هَلَكَ الكُراعُ[(٦)] وهَلَكَ الشاءُ، فادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا. فمدَّ يدَيهِ ودَعا. [٩٣٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢١، ١٠٢٩، ١٠٣٣، ٣٥٨٢، ٦٠٩٣، ٦٣٤٢] [أحمد: ١٣٠١٦ و١٣٧٠٠، ومسلم: ٢٠٨٠ مطولاً].

٣٥ ـ بابُ الاستِسقاءِ في الخُطبةِ يومَ الجُمعةِ

٩٣٣ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حَدَّثَنَا الوليدُ[(٧)] قال: حدثنا أبو عَمرٍو[(٨)] قال: حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ أبي طلحةَ، عن أنسِ بنِ مالك قال: أصابَتِ الناسَ سَنةٌ[(٩)] على عَهدِ النبيِّ ﷺ، فبَينما النبيُّ ﷺ يَخطُبُ في يومِ جُمعةٍ، قامَ أعرابيٌّ فقال: يارسولَ اللهِ، هَلَكَ المالُ[(١٠)]، وجاعَ العِيالُ، فادعُ اللهَ لنا. فرفعَ يدَيهِ، وما نَرى في السماءِ قَزَعةً[(١١)]، فوالذي نفسي بيَدِه، ما وَضعَها[(١٢)] حتى ثارَ السحابُ أمثالَ الجِبالِ، ثُمَّ لم يَنزِلْ عن مِنبَرِهِ حتى رأيتُ المطرَ يتَحادَرُ على لِحيتِهِ ﷺ. فمُطِرْنا يومَنا ذلكَ، ومِنَ الغَدِ، وبعدَ الغَدِ، والذي يليه حتى الجُمعةِ الأُخرَى، وقامَ[(١٣)] ذلكَ الأعرابيُّ ـ أو قال: غيرُهُ ـ فقال: يارسولَ اللهِ، تهدَّمَ البِناءُ، وغَرِقَ المالُ، فادعُ اللهَ لنا، فرفعَ يدَيهِ فقال: «اللهمَّ حَوالَينا ولا علينا»، فما يُشير بيدِهِ إلى ناحيةٍ منَ السحابِ إلا انفرَجَتْ، وصارتِ المدينةُ مثلَ الجَوْبَةِ[(١٤)]. وسالَ الوادي قَناةُ[(١٥)] شَهراً، ولم يَجِئْ أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدَّث بالجَوْدِ. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٦٩٣، ومسلم: ٢٠٧٩].

٣٦ ـ بابُ الإنصاتِ يومَ الجُمعةِ والإمامُ يَخطبُ

وإذا قال لصاحِبِهِ: أنصِتْ، فقد لَغا.

■ وقال سَلمانُ عن النبيِّ ﷺ: «يُنصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ». [٨٨٣].

---

(١) أي: المُبكِّر.
(٢) أي: يقرِّب.
(٣) زاد في (ق): ركعتين.
(٤) في (ه ص ط): عبد العزيز بن صهيب.
(٥) معطوف على الإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٤١٣).
(٦) الكراع: اسم لجميع أنواع الخيل.
(٧) في (ه ص): الوليد بن مسلم.
(٨) في (ه ص): أبو عمرو الأوزاعي.
(٩) أي: شدَّة وجَهْد وقَحْط.
(١٠) المراد بالمال هنا: المواشي؛ خصوصاً الإبل. وهلاكها من قلة الأقوات، بسبب عدم المطر والنبات.
(١١) أي: قطعة من سحاب.
(١٢) في (ق ص): وضعهما.
(١٣) في (ه ص س): فقام.
(١٤) الجوبة: هي الفجوة. ومعناه: تقطَّع السحاب عن المدينة وصار مستديراً حولها، وهي خالية منه.
(١٥) قناة: هو اسم وادٍ من أودية المدينة، وعليه زروع لهم.

٩٣٤- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ أخبره أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قلتَ لصاحبِكَ يومَ الجُمعةِ: أنصِتْ، والإمامُ يخطُبُ، فقد لَغَوْتَ(١)». [أحمد: ٧٦٨٦، ومسلم: ١٩٦٥].

٣٧ - بابُ الساعةِ التي في يومِ الجُمعةِ

٩٣٥- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ يومَ الجمعةِ، فقال: «فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مُسلمٌ وَهوَ قائمٌ يُصلِّي يَسأَلُ اللهَ تعالى شيئاً إلَّا أَعطاهُ إيَّاهُ». وَأشارَ بيدِهِ يُقلِّلُها. [٥٢٩٤، ٦٤٠٠] [أحمد: ١٠٣٠٢، ومسلم: ١٩٦٩].

٣٨ - بابٌ: إذا نَفَرَ النَّاسُ عنِ الإمامِ في صلاةِ الجمعةِ، فصلاةُ الإمامِ وَمَن بَقِيَ جائزةٌ(٢)

٩٣٦- حَدَّثَنَا معاويةُ بنُ عَمرٍو قال: حَدَّثَنا زائدةُ، عن حُصَينٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ قال: حَدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ الله قال: بينما نحنُ نُصلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ إذ أقبلَتْ عِيرٌ(٣) تَحملُ طعاماً، فالْتَفَتُوا إليها، حتى ما بَقِيَ مَعَ النبيِّ ﷺ إلا اثنا عَشَرَ رجُلاً، فنزلَتْ هذهِ الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١] [٢٠٥٨، ٢٠٦٤، ٤٨٩٩] [أحمد: ١٤٩٧٨، ومسلم: ١٩٩٧].

٣٩ - بابُ الصلاةِ بعدَ الجُمعةِ وَقبلَها

٩٣٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصلِّي قَبلَ الظُّهرِ رَكعتَينِ، وبعدَها رَكعتين، وبعد المغربِ رَكعتَينِ في بيتِهِ، وَبعدَ العِشاءِ رَكعتَينِ، وكان لا يُصلِّي بعد الجُمعةِ حتى يَنصَرِفَ، فيُصلِّي رَكعتَينِ. [١١٦٥، ١١٧٢، ١١٨٠] [أحمد: ٥٢٩٦، ومسلم مختصراً: ٢٠٤٠].

٤٠ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]

٩٣٨- حَدَّثَنَا سَعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حَدَّثَنا أبو غَسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سَهلٍ قال: كانتْ فينا امرأةٌ تجعَلُ(٤) على أربِعاءَ(٥) في مَزرعةٍ لها سِلْقاً، فكانتْ إذا كان يومُ جُمعةٍ، تنزِعُ أُصولَ السِّلْقِ فتجعلُهُ في قِدرٍ، ثمَّ تجعَلُ عليه قَبضةً من شَعيرٍ تَطْحَنُها(٦)، فيَكونُ أصولُ السِّلْقِ عَرْقَهُ(٧). وَكنَّا نَنصَرِفُ من صلاةِ الجُمعة فنسلِّمُ عليها، فتُقرِّبُ ذلكَ الطعامَ إلينا فَنَلْعَقُهُ، وَكُنَّا نَتمنَّى يومَ الجُمعةِ لِطَعامِها ذلكَ. [٩٣٩، ٩٤١، ٢٣٤٩، ٥٤٠٣، ٦٢٤٨، ٦٢٧٩].

٩٣٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال: حَدَّثَنا ابن أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سَهلٍ بهذا، وقال: ما كُنَّا نَقِيلُ وَلا نَتغدَّى إلا بعدَ الجُمعةِ. [٩٣٨] [أحمد: ٢٢٨٤٧، ومسلم: ١٩٩١].

٤١ - بابُ القائلةِ بعدَ الجُمعةِ

٩٤٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُقبةَ الشَّيبانيُّ قال: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ الفَزارِيُّ، عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أنساً يقول: كُنَّا نُبَكِّرُ إلى الجُمعةِ ثم نَقِيلُ. [٩٠٥] [أحمد: ١٣٤٨٩ بنحوه].

٩٤١- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريَمَ قال: حَدَّثَنا أبو غَسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سَهلٍ قال: كنا نُصلِّي مع النبي ﷺ الجُمعةَ، ثم تكونُ القائلةُ. [٩٣٨] [أحمد: ٢٢٨٤٧، ومسلم: ١٩٩١ بنحوه].

---

(١) أي: ذهب أجرك.

(٢) زاد في (ص): تامّة.

(٣) هي الإبل التي تحمل التجارة، طعاماً كانت أو غيره.

(٤) في (ڈص): تَحْقِلُ، بالحاء المهملة والقاف المكسورة. قال القسطلاني: وزاد في اليونينية: وبالفاء. أي: تنزع.

(٥) جمع ربيع، وهو النهر الصغير.

(٦) في (ٹ): تَطْبُخُها.

(٧) أي: عَرْقُ الطعام، والعَرْق: اللَّحم الذي على العَظْم، والمراد أنَّ السِّلق يقوم مقامه عندهم. قال الحافظ ابن حجر: وفي رواية الكشميهني: غَرِقَةً، اي: أنَّ أصول السِّلق تغرق في المرق لشِدَّة نضجه. «الفتح»: (٢/ ٤٢٧).
وفي (ص ط): غرْفَهُ، أي: مرقه الذي يُغرَف. قال الزركشي: وليس بشيء. «إرشاد الساري»: (٢/ ١٩٤).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٢ ـ [كتابُ صلاةِ الخوفِ][1]

١ ـ بابُ[2] صلاةِ الخوفِ

وَقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء: ١٠١ ـ ١٠٢].

٩٤٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ، قال[3]: سألتُه: هل صلَّى النبيُّ ﷺ؟ ـ يعني صلاةَ الخوفِ ـ قال: أخبرَني سالمٌ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ ﵄ قال: غزَوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجدٍ، فوازَيْنا ال[عدوَّ] فصافَفْنا لهم، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي لنا، فقامَتْ ط[ائفةٌ] معه تُصَلِّي، وَأقبلَتْ طائفةٌ على العدوِّ، وَرَكَعَ رسولُ اللهِ [ﷺ] بمن معَهُ، وَسجدَ سجدَتَينِ، ثمَّ انصرَفوا مكانَ الطائفةِ ا[لتي] لم تُصلِّ، فجاؤُوا فركعَ رسولُ اللهِ ﷺ بهم ركعةً، وَس[جدَ] سجدتَينِ، ثم سَلَّمَ، فقامَ كلُّ واحدٍ منهم فركعَ لنفسِه ر[كعةً] وَسجدَ سجدَتَينِ. [٩٤٣، ٤١٣٢، ٤١٣٣، ٤٥٣٥] [أحم[د]: ٦٣٧٨، ومسلم: ١٩٤٢].

٢ ـ بابُ صلاةِ الخوفِ رِجالاً وَرُكْباناً

راجِلٌ: قائمٌ.

٩٤٣ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ القُرَشيُّ قال: حدَّثني أبي قال: حَدَّثَنَا ابنُ جُريجٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ نحواً من قولِ مجاهدٍ: إذا اختَلَطوا قِياماً. وزاد ابنُ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ: «وإن كانوا أكثرَ م[ن] ذلكَ فلْيُصلُّوا قِياماً وَرُكباناً»[4]. [٩٤٢] [مسلم: ١٩٤٤].

٣ ـ بابٌ: يَحرُسُ بعضُهم بعضاً في صلاةِ الخَوف

٩٤٤ـ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيحٍ قال: حَدَّثَنَا محمدُ بـ[ـن]

---

(١) هذا العنوان ليس في نسخ البخاري، وإنما أثبتناه لأن أكثر من يخرِّج من هذا الكتاب يسميه بكتاب صلاة الخوف، كالحافظ في «الفتح» و«تغليق التعليق»، والعيني في «عمدة القاري».

(٢) في (ق ط): أبواب.

(٣) القائل هو شعيب، والمسؤول هو الزهري، وهو القائل: أخبرني سالم.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: هكذا أورده البخاري مختصراً وأحال على قول مجاهد، ولم يذكره هنا ولا في موضع آخر من كتابه، فأشكل الأ[مر] فيه، وقد ظنَّ بعض الناس أنه علَّق أثر مجاهد، وليس كذلك، بل هو عنده في هذا الإسناد عن ابن جريج، لكن يحيى بن سعيد اختصر سيا[قه] واختصر البخاري منه أيضاً.

والحاصل أنهما حديثان: مرفوع وموقوف، فالمرفوع من رواية ابن عمر، وقد يُروى كلُّه أو بعضُه موقوفاً عليه أيضاً، والموقوف من قو[ل] مجاهد لم يروه عن ابن عمر ولا غيره.

وقد رواه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه بإسناده المذكور عن ابن عمر قال: «إذا اختلطوا» يعني في القتال «فإنما هو الذ[كر] وإشارة الرأس» قال ابن عمر: قال النبيُّ ﷺ: «فإن كانوا أكثر من ذلك، فيصلون قياماً وركباناً». هكذا اقتصر على حديث ابن عمر، وأخر[جه] الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد المذكور مثل ما ساقه البخاري سواء، وزاد بعد قوله: اختلطوا: «فإنما هو الذِّكر وإشارة الرأس» وتبيَّن من هذا أنَّ قوله في البخاري: «قياماً» الأولى تصحيف من قوله: «فإنما»، وقد ساقه الإسماعيلي من طريق أخرى عن ابن جريج ع[ن] عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: «إذا اختلطوا فإنما هو الإشارة بالرأس» قال ابن جريج: حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بمث[ل] قول مجاهد: «إذا اختلطوا فإنما هو الذِّكر وإشارة الرأس» وزاد عن النبي ﷺ: «فإن كثروا فليصلُّوا ركباناً أو قياماً على أقدامهم». فتبيَّن م[ن] هذا سبب التعبير بقوله: «نحو قول مجاهد» لأنَّ بين لفظه وبين لفظ ابن عمر مغايرة، وتبيَّن أيضاً أنَّ مجاهداً إنما قاله برأيه لا من روايته ع[ن] ابن عمر، والله أعلم. «فتح الباري»: (٢/ ٤٣٢)، و«تغليق التعليق»: (٢/ ٣٧٠).

حربٍ، عنِ الزُّبَيديِّ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبد الله بن عُتبةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قام النبيُّ ﷺ وقام الناسُ معَهُ، فكبَّر وكبَّروا معه، وَرَكَعَ وَرَكَعَ ناسٌ منهم[1]، ثُمَّ سَجدَ وسجدوا معه. ثمَّ قام للثانيةِ فقامَ الذينَ سَجدوا وَحرَسوا إخوانَهم، وأتت الطائفة الأُخرى، فَركعوا وسجدوا مَعَهُ، والناسُ كلُّهم في صلاةٍ، وَلكنْ يحرسُ بعضُهم بعضاً.

٤ - بابُ الصلاةِ عندَ مُناهَضةِ الحُصونِ[2] وَلِقاءِ العَدُوِّ

■ وقال الأوزاعيُّ: إنْ كانَ تَهيَّأَ الفتحُ، ولم يقدِروا على الصلاةِ، صلَّوا إيماءً، كلُّ امرئٍ لنفسهِ، فإن لم يقدِروا على الإيماءِ أخَّروا الصلاةَ حتى يَنكشِفَ القتالُ، أو يأمَنوا فيُصلُّوا رَكعتينِ، فإن لم يَقدِروا صلَّوْا ركعةً وَسجدتَيْنِ، [فإن لم يَقدِروا][3] لا يُجزِئُهم التكبيرُ، ويُؤَخِّروها[4] حتى يَأمَنوا. [ذكره الوليد بن مسلم عنه في كتاب «السير» كما في «الفتح»: (٢/ ٤٣٤)].

■ وبه قال مكحولٌ. [عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)].

■ وقال أنسٌ: حَضَرْتُ عندَ مُناهَضةِ حِصنِ تُسْتَرَ[5] عندَ إضاءَةِ الفجرِ، واشتدَّ اشتعالُ القِتالِ، فلم يَقدِروا على الصلاةِ، فلم نُصلِّ إلَّا بعدَ ارتفاعِ النهار، فصلَّيناها ونحنُ معَ أبي موسى، ففُتِحَ لنا. وقال أنسٌ: وَما يَسُرُّني بتلكَ الصلاةِ الدُّنيا وَما فيها. [ابن أبي شيبة: (٧/ ٥)].

٩٤٥ـ حَدَّثَنا يحيى[6] قال: حَدَّثَنا وَكيعٌ، عن عليِّ بنِ مُبارَكٍ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: جاءَ عمرُ يومَ الخندَقِ، فجعلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيشٍ ويقول: يارسول اللهِ، ما صلَّيتُ العصرَ حتى كادتِ الشمسُ أن تَغيبَ، فقال النبيُّ ﷺ: «وَأنا واللهِ[7] ما صلَّيتُها بعدُ». قال: فنزَلَ إلى بُطْحانَ[8]، فتوضأ وَصلَّى العصرَ بعدَما غابَتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى المغربَ بعدَها. [٥٩٦] [مسلم: ١٤٣١].

٥ - بابُ صلاةِ الطالبِ وَالمطلوبِ راكباً وإيماءً

■ وقال الوليدُ[9]: ذَكرتُ للأوزاعيِّ صلاةَ شُرَحْبِيلَ بنِ السِّمْطِ وَأصحابهِ على ظَهرِ الدابَّةِ، فقال: كذلكَ الأمرُ عندَنا إذا تُخُوِّفَ الفَوتُ.

■ واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبيِّ ﷺ: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلَّا في بني قُرَيظةَ». [٩٤٦].

بابٌ

٩٤٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ قال: حَدَّثَنا جُويرِيةُ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ لنا لمَّا رجَعَ منَ الأحزاب: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلَّا في بني قُرَيظةَ». فأدركَ بعضَهمُ العصرُ في الطريقِ، فقال بعضُهم: لا نُصلِّي حتى نأتِيَها، وقال بعضُهم: بل نُصلِّي، لم يُرَدْ مِنَّا ذلكَ. فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ فلم يُعَنِّفْ واحداً منهم. [٤١١٩] [مسلم: ٤٦٠٢ وفيه: «الظهر» بدل: «العصر»].

---

(١) في (هـا): منهم معه.

(٢) أي: إمكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ه ص س ط).

(٤) في (ه): يُؤَخِّرونها.

(٥) تُسْتَر: بلد معروف من بلاد الأهواز بين البصرة وفارس، ذكر خليفة أنَّ فتحها كان سنة عشرين في خلافة عمر.

(٦) في (ة): يحيى بن جعفر البخاري.

(٧) إنما حلف النبيُّ ﷺ تطيباً لقلب عمر رضي الله عنه، فإنَّه شقَّ عليه تأخير العصر إلى قريبٍ من المغرب، فأخبره النبيُّ ﷺ أنه لم يُصلِّها بَعْدُ، ليكون لعمر به أسوة، ولا يشق عليه ما جرى، وتَطِيب نفسه.

(٨) بطحان: وادٍ بالمدينة من جهة الغرب.

(٩) لم نجده عن الوليد، وأخرجه ابن المبارك في «الجهاد»: ٢٥٥، وأبو الفضل المقرئ في «ذم الكلام»: ٤٦٠، وابن عبد البر في «التمهيد»: (١٥/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦) من طرق عن الأوزاعي. وانظر «التغليق»: (٢/ ٣٧٣).

٦ - بابُ التبكيرِ وَالغَلَسِ بالصبحِ، وَالصلاةِ عندَ الإغارةِ والحربِ

٩٤٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا حمَّادٌ(١)، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ وَثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى الصبحَ بغَلَسٍ، ثمَّ ركِبَ فقال: «اللهُ أكبرُ، خرِبَتْ خَيبَرُ، إنَّا إذا نزَلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صَباحُ المُنذَرِينَ». فخرجوا يَسعَونَ في السِّكَكِ ويقولون: محمدٌ وَالخَميسُ - قال: والخميسُ: الجيشُ(٢) - فظَهرَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ، فقَتَلَ المُقاتِلَةَ وَسَبى الذَّراريَّ، فصارتْ صفيةُ لِدِحيةَ الكلبيِّ، وصارت لرسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ تزوَّجَها، وجعلَ صَداقَها عِتقَها. فقال عبدُ العزيزِ لثابتٍ: يا أبا محمدٍ، أنتَ سألْتَ أنساً ما أمهرَها؟ قال: أمهرَها نَفسَها. فتبسَّمَ. [٣٧١] [أحمد: ١٢٩٤٠، ومسلم: ٣٤٩٨].

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣- [كتاب العيدين](٣)

١ - بابٌ في العِيدَيْنِ وَالتَّجمُّلِ فيه(٤)

٩٤٨- حَدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ قال: أخذَ عمرُ جُبَّةً مِن إستَبرَقٍ تُباعُ في السُّوقِ فأخذها، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ابْتَعْ هذهِ، تَجَمَّلْ بها للعيدِ وَالوُفودِ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما هذه لِباسُ مَن لا خَلاقَ له». فلَبِثَ عمرُ ما شاءَ اللهُ أن يَلبَثَ، ثمَّ أرسلَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ بجُبَّةِ دِيباجٍ، فأقبلَ بها عمرُ، فأتى بها رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنكَ قلتَ: «إنَّما هذه لِباسُ مَن لا خَلاقَ له» وأرسلْتَ إليَّ بهذهِ الجُبَّةِ. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «تبيعُها أو تُصيبُ بها حاجتَكَ». [٨٨٦] [أحمد: ٤٩٧٨، ومسلم: ٥٤٠٤].

٢ - بابُ الحِرابِ وَالدَّرَقِ يومَ العِيدِ

٩٤٩- حَدَّثَنا أحمدُ(٥) قال: حَدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَنا عمرٌو أنَّ محمدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ الأسَديَّ حدَّثَهُ عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وَعندي جاريتانِ تُغنِّيانِ بغِناءِ بُعاثَ(٦)، فاضْطَجَعَ على الفِراشِ وَحوَّلَ وجهَهُ، وَدخل أبو بكرٍ فانتَهَرني وقال: مِزمارةُ الشيطانِ عندَ النبيِّ ﷺ! فأقبلَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «دَعْهما»، فلما غَفلَ(٧) غَمزتُهما فخرَجَتا. [٩٥٢، ٩٨٧، ٢٩٠٦، ٣٥٢٩، ٣٩٣١] [أحمد ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٥].

٩٥٠- وكانَ يومَ عِيدٍ يلعبُ(٨) السُّودانُ بالدَّرَقِ(٩) وَالحِرابِ، فإمَّا سَألْتُ النبيَّ ﷺ، وَإمَّا قال: «تَشتَهينَ تَنظُرينَ؟» فقلتُ: نعم. فأقامَني وراءَهُ، خَدِّي على خدِّهِ وَهُوَ يقول: «دُونَكم يا بني أرْفِدةَ(١٠)». حتى إذا مَلِلْتُ قال: «حَسْبُكِ؟» قلتُ: نعم. قال: «فاذهبي». [٥٤: [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٥].

٣ - بابُ سُنَّةِ العِيدَينِ لأهلِ الإسلامِ

٩٥١- حَدَّثَنا حَجَّاجٌ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني زُبَيدٌ قال: سمِعتُ الشَّعبيَّ، عنِ البَراءِ قال: سمعتُ

(١) في (ه): حماد بن زيد.
(٢) قال الأزهري وغيره: سُمِّي الجيش خميساً لأنه خمسة أقسام: مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب.
(٣) ما بين معقفين من (س)، وفي (ح): أبواب العيدين.
(٤) في (ه): فيهما.
(٥) في (ه س): أحمد بن عيسى.
(٦) بُعاث: اسم حصن للأوس. ويوم بُعاث يوم جرت فيه بين قبيلتي الأنصار: الأوس والخزرج في الجاهلية حرب، وكان الظهور فيه للأوس.
(٧) تعني أباها.
(٨) في (ه): يلعب فيه.
(٩) الدَّرَق: جمع دَرَقَة، وهي التُّرس من جلود، ليس فيه خَشَبٌ ولا عَقَبٌ.
(١٠) أي: عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه.

النبيُّ ﷺ يَخطُبُ فقال: «إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ من يومِنا هذا أن نُصلِّيَ، ثمَّ نرجعَ فننْحرَ، فَمن فعلَ فقد أصابَ سُنَّتَنا». [٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣، ٥٥٤٥، ٥٥٥٦، ٥٥٥٧، ٥٥٦٠، ٥٥٦٣، ٦٦٧٣] [أحمد: ١٨٤٨١، ومسلم: ٥٠٧٣ مطولاً].

٩٥٢- حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: دخلَ أبو بكرٍ وعندي جاريتانِ من جَواري الأنصارِ تُغَنِّيانِ بما تقاوَلَتِ الأنصارُ يومَ بُعاثَ، قالت: وليستا بمُغَنِّيَتَين. فقال أبو بكر: أَمَزاميرُ الشيطانِ في بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وَذلكَ في يوم عِيدٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا بكر، إنَّ لكل قومٍ عِيداً، وهذا عِيدُنا». [٩٤٩] [أحمد: ٢٥٠٢٨، ومسلم: ٢٠٦١].

٤ - بابُ الأكلِ يومَ الفِطرِ قَبلَ الخُروج

٩٥٣- • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ سليمانَ قال: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ[1] قال: أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ أبي بكر بنِ أنسٍ، عن أنس قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يَغدُو يومَ الفِطرِ حتى يأكلَ تَمَراتٍ. [أحمد: ١٢٢٦٨].

■ وقال مُرَجَّأُ[2] بنُ رَجاءٍ: حدثني عُبيدُ اللهِ قال: حدَّثني أنسٌ، عنِ النبيِّ ﷺ: «وَيأكلهنَّ وِتراً». [أحمد: ١٢٢٦٨، وهو صحيح].

٥ - بابُ الأكلِ يومَ النحرِ

٩٥٤- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن أيوبَ، عن محمدٍ[3]، عن أنسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن ذبحَ قبلَ الصلاةِ فليُعِدْ»، فقامَ رجلٌ فقال: هذا يومٌ يُشتهى فيه اللحمُ، وذَكرَ مِن جيرانِهِ، فكأنَّ النبيَّ ﷺ صدَّقهُ، قال: وعندي جَذَعةٌ[4] أحبُّ إليَّ من شاتَيْ لحم. فرخَّصَ له النبيُّ ﷺ، فلا أدري أبَلغتِ الرخصةُ مَن سِواهُ أم لا؟ [٩٨٤، ٥٥٤٦، ٥٥٤٩، ٥٥٦١] [أحمد: ١٢١٢٠، ومسلم: ٥٠٧٩].

٩٥٥- حَدَّثَنَا عثمانُ قال: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ البراءِ بنِ عازبٍ ﵁ قال: خَطَبنا النبيُّ ﷺ يومَ الأضحى بعدَ الصلاةِ فقال: «مَن صلَّى

(١) قال الدارقطني: أنكر أحمد بن حنبل هذا من حديث هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر، وقال: إنما رواه هشيم عن ابن إسحاق عن حفص بن عبيد الله عن أنس، وقيل: إنَّ هشيماً كان يُدلِّسه عن عبيد الله بن أبي بكر، وقد رواه مسعر ومُرَجًّا بن رجاء وعليُّ بن عاصم عن عبيد الله، ولا يثبت منها شيء. «الإلزامات والتتبع» ص٣٥٧-٣٥٨.

قال الحافظ ابن حجر: وأحمد بن حنبل إنما استنكره لأنه لم يعرفه من حديث هشيم، لأنَّ هشيماً كان يحدِّث به قديماً هكذا، ثم صار بعدُ لا يحدِّث به إلَّا عن محمد بن إسحاق، ولهذا لم يسمعه منه إلَّا كبار أصحابه، وقد جزم أبو مسعود الدمشقي بأنه كان عند هشيم على الوجهين، وأنَّ أصحاب هشيم القدماء كانوا يروونه عنه على الوجه الأول، فلا تضر طريق ابن إسحاق المذكورة.

وأما قوله: إن هشيماً كان يدلس فيه، فمردود، فرواية البخاري نفسها عن هشيم قال: أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر، فذكرها. والعجب من الإسماعيلي أيضاً فإنه أخرجه من رواية أبي الربيع الزهراني عن هشيم عن عبيد الله، ثم قال: هشيم يدلِّس، وكأنه لمَّا رواه عنه معنعناً ظنَّ أنَّ هشيماً دلَّسه، ومن هنا يظهر شفوف نظر البخاري على غيره، ولهذا نزل فيه البخاري درجة، لأنَّ سعيد بن سليمان من شيوخه، وقد أخرج هذا الحديث عنه بواسطة لكونه لم يسمعه منه، ولم يلق من أصحاب هشيم - مع كثرة من لقيه منهم - من يحدِّث به مصرحاً عنه فيه بالإخبار.

وأما رواية مرجأ بن رجاء، فعلقها البخاري في الباب، ووصلها أحمد بن حنبل [١٢٢٦٨]، وابن خزيمة في «صحيحه» [١٤٢٩]، والإسماعيلي، ولا أدري ما معنى قول الدارقطني: لا يثبت منها شيء، وقد رواه غير من ذُكر، أخرجه ابن حبان في «صحيحه» [٢٨١٤] والإسماعيلي في «مستخرجه»، والحاكم في «مستدركه» [(١/ ٤٤٣)] من طريق عتبة بن حميد عن عبيد الله بن أبي بكر نحوه، نَعَم رواية مسعر لا تصحُّ عنه، وعليُّ بن عاصم ضعيف. وأما الطريق التي ذكرها عن هشيم عن محمد بن إسحاق فرواها أحمد بن منيع في «مسنده»، والترمذي في «جامعه» [٥٤٣]، والإسماعيلي في «مستخرجه» من طريق هشيم، وقد ظهر بما قررناه أن إحدى الطريقين لا تُعِلُّ الأخرى، والله أعلم. انظر «هدي الساري» ص٣٥٣، و«فتح الباري»: (٢/ ٤٤٦-٤٤٧).

(٢) قال القسطلاني: مُرَجًّا: كذا في الفرع وأصله، وضبطه في «الفتح» بغير همز على وزن مُعَلًّى.

(٣) في (ه ص س): محمد بن سيرين.

(٤) أي: من المَعْز، وهي التي دخلت في السنة الثانية.

صلاتَنا وَنسكَ نُسُكَنا فقد أصابَ النُّسكَ، وَمَن نسكَ قَبلَ الصلاةِ فإنَّهُ قَبلَ الصلاةِ ولا نُسكَ له». فقال أبو بُرْدَةَ بنُ نِيَارٍ خالُ البَراءِ: يا رسولَ اللهِ، فإني نَسَكتُ شاتي قبلَ الصلاةِ، وعرفتُ أنَّ اليومَ يومُ أكلٍ وَشُربٍ، وَأحببتُ أن تكونَ شاتي أولَ ما يُذبَحُ في بيتي، فذَبحتُ شاتي وَتَغَدَّيتُ قبلَ أن آتيَ الصلاةَ. قال: «شاتُكَ شاةُ لحمٍ[1]». قال: يا رسولَ اللهِ، فإنَّ عندنا عَناقاً[2] لنا جَذَعَةً هيَ أحبُّ إليَّ مِن شاتَين، أفتَجزي عني؟ قال: «نعم، وَلَن تَجزيَ عن أحدٍ بعدَكَ». [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١، ومسلم: ٥٠٧٥].

٦ ـ بابُ الخروجِ إلى المصلَّى بغيرِ مِنْبَر

٩٥٦ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: حَدَّثَنا محمدُ ابنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني زيدٌ[3]، عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ أبي سَرحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَخرُجُ يومَ الفِطرِ وَالأضحى إلى المصلَّى، فأوَّلُ شيءٍ يَبدأُ به الصلاةُ، ثم يَنصرفُ فيقومُ مُقابِلَ الناسِ، والناسُ جُلوسٌ على صُفوفِهم، فيَعِظُهم، وَيُوصيهم، وَيأمُرهم، فإن كان يُريدُ أن يَقطعَ بَعثاً قَطعَه، أو يأمرَ بشيءٍ أمرَ به، ثمَّ يَنصرِف. قال أبو سعيدٍ: فلم يَزَلِ الناسُ على ذلكَ حتى خرَجتُ مع مَروانَ ـ وهوَ أميرُ المدينةِ ـ في أضحًى ـ أو: فِطرٍ ـ فلمَّا أتَينا المصلَّى، إذا مِنبَرٌ بَناهُ كَثيرُ بنُ الصَّلتِ، فإذا مَروانُ يُريدُ أن يَرتَقِيَهُ قبل أن يُصلِّيَ، فجَبَذْتُ بثوبِه، فجبَذَني، فارتفعَ فخطبَ قَبلَ الصلاةِ، فقلتُ له: غيَّرتم وَاللهِ، فقال: أبا سعيدٍ، قد ذهبَ ما تَعلمُ، فقلتُ: ما أعلمُ وَاللهِ خيرٌ مما لا أعلمُ. فقال: إنَّ الناسَ لم يكونوا يَجلِسونَ لنا بعدَ الصلاةِ، فجعلتُها قبلَ الصلاة. [٣٠٤] [أحمد بنحوه مختصراً: ١١٣١٥، ومسلم بنحوه: ٢٠٥٣].

٧ ـ بابُ المشيِ وَالرُّكوبِ إلى العيدِ [والصلاة قبل الخطبة][4] بغيرِ أذانٍ وَلا إقامة

٩٥٧ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثَنا أنسٌ[5]، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي في الأضحى وَالفِطرِ، ثمَّ يَخطُبُ بعدَ الصلاةِ. [٩٦٣] [أحمد: ٥٦٦٣، ومسلم بنحوه: ٢٠٥٢].

٩٥٨ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني عطاءٌ، عن جابر بنِ عبدِ اللهِ قال: سمعته يقول: إنَّ النبي ﷺ خرجَ يومَ الفطرِ، فبدأ بالصلاةِ قبلَ الخُطبةِ. [٩٦١، ٩٧٨] [أحمد ١٤١٦٣، ومسلم: ٢٠٤٧ مطولاً].

٩٥٩ـ قال[6]: وأخبرَني عطاءٌ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أرسلَ إلى ابنِ الزُّبَيرِ في أوَّلِ ما بويعَ لهُ: إنَّهُ لم يكن يُؤَذَّنُ بالصلاةِ يومَ الفطرِ، إنَّما[7] الخطبةُ بعدَ الصلاةِ. [مسلم مطولاً: ٢٠٥٠].

٩٦٠ـ وَأخبرَني عطاءٌ[6]، عن ابنِ عبَّاسٍ وعن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالا: لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحى. [مسلم: ٢٠٤٩].

٩٦١ـ وعن جابر بنِ عبدِ اللهِ[8] قال[9]: سمعتُهُ يقول: إنَّ النبيَّ ﷺ قام فبدأ بالصلاةِ، ثمَّ خطبَ الناسَ بعدُ، فلمَّا فرَغَ نبيُّ اللهِ ﷺ نزلَ فأتى النِّساءَ فذكَّرَهنَّ. وَهوَ يَتوَكَّأُ على يدِ بلالٍ، وبلالٌ باسِطٌ ثوبَهُ يُلقي فيه النِّساءُ صَدقةً، قلت لعطاءٍ: أتَرى حقًّا على الإمامِ الآن

---

(١) أي: ليست ضحية، ولا ثواب فيها، بل هي لحم لك تنتفع به.

(٢) هي الأنثى من المعز إذا قويت، ما لم تستكمل سنة، وقيل: استكملت سنة ودخلت في الثانية.

(٣) في (ه): زيد بن أسلَم.

(٤) ما بين المعقفين من (س ه).

(٥) في (ه ص س ط): أنس بن عياض.

(٦) القائل هو ابن جريج في الموضعين، وهو معطوف على الإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٤٥٣).

(٧) في (ة ط): وإنما.

(٨) معطوف أيضاً على الإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٤٥٣).

(٩) القائل: هو عطاء بن أبي رباح.

أن يأتيَ النِّساءَ فيُذَكِّرَهنَّ حين يفرُغ؟ قال: إنَّ ذلك لَحَقٌّ عليهم، وما لهم أن لا يفعلوا؟ [٩٥٨] [أحمد: ١٤١٦٣، ومسلم: ٢٠٤٧].

٨ - بابُ الخُطبةِ بعدَ العِيد

٩٦٢- حدَّثنا أبو عاصم قال: أخبرَنا ابن جُرَيج قال: أخبرَني الحَسنُ بنُ مُسلمٍ، عن طاوُسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: شَهِدتُ العِيدَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ﷺ، فكلُّهم كانوا يُصلُّونَ قبلَ الخُطبةِ. [٩٨] [أحمد: ٣٠٦٣، ومسلم: ٢٠٤٤ مطولاً].

٩٦٣- حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حَدَّثَنا أبو أسامةَ قال: حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ﷺ يُصلُّون العيدَينِ قبلَ الخُطبة. [٩٥٧] [أحمد: ٤٦٠٢، ومسلم: ٢٠٥٢].

٩٦٤- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى يومَ الفِطرِ ركعتَينِ، لم يُصلِّ قبلَها ولا بعدَها، ثم أتى النِّساءَ ومعهُ بلالٌ، فأمرَهنَّ بالصدَقةِ، فجعلنَ يُلقِينَ، تُلقي المرأةُ خُرْصَها[١] وَسِخابَها[٢]. [٩٨] [أحمد: ٢٥٣٣، ومسلم: ٢٠٥٧].

٩٦٥- حَدَّثَنا آدمُ قال: حدَّثنا شُعبةُ قال: حَدَّثَنا زُبَيدٌ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ، عنِ البَراء بنِ عازبٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ في يومِنا هذا أن نُصلِّيَ، ثمَّ نرجعَ فنَنحرَ، فمن فعلَ ذلكَ فقد أصابَ سُنَّتَنا، وَمَن نَحرَ قبلَ الصلاةِ، فإنَّما هوَ لحمٌ قدَّمَهُ لأهلِهِ، ليسَ منَ النُّسكِ في شيءٍ». فقال رجلٌ منَ الأنصارِ يقالُ له: أبو بُردَةَ بنُ نِيارٍ: يا رسولَ اللهِ، ذَبحتُ، وعندي جَذَعةٌ خيرٌ مِن مُسِنَّةٍ، فقال: «اجعلهُ مكانَهُ، ولن تُوفِيَ - أو: تَجزِيَ - عن أحدٍ بعدَكَ». [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١، ومسلم: ٥٠٧٣].

٩ - بابُ ما يُكرَهُ مِن حملِ السِّلاحِ في العِيدِ وَالحَرَمِ

■ وقال الحسنُ: نُهُوا أن يَحملوا السلاحَ يومَ عِيدٍ إلَّا أن يَخافوا عَدُوًّا[٣].

٩٦٦- حَدَّثَنا زكريَّاء بنُ يحيى أبو السُّكَينِ قال: حَدَّثَنا المُحاربيُّ قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ سُوقةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال: كنتُ مَع ابنِ عمرَ حينَ أصابه سِنانُ الرُّمحِ في أخمَصِ قدَمِهِ[٤]، فلزِقَتْ قدمهُ بالرِّكابِ، فنزَلْتُ فنزَعتُها، وذلكَ بمِنًى، فبلغَ الحجَّاجَ فجعلَ يَعودُهُ. فقال الحجَّاجُ: لو نعلمُ مَن أصابَكَ. فقال ابنُ عمرَ: أنتَ أصبتَني. قال: وكيفَ؟ قال: حَملتَ السلاحَ في يومٍ لم يَكنْ يُحملُ فيه، وأدخلتَ السلاحَ الحرَمَ، ولم يكنِ السلاحُ يُدْخَلُ الحرَمَ. [٩٦٧].

٩٦٧- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يعقوبَ قال: حدَّثني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عَمرِو بنِ سعيدِ بنِ العَاصِ، عن أبيهِ قال: دَخلَ الحجَّاجُ على ابنِ عمَر وأنا عندَه، فقال: كيفَ هوَ؟ فقال: صالحٌ. فقال: مَن أصابك؟ قال: أصابني مَن أمرَ بحملِ السلاحِ في يومٍ لا يَحِلُّ فيهِ حَملُهُ، يعني الحجاجَ. [٩٦٦].

١٠ - بابُ التبكيرِ إلى العِيد

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ بُسْرٍ: إنْ كنَّا فَرَغنا في هذِهِ الساعةِ. وذلك حينَ التسبيحِ. [أبو داود: ١١٣٥، وابن ماجه: ١٣١٧، وإسناده صحيح].

---

(١) هو الحلقة الصغيرة من الحَلي، وهو من حَلي الأذن.

(٢) هو قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز، يكون من مسك أو قرنفل أو غيرهما من الطِّيب، ليس فيه شيء من الجوهر.

ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن أمره للنساء بالصدقة كان من تتمة الخطبة كما يرشد إلى ذلك حديث جابر الذي في الباب قبله، ويحتمل أن يكون ذكره لتعلقه بصلاة العيدين في الجملة، فهو كالتتمة للفائدة. «فتح الباري»: (٢/ ٤٥٤).

(٣) قال في «الفتح»: (٢/ ٤٥٥): لم أقف عليه موصولاً.

(٤) الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوَطْء.

٩٦٨- حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن زُبيدٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ البراءِ قال: خَطَبَنا النبيُّ ﷺ يوم النحرِ، قال: «إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ به في يومِنا هذا أن نُصلِّيَ، ثم نرجعَ فننحرَ، فَمن فعلَ ذلكَ فقد أصابَ سُنَّتَنا، وَمَن ذَبحَ قبلَ أن يُصلِّيَ فإنَّما هو لحمٌ عَجَّلَهُ لأهلِهِ، ليس مِنَ النُّسُكِ في شيءٍ». فقام خالي أبو بُردةَ بنُ نيارٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا ذَبحتُ قبلَ أن أصلِّيَ، وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسنَّةٍ. قال: «اجعلْها مكانَها - أو قال: اذبحْها - ولن تَجزيَ جَذَعةٌ عن أحدٍ بعدكَ[1]». [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١، ومسلم: ٥٠٧٣].

١١ - بابُ فضلِ العملِ في أيَّام التَّشريق

■ وقال ابنُ عباسٍ: واذكروا اللهَ في أيامٍ معلوماتٍ[2]: أيامُ العشرِ. والأيَّامُ المعدوداتُ: أيامُ التشريقِ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٣١٤) و(٩/ ١٣٤)، واللخمي في «مشيخة ابن أبي الصقر»: ٨١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٢٨)، وإسناده صحيح].

■ وكان ابنُ عمر [ابن أبي شيبة: (١/ ٤٨٧)]، وأبو هريرة [لم نجده] يخرُجانِ إلى السُّوقِ في أيامِ العَشرِ يُكبِّرانِ، وَيكبِّرُ الناسُ بتكبيرِهما.

■ وَكبَّرَ محمدُ بنُ عليٍّ خلفَ النافلةِ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣٧٨)].

٩٦٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَرعَرة قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سُليمانَ، عن مُسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال: «ما العَملُ في أيَّامِ العشرِ[3] أفضلَ من العملِ في هذِهِ». قالوا: ولا الجِهادُ؟ قال: «ولا الجِهادُ، إلَّا رجُلٌ خرَجَ يُخاطِرُ بنفسِهِ وَمالِهِ فلم يَرجِعْ بشيءٍ». [أحمد: ٣١٣٩].

١٢ - بابُ التكبيرِ أيَّامَ مِنًى، وَإذا غدا إلى عَرَفةَ

■ وكان عمرُ ﵁ يُكبِّرُ في قُبَّتِهِ بِمِنًى، فيَسمعُه أهلُ المسجدِ فيُكبِّرون، وَيُكبِّرُ أهلُ الأسواقِ حتى تَرتجَّ مِنًى تكبيراً. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٣١٢)].

■ وكان ابنُ عمرَ يُكبِّرُ بمنًى تلكَ الأيامَ، وخَلْفَ الصلواتِ، وعلى فِراشِهِ، وفي فُسطاطِهِ ومَجلسِهِ ومَمْشاهُ. تلكَ الأيامَ جميعاً. [الفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/ ٢٦٠)].

■ وكانت مَيمونةُ تُكبِّرُ يومَ النَّحرِ[4].

■ وكُنَّ[5] النساءُ يُكبِّرنَ خلفَ أبانَ بنِ عثمانَ وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ليالِيَ التَّشريقِ معَ الرِّجالِ في المسجدِ. [ابن أبي الدنيا في كتاب «العيدين» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٨٠)].

٩٧٠- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا مالكُ بنُ أنسٍ قال: حدَّثَني محمدُ بنُ أبي بكرٍ الثَّقفيُّ قال: سألْتُ أنساً - ونحنُ غادِيانِ من مِنًى إلى عَرَفاتٍ - عنِ التَّلْبيةِ. كيفَ كنتم تَصنَعونَ معَ النبيِّ ﷺ؟ قال: كان يُلَبِّي المُلَبِّي لا يُنكَرُ عليه، ويُكبِّرُ المكبِّرُ فلا يُنكَرُ عليه. [١٦٥٩] [أحمد: ١٢٠٦٩، ومسلم: ٣٠٩٧].

٩٧١- حَدَّثَنَا محمدٌ[6]: حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال.

---

(١) في (ح): غَيْرك.

(٢) في (ح): ويذكروا الله في أيام معدودات. وهذه الرواية والتي في الأصل مخالفتان للتلاوة، ووقع في (ه): ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ وهو الموافق لآية الحج: ٢٨.
وأما قوله: أيام معدودات، فهو في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

(٣) في (ه ص س ط): ما العمل في أيام أفضلَ منها في هذه. وفي (ها): في هذا العشر.

(٤) قال في «الفتح»: (٢/ ٤٦٢): لم أقف على أثرها هذا موصولاً. (٥) في (ه): وكان النساء.

(٦) قال الحافظ ابن حجر: كذا في بعض النسخ عن أبي ذر، وكذا لكريمة وأبي الوقت: «حدثنا محمد» غير منسوب، وسقط من رواية ابن شبويه وابن السكن وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني، ووقع في رواية الأصيلي عن بعض مشايخه: «حدثنا محمد البخاري» فعلى هذا لا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص فيه، وقد حدَّث البخاري عنه بالكثير بغير واسطة، وربما أدخل بينه وبينه الواسطة أحياناً، والراجح سقوط الواسطة بينهما في هذا الإسناد، وبذلك جزم أبو نعيم في «المستخرج». ووقع في حاشية بعض النسخ لأبي ذر: محمد هذا يشبه أن يكون هو الذهلي، فالله أعلم. «الفتح»: (٢/ ٤٦٢-٤٦٣).

حَدَّثَنَا أبي، عن عاصم، عن حَفصةَ، عن أُمِّ عطيةَ قالت: كُنَّا نُؤمَرُ أن نَخرُجَ يومَ العيدِ، حتى نُخرِجَ البِكرَ مِن خِدرِها، حتى نُخرِجَ الحُيَّضَ فيَكُنَّ خلفَ الناسِ، فيُكبِّرْنَ بتكبيرِهم ويَدْعُونَ بدُعائهم، يَرجونَ بَرَكةَ ذلكَ اليَومِ وطُهرَتَهُ. [٣٢٤] [أحمد بنحوه: ٢٠٧٩٣، ومسلم: ٢٠٥٥].

١٣ - بابُ الصلاةِ إلى الحَرْبةِ يومَ العِيدِ

٩٧٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا عبد الوهَّابِ قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان تُركَزُ الحَربةُ قُدَّامَهُ يومَ الفطرِ والنَّحرِ، ثمَّ يُصلِّي. [٤٩٤] [أحمد: ٦٢٨٦، ومسلم: ١١١٥ مطولاً].

١٤ - بابُ حَملِ العَنَزةِ أوِ الحَرْبةِ بينَ يَدَيِ الإمامِ يومَ العِيدِ

٩٧٣- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذِرِ قال: حَدَّثَنَا الوليدُ قال: حَدَّثَنَا أبو عَمرٍو[1] قال: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمر قال: كان النبيُّ ﷺ يَغدو إلى المصلَّى، والعَنَزةُ بينَ يدَيهِ تُحمَلُ وتُنصَبُ بالمصلَّى بين يدَيهِ، فيُصلِّي إليها. [٤٩٤] [أحمد: ٦٢٨٦، ومسلم: ١١١٥ مطولاً].

١٥ - بابُ خروجِ النِّساءِ والحُيَّضِ إلى المصلَّى

٩٧٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ قال: حَدَّثَنَا حمَّادٌ[2]، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أُمِّ عطيةَ قالت: أُمِرْنا أن[3] نُخرِجَ العَواتِقَ[4] وذواتِ الخُدورِ[5].

وعن أيوبَ[6]، عن حفصةَ بنحوِهِ. وزاد في حديثِ حفصةَ قال: أو قالت: العَواتِقَ وذواتِ الخدورِ، ويَعتَزِلْنَ[7] الحُيَّضُ المصلَّى. [٣٢٤] [أحمد: ٢٠٧٨٩ و٢٠٧٩٩، ومسلم: ٢٠٥٤ و٢٠٥٦].

١٦ - بابُ خروجِ الصِّبيانِ إلى المصلَّى

٩٧٥- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عباسٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ: حدثنا سُفيانُ، عن عبدِ الرحمنِ[8] قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ يومَ فطرٍ -أو: أضحى- فصلَّى، ثمَّ خطبَ، ثمَّ أتى النساءَ فوعظَهنَّ وذكَّرَهنَّ، وأمرَهنَّ بالصَّدَقة. [٩٨] [أحمد: ٣٣٥٨].

١٧ - بابُ استقبالِ الإمامِ الناسَ في خُطبةِ العِيدِ

■ قال أبو سعيد: قام النبيُّ ﷺ مُقابِلَ الناسِ. [٩٥٦].

٩٧٦- حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ طلحةَ، عن زُبيدٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ البَراءِ قال: خَرجَ النبيُّ ﷺ يومَ أضحَى إلى البَقيعِ، فصلَّى رَكعتينِ، ثمَّ أقبلَ علينا بوَجهِهِ وقال: «إنَّ أوَّلَ نُسُكِنا في يومِنا هذا أن نَبدأَ بالصلاةِ، ثم نرجِعَ فنَنحرَ. فمَن فعلَ ذلكَ فقد وافقَ سُنَّتَنا، ومَن ذَبحَ قبلَ ذلكَ فإنَّما هوَ شيءٌ عجَّلَهُ لأهلِهِ، ليسَ منَ النُّسُكِ في شيءٍ». فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي ذَبحتُ وعندِي جَذَعةٌ[9] خيرٌ مِن مُسِنَّةٍ[10]. قال: «اذبَحْها، ولا تَفِي[11] عن أحَدٍ بعدَكَ». [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١، ومسلم: ٥٠٧٣].

---

(١) في (ه): أبو عمرو الأوزاعي.

(٢) في (ه ص ط): حماد بن زيد.

(٣) في (ﻫ): قالت: أمَرَنا نبيُّنا ﷺ بأن.

(٤) جمع عاتق، وهي الجارية البالغة. وقال ابن دُرَيد: هي التي قاربت البلوغ. وقال ابن السِّكِّيت: هي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنس ما لم تتزوج. «شرح النووي على مسلم»: (٦/ ١٧٨).

(٥) الخدور: البيوت. وقيل: الخِدْر سترٌ يكون في ناحية البيت.

(٦) هو معطوف على الإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٤٦٤).

(٧) قوله: «فيعتزلن» هو على لغة بلحارث، وهم القائلون: «أكلوني البراغيث»، قال القرطبي: وهي لغة فاشية، وعليها حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: ٣]. . . . قال: ولها وجه من القياس واضح. نقله عنه الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٣).

(٨) في (ه ص س ط): عبد الرحمن بن عابس.

(٩) أي: من المَعْز، وهي التي لم تستكمل سنة، وقيل: استكملت سنة ودخلت في الثانية.

(١٠) قال الأزهري: البقرة والشاة يقع عليهما اسم المُسِنّ إذا أثنيا، وتُثنيان في السَّنة الثالثة، وليس معنى: إسنانها كِبَرها كالرَّجل المُسِنّ، ولكن معناه طلوع سِنِّها في السَّنة الثالثة. «النهاية»: (سنن).

(١١) في (ه): تُغْني.

١٨ ـ بابُ العَلَمِ الذي بالمصلَّى

٩٧٧ـ حدَّثنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى[(١)]، عن[(٢)] سفيانَ قال: حدَّثني عبد الرحمن بنُ عابِسٍ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ قِيلَ لهُ: أشهدتَ العِيدَ معَ النبيِّ ﷺ؟ قال: نَعَمْ، وَلولا مكاني من الصِّغر ما شهدته، حتى أتى العَلَمَ الذي عِندَ دار كثير بن الصَّلْتِ، فصَلَّى، ثمَّ خَطَبَ، ثمَّ أتَى النِّساءَ ومعهُ بِلالٌ، فوعظهُنَّ وذَكَّرَهُنَّ وَأمرَهُنَّ بِالصَّدقَةِ، فَرَأيْتُهنَّ يُهوِينَ بِأيدِيهِنَّ يقذفنه في ثوب بلالٍ، ثمَّ انطلَقَ هو وبلالٌ إلى بيته. [٩٨] [أحمد: ٣٤٨٧، ومسلم: ٢٠٤٥].

١٩ ـ بابُ مَوْعِظَةِ الإمامِ النِّساءَ يَوْمَ العِيدِ

٩٧٨ـ حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرزاقِ قال: حَدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ، قال[(٣)]: سمعتُه يقولُ: قامَ النبيُّ ﷺ يومَ الفِطرِ فصلَّى، فبدأ بالصلاةِ ثمَّ خَطبَ، فلمَّا فرَغَ نَزَلَ فأتى النساءَ، فذكَّرهنَّ وهُوَ يَتَوكَّأُ على يدِ بلالٍ، وبلالٌ باسِطٌ ثوبَهُ يُلقي فيه النساءُ الصَّدَقةَ. قلتُ لعطاءٍ[(٤)]: زَكاةُ يومِ الفطرِ؟ قال: لا، ولكن صدقةً يتصدَّقنَ حينئذٍ، تُلقي فَتَخَها[(٥)] ويُلقينَ. قلتُ[(٦)]: أتُرَى حقًّا على الإمامِ ذلك ويُذَكِّرهنَّ؟ قال: إنه لَحَقٌّ عليهم، وما لهم لا يفعلونَه؟ [٩٥٨] [أحمد: ١٤١٦٣، ومسلم: ٢٠٤٧].

٩٧٩ـ قال ابنُ جُرَيجٍ[(٧)]: وأخبَرني الحسنُ بنُ مسلمٍ، عن طاوُسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: شَهِدتُ الفطرَ معَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضي الله عنهم يُصلُّونَها قبل الخُطبةِ، ثمَّ يُخطَب بعدُ[(٨)]، خَرَج النبيُّ ﷺ كأنِّي أنظرُ إليهِ حينَ يُجْلِسُ[(٩)] بِيَدِهِ، ثمَّ أقبلَ يَشقُّهم، حتى جاء النساءَ معَهُ بلالٌ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ الآيةَ [الممتحنة: ١٢]. ثمَّ قال حينَ فرَغَ منها: «آنْتُنَّ على ذلكِ؟» قالتِ امرأةٌ واحدة منهنَّ لم يُجِبْهُ غيرُها: نعم ـ لا يَدري حسنٌ مَن هي ـ قال: «فتصدقنَ». فبسطَ بِلالٌ ثَوبَهُ ثمَّ قال: «هلمَّ، لكُنَّ فِداءٌ أبي وأمي» فيُلقينَ الفَتَخَ والخَواتيمَ في ثوبِ بِلالٍ.

قال عبدُالرزَاقِ: الفَتَخُ: الخواتيمُ العظامُ كانت في الجاهليةِ. [٩٨] [أحمد: ٣٠٦٣، ومسلم: ٢٠٤٤].

٢٠ ـ بابٌ: إذا لم يكنْ لها جِلبابٌ في العيدِ

٩٨٠ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنا أيوبُ، عن حفصةَ بنتِ سيرينَ قالت: كُنَّا نَمنعُ جوارِيَنا أن يَخرُجنَ يوَم العِيدِ، فجاءتِ امرأةٌ، فنزَلَتْ قصرَ بني خَلَفٍ[(١٠)]، فأتيتُها، فحدَّثَتْ أنَّ زوجَ أختِها غزَ مع النبي ﷺ ثنتَيْ عَشْرةَ غزوةً، فكانت أُختُها معهُ في ستِّ غزَواتٍ، فقالت: فكُنَّا نقومُ على المرضى، ونُداوِي الكَلْمى. فقالت: يا رسولَ اللهِ، على إحدانا بأسٌ إذا لم يكنْ لها جلبابٌ أن لا تَخرُجَ؟ فقال: «لِتُلبِسْها صاحبتُها مِن جِلْبابِها، فَلْيَشْهدنَ الخيرَ ودعوةَ المؤمنينَ». قالت حفصةُ: فلمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عطيةَ أتيتُها فسألتُها: أسمعتِ في كذا وكذا؟ قالت: نعم، بأبي ـ وقلما ذكَرَتِ النبيَّ ﷺ

---

(١) في (ص): يحيى بن سعيد.

(٢) في (ه): حدثنا سفيان.

(٣) القائل: هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) القائل: هو ابن جريج. وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/٤٦٧).

(٥) فسره عبد الرزاق في الرواية التالية بأنه الخواتيم العِظام كانت في الجاهلية.

(٦) القائل أيضاً: ابن جريج. والمسؤول: عطاء.

(٧) هو معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٢/٤٦٧).

(٨) في (س): بعد خروج النبيِّ.

(٩) يُجْلِس، بسكون الجيم، من الإجلاس، وفي (ه): يُجَلِّس، بفتح الجيم وتشديد اللام، من التجليس، أي: يُجَلِّس الرجال، قال في «الفتح» (٢/٤٦٧): كأنهم لما انتقل عن مكان خطبته أرادوا الانصراف، فأمرهم بالجلوس حتى يفرغ من حاجته ثم ينصرفوا جميعاً، أو لعلهم أرادوا أن يتبعوه فمنعهم.

(١٠) قصر بني خلف كان بالبصرة، وهو منسوب إلى طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات.

إلا قالت: بأبي - قال: «لِيَخرُجِ العواتقُ ذواتُ[(١)] الخُدور - أو قال: العواتقُ وذواتُ[(٢)] الخُدورِ، شكَّ أيوبُ - والحُيَّضُ، وَيَعتزِلُ الحُيَّضُ المصلَّى، ولْيَشهدْنَ الخيرَ ودعوةَ المؤمنينَ». قالت: فقلتُ لها: آلحُيَّضُ؟ قالت: نعم، أليسَ الحائض تشهدُ عَرفاتٍ، وتشهدُ كذا وتشهدُ كذا؟ [٣٢٤] [أحمد: ٢٠٧٨٩، ومسلم: ٢٠٥٦].

٢١ - بابُ اعتِزالِ الحُيَّضِ المصلَّى

٩٨١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عديٍّ، عنِ ابنِ عَونٍ، عن محمدٍ قال: قالت أُمُّ عطيةَ: أُمِرنا أن نَخرُجَ، فَنُخرِجَ الحُيَّضَ والعواتق وذواتِ الخدورِ - قال ابنُ عونٍ: أو العَواتقَ ذواتِ الخدور - فأمَّا الحُيَّضُ فيَشهَدنَ جماعةَ المسلمينَ ودَعوتَهم، ويعتَزِلْنَ مُصلَّاهم. [٣٢٤] [أحمد: ٢٠٧٩٩، ومسلم: ٢٠٥٤].

٢٢ - بابُ النَّحرِ والذَّبحِ يومَ النحرِ بالمصلَّى

٩٨٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: حَدَّثَنَا الليثُ قال: حدَّثني كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَنحَرُ أو يَذبَحُ بالمصلَّى. [١٧١٠، ١٧١١، ٥٥٥١، ٥٥٥٢] [أحمد: ٥٨٧٦].

٢٣ - بابُ كلامِ الإمامِ والناسِ في خطبةِ العيدِ، وإذا سُئِل الإمامُ عن شيءٍ وهو يخطُبُ

٩٨٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا أبو الأحوصِ قال: حدثَنا منصورُ بنُ المُعتمِرِ، عن الشَّعبيِّ، عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ قال: خَطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ يومَ النحرِ بعدَ الصلاةِ، فقال: «مَن صلَّى صلاتَنا، ونَسَكَ نُسكَنا، فقد أصابَ النُّسكَ، ومَن نَسكَ قبلَ الصلاةِ فتلكَ شاةُ لحمٍ». فقام أبو بُردةَ بنُ نيارٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، واللهِ لَقد نَسَكتُ قبلَ أن أخرُجَ إلى الصلاةِ، وعرَفتُ أنَّ اليومَ يومُ أكلٍ وشُربٍ، فتَعجَّلتُ، وأكلتُ وأطعمتُ أهلي وجيراني. فقال رسولُ الله ﷺ: «تلك شاةُ لحمٍ». قال: فإنَّ عندي عَناقَ جَذَعةٍ[(٣)] هي خيرٌ من شاتَيْ لَحمٍ، فهل تَجزي عَنِّي؟ قال: «نعم، ولن تَجزيَ عن أحدٍ بَعدَكَ». [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١ و١٨٦٢٨، ومسلم: ٥٠٧٥].

٩٨٤- حَدَّثَنَا حامدُ بنُ عُمَرَ، عن حمادِ بنِ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى يومَ النحرِ، ثم خَطبَ فأمرَ مَن ذَبحَ قبلَ الصلاة أن يُعيدَ ذَبحَهُ. فقام رجلٌ منَ الأنصارِ فقال: يا رسولَ اللهِ، جِيرانٌ لي، إمَّا قال: بهم خَصاصةٌ، وإما قال: فَقرٌ. وإني ذَبحتُ قَبلَ الصلاةِ، وعندي عَناقٌ لي أَحَبُّ إليَّ مِن شاتَيْ لحمٍ. فرَخَّصَ له فيها. [٩٥٤] [أحمد: ١٢١٢٠، ومسلم: ٥٠٨٠].

٩٨٥- حَدَّثَنَا مسلمٌ قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن الأسود، عن جُندَب قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ يوم النَّحر، ثمَّ خطب ثم ذبحَ، فقال: «مَنْ ذبحَ قبلَ أن يُصلِّيَ فليذبحْ أُخرَى مكانَهَا، ومَنْ لَمْ يذبحْ فليَذْبحْ باسْمِ اللهِ». [٥٥٠٠، ٥٥٦٢، ٦٦٧٤، ٧٤٠٠] [أحمد: ١٨٧٩٨، ومسلم: ٥٠٦٧].

٢٤ - بابُ مَنْ خَالفَ الطريقَ إذا رَجع يومَ العيدِ

٩٨٦- • حَدَّثَنَا محمدٌ[(٤)] قال: أخبرنا أبو تُميلةَ يحيى بنُ واضحٍ، عن فُليحِ بنِ سليمانَ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) في (ﻫ): وذوات.

(٢) في (ﻫ س): العواتق ذات.

(٣) في (ﻫ ص ط): عَناقاً جَذَعةً. اهـ. والعَنَاق: هي الأنثى من المَعْز إذا قويت مالم تستكمل سنة، وقيل: استكملت سنة ودخلت في الثانية.

(٤) في (س): محمد هو ابن سَلَام. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: وكذا للحفصي، وجزم به الكلاباذي وغيره، وفي نسخة من أطراف خلف أنه وُجد في حاشية أنه محمد بن مقاتل. انتهى. وكذا في رواية أبي علي بن شبويه، والأول هو المعتمد، وقد رواه عن أبي تميلة أيضاً - ممَّن اسمه محمد -: محمد بن حُميد الرازي، لكنه خالف في اسم صحابيِّه كما سيأتي، وليس هو ممَّن خرَّج عنهم البخاري في «صحيحه». وأبو تُميلة مروزيٌّ، قيل: إنَّ البخاري ذكره في الضعفاء، لكن لم يوجد ذلك في التصنيف المذكور، قاله الذهبي. ثم إنه لم ينفرد به كما سيأتي، نعم تفرَّد به شيخه فليح، وهو مُضعَّف عند ابن معين والنسائي وأبي داود، ووثقه آخرون، فحديثه من قبيل الحسن، لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظ وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التيمي وغيرهم، يعضد بعضها بعضاً، فعلى هذا هو من القسم الثاني من قسمي الصحيح. «فتح الباري»: (٢/ ٤٧٢).

الحارثِ، عن جابرٍ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا كان يومُ عيدٍ خالفَ الطريقَ.

■ تابعَهُ يونسُ بنُ محمدٍ، عن فُلَيحٍ[1]. [أحمد: ٨٤٥٤، وهو حسن لغيره]. وحديثُ جابرٍ أصحُّ.

٢٥ ـ بابٌ: إذا فاتَهُ العيدُ يُصلِّي رَكعتين، وكذلكَ النساءُ، ومَن كان في البيوتِ والقُرَى

■ لقولِ النبيِّ ﷺ: «هذا عيدُنا أهلَ الإسلامِ»[2].

■ وأمرَ أنسُ بنُ مالكٍ مولاهم ابنَ أبي عُتبةَ بالزاويةِ[3]، فجمعَ أهلَهُ وبَنِيهِ، وصلَّى كصلاةِ أهلِ المِصرِ وتكبيرِهم. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤)، وبنحوه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٣٠٥)].

■ وقال عِكرمةُ: أهلُ السَّوادِ[4] يجتمعونَ في العيدِ، يُصلُّون رَكعتين كما يَصنعُ الإمامُ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ١٠)].

■ وقال[5] عطاءٌ: إذا فاتهُ العيدُ صلَّى رَكعتَينِ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤)].

٩٨٧ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ ﷺ دخلَ عليها وعندَها جاريتانِ في أيامِ مِنى[6] تُدَفِّفان وتَضربانِ والنبيُّ ﷺ مُتغشٍّ بثوبِهِ، فانتهرَهما أبو بكرٍ، فكَشفَ النبيُّ ﷺ عن وجهِهِ فقال: «دَعهُما يا أبا بكرٍ، فإنها أيامُ عيدٍ». وتلكَ الأيامُ أيامُ مِنًى. [٩٤٩] [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٣].

٩٨٨ـ وقالت عائشةُ[7]: رأيتُ النبيَّ ﷺ يستُرني وأنا أنظُرُ إلى الحبَشةِ، وهم يَلعبونَ في المسجدِ، فزجرَهم عمر، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْهم، أمْناً بني أرفِدَةَ»، يعني منَ الأمنِ[8]. [٤٥٤] [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٣].

---

(١) في (ه): تابعه يونس بن محمد، عن فليح، عن سعيد، عن أبي هريرة. اهـ. وفي هذا توجيه قوله: «وحديث جابر أصح». ويبقى الإشكال في قوله: «تابعه» فإنه لم يتابعه، بل خالفه، وقد أزال هذا الإشكال أبو نعيم في «المستخرج» فقال: أخرجه البخاري عن محمد بن أبي تميلة وقال: تابعه يونس بن محمد، عن فليح، وقال محمد بن الصلت: عن فليح، عن سعيد، عن أبي هريرة، وحديث جابر أصح. وبهذا جزم أبو مسعود في «الأطراف»، وكذا أشار إليه البرقاني، وقال البيهقي: إنه وقع كذلك في بعض النسخ، وكأنها رواية حماد بن شاكر عن البخاري. قال ابن حجر: ثم راجعت رواية النسفي، فلم يذكر قوله: «وحديث جابر أصح» فسلم من الإشكال، وهو مقتضى قول الترمذي: «رواه أبو تميلة ويونس بن محمد، عن فليح، عن سعيد، عن جابر». فعلى هذا يكون سقط من رواية الفِرَبْري قوله: «وقال محمد بن الصلت عن فليح» فقط، وبقي ما عدا ذلك. . . . والذي يغلب على الظن أنَّ الاختلاف فيه من فليح، فلعلَّ شيخه سمعه من جابر ومن أبي هريرة، ويُقَوِّي ذلك اختلاف اللفظين، فلفظ أبي هريرة: «كان إذا خرج يوم العيد في طريق، رجع في غيره» وقد رجَّح البخاري أنه عن جابر، وخالفه أبو مسعود والبيهقي فرجحا أنه عن أبي هريرة، قال ابن حجر: ولم يظهر لي في ذلك ترجيح، والله أعلم. «الفتح»: (٢/ ٤٧٣ـ ٤٧٤)، وانظر «هدي الساري» ص٢٥٣ـ ٢٥٤.

(٢) أسنده المصنف: ٩٥٢، من حديث عائشة، وليس في آخره: «أهل الإسلام»، وأخرجه أحمد: ١٧٣٧٩، وأبو داود: ٢٤١٩، والترمذي: ٧٧٤، والنسائي في «المجتبى»: ٣٠٠٧، من حديث عقبة بن عامر بإسناد صحيح بغير سياق حديث عائشة، وفيه لفظ التعليق بتمامه.

(٣) الزاوية: موضع على فرسخين من البصرة، كان به لأنس قصر وأرض، وكان يقيم هناك كثيراً.

(٤) أي: أهل القرى والأرياف التي تكون حول المدن.

(٥) في (هـ): وكان.

(٦) قال النووي: يعني الثلاثة بعد يوم النحر، وهي أيام التشريق، ففيه أنَّ هذه الأيام داخلة في أيام العيد. اهـ.

(٧) معطوف على الإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٤٧٦).

(٨) ضد الخوف، لا الأمان الذي للكفار.

واستُشكِل مطابقة الحديث للترجمة، لأنه ليس فيه للصلاة ذِكر، وأجاب ابن المنير بأنَّ ذلك يؤخذ من قوله ﷺ: «إنها أيام عيد» فأضاف سنة العيد إلى اليوم، فيستوي في إقامتها الفذ والجماعة، والنساء والرجال، وقال ابن رشيد: الذي يظهر لي أنه أخذ مشروعية القضاء من قوله: «فإنها أيام عيد» أي: أيام منى، فلما سماها أيام عيد كانت محلًا لأداء هذه الصلاة، لأنها شُرعت ليوم العيد، فيستفاد من ذلك أنها تقع أداء، وأنَّ لوقت الأداء آخراً وهو آخر أيام منى. «فتح الباري»: (٢/ ٤٧٥).

٢٦ - بابُ الصلاةِ قبلَ العيدِ وبَعدَها

■ وقال أبو المعلَّى[١]: سمعتُ سعيداً، عنِ ابنِ عباسٍ كَرِهَ الصلاةَ قَبلَ العيدِ.

٩٨٩ـ حَدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: حدَّثني عَديُّ بنُ ثابتٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبير، عنِ ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يومَ الفطرِ فصلَّى رَكعتَين، لم يُصلِّ قَبلَها ولا بَعدَها، ومعهُ بِلالٌ. [٩٨] [أحمد: ٢٥٣٣، ومسلم: ٢٠٥٧].

❋ ❋ ❋
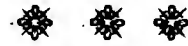
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٤ - [كتابُ الوترِ][٢]

١ - بابُ ما جاء في الوترِ

٩٩٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرنا مالكٌ، عن نافعٍ وعبدِ اللهِ بن دينارٍ، عن ابن عمرَ أنَّ رجلاً سألَ رسولَ اللهِ ﷺ عن صلاةِ الليلِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «صلاةُ الليلِ مَثنى مَثنى، فإذا خَشِيَ أحدُكُم الصبحَ صلَّى رَكعةً واحدةً تُوتِرُ له ما قد صلَّى». [٤٧٢] [أحمد: ٤٤٩٢، ومسلم: ١٧٤٨].

٩٩١ـ وعن نافعٍ[٣] أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كان يُسلِّم بينَ الركعة والرَّكعتينِ في الوِترِ، حتى يأمُرَ ببعضِ حاجتِهِ.

٩٩٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن مَخْرَمَةَ بنِ سليمانَ، عن كُرَيبٍ أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أنه باتَ عندَ ميمونةَ ـ وهيَ خالتهُ ـ: فاضطَجعتُ في عَرْضِ وِسادةٍ، واضطَجعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طُولِها، فنامَ حتى انتصَفَ الليلُ أو قريباً منه، فاستيقظَ يَمسحُ النومَ عن وَجهِهِ، ثمَّ قرأ عَشرَ آياتٍ من آلِ عِمرانَ، ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ، فتوضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ، ثمَّ قامَ يُصلِّي، فصنَعتُ مِثلَهُ، فقمتُ إلى جَنبِهِ، فوضعَ يدَهُ اليُمنى على رأسي، وأخذ بأُذُني يَفتِلُها، ثمَّ صلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ رَكعتَينِ، ثمَّ رَكعتَينِ، ثمَّ رَكعتَينِ، ثمَّ رَكعتَينِ، ثمَّ رَكعتَينِ، ثمَّ أوترَ، ثمَّ اضطَجعَ حتى جاءَهُ المؤذِّنُ، فقام فصلَّى رَكعتَين، ثمَّ خرجَ فصلَّى الصبحَ. [١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٨٩].

٩٩٣ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ[٤] قال: أخبرَني عمرٌو[٥] أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ حدَّثه عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «صلاةُ الليلِ مَثنى مَثنى، فإذا أردتَ أن تنصرِفَ، فاركعْ رَكعةً توتر لكَ ما صلَّيتَ». قال القاسمُ[٦]: ورأينا أُناساً منذُ أدركنا يوترونَ بثلاثٍ، وإنَّ كُلًّا لَواسعٌ، أرجو أن لا يكونَ بشيءٍ منه بأسٌ. [٤٧٢] [أحمد: ٤٤٩٢، ومسلم: ١٧٤٨].

٩٩٤ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ[٧] أنَّ عائشة أخبرَتهُ أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلِّي إحدى عشرةَ ركعةً، كانت تلكَ صلاتَهُ ـ تَعني بالليلِ ـ فيَسجُدُ السَّجدةَ مِن ذلكَ قَدرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبلَ أن يَرفعَ رأسَهُ، ويركعُ رَكعتَينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ، ثمَّ يَضطَجعُ على شِقِّهِ الأيمنِ، حتى يأتيَهُ المؤذِّنُ للصلاةِ. [٦٢٦] [أحمد: ٢٤٥٧٧، ومسلم: ١٧١٨].

٢ - بابُ ساعاتِ الوِترِ

■ قال أبو هريرةَ: أوصاني النبيُّ ﷺ بالوِترِ قبلَ النومِ. [١٩٨١].

٩٩٥ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ قال: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ سيرينَ قال: قلت لابنِ عمرَ:

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٤٧٧): لم أقف على أثره هذا موصولاً.

(٢) ما بين معقفين من (ط)، وفي (ة): أبواب الوتر.

(٣) معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٢/ ٤٨٢).

(٤) في (ه): عبد الله بن وهب.

(٥) في (ةص ط): عمرو بن الحارث.

(٦) هو بالإسناد المذكور، كذلك أخرجه أبو نعيم في «مستخرجه»، ووهم من زعم أنه معلق. «الفتح»: (٢/ ٤٨٥).

(٧) في (ه ص س ط): قال: حدثني عروة.

أرأيتَ الرَّكعتَينِ قبلَ صلاةِ الغداة، أُطيلُ فيهما القراءةَ؟ فقال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ مَثنى مثنى، ويوتِرُ برَكعةٍ، ويُصلِّي الرَّكعتَينِ قبلَ صلاةِ الغداةِ، وكأنَّ الأذانَ بأُذُنَيهِ[(١)]. [٤٧٢] [أحمد: ٤٨٦٠، ومسلم: ١٧٦١].

قال حمادٌ[(٢)]: أي: سُرْعَةً[(٣)].

٩٩٦- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حَدَّثَنا أبي قال: حدثنا الأعمشُ قال: حدَّثني مُسلمٌ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ قالت: كُلَّ الليلِ أوترَ رسولُ اللهِ ﷺ، وانتهى وِترُهُ إلى السَّحَرِ. [أحمد: ٢٤١٨٨، ومسلم: ١٧٣٦].

٣- بابُ إيقاظِ النبيِّ ﷺ أهلَهُ بالوترِ[(٤)]

٩٩٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حدثَنا يحيى قال: حَدَّثَنا هشامٌ قال: حدَّثَني أبي، عن عائشةَ قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي وَأنا راقِدةٌ، مُعترِضةٌ على فِراشِهِ، فإذا أرادَ أن يُوتِرَ أيقظَني فأوتَرْتُ. [٣٨٢] [أحمد: ٢٥٥٩٩، ومسلم: ١١٤١].

٤- بابٌ: لِيجعَلْ آخرَ صَلاتِهِ وِتراً

٩٩٨- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبيدِ اللهِ: حدَّثني نافعٌ، عن عبدِ اللهِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «اجعلُوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وتراً». [أحمد: ٤٧١٠، ومسلم: ١٧٥٥].

٥- بابُ الوِترِ على الدابَّةِ

٩٩٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن أبي بكرِ بن عمرَ بن عبدِ الرحمن بن عبدِ اللهِ بن عمر بن الخطاب، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ أنه قال: كنتُ أسيرُ معَ عبدِ اللهِ بن عمرَ بطريق مكةَ، فقال سعيدٌ: فَلَمَّا خَشيتُ الصبحَ نزلتُ فأوتَرتُ، ثم لحقتُه، فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: أينَ كنتَ؟ فقلتُ: خشيتُ الصُّبحَ فنزَلْتُ فأوترتُ. فقال عبدُ اللهِ: أليسَ لكَ في رسولِ اللهِ ﷺ إسوةٌ حسنةٌ؟ فقلتُ: بلى واللهِ. قال: فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يوتِرُ على البعير. [١٠٠٠، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١١٠٥] [أحمد ٥٢٠٨، ومسلم: ١٦١٥].

٦- بابُ الوِترِ في السَّفَرِ

١٠٠٠- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي في السَّفرِ على راحلتِهِ حيثُ تَوجَّهَتْ بهِ، يُومِئُ إيماءً[(٥)]، صلاةَ الليلِ إلا الفرائضَ، ويوترُ على راحلتِهِ. [٩٩٩] [أحمد: ٤٤٧٠، ومسلم: ١٦١٨].

٧- بابُ القُنوتِ قَبلَ الرُّكوعِ وبَعدَه

١٠٠١- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ[(٦)] قال: سُئلَ أنسٌ: أقَنتَ النبيُّ ﷺ في الصبحِ؟ قال: نعم. فقيلَ لَهُ: أوَقَنَتَ قبل الرُّكوعِ؟ قال: بعدَ الرُّكوعِ يسيراً. [١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥، ٤٠٩٦، ٦٣٩٤، ٧٣٤١] [أحمد ١٢١١٧، ومسلم: ١٥٤٦].

١٠٠٢- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ[(٧)] قال: حَدَّثَنا عاصمٌ قال: سألْتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ القنوتِ، فقال: قد كان القنوتُ. قلت: قبلَ الرُّكوعِ أو بعدَه؟ قال: قَبلَهُ. قال[(٨)]: فإن فلاناً أخبرَني عنكَ أنكَ قلتَ: بعد الركوعِ. فقال: كَذَبَ[(٩)]، إنما قنـ

(١) قال القاضي عياض: المراد بالأذان هنا الإقامة، وهو إشارة إلى شدة تخفيفها بالنسبة إلى باقي صلاته ﷺ. انظر «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٣٣-٣٤).

(٢) هو بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٤٨٧).

(٣) في (ط ه): بسرعة.

(٤) في (هـ): للوتر.

(٥) أي: يحرِّك رأسه إشارة إلى الركوع.

(٦) في (ه): محمد بن سيرين.

(٧) في (ص): عبد الواحد بن زياد.

(٨) في (ه ص): قلت.

(٩) أي: أخطأ إن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائماً، وأنه في جميع الصلوات. وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من القصد والخطأ.

رسول اللهِ ﷺ بعدَ الركوعِ شهراً، أُراه كان بَعثَ قوماً يقالُ لهمُ: القُرَّاءُ، زُهاءَ سبعينَ رجُلاً إلى قومٍ منَ المشركينَ دُونَ أُولئك، وكانَ بينهم وبين رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ، فقنتَ رسولُ اللهِ ﷺ شهراً يَدعو عليهم. [١٠٠١] [أحمد: ١٢٧٠٥، ومسلم: ١٥٤٩].

١٠٠٣ـ أخبرنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال: حَدَّثَنَا زائدةُ، عنِ التَّيميِّ، عن أبي مِجْلَزٍ، عن أنسٍ قال: قنتَ النبيُّ ﷺ شهراً يَدعو على رِعلٍ وذَكْوانَ[١]. [١٠٠١] [أحمد: ١٢١٥٢، ومسلم: ١٥٤٧].

١٠٠٤ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ قال: كان القنوتُ في المغرب والفجرِ. [٧٩٨].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٥ ـ [كتابُ الاستسقاءِ][٢]

١ ـ بابُ الاستسقاءِ، وخروجِ النبيِّ ﷺ في الاستسقاء

١٠٠٥ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ ابنِ أبي بكرٍ، عن عبَّادِ بن تميمٍ، عن عمِّه قال: خرجَ النبيُّ ﷺ يستسقي، وحوَّلَ رِداءَه. [١٠١١، ١٠١٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ٦٣٤٣] [أحمد: ١٦٤٣٤، ومسلم مطولاً: ٢٠٧١].

٢ ـ بابُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ: «اجعلْها عليهم سِنينَ كسِنِي يُوسُفَ»

١٠٠٦ـ حَدَّثَنَا قتيبةُ: حَدَّثَنَا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رفعَ رأسَهُ من الركعةِ الآخرةِ يقول: «**اللَّهمَّ أَنجِ عيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللَّهمَّ أنجِ سلمةَ بنَ هِشامٍ، اللَّهمَّ أنجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، اللَّهمَّ أنجِ المُستضعَفينَ منَ المؤمنينَ، اللَّهمَّ اشدُدْ وطأتَكَ على مُضرَ، اللَّهمَّ اجعلْها سِنينَ كسِني يوسفَ**». [٧٩٧] [أحمد: ٩٤١٣، ومسلم: ١٥٤٠].

١٠٠٦/م ـ وأن النبيَّ ﷺ قال[٣]: «**غِفارُ غَفرَ اللهُ لها، وأَسلمُ سالمَها اللهُ**». [٣٥١٤] [أحمد: ٩٤١٤، ومسلم: ٦٤٣٢].

■ قال ابنُ أبي الزِّنادِ[٤]، عن أبيهِ: هذا كلُّه في الصبحِ.

١٠٠٧ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ قال: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ قال: كُنَّا عند عبدِ اللهِ فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا رأى منَ الناسِ إدباراً قال: «**اللَّهمَّ سبعٌ كسبعِ يوسفَ**». فأخذَتْهم سَنةٌ حَصَّتْ[٥] كلَّ شيءٍ، حتى أكلوا الجلودَ والميتةَ والجِيَفَ، ويَنظُرُ أحدُهم إلى السماءِ فيرَى الدُّخانَ منَ الجوعِ. فأتاهُ أبو سفيانَ فقال: يا محمدُ، إنكَ تأمُر بطاعةِ اللهِ وبصِلةِ الرَّحِمِ، وإنَّ قومَكَ قد هَلَكوا، فادعُ اللهَ لهم، قال اللهُ تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١٦]. فالبطشةُ يومَ بدرٍ، وقد[٦]

---

(١) رِعل وذكوان: قبيلتان من سليم، دعا عليهم لمَّا قتلوا القُرَّاء.
(٢) ما بين معقفين من (ص ط)، وفي (ة): أبواب الاستسقاء.
(٣) قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث آخر، وهو عند المصنِّف بالإسناد المذكور، وكأنه سمعه هكذا، فأورده كما سمعه. «الفتح»: (٢/ ٤٩٣).
(٤) يعني أن عبد الرحمن بن أبي الزناد روى هذا الحديث عن أبيه بهذا الإسناد. «الفتح»: (٢/ ٤٩٣).
(٥) أي: استأصلت.
(٦) من هنا إلى آخر الحديث من كلام ابن مسعود.

مَضَتِ الدُّخانُ[(١)] وَالبطشةُ وَاللِّزامُ[(٢)] وَآيةُ الروم. [١٠٢٠، ٤٦٩٣، ٤٧٦٧، ٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢٠، ٤٨٢١، ٤٨٢٢، ٤٨٢٣، ٤٨٢٤، ٤٨٢٥] [أحمد: ٤٢٠٦، ومسلم: ٧٠٦٦].

٣ - بابُ سُؤالِ الناسِ الإمامَ الاستسقاءَ إذا قَحِطُوا[(٣)]

١٠٠٨- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عليٍّ قال: حَدَّثَنَا أبو قتيبة قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عن أبيه قال: سمعت ابنَ عمرَ يتمثَّلُ بشعرِ أبي طالبٍ:

وَأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ
ثِمالُ اليَتامى[(٤)] عِصمةٌ لِلأراملِ[(٥)]

[١٠٠٩] [أحمد: ٥٦٧٣].

١٠٠٩- ■ وقال عمرُ بنُ حَمزةَ[(٦)]: حَدَّثَنَا سالمٌ، عَنْ أبيه: رُبَّما ذكرتُ قولَ الشاعرِ، وأنا أنظرُ إلى وَجْهِ النبيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي، فما يَنْزِلُ حتى يجيشَ كلُّ مِيزَابٍ:

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهِهِ
ثِمالُ اليتامى عصمةٌ لِلأَرامِلِ

وهو قول أبي طالِبٍ. [١٠٠٨] [أحمد: ٥٦٧٣].

١٠١٠- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي عبدُ الله ابنُ المُثَنَّى، عن ثُمامةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أنسٍ، عن أنسٍ أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ ؓ كان إذا قَحِطوا استسقى بالعباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ، فقال: اللَّهمَّ إنَّا كُنَّا نَتوسَّلُ إليكَ بنبيِّنا ﷺ فتَسقِينا، وَإنا نتوسَّلُ إليكَ بعَمِّ نبيِّنا فاسقِنا. قال: فيُسقَونَ. [٣٧١٠].

٤ - بابُ تحويلِ الرِّداءِ في الاستِسقاءِ

١٠١١- حَدَّثَنَا إسحاقُ قال: حَدَّثَنَا وَهْبٌ[(٧)] قال: أخبرَنا شُعبةُ، عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ، عن عبَّادِ بنِ تَميمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ أنَّ النبي ﷺ استسقى، فقلب رِداءَه. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٣٢، ومسلم مطولاً: ٢٠٧٠].

١٠١٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ قال[(٨)] عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ: إنه سمعَ عبَّادَ بنَ تَميمٍ يُحدِّثُ أباهُ، عن عمِّهِ عبدِ اللهِ بن زيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خرج إلى المصلَّى فاستَسقى، فاستقبَلَ القِبلةَ، وَقلَبَ[(٩)] رداءه وصلَّى ركعتَين. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٥١، ومسلم: ٢٠٧١].

---

(١) ذكر القرطبي في معنى الدخان ثلاثة أقوال:
الأول: أنه من أشراط الساعة التي تجيء بَعْدُ.
والثاني: هو ما أصاب قريشاً من الجوع بدعاء النبيِّ ﷺ، حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخاناً.
والثالث: أنه يوم فتح مكة لمَّا حجبت السماءَ الغبرةُ. «تفسير القرطبي»: (١٩/ ١٠٦-١٠٨).
قال ابن دحية: الذي يقتضيه النظر الصحيح حمل أمر الدخان على قضيتين، إحداهما وقعت وكانت، والأخرى ستقع؛ وهو الدخان الذي يكون عند ظهور الآيات والعلامات. انظر «عمدة القاري»: (٧/ ٢٧).

(٢) اللِّزام: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]. وجمهور المفسرين على أنَّ المراد باللزام هنا ما نزل بالمشركين يوم بدر من القتل والأسر، وقيل: هو توعد بعذاب الآخرة، وقيل: هو التكذيب نفسه، أي لا يُعطَوْن التوبة منه، فدخل في هذا يومُ بَدْر وغيرُه من العذاب الذي يُلزَمونه. انظر «تفسير القرطبي»: (١٥/ ٤٩٥).

(٣) ذكر تحت هذا الباب حديث ابن عمر وحديث أنس، أما حديث ابن عمر فمناسبته للترجمة تؤخذ من قوله: «يُستسقى الغمام» لأنَّ فاعله محذوف وهم الناس.
وأما حديث أنس فقول عمر فيه: «كنا نتوسل إليك بنبيك» دلالة على أنَّ للإمام مدخلاً في الاستسقاء. «الفتح»: (٢/ ٤٩٢-٤٩٣).

(٤) ثمال اليتامى: أي مُطعمهم وقائم بأمرهم.

(٥) عصمة للأرامل: أي يمنعهم مما يضرهم، والمراد بالأرامل هنا: المساكين من رجال ونساء، وهو بالنساء أخصُّ وأكثر استعمالاً، ويقع الأرمل على من ماتت زوجته، والأرملة على من مات زوجها، وسواء كانا غنيَّين أو فقيرين. انظر «النهاية»: (رمل).

(٦) وصله أحمد: ٥٦٧٣، وابن ماجه: ١٢٧٢، وإسناده ضعيف.

(٧) في (ه ص): وهب بن جرير.

(٨) في (ه): عن عبد الله بن أبي بكر.

(٩) في (ه): وحَوَّل.

قال أبو عبدِ اللهِ: كان ابنُ عُيينةَ يقول: هوَ صاحبُ الأذانِ، وَلكنَّه وَهْمٌ؛ لأن هذا عبدُ اللهِ بنُ زيدِ بنِ عاصمٍ المَازِنيُّ، مازِنُ الأنصارِ.

٥ - [بابُ انتقامِ الرَّبِّ عز وجل من خَلْقِه بالقَحْط إذا انتُهِكَ مَحارِمُ اللهِ][1]

٦ - بابُ الاستِسقاءِ في المسجدِ الجامعِ

١٠١٣ـ حَدَّثَنَا محمدٌ قال: أخبرَنا أبو ضمرة أنسُ بنُ عِياضٍ قال: حَدَّثَنَا شَريكُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يَذكُر أنَّ رجلاً دخلَ يومَ الجمعةِ من بابٍ كان وُجاهَ المِنبرِ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطبُ، فاستقبلَ رسولَ الله ﷺ قائماً فقال: يا رسولَ اللهِ، هَلكَتِ[2] المواشي، وانقَطَعتِ السُّبُلُ، فادعُ الله يُغيثُنا[3]. قال: فرفع رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ فقال: «اللَّهمَّ اسقِنا، اللَّهمَّ اسقِنا، اللَّهمَّ اسقِنا». قال أنسٌ: ولا واللهِ، ما نرَى في السماءِ من سَحابٍ ولا قَزَعَةٍ[4] ولا شيئاً، ومابَينَنا وبينَ سَلْعٍ[5] من بيتٍ ولا دارٍ. قال: فطلَعَتْ مِن ورائهِ سحابَةٌ مثلُ التُّرسِ[6]، فلمَّا توسَّطَتِ السماءَ انتشَرَتْ، ثمَّ أمطرتْ. قال: واللهِ ما رأينا الشمسَ سِتًّا[7]. ثمَّ دخلَ رجلٌ من ذلك الباب في الجُمعةِ المقبلة، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطُب، فاستقبَلَهُ قائماً فقال: يا رسولَ اللهِ، هلَكتِ الأموالُ، وانقطَعت السُّبُل، فادعُ الله يُمسكُها. قال: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ ثمّ قال: «اللَّهمَّ حَوالَينا ولا علَينا، اللَّهمَّ على الآكامِ[8] والجِبَال، والآجَامِ[9] والظِّرابِ[10]، والأوْدِيةِ ومَنابتِ الشجرِ». قال: فانقطَعتْ، وخرجْنا نمشي في الشمسِ. قال شريكٌ: فسألتُ أنساً: أهو الرجُلُ الأوَّلُ؟ قال: لا أدري. [٩٣٢] [أحمد: ١٢٠١٩، ومسلم: ٢٠٧٨ بنحوه].

٧ - بابُ الاستسقاءِ في خُطبةِ الجُمعةِ غيرَ مُستقبِلِ القبلةِ

١٠١٤ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ ابنُ جعفرٍ، عن شَريكٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رجُلاً دخلَ المسجدَ يومَ جُمعةٍ من بابٍ كان نحوَ دارِ القضاءِ، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطُبُ، فاستقبلَ رسولَ اللهِ ﷺ قائماً ثم قال: يا رسولَ اللهِ، هلَكَتِ الأموالُ، وانقطَعَتِ السُّبُلُ، فادعُ الله يُغيثُنا[11]. فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ ثم

---

(١) ثبت هذا الباب في هامش اليونينية معزوًا إلى (ح).
قال الحافظ ابن حجر: هكذا وقعت هذه الترجمة في رواية الحَمُّوي وحده خالية من حديث ومن أثر. قال ابن رُشَيد: كأنها كانت في رقعة مفردة فأهملها الباقون، وكأنه وضعها ليُدخِل تحتها حديثاً، وأليق شيء بها حديث عبد الله بن مسعود، يعني المذكور في ثاني باب من الاستسقاء [برقم: ١٠٠٧]، وأخّر ذلك ليقع له التغيير في بعض سنده كما جرت به عادته غالباً، فعاقه عن ذلك عائق، والله أعلم. «الفتح»: (٢/ ٥٠١).

(٢) في (س): قال أبو عبد الله: هلكت: يعني الأموال.

(٣) قوله: «يغيثُنا» بالرفع على أن الأصل: فادع الله أن يغينا، فحذفت «أن» فارتفع الفعل، وفي (ه): أن يغيثنا، وضبطها البرماوي وغيره بالجزم جواباً للطلب، وهو الأوجه على ما قاله القسطلاني. وأما أوله فقد وقع عليه في اليونينية فتحة وضمة.
قال القسطلاني: أول الفعل هنا مضموم في جميع الفروع والأصول التي وقفتُ عليها، من باب أغاث يُغيث إغاثة، من مزيد الثلاثي المجرد، من الغوث والإجابة، أو هو من طلب الغيث، أي: المطر، لكن المشهور عند اللغويين فتحها من الثلاثي المجرد في المطر، يقال: غاث الله الناس والأرضَ يَغيثُهم، بالفتح. «إرشاد الساري»: (٢/ ٢٤٠).

(٤) أي: قطعة من سحاب.

(٥) سَلْع: جبل بقرب المدينة.

(٦) أي: مستديرة.

(٧) قال القسطلاني: كذا في رواية الحموي والمستملي، ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر عن الكشميهني: «سَبْتاً»، أي: أسبوعاً. «إرشاد الساري»: (٢/ ٢٤١).

(٨) الآكام: جمع أَكَمَة، وهي دون الجبل وأعلى من الرابية، وقيل: دون الرابية.

(٩) الآجام: الحصون.

(١٠) الظِّراب: الجبال الصِّغار.

(١١) في (ه): يُغِثْنا.

قال: «اللَّهمَّ أَغِثْنا، اللَّهمَّ أَغِثْنا، اللَّهمَّ أَغِثْنا». قال أنسٌ: ولا واللهِ ما نرى في السماءِ من سحابٍ ولا قَزَعةٍ، وما بَيْنَنا وبينَ سَلْعٍ من بيتٍ ولا دارٍ. قال: فطلَعَتْ من ورائهِ سحابةٌ مثلُ التُّرْسِ، فلمَّا توسَّطَتِ السماءَ انتَشَرتْ، ثم أمطرَتْ، فلا واللهِ ما رأينا الشمسَ سِتًّا[1]. ثمَّ دَخلَ رجلٌ من ذلكَ البابِ في الجُمعةِ[2]، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يَخطُب، فاستقبلَهُ قائماً فقال: يا رسولَ اللهِ، هَلكَتِ الأموالُ، وانقطَعتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ يُمسِكْها عَنَّا. قال: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديهِ ثم قال: «اللَّهمَّ حَوالَينا ولا علينا، اللَّهمَّ على الآكامِ والظِّرابِ وبُطونِ الأوديةِ ومَنابتِ الشجرِ». قال: فأقلعَتْ وَخرجْنا نمشي في الشمسِ. قال شريكٌ: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أهوَ الرَّجُلُ الأوَّلُ؟ فقال: ما أدري. [٩٣٢] [أحمد: ١٢٠١٩، ومسلم: ٢٠٧٨ بنحوه].

٨ ـ بابُ الاستسقاء على المنبرِ

١٠١٥ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ قال: بينما رسولُ اللهِ ﷺ يَخطبُ يومَ الجُمعةِ إذ جاء رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، قُحِطَ المطرُ[3]، فادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا. فدعا، فمُطِرنا، فما كِدنا أن نَصِلَ إلى مَنازلنا، فما زلنا نُمطَرُ إلى الجُمعةِ المقبِلةِ. قال: فقام ذلكَ الرجلُ ـ أو: غيرُه ـ فقال: يا رسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يَصرِفَهُ عنَّا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهمَّ حَوالَينا ولا علينا». قال: فلقد رأيتُ السَّحابَ يتقطَّعُ يميناً وشِمالاً، يُمطَرونَ ولا يُمطَرُ أهلُ المدينة. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٥٦٦، ومسلم بنحوه مطولاً: ٢٠٧٨].

٩ ـ بابُ مَن اكتفى بصلاةِ الجُمعةِ في الاستسقاءِ

١٠١٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن شَريكِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أنسٍ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: هَلكَتِ المواشي، وتقطَّعَتِ السُّبُلُ، فدَعا[4]، فمُطِرْنا من الجُمعةِ إلى الجمعةِ. ثم جاءَ فقال: تَهدَّمَتِ البيوتُ، وتقطَّعَتِ السُّبُل، وهلكَتِ المواشي، فادعُ اللهَ يُمسِكْهَا. فقامَ ﷺ فقال: «اللَّهمَّ على الآكامِ والظِّرابِ والأوديةِ وَمَنابتِ الشَّجَرِ» فانجابَتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ[5]. [٩٣٢] [أحمد: ١٢٠١٩، ومسلم: ٢٠٧٨ بنحوه مطولاً].

١٠ ـ بابُ الدعاءِ إذا تقطَّعت السُّبُلُ من كثرةِ المطرِ

١٠١٧ـ حَدَّثَنا إسماعيل قال: حدَّثني مالكٌ، عن شَريكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، هلَكَتِ المواشي، وانقطَعتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ. فدعَا رسولُ اللهِ ﷺ فمُطروا من جُمعةٍ إلى جُمعةٍ. فجاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، تَهدَّمَتِ البيوتُ، وتقطَّعَتِ السُّبُلُ، وهلكَتِ المواشي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهمَّ على رؤوسِ الجبالِ والآكامِ، وبطونِ الأوديةِ، ومنابتِ الشَّجَرِ». فانجابتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوب. [٩٣٢] [أحمد: ١٢٠١٩، ومسلم: ٢٠٧٨ بنحوه مطولاً].

١١ ـ بابُ ما قيلَ: إن النبيَّ ﷺ لم يُحوِّلْ رِداءَهُ في الاستسقاءِ يومَ الجُمعةِ

١٠١٨ـ حَدَّثَنا الحسنُ بنُ بِشرٍ قال: حَدَّثَنا مُعافى بنُ عِمرانَ، عنِ الأوزاعي، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ أنَّ رجلاً شَكا إلى النبيِّ ﷺ هلاكَ المالِ وَجَهْدَ العِيالِ، فدعا اللهَ يَستسقِي. وَلم يَذكُرْ أنه حوَّلَ رداءَهُ، ولا استقبلَ القبلةَ. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٦٩٣، ومسلم: ٢٠٧٩].

١٢ ـ بابٌ: إذا استَشفعوا إلى الإمامِ ليستسقِيَ لهم لم يَرُدَّهم

١٠١٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن شَريكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنه قال: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ،

---

(١) في (س، ص ط): سَبْتاً، وفي (ه): سَبعاً.

(٢) في (ه ص): يعني الثانية.

(٣) أي: احتبس.

(٤) في (ص س): فادع الله.

(٥) أي: خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لابسه.

هَلَكَتِ المواشي، وتقطَّعتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ. فدعا اللهَ فمُطِرْنا منَ الجُمعةِ إلى الجمعةِ. فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، تهدَّمَتِ البيوتُ، وتَقطَّعتِ السُّبُلُ، وهلَكتِ المواشي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهمَّ على ظهورِ الجبالِ والآكامِ وبُطونِ الأوديةِ ومَنابتِ الشجرِ». فانجابَتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثَّوبِ. [٩٣٢] [أحمد: ١٢٠١٩، ومسلم: ٢٠٧٨ بنحوه مطولاً].

١٣ ـ بابٌ: إذا استشفع المشركون بالمسلمينَ عندَ القحطِ

١٠٢٠ ـ حَدَّثَنا محمدُ بن كثيرٍ، عن سفيانَ: حدَّثَنا منصورٌ والأعمشُ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ قال: أتيتُ ابنَ مَسعودٍ فقال: إنَّ قُرَيشاً أبطَؤوا عنِ الإسلامِ، فدَعا عليهمُ النبيُّ ﷺ، فأخذَتهم سَنةٌ حتى هَلكوا فيها، وأكلوا المَيتةَ والعِظامَ. فجاءَه أبو سُفيانَ فقال: يا محمدُ، جِئتَ تأمُرُ بصِلةِ الرَّحِمِ، وإنَّ قومكَ هَلكوا، فادعُ اللهَ. فقرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] ثم عادوا إلى كفرِهم، فذلكَ قولهُ تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٦] يومَ بدرٍ. [١٠٠٧] [أحمد: ٤٢٠٦، ومسلم: ٧٠٦٦ مطولاً].

■ قال[1]: وزاد أسباطٌ عن منصورٍ: فدعا رسولُ اللهِ ﷺ فسُقُوا الغيثَ، فأطبقَتْ عليهم سَبعاً. وَشكا الناسُ كثرةَ المطرِ، قال[2]: «اللَّهمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا». فانحدَرَتِ السحابةُ عن رأسِه، فسُقوا الناسُ[3] حَولَهم. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٣٥٢)].

١٤ ـ بابُ الدُّعاءِ إذا كثر المطرُ: «حوالينا ولا علَينا»

١٠٢١ ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدثنا معتمرٌ، عن عُبيدِ اللهِ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطبُ يومَ جُمعةٍ، فقامَ الناسُ فصاحوا فقالوا: يا رسولَ اللهِ، قَحَطَ المَطَرُ، واحمرَّتِ الشجرُ[4]، وهلَكتِ البهائمُ، فادعُ اللهَ يَسقينا. فقال: «اللهم اسقِنا» مرتين. وايمُ اللهِ، ما نَرى في السماءِ قَزَعةً من سَحابٍ، فنشأت سحابةٌ وأَمطرَت، ونزَلَ عنِ المنبرِ فصلَّى، فلمَّا انصرَفَ لم تَزَلْ تُمطِرُ إلى الجُمعةِ التي تَليها. فلمَّا قامَ النبيُّ ﷺ يَخطبُ صاحوا إليهِ: تَهدَّمتِ البيوتُ وانقطعَتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ يَحبِسُها عَنَّا. فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ ثمَّ قال: «اللَّهمَّ حَوالَينا ولا علَينا». فكُشِطَتِ[5] المدينةُ، فجعلَتْ تُمطِرُ حَولَها، ولا تُمطِرُ بالمدينةِ قَطرةٌ، فنظرتُ إلى المدينةِ وإنَّها لفي مِثلِ الإكليلِ[6]. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٠١٦، ومسلم: ٢٠٨٠].

١٥ ـ بابُ الدُّعاءِ في الاستسقاءِ قائماً

١٠٢٢ ـ وقال لنا أبو نُعيمٍ، عن زُهيرٍ، عن أبي إسحاقَ: خرجَ عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ الأنصاريُّ، وخرجَ معهُ البَراءُ بنُ عازبٍ وزيدُ بنُ أرقمَ ﷺ، فاستسقى، فقامَ بهم على رِجلَيهِ على غيرِ مِنبرٍ، فاستغفرَ[7] ثمَّ صَلَّى ركعتَينِ يَجهَرُ بالقِراءةِ، ولم يُؤذِّنْ ولم يُقِمْ.

قال أبو إسحاقَ: وَرأى[8] عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ النبيَّ ﷺ.

---

(١) في (س): قال أبو عبد الله.

(٢) في (ص ، س ط): فقال.

(٣) قوله: «فسُقُوا الناسُ» هو على لغة بلحارث، وهم القائلون: «أكلوني البراغيث»، قال القرطبي: وهي لغة فاشية، وعليها حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: ٣]... قال: ولها وجه من القياس واضح. نقله عنه الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٣).

(٤) كناية عن يبس ورقها وظهور عُودها.

(٥) أي: تكشّفت وتفرق عنها السحاب وتقطّع.

(٦) أي: العصابة. وتطلق على كل محيط بالشيء. ويُسمَّى التاج إكليلاً لإحاطته بالرأس.

(٧) في (ـه ـ): فاستَسْقَى.

(٨) في (ـه ط): وروى عبد الله بنُ يزيد عن النبيِّ ﷺ. اهـ.

وعبد الله بن يزيد صحابيٌّ صغير، ولي الكوفة لابن الزبير، وقد روى له البخاري الحديث: ٢٤٧٤ في النهي عن النُّهبَى والمُثْلة.

قال الحافظ ابن حجر في رواية: «وروى عبد الله بن يزيد...»: الأظهر أنَّ مراده أنه روى في الجملة، فيوافق قوله: «رأى» لأنَّ كُلَّا منهما يثبت له الصُّحبة، أمَّا سماع هذا الحديث فلا.

=

١٠٢٣- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عَبَّادُ بنُ تميمٍ أنَّ عمَّه - وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ - أخبرَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ بالناسِ يَستسقي لهم، فقامَ فدعا اللهَ قائماً، ثم توجَّهَ قِبَلَ القِبلةِ وَحَوَّلَ رِداءَهُ، فأُسقُوا. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٥٥، ومسلم: ٢٠٧٣].

١٦ - بابُ الجهرِ بالقِراءَةِ في الاستسقاءِ

١٠٢٤- حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ، عن عمِّه قال: خرجَ النبيُّ ﷺ يستسقي، فتوجَّهَ إلى القبلةِ يَدعو، وَحوَّلَ رِداءَهُ، ثم صلَّى رَكعتَينِ جَهرَ فيهما بالقِراءةِ. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٦٨، ومسلم: ٢٠٧٣].

١٧ - بابٌ: كيف حَوَّلَ النبيُّ ﷺ ظَهرَهُ إلى الناسِ؟

١٠٢٥- حَدَّثَنَا آدمُ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن عبَّادِ بنِ تميمٍ، عن عمِّهِ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يوم خَرجَ يَستسقي، قال: فحوَّلَ إلى الناسِ ظهرَهُ، واستَقبلَ القِبلةَ يدعو، ثمَّ حوَّلَ رِداءَهُ، ثمَّ صلَّى لنا رَكعتَينِ جَهرَ فيهما بالقراءةِ. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٣٦، ومسلم: ٢٠٧٣].

١٨ - بابُ صلاةِ الاستسقاءِ رَكعتينِ

١٠٢٦- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ، عن[1] عبَّادِ بنِ تميمٍ، عن عمِّهِ أنَّ النبيَّ ﷺ استسقى فصلَّى رَكعتَينِ، وَقلبَ رِداءَهُ. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٥١، ومسلم: ٢٠٧١].

١٩ - بابُ الاستسقاءِ في المصلَّى

١٠٢٧- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ، سمعَ عبَّادَ بنَ تميمٍ، عن عَمِّهِ قال: خرجَ النبيُّ ﷺ إلى المصلَّى يستسقي، واستقبلَ القِبلةَ فصلَّى ركعتين، وقلبَ رِداءَهُ. قال سفيانُ[2]: فأخبرني المَسْعُودِيُّ عن أبي بكرٍ قال: جَعلَ اليمينَ على الشمال. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٥١، ومسلم: ٢٠٧١].

٢٠ - بابُ استقبالِ القبلةِ في الاستسقاءِ

١٠٢٨- حَدَّثَنَا محمدٌ[3] قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرني أبو بكر بنُ محمدٍ أنَّ عبَّادَ بنَ تميمٍ أخبرَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ زيدٍ الأنصاريَّ أخبره أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ إلى المصلى يُصَلِّي[4]، وأنه لمَّا دعا - أو: أرادَ أن يدعوَ - استقبلَ القبلةَ، وحوَّلَ رداءه. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٦٦، ومسلم: ٢٠٧٢].

قال أبو عبدِ اللهِ: ابنُ زيدٍ هذا مازِنيٌّ، والأوَّل كوفيٌّ. هو ابنُ يزيدَ[5].

٢١ - بابُ رفعِ الناسِ أيديَهم معَ الإمامِ في الاستسقاءِ

١٠٢٩- ▪ قال أيوب بنُ سُليمانَ[6]: حدَّثني أبو بكرٍ ابنُ أبي أُوَيسٍ، عن سليمانَ بن بلالٍ: قال يحيى بنُ

= وقوله: «قال أبو إسحاق» هو موصول، وقد رواه الإسماعيلي من رواية أحمد بن يونس وعليّ بن الجعدي عن زهير، وصَرَّحا باتصاله إلى أبي إسحاق، وكأنَّ السِّرَّ في إيراد هذا الموقوف هنا كونه يفسِّر المراد بقوله في الرواية المرفوعة بعده: «فدعا الله قائماً» أي: كان على رجليه لا على المنبر، والله أعلم. «الفتح»: (٢/ ٥١٤).

(١) في (ط): سمع عَبَّادَ بنَ تميم.

(٢) هو متصل بالإسناد الأول. «الفتح»: (٢/ ٥١٥).

(٣) في (ص): محمد بن سلَام.

(٤) (ق): يدعو.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: كذا وقعت هذه الزيادة في رواية الكشميهني وحده هنا، وأليق المواضع بها: «باب الدعاء في الاستسقاء قائماً» [أي بعد الحديث: ١٠٢٣ وقبل الباب: ١٦] فإن فيه عن عبد الله بن يزيد حديثاً [وهو برقم: ١٠٢٢]، وعن عبد الله بن زيد حديثاً [وهو برقم ١٠٢٣ وهو عمُّ عباد بن تميم]، فيحسن بيان تغايرهما حيث ذُكرا جميعاً، وأمَّا هذا الباب فليس فيه لعبد الله بن يزيد ذِكر، ولعلَّ هذا من تصرُّف الكشميهني. وكأنه رآه في ورقة مفردة فكتبه في هذا الموضع احتياطاً. «الفتح»: (٢/ ٥١٦).

(٦) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٣٥٧).

سعيد: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: أتى رجلٌ أعرابيٌّ من أهلِ البدوِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الجُمعةِ فقال: يا رسولَ اللهِ، هلكَتِ الماشيةُ، هلكَ العِيالُ، هلكَ الناسُ، فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيهِ يدعو، ورفعَ الناسُ أيديَهم معَهُ يَدْعُون. قال: فما خرَجْنا من المسجدِ حتى مُطِرْنا، فما زِلْنا نُمطَرُ حتى كانتِ الجُمعةُ الأخرى، فأتى الرجُلُ إلى نبيِّ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، بَشِقَ[1] المسافرُ، ومُنِعَ الطريقُ. [٩٣٢] [أحمد: ١٢٠١٩، ومسلم: ٢٠٧٨ بنحوه مطولاً].

١٠٣٠- ■ وقالَ الأُوَيْسِيُّ[2]: حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَحيَى بنِ سَعيدٍ وَشَريك، سَمِعا أنساً، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنه رَفَعَ يَدَيْه حتى رَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْه[3]. [أحمد: ١٢٠١٩، ومسلم: ٢٠٧٤].

٢٢ - بابُ رَفعِ الإمامِ يَدَهُ في الاستسقاءِ

١٠٣١- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنا يَحيَى وَابنُ أبي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ قال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ في شَيْءٍ مِنْ دُعائِهِ إلا في الاسْتِسْقاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَياضُ إِبْطَيْهِ. [٣٥٦٥، ٦٣٤١] [أحمد: ١٢٨٦٧، ومسلم: ٢٠٧٦].

٢٣ - بابُ ما يُقالُ إذا أمطرَتْ

■ وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]: المَطَرُ. [أبو يعلى: ٢٦٦٤، وابن جرير في «تفسيره»: (١/ ١٨٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٠، وأبو الشيخ في «العظمة»: (٤/ ١٢٦٢)].

وَقالَ غَيْرُهُ: صَابَ وَأَصَابَ يَصُوبُ.

١٠٣٢- حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابنُ مُقَاتِلٍ أبو الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ - قال: أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ قال: أخبرَنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذا رَأَى المَطَرَ قال: «صَيِّباً[4] نَافِعاً». [احمد: ٢٤٨٧٧].

■ تَابَعَهُ القَاسِمُ بنُ يَحيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ[5].

■ وَرَوَاهُ الأَوْزَاعِيُّ [أحمد: ٢٤٥٨٩، والنسائي في «الكبرى»: ١٠٧٥٤، وابن ماجه: ٣٨٩٠، وإسناده صحيح]، وعُقَيْلٌ [ذكره الدارقطني في «العلل» كما في «التغليق»: (٢/ ٣٩٧)]، عَنْ نَافِعٍ.

٢٤ - بابُ مَنْ تَمَطَّرَ في المَطَرِ حَتَّى يَتَحَادَرَ على لِحْيَتِهِ

١٠٣٣- حدَّثنا محمدٌ[6] قال: أخبرنا عبد اللهِ[7] قال: أخبرنا الأوزاعي قال: حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ الأنصاريُّ قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ قال: أصابت النَّاسَ سَنَةٌ على عهد رسولِ اللهِ ﷺ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ يخطب على المِنْبَرِ يوم الجمعةِ، قامَ أعرابيٌّ فقال: يَا رسولَ اللهِ، هَلَكَ المالُ[8]، وجاعَ العِيَالُ، فادعُ اللهَ لنا أنْ يَسْقِيَنا. قال: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديهِ، وَمَا في السماءِ قَزَعَةٌ، قال: فثارَ سحابٌ أمثالُ الجِبَالِ، ثُمَّ لم ينزلْ عن مِنْبَرِهِ حتى رأيتُ المطرَ يتحادرُ على لِحْيَتِهِ، قال: فمُطِرنَا يومَنا ذلكَ، وفي الغدِ، ومِن بعدِ الغدِ، والذي يَلِيهِ إلى الجُمُعَةِ الأخرى. فقامَ ذلك الأعرابيُّ - أو: رَجُلٌ غيرُهُ - فقال: يا رسولَ اللهِ، تَهَدَّمَ البناءُ، وغرقَ المالُ، فادعُ اللهَ لنا. فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديهِ وقال: «اللَّهُمَّ حَوالَيْنَا وَلا عَلَيْنا». قال: فما جعلَ يشيرُ بيدِهِ إلى ناحيةٍ من السماءِ إلا تَفَرَّجَتْ، حتى صارتِ المدينةُ في مِثْلِ الجَوْبَةِ[9]، حتى سال الوادي - وادي

---

(١) أي: مَلَّ، أو تأخَّر، واشتدَّ عليه الضرر، أو حُبِس.
(٢) وصله أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٥/ ١٤٦).
(٣) ثبت هذا الحديث في هامش اليونينية معزوًا إلى (ه س ط).
(٤) في (س): قال: اللَّهمَّ صَيِّباً.
(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٥١٩): لم أقف على هذه الرواية موصولة.
(٦) في (ه س ط): محمد بن مقاتل.
(٧) في (ه): عبد الله بن المبارك.
(٨) المراد بالمال هنا المواشي، خصوصاً الإبل. وهلاكها من قلة الأقوات، بسبب عدم المطر والنبات.
(٩) الجوبة: هي الفجوة. ومعناه: تقطَّع السحابُ عن المدينة وصار مستديراً حولها، وهي خالية منه.

قَنَاةَ[1] ـ شهراً. قال: فلم يجئ أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدَّثَ بِالجَوْدِ. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٦٩٣، ومسلم: ٢٠٧٩].

٢٥ ـ بابٌ: إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ

١٠٣٤ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أنساً يَقُولُ: كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ[2] ﷺ. [أحمد: ١٢٦٢٠].

٢٦ ـ بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا»

١٠٣٥ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا[3]، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ[4]». [٣٢٠٥، ٣٣٤٣، ٤١٠٥] [أحمد: ٢٠١٣، ومسلم: ٢٠٨٧].

٢٧ ـ بابُ ما قِيلَ في الزَّلازِلِ والآياتِ

١٠٣٦ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرنا شعيبٌ قال: أخبرَنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تقوم الساعةُ حتى يُقبضَ العلمُ، وتَكثُرَ الزَّلازِلُ، ويَتقارَبَ الزَّمانُ، وتَظهرَ الفتنُ، ويَكثُرَ الهَرْجُ ـ وهوَ القتلُ القتلُ ـ حتى يَكثُرَ فيكمُ المالُ فيَفيضُ». [٨٥] [أحمد: ١٠٨٦٢ و١٠٨٦٣، ومسلم بنحوه: ٦٧٩٢ و٦٧٩٣].

١٠٣٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حَدَّثَنَا حسينُ بنُ الحسنِ قال: حَدَّثَنَا ابنُ عونٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال[5]: «اللَّهمَّ باركْ لنا في شامِنا وفي يَمَنِنا» قال: قالوا: وفي نجدِنا. قال: قال: «اللَّهمَّ بارك لنا في شامنا وفي يمننا» قال: قالوا: وفي نجدنا. قال: قال: «هناكَ الزلازلُ والفِتنُ، وبِها يَطلُع قرنُ الشيطانِ»[6]. [٧٠٩٤] [أحمد: ٥٩٨٧ مرفوعاً].

٢٨ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

■ قال ابنُ عباسٍ: شُكرَكم. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٣٩٧)].

١٠٣٨ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن صالحِ بنِ كيسانَ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ أنه قال: صلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحُدَيبِيةِ على إثرِ سماءٍ[7] كانتْ منَ الليلة، فلما انصرفَ النبيُّ ﷺ أقبلَ على الناسِ فقال: «هل تدرونَ ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: «أصبحَ مِن عبادي مُؤمنٌ بي وكافرٌ، فأمَّا من قال: مُطِرْنا بفضلِ اللهِ ورحمتِهِ، فذلكَ مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأما من قال: بنَوْءِ[8] كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ». [٨٤٦] [أحمد ١٧٠٦١، ومسلم: ٢٣١].

٢٩ ـ بابٌ: لا يَدري متى يَجيءُ المطرُ إلا اللهُ

■ وقال أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ: «خَمسٌ لا يَعلمهنَّ إلا اللهُ». [٥٠].

١٠٣٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مِفتاحُ[9] الغيبِ خمسٌ لا يَعلمها

---

(١) قناة: هو اسم لوادٍ من أودية المدينة، وعليه زروع لهم، فأضافه هنا إلى نفسه.

(٢) أي: ظهر فيه أثر الخوف، مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر، وحذر أن يصيب أمته العقوبة بذنوب العاصين منهم، رأفة ورحمة منه ﷺ.

(٣) الصَّبا: هي الريح الشرقية.

(٤) الدَّبور: هي الريح الغربية.

(٥) في (ه): قال: قال.

(٦) قال الحافظ ابن حجر: هكذا وقع في هذه الروايات التي اتصلت لنا بصورة الموقوف عن ابن عمر، وقال القابسي: سقط ذِكر النبيِّ ﷺ من النسخة، ولا بُدَّ منه، لأنَّ مثله لا يقال بالرأي... ورواه أزهر السَّمَّان عن ابن عون مصرحاً فيه بذكر النبيِّ ﷺ كما سيأتي في كتاب الفتن [برقم: ٧٠٩٤]. «الفتح»: (٢/ ٥٢٢).

(٧) أي: مطر، وأطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهة السماء.

(٨) راجع معنى الأنواء ومنازلها عند التعليق على الحديث: ٨٤٦.

(٩) في (ه): مفاتح.

إلا اللهُ: لا يَعلمُ أحدٌ ما يكونُ في غَدٍ، ولا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في الأرحامِ، ولا تعلمُ نفسٌ ماذا تكسبُ غداً، وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ، وما يدري أحدٌ متى يجيءُ المطرُ». [٤٦٢٧، ٤٦٩٧، ٤٧٧٨، ٧٣٧٩] [أحمد: ٤٧٦٦].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٦ ـ [كتابُ الكسوفِ](١)

١ ـ بابُ الصلاةِ في كسوفِ الشمسِ

١٠٤٠ ـ ● حَدَّثَنا عمرُو بنُ عَونٍ قال: حَدَّثَنا خالدٌ، عن يونُسَ، عنِ الحسنِ(٢)، عن أبي بكرةَ قال: كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فانكسفَتِ الشمسُ، فقام النبيُّ ﷺ يجرُّ رِداءَهُ حتى دخَلَ المسجدَ، فدخَلنا، فصلَّى بنا ركعتَينِ حتى انجلَتِ الشمسُ، فقال ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ، فإذا رأيتموهما فصلُّوا وَادعوا حتى يُكشَفَ ما بِكم». [١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥] [أحمد: ٢٠٣٩٠].

١٠٤١ ـ حَدَّثَنا شِهابُ بنُ عَبَّادٍ قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حُميدٍ، عن إسماعيل، عن قيسٍ قال: سمعتُ أبا مسعودٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينكسفانِ لموت أحدٍ منَ الناسِ، وَلكنَّهما آيتانِ من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتموهما فقوموا فصلُّوا». [١٠٥٧، ٣٢٠٤] [أحمد: ١٧١٠١، ومسلم: ٢١١٥].

١٠٤٢ ـ حَدَّثَنا أصبَغُ قال: أخبرَني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عَمرٌو، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ حدَّثَهُ عن أبيهِ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنهُ كان يُخبِرُ عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنَّهما آيتانِ من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتموها(٣) فصلُّوا». [٣٢٠١] [أحمد: ٥٨٨٣، ومسلم: ٢١٢١].

١٠٤٣ ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسمِ قال: حَدَّثَنا شيبانُ أبو مُعاويةَ، عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، عنِ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: كَسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ ماتَ إبراهيمُ، فقال الناسُ: كَسَفتِ الشمس لموتِ إبراهيمَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأيتم فصلُّوا وَادعوا اللهَ». [١٠٦٠، ٦١٩٩] [أحمد: ١٨٢١٨، ومسلم: ٢١٢٢].

٢ ـ بابُ الصَّدقةِ في الكسوفِ

١٠٤٤ ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنَّها قالت: خَسفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ، فقامَ فأطالَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الركوعَ، ثمَّ قامَ فأطالَ القيامَ ـ وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ ـ ثمَّ ركعَ فأطالَ الركوعَ ـ وهو دونَ الركوعِ الأوَّلِ ـ ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ، ثم فعل في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ما فعلَ في الأولى، ثمَّ انصرفَ وقدِ انجلَتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فحمِدَ اللهَ وَأثنى عليه ثمَّ قال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ، لا يَنخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأيتم ذلك فادْعوا(٤) اللهَ وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا» ثم قال: «يا أُمَّةَ محمدٍ، واللهِ ما مِن أحدٍ أغيَرُ منَ اللهِ أن يَزنيَ عبدُهُ أو تزنيَ أَمَتهُ، يا أُمَّةَ محمدٍ، والله لو تعلمونَ ما أعلمُ، لضحكتم قليلاً وَلَبَكَيْتُم كثيراً». [١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٢١٢، ٣٢٠٣، ٤٦٢٤، ٥٢٢١، ٦٦٣١] [أحمد: ٢٤٠٤٥ و٢٥٣١٢، ومسلم: ٢٠٨٩].

---

(١) ما بين معقفين من هامش الأصل، وفي (ô): أبواب الكسوف.

(٢) هذا من جملة الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري في روايته للحسن عن أبي بكرة، وقد تقدم الكلام على ذلك عند الحديث رقم: ٧٨٣.

(٣) في (ه ص): رأيتموهما.

(٤) في (ô): فاذكروا الله.

٣ - بابُ النداءِ بـ: «الصلاةَ جامعةً»، في الكسوفِ

١٠٤٥ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ قال: أخبرَنا يحيى بنُ صالحٍ قال: حَدَّثَنَا مُعاويةُ بنُ سَلَّامِ بنِ أبي سَلَّامٍ الحَبَشيُّ الدِّمَشقيُّ قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: أخبرَني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهريُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما قال: لما كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ: إنَّ الصلاةَ جامِعةٌ. [١٠٥١] [أحمد: ٧٠٤٦، ومسلم: ٢١١٣ مطولاً].

٤ - بابُ خُطبةِ الإمامِ في الكسوفِ

■ قالت عائشةُ [١٠٤٤]، وأسماءُ [٨٦]: خطب النبيُّ ﷺ.

١٠٤٦ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ (ح). وحدَّثني أحمدُ بنُ صالحٍ قال: حدثنا عَنْبَسةُ قال: حَدَّثَنَا يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ: حدَّثني عُروةُ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: خَسفَتِ الشمسُ في حياةِ النبيِّ ﷺ، فخرجَ إلى المسجدِ، فصفَّ الناسُ وَراءَهُ، فكبَّرَ، فاقْتَرأ رسولُ اللهِ ﷺ قِراءةً طويلةً، ثمَّ كبَّرَ فركعَ ركوعاً طويلاً، ثمَّ قال: «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه» فقامَ ولم يَسجُدْ، وقرأ قِراءةً طويلةً هي أدنى منَ القِراءةِ الأولى، ثمَّ كبَّرَ وركعَ رُكوعاً طويلاً، وهوَ أدنى من الركوعِ الأولِ، ثمَّ قال: «سمعَ اللهُ لمن حمدَهُ، ربَّنا وَلكَ الحمدُ» ثم سجدَ، ثم قال في الركعة الآخرةِ مثلَ ذلكَ، فاستكملَ أربعَ ركعاتٍ في أربعِ سجَداتٍ، وانجلَتِ الشمسُ قبلَ أن يَنصرِفَ، ثمَّ قامَ فأثنى على اللهِ بما هو أهلُهُ، ثم قال: «هما آيَتانِ من آياتِ اللهِ، لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتموهما فافزَعوا إلى الصلاةِ». وكان[1] يُحدِّثُ كثيرُ بنُ عباسٍ أنَّ عبدَ اللهِ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما كان يُحدِّث يومَ خَسفَتِ الشمسُ بمثلِ حديثِ عروةَ عن عائشةَ، فقلتُ لعروةَ: إنَّ أخَاكَ يومَ خَسفَت بالمدينةِ لم يَزِدْ على رَكعتينِ مَثلَ الصُّبحِ، قال: أجَلْ، لأنهُ أخطأَ السُّنَّةَ. [١٠٤٤] [أحمد: ٢٤٥٧١، ومسلم: ٢٠٩١ و٢٠٩٥].

٥ - بابٌ: هل يقول: كَسَفَتِ الشمسُ أو خَسَفَتْ؟

وقال الله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٨].

١٠٤٧ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال: حَدَّثَنَا الليثُ: حدثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى يومَ خسفَتِ الشمسُ، فقامَ فكبَّرَ فقرأ قراءةً طويلةً، ثم ركعَ رُكوعاً طويلاً، ثمَّ رفعَ رأسهُ فقال: «سمِعَ اللهُ لمنْ حمِدَه» وَقامَ كما هو، ثمَّ قرأ قِراءةً طويلةً، وهيَ أدنى منَ القراءةِ الأولى، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهي أدنى منَ الركعةِ الأولى، ثمَّ سجدَ سجوداً طويلاً، ثمَّ فعلَ في الركعةِ الآخرةِ مِثلَ ذلكَ، ثمَّ سلَّمَ وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فقال في كُسوفِ الشمسِ والقمرِ: «إنهما آيتانِ من آياتِ اللهِ، لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأيتموهما فافزَعوا إلى الصلاةِ». [١٠٤٤] [أحمد: ٢٤٤٧٣، ومسلم مطولاً: ٢٠٩١].

٦ - بابُ قولِ النبي ﷺ: «يُخوِّفُ اللهُ عِبادَهُ بالكُسوفِ»

■ وقال[2] أبو موسى، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٠٥٩].

١٠٤٨ـ ● حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يُونسَ، عنِ الحسَنِ[3]، عن أبي بكرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن الشمسَ والقمرَ آيَتانِ من آياتِ اللهِ. لا ينكَسِفانِ لموتِ أحدٍ[4]، ولكنَّ اللهَ تعالى يخوِّفُ بها[5] عبادَهُ». [١٠٤٠] [أحمد: ٢٠٣٩٠].

---

(١) القائل: «وكان يحدث...» هو ابن شهاب، وهو عطف على حديثه الأول. انظر «التغليق»: (٢/٣٩٩).

(٢) في (ه ص س ط): قاله.

(٣) هذا من جملة الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري في روايته للحسن عن أبي بكرة، وقد تقدم الكلام على ذلك عند الحديث رقم: ٧٨٣

(٤) زاد في (ه): ولا لحياته.

(٥) في (ه ص س): بهما.

■ وقال أبو عبدِ اللهِ: لم يَذكرْ عبدُ الوارثِ [١٠٦٣]، وَشُعبةُ [١٠٦٢]، وخالدُ بنُ عبدِ اللهِ [١٠٤٠]، وَحمَّادُ بنُ سلمةَ [البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٣٧)] عن يونُسَ: «يُخوِّف بها عبادَهُ».

■ وتَابعَهُ موسى[1]، عَن مُبارَكٍ، عن الحسَنِ قال: أخبرَني أبو بكرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى يُخوِّفُ بهما عبادَهُ».

■ وتابعَهُ أشعثُ، عن الحسنِ. [النسائي في «المجتبى»: ١٤٦٥].

٧ - بابُ التعوُّذِ مِن عذابِ القبرِ في الكسوفِ

١٠٤٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ يهوديةً جاءت تسألُها فقالت لها: أعاذَكِ اللهُ من عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ ﵂ رسولَ اللهِ ﷺ: أيُعذَّبُ الناسُ في قُبورِهم؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «عائذاً باللهِ من ذلك». [١٠٥٥، ١٣٧٢، ٦٣٦٦] [أحمد: ٢٤٢٦٨، ومسلم: ٢٠٩٨].

١٠٥٠ـ ثم ركبَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً، فَخَسَفَتِ الشَّمسُ، فرجعَ ضُحًى، فمرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ ظَهْرَانَي الحُجَرِ، ثُمَّ قامَ يصلي وقامَ الناسُ وراءهُ، فقامَ قياماً طويلاً، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثُمَّ رفعَ فقامَ قِياماً طويلاً، وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهوَ دونَ الركوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رفعَ فسجدَ، ثُمَّ قامَ فقامَ قياماً طويلاً، وهو دونَ القيامِ الأول، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهوَ دُونَ الركوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ قامَ قياماً طويلاً، وهوَ دونَ القيامِ الأولِ، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهو دُونَ الركوعِ الأولِ، ثُمَّ رفعَ، فسجدَ وانصرفَ، فقال مَا شاءَ اللهُ أنْ يقولَ، ثُمَّ أمرهم أن يَتَعَوَّذُوا من عذابِ القبرِ. [١٠٤٤] [أحمد: ٢٤٢٦٨، ومسلم: ٢٠٩٨]

٨ - بابُ طولِ السجودِ في الكسوفِ

١٠٥١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو[2] أنه قال: لمَّا كَسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ: إنَّ الصلاةَ جامعةٌ، فرَكعَ النبيُّ ﷺ رَكعتينِ في سجدةٍ، ثمَّ قامَ فركعَ ركعتينِ في سجدةٍ[3]، ثمَّ جلسَ، ثمَّ جُلِّيَ عنِ الشمسِ. قال[4]: وقالت عائشةُ ﵂: ما سجدتُ سجوداً قطُّ كان أطولَ منها[5]. [١٠٤٥] [أحمد: ٦٦٣١، ومسلم: ٢١١٣].

٩ - بابُ صلاةِ الكسوفِ جَماعةً

■ وصلَّى ابنُ عباسٍ لهم في صُفَّةِ زَمزمَ[6]. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٣٢٧)].

■ وجَمَعَ عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ عباسٍ[7].

■ وَصلَّى ابنُ عمرَ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢١٨) بمعناه].

١٠٥٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بن يَسارٍ، عن عبدِ الله بن عباسٍ قال: انخسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ، فقامَ قِياماً طويلاً نحواً من قراءةِ سورة البقرةِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثمَّ رفعَ فقام قياماً طويلاً، وهو دونَ القيام الأولِ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأولِ، ثم سجد، ثم قام قياماً طويلاً وهو دون

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٥٣٦): لم تقع لي هذه الرواية إلى الآن.

(٢) في (هـ): عُمر. قال الحافظ ابن حجر: وهو وَهَم. «الفتح»: (٢/ ٥٣٩).

(٣) أي: ركوعين في ركعة. والمراد بالسجدة: ركعة.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٥٣٩): القائل هو أبو سلمة في تقدي، ويحتمل أن يكون عبد الله بن عمرو، فيكون من رواية صحابي عن صحابية، ووهم من زعم أنه معلّق.

(٥) قال القسطلاني: عبّرت بالسُّجود عن الصلاة كلها، كأنها قالت: ما صليت صلاة قَطُّ أطول منها. «إرشاد الساري»: (٢/ ٢٧١).

(٦) صُفَّة زمزم: هو مكان مُظَلَّل كان هناك.

(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٥٤٠): لم أقف على أثره هذا موصولاً.

القيامِ الأولِ، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأولِ، ثم رفعَ فقام قِياماً طويلاً، وهو دون القيام الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهو دونَ الركوع الأولِ، ثم سَجدَ، ثمَّ انصرفَ وَقد تجلَّتِ الشمسُ، فقال ﷺ: «إنَّ الشمس والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله». قالوا: يارسولَ الله، رأيناك تَناوَلْتَ شيئاً في مَقامِكَ، ثمَّ رأيناكَ كَعْكعتَ[1]؟ قال ﷺ: «إني رأيتُ الجنَّةَ، فتناولتُ عُنقوداً، ولو أصبتُه لأكلتم منهُ ما بقِيَت الدُّنيا، وَأُريتُ النارَ فلم أرَ مَنظَراً كاليوم قطُّ أفظعَ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ». قالوا: بمَ يا رسول الله؟ قال: «بكُفْرِهنَّ». قيل: يكفرنَ بالله؟ قال: «يكفرنَ العشيرَ، ويكفرنَ الإحسانَ، لو أحسنتَ إلى إحداهنَّ الدهرَ كلَّهُ ثمَّ رأتْ منكَ شيئاً قالت: ما رأيتُ منكَ خيراً قطُّ». [٢٩] [أحمد: ٢٧١١، ومسلم: ٢١١٠].

١٠ - بابُ صَلاةِ النساءِ معَ الرجالِ في الكسوف

١٠٥٣ - حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عنِ امرأتهِ فاطمةَ بنتِ المنذرِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنها قالت: أتيتُ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ حينَ خَسَفَتِ الشمسُ، فإذا الناسُ قيامٌ يُصلُّونَ، وَإذا هي قائمةٌ تصلِّي. فقلتُ: ما للناسِ؟ فأشارت بيدِها إلى السماءِ وَقالت: سُبحانَ الله. فقلتُ: آيةٌ؟ فأشارتْ أي نعم. قالت: فقمتُ حتى تَجلَّاني الغَشيُ، فجعلتُ أصبُّ فوقَ رأسي الماءَ. فلما انصرفَ رسولُ الله ﷺ حمِدَ الله وَأثنى عليهِ ثمَّ قال: «ما مِن شيءٍ كنتُ لم أرَهُ إلَّا قد رأيتهُ في مَقامي هذا، حتى الجنةَ والنارَ، وَلقد أُوحِيَ إليَّ أنَّكم تُفتَنونَ في القُبورِ مثلَ - أو: قريباً مِن - فتنةِ الدَّجَّالِ - لا أدري أيَّتَهما قالت أسماءُ - يُؤتى أحدُكم فيقالُ لهُ: ماعِلْمُكَ بهذا الرجل؟ فأما المؤمنُ - أو: الموقِنُ، لاأدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ - فيقول: محمدٌ رسول الله ﷺ، جاءنا بالبيناتِ والهدى، فأَجَبْنا وآمنَّا واتَّبعنا، فيقال له: نَمْ صالحاً، فقد علمنا إنْ كنت لموقناً[2]، وَأما المنافقُ - أو: المُرتابُ، لا أدري أيتهما قالت أسماءُ - فيقول: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلتهُ». [٨٦] [أحمد ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٢١٠٣].

١١ - بابُ من أحبَّ العَتاقةَ في كسوفِ الشمسِ

١٠٥٤ - حَدَّثَنَا رَبيعُ بنُ يحيى قال: حَدَّثَنَا زائدةُ، عن هِشام، عن فاطمةَ، عن أسماءَ قالت: لقد أمرَ النبيُّ ﷺ بالعَتاقةِ في كسوفِ الشمس. [٨٦] [أحمد: ٢٦٩٢٤].

١٢ - بابُ صلاةِ الكسوفِ في المسجدِ

١٠٥٥ - حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ يهوديةً جاءت تَسألُها فقالت: أعاذَكِ الله من عذابِ القبرِ. فسألتْ عائشةُ رسولَ الله ﷺ: أيُعذَّبُ الناسُ في قبورِهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «عائذاً بالله من ذلكَ». [١٠٤٩] [أحمد: ٢٤٢٦٨، ومسلم: ٢٠٩٨].

١٠٥٦ - ثُمَّ رَكِبَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ غَداةٍ مَركَباً فكَسفَتِ الشمسُ، فرجعَ ضُحًى، فمرَّ رسولُ الله ﷺ بين ظهرانَي الحُجَرِ، ثمَّ قام فصلَّى، وقام الناسُ وراءَهُ، فقام قياماً طويلاً، ثم ركع رُكوعاً طويلاً، ثم رفع فقام قياماً طويلاً، وهو دونَ القيامِ الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأول، ثمَّ رفعَ فسجد سجوداً طويلاً، ثمَّ قام فقام قياماً طويلاً، وهو دونَ القيام الأولِ، ثم ركع ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأولِ، ثم قام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأولِ، ثمَّ ركع ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، وهو دون السجودِ الأول، ثمَّ انصرفَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ ما شاء الله أن يقولَ، ثمَّ أمَرهم أن يتعوَّذوا من عذابِ القبرِ. [٤٤-] [أحمد: ٢٤٢٦٨، ومسلم: ٢٠٩٨].

---

(١) في (ه ص): تكَعْكَعْتَ، أي: تأخرت.

(٢) في (ه ص ط): لمُؤمِناً.

١٣ - بابٌ: لا تَنكَسِفُ الشمسُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ

■ رواه أبو بكرةَ [١٠٤٠]، والمغيرةُ [١٠٤٣]، وأبو موسى [١٠٥٩]، وابنُ عبَّاسٍ [١٠٥٢]، وابنُ عُمرَ ﷺ [١٠٤٢].

١٠٥٧ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يحيى(١)، عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسٌ، عن أبي مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الشمسُ والقمرُ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنَّهما آيَتانِ من آياتِ الله، فإذا رأيتموهما فصلُّوا». [١٠٤١] [أحمد: ١٧١٠١، ومسلم: ٢١١٥].

١٠٥٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا هِشامٌ: أخبرَنا مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ و هِشامِ بن عُروةَ، عن عروةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كَسَفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقامَ النبيُّ ﷺ فصلَّى بالناسِ فأطالَ القِراءةَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فأطالَ القِراءةَ، وهيَ دونَ قِراءتهِ الأولى، ثمَّ ركعَ فأطال الرُّكوعَ دونَ ركوعهِ الأوَّلِ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ فسجدَ سجدَتَينِ، ثمَّ قام فصنَعَ في الرَّكعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ، ثم قامَ فقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنهما آيَتانِ من آياتِ الله يُريهِما عبادَه، فإذا رأيتم ذلكَ فافزَعوا إلى الصلاةِ». [١٠٤٤] [أحمد: ٢٤٤٧٣، ومسلم مطولاً: ٢٠٨٩ و٢٠٩١].

١٤ - بابُ الذِّكرِ في الكسوفِ

■ رواهُ ابنُ عباسٍ ﷺ. [١٠٥٢].

١٠٥٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العلاءِ قال: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن بُريدِ بنِ عبدِ الله، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى قال: خسَفتِ الشمسُ، فقام النبيُّ ﷺ فزِعاً، يخشى أن تكونَ الساعةُ، فأتى المسجدَ، فصلَّى بأطولِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ رأيتُهُ قطُّ يفعلُهُ، وقال: «هذهِ الآياتُ التي يُرسِلُ الله لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنْ يُخوِّفُ الله به(٢) عِبادَه، فإذا رأيتم شيئاً من ذلكَ، فافزَعوا إلى ذِكرهِ ودُعائهِ واستِغفارِه». [مسلم: ٢١١٧].

١٥ - بابُ الدعاءِ في الخُسوفِ(٣)

■ قالهُ أبو موسى [١٠٥٩]، وعائشةُ ﷺ [١٠٤٤]، عن النبيِّ ﷺ.

١٠٦٠ـ حَدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا زائدة قال: حَدَّثَنَا زيادُ بنُ عِلاقةَ قال: سَمعتُ المغيرةَ بنَ شعبةَ يقول: انكسفَتِ الشمسُ يومَ ماتَ إبراهيمُ، فقال الناسُ: انكسفَتْ لموتِ إبراهيمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيَتانِ من آياتِ الله، لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصَلُّوا حتى يَنجلِيَ». [١٠٤٣] [أحمد: ١٨١٧٨، ومسلم: ٢١٢٢].

١٦ - بابُ قولِ الإمامِ في خُطبةِ الكسوفِ: أما بعدُ

١٠٦١ـ ■ وقال أبو أُسامةَ(٤): حَدَّثَنَا هِشامٌ قال: أخبرَتني فاطمةُ بنتُ المنذِرِ، عن أسماءَ قالت: فانصرَفَ رسولُ الله ﷺ وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطَبَ فحمِدَ الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ قال: «أما بعدُ». [٨٦] [أحمد: ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٢١٠٣ مطولاً].

١٧ - بابُ الصلاةِ في كُسوفِ القمرِ

١٠٦٢ـ ● حَدَّثَنَا محمودٌ(٥) قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عامرٍ، عن شعبةَ، عن يونسَ، عنِ الحسنِ(٦)، عن أبي بكرةَ ﷺ قال: انكسفَتِ الشمسُ على عهدِ

(١) في (ص): يحيى بن سعد.
(٢) أي: بالكسوف، وفي (ه ص س ط س ف): بها.
(٣) في (ص ه): في الكسوف.
(٤) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٠٥).
(٥) في (ه ص): محمود بن غيلان.
(٦) هذا من جملة الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري في روايته للحسن عن أبي بكرة، وقد تقدم الكلام على ذلك عند الحديث رقم: ٧٨٣.

رسولِ الله ﷺ، فصلى ركعتين. [١٠٤٠] [أحمد: ٢٠٣٩٠].

١٠٦٣ - • حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنَا يونسُ، عن الحسنِ[(١)]، عن أبي بكرةَ قال: خَسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فخرجَ يَجرُّ رِداءهُ حتى انتهى إلى المسجدِ، وثابَ الناسُ إليهِ[(٢)]، فصلَّى بهم ركعتَينِ، فانجلَتِ الشمسُ فقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، وإنهما لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ، وإذا كانَ ذاكَ فصلوا وادْعوا حتى يُكشَفَ ما بكم». وذاكَ أنَّ ابناً للنبيِّ ﷺ ماتَ يُقالُ له: إبراهيمُ، فقال الناسُ في ذاكَ. [١٠٤٠] [أحمد: ٢٠٣٩٠].

١٨ - بابٌ: الركعةُ الأُولى في الكسوفِ أطولُ[(٣)]

١٠٦٤ - حَدَّثَنَا محمودٌ[(٤)] قال: حَدَّثَنَا أبو أحمدَ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن يحيى، عن عَمرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بهم في كسوفِ الشمسِ أربعَ ركعاتٍ في سجدتَينِ، الأوَّلُ الأوَّلُ أطوَلُ[(٥)]. [١٠٤٤] [أحمد: ٢٤٢٦٧، ومسلم: ٢٠٩٩].

١٩ - بابُ الجهرِ بالقراءةِ في الكسوفِ

١٠٦٥ - حَدَّثَنَا محمد بنُ مِهرانَ قال: حدثنا الوليدُ[(٦)] قال: أخبرَنا ابنُ نَمِرٍ سمعَ ابنَ شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: جَهرَ النبيُّ ﷺ في صلاةِ الخُسوفِ بقراءتهِ، فإذا فَرَغَ من قِراءتهِ كبَّرَ فركعَ، وإذا رفعَ منَ الرَّكعةِ قال: «سَمِعَ الله لمَن حمِدَه، ربَّنا ولكَ الحمدُ»، ثمَّ يُعاوِدُ القِراءةَ في صلاةِ الكسوفِ، أربعَ رَكعاتٍ في رَكعتَينِ[(٧)]، وأربعَ[(٨)] سجداتٍ. [١٠٤٤] [أحمد مطولاً: ٢٤٤٧٣، ومسلم ٢٠٩٣].

١٠٦٦ - وقال الأوزاعيُّ[(٩)] وغيرُه: سمعتُ الزُّهريَّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ الشمسَ خَسفَتْ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فبَعثَ مُنادِياً بـ: الصَّلاةُ جامعةٌ، فتقدَّمَ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ في ركعتَينِ، وأربعَ[(١٠)] سَجَداتٍ. [١٠٤٤] [أحمد: ٢٤٦٧٠، ومسلم: ٢٠٩٢].

وأخبرَني عبدُ الرحمنِ بنُ نَمِرٍ سمعَ ابنَ شهابٍ مِثلَهُ.

قال الزُّهريُّ: فقلتُ: ما صَنعَ أخوكَ ذلكَ عبدُ الله بنُ الزُّبَيرِ، ما صلَّى إلَّا رَكعتَينِ مثلَ الصبحِ إذْ صلَّى بالمدينةِ. قال: أجل، إنه أخطأَ السُّنَّةَ[(١١)].

▪ تابَعَهُ سُفيانُ بنُ حُسَينٍ [الترمذي: ٥٦٣]. وسُليمانُ بنُ كثيرٍ [أحمد: ٢٤٤٧٣، والنسائي في «الكبرى» ١٨٨٠، وهو صحيح]، عن الزُّهريِّ في الجَهرِ.

---

(١) راجع التعليق السابق.
(٢) أي: اجتمع الناس إليه.
(٣) وقع بدل هذه الترجمة في (ق): بابُ صَبِّ المرأة على رأسها الماء إذا أطال الإمامُ القيامَ في الركعة الأولى.
قال الحافظ ابن حجر: قال ابن رشيد: وقع في هذا الموضع تخليط من الرواة، وحديث عائشة المذكور مطابق للترجمة الأولى قطعاً، والثانية فحقُّها أن تذكر في موضع آخر... والأليق بها حديث أسماء المذكور قبل سبعة أبواب [برقم: ١٠٥٣] فهو نصٌّ فيه. «الفتح» (٢/٥٤٨).
(٤) في (ص ه): محمود بن غيلان.
(٥) في (س ص ه): الأولى أطول. وفي القسطلاني: الأولى فالأولى، وعزاها لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر. «إرشاد الساري»: (٢/ ٢٨٠).
(٦) في (ص ه): الوليد بن مسلم.
(٧) أي: ركع في كلِّ ركعة ركوعين.
(٨) كذا بالضبطين في اليونينية.
(٩) موصول بما قبله، والقائل: «قال الأوزاعي» هو الوليد. «التغليق»: (٢/ ٤٠٦).
(١٠) كذا بالضبطين في اليونينية.
(١١) قصة عبد الله بن الزبير هذه أخرجها أحمد ضمن الحديث: ٢٤٥٧١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٧ ـ [أبواب سجودِ القرآنِ][1]

١ ـ بابُ ما جاء في سُجودِ القرآنِ وسُنَّتِها[2]

١٠٦٧ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ الأسودَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قرأ النبيُّ ﷺ النَّجمَ بمكةَ، فسجدَ فيها وسجدَ من معَهُ[3]، غيرَ شيخٍ أخذَ كفًّا من حَصًى أو ترابٍ فرفعه إلى جَبهتِهِ وقال: يَكفيني هذا. فرأيتهُ بعدَ ذلكَ قُتِلَ كافراً. [١٠٧٠، ٣٨٥٣، ٣٩٧٢، ٤٨٦٣] [أحمد: ٤١٦٤، ومسلم: ١٢٩٧].

٢ ـ بابُ سَجدةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ السجدة

١٠٦٨ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ السجدة، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾. [٨٩١] [أحمد: ٩٥٦١، ومسلم: ٢٠٣٤].

٣ ـ بابُ سجدةِ صٓ

١٠٦٩ ـ حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبو النعمانِ قالا: حَدَّثَنَا حمَّادٌ[4]، عن أيوبَ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ قال: ﴿صٓ﴾ ليسَ مِن عَزائمِ[5] السجودِ، وقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجدُ فيها. [٣٤٢٢] [أحمد: ٣٣٨٧].

٤ ـ بابُ سجدةِ النجمِ

■ قالهُ ابن عباسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ. [١٠٧١].

١٠٧٠ ـ حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عُمرَ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ الأسودِ، عن عبدِ الله ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ سورةَ النجمِ فسجدَ بها، فما بقيَ أحدٌ منَ القومِ إلَّا سجدَ، فأخذ رجلٌ مِنَ القومِ كفًّا من حَصًى أو تُرابٍ، فرفعَهُ إلى وجهِهِ وقال: يَكفيني هذا. فلَقد[6] رأيتهُ بعدُ قُتِلَ كافِراً. [١٠٦٧] [أحمد: ٣٨٠٥، ومسلم: ١٢٩٧].

٥ ـ بابُ سجودِ المسلمينَ معَ المشركينَ، والمشركُ نَجَسٌ ليس له وُضوءٌ

■ وكانَ ابنُ عمرَ ﷺ يَسجدُ على وُضوءٍ[7].

١٠٧١ ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ قال: حَدَّثَنَا أيوبُ، عنْ عكرِمةَ، عنِ ابن عباسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ سجدَ بالنجمِ، وسجدَ معه المسلمون والمشركونَ، والجنُّ والإنسُ. [٤٨٦٢].

■ ورواهُ ابنُ طَهْمانَ[8]، عن أيوبَ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٢٦)].

٦ ـ بابُ مَن قرأَ السجدةَ ولم يَسجُدْ

١٠٧٢ ـ حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الربيعِ قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرَنا يزيدُ بنُ خُصَيفةَ، عن ابنِ قُسَيطٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ أنه أخبرَهُ أنه سأَلَ زيدَ بنَ ثابتٍ ﷺ فزَعمَ[9] أنه قرأَ على النبيِّ ﷺ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾، فلم يَسجُدْ فيها. [١٠٧٣] [أحمد: ٢١٥٩١، ومسلم: ١٢٩٨].

١٠٧٣ ـ حَدَّثَنَا آدمُ بن أبي إياسٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ عبدِ الله بنِ قُسيطٍ، عن

---

(١) ما بين معقفين من (ه).
(٢) أي: سجدة التلاوة، وفي (ص): وسُنَّتِهِ. أي: سنة السجود.
(٣) معناه من كان حاضراً قراءته من المسلمين والمشركين والجن والإنس. قاله ابن عباس وغيره، حتى شاع أنَّ أهل مكة أسلموا.
(٤) في (ص ط): حماد بن زيد.
(٥) قال الحافظ ابن حجر: المراد بالعزائم: ما وردت العزيمةُ على فعله كصيغة الأمر مثلاً، بناءً على أنَّ بعض المندوبات آكدُ من بعض عند من لا يقول بالوجوب.
(٦) في (ه ص ط): قال عبد الله: فلقد.
(٧) في (ه): على غير وضوء. وهو الصواب. وقد وصله ابن أبي شيبة على الصواب: (١/ ٣٧٥).
(٨) في (ه ص طخ): إبراهيم بن طهمان.
(٩) المراد بالزَّعم هنا القول المحقق.

عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، فلم يَسجُدْ فيها. [١٠٧٢] [أحمد: ٢١٥٩١، ومسلم: ١٢٩٨].

٧ ـ بابُ سَجدةِ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

١٠٧٤ـ حَدَّثَنا مُسلمٌ[1] ومُعاذُ بنُ فَضالةَ قالا: أخبرَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ قال: رأيتُ أبا هُريرةَ ﷺ قرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فسجَدَ بها، فقلتُ: يا أبا هُريرةَ، ألم أرَكَ تسجُدُ؟ قال: لو لم أرَ النبيَّ ﷺ يَسْجُد لم أسجُدْ. [٧٦٦] [أحمد: ٩٦٠٧، ومسلم: ١٣٠٠].

٨ ـ بابُ مَن سجدَ لسجودِ القارئِ

■ وقال ابنُ مسعودٍ لتميم بنِ حَذْلَمَ ـ وهو غُلامٌ ـ فقرأ عليه سجدةً فقال: اسجُدْ، فإنك إمامُنا فيها. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤١٠)، وبنحوه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٤/ ١٢٤)].

١٠٧٥ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن[2] عُبيد الله قال: حدَّثني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأ علينا السورةَ فيها السَّجدةُ، فيسجُدُ ونسجدُ حتى ما يَجِدُ أحدُنا مَوضِعَ جَبهتِهِ. [١٠٧٦، ١٠٧٩] [أحمد: ٤٦٦٩، ومسلم: ١٢٩٥].

٩ ـ بابُ ازدِحامِ الناسِ إذا قرأ الإمامُ السجدةَ

١٠٧٦ـ حَدَّثَنا بِشرُ بنُ آدمَ قال: حَدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ قال: أخبرَنا عُبيدُ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأ السجدةَ ونحنُ عندَهُ، فيَسجُدُ ونَسجدُ معهُ، فنَزْدَحِمُ حتى ما يَجدُ أحدُنا لجبهتِهِ مَوضِعاً يَسجُدُ عليهِ. [١٠٧٥] [أحمد: ٤٦٦٩، ومسلم: ١٢٩٥].

١٠ ـ بابُ مَن رأى أنَّ الله عزَّ وجل لم يوجبِ السجودَ

■ وقيلَ لعمرانَ بنِ حُصَينٍ: الرجلُ يَسمعُ السجدةَ ولم يَجلِسْ لها؟ قال: أرأيتَ لو قعدَ لها. [عبد الرزاق: ٥٩١٠. وابن أبي شيبة: (١/ ٣٦٧)، وإسناده صحيح]. كأنه لا يوجِبهُ عليه.

■ وقال سلمانُ: ما لهذا غَدَونا. [عبد الرزاق: ٥٩٠٩. والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٢/ ٣٢٤)، وإسناده صحيح].

■ وقال عثمانُ ﷺ: إنَّما السجدةُ على مَن استَمَعها[3]. [عبد الرزاق: ٥٩٠٦، وابن أبي شيبة: (١/ ٣٦٧). وإسناده صحيح].

■ وقال الزهريُّ: لا يَسجدُ إلَّا أن يَكونَ طاهراً، فإذ سَجدتَ وأنتَ في حَضرٍ فاستقبلِ القِبلةَ، فإن كنتَ راكباً فلا عليكَ حيثُ كان وَجهُكَ. [عبد الله بن وهب في «موطئه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣)].

■ وكان السائبُ بنُ يَزيدَ لا يَسجدُ لسجودِ القاصِّ[4].

١٠٧٧ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرَنا هِشامُ ابنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني أبو بكرِ ابنُ أبي مُلَيكةَ، عن عثمانَ بن عبدِ الرحمنِ التَّيميِّ، عن ربيعةَ بنِ عبدِ الله بنِ الهُدَيرِ التيميِّ ـ قال أبو بكر: وكان ربيعةُ من خِيارِ الناسِ ـ عمَّا حَضرَ ربيعةُ من عمرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ، قرأ يومَ الجمعَةِ على المنبرِ بسورةِ النَّحلِ، حتى إذا جاءَ السجدةَ نزلَ فسجدَ وسجدَ الناسُ حتى إذا كانتِ الجمعةُ القابلةُ، قرأ بها حتى إذا جاءَ السجدةَ قال: يا أيُّها الناسُ، إنَّا نَمُرُّ بالسجودِ، فمن سجَد فقد أصابَ، ومَن لم يَسجُدْ فلا إثمَ عليهِ. ولم يَسجدْ عمرُ ﷺ. وزادَ نافعٌ[5]، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ: إنَّ الله لم يَفرِضِ السجودَ إلَّا أنْ نَشاءَ.

١١ ـ بابُ مَن قرأ السجدةَ في الصلاةِ فسجدَ بها

١٠٧٨ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا مُعتمِرٌ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثني بَكرٌ، عن أبي رافعٍ قال: صليتُ مع

---

(١) في (ه): مسلم بن إبراهيم.

(٢) في (ه ص ط): حدثنا عُبَيد الله.

(٣) أي: قصد سماعها وأصغى إليها، لا على سامعها.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: لم أقف عليه موصولاً. «الفتح»: (٢/ ٥٥٨).

(٥) القائل: «وزاد نافع» هو ابن جريج، فهو موصول بما قبله. «التغليق» (٢/ ٤١٣).

أبي هريرةَ العتمةَ، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فسجدَ، فقلتُ: ما هذه؟ قال: سَجدتُ بها خلفَ أبي القاسمِ ﷺ، فلا أزالُ أسجُدُ فيها حتى ألقاه. [٧٦٦] [أحمد: ٧١٤٠، ومسلم: ١٣٠٤].

١٢ - بابُ مَن لم يَجدْ مَوضِعاً للسجودِ منَ الزِّحامِ(١)

١٠٧٩ـ حَدَّثَنا صَدَقةُ(٢) قال: أخبرَنا يحيى(٣)، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأُ السورةَ التي فيها السجدةُ، فيَسجدُ ونَسجدُ حتى ما يَجدُ أحدُنا مَكاناً لموضعِ جَبهتِه. [١٠٧٥] [أحمد: ٤٦٦٩، ومسلم: ١٢٩٥].

❖ ❖ ❖

١٨ - [أبواب تقصيرِ الصلاةِ](٤)

١ - بابُ ما جاء في التَّقصيرِ، وكم يُقيمُ حتى يَقْصُرَ

١٠٨٠ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن عاصمٍ وحُصَينٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ قال: أقامَ النبيُّ ﷺ تسعةَ عَشرَ يَقصُرُ، فنحنُ إذا سافرْنا تسعةَ عَشرَ قَصرْنا، وإن زِدنا أتمَمْنا. [٤٢٩٨، ٤٢٩٩] [أحمد: ١٩٥٨].

١٠٨١ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ قال: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدثَنا يحيى بن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ أنساً يقولُ: خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ منَ المدينةِ إلى مكةَ، فكانَ يُصلِّي رَكعتَين رَكعتين حتى رَجَعنا إلى المدينةِ. قلت: أقمتم بمكةَ شيئاً؟ قال: أقمنا بها عَشراً. [٤٢٩٧] [أحمد: ١٢٩٤٥، ومسلم: ١٥٨٦].

٢ - بابُ الصلاةِ بمِنًى

١٠٨٢ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ الله قال: أخبرَني نافعٌ، عن عبدِ الله ﷺ قال: صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ بمنًى ركعتينِ، وأبي بكرٍ وعُمرَ، ومعَ عُثمانَ صَدراً من إمارتِهِ، ثمَّ أتمَّها. [١٦٥٥] [أحمد: ٤٦٥٢، ومسلم: ١٥٩٣].

١٠٨٣ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ قال: حَدَّثَنا شُعبةُ: أنبأنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وهبٍ قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ آمَنَ ما كان بمنًى رَكعتينِ. [١٦٥٦] [أحمد: ١٨٧٣١، ومسلم: ١٥٩٨].

١٠٨٤ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ(٥) قال: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ(٦)، عنِ الأعمشِ قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ يَزيدَ يَقولُ: صلَّى بِنا عثمانُ بنُ عَفَّانَ ﷺ بمِنًى أربعَ رَكعاتٍ، فقيلَ ذلكَ لعبدِ الله بنِ مَسعودٍ ﷺ، فاسترجَعَ(٧) ثمَّ قال: صلَّيتُ معَ رسولِ الله ﷺ بمنًى رَكعتينِ، وصلَّيتُ مع أبي بكر ﷺ بمنًى رَكعتينِ، وصلَّيتُ معَ عمرَ بن الخطابِ ﷺ بمنًى ركعتين، فليتَ حَظِّي مِن أربعِ رَكَعاتٍ رَكْعتانِ متقبَّلَتانِ. [١٦٥٧] [أحمد: ٣٥٩٣، ومسلم: ١٥٩٦].

٣ - بابٌ: كَم أقامَ النبيُّ ﷺ في حَجَّتِهِ؟

١٠٨٥ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حَدَّثَنا وُهَيبٌ قال: حَدَّثَنا أيُّوبُ، عن أبي العاليةِ البَرَّاءِ، عنِ ابن عباسٍ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ لِصُبحِ رابعةٍ يُلَبُّونَ بالحجِّ، فأمرَهُم أن يَجعلوها عُمرةً، إلَّا مَن معَهُ الهَدْيُ(٨). [١٥٦٤، ٢٥٠٥، ٣٨٣٢] [أحمد بنحوه: ٢٥٠٩، ومسلم: ٣٠١٢].

■ تابعَهُ عَطاءٌ، عن جابرٍ. [١٥٦٨].

---

(١) في (ه ص ط): للسجود مع الإمام من الزحام.

(٢) في (ه ص ط): صدقة بن الفَضل.

(٣) في (ه ص): يحيى بن سعد.

(٤) ما بين معقفين من (ط)، وفي (ه): أبواب التَّقصير.

(٥) في (ه ص): قتيبة بن سعيد.

(٦) في (ه): عبد الواحد بن زياد.

(٧) أي: قال: إنا لله وإنَّا إليه راجعون.

(٨) لم يصرِّح في هذا الحديث بمدة إقامته، لكنها تُعرَف من الواقع، فإن بين دخوله وخروجه يوم النفر الثاني من منى إلى الأبطح عشرة أيام سواء. «الفتح»: (٢/ ٥٦٥).

٤ - بابٌ: في كم يُقْصَرُ الصلاةُ؟

■ وسَمَّى النبيُّ ﷺ يوماً وليلةً سَفَراً. [١٠٨٨].

■ وكان ابنُ عُمرَ وابنُ عباسٍ ﵄ يَقْصُرانِ ويُفطِرانِ في أربعةِ بُرُدٍ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ١٣٧)]؛ وهي ستةَ عشَرَ فَرْسَخاً[١].

١٠٨٦ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدَّثَكم عُبيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابن عمرَ ﵄ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُسافِرِ المرأةُ ثلاثةَ أيَّامٍ إلَّا معَ ذي مَحْرَمٍ». [١٠٨٧] [أحمد: ٤٦١٥، ومسلم: ٣٢٥٨].

١٠٨٧ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ[٢]، عنِ ابنِ عُمرَ ﵄، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تسافِرِ المرأةُ ثلاثاً إلَّا معَ ذي مَحْرمٍ». [١٠٨٦] [أحمد: ٤٦١٥، ومسلم: ٣٢٥٨].

■ تابَعهُ أحمدُ[٣]، عنِ ابنِ المبارَكِ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ.

١٠٨٨ـ ● حَدَّثَنا آدمُ قال: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال: حَدَّثَنا سَعيدٌ المَقْبُريُّ[٤]، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﵁[٥] قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أن تُسافِرَ مَسِيرةَ يومٍ وليلةٍ ليس معَها حُرمةٌ[٦]». [أحمد: ٧٤١٤، ومسلم: ٣٢٦٧].

■ تابَعهُ يحيى بنُ أبي كثيرٍ[٧]، وسُهيلٌ [أبو داود: ١٧٢٥ ورجاله ثقات]، ومالكٌ [أحمد: ٧٢٢٢، ومسلم: ٣٢٦٨]، عنِ المقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﵁.

٥ - بابٌ: يَقْصُرُ إذا خَرَجَ مِن مَوضعِهِ

■ وخَرجَ عليٌّ ﵇ فقَصَرَ وهوَ يَرَى البُيوتَ، فلمَّا رَجعَ قيلَ له: هذه الكوفةُ، قال: لا، حتى ندخُلَها. [عبد الرزاق: ٤٣٢١ بإسناد صحيح، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ١٤٦)].

١٠٨٩ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ قال: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ وإبراهيمَ بنِ مَيسَرَةَ، عن أنسٍ ﵁ قال: صليتُ الظُّهرَ مع النبيِّ ﷺ بالمدينةِ أربعاً، وبذي[٨] الحُلَيفةِ[٩] رَكعتَينِ. [١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٥١، ١٧١٢، ١٧١٤، ١٧١٥، ٢٩٥١، ٢٩٨٦] [أحمد ١٢٠٧٩ و١٢٨١٨ ومسلم: ١٥٨٢].

---

(١) الفرسخ يساوي ثلاثة أميال، والميل يساوي (١٨٤٨م)، فثلاثة أميال تكون (٥,٥كم) تقريباً بمقياس زماننا، والبريد يساوي أربعة فراسخ، أي (٢٢كم)، فالستة عشر فرسخاً تساوي (٨٨كم) تقريباً.

(٢) في (ه ص): أخبرني نافع.

(٣) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٢: متابعته لم أجدها، وليس هو ابن حنبل. وجزم في «الفتح»: (٢/ ٥٦٨) أنه أحمد بن محمد المروزي. أحد شيوخ البخاري.

(٤) قال الدارقطني: وقد رواه مالك، ويحيى بن أبي كثير، وسهيل، عن سعيد، عن أبي هريرة، يعني: لم يقولوا: عن أبيه. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٣٤.
قال الحافظ ابن حجر: لم يُهمل البخاري حكاية هذا الاختلاف، بل ذكره عقب حديث ابن أبي ذئب. والجواب عن هذا الاختلاف أنَّ سعيدَ المقبري سمع من أبيه، عن أبي هريرة، وسمع من أبي هريرة، فلا يكون هذا الاختلاف قادحاً. . . . وصحَّح ابن حبان الطريقين معاً. «هدي الساري» ص٣٥٤، وانظر كلام ابن حبان في «صحيحه» عقب الحديث: ٢٧٢٦ و٢٧٢٧.

(٥) جاء في هامش الأصل: «عنهما» في اليونينية بضمير التثنية.

(٦) أي: مَحْرَم.

(٧) وصله أحمد: ٩٤٤٨ من طريق يحيى بن أبي كثير، لكن بذكر الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة، وهي أبو سعيد، وإسناده صحيح.

(٨) في (هـ): والعصر بذي الحليفة ركعتين. اهـ. وهي ثابتة في رواية مسلم، ورواية أحمد الثانية، وكذا في رواية أبي قلابة عن أنس عند المصنف برقم: ١٥٤٧ و١٥٤٨ و١٥٥١ و١٧١٤ و١٧١٥ و٢٩٥١.

(٩) ذو الحُليفة: هو الميقات المشهور لأهل المدينة، وتبعد عنها ستة أميال. يعني نحو (١٠ كم).

١٠٩٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: الصلاةُ أولُ ما فُرِضَتْ رَكعتين[1]، فأُقِرَّتْ صلاةُ السَّفَرِ، وأُتِمَّتْ صلاةُ الحَضَرِ. قال الزُّهريُّ: فقلتُ لعُروةَ: ما بالُ عائشةَ تُتِمُّ؟ قال: تأوَّلَتْ ما تأوَّلَ عثمانُ[2]. [٣٥٠] [أحمد: ٢٦٣٣٨، ومسلم: ١٥٧٢].

٦ ـ بابٌ: يُصلِّي المغربَ ثلاثاً في السَّفَرِ

١٠٩١ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ ﵄ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا أعجَلَهُ السَّيْرُ في السَّفرِ، يُؤخِّرُ المغربَ حتى يَجمَعَ بينها وبينَ العِشاءِ. قال سالمٌ: وكان عبدُ اللهِ يَفعلُهُ إذا أعجَلَهُ السَّيْرُ. [١٠٩٢، ١١٠٦، ١١٠٩، ١٦٦٨، ١٦٧٣، ١٨٠٥، ٣٠٠٠] [أحمد: ٤٥٤٢، ومسلم: ١٦٢٤].

١٠٩٢ـ ■ وزادَ اللَّيثُ[3] قال: حدَّثني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ: قال سالمٌ: كان ابنُ عمرَ ﵄ يَجمعُ بينَ المغربِ والعشاءِ بالمُزدَلِفةِ. قال سالمٌ: وأخَّرَ ابنُ عمرَ المغربَ، وكان استُصرِخَ[4] على امرأتهِ صَفيةَ بنتِ أبي عُبَيدٍ، فقلت له: الصلاةَ. فقال: سِرْ. فقلتُ: الصلاةَ، فقال: سِرْ. حتى سارَ مِيلَينِ أو ثلاثةً، ثمَّ نزَلَ فصلَّى ثمَّ قال: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي إذا أعجَلَهُ السَّيْرُ. وقال عبدُ اللهِ[5]: رأيتُ النبيَّ ﷺ إذا أعجلَهُ السَّيْرُ يُؤخِّرُ[6] المغربَ فيُصلِّيها ثلاثاً، ثم يُسلِّمُ، ثمَّ قلَّما يَلبَثُ حتى يُقيمَ العِشاءَ فيُصلِّيها رَكعتَينِ، ثمَّ يُسلِّمُ، ولا يُسبِّحُ[7] بعدَ العِشاءِ حتى يَقومَ مِن جَوفِ الليل. [١٠٩١] [أحمد: ٤٥٤٢، ومسلم: ١٦٢٤ مقتصرين على المرفوع].

٧ ـ بابُ صلاةِ التَّطوُّعِ على الدوابِّ، وحيثما توجَّهَتْ به

١٠٩٣ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى قال: حَدَّثَنَا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عامرٍ، عن أبيهِ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي على راحلتِهِ حيث توجَّهَتْ بهِ. [١٠٩٧، ١١٠٤] [أحمد: ١٥٦٨٦، ومسلم: ١٦١٩].

١٠٩٤ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ أخبره أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي التطوُّعَ وهو راكبٌ في غيرِ القِبلةِ. [٤٠٠] [أحمد بنحوه: ١٤٢٧٢، ومسلم بنحوه مطولاً ١٢٠٧].

١٠٩٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى بنُ حَمَّادٍ قال: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ قال: حَدَّثَنَا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ قال: وكان ابنُ عمرَ ﵄ يُصلِّي على راحلتهِ ويُوتِرُ عليها، ويُخبِرُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَفعلُهُ. [٩٩٩] [أحمد: ٤٦٢٠، ومسلم: ١٦١٧].

٨ ـ بابُ الإيماءِ على الدَّابَّة

١٠٩٦ـ حَدَّثَنَا موسى[8] قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلمٍ قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال: كان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ﵄ يُصلِّي في السَّفرِ على راحلتِهِ أينما توَجَّهَت، يُومِئُ. وذَكرَ عبدُ اللهِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يفعَلُهُ. [٩٩٩] [أحمد: ٥٤١٣، ومسلم: ١٦١٦].

٩ ـ بابٌ: ينزِلُ للمكتوبة

١٠٩٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَيرٍ قال: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة

---

(١) في (ه ص ط): ركعتان. اهـ. فالصلاة: مبتدأ، وأول: بدل منه أو مبتدأ ثان خبره ركعتان، والجملة خبر المبتدأ الأول، وعلى رواية: ركعتين ـ بالياء ـ نُصب على الحال السادِّ مَسَدَّ الخبر.

(٢) قال النووي في «شرحه على مسلم»: (٥/١٩٥): اختلف العلماء في تأويلهما، فالصحيح الذي عليه المحققون أنهما رَأيا القصر جائزاً، والإتمام جائزاً، فأخذا بأحد الجائزين.

(٣) وصله الذهلي في «الزهريات»، والإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/٤٢١ ـ ٤٢٢).

(٤) من الصُّراخ، وهو الاستغاثة بصوت مرتفع، أي: أخبر بموت زوجته. (٥) أي: ابن عمر.

(٦) في (ٓص س طٓ): يُقِيمُ، وفي (سها): يُتِمُّ. (٧) أي: لا يتطوَّع بالصلاة.

(٨) في (ه): موسى بن إسماعيل

أنَّ عامرَ بن ربيعة أخبرَهُ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على الرَّاحلةِ يُسبِّحُ، يُومِئُ برأسِهِ قِبَلَ أيِّ وجهٍ توجَّهَ، ولم يكن رسول الله ﷺ يصنَعُ ذلِكَ في الصَّلاةِ المكتوبَةِ. [١٠٩٣] [أحمد: ١٥٦٩٥، ومسلم مختصراً: ١٦١٩].

١٠٩٨ـ ■ وقال اللَّيثُ[1]: حدَّثني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: قال سالمٌ: كان عبدُ الله يُصلِّي على دابَّتِهِ مِنَ الليلِ وهوَ مُسافِرٌ، ما يُبالي حيثُ ما كان وَجهُهُ. قال ابن عمرَ: وكان رسولُ الله ﷺ يُسَبِّحُ على الراحلة قِبَلَ أيِّ وَجهٍ تَوَجَّهَ، ويُوتِرُ عليها، غيرَ أنه لا يُصلِّي عليها المكتوبةَ. [٩٩٩] [أحمد: ٥٣٣٤، ومسلم: ١٦١٨].

١٠٩٩ـ حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال: حدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ثَوبانَ قال: حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ الله أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي على راحلتِهِ نحوَ المَشرِقِ، فإذا أرادَ أن يُصلِّيَ المكتوبةَ نزَلَ فاستقبلَ القِبلةَ. [٤٠٠] [أحمد: ١٤٢٧٢، ومسلم بنحوه: ١٢٠٥].

١٠ ـ بابُ صلاةِ التطوُّعِ على الحِمارِ

١١٠٠ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَنا حَبَّانُ قال: حدَّثَنا هَمَّامٌ قال: حدَّثَنا أنَسُ بنُ سِيرِينَ قال: استقبَلْنا أنساً حينَ قَدِمَ مِنَ الشأمِ، فلقيناهُ بعَينِ التَّمرِ[2]، فرأيتُهُ يُصلِّي على حِمارٍ ووَجهُهُ من ذا الجانبِ ـ يَعني عن يَسارِ القِبلةِ ـ فقلتُ: رأيتُكَ تُصلِّي لغيرِ القِبلةِ؟ فقال: لولا أنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعَلَهُ لم أفعَلْهُ. [أحمد: ١٣١١٣، ومسلم: ١٦٢٠].

■ رواه ابنُ طَهمانَ[3]، عن حجَّاجٍ، عن أنسِ بنِ سِيرينَ، عن أنسٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ.

١١ ـ بابُ مَن لم يَتطوَّعْ في السَّفَرِ دُبُرَ الصلاةِ وقَبلَها

١١٠١ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمدٍ أن حفصَ بنَ عاصمٍ حدثه قال: سافرَ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما فقال: صحبتُ النبيَّ ﷺ، فلم أرَهُ يُسبِّح في السفرِ، وقال الله جلَّ ذِكرُه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ[4] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [١١٠٢] [أحمد مطولاً: ٤٧٦١، ومسلم: ١٥٨٠].

١١٠٢ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى، عن عيسى بنِ حَفصِ بنِ عاصمٍ قال: حدَّثني أبي أنهُ سمعَ ابنَ عمرَ يقول: صحبتُ رسولَ الله ﷺ، فكان لا يزيدُ في السَّفَرِ على رَكعتَينِ، وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ كذلك رضي الله عنهم. [١١٠١] [أحمد: ٥١٨٥، ومسلم: ١٥٧٩ مطولاً].

١٢ ـ بابُ مَن تَطوَّعَ في السَّفَرِ في غيرِ دُبُرِ الصلواتِ وقبلَها

■ ورَكعَ النبيُّ ﷺ رَكعتَي الفجرِ في السفرِ. [مسلم: ١٥٦٢].

١١٠٣ـ حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عَمرٍو[5]، عن ابنِ أبي ليلى قال: ما أنبأ أحدٌ أنهُ رأى النبيَّ ﷺ صلَّى الضُّحى غيرُ أمِّ هانئٍ، ذَكرَتْ أنَّ النبيَّ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ اغتسَلَ في بيتِها، فصلَّى ثمانَ رَكعاتٍ، فما رأيتُهُ صلَّى صلاةً أخفَّ منها، غيرَ أنهُ يُتِمُّ الركوعَ والسجودَ. [١١٧٦، ٤٢٩٢] [أحمد: ٢٦٩٠٠، ومسلم: ١٦٦٧].

١١٠٤ـ ■ وقال اللَّيثُ[6]: حدَّثني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ عامرٍ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنهُ رأى النبيَّ ﷺ صلَّى السُّبحةَ بالليلِ في السفرِ على ظَهرِ

---

(١) وصله الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٢٢).

(٢) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي قديمة، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ للهجرة.

(٣) هو إبراهيم بن طهمان، قال في «الفتح»: (٢/ ٥٧٧): لم أقف عليه موصولاً من طريق إبراهيم.

(٤) كذا في الأصل بضم الهمزة وكسرها معاً، وانفرد عاصم بضمها، وكَسَرها الباقون.

(٥) في (ه): عمرو بن مُرَّة.

(٦) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (٢/ ٥٧٩).

راحلتِهِ حيث توَجَّهتْ به. [١٠٩٣] [أحمد: ١٥٦٧٢، ومسلم: ١٦١٩].

١١٠٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ الله، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كان يُسبِّحُ على ظَهرِ راحلتِهِ حيث كانَ وَجهُهُ، يُومئُ برأسِهِ، وكان ابنُ عمرَ يَفعلُهُ. [٩٩٩] [أحمد: ٦١٥٥، ومسلم: ١٦١٨].

١٣ ـ بابُ الجمعِ في السَّفَرِ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ

١١٠٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَجمعُ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ إذا جدَّ بِهِ السيرُ. [١٠٩١] [أحمد: ٤٥٤٢، ومسلم: ١٦٢٣].

١١٠٧ـ ■ وقال إبراهيمُ بنُ طَهمانَ[1]، عنِ الحسينِ المعلِّمِ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن عِكرِمةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ يَجمعُ بينَ صلاةِ الظُّهرِ والعصرِ إذا كان على ظَهرِ سَيرٍ[2]، ويَجمعُ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ. [أحمد: ١٨٧٤].

١١٠٨ـ وعن حُسينٍ[3]، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن حفصِ بنِ عُبَيدِ الله بنِ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يَجمعُ بينَ صلاةِ المغربِ والعِشاءِ في السَّفَرِ. [١١١٠] [أحمد: ١٢٥٢٥].

■ وتابعَهُ عليُّ بنُ المبارك [أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٢٦ـ٤٢٧)]، وحربٌ [١١١٠]، عن يحيى، عن حفصٍ، عن أنسٍ: جَمَعَ النبيُّ ﷺ.

١٤ ـ بابٌ: هل يُؤَذِّنُ أو يُقيمُ إذا جمعَ بينَ المغربِ والعِشاءِ؟

١١٠٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا أعجلَهُ السَّيْرُ في السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صلاةَ المغربِ حتى يَجمعَ بينها وبينَ العشاءِ. قال سالمٌ[4]: وكان عبدُ الله يَفعلُهُ إذا أعجلَهُ السَّيْرُ، ويُقيمُ المغربَ، فيُصلِّيها ثلاثاً ثمَّ يُسلِّمُ، ثمَّ قلَّما يَلبَثُ حتى يُقيمَ العِشاءَ، فيُصلِّيها رَكعتَينِ ثمَّ يُسلِّمُ، ولا يُسبِّحُ بينها[5] بركعةٍ، ولا بعدَ العِشاءِ بسجدةٍ حتى يقومَ من جَوفِ الليلِ. [١٠٩١] [أحمد: ٤٤٧٢، ومسلم: ١٦٢٤].

١١١٠ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ: حدَّثَنا عبدُ الصمدِ: حدَّثَنا حربٌ: حدَّثَنا يحيى قال: حدَّثني حفصُ بنُ عُبيدِ الله بنِ أنسٍ أنَّ أنساً رضي الله عنه حدَّثهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَجمعُ بينَ هاتينِ الصلاتينِ في السَّفَرِ، يعني: المغربَ والعِشاء. [١١٠٨] [أحمد: ١٢٥٢٥، ومسلم بنحوه: ١٦٢٧].

١٥ ـ بابٌ: يُؤَخِّرُ الظُّهرَ إلى العَصرِ إذا ارتَحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ

■ فيه ابنُ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ[6].

١١١١ـ حَدَّثَنَا حَسَّانُ الواسِطيُّ قال: حدَّثَنا المفَضَّلُ ابنُ فَضالةَ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا ارتحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ، أخَّرَ الظُّهرَ إلى وقتِ العصرِ، ثمَّ يَجمعُ بينَهما، وإذا زاغتْ، صلَّى الظُّهرَ ثمَّ ركِبَ. [١١١٢] [أحمد: ١٣٥٨٤، ومسلم: ١٦٢٥].

---

(١) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ١٦٤).

(٢) في (ص س ط ق): ظَهرِ يَسِيرٍ.

(٣) قال في «الفتح»: (٢/ ٥٨٠): هو معطوف على الذي قبله، والتقدير: وقال إبراهيم بن طهمان عن حسين. . . .

(٤) بالسند المذكور.

(٥) في (ه ص ط): بينهما.

(٦) قال الحافظ ابن حجر: يشير إلى حديثه الماضي قبل باب [برقم: ١١٠٧ معلقاً]، فإنه قيَّد الجمع فيه بما إذا كان على ظهر السَّيْر. «الفتح»: (٢/ ٥٨٢).

١٦ ـ بابٌ: إذا ارتحلَ بعدَما زاغَتِ الشمسُ صلَّى الظُّهرَ ثمَّ ركِبَ

١١١٢ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ[1] قال: حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بنُ فَضالةَ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهابٍ، عن أنس بنِ مالكٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا ارتحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ، أخَّرَ الظُّهرَ إلى وقتِ العصرِ، ثم نزلَ فجمعَ بينَهما، فإن زاغَتِ الشمسُ قبلَ أن يَرتحلَ صلَّى الظُّهرَ ثم ركِبَ. [١١١١] [أحمد: ١٣٥٨٤، ومسلم: ١٦٢٥].

١٧ ـ بابُ صلاةِ القاعدِ

١١١٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن هِشامِ بنِ عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ أنها قالت: صلَّى رسولُ الله ﷺ في بيتِهِ وهوَ شاكٍ[2]، فصلَّى جالساً وصلَّى وراءه قوم قِياماً، فأشارَ إليهم أنِ اجلسوا، فلمَّا انصرفَ قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ بهِ، فإذا رَكَعَ فاركَعوا، وإذا رَفَعَ فارفعوا». [٦٨٨] [أحمد: ٢٥١٤٩، ومسلم: ٩٢٦].

١١١٤ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا ابنُ عيينةَ، عنِ الزُّهريِّ، عن أنسٍ ﵁ قال: سَقطَ رسولُ الله ﷺ من فَرَسٍ فخُدِشَ ـ أو: فجُحِشَ[3] ـ شِقُّهُ الأيمنُ، فدخَلْنا عليه نَعودُهُ، فحضَرَتِ الصلاةُ فصَلَّى قاعداً، فصلَّينا قُعوداً وقال: «إنما جُعِلَ الإمامُ ليؤتَمَّ بهِ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا رَكَعَ فاركعوا، وإذا رَفَعَ فارفعوا، وإذا قال: سَمِعَ الله لمن حَمِدَه، فقولوا: ربَّنا[4] ولكَ الحمدُ». [٣٧٨] [أحمد: ١٢٠٧٤، ومسلم: ٩٢١].

١١١٥ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال: أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ: أخبرَنا حسينٌ، عن عبدِ الله بنِ بُريدَةَ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ ﵁ أنه سألَ نبيَّ الله ﷺ.

أخبرنا[5] إسحاقُ قال: أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثَنا الحسينُ، عن ابن بُرَيدَةَ[6] قال: حدَّثني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ ـ وكان مَبْسوراً[7] ـ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن صلاةِ الرجُلِ قاعداً، فقال: «إن صلَّى قائماً فهوَ أفضلُ، ومَن صلَّى قاعداً، فله نصفُ أجر القائم، ومَن صلَّى نائماً فلهُ نصفُ أجرِ القاعدِ». [١١١٦، ١١١٧] [أحمد: ١٩٩٨٣ و١٩٨٨٧].

١٨ ـ بابُ صلاةِ القاعدِ بالإيماءِ

١١١٦ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثَنا حسينٌ المعلِّمُ، عن عبدِ الله بنِ بُرَيدَةَ أنَّ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ وكان رجُلاً مَبْسوراً ـ وقال أبو مَعْمرٍ مرَّةً: عن عِمرانَ ـ قال: سَألتُ النبيَّ ﷺ عن صلاةِ الرَّجُلِ وهوَ قاعدٌ، فقال: «مَن صلَّى قائماً فهوَ أفضل. ومَن صلَّى قاعداً فلهُ نصفُ أجرِ القائمِ، ومَن صلَّى نائماً فلهُ نصفُ أجرِ القاعدِ». [١١١٥] [أحمد: ١٩٩٨٣].

قال أبو عبد الله: نائماً عندي: مضطجعاً هاهنا.

١٩ ـ بابٌ: إذا لم يُطِقْ قاعداً صلَّى على جَنْبٍ

▪ وقال عطاءٌ: إن لم يَقدِرْ أن يَتحوَّلَ إلى القِبلةِ صلَّى حيثُ كانَ وَجهُهُ. [عبد الرزاق: ٤١٣٢].

١١١٧ـ حَدَّثَنَا عَبْدانُ، عن عبدِ الله، عن إبراهيمَ بنِ طَهمانَ قال: حدَّثني الحسينُ المُكْتِبُ، عنِ ابنِ بُرَيدَةَ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ ﵁ قال: كانتْ بي بَواسيرُ. فسألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الصلاةِ، فقال: «صلِّ قائماً، فإن لم تَستَطِعْ فقاعداً، فإن لم تَستَطِعْ فعلى جَنبٍ». [١١١٥] [أحمد: ١٩٨١٩].

---

(١) في (ه ط): قتيبة بن سعيد.

(٢) أي: مريض.

(٣) هو بمعنى خُدِش.

(٤) في (ه ط): اللَّهمَّ ربنا.

(٥) في (س ﺧﮭ): وحدثنا، وفي (ه شـ): وزاد إسحاق، والرواية التي شرح عليها القسطلاني: وأخبرنا. اهـ. والمراد به على كلِّ حال: إسحق ابن منصور شيخه في الإسناد الذي قبله. انظر «الفتح»: (٢/ ٥٨٥).

(٦) في اليونينية: أبي بريدة، وعلى هامشها: أبي بريدة، صوابه: ابن بريدة.

(٧) أي: كانت به بواسير، وهو مرض معروف يصيب باطن المقعدة.

٢٠ ـ بابٌ: إذا صلَّى قاعداً ثمَّ صَحَّ، أو وَجدَ خِفَّةً، تَمَّمَ ما بقي

■ وقال الحسن: إن شاءَ المريضُ صلَّى رَكعتَينِ قائماً ورَكعتينِ قاعداً. [الترمذي عقب: ٣٧٢ بنحوه].

١١١٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنْ هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ أمِّ المؤمنينَ أنَّها أخبرَتْهُ أنَّها لم ترَ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي صلاةَ الليلِ قاعداً قَطُّ حتى أسنَّ، فكان يَقرأُ قاعداً حتى إذا أرادَ أن يركعَ قام فقرأَ نحواً مِن ثلاثينَ آيةً أو أربعينَ آيـةً، ثـمَّ رَكـعَ. [١١١٩، ١١٤٨، ١١٦١، ١١٦٨، ٤٨٣٧] [أحمد: ٢٥٤٤٨، ومسلم: ١٧٠٤].

١١١٩ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ، وأبي النَّضرِ مَولى عمرَ بن عُبيدِ الله، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ ﵂ أن رسولَ الله ﷺ كان يُصلي جالساً فيقرأ وهوَ جالسٌ، فإذا بقيَ من قراءتهِ نحوٌ من ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً قام فقرأها وهو قائمٌ، ثمَّ يركعُ، ثمَّ سجدَ، يفعلُ في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ، فإذا قضى صلاتَهُ نظرَ، فإن كنتُ يَقظَى تحدَّثَ معي، وإن كنتُ نائمةً اضطجعَ.

[١١١٨] [أحمد: ٢٥٤٤٩، ومسلم: ١٧٠٥].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٩ ـ [كتابُ التهجُّدِ][1]

١ ـ بابُ التَّهجُّد بالليل

وقولـه ﷿: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾[2] [الإسراء: ٧٩].

١١٢٠ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا سُليمان بنُ أبي مسلمٍ، عن طاوُوسٍ سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ ﵄ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قام منَ الليل يتهجَّدُ قال: «اللَّهمَّ لكَ الحمدُ أنتَ قيِّمُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ لكَ مُلكُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، نورُ[3] السماواتِ والأرضِ[4]، ولك الحمدُ أنتَ الحقُّ، ووَعدُكَ الحقُّ، ولِقاؤكَ حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، والجَنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والنبيُّونَ حقٌّ، ومحمدٌ ﷺ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللَّهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنَبْتُ[5]، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفِرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلنتُ، أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ لا إلهَ إلَّا أنت» أو: «لا إله غيرُك». [٦٣١٧، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩] [أحمد: ٣٣٦٨، ومسلم: ١٨٠٩].

قال سفيانُ[6]: وزادَ عبدُ الكريمِ أبو أُميَّةَ: «ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ».

قال[7] سفيانُ[8]: قال سليمان بنُ أبي مسلمٍ: سمعهُ[9] من طاووسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄، عنِ النبيِّ ﷺ.

---

(١) هذا العنوان ليس في نسخ البخاري، وإنما أثبتناه لأنَّ أكثر من يخرِّج من هذا الكتاب يسميه بكتاب التهجد، كالحافظ ابن حجر في «الفتح» و«هدي الساري»، والعيني في «عمدة القاري»، والمتقي الهندي في «كنز العمال»، وغيرهم.

(٢) زاد في (ه) بعد هذا: اسهر به. اهـ. أي: تفسيراً لقوله تعالى: ﴿فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ﴾.

(٣) في (ه ص ط س): أنت نُورُ.

(٤) زاد في (ه ص ط): ومن فيهنَّ، وفي (ـ): ولك الحمد أنتَ مَالِكُ السماوات والأرض.

(٥) الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة.

(٦) هو موصولٌ بالإسناد الأول. «الفتح»: (٣/ ٥).

(٧) في (ه): وقال علي بن خَشْرم: قال سفيان. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: لعلَّ هذه الزيادة عن الفِرَبري، فإنَّ عليَّ بنَ خشرم لم يذكروه في شيوخ البخاري، وأمَّا الفِرَبري فقد سمع من عليِّ بن خشرم... فكأنَّ هذا الحديث عنده عالياً عن عليِّ بن خشرم عن سفيان، فذكره لأجل العلوِّ. «الفتح»: (٣/ ٦).

(٨) هو موصول أيضاً، وإنما أراد سفيان بذلك بيان سماع سليمان له من طاووس لإيراده له أولاً بالعنعنة. «الفتح»: (٣/ ٥).

(٩) في (ص): سمعته.

٢ ـ بابُ فضلِ قيامِ الليلِ

١١٢١ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا هِشامٌ قال: أخبرَنا مَعْمرٌ. وحدَّثني محمودٌ قال: حَدَّثَنا عبدُ الرَّزاق قال: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن أبيه ﵁ قال: كانَ الرجلُ في حياةِ النبيِّ ﷺ إذا رأى رُؤيا قصَّها على رسولِ الله ﷺ، فَتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا فأقُصَّها على رسولِ الله ﷺ، وكنتُ غُلاماً شابًّا، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فرأيتُ في النوم كأنَّ مَلَكَيْنِ أخذاني فذَهَبا بي إلى النار، فإذا هيَ مَطْويَّةٌ كطيِّ البئرِ[1]، وإذا لَها قَرْنانِ[2]، وإذا فيها أناسٌ قد عرفتُهم، فجعلتُ أقولُ: أعوذُ باللهِ منَ النارِ، قال: فلقِيَنا مَلَكٌ آخَرُ فقالَ لي: لم تُرَعْ[3]. [٤٤٠] [أحمد: ٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧٠].

١١٢٢ـ فقَصَصْتُها على حَفصةَ، فقصَّتْها حَفصَةُ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «نِعمَ الرجلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلِّي منَ الليلِ». فكان[4] بعدُ لا ينامُ مِنَ الليلِ إلَّا قَليلاً. [١١٥٧، ٣٧٣٩، ٣٧٤١، ٧٠١٦، ٧٠٢٩، ٧٠٣١] [أحمد: ٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧٠].

٣ ـ بابُ طولِ السجودِ في قيامِ الليلِ

١١٢٣ـ حدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ ﵂ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي إحدى عَشْرةَ ركعةً، كانت تلكَ صلاتَهُ، يَسجُدُ السجدةَ من ذلكَ قَدْرَ ما يقرَأ أحدُكم خَمسينَ آيةً قبلَ أن يَرفعَ رأسَهُ، ويَركَعُ رَكعتَينِ قبل صلاةِ الفجرِ، ثمَّ يَضطجعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأتِيَهُ المنادِي للصلاةِ. [٦٢٦] [أحمد: ٢٤٥٧٧، ومسلم: ١٧١٨].

٤ ـ بابُ تركِ القيامِ للمريضِ

١١٢٤ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الأسْودِ قال: سمعتُ جُنْدَباً يقول: اشتكى النبيُّ ﷺ، فلم يَقُمْ لَيلةً أو لَيلَتينِ. [١١٢٥، ٤٩٥٠، ٤٩٥١، ٤٩٨٣] [أحمد: ١٨٨٠٤، ومسلم: ٤٦٥٨ مطولاً].

١١٢٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرَنا سُفيانُ، عن الأسودِ بن قَيسٍ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللهِ ﵁ قال: احْتبَسَ جبريلُ ﷺ على[5] النبيِّ ﷺ، فقالتِ امرأةٌ من قُرَيشٍ: أبطأَ عليهِ شَيطانُهُ، فنزلتْ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ[6] ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ[7]﴾ [الضحى: ١ ـ ٣]. [١١٢٤] [أحمد: ١٨٨٠٤، ومسلم: ٤٦٥٨ مطولاً].

٥ ـ بابُ تَحريضِ النبيِّ ﷺ على صلاةِ الليلِ والنَّوافِلِ من غيرِ إيجابٍ

■ وطرَقَ النبيُّ ﷺ فاطمةَ وعَليًّا ﵉ ليلةً للصلاةِ. [١١٢٧].

١١٢٦ـ حَدَّثَنا ابنُ مُقاتلٍ[8]: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن هندٍ بنتِ الحارثِ، عن أمِّ سَلمةَ ﵂ أن النبي ﷺ استيقظَ ليلةً فقال: «سُبحانَ اللهِ، ماذا أُنزِلَ الليلةَ منَ الفتنةِ؟ ماذا أُنزِلَ منَ الخزائنِ؟ من يوقِظُ صَواحبَ الحجُراتِ؟ يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرةِ». [١١٥] [أحمد: ٢٦٥٤٥].

١١٢٧ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عليُّ بنُ حسينٍ أن حسينَ بنَ عليٍّ أخبرَهُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ طرَقَهُ وفاطمةَ بنتَ النبيِّ ﵇ ليلةً فقال: «ألا تُصلِّيان؟». فقلتُ: يا رسولَ الله، أنفُسنا بيدِ اللهِ، فإذا شاءَ أن يَبْعثَنا بَعَثَنا، فانصرَف حينَ قلنا[9] ذلك ولم يَرجِعْ إليَّ شيئاً. ثمَّ سمعتُهُ وهو مُوَلٍّ يضربُ فخذَهُ وهوَ يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]. [٤٧٢٤، ٧٣٤٧، ٧٤٦٥] [أحمد: ٩٠٠، ومسلم: ١٨١٨].

---

(١) أي: مبنية الجوانب كبناء البئر.

(٢) المقصود قَرْنا البئر، وهما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف. وهو الحديدة التي في جانب البكرة.

(٣) أي: لاروع عليك ولا ضرر.

(٤) قوله: «فكان بعدُ...» هذا من كلام سالم بن عبد الله.

(٥) في (ه ص): عن.

(٦) أي: سكن وستر الأشياء بظلمته.

(٧) أي: ما قلاك، يعني: ما أبغضك.

(٨) في (ه): محمد بن مقاتل.

(٩) في (ه ص س ط): قلتُ.

١١٢٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيدَعُ العملَ وهوَ يُحبُّ أنْ يَعملَ بهِ؛ خشيةَ أنْ يَعملَ به الناسُ فيُفرَضَ عليهم، وما سبَّحَ رسولُ اللهِ ﷺ سُبحةَ الضُّحى قطُّ، وإني لَأُسَبِّحُها[1]. [١١٧٧] [أحمد: ٢٥٤٥١، ومسلم: ١٦٦٢].

١١٢٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى ذاتَ ليلةٍ في المسجدِ، فصلَّى بصلاتِهِ ناسٌ، ثمَّ صلَّى منَ القابلةِ فكثُرَ الناسُ، ثمَّ اجتمعوا منَ الليلةِ الثالثةِ ـ أو: الرابعةِ ـ فلم يَخرُجْ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ، فلمَّا أصبحَ قال: «قد رأيتُ الذي صنَعْتم، ولم يمنَعْني منَ الخروجِ إليكم إلا أنِّي خشيتُ أن تُفرَضَ عليكم». وذلك في رمضان. [٧٢٩] [أحمد: ٢٥٤٤٦، ومسلم: ١٧٨٣].

٦ ـ بابُ قيامِ النبيِّ ﷺ[2] حتى تَرِمَ قدماه

■ وقالت عائشةُ رضي الله عنها: حتى[3] تَفَطَّرَ قدماه. [٤٨٣٧]. والفُطورُ: الشقوقُ. ﴿انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]: انشقَّت.

١١٣٠ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثَنا مِسْعَرٌ، عن زِيادٍ قال: سمعتُ المغيرةَ رضي الله عنه يقولُ: إنْ كان النبيُّ ﷺ لَيَقومُ لِيُصَلِّيَ حتى تَرِمَ[4] قدماه ـ أو: ساقاه ـ فيقالُ له، فيقول: «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟». [٤٨٣٦، ٦٤٧١] [أحمد: ١٨٢٣٨، ومسلم: ٧١٢٥].

٧ ـ بابُ مَن نامَ عندَ السَّحَرِ

١١٣١ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَنا عَمرُو بن دِينارٍ أنَّ عَمرَو بنَ أوسٍ أخبرَهُ أن عبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «أحبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داودَ عليه السلام، وأحبُّ الصيامِ إلى اللهِ صيامُ داود، وكانَ يَنامُ نصفَ الليلِ ويقومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَه، ويَصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً». [١١٥٢، ١١٥٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٥٠٥٢، ٥٠٥٣، ٥٠٥٤، ٥١٩٩، ٦١٣٤، ٦٢٧٧] [أحمد: ٦٤٩١، ومسلم: ٢٧٣٩].

١١٣٢ـ حدَّثني عَبدانُ قال: أخبرَني أبي، عن شُعبةَ، عن أشعثَ: سمعتُ أبي قال: سمعتُ مسروقاً قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: أيُّ العملِ كانَ أحبَّ إلى النبيِّ ﷺ؟ قالت: الدائمُ. قلتُ: متى كان يقومُ؟ قالت: يقومُ إذا سمعَ الصارخَ[5].

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سَلَامٍ قال: أخبرَنا أبو الأحْوَصِ، عنِ الأشعثِ قال: إذا سمعَ الصارخَ قامَ فصلَّى. [٦٤٦١، ٦٤٦٢] [أحمد: ٢٤٦٢٨، ومسلم: ١٧٣٠].

١١٣٣ـ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قال: ذَكَرَ أبي، عن أبي سَلَمَةَ، عن

---

(١) في (ة ص): لَأَسْتَحِبُّها. اهـ.

وهذا من عائشة إخبار بما رأت، وقد ثبت أنه ﷺ صلَّاها يوم الفتح، وأوصى بها أبا ذرٍّ وأبا هريرة، بل عدَّها العلماء من الواجبات الخاصة به.

ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة: «إن كان ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به» لأنَّ كلَّ شيء أحبَّه استلزم التحريض عليه، لولا ما عارضه من خشية الافتراض.

(٢) زاد في (ة ص): اللَّيلَ.

(٣) في (ة): قام حتى، وفي (ة): كان يقوم حتى، وفي (ص): قام رسول الله ﷺ حتى تتفطر.

(٤) ترم: ضُبطت في اليونينية بالرفع وصُحِّح عليها، وجوَّز القسطلاني فيها الوجهان. أما على النصب فعلى أنْ «حتى» للغاية، و«ترم» منصوبة بأنْ المقدرة بعدها، ويجوز رفع المضارع بعد «حتَّى» بثلاثة شروط: أن يكون حالاً ـ لا مستقبلاً ـ أو مؤولاً به، وأن يكون مُسَبباً عما قبلها، وأن يكون فضلة. وهذه الشروط متوفرة في هذا الحديث.

ومعنى: «ترم قدماه» أي: تنتفخ من طول قيامه في صلاة الليل.

(٥) قال النووي: الصارخ هنا هو الدِّيك، باتفاق العلماء. قالوا: وسُمِّي بذلك لكثرة صياحه.

عائشة ﵂ قالت: ما ألفاه[1] السَّحَرُ[2] عندي إلَّا نائماً[3]. تعني النبيَّ ﷺ. [أحمد: ٢٦٣٢٥، ومسلم: ١٧٣١].

٨ - بابُ من تَسَحَّرَ فلم يَنَمْ حتى صلَّى الصبحَ

١١٣٤- حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا رَوحٌ قال: حدَّثَنا سعيدٌ[4]، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ ﵁ تَسَحَّرا، فلمَّا فرغا من سَحُورهما قامَ نبيُّ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ فصلَّى. قلنا لأنسٍ: كم كان بينَ فَراغِهِما من سَحُورهِما ودُخولِهِما في الصلاةِ؟ قال: كقَدْرِ ما يقرأُ الرجلُ خمسينَ آيةً. [٥٧٦] [أحمد: ١٢٧٣٩].

٩ - بابُ طولِ القيامِ في صلاةِ الليلِ

١١٣٥- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ ﵁ قال: صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةً، فلم يَزَلْ قائماً حتى هَمَمْتُ بأمرِ سَوْءٍ. قلنا: وما هَممتَ؟ قال: هممتُ أن أقعدَ وأذَرَ النبيَّ ﷺ. [أحمد: ٣٩٣٧، ومسلم: ١٨١٥].

١١٣٦- حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ قال: حدَّثَنا خالدُ بن عبدِ اللهِ، عن حُصينٍ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ ﵁ أن النبيَّ ﷺ كان إذا قام للتهجُّدِ منَ الليلِ يَشوصُ[5] فاهُ بالسواكِ[6]. [٢٤٥] [أحمد: ٢٣٢٤٢، ومسلم: ٥٩٣].

١٠ - بابٌ: كيفَ كانَ صلاةُ النبيِّ ﷺ؟ وكَمْ كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي من الليلِ؟

١١٣٧- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، أنَّ عبد اللهِ بنَ عمرَ ﵄ قال: إنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ، كيفَ صلاةُ الليلِ؟ قال: «مَثْنَى مَثْنَى، فإذا خِفتَ الصبحَ فأوتِرْ بواحدةٍ». [٤٧٢] [أحمد: ٤٥٥٩، ومسلم: ١٧٤٩].

١١٣٨- حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حَدَّثَنا يحيى، عن شعبةَ قال: حدَّثني أبو جَمْرَةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄ قال: كان[7] صلاةُ النبيِّ ﷺ ثلاثَ عَشْرَةَ ركعةً، يعني بالليل. [أحمد ٢٠١٩، ومسلم: ١٨٠٣].

١١٣٩- حَدَّثَنا إسحاقُ قال: حدَّثَنا عبيدُ اللهِ[8] قال: أخبرَنا إسرائيلُ، عن أبي حَصينٍ، عن يحيى بنِ وَثّابٍ، عن مسروقٍ قال: سألتُ عائشةَ ﵂ عن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ بالليلِ، فقالت: سَبعٌ، وتِسعٌ، وإحدى عَشْرَةَ، سوى رَكعتي الفجرِ.

١١٤٠- حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى قال: أخبرنا حنظلةُ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ ثلاثَ عَشْرَةَ ركعةً، منها الوترُ وركعتا الفجرِ. [أحمد: ٢٥٣١٩، ومسلم: ١٧٢٧].

١١ - بابُ قيامِ النبيِّ ﷺ بالليلِ ونومِه، وما نُسِخَ مِن قيامِ الليلِ

وقولِه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وِطَاءً[9] وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ١-٧]. وقولِه: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].

---

(١) أي: ما وجده.

(٢) أي: آخر الليل، ما قُبيل الصبح.

(٣) أي: بعد القيام الذي مبدؤه عند سماع الصارخ، جمعاً بينه وبين رواية مسروق السابقة. انظر «الفتح»: (٣/ ١٨).

(٤) في (ه): سعيد بن أبي عروبة.

(٥) الشَّوصُ: دَلكُ الأسنان بالسِّواك عَرْضاً.

(٦) استشكل بعض العلماء دخول هذا الحديث في هذا الباب، لأن شوص الفم لايدل على طول الصلاة، قال العيني: يمكن أن يعتذر عن البخاري في وضع هذا الحديث هنا بوجه مما يستأنس به، وهو أن الترجمة في طول القيام في صلاة الليل، وحديث حذيفة فيه القيام للتهجد، والتهجد في الليل غالباً يكون بطول الصلاة، وطول الصلاة غالباً يكون بطول القيام فيها، وإن كان يقع أيضاً بطول الركوع والسجود. «عمدة القاري»: (٧/ ١٨٦).

(٧) في (ه): كانت.

(٨) في (ه ص ط): عبيد الله بن موسى.

(٩) ﴿وِطاءً﴾: بكسر الواو والمد، هي قراءة أبي عمرو وابن عامر، وقرأ الباقون: ﴿وَطْئًا﴾.

■ قال ابنُ عبَّاسٍ ﵄: نَشَأ: قامَ بالحَبَشِيَّةِ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٢٠)]. وِطاءً قال: مُواطَأةَ القرآن، أشدُّ موافقةً لسمعِهِ وبَصَرِهِ وقلبِهِ. لِيُواطِئوا: لِيُوافِقوا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٣٦٨)].

١١٤١ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني محمدُ بنُ جَعفرٍ، عن حُميدٍ أنهُ سمعَ أنساً ﵁ يقولُ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُفطِرُ مِنَ الشهرِ حتى نظُنَّ أنْ لا يَصومَ منه، ويَصومُ حتى نظنَّ أنْ لا يُفطِرَ منه شيئاً، وكان لا تشاءُ أن تراهُ منَ الليلِ مُصلِّياً إلَّا رأيتَهُ، ولا نائماً إلَّا رأيتَهُ. [١٩٧٢، ١٩٧٣، ٣٥٦١] [أحمد: ١٢٠١٢ ومسلم بنحو مختصراً: ٢٧٢٨].

■ تابعَهُ سليمانُ، و[1]أبو خالدٍ الأحمرُ، عن حُميدٍ.

١٢ ـ بابُ عقدِ الشيطانِ على قافيةِ الرأسِ إذا لم يُصلِّ بالليل

١١٤٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدِكم إذا هو نامَ ثلاثَ عُقَدٍ، يَضربُ كلَّ عُقدةٍ: عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُدْ، فإنِ استَيقَظَ فذكرَ اللهَ انحلَّتْ عقدةٌ، فإن توضَّأ انحلَّتْ عقدةٌ، فإن صلَّى انحلَّتْ عقدةٌ[2]، فأصبحَ نشيطاً طيِّبَ النَّفسِ، وإلَّا أصبحَ خبيثَ النفسِ كسلانَ». [٣٢٦٩] [أحمد: ٧٣٠٨، ومسلم: ١٨١٩].

١١٤٣ـ حَدَّثَنا مُؤمَّلُ بنُ هِشامٍ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ[3] قال: حدَّثَنا عوفٌ قال: حَدَّثَنا أبو رجاءٍ قال: حدَّثَنا سَمُرةُ بنُ جُنْدَبٍ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ في الرؤيا قال: «أمَّا الذي يُثْلَغُ[4] رأسُهُ بالحَجَرِ، فإنه يأخذُ القرآنَ فيرفُضُهُ[5]، ويَنامُ عنِ الصلاةِ المكتوبةِ». [٨٤٥] [أحمد: ٢٠٠٩٤ مطولاً].

١٣ ـ بابٌ: إذا نامَ ولم يُصَلِّ بالَ الشيطانُ في أُذُنِه

١١٤٤ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ قال: حدَّثَنا منصورٌ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ ﵁ قال: ذُكرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجلٌ فقيل: ما زالَ نائماً حتى أصبحَ، ما قامَ إلى الصلاةِ، فقال: «بالَ الشيطانُ في أُذُنِه». [٣٢٧٠] [أحمد: ٤٠٥٩، ومسلم: ١٨١٧].

١٤ ـ بابُ الدُّعاءِ والصلاةِ[6] من آخرِ الليلِ

وقال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أي: ما ينامون ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧ ـ ١٨].

١١٤٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة، عن مالكٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سَلَمة و أبي عبدِ اللهِ الأغرِّ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَنزِلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنيا حين يَبقى ثُلثُ الليلِ الآخِرُ، يقول: مَن يَدعوني فأستجيبَ له؟ مَن يسألني فأُعطِيَه؟ من يَستغفِرُني فأغفِرَ له؟». [٦٣٢١، ٧٤٩٤] [أحمد: ٧٥٩٢ و١٠٣١٣، ومسلم: ١٧٧٢].

١٥ ـ بابُ مَن نامَ أوَّلَ الليلِ وأحيا آخِرَه

■ وقال سلمان لأبي الدَّرداءِ ﵄: نَمْ، فلما كانَ مِن آخرِ الليلِ قال: قُمْ، قال النبيُّ ﷺ: «صدقَ سلمانُ». [١٩٦٨].

١١٤٦ـ حَدَّثَنا أبو الوليدِ، حدَّثَنا شعبةُ. وحدَّثني سليمانُ قال: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ الأسودِ

---

(١) قال في «الفتح»: (٣/ ٢٣): يحتمل أن يكون سليمان هو ابن بلال، ويحتمل أن تكون الواو زائدة من الناسخ، فإن أبا خالد الأحمر اسمه سليمان، وحديثه هذا سيأتي موصولاً في كتاب الصيام [١٩٧٣]. وانظر «التغليق»: (٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١).

(٢) في هامش الأصل: عُقْدَةٌ: هو في الفرع الذي بيدنا مضبوط بالإفراد والجمع، قال القاضي عياض: اختلف في «عُقْدَة» هذه، فوقع في «الموطأ» لابن وضاح بالجمع: «عُقَدُهُ» وكلا ضبطناه في البخاري، وكلاهما صحيح، والجمع أوجه. اهـ. وانظر «مشارق الأنوار»: (٢/ ١٠٠).

(٣) في (ه ص): إسماعيل ابن عُلَيَّة.

(٤) أي: يُشَقُّ أو يُخدَش.

(٥) أي: يترك حفظه والعمل به.

(٦) في (ه): في الصلاة.

قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: كيفَ صلاةُ النبيِّ ﷺ بالليل؟ قالتْ: كان ينامُ أولَهُ، ويقومُ آخِرَهُ فيُصلِّي، ثمَّ يَرجِعُ إلى فِراشِه، فإذا أذَّنَ المؤذِّنُ وَثَبَ[1]، فإن كانَ به حاجةٌ اغتسلَ، وإلَّا توضأ وخرج. [أحمد: ٢٥٤٣٥، ومسلم: ١٧٢٨].

١٦ - بابُ قيامِ النبيِّ ﷺ بالليلِ في رمضانَ وغيرِهِ

١١٤٧ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي سَلَمةَ ابنِ عبدِ الرحمن أنه أخبرَهُ أنه سألَ عائشةَ رضي الله عنها: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ في رَمضانَ؟ فقالت: ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرهِ على إحدَى عَشْرةَ ركعةً: يصلِّي أربعاً فلا تَسَلْ عن حُسنِهِنَّ وطولِهنَّ، ثمَّ يُصلِّي أربعاً فلا تَسَلْ عن حُسنِهنَّ وطولِهنَّ، ثم يُصلِّي ثلاثاً. قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ فقال: «يا عائشةُ، إن عينَيَّ تنامانِ ولا يَنامُ قلبي». [٢٠١٣، ٣٥٦٩] [أحمد: ٢٤٠٧٣، ومسلم: ١٧٢٣].

١١٤٨ - حَدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن هِشامٍ قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في شيءٍ من صلاةِ الليلِ جالساً، حتى إذا كبِرَ قَرأَ جالساً، فإذا بقيَ عليهِ من السورة ثلاثونَ أو أربعونَ آيةً قام فقرأهنَّ، ثم ركَعَ. [١١١٨] [أحمد: ٢٤٢٥٨، ومسلم: ١٧٠٤].

١٧ - بابُ فضلِ الطُّهورِ بالليلِ والنهارِ، وفضلِ الصلاةِ بعدَ الوُضوءِ بالليلِ والنهار

١١٤٩ - حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن أبي حيَّان، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لبلالٍ عند صلاةِ الفجرِ: «يا بلالُ، حدِّثني بأرجى عملٍ عملتَهُ في الإسلامِ، فإني سمعتُ دَفَّ نَعليكَ بينَ يدَيَّ في الجَنَّة». قال: ما عملتُ عَملاً أرجى عندي أنِّي لم أتطهَّرْ طُهوراً في ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ إلا صلَّيتُ بذلكَ الطُّهورِ ما كُتِبَ لي أن أصلِّيَ. [أحمد: ٨٤٠٣، ومسلم: ٦٣٢٤].

قال أبو عبدِ اللهِ: دَفَّ نعليكَ، يعني تحريكَ.

١٨ - بابُ ما يُكرَهُ منَ التشديدِ في العبادة

١١٥٠ - حَدَّثَنا أبو مَعْمرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ، عن[2] عبد العزيزِ بن صُهَيبٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ فإذا حَبلٌ مَمدودٌ بينَ الساريتَينِ، فقال: «ما هذا الحبلُ؟» قالوا: هذا حَبْلٌ لزينبَ، فإذا فَتَرَتْ تَعلَّقَتْ. فقال النبيُّ ﷺ: «لا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَهُ، فإذا فَتَرَ فلْيَقعُدْ». [أحمد: ١١٩٨٦، ومسلم: ١٨٣٢].

١١٥١ - ■ قال: وقال عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ[3]، عن مالكٍ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانت عندي امرأةٌ من بني أسَدٍ، فدخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «مَن هذهِ؟» قلتُ: فلانةُ، لا تنامُ بالليلِ، فَذُكِرَ من صَلاتِها، فقال: «مَهْ، عليكم ما تُطيقونَ منَ الأعمالِ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا». [٤٣] [أحمد: ٢٥٤٣٩، ومسلم: ١٨٣٤].

١٩ - بابُ ما يُكرَهُ مِن تركِ قيامِ الليلِ لمن كانَ يَقومهُ

١١٥٢ - ● حَدَّثَنا عبَّاسُ بنُ الحسينِ: حدَّثنا مُبَشِّرٌ[4]، عنِ الأوزاعيِّ. وحدَّثني محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو

---

(١) أي: قام بسرعة، ففيه الاهتمام بالعبادة والإقبال عليها بنشاط.

(٢) في (ه ص ط): حدثنا عبد العزيز.

(٣) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٣٢). وقال في «الفتح»: (٣/ ٣٧): كذا وقع للأكثر [أي: بصيغة التعليق]، وفي رواية الحَمُّوي والمستملي: حدثنا عبد الله. وقال في «التغليق»: (٢/ ٤٣١): وفي بعض روايات أبي ذر: حدثنا عبد الله بن مسلمة. اهـ. وعلى هذه الرواية يكون الحديث موصولاً وليس معلقاً، والله أعلم.

(٤) في (ه ص): مبشر بن إسماعيل.

الحسنِ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرنا الأوزاعيُّ(١) قال: حدَّثنِي يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: حدثني أبو سَلمة بنُ عبدِ الرحمنِ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ عَمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «يا عبدَ اللهِ، لا تكنْ مثلَ فلانٍ، كان يقومُ الليلَ فتركَ قِيام الليل». [١١٣١] [أحمد: ٦٥٨٤، ومسلم: ٢٧٣٣].

■ وقال هشامٌ: حدَّثَنا ابنُ أبي العشرينَ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى، عن عمرَ بنِ الحكَم بنِ ثوبانَ قال: حدَّثني أبو سلمة مِثْلَه(٢). [ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٨١١].

■ وتابعَهُ عَمرُو بنُ أبي سَلمةَ(٣)، عن الأوزاعيِّ. [مسلم: ٢٧٣٣].

٢٠ - بابٌ

١١٥٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ عَمرٍو، عن أبي العبَّاسِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو رضي الله عنهما قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «ألَم أُخبَرْ أنَّكَ تقومُ الليلَ وتَصومُ النهارَ؟» قلتُ: إني أفعلُ ذلك. قال: «فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلك هَجَمَتْ عينُك(٤)، ونَفِهَتْ(٥) نفسُك، وإن لنفسكَ حقٌّ(٦)، ولأهلكَ حقٌّ(٧)، فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ». [١١٣١] [أحمد: ٦٧٦٦، ومسلم: ٢٧٣٨].

٢١ - بابُ فضلِ مَن تعارَّ منَ الليلِ فصلَّى

١١٥٤- حَدَّثَنَا صدَقةُ بنُ الفَضلِ: أخبرنا الوليدُ(٨)، عنِ الأوزاعيِّ(٩) قال: حدَّثني عُمَيرُ بنُ هانئٍ قال: حدثني جُنادةُ بنُ أبي أميَّةَ: حدَّثني عُبادةُ بنُ الصامتِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن تَعارَّ(١٠) منَ الليلِ فقال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير، الحمدُ للهِ وسبحان الله ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفِرْ لي - أو: دَعا - استُجيبَ(١١)، فإنْ توضَّأَ(١٢) قُبِلَتْ صلاتُه». [أحمد: ٢٢٦٧٣].

١١٥٥- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ: أخبرَني الهيثَمُ بنُ أبي سِنانٍ أنه سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه، وهوَ يَقْصُص في قَصَصِهِ(١٣)، وهو

(١) اختُلف فيه على الأوزاعي، فقال عمرو بن أبي سلمة والوليد بن مسلم وغيرهما: عنه، عن يحيى، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن أبي سلمة. زادوا رجلاً. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٥٢-١٥٣.
قال الحافظ ابن حجر: صرَّح الأوزاعي هنا بالتحديث عن يحيى، وصرَّح يحيى بالتحديث عن أبي سلمة، فانتفت تهمة التدليس، والراوي له -هكذا عنه «عن الأوزاعي»-: عبد الله بن المبارك، وهو من الحُفَّاظ المتقنين، ومع ذلك فالبخاري لم يُهمل حكاية الخلاف في ذلك، بل ذكره تعليقاً. «هدي الساري» ص٣٥٥.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: أراد بهذا التعليق التنبيه على أن عمر بن الحكم -أي: ابن ثوبان- بين يحيى وأبي سلمة من المزيد في متصل الأسانيد، لأن يحيى قد صرَّح بسماعه من أبي سلمة، ولو كان بينهما واسطة لم يصرِّح بالتحديث. «الفتح»: (٣/ ٣٨).

(٣) أي: تابع ابنَ أبي العشرين على زيادة عمر بن الحَكَم، ورواية عمر المذكورة وصلها مسلم... وظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية يحيى بن أبي سلمة بغير واسطة، وظاهر صنيع مسلم يخالفه، لأنه اقتصر على الرواية الزائدة، والراجح عند أبي حاتم والدارقطني وغيرهما صنيع البخاري. انظر «الفتح»: (٣/ ٣٨).

(٤) أي: غارت ودخلت في موضعها، ومنه الهجوم على القوم: الدخول عليهم.

(٥) أي: أعيت وكلَّت.

(٦) حقٌّ: رُفع على الابتداء، ولنفسك: خبره مقدماً، والجملة خبر إنَّ، واسمها ضمير الشأن محذوف، أي: إنَّ الشأن لنفسك حقٌّ. ووقع في (ه ص ط): حقًّا، بالنصب على أنه اسم إنَّ. «إرشاد الساري»: (٢/ ٣٢٨).

(٧) في (ه ط): حقًّا. ومرَّ توجيه الروايتين في التعليق السابق.

(٨) في (ه): هو ابن مسلم.

(٩) في (ه): حدثنا الأوزاعي.

(١٠) أي: استيقظ من نومه. والتعار أيضاً السهر والتقلُّب على الفراش ليلاً مع كلام.

(١١) في (ص): استجيب له.

(١٢) في (ه ط): توضَّأ وصَلَّى.

(١٣) أي: مواعظه.

يَذكرُ رسولَ الله ﷺ: إن أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَثَ[1]، يَعني[2] بذلكَ عبدَ اللهِ بن رواحةَ:

وفينا رسولُ اللهِ يَتلو كتابَهُ
إذا انشقَّ معروفٌ منَ الفجرِ ساطِعُ
أرانا[3] الهُدى بعدَ العَمَى فقلوبُنا
به مُوقِناتٌ أنَّ ما قالَ واقِعُ
يَبيتُ يُجافي جَنْبَهُ عن فِراشِه
إذا استَثقَلَتْ بالمشركينَ المضاجعُ

[٦١٥١] [أحمد: ١٥٧٣٧]

■ تابعَه عُقيلٌ[4]. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٣٤)].

■ وقال الزُّبَيديُّ: أخبرَني الزُّهريُّ، عن سعيدٍ والأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ[5]. [البخاري في «التاريخ الصغير»: (١/ ٢٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ١٩٨٢، والطبراني في «مسند الشاميين»: ١٧٢٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٨/ ١٠٥ ـ ١٠٦)].

١١٥٦ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: رأيتُ على عهدِ النبيِّ ﷺ كأنَّ بِيَدِي قطعةَ إسْتَبرَقٍ[6]، فكأنِّي لا أريدُ مَكاناً مِنَ الجنَّةِ إلَّا طارَتْ إليه. ورأيتُ كأنَّ اثنَينِ أتَياني أرادا أن يَذهبَا بي إلى النَّار، فتلقَّاهما مَلَكٌ فقال: لم تُرَعْ[7]، خَلِّيا عنه. [٤٤٠] [أحمد: ٤٤٩٤، ومسلم: ٦٣٦٩].

١١٥٧ـ فقصَّتْ حَفصةُ على النبيِّ ﷺ إحدَى رُؤيايَ، فقال النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرجُلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلِّي منَ الليلِ». [١١٢٢] [أحمد: ٤٤٩٤ و٦٣٣٠ ومسلم: ٦٣٦٩].

١١٥٨ـ فكانَ عبدُ اللهِ ﷺ يُصلِّي منَ الليلِ. وكانوا لا يَزالونَ يَقُصُّونَ على النبيِّ ﷺ الرُّؤيا أنَّها في الليلةِ السابعةِ منَ العَشْرِ الأواخرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أرَى رُؤياكم قد تواطَتْ[8] في العَشْرِ الأواخرِ، فمَنْ كانَ مُتَحرِّيها فلْيَتَحرَّها من العَشْرِ الأواخرِ». [٢٠١٥، ٦٩٩١] [أحمد: ٤٤٩٩، ومسلم: ٢٧٦١، وفيهما: السبع الأواخر، بدل العشر].

٢٢ ـ بابُ المُداوَمةِ على ركعتَيِ الفَجر

١١٥٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ: حدَّثَنا سَعيدٌ ـ هوَ ابنُ أبي أيُّوبَ ـ قال: حدَّثني جعفرُ بنُ رَبيعةَ، عن عِراكِ بنِ مالكٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: صلى النبيُّ ﷺ العِشاءَ، ثم صلَّى ثمانَ[9] رَكعاتٍ، ورَكعتَينِ جالساً، وركعتَينِ بينَ النِّداءينِ، ولم يَكنْ يَدَعْهما[10] أبداً. [٦١٩] [أحمد: ٢٥٥٥٩، ومسلم: ١٧٢٤ بنحوه].

٢٣ ـ بابُ الضِّجعةِ على الشِّقِّ الأيمَنِ بعدَ رَكعتَيِ الفَجرِ

١١٦٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قال: حدَّثني أبو الأسْوَدِ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَير، عن عائشةَ ﷺ قالت: كانَ النبيُّ ﷺ إذا صلَّى رَكعتَي

(١) الرَّفَث: الباطل أو الفحش من القول. وقوله: «إن أخاً لكم...» هو قول أبي هريرة، أو من قول النبيِّ ﷺ، والمعنى أنَّ الهيثم سمع أبا هريرة يقول وهو يعظ، وانجرَّ كلامه إلى ذكره عليه الصلاة والسلام، وذكر ما قال من قوله عليه الصلاة والسلام: «إن أخاً لكم....». قاله القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٢/ ٣٣٠).

(٢) القائل «يعني» هو الهيثم، ويحتمل أن يكون الزهري. «الفتح»: (٣/ ٤١).

(٣) في (ط): أنار.

(٤) أي: تابع عقيلٌ يونسَ بن يزيد.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: فيه إشارة إلى أنه اختلف عن الزهري في هذا الإسناد، فاتفق يونس وعقيل على أنَّ شيخَه فيه الهيثم، وخالفهما الزبيدي. فأبدله بسعيد ـ أي: ابن المسيب ـ والأعرج ـ أي: عبد الرحمن بن هُرمُز ـ ولا يبعد أن يكون الطريقان صحيحين، فإنهم حُفَّاظ أثبات، والزهري صاحب حديث مُكثِر، ولكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية يونس لمتابعة عُقيل له، بخلاف الزبيدي. «الفتح»: (٣/ ٤٢).

(٦) هو ما غلظ من الديباج.

(٧) أي: لا روع عليك ولا ضرر.

(٨) أي: توافقت.

(٩) كذا بفتح النون، قال القسطلاني: وهو شاذ. وفي (ه): ثماني.

(١٠) في هامش الأصل: يدعْهما، هو هكذا بسكون العين في اليونينية، قال القسطلاني: وهو بدل من الفعل قبله.

الفَجرِ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمنِ. [٦٢٦] [أحمد: ٢٦١٦٩، ومسلم مطولاً: ١٧١٨].

٢٤ ـ بابُ مَن تحدَّثَ بعدَ الرَّكعتَينِ ولم يَضْطَجِعْ

١١٦١ ـ حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ الحَكَمِ: حدَّثنا سُفيانُ قال: حدَّثني سالمٌ أبو النَّضر، عن أبي سَلمةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى فإن كنتُ مُستيقظةً حدَّثني، وإلَّا اضْطَجَعَ حتى يُؤْذَنَ[1] بالصلاة. [١١١٨] [أحمد: ٢٤٠٧٢، ومسلم: ١٧٣٢].

٢٥ ـ بابُ ما جاء في التطوُّعِ مَثْنى مَثْنى

■ ويُذكَرُ ذلك عن عَمَّارٍ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٧٣)]، وأبي ذَرٍّ [ابن أبي شيبة: (١/ ٢٩٩) بإسناد حسن]، وأنسٍ [٦٧٠ مرفوعاً]، وجابرِ بنِ زيدٍ [قال في «الفتح»: (٣/ ٤٩): لم أقف عليه]، وعِكرمةَ [ابن أبي شيبة: (١/ ٢٩٩)]، والزُّهريِّ رضي الله عنهم [قال في «الفتح»: (٣/ ٤٩): لم أقف عليه موصولاً].

■ وقال يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ: ما أدركتُ فُقهاءَ أرضِنا إلَّا يُسلِّمونَ في كلِّ اثنتينِ منَ النهارِ. [قال في «الفتح»: (٣/ ٤٩): لم أقف عليه موصولاً].

١١٦٢ ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي المَوالي، عن محمدِ بنِ المُنكدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ[2] كما يُعلِّمنا السورةَ منَ القرآنِ، يَقولُ: «إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فلْيَركعْ رَكعتَينِ من غيرِ الفريضةِ، ثمَّ لِيَقُلْ: اللَّهمَّ إني أستخيرُكَ[3] بعِلمِك، وأستقدِرُكَ[4] بقُدرَتِكَ، وأسألُكَ من فضلكَ العظيمِ، فإنَّكَ تَقدِرُ ولا أقدِرُ، وتَعلمُ ولا أعلَمُ، وأنتَ علَّامُ الغُيوبِ. اللَّهمَّ إن كنتَ تَعلمُ[5] أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في دِيني ومَعاشي وعاقبةِ أمري ـ أو قال: عاجِلِ أمري وآجِلِهِ ـ فاقدُرْهُ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثمَّ باركْ لي فيه، وإن كنتَ تَعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في دِيني ومَعاشي وعاقبةِ أمري ـ أو قال: في عاجلِ أمري وآجله ـ فاصرِفهُ عَنِّي واصرفني عنهُ، واقدُرْ لي الخيرَ حيثُ كان، ثمَّ أرْضِنِي» قال: «ويُسمِّي حاجَتَهُ». [٦٣٨٢، ٧٣٩٠] [أحمد: ١٤٧٠٧].

١١٦٣ ـ حَدَّثَنَا المكيُّ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَعيدٍ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبير، عن عَمرو بنِ سُليمٍ الزُّرَقيِّ سمع أبا قتادةَ بنَ رِبْعيٍّ الأنصاريَّ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا دَخلَ أحَدُكُم المسجدَ فلا يَجلِسْ حتى يُصلِّيَ رَكعتَينِ». [٤٤٤] [أحمد: ٢٢٥٢٣، ومسلم: ١٦٥٤].

١١٦٤ ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحة، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: صلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ رَكعتَينِ، ثمَّ انصرَفَ. [٣٨٠] [أحمد: ١٢٣٤٠، ومسلم: ١٤٩٩ مطولاً].

١١٦٥ ـ حَدَّثَنَا ابنُ بُكَير[6]: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني سالمٌ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ رَكعتَين قبل الظُّهر، وركعتَين بعدَ الظُّهر، ورَكعتَين بعدَ الجمعةِ، ورَكعتَين بعدَ المغربِ، ورَكعتَين بعدَ العِشاء. [٩٣٧] [أحمد: ٤٥٠٦، ومسلم: ١٦٩٨ مطولاً].

١١٦٦ ـ • حَدَّثَنَا آدَمُ قال: أخبرَنا شُعبةُ: أخبرنا عَمرُو بنُ دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يَخطُبُ: «إذا جاءَ أحدُكم

---

(١) كذا ضبط في الأصل، وضبطه في «الفتح»: يُؤَذِّن. وفي (ﻫ): نُودِيَ. (٢) في (ﻫ ص): في الأمور كلها.

(٣) أي: أطلب منك بيان ما هو خير لي.

(٤) أي: أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه إن كان فيه خير.

(٥) قوله: «إن كنت تعلم»: التَّرديد راجع إلى عدم علم العبد بمتعلق علمه تعالى، لا إلى أنه يحتمل أن يكون خيراً ولا يعلمه العليم الخبير.

(٦) في (ﻫ ص): يحيى بن بكير.

والإمامُ يَخطُبُ - أو: قد خرجَ - فلْيُصَلِّ رَكعتَين»(١). [٩٣٠] [أحمد: ١٤٩٥٩، ومسلم: ٢٠٢٢].

١١٦٧- حَدَّثَنا أبو نُعَيم قال: حدَّثَنا سَيفٌ(٢): سمعتُ مُجاهِداً يقولُ: أُتيَ ابنُ عمرَ ﷺ في مَنزِلِهِ، فقيلَ له: هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد دَخلَ الكعبةَ. قال: فأقبلتُ، فأجِدُ رسولَ اللهِ ﷺ قد خرَجَ، وأجدُ بِلالاً عند البابِ قائماً، فقلتُ: يا بِلالُ، صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في الكعبةِ؟ قال: نعم. قلتُ: فأينَ؟ قال: بينَ هاتينِ الأسطُوانتَينِ، ثمَّ خَرجَ فصلَّى رَكعتَينِ في وجهِ الكعبة. [٣٩٧] [أحمد: ٢٣٩٠٧، ومسلم بنحوه: ٣٢٣١].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: قال أبو هريرةَ ﷺ: أوصاني النبيُّ ﷺ بركعتي الضُّحى. [١٩٨١].

■ وقال عِتبانُ: غدَا عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ ﷺ بعدَما امتدَّ النهارُ، وصَفَفْنا وراءَه، فركعَ رَكعتَينِ. [١١٨٦].

٢٦ - بابُ الحديثِ - يعني - بعد ركعتي الفجر

١١٦٨- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ قال: أبو النضرِ حدَّثني(٣) عن أبي سَلَمةَ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي رَكعتَينِ، فإن كنتُ مُستيقِظةً حدَّثني، وإلَّا اضْطجَعَ. [١١١٨] [أحمد: ٢٤٠٧٢، ومسلم: ١٧٣٢].

قلت لسفيان(٤): فإنَّ بعضَهم يَرويهِ: رَكعتَيِ الفجرِ، قال سفيانُ: هو ذاك.

٢٧ - بابُ تَعاهُدِ رَكعتَيِ الفجرِ، ومَن سَمَّاهُما تطوُّعاً

١١٦٩- حَدَّثَنا بَيانُ بنُ عَمرٍو: حدَّثَنا يحيى بنُ سَعيدٍ: حَدَّثَنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن عُبَيدِ بنِ عُميرٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: لم يَكنِ النبيُّ ﷺ على شيءٍ منَ النوافلِ أشدَّ منهُ تَعاهُداً(٥) على رَكعتَيِ الفجرِ. [أحمد: ٢٤١٦٧، ومسلم: ١٦٨٦].

٢٨ - بابُ ما يُقرَأُ في رَكعتَيِ الفَجرِ

١١٧٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي بالليلِ ثلاثَ عشرةَ رَكعةً، ثمَّ يُصلي إذا سمعَ النِّداءَ بالصبحِ رَكعتَينِ خفيفتَينِ. [٦٢٦] [أحمد: ٢٥٤٤٧، ومسلم مختصراً: ١٦٨١].

١١٧١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ: حدَّثَنا شعبةُ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عمتِهِ عمرةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كان النبيُّ ﷺ (ح) وحدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حدَّثَنا زُهَيرٌ: حدَّثَنا يحيى - هو ابنُ سعيدٍ - عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عَمرةَ، عن

---

(١) قال الدارقطني بعد سياقه لهذا الحديث: رواه ابن جريج وحمَّاد بن زيد وابن عيينة وأيوب وحبيب أبو يحيى [كذا عند الدارقطني، وفي «هدي الساري»: حبيب بن يحيى] وورقاء - جميعهم - عن عمرو أنَّ رجلاً دخل المسجد فقال له: صلَّيتَ؟ «الإلزامات والتتبع» ص٣٦٩.
قال الحافظ ابن حجر: هذا يوهم أنَّ هؤلاء أرسلوه، وليس كذلك، فقد أخرجه الشيخان [البخاري: ٩٣٠ و٩٣١، ومسلم: ٢٠١٨ و٢٠٢٠] من رواية حماد بن زيد وسفيان بن عيينة، ومسلم [٢٠١٩ و٢٠٢١] من حديث أيوب وابن جريج، كلهم عن عمرو بن دينار موصولاً. وقد أراد الدارقطني أنَّ شعبة خالف هؤلاء الجماعة في سياق المتن واختصره، وهم إنما أوردوه على حكاية قِصَّة الداخل وأمرِ النبيِّ ﷺ له بصلاة ركعتين والنبيُّ ﷺ يخطب، وهي قصة محتملة للخصوص، وسياق شعبة يقتضي العموم في حقِّ كلِّ داخل، فهي مع اختصارها أزيد من روايتهم، وليست بشاذة، فقد تابعه على ذلك رَوْح بن القاسم عن عمرو بن دينار، أخرجه الدارقطني في «السنن» [(٢/ ١٥)]، فهذا يدلُّ على أنَّ عمرو بن دينار حدَّث به على الوجهين، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٥٥.

(٢) في هامش الأصل: سيف بن سليمان المكي. كذا في اليونينية من غير رقم عليه.

(٣) وقع في الأصل: حدثني أبي عن أبي سلمة. والمُثبَت من (ه ص ط) وهو الصواب، أما زيادة «أبي» فلا أصل لها، بل هي غلط محض. انظر «الفتح»: (٣/ ٤٥).

(٤) قال الحافظ ابن حجر: القائل: «قلت لسفيان» هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه، ومراده بقوله: «بعضهم»: مالك، كذا أخرجه الدارقطني من طريق بشر بن عمر عن مالك أنه سأله عن الرجل يتكلَّم بعد طلوع الفجر، فحدثني عن سالم، فذكره. «الفتح»: (٣/ ٤٥).

(٥) أي: محافظة.

عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُخفِّفُ الرَّكعتَينِ اللَّتينِ قبلَ صلاةِ الصبحِ، حتى إني لأقولُ: هل قرأ بأُمِّ الكتابِ؟ [أحمد: ٢٤١٢٥ و٢٤٦٨٧، ومسلم: ١٦٨٤ و١٦٨٥].

٢٩ ـ بابُ التَّطوعِ بعدَ المكتوبةِ

١١٧٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبرنا نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ سجدَتَينِ قبلَ الظُّهرِ، وسجدَتَينِ بعدَ الظُّهرِ، وسجدَتَينِ بعدَ المغربِ، وسجدَتَينِ بعدَ العِشاءِ، وسجدَتَينِ بعدَ الجُمعةِ. فأمَّا المغربُ والعشاءُ ففي بيتِهِ. [٩٣٧] [أحمد: ٤٥٠٦، ومسلم: ١٦٩٨].

١١٧٣ـ وحدَّثَتْني أُختي حَفصةُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي سجدَتَين(١) خَفيفتينِ بعدَما يَطلُعُ الفجرُ، وكانت ساعةً لا أدخلُ على النبيِّ ﷺ فيها. [٦١٨] [أحمد: ٢٦٤٢٣، ومسلم: ١٦٧٦].

■ تابَعهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٢: لم أجدها]، وأيوبُ [١١٨٠]، عن نافعٍ.

■ وقال ابنُ أبي الزِّنادِ(٢)، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن نافعٍ: بعدَ العِشاءِ في أهلِه(٣).

٣٠ ـ بابُ مَنْ لم يَتطوَّعْ بعدَ المكتوبةِ

١١٧٤ـ حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عَمرٍو قال: سمعتُ أبا الشَّعْثاءِ جابراً قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال: صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ثمانياً جميعاً، وسَبعاً جميعاً. قلتُ: يا أبا الشَّعْثاء، أظنُّهُ أخَّرَ الظُّهرَ، وعجَّلَ العصرَ، وعجَّلَ العِشاءَ وأخَّرَ المغرِبَ. قال: وأنا أظنُّهُ. [٥٤٣] [أحمد: ١٩١٨، ومسلم: ١٦٣٤].

٣١ ـ بابُ صلاةِ الضُّحى في السَّفَرِ

١١٧٥ـ حدَّثَنا مُسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى، عن شُعبةَ، عن تَوبةَ، عن مُوَرِّقٍ قال: قلتُ لابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أتُصلِّي الضُّحى؟ قال: لا. قلتُ: فعمرُ؟ قال: لا. قلتُ: فأبو بكرٍ؟ قال: لا. قلتُ: فالنبيُّ ﷺ؟ قال: لا إِخَالُهُ(٤). [أحمد: ٤٧٥٨].

١١٧٦ـ حدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنا عَمرُو بنُ مُرَّةَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ أبي لَيلى يقول: ما حدَّثَنا أحدٌ أنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يصلي الضُّحى غيرُ أُمِّ هانئٍ، فإنها قالت: إنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ بَيتَها يومَ فَتحِ مكَّةَ، فاغتَسَلَ وصلَّى ثمانيَ رَكعاتٍ، فلم أرَ صلاةً قَطُّ أخفَّ منها، غيرَ أنهُ يُتِمُّ الركوعَ والسُّجودَ. [١١٠٣] [أحمد: ٢٦٩٠٠، ومسلم: ١٦٦٧].

٣٢ ـ بابُ مَن لم يُصلِّ الضُّحى ورآهُ واسعاً

١١٧٧ـ حَدَّثَنا آدَمُ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن الزهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ سَبَّحَ سُبحةَ الضُّحى، وإنِّي لأُسبِّحُها. [١١٢٨] [أحمد: ٢٥٤٥١، ومسلم: ١٦٦٢ مطولاً].

٣٣ ـ بابُ صلاةِ الضُّحى في الحَضَرِ

■ قاله عِتبانُ بنُ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ. [١١٨٦](٥).

١١٧٨ـ حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عبَّاسٌ الجُرَيريُّ ـ هوَ ابنُ فرُّوخٍ ـ عن أبي عثمانَ النَّهديِّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي

---

(١) في (ب): ركعتين.

(٢) قال الحافظ في «هدي الساري» ص ٣٢: رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة ينظر فيها.

(٣) قوله: «تابعه كثير بن فرقد.... في أهله» وقع في بعض النسخ في آخر الحديث: ١١٧٢، لكن بتقديم المعلق على المتابعة، والمثبت من نسخ أخرى، وهو موافق لنسخة كلٍّ من ابن حجر والعيني والقسطلاني التي اعتمدوها في شروحهم.

(٤) لا إخاله: بكسر الهمزة وفتحها، والكسر أفصح وأكثر. أي: لا أظنه. قال السندي في حاشية «المسند»: وهذا منه ظنٌّ، وقد جاء أنه ﷺ صَلَّى. نعم، مقتضى النظر في أحاديث الباب أنه ما كان يداوم عليها، لكن قد ثبت منه الحث عليها بلا ريب. اهـ.

وصلاة الضحى ثابتة مشهورة، قد رواها غيرُ واحد من الصحابة عن رسول الله ﷺ. انظر في ذلك «زاد المعاد»: (١/ ٣٣٠ـ ٣٤٨).

(٥) ليس في شيء من طرقه عند المصنف التصريح بكونها «صلاة الضحى»، وقد جاء عند أحمد: ٢٣٧٧٣ بإسناد صحيح التصريح بذلك. انظر «التغليق»: (٢/ ٤٣٨).

بثلاثٍ لا أدعهنَّ حتى أموت: صومِ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، وصلاةِ الضُّحى، ونومٍ على وِترٍ. [١٩٨١] [أحمد: ٩٩١٦، ومسلم: ١٦٧٣].

١١٧٩ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ: أخبرَنا شُعبةُ، عن أنسِ بنِ سيرينَ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ قال: قال رجلٌ منَ الأنصارِ(١) - وكان ضَخماً(٢) - للنبيِّ ﷺ: إني لا أستَطيعُ الصلاةَ معك. فصنَعَ للنبيِّ ﷺ طعاماً فدَعاهُ إلى بيتِهِ، ونَضَحَ لهُ طَرَفَ حَصيرٍ بماءٍ، فصلَّى عليهِ رَكعتَينِ. وقال فُلانُ بنُ فلانِ بنِ جارودٍ(٣) لأنسٍ رضي الله عنه: أكانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي الضُّحى؟ فقال: ما رأيتُهُ صلَّى غيرَ ذلكَ اليَومِ. [٦٧٠] [أحمد: ١٢٣٢٩].

٣٤ - بابٌ: الركعتانِ قبلَ الظُّهرِ

١١٨٠ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ قال: حدَّثَنا حمادُ ابنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: حَفِظتُ منَ النبيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعاتٍ: رَكعتَينِ قبلَ الظُّهرِ، ورَكعتَينِ بعدَها، ورَكعتَينِ بعدَ المغربِ في بيتِهِ، ورَكعتَينِ بعدَ العِشاءِ في بيتِهِ، ورَكعتَينِ قبلَ صلاةِ الصبحِ، كانت ساعةً لا يُدخَلُ على النبيِّ ﷺ فيها. [٩٣٧] [أحمد: ٤٥٠٦، ومسلم: ١٦٩٨].

١١٨١ـ حدَّثتني حَفصةُ أنه كان إذا أذَّنَ المؤذِّن وطلعَ الفجرُ، صلَّى رَكعتَين. [٦١٨] [أحمد: ٢٦٤٢٣، ومسلم: ١٦٧٧].

١١٨٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا يحيى، عن شُعبةَ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ كان لا يدَعُ أربعاً قبلَ الظُّهرِ، ورَكعتَينِ قبلَ الغَداةِ. [أحمد: ٢٤٣٤٠، ومسلم مطولاً: ١٦٩٩].

■ تابعهُ ابنُ أبي عَديٍّ [وصلها إسحاق كما في «هدي الساري» ص٣٣]، وعَمرٌو [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٣٩)]، عن شُعبةَ.

٣٥ - بابُ الصلاةِ قبلَ المغربِ

١١٨٣ـ حَدَّثَنا أبو معمرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ، عنِ الحسينِ، عن ابنِ بُرَيدَةَ(٤) قال: حدَّثني عبدُ اللهِ المُزَنيُّ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «صَلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ». قال في الثالثة: «لِمَنْ شاءَ»، كراهيةَ أنْ يَتَّخِذَها الناسُ سُنَّةً. [٧٣٦٨] [أحمد: ٢٠٥٥٢].

١١٨٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قال: حدَّثني يَزيدُ بنُ أبي حَبيبٍ قال: سمعتُ مَرْثَدَ بنَ عبدِ اللهِ اليَزَنيَّ قال: أتيتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ فقلتُ: ألا أُعجِبُكَ(٥) من أبي تَميمٍ؟ يَركَعُ رَكعتَينِ قبلَ صَلاةِ المغربِ. فقال عُقبةُ: إنَّا كُنَّا نفعلُهُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، قلتُ: فما يَمنَعُكَ الآنَ؟ قال: الشُّغلُ. [أحمد: ١٧٤١٦].

٣٦ - بابُ صلاةِ النَّوافِلِ جماعةً

■ ذكَرَهُ أنسٌ [٣٨٠]، وعائشةُ رضي الله عنها [٧٢٩]، عنِ النبيِّ ﷺ.

١١٨٥ـ حدَّثني إسحاقُ: حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا أبي، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيعِ الأنصاريُّ أنَّهُ عَقَلَ رسولَ اللهِ ﷺ وعَقَلَ مجَّةً مجَّها في وَجهِهِ من بئرٍ كانتْ في دارِهم. [٧٧] [أحمد ٢٣٦٢٠، ومسلم: ١٤٩٨].

١١٨٦ـ فزَعَم محمودٌ أنَّهُ سمِعَ عِتبانَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ رضي الله عنه - وكان مِمَّنْ شهدَ بَدْراً مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ - يقولُ: كنتُ أُصلِّي لِقَومي بِبَني سالمٍ، وكان يَحولُ بيني وبينَهم وادٍ إذا جاءَتِ الأمطارُ، فيشُقُّ عليَّ اجتِيازُهُ قِبَلَ مَسجِدِهم. فجئتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ له: إني أنكرتُ بَصري، وإن الوادي الذي بيني وبينَ قومي يَسيلُ إذا جاءَتِ الأمطارُ، فيَشُقُّ عليَّ اجتيازُهُ، فوَدِدتُ أنَّكَ تأتي فتُصلِّي من بيتي مكاناً أتَّخِذُهُ مُصلَّى. فقال رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) قيل: هو عتبان بن مالك. انظر «الفتح»: (٣/ ٥٨).

(٢) أي: سميناً، وفي هذا الوصف إشارة إلى علة تخلفه.

(٣) هو عبد الحميد بن المنذر بن الجارود. «هدي الساري» ص٢٦٧.

(٤) في (ه ص ط): عن عبد الله بن بريدة.

(٥) في (ه ص ط): أُعَجِّبُكَ. قال ابن حجر: من التَّعجُّب.

(٦) المجُّ: طرح الماء من الفم، وقيل: لا يكون مجًّا حتى يباعد به

«سأفعلُ». فغدا عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ ﷺ بعدَما اشتدَّ النهارُ، فاستأذنَ رسولُ اللهِ ﷺ فأذِنتُ له، فلم يَجلِسْ حتى قال: «أينَ تُحبُّ أن أُصلِّيَ من بَيتِكَ؟» فأشَرْتُ لهُ إلى المكانِ الذي أُحِبُّ أنْ أُصلِّيَ فيه، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فكبَّرَ، وصَففْنا وراءَهُ، فصلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ سَلَّمَ، وسلَّمْنا حينَ سَلَّم. فحَبَسْتُه على خَزيرٍ[1] يُصْنَعُ لهُ، فسَمِعَ أهلُ الدارِ[2] رسولَ اللهِ ﷺ في بيتي، فثابَ[3] رِجالٌ منهم حتى كَثُر الرِّجالُ في البيتِ، فقال رجُلٌ منهم: ما فعلَ مالكٌ؟ لا أراهُ. فقال رجُلٌ منهم: ذاك مُنافِقٌ لا يُحبُّ اللهَ ورسوله، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُلْ ذاك، ألا تَراهُ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ يَبتغي بذلك وجهَ اللهِ؟». فقال: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، أمَّا نحنُ فواللهِ لا نَرى وُدَّهُ ولا حَديثَهُ إلَّا إلى المنافقين. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فإنَّ اللهَ قد حَرَّمَ على النارِ مَن قال: لا إله إلَّا اللهُ يَبتغي بذلكَ وَجْهَ اللهِ».

قال محمودٌ[4]: فحدَّثتُها قوماً فيهم أبو أيُّوبَ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ في غَزوَتِهِ التي تُوُفِّيَ فيها، ويَزيدُ بنُ مُعاويةَ عليهم بأرضِ الرُّومِ، فأنكرَها عليَّ أبو أيُّوبَ قال: واللهِ ما أظُنُّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ما قُلتَ قَطُّ. فكبُرَ ذلكَ عليَّ، فجَعلْتُ للهِ عليَّ إنْ سلَّمَني حتى أقفُلَ مِن غَزْوَتي أنْ أسألَ عنها عِتْبانَ بنَ مالكٍ ﷺ إن وَجَدْتُهُ حَيًّا في مَسجدِ قَومِهِ، فَقَفَلتُ فأهْلَلْتُ بحَجَّةٍ ـ أو بعُمْرةٍ ـ ثمَّ سِرتُ حتى قدمتُ المدينةَ، فأتيتُ بني سالمٍ، فإذا عِتبانُ شيخٌ أعمى يُصلِّي لقومِهِ، فلمَّا سَلَّمَ مِنَ الصلاةِ سلَّمتُ عليهِ، وأخبرتُه مَن أنا، ثمَّ سألتُه عن ذلكَ الحديثِ، فحدَّثَنيهِ كما حدَّثَنيهِ أوَّلَ مرَّة. [٤٢٤][أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦].

٣٧ ـ بابُ التَّطوُّعِ في البيتِ

١١٨٧ـ حدَّثَنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن أيُّوبَ وعُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اجعَلوا في بُيوتِكم مِن صلاتِكم، ولا تتَّخِذوها قبوراً». [٤٣٢][أحمد: ٤٦٥٣، ومسلم: ١٨٢٠].

■ تابَعَهُ عبدُ الوهاب، عن أيوبَ. [مسلم: ١٨٢١].

٢٠ ـ [كتابُ فضلِ الصلاةِ في مسجدِ مكَّةَ والمدينةِ]

١ ـ بابُ فضلِ الصلاةِ في مَسجدِ مَكَّةَ والمدينةِ

١١٨٨ـ حدَّثَنا حَفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ المَلِكِ[5]، عن قَزَعةَ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ ﷺ أربعاً[6]، قال: سمعتُ من النبيِّ ﷺ. وكان غزا معَ النبيِّ ﷺ ثِنْتَي عَشْرَةَ غَزوةً[7] (ح). [٥٨٦].

١١٨٩ـ حدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبي ﷺ قال: «لا

---

(١) خزير، ويقال: خزيرة، قال ابن قتيبة: الخزيرة لحم يقطع صغاراً ثم يصبُّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه دقيق. فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

(٢) أي: أهل المحلة.

(٣) أي: جاء.

(٤) أي بالإسناد الماضي. «الفتح»: (٣/ ٦١).

(٥) في (ه ص): عبد الملك بن عُمَير.

(٦) أي: سمعت من أبي سعيد أربع كلمات، وسيأتي ذكرها عند الحديث: ١١٩٧.

(٧) القائل: وكان غزا مع النبي ﷺ.... إلخ، هو قَزَعة، والمقول عنه هو أبو سعيد الخدري.

قال الحافظ ابن حجر: كذا اقتصر المؤلِّف على هذا القدر، ولم يذكر من المتن شيئاً، وذكر بعده حديث أبي هريرة في شد الرحال.... ولا يُمنَع الجمع بينهما في سياق واحد، بناءً على قاعدة البخاري في إجازة اختصار الحديث. وقال ابن رُشيد: لمَّا كان أحد الأربعة هو قوله: «لا تُشدُّ الرِّحال» ذكر صدر الحديث إلى الموضع الذي يتلاقى فيه افتتاح أبي هريرة لحديث أبي سعيد، فاقتطف الحديث، وكأنه قصد بذلك الإغماض لِيُنبِّهَ غيرَ الحافظ على فائدة الحفظ، على أنه ما أخلاه عن الإيضاح عن قرب، فإنه ساقه بتمامه خامس ترجمة [الحديث: ١١٩٧]. «الفتح»: (٣/ ٦٣ـ ٦٤).

تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسول ﷺ، ومسجدِ الأقصى». [أحمد: ٧٢٤٩، ومسلم: ٣٣٨٤].

١١٩٠- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ رَباحٍ وعُبيدِ اللهِ بنِ أبي عبدِ اللهِ الأغرِّ، عن أبي عبدِ اللهِ الأغرِّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاةٌ في مسجدِي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواه، إلَّا المسجدَ الحرامَ». [أحمد: ١٠٠٠٩، ومسلم: ٣٣٧٤].

٢ - بابُ مسجدِ قُباءٍ

١١٩١- حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا ابنُ عُليَّةَ، أخبرَنا أيوبُ، عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ رضي الله عنهما كان لا يصلي منَ الضحى إلا في يومين: يومَ[1] يَقدَمُ بمكةَ، فإنه كان يَقدَمُها ضُحًى، فيطوفُ بالبيتِ، ثمَّ يُصلِّي رَكعتَين خَلفَ المَقامِ، ويومَ[1] يأتي مسجدَ قُباءٍ، فإنهُ كان يأتيهِ كلَّ سَبتٍ، فإذا دخلَ المسجدَ كرِهَ أن يَخرُجَ منهُ حتى يُصلِّيَ فيهِ. قال[2]: وكان يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَزورُهُ راكباً وماشياً. [١١٩٣، ١١٩٤، ٧٣٢٦] [أحمد: ٤٤٨٥، ومسلم: ٣٣٨٩، مقتصرين على المرفوع].

١١٩٢- قال[2]: وكانَ يقولُ: إنَّما أصنَعُ كما رأيتُ أصحابي يَصنعونَ، ولا أمنعُ أحداً أن يصلِّيَ في أيِّ ساعةٍ شاءَ من ليلٍ أو نهارٍ، غيرَ أنْ لا تَتحرَّوْا طُلوعَ الشمسِ ولا غُروبَها. [٥٨٢].

٣ - بابُ مَن أتى مسجدَ قُباءٍ كلَّ سَبتٍ

١١٩٣- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ ابنُ مُسْلمٍ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ يأتي مسجدَ قُباءٍ كلَّ سبتٍ ماشياً وراكباً، وكان عبدُ اللهِ رضي الله عنه يَفعَلُه. [١١٩١] [أحمد: ٥٨٦٠ وليس فيه: كل سبت، ومسلم: ٣٣٩٦].

٤ - بابُ إتيانِ مسجدِ قُباءٍ ماشياً وراكباً

١١٩٤- حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى[3]، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يأتي قُباءً[4] راكباً وماشياً. [١١٩١] [أحمد ٥١٩٩، ومسلم: ٣٣٩١].

▪ زادَ ابنُ نُميرٍ: حدَّثَنا عُبيدُ الله، عن نافعٍ: فيُصلِّي فيهِ رَكعَتينِ. [مسلم: ٣٣٩٠].

٥ - بابُ فضلِ مابينَ القبرِ والمِنبَرِ

١١٩٥- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ، عن عبَّادِ بنِ تَميمٍ، عن عبدِ اللهِ ابنِ زَيدٍ المازنيِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ما بينَ بيتي ومِنبري رَوضَةٌ من رِياضِ الجَنَّةِ». [أحمد: ١٦٤٥٣، ومسلم: ٣٣٦٨].

١١٩٦- حَدَّثَنا مسدَّدٌ، عن يحيى، عن عُبيدِ اللهِ[5] قال: حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرحمن، عن حَفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما بينَ بَيتي ومِنبري رَوضةٌ مِن رياضِ الجنَّةِ، ومِنبري على حَوضي». [١٨٨٨، ٦٥٨٨، ٧٣٣٥] [أحمد: ٩٠٤١، ومسلم: ٣٣٧٠].

٦ - بابُ مسجدِ بيتِ المقدِسِ

١١٩٧- حدَّثَنا أبو الوليدِ: حدثنا شُعبةُ، عن عبدِ الملِكِ: سمعتُ قَزَعَةَ مَولى زيادٍ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضي الله عنه يحدِّثُ بأربعٍ عنِ النبيِّ ﷺ، فأعجَبْنَني وآنَقْنَني[6]، قال: «لا تُسافِرِ المرأةُ يومَينِ إلا معها زَوجُها أو ذو مَحْرَمٍ. ولا صَومَ في يومَينِ: الفِطرِ والأضحى. ولا

---

(١) بالضبطين في الأصل في الموضعين، بالنصب على الظرفية، وبالجر بدلاً من يومين. قال القسطلاني: وبالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: أحدهما يومُ.... «إرشاد الساري»: (٢/ ٣٤٥).

(٢) القائل نافع في الموضعين، والمقول عنه هو ابن عمر.

(٣) في (ص): يحيى بن سعيد.

(٤) في (ﻫ س): مسجد قباء.

(٥) في (ﻫ ص): عبيد الله بن عمر.

(٦) أي: أعجبنني. وإنما كرر المعنى لاختلاف اللفظ، والعرب تفعل ذلك كثيراً، للبيان والتوكيد.

صلاةَ بعدَ صلاتَين: بعدَ الصُّبحِ حتى تَطلعَ الشمسُ، وبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ. ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: مَسجِدِ الحَرامِ، ومسجِدِ الأقصى، ومَسجدي». [٥٨٦] [أحمد: ١١٢٩٤، ومسلم: ٣٢٦٢].

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢١ - [كتابُ العملِ في الصلاةِ]

١ - بابُ استِعانةِ اليَدِ في الصلاةِ إذا كان مِن أمرِ الصلاةِ

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: يَستَعين الرجُلُ في صلاتِهِ مِن جَسَدِه بما شاءَ. [لم نجده].

■ ووضعَ أبو إسحاقَ قَلَنْسُوَتَهُ في الصلاةِ ورفَعها. [لم نجده].

■ ووضَعَ عليٌّ رضي الله عنه كَفَّهُ على رُصْغِهِ[1] الأيسَرِ، إلَّا أن يَحُكَّ جِلداً أو يُصلِحَ ثَوباً. [ابن أبي شيبة: (١/ ٣٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٢/ ٢٩)].

١١٩٨ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرنَا مالكٌ، عن مَخرمةَ بنِ سُليمانَ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عباس أنه أخبرَهُ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه باتَ عندَ ميمونةَ أمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها ـ وهيَ خالتُهُ ـ قال: فاضطجَعتُ على عَرْضِ الوسادةِ، واضطجعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طولِها، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى انتصفَ الليلُ، أو قَبلَهُ بقليلٍ أو بعدَهُ بقليل، ثمَّ استيقظ رسولُ الله ﷺ، فجلسَ فمسحَ النومَ عن وجهِهِ بيدِه، ثمَّ قرأَ العشرَ آياتٍ خواتيمَ سورةِ آلِ عِمرانَ، ثمَّ قامَ إلى شَنٍّ[2] مُعلَّقةٍ، فتوضَّأَ منها فأحسنَ وُضوءَهُ، ثمَّ قامَ يُصلِّي. قال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ رضي الله عنهما: فقمتُ فصنَعتُ مثلَ ما صَنَعَ، ثمَّ ذهبتُ فقمتُ إلى جَنبِه، فوَضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمنى على رأسي، وأخذَ بأُذُني اليُمنى يَفتِلُها بيدِهِ، فصلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثمَّ ركعتَينِ، ثم أوترَ، ثم اضْطجعَ حتى جاءَهُ المؤذِّن، فقامَ فصلَّى رَكعتينِ خفيفتينِ، ثم خرجَ فصلَّى الصبحَ. [١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٨٩].

٢ - بابُ ما يُنهى منَ الكلامِ في الصلاةِ

١١٩٩ـ حَدَّثَنا ابنُ نُميرٍ: حدَّثَنا ابنُ فُضيل: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: كنَّا نُسَلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو في الصلاةِ فيَرُدُّ علينا، فلما رَجَعْنا من عند النجاشيِّ سلَّمنا عليهِ فلم يرُدَّ علينا، وقال: «إن في الصلاةِ شُغُلاً». [١٢١٦، ٣٨٧٥] [أحمد: ٣٥٦٣، ومسلم: ١٢٠١].

١١٩٩/ م ـ حَدَّثَنا ابنُ نُميرٍ: حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثَنا هُريمُ بنُ سفيانَ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ نحوَه. [أحمد: ٣٥٦٣، ومسلم: ١٢٠٢].

١٢٠٠ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا عيسى[3]، عن إسماعيل، عن الحارثِ بنِ شُبَيلٍ، عن أبي عَمرٍو الشيبانيِّ قال: قال لي زيدُ بنُ أرقَمَ: إنْ كُنَّا لَنتكلَّمُ في الصلاةِ على عهدِ النبيِّ ﷺ، يُكلِّمُ أحدُنا صاحبَهُ بحاجَتِهِ، حتى نَزَلَتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ الآيةَ [البقرة: ٢٣٨] فأُمِرْنا بالسُّكوت. [٤٥٣٤] [أحمد: ١٩٢٧٨، ومسلم: ١٢٠٤].

٣ - بابُ ما يجوزُ منَ التَّسبيحِ والحمدِ في الصلاةِ للرجالِ

١٢٠١ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سَهلٍ رضي الله عنه قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ يُصْلِحُ بينَ بني عَمرِو بنِ عَوفٍ، وحانَتِ الصلاةُ، فجاءَ بلالٌ أبا بكر رضي الله عنه فقال: حُبِسَ النبيُّ ﷺ،

---

(١) الرُّصغ بالصاد لغةٌ في الرُّسغ بالسين، وهي أفصح من الصاد، وهو المِفصَل بين الساعد والكَفِّ.

(٢) الشَّنُّ: القربة البالية.

(٣) في (ه ص س): هو ابنُ يونس.

فتؤمُّ الناسَ؟ قال: نعم، إن شِئتُم. فأقامَ بلالٌ الصلاةَ، فتقدَّمَ أبو بكرٍ ﷺ فصلَّى، فجاءَ النبيُّ ﷺ يَمشي في الصُّفوفِ يَشُقُّها شَقًّا حتى قامَ في الصفِّ الأوَّلِ، فأخذَ الناسُ بالتَّصفيحِ ـ قال سَهلٌ: هل تدرونَ ما التصفيحُ؟ هُوَ التَّصفيقُ ـ وكان أبو بكرٍ ﷺ لا يَلتفتُ في صلاتِهِ، فلمَّا أكثروا الْتَفَتَ، فإذا النبيُّ ﷺ في الصفِّ، فأشارَ إليهِ: مَكانَكَ. فرفعَ أبو بكرٍ يدَيهِ فحمِدَ اللهَ، ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وراءَهُ، وتقدَّمَ النبيُّ ﷺ فصلَّى. [٦٨٤] [أحمد: ٢٢٨٠٧، ومسلم: ٩٥٠].

٤ - بابُ مَن سمَّى قوماً أو سلَّمَ في الصلاةِ على غيرِهِ مواجَهةً وهوَ لا يعلَمُ

١٢٠٢ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عيسى: حدَّثنا أبو عبد الصمد عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصمدِ: حدَّثَنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ ﷺ قال: كُنَّا نقولُ: التحيَّةُ[١] في الصلاةِ، ونُسمِّي[٢]، ويُسلِّمُ بَعضُنا على بعضٍ. فسمِعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «قولوا: التحيَّاتُ للهِ والصلَواتُ والطَّيباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ، أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُهُ. فإنَّكم إذا فَعلتم ذلكَ فقد سَلَّمتمْ على كلِّ عبدٍ للهِ صالحٍ في السماءِ والأرضِ». [٨٣١] [أحمد: ٤٠١٧، ومسلم: ٨٩٧].

٥ - بابُ التَّصفيقِ للنساءِ

١٢٠٣ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثنا سُفيانُ: حدَّثنا الزُّهريُّ، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «التسبيحُ للرجالِ، والتَّصفيقُ للنساءِ». [أحمد: ٧٢٨٥، ومسلم: ٤٢٢].

١٢٠٤ـ حَدَّثَنَا يحيى: أخبرَنا وَكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي حازم، عن سَهلِ بنِ سعدٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «التسبيح للرجالِ، والتصفيحُ[٣] للنساءِ». [٦٨٤] [أحمد ٢٢٨٤٥، ومسلم مطولاً: ٤٢١].

٦ - بابُ مَنْ رَجَعَ القَهْقَرَى في صلاتِهِ أو تقدَّمَ بأمرٍ يَنزلُ بِه

■ رواهُ سَهلُ بنُ سَعدٍ، عن النبيِّ ﷺ. [٣٧٧ و١٢٠١].

١٢٠٥ـ حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرنا عبدُ اللهِ: قال يونُسُ: قال الزُّهريُّ: أخبرَني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ المسلمينَ بينا هم في الفجرِ يومَ الاثنينِ وأبو بكرٍ ﷺ يُصلِّي بهم، فَفَجَأهُمُ[٤] النبيُّ ﷺ قد كشفَ سِتْرَ حُجرةِ عائشةَ ﷺ، فَنظَرَ إليهم وهم صُفوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضحكُ فنَكَصَ[٥] أبو بكرٍ ﷺ على عَقِبيهِ وظنَّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُريدُ أن يَخرُجَ إلى الصلاةِ، وهَمَّ المسلمون أن يَفتتِنوا في صَلاتِهِمْ فَرَحاً بالنبي ﷺ حينَ رأوهُ، فأشارَ بيدِهِ أنْ أتِمُّوا، ثمَّ دَخَلَ الحُجرةَ وأرخى السِّترَ، وتُوُفِّيَ ذلك اليومَ. [٦٨٠] [أحمد: ١٢٦٦٦، ومسلم: ٤١٩].

٧ - بابٌ: إذا دَعَتِ الأمُّ وَلدَهَا في الصلاةِ

١٢٠٦ـ ■ وقال اللَّيثُ[٦]: حدَّثني جعفرٌ[٧]، عن عبدِ الرحمنِ بن هُرمُزَ قال: قال أبو هريرةَ ﷺ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نادَتِ امرأةٌ ابنَها وهوَ في صَوْمَعةٍ[٨] قالت: يا جُرَيجُ، قال: اللَّهمَّ أُمِّي وصلاتي. قالت: يا جُرَيجُ، قال: اللَّهمَّ أُمِّي وصلاتي. قالت: يا جُرَيجُ.

(١) التحية بالرفع مبتدأ، خبره «في الصلاة».

(٢) أي: نقول: السلام على جبريل وميكائيل، والسلام على فلان وفلان. كما في الحديث المتقدم برقم: ٨٣١.

(٣) في (ه ص س ط): والتصفيق.

(٤) في (ه): ففجئهم. وصوّبه اليونيني. وقال ابن التين: كذا وقع في الأصل بالألف، وحقُّه أن يكتب بالياء، لأنَّ عينه مكسورة كَوَطِئهم. هـ وأهل اللغة جوزوا الوجهين وجعلوه من باب سَمِع ومَنَع.

(٥) في (ﷺ): فنكس.

(٦) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٤٤).

(٧) في (ه): جعفر بن ربيعة.

(٨) الصومعة: هي البناء المرتفع المُحَدَّد الطرف الأعلى، وهي مُتعبَّد الرهبان.

قال: اللَّهمَّ أمي وصلاتي. قالت: اللَّهمَّ لا يموتُ جُرَيجٌ حتى يَنظُر في وجهِ المَيامِيسِ[(١)]. وكانت تأوي إلى صومعتِه راعيةٌ تَرعى الغَنَم، فوَلَدتْ، فقيل لها: مِمَّنْ هذا الولدُ؟ قالت: مِن جُرَيجٍ، نزلَ مِن صومعتِه، قال جُريجٌ: أينَ هذه التي تَزعُمُ أنَّ وَلَدَها لي؟ قال: يا بابُوسُ[(٢)]، مَن أبوكَ؟ قال: راعي الغَنَمِ». [٢٤٨٢، ٣٤٣٦، ٣٤٦٦] [أحمد: ٨٩٩٤، ومسلم: ٦٥٠٨ مطولاً].

٨ ـ بابُ مَسحِ الحَصى في الصلاةِ

١٢٠٧ ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن يَحيى، عن أبي سَلمةَ قال: حَدَّثَني مُعَيقيبٌ أن النبيَّ ﷺ قال في الرَّجُلِ يُسوِّي الترابَ حيثُ يَسجُدُ، قال: «إن كنتَ فاعلاً فواحدةً». [أحمد: ١٥٥١١، ومسلم: ١٢٢٢].

٩ ـ بابُ بَسطِ الثَّوبِ في الصلاةِ للسجودِ

١٢٠٨ ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا بِشرٌ: حَدَّثَنا غالبٌ[(٣)]، عن بَكرِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: كُنَّا نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ في شدَّةِ الحرِّ، فإذا لم يَستطِعْ أحدُنا أن يُمكِّنَ وَجهَهُ منَ الأرضِ، بَسَطَ ثوبَهُ فسجدَ عليه. [٣٨٥] [أحمد: ١١٩٧٠، ومسلم: ١٤٠٧].

١٠ ـ بابُ ما يَجوزُ مِنَ العملِ في الصلاةِ

١٢٠٩ ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنا مالكٌ، عن أبي النَّضرِ، عن أبي سَلمةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كنتُ أمُدُّ رِجلِي في قِبْلةِ النبيِّ ﷺ وهوَ يُصلِّي، فإذا سجدَ غَمزَني، فرفَعتُها، فإذا قامَ مَدَدْتُها. [٣٨٢] [أحمد: ٢٥١٤٨، ومسلم: ١١٤٥].

١٢١٠ ـ حَدَّثَنا محمودٌ: حَدَّثَنا شَبابَةُ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ صلَّى صلاةً قال: «إنَّ الشيطانَ عرضَ لي فشَدَّ عليَّ ليَقطعَ الصلاةَ عليَّ، فأمكَنني اللهُ منهُ فذَعتُّهُ، ولقد هممتُ أن أُوثِقَهُ إلى ساريةٍ حتى تُصبحوا فتَنظُروا إليهِ، فذَكرتُ قولَ سليمانَ ﷺ: رَبِّ هَبْ لي مُلكاً لا يَنْبَغي لأحدٍ من بَعْدي[(٤)]. فرَدَّهُ اللهُ خاسِئاً». [٤٦١] [أحمد: ٧٩٦٩، ومسلم: ١٢١٠].

■ ثم قالَ النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ: فَذَعتُّه [مسلم: ١٢٠٩] بالذال، أي خنقته. وفدَعَتُّهُ، من قول الله: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ [الطور: ١٣] أي: يُدفَعونَ. والصواب: فَدَعَتُّهُ، إلا أنه[(٥)] كذا قال بتشديد العين والتاء.

١١ ـ بابٌ: إذا انفَلتتِ الدَّابَّةُ في الصلاةِ

■ وقال قتادةُ: إنْ أُخِذَ ثوبُه يَتبعُ السارِقَ ويَدَعُ الصلاةَ. [عبد الرزاق: ٣٢٩١].

١٢١١ ـ حَدَّثَنا آدَمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنا الأزرقُ بنُ قيسٍ قال: كُنَّا بالأهوازِ[(٦)] نُقاتِلُ الحَروريَّةَ[(٧)]، فبينا أنا على جُرُفِ نهرٍ[(٨)] إذا رجلٌ يُصلِّي، وإذا لِجامُ دابَّتِهِ بيدِهِ، فجعلَتِ الدابَّةُ تُنازِعهُ، وجعلَ يَتبَعُها ـ قال شعبةُ: هوَ أبو بَرْزَةَ الأسلميُّ ـ فجعلَ رجلٌ منَ الخوارجِ يقولُ: اللَّهمَّ افعلْ بهذا الشيخِ. فلما انصرفَ الشيخُ قال: إني سمعتُ قولَكم، وإني غَزَوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَواتٍ أو سَبعَ غَزَواتٍ أو ثَمانَ[(٩)]، وشَهِدتُ تيسيرَهُ، وإنِّي إنْ[(١٠)]

---

(١) أي: الزواني البغايا المتجاهرات بذلك. والواحدة مُومِسة، وتجمع على مُومِسات أيضاً.

(٢) بابوس: هو الصغير، أو اسم للرضيع، أو اسم لذلك الولد بعينه.

(٣) في (ه): غالب القطان.

(٤) القراءة: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥].

(٥) يعني شعبة.

(٦) الأهواز: بلدة معروفة بين البصرة وفارس، فتحت في خلافة عمر ﷺ.

(٧) الحرورية: هم الخوارج، نُسبوا إلى حروراء، وهو موضع قريب من الكوفة، لأنَّ خروجهم كان منها.

(٨) جرف نهر: هو المكان الذي أكله السيل. وفي (ه): حَرْف. أي: جانبه.

(٩) في (ب): ثمانيَ، وفي (ه): ثمانياً.

(١٠) هكذا في الأصل همزة «إن» مكسورة ومفتوحة، وكذا ضبطها القسطلاني بالكسر على أنها شرطية، والفتح على أنها مصدرية.

كنتُ أنْ أراجعَ[١] معَ دابَّتي أَحَبُّ إليَّ من أنْ أدَعَها ترجع إلى مألَفِها[٢] فيَشُقَّ عليَّ. [٦١٢٧] [أحمد: ١٩٧٧٠].

١٢١٢ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ قال: قالت عائشةُ: خَسَفَتِ الشمسُ، فقامَ النبيُّ ﷺ فقرأ سورةً طويلةً، ثمَّ ركعَ فأطالَ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ، ثمَّ استفتحَ بسُورةٍ أُخرى، ثم ركعَ حتى[٣] قَضاها وسجدَ، ثمَّ فعل ذلكَ في الثانيةِ، ثمَّ قال: «إنهما آيتانِ من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتم ذلك فصلُّوا حتى يُفْرَجَ عنكم. لقد رأيتُ في مَقامي هذا كلَّ شيءٍ وُعِدْتُهُ، حتى لقد رأيتُ[٤] أُريدُ أن آخُذَ قِطْفاً منَ الجنَّةِ حينَ رأيتُموني جَعلتُ أتقدَّمُ، ولقد رأيتُ جهنَّمَ يَحطِمُ بَعضُها بعضاً حينَ رأيتُموني تأخَّرْتُ، ورأيتُ فيها عَمرو بن لُحَيٍّ، وهوَ الذي سَيَّبَ السوائبَ»[٥][٦].

[١٠٤٤] [أحمد مختصراً: ٢٤٤٧٣، ومسلم مطولاً: ٢٠٩١].

١٢ ـ بابُ ما يَجوز مِنَ البُصاقِ والنَّفخِ في الصلاةِ

■ ويُذكَرُ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو: نَفخَ النبيُّ ﷺ في سُجودِهِ في كُسوفٍ. [أحمد: ٦٤٨٣، وأبو داود: ١١٩٤، والنسائي في «المجتبى»: ١٤٩٧، وهو حسن].

١٢١٣ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ، فتغيَّظَ على أهلِ المسجدِ وقال: «إنَّ اللهَ قِبَلَ أحدِكُم، فإذا كانَ في صلاته فلا يَبزُقَنَّ»، أو قال: «لا يَتَنَخَّمَنَّ». ثمَّ نَزَل فحتَّها[٧] بيدِه.

وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: إذا بَزَقَ أحدُكم فليبزُق على يسارِه. [٤٠٦] [أحمد: ٤٥٠٩، ومسلم: ١٢٢٤].

١٢١٤ـ حَدَّثَنا محمدٌ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا كان في الصلاةِ فإنَّهُ يُناجي ربَّهُ، فلا يَبزُقَنَّ بينَ يديهِ ولا عن يمينِهِ، ولكنْ عن شِمالِهِ تحتَ قدَمِه اليُسرى».

[٢٤١] [أحمد: ١٢٨٠٩، ومسلم: ١٢٣٠].

١٣ ـ بابٌ: مَن صَفَّقَ جاهلاً مِنَ الرِّجالِ في صلاتِه لم تَفسُدْ صلاتُه

■ فيه سَهلُ بن سَعدٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ. [٦٨٤].

١٤ ـ بابٌ: إذا قيل للمصلِّي: تقدَّمْ، أوِ انتظِرْ، فانتظَرَ، فلا بأسَ

١٢١٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ رضي الله عنه قال: كان الناسُ يُصلُّون معَ النبيِّ ﷺ وهم عاقِدو أُزْرِهم مِنَ الصِّغَرِ على رِقابِهم. فقيل[٨] للنساءِ: «لا تَرْفَعْنَ رُؤوسكنَّ حتى يَستَوِيَ الرِّجالُ جلوساً». [٣٦٢] [أحمد: ١٥٥٦٢، ومسلم: ٩٨٧].

١٥ ـ بابٌ: لا يَرُدُّ السلامَ في الصلاةِ

١٢١٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبة: حدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله قال: كنتُ أُسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو في الصلاة، فيرُدُّ عليَّ، فلمَّا رَجعنا سلَّمتُ عليهِ، فلم يَرُدَّ عليَّ. وقال: «إنَّ في الصلاةِ شُغلاً». [١١٩٩] [أحمد: ٥٦٣، ومسلم: ١٢٠١].

١٢١٧ـ حَدَّثَنا أبو مَعمرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدثنا كثيرُ بنُ شِنْظيرٍ، عن عطاءِ بن أبي رَباحٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: بَعثني رسولُ اللهِ ﷺ في حاجةٍ له.

---

(١) في (ه، ص س): أنْ أَرْجِعَ.
(٢) أي: الموضع الذي ألفته واعتادته، وهو معلفها.
(٣) في (ه س ص): حين.
(٤) في (ه): رأيتُهُ. وفي رواية مسلم: «رَأَيْتُنِي»، قال الحافظ ابن حجر: وهو أوجه. «الفتح»: (٣/ ٨٣).
(٥) السوائب: هي الدواب التي كانوا يُسيِّبونها لآلهتهم، فلا يُحمَل عليها شيء.
(٦) وجه تعلُّق الحديث بالترجمة ظاهر من جهة جواز التقدم والتأخر اليسير، لأنَّ الذي تنفلت دابته يحتاج في حال إمساكها إلى التقدم أو التأخر كما وقع لأبي برزة في الحديث السابق. «الفتح»: (٣/ ٨٣).
(٧) في (ه): فحكَّها.
(٨) فاعل «قال» هنا هو النبيُّ ﷺ كما جزم به الكرماني، وقد سبق بيان ذلك عند التعليق على الحديث: ٣٦٢.

فانطلقتُ، ثمَّ رجعتُ وقد قضيتُها، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فسلمتُ عليهِ، فلم يَرُدَّ عَلَيَّ، فوقعَ في قلبي ما اللهُ أعلمُ بهِ، فقلتُ في نفسي: لعلَّ رسولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أني أبطأتُ عليه. ثمَّ سلمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عَلَيَّ، فوقعَ في قلبي أشدُّ من المَرَّةِ الأولى. ثم سلَّمتُ عليهِ، فردَّ عليَّ فقال: «إنَّما مَنَعني أنْ أرُدَّ عليكَ أني كنتُ أصلِّي». وكان على راحلتِه متوجِّهاً إلى غيرِ القبلةِ. [أحمد: ١٤٧٨٣، ومسلم: ١٢٠٨].

١٦ - بابُ رَفْعِ الأيدي في الصلاةِ لأمرٍ ينزِلُ بهِ

١٢١٨- حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ قال: بَلَغَ رسولَ اللهِ ﷺ أنَّ بني عَمرو بنِ عوفٍ بقُباءٍ كان بينَهم شيءٌ، فخرَجَ يُصلحُ بينَهم في أناسٍ مِن أصحابِه، فحُبِسَ رسولُ اللهِ ﷺ وحانَتِ الصلاةُ، فجاءَ بلالٌ إلى أبي بكرٍ ﷺ فقال: يا أبا بكرٍ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد حُبِسَ وقد حانَتِ الصلاةُ، فهل لكَ أنْ تؤمَّ الناسَ؟ قال: نعم إن شئتَ[1]. فأقام بلالٌ الصلاةَ، وتقدَّمَ أبو بكرٍ ﷺ، فكبَّرَ للناس، وجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يمشي في الصُّفوفِ يَشُقُّها شَقًّا حتى قام في الصَّفِّ، فأخذَ الناسُ في التصفيحِ - قال سَهلٌ: التصفيحُ هو التصفيقُ - قال: وكان أبو بكرٍ ﷺ لا يلتفِتُ في صلاتِه، فلمَّا أكثرَ الناسُ الْتَفَتَ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ، فأشارَ إليهِ يأمرهُ أن يُصلِّيَ، فرَفَعَ أبو بكرٍ ﷺ يدَهُ[2] فحمِدَ اللهَ، ثمَّ رَجعَ القَهْقَرَى وراءهُ حتى قامَ في الصَّفِّ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى للناسِ. فلمَّا فَرَغَ أقبلَ على الناسِ فقال: «يا أيُّها الناسُ، ما لكم حينَ نابَكم شيءٌ في الصلاةِ أخَذتُم بالتَّصفيحِ، إنما التصفيحُ للنساءِ، من نابَهُ شيءٌ في صلاتِه فلْيَقُلْ: سُبحانَ اللهِ». ثمَّ الْتَفَتَ إلى أبي بكرٍ ﷺ فقال: «يا أبا بكرٍ، ما مَنعكَ أنْ تُصَلِّيَ للناسِ حِينَ أشرتُ إليكَ؟» قال أبو بكرٍ: ما كانَ يَنبغي لابنِ أبي قُحافةَ أن يُصليَ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ. [٦٨٤] [أحمد: ٢٢٨٠٧، ومسلم: ٩٥٠].

١٧ - بابُ الخَصْرِ في الصلاةِ

١٢١٩- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: نُهيَ عنِ الخَصْرِ[3] في الصلاةِ. [١٢٢٠] [أحمد: ٧١٧٥، ومسلم: ١٢١٨].

■ وقال هِشامٌ [١٢٢٠]، وأبو هلالٍ [الدارقطني في «الأفراد» كما في «الفتح»: (٣/ ٨٨)]، عنِ ابنِ سِيرينَ، عن أبي هريرة، عنِ النبيِّ[4] ﷺ.

١٢٢٠- حَدَّثَنا عَمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثنا يحيى: حدَّثنا هِشامٌ: حدَّثنا محمدٌ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: نُهِيَ[5] أنْ يُصلِّيَ الرَّجُلُ مُختصِراً. [١٢١٩] [أحمد: ٧١٧٥، ومسلم: ١٢١٨].

١٨ - بابٌ: يُفكِرُ[6] الرجلُ الشيءَ في الصلاةِ

■ وقال عمرُ ﷺ: إني لأُجهِّزُ جَيشي وأنا في الصلاةِ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ١٨٦)، وإسناده صحيح].

١٢٢١- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثَنا رَوحٌ: حدَّثَنا عُمَرُ - هو ابنُ سعيدٍ - قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ، عن عُقبةَ بن الحارثِ ﷺ قال: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ العصرَ، فلمَّا سلَّمَ قامَ سَريعاً، دَخَلَ على بعضِ نسائِه، ثمَّ خرَجَ ورأى ما في وُجُوهِ القَومِ مِن تَعجُّبِهم لسُرعتِهِ فقال: «ذَكرتُ وأنا في الصلاة تِبراً[7] عندَنا، فكَرِهتُ أن يُمسيَ - أو: يَبيتَ - عندَنا، فأمَرتُ بقِسْمتِهِ». [٨٥١] [أحمد: ١٦١٥١].

(١) في (ة): إن شِئْتُم.
(٢) في (ةص): يديه.
(٣) أي: أن يصلي ويده على خاصرته. والحكمة من هذا النهي ما ورد عن عائشة ﷺ عند البخاري: ٣٤٥٨ أن اليهود كانت تفعله.
(٤) في (ص س ط): نَهَى النبيُّ ﷺ.
(٥) في (ة): قال: نَهى النبيُّ ﷺ.
(٦) في (ه س): باب تَفَكُّرِ الرَّجُل.
(٧) التِّبر: هو الذهب والفضة قبل أن يُضربا دنانير ودراهم، وقد يُطلَق على غيرهما من المعدنيات كالنحاس والحديد والرَّصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب.

١٢٢٢ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن جَعفرٍ، عن الأعرجِ قال: قال أبو هريرةَ ﷺ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُذِّنَ بالصلاةِ أدبَرَ الشيطانُ له ضُراطٌ حتى لا يَسمَعَ التأذينَ، فإذا سَكتَ المؤذِّنُ أقبلَ، فإذا ثُوِّبَ[1] أدبَر، فإذا سكتَ أقبلَ، فلا يزالُ بالمرءِ يقولُ لهُ: اذكُرْ، ما لم يكُنْ يَذكُرُ، حتى لا يدرِي كم صلَّى». [٦٠٨] [أحمد: ٩٩٣١، ومسلم: ٨٥٩].

■ قال أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمن: «إذا فَعَلَ أحدُكم ذلكَ فليَسْجُدْ سَجدَتينِ وهوَ قاعدٌ» وسمِعَهُ أبو سَلمةَ من أبي هريرةَ ﷺ. [١٢٣١ و١٢٣٢].

١٢٢٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال: أخبرَني ابنُ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ قال: قال أبو هريرةَ ﷺ: يقولُ الناسُ: أكثرَ أبو هريرةَ. فلقيتُ رجلاً فقلتُ: بِمَ قرأ رسولُ اللهِ ﷺ البارحةَ في العَتَمةِ؟ فقال: لا أدري. فقلتُ: لَمْ تَشهَدْها؟ قال: بلى. قلت: لكنْ أنا أدري، قرأ سورةَ كذا وكذا. [أحمد: ١٠٧٢٢].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٢ـ [كتابُ السهو][2]

١ ـ بابُ ما جاءَ في السهو إذا قامَ مِن رَكعتي الفريضةِ

١٢٢٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الرحمن الأعرجِ، عن عبدِ اللهِ ابنِ بُحَينةَ ﷺ أنهُ قال: صلَّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ رَكعتين من بعضِ الصلواتِ، ثمَّ قام فلم يَجلِسْ، فقامَ الناسُ معهُ. فلما قَضى صَلاتَهُ ونَظَرنا تسليمَهُ، كَبَّر قبل التسليمِ، فَسجدَ سَجدَتينِ وهوَ جالسٌ، ثمَّ سَلَّم. [١٢٩...] [أحمد: ٢٢٩٢٩، ومسلم: ١٢٦٩].

١٢٢٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عن عبدِ الله ابنِ بُحَينةَ ﷺ أنه قال: إن رسولَ اللهِ ﷺ قامَ مِنِ اثنتينِ منَ الظُّهرِ لم يَجلِسْ بينَهما. فلما قَضى صَلاتَهُ سَجدَ سَجدتَينِ، ثمَّ سَلَّم بعدَ ذلك. [٨٢٩] [أحمد: ٢٢٩١٩، ومسلم: ١٢٧١].

٢ ـ بابٌ: إذا صلَّى خمساً

١٢٢٦ـ حَدَّثَنا أبو الوليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى الظُّهرَ خَمساً، فقيلَ لهُ: أزِيدَ في الصلاةِ؟ فقال: «وما ذاكَ؟» قال: صلَّيتَ خَمساً، فسَجَدَ سجدَتَينِ بعدَما سلَّمَ. [٤٠١] [أحمد: ٤٠٠٢، ومسلم: ١٢٨١].

٣ ـ بابٌ: إذا سلَّمَ في رَكعتَينِ أو في ثلاثٍ، فسجدَ سجدَتَينِ مثلَ سُجودِ الصلاةِ أو أطوَلَ

١٢٢٧ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الظهرَ ـ أو: العصرَ ـ فسلَّمَ، فقال له ذو اليدَينِ: الصلاةُ يا رسولَ اللهِ أنَقَصَتْ؟ فقال النبيُّ ﷺ لأصحابه: «أحقٌّ ما يقولُ؟» قالوا: نعم. فصلَّى رَكعتَينِ أخرَيَينِ، ثمَّ سجدَ سجدَتَينِ.

١٢٢٧/م ـ قال سعدٌ[3]: ورأيتُ عُروةَ بنَ الزُّبيرِ صلَّى مِنَ المغربِ رَكعتَينِ، فسلَّمَ وتكلَّمَ، ثم صلَّى ما بقيَ وسجدَ سجدَتَينِ وقال: هكذا فَعَلَ النبيُّ ﷺ. [١٠٢...] [أحمد: ٩٤٤٤، ومسلم: ١٢٩١].

---

(١) المراد بالتثويب: الإقامة. وأصله من ثاب إذا رجع، ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها، فإنَّ الأذان دعاء إلى الصلاة، والإقامة دعاء إليها.

(٢) هذا العنوان ليس في نسخ البخاري، وإنما أثبتناه لأنَّ أكثر من يخرِّج من هذا الكتاب يسميه بالسَّهو، كالحافظ المزي في «تحفة الأشراف» والحافظ في «تغليق التعليق»، والعيني في «عمدة القاري».

(٣) هو ابن إبراهيم، وهو بالإسناد المُصَدَّر به الحديث. «الفتح»: (٣/ ٩٧).

٤ ـ بابُ مَن لم يَتَشهَّدْ في سجدَتَي السَّهوِ

■ وسلَّمَ أنسٌ والحسَنُ ولم يَتشهَّدا. [ابن أبي شيبة: (١/ ٣٨٧)].

■ وقال قتادةُ: لا يتشهَّدُ[١].

١٢٢٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن أيُّوبَ بنِ أبي تَميمةَ السَّخْتِياني، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ انصرفَ مِن اثنتينِ، فقال له ذو اليَدينِ: أقصُرَتِ الصلاةُ أم نَسيتَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أصدَقَ ذو اليَدينِ؟» فقال الناسُ: نعم. فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى اثنتينِ أُخرَيَينِ، ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ كبَّرَ فسجدَ مثلَ سُجودِهِ أو أطوَلَ، ثمَّ رفع. [٤٨٢] [أحمد: ٧٢٧٦، ومسلم: ١٢٨٨].

١٢٢٨/م ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمَّادٌ، عن سَلَمَةَ بنِ عَلقمةَ قال: قلتُ لمحمدٍ: في سَجدتَي السهوِ تَشهُّدٌ؟ قال: ليسَ في حديثِ أبي هريرةَ.

٥ ـ بابُ مَن يُكبِّرُ في سجدتَي السهو

١٢٢٩ـ حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: صلَّى النبيُّ ﷺ إحدى صلاتَي العَشيِّ ـ قال محمدٌ[٢]: وأكثرُ ظنِّي العَصرُ ـ ركعتينِ، ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ قامَ إلى خَشبةٍ في مُقدَّمِ المسجدِ، فوَضَعَ يدَهُ عليها، وفيهم أبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما، فهابا أن يُكلِّماهُ، وخرجَ سَرَعانُ[٣] الناسِ، فقالوا: أقُصِرَتِ الصلاةُ؟ ورجلٌ يدعوه النبيُّ ﷺ ذو[٤] اليَدينِ فقال: أنسيتَ أم قَصُرَتْ؟ فقال: «لم أنسَ ولم تُقصَرْ». قال: بلى قد نسيتَ. فصلَّى رَكعتَينِ ثمَّ سلَّم، ثمَّ كبَّرَ فسجدَ مثلَ سُجودِهِ أو أطوَلَ، ثم رفعَ رأسَهُ فكبَّرَ، ثمَّ وضعَ رأسَهُ فكبَّرَ، فسجدَ مثلَ سجودِهِ أو أطوَلَ، ثم رفعَ رأسَهُ وكبَّرَ. [٤٨٢] [أحمد: ٧٢٠١، ومسلم: ١٢٨٨].

١٢٣٠ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا لَيثٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عنِ الأعرجِ، عن عبدِ اللهِ ابنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ ـ حَليفِ بني عبدِ المطَّلبِ[٥] ـ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قام في صلاةِ الظهرِ وعليهِ جُلوسٌ، فلمَّا أتمَّ صلاتَهُ سَجَدَ سجدَتينِ، فكبَّرَ في كلِّ سَجدةٍ وهوَ جالسٌ قبلَ أن يُسلِّمَ، وسَجدَهما الناسُ معَهُ مَكانَ ما نَسِيَ مِنَ الجلوس. [٨٢٩] [أحمد: ٢٢٩٣١، ومسلم: ١٢٧٠].

■ تابَعهُ ابنُ جُريجٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ في التكبير. [أحمد: ٢٢٩٣٠، وإسناده صحيح].

٦ ـ بابٌ: إذا لم يَدْرِ كم صلَّى ثلاثاً أو أربعاً، سَجدَ سجدتَينِ وهوَ جالسٌ

١٢٣١ـ حَدَّثَنَا معاذُ بن فَضالة: حَدَّثَنَا هشامُ بنُ أبي عبدِ اللهِ الدَّسْتَوائيُّ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن أبي سلَمَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ أدْبَرَ الشَّيْطانُ ولهُ ضُراطٌ حتَّى لا يَسْمعَ الأذانَ، فإذا قُضيَ الأذانُ أقبلَ، فإذا ثُوِّبَ[٦] بها أدبر، فإذا قُضِيَ التثويبُ أقبل، حتى يَخْطِرَ[٧] بين المرءِ ونفسِهِ، يقول: اذكُرْ كذا وكذا ما لَم يكنْ يذكُرُ، حتى يظلَّ الرَّجُلُ إنْ[٨] يدري كم صَلَّى، فإذا لم يدرِ أحدُكم كمْ صلَّى، ثلاثاً أوْ أربعاً، فلْيَسْجُدْ سجدَتَيْنِ وَهُوَ جالِسٌ». [٦٠٨] [أحمد: ١٠٧٦٩، ومسلم: ١٢٦٧].

---

(١) وصله عبد الرزاق: ٣٥٠١، لكن بلفظ: «يتشهد في سجدتي السهو ويسلم». قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٩٨): فلعلَّ «لا» في الترجمة زائدة، ويكون قتادة اختلف عليه في ذلك.

(٢) هو ابن سيرين المذكور في الإسناد.

(٣) أي: أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الخروج.

(٤) في (ه ص س ط): ذا اليدين.

(٥) تقدم عند الحديث: ٨٢٩ أن الصواب فيه: حليف بني المطلب.

(٦) راجع في معنى التثويب التعليق على الحديث: ١٢٢٢.

(٧) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار»: (١/ ٢٣٤): «يخطِر» بكسر الطاء، كذا ضبطناه عن مُتقنيهم، وسمعناه من أكثرهم: «يخطُر» بالضمّ، والكسرُ هو الوجه عند بعضهم في هذا، يعني: يوسوس، وأما على الرفع: فمن السلوك والمرور، أي: حتى يدنو ويمر بين المرء ونفسه، ويحول بينه وبين ذِكْر ما هو فيه.

(٨) «إنْ» نافية بمعنى «ما».

٧ - بابُ السَّهْوِ في الفرضِ والتَّطوُّعِ

■ وسجد ابنُ عباس رضي الله عنهما سجدتين بعد وِتْره. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٨١)، وإسناده صحيح].

١٢٣٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسف: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ أحدَكم إذا قامَ يُصلِّي، جاء الشيطانُ فلَبَّسَ عليهِ حتى لا يَدرِي كم صلَّى، فإذا وَجَدَ ذلك أحدُكم فلْيَسجُدْ سجدتَينِ وهوَ جالسٌ». [٦٠٨] [أحمد: ٧٢٨٦، ومسلم: ١٢٦٥].

٨ - بابٌ: إذا كُلِّمَ وهوَ يُصلِّي فأشارَ بيدِهِ واستمَعَ

١٢٣٣ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال: أخبرَني عمرٌو، عن بُكيرٍ، عن كُرَيْبٍ أنَّ ابنَ عباسٍ والمِسوَرَ بنَ مَخرمة وعبدَ الرحمنِ بنَ أزهرَ رضي الله عنهم أرسلُوه إلى عائشةَ رضي الله عنها فقالوا: اقرأْ عليها السلامَ مِنَّا جميعاً، وسَلْها عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ صلاةِ العصرِ، وقُلْ لها: إنَّا أُخبِرْنا أنَّكِ تُصلِّينَهما، وقد بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنها ـ وقال ابنُ عباسٍ[1]: وكنتُ أضربُ الناسَ مَعَ عمرَ بنِ الخطابِ عنها ـ فقال كُرَيبٌ: فدخلتُ على عائشةَ رضي الله عنها فبلَّغتُها ما أرسلوني، فقالت: سَلْ أمَّ سَلمةَ. فخرَجتُ إليهم فأخبرتُهم بقولها، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ بمثلِ ما أرسلوني به إلى عائشةَ، فقالت أمُّ سلمةَ رضي الله عنها: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهى عنها، ثمَّ رأيتهُ يُصلِّيهما حينَ صلَّى العصرَ، ثمَّ دَخلَ وعندِي نِسوةٌ من بني حَرامٍ منَ الأنصارِ، فأرسلتُ إليه الجاريةَ فقلت: قومي بِجَنبِهِ قولي له: تقولُ لكَ أمُّ سلمةَ: يا رسولَ اللهِ، سمعتُكَ تنهى عن هاتَينِ وأراكَ تُصلِّيهما، فإنْ أشارَ بيدِه فاستأخِري عنهُ. ففعَلَتِ الجاريةُ، فأشارَ بيدِه، فاستأخرت عنهُ. فلما انصرفَ قال: «يا بنتَ أبي أُميَّةَ[2]، سألتِ عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ العصرِ، وإنه أتاني ناسٌ من عبدِ القيسِ فشغَلوني عن الرَّكعتَينِ اللتَينِ بعدَ الظُّهرِ، فهما هاتانِ». [٤٣٧٠] [أحمد ٢٦٥١٥ بنحوه مختصراً، ومسلم: ١٩٣٣].

٩ - بابُ الإشارةِ في الصلاةِ

■ قالهُ كُرَيبٌ، عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٢٣٣].

١٢٣٤ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعديِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بلَغَهُ أنَّ بني عمرِو بنِ عَوفٍ كان بينهم شيءٌ، فخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِحُ بينهم في أُناسٍ مَعَهُ، فحُبِسَ رسولُ اللهِ ﷺ وحانَتِ الصلاةُ، فجاء بلالٌ إلى أبي بكرٍ رضي الله عنه فقال: يا أبا بكرٍ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد حُبِسَ، وقد حانَتِ الصلاةُ، فهل لكَ أن تَؤُمَّ الناسَ؟ قال: نعم إن شئتَ. فأقامَ بلالٌ، وتقدَّمَ أبو بكرٍ رضي الله عنه فكبَّرَ للناسِ، وجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يمشي في الصُّفوفِ، حتى قامَ في الصفِّ، فأخذَ الناسُ في التَّصفيقِ، وكان أبو بكرٍ رضي الله عنه لا يَلتفِتُ في صلاتِه، فلما أكثرَ الناسُ الْتَفَتَ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ، فأشارَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ يَأمرُهُ أن يُصلِّيَ، فرفعَ أبو بكرٍ رضي الله عنه يدَيهِ فحمِدَ اللهَ، ورجَعَ القَهْقَرى وراءَهُ حتى قامَ في الصفِّ. فتقدَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فصلَّى للناسِ، فلما فَرَغَ أقبلَ على الناسِ فقال: «يا أيها الناسُ، ما لكم حِينَ نابَكُم شيءٌ في الصلاةِ أخذتُم في التَّصفيقِ؟ إنما التصفيقُ للنساءِ، مَن نابَهُ شيءٌ في صلاتِه فلْيَقُلْ: سُبحانَ اللهِ، فإنه لا يَسمعُهُ أحدٌ حِينَ يقولُ: سبحانَ اللهِ إلا الْتَفَتَ. يا أبا بكرٍ، ما منَعَكَ أن تُصلِّيَ للناسِ حينَ أشرتُ إليكَ؟» فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: ما كانَ يَنبغي لابنِ أبي قُحافةَ أن يُصلِّيَ بينَ يدَي رسولِ اللهِ ﷺ. [٦٨٤] [أحمد: ٢٢٨٦٣، ومسلم: ٩٥٠].

١٢٣٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ: حدَّثنا الثوريُّ، عن هِشامٍ، عن فاطمةَ، عن أسماءَ قالت: دَخلتُ على عائشةَ رضي الله عنها وهيَ تُصلِّي قائمة

---

(١) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ١٠٦).

(٢) يخاطب أم المؤمنين أم سلمة، واسمها هند، وهي بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة، المخزومية.

والناسُ قِيامٌ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ فأشارتْ برأسِها إلى السماء. فقلت: آيةٌ؟ فقالت برأسها أي: نعم. [٨٦] [أحمد: ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٢١٠٣ مطولاً].

١٢٣٦ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ[(١)] قال: حدَّثني مالكٌ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت: صلَّى رسول اللهِ ﷺ في بَيتِه ـ وهوَ شاكٍ ـ جالساً، وصلَّى وراءَهُ قومٌ قِياماً، فأشارَ إليهم أنِ اجْلِسوا. فلما انصرَفَ قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ بهِ، فإذا رَكعَ فاركعُوا، وإذا رَفَعَ فارفَعوا». [٦٨٨] [أحمد: ٢٥١٤٩، ومسلم: ٩٢٦].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٣ ـ [كتابُ الجنائزِ][(٢)]

١ ـ بابٌ في الجنائزِ، ومن كان آخرُ كلامِهِ: لا إلهَ إلا الله

■ وقيلَ لوهبِ بنِ مُنبِّهٍ: أليسَ لا إلهَ إلَّا اللهُ مفتاحُ الجنةِ؟ قال: بلى، ولكنْ ليسَ مِفتاحٌ إلَّا لهُ أسنانٌ، فإن جئتَ بمفتاحٍ له أسنانٌ، فُتِحَ لك، وإلَّا لم يُفتَحْ لك. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٤/ ٦٦)].

١٢٣٧ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا مَهديُّ بنُ مَيمونٍ: حدَّثَنا واصِلٌ الأحدبُ، عنِ المَعْرورِ بنِ سُوَيدٍ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أتاني آتٍ من ربِّي فأخبرَني ـ أو قال: بَشَّرَني ـ أنَّهُ من ماتَ مِن أُمتي لا يُشركُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ». قلتُ: وإنْ زَنى وإنْ سَرَقَ؟ قال: «وإنْ زَنى وإنْ سَرَقَ». [١٤٠٨، ٢٣٨٨، ٣٢٢٢، ٥٨٢٧، ٦٢٦٨، ٦٤٤٣، ٦٤٤٤، ٧٤٨٧] [أحمد: ٢١٤١٤، ومسلم: ٢٧٢].

١٢٣٨ـ حَدَّثَنا عُمرُ بنُ حَفصٍ: حَدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا شَقيقٌ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن ماتَ يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ النارَ». وقلت أنا: من ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ. [١٢٣٨، ٤٤٩٧، ٦٦٨٣] [أحمد: ٤٠٤٣، ومسلم: ٢٦٨].

٢ ـ بابُ الأمرِ باتِّباعِ الجَنائزِ

١٢٣٩ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ قال: حدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الأشعثِ قال: سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيدِ بنِ مُقَرِّنٍ، عن البَراءِ ﷺ قال: أمَرَنا النبيُّ ﷺ بسَبعٍ، ونَهانا عن سَبعٍ: أمرَنا باتِّباعِ الجَنائزِ، وعيادةِ المريضِ، وإجابةِ الداعي، ونَصرِ المظلومِ، وإبرارِ القَسَمِ، وردِّ السلامِ، وتَشميتِ العاطِسِ. ونهانا عن آنيةِ الفِضةِ، وخاتَمِ الذهبِ، والحَريرِ، والدِّيباجِ[(٣)]، والقَسِّيِّ[(٤)]، والإسْتَبْرَقِ[(٥)]. [٢٤٤٥، ٥١٧٥، ٥٦٣٥، ٥٦٥٠، ٥٨٣٨، ٥٨٤٩، ٥٨٦٣، ٦٢٢٢، ٦٢٣٥، ٦٦٥٤] [أحمد: ١٨٥٠٤، ومسلم: ٥٣٩٢].

١٢٤٠ـ حَدَّثَنا محمدٌ: حَدَّثَنا عَمرُو بنُ أبي سَلَمةَ، عنِ الأوزاعيِّ قال: أخبرَني ابنُ شهابٍ قال: أخبرَني سَعيد بنُ المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «حَقُّ المسلمِ على المسلمِ خَمسٌ: ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتِّباعُ الجَنائزِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وتشميتُ العاطِسِ». [أحمد: ١٠٩٦٦، ومسلم: ٥٦٥٠].

■ تابَعَهُ عبد الرزَّاق قال: أخبرَنا مَعْمَرٌ. [مسلم: ٥٦٥٠].

■ ورواه سَلامَةُ[(٦)] عن عُقَيل. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٣: لم تقع لي بعد].

---

(١) في (ص): إسماعيل بن أبي أُوَيْس.

(٢) ما بين معقفين من (ص ط).

(٣) الديباج: جمعه دبابيج، وهو عجميٌّ، معرَّب الدِّيبا، وهو الثياب المتخذة من الإبريسم، وهو أحسن الحرير.

(٤) القسي، بفتح القاف وكسرها، والفتح هو الصحيح المشهور. قال أبو عبيد: أهل الحديث يكسرونها، وأهل مصر يفتحونها. قال أهل اللغة وغريب الحديث: هي ثيابٌ مضلعة بالحرير، تُعمل بالقَسِّ، وهو موضع من بلاد مصر، وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس.

(٥) هو غليظ الديباج.

(٦) في (ه): سلامة بن رَوْح.

٣ - بابُ الدُّخولِ على الميِّتِ بعد الموتِ إذا أُدرِجَ في كفنه

١٢٤١، ١٢٤٢- حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَني مَعْمَرٌ ويونُسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمةَ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ قالت: أقبلَ أبو بكرٍ رضي الله عنه على فَرَسِهِ من مَسكنِه بالسُّنْحِ[1] حتى نزل فدَخلَ المسجدَ، فلم يُكلِّمِ الناسَ حتى دخلَ على عائشة رضي الله عنها، فتيمَّمَ[2] النبيَّ ﷺ - وهوَ مُسجًّى بِبُرْدِ حِبَرةٍ[3] - فكَشَفَ عن وَجهِه، ثمَّ أكبَّ عليهِ فقبَّلَهُ، ثمَّ بكى فقال: بأبي أنتَ يا نبيَّ الله، لا يَجمَعُ اللهُ عليكَ مَوْتَتَيْنِ: أمَّا المَوتَةُ التي كُتِبَتْ عليكَ فقد مُتَّها. [٣٦٦٧، ٣٦٦٩، ٤٤٥٢، ٤٤٥٥، ٥٧١٠] [أحمد: ٢٤٨٦٣، ومسلم مختصراً: ٢١٨٤].

قال أبو سلمةَ: فأخبرَني ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه خَرَجَ وعُمرُ رضي الله عنه يُكَلِّمُ الناسَ، فقال: اجلِسْ، فأبى. فقال: اجلِسْ، فأبى. فتشهَّدَ أبو بكرٍ رضي الله عنه، فمالَ إليه الناسُ وتركوا عمرَ، فقال: أمَّا بعدُ، فمن كان منكم يَعبُدُ محمداً ﷺ فإنَّ محمداً ﷺ قد مات، ومَن كان يَعبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَموت، قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ إلى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. واللهِ لكأنَّ الناسَ لم يَكونوا يَعلَمون أنَّ اللهَ أنزلَ[4] حتى تَلاها أبو بكرٍ رضي الله عنه، فتَلَقَّاها منه الناسُ، فما يُسمَعُ بَشَرٌ إلَّا يَتلوها. [٣٦٦٨، ٣٦٧٠، ٤٤٥٣، ٤٤٥٤، ٤٤٥٧، ٥٧١١].

١٢٤٣- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ أمَّ العلاءِ - امرأةً منَ الأنصارِ بايعتِ النبيَّ ﷺ - أخبرَتْه أنه اقتُسِمَ المهاجرونَ قُرعةً، فطارَ لنا عثمانُ بنُ مَظعونٍ، فأنزلناهُ في أبياتِنا، فوَجِعَ وَجَعَهُ الذي تُوُفِّيَ فيه، فلمَّا تُوُفِّيَ وغُسِّلَ وكُفِّنَ في أثوابِه دَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقلتُ: رحمةُ اللهِ عليكَ أبا السائبِ، فشهادتي عليك لقد أكرَمَكَ اللهُ. فقال النبيُّ ﷺ: «وما يُدريكِ أنَّ اللهَ أكرَمَهُ؟» فقلت: بأبي أنتَ يا رسولَ اللهِ، فمَنْ يُكرِمُهُ اللهُ؟ فقال: «أمَّا هوَ فقد جاءَهُ اليقينُ، واللهِ إني لأرجو لهُ الخيرَ، واللهِ ما أدري - وأنا رسولُ اللهِ - ما يُفعَلُ بي». قالت: فواللهِ لا أُزكِّي أحداً بعدَهُ أبداً.

حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ مثلَه. [٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠١٨] [أحمد: ٢٧٤٥٧].

■ وقال نافعُ بنُ يَزيد، عن عُقَيل: «ما يُفعَلُ به». [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/٤٥٦)].

■ وتابَعَه شُعَيب [٢٦٨٧]، وعَمرُو بنُ دِينارٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٢/٤٥٦)]، ومَعْمَرٌ [٧٠١٨].

١٢٤٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: سمعتُ محمدَ بنَ المُنكدِرِ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: لمَّا قُتِلَ أبي جَعلتُ أكشِفُ الثوبَ عن وَجهِه أبكي، ويَنهَونَني عنه، والنبيُّ ﷺ لا يَنهاني، فجعلَتْ عَمَّتي فاطمةُ تبكي، فقال النبيُّ ﷺ: «تَبكينَ أو لا تبكينَ، ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بأجنِحَتِها حتى رَفَعْتُموه». [١٢٩٣، ٢٨١٦، ٤٠٨٠] [أحمد: ١٤١٨٧، ومسلم: ٦٣٥٥].

■ تابَعَهُ ابنُ جُرَيجٍ: أخبرَني ابنُ المُنكدِرِ[5] سمِعَ جابراً رضي الله عنه. [مسلم: ٦٣٥٦].

٤ - بابُ الرَّجلِ يَنْعَى إلى أهلِ المَيِّتِ بنفسِهِ

١٢٤٥- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ

---

(١) السُّنح: منازل بني الحارث بن الخزرج في عوالي المدينة، تبعد عن بيت النبيِّ ﷺ قرابة الميل.

(٢) أي: قَصَدَ.

(٣) نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمن، يقال: بُرْدُ حِبَرَةٍ، على الإضافة، وبُرْدٌ حِبَرَةٌ، على الوصف. وقولها: مُسَجًّى، أي: مُغطًّى.

(٤) في (ص ط): أنزلها. يعني هذه الآية.

(٥) في (ه س ط): محمد بن المنكدر.

رسولَ اللهِ ﷺ نعى النجاشيَّ في اليومِ الذي ماتَ فيه، خَرَجَ إلى المُصلَّى فصَفَّ بهم وكبَّرَ أربعاً[1]. [١٣١٨، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٣٣، ٣٨٨٠، ٣٨٨١] [أحمد: ٩٦٤٦، ومسلم: ٢٢٠٤].

١٢٤٦- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا أيوبُ، عن حُميدِ بنِ هِلالٍ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أخذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذَها جعفرٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذَها عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ فأُصيبَ - وإنَّ عَينَيْ رسولِ اللهِ ﷺ لَتَذْرِفانِ - ثمَّ أخذَها خالدُ بنُ الوَليدِ مِن غيرِ إمْرةٍ ففُتِحَ له». [٢٧٩٨، ٣٠٦٣، ٣٦٣٠، ٣٧٥٧، ٤٢٦٢] [أحمد: ١٢١١٤].

٥ - بابُ الإذنِ بالجنازةِ

■ وقال أبو رافعٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ألا آذَنْتُموني؟». [٤٥٨].

١٢٤٧- حَدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا أبو مُعاويةَ، عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: ماتَ إنسانٌ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَعودُهُ، فماتَ بالليلِ، فدَفنوهُ ليلاً. فلمَّا أصبحَ أخبروهُ فقال: «ما مَنَعَكم أن تُعلِموني؟» قالوا: كان الليلُ فكرِهْنا - وكانت ظُلمةٌ - أن نشُقَّ عليك. فأتى قبرَه فصلَّى عليه. [٨٥٧] [أحمد: ١٩٦٢، ومسلم: ٢٢١٢ بنحوه مختصراً].

٦ - بابُ فضلِ مَن ماتَ له وَلَدٌ فاحتَسَبَ

وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

١٢٤٨- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما مِنَ النَّاسِ من مُسلمٍ يُتَوفَّى له ثلاثٌ[2] لم يَبلُغوا الحِنْثَ[3]، إلَّا أدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بفضلِ رَحمتِهِ إيَّاهم». [١٣٨١] [أحمد: ١٢٥٣٥].

١٢٤٩- حَدَّثَنا مُسلمٌ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ الأصبَهانيِّ، عن ذَكوانَ، عن أبي سعيدٍ ﷺ أنَّ النساءَ قلنَ للنبيِّ ﷺ: اجعلْ لنا يوماً. فوَعظَهنَّ وقال: «أيُّما امرأةٍ ماتَ لها ثلاثةٌ منَ الوَلدِ، كانوا حِجاباً مِنَ النارِ». قالتِ امرأةٌ: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ». [١٠١] [أحمد: ١١٢٩٦، ومسلم: ٦٧٠٠].

١٢٥٠- ■ وقال شَريكٌ[4]، عنِ ابنِ الأصبَهانيِّ: حدَّثَني أبو صالحٍ، عن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال أبو هريرة: لم يَبلُغوا الحِنثَ. [١٠٢] [أحمد: ١٠٦٢٢، ومسلم: ٦٧٠٠].

١٢٥١- حَدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثةٌ منَ الوَلَدِ فَيلِجَ النارَ، إلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ[5]». [٦٦٥٦] [أحمد: ٧٢٦٥، ومسلم: ٦٦٩٦].

قال أبو عبدِ الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

٧ - بابُ قولِ الرَّجُلِ للمرأةِ عندَ القبرِ: اصبِري

١٢٥٢- حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا ثابتٌ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ عندَ قبرٍ وهي تَبكي فقال: «اتَّقي اللهَ واصبِري». [١٢٨٣، ١٣٠٢، ٧١٥٤] [أحمد: ١٢٤٥٨، ومسلم: ٢١٤٠].

---

(١) وجه دخول قصة النجاشي في الترجمة كونه كان غريباً في ديار قومه، فكان للمسلمين من حيث الإسلام أخاً، فكانوا أخص به من قرابته، قاله الزين ابن المُنَيِّر. قال ابن حجر: ويحتمل أن يكون بعض أقرباء النجاشي كان بالمدينة حينئذ ممن قدم مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة كذي مخمر ابن أخي النجاشي. «فتح الباري»: (٣/ ١١٧).

(٢) في (ه): ثلاثة.

(٣) أي: لم يبلغوا سنَّ التكليف الذي يكتب فيه الحنث، وهو الإثم.

(٤) وصله ابن أبي شيبة: (٣/ ٣٥).

(٥) تحلة القسم: ما ينحلُّ به القَسَم وهو اليمين، وقد فسره البخاري بعد الحديث بأنَّ المراد قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. قال ابن قتيبة: معناه تقليل مدة ورودها. قال: وتحلة القَسَم تستعمل في هذا في كلام العرب.

٨ - بابُ غُسلِ الميِّتِ ووُضُوئهِ بالماءِ والسِّدْرِ

■ وحَنَّطَ ابنُ عمرَ ﵄ ابناً لسعيدِ بنِ زَيدٍ، وحَمَلَهُ، وصلَّى ولم يَتَوَضأ. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٢٥)].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ ﵄: المسلمُ لا يَنْجُسُ حيًّا ولا مَيِّتاً. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤٦٩)، وإسناده صحيح].

■ وقال سعيدٌ[١]: لو كان نجساً ما مَسِسْتُه.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «المؤمنُ لا يَنْجُسُ». [٢٨٣].

١٢٥٣- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن أمِّ عطيَّةَ الأنصاريةِ ﵂ قالت: دَخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ حينَ تُوُفِّيَت ابنتُه فقال: «اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر مِن ذلك - إن رأيتنَّ ذلك - بماءٍ وسِدْرٍ، واجعلنَ في الآخِرةِ كافوراً - أو: شيئاً من كافور - فإذا فرَغتنَّ فآذِنَّني». فلما فرَغنا آذَنَّاهُ، فأعطانا حِقْوَهُ[٢] فقال: «أشعِرْنَها[٣] إيَّاها[٤]». تعني: إزارَه. [١٦٧] [أحمد: ٢٠٧٩٠، ومسلم: ٢١٧٠].

٩ - بابُ ما يُستَحَبُّ أن يُغسَلَ وِتراً

١٢٥٤- حَدَّثَنا محمدٌ: حدَّثَنا عبدُ الوَهَّابِ الثَّقَفيُّ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أمِّ عطيَّةَ ﵂ قالت: دَخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ نَغسِلُ ابنتَهُ فقال: «اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلك بماءٍ وسِدْرٍ، واجعلنَ في الآخِرةِ كافوراً، فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّني». فلما فرَغنا آذَنَّاهُ، فألقى إلينا حِقْوَهُ فقال: «أشعِرْنَها إيَّاهُ».

١٢٥٤/ م - فقال أيوبُ: وحدثتني حفصةُ بمثلِ حديثِ محمد، وكان في حديثِ حفصةَ: «اغسِلْنَها وِتراً»، وكان فيه: «ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً»، وكان فيه أنه قال: «ابدؤوا[٥] بميامِنِها ومَواضِعِ الوُضوءِ منها»، وكان فيه أن أمَّ عطيةَ قالت: ومَشَطْناها ثلاثةَ قُرونٍ. [١٦٧] [أحمد ٢٠٧٩٠ و٢٧٣٠٢، ومسلم: ٢١٦٨ و٢١٧٢].

١٠ - بابٌ: يُبدَأُ بمَيامِنِ الميِّتِ

١٢٥٥- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا خالدٌ، عن حَفصةَ بنتِ سِيرينَ، عن أمِّ عَطيَّةَ ﵂ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ في غَسلِ ابنتِهِ: «ابدَأْنَ بمَيَامِنِها ومَواضِعِ الوُضوءِ منها». [١٦٧] [أحمد ٢٧٣٠٢، ومسلم: ٢١٧٦].

١١ - بابُ مَواضِعِ الوُضوءِ مِنَ الميِّتِ

١٢٥٦- حَدَّثَنا يحيى بنُ موسى: حدَّثَنا وَكيعٌ، عن سفيانَ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ، عن حفصةَ بنتِ سِيرينَ، عن أمِّ عطيَّةَ ﵂ قالت: لمَّا غَسَّلنا بِنتَ النبيِّ ﷺ قال لنا ونحنُ نَغسِلُها: «ابدؤوا[٦] بمَيَامِنِها ومَواضِعِ الوُضوءِ». [١٦٧] [أحمد: ٢٧٣٠٢، ومسلم: ٢١٧٥].

١٢ - بابٌ: هل تُكفَّنُ المرأةُ في إزارِ الرَّجُلِ؟

١٢٥٧- حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ حَمَّادٍ: أخبرَنا ابنُ عونٍ، عن محمدٍ، عن أمِّ عطيَّةَ قالت: تُوُفِّيتْ بنتُ النبيِّ ﷺ فقال لنا: «اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك - إن رأيتُنَّ - فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّني». فلمَّا فرَغنا آذَنَّاهُ. فنَزَع مِن حِقْوِهِ إزارَهُ وقال: «أشعِرْنَها إيَّاهُ». [١٦٧] [أحمد بنحوه: ٢٠٧٩٠، ومسلم: ٢١٦٨].

---

(١) في (ه س ط): سَعْدٌ. قال الحافظ ابن حجر: وهو الأولى، كذلك أخرجه ابن أبي شيبة [(٢/ ٤٦٩)] من طريق عائشة بنت سعد قالت: أُوذِنَ سَعْدٌ - تعني أباها - بجنازة سعيد بن زيد بن عمرو، وهو بالعقيق، فجاءه فغسَّله وكفَّنه وحنَّطه، ثم أتى داره فاغتسل ثم قال: لم أغتسل من غسله، ولو كان نجساً ما مسسته، ولكنّي اغتسلتُ من الحر.

قال ابن حجر: وقد وجدتُ عن سعيد بن المسيب شيئاً من ذلك، أخرجه ابن سَمُّويَه في «فوائده» من طريق أبي واقد المدني قال: قال سعيد بن المسيب: لو علمتُ أنه نجس لم أمسه. «الفتح»: (٣/ ١٢٧).

(٢) أي: إزاره. وأصل الحِقو مَعْقِد الإزار.

(٣) أي: اجعلنه شعاراً لها وهو الثوب الذي يلي الجسد، سُمِّي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد، والحكمة في إشعارها به تبريكها به.

(٤) في (ه ص س ط): إياه.

(٥) في (ة): ابدَأْنَ.

(٦) في (ة): ابدَأْنَ.

١٣ - بابٌ: يُجعَلُ الكافورُ في آخِره

١٢٥٨- حَدَّثَنَا حامدُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أمِّ عطيةَ قالت: تُوُفِّيَتْ إحدَى بناتِ النبيِّ ﷺ فخرَجَ فقال: «اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك - إن رأيتُنَّ - بماءٍ وسِدْرٍ، واجعلنَ في الآخرة كافوراً - أو: شيئاً من كافورٍ - فإذا فَرغتُنَّ فآذِنَّني». قالت: فلما فرغنا آذَنَّاهُ، فألقى إلينا حِقْوَهُ فقال: «أشعِرْنَها إيَّاهُ».

وعن أيوبَ[1]، عن حفصةَ، عن أمِّ عطيَّةَ رضي الله عنها[2] بنحوه. [١٦٧] [أحمد: ٢٠٧٩٠، ومسلم: ٢١٧٠ و٢١٧٢].

١٢٥٩- وقالت: إنه قال: «اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيتُنَّ». قالت حفصةُ: قالت أمُّ عطيةَ رضي الله عنها: وجَعلنا رأسَها ثلاثة قرونٍ[3]. [١٦٧] [أحمد: ٢٠٧٩٠، ومسلم: ٢١٧١].

١٤ - بابُ نَقضِ شَعرِ المرأةِ

■ وقال ابنُ سِيرينَ: لا بأسَ أن يُنقَضَ شَعرُ الميِّتِ[4]. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤٥٧)].

١٢٦٠- حَدَّثَنَا أحمدُ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ: قال أيوبُ: وسمعتُ حفصة بنتَ سيرينَ قالت: حدَّثَتْنا أمُّ عطيةَ رضي الله عنها أنهنَّ جعلنَ رأسَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ثلاثةَ قرونٍ، نَقَضْنَهُ ثمَّ غَسلْنَهُ ثمَّ جعلنَه ثلاثةَ قرونٍ. [١٦٧] [أحمد: ٢٠٧٩٠، ومسلم: ٢١٧١ بنحوه مطولاً].

١٥ - بابٌ: كيفَ الإشعارُ للميِّتِ؟

■ وقال الحسنُ: الخِرقةُ الخامسةُ تَشُدُّ بها الفَخِذَين والوَرِكَينِ تحتَ الدِّرعِ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤٦٥)].

١٢٦١- حَدَّثَنَا أحمدُ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أنَّ أيوبَ أخبرَهُ قال: سمعتُ ابنَ سِيرينَ يَقولُ: جاءَتْ أمُّ عطيةَ رضي الله عنها - امرأةٌ منَ الأنصارِ من اللاتي بايَعْنَ - قَدِمَتِ البَصرةَ تُبادِرُ ابناً لها[5] فلم تُدرِكْهُ، فحدَّثَتْنا قالت: دَخَلَ علينا النبيُّ ﷺ ونحنُ نَغسِلُ ابنتَه فقال: «اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلك - إن رأيتُنَّ ذلك - بماءٍ وسِدْرٍ، واجعلْنَ في الآخرةِ كافوراً، فإذا فَرغتُنَّ فآذِنَّني». قالت: فلما فرَغْنا ألقى إلينا حِقْوَهُ فقال: «أشعِرْنَها إيَّاهُ». [١٦٧] [أحمد: ٢٠٧٩٠، ومسلم: ٢١٦٨].

ولم يَزِدْ[6] على ذلك[7]، ولا أدري أيُّ بناتِهِ[8]، وزعَمَ[9] أنَّ الإشعارَ: الفُفْنَها فيه. وكذلك كان ابنُ سِيرينَ يأمُرُ بالمرأةِ أن تُشعَرَ ولا تُؤزَرَ[10].

١٦ - بابٌ: هل يُجعَلُ شَعَرُ المرأةِ ثلاثةَ قُرونٍ؟

١٢٦٢- حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن هِشامٍ، عن أمِّ الهُذَيلِ[11]، عن أمِّ عطيةَ رضي الله عنها قالت: ضَفَرْنا شَعَرَ بنت النبيِّ ﷺ. تَعني ثلاثةَ قرون. [١٦٧] [أحمد: ٢٧٣٠٦ مطولاً، ومسلم: ٢١٧٤].

■ وقال وَكيعٌ: قال سفيانُ: ناصِيَتَها وقَرنَيْها. [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٦٣)].

١٧ - بابٌ: يُلقى شَعَرُ المرأةِ خَلْفَها

١٢٦٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن هشامِ بنِ حسَّانَ[12] قال: حدَّثَتْنا حفصةُ، عن أمِّ عطيةَ رضي الله عنها قالت: تُوُفِّيَتْ إحدَى بناتِ النبيِّ ﷺ، فأتانا

---

(١) هو معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٣/ ١٣٢).

(٢) قال في هامش الأصل: «عنهما» كذا في اليونينية بالتثنية.

(٣) أي: ضفائر.

(٤) في (س ق ه): المرأة.

(٥) أي: تسارع المجيء لأجله.

(٦) أي: ابن سيرين، وفي (ص): ولم تَزِد. أي: أم عطية.

(٧) أي: بخلاف حفصة بنت سيرين في روايتها عن أم عطية، فإنها زادت أشياء، منها البداءة بميامنها ومواضع الوضوء.

(٨) هو مقول أيوب. «الفتح»: (٣/ ١٣٣).

(٩) قائل ذلك أيوب، وذكر ابن بطال أنه ابن سيرين، والأوّل أوْلَى، وقد بينه عبد الرزاق في روايته عن ابن جريج قال: قلت لأيوب: قوله: «أشعرنها» أتؤزر به؟ قال: ما أراه إلا قال: «ألْفُفْنها فيه». «مصنف عبد الرزاق»: ٦٠٩٣، وانظر «الفتح»: (٣/ ١٣٣).

(١٠) لأن الإزار لا يعم البدن بخلاف الشعار.

(١١) هي حفصة بنت سيرين.

(١٢) في هامش الأصل: كذا ضُبط بالوجهين في اليونينية.

النبيُّ ﷺ فقال: «اغسِلْنَها بالسِّدْرِ وِتراً، ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ من ذلكِ - إن رأيتُنَّ ذلكَ - واجعَلْنَ في الآخِرةِ كافوراً - أو: شيئاً من كافور - فإذا فرغتُنَّ فآذِنَّني». فلما فرَغنا آذَنَّاهُ، فألقى إلينا حِقْوَهُ، فضفَرْنا شعرَها ثلاثةَ قُرونٍ، وألقيناها خلفها. [١٦٧] [أحمد: ٢٧٣٠٦، ومسلم: ٢١٧٤].

١٨ - بابُ الثِّيابِ البِيضِ للكَفَن

١٢٦٤- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ[١]: أخبرَنا هِشامُ بنُ عُروَة، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ يمانيَةٍ بِيضٍ سَحوليةٍ[٢] من كُرْسُفٍ[٣]، ليسَ فيهنَّ قَميصٌ ولا عِمامةٌ. [١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٣٨٧] [أحمد: ٢٥٣٢٣، ومسلم: ٢١٨١].

١٩ - بابُ الكَفَنِ في ثَوبَيْنِ

١٢٦٥- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حَدَّثَنا حَمَّادٌ[٤]، عن أيوبَ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما[٥] قال: بَينما رَجلٌ واقفٌ بعَرَفَةَ إذ وقعَ عن راحلتِهِ فوقَصَتْهُ - أو قال: فأوقَصَتْهُ[٦] - قال النبيُّ ﷺ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبينِ، ولا تُحنِّطوهُ، ولا تُخمِّروا رأسَهُ[٧]، فإنه يُبعَثُ يومَ القِيامةِ مُلَبِّياً». [١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٨٣٩، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١] [أحمد: ٢٥٩١، ومسلم: ٢٨٩٢].

٢٠ - بابُ الحَنوطِ للميِّتِ

١٢٦٦- حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بَينما رَجلٌ واقفٌ معَ رسولِ اللهِ ﷺ بعرَفَةَ إذ وَقَعَ مِن راحلتِهِ فأقصَعَتْهُ - أو قال: فأقعَصَتْهُ[٨] - فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبَينِ، ولا تُحنِّطوهُ، ولا تُخمِّروا رأسَهُ، فإنَّ اللهَ يَبعثُهُ يومَ القِيامةِ مُلبِّياً». [١٢٦٥] [أحمد: ٢٥٩١، ومسلم: ٢٨٩٢].

٢١ - بابٌ: كيفَ يُكفَّنُ المُحْرِمُ؟

١٢٦٧- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: أخبرَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أن رَجلاً وَقَصهُ بعيرُهُ ونحنُ معَ النبيِّ ﷺ وهو محرمٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبَينِ، ولا تُمِسُّوهُ طيباً، ولا تُخمِّروا رأسَهُ، فإن اللهَ يَبعَثُه يومَ القِيامةِ مُلبِّداً[٩]». [١٢٦٥] [أحمد: ٣٠٣٠، ومسلم: ٢٨٩٨].

١٢٦٨- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عمرٍو وأيوبَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان رجلٌ واقفٌ[١٠] مع النبيِّ ﷺ بعرَفَةَ فوقَعَ عن راحلتِهِ - قال أيوبُ: فوقَصتْهُ، وقال عمرٌو: فأقصَعَتْه[١١] - فمات، فقال: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبَينِ، ولا تُحنِّطوهُ، ولا تُخمِّروا رأسَهُ، فإنه يُبعَثُ يومَ القِيامةِ». قال أيوبُ: «يُلبِّي» وقال عمرٌو: «ملبِّياً».
[١٢٦٥] [أحمد: ١٩١٤ و٢٥٩١، ومسلم: ٢٨٩٢].

---

(١) في (ص): عبد الله بن المبارك.

(٢) هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن، وقيل: هي منسوبة إلى سَحُول؛ مدينة باليمن تُحمل منها هذه الثياب.

(٣) الكُرسف: القطن.

(٤) في (ص): حماد بن زيد.

(٥) في هامش الأصل: «رضي الله عنهم» كذا بصيغة الجمع في اليونينية. اهـ. وكذا في الحديثين: ١٢٦٧ و١٢٦٨ .

(٦) قوله: «فوقصته، أو قال: فأوقصته» قال الحافظ ابن حجر: هو شك من الراوي، والمعروف عند أهل اللغة الأول، والذي بالهمز شاذ والوَقْص: كسر العنق. «الفتح»: (٣/ ١٣٦).

(٧) أي: لا تُغطُّوه.

(٨) فأقصعته - بتقديم الصاد - أي: قتله، وأقعصته - بتقديم العين - أي: ضربته فقَتَلَتْه قتلاً سريعاً.

(٩) التلبيد: جمع الشَّعر بصمغ أو غيره ليخف شعثه، وكانت عادتهم في الإحرام أن يصنعوا ذلك. ووقع في (ه): مُلبِّياً.

(١٠) «واقفٌ» بالرفع صفة لرجل على أن «كان» تامة، ووقع في (ه): واقفاً.

(١١) في (ه): فأقعَصَتْهُ.

٢٢ ـ بابُ الكَفَنِ في القميصِ الذي يُكَفُّ او لا يُكَفُّ[١]، ومَن كُفِّنَ بغيرِ قَميص

١٢٦٩ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ لمَّا تُوُفِّيَ جاءَ ابنُهُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، أعطِني قَميصَكَ أُكفِّنْهُ فيه، وصلِّ عليه واستغفِر له. فأعطاهُ النبيُّ ﷺ قميصَهُ فقال: آذِنِّي أُصلِّي عليه. فآذَنَهُ. فلما أرادَ أنْ يُصلِّيَ عليه جذَبَهُ عمرُ رضي الله عنه فقال: أليسَ اللهُ نَهاكَ أن تُصلِّيَ على المنافقين؟ فقال: «أنا بينَ خِيَرَتَينِ، قال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾» [التوبة: ٨٠] فصلَّى عليه، فنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]. [٤٦٧٠، ٤٦٧٢، ٥٧٩٦] [أحمد: ٤٦٨٠، ومسلم: ٦٢٠٨].

١٢٧٠ـ حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ، عن عمرٍو سَمِعَ جابراً رضي الله عنه قال: أتى النبيُّ ﷺ عبدَ اللهِ ابنَ أُبَيٍّ بعدَما دُفِنَ[٢]، فأخرَجَهُ فنَفَثَ فيه من رِيقِهِ، وألبَسَهُ قميصَهُ. [١٣٥٠، ٣٠٠٨، ٥٧٩٥] [أحمد: ١٥٠٧٥، ومسلم: ٧٠٢٥].

٢٣ ـ بابُ الكفنِ بغيرِ قَميصٍ

١٢٧١ـ حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدثَنا سفيانُ، عن هِشامٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كُفِّنَ النبيُّ ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ سَحُولَ كُرْسُفٍ، ليس فيها قَميصٌ ولا عِمامةٌ. [١٢٦٤] [أحمد: ٢٤١٢٢، ومسلم: ٢١٨١].

١٢٧٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن هِشامٍ: حدَّثني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ، ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ. [١٢٦٤] [أحمد: ٢٥٦٠١، ومسلم: ٢١٨١].

٢٤ ـ بابُ الكفنِ ولا عِمامةَ[٣]

١٢٧٣ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحوليةٍ، ليسَ فيها قيمصٌ ولا عِمامة. [١٢٦٤] [أحمد: ٢٥٣٢٣، ومسلم: ٢١٨١].

٢٥ ـ بابٌ: الكفنُ من جميعِ المالِ

■ وبه قال عطاءٌ [الدارمي في «سننه»: ٣٢٤١]، والزهري [عبد الرزاق: ٦٢٢١]، وعَمرُو بنُ دِينارٍ [عبد الرزاق: ٦٢٢٢]، وقتادة [عبد الرزاق: ٦٢٢١].

■ وقال عَمرُو بنُ دِينارٍ: الحَنوطُ من جميعِ المالِ. [عبد الرزاق: ٦٢٢٢ بنحوه].

■ وقال إبراهيمُ: يُبدَأُ بالكفَنِ، ثمَّ بالدَّينِ، ثمَّ بالوصية. [الدارمي في «سننه»: ٣٢٣٩].

■ وقال سُفيانُ: أجرُ القبرِ والغَسلِ هوَ مِنَ الكَفَنِ. [عبد الرزاق: ٦٢٢٤].

١٢٧٤ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ: حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن سعدٍ، عن أبيهِ قال: أُتيَ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ رضي الله عنه يوماً بطعامِهِ، فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ ـ وكان خَيراً مِنِّي ـ فلم يُوجَدْ لهُ ما يُكفَّنُ فيهِ إلا بُرْدَةٌ. وقُتِلَ حَمزةُ ـ أو: رجُلٌ آخرُ ـ خيرٌ منِّي، فلم يوجَدْ لهُ ما يُكفَّنُ فيهِ إلَّا بُرْدَةٌ، لقد خَشِيتُ أن يَكونَ قد عُجِّلَتْ لَنا طَيِّباتُنا في حَياتِنا الدُّنيا. ثمَّ جَعل يبكي. [١٢٧٥، ٤٠٤٥].

٢٦ ـ بابٌ: إذا لم يُوجَدْ إلا ثَوبٌ واحد

١٢٧٥ـ حَدَّثَنا ابنُ مُقاتِلٍ[٤]: أخبرنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا شُعبةُ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبيهِ إبراهيمَ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ رضي الله عنه أُتِيَ بطعامٍ ـ وكان صائماً ـ فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وهو خيرٌ منِّي، كُفِّنَ في بُرْدَةٍ إن غُطِّيَ رأسُهُ بَدَتْ رِجلاهُ، وإن غُطِّيَ رِجلاهُ بَدا رأسُهُ ـ وأُراهُ قال: ـ وقُتِلَ حمزةُ وهو خيرٌ مني، ثمَّ بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِطَ ـ أو قال: أُعطِينا مِنَ الدنيا ما أُعطينا ـ وقد خَشِينا أن تكونَ حَسناتُنا عُجِّلَتْ لنا. ثمَّ جعلَ يبكي حتى تَرَكَ الطعامَ. [١٢٧٤].

---

(١) أي: الذي خيطت حاشيته أو لم تخط.

(٢) أي: بعدما دُلِّي في حفرته.

(٣) في (ٌّ): بلا عمامة.

(٤) في (ه): محمد بن مقاتل.

٢٧ - بابٌ: إذا لم يَجِدْ كفناً إلا ما يُواري رأسَهُ أو قدَمَيهِ غطَّى رأسَهُ

١٢٧٦- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا شقيقٌ: حدَّثَنا خَبَّابٌ ﷺ قال: هاجَرْنا مع النبيِّ ﷺ نَلتَمِسُ وَجه الله، فوقعَ أجرُنا على اللهِ، فمِنَّا من مات لم يأكُلْ مِن أجرِهِ شيئاً[١]، منهم مُصعَبُ بنُ عُمير، ومِنَّا مَن أيْنَعَتْ له ثَمَرَتُهُ فهوَ يَهدِبُها[٢]. قُتِلَ يومَ أُحُدٍ فلم نَجِدْ ما نُكفِّنُه إلَّا بُرْدَةً إذا غَطَّينا بها رأسَهُ خَرَجَتْ رِجلاهُ، وإذا غطَّينا رِجلَيهِ خَرَجَ رأسُهُ. فأمرَنا النبيُّ ﷺ أن نُغطِّيَ رأسَهُ، وأن نَجعَلَ على رِجلَيهِ منَ الإذخِرِ. [٣٨٩٧، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٤٠٤٧، ٤٠٨٢، ٦٤٣٢، ٦٤٤٨] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٧].

٢٨ - بابُ مَنِ استعدَّ الكفَنَ[٣] في زمَنِ النبيِّ ﷺ فلم يُنكَرْ عليه

١٢٧٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حدَّثَنا ابنُ أبي حازِمٍ، عن أبيهِ، عن سَهلٍ ﷺ أن امرأةً جاءتِ النبيَّ ﷺ ببُرْدَةٍ مَنسوجةٍ فيها حاشِيَتُها - أتدرُونَ ما البُردةُ؟ قالوا: الشملةُ، قال: نعم - قالت: نَسَجْتُها بِيَدِي، فجئتُ لأكسُوَكَها، فأخذَها النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها، فخرَج إلينا وإنها إزارُه، فحسَّنها فُلانٌ فقال: اكسُنيها، ما أحسنَها. قال القوم: ما أحسنتَ، لَبِسَها النبيُّ ﷺ مُحتاجاً إليها، ثمَّ سألتَهُ وعلمتَ أنهُ لا يَرُدُّ، قال: إني واللهِ ما سألتُهُ لألبَسَه[٤]، إنما سألتُه لتكونَ كَفَني. قال سَهلٌ: فكانَت كفنَه. [٢٠٩٣، ٥٨١٠، ٦٠٣٦] [أحمد: ٢٢٨٢٥].

٢٩ - بابُ اتِّباعِ النساءِ الجنائزَ

١٢٧٨- حَدَّثَنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ: حدَّثَنا سفيانُ، عن خالدٍ[٥]، عن أمِّ الهُذَيل[٦]، عن أمِّ عطيَّةَ ﷺ قالت: نُهينا عن اتِّباعِ الجَنائزِ، ولم يُعزَمْ علينا[٧]. [٣١٣] [أحمد: ٢٧٣٠٣، ومسلم: ٢١٦٧].

٣٠ - بابُ حَدِّ[٨] المرأةِ على غيرِ زَوجِها

١٢٧٩- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ: حدَّثَنا سَلمةُ بنُ عَلْقَمَةَ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال: تُوُفِّيَ ابنٌ لأمِّ عَطيَّةَ ﷺ، فلمَّا كانَ اليومُ الثالثُ دَعَت بصُفرَةٍ[٩]، فتَمسَّحَتْ بهِ وقالت: نُهينا أن نُحِدَّ أكثرَ من ثلاثٍ إلَّا بزَوجٍ[١٠]. [٣١٣] [أحمد: ٢٠٧٩٤، ومسلم: ٣٧٤٢ بنحوه مطولاً].

١٢٨٠- حَدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا أيوبُ بنُ موسى قال: أخبرَني حُميدُ بنُ نافعٍ، عن زينبَ ابنةِ أبي سَلَمَةَ قالت: لمَّا جاء نَعْيُ أبي سفيانَ منَ الشأمِ، دَعَتْ أمُّ حَبيبةَ ﷺ بصُفرَةٍ في اليومِ الثالثِ. فمَسَحتْ عارِضَيها[١١] وذِراعَيها وقالت: إني كنتُ عن هذا لَغَنيةً لولا أنِّي سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أن تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ، فإنَّها تُحِدُّ عليهِ أربعةَ أشهُرٍ وعَشراً». [١٢٨١، ٥٣٣٤، ٥٣٣٩، ٥٣٤٥] [أحمد: ٢٦٧٦٦ ومسلم: ٣٧٣٤].

١٢٨١- حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدَّثَني مالكٌ، عن عبدِ اللهِ ابنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عَمرِو بن حَزْمٍ، عن حُميدِ بنِ

---

(١) أي: لم تُوسَّع عليه الدنيا، ولم يُعجَّل له شيء من جزاء أجره.

(٢) أي: يجتنيها. وهذا استعارة لما فتح الله عليهم من الدنيا.

(٣) أي: أعدَّه.

(٤) في هامش الأصل: كذا في غالب الأصول بضمير الغائب المذكر، وفي بعضها: لألبسها.

(٥) في (ه): خالد الحَذَّاء.

(٦) هي حفصة بنت سيرين.

(٧) أي: لم يؤكَّد علينا في المنع كما أكَّد علينا في غيره من المنهيات، فكأنها قالت: كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم. وقال القرطبي: ظاهر سياق أم عطية أنَّ النهي نهي تنزيه، وبه قال جمهور أهل العلم، ومال مالك إلى الجواز، وهو قول أهل المدينة. انظر «فتح الباري»: (٣/ ١٤٥).

(٨) في (ه): إحداد.

(٩) الصُّفرة: طِيبٌ يُصنَع من زعفران وغيره.

(١٠) في (ةَ): لِزَوجٍ.

(١١) هما جانبا الوجه فوق الذقن إلى ما دون الأذن. وإنما فعلت هذا لدفع صورة الإحداد.

نافعٍ، عن زينبَ بنتِ أبي سَلمةَ أخبرَتْهُ قالت: دخلتُ على أمِّ حبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ فقالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ تُحِدُّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [١٢٨٠] [أحمد: ٢٦٧٦٥، ومسلم: ٣٧٢٥].

١٢٨٢ـ ثمَّ دخلتُ على زينبَ بنتِ جحشٍ حينَ تُوفِّيَ أخوها، فَدَعتْ بطيبٍ فمسَّتْ، ثمَّ قالت: ما لي بالطِّيبِ من حاجةٍ، غيرَ أنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على المنبرِ: «لا يحلُّ[1] لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ تُحِدُّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاث، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [٥٣٣٥] [أحمد: ٢٦٧٥٤، ومسلم: ٣٧٢٦].

٣١ - بابُ زيارةِ القُبور

١٢٨٣ـ حدَّثنا آدمُ: حدَّثنا شعبةُ: حدَّثنا ثابتٌ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكي عندَ قبرٍ فقال: «اتَّقي اللهَ واصبري» قالت: إليكَ عنّي، فإنكَ لم تُصَبْ بمُصيبتي، ولم تعرفه. فقيل لها: إنه النبيُّ ﷺ، فأتَتْ بابَ النبيِّ ﷺ، فلم تجدْ عندَهُ بوّابينَ، فقالت: لم أعرفْكَ. فقال: «إنَّما الصبرُ عندَ الصَّدمةِ الأولى». [١٢٥٢] [أحمد: ١٢٤٥٨، ومسلم: ٢١٤٠].

٣٢ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «يُعذَّبُ الميِّتُ ببعضِ بكاءِ أهلِه عليه» إذا كان النَّوحُ من سُنَّتِه

لقولِ الله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِه» [٨٩٣].

■ فإذا لم يكنْ من سُنَّتِهِ فهو كما قالت عائشةُ رضي الله عنها: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨]. [١٢٨٨].

وهو كقولِه: ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ﴾ ذُنوباً ﴿إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ﴾ [فاطر: ١٨]، وما يُرخَّصُ منَ البُكاءِ في غيرِ نَوحٍ.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلماً إلَّا كان على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ من دمِها؛ وذلك لأنه أوَّلُ من سَنَّ القتلَ». [٣٣٣٥].

١٢٨٤ـ حدَّثنا عَبدانُ ومحمدٌ قالا: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا عاصمُ بنُ سليمانَ، عن أبي عثمانَ قال: حدَّثني أُسامةُ بنُ زيدٍ رضي الله عنهما قال: أرسلَتِ ابنةُ النبيِّ ﷺ إليه: إنَّ ابناً لي قُبِضَ، فائتِنا. فأرسَلَ يُقرئُ السلامَ ويقول: «إنَّ للهِ ما أخذَ وله ما أعطى، وكلٌّ عندَه بأجَلٍ مُسمًّى، فلْتَصبِرْ ولْتَحتَسِبْ». فأرسلَتْ إليهِ تُقسِمُ عليه لَيأتِيَنَّها. فقامَ ومعَهُ سَعدُ بنُ عُبادة، ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ، وزَيدُ بنُ ثابتٍ، ورجالٌ. فرُفِعَ إلى رسولِ الله ﷺ الصبيُّ ونفسُهُ تَتَقعقَعُ[2] ـ قال: حسِبتُهُ أنَّهُ قال: كأنَّها شَنٌّ[3] ـ ففاضَتْ عيناهُ، فقال سَعدٌ: يا رسولَ اللهِ، ما هذا؟ فقال: «هذِه رحمةٌ جَعَلَها اللهُ في قُلوبِ عِبادِهِ، وإنَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحماءُ[4]». [٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨] [أحمد: ٢١٧٧٦، ومسلم: ٢١٣٥].

١٢٨٥ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا أبو عامرٍ: حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ، عن هلالِ بنِ عليٍّ، عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: شهِدْنا بِنتاً لرسولِ اللهِ ﷺ، قال: ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ على القبرِ، قال: فرأيتُ عَينَيهِ تَدمَعانِ، قال: فقال: «هل منكم رجُلٌ لم يُقارِفِ[5] الليلةَ؟» فقال أبو طلحةَ: أنا. قال: «فانزِلْ». قال: فنزَلَ في قبرِها. [١٣٤٢] [أحمد: ١٢٢٧٥].

---

(١) في (ه): يقول: لا يحلُّ.

(٢) القعقعة: حركة الشيء يُسمَع له صوت.

(٣) الشن: القربة البالية. والمعنى أنَّ روحه تضطرب وتتحرك، لها صوت وحشرجة، كصوت الماء إذا ألقي في القربة البالية.

(٤) نُصب على أنَّ «ما» في قوله: «إنما» كافة، ورفع على أنها موصولة أي: إن الذين يرحمهم الله من عباده الرحماء. «إرشاد الساري»: (٢/٤٠٢).

(٥) قوله: «لم يقارف» زاد ابن المبارك عن فليح بعد الرواية: ١٣٤٢: «أُراه يعني الذَّنب». اهـ. وقيل: معناه لم يجامع تلك الليلة، وبه جزم ابن حزم، وقال: مَعَاذ الله أن يتبجَّح أبو طلحة عند رسول الله ﷺ بأنه لم يذنب تلك الليلة. انتهى. ويقويه أنَّ في رواية ثابت المذكورة بلفظ: «لا يدخل القبر أحد قارَفَ أهله البارحة» فتنحَّى عثمان. انظر «فتح الباري»: (٣/١٥٨).

١٢٨٦- حَدَّثَنا عَبدانُ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ قال: تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ ﷺ بمكةَ وجِئْنا لِنَشهدَها، وحضرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ ﷺ، وإنِّي لجالسٌ بينَهما ـ أو قال: جَلستُ إلى أحَدِهما، ثمَّ جاءَ الآخَرُ فجلسَ إلى جَنبي ـ فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ﷺ لِعَمْرِو بن عثمانَ: ألا تنهى عنِ البكاءِ؟ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ الميِّتَ لَيُعذَّبُ بِبُكاءِ أهلِه عليه». [أحمد: ٢٨٩ و٢٩٠، ومسلم: ٢١٥٠].

١٢٨٧- فقال ابنُ عباسٍ ﷺ: قد كان عمرُ ﷺ يقول بعضَ ذلك، ثمَّ حدَّثَ قال:

صَدَرتُ مَع عمرَ ﷺ مِن مكةَ، حتى إذا كنَّا بالبَيْداءِ إذا هوَ بِرَكبٍ تحتَ ظِلِّ سَمُرةٍ[1]، فقال: اذهَبْ فانظُرْ مَن هؤلاءِ الرَّكْبُ. قال: فنَظَرْتُ فإذا صُهَيبٌ، فأخبرتُه، فقال: ادْعُهُ لي. فَرَجَعتُ إلى صُهَيبٍ فقلتُ: ارتَحِلْ فالْحَقْ أميرَ المؤمنين. فلما أُصيبَ عمرُ دخلَ صُهَيبٌ يَبكي يقولُ: وا أخاهُ وا صاحباهُ. فقال عمرُ ﷺ: يا صُهيبُ، أتبكي عليَّ وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهلِهِ عليه»؟ [١٢٩٠، ١٢٩٢] [أحمد: ٢٨٩ و٢٩٠، ومسلم: ٢١٥٠/م١].

١٢٨٨- قال ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: فلمَّا ماتَ عمرُ ﷺ، ذَكرتُ ذلك لعائشةَ ﷺ، فقالت: رَحِمَ اللهُ عمرَ، واللهِ ما حدَّثَ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ لَيُعذِّبُ المؤمنَ ببكاءِ أهلِهِ عليه، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لَيَزيدُ الكافرَ عذاباً ببكاءِ أهلِهِ عليه»، وقالت: حَسْبُكم القرآنُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2] [فاطر: ١٨]. قال ابنُ عبَّاسٍ ﷺ عندَ ذلك: واللهُ ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣]. قال ابنُ أبي مُليكةَ: واللهِ ما قال ابنُ عمرَ ﷺ شيئاً. [١٢٨٩، ٣٩٧٨] [أحمد: ٢٨٩ و٢٩٠، ومسلم: ٢١٥٠/م٢].

١٢٨٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ، عن أبيهِ، عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرَتْهُ أنها سمعتْ عائشةَ ﷺ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: إنما مَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على يهوديةٍ يبكي عليها أهلُها، فقال: «إنهم ليبكونَ عليها، وإنها لتُعذَّبُ في قبرِها». [١٢٨٨] [أحمد: ٢٤٧٥٨، ومسلم: ٢١٥٦].

١٢٩٠- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ: حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ: حدَّثَنا أبو إسحاقَ ـ وهو الشَّيْبانيُّ ـ عن أبي بُرْدَةَ، عن أبيهِ قال: لمَّا أُصيبَ عمرُ ﷺ جَعَلَ صُهيبٌ يقولُ: وا أخاهُ. فقال عمرُ: أما عَلمتَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببكاءِ الحيِّ»؟. [١٢٨٧] [أحمد: ٢٨٨ بنحوه مطولاً و٣٣٤ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٢١٤٦].

٣٣ - بابُ ما يُكرَهُ مِنَ النِّياحةِ على الميِّتِ

■ وقال عمرُ ﷺ: دَعهنَّ يبكينَ على أبي سُليمانَ[3]، ما لم يَكنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقةٌ. [البخاري في «التاريخ الصغير» (١/٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/٧١)].

والنقعُ: التراب على الرأس، واللَّقْلَقةُ: الصوت.

١٢٩١- حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ عُبيدٍ، عن عليِّ بنِ رَبيعةَ، عنِ المُغيرةِ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ كذِباً عليَّ ليسَ ككذِبٍ على أحد، من كذبَ

---

(١) السَّمُرة: الشجرة العظيمة.

(٢) قال أبو العباس القرطبي في «المفهم»: (٢/ ٥٨١ ـ ٥٨٢) تعليقاً على إنكار عائشة لحديث عمر: أما إنكارها ونسبة الخطأ لراويه فبعيد وغير بين ولا واضح، وبيانه من وجهين:
أحدهما: أن الرواة لهذا المعنى كثير: عمر، وابن عمر، والمغيرة بن شعبة، وقَيلة بنت مخرمة، وهم جازمون بالرواية، فلا وجه لتخطئتهم.
وثانيهما: أنه لا معارضة بين ما روت هي، ولا ما رووا هم، إذ كل واحد منهم أخبر عما سمع وشاهد، وهما واقعتان مختلفتان، وأما استدلالها على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ فلا حجة فيه، ولا معارضة بين هذه الآية والحديث على ما نبديه من معنى الحديث إن شاء الله. وقد اختلف العلماء فيه، فقيل: محمله على ما إذا كان النوح من وصيته وسنته كما كانت الجاهلية تفعل... اهـ. وقد ذكر النووي في «شرحه على مسلم»: (٦/ ٢٢٩) أن هذا القول هو قول جمهور العلماء.

(٣) هو خالد بن الوليد ﷺ.

عليَّ متعمداً فليَتبوَّأْ مَقعدَهُ منَ النارِ»، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن نِيحَ عليهِ يُعذَّبُ بما نِيحَ عليه». [أحمد: ١٨٢٠٢، ومسلم: ٥ و٢١٥٧].

١٢٩٢- حَدَّثَنَا عبدانُ قال: أخبرَني أبي، عن شعبةَ، عن قتادةَ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ، عنِ ابنِ عمرَ، عن أبيهِ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الميتُ يُعذَّبُ في قبرِهِ بما نِيحَ عليه». [١٢٨٧] [أحمد: ١٨٠، ومسلم: ٢١٤٣].

■ تابعَهُ عبدُ الأعلى: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا سعيدٌ: حدَّثَنا قَتادةُ. [أبو يعلى في «مسنده»: ١٥٦].

■ وقال آدمُ[1]، عن شعبة: «الميتُ يُعذَّبُ ببكاءِ الحيِّ عليه».

٣٤ - بابٌ

١٢٩٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا ابنُ المنكَدرِ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ قال: جِيءَ بأبي يومَ أُحُدٍ قد مُثِّلَ به حتى وُضعَ بينَ يَدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ وقد سُجِّيَ[2] ثَوباً، فذهبتُ أريدُ أن أكشفَ عنهُ، فنهاني قَومي، ثمَّ ذَهبتُ أكشِفُ عنهُ، فنهاني قَومي، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ فرُفِعَ، فسَمِعَ صوتَ صائحةٍ فقال: «مَن هذهِ؟» فقالوا: ابنةُ عَمرٍو - أو: أختُ عَمرٍو - قال: «فَلِمَ تبكي؟ - أو: لا تبكي - فما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّه بأجنِحَتها حتى رُفِعَ». [١٢٤٤] [أحمد: ١٤٢٩٥، ومسلم: ٦٣٥٤].

٣٥ - بابٌ: ليسَ مِنَّا مَن شقَّ الجُيوبَ

١٢٩٤- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حدَّثَنا سُفيانُ: حدثنا زُبَيدٌ اليامِيُّ، عن إبراهيمَ، عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ مِنَّا من لَطَمَ[3] الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوبَ[4]، ودَعا بدَعْوَى الجاهلية[5]». [١٢٩٧، ١٢٩٨، ٣٥١٩] [أحمد: ٣٦٥٨، ومسلم: ٢٨٥].

٣٦ - بابٌ: رَثَى النبيُّ ﷺ سَعدَ ابنَ خولةَ

١٢٩٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاص، عن أبيهِ ﷺ قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَعودُني عامَ حَجَّةِ الوَداعِ من وَجَعٍ اشتدَّ بي، فقلتُ: إني قد بلغَ بي منَ الوَجَعِ، وأنا ذو مالٍ، ولا يَرِثُني إلَّا ابنةٌ، أفأتَصدَّقُ بثُلُثَيْ مالي؟ قال: «لا»، فقلت: بالشَّطرِ؟ فقال: «لا»، ثم قال: «الثُّلثُ والثلثُ كبير - أو: كثير - إنكَ أنْ تذَرَ ورثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ مِن أن تَذَرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناسَ، وإنكَ لن تُنفِقَ نفقةً تبتغي بها وَجهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ بها، حتى ما تَجعلُ في فِي امرأتِكَ». فقلتُ: يا رسولَ الله، أُخَلَّفُ بعدَ أصحابي[6]؟ قال: «إنكَ لن تُخلَّفَ فتَعملَ عملاً صالحاً إلَّا ازدَدْتَ به درجةً ورِفعة، ثمَّ لعلَّكَ أن تُخلَّفَ حتى ينتفِعَ بكَ أقوامٌ ويُضَرَّ بكَ آخرون، اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرتَهمْ، ولاتردَّهم على أعقابهم، لكنِ البائسُ سَعدُ ابنُ خَولَةَ». يَرثي لهُ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ ماتَ بمكةَ[7]. [٥٦] [أحمد: ١٥٢٤، ومسلم: ٤٢٠٩].

---

(١) يعني بإسناد حديث الباب لكن بغير لفظ المتن، وهو قوله: «يعذب ببكاء الحي عليه» تفرد آدم بهذا اللفظ. «الفتح»: (٣/ ١٦٢).

(٢) أي: غُطِّيَ.

(٣) في (خ ق): لَكَمَ.

(٤) الجيوب: جمع جَيْب، وهو ما يُفتَح من أعلى الثوب ليدخل فيه الرأس، والمراد بشقه إكمال فتحه إلى آخره، وهو من علامات التَّسخُّط.

(٥) أي: من النياحة والنُّدبة، وكذا الدعاء بالويل والثبور.

(٦) قال القاضي: معناه: أخلف بمكة بعد أصحابي، فقاله إما إشفاقاً من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى، فخشي أن يقدح ذلك في هجرته أو في ثوابه عليها، أو خشي بقاءه بمكة بعد انصراف النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة وتخلفه عنهم بسبب المرض، وكانوا يكرهون الرجوع فيما تركوه لله تعالى.

(٧) قوله: «يرثي له... إلخ» القائل هو الزهري.

واختلفوا في قصة سعد ابن خولة، فقيل: لم يهاجر من مكة حتى مات بها. وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بدراً ثم انصرف إلى مكة ومات بها. وقال ابن هشام: إنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدراً وغيرها وتوفي بمكة في حجة الوداع سنة عشر. وقيل: توفي بها سنة سبع في الهدنة، خرج مجتازاً من المدينة. فقيل: سبب بؤسه سقوط هجرته لرجوعه مختاراً وموته بها. وقيل: سبب بؤسه موته بمكة على أيِّ حال كان، وإن لم يكن باختياره؛ لما فاته من الأجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته، والغربة عن وطنه الذي هجره لله تعالى. انظر «شرح النووي على مسلم»: (١١/ ٧٩- ٨٠).

٣٧ - بابُ ما يُنهى مِن الحَلْقِ عندَ المصيبة

١٢٩٦- ■ وقال الحَكَمُ بنُ موسى(١): حدَّثَنا يحيى ابنُ حمزةَ، عن عبدِ الرحمن بنِ جابرٍ أنَّ القاسمَ بنَ مُخَيمِرةَ حدَّثه قال: حدَّثني أبو بُردةَ بنُ أبي موسى ﷺ قال: وَجِعَ أبو موسى وَجَعاً(٢)، فغُشِيَ عليهِ ورأسُهُ في حَجْرِ امرأةٍ من أهلِهِ، فلم يَستطعْ أن يَرُدَّ عليها شيئاً، فلمَّا أفاقَ قال: أنا بريءٌ ممَّن بَرِئَ منهُ رسولُ اللهِ ﷺ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ منَ الصالِقةِ والحالقةِ والشاقَّةِ(٣). [أحمد: ١٩٥٤٧، ومسلم: ٢٨٧].

٣٨ - بابٌ: ليسَ منَّا من ضرَبَ الخُدودَ

١٢٩٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ، عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ مِنَّا مَن ضرَبَ الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوبَ، ودَعا بدَعوى الجاهليَّة». [١٢٩٤] [أحمد: ٤٣٦١، ومسلم: ٢٨٥].

٣٩ - بابُ ما يُنهى مِنَ الوَيلِ ودَعوَى الجاهليَّةِ عند المُصيبة

١٢٩٨- حَدَّثَنا عُمرُ بنُ حَفصٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ، عن مَسروقٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ منَّا مَن ضَرَبَ الخُدود، وشَقَّ الجُيوبَ، ودَعا بدَعوى الجاهلية». [١٢٩٤] [أحمد: ٤٣٦١، ومسلم: ٢٨٥].

٤٠ - بابُ مَن جَلَس عند المُصيبةِ يُعرَفُ فيه الحُزنُ

١٢٩٩- حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثَنَّى: حدَّثَنا عبدُ الوَهَّاب قال: سَمعتُ يحيى قال: أخبرَتْني عَمْرةُ قالت: سَمعتُ عائشةَ ﷺ قالت: لمَّا جاء النبيَّ ﷺ قتلُ ابنِ حارثةَ وجعفرٍ وابنِ رَواحةَ، جَلَس يُعرَفُ فيه الحُزنُ، وأنا أنظُرُ من صائِرِ البابِ - شَقِّ البابِ - فأتاهُ رجُلٌ فقال: إنَّ نساءَ جَعفرٍ، وذكرَ بُكاءَهُنَّ، فأمرَه أن يَنهاهُنَّ، فذَهَبَ ثمَّ أتاهُ الثانيةَ لم يُطِعْنَهُ، فقال: «انْهَهُنَّ»، فأتاه الثالثةَ قال: واللهِ غَلَبْنَنا يا رسولَ اللهِ. فزعمتْ(٤) أنه قال: «فاحثُ في أفواهِهِنَّ الترابَ». فقلتُ: أرْغَمَ اللهُ أنفكَ، لم تَفعَلْ ما أمركَ رسولُ الله ﷺ، ولم تترُكْ رسولَ اللهِ ﷺ من العَناء. [١٣٠٥، ٤٢٦٣] [أحمد: ٢٤٣١٣، ومسلم: ٢١٦١].

١٣٠٠- حَدَّثَنا عَمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضيلٍ: حدَّثَنا عاصمٌ الأحولُ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَنَتَ رسولُ اللهِ ﷺ شهراً حينَ قُتِلَ القُرَّاءُ؛ فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزناً قَطُّ أشدَّ منه. [١٠٠١] [أحمد ١٣٠٢٧، ومسلم: ١٥٥٠ بنحوه].

٤١ - بابُ مَن لم يُظهِرْ حُزنَهُ عندَ المصيبة

■ وقال محمدُ بنُ كعبٍ القُرَظيُّ: الجَزَعُ: القولُ السَّيِّءُ والظنُّ السَّيِّء. [لم نجده].

وقال يعقوب ﷺ: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

١٣٠١- حَدَّثَنا بِشرُ بنُ الحَكمِ: حدَّثَنا سفيانُ بنُ عُيينةَ: أخبرَنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: اشتكى ابنٌ لأبي طلحةَ، قال: فماتَ وأبو طلحةَ خارجٌ. فلما رأتِ امرأتهُ أنهُ قد مات، هيَّأتْ شيئاً ونَحَّتْهُ في جانبِ البيتِ. فلما جاءَ أبو طلحةَ قال: كيفَ الغُلامُ؟ قالت: قد هَدأتْ نفْسُه، وأرجو أن يكونَ قدِ استراحَ. وظنَّ أبو طلحةَ أنَّه

---

(١) وصله مسلم: ٢٨٧. ووقع في (ظ): حدثنا الحكم بن موسى. قال الحافظ: وهو وَهَم، فإنَّ الذين جمعوا رجال البخاري في «صحيحه» أطبقوا على ترك ذكره في شيوخه. فدلَّ على أنَّ الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق. «الفتح»: (٣/ ١٦٥).

(٢) زاد في (س): شديداً.

(٣) «الصالقة»: بالصاد والسين لغتان، وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة. و«الحالقة»: هي التي تحلق شعرها عند المصيبة. و«الشاقة»: هي التي تشق ثوبها عند المصيبة.

(٤) أي: عائشة. وهو مقول عمرة، والزَّعم قد يُطلَق على القول المحقَّق، وهو المراد هنا.

صادقةٌ. قال: فباتَ[1]. فلمَّا أصبحَ اغتسلَ، فلما أرادَ أن يَخرُجَ أعلمَتْهُ أنه قد مات، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ، ثمَّ أخبرَ النبيَّ ﷺ بما كان منهما، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لعلَّ اللهَ أن يُبارِكَ لكما في لَيلَتِكما». [٥٤٧٠] [أحمد: ١٢٠٢٨، ومسلم: ٥٦١٣ بنحوه مطولاً].

قال سفيانُ[2]: فقال رجلٌ منَ الأنصارِ: فرأيتُ لهما تسعةَ أولادٍ، كلُّهم قد قرأَ القُرآنَ.

٤٢ - بابُ الصبرِ عندَ الصَّدْمَةِ الأولى

■ وقال عمرُ ﷺ: نِعمَ العِدلانِ ونِعمَ العِلاوةُ[3] ﴿الَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧]. [الحاكم: (٢/ ٢٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٦٥)، وإسناده صحيح].

وقولهُ تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

١٣٠٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشّارٍ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعْبَةُ، عن ثابتٍ قال: سمعت أنساً ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الصبرُ عندَ الصَّدْمةِ الأولى». [١٢٥٢] [أحمد: ١٢٣١٧، ومسلم: ٢١٣٩].

٤٣ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «إنَّا بكَ لمحزونونَ»

■ وقال ابنُ عمرَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ: «تَدمعُ العَينُ ويَحزَنُ القلبُ». [١٣٠٤ بنحوه].

١٣٠٣- حَدَّثَنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ: حدَّثَنا يحيى بنُ حسَّانَ: حدَّثَنا قُرَيْشٌ - هوَ ابنُ حيَّانَ - عن ثابتٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: دَخلْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ على أبي سَيفٍ القَيْنِ[4] - وكانَ ظِئراً[5] لإبراهيمَ ﷺ - فأخذَ رسولُ اللهِ ﷺ إبراهيمَ فقبَّلَهُ وشمَّهُ. ثمَّ دَخلْنا عليهِ بعدَ ذلك، وإبراهيمُ يَجودُ بنفسِه، فجعَلَتْ عَينا رسولِ اللهِ ﷺ تَذرِفانِ. فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ ﷺ: وأنتَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «يا ابنَ عَوفٍ، إنها رحمةٌ». ثمَّ أتبعها بأخرى فقال ﷺ: «إن العينَ تَدمعُ، والقلبَ يحزَنُ، ولا نقولُ إلَّا ما يَرضَى رَبُّنا، وإنَّا بفِراقِكَ يا إبراهيمُ لَمَحْزُونون». [أحمد: ١٣٠١٤، ومسلم: ٦٠٢٥ بنحوه].

■ رواه موسى، عن سليمانَ بنِ المغيرةِ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ. [البيهقي في «الدلائل»: (٥/ ٤٣٠)، ومسلم: ٦٠٢٥].

٤٤ - بابُ البُكاءِ عندَ المريضِ

١٣٠٤- حَدَّثَنا أَصْبَغُ، عنِ ابنِ وَهْبٍ قال: أخبرَني عَمرٌو، عن سعيدِ بنِ الحارثِ الأنصاريِّ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قال: اشتكى سعدُ بنُ عُبادةَ شَكوى لهُ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعودُهُ معَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وسَعدِ ابنِ أبي وَقَّاصٍ، وعبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ ﷺ، فلما دَخلَ عليهِ فوجدَهُ في غاشِيةِ أهلِهِ[6] فقال: «قد قضى[7]؟» قالوا: لا يا رسولَ اللهِ. فبكى النبيُّ ﷺ، فلما رأى القومُ بكاءَ النبيِّ ﷺ بَكَوْا. فقال: «ألا تَسمعونَ؟ إنَّ اللهَ لا يُعذِّبُ بدَمعِ العَينِ ولا بحُزنِ القلبِ، ولكن يعذِّب بهذا

---

(١) أي: جامعها.

(٢) هو ابن عيينة، بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ١٧١).

(٣) العِدل - بكسر العين -: نصف الحِمْل على أحد شِقَّي الدَّابة، لأنه يعادل النِّصف الآخر، والحِمْل: عِدلان في جهتيها.
والعِلاوة: ما جُعل بين العِدلين، وقيل: ما يُعلَّق على البعير بعد تمام الحِمْل.
ومراد عمر ﷺ بالعِدلين في الآية: الصلاة والرحمة. والعِلاوة: الاهتداء. انظر «مشارق الأنوار»: (٢/ ٦٩)، و«فتح الباري»: (٣/ ١٧٢).

(٤) القين: الحدَّاد.

(٥) الظِّئر: الأب من الرضاعة.

(٦) غاشية أهله: أي الذين يغشونه للخدمة وغيرها. قال الحافظ: وسقط لفظ «أهله» من أكثر الروايات، فيجوز أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب، ويؤيده رواية مسلم: «في غشيته». وقال التوربشتي: الغاشية: هي الداهية من شرٍّ أو من مرض أو من مكروه، والمراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي هو فيه لا الموت، لأنه أفاق من تلك المرضة وعاش بعدها زماناً. «الفتح»: (٣/ ١٥٧).

(٧) أي: قد خرج من الدنيا بأن مات.

- وأشارَ إلى لسانِه - أو يَرحَمُ، وإنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ ببكاءِ أهلِهِ عليه».

وكان عمرُ[(١)] رضي الله عنه يَضرِبُ فيه بالعصا، ويَرمِي بالحجارةِ، ويَحثِي بالتُّرابِ. [مسلم: ٢١٣٧ وليس فيه: «وإن الميت...»].

٤٥ - بابُ ما يُنهى مِنَ النوحِ والبكاءِ، والزَّجرِ عن ذلك

١٣٠٥- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ: حدَّثَنا عبد الوهابِ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَتْني عمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقولُ: لما جاءَ قتلُ زيدِ بنِ حارثةَ، وجعفرٍ، وعبدِ الله بن رَواحةَ، جَلَسَ النبيُّ ﷺ يُعرَفُ فيهِ الحُزنُ - وأنا أطَّلِعُ من شَقِّ البابِ - فأتاهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، إن نِساءَ جعفرٍ، وذكرَ بُكاءَهنَّ، فأمَرَه بأن يَنهاهُنَّ، فذَهَبَ الرَّجُلُ ثمَّ أتى فقال: قد نَهيتُهنَّ، وذكَرَ أنَّهنَّ لم يُطِعْنَهُ. فأمَرَهُ الثانيةَ أن يَنهاهُنَّ، فذهَبَ، ثمَّ أتى فقال: واللهِ لقد غَلَبْنَني - أو: غَلَبْنَنا. الشكُّ من محمدِ بنِ حَوشَبٍ - فزعَمتْ[(٢)] أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «فاحثُ في أفواهِهنَّ الترابَ». فقلتُ: أرغَمَ اللهُ أنفكَ، فواللهِ ما أنت بفاعلٍ، وما تركتَ رسولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَناء. [١٢٩٩] [أحمد: ٢٤٣١٣، ومسلم: ٢١٦١].

١٣٠٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهابِ: حدَّثَنا حمَّادُ بن زيدٍ: حدَّثَنا أيوبُ، عن محمدٍ، عن أمِّ عطيةَ رضي الله عنها قالت: أخَذَ علينا النبيُّ ﷺ عندَ البَيعةِ أن لا نَنُوحَ، فما وَفَتْ منَّا امرأةٌ غيرُ خمسِ نِسوَةٍ: أمُّ سُليم، وأمُّ العَلاءِ، وابنةُ أبي سَبْرةَ، امرأةُ معاذٍ، وامرأتينِ[(٣)]. أو: ابنةُ أبي سَبْرةَ وامرأةُ معاذٍ[(٤)]، وامرأةٌ أخرى. [٤٨٩٢، ٧٢١٥] [أحمد: ٢٠٧٩١ مختصراً، ومسلم: ٢١٦٣].

٤٦ - بابُ القيامِ للجَنازةِ

١٣٠٧- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا الزُّهريُّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ، عن عامرِ بنِ رَبيعةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا رَأيتُم الجَنازةَ فقوموا حتى تُخَلِّفَكم[(٥)]». [١٣٠٨] [أحمد: ١٥٦٨٧، ومسلم: ٢٢١٧].

قال سفيان[(٦)]: قال الزُّهريُّ: أخبرني سالمٌ، عن أبيه قال: أخبرَنا عامرُ بنُ ربيعةَ، عنِ النبيِّ ﷺ.

■ زاد الحُميديُّ[(٧)]: «حتى تُخَلِّفَكم أو تُوضَعَ».

٤٧ - بابٌ: مَتى يَقعُدُ إذا قامَ للجَنازةِ؟

١٣٠٨- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن عامرِ بنِ رَبيعةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا رَأى أحدُكم جَنازةً، فإن لم يَكُن ماشِياً مَعها فليَقُمْ حتى يُخلِّفَها أو تُخَلِّفَهُ، أو تُوضَعَ[(٨)] مِن قَبلِ أن تُخَلِّفَه». [١٣٠٧] [أحمد: ١٥٦٧٥، ومسلم: ٢٢١٨].

١٣٠٩- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبيهِ قال: كُنَّا في جَنازةٍ، فأخذ

---

(١) موصول بالإسناد المذكور إلى ابن عمر، وليس بمعلَّق. «الفتح»: (٣/ ١٧٥).

(٢) أي: عائشة، وهو مقول عمرة، والزَّعم قد يُطلَق على القول المحقَّق، وهو المراد هنا.

(٣) في (ه ص س): وامرأتان.

(٤) هذا شك من أحد رواة الحديث؛ هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها؟ قال الحافظ ابن حجر: والذي يظهر لي أنَّ الرواية بواو العطف أصحُّ، لأنَّ امرأة معاذ - وهو ابن جبل - هي أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية، ذكرها ابن سعد، فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها. انظر «الفتح»: (٣/ ١٧٦).

(٥) أي: تصيروا وراءها غائبين عنها.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ١٧٧): هذا سياق لفظ الحميدي في «مسنده»، ويحتمل أن يكون علي بن عبد الله حدث به على السياقين، فقال مرة: «عن سفيان حدثنا الزهري عن سالم» وقال مرة: «قال الزهري: أخبرني سالم» والمراد من السياقين أن كلًّا منهما سمعه من شيخه.

(٧) يعني عن سفيان بهذا الإسناد، وهو موصول في «مسنده»: ١٤٢ . انظر «الفتح»: (٣/ ١٧٧).

(٨) أي: توضع عن أعناق الرجال، أو توضع في القبر.

أبو هريرةَ رضي الله عنه بيدِ مروانَ، فجلسا قبلَ أن تُوضَعَ، فجاءَ أبو سعيدٍ رضي الله عنه فأخذَ بيدِ مَروانَ فقال: قُم، فواللهِ لقد عَلم هذا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا عن ذلك. فقال أبو هريرة: صدق. [١٣١٠] [أحمد: ١١٩٢٧، ومسلم: ٢٢٢٠].

٤٨ - بابُ من تَبعَ جَنازةً فلا يقعدُ[1] حتى توضَعَ عن مَناكبِ الرِّجال، فإنْ قَعَد أُمِرَ بالقيام

١٣١٠- حدَّثَنا مُسلمٌ - يَعني ابنَ إبراهيمَ -: حدَّثنا هِشامٌ: حدَّثَنا يحيى، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا رأيتمُ الجَنازةَ فقوموا، فمَن تَبِعها فلا يَقعُدْ حتى تُوضَعَ». [١٣٠٩] [أحمد: ١١١٩٥، ومسلم: ٢٢٢١].

٤٩ - بابُ مَن قامَ لجِنازةِ يهوديٍّ

١٣١١- حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ: حدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن عُبيدِ اللهِ بنِ مِقْسَم، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: مَرَّ[2] بنا جَنازةٌ فقام لها النبيُّ ﷺ وَقُمْنَا به، فقلنا: يا رسولَ اللهِ، إنها جِنازةُ يهوديٍّ، قال: «إذا رأيتُمُ الجِنازةَ فقوموا». [أحمد: ١٤٤٢٧، ومسلم: ٢٢٢٢].

١٣١٢- حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عَمرُو بنُ مُرَّةَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي لَيلى قال: كان سَهلُ ابنُ حُنَيفٍ وقَيسُ بنُ سَعدٍ قاعدَينِ بالقادِسيَّةِ، فمَرُّوا عليهما بجَنازةٍ فقاما، فقيلَ لهما: إنَّها من أهلِ الأرض - أيْ من أهلِ الذِّمَّةِ - فقالا: إنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّتْ به جِنازةٌ فقامَ، فقيلَ له: إنها جِنازةُ يَهوديٍّ، فقال: «أليسَتْ نَفساً؟». [١٣١٣] [أحمد: ٢٣٨٤٢، ومسلم: ٢٢٢٥].

١٣١٣- ■ وقال أبو حَمزةَ[3]، عن الأعمشِ، عن عَمرٍو، عنِ ابنِ أبي ليلى قال: كنتُ مع قَيسٍ وسهلٍ رضي الله عنهما فقالا: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ. [١٣١٢].

■ وقال زَكريَّاءُ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ ابنِ أبي لَيلى: كان أبو مَسعودٍ وقيسٌ يقومان للجِنازةِ. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٧٥)].

٥٠ - بابُ حملِ الرجالِ الجِنازةَ دُونَ النساءِ

١٣١٤- حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبيهِ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا وُضِعَتِ الجِنازةُ واحتَملَها الرِّجالُ على أعناقِهم، فإن كانت صالحةً قالت: قَدِّموني، وإن كانت غيرَ صالحةٍ قالت: يا وَيلَها، أينَ يَذهبونَ بها؟ يَسْمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلَّا الإنسانَ، ولو سَمِعَهُ صَعِقَ[4]». [١٣١٦، ١٣٨٠] [أحمد: ١١٣٧٢].

٥١ - بابُ السُّرعةِ بالجِنازةِ

■ وقال أنسٌ رضي الله عنه: أنتم مُشَيِّعونَ، وامشِ بينَ يدَيْها وخَلفِها، وعن يمينِها وعن شمالِها. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٤٧٧)].

■ وقال غيرُه[5]: قَريباً منها.

١٣١٥- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ قال: حفظناهُ منَ الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّب، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أسرِعوا بالجِنازةِ، فإنْ تَكُ صالحةً، فخيرٌ تُقدِّمونَها، وإن يَكُ[6] سِوَى ذلِكَ، فشرٌّ تَضَعونَهُ عن رِقابِكم». [أحمد: ٧٢٦٧، ومسلم: ٢١٨٦].

٥٢ - بابُ قولِ الميِّتِ وهوَ على الجِنازةِ: قدِّموني

١٣١٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا اللَّيثُ: حدثنا سعيدٌ، عن أبيهِ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ رضي الله عنه

---

(١) في هامش الأصل: «يقعدُ» هكذا مرفوع في النسخ التي بيدنا تبعاً لليونينية.

(٢) في (ق): مرت. (٣) وصله أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٧٤).

(٤) أي: غُشِي عليه من شدة ما يسمعه، وربما أطلق ذلك على الموت.

(٥) قال الحافظ في «التغليق»: (٢/ ٤٧٦): أما قول الغير المبهم فرواه سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن قُرْط، نحوه، وهو صحابي نزل حمص. اهـ. وانظر «الفتح»: (٣/ ١٨٣).

(٦) في حاشية الأصل: كذا هو في اليونينية بالتحتية، وفي بعض الأصول: «تك» بالفوقية.

قال: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ: «إذا وُضِعَتِ الجنازةُ فاحتمَلها الرِّجالُ على أعناقِهم، فإنْ كانت صالحةً قالت: قدِّموني، وإن كانت غيرَ صالحةٍ قالت لأهلِها: يا وَيلَها، أينَ يذهَبونَ بها؟ يَسمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلّا الإنسانَ، ولو سَمِعَ الإنسانُ لصَعِقَ». [١٣١٤] [أحمد: ١١٣٧٢].

٥٣ ـ بابُ مَن صَفَّ صفَّينِ أو ثلاثةً على الجِنازةِ خلفَ الإمامِ

١٣١٧ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ، عن أبي عَوانَةَ، عن قَتادةَ، عن عَطاءٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى على النَّجاشيِّ، فكنتُ في الصفِّ الثاني أو الثالثِ. [١٣٢٠، ١٣٣٤، ٣٨٧٧، ٣٨٧٨، ٣٨٧٩] [أحمد: ١٤٩٦٢، ومسلم: ٢٢٠٨ بنحوه].

٥٤ ـ بابُ الصفوفِ على الجِنازةِ

١٣١٨ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: نَعى النبيُّ ﷺ إلى أصحابِهِ النَّجاشيَّ، ثم تقدَّمَ فصفُّوا خَلفَهُ، فكَبَّرَ أربعاً. [١٢٤٥] [أحمد: ٧٧٧٦، ومسلم: ٢٢٠٤].

١٣١٩ـ حَدَّثَنا مُسلمٌ: حَدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا الشَّيبانيُّ، عنِ الشَّعبيِّ قال: أخبرَني مَن شَهِدَ النبيَّ ﷺ: أتى على قبرٍ منبوذٍ[١] فصَفَّهم وكَبَّرَ أربعاً. قلت: مَن حدَّثَكَ؟ قال: ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما. [٨٥٧] [أحمد: ٣١٣٤، ومسلم: ٢٢١٢].

١٣٢٠ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني عطاءٌ أنهُ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما يقول: قال النبيُّ ﷺ: «قد تُوُفِّيَ اليومَ رجُلٌ صالحٌ مِنَ الحَبَشِ، فهَلُمَّ فصلُّوا عليهِ». قال: فصَفَفْنا، فصلَّى النبيُّ ﷺ عليهِ ونحنُ صُفوفٌ. [١٣١٧] [أحمد: ١٤١٥٠، ومسلم: ٢٢٠٨].

■ قال أبو الزُّبيرِ، عن جابرٍ: كنتُ في الصفِّ الثاني. [النسائي في «المجتبى»: ١٩٧٦].

٥٥ ـ بابُ صُفوفِ الصِّبيانِ معَ الرجالِ على الجَنائزِ

١٣٢١ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا الشيبانيُّ، عن عامرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بقبرٍ قد دُفِنَ ليلاً فقال: «متى دُفِنَ هذا؟» قالوا: البارحةَ. قال: «أفلا آذنتُموني؟» قالوا: دفنَّاهُ في ظُلمةِ الليلِ فكرِهْنا أن نُوقِظَكَ، فقام فصَفَفْنا خلفَهُ ـ قال ابنُ عبَّاسٍ: وأنا فيهم ـ فصلَّى عليه. [٨٥٧] [أحمد: ١٩٦٢، ومسلم: ٢٢١٢ بنحوه مختصراً].

٥٦ ـ بابُ سُنَّةِ الصلاةِ على الجَنائزِ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «مَن صلَّى على الجَنازة». [٤٧].

■ وقال: «صَلُّوا على صاحِبِكم». [٢٢٨٩].

■ وقال: «صلُّوا على النَّجاشيِّ». [٣٨٧٧].

سماها صلاةً ليسَ فيها ركوعٌ ولا سُجود، ولا يُتكلَّمُ فيها، وفيها تكبيرٌ وتسليم.

■ وكانَ ابنُ عمرَ لا يُصلِّي إلّا طاهراً [مالك في «الموطأ»: (١/ ٢٣٠)]، ولا تُصلَّى[٢] عندَ طلوعِ الشمسِ ولا غُروبِها [مالك في «الموطأ»: (١/ ٢٢٩)، ابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٤ ـ ٤٧٥)]، ويَرفَعُ يدَيهِ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩٠)].

■ وقال الحسنُ[٣]: أدركتُ الناسَ وأحقُّهم[٤] على جَنائزِهم مَن رَضُوهم لفرائضِهم.

وإذا أحدَثَ يومَ العيدِ أو عندَ الجَنازةِ يَطلُبُ الماءَ ولا يَتيمَّمُ، وإذا انتهى إلى الجَنازةِ وهم يُصلُّونَ يَدخُلُ معهم بتكبيرةٍ.

■ وقال ابنُ المسيَّبِ[٥]: يُكبِّرُ بالليلِ والنهارِ والسَّفرِ والحَضَرِ أربعاً.

---

(١) أي: قبر منفرد في ناحية القبور. وفي (ه): قَبْرِ منبوذٍ. بالإضافة، أي إضافة قبر إلى منبوذ، أي: قبر لقيط، أي: قبر ولد مطروح. انظر «إرشاد الساري» للقسطلاني: (٢/ ١٤٨).

(٢) في (ه): يُصَلِّي.

(٣) قال في «الفتح»: (٣/ ١٩٠): لم اره موصولاً.

(٤) زاد في (ه): بالصلاة.

(٥) قال في «الفتح»: (٣/ ١٩١): لم أره موصولاً.

■ وقال أنسٌ ﷺ: تكبيرةُ الواحدةِ(١) استفتاحُ الصلاةِ. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٨١)].

وقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] وفيه صفوفٌ وإمام.

١٣٢٢- حدَّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثنا شُعبةُ، عنِ الشَّيبانيِّ، عنِ الشَّعبيِّ قال: أخبرَني مَن مرَّ معَ نبيِّكم ﷺ على قبرٍ مَنبوذٍ(٢)، فأمَّنا فصَفَفْنَا خلفَهُ، فقلنا: يا أبا عَمرٍو، مَن حدَّثَك؟ قال: ابنُ عبَّاسٍ ﷺ. [٨٥٧] [أحمد: ٣١٣٤، ومسلم: ٢٢١١].

٥٧ ـ بابُ فضلِ اتِّباعِ الجَنائزِ

■ وقال زَيدُ بنُ ثابتٍ ﷺ: إذا صلَّيتَ فقد قضيتَ الذي عليكَ. [عبد الرزاق: ٦٥٢٦، وابن أبي شيبة: (٣/ ٥)].

■ وقال حُميدُ بنُ هلالٍ(٣): ما عَلمنا على الجَنازةِ إذناً(٤)، ولكن مَن صلَّى ثمَّ رجَعَ فلهُ قِيراطٌ.

١٣٢٣- حدَّثنا أبو النُّعمانِ: حدَّثنا جريرُ بنُ حازمٍ قال: سمعتُ نافعاً يقولُ: حُدِّثَ ابنُ عمرَ أنَّ أبا هريرة ﷺ(٥) يقول(٦): «مَن تَبِع جَنازةً فلهُ قيراطٌ» فقال: أكثرَ أبو هريرةَ علينا. [٤٧] [أحمد: ٤٤٥٣ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٢١٩٤].

١٣٢٤- فصَدَّقَتْ - يعني عائشةَ - أبا هريرةَ وقالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُهُ، فقال ابنُ عمرَ ﷺ: لقد فرَّطنا في قراريطَ كثيرة. [أحمد: ١٠٠٧٩، ومسلم: ٢١٩٤]. فرَّطتُ: ضيَّعتُ من أمرِ اللهِ.

٥٨ ـ بابُ مَنِ انتظرَ حتى تُدفَنَ

١٣٢٥- ● حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ قال: قرأتُ على ابنِ أبي ذِئبٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ(٧)، عن أبيهِ أنه سألَ أبا هريرةَ ﷺ، فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ(٨)(٩).

١٣٢٥/ م- حَدَّثَنا(١٠) أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ قال: حدثني أبي: حدَّثنا يونسُ: قال ابنُ شهابٍ: وحدَّثني عبدُ الرحمنِ الأعرجُ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: قال

---

(١) في (ه ص س ط): التكبيرةُ الواحدةُ.

(٢) في (ه): قبرِ منبوذٍ. بالإضافة. راجع التعليق على الحديث: ١٣١٩.

(٣) قال في «الفتح»: (٣/ ١٩٣): لم أره موصولاً.

(٤) أي: إذناً يُلتمَس من أوليائها للانصراف بعد الصلاة.

(٥) كذا في الأصل «عنهم» بضمير الجمع.

(٦) قال الحافظ: كذا في جميع الطرق لم يذكر فيه النبي ﷺ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق إبراهيم بن راشد عن أبي النعمان شيخ البخاري فيه، لكن أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» عن مهدي بن الحارث عن موسى بن إسماعيل عن أبي أمية عن أبي النعمان، وعن التستري عن شيبان، ثلاثتهم عن جرير بن حازم عن نافع قال: قيل لابن عمر: إن أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تبع جنازة فله قيراط من الأجر» فذكره. «الفتح»: (٣/ ١٩٤)، وهو كذلك عند مسلم: ٢١٩٤ من طريق جرير بن نافع.

(٧) قال الدارقطني: وقد رواه عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة. يعني لم يقل: عن أبيه. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٣٥.
قال الحافظ ابن حجر: وهذا الحديث نظير الحديث الثالث عشر [أي: المتقدم برقم: ١٠٨٨]، لكن رواية عبيد الله بن عمر في هذا غير مشهورة، فرواية ابن أبي ذئب هي المعتمدة، وهي من أفراد الصحيح، وإنما أوردها المصنِّف مقرونة برواية الأعرج عن أبي هريرة. «هدي الساري» ص٣٥٥.

(٨) قال الحافظ ابن حجر: لم يسق البخاري لفظ رواية أبي سعيد، ولفظه عند الإسماعيلي: أنه سأل أبا هريرة: ما ينبغي في الجنازة؟ فقال: سأخبرك بما قال رسول الله ﷺ، قال: «من تبعها من أهلها حتى يصلِّي عليها، فله قيراط مثل أُحد، ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان».

(٩) قال في حاشية اليونينية بعد هذا الحديث: في نسخة مسموعة من طريق الخلال وغيره قال: وحدثني عبد الله بن محمد: حدثنا هشام: حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النبي ﷺ. اهـ.
والخلال هو الحسين بن عبد الملك، أبو عبد الله الأصبهاني (ت٥٣٢هـ)، وقد روى «الصحيح» عن سعيد العيَّار، عن ابن شَبُّويه، عن الفِرَبْري، عن البخاري. انظر «التقييد» لابن نقطة ص٢٤٦.

(١٠) في (ه): وحدثنا.

رسولُ اللهِ ﷺ: «من شَهِدَ الجَنازةَ حتى يُصلِّيَ[1] فله قيراطٌ، ومن شَهِدَ حتى تُدفَنَ كان له قيراطانِ». قيل: وما القيراطان؟ قال: «مِثْلُ الجَبَلينِ العظيمينِ». [٤٧] [أحمد: ٩٢٠٨، ومسلم: ٢١٨٩].

٥٩ ـ بابُ صلاةِ الصبيانِ مع الناس على الجنائزِ

١٣٢٦ـ حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي بُكيرٍ: حدثنا زائدةُ: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ الشيبانيُّ، عن عامرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: أتى رسولُ اللهِ ﷺ قبراً فقالوا: هذا دُفِنَ ـ أو: دُفِنَت ـ البارحةَ، قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: فصَفَفْنا خلفَهُ، ثم صلَّى عليها. [٨٥٧] [أحمد: ١٩٦٢، ومسلم: ٢٢١٢ بنحوه].

٦٠ ـ بابُ الصلاةِ على الجنائزِ بالمصلَّى والمسجِدِ

١٣٢٧ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ وأبي سَلمةَ أنهما حدَّثاهُ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: نَعى لنا رسولُ اللهِ ﷺ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ يومَ الذي ماتَ فيهِ فقال: «استَغفِروا لأخيكم». [١٢٤٥] [أحمد: ١٠٨٥٢، ومسلم: ٢٢٠٥].

١٣٢٨ـ وعنِ ابنِ شهابٍ[2] قال: حدَّثَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: إنَّ النبيَّ ﷺ صَفَّ بهم بالمُصلَّى، فكبَّرَ عليهِ أربعاً. [١٢٤٥] [أحمد: ٧٧٧٦، ومسلم: ٢٢٠٥].

١٣٢٩ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ: حدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ برجُلٍ منهم وامرأةٍ زَنَيا، فأمَرَ بهما فرُجِما قريباً من مَوضعِ الجَنائزِ عندَ المسجدِ. [٣٦٣٥، ٤٥٥٦، ٦٨١٩، ٦٨٤١، ٧٣٣٢، ٧٥٤٣] [أحمد: ٤٤٩٨، ومسلم: ٤٤٣٩ مطولاً].

٦١ ـ بابُ ما يُكرَهُ مِنِ اتِّخاذِ المساجدِ على القُبورِ

■ ولما ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ رضي الله عنهم ضَرَبَتِ امرأتُه القُبَّةَ[3] على قبرِهِ سنةً، ثمَّ رُفِعَتْ، فسمعوا[4] صائحاً يقول: ألا هل وَجَدوا ما فَقَدوا؟ فأجابه الآخرُ[5]: بل يَئِسوا فانقَلبوا[6]. [ابن حجر في «التغليق» (٢/ ٤٨٢)].

١٣٣٠ـ حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى، عن شَيبانَ، عن هِلالٍ ـ هوَ الوَزَّانُ ـ عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النبيِّ ﷺ قال في مَرَضِهِ الَّذي مات فيه: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارَى، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مسجداً». قالت: ولولا ذلك لأبرَزُوا قبرهُ، غيرَ أنِّي أخشى أن يُتَّخذَ مسجداً. [٤٣٥] [أحمد: ٢٤٥١٣، ومسلم: ١١٨٤].

٦٢ ـ بابُ الصلاةِ على النُّفَساءِ إذا ماتت في نِفاسِها

١٣٣١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا حسينٌ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيدَةَ، عن سَمُرةَ رضي الله عنه قال: صلَّيتُ وراءَ النبي ﷺ على امرأةٍ ماتت في نِفاسِها، فقامَ عليها وَسَطها. [٣٣٢] [أحمد: ٢٠١٦٢، ومسلم: ٢٢٣٥].

٦٣ ـ بابٌ: أينَ يَقومُ منَ المرأةِ والرجُلِ؟

١٣٣٢ـ حَدَّثَنا عِمرانُ بنُ مَيسرَةَ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا حُسينٌ، عن ابنِ بُريدةَ: حدَّثَنا سَمُرةُ بنُ جُندَبٍ رضي الله عنه قال: صلَّيتُ وراء النبيِّ ﷺ على امرأةٍ ماتتْ في نِفاسِها، فقام عليها وَسَطها. [٣٣٢] [أحمد: ٢٠٢١٣، ومسلم: ٢٢٣٥].

---

(١) زاد في (س): عليها.

(٢) معطوف على الإسناد المُصدَّر به. «الفتح»: (٣/ ١٩٩).

(٣) أي: الخيمة، وجاء في موضع آخر بلفظ الفسطاط.

(٤) في (ه): فَسَمِعَتْ.

(٥) قال في هامش الأصل: في أصول كثيرة: «فأجابه آخر» بالتنكير.

(٦) مطابقته للترجمة من جهة أنَّ المقيم في الفسطاط لا يخلو من الصلاة فيه، فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر. «إرشاد الساري»: (٢/ ٤٣٠).

٦٤ - بابُ التكبيرِ على الجَنازةِ أربعاً

■ وقال حُميدٌ[1]: صلى بنا أَنسٌ رضي الله عنه فكبَّرَ ثلاثاً ثمَّ سلَّمَ، فقيل له، فاستقبلَ القبلة، ثم كبَّرَ الرابعة، ثمَّ سلَّم.

١٣٣٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نعى النَّجاشيَّ في اليومِ الذي ماتَ فيهِ، وخرجَ بهم إلى المُصلَّى، فصَفَّ بهم وكبَّرَ عليهِ أربعَ تكبيراتٍ. [١٢٤٥] [أحمد: ٩٦٤٦، ومسلم: ٢٢٠٤].

١٣٣٤- حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثَنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ مِيناءَ[2]، عن جابرٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى على أصحمةَ النجاشيِّ فكبَّرَ أربعاً. [١٣١٧] [أحمد: ١٤٨٨٩، ومسلم: ٢٢٠٧].

■ وقال يزيدُ بنُ هارونَ [٣٨٧٩]، وعبدُ الصمدِ [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٨٣)]، عن سَليمٍ: أصحمةَ[3]، وتابَعَهُ عبد الصَّمَدِ[4].

٦٥ - بابُ قِراءةِ فاتحةِ الكتابِ على الجَنازةِ

■ وقال الحسن: يَقرأُ على الطفلِ بفاتحةِ الكتابِ ويقول: اللَّهمَّ اجعلْهُ لنا فَرَطاً وسَلَفاً وأجراً. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٨٤)].

١٣٣٥- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن سعدٍ، عن طلحةَ قال: صلَّيتُ خلفَ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عوفٍ قال: صليتُ خلفَ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما على جَنازةٍ فقرأَ بفاتحةِ الكتابِ. قال: ليعلموا أنَّها سُنَّةٌ.

٦٦ - بابُ الصلاةِ على القبرِ بعدَما يُدفَنُ

١٣٣٦- حَدَّثَنا حجاجُ بنُ مِنْهالٍ: حَدَّثَنا شعبَةُ قال: حدَّثني سليمانُ الشيبانيُّ قال: سمعت الشعبيَّ قال: أخبرني مَنْ مَرَّ مع النبيِّ ﷺ على قَبْرٍ مَنبُوذٍ[5]، فأمَّهُم وصلَّوْا خلفَهُ، قلتُ: مَنْ حدَّثكَ هذا يا أبا عَمرٍو؟ قال: ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما. [٨٥٧] [أحمد: ٣١٣٤، ومسلم: ٢٢١٢]

١٣٣٧- حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابتٍ، عَنْ أبي رَافعٍ، عَنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ أسودَ - رَجُلاً أو امرأةً - كَانَ يَقُمُّ[6] المَسْجِدَ، فَمَاتَ وَلَمْ يَعلَمِ النَّبيُّ ﷺ بموته، فَذَكَرهُ ذَاتَ يَومٍ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ ذَلِكَ الإنْسَانُ؟». قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ الله. قال: «أَفَلا آذَنْتُمُونِي»[7]. فَقَالُوا: إنَّهُ كَانَ كَذَا وكَذَا قِصَّتُهُ. قال: فَحَقَرُوا شَأنَهُ، قال: «فَدُلُّونِي على قَبْرِهِ». فَأتَى قَبرَهُ فَصَلَّى عَليهِ. [٤٥٨] [أحمد: ٨٦٣٤، ومسلم مطولاً: ٢٢١٥].

٦٧ - بابُ الميِّتِ يَسمعُ خَفْقَ النِّعالِ

١٣٣٨- حَدَّثَنا عَيَّاشٌ: حدَّثَنا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا سعيدٌ قال.

وقال لي خَليفةُ: حدَّثَنا ابنُ زُرَيعٍ[8]: حَدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «العبدُ إذا

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٢٠٢): لم أرَه موصولاً من طريق حميد، وروى عبد الرزاق [٦٤١٧] عن مَعْمَر عن قتادة عن أنس نحوه.

(٢) ميناء بالمَدِّ، ولأبي ذر: مِينا، بالقصر. قاله القسطلاني، وذكره بالقصر أيضاً المزي في «تهذيب الكمال»: (١١/ ٨٤)، والذهبي في «تذهيب التهذيب»: (٤/ ٥١)، وابن حجر في «تهذيب التهذيب»: (٢/ ٤٧) وفي «التقريب».

(٣) قال الحافظ ابن حجر: وقع في جميع الطرق التي اتصلت لنا من البخاري: «أصحمة» في المسند والمعلَّق معاً، وفيه نظر، لأنَّ إيراد المصنِّف يُشعر بأنَّ يزيد خالف محمد بن سنان، وأنَّ عبد الصمد تابع يزيد، ووقع في «مصنف ابن أبي شيبة» عن يزيد: «صَحْمَة» بفتح الصاد وسكون الحاء، فهذا متجه، ويتحصَّل منه أنَّ الرواة اختلفوا في إثبات الألف وحذفها. «الفتح»: (٣/ ٢٠٣)، وانظر «مصنف ابن أبي شيبة»: (٢/ ٤٩٣) و(٣/ ٤٣) و(٧/ ٢٧٩). وقد وقع فيها «أَصْحَمة»!

(٤) قوله: «وتابعه عبد الصمد» سقط عند أبي ذر وابن عساكر عن الحموي والكشميهني. لأنه مكرر.

(٥) في (ه): قبرِ منبوذٍ. بالإضافة. راجع التعليق على الحديث: ١٣١٩.

(٦) أي: يكنس.

(٧) أي: أعلمتموني.

(٨) في (ه ص س): يزيد بن زُرَيع.

وُضِعَ في قبرِهِ وتُوُلِّيَ[(١)] وذَهَبَ أصحابُهُ حتى إنَّهُ ليَسمَعُ قَرْعَ نعالِهِم، أتاهُ ملكانِ فأقعداهُ، فيقولانِ لهُ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ محمدٍ ﷺ؟ فيقولُ: أشهَدُ أنَّهُ عبدُ اللهِ ورسولُه. فيُقالُ: انظرْ إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أبدَلَكَ اللهُ بهِ مقعداً منَ الجنَّة» قال النبيُّ ﷺ: «فيراهُما جميعاً، وأمَّا الكافِرُ - أوِ: المنافق - فيقولُ: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ، فيُقالُ: لا دَرَيْتَ، ولا تَلَيْتَ. ثمَّ يُضرَبُ بِمِطرقةٍ من حَديدٍ ضَربةً بينَ أُذُنَيهِ، فيَصيحُ صَيحةً يَسمعُها من يَليهِ إلَّا الثَّقَلين». [١٣٧٤] [أحمد: ١٢٢٧١، ومسلم مختصراً: ٧٢١٧].

٦٨ - بابُ مَن أحبَّ الدَّفنَ في الأرضِ المقدسةِ أو نحوِها

١٣٣٩- حَدَّثَنا محمودٌ: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ ابنِ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: أُرسِلَ مَلَكُ المَوتِ إلى موسى ﷺ، فلمَّا جاءَهُ صَكَّهُ[(٢)]، فرجَعَ إلى ربِّهِ فقالَ: أرسلْتَني إلى عبدٍ لا يُريدُ المَوتَ. فرَدَّ اللهُ عليهِ عَينَه وقال: ارجِعْ فَقُلْ لهُ: يَضَعُ يدَهُ على مَتنِ ثَورٍ[(٣)]، فلهُ بكلِّ ما غَطَّتْ بهِ يدُهُ بكلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قال: أي ربِّ، ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ الموتُ، قال: فالآن، فسألَ اللهَ أن يُدنِيَهُ مِنَ الأرضِ المقدَّسةِ رَمْيَةً بحجَرٍ[(٤)]. قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فلو كنتُ ثَمَّ، لأريتُكم قبرَهُ إلى جانبِ الطريقِ عند الكثيبِ[(٥)] الأحمرِ». [٣٤٠٧] [أحمد: ٧٦٤٦، ومسلم: ٦١٤٨].

٦٩ - بابُ الدَّفنِ بالليل

■ ودُفِنَ أبو بكرٍ ﷺ ليلاً. [١٣٨٧].

١٣٤٠- حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الشَّيبانيِّ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ على رجُلٍ بعدَما دُفِنَ بليلةٍ، قامَ هوَ وأصحابُهُ، وكانَ سألَ عنه فقالَ: «مَن هذا؟» فقالوا: فُلانٌ، دُفِنَ البارحَةَ. فصَلَّوْا عليهِ. [٨٥٧] [أحمد: ١٩٦٢، ومسلم: ٢٢١٢ مختصراً].

٧٠ - بابُ بِناءِ المَسجِدِ على القَبرِ

١٣٤١- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: لمَّا اشتكى النبيُّ ﷺ ذَكَرتْ بعضُ نِسائِه كَنيسةً رأيْنَها بأرضِ الحَبشةِ يُقالُ لها: ماريةُ، وكانتْ أُمُّ سَلمةَ وأُمُّ حَبيبةَ ﷺ أتَتا أرضَ الحبشةِ، فذَكرتا مِن حُسْنِها وتَصاويرَ فيها. فرفَعَ رأسَهُ فقال: «أولئِكَ إذا ماتَ منهمُ الرجلُ الصالحُ بَنَوا على قبرِهِ مَسجداً، ثمَّ صَوَّرُوا فيه تلك الصُّورَةَ، أولئِكَ شِرارُ الخَلقِ عندَ اللهِ». [٤٢٧] [أحمد: ٢٤٢٥٢، ومسلم: ١١٨١].

٧١ - بابُ مَن يَدخُلُ قبرَ المرأةِ

١٣٤٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ: حدَّثَنا هِلالُ بنُ عليٍّ، عن أنسٍ ﷺ قال: شَهِدْنَا بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ، ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ على القَبرِ، فرأيتُ عَينَيهِ تَدمعانِ، فقال: «هل فيكم مِن أحَدٍ لم يُقارِفِ[(٦)] الليلةَ؟» فقال أبو طلحةَ: أنا. قال: «فانزِلْ في قبرِها». فنزَلَ في قبرِها فقَبَرَها. [١٢٨٥] [أحمد: ١٢٢٧٥].

■ قال ابن مُبارَكٍ: قال فُلَيحٌ: أراهُ يَعني الذَّنبَ [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٨٤ - ٤٨٥)].

قال أبو عبد الله: ﴿لِيَقْتَرِفُوا﴾ [الأنعام: ١١٣] أي ليكتسبوا.

---

(١) قوله: «تُوُلِّيَ» كذا هو بالبناء للمفعول في اليونينية مصحَّحاً عليه، وضبطه القسطلاني بالبناء للفاعل، قال الحافظ ابن حجر: كذا ثبت في جميع الروايات - يعني البناء للفاعل - ورأيته أنا مضبوطاً بخط معتمد «وتُوُلِّيَ» بضم أوله وكسر اللام على البناء للمجهول، أي تُوُلِّيَ أمرُه، أي الميت وسيأتي في رواية عياش [١٣٧٤] بلفظ: «وتَوَلَّى عنه أصحابُه»، وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره. «الفتح»: (٣/ ٢٠٦).

(٢) أي: لطمه. (٣) أي: ظهره.

(٤) أي: لو رمى رامٍ حجراً من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل إلى بيت المقدس.

(٥) الكثيب: الرمل المجتمع. (٦) راجع التعليق على الحديث: ١٢٨٥.

٧٢ - بابُ الصلاةِ على الشهيدِ

١٣٤٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ، عن عبدِ الرحمنِ بن كعبِ بنِ مالكٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَجْمَعُ بينَ الرجُلينِ من قَتلى أُحُدٍ في ثَوبٍ واحدٍ ثم يقول: «أيُّهمُ أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشيرَ لهُ إلى أحدِهما قَدَّمَهُ في اللَّحد وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ». وأمرَ بدفنِهم في دِمائهم، ولم يُغَسَّلوا ولم يُصَلَّ عليهم. [١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٥٣، ٤٠٧٩] [أحمد: ٢٣٦٦٠].

١٣٤٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا الليثُ: حدَّثَني يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خَرجَ يوماً، فصلَّى على أهلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ على الميِّتِ[١]، ثمَّ انصرَفَ إلى المِنبر فقال: «إني فَرَطٌ[٢] لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني واللهِ لأنظُرُ إلى حَوضِي الآنَ، وإني أُعطِيتُ مَفاتيحَ خَزائنِ الأرضِ - أو: مفاتيحَ الأرضِ - وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أنْ تُشرِكوا بَعدِي، ولكنْ أخافُ عليكم أنْ تنافَسوا فيها». [٣٥٩٦، ٤٠٤٢، ٤٠٨٥، ٦٤٢٦، ٦٥٩٠] [أحمد: ١٧٣٤٤، ومسلم: ٥٩٧٦].

٧٣ - بابُ دَفنِ الرجُلينِ والثلاثةِ في قبرٍ

١٣٤٥- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ سليمانَ: حدَّثَنا اللَّيثُ: حدثنا ابنُ شهابٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ أخبرَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَجمعُ بين الرجُلَينِ من قَتلَى أُحُدٍ. [١٣٤٣] [أحمد: ٢٣٦٦٠ مطولاً].

٧٤ - بابُ مَن لم يَرَ غَسْلَ الشُّهَداءِ

١٣٤٦- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا لَيثٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الرحمن بنِ كعبٍ، عن جابرٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ادفِنوهم في دِمائهم» - يَعني يومَ أُحُدٍ - ولم يُغَسِّلْهم. [١٣٤٣] [أحمد: ٢٣٦٦٠ مطولاً].

٧٥ - بابُ مَن يُقدَّمُ في اللَّحدِ

وسُمِّي اللَّحدَ لأنه في نَاحيَةٍ، وكلُّ جائرٍ مُلحِدٌ.

﴿مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]: مَعدِلاً، وَلَو كَان مُستقِيماً كان ضَرِيحاً.

١٣٤٧- • حَدَّثَنَا ابنُ مُقاتِلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرنَا ليثُ بنُ سَعدٍ: حدَّثني ابنُ شهابٍ[٣]، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَجمعُ بين الرَّجُلينِ مِن قَتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ يَقول: «أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟» فإذا

---

(١) قال النووي: أي: دعا لهم بدعاء صلاة الميت.

(٢) أي: سابقكم.

(٣) قال الدارقطني - بعد ذكره رواية الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر -:

وقد رواه ابن المبارك عن الأوزاعي عن الزهري مرسلاً عن جابر [وهي الرواية الآتية].

ورواه معمر عن الزهري عن ابن أبي صغيرة [كذا، والصواب ابن أبي صُعَير - بالعين المهملة، وهو عبد الله بن ثعلبة] عن جابر. [وهي رواية أحمد: ٢٣٦٦٠].

ورواه سليمان بن كثير عن الزهري: حدثني من سمع جابراً. [وهي الرواية التي علقها البخاري بعد: ١٣٤٨]. قال الدارقطني: وهو حديث مضطرب. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٣٦٧-٣٦٨.

قال الحافظ ابن حجر: أطلق الدارقطني القول في هذا الحديث بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه، بأن يُفسَّر المبهم الذي في رواية سليمان بالمُسَمَّى الذي في رواية الليث، وتُحمَل رواية معمر على أنَّ الزهري سمعه من شيخين. وأما رواية الأوزاعي المرسلة فقصر فيها بحذف الواسطة، فهذه طريقة من ينفي الاضطراب عنه.

وقد ساق البخاري ذِكْر الخلاف فيه. وإنما أخرج رواية الأوزاعي مع انقطاعها لأنَّ الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والأوزاعي، جميعاً عن الزهري، فأسقط الأوزاعيُّ عبدَ الرحمن بنَ كعب، وأثبته الليث، وهما في الزهري سواء، وقد صَرَّحا جميعاً بسماعهما له منه، فقُبلت زيادة الليث لثقته، ثم قال بعد ذلك [أي البخاري]: ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عمَّن سمع جابراً. وأراد بذلك إثبات الواسطة بين الزهري وبين جابر فيه في الجملة وتأكيد رواية الليث بذلك، ولم يرها عِلَّةً توجب اضطراباً... ورواية الليث أرجح هذه الروايات، والبخاري لا يُعِلُّ الحديثَ بمجرَّد الاختلاف. «هدي الساري» ص٣٥٥-٣٥٦.

أشيرَ لهُ إلى أحدِهما قَدَّمَهُ في اللَّحدِ وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاء». وأمَرَ بدفنِهم بدِمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغَسِّلْهم. [١٣٤٣] [أحمد: ٢٣٦٦٠].

١٣٤٨ـ وأخبرَنا[1] الأوزاعيُّ، عن الزُّهريِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقول لِقتلَى أُحُدٍ: «أيُّ هؤلاء أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشيرَ له إلى رجُلٍ قَدَّمَهُ في اللَّحدِ قبلَ صاحبِهِ، وقال جابرٌ: فكُفِّنَ أبي وعمِّي[2] في نَمِرَةٍ[3] واحدةٍ. [١٣٤٣] [أحمد: ٢٣٦٦٠].

■ وقال سُليمانُ بنُ كثيرٍ: حدَّثني الزُّهريُّ: حدَّثني مَن سَمِعَ جابراً رضي الله عنه. [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٨٥)].

٧٦ ـ بابُ الإذْخِرِ والحَشيشِ في القبرِ

١٣٤٩ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ: حدَّثَنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «حَرَّمَ اللهُ مكةَ، فلم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا لأحدٍ بَعدي، أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ، لا يُختلَى خَلاها[4]، ولا يُعضَدُ[5] شَجَرُها، ولا يُنفَّرُ صَيدُها، ولا تُلتقَطُ لُقَطَتُها إلا لمعرِّفٍ». فقال العبَّاسُ رضي الله عنه: إلَّا الإذخِرَ[6] لصاغَتِنا وقبورِنا[7]. فقال: «إلَّا الإذخِرَ». [١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٢٧٨٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧، ٣١٨٩، ٤٣١٣] [أحمد: ٢٢٧٩، ومسلم: ٣٣٠٢ مطولاً].

■ وقال أبو هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ: «لِقُبورِنا وبُيوتِنا[8]». [٢٤٣٤].

■ وقال أبانُ بنُ صالحٍ، عنِ الحسنِ بنِ مُسْلمٍ، عن صَفيةَ بنتِ شَيبةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ، مثلَهُ. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٤٥١)، وابن ماجه: ٣١٠٩ وهو صحيح لغيره].

■ وقال مُجاهدٌ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لِقَينِهم[9] وبُيوتِهم». [١٨٣٤].

٧٧ ـ بابٌ: هل يُخرَجُ الميِّتُ منَ القبرِ واللَّحدِ لِعِلَّةٍ؟

١٣٥٠ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ: قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: أتى رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بن أُبَيٍّ بعدَما أُدخِلَ حُفرتَه، فأمرَ به فأُخرِجَ، فوَضَعَهُ على رُكبَتَيهِ، ونَفَثَ عليه من ريقِهِ، وألْبَسَهُ قميصَهُ ـ فاللهُ أعلمُ[10] ـ وكانَ كَسَا عبَّاساً قميصاً. [١٢٧٠] [أحمد: ١٥٠٧٥، ومسلم: ٧٠٢٥].

قال سفيانُ: وقال أبو هريرة[11]: وكان على رسولِ اللهِ ﷺ قميصانِ، فقال له ابنُ عبدِ اللهِ: يا رسولَ اللهِ، ألْبِسْ أبي قميصَكَ الذي يَلي جِلدَكَ.

---

(١) في (ه): وأخبرنا ابن المبارك، وهو بالإسناد الأول: محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن الزهري. اهـ.

(٢) سمَّاه عمًّا تعظيماً له، وليس هو عمَّه بل من أبناء العمومة، فهو عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام بن كعب، يلتقي مع عبد الله والد جابر في حرام بن كعب، وهو زوج هند بنت عمرو عمة جابر.

(٣) النمرة: بُردة من صوف أو غيره مُخطَّطة.

(٤) أي: لا يُقطع نباتها الرَّطب الذي ينبت بنفسه.

(٥) العضد: القطع.

(٦) الإذخر: هو حشيش معروف طيب الرائحة، ينبت في السهول، وفي المواضع الجافة الحارة، ويقال له: حلفاء مكة.

(٧) قوله: «لصاغتنا» جمع صائغ، أي: يحتاج إليه الصائغ في وقود النار.
وقوله: «قبورنا» أي: يُحتاج إليه في القبور لتُسدَّ به فُرَج اللَّحد المتخلِّلة بين اللبنات.

(٨) أي: يُحتاج إليه في سقوف البيوت، يُجعَل فوق الخشب.

(٩) القين: هو الحداد والصائغ، ومعناه: يحتاج إليه القينُ في وقود النار. (١٠) أي: فالله أعلم بسبب إلباس رسول الله ﷺ إياه قميصه.

(١١) في (ه): وقال أبو هارون. وهو الصواب، قال في «الفتح»: (٣/ ٢١٥): «وقال أبو هارون» كذا وقع في رواية أبي ذر وغيرها، ووقع في كثير من الروايات: «وقال أبو هريرة»، وكذا في «مستخرج أبي نعيم» وهو تصحيف.

■ قال سفيانُ: فيُرَوْنَ أنَّ النبيَّ ﷺ ألْبَس عبدَ اللهِ قميصَهُ مُكافأةً لِما صَنَعَ. [٣٠٠٨].

١٣٥١- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: أخبرَنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ: حدَّثَنا حسينٌ المعلِّمُ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ ﷺ قال: لمَّا حَضرَ أُحُدٌ دعاني أبي مِنَ اللَّيلِ فقال: ما أُراني إلَّا مَقتولاً في أوَّلِ مَن يُقتل مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، وإني لا أترُكُ بَعدِي أعزَّ عليَّ مِنك، غيرَ نَفْسِ رسولِ اللهِ ﷺ، فإنَّ عليَّ دَيناً فاقضِ، واستوصِ بأخواتِكَ خيراً. فأصبحْنا، فكان أوَّلَ قَتيلٍ، ودُفِنَ مَعَهُ آخَرُ في قبرٍ[١]، ثمَّ لم تَطِبْ نفسي أنْ أترُكَهُ معَ الآخرِ فاستخرجتُه بعدَ ستةِ أشهر، فإذا هوَ كيومِ وضَعْتُهُ هُنَيَّةً غيرَ أُذُنِهِ[٢]. [١٣٥٢].

١٣٥٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ عامرٍ، عن شُعبةَ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عَطاءٍ، عن جابرٍ ﷺ قال: دُفِنَ مَع أبي رجُلٌ، فلم تَطِبْ نَفسي حتى أخرجْتُهُ، فجعلتُه في قبرٍ على حِدَةٍ. [١٣٥١].

٧٨ - بابُ اللَّحْدِ والشَّقِّ في القبرِ

١٣٥٣- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا اللَّيثُ ابنُ سعدٍ: قال: حدَّثني ابنُ شِهابٍ، عن عبد الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يَجمَعُ بينَ رجُلين مِن قَتلى أُحُدٍ ثم يقول: «أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشِيرَ له إلى أحدِهما قدَّمَهُ في اللَّحدِ فقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ». فأمرَ بدَفْنِهم بدمائهم، ولم يُغسِّلْهم. [١٣٤٣] [أحمد: ٢٣٦٦٠].

٧٩ - بابٌ: إذا أسْلَمَ الصبيُّ فماتَ هل يُصلَّى عليه، وهل يُعرَضُ على الصبيِّ الإسلامُ؟

■ وقال الحسنُ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٦٩)]، وشُريحٌ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٦٩)]، وإبراهيمُ [عبد الرزاق: ٩٨٩٩]، وقَتادةُ [عبد الرزاق: ٩٩٠٠]: إذا أسلمَ أحدُهما فالولد مع المسلم.

■ وكان ابنُ عبَّاسٍ ﷺ معَ أُمِّهِ من المستضعفينَ [١٣٥٧]، ولم يكن معَ أبيهِ على دين قومه.

■ وقال: الإسلامُ يعلو ولا يُعلى[٣].

١٣٥٤- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ، عن يونُسَ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ أخبرَهُ أنَّ عمرَ انطلَق معَ النبيِّ ﷺ في رَهْطٍ[٤] قِبَلَ ابنِ صَيَّادٍ، حتى وجَدوهُ يَلعبُ مَع الصِّبيانِ عندَ أُطُمِ[٥] بني مَغالةَ[٦] - وقد قاربَ ابنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ - فلم

= وأبو هارون المذكور جزم المزي بأنه موسى بن أبي عيسى الحَنَّاط المدني، وقيل: هو الغنوي، واسمه إبراهيم بن العلاء، من شيوخ البصرة، وكلاهما من أتباع التابعين، فالحديث معضل، وقد أخرجه الحميدي في «مسنده» [١٢٤٨] عن سفيان فسماه موسى بنَ أبي عيسى، فهذا هوالمعتمد. اهـ. وجزم في «تغليق التعليق»: (٢/ ٤٨٧) أنه الغنوي، قال: وليس له في البخاري سوى هذا الموضع الواحد. قال: وهذا متصل بالإسناد الأول.

(١) في (ظ): قبره.

(٢) قال القاضي عياض: صوابه: «غير هُنَيَّة في أذنه» يريد: غير أثرٍ وشيءٍ يسيرٍ غَيَّرتْه الأرض من أذنه، كذا رواية ابن السَّكَن والنسفي، وعند المروزي والجرجاني وأبي ذر: «اليوم وضعته هنية غير أذنه» وهو تغيير. «مشارق الأنوار»: (٢/ ٢٧١).
وفي (ظ): عند أذنه، بدل: غير أذنه. قال الحافظ: لكن يبقى في الكلام نقص، ويبينه ما في رواية ابن أبي خيثمة والطبراني بلفظ: «وهو كيوم دفنتُه، إلَّا هُنَيَّة عند أذنه» وهو موافق من حيث المعنى لرواية ابن السكن التي صوَّبها عياض. «الفتح»: (٣/ ٢١٧).

(٣) لم يُعيِّن البخاري رحمه الله القائل بهذا التعليق، وقد أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٣/ ٢٥٧) من قول ابن عباس، وإسناده صحيح، وأخرجه الروياني في «مسنده»: ٧٨٣، والدارقطني: (٣/ ٢٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٠٥) من حديث عائذ بن عمرو المزني، عن النبيِّ ﷺ، وفي سنده مقال، والموقوف أصحُّ.

(٤) الرَّهْط: ما دون العشرة من الرجال، وقيل: إلى الأربعين، ولايكون فيهم امرأة.

(٥) الأطم: هو الحصن: جمعه آطام.

(٦) بني مغالة: بطن من الأنصار.

يَشعُرْ حتى ضرَبَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ، ثم قال لابنِ صيَّادٍ: «تَشهَدُ أنِّي رسولُ اللهِ؟» فنظرَ إليه ابنُ صَيَّادٍ فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الأمِّيِّينَ. فقال ابنُ صَيَّادٍ للنبيِّ ﷺ: أتَشهَدُ أنِّي رسولُ اللهِ؟ فرفَضَهُ[(١)] وقال: «آمنتُ باللهِ وبرُسُلهِ». فقال له: «ماذا تَرى؟» قال ابنُ صيَّادٍ: يأتيني صادقٌ وكاذِبٌ. فقال النبيُّ ﷺ: «خُلِّطَ عليكَ الأمرُ» ثم قال له النبيُّ ﷺ: «إني قد خَبَأْتُ لكَ خَبيئاً». فقال ابنُ صَيَّادٍ: هو الدُّخُّ[(٢)]. فقال: «اخسَأْ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَكَ». فقال عمرُ رضي الله عنه: دَعْني يا رسولَ اللهِ أضرِبْ عُنُقَه. فقال النبيُّ ﷺ: «إنْ يَكُنْهُ فلَنْ تُسلَّطَ عليه، وإن لم يَكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتلِه». [٣٠٥٥، ٦١٧٣، ٦٦١٨] [أحمد: ٦٣٦٠، ومسلم: ٧٣٥٤].

١٣٥٥ـ وقال سالم[(٣)]: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: انطلَقَ بعدَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ وأُبَيُّ بن كعبٍ إلى النَّخلِ التي فيها ابنُ صيَّادٍ، وهو يَختِلُ[(٤)] أن يَسمعَ مِن ابنِ صَيَّادٍ شيئاً قبلَ أن يَراهُ ابنُ صيَّادٍ، فرآهُ النبيُّ ﷺ وهوَ مُضْطَجِعٌ ـ يعني في قَطيفةٍ[(٥)] له فيها رَمْزَةٌ ـ أو: زَمْرَةٌ[(٦)] ـ فرأتْ أمُّ ابنِ صيَّادٍ رسولَ اللهِ ﷺ وهوَ يتَّقي بجُذوعِ النَّخلِ، فقالتْ لابنِ صيَّادٍ: يا صافِ ـ وهوَ اسمُ ابنِ صيَّادٍ ـ هذا محمدٌ ﷺ، فثارَ ابنُ صيَّادٍ. فقال النبيُّ ﷺ: «لو ترَكَتْهُ بَيَّنَ[(٧)]». [٢٦٣٨، ٣٠٣٣، ٣٠٥٦، ٦١٧٤] [أحمد: ٦٣٦٣، ومسلم: ٧٣٥٥].

■ وقال شُعَيبٌ[(٨)] في حَديثِهِ: فَرَفَصَهُ[(٩)]. رَمْرَمَةٌ، أو: زَمْزَمَةٌ.

■ وقال عُقيلٌ: رَمْرَمةٌ[(١٠)]. [٣٠٣٣].

■ وقال مَعْمَرٌ: رَمزةٌ. [٣٠٥٦].

١٣٥٦ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمَّادٌ ـ وهو ابنُ زيدٍ ـ عن ثابتٍ، عن أنَسٍ رضي الله عنه قال: كان غُلامٌ يهوديٌّ يَخدُمُ النبيَّ ﷺ فمَرِضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعودُهُ. فقعَدَ عندَ رأسهِ فقال لهُ: «أسلِمْ». فنظرَ إلى أبيهِ وهو عندَهُ، فقال له: أطِعْ أبا القاسمِ ﷺ. فأسلَمَ. فخرَجَ

---

(١) فرفضه ـ بالضاد المعجمة ـ: أي ترك سؤاله أن يُسْلِم ليأسه منه.
وفي (ة): فرفصه ـ بالصاد المهملة ـ.
قال القاضي عياض: وفي رواية الأصيلي لأبي زيد: فرقصه ـ بالقاف ـ وعند عبدوس: فوقصه ـ بالواو ـ وعند أبي ذر لغير المستملي: فرفضه ـ بالضاد ـ ولا وجه لهذه الروايات.
قال الخطابي: إنما هو: فَرَصَّه، وكذا رواه في «غريبه» أي: ضغطه وضَمَّ بعضه إلى بعض.
وقال المازري: أقرب منه أن يكون: فرفَسَه ـ بالسين ـ مثل ركله.
وقال بعضهم: الرَّفْصُ: الضَّرْب بالرِّجل، مثل الرَّفْس، ولم أجد هذه اللفظة في جماهير اللغة. انظر «مشارق الأنوار»: (١/ ٢٩٤).

(٢) الدُّخ: هي لغة في الدخان، وقيل: أراد أن يقول: الدخان، فلم يهتد من الآية الكريمة ـ ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] ـ إلا لهذين الحرفين على عادة الكُهَّان من اختطاف بعض الكلمات من أوليائهم من الجن أو من هواجس النفس، لذلك قال له النبيُّ ﷺ: «اخسأ فلن تعدو قدرك»، أي: لن تعدو مقدار أمثالك من الكُهَّان.

(٣) أي: ابن عبد الله بن عمر، بالإسناد السابق.

(٤) أي: يتخفى ويستغفل ابنَ صياد، ليسمع شيئاً من كلامه، ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر، ونحوهما.

(٥) القطيفة: كساء مخمل.

(٦) رَمْزَة أو وزَمْرَة، وذكر البخاري بعد الحديث الاختلاف فيها أيضاً: رمرمة أو زمزمة. قال الحافظ: ومعاني هذه الكلمات المختلفة متقاربة، فأما التي بتقديم الراء وميم واحدة (رمزة): فهي من الرَّمْز، وهو الإشارة، وأما التي بتقديم الزاي (زمرة): فمن الزَّمر، والمراد حكاية صوته، وأما التي بالمهملتين وميمين (رمرمة): فأصله من الحركة، وهي هنا بمعنى الصوت الخفي، وأما التي بالمعجمتين (زمزمة) فقال الخطابي: هو تحريك الشفتين بالكلام. وقال غيره: هو صوت يصوِّت من الخياشيم والحَلْق ـ أي: لا يتحرك فيه اللسان والشفتان ـ. «الفتح»: (٣/ ٢٢٠ـ ٢٢١).

(٧) أي: لو لم تخبره ولم تُعلمه أمُّه بمجيئنا، لبيَّن لنا من حاله ما تُعرَف به حقيقة أمره.

(٨) وصله المصنف: ٦١٧٣ لكن بلفظ: «فرصَّه».

(٩) في (خ): فرصَّه.

(١٠) في (ن): رَمْزَةٌ، وقال إسحاق الكلبي وعقيل: رمْرَمةٌ. اهـ. ورواية إسحاق الكلبي وصلها الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٩١)

النبيُّ ﷺ وهو يقول: «الحمدُ للهِ الذي أنقَذَهُ منَ النارِ».

[٥٦٥٧] [أحمد: ١٣٣٧٥].

١٣٥٧- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ قال: قال عُبيدُ اللهِ[١]: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: كنتُ أنا وأمِّي منَ المستضعَفِينَ: أنا منَ الوِلْدانِ، وأمِّي منَ النساءِ. [٤٥٨٧، ٤٥٨٨، ٤٥٩٧].

١٣٥٨- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ: قال ابنُ شِهابٍ: يُصلَّى على كلِّ مَولودٍ مُتَوفًّى وإنْ كان لِغَيَّةٍ[٢]، مِن أجلِ أنهُ وُلِدَ على فِطرةِ الإسلام، يَدَّعِي أبَواهُ الإسلامَ أو أبوهُ خاصَّة وإنْ كانتْ أُمُّهُ على غيرِ الإسلام، إذا اسْتَهلَّ صارخاً صُلِّيَ عليهِ، ولا يُصَلَّى على من لا يَستَهِلُّ مِن أجلِ أنهُ سِقْطٌ، فإنَّ أبا هُريرةَ[٣] رضي الله عنه كان يُحدِّثُ: قال النبيُّ ﷺ: «ما من مَولودٍ إلَّا يولَدُ على الفِطرةِ، فأبَواهُ يُهوِّدانه أو يُنَصِّرانِهِ أو يُمجِّسانِهِ، كما تُنتَجُ البَهيمةُ بَهيمةً جَمْعاءَ[٤]، هل تُحِسُّونَ فيها مِن جَدْعاءَ[٥]؟» ثم يقولُ أبو هريرةَ رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآيةَ [الروم: ٣٠]. [١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩] [أحمد: ٧١٨١، ومسلم: ٦٧٥٥].

١٣٥٩- حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن مَولودٍ إلَّا يُولَدُ على الفِطرَةِ، فأبَواهُ يُهوِّدانِهِ ويُنَصِّرانِهِ[٦] أو يُمجِّسانه، كما تُنتَجُ البَهيمةُ بَهيمةً[٧]، هل تُحِسُّونَ فيها مِن جَدعاءَ؟» ثم يقولُ أبو هريرةَ رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]. [١٣٥٨] [أحمد: ٩١٠٢، ومسلم: ٦٧٥٧].

٨٠ - بابٌ: إذا قال المُشرِكُ عندَ المَوتِ: لا إله إلا الله

١٣٦٠- حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ: قال: حدَّثَني أبي، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ، عن أبيهِ أنه أخبرَهُ أنه لما حَضَرَتْ أبا طالبٍ الوَفاةُ، جاءهُ رسولُ اللهِ ﷺ فوَجَد عندَهُ أبا جهلِ بنَ هشامٍ وعبدَ اللهِ بنَ أبي أُمَيَّةَ بنِ المُغيرةِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبي طالبٍ: «يا عَمِّ، قلْ: لا إله إلَّا اللهُ، كلمةً أشهَدُ لكَ بها عندَ اللهِ». فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أمَيَّةَ: يا أبا طالبٍ، أتَرغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المُطَّلب؟ فلم يَزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يَعرِضُها عليهِ ويَعودانِ بتلكَ المقالةِ حتى قال أبو طالبٍ آخِرَ ما كلَّمَهم: هوَ على مِلَّةِ عبدِ المُطَّلبِ، وأبى أن يقولَ: لا إله إلَّا اللهُ. فقال رسولُ اللهُ ﷺ: «أما واللهِ لأستَغفِرَنَّ لكَ ما لم أُنْهَ عنكَ». فأنزَلَ اللهُ تعالى فيه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآيةَ [التوبة: ١١٣]. [٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١] [أحمد: ٢٣٦٧٤، ومسلم: ١٣٣].

٨١ - بابُ الجَريدِ على القبرِ

■ وأوصى بُريدةُ الأسْلميُّ أن يُجعَلَ في قبرِهِ جريدانِ.

[ابن سعد في «الطبقات»: (٧/ ٨)].

■ ورأى ابنُ عمرَ رضي الله عنهما فُسْطاطاً[٨] على قبرِ عبدِ الرحمنِ فقال: انزِعْهُ يا غلامُ، فإنَّما يُظِلُّهُ عملُه. [ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٥/ ٤١)].

■ وقال خارجةُ بنُ زيدٍ: رأيتُني ونحنُ شُبَّانٌ في زَمنِ عثمانَ رضي الله عنه، وإنَّ أشدَّنا وَثْبَةً[٩] الذي يَثِبُ قبرَ عُثمانَ ابنِ مَظعونٍ حتى يُجاوِزَهُ. [البخاري في «التاريخ الصغير»: (١/ ٤٢)].

---

(١) في (ه): عبيد الله بن أبي زيد.

(٢) أي: مِن زنى.

(٣) هكذا أخرجه البخاري من طريق ابن شهاب عن أبي هريرة منقطعاً، وأخرجه بعده من طريق آخر عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة. قال الحافظ ابن حجر: فالاعتماد في المرفوع على الطريق الموصولة، وإنما أورد المنقطعة لقول ابن شهاب الذي استنبطه من الحديث. «الفتح»: (٣/ ٢٢١).

(٤) معناه أنَّ البهيمة تلد البهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها، وإنما يحدث فيها الجَدْع والنقص بعد ولادتها.

(٥) أي: مقطوعة الأنف أو الأذن أو الذَّنَب أو غير ذلك من الأعضاء.

(٦) في (ه): أو ينصِّرانه.

(٧) زاد في (ه): جَمْعاءَ.

(٨) الفُسْطاط: هو البيت من الشَّعر. وقد يطلق على غير الشَّعر.

(٩) أي: قفزاً.

■ وقال عثمان بنُ حَكيم: أخذَ بيدِي خارجةُ فأجْلَسَني على قبرٍ، وأخبرَني عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ قال: إنَّما كُرِه ذلِكَ لِمَنَ أحدَثَ عليهِ. [مسدد في «مسنده الكبير» بإسناد صحيح كما في «التغليق»: (٢/ ٤٩٣)].

■ وقال نافع: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يجلسُ على القبورِ. [الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٥١٧)].

١٣٦١- حَدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا أبو مُعاوية، عنِ الأعمشِ[١]، عن مُجاهدٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ أنه مرَّ بقبرَينِ يُعَذَّبانِ فقال: «إنَّهما لَيُعذَّبانِ، وما يُعذَّبانِ في كبير: أمَّا أحدُهما فكانَ لا يَستَتِرُ منَ البولِ، وأمَّا الآخرُ فكانَ يَمشي بالنميمةِ». ثمَّ أخذَ جَريدةً رَطْبةً فشقَّها بِنِصْفَينِ[٢]، ثمَّ غرَزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً. فقالوا: يا رسولَ اللهِ، لِمَ صَنَعْتَ هذا؟ فقال: «لعلَّهُ أن يُخفَّفَ عنهما ما لم يَيْبَسا». [٢١٦] [أحمد: ١٩٨٠، ومسلم: ٦٧٧].

٨٢ - بابُ مَوعِظةِ المحدِّثِ عندَ القبرِ، وقُعودِ أصحابهِ حَولَه

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [المعارج: ٤٣] الأجداث: القبور. ﴿بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤]: أُثيرت. بَعثَرْتُ حَوضي: أي جَعلتُ أسفلَهُ أعلاه. الإيفاضُ: الإسراع.

■ وقرأ الأعمش: ﴿إِلَى نَصْبٍ[٣]﴾ [المعارج: ٤٣] [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٩٤)]: إلى شيءٍ منصوب يَستَبِقون إليه. والنُّصْبُ واحد، والنَّصْبُ مصدر. ﴿يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢]: من القبور، ﴿يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]: يَخرُجون.

١٣٦٢- حَدَّثَنا عثمانُ قال: حدَّثني جَريرٌ، عن منصورٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمنِ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كُنَّا في جنازةٍ في بَقيعِ الغَرْقَدِ[٤]، فأتانا النبيُّ ﷺ فقعدَ، وقَعَدْنا حولَهُ، ومعَهُ مِخْصَرةٌ، فنَكَّسَ[٥] فجعلَ يَنكُتُ[٦] بمِخْصَرتهِ[٧]، ثم قال: «ما منكم من أحدٍ، ما مِن نَفْسٍ مَنفوسةٍ إلَّا كُتِبَ مَكانُها من الجنَّةِ والنَّار، وإلَّا قد كُتِبَ شَقِيَّةً أو سعيدةً». فقال رجُلٌ: يا رسولَ اللهِ، أفَلا نَتَّكِلُ على كِتابنا ونَدَعُ العمَلَ[٨]؟ فمَن كان مِنَّا مِن أهلِ السعادةِ فسيَصيرُ إلى عَملِ أهلِ السعادةِ، وأمَّا مَن كانَ مِنَّا من أهلِ الشَّقاوةِ فسيصيرُ إلى عَملِ أهلِ الشَّقاوةِ، قال: «أمَّا أهلُ السعادةِ فيُيَسَّرونَ لعَملِ السعادةِ، وأمَّا أهلُ الشَّقاوةِ فيُيَسَّرونَ لِعَمل الشَّقاوةِ». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ الآيةَ [الليل: ٥]. [٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٠٥، ٧٥٥٢] [أحمد: ١٠٦٧، ومسلم: ٦٧٣١].

٨٣ - بابُ ما جَاءَ في قاتِلِ النَّفْسِ

١٣٦٣- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا خالدٌ، عن أبي قِلابَةَ، عن ثابتِ بنِ الضحَّاكِ رضي الله عنه، عن

---

(١) راجع التعليق على الحديث: ٢١٨.

(٢) قال في «مرقاة المفاتيح»: (٢/ ٥٢): أي: جعلها مشقوقة حال كونها ملتبسة بنصفين، والأصح أنها مفعول مطلق، والباء زائدة للتأكيد.

(٣) هذه قراءة الأعمش كما قال البخاري، وهي أيضاً قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وفي قراءة ابن عامر، ورواية حفص عن عاصم: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾. وقع في (ه): (نُصْبٍ) بضم النون وسكون الصاد، قال في «حجة القراءات» ص٧٢٤: هي قراءة أبي العالية، قال: والنَّصْب والنُّصْب لغتان كالضَّعْف والضُّعْف.

(٤) هو مدفن المدينة، وهو المعروف الآن بجنة البقيع.

(٥) أي: خفض رأسه وطأطأه إلى الأرض على هيئة المهموم.

(٦) أي: يخط خطًا يسيراً مرة بعد مرة. وهذا فعل المفكِّر المهموم.

(٧) هي ما يتوكأ عليه كالعصا أو العكاز اللطيف ونحوه.

(٨) قال القاضي في معنى قول هذا الرجل: يعني إذا سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين، وما سبق به القضاء فلا بد من وقوعه، فأيُّ فائدة في العمل، فندعه؟!

قال الطيبي: هذا الذي انقدح في نفس الرجل هي شبهة النافين للقدر. وأجاب عليه السلام بما لم يبق معه إشكال.

وتقدير جوابه أنَّ الله سبحانه غيَّب عنَّا المقادير، وجعل الأعمال أدلة على ما سبقت به مشيئته من ذلك، فأمرنا بالعمل، فلا بد من امتثال أمره.

النبيِّ ﷺ قال: «مَن حلفَ بملَّةٍ غيرِ الإسلام كاذباً متعمِّداً فهو كما قال[(١)]، ومَن قَتَلَ نفسَه بحَديدةٍ عُذِّبَ به[(٢)] في نار جهنَّمَ». [٤١٧١، ٤٨٤٣، ٦٠٤٧، ٦١٠٥، ٦٦٥٢] [أحمد: ١٦٣٨٦، ومسلم: ٣٠٢].

١٣٦٤ـ ■ وقال حَجَّاجُ[(٣)] بنُ مِنهالٍ: حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ، عن الحسنِ، حَدَّثَنا جُندَبٌ رضي الله عنه في هذا المسجدِ ـ فما نَسِينا وما نَخافُ أن يَكذِبَ جُندَبٌ ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «كانَ برَجلٍ جِراحٌ قَتَلَ نَفسَهُ، فقال اللهُ: بَدَرَني عبدي بنفسِه، حَرَّمتُ عليهِ الجنَّةَ». [٣٤٦٣] [أحمد بنحوه: ١٨٨٠٠، ومسلم: ٣٠٧].

١٣٦٥ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «الذي يَخنُقُ نَفسَهُ يَخنُقُها في النار، والذي يَطعُنُها يَطعُنُها في النارِ». [٥٧٧٨] [أحمد: ٩٦١٨].

٨٤ ـ بابُ ما يُكرَهُ من الصلاةِ على المنافقينَ والاستغفار للمشركين

■ رواهُ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ. [١٢٦٩].

١٣٦٦ـ حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَني اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبد اللهِ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لمَّا ماتَ عبدُ الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ دُعِيَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عليه. فلمَّا قامَ رسولُ الله ﷺ وثَبْتُ إليهِ[(٤)] فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتُصلِّي على ابن أُبيٍّ وقد قال يومَ كذا وكذا: كذا وكذا ـ أُعَدِّدُ عليهِ قولَهُ ـ فتبسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ وقال: «أَخِّرْ عَنِّي يا عمرُ». فلمَّا أكثَرْتُ عليهِ قال: «إنِّي خُيِّرْتُ فاختَرْتُ، لو أعلمُ أنِّي إنْ زِدتُ على السبعينَ فَغُفِرَ له لزِدْتُ عليها». قال: فصلَّى عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ انصرَفَ، فلم يَمكُثْ إلَّا يسيراً حتى نَزَلَتِ الآيتانِ من بَراءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]. قال: فعجبتُ بعدُ من جُرْأتي على رسولِ الله ﷺ يومئذٍ، والله ورسولُهُ أعلم. [٤٦٧١] [أحمد: ٩٥].

٨٥ ـ بابُ ثَناءِ الناسِ على الميِّتِ

١٣٦٧ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ ابنُ صُهَيبٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضي الله عنه يقولُ: مَرُّوا بجنازةٍ فأثْنَوا عليها خيراً، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ». ثمَّ مَرُّوا بأُخرى فأثْنَوا عليها شَرًّا، فقال: «وَجَبَتْ». فقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: ما وَجَبَتْ؟ قال: «هذا أثنيتُم عليهِ خيراً فوَجَبتْ لهُ الجنَّةُ، وهذا أثنيتُم عليهِ شرًّا فوَجَبتْ لهُ النارُ، أنتم شُهَداءُ اللهِ في الأرضِ». [٢٦٤٢] [أحمد: ١٣٩٩٦، ومسلم: ٢٢٠٠].

١٣٦٨ـ ● حَدَّثَنا عَفَّانُ بنُ مُسْلمٍ: حدَّثَنا داوُدُ بنُ أبي الفُراتِ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ[(٥)]، عن أبي الأسودِ قال: قدِمْتُ المدينةَ ـ وقد وقع بها مَرَضٌ ـ فجلَستُ إلى عمرَ ابنِ الخطابِ رضي الله عنه، فمرَّتْ بهم جنازةٌ فأُثنِيَ على صاحبِها خيراً، فقال عمرُ رضي الله عنه: وَجَبتْ. ثمَّ مُرَّ بأُخرى فأُثنِيَ على صاحبِها خَيراً، فقال عمرُ رضي الله عنه: وَجَبَتْ. ثمَّ مُرَّ

(١) سيأتي شرح هذه القطعة في التعليق على الحديث الآتي برقم: ٦٠٤٧.

(٢) في (ه): بها.

(٣) وصله المصنف في: ٣٤٦٣.

(٤) أي: قُمتُ إليه.

(٥) قال الدارقطني: قال علي بن المديني: ابن بريدة إنما يروي عن يحيى بن يَعْمَر عن أبي الأسود، ولم يقل في هذا الحديث: سمعت أبا الأسود. قال الدارقطني: وقد روى هذا الحديث وكيع عن عمر بن الوليد الشَّنِّي عن عبد الله بن بريدة عن عمر. ولم يذكر بينهما أحداً. «الإلزامات والتتبع» ص٣١٦.

قال الحافظ ابن حجر بعد نقله كلام الدارقطني: ولم أره إلى الآن من حديث عبد الله بن بريدة إلا بالعنعنة، فعِلَّته باقية، إلا أن يعتذر للبخاري عن تخريجه بأنَّ اعتماده في الباب إنما هو على حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بهذه القصة سواء [أي: الحديث السابق]، وقد وافقه مسلم على تخريجه [أي: السابق]، وأخرج البخاري حديث أبي الأسود كالمتابعة لحديث عبد العزيز بن صهيب، فلم يستوف نفي العلة عنه كما يستوفيها فيما يخرجه في الأصول، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٥٦.

بالثالثةِ فأُثنِيَ على صاحبِها شرًّا، فقال: وَجبَتْ. فقال أبو الأسود: فقلتُ: وما وَجبتْ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال النبيُّ ﷺ: «أيُّما مُسلمٍ شَهِدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ أدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ». فقُلنا: وثلاثة؟ قال: «وثلاثة». فقُلنا: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ»، ثمَّ لم نسألهُ عنِ الواحد. [٢٦٤٣] [أحمد: ٣١٨].

٨٦ - بابُ ماجاءَ في عذابِ القبرِ

وقولِه تعالى: ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] هو الهَوانُ. والهَوْنُ: الرِّفْقُ. وقولِه جلَّ ذِكرُهُ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١]. وقولِه تعالى: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝٤٥ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥-٤٦].

١٣٦٩- حدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ ﵄، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أُقعِدَ المؤمنُ في قبرِهِ، أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أن لا إلـهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، فذلكَ قولُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]».

حدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ بهذا، وزاد: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [إبراهيم: ٢٧] نَزلَتْ في عذابِ القبرِ. [٤٦٩٩] [أحمد: ١٨٥٧٥، ومسلم: ٧٢١٩].

١٣٧٠- حدَّثَنا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَني أبي، عن صالحٍ: حدَّثَني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ ﵄ أخبرَهُ قال: اطَّلَعَ النبيُّ ﷺ على أهلِ القَليبِ[١] فقال: «وجَدْتُم ما وعَدَ ربُّكمْ حقًّا؟» فقيل له: تَدعو أمواتاً؟ فقال: «ما أنتم بأسْمَعَ منهم، ولكنْ لا يجيبون». [٣٩٨٠، ٤٠٢٦] [أحمد: ٦١٤٥].

١٣٧١- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: إنما قال النبيُّ ﷺ: «إنَّهم ليَعلَمونَ الآنَ أنَّ ما كنتُ أقول حَقٌّ، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]»[٢]. [٣٩٧٩، ٣٩٨١] [أحمد: ٤٩٥٨ و٢٦٣٦١، ومسلم: ٢١٥٤].

١٣٧٢- حدَّثَنا عَبْدانُ: أخبرَني أبي، عن شعبةَ: سمعتُ الأشعثَ، عن أبيه، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﵂ أن يهوديةً دخلتْ عليها فذَكرَتْ عذابَ القبرِ، فقالت لها: أعاذَكِ اللهُ مِن عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ رسولَ اللهِ ﷺ عن عذابِ القبرِ، فقال: «نَعَمْ، عذابُ القبرِ[٣]». قالت عائشةُ ﵂: فما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدُ صلَّى صلاةً إلَّا تَعوَّذَ مِن عذابِ القبرِ. [١٠٤٩] [أحمد: ٢٥٤١٩، ومسلم: ١٣٢٢].

١٣٧٣- حدَّثَنا يحيى بن سليمانَ: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّهُ سمِعَ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ ﵄ تقولُ: قام رسولُ اللهِ ﷺ خطيباً فذكَرَ فِتنةَ القبرِ التي يَفتَتِنُ فيه المرءُ. فلمَّا ذكَرَ ذلك ضَجَّ المسلمونَ ضَجَّةً. [٨٦] [أحمد: ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٢١٠٣ بنحوه مطولاً].

■ زاد غُنْدَر: «عذابُ القبرِ[٤]». [النسائي في «المجتبى» ١٣٠٩].

١٣٧٤- حدَّثَنا عيَّاشُ بنُ الوَليدِ: حدَّثَنا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁ أنَّهُ حدَّثَهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتولَّى عنه أصحابُه - وإنَّه ليَسمَعُ قرعَ نِعالِهم - أتاهُ مَلَكانِ فيُقعِدانِه فيقولانِ: ماكنتَ تَقولُ في هذا الرجُلِ - لمحمدٍ ﷺ - فأمَّا المؤمِنُ فيقولُ: أشهدُ أنهُ عبدُ اللهِ ورسولُهُ، فيقال له: انظُرْ إلى مَقعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قد أبدَلَكَ اللهُ بهِ مَقعداً منَ الجنةِ، فيراهُما جميعاً». قـ

(١) يعني قليب بدر، وهي حفرة رميت فيها جِيَف كفار قريش المقتولين ببدر. وفُسِّر بالبئر العادية القديمة.

(٢) رواية عائشة ﵂ لهذا الحديث تعقب على رواية ابن عمر المذكورة في الحديث قبله، كما سيأتي مبيناً في: ٣٩٧٩ و٣٩٨٠.

(٣) في (ت): عذابُ القبرِ حَقٌّ.

(٤) في (ط): عذابُ القبرِ حَقٌّ.

قَتادةُ[١]: وذُكِرَ لنا أنَّهُ يُفسَحُ في قبرِهِ. ثم رَجَعَ إلى حديثِ أنس قال: «وأمّا المنافِقُ والكافرُ[٢] فيقالُ لهُ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجُلِ؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ، فيقال: لا دَرَيتَ ولا تَلَيْتَ. ويُضرَبُ بمطارِقَ من حديدٍ ضَربةً، فيَصيحُ صيحةً يَسمعُها مَن يَليهِ غيرَ الثَّقلَينِ». [١٣٣٨] [أحمد: ١٢٢٧١، ومسلم مختصراً: ٧٢١٧].

٨٧ ـ بابُ التَّعَوُّذِ من عذابِ القبرِ

١٣٧٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثَنَّى: حدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا شُعبةُ قال: حدَّثَني عونُ بنُ أبي جُحَيفةَ، عن أبيهِ، عنِ البَراء بنِ عازبٍ، عن أبي أيُّوبَ ﵁ قال: خرَجَ النبيُّ ﷺ وقد وَجَبَتِ الشمسُ[٣]، فسمعَ صوتاً فقال: «يهودُ تُعَذَّبُ في قبورِها»[٤]. [أحمد: ٢٣٥٣٩، ومسلم: ٧٢١٥].

■ وقال النَّضرُ: أخبرَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عونٌ: سمعتُ أبي: سمعتُ البَراءَ، عن أبي أيُّوبَ ﵁، عن النبيِّ ﷺ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٩٧)].

١٣٧٦ـ حَدَّثَنا مُعَلًّى[٥]: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن موسى بنِ عُقبةَ قال: حدَّثَتْني ابنةُ خالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ أنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ وهو يَتعوَّذُ مِن عذابِ القَبرِ. [٦٣٦٤] [أحمد: ٢٧٠٥٦].

١٣٧٧ـ حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا هشامٌ: حدَّثَنا يحيى، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدْعو: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن عذابِ القَبرِ، ومِن عذابِ النارِ، ومن فِتنةِ المَحيا والمَماتِ، ومن فتنةِ المسيحِ الدَّجّالِ». [أحمد: ١٠٧٦٨، ومسلم: ١٣٢٨].

٨٨ ـ بابُ عذابِ القبرِ منَ الغِيبةِ والبَولِ

١٣٧٨ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن مُجاهِدٍ، عن طاوُوسٍ: قال ابنُ عباسٍ ﵄: مَرَّ النبيُّ ﷺ على قَبْرَينِ فقال: «إنهما لَيُعَذَّبانِ وما يُعذَّبانِ من كبيرٍ». ثم قال: «بَلى، أمّا أحدُهما فكانَ يَسعى بالنَّميمةِ، وأما أحدُهما[٦] فكان لا يَستَتِرُ من بولِه». قال: ثم أخذَ عُوداً رَطْباً فكَسَرَه باثنتين، ثمَّ غرَزَ كلَّ واحدٍ منهما على قبرٍ، ثمَّ قال: «لَعلَّهُ يُخفَّفُ عنهما ما لم يَيْبَسا». [٢١٦] [أحمد: ١٩٨٠، ومسلم: ٦٧٧].

٨٩ ـ بابُ المَيِّتِ يُعرَضُ عليهِ[٧] بالغَداةِ والعَشِيِّ

١٣٧٩ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ ﵄ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليهِ مَقْعَدُهُ بالغَداةِ والعَشيِّ، إن كان من أهلِ الجَنَّةِ فمن أهلِ الجنةِ، وإن كان مِن أهلِ النارِ[٨]، فيُقالُ: هذا مَقعَدُكَ حتى يبعثَكَ اللهُ يومَ القِيامَةِ». [١٣٢٤٠، ٦٥١٥] [أحمد: ٥٩٢٦، ومسلم: ٧٢١١].

٩٠ ـ بابُ كلامِ المَيِّتِ على الجَنازةِ

١٣٨٠ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبيهِ أنه سمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﵁ يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا وُضِعَتِ الجنازةُ فاحتملَها

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٢٣٨): لم أقف على هذه الزيادة موصولة من حديث قتادة.

(٢) قال الحافظ: كذا في هذه الطريق بواو العطف، وتقدم في باب خفق النعال [برقم: ١٣٣٨]: «وأما الكافر أو المنافق» بالشك. «الفتح»: (٣/ ٢٣٨).

(٣) أي: غربت.

(٤) قال العيني: قيل: لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة، لأن الحديث في بيان ثبوت عذاب القبر، والترجمة في التعوذ منه، حتى قال بعضهم: إنما أدخله في هذا الباب بعض من نسخ الكتاب ولم يميز. قلت: قال الكرماني: العادة قاضية بأن كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله، أو تركه اختصاراً. «عمدة القاري»: (٨/ ٢٠٦)، وانظر «شرح الكرماني»: (٧/ ١٤٩).

(٥) كذا بالتنوين في الأصل، قال القسطلاني: بالتنوين، وعند أبي ذر: ابن أسد. «إرشاد الساري»: (٢/ ٤٦٦).

(٦) كذا في الأصل، وفي القسطلاني: وأما الآخر.

(٧) زاد في (ه ط): مقعده.

(٨) زاد في (ه): فمن أهل النار.

الرِّجالُ على أعناقِهم، فإن كانت صالحةً قالت: قدِّموني، قدِّموني، وإن كانت غير صالحةٍ قالت: يا وَيلها، أينَ يَذهبونَ بها؟ يَسمعُ صَوتَها كلُّ شيءٍ إلّا الإنسانَ، ولو سَمِعَها الإنسانُ لصَعِقَ». [١٣١٤] [أحمد: ١١٣٧٢].

٩١ - بابُ ما قيلَ في أولادِ المسلمين

■ قال أبو هريرة ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ: «مَن ماتَ له ثلاثةٌ منَ الولَدِ لم يَبلُغوا الحِنْثَ[١] كانَ[٢] لهُ حجاباً منَ النارِ». أو: «دخَلَ الجنةَ»[٣].

١٣٨١- حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مِنَ الناسِ مُسلمٌ يَموتُ له ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ لم يَبلُغوا الحِنثَ إلّا أدخَلَهُ اللهُ الجنةَ بفضلِ رَحمتِه إيّاهم». [١٢٤٨] [أحمد: ١٢٥٣٥].

١٣٨٢- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شعبةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ أنهُ سمِعَ البَراءَ ﷺ قال: لمّا تُوُفِّيَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لهُ مُرضِعاً في الجنةِ». [٣٢٥٥، ٦١٩٥] [أحمد: ١٨٦٦٤].

٩٢ - بابُ ما قيل في أولادِ المشركينَ

١٣٨٣- حَدَّثَنا حِبّانُ[٤]: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا شُعْبةُ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ[٥] قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أولادِ المشركينَ، فقال: «اللهُ إذ خَلَقَهم أعلمُ بما كانوا عاملينَ». [٦٥٩٧] [أحمد: ٣١٦٥، ومسلم: ٦٧٦٥].

١٣٨٤- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عطاءُ بنُ يَزيدَ الليثيُّ أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ ﷺ يقول: سُئل النبيُّ ﷺ عن ذَراريِّ المشركينَ، فقال: «اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين». [٦٥٩٨، ٦٦٠٠] [أحمد: ٧٥٢٠، ومسلم: ٦٧٦٣].

١٣٨٥- حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفِطرةِ، فأبَواهُ يُهوِّدانهِ أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه، كمَثَلِ البهيمةِ تُنتَجُ البَهيمةَ، هل تَرَى فيها جَدْعاءَ[٦]؟» [١٣٥٨] [أحمد: ٩١٠٢، ومسلم: ٦٧٥٥].

٩٣ - بابٌ

١٣٨٦- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ: حدَّثَنا أبو رجاءٍ، عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ ﷺ قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا صلّى صلاةً أقبلَ علينا بوَجهِهِ فقال: «مَن رأى منكمُ الليلةَ رُؤيا؟» قالَ: فإن رأى أحدٌ قَصَّها. فيقولُ: «ما شاءَ اللهُ». فسألَنا يوماً فقال: «هل رأى أحدٌ منكم رُؤيا؟» قلنا: لا. قال: «لكنّي رأيتُ الليلةَ رجُلينِ أتَياني، فأخَذا بيدي فأخرَجاني إلى الأرضِ المقدَّسةِ. فإذا رجُلٌ جالسٌ ورجلٌ قائمٌ بيدِهِ كَلُّوب من حديد[٧]»، قال بعض أصحابنا[٨] عن موسى أنَّه: «يُدْخِلُ ذلك الكَلُّوبَ في شِدْقِهِ حتى يَبلُغَ قَفاه، ثمَّ يَفعلُ بشِدقِهِ الآخرِ مِثلَ ذلك، ويَلْتَئِمُ شِدقُه هذا، فيعودُ فيَصنَعُ مِثلَهُ. قلت ما هذا؟ قالا: انطلِقْ. فانطَلَقْنا حتى أتَينا على رجُلٍ

(١) أي: لم يبلغوا سنَّ التكليف الذي يكتب فيه الحنث، وهو الإثم. (٢) في (ه): كانوا.

(٣) تقدم حديث أبي هريرة بالمعنى مقروناً بحديث أبي سعيد برقم: ١٠٢، وساق طرفاً منه هناك، وهو: قال أبو هريرة: «ثلاثة لم يبلغوا الحنث». وسلف لأبي هريرة أيضاً برقم: ١٢٥١ حديث: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلّا تحلة القسم».

(٤) في (ه): حبان بن موسى.

(٥) في هامش الأصل: كذا في اليونينية «عنهم» بصيغة الجمع.

(٦) أي: مقطوعة الأنف أو الأذن أو الذَّنَب أو غير ذلك من الأعضاء.

(٧) الكَلُّوب: حديدة مُعْوَجَّة الرأس.

(٨) قال الحافظ: البعض المبهم لم أعرف المراد به، إلّا أنَّ الطبراني أخرجه في «المعجم الكبير» [٦٩٨٩]، عن العباس بن الفضل الإسقاطي، عن موسى بن إسماعيل، فذكر الحديث بطوله مثل حديث قبله وفيه: «بيده كُلّاب من حديد». انظر «الفتح»: (٣/ ٢٥٢).

مُضطجعٍ على قَفاهُ، ورجُلٌ قائم على رأسِه بفِهرٍ(١) أو صَخْرةٍ، فيَشْدَخُ بِهِ رأسَهُ، فإذا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ(٢) الحجَرُ، فانطلَقَ إليهِ ليأْخُذَهُ، فلا يَرجِعُ إلى هذا حتى يَلْتَئِمَ رأسُهُ وعادَ رأسُهُ كما هو، فعادَ إليهِ فضرَبَهُ، قلت: مَن هذا؟ قالا: انطَلِقْ. فانطلَقْنا إلى ثَقْبٍ(٣) مِثلِ التَّنُّورِ، أعلاهُ ضَيِّقٌ وأسفلُه واسعٌ يَتَوَقَّدُ تحتَهُ ناراً(٤)، فإذا اقترَبَ ارتفعوا حتى كادَ أن يَخرُجوا(٥)، فإذا خَمَدتْ رَجعوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ. فقلت: من هذا؟ قالا: انطَلِقْ. فانطلَقْنا حتى أتَيْنا على نَهَرٍ من دَمٍ، فيه رجُلٌ قائمٌ على(٦) وَسَطِ النهَرِ(٧) رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فأقبلَ الرَّجُلُ الذي في النهَرِ، فإذا أرادَ أن يَخرُجَ رمى الرجلُ بحجَرٍ في فيهِ فردَّهُ حيث كان، فجعلَ كلَّما جاءَ ليخرُجَ رمى في فيه بحجَرٍ فيرجِعُ كما كان. فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ. فانطلَقْنا حتى انتَهَينا إلى رَوضةٍ خَضراءَ فيها شجرةٌ عظيمةٌ، وفي أصلِها شيخٌ وصِبيانٌ، وإذا رجُلٌ قريبٌ منَ الشجرةِ بينَ يدَيه نارٌ يوقِدُها، فصعِدا بي في الشجرةِ وأدخلاني داراً لم أرَ قطُّ أحسنَ منها، فيها رجالٌ شيوخٌ وشَبابٌ ونساءٌ وصبيانٌ، ثم أخرَجاني منها فصعِدا بي الشجرةَ فأدخَلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ. قلتُ: طَوَّفتُماني الليلةَ، فأخبِراني عما رأيتُ؟ قالا: نعم. أمَّا الذي رأيتَهُ يُشَقُّ شِدْقُه فكذَّابٌ يحدِّثُ بالكَذْبةِ فتُحمَلُ عنهُ حتى تبلُغَ الآفاقَ، فيُصنَعُ به إلى يوم القيامة. والذي رأيتَهُ يُشدَخُ رأسُهُ فرجُلٌ علَّمهُ اللهُ القرآنَ، فنامَ عنهُ بالليلِ ولم يَعملْ فيه بالنهارِ، يُفعَلُ بهِ إلى يوم القِيامة. والذي رأيتَهُ في الثَّقْبِ فهمُ الزُّناةُ. والذي رأيتَه في النهَرِ آكلو الرِّبا. والشيخُ في أصلِ الشجرةِ إبراهيمُ ﷺ، والصبيانُ حولَهُ فأولادُ الناسِ. والذي يوقِدُ النارَ مالكٌ خازنُ النار. والدارُ الأولى التي دَخلتَ دارُ عامَّةِ المؤمنينَ. وأمَّا هذه الدارُ فدارُ الشهداءِ. وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائيلُ، فارْفَعْ رأسَكَ. فرفَعتُ رأسي، فإذا فوقي مِثْلُ السَّحابِ، قالا: ذاكَ مَنزِلُك. قلتُ: دعاني أدخُلْ منزِلي. قالا: إنهُ بقيَ لك عُمُرٌ لم تَستكمِلْهُ، فلو استَكمَلْتَ أتيتَ مَنزِلَكَ».

[٨٤٥] [أحمد: ٢٠١٦٥، ومسلم مختصراً جدًّا: ٥٩٣٧].

٩٤ - بابُ مَوتِ يومِ الاثنين

١٣٨٧- حَدَّثَنا مُعلَّى بنُ أَسَدٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: دخلتُ على أبي بكرٍ ﵁ فقال: في كم كفَّنتُم النبيَّ ﷺ؟ قالت: في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُوليَّةٍ(٨) ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ. وقال لها: في أيِّ يومٍ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت: يومَ الاثنينِ. قال: فأيُّ يومٍ هذا؟ قالت: يومُ الاثنينِ. قال: أرجو فيما بيني وبين الليلِ(٩). فنظَرَ إلى ثوبٍ عليهِ كان يُمرَّضُ فيه، به رَدْعٌ(١٠) من زَعفرانٍ فقال: اغسِلوا ثوبي هذا، وزِيدوا عليه ثوبينِ فكفِّنوني فيها(١١). قلتُ: إنَّ هذا خَلَقٌ(١٢). قال: إن الحيَّ أحقُّ بالجديدِ منَ الميِّتِ، إنما هو للمُهْلةِ(١٣). فلم يُتَوَفَّ حتى أمسى

(١) الفِهر: هو الحجر قدر ملء الكف.

(٢) أي: تدحرج.

(٣) في (ق): نَقْبٍ.

(٤) ناراً: منصوب على التمييز. وفي (ه ط): تتوقَّد تَحتَه نارٌ.

(٥) في (ه ط): كادوا يخرجون.

(٦) وقع لأبي الوقت: وعلى. «إرشاد الساري»: (٢/ ٤٧٢).

(٧) بعد هذا في (ه): قال يزيدُ [أحمد: ٢٠١٦٥، وإسناد صحيح]، ووَهبُ بنُ جريرٍ [مسلم: ٥٩٣٧ مختصراً]، عن جرير بن حازمٍ: وعلى شَطِّ النهرِ رجلٌ.

(٨) هي ثياب بيضٌ نقية لا تكون إلّا من القطن. وقيل: هي منسوبة إلى سَحُول؛ مدينة باليمن تُحمل منها هذه الثياب.

(٩) في (حـ): الليلة.

(١٠) أي: بقعة مصبوغة بالزعفران.

(١١) في (ه): فيهما.

(١٢) أي: غير جديد.

(١٣) المهلة ـ بتثليث الميم ـ: القيح والصديد. قال الحافظ: ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «إنما هو» أي الجديد، وأن يكون المراد بـ «المهلة» التمهُّل، أي: إن الجديد لمن يريد البقاء، والأول أظهر، ويؤيده قول القاسم بن محمد بن أبي بكر: كُفِّن أبو بكر في ريطة [ثوب رقيق ليِّن] بيضاء وريطة ممصرة [أي: فيها صفرة خفيفة]، وقال: إنما هو لما يخرج من أنفه وفيه. أخرجه ابن سعد [في «الطبقات»: (٣/ ٢٠٤)]. وانظر «الفتح»: (٣/ ٢٥٤).

مِن ليلة الثلاثاءِ، ودُفِنَ قبلَ أن يُصبِحَ. [١٢٦٤] [أحمد: ٢٤١٢٢ و٢٤١٨٦].

٩٥ - بابُ موتِ الفجأة، البَغْتةِ

١٣٨٨- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني هشامٌ[١]، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رجُلاً[٢] قال للنبيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ[٣] نَفسُها، وأظنُّها لو تكلَّمتْ تَصدَّقَتْ، فهل لها أجرٌ إن تَصدَّقتُ عنها؟ قال: «نعم». [٢٧٦٠] [أحمد: ٢٤٢٥١، ومسلم: ٢٣٢٦].

٩٦ - بابُ ما جاء في قبرِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعُمرَ رضي الله عنهما

﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١] أقبَرْتُ الرجُلَ: إذا جَعلتَ لهُ قبراً. وقَبَرْتُه: دَفَنْتُه، ﴿كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥]: يكونونَ فيها أحياءً، ويُدفَنونَ فيها أمواتاً.

١٣٨٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدَّثَني سُليمانُ، عن هِشامٍ. وحدَّثَني محمدُ بنُ حرب: حدَّثَنا أبو مَروانَ يحيى بنُ أبي زَكريَّاءَ، عن هِشامٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالتْ: إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ليَتَعذَّرُ في مَرَضِهِ: «أينَ أنا اليومَ؟ أينَ أنا غداً؟» استبطاءً ليوم عائشةَ، فلما كانَ يومي قبَضَهُ اللهُ بينَ سَحْري ونَحْري[٤]، ودُفِنَ في بيتي. [٨٩٠] [أحمد: ٢٤٩٠٥ و٢٥٦٤٠ مقتصراً على قول عائشة الأخير، ومسلم: ٦٢٩٢].

١٣٩٠- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو عَوانة، عن هلالٍ[٥]، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ في مرضِهِ الذي لم يَقُم منهُ: «لَعَنَ اللهُ اليَهودَ والنصارَى اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجِدَ». لولا ذلك أُبرِزَ قبرُهُ، غيرَ أنهُ خَشِيَ - أو: خُشِيَ - أن يُتخذَ مَسجداً. [٤٣٥] [أحمد: ٢٤٨٩٥، ومسلم: ١١٨٤]

١٣٩٠/ م١ - وعن هلالٍ[٦] قال: كنَّاني عروة بنُ الزُّبيرِ ولم يولَدْ لي.

١٣٩٠/ م٢ - حَدَّثَنا محمد بنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبد اللهِ: أخبرَنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عن سُفيانَ التَّمَّارِ أنهُ حدَّثَهُ أنهُ رأى قبرَ النبيِّ ﷺ مُسَنَّماً[٧].

١٣٩٠/ م٣ - حَدَّثَنا فَروةُ: حدَّثَنا عليٌّ[٨]، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ: لمَّا سَقَطَ عليهمُ الحائطُ في زمانِ الوليد بنِ عبدِ الملكِ أخذوا في بنائهِ، فبَدَتْ لهم قَدَمٌ، ففَزِعوا وظنُّوا أنها قَدَمُ النبيِّ ﷺ، فما وَجدُوا أحداً يَعلمُ ذلك حتى قال لهم عُروةُ: لا واللهِ، ما هيَ قَدَمُ النبيِّ ﷺ، ما هي إلَّا قَدَمُ عُمرَ رضي الله عنه.

١٣٩١- وعن هشامٍ[٩]، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها أوصَتْ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ رضي الله عنه: لا تدفِنِّي معَهم، وادفِنِّي مع صواحبي بالبَقيعِ، لا أُزَكَّى بهِ أبداً[١٠]. [٧٣٢٧].

١٣٩٢- حَدَّثَنا قتيبةُ: حدَّثَنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ: حدَّثَنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرحمن، عن عَمرِو بنِ مَيمونٍ الأَوْديِّ قال: رأيتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه قال: يا عبدَ اللهِ بنَ عُمر، اذهَبْ إلى أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها فقُل: يَقرأُ عمرُ بنُ الخطابِ عليكِ السلامَ، ثمَّ سَلْها أنْ أُدفَنَ مَع صاحبَيَّ. قالت: كنت أُريدُهُ لنفسي، فلأُوثِرَنَّهُ اليومَ على نفسي. فلمَّا أقبلَ قال لهُ: ما لَدَيكَ؟ قال: أذِنَتْ لك يا أمير المؤمنينَ. قال: ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ

---

(١) في (ه): هشام بن عروة.

(٢) هو سعد بن عبادة رضي الله عنه كما أوضحته رواية ابن عباس الآتية برقم: ٢٧٥٦.

(٣) أي: ماتت فجأة.

(٤) السَّحْر: هي الرِّئة وما يتعلق بها. تريد أنه مات وهو مستند لصدرها مابين جوفها وعنقها.

(٥) في (هـ ط ق): هو الوَزَّان.

(٦) يعني بالإسناد المذكور إليه. «الفتح»: (٣/ ٢٥٦).

(٧) أي: مرتفعاً على وجه الأرض.

(٨) في (ه): عليُّ بنُ مُسْهِر.

(٩) هو بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ٢٥٨).

(١٠) أي: لا يُثنَى عَلَيَّ بسببه، ويُجعَل لي بذلك مزية وفضل، وهذا منها على سبيل التواضع وهضم النفس، رضي الله عنها.

مِن ذلك المَضْجَع، فإذا قُبِضتُ فاحملوني، ثمَّ سلِّموا، ثم قل: يَستأذِنُ عمرُ بنُ الخطابِ، فإن أذِنَتْ لي فادفِنوني، وإلَّا فردُّوني إلى مَقابرِ المسلمينَ، إني لا أعلمُ أحداً أحقَّ بهذا الأمرِ من هؤلاء النَّفَرِ الذينَ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنهم راضٍ، فمَنِ استَخْلَفوا بعدي فهوَ الخليفةُ فاسمعوا لهُ وأطيعوا. فسمَّى عثمانَ، وعليًّا، وطَلحةَ، والزُّبيرَ، وعبدَ الرحمن بنَ عَوفٍ، وسَعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ.

ووَلَجَ عليهِ شابٌّ مِنَ الأنصار فقال: أبشِرْ يا أمير المؤمنين بِبُشرى اللهِ: كان لكَ من القِدَم في الإسلامِ ما قد علمتَ، ثم استُخلِفتَ فعدَلْت، ثمَّ الشهادةُ بعد هذا كلِّه. فقال: ليتَني يا ابنَ أخي وذلك كَفافاً لا عليَّ ولا لي. أوصي الخليفةَ من بَعدي بالمهاجرينَ الأولينَ خَيراً؛ أن يَعرِفَ لهم حقَّهم، وأن يَحفَظَ لهم حُرمَتَهم. وأُوصيهِ بالأنصارِ خيراً، الذين تبوَّؤوا الدارَ والإيمانَ؛ أن يُقبَلَ مِن مُحسِنهم ويُعفى عن مُسيئِهم. وأُوصيهِ بذِمَّةِ اللهِ وذمَّةِ رسولهِ ﷺ؛ أن يُوفى لهم بعَهْدِهم، وأنْ يُقاتَلَ مِن ورائهم، وأن لا يُكلَّفوا فوقَ طاقتهم. [٣٠٥٢، ٣١٦٢، ٣٧٠٠، ٤٨٨٨، ٧٢٠٧].

٩٧ - بابُ ما يُنهى من سَبِّ الأموات

١٣٩٣- حَدَّثَنَا آدمُ: حدَّثَنا شعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن مُجاهِدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ، فإنَّهم قد أفضَوْا إلى ما قَدَّمُوا». [٦٥١٦] [أحمد: ٢٥٤٧٠].

■ ورواه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ القُدُّوسِ[١]، عَنِ الأعمَش، ومحمدُ بنُ أنسٍ[١]، عنِ الأعمشِ..

■ تابعَهُ عليُّ بنُ الجَعْدِ [٦٥١٦]، وابنُ عَرْعَرةَ[٢]، وابنُ أبي عَدِيٍّ[٣]، عن شعبةَ.

٩٨ - بابُ ذِكرِ شِرارِ الموتى

١٣٩٤- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَني عَمرُو بنُ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال أبو لَهَبٍ[٤] - عليه لعنةُ اللهِ - للنبيِّ ﷺ: تَبًّا لكَ سائرَ اليومِ، فنزلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾. [٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٤٧٧٠، ٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢، ٤٩٧٣] [أحمد: ٢٨٠١، ومسلم: ٥٠٨ مطولاً].

❁ ❁ ❁

٢٤ - [كتابُ الزكاةِ][٥]

١ - بابُ وجوبِ الزكاة

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

■ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: حَدَّثَني أبو سُفيان رضي الله عنه: فذكرَ حديثَ النبيِّ ﷺ فقال: يَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ والصِّلَةِ والعَفافِ. [٤٥٥٣].

١٣٩٥- حَدَّثَنَا أبو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ، عن زَكَرِيَّاءَ بنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ، عن أبي مَعبَدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مُعاذاً رضي الله عنه إلى اليَمن فقال: «ادْعُهم إلَى شهادةِ أنْ لا إله إلَّا اللهُ وأني رسولُ اللهِ، فإن هُمْ أطاعوا لذلك، فأَعْلِمْهُم أنَّ اللهَ قد افترَضَ عليهم خَمسَ صَلواتٍ في كلِّ يومٍ

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٥: لم أقف عليهما.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٢٥٩): لم أره من طريق محمد بن عرعرة موصولاً.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٢٥٩): ذكره الإسماعيلي.

(٤) في هامش الأصل: كذا ضبطت هاء «لهب» في اليونينية بالفتح والسكون، وفي «القاموس»: وأبو لَهَب، وتسكن الهاء، كنية عبد العُزّى.

(٥) لم يثبت هذا العنوان في الأصل، وإنما أثبتناه لأن أكثر من يخرِّج من هذا الكتاب يسميه بكتاب الزكاة، كالحافظ المزي في «تحفة الأشراف»، والنووي في «شرح مسلم»، وابن حجر في «الفتح» و«هدي الساري» و«تغليق التعليق»، والعيني في «عمدة القاري»، وأبو علي الغساني في «تقييد المهمل»، وأبو الوليد الباجي في «التجريح والتعديل»، والكلاباذي في «رجال صحيح البخاري»، والمتقي الهندي في «كنز العمال» وغيرهم.

وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأَعْلِمْهُم أنَّ الله افترضَ عليهم صدقةً في أموالِهِمْ، تُؤخَذُ من أغنيائهم وتُرَدُّ على فُقَرائهم». [١٤٥٨، ١٤٩٦، ٢٤٤٨، ٤٣٤٧، ٧٣٧١، ٧٣٧٢] [أحمد: ٢٠٧١، ومسلم: ١٢٢].

١٣٩٦ـ حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عنِ ابنِ عثمانَ[١] بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَوهَبٍ، عن موسى بنِ طَلحةَ، عن أبي أيوبَ رضي الله عنه أنَّ رجُلاً قال للنبيِّ ﷺ: أخبِرْني بعملٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ. قال[٢]: ما لَهُ ما لَهُ؟ وقال النبيُّ ﷺ: «أرَبٌ ما لَهُ[٣]، تَعبُدُ اللهَ ولا تُشرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ». [٥٩٨٢، ٥٩٨٣] [أحمد: ٢٣٥٥٠، ومسلم: ١٠٥].

■ وقال بَهْزٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ عثمانَ، وأبوهُ عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّهما سمعا موسى بنَ طلحةَ، عَنْ أبي أيوبَ بهذا. [٥٩٨٣].

قال أبو عبدِ اللهِ: أخشى أن يكونَ «محمدٌ» غيرَ محفوظٍ، إنَّما هوَ عمرٌو[٤].

١٣٩٧ـ • حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ: حَدَّثَنا عَفَّانُ بنُ مُسلمٍ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ[٥]، عن يحيى بنِ سعيدِ بنِ حَيَّانَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ أعرابيًّا أتى النبيَّ ﷺ فقال: دُلَّني على عَملٍ إذا عَمِلْتُهُ دخلتُ الجنةَ. قال: «تَعبُدُ اللهَ لا تُشرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ المكتُوبةَ، وتُؤدِّي الزكاةَ المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ». قال: والذي نفسي بيدِهِ لا أزيدُ على هذا. فلمَّا وَلَّى قال النبيُّ ﷺ: «مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى رجُلٍ مِن أهلِ الجنةِ، فلينظُرْ إلى هذا». [أحمد: ٨٥١٥، ومسلم: ١٠٧].

١٣٩٧/ م ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ، عن يحيى، عن أبي حيَّانَ قال: أخبرَني أبو زُرعةَ، عنِ النبيِّ ﷺ بهذا.

١٣٩٨ـ حَدَّثَنا حَجاجٌ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ: حَدَّثَنا أبو جَمْرة قال: سَمِعْتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقول: قَدِمَ وَفدُ عبدِ القَيسِ على النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّ هذا الحيَّ مِن ربيعةَ، قد حالتْ بينَنا وبينَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، ولَسْنا نَخلُصُ إليكَ إلَّا في الشهرِ الحرامِ، فمُرْنا بشيءٍ نأخذُهُ عنكَ ونَدْعو إليهِ مَن وراءَنا. قال: «آمُرُكم بأربعٍ، وأنهاكم عن أربعٍ: الإيمَانِ باللهِ، وشَهادَةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ ـ وعقدَ بيدِهِ هكذا ـ وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وأن تُؤدُّوا خُمُسَ ما غنِمْتم. وأنهاكم عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ[٦]». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٥].

■ وقال سليمانُ [٤٣٦٩]، وأبو النعمانِ [٣٠٩٥]، عن حمَّادٍ: «الإيمانُ باللهِ: شهادةُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ».

١٣٩٩ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافعٍ: أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن الزُّهريِّ: حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: لمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وكان أبو بكرٍ رضي الله عنه، وكفَرَ من كفَرَ منَ العَرَبِ، فقال عمرُ رضي الله عنه: كيفَ تُقاتِلُ الناسَ وقدْ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا:

---

(١) في (ط هـ): محمد بن عثمان. وانظر التعليق الآتي برقم: ٤.

(٢) أي: قال القوم، كما أوضحته الرواية الآتية في كتاب الأدب برقم: ٥٩٨٣. وهذا استفهام، والتكرار للتأكيد.

(٣) الأرَب: الحاجة، و«ما» زائدة، أي: حاجة جاءت به، فالصحابة استفهموا، والنبيُّ ﷺ أجابهم.

(٤) قال الحافظ: وجزم في «التاريخ» بذلك، وكذا قال مسلم في شيوخ شعبة، والدارقطني في «العلل» وآخرون: المحفوظ عمرو بن عثمان، وقال النووي: اتفقوا على أنه وهمٌ من شعبة، وأنَّ الصواب عمرو، والله أعلم. «الفتح»: (٣/ ٢٦٥).

(٥) قال الدارقطني: وقد رواه يحيى القطان فخالف وُهَيباً، رواه عن ابن حيان عن أبي زرعة مرسلاً عن النبيِّ ﷺ. «الإلزامات والتتبع» ص١٤٨ـ١٤٩.
قال الحافظ ابن حجر: وقد أخرج البخاري حديث يحيى القطان عقيب حديث وهيب، فأشعر بأنَّ العلة ليست بقادحة، لأنَّ وهيباً حافظ، فقدِّم روايته لأنَّ معه زيادة، وفي معنى روايته حديث آخر اتفقا عليه من هذا الوجه في كتاب الإيمان من طريق جرير وإسماعيل ابن علية عن أبي حيان [البخاري: ٥٠، ومسلم: ٩٧ من طريق ابن عُلَيَّه، والبخاري: ٤٧٧٧ من طريق جرير]، وهو مما يقوِّي رواية وهيب، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٥٦.

(٦) سبق معنى الدباء والحنتم والنقير والمزفت عند الحديث: ٥٣، مع الإشارة إلى أنَّ هذا النهي منسوخ بحديث بريدة وابن مسعود.

لا إله إلَّا اللهُ، فمن قالها فقد عَصَمَ مِنِّي مالَهُ ونَفْسَهُ إلَّا بحَقِّهِ، وحِسابُهُ على اللهِ»؟ [١٤٥٧، ٦٩٢٤، ٧٢٨٤] [أحمد: ١١٧، ومسلم: ١٢٤].

١٤٠٠ـ فقال: واللهِ لأُقاتلنَّ من فرَّقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ، فإنَّ الزكاةَ حقُّ المالِ. واللهِ لو مَنعوني عَناقاً[١] كانوا يُؤدُّونَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ لقاتلتُهم على مَنعِها. قال عمرُ ﷺ: فوَاللهِ ما هوَ إلَّا أنْ قد شرَحَ اللهُ صدرَ أبي بكرٍ ﷺ، فعرَفتُ أنه الحقُّ. [١٤٥٦، ٦٩٢٥، ٧٢٨٥] [أحمد: ١١٧، ومسلم: ١٢٤].

٢ ـ بابُ البيعةِ على إيتاءِ الزكاةِ

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

١٤٠١ـ حَدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال: حدَّثني أبي: حَدَّثَنا إسماعيلُ، عن قيسٍ قال: قال جَريرُ بنُ عبد اللهِ: بايعتُ النبيَّ ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصحِ لكلِّ مُسلمٍ. [٥٧] [أحمد: ١٩١٩١، ومسلم: ١٩٩].

٣ ـ بابُ إثمِ مانعِ الزَّكاةِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤ ـ ٣٥].

١٤٠٢ـ حَدَّثَنا الحَكمُ بنُ نافعٍ: أخبرنَا شعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ ﷺ يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «تأتي الإبلُ على صاحبِها على خَيرِ ما كانت إذا هوَ لم يُعْطِ فيها حقَّها، تَطؤُهُ بأخفافِها. وتأتي الغَنمُ على صاحبِها على خيرِ ما كانت إذا لم يُعْطِ فيها حقَّها، تَطؤُهُ بأظلافِها[٢] وتَنطِحُه بقُرونها». وقال: «ومِنْ حقِّها أن تُحلَبَ على الماءِ» قال: «ولا يأتي أحدُكم يوم القيامةِ بشاةٍ يَحمِلُها على رقبَتِهِ لها يُعارٌ[٣] فيقولُ: يا محمد، فأقولُ: لا أملِكُ لكَ[٤] شيئاً، قد بَلَّغتُ. ولا يأتي ببعيرٍ يَحمله على رَقَبتِهِ له رُغاءٌ[٥] فيقول: يا مُحَمَّدُ، فأقول: لا أملِكُ لكَ شيئاً، قد بلَّغتُ». [٢٣٧٨، ٣٠٧٣، ٦٩٥٨] [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٠ بنحوه مطولاً].

١٤٠٣ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسمِ: حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبد اللهِ بنِ دينارٍ، عن أبيهِ، عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من آتاهُ اللهُ مالاً فلم يُؤَدِّ زكاتهُ، مُثِّلَ له يوم القيامةِ شُجاعاً أقرعَ له زَبِيبَتان[٦]، يُطَوَّقُهُ يومَ القِيامةِ ثمَّ يأخذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ ـ يعني شِدْقَيهِ ـ ثمَّ يقول: أنا مالُكَ، أنا كنزُكَ». ثمَّ تَلا: «﴿لَا يَحْسَبَنَّ[٧] ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٨٠]». [٤٥٦٥، ٤٦٥٩، ٦٩٥٧] [أحمد: ٨٦٦١].

٤ ـ بابٌ: ما أُدِّيَ زكاتُهُ فَلَيسَ بِكَنْزٍ

■ لقولِ النبيِّ ﷺ: «لَيْسَ فِيما دُونَ خمسةِ[٨] أواقٍ صَدَقَةٌ». [١٤٠٥].

١٤٠٤ـ ■ وقال أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ[٩]: حَدَّثَنا أبي، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن خالدِ بنِ أسلمَ قال: خرَجْنا معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ، فقال أعرابيٌّ:

---

(١) هي الأنثى من المعز إذا قويت، ما لم تستكمل سنة، وقيل: استكملت سنة ودخلت في الثانية.

(٢) الأظلاف: جمع ظِلف، وهو للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس.

(٣) هو صوت المعز. وفي (ه): ثُغاء، ومعناه: صياح الغنم.

(٤) زاد في (ه): من الله.

(٥) هو صوت الإبل.

(٦) الزبيبتان: هما الزبدتان اللتان في الشدقين، يقال: تكلم حتى زبد شدقاه، أي: خرج الزَّبَد منهما، وقيل: هما النكتتان السوداوان فوق عينيه، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه.

(٧) في (ه): ﴿ولا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء، وهي قراءة حمزة، وقرأ عاصم وابن عامر وأبو جعفر: ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء وفتح السين، وقرأ الباقون: ﴿يَحْسِبَنَّ﴾ بالياء وكسر السين.

(٨) في (ه ص): خمس.

(٩) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٨٢)، ووقع في (ه): «حدثنا أحمد بن شبيب» وعليه فيكون موصولاً.

أخبرني قولَ اللهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال ابنُ عمرَ ﷺ: مَن كَنزَها فلم يُؤدِّ زكاتَها فويلٌ له، إنَّما كان هذا قَبلَ أن تُنزَلَ الزكاةُ، فلمَّا أُنزِلَتْ جَعَلَها اللهُ طُهراً للأموالِ. [٤٦٦١].

١٤٠٥ـ • حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ يزيدَ: أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ: قال[١] الأوزاعيُّ: أخبرَني يحيى بنُ أبي كثيرٍ[٢] أنَّ عَمرَو بنَ يحيى بنِ عُمارةَ أخبرَهُ عن أبيهِ يحيى بنِ عُمارَةَ بنِ أبي الحسنِ أنهُ سَمِعَ أبا سعيدٍ ﷺ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لَيسَ فيما دُونَ خمسِ أواقٍ[٣] صَدَقَةٌ، وليس فيما دُونَ خمسِ ذَودٍ[٤] صدَقَةٌ، وليس فيما دُونَ خَمْسِ أوْسُقٍ[٥] صَدَقَةٌ». [١٤٤٧، ١٤٥٩، ١٤٨٤] [أحمد: ١١٠٣٠، ومسلم: ٢٢٦٣].

١٤٠٦ـ حَدَّثَنا عليٌّ[٦] سمِعَ هُشيماً: أخبرَنا حُصَينٌ، عن زيدِ بنِ وهبٍ قال: مرَرتُ بالرَّبَذَةِ[٧]، فإذا أنا بأبي ذَرٍّ ﷺ، فقلتُ له: ما أنْزَلَكَ مَنزِلَكَ هذا؟ قال: كنتُ بالشأمِ فاختلفتُ أنا ومُعاويةُ في ﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال مُعاويةُ: نزَلَتْ في أهلِ الكتابِ، فقلتُ: نزَلَت فينا وفيهم، فكان بيني وبينَهُ في ذاك، وكتبَ إلى عثمانَ ﷺ يَشْكوني، فكتبَ إليَّ عثمانُ أنِ اقدَمِ المدينةَ، فقدِمْتُها، فكَثُرَ عليَّ الناسُ حتى كأنهم لم يَرَوْني قبلَ ذلك، فذكرتُ ذاك لعثمانَ، فقال لي: إنْ شئتَ تَنَحَّيْتَ فَكُنْتَ قريباً. فذاك الذي أنزَلَني هذا المنزِلَ، ولو أمَّروا عليَّ حَبَشيًّا لسمعتُ وأطعتُ. [٤٦٦٠].

١٤٠٧ـ حَدَّثَنا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنا الجُرَيْرِيُّ، عن أبي العلاءِ، عنِ الأحنفِ بنِ قيسٍ قال: جَلَسْتُ.

وحدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ: أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال: حدَّثَني أبي: حَدَّثَنا الجُرَيْرِيُّ: حَدَّثَنا أبو العلاءِ بنُ الشِّخِّيرِ أنَّ الأحنفَ بنَ قيسٍ حدَّثَهم قال: جَلستُ إلى مَلأٍ من قُرَيشٍ، فجاءَ رجلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ والثِّيابِ والهَيئةِ، حتى قامَ عليهم فسلَّم ثمَّ قال: بَشِّرِ الكانِزينَ برَضْفٍ[٨] يُحْمى عليهِ[٩] في نارِ جَهنَّمَ ثمَّ يُوضَعُ على حَلَمةِ ثَدْيِ أحدِهم حتى يَخرُجَ من نُغْضِ[١٠] كَتِفِه، ويوضَعُ على نُغْضِ كتِفِه حتى يخرُجَ من حَلَمةِ ثديهِ يَتزَلزَلُ. ثم ولَّى فجلسَ إلى ساريةٍ، وتبِعتُهُ وجَلستُ إليهِ وأنا لا أدري مَن هوَ، فقلتُ لهُ: لا أُرَى القومَ إلا قد كَرِهوا الذي قلتَ؟ قال: إنهم لا يَعقِلونَ شيئاً. [أحمد: ٢١٤٢٥، ومسلم: ٢٣٠٦].

---

(١) في (ه): أخبرنا.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: تعقبه الدارقطني وأبو مسعود بأنَّ عبد الوهاب بن نجدة خالف إسحاق بن يزيد شيخ البخاري فيه، فقال: «عن شعيب، عن الأوزاعي: حدثني يحيى بن سعيد وحماد»، ورواه داود بن رشيد وهشام بن خالد جميعاً عن شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى غير منسوب، ورواه الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن أبي اليمان، عن يحيى بن سعيد. وقال الإسماعيلي: هذا الحديث مشهور عن يحيى بن سعيد، رواه عنه الخلق.
قال الحافظ: وقد تابع إسحاقَ بنَ يزيد سليمانُ بنُ عبد الرحمن الدمشقي عن شعيب بن إسحاق، أخرجه أبو عوانة والإسماعيلي من طريقه. وذلك دالٌّ على أنه عند شعيب عن الأوزاعي على الوجهين، لكن دلت رواية الوليد بن مسلم على أنَّ رواية الأوزاعي عن يحيى بن سعيد بغير واسطة موهومة أو مدلسة، وعن يحيى بن أبي كثير مسموعة، ولذلك عدل البخاري عن رواية يحيى بن سعيد، واقتصر على رواية يحيى بن أبي كثير، والله أعلم. انظر «الفتح»: (٣/ ٢٧٤)، و«هدي الساري» ص٣٥٦-٣٥٧.

(٣) قال النووي: أجمع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة على أنَّ الأوقية الشرعية أربعون درهماً، وهي أوقية أهل الحجاز.

(٤) الذود: من الثلاثة إلى العشرة.

(٥) الأوسق: جمع وَسْق، والمراد بالوسق ستون صاعاً، أي (١٢٢ كغ) تقريباً. (٦) في (ه): علي بن أبي هاشم.

(٧) الرَّبَذة: مكان معروف بين مكة والمدينة، وهي من قرى المدينة، تقع في الشرق إلى الجنوب. نزل بها أبو ذر في عهد عثمان ومات بها.

(٨) الرَّضف: الحجارة المُحْمَاة. (٩) أي: على الرَّضف، وفي (ه ص): عليهم.

(١٠) النُّغْض: هو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف.

١٤٠٨- قال لي خليلي - قال: قلتُ: مَن خليلُكَ[1]؟ قال: النبيُّ ﷺ -: «يا أبا ذَرٍّ، أتُبصِرُ أُحُداً؟» قال: فنظرتُ إلى الشمسِ ما بَقيَ مِنَ النهارِ، وأنا أُرَى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُرسِلُني في حاجةٍ له، قلتُ: نعم. قال: «ما أُحبُّ أنَّ لي مثلَ أُحُدٍ ذَهباً أُنفِقُهُ كلَّهُ إلَّا ثلاثةَ دَنانيرَ». وإنَّ هؤلاءِ لا يَعْقِلون، إنَّما يَجمَعُونَ الدُّنيا، لا واللهِ، لا أسألُهُمْ دُنْيا، ولا أستَفتيهم عن دِينٍ حتى ألقى اللهَ. [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٤٢٥، ومسلم: ٢٣٠٦].

٥ - بابُ إنفاقِ المالِ في حقِّه

١٤٠٩- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدَّثَني قيسٌ، عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا حسَدَ إلَّا في اثنَتينِ: رجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فسلَّطهُ على هَلَكتهِ[2] في الحقِّ، ورجُلٌ آتاهُ اللهُ حِكمَةً فهو يَقضِي بها ويُعلِّمها». [٧٣] [أحمد: ٣٦٥١، ومسلم: ١٨٩٦].

٦ - بابُ الرِّياءِ في الصَّدقةِ

لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

■ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿صَلۡدٗا﴾ [البقرة: ٢٦٤]: ليس عليه شيءٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٦٤)، وبنحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٢٧٤٩].

■ وقال عِكْرمةُ: ﴿وَابِلٞ﴾ [البقرة: ٢٦٥]: مَطَرٌ شَديدٌ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٢٧٤٨ بنحوه]. وَالطَّلُّ: النَّدى [عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٧)].

٧ - بابٌ: لا يَقْبَلُ الله صَدَقَةً مِن غُلُولٍ[3]، ولا يَقْبَلُ إلا مِن كَسْبٍ طيِّبٍ

لقوله: ﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٦٣][4].

٨ - بابُ الصدقة من كَسبٍ طيِّبٍ[5]

لقوله: ﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٦-٢٧٧].

١٤١٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ - هو ابنُ عبد اللهِ بنِ دِينارٍ - عن أبيهِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَصدَّقَ بعَدْلِ تمرةٍ من كسْبٍ طيِّبٍ - ولا يَقبلُ الله إلَّا الطيِّبَ - وإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينِه، ثمَّ يُرَبِّيهَا[6] لصاحبه[7] كما يربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ[8] حتى تكونَ مِثلَ الجبلِ». [٧٤٣٠] [أحمد: ٨٣٨١، ومسلم: ٢٣٤٥].

■ تابعَهُ سليمانُ، عن ابنِ دِينارٍ. [٧٣٣٠].

■ وقال ورقاءُ، عن ابنِ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٨٣٨١، وإسناده صحيح].

■ ورواهُ مسلمُ بنُ أبي مريمَ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٧-٨)]، وزيدُ بن أسلمَ [مسلم: ٢٣٤٥]، وسُهَيلٌ [مسلم: ٢٣٤٣]، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ.

---

(١) زاد في (حـ): يا أبا ذر.

(٢) أي: إنفاقه في الطاعات.

(٣) الغُلول: هو الخيانة في المغنم والسَّرقة من الغنيمة قبل القسمة، وكلُّ من خان في شيء خُفيةً فقد غلَّ. وسُمِّيت غُلولاً لأنَّ الأيدي فيها مغلولة. أي: ممنوعة مجعولٌ فيها غُلٌّ، وهو الحديدة التي تَجمع يد الأسير إلى عُنُقه.

(٤) وقع في الأصل بدل هذه الآية قوله: ﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٦-٢٧٧]، وستأتي في الباب التالي، والمثبت من (ه).
ووجه مطابقة الآية المثبتة للترجمة هو أنَّ الصدقة لما تبعها سيئة الأذى بطلت، والغلول غصب، فيقارن هذه الصدقة، فتبطل بطريق الأولى. انظر «المتواري على أبواب البخاري» لابن المنير ص١٢٣.

(٥) سقط هذا التبويب من الأصل، وأثبتناه من (ه).

(٦) أي: يزيدها.

(٧) في (هـ): لصاحبها.

(٨) الفَلُو: المُهر الصغير، أي ولد الفرس، سُمِّي بذلك لأنه فلي عن أمه، أي: فُصِل وعُزِل.

٩ ـ بابُ الصَّدَقةِ قَبْلَ الرَّدِّ

١٤١١ـ حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حدَّثَنا مَعبدُ بنُ خالدٍ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تَصدَّقوا، فإنه يأتي عليكم زمانٌ يَمشي الرَّجلُ بصدَقتِه فلا يَجِدُ من يقبَلُها، يقولُ الرجلُ: لو جئتَ بها بالأمسِ لَقبِلْتُها، فأمَّا اليومَ فلا حاجةَ لي بها». [١٤٢٤، ٧١٢٠] [أحمد: ١٨٧٢٦، ومسلم: ٢٣٣٧].

١٤١٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَقومُ الساعةُ حتى يَكثُرَ فيكُم المالُ، فيفيضَ، حتى يُهِمَّ[١] رَبَّ المالِ مَن يَقبَلُ صدَقَتَهُ، وحتى يَعرِضَهُ فيقولَ الذي يعرِضُهُ عليه: لا أَرَبَ[٢] لي». [٨٥] [أحمد: ١٠٨٦٢، ومسلم: ٢٣٤٠].

١٤١٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ النبيلُ: أخبرَنا سَعدانُ بنُ بِشرٍ: حَدَّثَنَا أبو مجاهدٍ: حَدَّثَنَا مُحِلُّ بنُ خَليفةَ الطَّائيُّ قال: سمعتُ عَديَّ بنَ حاتمٍ ﷺ يقولُ: كنتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، فجاءَهُ رجُلانِ: أحدُهما يَشكو العَيْلَةَ[٣]، والآخرُ يشكو قطعَ السَّبيلِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا قَطعُ السبيلِ فإنهُ لا يأتي عليكَ إلَّا قليلٌ حتى تخرُجَ العِيرُ إلى مكةَ بغيرِ خَفيرٍ، وأمَّا العَيْلَةُ فإن الساعةَ لا تقومُ حتى يطوفَ أحدُكم بصدَقتِهِ لا يَجدُ من يقبلُها منه، ثمَّ لَيَقِفَنَّ أحدُكم بينَ يدَي اللهِ ليس بينهُ وبينهُ حِجابٌ ولا تُرجُمانٌ يُتَرجِمُ لهُ، ثم لَيَقُولَنَّ له: ألم أُوتِكَ مالاً؟ فلَيقولنَّ: بَلى، ثمَّ لَيقولنَّ: ألم أُرسِلْ إليكَ رسولاً؟ فلَيقولنَّ: بلى. فَينظُرُ عن يمينهِ فلا يَرى إلَّا النارَ، ثمَّ يَنظرُ عن شِمالِه فلا يَرى إلَّا النارَ، فلْيتَّقِيَنَّ أحدُكمُ النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فإن لم يَجِدْ فبِكلمةٍ طيِّبةٍ». [١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٦٥٦٣، ٧٤٤٣، ٧٥١٢] [أحمد: ١٨٢٤٨، ومسلم: ٢٣٤٨ مختصراً].

١٤١٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العَلاءِ: حدَّثَنا أبو أُسامةَ: عن بُرَيدٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيأتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ يَطوفُ الرجُلُ فيهِ بالصَّدقةِ منَ الذَّهبِ ثمَّ لا يَجِدُ أحداً يأخُذُها منه، ويُرَى الرَّجلُ الواحدُ يَتبعُهُ أربَعونَ امرأةً يَلُذْنَ[٤] به من قِلَّةِ الرِّجالِ وكَثرَةِ النساءِ». [مسلم: ٢٣٣٨].

١٠ ـ بابٌ: اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، والقليلُ منَ الصدقةِ

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ، وإلى قوله: ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٦٥ـ ٢٦٦].

١٤١٥ـ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ الحَكَمُ ـ هو ابنُ عبدِ اللهِ البَصريُّ ـ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سُلَيمانَ، عن أبي وائلٍ، عن أبي مَسعودٍ ﷺ قال: لمَّا نَزَلتْ آيةُ الصَّدَقةِ كُنَّا نُحامِلُ[٥]، فجاءَ رجُلٌ فتصدَّقَ بشيءٍ كثيرٍ، فقالوا: مُرائي. وجاءَ رجُلٌ فتصدَّقَ بصاعٍ. فقالوا: إنَّ اللهَ لَغنيٌّ عن صاعِ هذا، فنزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) يُهِمَّ: بضم أوله وكسر الهاء، من أهمَّ، والهمُّ الحُزن. قال النووي: «يهم» ضبطوه بوجهين:
أجودهما وأشهرهما: «يُهِم» بضم الياء وكسر الهاء، ويكون «ربَّ المال» منصوباً مفعولاً، والفاعل «مَن»، وتقديره: يحزنه ويهتم به.
والثاني: «يَهُم» بفتح الياء وضم الهاء، ويكون «ربُّ المال» مرفوعاً فاعلاً، وتقديره: حتى يَهُمَّ ربُّ المال مَن يقبل صدقته، أي: يقصده.
قال أهل اللغة: يقال: أهمَّه: إذا أحزنه. وهَمَّه: إذا أذابه، ومنه قولهم: هَمُّك ما أَهَمَّك، أي: أذابك الشيء الذي أحزنك فأذهب شحمك
وعلى الوجه الثاني: هو من هَمَّ به: إذا قصده. «شرح مسلم»: (٧/ ٩٧).

(٢) أي: لا حاجة.

(٣) أي: الفقر.

(٤) أي: ينتمين إليه ليقوم بحوائجهنَّ، ويذبَّ عنهن، كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط، وبقيت نساؤها، فيلذن بذلك الرجل ليذبَّ عنهن ويقوم بحوائجهنَّ حتى لا يطمع فيهن أحد بسببه، وأما سبب قلة الرجال وكثرة النساء، فهو الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم، كما قال ﷺ: «ويكثر الهرج» أي: القتل. انظر «شرح النووي على مسلم»: (٧/ ٩٦).

(٥) أي: نحمل على ظهورنا بالأجرة، ونتصدق من تلك الأجرة، أو نتصدق بها كلها.

يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآيةَ [التوبة: ٧٩]. [١٤١٦، ٢٢٧٣، ٤٦٦٨، ٤٦٦٩] [مسلم: ٢٣٥٥ بنحوه].

١٤١٦- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ يَحيى: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن شَقيقٍ، عن أبي مَسْعُودٍ الأنصاريِّ ﵁ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمرَنا بالصدَقةِ انطلَقَ أحدُنا إلى السُّوقِ فتحامَلَ، فيُصيبُ المُدَّ، وإنَّ لِبعضِهم اليومَ لمئةَ ألفٍ. [١٤١٥] [أحمد: ٢٢٣٤٦].

١٤١٧- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَعقِلٍ قال: سمعتُ عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ ﵁ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «اتَّقوا النارَ ولو بِشِقِّ تَمرةٍ». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٧٢، ومسلم: ٢٣٤٧].

١٤١٨- حَدَّثَنا بِشرُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بنِ حزمٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: دخلَتِ امرأةٌ معَها ابنتانِ لها تَسألُ، فلم تَجِدْ عندي شيئاً غيرَ تمرةٍ، فأعطيتُها إيَّاها، فقَسَمَتْها بينَ ابنتَيْها، ولم تأكُلْ منها، ثمَّ قامتْ فخرَجَتْ، فدخَلَ النبيُّ ﷺ علينا، فأخبرتُه، فقال: «مَنِ ابتُلِيَ من هذِهِ البَناتِ بشيءٍ، كنَّ له سِتراً مِنَ النارِ». [٥٩٩٥] [أحمد: ٢٥٣٣٢، ومسلم: ٦٦٩٣].

١١- بابٌ: أيُّ الصدقة أفضل؟ وصدقةُ الشَّحيحِ الصحيحِ

لقوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠] الآيةَ، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ[1] فِيهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٤].

١٤١٩- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ الواحِدِ: حَدَّثَنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ: حدَّثَنا أبو زُرعةَ: حدَّثَنا أبو هريرةَ ﵁ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول اللهِ، أيُّ الصدقةِ أعظمُ أجراً؟ قال: «أن تَصَدَّقَ وأنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ[2] تَخشى الفقْرَ وتأمُلُ الغِنى، ولا تُمهِلُ حتى إذا بَلَغَتِ الحُلقُومَ قلتَ: لِفُلانٍ كذا ولِفُلانٍ كذا، وقد كان لِفُلانٍ». [٢٧٤٨] [أحمد: ٩٣٧٨، ومسلم: ٢٣٨٤].

١١/م - بابٌ

١٤٢٠- حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو عوانة، عن فِراسٍ، عنِ الشَّعْبيِّ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ بعضَ أزواجِ النبيِّ ﷺ قلنَ للنبيِّ ﷺ: أيُّنا أسرَعُ بكَ لُحوقاً؟ قال: «أطوَلُكُنَّ يداً». فأخذوا قصبةً يَذرعونَها، فكانتْ سَودَةُ[3] أطولَهُنَّ يداً. فعلِمنا بعدُ أنَّما كانتْ طولَ يدِها الصَّدقةُ، وكانتْ أسرعَنا لُحوقاً به، وكانت تحبُّ الصدقةَ. [أحمد: ٢٤٨٩٩، ومسلم بنحوه: ٦٣١٦].

١٢- بابُ صدقةِ العَلانيةِ

وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4] [البقرة: ٢٧٤].

١٣- بابُ صدقةِ السِّرِّ

■ وقال أبو هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ: «ورجُلٌ تَصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلمَ شِمالُه ما صَنعتْ[5]

---

(١) قرأها بالنصب بلا تنوين: ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وقرأها بقية العشرة بالضم منوناً.

(٢) الشُّحُّ: أشد البُخل، وهو أبلغ في المنع من البُخل. وقيل: هو البُخلُ مع الحِرْص، وقيل غير ذلك. قال الحافظ ابن حجر: المراد بالصحة في الحديث من لم يدخل في مرض مخوف، فيتصدق عند انقطاع أمله من الحياة كما أشار إليه في آخره بقوله: «ولا تُمهل حتى إذا بلغت الحلقوم»، ولما كانت مجاهدة النفس على إخراج المال مع قيام مانع الشح دالاً على صحة القصد وقوة الرغبة في القُربة، كان ذلك أفضل من غيره، وليس المراد أنَّ نفس الشُّحِّ هو السبب في هذه الأفضلية، والله أعلم. «الفتح»: (٣/ ٢٨٥).

(٣) وقع في رواية مسلم أنَّ زينب هي التي كانت أسرعهن لحوقاً، واتفق أهل السِّير أنَّ ما ذُكر فيه سودة غلط، والصواب أنها زينب كما في رواية مسلم، وقد بسط ذلك الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٢٨٦-٢٨٧).

(٤) لم يثبت تحت هذه الترجمة غير هذه الآية، وكأنه أشار إلى أنه لم يصح فيها حديث على شرطه. «الفتح»: (٣/ ٢٨٩).

(٥) في (ق): تنفق.

يَمينِه». [١٤٢٣]. وقال الله تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

١٤ ـ بابٌ: إذا تصدَّقَ على غنيٍّ وَهُوَ لا يَعلمُ

١٤٢١ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعَيْبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قالَ رجُلٌ: لأتصدَّقنَّ بصدَقةٍ. فخَرَج بصدقتهِ فوضَعَها في يدِ سارقٍ، فأصبحوا يتحدَّثونَ: تُصُدِّقَ على سارقٍ. فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ، لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ. فخرجَ بصدَقتِهِ فوضَعَها في يَدَيْ زانيةٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ على زانيةٍ. فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ، على زانيةٍ، لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ. فخرجَ بصدقتهِ فوضَعها في يدَيْ غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثونَ: تُصُدِّقَ على غنيٍّ. فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ، على سارقٍ، وعلى زانيةٍ، وعلى غنيٍّ، فأُتِيَ فقيلَ له: أمَّا صدَقتُكَ على سارقٍ فلعلَّهُ أن يستَعِفَّ عن سرِقتِه، وأمَّا الزانيةُ فلعلَّها أن تستعِفَّ عن زِناها، وأما الغنيُّ فلعلَّهُ يَعْتَبِرُ، فيُنفِقُ ممَّا أعطاهُ اللهُ». [أحمد: ٨٢٨٢، ومسلم: ٢٣٦٢].

١٥ ـ بابٌ: إذَا تَصدَّقَ على ابنهِ وَهُوَ لا يَشعُرُ

١٤٢٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثَنا إسرائيلُ: حدَّثَنا أبو الجُوَيريةِ أنَّ مَعْنَ بنَ يزيدَ رضي الله عنه حدَّثهُ قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأبي وجَدِّي، وخَطَبَ عليَّ[١] فأنكَحَني وخاصمتُ إليه، كان أبي يَزيدُ أخرجَ دَنانيرَ يتَصدَّقُ بها، فوضَعَها عندَ رجُلٍ في المسجدِ، فجئتُ فأخَذْتُها فأتَيتُهُ بها، فقال: واللهِ ما إيَّاكَ أردتُ. فخاصمتُهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «لكَ ما نَوَيتَ يا يزيدُ، ولكَ ما أخذتَ يا مَعْنُ». [أحمد: ١٥٨٦٠].

١٦ ـ بابُ الصَّدقةِ باليَمينِ

١٤٢٣ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَني خُبَيْبُ بنُ عبدِ الرحمن، عن حَفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَبعةٌ يُظلُّهمُ اللهُ تعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمامٌ عَدْلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلَّقٌ في المساجدِ، ورَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجتمعَا عليهِ وتفرَّقَا عليه، ورجُلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ فقال: إني أخافُ اللهَ، ورجُلٌ تَصدَّقَ بصدَقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يمينهُ، ورجُلٌ ذَكرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عَيناهُ». [٦٦٠] [أحمد: ٩٦٦٥، ومسلم: ٢٣٨٠].

١٤٢٤ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الجَعد: أخبرَنا شعبةُ قال: أخبرَني مَعبدُ بنُ خالدٍ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ الخُزاعيَّ رضي الله عنه يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تَصدَّقوا، فَسيأتي عليكم زمانٌ يَمشي الرجُلُ بِصَدَقتِهِ، فيقولُ الرجُل: لو جِئتَ بها بالأمسِ لقبِلتُها منكَ، فأمَّا اليومَ فلا حاجةَ لي فيها»[٢]. [١٤١١] [أحمد: ١٨٧٢٦، ومسلم: ٢٣٣٧].

١٧ ـ بابُ مَن أمَرَ خادِمَهُ بالصَّدقةِ ولم يُناوِلْ بنَفسِهِ

■ وقال أبو موسى، عنِ النبيِّ ﷺ: «هو أحدُ المتصدِّقَينِ». [١٤٣٨].

١٤٢٥ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حدَّثَنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن شقيقٍ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من طعامِ بَيتِها غيرَ مُفسِدةٍ كانَ لها أجرُها بما أنفقَتْ، ولِزَوجِها أجرُهُ بما كسَبَ، وللخازنِ مثلُ ذلك، لا يَنقُصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئاً». [١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ٢٠٦٥] [أحمد: ٢٦٣٧٠، ومسلم: ٢٣٦٤].

١٨ ـ بابٌ: لا صدَقَةَ إلا عن ظهرِ غنًى

ومَن تَصدَّقَ وهوَ محتاجٌ أو أهلُهُ محتاجٌ أو عليهِ دَينٌ. فالدَّينُ أحقُّ أن يُقضى منَ الصدقةِ والعِتقِ والهِبةِ، وهو رَدٌّ عليهِ، ليسَ لهُ أن يُتلِفَ أموالَ الناسِ.

---

(١) أي: طلب عليه الصلاة والسلام من ولي المرأة أن يزوجها مني.

(٢) قال العيني في مطابقة هذا الحديث للترجمة: يمكن أن يوجه شيء للمطابقة وإن كان بالتعسف، وهو أن اللائق لحامل الصدقة ليتصدق بها إلى من يحتاج إليها أن يدفعها بيمينه لفضل اليمين على الشمال، فعند التصدق باليمين يكون مطابقاً لقوله: باب الصدقة باليمين. «عمدة القاري» (٨/ ٢٨٩).

■ قال النبيُّ ﷺ: «مَن أخذَ أموالَ الناسِ يُريدُ إتلافَها أتلفَهُ اللهُ». [٢٣٨٧].

إلا أنْ يكونَ مَعروفاً بالصَّبرِ فيُؤثِرَ على نفسِهِ ولو كان به خَصاصةٌ.

■ كفعلِ أبي بكرٍ ﷺ حينَ تَصدَّق بمالِه. [ابو داود: ١٦٧٨، والترمذي: ٣٦٧٥ وهو حسن].

■ وكذلكَ آثرَ الأنصارُ المهاجِرينَ. [٢٦٣٠].

■ ونهى النبيُّ ﷺ عن إضاعةِ المالِ. [١٤٧٧].

فليسَ لهُ أن يُضَيِّعَ أموالَ الناس بعِلَّةِ الصَّدَقةِ.

■ وقال كعبٌ ﷺ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ مِن تَوبَتي أنْ أنخَلِعَ مِن مالي صدَقةً إلى اللهِ وإلى رسولِه ﷺ. قال: «أمسِكْ عليكَ بعضَ مالكَ، فهوَ خيرٌ لكَ». قلتُ: فإني أُمسِكُ سَهمي الذي بِخَيْبَرَ. [٢٧٥٧].

١٤٢٦ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ، عن يُونسَ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنه سمعَ أبا هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ الصَّدَقةِ ما كانَ عن ظَهرِ غنًى[1]، وابدَأْ بمَنْ تَعُولُ[2]». [١٤٢٨، ٥٣٥٥، ٥٣٥٦] [أحمد: ٩٢٢٣].

١٤٢٧ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا هِشامٌ، عن أبيهِ، عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى، وابدأْ بِمَنْ تَعولُ، وخَيرُ الصدَقةِ عن ظهرِ غنًى، ومَن يَستعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَن يَسْتغنِ يُغنِهِ اللهُ». [أحمد: ١٥٥٧٨، ومسلم: ٢٣٨٦].

١٤٢٨ـ وعن وُهَيبٍ[3] قال: أخبرنا هِشامٌ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ بهذا. [١٤٢٦] [أحمد: ٧٧٤١].

١٤٢٩ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ (ح).

١٤٢٩/م ـ وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمة، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قالَ وهو على المِنبر، وذكرَ الصدَقةَ والتعَفُّفَ والمسألةَ: «اليدُ العُليَا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، فاليدُ العُلْيَا هي المُنفِقةُ، والسُّفلى هيَ السَّائلةُ». [أحمد: ٥٣٤٤ و٥٧٢٨، ومسلم: ٢٣٨٥].

١٩ ـ بابُ المَنَّانِ بِمَا أَعْطى

لقولِه: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا[4]﴾ الآية [البقرة: ٢٦٢].

٢٠ ـ بابُ مَن أحبَّ تَعْجِيلَ الصَّدقةِ مِن يومِها

١٤٣٠ـ حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن عُمرَ بنِ سعيدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ أن عُقبةَ بنَ الحارثِ ﷺ حدَّثَهُ قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ العَصرَ فأسرَعَ، ثُمَّ دخلَ البيتَ فلم يَلبَثْ أن خَرجَ، فقلتُ ـ أو: قيلَ ـ لهُ، فقال: «كنتُ خَلَّفتُ في البيتِ تِبراً[5] منَ الصدَقةِ، فكرِهتُ أنْ أُبَيِّتَهُ، فقَسَمْتُهُ». [٨٥١] [أحمد: ١٦١٥١].

٢١ ـ بابُ التَّحْرِيضِ على الصَّدَقةِ، والشَّفاعةِ فيهَا

١٤٣١ـ حَدَّثَنا مُسلمٌ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عَديٌّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: خَرجَ النبيُّ ﷺ يومَ عيدٍ فصلَّى رَكعتينِ لم يُصلِّ قبلُ ولا بعدُ، ثُمَّ مالَ على النساءِ ـ ومعَهُ بِلالٌ ـ فوَعظهُنَّ، وأمرَهنَّ أن يتَصدَّقنَ، فجعلَتِ المرأةُ تُلْقي القُلْبَ[6] والخُرْصَ[7]. [٩٨] [أحمد: ٢٥٣٣، ومسلم: ٢٠٥٧].

---

(١) أي: أفضل الصدقة ما أخرجه الإنسان من ماله الذي يستظهر به على النوائب التي تنوبه، بعد أن يستبقي منه قدر الكفاية لأهله وعياله، ولذلك قال: «وابدأ بمن تعول».

(٢) أي: بمن تجب عليك نفقته.

(٣) الظاهر أنه حمله عن موسى بن إسماعيل عنه بالطريقين معاً. «الفتح»: (٣/٢٩٦).

(٤) بعدها في (ه): منًّا ولا أذى.

(٥) التِّبر: هو الذهب والفضة قبل أن يُضربا دنانير ودراهم، وقد يطلق على غيرهما من المعدنيات كالنحاس والحديد والرَّصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب.

(٦) أي: السِّوار.

(٧) هو الحلقة الصغيرة من الحَلي، وهو من حَلي الأذن.

١٤٣٢ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا عبدُ الواحِد: حدَّثَنا أبو بُرْدَةَ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي بُرْدَةَ: حدَّثَنا أبو بُردةَ بنُ أبي موسى، عن أبيهِ ﷺ قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا جاءه السائلُ أو طُلِبَتْ إليه حاجةٌ قال: «اشفَعُوا تُؤجَروا، ويَقضِي اللهُ على لسانِ نبيِّهِ ﷺ ما شاءَ». [٦٠٢٧، ٦٠٢٨، ٧٤٧٦] [أحمد: ١٩٦٦٧، ومسلم: ٢٦٩١].

١٤٣٣ـ حَدَّثَنا صدَقةُ بنُ الفَضْلِ: أخبرَنا عَبدةُ، عن هِشام، عن فاطمةَ، عن أسماءَ ﷺ قالت: قال لي النبيُّ ﷺ: «لا تُوكِي[1] فيُوكَى عليكِ».

حدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ، عن عبدَة وقال: «لا تُحْصِي فيُحْصِيَ اللهُ عليكِ[2]». [١٤٣٤، ٢٥٩٠، ٢٥٩١] [أحمد: ٢٦٩٢٢ و٢٦٩٨٧، ومسلم: ٢٣٧٥].

٢٢ ـ بابُ الصَّدقةِ فيما استطاعَ

١٤٣٤ـ حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ. وحدَّثَني محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ، عن حَجّاجِ بنِ محمدٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ، عن عَبّادِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ الزُّبيرِ أخبرَهُ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ ﷺ أنها جاءت إلى النبيِّ ﷺ فقال: «لا تُوعِي[3] فيُوعِيَ اللهُ عليكِ، ارْضَخِي[4] ما استَطَعتِ». [١٤٣٣] [أحمد: ٢٦٩٨٨، ومسلم: ٢٣٧٨].

٢٣ ـ بابٌ: الصَّدقةُ تُكفِّرُ الخَطيئَةَ

١٤٣٥ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ ﷺ قال: قال عمرُ ﷺ: أيُّكم يَحفَظُ حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ عنِ الفتنةِ؟ قال: قلتُ: أنا أحفظُهُ كما قال. قال: إنَّك عليهِ لَجَرِيءٌ[5]، فكيف قال؟ قلتُ: فتنةُ الرجلِ في أهلِهِ وولدِهِ وجارِهِ[6]، تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقةُ والمعروفُ ـ قال سليمانُ[7]: قد كانَ يقولُ: الصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكرِ ـ قال: ليس هذه أُريدُ، ولكنِّي أُريدُ التي تموجُ كموجِ البحرِ[8]. قال: قلتُ: ليس عليكَ بها يا أميرَ المؤمنينَ بأسٌ، بينَكَ وبينَها بابٌ مُغلَقٌ. قال: فيُكسَرُ البابُ أو يُفتحُ؟ قال: قلت: لا، بل يُكسَرُ. قال: فإنه إذا كُسِرَ لم يُغلَقْ أبداً[9]. قال: قلت: أجل. فهِبْنا أن نسألَهُ مَنِ البابُ؟ فقلنا لمَسْرُوقٍ: سَلْهُ. قال: فسألَهُ، فقال: عمرُ ﷺ. قال: قلنا: فعَلِمَ عمرُ مَن تَعني؟ قال:

---

(١) لا توكي: من الإيكاء، وهو شد رأس الوعاء بالوكاء، أي: لا تربطي أوعيتك من الإنفاق في سبيل الخير، فيفعل الله بك مثل ذلك في الدنيا أو في الآخرة. قال النووي: معناه الحث على النفقة في الطاعة، والنهي عن الإمساك والبخل.

(٢) أي: لا تتكلفي معرفة قدر إنفاقك، والإحصاء للشي معرفتُه قدراً أو عدداً. وقيل: المراد بالإحصاء عدُّ الشيء لأن يُدَّخر ولا يُنفَق منه، هذا من الإنسان. وإحصاء الله هنا المراد به قطع البركة أو حبس مادة الرزق أو المحاسبة عليه في الآخرة. وهو من باب المقابلة، والمعنى: النهي عن منع الصدقة خشية النفاد، فإنَّ ذلك أعظم الأسباب لقطع مادة البركة، لأنَّ الله يثيب على العطاء بغير حساب، ومن لا يحاسِب عند الجزاء لا يُحسَب عليه عند العطاء، ومن علم أنَّ الله يرزقه من حيث لا يحتسب، فحقُّه أن يعطي ولا يحسِب. انظر «مشارق الأنوار»: (١/ ٢٠٦). و«الفتح»: (٣/ ٣٠٠).

(٣) الإيعاء: جَعْلُ الشيء في الوعاء، وأصله الحفظ. والمراد به هنا منع الفضل عمن افتقر إليه. ووقع في (ف): تُوكي فيوكي.

(٤) الرضخ: إعطاء شيء ليس بالكثير.

(٥) أي: جسور مقدام، قاله على جهة الإنكار.

(٦) فتنة الرجل في أهله وماله وولده هي فرط محبته لهم، وشُحه عليهم، وشغله بهم عن كثير من الخير، وتفريطه فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم وتعليمهم، فإنه راعٍ لهم ومسؤول عن رعيته، وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا.

(٧) هو سليمان بن مهران الأعمش، المذكور في السند.

قوله «قد كان يقول» أي: قد كان يقول أبو وائل في بعض الأحيان: الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بدل قوله: ... والمعروف.

(٨) أي: تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، وشبهها بموج البحر، لشدة عظمها، وكثرة شيوعها.

(٩) قال ابن بطال: إنما قال ذلك، لأنَّ العادة أنَّ الغَلْق إنما يقع في الصحيح، فأمَّا إذا انكسر فلا يتصوَّر غَلْقُه حتى يُجْبَر.

نعم، كما أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً، وذلكَ أني حدَّثتُهُ حديثاً ليس بالأغاليطِ[1]. [٥٢٥] [أحمد: ٢٣٤١٢، ومسلم: ٧٢٦٩].

٢٤ ـ بابُ مَن تَصدَّقَ في الشِّركِ ثمَّ أَسلَمَ

١٤٣٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا هِشامٌ: حدَّثَنا مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن حَكيمِ بنِ حزامٍ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أتحنَّثُ[2] بها في الجاهليةِ من صدَقةٍ أو عَتاقةٍ وصِلةِ رحمٍ، فهل فيها مِن أجرٍ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أسلمتَ على ما سَلَفَ مِن خيرٍ». [٢٢٢٠، ٢٥٣٨، ٥٩٩٢] [أحمد: ١٥٣١٨، ومسلم: ٣٢٥].

٢٥ ـ بابُ أجرِ الخادِمِ إذا تَصدَّقَ بأمرِ صاحبِهِ غيرَ مُفسِدٍ

١٤٣٧ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا تَصدَّقَتِ المرأةُ من طعامِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ كان لها أجرُها، ولزوجِها بما كَسَبَ، وللخازنِ مثلُ ذلك». [١٤٢٥] [أحمد: ٢٤١٧١، ومسلم: ٢٣٦٦].

١٤٣٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ العلاءِ: حدَّثَنا أبو أسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُنفِذُ ـ وربما قال: يُعطي ـ ما أُمِرَ بهِ كاملاً مُوَفَّراً طَيِّبٌ[3] به نفسُهُ فيدفعُهُ إلى الذي أُمِرَ لهُ بهِ، أحدُ المتصدِّقَينِ». [٢٢٦٠، ٢٣١٩] [أحمد: ١٩٥١٢، ومسلم: ٢٣٦٣].

٢٦ ـ بابُ أجرِ المرأةِ إذا تَصدَّقَتْ أو أطعَمَتْ مِن بيتِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ

١٤٣٩ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا منصورٌ والأعمشُ، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ ـ تَعني ـ: «إذا تَصدَّقَتِ المرأةُ من بيتِ زوجِها». [١٤٢٥] [أحمد: ٢٤١٧١ و٢٦٣٧٠، ومسلم: ٢٣٦٤ و٢٣٦٦].

١٤٤٠ـ حَدَّثَنا عُمرُ بنُ حَفصٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ، عن شَقيقٍ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أطعَمَتِ المرأةُ مِن بيتِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ، لها أجرُها، ولهُ مثلُهُ، وللخازنِ مثلُ ذلكَ، لهُ بما اكتَسَبَ ولها بما أنفقَتْ». [١٤٢٥] [أحمد: ٢٤١٧١، ومسلم: ٢٣٦٦].

١٤٤١ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ يحيى: أخبرَنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن شَقيقٍ، عن مَسْرُوقٍ، عن عائشةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفقتِ المرأةُ من طعامِ بيتِها غيرَ مُفسِدةٍ فلها أجرها، وللزوجِ بما اكتسب، وللخازنِ مثلُ ذلك». [١٤٢٥] [أحمد: ٢٦٣٧٠، ومسلم: ٢٣٦٤].

٢٧ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠].

اللهمَّ اعْطِ مُنفِقَ مالٍ خَلَفاً

١٤٤٢ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني أخي، عن سُليمانَ، عن مُعاويةَ بنِ أبي مُزَرِّدٍ، عن أبي الحُبابِ، عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن يومٍ يُصبحُ العِبادُ فيه إلَّا مَلَكانِ يَنزِلانِ فيقولُ أحدُهما: اللَّهمَّ أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً، ويَقولُ الآخَرُ: اللَّهمَّ أعطِ مُمسِكاً تلَفاً». [أحمد: ٨٠٥٤ بنحوه، ومسلم: ٢٣٣٦].

٢٨ ـ بابُ مَثَلِ المتَصدِّقِ والبَخِيلِ

١٤٤٣ـ حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عنِ أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ البَخيلِ والمُتصدِّقِ كمثَلِ رجُلينِ عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ».

---

(١) جمع أغلُوطة، وهي التي يغالط بها، والمعنى: حدثته حديثاً حقًّا، ليس فيه مرية ولا إيهام.

(٢) أي: أتعبَّد. والحنث في الأصل: الإثم، والتحنُّث: فِعْل ما يخرجُ به من الإثم.

(٣) قوله: «طيبٌ» بالرفع خبر مبتدأ مقدم، و«نفسه» مبتدأ مؤخر، والجملة في موضع الحال، ووقع في (ﻫ): طيِّباً، بالنصب على الحال.

١٤٤٣/ م - وحدَّثنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حدَّثنا أبو الزِّناد أنَّ عبد الرحمنِ حدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَثَلُ البَخيلِ والمُنفِقِ كمَثَلِ رجُلينِ عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ من ثُدِيِّهما إلى تراقِيهما، فأمَّا المُنفِقُ فلا يُنفِقُ إلا سَبَغَتْ[1] - أو: وَفَرَتْ[2] - على جلدِهِ حتى تُخفِيَ بَنانَهُ وتَعفُوَ أثرَه[3]، وأمَّا البخيلُ فلا يُريدُ أن يُنفِقَ شيئاً إلَّا لَزِقَتْ كلُّ حَلْقةٍ مَكانَها، فهوَ يُوسِّعُها ولا تتَّسِعُ». [١٤٤٤، ٢٩١٧، ٥٢٩٩، ٥٧٩٧] [أحمد: ٧٤٨٣ و٩٠٥٧، ومسلم: ٢٣٥٩ و٢٣٦١].

■ تابعَهُ الحسنُ بنُ مُسلمٍ، عن طاوُوسٍ في الجُبَّتينِ. [٥٧٩٧].

١٤٤٤- ■ وقال حنظلةُ[4]، عن طاوُوسٍ: «جُنَّتانِ»[5].

١٤٤٤/ م - ■ وقال اللَّيثُ[6]: حدَّثني جعفرٌ، عن ابنِ هُرْمُزَ: سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «جُنَّتانِ». [١٤٤٣] [أحمد: ٩٠٥٧، ومسلم: ٢٣٦١].

٢٩ - بابُ صَدَقةِ الكَسْبِ والتِّجارَةِ

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

٣٠ - بابٌ: على كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فمَنْ لم يَجِدْ فَلْيَعْمَلْ بالمَعْرُوفِ

١٤٤٥- حَدَّثَنا مسلمُ بن إبراهيمَ: حدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «على كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقةٌ». فقالوا: يا نبيَّ الله، فمَن لم يَجِدْ؟ قال: «يَعملُ بيدِهِ فينفَعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ». قالوا: فإن لم يَجِدْ؟ قال: «يُعِينُ ذا الحاجة المَلهوفَ»[7]. قالوا: فإن لم يَجِدْ؟ قال: «فَلْيَعملْ بالمعروفِ، وليُمسِكْ عن الشرِّ، فإنَّها لَهُ صدقة». [٦٠٢٢] [أحمد: ١٩٥٣١، ومسلم: ٢٣٣٣].

٣١ - بابٌ: قَدْرُ كَمْ يُعْطَى من الزكاةِ والصدقةِ؟ ومَن أعْطَى شاةً

١٤٤٦- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حدَّثَنا أبو شهابٍ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن حفصةَ بنتِ سِيرينَ، عن أمِّ عَطيةَ رضي الله عنها قالت: بُعثَ إلى نُسَيبةَ[8] الأنصاريةِ بشاةٍ، فأرسلَتْ إلى عائشةَ رضي الله عنها منها، فقال النبيُّ ﷺ: «عندكم شيءٌ؟» فقلتُ: لا، إلَّا ما أرسلَتْ به نُسَيبةُ مِن تلكَ الشاةِ. فقال: «هاتِ، فقد بَلَغتْ مَحِلَّها»[9]. [١٤٩٤، ٢٥٧٩] [أحمد: ٢٧٣٠١، ومسلم: ٢٤٩٠].

٣٢ - بابُ زَكاةِ الوَرِقِ

١٤٤٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عَمرِو بن يحيى المازني، عن أبيهِ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ فيما دونَ خَمسِ ذَوْدٍ[10] صَدَقَةٌ مِنَ الإبلِ، وليس فيما دُونَ خَمسِ

---

(١) أي: كملت واتسعت.

(٢) من الوفور. وهو بمعنى «سبغت».

(٣) أي: حتى تغطي أنامله، وتمحو آثار مشيه، لسبوغها وطولها وإسبال ذيلها.

(٤) وصله الإسماعيلي من طريق إسحاق الأزرق عن حنظلة. «الفتح»: (٣/٣٠٧).

(٥) الجُنَّة في الأصل: الحصن، وسميت بها الدِّرع، لأنها تُجِنُّ صاحبها، أي: تحصنه.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/٣٠٧): لم تقع لي رواية الليث موصولة إلى الآن.

(٧) يطلق على المتحسِّر وعلى المضطر وعلى المظلوم.

(٨) هي أم عطية راوية الحديث. وكان مقتضى السياق أن تقول: «بُعِث إليَّ» بضمير المتكلِّم المجرور كما وقع عند مسلم، ولكنها عبَّرت عن نفسها بالظاهر وبصيغة البناء للمفعول حيث قالت: «بُعثَ إلى نسيبة» فهذا إمَّا على سبيل الالتفات، أو جرَّدت من نفسها ذاتاً تُسمَّى نسيبة، وهي أم عطية لا غيرها. انظر «الفتح»: (٣/٣١٠)، و«إرشاد الساري»: (٣/٣٩).

(٩) أي: وصلت إلى الموضع الذي تحل فيه بصيرورتها ملكاً للمتصدَّق بها عليهم، فصحت منها هديتها، وإنما قال ذلك لأنه كان يحرم عليه ﷺ الصدقة. ووقع بعد هذا في (خ): قال أبو عبد الله: نسيبة هي أم عطية. ونسب القسطلاني هذه الرواية لابن السكن عن الفربري.

(١٠) الذَّوْد: من الثلاثة إلى العشرة.

أواقٍ(١) صَدَقَةٌ، وليس فيما دُونَ خمسةِ أوسُقٍ(٢) صَدَقَةٌ».

١٤٤٧/م ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ قال: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني عَمرٌو سمعَ أباهُ، عن أبي سعيدٍ ﷺ: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ بهذا.

[١٤٠٥] [أحمد: ١١٥٧٦، ومسلم: ٢٢٦٤].

٣٣ ـ بابُ العَرْضِ في الزكاةِ

■ وقال طاوُسٌ: قال مُعاذٌ ﷺ لأهْلِ اليمنِ: ائتوني بعَرْضٍ(٣) ثيابٍ خَميصٍ(٤) أو لَبيسٍ في الصَّدقة مكانَ الشعيرِ والذُّرةِ، أهونُ عليكم، وخيرٌ لأصحابِ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤٠٤)، والدارقطني: (٢/ ١٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ١١٣)] (٥).

■ وقال النبيُّ ﷺ: «وأمَّا خالدٌ احتبَسَ(٦) أدْرَاعَهُ وأعتُدَهُ في سبيلِ اللهِ». [١٤٦٨].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «تصدَّقْنَ ولو مِن حُلِيِّكُنَّ». [١٤٦٦].

فلم يَسْتَثْنِ صدقة الفَرْضِ(٧) من غيرها.

■ فجعلَتِ المرأةُ تلقي خُرصَها وسِخابَها(٨). [٩٦٤].

ولم يَخُصَّ الذهبَ والفِضةَ منَ العُروضِ.

١٤٤٨ ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ(٩) أنَّ أنساً ﷺ حدَّثَهُ أنَ أبا بكرٍ ﷺ كتبَ لهُ الَّتي أمرَ اللهُ رسولَهُ ﷺ: ومَن بَلغَتْ صَدقتُهُ بِنْتَ مَخاضٍ(١٠) وليستْ عندَهُ وعندَهُ بنت لَبونٍ(١١) فإنها تُقبَلُ منهُ، ويُعطيهِ المُصَدِّقُ(١٢) عِشرينَ درهماً أو شاتَين، فإن لم يكنْ عندَهُ بنتُ مَخاضٍ على وَجهِها وعندَهُ ابنُ لَبونٍ، فإنهُ يُقبَلُ منهُ وليس معَهُ شيء. [١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ٢٤٨٧، ٣١٠٦، ٥٨٧٨، ٦٩٥٥] [أحمد: ٧٢ مطولاً].

١٤٤٩ ـ حَدَّثَنا مُؤَمَّلٌ: حدَّثَنا إسماعيلُ، عن أيُّوبَ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ قال: قال ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: أشهَدُ على رسول اللهِ ﷺ لَصَلَّى قبلَ الخُطبةِ فرأى أنهُ لم يُسْمِعِ النساءَ، فأتاهنَّ ومعهُ بِلالٌ ناشِرَ ثوبِهِ، فوَعظَهُنَّ وأمرَهنَّ

---

(١) قال النووي: أجمع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة على أنَّ الأوقية الشرعية أربعون درهماً، وهي أوقية أهل الحجاز.

(٢) الأوسق: جمع وسق، والمراد بالوسق ستون صاعاً.

(٣) المراد بالعَرْض ما عدا النقدين، فهُما عَيْن، وما سواهما من متاع فعَرْضٌ، والجمع عُرُوض.

(٤) قال الداوودي والجوهري وغيرهما: ثوبٌ خميسٌ ـ بسين مهملة ـ هو ثوب طوله خمسة أذرع، قيل: سُمّي بذلك لأنَّ أول من عمله ملك باليمن يقال له: الخميس. قال ابن الأثير: جاء في البخاري: خميص ـ بالصاد ـ قيل: إن صحَّت الرواية، فيكون مذكَّر الخميصة، وهي كساء صغير، فاستعارها للثوب. انظر «الفتح»: (٣/ ٣١٢)، و«النهاية»: (خمس).

(٥) قال الحافظ في «التغليق»: (٣/ ١٣): هو إلى طاووس إسنادٌ صحيح، لكنه لم يسمع من معاذ، فهو منقطع.

(٦) في (ه ط): فقد احتبس.

(٧) في (ه): العَرْض.

(٨) تقدم معنى الخرص والسِّخاب عند الحديث: ٩٦٤.

(٩) قال الدارقطني: هذا لم يسمعه ثمامة من أنس، ولا سمعه عبد الله بن المثنى من عمه ثمامة.

قال علي بن المديني: حدثني عبد الصمد: حدثني عبد الله بن المثنى قال: دفع إليَّ ثمامة هذا الكتاب.

قال: وحدثنا عفان: حدثنا حماد قال: أخذت من ثمامة كتاباً عن أنس، نحو هذا.

وكذلك قال حماد بن زيد، عن أيوب: أعطاني ثمامة كتاباً، فذكر هذا. «الإلزامات والتتبع» ص٢٥١ـ ٢٥٢.

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره كلام الدارقطني: ليس فيما ذكر ما يقتضي أنَّ ثمامة لم يسمعه من أنس كما صدَّر به كلامه، فأما كون عبد الله ابن المثنى لم يسمعه من ثمامة، فلا يدلُّ على قدحٍ في هذا الإسناد، بل فيه دليلٌ على صحة الرواية بالمناولة، إن ثبت أنه لم يسمعه، مع أن في سياق البخاري عن عبد الله بن المثنى: حدثني ثمامة أنَّ أنساً حدثه، وليس عبد الصمد فوق محمد بن عبد الله الأنصاري في الثقة، ولا أعْرَفَ بحديث أبيه منه، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٥٨.

(١٠) بنت مخاض: التي أتى عليها الحول، ودخلت في الثاني، وحملت أمُّها.

(١١) بنت لبون: التي تمت لها سنتان، ودخلت في الثالثة، وصارت أمُّها لَبوناً بوضع الحمل.

(١٢) المُصَدِّق: هو الساعي العامل على الصدقات.

أن يتصدَّقنَ، فجعَلتِ المرأةُ تُلقي. وأشار أيُّوبُ إلى أُذُنِه وإلى حَلْقِهِ. [٩٨] [أحمد: ١٩٨٣، ومسلم: ٢٠٤٦].

٣٤ - بابٌ: لا يُجمَعُ بين متفَرِّقٍ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتَمِع

■ ويُذكَرُ عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ مثلَهُ. [أحمد: ٤٦٣٤، وأبو داود: ١٥٦٨، والترمذي: ٦٢١، وهو صحيح].

١٤٥٠ـ • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ[١] أنَّ أنساً ﷺ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ ﷺ كتبَ له التي فرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ولا يُجمَعُ بينَ مُتفرِّقٍ[٢]، ولا يُفرَّقُ بينَ مجتمعٍ[٣]، خَشيةَ الصَّدَقةِ». [١٤٤٨] [أحمد: ٧٢ مطولاً].

٣٥ - بابٌ: ما كانَ مِن خَليطَيْنِ فإنَّهما يَتراجَعانِ بينَهُمَا بالسَّوِيَّة

■ وقال طاووسٌ وعطاءٌ: إذا علمَ الخَليطانِ أموالَهما فلا يُجمَعُ مالُهما. [عبد الرزاق: ٦٨٣٨، وابن أبي شيبة: (٢/ ٤٠٩)].

■ وقال سُفيانُ: لا يَجِبُ حتى يَتمَّ لهذا أربعونَ شاةً، ولهذا أربعونَ شاةً. [عبد الرزاق: ٦٨٣٩].

١٤٥١ـ • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ[٤] أنَّ أنساً حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ ﷺ كتب له الَّتي فرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وما كانَ مِن خَليطَينِ فإنهما يَتراجَعانِ بينهما بالسَّويَّةِ[٥]». [١٤٤٨] [أحمد: ٧٢ مطولاً].

٣٦ - بابُ زَكاةِ الإبِلِ

■ ذكَرَهُ أبو بكرٍ [١٤٥٣]، وأبو ذرٍّ [١٤٦٠]، وأبو هريرةَ ﷺ [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٥]، عنِ النبي ﷺ.

١٤٥٢ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ، عن عطاءِ بنِ يَزيدَ، عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنَّ أعرابيًّا سألَ رسولَ اللهِ ﷺ عن الهِجرةِ، فقال: «وَيْحَكَ، إنَّ شأنَها شديدٌ، فهل لكَ مِن إبلٍ تُؤدِّي صدَقَتَها؟» قال: نعم. قال: «فاعمَلْ مِن وراءِ البِحارِ[٦]، فإنَّ اللهَ لَن يَتِرَكَ[٧] مِن عملِكَ شيئاً». [٢٦٣٣، ٣٩٢٣، ٦١٦٥] [أحمد: ١١١٠٥، ومسلم: ٤٨٣٢].

٣٧ - بابُ مَنْ بلَغَتْ عندهُ صدقةُ بنتِ مَخاضٍ وليَستْ عندَهُ

١٤٥٣ـ • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أبي: قال حدَّثني ثُمامةُ[٨] أنَّ أنساً ﷺ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ ﷺ كتبَ له فريضةَ الصَّدقةِ التي أمرَ اللهُ

---

(١) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.

(٢) معناه عند الجمهور على النهي، أي: لا ينبغي لمالكَين يجب على مال كلِّ واحد منهما صدقة ومالهما متفرق، بأن يكون لكلِّ واحد منهم أربعون شاة، فتجب في مال كلٍّ منهما شاة واحدة، أن يُجمعا عند حضور المُصَدِّق، فراراً عن لزوم الشاة إلى نصفها، إذ عند الجمع يؤخذ من كل المال شاة واحدة.

(٣) وذلك بأن يكون لكلِّ واحد من الشريكين مئة شاة وشاة، فيكون عليهما عند الاجتماع ثلاث شياه، فلا ينبغي لهما أن يفرقا مالهما، فيكون على كل واحد شاة واحدة.

(٤) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.

(٥) الخليط: المخالط، ويريد به الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه، والتراجع بينهما هو أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة، وللآخر ثلاثون بقرة، ومالهما مختلط، فيأخذ الساعي عن الأربعين مسنةً، وعن الثلاثين تبيعاً، فيرجع باذلُ المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه، وباذلُ التبيع بأربعة أسباعه على شريكه، لأنَّ كلَّ واحد من السِّنَّين واجب على الشيوع، كأنَّ المال ملكُ واحد.
وقوله: «بالسوية» دليل على أنَّ الساعي إذا ظلم أحدهما، فأخذ منه زيادة على فرضه، فإنه لا يرجع بها على شريكه، وإنما يغرم له قيمة ما يخصه من الواجب دون الزيادة.

(٦) المراد بالبحار هنا القُرى. والعرب تُسمِّي القرى البحار، والقرية البحيرة.

(٧) أي: لن ينقصك.

(٨) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.

رسولَهُ ﷺ: مَن بَلَغتْ عندَهُ مِنَ الإبلِ صدقةُ الجَذَعةِ(١) ولَيستْ عندَهُ جَذَعةٌ وعندَهُ حِقَّةٌ(٢) فإنها تُقبَلُ منهُ الحِقَّةُ، ويَجعلُ معها شاتَينِ إنِ استَيْسَرتا له أو عشرينَ دِرهماً. ومَن بَلَغتْ عندَهُ صَدقةُ الحِقَّةِ وليستْ عندَهُ الحِقَّةُ، وعنده الجَذَعةُ فإنها تُقبل منه الجذعةُ، ويعطيه المُصَدِّقُ(٣) عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة الحِقَّة وليست عنده إلا بنتُ لَبونٍ(٤)، فإنها تُقبَلُ منهُ بنتُ لبونٍ ويُعطِي شاتَين أو عشرينَ دِرهماً. ومَن بلغَتْ صدقتُهُ بنتَ لَبونٍ وعندَهُ حِقَّةٌ، فإنها تُقبَلُ منهُ الحِقَّةُ، ويُعطيهِ المُصَدِّقُ عشرين دِرهماً أو شاتَين. ومَن بلغَتْ صدَقتُهُ بنتَ لَبونٍ وليستْ عندَهُ وعندَهُ بنتُ مَخاضٍ(٥)، فإنها تُقبَلُ منهُ بنتُ مَخاضٍ، ويُعطِي معها عشرينَ دِرهماً أو شاتَين. [١٤٤٨] [أحمد: ٧٢ مطولاً].

٣٨ - بابُ زكاةِ الغَنَمِ

١٤٥٤ـ • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المثنَّى الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أنسٍ(٦) أنَّ أنساً حدَّثهُ أنَّ أبا بكرٍ ﷺ كتبَ لهُ هذا الكتابَ لمَّا وَجَّهَهُ إلى البَحرينِ:

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم. هذه فَريضةُ الصدَقةِ التي فَرضَ رسولُ اللهِ ﷺ على المسلمين، والتي أمرَ اللهُ بها رَسُولَهُ، فمَن سُئِلَها من المسلمينَ على وَجهِهَا فلْيُعْطِها، ومن سُئِلَ فوقَها فلا يُعطِ:

في أربعٍ وعشرينَ منَ الإبلِ فما دونَها مِنَ الغَنَمِ من كلِّ خمسٍ شاةٌ، إذا(٧) بلغَتْ خَمساً وعشرينَ إلى خمسٍ وثلاثينَ ففيها بنتُ مَخاضٍ أنثى، فإذا بلغَتْ ستًّا وثلاثينَ إلى خمسٍ وأربعينَ ففيها بنتُ لَبونٍ أنثى، فإذا بلغَتْ ستًّا وأربعينَ إلى ستينَ ففيها حِقَّةٌ طَروقةُ الجملِ(٨)، فإذا بلغَتْ واحدةً وستِّينَ إلى خمسٍ وسبعينَ ففيها جَذَعةٌ، فإذا بلغَتْ ـ يعني ستًّا وسبعين ـ إلى تسعين ففيها بنتا لبونٍ، فإذا بلغَتْ إحدَى وتسعين إلى عشرين ومئةٍ ففيها حِقَّتانِ طَروقَتَا الجمل. فإذا زادَت على عشرين ومئةٍ ففي كلِّ أربعينَ بنتُ لَبونٍ، وفي كل خمسين حِقَّةٌ. ومَن لم يَكُنْ معَهُ إلَّا أربَعٌ مِنَ الإبلِ فليسَ فيها صدقةٌ إلَّا أن يَشاءَ ربُّها، فإذا بلغَتْ خَمساً من الإبل ففيها شاةٌ.

وفي صدقةِ الغنم: في سائمتِها(٩) إذا كانت(١٠) أربعينَ إلى عشرينَ ومئةٍ شاةٌ، فإذا زادت على عِشرينَ ومئةٍ إلى مئتينِ شاتانِ، فإذا زادتْ على مئتينِ إلى ثلاث مئةٍ ففيها ثلاثٌ(١١)، فإذا زادَتْ على ثلاث مئة ففي كلِّ مئةٍ شاةٌ، فإذا كانت سائمةُ الرجلِ ناقصةً من أربعينَ شاةً واحدةً فليسَ فيها صدقةٌ إلَّا أن يَشاءَ ربُّها.

وفي الرِّقَةِ(١٢) رُبُعُ العُشْرِ، فإن لم تكن إلَّا تسعينَ ومئةً فليسَ فيها شيءٌ إلَّا أن يَشاءَ ربُّها. [١٤٤٨] [أحمد: ٧٢].

٣٩ - بابٌ: لاتُؤخَذُ في الصَّدَقةِ هَرِمةٌ ولا ذَاتُ عَوارٍ ولا تَيْسٌ، إلا ما شاءَ المُصَدِّقُ

١٤٥٥ـ • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ(١٣) أن أنساً ﷺ حدَّثَهُ أن أبا بكرٍ ﷺ كتبَ له(١٤) الَّتي أمرَ اللهُ رسولَهُ ﷺ: ولا يُخرَجُ في الصدقةِ هرِمةٌ، ولا ذاتُ عَوارٍ ولا تَيْسٌ، إلَّا مَا شاءَ المُصَدِّقُ. [أحمد: ٧٢ مطولاً].

---

(١) الجذعة: هي التي أتت عليها أربع سنين ودخلت في الخامسة من النوق.
(٢) الحِقَّة: هي التي أتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.
(٣) هو الساعي العامل على الصدقات.
(٤) بنت لبون: التي تمت لها سنتان، ودخلت في الثالثة، وصارت أمها لبوناً بوضع الحمل.
(٥) بنت مخاض: التي أتى عليها الحول، ودخلت في الثاني، وحملت أمُّها.
(٦) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.
(٧) في نسخة: فإذا، كما في القسطلاني.
(٨) أي: استحقت أن يطأها الفَحْلُ.
(٩) أي: الراعية في المرعى لا المعلوفة.
(١٠) في (ن): بلغت.
(١١) في (ن): ثلاثُ شِياهٍ.
(١٢) الرِّقَة: الفضة، والدراهم المضروبة.
(١٣) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.
(١٤) في (ن): كتب له الصدقة.

٤٠ - بابُ أخذِ العَناقِ في الصدقةِ

١٤٥٦- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ (ح). وقال اللَّيثُ[1]: حدَّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ أبا هريرةَ ﵁ قال: قال أبو بكرٍ ﵁: واللهِ لَوْ مَنَعُوني عَناقاً[2] كانوا يُؤدُّونَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ لقاتَلْتُهم على مَنْعِها. [١٤٠٠] [أحمد: ١١٧، ومسلم: ١٢٤].

١٤٥٧- قال عُمرُ ﵁: فما هوَ إلَّا أن رأيتُ أنَّ اللهَ شَرَحَ صدرَ أبي بكرٍ ﵁ بالقتالِ، فعرفتُ أنهُ الحقُّ. [١٣٩٩] [أحمد: ١١٧، ومسلم: ١٢٤].

٤١ - بابٌ: لا تُؤْخَذُ كَرائمُ أموالِ النَّاسِ في الصَّدقةِ

١٤٥٨- حَدَّثَنَا أُميَّةُ بنُ بِسْطامَ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا رَوحُ بنُ القاسمِ، عن إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ، عن يحيى ابنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ، عن أبي مَعبَدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا بَعثَ مُعاذاً ﵁ على[3] اليمنِ قال: «إنكَ تَقْدَمُ على قومٍ أهلِ كتابٍ، فلْيكُنْ أولَ ما تدعوهم إليهِ عِبادةُ اللهِ، فإذا عَرفوا اللهَ، فأخبِرهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في يومِهم وليلتِهم، فإذا فَعلوا، فأخبرهم أنَّ اللهَ فرضَ عليهم زكاةً مِن أموالِهم وتُرَدُّ على فُقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخُذْ منهم، وتَوَقَّ كرائمَ أموالِ الناسِ[4]». [١٣٩٥] [أحمد: ٢٠٧١، ومسلم: ١٢٣].

٤٢ - بابٌ: لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ

١٤٥٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صعصَعةَ المازنيِّ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ليسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أوسُقٍ[5] من التمرِ صدقةٌ، وليس فيما دون خمسِ أواقٍ[6] من الوَرِقِ[7] صدقة، وليس فيما دونَ خَمْسِ ذَودٍ[8] من الإبلِ صدقةٌ». [١٤٠٥] [أحمد: ١١٥٧٥، ومسلم: ٢٢٦٣].

٤٣ - بابُ زكاةِ البقرِ

■ وقال أبو حُميد: قال النبيُّ ﷺ: «لأعْرِفَنَّ ما جاءَ اللهَ رجلٌ ببقرةٍ لها خُوارٌ». [٦٩٧٩].

ويقال: جُؤَار. ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]: ترفعون أصواتكم كما تَجْأرُ البقرة.

١٤٦٠- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ، عنِ المَعرورِ بنِ سُوَيدٍ، عن أبي ذَرٍّ ﵁ قال: انتهيتُ إلى النَّبيِّ ﷺ قال: «والذي نفسي بيدِه - أو: والذي لا إله غيرُهُ، أو: كما حلفَ - ما مِن رجُلٍ تكونُ لهُ إبلٌ أو بقرٌ أو غنمٌ لا يؤدِّي حقَّها، إلَّا أُتيَ بها يومَ القِيامة أعظمَ ما تكونُ وأسمَنَهُ، تَطَؤُهُ بأخفافِها وتَنطَحُهُ بقُرونِها، كلَّما جازَتْ أخراها رُدَّتْ عليهِ أولاها، حتى يُقضى بينَ الناسِ». [٦٦٣٨] [أحمد ٢١٤٠١، ومسلم: ٢٣٠٠].

■ رواهُ بُكيرٌ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ. [مسلم: ٢٢٩٥].

٤٤ - بابُ الزكاةِ على الأقاربِ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «له أجران: أجرُ القَرابةِ والصدقةِ». [١٤٦٦].

١٤٦١- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسف: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنه سمع أنسَ بنَ

---

(١) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٠).

(٢) هي الأنثى من المعز إذا قويت، ما لم تستكمل سنة، وقيل: استكملت سنة ودخلت في الثانية.

(٣) في (هـ): إلى.

(٤) أي: نفائس الأموال من أيِّ صِنْفٍ كان، وقيل له: نفيس، لأنَّ نفس صاحبه تتعلق به، وقيل للمال النفيس: كريم، لكثرة منفعته.

(٥) الأوسق: جمع وَسْق، والمراد بالوسق ستون صاعاً، وهو ما يعادل (١٢٢ كغ) تقريباً.

(٦) قال النووي: أجمع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة على أنَّ الأوقية الشرعية أربعون درهماً، وهي أوقية أهل الحجاز.

(٧) الوَرِق: الفضة.

(٨) الذَّوْد: من الثلاثة إلى العشرة.

مالكٍ ﷺ يقول: كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً من نخلٍ، وكان أحبَّ أموالِهِ إليهِ بَيْرُحاءُ[1]، وكانتْ مُستقبِلةَ المسجدِ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخُلها ويَشربُ من ماءٍ فيْها طيِّبٍ. قال أنسٌ: فلمَّا أُنزلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إن اللهَ تباركَ وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاءُ، وإنها صدقةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ اللهِ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيث أراكَ اللهُ. قال: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «بَخْ[2]، ذلكَ مالٌ رابحٌ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، وقد سمعتُ ما قُلْتَ، وإني أرى أن تَجعلَها في الأقربينَ». فقال أبو طلحةَ: أفعلُ يا رسولَ اللهِ. فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربِهِ وبني عمِهِ. [٢٣١٨، ٢٧٥٢، ٢٧٥٨، ٢٧٦٩، ٤٥٥٤، ٤٥٥٥، ٥٦١١] [أحمد: ١٢٤٣٨، ومسلم: ٢٣١٥].

■ تابعَهُ رَوحٌ. [أحمد: ١٢٤٣٨، وإسناده صحيح].

■ وقال يحيى بنُ يحيى [٢٣١٨]، وإسماعيلُ [٤٥٥٤]، عن مالكٍ: «رَايِحٌ[3]».

١٤٦٢- حَدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ: أخبرنا محمد بنُ جعفرٍ قال: أخبرني زيدٌ[4]، عن عياضِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في أضحًى - أو فِطرٍ - إلى المصلَّى، ثمَّ انصرفَ فوعظَ الناسَ وأمرَهم بالصدقةِ فقال: «أيُّها الناس، تصدَّقوا». فمرَّ على النساءِ فقال: «يا معشرَ النساءِ تصدَّقنَ، فإني رأيتُكنَّ أكثر أهلِ النارِ». فقلنَ: وبِمَ ذلك يا رسولَ اللهِ؟ قال: «تُكثِرنَ اللَّعْنَ، وتكفُرْنَ العَشيرَ، ما رأيتُ مِن ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أذهَبَ لِلُبِّ الرجُلِ الحازمِ من إحداكنَّ يا معشرَ النساءِ». ثمَّ انصرفَ، فلمَّا صار إلى منزلِه جاءتْ زينبُ امرأةُ ابنِ مسعودٍ تستأذِنُ عليه، فقيل: يا رسولَ اللهِ، هذه زينبُ. فقال: «أيُّ الزَّيانبِ؟» فقيل: امرأةُ ابنِ مسعودٍ، قال: «نَعَم، ائذَنوا لها». فأُذِنَ لها. قالت: يا نبيَّ اللهِ، إنكَ أمرتَ اليومَ بالصدقةِ، وكان عندي حُليٌّ لي فأردتُ أن أتصدَّقَ به، فزعَم ابنُ مسعودٍ أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدَّقتُ بهِ عليهم. فقال النبيُّ ﷺ: «صدَقَ ابنُ مسعودٍ، زوجُكِ وولدُكِ أحَقُّ مَنْ تصدَّقْتِ بِهِ عليهم». [٣٠٤] [مسلم: ٢٤٣].

٤٥ - بابٌ: ليسَ على المسلمِ في فَرسِه صدقةٌ

١٤٦٣- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينار قال: سمعتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ، عن عِراكِ بنِ مالكٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ على المسلمِ في فَرسِهِ وغلامِهِ صدقةٌ». [١٤٦٤] [أحمد: ٩٣١٤، ومسلم: ٢٢٧٣].

٤٦ - بابٌ: ليسَ على المسلمِ في عبْدِهِ صَدَقَة

١٤٦٤- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن خُثَيم بنِ عِراكٍ قال: حدَّثني أبي، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ.

١٤٦٤/ م - حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا وُهَيبُ بنُ خالدٍ: حَدَّثَنا خُثَيمُ بنُ عِراكِ بنِ مالكٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ على المسلمِ صدقةٌ في عبدِهِ ولا فرَسِهِ». [١٤٦٣] [أحمد: ٩٢٨١ و٩٥٧٨، ومسلم: ٢٢٧٥].

٤٧ - بابُ الصدقةِ على اليَتامى

١٤٦٥- حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ: حدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن هلالِ بنِ أبي ميمونةَ: حدَّثَنا عطاءُ بنُ يَسارٍ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ يُحدِّثُ أنَّ النبيَّ ﷺ جلسَ ذاتَ يومٍ على المِنبرِ وجَلسنا حَولَهُ فقال: «إنِّي مما أخافُ عليكم من بَعدي ما يُفتَحُ عليكم من زهرةِ الدنيا

---

(١) بيرحاء: اسم بستان في المدينة. قال ابن الأثير: هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها، فيقولون: بيرحاء، بفتح الباء وكسرها، وبفتح الراء وضمها، والمد فيهما، وبفتحهما والقَصْر، وقال الزمخشري في «الفائق»: إنها فَيْعَلَى من البَرَاح، وهي الأرض الظاهرة. «النهاية»: (برح).

(٢) معناه تعظيم الأمر وتفخيمه، وسكنت الخاء فيه كتسكين «بل» و«هل». قاله ابن دريد. ويجوز تنوينها مكسورة، وحكى القاضي الكسر بلا تنوين، وحكى الأحمر التشديد فيه.

(٣) أي: يروح عليك نَفْعُه وثوابه، يعني قُرْبَ وصوله إليه.

(٤) في (ه): هو ابن مسلم.

وزينتِها». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أوَ يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فسكتَ النبيُّ ﷺ. فقيلَ لهُ: ما شأنُكَ تُكلِّمُ النبيَّ ﷺ ولا يُكلِّمُكَ؟ فرأينا أنَّه يُنزَلُ عليه. قال: فمسحَ عنهُ الرُّحَضاءَ[1] فقال: «أينَ السائلُ؟» ـ وكأنه حمِدَهُ، فقال: ـ «إنه لا يأتي الخيرُ بالشرِّ[2]، وإنَّ مما يُنبِتُ الربيعُ يَقتُلُ أو يُلِمُّ[3]، إلَّا آكلةَ الخَضْراءِ[4]، أكلتْ حتى إذا امتدَّتْ خاصِرَتاها استقبلَتْ عَينَ الشمسِ، فثَلَطتْ[5] وبالَتْ ورتَعتْ. وإنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ[6]، فنِعمَ صاحبُ المسلمِ ما أعطى منه المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيلِ ـ أو كما قال النبيُّ ﷺ ـ وإنه مَن يأخذُهُ بغيرِ حقِّهِ كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ، ويكونُ شهيداً عليه يومَ القِيامةِ». [٩٢١] [أحمد: ١١١٥٧، ومسلم: ٢٤٢٣].

٤٨ ـ بابُ الزكاةِ على الزَّوجِ والأيتامِ في الحَجْرِ

■ قالهُ أبو سعيدٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٤٦٢].

١٤٦٦ـ حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصٍ: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني شقيقٌ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ رضي الله عنها. قال[7]: فذكرتُهُ لإبراهيمَ فحدَّثني إبراهيمُ، عن أبي عُبيدةَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ بمثلِهِ سواءً قالت: كنتُ في المسجدِ فرأيتُ النبيَّ ﷺ فقال: «تَصدَّقْنَ ولو مِن حُليِّكُنَّ». وكانت زينبُ تُنفِق على عبدِ اللهِ وأيتامٍ في حَجْرِها. قال: فقالت لعبدِ اللهِ: سَلْ رسولَ اللهِ ﷺ أيَجزي عني أن أُنفِقَ عليكَ وعلى أيتامي في حَجْري من الصدقة؟ فقال: سلي أنتِ رسولَ اللهِ ﷺ. فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ فوجدتُ امرأةً منَ الأنصارِ على البابِ حاجتُها مثلُ حاجتي. فمرَّ علينا بلالٌ فقلنا: سَلِ النبيَّ ﷺ: أيَجزي عني أن أُنفِقَ على زوجي وأيتامٍ لي في حَجْري وقلنا: لا تُخبِرْ بنا. فدخل فسألهُ فقال: «مَن هما؟» قال: زينبُ. قال: «أيُّ الزيانبِ؟» قال: امرأةُ عبدِ اللهِ قال: «نعم، لها أجْرانِ: أجرُ القَرابةِ، وأجرُ الصدقةِ» [أحمد: ١٦٠٨٢، ومسلم: ٢٣١٩].

١٤٦٧ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حدَّثنا عَبْدَةُ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن زينبَ ابنةِ أُمِّ سَلَمةَ، عَنْ أُمِّ سلمةَ[8] قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أليَ أجرٌ أن أُنفِقَ على بني أبي سلمةَ، إنما هم بَنيَّ؟ فقال: «أنفِقي عليهم، فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم». [٥٣٦٩] [أحمد: ٢٦٥٠٩، ومسلم: ٢٣٢٠].

٤٩ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[9] [التوبة: ٦٠]

■ ويُذكَرُ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: يُعتِقُ من زكاةِ مالهِ ويُعطي في الحجِّ. [أبو عبيد في «الأموال»: ١٧٨٥ و١٧٨٦].

---

(١) الرُّحَضاء: العرق الكثير.

(٢) أي أنَّ هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس خيراً، بل هو فتنة.

(٣) معناه أنَّ نبات الربيع وخَضِره يقتل لكثرة الأكل، أو يقارب القتل، إلَّا إذا اقتصر على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة، وتحصل به الكفاية المقتصدة، فإنه لا يضر. هكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن، تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم من يستكثر منه، غير صارف له في وجوهه، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلَّا يسيراً، وإن أخذ كثيراً فرقه في وجوهه، فهذا لا يضره.

(٤) أي: الماشية التي تأكل الخَضِر.

(٥) أي: ألقت روثها سهلاً رقيقاً.

(٦) أي: إن هذا المال الذي هو زهرة الدنيا، خَضِرةٌ من حيث المنظر، حُلوَةٌ من حيث الذوق.
وأنَّث «خضرة» و«حلوة» مع أنَّ المال مذكَّر، باعتبار أنه زهرة الدنيا، أو باعتبار البقلة، أي أنَّ هذا المال كالبقلة الخضرة، أو كالفاكهة فالتأنيث وقع على التشبيه، أو أنَّ التاء للمبالغة كرَاوية وعَلَّامة.

(٧) القائل هو الأعمش. «الفتح»: (٣/ ٣٢٩).

(٨) قوله: «عن أم سلمة» ليس في الأصل، وهي ثابتة في (ه)، وإثباتها هو الصواب كما قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٣/ ٥٦). وقال الحافظ ابن حجر: وفي هذا الإسناد تابعي عن تابعي: هشام عن أبيه، وصحابية عن صحابية: زينب عن أمها. «الفتح»: (٣/ ٣٣١).

(٩) سقط ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ من النسخ المعتمدة، وهي ثابتة عند القسطلاني، وعبارة العيني: أي: هذا باب في بيان المراد من قول الله تعالى: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ وكذا من قوله: ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وهما من آية الصدقات، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ اقتطعهما منها للاحتياج إليهما في جملة مصارف الزكاة. «عمدة القاري»: (٩/ ٤٤).

■ وقال الحسنُ: إنِ اشترى أباهُ من الزكاةِ جازَ، ويُعطي في المجاهدينَ والذي لم يَحُجَّ. ثم تلا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآيةَ [التوبة: ٦٠]، في أيِّها أعطيْتَ أجزأَتْ. [أبو عبيد في «الأموال»: ١٨٤٠، وابن أبي شيبة: (٢/ ٤٠٣)].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ خالداً احتبسَ أدراعَهُ في سبيلِ اللهِ». [١٤٦٨].

■ ويُذكرُ عن أبي لاسٍ: حملَنا النبيُّ ﷺ على إبلِ الصَّدَقَةِ للحجِّ. [أحمد: ١٧٩٣٨، وإسناده حسن].

١٤٦٨ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالصَّدقةِ، فقيل: مَنَعَ ابنُ جَميلٍ وخالدُ بنُ الوَليدِ وعباسُ بنُ عبدِ المطلبِ. فقال النبيُّ ﷺ: «ما ينقِمُ ابنُ جميلٍ إلَّا أنه كان فقيراً فأغناهُ اللهُ ورسولُه، وأمَّا خالدٌ فإنكم تظلمونَ خالداً، قد احتبَسَ أدْراعَهُ[1] وأَعْتُدَهُ[2] في سبيلِ اللهِ، وأما العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ فعمُّ رسولِ اللهِ ﷺ، فهيَ عَلَيهِ صدقةٌ ومثلُها مَعها[3]». [أحمد: ٨٢٨٤، ومسلم: ٢٢٧٧].

■ تابعهُ ابنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه. [أحمد: ٨٢٨٥، وهو صحيح].

■ وقال ابنُ إسحاقَ، عن أبي الزِّنادِ: «هي عليه ومثلُها معها». [الدارقطني: (٢/ ١٢٣)].

■ وقال ابنُ جُريجٍ: حُدِّثتُ عنِ الأعرجِ مثلَه. [عبد الرزاق: ٦٨٢٦].

٥٠ ـ بابُ الاستِعْفافِ عنِ المسألةِ

١٤٦٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ اللَّيثيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنَّ ناساً منَ الأنصارِ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاهم، ثمَّ سألوهُ فأعطاهم، ثمَّ سألوهُ فأعطاهم، حتى نفِدَ ما عندَهُ، فقال: «ما يكونُ عندي من خيرٍ فلنْ أدَّخِرَهُ عنكم، ومَن يَستعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَن يَستغْنِ يُغنِهِ اللهُ، ومَن يَتَصبَّرْ يُصبِّرْهُ اللهُ، وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ منَ الصبرِ». [٦٤٧٠][أحمد: ١١٨٩١، ومسلم: ٢٤٢٤].

١٤٧٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «والذي نَفسي بيدِه، لأنْ يأخُذَ أحدُكم حَبْلَهُ فيحتطِبَ على ظهرِهِ، خيرٌ لهُ من أنْ يأتيَ رجُلاً فيسألَه، أعطاهُ أو منعَهُ». [١٤٨٠، ٢٠٧٤، ٢٣٧٤] [أحمد: ٧٣١٧، ومسلم: ٢٤٠٠ مطولاً].

١٤٧١ـ حَدَّثَنا موسى: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عنِ الزبيرِ بنِ العوَّامِ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لأنْ يأخُذَ أحدُكم حَبْلَهُ، فيأتيَ بحُزْمةِ الحطبِ على ظهرِهِ، فيبيعَها فيَكُفَّ اللهُ بها وجهَهُ، خيرٌ لهُ من أنْ يسألَ الناسَ، أعْطَوْهُ أو مَنَعُوهُ». [٢٠٧٥، ٢٣٧٣] [أحمد: ١٤٢٩].

١٤٧٢ـ و[4] حَدَّثَنا عبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، وسعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ ﷺ قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألتهُ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثمَّ قال: «يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوةٌ، فمن أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ[5] بُورِكَ له فيه، ومن

---

(١) جمع دِرْع، وهو التُّرس من آلات الحرب.

(٢) أعتُده ـ بضم التاء ـ جمع عَتَد، هو ما يعدُّه الرجل من السلاح والدَّواب وآلات الحرب، ولأبي ذر: وأعتِده ـ بكسر التاء ـ جمع عَتُود، وهو الصغير من أولاد المَعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حَولٌ. وقيل: إن لبعض رواة البخاري: وأعْبُدَه ـ بالباء الموحدة ـ جمع عَبْد، حكاه عياض، والأول هو المشهور، كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٣/ ٣٣٣).

(٣) أي: الصدقة المطلوبة منه ثابتة سيتصدق بها، ويضيف إليها مثلها كرماً منه.

(٤) قال في هامش الأصل: الواو ليست موجودة في أصول كثيرة.

(٥) أي: بغير شَرَهٍ ولا إلحاح، أي: مَن أخذه بغير سؤال.

أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ[1] لم يُبارَك له فيه، كالذي[2] يأكلُ ولا يشبَعُ، اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى». قال حكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، والذي بَعثكَ بالحقِّ، لا أرزَأُ[3] أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدنيا. فكان أبو بكرٍ رضي الله عنه يَدعو حكيماً إلى العطاءِ فيأبى أن يَقبلَه منه. ثمَّ إن عمرَ رضي الله عنه دعاهُ ليعطِيَهُ فأبى أن يَقبلَ منهُ شيئاً، فقال عمرُ: إني أُشهِدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أنِّي أعرِضُ عليهِ حقَّهُ من هذا الفَيْءِ فيأبى أن يأخُذَه، فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ حتى تُوفِّيَ. [٢٧٥٠، ٣١٤٣، ٦٤٤١] [أحمد: ١٥٥٧٤، ومسلم: ٢٣٨٧ مقتصرين على المرفوع فقط].

٥١ - بابُ من أعطاهُ اللهُ شيئاً من غيرِ مسألةٍ ولا إشرافِ نفسٍ

١٤٧٣- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ الزهريِّ، عن سالمٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ عمرَ يقول: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعطِيني العطاءَ فأقول: أعطِهِ من هوَ أفقرُ إليهِ مني، فقال: «خُذْهُ، إذا جاءَكَ من هذا المالِ شيءٌ وأنتَ غيرُ مُشرفٍ ولا سائلٍ، فخذْهُ، وما لا فلا تُتبِعْهُ نفسَكَ». [٧١٦٣، ٧١٦٤] [أحمد: ١٣٧، ومسلم: ٢٤٠٥].

٥٢ - بابُ مَنْ سَألَ النَّاسَ تَكَثُّراً

١٤٧٤- حَدَّثَنا يحيى بنُ بكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ أبي جعفرٍ قال: سمعتُ حمزةَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما يَزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ حتى يأتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وَجههِ مُزْعةُ[4] لحمٍ». [أحمد: ٤٦٣٨، ومسلم: ٢٣٩٨].

١٤٧٥- وقال: «إنَّ الشمسَ تدنو يومَ القيامةِ حتى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذنِ[5]. فبينا هم كذلكَ استغاثوا بآدمَ، ثمَّ بموسى، ثمَّ بمحمَّدٍ ﷺ[6]». [٤٧١٨].

■ وزاد عبدُ اللهِ[7]: حدَّثَني الليثُ: حدَّثَني ابنُ أبي جعفرٍ: «فيَشفَعُ ليُقضى بينَ الخلقِ، فيمشي حتى يأخُذَ بحَلْقةِ البابِ، فيومَئذٍ يَبعثُهُ اللهُ مَقاماً محموداً، يَحمَدُه أهلُ الجَمعِ كلُّهم». [الطبراني في «الأوسط»: ٨٧٢٥، وابن منده في «الإيمان»: ٨٨٤].

■ وقال مُعلًّى: حدَّثَنا وُهيبٌ، عنِ النعمانِ بنِ راشدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسلمٍ أخي الزُّهريِّ، عن حمزةَ سمعَ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ في المسألةِ. [الفسوي في «المعرفة والتاريخ»: (١/ ١٨٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ٩٢٦ والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ١٩٦)].

٥٣ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]

وكَمِ الغِنى، وقولِ النبيِّ ﷺ: «ولا يَجِدُ غنًى يُغنيهِ»[8]، ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

١٤٧٦- حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حدَّثَنا شُعبةُ: أخبرَني محمدُ بنُ زيادٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيسَ المسكينُ الذي تَرُدُّهُ الأُكلةُ

---

(١) إشراف النفس: تطلعها إليه، وتعرضها له، وطمعها فيه.

(٢) في القسطلاني: وكان كالذي. قال القسطلاني: سقط «وكان» من اليونينية كما نبه عليه بحاشية فرعها، فإما أن يكون سهواً، أو الرواية كذلك. «إرشاد الساري»: (٣/ ٦١).

(٣) أي: لا أنقص مالَه بالطلب منه.

(٤) أي: قطعة.

(٥) وجه اتصال قوله: «إن الشمس... إلخ» بما سبق، أنَّ الشمس إذا دنت يكون أذاها لمن لا لحم له في وجهه أكثر وأشد من غيره. «إرشاد الساري»: (٣/ ٦٣).

(٦) فيه اختصار هنا، إذ يُستغاث أيضاً بغير من ذُكر من الأنبياء كما سيأتي في حديث الشفاعة الطويل عن أنس برقم: ٦٥٦٥.

(٧) في (ه): عبد الله بن صالح.

(٨) بعدها في (ه): لقول الله تعالى.

والأُكْلَتان، ولكنِ المسكينُ الذي ليس له غِنًى ويَسْتَحيي، أو لا يَسألُ الناسَ إلحافاً[1]». [١٤٧٩، ٤٥٣٩] [أحمد: ٩٨٩٠، ومسلم: ٢٣٩٣].

١٤٧٧- حَدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ: حدَّثَنا خالدٌ الحذَّاءُ، عنِ ابنِ أَشْوَعَ، عن الشَّعبيِّ: حدَّثَني كاتبُ المُغيرةِ بنِ شعبةَ قال: كتبَ معاويةُ إلى المُغيرةِ بنِ شعبةَ أنِ اكتُبْ إليَّ بشيءٍ سمعتَهُ منَ النبيِّ ﷺ. فكتبَ إليه: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ كرِهَ لكم ثلاثاً: قِيلَ وقال، وإضاعةَ المال، وكَثْرةَ السُّؤال». [٨٤٤] [أحمد: ١٨١٧٩، ومسلم: ٤٤٨٥].

١٤٧٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ غُرَيرٍ الزُّهريُّ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، عن أبيهِ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عامرُ بنُ سعدٍ، عن أبيهِ قال: أعطى رسولُ اللهِ ﷺ رَهْطاً وأنا جالسٌ فيهم، قال: فتركَ رسولُ اللهِ ﷺ منهم رجُلاً لم يُعطِه - وهوَ أعجبُهم إليَّ - فقمتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسارَرْتُه فقلتُ: ما لكَ عن فلانٍ، واللهِ إني لأُراه[2] مؤمناً؟ قال: «أو مسلماً». قال: فسكتُّ قليلاً، ثمَّ غلبَني ما أعلمُ فيهِ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما لكَ عن فلانٍ، واللهِ إني لأُراهُ مؤمناً؟ أو قال: مسلماً[3]. قال: فسكتُّ قليلاً، ثم غلبَني ما أعلم فيه فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما لكَ عن فلانٍ، واللهِ إني لأُراهُ مؤمناً؟ أو قال: مُسْلماً[3] يَعْنِي: فقال: «إني لأُعطي الرجلَ وغيرُهُ أحبُّ إليَّ منه خَشيةَ أن يُكَبَّ في النارِ على وجهِه».

١٤٧٨/ م - وعن أبيه[4]، عن صالحٍ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ أنه قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ هذا[5] فقال في حديثه: فضربَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِهِ، فجمعَ بينَ عُنقي وكتفي ثم قال: «أَقْبِلْ أيْ سعدُ، إني لأُعطي الرجل». [٢٧] [أحمد: ١٥٧٩، ومسلم: ٢٤٣٣و٢٤٣٥].

قال أبو عبدِ اللهِ: ﴿فَكُبْكِبُوا﴾ [الشعراء: ٩٤]: قُلِبوا. ﴿مُكِبًّا﴾ [الملك: ٢٢]: أَكَبَّ الرجلُ: إذا كان فِعْلُهُ غيرَ واقعٍ على أحدٍ، فإذا وقعَ الفعلُ قُلْتَ: كَبَّهُ اللهُ لوجهِهِ، وكَبَبْتُه أنا[6].

١٤٧٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «ليس المِسْكينُ الذي يَطوفُ على الناسِ تَرُدُّهُ اللُّقمَةُ واللُّقمتانِ والتمرةُ والتمرتانِ، ولكنِ المسكينُ الذي لا يَجدُ غِنًى يُغنيهِ، ولا يُفطَنُ به فَيُتصدَّقُ عليه، ولا يقومُ فيَسأَلُ الناسَ». [١٤٧٦] [أحمد: ٧٥٣٩ بنحوه، ومسلم: ٢٣٩٣].

١٤٨٠- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا أبو صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لأنْ يأخُذَ أحدُكم حَبلَهُ ثم يَغدو - أحْسِبُه قال: إلى الجَبَلِ - فيَحْتَطِبَ فيبيعَ فيأكلَ ويَتصدَّقَ خيرٌ لهُ من أنْ يسألَ الناس». [١٤٧٠] [أحمد: ١٠٤٣٧، ومسلم مطولاً: ٢٤٠٠].

قال أبو عبد الله: صالح بن كَيسان أكبرُ من الزهري، وهو قد أدرك ابنَ عمر[7].

٥٤ - بابُ خَرْصِ التَّمْرِ[8]

١٤٨١- حَدَّثَنا سَهلُ بنُ بَكَّارٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن عَمرِو بنِ يحيى، عن عبَّاسٍ الساعِديِّ، عن أبي حُميدٍ الساعديِّ قال: غَزَونا معَ النبيِّ ﷺ غزوةَ تَبوكَ، فلما جاءَ

---

(١) أي: إلحاحاً، وهو أن يلازم المسؤول حتى يعطيه. (٢) أي: أظنُّه.

(٣) في (ه): قال: أو مسلماً. في الموضعين. يعني جعله من قول النبيِّ ﷺ كمثل وقوعه في الموضع الأول من هذا الحديث، وفي الحديث السابق برقم: ٢٧.

(٤) هو معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٣/ ٣٤٣). (٥) في (ه): بهذا.

(٦) يريد البخاري بهذا الكلام أن «أكبّ» لازم، و«كبّ» متعد، وهو غريب أن يكون القاصر بالهمزة والمتعدي بحذفها.

(٧) وقع عند أبي ذر تقديم قوله: «قال أبو عبد الله... إلخ» قبل الحديث: ١٤٧٩، وهو اللائق به، لأن هذا الكلام متعلق بالحديث: ١٤٧٨.

(٨) في (ه): الثَّمَر.

وادي القُرى(١) إذا امرأة في حَديقةٍ لها، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابه: «اخرُصوا(٢)». وخرَصَ رسولُ اللهِ ﷺ عشَرةَ أوسُقٍ، فقال لها: «أحْصِي ما يخرُجُ منها». فلما أتينا تبوكَ قال: «أما إنَّها ستَهُبُّ الليلةَ ريحٌ شديدةٌ، فلا يقومَنَّ أحدٌ، ومن كان مَعَهُ بَعيرٌ فليعقِلْهُ»، فعقَلْناها، وهبَّتْ ريحٌ شديدةٌ، فقام رجلٌ فألقَتْهُ بجبَلِ طَيِّئ. وأهدَى مَلِكُ أيْلةَ(٣) للنبيِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ، وكساهُ بُرْداً، وكتبَ له ببحرِهم(٤). فلما أتى واديَ القُرى قال للمرأة: «كم جاءَ(٥) حديقتُكِ(٦)؟» قالت: عشَرةَ أوسُقٍ، خَرْصَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي مُتعَجِّلٌ إلى المدينة، فَمَن أرادَ منكم أن يتعجَّلَ معي فليتعجَّلْ». فلما - قال ابنُ بَكَّارٍ كلمةً معناها - أشْرَفَ على المدينةِ قال: «هذه طابةُ»، فلما رأى أُحُداً قال: «هذا جُبَيلٌ(٧) يُحِبُّنا ونُحِبُّه، ألا أُخبرُكم بخَير دُورِ الأنصارِ؟». قالوا: بلى. قال: «دُورُ بني النجَّار، ثمَّ دُورُ بني عبدِ الأشهَلِ، ثمَّ دُورُ بني ساعدةَ - أو: دُورُ بني الحارثِ بنِ الخَزرَجِ - وفي كلِّ دُورِ الأنصار - يَعني - خيراً». [١٨٧٢، ٣١٦١، ٣٧٩١، ٤٤٢٢] [أحمد: ٢٣٦٠٤، ومسلم: ٥٩٤٩].

١٤٨٢ـ ■ وقال سُليمانُ(٨) بنُ بِلالٍ: حدَّثني عَمرٌو: «ثمَّ دارُ بني الحارثِ، ثمَّ بني ساعدةَ».

١٤٨٢/ م ـ ■ وقال سليمانُ(٩)، عن سعدِ بنِ سعيدٍ، عن عُمارةَ بنِ غَزِيَّةَ، عن عبَّاسٍ، عن أبيهِ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أُحُدٌ جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه».

قال أبو عبدِ اللهِ: كلُّ بُستان عليهِ حائطٌ فهوَ حَديقةٌ، وما لم يَكنْ عليهِ حائطٌ لم يُقَلْ: حَديقةٌ.

٥٥ ـ بابُ العُشْرِ فيما يُسقى من ماءِ السماءِ وبالماءِ الجاري

■ ولم يَرَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ في العَسَلِ شيئاً. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٢٧٧)].

١٤٨٣ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونُسُ بنُ يزيدَ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيه ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ أو كان عَثَرِيًّا(١٠) العُشْرُ. وما سُقِيَ بالنَّضحِ(١١) نصفُ العُشرِ».

قال أبو عبدِ الله: هذا تفسيرُ الأوَّلِ(١٢)، لأنهُ لم يُوَقِّتْ في الأوَّلِ، يعني حديثَ ابنِ عمرَ: «وفيما سَقتِ السَّماءُ

---

(١) وادي القرى: مدينة قديمة بين المدينة والشام.

(٢) أي: احزروا الحديقة كم يجيء من ثمرها.

(٣) أيلة: بلدة معروفة في طريق الشام، بين المدينة ومصر على ساحل القلزم.

(٤) أي: ببلدهم، أو المراد: بأهل بحرهم، لأنهم كانوا سُكَّاناً بساحل البحر، أي أنه أقره عليهم بما التزموه من الجزية.

(٥) في نسخة القسطلاني: جاءت.

(٦) أي: تمر حديقتك.

(٧) في (ه ص س ط): جَبَلٌ.

(٨) وصله المصنف في: ١٨٧٢ .

(٩) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣١).

(١٠) هو الذي يشرب بعروقه من ماء المطر يُجمع في حفيرة، أو بأن يُغرس في أرض يكون الماء قريباً منها، فيصل إلى عروق الشجر، فيستغني عن السَّقي.

(١١) أي: بالسانية، والمراد به البعير الذي يستقى به الماء من البئر، ويقال له: الناضح، سُمّيت بذلك لنضحها الماء باستقائها وصبها إياه.

(١٢) قال الحافظ ابن حجر: هكذا وقع في رواية أبي ذر هذا الكلام عقب حديث ابن عمر في العشري، ووقع في رواية غيره عقب حديث أبي سعيد المذكور في الباب الذي بعده، وهو الذي وقع عند الإسماعيلي أيضاً . . . ولذكره عقب كلٍّ من الحديثين وجه، لكن تعبيره بـ«الأوَّل» يرجح كونه بعد حديث أبي سعيد، لأنه هو المفسِّر للذي قبله، وهو حديث ابن عمر، فحديث ابن عمر بعمومه ظاهر في عدم اشتراط النصاب وفي إيجاب الزكاة في كلِّ ما يُسقى بمؤونة وبغير مؤونة، ولكنه عند الجمهور مختصٌّ بالمعنى الذي سيق لأجله، وهو التمييز بين ما يجب فيه العشر أو نصف العشر، بخلاف حديث أبي سعيد، فإنه مساق لبيان جنس المُخرَج منه وقدره، فأخذ به الجمهور عملاً بالدليلين . . . وقد جزم الإسماعيلي بأنَّ كلام البخاري وقع عقب حديث أبي سعيد. انظر «الفتح»: (٣/ ٣٤٩).

العُشرُ» وبَيَّنَ في هذا ووَقَّتَ، والزيادة مَقبولةٌ، والمُفسَّرُ يقضي على المبهَمِ[1] إذا رواه أهلُ الثَّبَتِ.

■ كما روَى الفضلُ بنُ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يُصَلِّ في الكعبةِ. [أحمد: ١٧٩٥، وإسناده صحيح].

■ وقال بلال: قد صلَّى. [٤٦٨].

فأُخِذَ بقولِ بلالٍ وتُرِكَ قولُ الفضل.

٥٦ - بابٌ: لَيسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صَدَقَة

١٤٨٤ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا مالكٌ قال: حدَّثَني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ فيما أقلُّ[2] من خمسةِ أوسُقٍ[3] صدقةٌ، ولا في أقلَّ من خَمْسَةٍ من الإبلِ الذَّودِ[4] صَدَقَةٌ، ولا في أقلَّ من خمسِ أواقٍ[5] مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ». [١٤٠٥] [أحمد: ١١٥٧٥، ومسلم: ٢٢٦٣].

قال أبو عبدِ الله: هذا تفسيرُ الأولِ إذا[6] قال: «ليس فيما دونَ خَمْسَةِ أوسُقٍ صدقةٌ». ويُؤخذُ أبداً في العِلمِ بما زادَ أهلُ الثَّبَتِ أو بيَّنوا.

٥٧ - بابُ أخذِ صَدَقَةِ التَّمرِ عندَ صِرامِ النخلِ، وهل يُترَكُ الصبيُّ فيَمَسُّ تَمرَ الصدقة؟

١٤٨٥ـ حَدَّثَنا عمرُ بن محمدِ بنِ الحسنِ الأَسَديُّ: حدَّثَني أبي: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُؤتَى بالتَّمرِ عندَ صِرامِ[7] النَّخلِ، فيجيءُ هذا بتَمرِه وهذا من تَمرِهِ، حتى يصيرَ عندَهُ كُوماً[8] من تمرٍ، فجعلَ الحسنُ والحسينُ ﷺ يَلعبانِ بذلكَ التمرِ، فأخذَ أحدُهما تمرةً فجعَلَهُ[9] في فيه، فنظرَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ فأخرَجَها من فيهِ فقال: «أما علمتَ أنَّ آلَ محمدٍ لا يأكُلُون الصَّدقةَ؟». [١٤٩١، ٣٠٧٢] [أحمد: ٧٧٥٨، ومسلم: ٢٤٧٣ بنحوه].

٥٨ - بابُ مَن باعَ ثِمارَهُ أو نَخْلَهُ أو أرضَهُ أو زرعَهُ وقد وَجَب فيه العُشرُ أو الصدقةُ فأدَّى الزكاةَ من غيرِهِ، أو باعَ ثمارَهُ ولم تجبْ فيه الصدقة

■ وقولُ النبيِّ ﷺ: «لا تَبيعوا الثَّمرةَ حتى يَبْدُوَ صلاحُها». [٢١٨٣].

فلم يَحظُرِ البيعَ بعدَ الصلاحِ على أحدٍ، ولم يَخُصَّ مَن وَجَبَ عليهِ الزَّكاةُ مِمَّن لم تجبْ.

١٤٨٦ـ حَدَّثَنا حجَّاجٌ: حدَّثَنا شعبةُ: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ ﷺ: نهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ الثَّمرةِ حتى يَبدُوَ صَلاحُها. وكان إذا سُئِلَ عن صلاحِها، قال: حتى تذهبَ عاهتُهُ[10]. [٢١٨٣، ٢١٩٤، ٢١٩٩، ٢٢٤٧، ٢٢٤٩] [أحمد: ٥٤٩٩، ومسلم: ٣٨٧٠].

١٤٨٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حدثني الليثُ: حدَّثَني خالدُ بنُ يزيدَ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ: نهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ الثِّمارِ حتى يبدُوَ صَلاحُها. [٢١٨٩، ٢١٩٦، ٢٣٨١] [أحمد: ١٥٠٨٣، ومسلم: ٣٩٠٨ مطولاً].

---

(١) أي: الخاص يقضي على العام، لأنَّ «فيما سقت» عام يشمل النصاب ودونه، و«ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» خاص بقدر النصاب.

(٢) كذا وقع ضبطه في الأصل مصححاً عليه، وهذا على أن «ما» موصولة حذف صدر صلتها، وهو المبتدأ الذي «أقل» خبره، أي: فيما هو أقل.

(٣) الأوسق: جمع وسق، والمراد بالوسق ستون صاعاً، وهو ما يقارب (١٢٢ كغ) تقريباً.

(٤) الذود: من الثلاثة إلى العشرة.

(٥) قال النووي: اجمع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة على أنَّ الأوقية الشرعية أربعون درهماً، وهي أوقية أهل الحجاز.

(٦) قال القسطلاني: «إذا» بألف بعد الذال، كذا في الفرع وأصله والنسخة المقروءة على الميدومي وجميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة، ولعلها سبق قلم، وإلَّا فالمراد «إذ» التعليلية، نعم يُحتمل أن تكون ظرفية، أي: حين. «إرشاد الساري»: (٣/ ٧٢).

(٧) الصِّرام: قطع الثمرة واجتناؤها من النخلة.

(٨) في (ه): كَوْمٌ. على أن «صار» تامة، فلا تحتاج إلى خبر.

(٩) أي: المأخوذ، وفي (هـ): فجَعَلَها.

(١٠) في (ق): عاهتها. وهذا مقول ابن عمر كما بيّنته رواية أحمد ومسلم، ولفظه: فقيل لابن عمر: ما صلاحه؟ قال: تذهب عاهته.

١٤٨٨ـ حدَّثنا قُتيبةُ، عن مالكٍ، عن حُميدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن بيعِ الثمارِ حتى تُزْهِيَ. قال: حتى تَحْمارَّ. [٢١٩٥، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢٢٠٨] [أحمد: ١٢١٣٨، ومسلم: ٣٩٧٨].

٥٩ ـ بابٌ: هل يَشْتَرِي صَدَقَتَهُ؟ ولا بأسَ أن يشتريَ صَدَقَتَهُ غيرُه

▪ لأنَّ النبيَّ ﷺ إنما نهى المُتَصَدِّق خاصَّةً عنِ الشراءِ، ولم يَنْهَ غَيْرَه. [١٤٨٩].

١٤٨٩ـ حدَّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سالمٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما كان يُحدِّثُ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ تَصدَّقَ بفرسٍ في سبيلِ اللهِ، فوجدَهُ يُباعُ، فأرادَ أن يَشتريَهُ، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ فاستأمرَهُ، فقال: «لا تَعُدْ في صدَقتِكَ». فبذلكَ كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما لا يَترُكُ أن يَبتاعَ شيئاً تَصدَّقَ به إلَّا جَعَلَهُ صدقة. [٢٧٧٥، ٢٩٧١، ٣٠٠٢] [أحمد: ٤٥٢١، ومسلم: ٤١٦٩].

١٤٩٠ـ حدَّثنا عبد اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيهِ قال: سمعتُ عمرَ رضي الله عنه يقول: حَملتُ على فَرسٍ في سبيلِ اللهِ[1]، فأضاعَهُ[2] الذي كانَ عندَه، فأردتُ أن أشتريَهُ ـ وظننتُ أنهُ يبيعُه برُخصٍ ـ فسألتُ النبيَّ ﷺ فقال: «لا تشتري[3]، ولا تَعُدْ في صدقتكَ وإن أعطاكهُ بدرهمٍ، فإنَّ العائدَ في صدقتِهِ كالعائدِ في قَيْئِهِ». [٢٦٢٣، ٢٦٣٦، ٢٩٧٠، ٣٠٠٣] [أحمد: ٢٨١، ومسلم: ٤١٦٣].

٦٠ ـ بابُ ما يُذكَرُ في الصَّدقةِ للنبيِّ ﷺ

١٤٩١ـ حدَّثنا آدمُ: حدَّثنا شُعبةُ: حدَّثنا محمدُ بنُ زيادٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: أخذَ الحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما تمرةً من تَمْرِ الصَّدقة فَجعلَها في فيهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «كِخْ، كِخْ»، ليَطرحَها. ثمَّ قال: «أما شَعرتَ أنَّا لا نأكلُ الصدقةَ؟». [١٤٨٥] [أحمد: ٩٣٠٨، ومسلم: ٢٤٧٣].

٦١ ـ بابُ الصَّدقةِ على مَوالي أزواجِ النبيِّ ﷺ

١٤٩٢ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ: حدَّثنا ابنُ وَهبٍ، عن يونسَ، عنِ ابنِ شهابٍ: حدَّثني عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: وَجدَ النبيُّ ﷺ شاةً مَيْتةً أُعطِيَتْها مَولاةٌ لميمونةَ من الصَّدقةِ، قال النبيُّ ﷺ: «هلَّا انتفعتمْ بجلدِها؟» قالوا: إنها مَيْتةٌ. قال: «إنَّما حَرُمَ أكلُها». [٢٢٢١، ٥٥٣١، ٥٥٣٢] [أحمد: ٢٣٦٩، ومسلم: ٨٠٧].

١٤٩٣ـ حدَّثنا آدمُ: حدَّثنا شُعبةُ: حدَّثنا الحَكَمُ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها أرادَتْ أن تَشتريَ بَريرةَ للعِتْق، وأرادَ مَواليها أن يَشترِطُوا ولاءَها، فذكرَتْ عائشةُ للنبيِّ ﷺ، فقال لها النبيُّ ﷺ: «اشتريها، فإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ». قالت: وأُتيَ النبيُّ ﷺ بلحمٍ، فقلتُ: هذا ما تُصُدِّقَ به على بَريرةَ، فقال: «هو لها صدقةٌ ولنا هَدِيَّةٌ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٤٢٦، ومسلم مختصراً: ٢٤٨٦].

٦٢ ـ بابٌ: إذا تحوَّلَتِ الصَّدقةُ

١٤٩٤ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثنا خالدٌ، عن حفصةَ بنتِ سِيرينَ، عن أمِّ عَطيةَ الأنصاريةِ رضي الله عنها قالت: دَخلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ رضي الله عنها فقال: «هل عندَكم شيءٌ؟» فقالت: لا، إلا شيءٌ بَعَثَتْ بهِ إلينا نُسَيبةُ[4] من الشاةِ التي بَعثْتَ بها منَ الصَّدقةِ. فقال: «إنها قد بَلَغَتْ مَحِلَّها». [١٤٤٦] [أحمد ٢٧٣٠١، ومسلم: ٢٤٩٠].

١٤٩٥ـ حدَّثنا يحيى بنُ موسى: حدَّثنا وكيعٌ: حدَّثنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ أُتي بلحمٍ

---

(١) معناه: تصدقت به ووهبته لمن يقاتل في سبيل الله.

(٢) أي: قصَّر في القيام بعلفه ومؤنته.

(٣) في (ق س): لا تشتريه، وفي (س): تَشْتَرِهِ، وفي نسخة القسطلاني: تَشْتَرِ.

(٤) هي أم عطية.

تُصُدِّقَ به على بَريرةَ، فقال: «هو عليها صَدقةٌ، وهو لنا هديَّةٌ». [٢٥٧٧] [أحمد: ١٢٨٥٨، ومسلم: ٢٤٨٥].

■ وقال أبو داودَ: أنبأنا شعبةُ، عن قتادةَ سمعَ أنساً، عنِ النبيِّ ﷺ. [الطيالسي: ١٩٦٢].

٦٣ ـ بابُ أخْذِ الصدقةِ منَ الأغنياءِ، وتُرَدُّ[1] في الفُقَرَاءِ حيثُ كانوا

١٤٩٦ـ حَدَّثَنَا محمدٌ[2]: أخبرنَا عبدُ اللهِ: أخبرنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ، عن أبي مَعْبدٍ مَولى ابنِ عباسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذ بنِ جَبَلٍ حينَ بَعثَهُ إلى اليمنِ: «إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يَشهدوا أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرْهم أنَّ اللهَ قد فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يومٍ وليلةٍ، فإن هم أطاعوا لك بذلكَ فأخبرْهم أنَّ اللهَ قد فَرَضَ عليهم صدقةً تُؤخَذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لكَ بذلكَ فإيَّاكَ وكَرائمَ أموالهم[3]، واتَّقِ دَعوةَ المظلومِ، فإنه ليس بينَهُ[4] وبينَ اللهِ حِجابٌ». [١٣٩٥] [أحمد: ٢٠٧١، ومسلم: ١٢٢].

٦٤ ـ بابُ صلاةِ الإمامِ ودُعائِهِ لصَاحِبِ الصَّدَقَةِ

وقولِه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

١٤٩٧ـ حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عَمرٍو، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتِهم قال: «اللهمَّ صَلِّ على آلِ فلانٍ». فأتاهُ أبي بصدقتِهِ فقال: «اللهمَّ صَلِّ على آلِ أبي أوفَى». [٤١٦٦، ٦٣٣٢، ٦٣٥٩] [أحمد: ١٩٤٠٥، ومسلم: ٢٤٩٢].

٦٥ ـ بابُ ما يُسْتَخرَجُ منَ البحرِ

■ وقال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: ليس العَنْبَرُ[5] بركازٍ[6]، هو شيءٌ دَسَرَهُ[7] البحرُ. [الشافعي في «مسنده»: ٦٧١، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ١٤٦)].

■ وقال الحسنُ: في العَنْبَرِ واللُّؤلؤِ الخُمُسُ. [أبو عبيد في «الأموال»: ٨٨٧، ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٧٤)].

فإنما جَعَلَ النبي ﷺ في الرِّكاز الخُمُسَ ليس في الذي يُصابُ في الماء.

١٤٩٨ـ ■ وقال الليثُ[8]: حدَّثني جعفر بنُ ربيعةَ، عن عبد الرحمن بنِ هُرْمُزَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ «أن رجلاً من بني إسرائيلَ سأل بعضَ بني إسرائيلَ بأنْ يُسلِفهُ ألفَ دِينارٍ، فدَفَعها إليه، فخرج في البحرِ فلم يَجدْ مركباً، فأخذ خشبةً فنقَرها فأدخلَ فيها ألفَ دينارٍ فرمى بها في البحرِ، فخرجَ الرجلُ الذي كان أسلفَهُ فإذا بالخشبة، فأخذها لأهلِهِ حَطَباً ـ فذكر الحديث ـ فلمَّا نَشَرَها وجدَ المالَ». [٢٠٦٣، ٢٢٩١، ٢٤٠٤، ٢٤٣٠، ٢٧٣٤، ٦٢٦١] [أحمد: ٨٥٨٧].

٦٦ ـ بابٌ: في الرِّكازِ الخُمُسُ

■ وقال مالكٌ [أبو عبيد في «الأموال»: ٨٧٠]، وابن إدريس [هو الشافعي، وقوله في «الأم»: (٢/ ٤٤)]: الرِّكازُ دِفنُ الجاهليةِ، في قليلِهِ وكثيرِهِ الخُمُسُ، وليسَ المعدِنُ بركازٍ.

---

(١) تُرَدّ: بالنصب على تقدير «أن» ليكون في حكم المصدر، ويكون التقدير: وأن تردّ، أي: والرَّدّ في الفقراء. قاله العيني. ونصبها هو الذي في اليونينية مصحَّح عليه. وقال القسطلاني: بالرفع كما في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الأصول المعتمدة.

(٢) في (ه): محمد بن مقاتل.

(٣) أي: نفائس أموالهم، من أيِّ صِنفٍ كان، وقيل له: نفيس، لأنَّ نفس صاحبه تتعلّق به، وقيل للمال النفيس: كريم، لكثرة منفعته.

(٤) أي: بين المظلوم، ووقع في (ه ص): فإنها ليس بينها.

(٥) اختُلف في العنبر، فقال الشافعي في كتاب السلم من «الأم»: أخبرني عدد ممَّن أثق بخبره أنه نباتٌ يخلقه الله في جنبات البحر، وقال محمد بن الحسن: هو نبتٌ في البحر بمنزلة الحشيش في البر، وقيل: إنه شجر ينبت في البحر، فيتكسَّر فيلقيه الموج إلى الساحل.

(٦) سيأتي معناه عند البخاري في الباب الذي بعده.

(٧) أي: دفعه ورمى به إلى الساحل.

(٨) انظر: ٢٠٦٣.

■ وقد قال النبي ﷺ: «في المعدِنِ جُبَارٌ، وفي الرِّكازِ الخمسُ». [١٤٩٩].

■ وأخذَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ منَ المعادنِ من كلِّ مئتينِ خمسةً. [أبو عبيد في «الأموال»: ٨٦٨، و٨٦٩، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ١٥٢)].

■ وقال الحسنُ: ما كان من رِكازٍ في أرض الحربِ ففيه الخمسُ، وما كان من(١) أرضِ السِّلْمِ ففيه الزَّكاة. وإن وجَدْتَ اللُّقَطَةَ في أرضِ العَدُوِّ فعرِّفها، وإن كانت منَ العدوِّ ففيها الخمُسُ. [ابن ابي شيبة: (٢/ ٤٣٦)].

■ وقال بعضُ الناس: المعدِنُ رِكازٌ مثلُ دِفْنِ الجاهلية، لأنه يقال: أركزَ المعدِنُ: إذا خرج منه شيء. قيل له: قد يقال لمن وُهِبَ لهُ شيءٌ أو رَبِحَ رِبحاً كثيراً أو كثُرَ ثمرُهُ: أركزتَ. ثم ناقض وقال: لا بأسَ أن يَكتُمَهُ فلا يُؤديَ الخُمُسَ.

١٤٩٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وعن أبي سَلَمةَ بنِ عبد الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسول اللهِ ﷺ قال: «العَجْماءُ جُبارٌ(٢)، والبئرُ جُبارٌ(٣)، والمعدِنُ جُبارٌ(٤)، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ(٥)». [٢٣٥٥، ٦٩١٢، ٦٩١٣] [أحمد: ٧٢٥٤، ومسلم: ٤٤٦٦].

٦٧ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠] ومحاسبةِ المصدِّقينَ معَ الإمام

١٥٠٠ـ حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ موسى: حدَّثنا أبو أسامةَ: أخبرنا هشامُ بنُ عُروة، عَنْ أبيه، عن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ ﷺ قال: استعملَ رسولُ اللهِ ﷺ رجُلاً من الأَسْدِ(٦) على صدقاتِ بني سُليم يُدعى ابنَ اللُّتْبِيَّةِ، فلَمَّا جَاءَ حاسَبَهُ. [٩٢٥] [أحمد: ٢٣٥٩٨، ومسلم: ٤٧٤٠ مطولاً].

٦٨ ـ بابُ استعمالِ إبلِ الصَّدَقَةِ وألبانِها لأبناءِ السبيلِ

١٥٠١ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدثنا يحيى، عن شعبةَ: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ أن ناساً من عُرَينةَ(٧) اجتَوَوُا(٨) المدينةَ، فرخَّصَ لهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يأتوا إبلَ الصدقةِ فيشربوا من ألبانِها وأبوالِها. فقتَلوا الراعيَ واستاقُوا الذَّوْدَ(٩)، فأرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ فأُتي بهم، فقطَّعَ أيديَهم وأرجُلهم، وسمَرَ أعيُنَهم(١٠)، وتركهُم بالحَرَّةِ(١١) يَعَضُّونَ الحجارة. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٦٦٨، ومسلم: ٤٣٥٩].

■ تابعَهُ أبو قِلابَةَ [٢٣٣]، وحُميدٌ [أحمد: ١٢٠٤٢، ومسلم: ٤٣٥٣]، وثابتٌ [٥٦٨٥]، عن أنس.

---

(١) في نسخة القسطلاني: في أرض السِّلم. ونَسَب رواية الأصل لأبي الوقت.

(٢) العجماء: البهيمة، سُمِّيت عجماء لأنها لا تتكلَّم. والجُبار: الهدر. وقوله ﷺ: «العجماء جبار» محمول على ما إذا أتلفت شيئاً بالنهار، أو أتلفت بالليل بغير تفريط من مالكها، أو أتلفت شيئاً وليس معها أحد، فهذا غير مضمون. وهو مراد الحديث.

(٣) معناه أنه يحفرها في ملكه أو في مواتٍ فيقع فيها إنسان أو غيره ويتلف، فلا ضمان، فأمَّا إذا حفر البئر في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه، فتلف فيها إنسان، فيجب ضمانه على عاقلة حافرها، والكفارة في مال الحافر. وإن تلف بها غير الآدمي وجب ضمانه في مال الحافر.

(٤) المعدن: اسم لكل ما فيه شيء من الخصائص المنتفع بها كالذهب والفضة والياقوت والزبرجد وما أشبه ذلك. معناه أنَّ الرجل يحفر لاستخراج معدنٍ في ملكه أو في مواتٍ، فيمرُّ بها مارٌّ، فيسقط فيها فيموت، أو يستأجر أُجَراء لحفره، فينهار عليهم فيموتون، فلا ضمان في ذلك.

(٥) الركاز: هو دفين الجاهلية، أي: فيه الخمس لبيت المال، والباقي لواجده.

(٦) ويقال: الأزد، بالزاي، من أزد شنوءة.

(٧) عرينة: حيٌّ من قضاعة، وحيٌّ من بجيلة من قحطان. والمراد هنا الثاني. كذا ذكره موسى بن عقبة في «المغازي». انظر «الفتح»: (١/ ٣٣٧)

(٨) معناه: استوخموها. أي: لم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم.

(٩) في (ص): الإبل.

(١٠) أي: أحمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها.

(١١) هي أرض ذات حجارة سُود معروفة بالمدينة، وإنما أُلقوا فيها لأنها قرب المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا.

٦٩ ـ بابُ وَسْمِ الإمامِ إبلَ الصَّدقةِ بِيَدِهِ

١٥٠٢ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثَنا الوليدُ: حَدَّثَنَا أبو عَمرٍو الأوزاعيُّ: حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ أبي طَلْحةَ: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: غَدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ اللهِ بنِ أبي طلحة لِيُحَنِّكَهُ، فوافيتُهُ في يدِهِ المِيسَمُ[1] يَسِمُ إبلَ الصَّدقةِ. [٥٤٧٠، ٥٥٤٢، ٥٨٢٤] [أحمد: ١٤٠٢٧، ومسلم: ٥٥٥٨ بنحوه].

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

٧٠ ـ بابُ فَرْضِ صدقةِ الفطرِ

■ ورأى أبو العاليةِ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤٣٥)]، وعطاءٌ [عبد الرزاق: ٥٨٢٢]، وابنُ سيرينَ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٤٣٥)] صدقةَ الفِطرِ فريضةً.

١٥٠٣ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ السَّكَنِ: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَهْضَمٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن عمرَ ابنِ نافعٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمر ﷺ قال: فَرضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفِطرِ صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، على العبدِ والحرِّ، والذَّكرِ والأنثى، والصغيرِ والكبيرِ، من المسلمينَ، وأمرَ بها أنْ تُؤدَّى قبل خروجِ الناسِ إلى الصلاة. [١٥٠٤، ١٥٠٧، ١٥٠٩، ١٥١١، ١٥١٢] [أحمد: ٥٣٣٩ و٥٣٤٥، ومسلم: ٢٢٧٨ و٢٢٨٨].

٧١ ـ بابُ صَدَقةِ الفِطْرِ على العبدِ وغيرِهِ مِنَ المسلمين

١٥٠٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمر ﷺ أنَّ رسول اللهِ ﷺ فرضَ زكاةَ الفطرِ صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، على كل حرٍّ أو عبدٍ، ذكرٍ أو أنثى، منَ المسلمين. [١٥٠٣] [أحمد: ٥٣٠٣، ومسلم: ٢٢٧٨].

٧٢ ـ بابُ صاعٍ من شعيرٍ[3]

١٥٠٥ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ[4]: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن عياضِ بنِ عبد الله، عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقةَ صاعاً منْ شَعير. [١٥٠٦، ١٥٠٨، ١٥١٠] [أحمد: ١١٦٩٨، ومسلم: ٢٢٨٣ مطولاً].

٧٣ ـ بابُ صَدَقَةِ الفِطْرِ صاعاً من طَعَامٍ

١٥٠٦ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عياضِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ أبي سَرْحٍ العامريِّ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ يقول: كنَّا نُخرِجُ زكاةَ الفِطرِ صاعاً من طعامٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، أو صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من أقِطٍ[5]، أو صاعاً من زبيبٍ. [١٥٠٥] [أحمد: ١١٦٩٨، ومسلم: ٢٢٨٣].

٧٤ ـ بابُ صدقةِ الفطرِ صاعاً من تَمْرٍ

١٥٠٧ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ: حدَّثَنا الليثُ، عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ قال: أمرَ النبيُّ ﷺ بزكاةِ الفطر صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعيرٍ. قال عبدُ اللهِ ﷺ: فجعلَ الناسُ عِدلَهُ مُدَّينِ من حِنطةٍ. [١٥٠٣] [أحمد: ٤٤٨٦، ومسلم: ٢٢٨١].

٧٥ ـ بابُ صاعٍ من زَبيبٍ

١٥٠٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ: سمعَ يزيدَ[6] العدنيَّ: حدَّثَنا سفيانُ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ قال: حدَّثني عِياضُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي سَرْحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: كُنَّا نُعطيها في زمانِ النبيِّ ﷺ صاعاً من طعامٍ، أو صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، أو صاعاً من زَبيبٍ، فلما جاءَ معاويةُ وجاءتِ السَّمْرَاءُ[7] قال: أُرَى مُدًّا من هذا يعدلُ مُدَّيْنِ. [١٥٠٥] [أحمد: ١١٦٩٨، ومسلم: ٢٢٨٣ و٢٢٨٤].

---

(١) الميسم: هي الحديدة التي يُكوَى بها.

(٢) في (ة) بعد البسملة: أبواب صدقة الفطر.

(٣) في (ه): بابُ صدقةِ الفطر صاعٌ من شعير.

(٤) في (ه): قبيصة بن عقبة.

(٥) الأقط: هو اللبن المتحجِّر، مثل الجبن.

(٦) في (ه): يزيد بن حكيم.

(٧) المراد بالسمراء: الحنطة.

٧٦ ـ بابُ الصَّدقةِ قَبلَ العيد

١٥٠٩ـ حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا حفصُ بنُ مَيْسَرَةَ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبة، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ أمرَ بزكاةِ الفطرِ قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاة. [١٥٠٣] [أحمد: ٦٣٨٩، ومسلم: ٢٢٨٨].

١٥١٠ـ حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالة: حدَّثَنا أبو عمر[1]، عن زيدٍ[2]، عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال: كُنَّا نُخرِجُ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الفِطرِ صاعاً من طعام. وقال أبو سعيدٍ: وكان طعامَنا الشعيرُ والزبيبُ والأَقِطُ والتمرُ. [١٥٠٥] [أحمد: ١١٦٩٨ بنحوه، ومسلم: ٢٢٨٣].

٧٧ ـ بابُ صدقةِ الفطرِ على الحُرِّ والمملوك

■ وقال الزهريُّ في المملوكِينَ للتِّجارة: يُزَكَّى في التجارة، ويُزَكَّى في الفطرِ. [أبو عبيد في «الأموال»: ١٣٣٧ بنحوه].

١٥١١ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ: حدَّثَنا أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: فَرَضَ النبيُّ ﷺ صدقةَ الفطرِ ـ أو قال: رمضانَ ـ على الذَّكَرِ والأنثى، والحرِّ والمملوكِ صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعير، فعدَلَ الناسُ بهِ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ. فكان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يُعطي التمرَ، فأُعوِزَ أهلُ المدينةِ منَ التمرِ[3] فأعطى شعيراً، فكان ابنُ عمرَ يُعطي عنِ الصغيرِ والكبيرِ حتى إنْ كان يُعطي عن بَنِيَّ. وكان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يُعطيها الذين يَقبلُونها. وكانوا يُعطُونَ قبلَ الفطرِ بيومٍ أو يومين. [١٥٠٣] [أحمد: ٤٤٨٦، ومسلم: ٢٢٨٠].

٧٨ ـ بابُ صدقةِ الفطرِ على الصغيرِ والكبير

١٥١٢ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبَيدِ اللهِ قال: حدَّثَني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما[4] قال: فَرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ صدقةَ الفطرِ صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تمرٍ، على الصغيرِ والكبيرِ والحُرِّ والمَمْلُوك. [١٥٠٣] [أحمد: ٥١٧٤، ومسلم: ٢٢٧٩].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥ ـ كتابُ الحجِّ

١ ـ بابُ وجوبِ الحجِّ وفضله

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ[5] الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

١٥١٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان الفضلُ رَديفَ رسولِ اللهِ ﷺ، فجاءتِ امرأةٌ مِن خَثْعَم[6]، فجعلَ الفضلُ يَنظُرُ إليها وتنظُرُ إليهِ، وجعلَ النبيُّ ﷺ يَصرِفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخرِ، فقالت: يا رسولَ اللهِ، إن فريضةَ اللهِ على عبادهِ في الحجِّ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يَثبُتُ على الراحلةِ. أفأحُجُّ عنه؟ قال: «نعم». وذلك في حَجَّةِ الوَداع. [١٨٥٤، ١٨٥٥، ٤٣٩٩، ٦٢٢٨] [أحمد: ٣٣٧٥، ومسلم: ٣٢٥١].

٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٧ ـ ٢٨].

﴿فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠]: الطُّرُق الواسعة.

١٥١٤ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عيسى: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ، عن يُونُس، عن ابنِ شهابٍ أنَّ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يركبُ راحلتَهُ

---

(١) في (ه): أبو عمر حفص بن ميسرة.

(٢) في (ه): زيد بن أسلم.

(٣) أي: احتاجوا للتمر فلم يجدوه.

(٤) في هامش الأصل: «عنه»، كذا في اليونينية بإفراد الضمير.

(٥) حَجُّ ـ بفتح الحاء ـ وهي قراءة أبي عمرو، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر عنه، ويعقوب. ويكسر الحاء قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية حفص عنه، وأبو جعفر، وخلف.

(٦) خثعم: قبيلة مشهورة من العرب القحطانية.

بذي الحُلَيفةِ، ثمَّ يُهِلُّ حتى[١] تستوي به قائمةً. [١٦٦] [أحمد: ٤٨٤٢ بنحوه، ومسلم: ٢٨٢٢].

١٥١٥- حَدَّثَنا إبراهيمُ[٢]: أخبرَنا الوليدُ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ سمِعَ عطاءً يُحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ إهلالَ رسولِ اللهِ ﷺ مِن ذي الحُليفةِ حينَ استوَتْ به راحلتُه. [أحمد: ١٤٤٤٠ مطولاً].

■ رواه أنسٌ [١٥٤٦]، وابنُ عباسٍ ﷺ [١٥٤٥].

٣ - بابُ الحجِّ على الرَّحْلِ

١٥١٦- ■ وقال أبانُ[٣]: حدَّثَنا مالكُ بنُ دِينارٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ معها أخاها عبدَ الرحمنِ فأعمرَها منَ التَّنعيمِ، وحَمَلَها على قَتَبٍ[٤]. [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٩٣٢، ومسلم: ٢٩١٠ مطولاً].

■ وقال عمرُ ﷺ: شُدُّوا الرِّحالَ في الحجِّ، فإنَّهُ أحدُ الجِهادَينِ. [عبد الرزاق: ٨٨٠٨].

١٥١٧- ■ وقال[٥] محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدَّثَنا يَزيدُ ابنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا عَزْرةُ بنُ ثابتٍ، عن ثُمامةَ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ أنسٍ قال: حَجَّ أنسٌ على رَحْلٍ، ولم يَكنْ شَحيحاً، وحدَّثَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حجَّ على رَحْلٍ[٦] وكانت زامِلتَهُ[٧].

١٥١٨- حَدَّثَنا عَمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثَنا أبو عاصمٍ: حَدَّثَنا أيمنُ بنُ نابلٍ: حدَّثَنا القاسمُ بنُ محمدٍ، عن عائشةَ ﷺ أنَّها قالت: يا رسولَ اللهِ، اعتمَرْتم ولم أعتمر. فقال: «يا عبدَ الرحمنِ، اذهبْ بأُختِكَ فأعمِرْها منَ التنعيمِ». فأحْقَبَها[٨] على ناقةٍ، فاعتَمَرَتْ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٨٣٨، ومسلم: ٢٩٢٢ بنحوه مطولاً].

٤ - بابُ فضلِ الحَجِّ المَبْرُورِ

١٥١٩- حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن الزهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرة ﷺ قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ». قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «جهادٌ في سبيلِ اللهِ». قيل: ثم ماذا؟ قال: «حجٌّ مَبْرُورٌ». [٢٦] [أحمد: ٧٥٩٠، ومسلم: ٢٤٨].

١٥٢٠- حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ المبارَكِ: حدَّثَنا خالدٌ: أخبرَنا حبيبُ بنُ أبي عَمْرَةَ، عن عائشةَ بنتِ طلحةَ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ ﷺ أنها قالت: يا رسُولَ اللهِ، نَرَى الجهادَ أفضلَ العملِ، أفلا نُجاهدُ؟ قال: «لا، لَكِنَّ أفضلَ[٩] الجهادِ حجٌّ مَبْرورٌ». [١٨٦١، ٢٧٨٤، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦] [أحمد: ٢٤٤٢٢ بنحوه].

١٥٢١- حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا سَيَّارٌ أبو الحَكمِ قال: سمعتُ أبا حازمٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «من حجَّ للهِ فلم يَرفُثْ[١٠] ولم يَفسُقْ، رَجَع كيومِ ولدَتْهُ أمُّه». [١٨١٩، ١٨٢٠] [أحمد: ٩٣١٢، ومسلم: ٣٢٩٣].

٥ - بابُ فرضِ مَواقيتِ الحَجِّ والعُمْرة

١٥٢٢- حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا زُهَيرٌ قال: حدَّثَني زيدُ بنُ جُبَيرٍ أنهُ أتى عبدَ اللهِ بنَ عمرَ ﷺ في

---

(١) في (ه): حين.

(٢) في (ه): إبراهيم بن موسى.

(٣) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٤٣).

(٤) القَتَب: هو للجمل كالإكاف لغيره. والإكاف: ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه، كالسرج للفرس.

(٥) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٤٤). ووقع في (ه ظ): حدثنا.

(٦) الرَّحل للبعير كالسَّرْج للفرس.

(٧) الزاملة: البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع. المراد أنه لم تكن معه زاملة تحمل طعامه ومتاعه. بل كان ذلك محمولاً معه على راحلته، وكانت هي الراحلة والزاملة. وقوله: «ولم يكن شحيحاً» إشارة إلى أنه فعل ذلك تواضعاً واتباعاً لا عن قلة وبخل.

(٨) أي: أردفها خلفه على حقيبة الرَّحل.

(٩) في (ه): لَكُنَّ أفضلُ.

(١٠) الرَّفَث: الجماع، ويُطلَق على التعريض به، وعلى الفحش في القول.

مَنزلِه - ولهُ فُسطاطٌ وسُرادِقٌ[1] - فسألتُه: مِن أينَ يجوزُ أن أعتمِرَ؟ قال: فرَضَها رسولُ اللهِ ﷺ لأهلِ نجدٍ قَرْناً، ولأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ الشامِ الجُحْفةَ. [١٣٣]
[أحمد: ٤٤٥٥، ومسلم: ٢٨٠٥ بنحوه].

٦ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٥٢٣ - حَدَّثَنا يحيى بنُ بِشرٍ: حدَّثَنا شَبَابة، عن وَرْقاءَ، عن عَمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان أهلُ اليَمنِ يَحُجُّونَ ولا يَتزوَّدونَ، ويقولون: نحنُ المتوَكِّلون، فإذا قدموا مكةَ[2] سألوا الناسَ. فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

■ رواهُ ابنُ عُيَينةَ، عن عَمرٍو، عن عِكرِمةَ مرسلاً.
[عبد الرزاق في «تفسيره»: (١/ ٧٧)، وابن أبي شيبة: (٣/ ٢٤٣)، وابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٢٨٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٣٩].

٧ - بابُ مُهَلِّ أهلِ مكةَ للحجِّ والعُمرة

١٥٢٤ - حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: إنَّ النبيَّ ﷺ وقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ الشأمِ الجُحفَةَ، ولأهلِ نجدٍ قَرْنَ المنازِلِ، ولأهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ[3]، هنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ مِن غيرِهنَّ ممَّن أرادَ الحجَّ والعُمرةَ، ومَن كانَ دُونَ ذلكَ فمن حيثُ أنشأَ، حتى أهلُ مكةَ مِن مكةَ. [١٥٢٦، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٨٤٥]
[أحمد: ٢٢٧٢، ومسلم: ٢٨٠٤].

٨ - بابُ مِيقاتِ أهلِ المدينةِ، ولا يُهِلُّوا[4] قبلَ ذي الحُلَيفةِ

١٥٢٥ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يُهِلُّ أهلُ المدينةِ من ذي الحُليفةِ، وأهلُ الشأمِ منَ الجُحفةِ، وأهلُ نجدٍ من قَرْنٍ». قال عبدُ اللهِ: وبلَغَني أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ويُهِلُّ أهلُ اليمنِ من يَلَمْلَمَ».
[١٣٣] [أحمد: ٤٤٥٥، ومسلم: ٢٨٠٥].

٩ - بابُ مُهَلِّ أهلِ الشَّأمِ

١٥٢٦ - حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا حَمَّادٌ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: وَقَّتَ رسولُ اللهِ ﷺ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ الشأمِ الجُحفةَ، ولأهلِ نَجدٍ قَرْنَ المَنازِلِ، ولأهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ، فهنَّ لهنَّ ولمَن أتى عليهنَّ من غيرِ أهلِهنَّ لمَنْ كانَ يُريدُ الحجَّ والعُمرةَ، فمن كان دونَهُنَّ فمُهَلُّه من أهلِهِ، وكذاك حتى أهلُ مكةَ يُهِلُّونَ منها. [١٥٢٤] [أحمد ٢١٢٨، ومسلم: ٢٨٠٣].

١٠ - بابُ مُهَلِّ أهلِ نجدٍ

١٥٢٧ - حَدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا سُفيانُ: حفِظناهُ منَ الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ: وَقَّتَ النبيُّ ﷺ. [١٣٣]
[أحمد: ٤٥٥٥، ومسلم: ٢٨٠٩].

١٥٢٨ - حَدَّثَنا أحمدُ[5]: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مُهَلُّ أهلِ المدينةِ ذو الحُلَيفة، ومُهَلُّ أهلِ الشأمِ مَهْيَعَةُ - وهي

(١) الفُسطاط: هو البيت من الشَّعر، وقد يطلق على غير الشَّعر. والسُّرادق: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو خباء أو غيرهما.
(٢) قال القسطلاني: ولغير الكشميهني: «المدينة»، والأول أصوب، لكنه ضُبِّب عليه في اليونينية. «إرشاد الساري»: (٣/ ٩٨).
(٣) ذو الحليفة: تبعد عن المدينة إلى جهة الجنوب ستة أميال. يعني نحو (١٠ كم)، وبينها وبين مكة نحو (٤٥٠ كم).
والجحفة أو مَهْيَعَة كما في بعض الروايات: قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ستة، يعني نحو (٢١٠ كم)، وكان اسمها مهيعة، فجاء سيل فاجتحف أهلها - أي استأصلهم - فسميت الجحفة. انظر «الفتح»: (٣/ ٣٨٥).
وقرن المنازل، وهو قرن الثعالب أيضاً: وهو على يوم وليلة من مكة، يعني نحو (٨٠ كم).
ويلملم، ويقال لها ألملم بالهمزة: موضع على مرحلتين من مكة جنوباً، بينهما ثلاثون ميلاً، يعني نحو (١٠٠ كم).
(٤) قوله: «ولا يهلوا» يجوز أن يقدر فيه «أن» الناصبة، قاله العيني. وفي نسخة ابن حجر والقسطلاني: «يهلُّون» بثبوت النون.
(٥) في (ه): أحمد بن عيسى.

الجُحْفةُ - وأهلِ نجدٍ قرنٌ». قال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: زَعموا أنَّ النبيَّ ﷺ قال - ولم أسمَعْهُ -: «ومُهَلُّ أهلِ اليمنِ يَلَمْلَمُ». [١٣٣] [أحمد: ٤٥٥٥، ومسلم: ٢٨٠٦].

١١ - بابُ مُهَلِّ من كانَ دُونَ المَواقيتِ

١٥٢٩- حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا حَمَّادٌ، عن عَمرٍو، عن طاوُوسٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ الشأمِ الجُحْفةَ، ولأهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ، ولأهلِ نجدٍ قَرْناً، فهنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ مِن غيرِ أهلهنَّ ممَّنْ كان يُريدُ الحجَّ والعُمرةَ، فمن كان دُونَهنَّ فمِنْ أهلِهِ، حتى إنَّ أهلَ مكةَ يُهِلُّون منها. [١٥٢٤] [أحمد: ٢١٢٨، ومسلم: ٢٨٠٣].

١٢ - بابُ مُهَلِّ أهلِ اليمنِ

١٥٣٠- حَدَّثَنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ: حدَّثَنا وُهيبٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُوسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُليفةِ، ولأهلِ الشأمِ الجُحْفةَ، ولأهلِ نجدٍ قرنَ المنازلِ، ولأهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لأهلِهنَّ ولكلِّ آتٍ أتى عليهنَّ من غيرهم(١) ممَّن أرادَ الحجَّ والعُمرة، فمن كانَ دونَ ذلك فمِن حيثُ أنشأ، حتى أهلُ مكةَ من مكة. [١٥٢٤] [أحمد: ٢٢٧٢، ومسلم: ٢٨٠٤].

١٣ - بابٌ: ذاتُ عِرْقٍ لأهلِ العِراقِ

١٥٣١- حدثني عليُّ بنُ مسلمٍ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ: حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما قال: لمَّا فُتِح هذانِ المِصرانِ(٢)، أتوا عُمرَ فقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حَدَّ لأهلِ نجدٍ قَرْناً وهو جَوْرٌ عن طريقِنا(٣)، وإنَّا إنْ أرَدنا قَرْناً شَقَّ علينا. قال: فانظُروا حَذْوَها مِن طريقِكم. فحَدَّ لهم ذاتَ عِرقٍ.

١٤ - بابٌ

١٥٣٢- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أناخَ بالبَطْحاءِ بذي الحُليفةِ فصلَّى بها، وكانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضي الله عنهما يَفعلُ ذلك. [٤٨٤] [أحمد: ٥٩٢٢، ومسلم: ٣٢٨٢].

١٥ - بابُ خُروجِ النَّبيِّ ﷺ على طريقِ الشَّجرةِ

١٥٣٣- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ: حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَخرُجُ من طريقِ الشجرةِ، ويَدخُلُ من طريقِ المُعَرَّسِ(٤).

١٥٣٣/م- وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا خرجَ إلى مكة يُصلِّي في مسجدِ الشجرةِ، وإذا رجعَ صلَّى بذي الحُلَيْفةِ ببطنِ الوادي، وباتَ حتى يُصْبِحَ. [٤٨٤] [أحمد: ٦٢٨٤، ومسلم: ٣٠٤٠ مختصراً].

١٦ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «العَقِيقُ وادٍ مُبارَكٌ»(٥)

١٥٣٤- حَدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا الوَليدُ وبِشرُ بنُ بكرٍ التِّنِّيسي قالا: حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثَني يحيى قال: حدَّثَني عِكرمةُ أنَّهُ سمعَ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقول: إنَّه سمعَ عمرَ رضي الله عنه يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ بوادي العقيقِ(٦) يقول: «أتاني الليلةَ آتٍ من ربِّي فقال: صَلِّ في هذا الوادي المبارَكِ، وقُلْ: عُمرةٌ في حَجَّةٍ». [٢٣٣٧، ٧٣٤٣] [أحمد: ١٦١].

١٥٣٥- حَدَّثَنا مُحمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ: حدَّثَنا موسى بنُ عقبةَ قال: حدَّثَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنهُ رُئِيَ(٧) وهو في

---

(١) في (ه): من غيرهنَّ.

(٢) المصران: البصرة والكوفة.

(٣) أي: مائل عن طريقنا ليس على جادَّته.

(٤) الشجرة والمُعَرَّس موضعان معروفان بقرب المدينة على ستة أميال منها، لكن المعرَّس أقرب.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: ليس هو من قول النبيِّ ﷺ، وإنما حكاه عن الآتي الذي أتاه، لكن روى أبو أحمد بن عدي [في «الكامل»: (٧/ ١٤٦)] من طريق يعقوب بن إبراهيم الزهري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً: «تخيموا بالعقيق، فإنه مبارك» فكأنه أشار إلى هذا. وقوله: «تخيموا» أمر بالتخيُّم، والمراد به النزول هناك. «الفتح»: (٣/ ٣٩٢).

(٦) هو وادٍ من أودية المدينة، بينه وبين المدينة أربعة أميال.

(٧) في (ه): أُرِيَ.

مَعرَّسٍ[(١)] بذي الحُلَيفةِ ببطنِ الوادِي، قيلَ له: إنكَ ببَطْحاءَ مباركةٍ.

وقد أناخَ بنا سالمٌ يَتَوخَّى بالمُناخِ الذي كان عبدُ اللهِ يُنيخ، يَتَحرَّى مُعرَّسَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو أسفلُ من المسجدِ الذي ببطنِ الوادِي، بينهم وبين الطريقِ وَسَطٌ مِن ذلِكَ. [٤٨٣] [أحمد: ٦٢٠٥، ومسلم: ٣٢٨٦].

١٧ - بابُ غَسْلِ الخَلُوقِ[(٢)] ثلاثَ مرَّاتٍ من الثيابِ

١٥٣٦- ■ قال أبو عاصم[(٣)]: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ[(٤)]: أخبرني عَطاءٌ أنَّ صَفوانَ بنَ يَعلى أخبرَهُ أنَّ يَعلى قال لعُمرَ رضي الله عنه: أرِني النبيَّ ﷺ حينَ يُوحى إليهِ. قال: فبينما النبيُّ ﷺ بالجِعْرانَةِ[(٥)] - ومعهُ نَفَرٌ من أصحابِهِ - جاءَهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، كيفَ تَرَى في رجلٍ أحرمَ بعُمرةٍ وهو مُتضَمِّخٌ[(٦)] بِطِيبٍ؟ فسَكتَ النبيُّ ﷺ ساعةً، فجاءَهُ الوَحيُ، فأشارَ عمرُ رضي الله عنه إلى يَعلَى، فجاءَ يَعلَى وعلى رسولِ اللهِ ﷺ ثَوبٌ قد أُظِلَّ بهِ، فأدخلَ رأسَهُ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجهِ وهوَ يَغِطُّ[(٧)]، ثم سُرِّيَ[(٨)] عنهُ فقال: «أينَ الذي سألَ عنِ العُمرةِ؟» فأُتِيَ برجُلٍ، فقال: «اغسِلِ الطِّيبَ الذي بكَ ثلاثَ مراتٍ، وانزِع عنكَ الجُبَّةَ، واصنَعْ في عُمرتِكَ كما تَصنعُ في حَجَّتِكَ». قلت لعطاء: أرادَ الإنْقاءَ حينَ أمرَهُ أن يَغسِلَ ثلاثَ مرَّاتٍ؟ قال: نعم. [١٧٨٩، ١٨٤٧، ٤٣٢٩، ٤٩٨٥] [أحمد: ١٧٩٤٨، ومسلم: ٢٨٠٠].

١٨ - بابُ الطِّيبِ عندَ الإحرامِ، وما يَلبَسُ إذا أرادَ أن يُحْرِمَ، ويَترَجَّلَ ويَدَّهِنَ

■ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: يَشَمُّ المحرمُ الرَّيْحانَ [ابن أبي شيبة: (٣/ ٢٢١)، والدارقطني: (٢/ ٢٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٦٢)]، ويَنظُرُ في المِرآةِ [ابن أبي شيبة: (٣/ ١٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٦٤)]، ويَتداوى بما يأكلُ: الزَّيتِ والسَّمْنِ[(٩)] [ابن أبي شيبة: (٣/ ١٤٧-١٤٨)].

■ وقال عطاءٌ: يَتختَّمُ ويَلبَسُ الهِمْيانَ[(١٠)]. [الدارقطني: (٢/ ٢٣٣)].

■ وطافَ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما وهو مُحْرِمٌ وقد حزَمَ على بطنِهِ بثوبٍ. [الشافعي في «مسنده»: ٥٤٥، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٥١)].

■ ولم تَرَ عائشةُ رضي الله عنها بالتُّبَّانِ[(١١)] بأساً للَّذينَ يَرحَلُونَ[(١٢)] هَوْدَجَها[(١٣)]. [ابن أبي شيبة: (٥/ ١٧٠)].

---

(١) المُعرَّس: موضع التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة.

(٢) الخَلُوق: نوع من الطِّيب يُتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطِّيب.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٣٩٣): أبو عاصم هو من شيوخ البخاري، ولم أره عنه إلَّا بصيغة التعليق، وبذلك جزم الإسماعيلي.

(٤) قال الدارقطني: رواه قتادة ومطر الورَّاق ومنصور بن زاذان وعبد الملك بن أبي سليمان وسليمان بن أبي داود وغير واحد عن عطاء عن يعلى بن أمية مرسلاً، ليس فيه صفوان بن يعلى بن أمية، وكذلك قال الثوري عن ابن جريج وابن أبي ليلى عن عطاء مرسلاً. «الإلزامات والتتبع» ص٣١٧.
قال الحافظ ابن حجر: في رواية ابن جريج: أخبرني عطاء أنَّ صفوان بن يعلى أخبره عن يعلى به، ورواية جميع من ذكره عطاء عن يعلى معنعنة، فدلَّ أنه لم يروه عن يعلى إلَّا بواسطة ابنه، وابن جريج من أعلم الناس بحديث عطاء، وقد صرَّح بسماعه منه، فالتعليل بمثل هذا غير متجه. «هدي الساري» ص٣٥٧.

(٥) الجِعْرانة: موضع معروف بين مكة والطائف.

(٦) أي: متلطِّخ بطيب.

(٧) من الغطيط، وهو صوت النَّفَس المتردِّد من النائم أو المُغْمَى، وسبب ذلك هنا شدَّة ثقل الوحي.

(٨) أي: كُشِف عنه شيئاً بعد شيء.

(٩) كذا في الأصل بالجر والنصب فيهما مصحَّحاً عليهما، وصحَّح ابن مالك رواية الجر بدلاً من الموصول المجرور بالباء، أما رواية النصب فعلى تقدير: أعني الزيتَ والسَّمنَ. قال العيني: ويجوز الرفع فيهما على أن يكون الزيت خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الزيتُ والسمنُ.

(١٠) الهِميان: كيس تُجعل فيه النفقة ويُشدُّ على الوسط.

(١١) التبان: سراويل قصيرة تستر العورة المغلظة.

(١٢) يَرْحَلُون: بفتح أوله وسكون الراء وفتح الحاء، قال الجوهري: رَحَلْت البعيرَ أرحله - بفتح أوله - رَحْلاً. إذا شددت على ظهر الرَّحْل.

(١٣) الهودج: مركب من مراكب النساء كالقبة يُوضع فوق الإبل وغيرها.

١٥٣٧ـ حَدَّثَنا محمد بنُ يوسفَ: حدَّثَنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يَدَّهِنُ بالزَّيتِ.

فذكرتُه لإبراهيم قال: ما تَصنعُ بقوله[1]؟

١٥٣٨ـ حدَّثني الأسودُ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كأني أنظرُ إلى وبيصِ[2] الطِّيبِ في مَفارِقِ[3] رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ مُحْرِمٌ. [٢٧١] [أحمد: ٢٦١٦٢، ومسلم: ٢٨٣٢].

١٥٣٩ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: كنتُ أُطَيِّبُ رسولَ اللهِ ﷺ لإحْرَامِهِ حينَ يُحْرِمُ، ولِحِلِّهِ قبلَ أن يَطوفَ بالبيتِ. [١٧٥٤، ٥٩٢٢، ٥٩٢٨، ٥٩٣٠] [أحمد: ٢٥٥٢٤، ومسلم: ٢٨٢٦].

١٩ ـ بابُ[4] مَن أَهَلَّ مُلَبِّداً

١٥٤٠ـ حَدَّثَنا أَصْبَغُ: أخبرَنا ابنُ وَهبٍ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمٍ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلبِّداً[5]. [١٥٤٩، ٥٩١٤، ٥٩١٥] [أحمد: ٦٠٢١، ومسلم: ٢٨١٤ مطولاً].

٢٠ ـ بابُ الإهْلالِ عندَ مسجدِ ذي الحُلَيْفَةِ

١٥٤١ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدثنا موسى بنُ عُقبةَ: سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما. وحدَّثَنا[6] عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنه سمع أباهُ يقول: ما أَهَلَّ رسولُ اللهِ ﷺ إلّا من عندِ المسجد. يَعني مسجدَ ذِي الحُلَيفةِ. [أحمد: ٤٥٧٠ و٥٣٣٧، ومسلم: ٢٨١٦].

٢١ ـ بابُ ما لا يَلبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثيابِ

١٥٤٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رجُلاً قال: يا رسولَ اللهِ، ما يلبَسُ المُحرِمُ من الثيابِ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَلبَسُ القُمُصَ ولا العَمائمَ ولا السَّراويلاتِ ولا البَرانِسَ ولا الخِفافَ، إلا أحدٌ لا يَجِدُ نعلين فلْيَلْبَسْ خُفَّينِ ولْيَقْطَعهما أسفلَ منَ الكعبينِ، ولا تَلبَسوا منَ الثيابِ شيئاً مَسَّهُ الزعفرانُ أو وَرْسٌ[7]». [١٣٤] [أحمد: ٥٣٠٨، ومسلم: ٢٧٩١].

٢٢ ـ بابُ الرُّكوبِ والارْتِدافِ في الحجِّ

١٥٤٣ ـ ١٥٤٤ـ حَدَّثَنا عبد الله بنُ محمَّدٍ: حَدَّثَنا وهبُ بنُ جريرٍ: حَدَّثَنا أبي، عن يونسَ الأَيْلِيِّ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ اللهِ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ أُسامَةَ رضي الله عنه كان رِدفَ النَّبيِّ ﷺ من عَرَفَةَ إلى المُزْدلفةِ، ثمَّ أَرْدَفَ الفَضْلَ مِنَ المُزْدلفة إلى مِنًى، قال: فكلاهما قال: لم يزل النَّبيُّ ﷺ يُلَبِّي حتى رمى جمرةَ العَقَبَةِ. [الحديث: ١٥٤٣: ١٦٨٦، والحديث: ١٥٤٤: ١٦٧٠، ١٦٨٥، ١٦٨٧] [أحمد: ١٨٦٠، ومسلم: ٣١٠٥ بنحوه مختصراً].

٢٣ ـ بابُ ما يلبَسُ المُحْرِمُ من الثِّيابِ وَالأَرْدِيَةِ والأُزُرِ

■ وَلَبِسَت عائشةُ رضي الله عنها الثِّيابَ المُعَصْفَرَةَ وهي مُحْرِمةٌ، وَقَالتْ: لا تَلَثَّمْ[8]، ولا تَتَبَرْقَعْ[9]، ولا تلْبَسْ ثَوْباً بِوَرْسٍ، ولا زَعْفَرَانٍ. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٢٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٥٩)].

---

(١) القائل: «فذكرته لإبراهيم» هو منصور ـ وهو ابن المعتمر ـ وإبراهيم ـ وهو ابن يزيد النَّخَعي ـ هو القائل له: «ما تصنع بقوله»، أي: ماذا تصنع بقول ابن عمر حيث ثبت ما ينافيه من فعل رسول الله ﷺ، ثم ذكر له إبراهيم حديثه عن الأسود عن عائشة، لأن ابن عمر كان يكره استدامة الطيب بعد الإحرام كما سبق في الحديث: ٢٧٠، وفيه إنكار عائشة عليه.

(٢) الوبيص: البريق واللمعان.

(٣) المفرق: هو وسط الرأس حيث يُفرق فيه الشَّعر.

(٤) لفظ «باب» من (ه).

(٥) التلبيد: ضفر شعر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما مما يضمُّ الشَّعر، ويلزق بعضه ببعض، ويمنعه التمعُّط والقمل، فيستحبُّ لكونه أرفق به.

(٦) في نسخة القسطلاني: ح وحدثنا.

(٧) هو نبات أصفر طيب الريح يصبغ به، وفي معناه العصفر.

(٨) أي: لا تغطي شفتها بثوب.

(٩) أي: لا تلبس البرقع، وهو ما يغطي الوجه.

■ وقال جابرٌ: لا أرى المُعَصْفَرَ طِيباً. [الشافعي في «مسنده»: ٥٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٥٩)].

■ وَلَمْ تَرَ عائشةُ بَأساً بِالحُلِيِّ [الشافعي في «مسنده»: ٥٤٩، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٥٢)]، والثَّوْبِ الأسْوَدِ [لم نجده]، والمُوَرَّدِ[(١)] [١٦١٨]، والخُفِّ للمرأةِ [ابن أبي شيبة: (٣/ ٣٩٣)].

■ وقال إبراهيمُ: لا بَأسَ أنْ يُبْدِلَ ثِيابَهُ. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٣٤٦)].

١٥٤٥ـ حَدَّثَنا محمد بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ: حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني موسى بنُ عُقبةَ قال: أخبرَني كُرَيبٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: انطلَقَ النبيُّ ﷺ من المدينةِ بعدَما تَرَجَّلَ وادَّهنَ ولَبِسَ إزارَهُ ورِداءَهُ هو وأصحابُهُ، فلمْ يَنْهَ عن شيءٍ منَ الأرديةِ والأُزُرِ تُلبَسُ إلا المزعفرَةَ[(٢)] التي تَرْدَعُ[(٣)] على الجِلدِ، فأصبحَ بذي الحُلَيفةِ، ركبَ راحلتَهُ حتى استوَى على البيداءِ[(٤)] أهلَّ هوَ وأصحابُهُ، وقَلَّدَ بدَنَتَهُ[(٥)]، وذلِكَ لخمسٍ بَقِينَ من ذي القَعدة، فقدِمَ مكةَ لأربعِ لَيالٍ خَلَونَ من ذي الحَجَّةِ، فطافَ بالبيتِ، وسَعى بينَ الصَّفا والمَروَةِ، ولم يَحِلَّ من أجلِ بُدْنهِ لأنهُ قَلَّدَها. ثمَّ نَزَلَ بأعلى مكةَ عندَ الحَجُونِ[(٦)] وهوَ مُهِلٌّ بالحجِّ، ولم يَقرَبِ الكعبةَ بعدَ طوافهِ بها حتى رجعَ مِن عَرَفةَ، وأمرَ أصحابَهُ أن يَطَّوَّفوا بالبيتِ وبينَ الصفا والمَروةِ، ثمَّ يُقَصِّروا من رُؤوسِهم ثمَّ يَحِلُّوا، وذلِكَ لمن لم يَكن معهُ بدَنَة قَلَّدَها، ومَن كانت معهُ امرأتُهُ فهيَ لهُ حَلالٌ والطِّيبُ والثيابُ. [١٦٢٥، ١٧٣١] [أحمد: ٢٢٩٦، ومسلم: ٣٠١٦ مختصراً].

٢٤ ـ بابُ مَن باتَ بذِي الحُلَيفةِ حتى أصبحَ

■ قالهُ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٥٣٣].

١٥٤٦ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا هِشامُ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ المنكدِرِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: صلَّى النبيُّ ﷺ بالمدينةِ أربعاً، وبذي الحُليفةِ ركعتَينِ، ثمَّ باتَ حتى أصبحَ بذِي الحُليفةِ، فلمَّا ركبَ راحلتَهُ واستوَتْ بهِ أهلَّ. [١٠٨٩] [أحمد: ١٥٠٤٠، ومسلم مختصراً: ١٥٨٢].

١٥٤٧ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثنا عبدُ الوهابِ: حدَّثنا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظُّهرَ بالمدينةِ أربعاً، وصلَّى العصرَ بذي الحُليفةِ ركعَتينِ، قال: وأحسِبُهُ باتَ بها حتى أصبحَ. [١٠٨٩] [أحمد: ١٢٠٨٣، ومسلم: ١٥٨١].

٢٥ ـ بابُ رفعِ الصوتِ بالإهْلالِ

١٥٤٨ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: صلَّى النبيُّ ﷺ بالمدينةِ الظهرَ أربعاً، والعصرَ بذي الحُليفةِ ركعتينَ، وسمعتُهم يَصرُخون بهما[(٧)] جميعاً. [١٠٨٩] [أحمد: ١٢٠٨٣، ومسلم: ١٥٨١].

٢٦ ـ بابُ التَّلبيةِ

١٥٤٩ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ تلْبيةَ رسولِ اللهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهمَّ لبَّيك، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والمُلكَ، لا شَريكَ لكَ». [١٥٤٠] [أحمد ٤٨٩٦، ومسلم: ٢٨١١].

١٥٥٠ـ ● حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا سُفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن عُمارةَ، عن أبي عَطيَّةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: إنِّي لأعلمُ كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يُلَبِّي: «لَبَّيْكَ اللَّهمَّ لبَّيك، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ، إنَّ الحَمْدَ والنعمةَ لكَ». [أحمد: ٢٥٤٨٠].

---

(١) أي: ما صُبغ على لون الورد.

(٢) بالنصب على الاستثناء، والجر على حذف الجار.

(٣) أي: التي تنفض صبغها عليه.

(٤) البيداء: الأرض المنبسطة قدام ذي الحليفة.

(٥) في (هـ): بُدْنَهُ.

(٦) الحجون: هو من حرم مكة، وهو الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة، وعنده مدافن أهل مكة.

(٧) أي: بالحج والعمرة.

■ تابعَهُ أبو مُعاوية، عن الأعمشِ. [الجوزقي في «المتفق»، ومسدد في «مسنده» كما في «التغليق»: (٣/ ٥٤)].

■ وقال شُعبةُ: أخبرَنا سُليمانُ: سمعتُ خَيْثَمةَ، عن أبي عَطيةَ: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها[1]. [أحمد: ٢٤٦٩٠، وهو صحيح].

٢٧ ـ بابُ التحْميدِ والتَّسبيحِ والتكبيرِ قبلَ الإهْلَالِ عندَ الرُّكوبِ على الدابَّةِ

١٥٥١ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ـ ونحنُ معهُ بالمدينةِ ـ الظُّهرَ أربعاً، والعصرَ بذي الحليفةِ رَكعتينِ، ثمَّ بات بها حتى أصبحَ، ثمَّ ركبَ حتى استوَتْ به على البَيداءِ حَمِدَ اللهَ وسبَّحَ وكبَّر، ثمَّ أهلَّ بحجٍّ وعُمْرةٍ، وأَهَلَّ الناسُ بهما، فلمَّا قَدِمْنا أَمَرَ الناسَ فحَلُّوا، حتى كان يومُ التَّرْوِيةِ أَهَلُّوا بالحجِّ. قال: ونحرَ النبيُّ ﷺ بَدَناتٍ بيدِهِ قِياماً، وذَبَحَ رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ كبْشَيْنِ أمْلَحَينِ[2]. [١٠٨٩] [أحمد: ١٣٨٣١، ومسلم مختصراً: ١٥٨١].

قال أبو عبد اللهِ: قال بعضُهم[3]: هذا عن أيوبَ، عن رجُل، عن أنسٍ.

٢٨ ـ بابُ مَن أهلَّ حينَ استوَتْ به راحلتُهُ

١٥٥٢ـ حَدَّثَنا أبو عاصمٍ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني صالحُ بنُ كَيسانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: أهلَّ النبيُّ ﷺ حينَ استوَتْ بهِ راحلتُهُ قائمةً. [١٦٦] [أحمد: ٤٩٣٥، ومسلم: ٢٨٢١].

٢٩ ـ بابُ الإهْلالِ مُستَقْبِلَ القِبلةِ

١٥٥٣ـ ■ وقال أبو مَعْمرٍ[4]: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا أيوبُ، عن نافعٍ قال: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنه إذا صلَّى بالغَداةِ بذي الحُليفةِ أَمَرَ برَاحِلَتِهِ فرُحِلَت، ثمَّ ركِبَ، فإذا استوَتْ به استقبَلَ القِبلةَ قائماً، ثمَّ يُلبي حتى يَبلُغَ المَحْرَمَ[5]، ثمَّ يُمسِكُ، حتى إذا جاء ذا طُوًى[6] باتَ بهِ حتى يُصبحَ، فإذا صلَّى الغَدَاةَ اغْتَسَلَ، وزعمَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ فعلَ ذلكَ. [١٥٥٤، ١٥٧٣، ١٥٧٤] [أحمد: ٦٤٦٢، ومسلم: ٣٠٤٥].

■ تابعَهُ إسماعيلُ عن أيوبَ في الغُسْل. [١٥٧٣].

١٥٥٤ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ داوُدَ أبو الرَّبيعِ: حَدَّثَنا فُلَيحٌ، عن نافعٍ قال: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهَنَ بدُهنٍ ليسَ لهُ رائحةٌ طَيِّبةٌ، ثمَّ يأتي مسجدَ الحُلَيْفةِ[7] فيُصلِّي، ثمَّ يركبُ، وإذا استوَتْ به راحلتُهُ

---

(١) قال الدارقطني: تابع شعبةَ يحيى القطانُ عن خيثمة، وخالفهما إسرائيل وأبو الأحوص وعمار بن زريق وزهير بن معاوية وابن فضيل وأبو خالد وجراح بن الضحاك وغيرهم، تابعوا الثوري [أي في الرواية الموصولة: ١٥٥٠].
ورواه الخريبي عبد الله بن داود عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية عن عائشة... قال الأعمش: وذكر خيثمة عن الأسود أنه كان يزيد: «والملك، لا شريك لك». قال الدارقطني: فيشبه أن يكون الوهم دخل على شعبة من ذكر الأعمش خيثمةَ في حديثه. «الإلزامات والتتبع» ص٣٧٣ـ ٣٧٤.
قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره كلام الدارقطني: وهو تحقيق حسن، ومقتضاه صحة ما اختاره البخاري واعتمده من رواية الأعمش، على أنَّ البخاري لم يُهمل حكاية الخلاف، بل حكاها عقب حديث الثوري، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٥٨.
وقال في «الفتح»: (٣/ ٤١١): والطريقان جميعاً محفوظان، وهو محمول على أنَّ للأعمش فيه شيخين، ورجَّح أبو حاتم في «العلل» رواية الثوري ومن تبعه على رواية شعبة فقال: إنها وَهَم. قال ابن حجر: وأفادت طريق شعبة بيان سماع أبي عطية له من عائشة، والله أعلم.

(٢) قال ابن الأثير: الأملح: الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقي البياض.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون حماد بن سلمة، فقد أخرجه الإسماعيلي من طريقه عن أيوب، لكن صرَّح بذكر أبي قلابة، ووهيب أيضاً ثقة حجة، فقد جعله من رواية أيوب عن أبي قلابة عن أنس، فعُرف أنه المبهم. «الفتح»: (٣/ ٤١٢).

(٤) وصله أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٣/ ٥٦).

(٥) في (ه س ق): الحَرَم.

(٦) طُوًى: بضم الطاء مقصوراً منوناً، ولأبي ذر: طِوَى بكسر الطاء غير منصرف، وفي «القاموس» بتثليثها، وقال الكرماني: الفتح أفصح. وهو وادٍ معروف بقرب مكة.

(٧) في (ه): ذي الحليفة.

قائمةً أحرَمَ ثمَّ قال: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفعلُ. [١٥٥٣] [أحمد: ٤٨٤٢، ومسلم: ٢٨١٢ بنحوه].

٣٠ ـ بابُ التلبيةِ إذا انحدَرَ في الوادِي

١٥٥٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حدَّثَني ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن ابنِ عَونٍ، عن مُجاهِدٍ قال: كُنَّا عندَ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، فذَكروا الدَّجَّالَ أنهُ قال[١]: مَكتوبٌ بينَ عَينيهِ كافر. فقال ابنُ عبَّاسٍ: لم أسمعْهُ، ولكنهُ قال: «أمَّا موسى، كأني أنظُرُ إليهِ إذْ[٢] انحدَرَ في الوادِي يُلَبِّي». [٣٣٥٥، ٥٩١٣] [أحمد: ٢٥٠١، ومسلم: ٤٢٢].

٣١ ـ بابٌ: كيفَ تُهِلُّ الحائضُ والنُّفَساءُ؟

أهلَّ: تكلَّمَ به. واستهللنا وأهللنا الهلالَ: كلُّه من الظُّهورِ. واستهلَّ المطرُ: خرجَ منَ السَّحاب ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣] وهوَ منِ استهلالِ الصبيِّ.

١٥٥٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حدَّثَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: خرجنا مع النبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ فأهلَلْنا بعُمرةٍ، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: «مَن كان معهُ هَدْيٌ فلْيُهِلَّ بالحجِّ معَ العُمرةِ ثمَّ لا يَحِلَّ حتى يَحِلَّ منهما جميعاً». فقدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، فشكَوْتُ ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «انقُضِي رأسَكِ وامتَشِطي، وأهلِّي بالحجِّ ودَعِي العُمرةَ» فَفعلتُ. فلما قضَينا الحجَّ أرسلَني النبيُّ ﷺ معَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ إلى التَّنعيم فاعتمرتُ، فقال: «هذهِ مَكانَ عُمرتِكِ». قالت: فطافَ الذينَ كانوا أهلُّوا بالعمرةِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ ثمَّ حلُّوا، ثمَّ طافوا طوافاً واحداً[٣] بعدَ أن رجَعوا من مِنًى، وأما الذينَ جَمعوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٤٤١، ومسلم: ٢٩١٠].

٣٢ ـ بابُ مَنْ أَهَلَّ في زمنِ النبيِّ ﷺ كإهْلالِ النبيِّ ﷺ

■ قاله ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ. [٤٣٥٣ ـ ٤٣٥٤].

١٥٥٧ـ حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ: قال عطاءٌ: قال جابرٌ رضي الله عنه: أمرَ النبيُّ ﷺ عليًّا رضي الله عنه أن يُقيمَ على إحرامِه، وذكرَ قولَ سُراقةَ. [١٥٦٨، ١٥٧٠، ١٦٥١، ١٧٨٥، ٢٥٠٦، ٤٣٥٢، ٧٢٣٠، ٧٣٦٧] [أحمد: ١٤٤٠٩ و١٤٩٤٢، ومسلم: ٢٩٤٣ مطولاً].

١٥٥٨ـ حَدَّثَنا الحسنُ بنُ عليٍّ الخَلَّالُ الهُذَليُّ: حدَّثَنا عبدُ الصمدِ: حدَّثَنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ قال: سمعتُ مَروانَ الأصفرَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قدِمَ عليٌّ رضي الله عنه على النبيِّ ﷺ منَ اليمنِ، فقال: «بِمَا[٤] أهْللتَ؟» قال: بِمَا أهلَّ بهِ النبيُّ ﷺ. فقال: «لولا أنَّ معي الهَدْيَ لأحْلَلتُ». [٤٣٥٣، ٤٣٥٤] [أحمد: ١٢٩٢٧، ومسلم: ٣٠٢٧].

■ وزادَ محمدُ بنُ بَكرٍ، عن ابن جُريجٍ[٥]: قال له النبيُّ ﷺ: «بِمَا أهلَلْتَ يا عليُّ؟» قال: بِمَا أهلَّ به النبيُّ ﷺ. قال: «فأهْدِ وامْكُثْ حَراماً كما أنتَ». [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٥٦)].

١٥٥٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن قَيسِ بنِ مسلمٍ، عن طارقِ بن شهابٍ، عن أبي

---

(١) قال النووي: أي: قال قائل من الحاضرين. ووقع في «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق في هذا الحديث من رواية مسلم: فذكروا الدجال فقالوا: إنه مكتوب بين عينيه، وفي رواية الحميدي عن الصحيحين: وذكروا الدجال بين عينيه كافر، فحذف لفظة «قال» و«قالوا»، وهذا كله يصحح ما تقدم. «شرح النووي على مسلم»: (٢/ ٢٣٠).

(٢) في (ه): إذا.

(٣) في (ق): آخر. قال القاضي عياض: وهو الصواب. «المشارق»: (١/ ٢٣).

(٤) كذا بإثبات ألف «ما» الاستفهامية مع دخول الجار عليها، وهو قليل، وفي (ه): بِمَ، بحذفها على الكثير الشائع، نحو ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]. و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].

(٥) أي: عن عطاء عن جابر. وقد وقع هذا التعليق في بعض النسخ بعد حديث المكي بن إبراهيم: ١٥٥٧، وعليه يدل ما في «فتح الباري»، لأن هذه الزيادة في حديث جابر لا في حديث أنس.

موسى رضي الله عنه قال: بَعَثَني النبيُّ ﷺ إلى قوم باليمن، فجئتُ وهوَ بالبطحاءِ، فقال: «بِمَا أهللتَ؟» قلتُ: أهللتُ كإهلالِ النبيِّ ﷺ. قال: «هل معكَ مِن هَدْيٍ؟» قلت: لا. فأمرَني فطُفتُ بالبيتِ وبالصَّفا والمَروة. ثمَّ أمرَني فأحللتُ، فأتيتُ امرأةً مِن قومي(١) فمَشَطَتْني - أو: غَسلَتْ - رأسي. فقدِمَ عمرُ رضي الله عنه فقال: إن نأخذْ بكتابِ اللهِ فإنه يأمرُنا بالتمام، قال اللهُ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وإن نأخذْ بسُنَّةِ النبيِّ ﷺ فإنه لم يَحِلَّ حتى نحرَ الهَدْيَ. [١٥٦٥، ١٧٢٤، ١٧٩٥، ٤٣٤٦، ٤٣٩٧] [أحمد: ١٩٥٠٥، ومسلم: ٢٩٥٩ مطولاً].

٣٣ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]

■ وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنه: أشهُرُ الحجِّ: شَوَّالٌ وذو القَعدةِ وعشرٌ من ذي الحَجَّة. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٢٢١)، وابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٢٥٨)، والدارقطني: (٢/ ٢٢٦)، والحاكم: (٢/ ٣٠٣) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٣٤٢)].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: منَ السُّنَّةِ أن لا يُحرِمَ بالحجِّ إلَّا في أشهُرِ الحجِّ. [ابن خزيمة في «صحيحه»: ٢٥٩٦، والدارقطني: (٢/ ٢٣٣)، والحاكم: (١/ ٢١٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٣٤٣)].

■ وكرِهَ عثمانُ رضي الله عنه أن يُحرِمَ من خُراسانَ(٢) أو كَرْمانَ(٣). [ابن أبي شيبة: (٣/ ١٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣١)].

١٥٦٠ - حَدَّثَنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال: حدَّثني أبو بكرٍ الحنفيُّ: حدَّثَنا أفلحُ بنُ حُمَيدٍ: سمعتُ القاسمَ بنَ محمدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: خَرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في أشهُرِ الحجِّ، وليالي الحجِّ، وحُرُمِ الحجِّ(٤)، فنزَلْنا بِسَرِفَ(٥). قالت: فَخرجَ إلى أصحابهِ فقال: «مَن لم يكنْ منكم معهُ هَدْيٌ فأحَبَّ أن يَجعلها عُمرةً فلْيَفعلْ، ومَن كان معه الهَدْيُ فلا». قالت: فالآخذُ بها والتارِكُ لها(٦) من أصحابهِ. قالت: فأمَّا رسولُ اللهِ ﷺ ورجالٌ من أصحابهِ فكانوا أهلَ قوَّةٍ وكان معهمُ الهَدْيُ فلم يَقدِروا على العُمرةِ. قالت: فدخلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أبكي فقال: «ما يُبكيكِ يا هَنتاهُ(٧)؟» قلتُ: سمعتُ قولَكَ لأصحابكَ، فمُنِعتُ العُمرةَ. قال: «وما شأنُكِ؟» قلت: لا أصلِّي. قال: «فلا يَضيرُكِ، إنما أنتِ امرأةٌ من بناتِ آدَمَ، كتَبَ اللهُ عليكِ ما كتبَ عليهنَّ، فكوني في حجَّتكِ فعسى اللهُ أن يَرزُقَكيها». قالت: فخرجنا في حَجَّتهِ حتى قدِمْنا مِنًى، فَطَهَرْتُ ثم خرجتُ من مِنى فأفضتُ بالبيتِ. قالت: ثم خَرَجَتْ معهُ في النَّفرِ الآخِرِ حتى نَزَلَ المحصَّبَ ونَزلْنا معهُ، فدعا عبدَ الرحمن بنَ أبي بكرٍ فقال: «اخرُجْ بأختكَ منَ الحَرَمِ، فلْتُهِلَّ بعُمرةٍ ثم افرُغا ثم ائتيا ها هنا، فإني أنظُرُكما(٨) حتى تأتياني». قالت: فخرَجْنا حتى إذا فرَغتُ وفَرغتُ من الطوافِ ثمَّ جِئتُهُ بسَحَرَ، فقال: «هل فَرغتم؟» فقلتُ: نعم. فآذَنَ بالرَّحيلِ في أصحابهِ، فارتحلَ الناسُ، فمرَّ متوجِّهاً إلى المدينة. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٨٣٨ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٢٩٢٢].

ضَيْر: من ضارَ يضيرُ ضيراً. ويقال: ضارَ يَضورُ ضَوراً. وضَرَّ يَضُرُّ ضَرًّا.

---

(١) في الرواية الآتية برقم: ١٧٢٤ أنها امرأة من نساء بني قيس، قال الحافظ ابن حجر: ظهر لي من ذلك أنَّ المراد قيس بن سليم والد أبي موسى الأشعري، قال: ويُشبه أن يكون محرماً لها. انظر «الفتح»: (٣/ ٤١٧)، و«هدي الساري» ص٢٧٤.

(٢) خراسان: بلاد واسعة تقع أقصى شمال شرق إيران حاليًّا، مركزها مدينة مشهد، أهم مدنها نيسابور وهراة ومرو.

(٣) كرمان: إقليم مشهور شمال خليج عُمان، جنوب بلوجستان، غربها فارس، من مدنها سرباز، وغواتر، وشاه باهار، وجاسك.

(٤) أي: أزمنته وأمكنته وحالاته.

(٥) سرف: موضع قرب التنعيم، يبعد عن مكة ستة أميال.

(٦) أي: فكان الآخذ بها والتارك لها.

(٧) أي: يا هذه.

(٨) في (ق): أنتظركما.

٣٤ ـ بابُ التمتع والإقران والإفراد بالحَجِّ(١)، وفَسْخِ الحجِّ لمن لم يَكُنْ معَهُ هَدْيٌ

١٥٦١ـ حَدَّثَنا عثمانُ: حدَّثَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﵂: خَرجنا مع النبيِّ ﷺ ولا نُرَى إلّا أنهُ الحجُّ، فلما قَدِمنا تَطوَّفنا بالبيت، فأمرَ النبيُّ ﷺ من لم يكن ساقَ الهَدْيَ أن يَحِلَّ، فحلَّ مَن لم يكن ساقَ الهدْيَ، ونِساؤهُ لم يَسُقنَ فأحْلَلنَ. قالت عائشةُ ﵂: فحِضتُ، فلم أَطُفْ بالبيتِ. فلما كانت ليلةُ الحَصْبةِ(٢) قالت: يا رسولَ اللهِ، يَرجِعُ الناسُ بعُمرةٍ وحَجَّةٍ وأرجعُ أنا بحجَّةٍ؟ قال: «وما طُفتِ لياليَ قَدِمْنا مكةَ؟» قلتُ: لا. قال: «فاذهبي معَ أخيكِ إلى التَّنعيم فأهِلِّي بعُمرة، ثمَّ مَوعِدُكِ كذا وكذا». قالت صفية: ما أُراني إلا حابِسَتَهم. قال: «عَقْرى حَلْقَى(٣)، أَوَما طُفتِ يومَ النحرِ؟». قالت: قلتُ: بلى. قال: «لا بأسَ، انفِري». قالت عائشةُ ﵂: فلقيني النبيُّ ﷺ وهوَ مُصْعِدٌ من مكةَ(٤) وأنا مُنهبِطةٌ عليها، أو أنا مُصعِدة وهو مُنهبِطٌ منها. [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٩٠٦، ومسلم: ٢٩٢٩].

١٥٦٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الأسودِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفلٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ ﵂ أنها قالت: خَرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوداعِ، فمنَّا مَن أهلَّ بعُمرةٍ، ومنَّا من أهلَّ بحَجةٍ وعُمرةٍ، ومنَّا من أهلَّ بالحجِّ، وأهلَّ رسولُ اللهِ ﷺ بالحجِّ. فأما مَن أهلَّ بالحجِّ أو جَمَعَ الحجَّ والعُمرةَ لم يَحِلُّوا حتى كان يومُ النَّحرِ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٠٧٦، ومسلم: ٢٩١٧].

١٥٦٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الحَكمِ، عن عليِّ بنِ حسينٍ، عن مَروانَ بنِ الحكمِ قال: شهِدْتُ عثمانَ وعليًّا ﵄، وعثمانُ ينهى عنِ المُتعةِ(٥) وأن يُجمَعَ بينهما(٦)، فلما رأى عليٌّ أهلَّ بهما(٧): لَبَّيك بعُمرةٍ وحَجَّة، قال: ما كنتُ لأَدَعَ سُنَّةَ النبيِّ ﷺ لقولِ أحد. [١٥٦٩] [أحمد: ١١٣٩، ومسلم ٢٩٦٤ بنحوه].

١٥٦٤ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيل: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عن ابنِ عبَّاس ﵄ قال: كانوا يَرَونَ أنَّ العُمرةَ في أشهُرِ الحجِّ مِن أفجَرِ الفُجورِ في الأرض، ويجعلونَ المحرَّمَ صَفَراً، ويقولون: إذا بَرَا الدَّبَرْ(٨)، وعفا الأثَرْ(٩)، وانسَلَخ صفرْ، حلتِ العُمرةُ لمن اعتمرْ. قَدِمَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ صبيحةَ رابعةٍ(١٠)

---

(١) التمتع: هو أن يحرم بالعمرة من ميقات بلده، ويدخل مكة، ويفرغ من أعمال العمرة، ثم ينشئ الحج من مكة.
والإقران أو القِران: هو أن يحرم بالحج والعمرة معاً، فتندرج أعمال العمرة في أعمال الحج، ويتحد الميقات والفعل، فيكفي لهما طواف واحد، وسعي واحد، وحلق واحد، وإحرام واحد.
والإفراد: هو أن يحرم بالحج وحده، ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج.

(٢) هي ليلة نزول الحُجّاج بالمُحَصَّب حين نفروا من منى بعد أيام التشريق، ويُسمَّى ذلك النزول تحصيباً. والمُحَصَّب: موضع بمكة على طريق منى.

(٣) قال أبو عبيد: هذا على مذهب العرب في الدعاء على شيء من غير إرادة وقوعه.

(٤) أي: مبتدئ السير.

(٥) أي: عن حج التمتع.

(٦) يحتمل أن تكون الواو عاطفة، فيكون نهى عن التمتع والقران، معاً، ويحتمل أن يكون عطفاً تفسيريًا، ذلك أنَّ السلف كانوا يطلقون على القِران تمتعاً. انظر «الفتح»: (٣/ ٤٢٥).

(٧) أي: لمَّا رأى عليٌّ النهيَ الواقع من عثمان عن المتعة والقِران، أهلَّ بهما حال كونه قائلاً: لبيك بعمرة وحَجَّة. وإنما فعل ذلك خشية أن يحمل غيره النهي على التحريم، فأشاع ذلك. انظر «إرشاد الساري»: (٣/ ١٣٠).

(٨) الدَّبَر: ما كان يحصل بظهور الإبل من الحمل عليها ومشقة السَّفَر، فإنه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج.

(٩) أي: درس وامَّحى. والمراد أثر الإبل وغيرها في سيرها، عفا أثرها لطول مرور الأيام.

(١٠) أي: ليلة رابعة من ذي الحجة.

مُهلِّينَ بالحَجِّ، فأمرَهم أن يَجعلوها عُمرةً، فتعاظَمَ ذلكَ عندَهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الحِلِّ؟ قال: «حِلٌّ كلُّه». [١٠٨٥] [أحمد: ٢٢٧٤، ومسلم: ٣٠٠٩].

١٥٦٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدثنا غُندَرٌ: حدَّثنا شعبةُ، عن قيسِ بنِ مُسلمٍ، عن طارقِ بنِ شهابٍ، عن أبي مُوسى رضي الله عنه قال: قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ، فأمرَهُ(١) بالحِلِّ. [١٥٥٩] [أحمد: ١٩٥٣٤، ومسلم: ٢٩٥٧ مطولاً].

١٥٦٦ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالك. وحدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عن حَفصةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالت: يا رسولَ اللهِ، ما شأنُ الناسِ حَلُّوا بعُمرةٍ ولم تَحْلِلْ أنتَ من عُمرتِكَ؟ قال: «إني لبَّدْتُ رأسي(٢)، وقلَّدْتُ هَدْيِي(٣)، فلا أحِلُّ حتى أنحرَ». [١٦٩٧، ١٧٢٥، ٤٣٩٨، ٥٩١٦] [أحمد: ٢٦٤٣٢، ومسلم: ٢٩٨٤].

١٥٦٧ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثنا شعبةُ: أخبرَنا أبو جَمْرةَ نَصرُ بنُ عِمرانَ الضُّبَعيُّ قال: تَمتَّعتُ، فنهاني ناسٌ، فسألتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما فأمَرني، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ رجلاً يقولُ لي: حَجٌّ مَبرورٌ وعُمرةٌ مُتقبَّلةٌ، فأخبرتُ ابنَ عباسٍ، فقال: سُنَّةُ النبيِّ ﷺ. فقال لي: أقِمْ عندي فأجعلُ لكَ سَهْماً من مالي. قال شعبةُ: فقلت: لِمَ؟ فقال: للرُّؤيا التي رأيتُ. [١٦٨٨] [أحمد: ٢١٥٨، ومسلم: ٣٠١٥].

١٥٦٨ـ حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ: حدَّثنا أبو شهابٍ قال: قدمتُ متمتِّعاً مكةَ بعُمرةٍ، فدخلنا قبلَ التَّرويةِ بثلاثةِ أيامٍ، فقال لي أُناسٌ من أهلِ مكةَ: تَصيرُ الآنَ حَجَّتُكَ مَكِّيَّةً(٤)، فدخلتُ على عَطاءٍ أستَفتيهِ، فقال: حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما أنهُ حَجَّ معَ النبيِّ ﷺ يومَ ساقَ البُدْنَ مَعَهُ وقد أهَلُّوا بالحجِّ مُفرَداً، فقال لهم: «أحِلُّوا من إحرامِكم بطوافِ البيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ وقَصِّروا ثُمَّ أقيموا حَلالاً، حتى إذا كان يومُ التَّرويةِ فأهِلُّوا بالحجِّ، واجعَلوا التي قَدِمتُم بِهَا مُتعةً». فقالوا: كيفَ نَجعلُها مُتعةً وقد سمَّينا الحجَّ؟ فقال: «افعلوا ما أمرتُكم، فلولا أني سُقتُ الهَدْيَ لفعلتُ مِثلَ الذي أمَرتكم، ولكنْ لا يحِلُّ منِّي حَرامٌ حتى يَبلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ». فَفعلوا(٥). [١٥٥٧] [أحمد: ١٤٢٣٨ بنحوه، ومسلم: ٢٩٤٥].

١٥٦٩ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ، عن شعبةَ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: اختلفَ عليٌّ وعثمانُ رضي الله عنهما وهُما بعُسْفانَ(٦) في المُتعَةِ، فقال عليٌّ: ما تريدُ إلَّا أن تنهى عن أمرٍ فَعَلَهُ النبيُّ ﷺ. فلما رأى ذلك عليٌّ أهلَّ بهما جميعاً. [١٥٦٣] [أحمد: ١١٤٦، ومسلم: ٢٩٦٤].

٣٥ ـ بابُ مَن لَبَّى بالحجِّ وسمَّاهُ

١٥٧٠ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ قال: سمعتُ مُجاهِداً يقولُ: حدَّثنا جابرُ بنُ عبدِاللهِ رضي الله عنهما: قَدِمْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، ونحن نقولُ: لَبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيكَ بالحجِّ، فأمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ فجعلناها عُمرةً. [١٥٥٧] [أحمد: ١٤٨٣٣، ومسلم: ٢٩٤٩].

٣٦ ـ بابُ التَّمتُّعِ(٧)

١٥٧١ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ قال: حدَّثني مُطرِّفٌ، عن عِمرانَ رضي الله عنه قال: تَمتَّعنا

---

(١) في (ح): فأمَرَني.

(٢) التلبيد: ضفر شعر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما مما يضمُّ الشَّعر، ويلزق بعضه ببعض، ويمنعه التمعُّط والقمل، فيستحبُّ لكونه أرفق به.

(٣) أي: علقت شيئاً في عنق الهدي ليُعلم أنه هدي.

(٤) أي: قليلة الثواب لقلة مشقتها. لأنه يُنشِئها من مكة فتفوته فضيلة الإحرام من الميقات.

(٥) زاد بعد هذا الحديث في (ه سه): قال أبو عبد الله: أبو شهاب ليس له مُسند إلَّا هذا. اهـ.

وأبو شهاب هذا هو الحناط المذكور في هذا الحديث، وهو أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع.

وهناك راوٍ آخر اسمه عبد ربه بن نافع، كنيته أبو شهاب الحناط الأصغر، وقد خرَّج له البخاري غير ما حديث.

(٦) عسفان: قرية جامعة بينها وبين مكة ستة وثلاثون ميلاً.

(٧) زاد في (ه): على عهد النبي ﷺ.

على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فنزلَ القُرآن[1]، قال رجلٌ برأيهِ ما شاءَ[2]. [٤٥١٨] [أحمد: ١٩٨٥٠، ومسلم: ٢٩٧٨[3]].

٣٧ - بابُ قولِ الله تعالى:
﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

[البقرة: ١٩٦]

١٥٧٢- ▪ وقال أبو كامل فُضيلُ بنُ حسينٍ البَصريُّ[4]: حدَّثنا أبو مَعشَرٍ[5]: حدَّثنا عثمانُ بنُ غِياثٍ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه سُئلَ عن مُتعةِ الحجِّ، فقال: أهلَّ المهاجرونَ والأنصارُ وأزواجُ النبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ وأهللنا، فلما قدِمنا مكةَ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اجعلوا إهلالَكم بالحجِّ عُمرةً إلَّا من قَلَّدَ الهَدْيَ». طُفنا[6] بالبيت وبالصفا والمروةِ وأتينا النساءَ ولبِسنا الثيابَ، وقال: «مَن قلَّدَ الهَدْيَ فإنه لا يَحِلُّ له حتى يبلغَ الهَدْيُ مَحِلَّه». ثم أمرَنا عشيةَ التَّرويةِ أن نُهِلَّ بالحجِّ، فإذا فَرَغنا منَ المناسكِ جئنا فطُفنا بالبيتِ وبالصفا والمروةِ فقد[7] تمَّ حجُّنا وعلينا الهَدْيُ كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦] إلى أمصارِكم، الشاةُ تَجزي. فجمعوا نُسُكَينِ في عامٍ بينَ الحجِّ والعُمرة، فإنَّ الله تعالى أنزلهُ في كتابهِ وسنَّةِ نبيِّه ﷺ وأباحَهُ للناسِ غيرَ أهلِ مكةَ. قال الله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وأشهُرُ الحجِّ التي ذكرَ اللهُ تعالى: شوَّالٌ وذو القَعدةِ وذو الحَجَّة، فمن تَمتَّعَ في هذهِ الأشهرِ فعليهِ دمٌ أو صوم.

[أحمد: ٢٦٤١ بنحوه مختصراً].

والرَّفَثُ: الجِمَاعُ. والفُسوقُ: المَعاصِي. والجِدَالُ: المِرَاءُ.

٣٨ - بابُ الاغتسالِ عِندَ دُخولِ مكةَ

١٥٧٣- حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا ابنُ عُليَّةَ: أخبرَنا أيوبُ، عن نافعٍ قال: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما إذا دَخلَ أدنى الحرَمِ أمسَكَ عنِ التَّلبيةِ. ثمَّ يَبيتُ بذِي طِوًى[8]، ثمَّ يصلِّي به الصبحَ ويَغتسلُ، ويُحدِّثُ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يفعلُ ذلك. [١٥٥٣] [أحمد: ٤٦٢٨، ومسلم: ٣٠٤٥].

٣٩ - بابُ دُخولِ مكَّةَ نهاراً أو ليلاً

▪ باتَ النبيُّ ﷺ بِذِي طِوًى حتى أصبحَ، ثمَّ دخل مكة. وكان ابنُ عُمر رضي الله عنهما يَفعَلُهُ. [١٥٧٤].

١٥٧٤- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: باتَ النبيُّ ﷺ بذي طِوًى حتى أصبحَ ثمَّ دخلَ مكةَ، وكان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يَفعلهُ. [١٥٥٣] [أحمد: ٤٦٥٦، ومسلم: ٣٠٤٤].

٤٠ - بابٌ: مِن أينَ يَدخُلُ مكةَ؟

١٥٧٥- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حدَّثني مَعنٌ قال: حدَّثني مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُ من الثَّنِيةِ العليا، ويَخرُجُ مِن الثنيةِ السُّفلى. [١٥٧٦] [أحمد: ٤٦٢٥، ومسلم: ٣٠٤٠].

٤١ - بابٌ: مِن اين يَخرجُ مِن مكةَ؟

١٥٧٦- حَدَّثَنا مُسدَّدُ بنُ مُسَرهَدٍ البَصريُّ: حدَّثنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ مكةَ من كَداءٍ[9] مِنَ الثَّنيةِ العُليا التي

---

(١) أي: بجوازه، يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٢) قائل ذلك عمران بن حصين، ويعني بقوله هذا عمرَ بنَ الخطاب كما جاء مُصرَّحاً به في رواية مسلم الأخرى: ٢٩٧٣، لأنه أول من نهى عن التمتع، ولا يعني هذا أنه أراد إبطال التمتع، بل ترجيح الإفراد عليه. انظر «شرح النووي على مسلم»: (٨/ ٢٠٦).

(٣) في رواية مسلم: «ولم ينزل فيه القرآن» أي: لم ينزل فيه قرآن يمنعه ويحرّمه، كما أوضحته رواية مسلم الأخرى برقم: ٢٩٧٤.

(٤) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٦٢ - ٦٣).

(٥) في (ه): أبو معشر البرّاء.

(٦) وقع للأصيلي: فطفنا.

(٧) في (هـ): وقد.

(٨) طوى: بضم الطاء وكسرها، ويجوز فتحها والتنوين وعدمه، وهو وادٍ معروف بقرب مكة.

(٩) كداء: بفتح الكاف والمد، موضع شمال مكة، يُعرف اليوم بثَنِيَّة الحَجُون، وفيها مقبرة المَعْلاة.

بالبَطحاء، ويخرج[(١)] منَ الثنيةِ السُّفلى. [١٥٧٥] [أحمد: ٤٧٢٥، ومسلم: ٣٠٤١].

قال أبو عبدِ اللهِ: كان يُقالُ: هو مُسدَّدٌ كاسْمِهِ.

قال أبو عبْدِ اللهِ: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقول: لو أنَّ مسدَّداً أتيْتُهُ في بيتِهِ فحدَّثته لاسْتحَقَّ ذلك، وما أبالي كُتبي كانت عندي أو عندَ مسدَّدٍ.

١٥٧٧- حَدَّثَنا الحُميديُّ ومحمدُ بنُ المُثنَّى قالا: حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا جاء إلى مكة دخلَ من أعلاها، وخرَجَ من أسْفَلِها. [١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ٤٢٩٠، ٤٢٩١] [أحمد: ٢٤١٢١، ومسلم: ٣٠٤٢].

١٥٧٨- حَدَّثَنا محمودُ بنُ غَيلانَ المَرْوَزيُّ: حدَّثنا أبو أسامةَ: حدَّثنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ دخل عامَ الفتْحِ مِن كَداءٍ، وخرجَ من كُدًا[(٢)] مِن أعلى مكةَ[(٣)]. [١٥٧٧] [أحمد: ٢٤٣١١ بنحوه، ومسلم: ٣٠٤٣ مختصراً].

١٥٧٩- حَدَّثَنا أحمدُ: حدَّثنا ابنُ وَهبٍ: أخبرَنا عَمرٌو، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ عامَ الفتحِ من كَداءٍ أعلى مكةَ. قال هشامٌ[(٤)]: وكان عُروةُ يَدخلُ على[(٥)] كِلتيهما - من كَداءٍ وكُداً - وأكثر ما يدخلُ من كَداءٍ[(٦)]، وكانت أقربَهما إلى منزلِهِ. [١٥٧٧] [أحمد: ٢٤٣١١ مختصراً، ومسلم: ٣٠٤٣].

١٥٨٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ: حدَّثنا حاتِمٌ، عن هشامٍ، عن عُروةَ: دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ من أعْلَى مكةَ، وكان عروة أكثرَ ما يدخلُ من كَداءٍ، وكان أقرَبَهُما إلى مَنْزلهِ. [١٥٧٧].

١٥٨١- حَدَّثَنا موسى: حدَّثنا وُهَيبٌ: حدَّثنا هشامٌ، عن أبيه: دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ، وكان عُروةُ يدخلُ منهما كِليهما، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداءٍ أقربِهما إلى منزلِه. [١٥٧٧].

قال أبو عبدِ الله: كَداءٌ وكُداً: مَوضعانِ.

٤٢- بابُ فضلِ مكةَ وبُنيانِها

وقولِه تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٥- ١٢٨].

١٥٨٢- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا أبو عاصمٍ قال: أخبرَني ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني عَمرُو بنُ دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: لمَّا بُنِيَتِ الكعبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقُلانِ الحِجارةَ، فقال العبَّاسُ للنبيِّ ﷺ: اجعلْ إزارَكَ على رقَبتِكَ، فخرَّ إلى الأرضِ، وطَمَحَتْ[(٧)] عيناهُ إلى السماء، فقال: «أرِني إزاري»، فشَدَّهُ عليه. [٣٦٤] [أحمد: ١٤١٤٠، ومسلم: ٧٧١].

---

(١) في (ه): وخرج.

(٢) كُداً: بضم الكاف والقصر منوناً، موضع جنوب مكة، يُعرف اليوم برَيْع الرسَّام.

(٣) كذا جاءت رواية البخاري، وهذا قلبٌ من محمود بن غيلان شيخ البخاري، فقد رواه عن أبي أسامة أحمدُ: ٢٤٣١١، وأبو كريب محمد بن العلاء عند مسلم: ٣٠٤٣، فقالا فيه: دخل من كَداء من أعلى مكة. وهذا هو الصواب الموافق لسائر الروايات. وانظر «الفتح»: (٣/ ٤٣٧).

(٤) هو ابن عروة بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ٤٣٧).

(٥) في (ح): من.

(٦) وقع لأبوي ذر والوقت هنا وفي الموضع التالي: كُدَى، بالضم والقصر، وهو كذلك لأبي ذر فقط في الموضع الثالث: ١٥٨١، قال ابن حجر: إنه كذلك للجميع. قاله القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٣/ ١٤١- ١٤٢).

(٧) أي: ارتفعت.

١٥٨٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أن عبدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لها: «ألَمْ تَرَيْ أنَّ قومَكِ لمَّا بَنَوُا الكعبةَ اقتصَروا عن قواعِدِ إبراهيمَ؟» فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ألا تَرُدُّها على قواعِدِ إبراهيمَ؟ قال: «لولا حِدْثَانُ قومِكِ بالكُفرِ لفَعلتُ».

فقال عبدُ اللهِ رضي الله عنه: لئن كانتْ عائشةُ رضي الله عنها سمعتْ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ ما أُرَى رسولَ اللهِ ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنَينِ اللذَينِ يَليانِ الحِجْرَ إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعِدِ إبراهيمَ. [١٢٦] [أحمد: ٢٥٤٤٠، ومسلم: ٣٢٤٢].

١٥٨٤- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ: حدَّثَنا أشعثُ، عنِ الأسودِ بنِ يَزيدَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الجَدْرِ[1] أمِنَ البيتِ هو؟ قال: «نعم». قلتُ: فما لهم لم يُدخِلوهُ في البيتِ؟ قال: «إنَّ قومَكِ قصَّرَتْ بهمُ النفقةُ». قلتُ: فما شأنُ بابِهِ مُرتفِعاً؟ قال: «فَعَلَ ذلكِ قومُكِ لِيُدْخِلوا مَن شاؤوا ويَمنعوا مَن شاؤوا، ولولا أنَّ قومَكِ حديثٌ عهدُهم بالجاهليةِ، فأخافُ أن تُنكِرَ قلوبُهم أن أُدخِلَ الجَدْرَ في البيتِ وأن أُلصِقَ بابَهُ بالأرضِ». [١٢٦] [مسلم: ٣٢٤٩].

١٥٨٥- حَدَّثَنَا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «لولا حَداثةُ قومِكِ بالكفرِ لنَقضتُ البيتَ، ثمَّ لبنيتُهُ على أساسِ إبراهيمَ عليه السلام، فإنَّ قُرَيشاً استقصَرَتْ بناءَهُ، وجعلتُ له خَلْفاً». [١٢٦] [أحمد: ٢٤٢٩٧، ومسلم: ٣٢٤٠].

■ قال أبو معاويةَ: حدَّثَنا هِشامٌ: خَلْفاً يعني باباً[2].

١٥٨٦- حَدَّثَنَا بيانُ بنُ عَمرٍو: حدَّثَنا يزيدُ: حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ: حَدَّثَنا يزيدُ بن رُومانَ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ قال لها: «يا عائشةُ، لولا أنَّ قومَكِ حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ لأمَرتُ بالبيتِ فهُدِمَ، فأدخَلتُ فيه ما أُخرِجَ منه، وألزقتُه بالأرضِ، وجعلتُ لهُ بابَينِ: باباً شرقيًّا، وباباً غربيًّا، فبلغتُ بهِ أساسَ إبراهيمَ». فذلكَ الذي حملَ ابنَ الزُّبيرِ رضي الله عنهما على هدمِه.

قال يزيدُ[3]: وشَهِدتُ ابنَ الزُّبيرِ حينَ هَدَمَهُ وبَناهُ وأدخلَ فيه منَ الحِجْرِ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ حِجارةً كأسْنِمةِ الإبلِ. قال جرير: فقلتُ له: أينَ مَوضِعُهُ؟ قال: أُرِيكَهُ الآنَ. فدخلتُ معهُ الحِجْرَ، فأشارَ إلى مكانٍ فقال: ها هُنا. قال جَريرٌ: فحَزَرتُ مِنَ الحِجْرِ ستةَ أذرُعٍ أو نحوَها. [١٢٦] [أحمد: ٢٦٠٢٩ دون قصة ابن الزبير وما بعدها، ومسلم: ٣٢٤٥ بنحوه].

٤٣- بابُ فضلِ الحَرمِ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٩١]، وقولِه جلَّ ذِكرُه: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧]

١٥٨٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن منصورٍ، عن مُجاهِدٍ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ: «إنَّ هذا البلدَ حرَّمَهُ اللهُ، لا يُعْضَدُ[4] شَوكُهُ، ولا يُنفَّرُ صَيدُهُ، ولا يَلتقِطُ لُقطَتَهُ إلَّا مَنْ عرَّفَها». [١٣٤٩] [أحمد: ٢٣٥٣، ومسلم: ٣٣٠٢ مطولاً].

---

(١) هو حِجْرُ الكعبة.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٤٤٤): التفسير المذكور من قول هشام، بيَّنه أبو عوانة من طريق عليِّ بن مُسْهِر عن هشام قال: الخَلْف الباب. وطريق أبي معاوية وصلها مسلم: [٣٢٤٠] والنسائي [في «المجتبى»: ٢٩٠٤] ولم يقع في روايتهما التفسير المذكور. اهـ.

(٣) هو ابن رومان بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ٤٤٥).

(٤) العضد: القطع.

٤٤ ـ بابُ تَوريثِ دُورِ مكةَ وبَيْعِها وشِرائها، وأنَّ الناسَ في مَسْجِدِ الحرامِ سواءٌ خاصَّة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً[1] ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

البادي: الطارئ. معكوفاً: محبوساً.

١٥٨٨ـ حدَّثنا أصبغُ قال: أخبرَني ابنُ وهبٍ، عن يونُسَ، عن ابنِ شهابٍ، عن عليِّ بن حُسينٍ، عن عَمرِو ابنِ عثمانَ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ ﷺ أنه قال: يا رسولَ الله، أينَ تنزلُ في دارِكَ بمكةَ؟ فقال: «وهل تَرَكَ عَقيلٌ من رِباعٍ[2] أو دُورٍ؟» وكانَ عَقيلٌ ورِثَ أبا طالبٍ هو وطالبٌ، ولم يرثْهُ جعفرٌ ولا عليٌّ ﷺ شيئاً، لأنهما كانا مسلمَينِ، وكان عَقيلٌ وطالبٌ كافرين، فكان عُمرُ بنُ الخطاب ﷺ يقول: لا يَرِثُ المؤمنُ الكافرَ[3].

قال ابنُ شهابٍ: وكانوا يَتأوَّلونَ قولَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ الآيةَ [الأنفال: ٧٢]. [٣٠٥٨، ٤٢٨٢، ٤٢٨٣، ٦٧٦٤] [أحمد: ٢١٧٥٢ مختصراً، ومسلم: ٣٢٩٤ دون قول ابن شهاب].

٤٥ ـ بابُ نُزولِ النبيِّ ﷺ مكةَ

١٥٨٩ـ حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ حينَ أراد قُدومَ مكةَ: «مَنزِلُنا غداً إن شاءَ اللهُ بخَيفِ بني كِنانةَ[4]، حيثُ تَقاسموا على الكُفرِ». [١٥٩٠، ٣٨٨٢، ٤٢٨٤، ٤٢٨٥، ٧٤٧٩] [أحمد: ٧٥٨٠، ومسلم: ٣١٧٤].

١٥٩٠ـ حدَّثنا الحُميديُّ: حدَّثنا الوَليدُ: حدَّثنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني الزُّهريُّ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ من الغَدِ يومَ النَّحرِ ـ وهوَ بمنًى ـ: «نحنُ نازِلونَ غداً بخَيفِ بني كنانةَ، حيث تَقاسموا على الكفرِ». يعني ذلكَ[5] المُحَصَّبَ، وذلك أنَّ قُريشاً وكِنانةَ تَحالَفتْ على بني هاشمٍ وبني عبْدِ المطَّلبِ ـ أو: بني المُطَّلبِ ـ أن لا يُناكِحوهم ولا يُبايِعوهم حتى يُسْلموا إليهمُ النبيَّ ﷺ. [١٥٨٩] [أحمد: ٧٢٤٠، ومسلم: ٣١٧٥].

■ وقال سلامة، عن عُقيل [ابن خزيمة في «صحيحه»: ٢٩٨٤]، ويحيى بنُ الضحاكِ، عن الأوزاعيِّ [الخطيب في «المدرج»: (٢/ ٦٩٦)]: أخبرَني ابنُ شِهابٍ. وقالا[6]: بني هاشم وبني المطَّلب.

قال أبو عبدِ الله: بني المطَّلب أشْبَه[7].

٤٦ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّىۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ الآيةَ[8] [إبراهيم: ٣٥ ـ ٣٧].

---

(١) سواءٌ ـ بالضم ـ: هي قراءة العشرة غير عاصم في رواية حفص عنه، فقد قرأها: ﴿سَوَآءً﴾ بالنصب.

(٢) جمع رَبْع، وهو محلة القوم ومنزلهم.

(٣) قول عمر بن الخطاب هذا قد ثبت مرفوعاً عند المصنِّف برقم: ٤٢٨٣ و٦٧٦٤.

(٤) خيف بني كنانة المراد به المحصَّب كما سيأتي في الرواية التالية، وهو موضع بمكة على طريق منى، وأصل الخيف: كل ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل.

(٥) في (ص ٥): بذلك. ومن هنا إلى آخر الحديث من قول الزهري أُدرج في الخبر، أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٣/ ٤٥٣).

(٦) أي: سلامة ويحيى.

(٧) لأن عبد المطلب هو ابن هاشم، فلفظ «هاشم» مُغنٍ عنه، وأما المطلب فهو أخو هاشم، وهما ابنان لعبد مناف.

(٨) لم يذكر في هذا الباب حديثاً، لأنه لم يجد حديثاً على شرطه، أو أنه أشار إلى حديث ابن عباس في قصة إسكان إبراهيم لهاجر وابنها في مكان مكة، وسيأتي برقم: ٣٣٦٤.

٤٧ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧].

١٥٩١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا زيادُ بنُ سَعدٍ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيقَتَينِ[1] من الحَبَشةِ». [١٥٩٦] [أحمد: ٨٠٩٤، ومسلم: ٧٣٠٥].

١٥٩٢- حَدَّثَنا يحيى بنُ بكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها. وحدثني محمدُ بنُ مقاتلٍ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ - هوَ ابنُ المباركِ - قال: أخبرَنا محمدُ بنُ أبي حفصةَ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كانوا يَصومونَ عاشوراءَ قَبلَ أن يُفرَضَ رمضانُ، وكانَ يوماً تُستَرُ فيه الكعبةُ[2]. فلمَّا فرضَ اللهُ رمضانَ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن شاءَ أن يَصومَهُ فلْيَصُمه، ومَن شاءَ أن يترُكَهُ فلْيَترُكْه». [١٨٩٣، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٣٨٣١، ٤٥٠٢، ٤٥٠٤] [أحمد: ٢٦٠٦٨، ومسلم: ٢٦٤٠].

١٥٩٣- حَدَّثَنا أحمدُ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا إبراهيمُ، عنِ الحجَّاجِ بنِ حجَّاجٍ، عن قَتادةَ، عن عبدِ اللهِ بن أبي عُتبةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيُحَجَّنَّ البيتُ ولَيُعتَمرنَّ بعدَ خُروجِ يأجوجَ ومأجوجَ». [أحمد: ١١٢١٧].

■ تابعَهُ أبانُ [أحمد: ١١٦١٧، وإسناده صحيح]، وعِمرانُ [أحمد: ١١٢١٩، وهو صحيح]، عن قَتادةَ.

■ وقال عبدُ الرحمنِ، عن شعبةَ قال: «لا تَقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ». [الحاكم: (٤/ ٥٠٠)]. والأوَّلُ أكثرُ[3].

سمعَ قَتادةُ عبدَ اللهِ، وعبدُ اللهِ أبا سعيدٍ.

٤٨ - بابُ كِسْوةِ الكعبةِ

١٥٩٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبد الوهَّابِ: حدَّثَنا خالدُ ابنُ الحارثِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا واصلٌ الأحدَبُ، عن أبي وائلٍ قال: جِئتُ إلى شَيبةَ. وحدَّثَنا قَبيصَةُ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن واصلٍ، عن أبي وائلٍ قال: جلستُ معَ شيبةَ على الكُرسيِّ في الكعبةِ فقال: لقد جَلَسَ هذا المجلِسَ عمرُ رضي الله عنه فقال: لقد هَممتُ أن لا أدعَ فيها صَفراءَ ولا بَيضاءَ[4] إلَّا قَسَمْتُه. قلتُ: إن صاحبَيْكَ لم يَفعلا. قال: هما المَرْآنِ أقتدي بهما. [٧٢٧٥] [أحمد: ١٥٣٨٢].

٤٩ - بابُ هَدْمِ الكعبةِ

■ قالت عائشةُ رضي الله عنها: قال النبيُّ ﷺ: «يَغزو جيشٌ[5] الكعبةَ فيُخْسَفُ بهم». [٢١١٨].

١٥٩٥- حَدَّثَنا عَمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ الأخنَسِ: حدَّثَني ابنُ أبي

---

(١) هو تصغير ساق الإنسان. قال القاضي عياض: صَغَّرها لرقتها. وهي صفة سُوق السودان غالباً.

(٢) هذا هو الموضع المقصود من الترجمة، وهو يفيد أنَّ أهل الجاهلية كانوا يعظمون الكعبة قديماً بالستور ويقومون بها، ويستفاد من الحديث أيضاً معرفة الوقت الذي كانت الكعبة تُكسى فيه من كل سنة، وهو يوم عاشوراء، وقد تغير ذلك بعدُ فصارت تُكسى يوم النحر. انظر «الفتح» (٣/ ٤٥٥).

(٣) أي: لاتفاق من تقدم ذكره على هذا اللفظ، وانفراد شعبة بما يخالفهم. وإنما قال البخاري ذلك لأنَّ ظاهرهما التعارض، لأنَّ المفهوم من الأول أنَّ البيت يُحَجُّ بعد أشراط الساعة، ومن الثاني أنه لا يُحَجُّ بعدها، ولكن يمكن الجمع بين الحديثين، فإنه لا يلزم من حجِّ الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة، ويظهر - والله أعلم - أنَّ المراد بقوله: «لَيُحَجَّنَّ البيتُ» أي: مكان البيت، لما روى أحمد: ٧٩١٠ من حديث أبي هريرة مرفوعاً في قصة هدم الحبشة البيت، وفيه: «فيخربونه خراباً لا يُعْمَر بعده أبداً». وإسناده صحيح. وانظر «فتح الباري»: (٣/ ٤٥٥ - ٤٥٦).

(٤) صفراء ولا بيضاء: أي ذهباً ولا فضة.

(٥) في (ه): حَبَشٌ.

مُلَيكَةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كأني بهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ(١) يَقلَعُها حَجَراً حجراً». [احمد: ٢٠١٠].

١٥٩٦ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن يونسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ أبا هُريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُخرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيقَتَينِ من الحبشةِ». [١٥٩١] [احمد: ٨٠٩٤، ومسلم: ٧٣٠٦].

٥٠ ـ بابُ ما ذُكِرَ في الحَجَرِ الأسودِ

١٥٩٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سُفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عابسِ بنِ ربيعةَ، عن عُمرَ ﷺ أنه جاءَ إلى الحَجَرِ الأسودِ فقَبَّلَهُ فقال: إني أعلمُ أنكَ حجرٌ لا تَضُرُّ ولا تَنفعُ، ولولا أني رأيتُ النبيَّ ﷺ يقبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ. [١٦٠٥، ١٦١٠] [احمد: ٣٢٥، ومسلم: ٣٠٧٠].

٥١ ـ بابُ إغلاقِ البيتِ، ويُصَلِّي في أيِّ نواحي البيتِ شاءَ

١٥٩٨ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمٍ، عن أبيهِ أنه قال: دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ البيتَ هو وأسامةُ بنُ زيدٍ، وبلالٌ، وعثمانُ بنُ طلحةَ، فأغلَقوا عليهم، فلمَّا فتحوا كُنتُ أوَّلَ مَن وَلَجَ، فلَقيتُ بلالاً فسألتُه: هل صلَّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، بينَ العَمودَينِ اليَمانِيَينِ. [٣٩٧] [احمد بنحوه: ٥١٧٦، ومسلم: ٣٢٣٥].

٥٢ ـ بابُ الصلاةِ في الكعبةِ

١٥٩٩ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ أنه كان إذا دخلَ الكعبةَ مَشى قِبَلَ الوَجهِ حِينَ يَدخُلُ، ويَجعلُ البابَ قِبَلَ الظَّهرِ يَمشي حتى يكونَ بَينَهُ وبينَ الجِدارِ الذي قِبَلَ وَجهِهِ قريباً من ثلاثِ أذرُعٍ فيُصلِّي، يَتوخى المكانَ الذي أخبرَهُ بلالٌ أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى فيه. وليسَ على أحدٍ بأسٌ أن يُصلِّيَ في أيِّ نواحي البيتِ شاءَ(٢). [٣٩٧].

٥٣ ـ بابُ مَن لم يَدخُلِ الكعبةَ

■ وكانَ ابنُ عمرَ ﷺ يَحُجُّ كثيراً ولا يَدخلُ. [الثوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (٣/ ٦٩)].

١٦٠٠ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى قال: اعتمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ فطافَ بالبيتِ، وصلَّى خلفَ المقَامِ ركعَتينِ ومعَهُ مَن يَستُرُهُ منَ الناسِ، فقال له رَجُلٌ: أدَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ الكعبةَ؟ قال: لا. [١٧٩١، ٤١٨٨، ٤٢٥٥] [احمد: ١٩١٢٥ و١٩١٢٩، ومسلم مختصراً: ٣٢٣٩].

٥٤ ـ بابُ مَن كبَّرَ في نَواحي الكعبةِ

١٦٠١ـ حَدَّثَنا أبو معْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا أيوبُ: حدَّثَنا عِكرمةُ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا قدِمَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيهِ الآلهةُ، فأمرَ بها فأُخرِجَتْ، فأخرَجوا صُورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيديهما الأزلامُ(٣)، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قاتَلَهُمُ الله، أمَا واللهِ قد عَلِموا أنَّهما لم يَستقسما بها قَطُّ». فدَخلَ البيتَ فكبَّرَ في نَواحيهِ، ولم يُصلِّ فيه. [٣٩٨] [احمد: ٣٠٩٣].

٥٥ ـ بابٌ: كيفَ كان بَدْءُ الرَّمَلِ؟

١٦٠٢ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا حمَّادٌ ـ هو ابنُ زيدٍ ـ عن أيُّوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ، فقال المشركونَ: إنه يَقدَمُ عليكم وقد وَهَنَهم حُمَّى يَثربَ. فأمرَهُم النبيُّ ﷺ أن يَرمُلُوا الأشواطَ الثلاثةَ، وأن

---

(١) الفَحَج: تباعد ما بين الساقين.

(٢) قوله: «وليس على أحد بأس... إلخ» قال الحافظ ابن حجر: الظاهر أنه من كلام ابن عمر مع احتمال أن يكون من كلام غيره.

(٣) الأزلام: هي القِدَاح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوبٌ الأمرُ والنهيُ: افعل أو لا تفعل، كان الرجل منهم يضعُها في وعاء له، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهمًّا، أدخل يده فأخرج منها زَلَماً، فإن خرج الأمرُ مَضَى لشأنه، وإن خرج النهيُ كفَّ عنه ولم يفعله.

يَمشوا ما بينَ الرُّكنَينِ، ولم يَمنعْهُ أن يأمرَهم أن يَرمُلُوا الأشواطَ كلَّها إلَّا الإبقاءُ عليهم[1]. [٤٢٥٦] [أحمد: ٢٦٣٩، ومسلم: ٣٠٥٩].

٥٦ - بابُ استلامِ الحجرِ الأسودِ حين يَقدَمُ مكةَ أوَّلَ ما يطوف، ويَرمُلُ ثلاثاً

١٦٠٣- حَدَّثَنا أصبغُ بنُ الفَرَجِ: أخبرَني ابنُ وَهبٍ، عن يونُسَ، عن ابنِ شهابٍ، عن سالمٍ، عن أبيهِ ﷺ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ يَقدَمُ مكةَ إذا استلمَ الرُّكنَ الأسودَ أوَّلَ ما يَطوفُ يَخُبُّ[2] ثلاثةَ أطوافٍ منَ السَّبعِ. [١٦٠٤، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٤٤] [أحمد: ٦٢٤٧ مطولاً، ومسلم: ٣٠٥٠].

٥٧ - بابُ الرَّمَلِ في الحجِّ والعُمرةِ

١٦٠٤- حَدَّثَنا محمدٌ[3]: حدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ: حدَّثَنا فُليحٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: سَعى[4] النبيُّ ﷺ ثلاثةَ أشواطٍ ومَشى أربعةً في الحجِّ والعُمرةِ. [١٦٠٣] [أحمد: ٦٠٨١، ومسلم مطولاً: ٣٠٤٩].

■ تابعَهُ الليثُ قال: حدَّثني كَثيرُ بنُ فَرقدٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ. [النسائي في «المجتبى»: ٢٩٤٦].

١٦٠٥- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني زيدُ بنُ أسلمَ، عن أبيهِ أن عمرَ بنَ الخطابِ ﷺ قال للرُّكنِ: أمَا واللهِ إني لأعلمُ أنكَ حَجَرٌ لا تَضرُّ ولا تنفعُ، ولولا أني رأيتُ النبيَّ ﷺ استلمكَ ما استلمتُك. فاستلمَهُ. [١٥٩٧] [أحمد: ٣٢٥، ومسلم: ٣٠٦٧].

١٦٠٥/م - ثم قال: فما لنا وللرَّمَلِ؟ إنما كنَّا راءَينا[5] بهِ المشركينَ، وقد أهلَكَهمُ اللهُ، ثم قال: شيءٌ صَنَعَهُ النبيُّ ﷺ، فلا نُحبُّ أن نترُكه.

١٦٠٦- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: ما تَركتُ استِلامَ هذَينِ الرُّكنَينِ في شِدَّةٍ ولا رَخاءٍ منذُ رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستلمُهما. قلتُ لنافعٍ: أكان ابنُ عمرَ يَمشي بينَ الرُّكنَينِ؟ قال: إنَّما كان يَمشي ليكُونَ أيسَرَ لاستِلامه. [١٦١١] [أحمد: ٤٦١٨ و٥٢٠١، ومسلم: ٣٠٦٤ مختصراً].

٥٨ - بابُ استِلامِ الرُّكنِ بالمِحجَنِ

١٦٠٧- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ ويحيى بنُ سليمانَ قالا: حدَّثَنا ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: طاف النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ على بَعيرٍ، يَستلمُ الرُّكنَ بمِحجَنٍ[6]. [١٦١٢، ١٦١٣، ١٦٣٢، ٥٢٩٣] [أحمد مطولاً: ١٨٤١، ومسلم: ٣٠٧٣].

■ تابعَهُ الدَّراوَرديُّ، عنِ ابنِ أخي الزُّهريِّ، عن عمِّهِ. [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في: «التغليق» (٣/ ٧٠)].

٥٩ - بابُ مَن لم يَستلِمْ إلا الرُّكنَينِ اليمانيَينِ

١٦٠٨- ■ وقال محمدُ بنُ بَكرٍ[7]: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ: أخبرني عَمرُو بنُ دينارٍ، عن أبي الشعثاءِ أنهُ قال: ومَن يَتَّقي شيئاً من البيتِ؟

■ وكان معاويةُ يَستلمُ الأركانَ، فقال له ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: إنه لا يُستَلمُ هذانِ الرُّكنانِ. فقال: ليسَ شيءٌ منَ البيتِ مهجوراً. [أحمد: ٣٠٧٤، والترمذي: ٨٥٨. وإسناده قوي].

■ وكان ابنُ الزبيرِ[8] ﷺ يَستَلِمُهُنَّ كلَّهنَّ.

---

(١) أي: الرفق بهم.

(٢) الخَبب: هو الرَّمَل، وهو إسراع المشي مع تقارب الخُطا.

(٣) في (ه): محمد بن سلام.

(٤) أي: أسرع المشي في الطوفات الثلاث الأُوَل.

(٥) أي: أريناهم بذلك أنّا أقوياء.

(٦) المِحجَن: عصا معوجة الرأس، يتناول بها الراكب ما سقط منه، ويحوّل بطرفها بعيره ويحرّكه للمشي.

(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٤٧٣): لم أره من طريق محمد بن بكر.

(٨) إن كان عروة بن الزبير، فقد وصله مالك في «الموطأ»: (١/ ٣٦٦)، وإن كان عبد الله بن الزبير، فقد وصله ابن أبي شيبة: (٣/ ٣٦٦) وتغليق «التغليق»: (٣/ ٧٢).

١٦٠٩- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا لَيثٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: لم أرَ النبيَّ ﷺ يَستلمُ منَ البيتِ إلَّا الرُّكنَينِ اليمانِيَين[1]. [١٦٦] [أحمد: ٦٠١٧، ومسلم: ٣٠٦١].

٦٠ - بابُ تقبيلِ الحَجَر

١٦١٠- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ: أخبرَنا وَرْقاءُ: أخبرَنا زيدُ بنُ أسلمَ، عن أبيهِ قال: رأيت عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه قَبَّلَ الحَجَر وقال: لولا أني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قبَّلَكَ ما قبَّلتُك. [١٥٩٧] [أحمد: ٣٢٥، ومسلم: ٣٠٦٧].

١٦١١- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا حمَّادٌ[2]، عنِ الزُّبيرِ بنِ عَرَبيٍّ قال: سألَ رجلٌ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما عن استلامِ الحَجرِ، فقال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يستلمهُ ويُقبِّلُهُ. قال: قلت: أرأيت إن زُحِمتُ، أرأيتَ إن غُلِبتُ؟ قال: اجعلْ «أرأيتَ» باليَمنِ، رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَستلمهُ ويُقبِّله[3]. [١٦٠٦] [أحمد: ٦٣٩٦].

٦١ - بابُ مَن أشارَ إلى الرُّكنِ إذا أتى عليه

١٦١٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: طافَ النبيُّ ﷺ بالبيتِ على بَعيرٍ، كلَّما أتى على الرُّكنِ أشارَ إليه. [١٦٠٧] [أحمد: ٢٣٧٨، ومسلم بنحوه: ٣٠٧٣].

٦٢ - بابُ التَّكبيرِ عندَ الرُّكن

١٦١٣- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا خالدٌ الحَذَّاءُ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: طافَ النبيُّ ﷺ بالبيتِ على بَعيرٍ، كلَّما أتى الرُّكنَ أشارَ إليهِ بشيءٍ كانَ عنده وكبَّر. [١٦٠٧] [أحمد: ٢٣٧٨، ومسلم بنحوه: ٣٠٧٣].

■ تابعَهُ إبراهيمُ بنُ طهمانَ، عن خالدٍ الحذَّاء. [٥٢٩٣].

٦٣ - بابُ مَن طافَ بالبيتِ إذا قدِمَ مكةَ قبلَ أن يَرجِعَ إلى بيتِه، ثم صلَّى رَكعتَينِ، ثمَّ خرَجَ إلى الصَّفا

١٦١٤، ١٦١٥- حَدَّثَنَا أصبغُ، عن ابنِ وَهْبٍ: أخبرني عَمرٌو، عن محمَّد بن عبدِ الرَّحمن: ذَكَرْتُ لِعُرْوَة قال: فَأخبرَتْني[4] عائِشةُ رضي الله عنها أنَّ أوَّلَ شَيْءٍ بَدَأ به حِينَ قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ أنَّه توضَّأ، ثمَّ طَاف، ثُمَّ لَمْ تكنْ عُمرةٌ[5]. ثمَّ حجَّ أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما مثلَه. ثم حججتُ مع أبي[6] - الزُّبيرِ رضي الله عنه - فأوَّلُ شيءٍ بدأ به الطَّوافُ، ثُمَّ رأيتُ المهاجِرين والأنصارَ يَفعَلُونَهُ، وَقد أخبرَتْني أُمِّي أنَّهَا

---

(١) هما الركن الأسود والركن اليماني، وإنما قيل: اليمانيان، للتغليب.

(٢) في (ط): حماد بن زيد.

(٣) وقع بعد هذا الحديث في هامش اليونينية: قال محمد بن يوسف الفِرَبريُّ: وجدتُ في كتاب أبي جعفر: قال أبو عبد الله: الزبير بنُ عديٍّ كوفيٌّ، والزبير بنُ عربيٍّ بصريٌّ. اهـ.
قال الحافظ ابن حجر: أبو جعفر المذكور هو محمد بن أبي حاتم وَرَّاق البخاري. «الفتح»: (٣/ ٤٧٦).

(٤) حذف البخاري صورة السؤال وجوابه واقتصر على المرفوع منه، وقد ذكره مسلم من هذا الوجه ولفظه: «عن محمد بن عبد الرحمن أنَّ رجلاً من أهل العراق قال له: سل لي عروة بنَ الزبير عن رجل يُهِلُّ بالحجِّ، فإذا طاف بالبيت أيَحِلُّ أم لا؟ فإن قال لك: لا يَحِلُّ، فقل له: إن رجلاً يقول ذلك. قال: فسألتُهُ، فقال: لا يَحِلُّ من أهلَّ بالحجِّ إلَّا بالحجِّ. قلت: فإن رجلاً كان يقول ذلك، قال: بئس ما قال، فتصدَّاني الرجل فسألني فحدثتُه، فقال: فقُلْ له: فإنَّ رجلاً كان يخبر أنَّ رسول الله ﷺ قد فعل ذلك، وما شأنُ أسماءَ والزبيرِ فَعَلا ذلك، قال: فجئتُه فذكرتُ له ذلك، فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: لا أدري، قال: فما بالُه لا يأتيني بنفسه يسألُني؟ أظنُّه عراقيًّا، قلت: لا أدري، قال: فإنه قد كذب، قد حجَّ رسول الله ﷺ، فأخبرتني عائشة رضي الله عنها أنَّ أوَّل شيءٍ....» الحديث. وقوله: أظنه عراقيًّا. أي أنهم يتعنتون في المسائل.

(٥) بالنصب خبر كان، أو بالرفع على أن كان تامة، والمعنى: لم تحصل عمرة.

(٦) في (ص): ابن. قال القاضي عياض: وهو تصحيف. اهـ. لأن المراد أنه حجَّ مع والده الزبير بن العوام، فلفظ «الزبير» بدل أو عطف بيان من «أبي».

أَهَلَّتْ هِيَ وأُخْتُهَا والزُّبَيْرُ وفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ، فَلَمَّا مَسَحُوا(١) الرُّكْنَ حَلُّوا. [الحديث: ١٦١٤: ١٦٤١، الحديث: ١٦١٥: ١٦٤٢، ١٧٩٦] [مسلم: ٣٠٠١ مطولاً].

١٦١٦- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حَدَّثَنَا أبو ضَمرةَ أنسٌ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا طافَ في الحجِّ أو العُمرةِ أولَ ما يَقدَمُ سَعى ثلاثةَ أطوافٍ ومَشى أربعةً، ثمَّ سَجدَ سجدتَين، ثمَّ يَطوفُ بينَ الصَّفا والمَرْوة. [١٦٠٣] [أحمد: ٤٦١٨ بنحوه، ومسلم: ٣٠٤٩].

١٦١٧- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ كان إذا طاف بالبيتِ الطوافَ الأولَ يَخُبُّ(٢) ثلاثةَ أطوافٍ ويَمشي أربعةً، وأنه كان يسعى(٣) بطنَ المَسيلِ(٤) إذا طاف بينَ الصَّفا والمَرْوة. [١٦٠٣] [أحمد: ٥٧٣٧، ومسلم: ٣٠٤٨].

٦٤ - بابُ طوافِ النِّساءِ مع الرِّجال

١٦١٨- ■ وقال عَمرُو بنُ عليٍّ(٥): حدَّثَنا أبو عاصمٍ قال: ابنُ جُريجٍ أخبرنا قال: أخبرني عطاءٌ - إذْ مَنَعَ ابنُ هشامٍ(٦) النساءَ الطوافَ معَ الرجالِ - قال: كيفَ يَمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبيِّ ﷺ معَ الرجالِ؟ قلتُ: أَبَعْدَ الحِجابِ أو قبلُ؟ قال: إي لَعَمري، لقد أدركتُهُ بعدَ الحجابِ. قلت: كيف يُخالطنَ الرجالَ؟ قال: لم يَكنَّ يُخالِطْنَ، كانت عائشةُ ﷺ تطوفُ حَجْرةً(٧) منَ الرِّجالِ لا تُخالطُهم، فقالت امرأةٌ: انطلقي نستلمْ يا أمَّ المؤمنين، قالت: عنكِ(٨)، وأبَتْ.

يَخرُجْنَ(٩) مُتنكِّراتٍ بالليلِ فيطُفْنَ معَ الرِّجال، ولكنهنَّ كُنَّ إذا دَخلن البيتَ قُمنَ حتى يدخُلنَ وأُخرِجَ الرجالُ.

وكنتُ آتي عائشةَ أنا وعُبيدُ بنُ عُمَيرٍ وهي مُجاوِرةٌ في جوفِ ثَبِيرٍ(١٠)، قلتُ: وما حِجابُها؟ قال: هي في قُبَّةٍ تُرْكيَّةٍ لها غِشاءٌ، وما بينَنا وبينَها غيرُ ذلك، ورأيتُ عليها دِرعاً مُوَرَّداً(١١).

١٦١٩- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثَنا مالكٌ، عن محمدِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ، عن أمِّ سلمةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: شكوت إلى رسولِ اللهِ ﷺ أني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناسِ وأنتِ راكبةٌ». فطُفتُ ورسولُ اللهِ ﷺ حينئذ يصلي إلى جَنْبِ البيتِ وهو يقرأ: ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢]. [٤٦٤] [أحمد: ٢٦٤٨٥، ومسلم: ٣٠٧٨].

---

(١) المراد بالماسحين مَنْ سوى عائشة، وإلّا فعائشة ﷺ لم تمسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة الوداع، بل كانت قارنة ومنعها الحيض من الطواف قبل يوم النحر. والمراد بالركن: الحجر الأسود. والمراد بمسحه: الطواف؛ لأنَّ من تمام الطواف استلامه، إذ لا يحصل التحلُّل بمجرَّد مسحه بإجماع المسلمين. قاله النووي في «شرح مسلم»: (٨/ ٢٢١- ٢٢٢).

(٢) الخَبَب: هو الرَّمَل، وهو إسراع المشي مع تقارب الخُطا.

(٣) أي: يُسرع في المشي.

(٤) بطن المسيل: هو الوادي بين الصفا والمروة، وهو اليوم ما بين الميلين الأخضرين. و«بطن» منصوب على الظرفية.

(٥) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٧٨). ووقع في (ه): وقال لي عمرو بن علي.

(٦) هو إبراهيم بن هشام المخزومي، أو أخوه محمد بن هشام، وكانا خالَي هشام بن عبد الملك، فولَّى محمداً إمرة مكة، وولَّى أخاه إبراهيم إمرة المدينة، وفوَّضه أيضاً إمرة الحجّ بالناس في خلافته.

(٧) أي: في ناحية محجورة عن الرجال، وفي (ه): حَجْزَة - بالزاي - أي: في ناحية محجوزة عن الرجال بحيث يُضرَب بينهم وبينها حاجز يسترها عنهم.

(٨) في (ه ص س ط): انطلقي عنكِ.

(٩) هذه العبارة تتمة قول عطاء بن أبي رباح في جوابه لابن جريج

(١٠) ثبير: جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها إلى منى وعلى يمين الذاهب من منى إلى عرفات. وبمكة خمسة أجبل أخرى يقال لكلٍّ منها: ثبير.

(١١) أي: قميصاً لونه لون الورد.

٦٥ - بابُ الكَلامِ في الطَّوافِ

١٦٢٠- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن مُوسى: حَدَّثَنا هشامٌ أَنَّ ابن جُرَيْجٍ أَخْبرَهُمْ قال: أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُوساً أَخْبَرَهُ عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وهو يَطُوفُ بالكَعْبَةِ بِإِنْسانٍ ربط يدَهُ إلى إنسانٍ بِسَيْرٍ[١] - أَوْ: بِخَيْطٍ، أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذلِك - فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ[٢]، ثُمَّ قال: «قُدْهُ بِيَدِهِ». [١٦٢١، ٦٧٠٢، ٦٧٠٣] [أحمد: ٣٤٤٢].

٦٦ - بابٌ: إِذَا رَأَى سَيْراً أَوْ شَيئاً يُكرَهُ في الطَّوَافِ قَطَعَهُ

١٦٢١- حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن سليمانَ الأحولِ، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يطوف بالكعبةِ بزمامٍ[٣] أو غيرِهِ فَقَطَعَهُ. [١٦٢٠] [أحمد: ٣٤٤٢].

٦٧ - بابٌ: لا يَطوفُ بالبيتِ عُرْيَانٌ، ولا يَحُجُّ مُشرِكٌ

١٦٢٢- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ: قال يونسُ: قال ابنُ شهابٍ: حدَّثَني حُميدُ بنُ عبد الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضي الله عنه بعثهُ في الحَجَّةِ التي أمَّرهُ عليه[٤] رسولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ حَجةِ الوَداعِ يومَ النَّحرِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في الناسِ: ألا لايَحُجُّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ. [٣٦٩] [أحمد نحوه: ٧٩٧٧، ومسلم: ٣٢٨٧].

٦٨ - بابٌ: إذا وَقَفَ في الطوافِ

■ وقال عَطاءٌ فيمن يَطوفُ فتُقامُ الصلاةُ، أو يُدفَعُ عن مكانِه: إذا سلَّمَ يَرجِعُ إلى حيثُ قُطِعَ عليهِ. [عبد الرزاق: ٨٩٧١ و٨٩٧٢ بنحوه].

■ ويُذكَرُ نحوُهُ عنِ ابنِ عمرَ [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٧٥)]، وعبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما [عبد الرزاق: ٩٨١٦].

٦٩ - بابٌ: صلَّى النبيُّ ﷺ لِسُبُوعِهِ ركعتَينِ

■ وقال نافعٌ: كان ابن عمرَ رضي الله عنهما يُصلي لكلِّ سُبُوعٍ[٥] ركعتَينِ. [عبد الرزاق: ٩٠١٢].

■ وقال إسماعيلُ بن أُميَّةَ: قلت للزُّهريِّ: إنَّ عطاءً يقولُ: تُجزِئُهُ المكتوبةُ من رَكعتَي الطوافِ؟ فقال: السُّنَّةُ أفضلُ، لم يَطُفِ النبيُّ ﷺ سُبوعاً قطُّ إلا صلى ركعتَينِ. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٣٤٧) مختصراً].

١٦٢٣- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو: سألْنا ابنَ عمرَ رضي الله عنهما: أيَقَعُ الرجلُ على امرأتِه في العُمرةِ قبلَ أن يَطوفَ بينَ الصَّفا والمروةِ؟ قال: قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبْعاً، ثمَّ صلَّى خلفَ المقامِ رَكعتَينِ، وطافَ بينَ الصفا والمروة، وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ[٦] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [٣٩٥] [أحمد: ٤٦٤١، ومسلم: ٢٩٩٩].

١٦٢٤- قال: وسألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما فقال: لا يَقْرَبُ امرأتَهُ حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَرْوة. [٣٩٦] [أحمد: ٤٦٤١].

٧٠ - بابُ من لَمْ يَقْرَبِ الكعبةَ ولم يَطُفْ[٧] حتى يخرُجَ إلى عَرَفةَ ويرجِعَ بعدَ الطوافِ الأوَّلِ

١٦٢٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدَّثَنا فُضَيلٌ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ: أخبرَني كُرَيبٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ فطافَ وسَعى بينَ الصَّفا والمروةِ، ولم يَقْرَبِ الكعبةَ بعدَ طوافِهِ بها حتى رجعَ من عَرَفةَ. [١٥٤٥] [أحمد: ٢١٥٢ بنحوه].

---

(١) أي: بحبل من جلد.

(٢) إنما قطعه ﷺ لأنَّ الأزمَّة إنما يقاد بها البهائم وليس الأناسيّ.

(٣) الزمام: الحَبْل.

(٤) أي: على أبي هريرة، وفي (ه): عليها.

(٥) أي: لكلِّ سبعة أشواط.

(٦) كذا في الأصل «إسوة» بكسر الهمزة، وهي قراءة العشرة إلَّا عاصماً فقد انفرد بضمها.

(٧) أي: تطوعاً، وذلك بأن يطوف طوافاً غير طواف القدوم.

٧١ ـ بابُ مَن صلَّى رَكعتَي الطوافِ خارجاً من المسجدِ

■ وصلَّى عمرُ ﷺ خارجاً منَ الحَرم. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٣٦٨)].

١٦٢٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عُروةَ، عن زينبَ، عن أمِّ سلمةَ ﷺ: شَكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ.

١٦٢٦/م ـ ● وحدَّثني محمدُ بنُ حربٍ: حدَّثنا أبو مروانَ يحيى بنُ أبي زكرياءَ الغَسَّانيُّ، عن هِشامٍ، عن عُروةَ، عن أمِّ سلمةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال وهوَ بمكة وأرادَ الخروجَ، ولم تكنْ أمُّ سلمةَ طافتْ بالبيتِ وأرادتِ الخروجُ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أُقيمَتْ صلاةُ الصبحِ فطُوفي على بعيرِكِ والناسُ يُصلُّونَ». ففعلتْ ذلك، فلم تُصلِّ حتى خرجَتْ[1].
[٤٦٤] [أحمد: ٢٦٤٨٥، ومسلم: ٣٠٧٨].

٧٢ ـ بابُ مَن صلَّى ركعتَي الطوافِ خَلفَ المَقامِ

١٦٢٧ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثنا شعبةُ: حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ ﷺ يقول: قدِمَ النبيُّ ﷺ فطاف بالبيتِ سبعاً، وصلَّى خَلفَ المقامِ ركعتَينِ، ثم خرجَ إلى الصَّفا، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ[2] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [٣٩٥] [أحمد: ٥٥٧٣، ومسلم: ٢٩٩٩].

٧٣ ـ بابُ الطوافِ بعدَ الصبحِ والعصرِ

■ وكان ابنُ عمرَ ﷺ يُصلي ركعتَي الطوافِ ما لم تطلعِ الشمسُ. [ابن أبي شيبة: (٣/ ١٨٠)].

■ وطاف عمرُ بعدَ الصبحِ فركبَ حتى صلَّى الركعتَينِ بذِي طُوًى. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٣٦٨)].

١٦٢٨ـ حَدَّثَنا الحسنُ بنُ عمرَ البصريُّ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن حبيبٍ، عن عطاءٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ ناساً طافوا بالبيتِ بعدَ صلاةِ الصبحِ، ثم قَعَدُوا إلى المذَكِّرِ[3]، حتى إذا طَلَعَتِ الشمسُ قاموا يُصَلُّونَ، فقالت عائشةُ ﷺ: قَعَدُوا، حتى إذا كانتِ الساعةُ التي تُكرَهُ فيها الصلاةُ قاموا يُصلُّون.

١٦٢٩ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثنا أبو ضَمْرةَ: حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهى عن الصلاةِ عندَ طُلوعِ الشمسِ وعندَ غُروبِها[4]. [٥٨٢] [أحمد: ٤٨٨٥، ومسلم: ١٩٢٤].

١٦٣٠ـ حدثني الحسنُ بنُ محمدٍ ـ هو الزَّعفرانيُّ ـ: حدَّثنا عَبِيدةُ بنُ حُميدٍ: حدثني عبدُ العزيزِ بنُ رُفَيعٍ قال: رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ ﷺ يطوفُ بعدَ الفَجرِ ويُصلِّي ركعتَينِ.

١٦٣١ـ قال عبدُ العزيزِ[5]: ورأيتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبير

---

(١) قال الدارقطني: هذا الحديث مرسل (منقطع)، ووصله حفص بن غياث عن هشام عن أبيه عن زينب عن أم سلمة... ووصله مالك عن أبي الأسود عن عروة عن زينب عن أم سلمة في «الموطأ». «الإلزامات والتتبع» ص٢٤٦ ـ ٢٤٧.
قال الحافظ ابن حجر: حديث مالك عند البخاري في هذا المكان مقرون بحديث أبي مروان، وقد وقع في رواية الأصيلي: عن هشام عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة موصولاً، وعلى هذا اعتمد المزي في «الأطراف»، ولكن معظم الروايات على إسقاط زينب، وهو المحفوظ من حديث هشام، وإنما اعتمد البخاري فيه رواية مالك التي أثبت فيها ذكر زينب، ثم ساق معها رواية هشام التي سقطت منه حاكياً للخلاف فيه على عروة كعادته، مع أنَّ سماع عروة من أم سلمة ممكن، فإنه أدرك من حياتها نيفاً وثلاثين سنة، وهو معها في بلد واحد. «فتح الباري»: (٣/ ٤٨٧)، و«هدي الساري» ص٣٥٨.
(٢) كذا في الأصل بضم الهمزة وكسرها معاً، وانفرد عاصم بضمها، وكَسَرَها الباقون.
(٣) أي: الواعِظ.
(٤) أورد المصنف أحاديث تتعلق بصلاة الطواف، ووجه تعلقها بالترجمة إما من جهة أن الطواف صلاة فحكمهما واحد، أو من جهة أن الطواف مستلزم للصلاة التي تشرع بعده، وهو أظهر. قاله ابن حجر في «فتح الباري»: (٣/ ٤٨٨).
(٥) بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ٤٨٩).

يُصلِّي ركعتَينِ بعدَ العصرِ ويُخبِرُ أنَّ عائشةَ ﵂ حدَّثتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَدخُلْ بيتَهَا إلَّا صلَّاهما. [٥٩٠] [أحمد: ٤٦١٥٢، ومسلم: ١٩٣٥].

٧٤ - بابُ المَرِيضِ يَطوفُ راكباً

١٦٣٢- حدثني إسحاقُ الواسطيُّ: حدَّثنا خالدٌ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﵄ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طاف بالبيتِ وهوَ على بعيرٍ، كلَّما أتى على الرُّكنِ أشارَ إليه بشيءٍ في يدِهِ وكبَّرَ. [١٦٠٧] [أحمد: ٢٣٧٨، ومسلم بنحوه: ٣٠٧٣].

١٦٣٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ: حدَّثنا مالكٌ، عن محمدِ بن عبدِ الرحمن بنِ نَوفَلٍ، عن عروةَ، عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ، عن أم سلمةَ ﵂ قالت: شكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أنِّي أشتكي، فقال: «طُوفي من وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ»، فطُفتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جنبِ البيتِ وهوَ يقرأُ بالطورِ وكتابٍ مسطورٍ. [٤٦٤] [أحمد: ٢٦٤٨٥، ومسلم: ٣٠٧٨].

٧٥ - بابُ سِقَايَةِ الحاجِّ

١٦٣٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن أبي الأسودِ: حدَّثنا أبو ضَمرةَ: حدَّثنا عُبيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: استأذَنَ العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلبِ ﵁ رسولَ اللهِ ﷺ أن يَبيتَ بمكةَ لَياليَ مِنًى مِن أجلِ سِقَايتهِ، فأذِنَ له. [١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥] [أحمد: ٤٦٩١، ومسلم: ٣١٧٧].

١٦٣٥- حَدَّثَنَا إسحاقُ: حدَّثنا خالدٌ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاء إلى السقايةِ فاستَسقَى. فقال العبَّاسُ: يا فَضلُ، اذهبْ إلى أمِّك فأتِ رسولَ اللهِ ﷺ بشرابٍ من عندِها. فقال: «اسقِني». قال: يا رسولَ اللهِ، إنهم يجعلونَ أيديهم فيه. قال: «اسقِني». فشرب منه. ثمَّ أتى زمزمَ وهم يَسْقُون ويَعْمَلونَ فيها[1] فقال: «اعملوا فإنكم على عملٍ صالحٍ». ثمَّ قال: «لولا أن تُغلَبوا لَنزَلتُ حتى أضَعَ الحبْلَ على هذه». يعني عاتِقَه. وأشارَ إلى عاتِقهِ. [أحمد: ١٨٤١ و٢٢٢٧ بنحوه].

٧٦ - بابُ ما جاء في زَمزَمَ

١٦٣٦- ▪ وقال عبدانُ[2]: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُس، عنِ الزهريِّ: قال أنس بن مالكٍ: كان أبو ذرٍّ ﵁ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فُرِجَ سَقفي وأنا بمكةَ، فنزَلَ جبريلُ ﵇ فَفَرَجَ صدري، ثم غَسَلَهُ بماءِ زَمزمَ، ثمَّ جاء بطَسْتٍ مِن ذهبٍ ممتلئٍ حكمةً وإيماناً، فأفرغَها في صدري ثم أطْبقَهُ، ثم أخذَ بيدي فعرَجَ إلى السَّماءِ الدُّنيا، قال جبريلُ لخازنِ السماءِ الدنيا: افتحْ. قال: مَن هذا؟ قال: جبريلُ». [٣٤٩] [مسلم: ٤١٥ مطولاً][3].

١٦٣٧- حَدَّثَنَا مُحمَّدٌ - هوَ ابنُ سلَام -: أخبَرنا الفزَاريُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبيِّ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ ﵄ حَدَّثَهُ قال: سقيتُ رسُولَ الله ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشرِبَ وَهُوَ قائِمٌ.

قال عاصمٌ: فحَلَف عِكْرِمَةُ: مَا كانَ يَوْمَئِذٍ إلَّا على بَعِيرٍ. [٥٦١٧] [أحمد: ٢٦٠٨، ومسلم: ٥٢٨٠].

٧٧ - بابُ طوافِ القارنِ

١٦٣٨- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂: خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في حَجةِ الوَداعِ، فأهْلَلْنا بعمرةٍ ثم قال: «مَن كانَ معهُ هَدْيٌ فليُهلَّ بالحجِ والعُمرةِ ثُمَّ لا يَحِلُّ حتى يَحِلَّ منهما». فقدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ، فلما قَضَينا حجَّنا أرسلَني معَ عبدِ الرحمن إلى التَّنعيم فاعتمرتُ،

(١) أي: ينزحون منها الماء.

(٢) وصله الجوزقي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٣/ ٧٩).

(٣) وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «المسند»: ٢١٢٨٨ مطولاً أيضاً من طريق أنس بن عياض، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك: كان أبيّ بن كعب يحدِّث. هكذا جعله من حديث أبيّ بن كعب، والصواب أنه من حديث أبي ذر.
قال الدارقطني في «العلل»: (٦/ ٢٣٤): واختُلف عن يونس، فقال أبو حمزة: عن يونس، عن الزهري، عن أنس، عن أُبيٍّ، وأحسبه سقط عليه «ذر» فجعله عن أُبيِّ بن كعب، ووهم فيه. وصحَّح أبو حاتم - كما في «العلل» لابنه: (٢/ ٤٠٢-٤٠٣) - كونَه من حديث أبي ذرٍّ.

فقال ﷺ: «هذه مكانَ عُمرتِكِ». فطافَ الذين أهلُّوا بالعمرةِ ثم حلُّوا ثم طافوا طوافاً آخرَ بعدَ أن رجَعوا مِن مِنًى. وأما الذينَ جَمعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ طافوا طَوافاً واحداً. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٤٤١، ومسلم: ٢٩١٠].

١٦٣٩ـ حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا ابن عُلَيَّة، عن أيوبَ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﵄ دَخلَ ابنُه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ وظَهْرُهُ في الدار فقال: إني لا آمَنُ أن يكونَ العامَ بينَ الناسِ قتالٌ فيصدُّوكَ عن البيتِ، فلو أقمتَ؟ فقال: قد خَرجَ رسولُ اللهِ ﷺ فحالَ كفَّارُ قريشٍ بَينَهُ وبينَ البيتِ، فإن حِيلَ بيني وبينهُ أفعلُ كما فعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ[١] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] ثم قال: أُشهِدُكم أنِّي قد أوجَبتُ مَع عُمرتي حَجًّا. قال: ثم قدِمَ فطاف لهما طَوافاً واحداً. [١٦٤٠، ١٦٩٣، ١٧٠٨، ١٧٢٩، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨١٠، ١٨١٢، ١٨١٣، ٤١٨٣، ٤١٨٤، ٤١٨٥] [أحمد: ٤٤٨٠، ومسلم: ٢٩٩٣].

١٦٤٠ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا الليثُ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﵄ أراد الحجَّ عامَ نزلَ الحَجَّاجُ بابنِ الزُّبيرِ، فقيلَ له: إنَّ الناس كائنٌ بينهم قتالٌ وإنَّا نَخافُ أن يَصُدُّوكَ، فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ[٢] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] إذاً أصنَعُ كما صَنَع رسولُ اللهِ ﷺ. إنِّي أُشهِدُكم أنِّي قد أوجَبتُ عمرةً. ثم خرَجَ حتى إذا كان بظاهرِ البَيداءِ[٣] قال: ما شأنُ الحجِّ والعُمرةِ إلا واحدٌ، أُشهِدُكم أني قد أوجَبتُ حجًّا معَ عُمرتي. وأهْدَى هَدْياً اشتراهُ بقُدَيدٍ[٤]، ولم يَزِدْ على ذلك، فلم يَنحرْ ولم يَحِلَّ من شيءٍ حَرُمَ مِنْهُ، ولم يَحلِقْ ولم يُقَصِّرْ، حتى كان يومُ النَّحرِ، فَنحرَ وحلَق، ورأى أن قد قَضى طَوافَ الحجِّ والعُمرةِ بطوافِهِ الأولِ. وقال ابنُ عمرَ ﵄: كذلكَ فعلَ رسولُ الله ﷺ. [١٦٣٩] [أحمد: ٦٣٩١، ومسلم: ٢٩٩٢].

٧٨ ـ بابُ الطوافِ على وُضوءٍ

١٦٤١ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عيسى: حدَّثَنا ابنُ وَهب قال: أخبرَني عَمرُو بنُ الحارثِ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ القُرَشيِّ أنه سأل عُروةَ بنَ الزُّبيرِ فقال: قد حجَّ النبيُّ ﷺ، فأخبرَتْني[٥] عائشةُ ﵂ أنه أوّلُ شيءٍ بدأ بهِ حينَ قدِمَ أنه توضَّأ، ثم طاف بالبيتِ، ثم لم تكنْ عُمرةٌ[٦]. ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ ﵁ فكانَ أولَ شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيتِ، ثم لم تكنْ عُمرةً. ثم عمرُ ﵁ مِثْلُ ذلك. ثمَّ حجَّ عُثمانُ ﵁، فرأيتهُ أولُ[٧] شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيتِ، ثم لم تكنْ عُمرةً. ثم مُعاويةُ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ. ثم حَجَجتُ مع أبي[٨] ـ الزُّبيرِ بنِ العوَّام ـ فكان أولَ شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيت، ثم لم تكنْ عُمرةً. ثمَّ رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلون ذلك، ثم لم تكنْ عمرةً. ثمَّ آخِرُ من رأيتُ فعلَ ذلكَ ابنُ عمرَ ثم لم ينقُضْها عمرةً. وهذا ابنُ عمرَ عندَهم فلا يَسألونهُ ولا أحدٌ ممَّنْ مضى ما كانوا يَبْدَؤُون بشيءٍ حتى يَضعوا أقدامَهُم منَ الطوافِ بالبيت ثم لا يَحِلُّون. وقد رأيتُ أمِّي وخالتي حينَ تَقدَمانِ لا تَبتَدِئانِ بشيءٍ أوَّلَ منَ البيت تَطوفانِ به ثم لا تَحِلَّانِ. [١٦١٤] [مسلم: ٣٠٠١ مطولاً].

١٦٤٢ـ وقد أخبرَتْني أمِّي أنها أهلَّتْ هيَ وأختُها والزبيرُ وفلانٌ وفلانٌ بعُمرةٍ، فلما مَسَحُوا[٩] الركنَ حَلُّوا. [١٦١٥] [مسلم: ٣٠٠١ مطولاً].

---

(١) كذا في الأصل «إِسوة» بكسر الهمزة، وهي قراءة العشرة إلَّا عاصماً فقد انفرد بضمها.

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) البيداء: موضع بين مكة والمدينة قدّام ذي الحُلَيفة.

(٤) قديد: موضع قريب من الجحفة، يبعد عن مكة نحو ١٢٠كم.

(٥) راجع التعليق على الحديث رقم: ١٦١٤.

(٦) بالنصب خبر كان، أو بالرفع على أن كان تامة، والمعنى: لم تحصل عمرة.

(٧) كذا ضبط في الأصل مصححاً عليه. قال القسطلاني: هي مبتدأ، و«الطواف» خبره.

(٨) في (هـ): ابن. قال القاضي عياض: وهو تصحيف. اهـ. لأن المراد أنه حجَّ مع والده الزبير بن العوام، فلفظ «الزبير» بدل أو عطف بيان من «أبي».

(٩) تقدم المراد بالمسح والماسحين في التعليق على الحديث: ١٦١٥.

٧٩ - بابُ وجوبِ الصَّفا والمَروةِ وجُعِلَ[1] من شعائرِ الله

١٦٤٣- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزهريِّ: قال عُروةُ: سألتُ عائشةَ ﵂ فقلتُ لها: أرأيتِ قولَ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨] فواللهِ ما على أحدٍ جُناحٌ أن لا يَطُوفَ بالصَّفا والمروةِ. قالت: بئسَ ما قُلْتَ يا ابنَ أختي، إنَّ هذه لو كانت كما أوَّلتَها عليهِ كانت: لا جُناحَ عليهِ أن لا يَتطوَّفَ بهما، ولكنَّها أُنزِلَت في الأنصارِ، كانوا قبلَ أن يُسلِموا يُهِلُّونَ لِمَناةَ الطاغيةِ التي كانوا يَعبُدونَها عندَ المُشَلَّلِ[2]، فكانَ مَن أهلَّ يَتحرَّجُ أنْ يطوفَ بالصَّفا والمروة، فلمَّا أسلموا سألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك، قالوا: يارسولَ اللهِ، إنَّا كُنَّا نَتحرَّجُ أن نَطوفَ بينَ الصفا والمروةِ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ الآيةَ [البقرة: ١٥٨]. قالت عائشةُ ﵂: وقد سَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ الطوافَ بينهما، فليسَ لأحدٍ أن يَترُكَ الطوافَ بينهما.

ثم أخبرْتُ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ، فقال: إنَّ هذا لَعِلمٌ ما كنتُ سَمعتُه، ولقد سمعتُ رجالاً من أهلِ العلم يَذكرونَ أنَّ الناسَ - إلَّا مَن ذكرَتْ عائشةُ ممَّن كانَ يُهِلُّ بمناةَ - كانوا يطوفونَ كلُّهم بالصفا والمروةِ، فلمَّا ذكرَ اللهُ تعالى الطوافَ بالبيتِ ولم يَذكُرِ الصفا والمروةَ في القرآنِ، قالوا: يارسولَ اللهِ، كُنَّا نَطوفُ بالصفا والمروةِ، وإنَّ اللهَ أنزَلَ الطوافَ بالبيتِ فلم يذكُرِ الصفا، فهل علينا من حَرَجٍ أن نطَّوَّفَ بالصفا والمروةِ؟ فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ الآيةَ [البقرة: ١٥٨].

قال أبو بكرٍ: فأسْمَعُ هذهِ الآيةَ نزلَتْ في الفريقَينِ كلَيهما: في الذينَ كانوا يتحرَّجونَ أن يَطوفوا بالجاهليةِ[3] بالصفا والمروةِ، والذين يَطوفونَ ثمَّ تحرَّجوا أن يَطوفوا بهما في الإسلامِ، من أجلِ أنَّ اللهَ تعالى أمرَ بالطوافِ بالبيتِ ولم يذكُرِ الصفا، حتى ذكرَ ذلك بَعْدَما ذَكَرَ الطوافَ بالبيتِ. [١٧٩٠، ٤٤٩٥، ٤٨٦١] [أحمد: ٢٥١١٢، ومسلم: ٣٠٨١ مختصراً].

٨٠ - بابُ ماجاء في السَّعيِ بينَ الصفا والمروةِ

■ وقال ابنُ عمرَ ﵄: السعيُ من دار بني عبَّادٍ إلى زُقاقِ بني أبي حُسين[4]. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٩٤)].

١٦٤٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ مَيمونٍ: حدَّثَنا عيسى بنُ يونُسَ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا طافَ الطَّوافَ الأولَ خَبَّ[5] ثلاثاً ومَشى أربعاً. وكان يَسعى[6] بطنَ المَسيلِ[7] إذا طاف بينَ الصَّفا والمروةِ. فقلتُ لنافع: أكانَ عبدُ اللهِ يَمشي إذا بلغَ الرُّكْنَ اليَمانيَ؟ قال: لا، إلَّا أن يُزاحَمَ على الرُّكنِ، فإنهُ كانَ لا يَدَعُهُ حتى يَستلِمَه. [١٦٠٣] [أحمد: ٥٧٣٧، ومسلم: ٣٠٤٨].

١٦٤٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ قال: سألْنا ابنَ عمرَ ﵄[8] عن رجلٍ طافَ بالبيتِ في عُمرةٍ ولم يَطُفْ بينَ الصفا والمروةِ، أيأتي امرأتَه؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبعاً، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتينِ، فطافَ[9] بينَ الصفا والمروةِ

(١) في هامش الأصل: في بعض الأصول: وجُعِلا.
(٢) المشَلَّل: جبل يُهبَط منه إلى قُدَيد، وهو على الطريق من المدينة إلى مكة، وهو إلى مكة أقرب.
(٣) في النسخة التي شرح عليها القسطلاني: في الجاهلية.
(٤) قال الكرماني: دار بني عباد من طرف الصفا، ودار بني أبي حسين من طرف المروة. اهـ. والزقاق: الطريق والسِّكَّة.
(٥) الخَبَب: هو الرَّمَل، وهو إسراع المشي مع تقارب الخُطا.
(٦) أي: يُسرع في المشي.
(٧) بطن المسيل: هو الوادي بين الصفا والمروة، وهو اليوم ما بين المِيلَين الأخضرين. و«بطن» منصوب على الظرفية.
(٨) في هامش الأصل: ﵄، كذا بالإفراد في اليونينية والفرع.
(٩) في (ط): وطاف.

سبعاً. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ[(١)] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [٣٩٥] [أحمد: ٤٦٤١، ومسلم: ٢٩٩٩].

١٦٤٦ـ وسألنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما، فقال: لا يَقْرَبَنَّها حتى يَطوفَ بين الصَّفا والمروة. [٣٩٦] [أحمد: ٤٦٤١].

١٦٤٧ـ حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرني عَمرُو بنُ دِينارٍ قال: سَمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ مَكَّةَ فطافَ بالبيتِ ثم صلَّى رَكعتين، ثمَّ سَعى بينَ الصفا والمروةِ. ثم تلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ[(٢)] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [٣٩٥] [أحمد: ٦٣٩٨، ومسلم: ٣٠٠٠].

١٦٤٨ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا عاصمٌ قال: قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: أكنتم تَكرَهونَ السعيَ بينَ الصفا والمروةِ؟ قال: نعم؛ لأنها كانت من شَعائرِ الجاهلية، حتى أنزلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. [٤٤٩٦] [مسلم: ٣٠٨٤].

١٦٤٩ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عَمرٍو[(٣)]، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنما سَعى رسولُ اللهِ ﷺ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ لِيُرِيَ المشركينَ قُوَّتَه. [٤٢٥٧] [أحمد: ١٩٢١، ومسلم: ٣٠٦٠].

■ زادَ الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا عَمرٌو: سمعتُ عطاءً، عنِ ابنِ عباسٍ مثلَه. [الحميدي في «مسنده»: ٤٩٧].

٨١ ـ بابٌ: تقضي الحائضُ المَناسِكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبَيْتِ، وإذا سَعى على غيرِ وُضوءٍ بينَ الصَّفا والمروة

١٦٥٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: قدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ، ولم أطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصفا والمروةِ، قالت: فشكوتُ ذلكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: «افعلي كما يفعلُ الحاجُّ، غيرَ أن لا تَطوفي بالبيتِ حتى تَطهُري». [٢٩٤] [أحمد: ٢٦٣٤٤، ومسلم: ٢٩١٩ بنحوه مطولاً].

١٦٥١ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ قال.

وقال لي خليفةُ: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ: حدَّثَنا حبيبٌ المعلِّمُ، عن عطاءٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: أَهَلَّ النبيُّ ﷺ هو وأصحابُهُ بالحجِّ، وليسَ معَ أحدٍ منهم هَدْيٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطلحةَ. وقدِمَ عليٌّ منَ اليمنِ ـ ومعهُ هديٌ ـ فقال: أهلَلْتُ بما أهلَّ بهِ النبيُّ ﷺ. فأمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ أن يَجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثمَّ يُقَصِّروا ويَحِلُّوا، إلَّا من كانَ معهُ الهَدْيُ. فقالوا: نَنطلِقُ إلى مِنًى وذَكَرُ أحدِنا يَقطرُ! فبلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «لو استقبَلْتُ من أمري ما استدبَرْتُ ما أَهديتُ، ولولا أنَّ معي الهديَ لأحللتُ».

وحاضت عائشةُ رضي الله عنها فَنَسكتِ المناسكَ كلَّها، غيرَ أنه لم تَطُفْ بالبيتِ. فلما طَهُرَتْ طافت بالبيتِ، قالت: يا رسولَ اللهِ، تنطلقونَ بحَجَّةٍ وعُمرةٍ، وأنطَلِقُ بحجٍّ؟ فأمرَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ أن يخرُجَ معَها إلى التَّنعيم. فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ. [١٥٥٧] [أحمد: ١٤٢٧٩، ومسلم بنحوه: ٢٩٤٣].

١٦٥٢ـ حَدَّثَنا مؤمَّلُ بنُ هشام: حدَّثَنا إسماعيلُ، عن أيوبَ، عن حفصة قالت: كُنَّا نَمنَعُ عَواتِقَنا[(٤)] أن يَخرُجنَ، فقَدِمتِ امرأةٌ فنزلَتْ قصرَ بني خَلَفٍ[(٥)]. فحدَّثَتْ أنَّ أُختَها كانت تَحتَ رَجُلٍ من أصحاب

---

(١) كذا في الأصل بضم الهمزة وكسرها معاً، وانفرد عاصم بضمها، وكَسَرَها الباقون.

(٢) كذا في الأصل «إسوة» بكسر الهمزة، وهي قراءة العشرة إلَّا عاصماً فقد انفرد بضمها.

(٣) في (ه): عمرو بن دينار.

(٤) جمع عاتق، وهي الجارية البالغة. وقال ابن دُريد: هي التي قاربت البلوغ.

وقال ابن السِّكِّيت: هي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنُس مالم تتزوج. «شرح النووي على مسلم»: (٦/ ١٧٨).

(٥) قصر بني خلف كان بالبصرة، وهو منسوب إلى طلحة بن عبد الله الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات.

رسولِ اللهِ ﷺ، قد غزا مع رسولِ اللهِ ﷺ ثِنتيْ عشرةَ غزوةً، وكانت أختي معهُ في ستِّ غزواتٍ. قالت: كُنَّا نُداوي الكَلْمى[1]، ونقومُ على المرضى. فسألَتْ أختي رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: هل على إحدانا بأسٌ إن لم يكنْ لها جلبابٌ أن لا تَخرُجَ؟ قال: «لِتُلْبِسْها صاحبتُها من جِلبابِها، ولْتَشْهَدِ الخيرَ ودعوةَ المؤمنين».

فلما قدِمَت أمُّ عطيةَ ﵂ سألْنها، أو قالت: سألْناها ـ فقالت، وكانت لا تَذكُر رسولَ الله ﷺ إلا قالت: بأبي ـ فقلنا: أسمِعتِ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ كذا وكذا؟ قالت: نعم بأبي، فقال: «لِتَخرُجِ العواتِقُ ذواتُ الخُدور[2] ـ أو: العَواتِقُ وذواتُ الخدورِ ـ والحُيَّضُ، فيشهَدْنَ الخير ودعوةَ المسلمين، ويعتزِلُ الحُيَّضُ المُصلَّى». فقلت: الحائض؟ فقالت: أوَ ليسَ تشهدُ عرفةَ وتشهدُ كذا وتشهدُ كذا؟ [٣٢٤] [أحمد: ٢٠٧٨٩، ومسلم مختصراً: ٢٠٥٦].

٨٢ ـ بابُ الإهلالِ منَ البَطحاءِ وغيرِها للمكِّيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى مِنًى

■ وسُئل عطاءٌ عنِ المجاورِ يُلَبِّي بالحجِّ؟ قال: وكانَ ابنُ عمرَ ﵄ يُلبِّي يومَ التَّرويةِ إذا صلَّى الظُّهرَ واستوَى على راحلته. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٨١)].

■ وقال عبدُ الملكِ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ ﵁: قدِمنا مع النبيِّ ﷺ فأحْلَلْنا حتى يومِ التَّرويةِ، وجعلنا مكةَ بظَهرٍ، لبَّينا بالحَجِّ. [أحمد: ١٤٢٣٨، ومسلم: ٢٩٤٤].

■ وقال أبو الزُّبيرِ، عن جابرٍ: أهلَلْنا من البَطْحَاءِ. [أحمد: ١٤٤١٨، ومسلم: ٢٩٤١].

■ وقال عُبيدُ بنُ جُريجٍ لابنِ عمرَ ﵄: رأيتُكَ إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهِلالَ ولم تُهِلَّ أنتَ حتى يومَ التَّرويةِ، فقال: لم أرَ النبيَّ ﷺ يُهِلُّ حتى تَنْبعِثَ به راحلتُه. [١٦٦].

٨٣ ـ بابٌ: أينَ يُصلِّي الظُّهرَ يومَ التَّرويةِ؟

١٦٥٣ـ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا إسحاقُ الأزرقُ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﵁ قلت: أخبِرْني بشيءٍ عَقَلْتَهُ عنِ النبيِّ ﷺ، أينَ صلَّى الظُّهرَ والعصرَ يومَ التروية[3]؟ قال: بِمنًى. قلتُ: فأينَ صلَّى العصرَ يومَ النَّفرِ[4]؟ قال: بالأبْطَحِ[5]. ثم قال: افعلْ كما يَفعلُ أُمَراؤك. [١٦٥٤، ١٧٦٣] [أحمد: ١١٩٧٥، ومسلم: ٣١٦٦].

١٦٥٤ـ حَدَّثَنا عليٌّ سمعَ أبا بكرِ بنَ عيَّاشٍ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ: لَقِيتُ أنساً. وحدثني إسماعيلُ بنُ أبانَ: حدَّثَنا أبو بكرٍ، عن عبدِ العزيز قال: خرجتُ إلى مِنًى يومَ الترويةِ، فلَقِيتُ أنساً ﵁ ذاهباً على حِمارٍ، فقلت: أينَ صلَّى النبيُّ ﷺ هذا اليومَ الظُّهرَ؟ فقال: انظُرْ حيثُ يُصلِّي أمَرَاؤُك فَصَلِّ. [١٦٥٣] [أحمد: ١١٩٧٥، ومسلم: ٣١٦٦].

٨٤ ـ بابُ الصلاةِ بِمنًى

١٦٥٥ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ: أخبرني يونُس، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن أبيهِ قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بمِنًى ركعتَينِ، وأبو بكرٍ وعمرُ، وعثمانُ صَدْراً من خِلافتِهِ. [١٠٨٢] [أحمد: ٦٢٥٦، ومسلم: ١٥٩٠].

١٦٥٦ـ حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ، عن حارثةَ بنِ وَهبٍ الخُزاعيِّ ﵁ قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ ـ ونحنُ أكثرُ ما كُنَّا قَطُّ وآمَنُهُ ـ بِمنًى ركعتَينِ. [١٠٨٣] [أحمد: ١٨٧٣١، ومسلم: ١٥٩٨].

---

(١) أي: الجرحى.

(٢) الخدور: البيوت. وقيل: الخِدر: سِترٌ يكون في ناحية البيت.

(٣) أي: اليوم الثامن من ذي الحِجَّة، سُمِّي يوم التروية لأنهم كانوا يروون فيه إبلهم ويتروَّوْن من الماء، لأنَّ تلك الأماكن لم تكن إذ ذاك فيها آبار ولا عيون.

(٤) أي: يوم الرجوع من منى.

(٥) الأبطح: مكان بظاهر مكة معروف، وهو بين مكة ومنى، وينسَب إلى مكة وإلى منى، وهو إلى منى أقرب.

١٦٥٧- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بنُ عُقبةَ: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بن يزيدَ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: صَلَّيْتُ معَ النبيِّ ﷺ رَكعتَين، ومعَ أبي بكرٍ ﷺ ركعتَين، ومعَ عمرَ ﷺ ركعتَينِ، ثم تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُق، فَيَا لَيْتَ حَظِّي من أربعٍ رَكعتانِ مُتقبَّلَتانِ. [١٠٨٤] [أحمد: ٤٠٠٣ مختصراً، ومسلم: ١٥٩٦].

٨٥ - بابُ صومِ يومِ عَرَفَةَ

١٦٥٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ، عن الزُّهريِّ[1]: حدَّثَنا سالمٌ قال: سمعتُ عُمَيْراً مَولى أمِّ الفضلِ، عن أمِّ الفَضْلِ: شَكَّ الناسُ يومَ عرفةَ في صومِ النبيِّ ﷺ، فَبعثتُ إلى النبيِّ ﷺ بِشَرابٍ فَشَرِبَه. [١٦٦١، ١٩٨٨، ٥٦٠٤، ٥٦١٨، ٥٦٣٦] [أحمد: ٢٦٨٧٢، ومسلم: ٢٦٣٤].

٨٦ - بابُ التَّلْبِيَةِ والتَّكْبِيرِ إذا غدا من مِنًى إلى عَرَفَةَ

١٦٥٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ الثَّقَفيِّ أنه سألَ أنسَ بنَ مالكٍ - وهما غادِيانِ من مِنًى إلى عَرفةَ - كيفَ كنتم تصنعونَ في هذا اليومِ مع رسول الله ﷺ؟ فقال: كان يُهِلُّ مِنَّا المُهِلُّ فلا يُنكِرُ[2] عليه، ويُكَبِّرُ مِنا المكَبِّرُ فلا يُنكِرُ[2] عليه. [٩٧٠] [أحمد: ١٣٥٢١، ومسلم: ٣٠٩٧].

٨٧ - بابُ التَّهْجِيرِ بالرَّوَاحِ يومَ عَرَفَةَ

١٦٦٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمٍ قال: كتبَ عبدُ الملكِ إلى الحجَّاجِ أن لا يُخالِفَ ابنَ عمرَ في الحجِّ. فجاءَ ابنُ عمرَ ﷺ[3] وأنا معهُ يومَ عرفةَ حينَ زالتِ الشمسُ، فصاحَ عندَ سُرَادِقِ[4] الحَجَّاجِ، فخرَج وعليه مِلْحَفةٌ مُعصفَرةٌ فقال: ما لكَ يا أبا عبدِ الرحمنِ؟ فقال: الرَّواحَ إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ. قال: هذهِ الساعةَ؟ قال: نعم. قال: فأنظرني حتى أُفيضَ على رأسي ثم أخرُجَ. فنزلَ حتى خَرَجَ الحجَّاجُ، فسارَ بيني وبينَ أبي، فقلتُ: إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ فاقْصُرِ الخُطْبَةَ وعَجِّلِ الوقوف. فجعلَ يَنظرُ إلى عبدِ اللهِ، فلما رأى ذلك عبدُ اللهِ قال: صَدَقَ. [١٦٦٢، ١٦٦٣].

٨٨ - بابُ الوقوفِ على الدَّابَّةِ بعَرَفَةَ

١٦٦١- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي النَّضرِ، عن عُميرٍ مولى عبدِ اللهِ بنِ العبَّاسِ، عن أمِّ الفَضْلِ بنْتِ الحارثِ أنَّ ناساً اختلفوا عندها يومَ عَرفةَ في صومِ النبيِّ ﷺ، فقال بعضُهم: هو صائم، وقال بعضُهم: ليس بصائم. فأرسَلتْ إليهِ بقدَحِ لبنٍ وهوَ واقفٌ على بعيرِهِ فشرِبَه. [١٦٥٨] [أحمد: ٢٦٨٨١، ومسلم: ٢٦٣٢].

٨٩ - بابُ الجمعِ بين الصلاتينِ بعَرَفَةَ

▪ وكان ابنُ عمرَ ﷺ إذا فاتَتْهُ الصلاةُ مَعَ الإمامِ جمع بينهما. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٢٦٢)].

١٦٦٢- ▪ وقال الليثُ[5]: حدَّثَني عُقيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سالمٌ أنَّ الحجَّاجَ بنَ يوسفَ - عامَ نَزَلَ بابنِ الزُّبيرِ ﷺ - سأل عبدَ اللهِ ﷺ: كيفَ تَصنَعُ في المَوقفِ يومَ عرفةَ؟ فقال سالمٌ: إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ فهجِّرْ بالصلاةِ يومَ عرفة. فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: صدَق، إنهم كانوا يَجمعونَ بينَ الظهرِ والعَصرِ في السُّنَّة. فقلتُ

---

(١) في هامش الأصل: قوله: «عن الزهري» سقط في أصول كثيرة صحيحة. اهـ. قال القسطلاني: والصواب سقوطه كما في بعض الأصول. اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف»: (١٢/ ٤٨٢): وقع في بعض النسخ: «سفيان، عن الزهري، عن سالم» وهي زيادة خطأ وليست في الأشربة [برقم: ٥٦٠٤] إلا «سفيان، عن سالم» وهو الصواب. اهـ. وسالم في هذا الإسناد هو: سالم بن أبي أمية أبو النضر.

(٢) قوله: «يُنكِر» بالبناء للفاعل في الموضعين هنا، قال القسطلاني: أي النبيُّ ﷺ، وفي نسخة: «يُنكَر» بفتح الكاف مبنيًّا للمفعول، و... مكشوطة من فرع اليونينية. اهـ. وقد سبق ضبطه بالبناء للمفعول أيضاً في: ٩٧٠.

(٣) في هامش الأصل: «رضي الله عنه» بإفراد الضمير في اليونينية.

(٤) أي: خيمته.

(٥) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٨٥).

لسالم: أفَعَلَ ذَلِكَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقال سَالِمٌ: وهل تَتَّبِعُونَ في ذلكَ إلَّا سُنَّتَه؟ [١٦٦٠].

٨٩ - بابُ قَصْرِ الخُطبةِ بِعَرَفَةَ

١٦٦٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ الملكِ بنَ مَروانَ كتبَ إلى الحجَّاجِ أن يأتمَّ بعبدِ اللهِ بن عمرَ في الحجِّ، فلمَّا كان يومُ عرفةَ جاءَ ابنُ عمرَ رضي الله عنه وأنا مَعهُ حين زاغَتِ الشمسُ - أو: زالَتْ - فصاحَ عندَ فُسْطَاطِه: أينَ هذا؟ فخرَجَ إليه، فقال ابنُ عمرَ: الرَّواحَ. فقال: الآنَ؟ قال: نعم. قال: أنظِرْني أُفِيضُ عليَّ ماءً. فنزلَ ابنُ عمرَ رضي الله عنه حتى خرج، فسارَ بيني وبين أبي، فقلتُ: إنْ كنتَ تريدُ أن تُصيبَ السُّنَّةَ اليومَ فاقصُرِ الخطبةَ وعجِّلِ الوُقوفَ. فقال ابنُ عمرَ: صدَق. [١٦٦٠].

٩٠/م - بابُ التعجيلِ إلى الموقفِ[1]

٩١ - بابُ الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ

١٦٦٤- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا عَمرٌو: حدَّثَنا محمدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه: كنتُ أطلبُ بَعيراً لي. وحَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عَمرٍو سمِعَ محمدَ بنَ جُبيرٍ، عن أبيهِ جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ قال: أضللتُ بعيراً لي، فذهبتُ أطلبُهُ يومَ عرفةَ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ واقِفاً بعرفةَ، فقلت: هذا واللهِ من الحُمْسِ[2]، فما شأنُه هاهنا؟ [أحمد: ١٦٧٣٧، ومسلم: ٢٩٥٦].

١٦٦٥- حَدَّثَنا فروةُ بنُ أبي المَغْراءِ: حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن هشامِ بنِ عُروةَ: قال عروةُ: كان الناسُ يَطوفونَ في الجاهلية عُراةً إلا الحُمْسَ - والحُمْسُ: قُريشٌ وما وَلَدتْ - وكانتِ الحُمسُ يَحتَسِبونَ على الناسِ، يُعطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ الثيابَ يَطوفُ فيها، وتُعطِي المرأةُ المرأةَ الثيابَ تَطوفُ فيها، فمن لم يُعطِهِ الحُمْسُ طافَ بالبيتِ عُرياناً. وكان يُفيضُ جَماعةُ الناسِ من عَرفاتٍ ويُفيضُ الحُمْسُ من جَمْعٍ. قال: وأخبرَني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ هذه الآيةَ نزلَتْ في الحُمْسِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] قال[3]: كانوا يُفيضونَ من جَمْعٍ، فدُفِعوا إلى عَرفاتٍ. [٤٥٢٠] [مسلم: ٢٩٥٥].

٩٢ - بابُ السَّيْرِ إذا دَفَع من عَرَفَةَ

١٦٦٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامِ بن عُروةَ، عن أبيهِ أنه قال: سُئِلَ أُسامةُ وأنا جالسٌ: كيفَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَسيرُ في حَجَّةِ الوَداعِ حينَ دَفَعَ؟ قال: كان يَسيرُ العَنَقَ، فإذا وَجدَ فَجْوَةً نَصَّ[4]. قال هشامٌ: والنَّصُّ: فوقَ العنَقِ. [٢٩٩٩، ٤٤١٣] [أحمد: ٢١٧٨٣، ومسلم: ٣١٠٦ و٣١٠٧].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: كذا للأكثر هذه الترجمة بغير حديث. . . . . ووقع في نسخة الصغاني هنا ما لفظه: «يدخل في الباب حديث مالك عن ابن شهاب - يعني الذي رواه عن سالم وهو المذكور في الباب الذي قبل هذا - ولكني أريد أن أدخِل فيه غير مُعَاد» يعني حديثاً لا يكون تكرر سنداً ومتناً. قلت (ابن حجر): وهو يقتضي أنَّ أصل قصده أن لا يكرر، فيحمل على أنَّ كل ما وقع فيه من تكرار الأحاديث إنما هو حيث يكون هناك مغايرة إمَّا في السند وإما في المتن، حتى إنه لو أخرج الحديث في الموضعين عن شيخين حدثاه به عن مالك لا يكون عنده مُعاداً ولا مكرراً، وكذا لو أخرجه في موضعين بسند واحد لكن اختصر من المتن شيئاً، أو أورده في موضع موصولاً وفي موضع معلقاً، وهذه الطريق لم يخالفها إلَّا في مواضع يسيرة مع طول الكتاب إذا بَعُد ما بين البابين بُعداً شديداً. ثم قال الحافظ ابن حجر بعد كلام: كأنه لم يحضره حينئذٍ طريق للحديث المذكور عن مالك غير الطريقين اللتين ذكرهما. «الفتح»: (٣/ ٥١٥).

(٢) الحُمْس: هم قريش وما ولدت - كما سيأتي في الحديث التالي - وسُمُّوا حُمْساً لأنهم تحمَّسُوا في دينهم، أي: تشدَّدوا. وكانت قريش تقف بمزدلفة، وسائر العرب يقفون بعرفة، لأن مزدلفة من الحرم، وعرفة من الحِلّ، فكانوا لا يخرجون من الحرم، ويقولون: نحن أهل الله لا نخرج من الحرم. انظر «الفتح»: (٣/ ٥١٦).

(٣) في (س): قالت.

(٤) العَنَق والنَّصُّ نوعان من إسراع السَّيْر. وفي العَنَق نوعٌ من الرِّفق، والنَّصُّ: التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة.

فَجْوَة: مُتَّسَع، والجميعُ فَجَوات وفِجَاء، وكذلك رَكوة ورِكاء.

مَناصٌ: ليسَ حينَ فِرار[1].

٩٣ - بابُ النُّزولِ بينَ عَرَفَةَ وجَمْعٍ

١٦٦٧- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا حَمَّاد بنُ زيدٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ حَيْثُ أفاضَ من عَرفةَ مالَ إلى الشِّعبِ[2]، فقضى حاجتَهُ فتوضأ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتُصلِّي؟ فقال: «الصلاةُ أمامَكَ[3]». [١٣٩] [أحمد: ٢١٨١٤ مطولاً، ومسلم: ٣١٠٠].

١٦٦٨- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُوَيريَةُ، عن نافعٍ قال: كان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضي الله عنهما يَجمعُ بين المغربِ والعِشاءِ بجَمْعٍ[4]، غيرَ أنهُ يَمُرُّ بالشِّعْبِ الذي أخذَهُ رسولُ اللهِ ﷺ، فيَدخلُ فينتفِضُ[5] ويتوضأُ ولا يُصلِّي حتى يُصلِّيَ بجَمْعٍ. [١٠٩١] [مسلم: ٣١١١، وأحمد: ٤٤٦٠ و٦٠٨٠ بنحوه].

١٦٦٩- حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ، عن محمد بنِ أبي حَرمَلَة، عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبَّاس، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما أنهُ قال: رَدِفتُ رسولَ اللهِ ﷺ من عَرفاتٍ، فلما بلغَ رسولُ اللهِ ﷺ الشِّعبَ الأيسرَ الذي دُونَ المُزدَلفة أناخَ فبالَ، ثمَّ جاءَ فصَببتُ عليه الوَضُوءَ، توضَّأ[6] وضُوءاً خفيفاً، فقلت: الصَّلاةُ يا رَسول الله؟ قال: «الصلاةُ أمامَكَ». فركبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أتى المُزدَلِفةَ فصَلَّى، ثمَّ رَدِفَ الفَضْلُ رسولَ اللهِ ﷺ غَداةَ جَمعٍ. [١٣٩] [أحمد: ٢١٧٤٢ بنحوه، ومسلم: ٣٠٨٧].

١٦٧٠- قال كُرَيبٌ: فأخبرني عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عنِ الفَضلِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَزَلْ يُلبِّي حتى بَلغ الجَمْرَةَ[7]. [١٥٤٤] [أحمد: ١٧٩٢، ومسلم: ٣٠٨٧].

٩٤ - بابُ أمرِ النبيِّ ﷺ بالسَّكينةِ عندَ الإفاضةِ، وإشارتِه إليهم بالسَّوطِ

١٦٧١- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سُوَيدٍ: حدَّثَني عَمرُو بنُ أبي عَمرٍو مَولى المطَّلِبِ: أخبرَني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ مَوْلَى والِبةَ الكوفيُّ: حدَّثَني ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما أنهُ دَفَعَ معَ النبيِّ ﷺ يومَ عَرفةَ، فسمعَ النبيُّ ﷺ وراءَهُ زَجْراً شديداً وضَرباً وصَوتاً للإبلِ، فأشار بسَوطِه إليهم وقال: «أيها الناسُ، عليكم بالسَّكينةِ، فإنَّ البِرَّ ليسَ بالإيضاعِ». [أحمد: ٢٠٩٩ بنحوه].

أَوْضَعُوا[8]: أَسْرَعوا.

﴿خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] منَ التَّخلُّلِ: بينكم.

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا﴾ [الكهف: ٣٣]: بينهما.

٩٥ - بابُ الجمعِ بينَ الصَّلاتَينِ بالمزدلفةِ

١٦٧٢- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن كُرَيبٍ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما أنه سمِعَهُ يقول: دَفَع رسولُ الله ﷺ مِن عَرفةَ، فنزلَ الشِّعْبَ

(١) أي: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، قال الحافظ ابن حجر: وإنما ذكر هذا الحرف هنا لقوله: «نَصَّ» ولا تعلُّق له به إلا لدفع وهم من يتوهَّم أنَّ أحدهما مشتقٌّ من الآخر، وإلَّا فمادة نَصَّ غير مادة ناص. «الفتح»: (٣/ ٥١٩).

(٢) الشِّعبُ: الطريق بين الجبلين، وهو هنا قرب المزدلفة كما أوضحته الرواية الآتية برقم: ١٦٦٩.

(٣) معناه أن صلاة المغرب لا تُصلَّى هنا، وإنما يُشرع تأخيرها في تلك الليلة لتُجمَع مع العشاء في المزدلفة، ولم يكن أسامة يعرف تلك السُّنَّة قبل ذلك، وكأنه ظنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ نسي صلاة المغرب ورأى وقتها قد كاد يخرج أو خرج، فأعلمه النبيُّ ﷺ بالسُّنَّة في تلك الليلة. انظر «الفتح» (٣/ ٥٢١).

(٤) أي: مزدلفة. وسُمِّيت جَمْعاً لأن آدم اجتمع فيها مع حوَّاء، وازدلف إليها، أي دنا منها. وقيل: سُمِّيت جمعاً لأنها يُجمع فيها بين الصلاتين، وقيل: وُصفت بفعل أهلها، لأنهم يجتمعون بها ويزدلفون إلى الله، أي يتقربون إليه بالوقوف فيها.

(٥) هو كناية عن قضاء الحاجة، أي: يستنجي.

(٦) في (ه س ق): فتوضَّأ.

(٧) المراد جمرة العقبة، وهي الجمرة الكبرى، فعندها يَقطع التلبية بأول حصاة تُرمى.

(٨) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

فبالَ، ثمَّ توضَّأ ولم يُسْبِغِ الوُضوءَ[1]. فقلتُ له: الصلاةُ. فقال: «الصلاةُ أمامَكَ». فجاءَ المُزدلفةَ فتوضَّأ فأسْبَغَ[2]، ثمَّ أُقيمَتِ الصلاةُ فصلَّى المغربَ، ثمَّ أناخَ كلُّ إنسانٍ بَعيرَهُ في مَنزِلِه، ثم أُقيمَتِ الصلاةُ فصلَّى، ولم يُصلِّ بينهما. [١٣٩] [أحمد: ٢١٨١٤، ومسلم: ٣٠٩٩].

٩٦ ـ بابُ مَن جَمع بينهما ولم يَتطوَّع

١٦٧٣ـ حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: جَمَع النبيُّ ﷺ بينَ المغربِ والعِشاءِ بِجَمْعٍ، كلُّ واحدةٍ منهما بإقامَة، ولم يُسَبِّح[3] بَيْنهما، ولا على إثْرِ كُلِّ واحدةٍ منهما. [١٠٩١] [أحمد: ٥١٨٦، ومسلم مختصراً: ٣١١٠].

١٦٧٤ـ حَدَّثَنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ: حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني عَديُّ بنُ ثابتٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ الخَطْميُّ قال: حدَّثني أبو أيُّوبَ الأنصاريُّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جمعَ في حَجَّةِ الوَداعِ المغربَ والعِشاءَ بالمُزْدلفةِ. [٤٤١٤] [أحمد: ٢٣٥٦٢، ومسلم: ٣١٠٨].

٩٧ ـ بابُ من أذَّنَ وأقامَ لكلِّ واحدةٍ منهما

١٦٧٥ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ خالدٍ: حَدَّثَنا زهيرٌ: حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ يزيدَ يقول: حجَّ عبدُ اللهِ[4] ﷺ، فأتَينا المزدَلفة حينَ الأذانِ بالعَتَمةِ أو قَريباً من ذلكَ، فأمرَ رجُلاً فأذَّنَ وأقام، ثمَّ صلَّى المغرِبَ، وصلَّى بعدَها ركعتَينِ، ثمَّ دَعا بعَشائهِ فتَعشَّى، ثمَّ أمَرَ ـ أُرَى ـ فأذَّنَ وأقَامَ ـ قال عمرٌو: لا أعلمُ الشكَّ إلَّا من زُهيرٍ ـ ثمَّ صلَّى العِشَاءَ ركعتين. فلمَّا طَلَع الفَجْرُ قال: إنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يُصلِّي هذِه الساعةَ إلَّا هذِه الصلاةَ في هذا المكانِ من هذا اليوم. قال عبدُ الله: هما صلاتان تُحوَّلانِ عن وقتهما[5]: صلاةُ المغربِ بعدَما يأتي الناسُ المزدلِفةَ، والفجرُ حينَ يَبزُغ الفجرُ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَفعلُه. [١٦٨٢، ١٦٨٣] [أحمد: ٤٣٩٩].

٩٨ ـ بابُ من قَدَّمَ ضَعَفةَ أهلِهِ بليلٍ، فيقِفون بالمزدَلفةِ ويَدْعُون، ويُقدِّمُ إذا غابَ القمرُ

١٦٧٦ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكير: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ: قال سالمٌ: وكان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ﷺ يُقدِّم ضَعَفَةَ أهْلِهِ، فيقفونَ عندَ المَشعَرِ الحرام بالمزدلفةِ بليلٍ، فيذكرونَ اللهَ ما بَدا لهم، ثمَّ يَرجِعونَ قبلَ أن يَقِفَ الإمامُ وقبلَ أن يَدفعَ، فمنهم مَن يَقْدَمُ مِنًى لصلاةِ الفجرِ، ومنهم من يَقدَمُ بعدَ ذلكَ، فإذا قَدِموا رَمَوُا الجمرةَ، وكان ابنُ عمرَ ﷺ يقول: أرْخَصَ في أولئِكَ رسولُ اللهِ ﷺ. [مسلم: ٣١٣٠].

١٦٧٧ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: بَعثَني رسولُ اللهِ ﷺ من جَمْعٍ بليلٍ. [١٦٧٨، ١٨٥٦] [أحمد: ٢٢٠٤، ومسلم: ٣١٢٦].

١٦٧٨ـ حَدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا سفيانُ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ أبي يزيدَ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ ﷺ يقول: أنا ممن قدَّمَ النبيُّ ﷺ ليلةَ المزدلفةِ في ضَعَفَةِ أهله. [١٦٧٧] [أحمد: ١٩٢٠، ومسلم: ٣١٢٧].

١٦٧٩ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ، عن يحيى، عنِ ابنِ جُريجٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ مولى أسماءَ، عن أسماءَ أنها نزلَتْ ليلةَ جَمْعٍ عندَ المزدلفةِ فقامَتْ تُصلِّي، فصلَّتْ ساعةً ثم قالت: يا بُنيَّ، هل غابَ القمرُ؟ قلت: لا. فصلَّتْ ساعةً ثم قالت: هل غابَ القمرُ؟ قلت: نعم. قالت:

---

(١) أي: خففه لإعجاله الدفع إلى المزدلفة، وقيل: توضأ مرة مرة لكن بالإسباغ، أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته.

(٢) إن قلت: لِمَ أسبغ هذا وخفَّف ذلك، أجيب بأن الأوّل لم يُرد به الصلاة، وإنما أراد به دوام الطهارة، قال الخطابي: فيه مشروعية إعادة الوضوء من غير أن يفصل بينهما بصلاة. قال الحافظ ابن حجر: فيه نظر لاحتمال أن يكون أحدث. «الفتح»: (١/ ٢٤٠).

(٣) أي: لم يتنفَّل.

(٤) هو عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٥) أي: عن وقتهما المعتاد في الحَضَر، وانظر التعليق على الحديث الآتي برقم: ١٦٨٢.

فارْتحِلوا، فارتَحَلْنا ومَضَينا، حتى رَمتِ الجمرةَ، ثمَّ رجعَتْ فَصلَّتِ الصُّبحَ في منزلِها. فقلتُ لها: يا هَنْتاهُ[١]، ما أُرانا إلَّا قد غَلَّسْنا[٢]. قالت: يا بُنيَّ، إن رسولَ اللهِ ﷺ أذِنَ للظُّعُن[٣]. [أحمد: ٢٦٩٤١، ومسلم: ٣١٢٢].

١٦٨٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ - هوَ ابنُ القاسمِ - عن القاسمِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: استأذَنَتْ سَودةُ النبيَّ ﷺ ليلةَ جَمْعٍ - وكانت ثقيلةً ثَبِطَةً[٤] - فأذِنَ لها. [١٦٨١] [أحمد: ٢٥٧٨٨، ومسلم: ٣١٢١].

١٦٨١- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثنا أفلحُ بنُ حُميدٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: نزَلْنا المزدَلِفةَ، فاستأذَنتِ النبيَّ ﷺ سَودةُ أن تَدْفَعَ قبلَ حَطْمةِ[٥] الناسِ - وكانتِ امرأةً بطيئةً - فأذِنَ لها، فَدَفعتْ قبلَ حَطْمةِ الناسِ، وأقَمنا حتى أصبحنا نحنُ، ثمَّ دَفعنا بدَفعِه، فلأنْ أكونَ استأذنتُ رسولَ اللهِ ﷺ كما استأذَنَتْ سَودةُ أحبُّ إليَّ من مَفروحٍ به. [١٦٨٠] [أحمد: ٢٤٦٧٣ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٣١١٨].

٩٩ - بابُ من[٦] يُصلِّي الفجرَ بجَمْعٍ

١٦٨٢- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني عُمارةُ، عن عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللهِ ﵁ قال: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةً بغيرِ مِيقاتِها إلَّا صلاتَين: جَمعَ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ، وصلَّى الفجرَ قبلَ مِيقاتِها[٧]. [١٦٧٥] [أحمد: ٣٦٣٧، ومسلم: ٣١١٦].

١٦٨٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: خرجْنا مع عبدِ اللهِ ﵁ إلى مكةَ، ثمَّ قدمنا جَمْعاً فصلَّى الصلاتَين، كلَّ صلاةٍ وحدها بأذانٍ وإقامةٍ، والعَشاءُ[٨] بينهما. ثم صلَّى الفجرَ حينَ طلَعَ الفجرُ - قائلٌ يقول: طَلَعَ الفجرُ، وقائلٌ يقول: لم يَطْلُعِ الفجر - ثم قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ هاتينِ الصلاتَينِ حُوِّلَتا عن وَقتِهما في هذا المكانِ: المغرِبَ والعِشاءَ[٩]، فلا يَقدَمُ الناسُ جَمْعاً حتى يُعتِمُوا، وصلاةُ الفجرِ هذِه الساعةَ». ثم وقفَ حتى أسفرَ، ثم قال: لو أنَّ أميرَ المؤمنينَ[١٠] أفاضَ الآنَ أصابَ السُّنَّةَ. فما أدري[١١] أقَولُه كان أسرعَ، أم دَفعُ عثمانَ ﵁؟ فلم يزلْ يُلبِّي حتى رمى جَمرةَ العقبةِ يومَ النحر. [١٦٧٥] [أحمد: ٤٢٩٣].

١٠٠ - بابٌ: متى يُدفَعُ مِنْ جَمْعٍ

١٦٨٤- حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حدَّثنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ: سمعتُ عمرَو بنَ ميمونٍ يقول: شهِدتُ عمرَ ﵁ صلَّى بجَمْعٍ الصبحَ، ثم وقفَ، فقال: إنَّ

---

(١) أي: يا هذه.

(٢) الغلس: ظلام آخر الليل.

(٣) جمع ظعينة، وأصل الظعينة الهودج الذي تكون فيه المرأة على البعير، فسُمِّيت المرأة به مجازاً، واشتهر هذا المجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة. وظعينة الرجل: امرأته.

(٤) أي: بطيئة الحركة.

(٥) أي: قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً.

(٦) في (ه ص س ط): متى.

(٧) أي: قبل ميقاتها المعتاد، مبالغة في التكبير ليتسع الوقت لفعل ما يُستقبل من المناسك، وليس المراد أنه صلاها قبل الفجر، إذ هو غير جائز بالاتفاق.

(٨) العَشاء - بفتح العين -: أي الأكل، أي أنه تعشَّى بين الصلاتين، كما هو مُوَضَّح في الرواية السالفة برقم: ١٦٧٥.

(٩) قوله: «والعشاء» سقط في رواية ابن عساكر، ولعلَّ سقوطها هو الصواب لموافقته لروايات الحديث الأخرى، لأن الصلاة الثانية هي الصبح وليس العشاء، كما في الرواية السالفة برقم: ١٦٧٥.

(١٠) يعني عثمان بن عفان ﵁ كما هو مُبيَّن في آخر الكلام.

(١١) قوله: «فما أدري... إلخ» هو كلام عبد الرحمن بن يزيد الراوي عن ابن مسعود، وأخطأ من قال: إنه كلام ابن مسعود. والمراد أن السُّنَّة الدفع من المَشْعَر الحرام عند الإسفار قبل طلوع الشمس، خلافاً لما كان عليه أهل الجاهلية كما في حديث عمر الذي بعده. انظر «الفتح»: (٣/ ٥٣١).

المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ حتى تطلُعَ الشمسُ، ويقولون: أشرِقْ ثَبيرُ[1]، وإنَّ النبيَّ ﷺ خالفَهم، ثمَّ أفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ. [٣٨٣٨] [أحمد: ٣٥٨].

١٠١ ـ بابُ التَّلْبيةِ والتكبيرِ غداةَ النَّحْرِ حينَ[2] يَرْمِي الجمرةَ، والارتدافِ في السيرِ

١٦٨٥ـ حَدَّثَنا أبو عاصمٍ الضحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عَطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ أردفَ الفضلَ، فأخبرَ الفضلُ أنهُ لم يَزَلْ يُلبِّي حتى رمى الجمرةَ. [١٥٤٤] [أحمد: ١٧٩٣، ومسلم: ٣٠٨٨].

١٦٨٦ـ ١٦٨٧ـ حَدَّثَنا زُهيرُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا وَهبُ بنُ جريرٍ: حدَّثَنا أبي، عن يونُسَ الأَيْليِّ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما كان رِدْفَ النبيِّ ﷺ من عرفةَ إلى المزدَلفةِ، ثمَّ أرْدَفَ الفضلَ منَ المزدلفةِ إلى مِنًى، قال: فكلاهما قالا: لم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُلبِّي حتى رمى جمرةَ العقَبة. [الحديث: ١٦٨٦: ١٥٤٣، والحديث: ١٦٨٧: ١٥٤٤] [أحمد: ١٨٦٠، ومسلم: ٣١٠٥ بنحوه مختصراً].

١٠٢ ـ بابٌ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

١٦٨٨ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أخبرَنا النضرُ: أخبرَنا شعبةُ: حدَّثَنا أبو جَمْرةَ قال: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عنِ المتعةِ فأمرَني بها، وسألتُه عنِ الهدْيِ فقال: فيها جَزورٌ أو بقرةٌ أو شاةٌ أو شِرْكٌ[3] في دمٍ. قال: وكأنَّ ناساً كرِهوها، فنِمتُ فرأيتُ في المنامِ كأنَّ إنساناً يُنادي: حجٌّ مَبْرورٌ، ومُتعةٌ مُتقبَّلةٌ. فأتيتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما فحدَّثْتُهُ، فقال: اللهُ أكبرُ، سنَّةُ أبي القاسمِ ﷺ. [١٥٦٧] [أحمد: ٢١٥٨، ومسلم: ٣٠١٥].

■ قال: وقال آدمُ [١٥٦٧]، ووَهبُ بنُ جريرٍ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٤)]، وغُنْدَرٌ [أحمد: ٢١٥٨، ومسلم: ٣٠١٥]، عن شُعبةَ: عُمرةٌ مُتقبَّلةٌ، وحجٌّ مَبرورٌ.

١٠٣ ـ بابُ رُكوبِ البُدْنِ

لقولِه: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٦ ـ ٣٧].

■ قال مجاهدٌ: سُمِّيتِ البُدْنَ لِبُدْنِها[4] [عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٨٦)]. والقانِعُ: السَّائِلُ [ابن أبي شيبة: (٣/ ٤٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٩٤)]. والمعترُّ: الذي يَعْترُّ بالبُدنِ من غنيٍّ أو فقيرٍ[5] [لم نجده عن مجاهد بهذا اللفظ]. وشعائرُ[6]: استعظامُ البُدنِ واستحسانُها [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١٤٦)]. والعَتيقُ: عِتقُه منَ الجَبابرةِ [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٧٣)، وابن أبي شيبة: (٣/ ٤٤٥)، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١٣٤)].

ويقال: وَجَبَتْ: سقطت إلى الأرض، ومنه وَجبتِ الشَّمسُ.

١٦٨٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ

---

(١) ثبير: جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها إلى منى، وعلى يمين الذاهب من منى إلى عرفات. وبمكة خمسة أجبل أخرى يقال لكلٍّ منها: ثبير.

(٢) في (ظ): حتى.

(٣) أي: مشاركة في دم، أي: حيث يجزئ الشيء الواحد عن جماعه، وهو البقر والإبل حيث يجزئ الواحد منهما عن سبعة.

(٤) في (ح): لبَدَنها، وفي (ظ): لبدانتها. اهـ. أي: لسِمَنِها.

(٥) أي: يُطيف بها متعرضاً لها يُري صاحبَها نفسَه ولا يسأله شيئاً.

(٦) في النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر والقسطلاني: وشعائر الله.

رسولَ اللهِ ﷺ رأى رجلاً يَسُوقُ بَدَنَةً، فقال: «اركبْها». فقال: إنَّها بدَنة[1]. فقال: «اركبْها». قال: إنها بدَنة. قال: «اركبْها ويْلَكَ»، في الثالثةِ أو في الثانية. [١٧٠٦، ٢٧٥٥، ٦١٦٠] [أحمد: ١٠٣١٥، ومسلم: ٣٢٠٨].

١٦٩٠ـ حَدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا هشامٌ وشعبةُ قالا: حدَّثَنا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجُلاً يَسوقُ بَدَنَةً، فقال: «اركبْها». قال: إنها بدَنة. قال: «اركبْها». قال: إنها بدَنة. قال: «اركبْها». ثلاثاً. [٢٧٥٤، ٦١٥٩] [أحمد: ١٢٧٧٤ و١٣٤١٥، ومسلم: ٣٢١١].

١٠٤ - بابُ من ساقَ البُدْنَ مَعَهُ

١٦٩١ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ قال: تَمتَّعَ[2] رسولُ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، وأهدَى فَساقَ معهُ الهَدْيَ مِن ذي الحُلَيفةِ، وبَدأَ رسولُ اللهِ ﷺ فأهلَّ بالعُمرةِ، ثمَّ أهلَّ بالحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معَ النبيِّ ﷺ بالعمرةِ إلى الحجِّ، فكانَ من الناسِ مَن أهدَى فساقَ الهَدْيَ، ومنهم من لم يُهدِ. فلما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ قال للناسِ: «من كان منكم أهدَى فإنه لا يَحِلُّ لشيءٍ حَرُمَ منه حتى يقضيَ حجَّه، ومن لم يكنْ منكم أهدَى فلْيَطُف بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ، ولْيُقَصِّرْ وليَحْلِلْ، ثمَّ لِيُهِلَّ بالحجِّ، فمن لم يَجِدْ هَدْياً فليَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ في الحجِّ وسَبعةً إذا رَجَعَ إلى أهله».

فطافَ حينَ قَدِمَ مكةَ، واستلمَ الرُّكنَ أولَ شيءٍ. ثم خَبَّ[3] ثلاثةَ أطوافٍ ومشى أربعاً، فرَكَعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيت عندَ المقامِ رَكعتينِ، ثمَّ سَلَّمَ فانصرفَ فأتى الصفا، فطافَ بالصفا والمروة سبعةَ أطوافٍ، ثم لم يَحْلِلْ من شيءٍ حَرُمَ منه حتى قضى حجَّه ونحرَ هَدْيَهُ يومَ النحرِ وأفاضَ فطافَ بالبيتِ، ثم حَلَّ من كلِّ شيءٍ حَرُمَ منه، وفعل مثلَ ما فعل رسولُ اللهِ ﷺ مَن أهدَى وساقَ الهَدْيَ منَ الناس. [أحمد: ٦٢٤٧، ومسلم: ٢٩٨٢].

١٦٩٢ـ وعن عُروةَ[4] أنَّ عائشةَ ﷺ أخبرَتْهُ عنِ النبيِّ ﷺ في تمتُّعِهِ بالعُمرةِ إلى الحَجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ، بمثلِ الذي أخبرَني سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ. [أحمد: ٦٢٤٨، ومسلم: ٢٩٨٣].

١٠٥ - بابُ مَنِ اشترى الهَدْيَ من الطَّريقِ

١٦٩٣ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حمادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ قال: قال عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمر ﷺ لأبيهِ: أقِمْ فإني لا آمَنُها أن سَتُصدُّ عن البيتِ. قال: إذاً أفعلَ كما فعلَ رسولُ اللهِ ﷺ، وقد قال الله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ[5] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] فأنا أُشهِدُكم أني قد أوجَبْتُ على نفسي العُمرةَ. فأهلَّ بالعُمرةِ[6]. قال: ثم خَرَجَ حتى إذا كان بالبَيْداءِ أهلَّ

---

(١) أي: هَدْيٌ، ظانًّا أنه لا يجوز ركوب الهدي مطلقاً.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون معنى قوله: «تمتع» محمولاً على مدلوله اللغوي، وهو الانتفاع بإسقاط عمل العمرة والخروج إلى ميقاتها وغيرها، بل قال النووي: إنَّ هذا هو المتعيَّن. قال: وقوله: «بالعمرة إلى الحج» أي: بإدخال العمرة على الحج، وقد قدمنا في التمتع والقِران تقرير هذا التأويل، وإنما المشكل هنا قوله: «بدأ فأهل بالعمرة، ثم أهلَّ بالحج» لأنَّ الجمع بين الأحاديث الكثيرة في هذا الباب استقرَّ كما تقدَّم على أنه بدأ أولاً بالحج، ثم أدخل عليه العمرة، وهذا بالعكس، وأُجيب عنه بأنَّ المراد به صورة الإهلال، أي لما أدخل العمرة على الحجِّ لَبَّى بهما، فقال: لبيك بعمرة وحجة معاً، وهذا مطابق لحديث أنس المتقدِّم، لكن قد أنكر ابن عمر ذلك على أنس فيحتمل أن يكون إنكار ابن عمر عليه كونه أطلق أنه ﷺ جمع بينهما، أي: في ابتداء الأمر، ويُعين على هذا التأويل قوله في نفس الحديث وتمتَّع الناس... إلخ، فإن الذين تمتعوا إنما بدؤوا بالحج، لكن فسخوا حجهم إلى العمرة، حتى حَلُّوا بعد ذلك بمكة، ثم حَجُّوا من عامهم «الفتح»: (٣/ ٥٤٠)، وانظر «شرح النووي على مسلم»: (٨/ ٢١٦ـ ٢١٧).

(٣) الخَبَب: هو الرَّمَل، وهو إسراع المشي مع تقارب الخُطا.

(٤) القائل: «عن عروة» هو ابن شهاب، وهو موصول بالطريق السابق. «التغليق»: (٣/ ٨٨).

(٥) كذا في الأصل بضم الهمزة وكسرها معاً، وانفرد عاصم بضمها، وكسرها الباقون.

(٦) زاد في (ه): من الدار.

بالحجِّ والعُمرةِ وقال: ما شأنُ الحجِّ والعمرةِ إلّا واحدٌ. ثم اشترى الهَدْيَ من قُدَيدٍ[1]، ثم قدِمَ فطافَ لهما طوافاً واحداً، فلم يَحِلَّ حتى حَلَّ منهما جميعاً. [١٦٣٩] [أحمد: ٤٤٨٠، ومسلم: ٢٩٩٣].

١٠٦ - بابُ مَن أشعرَ وقَلَّدَ بذي الحُلَيفَةِ ثمَّ أحرمَ

■ وقال نافعٌ: كان ابنُ عمرَ ﵄ إذا أهدى منَ المدينةِ قَلَّدَهُ وأشعرَهُ بذي الحُلَيفةِ، يَطعُنُ في شِقِّ سَنامِهِ الأيمنِ بالشَّفرةِ، ووجهُها قِبَلَ القِبلةِ باركةً. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٣٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٣٢)].

١٦٩٤-١٦٩٥- حَدَّثَنا أحمدُ بن محمَّد: أخبرَنا عَبْدُ اللهِ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ بنِ الزُّبير، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَة، ومَرْوانَ قالا: خرجَ النَّبيُّ ﷺ[2] مِنَ المَدينةِ في بِضعَ عَشْرَةَ مئةً مِنْ أصحابهِ، حتى إذا كانُوا بذي الحُلَيْفَةِ، قلَّدَ النَّبيُّ ﷺ الهَدْيَ وَأشْعَرَ[3]، وَأحْرَمَ بِالعُمْرَةِ. [الحديث: ١٦٩٤: ١٨١١، ٢٧١٢، ٢٧٣١، ٤١٥٨، ٤١٧٨، ٤١٨١، والحديث: ١٦٩٥: ٢٧١١، ٢٧٣٢، ٤١٥٧، ٤١٧٩، ٤١٨٠] [أحمد: ١٨٩٢٩ مطولاً].

١٦٩٦- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا أفلحُ، عنِ القاسمِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: فَتَلْتُ قَلائِدَ بُدْنِ النبيِّ ﷺ بيدَيَّ، ثمَّ قَلَّدَها وأشعَرَها وأهداها، فما حَرُمَ عليه شيءٌ كان أُحِلَّ لـه. [١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ٢٣١٧، ٥٥٦٦] [أحمد: ٢٤٤٩٢، ومسلم: ٣١٩٨].

١٠٧ - بابُ فَتلِ القَلائدِ للبُدْنِ والبَقَرِ

١٦٩٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ، عن حَفصةَ ﵂ قالت: قلت: يا رسولَ اللهِ، ما شأنُ الناس حَلُّوا ولم تَحْلِلْ أنتَ؟ قال: «إنِّي لَبَّدْتُ رأسي[4] وقَلَّدْتُ هَدْيِي، فلا أَحِلُّ حتى أَحِلَّ منَ الحَجِّ». [١٥٦٦] [أحمد: ٢٦٤٢٤، ومسلم: ٢٩٨٦].

١٦٩٨- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حدَّثَنا الليثُ: حَدَّثَنا ابنُ شِهابٍ، عن عُروةَ وعن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: كان رسول اللهِ ﷺ يُهْدِي منَ المدينةِ، فأفتِلُ قلائدَ[5] هَدْيِهِ، ثمَّ لا يَجْتَنِبُ شيئاً مما يَجْتَنِبُهُ المُحْرِمُ. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٤٥٢٤، ومسلم: ٣١٩٤].

١٠٨ - بابُ إشعارِ البُدْنِ

■ وقال عُروةُ، عنِ المِسْوَرِ ﵁: قَلَّدَ النبيُّ ﷺ الهَدْيَ وأشعَرَهُ، وأحْرَمَ بالعُمرةِ. [١٦٩٤].

١٦٩٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ: حدَّثَنا أفلحُ بنُ حُميدٍ، عنِ القاسمِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: فتَلتُ قَلائدَ هَدْيِ النبيِّ ﷺ، ثمَّ أشعَرَها وقَلَّدَها - أو: قَلَّدْتُها - ثمَّ بَعثَ بها إلى البيتِ وأقام بالمدينةِ، فما حَرُمَ عليهِ شيءٌ كان له حِلٌّ. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٤٤٩٢، ومسلم: ٣١٩٨].

١٠٩ - بابُ مَن قَلَّدَ القَلائِدَ بيَدِهِ

١٧٠٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ، عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرَتْهُ أنَّ زيادَ[6] بنَ أبي سفيانَ كتبَ إلى عائشةَ ﵂: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ ﵄ قال: مَن أهدَى هَدْياً حَرُمَ عَلَيْهِ ما يحرُمُ على الحاجِّ حتى يُنحَرَ هَدْيُهُ. قالت عَمْرَةُ: فقالت عائشةُ ﵂: ليس كما قال ابنُ عباسٍ، أنا فَتَلْتُ قَلائدَ هَدْيِ رسولِ اللهِ ﷺ بيديَّ، ثمَّ قَلَّدَها رسولُ اللهِ ﷺ بيديهِ، ثمَّ بَعثَ بها معَ أبي، فلم يَحْرُمْ على رسولِ اللهِ ﷺ شيءٌ أحَلَّهُ اللهُ حتى نُحِرَ الهَدْيُ. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٥٤٦٥، ومسلم: ٣٢٠٥].

---

(١) قديد: موضع قريب من الجُحفة، يبعد عن مكة نحو (١٢٠) كم. (٢) زاد في (ظ ه): زمن الحديبية.

(٣) تقليد الهدي أن يُعلَّق بعنقه شيء ليعرف أنه هدي.

والإشعار: هو أن يجرح الهدي في صفحة سنامه اليمنى بحَرْبة أو سكين أو حديدة أو نحوها، ثم يسلت الدم عنها ليُعلَم أنه هدي.

(٤) التلبيد: ضفر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما مما يضمُّ الشعر، ويلزق بعضه ببعض، ويمنعه التمعُّط والقمل، فيستحبُّ لكونه أرفق به.

(٥) المراد بها ما يعلَّق بالهدي من الخيوط المفتولة وغيرها علامة له.

(٦) وقع في رواية مسلم هنا: «ابن زيادة» بدل: «زياد بن أبي سفيان» وهو غلط نبه عليه النووي في «شرحه»: (٩/ ٧٢ - ٧٣).

١١٠ - بابُ تَقْلِيدِ الغَنَم

١٧٠١- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: أهدَى النبيُّ ﷺ مرَّةً غَنماً. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٤١٣٦، ومسلم: ٣٢٠٣].

١٧٠٢- حَدَّثَنا أبو النُّعمان: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا إبراهيمُ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كنتُ أفتِلُ القَلائدَ للنبيِّ ﷺ، فيقلِّدُ الغَنَم ويُقيمُ في أهلِهِ حَلالاً. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٥٥٦٥، ومسلم: ٣٢٠١].

١٧٠٣- حَدَّثَنا أبو النعمان: حدَّثَنا حمَّادٌ: حدَّثَنا منصورُ بنُ المُعتمرِ. وحدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كنتُ أفتِلُ قلائدَ الغَنَمِ للنبيِّ ﷺ فيبعثُ بها، ثمَّ يَمكُثُ حَلالاً. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٤٦٠٣، ٢٥٥٨١، ومسلم: ٣٢٠١].

١٧٠٤- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا زَكرياءُ، عن عامرٍ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: فَتَلْتُ لِهَدْيِ النبيِّ ﷺ - تَعني القَلائِدَ - قَبْلَ أن يُحْرِمَ. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٥٥٧٧، ومسلم: ٣٢٠٧].

١١١ - بابُ القَلائِدِ منَ العِهْنِ

١٧٠٥- حَدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثَنا مُعاذُ بنُ معاذٍ: حدَّثَنا ابنُ عَونٍ، عنِ القاسمِ، عن أمِّ المؤمنينَ ﵂ قالت: فَتَلْتُ قَلائدَها مِن عِهْنٍ[١] كان عندي. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٤٤٩٢، ومسلم: ٣٢٠٠ مطولاً].

١١٢ - بابُ تَقْلِيدِ النَّعْلِ

١٧٠٦- حَدَّثَنا محمدٌ[٢]: أخبرَنا عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، عن مَعْمرٍ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن عِكرمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ رأى رجُلاً يَسوقُ بَدَنَةً قال: «ارْكَبها»، قال: إنها بدنة[٣]. قال: «ارْكَبها»، قال: فلقد رأيتُهُ راكبَها يُسَايِرُ النبيَّ ﷺ والنَّعْلُ في عُنُقِها[٤]. [١٦٨٩] [أحمد: ٧٧٣٧، ومسلم: ٣٢٠٨].

١٧٠٦/ م- ■ تابعَهُ محمدُ بنُ بشار[٥]: حَدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا عليُّ بنُ المُبارَكِ، عن يحيى، عن عِكْرِمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ. [٧٧٣٧].

١١٣ - بابُ الجِلالِ للبُدْنِ

■ وكان ابنُ عمرَ ﵄ لا يَشُقُّ منَ الجِلالِ[٦] إلا مَوْضِعَ السَّنامِ، وإذا نحرَها نَزَعَ جِلالَهَا مَخافةَ أن يُفْسِدَهَا الدَّمُ، ثمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٣٧٩- ٣٨٠). والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٣٣)].

١٧٠٧- حَدَّثَنا قَبِيصَةُ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن عليٍّ ﵁ قال: أمرني رسولُ اللهِ ﷺ أن أتصدَّقَ بِجِلالِ البُدْنِ التي نُحِرَتْ وبِجُلُودِها. [١٧١٦، ١٧١٦/م، ١٧١٧، ١٧١٨، ٢٢٩٩] [أحمد: ١٢٠٩، ومسلم: ٣١٨٢].

١١٤ - بابُ مَن اشْتَرَى هَدْيَهُ من الطريقِ وقَلَّدَهَا

١٧٠٨- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حدَّثَنا أبو ضَمْرةَ: حدَّثَنا موسى بنُ عقبةَ، عن نافعٍ قال: أرادَ ابنُ عمرَ ﵄ الحجَّ عامَ حَجَّةِ الحَرُوريةِ[٧] في عهدِ ابنِ الزُّبيرِ ﵄.

---

(١) العهن: الصوف.

(٢) في (ه): هو ابن سَلَام.

(٣) أي: هَدْيٌ، ظانًّا أنه لا يجوز ركوب الهدي مطلقاً.

(٤) أي: النعل التي كانت معلقة بعنقها علامة لكونها هدياً.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٥٤٩): المتابَع - بالفتح - هنا هو مَعْمَر، والمتابِع - بالكسر - ظاهر السياق أنه محمد بن بشار، وفي التحقيق هو عليُّ بنُ المبارك... ولم تقع لي رواية محمد بن بشار موصولة.

(٦) الجِلال: جمع جُلٍّ، وهو ما يُطرَح على ظهر البعير من كساء ونحوه.

(٧) الحرورية: هم الخوارج، نُسبوا إلى حروراء وهو موضع قريب من الكوفة، لأنَّ خروجهم كان منها.

قال الحافظ ابن حجر: قوله: «عام حجة الحرورية» مغاير لقوله في باب القران [الحديث: ١٦٤٠] من رواية الليث عن نافع: «عام نزول الحَجَّاج بابن الزبير» لأنَّ حجة الحرورية كانت في السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية سنة أربع وستين، وذلك قبل أن يتسمَّى ابن الزبير

فقيلَ له: إنَّ الناس كائنٌ بينَهم قِتالٌ ونَخافُ أن يَصُدُّوكَ، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ(١) حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] إذاً أصْنَعَ كما صَنَع، أُشْهِدُكُم أنّي أوجَبْتُ عمرةً. حتى كان بظاهرِ البيداءِ(٢) قال: ما شأنُ الحجِّ والعُمرةِ إلّا واحدٌ، أُشهِدُكم أنّي جَمعتُ حَجةً مَعَ عمرةٍ. وأهدَى هَدْياً مُقلَّداً اشتراهُ، حتى(٣) قَدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصَّفا، ولم يَزِدْ على ذلكَ، ولم يَحْلِلْ من شيءٍ حَرُمَ منه حتى يومِ النحرِ، فحَلَقَ ونحَر، ورأى أنْ قَدْ قضى طَوَافَهُ الحجَّ(٤) والعُمرةَ بَطوافهِ الأوّلِ، ثم قال: كذلك صَنعَ النبيُّ ﷺ. [١٦٣٩] [أحمد: ٤٤٨٠، ٦٣٩١، ومسلم: ٢٩٩٢].

١١٥ - بابُ ذَبْحِ الرجُلِ البقرَ عن نسائِه من غيرِ أمْرِهِنَّ

١٧٠٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيد، عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ قالت: سمعتُ عائشةَ ﵂ تقول: خَرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ لِخَمْسٍ بَقِينَ من ذِي القَعدةِ لا نُرى إلّا الحجَّ، فلمَّا دَنَونا من مكة أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ من لم يكنْ معَهُ هَدْيٌ إذا طافَ وسعى بينَ الصَّفا والمروةِ أن يَحِلَّ. قالت: فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بَقَرٍ، فقلتُ: ما هذا؟ قال(٥): نَحَرَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أزواجِهِ. قال يحيى: فذكرتُه للقاسم فقال: أتتكَ بالحديثِ على وَجهِهِ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٦١٩، ومسلم: ٢٩٢٥].

١١٦ - بابُ النَّحرِ في مَنحرِ النبيِّ ﷺ بمِنًى

١٧١٠- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: سَمِعَ خالدَ بنَ الحارثِ: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ ﵁ كان يَنحرُ في المَنحرِ. قال عُبيدُ اللهِ: مَنْحَرِ رسولِ اللهِ ﷺ. [٩٨٢].

١٧١١- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﵄ كان يَبعثُ بهَديهِ من جَمْعٍ من آخرِ الليلِ، حتى يُدخَلَ بهِ مَنْحَرُ النبيِّ ﷺ مَعَ حُجّاجٍ فيهمُ الحُرُّ والمملوكُ. [٩٨٢].

١١٧ - بابُ مَن نَحرَ بيَدِه(٦)

١٧١٢- حَدَّثَنا سَهلُ بنُ بكّارٍ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ - وذَكَرَ الحديث - قال: ونَحَر النبيُّ ﷺ بيدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِياماً، وضحّى بالمدينة كَبشَينِ(٧) أمْلَحينِ(٨) أقرَنَيْنِ. مختصَراً. [١٠٨٩] [أحمد: ١٣٨٣١ مطولاً، ومسلم: ٥٠٨٧ بنحوه].

١١٨ - بابُ نحرِ الإبلِ مُقيَّدَةً

١٧١٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن يونسَ، عن زِيادِ بنِ جُبَيرٍ قال: رأيتُ ابنَ عمرَ ﵄ أتى على رجُلٍ قد أناخَ بَدَنَته يَنْحَرُها، قال: ابْعَثْها قِياماً مُقيَّدةً، سُنَّةَ محمدٍ ﷺ. [أحمد: ٦٢٣٦، ومسلم: ٣١٩٣].

■ وقال شُعبةُ، عن يونس: أخبرني زِيادٌ. [إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «التغليق»: (٣/ ٩١)](٩).

= بالخلافة، ونزول الحَجّاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين، وذلك في آخر أيام ابن الزبير، فإمّا أن يُحمل على أنّ الراوي أطلق على الحَجّاج وأتباعه حرورية لجامع ما بينهم من الخروج على أئمة الحق، وإمّا أن يُحمل على تعدد القصة. «الفتح»: (٣/ ٥٥٠).

(١) كذا في الأصل بضم الهمزة وكسرها معاً، وانفرد عاصم بضمها، وكسرها الباقون.

(٢) البيداء، موضع بين مكة والمدينة قدّام ذي الحليفة.

(٣) في (ه ط): حين.

(٤) منصوب بنزع الخافض، وفي (ط): للحج والعمرة.

(٥) في هامش الأصل: كذا في اليونينية وأصول كثيرة، وفي بعضها: قالوا.

(٦) هذا الباب مع حديثه وقع في هامش اليونينية معزوًا إلى (ة)، وسيأتي الحديث برقم: ١٧١٤ بالإسناد نفسه بأطول مما هنا.

(٧) قال ابن التين: صوابه بكبشين.

(٨) قال ابن الأثير: الأملح: الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقي البياض.

(٩) وقد وصل هذا التعليق أحمد: ٥٥٨٠ بالعنعنة، وليس فيه مقصود البخاري من بيان سماع يونس من زياد. أما رواية إسحاق بن راهويه ففيها: عن يونس سمعت زياد بن جبير . . . . انظر «الفتح»: (٣/ ٥٥٤).

١١٩ - بابُ نحرِ البُدْنِ قائمةً

■ وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: سُنَّةَ محمدٍ ﷺ. [١٧١٣].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦]: قياماً. [الثوري في «تفسيره» ص٢١٣، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١٥٢)، والحاكم: (٤/ ٢٦٠)].

١٧١٤- حَدَّثَنا سَهلُ بنُ بكَّارٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: صلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهرَ بالمدينة أربعاً، والعَصرَ بذي الحُليفةِ ركعتَينِ، فباتَ بها، فلما أصبحَ ركِبَ راحلتَهُ فجعلَ يُهلِّلُ ويُسبِّحُ، فلمَّا عَلا على البَيداءِ لَبَّى بهما جميعاً، فلما دَخَلَ مكةَ أمَرَهم أن يَحِلُّوا، ونحرَ النبيُّ ﷺ بيدِه سَبعَ بُدْنٍ قِياماً، وضَحَّى بالمدينةِ كَبشينِ[١] أملحَينِ أقرَنينِ. [١٠٨٩] [أحمد: ١٣٨٣١، ومسلم: ١٥٨١ و٥٠٨٧].

١٧١٥- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا إسماعيلُ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: صلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهر بالمدينة أربعاً، والعَصر بذِي الحُلَيفةِ ركعتَينِ. وعن أيوبَ[٢]، عن رجل، عن أنسٍ رضي الله عنه: ثمَّ بَاتَ حَتَّى أصبحَ فصلَّى الصُّبحَ، ثمَّ ركِبَ راحلتَهُ، حتى إذا استَوَتْ بهِ البَيدَاءَ[٣] أهلَّ بعُمرةٍ وحجَّة. [١٠٨٩] [أحمد: ١٢٩٣٤ و١٣٨٣١، ومسلم: ١٥٨١].

١٢٠ - بابٌ: لا يُعطي الجزَّارَ منَ الهَدْيِ شيئاً

١٧١٦- حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ قال: أخبرَني ابنُ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي ليلى، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: بَعثَني النبيُّ ﷺ فقمتُ على البُدنِ، فأمرَني فقسمتُ لُحومَها، ثمَّ أمرَني فقسمتُ جِلالَهَا[٤] وجُلُودَها. [١٧٠٧] [أحمد: ١٢٠٩، ومسلم: ٣١٨٢].

١٧١٦/ م- قال سفيانُ[٥]: وحدَّثَني عبدُ الكريمِ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي لَيْلَى، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: أمرَني النبيُّ ﷺ أن أقومَ على البُدنِ، ولا أُعطيَ عليها شيئاً في جِزارَتِها. [١٧٠٧] [أحمد: ١٣٢٦، ومسلم: ٣١٨١].

١٢١ - بابٌ: يُتَصدَّقُ بجلودِ الهَدْيِ

١٧١٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن ابنِ جُريجٍ قال: أخبرَني الحسنُ بنُ مسلمٍ وعبدُ الكريمِ الجزريُّ أنَّ مجاهداً أخبرَهما أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى أخبرَهُ أنَّ عليًّا رضي الله عنه أخبرَه أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يقومَ على بُدْنِه، وأن يَقسِمَ بُدْنَهُ كلَّها لحومَها وجُلُودَها وجِلالَها، ولا يُعطِيَ في جِزارَتِهَا شيئاً. [١٧٠٧] [أحمد: ١٠٠٢، ومسلم ٣١٨٣ و٣١٨٤].

١٢٢ - بابٌ: يُتَصدَّقُ بِجِلالِ البُدنِ

١٧١٨- حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ: حدَّثَنا سَيفُ بنُ أبي سليمان قال: سمعتُ مجاهداً يقول: حدَّثَني ابنُ أبي ليلى أنَّ عليًّا رضي الله عنه حدَّثَهُ قال: أهدَى النبيُّ ﷺ مئةَ بدَنة، فأمرَني بلُحُومِها فقَسَمتُها، ثمَّ أمرَني بجِلالِها فقسَمتُها، ثم بجلودِها فقسَمتُها. [١٧٠٧] [أحمد: ١١٠٠، ومسلم مطولاً: ٣١٨٣].

---

(١) قال ابن التين: صوابه: بكبشين.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: أراد بهذه الطريق الثانية بيان اختلاف إسماعيل ابن علية ووهيب على أيوب فيه، فساقه وهيب بإسناد واحد، وفَصَل إسماعيل بعضه فقال: «عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس»، وقال في بعضه: «عن أيوب عن رجل عن أنس»، قال الداوودي: لو كان كله عند أيوب عن أبي قلابة ما أبهمه، وقال ابن التِّين: يحتمل أن يكون إسماعيل شك فيه أو نسيه، ووهيب ثقة فقد جزم بأنَّ جميع الحديث عنه «الفتح»: (٣/ ٥٥٤- ٥٥٥).

(٣) نُصب على نزع الخافض، أي: على البيداء.

(٤) الجِلال: جمع جُلٍّ، وهو ما يُطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه.

(٥) معطوف على الإسناد الأول. «التغليق»: (٣/ ٩٣).

١٢٣ - بابٌ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٢٦ - ٣٠]

١٢٤ - بابُ ما يأكُلُ من البُدْنِ وما يُتَصدَّقُ

■ وقال عُبيدُ اللهِ: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄: لايُؤكَلُ من جَزاءِ الصيدِ والنَّذرِ، ويُؤكلُ مما سِوَى ذَلك. [ابن أبي شيبة: (٣/ ١٧٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٢٤١)].

■ وقال عَطاءٌ: يأكلُ ويُطعِمُ من المُتعةِ. [عبد الرزاق في «مصنفه» كما في «التغليق»: (٣/ ٩٤)].

١٧١٩- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عنِ ابن جُريجٍ: حدَّثَنا عَطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﵄ يقول: كُنَّا لا نأكُلُ من لُحومِ بُدْنِنا فوقَ ثَلاثِ مِنًى، فرَخَّصَ لنا النبيُّ ﷺ، فقال: «كُلوا وتَزَوَّدوا». فأكلنا وتَزوَّدْنا.

قلتُ لعطاءٍ[1]: أقال: حتى جِئنا المدينةَ؟ قال: لا[2]. [٢٩٨٠، ٥٤٢٤، ٥٥٦٧] [أحمد: ١٤٤١٢، ومسلم: ٥١٠٥].

١٧٢٠- حَدَّثَنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ: حدَّثَنا سليمانُ[3] قال: حدَّثني يحيى قال: حدثتني عَمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ ﵂ تقولُ: خَرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لخَمسٍ بَقِينَ من ذي القَعدةِ ولا نُرَى إلَّا الحَجَّ، حتى إذا دَنونا من مكةَ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ من لم يكنْ معهُ هديٌ إذا طافَ بالبيتِ ثمَّ يحِلُّ[4]. قالت عائشةُ ﵂: فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقرٍ، فقلتُ: ما هذا؟ فقيلَ: ذَبحَ النبيُّ ﷺ عن أزواجِهِ.

قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسمِ، فقال: أتَتْكَ بالحديثِ على وجهِهِ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٦١٩، ومسلم: ٢٩٢٥].

١٢٥ - بابُ الذَّبحِ قَبْلَ الحَلْقِ

١٧٢١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حوشَبٍ: حدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا منصورٌ[5]، عن عطاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﵄ قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ عمَّن حلقَ قبلَ أن يَذبَحَ ونحوِهِ، فقال: «لا حَرَجَ، لا حَرَجَ». [٨٤] [أحمد: ١٨٥٧، ومسلم بنحوه: ٣١٦٤].

١٧٢٢- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونسَ: أخبرَنا أبو بكرٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عباسٍ ﵄: قال رَجلٌ للنبيِّ ﷺ: زُرتُ قبلَ أن أرميَ، قال: «لا حرَجَ». قال: حَلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: «لا حَرَجَ». قال: ذَبحتُ قبلَ أن أرميَ، قال: «لا حَرَجَ». [٨٤] [أحمد: ١٨٥٧، ومسلم: ٣١٦٤ بنحوه].

■ وقال عبدُ الرحيمِ الرازيُّ، عنِ ابن خُثَيمٍ: أخبرني عطاءٌ، عنِ ابنِ عباسٍ ﵄، عنِ النبيِّ ﷺ. [الطبراني في «الأوسط»: ٥١٨٢].

---

(١) القائل: هو ابن جريج.

(٢) أي: لم يقل جابر حتى جئنا المدينة. ووقع في رواية مسلم: «نعم» بدل: «لا»، قال الحافظ ابن حجر: والذي وقع عند البخاري هو المعتمد، فإن أحمد أخرجه [١٤٤١٢] عن يحيى بن سعيد كذلك، وكذلك أخرجه النسائي [في «الكبرى»: ٤١٣٨] عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد، وقد نبه على اختلاف البخاري ومسلم في هذه اللفظة الحميدي في «جمعه»، وتبعه عياض، ولم يذكرا ترجيحاً، وأغفل ذلك شراح البخاري أصلاً - فيما وقفت عليه - ثم لبس المراد بقوله: «لا» نفي الحكم، بل مراده أنَّ جابراً لم يصرِّح باستمرار ذلك منهم حتى قدموا، فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار [الآتية برقم: ٥٤٢٤]: «كُنَّا نتزوَّدُ لحوم الهدي إلى المدينة» أي: لتوجهنا إلى المدينة، ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا المدينة، والله أعلم. «الفتح»: (٩/ ٥٥٣).

(٣) في (ه ط): سليمان بن بلال.

(٤) في (ه ص): أن يَحِلَّ.

(٥) في (ه ط): منصور بن زاذان.

■ وقال القاسمُ بنُ يحيى: حدَّثني ابن خُثَيمٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ. [قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٥٦٠): لم أقف على طريقه موصولةً].

■ وقال عفَّانُ: أُراهُ عن وُهَيبٍ: حَدَّثَنَا ابنُ خُثَيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٣٠٣٦، وإسناده قوي].

■ وقال حَمَّادٌ، عن قيسِ بنِ سعدٍ [أحمد: ١٥١٣٣، والنسائي في «الكبرى»: ٤١٠٥ وإسناده صحيح]، وعَبَّادِ بنِ منصورٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٩٦)]، عن عطاءٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ.

١٧٢٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثنَّى: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ فقال: رَمَيْتُ بَعْدَمَا أَمْسَيْتُ، فقال: «لا حَرَجَ». قال: حَلَقتُ قبلَ أن أنحرَ، قال: «لا حرَجَ». [٨٤] [أحمد: ١٨٥٨، ومسلم بنحوه: ٣١٦٤].

١٧٢٤- حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرَني أبي، عن شُعبةَ، عن قَيسِ بنِ مسلمٍ، عن طارقِ بنِ شِهابٍ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قَدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو بالبَطحاءِ، فقال: «أحجَجتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «بمَ أهْلَلْتَ؟» قلتُ: لبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ، قال: «أحسنتَ، انطلِقْ فطُفْ بالبيتِ وبالصَّفَا والمَروةِ». ثم أتيتُ امرأةً من نساءِ بني قيسٍ[١] ففَلَتْ رأسي، ثم أهللتُ بالحَجِّ، فكنتُ أُفتِي به الناسَ حتى خِلافةِ عمرَ رضي الله عنه، فذكرْتُه له فقال: إنْ نأخُذْ بكتابِ اللهِ فإنه يأمُرنا بالتَّمام، وإنْ نأخُذْ بسُنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ فإن رسولَ اللهِ ﷺ لم يَحِلَّ حتى بلغَ الهَدْيُ مَحِلَّه. [١٥٥٩] [أحمد: ١٩٥٣٤، ومسلم: ٢٩٥٧].

١٢٦ - بابُ مَنْ لَبَّدَ رأسَهُ عِنْدَ الإحرامِ وحَلَقَ

١٧٢٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عن حفصةَ رضي الله عنها أنها قالت: يا رسولَ اللهِ، ما شأنُ الناسِ حَلُّوا بعُمرةٍ ولم تَحْلِلْ أنتَ من عُمرتِكَ؟ قال: «إني لبَّدتُ رأسي[٢] وقلَّدتُ هَدْيي[٣]، فلا أَحِلُّ حتى أنحرَ». [١٥٦٦] [أحمد: ٢٦٤٣٢، ومسلم: ٢٩٨٤].

١٢٧ - بابُ الحلقِ والتقصيرِ عِنْدَ الإحلالِ

١٧٢٦- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ: قال نافعٌ: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يقول: حَلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ في حَجَّتِهِ. [٤٤١٠، ٤٤١١] [أحمد: ٤٨٩٠، ومسلم: ٣١٥١].

١٧٢٧- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «اللَّهمَّ ارحمِ المحلِّقِينَ». قالوا: والمقصرينَ يا رسولَ اللهِ، قال: «اللَّهمَّ ارحمِ المحلِّقينَ». قالوا: والمقصِّرينَ يارسولَ اللهِ، قال: «والمقصِّرين». [أحمد: ٥٥٠٧، ومسلم: ٣١٤٥].

■ وقال الليثُ: حدَّثني نافع: «رحمَ اللهُ المحلِّقينَ» مرَّةً أو مرَّتينِ. [مسلم: ٣١٤٤].

■ قال: وقال عُبيدُ اللهِ: حدَّثني نافعٌ: وقال في الرابعةِ: «والمُقَصِّرين». [مسلم: ٣١٤٧].

١٧٢٨- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بنُ الوليدِ: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضيلٍ: حدَّثَنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهمَّ اغفِرْ للمحلِّقينَ». قالوا: وللمقصِّرين، قال: «اللَّهمَّ اغفِرْ للمحلِّقينَ». قالوا: وللمقصِّرين، قالها ثلاثاً، قال: «وللمقصِّرين». [أحمد: ٧١٥٨، ومسلم: ٣١٤٨].

١٧٢٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ: حَدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ قال: حَلَقَ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: ظهر لي من ذلك أنَّ المراد قيس بن سليم والد أبي موسى الأشعري، قال: ويُشبه أن يكون مَحْرَماً لها. انظر «الفتح» (٣/ ٤١٧)، و«هدي الساري» ص٢٧٤.

(٢) التلبيد: ضفر شعر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما ممَّا يضمُّ الشَّعر، ويلزق بعضه ببعض، ويمنعه التمعُّط والقمل، فيستحبُّ لكونه أرفق به.

(٣) أي: علقت شيئاً في عنق الهدي ليُعلم أنه هدي.

النبيُّ ﷺ وطائفةٌ من أصحابِهِ، وقصَّرَ بعضُهم. [١٦٣٩] [أحمد: ٦٠٠٥ مطولاً، ومسلم: ٣١٥١ مختصراً].

١٧٣٠- حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ جُريجٍ، عنِ الحسنِ بنِ مُسلمٍ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عن مُعاويةَ رضي الله عنه قال: قصَّرتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ[1]. [أحمد: ١٦٨٧٠، ومسلم: ٣٠٢٢].

١٢٨ - بابُ تَقْصِيرِ المُتمتِّعِ بعدَ العُمرةِ

١٧٣١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدَّثنا فُضيلُ بنُ سليمانَ: حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ: أخبرني كُرَيبٌ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكة أمرَ أصحابَهُ أن يَطُوفُوا بالبيتِ وبالصَّفَا والمروةِ، ثُمَّ يَحِلُّوا ويَحْلِقُوا أو يُقَصِّروا. [١٥٤٥].

١٢٩ - بابُ الزِّيارةِ يَوْمَ النَّحْرِ

■ وقال أبو الزبيرِ، عن عائشةَ وابنِ عباس رضي الله عنهم: أخَّرَ النبيُّ ﷺ الزيارةَ إلى الليلِ. [أحمد: ٢٦١٢، وأبو داود: ٢٠٠٠، والترمذي: ٩٢٠، والنسائي في «الكبرى»: ٤١٦٩، وابن ماجه: ٣٠٥٩، وإسناده ضعيف].

■ ويُذكَرُ عن أبي حسَّان، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ كان يَزورُ البيتَ أيامَ مِنًى. [الطبراني في «الكبير»: ١٢٩٠٤، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ١٤٦)].

١٧٣٢- وقال لنا أبو نعيمٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنه طاف طوافاً واحداً، ثم يَقِيلُ، ثم يأتي مِنًى، يعني يومَ النَّحْرِ.

■ ورَفَعهُ عبدُ الرَّزَّاقِ: أخبرنا عُبيد اللهِ. [أحمد: ٤٨٩٨، ومسلم: ٣١٦٥].

١٧٣٣- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثنا الليثُ، عن جعفرِ بنِ رَبيعةَ، عنِ الأعرجِ قال: حدَّثني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: حَجَجْنا معَ النبيِّ ﷺ فأفَضْنا يومَ النحرِ، فحاضَتْ صَفِيَّةُ، فأراد النبيُّ ﷺ منها ما يُريدُ الرجلُ من أهلِهِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنها حائضٌ. قال: «حابِسَتُنا هي؟» قالوا: يا رسولَ اللهِ، أفاضَتْ يومَ النحرِ. قال: «اخْرُجُوا». [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٥٥٨، ومسلم: ٣٢٢٧].

■ ويُذكَرُ عنِ القاسمِ [١٧٥٧]، وعُروةَ [٤٤٠١]، والأسودِ [١٧٧١]، عن عائشةَ رضي الله عنها: أفاضت صَفِيَّةُ يومَ النحرِ.

١٣٠ - بابٌ: إذا رمى بعدما أمسى، أو حلق قبل أن يذبح، ناسياً أو جاهلاً

١٧٣٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا وُهَيبٌ: حدَّثنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قيلَ له في الذَّبحِ والحَلْقِ والرَّميِ والتَّقْدِيمِ والتَّأخِيرِ، فقال: «لا حرج». [٨٤] [أحمد: ٢٣٣٨، ومسلم: ٣١٦٤].

١٧٣٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يُسألُ يومَ النَّحرِ بمِنًى فيقول: «لا حَرَجَ»، فسألَهُ رجلٌ فقال: حلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: «اذبَحْ ولا حَرَجَ». وقال: رَميتُ بعدَما أمسيتُ، فقال: «لا حرَجَ». [٨٤] [أحمد: ١٨٥٨، ومسلم: ٣١٦٤ بنحوه].

١٣١ - بابُ الفُتيا على الدَّابَّةِ عِنْدَ الجَمرةِ

١٧٣٦- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسف: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عيسى بنِ طلحةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وقَفَ في حَجةِ الوَداعِ فجعلوا يَسألونهُ، فقال رجلٌ: لم أشعُرْ فحلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: «اذبحْ ولا حَرجَ». فجاء آخرُ فقال: لم أشعُرْ فنحرتُ قبلَ أن أرميَ، قال: «ارمِ ولا حرَجَ»، فما سُئلَ يومَئذٍ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلا قال: «افعلْ ولا حرَجَ»[2]. [٨٣] [أحمد: ٦٨٠٠، ومسلم: ٣١٥٦].

---

(١) المِشْقَص: هو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض. والنصل: هو الحديدة التي برأس السهم.

(٢) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: «وقف في حجة الوداع» لأن معناه: وقف على ناقته، وقد صرح به عبد الله بن عمرو في روايته الأخرى في هذا الباب. وأما دلالته على أنه كان عند الجمرة فمن حديث عبد الله بن عمرو أيضاً السالف برقم: ١٢٤، قال: رأيت النبي ﷺ عند الجمرة وهو يُسأل... قاله العيني في «عمدة القاري»: (١٠/ ٧٣).

١٧٣٧- حَدَّثَنَا سعيد بنُ يحيى بنِ سعيدٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا ابنُ جُريجٍ: حدَّثني الزُّهريُّ، عن عيسى بنِ طلحةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاص رضي الله عنه[1] حدَّثهُ أنهُ شهدَ النبيَّ ﷺ يخطُبُ يومَ النحرِ، فقامَ إليه رجلٌ فقال: كنتُ أحسِبُ أنَّ كذا قبلَ كذا، ثم قامَ آخرُ فقال: كنتُ أحسِبُ أنَّ كذا قبلَ كذا، حلقتُ قبلَ أن أنحرَ، نحرتُ قبلَ أن أرميَ، وأشباهَ ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «افعلْ ولا حرَجَ» لهنَّ كُلِّهنَّ، فما سُئل يومَئذٍ عن شيءٍ إلا قال: «افعلْ ولا حَرجَ». [٨٣][أحمد: ٦٤٨٤، ومسلم: ٣١٦٠].

١٧٣٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ قال: أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا أبي، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شهابٍ: حدَّثَني عيسى بنُ طلحةَ بن عُبيدِ اللهِ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما قال: وقَفَ رسولُ اللهِ ﷺ على ناقتِهِ، فذكرَ الحديث. [٨٣][أحمد: ٧٠٣٢، ومسلم: ٣١٥٨].

■ تابَعهُ مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ. [أحمد: ٦٨٨٧، ومسلم: ٣١٦٢].

١٣٢ - بابُ الخُطْبةِ أيامَ مِنًى

١٧٣٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَني يحيى بن سعيد: حدَّثَنا فُضيلُ بنُ غَزْوانَ: حدَّثَنا عِكرِمةُ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطبَ الناسَ يومَ النَّحرِ فقال: «يا أيُّها الناسُ، أيُّ يومٍ هذا؟» قالوا: يومٌ حرام. قال: «فأيُّ بلدٍ هذا؟» قالوا: بلدٌ حرام. قال: «فأيُّ شهرٍ هذا؟» قالوا: شهرٌ حرام. قال: «فإن دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهرِكم هذا». فأعادَها مِراراً. ثم رفعَ رأسَهُ فقال: «اللَّهمَّ هل بَلَّغتُ؟ اللَّهمَّ هل بلَّغتُ؟» قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: فوَالذي نفسي بيدِه، إنَّها لوَصِيَّتُه إلى أُمَّتِهِ: «فلْيُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، لا تَرجِعُوا بعدي كُفَّاراً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [٧٠٧٩][أحمد: ٢٠٣٦].

١٧٤٠- حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عَمرٌو قال: سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ بعرفاتٍ[2]. [١٨٤١، ١٨٤٣، ٥٨٠٤، ٥٨٥٣][أحمد: ٢٥٢٦، ومسلم: ٢٧٩٥].

■ تابعَهُ ابنُ عُيينةَ، عن عَمرٍو. [أحمد: ١٩١٧، ومسلم: ٢٧٩٦].

١٧٤١- حَدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا أبو عامرٍ: حدَّثَنا قُرَّةُ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال: أخبرَني عبد الرَّحمنِ بنُ أبي بَكْرَةَ، عن أبي بكرةَ، ورجُلٌ أفضلُ في نفسي من عبدِ الرحمنِ: حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي بكرةَ رضي الله عنه قال: خَطَبنا النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ قال: «أتَدْرونَ أيُّ يومٍ هذا؟» قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. فسكتَ حتى ظَنَنَّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ، قال: «أليسَ يومَ النحرِ؟» قلنا: بلى. قال: «أيُّ شهرٍ هذا؟» قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ، فسكتَ حتى ظَنَنَّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ، فقال: «أليسَ ذو الحَجَّةِ؟» قلنا: بلى. قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟» قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ، فسكتَ حتى ظنَنَّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ، قال: «أليستْ بالبلدةِ الحرام؟» قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دِماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في شهرِكم هذا، في بَلدِكم هذا إلى يومِ تَلقَونَ ربَّكم، ألا هل بلغتُ؟» قالوا: نعم. قال: «اللَّهمَّ اشْهد، فليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من سامِعٍ، فلا ترجِعوا بعدي كفَّاراً يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ». [٦٧][أحمد: ٢٠٤٩٨، ومسلم مختصراً: ٤٣٨٦].

١٧٤٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ: أخبرَنا عاصمُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ بمِنًى: «أتَدرونَ أيُّ يومٍ هذا؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ، فقال[3]: «فإنَّ هذا يومٌ

---

(١) في هامش الأصل: «رضي الله عنه» كذا بإفراد الضمير في اليونينية.

(٢) قال العيني في «عمدة القاري»: (١٠/ ٨٠): ليس له مطابقة للترجمة ظاهراً، ولكن لما روى عن ابن عباس خطبة النبي ﷺ يوم النحر، وهو من أيام منى مطابقاً للترجمة، ذكر هذا الحديث أيضاً هاهنا لكونه عن ابن عباس.

(٣) في (ط): قال.

حرام. أفتدرون أيُّ بلدٍ هذا؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم، قال: «بلدٌ حرام. أفتدرون أيُّ شهرٍ هذا؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم، قال: «شهرٌ حرام». قال: «فإنَّ اللهَ حرَّم عليكم دِماءكم وأموالَكم وأعراضَكم كحُرمة يومِكم هذا، في شهركم هذا، في بلدِكم هذا». [٤٤٠٢، ٤٤٠٣، ٦٠٤٣، ٦١٦٦، ٦٧٨٥، ٦٨٦٨، ٧٠٧٧].

■ وقال هِشامُ بنُ الغاز: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: وقف النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ بينَ الجَمراتِ في الحَجَّةِ التي حجَّ بهذا، وقال: «هذا يومُ الحجِّ الأكبر». فطَفِقَ النبيُّ ﷺ يقولُ: «اللهمَّ اشهدْ». وودَّعَ الناسَ، فقالوا: هذه حَجَّةُ الوَداع. [أبو داود: ١٩٤٥، وابن ماجه: ٣٠٥٨، وإسناده صحيح].

١٣٣ - بابٌ: هل يَبيتُ أصحابُ السِّقايةِ أو غيرُهم بمكةَ لياليَ مِنًى؟

١٧٤٣- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ مَيمونٍ: حدَّثَنا عيسى ابنُ يونسَ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: رَخَّص النبيُّ ﷺ. [١٦٣٤][أحمد: ٤٦٩١، ومسلم: ٣١٧٨].

١٧٤٤- حَدَّثَنا يحيى بنُ موسى: حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ: أخبرَني عُبيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ أذِنَ. [١٦٣٤][أحمد: ٥٦١٣، ومسلم: ٣١٧٨].

١٧٤٥- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ: حَدَّثَنا أبي: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ العبَّاسَ رضي الله عنه استأذنَ النبيَّ ﷺ لِيَبيتَ بمكةَ لَياليَ مِنًى من أجلِ سِقايتِه، فأذِنَ له. [١٦٣٤][أحمد: ٤٧٣١، ومسلم: ٣١٧٧].

■ تابعه أبو أُسامةَ [مسلم: ٣١٧٧]، وعُقبةُ بنُ خالدٍ [ابن الجارود في «المنتقى»: ٤٩٠]، وأبو ضَمرةَ [١٦٣٤].

١٣٤ - بابُ رَمْيِ الجِمار

■ وقال جابرٌ: رمى النبيُّ ﷺ يومَ النحرِ ضُحى، ورمى بعدَ ذلك بعدَ الزَّوال. [أحمد: ١٤٣٥٤، ومسلم: ٣١٤١].

١٧٤٦- حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ: حدَّثَنا مِسعَرٌ، عن وبَرَةَ قال: سألتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما: متى أرمِي الجِمارَ؟ قال: إذا رمى إمامُكَ فارْمِهْ. فأعدتُ عليهِ المسألةَ، قال: كُنَّا نَتَحَيَّنُ، فإذا زالتِ الشمسُ رَمينا.

١٣٥ - بابُ رَمْيِ الجِمارِ من بَطنِ الوادي

١٧٤٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبد الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: رمى عبدُ اللهِ من بطنِ الوادي، فقلتُ: يا أبا عبدِ الرحمنِ، إن ناساً يَرْمُونَهَا من فَوْقِها، فقال: والذي لا إلهَ غيرُه، هذا مَقامُ الذي أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرة ﷺ[1]. [١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠][أحمد: ٤٠٠٢، ومسلم: ٣١٣١].

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا الأعمشُ بهذا. [الثوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (١٠٨/٣)].

١٣٦ - بَابُ رَمْيِ الجِمارِ بسَبْعِ حصَياتٍ

■ ذكرهُ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ. [١٧٥١].

١٧٤٨- حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا شعبةُ، عن الحَكمِ، عن إبراهيمَ، عن عبد الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه أنهُ انتهى إلى الجمرةِ الكُبرى، جعلَ البيتَ عن يَسارِه، ومِنًى عن يمينِه، ورمى بسبعٍ وقال: هكذا رمى الذي أُنزِلَتْ عليهِ سورة البقرةِ ﷺ. [١٧٤٧][أحمد: ٣٩٤١، ومسلم: ٣١٣٥].

١٣٧ - بابُ مَن رَمَى جمرةَ العقبةِ فجعلَ البيتَ عن يَسارِهِ

١٧٤٩- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا الحكمُ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ أنهُ حجَّ مع ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه، فرآهُ يرمي الجمرة الكبرى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فجعلَ البيتَ عن يَسارِه، ومِنًى عن يمينِه، ثم قال: هذا مقامُ الذي أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرة ﷺ. [١٧٤٧][أحمد: ٣٩٤١، ومسلم: ٣١٣٥].

(١) إنما خصَّ البقرة لأنَّ معظم أحكام المناسك فيها.

١٣٨ ـ بابٌ: يُكَبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ

■ قالهُ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٧٥١].

١٧٥٠ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ، عن عبدِ الواحدِ: حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ الحَجَّاجَ يقولُ على المِنْبَرِ: السُّورةُ التي يُذكرُ فيها البقرةُ، والسورةُ التي يُذكرُ فيها آلُ عِمرانَ، والسورةُ التي يُذكرُ فيها النِّسَاء. قال[1]: فذكرتُ ذلكَ لإبراهيمَ[2]، فقال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ أنهُ كان معَ ابن مسعودٍ رضي الله عنه حينَ رمى جَمْرَةَ العقبة، فاستبطن الواديَ، حتى إذا حاذى بالشجرةِ اعترضَها[3]، فرمى بسبعِ حَصَياتٍ، يُكبِّرُ معَ كلِّ حَصاةٍ، ثم قال: من ها هنا ـ والذي لا إلهَ غيرُه ـ قامَ الذي أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرة ﷺ. [١٧٤٧] [أحمد: ٣٨٧٤ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٣١٣٢].

١٣٩ ـ بابُ من رمى جمرةَ العقبةِ ولم يَقِفْ

■ قالهُ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٧٥١].

١٤٠ ـ بابٌ: إذا رمى الجمرَتينِ يَقُومُ ويُسْهِلُ مُستقبلَ القبلةِ

١٧٥١ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شيبة: حدَّثَنا طلحةُ بنُ يحيى: حدَّثَنا يونُس، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنهُ كان يرمي الجمرةَ الدُّنيا[4] بسبعِ حصَياتٍ، يُكبِّرُ على إثرِ كلِّ حَصاةٍ، ثمَّ يَتقدَّمُ حتى يُسْهِلَ[5] فيقومَ مستقبلَ القبلةِ، فيقومُ طويلاً، ويدعو ويرفَعُ يدَيهِ، ثمَّ يرمي الوُسطى، ثمَّ يأخُذُ ذاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُ ويقومُ مستقبلَ القبلةِ، فيقومُ طويلاً ويدعو، ويرفعُ يدَيهِ ويقومُ طويلاً، ثمَّ يرمي جمرةَ ذاتِ العقبةِ من بطنِ الوادي، ولا يقفُ عندَها، ثم ينصرِفُ فيقول: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلهُ. [١٧٥٢، ١٧٥٣] [أحمد: ٦٤٠٤].

١٤١ ـ بابُ رفْعِ اليدَينِ عندَ جَمْرَةِ الدُّنيا والوُسطى

١٧٥٢ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما كان يرمي الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حصَياتٍ، ثم يُكبِّرُ على إثرِ كلِّ حصاةٍ، ثمَّ يتقدَّمُ فيُسْهِلُ، فيقومُ مُستقبلَ القبلةِ قياماً طويلاً، فيدعو ويرفعُ يديهِ. ثم يرمي الجمرةَ الوُسطى كذلك، فيأخذُ ذاتَ الشِّمال فيُسْهِلُ ويقُومُ مُستقبلَ القبلةِ قياماً طويلاً، فيدعو ويرفعُ يديهِ، ثم يرمي الجمرة ذاتَ العقبةِ من بطنِ الوادي ولا يقفُ عندها، ويقول: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل. [١٧٥١] [أحمد: ٦٤٠٤].

١٤٢ ـ بابُ الدُّعاءِ عندَ الجمرتَين

١٧٥٣ـ وقال محمَّدٌ[6]: حَدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا رمى الجمرةَ التي تَلي مسجدَ مِنًى يرميها بسبعِ حَصَيَاتٍ، يكبِّرُ كلما رمى بحصاةٍ، ثمَّ تقدَّمَ أمامَها فوقَفَ مُستقبِلَ القبلةِ رافعاً يدَيهِ يدعو، وكان يُطِيلُ الوُقوفَ. ثم يأتي الجمرةَ الثانيةَ فيرميها بسبعِ حَصَياتٍ، يكبِّرُ كلما رمى بحصاةٍ، ثم يَنحدِرُ ذاتَ اليسارِ مما يلي الواديَ، فيقِفُ مستقبلَ القبلةِ رَافِعاً يديهِ يدعو. ثمَّ يأتي الجَمْرَةَ التي عِنْد

---

(١) أي: الأعمش.

(٢) هو إبراهيم النخعي.

(٣) أي: أتى العقبة من جانبها عرضاً فتكون مكة على يساره، ومنى على يمينه.

(٤) هي الجمرة القريبة إلى جهة مسجد الخَيف، وهي أولى الجمرات التي تُرمى، وهي الأقرب من منى.

(٥) أي: حتى ينزل إلى السهل من بطن الوادي.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٣/ ٥٨٤): قال أبو علي الجياني: اختُلف في محمد هذا، فنسبه أبو علي بن السكن فقال: محمد بن بشار. قلت: وهو المعتمد. وقال الكلاباذي: هو محمد بن بشار أو محمد بن المُثنَّى. وجزم غيره بأنه الذهلي. اهـ. وثلاثتهم من شيوخ البخاري.

وقال في «تغليق التعليق»: (٣/ ١٠٩): هكذا وقع في كثير من الروايات [أي: بصيغة التعليق]، ووقع في روايتنا من طريق أبي ذر الهروي في هذا الموضع: حدثنا محمد، فذكره.

العقبةِ فيرميها بسبعِ حصياتٍ، يكبِّرُ عندَ كلِّ حصاةٍ، ثم يَنصرفُ ولا يقِفُ عندَها.

قال الزهريُّ[1]: سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ يحدِّثُ مثل هذا عن أبيهِ، عنِ النبيِّ ﷺ، وكان ابنُ عمرَ يفعلُه. [١٧٥١] [أحمد: ٦٤٠٤].

١٤٣ - بابُ الطِّيبِ بَعْدَ رَمْيِ الجِمارِ، والحَلْقِ قبلَ الإفاضةِ

١٧٥٤- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ أنه سمعَ أباه - وكان أفضلَ أهلِ زمانهِ - يقولُ: سمعتُ عائشةَ ﷺ تقولُ: طيَّبتُ رسولَ اللهِ ﷺ بيديَّ هاتينِ حينَ أحرمَ، ولحلِّهِ حينَ أحلَّ قبلَ أن يطوفَ. وبَسَطتْ يَدَيْهَا. [١٥٣٩] [أحمد: ٢٤١١١، ومسلم: ٢٨٢٦].

١٤٤ - بابُ طوافِ الوَداعِ

١٧٥٥- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ ابنِ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: أُمرَ الناسُ أن يكونَ آخرُ عهدِهم بالبيت، إلَّا أنهُ خُفِّفَ عنِ الحائضِ. [٣٢٩] [أحمد: ١٩٣٦ و٣٥٠٥ بنحوه، ومسلم: ٣٢٢٠].

١٧٥٦- حَدَّثَنا أصبَغُ بنُ الفَرَجِ: أخبرَنا ابنُ وَهبٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ حدَّثَه أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ، ثمَّ رقَدَ رَقْدةً بالمُحَصَّبِ، ثم ركبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ. [١٧٦٤].

■ تَابَعَهُ الليثُ: حدَّثَني خالدٌ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ حدَّثهُ عنِ النبيِّ ﷺ. [الدارمي في «سننه»: ١٨٧٣، وابن حبان: ٣٨٨٤، والطبراني في «الأوسط»: ٨٧٥٥، وإسناده صحيح].

١٤٥ - بابٌ: إذا حاضَتِ المرأةُ بعدَما أفاضَتْ

١٧٥٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ زوجَ النبيِّ ﷺ حاضتْ، فذكرتُ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ فقال: «أحابِسَتُنا هي؟» قالوا: إنها قد أفاضتْ، قال: «فلا إذاً». [٢٩٤] [أحمد: ٢٤١١٣، ومسلم: ٣٢٢٤].

١٧٥٨-١٧٥٩- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن عِكرمةَ أنَّ أهلَ المدينةِ سألوا ابنَ عبَّاسٍ ﷺ عن امرأةٍ طافت ثم حاضتْ، قال لهم: تَنْفِرُ، قالوا: لا نأخُذُ بقولِكَ ونَدعَ[2] قولَ زيدٍ، قال: إذا قدِمتمُ المدينةَ فَسَلوا. فقدِموا المدينةَ فسألوا، فكان فيمن سألوا أمُّ سُلَيمٍ، فذكرَتْ حديثَ صفيةَ. [أحمد: ٢٧٤٢٧ بنحوه مطولاً].

■ رواه خالدٌ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ١٦٤)]، وقتادةُ [الطيالسي: ١٦٥١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ١٦٤)]، عن عِكرمةَ.

١٧٦٠- حَدَّثَنا مسلمٌ: حدَّثَنا وُهيبٌ: حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: رُخِّصَ للحائضِ أن تنفِرَ إذا أفاضتْ. [٣٢٩] [أحمد: ٣٥٠٥، ومسلم: ٣٢٢٠ بنحوه].

١٧٦١- قال[3]: وسمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: إنها لا تَنفِرُ، ثمَّ سمعْتُهُ يقولُ بعدُ: إنَّ النبيَّ ﷺ رَخَّصَ لهُنَّ. [٣٣٠] [أحمد: ٥٧٦٥].

١٧٦٢- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: خرجنا مع النبيِّ ﷺ ولا نُرى إلا الحجَّ، فقدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ، وبينَ الصفا والمرْوةِ ولم يَحِلَّ، وكان معهُ الهَدْيُ، فطافَ مَن كان معهُ مِن نسائهِ وأصحابهِ، وحَلَّ منهم مَن لم يكن معهُ الهَدْيُ، فحاضَتْ هيَ، فنسَكْنا مَناسكَنا مِن حجِّنا. فلما كان ليلةُ الحَصْبةِ

---

(١) موصول بالإسناد المُصَدَّرِ به الباب، وغايته أنه من تقديم المتنِ على بعض السند. «الفتح»: (٣/ ٥٨٤).

(٢) قوله: «وندعَ» بالنصب، لأنه جواب النفي.

(٣) القائل ذلك هو طاوس بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ٥٨٨ - ٥٨٩).

ليلةُ[١] النَّفر قالت: يا رسولَ اللهِ، كلُّ أصحابِكَ يرجِعُ بحَجٍّ وعُمرةٍ غيري. قال: «ما كنتِ تَطُوفي[٢] بالبيتِ ليالِيَ قدِمْنا؟» قلت: لا[٣]. قال: «فاخرُجي مع أخيكِ إلى التَّنعيمِ فأهلِّي بعُمرةٍ، ومَوعدُكِ مكانَ كذا وكذا». فخرجتُ مع عبدِ الرحمنِ إلى التَّنعيمِ فأهللتُ بعُمرةٍ. وحاضتْ صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ، فقال النبيُّ ﷺ: «عَقْرى حَلْقى[٤]، إنكِ لحابِسَتُنا، أما كنتِ طُفتِ يومَ النحرِ؟» قالت: بلى، قال: «فلا بأسَ انفري». فَلَقِيتُه مُصعِداً على أهلِ مكةَ وأنا مُنهبطةٌ، أو: أنا مُصعِدة وهو مُنهبِطٌ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٩٠٦، ومسلم: ٢٩٢٩].

■ وقال مسدَّدٌ: قلت: لا. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ١١٤)].

■ تابَعهُ جَريرٌ، عن مَنصورٍ في قوله: لا. [١٥٦١].

١٤٦ - بابُ مَن صَلَّى العصرَ يومَ النَّفْرِ بالأبطحِ

١٧٦٣- حَدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثنا إسحاقُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا سُفيانُ الثَّوريُّ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالك: أخبِرْني بشيءٍ عَقَلْتَهُ عنِ النبيِّ ﷺ: أينَ صلَّى الظُّهرَ يومَ التَّرويةِ[٥]؟ قال: بمِنًى. قلتُ: فأينَ صلَّى العصرَ يومَ النفرِ[٦]؟ قال: بالأبطحِ[٧]، افْعَلْ كما يَفعَلُ أُمرَاؤُكَ. [١٦٥٣] [أحمد: ١١٩٧٥، ومسلم: ٣١٦٦].

١٧٦٤- حَدَّثَنا عبدُ المتعالِ بنُ طالبٍ: حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ أنَّ قتادةَ حدَّثهُ عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ حدَّثَهُ عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ صلَّى الظهرَ والعصرَ، والمغربَ والعِشاءَ، ورقَدَ رَقْدةً بالمُحَصَّبِ، ثمَّ رَكِبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ. [١٧٥٦].

١٤٧ - بابُ المُحَصَّبِ

١٧٦٥- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا سفيانُ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: إنَّما كان مَنْزِلٌ[٨] يَنزِلُهُ النبيُّ ﷺ ليكونَ أسمحَ لخروجهِ[٩]. تَعْني بالأبطحِ[١٠]. [أحمد: ٢٤١٤٣، ومسلم: ٣١٦٩].

١٧٦٦- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: قال عمرٌو، عن عَطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: ليس

---

(١) ليلة الحصبة وليلة النفر، يجوز رفعهما ونصبهما، فرفعهما على أن «كان» تامة، وليلة النفر بدل أو خبر مبتدأ مضمر، أي: هي ليلةُ النفر. ويجوز رفع الأولى على أنَّ «كان» تامة، ونصب الثانية بمحذوف تقديره: أعني ليلةَ النفر. وأما نصب الأولى ورفع الثانية فوجهه أن نجعل «كان» ناقصة، واسمها ضمير يعود إلى الرحيل المفهوم من السياق، وليلة الحصبة خبرها، وليلة النفر خبر مبتدأ مضمر، أي: هي ليلة النفر. انظر «إرشاد الساري» للقسطلاني: (٣/ ٢٥٤).
وليلة الحصبة أو الحصباء: هي ليلة النَّفْر، وهي ليلة نزول الحُجّاج بالمُحَصَّب حين نفروا من منى بعد أيام التشريق، ويُسمَّى ذلك النزول تحصيباً. والمُحَصَّب: موضع بمكة على طريق منى.

(٢) قوله: «تطوفي» بحذف النون تخفيفاً، وقيل: حذفها من غير ناصب وجازم لغة فصيحة. «إرشاد الساري»: (٣/ ٢٥٤-٢٥٥)، ووقع في (س ه): تطوفين.

(٣) في (ح): بلى. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: وهي محمولة على أنَّ المراد: ما كنت أطوف. «الفتح»: (٣/ ٥٨٩).

(٤) قال أبو عبيد: هذا على مذهب العرب في الدعاء على شيء من غير إرادة وقوعه.

(٥) أي: اليوم الثامن من ذي الحِجّة، سُمّي يوم التروية لأنهم كانوا يروون فيه إبلهم ويتروّون من الماء، لأنَّ تلك الأماكن لم تكن إذ ذاك فيها آبار ولا عيون.

(٦) أي: يوم الرجوع من منى.

(٧) الأبطح: مكان بظاهر مكة معروف، وهو بين مكة ومنى، ويُنسَب إلى مكة وإلى منى، وهو إلى منى أقرب.

(٨) في (ه): مَنْزِلاً.

(٩) أي: أيسر وأهون وأسهل لخروجه، أي: لرجوعه إلى المدينة، ليستوي في ذلك البطيء والمعتدل، ويكون مبيتهم وقيامهم في السَّحَر ورحيلهم بأجمعهم إلى المدينة.

(١٠) في (ح): تعني الأبطح.

التَّحصيبُ بشيءٍ[(١)]، إنَّما هوَ مَنزِلٌ نزلَهُ رسولُ اللهِ ﷺ. [أحمد: ١٩٢٥، ومسلم: ٣١٧٢].

١٤٨ - بابُ النُّزولِ بذي طُوًى قبلَ أن يدخُلَ مكةَ، والنُّزولِ بالبَطحاءِ التي بِذِي الحُلَيفةِ إذا رجَعَ من مكة

١٧٦٧- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ: حدَّثَنا أبو ضَمرةَ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبَةَ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ كان يَبيتُ بذي طُوًى بينَ الثَّنِيَّتَينِ، ثمَّ يَدخُلُ من الثنيةِ التي بأعلى مكةَ.

١٧٦٧/ م١ - وكان إذا قدِمَ مكةَ حاجًا أو مُعتمراً لم يُنِخْ ناقتَه إلا عندَ بابِ المسجدِ، ثمَّ يدخُلُ فيأتي الرُّكنَ الأسودَ فَيبدأ بهِ، ثم يطوفُ سبعاً: ثلاثاً سَعياً[(٢)]، وأربعاً مَشياً. ثمَّ يَنصرِفُ فيُصلِّي سَجدتَينِ، ثمَّ يَنطلِقُ قبلَ أن يَرجِعَ إلى مَنزِلِه فيطوفُ بينَ الصَّفا والمرْوةِ.

١٧٦٧/ م٢ - وكان إذا صَدَرَ عنِ الحجِّ أو العمرةِ أناخَ بالبطحاءِ التي بذي الحُلَيفةِ التي كان النبيُّ ﷺ يُنيخُ بها. [٤٩١] [أحمد: ٤٦٥٦ و٥٥٩٤، ومسلم: ٣٠٤٤ و٣٢٨٢ بنحوه مختصراً].

١٧٦٨- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهاب: حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ قال: سُئِلَ عُبيدُ اللهِ عنِ المُحصَّبِ، فحدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ، عن نافعٍ قال: نزلَ بها رسولُ اللهِ ﷺ، وعُمَرُ، وابنُ عُمَرَ[(٣)].

وعن نافعٍ[(٤)] أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ كان يُصلِّي بها - يعني المحصَّبَ - الظُّهرَ والعصرَ - أحسِبُه قال: والمغرب، قال خالدٌ: لا أشُكُّ في العشاءِ - ويَهجَعُ هَجْعة[(٥)]، ويَذْكرُ ذلكَ عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٥٧٥٦].

١٤٩ - بابُ مَن نَزَلَ بِذِي طُوًى إذا رَجَعَ من مكةَ

١٧٦٩- وقال محمدُ بنُ عيسى[(٦)]: حَدَّثَنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ أنه كان إذا أقبلَ بات بذي طُوًى، حتى إذا أصبحَ دخلَ، وإذا نَفَرَ مرَّ بذي طُوًى[(٧)] وبات بها حتى يُصبحَ. وكان يذكر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك. [٤٩١] [أحمد: ٤٦٢٨ مطولاً، ومسلم: ٣٠٤٥].

١٥٠ - بابُ التجارةِ أيامَ المَوْسمِ والبيعِ في أسواقِ الجاهلية

١٧٧٠- حَدَّثَنا عثمانُ بنُ الهَيثمِ: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ: قال عمرُو بنُ دِينارٍ: قال ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: كان ذو المَجازِ وعُكاظُ[(٨)] مَتْجَرَ الناسِ في الجاهليةِ، فلما جاءَ الإسلامُ كأنَّهم كرِهوا ذلكَ حتى نزلَتْ: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ في مَواسمِ الحَجِّ)[(٩)]. [٢٠٥٠، ٢٠٩٨، ٤٥١٩].

١٥١ - بابُ الادِّلاجِ منَ المحصَّب

١٧٧١- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حَفصٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَني إبراهيمُ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: حاضَتْ صفيةُ ليلةَ النَّفْرِ، فقالت: ما أُراني إلَّا حابِسَتَكم. قال النبيُّ ﷺ: «عَقْرى حَلْقى[(١٠)]، أطافَتْ

---

(١) أي: ليس هو سنة من سنن الحج، وإنما هو كما ذكرت عائشة ﷺ أنه أسمح لخروجه.

(٢) أي: يسرع المشي في الطوفات الثلاث الأُوَل.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: هو عن النبيِّ ﷺ مرسلٌ، وعن عمر منقطع، وعن ابن عمر موصول، ويحتمل أن يكون نافع سمع ذلك من ابن عمر، فيكون الجميع موصولاً، ويدلُّ لذلك رواية عبد الرزاق [أي عند مسلم: ٣١٦٧]. «الفتح»: (٣/ ٥٩٢).

(٤) معطوف على الذي قبله. «الفتح»: (٣/ ٥٩٢).

(٥) أي: ينام نومةً.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٥٩٣): لم تقع لي رواية محمد بن عيسى موصولةً.

(٧) هو وادٍ من أودية مكة.

(٨) كذا بالضبطين في الأصل.

(٩) قوله: «في مواسم الحج» هي قراءة ابن عباس كما هو مصرَّح به في الروايتين الآتيتين برقم: ٢٠٥٠ و٢٠٩٨، قال الحافظ ابن حجر: هي قراءة شاذة، وحكمها عند الأئمة حكم التفسير، وهو حجة وليس بقرآن. انظر «الفتح»: (٣/ ٥٩٥) و(٤/ ٢٩٠).

(١٠) قال أبو عبيد: هذا على مذهب العرب في الدعاء على شيء من غير إرادة وقوعه.

يومَ النحرِ؟» قيل: نعم. قال: «فانفري». [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٨٧٥، ومسلم: ٣٢٢٩].

١٧٧٢- قال أبو عبدِ اللهِ: وزادني محمدٌ: حدَّثنا مُحاضِرٌ: حدَّثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: خرجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لا نذكرُ إلَّا الحجَّ، فلما قَدِمنا أمَرَنا أن نَحِلَّ. فلما كانت ليلةُ النَّفْرِ حاضَتْ صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ، فقال النبيُّ ﷺ: «حَلْقَى عَقْرى، ما أُراها إلَّا حابسَتكم». ثم قال: «كنتِ طُفْتِ يومَ النحرِ؟» قالت: نعم. قال: «فانفري». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني لم أكنْ حَلَلْتُ. قال: «فاعتمري منَ التَّنعيمِ». فخرجَ معها أخوها، فلقيناهُ مُدَّلِجاً[١]. فقال: «موعدُكِ مكانَ كذا وكذا». [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٥٠٩ و٢٥٨٧٥ مطولاً ومختصراً، ومسلم: ٢٩٣٠].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٦ - أبواب[٢] العمرة

١ - باب[٣] وُجوبِ العُمرةِ وفَضْلِها

■ وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: ليسَ أحدٌ إلا وعليهِ حَجَّةٌ وعُمرة. [ابن خزيمة في «صحيحه»: ٣٠٦٦، والدارقطني: (٢/ ٢٨٥)، والحاكم: (١/ ٦٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٣٥١)].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: إنها لَقرينتُها في كتابِ اللهِ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. [الشافعي في «الأم»: (٢/ ١٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٣٥١)، وابن عبد البر في «التمهيد»: (٢٠/ ١٦)].

١٧٧٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «العمرةُ إلى العمرةِ كَفَّارةٌ لِمَا بينَهما، والحَجُّ المبرورُ[٤] ليس له جَزاءٌ إلَّا الجنةُ». [أحمد: ٩٩٤٨، ومسلم: ٣٢٨٩].

٢ - بابُ مَنِ اعْتَمَرَ قبلَ الحجِّ

١٧٧٤- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا ابنُ جريجٍ أنَّ عِكرمةَ بنَ خالدٍ سأل ابنَ عمرَ رضي الله عنهما عن العُمرةِ قبلَ الحجِّ، فقال: لا بأسَ. قال عكرمةُ[٥]: قال ابنُ عمرَ: اعتمرَ النبيُّ ﷺ قبلَ أن يحُجَّ. [أحمد: ٥٠٦٩].

■ وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عنِ ابنِ إسحاقَ: حدَّثني عِكرمةُ بنُ خالدٍ: سألت ابنَ عمرَ، مثلَه. [أحمد: ٦٤٧٥، وهو صحيح].

١٧٧٤/ م - حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثنا أبو عاصمٍ: أخبرَنا ابنُ جرَيجٍ: قال عِكرمةُ بن خالدٍ: سألت ابنَ عمرَ رضي الله عنهما، مثلَه. [أحمد: ٥٠٦٩].

٣ - بابٌ: كم اعتمرَ النبيُّ ﷺ؟

١٧٧٥- حَدَّثَنَا قُتيبة: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ قال: دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبيرِ المسجدَ، فإذا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضي الله عنهما جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ، وإذا ناسٌ يُصلُّونَ في المسجدِ صلاةَ الضُّحى، قال: فسألناهُ عن صلاتِهم، فقال: بدعةٌ[٦]. ثم قال له: كم اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: أربعاً، إحداهنَّ في رجب. فكرهْنا أن نردَّ عليه. [٤٢٥٣] [أحمد: ٦١٢٦، ومسلم: ٣٠٣٧].

١٧٧٦- قال: وسمِعْنا اسْتِنانَ[٧] عائشةَ أمِّ المؤمنينَ في الحجرة، فقال عُروةُ: يا أُمَّاهُ، يا أمَّ المؤمنينَ، ألا

---

(١) أي: سائراً من آخر الليل إلى مكة لطواف الوداع.

(٢) في الأصل: باب، بدل: أبواب. والمثبت من (ه).

(٣) لفظ «باب» من (ه ط).

(٤) المبرور: هو الذي لا يخالطه إثم، مأخوذ من البرّ وهو الطاعة. وقيل: هو المقبول. ومن علامة القبول أن يرجع خيراً ممَّا كان، ولا يُعاوِدُ المعاصي.

(٥) هو ابن خالد، بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٣/ ٥٩٩).

(٦) حمله القاضي عياض وغيره على أنَّ مراده أنَّ إظهارها في المسجد، والاجتماع لها، هو البدعة، لا أنَّ أصل صلاة الضحى بدعة.

(٧) أي: استياك.

تَسمعينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرحمنِ؟ قالت: ما يقول؟ قال: يقول: إن رسولَ اللهِ ﷺ اعتمرَ أربعَ عُمُراتٍ إحداهنَّ في رجبٍ. قالت: يرحمُ اللهُ أبا عبد الرحمنِ، ما اعتمرَ عُمرةً إلَّا وهوَ شاهدُه، وما اعتمرَ في رجبٍ قطُّ. [١٧٧٧، ٤٢٥٤] [أحمد: ٦١٢٦، ومسلم: ٣٠٣٧].

١٧٧٧ـ حَدَّثَنا أبو عاصمٍ: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها، قالت: ما اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في رجبٍ. [١٧٧٦] [أحمد: ٥٤١٦، ومسلم: ٣٠٣٦].

١٧٧٨ـ حَدَّثَنا حَسَّانُ بنُ حسَّانَ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قتادةَ: سألتُ أنساً رضي الله عنه: كم اعتمرَ النبي ﷺ؟ قال: أربعٌ: عُمرةُ الحُدَيبيةِ في ذي القَعدةِ حيثُ صَدَّهُ المشركون، وعُمرةٌ منَ العامِ المُقبلِ في ذي القَعدةِ حيث صالَحَهم[١]، وعُمرة الجِعْرَّانةِ[٢] إذ قسَمَ غَنيمةَ ـ أُراهُ ـ حُنَينٍ[٣]. قلتُ: كم حجَّ؟ قال: واحدةً. [١٧٧٩، ١٧٨٠، ٣٠٦٦، ٤١٤٨] [أحمد: ١٢٣٧٢، ومسلم: ٣٠٣٣].

١٧٧٩ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قتادةَ قال: سألتُ أنساً رضي الله عنه، فقال: اعتمرَ النبيُّ ﷺ حيثُ رَدُّوهُ، ومن القابلِ عمرةَ الحُديبيةِ، وعُمرةً في ذي القَعدةِ، وعُمرةً مع حجَّتِهِ. [١٧٧٨] [أحمد: ١٢٣٧٢، ومسلم: ٣٠٣٣].

١٧٨٠ـ حَدَّثَنا هُدْبةُ: حدَّثَنا هَمَّامٌ وقال[٤]: اعتمرَ أربعَ عُمرٍ في ذي القَعدةِ، إلَّا التي اعتمرَ مع حَجَّتِهِ: عُمرتَهُ من الحُدَيبيةِ، ومن العام المقبلِ، ومنَ الجِعْرانةِ حيثُ قَسَم غنائمَ حُنَينٍ، وعُمرةً معَ حَجَّتِهِ. [١٧٧٨] [أحمد: ١٢٣٧٢، ومسلم: ٣٠٣٣].

١٧٨١ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عثمانَ: حدَّثَنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمةَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ قال: سألتُ مَسروقاً وعطاءً ومجاهداً، فقالوا: اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أن يحجَّ. وقال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضي الله عنهما يقول: اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أن يحُجَّ مرَّتين[٥]. [١٨٤٤، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٣١٨٤، ٤٢٥١].

٤ - بابُ عُمْرَةٍ في رمضانَ

١٧٨٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدثَنا يحيى، عنِ ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يُخبرنا يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ لامرأةٍ منَ الأنصارِ ـ سمَّاها ابنُ عبَّاسٍ فنسيتُ اسمها ـ: «ما مَنَعَكِ أن تَحُجِّينَ[٦] معنا؟» قالت: كان لنا ناضحٌ[٧]، فركبهُ أبو فلانٍ وابنُه ـ لزوجِها وابنِها ـ وتركَ ناضحاً نَنضحُ عليه. قال: «فإذا كان رمضانُ اعتمري فيه، فإن عُمرةً في رمضان حَجةٌ». أو نحواً مما قال. [١٨٦٣] [أحمد: ٢٠٢٥، ومسلم: ٣٠٣٨].

٥ - بابُ العُمرةِ ليلةَ الحَصْبَةِ وغيرِها

١٧٨٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ سَلَامٍ: أخبرَنا أبو معاويةَ: حدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ مُوافينَ لهلالِ ذي الحَجةِ، فقال لنا: «من أحبَّ منكم أن يُهِلَّ بالحجِّ فليُهلَّ، ومن أحبَّ أن يُهلَّ

---

(١) وهي العمرة المعروفة بعمرة القضية.

(٢) وقع ضبط الجعرانة في هذا الموضع بإسكان العين وتخفيف الراء، وبكسر العين وتشديد الراء، وكلاهما صواب. «إرشاد الساري»: (٣/ ١٠٤). والجعرانة: موضع معروف بين مكة والطائف.

(٣) حنين: وادٍ بين الطائف ومكة، وهو إلى مكة أقرب. وسقط من رواية حسان هذه العمرة الرابعة، ولهذا استظهر المصنِّف بطريق أبي الوليد الآتي بعد هذا الحديث، الثابت ذكرها فيه، حيث قال: «وعمرة مع حجته»، فتبيَّن أنَّ التقصير فيه من حسَّان شيخ البخاري. انظر «الفتح»: (٣/ ٦٠١).

(٤) أي: بالإسناد المذكور.

(٥) أخرجه أحمد: ١٨٦٤١ وفيه أنَّ رسول الله ﷺ اعتمر في ذي القعدة. ليس فيه مرتين.

وأخرجه أيضاً: ١٨٦٢٩ وقال البراء فيه: اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحجَّ، واعتمر قبل أن يحجَّ، ذكرها ثلاث مرات.

(٦) قوله: «تحجين» بإثبات النون على إهمال «أن» الناصبة، وهو قليل. ووقع في (ه س): «تَحُجِّي» على إعمال «أن» وهو المشهور.

(٧) الناضح: هو البعير الذي يُستعمل في سقي النخل والزرع.

بعُمرةٍ فليُهلَّ بعمرةٍ، فلولا أني أهدَيتُ لأهللتُ بعمرةٍ». قالت: فمِنَّا من أهلَّ بعمرةٍ، ومنا من أهلَّ بحجٍّ، وكنتُ ممن أهلَّ بعمرةٍ، فأظلَّني[1] يومُ عرفةَ وأنا حائضٌ، فشكوتُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «ارفُضي عمرتَكِ[2]، وانقضي رأسَكِ وامتشِطي، وأهلِّي بالحجِّ». فلما كان ليلةُ الحَصبةِ أرسلَ معي عبدَ الرحمنِ إلى التنعيمِ، فأهللتُ بعمرةٍ مكانَ عمرتي. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٥٨٧، ومسلم: ٢٩١٤].

٦ - بابُ عُمرةِ التَّنعيمِ

١٧٨٤ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو سمِعَ عمرَو بنَ أوسٍ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ رضي الله عنهما أخبرَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يُرْدِفَ عائشةَ ويُعمِرَها من التَّنعِيمِ. قال سفيانُ مرةً: سمعتُ عَمراً، كم سمعتُه من عمرٍو! [٢٩٨٥] [أحمد: ١٧٠٥، ومسلم: ٢٩٣٦].

١٧٨٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المثنى: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ ابنُ عبدِ المجيدِ، عن حبيبٍ المعلِّمِ، عن عطاءٍ: حدَّثَني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ أهلَّ وأصحابُهُ بالحجِّ وليس مع أحدٍ منهم هَدْيٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطلحةَ، وكان عليٌّ قدِمَ منَ اليمنِ ومعهُ الهَدْيُ، فقال: أهللتُ بما أهلَّ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ، وأنَّ النبيَّ ﷺ أذِنَ لأصحابهِ أن يَجعلوها عُمرةً، يَطوفوا بالبيتِ ثمَّ يُقصِّروا ويَحِلُّوا، إلَّا مَن معهُ الهَدْيُ، فقالوا: نَنطَلِقُ إلى منًى وذَكَرُ أحدِنَا يقطُرُ. فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال: «لو استقبلتُ مِن أمري ما استدبَرتُ ما أهدَيتُ، ولولا أنَّ معي الهَدْيَ لأحلَلتُ». وأن عائشةَ حاضَتْ فنَسَكتِ المناسكَ كلَّها، غيرَ أنَّها لم تطُفْ بالبيتِ. قال: فلما طَهُرَتْ وطافَتْ قالت: يا رسولَ اللهِ، أتنطَلقون بعُمرةٍ وحَجَّةٍ وأنطلِقُ بالحجِّ؟ فأمرَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ أن يخرُجَ معها إلى التَّنعيمِ، فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ في ذِي الحَجَّةِ. وأنَّ سُراقةَ بنَ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ لقيَ النبيَّ ﷺ وهو بالعَقَبةِ وهو يَرميها، فقال: أَلَكم هذِه خاصَّةً يا رسولَ اللهِ؟ قال: «لا، بل للأبدِ». [١٥٥٧] [أحمد: ١٤٢٧٩، ومسلم بنحوه: ٢٩٤٣].

٧ - بابُ الاعْتِمارِ بَعْدَ الحجِّ بغَيْرِ هَدْيٍ

١٧٨٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا هشامٌ قال: أخبرَني أبي قال: أخبرَتني عائشةُ رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ مُوافِينَ لهلالِ ذي الحَجةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «من أحبَّ أن يُهِلَّ بعُمرةٍ فليُهِلَّ، ومن أحبَّ أن يُهِلَّ بحَجةٍ فليُهِلَّ، ولولا أني أهدَيتُ لأهللتُ بعمرةٍ». فمنهم من أهلَّ بعمرةٍ، ومنهم من أهلَّ بحَجَّةٍ، وكنتُ ممَّن أهلَّ بعُمرةٍ، فحِضتُ قبلَ أن أدخُلَ مكةَ، فأدركَني يومُ عَرفةَ وأنا حائض، فشكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «دَعي عمرتَكِ، وانقُضي رأسَكِ وامتشِطي، وأهلِّي بالحجِّ»، ففَعلتُ. فلما كانت ليلةُ الحَصْبةِ أرسل معي عبدَ الرحمنِ إلى التنعيمِ، فأردفَها، فأهلَّتْ بعمرةٍ مكانَ عُمرتِها، فقضى اللهُ حجَّها وعمرتَها. ولم يكنْ في شيءٍ من ذلك هَدْيٌ ولا صدقةٌ ولا صوم[3]. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٥٨٧، ومسلم: ٢٩١٤].

٨ - بابُ أجرِ العُمرةِ على قَدْرِ النَّصَبِ

١٧٨٧ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زريعٍ: حدَّثَنا ابنُ عونٍ، عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ. وعن ابنِ عونٍ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، قالا: قالت عائشةُ رضي الله عنها: يا رسولَ اللهِ، يصدُرُ الناسُ[4] بنُسُكينِ[5] وأصدُرُ بنسُكٍ؟ فقيل لها: «انتظري، فإذا طَهُرْتِ فاخرُجي إلى التنعيمِ فأهلِّي، ثمَّ ائتينا بمكانِ كذا، ولكنها على قَدْرِ نَفَقتِكِ» أو: «نَصَبِكِ». [٢٩٤] [أحمد: ٢٤١٥٩، ومسلم: ٢٩٢٧ و٢٩٢٨].

---

(١) أي: قرب مِنّي.

(٢) أي: اتركي عملها من الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض.

(٣) قوله: «ولم يكن في شيء من ذلك هدي... إلخ» هو من كلام هشام بن عروة لا من كلام الصِّدِّيقة، كما سبق التصريح به في الرواية: ٣١٧.

(٤) يصدر الناس: أي يرجعون. (٥) أي: بالحج والعمرة.

٩ ـ بابُ المعتمِرِ إذا طافَ طوافَ العُمرةِ ثمَّ خرجَ، هل يُجزِئُهُ مِن طوافِ الوَداعِ؟

١٧٨٨ـ حدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا أفلحُ بنُ حُميدٍ، عنِ القاسمِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: خرجْنا[(١)] مُهلِّينَ بالحجِّ في أشهُرِ الحجِّ وحُرُمِ الحجِّ، فنزَلنا بسَرِفَ[(٢)]، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابِه: «مَن لم يَكنْ معهُ هَدْيٌ فأحبَّ أن يجعلَها عُمرةً فليفعَلْ، ومَن كان معهُ هَدْيٌ فلا». وكان معَ النبيِّ ﷺ ورجالٍ من أصحابِهِ ذَوي قُوَّةِ الهَدْيِ، فلم تكنْ لهم عمرةً. فدخلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وأنا أبكي، فقال: «ما يُبكيكِ؟» قلت: سمعتُكَ تقولُ لأصحابكَ ما قلتَ، فمُنِعتُ العُمرةَ. قال: «وما شأنُكِ؟» قلتُ: لا أُصلِّي. قال: «فلا يَضِرَّكِ، أنتِ من بناتِ آدمَ كُتِبَ عليكِ ما كُتِبَ عليهِنَّ، فكوني في حَجَّتِكِ، عسى اللهُ أن يَرزُقَكِها[(٣)]». قالت: فكنتُ حتى نَفرنا من مِنًى، فنزلْنا المُحصَّبَ، فدعا عبدَ الرحمنِ فقال: «اخرُجْ بأُختِكَ الحَرَمَ[(٤)] فلْتُهِلَّ بعُمرةٍ، ثمَّ افرُغا من طَوافِكما، أنتظِرُكما ها هنا». فأتَينا في جَوفِ الليلِ، فقال: «فرَغْتما؟» قلتُ: نعم. فنادى بالرَّحيلِ في أصحابهِ، فارتحلَ الناسُ ومَن طافَ بالبيتِ قبلَ صلاةِ الصبحِ، ثمَّ خرجَ مُوجِّهاً إلى المدينة. [٢٩٤] [أحمد: ٢٦٣٤٥ بنحوه، ومسلم: ٢٩٢٢].

١٠ ـ بابٌ: يَفعَلُ في العُمْرَةِ ما يَفعلُ في الحَجِّ

١٧٨٩ـ حدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا هَمَّامٌ[(٥)]: حدَّثَنا عطاءٌ قال: حدَّثَني صَفوانُ بْنُ يَعلى بنِ أُميَّةَ يعني عن أبيه أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ وهو بالجِعْرانةِ، وعليه جُبَّةٌ وعليهِ أثرُ الخَلوقِ[(٦)] ـ أو قال: صُفرةٌ ـ فقال: كيف تأمُرني أن أصنَعَ في عُمرتي؟ فأنزَلَ اللهُ على النبيِّ ﷺ، فَسُتِرَ بثَوبٍ، ووَدِدْتُ أني قد رأيتُ النبيَّ ﷺ وقد أُنزلَ عليه الوَحيُ. فقال عُمر: تَعالَ، أيسُرُّكَ أن تَنظُر إلى النبيِّ ﷺ وقد أنزلَ اللهُ عليه الوحيَ؟ قلتُ: نعم، فرفعَ طَرَفَ الثوبِ، فنَظَرْتُ إليهِ له غَطيطٌ ـ وأحسِبُهُ قال: كغَطيطِ البَكْرِ[(٧)] ـ فلمَّا سُرِّيَ عنهُ قال: «أين السائلُ عنِ العُمرةِ؟ اخلَعْ عنكَ الجُبَّةَ، واغسِلْ أثرَ الخَلوقِ عنكَ وأَنْقِ[(٨)] الصُّفْرةَ، واصنَعْ في عُمرتِكَ كما تَصنعُ في حَجِّكَ». [١٥٣٦] [أحمد: ١٧٩٤٨ بنحوه، ومسلم: ٢٧٩٨].

١٧٩٠ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ أنهُ قال: قلتُ لعائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ ـ وأنا يومئذٍ حَديثُ السِّنِّ ـ: أرأيتِ قولَ اللهِ تباركَ وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨] فلا أُرى على أحدٍ شيئاً أن لا يَطَّوَّفَ بهما. فقالت عائشةُ: كلَّا، لو كانت كما تقولُ؛ كانت: فلا جُناحَ عليهِ أن لا يَطَّوَّفَ بهما، إنما أُنزِلَتْ هذه الآيةُ في الأنصارِ، كانوا يُهِلُّونَ لمناةَ، وكانت مناةُ حَذْوَ قُدَيدٍ، وكانوا يَتحرَّجونَ أن يَطوفوا بينَ الصَّفا والمروةِ، فلما جاءَ الإسلامُ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨]. [١٦٤٣] [أحمد: ٢٥١١٢، ومسلم: ٣٠٨٠].

■ زاد سُفيانُ [الطبري كما في «الفتح»: (٣/ ٦١٥)]، وأبو معاويةَ [مسلم: ٣٠٧٩]، عن هِشامٍ: ما أتمَّ الله حجَّ امْرِئٍ ولا عُمرتَهُ لم يَطُفْ[(٩)] بينَ الصَّفا والمَروةِ.

١١ ـ بابٌ: مَتى يَحِلُّ المعتَمِرُ؟

■ وقال عطاءٌ، عن جابرٍ رضي الله عنه: أمرَ النبيُّ ﷺ أصحابهُ أن يَجعَلُوها عُمرةً ويَطوفوا، ثمَّ يقصِّروا ويَحِلُّوا. [١٦٥١].

---

(١) في (ص): خرجنا مع رسول الله ﷺ.

(٢) هو موضع بين مكة والمدينة بقرب مكة على أميالٍ منها.

(٣) في بعض الأصول: يرزقكيها.

(٤) في (هـ): من الحرم.

(٥) سبق هذا الحديث برقم: ١٥٣٦ من طريق ابن جريج عن عطاء به، وحكم الدارقطني على طرق هذا الحديث بالإرسال، وصحح الحافظ ابن حجر الوصل بدلالة تصريح ابن جريج في تلك الرواية بالإخبار، وعليه فلا يُعلُّ المتصل المتفق عليه بالمنقطع، والله أعلم.

(٦) الخلوق: نوع من الطيب مركَّب من الزعفران وغيره.

(٧) الغطيط: صوت كصوت النائم يردده مع نَفَسه. والبَكْر: الفتيُّ من الإبل.

(٨) في (ت): وانْقِ.

(٩) في هامش الأصل: في نسخة ابن رافع: ما لم يطف.

١٧٩١- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن جَريرٍ، عن إسماعيلَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى قال: اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ واعتمَرْنا معهُ، فلمَّا دخلَ مكةَ طافَ وطفنا معهُ، وأتى الصَّفا والمَرْوَةَ وأتَيْناها(١) معهُ، وكُنَّا نسْتُرُهُ من أهلِ مكةَ أن يَرمِيَهُ أحدٌ.

فقال له صاحب لي: أكانَ دخلَ الكعبةَ؟ قال: لا. [١٦٠٠] [أحمد: ١٩١٢٥ و١٩١٢٩، ومسلم مختصراً: ٣٢٣٩].

١٧٩٢- قال(٢): فحدِّثنا ما قال لخديجةَ، قال: «بَشِّروا خديجةَ ببيتٍ مِن(٣) الجَنَّةِ من قَصَبٍ(٤)، لا صَخَبَ(٥) فيه ولا نَصَبَ(٦)». [٣٨١٩] [أحمد: ١٩١٢٨، ومسلم: ٦٢٧٥].

١٧٩٣- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال: سألْنا ابنَ عمرَ ﷺ عن رجلٍ طافَ بالبيتِ في عُمرةٍ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروةِ، أيَأتي امرأتَهُ؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبْعاً، وصلَّى خلفَ المقَامِ ركعتَينِ، وطافَ بينَ الصفا والمروةِ سَبعاً، وقد كان لكم في رسولِ اللهِ أُسْوةٌ حسنَةٌ. [٣٩٥] [أحمد: ٤٦٤١، ومسلم: ٢٩٩٩].

١٧٩٤- قال(٧): وسألْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ، فقال: لا يَقرَبنَّها حتى يطوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ. [٣٩٦] [أحمد: ٤٦٤١].

١٧٩٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدثنا شُعبةُ، عن قَيسِ بنِ مسلمٍ، عن طارقِ بنِ شهابٍ، عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال: قدِمتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطحاءِ وهوَ مُنيخٌ(٨)، فقال: «أحَججْتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «بما أهلَلْتَ؟» قلتُ: لَبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ. قال: «أحسنتَ، طُف بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ثم أَحِلَّ». فطُفتُ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ، ثم أتيتُ امرأةً من قَيسٍ(٩) فَفَلَتْ رأسي، ثم أهللتُ بالحجِّ، فكنتُ أُفتي به. حتى كانَ في خِلافةِ عمرَ فقال: إنْ أخَذنا بكتابِ اللهِ فإنهُ يأمرنا بالتمامِ، وإن أخذنا بقولِ النبيِّ ﷺ فإنه لم يَحِلَّ حتى يَبلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّه. [١٥٥٩] [أحمد: ١٩٥٣٤، ومسلم: ٢٩٥٧].

١٧٩٦- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عيسى: حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ: أخبرَنا عمرٌو، عن أبي الأسودِ أنَّ عبدَ اللهِ مَولى أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ حدَّثَهُ أنه كان يَسمعُ أسماءَ تقولُ كلما مرَّتْ بالحَجُونِ(١٠): صلَّى اللهُ على محمدٍ، لقد نزَلْنا معَهُ هاهنا ونحنُ يومئذٍ خِفافٌ، قليلٌ ظَهرُنا(١١)، قليلةٌ أزوادُنا. فاعتمَرْتُ أنا وأُختي عائشةُ، والزُّبيرُ، وفلانٌ وفلان، فلما مَسَحْنا(١٢) البيتَ أحْلَلْنَا، ثُمَّ أهلَلْنا منَ العَشِيِّ بالحجِّ. [١٦١٥] [مسلم: ٣٠٠٤].

---

(١) في (ة): وأتيناهما.

(٢) أي: الصاحب المذكور لابن أبي أوفى.

(٣) في (ه ق): في الجنة.

(٤) المراد به قصب اللؤلؤ المجوَّف كالقصر العظيم. وقيل: قصر من ذهب منظوم بالجوهر.

(٥) الصَّخَب: الصوت المختلط المرتفع.

(٦) النَّصَب: المشقة والتعب.

(٧) القائل هو عمرو بن دينار. «الفتح»: (٣/ ٦١٦).

(٨) هو كناية عن النزول بالبطحاء.

(٩) قال الحافظ ابن حجر: ظهر لي من ذلك أنَّ المراد قيس بن سليم والد أبي موسى الأشعري، قال: ويُشبه أن يكون مَحْرَماً لها. انظر «الفتح» (٣/ ٤١٧)، و«هدي الساري» ص٢٧٤.

(١٠) الحجون: هو من حرم مكة، وهو الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة، وعنده مدافن أهل مكة.

(١١) كناية عن قلة المركب.

(١٢) المراد بالماسحين مَن سوى عائشة، وإلَّا فعائشة ﷺ لم تمسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة الوداع، بل كانت قارنة ومنعها الحيض من الطواف قبل يوم النحر. والمراد بمسح البيت هنا: الطواف به ومسح الحجر الأسود، لأن من تمام الطواف استلامه، إذ لا يحصل التحلُّل بمجرَّد مسحه بإجماع المسلمين. قاله النووي في «شرح مسلم»: (٨/ ٢٢١- ٢٢٢).

١٢ ـ بابُ ما يقولُ إذا رجَعَ من الحَجِّ أو العُمرةِ أو الغَزْو؟

١٧٩٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرنَا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﵄ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قَفَلَ من غَزوٍ أو حجٍّ أو عُمرةٍ، يُكبِّرُ على كلِّ شرَفٍ من الأرضِ ثلاث تكبيراتٍ، ثم يقول: «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ المُلكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير. آيِبونَ، تائبونَ، عابدونَ، ساجدونَ، لربِّنا حامدون. صدَقَ اللهُ وَعده، ونصرَ عبدَه، وهزَم الأحزابَ وحدَه». [٢٩٩٥، ٣٠٨٤، ٤١١٦، ٦٣٨٥] [أحمد: ٥٢٩٥، ومسلم: ٣٢٧٩].

١٣ ـ بابُ استقبالِ الحاجِّ القادِمِينَ(١)، والثلاثةِ على الدابَّةِ

١٧٩٨ـ حَدَّثَنا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع: حدَّثنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄ قال: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ استقبلَتْهُ أُغَيلمةُ بني عبدِ المطَّلبِ، فحمل واحداً بينَ يدَيهِ وآخرَ خلفَهُ. [٥٩٦٥، ٥٩٦٦].

١٤ ـ بابُ القُدومِ بالغَداةِ

١٧٩٩ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ الحجَّاجِ: حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا خرَجَ إلى مكةَ يُصلِّي في مسجدِ الشجرةِ(٢)، وإذا رَجعَ صلَّى بذي الحُليفةِ ببطنِ الوادي، وباتَ حتى يُصبحَ. [٤٨٤] [أحمد: ٥٥٩٤، ومسلم: ٣٢٨٢ بنحوه].

١٥ ـ بابُ الدُّخولِ بالعَشِيِّ

١٨٠٠ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا هَمَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أنسٍ ﵁ قال: كان النبيُّ ﷺ لا يَطرُقُ(٣) أهلَهُ، كان لا يَدخُلُ إلَّا غُدوةً أو عَشيَّةً. [أحمد: ١٢٢٦٣، ومسلم: ٤٩٦٢].

١٦ ـ بابٌ: لا يطرُقُ أهلَهُ إذا بَلغَ(٤) المدينةَ

١٨٠١ـ حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا شعبةُ، عن محاربٍ، عن جابرٍ ﵁ قال: نَهى النبيُّ ﷺ أن يطرُقَ أهلَهُ ليلاً. [٤٤٣] [أحمد: ١٤١٩١، ومسلم: ٤٩٦٩].

١٧ ـ بابُ مَن أسرَعَ ناقتَهُ إذا بَلغَ المدينةَ

١٨٠٢ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً ﵁ يقول: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قدِمَ من سفرٍ فأبصرَ دَرجاتِ(٥) المدينةِ أوضَعَ ناقتَهُ(٦)، وإن كانت دابَّةً حرَّكها. [١٨٨٦] [أحمد: ١٢٦١٩].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: زادَ الحارثُ بنُ عُميرٍ، عن حُميدٍ: حَرَّكها مِن حُبِّها(٧). [أحمد: ١٢٦٢٣، وهو صحيح].

١٨٠٢/ م ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثنا إسماعيلُ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ قال: جُدُرَاتٍ(٨). [١٨٨٦] [أحمد: ١٢٦١٩].

■ تابعَهُ الحارثُ بنُ عميرٍ. [أحمد: ١٢٦٢٣، وهو صحيح].

١٨ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

١٨٠٣ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ ﵁ يقول: نَزَلَتْ هذِه الآيةُ فينا، كانتِ الأنصارُ إذا حَجُّوا فجاؤوا لم يَدخُلوا مِن قِبَلِ أبوابِ بُيوتِهم، ولكنْ من ظهورِها، فجاء رجُلٌ مِنَ الأنصارِ فدخَلَ من قِبَلِ بابِهِ، فكأنَّهُ عُيِّرَ بذلكَ، فنزَلَتْ:

---

(١) قوله: «القادمِينَ» بصيغة الجمع صفة للحاج، لإطلاقه على المفرد والجمع مجازاً واتساعاً. ورواية أبي ذر: «القادمَيْنِ» بصيغة التثنية. وقوله: «والثلاثة» بالجر عطفاً على «استقبال» أي: واستقبال الثلاثة، وبالنصب، أي: واستقبال الحاجِّ الثلاثةَ حال كونهم على الدابة. والاستقبال يكون من الطرفين لأنَّ من استقبلك فقد استقبلته. ووقع في (س): الغلامَين، بدل: القادمين.

(٢) التي عند مسجد ذي الحليفة.

(٣) الطروق: هو الإتيان في الليل. وكل آتٍ في الليل فهو طارق.

(٤) في (حـ ه): دخل.

(٥) أي: طرقها المرتفعة. وفي (ﷺ): دوحات: أي: شجرها العظام.

(٦) أي: حملها على السَّيْر السريع.

(٧) أي: حرَّك دابته بسبب حبِّه المدينة.

(٨) جُدُرات: جمع جُدُر، وجُدُر جمع جِدَار. قال القاضي عياض: جدرات أشبه من دوحات ودرجات. «مشارق الأنوار»: (١/ ١٤٣).

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]. [٤٥١٢] [مسلم: ٧٥٤٩].

١٩ - بابٌ: السَّفَرُ قطعةٌ من العذاب

١٨٠٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ: حدَّثَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطعةٌ من العذابِ، يَمْنَعُ أحدَكم طَعَامَهُ وشَرابَهُ ونَومه. فإذا قَضى نَهمتَه[1] فلْيُعَجِّلْ إلى أهلِه». [١٠٠٣، ٥٤٢٩] [أحمد: ٧٢٢٥، ومسلم: ٤٩٦١].

٢٠ - بابُ المُسافِرِ
إذا جَدَّ به السَّيرُ يُعجِّلُ إلى أهلِه

١٨٠٥- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرَني زيدُ بنُ أسلمَ، عن أبيهِ قال: كنتُ معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ بطريقِ مكةَ، فبَلَغَهُ عن صَفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ شِدَّةُ وَجعٍ، فأسرَعَ السَّيْرَ، حتى كانَ بعدَ غُروبِ الشَّفَقِ نَزَل فصلَّى المغربَ والعَتمةَ جَمَع بينهما، ثمَّ قال: إني رأيتُ النبيَّ ﷺ إذا جدَّ بهِ السَّيرُ، أخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بَينهما. [١٠٩١] [أحمد: ٥١٢٠ بنحوه، ومسلم: ١٦٢٢].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٧ - أبوابُ[2]
المُحْصَرِ وجزاءِ الصَّيْدِ
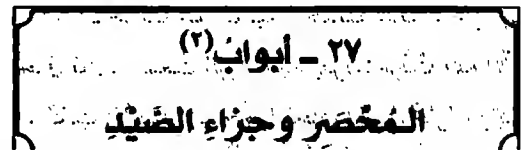
وقولُه تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦].

■ وقال عطاء: الإحصارُ مِن كلِّ شيءٍ يَحبِسُهُ[3].

[الثوري في «تفسيره» ص٦١، وابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٢١٩)].

١ - بابٌ: إذا أُحْصِرَ المُعْتَمِرُ

١٨٠٦- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ ﷺ حينَ خرجَ إلى مكةَ مُعْتَمِراً في الفتنةِ قال: إن صُدِدتُ عنِ البيتِ صنعتُ كما صنَعْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ. فأهَلَّ بعمرةٍ مِن أجلِ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أهَلَّ بعمرةٍ عامَ الحُدَيْبيةِ. [١٦٣٩] [أحمد: ٦٢٢٧، ومسلم مطولاً: ٢٩٨٩].

١٨٠٧- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ: حَدَّثَنا جُوَيريةُ، عن نافعٍ أنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ وسالمَ بنَ عبدِ اللهِ أخبراهُ أنَّهما كَلَّمَا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ ﷺ ليالِيَ نَزَلَ الجيشُ بابنِ الزُّبيرِ، فقالا: لا يَضُرُّكَ أنْ لا تحُجَّ العامَ، وإنَّا نَخافُ أن يُحالَ بينَكَ وبينَ البيتِ. فقال: خَرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فحالَ كُفَّارُ قُرَيشٍ دُونَ البيتِ، فَنَحَر النبيُّ ﷺ هَدْيَه، وحَلَقَ رأسَه. وأُشهِدُكم أنِّي قد أوجَبْتُ العُمرةَ إن شاءَ اللهُ، أنْطَلِقُ، فإن خُلِّيَ بَيني وبَينَ البيتِ طُفتُ، وإن حِيلَ بيني وبَينَهُ فَعلتُ كما فعلَ النبيُّ ﷺ وأنا معَهُ. فأهَلَّ بالعُمرةِ مِن ذي الحُلَيفةِ، ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قال: إنَّما شأنُهما واحدٌ، أُشهِدُكم أني قد أوجَبْتُ حَجَّةً مَع عُمرتي. فلم يَحِلَّ منهما حتى حَلَّ يومَ[4] النَّحرِ وأهْدَى، وكان يقول: لا يَحِلُّ حتى يَطوفَ طوافاً واحداً يومَ يَدخُل مكةَ. [١٦٣٩] [أحمد: ٥١٦٥، ومسلم: ٢٩٩٠ مطولاً].

١٨٠٨- حدثني موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُويريةُ، عن نافعٍ أن بعضَ بني عبدِ اللهِ قال له: لو أقمتَ... بهذا.

١٨٠٩- حَدَّثَنا محمدٌ قال: حدَّثَنا يحيى بنُ صالحٍ: حدَّثَنا مُعَاويةُ بنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن عِكرِمةَ قال: قالَ ابنُ عباسٍ ﷺ: قد أُحْصِرَ رسولُ الله ﷺ فَحلَق رَأسَهُ، وجامَعَ نِساءَه، ونَحر هَدْيَه. حتى[5] اعتمَرَ عاماً قابِلاً.

---

(١) أي: حاجته.

(٢) في الأصل: باب، بدل: أبواب، والمثبت من (ه).

(٣) زاد بعد هذا في (ة): قال أبو عبد الله: ﴿حَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]: لا يأتي النِّساءَ. ووقع في النسخة التي اعتمدها القسطلاني في شرحه بِحَبْسِه، بدل: يَحبِسه.

(٤) في (ه): حتى دخلَ يومُ.

(٥) في (ة): ثم اعتمر.

٢ - بابُ الإِحْصَارِ في الحجِّ

١٨١٠- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ قال: كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يقولُ: أليسَ حَسْبُكم سُنَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ إنْ حُبِسَ أحدُكم عنِ الحجِّ طافَ بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ، ثمَّ حلَّ من كلِّ شيءٍ حتى يَحُجَّ عاماً قابلاً، فيُهدِي أو يصومُ إن لم يَجِدْ هَدْياً.

وعن عبدِ اللهِ[١]: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سالمٌ، عنِ ابنِ عمرَ، نحوَه. [١٦٣٩].

٣ - بابُ النَّحْرِ قبلَ الحَلْقِ في الحَصْرِ

١٨١١- حَدَّثَنا محمودٌ: حدثَنا عبدُ الرزَّاق: أخبرنا مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عنْ عُروةَ، عنِ المِسْوَرِ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَحَرَ قبلَ أن يَحلِقَ، وأمرَ أصحابَهُ بذلكَ. [١٦٩٤] [أحمد: ١٨٩٢٠ مطولاً].

١٨١٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ: أخبرنا أبو بَدْرٍ شُجاعُ بنُ الوَليدِ، عن عُمَرَ بنِ محمدٍ العُمَريِّ قال: وحَدَّثَ نافعٌ أن عبدَ اللهِ وسالماً كَلَّما عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رضي الله عنهما، فقال: خَرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ مُعْتمرينَ، فحالَ كفارُ قُريشٍ دُونَ البيتِ، فَنَحر رسولُ اللهِ ﷺ بُدْنَهُ وحَلَقَ رأسَهُ. [١٦٣٩] [أحمد: ٦٠٦٧].

٤ - بابُ مَن قالَ: ليسَ على المُحْصَرِ بَدَلٌ

■ وقالَ رَوحٌ، عن شِبلٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: إنَّما البَدَلُ على مَن نَقضَ[٢] حَجَّهُ بالتَّلذُّذِ، فأما مَن حَبَسَهُ عُذرٌ[٣] أو غيرُ ذلكَ فإنهُ يَحِلُّ ولا يَرجِعُ، وإن كان معهُ هَدْيٌ وهوَ مُحْصَرٌ نَحَرَهُ إن كان لا يَستَطيعُ أن يَبْعَثَ[٤]، وإنِ استطاعَ أن يَبعَثَ بهِ لم يَحِلَّ حتى يَبْلُغَ الهديُ مَحِلَّه. [إسحاق بن راهويه في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ١٢٢)].

■ وقال مالكٌ [في «الموطأ»: (١/ ٣٦٠)]، وغيرُه [هو الشافعي وقوله في «الأم»: (٢/ ٢٣٦)]: يَنحرُ هَدْيَهُ ويَحْلِقُ في أيِّ مَوضِعٍ كان ولا قضاءَ عليه، لأنَّ النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ بالحُدَيْبيةِ نَحروا وحَلَقوا وحَلُّوا من كلِّ شيءٍ قبلَ الطوافِ وقبلَ أن يَصِلَ الهَدْيُ إلى البيتِ، ثمَّ لم يُذْكَرْ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ أحداً أن يَقضوا شيئاً ولا يَعودوا له. والحُديبيةُ خارجٌ منَ الحَرَمِ.

١٨١٣- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال حين خَرجَ إلى مكةَ مُعتمِراً في الفتنةِ: إن صُدِدْتُ عنِ البيتِ صَنعنا كما صَنعنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، فأهلَّ بعُمرةٍ مِن أجلِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان أهلَّ بعُمرةٍ عامَ الحُدَيبيةِ[٥]. ثمَّ إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ نَظَر في أمرِهِ فقال: ما أمرُهما إلَّا واحدٌ. فالتَفتَ إلى أصحابِهِ فقال: ما أمرُهما إلا واحدٌ، أُشهِدُكم أني قد أوجَبْتُ الحجَّ معَ العمرةِ. ثمَّ طافَ لهما طوافاً واحداً. ورأى أنَّ ذلكَ مُجزِياً[٦] عنهُ، وأهدى. [١٦٣٩] [أحمد: ٦٢٢٧ مختصراً، ومسلم: ٢٩٨٩].

٥ - بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] **وهو مُخَيَّرٌ، فأمَّا الصومُ فثلاثةُ أيام**

١٨١٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ،

---

(١) هو ابن المبارك، وهو معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٤/ ٨).

(٢) في (ه): نقص، بالصاد.

(٣) في (ه): عَدُوٌّ.

(٤) في (ه ط): أن يبعث به.

(٥) لما كانت قصة صدِّه ﷺ بالحديبية مشهورة وأنهم لم يؤمروا بالقضاء في ذلك، عُلم من ذلك أنَّ البدل لا يلزم المُحصر، وهذا القدر كاف في مطابقة الحديث للترجمة. «عمدة القاري»: (١٠/ ١٥٠).

(٦) في (ء ص س): مُجْزِئٌ. فيكون خبراً لـ«أنَّ»، ورواية «مجزياً» قيل: هي على لغة من ينصب بأنَّ المبتدأ والخبر، أو هي خبر كان المحذوفة، والتقدير: رأى أنَّ ذلك كان مجزياً. قال الحافظ ابن حجر: والذي عندي أنه خطأ الكاتب، فإن أصحاب «الموطأ» اتفقوا على روايته بالرفع على الصواب. «الفتح»: (٤/ ١٢).

عن حُمَيْدِ بنِ قَيسٍ، عن مُجَاهِدٍ، عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن كعبِ بن عُجْرَةَ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «لَعَلَّكَ آذاكَ هَوامُّكَ[1]؟» قال: نعم يا رسولَ اللهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «احلِقْ رأسَكَ، وصُمْ ثلاثةَ أيامٍ، أو أطعِمْ ستةَ مساكينَ، أو انسُكْ بشاةٍ[2]». [١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ٤١٥٩، ٤١٩٠، ٤١٩١، ٤٥١٧، ٥٦٦٥، ٥٧٠٣، ٦٧٠٨] [أحمد: ١٨١٠٧، ومسلم: ٢٨٨١].

٦ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] وهيَ إطعامُ ستةِ مَساكينَ

١٨١٥ـ حدَّثَنا أبو نُعَيمٍ: حدَّثَنا سَيفٌ قال: حدثني مُجاهدٌ قال: سمعتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي ليلى أنَّ كعبَ ابنَ عُجرةَ حدَّثَهُ قال: وَقَفَ عليَّ رسولُ الله ﷺ بالحُدَيبيةِ ورأسي يَتهافَتُ قَمْلاً، فقال: «يُؤذيكَ هَوامُّكَ؟» قلت: نعم. قال: «فاحلِقْ رأسَكَ» ـ أو قال: «احلِق» ـ قال: فيَّ نَزَلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ إلى آخرِها [البقرة: ١٩٦]. فقال النبيُّ ﷺ: «صُمْ ثلاثةَ أيامٍ، أو تَصَدَّقْ بفَرَقٍ[3] بين سِتَّةٍ، أو انسُكْ بما تَيَسَّر». [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٢٨، ومسلم: ٢٨٨٠].

٧ ـ بابٌ: الإطعامُ في الفِدْيَةِ نصفُ صاعٍ

١٨١٦ـ حدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأَصْبهانيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ مَعْقِلٍ قال: جَلستُ إلى كعبِ بنِ عُجرةَ ﷺ فسألتُهُ عنِ الفِديةِ، فقال: نَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً وهيَ لكم عامةً. حُمِلتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ والقملُ يَتناثَرُ على وَجْهي، فقال: «ما كنتُ أُرَى الوَجَعَ بَلَغَ بكَ ما أَرَى ـ أو: ما كنتُ أُرَى الجَهْدَ بلغَ بكَ ما أَرَى ـ تَجِدُ شاةً؟» فقلتُ: لا[4]. فقال[5]: «فصُمْ ثلاثةَ أيّامٍ، أو اطعِمْ ستةَ مساكينَ لِكُلِّ مسكينٍ نصفَ صاعٍ». [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٠٩، ومسلم: ٢٨٨٣].

٨ ـ بابٌ: النُّسُكُ شاةٌ

١٨١٧ـ حدَّثَنا إسحاقُ: حدثنا رَوحٌ: حدَّثَنا شِبلٌ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، عن كعبِ بن عُجرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رآه وأنَّهُ[6] يسقُطُ على وَجهِهِ[7]، فقال: «أيؤذِيكَ هَوامُّكَ؟» قال: نعم. فأمَرَهُ أن يَحلِقَ وهوَ بالحُدَيبيةِ، ولم يتبيَّنْ لهم أنهم يَحِلُّونَ بها، وهم على طَمَعٍ أن يَدخُلوا مكةَ. فأنزَلَ اللهُ الفِديةَ، فأمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُطعِمَ فَرَقاً بينَ سِتَّةٍ، أو يُهدِيَ شاةً، أو يَصومَ ثلاثةَ أيّام. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١١٣، ومسلم ٢٨٨١].

١٨١٨ـ وعن محمدِ بنِ يوسفَ[8]: حدَّثَنا وَرقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: أخبرَنا عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ رآهُ وقملُهُ يَسقطُ على وَجهِهِ، مثلَه. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١١٣، ومسلم: ٢٨٨١].

---

(١) الهوامُّ: جمع هامَّة، وهي كلُّ ذات سُمٍّ يقتل، وقد يُطلَق على ما يَدِبُّ من الحيوان وإن لم يَقتل، كالحشرات. والمراد بهم في هذا الحديث القمل كما عُيِّن في كثير من الروايات.

(٢) في (ه): شاةً.

(٣) الفَرَق: مكيال معروف بالمدينة، يعادل ثلاثة آصع.

(٤) زاد أحمد ومسلم هنا: فنزلت هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٥) في (ه س ظ): قال.

(٦) في هامش الأصل: فتح الهمزة من الفرع، وفي نسخة ابن رافع: وإنه يسقط على وجهه القمل.

(٧) المراد القمل، وثبت كذلك في بعض الروايات. «الفتح»: (٤/ ١٩)

(٨) معطوف على قوله: «حدثنا روح». «التغليق»: (٣/ ١٢٤).

٩ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٨١٩ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حَربٍ: حَدَّثَنا شُعبة، عن منصورٍ، عن أبي حازمٍ(١)، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَجَّ هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ(٢) ولم يَفْسُقْ، رجَعَ كما ولَدَتْهُ أُمُّه». [١٥٢١] [أحمد: ٩٣١١، ومسلم: ٣٢٩٢].

١٠ ـ بابُ قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٨٢٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن حَجَّ هذا البيتَ فلم يَرفُثْ ولم يَفْسُقْ، رَجَعَ كيومَ ولَدَتْهُ أُمُّه». [١٥٢١] [أحمد: ١٠٢٧٤، ومسلم: ٣٢٩٢].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٨ ـ [كتابُ جزاءِ الصَّيْدِ]

١ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى(٣): ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءُ مِثْلِ(٤) مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٥) [المائدة: ٩٥ ـ ٩٦]

٢ ـ بابٌ: إذا صادَ الحلالُ فأهدَى للمُحْرِمِ الصَّيدَ أكلَهُ

■ ولم يَرَ ابنُ عَباسٍ [عبد الرزاق: ٨١٧١]، وأَنَسٌ [ابن أبي شيبة: (٣/ ٣١٣)] بالذَّبحِ بأساً.

وهوَ غيرُ الصيدِ، نحو الإبلِ والغنمِ والبقرِ والدَّجاجِ والخيلِ.

يقال: عَدْلُ ذلكَ: مِثلُ، فإذا كُسِرَتْ عِدْلٌ فهو زِنَةُ ذلك.

قياماً: قِواماً. يعدِلونَ: يَجعلونَ عَدلاً.

١٨٢١ـ حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ قال: انطَلَقَ أبي عامَ الحُدَيبيةِ، فأحرَمَ أصحابُهُ ولم يُحرِم. وحُدِّثَ النبيُّ ﷺ أنَّ عدوًّا يغزوهُ، فانطَلَقَ النبيُّ ﷺ، فبينما أنا معَ أصحابِهِ تَضَحَّكَ بعضُهم إلى بعضٍ، فنظرتُ فإذا أنا بحمارِ وَحشٍ، فَحملتُ عليهِ فطَعنتهُ فأثبتُه، واستعَنْتُ بهم فأبَوا أن يُعينوني. فأكلنا مِن لحمِهِ، وخَشِينا أن نُقتَطَعَ(٦)، فَطلبتُ النبيَّ ﷺ أرفَعُ فرسي شَأْواً وأسيرُ شأواً(٧)، فلقِيتُ رجُلاً مِن بني غِفارٍ في جوفِ الليلِ، قلتُ: أينَ تركتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: تَركتهُ بتَعْهُنَ(٨)، وهو قايِلٌ(٩)

---

(١) قوله: «عن أبي حازم» هذه رواية أبي الوقت. قال في هامش الأصل: لغير أبي الوقت: «سمعت أبا حازم» من غير اليونينية، كذا في الفرع، وكذا كان في اليونينية فصُلِّح بـ«عن أبي حازم». وقال في «الفتح»: (٤/ ٢٠): وصرَّح منصور بسماعه له من أبي حازم في رواية شعبة

(٢) الرَّفَث: الجماع، ويُطلَق على التعريض به وعلى الفحش في القول.

(٣) في (ه): بابُ جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى. . . . إلخ.

(٤) قوله: ﴿فجزاءُ مثلِ﴾ على الإضافة، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو بن العلاء وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وقرأ الباقون: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ بتنوين «جزاء» ورفع «مثل».

(٥) لم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً، إمّا اكتفاءً بما في الآية، وإما أنه لم يظفر بحديث مرفوع في جزاء الصيد على شرطه

(٦) أي: يقطعنا العدو عن رسول الله ﷺ.

(٧) الشأو: الغاية والأمد. والمعنى: أركُضُهُ وقتاً وأسوقه بسهولة وقتاً.

(٨) تعهن: هي عين ماء على ثلاثة أميال من السُّقيا، بين مكة والمدينة.

(٩) قوله: «قايل» كذا وقع هنا بالياء، وفي الرواية التي بعدها: «قائل» بالهمزة. قال النووي: رُوي بوجهين، أصحهما وأشهرهما: «قائل» بالهمزة، من القيلولة، ومعناه: تركته بتَعْهُن وفي عزمه أن يَقِيل بالسُّقيا. «شرح النووي على مسلم»: (٨/ ١١٢).

السُّقْيا[١]. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أهلَكَ[٢] يقرؤونَ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله، إنَّهم قَدْ خَشُوا أن يُقتَطَعوا دُونَك، فانتَظِرْهم. قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أصبتُ حمارَ وحشٍ وعندي منهُ فاضِلةٌ؟ فقال للقومِ: «كُلوا»، وهم مُحْرِمُون. [١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ٢٥٧٠، ٢٨٥٤، ٢٩١٤، ٤١٤٩، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧، ٥٤٩٠، ٥٤٩١، ٥٤٩٢] [احمد: ٢٢٥٦٩، ومسلم: ٢٨٥٤]

٣ - بابٌ: إذا رأى المُحرمون صَيداً فضَحِكوا ففَطِنَ الحَلالُ

١٨٢٢ - حَدَّثَنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ: حَدَّثَنا عليُّ بنُ المباركِ، عن يحيى، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ أنَّ أباه حدَّثهُ قال: انطلَقْنا معَ النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ، فأَحْرَمَ أصحابُهُ ولم أحرِم، فأُنبِئْنا بعدوٍّ بغَيْقَةَ[٣]، فتوجَّهنا نحوَهم، فَبَصُرَ أصحابي بحمار وَحشٍ، فجعَلَ بعضُهم يضحَكُ إلى بعضٍ، فنظرتُ فرأيتُهُ، فحَملتُ عليهِ الفرسَ، فَطَعَنْتُهُ فأَثْبَتُّهُ، فاستَعَنْتُهُم فأبَوا أن يُعِينوني، فأكَلْنا منهُ. ثمَّ لَحِقتُ برسولِ اللهِ ﷺ وخَشِينا أن نُقتَطعَ، أرفعُ فرَسي شَأواً وأَسِيرُ عليه شَأواً. فَلَقِيتُ رَجُلاً من بني غفارٍ في جَوفِ الليلِ فقلتُ: أينَ تَرَكتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقال: تَركتُه بِتَعْهِنَ، وهو قائلٌ السُّقْيا. فلحِقتُ برسولِ اللهِ ﷺ حتى أتيته، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أصحابَكَ أرسلوا يَقرَؤُون عليكَ السَّلامَ ورحمةَ اللهِ وبركَاتهِ، وإنَّهم قد خَشُوا أن يَقْتَطِعَهُم العدوُّ دُونك، فانظُرْهم، ففعل. فقلت: يا رسولَ اللهِ، إنَّا اصَّدْنا حِمارَ وَحشٍ، وإنَّ عندَنا فاضِلةً. فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِهِ: «كُلوا»، وهم مُحرِمون. [١٨٢١] [احمد: ٢٢٥٦٩، ومسلم: ٢٨٥٤].

٤ - بابٌ: لا يُعينُ المُحرِمُ الحَلالَ في قتلِ الصَّيدِ

١٨٢٣ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمد: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا صالحُ بنُ كَيْسانَ، عن أبي محمدٍ نافعٍ مَولى أبي قَتادة سَمِعَ أبا قَتادةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ بالقَاحَةِ[٤] منَ المدينةِ على ثلاثٍ (ح).

وحَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ: حدثنا صالحُ بنُ كيسانَ، عن أبي محمدٍ، عن أبي قَتادةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ بالقَاحةِ، ومِنَّا المُحْرِمُ ومِنَّا غَيْرُ المُحْرِمِ، فرأيتُ أصحابي يتَراءَونَ شيئاً، فنظَرتُ فإذا حِمارُ وحشٍ - يَعني وَقَعَ سَوْطُه - فقالوا: لا نُعينُكَ عليهِ بشيءٍ، إنَّا مُحرمون، فَتَناولتُه فأخَذْتُه، ثمَّ أتيتُ الحِمارَ مِن وَراءِ أكَمةٍ فَعَقَرْتُهُ، فأتيتُ بهِ أصحابي، فقال بعضُهم: كُلُوا، وقال بعضُهم: لا تأكُلوا، فأتيتُ النبيَّ ﷺ وهو أمامَنا فسألتُه، فقال: «كُلُوهُ، حَلالٌ»[٥]. قال لنا عمرو[٦]: اذهَبوا إلى صالحٍ فَسَلوه عن هذ وغيره. وقدِمَ علَينا ها هُنا[٧]. [١٨٢١] [احمد: ٢٢٥٢٦ مختصراً، ومسلم: ٢٨٥١].

٥ - بابٌ: لا يُشِيرُ المُحرِمُ إلى الصَّيدِ لِكَيْ يَصطادَهُ الحَلالُ

١٨٢٤ - حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ: حدَّثَنا عثمانُ - هو ابنُ مَوهَبٍ - قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ أبي قَتادةَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرجَ حاجًّا فَخرجوا معَهُ، فصَرَفَ طائفةً منهم فيهم أبو

(١) السُّقْيا: قرية جامعة بين مكة والمدينة.
(٢) أي: أصحابك، كما في الرواية الآتية ورواية أحمد ومسلم.
(٣) موضع من بلاد غفار، بين مكة والمدينة. قال القاضي عياض: وقيل: هي بئر ماء لبني ثعلبة.
(٤) القاحة: وادٍ على نحو ميل من السُّقْيا، وعلى ثلاث مراحل من المدينة.
(٥) أي: هو حلالٌ، وفي (ص): حلالاً، أي: أكلاً حلالاً.
(٦) أي: ابن دينار، والقائل: «قال لنا عمرو» هو سفيان بن عيينة، والغرض بذلك تأكيد ضبطه له وسماعه له من صالح بن كيسان، والحاصل أن صالح بن كيسان كان مدنيًّا، فقدم مكة، فدلَّ عمرو بن دينار أصحابه عليه ليسمعوا منه. «الفتح»: (٢٨/٤).
(٧) يعني مكة.

قَتادةَ فقال: «خُذوا سَاحِلَ البحرِ حتى نلتقيَ»، فأخذوا ساحلَ البحر، فلمَّا انصرَفوا أحْرَموا كُلُّهم إلا أبو قتادة[1] لم يُحْرِمْ. فبينما هم يَسِيرونَ إذ رأَوا حُمُرَ وَحشٍ، فحَمل أبو قَتادةَ على الحُمُرِ فعَقَرَ منها أتاناً، فنَزَلوا فأكلوا من لحمِها وقالوا: أنأكُلُ لحم صَيدٍ ونحنُ مُحْرِمون؟ فحمَلْنا ما بقيَ من لحمِ الأتانِ. فلمَّا أتوا رسولَ اللهِ ﷺ قالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا كُنَّا أحرَمْنا، وقد كان أبو قَتادةَ لم يُحرِم، فرأينا حُمُرَ وَحْشٍ، فحَملَ عليها أبو قَتادةَ فعَقَر منها أتاناً، فنَزَلنا فأكلْنا مِن لحمِها، ثُمَّ قلنا: أنأكُل لحمَ صَيدٍ ونحنُ مُحْرِمون؟ فحَمَلْنا ما بقيَ مِن لحمِها. قال: «منكم أحدٌ أمَرَهُ أن يَحمِلَ عليها أو أشارَ إليها؟» قالوا: لا، قال: «فكُلُوا ما بقيَ مِن لحمِها». [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٧٤ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٢٨٥٥].

٦ - بابٌ: إذا أهدَى للمُحرِمِ حماراً وَحْشِيًّا حَيًّا لم يَقبَل

١٨٢٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُتبَةَ بنِ مَسعودٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ، عن الصَّعبِ بنِ جَثَّامَةَ اللَّيثيِّ أنهُ أهدَى لرسولِ اللهِ ﷺ حِماراً وَحشيًّا وهوَ بالأبواءِ - أو: بوَدَّانَ[2] - فردَّهُ عليهِ، فلما رأى ما في وَجهِه قال: «إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عليكَ إلا أنَّا حُرُمٌ». [٢٥٧٣، ٢٥٩٦] [أحمد: ١٦٤٢٣، ومسلم: ٢٨٤٥].

٧ - بابُ ما يَقتُلُ المُحرِمُ منَ الدَّوابِّ

١٨٢٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ ﵄ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «خمسٌ منَ الدَّوابِّ ليسَ على المحرِمِ في قتلِهنَّ جُناحٌ...». [٣٣١٥] [أحمد: ٦٢٢٩، ومسلم: ٢٨٧٢].

وعن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ[3]، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال...

١٨٢٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن زيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ ﵄ يقول: حدَّثَتني إحدَى نِسوةِ النبيِّ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ: «يَقتُلُ المُحْرِمُ...». [١٨٢٨] [أحمد: ٢٦٤٣٩، ومسلم: ٢٨٧١].

١٨٢٨- حَدَّثَنا أصبَغُ[4] قال: أخبرَني عبدُ اللهِ ابنُ وَهبٍ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمٍ قال: قال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ﵄: قالت حَفصةُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خمسٌ من الدوابِّ لا حَرَجَ على مَن قَتَلَهُنَّ: الغُرابُ، والحِدَأُ[5]، والفأرةُ، والعقربُ، والكلبُ العَقورُ». [١٨٢٧] [مسلم: ٢٨٦٩].

١٨٢٩- حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «خمسٌ من الدوابِّ كلُّهنَّ فاسقٌ يَقتُلُهُنَّ[6] في الحَرَمِ: الغُرابُ، والحِدَأةُ، والعَقربُ، والفأرةُ، والكلبُ العَقُورُ». [٣٣١٤] [أحمد: ٢٤٥٦٩، ومسلم: ٢٨٦٧].

١٨٣٠- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ: حدثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثَني إبراهيمُ، عنِ الأسودِ، عن عبدِ اللهِ ﵁ قال: بينما نحنُ معَ النبيِّ ﷺ في غارٍ بِمِنًى إذ نَزَلَ عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وإنهُ ليَتْلُوها، وإني لأتَلَقَّاها مِن فيهِ، وإنَّ فاهُ لرَطْبٌ بها، إذ وَثَبَتْ علينا حَيَّةٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «اقْتُلوها». فابتَدَرْناها فذهبَتْ، فقال النبيُّ ﷺ: «وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقِيتم شرَّها». [٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤] [أحمد: ٣٥٨٦ مختصراً، ومسلم: ٥٨٣٨].

---

(١) أبو قتادة بالرفع مبتدأ، خبره: لم يُحرم، و«إلّا» بمعنى «لكن». ووقع في (ص): أبا قتادة، منصوب على الاستثناء.

(٢) الأبواء: قرية من أعمال الفُرْع من المدينة المنورة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. ووَدّان على بُعد ثمانية أميال من الأبواء.

(٣) هو معطوف على الطريق الأولى. «الفتح»: (٤/ ٣٥).

(٤) في (ه): أصبغ بن الفرج.

(٥) طائر خبيث، هو أخس الطير، يخطف الطير وصغار أولاد الكلاب، وقد يخطف ما لا يصلح له إن كان أحمر، يظنه لحماً.

(٦) في (ه ط): يُقتَلْنَ.

١٨٣١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال للوَزَغِ: «**فُوَيْسِقٌ**»[١]، ولم أسمَعْهُ أمرَ بقتلِهِ[٢]. [٣٣٠٦] [أحمد: ٢٤٥٦٨، ومسلم: ٥٨٤٥].

٨ - بابٌ: لا يُعْضَدُ شَجَرُ الحرَمِ

■ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ: «**لا يُعضَدُ شَوْكُه**». [١٨٣٤].

١٨٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حدثنا الليثُ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي شُرَيحٍ العَدَويِّ أنهُ قال لعمرو بنِ سعيدٍ وهو يَبعَثُ البُعوثَ إلى مكةَ: ائذنْ لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قَولاً قام بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ للغَدِ من يوم الفتحِ، فَسَمِعَتْهُ أُذُنايَ ووَعاهُ قلبي وأبصرَتْهُ عيناي حِينَ تَكلَّمَ به، إنَّهُ حَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «**إنَّ مكةَ حرَّمَها اللهُ ولم يُحرِّمْها الناسُ، فلا يَحِلُّ لامرئٍ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أن يَسفِكَ بها دماً، ولا يَعْضِدَ بها شجرةً. فإنْ أحدٌ تَرَخَّصَ لقِتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فقولوا له: إنَّ اللهَ أَذِنَ لرسولِهِ ﷺ ولم يأذَنْ لكم، وإنَّما أذِنَ لي ساعةً مِن نهارٍ، وقد عادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كحُرمتِها بالأمسِ، ولْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ**». فقيل لأبي شُرَيحٍ: ما قال لكَ عمرٌو؟ قال: أنا أعلمُ بذلكَ منكَ يا أبا شُرَيحٍ، إنَّ الحرَمَ لا يُعِيذُ عاصياً[٣]، ولا فارًّا بدَمٍ[٤]، ولا فارًّا بِخُرْبَة[٥]. [١٠٤] [أحمد: ١٦٣٧٣ و٢٧١٦٤، ومسلم: ٣٣٠٤].

خُرْبَة: بَلِيَّة.

٩ - بابٌ: لا يُنفَّرُ صَيدُ الحرَمِ

١٨٣٣- حدثنا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثنا عبد الوهاب حدَّثنا خالدٌ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ حَرَّمَ مكةَ، فلم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي. ولا تحلُّ لأحدٍ بعدي، وإنما أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ. لا يُختلى خَلاها[٦]، ولا يُعضَدُ[٧] شجرُها، ولا يُنفَّرُ صَيدُها، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها إلَّا لمعرِّف**». وقال العباسُ يا رسولَ اللهِ، إلَّا الإذخرَ[٨] لِصاغَتِنا وقُبورِنا[٩]؟ فقال «**إلَّا الإذخِرَ**». [١٣٤٩] [أحمد: ٢٢٧٩، ومسلم: ٣٣٠٢]

وعن خالدٍ[١٠]، عن عكرمة قال: هل تدري ما «لا ينفَّرُ صيدُها»؟ هو أن يُنَحِّيَه من الظِّلِّ ينزل مكانَهُ.

١٠ - بابٌ[١١] لا يَحِلُّ القِتالُ بمكةَ

■ وقال أبو شُرَيحٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «**لا يَسفِكُ بها دماً**». [١٨٣٢].

١٨٣٤- حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ: حدَّثنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن مُجاهِدٍ، عن طاوُسٍ، عنِ ابنِ

---

(١) سماه فويسقاً لخروجه عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى.

(٢) زاد بعد هذا الحديث في (ه ط): قال أبو عبد الله: إنما أردنا بهذا أنَّ مِنًى من الحرم، وأنهم لم يَرَوْا بقتل الحية بأساً. اهـ. والصواب أن يجعل هذا القول عقب الحديث السابق كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٤/ ٤١).

(٣) أي: لا يجيره ولا يعصمه.

(٤) أي: ولا يعيذ الحرم هارباً بدم التجأ إليه بسبب من الأسباب الموجبة للقتل.

(٥) فسَّرها البخاري بالبليَّة، وهناك تفاسير أخرى للخربة، وأصلها سرقة الإبل، وتطلق على كلِّ خيانة. قال الخليل: هي الفساد في الدين، من الخارب، وهو اللِّصُّ المُفْسِد في الأرض.

(٦) أي: لا يُقطع نباتها الرَّطب الذي ينبت بنفسه

(٧) العضد: القطع.

(٨) الإذخر: هو حشيش معروف طيب الرائحة، ينبت في السهول، وفي المواضع الجافة الحارة، ويقال له: حلفاء مكة.

(٩) قوله: «الصاغتنا» جمع صائغ، أي: يحتاج إليه الصائغ في وقود النار. وقوله: «قبورنا» أي: يُحتاج إليه في القبور لتُسَدَّ به فُرَج اللَّحد المتخللة بين اللبنات.

(١٠) معطوف على الإسناد الأول. «التغليق»: (٣/ ١٢٥)، وانظر الحديث رقم: ٢٠٩٠

(١١) في هامش الأصل: كذا بضمة واحدة في اليونينية.

عباسٍ ﵄ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ افتتحَ مكةَ: «لا هِجرةَ، ولكنْ جِهادٌ ونيَّة، وإذا استُنفِرتُم فانفِروا، فإنَّ هذا بلدٌ حَرَّمَ[1] اللهُ يومَ خَلَقَ السماواتِ والأرضَ، وهو حَرامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامَةِ، وإنهُ لم يَحِلَّ القِتالُ فيهِ لأحدٍ قبلي، ولم يَحِلَّ لي إلَّا ساعةً من نهارٍ، فهوَ حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ القِيامةِ، لا يُعضَدُ شَوكُه، ولا يُنفَّرُ صَيدُهُ، ولا يَلتقِطُ لُقَطتَهُ إلَّا مَن عَرَّفَها، ولا يُختلى خَلاها». قال العباسُ: يا رسولَ اللهِ، إلَّا الإذخِرَ، فإنه لِقَينِهم[2] ولِبُيوتهم. قال: قال: «إلَّا الإذخِرَ». [١٣٤٩] [أحمد: ١٩٩١ و٢٣٥٣، ومسلم: ٣٣٠٢].

١١ ـ بابُ الحِجامةِ للمُحرِمِ

■ وكَوَى ابنُ عمرَ ابنَهُ وهوَ مُحرِمٌ. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ١٢٦)].

وَيتداوَى ما لم يكنْ فيه طِيبٌ.

١٨٣٥ـ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ قال: قال[3] عمرٌو: أولُ شيءٍ سمعتُ عَطاءً يقول: سمعتُ ابنَ عباسٍ ﵄ يقول: احتَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو مُحرِمٌ. ثم سمعتُه[4] يقول: حدَّثني طاوُوسٌ، عنِ ابنِ عباس، فقلت: لعله سمعَهُ منهما. [١٩٣٨، ١٩٣٩، ٢١٠٣، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٥٦٩١، ٥٦٩٤، ٥٦٩٥، ٥٦٩٩، ٥٧٠٠، ٥٧٠١] [أحمد: ١٩٢٣، ومسلم: ٢٨٨٥]

١٨٣٦ـ حدثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ: حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن عَلقمةَ بنِ أبي علقمةَ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عنِ ابنِ بُحَينةَ ﵁ قال: احتَجَمَ النبيُّ ﷺ وهو مُحرِمٌ بِلَحْيِ جَمَلٍ[5] في وَسَطِ رأسهِ. [٥٦٩٨] [أحمد: ٢٢٩٢٤، ومسلم: ٢٨٨٦].

١٢ ـ بابُ تزويجِ المُحْرِمِ

١٨٣٧ـ حَدَّثَنا أبو المُغيرةِ عبدُ القُدُّوسِ بنُ الحَجَّاجِ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ: حدَّثَني عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ، عنِ ابن عباسٍ ﵄ أنَّ النبيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيمونةَ وهوَ مُحرِمٌ[6]. [٤٢٥٨، ٤٢٥٩، ٥١١٤] [أحمد: ٣٠٥٢، ومسلم: ٣٤٥١].

١٣ ـ بابُ ما يُنهى مِنَ الطِّيبِ للمُحرِمِ والمحرِمة

■ وقالت عائشةُ ﵂: لا تَلبَسُ المحرمة ثوباً بوَرْسٍ أو زَعْفرانٍ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٤٧)].

١٨٣٨ـ حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ يزيدَ: حدَّثَنا الليثُ: حدَّثَنا نافعٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﵄ قال: قام رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، ماذا تأمُرنا أن نَلبَسَ منَ الثيابِ في الإحرامِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا تَلبَسوا القميصَ ولا السَّراويلاتِ ولا العَمائمَ ولا البَرانِسَ، إلَّا أن يكونَ أحدٌ ليستْ له نَعلانِ فلْيَلبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقطَع أسفلَ منَ

---

(١) في (هـ): حَرَّمَهُ.

(٢) القين: هو الحداد والصائغ، ومعناه: يحتاج إليه القينُ في وقود النار.

(٣) في (ه): قال لنا.

(٤) هو مقول سفيان، والضمير لعمرو، وكذا قوله: فقلت لعله سمعه. «الفتح»: (٤/ ٥٠)

(٥) لحي جمل: هو الموضع الذي احتجم فيه النبيُّ ﷺ، وهو على طريق مكة.

(٦) رأى جمهور العلماء أنَّ حديث ابن عباس هذا وَهَمٌ، لما جاء عن ميمونة عند أحمد: ٢٦٨٢٨، ومسلم: ٣٤٥٣ أنَّ رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال، لكونها صاحبة الواقعة، فهي أعلم بها من غيرها، وأخرج أحمد: ٢٧١٩٧، والترمذي: ٨٥٧، والنسائي في «الكبرى»: ٥٤٠٢ عن أبي رافع قال: تزوَّج رسول الله ﷺ ميمونة وهو حلال، وبنى بها وهو حلال، وكنتُ أنا الرسولَ فيما بينهما. وهو حديث حسن. فرجحوا حديث ميمونة لكونها صاحبة الواقعة، وحديث أبي رافع لكونه كان سفيراً بين النبيِّ ﷺ وبينها، وابن عباس كان إذ ذاك صغيراً، ولكون حديثهما أوفق بالحديث القولي الذي أخرجه أحمد: ٤٠١، ومسلم: ٣٤٤٦ عن عثمان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَنكِحِ المحرم ولا يُنكِح ولا يخطُب»، وقالوا: إذا سُلِّم أنَّ حديث ابن عباس يعارض حديث ميمونة، يسقط الحديثان للتعارض، ويبقى حديث عثمان القولي سالماً عن المعارضة، فيؤخذ به. قاله السندي في «حاشيته على سنن ابن ماجه» بتصرف يسير، وانظر «فتح الباري»: (٩/ ١٦٥ـ ١٦٦)، و«زاد المعاد»: (٣/ ٣٢٩ـ ٣٣١).

الكَعبَينِ. ولا تَلبَسوا شيئاً مَسَّهُ زَعفَرانٌ ولا الوَرسُ[(١)]. ولا تَنتَقِبِ المرأةُ المُحرِمةُ، ولا تَلبَسِ القُفَّازَين». [١٣٤] [أحمد: ٦٠٠٣، ومسلم: ٢٧٩١].

■ تَابَعهُ[(٢)] موسى بنُ عُقبةَ [النسائي في «المجتبى»: ٢٦٨٢]، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/١٢٨)]، وجُوَيرِيةُ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/٤٧)]، وابنُ إسحاقَ [أحمد: ٤٧٤٠، وأبو داود: ١٨٢٧، وهو صحيح] في النِّقابِ والقُفَّازَينِ.

■ وقال عُبيدُ اللهِ: ولا وَرسٌ. [النسائي في «المجتبى»: ٢٦٧١].

■ وكان يقول: لا تَتَنَقَّبِ المُحرِمَةُ ولا تَلبَسِ القُفَّازَينِ. [ابن خزيمة: ٢٥٩٧ من قول ابن عمر].

■ وقال مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ: لا تَتَنَقَّبِ المُحرِمةُ. [مالك في «الموطأ» (١/٣٢٨)].

■ وتابَعَهُ ليثُ بنُ أبي سُلَيم[(٣)].

١٨٣٩ـ حَدَّثَنا قُتَيبَةُ: حدَّثَنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عنِ الحَكَمِ، عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عَباسٍ رضي الله عنهما قال: وَقَصَتْ[(٤)] برَجُلٍ مُحرِمٍ ناقتُهُ فقتَلَتْهُ، فأُتيَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «اغْسِلوهُ وكَفِّنوهُ ولا تُغَطُّوا رأسَهُ ولا تُقَرِّبوهُ طِيباً، فإنَّهُ يُبعَثُ يُهِلُّ». [١٢٦٥] [أحمد: ٢٣٩٤، ومسلم: ٢٨٩٧].

١٤ ـ بابُ الاغتِسالِ للمُحرِمِ

■ وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: يَدخُلُ المُحرِمُ الحَمَّامَ. [الدارقطني: (٢/٢٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/٦٣)].

■ ولم يَرَ ابنُ عمرَ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/٦٤)]، وعائشةُ [مالك في «الموطأ»: (١/٣٥٨)] بالحَكِّ بأساً.

١٨٤٠ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حُنَينٍ، عن أبيهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ العباسِ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمَةَ اختلَفا بالأبْواءِ، فقال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ: يَغسِلُ المُحرِمُ رأسَه، وقال المِسْوَرُ: لا يَغسِلُ المُحرِمُ رأسَهُ. فأرسَلَني عبدُ اللهِ بنُ العباسِ إلى أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ فوَجَدْتُه يَغتَسِلُ بين القَرنَينِ[(٥)] وهو يُستَرُ بثَوبٍ، فسلَّمت عليهِ، فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا عبدُ اللهِ بنُ حُنَينٍ، أرسَلَني إليكَ عبدُ اللهِ بنُ العباسِ أسألُكَ: كيفَ كان رسولُ اللهِ ﷺ يَغسِلُ رأسَهُ وهوَ مُحرِمٌ؟ فوَضَعَ أبو أيوبَ يدَهُ على الثَّوبِ فطَأطَأهُ حتى بدا لي رأسُهُ ثم قال لإنسانٍ يَصُبُّ عليهِ: اصْبُبْ. فَصَبَّ على رأسِهِ، ثمَّ حَرَّكَ رأسَهُ بيدَيهِ فأقبَلَ بهما وأدبرَ. وقال: هكذا رأيتُهُ ﷺ يَفعَلُ. [أحمد: ٢٣٥٤٨ مختصراً، ومسلم: ٢٨٨٩].

١٥ ـ بابُ لُبْسِ الخُفَّينِ للمُحْرِمِ إذا لم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ

١٨٤١ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينَارٍ: سَمِعتُ جابرَ بنَ زيدٍ: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يخطبُ بعَرفاتٍ: «مَن لم يَجِدِ النَّعلينِ فليَلْبَسِ الخُفَّينِ، ومَن لم يَجِدْ إزاراً فلْيَلْبَسْ سَراويلَ» للمُحرِمِ[(٦)]. [١٧٤٠] [أحمد: ٢٥٢٦ ومسلم: ٢٧٩٥].

١٨٤٢ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونسَ: حدَّثَنا إبراهيم بنُ سَعدٍ: حدَّثَنا ابنُ شهابٍ، عن سالمٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: ما يَلبَسُ المُحرِمُ منَ الثيابِ؟ فقال: «لا يَلبَسِ القميصَ ولا العَمائمَ ولا السَّراويلاتِ ولا البُرْنُسَ ولا ثوباً مَسَّهُ زَعفرانٌ ولا وَرْسٌ، وإن لم يَجِدْ نَعلينِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ، ولْيَقْطَعْهما حتى يكونا أسفلَ منَ الكَعبينِ». [١٣٤] [أحمد: ٤٥٣٨، ومسلم: ٢٧٩٢].

---

(١) الورس: هو نبات أصفر طيب الرّيح يُصبَغ به، وفي معناه العصفر.

(٢) أي: تابع الليثَ.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/٥٤): أي تابع مالكاً في وقفه.

(٤) الوقص: كسر العنق.

(٥) هما الخشبتان القائمتان على رأس البئر، وشِبْهُهُما من البناء، وتمد بينهما خشبة يجر عليها الحبل المستقى به، وتُعلق عليها البَكَرَة.

(٦) قوله: «للمحرم» وفي (ظ): المحرم. اهـ. الظاهر أن هذا القول من الراوي كما أوضحته رواية مسلم، فقد جاء في آخرها: يعني المحرم.

١٦ - بابٌ: إذا لم يَجِدِ الإزارَ فليَلْبَسِ السَّراويل

١٨٤٣- حَدَّثَنا آدَمُ: حَدَّثَنا شعبةُ: حَدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ، عن جابرِ بنِ زيدٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: خَطَبَنا النبيُّ ﷺ بعرفاتٍ فقال: «مَن لم يَجِدِ الإزارَ فليَلْبَسِ السراويلَ، ومَن لم يَجِدِ النَّعلينِ فليَلْبَسِ الخُفَّين». [١٧٤٠] [أحمد: ٢٥٢٦، ومسلم: ٢٧٩٥].

١٧ - بابُ لُبسِ السلاحِ للمُحرِم

■ وقال عِكرِمةُ: إذا خَشِيَ العدوَّ لبسَ السلاحَ وافتَدَى. ولم يُتابَع عليهِ في الفِديةِ[١].

١٨٤٤- حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ رضي الله عنه: اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ في ذي القَعْدَةِ، فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوهُ يَدخُلُ مكةَ حتى قاضاهم: لا يُدخِلُ مكةَ سِلاحاً إلا في القِرابِ[٢]. [١٧٨١] [أحمد: ١٨٦٣٥ مطولاً، وأخرج أصله ومسلم: ٤٦٣٠].

١٨ - بابُ دُخولِ الحرَمِ ومكةَ بغيرِ إحرام

■ ودَخَلَ ابنُ عمرَ. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٤٢٣)][٣].

وإنَّما أمَرَ النبيُّ ﷺ بالإهلالِ لِمَن أراد الحجَّ والعمرةَ. ولم يَذكر للحطابين[٤] وغيرهم[٥].

١٨٤٥- حَدَّثَنا مُسلمٌ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حَدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ نجدٍ قرنَ المَنازِلِ، ولأهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ، هنَّ لهنَّ ولكلِّ آتٍ أتى عليهنَّ من غيرِهم ممَّن أرادَ الحجَّ والعمرةَ، فمن كان دونَ ذلكَ فمِن حيثُ أنشأ، حتى أهلُ مكةَ مِن مكة. [١٥٢٤] [أحمد: ٢٢٧٢، ومسلم: ٢٨٠٤].

١٨٤٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عامَ الفتحِ وعلى رأسِهِ المِغفَرُ[٦]، فلمَّا نَزَعَهُ جاءَ رجُلٌ فقال: إنَّ ابنَ خَطَلٍ متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ، فقال: «اقتُلوه»[٧]. [٣٠٤٤، ٤٢٨٦، ٥٨٠٨] [أحمد: ١٢٩٣٢، ومسلم: ٣٣٠٨].

١٩ - بابٌ: إذا أَحْرَمَ جاهِلاً وعليهِ قميصٌ

■ وقال عَطاءٌ: إذا تَطَيَّبَ أو لَبِسَ جاهِلاً أو ناسِياً فلا كفَّارةَ عليه. [الطبراني في «الكبير» كما في «الفتح»: (٤/ ٦٣)].

١٨٤٧- • حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثنا هَمَّامٌ[٨]: حدَّثنا عطاءٌ قال: حدَّثني صَفوانُ بنُ يَعلى، عن أبيهِ قال: كنتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فأتاه رجُلٌ عليه جُبَّةٌ أثرُ[٩] صُفرةٍ[١٠] أو نَحْوُه، كان عمرُ يقولُ لي: تُحبُّ إذا نَزَلَ عليهِ الوَحيُ أن تراهُ؟ فَنَزَلَ عليه، ثُمَّ سُرِّيَ عنه، فقال: «اصنَعْ في عُمرتِكَ ما تَصنَعُ في حجِّك». [١٥٣٦] [أحمد: ١٧٩٤٨، ومسلم: ٢٧٩٨ مطولاً].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٥٨): لم أقف على أثر عكرمة هذا موصولاً.

(٢) هو كيس يضع فيه المسافر سيفَه بغِمده وسوطَه، وقد يضع فيه زاده من تمر وغيره.

(٣) ولفظه: عن نافع أنَّ عبد الله بن عمر أقبل من مكة، حتى إذا كان بقُديد جاءه خبر من المدينة، فرجع فدخل مكة بغير إحرام.

(٤) في (ه): الحطّابين. اهـ. أي: الذين يجلبون الحطب إلى مكة للبيع.

(٥) هذا من كلام المصنِّف، حاصله أنه خصَّ الإحرام بمن أراد الحجَّ والعمرة، واستدلَّ بمفهوم قوله في حديث ابن عباس الآتي: «ممَّن أراد الحجَّ والعمرة» فمفهومه أنَّ المتردِّد إلى مكة لغير قصد الحجِّ والعمرة لا يلزمه الإحرام. وصحَّح هذا المذهب النووي في «شرح مسلم»: (٨/ ٨٣)، وانظر «الفتح»: (٤/ ٥٩).

(٦) المِغفَر: ما غطَّى الرأس من السلاح كالبيضة وشبهها، من حديد كان أو من غيره.

(٧) إنما قتله لأنه كان ارتدَّ عن الإسلام وقتل مسلماً كان يخدُمُه، وكان يهجو النبيَّ ﷺ ويسبُّه، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبيِّ ﷺ والمسلمين. ومطابقته للترجمة من حيث إن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر، فلو كان محرماً لكان دخل وهو مكشوف الرأس، والترجمة في دخول مكة بغير إحرام. قاله العيني في «عمدة القاري»: (١٠/ ٢٠٥).

(٨) راجع التعليق على الحديثين السابقين برقم: ١٥٣٦ و١٧٨٩.

(٩) في (ه): فيه أثر.

(١٠) في رواية مسلم: «عليه جبة وعليها خَلُوق، أو قال: أثر صفرة». المقصود أن على قميصه نوعاً من الطِّيب المركَّب من الزعفران وغيره.

١٨٤٨- وعضَّ[١] رجُلٌ يَدَ رجُلٍ - يعني فانتزَعَ ثَنِيَّتَهُ - فأبطَلَهُ[٢] النبيُّ ﷺ. [٢٢٦٥، ٢٩٧٣، ٤٤١٧، ٦٨٩٣] [أحمد: ١٧٩٤٩، ومسلم: ١٤٣٧١].

٢٠ - بابُ المُحرِمِ يَموتُ بعرفَةَ، ولم يأمُرِ النبيُّ ﷺ أن يُؤَدَّى عنه بقيةُ الحجِّ

١٨٤٩- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: بَينا رجُلٌ واقِفٌ معَ النبيِّ ﷺ بعرَفةَ إذ وَقَعَ عن راحلتِهِ فوَقَصَتْه - أو قال: فأقعصَتْه[٣] - فقال النبيُّ ﷺ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبَينِ - أو قال: ثوبَيهِ - ولا تُحنِّطوهُ ولا تُخمِّروا رأسَهُ، فإنَّ اللهَ يَبعثُهُ يومَ القِيامةِ يُلبِّي». [١٢٦٥] [أحمد: ١٩١٤، ومسلم: ٢٨٩٢].

١٨٥٠- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا حَمَّادٌ[٤]، عن أيُّوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: بَينا رجُلٌ واقفٌ معَ النبيِّ ﷺ بعرَفَةَ إذ وقعَ عن راحلتِهِ فوَقصتهُ - أو قال: فأوقَصَتْه[٥] - فقال النبيُّ ﷺ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثَوبَينِ، ولا تُمَسُّوهُ طِيباً، ولا تُخمِّروا رَأسَهُ، ولا تُحنِّطوهُ، فإنَّ اللهَ يَبعثُهُ يومَ القِيامَةِ مُلبِّياً». [١٢٦٥] [أحمد: ٣٠٧٦، ومسلم: ٢٨٩٢].

٢١ - بابُ سُنَّةِ المُحرِمِ إذا مات

١٨٥١- حَدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا أبو بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رجُلاً كان معَ النبيِّ ﷺ، فوَقَصتْهُ ناقتُهُ وهو مُحرِمٌ فمات، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثوبَيهِ، ولا تُمَسُّوهُ بطيبٍ، ولا تُخمِّرُوا رأسَهُ، فإنَّهُ يُبعثُ يومَ القِيامةِ مُلبِّياً». [١٢٦٥] [أحمد: ١٨٥٠، ومسلم: ٢٨٩٧].

٢٢ - بابُ الحجِّ والنُّذورِ عنِ الميِّتِ، والرَّجُلُ يَحُجُّ عنِ المرأةِ

١٨٥٢- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ امرأةً من جُهَينَةَ[٦] جاءتْ إلى النبيِّ ﷺ فقالت: إنَّ أمِّي نَذَرَتْ أن تحُجَّ، فلم تَحجَّ حتى ماتَتْ. أفأحُجُّ عنها؟ قال: «نعم، حُجِّي عنها، أرأيتِ لو كان على أُمِّكِ دَيْنٌ أكنتِ قاضيةً[٧]؟ اقضُوا اللهَ، فاللهُ أحقُّ بالوفاءِ». [٦٦٩٩، ٧٣١٥] [أحمد: ٢١٤٠ بنحوه].

٢٣ - بابُ الحجِّ عمَّن لا يَستطيعُ الثبوتَ على الراحِلة

١٨٥٣- • حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن ابنِ جُريجٍ[٨]، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عنِ الفضلِ بنِ عباسٍ رضي الله عنهما أن امرأةً.. (ح). [أحمد: ٨٢٢ ومسلم: ٣٢٥٢].

---

(١) هو موصول بالإسناد السابق.

(٢) أي: حكم بأن لا ضمان على المعضوض.

(٣) الوقص: كسر العنق، وقوله: «فأقعصته» - بتقديم العين - أي: ضربته فقتلته قتلاً سريعاً.

(٤) في (ط): حماد بن زيد.

(٥) قوله: «فوقصته، أو قال: فأوقصته» قال الحافظ ابن حجر: هو شك من الراوي، والمعروف عند أهل اللغة الأول، والذي بالهمز شاذ. «الفتح»: (٣/ ١٣٦).

(٦) جهينة: قبيلة حجازية كبيرة وواسعة الانتشار في زمانها.

(٧) في (حـ سا): قاضِيَتَهُ.

(٨) هذا من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني فقال: أخرجه حجاج وقال فيه: عن ابن جريج حُدِّثْتُ عن الزهري. اهـ. فظاهره الانقطاع بين ابن جريج وابن شهاب، وابن جريج كان يدلس ويرسل، ولم يصرِّح في رواية البخاري هنا بالسماع.
قال الحافظ ابن حجر: الحديث مخرجٌ عندهما - أي البخاري ومسلم - من رواية مالك وغيره عن الزهري، فليس الاعتماد فيه على ابن جريج وحده، مع أنَّ حجَّاجاً لم يتابع على هذا السياق إلَّا أنه حافظ، وابن جريج مدلِّس، فتُعتمد رواية حجاج إلى أن يوجد من رواية غيره عن ابن جريج مصرِّحاً فيه بالسماع من الزهري، فإني لم أره إلَّا معنعناً. «هدي الساري» ص٣٥٨.
قال الدارقطني: أما مالك ومن تابعه فلا يذكرون عن الفضل، وإنما قالوا: كان الفضل رديف النبيِّ ﷺ، فصار في روايتهم من مسند عبد الله ابن عباس. «الإلزامات والتتبع» ص٣١٨ - ٣١٩.

١٨٥٤ـ حَدَّثَنا[1] موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ: حَدَّثَنا ابنُ شهابٍ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: جاءتِ امرأةٌ من خَثْعَمَ[2] عام حَجَّةِ الوَداعِ قالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ فريضةَ اللهِ على عبادِهِ في الحجِّ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً، لا يَستطيعُ أن يَستوِيَ على الراحلةِ، فهل يَقضي عنهُ أن أحُجَّ عنه؟ قال: «نعم». [١٥١٣] [أحمد: ٣٠٤٩، ومسلم: ٣٢٥].

٢٤ ـ بابُ حجِّ المرأةِ عنِ الرجلِ

١٨٥٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضلُ رَديفَ النبيِّ ﷺ، فجاءَتِ امرأةٌ من خَثْعَمَ، فجعَلَ الفضلُ يَنظُرُ إليها وتَنظُرُ إليه، فجعلَ النبيُّ ﷺ يَصرفُ وَجهَ الفضلِ إلى الشقِّ الآخَرِ، فقالت: إنَّ فَريضَةَ اللهِ أدركَتْ أبي شَيخاً كبيراً لا يثبُتُ على الراحلةِ، أفأحُجُّ عنه؟ قال: «نعم». وذلك في حَجَّةِ الوَداعِ. [١٥١٣] [أحمد: ٣٣٧٥، ومسلم: ٣٢٥١].

٢٥ ـ بابُ حَجِّ الصِّبيانِ

١٨٥٦ـ حدثنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عُبيدِ اللهِ بن أبي يزيدَ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقولُ: بَعَثني ـ أو: قدَّمني ـ النبيُّ ﷺ في الثَّقَلِ[3] من جَمْعٍ[4] بليلٍ. [١٦٧٧] [أحمد: ٢٢٠٤، ومسلم: ٣١٢٦].

١٨٥٧ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّهِ: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال: أقبَلْتُ ـ وقد ناهَزتُ الحُلُمَ ـ أسيرُ على أتانٍ لي، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يُصلِّي بمِنًى، حتى سِرتُ بينَ يدَيْ بعضِ الصَّفِّ الأوَّلِ، ثمَّ نزَلتُ عنها فرتَعَتْ[5]، فصَفَفتُ معَ الناسِ وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ. [٧٦] [أحمد: ٢٣٧٦، ومسلم: ١١٢٤].

■ وقال يونُس، عنِ ابنِ شهابٍ: بِمِنًى في حَجَّةِ الوَداعِ. [مسلم: ١١٢٥].

١٨٥٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ يونُسَ: حدَّثَنا حاتمُ ابنُ إسماعيلَ، عن محمدِ بنِ يوسفَ، عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال: حُجَّ بي معَ رسولِ اللهِ ﷺ وأنا ابنُ سَبعِ سِنينَ. [أحمد: ١٥٧١٨].

١٨٥٩ـ حَدَّثَنا عمرو بنُ زُرارةَ: أخبرَنا القاسمُ بنُ مالكٍ، عنِ الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقولُ للسائبِ بنِ يزيدَ، وكان قد حُجَّ بهِ في ثَقَلِ النبيِّ ﷺ[6]. [٦٧١٢، ٧٣٣٠].

٢٦ ـ بابُ حجِّ النِّساءِ

١٨٦٠ـ وقال لي أحمدُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا إبراهيمُ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ: أذِنَ عمرُ رضي الله عنه لأزواجِ النبيِّ ﷺ في آخرِ حَجَّةٍ حَجَّها، فبعثَ معهنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ وعبدَ الرحمنِ.

= وقد أخرج حديث ابن جريج الترمذي: ٩٢٨ من طريق روح بن عبادة قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني ابن شهاب، به. ثم ذكر الترمذي عقبه روايات الحديث ثم قال: سألت محمداً ـ أي البخاري ـ عن هذه الروايات، فقال: أصحُّ شيء في هذا الباب ما روى ابنُ عباس، عن الفضل بن عباس، عن النبيِّ ﷺ. اهـ.

وقد أفادت رواية الترمذي شيئين:

١ـ وجود المتابع لحجاج بن محمد، وهو روح بن عبادة.

٢ـ تصريح ابن جريج بالإخبار، حيث قال: أخبرني ابن شهاب، فانتفت بذلك شبهة التدليس، والله أعلم.

[1] في (ظ): وحدثنا.

[2] خثعم: قبيلة مشهورة من العرب القحطانية.

[3] الثَّقَل: هو المتاع ونحوه، والجمع أثقال.

[4] أي: من المزدلفة.

[5] أي: أكلت من نبات الأرض.

[6] لم يذكر المصنِّف مقول عمر ولا جواب السائل، لأنَّ غرضه الإعلام بأنَّ السائب حُجَّ به وهو صغير، وكأنه كان قد سأله عن قَدْر المُدِّ، فسيأتي في الكفارات برقم: ٦٧١٢ عن عثمان بن أبي شيبة، عن القاسم بن مالك، بهذا الإسناد، قال السائب: كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مُدًّا وثلثاً بمدِّكم اليوم، فَزِيدَ فيه في زمن عمر بن عبد العزيز. وانظر «الفتح»: (٤/ ٧٢)

١٨٦١- حدَّثَنا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا حَبيبُ بنُ أبي عَمرة قال: حدَّثَتْنا عائشة بنتُ طلحةَ، عن عائشةَ أم المؤمنينَ رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ألا نَغزو ونُجاهِدُ معكم؟ فقال: «لَكِنَّ أحسَنُ الجهادِ وأَجمَلُهُ: الحجُّ، حجٌّ مبرور». فقالت عائشةُ: فلا أدَعُ الحجَّ بعدَ إذْ سمعتُ هذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ. [١٥٢٠] [أحمد: ٢٤٤٩٧].

١٨٦٢- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عمرو، عن أبي مَعبَدٍ مولى ابنِ عباسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تُسافِرِ المرأةُ إلَّا معَ ذي مَحْرَم، ولا يَدخُلُ عليها رجُلٌ إلَّا ومعَها مَحْرَم». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، إني أُريدُ أن أخرُجَ في جيشِ كذا وكذا، وامرأتي تُريدُ الحجَّ، فقال: «اخْرُجْ معَها». [٣٠٠٦، ٣٠٦١، ٥٢٣٣] [أحمد: ١٩٣٤، ومسلم: ٣٢٧٣].

١٨٦٣- حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: أخبرَنا حبيبٌ المعلِّمُ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لمَّا رجَعَ النبيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِه قال لأُمِّ سِنانٍ الأنصاريةِ: «ما مَنَعَكِ منَ الحجِّ؟» قالت: أبو فُلانٍ - تَعني زَوجَها - كان له ناضِحانِ[1]، حَجَّ على أحَدِهما، والآخَرُ يَسقي أرضاً لنا. قال: «فإنَّ عُمرةً في رمضان تَقضِي حَجَّة معي». [١٧٨٢] [أحمد: ٢٠٢٥، ومسلم: ٣٠٣٩].

■ رواه ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ: سمعتُ ابنَ عباسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٧٨٢].

■ وقال عُبيدُ اللهِ، عن عبدِ الكريم، عن عَطاءٍ، عن جابرٍ، عنِ النبيِّ ﷺ [أحمد: ١٥٢٧٠، وابن ماجه: ٢٩٩٥، وإسناده صحيح].

١٨٦٤- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا شعبةُ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن قَزَعَةَ مَولى زيادٍ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ - وقد غزا مع النبيِّ ﷺ ثِنتي عَشرةَ غَزوةً - قال: أربَعٌ سمِعتُهنَّ من رسولِ اللهِ ﷺ - أو قال: يُحدِّثُهنَّ[2] عنِ النبيِّ ﷺ - فأعجبْنَني وآنَقْنَني[3]: «أن لا تُسافِرَ امرأةٌ مَسيرةَ يومَينِ ليس معَها زوجُها أو ذو مَحْرَم، ولا صومَ يومَينِ: الفطرِ والأضحى. ولا صلاةَ بعدَ صلاتَينِ: بعدَ العصرِ حتى تَغرُبَ الشمسُ، وبعدَ الصُّبحِ حتى تَطلُعَ الشمسُ. ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: مَسجدِ الحَرامِ، ومَسجدي، ومسجدِ الأقصى». [٥٨٦] [أحمد ١١٦٨١، ومسلم: ١٩٢٣ و٢٦٧٣ و٣٢٦١].

٢٧ - بابُ من نَذَرَ المشيَ إلى الكعبةِ

١٨٦٥- حَدَّثَنا ابنُ سلَامٍ[4]: أخبرَنا الفَزَاريُّ، عن حُميدٍ الطويلِ قال: حدَّثَني ثابتٌ، عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ رأى شَيخاً يُهادَى بينَ ابنَيهِ، قال: «ما بالُ هذا؟» قالوا: نَذَرَ أن يمشيَ. قال: «إنَّ اللهَ عن تعذيبِ هذا نفسَهُ لغَنيٌّ». أمرَهُ[5] أن يَركَبَ. [٦٧٠١] [أحمد ١٢٠٣٩، ومسلم: ٤٢٤٧].

١٨٦٦- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني سَعيدُ بنُ أبي أيوبَ أنَّ يزيدَ بنَ أبي حبيبٍ أخبرَهُ أنَّ أبا الخيرِ حدَّثَهُ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال: نَذَرَتْ أُختي أن تمشيَ إلى بيتِ اللهِ. وأمرَتْني أن أستَفْتيَ لها النبيَّ ﷺ، فاستفتَيتُه، فقال ﷺ: «لِتَمْشِ ولْتَركَبْ». [أحمد: ١٧٣٨٦، ومسلم: ٤٢٥١]

قال[6]: وكان أبو الخير لا يُفارقُ عُقبة.

١٨٦٦/ م - حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن يحيى بنِ أيوب، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عقبة. فذكر الحديث. [أحمد: ١٧٣٨٧، ومسلم: ٤٢٥٢]

(١) تثنية ناضح، وهو البعير الذي يُستعمل في سقي النخل والزرع.

(٢) في (هـ): أخذتُهنَّ.

(٣) أي: أعجبتني. وإنما كرر المعنى لاختلاف اللفظ، والعرب تفعل ذلك كثيراً، للبيان والتوكيد.

(٤) في (ه ط): محمد بن سَلَام.

(٥) في (ة): وأمره أن يركب.

(٦) القائل هو يزيد بن أبي حبيب الراوي عن أبي الخير، والمراد بذلك بيان سماع أبي الخير له من عقبة. «الفتح»: (٤/ ٨٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩ - [كتاب] فضائل المدينة(١)

١ - باب حَرَمِ المدينة

١٨٦٧- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا ثابتُ بنُ يزيدَ: حدَّثنا عاصمٌ أبو عبدِ الرحمنِ الأحولُ، عن أنسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «المدينةُ حَرَمٌ من كذا إلى كذا، لا يُقطَعُ شجرُها، ولا يُحدَثُ فيها حدَثٌ(٢). مَن أحدَثَ حدَثاً فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ». [٧٣٠٦] [أحمد: ١٣٤٩٩، ومسلم: ٣٣٢٣ و٣٣٢٤].

١٨٦٨- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ، عن أبي التَّيَّاحِ، عن أنسٍ ﷺ: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، وأَمَرَ ببناءِ المسجدِ فقال: «يا بني النَّجَّارِ ثامِنوني». فقالوا: لا نَطلُبُ ثمنَهُ إلَّا إلى الله. فأمرَ بقُبورِ المشركينَ فنُبِشَتْ(٣)، ثمَّ بالخِرَبِ(٤) فسُوِّيَتْ، وبالنَّخلِ فقُطِعَ، فصَفُّوا النخلَ قِبلةَ المسجدِ. [٢٣٤] [أحمد: ١٣٢٠٨، ومسلم: ١١٧٣ مطولاً].

١٨٦٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني أخي، عن سُليمانَ، عن عُبيدِ اللهِ(٥)، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حُرِّمَ(٦) ما بينَ لابَتَيِ المدينةِ(٧) على لساني». قال: وأتى النبيُّ ﷺ بني حارثةَ(٨) فقال: «أراكم يا بني حارثةَ قد خَرَجْتم منَ الحَرَمِ». ثمَّ التفتَ فقال: «بل أنتم فيهِ». [١٨٧٣] [أحمد: ٧٨٤٤، ومسلم مختصراً: ٣٣٣٣].

١٨٧٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيه، عن عليٍّ ﷺ قال: ما عندَنا شيءٌ إلَّا كتابُ اللهِ وهذهِ الصحيفةُ عنِ النبيِّ ﷺ: «المدينةُ حَرَمٌ ما بينَ عائرٍ(٩) إلى كذا(١٠)، مَن أحدَثَ فيها حَدَثاً أو آوَى مُحْدِثاً، فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْلٌ(١١)». وقال: «ذِمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ، فمَن أخفَرَ مسلماً(١٢) فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدل. ومَن تَوَلَّى قوماً بغيرِ إذنِ مَواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْلٌ»(١٣) [١١١] [أحمد: ١٠٣٧ ومسلم: ٣٣٢٩].

٢ - بابُ فضلِ المدينةِ وأنها تَنفي النَّاسَ

١٨٧١- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيد قال: سمعتُ أبا الحُبابِ سعيدَ بنَ يَسارٍ يقول: سمعتُ أبا هُريرةَ ﷺ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

١) وقعت هذه الترجمة في (ة) دون كلمة «كتاب».
٢) أي: لا يُعمَل فيها عملٌ مخالف للكتاب والسُّنَّة، من المنكرات ومما ليس بمعتاد ولا معروف في السُّنَّة.
٣) أي: كُشفت وغُيِّبت عظامها في التراب.
٤) الخِرَب: هو ما تخرَّب من البناء.
٥) في (ه): عبيد الله بن عمر.
٦) في (ة): حَرَمٌ.
٧) لابتي المدينة: حَرَّتيها، والحَرَّة أرض ذات حجارة سود، والمدينة بين حرَّتين: واقم والوبرة، أولاهما في شرق المدينة، والأخرى في غربها.
٨) بنو حارثة: بطن مشهور من الأوس، وهم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وكان بنو حارثة في الجاهلية وبنو عبد الأشهل في دار واحدة، ثم وقعت بينهم الحرب، فانهزمت بنو حارثة إلى خيبر فسكنوها، ثم اصطلحوا فرجع بنو حارثة فلم ينزلوا في دار بني عبد الأشهل، وسكنوا في دارهم هذه وهي غربي مشهد حمزة. انظر «الفتح»: (٤/ ٨٥).
٩) عائر، ويقال له: عَيْرة: وهو جبل جنوب المدينة.
١٠) في الرواية الآتية برقم: ٦٧٥٥: «إلى ثور»، وهو جبل شمال المدينة.
١١) قال الأصمعي: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية. وقال القاضي عياض: المعنى: لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضى، وإن قبلت قبول جزاء.
١٢) أي: من نقض أمان مسلم، فتعرَّض لكافر أمَّنه مسلم.
(١٣) بعد هذا في (ة): قال أبو عبد الله: عَدْلٌ: فِداءٌ.

«أُمِرْتُ بقريةٍ تأكُلُ القُرَى[(١)]، يقولون: يَثرِبُ[(٢)]، وهيَ المدينةُ، تَنفي الناسَ[(٣)] كما يَنفِي الكيرُ[(٤)] خَبَثَ الحَديدِ». [أحمد: ٧٢٣٢، ومسلم: ٣٣٥٣].

٣ - بابٌ: المدينةُ طابَة

١٨٧٢- حَدَّثَنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ: حدَّثَنا سليمانُ قال: حدَّثني عمرُو بنُ يحيى، عن عباسِ بنِ سَهلِ بنِ سَعدٍ، عن أبي حُميدٍ ﷺ: أقبَلْنا معَ النبيِّ ﷺ من تَبُوكَ حتى أشرَفْنا على المدينةِ فقال: «هذِه طابَةُ». [١٤٨١] [أحمد: ٢٣٦٠٤، ومسلم: ٣٣٧١ مطولاً].

٤ - بابُ لابَتَي المدينةِ

١٨٧٣- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنهُ كان يقول: لو رأيتُ الظِّباء بالمدينةِ تَرتَعُ ما ذَعَرتُها، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما بينَ لابَتَيها حَرام». [١٨٦٩] [أحمد: ٧٢١٨، ومسلم: ٣٣٣٢].

٥ - بابُ مَن رَغِبَ عنِ المدينة

١٨٧٤- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «يَترُكُونَ المدينةَ على خَيرِ ما كانت، لا يغشاها إلَّا العَوافِ - يُريدُ عَوافيَ السِّباعِ والطَّيرِ - وآخِرُ مَن يُحشَرُ[(٥)] راعِيانِ مِن مُزَينةَ يُريدانِ المدينةَ، يَنعِقانِ[(٦)] بغَنَمِهما، فيَجِدانها وَحْشاً[(٧)]، حتى إذا بَلَغا ثَنيَّةَ الوَداعِ[(٨)] خَرَّا على وُجوهِهما[(٩)]». [أحمد: ٧١٩٣، ومسلم: ٣٣٦٧].

١٨٧٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، عن سُفيانَ بنِ أبي زُهيرٍ ﷺ أنهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «تُفتَحُ اليَمنُ، فيأتي قومٌ يُبِسُّون[(١٠)]، فيَتَحمَّلونَ بأهلِهِم[(١١)] ومَن أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون، وتُفتَحُ الشامُ، فيأتي قومٌ يُبِسُّون، فيَتحمَّلونَ بأهلِيهم ومَن أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون، وتُفتَحُ العِراقُ، فيأتي قومٌ يُبِسُّون، فيَتحمَّلون بأهلِيهم ومَن أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعلمون». [أحمد: ٢١٩١٦، ومسلم: ٣٣٦٥].

٦ - بابٌ: الإيمانُ يأرِزُ إلى المدينةِ

١٨٧٦- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ قال: حدَّثني عُبيدُ اللهِ، عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرحمن، عن حَفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ

---

(١) معناه: أُمِرتُ بالهجرة إليها واستيطانها. وذكروا في معنى أكلها القُرى وجهين: أحدهما أنها مركز جيوش الإسلام في أول الأمر، فمنها فتحت القرى وغنمت أموالها وسباياها. والثاني في معناه أنَّ أكلها وميرتها تكون من القرى المفتتحة، وإليها تساق غنائمها. «شرح النووي على مسلم»: (٩/ ١٥٤).

(٢) إنما كره النبيُّ ﷺ هذا الاسم لأنه من التثريب الذي هو من التوبيخ والملامة، أو من الثَّرْب وهو الفساد، وكلاهما قبيح، وقد كان النبي ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح، ولذا بدله بطابة والمدينة.

(٣) أي: الخبيث الرديء منهم في زمنه ﷺ أو زمن الدَّجال. (٤) الكير: هو زِقٌّ ينفخ فيه الحدَّاد.

(٥) أي: آخر من يموت فيحشر، لأنَّ الحشر بعد الموت، ويحتمل أن يتأخر حشرهما لتأخر موتهما، ويحتمل: آخر من يُحشر إلى المدينة، أي يساق إليها. «إرشاد الساري»: (٣/ ٣٣٤).

(٦) أي: يصيحان. (٧) في (ه ص س ط): وحوشاً. اهـ. أي: يجدانها ذات وحوش

(٨) ثنية الوداع، هي بالمدينة، سُمِّيت بذلك لأنَّ الخارج من المدينة يمشي معه المودِّعون إليها.

(٩) أي: سقطا ميتين.

(١٠) أي: يدعون الناس إلى بلاد الخصب. وقيل: معناه يسوقون. والبَسُّ: سَوْق الإبل. وقال ابن وهب: معناه يزينون لهم البلاد، ويحببونها إليهم، ويدعونهم إلى الرحيل إليها. ومعناه: الإخبار عمَّن خرج من المدينة متحملاً بأهله، مسرعاً إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبيُّ ﷺ بفتحها.

(١١) في هامش الأصل: كذا في اليونينية هذه بدون ياء.

أنْ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ الإيمانَ لَيأرِزُ(١) إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحرِها». [أحمد: ٧٨٤٦، ومسلم: ٣٧٤].

٧ - بابُ إثمِ مَن كادَ أهْلَ المدينة

١٨٧٧- حَدَّثَنا حُسينُ بنُ حُرَيْثٍ: أخبرَنا الفضل، عن جُعَيدٍ، عن عائشةَ(٢) قالت: سمعتُ سعداً ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلَّا انماعَ(٣) كما يَنْماعُ الملحُ في الماء». [أحمد: ١٥٥٨، ومسلم: ٣٣٦١ بنحوه].

٨ - بابُ آطامِ المدينةِ

١٨٧٨- حَدَّثَنا عليٌّ(٤): حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا ابنُ شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ: سمعتُ أُسامةَ ﷺ قال: أشرفَ النبيُّ ﷺ على أُطُمٍ(٥) من آطامِ المدينة فقال: «هل تَرَونَ ما أرى؟ إني لأَرى مواقعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيوتِكم كمَوَاقِعِ القَطْرِ(٦)». [٢٤٦٧، ٣٥٩٧، ٧٠٦٠] [أحمد: ٢١٧٤٨، ومسلم: ٧٢٤٥].

■ تابعَهُ مَعْمرٌ [٧٠٦٠]، وسُليمانُ بنُ كثيرٍ [البخاري في «بر الوالدين» كما في «التغليق»: (٣/ ١٣٤)]، عنِ الزُّهريِّ.

٩ - بابٌ: لا يَدخُلُ الدَّجَّالُ المدينةَ

١٨٧٩- حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عن أبي بَكرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَدخُلُ المدينةَ رُعْبُ المسيحِ الدَّجَّالِ، لها يومئذٍ سَبعةُ أبوابٍ، على كل بابٍ مَلَكان». [٧١٢٥، ٧١٢٦] [أحمد: ٢٠٤٤١].

١٨٨٠- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن نُعَيمِ بنِ عبدِ اللهِ المُجْمِرِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «على أنقابِ(٧) المدينة ملائكةٌ، لا يدخُلُها الطاعونُ ولا الدَّجَّال». [٥٧٣١، ٧١٣٣] [أحمد: ٧٢٣٤، ومسلم: ٣٣٥٠].

١٨٨١- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثَنا الوَليدُ: حدَّثَنا أبو عمرو: حدَّثَنا إسحاقُ: حدَّثَني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ مِن بلدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إلَّا مكةَ والمدينَةَ، ليس له من نِقابها نَقْبٌ إلَّا عليهِ الملائكةُ صافِّينَ يَحرُسُونَها. ثُمَّ تَرجُفُ المدينةُ بأهلِها ثَلاثَ رَجَفات، فيُخرِجُ اللهُ كلَّ كافرٍ ومُنافِقٍ». [٧١٢٤، ٧١٣٤، ٧٤٧٣] [أحمد: ١٢٩٨٦، ومسلم: ٧٣٩٠].

١٨٨٢- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَير: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُبَيْدُ الله بنُ عبد الله ابنِ عُتبةَ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ ﷺ قال: حدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ حَديثاً طَويلاً عنِ الدَّجَّالِ، فكانَ فيما حدَّثَنا بهِ أنْ قال: «يأتي الدَّجَّالُ - وهوَ مُحَرَّمٌ عليهِ أن يَدخُلَ نِقابَ المدينةِ - بعضَ(٨) السِّباخِ(٩) التي بالمدينةِ، فيخرُجُ إليهِ يَومئذٍ رجُلٌ هوَ خَيرُ الناسِ - أو: مِن خَيرِ الناسِ - فيقول: أشهَدُ أنَّكَ الدَّجَّالُ الذي حدَّثَنا عنكَ رسولُ اللهِ ﷺ حَديثَهُ. فيقولُ الدَّجَّالُ: أرأيتَ إنْ قَتَلتُ هذا ثمَّ أحْيَيتُهُ، هل تَشُكُّونَ في الأمرِ؟ فيقولونَ: لا. فيَقتُلُهُ ثم يُحْيِيه، فيقولُ حِينَ يُحْيِيه: واللهِ ما كنتُ قَطُّ

---

(١) يأرز: أي: ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض.
(٢) في (ه): هي بنتُ سَعد.
(٣) أي: ذاب.
(٤) في (ه): علي بنُ عبد الله.
(٥) أشرف: أي علا وارتفع. والأطم: هو البناء المرتفع.
(٦) التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم، أي أنها كثيرة وتعمُّ الناس.
(٧) يعني مداخل المدينة، وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يُدخل إليها منها
(٨) وقع قبلها في هامش الأصل: يَنْزل. وأشير إلى سقوطها من (ه).
(٩) جمع سبخة، وهي أرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلَّا بعض الشجر.

أشدَّ بصيرةً مني اليومَ. فيقولُ الدَّجال: أقتُلُه، فلا أُسلَّطُ[1] عليه». [٧١٣٢] [أحمد: ١١٣١٨، ومسلم: ٧٣٧٥].

١٠ - بابٌ: المدينةُ تنفي الخَبَثَ

١٨٨٣ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عباسٍ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ: حدَّثَنا سفيانُ، عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ، عن جابرٍ ﷺ: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فبايعَهُ على الإسلامِ، فجاء مِنَ الغَدِ مَحموماً فقال: أقِلْني، فأبى - ثلاث مِرار - فقال: «المدينةُ كالكِيرِ، تَنفِي خَبَثَها، ويَنصَعُ طَيِّبُها[2]». [٧٢٠٩، ٧٢١١، ٧٢١٦، ٧٣٢٢] [أحمد: ١٥٢١٧، ومسلم: ٣٣٥٥].

١٨٨٤ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن عبدِ اللهِ بن يزيدَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ ﷺ يقول: لمَّا خرجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحُدٍ رجَعَ ناسٌ من أصحابِهِ، فقالت فِرقةٌ: نَقتُلُهم، وقالت فرقةٌ: لا نَقتُلُهم، فنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] وقال النبيُّ ﷺ: «إنها تَنفي الرِّجالَ[3] كما تَنفي النارُ خبثَ الحديد». [٤٠٥٠، ٤٥٨٩] [أحمد: ٢١٥٩٩، ومسلم: ٣٣٥٦ و٧٠٣١].

بابٌ

١٨٨٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا وَهْبُ بنُ جريرٍ: حدَّثَنا أبي: سمعتُ يُونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أنسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينةِ ضِعفَيْ ما جعَلْتَ بمكةَ منَ البرَكةِ». [أحمد: ١٢٤٥٢، ومسلم: ٣٣٢٦].

■ تابَعَهُ عثمانُ بنُ عمرَ، عن يونُسَ. [الذهلي في الزهريات، كما في «الفتح»: (٤/٩٨)].

١٨٨٦ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قدِمَ من سَفَرٍ فنَظرَ إلى جُدُراتِ[4] المدينةِ أوْضَعَ راحِلَتَهُ[5]، وإنْ كان على دابَّةٍ حَرَّكَها مِن حُبِّها[6]. [١٨٠٢] [أحمد: ١٢٦١٩].

١١ - بابُ كراهيةِ النبيِّ ﷺ أن تُعْرَى المدينةُ

١٨٨٧ـ حَدَّثَنا ابنُ سَلَامٍ: أخبرَنا الفَزاريُّ، عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ ﷺ قال: أرادَ بنو سَلِمةَ أن يتحوَّلوا إلى قُربِ المسجدِ، فكَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ أن تُعْرَى[7] المدينةُ وقال: «يا بني سَلِمةَ، ألا تَحتَسِبونَ آثارَكم[8]؟» فأقاموا. [٦٥٥] [أحمد: ١٢٠٣٣].

١٢ - بابٌ

١٨٨٨ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ، عن يحيى، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: حدَّثَني خُبيبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما بينَ بيتي ومِنبري رَوضةٌ من رياضِ الجَنَّةِ، ومِنبري على حَوضي». [١١٩٦] [أحمد: ٩٦٤١، ومسلم: ٣٣٧٠].

١٨٨٩ـ حَدَّثَنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: لمَّا قَدِمَ

---

(١) قال القاضي عياض في «المشارق»: (٢/٢١٩): قوله: «فلا أُسلَّط» كذا لبعض رواة البخاري، وعند القابسي والأصيلي: «ولا يُسَلَّط» وهو الصحيح. اهـ. وسيأتي في الرواية: ٧١٣٢: «فيريد الدجال أن يقتله فلا يُسَلَّط عليه»، وكذلك رواية أحمد ومسلم، وهذا هو الأظهر كما قال القاضي عياض. فالمعنى أنَّ الدجال يريد قتله، فلا يُسَلَّط عليه، لأن الله تعالى يُعجزه فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، وحينئذ يبطل أمره، وفي رواية مسلم: ٧٣٧٧: «ثم يقول - أي الرجل - يا أيها الناس، إنه لا يفعلُ بَعدي بأحدٍ من الناسِ، قال: فيأخذه الدجال ليذبحه. فيجعَل ما بين رقبته وترقوته نحاساً، فلا يستطيع إليه سبيلاً، قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذِف به، فيَحسِبُ الناسُ أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة. فقال رسول الله ﷺ: «هذا أعظم الناس شهادة عند ربِّ العالمين».

(٢) في (ب): وتَنصَعُ طِيبَها.

(٣) في (ف): الدَّجال. قال الحافظ ابن حجر: وهو تصحيف. «الفتح»: (٤/٩٧).

(٤) جُدُرات: جمع جُدُر، وجُدُر جمع جدار.

(٥) أي: حملها على السير السريع.

(٦) أي: حرَّك دابته بسبب حُبِّه المدينة.

(٧) أي: تخلو.

(٨) أي: تدَّخرون ثواب مشيكم إلى المسجد.

رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ، فكان أبو بكرٍ إذا أخذَتْهُ الحُمَّى يقول:

كُلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ في أهلِهِ(١)
والموتُ أدنى من شِراكِ نَعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أُقلِعَ عنه الحُمَّى يَرفَعُ عقيرتَهُ(٢) يقول:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً
بوادٍ وحولي إذخِرٌ وجَليلُ(٣)
وهَل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ(٤)
وهل يَبْدُوَنْ لي شامَةٌ وطَفِيلُ(٥)

قال(٦): اللَّهمَّ الْعَنْ شَيبةَ بنَ رَبيعةَ وعُتبةَ بنَ رَبيعةَ وأُميَّةَ ابنَ خَلَفٍ، كما أخرَجونا مِن أرضِنا إلى أرضِ الوَباءِ(٧). ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، اللَّهمَّ باركْ لنا في صاعِنا وفي مُدِّنا(٨)، وصَحِّحْها لنا، وانقُلْ حُمَّاها إلى الجُحْفةِ(٩)**». قالت: وقَدِمْنا المدينةَ وهيَ أوبأُ أرضِ الله، قالت: فكان بُطحانُ(١٠) يَجري نَجْلاً(١١). تَعني ماءً آجِناً(١٢) [٣٩٢٦، ٥٦٥٤، ٥٦٧٧، ٦٣٧٢] [أحمد: ٢٦٢٤٠، ومسلم: ٣٣٤٣ مختصراً].

١٨٩٠ـ • حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هِلالٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيهِ، عن عمرَ رضي الله عنه قال: اللَّهمَّ ارزُقْني شهادةً في سَبيلِكَ، واجْعَلْ مَوْتي في بلدِ رسولِكَ ﷺ.

▪ وقال ابنُ زُرَيعٍ، عن رَوحِ بنِ القاسمِ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أمِّهِ(١٣)، عن حَفصةَ بنتِ عمرَ رضي الله عنها قالت: سمعتُ عمرَ، نحوَه. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ١٣٦)].

▪ وقال هِشامٌ، عن زيدٍ، عن أبيهِ، عن حفصةَ: سمعتُ عمرَ رضي الله عنه(١٤). [ابن سعد في «الطبقات»: (٣/ ٣٣١)].

---

(١) أي: يقال له: أنعم صباحاً.
(٢) أي: يرفع صوته باكياً.
(٣) الإذخر: هو حشيش معروف طيب الرائحة، ينبت في السهول، وفي المواضع الجافة الحارة، ويقال له: حلفاء مكة.
والجليل: نباتٌ ضعيف يُحشَى به خَصاص البيوت، أي ما كان في أبوابها ونحوها من خَرْق أو خَلَل. ويقال للجليل أيضاً: الثُّمَام.
(٤) مجنَّة: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية بأسفل مكة على قدر بريد منها.
(٥) شامَة وطَفِيل: جبلان على نحو ثلاثين ميلاً من مكة.
وقيل: ليس هذان البيتان لبلال، بل لبكر بن غالب بن عامر الجرهمي، أنشدهما عندما نَفَتْهُم خزاعة من مكة.
(٦) القائل بلالٌ رضي الله عنه.
(٧) الوباء: هو الموت الذريع، هذا أصله. ويطلق أيضاً على الأرض الوَخِمَة التي تكثر بها الأمراض، لا سيما للغرباء الذين ليسوا مستوطنيها.
(٨) المُدُّ: مِلْءُ ما يَمُدُّ الرجلُ المعتدل يديه فيملأ كفَّيْه طعاماً.
(٩) قال الخطابي وغيره: كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يهوداً.
(١٠) بطحان: وادٍ بالمدينة من جهة الغرب.
(١١) أي: يجري قليلاً بحيث تتكون منه مستنقعات الماء. وغرضها بذلك بيان السبب في كثرة الوباء بالمدينة، لأنَّ الماء الذي هذه صفته يحدُث عنه المرض.
(١٢) هذا من تفسير الراوي عنها. والماء الآجن: هو المتغيِّر الرائحة.
(١٣) في (خ): عن أبيه.
(١٤) نقل الدارقطني هذا الاختلاف الذي ذكره البخاري كما هو. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٦٥.
قال الحافظ ابن حجر: الظاهر أنه ـ أي هذا الحديث ـ كان عند زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، وعن أمه عن حفصة عن عمر، لأنَّ الليث وروح بن القاسم حافظان، وأسلمُ مولى عمر من الملازمين له العارفين بحديثه. وفي سياق حديث زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة زيادة على حديثه عن أبيه كما بينته في كتاب «تغليق التعليق» [(٣/ ١٣٦)]، فدلَّ على أنهما طريقان محفوظان، وأما رواية هشام بن سعد فإنها غير محفوظة، لأنه غير ضابط، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٨٥ـ ٣٥٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٠ ـ كتابُ الصَّوْمِ

١ ـ بابُ وُجوبِ صومِ رمضانَ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

١٨٩١ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن أبي سُهيلٍ، عن أبيه، عن طلحةَ بنِ عُبيدِ اللهِ أنَّ أعرابيًّا جاءَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ثائرَ الرأسِ فقال: يا رسولَ اللهِ، أخبِرْني ماذا فَرَضَ اللهُ عليَّ منَ الصلاةِ، فقال: «**الصلواتُ الخمسُ إلَّا أن تَطَّوَّعَ شيئاً**». فقال: أخبِرْني ما[1] فَرَضَ اللهُ عليَّ منَ الصيامِ، فقال: «**شهرَ رمضانَ إلَّا أن تَطَّوَّعَ شيئاً**». فقال: أخبِرْني بما فرضَ اللهُ عليَّ منَ الزكاةِ، فقال[2]: فأخبرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ شرائعَ الإسلامِ. قال: والذي أكرمَكَ، لا أتطوَّعُ شيئاً ولا أنقُصُ مما فرضَ اللهُ عليَّ شيئاً. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أفلحَ إن صدقَ**». أو: «**دخلَ الجنةَ إن صدقَ**». [٤٦] [أحمد: ١٣٩٠، ومسلم: ١٠١].

١٨٩٢ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا إسماعيلُ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: صامَ النبيُّ ﷺ عاشوراءَ وأمرَ بصيامِه، فلمَّا فُرِضَ رمضانُ تُرِكَ. وكان عبدُ اللهِ لا يَصومُهُ إلَّا أن يُوافِقَ صومَه. [٢٠٠٠، ٤٥٠١] [أحمد: ٤٤٨٣، ومسلم بنحوه: ٢٦٤٢].

١٨٩٣ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ أنَّ عِراكَ بنَ مالكٍ حدَّثَهُ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ قُريشاً كانت تَصومُ يومَ عاشوراءَ في الجاهليةِ، ثُمَّ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بصِيامِهِ حتى فُرِضَ رمضانُ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن شاءَ فلْيَصُمْهُ، ومَن شاءَ أفْطَرَ**[3]». [١٥٩٢] [أحمد: ٢٤٠١١، ومسلم: ٢٦٤١].

٢ ـ بابُ فضلِ الصَّومِ

١٨٩٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**الصِّيامُ جُنَّةٌ**[4]**، فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ. وإنِ امرُؤٌ قاتَلَهُ أو شاتَمَهُ فلْيَقُلْ: إني صائمٌ - مرَّتين - والذي نفسي بيدِهِ، لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ تعالى مِن رِيحِ المِسْكِ، يَترُكُ طَعامَهُ وشَرابَهُ وشَهوتَهُ مِن أجْلي، الصِّيامُ لي وأنا أجْزي به، والحسَنةُ بعَشرِ أمثالِها**». [١٩٠٤، ٥٩٢٧، ٧٤٩٢، ٧٥٣٨] [أحمد: ٩٩٩٨ و٩٩٩٩، ومسلم مختصراً: ٢٧٠٣].

٣ ـ بابٌ: الصَّومُ كَفَّارَةٌ

١٨٩٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا جامِعٌ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ قال: قال عمرُ رضي الله عنه: مَن يَحفظُ حَديثاً عن النبيِّ ﷺ في الفِتنةِ؟ قال حذَيفةُ: أنا سَمِعتُهُ يقول: «**فتنةُ الرَّجلِ في أهلِهِ ومالِهِ وجارِهِ تُكفِّرُها الصَّلاةُ والصِّيامُ والصَّدَقةُ**». قال: ليسَ أسألُ عن ذِهِ. إنما أسألُ عنِ التي تَموجُ كما يَموجُ البحرُ[5]. قال: وإنَّ[6] دُونَ ذلكَ باباً مُغْلَقاً. قال: فيُفتَحُ أو يُكسَرُ؟ قال: يُكسَرُ. قال: ذاكَ أجدَرُ أنْ لا يُغلَقَ إلى يومِ القِيامةِ[7]. فقُلنا لِمَسْروقٍ[8]: سَلْهُ، أكان عمرُ يَعلَمُ مَنِ البابُ؟ فسألَهُ فقال: نعم، كما يَعلَمُ أنَّ دُونَ غَدٍ الليلةَ. [٥٢٥] [أحمد: ٢٣٤١٢، ومسلم: ٧٢٧٠].

---

(١) في (ه س ط): بما.
(٢) في (ه س ط): قال.
(٣) في (ح): أفطرَهُ.
(٤) أي: سترة ومانع من الرفث والآثام، ومانع أيضاً من النار.
(٥) أي: تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، وشبهها بموج البحر، لشدة عِظمها، وكثرة شيوعها.
(٦) في (س): إن.
(٧) قال ابن بطال: إنما قال ذلك، لأنَّ العادة أنَّ الغَلْقَ إنما يقع في الصحيح، فأما إذا انكسر فلا يُتصوَّر غلقه حتى يُجبر.
(٨) القائل هو أبو وائل.

٤ - بابٌ: الرَّيَّانُ للصائِمينَ

١٨٩٦- حَدَّثَنَا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ: حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثَني أبو حازم، عن سَهلٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّةِ باباً يُقالُ لهُ: الرَّيَّانُ، يَدخُلُ منهُ الصائمونَ يومَ القِيامةِ لا يَدخُلُ منه أحدٌ غيرُهم، يقال: أينَ الصائمون؟ فَيقومونَ، لا يَدخلُ منهُ أحدٌ غيرُهم، فإذا دَخلوا أُغلِقَ، فلم يَدخُلْ منهُ أحد». [٣٢٥٧] [أحمد: ٢٢٨١٨، ومسلم: ٢٧١٠].

١٨٩٧- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال: حدَّثَني مَعنٌ قال: حدَّثَني مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن أنفَقَ زَوجَينِ[١] في سَبيلِ اللهِ[٢] نُودِيَ من أبوابِ الجَنَّةِ: يا عَبدَ اللهِ هذا خيرٌ، فمَن كانَ مِن أهلِ الصلاةِ دُعِيَ من بابِ الصَّلاةِ، ومَن كان مِن أهلِ الجِهادِ دُعِيَ مِن بَابِ الجِهادِ، ومَنْ كَان مِنْ أَهْلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، ومَن كانَ من أهلِ الصَّدقةِ دُعي من بابِ الصدَقة». فقال أبو بكرٍ ﷺ: بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ اللهِ، ما على من دُعي من تلكَ الأبوابِ من ضَرورةٍ[٣]، فهل يُدعَى أحدٌ من تلكَ الأبوابِ كلِّها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكونَ منهم». [٢٨٤١، ٣٢١٦، ٣٦٦٦] [أحمد: ٧٦٣٣، ومسلم: ٢٣٧١].

٥ - بابٌ: هل يُقالُ: رَمضانُ، أو شهرُ رمضانَ؟ ومَن رأى كلَّهُ وَاسِعاً

■ وقال النبيُّ ﷺ: «مَن صامَ رمضانَ». [١٩٠١].

■ وقال: «لا تَقَدَّمُوا رمضانَ». [١٩١٤].

١٨٩٨- حَدَّثَنَا قتيبةُ: حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ، عن أبي سُهيلٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا جاءَ رمضانُ فُتِحَت أبوابُ الجَنَّةِ...»[٤]. [١٨٩٩، ٣٢٧٧] [أحمد: ٨٦٨٤، ومسلم: ٢٤٩٥].

١٨٩٩- حدثني[٥] يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَني اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي أنسٍ مَولى التَّيمِيِّينَ أنَّ أباهُ حدَّثَهُ أنه سمِعَ أبا هريرةَ ﷺ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا دخَل شهرُ رَمضانَ فُتِّحَتْ أبوابُ السَّماءِ، وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّياطينُ[٦]». [١٨٩٨] [أحمد: ٧٧٨٠، ومسلم: ٢٤٩٦].

١٩٠٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثَني اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ قال: سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إذا رَأيتُموهُ فصوموا، وإذا رأيتُموهُ فأفطِروا. فإن غُمَّ عليكم[٧] فاقْدُرُوا له[٨]». [١٩٠٦، ١٩٠٧] [أحمد: ٦٣٢٣، ومسلم: ٢٥٠٤].

---

(١) قال القاضي عياض: قال الهروي في تفسير هذا الحديث: قيل: وما زوجان؟ قال: فَرَسان أو عبدان أو بعيران. وقال ابن عرفة: كلُّ شيءٍ قُرِن بصاحبه فهو زوج.

(٢) قوله: «في سبيل الله» قيل: أراد الجهاد، وقيل: هو عامٌ في أنواع الخير.

(٣) أي: ليس على المدعوِّ من كل الأبواب ضرر، بل له تكرمة وإعزاز.

(٤) كذا أخرجه مختصراً، وقد أخرجه مسلم وغيره من هذا الوجه بتمامه مثل رواية الزهري الثانية، والظاهر أنَّ البخاري جمع المتن بإسنادين وذكر موضع المغايرة وهو: «أبواب الجنة» في رواية إسماعيل بن جعفر، و«أبواب السماء» في رواية الزهري. انظر «الفتح»: (٤/ ١١٣)

(٥) في (ه س): وحدثني.

(٦) قال السندي في «حاشيته على سنن ابن ماجه» عند الحديث: ١٦٤٢: قوله: «وصُفِّدت الشياطين» أي: شُدِّدت وأوثقت بالأغلال، وفي رواية: «وسُلسِلت» وهو بمعناه. ولا ينافيه وقوع المعاصي، إذ يكفي في وجود المعاصي شرارة النفس وخباثتها، ولا يلزم أن تكون كل معصية بواسطة شيطان، وإلا لكان لكلِّ شيطان شيطانٌ، ويتسلسل، وأيضاً معلوم أنه ما سبق إبليسَ شيطانٌ آخر، فمعصيته ما كانت إلَّا من قبل نفسه. والله تعالى أعلم.

(٧) أي: إن حال بينكم وبينه غَيْمٌ أو نحوه.

(٨) أي: قدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً.

■ وقال غيرهُ(١) عنِ الليثِ: حدَّثني عُقَيلٌ [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٣/ ١٣٨)]، ويُونسُ [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٣/ ١٣٩)]: لِهلالِ رمضانَ.

٦ - بابُ مَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً ونِيَّة

■ وقالت عائشةُ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ: «يُبْعَثُونَ على نِيَّاتِهِم». [٢١١٨].

١٩٠١- حَدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا هشامٌ: حدَّثَنا يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن قامَ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، ومَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبه». [٣٥] [أحمد: ١٠١١٧، ومسلم: ١٧٨١].

٧ - بابٌ: أجْوَدُ ما كان النبيُّ ﷺ يكونُ في رمضان

١٩٠٢- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا إبراهيم بنُ سَعدٍ: أخبرَنا ابنُ شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ أنَّ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ أجْوَدَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجْوَدُ ما يكون في رمضانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبريلُ، وكان جِبريلُ عليهِ السلامُ يَلقاهُ كلَّ ليلةٍ في رمضانَ حتى يَنْسَلِخَ، يَعرِضُ عليهِ النبيُّ ﷺ القُرآنَ، فإذا لَقِيَهُ جِبريلُ عليه السلامُ كان أجْوَدَ بالخيرِ مِنَ الرِّيحِ المرسَلَةِ(٢). [٦] [أحمد: ٣٤٢٥، ومسلم: ٦٠٠٩].

٨ - بابُ مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعَمَلَ به في الصَّوم

١٩٠٣- حَدَّثَنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ: حدَّثَنا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، عن أبيهِ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعملَ بهِ، فليسَ للهِ حاجةٌ في أن يَدَعَ طعامَهُ وشَرابَه». [٦٠٥٧] [أحمد: ٩٨٣٩].

٩ - بابٌ: هل يقولُ: إني صائمٌ إذا شُتِم؟

١٩٠٤- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبَرني عطاءٌ، عَن أبي صالحٍ الزَّيَّاتِ أنهُ سَمِعَ أبا هُريرةَ رضي الله عنه يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال الله: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ إلَّا الصِّيامَ فإنهُ لي وأنا أجْزي به، والصِّيامُ جُنَّة، وإذا كانَ يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرفُثْ ولا يَصخَبْ(٣)، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتَلَهُ فلْيَقُلْ: إني امرؤٌ صائِم. والذي نَفسُ محمدٍ بيدِه، لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيَبُ عندَ اللهِ من رِيحِ المِسْكِ. للصائمِ فَرْحَتانِ يَفرَحُهما: إذا أفطَرَ فرِحَ، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فَرِحَ بصَوْمِه». [١٨٩٤] [أحمد: ٧٦٩٣، ومسلم: ٢٧٠٦].

١٠ - بابُ الصومِ لِمَن خافَ على نَفسهِ العُزُوبَةَ(٤)

١٩٠٥- حَدَّثَنا عَبْدانُ، عن أبي حَمزةَ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ قال: بَينا أنا أمشي معَ عبدِ اللهِ رضي الله عنه فقال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ فقال: «مَنِ استطاعَ الباءَةَ(٥) فلْيَتزَوَّجْ، فإنَّه أغضُّ للبَصَر، وأحصَنُ للفَرْجِ، ومَن لم يَستَطِعْ فعلَيهِ بالصَّوْمِ، فإنهُ لَهُ وِجاء(٦)» [٥٠٦٥، ٥٠٦٦] [أحمد: ٣٥٩٢، ومسلم: ٣٣٩٨].

١١ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «إذا رأيتمُ الهِلالَ فصوموا، وإذا رأيتُموهُ فافطِروا»

[أحمد: ٧٥٨١، ومسلم: ٢٥١٤]

■ وقال صِلَةُ، عن عَمَّارٍ: من صامَ يومَ الشَّك فقد عصى

---

(١) المراد بالغير المذكور: أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث كما أخرجه الإسماعيلي. «الفتح»: (٤/ ١١٥).

(٢) المراد: كالرِّيح في إسراعها وعمومها.

(٣) الصَّخَب أو السَّخَب: الضجة واضطراب الأصوات للخِصام.

(٤) أي: ما ينشأ عنها من إرادة الوقوع في العنت.

(٥) الباءة: أصلها في اللغة الجماع، مشتقة من المباءة وهي المنزل، ثم قيل لعقد النكاح: باءة؛ لأنَّ من تزوج امرأة بوَّأها منزلاً.
واختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلى معنى واحد، أصحهما أنَّ المراد معناه اللغوي وهو الجماع، فتقديره: من استطاع منكم الجماع لقدرته على مُؤَنِهِ، وهي مؤن النكاح، فليتزوج. «شرح النووي على مسلم»: (٩/ ١٧٣).

(٦) الوجاء: هو رَضُّ الخصيتين. والمراد هنا أنَّ الصوم يقطع الشهوة، ويقطع شرَّ المنيِّ، كما يفعله الوجاء. «شرح النووي على مسلم»: (٩/ ١٧٣)

أبا القاسم ﷺ. [أبو داود: ٢٣٣٤، والترمذي: ٦٨٦، والنسائي في «المجتبى»: ٢١٩٠، وابن ماجه: ١٦٤٥، وإسناده صحيح].

١٩٠٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ، عن[1] مالكٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَر رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ رَمضانَ فقال: «لا تَصوموا حتى تَرَوُا الهلالَ، ولا تُفطِرُوا حتى تَرَوْه، فإنْ غُمَّ عليكم فاقدُرُوا له». [١٩٠٠] [أحمد: ٥٢٩٤، ومسلم: ٢٤٩٨].

١٩٠٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَةَ: حدثَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الشهرُ تِسعٌ وعشرونَ ليلةً، فلا تصومُوا حتى تَرَوهُ، فإنْ غُمَّ عليكم فأكمِلوا العِدَّةَ ثلاثين». [١٩٠٠] [أحمد: ٤٤٨٨، ومسلم: ٢٥٠٥].

١٩٠٨ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدثَنا شُعبةُ، عن جَبَلَةَ بنِ سُحَيم قال: سمِعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: قال النبيُّ ﷺ: «الشَّهرُ هكذا وهكذا» وخَنَسَ[2] الإبهامَ في الثالثة. [١٩١٣، ٥٣٠٢] [أحمد: ٥٠٣٩، ومسلم: ٢٥٠٩].

١٩٠٩ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدثَنا شُعبةُ: حدثَنا محمدُ بنُ زيادٍ قال: سمعتُ أبا هُريرةَ رضي الله عنه يقول: قال النبيُّ ﷺ ـ أو قال: قال أبو القاسم ﷺ ـ: «صُوموا لِرُؤيتِه وأفطِروا لرُؤيته، فإن غُبِّيَ[3] عليكم فأكمِلوا عِدَّةَ شَعبانَ ثلاثين». [أحمد: ٩٥٥٦، ومسلم: ٢٥١٦].

١٩١٠ـ حَدَّثَنا أبو عاصم، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن يَحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ، عن عِكرمةَ بنِ عبدِ الرَّحمن، عن أمِّ سَلمةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ آلى[4] من نِسَائِه شَهراً، فلما مَضى تِسعةٌ وعشرونَ يَوماً غدا ـ أو: رَاحَ ـ فقيلَ لهُ: إنكَ حَلفتَ أن لا تَدخُلَ شهراً؟ فقال: «إنَّ الشهرَ يكونُ تسعةً وعشرينَ يوماً». [٥٢٠٢] [أحمد: ٢٦٦٨٣، ومسلم: ٢٥٢٤].

١٩١١ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: آلى رسولُ اللهِ ﷺ مِن نِسائه، وكانتِ انفكَّتْ[5] رِجْلُهُ، فأقامَ في مَشْرُبَةٍ[6] تِسعاً وعشرينَ ليلةً ثم نَزَل، فقالوا: يا رسول اللهِ، آلَيتَ شهراً؟ فقال: «إنَّ الشهرَ يكونُ تِسعاً وعشرين». [٣٧٨] [أحمد: ١٣٠٧١ مطولاً].

١٢ ـ بابٌ: شَهْرَا عيدٍ لا يَنقُصان

■ قال أبو عبدِ اللهِ: قال إسحاقُ[7]: وإن كان ناقصاً فهوَ تمام[8]. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ١٤٣)، وإسناده صحيح].

وقال محمد[9]: لا يَجتمِعانِ كلاهما ناقص[10].

١٩١٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثنا مُعتمِرٌ قال: سمعت إسحاقَ[11]، عن عبدِ الرحمنِ بن أبي بَكرةَ، عن أبيهِ، عنِ النبيِّ ﷺ. وحدَّثني مسدَّدٌ: حَدَّثَنا مُعتمِرٌ، عن خالدٍ الحَذَّاء قال: أخبرَني عبدُ الرحمن بنُ أبي بَكرةَ، عن أبيهِ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «شهرانِ لا يَنقُصانِ[12]، شهرا عيدٍ: رَمضانُ، وذو الحَجَّة». [أحمد: ٢٠٣٩٩، ومسلم: ٢٥٣١ و٢٥٣٢].

١٣ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لا نَكتُبُ ولا نَحسُبُ»

١٩١٣ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثنا الأسودُ بنُ قيسٍ: حدَّثنا سعيدُ بنُ عمرٍو أنه سَمِعَ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما، عن

---

(١) في (س): حدثنا.

(٢) أي: قبض الإبهام ونَشَر بقية أصابعه. وفي (ة): وحَبَسَ. أي: منع إبهامه من البسط والنشر فأخرها بالقبض.

(٣) أي: جِيلَ بينكم وبينه بالغَبَاء، وهو شبه الغَبَرة في السماء.

(٤) أي: حلف لا يدخل عليهنَّ.

(٥) من الانفكاك، وهو ضَرْبٌ من الوهن والخَلْع.

(٦) المَشْرُبَة ـ بضم الراء وفتحها ـ: الغُرفة والعِلِّيَّة.

(٧) هو إسحاق بن راهويه.

(٨) أي: في الأجر والثواب.

(٩) هو البخاري المصنِّف. «الفتح»: (٤/ ١٢٥).

(١٠) أي: لا ينقصان جميعاً في سنة واحدة، فإن نقص رمضان تم ذو الحجة، وإن نقص ذو الحجة تم رمضان

(١١) في (ظ): إسحاق بن سويد.

(١٢) أي: لا ينقص أجرهما والثواب المترتب عليهما، وإن نقص عددُهما. قاله النووي.

النبيِّ ﷺ أنهُ قال: «إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نَكتُبُ ولا نَحسُبُ، الشهرُ هكذا وهكذا». يَعني مرَّةً تسعةً وعشرينَ، ومرَّةً ثلاثين. [١٩٠٨] [أحمد: ٥٠١٧، ومسلم: ٢٥١١].

١٤ ـ بابٌ: لا يَتقدَّمَنَّ رمضانَ بصومِ يومٍ ولا يومين

١٩١٤ـ حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا هشامٌ: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَتقدَّمنَّ أحدُكم رمضانَ بصومِ يومٍ أو يومَينِ، إلَّا أن يكونَ رجلٌ كان يصومُ صومَهُ فلْيَصُمْ ذلك اليومَ». [أحمد: ٧٢٠٠، ومسلم: ٢٥١٩].

١٥ ـ بابُ قولِ اللهِ جلَّ ذِكرُه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]

١٩١٥ـ حدثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ رضي الله عنه قال: كان أصحابُ محمدٍ ﷺ إذا كان الرجُلُ صائماً فحضرَ الإفطارُ فنامَ قبلَ أن يُفطِرَ لم يأكلْ ليلتَهُ ولا يَومَهُ حتى يُمسِيَ. وإنَّ قَيسَ بنَ صِرْمةَ الأنصاريَّ كان صائماً، فلما حَضرَ الإفطارُ أتى امْرَأتَهُ فقال لها: أعِندَكِ طعامٌ؟ قالت: لا، ولكنْ أنطلِقُ فأطلُبُ لك، وكان يومَهُ يَعمَلُ، فغلَبَتْهُ عيناهُ، فجاءَتْهُ امرأتهُ، فلما رأتْهُ قالت: خَيبةً لك، فلما انتصَفَ النهارُ غُشِيَ عليه، فذُكرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فنزَلَتْ هذهِ الآيةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] ففَرِحوا بِهَا فرحاً شديداً، ونزلتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] [٤٥٠٨] [أحمد: ١٨٦١١].

١٦ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾

[البقرة: ١٨٧]

■ فيه البَراءُ، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٩١٥].

١٩١٦ـ حدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ: حدَّثَنا هُشَيمٌ قال: أخبَرني حُصَينُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عنِ الشَّعبيِّ، عن عَدِيِّ ابنِ حاتمٍ رضي الله عنه قال: لمَّا نزلَتْ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عَمَدْتُ إلى عِقالٍ أسودَ وإلى عِقالٍ أبيضَ فجعلتُهما تحتَ وِسادَتي، فجعلتُ أنظرُ في الليلِ فلا يَستَبينُ لي. فغَدَوتُ على رسولِ الله ﷺ فذَكرتُ لهُ ذلكَ، فقال: «إنما ذلكَ سَوادُ الليلِ وبياضُ النهارِ». [٤٥٠٩، ٤٥١٠] [أحمد: ١٩٣٧٠، ومسلم: ٢٥٣٣].

١٩١٧ـ حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ: حدَّثَنا ابنُ أبي حازِمٍ، عن أبيهِ، عن سَهلِ بنِ سعد (ح).

حدثني[1] سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ: حدثَنا أبو غَسَّانَ محمدُ ابنُ مُطَرِّفٍ قال: حدَّثَني أبو حازِمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: أُنزِلَتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ ولم يَنزِل: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فكان رجالٌ إذا أرادُوا الصومَ ربَطَ أحدُهم في رِجلهِ الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسودَ، ولم يَزَلْ يأكلُ حتى يَتبيَّنَ لهُ رُؤيَتُهما. فأنزَلَ الله بعدُ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] فعَلموا أنهُ إنَّما يَعني الليلَ والنهارَ[2]. [٤٥١١] [مسلم: ٢٥٣٥]

١٧ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لا يَمنعنَّكُمْ من سَحورِكم أذانُ بِلالٍ» [٦٢١]

١٩١٨، ١٩١٩ـ حَدَّثَنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ. والقاسمِ ابنِ محمدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ بِلالاً كان يُؤَذِّنُ بِلَيلٍ، فقال رسول الله ﷺ: «كُلوا واشرَبوا[3] حتى يؤَذِّنَ ابنُ أمِّ مَكتوم، فإنه لا يُؤذِّنُ حتى يَطلُعَ الفجرُ». قال القاسم

---

(١) في (ه س): وحدثني.

(٢) في (س): من النهار.

(٣) أي: استمروا في الأكل والشرب إذا كنتم تتسحرون

ولم يَكنْ بينَ أذانِهما إلا أنْ يَرْقى ذا، ويَنْزلَ ذا[1].

[الحديث: ١٩١٨: ٦١٧، الحديث: ١٩١٩: ٦٢٢] [أحمد: ٥١٩٥ و٢٤٢٧٣، ومسلم: ٢٥٣٨ و٢٥٣٩]

١٨ - بابُ تأخيرِ السُّحُورِ[2]

١٩٢٠- حدَّثَنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللهِ: حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ ابنُ أبي حازمٍ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ ﷺ قال: كنتُ أتسحَّرُ في أهلي، ثمَّ تكونُ سُرعَتي أنْ أُدرِكَ السُّجودَ[3] مع رسولِ اللهِ ﷺ. [٥٧٧].

١٩ - بابُ قَدْرِ كمْ بَينَ السَّحورِ وصَلاةِ الفَجرِ؟

١٩٢١- حدَّثَنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا هِشامٌ: حدَّثَنا قَتادة، عن أنَسٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ قال: تَسحَّرْنا معَ النبيِّ ﷺ، ثمَّ قامَ إلى الصَّلاةِ. قلتُ[4]: كم كان بينَ الأذانِ والسَّحُورِ؟ قال: قَدْرُ خَمسِينَ آيةً. [٥٧٥]

[أحمد: ٢١٥٨٥، ومسلم: ٢٥٥٢].

٢٠ - بابُ بَرَكةِ السَّحُورِ من غيرِ إيجابٍ

■ لأن النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ واصَلوا ولم يُذكَرِ السَّحُورُ[5].

١٩٢٢- حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ واصَلَ، فواصَلَ الناسُ، فشَقَّ عليهم، فنهاهم، قالوا: إنَّك تُواصِلُ، قال: «لستُ كهَيئَتِكم، إني أَظَلُّ أُطعَمُ وأُسقَى». [١٩٦٢]

[أحمد: ٥٧٩٥، ومسلم: ٢٥٦٤].

١٩٢٣- حدَّثَنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ قال: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَسحَّرُوا، فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكةً».

[أحمد: ١٣٩٩٣، ومسلم: ٢٥٤٩].

٢١ - بابٌ: إذا نَوى بالنَّهارِ صَوماً

■ وقالت أمُّ الدَّرداءِ: كان أبو الدَّرداءِ يقول: عِندَكم طعامٌ؟ فإن قلنا: لا، قال: فإني صائمٌ يَومي هذا.

[عبد الرزاق: ٧٧٧٤، وابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٠٤)]

■ وفَعَلَهُ أبو طَلحة [عبد الرزاق: ٧٧٧٧، ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٠٤)]، وأبو هريرةَ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٠٤)]، وابنُ عباسٍ [عبد الرزاق: ٧٧٧٨، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٢/ ٥٦)]، وحُذَيفةُ ﷺ [عبد الرزاق: ٧٧٨٠، وابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٠٤)]

١٩٢٤- * حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلمةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ رَجُلاً يُنادِي في النَّاسِ يومَ عاشُوراءَ أنْ[6]: «مَنْ أكَلَ فلْيُتِمَّ - أو: فلْيَصُمْ - ومَن لم يأكُلْ فلا يأكُلْ». [١٠٠٧، ٧٢٦٥] [أحمد: ١٦٥٠٧، ومسلم: ٢٦٦٨].

٢٢ - بابُ الصائمِ يُصبِحُ جُنُباً

١٩٢٥-١٩٢٦- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلَمةَ، عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامِ بنِ المغيرةِ أنه سمعَ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ قال: كنتُ أنا وأبي حِينَ[7] دَخَلْنا على عائشةَ وأمِّ سَلمةَ (ح).

حدثنا[8] أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ

---

(١) قال العلماء: معناه أنَّ بلالاً كان يؤذِّن قبل الفجر ويتربَّص بعد أذانه للدعاء ونحوه، ثم يرقب الفجر، فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابنَ أمِّ مكتوم، فيتأهَّب ابنُ أمِّ مكتوم للطهارة وغيرها، ثم يرقى ويشرع في الأذان مع أول طلوع الفجر. «شرح النووي على مسلم»: (٧/ ٢٠٣-٢٠٤).

(٢) أي: إلى قرب طلوع الفجر، وفي (ه): تعجيل السُّحُور. اهـ. أي: الإسراع بالأكل، إشارة إلى أنَّ السحور كان يقع قرب طلوع الفجر.

(٣) للكشميهني - كما في «الفتح»: (٤/ ١٣٧) -: «أن أدرك السحور». قال الحافظ: وللنسفي والجمهور: «أن أدرك السجود» وهو الصواب.

(٤) القائل أنس لزيد.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ١٣٩): الذي يظهر لي أن البخاري أراد بهذا الإشارة إلى حديث أبي هريرة الآتي [١٩٦٥].

(٦) في (ه): إنَّ.

(٧) في (ه): حتى.

(٨) في (ه س): وحدثنا.

قال: أخبرَني أبو بكر بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هِشام أنَّ أباه عبدَ الرحمنِ أخبرَ مَروانَ أنَّ عائشةَ وأمَّ سلمَةَ أخبرَتاهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُدرِكهُ الفجرُ وهوَ جُنُبٌ من أهلِهِ، ثمَّ يَغتسِلُ ويصوم. وقال مَروانُ لعبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ: أقسِمُ بالله لتُقَرِّعَنَّ[1] بها أبا هريرةَ، ومَروانُ يَومئذٍ على المدينة، فقال أبو بكرٍ: فكَرِه ذلكَ عبدُ الرحمنِ. ثمَّ قُدِّرَ لنا أن نجتمعَ بذي الحُلَيفةِ ـ وكانت لأبي هريرةَ هنالكَ أرضٌ ـ فقال عبدُ الرحمنِ لأبي هريرةَ: إني ذاكرٌ لكَ أمراً، ولولا مَروانُ أقسَمَ عليَّ فيه لم أذكُرْهُ لك. فذكَر قولَ عائشةَ وأمِّ سَلمةَ، فقال: كذلك حدَّثني الفضلُ بنُ عباسٍ وهُوَ أعلمُ[2]. [الحديث: ١٩٢٥، ١٩٣٠، ١٩٣١، الحديث: ١٩٢٦، ١٩٣٢] [أحمد: ٢٤٠٦٢ و٢٤٠٧٤ مختصراً، ومسلم: ٢٥٨٩].

■ وقالَ هَمَّامٌ [أحمد: ٨١٤٥، وإسناد صحيح]، وابنُ عبدِ الله بنِ عمرَ [النسائي في «الكبرى»: ٢٩٢٥]، عن أبي هريرةَ: كان النبيُّ ﷺ يأمُرُ بالفِطرِ. والأوَّلُ أسْنَدُ.

٢٣ ـ بابُ المُباشَرةِ للصائم

■ وقالت عائشةُ ﵂: يَحرُمُ عليهِ فَرْجُها. [عبد الرزاق: ٧٤٣٩، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٢/ ٩٥)].

١٩٢٧ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال: عن شُعبةَ، عنِ الحكمِ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يُقبِّلُ ويباشِرُ وهو صائمٌ، وكان أمْلَكَكُمْ لإرْبِهِ. [١٩٢٨] [أحمد: ٢٤٩٦٥، ومسلم: ٢٥٧٦].

■ وقال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿مَآرِبُ﴾: حاجةٌ[3]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٠٨)].

■ قال طاوُسٌ: ﴿أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ [النور: ٣١]: الأحمقُ لا حاجةَ لهُ في النساء. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٥٨)، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٠٨)].

٢٤ ـ بابُ القُبْلَةِ للصائِمِ

■ وقال جابرُ بنُ زيدٍ: إن نَظَرَ فأمْنى يُتِمُّ صَومَهُ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٢١)].

١٩٢٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثَنَّى: حدَّثَنا يحيى، عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ، عنِ النبيِّ ﷺ (ح).

وحَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: إنْ كان رسولُ الله ﷺ لَيُقبِّلُ بعضَ أزواجِهِ وهو صائم، ثم ضَحِكتْ. [١٩٢٧] [أحمد: ٢٥٦٠٠، ومسلم: ٢٥٧٣].

١٩٢٩ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدثَنا يحيى، عن هِشامِ بنِ أبي عبدِ الله: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن زينبَ ابنةِ أمِّ سَلمةَ، عن أمِّها ﵂ قالت: بَينما أنا مع رسولِ الله ﷺ في الخَميلةِ[4] إذ حِضتُ، فانسَلَلْتُ فأخَذْتُ ثِيابَ حِيضَتي، فقال: «ما لَكِ، أنُفِسْتِ؟» قلتُ: نعم. فدخَلتُ معهُ في الخَميلةِ. وكانت هيَ ورسولُ الله ﷺ يَغتَسِلانِ مِنْ إناءٍ واحد، وكان يُقبِّلُها وهوَ صائم. [٢٩٨] [أحمد: ٢٦٧٠٣، ومسلم: ٦٨٣].

٢٥ ـ بابُ اغْتِسَالِ الصائم

■ وبَلَّ ابنُ عمرَ ﵄ ثوباً فألقاهُ عليه وهو صائم [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩٩) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٤٧)].

■ ودَخل الشَّعبيُّ الحَمَّامَ وهوَ صائم. [ابن أبي شيبة (٢/ ٣١٨)].

■ وقال ابنُ عباس: لا بأسَ أن يتَطَعَّمَ القِدْرَ أو الشيءَ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٤)].

■ وقال الحَسَنُ: لا بأسَ بالمَضْمَضَةِ والتبرُّدِ للصَّائم [عبد الرزاق: ٧٥٠٥ بنحوه].

---

(١) في (ح): لتُفْزِعَنَّ.

(٢) أي: هو أعلم بما روى والعهدة عليه في ذلك لا عَلَيَّ. ووقع في رواية النسفي عن البخاري: «وهُنَّ أعلم» أي: أزواج النبيِّ ﷺ، وفي روايه ابن جريج عند مسلم: «فقال أبو هريرة: أهما قالتاه لك؟ قال: نعم، قال: هما أعلم». وهذا يرجح رواية النسفي. وزاد ابن جريج في آخره فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك. انظر «الفتح»: (٤/ ١٤٥).

(٣) في (ق): حاجاتٌ، وفي (ح): مَأرَبٌ: حاجةٌ.

(٤) الخميلة: ثوب له خَمل، أي: أهداب، وهو القطيفة.

■ وقال ابنُ مسعودٍ: إذا كان صومُ[1] أحدِكم فليُصبِحْ دَهِيناً مُتَرَجِّلاً. [الطبراني في «الكبير»: ١٠٠٢٨ عن ابن مسعود مرفوعاً].

■ وقال أنسٌ: إنَّ لي أَبْزَنَ[2] أتقحَّمُ فيه[3] وأنا صائم. [قاسم بن ثابت في «غريب الحديث» كما في «الفتح»: (٤/ ١٥٤)].

■ ويُذكَر عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ استاكَ وهوَ صائم. [أحمد: ١٥٦٧٨، وأبو داود: ٢٣٦٤، والترمذي: ٧٢٥، من حديث عامر ابن ربيعة، وإسناده ضعيف].

■ وقال ابنُ عمرَ: يَستاكُ أوَّلَ النَّهارِ وآخِرهَ ولاَ يبلَعُ رِيقَه. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٧٣)].

■ وقال عطاءٌ: إنِ ازْدَردَ[4] رِيقَهُ لا أقولُ يُفطِر. [عبد الرزاق: ٧٥٠٣].

■ وقال ابنُ سِيرينَ: لا بأسَ بالسِّواكِ الرَّطْبِ. قيلَ: له طَعْمٌ. قال: والماءُ له طَعمٌ وأنت تُمَضمِضُ به. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩٦)].

■ ولم يَرَ أنسٌ [أبو داود: ٢٣٧٨، وهو حسن موقوفاً]، والحَسَنُ [عبد الرزاق: ٧٥١٦، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٤)]، وإبراهيمُ [أبو داود: ٢٣٧٩، وهو حسن مقطوعاً] بالكحلِ للصَّائمِ بأساً.

١٩٣٠ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ: حدَّثنا ابنُ وَهبٍ: حدَّثنا يونُسُ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروَةَ وأبي بكرٍ: قالت عائشةُ ﵂: كان النبيُّ ﷺ يُدرِكُهُ الفجرُ[5] في رَمضانَ مِن غيرِ حُلُمٍ فيَغْتَسِلُ ويَصوم. [١٩٢٥] [أحمد: ٢٤٠٦٢، ومسلم: ٢٥٩٠].

١٩٣١ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن سُمَيٍّ مَولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بن الحارثِ بنِ هِشامِ بنِ المُغيرةِ أنهُ سمعَ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرَّحمنِ: كنتُ أنا وأبي، فذهَبْتُ معهُ حتى دَخلْنا على عائشةَ ﵂، قالت: أشهَدُ على رسولِ الله ﷺ إنْ كان لَيُصْبِحُ جُنُباً مِن جِماعٍ غيرِ احْتِلامٍ، ثم يَصُومهُ. [١٩٢٥] [أحمد: ٢٤٠٧٤، ومسلم: ٢٥٨٩ مطولاً].

١٩٣٢ـ ثُمَّ دَخلْنا على أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالتْ مِثْلَ ذَلِكَ. [١٩٢٦] [أحمد: ٢٤٠٧٤، ومسلم: ٢٥٨٩ مطولاً].

٢٦ ـ بابُ الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِياً

■ وقال عَطاءٌ: إنِ اسْتَنْثَرَ فَدَخل الماءُ في حَلْقِهِ لا بَأس إنْ لَمْ يَمْلِكْ. [عبد الرزاق: ٧٣٧٩، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٢٢)].

■ وقال الحَسَنُ: إنْ دَخل حَلْقَهُ الذُّبابُ فَلا شيءَ عليه. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٤٩)].

■ وقالَ الحَسَنُ [عبد الرزاق: ٧٣٧٧]، ومُجاهِدٌ [عبد الرزاق: ٧٣٧٥]: إنْ جامَعَ نَاسِياً فَلا شَيْءَ عليه.

١٩٣٣ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثنا هِشامٌ: حدَّثنا ابنُ سِيرينَ، عن أبي هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا نَسِيَ فأكلَ وشَرِبَ فلْيُتِمَّ صَومَه، فإنَّما أطْعَمَهُ الله وسَقاه». [٦٦٦٩] [أحمد: ٩٤٨٩، ومسلم: ٢٧١٦].

٢٧ ـ بابُ سِوَاكِ[6] الرَّطْبِ واليابِسِ للصَّائِمِ

■ ويُذكَرُ عن عامرِ بنِ رَبيعةَ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسْتاكُ وهوَ صائمٌ ما لا أُحصِي أوْ أَعُدُّ. [أحمد: ١٥٦٧٨، وأبو داود: ٢٣٦٤، والترمذي: ٧٢٥، وإسناد ضعيف].

■ وقال أبو هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «لَولا أن أَشُقَّ على أُمَّتي لأمرتُهمْ بالسِّواكِ عندَ كلِّ وُضوء». [أحمد: ٧٤١٢ والنسائي في «الكبرى»: ٣٠٣٤، وإسناد صحيح].

■ ويُروَى نحوُهُ عن جابرٍ. [ابن عدي في «الكامل»: (٢/ ١٣٧)].

---

(١) في (ة): يوم صوم.
(٢) أي: حوضاً صغيراً.
(٣) أتقحم فيه: أي ألقي نفسي فيه.
(٤) أي: ابتلع.
(٥) في نسخة القسطلاني: يدركه الفجر جُنُباً. وهذا يفسّر قوله بَعْدُ: من غير حُلُم، أي أنه ﷺ كان يدركه الفجر جُنُباً من جماع لا من احتلام، لامتناعه عنه. وانظر الرواية التالية.
(٦) في (ة): السِّواك.

وإسناده ضعيف]، وزيدِ بنِ خالدٍ [أحمد: ١٧٠٤٨، وأبو داود: ٤٧ والترمذي: ٢٣، والنسائي في «الكبرى»: ٣٠٤١، وإسناده صحيح]، عنِ النبي ﷺ، ولم يَخُصَّ الصائمَ من غيره.

■ وقالت عائشةُ، عن النبي ﷺ: «مَطْهَرةٌ للفَم[1]، مَرْضاةٌ للرَّب». [أحمد: ٢٤٢٠٣، النسائي في «المجتبى»: ٥، وهو صحيح].

■ وقال عطاءٌ [عبد الرزاق: ٧٥٠٣ بنحوه]، وقَتادةُ [عبد الرزاق: ٧٥٠٧ بنحوه]: يَبتَلِع رِيقَهُ.

١٩٣٤ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ قال: حدَّثني الزُّهريُّ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ، عن حُمرانَ: رأيتُ عثمانَ رضي الله عنه توضأَ فأفرَغَ على يدَيهِ ثلاثاً، ثمَّ تَمَضْمَضَ واستَنثَرَ، ثم غسلَ وَجهَهُ ثلاثاً، ثم غَسلَ يدَهُ اليُمنى إلى المَرفِقِ ثلاثاً، ثم غَسلَ يدَهُ اليُسرى إلى المَرفِقِ ثلاثاً، ثم مَسحَ برأسِهِ، ثم غَسلَ رِجلَهُ اليُمنى ثلاثاً، ثم اليُسرى ثلاثاً، ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضأ نحوَ وَضوئي[2] هذا، ثم قال: «مَن توضأ وُضوئي هذا، ثمَّ يُصَلِّي رَكعتَينِ لا يُحدِّثُ نفسَهُ فيهما بشيءٍ إلَّا غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذَنبه[3]». [١٥٩] [أحمد: ٤٢١، ومسلم: ٥٣٨].

٢٨ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «إذا توضأ فلْيَستنشِقْ بِمَنْخِرِه الماءَ» [أحمد: ٨١٩٤، ومسلم: ٥٦١]، ولم يُميِّزْ بينَ الصائمِ وغيرِهِ

■ وقال الحسنُ: لا بأسَ بالسَّعوطِ[4] للصائمِ إن لم يَصِلْ إلى حَلقهِ [عبد الرزاق: ٧٥١٢]، ويَكتحِلُ [عبد الرزاق: ٧٥١٦، ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٤)].

■ وقال عطاءٌ: إن تَمَضْمَضَ ثمَّ أفرَغَ ما في فِيهِ من الماءِ لا يَضيرُه إن لم يَزْدَرِدْ ريقَهُ، وماذا بقي في فِيهِ، ولا يَمضغُ العِلكَ، فإنِ ازْدَرَدَ رِيقَ العِلكِ لا أقولُ: إنَّهُ يُفطِرُ، ولكنْ يُنهَى عنه، فإنِ اسْتنثَرَ فدخَلَ الماءُ حَلقَهُ لا بأسَ، لم يَملِكْ[5] [عبد الرزاق: ٧٥٠٣ و٧٤٩٨، وبنحوه ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٢٢، ٢٩٧)].

٢٩ ـ بابٌ: إذا جامَعَ في رمضانَ

■ ويُذكَرُ عن أبي هريرةَ رَفَعَهُ: «مَن أفطرَ يوماً من رمضانَ من غير عُذرٍ[6] ولا مَرضٍ، لم يَقضِهِ صيامُ الدهرِ وإن صامَه». [أحمد: ٩٠١٤، وأبو داود: ٢٣٩٦، والترمذي: ٧٢٣، والنسائي في «الكبرى»: ٣٢٨١، وابن ماجه: ١٦٧٢، وإسناده ضعيف].

■ وبِهِ قال ابنُ مسعودٍ. [عبد الرزاق: ٧٤٧٦، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٤٧)، والطبراني في «الكبير»: ٩٥٧٤، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٢٨)].

■ وقال سعيدُ بنُ المسيِّبِ[7]، والشَّعبيُّ [عبد الرزاق: ٧٤٧١، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٤٧)]، وابنُ جُبَيرٍ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٢٨)]، وإبراهيمُ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٢٨)]، وقَتادةُ [عبد الرزاق: ٧٤٦٣]، وحمَّادٌ [عبد الرزاق: ٧٤٧١]: يَقضي يوماً مكانَهُ.

١٩٣٥ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ: سمِعَ يزيدَ بنَ هارونَ: حدَّثَنا يحيى ـ هوَ ابنُ سعيدٍ ـ أنَّ عبدَ الرحمن بنَ القاسمِ أخبرَهُ، عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ بنِ خُوَيلدٍ، عن عَبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ أخبرَهُ

---

(١) في (ه ش ظ): السِّواكُ مطهرة للفم.

(٢) في هامش الأصل: هكذا الواو من «وَضوئي» مفتوحة في اليونينية.

(٣) تقدم في باب اغتسال الصائم رقم (٢٥) قياس ابن سيرين السواك الرطب على الماء الذي يتمضمض به، ومنه تظهر النكتة في إيراد حديث عثمان في هذا الباب، فإن فيه ذكر التمضمض، وهو أعمُّ وأبلغ من السواك الرطب. انظر «الفتح»: (٤/ ١٥٨).

(٤) السَّعُوط: دواء يُصبُّ في الأنف.

(٥) أي: لأنه لم يملك.

(٦) في (ه): عِلَّة.

(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ١٦٢): أما [أثر] سعيد بن المسيب فوصله مسدد وغيره عنه في قصة المُجامِع قال: «يقضي يوماً مكانه ويستغفر الله» ولم أر عنه التصريح بذلك في الفطر بالأكل، بل روى ابن أبي شيبة [٢/ ٣٤٧] من طريق عاصم قال: كتب أبو قلابة إلى سعيد بن المسيب يسأله عن رجل أفطر يوماً في رمضان متعمداً، قال: يصوم شهراً. قلت: فيومين؟ قال: صيام شهر. قال: فعددت أياماً، قال: صيام شهر. اهـ. وأخرج هذ الأثر عن ابن المسيب: عبد الرزاق: ٧٤٦٩ من طريق معمر عن قتادة قال: سألت ابن المسيب، به. وانظر «التغليق»: (٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤).

أنه سمعَ عائشةَ ﵂ تقولُ: إنَّ رجُلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: إنهُ احترقَ، قال: «ما لَكَ؟» قال: أصَبْتُ أهلي في رَمضانَ. فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِكْتَلٍ يُدعى العَرَقَ(١). فقال: «أينَ المحترِقُ؟» قال: أنا. قال: «تَصدَّقْ بهذا». [٦٨٢٢]

[أحمد: ٢٥٠٩٢، ومسلم: ٢٦٠٢].

٣٠ - بابٌ: إذا جامَعَ في رمضانَ ولمْ يَكنْ لهُ شَيْءٌ فتُصدِّقَ عليهِ فلْيُكفِّرْ

١٩٣٦- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ أن أبا هريرةَ ﵁ قال: بَينما نحنُ جُلوسٌ عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، هَلَكتُ، قال: «ما لكَ؟» قال: وَقَعتُ على امرأتي وأنا صائمٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هل تَجِدُ رَقبةً تُعْتِقُها؟» قال: لا. قال: «فهل تَستطيع أن تَصومَ شَهرَيْنِ مُتتابِعَينِ؟» قال: لا. فقال: «فهل تَجدُ إطعام سِتينَ مِسْكِيناً؟» قال: لا. قال: فمكثَ النبيُّ، فبَينا نحنُ على ذلكَ أُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيها(٢) تَمرٌ - والعَرَقُ: المِكْتَل - قال: «أينَ السَّائلُ؟» فقال: أنا. قال: «خُذها فتصدَّقْ بِهِ». فقال الرجلُ: أعَلَى أفقرَ مني يا رسولَ الله؟ فوالله ما بَينَ لابَتَيْها - يُرِيدُ الحَرَّتَينِ(٣) - أهلُ بيتٍ أفقرُ من أهلِ بيتي. فضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ أنيابهُ، ثم قال: «أطعِمْهُ أهلَكَ».

[١٩٣٧، ٢٦٠٠، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧، ٦١٦٤، ٦٧٠٩، ٦٧١٠، ٦٧١١، ٦٨٢١] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٦].

٣١ - بابُ المُجامِعِ في رَمَضانَ هل يُطعِمُ أهلَهُ منَ الكفَّارةِ إذا كانوا مَحاوِيجَ؟

١٩٣٧- حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ: حدَّثَنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﵁: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ الأخِرَ(٤) وَقعَ على امرأتِهِ في رَمضانَ. فقال: «أتجِدُ ما تُحرِّرُ رَقبةً؟» قال: لا. قال: «فتَستطِيعُ أن تصومَ شهرينِ مُتَتابِعَينِ؟» قال: لا. قال: «أفتَجِدُ ما تُطعِمُ بهِ سِتِّينَ مِسكيناً؟» قال: لا. قال: فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمرٌ - وهوَ الزَّبِيلُ - قال: «أطعِمْ هذا عنك»، قال: على أحْوَجَ مِنَّا؟ ما بينَ لابَتَيْها أهلُ بيتٍ أحْوَجُ مِنَّا. قال: «فأطعِمْهُ أهلَكَ». [١٩٣٦] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٦].

٣٢ - بابُ الحِجامَةِ والقَيْءِ للصائمِ

١٩٣٧/م١ - وقال لي يحيى بنُ صالحٍ: حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلَّام: حدَّثَنا يحيى، عن عمرَ بنِ الحَكَم بنِ ثَوبانَ سَمِعَ أبا هُريرةَ ﵁: إذا قاءَ فلا يُفطِرُ، إنَّما يُخرِجُ ولا يُولِجُ.

■ ويُذكَرُ عن أبي هريرة أنهُ يُفطِرُ [البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٩١)، والدارقطني: (٢/ ١٨٤)]، والأوَّلُ أصحُّ.

■ وقال ابنُ عباسٍ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٨)]، وعِكْرِمةُ [ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٩٨)]: الصومُ(٥) مما دَخلَ وليسَ مِمَّا خَرج.

■ وكان ابنُ عمرَ ﵄ يَحتجِمُ وهوَ صائمٌ، ثمَّ ترَكَهُ، فكان يَحتجِمُ بالليل. [مالك في «الموطأ»: (١/ ٢٩٨)، وعبد الرزاق: ٧٥٣١].

■ واحْتَجَمَ أبو موسى ليلاً. [النسائي في «الكبرى»: ٣٢٠٨].

■ ويُذكَرُ عن سعدٍ [مالك في «الموطأ»: (١/ ٢٩٨)، وهو ضعيف]، وزيدِ بن أرْقَمَ [عبد الرزاق: ٧٥٤٣، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٨)]، وأمِّ سَلَمَة [عبد الرزاق: ٧٥٤٢، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٩)] احتَجَموا صياماً.

---

(١) العَرَق: سَلَّةٌ أو قُفَّةٌ منسوجة من الخُوص وهو ورق النَّخل، يسع خمسة عشر صاعاً، وكان فيه تمر كما تفسره رواية أبي هريرة الآتية في الباب التالي والذي يليه.

(٢) في (خ): فيه.

(٣) الحَرَّة: أرض ذات حجارة سود، والمدينة بين حرَّتين: واقم والوبرة، أولاهما في شرق المدينة، والأخرى في غربها.

(٤) الأخِر - بهمزة غير ممدودة وكسر الخاء -: هو الأبعدُ المتأخِّر عن الخير.

(٥) أي: الإمساك واجب مما دخل في الجوف وليس مما خرج. ووقع في (ه س): الفطر، بدل: الصوم.

■ وقال بُكَيرٌ، عن أمِّ عَلقَمة: كُنَّا نَحتجِمُ عندَ عائشةَ فلا تَنهى[(١)]. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (٢/ ١٨٠)].

■ ويُروَى عنِ الحسنِ، عن غيرِ واحدٍ مرفوعاً: فقال: «أفطَرَ الحاجِمُ والمحجومُ». [النسائي في «الكبرى»: ٣١٦٨، ٣١١٠][(٢)].

١٩٣٧/ م٢ - وقال لي عَيَّاشٌ: حدَّثَنا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا يُونُسُ، عنِ الحسنِ مِثلَه، قيل له: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم. ثم قال: الله أعلمُ[(٣)].

١٩٣٨ - حَدَّثَنا مُعَلَّى بنُ أسدٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ احْتَجمَ وهوَ محرِمٌ، واحْتَجمَ وهوَ صائمٌ[(٤)]. [١٨٣٥].

١٩٣٩ - حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا أيُوبُ، عن عِكرِمَةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: احْتَجَمَ النبيُّ ﷺ وهوَ صائمٌ[(٥)]. [١٨٣٥].

١٩٤٠ - حَدَّثَنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: سَمِعتُ ثابتاً البُنانيَّ يَسْألُ[(٦)] أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه: أكنتُم تَكرَهونَ الحِجامَةَ للصائمِ؟ قال: لا، إلَّا مِن أجلِ الضَّعفِ.

■ وزادَ شَبابَةُ: حدَّثَنا شُعبةُ: على عهدِ النبيِّ ﷺ[(٧)].

٣٣ - بابُ الصَّومِ في السَّفَرِ والإفطارِ

١٩٤١ - حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سُفيانُ، عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ سَمِعَ ابنَ أبي أوفى رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فقال لرجلٍ[(٨)]: «انزِلْ فاجْدَحْ[(٩)] لي»، قال: يا رسولَ الله، الشَّمسُ؟ قال: «انزِلْ فاجْدَحْ لي»، قال: يا رسولَ الله، الشَّمسُ؟ قال:

---

(١) في (ه ط): تَنْهَى.

(٢) وأخرجه أحمد: ٨٧٦٨، والنسائي في «الكبرى»: ٣١٧٢ عن الحسن عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد: ١٥٩٠١ و١٥٩٤٤، والنسائي في «الكبرى»: ٣١٦٦ و٣١٦٧ عن الحسن عن معقل بن يسار.
وأخرجه أحمد: ٢١٨٢٦، والنسائي في «الكبرى»: ٣١٦٥ عن الحسن عن أسامة بن زيد.
وأخرجه النسائي في «الكبرى»: ٣١٦٠ عن الحسن عن ثوبان.
وأخرجه النسائي في «الكبرى»: ٣١٦١- ٣١٦٤ عن الحسن عن علي بن أبي طالب.
قال الحافظ ابن حجر: والاختلاف على الحسن في هذا الحديث واضح، لكن نقل الترمذي في «العلل الكبير» [ص١٢٣] عن البخاري أنه قال يحتمل أن يكون سمعه من غير واحد، وكذا قال الدارقطني في «العلل» [١٠/ ٢٦٢]: إن كان قول الحسن عن غير واحد من الصحابة محفوظاً، صحَّت الأقوال كلها. قلت (ابن حجر): يريد بذلك انتفاء الاضطراب، وإلَّا فالحسن لم يسمع من أكثر المذكورين. «الفتح»: (٤/ ١٧٦-١٧٧)

(٣) أي: أنَّ الحسن كان يرفعه، ثم شك في رفعه.

(٤) أخرجه أحمد: ١٩٢٣، ومسلم: ٢٨٨٥ من طريق طاووس عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ احتجم وهو محرم.
وأخرجه أحمد: ٢١٨٦ من طريق مِقْسَم، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ احتجم بالقاحة، وهو صائم.

(٥) انظر التعليق السابق.

(٦) في (ه): سُئِل أنسُ بنُ مالك. وهذا هو الصحيح، أما الرواية التي وقعت في الأصل فهي غلط، فإن شعبة ما حضر سؤال ثابت لأنس، ونبَّه الحافظ ابن حجر إلى سقوط رجل بين شعبة وثابت في هذا الإسناد، وذكر أنَّ الإسماعيلي وأبا نعيم والبيهقي رووه من ثلاثة طرق عن آدم بن أبي إياس شيخ البخاري فيه فقالوا: عن شعبة، عن حميد قال: سمعت ثابتاً وهو يسأل أنسَ بنَ مالك، فذكر الحديث. قال: وأشار الإسماعيلي والبيهقي إلى أنَّ الرواية التي وقعت للبخاري خطأ، وأنه سقط منه حميد، قال الإسماعيلي: وكذلك رواه علي بن سهل، عن أبي النضر، عن شعبة، عن حميد. ثم ذكر الحافظ الرواية التي علقها البخاري عن شبابة، وقال: هذا يُشعِر بأنَّ رواية شبابة موافقة لرواية آدم في الإسناد والمتن، إلا أنَّ شبابة زاد فيه ما يؤكِّد رفعه، وقد أخرج ابن منده في «غرائب شعبة» طريق شبابة، عن شعبة، عن حميد، عن أنس نحوه. قال الحافظ: وهذا يؤكد صحة ما اعترض به الإسماعيلي ومن تبعه، ويُشعر بأنَّ الخلل فيه من غير البخاري، إذ لو كان إسنادُ شبابة عنده مخالفاً لإسناد آدم لبينه، وهو واضح لا خفاء به، والله أعلم بالصواب. «الفتح»: (٤/ ١٧٨-١٧٩).

(٧) راجع التعليق السابق.

(٨) هو بلال كما في رواية أبي داود: ٢٣٥٢.

(٩) الجَدْح: هو خلط الشيء بغيره. والمراد هنا: خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوي. والسويق: هو الناعم من دقيق الحنطة والشعير

«انزِلْ فاجدَحْ لي». فنزَلَ فجَدَحَ له فشَرِب، ثم رمى بيدِهِ ها هنا، ثم قال: «إذا رأيتمُ الليلَ أقبلَ مِن ها هنا فقد أفطَر الصائمُ». [١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٨، ٥٢٩٧] [أحمد: ١٩٣٩٩، ومسلم: ٢٥٦٢].

■ تابعَهُ جَريرٌ [٥٢٩٧]، وأبو بكرِ بنُ عَيَّاش [١٩٥٨]، عن الشيباني، عنِ ابنِ أبي أوفى قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَر.

١٩٤٢- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن هِشام قال: حدَّثني أبي، عن عائشةَ أنَّ حَمْزَةَ بنَ عمرٍو الأسْلَميَّ قال: يا رسول الله، إني أَسْرُدُ الصَّومَ[١]. [١٩٤٣] [أحمد: ٢٥٦٠٧، ومسلم: ٢٦٢٦].

١٩٤٣- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ حمزةَ بنَ عمرٍو الأسلميَّ قال للنبيِّ ﷺ: أأصومُ في السفرِ؟ - وكان كثيرَ الصيامِ - فقال: «إنْ شِئتَ فصُم، وإن شِئتَ فأفطِر». [١٩٤٢] [أحمد: ٢٤١٩٦، ومسلم: ٢٦٢٥].

٣٤ - بابٌ: إذا صامَ أياماً من رَمضانَ ثم سافرَ

١٩٤٤- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ إلى مكةَ في رَمضانَ، فصامَ حتى بَلغَ الكَديدَ أفْطَرَ، فأفطَرَ الناسُ. [١٩٤٨، ٢٩٥٣، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ٤٢٧٧، ٤٢٧٨، ٤٢٧٩] [أحمد: ١٨٩٢، ومسلم: ٢٦٠٤].

قال أبو عبدِ الله: والكَدِيدُ ماءٌ بينَ عُسْفانَ وقُدَيْدٍ[٢].

٣٥ - [بابٌ][٣]

١٩٤٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابرٍ أنَّ إسماعيلَ بنَ عُبيدِ الله حدَّثهُ عن أمِّ الدرداءِ، عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه قال: خَرجنا مع النبيِّ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ في يومٍ حارٍّ حتى يَضَعَ الرجُلُ يدَهُ على رأسِهِ من شِدَّةِ الحرِّ وما فِينا صائم، إلا ما كانَ مِن النبيِّ ﷺ وابنِ رَواحةَ. [أحمد: ٢١٦٩٦، ومسلم: ٢٦٣٠].

٣٦ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ لمَنْ ظُلِّلَ عليهِ واشتدَّ الحرُّ: «ليسَ من البِرِّ الصَّومُ في السَّفَر»

١٩٤٦- حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثنا شُعبةُ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأنصاريُّ قال: سمعتُ محمدَ بنَ عمرو بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ، عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ، فرأى زِحاماً ورجُلاً قد ظُلِّلَ عليه، فقال: «ما هذا؟» فقالوا: صائِمٌ، فقال: «ليسَ منَ البِرِّ الصَّومُ في السَّفَر». [أحمد: ١٤٤٢٦، ومسلم: ٢٦١٢].

٣٧ - بابٌ: لم يَعِبْ أصحابُ النبيِّ ﷺ بعضُهم بعضاً في الصَّومِ والإفطار

١٩٤٧- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن حُمَيدٍ الطَّويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا نُسافِرُ مَعَ النبي ﷺ، فلم يَعِبِ الصَّائمُ على المفطِرِ، ولا المفطِرُ على الصَّائمِ. [مسلم: ٢٦٢٠].

٣٨ - بابُ مَن أفطَرَ في السفرِ ليَراهُ الناس

١٩٤٨- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن مَنصورٍ، عن مجاهدٍ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ مِنَ المدينةِ إلى مكةَ، فصامَ حتى بَلَغَ عُسْفانَ، ثمَّ دَعا بماءٍ فرفَعَهُ إلى يَدَيْهِ[٤] لِيُرِيَهُ الناسَ[٥]، فأفطَرَ حتى قَدِمَ مكةَ، وذلكَ في رَمضانَ، فكانَ ابنُ عباس يقولُ: قد صامَ رسولُ الله ﷺ

---

(١) أي: أصوم متتابعاً.

(٢) الكَديد: عين جارية على بُعْد اثنين وأربعين ميلاً من مكة المكرمة، أي نحو (٩٠كم) على طريق المدينة.

وعُسْفان: موضع على بُعْد مرحلتين من مكة المكرمة، أي نحو (٨٠كم).

وقُدَيد: وادٍ من أودية الحجاز التهامية، على بُعْد نحو (١٢٠كم) من مكة المكرمة على طريق المدينة.

(٣) في هامش الأصل: هذا الباب من غير اليونينية، وهو ثابت بغير ترجمة في أصول كثيرة. قال الحافظ: وسقط من رواية النسفي.

(٤) في (س): إلى فِيهِ.

(٥) في (س هـ): ليَرَاه الناسُ.

وأفطَرَ، فمَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطَرَ. [١٩٤٤] [أحمد: ٢٦٥٢، ومسلم: ٢٦٠٨].

٣٩ - بابٌ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾

[البقرة: ١٨٤]

■ قال ابنُ عمرَ [١٩٤٩][1]، وسَلَمةُ بنُ الأكوَعِ [٤٥٠٧]: نسَخَتْها: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

■ وقال ابنُ نُمَيرٍ: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا عَمرُو بنُ مُرَّةَ: حدَّثَنا ابنُ أبي لَيلى: حدَّثَنا أصحابُ محمد ﷺ: نَزَلَ رَمضانُ فشَقَّ عليهم، فكانَ مَنْ أطعَمَ كلَّ يومٍ مِسْكيناً ترَكَ الصومَ مِمَّنْ يُطيقُه، ورُخِّصَ لهم في ذلكَ، فنسَخَتْها: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] فأُمِروا بالصوم. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٠٠)].

١٩٤٩- حَدَّثَنا عَيَّاشٌ: حدَّثَنا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا عُبَيدُ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما قَرَأ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ[2]﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: هيَ مَنْسوخة. [٤٥٠٦]

٤٠ - بابٌ: مَتى يُقْضى قَضاءُ رَمضانَ؟

■ وقال ابنُ عباسٍ: لا بأسَ أن يُفرَّق، لِقَولِ الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. [عبد الرزاق: ٧٦٦٥، والدارقطني: (٢/ ١٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٥٨)].

■ وقال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ في صَومِ العَشرِ[3]: لا يَصْلُحُ حتى يَبدأ بِرمضانَ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٣٢٥) بنحوه].

■ وقال إبراهيمُ: إذا فَرَّطَ حتى جاءَ[4] رمضانٌ[5] آخَرُ يَصومُهما [سعيد بن منصور كما في «التغليق»: (٣/ ١٨٧)]، ولم يَرَ عليهِ إطعاماً.

■ ويُذْكَرُ عن أبي هريرةَ مُرسَلاً [عبد الرزاق: ٧٦٢٠، والدارقطني: (٢/ ١٩٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٥٣)]، وابنِ عباسٍ [الدارقطني: (٢/ ١٩٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٥٣)] أنه يُطعِمُ. ولم يَذْكُرِ الله تعالى الإطعامَ، إنما قال: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

١٩٥٠- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حدَّثَنا زُهَيرٌ: حدَّثَنا يحيى، عن أبي سَلَمَةَ قال: سمِعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقولُ: كانَ يَكونُ علَيَّ الصَّومُ مِن رمَضانَ، فما أستَطِيعُ أنْ أقْضِيَ إلَّا في شَعبانَ. [أحمد: ٢٤٩٢٨، ومسلم: ٢٦٨٧].

قال يَحيى[6]: الشُّغلُ مِنَ النبيِّ، أو: بالنبيِّ ﷺ.

٤١ - بابُ الحائضِ تَترُكُ الصَّومَ والصلاةَ

■ وقال أبو الزِّنادِ: إنَّ السُّنَنَ ووُجوهَ الحقِّ لَتَأتي كثيراً على خِلافِ الرَّأيِ، فما يَجِدُ المُسْلِمُونَ بُدًّا مِن اتِّباعِها. مِن ذلك أنَّ الحائضَ تَقضِي الصِّيامَ ولا تَقضِي الصلاةَ [الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه»: (١/ ٣٩٢- ٣٩٣) مطولاً]

١٩٥١- حَدَّثَنا ابنُ أبي مَرْيَمَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعْفرٍ قال: حدَّثَني زيدٌ، عن عِياضٍ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**ألَيسَ إذا حاضَتْ لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ. فذلكَ نُقصانُ دِينِها**». [٣٠٤] [مسلم: ٢٤٣].

٤٢ - بابُ مَن ماتَ وعليهِ صومٌ

■ وقال الحسَنُ: إنْ صامَ عنهُ ثلاثونَ رجُلاً يوماً واحِداً جازَ. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ١٨٩)].

---

(١) ولفظه: «هي منسوخة» ولم يبيِّن الناسخ، وأخرجه بلفظ التعليق ابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ١٣٦).

(٢) في (س): مِسْكِينٍ. ورواية الأصل هي قراءة ابن عامر في رواية هشام عنه، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه: ﴿فدية طعامِ مساكين﴾ بالإضافة والجمع، وقرأ الباقون: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

(٣) يعني العشر الأوائل من ذي الحِجَّة.

(٤) في (ق): جَازَ. أي بالزاي، من الجواز

(٥) بتنوين رمضان لأنه نكرة.

(٦) أي الراوي المذكور بالسند المذكور إليه، فهو موصول. «الفتح»: (٤/ ١٩١).

١٩٥٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ خالدٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ موسى بنِ أعْيَنَ: حدَّثنا أبي، عن عمرِو بنِ الحارث، عن عُبَيدِ الله بنِ أبي جَعْفرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرٍ حدثه عن عُروَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن ماتَ وعليهِ صِيامٌ، صامَ عنهُ وليُّه». [أحمد: ٢٤٤٠١، ومسلم: ٢٦٩٢].

■ تابعَهُ ابنُ وَهْبٍ، عن عمرو. [مسلم: ٢٦٩٢].

■ ورواهُ يَحيى بنُ أيُّوبَ، عنِ ابنِ أبي جَعفرٍ. [ابن خزيمة: ٢٠٥٢، والدارقطني: (٢/ ١٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٥٥)].

١٩٥٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم: حدَّثنا مُعاويةُ ابنُ عمرو، حدَّثَنا زائدةُ، عنِ الأعمشِ، عن مُسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ أمِّي ماتَتْ وعليها صَومُ شَهرٍ، أفأقضِيهِ عنها؟ قال: «نعم»، قال: «فدَينُ الله أحقُّ أن يُقضى». قال سُليمانُ[1]: فقال الحَكَمُ وسَلَمةُ - ونحنُ جميعاً جُلوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسلمٌ بهذا الحديثِ[2] - قالا: سَمِعْنا مُجاهِداً يَذكُرُ هذا عنِ ابنِ عباسٍ. [أحمد: ٢٣٣٦، ومسلم: ٢٦٩٤]

■ • ويُذْكَرُ عن أبي خالدٍ[3]: حدَّثنا الأعمشُ، عنِ الحَكَمِ ومُسلِمٍ البَطِينِ وسَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ وعطاءٍ ومجاهدٍ، عنِ ابنِ عباس: قالَتِ امرأةٌ للنبي ﷺ: إنَّ أختي ماتَتْ. [الترمذي: ٧١٦ - ولم يذكر الحَكَم - والنسائي في «الكبرى»: ٢٩١٤، وابن ماجه: ١٧٥٨، وابن حبان: ٣٥٣٠، وإسناده صحيح][4].

■ وقال يَحيى وأبو مُعاويةَ: حدَّثنا الأعمَشُ، عن مُسلمٍ، عن سعيدٍ، عنِ ابنِ عباس: قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أمِّي ماتت. [أحمد: ٢٠٠٥ و١٩٧٠، وأبو داود: ٣٣١٠، وإسناده صحيح].

■ وقال عبيدُ الله بنُ عمرو، عن زَيدِ بنِ أبي أُنَيسَةَ، عنِ الحَكَم، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ: قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أمي ماتَتْ وعليها صَوْمُ نَذرٍ. [مسلم: ٢٦٩٦].

■ وقال أبو حَريزٍ: حدَّثنا عِكرِمةُ، عنِ ابنِ عباس: قالتِ امرأةٌ للنبيِّ ﷺ: ماتَتْ أمِّي وعليها صَومُ خَمسةَ عشرَ يوماً. [ابن خزيمة: ٢٠٥٣، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٥٦)]

---

(١) هو الأعمش، بالإسناد السابق.

(٢) حاصل هذا أنَّ الأعمش سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس في مجلس واحد؛ من مسلم البطين أولاً عن سعيد بن جبير، ثم من الحَكم وسَلَمة عن مجاهد. «الفتح»: (٤/ ١٩٥).

(٣) قال الدارقطني: وخالفه جماعة منهم: شعبة، وزائدة، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية، وابن نمير، وجرير، وعبثر بن القاسم وغيرهم، رووه عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد، عن ابن عباس. قال: وبيَّن زائدة في روايته من أين دخل الوَهَم على أبي خالد، فقال في آخر الحديث: فقال سلمة بن كهيل والحكم وكانا عند مسلم حين حدَّث بهذا: ونحن سمعناه من مجاهد عن ابن عباس. «الإلزامات والتتبع» ص٣٣٧.
قال الحافظ ابن حجر: والاضطراب في إسناد هذا الحديث ومتنه كبير جدًّا، والاضطراب موجب للضعف إذا تساوت وجوه الاضطراب، لكن اعتمد الشيخان رواية زائدة لحفظه، فرجحت على باقي الروايات، ولا يلحق الشيخين في ذكرهما لطريق أبي خالد لومٌ، لأنَّ البخاري علقه بصيغة يشير إلى وهمه فيه، وأما مسلم فأخرجه مقتصراً على إسناده دون سياق متنه، لكن للحديث علة أخرى لم يتعرض لها الدارقطني، وهي اختلافهم في سياق متنه، فمنهم من قال: إن السائل امرأة، ومنهم من قال: رجل، ومنهم من قال: إن السؤال وقع عن نذرٍ، فمنهم من فسَّره بالصوم، ومنهم من فسَّره بالحجِّ. والذي يظهر أنهما قصتان، ويؤيده أنَّ السائلة في نذر الصوم خثعمية كما في رواية أبي حريز المعلقة، والسائلة عن نذر الحج جُهنيَّة كما تقدم في موضعه [عند الحديث: ١٨٥٢]. . . وأما الاختلاف في كون السائل رجلاً أو امرأة، والمسؤول عنه أختاً أو أمًّا، فلا يقدح في موضع الاستدلال من الحديث، لأنَّ الغرض منه مشروعية الصوم أو الحجِّ عن الميت، ولا اضطراب في ذلك.
انظر «تغليق التعليق»: (٣/ ١٩٣)، و«فتح الباري»: (٤/ ١٩٥)، و«هدي الساري» ص٣٥٩.

(٤) ووصله مسلم: ٢٦٩٥ من طريق أبي سعيد الأشج، عن أبي خالد، بهذا الإسناد ولم يسق المتن بل أحال به على رواية زائدة برقم: ٢٦٩٤، وهو معترض، لأن رواية زائدة فيها أن التي ماتت أم السائلة لا أختها. وانظر «الفتح»: (٤/ ١٩٥).

٤٣ ـ بابٌ: متى يَحِلُّ فِطرُ الصَّائِمِ؟

■ وأفطرَ أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ حينَ غابَ قُرصُ الشمسِ.

[ابن أبي شيبة: (٣/٢٧٨)].

١٩٥٤ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثنا سُفيانُ: حدَّثنا هِشامُ بنُ عُروةَ قال: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ عاصمَ ابنَ عمرَ بنِ الخطابِ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أقبلَ الليلُ مِن ها هنا، وأدبرَ النهارُ مِن ها هنا، وغَرَبَتِ الشمسُ، فقد أفطرَ الصائمُ».

[أحمد: ٣٣٨، ومسلم: ٢٥٥٨].

١٩٥٥ـ حَدَّثَنا إسحاقُ الواسِطيُّ: حدَّثنا خالدٌ، عن الشَّيْبانيِّ، عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى رضي الله عنه قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ وهوَ صائمٌ، فلمَّا غَرَبَتِ الشمسُ قال لِبعضِ القومِ[١]: «يا فلانُ، قم فاجدَحْ[٢] لنا»، فقال: يا رسولَ الله، لو أمْسَيْتَ؟ قال: «انزِلْ فاجدَحْ لنا»، قال: يا رسولَ الله، فلو أمسَيتَ؟ قال: «انزِلْ فاجدَحْ لنا»، قال: إنَّ عليكَ نهاراً، قال: «انزِلْ فاجدَحْ لنا». فنزلَ فجَدَحَ لهم، فشرِبَ النبيُّ ﷺ ثُمَّ قال: «إذا رأيتُم الليلَ قد أقبَلَ مِن ها هنا فقد أفطر الصائمُ».

[١٩٤١] [أحمد: ١٩٣٩٥، ومسلم: ٢٥٦٠].

٤٤ ـ بابٌ: يُفطِرُ بما تَيَسَّر عَلَيْهِ، بالماءِ وغَيْرِه

١٩٥٦ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حدَّثنا عبدُ الواحدِ: حدَّثنا الشَّيْبَانِيُّ[٣] قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضي الله عنه قال: سِرْنا معَ رسولِ الله ﷺ وهوَ صائمٌ، فلما غَرَبتِ الشمسُ قال[٤]: «انزل فاجدَحْ لنا»، قال: يا رسولَ الله، لو أمسَيتَ؟ قال: «انزِلْ فاجدَحْ لنا»، قال: يا رسولَ الله، إنَّ عليكَ نهاراً، قال: «انزِلْ فاجدَحْ لنا»، فَنَزَلَ فجدَحَ، ثم قال: «إذا رأيتُم الليلَ أقبلَ مِن ها هنا فقد أفطرَ الصائمُ»، وأشارَ بإصبَعِه قِبَلَ المَشرِقِ. [١٩٤١] [أحمد ١٩٣٩٥، ومسلم: ٢٥٦١].

٤٥ ـ بابُ تعجيلِ الإفطارِ

١٩٥٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي حازم، عن سَهلِ بنِ سعدٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَزالُ الناسُ بخيرٍ ما عَجَّلوا الفِطْرَ». [احمد ٢٢٨٥٩، ومسلم: ٢٥٥٤].

١٩٥٨ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يُونُسَ: حدَّثنا أبو بكرٍ، عن سُليمانَ، عنِ ابنِ أبي أوفى رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فصامَ حتى أمسى، قال لرجُلٍ[٥]: «انزِلْ فاجدَحْ لي»، قال: لوِ انتظرتَ حتى تُمْسِيَ، قال: «انزِلْ فاجدَحْ لي، إذا رأيتَ الليلَ قد أقبلَ مِن ها هُنا، فقد أفطَرَ الصَّائِمُ». [١٩٤١] [أحمد مطولاً: ١٩٣٩٥، ومسلم: ٢٥٦٠].

٤٦ ـ بابٌ: إذا أفْطَرَ في رَمضانَ، ثُمَّ طَلَعتِ الشمسُ

١٩٥٩ـ حدثني عبدُ الله بنُ أبي شَيبةَ: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن فاطمةَ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: أفطَرْنا على عهدِ النبي ﷺ يومَ غيمٍ، ثم طَلَعتِ الشمسُ، قيلَ لهشامٍ: فأُمروا بالقضاءِ؟ قال: بُدٌّ[٦] من قَضاءٍ. [أحمد: ٢٦٩٢٧]

■ وقال مَعْمَرٌ: سمعتُ هشاماً: لا أدري أقضَوْا أم لا.

[عبد بن حميد في «المنتخب»: ١٥٧٤].

٤٧ ـ بابُ صومِ الصِّبيانِ

■ وقال عمرُ رضي الله عنه لِنَشْوانَ[٧] في رمضانَ: وَيْلَكَ. وصِبيانُنا صِيامٌ، فضَرَبَهُ. [البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٢١)].

---

(١) هو بلال كما في رواية أبي داود: ٢٣٥٢.

(٢) الجَدْح: هو خلط الشيء بغيره. والمراد هنا: خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوي. والسويق: هو الناعم من دقيق الحنطة والشعير.

(٣) في (ه س ط): سليمان الشيباني.

(٤) أي: قال لبلال، كما في رواية أبي داود: ٢٣٥٢.

(٥) هو بلال كما في رواية أبي داود: ٢٣٥٢.

(٦) في (ه): لا بُدَّ.

(٧) أي: سكران، وزناً ومعنًى.

١٩٦٠ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ: حدثنا خالدُ بنُ ذكوانَ، عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت: أرسلَ النبيُّ ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قُرى الأنصارِ: «مَن أصبحَ مُفطِراً فليُتِمَّ بقيةَ يومِهِ، ومَن أصبحَ صائماً فلْيَصُم». قالت: فكُنَّا نَصومهُ بَعدُ ونصَوِّمُ صِبيانَنا ونجعَلُ لهم اللُّعبةَ منَ العِهنِ. فإذا بكى أحدُهم على الطَّعامِ أعطيناهُ ذاكَ حتى يكونَ عندَ الإفطارِ[١]. [أحمد: ٢٧٠٢٥، ومسلم: ٢٦٦٩].

٤٨ ـ بابُ الوِصالِ،

ومَن قال: ليسَ في الليلِ صِيامٌ

لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] ونَهى النبيُّ ﷺ عنه رحمةً لهم وإبقاءً عليهم، وما يُكرَهُ مِنَ التعَمُّقِ[٢].

١٩٦١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَني يحيى، عن شُعبةَ قال: حدَّثَني قتادةُ، عن أنسٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تُواصِلوا[٣]»، قالوا: إنكَ تُواصِلُ، قال: «لستُ كأحدٍ منكم، إني أُطعَمُ وأُسقى». أو: «إني أبيتُ أُطعَمُ وأُسقى[٤]». [٧٢٤١] [أحمد: ١٢٧٧٦، ومسلم مطولاً: ٢٥٧١].

١٩٦٢ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوِصالِ، قالوا: إنكَ تُواصِلُ، قال: «إني لستُ مِثلَكم، إني أُطعَمُ وأُسقى». [١٩٢٢] [أحمد: ٦١٢٥، ومسلم: ٢٥٦٣].

١٩٦٣ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا الليثُ: حدَّثَني ابنُ الهادِ، عن عبدِ الله بنِ خَبَّابٍ، عن أبي سَعيدٍ رضي الله عنه أنهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تُواصِلوا، فأيُّكم إذا أرادَ أن يُواصِلَ فلْيُواصِلْ حتى السَّحَرِ»، قالوا: فإنكَ تُواصِلُ يا رسولَ الله، قال: «إني لستُ كهيئتِكم، إني أبيتُ لي مُطعِمٌ يُطعِمُني، وساقٍ يَسْقِينِ». [١٩٦٧] [أحمد: ١١٠٥٥].

١٩٦٤ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ ومحمدٌ قالا: أخبرَنا عَبْدةُ، عن هِشامِ بنِ عُروَةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوِصالِ رَحمةً لهم، فقالوا: إنكَ تُواصِلُ، قال: «إني لَستُ كهيئتِكم، إني يُطعِمُني ربي ويَسْقِينِ». [أحمد: ٢٦٠٥٤، ومسلم: ٢٥٧٢].

لم يَذكُرْ عثمانُ[٥]: رحمةً لهم.

٤٩ ـ بابُ التنكيلِ لِمَنْ أكثرَ الوِصالَ

■ رواهُ أنسٌ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٧٢٤١].

١٩٦٥ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثَني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوِصالِ في الصَّومِ، فقالَ لهُ رجلٌ منَ المسلِمينَ: إنكَ تُواصِلُ يا رسولَ الله. قال: «وأيُّكم مِثلي؟ إني أبيتُ يُطعِمني ربي ويَسقِين». فلما أبَوا أن يَنتَهوا عنِ الوِصالِ واصلَ بهم يوماً ثم يوماً، ثم رأوُا الهِلالَ، فقال: «لو تأخَّرَ لزِدتُكم». كالتَّنكيلِ[٦] لهم حِينَ أبَوا أن يَنتهوا. [١٩٦٦، ٦٨٥١، ٧٢٤٢، ٧٢٩٩] [أحمد: ٧٧٨٦، ومسلم: ٢٥٦٦].

---

(١) زاد في (ﻫ) بعد هذا: قال [أي المصنِّف]: العِهْنُ: الصُّوفُ.

(٢) التعمق: هو التشدُّد في الأمور، والمبالغة في تكليف ما لم يُكلَّف به، وتجاوز الحدود، في قولٍ أو فِعلٍ.

(٣) الوِصال: هو صوم يومين فصاعداً من غير أكل وشرب بينهما.

(٤) اختُلِف في معنى قوله: «أُطعَم وأُسقَى» فقيل: هو على حقيقته، فيؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامه، ورُدَّ بأنه لو كان كذلك لم يكن مواصلاً، والجمهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب، وهو القوة، فكأنه قال: يعطيني قوة الآكل والشارب، أو أنَّ الله تعالى يخلق فيه من الشِّبَع والرِّيِّ ما يغنيه عن الطعام والشراب، فلا يحسُّ بجوع ولا عطش، والفرق بينه وبين الأول أنه على الأوَّل يُعطَى القُوَّة من غير شِبَعٍ وريٍّ، بل مع الجوع والظمأ، وعلى الثاني يُعطَى القوة مع الشِّبَع والرِّيِّ، ورُجِّحَ الأوَّلُ، فإنَّ الثاني ينافي حال الصائم، ويُفوِّتُ المقصود من الصوم والوصال، لأنَّ الجوع هو روح هذه العبادة بخصوصها. انظر «الفتح»: (٤/ ٢٠٧ـ٢٠٨).

(٥) في (ه ط): قال أبو عبد الله: لم يذكر عثمان. . .

(٦) أي: عقوبة لهم.

١٩٦٦- حَدَّثَنَا يحيى[1]: حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إيَّاكم والوِصَالَ» مرَّتَين. قِيل: إنكَ تُواصِلُ. قال: «إني أبِيتُ يُطْعِمُني ربي ويَسْقِينِ، فاكلَفُوا منَ العملِ ما تُطيقون». [١٩٦٥] [أحمد: ٨١٨١، ومسلم: ٢٥٦٧].

٥٠ - بابُ الوِصَالِ إلى السَّحَر

١٩٦٧- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ، عن يزيدَ، عن عبدِ الله بنِ خَبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنهُ سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُواصِلوا، فأيُّكم أرادَ أن يُواصِلَ فلْيُواصِلْ حتى السَّحَرِ»، قالوا: فإنكَ تُواصِلُ يا رسولَ الله، قال: «لستُ كهيئتِكُم، إني أبِيتُ لي مُطْعِمٌ يُطعِمُني وساقٍ يَسْقِينِ». [١٩٦٣] [أحمد: ١١٠٥٥].

٥١ - بابُ مَن أقسَمَ على أخيهِ لِيُفطِرَ في التطوُّعِ، ولم يَرَ عليهِ قضاءً إذا كان أوْفقَ لهُ

١٩٦٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا جعفرُ بنُ عَونٍ: حدَّثَنا أبو العُمَيسِ، عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ، عن أبيهِ قال: آخى النبيُّ ﷺ بينَ سَلمانَ وأبي الدَّرداءِ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرْداءِ، فرأى أمَّ الدَّرداءِ متَبذِّلةً[2]، فقال لها: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوكَ أبو الدَّرداءِ ليسَ لهُ حاجةٌ في الدُّنيا. فجاءَ أبو الدَّرداءِ فصنَعَ لهُ طَعاماً، فقال: كل، قال: فإني صائمٌ، قال: ما أنا بآكِلٍ حتى تأكُلَ. قال: فأكلَ. فلمَّا كان الليلُ ذَهبَ أبو الدرداءِ يقومُ، قال: نَمْ، فنام. ثم ذَهبَ يقومُ، فقال: نَمْ. فلمَّا كانَ مِن آخِرِ الليلِ قال سَلمانُ: قُمِ الآنَ، فصَلَّيا. فقال له سَلمانُ: إنَّ لِربِّكَ عليكَ حقًّا، ولنفسِكَ عليكَ حقًّا، ولأهلِكَ عليكَ حقًّا، فأعْطِ كلَّ ذي حَقٍّ حقَّه. فأتى النبيَّ ﷺ فذَكرَ ذلكَ له، فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ سَلمانُ». [٦١٣٩].

٥٢ - بابُ صَوْمِ شَعبانَ

١٩٦٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي النَّضرِ، عن أبي سَلَمَةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يَصومُ حتى نقولَ: لا يُفطِرُ، ويُفطِرُ حتى نقولَ: لا يصومُ، فما[3] رأيتُ رسولَ الله ﷺ استكملَ صِيامَ شهرٍ إلا رمضانَ، وما رأيتهُ أكثرَ صِياماً منهُ في شعبانَ. [١٩٧٠، ٦٤٦٥] [أحمد: ٢٤٧٥٧، ومسلم: ٢٧٢١].

١٩٧٠- حَدَّثَنَا مُعاذُ بنُ فَضالةَ: حدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ أنَّ عائشةَ ﷺ حدَّثَتْهُ قالت: لم يكن النبيُّ ﷺ يَصومُ شهراً أكثر من شَعبانَ، فإنَّهُ كان يَصومُ شَعبانَ كلَّه[4]، وكانَ يقولُ: «خُذوا منَ العملِ ما تُطِيقونَ، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا». وأحَبُّ الصلاةِ إلى النبيِّ[5] ﷺ ما دُووِمَ عليهِ وإنْ قلَّتْ. وكانَ إذا صلَّى صلاةً داوَمَ عليها. [١٩٦٩] [أحمد: ٢٤٩٦٧، ومسلم: ٢٧٢٣].

٥٣ - بابُ ما يُذكَرُ مِن صَومِ النبيِّ ﷺ وإفطارِهِ

١٩٧١- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدٍ[6]، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: ما صامَ النبيُّ ﷺ شهراً كامِلاً قطُّ غيرَ رَمضانَ، ويَصومُ حتى يَقولَ القائلُ: لا واللهِ لا يُفطِرُ، ويُفطِرُ حتى يقولَ القائلُ: لا واللهِ لا يَصُومُ. [أحمد: ٢٤٥٠، ومسلم: ٢٧٢٤].

١٩٧٢- حدثني عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني محمدُ بنُ جعفرٍ، عن حُمَيدٍ أنهُ سمعَ أنساً ﷺ يقول: كانَ رسولُ الله ﷺ يُفطِرُ من الشهرِ حتى نَظُنَّ أنْ لا يصومَ منهُ، ويَصومُ حتى نظنَّ أن لا يُفطِرَ منه شيئاً، وكان لا

---

(١) لأبي ذر -كما في «الفتح»: (٤/٢٠٦)-: يحيى بن موسى.

(٢) أي: لابسة ثياب البِذْلة، وهي المهنة -وزناً ومعنًى- والمراد أنها تاركة للُبْس ثياب الزينة. ووقع في (هـ): مُبْتَذِلة. وهو بمعنى «متبذلة».

(٣) في (ه س ط): وما.

(٤) أي: معظمه، جمعاً بينه وبين الحديث السابق، وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك أنه قال: جائز في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يقول صام الشهر كله، ويقال: قام فلان ليله أجمعَ، ولعله قد تعشى واشتغل ببعض أمره. «جامع الترمذي» بإثر الحديث: ٧٣٧.

(٥) في (س): إلى الله.

(٦) في (ط): سعيد بن جبير.

تَشاءُ تَراهُ مِنَ الليلِ مُصَلِّياً إلا رأيته، ولا نائماً إلا رأيتَه. [١١٤١] [أحمد: ١٢٠١٢، ومسلم بنحوه مختصراً: ٢٧٢٨].

■ وقال سُليمانُ، عن حُمَيدٍ أنهُ سألَ أنساً في الصَّومِ. [١٩٧٣، وسليمان هو أبو خالد الأحمر].

١٩٧٣ـ حدثني محمدٌ(١): أخبرَنا أبو خالدٍ الأحمرُ: أخبرَنا حُمَيدٌ قال: سألت أنساً ﷺ عن صِيام النبيِّ ﷺ فقال: ما كنتُ أُحِبُّ أنْ أراهُ مِنَ الشَّهرِ صائماً إلَّا رأيتُه، ولا مُفطِراً إلَّا رأيتُه، ولا مِنَ الليلِ قائماً إلَّا رأيتُه، ولا نائماً إلَّا رأيتُه، ولا مَسِسْتُ خَزَّةً(٢) ولا حَريرةً ألْيَنَ مِن كَفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمِمتُ مِسْكةً ولا عَبِيرةً(٣) أطْيبَ رائحةً مِن رائحةِ رسولِ الله ﷺ. [١١٤١] [أحمد: ١٢٠١٢ و١٢٠٤٨، ومسلم بنحوه: ٢٧٢٨ و٦٠٥٣].

٥٤ ـ بابُ حقِّ الضَّيفِ في الصَّومِ(٤)

١٩٧٤ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرَنا هارونُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا يحيى قال: حدَّثَني أبو سَلَمَةَ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ عمرو بنِ العاصِ ﷺ قال: دَخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فذكَر الحديثَ، يعني: «إنَّ لِزَورِكَ(٥) عليكَ حَقًّا، وإنَّ لزَوجِكَ عليكَ حَقًّا». فقلتُ: وما صومُ داودَ؟ قال: «نِصفُ الدَّهرِ». [١١٣١] [أحمد: ٦٨٦٧، ومسلم: ٢٧٣٠ مطولاً].

٥٥ ـ بابُ حقِّ الجِسمِ في الصَّومِ

١٩٧٥ـ حَدَّثَنا ابنُ مُقاتلٍ(٦): أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى بنُ أبي كثير قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمنِ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ عمرو ابنِ العاصِ ﷺ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الله، ألم أُخبَرْ أنَّكَ تصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ؟» فقلتُ: بلى يا رسولَ الله. قال: «فلا تَفعلْ، صُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ، فإنَّ لجسدِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لعَينِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لزَوجِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لزَورِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ بحَسْبِكَ أن تصُومَ كلَّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ. فإنَّ لكَ بكلِّ حسنةٍ عَشْرَ أمثالِها، فإنَّ ذلكَ صِيامُ الدَّهرِ كلِّه». فشَدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ. قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أجدُ قُوَّةً، قال: «فصُمْ صِيامَ نبيِّ اللهِ داودَ عليه السلامُ ولا تَزِدْ عليه». قلتُ: وما كان صِيامُ نبيِّ الله داود عليه السلامُ؟ قال: «نِصفَ الدَّهرِ». فكانَ عبدُ الله يقولُ بعدَما كَبِرَ: يا ليتني قَبِلْتُ رُخصةَ النبيِّ ﷺ. [١١٣١] [أحمد: ٦٨٦٧، ومسلم: ٢٧٣١].

٥٦ ـ بابُ صَومِ الدَّهرِ

١٩٧٦ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أن عبدَ الله بنَ عمرٍو قال: أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أني أقول: والله لأصومَنَّ النهارَ ولأقومَنَّ الليلَ ما عِشتُ، فقلتُ له: قد قُلتُهُ بأبي أنتَ وأمِّي. قال: «فإنكَ لا تَستطيعُ ذلكَ، فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ، وصُمْ مِنَ الشهرِ ثلاثةَ أيامٍ، فإنَّ الحسنةَ بعَشرِ أمثالِها، وذلك مثلُ صِيامِ الدَّهرِ». قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلكَ. قال: «فصُمْ يوماً وأفطِرْ يومَينِ». قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك. قال: «فصُمْ يوماً وأفطِرْ يوماً، فذلك صِيامُ داودَ عليه السلامُ، وهو أفضلُ الصيامِ». فقلت: إني أطيقُ أفضلَ من ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «لا أفضلَ من ذلكَ». [١١٣١] [أحمد: ٦٧٦٠، ومسلم: ٢٧٢٩].

٥٧ ـ بابُ حقِّ الأهلِ في الصومِ

■ رواهُ أبو جُحَيفةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٩٦٨].

١٩٧٧ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ: أخبرَنا أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ: سَمِعتُ عَطاءً أنَّ أبا العباسِ الشَّاعرَ أخبرَهُ أنهُ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو ﷺ: بَلَغَ النبيَّ ﷺ أني أسرُدُ الصومَ، وأصلِّي الليلَ، فإمَّا أرسلَ إليَّ، وإمَّا

---

(١) في (ه): هو ابن سلام.

(٢) الخَزُّ: هو ما نُسج من صوف وحرير، أو من حرير فقط.

(٣) المِسْكة: ما يُتمسَّك به. والعبيرة ـ وفي (س): عَنْبَرَة ـ: هي القطعة من العنبر المعروف.

(٤) أي: في صوم المضيف.

(٥) أي: لضيفك.

(٦) في (ط): محمد بن مقاتل.

لَقِيتُهُ، فقال: «ألم أُخبَرْ أنكَ تَصومُ ولا تُفطِرُ، وتصلِّي[(١)]؟ فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ، فإن لعينك[(٢)] عليكَ حظًّا، وإنَّ لنفسِكَ وأهلِكَ عليكَ حظًّا». قال: إني لأقوى لذلك. قال: «فصُمْ صِيام داودَ ﷺ». قال: وكيف؟ قال: «كان يَصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقى». قال: مَن لي بهذه يا نبيَّ الله ـ قال عطاءٌ[(٣)]: لا أدري كيفَ ذَكَرَ صِيامَ الأبدِ[(٤)] ـ قال النبيُّ ﷺ: «لا صامَ من صامَ الأبدَ» مرتين. [١١٣١] [أحمد: ٦٨٧٤، ومسلم: ٢٧٣٤].

٥٨ - بابُ صومِ يومٍ وإفطارِ يوم

١٩٧٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن مُغيرةَ قال: سمعتُ مجاهداً، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «صُمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيامٍ»، قال: أُطِيقُ أكثرَ من ذَلكَ، فما زالَ حتى قال: «صُمْ يوماً وأفطِرْ يوماً»، فقال: «اقرَأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ»، قال: إني أُطِيقُ أكثرَ، فما زالَ حتى قال: «في ثلاثٍ». [١١٣١] [أحمد: ٦٨٦٣].

٥٩ - بابُ صَومِ داودَ ﷺ

١٩٧٩ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدثنا حَبيبُ بنُ أبي ثابتٍ قال: سمعتُ أبا العباسِ المكيَّ ـ وكان شاعِراً، وكان لا يُتَّهَمُ في حَديثهِ ـ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «إنكَ لَتصومُ الدهرَ وتقومُ الليلَ»، فقلتُ: نعم، قال: «إنكَ إذا فعلتَ ذلكَ هجَمَتْ لهُ العَينُ[(٥)]، ونَفِهَتْ[(٦)] لهُ النَّفْسُ، لا صامَ مَن صامَ الدهرَ، صَومُ ثلاثةِ أيامٍ صومُ الدَّهرِ كلِّهِ». قلت: فإني أُطيقُ أكثرَ مِن ذلكَ، قال: «فصُمْ صَومَ داودَ ﷺ، كان يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقى». [١١٣١] [أحمد: ٦٧٦٦، ومسلم: ٢٧٣٦].

١٩٨٠ـ حَدَّثَنا إسحاقُ[(٧)] الواسطيُّ: حدَّثَنا خالدٌ[(٨)]، عن خالدٍ[(٩)]، عن أبي قِلابةَ قال: أخبرَني أبو المليحِ قال: دخلتُ مع أبيكَ على عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، فحَدَّثَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَ لهُ صَومي، فدَخلَ عليَّ، فألقَيتُ لهُ وِسادةً من أدَمٍ[(١٠)]، حَشوُها لِيفٌ[(١١)]، فجلَسَ على الأرضِ وصارَتِ الوِسادةُ بَيني وبينَهُ، فقال: «أما يَكفِيكَ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيامٍ؟» قال: قلتُ: يا رسولَ الله[(١٢)]! قال: «خَمساً». قلتُ: يا رسولَ الله! قال: «سَبعاً». قلتُ: يا رسولَ الله! قال: «تِسعاً». قلتُ: يا رسول الله! قال: «إحدى عَشرةَ». ثم قال النبيُّ ﷺ: «لا صَومَ فوقَ صَومِ داودَ عليهِ السلامُ، شطرُ[(١٣)] الدهرِ، صُمْ يوماً وأفطِرْ يوماً». [١١٣١] [أحمد: ٦٤٧٧ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٢٧٤١].

٦٠ - بابُ صيامِ أيَّامِ البِيضِ: ثلاثَ عَشْرةَ وأربعَ عَشْرةَ وخمسَ عَشْرةَ

١٩٨١ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا أبو التَّيَّاحِ قال: حدَّثَني أبو عثمانَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه

---

(١) في هامش الأصل: في بعض النسخ المعتمدة هنا زيادة: ولا تنام. اهـ. وفي رواية أحمد ومسلم: وتصلّي الليلَ.

(٢) وقع لغير السَّرَخسي والكشميهني: لعينيك، بالتثنية.

(٣) أي: بالإسناد المذكور.

(٤) أي أن عطاء لم يحفظ كيف جاء ذكر صيام الأبد في هذه القصة، إلا أنه حفظ أنَّ فيها أنه ﷺ قال: «لا صام من صام الأبد». «الفتح» (٤/ ٢٢١ـ ٢٢٢).

(٥) أي: غارت ودخلت في موضعها، ومنه الهجوم على القوم: الدخول عليهم.

(٦) أي: تعبت وكَلَّت، وفي (ط س): نَهَثَت، وجعلها في «الفتح»: نَثِهَت، بتقدم الثاء على الهاء، وقال: كأن الثاء أبدلت من الفاء، فإنها تُبدَل منها كثيراً. اهـ. وفي (ه): نَهَكَت، أي: هزلت وضعفت.

(٧) في (ه ط): إسحاق بن شاهين.

(٨) في (ه س): خالد بن عبد الله.

(٩) في (ه س ط): خالد الحذّاء.

(١٠) جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ.

(١١) الليف: قشر النخل.

(١٢) جواب النداء محذوف، أي: لا يكفيني ذلك.

(١٣) بالرفع والنصب والجر، فالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هو شطر، والنصب على أنه مفعول فعل مقدر، أي: هاك أو خُذ ونحو ذلك، والجر بدل من قوله: صومِ داود.

قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ: صيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، وركعتَي الضُّحى، وأنْ أُوتِرَ قبلَ أنْ أنامَ. [١١٧٨] [أحمد: ٩٩١٦، ومسلم: ١٦٧٢].

٦١ - بابُ مَن زارَ قوماً فلم يُفطِرْ عندَهم

١٩٨٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال: حدَّثَني خالدٌ -هوَ ابنُ الحارثِ-: حدَّثَنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ ﷺ: دَخلَ النبيُّ ﷺ على أمِّ سُلَيمٍ، فأتَتْهُ بتمرٍ وسَمنٍ، قال: «أعِيدوا سَمنَكم في سِقائهِ وتمرَكم في وِعائهِ، فإنِّي صائمٌ». ثم قامَ إلى ناحيةٍ مِنَ البيتِ فصلَّى غيرَ المكتوبةِ، فدَعا لأمِّ سُلَيمٍ وأهلِ بَيتِها. فقالت أمُّ سُلَيمٍ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي خُوَيْصَّةً[١]، قال: «ما هيَ؟» قالت: خادمُكَ أنسٌ. فما تَرَكَ خيرَ آخِرةٍ ولا دُنيا إلَّا دَعا لي به، قال: «اللَّهمَّ ارزُقْهُ مالاً وولَداً، وبارِكْ لهُ». فإنِّي لَمِنْ أكثَرِ الأنصارِ مالاً. وحدَّثَتْني ابنَتي أُمَينةُ أنهُ دُفِنَ لِصُلْبي مَقْدَمَ[٢] حَجَّاجٍ البَصرةَ بِضعٌ وعِشرونَ ومئة.

١٩٨٢/ م - حدَّثَنا ابنُ أبي مَريمَ: أخبرَنا يَحيى[٣] قال: حدَّثَني حُمَيدٌ سَمِعَ أنساً ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ[٤]. [٦٣٣٤، ٦٣٤٤، ٦٣٧٨، ٦٣٨٠] [أحمد: ١٢٠٥٣، ومسلم بنحوه مختصراً: ٦٣٧٦].

٦٢ - بابُ الصومِ آخِرَ[٥] الشَّهرِ

١٩٨٣- حَدَّثَنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا مَهْديٌّ، عن غَيلانَ. وحدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا مَهديُّ بنُ مَيمونٍ: حدَّثَنا غَيلانُ بنُ جَريرٍ، عن مُطَرِّفٍ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنهُ سَألهُ -أو: سألَ رجُلاً وعِمرانُ يَسمعُ- فقال: «يا أبا فُلانٍ، أما صُمتَ سَرَرَ هذا الشهرِ[٦]؟» -قال: أظنُّهُ قال: يَعني رمضانَ[٧]- قال الرجل: لا يا رسولَ اللهِ. قال: «فإذا

---

(١) خويصة: بتشديد الصاد وتخفيفها، تصغير خاصة، وهو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين. وصَغَّرَته لصِغر سنه يومئذ، ومعناه الذي يختصُّ بخدمتك. انظر «الفتح»: (٤/ ٢٢٨)، و«عمدة القاري»: (١١/ ٩٩).

(٢) بالنصب على نزع الخافض، أي: من أول ما مات لي من الأولاد إلى أن قدمها الحجاج. وكان قدوم الحجاج البصرة سنة خمس وسبعين، وعُمْرُ أنسٍ حينئذٍ نيِّف وثمانون سنة، وقد عاش أنسٌ بعد ذلك إلى سنة ثلاث -ويقال: اثنين، ويقال: إحدى- وتسعين، وقد قارب المِئة. «الفتح»: (٤/ ٢٢٩).

(٣) في (ه ط): يحيى بن أيوب.

(٤) فائدة ذكر هذه الطريق بيان سماع حميد لهذا الحديث من أنس، لما اشتهر من أنَّ حميداً كان ربما دلَّس عن أنس. «الفتح»: (٤/ ٢٣٠).

(٥) في (ه س ط): مِن آخرِ.

(٦) اختُلف في تفسير سَرَر الشهر، والمشهور أنه آخر الشهر، وهو قول الجمهور من أهل اللغة والغريب والحديث، وسُمِّي بذلك لاستسرار القمر فيها، وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين، يعني استتاره، وهو موافق لما ترجم البخاري له هنا، واستشكل بقوله ﷺ في حديث أبي هريرة السابق برقم: ١٩١٤: «لا يتقدمنَّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلَّا أن يكون رجلٌ كان يصوم يومه، فليصم ذلك اليوم». وأجيب بأن الرجل كان معتاداً لصيام سَرَر الشهر، أو كان قد نذر، فلذلك أمره بقضائه.
وقالت طائفة: سَرَر الشهر أوَّله، وبه قال الأوزاعي وغيره، وأجيب بأنه لا يصحُّ في اللغة، لأنَّ أول الشهر يشتهر فيه الهلال ويُرى، وقد أنكر العلماء -ومنهم الخطابي- قول الأوزاعي هذا.
وقيل: سَرَر الشهر وسطُه، ورجحه بعضهم، ووُجِّه بأنَّ السَّرر جمع سُرَّة، وسُرَّة الشيء وسطه، وأُيِّد بما ورد من استحباب صوم أيام البيض، وفي رواية مسلم: ٢٧٤٥: «أصُمتَ من سُرَّة هذا الشهر؟» وفُسِّر بالأيام البيض.
وأُجيب بأنَّ الأظهر أنه آخر الشهر كما قال الأكثر، لقوله: «فإذا أفطرت فَصُمْ يومين من هذا الشهر» والمشار إليه شعبان -كما سيأتي في التعليق التالي- ولو كان السَّرَر أوَّله أو وَسَطه، لم يَفُته. انظر «الفتح»: (٤/ ٢٣١)، و«إرشاد الساري»: (٣/ ٤١٣).

(٧) قال الحافظ ابن حجر: هذا الظن من أبي النعمان، لتصريح البخاري في آخره بأنَّ ذلك لم يقع في رواية الصلت، وكأنَّ ذلك وقع من أبي النعمان لمَّا حدَّث به البخاري، وإلَّا فقد رواه الجوزقي من طريق أحمد بن يوسف السلمي عن أبي النعمان بدون ذلك، وهو الصواب. ونقل الحميدي عن البخاري أنه قال: إن شعبان أصحُّ، وقيل: إن ذلك ثابت في بعض روايات الصحيح، وقال الخطابي: ذكر رمضان هنا وَهَمٌ، لأن رمضان يتعيَّن صوم جميعه، وكذا قال الداوودي وابن الجوزي، ورواه مسلم أيضاً [٢٧٥٣] من طريق ابن أخي مطرِّف عن مطرِّف بلفظ: «هل صمتَ من سُرَر هذا الشهر شيئاً؟» يعني شعبان. «الفتح»: (٤/ ٢٣٠- ٢٣١).

أفطرت فصُمْ يومين»، لم يَقُلِ الصَّلتُ: أظنُّه يعني رمضان. [أحمد: ١٩٩٤٧، ومسلم: ٢٧٤٥].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال ثابتٌ، عن مُطَرِّفٍ، عن عِمرانَ، عن النبيِّ ﷺ: «مِن سَرَرِ شعبانَ». [أحمد: ١٩٩٧٨، ومسلم: ٢٧٥١].

٦٣ ـ بابُ صَومِ يومِ الجمعةِ، فإذا اصبحَ صائماً يومَ الجمعةِ فعلَيهِ أن يُفطِرَ[1]

١٩٨٤ـ حدثنا أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَيرٍ، عن محمدِ بنِ عَبَّادٍ قال: سَألتُ جابراً ﷺ: نهى النبيُّ ﷺ عن صومِ يومِ الجمعةِ؟ قال: نعم. [أحمد: ١٤١٥٤، ومسلم: ٢٦٨٢].

■ زاد غَيرُ أبي عاصمٍ: أن يَنفردَ بصومٍ[2]. [النسائي في «الكبرى»: ٢٧٤٧].

١٩٨٥ـ حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا أبو صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يصومَنَّ أحدُكم يومَ الجمعةِ إلا يوماً قبلَهُ أو بَعدَه». [أحمد: ١٠٤٢٤، ومسلم: ٢٦٨٣].

١٩٨٦ـ حدثنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن شُعبةَ (ح). وحدثني محمدٌ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أبي أيُّوبَ، عن جُوَيريةَ بنتِ الحارثِ ﷺ أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها يومَ الجمعةِ وهيَ صائمةٌ، فقال: «أصُمتِ أمسِ؟» قالت: لا. قال: «تريدينَ أن تَصومين[3] غداً؟» قالت: لا. قال: «فأفطِري». [أحمد: ٢٧٤٢٢].

■ وقال حَمَّادُ بنُ الجَعْدِ سَمِعَ قَتادةَ: حدَّثَني أبو أيوبَ أن جُوَيريةَ حدَّثَتْهُ، فأمرَها فأفطَرَتْ. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣)].

٦٤ ـ بابٌ: هل يَخُصُّ شيئاً منَ الأيام؟

١٩٨٧ـ حدثنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا يَحيى، عن سُفيانَ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلقَمةَ: قلتُ لعائشةَ ﷺ: هل كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَختصُّ منَ الأيامِ شيئاً؟ قالت: لا، كان عملهُ دِيمَةً[4]، وَأيُّكم يُطِيقُ ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ؟ [٦٤٦٦] [أحمد: ٢٤٢٨٢، ومسلم: ١٨٢٩].

٦٥ ـ بابُ صَومِ يَومِ عَرَفةَ

١٩٨٨ـ حدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا يَحيى، عن مالكٍ قال: حدَّثَني سالمٌ قال: حدَّثَني عُمَيرٌ مَولى أُمِّ الفَضلِ أنَّ أمَّ الفضلِ حدَّثَتْهُ (ح). وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عن عُميرٍ مَولى عبدِ اللهِ بنِ العبَّاس، عن أُمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ أنَّ ناساً تَماروا عندَها يومَ عَرَفَةَ في صَومِ النبيِّ ﷺ، فقال بعضُهم: هوَ صائمٌ، وقال بعضُهم: ليسَ بصائمٍ. فأرسَلَتْ إليه بقَدَحِ لَبَنٍ وهوَ واقفٌ على بَعيرِهِ فشرِبَه. [١٦٥٨] [أحمد: ٢٦٨٨١، ومسلم: ٢٦٣٢].

١٩٨٩ـ حدَّثَنا يَحيى بنُ سُليمانَ: حدَّثَنا ابن وَهبٍ ـ أو: قُرِئَ عليه ـ قال: أخبرَني عمرٌو، عن بُكَيرٍ، عن كُرَيبٍ، عن مَيمونةَ ﷺ أنَّ الناسَ شَكُّوا في صيامِ النبيِّ ﷺ يومَ عَرَفة، فأرسلَتْ إليه بحِلابٍ[5] وهو واقِفٌ في المَوقِف، فشَرِبَ منهُ والناسُ يَنظُرون. [مسلم: ٢٦٣٦].

٦٦ ـ بابُ صَومِ يومِ الفِطرِ

١٩٩٠ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أبي عُبيدٍ مولى ابنِ أزهرَ قال: شَهِدْتُ العيدَ معَ عمرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ فقال: هذانِ يَومانِ نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن صيامِهما: يومُ فِطركم من صِيامِكم

---

(١) زاد في (ه ط س): إذا لم يصم قبله ولا يريد أن يَصُومَ بَعْدَه.

(٢) في (ه ط): يعني أن ينفرد بصومه.

(٣) قوله: «تصومين» بإثبات النون على إهمال «أن» الناصبة، وهو قليل، وبعضهم ينقل أنها لغة لبعض العرب. ووقع في (ظ ء س): «تصومي» على إعمال «أن» وهو المشهور.

(٤) أي: يدوم عليه ولا يقطعه.

(٥) هو الإناء الذي يُحلَب فيه، ويُسمَّى أيضاً المِحلَب.

واليومُ الآخَرُ تأكلونَ فيهِ من نُسُكِكم(١). [٥٥٧١] [أحمد: ٢٨٢، ومسلم: ٢٦٧١].

١٩٩١- حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدثنا عمرُو بنُ يحيى، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن صومِ يومِ الفِطرِ والنَّحرِ، وعنِ الصَّمَّاءِ، وأن يَحتَبيَ الرجُلُ في ثوبٍ واحدٍ(٢). [٣٦٧] [أحمد: ١١٩١٠، ومسلم مختصراً: ٢٦٧٤].

١٩٩٢- وعن صلاةٍ بعدَ الصُّبحِ والعصرِ. [٥٨٦] [أحمد: ١١٩١٠، ومسلم: ١٩٢٣].

٦٧ - بابُ الصَّومِ يومَ النَّحْرِ

١٩٩٣- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامٌ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عَمْرُو بنُ دِينارٍ، عن عطاءِ بنِ مِينَا(٣) قال: سمعتُهُ يُحدِّثُ عن أبي هريرةَ ﷺ قال: يُنهى عن صِيامَينِ وبَيعتَينِ: الفِطرِ والنَّحرِ، والمُلامَسةِ والمُنابَذَةِ(٤). [٣٦٨] [أحمد مطولاً: ١٠٨٤٦، ومسلم: ٢٦٧٢ و٣٨٠٥].

١٩٩٤- حدَّثَنا محمدُ بنُ المُثَنَّى: حدَّثَنا مُعاذٌ: أخبرَنا ابنُ عَونٍ، عن زِيادِ بنِ جُبَيرٍ قال: جاءَ رَجُلٌ إلى ابنِ عُمَرَ ﷺ فقال: رَجُلٌ نَذَرَ أنْ يَصومَ يَوماً - قال: أظنُّهُ قال الاثنينِ - فوافَقَ يومَ عيدٍ، فقال ابنُ عمرَ: أمرَ اللهُ بوَفاءِ النَّذرِ، ونَهى النبيُّ ﷺ عن صَومِ هذا اليوم. [٦٧٠٥، ٦٧٠٦] [أحمد: ٥٢٤٥، ومسلم: ٢٦٧٥].

١٩٩٥- حدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ قال: سَمعتُ قَزَعةَ قال: سَمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ - وكانَ غَزا مع النبيِّ ﷺ ثِنتَيْ عَشْرةَ غَزوةً - قال: سَمعتُ أربعاً منَ النبيِّ ﷺ فأعْجَبْنَني، قال: «لا تُسافِرِ المرأةُ مَسِيرةَ يَومينِ إلا ومعَها زَوجُها أو ذُو مَحْرَمٍ، ولا صَومَ في يَومَينِ: الفِطْرِ والأضحى، ولا صَلاةَ بَعدَ الصُّبحِ حتى تَطلُعَ الشمسُ، ولا بَعدَ العَصرِ حتى تَغرُبَ، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مَساجدَ: مَسجِدِ الحَرامِ، ومَسجِدِ الأقصى، ومَسجدي هذا». [٥٨٦] [أحمد: ١١٢٩٤، ومسلم: ١٩٢٣ و٢٦٧٣ و٣٢٦٢].

٦٨ - بابُ صِيامِ أيَّامِ التَّشريق

١٩٩٦- وقال لي محمدُ بنُ المُثَنَّى: حدَّثَنا يَحيى، عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي: كانت عائشةُ ﷺ تَصومُ أيَّامَ مِنًى، وكان أبوها(٥) يَصومُها.

١٩٩٧-١٩٩٨- حدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّار: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عيسى، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشة. وعن سالمٍ(٦)، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ، قالا: لم يُرَخَّصْ في أيَّامِ التَّشريقِ أنْ يُصَمنَ إلَّا لمن لم يَجِدِ الهَدْيَ.

١٩٩٩- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: الصيامُ لِمَنْ تمتَّعَ بالعُمرةِ إلى الحجِّ إلى يومِ عَرَفةَ، فإن لم يَجِدْ هَدْياً ولم يَصُمْ، صامَ أيَّامَ مِنًى.

وعنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ مِثلَه.

■ تابَعَهُ إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ. [الشافعي في «مسنده»: ٦٣٤، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٢٩٨)].

٦٩ - بابُ صِيامِ يومِ عاشُوراءَ

٢٠٠٠- حدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن عُمرَ بنِ محمدٍ، عن سالمٍ، عن أبيهِ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ عاشوراء:

---

(١) زاد بعد هذا الحديث في (ه س): قال أبو عبدِ اللهِ: قال ابنُ عُيَينةَ: مَن قال: مَولى ابنِ أزهَر فقد أصابَ، ومَن قال: مَولى عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ فقد أصابَ. اهـ. لأنه يحتمل أنهما اشتركا في ولائه، أو يحمل أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز، بملازمة أحدهما للخدمة أو للأخذ عنه. انظر «الفتح»: (٤/ ٢٤٠).

(٢) تقدم شرح الصماء والاحتباء في ثوب واحد عند الحديث: ٣٦٧.

(٣) بغير مد، وفي القسطلاني أنه ممدود.

(٤) تقدم شرح الملامسة والمنابذة عند الحديث: ٣٦٨.

(٥) الضمير لعائشة ﷺ، وفاعل يصومها هو أبو بكر الصِّدِّيق ﷺ، ووقع في (س ط ه): أبوه، بدل: أبوها، وعليه فالضمير لهشام بن عروة، وفاعل يصومها هو عروة.

(٦) هو من رواية الزهري عن سالم، فهو موصول. «الفتح»: (٤/ ٢٤٣).

«إن شاءَ صامَ». [١٨٩٢] [أحمد: ٥٢٠٣، ومسلم: ٢٦٤٧ مطولاً].

٢٠٠١ـ حدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ أمرَ بِصيامِ يومِ عاشوراءَ، فلمَّا فُرِضَ رَمضانُ كان مَن شاءَ صامَ ومَن شاءَ أفطرَ. [١٥٩٢] [أحمد: ٢٦١٠٧، ومسلم: ٢٦٤٠].

٢٠٠٢ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان يومُ عاشوراءَ تصومُه قُريشٌ في الجاهلية، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَصومُه[1]، فلما قَدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمَرَ بصِيامِهِ، فلما فُرِضَ رمضانُ تَرَكَ يومَ عاشوراءَ، فَمنْ شاءَ صامَهُ ومَن شاءَ ترَكه. [١٥٩٢] [أحمد: ٢٤٠١١، ومسلم: ٢٦٣٧].

٢٠٠٣ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمةَ، عن مالكٍ، عنِ ابن شِهابٍ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ أنهُ سمعَ معاويةَ بنَ أبي سُفيانَ ﵄ يومَ عاشوراءَ عامَ حَجَّ، على المِنبَرِ يقولُ: يا أهلَ المدينةِ، أينَ عُلمَاؤكم؟ سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «هذا يومُ عاشوراءَ، ولم يُكتَبْ عليكم صِيامُه، وأنا صائمٌ، فمن شاءَ فلْيَصُمْ، ومَن شاءَ فلْيُفطِر». [أحمد: ١٦٨٦٨، ومسلم: ٢٦٥٤].

٢٠٠٤ـ حدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا أيُّوبُ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ سعيد بنِ جُبَيرٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عباسٍ ﵄ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فرأى اليهودَ تَصومُ يومَ عاشوراءَ، فقال: «ما هذا؟» قالوا: هذا يومٌ صالحٌ، هذا يومُ نَجَّى الله بني إسرائيلَ مِن عدُوِّهِم، فصامَهُ موسى، قال: «فأنا أحقُّ بموسى منكم»، فصامَهُ، وأمَرَ بـصِيـامِهِ. [٣٣٩٧، ٣٩٤٣، ٤٦٨٠، ٤٧٣٧] [أحمد: ٢٦٤٤، ومسلم: ٢٦٥٨].

٢٠٠٥ـ حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن أبي عُمَيسٍ، عن قَيسِ بنِ مُسْلمٍ، عن طارقِ بنِ شهابٍ، عن أبي موسى ﵁ قال: كان يومُ عاشوراءَ تَعُدُّهُ اليهودُ عِيداً، قال النبيُّ ﷺ: «فصوموهُ أنتم». [٣٩٤٢] [أحمد: ١٩٦٦٩، ومسلم: ٢٦٦٠].

٢٠٠٦ـ حدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن ابنِ عُيَينةَ، عن عُبيدِ الله بنِ أبي يَزيدَ، عن ابن عباسٍ ﵄ قال: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ يَتحرَّى صِيامَ يوم فَضَّلَهُ على غيرِهِ إلَّا هذا اليومَ يَومَ عاشُوراءَ، وهذا الشهرَ، يعني شهرَ رمضانَ. [أحمد: ١٩٣٨، ومسلم: ٢٦٦٢].

٢٠٠٧ـ * حدَّثَنا المكِّيُّ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا يَزيدُ[2]، عن سلَمةَ بن الأكْوَعِ ﵁ قال: أمرَ النبيُّ ﷺ رجلاً مِن أسْلَمَ أنْ: «أذِّنْ في الناسِ أنَّ مَن كان أكلَ فلْيَصُمْ بَقيَّةَ يَومِه، ومَن لم يَكُنْ أكلَ فلْيَصُمْ، فإنَّ اليومَ يومُ عاشُوراءَ». [١٩٢٤] [أحمد: ١٦٥٠٧، ومسلم: ٢٦٦٨].

❁ ❁ ❁

٣١ - [كتابُ صلاةِ التراويحِ][3]

١ - بابُ فضلِ مَنْ قامَ رَمضانَ

٢٠٠٨ـ حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَير: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيل، عنِ ابن شِهابٍ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ أنَّ أبا هُريرةَ ﵁ قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لِرَمضانَ: «مَن قامَهُ إيماناً واحتِساباً، غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبه». [٣٥] [أحمد: ٧٧٨٧، ومسلم: ١٧٨٠].

٢٠٠٩ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هُريرةَ ﵁ أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبِهِ».

قال ابنُ شِهابٍ: فتُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ والأمرُ على

(١) في (ه س ط): يصومه في الجاهلية. اهـ. وهذا يحتمل أن يكون بحكم الموافقة لهم عليه كالحج. وأما قريش فيحتمل أن تكون صامته بإخبار اليهود لها، لأنهم كانوا يسمعون منهم، لأنهم كانوا عندهم أهلَ علمٍ، فصامه النبيُّ ﷺ كذلك في الجاهلية، أي: بمكة. انظر «تفسير القرطبي»: (٢/ ٩٤)

(٢) في (ه): يزيد بن أبي عبيد.

(٣) ما بين معقوفتين من (ن ه م س).

فلك، ثمَّ كان الأمرُ على ذلك في خِلافةِ أبي بكرٍ، وصَدْراً من خلافة عمرَ ﷺ. [٣٥] [أحمد: ١٠٣٠٤، ومسلم: ١٧٧٩].

٢٠١٠ـ وعَنِ ابنِ شِهابٍ(١)، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ القاريِّ أنهُ قال: خرجتُ معَ عُمرَ بن الخطَّابِ ﷺ ليلةً في رمضانَ إلى المسجدِ، فإذا الناسُ أوزاعٌ مُتفرِّقونَ يُصلِّي الرجلُ لنَفْسِهِ، ويُصَلِّي الرَّجُلُ فيُصلِّي بصلاتِهِ الرَّهْطُ(٢). فقال عمرُ: إني أرَى لو جَمعتُ هؤلاءِ على قارِئٍ واحدٍ لَكانَ أمْثَلَ. ثمَّ عَزمَ فجمَعَهم على أُبيِّ بنِ كعبٍ. ثمَّ خَرَجتُ معهُ ليلةً أُخرى والناسُ يُصَلُّونَ بصلاةِ قارِئِهم، قال عمرُ: نِعْمَ البِدْعةُ هذهِ، والتي يَنامونَ عنها أفضلُ مِنَ التي يَقومونَ ـ يُريدُ آخِرَ الليلِ ـ وكان الناسُ يَقُومونَ أوَّلَه.

٢٠١١ـ حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ ﷺ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى، وذلكَ في رمضان. [٧٢٩] [أحمد: ٢٥٤٤٦، ومسلم: ١٧٨٣ مطولاً].

٢٠١٢ـ وحدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ ﷺ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ ليلةً مِن جَوفِ الليلِ فصلَّى في المسجدِ، وصلَّى رجالٌ بصلاتِهِ، فأصْبحَ الناسُ فتحدَّثوا، فاجتمعَ أكثرُ منهم، فصلَّوا معَهُ، فأصْبحَ الناسُ فتحدَّثوا، فكثُرَ أهلُ المسجدِ مِنَ الليلةِ الثالثةِ، فخرَجَ رسولُ الله ﷺ فصلَّى فصلَّوا بصلاتِهِ، فلمَّا كانتِ الليلةُ الرابعةُ عَجَزَ(٣) المسجدُ عن أهلِهِ، حتى خَرَجَ لصلاةِ الصبحِ، فلمَّا قضَى الفجرَ أقبلَ على الناسِ، فتشهدَ ثمَّ قال: «أما بعدُ، فإنهُ لم يَخْفَ عليَّ مَكانُكم، ولكنِّي خَشِيتُ أن تُفْتَرَضَ عليكم فتعجِزوا عنها». فتُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ والأمرُ على ذلكَ. [٧٢٩] [أحمد: ٢٥٣٦٢، ومسلم: ١٧٨٤].

٢٠١٣ـ حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ أنهُ سألَ عائشةَ ﷺ: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ في رمضانَ؟ فقالت: ما كان يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِها(٤) على إحدى عشرةَ ركعةً، يُصلِّي أربعاً فلا تَسَلْ عن حُسنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثمَّ يصلِّي أربعاً فلا تَسَلْ عن حُسنِهنَّ وطولِهِنَّ، ثم يُصلي ثلاثاً. فقلتُ: يا رسولَ الله، أتَنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ قال: «يا عائشةُ، إنَّ عَينَيَّ تَنامانِ، ولا يَنامُ قلبي». [١١٤٧] [أحمد: ٢٤٠٧٣، ومسلم: ١٧٢٣].

❁ ❁ ❁

٣٢ ـ [كتابُ فضلِ ليلةِ القدْرِ]

١ ـ بابُ فضلِ ليلةِ القَدْرِ

وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر].

■ قالَ ابنُ عُيَينةَ: ما كان في القُرآنِ: ﴿مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ [القدر: ٢] فقد أعلمَه، وما قال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ [الأحزاب: ٦٣] فإنه لم يُعْلِمْهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٢٠٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٧٩٨].

٢٠١٤ـ حدَّثَنا علي بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حَفِظْناهُ ـ وإنما حَفِظ(٥) مِنَ الزُّهريِّ ـ عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «مَن صامَ رمضانَ

---

(١) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٤/ ٢٥٢).

(٢) الرَّهْط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(٣) أي: امتلأ حتى ضاق عنهم وكاد لا يسعهم.

(٤) أي: من ليالي غيره، ووقع في (س،ق): ولا في غيره. أي: في غير رمضان.

(٥) في (ه): وأيُّما حِفْظ.

إيماناً واحتِساباً، غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنبه، ومَن قامَ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتِساباً، غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبِه». [٣٥] [أحمد: ٧٢٨٠، ومسلم: ١٧٨١].

■ تابَعَهُ سُليمانُ بنُ كَثيرٍ، عنِ الزُّهريِّ. [الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (٤/ ٢٥٦)].

٢ - بابُ الْتِماسِ ليلةِ القَدْرِ في السَّبعِ الأواخِرِ

٢٠١٥ـ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رجالاً مِن أصحاب النبيِّ ﷺ أُرُوا ليلةَ القَدْرِ في المنامِ في السَّبعِ الأواخِرِ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أرَى رُؤْياكم قد تواطَأَتْ(١) في السَّبعِ الأواخِرِ، فمنْ كان مُتحرِّيَها فلْيَتَحرَّهَا في السَّبعِ الأواخِرِ». [١١٥٨] [أحمد: ٤٤٩٩، ومسلم: ٢٧٦١].

٢٠١٦ـ حدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ: حدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ قال: سألتُ أبا سعيدٍ ـ وكانَ لي صديقاً ـ فقال: اعتكفْنا معَ النبيِّ ﷺ العَشْرَ الأوسطَ من رمضانَ، فخرجَ صَبيحةَ عِشرينَ فَخطَبنا وقال: «إني أُريتُ ليلةَ القَدْرِ ثمَّ أُنسيتُها ـ أو: نُسِّيتُها ـ فالْتَمِسوها في العَشْرِ الأواخِرِ في الوتر، وإني رَأيتُ أني أسجُدُ في ماءٍ وطِينٍ، فمَن كانَ اعتكَفَ مع رسول الله ﷺ فليرجع». فرَجَعْنا، وما نَرَى في السماءِ قَزَعةً(٢)، فجاءتْ سَحابَةٌ فمَطَرَتْ حتى سالَ سَقْفُ المسجدِ، وكانَ من جريدِ النَّخلِ، وأُقيمَتِ الصلاةُ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْجُدُ في الماءِ والطِّين، حتى رأيتُ أثَرَ الطينِ في جَبْهته. [٦٦٩] [أحمد: ١١٥٨٠، ومسلم: ٢٧٧٢].

٣ - بابُ تَحَرِّي ليلةِ القَدْرِ في الوِتْرِ منَ العَشْرِ الأواخِرِ

■ فيهِ عُبادةُ(٣). [٤٩].

٢٠١٧ـ حدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ: حدَّثَنا أبو سُهَيلٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأواخِرِ مِن رمضانَ». [٢٠١٩، ٢٠٢٠] [أحمد: ٢٤٤٤٥، ومسلم: ٢٧٧٦].

٢٠١٨ـ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ والدَّراوَرْدِيُّ، عن يَزيدَ(٤)، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سَلمَةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُجاوِرُ في رمضانَ العَشْرَ التي في وَسَطِ الشهرِ، فإذا كان حين يُمسِي من عِشرينَ ليلةً تَمْضِي ويَستقبِلُ إحدَى وعِشرينَ، رجَعَ إلى مَسكَنِهِ ورجَعَ مَن كانَ يجاوِرُ مَعهُ، وأنَّه أقامَ في شهرٍ جاوَرَ فيهِ الليلةَ التي كانَ يَرجِعُ فيها، فخطَبَ الناسَ، فأمَرَهُم ما شاءَ اللهُ، ثمَّ قال: «كنتُ أُجاوِرُ هذهِ العَشْرَ، ثمَّ قد بدا لي أنْ أُجاوِرَ هذهِ العَشْرَ الأواخِرَ، فمَن كان اعتكَفَ مَعي فلْيَثْبُتْ في مُعتكَفِهِ، وقد أُريتُ هذهِ الليلةَ ثمَّ أُنسِيتُها، فابتَغُوها في العَشْرِ الأواخِرِ، وابتَغُوها في كلِّ وِترٍ، وقد رأيتُني أسجُدُ في ماءٍ وطِينٍ». فاستَهلَّتِ السماءُ في تلكَ الليلة فأمطَرَتْ، فوَكفَ(٥) المسجدُ في مُصلَّى النبيِّ ﷺ ليلةَ إحدَى وعِشرينَ، فبصُرَتْ عَيني نَظَرْتُ(٦) إليهِ انصَرفَ منَ الصُّبحِ ووجهُهُ مُمتلِئٌ طِيناً وماءً. [٦٦٩] [أحمد ١١١٨٦، ومسلم: ٢٧٧٠].

٢٠١٩ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى: حَدَّثَنا يَحيى، عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الْتَمِسوا(٧). . .». [٢٠١٧] [أحمد: ٢٤٢٣٣، ومسلم ٢٧٧٦].

٢٠٢٠ـ حدَّثَني محمدٌ: أخبرَنا عَبْدَةُ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) أي: توافقت.

(٢) أي: قطعة سحاب.

(٣) في (ه س): فيه عن عبادة.

(٤) في (ه): عن يزيد بن الهاد.

(٥) أي: قطر ماء المطر من سقفه.

(٦) في (ح): فَبصُرَت عَيْني رسول الله ﷺ ونظرتُ.

(٧) كذا اقتصر على هذه اللفظة من الخبر، وكأنه أحال ببقيته على الطريق التي بعدها، وهو مُشعرٌ بأنهما متفقان إلا في هذه اللفظة، فقال يحيى «التمسوا»، وقال عَبْدَةُ: «تحرَّوْا». انظر «الفتح»: (٤/ ٢٦١).

يُجاوِرُ في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ، ويقول: «تَحَرَّوا ليلةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ». [٢٠١٧] [أحمد: ٢٤٢٣٣، ومسلم: ٢٧٧٦].

٢٠٢١ـ حدَّثَنا موسى بنُ إسماعِيلَ: حدَّثنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا أيوبُ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الْتَمِسوها في العَشْرِ الأواخِرِ من رَمضانَ، ليلةَ[1] القَدرِ في تاسعةٍ تبقى[2]، في سابعةٍ تبقى[3]، في خامسةٍ تبقى[4]». [٢٠٢٢] [أحمد: ٢٥٢٠].

٢٠٢٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا عاصمٌ، عن أبي مِجْلَزٍ وعِكرمةَ: قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «هيَ في العَشْرِ[5]، هي في تسعٍ يَمضِينَ[6]، أو في سَبعٍ يَبْقَيْنَ[7]» يعني: ليلةَ القَدْرِ. [٢٠٢١] [أحمد: ٢٥٤٣ بنحوه].

■ قال[8] عبدُ الوَهَّابِ، عن أيوبَ. [أحمد: ٣٤٥٦، بلفظ وُهَيب، وإسناده صحيح].

■ وعن خالدٍ[9]، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ: الْتَمِسوا في أربعٍ وعشرينَ.

٤ ـ بابُ رفعِ مَعرفةِ ليلةِ القَدرِ لِتَلاحي الناسِ[10]

٢٠٢٣ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ المُثَنَّى: حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ: حَدَّثَنا حُميدٌ: حدَّثَنا أنسٌ، عن عُبادةَ بنِ الصامِتِ قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ لِيُخبِرَنا بليلةِ القَدْرِ، فتَلاحى[11] رجُلانِ منَ المسلمينَ، فقال: «خرجتُ لأخبِرَكم بليلةِ القَدْرِ، فتَلاحى فُلانٌ وفلان فرُفِعَتْ[12]، وعسى أن يكونَ خيراً لكم[13]، فالْتَمِسوها في التاسعةِ والسابعةِ والخامسةِ[14]». [٤٩] [أحمد: ٢٢٦٧٢].

٥ ـ بابُ العَمَلِ في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ

٢٠٢٤ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيان، عن أبي يَعفورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا دَخلَ العَشْرُ شَدَّ مِئزَرَه[15]، وأحيا ليلَه، وأيْقَظَ أهلَه. [أحمد: ٢٤١٣١، ومسلم: ٢٧٨٧].

---

(١) بالنصب على البدل من الضمير في قوله: «الْتَمِسُوها»، ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي ليلة القدر.

(٢) وهي ليلة إحدى وعشرين.

(٣) وهي ليلة ثلاث وعشرين.

(٤) وهي ليلة خمس وعشرين. وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر، فإنما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي منه.

(٥) في (ه ط): هي في العشر الأواخر.

(٦) أي: هي في ليلة التاسع والعشرين.

(٧) من البقاء، أي: في ليلة الثالث والعشرين، أو مبهمة في ليالي السبع. ووقع في (هـ): في سبع يمضين؛ من المُضيّ، فتكون ليلة السابع والعشرين.

(٨) في (ه س): تابعه. اهـ. وهذه المتابعة وقعت عند النسفي بعد الحديث: ٢٠٢١، وهو الأليق بها كما صوبه الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٢٦٢).

(٩) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٢٦٢): ظاهره أنه من رواية عبد الوهاب عن خالد أيضاً، لكن جزم المزي بأن طريق خالد هذه معلقة، قلت: الذي أظن أنها موصولة بالإسناد الأول، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة. اهـ.

(١٠) سقط هذا التبويب من الأصل، وأثبتناه من (ه ظ س)، وزاد بعده في (ه): يعني مُلَاحَاةَ.

(١١) أي: تنازع وتخاصم. (١٢) أي: رفع علمها من قلبي بشؤم اختصامهما.

(١٣) لكون الرفع سبباً لزيادة الاجتهاد في التماسها.

(١٤) أي: في الليلة التاسعة والعشرين، والسابعة والعشرين، والخامسة والعشرين من شهر رمضان.

(١٥) معناه: التشمير في العبادات، يقال: شددت لهذا الأمر مئزري، أي: تشمَّرتُ له وتفرَّغتُ. وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء، للاشتغال بالعبادات. «شرح النووي على مسلم»: (٨/ ٧١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٣ - [كتابُ الاعْتِكافِ](١)

١ - بابُ الاعْتِكافِ في العَشرِ الأواخِرِ، والاعتكافِ في المساجدِ كلِّها

لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٢٠٢٥- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدثني ابنُ وَهبٍ، عن يونُسَ أنَّ نافعاً أخبرَهُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعتكِفُ العَشْرَ الأواخِرَ مِن رمضانَ. [أحمد: ٦١٧٢، ومسلم: ٢٧٨١].

٢٠٢٦- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَعتكِفُ العَشْرَ الأواخِرَ مِن رمضانَ حتى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثمَّ اعتكَفَ أزواجُهُ من بَعدِه. [احمد: ٢٤٦١٣، ومسلم: ٢٧٨٤].

٢٠٢٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيميِّ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَعتكِفُ في العَشرِ الأوسطِ من رَمضانَ، فاعتكَفَ عاماً، حتى إذا كان ليلةَ إحدَى وعِشرينَ - وهيَ الليلةُ التي يَخرُج من صَبيحتها من اعتكافهِ - قال: «مَن كان اعتكَفَ معي فلْيَعتكِفِ العَشْرَ الأواخِرَ، وقد أُريتُ هذهِ الليلةَ ثمَّ أُنسِيتُها، وقد رأيتُني أسجُدُ في ماءٍ وطينٍ مِن صبيحتها، فالْتَمِسوها في العَشْرِ الأواخِرِ، والْتَمِسوها في كلِّ وِترٍ». فمَطَرَتِ السماءُ تلكَ الليلةَ، وكان المسجدُ على عَريشٍ(٢)، فوَكَفَ(٣) المسجدُ، فبَصُرَتْ عيناي رسولَ اللهِ ﷺ على جَبْهتِهِ أثرُ الماءِ والطِّينِ مِن صُبحِ إحدَى وعشرين. [٦٦٩] [أحمد: ١١١٨٦، ومسلم: ٢٧٦٩].

٢ - بابٌ: الحائضُ تُرَجِّل رأسَ المعتَكِفِ

٢٠٢٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثنَّى: حَدَّثَنا يَحيى، عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُصْغِي إليَّ رأسَهُ وهوَ مُجاوِرٌ(٤) في المسجدِ، فأُرَجِّلُه(٥) وأنا حائضٌ. [٢٩٥] [أحمد: ٢٤٢٣٨، ومسلم: ٦٨٧].

٣ - بابٌ: لا يَدخُلُ البيتَ إلا لِحاجةٍ

٢٠٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حدَّثَنا لَيثٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروَةَ وعَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زَوجَ النبيِّ ﷺ قالت: وإنْ كان رسولُ اللهِ ﷺ لَيُدْخِلُ عليَّ رأسَهُ وهوَ في المسجدِ فأُرَجِّلُهُ، وكان لا يَدْخُلُ البيتَ إلَّا لحاجةٍ إذا كان معتكِفاً. [٢٩٥] [أحمد: ٢٤٥٢١، ومسلم: ٦٨٥].

٤ - بابُ غُسلِ المُعتكِفِ

٢٠٣٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُباشِرُني وأنا حائض. [٣٠٠] [احمد مطولاً: ٢٥٥٦٣، ومسلم بنحوه: ٦٧٩].

٢٠٣١- وكان يُخرِجُ رأسَهُ مِنَ المسجدِ وهوَ مُعتكِفٌ فأَغسِلُهُ وأنا حائض. [٢٩٥] [احمد مطولاً: ٢٥٥٦٣، ومسلم: ٦٨٨].

٥ - بابُ الاعتِكافِ ليلاً

٢٠٣٢- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثَني يَحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبيدِ اللهِ: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ عمرَ سألَ النبيَّ ﷺ قال: كنتُ نَذَرْتُ في الجاهليةِ أن أعتكِفَ ليلةً

---

(١) ما بين معقوفتين من (س)، وفي (ه سا): أبواب الاعتكاف.
(٢) أي: مُظَلَّلاً بجريدٍ ونحوه مما يُستَظَلُّ به، يريد أنه لم يكن له سقف يستره من المطر الكثير.
(٣) أي: قطر ماء المطر من سقفه.
(٤) أي: معتكف.
(٥) ترجيل الشَّعر: تسريحه.

في المسجدِ الحرامِ، قال: «فأوفِ بنَذْرِك». [٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٣١٤٤، ٤٣٢٠، ٦٦٩٧] [أحمد: ٤٧٠٥، ومسلم: ٤٢٩٢].

٦ ـ بابُ اعتِكافِ النساءِ

٢٠٣٣ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ: حَدَّثَنا يَحيى، عن عَمرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يَعتكِفُ في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ، فكنتُ أضرِبُ لهُ خِباءً[١]، فيُصلِّي الصُّبحَ ثمَّ يَدخُلهُ. فاستأذَنَتْ حَفصةُ عائشةَ أن تَضرِبَ خِباءً، فأذِنَتْ لها فضرَبَتْ خِباءً. فلمَّا رأتهُ زينبُ ابنةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِباءً آخرَ، فلما أصبحَ النبيُّ ﷺ رأى الأخبيَةَ فقال: «ما هذا؟» فأُخبِرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «آلْبِرُّ[٢] تُرَوْنَ[٣] بهنَّ؟» فترَكَ الاعتِكافَ ذلكَ الشَّهرَ، ثمَّ اعتَكَفَ عَشراً من شوَّالٍ. [٢٠٣٤، ٢٠٤١، ٢٠٤٥] [أحمد: ٢٤٥٤٤، ومسلم: ٢٧٨٥].

٧ ـ بابُ الأخبِيَةِ في المسجدِ

٢٠٣٤ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ أرادَ أن يَعتكِفَ، فلمَّا انصرفَ إلى المكانِ الذي أرادَ أن يَعتكِفَ إذا أخبِيةٌ: خِباءُ عائشةَ، وخِباءُ حَفصةَ، وخِباءُ زينبَ. فقال: «آلْبِرَّ تقولونَ بهنَّ؟» ثمَّ انصرفَ فلم يَعتكِفْ، حتى اعتَكَفَ عَشراً من شوَّالٍ. [٢٠٣٣] [أحمد: ٢٤٥٤٤، ومسلم: ٢٧٨٥].

٨ ـ بابٌ: هل يَخرُجُ المُعتكِفُ لحوائجِهِ إلى بابِ المسجدِ؟

٢٠٣٥ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عليُّ بنُ الحسينِ رضي الله عنهما أنَّ صَفيَّةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنها جاءت رسولَ اللهِ ﷺ تزورُهُ في اعتِكافِهِ في المسجدِ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ، فتحدَّثَتْ عندَهُ ساعةً، ثمَّ قامت تَنقلِبُ، فقام النبيُّ ﷺ معَها يَقلِبُها[٤]، حتى إذا بَلَغَتْ بابَ المسجدِ عند بابِ أمِّ سَلمةَ، مَرَّ رجُلانِ منَ الأنصارِ فسلَّما على رسولِ اللهِ ﷺ، فقال لهما النبيُّ ﷺ: «على رِسْلِكُما، إنَّما هي صَفيةُ بنتُ حُيَيٍّ». فقالا: سُبحانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ، وكَبُرَ عليهما[٥]، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الشيطانَ يبلغُ من الإنسان مَبلَغَ الدَّمِ، وإني خَشِيتُ أن يَقذِفَ في قلوبِكما شيئاً[٦]». [٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٣١٠١، ٣٢٨١، ٦٢١٩، ٧١٧١] [أحمد: ٢٦٨٦٣، ومسلم: ٥٦٨٠].

٩ ـ بابُ الاعتكافِ

■ وخَرَجَ النبيُّ ﷺ صَبيحةَ عِشرينَ. [٢٠١٦].

٢٠٣٦ـ حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ: سَمِعَ هارونَ بنَ إسماعيلَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ المبارَكِ قال: حدَّثَني يحيى بنُ أبي كَثيرٍ قال: سمعتُ أبا سَلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ قال: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضي الله عنه، قلتُ: هل سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يَذكُرُ ليلةَ القَدرِ؟ قال: نعم، اعتكَفْنا معَ

---

(١) الخِباء: ما يُعمل من وبر أو صوف، وقد يكون من شعر. والجمع أخبية، مثل بناء وأبنية. ويكون على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت. وضَرْبُه: بناؤه وإقامته بضرب أوتاده في الأرض.

(٢) آلبر: بمد الهمزة على الاستفهام الإنكاري، أي: ما مرادكن الطاعة، وإنما مرادكن المباهاة والتنافس الناشئ عن الغيرة حرصاً على القرب منه خاصة، فيخرج الاعتكاف عن موضوعه، أو خاف تضييق المسجد على المصلين بأخبيتهن، أو بالنسبة إلى اجتماع النسوة عنده يصير كالجالس في بيته، وربما شغلنه عن التخلي لما قَصَدَ من العبادة فيفوت مقصود الاعتكاف. انظر «الفتح»: (٤/ ٢٧٦).

(٣) في (س): تُرِدْنَ.

(٤) أي: يردها إلى المنزل.

(٥) أي: شقَّ عليهما ما قال عليه الصلاة والسلام.

(٦) قال الإمام الشافعي: إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنّا به التُّهَمة، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهما شيئاً يهلكان به.

قال ابن حجر: وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن، والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار.

وقال ابن دقيق العيد: وهذا متأكد في حقّ العلماء ومن يُقتدى به، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلاً يوجب سوء الظنّ بهم وإن كان فيه لهم مخلص، لأنَّ ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم. انظر «الفتح»: (٤/ ٢٨٠).

رسولِ اللهِ ﷺ العَشرَ الأوسَطَ من رمضانَ، قال: فخرَجْنا صَبيحةَ عِشرين، قال: فخطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ صَبيحةَ عشرين فقال: «إني أُريتُ ليلةَ القدْرِ، وإني نُسِّيتُها، فالْتَمِسوها في العَشرِ الأواخِرِ في وِتْرٍ، فإني رأيتُ أن أسجُدَ[1] في ماءٍ وطينٍ، ومن كانَ اعتكَفَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فلْيرْجِعْ»، فرَجع الناس إلى المسجدِ، وما نرى في السماءِ قَزَعةً[2]، قال: فجاءت سحابةٌ فمَطَرَتْ، وأُقيمتِ الصلاةُ، فسجد رسولُ اللهِ ﷺ في الطينِ والماءِ، حتى رأيتُ الطينَ في أرنَبَتِهِ[3] وجَبْهَتِهِ. [٦٦٩] [أحمد: ١١٥٨٠، ومسلم: ٢٧٧٢].

١٠ - بابُ اعتكافِ المستحاضة

٢٠٣٧- حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: اعتكَفَتْ معَ رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ من أزواجِهِ مُستحاضَةٌ، فكانتْ تَرَى الحُمرةَ والصُّفرةَ، فرُبَّما وضَعْنا الطَّسْتَ تحتَها وهيَ تُصلِّي. [٣٠٩] [أحمد: ٢٤٩٩٨].

١١ - بابُ زِيارةِ المرأةِ زوجَها في اعتكافِهِ

٢٠٣٨- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَني الليثُ قال: حدَّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن علي ابنِ الحسينِ رضي الله عنهما أنَّ صَفيةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ.

حدَّثَنا[4] عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا هشامٌ[5]: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عليِّ بنِ الحُسينِ: كان النبيُّ ﷺ في المسجدِ وعندَهُ أزواجُهُ، فرُحنَ، فقال لِصفيةَ بنتِ حُيَيٍّ: «لا تَعجَلي حتى أنصرفَ معَكِ»، وكان بيتُها في دارِ أُسامةَ، فخرَجَ النبيُّ ﷺ معَها، فلَقِيَهُ رجُلانِ منَ الأنصارِ، فنظَرا إلى النبيِّ ﷺ ثمَّ أجازا، وقال لهما النبيُّ ﷺ: «تَعالَيا، إنَّها صَفيةُ بنتُ حُيَيٍّ»، قالا: سُبحانَ اللهِ يا رسولَ الله، قال: «إنَّ الشيطانَ يَجري منَ الإنسانِ مَجرَى الدَّمِ، وإني خَشيتُ أن يُلقيَ في أنفُسِكما شيئاً». [٢٠٣٥] [أحمد: ٢٦٨٦٣، ومسلم: ٥٦٧٩].

١٢ - بابٌ: هل يَدْرَأُ المُعتكِفُ عن نَفسِه؟

٢٠٣٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَني أخي، عن سُليمانَ، عن محمدِ بنِ أبي عَتيقٍ، عنِ ابن شهابٍ، عن عَليِّ بنِ الحسينِ رضي الله عنهما أن صفيةَ أخبرَته.

حَدَّثَنا[6] علي بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ يُخبِرُ عن علي بنِ الحسين أنَّ صفيةَ رضي الله عنها أتَتِ النبيَّ ﷺ وهو مُعتكِفٌ، فلما رَجعَتْ مَشى معَها، فأبصرَه رجلٌ منَ الأنصار، فلمَّا أبصرَهُ دَعاهُ فقال: «تَعالَ، هيَ صفيةُ - وربَّما قال سُفيانُ: هذهِ صفيةُ - فإنَّ الشيطانَ يَجري منِ ابنِ آدمَ مَجرَى الدَّمِ». قلت لسُفيانَ: أتَتْهُ ليلاً؟ قال: وهل هوَ إلَّا ليلٌ[7]؟ [٢٠٣٥] [أحمد ٢٦٨٦٣، ومسلم: ٥٦٧٩].

١٣ - بابُ من خرجَ من اعتكافِهِ عندَ الصُّبح

٢٠٤٠- حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ[8]: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عن سُليمانَ الأحْوَلِ خالِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي سعيدٍ. قال سفيانُ: وحدَّثَنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي سعيدٍ. قال[9]: وأظنُّ أنَّ ابنَ أبي لبيدٍ حدَّثَنا عن أبي سَلَمةَ، عن

(١) في (ح): أني أسجد.
(٢) أي: قطعة سحاب.
(٣) أي: طرف أنفه.
(٤) في (ه): وحدثني.
(٥) في (ه): هشام بن يوسف.
(٦) في (ه س): وحدثنا.
(٧) في (ه س ط): إلا ليلاً.
(٨) في (ه س): عبد الرحمن بن بِشر.
(٩) في (س): قال سفيان. وفي القسطلاني أنها للأصيلي. والحاصل أنَّ لسفيان فيه ثلاثة أشياخ حدثوه به، هم: ابن جريج، ومحمد بن عمرو، وابن أبي لبيد وهو عبد الله المدني.
وأخرجه أحمد من هذه الوجوه الثلاثة ولم يقل: «وأظن» ولفظه فيه: حدثنا سفيان: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة. وابنُ أبي لبيد، عن أبي سلمة: سمعت أبا سعيد. وابن جُريج، عن سليمان الأحول، عن أبي سلمة، به.

أبي سعيدٍ ﷺ قال: اعتكَفْنا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ العَشْرَ الأوسَطَ، فلمَّا كان صَبيحةَ عِشرينَ نَقَلْنا مَتاعَنا[1]، فأتانا رسولُ اللهِ ﷺ قال[2]: «مَن كانَ اعتكَفَ فلْيَرْجِعِ إلى مُعتكَفِهِ، فإنِّي رأيتُ هذهِ الليلةَ[3]، ورأيتُني أسجُدُ في ماءٍ وطِينٍ»، فلمَّا رَجعَ إلى مُعْتَكَفِهِ، وهاجَتِ السماءُ[4] فَمُطرنا، فوَالذي بَعثَهُ بالحقِّ، لقد هَاجتِ السماءُ من آخِرِ ذلكَ اليومِ، وكان المسجدُ عَريشاً[5]، فلَقد رأيتُ على أنفهِ وأرنَبَتِهِ[6] أثرَ الماءِ والطِّينِ. [٦٦٩] [أحمد: ١١٠٣٤، ومسلم: ٢٧٧١].

١٤ - بابُ الاعتكافِ في شوَّالٍ

٢٠٤١ـ حَدَّثَنَا محمد[7]: أخبرنا محمدُ بنُ فُضيلِ بنِ غَزوانَ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعتكِفُ في كل رمضانٍ[8]، وإذا صلى الغَداةَ دَخَل مكانَهُ الذي اعتكفَ فيهِ. قال: فاستأذَنَتْهُ عائشةُ أن تَعتكِفَ، فأذِنَ لها، فضَرَبَتْ فيهِ قُبَّةً[9]. فسَمِعَتْ بها حَفصةُ فضَرَبَتْ قُبَّةً، وسمِعَتْ زينبُ بها فضَرَبَتْ قُبَّةً أُخرى. فلمَّا انصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الغَدِ[10] أبصرَ أربعَ قِبابٍ، فقال: «ما هذا؟» فأُخبِرَ خبرَهنَّ، فقال: «ما حمَلَهنَّ على هذا؟ آلْبِرُّ؟ انزِعوها فلا أراها» فنُزِعَتْ، فلم يَعتكِفْ في رمضانَ حتى اعتكَفَ في آخِرِ العشرِ مِن شوَّالٍ. [٢٠٣٣] [أحمد: ٢٤٥٤٤، ومسلم: ٢٧٨٥].

١٥ - بابُ مَن لم يَرَ عليهِ[11] صوماً إذا اعتكَفَ

٢٠٤٢ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ، عن أخيهِ، عن سُليمانَ[12]، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ أنهُ قال: يا رسول اللهِ، إني نَذَرتُ في الجاهلية أن أعتكِفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أوْفِ نَذرَكَ». فاعتكفَ ليلةً. [٢٠٣٢] [أحمد: ٢٥٥، ومسلم: ٤٢٩٣].

١٦ - بابٌ: إذا نَذَرَ في الجاهليةِ أن يَعتكِفَ ثمَّ أسلَمَ

٢٠٤٣ـ حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو أسامةَ، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ ﷺ نَذَرَ في الجاهليةِ أن يَعتكِفَ في المسجدِ الحرامِ ـ قال: أُراهُ قال: ليلةً ـ قال[13] له رسولُ اللهِ ﷺ: «أوْفِ بنَذْرِك». [٢٠٣٢] [أحمد: ٤٧٠٥، ومسلم: ٤٢٩٣].

١٧ - بابُ الاعتكافِ في العشر الأوسط من رمضانَ

٢٠٤٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ: حدَّثَنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يَعتكِفُ في كلِّ رمضانٍ[14] عَشَرةَ أيامٍ، فلما كان العامُ الذي قُبِضَ فيه اعتكَفَ عشرينَ يوماً. [٤٩٩٨] [أحمد: ٨٦٦٢].

١٨ - بابُ مَن أرادَ أن يعتكِفَ ثمَّ بَدا لهُ أن يَخرُجَ

٢٠٤٥ـ حَدَّثَنَا محمد بنُ مُقاتلٍ أبو الحسنِ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يَحيى بنُ سعيدٍ قال: حدَّثَتني عَمرةُ بنتُ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ ﷺ

---

(١) أي: من المعتكَف إلى البيت، والمراد: ما كان معهم في الاعتكاف من الحوائج.
(٢) في (ه): فقال.
(٣) أي: ليلة القدر.
(٤) أي: تغيَّمت وكَثُرت ريحها.
(٥) أي أنَّ سقفه مُظلَّلٌ بجريد ونحوه مما يُستَظَلُّ به، يريد أنه لم يكن له سقف يستره من المطر الكثير.
(٦) أي: طرف أنفه.
(٧) في (س): هو ابن سلَام.
(٨) قال القسطلاني: بالتنوين لأنه نُكِّر فزالت العلمية منه فصُرف. كذا في الفرع رمضان مصروفاً. «إرشاد الساري»: (٣/٤٤٦).
(٩) أي: خيمة.
(١٠) في (ه س ط): من الغداة.
(١١) في (س): على المُعتكِف.
(١٢) في (س): سليمان بن بلال.
(١٣) في (ه س): فقال.
(١٤) بالصرف لأنه نُكِّر فزالت العلمية منه كما مرَّ قريباً.

أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكر أنْ يعتكِفَ العَشْرَ الأواخِرَ من رمضانَ، فاستأذنَتْهُ عائشةُ فأذِنَ لها، وسألتْ حفصةُ عائشةَ أن تَستأذِنَ لها ففعَلَتْ، فلمَّا رأتْ ذلكَ زينبُ ابنةُ جَحْشٍ أمَرَتْ ببناءٍ فبُنِيَ لها. قالت: وكان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى انصرَفَ إلى بنائِهِ، فَبَصُرَ بالأبنيةِ[(١)] فقال: «ما هذا؟» قالوا: بناءُ عائشةَ وحفصةَ وزينبَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «آلبِرَّ أرَدْنَ بهذا؟ ما أنا بمُعتكِفٍ». فرَجَعَ. فلمَّا أفطَرَ اعتكفَ عَشْراً من شوَّالٍ.

[٢٠٣٣] [أحمد: ٢٤٥٤٤، ومسلم: ٢٧٨٦].

١٩ - بابُ المُعتكِفِ يُدخِلُ رأسَهُ البيتَ للغُسلِ

٢٠٤٦- حدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ: حدَّثَنا هِشَامٌ[(٢)]: أخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ[(٣)] النَّبيَّ ﷺ وهيَ حَائِضٌ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ في المَسْجِدِ، وَهي في حُجْرَتِهَا، يُنَاوِلُهَا رَأْسَهُ.

[٢٩٥] [أحمد: ٢٥٦٨٢، ومسلم: ٦٨٧].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٤ - كتابُ البُيُوعِ

وقولُ الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] وقولُه: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

١ - بابُ ماجاءَ في قولِ الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١٠-١١].

وقولِه: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

٢٠٤٧- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: حدَّثَنا[(٤)] شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ، وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: إنَّكم تقولونَ: إنَّ أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ عن رسولِ الله ﷺ، وتقولون: ما بالُ المهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثونَ عن رسولِ الله ﷺ بمثلِ حديثِ أبي هريرة؟ وإنَّ إخوتي من المهاجرينَ كان يَشْغَلُهُم صَفْقٌ بالأسواقِ، وكنتُ ألزَمُ رسولَ الله ﷺ على مِلْءِ بَطني، فأشهَدُ إذا غابوا، وأحفَظُ إذا نَسُوا. وكان يَشْغَلُ إخوتي منَ الأنصارِ عملُ أموالِهِم، وكنتُ امرأً مِسكيناً مِن مَساكينِ الصُّفَّةِ[(٥)] أعِي حينَ يَنسَونَ، وقد قال رسولُ الله ﷺ في حَديثٍ يُحدِّثُه: «إنَّهُ لن يَبسُطَ أحدٌ ثوبَهُ حتى أقضِيَ مَقالَتي هذهِ، ثمَّ يَجمَعَ إليهِ ثوبَهُ، إلَّا وَعَى ما أقولُ». فبَسَطْتُ نَمِرَةً[(٦)] عليَّ، حتى إذا قَضى رسولُ الله ﷺ مَقالَتَهُ جَمَعْتُها إلى

---

(١) في (ه): فأبصر الأبنية.

(٢) في (ه): هشام بن يوسف.

(٣) التَّرجُّل أو التَّرجيل: تسريح الشَّعَر وتنظيفه وتحسينه.

(٤) في هامش الأصل: في بعض الأصول: أخبرنا شعيب. اهـ.

وشعيب هذا هو ابن أبي حمزة الأموي، قال عنه أبو اليمان الحكم بن نافع الراوي عنه: كان عَسِراً في الحديث، فدخلنا عليه حين حضرته الوفاةُ، فقال: هذه كتبي قد صحَّحْتُها، فمن أراد أن يأخذها فليأخذها، ومن أراد أن يَعْرِض فليَعْرِض، ومن أراد أن يسمعها من ابني فليسمعها، فإنه قد سمعها مني.

قال الذهبي: فهذا يدلُّك على أنَّ عامة ما يرويه أبو اليمان عنه بالإجازة، ويُعبِّر عن ذلك بـ«أخبرنا»، وروايات أبي اليمان عنه ثابتة في «الصحيحين» وذلك بصيغة «أخبرنا»... وشعيب رحمه الله قد كانت كتبه نهاية في الحسن والإتقان والإعراب، وعرف هو ما يجيز ولمن أجاز، بل رواية كتب بالوجادة كافٍ في الحُجَّة، وفي رواية أبي اليمان عنه دليل على إطلاق «أخبرنا» في «الإجازة». «سير أعلام النبلاء»: (٧/ ١٩٠-١٩١).

(٥) الصُّفَّة: هو موضع مُظَلَّل من المسجد الشريف، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه، وهم المسمَّون بأصحاب الصُّفَّة، وكانوا أضياف الإسلام.

(٦) النمرة: بُرْدة من صوف أو غيره مُخَطَّطة.

صَدري، فما نَسِيتُ مِن مَقالةِ رسولِ الله ﷺ تلكَ مِن شيءٍ. [١١٨] [أحمد: ٧٢٧٧، ومسلم: ٦٤٠٠].

٢٠٤٨ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قال: قال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ﷺ: لمَّا قَدِمْنا المدينةَ آخى رسولُ الله ﷺ بيني وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ، فقال سعدُ بنُ الرَّبيعِ: إني أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسِمُ لكَ نِصفَ مالي، وانظُرْ أيَّ زوجتَيَّ هَوِيتَ نَزَلتُ لكَ عنها، فإذا حَلَّتْ تَزوَّجتَها. قال: فقال عبدُ الرحمنِ: لا حاجةَ لي في ذلكَ، هل مِن سُوقٍ فيهِ تجارةٌ؟ قال: سُوقُ قَينُقاعَ[١]. قال: فغَدا إليه عبدُ الرحمنِ فأتى بأقِطٍ[٢] وسَمْنٍ. قال: ثمَّ تابَعَ الغُدُوَّ، فما لَبِثَ أن جاءَ عبدُ الرحمنِ عليهِ أثرُ صُفرةٍ[٣]، فقال رسولُ الله ﷺ: «تزوَّجتَ؟» قال: نعم. قال: «ومَن؟» قال: امرأةً مِنَ الأنصارِ. قال: «كم سُقْتَ؟» قال: زِنَةَ نواةٍ من ذَهبٍ[٤] ـ أو: نَواةً مِن ذَهبٍ ـ فقال لهُ النبيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ ولو بشاةٍ». [٣٧٨٠].

٢٠٤٩ـ حدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حدَّثَنا زُهَيرٌ: حدَّثَنا حُميدٌ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَدِمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ المدينةَ، فآخى النبيُّ ﷺ بينَهُ وبينَ سَعدِ بنِ الرَّبيعِ الأنصاريِّ، وكانَ سَعدٌ ذا غِنًى، فقال لعبدِ الرحمنِ: أُقاسِمُكَ مالي نِصفَينِ وأُزوِّجُكَ. قال: باركَ الله لكَ في أهلِكَ ومالِكَ، دُلُّوني على السُّوقِ، فما رجَعَ حتى استَفْضَلَ أَقِطاً وسَمْناً، فأتى بهِ أهلَ مَنزلِهِ. فمَكَثْنا يسيراً ـ أو: ما شاءَ الله ـ فجاءَ وعليهِ وَضَرٌ[٥] من صُفرةٍ، فقال له النبيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ[٦]؟» قال: يا رسولَ الله، تزوَّجتُ امرأةً مِنَ الأنصارِ. قال: «ما سُقتَ إليها؟» قال: نَواةً مِن ذهبٍ ـ أو: وَزنَ نواةٍ مِن ذهبٍ ـ قال: «أَوْلِمْ ولو بِشاةٍ». [٢٢٩٣، ٣٧٨١، ٣٩٣٧، ٥٠٧٢، ٥١٤٨، ٥١٥٣، ٥١٥٥، ٥١٦٧، ٦٠٨٢، ٦٣٨٦] [أحمد: ١٢٩٧٦، ومسلم مختصراً: ٣٤٩٣].

٢٠٥٠ـ حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عمرٍو، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: كانت عُكاظُ[٧] ومَجَنَّةُ وذو المَجَازِ أسواقاً في الجاهليةِ، فلما كان الإسلامُ فكأنَّهم تَأثَّموا فيهِ، فنزلَتْ: (ليسَ عَليكمْ جناحٌ أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج). قرأها ابنُ عبَّاسٍ[٨]. [١٧٧٠].

٢ ـ بابٌ: الحَلالُ بَيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ، وبينَهما مُشَبَّهاتٌ

٢٠٥١ـ حدَّثَني محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا ابنُ أبي عَديٍّ، عن ابنِ عَونٍ، عنِ الشَّعبيِّ: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ﷺ: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

حَدَّثَنا[٩] عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، عن[١٠] أبي فَرْوَةَ، عنِ الشَّعبيِّ قال: سمعتُ النُّعمانَ، عنِ النبيِّ ﷺ.

---

(١) قينقاع: ضبط بالصرف وعدمه، فصرفه على إرادة الحي، وتركه على إرادة القبيلة. وهم بطن من اليهود، نُسِب السوق إليهم، وهم أول مَن أجلاهم النبيُّ ﷺ بعد بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة، بسبب نكثهم العهد الذي كان بينهما.

(٢) الأقط: هو اللبن المتحجِّر، مثل الجبن.

(٣) قال النووي: الصحيح في معنى هذا الحديث أنه تعلق به أثرٌ من الزعفران وغيره من طِيب العروس، ولم يقصده ولا تعمد التزعفر. «شرح مسلم»: (٩/ ٢١٦).

(٤) النواة: اسم لقدر معروف عندهم، قدروها بخمسة دراهم من ذهب.

(٥) الوَضَر: هو في الأصل الأثر، والمراد بالصُّفرة صفرة الخَلُوق، والخَلُوق طِيبٌ يُصنَع من زعفران وغيره.

(٦) مَهْيَم: هي كلمة يمانية معناها: ما شأنك وما خبرك؟ أو ما هذا؟ وهي كلمة استفهام مبنية على السكون.

(٧) بالصرف في الأصل، ويمنعه عند أبي ذر.

(٨) قال الحافظ ابن حجر: هي قراءة شاذة وحكمها عند الأئمة حكم التفسير، وهو حجة وليس بقرآن. انظر «الفتح»: (٣/ ٥٩٥) و(٤/ ٢٩٠).

(٩) في (ه س ظ): وحدثنا.

(١٠) في (ه ظ): حدثنا أبو فروة.

حدثنا(١) عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا ابنُ عُيينةَ، عن أبي فروةَ: سمعتُ الشَّعبيَّ: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ.

حَدَّثَنا محمدُ بنُ كَثيرٍ: أخبرَنا سُفيانُ، عن أبي فروةَ، عن الشَّعبيِّ، عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما أمورٌ مُشتبهةٌ، فمَن تركَ ما شُبِّهَ عليهِ منَ الإثمِ كان لِما استبانَ أتركَ، ومنِ اجترأَ على ما يُشَكُّ فيه منَ الإثمِ أوشكَ أن يُواقِعَ ما استبانَ، والمعاصِي حِمَى الله، مَن يَرتَعْ حَولَ الحِمى يُوشِكْ أن يُواقِعَه». [٥٢] [أحمد: ١٨٤١٨، ومسلم: ٤٠٩٦].

٣ ـ بابُ تَفسيرِ المشبَّهات

■ وقال حسَّانُ بنُ أبي سِنانٍ: ما رأيتُ شيئاً أهونَ من الوَرَعِ، دَعْ ما يَريبُكَ إلى ما لا يَريبُك. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (٣/ ٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٣ و١١٦)].

٢٠٥٢ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كَثيرٍ: أخبرَنا سُفيانُ: أخبرَنا عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي حُسينٍ: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ أبي مُلَيكةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ ﷺ أنَّ امرأةً سَوداءَ جاءت فزَعَمَتْ أنها أرضعَتْهما، فذَكر للنبيِّ ﷺ، فأعرَضَ عنهُ وتَبسَّمَ النبيُّ ﷺ، قال: «كيفَ وقد قِيلَ؟» وقد كانت تحتَهُ ابنةُ أبي إهابٍ التَّميميِّ. [٨٨] [أحمد: ١٦١٤٩].

٢٠٥٣ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعةَ: حدَّثَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ ﷺ قالتْ: كانَ عُتبةُ بنُ أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سَعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ أنَّ ابنَ وَليدةِ زَمْعةَ مِنِّي فاقبِضْهُ. قالت: فلما كانَ عامَ الفتحِ أخَذَهُ سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ وقال: ابنُ أخي، قد عَهِدَ إليَّ فيهِ. فقامَ عَبدُ بنُ زَمْعةَ فقال: أخي وابنُ وَليدةِ أبي، وُلِدَ على فِراشهِ. فتساوَقا إلى النبي ﷺ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، ابنُ أخي، كان قد عَهِد إليَّ فيه. فقال عبدُ ابنُ زَمْعةَ: أخي وابنُ وَليدةِ أبي، وُلِدَ على فِراشهِ. فقال رسُولُ الله ﷺ: «هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زَمْعة». ثم قال النبيُّ ﷺ: «الوَلدُ للفِراشِ(٢)، وللعاهِرِ الحَجَرُ(٣)». ثم قال لِسَودةَ بنتِ زَمعةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ: «احتَجِبي منه»، لِما رأى مِن شَبَهِهِ بعُتبةَ، فما رآها حتى لَقِيَ الله(٤). [٢٢١٨، ٢٤٢١، ٢٥٣٣، ٢٧٤٥، ٤٣٠٣، ٦٧٤٩، ٦٧٦٥، ٦٨١٧، ٧١٨٢] [أحمد: ٢٤٠٨٦ و٢٦٠٩٣، ومسلم: ٣٦١٣].

٢٠٥٤ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ الله بنُ أبي السَّفَرِ، عنِ الشَّعبيِّ، عن عَديِّ بنِ حاتِمٍ ﷺ قال: سألتُ النبي ﷺ عنِ المِعْراضِ(٥)، فقال: «إذا أصابَ بحَدِّهِ فكُلْ، وإذا أصابَ بعَرْضِهِ(٦) فلا تأكُلْ، فإنه وَقِيذٌ(٧)». قلت: يا رسولَ الله، أُرسِلُ كلبي وأُسَمِّي، فأجِدُ معَهُ على الصَّيدِ كلباً آخَرَ لم أُسَمِّ عليه، ولا أدري أيُّهما أخَذَ. قال: «لا تأكُلْ، إنما سَمَّيتَ على كلبِكَ ولم تُسمِّ على الآخَرِ». [١٧٥] [أحمد: ١٩٣٩١، ومسلم: ٤٩٧٤].

٤ ـ بابُ ما يُتَنزَّهُ(٨) منَ الشُّبُهات

٢٠٥٥ـ حَدَّثَنا قَبيصةُ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، عن طَلحةَ، عن أنَسٍ ﷺ قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بتمرةٍ مَسْقُوطةٍ، فقال: «لولا أن تكونَ صَدَقةً لأكَلتُها». [٢٤٣١] [أحمد: ١٢١٩٠، ومسلم: ٢٤٧٨].

---

(١) في (س): وحدثنا.

(٢) أي: لمالك الفراش، وهو الزوج، أو المَوْلى.

(٣) أي: الخيبة والحرمان، كقولك: ما لَكَ عندي شيءٌ غير التراب، وما بيدك غيرُ الحجر.

(٤) قال النووي: أمرها بذلك ندباً واحتياطاً، لأنه في ظاهر الشرع أخوها، لأنه ألحق بأبيها، لكن لمَّا رأى الشبه البيِّن بعتبة، خشي أن يكون من مائه، فيكون أجنبيًّا منها، فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً. «شرح مسلم»: (١٠/ ٣٩).

(٥) قال النووي: المعراض: خشبة ثقيلة، أو عصا في طرفها حديدة، وقد تكون بغير حديدة، وهذا هو الصحيح في تفسيره. «شرح مسلم»: (١٣/ ٧٥).

(٦) في (ه): بعَرْضِه فقَتَل.

(٧) الوقيذ والموقوذ: هو الذي يُقتل بغير مُحَدَّد، من عصا أو حجر وغيرهما.

(٨) في (هـ): يُكْرَه.

■ وقال هَمَّام، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أجِدُ تَمرةً ساقطةً على فِراشي». [٢٤٣٢].

٥ - بابُ مَن لم يَرَ الوَساوِسَ ونحوَها منَ المُشَبَّهاتِ

٢٠٥٦- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثَنا ابنُ عُيَينة، عنِ الزُّهريِّ، عن عَبَّادِ بنِ تَميم، عن عمِّهِ قال: شُكِيَ إلى النبيِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجدُ في الصلاةِ شيئاً، أيَقْطَعُ الصلاةَ؟ قال: «لا، حتى يَسمَعَ صَوتاً أو يَجِدَ رِيحاً». [١٣٧] [أحمد: ١٦٤٥٠، ومسلم: ٣٦١].

■ وقال ابن أبي حَفصةَ، عنِ الزُّهريِّ: لا وُضوءَ إلَّا فيما وَجدْتَ الرِّيحَ أو سمعتَ الصوتَ. [أحمد: ١٦٤٤٢، وهو صحيح].

٢٠٥٧- حدثني أحمدُ بنُ المِقْدامِ العِجْليُّ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الطُّفاويُّ: حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ قَوماً قالوا: يا رسول الله، إنَّ قوماً يَأتونَنا باللَّحم، لا نَدْري أذَكَروا اسمَ الله عليهِ أم لا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «سَمُّوا الله عليهِ وكُلوهُ». [٥٥٠٧، ٧٣٩٨].

٦ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]

٢٠٥٨- حَدَّثَنا طَلْقُ بنُ غَنَّام: حدَّثَنا زائدةُ، عن حُصَينٍ، عن سالم قال: حدَّثني جابرٌ ﷺ قال: بينَما نحنُ نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ إذ أقبَلَتْ منَ الشامِ عِيرٌ[١] تَحمِلُ طَعاماً، فالْتَفَتوا إليها حتى ما بَقِيَ معَ النبيِّ ﷺ إلَّا اثنا عشرَ رجُلاً، فنزلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]. [٩٣٦] [أحمد: ١٤٩٧٨، ومسلم: ١٩٩٧].

٧ - بابُ مَن لم يُبالِ مِن حَيثُ كسَبَ المالَ

٢٠٥٩- حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئب: حدَّثَنا سعيدٌ المَقْبُريُّ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يأتي على الناسِ زمانٌ لا يُبالي المرءُ ما أخَذَ منه، أمِنَ الحلالِ أم منَ الحرام». [٢٠٨٣] [أحمد: ٩٦٢٠].

٨ - بابُ التجارةِ في البَرِّ[٢]، وقولِهِ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

■ وقال قَتادةُ: كان القومُ يَتَبايَعونَ ويَتَّجِرون، ولكنَّهم إذا نابَهم حقٌّ مِن حُقوقِ الله لم تُلْهِهِم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكْرِ الله حتى يُؤَدُّوهُ إلى الله. [أحمد في «الزهد» كما في «التغليق»: (٣/٢١٣)].

٢٠٦٠، ٢٠٦١- حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ، عن أبي المِنْهالِ قال: كنتُ أتَّجِرُ في الصَّرْفِ[٣]، فسألتُ زيدَ بنَ أرقمَ ﷺ، فقال: قال النبيُّ ﷺ.

وحدَّثَني الفضلُ بنُ يَعقوبَ: حدَّثَنا الحجَّاجُ بنُ محمدٍ: قال ابنُ جُرَيجٍ: أخبرَني عَمرُو بنُ دِينارٍ وعامرُ بنُ مُصعَبٍ أنهما سَمِعا أبا المِنْهالِ يقول: سألتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ وزيدَ بن أرقمَ عنِ الصَّرْفِ، فقالا: كُنَّا

(١) هي الإبل التي تحمل التجارة، طعاماً كانت أو غيره.

(٢) في (ه ط): البَرّ، وفي (س): البُرّ، بالضم، وفي (ط): في البَرّ وغيره. أما رواية «البَزّ» فقال الحافظ ابن حجر: ليس في الحديث ما يدلُّ عليه بخصوصه، بل بطريق عموم المكاسب المباحة.

وأما رواية «البُرّ» بضم الباء، فقد نسبها ابن حجر لضبط ابن بطال فيما قرأه بخط القطب الحلبي، قال: وليس في الباب ما يقتضي تعيينه من بين أنواع التجارة.

وأما رواية الأصل «البَرّ» بالباء المفتوحة والراء، فقد قال الحافظ: هي الأليق بمؤاخاة الترجمة التي بعد هذه بباب، وهي: (باب التجارة في البحر)، وكذا ضبطها الحافظ الدمياطي. اهـ. وظاهر كلام ابن حجر أن هذه الرواية أيضاً هي التي صوَّبها ابن عساكر.

قال الحافظ: وقد أخطأ من زعم أنه بالراء تصحيف، إذ ليس في الآية ولا الحديث ولا الأثر اللاتي أوردها في الباب ما يرجِّح أحد اللَّفظين. «الفتح»: (٤/٢٩٧).

(٣) الصَّرف: هو بيع أحد النقدين بالآخر.

تاجِرَين على عَهدِ رسولِ الله ﷺ، فسَألْنا رسولَ الله ﷺ عنِ الصَّرْفِ، فقال: «إن كانَ يداً بيد فلا بأسَ، وإن كان نَسَاءً[1] فلا يَصلُحُ». [الحديث: ٢٠٦٠: ٢١٨٠، ٢٤٩٧، ٣٩٣٩، الحديث: ٢٠٦١: ٢١٨١، ٢٤٩٨، ٣٩٤٠] [أحمد: ١٩٣١٧، ومسلم: ٤٠٧١].

٩ ـ بابُ الخُروجِ في التجارةِ وقولِ الله تعالى:

﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]

٢٠٦٢ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ سَلَامٍ: أخبرَنا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ: أخبرَنا ابنُ جريجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ، عن عُبَيدِ ابنِ عُميرٍ أنَّ أبا موسى الأشعَريَّ استأذَنَ على عُمرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ، فلم يُؤذَنْ لهُ ـ وكأنَّهُ كان مَشغولاً ـ فرجَعَ أبو موسى. ففرَغَ عُمرُ فقال: ألم أسمَعْ صَوتَ عبدِ الله ابنِ قَيسٍ؟ ائذَنوا لهُ. قيلَ: قد رجَعَ. فدعاه، فقال: كُنَّا نُؤمَرُ بذلكَ. فقال: تأتيني على ذَلك بالبيِّنةِ. فانطَلقَ إلى مجْلِسِ الأنصارِ فسألَهم، فقالوا: لا يَشهَدُ لكَ على هذا إلَّا أصغَرُنا: أبو سعيدٍ الخُدريُّ. فذَهبَ بأبي سعيدٍ الخُدريِّ، فقال عمر: أخَفِيَ عليَّ[2] من أمر رسول الله ﷺ؟ ألْهاني الصَّفْقُ بالأسواق. يعني الخُروجَ إلى التِّجارة. [٦٢٤٥، ٧٣٥٣] [أحمد: ١٩٥٨١، ومسلم: ٥٦٣١].

١٠ ـ بابُ التجارةِ في البحرِ

■ وقال مَطَرٌ[3]: لا بأسَ به، وما ذَكرَهُ الله في القرآنِ إلَّا بحقٍّ، ثمَّ تلا: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النحل: ١٤]. [ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٢١٤)].

والفُلْكُ: السُّفُنُ، الواحِدُ والجمعُ سَواء.

■ وقال مُجاهدٌ: تَمخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ[4]، ولا تَمخَرُ الريحَ منَ السُّفُنِ إلَّا الفُلْكُ العِظامُ[5]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٦٨)].

٢٠٦٣ـ وقال الليثُ: حدَّثني جَعفرُ بنُ رَبيعةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرمُزَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ أنهُ ذَكرَ رجُلاً مِن بني إسرائيلَ خَرجَ في البَحرِ فقَضى حاجَتهُ... وساق الحديث[6]. [١٤٩٨] [أحمد: ٨٥٨٧].

١١ ـ بابٌ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾

[الجمعة: ١١] وقولُه جلَّ ذِكرهُ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

■ وقال قَتادةُ: كانَ القومُ يَتَّجِرونَ، ولكنَّهم كانوا إذ نابَهُم حَقٌّ من حُقوقِ الله لم تُلْهِهم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن

(١) في (ح): نَسِيئاً.

(٢) في (ه ط ح): أخَفِيَ هذا عليَّ.

(٣) هو مطر الوراق البصري المشهور في التابعين، ووقع في (ة): مطرف، وهو تصحيف كما ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٤/ ٢٩٩) و«التغليق»: (٣/ ٢١٤).

(٤) قال الخليل: مخرت السفينةُ الريحَ: إذا استقبلته، وقال أبو عُبيد وغيره: هو شقُّها الماء. وعلى هذا فالسفينة رُفع على الفاعلية. ووقع في (ه س): من الريح، قال القسطلاني: وفي نسخةٍ ـ قال عياض: وهي للأكثر ـ: تمخرُ السُّفنَ الرِّيحُ، بنصب السفن ورفع الريح على الفاعلية، لأنَّ الريح هي التي تصرف السفينة في الإقبال والإدبار. «إرشاد الساري»: (٤/ ١٥)، وانظر «فتح الباري»: (٤/ ٢٩٩).

(٥) كأنَّ مجاهداً أراد أنَّ شقَّ السفينة للبحر بصوت إنما هو بواسطة الريح، وأنَّ الصوت لا يحصل إلا من كبار السفن، أو لا يحصل من الصغار غالباً. «الفتح»: (٤/ ٢٩٩).

(٦) بعد هذا في (ة): حدَّثني عبدُ الله بنُ صالحٍ قال: حدَّثني الليث بهذا. اهـ. وعليه فالحديث موصول.
وقد ساق المصنف الحديث بطوله برقم: ٢٢٩١. ووجه تعلقه بالترجمة من جهة أنَّ شرعَ من قبلنا شرعٌ لنا إذا لم يرد في شرعنا ما ينسخه ويحتمل أن يكون مراد المصنِّف بإيراد هذا أنَّ ركوب البحر لم يزل متعارَفاً مألوفاً من قديم الزمان، فيُحمل على أصل الإباحة حتى يرد دليل المنع. انظر «الفتح»: (٤/ ٢٩٩).

ذِكرِ اللهِ حتى يُؤَدُّوهُ إلى اللهِ[١]. [أحمد في «الزهد» كما في «التغليق»: (٣/ ٢١٣)].

٢٠٦٤- حدَّثني محمدٌ قال: حدَّثني محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن حُصَينٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن جابرٍ ﷺ قال: أقبلَتْ عِيرٌ[٢] ونحنُ نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ الجُمعةَ، فانفضَّ الناسُ إلّا اثنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، فنزلَتْ هذهِ الآيـةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]. [٩٣٦] [أحمد: ١٤٣٥٦، ومسلم: ١٩٩٧].

١٢ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

٢٠٦٥- حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ قال: حدَّثنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من طعامِ بَيتِها غيرَ مُفسِدةٍ، كان لها أجرُها بما أنفقَتْ، ولزَوجِها بما كسَبَ، وللخازنِ مثلُ ذلكَ، لا يَنقُصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئاً». [١٤٢٥] [أحمد: ٢٦٣٧٠، ومسلم: ٢٣٦٤].

٢٠٦٦- حدَّثني يَحيى بنُ جَعفرٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ قال: سَمعتُ أبا هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قـال: «إذا أنفقَتِ المرأةُ مِن كَسْبِ زوجِها عن غيرِ أمرِهِ، فلَه[٣] نصفُ أجرِهِ». [٥١٩٢، ٥١٩٥، ٥٣٦٠] [أحمد: ٨١٨٨، ومسلم: ٢٣٧٠ مطولاً].

١٣ - بابُ مَن أحبَّ البَسْطَ في الرِّزق

٢٠٦٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي يَعقوبَ الكِرْمانيُّ: حدَّثنا حَسَّانُ: حدَّثنا يونُسُ: حدَّثنا محمدٌ[٤]، عن أنسِ ابنِ مالكٍ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سَرَّهُ أن يُبسَطَ لهُ رِزقُه، أو يُنسَأَ[٥] لهُ في أثرِهِ[٦]، فلْيَصِلْ رحِمَه». [٥٩٨٦] [أحمد: ١٣٥٨٥، ومسلم: ٦٥٢٣].

١٤ - بابُ شراءِ النبيِّ ﷺ بالنَّسيئةِ

٢٠٦٨- حَدَّثَنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ: حدَّثنا عبدُ الواحدِ: حدَّثنا الأعمشُ قال: ذكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ في السَّلَمِ[٧]، فقال: حدَّثني الأسْوَدُ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ اشترَى طَعاماً مِن يهوديٍّ إلى أجَلٍ، ورَهَنَهُ دِرْعاً من حديدٍ[٨]. [٢٠٩٦، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٩١٦، ٤٤٦٧] [أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٦].

٢٠٦٩- حَدَّثَنا مسلمٌ: حدَّثنا هِشامٌ: حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسٍ (ح). حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ: حدَّثنا أسباطُ أبو اليَسَعِ البَصريُّ: حدَّثنا هشامٌ الدَّسْتَوائي، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ أنهُ مَشى إلى

---

(١) سبق هذا التعليق في بداية الباب الثامن، قال الحافظ ابن حجر: كذا وقع جميع ذلك معاداً في رواية المستملي، وسقط لغيره إلّا النسفي فإنه ذكرها هاهنا وحذفها مما مضى، وكذا وقع مكرراً في نسخة الصغاني، وهذا يؤيد ما نُقل عن أبي ذر الهروي أنَّ أصل البخاري كان عند الفربري، وكانت فيه إلحاقات في الهوامش وغيرها، وكان من ينسخ الكتاب يضع الملحق في الموضع الذي يظنه لا ثقاً به، فمن ثَمَّ وقع الاختلاف في التقديم والتأخير، ويزاد هنا أنَّ بعضهم احتاط فكتب الملحق في الموضعين، فنشأ عنه التكرار. «الفتح»: (٤/ ٣٠٠).

(٢) هي الإبل التي تحمل التجارة، طعاماً كانت أو غيره.

(٣) في (هـ): فلها.

(٤) في (ه س): قال محمدٌ هو الزهري.

(٥) أي: يؤخر.

(٦) الأثر: الأجل؛ لأنه تابع للحياة في أثرها.

(٧) السَّلَم: ويقال السَّلَف، وهو عقد على موصوف في الذمة، ببذلٍ يُعطى عاجلاً. سُمّي سَلَماً لتسليم رأس المال في المجلس. وسُمّي سَلَفاً لتقديم رأس المال. وأجمع المسلمون على جوازه.

(٨) قال الحافظ ابن حجر: قال العلماء: الحكمة في عدوله ﷺ عن معاملة مياسير الصحابة إلى معاملة اليهود، إما لبيان الجواز، أو لأنهم لم يكن عندهم إذ ذاك طعام فاضل، أو خشي أنهم لا يأخذون منه ثمناً أو عوضاً، فلم يرد التضييق عليهم، فإنه لا يبعد أن يكون فيهم إذ ذاك من يقدر على ذلك وأكثرَ منه، فلعله لم يُطلعهم على ذلك، وإنما أطلع عليه من لم يكن موسراً به، ممَّن نقل ذلك، والله أعلم. «الفتح»: (٥/ ١٤١-١٤٢).

النبيُّ ﷺ بخُبزِ شَعيرٍ وإهالَةٍ سَنِخةٍ(١)، ولقد رَهَنَ النبيُّ ﷺ دِرْعاً لهُ بالمدينةِ عندَ يَهودِيٍّ، وأخذَ منهُ شَعيراً لأهلِهِ. ولقد سَمِعتهُ(٢) يقول: «ما أمسى عندَ آلِ محمدٍ ﷺ صاعُ بُرٍّ ولاصاعُ حَبٍّ»، وإنَّ عندَهُ لَتِسْعَ نِسْوةٍ. [٢٥٠٨] [أحمد: ١٢٣٦٠].

١٥ - بابُ كَسبِ الرجُلِ وعملِهِ بيدِهِ

٢٠٧٠- حدَّثَني إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: حدثني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: لمَّا استُخلِفَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ قال: لقد عَلِمَ قَومي أنَّ حِرْفَتي لم تَكنْ تَعجِزُ عن مَؤُونةِ أهلي، وشُغِلتُ بأمرِ المسلِمينَ، فسيأكلُ آلُ أبي بكرٍ مِن هذا المالِ، ويَحترفُ(٣) للمسلِمينَ فيه.

٢٠٧١- حَدَّثَني محمدٌ: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يزيدَ: حدَّثَنا سعيدٌ قال: حدَّثَني أبو الأسْودِ، عن عُرْوةَ قال: قالت عائشةُ ﵂: كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ عُمَّالَ أنفُسِهم، وكان يكونُ لَهم أرواحٌ(٤)، فقيلَ لهم: لوِ اغتَسلْتم. [٩٠٣] [أحمد: ٢٤٣٣٩، ومسلم: ١٩٥٩].

■ رواه هَمَّامٌ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ. [أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢١٥)].

٢٠٧٢- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا عيسى(٥)، عن ثَورٍ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عنِ المِقدامِ ﵁، عن رسول الله ﷺ قال: «ما أكلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خَيراً مِن أن يأكلَ مِن عمَلِ يدِهِ، وإنَّ نبيَّ الله داودَ عليه السلامُ كان يأكلُ مِن عمَلِ يدِه». [أحمد: ١٧١٨١ مختصراً].

٢٠٧٣- حَدَّثَنا يَحيى بنُ موسى: حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامِ بنِ مُنبِّهٍ: حدَّثَنا أبو هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ أنَّ داودَ عليه السلامُ كان لا يأكلُ إلَّا مِن عَملِ يدِه. [٣٤١٧، ٤٧١٣] [أحمد: ٨١٦٠ مطولاً].

٢٠٧٤- حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن أبي عُبَيدٍ مَولى عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ ﵁ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لأنْ يَحتَطِبَ أحدُكم حُزمةً على ظَهرِهِ، خَيرٌ مِن أن يَسألَ أحداً فيُعطِيَهُ أو يَمنعَه». [١٤٧٠] [أحمد: ٩٨٦٨، ومسلم: ٢٤٠٢].

٢٠٧٥- حَدَّثَنا يَحيى بنُ موسى: حدَّثَنا وَكِيعٌ: حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عنِ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ ﵁ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لأنْ يأخُذَ أحدُكم أحْبُلَه(٦)....». [١٤٧١] [أحمد: ١٤٢٩].

١٦ - بابُ السُّهولةِ والسَّماحةِ في الشِّراء والبيعِ، ومَن طَلبَ حقًّا فلْيَطلُبْهُ في عَفافٍ

٢٠٧٦- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عيَّاشٍ: حدَّثَنا أبو غَسَّانَ محمدُ بنُ مُطرِّفٍ قال: حدَّثَني محمدُ بنُ المنكدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﵄ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رحمَ الله رجُلاً سَمْحاً(٧) إذا باعَ، وإذا اشترَى، وإذا اقتَضى(٨)». [أحمد: ١٤٦٥٨ بنحوه].

١٧ - بابُ مَن أنْظَرَ مُوسِراً

٢٠٧٧- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حَدَّثَنا زُهَيرٌ: حدَّثَنا مَنصورٌ أنَّ رِبْعيَّ بنَ حِراشٍ حدَّثهُ أنَّ حُذَيفةَ ﵁ حدَّثَهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَلَقَّتِ الملائكةُ رُوحَ رجُلٍ ممَّن كان قبلَكم، قالوا: أعمِلتَ مِنَ الخيرِ شيئاً؟ قال: كنتُ

---

(١) قال ابن الأثير: كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالةٌ، وقيل: هو ما أُذيب من الألية والشحم، وقيل: الدسم الجامد. والسَّنخة: المتغيرة الريح. «النهاية»: (أهل).

(٢) هذا من كلام أنس، والضمير في «سمعته» للنبيِّ ﷺ، قال الحافظ: وذهل من زعم أنه كلام قتادة، وجعل الضمير في «سمعته» لأنس، لأنه إخراج للسياق عن ظاهره بغير دليل. اهـ. «الفتح»: (٤/ ٣٠٣).

(٣) أي: يتجر في أموالهم، بأن يُعطي المالَ لمن يتَّجر فيه، ويجعل ربحه للمسلمين في نظير ما يأخذه. ووقع في (حـ): وأحترفُ.

(٤) جمع ريح، والمراد الرائحة الكريهة.

(٥) في (ه س ط): عيسى بن يونس.

(٦) قال القسطلاني: ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي: خيرٌ له من أن يسأل الناس. «إرشاد الساري»: (٤/ ٢١).

(٧) أي: سهلاً.

(٨) أي: طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف.

أَمَرَ فِتْيانِي أن يُنْظِروا[(١)] ويَتجاوَزوا عن المُوسِر[(٢)]، قال: قال[(٣)]: فتَجاوَزوا عنه». [٢٣٩١، ٣٤٥١] [أحمد: ٢٣٣٥٣ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٣٩٩٣].

■ وقال أبو مالكٍ، عن رِبعِيٍّ: «كنتُ أُيَسِّرُ على المُوسِرِ، وأُنظِرُ المُعْسِرَ». [أحمد: ١٧٠٦٤، وإسناده صحيح].

■ وتابعهُ شعبةُ، عن عبدِ الملكِ، عن رِبعيٍّ. [٢٣٩١].

■ وقال أبو عَوانةَ، عن عبدِ الملكِ، عن رِبعيٍّ: «أُنظِرُ المُوسِرَ، وأتجاوَزُ عنِ المُعْسِرِ». [٣٤٥١].

■ وقال نُعيمُ بنُ أبي هندٍ، عن رِبعيٍّ: «فأَقبَلُ مِنَ المُوسِرِ، وأتجاوَزُ عنِ المُعْسِرِ». [مسلم: ٣٩٩٤].

١٨ ـ بابُ مَن أنظَرَ مُعسِراً

٢٠٧٨ـ حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عَمَّارٍ: حدَّثَنا يَحيى بنُ حمزةَ: حدَّثَنا الزُّبَيديُّ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله أنه سَمِعَ أبا هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كان تاجرٌ يُدايِنُ الناسَ، فإذا رأى مُعْسِراً قال لِفِتيانِهِ: تجاوَزُوا عنهُ، لعلَّ الله أن يَتجاوَزَ عنَّا، فتَجاوَزَ الله عنه». [٣٤٨٠] [أحمد: ٧٥٧٩، ومسلم: ٣٩٩٨].

١٩ ـ بابٌ: إذا بَيَّنَ البَيِّعانِ، ولم يَكتُما، ونَصَحا

■ ويُذكَرُ عنِ العَدَّاءِ بنِ خالدٍ قال: كَتَبَ لي النبيُّ ﷺ: «هذا ما اشترَى محمدٌ رسولُ الله ﷺ مِنَ العَدَّاءِ بنِ خالدٍ بَيعَ[(٤)] المُسلِمِ المسلمَ[(٥)]، لا داءَ[(٦)]، ولا خِبْثةَ[(٧)]، ولا غائلةَ[(٨)]». [الترمذي: ١٢١٦، وابن ماجه: ٢٢٥١، وهو حسن].

■ وقال قَتادةُ: الغائلةُ: الزِّنى والسَّرِقةُ والإباقُ[(٩)]. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٢٢١)].

■ وقيل لإبراهيمَ: إنَّ بعضَ النَّخَّاسِينَ[(١٠)] يُسمِّي: آرِيَّ[(١١)] خُراسانَ، وسِجِسْتانَ، فيقول: جاءَ أمسِ من خُراسانَ، جاءَ اليومَ من سِجِسْتانَ. فكرِهَهُ كراهيةً شديدةً[(١٢)]. [ابن أبي شيبة: (٥/ ١٩)].

■ وقال عُقبةُ بنُ عامرٍ: لا يَحِلُّ لامرئٍ يَبيعُ سِلعةً يَعلَمُ أنَّ بها داءً إلَّا أخبرَهُ. [أحمد: ١٧٤٥١، وابن ماجه: ٢٢٤٦ عن عقبة بن عامر مرفوعاً، وهو حسن].

٢٠٧٩ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن قَتادةَ، عن صالحٍ أبي الخليلِ، عن عبدِ الله بن الحارثِ رَفَعَهُ إلى حَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) أي: يُمهِلُوا.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: كذا وقع في رواية أبي ذر والنسفي، وهو لا يخالف الترجمة، وللباقين: «أن يُنظِروا المُعْسِر، ويتجاوزوا عن الموسر» وكذا أخرجه مسلم عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه، وظاهره غير مطابق للترجمة، ولعلَّ هذا هو السِّرُّ في إيراد التعاليق الآتية، لأنَّ فيها ما يطابق الترجمة. «الفتح»: (٤/ ٣٠٨).

(٣) كذا بتكرار «قال» في الأصل، وفي رواية مسلم، قال: قال الله عز وجل: «تجوَّزوا عنه».

(٤) قال العراقي فيما نقله السندي في شرحه على سنن ابن ماجه: الأشهر في الرواية نصب «بيع» فإمَّا أن يكون على إسقاط حرف التشبيه، يريد: كبيع مسلم. وإمَّا أن يكون مصدراً لاشترى من غير لفظه، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو.

(٥) في (ٮ): المسلمِ من المسلم.

(٦) أي: لا عيب، والمراد العيب الباطن، سواء ظهر منه شيء أم لا، كوجع الكبد والسُّعال. قاله المطرزي. وقال ابن المنير: أي: لا داء يكتمه البائع، وإلا فلو كان بالعبد داء وبيَّنه البائع لكان بيع المسلم للمسلم. «الفتح»: (٤/ ٣١٠).

(٧) أي: لا مَسْبِيًّا من قوم لهم عهد، أو المراد الأخلاق الخبيثة كالإباق.

(٨) أي: لا فجور، وقيل: المراد الإباق، وقال ابن بطال: هو من قولهم: اغتالني فلان: إذا حتال بحيلة يتلف بها مالي.

(٩) قال ابن قرقول: الظاهر أنَّ تفسير قتادة يرجع إلى الخِبثة والغائلة معاً. انظر «الفتح»: (٤/ ٣١٠).

(١٠) أي: الدَّلالين.

(١١) هو مربط الدابة، أو حبل يُدفَن في الأرض ويبرز طرفه تُشَدُّ به الدابة.

(١٢) معنى هذا الأثر أنَّ النخاسين كانوا يسمُّون مرابط دوابهم بأسماء البلاد، ليدلِّسوا على المشتري بقولهم ذلك، ليُوهموا أنه من خراسان وسجستان، فيحرص عليها المشتري ويظن أنها قريبة العهد بالجلب.

«البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يتفرَّقا ـ أو قال: حتى يتفرَّقا ـ فإن صَدَقا وبَيَّنا بورك لهما في بَيعِهما، وإن كَتَما وكَذَبا مُحِقَتْ بركةُ بَيعِهما». [٢٠٨٢، ٢١٠٨، ٢١١٠، ٢١١٤] [أحمد: ١٥٣٢٧، ومسلم: ٣٨٥٨].

٢٠ ـ بابُ بيعِ الخِلْطِ منَ التَّمرِ

٢٠٨٠ـ حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثنا شَيبانُ، عن يَحيى، عن أبي سَلمةَ، عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: كُنَّا نُرزَقُ(١) تمرَ الجَمْعِ، وهو الخِلْطُ منَ التمرِ(٢)، وكُنَّا نَبيعُ صاعَينِ بصاعٍ. فقال النبيُّ ﷺ: «لا صاعَينِ بصاعٍ، ولا دِرهمينِ بِدِرهم». [أحمد: ١١٤٥٧، ومسلم: ٤٠٨٥].

٢١ ـ بابُ ما قِيلَ في اللَّحَّامِ والجَزَّارِ

٢٠٨١ـ حَدَّثَنا عمرُ بنُ حَفصٍ: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني شقيقٌ، عن أبي مسعودٍ قال: جاءَ رجُلٌ منَ الأنصارِ يُكْنى أبا شُعيبٍ، فقال لغُلامٍ له قَصَّابٍ(٣): اجعَلْ لي طَعاماً يَكفِي خَمسةً، فإني أُرِيدُ أن أدعُوَ النبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ، فإني قد عرَفتُ في وَجهِهِ الجوعَ، فدعاهم، فجاء معَهم رجُلٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا قد تَبِعَنا، فإن شِئتَ أن تأذَنَ لهُ فائذَنْ لهُ، وإن شِئتَ أن يَرجِعَ رَجَعَ». فقال: لا، بل قد أذِنتُ له. [٢٤٥٦، ٥٤٣٤، ٥٤٦١] [أحمد: ١٥٢٦٨ و١٧٠٨٥، ومسلم: ٥٣٠٩].

٢٢ ـ بابُ ما يَمحَقُ الكَذِبُ والكِتمانُ في البَيعِ

٢٠٨٢ـ حَدَّثَنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ: حدَّثنا شُعبةُ، عن قَتادةَ قال: سمعتُ أبا الخَليلِ يُحدِّثُ عن عبدِ الله بنِ الحارثِ، عن حكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا ـ أو قال: حتى يَتفرَّقا ـ فإن صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لهما في بَيعِهما، وإن كَتَما وكَذَبا مُحِقَتْ بَرَكةُ بَيعِهما». [٢٠٧٩] [أحمد: ١٥٣٢٧، ومسلم: ٣٨٥٨].

٢٣ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠]

٢٠٨٣ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ: حدَّثنا سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيأتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ لا يُبالي المرءُ بما أخَذَ المالَ، أمِن حَلالٍ أم من حرامٍ». [٢٠٥٩] [أحمد: ٩٦٢٠].

٢٤ ـ بابُ آكلِ الرِّبا وشاهدِهِ وكاتبِه

وقولِه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٢٠٨٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ: حدَّثنا شُعبةُ، عن مَنصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: لمَّا نَزَلَت آخِرُ البقرةِ(٤) قرأهُنَّ النبيُّ ﷺ عليهم في المسجدِ، ثمَّ حَرَّمَ التِّجارةَ في الخمرِ(٥). [٤٥٩] [أحمد: ٢٥٥٧٦، ومسلم: ٤٠٤٦].

٢٠٨٥ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ: حدَّثنا أبو رَجاءٍ، عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ(٦) الليلةَ رجُلَينِ أتَياني فأخرَجاني إلى أرضٍ مقدَّسةٍ، فانطَلَقْنا حتى أتَيْنا على نَهَرٍ من دَمٍ، فيهِ رجُلٌ قائمٌ، وعلى وَسَطِ النَّهرِ رجُلٌ بين يدَيهِ حِجارةٌ. فأقبَلَ الرَّجُلُ الذي في النَّهرِ، فإذا أرادَ الرجُلُ أن يَخرُجَ رَمى الرجُلُ بحَجَرٍ في فِيهِ فرَدَّهُ حيثُ كان، فجعلَ كلَّما جاء ليَخرُجَ رَمى في فيهِ بحجَرٍ فيَرجِعُ

---

(١) أي: نُعطى.

(٢) أي: المجتمع من أنواع متفرقة، والغالب فيه أن يكون رديئه أكثر من جيده. وفائدة الترجمة رفع توهم من يتوهَّم أنَّ مثل هذا لايجوز بيعه لاختلاط جيِّده برديئه، لأنَّ هذا الخلط لا يقدح في البيع لأنه متميز ظاهر، فلا يُعَدُّ ذلك عيباً، بخلاف ما لو خُلط في أوعية موجهة يُرى جيِّده ويخفى رديئها. وفي الحديث النهي عن بيع التمر بالتمر متفاضلاً، وكذا الدراهم. انظر «الفتح»: (٤/ ٣١١).

(٣) أي: جزَّار.

(٤) المراد قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ إلى آخر الآيات. [البقرة: ٢٧٥ ـ ٢٨٠]

(٥) راجع التعليق على الحديث: ٤٥٩.

(٦) في (س): أُريتُ.

كما كان، فقلتُ: ماهذا؟ فقال: الذي رأيتَهُ في النَّهرِ آكِلُ الرِّبا». [٨٤٥] [أحمد: ٢٠١٦٥ مطولاً].

٢٥ ـ بابُ مُوكِلِ الرِّبا

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨ ـ ٢٨١].

■ قال ابنُ عباسٍ: هذهِ آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ. [٤٥٤٤].

٢٠٨٦ ـ حدَّثَنا أبو الوليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ قال: رأيتُ أبي اشترى عبداً حَجَّاماً، فسألتُه[1]، فقال: نَهى النبيُّ ﷺ عن ثمنِ الكلبِ، وثمنِ الدَّمِ[2]، ونَهى عنِ الواشمةِ والمَوْشُومةِ، وآكلِ الرِّبا ومُوكِلِهِ، ولَعَنَ المُصَوِّرَ. [٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥، ٥٩٦٢] [أحمد: ١٨٧٥٦].

٢٦ ـ بابٌ: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]

٢٠٨٧ ـ حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ: قال ابنُ المسيَّبِ: إنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الحَلِفُ[3] مُنَفِّقةٌ[4] للسِّلعةِ، مُمْحِقةٌ[5] للبَرَكة». [أحمد بنحوه: ٧٢٠٧، ومسلم: ٤١٢٥].

٢٧ ـ بابُ ما يُكرَهُ مِنَ الحَلِفِ في البيعِ

٢٠٨٨ ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ محمدٍ: حدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا العَوَّامُ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى ﷺ أنَّ رَجُلاً أقامَ سِلعةً وهوَ في السُّوقِ، فحَلَفَ بالله لقد أعطى[6] بها ما لم يُعطِ[7] ليُوقِعَ فيها رجلاً منَ المسلمينَ، فنزلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. [٢٦٧٥، ٤٥٥١].

٢٨ ـ بابُ ما قيلَ في الصَّوَّاغِ

■ وقال طاووسٌ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُخْتَلى خَلاها[8]» وقال العباسُ: إلَّا الإذخِرَ[9] فإنهُ لِقَينِهِم[10] وبُيُوتِهِم[11]. فقال: «إلَّا الإذخِرَ». [١٨٣٤].

٢٠٨٩ ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عليُّ بنُ حُسينٍ أنَّ حُسينَ بنَ عليٍّ ﷺ أخبرَهُ أنَّ عليًّا ﷺ قال: كانت لي شارِفٌ[12] من نَصيبي منَ المَغنَمِ، وكان النبيُّ ﷺ أعطاني شارِفاً منَ الخُمُسِ، فلمَّا أردتُ أن أَبْتَنيَ[13] بفاطمةَ ﷺ بنتِ رسولِ الله ﷺ، واعدتُ رجُلاً صَوَّاغاً[14] مِن بني قَينُقاعَ أن يَرتَحِلَ معي فنأتيَ بإذْخِرٍ

---

(١) ظاهره أنَّ السؤال وقع عن سبب مشتراه، وذلك لا يناسب جوابه بحديث النهي، وزاد في بعض النسخ هنا ـ كما في آخر البيوع عند الحديث: ٢٢٣٨ ـ: فأمر بمحاجمه فكُسِرت. ففيه البيان أنَّ السؤال إنما وقع عن كسر المحاجم، وهو المناسب للجواب. انظر «الفتح»: (٤/ ٣١٥).

(٢) أي: أجرة الحجامة.

(٣) أي: اليمين الكاذبة كما في رواية أحمد.

(٤) ضُبطت في (ه): مَنْفَقَةٌ. المراد أن ذلك مظنّة لرواجها، وهو ضد الكساد.

(٥) ضبطت في (ه): مَمْحَقَةٌ. قال القرطبي: المحدثون يشدّدونها، والأول أصوب، أي: التخفيف. والمَحْقُ: النقض والإبطال. قال السندي في «حاشية المسند»: ممحقة: أي: موضع لنقصان البركة، ومَظِنَّة له في المال، بأن يُسلِّط الله عليه وجوهاً يُتلَف فيها، إمَّا سرقاً أو حرقاً أو غرقاً أو غَصْباً أو نهباً، أو عوارضَ يُنفَق فيها من أمراضٍ وقَحْطٍ، وغير ذلك مما شاء الله.

(٦) في (ه): أُعطِيَ.

(٧) في (ه): يُعْطَ.

(٨) أي: لا يقطع نباتها الرطب الذي ينبت بنفسه.

(٩) الإذخر: هو حشيش معروف طيب الرائحة، ينبت في السهول في المواضع الجافة الحارة، ويقال له: حلفاء مكة.

(١٠) القين: هو الحداد والصائغ، ومعناه: يحتاج إليه القينُ في وقود النار.

(١١) أي: يُحتاج إليه في سقوف البيوت، يُجعل فوق الخشب.

(١٢) هي الناقة المُسِنَّة.

(١٣) أي: أدخل بها وأتزوجها.

(١٤) هو العامل بالصِّياغة.

أردتُ أن أبيعَه من الصَّوَّاغينَ وأستَعينَ بهِ في وَليمةِ عُرُسي[1]. [٢٣٧٥، ٣٠٩١، ٤٠٠٣، ٥٧٩٣] [أحمد: ١٢٠١، ومسلم: ٥١٢٩ مطولاً].

٢٠٩٠ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: حَدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ الله، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله حَرَّمَ مكةَ ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا لأحدٍ بعدي، وإنما حَلَّت لي ساعةً من نهار، لا يُختَلَى خَلاها، ولا يُعضَدُ[2] شجرُها، ولا يُنفَّرُ صيدُها، ولا يُلتقَطُ لُقَطتُها إلَّا لمُعرِّفٍ». وقال عباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ: إلَّا الإذخِرَ، لصاغتِنا[3] ولسُقُفِ بُيوتِنا. فقال: «إلَّا الإذخِرَ». فقال عِكرِمةُ: هل تَدْري ما يُنفِّرُ صَيدُها؟ هو أن تُنحِّيَهُ من الظِّلِّ وتَنزلَ مكانَهُ. [١٣٤٩] [احمد بنحوه: ٢٢٧٩، ومسلم: ٣٣٠٢].

■ قال عبد الوهَّاب، عن خالدٍ: لصاغتِنا وقبورِنا[4]. [١٨٣٣].

٢٩ ـ بابُ ذِكرِ القَينِ والحَدَّادِ

٢٠٩١ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا ابنُ أبي عَديٍّ، عن شُعبةَ، عن سليمانَ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن خَبَّابٍ قال: كنتُ قَيْناً[5] في الجاهليةِ، وكان لي على العاصِ بنِ وائلٍ دَينٌ، فأتَيتُهُ أتقَاضاهُ. قال: لا أُعطيكَ حتى تَكفُرَ بمحمدٍ ﷺ. فقلتُ: لا أكفُرُ حتى يُميتَكَ الله ثمَّ تُبعثَ. قال: دَعْني حتى أموتَ وأُبعثَ فسأُوتى مالاً ووَلَداً فأقضِيكَ. فنزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝٧٧ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٧ـ ٧٨]. [٢٢٧٥، ٢٤٢٥، ٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٤، ٤٧٣٥] [احمد: ٢١٠٦٨، ومسلم: ٧٠٦٣].

٣٠ ـ بابُ ذِكرِ الخَيَّاطِ

٢٠٩٢ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلحةَ أنه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: إنَّ خَيَّاطاً دَعا رسولَ الله ﷺ لطَعامٍ صَنَعهُ، قال أنسُ بنُ مالكٍ: فذهَبتُ معَ رسولِ الله ﷺ إلى ذلكَ الطعام، فقرَّبَ إلى رسولِ الله ﷺ خُبزاً ومَرَقاً فيهِ دُبَّاءٌ وقَديدٌ[6]، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبَّاءَ مِن حَوالَي القَصعةِ. قال: فلم أزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِن يومِئذٍ. [٥٣٧٩، ٥٤٢٠، ٥٤٣٣، ٥٤٣٥، ٥٤٣٦، ٥٤٣٧، ٥٤٣٩] [احمد مختصراً: ١٢٥١٣، ومسلم: ٥٣٢٥].

٣١ ـ بابُ ذِكرِ النَّسَّاجِ

٢٠٩٣ـ حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَير: حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي حازمٍ قال: سَمِعتُ سَهلَ بنَ سعدٍ ﷺ قال: جاءتِ امرأةٌ ببُردةٍ ـ قال: أتَدرون ما البُردةُ؟ فقيل له: نعم، هي الشَّمْلةُ منسوجٌ في حاشِيَتِها ـ قالت: يا رسولَ الله، إني نَسَجتُ هذه بيدي أكسُوكَها. فأخَذَها النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها، فخَرَجَ إلينا وإنها إزارُه، فقال رجلٌ منَ القوم: يا رسولَ الله اكسُنيها، فقال: «نعم». فجلسَ النبيُّ ﷺ في المجلِسِ، ثمَّ رَجَعَ فطوَاها ثمَّ أرسلَ بها إليه. فقال لهُ القومُ: ما أحسنتَ، سألتَها إيَّاهُ، لقد علمتَ أنهُ لا يَرُدُّ سائلاً، فقال الرجلُ: والله ما سألته إلَّا لتكونَ كفَني يومَ أموتُ. قال سَهلٌ: فكانت كفنَهُ. [١٢٧٧] [أحمد: ٢٢٨٢٥].

٣٢ ـ بابُ النَّجَّارِ

٢٠٩٤ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ، عن أبي حازمٍ قال: أتى رِجالٌ إلى سَهلِ بنِ سعدٍ يَسألونَهُ عنِ المِنبَرِ، فقال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ إلى فُلانةَ ـ امرأةٍ

---

(١) كذا بضم الراء في اليونينية.

(٢) العضد: القطع.

(٣) أي: يحتاج إليه الصائغ في وقود النار.

(٤) أي: يُحتاج إليه في القبور لتُسَدَّ به فُرَج اللَّحد المتخللة بين اللبنات.

(٥) القين: الحدَّاد والصائغ، والمراد هنا الحداد.

(٦) الدُّبَّاء: هو اليقطين والقرع، الواحدة: دُبَّاءة. والقَديد: هو اللحم المملَّح المجفَّف في الشمس.

قد سَمَّاها سَهلٌ ـ أَنْ: «مُرِي غُلامَكِ النَّجارَ يَعْمَلُ لي أعواداً أَجْلِسُ عليهنَّ إذا كلَّمتُ الناسَ». فأمَرَتْهُ[1] يَعملُها مِن طَرْفاءِ الغابةِ[2]، ثمَّ جاءَ بها، فأرسَلَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بها، فأمَرَ بها فوُضِعَتْ، فجلَسَ عليه.
[٣٧٧] [أحمد: ٢٢٨٧١، ومسلم: ١٢١٦ مطولاً].

٢٠٩٥ـ حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيْمَنَ، عن أبيهِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﷺ أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ قالت لرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ الله، ألا أَجْعلُ لكَ شيئاً تَقعُدُ عليه؟ فإنَّ لي غُلاماً نجَّاراً. قال: «إن شِئتِ». قال: فعملَتْ لهُ المِنْبَر. فلمَّا كان يومُ الجمعةِ قَعدَ النبيُّ ﷺ على المِنْبرِ الذي صُنِعَ، فصاحَتِ النخلةُ التي كان يَخطُبُ عندَها حتى كادَتْ أن تَنشقَّ، فنزَلَ النبيُّ ﷺ حتى أخذَها فضمَّها إليه، فجَعَلتْ تَئِنُّ أنِينَ الصَّبيِّ الذي يُسكَّتُ حتى استقرَّتْ. قال: «بَكَتْ على ما كانت تَسمَعُ منَ الذِّكْرِ». [٤٤٩] [أحمد: ١٤٢٠٦].

٣٣ ـ بابُ شِراءِ [الإمامِ][3] الحَوائجَ بنفسِهِ

■ وقال ابنُ عمرَ ﷺ: اشترَى النبيُّ ﷺ جَملاً من عمر[4]. [٢١١٥].

■ وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ ﷺ: جاء مُشرِكٌ بغَنمٍ، فاشترَى النبيُّ ﷺ منه شاةً. [٢٢١٦].

■ واشترَى من جابرٍ بعيراً. [٢٠٩٧].

٢٠٩٦ـ حَدَّثَنا يوسفُ بنُ عيسى: حدَّثَنا أبو مُعاويةَ: حدَّثَنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: اشترَى رسولُ اللهِ ﷺ من يهوديٍّ طعاماً بنَسِيئةٍ[5]، ورَهَنَهُ دِرعَهُ[6]. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٤].

٣٤ ـ بابُ شراءِ الدَّوابِّ والحَمير، وإذا اشترَى دابَّةً أو جَملاً وهو عليهِ، هل يكونُ ذلكَ قَبْضاً قبلَ أن ينزِلَ؟

■ وقال ابنُ عمرَ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ لعمرَ: «بِعْنيهِ». يعني جَملاً صَعباً. [٢١١٥].

٢٠٩٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ، عن وَهْبِ بنِ كَيْسانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ، فأبطأَ بي جَمَلي وأعْيا، فأتى عَلَيَّ النبيُّ ﷺ فقال: «جابرٌ؟» فقلت: نعم، قال: «ما شَأْنُكَ؟» قلتُ: أبطأَ عَلَيَّ جَمَلي وأعْيا فتخلَّفتُ. فنزَلَ يَحجُنُه بمِحجَنِهِ[7]. ثمَّ قال: «اركَبْ»، فركِبْتُ، فلقد رأيتُهُ أكُفُّهُ عن رسولِ الله ﷺ[8]. قال: «تزوَّجتَ؟» قلت: نعم. قال: «بِكْراً أم ثَيِّباً؟» قلت: بل ثَيِّباً. قال: «أفلا جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ؟» قلت: إنَّ لي أخَواتٍ، فأحببتُ أن أتزوَّجَ امرأةً تَجْمَعُهنَّ وتَمْشُطُهنَّ وتقومُ عليهنَّ. قال: «أمَّا[9] أنَّكَ قادمٌ، فإذا قدمتَ فالكَيسَ الكَيسَ[10]». ثم قال: «أتبيعُ جَمَلكَ؟» قلتُ: نعم. فاشتراهُ منِّي بأوقيَّةٍ. ثمَّ قدِمَ

---

(١) في (س): فأمَرَه، وفي (ه): فأمرهُ بِعَمَلِها.

(٢) الطرفاء: شجر لا شوك له، وخشبه جيد، وورقه أشنان يُغسَل به. والغابة: غَيْضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

(٣) ما بين معقوفتين من (ه).

(٤) بعدها في (هـ س): واشترَى ابنُ عمرَ ﷺ بنفسِهِ. اهـ. وقد وصله مالك: (٢/ ٦٥٢)، والشافعي في «مسنده»: ١١٣٤، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٧٧).

(٥) أي: إلى أجل.

(٦) راجع التعليق على الحديث: ٢٠٦٨، ففيه الحكمة في عدوله ﷺ عن معاملة مياسير الصحابة إلى معاملة اليهود.

(٧) أي: يطعنه بمحجنه. والمِحْجَن: عصا معوجة الرأس، يتناول بها الراكب ما سقط منه، ويحوّل بطرفها بعيره ويُحرّكه للمشي.

(٨) أي: أمنع البعير عن بعير رسول الله ﷺ حتى لا يتقدم عليه بالسبق في السير.

(٩) قوله: «أمَّا» كذا وقع في اليونينية بتشديد الميم، وفي القسطلاني: «أَمَا» بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه.

(١٠) قال ابن الأعرابي: الكيس الجماع، والكيس العقل. والمراد حثُّه على ابتغاء الولد.

رسولُ الله ﷺ قَبْلي وقدمتُ بالغَداةِ، فجِئْتا إلى المسجدِ فوَجَدْتهُ على بابِ المسجدِ، قال: «آلآنَ قدِمتَ؟» قلت: نعم. قال: «فدَعْ جَمَلَكَ فادخُلْ فصلِّ رَكعتَينِ»، فدخلتُ فصلَّيت. فأمرَ بِلالاً أن يَزِنَ لهُ أوقيَّةً، فوزَنَ لي بلالٌ فأرجَحَ في المِيزانِ. فانطلَقتُ حتى ولَّيتُ. فقال: «ادْعوا لي جابراً». قلتُ: الآنَ يَرُدُّ عليَّ الجملَ، ولم يكنْ شيءٌ أبغَضَ إليَّ منه، قال: «خُذْ جَمَلَكَ، ولكَ ثَمنُهُ». [٤٤٣] [أحمد: ١٥٠٢٦ مطولاً، ومسلم: ٣٦٤١].

٣٥ ـ بابُ الأسواقِ التي كانت في الجاهليةِ، فَتبايَعَ بها الناسُ في الإسلامِ

٢٠٩٨ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عمرٍو[١]، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانت عُكاظُ[٢] ومَجَنَّةُ وذو المَجازِ أسواقاً في الجاهليةِ، فلمَّا كان الإسلامُ تَأثَّموا من التجارةِ فيها، فأنزلَ الله: (ليس عليكم جناح في مَواسِمِ الحجِّ). قرأ ابنُ عباسٍ كذا[٣]. [١٧٧٠].

٣٦ ـ بابُ شراءِ الإبلِ الهيمِ أوِ الأجْرَبِ

الهائمُ: المُخالفُ للقَصدِ في كلِّ شيءٍ.

٢٠٩٩ـ حَدَّثَنا عليٌّ[٤]: حدَّثَنا سُفيانُ قال: قال عمرٌو: كان ها هنا رجلٌ اسمُه نَوَّاسٌ، وكانت عندَهُ إبلٌ هِيمٌ[٥]، فذهَبَ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما فاشترى تلكَ الإبلَ من شَريكٍ له، فجاء إليه شَريكُهُ فقال: بِعنا تلكَ الإبلَ. فقال: ممَّنْ بِعتَها؟ قال: مِن شيخٍ كذا وكذا. فقال: وَيحَكَ، ذاكَ واللهِ ابنُ عمر. فجاءهُ فقال: إن شَريكي باعَكَ إبلاً هِيماً ولم يَعرِفْكَ[٦]، قال: فاستَقْها. قال: فلمَّا ذَهَبَ يَستاقُها، فقال[٧]: دَعْها، رَضِينا بقَضاءِ رسولِ اللهِ ﷺ: «لا عَدْوَى[٨]». [٢٨٥٨، ٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٧٥٣، ٥٧٧٢].

سَمِعَ سُفيانُ عَمْراً[٩].

٣٧ ـ بابُ بَيعِ السلاحِ في الفِتنةِ وغيرِها

■ وكرِهَ عِمرانُ بنُ حُصَينٍ بَيعَهُ في الفِتنةِ. [ابن عدي في «الكامل»: (٦/ ٢٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٢٧)].

٢١٠٠ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ، عن ابن أفلحَ[١٠]، عن أبي محمدٍ مولى أبي قتادةَ، عن أبي قتادةَ رضي الله عنه قال: خرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ عام حُنينٍ فأعطاه ـ يعني درعاً ـ فبِعتُ الدِّرعَ، فابتَعْتُ بهِ مَخْرَفاً[١١] في بني سَلِمةَ، فإنهُ لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتهُ[١٢] في الإسلام. [٣١٤٢، ٤٣٢١، ٤٣٢٢، ٧١٧٠] [أحمد: ٢٢٦٠٧، ومسلم: ٤٥٦٨ مطولاً].

---

(١) في (ه): عمرو بن دينار.

(٢) بالصرف في الأصل، ويمنعه عند أبي ذر.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: هي قراءة شاذة، وحكمها عند الأئمة حكم التفسير، وهو حجة وليس بقرآن. انظر «الفتح»: (٣/ ٥٩٥) و(٤/ ٢٩٠).

(٤) في (ه ظ): عليُّ بنُ عبد الله.

(٥) أي: مِراضاً، جمع أهْيَم، وهو الذي أصابه الهُيَامُ، وهو داءٌ يُكْسِبُها العطش. «النهاية»: (هيم).

(٦) في (ح): يُعَرِّفْك.

(٧) في (ط): قال.

(٨) قيل: معنى «لا عدوى» هنا: رضيت بهذا البيع على مافيه من العيب، ولا أعدي على البائع حاكماً. واختار ابن التين هذا المعنى. وقال الداودي: معناه النهي عن الاعتداء والظلم. وقال أبو علي الهجري في «النوادر»: الهيام: داء من أدواء الإبل، ومن علامة حدوثه إقبال البعير على الشمس حيث دارت، واستمراره على أكله وشربه، وبدنه ينقص كالذائب، فإذا أراد صاحبه استبانة أمره استباله، فإن وجد ريحه مثل ريح الخميرة، فهو أهيم، فمن شمَّ بولَه أو بعره أصابه الهيام. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: وبهذا يتضح صحة عطف البخاري الأجرب على الهيم لا شتراكهما في دعوى العدوى، ومما يقوّيه أنَّ الحديث على هذا التأويل يصير في حكم المرفوع، ويكون قول ابن عمر: «لا عدوى» تفسيراً للقضاء الذي تضمنه. انظر «الفتح»: (٤/ ٣٢٢).

(٩) هذا قول شيخ البخاري علي بن عبد الله.

(١٠) في (ه): عن عمر بن كثير بن أفلح.

(١١) المراد بالمخرف هنا البستان. وقيل: السكة من النخل تكون صفين يخرف من أيها شاء، أي: يجتني، وقيل: هي نخلات يسيرة.

(١٢) أي: اقتنيته وجعلته أصل مالي.

٣٨ - بابٌ في العَطَّار وبَيعِ المِسْكِ

٢١٠١- حدثني موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا عبدُ الواحدِ: حدَّثنا أبو بُردةَ بنُ عبدِ اللهِ قال: سمعتُ أبا بُردةَ بنَ أبي موسى، عن أبيهِ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الجَليسِ الصالحِ والجليسِ السَّوْءِ كمثَلِ صاحبِ المِسك وكِيرِ[١] الحدَّادِ، لا يَعْدَمُكَ من صاحب المسكِ إمَّا تَشتَريهِ، أو تَجِدُ رِيحَه، وكِيرُ الحدَّادِ يُحْرِقُ بدنَكَ[٢] أو ثوبَكَ، أو تَجِدُ منه رِيحاً خبيثةً». [٥٥٣٤] [أحمد: ١٩٦٢٤ بنحوه، ومسلم: ٦٦٩٢].

٣٩ - بابُ ذِكرِ الحَجَّامِ

٢١٠٢- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن حُميدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: حَجَمَ أبو طَيْبةَ رسولَ الله ﷺ، فأمَرَ لهُ بصاعٍ من تَمرٍ، وأمرَ أهلَهُ أن يُخفِّفوا مِن خَراجِهِ[٣]. [٢٢١٠، ٢٢٧٧، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٥٦٩٠] [أحمد: ١١٩٦٦، ومسلم مطولاً: ٤٠٣٨].

٢١٠٣- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثنا خالدٌ - هو ابنُ عبدِ الله -: حدَّثنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: احتَجَم النبيُّ ﷺ وأعطى الذي حَجَمهُ، ولو كان حَراماً لم يُعطِه. [١٨٣٥] [أحمد: ٣٢٨٤، ومسلم بنحوه: ٤٠٤٢].

٤٠ - بابُ التِّجارةِ فيما يُكرَهُ لُبسُه للرجالِ والنساءِ

٢١٠٤- حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثنا شُعبةُ: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ حَفصٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيهِ قال: أرسلَ النبيُّ ﷺ إلى عمرَ ﷺ بحُلَّةِ حَريرٍ - أو: سِيَراءَ[٤] - فرآها عليهِ فقال: «إني لم أُرسِلْ بها إليكَ لتَلْبَسَها، إنما يَلبَسُها مَن لا خَلاقَ لهُ، إنما بَعَثتُ إليكَ لتَستَمتِعَ بها» يعني: تَبيعُها. [٨٨٦] [أحمد: ٥٩٥١، ومسلم: ٥٤٠٦].

٢١٠٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ ﷺ أنها أخبرَتْهُ أنها اشتَرَتْ نُمْرُقةً[٥] فيها تَصاويرُ، فلمَّا رآها رسولُ الله ﷺ قام على البابِ فلم يَدخُلْهُ، فعرَفتُ في وَجهِهِ الكراهية، فقلتُ: يا رسولَ الله، أتوبُ إلى اللهِ وإلى رسولِه ﷺ، ماذا أذنَبتُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما بالُ هذهِ النُّمرُقةِ؟» قلتُ: اشتَرَيتُها لكَ لتَقعُدَ عليها وتَوَسَّدَها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّوَرِ يومَ القيامةِ يُعذَّبونَ، فيُقالُ لهم: أحْيُوا ما خَلَقتم[٦]». وقال: «إن البيتَ الذي فيه الصُّوَرُ لا تدخُلُه الملائكة». [٣٢٢٤، ٥١٨١، ٥٩٥٧، ٥٩٦١، ٧٥٥٧] [أحمد: ٢٦٠٩٠، ومسلم: ٥٥٣٣].

٤١ - بابٌ: صاحِبُ السِّلعةِ أحقُّ بالسَّوم

٢١٠٦- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا عبدُ الوارثِ، عن أبي التَّيَّاحِ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا بَني النَّجَّارِ، ثامِنوني بحائطِكم». وفيهِ خِرَبٌ[٧] ونَخلٌ. [٢٣٤] [أحمد: ١٣٢٠٨، ومسلم: ١١٧٣ مطولاً].

٤٢ - بابٌ: كم يَجوزُ الخِيارُ؟

٢١٠٧- حَدَّثَنا صَدَقةُ: أخبرَنا عبدُ الوهَّابِ قال: سمعتُ يَحيى[٨] قال: سمعتُ نافعاً، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ،

---

(١) الكير: هو زِقٌّ يَنفخ فيه الحدَّاد.

(٢) في (ه ط س): بيتك، بدل: بدنك. قال الحافظ ابن حجر: وفي رواية أبي أسامة [أي الآتية برقم: ٥٥٣٤]: «ونافخ الكير إما أن يُحرِقَ ثيابك» ولم يتعرض لذكر البيت، وهو واضح. «الفتح»: (٤/ ٣٢٤).

(٣) أي: ما يُقرِّره السَّيِّد على عبده أن يؤدِّيه إليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك.

(٤) هي بُرُودٌ يخالطها حرير، وهي مضلعة بالحرير. قالوا: كأنها شُبِّهت خطوطها بالسُّيور. قال أهل اللغة: الحُلَّة لا تكون إلَّا ثوبين، وتكون غالباً إزاراً ورداء.

(٥) النمرقة: وسادة صغيرة.

(٦) الأمر للتعجيز، كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ [هود: ١٣].

(٧) هو ما تخرب من البناء.

(٨) في (ه): يحيى بن سعيد.

عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ المتبايعَينِ بالخِيارِ في بَيعِهما ما لم يتفرَّقا، أو يكونُ البيعُ خياراً». قال نافعٌ[1]: وكان ابنُ عمرَ إذا اشترَى شيئاً يُعجِبُهُ فارَق صاحبَه. [٢١٠٩، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٦] [أحمد: ٣٩٣، ومسلم: ٣٨٥٦].

٢١٠٨ـ حَدَّثَنا حَفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أبي الخَليلِ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ، عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَفْتَرِقا». [٢٠٧٩] [أحمد: ١٥٣٢٤، ومسلم: ٣٨٥٨ مطولاً].

■ وزادَ أحمدُ[2]: حدَّثَنا بَهْزٌ قال: قال هَمَّامٌ: فذكرتُ ذلك لأبي التَّيَّاحِ، فقال: كنتُ معَ أبي الخَليلِ لما حدَّثَهُ عبدُ الله بنُ الحارثِ بهذا الحديثِ. [أبو عوانة في «صحيحه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٢٧)].

٤٣ ـ بابٌ: إذا لم يُوَقِّت في الخِيار هل يجوزُ البَيعُ؟

٢١٠٩ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حَمادُ بنُ زيدٍ: حدَّثَنا أيُّوبُ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا، أو يَقولُ أحدُهما لصاحبِه: اختَرْ»، ورُبما قال: «أو يكونُ بَيعَ خِيارٍ». [٢١٠٧] [أحمد: ٤٤٨٤، ومسلم: ٣٨٥٤].

٤٤ ـ بابٌ: البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يتفرَّقا

■ وبه قال ابنُ عمرَ [٢١٠٧]، وشُرَيحٌ [عبد الرزاق: ١٤٢٧١، وابن أبي شيبة: (٤/ ٥٠٥)]، والشَّعبيُّ [ابن ابي شيبة: (٤/ ٥٠٥)]، وطاوسٌ [الشافعي في «مسنده»: ٦٥٦، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٧٠)]، وعطاءٌ، وابنُ أبي مُلَيكَةَ [ابن ابي شيبة: (٤/ ٥٠٧)].

٢١١٠ـ حدثني إسحاقُ: أخبرَنا حَبَّانُ[3]: حدَّثَنا شُعبةُ قال: قَتادةُ أخبرَني عن صالحِ أبي الخَليلِ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال: سمعتُ حَكيمَ بنَ حِزامٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا، فإن صَدَقا وبَيَّنا بورِكَ لهما في بيعِهما، وإن كذَبا وكَتما مُحِقَتْ بَرَكةُ بيعِهما». [٢٠٧٩] [أحمد: ١٥٣٢٧، ومسلم: ٣٨٥٨].

٢١١١ـ حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «المتبايعانِ كلُّ واحدٍ منهما بالخِيارِ على صاحبِه ما لم يَتفرَّقا، إلَّا بَيعَ الخِيارِ». [٢١٠٧] [أحمد: ٣٩٣، ومسلم: ٣٨٥٣].

٤٥ ـ بابٌ: إذا خَيَّرَ أحدُهما صاحبَهُ بعدَ البيعِ فقد وَجَبَ البيعُ

٢١١٢ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «إذا تَبايَعَ الرجُلانِ فكُلُّ واحدٍ منهما بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا وكانا جَميعاً، أو يُخيِّرُ أحدُهما الآخرَ، فتبايَعا على ذلك، فقد وجَبَ البيعُ، وإن تَفرَّقا بعدَ أن يتبايَعا ولم يترُكْ واحدٌ منهما البيعَ، فقد وَجَبَ البيعُ». [٢١٠٧] [أحمد: ٦٠٠٦، ومسلم: ٣٨٥٥].

٤٦ ـ بابٌ: إذا كان البائعُ بالخِيارِ، هل يجوزُ البيعُ؟

٢١١٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ بَيِّعَينِ لا بَيعَ بينهما حتى يتفرَّقا، إلَّا بيعَ الخيارِ». [٢١٠٧] [أحمد: ٦١٩٣، ومسلم: ٣٨٥٧].

٢١١٤ـ حدَّثَني إسحاقُ: حدَّثَنا حَبَّانُ: حدَّثَنا هَمَّامٌ: حدَّثَنا قَتادةُ، عن أبي الخَليلِ، عن عبدِ الله بنِ الحارثِ، عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخِيارِ مَا لَمْ يَتفرَّقا ـ قال هَمَّامٌ: وَجدتُ في

---

(١) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٤/ ٣٢٧).

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن سعيد. انظر «التغليق»: (٣/ ٢٢٧)، و«الفتح»: (٤/ ٣٢٧).

(٣) في (ه): حَبَّان هو ابن هلال.

كتابي: «يَختارُ» ثلاثَ مِرارٍ[1] ـ فإن صَدَقا وبيَّنا، بُورِكَ لهما في بَيعِهما، وإن كَذَبا وكَتَما، فعسى أن يربَحا رِبحاً ويُمْحَقا بركَةَ بيعِهما».

قال[2]: وحدَّثَنا هَمَّامٌ: حدَّثَنا أبو التَّيَّاحِ أنه سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ يُحدِّثُ بهذا الحديثِ عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٢٠٧٩] [أحمد: ١٥٣٢٤، ومسلم: ٣٨٥٨ و٣٨٥٩].

٤٧ ـ بابٌ: إذا اشترى شيئاً فوَهَبَ من ساعتِهِ قبلَ أن يتفرَّقا ولم يُنكِرِ البائعُ على المشتري، أو اشترى عبداً فاعتقَهُ

■ وقال طاوُسٌ فيمن يَشتري السِّلعةَ على الرِّضا ثمَّ باعها: وَجَبَتْ له، والرِّبحُ له. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٣٠)].

٢١١٥ـ ■ وقال الحُمَيديُّ[3]: حدثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا عمرٌو، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكُنتُ على بَكْرٍ[4] صَعبٍ لعُمَرَ، فكانَ يَغلِبُني فيتقدَّمُ أمامَ القومِ، فيَزجُرُهُ عمرُ ويَرُدُّه، ثمَّ يتقدَّمُ فيزجُرُهُ عمرُ ويَرُدُّهُ، فقال النبيُّ ﷺ لعمرَ: «بِعْنيهِ». قال: هوَ لكَ يا رسولَ اللهِ. قال: «بِعنيهِ». فباعَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «هوَ لكَ يا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ، تَصنعُ بهِ ما شئتَ». [٢٦١٠، ٢٦١١].

٢١١٦ـ ■ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال الليثُ[5]: حدَّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ قال: بعتُ من أميرِ المؤمنِينَ عثمانَ مالاً بالوادي[6] بمالٍ له بخَيْبَرَ، فلما تبايَعْنا رجَعْتُ على عَقِبِي حتى خرَجْتُ من بيتِهِ خَشيَةَ أن يُرادَّني البيعَ، وكانتِ السُّنَّةُ أنَّ المُتَبايعينِ بالخِيارِ حتى يَتفرَّقا، قال عبدُ اللهِ: فلمَّا وَجبَ بَيعي وبَيعُه رأيتُ أني قد غَبَنْتُهُ[7] بأني سُقتهُ إلى أرضِ ثَمودَ بثلاثِ ليالٍ[8]، وساقَني إلى المدينةِ بثلاثِ ليالٍ. [٢١٠٧].

٤٨ ـ بابُ ما يُكرَهُ منَ الخِداعِ في البيعِ

٢١١٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رجُلاً ذَكَرَ للنبيِّ ﷺ أنه يُخدَعُ في البُيوعِ، فقال: «إذا بايَعتَ فقُلْ: لا خِلابةَ[9]». [٢٤٠٧، ٢٤١٤، ٦٩٦٤] [أحمد: ٥٩٧٠، ومسلم: ٣٨٦٠].

٤٩ ـ بابُ ما ذُكِرَ في الأسواقِ

■ وقال عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ: لمَّا قدِمنا المدينةَ قلتُ: هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ؟ قال: سُوقُ قَينُقاعَ. [٢٠٤٨].

■ وقال أنسٌ: قال عبدُ الرحمنِ: دُلُّوني على السُّوقِ. [٢٠٤٩].

■ وقال عمرُ: ألهاني الصَّفقُ بالأسواقِ. [٢٠٦٢].

٢١١٨ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ: حدَّثَنا إسماعيلُ بن زكريَّاءَ، عن محمدِ بن سُوقةَ، عن نافعِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ قال: حدَّثَتني عائشةُ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يَغزو جَيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا بِبَيْداءَ

---

(1) وقع في رواية أحمد من طريق عفان عن همام قال: «وجدتُ في كتابي: الخيار ثلاث مرار». قال الحافظ ابن حجر: ولم يصرِّح همام بمن حدَّثه بهذه الزيادة، فإن ثبتت فهي على سبيل الاختيار. وقد أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن حبان بن هلال، فذكر هذه الزيادة في آخر الحديث. «الفتح»: (٤/ ٣٣٤).

(2) القائل هو حبان بن هلال المذكور. انظر «الفتح»: (٤/ ٣٣٤).

(3) هو في «مسنده»: ٦٧٤ . ووقع في (س): وقال الحميدي لنا. وعلى هذه الرواية لا يكون تعليقاً. وجزم الإسماعيلي وأبو نعيم بأنه علقه. انظر «الفتح»: (٤/ ٣٣٦).

(4) هو ولد الناقة أول ما يُركب.

(5) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٧١).

(6) يعني وادي القُرى، وهي مدينة قديمة بين المدينة والشام.

(7) أي: خَدَعتُه.

(8) أي: زدت المسافة التي بينه وبين أرضه التي صارت إليه على المسافة التي كانت بينه وبين أرضه التي باعها ثلاث ليال.

(9) أي: لا خديعة. معناه أن يطلب ذلك الرجل ممَّن يبايعه أن ينصحه ولا يخدعه.

منَ الأرض[1]، يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم». قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، كيفَ يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم وفيهم أسواقُهم ومَن ليس منهم[2]؟ قال: «يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم، ثمَّ يُبعَثونَ على نِيَّاتِهم». [احمد: ٢٤٧٣٨، ومسلم: ٧٢٤٤ بنحوه].

٢١١٩- حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صلاةُ أحَدِكم في جماعةٍ تزيدُ على صلاتِه في سُوقِه وبَيتِه بِضعاً وعشرينَ درجةً، وذلكَ بأنهُ إذا توضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ، ثمَّ أتى المسجدَ لا يُريدُ إلَّا الصلاةَ، لا يَنْهَزُهُ[3] إلَّا الصلاةُ، لم يَخطُ خطوةً إلَّا رُفِعَ بها دَرجةً، أو حُطَّتْ عنهُ بها خَطيئةٌ، والملائكةُ تصلِّي على أحَدِكم ما دامَ في مُصَلَّاهُ الذي يُصلِّي فيه: اللَّهمَّ صَلِّ عليهِ، اللَّهُمَّ ارحمْهُ، ما لم يُحدِثْ فيهِ، ما لم يُؤْذِ فيه». وقال: «أحدُكم في صلاةٍ ما كانتِ الصلاةُ تَحبِسُه». [١٧٦] [احمد: ٧٤٣٠، ومسلم: ١٥٠٦ و١٥٠٨].

٢١٢٠- حَدَّثَنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن حُمَيدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال رجلٌ: يا أبا القاسمِ، فالْتفَتَ إليهِ النبيُّ ﷺ، فقال: إنما دَعوتُ هذا، فقال النبيُّ ﷺ: «سَمُّوا باسمي ولاتكَنَّوا بكُنْيَتي[4]». [٢١٢١، ٣٥٣٧] [أحمد: ١٢٧٣١، ومسلم: ٥٥٨٦].

٢١٢١- حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا زُهَيرٌ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه: دَعا رجُلٌ بالبَقيعِ[5]: يا أبا القاسمِ، فالْتفَتَ إليهِ النبيُّ ﷺ فقال: لم أعْنِكَ، قال: «سَمُّوا باسمي ولا تَكْتَنُوا بكُنيتي». [٢١٢٠] [احمد ١٢١٣٠، ومسلم: ٥٥٨٦].

٢١٢٢- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي يزيدَ، عن نافعِ بنِ جُبَيرِ بن مُطْعِمٍ، عن أبي هريرةَ الدَّوسيِّ رضي الله عنه قال: خرَجَ النبيُّ ﷺ في طائفة النهارِ[6] لا يُكلِّمُني ولا أُكَلِّمُهُ، حتى أتى سُوقَ بني قَينُقاعَ، فجلَسَ بفِناءِ بيتِ فاطمةَ فقال: «أثَمَّ لُكَعُ[7]، أثَمَّ

---

(١) البيداء: كل أرض ملساء لا شيء بها. ووقع في رواية لمسلم برقم: ٧٢٤٠ عن أبي جعفر الباقر قال: هي بيداء المدينة. اهـ. وهي الشرف الذي قدام ذي الحليفة، أي: جهة مكة.

(٢) قولها: «وفيهم أسواقهم» أي: أهل سوقهم الذين يبيعون ويشترون. ولأبي نُعيم من طريق سعيد بن سليمان عن إسماعيل بن زكريا: «وفيهم أشرافهم». وفي رواية محمد بن بكار عند الإسماعيلي: «وفيهم سواهم» وهو تصحيف لأنه بمعنى قوله بَعدُ: «ومَن ليس منهم» فيلزم منه التكرار. قال الحافظ ابن حجر: وأقرب الروايات إلى الصواب رواية أبي نُعيم، وليس في لفظ «أسواقهم» ما يمنع أن يكون الخسف بالناس، فالمراد بالأسواق أهلها، أي: يُخسف بالمقاتلة منهم، ومن ليس من أهل القتال كالباعة.

وقولها: «ومن ليس منهم» أي: من رافقهم ولم يقصد موافقتهم.

والغرض كله أنها استشكلت وقوع العذاب على من لا إرادة له في القتال الذي هو سبب العقوبة، فوقع الجواب بأن العذاب يقع عامًّا لحضور آجالهم، ثم يُعامَل كل أحد عند الحساب بحسب قصده. وفي الحديث أن من كَثَّر سواد قوم في المعصية مختاراً أنَّ العقوبة تلزمه معهم. انظر «الفتح»: (٤/ ٣٤٠- ٣٤١).

(٣) أي: لا يدفعه وينهضه ويحرِّكه.

(٤) اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال كثيرة، أقواها أن هذا النهي منسوخ، فإن هذا الحكم كان في أول الأمر لهذا المعنى المذكور، ثم نسخ، قال القاضي عياض: وبه قال جمهور السلف، وفقهاء الأمصار، وجمهور العلماء.

وأشار الحافظ ابن حجر إلى أن هذا هو أعدل المذاهب، ثم قال: وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة بعد أن أشار إلى ترجيح المذهب الثالث من حيث الجواز: لكن الأولى الأخذ بالمذهب الأول [وهو المنع مطلقاً] فإنه أبرأ للذمة وأعظم للحرمة، والله أعلم. «الفتح»: (١٠/ ٥٧٤)، وانظر «شرح مسلم على النووي»: (١٤/ ١١٢ - ١١٣).

(٥) أراد البخاري بهذه الرواية الإشارة إلى أنَّ السوق الوارد في الرواية السابقة هو السوق الذي كان بالبقيع. «الفتح»: (٤/ ٣٤١).

(٦) أي: قطعة منه.

(٧) المراد به هنا الصغير، وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما كما في رواية مسلم.

لُكَعُ؟» فحبَسَتْهُ شيئاً، فظَنَنْتُ أنها تُلبِسُهُ سِخاباً[(١)] أو تُغَسِّلُهُ، فجاءَ يَشْتَدُّ حتى عانَقَهُ وقَبَّلَهُ وقال: «اللَّهمَّ أَحْبِبْه وأَحِبَّ مَن يُحِبُّه». [٥٨٨٤] [أحمد: ٧٣٩٨ مختصراً، ومسلم: ٦٢٥٧].

٢١٢٢/م - قال[(٢)]: سُفيانُ[(٣)] قال: عُبيدُ اللهِ أخبرَني أنهُ رأى نافِعَ بنَ جُبَيرٍ أوتَرَ بركعةٍ[(٤)].

٢١٢٣- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حدَّثَنا أبو ضَمْرةَ: حَدَّثَنا موسى[(٥)]، عن نافعٍ: حدَّثَنا ابنُ عمرَ أنهم كانوا يَشترون الطَّعامَ مِنَ الرُّكْبانِ على عهدِ النبيِّ ﷺ، فيَبعَثُ عليهم مَن يَمنعُهم أن يَبيعوهُ حيثُ اشتَرَوهُ حتى يَنقُلوهُ حيثُ يُباعُ الطَّعامُ. [٢١٣١، ٢١٣٧، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٦٨٥٢] [أحمد: ٣٩٥، ومسلم: ٣٨٤١].

٢١٢٤- قال[(٦)]: وحدَّثَنا ابنُ عمرَ رضي الله عنهما قال: نَهى النبيُّ ﷺ أن يُباعَ الطَّعامُ إذا اشتَراهُ حتى يَستَوفِيَه. [٢١٢٦، ٢١٣٣، ٢١٣٦] [أحمد: ٣٩٦، ومسلم: ٣٨٤٢].

٥٠ - بابُ كراهيةِ السَّخَبِ في السُّوقِ

٢١٢٥- حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثَنا فُلَيحٌ: حدَّثَنا هِلالٌ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال: لَقِيتُ عبدَ الله بنَ عمرو ابنِ العاصِ رضي الله عنهما، قلت: أخبِرْني عن صفةِ رسول الله ﷺ في التَّوراة، قال: أجَل، واللهِ إنَّه لَمَوصوفٌ في التوراةِ ببعضِ صفتهِ في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وحِرْزاً للأُمِّيِّين، أنتَ عبدي ورسولي، سمَّيتُك المُتَوَكِّلَ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ[(٧)] في الأسواقِ، ولا يدفعُ بالسَّيِّئةِ السيِّئةَ، ولكن يَعفو ويَغفِرُ، ولن يَقبضَهُ اللهُ حتى يُقيمَ بهِ المِلَّةَ العَوجاءَ بأنْ يقولوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ، ويَفتَحُ بها أعْيُناً عُمْياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلْفاً. [٤٨٣٨] [أحمد: ٦٦٢٢].

■ تابَعَهُ عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ، عن هِلال. [٤٨٣٨].

■ وقال سعيد، عن هلال، عن عطاء، عن ابن سَلَامٍ[(٨)]. [الدارمي في «السنن»: ٦، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه»: (٣/ ٢٩٦)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص٢٥٦].

غُلْفٌ: كلُّ شيءٍ في غِلافٍ، سَيفٌ أغلَفُ، وقوسٌ غَلْفاءُ، ورجلٌ أغلَفُ: إذا لم يَكنْ مختوناً[(٩)].

٥١ - بابُ الكيلِ على البائعِ والمُعطِي

لِقَوْلِ الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] يعني كالُوا لهم ووزنوا لهم، كقولِهِ: ﴿يَسْمَعُونَكُمْ﴾ [الشعراء: ٧٢]: يَسمعون لكم.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «اكتالوا حتى تَستَوفوا». [ابن حبان: ٦٥٦٢، والدارقطني: (٣/ ٤٤)، والطبراني في «الكبير»: ٨١٥٧، والحاكم: (٢/ ٦١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٠)، وإسناده صحيح].

■ ويُذكَرُ عن عثمانَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «إذا بِعتَ فكِلْ، وإذا ابتَعْتَ فاكْتَلْ». [أحمد: ٤٤٤، وابن ماجه بنحوه: ٢٢٣٠، وهو حسن].

---

(١) هو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطِّيب، يُعمل على هيئة السبحة ويُجعل قلادة للصبيان والجواري. وقيل: خيط فيه خرز، سُمِّي سِخاباً لصوت خرزه عند حركته. من السَّخَب، وهو اختلاط الأصوات.

(٢) أي: علي بن عبد الله بن المديني المذكور في السند السابق.

(٣) هو ابن عيينة، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٤/ ٣٤٢).

(٤) أراد البخاري بإيراد هذه الزيادة بيان لُقي عبيد الله لنافع بن جبير، فلا تضر العنعنة في الطريق السابق. «الفتح»: (٤/ ٣٤٢).

(٥) في (ه ظ): موسى بن عقبة.

(٦) أي نافع بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (٤/ ٥١).

(٧) السَّخَب، ويقال: الصَّخَب بالصاد: هو الصوت المرتفع المختلط.

(٨) أراد بهذا التعليق أنَّ سعيداً ـ وهو ابن أبي هلال ـ قد خالف عبد العزيز وفُليحاً في تعيين الصحابي، فجعله من مسند عبد الله بن سلام، بينما جعله عبد العزيز وفليح من مسند عبد الله بن عمرو، وهو المحفوظ، لكن لا مانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كلٍّ منهما. انظر «الفتح»: (٤/ ٣٤٣).

(٩) بعد هذا في (ق): قاله أبو عبد الله.

٢١٢٦- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ ابتاعَ طَعاماً فلا يبيعُه(١) حتى يَستَوْفِيَه». [٢١٢٤] [أحمد: ٣٩٦، ومسلم: ٣٨٤٠].

٢١٢٧- حَدَّثَنا عَبْدانُ: أخبرَنا جريرٌ، عن مُغيرةَ، عن الشَّعبيِّ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: تُوُفِّيَ عبدُ الله بنُ عمرو بنِ حَرامٍ وعليهِ دَينٌ، فاستعَنْتُ النبيَّ ﷺ على غُرَمائهِ أن يضَعوا مِن دَينهِ، فطَلَبَ النبيُّ ﷺ إليهم فلم يَفعَلوا، فقال لي النبيُّ ﷺ: «اذهبْ فصنِّفْ تَمرَك أصنافاً: العَجْوةَ على حِدَةٍ، وعِذْقَ زيدٍ على حِدَةٍ، ثم أرسِلْ إليَّ». فَفعَلْتُ، ثم أرسَلْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فجلَسَ على أعلاهُ أو في وَسَطِهِ ثم قال: «كِلْ للقومِ»، فكِلْتُهم حتى أوفَيْتُهم الذي لهم، وبَقِيَ تَمري كأنَّه لم يَنقُصْ منهُ شيءٌ. [٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٤٠٥، ٢٦٠١، ٢٧٠٩، ٢٧٨١، ٣٥٨٠، ٤٠٥٣، ٦٢٥٠] [أحمد: ١٤٣٥٩].

▪ وقال فِراسٌ، عنِ الشَّعبيِّ: حدَّثني جابرٌ، عنِ النبيِّ ﷺ: فما زالَ يَكيلُ لهم حتى أدَّاهُ. [٢٧٨١].

▪ وقال هِشامٌ، عن وَهْبٍ، عن جابرٍ: قال النبيُّ ﷺ: «جُذَّ(٢) لهُ فأوفِ لهُ». [٢٣٩٦].

٥٢ - بابُ ما يُستحبُّ منَ الكَيلِ

٢١٢٨- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: حَدَّثَنا الوَليدُ، عن ثَورٍ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، عنِ المِقدامِ بنِ مَعدِ يكَرِبَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كِيلُوا طَعامَكم، يُبارَكْ لكم». [أحمد: ١٧١٧٧].

٥٣ - بابُ بَرَكةِ صاعِ النبيِّ ﷺ ومُدِّهم(٣)

▪ فيه عائشةُ رضي الله عنها، عن النبيِّ ﷺ. [١٨٨٩].

٢١٢٩- حَدَّثَنا موسى: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى، عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ الأنصاريِّ، عن عبدِ الله بنِ زَيدٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكةَ ودَعا لها، وحرَّمتُ المدينةَ كما حرَّمَ إبراهيمُ مكةَ، ودَعوتُ لها في مُدِّها وصاعِها(٤) مثلَ ما دَعا إبراهيمُ عليه السلام لمكةَ». [أحمد: ١٦٤٤٦، ومسلم: ٣٣١٤].

٢١٣٠- حدَّثَني عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللَّهُم بارِكْ لهم في مِكيالِهم، وبارِكْ لهم في صاعِهم ومُدِّهم». يَعني أهلَ المدينةِ. [٦٧١٤، ٧٣٣١] [أحمد: ١٢٦١٦ مطولاً، ومسلم: ٣٣٢٥].

٥٤ - بابُ ما يُذكَرُ في بيعِ الطعامِ، والحُكْرةِ(٥)

٢١٣١- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ: أخبرَنا الوَليدُ بن مُسلمٍ، عنِ الأوزاعيِّ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: رأيتُ الذينَ يَشتَرونَ الطعامَ مجازَفةً(٦) يُضرَبونَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أن يَبيعوهُ، حتى يُؤوُوه إلى رِحالِهم. [٢١٢٣] [أحمد: ٤٥١٧، ومسلم: ٣٨٤٧].

٢١٣٢- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عنِ ابنِ طاووسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى أن يَبيعَ الرجلُ طَعاماً حتى يَستوفيَهُ

---

(١) في (ه): يَبِعْه.

(٢) أي: اقطع للغريم العراجين.

(٣) في (ه): ومُدِّه. وعلى رواية الجمع يكون الضمير عائداً للمحذوف في صاع النبيِّ ﷺ، أي: صاع أهل مدينة النبيِّ ﷺ ومُدِّهم. ويحتمل أن يكون الجمع للتعظيم. قاله الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٣٤٧).

(٤) المُدُّ: مِلْء ما يَمُدُّ الرجلُ المعتدل يديه فيملأ كفيه طعاماً. والصاع: أربعة أمداد.

(٥) أي: الاحتكار، وهو شراء الشيء وحَبْسُه، ليقلَّ بين الناس فيغلو سِعره، ويبيعه بثمن فاحش عند اشتداد الحاجة إليه.

وليس في أحاديث الباب للحُكْرة ذِكرٌ كما قال الإسماعيلي، إلَّا إذا قلنا: إن البخاري لم يُرد بقوله: «والحكرة» إلَّا معناها اللغوي وهو الحبس مطلقاً، فحينئذٍ يُطلَق على الذي يشتري مجازفة ولم ينقله إلى رَحْلهِ مُحتكِر لغة لا شرعاً. انظر «عمدة القاري»: (١١/ ٢٤٩).

وقد ورد في ذم الاحتكار أحاديث، منها حديث معمر بن عبد الله مرفوعاً: «لا يحتكر إلَّا خاطئ» أخرجه أحمد: ١٥٧٥٨، ومسلم: ٤١٢٣.

(٦) أي: بلا كيل ولا وزن ولا تقدير.

قلتُ لابن عبّاس: كيفَ ذاكَ[1]؟ قال: ذاكَ دراهمُ بدراهمَ[2]، والطعامُ مُرْجأٌ[3]. [٢١٣٥] [أحمد: ٢٢٧٥، ومسلم: ٣٨٣٩].

٢١٣٣ـ حدَّثني أبو الوليدِ: حَدَّثَنا شُعبةُ: حدثَنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ قال: سَمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: قال النبيُّ ﷺ: «**مَنِ ابتاعَ طَعاماً فلا يبيعُه[4] حتى يَقبِضَهُ**». [٢١٢٤] [أحمد: ٥٠٦٤، ومسلم: ٣٨٤٥].

٢١٣٤ـ حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا سُفيانُ: كان عمرُو بنُ دِينارٍ يحدِّثُه عنِ الزُّهريِّ، عن مالكِ بنِ أوسٍ أنهُ قال: مَن عندَهُ صَرفٌ[5]؟ فقال طلحةُ: أنا، حتى يجيءَ خازِنُنا منَ الغابةِ. قال سُفيانُ[6]: هوَ الذي حفِظْناهُ منَ الزُّهريِّ ليس فيه زيادة، فقال[7]: أخبرَني مالكُ بنُ أوسٍ سَمعَ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه يُخبِرُ عن رسول الله ﷺ قال: «**الذَّهبُ بالذَّهبِ[8] رِباً إلا هاءَ وهاءَ[9]، والبُرُّ بالبرِّ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والتمرُ بالتمرِ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ**». [٢١٧٠، ٢١٧٤] [أحمد: ١٦٢، ومسلم: ٤٠٦٠].

٥٥ ـ بابُ بيعِ الطَّعام قبلَ أن يُقبَضَ، وبيعِ ما ليسَ عندَكَ

٢١٣٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: الذي حَفِظْناهُ من عمرو بنِ دِينارٍ سَمِعَ طاوُوساً يقول: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقولُ: أمَّا الذي نَهى عنه النبيُّ ﷺ فهو الطَّعامُ أن يُباعَ حتى يُقبضَ. قال ابنُ عبَّاسٍ: ولا أحْسِبُ كلَّ شيءٍ إلَّا مثلَه. [٢١٣٢] [أحمد: ١٩٢٨، ومسلم: ٣٨٣٧].

٢١٣٦ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ: حدَّثَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَنِ ابتاعَ طَعاماً فلا يبيعُه[10] حتى يَستوفِيَه**». [٢١٢٤] [أحمد: ٣٩٦، ومسلم: ٣٨٤٠].

■ زاد إسماعيلُ: «**مَنِ ابتاعَ طَعاماً فلا يبيعُه[10] حتى يَقبِضَه**»[11]. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣١٢)].

٥٦ ـ بابُ من رأى إذا اشترى طعاماً جِزافاً أن لا يَبيعَهُ حتى يُؤْوِيَه إلى رَحْلِه، والأدبِ في ذلك

٢١٣٧ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: لقد رأيتُ الناسَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ يَبْتاعونَ جِزافاً ـ يَعني الطعامَ ـ يُضْرَبونَ أن يَبيعُوهُ في مَكانِهم حتى يُؤْوُوهُ إلى رِحالِهم. [٢١٢٣] [أحمد: ٤٥١٧، ومسلم: ٣٨٤٧].

---

(١) أي: ما سببُ النهي.

(٢) أي: إذا باع المشتري قبل القبض، وتأخر المبيع في يد البائع، فكأنه باع دراهم بدراهم.

(٣) في (ه): مُرْجًى. وبعد هذا الحديث في (ه س): قال أبو عبد الله: مُرْجَؤُون: مؤخَّرون.

(٤) في (ه): يَبِعْه.

(٥) أي: دراهم يصرف بها دنانير.

(٦) هو ابن عيينة بالإسناد المذكور. وقوله: «هو الذي حفظناه من الزهري ليس فيه زيادة» أشار إلى القصة المذكورة، وأنه حفظ من الزهري المتن بغير زيادة. وقد حفظها مالك وغيره عن الزهري. «الفتح»: (٤/ ٣٤٨).

(٧) القائل هو الزهري.

(٨) في (ه ط): بالوَرِق. اهـ. قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٤/ ٣٤٨): هكذا رواه أكثر أصحاب ابن عيينة، وهي رواية أكثر أصحاب الزهري. اهـ. وهي رواية أحمد ومسلم، وفي رواية ابن ماجه: ٢٢٥٩ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان، عن الزهري. . . . وفي آخرها: قال أبو بكر بن أبي شيبة: سمعتُ سفيان يقول: «الذهب بالوَرِق». احفظوا. اهـ. وانظر التعليق الآتي على الحديث: ٢١٧٤.

(٩) أي: يداً بيدٍ من غير تأجيل.

(١٠) في (ه): يَبِعْه.

(١١) يعني أنَّ إسماعيل ـ وهو ابن أبي أويس ـ روى الحديث المذكور عن مالك بسنده بلفظ: «حتى يقبضه» بدل قوله: «حتى يستوفيه»، وفي قوله: «حتى يقبضه» زيادة في المعنى على قوله: «حتى يستوفيه» لأنه قد يستوفيه بالكيل بأن يكيله البائع ولا يقبِضه للمشتري، بل يحبسه عنده لينقده الثمن مثلاً، ويعرف من ذلك أن اختيار البخاري أنَّ استيفاء المبيع المنقول من البائع وتبقيته في منزل البائع لا يكون قبضاً شرعيًا حتى ينقله المشتري إلى مكان لا اختصاص للبائع به، وهذا هو النكتة في تعقيب المصنف له بالترجمة الآتية. انظر «فتح الباري»: (٤/ ٣٥٠).

٥٧ - بابٌ: إذا اشترى مَتاعاً أو دابَّةً فوَضَعهُ عندَ البائعِ، أو ماتَ قبلَ أن يُقبَض

■ وقال ابنُ عمرَ ﵄: ما أدرَكَتِ الصَّفقةُ حيًّا مَجموعاً[1] فهوَ مِنَ المُبتاع[2]. [الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٤/ ١٦)، والدارقطني: (٣/ ٥٣)].

٢١٣٨ـ حدثنا فَرْوَةُ بنُ أبي المَغْراءِ: أخبرَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: لَقَلَّ يومٌ كان يأتي على النبيِّ ﷺ إلَّا يأتي فيهِ بَيتَ أبي بكرٍ أحَدَ طَرَفي النَّهارِ، فلمَّا أُذِنَ لهُ في الخروجِ إلى المدينةِ لم يَرُعْنا[3] إلَّا وقد أتانا ظُهراً، فخُبِّرَ بهِ أبو بكرٍ، فقال: ما جاءنا النبيُّ ﷺ في هذهِ الساعةِ إلَّا لأمرٍ حَدَثَ. فلمَّا دَخَلَ عليهِ قال لأبي بكرٍ: «أخرِجْ مَن عندَكَ». قال: يا رسولَ الله، إنَّما هما ابْنَتايَ، يَعني عائشةَ وأسماءَ. قال: «أشَعَرْتَ أنهُ قد أُذِنَ لي في الخُروجِ؟» قال: الصُّحبةَ يا رسول الله. قال: «الصُّحبةَ» قال: يا رسولَ الله، إنَّ عندي ناقَتَين أعدَدْتُهما للخُروجِ، فخُذْ إحداهما. قال: «قد أخَذْتُها بالثَّمن». [٤٧٦] [أحمد: ٢٥٧٧٤].

٥٨ - بابٌ: لا يبيعُ على بَيعِ أخيهِ، ولا يَسومُ[4] على سَومِ أخيهِ حتى يأذَنَ لهُ أو يَترُكَ

٢١٣٩ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﵄ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَبيعُ[5] بعضُكم على بَيعِ أخيهِ». [٢١٦٥، ٥١٤٢] [أحمد مطولاً: ٤٥٣١، ومسلم: ٣٨١١].

٢١٤٠ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا الزُّهريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: نَهى رسولُ الله ﷺ أن يبيعَ حاضِرٌ لبادٍ: «ولا تَناجَشوا[6]، ولا يبيعُ الرجُلُ على بَيعِ أخيه، ولا يَخطُبُ على خِطبةِ أخيه، ولا تَسألُ المرأةُ طَلاقَ أختِها لتَكفَأَ[7] ما في إنائِها». [٢١٤٨، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٦٠، ٢١٦٢، ٢٧٢٣، ٢٧٢٧، ٥١٤٤، ٥١٥٢، ٦٦٠١] [أحمد: ٧٢٤٨، ومسلم: ٣٤٥٨].

٥٩ - بابُ بَيعِ المُزايدةِ

■ وقال عطاءٌ: أدركتُ الناسَ لا يَرَوْنَ بأساً ببَيعِ المغانمِ فيمَن يَزيدُ. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٦٦)].

٢١٤١ـ حَدَّثَنا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرنا الحسينُ المُكْتِبُ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﵄ أن رجلاً أعتَقَ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ[8]، فاحتاجَ، فأخَذَهُ النبيُّ ﷺ فقال: «مَن يَشتريهِ منِّي؟» فاشتراهُ نُعيمُ بنُ عبدِ اللهِ بكذا وكذا، فدَفعَهُ إليه. [٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٤٠٣، ٢٤١٥، ٢٥٣٤، ٦٧١٦، ٦٩٤٧، ٧١٨٦] [أحمد: ١٤٢٧٣ مطولاً، و١٤٩٧٢ بنحوه، ومسلم مطولاً: ٢٣١٣].

٦٠ - بابُ النَّجْشِ، ومَن قال: لا يَجوزُ ذلكَ البَيعُ

■ وقال ابنُ أبي أوفى: الناجِشُ[9] آكلُ رِباً خائنٌ. [٢٦٧٥].

وهو خِداعٌ باطلٌ لا يَحِلُّ.

---

(١) أي: لم يتغيَّر عن حالته.

(٢) أي: من المشتري. قال الطحاوي: ذهب ابن عمر إلى أنَّ الصفقة إذا أدركت شيئاً حيًّا فهلك بعد ذلك عند البائع فهو من ضمان المشتري، فدل على أنه كان يرى أنَّ البيع يتمُّ بالأقوال قبل الفرقة بالأبدان. «شرح معاني الآثار»: (٤/ ١٦).

(٣) من الرَّوْع: وهو الفزع.

(٤) في (هـ): لا يَبِعْ. . . . ولا يَسُمْ. (٥) في (ن): لا يَبِعْ.

(٦) النَّجْش: هو الزيادة في ثمن السِّلعة من غير رغبة فيها، لتخديع المشتري وترغيبه، ونفع صاحبها.

(٧) أي: لتقلب. المعنى: لا تسأل امرأةٌ زوجَ امرأةٍ أن يُطلِّق زوجته ويتزوج بها، ويكون لها من النفقة والمعاشرة ما كان لها.

(٨) أي: دبَّره، فقال له: أنت حرٌّ بعد موتي. وسُمِّي تدبيراً لأنه يحصل العتق فيه دُبُر الحياة.

(٩) سبق تعريف النجش قريباً.

■ قال النبيُّ ﷺ: «الخديعةُ في النار». [ابن حبان: ٥٦٧، والطبراني في «الكبير»: ١٠٢٣٤، وأبو نعيم في «الحلية»: ٤/ ١٨٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: ٢٥٣، من حديث ابن مسعود، وإسناده حسن].

■ و: «مَن عَمِلَ عملاً ليس عليه أمرُنا فهوَ رَدٌّ». [٢٦٩٧].

٢١٤٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ: حدَّثَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ النَّجْشِ. [٦٩٦٣] [أحمد مطولاً: ٤٥٣١، ومسلم: ٣٨١٨].

٦١ ـ بابُ بَيعِ الغَرَرِ، وحَبَلِ الحَبَلَةِ

٢١٤٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﵄ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن بَيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ، وكان بَيعاً يَتبايَعُهُ أهلُ الجاهلية: كانَ الرجلُ يَبتاعُ الجَزورَ إلى أن تُنْتَجَ الناقةُ، ثمَّ تُنْتَجُ التي في بَطنِها[1]. [٢٢٥٦، ٣٨٤٣] [أحمد: ٥٣٠٧ مختصراً، ومسلم: ٣٨١٠].

٦٢ ـ بابُ بيعِ المُلامَسةِ

■ وقال أنسٌ: نَهى عَنهُ النبيُّ ﷺ. [٢٢٠٧].

٢١٤٤ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثَني الليثُ قال: حدَّثَني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عامرُ بنُ سعدٍ أنَّ أبا سعيدٍ ﵁ أخبرَهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ المُنابَذَةِ، وهيَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثوبَهُ بالبيعِ إلى الرَّجُلِ قبلَ أن يُقلِّبَهُ أو يَنظُرَ إليه. ونَهى عنِ المُلامَسَةِ، والمُلامَسةُ: لَمسُ الثوبِ لا يَنظُرُ إليه. [٣٦٧] [أحمد: ١١٩٠٢، ومسلم: ٣٨٠٦].

٢١٤٥ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا عبدُ الوَهَّابِ: حدَّثَنا أيوبُ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: نُهِيَ عن لِبْسَتَينِ: أن يَحْتَبِيَ[2] الرجلُ في الثوبِ الواحدِ، ثم يَرفعُهُ على مَنكِبِهِ. وعن بَيعتَينِ: اللِّماسِ، والنِّباذ. [٣٦٨] [أحمد: ١٠٣٧٠ و١٠٧٥٠، ومسلم مختصراً: ٣٨٠١].

٦٣ ـ بابُ بيعِ المُنابَذَةِ

■ وقال أنسٌ: نَهى عنه النبيُّ ﷺ. [٢٢٠٧].

٢١٤٦ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن محمدِ بنِ يَحيى بنِ حَبَّانَ وعن أبي الزِّنادِ[3]، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ المُلامَسةِ والمُنابَذةِ. [٣٦٨] [أحمد: ٨٩٣٥، ومسلم: ٣٨٠١].

٢١٤٧ـ حَدَّثَنا عَيَّاشُ بنُ الوَليدِ: حدَّثَنا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عطاءِ بنِ يزيد، عن أبي سعيدٍ ﵁ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن لِبْسَتَينِ وعن بَيعتَينِ: الملامَسةِ والمنابَذة. [٣٦٧] [أحمد: ١١٦٣٢، ومسلم مطولاً: ٣٨٠٦].

٦٤ ـ بابُ النَّهيِ للبائعِ أن لا يُحَفِّلَ الإبلَ والبقرَ والغَنَمَ وكلَّ مُحفَّلةٍ

والمُصَرَّاةُ التي صُرِّيَ لَبَنُها وحُقِنَ فيهِ وجُمعَ فلم يُحْلَبْ أياماً، وأصلُ التَّصْريةِ: حَبسُ الماءِ، يقال منه: صَرَّيتُ الماءَ[4].

٢١٤٨ـ حَدَّثَنا ابنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن جَعفرِ بنِ ربيعةَ، عنِ الأعرجِ: قال أبو هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ: «لا تُصَرُّوا[5] الإبلَ والغَنَمَ، فَمن ابْتاعَها بعدُ

---

(١) الحَبَل الأوَّل يراد به ما في بطون النُّوق من الحَمْل، والثاني: حَبَل الذي في بطون النُّوق، وإنما نُهي عنه لمعنيين، أحدُهما: أنه غَرَرٌ وبيعُ شيء لم يُخلَق بعدُ، وهو أن يبيع ما سوف يَحمِلُه الجنينُ الذي في بطن الناقة على تقدير أن تكون أنثى، فهو بيعُ نِتاج النِّتاج. وقيل: أراد بحَبَل الحَبَلة أن يبيعه إلى أجَلٍ يُنتَجُ فيه الحَمْلُ الذي في بطن الناقة، فهو أجلٌ مجهولٌ، ولا يَصِحُّ. «النهاية»: (حبل).

(٢) تقدم شرح الاحتباء عند الحديث: ٣٦٧.

(٣) أي أنَّ مالكاً حدَّث به عن محمد بن يحيى بن حبان وأبي الزناد، كلاهما عن الأعرج.

(٤) بعد هذا في (ه): إذا حَبَسْتَه.

(٥) أصل التصرية ـ كما قال المصنِّف ـ هي الجمع والحبس، ومعناها: لا تجمعوا اللبن في ضرعها، عند إرادة بيعها حتى يعظم ضرعها، فيظن المشتري أنَّ كثرة لبنها عادة لها مستمرة.

فإنه بخيرِ النَّظَرَينِ بين[1] أن يحتَلِبَها: إن شاء أمسَكَ، وإن شاء ردَّها وصاعَ تمرٍ». [٢١٤٠] [أحمد: ٧٣٠٥، ومسلم: ٣٨١٥ مطولاً].

■ ويُذكَرُ عن أبي صالحٍ [أحمد: ٩٣٩٧، ومسلم: ٣٨٣١]، ومُجاهِدٍ [الطبراني في «الأوسط»: ٧٤١١، والدارقطني: (٢/ ٧٤)]، والوليدِ بنِ رَباحٍ [أحمد: ٩١٢٠، وهو صحيح]، وموسى بنِ يَسارٍ [أحمد: ٩٩٦٠، ومسلم: ٣٨٣٠]، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «صاعَ تمرٍ».

■ وقال بعضُهم، عنِ ابنِ سِيرينَ: «صاعاً من طعامٍ، وهو بالخِيارِ ثلاثاً». [مسلم: ٣٨٣٢].

■ وقال بعضُهم عنِ ابنِ سِيرينَ: «صاعاً من تمرٍ». [أحمد: ٧٦٩٨، وإسناده صحيح]. ولم يَذكُرْ: «ثلاثاً». والتمرُ أكثرُ[2].

٢١٤٩ـ حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا مُعتَمِرٌ قال: سمعتُ أبي يقولُ: حدَّثَنا أبو عثمانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ قال: مَنِ اشترَى شاةً مُحفَّلةً[3] فردَّها، فَلْيَرُدَّ معَها صاعاً[4]. ونهى النبيُّ ﷺ أن تُلقَّى البُيوعُ[5]. [٢١٦٤] [أحمد: ٤٠٩٦، ومسلم مختصراً: ٣٨٢١].

٢١٥٠ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَلَقَّوُا الرُّكبانَ، ولا يبيعُ[6] بعضُكم على بيعِ بعضٍ، ولا تَناجَشوا، ولا يبيعُ[6] حاضِرٌ لبادٍ، ولا تُصَرُّوا الغَنَم، ومَنِ ابتاعَها فهو بخيرِ النَّظَرَينِ بعدَ أن يحتلبها: إن رَضِيَها أمسَكَها، وإن سَخِطَها رَدَّها وصاعاً من تمرٍ». [٢١٤٠] [أحمد: ١٠٠٠٤، ومسلم: ٣٨١٥].

٦٥ ـ بابٌ: إن شاءَ رَدَّ المُصَرَّاةَ، وفي حَلْبَتِها صاعٌ من تمر

٢١٥١ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ عمرٍو: حدَّثَنا المكيُّ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني زِيادٌ أنَّ ثابتاً مَولى عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ أخبرَهُ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ ﷺ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اشترَى غَنماً مُصَرَّاةً فاحتَلَبَها. فإن رَضِيَها أمسَكَها، وإن سَخِطَها ففي حَلْبَتِها صاعٌ من تمرٍ». [٢١٤٠] [أحمد: ٧٣٠٥، ومسلم: ٣٨١٥ مطولاً].

٦٦ ـ بابُ بيعِ العبدِ الزَّاني

■ وقال شُرَيحٌ: إن شاءَ رَدَّ مِنَ الزِّنى. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٥٢)].

٢١٥٢ـ • حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثَني سعيدٌ المَقْبُريُّ، عن أبيهِ[7]، عن أبي هريرةَ ﷺ أنهُ سمِعَهُ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إذا زَنَتِ الأَمَةُ فتبيَّنَ زِناها فلْيَجلِدْها ولا يُثَرِّبْ[8]، ثمَّ إن زَنَت

(١) في هامش الأصل: صوابه: بَعْدَ. كذا في اليونينية.
(٢) أي أنَّ الروايات الناصَّة على التمر أكثر عدداً من الروايات التي لم تنصَّ عليه أو أبدلته بذكر الطعام.
(٣) التحفيل بمعنى التصرية التي تقدم شرحها في الحديث السابق.
(٤) في (ه): صاعاً من تَمْر.
(٥) أي: أن تُستقبَل أصحاب البيوع.
(٦) في (ه): يَبِعْ.
(٧) اختلف في هذا الحديث على سعيد المقبري، فرواه عبيد الله بن عمر من رواية محمد بن عبيد ويحيى بن سعيد الأموي عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، كقول الليث.
وخالفهم معتمر وأبو أسامة وابن نمير وابن المبارك وعبدة بن سليمان وعقبة بن خالد، رووه عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، ولم يقولوا: عن أبيه. وكذا قال غير واحد عن ابن إسحاق، وكذا رواه أيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية وأسامة بن زيد وغيرهم، عن سعيد ليس فيه: عن أبيه. وأخرجه مسلم على اختلاف طرقه، واقتصر البخاري على حديث الليث. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٣٦-١٣٧.
قال الحافظ ابن حجر: الليث إمامٌ، قد زاد فيه: عن أبيه، فلا يضره من نقصه، على أنه في مثل هذا لا يبعد أن يكون الحديث عند سعيد عن الوجهين، لكثرة من رواه عنه دون ذكر أبيه، وإذا صحَّ أنه عنده على الوجهين فلا يضره الاختلاف. «هدي الساري» ص٣٥٩.
(٨) التثريب: التوبيخ واللَّوم على الذَّنب.

فَلْيَجْلِدْها ولا يُثَرِّب، ثمَّ إن زنَتِ الثالثةَ فلْيَبِعْها ولو بحَبْلٍ من شَعَر». [٢١٥٣، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٥٥٥، ٦٨٣٧، ٦٨٣٩] [أحمد: ١٠٤٠٥، ومسلم: ٤٤٤٥].

٢١٥٣، ٢١٥٤-حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالك، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئلَ عنِ الأمَةِ إذا زَنَتْ ولم تُحْصَنْ، قال: «إن زَنَتْ فاجْلِدوها، ثمَّ إن زَنَتْ فاجلِدوها، ثم إن زَنَتْ فبيعوها ولو بضَفِير[1]». قال ابنُ شهابٍ: لا أدري بعد الثالثةِ أو الرابعةِ. [الحديث ٢١٥٣: ٢١٥٢، الحديث: ٢١٥٤: ٢٢٣٢، ٢٥٥٠، ٦٨٣٨] [أحمد: ١٧٠٥٧، ومسلم: ٤٤٤٨].

٦٧ - بابُ البيعِ والشراءِ معَ النساء

٢١٥٥-حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: قال عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ: قالت عائشةُ رضي الله عنها: دَخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فذَكَرتُ له[2]، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اشتري وأعتِقي، فإنَّ الوَلاءَ لِمن أعتَق». ثمَّ قام النبيُّ ﷺ منَ العَشِيِّ فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلُه، ثم قال: «ما بالُ أُناسٍ يَشترِطونَ شُروطاً ليسَ في كِتابِ اللهِ، مَنِ اشترَط شرْطاً ليس في كتابِ اللهِ فهوَ باطلٌ، وإن اشترَط مئةَ شرط، شرطُ اللهِ أحقُّ وأوثَق». [٤٥٦] [أحمد: ٢٤٥٢٠، ومسلم: ٣٧٧٧ مطولاً بذكر قصة بريرة].

٢١٥٦-حَدَّثَنا حَسَّانُ بنُ أبي عَبَّادٍ: حدَّثَنا هَمَّامٌ قال: سمعتُ نافِعاً يحدِّثُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها ساوَمَتْ بَريرةَ، فخَرجَ إلى الصلاةِ، فلما جاءَ قالت: إنهم أبَوا أن يَبيعوها إلا أن يَشترِطوا الولاءَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنما الوَلاءُ لمن أعتَقَ».

قلتُ لنافعٍ: حُرًّا كان زَوجُها أو عبداً؟ فقال: ما يُدريني؟. [٢١٦٩، ٢٥٦٢، ٦٧٥٢، ٦٧٥٧، ٦٧٥٩] [أحمد: ٥٧٦١، ومسلم بنحوه: ٣٧٧٦][3].

٦٨ - بابٌ: هل يَبيعُ حاضِرٌ لِبادٍ بغَيرِ أجرٍ؟ وهل يُعِينهُ أو يَنصَحُه؟

■ وقال النبيُّ ﷺ: «إذا استَنصَحَ أحدُكم أخاهُ فلْيَنصَحْ لهُ». [أحمد: ٨٨٤٥، ومسلم: ٥٦٥١، من حديث أبي هريرة].

■ ورخَّصَ فيهِ عطاءٌ[4]. [عبد الرزاق: ١٤٨٧٧، وابن أبي شيبة: (٤/٣٤٧)].

٢١٥٧-حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قَيسٍ: سمعتُ جَريراً رضي الله عنه[5]: بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على شَهادةِ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والسَّمعِ والطَّاعةِ، والنُّصحِ لكلِّ مسلم. [٥٧] [أحمد: ١٩١٩١، ومسلم: ١٩٩].

٢١٥٨-حَدَّثَنا الصَّلتُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا مَعْمرٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَلَقَّوُا الرُّكبانَ[6]، ولا يبيعُ[7] حاضرٌ لبادٍ». قال: فقلتُ لابنِ عبَّاسٍ: ما قولُهُ: «لا يبيع حاضرٌ لبادٍ»؟ قال: لا يكونُ لهُ

---

(١) أي: حبل مفتول أو منسوج من الشَّعر، وهذا على جهة التزهيد فيها، وليس من إضاعة المال، بل هو حثٌّ لها على مجانبة الزِّنى. قال ابن بطال: وفائدة الأمر ببيع الأمة الزانية المبالغةُ في تقبيح فعلها، والإعلام بأنَّ الأمَة الزانية لا جزاء لها إلَّا البيع أبداً، وأنها لا تبقى عند سيد زجراً لها عن معاودة الزِّنى. اهـ. ولعلَّ ذلك يكون سبباً لإعفافها إمَّا أن يُزوِّجها المشتري، أو يعفها بنفسه، أو يصونها بهيبته. انظر «شرح ابن بطال»: (٦/ ٢٨٤)، و«فتح الباري»: (٤/ ٣٦٩).

(٢) أي: ذكرت له قصة بريرة المروية في غير ما موضع من البخاري، منها: ٤٥٦.

(٣) تنبيه: هذا الحديث في مسلم من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة. يعني جُعِل فيه من مسند عائشة.

(٤) أي: في بيع الحاضر للبادي.

(٥) في (حـ): يقول: بايعتُ.

(٦) في (هـ): الركبان للبيع.

(٧) في (ه): ولا يَبِعْ.

سِمساراً[1]. [٢١٦٣، ٢٢٧٤][أحمد: ٣٤٨٢، ومسلم: ٣٨٢٥].

٦٩ - بابُ مَن كرِهَ أن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ بأجرٍ

٢١٥٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ صَبَّاحٍ: حدَّثَنا أبو عليٍّ الحنَفيُّ، عن عبدِ الرحمَنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ قال: حدَّثَني أبي، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبيعَ حاضِرٌ لبادٍ. [أحمد: ٥٠١٠ مطولاً].

■ وبِهِ قال ابنُ عباسٍ. [٢١٥٨].

٧٠ - بابٌ: لا يَبيعُ حاضرٌ لبادٍ بالسَّمْسرةِ

■ وكرِهَهُ ابنُ سِيرينَ [أبو عوانة في «صحيحه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٥٢)، وهو عند أبي داود بعد: ٣٤٤٠ عن ابن سيرين عن أنس]، وإبراهيمُ[2]، للبائعِ والمشتري.

■ وقال إبراهيمُ: إنَّ العرب تقولُ: بِعْ لي ثَوباً. وهي تَعني الشِّراءَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ١٦٧)].

٢١٦٠- حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرَني ابنُ جُريجٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يبتاعُ المرءُ على بَيعِ أخيهِ، وَلا تَناجَشوا، ولا يَبيعُ حاضِرٌ لبادٍ». [٢١٤٠] [أحمد: ٧٢٤٨، ومسلم: ٣٤٥٨ و٣٨٢٤ مطولاً].

٢١٦١- حدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثَنا مُعاذٌ: حدَّثَنا ابنُ عَون، عن محمدٍ: قال أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه: نُهينا أن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ. [مسلم: ٣٨٢٩].

٧١ - بابُ النَّهيِ عن تَلَقِّي الرُّكبانِ، وأنَّ بَيعَهُ مَردود لأنَّ صاحِبَهُ عاصٍ آثمٌ إذا كان به عالماً، وهو خِداعٌ في البيعِ، والخِداعُ لا يجوز

٢١٦٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ[3]، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن التَّلقِّي، وأن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ. [٢١٤٠] [أحمد: ٩٢٢٢، ومسلم مطولاً: ٣٨١٦].

٢١٦٣- حدَّثني عَيَّاشُ بنُ الوَليدِ: حدَّثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنا مَعمرٌ، عن ابنِ طاوُوسٍ، عن أبيهِ قال: سألت ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ما معنى قولِهِ: «لا يَبيعنَّ حاضرٌ لبادٍ»؟ فقال: لا يكُنْ له سِمْساراً. [٢١٥٨] [أحمد: ٣٤٨٢، ومسلم: ٣٨٢٥].

٢١٦٤- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال: حدَّثَني التَّيميُّ، عن أبي عثمانَ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: مَنِ اشترَى مُحفَّلَةً[4]، فلْيرُدَّ معَها صاعاً. قال: ونَهى النبيُّ ﷺ عن تَلَقِّي البُيوعِ. [٢١٤٩] [أحمد: ٤٠٩٦، ومسلم مختصراً: ٣٨٢١].

٢١٦٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَبيعُ بعضُكم على بَيعِ بعضٍ، ولا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حتى يُهبَطَ بها إلى السُّوقِ». [٢١٣٩] [أحمد مطولاً: ٤٥٣١، ومسلم: ٣٨١١ و٣٨٢٠].

٧٢ - بابُ مُنتهى التَّلَقِّي

٢١٦٦- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُوَيريَةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: كُنَّا نَتلقَّى الرُّكبانَ، فنَشتري منهمُ الطَّعامَ، فنهانا النبيُّ ﷺ أن نَبيعَهُ حتى يُبلَغَ به سوقُ الطَّعام. [٢١٢٣] [أحمد: ٦٢٧٥، ومسلم: ٣٨٤١ بنحوه].

---

(١) السِّمسار: هو في الأصل: القيِّم بالأمر الحافظُ له. وهو في البيع: اسمٌ للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسِّطاً لإمضاء البيع. «النهاية» (سمسر).

والنهي عن السَّمْسرة هنا خاصٌّ في بيع الحاضر للبادي، وسيأتي عند المصنف في كتاب الإجارة، الباب (١٤) باب أجر السمسرة، وفيه يبدو جوازها عامة.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٣٧٣): لم أقف عنه كذلك صريحاً.

(٣) في (ه): عبيد اللهِ العُمَري.

(٤) التحفيل: بمعنى التصرية، وقد سبق معناها عند الحديث: ٢١٤٨.

قال أبو عبدِ اللهِ: هذا في أعلى السُّوق، يُبيِّنهُ حديثُ عُبيدِ اللهِ[1].

٢١٦٧- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: كانوا يَبتاعونَ الطعامَ في أعلى السُّوقِ، فيَبيعونَهُ في مكانهم، فنَهاهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبيعوه في مكانهِ حتى يَنقُلوه. [٢١٢٣] [أحمد: ٤٦٣٩، ومسلم بنحوه: ٣٨٤٢].

٧٣ - بابٌ: إذا اشترَطَ شُروطاً في البيعِ لا تَحِلُّ

٢١٦٨- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: جاءَتْني بَريرةُ فقالت: كاتَبْتُ أهلي على تِسعِ أواقٍ، في كل عامٍ أوقيةٌ، فأعِينيني. فقلتُ: إن أحبَّ أهلُكِ أن أعُدَّها لهم، ويكونَ وَلاؤكِ لِي، فَعلْتُ. فذَهبَتْ بَريرةُ إلى أهلِها فقالت لهم، فأبَوْا عليها، فجاءَتْ مِن عندِهم ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ فقالت: إني قد عَرَضتُ ذلكَ عليهم، فأبَوْا إلَّا أن يكونَ الوَلاءُ لهم. فسَمِعَ النبيُّ ﷺ، فأخبَرَتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ، فقال: «خُذيها واشترِطي لهمُ الوَلاءَ، فإنما الوَلاءُ لمن أعْتَقَ». ففَعَلَتْ عائشةُ، ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «أما بعدُ، ما بالُ رِجالٍ يَشترطونَ شُروطاً ليست في كتابِ اللهِ، ما كان من شَرطٍ ليسَ في كتابِ اللهِ فهوَ باطلٌ وإن كان مئةَ شَرط، قَضاءُ اللهِ أحقُّ، وشَرطُ اللهِ أوْثَقُ، وإنما الوَلاءُ لِمن أعْتَقَ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٧٨٦، ومسلم: ٣٧٧٩].

٢١٦٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ أرادَتْ أن تَشترِيَ جاريةً فتُعتِقَها، فقال أهلُها: نَبيعُكِها على أنَّ وَلاءَها لنا. فذكرَتْ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «لا يَمنعُكِ ذلكَ، فإنما الوَلاءُ لِمَن أعتَقَ». [٢١٥٦] [أحمد: ٥٩٢٩، ومسلم: ٣٧٧٦][2].

٧٤ - بابُ بَيعِ التمْرِ بالتمْرِ

٢١٧٠- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حدَّثنا الليثُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن مالكِ بنِ أوسٍ سمعَ عمرَ ﷺ[3]، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «البُرُّ بالبُرِّ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً إلا هاءَ وهاءَ، والتمرُ بالتمرِ رِباً إلا هاءَ وهاءَ». [٢١٣٤] [أحمد: ١٦٢، ومسلم: ٤٠٥٩].

٧٥ - بابُ بيعِ الزَّبيبِ بالزبيبِ، والطعامِ بالطعامِ

٢١٧١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ المُزابَنةِ. والمزابَنةُ: بيعُ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ[4] كيلاً، وبيعُ الزَّبيبِ بالكَرْمِ[5] كيلاً[6]. [٢١٧٢، ٢١٨٥، ٢٢٠٥] [أحمد: ٤٥٢٨، ومسلم: ٣٨٩٣].

٢١٧٢- حَدَّثَنَا أبو النعمانِ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن المزابَنةِ. قال[7]: والمزابنةُ أن يَبيعَ الثمرَ بكيلٍ، إن زادَ فَلِي، وإن نَقصَ فعَلَيَّ. [٢١٧١] [أحمد: ٤٤٩٠، ومسلم: ٣٨٩٧].

٢١٧٣- قال[8]: وحدَّثني زيدُ بنُ ثابتٍ أنَّ النبيَّ ﷺ

---

(١) أي: الحديث الآتي بعده. وأراد البخاري بذلك الرد على من استدلَّ به على جواز تلقي الركبان لإطلاق قول ابن عمر: «كنا نتلقى الركبان» ولا دلالة فيه، لأنَّ معناه أنهم كانوا يتلقونهم في أعلى السوق كما في حديث عُبيد الله الآتي، وقد صرَّح مالك في روايته عن نافع [٢١٦٥] بقوله: «ولا تلقَّوا السِّلَع حتى يُهبَط بها إلى السوق»، فدلَّ على أنَّ التلقي الذي لم يُنْهَ عنه إنما هو ما بلغ السوق، والحديث يُفسِّر بعضه بعضاً. انظر «الفتح»: (٤/ ٣٧٦).

(٢) تنبيه: هذا الحديث في مسلم من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة أنها أرادت أن تشتري. يعني جُعل فيه من مسند عائشة.

(٣) رضي الله عنهما: كذا بصيغة التثنية في الأصل.

(٤) الثَّمَر: الرُّطب على النخل. والتَّمْر: هو اليابس منه.

(٥) الكَرْم: شجر العنب، والمقصود هنا العنب نفسه.

(٦) تفسير المزابنة من قول ابن عمر.

(٧) القائل هو ابن عمر.

(٨) القائل هو ابن عمر بالإسناد السابق.

رَخَّصَ في العَرايا(١) بخَرْصِها(٢). [٢١٨٤، ٢١٨٨، ٢١٩٢، ٢٣٨٠] [أحمد: ٤٤٩٠، ومسلم: ٣٨٨٦].

٧٦ - بابُ بيعِ الشَّعيرِ بالشَّعيرِ

٢١٧٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن مالكِ بنِ أوسٍ أخبرَهُ أنهُ الْتَمَسَ صَرْفاً بمئةِ دينارٍ، فدعاني طلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ فتراوَضْنا، حتى اصْطَرَفَ منِّي. فأخذَ الذهَبَ يُقلِّبُها في يدِهِ ثم قال: حتى يأتيَ خازِني منَ الغابةِ، وعمرُ يَسمعُ ذلكَ، فقال: واللهِ لا تُفارِقهُ حتى تأخُذَ منه، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الذهبُ بالذهبِ(٣) رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والبُرُّ بالبُرِّ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والشَّعيرُ بالشعيرِ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ، والتمرُ بالتمرِ رِباً إلَّا هاءَ وهاءَ». [٢١٣٤] [أحمد: ٣١٤، ومسلم: ٤٠٥٩].

٧٧ - بابُ بَيعِ الذَّهبِ بالذَّهبِ

٢١٧٥- حَدَّثَنا صدَقةُ بنُ الفَضلِ: أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ قال: حدَّثني يحيى بنُ أبي إسحاقَ: حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بَكرةَ قال: قال أبو بكرةَ ﷺ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَبيعوا الذَّهَبَ بالذَّهبِ إلَّا سَواءً بسواءٍ(٤)، والفِضَّةَ بالفضةِ إلَّا سواءً بسواءٍ، وبِيعوا الذهبَ بالفِضةِ والفضَّةَ بالذَّهبِ كيفَ شِئتم(٥)». [٢١٨٢] [أحمد: ٢٠٣٩٥، ومسلم: ٤٠٧٣].

٧٨ - بابُ بيعِ الفِضَّةِ بالفِضَّة

٢١٧٦- حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ سَعدٍ: حدَّثَنا عَمِّي: حدثنا ابنُ أخي الزُّهريِّ، عن عمِّهِ قال: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ حدَّثَهُ مِثلَ ذلكَ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ، فلَقِيَهُ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ، فقال: يا أبا سعيدٍ، ما هذا الذي تُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقال أبو سعيدٍ في الصَّرْفِ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الذَّهبُ بالذَّهبِ مِثلاً بمثلٍ، والورِقُ بالوَرِقِ مِثلاً بمثلٍ». [٢١٧٧، ٢١٧٨] [أحمد: ١١٧٧٢، ومسلم مطولاً: ٤٠٥٥].

٢١٧٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَبيعوا الذَّهبَ بالذهب إلَّا مِثلاً بمثلٍ، ولا تُشِفُّوا(٦) بَعضَها على بعضٍ، ولا تَبيعوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلَّا مِثلاً بمثلٍ، ولا تُشِفُّوا بَعضَها على بعضٍ، ولا تَبيعوا منها غائباً بناجِزٍ(٧)». [٢١٧٦] [أحمد: ١١٠٠٦، ومسلم: ٤٠٥٤].

٧٩ - بابُ بَيعِ الدِّينارِ بالدِّينارِ نَسْأً

٢١٧٨- ٢١٧٩- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ: حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ أنَّ أبا صالحٍ الزَّيَّاتَ أخبرَهُ أنهُ سمِعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ ﷺ يقولُ: الدِّينارُ بالدِّينارِ والدِّرهمُ بالدِّرهمِ(٨). فقلتُ لهُ: فإنَّ ابنَ عبَّاسٍ لا يَقولُهُ(٩). فقال أبو سعيدٍ: سألتُهُ فقلتُ: سمعتَهُ منَ النبيِّ ﷺ أو وَجدتَهُ في كتابِ اللهِ؟ قال: كلَّ ذلكَ لا أقولُ، وأنتم أعلمُ

---

(١) سيأتي تفسير العرايا في الباب (٨٤).

(٢) أي: بقدره من اليابس في الأرض كيلاً، وهو مستثنى من بيع المزابنة المنهي عنه. والباء في قوله: «بخرصها» للسببية، أي: بسبب خرصها.

(٣) في (ه): بالوَرِق. اهـ. وهي كذلك في رواية أحمد ومسلم. قال ابن عبد البر في «التمهيد»: (٦/ ٢٨٢): هكذا قال مالك ومعمر والليث وابن عيينة في هذا الحديث عن الزهري: «الذهب بالورق» ولم يقولوا: «الذهب بالذهب والوَرِق بالوَرِق»، وهؤلاء هم الحُجَّة الثابتة في ابن شهاب على كلِّ من خالفهم... وشذ أبو نعيم عنه فقال: «الذهب بالذهب»، وكذلك رواه ابن إسحاق عن الزهري. وانظر «فتح الباري»: (٤/ ٣٧٨)، وراجع التعليق على الحديث: ٢١٣٤.

(٤) أي: متساويين.

(٥) أي: متساوياً ومتفاضلاً، لكن إذا كان يداً بيد. وانظر التعليق على الحديث الآتي برقم: ٢١٨٢.

(٦) أي: لا تُفضِّلوا. والشِّفُّ يطلق أيضاً على النقصان، فهو من الأضداد. (٧) المراد بالناجز: الحاضر، وبالغائب: المؤجَّل.

(٨) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار: مِثْلاً بمثل، من زاد أو ازداد فقد أربى.

(٩) أي: لا يمنع التفاضل في الصرف، كبيع درهم بدرهمين، ودينار بدينارين، إذا كان يداً بيد، ويرى أنَّ الربا إذا كان الصرف نسيئة، أي: مؤجلاً فإذا وقع التفاضل فيه مع التأجيل لأحد النوعين، فهذا الذي يقع فيه الربا، وهذا كان رأيَ ابنِ عباس وابن عمر أيضاً، ورُوي عنهما الرجوع عن القول به، كما أوضحته رواية مسلم برقم: ٤٠٨٧. وانظر «شرح النووي على مسلم»: (١١/ ٢٣-٢٤)، و«فتح الباري»: (٤/ ٣٨٢).

برسولِ اللهِ ﷺ مني، ولكنني أخبرَني أُسامةُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا رِبًا إلَّا في النَّسِيئة[١]». [الحديث: ٢١٧٨: ٢١٧٦] [أحمد: ٢١٧٥٠، ومسلم: ٤٠٨٨].

٨٠ - بابُ بيعِ الوَرِقِ بالذَّهبِ نَسيئةً

٢١٨٠، ٢١٨١- حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني حَبيبُ بنُ أبي ثابتٍ قال: سمِعتُ أبا المِنْهالِ قال: سألتُ البَراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ رضي الله عنهم عنِ الصَّرفِ، فكلُّ واحدٍ منهما يقول: هذا خيرٌ مني، فكلاهما يقول: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن بَيعِ الذَّهبِ بالوَرِقِ دَيناً[٢]. [الحديث: ٢١٨٠: ٢٠٦٠، الحديث: ٢١٨١: ٢٠٦٠] [أحمد: ١٨٥٤١، ومسلم: ٤٠٧٢].

٨١ - بابُ بيعِ الذَّهبِ بالوَرِقِ يَداً بِيَد

٢١٨٢- حَدَّثَنا عِمرانُ بنُ مَيسَرةَ: حدَّثَنا عبَّادُ بنُ العَوَّام: أخبرَنا يَحيى بنُ أبي إسحاقَ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرة، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ الفِضَّةِ بالفِضةِ والذَّهبِ بالذَّهبِ إلَّا سواءً بسواءٍ، وأمَرَنا أن نَبتاعَ الذَّهبَ بالفضَّةِ كيفَ شِئنا، والفضةَ بالذهبِ كيفَ شِئنا[٣]. [٢١٧٥] [أحمد: ٢٠٣٩٥، ومسلم: ٤٠٧٣].

٨٢ - بابُ بَيعِ المُزابَنةِ، وهيَ بَيعُ الثَّمَرِ بالتمْرِ، وبيعُ الزَّبيبِ بالكَرْمِ، وبيعُ العَرايا

■ قال أنسٌ: نَهى النبيُّ ﷺ عنِ المُزابَنةِ والمُحاقَلةِ[٤]. [٢٢٠٧].

٢١٨٣- حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَبيعوا الثَّمَرَ حتى يَبْدوَ صَلاحُهُ، ولا تَبيعوا الثَّمَرَ بالتمْرِ[٥]». [١٤٨٦] [أحمد: ٦٣٧٦، ومسلم: ٣٨٧٥].

٢١٨٤- قال سالمٌ[٦]: وأخبرَني عبدُ اللهِ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بعدَ ذلكَ في بَيعِ العَرِيَّةِ[٧] بالرُّطَبِ أو بالتَّمْرِ. ولم يُرَخِّصْ في غيرِه. [٢١٧٣] [أحمد: ٢١٥٨١ و٢١٥٨٤، ومسلم: ٣٨٧٨].

٢١٨٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ المزابَنةِ. والمُزابنةُ: اشتراءُ الثَّمَرِ بالتمرِ كَيلاً، وبَيعُ الكَرْمِ بالزَّبيبِ كَيلاً. [٢١٧١] [أحمد: ٤٥٢٨، ومسلم: ٣٨٩٣].

٢١٨٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن داودَ بنِ الحُصَينِ، عن أبي سُفيانَ مَولى ابنِ أبي أحمدَ،

---

١) أي: لا في التفاضل. واختلف العلماء في الجمع بينه وبين حديث أبي سعيد الخدري، قال النووي: أجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره، وهذا يدلُّ على نسخه، وتأوله آخرون تأويلات:

أحدها: أنه محمول على غير الربويات، وهو كبيع الدَّين بالدَّين مؤجلاً؛ بأن يكون له عنده ثوبٌ موصوفٌ، فيبيعه بعبدٍ موصوفٍ مؤجلاً، فإن باعه به حالًّا جاز.

الثاني: أنه محمول على الأجناس المختلفة، فإنه لا ربا فيها من حيث التفاضل، بل يجوز تفاضلها يداً بيدٍ.

الثالث: أنه مجمل، وحديث عبادة بن الصامت [أي الذي عند أحمد: ٢٢٧٢٧، ومسلم: ٤٠٦٣] وأبي سعيد الخدري وغيرهما، مُبيَّن. فوجب العمل بالمبيَّن، وتنزيل المجمل عليه. هذا جواب الشافعي رحمه الله. «شرح النووي على مسلم»: (١١/ ٢٥- ٢٦).

٢) أي: مؤجلاً.

٣) لم يقل فيه: «يداً بيد» ليطابق ما ترجم له، وأجيبَ باحتمال أنه أشار به إلى ما وقع في بعض طرقه، فقد أخرجه مسلم [٤٠٧٣] من طريق أبي الربيع العَتَكي، عن عباد بن العوام - الذي أخرجه البخاري من طريقه - وفيه: فسأله رجل، فقال: يداً بيد؟ فقال: هكذا سمعتُ. قال الحافظ ابن حجر: واشتراط القبض في الصَّرف متفق عليه. «الفتح»: (٤/ ٣٧٣).

٤) المحاقلة: بيع الحِنطة في سنبلها بحنطة صافية.

٥) الثَّمَر: الرُّطب على النخل. والتَّمْر: هو اليابس منه.

٦) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٤/ ٣٨٥).

٧) سيأتي معنى العرية في الباب (٨٤).

عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عنِ المُزابَنةِ، والمُحاقَلةِ[1]. والمُزابنةُ: اشتراءُ الثَّمرِ بالتَّمْرِ في رُؤوسِ النَّخلِ. [أحمد: ١١٠٢١، ومسلم: ٣٩٣٤].

٢١٨٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا أبو معاويةَ، عنِ الشَّيبانيِّ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن المُحاقلَةِ والمُزابَنةِ. [أحمد: ١٩٦٠].

٢١٨٨- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ: حدَّثَنا مالك، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرخَصَ لصاحبِ العَريَّةِ أن يَبيعَها بخَرْصِها[2]. [٢١٧٣] [أحمد: ٢١٦٢٧، ومسلم: ٣٨٧٩].

٨٣ - بابُ بَيعِ الثَّمَرِ على رُؤوسِ النَّخلِ بالذهبِ والفِضَّةِ

٢١٨٩- حَدَّثَنا يَحيى بنُ سُليمانَ: حدَّثَنا ابنُ وهبٍ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ وأبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ ﷺ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بَيعِ الثَّمرِ حتى يَطيبَ، ولا يُباعُ شيءٌ منهُ إلَّا بالدِّينارِ والدِّرْهَمِ، إلَّا العَرايا. [١٤٨٧] [أحمد مختصراً: ١٤٨٧٦، ومسلم مطولاً: ٣٩٠٨].

٢١٩٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ قال: سمعتُ مالكاً وسَألَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ الرَّبيعِ: أحدَّثَكَ دَاوُدُ، عن أبي سُفيانَ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ رخَّصَ في بيعِ العَرايا في خمسةِ أوسُقٍ[3] - أو: دُونَ خمسةِ أوسُقٍ[4] -؟ قال: نعم. [٢٣٨٢] [أحمد: ٧٢٣٦، ومسلم: ٣٨٩٢].

٢١٩١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ قال: قال يَحيى بنُ سعيدٍ: سمعتُ بُشَيراً قال: سمعتُ سَهلَ بنَ أبي حَثْمةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن بَيعِ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ، ورخَّصَ في العَريَّةِ أن تُباعَ بخَرْصِها يأكلُها أهلُها رُطَباً - وقال سفيانُ مرَّةً أُخرى: إلَّا أنهُ رخَّصَ في العَريَّةِ يَبيعُها أهلُها بخَرْصِها يأكلُونَها رُطَباً - قال: هو سَواءٌ. قال سُفيانُ: فقلتُ ليَحيى وأنا غُلامٌ: إنَّ أهلَ مكةَ يَقولون: إنَّ النبيَّ ﷺ رخَّصَ في بيعِ العَرايا. فقال: وما يُدرِي أهلَ مكةَ؟ قلتُ: إنهم يروُونَهُ عن جابرٍ. فسكت. قال سُفيانُ: إنما أردتُ أنَّ جابراً من أهلِ المدينةِ. قيلَ لسُفيانَ: وليس فيهِ: نَهى عن بيعِ الثَّمَرِ حتى يَبْدُوَ صَلاحهُ؟ قال: لا. [٢٣٨٤] [أحمد: ١٦٠٩٢، ومسلم: ٣٨٩٠].

٨٤ - بابُ تَفسيرِ العَرايا

■ وقال مالكٌ: العَرِيَّةُ أن يُعرِيَ[5] الرَّجلُ الرَّجلَ النَّخلةَ ثم يَتأذَّى بدخولِهِ عليهِ؛ فرُخِّصَ لهُ أن يشتريَها منه بتمرٍ. [ذكره ابن عبد البر في «التمهيد»: (٢/ ٣٢٨) بنحوه].

■ وقال ابنُ إدريسَ[6]: العَرِيَّةُ لا تكونُ إلا بالكيل منَ التَّمْرِ يداً بيد، لايكون بالجِزافِ. [الشافعي في «اختلاف الحديث» ص٥٥١ بمعناه].

■ ومما يقوِّيه[7] قولُ سَهلِ بنِ أبي حَثْمةَ بالأوسُقِ المُوَسَّقةِ[8]. [أبو عبيد في «الأموال»: ١٤٦٢].

■ وقال ابنُ إسحاقَ في حديثِه، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ: كانتِ العَرايا أن يُعرِيَ الرجُلُ في مالِهِ النَّخلة والنَّخلتَينِ[9].

■ وقال يزيدُ، عن سُفيانَ بنِ حُسين: العَرايا نَخلٌ كانت تُوهَبُ للمساكينِ فلا يَستطيعونَ أن يَنتَظِروا بها، رُخِّصَ

---

(١) سبق معنى المحاقلة في بداية الباب.

(٢) راجع معناها عند الحديث: ٢١٧٣.

(٣) الأوسق: جمع وَسْق، والمراد بالوسق ستون صاعاً.

(٤) الشك من داود بن الحصين كما بينه مسلم في روايته.

(٥) أي: يهب.

(٦) هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي فيما جزم به المزي في «تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٣٨٠).

(٧) أي: قول الشافعي.

(٨) ولفظه: لا تباع الثمرة في رؤوس النخل بالأوسق المُوَسَّقة، إلَّا الثلاثة والأربعة والخمسة تؤكل رطباً، وهي المزابنة.

(٩) حديث ابن إسحاق عن نافع وصله أحمد: ٢١٦٥٧، والترمذي: ١٣٠٠ دون تفسير ابن إسحاق، وقد تفرد فيه إسحاق - في رواية أحمد والترمذي - بأن جعله من حديث ابن عمر، عن زيد بن ثابت، والصواب أنه من حديث ابن عمر.
وأما تفسير ابن إسحاق فوصله أبو داود: ٣٣٦٦ بنحوه.

لهم أن يَبيعوها بما شاؤوا منَ التَّمرِ. [النعلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٥٩) من يزيد عن سفيان، وأخرجه أحمد: ٢١٦٧٢، عن محمد بن يزيد، عن سفيان بن حسين].

٢١٩٢ـ حَدَّثَنا محمدٌ[١]: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مُوسى بنُ عقبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رخَّصَ في العَرايا أنْ تُباعَ بخَرْصِها كَيْلاً. قال موسى بنُ عقبةَ: والعَرايا نَخَلاتٌ معلوماتٌ تأتيها فتشتريها. [٢١٧٣] [أحمد: ٤٤٩٠، ومسلم: ٣٨٨٤].

٨٥ ـ بابُ بيعِ الثمارِ قبلَ أن يبدُوَ صَلاحُها

٢١٩٣ـ ■ وقال الليثُ[٢]، عن أبي الزِّنادِ: كان عُروةُ ابنُ الزُّبَيرِ يُحدِّثُ عن سَهلِ بن أبي حَثْمةَ الأنصاريِّ من بني حارثةَ أنه حدَّثَهُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه قال: كان الناسُ في عهدِ رسولِ الله ﷺ يَتبايَعونَ الثمارَ، فإذا جَدَّ الناسُ وحَضَر تَقاضِيهم قال المُبْتاعُ: إنهُ أصابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ[٣]، أصابَهُ مُراضٌ[٤]، أصابهُ قُشَامٌ[٥] ـ عاهاتٌ[٦] يَحتجُّونَ بها ـ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لمَّا كثُرَت عندَهُ الخُصومةُ في ذلك: «فإمَّا لا[٧]، فلا تَتبايَعوا حتى يَبْدُوَ صلاحُ الثَّمرِ»، كالمَشُورةِ يُشِيرُ بها لكثرةِ خُصومتِهم.

٢١٩٣/ م ـ ■ وأخبرَني[٨] خارجَةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أن زيدَ بنَ ثابتٍ لم يكنْ يَبيعُ ثمارَ أرضهِ حتى تَطلُعَ الثُّريَّا[٩]، فيتبيَّنَ الأصفرُ منَ الأحمرِ.

■ قال أبو عبدِ الله: رواهُ عليُّ بنُ بَحْرٍ: حدَّثَنا حَكَّامٌ: حدَّثَنا عَنْبَسةُ، عن زَكرياءَ، عن أبي الزِّنادِ، عن عُروةَ، عن سهلٍ، عن زيدٍ. [لم نجده].

٢١٩٤ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبد الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيعِ الثمارِ حتى يَبدُوَ صَلاحُها، نَهى البائعَ والمُبتاعَ. [١٤٨٦] [أحمد مطولاً: ٤٥٢٥، ومسلم: ٣٨٦٢].

٢١٩٥ـ حَدَّثَنا ابنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا حُميدٌ الطَّويلُ، عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى أن تُباعَ ثَمرةُ النَّخلِ حتى تَزهُوَ. [١٤٨٨] [أحمد: ١٢١٣٨، ومسلم مطولاً: ٣٩٧٧].

قال أبو عبدِ الله: يعني حتى تَحمرَّ.

٢١٩٦ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يَحيى بنُ سعيدٍ، عن سَليمِ بنِ حَيَّانَ: حدَّثَنا سَعيدُ بنُ مِينَا قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: نَهى النبيُّ ﷺ أن تُباعَ الثَّمرةُ حتى تُشَقِّحَ. فقيل: ما تُشَقِّحُ؟ قال: تَحمارُّ وتَصفارُّ ويُؤكلُ منها. [١٤٨٧] [أحمد: ١٤٤٣٨، ومسلم مطولاً: ٣٩١٢].

---

(١) في (ه): هو ابن مقاتل.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٣٩٤): لم أره موصولاً من طريق الليث. اهـ. وأخرجه أبو داود: ٣٣٧٢ من طريق يونس بن يزيد عن أبي الزناد، وهو حسن.

(٣) الدُّمان: بضم الدال، وتُفتح، وهو فسادُ الثَّمر وعَفَنُه قبل إدراكه حتى يسودّ.

(٤) في (ه): مَرَضٌ. اهـ. وهو مرض يقع في الثَّمر فيهلك.

(٥) القُشَام: داء يصيب النخل قبل أن يصبح ثمره بلحاً أو رطباً.

(٦) أي: عيوب وآفات تصيب الثَّمر.

(٧) إمَّا: أصلها «إن» الشرطية، و«ما» زائدة، فأُدغمت، وهو نظير قولهم: «من أكرمني أكرمته ومَن لا» أي: ومن لم يكرمني لم أكرمه. والمعنى: إن لم تفعل كذا فافعل كذا. وقد نطقت العرب بإمالة «لا» إمالة صغرى لتضمنها الجملة، وإلا فالقياس أن لا تُمال الحروف، وقد كتبها الصغاني: «فإما لي» بلام وياء لأجل إمالتها، ومنهم من يكتبها بالألف على الأصل، وهو الأكثر، ويجعل عليها فتحة محرفة علامة للإمالة، والعامة تُشبع إمالتها، وهو خطأ. انظر «الفتح»: (٤/ ٣٩٥)، و«إرشاد الساري»: (٤/ ٨٧).

(٨) القائل هو أبو الزناد. «الفتح»: (٤/ ٣٩٥)، وقد وصله مالك: (٢/ ٢١٦).

(٩) الثريا: النجم المعروف، وهي تطلع مع الفجر أول فصل الصيف عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار، والمعتبر في الحقيقة النضج، وطلوع النجم علامة له، وقد بينه بقوله: فيتبين...

٨٦ - بابُ بيعِ النَّخلِ قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُها[1]

٢١٩٧-حدَّثني عليُّ بنُ الهَيثَم: حدَّثنا مُعَلَّى[2]: حَدَّثنا هُشَيمٌ: أخبرَنا حُمَيدٌ: حدَّثنا أَنَسُ بنُ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنهُ نهى عن بَيعِ الثَّمَرةِ حتى يَبدُوَ صَلاحُها، وعنِ النَّخلِ[3] حتى يَزهُوَ. قيل[4]: وما يزهو؟ قال: يَحمارُّ أو يَصفارُّ. [١٤٨٨] [أحمد: ١٢١٣٨، ومسلم: ٣٩٧٧].

٨٧ - بابٌ: إذا باعَ الثمارَ قبلَ أن يَبدُوَ صلاحُها، ثمَّ أصابتْهُ عاهةٌ، فهوَ منَ البائعِ

٢١٩٨- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ[5]، عن حُمَيدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن بيعِ الثمارِ حتى تُزهِيَ، فقيل له[6]: وما تُزهِي؟ قال: حتى تَحمرَّ. فقال: «أرأيتَ إذا منعَ اللهُ الثَّمرةَ، بِمَ يأخُذُ أحدُكم مالَ أخيه؟». [١٤٨٨] [أحمد: ١٢١٣٨ مختصراً، ومسلم: ٣٩٧٨].

٢١٩٩- قال الليثُ[7]: حدَّثَني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: لو أنَّ رجلاً ابتاعَ ثَمَراً قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُهُ، ثمَّ أصابَتْهُ عاهةٌ كان ما أصابَهُ على رَبِّه[8]. أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ الله، عن ابنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَتبايَعوا الثمرةَ حتى يَبدُوَ صلاحُها، ولا تَبيعوا الثَّمَرَ بالتَّمرِ[9]». [١٤٨٦] [أحمد: ٦٣٧٦، ومسلم: ٣٨٧٥].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: هذه الترجمة معقودة لبيان حكم بيع الأصول، والتي قبلها لحكم بيع الثمار. «الفتح»: (٤/ ٣٩٧).
وتعقبه العيني بأن كُلًّا من الترجمتين معقود لبيع الثمار، أما الأولى فهي قوله: باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ولم يذكر فيه النخل، ليشمل ثمار جميع الأشجار المثمرة. وهاهنا ذكر النخل، والمراد ثمرته، وليس المراد عين النخل، لأنَّ بيع النخل لا يحتاج أن يقيَّد بِبُدُوّ الصلاح ولا بعدمه، ألا تراه قال في الحديث: «وعن النخل حتى تزهو»، والزهو صفة الثمرة لا صفة عين النخلة، والتقدير: وعن ثمر النخل. «عمدة القاري»: (١٢/ ٦).
وأجاب الحافظ ابن حجر في «انتقاض الاعتراض» بأنه قد فات العيني أنه ينقسم إلى بيع النخل دون الثمرة، أو الثمرة دون النخل، أو هما معاً، ففي الأول لا يتقيد بصلاح الثمرة دون الأخريين. انظر «إرشاد الساري»: (٤/ ٩٠).
(٢) في (ه): مُعَلَّى بن منصور الرازي. (٣) أي: عن ثمرته.
(٤) لم يُسَمَّ السائل ولا المسؤول في هذه الرواية والتي تليها، وسيأتي برقم: ٢٢٠٨ وفيه: فقلنا لأنس: ما زَهْوُها؟ قال: تحمَرُّ وتَصْفَرُّ.
(٥) قال الدارقطني: خالف مالكاً جماعةٌ، منهم إسماعيل بن جعفر، وابن المبارك وهشيم، ومروان، ويزيد بن هارون وغيرهم، قالوا فيه: قال أنس: أرأيت إن منع الله الثمرة. قال: وأخرجا أيضاً [أي: البخاري: ٢٢٠٨، ومسلم: ٣٩٧٧] حديث إسماعيل بن جعفر، عن حميد، وقد فَصَلَ كلام أنس من كلام النبي ﷺ. «الإلزامات والتبع» ص٣٦٠-٣٦١.
قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٦٠: سبق الدارقطني إلى دعوى الإدراج في هذا الحديث أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وابن خزيمة وغير واحد من أئمة الحديث.
وقال الخطيب في «الفصل للوصل المدرج»: (١/ ١٢١)-بعد أن روى الحديث من طريق بشر بن المفضل ومعتمر بن سليمان عن حميد-: زاد معتمر وذكر أنه قال: «أفرأيت إن منع الله الثمرة، بم تستحلُّ أكْلَ مالِ أخيك» فلا أدري أنس قال: بم تستحل مال أخيك، أم حدَّث به عن النبيِّ ﷺ؟
قال الخطيب: روى مالك بن أنس هذا الحديث عن حميد عن أنس فرفعه، وفيه هذه الألفاظ إلى النبيِّ ﷺ، ووَهِم في ذلك، لأنَّ قوله: «أفرأيت إن منع الله الثمرة» إلى آخر المتن، كلام أنس، بيَّن ذلك يزيد بن هارون وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وأبو خالد الأحمر وإسماعيل بن جعفر، كلهم في روايتهم هذا الحديث عن حميد، وفصلوا كلام أنس من كلام النبيِّ ﷺ.
قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٣٩٩) بعد أن ذكر كلام الخطيب: وليس في جميع ما تقدم ما يمنع أن يكون التفسير مرفوعاً، لأنَّ مع الذي رفعه زيادة على ما عند الذي وقفه، وليس في رواية الذي وقفه ما ينفي قول من رفعه، وقد روى مسلم [٣٩٧٥] من طريق أبي الزبير عن جابر ما يُقوِّي رواية الرفع في حديث أنس، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «لو بعت من أخيك ثمراً فأصابته عاهة، فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً، بم تأخذ مال أخيك بغير حق؟».
(٦) راجع التعليق السابق في هذه الصفحة برقم (٤).
(٧) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٦١). (٨) أي: واقعاً على صاحبه الذي باعه محسوباً عليه.
(٩) الثَّمَر: الرُّطب على النخل. والتَّمْر: هو اليابس منه.

٨٨ - بابُ شراءِ الطعامِ إلى أجَل

٢٢٠٠- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حَفصِ بنِ غياثٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ قال: ذكرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ في السَّلَفِ، فقال: لا بأسَ به، ثم حدَّثَنا عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ النبيَّ ﷺ اشترى طَعاماً من يَهوديٍّ إلى أجَلٍ، فرَهَنَهُ دِرْعَهُ[1]. [٢٠٦٨][أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٧].

٨٩ - بابٌ: إذا أرادَ بَيعَ تمرٍ بتمرٍ خيرٍ منه

٢٢٠١، ٢٢٠٢- حَدَّثَنا قُتَيبةُ، عن مالكٍ، عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيلِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ وعن أبي هُريرةَ ﵄ أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمَلَ رجلاً على خَيبرَ، فجاءَهُ بتمرٍ جَنيبٍ[2]، فقال رسولُ الله ﷺ: «أكلُّ تمرِ خَيبرَ هكذا؟» قال: لا والله يا رسولَ الله، إنَّا لنأخُذُ الصاعَ من هذا بالصاعَينِ، والصاعَينِ بالثلاثةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تفعَلْ، بِعِ الجَمْعَ[3] بالدراهم، ثمَّ ابْتَعْ بالدراهمِ جَنيباً». [الحديث: ٢٢٠١: ٢٣٠٢، ٤٢٤٤، ٤٢٤٦، ٧٣٥٠، الحديث: ٢٢٠٢: ٢٣٠٣، ٤٢٤٥، ٤٢٤٧، ٧٣٥١] [أحمد: ١١٤١٢ بنحوه عن أبي سعيد فقط، ومسلم: ٤٠٨٢].

٩٠ - بابُ مَن باعَ نَخلاً قد أُبِّرَتْ، أو أرضاً مَزروعةً، أو بإجارةٍ

٢٢٠٣- قال أبو عبدِ الله: وقال لي إبراهيمُ: أخبرَنا هِشامٌ: أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكةَ يُخبِرُ عن نافعٍ مَولى ابنِ عمرَ أنَّ[4] أيُّما نَخلٍ بِيعَتْ قد أُبِّرَتْ[5] لم يُذكَرِ الثَّمرُ[6]، فالثَّمرُ للذي أبَّرَها، وكذلكَ العَبدُ والحَرْثُ، سَمَّى له نافعٌ هؤلاءِ الثلاثَ[7]. [٢٢٠٤، ٢٢٠٦، ٢٣٧٩، ٢٧١٦].

٢٢٠٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﵄ أن رسولَ الله ﷺ

---

(١) راجع التعليق على الحديث: ٢٠٦٨، ففيه الحكمة في عدوله ﷺ عن معاملة مياسير الصحابة إلى معاملة اليهود.

(٢) هو نوع جيد معروف من أنواع التمر.

(٣) فُسّر في الرواية السالفة برقم: ٢٠٨٠ بأنه الخِلْطُ من التمر، أي: المجتمع من أنواع متفرقة، والغالب فيه أن يكون رديئه أكثر من جيده.

(٤) في (ص): أنه قال. وقوله: «أيُّما» هو بالرفع في الأصل.

(٥) التأبير: التشقيق والتلقيح، ومعناه: شق طلع النخلة الأنثى، ليُذَرَّ فيه شيءٌ من طلع النخلة الذكر، والحكم مستمرٌّ بمجرَّد التشقيق، ولو لم يضع فيه شيئاً. «الفتح»: (٤/ ٤٠٢).

(٦) قوله: «لم يُذكر الثَّمرُ» هذه الجملة حالية، أي: والحال أنهم لم يتعرَّضوا للثمر بأن أطلقوا، إذ لو اشترطوه للمشتري كان له لا للبائع.

(٧) هكذا روى هذا الحديث ابنُ جريج عن نافع موقوفاً، قال البيهقي: ونافع يروي حديث النخل عن ابن عمر عن النبيِّ ﷺ، وحديث العبد عن ابن عمر عن عمر موقوفاً. «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٩٨).

وسيأتي حديث النخل في الذي بعده من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وحديث النخل والعبد سيأتي برقم: ٢٣٧٩ من طريق سالم عن ابن عمر مرفوعاً، وحديث العبد فقط برقم: ٢٣٧٩/ م من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر موقوفاً.

قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٤٠٢): واختُلف على نافع وسالم في رفع ما عدا النخل، فرواه الزهري، عن سالم، عن أبيه مرفوعاً في قصة النخل والعبد معاً [وهو الحديث الآتي برقم: ٢٣٧٩]، هكذا أخرجه الحُفَّاظ عن الزهري...

وروى مالك والليث وأيوب وعبيد الله بن عمر وغيرهم عن نافع، عن ابن عمر قصة النخل [وهي الرواية التالية]، وعن ابن عمر، عن عمر قصة العبد موقوفة [وهي الآتية برقم: ٢٣٧٩/م]، كذلك أخرجه أبو داود [٣٤٣٤ و٣٤٣٤/م] من طريق مالك بالإسنادين معاً.... وجزم مسلم والنسائي والدارقطني بترجيح رواية نافع المفصلة على رواية سالم، ومال علي بن المديني والبخاري وابن عبد البر إلى ترجيح رواية سالم، ورُوي عن نافع رفع القصتين، أخرجه النسائي [في «الكبرى»: ٤٩٨٢، وهو عند أحمد: ٥٤٩١، وابن ماجه: ٢٢١٢] من طريق عبد ربه بن سعيد، عنه، وهو وَهَم.

وقال ابن القيم في «تهذيب السنن»: (٥/ ٧٩ - ٨٠): اختلف سالم ونافع على ابن عمر في هذا الحديث، فسالم رواه عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ مرفوعاً في القصتين جميعاً؛ قصة العبد وقصة النخل، ورواه نافع عنه، ففرق بين القصتين، فجعل قصة النخل عن النبيِّ ﷺ، وقصة العبد عن ابن عمر، عن عمر. فكان مسلم والنسائي وجماعة من الحُفَّاظ يحكمون لنافع، ويقولون: مَيَّز وفرَّق بينهما، وإن كان سالم أحفظ منه، وكان البخاري والإمام أحمد وجماعةٌ من الحُفَّاظ يحكمون لسالم، ويقولون: هما جميعاً صحيحان عن النبيِّ ﷺ.

قال: «مَن باعَ نَخلاً قد أُبِّرَت، فثَمرُها للبائعِ، إلَّا أن يَشترِطَ المبتاعُ». [٢٢٠٣] [أحمد: ٥٣٠٦، ومسلم: ٣٩٠١].

٩١ - بابُ بيعِ الزَّرعِ بالطَّعامِ كَيْلاً

٢٢٠٥- حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﵄ قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن المُزابَنةِ؛ أن يَبيعَ ثَمرَ حائطهِ إن كان نَخلاً بتمرٍ[1] كَيْلاً، وإن كان كَرْماً[2] أن يَبيعَهُ بزبيبٍ كَيْلاً، أو كان زرعاً أن يَبيعَهُ بكَيْلِ طعامٍ. ونهى عن ذلك كلِّهِ. [٢١٧١] [أحمد: ٦٠٥٨، ومسلم: ٣٨٩٩].

٩٢ - بابُ بيعِ النَّخلِ بأصلهِ

٢٢٠٦- حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﵄ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أيُّما امرئٍ أبَّرَ نخلاً ثم باعَ أصلَها، فلِلَّذي أبَّرَ ثَمَرُ النخلِ، إلَّا أن يَشترِطَه المُبتاعُ». [٢٢٠٣] [أحمد: ٤٥٠٢، ومسلم: ٣٩٠٣].

٩٣ - بابُ بَيعِ المُخاضَرةِ

٢٢٠٧- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ وَهبٍ: حدَّثَنا عمرُ بنُ يونسَ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني إسحاقُ بنُ أبي طلحةَ الأنصاريُّ، عن أنسِ بن مالكٍ ﵁ أنه قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ المحاقَلةِ والمُخاضَرةِ[3] والمُلامَسةِ والمنابذةِ والمُزابَنةِ.

٢٢٠٨- حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ ﵁ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن بَيعِ ثَمرِ التَّمرِ حتى يَزْهُوَ. فقلنا لأنس: ما زَهْوُها؟ قال: تَحمرُّ وتَصفرُّ. أرأيتَ إن مَنعَ اللهُ الثَّمرَةَ، بِمَ تَستحلُّ مالَ أخيك[4]؟ [١٤٨٨] [أحمد مختصراً: ١٢١٣٨، ومسلم: ٣٩٧٧].

٩٤ - بابُ بَيعِ الجُمَّارِ وأكلِهِ

٢٢٠٩- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن مُجاهدٍ، عنِ ابن عمرَ ﵄ قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ وهو يأكلُ جُمَّاراً[5]، فقال: «مِن الشجرِ شجرةٌ كالرجُلِ المؤمنِ»، فأردتُ أن أقولَ: هي النخلةُ، فإذا أنا أحدَثُهم، قال: «هيَ النخلةُ». [٦١] [أحمد: ٤٥٩٩، ومسلم: ٧١٠٠].

٩٥ - بابُ مَن أجْرَى أمرَ الأمصارِ على ما يتَعارَفونَ بينهم في البُيوعِ والإجارةِ والمِكيالِ والوَزنِ، وسُنَنِهم على نِيَّاتِهم ومَذاهبِهم المشهورة

■ وقال شُريحٌ للغَزَّالينَ: سُنَّتُكم بينَكم[6] رِبحاً[7]. [ابن سعد في «الطبقات»: (٦/ ١٣٦)].

■ وقال عبدُ الوهَّابِ، عن أيوب، عن محمد: لا بأسَ العَشَرةُ بأحدَ عشَرَ[8]، ويأخذ للنفقةِ رِبحاً[9]. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٠٣)].

---

(١) الثَّمَر: الرُّطب على النخل. والتَّمْر: هو اليابس منه. (٢) الكَرْم: شجر العنب، والمقصود هنا العنب نفسه.

(٣) المُخاضَرة: مفاعلة من الخُضْرة، والمراد بها بيع الثمار والحبوب وهي خُضْر قبل أن يبدو صلاحها. أما المحاقلة والمزابنة فسبق معناهما في بداية الباب (٨٢)، وأما الملامسة والمنابذة فسبق معناهما عند الحديث: ٣٦٨.

(٤) مطابقة هذا الحديث للترجمة من معناه، لأنَّ الثمرة قبل زهوها خضراء، فتدخل في بيع المخاضرة قبل الزَّهْو.

(٥) هو الذي يُؤكل من قلب النخلة ويكون ليِّناً.

(٦) أي: عادتكم جائزة في معاملتكم، قال لهم ذلك لما اختصموا إليه في شيء كان بينهم، فقالوا: إن سنتنا بيننا كذا وكذا.

(٧) قوله: «رِبحاً» ثابتة في الأصل في آخر هذا الأثر، وأُشير إلى سقوطها من (ه). قال الحافظ ابن حجر: هذه اللفظة زائدة لا معنى لها هنا، وإنما هي في آخر الأثر الذي بعده. «الفتح»: (٤/ ٤٠٦).

(٨) أي: لا بأس أن يبيع ما اشتراه بمئة دينار مثلاً، كل عشرة منه بأحد عشر، فيكون رأس المال عشرة، والرِّبح ديناراً.

(٩) أي: يأخذ البائع ما أنفقه على المبيع رِبحاً، فإن قال: بعتُ بما قام عَلَيَّ، دخل فيه مع الثمن أجرة الكيَّال والحَمَّال والدَّلال وسائر مؤن الاسترباح، كأجرة الحارس والصباغ وقيمة الصبغ، حتى المكس، وقال مالك: لا يأخذ إلَّا فيما له تأثير في السلعة كالصبغ والخياطة، وأما أجرة الدَّلال والشدِّ والطَّيِّ فلا، لكن إن أربحه المشتري على ما لا تأثير له جاز إذا رضي بذلك.

ومناسبة هذا الأثر للترجمة الإشارة إلى أنه إذا كان في عرف البلد أن المشترَى بعشرة دراهم يباع بأحد عشر، فباعه المشتري على ذلك العُرف، لم يكن به بأس. انظر «الفتح»: (٤/ ٤٠٦-٤٠٧)، و«إرشاد الساري»: (٤/ ٩٦).

■ وقال النبيُّ ﷺ لهندٍ: «خُذي ما يكفيكِ وولدَكِ بالمعروف». [٢٢١١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦].

■ واكترَى الحسنُ مِن عبدِ الله بن مِرداسٍ حماراً فقال: بكم؟ قال: بدانَقَيْن[١]، فركبَهُ، ثمَّ جاءَ مرة أخرى فقال: الحمارَ الحمارَ، فركبَهُ ولم يُشارطْهُ، فبعثَ إليهِ بنصفِ دِرهمٍ[٢]. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٦٣)].

٢٢١٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: حَجمَ رسولَ الله ﷺ أبو طَيبَة، فأمرَ لهُ رسولُ الله ﷺ بصاعٍ من تمرٍ، وأمرَ أهلَهُ أن يُخفِّفوا عنه مِن خَراجِهِ[٣]. [٢١٠٢] [أحمد: ١١٩٦٦، ومسلم مطولاً: ٤٠٣٨].

٢٢١١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حدَّثنا سُفيانُ، عن هِشام، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﷺ: قالت هندٌ أمُّ مُعاويةَ لرسول الله ﷺ: إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحيحٌ، فهل عليَّ جُناحٌ أن آخذَ مِن مالهِ سِرًّا؟ قال: «خُذي أنتِ وبنوكِ ما يَكفيكِ بالمعروف»[٤]. [٢٤٦٠، ٣٨٢٥، ٥٣٥٩، ٥٣٦٤، ٥٣٧٠، ٦٦٤١، ٧١٦١، ٧١٨٠] [أحمد: ٢٤١١٧، ومسلم: ٤٤٧٧].

٢٢١٢ـ حدَّثني إسحاقُ: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ: أخبرَنا هِشامٌ. وحدَّثني محمدٌ[٥] قال: سمعتُ عثمانَ بنَ فَرْقَدٍ قال: سمعتُ هِشامَ بنَ عُروةَ يُحدِّثُ عن أبيهِ أنه سمع عائشةَ ﷺ تقولُ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] أُنزلَتْ في والي اليَتيم الذي يُقيمُ عليهِ ويُصلحُ في مالهِ، إن كان فقيراً أكلَ منهُ بالمعروف. [٢٧٦٥، ٤٥٧٥] [مسلم: ٧٥٣٥].

٩٦ ـ بابُ بَيعِ الشَّريكِ مِن شَريكهِ

٢٢١٣ـ حدَّثني محمودٌ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سَلمةَ، عن جابرٍ ﷺ: جَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ الشُّفعةَ في كلِّ مالٍ لم يُقْسَمْ، فإذا وقَعَتِ الحدودُ وصُرِّفَتِ الطُّرقُ فلا شُفعةَ[٦]. [٢٢١٤، ٢٢٥٧، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، ٦٩٧٦] [أحمد: ١٤١٥٧، ومسلم بنحوه: ٤١٢٨].

٩٧ ـ بابُ بَيعِ الأرضِ والدُّورِ والعُروضِ مُشاعاً غيرَ مَقسومٍ

٢٢١٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مَحْبُوبٍ: حدَّثنا عبدُ الواحدِ: حدثنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سَلمةَ ابنِ عبدِ الرحمنِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: قَضى النبيُّ ﷺ بالشُّفعةِ في كلِّ مالٍ لم يُقسَم، فإذا وَقعَتِ الحدودُ وصُرِّفَتِ الطُّرقُ فلا شُفعةَ. [٢٢١٣] [أحمد: ١٤١٥٧، ومسلم بنحوه: ٤١٢٨].

حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثنا عبدُ الواحد بهذا، وقال: في كل ما لم يُقْسَم.

■ تابَعَهُ هشامٌ، عن مَعْمرٍ. [٦٩٧٦].

■ قال عبدُ الرزَّاق: في كلِّ مالٍ. [٢٢١٣].

■ رواهُ عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ، عنِ الزُّهريِّ. [مسدد في «مسنده» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٦٤)].

---

(١) تثنية دانق ـ بفتح النون وكسرها ـ وهو سدس الدّرهم.

(٢) أي: زاد على الدانقين دانقاً آخر فضلاً وكرماً. قال الحافظ ابن حجر: وجه دخول هذا الأثر في الترجمة ظاهر من جهة أنه لم يشارطه اعتماداً على الأجرة المتقدمة، وزاده بعد ذلك على الأجرة المذكورة على طريق الفضل. «الفتح»: (٤/ ٤٠٧).

(٣) أي: ما يقرّره السّيِّدُ على عبده أن يؤدِّيه إليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك.
ومطابقة هذا الحديث للترجمة، من حيث إنه لم يشارط الحجام المذكور على أجرته اعتماداً على العُرف في مثله.

(٤) مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث إنه أحالها على العُرف فيما ليس فيه تحديد شرعي.

(٥) في (ه): محمد بن سَلَام.

(٦) مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث إنَّ الشُّفعة لا تقوم إلَّا بالشفيع، وهو إذا أخذ الدار المشتركة بينه وبين رجل حين باع ما يخصُّه بالشُّفعة، فكأنه اشتراه من شريكه، فصَدَق عليه أنه بيع الشريك من الشريك.

٩٨ - بابٌ: إذا اشترَى شيئاً لغيرِهِ بغيرِ إذنِهِ فَرضِيَ

٢٢١٥- حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيم: حدَّثَنا أبو عاصم: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خرجَ ثلاثةٌ يَمشونَ فأصابَهُمُ المطرُ، فدَخلوا في غارٍ في جَبَلٍ، فانحطَّتْ عليهم صَخرةٌ، قال: فقالَ بَعضُهم لبعضٍ: ادعوا اللهَ بأفضَلِ عَملٍ عمِلْتموهُ.

فقال أحدُهم: اللَّهمَّ إني كانَ لي أبوانِ شَيخانِ كبيرانِ، فكنتُ أخرُجُ فأرعى، ثمَّ أجيءُ فأحلُبُ، فأجيءُ بالحِلابِ[1] فآتي بهِ أبويَّ فيَشرَبانِ، ثمَّ أسقي الصِّبيَةَ وأهلي وامرأتي، فاحتبستُ ليلةً فجئتُ، فإذا هما نائمانِ، قالَ: فكرهتُ أنْ أُوقِظَهما، والصِّبيَةُ يَتضاغَونَ[2] عندَ رِجلَيَّ، فلم يَزَلْ ذلكَ دَأْبي ودَأْبَهما[3] حتى طلَعَ الفجرُ. اللَّهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أني فَعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنَّا فُرْجةً نَرَى منها السماءَ. قال: ففُرِجَ عنهم.

وقال الآخر: اللَّهم إن كنتَ تَعلَمُ أني كنتُ أُحِبُّ امرأةً من بَناتِ عمِّي كأشدِّ ما يُحِبُّ الرجلُ النساءَ، فقالت: لا تنالُ ذلكَ منها حتى تُعطِيَها مئةَ دِينارٍ، فسَعَيتُ فيها حتى جَمعتُها، فلمَّا قَعدتُ بينَ رِجلَيها قالت: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بحقِّهِ[4]، فقمتُ وتَركتُها، فإن كنتَ تَعلمُ أني فعَلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ فافرُجْ عنَّا فُرجةً. قال: فَفَرجَ عنهمُ الثُّلُثَينِ.

وقال الآخرُ: اللَّهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أني استأجَرْتُ أجيراً بفَرَقٍ[5] من ذُرَةٍ، فأعطيتُهُ وأبى ذاكَ أن يأخُذَ، فعَمَدتُ إلى ذلكَ الفَرَقِ فزرَعتُهُ حتى اشتريتُ منهُ بَقراً وراعِيها، ثمَّ جاءَ فقال: يا عبدَ اللهِ، أعطِني حَقِّي، فقلت: انطلِقْ إلى تلك البقَرِ وراعِيها فإنها لكَ. فقال: أتَستهزِئُ بي؟ قال: فقلتُ: ما أستَهزِئُ بك، ولكنَّها لكَ. اللَّهمَّ إن كنتَ تَعلَمُ أني فَعلت ذلكَ ابتِغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنَّا، فكُشِفَ عنهم». [٢٢٧٢، ٢٣٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤] [أحمد: ٥٩٧٤، ومسلم: ٦٩٥٠].

٩٩ - بابُ الشراءِ والبيعِ معَ المشرِكينَ وأهلِ الحرب

٢٢١٦- حَدَّثَنَا أبو النعمانِ: حَدَّثَنا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ، عن أبيهِ، عن أبي عثمانَ، عن عبدِ الرحمنِ بن أبي بَكرٍ رضي الله عنهما قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ، ثم جاءَ رجلٌ مشركٌ مُشْعانٌّ[6] طَويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبيُّ ﷺ: «بَيعاً أم عطيَّةً؟» - أو قال: «أم هِبةً؟» - قال: لا، بل بيعٌ. فاشترى منه شاةً. [٢٦١٨، ٥٣٨٢] [أحمد: ١٧٠٣. ومسلم: ٥٣٦٤ مطولاً].

١٠٠ - بابُ شراءِ المملوكِ منَ الحربيِّ وهبتهِ وعِتقهِ

■ وقال النبيُّ ﷺ لِسَلمانَ: «كاتِبْ»، وكان حُرّاً فظَلموهُ وباعوهُ. [أحمد: ٢٣٧٣٧، وإسناده حسن].

■ وسُبِيَ عَمَّارٌ[7]، وصُهَيبٌ [٢٢١٩]، وبِلالٌ [ابن أبي شيبة: (٧/ ٣٣٧)].

وقال اللهُ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١].

٢٢١٧- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

---

(١) الحِلاب: هو الإناء الذي يُحلَب فيه، يسع حلبة ناقة.

(٢) أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

(٣) أي: شأني وشأنهما.

(٤) الخاتم كناية عن بكارتها. وقولها: «بحقه» أي: بنكاح، لا بزنى.

(٥) هو إناء يسع ثلاثة أصع.

(٦) أي: منتفش الشعر ومتفرقه.

(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٤١٢): أما قصة سبي عمار، فما ظهر لي المراد منها؛ لأنَّ عماراً كان عربيًّا عَنْسِيًّا ما وقع عليه سَبْيٌ، وإنما سكن أبوه ياسر بمكة وحالف بني مخزوم، فزوَّجوه سُميَّة، وهي من مواليهم، فولدت له عماراً، فيحتمل أن يكون المشركون عاملوا عماراً معاملة السَّبْي لكون أمه من مواليهم داخلاً في رِقِّهم. وانظر «التغليق»: (٣/ ٢٦٧).

النبيُّ ﷺ: «هاجرَ إبراهيمُ عليه السلام بسارَةَ، فدَخلَ بها قريةً فيها مَلِكٌ منَ الملوكِ - أو: جَبَّارٌ منَ الجبابرةِ - فقيلَ: دَخلَ إبراهيمُ بامرأةٍ هيَ من أحسَنِ النساءِ. فأرسَلَ إليهِ أنْ يا إبراهيمُ مَن هذهِ التي مَعكَ؟ قال: أختي[1]. ثمَّ رجَعَ إليها فقال: لا تُكَذِّبي حديثي، فإني أخبَرْتُهم أنكِ أختي، واللهِ إنْ[2] على الأرض مؤمنٌ غيري وغيرُكِ[3]. فأرسلَ بها إليه فقامَ إليها، فقامَتْ تَوَضَّأُ وتُصلِّي، فقالت: اللَّهمَّ إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولِكَ، وأحصَنْتُ فَرجي إلَّا على زوجي، فلا تُسَلِّطْ عليَّ الكافرَ. فغُطَّ[4] حتى رَكضَ برِجْلِهِ[5]».

٢٢١٧/ م - قال الأعرجُ[6]: قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: إنَّ أبا هريرةَ[7] قال: «قالت: اللَّهمَّ إن يَمُتْ يُقالُ: هيَ قَتلتْهُ. فأُرسِلَ ثم قامَ إليها، فقامت توَضَّأُ تُصلِّي وتقول: اللَّهمَّ إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولِكَ، وأحصَنْتُ فَرجي إلَّا على زوجي، فلا تُسَلِّطْ عليَّ هذا الكافرَ، فغُطَّ حتى رَكَضَ برجلِهِ».

قال عبدُ الرحمنِ: قال أبو سلمةَ: قال أبو هريرة: «فقالت: اللَّهمَّ إن يَمُتْ فيقالُ[8]: هيَ قَتَلَتْهُ. فأُرسِلَ في الثانيةِ - أو: في الثالثةِ - فقال: واللهِ ما أرسلتم إليَّ إلَّا شَيطاناً، أرجِعوها إلى إبراهيمَ، وأعطُوها آجَرَ[9]، فرَجَعَتْ إلى إبراهيمَ عليه السلام، فقالت: أشَعَرْتَ أنَّ اللهَ كَبَتَ[10] الكافرَ وأخْدَمَ وَليدةً[11]؟». [٢٦٣٥، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٥٠٨٤، ٦٩٥٠] [أحمد: ٩٢٤١، ومسلم بنحوه: ٦١٤٥].

٢٢١٨ - حدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: اختَصَمَ سَعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ، وعَبدُ بنُ زَمْعةَ في غلامٍ، فقال سعدٌ: هذا يا رسولَ اللهِ ابنُ أخي عُتبةَ بنِ أبي وقَّاصٍ، عَهِدَ إليَّ أنهُ ابنُه، انظر إلى شَبهِهِ. وقال عبدُ بنُ زَمْعةَ: هذا أخي

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٣٩٣): اختُلف في السبب الذي حمل إبراهيم على هذه الوصية، مع أنَّ ذلك الظالم يريد اغتصابها على نفسها أختاً كانت أو زوجة.

فقيل: كان من دين ذلك الملك أن لا يتعرض إلا لذوات الأزواج، كذا قيل، ويحتاج إلى تتمة، وهو أنَّ إبراهيم أراد دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما، وذلك أنَّ اغتصاب الملك إياها واقع لا محالة، لكن إن علم أنَّ لها زوجاً في الحياة حملته الغيرة على قتله وإعدامه، أو حبسه وإضراره، بخلاف ما إذا علم أنَّ لها أخاً، فإن الغيرة حينئذٍ تكون من قِبل الأخ خاصة لا من قِبل المَلِك فلا يبالي به.

وقيل: أراد إن علم أنكِ امرأتي ألزمني بالطلاق. والتقرير الذي قررته جاء صريحاً عن وهب بن منبه فيما أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» من طريقه.

وقيل: كان من دين الملك أنَّ الأخَ أحقُّ بأن تكون أخته زوجته من غيره، فلذلك قال: هي أختي، اعتماداً على ما يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها. وتُعُقِّب بأنه لو كان كذلك لقال: هي أختي وأنا زوجها، فلِمَ اقتصر على قوله: هي أختي؟ وأيضاً فالجواب إنما يفيد لو كان الجبار يريد أن يتزوجها لا أن يغتصبها نفسها.

وذكر المنذري في «حاشية السنن» عن بعض أهل الكتاب أنه كان من رأي الجبار المذكور أنَّ من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها، فلذلك قال إبراهيم: هي أختي، لأنه إن كان عادلاً خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها، وإن كان ظالماً خلص من القتل. وليس هذا ببعيد مما قررته أولاً، وهذا أخذ من كلام ابن الجوزي في «مشكل الصحيحين»، فإنه نقله عن بعض علماء أهل الكتاب أنه سأله عن ذلك فأجاب به.

(٢) «إن» هنا نافية بمعنى «ما».

(٣) استُشكل هنا بكون لوط عليه السلام كان في زمنه وهو مؤمن كما قال تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ﴾ [العنكبوت: ٢٦]، وأُجيب بأنَّ المراد بالأرض هنا الأرض التي وقع له فيها ما وقع، ولم يكن معه لوط إذ ذاك. انظر «الفتح»: (٦/ ٣٩٣).

(٤) أي: أخذ بمجاري نَفَسِه حتى سُمع له غطيط.

(٥) أي: ضرب بها الأرض.

(٦) بالسند المذكور.

(٧) هو موقوف ظاهراً، وكذا ذكره صاحب «تحفة الأشراف»: (١٠/ ٤٦٥)، قال العيني: وكأنَّ أبا الزناد روى القطعة الأولى مسندة، وهذه موقوفة. «عمدة القاري»: (١٢/ ٣١).

(٨) في (ص): يُقَل، وفي (ن): يُقالُ.

(٩) بهمزة ممدودة بدل الهاء.

(١٠) أي: أخزاه أو ردَّه خائباً، وقيل: أذلَّه.

(١١) أي: جارية.

يا رسولَ اللهِ، وُلِدَ على فِراشِ أبي من وَليدتهِ. فنَظَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى شَبَهِهِ، فرأى شَبَهاً بيِّناً بعُتبةَ، فقال: «هوَ لكَ يا عبدُ[1]، الوَلدُ للفِراشِ[2]، وللعاهِرِ الحَجرُ[3]»، واحتجبي منهُ يا سَودةُ بنتَ زَمْعَةَ». فلم تَرَهُ سَودةُ قطُّ[4]. [٢٠٥٣] [أحمد: ٢٤٩٧٥، ومسلم: ٣٦١٣].

٢٢١٩- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشّارٍ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدثنا شُعبةُ، عن سعدٍ، عن أبيهِ: قال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ﷺ لصُهَيبٍ: اتَّقِ اللهَ ولا تَدَّعِ إلى غيرِ أبيكَ. فقال صُهيبٌ: ما يَسُرُّني أنَّ لي كذا وكذا وأني قلتُ ذلكَ، ولكنّي سُرِقتُ وأنا صَبيٌّ[5].

٢٢٢٠- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ حَكيمَ بنَ حِزامٍ أخبرَهُ أنهُ قال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ أُموراً كنتُ أتحَنَّثُ -أو: أتحَنَّتُ[6]- بها في الجاهليةِ من صِلةٍ وعَتاقةٍ وصدَقةٍ، هل لي فيها أجرٌ؟ قال حَكيمٌ ﷺ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أسلَمْتَ على ما سَلَفَ لكَ مِن خيرٍ». [١٤٣٦] [أحمد: ١٥٣١٨، ومسلم: ٣٢٤].

١٠١ - بابُ جُلودِ المَيتةِ قبلَ أن تُدبَغَ

٢٢٢١- حَدَّثَنا زُهَيرُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا أبي، عن صالحٍ قال: حدَّثَني ابنُ شهابٍ أنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ عبدِ الله أخبرَهُ أنَّ عبد اللهِ بنَ عبّاسٍ ﷺ أخبرَهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بشاةٍ مَيّتةٍ فقال: «هَلّا استَمتَعْتم بإهابِها[7]»؟ قالوا: إنها مَيتة. قال: «إنَّما حَرُمَ أكلُها». [١٤٩٢] [أحمد: ٢٣٦٩، ومسلم: ٨٠٨].

١٠٢ - بابُ قتلِ الخنزيرِ

▪ وقال جابرٌ: حَرَّمَ النبيُّ ﷺ بيعَ الخِنزيرِ. [٢٢٣٦].

٢٢٢٢- حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا الليثُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عنِ ابنِ المسيَّبِ أنهُ سمعَ أبا هُريرةَ ﷺ يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نَفسي بيدِهِ، ليُوشِكَنَّ أن يَنزلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَماً مُقسِطاً[8]، فيَكسِرَ الصَّليبَ[9]، ويَقتُلَ الخِنزيرَ[10]، ويَضَعَ الجِزيةَ[11]، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقبَلَهُ أحدٌ». [٢٤٧٦، ٣٤٤٨، ٣٤٤٩] [أحمد: ١٠٩٤٤، ومسلم: ٣٨٩].

---

(١) في (ه): يا عَبْدُ بنَ زَمْعَة.

(٢) أي: لمالك الفراش، وهو الزوج، أو المولى.

(٣) أي: الخيبة والحرمان، كقولك: ما لَكَ عندي شيءٌ غير التراب، وما بيدك غيرُ الحجر.

(٤) قال النووي: أمرها بذلك ندباً واحتياطاً، لأنه في ظاهر الشرع اخوها، لأنه ألحق بأبيها، لكن لمّا رأى الشَّبَه البيِّن بعتبة، خشي أن يكون من مائه، فيكون أجنبيًّا منها، فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً. «شرح مسلم»: (١٠/٣٩).
ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث إن عبد بن زمعة قال: هذا ابن أَمَة أبي، وُلِد على فراشه، فأثبت لأبيه أَمَةً ومُلْكاً عليها في الجاهلية. فلم ينكر ذلك وسمع خصامهما.

(٥) مطابقة هذا الحديث للترجمة تؤخذ من تتمة قصته، وذلك أنّ أباه كان عاملاً لكسرى على الأبلة، وكانت منازلهم بأرض الموصل، فأغارت عليهم الروم فسبت صهيباً، فنشأ عند الروم، فصار ألكن، فابتاعه رجل من كلب منهم، وقدم به مكة فاشتراه ابن جدعان وأعتقه.

(٦) بالشك، وكأن المصنِّف رواه عن أبي اليمان بالوجهين، ولذا قال بعد الرواية الآتية برقم: ٥٩٩٢: ويقال أيضاً عن أبي اليمان: أتحنَّتُ. اهـ والذي رواه الكافة بالمثلثة، وغُلِّط القول بالمثناة، وقال السفاقسي: لا أعلم له وجهاً، ولم يذكره أحد من اللغويين بالمثناة، والوهم فيه من شيوخ البخاري، بدليل قوله في الرواية المشار إليها: ويقال. انظر «إرشاد الساري»: (٤/١٠٤).
وقوله: أتحنث: أي أتعبد. والحنث في الأصل: الإثم، والتحنُّث: فِعْل ما يخرجُ به من الإثم.

(٧) الإهاب: هو الجِلد قبل الدَّبغ.

(٨) أي: حاكماً عادلاً من حُكّام هذه الأمة بهذه الشريعة المحمدية، لا نبيًّا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة.

(٩) أي: يكسر الصليب حقيقة، ويُبطِل ما يدّعيه النصارى من تعظيمه، ويُبطِل دينهم.

(١٠) أي: يأمر بإعدامه مبالغة في تحريم أكله.

(١١) أي: يرفعها ولا يقبلها، وذلك بأن يحمل الناس على دين الإسلام، وإن كانت الجزية مشروعة في هذه الشريعة، إلّا أنّ مشروعيتها تنقطع بزمن عيسى عليه السلام، وليس عيسى بناسخ حكمها، بل نبينا هو المبيِّن للنسخ بقوله هذا.

١٠٣ - بابٌ: لا يُذابُ شحمُ المَيتةِ، ولا يباعُ ودَكُهُ(١)

■ رواهُ جابرٌ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٢٢٣٦].

٢٢٢٣- حَدَّثَنا الحُمَيديُّ: حدَّثَنا سفيانُ(٢): حدَّثَنا عمرُو بنِ دينارٍ قال: أخبرَني طاوُوسٌ أنهُ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ ﷺ يقول: بَلغَ عمرَ أنَّ فلاناً باعَ خمراً، فقال: قاتلَ اللهُ فلاناً، ألم يَعلَمْ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قاتلَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحومُ، فجَمَلوها(٣) فباعوها». [٣٤٦٠] [أحمد: ١٧٠، ومسلم: ٤٠٥٠].

٢٢٢٤- حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قاتلَ اللهُ يَهودَ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحومُ، فباعوها وأكلوا أثمانَها»(٤).

[أحمد: ١٠٦٤٨ موقوفاً، ومسلم: ٤٠٥٣].

١٠٤ - بابُ بيعِ التصاويرِ التي ليسَ فيها رُوحٌ، وما يُكرَهُ مِن ذلك

٢٢٢٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ: أخبرَنا عَوفٌ، عن سعيدِ بنِ أبي الحسنِ قال: كنتُ عندَ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ، إذ أتاهُ رجلٌ فقال: يا أبا عبَّاسٍ، إني إنسانٌ إنما مَعيشتي مِن صَنْعةِ يدِي، وإني أصنَعُ هذهِ التَّصاويرَ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: لا أُحدِّثُكَ إلَّا ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول، سَمعتهُ يقول: «مَن صَوَّرَ صُورةً، فإنَّ اللهَ مُعذِّبهُ حتى يَنفُخَ فيها الرُّوحَ، وليسَ بنافخٍ فيها أبداً». فرَبا(٥) الرجلُ رَبوةً شَديدةً واصفرَّ وَجهُهُ. فقال: وَيحَكَ، إنْ أبيتَ إلَّا أن تَصنَعَ فعليكَ بهذا الشجرِ؛ كلِّ شيءٍ ليسَ فيهِ رُوحٌ. [٥٩٦٣، ٧٠٤٢] [أحمد: ٣٣٩٤، ومسلم: ٥٥٤٠].

قال أبو عبدِ اللهِ: سَمعَ سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ منَ النَّضرِ ابنِ أنسٍ هذا الواحدَ(٦).

١٠٥ - بابُ تحريمِ التِّجارةِ في الخَمرِ

■ وقال جابرٌ ﷺ: حرَّمَ النبيُّ ﷺ بيعَ الخمرِ. [٢٢٣٦].

٢٢٢٦- حَدَّثَنا مُسلم: حدَّثَنا شُعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ: لمَّا نَزَلَتْ آياتُ سورةِ البقرةِ عن(٧) آخِرِها، خرَجَ النبيُّ ﷺ

---

(١) الوَدَك: هو دَسَم اللَّحم ودُهْنُه الذي يُستخرَج منه.

(٢) قال الدارقطني: أرسله حماد بن زيد عن عمرو عن طاووس عن عمر، أي لم يذكر فيه ابنَ عباس. قال: وكذلك قال الوليد عن حنظلة عن طاووس عن عمر، والله أعلم. «الإلزامات والتتبع» ص٢٦٠.

قال الحافظ ابن حجر: صرَّح ابن عيينة بسماع طاووس له من ابن عباس، وهو أحفظ الناس لحديث عمرو، فروايته الراجحة، وقد تابعه روح ابن القاسم، أخرجه مسلم [٤٠٥١] من طريقه. «هدي الساري» ص٣٦٠.

(٣) أي: أذابوها واستخرجوا منها الدُّهن. واحتالوا بذلك في تحليله، وذلك لأن الشحم المُذاب لا يطلق عليه لفظ الشحم في عرف العرب، بل يقولون: إنه الوَدَك.

(٤) بعد هذا الحديث في (ه س): قال أبو عبدِ اللهِ: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠]: لعَنَهم، ﴿قُتِلَ﴾ [الذاريات: ١٠]: لُعِنَ، ﴿ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]: الكذَّابون.

(٥) أي: أصابه نَفَس في جوفه، وهو الرَّبو والربوة، وقيل: معناه ذُعِرَ وامتلأ خوفاً.

(٦) قوله: هذا الواحد، أي: هذا الحديث، وأراد البخاري الإشارة إلى الحديث الآتي برقم: ٥٩٦٣. وقال الحافظ ابن حجر: وجدتُ في نسخة الصغاني قبل قوله: «سمع سعيد» ما نصه: قال أبو عبد الله: وعن محمد، عن عبدة، عن سعيد بن أبي عروبة: سمعت النضر بن أنس قال: كنت عند ابن عباس. بهذا الحديث. وبعده: قال أبو عبد الله: سمع سعيد... إلخ. فزال الإشكال بهذا، ولم أجد هذا في شيء من نسخ البخاري إلَّا في نسخة الصغاني، ومحمد المذكور هو ابن سلَّام، وعبدة هو ابن سليمان. «الفتح»: (٤/ ٤١٧).

(٧) في (ه ط): من آخرها. اهـ. والمراد قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ إلى آخر الآيات. [البقرة: ٢٧٥ - ٢٨٠].

فقال: «حُرِّمَتِ التجارةُ في الخمرِ»[1]. [٤٥٩] [أحمد: ٢٤١٩٤، ومسلم: ٤٠٤٧].

١٠٦ - بابُ إثمِ مَن باعَ حُرًّا

٢٢٢٧- حدَّثني بِشرُ بنُ مَرحومٍ: حدَّثنا يحيى بنُ سُلَيم، عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «قال اللهُ: ثلاثةٌ أنا خَصمُهُم يومَ القِيامةِ: رجلٌ أعطى بي ثمَّ غَدَرَ[2]، ورجلٌ باعَ حُرًّا فأكلَ ثَمَنَهُ، ورجلٌ استأجَرَ أجيراً فاستوفى منهُ ولم يُعطِ أجرَه». [٢٢٧٠] [أحمد: ٨٦٩٢].

١٠٧ - بابُ أمرِ النبيِّ ﷺ اليهودَ ببَيعِ أرَضيهم حِينَ أجْلاهم

■ فيه المَقْبُرِيُّ، عن أبي هُريرةَ[3]. [٣١٦٧].

١٠٨ - بابُ بيعِ العَبيدِ والحَيَوانِ بالحيوانِ نَسيئةً

■ واشترَى ابنُ عمرَ راحلةً[4] بأربعةِ أبعِرَةٍ مَضمونةٍ[5] عليهِ، يُوفِيها صاحبَها بالرَّبَذَةِ[6]. [مالك: (٢/ ٦٥٢)، والشافعي في «مسنده»: ١١٣٤، وابن أبي شيبة: (٢/ ٣٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٧٧)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: قد يكونُ البعيرُ خيراً منَ البعيرينِ. [الشافعي في «مسنده»: ٦٧٦، وعبد الرزاق: ١٤١٤٠، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٨٧)].

■ واشترَى رافعُ بنُ خَدِيجٍ بَعيراً ببعيرَينِ، فأعطاهُ أحدَهما وقال: آتيكَ بالآخَرِ غداً رَهْواً[7] إن شاءَ اللهُ. [عبد الرزاق: ١٤١٤١].

■ وقال ابنُ المسيَّبِ: لا رِبا في الحَيوانِ: البعيرُ[8] والشاةُ بالشاتَينِ إلى أجَلٍ. [مالك: (٢/ ٦٥٤)، وعبد الرزاق: ١٤١٣٧، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٨٧)].

■ وقال ابنُ سِيرينَ: لا بأسَ بعيرٌ ببعيرَينِ[9] نسيئةً. [عبد الرزاق: ١٤١٤٦].

٢٢٢٨- حَدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان في السَّبْيِ صَفيةُ، فصارتْ إلى دِحيةَ الكلبيِّ، ثم صارت إلى النبيِّ ﷺ[10]. [٣٧١] [أحمد: ١٢٩٤٠، ومسلم: ٣٥٠٠ مطولاً].

---

(١) راجع التعليق على الحديث: ٤٥٩.

(٢) أي: أعطى العهد باسمي واليمين بي، ثم نقض العهد الذي عليه ولم يَفِ به.

(٣) أثبتنا هذا الباب مع حديثه المعلّق من حاشية الأصل، وشرح عليه الحافظ ابن حجر والقسطلاني وغيرهما. قال القسطلاني: وهذا الباب ساقط من بعض النسخ، وهو ثابت في فرع من الفروع المقابلة باليونينية، لكنه رُقم عليه علامة السقوط. «إرشاد الساري»: (٤/ ١٠٩).
والمقصود باليهود في الترجمة يهود بني النضير، والعجب أنَّ ترجمة البخاري هنا على بيع اليهود أرضهم، ولم يذكر فيه إلا حديث أبي هريرة، وليس فيه لبيع الأرض ذكر، إلّا أن يكون أخذ ذلك بطريق العموم من قوله: «فمن يجد منكم بماله شيئاً فليبعه» والمال أعمُّ من الأرض، فتدخل فيه الأرضون. انظر «الفتح»: (٤/ ٤١٨-٤١٩)، و«إرشاد الساري»: (٤/ ١٠٩).

(٤) الراحلة: ما أمكن ركوبه من الإبل ذكراً أو أنثى.

(٥) أي: تكون في ضمان البائع حتى يُسلِّمها للمشتري.

(٦) الربذة: مكان معروف بين مكة والمدينة، وهي من قرى المدينة، تقع في الشرق إلى الجنوب.

(٧) أي: سهلاً، والرهو: السير السهل، والمراد به هنا أن يأتيه به سريعاً من غير مطل.

(٨) في (ب): البعير بالبعيرين.

(٩) بعدها في هامش الأصل: ودرهمٌ بدرهمٍ. اهـ. قال القسطلاني: هي في غير الفرع وأصله، وفي بعض الروايات: ودرهمٌ بدرهمين، بالتثنية. وهو خطأ، والصواب الإفراد كما هو في رواية أبي ذر، وكذا هو بالإفراد عند عبد الرزاق، وزاد: فإن كان أحد البعيرين نسيئة، فهو مكروه. «إرشاد الساري»: (٤/ ١٠٩).

(١٠) كذا أورده مختصراً، وأشار بذلك إلى ما وقع في بعض طرقه مما يناسب ترجمته أنه ﷺ عوض دحية عنها بسبعة أرؤس. وهو عند مسلم [٣٥٠٠]، وللمصنف من وجه آخر [برقم: ٣٧١]: فقال لدحية: «خُذ جارية من السبي غيرها». قال ابن بطال: ينزل تبديلها بجارية غير معينة يختارها، منزلة بيع جارية بجارية نسيئة. انظر «الفتح»: (٤/ ٤٢٠).

١٠٩ - بابُ بيعِ الرَّقيقِ

٢٢٢٩ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني ابنُ مُحَيريزٍ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضي الله عنه أخبرَهُ أنه بينما هوَ جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ قال: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نُصيبُ سَبياً فنحبُّ الأثمانَ[١]، فكيفَ تَرى في العَزلِ؟ فقال: «أوَ إنكم تفعلونَ ذلكَ؟ لا عَليكم أنْ لا تَفعلوا ذلكم، فإنها ليستْ نَسَمةٌ كتبَ اللهُ أن تَخرُجَ إلَّا هيَ خارجةٌ». [٢٥٤٢، ٤١٣٨، ٥٢١٠، ٦٦٠٣، ٧٤٠٩] [أحمد: ١١٨٣٩، ومسلم: ٣٥٤٦].

١١٠ - بابُ بَيعِ المُدَبَّرِ

٢٢٣٠ـ حَدَّثَنا ابنُ نُمَيرٍ: حَدَّثَنا وَكيعٌ: حدَّثَنا إسماعيلُ، عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: باعَ النبيُّ ﷺ المُدَبَّرَ[٢]. [٢١٤١] [أحمد: ١٤٢١٦، ومسلم: ٤٣٤١].

٢٢٣١ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن عمرٍو سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنه يقول: باعَهُ[٣] رسولُ اللهِ ﷺ. [٢١٤١] [أحمد: ١٤٣١١، ومسلم: ٤٣٣٩ مطولاً].

٢٢٣٢ـ ٢٢٣٣ـ حدَّثني زُهَيرُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا يعقوبُ: حدَّثَنا أبي، عن صالحٍ قال: حدَّثَ ابنُ شِهابٍ أنَّ عبيدَ اللهِ أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ وأبا هريرةَ رضي الله عنهما أخبراهُ أنهما سَمِعا رسولَ اللهِ ﷺ يُسألُ عن الأمَةِ تَزني ولم تُحصَنْ، قال: «اجْلِدوها، ثمَّ إن زَنَتْ فاجْلِدوها، ثمَّ بيعوها» بعد الثالثةِ أو الرابعةِ[٤]. [الحديث: ٢٢٣٢: ٢١٥٤، الحديث: ٢٢٣٣: ٢١٥٢] [أحمد: ١٧٠٤٣، ومسلم: ٤٤٤٩].

٢٢٣٤ـ • حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَني الليثُ، عن سعيدٍ، عن أبيهِ[٥]، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَ ﷺ يقول: «إذا زَنَتْ أمَةُ أحدِكم فتبيَّنَ زِناها فلْيَجْلِدْها الحدَّ ولا يُثَرِّبْ[٦] عليها، ثمَّ إن زَنَت فلْيَجْلِدْها الحدَّ ولا يُثَرِّبْ، ثم إن زَنَت الثالثةَ فتبيَّنَ زِناها فلْيَبِعْها ولو بحبلٍ من شَعَرٍ»[٧]. [٢١٥٢] [أحمد: ١٠٤٠٥، ومسلم: ٤٤٤٥].

١١١ - بابٌ: هل يُسافرُ بالجاريةِ قبلَ أن يَستبرِئَها؟

■ ولم يَرَ الحسنُ بأساً أن يُقبِّلَها أو يُباشِرَها[٨]. [عبد الرزاق: ١٢٩١٩، وسعيد بن منصور في «سننه»: ٢٢١٤، وابن أبي شيبة: (٣/ ٥١٥)].

■ وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: إذا وُهِبَتِ الوَليدةُ التي تُوطَأ أو بِيعَتْ أو عَتَقَت، فليُستَبْرأْ رَحِمُها بحَيضةٍ. [عبد الرزاق: ١٢٩٠٠، وابن أبي شيبة: (٤/ ١٤٧)]، ولا تُستبرأُ العَذراءُ [عبد الرزاق: ١٢٩٠٦].

■ وقال عطاءٌ: لا بأسَ أن يُصيبَ من جاريتِهِ الحاملِ ما دُونَ الفَرجِ. [لم نجده].

وقال الله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦].

---

(١) أي: المال. وهذه الأثمان إنما تحصل من البيع والفداء، فإذا صارت أم ولد امتنع بيعها وأخذ الفداء فيها.

(٢) المُدَبَّر: هو العبد الذي يقول له سيده: أنت حُرٌّ بعد موتي. وسمي تدبيراً لأنه يحصل العتق فيه دُبُر الحياة.

(٣) الضمير يعود إلى المدبَّر كما أوضحته رواية أحمد ومسلم، والبخاري هنا أورد الحديث مختصراً.

(٤) قيل: لا معنى لإدخال هذا في بيع المدبَّر، ولهذا أسقط هذا الباب ابنُ التين، وأدخله ابن بطال في الباب الذي قبله، وقال الحافظ ابن حجر: وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب هو عموم الأمر ببيع الأمة إذا زنت، فيشمل ما إذا كانت مدبرة أو غير مدبرة، فيؤخذ منه جواز بيع المدبر في الجملة.
وتعقب العينيُّ كلام ابن حجر بأنَّ الأمة المذكورة في الحديث إنما أمر النبيُّ ﷺ ببيعها لأجل تكرر زناها، والأمة المدبرة يجوز بيعها عندهم مطلقاً، سواء تكرر الزنى منها أو لم يتكرر أو لم تزني أصلاً... ثم صوَّب العيني بعد كلامٍ ما ذهب إليه ابن بطال وابن التين. انظر «فتح الباري»: (٤/ ٤٢٣)، و«عمدة القاري»: (١٢/ ٣١).

(٥) راجع التعليق على الحديث: ٢١٥٢.

(٦) التثريب: التوبيخ واللَّوم على الذَّنب.

(٧) هذا طريق آخر للحديث المذكور السابق، والكلام في مناسبته للترجمة كالكلام في الذي سبق.

(٨) يعني فيما دون الفرج.

٢٢٣٥- حَدَّثَنَا عبدُ الغفَّارِ بنُ داودَ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ خَيبَرَ، فلما فَتَحَ اللهُ عليهِ الحِصنَ ذُكِرَ لهُ جَمالُ صَفيةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخْطَبَ - وقد قُتِلَ زَوجُها وكانت عَروساً - فاصطَفاها رسولُ اللهِ ﷺ لِنفسِهِ، فخرَجَ بها حتى بلَغْنا سُدَّ الرَّوْحاءِ[١] حَلَّتْ، فَبنى بها[٢]، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً[٣] في نِطَعٍ[٤] صغيرٍ، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «آذِنْ مَنْ حَولَكَ»، فكانتْ تلكَ وليمةَ رسولِ اللهِ ﷺ على صَفيةَ. ثمَّ خَرَجْنا إلى المدينةِ، قال: فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي[٥] لها وراءهُ بعَباءَةٍ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بَعيرِهِ فيَضعُ رُكْبَتَهُ، فتَضَعُ صَفيةُ رجلَها على رُكْبتِهِ حتى تَركبَ. [٣٧١] [أحمد مطولاً: ١٢٦١٦، ومسلم بنحوه مطولاً: ٣٤٩٧].

١١٢ - بابُ بيعِ المَيْتَةِ والأَصْنامِ

٢٢٣٦- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ عامَ الفتحِ وهو بمكةَ: «إنَّ اللهَ ورسولَهُ حَرَّمَ بيعَ الخمرِ والمَيتةِ والخِنزيرِ والأصنامِ». فقيلَ: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ شُحومَ الميتةِ، فإنها يُطلَى بها السُّفنُ، ويُدهَنُ بها الجُلودُ، ويَستَصبحُ[٦] بها الناسُ، فقال: «لا، هوَ حرام». ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلكَ: «قاتَلَ اللهُ اليهودَ، إنَّ اللهَ لما حرَّمَ شحومَها، جَمَلوهُ[٧] ثمَّ باعوهُ فأكلوا ثمنَه». [٤٢٩٦، ٤٦٣٣] [أحمد: ١٤٤٧٢، ومسلم: ٤٠٤٨].

■ قال أبو عاصم: حدَّثَنا عبدُ الحميد: حدَّثَنا يَزيدُ: كتبَ إليَّ عَطاءٌ: سمعتُ جابراً ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٤٤٩٥، ومسلم: ٤٠٤٩].

١١٣ - بابُ ثَمنِ الكلبِ

٢٢٣٧- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن ثَمنِ الكلبِ، ومَهرِ البَغيِّ[٨]، وحُلْوانِ[٩] الكاهنِ. [٢٢٨٢، ٥٣٤٦، ٥٧٦١] [أحمد: ١٧٠٧٠، ومسلم: ٤٠٠٩].

٢٢٣٨- حَدَّثَنَا حَجّاجُ بن مِنهالٍ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عونُ بن أبي جُحَيفةَ قال: رأيتُ أبي اشتَرى حجّاماً[١٠]، فسألتُهُ عن ذلكَ، قال[١١]: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن ثَمنِ الدَّمِ وثمنِ الكلبِ، وكَسْبِ الأمَةِ[١٢]. ولَعنَ الواشِمةَ والمستَوْشِمةَ، وآكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ، ولَعنَ المصَوِّرَ. [٢٠٨٦] [أحمد: ١٨٧٥٦].

---

(١) الروحاء: هي قرية جامعة على ليلتين من المدينة. والسد: هو الجبل العالي الذي بها.

(٢) أي: دخل بها.

(٣) الحيس: هو الأقط والتمر والسمن، يُخلَط ويُعجَن.

(٤) النِّطع: ثوبٌ مُتَّخَذٌ من جلد يُوضع عليه الطعام وغيره.

(٥) أي: يدير العباءة على سنام البعير، يحجبها بذلك لكونها صارت من أمهات المؤمنين، أو يهيء لها من ورائه مركباً وطيئاً، ويُسمَّى ذلك المركب حَويَّة.

(٦) أي: يجعلونها في سُرُجهم ومصابيحهم يستضيئون بها.

(٧) أي: أذابوه واستخرجوا دهنه.

(٨) مهر البغي: هو ما تأخذه الزانية على الزنى، وسمَّاه مهراً لكونه على صورته.

(٩) أصله من الحلاوة، وشُبِّه بالشيء الحلو من حيث أخذه حلواً سهلاً بلا كلفة ولا مشقة، والمراد هنا: ما يأخذه الذي يدَّعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن.

(١٠) زاد في (ة ظ): فأمَرَ بمحَاجِمِهِ فكُسِرَتْ. اهـ. وراجع التعليق على الحديث: ٢٠٨٦.

(١١) في أصول كثيرة: فقال.

(١٢) كسب الأمة: المراد به كسبها بالزنى لا بالعمل المباح. وقيل: المراد بكسب الأمة جميع كسبها، وهو من باب سدِّ الذرائع، لأنها لا تؤمَن إذا أُلزِمَت بالكسب أن تكسب بفرجها، فالمعنى أن لا يُجعل عليها خَراج معلوم تؤدِّيه كلَّ يوم. انظر «الفتح»: (٤/ ٤٢٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥ ـ كتاب السَّلَم

١ ـ بابُ السَّلَمِ في كَيْلٍ مَعلومٍ

٢٢٣٩ـ حدَّثَنا عمرُو بنُ زُرارةَ: أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ: أخبرَنا ابنُ أبي نَجيحٍ، عن عبدِ الله بنِ كَثيرٍ، عن أبي المِنهالِ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ والناسُ يُسْلِفونَ في الثَّمرِ العامَ والعامَينِ ـ أو قالَ: عامَينِ أو ثلاثةً، شَكَّ إسماعيلُ ـ فقال: «مَن سَلَّفَ[1] في تمرٍ، فلْيُسْلِفْ في كَيلٍ معلومٍ ووَزنٍ معلومٍ».

حَدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا إسماعيلُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ بهذا.. «في كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ». [٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٥٣] [أحمد: ١٨٦٨، ومسلم: ٤١١٩].

٢ ـ بابُ السَّلَمِ في وَزنٍ معلومٍ

٢٢٤٠ـ حَدَّثَنا صَدَقةُ: أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ: أخبرَنا ابنُ أبي نَجيحٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ، عن أبي المِنهالِ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفونَ بالتَّمرِ السَّنتَينِ والثلاثَ، فقال: «مَن أسلفَ في شيءٍ ففي كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ».

حَدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَني ابنُ أبي نَجيحٍ وقال: «فلْيُسْلِفْ في كَيلٍ معلومٍ إلى أجَلٍ معلومٍ». [٢٢٣٩] [أحمد: ١٩٣٧، ومسلم: ٤١١٨].

٢٢٤١ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ، عن أبي المِنهالِ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ ﷺ يقول: قَدِمَ النبيُّ ﷺ.. وقال: «في كيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ». [٢٢٣٩] [أحمد: ١٩٣٧، ومسلم: ٤١١٨].

٢٢٤٢ـ ٢٢٤٣ـ حدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عنِ ابنِ أبي المُجالدِ. وحدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا وَكيعٌ، عن شُعبةَ، عن محمدِ بنِ أبي المُجالدِ. حدَّثَنا[2] حفصُ بنُ عُمرَ: حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني محمدٌ ـ أو عبدُ اللهِ بنُ أبي المُجالدِ ـ قال: اختلف عبدُ اللهِ بنُ شَدَّاد بنِ الهادِ، وأبو بُردةَ في السَّلَفِ، فبَعثوني إلى ابنِ أبي أوفى ﷺ، فسألتُه، فقال: إنَّا كُنَّا نُسْلِفُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأبي بكرٍ، وعمرَ، في الحِنطةِ والشَّعيرِ والزَّبيبِ والتَّمرِ.

وسألتُ ابنَ أبْزَى، فقال مثلَ ذلك. [الحديث: ٢٢٤٢: ٢٢٤٤، ٢٢٥٥، الحديث: ٢٢٤٣: ٢٢٤٥، ٢٢٥٤] [أحمد: ١٩١٢٢].

٣ ـ بابُ السَّلَمِ إلى مَن ليسَ عندَهُ أصلٌ

٢٢٤٤ـ ٢٢٤٥ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا الشيبانيُّ: حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي المُجالدِ قال: بَعثَني عبدُ اللهِ بن شدَّادٍ وأبو بُردةَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى ﷺ فقالا: سَلْهُ: هل كان أصحابُ النبيِّ ﷺ في عهدِ النبيِّ ﷺ يُسْلِفونَ في الحِنطةِ؟ قال عبدُ اللهِ: كُنَّا نُسْلِفُ نَبيطَ[3] أهلِ الشأمِ في الحِنطةِ والشعيرِ والزَّيتِ، في كَيلٍ معلومٍ إلى أجَلٍ معلومٍ. قلتُ: إلى مَن كان أصلُهُ عنده؟ قال: ما كُنَّا نسألُهُم عن ذلكَ. ثم بَعثاني إلى عبدِ الرحمنِ بنِ أبْزَى فسألتُهُ، فقال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يُسلِفونَ على عهدِ النبيِّ ﷺ، ولم نسألْهم ألَهم حَرثٌ أم لا؟

حَدَّثَنا إسحاقُ: حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عنِ الشَّيْبانيِّ، عن محمدِ بنِ أبي مُجالدٍ بهذا وقال: فَنُسلِفُهم في الحِنطةِ والشعيرِ. [الحديث: ٢٢٤٤: ٢٢٤٢، الحديث: ٢٢٤٥: ٢٢٤٣] [أحمد: ١٩٣٩٦ بنحوه].

---

(١) السَّلَم، ويقال: السلف: هو عقد على موصوف في الذِّمَّة بِبَذْلٍ يُعطى عاجلاً، وسُمِّي سَلَماً لتسليم المال في المجلس، وسمِّي سلفاً لتقديم رأس المال، وأجمع المسلمون على جواز السلم.

(٢) في هامش الأصل: في غالب الأصول: وحدثنا، بالواو.

(٣) هم قوم من العرب دخلوا في العجم والروم واختلطت أنسابهم وفسدت ألسنتهم، وكان الذين اختلطوا بالعجم منهم ينزلون البطائح بين العراقين، والذين اختلطوا بالروم ينزلون في بوادي الشام.

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ الوَليدِ، عن سفيانَ: حدَّثَنا الشَّيْبانيُّ وقال: والزيتِ. [الثوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٧٥)].

حدَّثنا قُتيبة: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن الشيبانيِّ، وقال: في الحِنطةِ والشعيرِ والزبيبِ.

٢٢٤٦ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: أخبرَنا عمرٌو قال: سمعتُ أبا البَخْتَرِيِّ الطائيَّ قال: سألتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما عن السَّلَم في النَّخلِ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بَيعِ النَّخلِ حتى يُؤكَل منه[1]، وحتى يُوزَن. فقال الرَّجُلُ: وأيُّ شيءٍ يُوزَن؟ قال رجلٌ إلى جانبِهِ: حتى يُحرَزَ[2]. [٢٢٤٨، ٢٢٥٠] [أحمد: ٣١٧٣، ومسلم: ٣٨٧٣].

■ وقال مُعاذٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن عمرٍو: قال أبو البَختَريُّ: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما: نَهى النبيُّ ﷺ. مثلَه. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٢٧٥)].

٤ ـ بابُ السَّلَمِ في النَّخلِ

٢٢٤٧ـ ٢٢٤٨ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عمرٍو، عن أبي البَخْتَريِّ قال: سألتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما عنِ السَّلَمِ في النَّخلِ، فقال: نُهيَ عن بَيعِ النَّخلِ حتى يَصلُحَ، وعن بيعِ الوَرِقِ نَساءً بناجزٍ[3]. [١٤٨٦].

وسألتُ ابنَ عبَّاسٍ عنِ السَّلَمِ في النخلِ، فقال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ النخلِ حتى يُؤكَلَ منه، أو يَأكُلَ منه، وحتى يُوزَنَ. [٢٢٤٦] [أحمد: ٣١٧٣، ومسلم: ٣٨٧٣].

٢٢٤٩ـ ٢٢٥٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عمرٍو، عن أبي البَخْتَريِّ: سألتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما عن السَّلَمِ في النخلِ فقال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بَيعِ الثَّمَر حتى يَصلُحَ، ونَهى عنِ الوَرِقِ بالذَّهبِ نَساءً بناجز. وسألتُ ابنَ عباسٍ فقال: نَهى النبيُّ ﷺ عن بيعِ النخلِ حتى يأكُلَ أو يؤكَلَ، وحتى يوزَنَ. قلتُ: وما يُوزَنُ؟ قال رجُلٌ عندَه: حتى يُحْرَزَ[4]. [الحديث: ٢٢٤٩: ١٤٨٦، الحديث: ٢٢٥٠: ٢٢٤٦] [أحمد: ٣١٧٣، ومسلم: ٣٨٧٣].

٥ ـ بابُ الكَفيلِ في السَّلَمِ

٢٢٥١ـ حدَّثني محمدٌ[5]: حدثنا يَعلَى: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن الأسْودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: اشتَرى رسولُ اللهِ ﷺ طعاماً من يهوديٍّ بنَسيئةٍ، ورهَنَهُ دِرعاً لهُ من حَديد[6]. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٥].

٦ ـ بابُ الرَّهْنِ في السَّلَمِ

٢٢٥٢ـ حدَّثَني محمدُ بنُ محبوبٍ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدثنا الأعمشُ قال: تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ في السَّلَفِ فقال: حدَّثَني الأسودُ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنّ النبيَّ ﷺ اشترى من يَهودِيٍّ طعاماً إلى أجلٍ معلوم، وارتَهَنَ منه دِرعاً من حَديد. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٦].

٧ ـ بابُ السَّلَمِ إلى أجلٍ معلوم

■ وبه قال ابنُ عباسٍ [الشافعي في «مسنده»: ٦٥٩، وعبد الرزاق: ١٤٠٦٤، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٨١)، والحاكم: (٢/ ٣١٤) وصححه، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٨)]، وأبو سعيدٍ [عبد الرزاق: ١٤٠٧٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٥)]، والأسْود [ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٨٠)]، والحسن. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٢)].

---

(١) معناه: حتى يصلح لأن يؤكل في الجملة، وذلك يكون عند بُدُوِّ الصلاح.

(٢) في (ه) يُحْرَز. ورجَّح الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٤٣٢) هذه الرواية، بتقديم الزاي على الراء، قال: حتى يحرز بتقديم الراء على الزاي: أي: يُحفظ ويُصان، وفي رواية الكُشميهني بتقديم الزاي على الراء، أي: يُوزَن أو يخرص، وفائدة ذلك معرفة كمية حقوق الفقراء قبل أن يتصرف فيه المالك، وصوَّب عياض الأول، ولكن الثاني أليق بذكر الوزن، ورأيته في رواية النسفي حتى يُحَرَّر براءين الأولى ثقيلة، ولكنه رواه بالشَّكِّ.

(٣) المراد بالناجز: الحاضر، وبالنَّساء: المؤجَّل.

(٤) في (ه): يُحْرَز. وفي (خـ): يحرَّرَ، هذه من غير اليونينية، وانظر التعليق قبل السابق.

(٥) في (ه): محمد بن سلَام.

(٦) راجع التعليق على الحديث: ٢٠٦٨، ففيه الحكمة في عدوله ﷺ عن معاملة مياسير الصحابة إلى معاملة اليهود.

■ وقال ابنُ عمرَ: لا بأسَ في الطعامِ الموصوفِ بسِعْرٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ، ما لم يكُ ذلكَ في زَرعٍ لم يَبْدُ صَلاحُه. [مالك: (٢/ ٦٤٤)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٩)، وبنحوه ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٨٠)].

٢٢٥٣ـ حدَّثَنا أبو نُعَيمٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ، عن أبي المِنهالِ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفون في الثِّمارِ السَّنتينِ والثلاثَ، فقال: «أَسْلِفوا في الثمارِ في كَيْلٍ مَعلومٍ إلى أجلٍ مَعلومٍ». [٢٢٣٩] [أحمد: ١٩٣٧، ومسلم: ٤١١٨].

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا ابنُ أبي نَجيحٍ وقال: «في كَيْلٍ معلومٍ ووَزنٍ معلومٍ». [الثوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٧٩)].

٢٢٥٤، ٢٢٥٥ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا سُفيان، عن سليمانَ الشَّيْبانيِّ، عن محمدِ بنِ أبي مُجالدٍ قال: أرسلَني أبو بُردةَ، وعبدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ إلى عبدِ الرحمنِ بنِ أبْزَى وعبدِاللهِ بنِ أبي أوفى، فسألْتُهما عن السَّلَفِ فقالا: كُنَّا نُصيبُ المَغانمَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فكان يأتينا أنباطٌ[١] من أنباطِ الشامِ، فَنُسْلِفُهم في الحِنطةِ والشعيرِ والزَّبيبِ[٢] إلى أجلٍ مُسمًّى. قال: قلت: أكان لهم زَرعٌ، أو لم يَكُنْ لهم زَرعٌ؟ قالا: ما كُنَّا نَسألهم عن ذلك. [الحديث: ٢٢٥٤: ٢٢٤٣، الحديث: ٢٢٥٥: ٢٢٤٢] [أحمد: ١٩٣٩٦].

٨ ـ بابُ السَّلَمِ إلى أن تُنتَجَ الناقةُ

٢٢٥٦ـ حدَّثني موسى بنُ إسماعيلَ: أخبرَنا جُويرية، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: كانوا يَتبايَعونَ الجَزُورَ إلى حَبَلِ الحَبَلةِ[٣]، فنهى النبيُّ ﷺ عنه. فَسَّرَهُ نافعٌ: أن تُنتَجَ الناقةُ ما في بطنِها[٤]. [٢١٤٣] [أحمد: ٤٦٤٠، ومسلم: ٣٨١٠].

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٦ ـ [كتابُ الشُّفعةِ][٥]

١ ـ بابُ الشُّفعةِ ما لم يُقسَم، فإذا وَقَعَتِ الحدودُ فلا شُفعةَ

٢٢٥٧ـ حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: قَضى النبيُّ ﷺ بالشُّفْعَةِ[٦] في كلِّ ما لم يُقْسَم، فإذا وَقَعَتِ الحُدودُ وصُرِّفتِ الطُّرُقُ فلا شُفعةَ. [٢٢١٣] [أحمد: ١٥٢٨٩، ومسلم: ٤١٢٧ بنحوه].

٢ ـ بابُ عَرْضِ الشُّفعةِ على صاحبِها قبلَ البيعِ

■ وقال الحَكَمُ: إذا أذِنَ لهُ قبلَ البيعِ فلا شفعةَ له. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٢٢)].

■ وقال الشَّعبيُّ: مَن بِيعَتْ شُفعَتُهُ وهوَ شاهدٌ لا يُغيِّرُها فلا شُفعةَ لهُ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٢١)].

٢٢٥٨ـ ● حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ: أخبرَني إبراهيمُ بنُ مَيْسَرةَ، عن عمرِو بنِ الشَّريدِ قال: وَقفتُ على سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ فجاءَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمةَ فوَضعَ يدَهُ على إحدَى مَنكِبَيَّ، إذ جاءَ أبو رافعٍ مَولى النبيِّ ﷺ فقال: يا سعدُ، ابتَعْ مِنِّي بَيتَيَّ في دارِكَ. فقال سعدٌ: واللهِ ما أبتاعُهما. فقال المِسوَرُ: واللهِ لتَبْتاعَنَّهما. فقال سعدٌ: واللهِ لا أزيدُكَ على أربعةِ آلافٍ مُنَجَّمةً ـ أو: مُقطَّعةً ـ قال أبو رافع: لقد أُعطِيتُ بها خَمسَ مئةِ دِينارٍ، ولولا أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الجارُ أحقُّ بِسَقَبِهِ[٧]» ما أعطيتُكَها بأربعةِ آلافٍ وأنا

---

(١) راجع معنى الأنباط عند الحديث: ٢٢٤٤.
(٢) في (ه ق): والزيت.
(٣) الحَبَل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحمل، والثاني حَبَل الذي في بطون النوق.
(٤) راجع معناه عند الحديث: ٢١٤٣.
(٥) ما بين معقفين من (ح).
(٦) الشفعة في الشرع: انتقال حصة شريك إلى شريك كانت انتقلت إلى أجنبي بمثل العوض المسمَّى.
(٧) السَّقَب: القُرب. ويروى بالصاد، والمعنى واحد.

أعطى بها خمسَ مئةِ دينارٍ، فأعطاها إياهُ[1]. [٦٩٧٧، ٦٩٧٨، ٦٩٨٠، ٦٩٨١] [أحمد: ٢٣٨٧١].

٣ - بابٌ: أيُّ الجِوارِ أقربُ؟

٢٢٥٩- حَدَّثَنا حَجَّاجٌ: حدَّثَنا شُعبةُ (ح). وحدَّثني عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا شَبَابَةُ: حدثنا شعبةُ: حدَّثَنا أبو عِمرانَ قال: سمعتُ طلحةَ بنَ عبدِ اللهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي جارَينِ، فإلى أيِّهما أهدِي؟ قال: «إلى أقربِهما منكِ باباً». [٢٥٩٥، ٦٠٢٠] [أحمد: ٢٥٤٢٣].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - [كتابُ الإجارةِ][2]

١ - [بابُ] استئجارِ الرجُلِ الصالحِ وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] والخازنِ الأمينِ، ومَن لم يستعمِلْ مَن أرادَه

٢٢٦٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن أبي بُردةَ قال: أخبرَني جدي أبو بُردة، عن أبيهِ أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «الخازنُ الأمينُ الذي يُؤدِّي ما أُمِرَ بهِ طَيِّبةً نفسُهُ، أحدُ المتصدِّقِينَ». [١٤٣٨] [أحمد: ١٩٦٦٧، ومسلم: ٢٣٦٣].

٢٢٦١- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ قال: حدَّثني حُميدُ بنُ هِلالٍ: حدَّثَنا أبو بُردةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أقبلتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجُلانِ منَ الأشعريِّينَ، فقلتُ: ما علمتُ أنهما يَطلُبانِ العملَ. فقال: «لن -أو: لا- نستعمِلُ على عملِنا من أرادَهُ». [٣٠٣٨، ٤٣٤١، ٤٣٤٢، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٦١٢٤، ٦٩٢٣، ٧١٤٩، ٧١٥٦، ٧١٥٧، ٧١٧٢] [أحمد: ١٩٦٦٦، ومسلم: ٤٧١٨ مطولاً].

٢ - بابُ رعيِ الغَنمِ على قَراريطَ

٢٢٦٢- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ: حَدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى، عن جَدِّهِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما بَعثَ اللهُ نبيًّا إلَّا رَعَى الغَنمَ»[3]. فقال أصحابهُ: وأنتَ؟ فقال: «نعم، كنتُ أرعاها على قَراريطَ[4] لأهلِ مكةَ».

٣ - بابُ استِئجارِ المشركينَ عندَ الضَّرورةِ، أو إذا لم يوجَدْ أهلُ الإسلامِ

■ وعاملَ النبيُّ ﷺ يَهودَ خَيبرَ. [٢٢٨٥].

٢٢٦٣- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامٌ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: واستأجَرَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً من بني

---

(١) قال الدارقطني في «الإلزامات والتتبع» ص٣٦٢: أخرج البخاري حديث إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشَّريد، عن أبي رافع: «الجار أحقُّ بسقبه» من رواية الثوري، وابن جريج، وابن عيينة، وهو الصواب، ولا يلتفت إلى قول محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، ولا من خالفه.

قال ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٦٠: ولا يلتفت إليه -يعني مخالفة محمد بن مسلم- لأنه ضعيف فلا تُعلَّل روايته الروايات الثابتة.

(٢) ما بين معقفين من (ة)، وفي الأصل: بابٌ في الإجارة.

(٣) ثبت عن أكثر من نبيٍّ رعي الغنم قبل نبوَّتهم، والحكمة في إلهامهم رعي الغنم قبل النبوة، أن يحصل لهم التمرُّن برعيها على ما يُكلَّفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأنَّ في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة، لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى. ومن عدوِّها من سبع وغيره، وعلموا اختلاف طباعها، وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعيفها، وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كُلفوا القيام بذلك من أول وهلة. وخُصَّت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها، ولأنَّ تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر، لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دون الغنم في العادة المألوفة، ومع أكثرية نفرتها فهي أسرع انقياداً من غيرها. انظر «الفتح»: (٤/ ٤٤١).

(٤) اختُلف في القراريط، فقيل: القيراط: هو جزء من الدينار أو الدرهم، وقال إبراهيم الحربي: قراريط: اسم موضع بمكة قرب جياد، ولم يرد القراريط من النقد، وقال ابن الجوزي: الذي قاله الحربي أصح. انظر «فتح الباري»: (٤/ ٤٤١)، و«عمدة القاري»: (١٢/ ٧٨-٧٩).

الدِّيل، ثم من بني عبدِ بنِ عَدِيٍّ هادياً خِرِّيتاً ـ الخِرِّيت: الماهرُ بالهدايةِ[١] ـ قد غَمسَ يَمينَ حِلْفٍ في آلِ العاص ابنِ وائل، وهو على دِينِ كُفَّارِ قُريشٍ؛ فأَمِنَاهُ، فدفَعا إليه راحِلَتَيهما، وواعداه غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليَالٍ، فأتاهُما براحِلَتَيهما صَبِيحةَ ليالٍ ثلاثٍ فارْتَحَلا، وانطَلَقَ معَهما عامِرُ بنُ فُهيرةَ والدَّليلُ الدِّيليُّ، فأخَذَ بهم[٢]، وهوَ طريقُ الساحل. [٤٧٦].

٤ ـ بابٌ: إذا استأجَرَ أجيراً ليَعمَلَ له بعدَ ثلاثةِ أيام، أو بعدَ شهرٍ، أو بعدَ سنةٍ جازَ، وهُما على شرطِهما الذي اشترَطاهُ إذا جاءَ الأجَلُ

٢٢٦٤ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ: قال ابنُ شهابٍ: فأخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زَوجَ النبيِّ ﷺ قالت: واستأجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً مِن بني الدِّيلِ هادِياً خِرِّيتاً وهوَ على دِينِ كُفَّارِ قُرَيشٍ، فدَفَعا إليه راحِلَتَيهما، وواعَداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ لَيالٍ[٣]، براحلَتَيهما صُبحَ ثلاثٍ. [٤٧٦].

٥ ـ بابُ الأجيرِ في الغَزوِ

٢٢٦٥ـ حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عطاءٌ، عن صفوانَ بنِ يَعْلَى، عَن يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قال: غزوتُ مع النَّبيِّ ﷺ جيشَ العُسْرَةِ، فكانَ مِنْ أوْثَقِ أعْمَالِي في نَفْسِي، فَكانَ لِي أجيرٌ، فَقَاتَلَ إنْسَاناً، فَعَضَّ أحدُهُما إصْبَعَ صَاحِبِهِ، فانتَزَعَ إصْبَعَهُ فَأَنْدَرَ[٤] ثَنِيَّتَهُ فَسَقَطَتْ، فَانْطَلَقَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ[٥]، وَقالَ: «أَفَيدَعُ إصْبَعَهُ في فِيكَ تَقْضَمُها ـ قال: أحْسِبهُ قالَ: ـ كما يَقضَمُ الفَحْلُ؟». [١٨٤٨] [أحمد: ١٧٩٦٦، ومسلم: ٤٣٧٣].

٢٢٦٦ـ قَالَ ابنُ جُرَيجٍ[٦]: وحدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ أبي مُلَيكَةَ، عن جَدِّهِ بمثلِ هذهِ الصِّفةِ أن رجُلاً عَضَّ يدَ رَجُل فأنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، فأهدَرَها أبو بكرٍ رضي الله عنه.

٦ ـ بابٌ: مَن استأجَرَ أجيراً فبيَّنَ له الأجلَ، ولم يُبيِّنِ العَمَلَ

لقوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[٧] [القصص: ٢٧ ـ ٢٨].

يَأْجُرُ فُلاناً: يُعطيه أجراً. ومنهُ في التَّعزِيةِ: آجَرَكَ اللهُ.

٧ ـ بابٌ: إذا استأجَرَ أجيراً على أن يُقيمَ حائطاً يُريدُ أن ينقَضَّ جازَ

٢٢٦٧ـ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني يَعلى بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ـ يَزِيدُ أحدُهما على صاحِبِه ـ وغيرُهُما[٨] قال: قد سمعتُهُ يُحدِّثُهُ عن سعيدٍ قال: قال لي ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: حدَّثني أُبَيُّ بنُ كعبٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فانطَلَقا فَوَجدا جِداراً يُرِيدُ أن يَنقَضَّ» قال سعيدٌ بيدِهِ هكذا، ورفع يديه

(١) تفسير الخِرِّيت مدرج من قول الزهري. وسُمِّي خرِّيتاً لأنه يهتدي إلى أخرات المفاوز، وهي مضايقها وطُرُقها الخفية.

(٢) في هامش الأصل: في نسخةٍ زيادةُ: أسفلَ مكةَ.

(٣) جاء في هامش الأصل: في نسخة الميدومي زيادة: «فأتاهما» قبل قوله: «براحليتهما».

(٤) أندر: أي: أسقط.

(٥) أي: حكم بأن لا ضمان على المعضوض.

(٦) هو موصول بالإسناد المذكور قبله إليه. «الفتح»: (٤/ ٤٤٤).

(٧) قال المهلَّب: ليس في الآية دليل على جهالة العمل في الإجارة، لأنَّ ذلك كان معلوماً بينهم، وإنما حذف ذكره للعلم به.
وتعقبه ابن المنير بأنَّ البخاري لم يرد جواز أن يكون العمل مجهولاً، وإنما أراد أن التنصيص على العمل باللفظ ليس مشروطاً، وأنَّ المتبع المقاصد لا الألفاظ.
قال الحافظ: ويحتمل أن يكون المصنف أشار إلى حديث عتبة بن النُّدَّر قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: «إنَّ موسى أجَرَ نفسه ثماني سنين، أو عشراً، على عِفَّةِ فرجه، وطعام بطنه» أخرجه ابن ماجه [٢٤٤٤] وإسناده ضعيف، فإنه ليس فيه بيان العمل من قبل موسى. انظر «الفتح»: (٤/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥)، و«المتواري» لابن المنير ص٢٥٣.

(٨) أي: قال ابن جريج: وأخبرني أيضاً غير يعلى وعمرو.

فاستقامَ. قال يعلَى: حسِبتُ أنَّ سعيداً قال: فمسَحهُ بيدِهِ فاستَقامَ ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧]. قال سعيدٌ: أجراً نأكلُهُ. [٧٤] [أحمد: ٢١١١٩ مطولاً، ومسلم: ٦١٦٣ بنحوه مطولاً].

٨ - بابُ الإجارةِ إلى نِصفِ النهارِ

٢٢٦٨- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثنا حَمَّادٌ، عن أيُوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُكم ومَثَلُ أهلِ الكِتابَينِ كَمَثَلِ رجُلٍ استأجَرَ أُجَراءَ فقال: مَن يَعمَلُ لي مِن غُدوةَ إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ؟ فعَمِلَتِ اليهودُ. ثمَّ قال: مَن يَعمَلُ لي من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قِيراطٍ؟ فعَمِلتِ النَّصارَى. ثمَّ قال: مَن يَعمَلُ لي منَ العصرِ إلى أن تَغيبَ الشمسُ على قِيراطَينِ؟ فأنتم هم. فغضبتِ اليهودُ والنصارَى فقالوا: ما لَنا أكثرَ عملاً وأقلَّ عطاءً؟ قال: هل نَقَصتُكم مِن حقِّكم؟ قالوا: لا. قال: فذلك فَضْلي أُوتيهِ من أشاءُ». [٥٥٧] [أحمد: ٤٥٠٨].

٩ - بابُ الإجارةِ إلى صَلاةِ العصرِ

٢٢٦٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ مَولى عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن عبدِ اللهِ بن عمر بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّما مَثَلُكم واليهودِ[1] والنصارَى كرجُلٍ استعمَلَ عمالاً فقال: مَن يعمَلُ لي إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فعمِلَتِ اليهودُ على قِيراطٍ قيراطٍ، ثمَّ عملَتِ النصارَى على قِيراطٍ قيراطٍ، ثمَّ أنتمُ الذينَ تَعملونَ مِن صلاةِ العصرِ إلى مَغاربِ الشمسِ على قِيراطَينِ قيراطَينِ. فغَضِبَتِ اليهودُ والنصارَى وقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً، قال: هل ظلمتُكم مِن حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. فقال[2]: فذلك فضلي أوتيه مَن أشاءُ». [٥٥٧] [أحمد: ٥٩٠٢].

١٠ - بابُ إثمِ مَن مَنَعَ أجرَ الأجيرِ

٢٢٧٠- حَدَّثَنا يوسُفُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني يَحيى ابنُ سُلَيمٍ، عن إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «قال اللهُ تعالى: ثلاثةٌ أنا خَصمُهم يومَ القيامةِ: رجُلٌ أعطى بي ثمَّ غَدَر، ورجلٌ باع حُرًّا فأكلَ ثَمنَه، ورجلٌ استأجَرَ أجيراً فاستَوفى منهُ ولم يُعطِه أجرَه». [٢٢٢٧] [أحمد: ٨٦٩٢].

١١ - بابُ الإجارةِ منَ العصرِ إلى الليلِ

٢٢٧١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ العَلاءِ: حدثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ المسلمينَ واليهودِ والنصارَى كمَثَلِ رجُلٍ استأجَرَ قوماً يَعملونَ له عملاً يوماً إلى الليلِ على أجرٍ معلومٍ، فعمِلوا لهُ إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجرِكَ الذي شَرَطتَ لنا وما عَمِلْنا باطلٌ[3]. فقال لهم: لا تَفعَلوا، أكمِلوا بقيةَ عملكم وخُذوا أجرَكم كاملاً، فأبَوا وتَركوا، واستأجَرَ أجيرينِ[4] بعدَهم فقال لهما: أكملا بقية يومكما هذا ولكما الذي شَرَطْتُ لهم مِنَ الأجرِ، فعمِلوا، حتى إذا كان حِينُ[5] صلاةِ العصرِ قالا: لكَ ما عمِلنا باطلٌ، ولك الأجرُ الذي جَعلتَ لنا فيهِ. فقال لهما: أكملا بقيَّةَ عَمَلِكُما. فإنَّ ما بقِيَ منَ النهارِ شيءٌ يَسيرٌ، فأبَيا[6]، واستأجر قَوماً أن يعملوا له بقيةَ يومِهم، فعمِلوا بقيةَ يومِهم حتى غابت الشمسُ، واستكمَلوا أجرَ الفريقَينِ كليهما، فذلكَ مَثَلُهم ومَثَلُ ما قبلوا من هذا النُّورِ». [٥٥٨].

---

(١) بالخفض عطفاً على الضمير المخفوض في «مثلكم» بدون إعادة الجار وهو المضاف، والتقدير: مثلكم ومثل اليهودِ، ويجوز الرفع على حذف المضاف وهو «مَثَلُ» وإعطاء المضاف إليه إعرابه.

(٢) في (ه): قال.

(٣) إشارة إلى إحباط عملهم بكفرهم بعيسى، إذ لا ينفعهم الإيمان بموسى وحده بعد بعثة عيسى، وكذلك القول في النصارى.

(٤) في (ه ط): آخرين، بدل: اجيرين.

(٥) بالنصب على أنه خبر كان الناقصة، واسمها ضمير مستتر فيها يعود على انتهاء عملهم المفهوم من السياق وبالرفع على أنه فاعل كان التامة.

(٦) في (ه ط): فأبوا.

١٢ ـ بابُ مَنِ استأجَرَ أجيراً فترَكَ أجرَهُ، فعمل فيه المستأجِرُ فزاد، أو مَن عمِل في مالِ غيرِهِ فاستفضلَ

٢٢٧٢ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «انطلَقَ ثلاثةُ رَهطٍ ممن كان قبلَكم حتى أوَوُا المَبيتَ إلى غارٍ فدَخَلوه، فانحدرَتْ صخرةٌ منَ الجبَلِ فسدَّتْ عليهمُ الغارَ، فقالوا: إنه لا يُنْجيكم من هذهِ الصَّخرةِ إلَّا أن تَدْعوا اللهَ بصالحِ أعمالِكم. فقال رجُلٌ منهم: اللَّهمَّ كانَ لي أبَوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنتُ لا أغبِقُ[1] قبلَهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلَبِ شيءٍ يوماً فلم أُرِح عليهما حتى ناما، فحلبْتُ لهما غَبوقَهما فوجَدْتُهما نائمينِ، وكرهت أن أغبِقَ قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثتُ والقَدَحُ على يَدَيَّ أنتظِرُ استيقاظَهما حتى بَرَقَ الفجرُ، فاستيقظا، فشربا غَبوقَهما. اللَّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ ففرِّجْ عنَّا ما نَحنُ فيه من هذهِ الصخرةِ، فانفرَجَتْ شيئاً لا يَستطيعونَ الخروجَ».

قال النبيُّ ﷺ: «وقال الآخَر: اللَّهمَّ كانت لي بنتُ عمٍّ كانت أحبَّ الناسِ إليَّ، فأردتُها عن نَفسِها فامتنعَتْ مني، حتى ألمَّتْ بها سَنةٌ[2] منَ السنينَ، فجاءتْني فأعطيتُها عشرينَ ومئةَ دِينارٍ على أن تُخلِّي بيني وبينَ نفسِها، ففعلَتْ، حتى إذا قدَرْتُ عليها، قالت: لا أُحِلُّ لكَ أن تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بحقِّهِ[3]، فتحرَّجتُ منَ الوُقوعِ عليها، فانصرَفتُ عنها وهيَ أحبُّ الناس إليَّ، وتَركتُ الذهبَ الذي أعطيتُها. اللَّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ، فانفرَجتِ الصَّخرةُ، غيرَ أنهم لا يَستطيعون الخروجَ منها».

قال النبيُّ ﷺ: «وقال الثالث: اللَّهمَّ إني استأجَرْتُ أُجراءَ فأعطيتُهم أجرَهم، غيرَ رَجُلٍ واحدٍ تركَ الذي له وذهبَ، فثمَّرْتُ أجرَهُ حتى كثُرَتْ منهُ الأموالُ، فجاءني بعدَ حِينٍ فقال: يا عبدَ اللهِ، أدِّي[4] إليَّ أجري، فقلت له: كلُّ ما تَرَى مِن أجْرِكَ منَ الإبلِ والبقرِ والغنمِ والرقيق. فقال: يا عبدَ اللهِ، لا تَستهزِئْ بي. فقلت: إني لا أستهزِئُ بكَ، فأخَذَهُ كلَّهُ فاستاقَهُ فلم يَترُكْ منه شيئاً. اللَّهمَّ فإن كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ فافرُجْ عنَّا ما نحنُ فيه. فانفرَجتِ الصخرةُ، فخرجوا يمشون». [٢٢١٥]

[أحمد: ٥٩٧٣ بنحوه، ومسلم: ٦٩٥١].

١٣ ـ بابُ مَن آجَرَ نفسَهُ لِيَحْمِلَ على ظَهرِه، ثمَّ تصدَّقَ بهِ، وأُجرةِ الحمَّالِ

٢٢٧٣ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ: حدَّثنا أبي: حَدَّثنا الأعمشُ، عن شقيقٍ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمرَ بالصدقةِ انطلقَ أحدُنا إلى السوق فيُحامِلُ[5]، فيُصيبُ المُدَّ، وإنَّ لبعضِهم لَمِئةَ ألفٍ. قال: ما نُراهُ إلَّا نفسَهُ. [١٤١٦]

[أحمد: ٢٢٣٤٦، ومسلم: ٢٣٥٥ بنحوه].

١٤ ـ بابُ أجرِ السَّمسَرةِ

■ ولم يَرَ ابنُ سِيرينَ، وعطاءٌ، وإبراهيمُ، والحسَنُ بأجرِ السِّمسارِ بأساً. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٥٤)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: لا بأسَ أن يقولَ: بِعْ هذا الثوبَ، فما زاد على كذا وكذا فهو لك. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٢١)].

■ وقال ابنُ سِيرينَ: إذا قال: بِعْهُ بكذا، فما كان مِن رِبحٍ فهو لك، أو بيني وبينَكَ، فلا بأسَ بهِ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٠٢)].

---

(١) جاء في هامش الأصل: قال النووي في «شرح مسلم» [(١٧/ ٥٨)]: يقال: غَبَقْتُ الرجل ـ بفتح الباء ـ أغبُقُه ـ بضمها مع فتح الهمزة ـ غَبْقاً فاغتبق هو: أي: سقيته عِشاءً فشرب، وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وغريب الحديث والشروح، وقد يصحِّفه من لا أُنسَ له فيقول: أُغبِق ـ بضم الهمزة وكسر الباء ـ وهذا غلط.

(٢) أي: سنة قحط فأحوجتها.

(٣) الخاتم كناية عن بكارتها. وقوله: «بحقه» أي: بنكاح، لا بزنى.

(٤) جاء في هامش الأصل: كذا في اليونينية بإثبات الياء، وفي أصولٍ بحذفها. قال القسطلاني: والصواب حذفها.

(٥) أي: يحمل على ظهره بالأجرة، وذلك ليكتسب ما يتصدق به.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «المسلمونَ عندَ شُروطِهم». [أبو داود: ٣٥٩٤ من حديث أبي هريرة، والترمذي: ١٣٥٢ من حديث عمرو بن عوف][1].

٢٢٧٤ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنا مَعْمرٌ، عن ابنِ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: نَهى رسول الله ﷺ أن يُتَلَقَّى الرُّكبانُ، ولا يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ. قلتُ: يا ابنَ عباس، ما قولهُ: «لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ»؟ قال: لا يكونُ لهُ سِمساراً[2]. [٢١٥٨] [أحمد: ٣٤٨٢، ومسلم: ٣٨٢٥].

١٥ ـ بابٌ: هل يؤاجِرُ الرجلُ نفسَهُ مِن مُشرِكٍ في أرضِ الحرب؟

٢٢٧٥ـ حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفص: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ، عن مُسلمٍ، عن مَسروقٍ: حدَّثَنا خَبَّابٌ قال: كنتُ رجُلاً قَيْناً[3]، فعَمِلْتُ للعاصِ بنِ وائلٍ، فاجتمعَ لي عندَهُ، فأتيتُهُ أتقاضاهُ، فقال: لا واللهِ لا أقْضِيكَ حتى تَكفُرَ بمحمَّدٍ. فقلتُ: أما واللهِ حتى تَموتَ ثمَّ تُبعثَ، فلا. قال: وإني لميِّتٌ ثم مَبعوثٌ؟ قلت: نعم. قال: فإنهُ سيكونُ لي ثَمَّ مالٌ وولدٌ، فأقضِيكَ. فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]. [٢٠٩١] [أحمد: ٢١٠٦٨، ومسلم: ٧٠٦٢].

١٦ ـ بابُ ما يُعطى في الرُّقيةِ على أحياءِ العربِ[4] بفاتحةِ الكتاب

■ وقال ابنُ عباسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ: «أحقُّ ما أخَذْتم عليهِ أجراً كتابُ الله». [٥٧٣٧].

■ وقال الشَّعبيُّ: لا يَشترِطُ المعلِّمُ، إلَّا أن يُعطى شيئاً فليَقْبَلْهُ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٤٠)].

■ وقال الحَكَمُ: لم أسمعْ أحداً كَرِهَ أجرَ المعلِّم. [علي بن الجعد في «مسنده»: ١١٠٥].

■ وأعطى الحسنُ دراهمَ عشَرةً[5]. [ابن سعد في «الطبقات»: (٧/ ١٧٥ ـ ١٧٦)].

■ ولم يَرَ ابنُ سِيرين بأجر القَسَّام[6] بأساً. وقال: كان يقالُ: السُّحتُ: الرِّشوةُ في الحُكْم[7].

وكانوا يُعْطَونَ على الخَرْصِ.

٢٢٧٦ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن أبي المتوكلِ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: انطلَقَ نَفرٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفرةٍ سافَروها، حتى نزَلوا على حيٍّ من أحياءِ العرب، فاستَضافوهم فأبَوا أن يُضيِّفوهم، فلُدِغَ سَيِّدُ ذلكَ الحيِّ، فسَعَوا لهُ بكلِّ شيءٍ، لا يَنفعُهُ شيءٌ، فقال بعضهم: لو أتيتُم هؤلاءِ الرَّهْطَ[8] الذين نزَلوا لعلَّهُ أن يكونَ عندَ بعضهم شيءٌ. فأتَوْهم فقالوا

---

(١) إسناد حديث أبي هريرة حسن، أما حديث عمرو بن عوف وإن كان إسناده ضعيفاً، إلا أنه يشهد له حديث أبي هريرة المذكور.

(٢) السِّمسار: هو في الأصل: القيِّم بالأمر الحافظُ له، وهو في البيع: اسمٌ للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسِّطاً لإمضاء البيع. «النهاية»: (سمر).

(٣) القَين: الحداد.

(٤) جاء في هامش الأصل: قوله: «على أحياء العرب» هذه الجملة مضروب عليها في اليونينية وفرعها، وهي ثابتة في أصول كثيرة، بل قال ابن حجر: هي ثابتة عند الجميع.

(٥) أي: أعطاها للمعلِّم.

(٦) القسَّام: هو القاسم الذي يقسم المال أو العقار بين الشركاء ويميز نصيب كلٍّ واحد منهم.

(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٤٥٤): أما قوله: في «أجرة القسَّام» فاختلفت الروايات عنه، فروى عبد بن حميد في «تفسيره» عن ابن سيرين أنه كان يكره أجور القسَّام ويقول: كان يقال: السحت الرشوة على الحكم، وأرى هذا حكماً يؤخذ عليه الأجرة. وروى ابن أبي شيبة [٤/ ٣٧٥] من طريق قتادة قال: قلت لابن المسيب: ما ترى في كسب القسَّام؟ فكرهه، وكان الحسن يكره كسبه، وقال ابن سيرين: إن لم يكن حسناً فلا أدري ما هو. اهـ.

تنبيه: هكذا أخرجه ابن أبي شيبة: إلا أن قول ابن سيرين: «إن لم يكن حسناً فلا أدري ما هو» قد وقع في المطبوع الذي بين أيدينا: «إن لم يكن خبيثاً! فما أدري ما هو». فالله أعلم. وانظر «التغليق»: (٣/ ٢٨٥).

(٨) الرهط: ما دون العشرة من الرجال لا يكون بينهم امرأة.

يا أيُّها الرَّهطُ، إنَّ سيِّدَنا لُدِغَ، وسَعَيْنا لهُ بكلِّ شيءٍ لا يَنفعُه، فهل عندَ أحدٍ منكم مِن شيءٍ؟ فقال بعضُهم: نعم واللهِ، إني لأرقِي، ولكِنْ واللهِ لقدِ استَضَفْناكم فلم تُضيِّفونا، فما أنا بِراقٍ لكم حتى تَجعلوا لنا جُعْلاً. فصالَحوهم على قَطيعٍ منَ الغنم، فانطلقَ يَتفِلُ عليهِ ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فكأنَّما نُشِطَ من عِقال[1]، فانطلَقَ يَمشي وما بهِ قَلَبَة[2]. قال: فأوفَوهم جُعْلَهمُ الذي صالَحوهم عليه. فقال بعضُهم: اقسِموا. فقال الذي رَقَى: لا تَفعلوا حتى نأتيَ النبيَّ ﷺ فنذكُرَ لهُ الذي كان فننظُرَ ما يأمُرنا، فقدِموا على رسولِ الله ﷺ فذكَروا له، فقال: «وما يُدريكَ أنها رُقْيَة؟»، ثمَّ قال: «قد أصبتم، اقسِموا واضرِبوا لي معكم سَهماً»، فضَحِكَ رسول الله ﷺ. [٥٠٠٧، ٥٧٣٦، ٥٧٤٩] [أحمد: ١٠٩٨٥، ومسلم: ٥٧٣٣].

■ وقال شعبةُ: حدَّثَنا أبو بِشْرٍ: سمعتُ أبا المتوكِّل، بهذا. [٥٧٣٦].

١٧ - بابُ ضَريبةِ العبدِ، وتعاهُدِ ضَرائبِ الإماءِ

٢٢٧٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: حَجَمَ أبو طَيبةَ النبيَّ ﷺ فأمرَ لهُ بصاعٍ - أو صاعَينِ - من طعامٍ، وكلَّمَ مَواليَهُ فخفَّفَ عن غَلَّتِهِ أو: ضريبتِه[3]. [٢١٠٢] [أحمد: ١٢٨٨٣، ومسلم: ٤٠٣٨].

١٨ - بابُ خَراجِ الحجَّامِ

٢٢٧٨- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيل: حدَّثَنا وُهَيب: حَدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: احتَجَمَ النبيُّ ﷺ وأعطى الحجَّامَ أجرَه. [١٨٣٥] [أحمد: ٢٣٣٦، ومسلم: ٤٠٤١].

٢٢٧٩- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: احْتَجَمَ النبيُّ ﷺ وأعطى الحَجَّامَ أجرَهُ، ولو علمَ كراهيةً لم يُعْطِهِ. [١٨٣٥] [أحمد: ٣٢٨٤، ومسلم بنحوه: ٤٠٤٢].

٢٢٨٠- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثَنا مِسْعرٌ، عن عمرو بنِ عامرٍ قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: كان النبيُّ ﷺ يَحتجمُ، ولم يَكنْ يَظلمُ أحداً أجرَه. [٢١٠٢] [أحمد: ١٣٧٥١، ومسلم: ٥٧٥٠].

١٩ - بابُ مَن كلَّمَ مَواليَ العَبدِ أنْ يُخفِّفوا عنهُ من خَراجِهِ

٢٢٨١- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: دَعا النبيُّ ﷺ غُلاماً حَجَّاماً فحَجَمهُ وأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ، أو مُدٍّ أو مُدَّين، وكلَّمَ فيهِ[4] فخُفِّفَ مِن ضَريبَتهِ. [٢١٠٢] [أحمد: ١٤٠٠٣، ومسلم: ٤٠٤٠].

٢٠ - بابُ كَسْبِ البَغيِّ والإماءِ

■ وكرِهَ إبراهيمُ أجرَ النائحة والمُغنِّيةِ. [ابن أبي شيبة: (٤/٤٦٤)].

وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

فتياتكم: إماؤكم[5].

٢٢٨٢- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالك، عنِ ابنِ شِهاب، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بن الحارثِ بنِ هِشامٍ، عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن ثمنِ الكلبِ، ومَهرِ البَغيِّ[6]، وحُلوانِ[7]

---

(١) أي: حُلَّ من الحبل. (٢) أي: مابه عِلَّة.

(٣) أي: ما يُقرِّره السيِّد على عبده أن يؤدِّيه إليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك.

(٤) أي: كلَّم فيه مولاه محيصة بن مسعود. وقوله: «فيخفف من ضريبته» سبق شرحها في التعليق السابق.

(٥) في (ه): وقال مجاهد: فتياتكم: إماؤكم. وهذا التعليق وصله ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٤٥٢٦.

(٦) مهر البغي: هو ما تأخذه الزانية على الزنى، وسمَّاه مهراً لكونه على صورته.

(٧) أصله من الحلاوة، وشُبِّه بالشيء الحلو من حيث أخذه حلواً سهلاً بلا كلفة ولا مشقة، والمراد هنا: ما يأخذه الذي يدَّعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن.

الكاهنِ. [٢٢٣٧] [أحمد: ١٧٠٧٠، ومسلم: ٤٠٠٩].

٢٢٨٣ـ حدَّثَنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيم: حدَّثَنا شعبةُ، عن محمدِ بنِ جُحادَة، عن أبي حازم، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن كسب الإِماء[١]. [٥٣٤٨] [أحمد: ٧٨٥١].

٢١ ـ بابُ عَسْبِ الفَحْلِ

٢٢٨٤ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: نَهى النبيُّ ﷺ عن عَسْب الفحل[٢]. [أحمد: ٤٦٣٠].

٢٢ ـ بابٌ: إذا استأجرَ أرضاً فماتَ أحدُهما

■ وقال ابنُ سِيرينَ: ليسَ لأهلِهِ أن يُخرِجوهُ إلى تمامِ الأجل[٣]. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٥٧) بنحوه].

■ وقال الحَكَمُ[٤]، والحسنُ [لم نجده]، وإياسُ بنُ معاوية [ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٥٧) بنحوه]: تُمضى الإجارة إلى أجَلِها.

■ وقال ابنُ عمر: أعطى النبيُّ ﷺ خيبرَ بالشَّطْرِ[٥]، فكانَ ذلكَ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وصَدراً من خِلافةِ عمرَ، ولم يُذكر أنَّ أبا بكرٍ وعمرَ جدَّدا الإجارة بعدما قُبضَ النبيُّ ﷺ[٦]. [٢٢٨٥].

٢٢٨٥ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: أعطى رسولُ الله ﷺ خيبرَ[٧] أن يَعمَلوها ويَزرعوها ولهم شَطرُ ما يخرُجُ منها. وأن ابنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ المَزارعَ كانت تُكْرَى على شيءٍ سَمَّاه نافعٌ لا أحفظُهُ. [٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣١، ٢٣٣٨، ٢٤٩٩، ٢٧٢٠، ٣١٥٢، ٤٢٤٨] [أحمد ٤٦٦٣، ومسلم: ٣٩٦٢ بنحوه].

٢٢٨٦ـ وأنَّ رافعَ بنَ خَديجٍ حدَّثَ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن كِراءِ المزارعِ. [٢٣٢٧، ٢٣٣٢، ٢٣٤٤، ٢٧٢٢] [أحمد مطولاً: ١٥٨٠٩، ومسلم: ٣٩٤٠].

■ وقال عُبيدُ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ: حتى أجلاهُم عمرُ[٨].

---

(١) المراد بكسب الأمة: كسبها بالزنى لا بالعمل المباح. وقيل: المراد جميع كسبها، وهو من باب سدِّ الذرائع، لأنها لا تؤمَن إذا أُلزِمَت بالكسب أن تكسب بفرجها، فالمعنى أن لا يُجعل عليها خَراج معلوم تؤدِّيه كلَّ يوم. انظر «الفتح»: (٤/ ٤٢٧).

(٢) عسب الفحل: العسب، ويقال: العسيب: ماء الفحل، وقيل: أجرة الجماع، والفحل: الذَّكر من كل حيوان.

(٣) أصل الكلام هكذا: سُئل ابن سيرين في رجل استأجر من رجل أرضاً فمات أحدهما، هل لورثة الميت أن يخرجوا المستأجر من تلك الأرض أم لا؟ فأجاب: ليس لأهله ـ أي أهل الميت ـ أن يخرجوا المستأجر إلى تمام الأجل. أي: أجل الإجارة. انظر «عمدة القاري» (١٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧).

(٤) لم نجده كما ذكر المصنِّف، وإنما أخرج ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٥٧) عن الحَكَم في الرجل يؤجِّر داره عشر سنين فيموت قبل ذلك، قال: تنقض الإجارة وتبطل العارية.

(٥) أي: بأن يكون النصف للزراع، والنصف له ﷺ.

(٦) فدلَّ على أنَّ عقد الإجارة لم ينفسخ بموت أحد المتواجرين.

ونقل العيني عن الحنفية هنا أن قضية خيبر لم تكن بطريق المزارعة والمساقاة، بل كانت بطريق الخراج على وجه المنِّ عليهم والصلح، لأن النبيَّ ﷺ ملكها غنيمة، فلو كان ﷺ أخذها كلها جاز، وتركها في أيديهم بشطر ما يخرج منها فضلاً، وكان ذلك خراج مقاسمة، وهو أن يوظف الإمام في الخارج شيئاً مقدراً عُشراً أوثلثاً أو رُبعاً، ويترك الأراضي على ملكهم مَنّاً عليهم، فإن لم تُخرج الأرضُ شيئاً، فلا شيء عليهم. وعليه فهذا الحديث والذي بعده ليسا بداخلين فيما ترجم به. انظر «عمدة القاري»: (١٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨).

(٧) في (ه ظ): خيبر اليهودَ.

(٨) قال الحافظ في «التغليق»: (٣/ ٢٨٨): وأسند حديث عبيد الله المذكور في «المزارعة» [٢٣٢٩] من طريق يحيى بن سعيد القطان عنه، لكن ليس فيه المقصود، وأخرج المقصود من طريق موسى بن عقبة عن نافع [٢٣٣٨].

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ - [كتابُ][1] الحَوالاتِ

١ - بابٌ في الحَوَالةِ، وهل يَرجِعُ في الحَوالةِ؟

■ وقال الحسنُ وقَتادةُ: إذا كان يومَ أحالَ عليه مَلِيًّا؛ جازَ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٣٠)].

■ وقال ابن عباسٍ: يَتخارَجُ الشَّريكانِ وأهلُ الميراثِ[2]. [عبد الرزاق: ١٥٢٥١ و١٥٢٥٣، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٣٦)] فيأخُذُ هذا عَيناً وهذا دَيناً، فإن تَوِيَ[3] لأحدِهما لم يَرجِعْ على صاحبِهِ.

٢٢٨٧- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَطْلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ[4]، فإذا أُتْبِعَ أحدُكم على مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ». [٢٢٨٨، ٢٤٠٠] [أحمد: ٨٩٣٨، ومسلم: ٤٠٠٢].

٢ - بابٌ: إذا أحالَ على مَلِيٍّ فليسَ لهُ رَدٌّ

٢٢٨٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن ابنِ ذَكوانَ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، ومَن أُتبِعَ على مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ». [٢٢٨٧] [أحمد: ٧٣٣٦، ومسلم: ٤٠٠٢].

٣ - بابٌ: إن أحالَ دَينَ الميِّتِ على رجُلٍ جازَ

٢٢٨٩- * حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ إذ أُتيَ بجَنازةٍ، فقالوا: صَلِّ عليها، فقال: «هل عليهِ دَينٌ؟» قالوا: لا. قال: «فهل تَرَكَ شيئاً؟» قالوا: لا. فصلَّى عليه، ثمَّ أُتيَ بجَنازةٍ أُخرى، فقالوا: يا رسوَل الله، صلِّ عليها، قال: «هل عليه دَينٌ؟» قيل: نعم. قال: «فهل تَرَكَ شيئاً؟» قالوا: ثلاثةَ دَنانيرَ. فصَلَّى عليها، ثمَّ أُتيَ بالثالثةِ، فقالوا: صلِّ عليها. قال: «هل تَرَكَ شيئاً؟» قالوا: لا. قال: «فهل عليه دَينٌ؟» قالوا: ثلاثةُ دَنانيرَ. قال: «صلُّوا على صاحبِكم». قال أبو قَتادةَ: صلِّ عليهِ يا رسولَ الله وعليَّ دَينُهُ، فصلَّى عليه. [٢٢٩٥] [أحمد: ١٦٥١٠].

٣٩ - [كتابُ الكَفالةِ]

١ - بابُ الكَفالةِ في القَرْضِ والدُّيونِ بالأبدانِ وغيرِها

٢٢٩٠- ■ وقال أبو الزِّنادِ[5]، عن محمدِ بنِ حمزة ابنِ عمرٍو الأسلميِّ، عن أبيهِ أنَّ عمرَ رضي الله عنه بَعثَهُ مُصدِّقاً[6]، فوقَعَ رجلٌ على جاريةِ امرأتهِ، فأخذَ حمزةُ منَ الرجلِ كفيلاً حتى قدِمَ على عمرَ، وكان عمرُ قد جلَدَهُ مئةَ جَلْدةٍ، فصدَّقَهم، وعذَرَهُ بالجهالة.

■ وقال جريرٌ والأشعثُ لعبدِ الله بنِ مسعودٍ في المرتدِّينَ: استَتِبْهم وكفِّلْهم، فتابوا وكفَلَهم عَشائرُهم. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٧٧)، وإسناده صحيح].

■ وقال حمَّادٌ: إذا تكفَّلَ بنَفْسٍ فماتَ فلا شيءَ عليه، وقال الحَكَمُ: يَضمنُ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٧٧)].

---

[1] ما بين معقفين من (ة).

[2] أي: إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه، أو بين شُركاءَ وهو في يد بعضهم دون بعض، فلا بأس أن يتبايعوه بينهم وإن لم يعرف كلُّ واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه، ولو أراد أجنبي أن يشتري نصيب أحدهم، لم يجز حتى يقبضه صاحبه قبل البيع. «النهاية»: (خرج).

[3] أي: هلك، والتَّوى: هلاك المال.

[4] أي: تأخيره أداء الدين من وقت إلى وقت بغير عُذر ظلمٌ، فإن المَطْل منع أداء ما استُحِق أداؤه، وهو حرام من المتمكِّن.

[5] وصله الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٣/ ١٤٧).

[6] أي: آخذاً للصدقة عاملاً عليها.

٢٢٩١ـ ■ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال اللَّيثُ[1]: حدَّثني جعفرُ بنُ رَبيعةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ «أنهُ ذَكَر رجُلاً مِن بني إسرائيلَ سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أن يُسْلِفَهُ ألفَ دينارٍ، فقال: ائتِني بالشُّهَداءِ أُشهِدُهم، فقال: كفى باللهِ شَهيداً. قال: فائتِني بالكَفيلِ، قال: كفى باللهِ كَفيلاً. قال: صَدقتَ، فدَفعَها إليه إلى أجلٍ مُسَمًّى. فخرجَ في البحرِ فقَضى حاجتَهُ، ثمَّ الْتَمَسَ مَركباً يركبُها يَقدَمُ عليهِ للأجَلِ الذي أجَّلَهُ، فلم يَجدْ مَركباً، فأخَذَ خشبةً فنقَرَها فأدخلَ فيها ألفَ دِينارٍ وصحيفةً منهُ إلى صاحبِهِ، ثمَّ زَجَّجَ[2] مَوضِعَها، ثمَّ أتى بها إلى البحرِ، فقال: اللَّهمَّ إنكَ تَعلمُ أني كنتُ تَسلَّفتُ فلاناً ألفَ دِينارٍ، فسألني كفيلاً فقلتُ: كفى باللهِ كفيلاً، فرَضِيَ بكَ، وسألني شَهيداً فقلتُ: كفى باللهِ شهيداً، فرضِيَ بك، وأني جَهَدْتُ أن أجدَ مَركباً أبعثُ إليه الذي له فلم أقدِرْ، وإني أستودِعُكَها. فرمى بها في البحرِ حتى وَلَجتْ فيه، ثمَّ انصرَفَ وهو في ذلك يَلتمِسُ مَركباً يَخرُجُ إلى بلدِه.

فخرَجَ الرجُلُ الذي كان أسْلَفَهُ يَنظُرُ لعلَّ مَركباً قد جاء بمالِهِ، فإذا بالخشبةِ التي فيها المالُ، فأخَذَها لأهلِهِ حَطَباً، فلما نَشرَها وجَدَ المالَ والصحيفةَ، ثمَّ قدِمَ الذي كان أسلَفَهُ فأتى بالألفِ دِينارٍ فقال: واللهِ، ما زلتُ جاهداً في طلبِ مَركبٍ لآتيَكَ بمالكَ فما وجدْتُ مركباً قبلَ الذي أتيتُ فيه. قال: هل كنتَ بَعثتَ إليَّ بشيْءٍ؟ قال: أُخبِرُك أني لم أجِدْ مركباً قبلَ الذي جئتُ فيه. قال: فإنَّ اللهَ قد أدَّى عنك الذي بعثتَ في الخشبةِ، فانصرفْ بالألفِ الدينارِ[3] راشداً». [١٤٩٨] [أحمد: ٨٥٨٧].

٢ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَاقَدَتْ[4] أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣]

٢٢٩٢ـ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن إدريسَ، عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾ قال: وَرَثَةً. ﴿وَٱلَّذِينَ عَاقَدَتْ[4] أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ قال: كان المُهاجِرون لَمَّا قدِموا المدينةَ يَرِث المهاجِرُ الأنصاريَّ دونَ ذوي رَحِمِهِ، للأُخُوَّةِ التي آخى النبيُّ ﷺ بينَهم، فلمَّا نزَلتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾ نَسختْ، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ إلا النَّصرَ والرِّفادةَ[5] والنصيحةَ، وقد ذَهبَ المِيراثُ ويُوصَى له. [٤٥٨٠. ٦٧٤٧].

٢٢٩٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَدِمَ علينا عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ، فآخى رسولُ اللهِ ﷺ بينَهُ وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ[6] [٢٠٤٩] [أحمد: ١٢٩٧٦].

٢٢٩٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصبَّاحِ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ زكريَّاءَ: حدَّثنا عاصمٌ قال: قلتُ لأنسٍ ﷺ: أبلَغَكَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا حِلْفَ في الإسلامِ»؟ فقال: قد حالفَ النبيُّ ﷺ بين قُرَيشٍ والأنصارِ في داري. [٦٠٨٣، ٧٣٤٠] [أحمد: ١٣٩٨٦، ومسلم: ٦٤٦٣ بنحوه].

٣ ـ بابُ من تكفَّل عن ميِّتٍ دَيناً فليسَ لهُ أن يَرجِعَ

■ وبهِ قال الحسنُ. [لم نجده].

٢٢٩٥ـ * حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ، عن سَلمةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ أُتيَ بجَنازةٍ ليُصلِّيَ عليها فقال: «هل عليهِ من دَينٍ؟» قالوا: لا.

---

(١) راجع: ٢٠٦٣.

(٢) زجَّج: أي: سَوَّى موضع النقر وأصلحه.

(٣) في هامش الأصل: في أصول كثيرة بالألف دينار، بالتنكير.

(٤) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿عَقَدَتْ﴾ بغير ألف، وقرأ الباقون: ﴿عاقدت﴾ بالألف.

(٥) الرفادة: الإعانة بالعطية.

(٦) الغرض من إيراد هذا الحديث في هذا الباب، إثبات الحِلْف في الإسلام.

فصلَّى عليه. ثمَّ أُتيَ بجَنازةٍ أخرى فقال: «هل عليهِ من دَين؟» قالوا: نعم، قال: «صلُّوا على صاحِبكم». قال أبو قَتادةَ: عليَّ دَينُهُ يا رسولَ اللهِ، فصلَّى عليه. [٢٢٨٩] [أحمد: ١٦٥١٠ مطولاً].

٢٢٩٦- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا عمرٌو سمعَ محمدَ بنَ عليٍّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البَحرينِ قد أعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا»، فلم يَجِئْ مالُ البَحرينِ حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فلما جاءَ مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ فنادَى: مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أو دَينٌ فلْيأتِنا، فأتيتُهُ فقلت: إنَّ النبيَّ ﷺ قال لي كذا وكذا، فحَثى لي حَثيةً، فعدَدْتُها، فإذا هيَ خَمسُ مئةٍ، وقال: خُذْ مِثلَيها. [٢٥٩٨، ٢٦٨٣، ٣١٣٧، ٣١٦٤، ٤٣٨٣] [أحمد: ١٤٣٠١، ومسلم: ٦٠٢٣].

٤ - بابُ جِوارِ أبي بكرٍ في عهدِ النبيِّ ﷺ وعَقدِه

٢٢٩٧- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ: قال ابنُ شهابٍ: فأخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ ﷺ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أعقِلْ أبويَّ إلَّا وهما يَدينانِ الدِّينَ.

وقال أبو صالح[١]: حدَّثني عبدُ اللهِ، عن يونسَ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّ عائشةَ ﷺ قالت: لم أعقِلْ أبويَّ قطُّ إلَّا وهما يَدينانِ الدِّينَ، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلَّا يأتينا فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النهار بُكرةً وعَشِيةً. فلما ابتُلِيَ المسلمونَ خرَجَ أبو بكرٍ مُهاجِراً قِبَلَ الحبَشةِ، حتى إذا بَلغَ بَرْكَ الغِمادِ[٢] لقِيهُ ابنُ الدَّغِنَةِ[٣] ـ وهوَ سيِّدُ القارةِ[٤] ـ فقال: أينَ تُريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرَجَني قومي، فأنا أُريدُ أن أسِيحَ في الأرضِ فأعبُدَ ربِّي. قال ابنُ الدَّغِنَةِ: إنَّ مِثلَكَ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ، فإنكَ تَكْسِبُ المعدومَ[٥]، وتصِلُ الرحِم، وتحمِلُ الكَلَّ[٦]، وتَقري الضيفَ، وتُعينُ على نَوائبِ الحقِّ[٧]، وأنا لك جارٌ، فارجِعْ فاعبُدْ ربَّكَ ببلادِكَ. فارتَحَلَ ابنُ الدَّغِنَةِ، فرجَعَ مع أبي بكرٍ، فطافَ في أشراف كُفارِ قُريشٍ، فقال لهم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مِثلُهُ ولا يُخرَجُ، أتُخرِجون رجُلاً يُكسِبُ المَعدومَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويَحمِلُ الكَلَّ، ويَقري الضيفَ، ويُعينُ على نَوائبِ الحقِّ؟! فأنفَذَتْ قُريشٌ جِوارَ ابنِ الدَّغِنَةِ، وآمَنوا أبا بكرٍ، وقالوا لابنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أبا بكر فلْيَعبُد ربَّهُ في داره، فلْيُصَلِّ ولْيَقرَأْ ما شاءَ ولا يُؤذِينا بذلك، ولا يَستَعلِنْ بهِ فإنا قد خَشِينا أن يَفتِنَ أبناءَنا ونساءَنا. قال ذلك ابنُ الدَّغِنَةِ لأبي بكرٍ، فطَفِقَ أبو بكرٍ يَعبُدُ ربَّهُ في دارِهِ ولا يَستعلِنُ بالصلاةِ ولا القِراءةِ في غيرِ دارِه.

ثمَّ بَدا لأبي بكر فابتَنى مَسجداً بِفِناءِ دارِه، وبَرَزَ، فكانَ يُصلِّي فيهِ ويَقرَأُ القُرآنَ، فيَتقصَّفُ عليهِ[٨] نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعجبونَ ويَنظُرونَ إليهِ، وكان أبو بكرٍ رجُلاً بَكَّاءً لا يَملِكُ دمعَهُ حِينَ يقرأ القرآن، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ

---

(١) في (خ): أبو صالح سَلْمُويَهْ.
قال الحافظ: هذا التعليق سقط من رواية أبي ذر، وساق الحديث عن عقيل وحده. «الفتح»: (٤/ ٤٧٦)، وانظر «التغليق»: (٣/ ٢٩٢).

(٢) برك الغماد: موضع على خمس ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن.

(٣) كذا في الأصل، وجاء في هامش الأصل: الدُّغُنَّة بضم الدال والغين وتشديد النون عند أبي ذر مصححاً عليه. اهـ. واسمه الحارث بن يزيد.

(٤) اسم قبيلة مشهورة من بني الهُون، يوصفون بجودة الرمي.

(٥) أي: تؤتي المالَ من لا يجده.

(٦) الكَلُّ: هو من لا يقدر على العمل والكسب، و«تحمل الكَلَّ» أي: تكفل اليتيم وتحمل ثقل العجزة.

(٧) النوائب: جمع نائبة، هي ما ينوب الإنسان، أي: ما ينزل به من المهمات والحوادث، خيراً أو شرًّا، وإنما قال: «نوائب الحق» لأنها تكون في الحق والباطل.

(٨) أي: يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر.

قُرَيشٍ منَ المُشركينَ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَةِ، فقَدِمَ عليهم فقالوا له: إنَّا كُنَّا أجَرْنا أبا بكرٍ على أن يَعبُدَ ربَّهُ في دارِهِ، وإنهُ جاوَزَ ذلكَ فابْتَنَى مَسجداً بفِناءِ دارِهِ، وأعلنَ الصلاةَ والقِراءةَ، وقد خَشِينا أن يفتِنَ أبناءَنا ونساءَنا فأتِهِ، فإن أحبَّ أن يَقتصِرَ على أن يَعبُدَ ربَّهُ في دارِهِ فَعَلَ، وإنْ أبى إلا أن يُعلِنَ ذلكَ فسَلْهُ أن يَرُدَّ إليكَ ذمَّتكَ، فإنَّا كَرِهْنا أن نُخفِرَكَ[1]، ولَسنا مُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاستِعلانَ.

قالت عائشةُ: فأتى ابنُ الدَّغِنَةِ أبا بكرٍ فقال: قد عَلِمتَ الذي عقَدْتُ لكَ عليهِ، فإمَّا أن تَقتَصِرَ على ذلكَ، وإمَّا أن تَرُدَّ إليَّ ذِمَّتي، فإني لا أُحِبُّ أن تَسمعَ العَرَبُ أني أُخفِرْتُ في رجُلٍ عَقَدْتُ له. قال أبو بكر: فإني أرُدُّ إليكَ جِوارَكَ وأرضى بجوارِ الله ـ ورسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ بمكةَ ـ فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أُرِيتُ دارَ هِجرَتِكم، رأيتُ سَبْخةً[2] ذات نخلٍ بينَ لابَتَينِ»، وهما الحَرَّتانِ[3]. فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ حِينَ ذَكرَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ، ورجَعَ إلى المدينةِ بعضُ مَن كان هاجَرَ إلى أرضِ الحَبشةِ. وتَجَهَّزَ أبو بكرٍ مهاجراً، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ: «على رِسْلِكَ، فإني أرجو أن يُؤذَنَ لي». قال أبو بكرٍ: هل تَرجو ذلكَ بأبي أنتَ؟ قال: «نعم». فحبَسَ أبو بكر نفسَهُ على رسولِ الله ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وعَلَفَ راحِلَتَينِ كانتا عندَهُ وَرَقَ السَّمُرِ[4] أربعةَ أشهرٍ. [٤٧٦] [أحمد: ٢٥٦٢٦].

٥ - بابُ الدَّيْنِ

٢٢٩٨- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُؤتى بالرَّجُلِ المُتَوَفَّى عليهِ الدَّيْنُ، فيَسألُ: «هل تَرَكَ لدَينِهِ فَضلاً؟» فإن حُدِّثَ أنهُ تَرَكَ لدَينِهِ وفاءً صلَّى، وإلَّا قال للمسلمين: «صلُّوا على صاحِبِكم». فلما فتحَ اللهُ عليهِ الفُتوحَ قال: «أنا أَولى بالمُؤمنينَ من أنفُسِهم، فمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ المؤمنينَ فتَرَكَ دَيناً فعليَّ قضاؤهُ، ومَن تَرَكَ مالاً فلِوَرَثَتِهِ». [٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٤٧٨١، ٥٣٧١، ٦٧٣١، ٦٧٤٥، ٦٧٦٣] [أحمد ٩٨٤٨، ومسلم: ٤١٥٨].

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠ - كتابُ الوكالةِ

١ - [بابُ] وَكالةِ الشَّريكِ الشَّريكَ في القِسمةِ وغيرِها

■ وقد أشركَ النبيُّ ﷺ عليًّا في هَدْيِهِ [٢٥٠٥ و٢٥٠٦]، ثم أمرَهُ بِقِسمتِها. [١٧١٧].

٢٢٩٩- حَدَّثَنا قَبيصةُ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ ابنِ أبي نجيحٍ، عن مُجاهدٍ، عن عبد الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: أمرَني رسولُ اللهِ ﷺ أن أتصدَّقَ بجِلالِ[5] البُدْنِ التي نُحرت وبجُلودِها. [١٧٠٧] [أحمد ١٢٠٩، ومسلم: ٣١٨٢].

٢٣٠٠- حَدَّثَنا عمرُو بنُ خالد: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن يزيدَ، عن أبي الخَيرِ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ غَنماً يقسِمُها على صَحابتِهِ، فبَقِيَ عَتُودٌ[6]، فذكرَهُ للنبيِّ ﷺ فقال: «ضَحِّ أنتَ». [٢٥٠٠، ٥٥٤٧، ٥٥٥٥] [أحمد: ١٧٣٤٦، ومسلم: ٥٠٨٤].

٢ - بابٌ: إذا وَكَّلَ المسلمُ حَربيًّا في دارِ الحربِ، أو في دارِ الإسلامِ، جاز

٢٣٠١- حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني يوسُفُ بنُ الماجِشُونِ، عن صالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ عبدِ الرحمنِ

---

(١) أي: نغدر بك، يقال: خفره، إذا حفظه، وأخفره، إذا غدر به.

(٢) هي الأرض التي تعلوها المُلوحة، ولا تكاد تُنبِتُ إلا بعض الشجر.

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ١٩٣٦.

(٤) السَّمُر: ضربٌ من شجر الطلح.

(٥) الجِلال: جمع جُلٍّ، وهو ما يُطرَح على ظهر البعير من كساء ونحوه.

(٦) العتود من أولاد المعز خاصة، وهو ما رعى وقوي. قال الجوهري وغيره: هو ما بلغ سنة. وجمعه أعتدة وعِدّان.

ابنِ عَوفٍ ﷺ قال: كاتبتُ أُميةَ بنَ خَلَفٍ كتاباً بأنْ يَحفَظني في صاغِيَتِي[1] بمكة وأحفَظَهُ في صاغِيَتِهِ بالمدينة، فلما ذَكرتُ «الرحمنَ» قال: لا أعرفُ الرحمن، كاتِبْني باسمكَ الذي كانَ في الجاهليةِ، فكاتبتهُ «عبدُ عمرو». فلما كانَ في يوم بَدرٍ خرجتُ إلى جبلٍ لأُحرِزَهُ حينَ نامَ الناسُ، فأبصَرهُ بلالٌ، فخرجَ حتى وقفَ على مَجلسٍ منَ الأنصارِ فقال: أُميةُ بنُ خَلفٍ، لا نَجوْتُ إن نَجا أُميةُ. فخَرجَ معهُ فريقٌ منَ الأنصارِ في آثارِنا، فلمَّا خَشِيتُ أن يَلحَقونا خَلَّفتُ لهمُ ابنَهُ لأشغَلَهم فقتلوهُ، ثمَّ أبَوا حتى يتبعونا - وكان رجُلاً ثقيلاً - فلما أدركونا قلتُ له: ابرُكْ فبرَكَ، فألقيتُ عليهِ نَفسي لأمنَعَهُ فتخلَّلُوه[2] بالسيوفِ مِن تحتي حتى قَتلوهُ، وأصابَ أحدُهم رِجلي بسيفهِ. وكان عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ يُرينا ذلكَ الأثرَ في ظهرِ قدمِهِ. [٣٩٧١].

٣ - بابُ الوَكالةِ في الصَّرْفِ والمِيزانِ

■ وقد وَكَّلَ عمرُ، وابنُ عمرَ في الصَّرْفِ. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٩٣ - ٣٩٤)].

٢٣٠٢ - ٢٣٠٣ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهيلِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، وأبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعملَ رجُلاً على خيبرَ، فجاءهم بتَمرٍ جَنيبٍ[3] فقال: «أكُلُّ تَمْرِ خَيبرَ هكذا؟» فقال: إنَّا لنَأخُذُ الصاعَ من هذا بالصاعَينِ، والصاعَينِ بالثلاثةِ. فقال: «لا تَفعَلْ، بِعِ الجمعَ[4] بالدراهمِ ثمَّ ابتَعْ بالدراهمِ جَنيباً». وقال في الميزانِ مِثلَ ذلك. [الحديث: ٢٣٠٢: ٢٢٠١، الحديث: ٢٣٠٣: ٢٢٠٢] [أحمد بنحوه عن أبي سعيد فقط: ١١٤١٢، ومسلم: ٤٠٨٢].

٤ - بابٌ: إذا أبصرَ الراعي أوِ الوكيلُ شاةً تموتُ أو شيئاً يفسُدُ ذَبحَ وأصلحَ ما يَخافُ عليهِ الفسادَ

٢٣٠٤ - حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المعتمرَ: أنبأنا عُبَيدُ اللهِ، عن نافعٍ أنهُ سمِعَ ابنَ كعبِ بنِ مالكٍ يُحدِّثُ عن أبيهِ أنهُ كانت لهم غنمٌ تَرعى بسَلْعٍ[5]، فأبصرَتْ جاريةٌ لنا بشاةٍ من غَنمِنا مَوتاً، فكسرَتْ حَجراً فذَبحَتْها بهِ. فقال لهم: لا تأكلُوا حتى أسألَ النبيَّ ﷺ - أو: أرسل إلى النبيِّ ﷺ مَن يسألهُ - وأنهُ سألَ النبيَّ ﷺ عن ذاكَ - أو: أرسلَ - فأمرَهُ بأكلِها. [٥٥٠١، ٥٥٠٢، ٥٥٠٤] [أحمد: ١٥٧٦٨ مختصراً].

قال عُبَيدُ اللهِ[6]: فيُعجِبُني أنها أمَةٌ وأنها ذَبحتْ.

■ تابعَهُ عَبدةُ، عن عُبَيدِ الله. [٥٥٠٤].

٥ - بابٌ: وَكالةُ الشاهدِ والغائبِ جائزةٌ

■ وكتبَ عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو إلى قَهرمانِهِ[7] وهو غائبٌ عنه أن يُزَكِّيَ عن أهلِهِ الصغيرِ والكبيرِ. [لم نجده].

٢٣٠٥ - حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن سَلمةَ[8]، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: كان لرجُلٍ على النبيِّ ﷺ سِنٌّ[9] منَ الإبلِ، فجاءَهُ يَتقاضاهُ فقال: «أعطُوهُ»، فطلَبوا سِنَّهُ فلم يَجدوا لهُ إلَّا سِنًّا فوقَها، فقال: «أعطُوهُ»، فقال: أوفَيتَني أوفَى اللهُ بك،

---

(١) هم خاصة الإنسان، والمائلون إليه.

(٢) أي: أدخلوا أسيافهم خلاله حتى وصلوا إليه وطعنوه بها. ووقع في (ﻫ ـ): فتحلّلوه، وفي (ه ص): فتجلّلوه، بالجيم، أي: غشوه.

(٣) نوع جيد معروف من أنواع التمر، وقيل: الصلب، وقيل: الذي أخرج منه حشفه ورديئه.

(٤) الجمع: تمر رديء، أو الخلط من التمر.

(٥) سَلْع: جبل بقرب المدينة.

(٦) هو ابن عمر العمري راوي الحديث. وهو موصول بالإسناد المذكور إليه. «الفتح»: (٤/ ٤٨٢).

(٧) أي: خازنه، القيم بأمره، وهو الوكيل.

(٨) في (ه ظ): سلمة بن كُهَيل.

(٩) أي: جَمَل له سِنٌّ معيَّن من الإبل.

قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ خِيارَكم أحسنُكم قَضاءً»(١). [٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٤٠١، ٢٦٠٦، ٢٦٠٩] [أحمد: ٩١٠٦، ومسلم: ٤١١٢].

٦ - بابُ الوَكالةِ في قضاءِ الدُّيونِ

٢٣٠٦- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن سَلمةَ بنِ كُهَيلٍ: سمعتُ أبا سَلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يَتقاضاهُ فأغلَظَ، فهَمَّ بهِ أصحابُهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعوهُ، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مَقالاً». ثمّ قال: «أعطوهُ سِنًّا مِثلَ سنِّهِ»، قالوا: يا رسولَ اللهِ، إلَّا أمثلَ(٢) مِن سِنِّهِ، فقال: «أعطُوهُ، فإنَّ من خيرِكم أحسنَكم قضاءً». [٢٣٠٥] [أحمد: ٩٣٩٠، ومسلم: ٤١١٠].

٧ - بابٌ: إذا وَهبَ شيئاً لوَكيلٍ أو شَفيعِ قومٍ جازَ

■ لقولِ النبيِّ ﷺ لوَفْدِ هَوازِنَ حينَ سألوهُ المغانمَ، فقال النبيُّ ﷺ: «نَصيبي لكم». [٢٥٣٩ و٢٥٤٠].

٢٣٠٧- ٢٣٠٨- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال: حدَّثني اللَّيثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شهابٍ قال: وزَعَم عُروةُ أنَّ مَروانَ بنَ الحَكَمِ والمِسوَرَ بنَ مَخرمةَ أخبراه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ حينَ جاءه وَفْدُ هَوازنَ مُسلمينَ، فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبيَهم، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُه، فاختاروا إحدى الطائفَتينِ: إمَّا السَّبيَ وإمَّا المالَ. وقد كنتُ استأنَيتُ(٣) بهم». وقد كان رسولُ اللهِ ﷺ انتظرهم بضعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ من الطائفِ، فلمَّا تبيَّن لهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدَى الطائفتين قالوا: فإنَّا نَختارُ سَبْيَنا. فقام رسولُ اللهِ ﷺ في المسلمينَ، فأثنَى على اللهِ بما هوَ أهلُهُ، ثم قال: «أما بعدُ، فإنَّ إخوانَكم هؤلاءِ قد جاؤُونا تائبينَ، وإني قد رأيت أن أرُدَّ إليهم سَبيَهم، فمن أحَبَّ منكم أن يُطيِّبَ بذلكَ فليفعَلْ، ومَن أحَبَّ منكم أن يَكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَهُ إيَّاهُ مِن أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فليفعَلْ». فقال الناس: قد طَيَّبْنا ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ لهم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنا لا نَدري مَن أذِنَ منكم في ذلكَ ممَّن لم يأذَنْ، فارجعوا حتى يَرفعُوا(٤) إلينا عُرَفاؤكم أمْرَكُم»، فرجَعَ النَّاسُ، فكلَّمهم عُرَفاؤهم، ثمَّ رَجَعوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبروهُ أنهم قد طَيَّبوا(٥) وأذِنوا. [الحديث: ٢٣٠٧: ٢٥٣٩، ٢٥٨٤، ٢٦٠٧، ٣١٣١، ٤٣١٨، ٧١٧٦، الحديث: ٢٣٠٨: ٢٥٤٠، ٢٥٨٣، ٢٦٠٨، ٣١٣٢، ٤٣١٩، ٧١٧٧] [أحمد: ١٨٩١٤].

٨ - بابٌ: إذا وَكَّلَ رجلٌ(٦) أن يُعطِيَ شيئاً ولم يُبيِّنْ كم يُعطِي، فأعْطَى على ما يتعارَفُهُ الناس

٢٣٠٩- حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ وغيره - يَزيدُ بعضُهم على بعضٍ ولم يُبلِّغْهُ كُلُّهُم، رجُلٌ واحدٌ منهم(٧) - عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكنتُ على جملٍ ثَفالٍ(٨) إنما هو في آخرِ القومِ، فمرَّ بي النبيُّ ﷺ فقال: «مَن هذا؟» قلتُ: جابرُ بنُ عبدِ الله

---

(١) مناسبة هذا الحديث للترجمة يستفاد من لفظ: «أعطوه» فهو وإن كان خطاباً للحاضرين لكونه بحسب العرف وقرائن الحال شامل لكل واحد وكلاء رسول الله ﷺ غيباً وحضوراً، نقله العيني عن الكرماني. انظر «عمدة القاري»: (١٢/ ١٣٣).

(٢) جاء في هامش الأصل: «لانجد إلَّا أمثل» من غير اليونينية كذا في الفرع.

(٣) أي: انتظرت.

(٤) قوله: «يرفعوا» هو على لغة بلحارث، وهم القائلون: «أكلوني البراغيث»، قال القرطبي: وهي لغة فاشية، وعليها حمل الأخفش قوله تعالى ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]. . . قال: ولها وجه من القياس واضح. نقله عنه الحافظ في «الفتح»: (٢/ ٣٣). ووقع في (ها): يرفع

(٥) أي: حَمَلوا أنفسَهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك، يقال: طيَّبتُ نفسي بكذا، إذا حملتُها على السماح به من غير إكراه، فطابت بذلك

(٦) في (ه): إذا وَكَّل رجلٌ رجلاً.

(٧) «رجل» مرفوعٌ، فاعل لفعل محذوف، أي: بل بلَّغه رجلٌ.

(٨) أي: بطيء السير.

قال: «ما لكَ؟» قلتُ: إني على جملٍ ثَفالٍ. قال: «أَمَعَكَ قضيبٌ؟» قلتُ: نعم. قال: «أعطِنيه»، فأعطيتهُ فضربَهُ فزَجرَهُ، فكان مِن ذلك المكانِ مِن أوَّل القوم. قال: «بِعْنيهِ»، فقلتُ: بل هوَ لكَ يا رسول الله. قال: «بِعنيه، قد أخذتُهُ بأربعةِ دَنانيرَ، ولكَ ظَهْرُهُ إلى المدينة». فلما دَنَونا منَ المدينةِ أخذتُ أرتحلُ، قال: «أينَ تُريدُ؟» قلتُ: تزوَّجتُ امرأةً قد خَلا منها[1]. قال: «فهلّا جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعبُك؟» قلتُ: إنَّ أبي تُوُفّيَ وتَركَ بَناتٍ، فأردتُ أن أنكِحَ امرأةً قد جَرَّبَتْ، خَلا منها، قال: «فذلكَ». فلما قدِمْنا المدينة قال: «يا بِلالُ، اقضِهِ وزِدْهُ». فأعطاهُ أربعةَ دنانيرَ وزادَهُ قِيراطاً. قال جابرٌ: لا تُفارِقُني زيادةُ رسولِ اللهِ ﷺ. فلم يَكُنِ القِيراطُ يُفارِقُ جِرابَ جابر ابنِ عبدِ اللهِ. [٤٤٣] [أحمد: ١٥٢٧٦ بنحوه، ومسلم: ٤١٠٧ مختصراً].

٩ - بابُ وكالةِ الامْرَأةِ[2] الإمامَ في النكاح

٢٣١٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إني قد وَهبتُ لكَ مِن نفسي. فقال رجلٌ: زَوِّجْنيها. قال: «قد زَوَّجْناكَها بما مَعَكَ منَ القُرآنِ». [٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥٠٨٧، ٥١٢١، ٥١٣٠، ٥١٣٢، ٥١٣٥، ٥١٤١، ٥١٤٩، ٥١٥٠، ٥٨٧١، ٧٤١٧] [أحمد: ٢٢٨٥٠، ومسلم: ٣٤٨٧ مطولاً].

١٠ - بابٌ: إذا وَكَّلَ رجلاً فتَرَكَ الوكيلُ شيئاً فأجازَه الموكِّل فهوَ جائزٌ، وإن أقرَضَهُ إلى أجَلٍ مُسمًّى جاز

٢٣١١- وقال عثمانُ بنُ الهَيْثَم[3] أبو عمرٍو: حدَّثَنا عَوفٌ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: وكَّلني رسولُ اللهِ ﷺ بحِفظِ زكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ فجعلَ يَحثو منَ الطعامِ، فأخَذْتهُ وقلتُ: واللهِ لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: إني محتاج، وعَلَيَّ عِيال، ولي حاجةٌ شديدةٌ. قال: فخلَّيتُ عنه. فأصبحتُ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟» قال: قلت: يا رسولَ اللهِ، شَكا حاجةً شديدةً وعِيالاً، فرحمتهُ فخلَّيتُ سَبيله، قال: «أمَا إنَّه قد كذَبَك، وسيعودُ». فعرَفتُ أنهُ سيعودُ لقولِ رسولِ اللهِ ﷺ: «إنهُ سيعودُ»، فرَصَدْتهُ، فجاء يحثو منَ الطعام، فأخَذْتهُ فقلت: لأرفعنَّك إلى رسولِ الله ﷺ، قال: دَعْني فإني محتاج، وعَلَيَّ عِيال، لا أعودُ. فرحِمتُهُ فخلَّيت سبيلَه. فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أسيرُك؟» قلت: يا رسولَ اللهِ، شَكا حاجةً شديدةً وعِيالاً، فرحمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه. قال: «أمَا إنَّه قد كذَبَكَ، وسَيعود». فرصَدْتهُ الثالثةَ، فجاء يَحثو منَ الطعام، فأخذتهُ فقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهذا آخر ثلاثِ مرَّات أنَّك تَزعُمُ لا تعودُ، ثم تعود. قال: دَعْني أعلِّمْكَ كلماتٍ ينفعُكَ اللهُ بها. قلتُ: ما هو؟ قال: إذا أوَيتَ إلى فِراشِكَ فاقرَأ آيةَ الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى تَختِمَ الآيةَ، فإنكَ لن يَزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظ، ولا يَقربنَّكَ شيطان حتى تُصبِحَ. فخلَّيتُ سبيلَه، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟» قلتُ: يا رسولَ اللهِ، زعمَ أنهُ يُعلِّمني كلماتٍ يَنفَعُني اللهُ بها، فخلَّيتُ سبيله، قال: «ما هيَ؟» قلتُ: قال لي: إذا أوَيتَ إلى فراشِك فاقرَأ آيةَ الكرسي من أوَّلها حتى تختِمَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وقال لي: لن يَزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظ، ولا يقربَكَ شَيطانٌ حتى تصبح - وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخير -[4] فقال النبيُّ ﷺ: «أما إنَّه قد

---

[1] أي: كَبُرت ومضى معظم عمرها.

[2] في (ه): المرأة.

[3] وصله النسائي في «الكبرى»: ١٠٧٩٥.

[4] قال ابن حجر في «الفتح»: (٤/ ٤٨٩): وكانوا - أي: الصحابة - أحرص شيء على الخير، فيه التفات، إذ السياق يقتضي أن يقول: وكنا أحرص شيء على الخير، ويحتمل أن يكون هذا الكلام مدرجاً من كلام بعض رواته، وعلى كلٍّ فهو مسوق للاعتذار عن تخلية سبيله بعد المرة الثالثة حرصاً على تعلم ما ينفع.

صدَقَكَ وهوَ كَذوبٌ، تَعلمُ مَن تُخاطِبُ مُنذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرة؟» قال: لا. قال: «ذاكَ شيطانٌ». [٣٢٧٥، ٥٠١٠].

١١ - بابٌ: إذا باعَ الوكيلُ شيئاً فاسداً فبيعهُ مَردودٌ

٢٣١٢- حَدَّثَنا إسحاقُ: حَدَّثَنا يَحيى بنُ صالحٍ: حَدَّثَنا مُعاويةُ - هوَ ابنُ سلَّام - عن يحيى قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عبدِ الغافرِ أنهُ سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضي الله عنه قال: جاء بِلالٌ إلى النبيِّ ﷺ بتمرٍ بَرْنيٍّ[١]، فقال لهُ النبيُّ ﷺ: «من أينَ هذا؟» قال بلال: كان عندنا تمرٌ رديٌّ، فبعتُ منهُ صاعَينِ بصاعٍ لنُطعِمَ النبيَّ ﷺ. فقال النبي ﷺ عندَ ذلك: «أَوَّهْ أَوَّهْ[٢]، عَينُ الرِّبا، عينُ الرِّبا، لا تَفعَلْ، ولكنْ إذا أَردتَ أن تَشتَرِيَ فبِعِ التَّمرَ ببَيعٍ آخر ثم اشترِهِ». [أحمد: ١١٥٩٥، ومسلم: ٤٠٨٣].

١٢ - بابُ الوَكالةِ في الوقفِ ونَفَقتِهِ، وأن يُطعِمَ صَديقاً لهُ ويأكلَ بالمعروف

٢٣١٣- حَدَّثَنا قتَيبةُ بنُ سَعيدٍ: حدثَنا سفيانُ، عن عمرٍو قال في صَدقةِ عمرَ رضي الله عنه: ليس على الوليِّ جُناحٌ أن يأكلَ ويُؤكِلَ صَديقاً غيرَ مُتأثِّلٍ[٣] مالاً. فكان ابنُ عمرَ هوَ يَلي صَدقةَ عمرَ، يُهدِي لناسٍ من أهلِ مكةَ كان يَنزِلُ عليهم. [٢٧٣٧، ٢٧٦٤، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٧٧] [أحمد: ٤٦٠٨، ومسلم: ٤٢٢٤ بنحوه مطولاً].

١٣ - بابُ الوَكالةِ في الحُدود

٢٣١٤، ٢٣١٥- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: أخبرَنا الليثُ، عنِ ابن شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عن زيدِ بنِ خالدٍ وأبي هريرةَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «واغْدُ يا أُنَيسُ إلى امرأةِ هذا، فإنِ اعترَفَتْ فارجُمْها». [الحديث: ٢٣١٤: ٢٦٤٩، ٢٦٩٦، ٢٧٢٥، ٦٦٣٤، ٦٨٢٨، ٦٨٣١، ٦٨٣٦، ٦٨٤٣، ٦٨٦٠، ٧١٩٤، ٧٢٥٩، ٧٢٧٩، الحديث ٢٣١٥: ٢٦٩٥، ٢٧٢٤، ٦٦٣٣، ٦٨٢٧، ٦٨٣٣، ٦٨٣٥، ٦٨٤٢، ٦٨٥٩، ٧١٩٣، ٧٢٥٨، ٧٢٦٠، ٧٢٧٨] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥ مطولاً].

٢٣١٦- حَدَّثَنا ابنُ سَلَّامٍ: أخبرَنا عبدُ الوَهَّابِ الثقَفيُّ، عن أيوبَ، عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال: جِيءَ بالنُّعَيمانِ - أو: ابنِ النُّعَيمان - شارباً، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن كان في البيتِ أن يضربوا[٤]، قال: فكنتُ أنا فيمن ضرَبَهُ، فضَرَبْناهُ بالنِّعالِ والجَريدِ. [٦٧٧٤، ٦٧٧٥] [أحمد: ١٦١٥٠ و١٦١٥٥].

١٤ - بابُ الوَكالةِ في البُدْنِ وتعاهُدِها

٢٣١٧- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكر بنِ حَزمٍ، عن عَمرَةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرَتْهُ: قالت عائشةُ رضي الله عنها: أنا فتَلْتُ قَلائدَ[٥] هَدْيِ رسولِ اللهِ ﷺ بيدَيَّ، ثمَّ قلَّدَها رسولُ اللهِ ﷺ بيَدَيهِ، ثمَّ بَعثَ بها معَ أبي، فلم يَحرُمْ على رسولِ اللهِ ﷺ شيءٌ أحلَّهُ اللهُ لهُ حتى نُحِرَ الهَدْيُ [١٦٩٦] [أحمد: ٢٥٤٦٥، ومسلم: ٣٢٠٥].

١٥ - بابٌ: إذا قال الرجلُ لوَكيلِه: ضَعْهُ حيثُ أراكَ اللهُ، وقال الوَكيلُ: قد سمعتُ ما قلتَ

٢٣١٨- حدَّثَني يحيى بنُ يحيى قال: قرَأتُ على مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه يقول: كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ[٦] بالمدينةِ مالاً، وكان أحبُّ أموالِهِ إليه بيرُحاءَ[٧] وكانت

---

(١) ضربٌ من التمر أصفر مدوَّر، وهو أجود التمور.

(٢) أوَّه: كلمة تقال عند التوجع، قال ابن التين: وإنما تأوه ليكون أبلغ في الزجر، وقاله إمَّا للتألُّم من هذا الفعل، وإمَّا من سوء الفهم.

(٣) أي: غير جامع.

(٤) قال القسطلاني: «يضربوا» بحذف الضمير المنصوب، وفي نسخة: «يضربوه» بإثباته. «إرشاد الساري»: (٤/ ١٦٨).

(٥) المراد بها: ما يعلَّق بالهدي من الخيوط المفتولة وغيرها علامة له.

(٦) في (ه): أنصاريٍّ.

(٧) سبق التعريف بها وذكر الاختلاف في ضبطها عند الحديث: ١٤٦١.

مستقبِلَةَ المسجدِ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدخلُها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ. فلمّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ تعالى يقولُ في كتابِهِ: ﴿لَن تَنَالُوا ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحبَّ أموالي إليَّ بيرُحاءُ، وإنها صَدَقةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ اللهِ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حَيثُ شئتَ. فقال: «بَخٍ[1]، ذلكَ مالٌ رائحٌ[2]، ذلكَ مالٌ رائحٌ، قد سَمعتُ ما قُلتَ فيها، وأَرَى أن تَجعَلَها في الأقرَبين». قال: أفعلُ يا رسولَ اللهِ. فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربِهِ وبني عمِّه.

[١٤٦٠] [أحمد: ١٢٤٣٨، ومسلم: ٢٣١٥].

■ تابَعَهُ إسماعيلُ، عن مالكٍ. [٤٥٥٤].

■ وقال رَوحٌ، عن مالكٍ: «رابحٌ». [أحمد: ١٢٤٣٨، إسناده صحيح].

١٦ ـ بابُ وَكالةِ الأمينِ في الخِزانةِ ونحوِها

٢٣١٩ـ حدَّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ: حدَّثنا أبو أسامة، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخازنُ الأمينُ الذي يُنفِقُ ـ وربما قال: الذي يُعطي ـ ما أُمِرَ به كاملاً مُوَفَّراً طيِّبٌ[3] نفسُه إلى الذي أُمِرَ به، أحدُ المتصدِّقَينِ». [١٤٣٨] [أحمد: ١٩٥٠٠، ومسلم: ٢٣٦٣].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤١ ـ [كتابُ الحَرثِ والمزَارَعةِ][4]

١ ـ بابُ فَضلِ الزَّرعِ والغَرْسِ إذا أُكِلَ منه

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٣ ـ ٦٥].

٢٣٢٠ـ حَدَّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ (ح). وحدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ المُبارَكِ: حدَّثَنا أبو عوانَة، عن قَتادَةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مُسلِمٍ يَغرِسُ غَرساً، أو يَزرَعُ زَرعاً فيأكُلُ منه طَيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ، إلَّا كان لهُ بِهِ صَدَقَةٌ».

وقال لنا مُسلِمٌ: حدَّثَنا أبانُ: حدَّثَنا قَتادةُ: حدَّثَنا أنسٌ، عن النَّبيِّ ﷺ. [٦٠١٢] [أحمد: ١٢٤٩٥، ومسلم: ٣٩٧٣].

٢ ـ بابُ ما يُحَذَّرُ من عَواقِبِ الاشتغالِ بآلةِ الزَّرعِ، أو مُجاوَزةِ الحدِّ الذي أُمِرَ به

٢٣٢١ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ سالِمٍ الحِمصيُّ: حدَّثَنا محمدُ بنُ زِيادٍ الألْهانيُّ، عن أبي أُمامَةَ الباهليِّ قال ـ ورأى سِكَّةً وشيئاً من آلةِ الحَرثِ فقال ـ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا يَدخلُ هذا بيتَ قومٍ إلَّا أَدخلَهُ الذُّلَّ[5]»[6].

٣ ـ بابُ اقتناءِ الكلبِ للحَرْثِ

٢٣٢٢ـ حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ: حدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه

---

(١) قال القسطلاني: «بخ» بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبتنوينها، وبالتخفيف والتشديد فيهما، فهي أربعة أوجه: كلمة تقال عند مدح الشيء والرضا به.

(٢) رائح، جاء في هامش الأصل: بالهمزة والحاء المهملة في الفرع وأصله. اهـ. قال في «النهاية»: أي: يروح عليك نفعهُ وثوابُه، يعني: قُرْبَ وصُوله إليه.

(٣) في (ه ص): طيِّباً.

(٤) في الأصل: ما جاء في الحرث والمزارعة، وفي (ه): كتاب الحرث، وفي (ﻫ): كتاب المزارعة.

(٥) قال ابن حجر في «الفتح»: (٥/ ٥): المراد بذلك ما يلزمهم من حقوق الأرض التي تطالبهم بها الولاة، وكان العمل في الأراضي أول ما افتتحت على أهل الذمة، فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك.

(٦) بعد هذا الحديث في (ﺳﻪ): قال محمدٌ: واسمُ أبي أُمامَةَ: صُدَيُّ بنُ عَجلانَ.

قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أمسَكَ كَلْباً فإنَّهُ يَنقصُ كلَّ يومٍ من عَمَلِه قِيراطٌ، إلَّا كلبَ حرثٍ أو ماشيةٍ». [٣٣٢٤] [أحمد: ٩٤٩٣، ومسلم: ٤٠٣٢]. .

■ قال ابنُ سيرينَ [قال في «الفتح»: (٦/٥): لم أقف عليها بعد التتبع الطويل]، وأبو صالحٍ [أبو الشيخ في «الترغيب» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٩٩)]، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبي ﷺ: «إلا كلبَ غَنَمٍ أو حَرْثٍ أو صَيدٍ».

■ وقال أبو حازمٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبي ﷺ: «كلبَ صَيدٍ أو ماشيةٍ». [أبو الشيخ في «الترغيب» كما في «التغليق»: (٣/ ٢٩٩)].

٢٣٢٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن يزيدَ بنِ خُصَيفة أن السائبَ بنَ يزيدَ حدَّثَه أنَّه سمعَ سُفيانَ ابنَ أبي زُهَيرٍ ـ رجلاً من أزْدِ شَنُوءة، وكان من أصحابِ النَّبي ﷺ ـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن اقْتَنى كلباً لا يُغني عنهُ زَرعاً ولا ضَرعاً، نَقَصَ كلَّ يومٍ من عملهِ قيراطٌ». قلت: أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: إي وربِّ، هذا المسجدِ. [٣٣٢٥] [أحمد: ٢١٩١٣، ومسلم: ٤٠٣٦].

٤ ـ بابُ استعمال البقَرِ للحِراثَةِ

٢٣٢٤ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن سعدٍ[1]: سمعتُ أبا سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «بينَما رجلٌ راكبٌ على بقرةٍ التَفَتَتْ إليهِ فقالت: لم أُخلَقْ لهذا، خُلِقتُ للحِراثَةِ» قال: «آمَنتُ به أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وأخذَ الذِّئبُ شاةً فتبعَها الراعي، فقال الذِّئبُ: مَن لها يومَ السَّبُعِ[2]، يومَ لا راعيَ لها غيري»؟ قال: «آمنتُ به أنا وأبو بكرٍ وعمرُ». قال أبو سَلَمةَ: وما هُما يومئذٍ في القومِ. [٣٤٧١، ٣٦٦٣، ٣٦٩٠] [أحمد: ٨٩٦٣، ومسلم: ٦١٨٦].

٥ ـ بابٌ: إذا قال: اكْفِني مؤونةَ النَّخلِ أو غيرِه وتُشرِكُني في الثَّمرِ

٢٣٢٥ـ حدَّثَنا الحَكم بنُ نافعٍ: أخبرَنا شُعيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قالتِ الأنصارُ للنبيِّ ﷺ: اقسِمْ بينَنا وبينَ إخوانِنا النَّخيلَ. قال: «لا». فقالوا: تَكفونا المؤونةَ ونُشْرِكْكُم في الثمرةِ. قالوا: سمعنا وأطَعْنا. [٢٧١٩، ٣٧٨٢].

٦ ـ بابُ قَطعِ الشجَرِ والنَّخلِ

■ وقال أنسٌ: أمرَ النبيُّ ﷺ بالنَّخلِ فقُطِعَ. [٤٢٨].

٢٣٢٦ـ حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُوَيريةُ، عن نافعٍ، عن عبد الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنهُ حرَّقَ نخلَ بني النَّضيرِ وقَطَعَ، وهي البُوَيْرَةُ[3]، ولها يقول حسَّانُ:

وَهَانَ علَى سَراةِ بَني لُؤَيٍّ
حَريقٌ بالبُوَيرَةِ مُسْتَطيرُ

[٣٠٢١، ٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٨٨٤] [أحمد: ٦٠٥٤ بنحوه، ومسلم: ٤٥٥٣].

٧ ـ بابٌ

٢٣٢٧ـ حدَّثَنا محمدٌ[4]: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن حَنْظَلةَ بنِ قيسٍ الأنصاريِّ سمِعَ رافعَ ابنَ خَديجٍ قال: كُنَّا أكثرَ أهلِ المدينةِ مُزدَرَعاً، كُنَّا نُكْرِي الأرضَ بالناحيةِ منها مُسمًّى لسيِّدِ الأرضِ، قال: فمِمَّا[5] يُصابُ ذلكَ وتَسْلَمُ الأرضُ، ومما[6] يُصابُ الأرضُ ويَسْلَمُ ذلكَ، فنُهينا. وأما الذَّهبُ والوَرِقُ فلم يكن يومَئِذٍ[7]. [٢٢٨٦] [أحمد: ١٥٨٠٩ بنحوه، ومسلم: ٣٩٥٣].

٨ ـ بابُ المُزارَعةِ بالشَّطرِ ونحوِهِ

■ وقال قيسُ بنُ مُسْلِمٍ، عن أبي جعفر قال: ما بالمدينة

---

(١) في (ه): سعد بن إبراهيم.

(٢) أي: عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها، منهبة للسباع.

(٣) موضع بقرب المدينة، ونخل لبني النضير.

(٤) في (ه ظ): محمد بن مقاتل.

(٥) في (ه): فمهما.

(٦) في (ه): ومهما.

(٧) هذا الباب بمنزلة الفصل من السابق، لكن استُشكِل إدخال الحديث فيه، حتى قيل: إنه وُضع في غير موضعه من الناسخ. وأجيب بأن وجه دخوله من حيث إنَّ من اكترى أرضاً فله أن يزرع ويغرس فيها ما شاء، فإذا تمت المدة فلصاحب الأرض طلبه بقلعها، فهو من إباحة قطع الشجر، وهذا كافٍ في المطابقة. انظر «عمدة القاري»: (١٢/ ١٦٣).

أهلُ بيتِ هِجرةٍ إلا يَزرعونَ على الثُّلُثِ والرُّبعِ. [عبد الرزاق: ١٤٤٧٦، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٨)].

■ وزارَعَ عليٌّ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٨)]، وسَعدُ بنُ مالكٍ، وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٤/ ١١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٤٥)]، وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٨)]، والقاسمُ [عبد الرزاق: ١٤٤٧٤]، وعُروةُ [عبد الرزاق: ١٤٤٤٥، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٨)]، وآلُ أبي بكرٍ، وآلُ عمرَ، وآلُ عليٍّ [عبد الرزاق: ١٤٤٧٧، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٧)]، وابنُ سيرينَ [عبد الرزاق: ١٤٤٧٤، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٨)].

■ وقال عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ: كنتُ أُشارِكُ عبدَ الرحمنِ بنَ يَزيدَ في الزَّرْعِ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٧٨)].

■ وعامَلَ عمرُ الناسَ على: إنْ جاءَ عمرُ بالبَذْرِ من عندِهِ فلهُ الشَّطْرُ، وإن جاؤوا بالبَذْرِ فلهم كذا. [ابن أبي شيبة: (٧/ ٤٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٣٥)].

■ وقال الحسنُ: لا بأسَ أن تكونَ الأرضُ لأحدِهما فيُنْفِقانِ جميعاً، فما خرجَ فهو بينَهما. [سعيد بن منصور نحوه كما في «التغليق»: (٣/ ٣٠٥)].

■ ورأى ذلكَ الزُّهريُّ. [عبد الرزاق: ١٤٤٧٣، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٠٦)].

■ وقال الحسنُ: لا بأسَ أن يُجتَنى القُطنُ على النِّصفِ. [لم نجده].

■ وقال إبراهيمُ [أبو بكر الأثرم كما في «التغليق»: ٣/ ٣٠٥]، وابنُ سيرينَ، وعطاءٌ، والحَكَمُ، والزُّهريُّ، وقتادةُ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٠٦)]: لا بأسَ أن يُعطيَ الثوبَ بالثُّلُثِ أو الرُّبُعِ ونحوِه.

■ وقال مَعْمرٌ: لا بأسَ أن تكونَ[1] الماشيةُ على الثُّلُثِ والرُّبعِ إلى أجلٍ مُسمًّى. [عبد الرزاق كما في «التغليق»: (٣/ ٣٠٦)].

٢٣٢٨ـ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ: حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبرَه عن النبيِّ ﷺ: عاملَ خَيبرَ بشَطْرِ ما يَخرُجُ منها من ثَمَرٍ أو زَرعٍ، فكان يُعطي أزواجَهُ مئةَ وَسْقٍ[2]: ثمانونَ وَسْقَ تَمْرٍ، وعشرونَ وَسْقَ شعيرٍ، فقسم عمرُ خَيبرَ فخيَّرَ أزواجَ النبيِّ ﷺ أن يُقطِعَ لهنَّ منَ الماءِ والأرضِ، أو يُمضِيَ لهنَّ؛ فمنهنَّ منِ اختارَ الأرضَ، ومنهنَّ منِ اختارَ الوَسْقَ، وكانت عائشةُ اختارتِ الأرضَ. [٢٢٨٥] [أحمد: ٤٧٣٢، ومسلم: ٣٩٦٣].

٩ ـ بابٌ: إذا لم يَشترِطِ السِّنينَ في المزارَعة

٢٣٢٩ـ حدَّثَنا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبَيْدِ اللهِ: حدَّثَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: عامَلَ النبيُّ ﷺ خَيبرَ بشَطرِ ما يخرُجُ منها من ثَمَرٍ أو زَرْعٍ. [٢٢٨٥] [أحمد: ٤٦٦٣، ومسلم: ٣٩٦٢].

١٠ ـ بابٌ

٢٣٣٠ـ حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ: قال عمرٌو: قلت لطاوُوس: لو تَركتَ المُخابَرَةَ[3]، فإنهم يَزعمُونَ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عنه. قال: أيْ عمرُو، إني أُعطيهم وأُغنيهم[4]. وإنَّ أعلَمَهم أخبرَني - يعني ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما - أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنهُ، ولكنْ قال: «أن يَمنحَ أحدُكم أخاهُ، خَيرٌ لهُ من أن يأخُذَ عليهِ خَرْجاً[5] معلوماً»[6]. [٢٣٤٢، ٢٦٣٤] [أحمد: ٣٢٦٣، ومسلم: ٣٩٥٨].

---

(١) في (ه ص س ط): أن تُكْرَى.

(٢) الوسق: ستون صاعاً، وهو ما يعادل: (١٢٢ كغ) تقريباً.

(٣) المخابرة: كراء الأرض ببعض ما يخرج منها، كالثلث والربع، وغير ذلك. فهي والمزارعة متقاربان، لكن في المزارعة يكون البذر من مالك الأرض، وفي المخابرة يكون البذر من العامل.

(٤) في (ه): وأُعينهم.

(٥) أي: أجرة.

(٦) مناسبة الحديث للباب السابق من حيث إنَّ للعامل فيه جزءاً معلوماً، وهنا لو ترك ربُّ الأرض هذا الجزء للعامل كان خيراً له من أن يأخذه منه، وفيه جواز أخذ الأجرة، لأنَّ الأولوية في الترك لا في تنافي الجواز. «عمدة القاري»: (١٢/ ١٦٨).

١١ - بابُ المزارَعةِ مع اليَهود

٢٣٣١- حدَّثنا ابنُ مُقاتلٍ: أخبرنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا عُبَيْدُ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ أعطى خَيبَرَ اليهودَ على أن يعملوها ويَزرَعوها ولهم شطرُ ما خرج منها. [٢٢٨٥] [أحمد: ٤٦٦٣، ومسلم: ٣٩٦٢].

١٢ - بابُ ما يُكرَهُ من الشروطِ في المزارعة

٢٣٣٢- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ، عن يحيى سمعَ حَنْظلةَ الزُّرَقيَّ، عن رافعٍ رضي الله عنه قال: كنا أكثرَ أهلِ المدينةِ حَقْلاً، وكان أحدُنا يُكرِي أرضَهُ فيقول: هذه القِطعةُ لي وهذه لك، فرُبما أخرجَت ذِهِ ولم تُخرِجْ ذِهِ، فنهاهُمُ النبيُّ ﷺ. [٢٢٨٦] [أحمد: ١٥٨٠٩ بنحوه، ومسلم: ٣٩٥٣].

١٣ - بابٌ: إذا زَرَعَ بمالِ قومٍ بغيرِ إذنهم، وكان في ذلكَ صلاحٌ لهم

٢٣٣٣- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ: حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ: حدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بينما ثلاثةُ نَفَرٍ يمشون، أخَذَهُم المطرُ، فأَوَوْا إلى غارٍ في جبلٍ، فانحطَّتْ على فمِ غارِهم صخرةٌ من الجبلِ فانطبقَتْ عليهم، فقال بعضُهم لبعضٍ: انظُروا أعمالاً عمِلتُموها صالحةً[1] لله فادعوا الله بها لعلَّهُ يُفرِّجُها عنكم. قال أحدُهم: اللهمَّ إنَّهُ كانَ لي والِدانِ شيخانِ كبيرانِ، ولي صِبيَةٌ صغارٌ كنتُ أرعى عليهم، فإذا رُحتُ عليهم حَلَبتُ فبدأتُ بوالِدَيَّ أسقيهما قبلَ بَنِيَّ، وإنِّي استأخَرْتُ ذاتَ يومٍ فلم آتِ حتى أمسَيتُ فوجَدْتُهما ناما، فحلَبتُ كما كنتُ أحلُبُ، فقمتُ عندَ رؤوسِهما أكرَهُ أن أوقِظَهما، وأكرَهُ أن أسقيَ الصِّبيةَ، والصِّبيةُ يتضاغَوْنَ[2] عندَ قدَميَّ حتى طلعَ الفجرُ، فإن كنتَ تعلَمُ أني فعلتُه ابتغاءَ وجهِكَ فافرُجْ لنا فَرْجَةً نَرَى منها السماءَ، ففَرَجَ الله، فرأَوُا السماءَ.

وقال الآخرُ: اللهمَّ إنها كانت لي بنتُ عمٍّ أحبَبْتُها كأشدِّ ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ، فطلبتُ منها[3]، فأبَتْ حتى أتيتُها بمئةِ دينارٍ، فبغَيْتُ حتى جمعتها، فلما وقعتُ بين رجليها، قالت: يا عبد الله، اتَّقِ الله ولا تَفتَحِ الخاتَمَ إلَّا بحقِّه[4]، فقمتُ، فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُه ابتغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنَّا فَرْجةً، ففَرَجَ.

وقال الثالثُ: اللهمَّ إني استأجرْتُ أجيراً بفَرَقِ أرُزٍّ، فلما قضى عملَهُ قال: أعطِني حَقِّي، فعرَضْتُ عليه فرَغِبَ عنه، فلم أزَلْ أزرَعُهُ حتى جمعتُ منه بقراً وراعيَها، فجاءني فقال: اتَّقِ الله. فقلتُ: اذهَبْ إلى ذلكَ البقرِ ورُعاتِها فخُذْ. فقال: اتَّقِ الله ولا تستَهزئ بي. فقلتُ: إني لا أستهزئُ بكَ، فخُذْ. فأخَذَهُ. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ فافرُج ما بقي، ففَرَجَ اللهُ».

[٢٢١٥] [أحمد: ٥٩٧٤، ومسلم: ٦٩٤٩].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال ابنُ عُقبةَ، عن نافعٍ: «فسَعَيتُ»[5]. [٥٩٧٤].

١٤ - بابُ أوقافِ أصحابِ النبيِّ ﷺ وأرضِ الخَراجِ ومزارَعَتِهم ومُعاملَتِهم

■ وقال النبيُّ ﷺ لعُمَرَ: «تَصدَّقْ بأصلِه، لا يُباعُ، ولكنْ يُنفَقُ ثَمرُهُ». فتصدَّقَ به. [٢٧٦٤].

٢٣٣٤- حدَّثنا صَدَقةُ: أخبرَنا عبدُ الرحمنِ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيهِ قال: قال عمر رضي الله عنه: لولا آخِرُ المسلمينَ ما فتحتُ قريةً إلَّا قَسَمْتُها بينَ أهلِها كما قَسَمَ النبي ﷺ خَيبرَ. [٣١٢٥، ٤٢٣٥، ٤٢٣٦] [أحمد: ٢٨٤].

---

(١) في (ه): خالصة.

(٢) أي: يتباكون، من الضُّغاء: وهو البكاء بصوت.

(٣) أي: ما يطلب الرجل من المرأة، وهو الوطء.

(٤) الخاتم: كناية عن بكارتها. وقولها: «بحقه» أي: بنكاح، لا بزنى.

(٥) ابن عقبة: هو إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، يعني أن إسماعيل هذا رواه عن نافع كما رواه عمُّه موسى بن عقبه إلا أنه خالفه في هذه اللفظ وهي قوله: «فبغيت» فقالها: «فسعيت».

١٥ - بابُ مَن أحيا أرضاً مَواتاً

■ ورأى ذلكَ عليٌّ في أرضِ الخَرابِ بالكوفة مَوَاتٌ. [لم نجده].

■ وقال عمرُ: مَن أحيا أرضاً مَيِّتةً فهي له. [مالك: ٢/ ٧٤٤)، والشافعي في «مسنده»: ١٠٩٥، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٣/ ٢٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٤٣)].

■ ويُروَى عن عَمْرو بنِ عوفٍ[1]، عنِ النبيِّ ﷺ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٤٧)].

■ وقال[2]: «في غير حقِّ مسلم، وليس لعِرْقٍ ظالمٍ[3] فيه حقٌّ». [الطبراني في «الكبير»: (١٧/ (٤))، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٤٢)].

■ ويُروَى فيه عن جابرٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٤٢٧١، والترمذي: ١٣٧٩، والنسائي في «الكبرى»: ٥٧٥٧، وهو صحيح].

٢٣٣٥- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي جَعفرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂، عن النبيِّ ﷺ قال: «من أعْمرَ أرضاً ليست لأحدٍ فهو أحقُّ». [أحمد: ٢٤٨٨٣].

قال عُروةُ[4]: قَضى بهِ عمرُ ﵁ في خِلافتِه.

١٦ - بابٌ

٢٣٣٦- حدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن أبيهِ ﵁ أنَّ النبيَّ ﷺ أُرِيَ وهو في معرَّسهِ[5] مِن ذي الحُلَيْفَةِ في بطنِ الوادي، فقيل له: إنكَ ببَطْحاءَ مُباركةٍ. فقال موسى: وقد أناخَ بنا سالمٌ بالمُناخِ الذي كان عبدُ اللهِ يُنيخُ به يتحرَّى مُعرَّسَ رسول الله ﷺ، وهو أسفلُ من المسجدِ الذي ببطنِ الوادي بينَهُ وبينَ الطريقِ وسَطٌ من ذلك[6]. [٤٨٣] [أحمد: ٦٢٠٥، ومسلم: ٣٢٨٦].

٢٣٣٧- حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ، عنِ الأوزاعيِّ قال: حدَّثني يحيى، عن عِكرمَةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عن عمرَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الليلةَ أتاني آتٍ من ربي - وهو بالعَقيقِ[7] - أنْ صَلِّ في هذا الوادي المباركِ، وقُلْ: عُمرةٌ في حَجَّةٍ»[8]. [١٥٣٤] [أحمد: ١٦١].

١٧ - بابٌ: إذا قال رَبُّ الأرضِ: أُقِرُّكَ ما أقرَّكَ الله، ولم يَذْكُرْ أجلاً معلوماً، فهما على تَراضيهما

٢٣٣٨- حدَّثَنا أحمدُ بنُ المِقدام: حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ: حدَّثَنا موسى: أخبرَنا نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: كان رسولُ الله ﷺ.

وقال عبدُ الرزَّاقِ[9]: أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال: حدَّثني موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ ﵁ أجلى اليهودَ والنصارى من أرضِ الحجاز، وكان رسولُ الله ﷺ لما ظَهرَ على خَيبرَ أرادَ إخراجَ

---

(١) في الأصل «عُمَرَ وَابنِ عوفٍ» وهو تصحيف، كما قاله الحافظ في «الفتح»: (٥/ ١٩).
(٢) أي: عمرو بن عوف، أي: زاد على قوله: «من أحيا أرضاً ميتة».
(٣) العِرقُ الظالم: هو أن يجيء الرجل إلى أرضٍ أحياها رجلٌ قبلَه، فيغرس فيها غَرْساً غصباً، أو يزرع، أو يُحدِث فيها شيئاً ليستوجب به الأرض.
(٤) قال الحافظ ابن حجر: هو موصول بالإسناد المذكور إلى عروة، ولكن عروة عن عمر مرسلاً، لأنه وُلد في آخر خلافة عمر. قاله خليفة. «الفتح»: (٥/ ٢٠).
(٥) المُعَرَّس: موضع التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة.
(٦) وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب السابق من حيث إنه أشار به إلى أنَّ ذا الحليفة لا يُملك بالإحياء، لما فيه من منع الناس النزول فيه، وأنَّ الموات يجوز الانتفاع به وأنه غير مملوك لأحد. «عمدة القاري»: (١٢/ ١٧٧).
(٧) هو وادٍ من أودية المدينة، بينه وبين المدينة أربعة أميال.
(٨) يقال في مناسبة الحديث للباب السابق ما قيل في مناسبة الحديث السابق.
(٩) وصله أحمد: ٦٣٦٨، ومسلم: ٣٩٦٧.

اليهودِ منها، وكانتِ الأرضُ حينَ ظهرَ عليها للهِ ولرسولِه ﷺ وللمسلمينَ، وأرادَ إخراجَ اليهودِ منها، فسألَتِ اليهودُ رسول الله ﷺ ليُقِرَّهُم بها أن يَكفُوا عملَها ولهم نصفُ الثَّمَرِ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «نُقِرُّكم بها على ذلك ما شِئنا». فقَرُّوا بها حتى أجلاهُم عمرُ إلى تَيماءَ وأَريحاءَ[١]. [٢٢٨٥] [أحمد: ٦٣٦٨، ومسلم: ٣٩٦٧].

١٨ - بابُ ما كانَ من أصحابِ النبيِّ[٢] ﷺ يُواسي بعضُهم بعضاً في الزِّراعةِ والثَّمَرَة

٢٣٣٩- حدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا الأوزاعيُّ، عن أبي النَّجاشيِّ مَولى رافعِ بنِ خَديجٍ: سمعتُ رافعَ بنَ خَديجِ بنِ رافعٍ، عن عمِّهِ ظُهَيرِ ابنِ رافعٍ، قال ظُهيرٌ: لقد نهانا رسول الله ﷺ عن أمرٍ كانَ بنا رافِقاً. قلتُ: ما قال رسولُ الله ﷺ فهو حَقٌّ. قال: دَعاني رسول الله ﷺ قال: «ما تَصنعونَ بمحاقِلِكم؟» قلت: نُؤاجِرُها على الرُّبُعِ[٣] وعلى الأوسُقِ مِنَ التمرِ والشَّعيرِ. قال: «لا تفعلوا، ازرَعوها، أو أَزرِعوها، أو أَمسِكوها». قال رافعٌ: قلتُ: سمعاً وطاعةً. [٢٣٤٦، ٤٠١٢] [أحمد: ١٧٢٩٠ بنحوه، ومسلم: ٣٩٤٩].

٢٣٤٠- حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى: أخبرَنا الأوزاعيُّ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ ﷺ قال: كانوا يَزرَعونها بالثُّلُثِ والرُّبعِ والنِّصفِ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كانت لهُ أرضٌ فليَزْرَعْها، أو لِيَمْنَحْها، فإن لم يَفعَلْ فليُمْسِكْ أرضَه». [٢٦٣٢] [أحمد: ١٤٨١٣، ومسلم: ٣٩١٨].

٢٣٤١- ■ وقالَ الرَّبيعُ بنُ نافعٍ أبو تَوبَةَ[٤]: حدَّثَنا مُعاويةُ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانت لهُ أرضٌ فليزرَعْها أو لِيَمْنَحْها أخاهُ، فإن أبى فلْيُمْسِكْ أرضَهُ». [مسلم ٣٩٣١].

٢٣٤٢- حدَّثَنا قَبيصةُ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عمرٍو قال: ذَكرتُه لطاوُوسٍ فقال: يُزرِعُ، قال ابنُ عباسٍ ﷺ: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنه، ولكنْ قال: «أن يَمنحَ أحدُكم أخاهُ خيرٌ له من أن يأخُذَ شيئاً معلوماً». [٢٣٣٠] [أحمد: ٢٠٨٧، ومسلم: ٣٩٥٨].

٢٣٤٣- حدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ: حدَّثَنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ كان يُكري مَزارِعَهُ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وصَدْراً من إمارةِ مُعاويةَ. [٢٣٤٥] [أحمد: ٤٥٠٤، ومسلم: ٣٩٣٩].

٢٣٤٤- ثمَّ حُدِّثَ عن رافعِ بنِ خَديجٍ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن كِراءِ المَزارعِ، فذهَبَ ابنُ عمرَ إلى رافعٍ. فذهبتُ معهُ، فسألَهُ فقال: نَهى النبيُّ ﷺ عن كِراءِ المَزارعِ، فقال ابنُ عمرَ: قد علمتَ أنَّا كنا نُكري مَزارعَنا على عهدِ رسول الله ﷺ بما على الأربعاءِ[٥] وبشيءٍ مِنَ التِّبنِ. [٢٢٨٦] [أحمد: ٤٥٠٤، ومسلم: ٣٩٣٩].

٢٣٤٥- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ: أخبرَني سالمٌ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمر ﷺ قال: كنتُ أعلمُ في عهدِ رسول الله ﷺ أنَّ الأرضَ تُكرَى. ثمَّ خَشِيَ عبدُ اللهِ أن يكونَ النبيُّ ﷺ قد أحدثَ في ذلك شيئاً لم يكنْ يعلمُه، فتركَ كِراءَ الأرضِ. [٢٣٤٣] [أحمد: ١٥٨٢٥، ومسلم: ٣٩٤٤ مطولاً].

---

(١) تيماء: بلدة بين الشام ووادي القرى، بينها وبين المدينة نحو (٤٢٠كم).
وأريحاء: في غور فلسطين، شمال البحر الميت، وشمال شرق القدس، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك.

(٢) في (ه): ما كان أصحابُ النبي.

(٣) في (ق): على الرُّبَيِّع، وفي رواية: على الرَّبيع اهـ. والربيع: النهر الصغير، المعنى على هذه الرواية: أنهم كانوا يكرون الأرض ويشترطون لأنفسهم ما ينبت على الأنهار.

(٤) وصله مسلم: ٣٩٣١.

(٥) الأربعاء جمع ربيع: وهو النهر الصغير. والمعنى أنهم يكرون الأرض بما ينبت على الأنهار، وبشيء من التبن.

١٩ - بابُ كِراءِ الأرضِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ

■ وقال ابنُ عباسٍ: إنَّ أمثَلَ ما أنتم صانِعونَ أن تَستأجِروا الأرضَ البيضاءَ[1] منَ السَّنةِ إلى السَّنة. [عبد الرزاق: ١٤٤٤٨، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٣٣) بنحوه].

٢٣٤٦، ٢٣٤٧ـ حدَّثَنا عمرُو بنُ خالدٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن حَنظلَةَ بنِ قيسٍ، عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال: حدَّثني عَمَّايَ أنهم كانوا يُكْرُونَ الأرضَ على عهدِ النبيِّ ﷺ بما يَنبُتُ على الأربعاءِ أو شيءٍ يَستثنيه صاحبُ الأرضِ، فنهى النبيُّ ﷺ عن ذلك. فقلتُ لرافعٍ: فكيفَ هيَ بالدِّينارِ والدِّرهمِ؟ قال رافعٌ: ليس بها بأسٌ بالدِّينارِ والدِّرهم.

وقال الليثُ[2]: وكان الذي نُهيَ عن ذلكَ ما لو نَظَرَ فيه ذَوُو الفَهمِ بالحَلالِ والحَرامِ لم يُجيزُوهُ، لِما فيه من المُخاطَرةِ. [الحديث: ٢٣٤٦: ٢٣٣٩، الحديث: ٢٣٤٧: ٤٠١٣] [أحمد: ١٧٢٧٨].

٢٠ - بابٌ

٢٣٤٨ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثَنا فُلَيحٌ: حدَّثَنا هلالٌ. وحدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا أبو عامرٍ: حدَّثَنا فُلَيحٌ، عن هلالِ بنِ عليٍّ، عن عَطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان يوماً يُحدِّثُ ـ وعِندَهُ رَجلٌ من أهلِ الباديةِ ـ «أنَّ رجُلاً من أهلِ الجَنَّةِ استأذَنَ ربَّهُ في الزَّرعِ، فقالَ لهُ: ألستَ فيما شِئتَ؟ قالَ: بلى ولكني أُحِبُّ أن أزرَعَ. قالَ: فبَذَرَ، فبادرَ الطَّرْفَ نباتُهُ واستِواؤهُ واستِحصادُهُ، فكانَ أمثالَ الجِبالِ. فيقولُ اللهُ: دُونَكَ يا ابنَ آدمَ، فإنَّهُ لا يُشبِعُكَ شيءٌ». فقال الأعرابيُّ: واللهِ لا تَجدُهُ إلَّا قُرَشيًّا أو أنصاريًّا، فإنَّهم أصحابُ زَرعٍ، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع. فضَحِكَ النبيُّ ﷺ[3]. [٧٥١٩] [أحمد: ١٠٦٤٢].

٢١ - بابُ ما جاءَ في الغَرْسِ

٢٣٤٩ـ حدَّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا يَعقوبُ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أنه قال: إنَّا كُنَّا نَفرحُ بيومِ الجمُعةِ، كانتْ لنا عَجوزٌ تأخذُ من أصولِ سِلْقٍ لنا كُنَّا نَغرِسُهُ في أربعائنا، فتجعلُهُ في قِدرٍ لها، فتجعلُ فيه حَبَّاتٍ من شَعيرٍ ـ لا أعلمُ إلَّا أنَّهُ قال: ليسَ فيه شَحمٌ ولا وَدَكٌ[4] ـ فإذا صلَّينا الجمعةَ زُرْناها فقَرَّبَتْهُ إلينا، فكُنَّا نفرحُ بيومِ الجمعةِ من أجلِ ذلك، وما كُنَّا نتغدَّى ولا نَقيلُ إلَّا بعدَ الجُمعةِ. [٩٣٨] [أحمد: ١٥٥٦١، ومسلم: ١٩٩١ مختصراً].

٢٣٥٠ـ حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يقولونَ: إن أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ، واللهُ المَوعِدُ. ويقولونَ: ما للمهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثونَ مثلَ أحاديثِه؟ وإنَّ إخوَتي من المهاجرينَ كانَ يشغَلُهُم الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإنَّ إخوَتي منَ الأنصارِ كان يَشغَلُهُم عَملُ أموالِهم، وكنتُ امرأً مِسكيناً ألْزَمُ رسول الله ﷺ على مِلْءِ بَطني، فأحضُرُ حينَ يَغيبونَ، وأعي حينَ يَنسَونَ. وقال النبيُّ ﷺ يوماً: «لنْ يَبسُطَ أحدٌ منكُم ثوبَهُ حتى أقضيَ مَقالَتي هذه ثمَّ يجمَعَهُ إلى صدرِه فيَنسى من مَقالَتي شيئاً أبداً». فبَسَطْتُ نَمِرَةً ليسَ عليَّ ثَوبٌ غيرُها، حتى قَضى النبيُّ ﷺ مَقالَتَهُ، ثمَّ جَمعتُها إلى صَدري، فوالذي بعثَهُ بالحقِّ ما نَسيتُ من مَقالَتِه تلكَ إلى يومي هذا، واللهِ لولا آيتانِ في كتابِ اللهِ ما حدَّثتُكم شيئاً أبداً: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾[5] [البقرة: ١٥٩ ـ ١٦٠]. [١١٨] [أحمد: ٧٢٧٥ و٧٢٧٦، ومسلم: ٦٣٩٧].

---

(١) أي: ليس فيها شجر.

(٢) موصول بالإسناد الأول إلى الليث. «الفتح»: (٥/ ٢٦).

(٣) وجه إدخال هذا الحديث في هذا الباب يمكن أن يكون في قوله: «فإنهم أصحاب زرع» مع التنبيه على أنَّ أحاديث النهي عن كراء الأرض إنما هو نهي تنزيه لا نهي تحريم، لأنَّ الزرع لو لم يكن من الأمور التي يحرص فيها بالاستمرار عليه، لما تمنَّى الرجل المذكور فيه الزرع في الجنة مع عدم الاحتياج إليه فيها. «عمدة القاري»: (١٢/ ١٨٠).

(٤) الوَدَك: دسم اللحم.

(٥) مطابقته في الترجمة في قوله: «وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم» فإن المراد من ذلك عملهم في الأراضي بالزراعة والغرس. «عمدة القاري»: (١٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٢ - [كتاب المُساقاة]

١ - بابٌ في الشُّرب

وقولِ الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وقولِه جلَّ ذِكرُهُ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨ - ٧٠][1].

الأُجاجُ: المُرُّ. المُزْنُ: السحابُ[2].

١/م- بابٌ في الشُّرب ومَن رأى صَدقَةَ الماءِ وهِبَتَهُ ووصِيَّتَهُ جائِزَةً، مَقسوماً كانَ أو غيرَ مَقسومٍ

■ وقالَ عُثمانُ: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ يَشتَري بِئرَ رُومَةَ فيكونُ دَلْوُهُ فيها كدِلاءِ المُسلمينَ؟». فاشتَراها عُثمانُ ﷺ. [أحمد «زيادات عبد الله»: ٥٥٥، والترمذي: ٣٧٠٣، والنسائي في «المجتبى»: ٣٦٣٨ وهو حسن].

٢٣٥١- حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: حدَّثَنا أبو غَسَّانَ قال: حدَّثَني أبو حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ ﷺ قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بقَدَحٍ فشَرِبَ منهُ، وعن يَمينِه غُلامٌ أصغرُ القومِ والأشياخُ عن يَسارِه، فقال: «يا غُلامُ، أتأذَنُ لي أن أُعطِيَهُ الأشياخَ؟» قال: ما كنتُ لأُوثِرَ بفَضْلي منكَ أحداً يا رسولَ الله، فأعطاهُ إيَّاهُ. [٢٣٦٦، ٢٤٥١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٥، ٥٦٢٠] [أحمد: ٢٢٨٢٤، ومسلم: ٥٢٩٢].

٢٣٥٢- حدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثَني أنَسُ بنُ مالِكٍ ﷺ أنها حُلِبَتْ لرسولِ الله ﷺ شاةٌ داجِنٌ[3] - وهي[4] في دارِ أنسِ بنِ مالكٍ - وشِيبَ لبَنُها بماءٍ من البئرِ التي في دارِ أنسٍ، فأعطى رسولَ الله ﷺ القَدَحَ فشَرِبَ منهُ، حتى إذا نَزَعَ القدَحَ من فيه، وعلى يسارِه أبو بكرٍ وعن يمينِه أعرابيٌّ، فقال عمرُ - وخافَ أن يُعطِيَهُ الأعرابيَّ -: أعطِ أبا بكرٍ يا رسولَ الله عندَك، فأعطاهُ الأعرابيَّ الذي عن يَمينِه، ثم قال: «الأيمنَ فالأيمنَ». [٢٥٧١، ٥٦١٢، ٥٦١٩] [أحمد: ١٢٠٧٧، ومسلم: ٥٢٩٠].

٢ - بابُ مَن قال: إنَّ صاحبَ الماءِ أحقُّ بالماءِ حتى يَرْوَى لقول النبيِّ ﷺ: «لا يُمنعُ فضلُ الماءِ»

٢٣٥٣- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُمنَعُ فَضلُ الماءِ ليُمنَعَ به الكَلأُ»[5]. [٢٣٥٤، ٦٩٦٢] [أحمد: ٧٣٢٤، ومسلم: ٤٠٠٦].

٢٣٥٤- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن ابنِ المُسيَّبِ وأبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَمنعوا فَضْلَ الماءِ لتَمنَعوا به فَضْلَ الكَلإِ». [٢٣٥٣] [أحمد ٧٦٩٧، ومسلم: ٤٠٠٧].

٣ - بابُ مَن حَفرَ بِئراً في مِلكِه لم يَضمَنْ

٢٣٥٥- حدَّثَنا محمودٌ: أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ، عن إسرائيلَ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَعدِنُ جُبارٌ. والبِئرُ جُبارٌ، والعَجماءُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ»[6] [١٤٩٩] [أحمد: ٧١٢٠، ومسلم: ٤٤٦٥].

٤ - بابُ الخُصومَةِ في البِئرِ والقَضاءِ فيها

٢٣٥٦_ ٢٣٥٧- حدَّثَنا عَبدانُ، عن أبي حَمزَةَ، عن الأعمَشِ، عن شَقيقٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ

---

(١) زاد بعد هذا في (ه): ثجاجاً: مُنْصَبًّا.

(٢) زاد في (سا): فراتاً: عَذْباً.

(٣) أي: سمينة، والداجن: التي تترك في البيت ولا تفلت للمرعى، ومن شأنها أن تسمن.

(٤) في (ه): وهو.

(٥) مطابقة هذا الحديث والذي بعده للترجمة من حيث إنَّ منع فضل الماء يدل على أنَّ صاحب الماء أحقُّ به عند عدم الفضل.

(٦) تقدم شرح ألفاظ هذا الحديث عند الرواية: ١٤٩٩.

قال: «مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ امرئٍ هو عليها فاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وهوَ عليهِ غَضبانُ»، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا..﴾ الآية [آل عمران: ٧٧] فجاءَ الأشعثُ فقال: ما حدَّثكم أبو عبدِ الرَّحمنِ؟ فيَّ أُنزِلَتْ هذه الآيةُ، كانت لي بِئرٌ في أرضِ ابنِ عمٍّ لي، فقال لي: «شُهودَكَ». قلتُ: ما لي شُهودٌ، قال: «فيَمينُهُ». قلتُ: يا رسول الله، إذاً يحلفَ. فذكر النبيُّ ﷺ هذا الحديث. فأنزَلَ اللهُ ذلكَ تصديقاً له.

[الحديث: ٢٣٥٦: ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦، ٤٥٤٩، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦، ٧١٨٣، ٧٤٤٥، الحديث: ٢٣٥١: ٢٤١٧، ٢٥١٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٠، ٢٦٧٧، ٤٥٥٠، ٦٦٦٠، ٦٦٧٧، ٧١٨٤] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

٥ - بابُ إثمِ مَنْ مَنَعَ ابنَ السَّبيلِ منَ الماءِ

٢٣٥٨- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا عبدُ الواحِدِ بنُ زِيادٍ، عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ أبا صالحٍ يقولُ: سمعتُ أبا هُريرةَ ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا ينظُرُ اللهُ إليهم يومَ القِيامَةِ، ولا يُزَكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ: رجُلٌ كانَ لهُ فَضلُ ماءٍ بالطريق، فمنَعَهُ من ابنِ السَّبيلِ، ورجُلٌ بايَعَ إماماً لا يُبايِعُهُ إلَّا لدُنْيا، فإنْ أعطاهُ منها رَضِيَ، وإنْ لم يُعْطِهِ منها سَخِطَ، ورجُلٌ أقامَ سِلْعَتَهُ بعدَ العصرِ فقال: واللهِ الذي لا إلهَ غيرُهُ، لقد أَعْطَيْتُ بها كذا وكذا، فصدَّقَهُ رجُلٌ». ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. [٢٣٦٩، ٢٦٧٢، ٧٢١٢، ٧٤٤٦] [أحمد: ٧٤٤٢، ومسلم: ٢٩٧].

٦ - بابُ سَكْرِ[1] الأنهارِ

٢٣٥٩- ٢٣٦٠- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثنا اللَّيثُ قال: حدَّثني ابنُ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ ﷺ أنه حدَّثَهُ أنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ خاصَمَ الزُّبَيرَ عندَ النبيِّ ﷺ في شِراجِ الحَرَّةِ[2] التي يَسْقونَ بها النَّخلَ، فقالَ الأنصاريُّ: سَرِّحِ الماءَ يمرُّ. فأبى عليه. فاختَصَما عندَ النبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ للزُّبَيرِ: «أَسْقِ[3] يا زُبَيرُ، ثم أرسِلِ الماءَ إلى جارِكَ». فغَضِبَ الأنصاريُّ فقال: أن كانَ ابنَ عمَّتِكَ! فتلَوَّنَ وجهُ رسول الله ﷺ، ثمَّ قال: «اسقِ يا زُبَيرُ، ثم احْبِسِ الماءَ حتى يَرجِعَ إلى الجَدْرِ[4]». فقال الزُّبَيرُ: واللهِ إنِّي لأحسِبُ هذه الآيةَ نَزَلَتْ في ذلكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥][5][6]. [٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٧٠٨، ٤٥٨٥] [أحمد: ١٦١١٦، ومسلم: ٦١١٢].

---

(١) السَّكْر: السد، والغلق، سكرت النهر: إذا سددته.

(٢) شراج، بكسر الشين، والمراد بها هنا مسيل الماء، وإنما أضيفت إلى الحرة لكونها فيها، والحرة موضع معروف بالمدينة فيها حجارة سود.

(٣) جاء في هامش الأصل: قطع همزة (أسق) من الفرع وغيره، وفي بعض النسخ: (اسق) بهمزة وصل، وهي في الفرع أيضاً.

(٤) أي: حتى يصير إلى الجدار، وهو ما وضع بين شربات النخل كالجدار، وقيل: المراد الحواجز التي تحبس الماء.

(٥) وقع بعد هذا الحديث في هامش الأصل: قال محمدُ بنُ العبَّاسِ: قالَ أبو عبدِ اللهِ: ليسَ أحدٌ يذكُرُ عُروَةَ عن عبدِ اللهِ، إلّا اللَّيثُ فقط. وقد أشير إلى سقوطها من (ه ص).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٦٠: قال الدارقطني فيما نقلت من خطه من جزء مفقود وليس هو في كتاب «التتبع»: أخرج البخاري عن التنيسي، عن الليث، عن الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير أن رجلاً خاصم الزبير في شراج الحرة... الحديثَ بطوله، وهو إسناد متصل، لم يصله هكذا غير الليث، ورواه غير الليث عن الزهري فلم يذكروا فيه عبد الله بن الزبير. وأخرج البخاري أيضاً من حديث معمر، ومن حديث ابن جريج، ومن حديث شعيب، كلُّهم عن الزهري، عن عروة، ولم يذكروا في حديثهم عبد الله بن الزبير كما ذكره الليث. انتهى.

وإنما أخرجه البخاري بالوجهين على الاحتمال، لأن عروة صحَّ سماعه من أبيه، فيجوز أن يكون سمعه من أبيه وثبّته فيه أخوه، والحديث مشتمل على أمر متعلق بالزبير، فدواعي أولاده متوفرة على ضبطه فاعتمد تصحيحه لهذه القرينة القوية، وقد وافق البخاري على تصحيح حديث الليث هذا مسلمٌ، وابن خزيمة، وابن الجارود، وابن حبان وغيرهم، مع أن في سياق ابن الجارود له التصريح بأن عبد الله بن الزبير رواه عن أبيه الزبير، وهي رواية يونس عن الزهري، والله أعلم.

٧ ـ بابُ شُربِ الأعلى قبلَ الأسفلِ

٢٣٦١ـ حدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ قال: خاصَمَ الزُّبيرَ رجلٌ منَ الأنصارِ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا زُبَيرُ، اسقِ ثمَّ أرْسِلْ»، فقال الأنصاريُّ: إنَّهُ ابنُ عمَّتِكَ، فقال ﷺ: «اسقِ يا زُبَيرُ ثمَّ يَبلُغُ[1] الماءُ الجَدْرَ، ثمَّ أمسِكْ». فقالَ الزُّبَيرُ: فأحسِبُ هذه الآيةَ نزَلَتْ في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥][2].
[٢٣٥٩] [أحمد: ١٤١٩].

٨ ـ بابُ شِربِ الأعلى إلى الكعبَينِ

٢٣٦٢ـ حدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا مَخْلَدٌ[3] قال: أخبرَني ابنُ جُرَيجٍ قال: حدَّثَني ابنُ شِهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ أنه حدَّثَهُ أنَّ رجُلاً من الأنصارِ خاصَمَ الزُّبَيرَ في شِراجٍ من الحَرَّةِ يَسقِي بها النَّخلَ، فقال رسول الله ﷺ: «اسقِ يا زُبَيرُ ـ فأمَرَهُ بالمعروفِ ـ ثمَّ أرسِلْ إلى جارِكَ». فقال الأنصاريُّ: آنْ كانَ ابنَ عمَّتِكَ؟ فتلوَّنَ وجهُ رسول الله ﷺ ثمَّ قال: «اسقِ ثمَّ احبِسْ حتى يرجِعَ الماءُ إلى الجَدْرِ» واستوعى له حقَّه، فقال الزُّبَيرُ: واللهِ إنَّ هذه الآيةَ أُنزِلَتْ في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

قال لي[4] ابنُ شِهابٍ: فقدَّرَتِ الأنصارُ والناسُ قولَ النبيِّ ﷺ: «اسقِ ثمَّ احبِسْ حتى يرجِعَ إلى الجَدْرِ»[5]. وكان ذلكَ إلى الكَعْبين. [٢٣٥٩] [أحمد: ١٤١٩].

٩ ـ بابُ فَضلِ سَقيِ الماءِ

٢٣٦٣ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بينا رجلٌ يَمشي فاشتدَّ عليه العَطَشُ، فنزَلَ بِئراً فشَرِبَ منها، ثمَّ خرَجَ فإذا هو بكَلْبٍ يَلْهَثُ يأكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقال: لقد بَلَغَ هذا مِثْلُ الذي بَلَغَ بي. فمَلأَ خُفَّهُ ثمَّ أمسَكَهُ بفيه، ثمَّ رَقِيَ فسَقَى الكلْبَ، فشَكَرَ اللهُ لهُ فغَفَرَ له». قالوا: يا رسول الله، وإنَّ لنا في البهائِمِ أجراً؟ قال: «في كلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجرٌ».
[١٧٣] [أحمد: ٨٨٧٤، ومسلم: ٥٨٥٩].

■ تابَعَهُ حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ [لم نجده]، والرَّبيعُ بنُ مُسلمٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣١٤-٣١٥)]، عن محمدِ بنِ زِيادٍ.

٢٣٦٤ـ حدَّثَنا ابنُ أبي مَريَمَ: حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسوفِ فقال: «دَنَتْ مِنِّي النارُ حتى قُلْتُ: أيْ ربِّي وأنا معهم؟ فإذا امرأةٌ ـ حسِبْتُ أنه قال: ـ تَخدِشُها هِرَّةٌ». قال: «ما شأنُ هذه؟ قالوا: حبَسَتْها حتى ماتَتْ جوعاً». [٧٤٥] [أحمد: ٢٦٩٦٣].

٢٣٦٥ـ حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها حتى ماتَتْ جوعاً، فدَخَلَت فيها النارَ» قال: فقال ـ والله أعلم ـ: «لا أنتِ أطعَمْتِيها ولا سقَيْتِها[6] حينَ حبَسْتِيها، ولا أنتِ أرسَلْتِيها فأكَلَتْ من خُشاشِ[7] الأرضِ». [٣٣١٨، ٣٤٨٢] [مسلم: ٥٨٥٢].

١٠ ـ بابُ مَنْ رأى أنَّ صاحِبَ الحَوْضِ والقِرْبَةِ أحقُّ بمَائِهِ

٢٣٦٦ـ حدَّثَنا قُتَيبَةُ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ، عن أبي حازِمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ ﷺ قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ بقَدَحٍ فشَرِبَ، وعَن يمينِهِ غُلامٌ هو أحدَثُ القَومِ،

---

(١) في (ه ط): حتى يبلغ.

(٢) مطابقة هذا الحديث للترجمة تؤخذ من قوله ﷺ: «يا زبير، اسق ثم أرسل» فإنه يُعلَم منه أنَّ الزبير هو الأعلى، لأن إرسال الماء، لا يكون إلا من الأعلى إلى الأسفل. «عمدة القاري»: (١٢/ ٢٠٤).

(٣) في (ه): مَخلد بن يزيد الحرَّاني.

(٤) القائل هو ابن جريج راوي الحديث. «الفتح»: (٥/ ٣٩).

(٥) بعده في (ﻫ): الجَدْر: هو الأصل.

(٦) جاء في هامش الأصل: كذا في اليونينية بدون إشباع التاء.

(٧) خشاش الأرض وخشيشها، أي: هوامُّها وحشراتها.

والأشياخُ عن يَسارِه، قال: «يا غُلامُ، أتأذَنُ لي أن أُعطِيَ الأشياخَ؟» فقال: ما كنتُ لأُوثِرَ بنصيبي منكَ أحداً يا رسول الله. فأعطاهُ إيّاهُ[1]. [٢٣٥١] [أحمد: ٢٢٨٢٤، ومسلم: ٥٢٩٣].

٢٣٦٧ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ: حدَّثنا شُعْبةُ، عن محمدِ بنِ زِيادٍ: سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «والذي نَفْسي بيَدِهِ، لأذُودَنَّ رِجالاً عن حَوْضي كما تُذادُ الغَريبَةُ مِنَ الإبِلِ عنِ الحَوْضِ». [أحمد: ٧٩٦٨، ومسلم: ٥٩٩٤].

٢٣٦٨ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الرَّزاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن أيُّوبَ وكَثيرِ بنِ كثيرٍ ـ يزيدُ أحدُهما على الآخرِ ـ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: قال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهما: قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ، لو تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أو قال: لو لم تَغرِفْ من الماء ـ لكانَتْ عَيْناً مَعِيناً. وأقبَلَ جُرهُمُ[2] فقالوا: أتأذنينَ أن نَنْزِلَ عندَكِ؟ قالت: نعم، ولا حقَّ لكم في الماء. قالوا: نعم». [٣٣٦٢، ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، ٣٣٦٥] [أحمد: ٣٢٥٠ بنحوه مطولاً].

٢٣٦٩ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا سُفيانُ، عن عمرٍو، عن أبي صالحٍ السَّمّانِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمهمُ اللهُ يومَ القِيامَةِ ولا يَنظُرُ إليهم: رجلٌ حَلَفَ على سِلعَةٍ لقد أعطَى بها أكثَرَ مما أعطَى وهو كاذِبٌ، ورجلٌ حَلَفَ على يَمينٍ كاذِبَةٍ بعدَ العصرِ لِيَقتَطِعَ بها مالَ رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ، فيقولُ اللهُ: اليومَ أمنَعُكَ فَضْلي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لم تَعْمَلْ يداكَ»[3]. [٢٣٥٨] [أحمد: ٧٤٤٢، ومسلم: ٢٩٧ بنحوه].

■ قال عليٌّ[4]: حدَّثنا سُفيانُ غيرَ مرَّةٍ، عن عمرٍو سَمِعَ أبا صالحٍ يَبلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ.

١١ ـ بابٌ: لا حِمَى إلا للهِ ولرسولهِ ﷺ

٢٣٧٠ـ حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثنا اللَّيثُ، عن يُونُسَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ، عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ الصَّعْبَ بنَ جَثّامَةَ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا حِمى[5] إلَّا للهِ ولرسولِهِ». [٣٠١٣] [أحمد: ١٦٦٦٦].

وقال[6]: بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ حَمَى النَّقيعَ[7]، وأنَّ عمرَ حَمَى السَّرَفَ[8] والرَّبَذَةَ[9].

١٢ ـ بابُ شُربِ الناسِ والدَّوابِّ مِنَ الأنهارِ

٢٣٧١ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ، عن أبي صالِحٍ السَّمّانِ، عن

---

(١) وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة، أنه إذا استحق الماء بجلوسه في اليمين، فلأن يستحقه لحيازته في حوضه وقربته أولى. «مناسبات تراجم البخاري» لابن جماعة ص٧٠.

(٢) جُرهم، حي من اليمن، وهو ابن قحطان.

(٣) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «ورجل منع فضل ماء» لأنه استحق العقاب في الفضل، فدلَّ هذا أنه أحقُّ بالأصل الذي في حوضه أو في قِربته. «عمدة القاري»: (١٢/ ٢١٢).

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٤٤): يشير إلى أن سفيان كان يرسل هذا الحديث كثيراً، ولكنه صحح الموصول لكون الذي وصله من الحُفّاظ، وقد تابعه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وعبد الرحمن بن يونس، ومحمد بن أبي الوزير، ومحمد بن يونس فوصلوه. قاله الإسماعيلي. اهـ.

(٥) الحمى: هو المكان المحمي، وهو خلاف المباح، ومعناه أن يمنع من الإحياء من ذلك الموات ليتوفر فيه الكلأ فترعاه مواشٍ مخصوصة، ويمنع غيرها.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٤٥): القائل هو ابن شهاب، وهو موصول بالإسناد المذكور إليه، وهو مرسل أو معضل.

(٧) النقيع: موضع جنوب المدينة على نحو (٣٨كم).

(٨) في (خـ): الشَّرَف. قال ابن حجر وغيره: وهو الصواب، فإن سَرِف، موضع بقرب مكة، ولا تدخله الألف واللام، وأما الشرف، فهو من أعمال المدينة، وهو الذي حماه عمرُ. انظر «فتح الباري»: (٥/ ٤٤).

(٩) الربذة: مكان معروف بين مكة والمدينة، وهي من قرى المدينة، تقع في الشرق إلى الجنوب.

أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الخَيلُ لرجُلٍ أجرٌ، ولرجُلٍ سِترٌ، وعلى رجُلٍ وِزرٌ. فأمّا الذي لهُ أجرٌ فرجُلٌ رَبَطَها في سبيلِ اللهِ فأطالَ بها في مَرْجٍ أو رَوْضَةٍ، فما أصابَتْ في طِيَلِها[1] ذلكَ منَ المَرْجِ أو الروضَةِ كانت له حسناتٍ، ولو أنهُ انقطَعَ طِيَلُها فاستَنَّتْ شَرَفاً[2] أو شَرَفَيْنِ كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ لهُ، ولو أنها مرَّتْ بنهرٍ فشرِبَتْ منهُ ولم يُرِدْ أن يَسقِيَ كان ذلكَ حسناتٍ لهُ، فهيَ لذلكَ أجرٌ. ورجلٌ ربطَها تغنّياً وتعفُّفاً ثمَّ لم يَنْسَ حقَّ اللهِ في رِقابِها ولا ظُهورِها، فهي لذلكَ سِتْرٌ. ورجلٌ ربطها فَخراً ورِياءً ونِواءً[3] لأهلِ الإسلامِ، فهيَ على ذلكَ وِزرٌ». وسُئِلَ رسول الله ﷺ عن الحُمُرِ فقال: «ما أُنزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلّا هذه الآيةُ الجامِعَةُ الفـاذَّةُ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨]». [٢٨٦٠، ٣٦٤٦، ٤٩٦٢، ٤٩٦٣، ٧٣٥٦] [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٠ مطولاً].

٢٣٧٢ـ حدَّثَنا إسماعيلُ: حدَّثَنا مالكٌ، عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن يزيدَ مَولى المُنبَعِثِ، عن زيدِ بنِ خالدٍ ﷺ قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فسألَهُ عنِ اللُّقَطَةِ فقال: «اعرِفْ عِفاصَها ووِكاءَها ثمَّ عَرِّفْها سنةً، فإن جاءَ صاحِبُها وإلّا فشأنَكَ بها». قال: فضالَّةُ الغنمِ؟ قال: «هيَ لكَ، أو لأخيكَ، أو للذِّئبِ». قال: فضالَّةُ الإبلِ؟ قال: «ما لكَ ولها؟ معها سِقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ الماءَ وتأكلُ الشَّجَرَ حتى يلقاها ربُّها». [٩١] [أحمد: ١٧٠٥٠، ومسلم: ٤٤٩٨].

١٣ ـ بابُ بيعِ الحطَبِ والكَلإِ

٢٣٧٣ـ حدَّثَنا مُعَلّى بنُ أسَدٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن هشامٍ، عن أبيه، عنِ الزُّبَيرِ بنِ العوّامِ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لأنْ يأخُذَ أحدُكم أحبُلاً، فيأخُذَ حُزمةً من حطبٍ، فيَبيعَ فيكُفَّ اللهُ به وجهَهُ، خيرٌ من أن يسألَ الناسَ أُعطِيَ أم مُنِعَ». [١٤٧١] [أحمد: ١٤٠٧].

٢٣٧٤ـ حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أبي عُبَيدٍ مَولى عبدِ الرحمنِ ابنِ عَوفٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ ﷺ يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «لأنْ يحتَطِبَ أحدُكم حُزمةً على ظَهرِهِ، خيرٌ لهُ من أن يسألَ أحداً فيُعطِيَهُ أو يَمنَعَهُ». [١٤٧٠] [أحمد: ٩٨٦٨، ومسلم: ٢٤٠٢].

٢٣٧٥ـ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني ابنُ شِهابٍ، عن عليِّ ابنِ حسينِ بنِ عليٍّ، عن أبيه حسينِ بن عليٍّ، عن عليِّ ابنِ أبي طالبٍ ﷺ أنه قال: أصَبْتُ شارِفاً[4] معَ رسول الله ﷺ في مَغنَمٍ يومَ بَدرٍ، قال: وأعطاني رسول الله ﷺ شارِفاً أخرى، فأنختُهُما يوماً عند بابِ رجلٍ من الأنصارِ وأنا أُريدُ أن أحمِلَ عليهما إذْخِراً لأبيعَهُ، ومعي صائغٌ من بني قَينُقاعَ فأستعينَ به على وليمةِ فاطِمَةَ، وحمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ يَشرَبُ في ذلكَ البيتِ معهُ قَينةٌ[5]. فقالت:

ألا يا حَمزَ للشُّرُفِ النِّواءِ[6]

فثار إليهما حمزةُ بالسيفِ فجَبَّ أسنِمَتَهُما، وبَقَرَ خواصِرَهُما، ثم أخذَ من أكبادِهِما ـ قلت لابن شهاب: ومِنَ السَّنامِ؟ قال: قد جَبَّ أسنِمَتَهُما فذهب بها ـ قال ابن شهاب: قال عليٌّ ﷺ: فنَظَرْتُ إلى منظرٍ أفظَعَني، فأتيتُ نبيَّ اللهِ ﷺ وعندَهُ زيدُ بنُ حارثةَ فأخبرتُه الخبَرَ، فخَرَجَ ومعهُ زيدٌ، فانطلَقْتُ معهُ، فدخَلَ على حمزةَ فتغيَّظَ عليه، فرفَعَ حمزةُ بصَرَهُ، وقال: هل أنتم إلّا عبيدٌ

(١) هو الحبل الذي تربط به، ويطول لها لترعى.
(٢) فاستنت: أي: جرت ومرحت بنشاط. وشرفاً: هو العالي من الأرض.
(٣) أي: مناهضة بالعداوة، تقول: ناوأت العداوة مناوأة ونِواء.
(٤) هي الناقة المسنة، وجمعها شُرف، بضم الراء وإسكانها.
(٥) هي الجارية المغنية.
(٦) أي: السِّمان.

لآبائي، فرجَعَ رسول الله ﷺ يُقَهْقِرُ حتى خرَجَ عنهم، وذلك قبلَ تحريمِ الخمرِ[١]. [٢٠٨٩] [أحمد: ١٢٠١، ومسلم: ٥١٢٧].

١٤ - بابُ القَطائعِ

٢٣٧٦- حدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا حمادٌ[٢]، عن يحيى بنِ سعيدٍ قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه قال: أرادَ النبي ﷺ أن يُقطِعَ منَ البحرَينِ، فقالتِ الأنصارُ: حتى تُقطِعَ لإخوانِنا منَ المهاجرينَ مثلَ الذي تُقطِعُ لنا. قال: «ستَرونَ بَعدي أثَرَةً[٣]، فاصْبِروا حتى تَلْقَوْني». [٢٣٧٧، ٣١٦٣، ٣٧٩٤] [أحمد: ١٢٠٨٥].

١٥ - بابُ كتابةِ القَطائعِ

٢٣٧٧- ■ وقالَ اللَّيثُ[٤]، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه: دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقطِعَ لهُم بالبَحرَينِ، فقالوا: يا رسول الله، إن فعلْتَ فاكتُب لإخوانِنا من قُرَيْشٍ بمِثْلِها، فلم يكنْ ذلكَ عندَ النبيِّ ﷺ فقال: «إنَّكم ستَرَونَ بعدي أثَرَةً، فاصبِروا حتى تَلقَوني». [٢٣٧٦] [أحمد: ١٢٠٨٥].

١٦ - بابُ حَلَبِ الإبلِ على الماءِ

٢٣٧٨- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال: حدَّثَني أبي، عن هلالِ بنِ عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ بن أبي عَمرَةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مِن حقِّ الإبلِ أن تُحلَبَ على الماءِ[٥]». [١٤٠٢] [أحمد: ٨٧٢٥ مطولاً].

١٧ - بابُ الرجُلِ يكونُ لهُ مَمَرٌّ أو شِرْبٌ في حائطٍ أو في نَخلٍ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «مَن باعَ نَخلاً بعدَ أن تؤَبَّرَ فثمرتُها للبائعِ، فللبائعِ المَمَرُّ والسَّقيُ حتى يَرفَعَ، وكذلكَ ربُّ العَرِيَّةِ»[٦]. [٢٣٧٩].

٢٣٧٩- أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا اللَّيثُ: حدَّثَني ابنُ شِهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن ابتاعَ نَخلاً بعدَ أن تُؤَبَّرَ فثمرَتُها للبائِعِ إلَّا أن يَشترِطَ المُبتاع، ومَن ابتاعَ عبداً وله مالٌ فمالُهُ للذي باعَهُ إلَّا أن يشترِطَ المُبتاع»[٧]. [٢٢٠٣] [أحمد: ٤٥٥٢، ومسلم: ٣٩٠٥].

٢٣٧٩/م - وعن مالكٍ[٨]، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ، عن عُمرَ في العبدِ[٩].

٢٣٨٠- حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن يحيى بن سعيدٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه قال: رَخَّصَ النبيُّ ﷺ أن تُباعَ العَرايا بخَرْصِها تمراً[١٠]. [٢١٧٣] [أحمد: ٢١٦٥٦، ومسلم: ٣٨٨٠].

٢٣٨١- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما:

---

(١) مطابقة هذا الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: «وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخراً لأبيعه» فإنه يدل على ما ترجم به من جواز الاحتطاب وقلع الإذخر وبيعه، من نوع الاحتطاب وبيع الحطب. «عمدة القاري»: (١٢/ ٢١٨).

(٢) في (ه): حماد بن زيد.

(٣) أثرة: من الاستئثار، أي: ترون تفضيل غيركم عليكم.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٤٩): لم أره موصولاً من طريقه.

(٥) أي: لمن يحضرها من المساكين، وإنما خصَّ الحلب بموضع الماء ليكون أسهل على المحتاج من قصد المنازل، وأرفق بالماشية.

(٦) سبق معنى العرية في باب تفسير العرايا، وهو الباب (٨٤) من كتاب البيوع.

(٧) مطابقته للترجمة هو أنَّ الذي اشترى نخلاً بعد التأبير تكون ثمرتها للبائع، ثم ليس للمشتري أن يمنع البائع من الدخول في النخل، لأنَّ له حقًّا لا يصل إليه إلَّا بالدخول، وهو سقي النخل وإصلاحها. «عمدة القاري»: (١٢/ ٢٢٣).

(٨) هو معطوف على قوله: «حدثنا الليث»، فهو موصول. «الفتح»: (٥/ ٥١).

(٩) راجع التعليق على الحديث: ٢٢٠٣، ففيه بيان الاختلاف في رفعه ووقفه.

(١٠) مطابقته للترجمة من حيث إن المعرى ليس له أن يمنع المعري من دخوله في الحائط لتعهد العرية. «عمدة القاري»: (١٢/ ٢٢٤).

نهى النبيُّ ﷺ عنِ المُخابَرَةِ والمُحاقَلَةِ وعنِ المُزابَنَةِ[١] وعن بيعِ الثَّمَرِ حتى يَبدُوَ صلاحُها، وأن لا تُباعَ إلَّا بالدِّينارِ والدِّرهمِ، إلَّا العَرايا[٢]. [١٤٨٧] [أحمد: ١٤٨٧٦، ومسلم: ٣٩٠٨].

٢٣٨٢ـ حدَّثَنا يحيى بن قَزَعةَ: أخبرنا مالكٌ، عن داودَ بنِ حُصَينٍ، عن أبي سُفيانَ مَولى أبي أحمدَ[٣]، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: رَخَّصَ النبيُّ ﷺ في بيعِ العَرايا بخَرْصِها منَ التَّمْرِ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ، أو: في خمسةِ أوسُقٍ. شكَّ داودُ في ذلك. [٢١٩٠] [أحمد: ٧٢٣٦، ومسلم: ٣٨٩٢].

٢٣٨٣ـ ٢٣٨٤ـ حدَّثَنا زَكرياءُ بنُ يحيى: أخبرنا أبو أُسامَةَ قال: أخبرَني الوليدُ بنُ كثيرٍ قال: أخبرَني بُشَيْرُ بنُ يَسارٍ مَولى بني حارِثَةَ أنَّ رافِعَ بنَ خَديجٍ وسهلَ بنَ أبي حَثْمَةَ حدَّثاهُ أنَّ رسول الله ﷺ نهى عنِ المُزابَنَةِ: بَيعِ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ[٤]، إلا أصحابَ العرايا فإنه أذِنَ لهم. [الحديث: ٢٣٨٤: ٢١٩١] [أحمد: ١٧٢٦٢، ومسلم: ٣٨٩١].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: وقالَ ابنُ إسحاقَ[٥]: حدَّثَني بُشَيرٌ مثلَه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٣ ـ كتابٌ[٦] في الاستِقراضِ وأداءِ الدُّيونِ والحَجْرِ والتفليسِ

١ ـ بابُ مَنِ اشتَرى بالدَّيْنِ وليسَ عندَهُ ثَمنُه، أو ليسَ بحَضْرَتِه

٢٣٨٥ـ حدَّثَنا محمدٌ[٧]: أخبرَنا جَريرٌ، عنِ المُغيرَةِ، عنِ الشَّعبيِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: غزَوْتُ معَ النبيِّ ﷺ قال: «كيفَ تَرى بَعيرَكَ؟ أتبيعُنيه؟» قلتُ: نعم، فبِعْتُهُ إيَّاهُ. فلمَّا قَدِمَ المدينَةَ غَدَوتُ إليه بالبَعيرِ، فأعطاني ثَمَنَهُ. [٤٤٣] [أحمد: ١٥٢٢٢، ومسلم مطولاً: ٤١٠٠].

٢٣٨٦ـ حدَّثَنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ: حدَّثَنا عبدُ الواحِدِ: حدَّثَنا الأعمَشُ قال: تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ في السَّلَمِ فقال: حدَّثَني الأسودُ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ اشتَرى طَعاماً من يَهوديٍّ إلى أجَلٍ ورَهَنَهُ دِرعاً من حديدٍ. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٥].

٢ ـ بابُ مَنْ أخَذَ أموالَ الناسِ يُريدُ أداءَها، أو إتلافَها

٢٣٨٧ـ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسيُّ: حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بِلالٍ، عن ثورِ بنِ زيدٍ، عن أبي الغيثِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن

---

(١) المخابرة: كراء الأرض ببعض الخارج منها، كالثلث والربع وغير ذلك، وهي والمزارعة متقاربتان، لكن في المزارعة يكون البذر من مالك الأرض، وفي المخابرة يكون البذر من العامل.
والمحاقلة: بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية.
والمزابنة: بيع الرطب على رؤوس الأشجار بالتمر.

(٢) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «إلَّا العرايا»، فيقال فيه ما قيل في الحديث السابق.

(٣) في (ه ص ط): مولى ابن أبي أحمد.

(٤) الثَّمرَ: الرُّطب على النخل. والتَّمْر: هو اليابس منه.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٥٢): لم أره موصولاً من طريقه.

(٦) في الأصل: بابٌ في الاستقراض. . .، وفي (ه): كتابٌ في الاستقراض.

(٧) في (ه): محمد بن يوسف.

أخذَ أموالَ الناسِ يُريدُ أداءَها أدَّى اللهُ عنه، ومَن أخذَ يُريدُ إتلافَها أتلَفَهُ اللهُ». [أحمد: ٨٧٣٣].

٣ - بابُ أداءِ الديونِ

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

٢٣٨٨- حدَّثَنا أحمدُ بنُ يُونُسَ: حدَّثَنا أبو شهابٍ، عن الأعمشِ، عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، عن أبي ذرٍّ ﵁ قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ، فلما أبصرَ - يَعني أُحُداً - قال: «ما أُحِبُّ أنَّهُ يُحَوَّلُ لي ذَهَباً يَمكُثُ عندي منهُ دينارٌ فوقَ ثلاثٍ إلَّا ديناراً أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ». ثم قال: «إنَّ الأكثَرينَ هُمُ الأقَلُّونَ، إلَّا مَن قالَ بالمالِ هكذا وهكذا - وأشارَ أبو شِهابٍ بينَ يَدَيهِ وعن يَمينِه وعن شِمالِه - وقليلٌ ما هُم». وقال: «مكانَكَ»، وتقَدَّمَ غيرَ بعيدٍ فسمِعتُ صَوتاً، فأردْتُ أن آتِيَهُ، ثم ذكرتُ قولَهُ: مكانَكَ حتى آتِيَكَ. فلمَّا جاءَ قلتُ: يا رسولَ الله، الذي سمعتُ - أو قال: الصوتُ الذي سمعتُ - قال: «وهل سمعتَ؟» قلتُ: نعم، قال: «أتاني جبريلُ ﵇ فقال: مَن ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ بالله شيئاً دخَلَ الجنَّةَ، قلتُ: وإنْ فعَلَ كذا وكذا؟ قال: نعم». [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٣٤٧، ومسلم: ٢٣٠٤].

٢٣٨٩- حدَّثَني أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ: حدَّثَنا أبي، عن يونُسَ: قال ابنُ شِهابٍ: حدَّثَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ عُتبةَ قال: قال أبو هريرةَ ﵁: قال رسول الله ﷺ: «لو كانَ لي مِثلُ أُحُدٍ ذَهَباً ما يَسُرُّني أن لا يَمُرَّ عليَّ ثلاثٌ وعندي منهُ شيءٌ، إلَّا شيءٌ أُرْصِدُهُ لِدَينٍ». [٦٤٤٥، ٧٢٢٨] [أحمد: ٧٤٨٤، ومسلم: ٢٣٠٢ بنحوه].

■ رواهُ صالحٌ، وعُقَيلٌ، عنِ الزُّهريِّ. [طريقهما موصول في «الزهريات» للذهلي كما في «الفتح»: (٥/ ٥٦)].

٤ - بابُ استِقراضِ الإبِلِ

٢٣٩٠- حدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ: أخبرَنا سَلَمةُ ابنُ كُهَيلٍ قال: سمعتُ أبا سَلَمةَ ببَيتِنا يُحدِّثُ عن أبي هريرة ﵁ أنَّ رجُلاً تَقاضى رسول الله ﷺ فأغلَظَ لهُ، فهمَّ[١] أصحابُهُ، فقال: «دَعوهُ، فإنَّ لصاحِبِ الحقِّ مَقالاً، واشتَرُوا لهُ بَعيراً فأعطُوهُ إيَّاهُ». وقالوا: لا نَجِدُ إلَّا أفضَلَ من سِنِّهِ[٢]، قال: «اشتَروهُ فأعطُوهُ إيَّاهُ، فإنَّ خيرَكُم أحسنُكُم قَضاءً». [٢٣٠٥] [أحمد: ٩٣٩٠، ومسلم: ٤١١٠].

٥ - بابُ حُسْنِ التَّقاضي

٢٣٩١- حدَّثَنا مُسلمٌ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عبدِ الملكِ، عن رِبْعِيٍّ، عن حُذَيفةَ ﵁ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ماتَ رجُلٌ، فقيلَ لهُ[٣]، قال: كنتُ أُبايِعُ الناسَ، فأتجوَّزُ عنِ المُوسِرِ وأُخَفِّفُ عنِ المُعسِرِ. فغُفِرَ لهُ». قال أبو مَسعودٍ: سمعتُه من النبيِّ ﷺ. [٢٠٧٧] [أحمد: ٢٣٣٨٤، ومسلم: ٣٩٩٥].

٦ - بابٌ: هل يُعطَى أكبرَ من سِنِّهِ؟

٢٣٩٢- حدَّثَنا مُسَدَّدٌ، عن يحيى، عن سُفيانَ قال: حدَّثَني سَلَمةُ بنُ كُهَيلٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رجُلاً أتى النبيَّ ﷺ يتقاضاهُ بَعيراً، فقال رسول الله ﷺ: «أعطُوهُ». فقالوا: ما نَجِدُ إلَّا سِنّاً أفضلَ من سِنِّهِ، فقالَ الرجُلُ: أوفَيتَني أوفاكَ اللهُ. فقال رسول الله ﷺ: «أعطُوهُ، فإنَّ مِن خِيارِ الناسِ أحسنَهُم قَضاءً». [٢٣٠٥] [أحمد: ٩١٠٦، ومسلم: ٤١١٢].

٧ - بابُ حُسْنِ القَضاءِ

٢٣٩٣- حدَّثَنا أبو نُعَيمٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن سَلَمَةَ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: كانَ لرجُلٍ على النبيِّ ﷺ سِنٌّ منَ الإبلِ، فجاءَهُ يَتقاضاهُ، فقال ﷺ: «أعطُوهُ». فطَلبوا سِنَّهُ فلم يَجدوا له إلَّا سِنّاً فوقَها، فقال: «أعطُوهُ». فقال: أوفَيتَني وَفى اللهُ بكَ. قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ خِيارَكُم أحسنُكم قَضاءً». [٢٣٠٥] [أحمد: ٩١٠٦، ومسلم: ٤١١٢].

---

(١) في (ﻫ): فهَمّ به.

(٢) أي: فوق سنّ بعيره.

(٣) في (ﻫ): فقيل له: ما كنت تقول؟

٢٣٩٤ـ حَدَّثَنَا خَلَّادٌ: حَدَّثَنَا مِسعَرٌ: حَدَّثَنَا مُحارِبُ ابنُ دِثارٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في المسجد ـ قال مِسعَرٌ: أُراهُ قال: ضُحًى ـ فقال: «صَلِّ رَكعَتَينِ». وكان لي عليهِ دَينٌ فقَضاني وزادَني. [٤٤٣] [أحمد: ١٤٤٣٢، ومسلم: ١٦٥٦].

٨ ـ بابٌ: إذا قَضى دُونَ حَقِّهِ أو حَلَّلَهُ فهو جائزٌ

٢٣٩٥ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثَني ابنُ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ أخبرَهُ أنَّ أباهُ قُتِلَ يومَ أُحُدٍ شَهيداً وعليهِ دَينٌ، فاشتَدَّ الغُرَماءُ في حقوقِهم، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فسألَهُم أن يَقبَلوا تَمرَ حائطي ويُحَلِّلوا أبي، فأبَوا، فلم يُعطِهِم النبيُّ ﷺ حائطي وقال: «سنَغدو عليكَ»، فغَدا علينا حينَ أصبحَ، فطافَ في النَّخلِ ودَعا في ثَمَرِها بالبركَةِ، فجَدَدْتُها[1]، فقضَيتُهم، وبقِيَ لنا من تَمرِها. [٢١٢٧] [أحمد: ١٤٣٥٩].

٩ ـ بابٌ: إذا قاصَّ أو جازَفَهُ في الدَّينِ[2] تَمراً بتَمرٍ أو غيرِه

٢٣٩٦ـ حدَّثَني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ: حَدَّثَنا أنَسٌ، عن هِشامٍ، عن وهبِ بنِ كَيسانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ أنه أخبَرَهُ أنَّ أباهُ تُوُفِّيَ وتَرَكَ عليهِ ثلاثينَ وَسْقاً لرجُلٍ مِنَ اليهودِ، فاستَنْظَرَهُ جابرٌ، فأبى أن يُنظِرَهُ، فكلَّمَ جابرٌ رسولَ اللهِ ﷺ ليَشفَعَ لهُ إليهِ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ وكلَّمَ اليَهوديَّ ليأخُذَ ثَمَرَ نخلِه بالذي لهُ، فأبى، فدَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ النخلَ فمشى فيها، ثُمَّ قال لجابرٍ: «جُدَّ لهُ فأوفِ لهُ الذي لهُ»، فجَدَّهُ بعدَما رجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأوفاهُ ثلاثينَ وَسْقاً، وفَضَلَتْ لهُ سبعةَ عشرَ وَسْقاً، فجاءَ جابرٌ رسولَ اللهِ ﷺ ليُخبِرَهُ بالذي كان، فوجدَهُ يُصلِّي العصرَ، فلما انصرفَ أخبَرَهُ بالفَضلِ، فقال: «أخبِرْ ذلكَ ابنَ الخطَّابِ[3]»، فذهَبَ جابرٌ إلى عمرَ فأخبرَهُ، فقالَ لهُ عمرُ: لقد علمتُ حينَ مَشى فيها رسولُ اللهِ ﷺ ليُبارَكَنَّ فيها. [٢١٢٧] [أحمد: ١٤٣٥٩].

١٠ ـ بابُ مَنِ استعاذَ منَ الدَّينِ

٢٣٩٧ـ حَدَّثَنَا[4] إسماعيل قال: حدَّثَني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عَتِيقٍ، عن ابن شهاب، عن عروة أن عائشة ﷺ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يدعو في الصَّلاةِ، ويقولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من المأثَمِ والمغرَمِ» فقال له قائِلٌ: ما أكثَرَ ما تستعيذُ يا رسولَ اللهِ مِنَ المغرَمِ؟ قالَ: «إنَّ الرَّجُلَ إذَا غَرِمَ حدَّثَ فكذَبَ، ووعدَ فأخلَفَ». [٨٣٢] [أحمد: ٢٤٥٧٨، ومسلم: ١٣٢٥].

١١ ـ بابُ الصَّلاةِ على مَنْ تَرَكَ دَيْناً

٢٣٩٨ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن تَرَكَ مالاً فلِوَرَثَتِهِ، ومَن تَرَكَ كَلّاً[5] فإلينا». [٢٢٩٨] [أحمد: ٩٨٧٥، ومسلم: ٤١٦١].

٢٣٩٩ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا أبو عامرٍ: حَدَّثَنا فُلَيحٌ، عن هِلالِ بنِ عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمْرَةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما من مؤمنٍ إلّا وأنا أَوْلَى به في الدُّنيا والآخرةِ، اقرؤوا إن شئتُم: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، فأيُّما مؤمنٍ ماتَ وتَرَكَ مالاً فلْيَرِثْهُ عَصبَتُه مَن كانوا، ومَن تَرَكَ دَيناً أو ضَياعاً[6] فلْيأتِني، فأنا مَولاهُ». [٢٢٩٨] [أحمد: ٨٤١٨، ومسلم بنحوه: ٤١٦٠].

١٢ ـ بابٌ: مَطلُ الغَنيِّ ظُلمٌ

٢٤٠٠ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أخي وَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ أنه سمعَ

---

(١) أي: قطعتها، والجداد والجذاذ بمعنى واحد، وهو قطع الثمرة.
(٢) في (ط ص ه): في الدين فهو جائز.
(٣) إنما خصَّ عمر بذلك لأنه كان مهتمًّا بقصة جابر.
(٤) في (ه): حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري (ح). وحدثنا إسماعيل.
(٥) قال الخطابي وغيره: المراد هنا العيال، وأصله الثقل، ويشمل الدَّين.
(٦) أي: عيالاً محتاجين.

أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَطْلُ[1] الغَنيِّ ظُلمٌ». [٢٢٨٧] [أحمد: ٧٥٤١، ومسلم: ٤٠٠٣].

١٣ - بابٌ: لصاحبِ الحقِّ مَقالٌ

■ ويُذكَرُ عن النبيِّ ﷺ: «لَيُّ الواجِدِ[2] يُحِلُّ عُقوبتَهُ وعِرضَهُ»[3]. [أحمد: ١٧٩٤٦، وأبو داود: ٣٦٢٨، والنسائي في «المجتبى»: ٤٦٩٣، وابن ماجه: ٢٤٢٧، من حديث الشريد بن سويد، وإسناده حسن].

■ قال سفيان: عِرضُهُ؛ يقول: مَطَلْتَني. وعُقوبتُهُ: الحبسُ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٥١)].

٢٤٠١- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن شُعبةَ، عن سَلَمَةَ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: أتى النبيَّ ﷺ رجُلٌ يَتقاضاهُ فأغلَظَ لهُ، فهَمَّ بهِ أصحابُه فقال: «دَعوهُ، فإنَّ لِصاحبِ الحقِّ مَقالاً». [٢٣٠٥] [أحمد: ٩٣٩٠، ومسلم: ٤١١٠ مطولاً].

١٤ - بابٌ: إذا وجَدَ مالَهُ عندَ مُفْلِسٍ في البيعِ والقَرْضِ والوَديعةِ فهوَ أحقُّ به

■ وقال الحسنُ: إذا أفلَسَ وتبيَّنَ، لم يَجُزْ عِتقُهُ ولا بيعُه ولا شِراؤهُ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٢٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٤/ ١٦٧)].

■ وقال سعيد بن المسيَّب: قَضى عثمانُ: مَن اقتضى من حقِّهِ قبلَ أن يُفلِسَ فهو لهُ، ومَن عَرَفَ مَتاعَهُ بعينِهِ فهوَ أحقُّ بهِ. [الدارقطني: (٣/ ٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٤٦)، وإسناده صحيح].

٢٤٠٢- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حَدَّثَنا زُهَيرٌ: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: أخبرَني أبو بكرِ بنُ محمدِ بنِ عمرِو ابنِ حَزمٍ أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخبرَهُ أنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ - أو قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول -: «مَن أدركَ مالَهُ بعينِهِ عندَ رجلٍ أو إنسانٍ قد أفلَسَ، فهوَ أحقُّ بهِ من غيرِه». [أحمد: ٧١٢٤، ومسلم: ٣٩٨٧].

١٥ - بابُ مَن أخَّرَ الغَريمَ إلى الغدِ أو نحوِهِ ولم يَرَ ذلكَ مَطْلاً

■ وقال جابرٌ: اشتدَّ الغُرَماءُ في حُقوقهم في دَينِ أبي، فسألَهُم النبيُّ ﷺ أن يَقْبَلوا ثَمَرَ حائطي فأبَوا، فلم يُعطِهم الحائطَ ولم يَكسِرْهُ لهم، قال: «سأغْدو عليك غداً»، فغدا علينا حينَ أصبحَ، فدَعا في ثَمَرِها بالبركَةِ، فقضَيتُهم. [٢٦٠١].

١٦ - بابُ مَن باعَ مالَ المُفلِسِ أو المُعدِمِ فقَسَمَهُ بينَ الغُرماءِ، أو أعطاهُ حتى يُنفِقَ على نَفسِه

٢٤٠٣- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حَدَّثَنا حُسينٌ المُعلِّمُ: حَدَّثَنا عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: أعتَقَ رجُلٌ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن يَشتريهِ منِّي؟» فاشتراهُ نُعَيمُ بنُ عبدِ اللهِ، فأخَذَ ثمَنَهُ فدفَعَهُ إليه[4]. [٢١٤١] [أحمد: ١٤٢٧٣ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٤٣٤١].

١٧ - بابٌ: إذا أقرَضَهُ إلى أجَلٍ مُسمًّى، أو أجَّلَهُ في البيعِ

■ وقال ابنُ عمرَ في القَرْضِ إلى أجَلٍ: لا بأسَ بهِ، وإن أُعطِيَ أفضلَ من دراهِمِهِ ما لم يَشترِطْ. [مالك: (٢/ ٦٨١)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٥٢٣)].

■ وقال عطاءٌ وعمرُو بنُ دينارٍ: هو إلى أجَلِه في القَرْضِ. [عبد الرزاق كما في «التغليق»: (٣/ ٣٢٢)].

---

(١) المَطل: تأخير ما استُحِقَّ أداؤه بغير عُذر، وأصل المَطل المَدُّ.

(٢) اللَّيُّ: المطل. انظر التعليق السابق. والواجد: الغني القادر على أداء ما عليه.

(٣) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «عرضه» لأنَّ سفيان فسَّر العِرض بقوله: «مطلتني» وهو مَقَال. انظر «عمدة القاري»: (١٢/ ٢٣٦).

(٤) مطابقته للترجمة من جهة أنه ﷺ باع على الرجل ماله لكونه مديانا، ومال المديان إما أن يقسمه الإمام بنفسه، أو يسلمه إليه ليقسمه بين غرمائه. انظر «المتواري على أبواب البخاري» لابن المنيِّر ص٢٧١.

٢٤٠٤ ـ وقال اللَّيثُ[1]: حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنهُ ذَكَرَ رجُلاً من بني إسرائيلَ سألَ بعضَ بني إسرائيلَ أن يُسْلِفَهُ، فدفعَها إليه إلى أجلٍ مُسمًّى... الحديثَ[2]. [١٤٩٨] [أحمد: ٨٥٨٧].

١٨ ـ بابُ الشَّفاعةِ في وَضعِ الدَّينِ

٢٤٠٥ ـ حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا أبو عَوانَةَ، عن مُغيرَةَ، عن عامرٍ، عن جابرٍ ﷺ قال: أُصيبَ عبدُ اللهِ وتَرَكَ عِيالاً ودَيناً، فطلبتُ إلى أصحابِ الدَّينِ أن يَضعوا بعضاً من دَينِه فأبَوا، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فاستشفَعْتُ به عليهم فأبَوا، فقال: «صَنِّفْ تمرَكَ كلَّ شيءٍ منهُ على حِدَتِه: عِذقَ ابنِ زيدٍ[3] على حِدَةٍ، واللِّينَ[4] على حِدَةٍ، والعَجْوَةَ على حِدَةٍ، ثمَّ أحضِرْهُم حتى آتيَكَ». ففعَلْتُ. ثمَّ جاءَ ﷺ فقعَدَ عليه، وكالَ لكلِّ رجُلٍ حتى استَوفى، وبقِيَ التمرُ كما هوَ كأنَّهُ لم يُمَسَّ. [٢١٢٧] [أحمد: ١٤٣٥٩].

٢٤٠٦ ـ وغَزَوْتُ مع النَّبيِّ ﷺ على ناضِحٍ لَنَا فأَزْحَفَ[5] الجَمَلُ، فتخلَّفَ عَلَيَّ، فوكزَهُ النَّبيُّ ﷺ من خَلْفِهِ، قَالَ: «بِعْنِيه وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المدينةِ». فلما دنونا استأذنتُ، قلتُ: يا رسول الله، إني حديثُ عهدٍ بعُرْسٍ، قال ﷺ: «فَمَا تزوَّجتَ، بكراً أم ثيِّباً؟» قلتُ: ثيِّباً، أُصيبَ عبدُ الله وترك جواريَ صِغاراً فتَزَوَّجْتُ ثَيِّباً تُعَلِّمُهُنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ، ثُمَّ قال: «ائْتِ أهْلَكَ». فَقَدِمتُ فَأخبَرتُ خَالي بِبَيعِ الجَمَلِ فَلامَنِي، فَأخبَرتُهُ بِإعيَاءِ الجَمَلِ، وبِالَّذي كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَكْزِهِ إِيَّاهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ غدَوْتُ إِلَيْهِ بِالجَمَلِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَ الجَمَلِ وَالجَمَلَ، وَسَهْمِي مَعَ القَوْمِ. [٤٤٣] [أحمد: ١٥٢٢٢ مختصراً، ومسلم: ٤١٠٠ مطولاً].

١٩ ـ بابُ ما يُنهى عن إضاعةِ المالِ

وقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، و ﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]، وقال في قوله[6]: ﴿أَصَلَوَاتُكَ[7] تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا﴾ [هود: ٨٧]، وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥].

والحَجْرِ في ذلك، ومَا يُنْهى عنِ الخِداعِ

٢٤٠٧ ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عبدِ الله ابنِ دينارٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ ﷺ قال: قال رجُلٌ للنبيِّ ﷺ: إني أُخدَعُ في البُيوعِ، فقال: «إذا بايَعْتَ فقُلْ: لا خِلابَةَ[8]». فكان الرجُلُ يقولهُ. [٢١١٧] [أحمد ٥٩٧٠، ومسلم: ٣٨٦١].

٢٤٠٨ ـ حدَّثنا عُثمانُ: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن ورَّادٍ مَولى المُغيرةِ بنِ شُعبةَ، عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبَةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ حرَّمَ عليكم عُقوقَ الأُمَّهاتِ، ووَأْدَ البناتِ، ومَنَعَ[9] وهاتِ. وكرِهَ لكم قيلَ وقالَ، وكَثرَةَ السُّؤالِ، وإضاعةَ المالِ». [٨٤٤] [أحمد: ١٨١٤٧، ومسلم: ٤٤٨٣].

٢٠ ـ بابٌ: العَبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ، ولا يَعمَلُ إلا بإذنِهِ

٢٤٠٩ ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ

---

(١) راجع: ٢٠٦٣.
(٢) في (ه) فذكر الحديثَ.
(٣) نوع جيد من التمر، والعِذق: العرجون، وابن زيد: شخص نسب له النوع المذكور من التمر.
(٤) اللين: نوع من التمر، وقيل: هو الرديء.
(٥) أي: كلَّ وأعيا، وأصله أن البعير إذا تعب جرَّ رسنه (أي: حَبْلَهُ)، وكأنهم كنوا بقولهم: أزحف رسنه، أي: جرَّه من الإعياء، ثم حذف المفعول لكثرة الاستعمال.
(٦) جاء في هامش الأصل: لفظ: «في قوله» ساقط من الأصول الكثيرة.
(٧) هي قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وقرأ الباقون: ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾.
(٨) أي: لاخديعة.
(٩) في (ه): ومَنْعاً.

الزُّهريّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنهُ سمعَ رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكم راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ: فالإمامُ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّته، والرجُلُ في أهلِهِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ، وهيَ مسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادِمُ في مالِ سيِّدِه راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ». قال: فسمعتُ هؤلاءِ من رسول الله ﷺ، وأحسِبُ النبيَّ ﷺ قال: «والرَّجُلُ في مالِ أبيهِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، فكُلُّكم راعٍ، وكلُّكُم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ». [٨٩٣] [أحمد: ٦٠٢٦، ومسلم: ٤٧٢٧].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٤ - [كتابُ الخُصوماتِ](١)

١ - بابُ ما يُذكرُ في الإشخاصِ(٢)، والخصومةِ بينَ المسلمِ واليهودِ(٣)

٢٤١٠- حَدَّثَنا أبو الوليدِ: حَدَّثَنا شُعبَةُ قال: عبدُ الملكِ بنُ مَيسَرَةَ أخبرَني، قال: سمعتُ النَّزَّالَ: سمعتُ عبدَ اللهِ يقولُ: سمعتُ رجُلاً قرأ آيةً سمعتُ من النبيِّ ﷺ خِلافَها، فأخذتُ بيدِه فأتيتُ بهِ رسولَ الله ﷺ، فقال: «كلاكُما مُحسِنٌ». قال شُعبةُ: أظنُّهُ قال: «لا تختلِفوا، فإنَّ من كان قبلَكُم اختلَفوا فهلَكوا». [٣٤٧٦، ٥٠٦٢] [أحمد: ٣٧٢٤].

٢٤١١- حَدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أبي سَلَمَةَ وعبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: استَبَّ رجُلانِ: رجُلٌ من المسلمينَ ورجُلٌ من اليهودِ، قال المسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالمينَ، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمينَ، فرفَعَ المسلمُ يدَهُ عندَ ذلكَ فلطَمَ وجهَ اليهوديِّ، فذَهَبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ بما كان من أمرِه وأمرِ المسلمِ، فدَعا النبيُّ ﷺ المسلمَ فسألَهُ عن ذلكَ، فأخبرَهُ. فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُخيِّروني على موسى، فإنَّ الناسَ يَصعَقونَ يومَ القيامةِ فأصعَقُ معهم فأكونُ أولَ مَن يُفيقُ، فإذا موسى باطِشٌ جانبَ العَرشِ، فلا أدري أكانَ فيمَن صَعِقَ فأفاقَ قبلي، أو كانَ ممَّن استثنى اللهُ». [٣٤٠٨، ٣٤١٤، ٤٨١٣، ٦٥١٧، ٦٥١٨، ٧٤٢٨، ٧٤٧٢] [أحمد: ٧٥٨٦، ومسلم: ٦١٥٣].

٢٤١٢- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حَدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالسٌ جاءَ يهوديٌّ فقال: يا أبا القاسمِ، ضرَبَ وَجْهي رجُلٌ مِن أصحابِكَ. فقال: «مَن؟» قال: رجُلٌ من الأنصارِ. قال: «ادعوهُ». فقال: «أضرَبْتَهُ؟» قال: سمعتُهُ بالسوقِ يحلفُ: والذي اصطفى موسى على البَشَرِ، قلتُ: أيْ خَبيثُ، على محمدٍ ﷺ؟ فأخذَتني غَضبَةٌ ضَربتُ وجهَهُ. فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُخيِّروا بينَ الأنبياءِ، فإنَّ الناسَ يَصعَقونَ يومَ القيامَةِ فأكونُ أوَّلَ مَن تَنشَقُّ عنه الأرضُ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العَرشِ، فلا أدري أكانَ فيمَن صَعِقَ، أم حُوسِبَ بصَعقةِ الأولى(٤)». [٣٣٩٨، ٤٦٣٨، ٦٩١٦، ٦٩١٧، ٧٤٢٧] [أحمد: ١١٣٦٥، ومسلم: ٦١٥٥].

٢٤١٣- حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه أنّ يهوديًا رَضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حَجَرَينِ. قيلَ: مَن فعَلَ هذا بِكِ، أفُلانٌ، أفلانٌ؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ، فأومأت برأسِها، فأُخِذَ اليهوديُّ فاعترَفَ،

---

(١) ترجمة هذا الكتاب ليست في الأصل، وفي (ه): في الخصومات، دون كلمة كتاب.

(٢) الإشخاص: هو إحضار الغريم من موضع إلى موضع.

(٣) في (ه ص): واليهوديّ.

(٤) أي: صعقة الدار الأولى، وهي صعقة الطور المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. ولا منافاة بين قوله في الحديث السابق: «أو كان ممّن استثنى الله» وبين قوله هنا: «أم حوسب بصعقة الأولى» لأنّ المعنى: لا أدري أيُّ هذه الثلاثة كانت من الإفاقة أو الاستثناء أو المحاسبة. انظر «إرشاد الساري»: (٤/ ٢٣٢).

فأمَرَ به النبيُّ ﷺ فرُضَّ رأسُهُ بينَ حَجَرينِ. [٢٧٤٦، ٥٢٩٥، ٦٨٧٦، ٦٨٧٧، ٦٨٧٩، ٦٨٨٤، ٦٨٨٥] [أحمد: ١٢٨٩٥، ومسلم: ٤٣٦٥].

٢ - بابُ مَن رَدَّ أمْرَ السَّفيهِ والضَّعيفِ العقلِ، وإن لم يَكُنْ حَجَرَ عليهِ الإمامُ

■ ويُذكَرُ عن جابرٍ رضي الله عنه عن[1] النبيِّ ﷺ ردَّ على المتصدِّقِ قبلَ النهي، ثمَّ نَهاهُ. [مسلم: ٢٣١٣].

■ وقال مالكٌ: إذا كان لرجُلٍ على رجل مالٌ ولهُ عبدٌ لا شيء لهُ غيرُهُ فأعْتَقَهُ، لم يَجُزْ عِتقُهُ. [مالك في «الموطأ»: (٢/ ٧٢٢)].

٣ - بابٌ[2] ومَن باعَ على الضَّعيفِ ونحوِهِ فدفَعَ ثمنَهُ إليهِ وأمرَهُ بالإصلاحِ والقيامِ بشأنِهِ، فإن أفسَدَ بَعْدُ منَعَهُ

■ لأنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن إضاعةِ المالِ [٢٤٠٨]، وقال للذي يُخدَعُ في البيعِ: «إذا بايَعْتَ فقُل: لا خِلابةَ»[3] [٢٤١٤]، ولم يأخذِ النبيُّ ﷺ مالَهُ [مسلم: ٢٣١٣].

٢٤١٤- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبد العزيزِ ابنُ مُسلمٍ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: كان رجُلٌ يُخدَعُ في البَيعِ، فقال له النبيُّ ﷺ: «إذا بايعتَ فقل: لا خِلابَةَ»، فكانَ يَقولُه. [٢١١٧] [أحمد: ٥٩٧٠، ومسلم: ٣٨٦٠].

٢٤١٥- حَدَّثَنا عاصمُ بنُ عليٍّ: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن محمدِ بنِ المُنكدِرِ، عن جابرٍ رضي الله عنه أنَّ رجُلاً أعتقَ عبداً لهُ ليس له مالٌ غيرُه، فردَّهُ النبيُّ ﷺ، فابتاعَهُ منهُ نُعَيْمُ بنُ النَّحّامِ[4]. [٢١٤١] [أحمد: ١٥٢٢٩، ومسلم بنحوه مطولاً: ٢٣١٣].

٤ - بابُ كلامِ الخُصومِ بعضِهم في بعضٍ

٢٤١٦، ٢٤١٧- حَدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا أبو مُعاويةَ، عنِ الأعمشِ، عن شَقيقٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن حلفَ على يَمينٍ وهوَ فيها فاجِرٌ ليَقتَطِعَ بها مالَ امرِئٍ مسلمٍ، لَقِيَ اللهَ وهوَ عليهِ غَضبانُ». قال: فقالَ الأشعَثُ: فيَّ واللهِ كان ذلك. كانَ بيني وبينَ رجلٍ منَ اليهودِ أرضٌ، فجحَدَني، فقدَّمتهُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «ألَكَ بيِّنَةٌ؟» قلتُ: لا. قال: فقال لليهوديِّ: «احلِفْ». قال: قلتُ: يا رسول اللهِ، إذاً يَحلفَ ويذهَبَ[5] بمالي. فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخرِ الآيةِ. [الحديث: ٢٤١٦: ٢٣٥٦، الحديث: ٢٤١٧ ٢٣٥٧] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

٢٤١٨- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عُثمانُ بنُ عمرَ: أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ ابنِ مالكٍ، عن كعبٍ رضي الله عنه أنَّهُ تَقاضى ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً كان له عليه في المسجدِ، فارتفَعتْ أصواتُهما حتى سمعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ في بيتِهِ، فخرجَ إليهما حتى كشفَ سِجْفَ[6] حُجرَتِه فنادى: «يا كعبُ» قال: لبَّيكَ يا رسولَ اللهِ، قال: «ضَعْ مِن دَينِكَ هذا» - فأومأ إليه أي الشَّطرَ - قال: لقد فَعلتُ يا رسولَ اللهِ، قال: «قُمْ فاقْضِهِ». [٤٥٧] [أحمد: ٢٧١٧٧، ومسلم: ٣٩٨٥].

٢٤١٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدٍ القاريِّ أنهُ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضي الله عنه يقول: سمعتُ هشامَ بنَ حَكيمِ بنِ حِزامٍ يَقرأُ سورةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرَؤها، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) في (ه): أنَّ.
(٢) كلمة (باب) من (ه).
(٣) أي: لا خديعة.
(٤) صوابه: نُعيم النَّحّام. انظر «إرشاد الساري»: (٤/ ٢٣٤).
(٥) يحلف ويذهبَ، كلاهما بالنصب، وصُحح عليهما في الأصل. وهما بالنصب لوجود شرائطه من الاستقبال وغيره، ويجوز الرفع. انظر «فتح الباري»: (١١/ ٥٦١).
(٦) أي: ستر، وقيل: لا يسمى سِجفاً إلا أن يكون مشقوق الوسط كالمصراعين.

قرأنيها، وكِدْتُ أن أعجَلَ عليه، ثمَّ أمهلتُهُ حتى نصَرَفَ، ثمَّ لبَّبْتُهُ بردائِه[1]، فجئتُ بهِ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: إني سمعتُ هذا يقرأ على غيرِ ما أقرأْتَنيها. فقال لي: «أرسِلْهُ». ثمَّ قال لهُ: «اقرَأْ». فقرأ. قال: «هكذا أُنزِلَتْ». ثمَّ قال لي: «اقرَأْ». فقرأتُ. فقال: «هكذا أُنزِلَتْ، إنَّ القرآنَ أُنزِلَ على سبعةِ أحرُفٍ[2]، فاقرَؤوا منهُ ما تَيسَّرَ». [٤٩٩٢، ٥٠٤١، ٦٩٣٦، ٧٥٥٠] [أحمد: ٢٧٧، ومسلم: ١٨٩٩].

٥ ـ بابُ إخراجِ أهلِ المعاصي والخُصومِ منَ البُيوتِ بعدَ المعرفةِ

■ وقد أخرجَ عمرُ أختَ أبي بكرٍ حينَ ناحَت. [عبد الرزاق: ٦٦٨٠، وابن سعد في «الطبقات»: (٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، وإسناده صحيح].

٢٤٢٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعبَةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ بالصلاةِ فتُقامَ، ثمَّ أُخالِفَ إلى منازِلِ قومٍ لا يشهدونَ الصلاةَ فأُحرِّقَ عليهم». [٦٤٤] [أحمد: ٧٣٢٨، ومسلم: ١٤٨١ بنحوه].

٦ ـ بابُ دَعوَى الوَصيِّ للميِّتِ

٢٤٢١ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ عبدَ بنَ زَمْعَةَ، وسعدَ بنَ أبي وقاصٍ اختصمَا إلى النبيِّ ﷺ في ابنِ أَمَةِ زَمْعَةَ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، أوصاني أخي إذا قَدِمتُ أن أنظرَ ابنَ أَمَةِ زَمْعَةَ فأقبِضَه فإنه ابني. وقال عبدُ ابنُ زَمْعَةَ: أخي وابنُ أَمَةِ أبي، وُلِدَ على فِراشِ أبي، فرأى النبيُّ ﷺ شَبَهاً بَيِّناً[3]، فقال: «هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زَمْعَةَ، الولدُ للفِراشِ[4]، واحتَجِبي منهُ يا سَودةُ[5]». [٢٠٥٣] [أحمد: ٢٤٠٨٦، ومسلم: ٣٦١٤].

٧ ـ بابُ التَّوثُّقِ ممَّن تُخشى مَعَرَّتُهُ

■ وقيَّدَ ابنُ عبَّاسٍ عِكرِمةَ على تعليم القرآنِ والسُّنَنِ والفَرائض. [ابن سعد في «الطبقات»: (٥/ ٢٨٧)، والدارمي في «السنن»: ٥٥٣، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه»: (١/ ٢٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٣٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٠٩)].

٢٤٢٢ـ حَدَّثَنَا قُتيبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه[6] يقول: بَعثَ رسولُ الله ﷺ خَيلاً قِبَلَ نَجدٍ، فجاءتْ برجُلٍ من بني حَنيفةَ يُقالُ لهُ: ثُمامةُ بنُ أُثالٍ سيِّدُ أهلِ اليَمامةِ، فربَطوهُ بساريةٍ من سَواري المسجدِ، فخرجَ إليه رسولُ الله ﷺ قال: «ما عندَكَ يا ثُمامَةُ؟» قال: عندي يا محمدُ خَيرٌ، فذكر الحديثَ. قال: «أطلِقوا ثُمامةَ». [٤٦٢] [أحمد: ٩٨٣٣، ومسلم: ٤٥٨٩ مطولاً].

٨ ـ بابُ الرَّبْطِ والحَبسِ في الحَرَمِ

■ واشتَرى نافعُ بنُ عبدِ الحارثِ داراً للسِّجنِ بمكةَ من صَفوانَ بنِ أميةَ، على أنَّ عمر إنْ رضيَ فالبيعُ بَيعُه، وإن لم يَرضَ عمرُ فلصفوانَ أربعُ مئةٍ[7]. [عبد الرزاق: ٩٢١٣، وابن أبي شيبة: (٥/ ٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٣٤)].

■ وسَجَنَ ابنُ الزُّبيرِ بمكةَ. [الأصبهاني في «الأغاني»: (٩/ ٢٠ ـ ٢١)].

---

(١) أي: أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به.

(٢) أي: على سبعة أوجه، يجوز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل كلمة، ولا كل جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة. انظر «فتح الباري»: (٩/ ٢٣).

(٣) في (ه ص): بيِّناً بعُتبة.

(٤) أي: لمالك الفراش، وهو الزوج، أو المولى.

(٥) قال النووي: أمرها بذلك ندباً واحتياطاً، لأنه في ظاهر الشرع أخوها، لأنه أُلحق بأبيها، لكن لمَّا رأى الشبه البيِّن بعتبة، خشي أن يكون من مائه، فيكون أجنبيًّا منها، فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً. «شرح مسلم»: (١٠/ ٣٩).

(٦) كذا ورد بصيغة التثنية في الأصل.

(٧) في (ه) أربع مئة دينار.

٢٤٢٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ سمعَ أبا هريرةَ ﷺ قال: بَعثَ النبيُّ ﷺ خيلاً قِبَلَ نَجدٍ، فجاءت برجُلٍ من بني حَنيفةَ يُقالُ لهُ: ثُمامةُ بنُ أُثالٍ، فربطوهُ بساريةٍ من سَواري المسجدِ. [٤٦٢] [أحمد: ٩٨٣٣، ومسلم: ٤٥٨٩ مطولاً].

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

٩ - بابُ المُلازَمةِ

٢٤٢٤- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ: حدَّثني جعفرُ بنُ رَبيعةَ.

■ وقال غيرُه[٢]: حدَّثني اللَّيثُ قال: حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ، عن عبدِ الرحمن[٣] بنِ هُرمُزَ، عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ﷺ أنه كان لهُ على عبدِ اللهِ بن أبي حَدْرَد الأسلميِّ دَينٌ، فلقيَهُ فلَزمهُ، فتكلَّما حتى ارتفعَتْ أصواتُهما، فمرَّ بهما النبيُّ ﷺ فقال: «يا كعبُ» - وأشارَ بيدهِ كأنهُ يقولُ: النِّصفَ - فأخذَ نِصفَ ما عليهِ وترَكَ نِصفاً. [٤٥٧] [أحمد: ١٥٧٩١، ومسلم: ٣٩٨٦].

١٠ - بابُ التَّقاضِي

٢٤٢٥- حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَريرِ بنِ حازمٍ: أخبرَنا شعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن خبَّابٍ قال: كنتُ قَيناً[٤] في الجاهلية، وكانَ لي على العاصِ بنِ وائلٍ دراهمُ، فأتيتُهُ أتقاضاهُ فقال: لا أقضيكَ حتى تكفُرَ بمحمدٍ. فقلتُ: لا واللهِ لا أكفُرُ بمحمدٍ ﷺ حتى يُميتَكَ اللهُ ثمَّ يبعثُكَ[٥]. قال: فدَعني حتى أموتَ ثمّ أُبعثَ فأوتَى مالاً وولَداً ثمّ أقضِيكَ، فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الآيةَ [مريم: ٧٧]. [٢٠٩١] [أحمد: ٢١٠٦٨، ومسلم: ٧٠٦٢].

❁ ❁ ❁

٤٥ - كتابٌ في اللُّقَطة

١ - بابٌ[٦]: وإذا أخبرَهُ رَبُّ اللُّقَطةِ بالعَلامةِ دَفَعَ إليه

٢٤٢٦- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ. وحدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سَلَمةَ: سمعتُ سُوَيدَ بنَ غَفَلةَ قال: لَقيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ ﷺ فقال: أخذت صُرَّةً مئةَ دينارٍ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقال: «عرِّفها حَولاً»، فعرَّفتُها حولها[٧] فلم أجِدْ مَن يَعرفُها، ثمَّ أتيتُه فقال: «عرِّفها حَولاً»، فعرَّفتُها فلم أجِدْ، ثمَّ أتيتُهُ ثلاثاً، فقال: «احفَظْ وِعاءَها وعدَدَها ووِكاءَها، فإن جاءَ صاحبُها وإلَّا فاستَمتِعْ بها»، فاستَمْتَعْتُ. فلَقيتُهُ بعدُ بمكة فقال: لا أدري ثلاثةَ أحوالٍ أو حَولاً واحداً[٨]. [٢٤٣٧] [أحمد: ٢١١٦٧، ومسلم: ٤٥٠٦ مطولاً].

٢ - بابُ ضالَّةِ الإبلِ

٢٤٢٧- حدَّثَني عمرُو بنُ عبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن رَبيعة: حدَّثَني يزيدُ مَولى المُنبَعِثِ.

---

(١) كذا جاءت البسملة في الأصل في هذا الموضع، ونسب الحافظ وقوعها هنا قبل الترجمة لرواية الأصيلي وكريمة. «الفتح»: (٥/ ٧٧).

(٢) وصله الإسماعيلي من طريق شعيب بن الليث عن أبيه. انظر «التغليق»: (٣/ ٣٢٨)، و«الفتح»: (٥/ ٧٧).

(٣) في (ۃ): عبد الله بن هرمز. اهـ. وعبد الرحمن بن هرمز هو الأعرج، ثقة ثبت عالم، روى له الجماعة، أما عبد الله - وهو ابن مسلم بن هرمز المكي - فهو ضعيف وليس له رواية في الصحيحين.

(٤) القَين: الحدّاد والصائغ، والمراد هنا الحداد.

(٥) كذا برفع الفعل ونصبه في الأصل في الموضعين، أما النصب فظاهر، وأما الرفع فعلى أنّ «حتى» هنا ابتدائية، والفعل بعدها مرفوع لتجرده من ناصب أو جازم.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) جاء في هامش الأصل: في بعض الأصول: حولاً.

(٨) قوله: «فلقيته بعد بمكة» القائل هو شعبة. والذي قال: «لا أدري...» هو شيخه سلمة بن كهيل. «الفتح»: (٥/ ٧٩).

عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ النبيَّ ﷺ فسأَلَهُ عمَّا يَلتَقِطُهُ، فقال: «عَرِّفْها سَنَةً، ثمَّ احفَظ عِفاصَها[1] ووِكاءَها، فإن جاءَ أحدٌ يُخبِرُكَ بها وإلَّا فاستَنفِقْها[2]». قال: يا رسول الله، فضالَّةُ الغنمِ؟ قال: «لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئبِ». قال: ضالَّةُ الإبلِ؟ فتَمَعَّرَ وجهُ النبيِّ ﷺ فقال: «ما لَكَ ولَها؟ معها حذاؤها وسِقاؤها، تَرِدُ الماءَ وتأكُلُ الشَّجَرَ». [٩١] [أحمد: ١٧٠٠٠، ومسلم: ٤٥٠٠].

٣ ـ بابُ ضالَّةِ الغَنَمِ

٢٤٢٨ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني سليمانُ[3]، عن يحيى، عن يَزيدَ مَولى المُنبعِثِ أنهُ سمعَ زيدَ بنَ خالدٍ رضي الله عنه يقول: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن اللُّقَطةِ، فزعمَ[4] أنهُ قال: «اعرِفْ عِفاصَها ووِكاءَها ثمَّ عَرِّفْها سنةً» ـ يقول يَزيدُ[5]: إن لم تُعْتَرَف[6] استَنْفَقَ بها صاحبُها[7]، وكانت وَديعةً عندَهُ. قال يحيى[5]: فهذا الذي لا أدري أفي حديثِ رسولِ الله ﷺ هوَ أم شيءٌ مِن عندِهِ؟ ـ ثمَّ قال: كيفَ تَرى في ضالَّةِ الغنَمِ؟ قال النبيُّ ﷺ: «خُذْها، فإنما هيَ لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئبِ» ـ قال يزيدُ[5]: وهيَ تُعرَّفُ أيضاً ـ ثمَّ قال: كيفَ تَرى في ضالَّةِ الإبلِ؟ قال: فقال: «دَعْها، فإنَّ معَها حِذاءَها وسِقاءَها، تَرِدُ الماءَ وتأكُلُ الشَّجَرَ حتى يجِدَها ربُّها[8]».

[٩١] [أحمد: ١٧٠٥٠، ومسلم: ٤٥٠٢].

٤ ـ بابٌ: إذا لم يوجَدْ صاحبُ اللُّقَطةِ بعدَ سنةٍ فهيَ لِمَن وجَدَها

٢٤٢٩ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن يزيدَ مَولى المُنبَعِثِ، عن زيدِ بنِ خالدٍ رضي الله عنه قال: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فسألَهُ عنِ اللُّقَطَةِ، فقال: «اعرِف عِفاصَها ووِكاءَها، ثمَّ عَرِّفْها سنةً، فإن جاءَ صاحبُها وإلَّا فشَأْنَكَ بها». قال: فضالَّةُ الغَنمِ؟ قال: «هيَ لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئبِ». قال: فضالَّةُ الإبلِ؟ قال: «ما لَكَ ولَها؟ معها سِقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ الماءَ وتأكُلُ الشجرَ حتى يَلْقاها ربُّها». [٩١] [أحمد: ١٧٠٥٠، ومسلم: ٤٤٩٨].

٥ ـ بابٌ: إذا وَجَدَ خَشبةً في البحرِ أو سَوطاً أو نَحوَهُ

٢٤٣٠ـ ■ وقال اللَّيثُ[9]: حدَّثني جعفرُ بنُ رَبيعَةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ أنهُ ذَكَرَ رجُلاً من بني إسرائيل، وساق الحديثَ: «فخرَجَ ينظُرُ لعلَّ مَركباً قد جاء بماله، فإذا هوَ بالخشبةِ، فأخذها لأهلِه حطباً، فلمَّا نشَرَها وَجدَ المالَ والصَّحيفَةَ». [١٤٩٨] [أحمد: ٨٥٨٧].

٦ ـ بابٌ: إذا وَجدَ تَمْرَةً في الطريقِ

٢٤٣١ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن طَلحةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بتَمْرَةٍ في الطريقِ قال[10]: «لولا أني أخافُ أن تكونَ منَ الصدقةِ لأكلتُها». [٢٠٥٥] [أحمد: ١٢١٩٠، ومسلم: ٢٤٧٨].

٢٤٣٢ـ ■ وقال يحيى[11]: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثني منصورٌ. وقال زائدةُ[12]، عن منصورٍ عن طلحةَ: حدَّثَنا أنسٌ. [أحمد: ١٢١٩٠، ومسلم: ٢٤٧٩].

٢٤٣٢/ م ـ وحدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه،

---

(١) العفاص: هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة، جلداً كان أو غيره، ويطلق أيضاً على الجلد الذي يكون على رأس القارورة، لأنه كالوعاء له.

(٢) أي: تملَّكها، ثم انفِقها على نفسك.

(٣) في (ه ط): سليمان بن بلال.

(٤) قوله: «فزعم» أي: زيد بن خالد، ومعناه: قال. والزعم يستعمل في القول المحق كثيراً.

(٥) أقوالهم موصولة بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٥/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٦) في (ق): تُعرَف.

(٧) أي: مُلتقطُها.

(٨) أي: مالكها.

(٩) راجع: ٢٠٦٣.

(١٠) في (ه ط): فقال.

(١١) وصله الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٢/ ٩).

(١٢) وصله مسلم: ٢٤٧٩ .

عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إني لأنقلِبُ إلى أهلي، فأجِدُ التَّمْرَةَ ساقطةً على فِراشي، فأرفعُها لآكلَها، ثمَّ أخشَى أن تكونَ صدَقةً فأُلفِيها[1]». [أحمد: ٨٢٠٦، ومسلم: ٢٤٧٧].

٧ - بابٌ: كيفَ تُعَرَّفُ لُقَطةُ أهلِ مكَّةَ؟

■ وقال طاوُسٌ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَلتقِطُ لُقَطتَها إلَّا مَن عَرَّفَها». [١٨٣٤].

■ وقال خالدٌ، عن عِكرِمَةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تُلْتَقَطُ لُقَطتُها إلَّا لِمُعَرِّفٍ[2]». [٢٠٩٠].

٢٤٣٣ - ■ وقال أحمدُ بنُ سعد[3]: حدَّثَنا رَوحٌ[4]: حدَّثَنا زكريَّاءُ: حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ، عن عِكرِمَةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يُعضَدُ عِضاهُها[5]، ولا يُنفَّرُ صَيدُها، ولا تَحِلُّ لُقَطتُها إلَّا لِمُنْشِدٍ[6]، ولا يُختَلى خَلاها[7]». فقال عبَّاسٌ: يا رسولَ الله، إلَّا الإذْخِرَ[8]. فقال: «إلَّا الإذْخِرَ». [١٣٤٩] [أحمد: ٢٩٦٢، ومسلم بنحوه مطولاً: ٣٣٠٢].

٢٤٣٤ - حدَّثَنا يَحيى بنُ موسى: حدَّثَنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثَني يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: حدَّثَني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمنِ قال: حدَّثَني أبو هريرةَ رضي الله عنه قال: لما فَتَحَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ مكةَ قامَ في الناسِ فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ قال: «إنَّ اللهَ حَبَسَ عن مكةَ الفيلَ[9] وسَلَّطَ عليها رسولَهُ والمؤمنينَ، فإنها لا تَحِلُّ لأحدٍ كانَ قَبلي، وإنها أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ، وإنها لا تحِلُّ لأحدٍ بعدي، فلا يُنَفَّرُ صيدُها، ولا يُختَلى شَوكُها، ولا تَحِلُّ ساقِطتُها إلَّا لمُنشِدٍ، ومَن قُتِلَ لهُ قَتيلٌ فهو بخيرِ النَّظَرَينِ، إمَّا أن يُفدَى، وإمَّا أن يُقِيدَ». فقال العباسُ: إلَّا الإذْخِرَ، فإنَّا نجعلُه لقبورِنا وبيوتِنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «إلا الإذْخِرَ».

فقامَ أبو شاهٍ - رجُلٌ من أهلِ اليَمنِ - فقال: اكتُبوا لي يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «اكتُبوا لأبي شاهٍ».

قلتُ للأوزاعيِّ: ما قولُهُ: اكتُبوا لي يا رسولَ الله؟ قال: هذه الخُطبةَ التي سمِعَها من رسولِ الله ﷺ. [١١٢] [أحمد: ٧٢٤٢، ومسلم: ٣٣٠٥].

٨ - بابٌ: لا تُحتَلَبُ ماشيةُ أحدٍ بغيرِ إذْنٍ[10]

٢٤٣٥ - حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَحلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ امرئٍ بغيرِ إذنِهِ، أيُحبُّ أحدُكم أن تُؤتى مَشرُبَتُهُ[11] فتُكسَرَ خِزانَتُهُ فيُنتقَلَ[12] طعامُهُ؟ فإنما تَخزُنُ لهم ضُروعُ مواشِيهم أطعِماتِهم، فلا يَحلُبَنَّ أحدٌ ماشِيَةَ أحدٍ إلَّا بإذنِهِ». [أحمد: ٤٥٠٥، ومسلم: ٤٥١١].

٩ - بابٌ: إذا جاءَ صاحبُ اللُّقَطةِ بعدَ سنةٍ ردَّها عليهِ، لأنَّها وَديعةٌ عندَه

٢٤٣٦ - حدَّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا إسماعيلُ -

---

(١) «فأُلفِيها»، كذا بالفاء وسكون الياء في الأصل، وفي الفرع التنكزي. «فأُلفِيَها» بالفاء ونصب الياء، وفي بعض الفروع: «فأُلقِيَها» بالقاف والنصب، وفي بعضها: «فأُلقِيها».

(٢) في (ه ظ) لا يَلتقط لقطتها إلا مُعرِّف.

(٣) في (خ ه ظ): سعيد. وهو كذلك في «تحفة الأشراف»: (٥/ ٥٥).

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٨٧): أخرجه الإسماعيلي من طريق أبي العباس بن عبد العظيم، وأبو نعيم من طريق خلف بن سالم، كلاهما عن روح بن عبادة بهذا الإسناد. اهـ. وأخرجه من طريق الإسماعيلي البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٩٩)، وهو عند أحمد: ٢٩٦٢ من طريق روح بهذا الإسناد، ولم نجده من طريق أحمد ابن سعد - أو سعيد - .

(٥) العضاه: كل شجر عظيم وله شوك، واحدها: عِضاهة وعِضَهَة وعِضَة. (٦) المُنْشِد: هو المعرِّف.

(٧) الخلا: هو الرَّطب من الكلأ، قالوا: الخلا والعشب اسم للرطب منه، والحشيش والهشيم اسم لليابس منه، والكلأ يقع على الرطب واليابس. ومعنى يختلى: يؤخذ ويقطع.

(٨) هو حشيش معروف طيب الرائحة، ينبت في السهول وفي المواضع الجافة الحارة.

(٩) في (ه): القتل. (١٠) في (ه): بغير إذنِهِ.

(١١) أي: غرفته، والمشربة: الغرفة المرتفعة، وتسمّى العُلّيَّة. (١٢) أي: تحول من مكان إلى آخر.

جَعفَرٍ، عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن يَزيدَ مَولى المُنبعِثِ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ ﷺ أنَّ رجُلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عنِ اللُّقَطةِ قال: «عرِّفْها سنةً، ثمَّ اعرِفْ وِكاءَها وعِفاصَها، ثمَّ استَنْفِقْ بها، فإن جاءَ ربُّها فأدِّها إليه». قالوا: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الغنَمِ؟ قال: «خُذها، فإنَّما هي لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئبِ». قال: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الإبِلِ؟ قال: فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّتْ وَجْنَتاه ـ أو: احمرَّ وجهُهُ ـ ثم قال: «ما لَكَ ولها؟ معَها حذاؤها وسِقاؤها حتى يَلْقاها ربُّها». [٩١] [أحمد: ١٧٠٥٠، ومسلم: ٤٤٩٩].

١٠ ـ بابٌ: هل يأخُذُ اللُّقَطَةَ ولا يَدَعُها تضيعُ حتى لا يأخُذَها مَن لا يَستحِقُّ؟

٢٤٣٧ـ حدَّثَنا سليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن سَلمَةَ بنِ كُهَيلٍ قال: سمعتُ سُوَيدَ بنَ غَفَلَةَ قال: كنتُ معَ سَلمانَ بنِ رَبيعَةَ وزَيدِ بنِ صُوحانَ في غَزاةٍ، فوَجَدْتُ سَوطاً، فقال[١] لي: ألْقِه، قلتُ: لا، ولكن إن وجدتُ صاحبَهُ وإلَّا استمتعتُ بهِ. فلمَّا رجَعنا حَجَجْنا، فمرَرتُ بالمدينةِ، فسألتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ ﷺ فقال: وَجدتُ صُرَّةً على عهدِ النبيِّ ﷺ فيها مئةُ دينارٍ، فأتيتُ بها النبيَّ ﷺ فقال: «عرِّفْها حَولاً»، فعرَّفتُها حَولاً، ثم أتيت فقال: «عرِّفْها حولاً»، فعرَّفْتها حَولاً، ثمَّ أتيتهُ فقال: «عرِّفْها حولاً»، فعرَّفتها حَولاً، ثم أتيتهُ الرابعةَ فقال: «اعرِفْ عِدَّتَها ووِكاءَها ووِعاءَها، فإن جاءَ صاحبُها وإلَّا استمتِعْ بها». [٢٤٢٦] [أحمد: ٢١١٦٧، ومسلم: ٤٥٠٦].

حدَّثَنا عَبدانُ قال: أخبرَني أبي، عن شُعبةَ، عن سَلمةَ بهذا، قال: فلقيتُه بعدُ بمكةَ فقال: لا أدري أثلاثةَ أحوالٍ أو حولاً واحداً[٢].

١١ ـ بابُ مَن عرَّفَ اللُّقَطةَ ولم يَدفَعْها[٣] إلى السلطانِ

٢٤٣٨ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن رَبيعةَ، عن يزيدَ مَولى المُنبعِثِ، عن زيدِ بنِ خالدٍ ﷺ أنَّ أعرابيًّا سألَ النبيَّ ﷺ عن اللُّقَطة، قال: «عرِّفْها سنةً، فإن جاء أحدٌ يُخبِرُكَ بعِفاصِها ووِكائها وإلَّا فاستَنفِقْ بها». وسألَهُ عن ضالَّةِ الإبِلِ فتمَعَّرَ وجهُهُ وقال: «ما لَكَ ولَها؟ معَها سِقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ الماءَ وتأكُلُ الشجرَ، دَعْها حتى يجِدَها ربُّها». وسألَهُ عن ضالَّةِ الغَنمِ فقال: «هيَ لكَ، أو لأخيكَ، أو للذِّئبِ». [٩١] [أحمد: ١٧٠٦٠، ومسلم: ٤٥٠٠].

١٢ ـ بابٌ

٢٤٣٩ـ حدَّثَني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا النَّضرُ: أخبرَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ قال: أخبرَني البَراءُ، عن أبي بكرٍ ﷺ. حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ: حدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البراءِ، عن أبي بكرٍ ﷺ قال: انطلَقْتُ فإذا أنا براعي غنمٍ يَسوقُ غَنَمهُ فقلت: لمَن أنت؟ قال: لرجلٍ من قُرَيشٍ ـ فسمَّاه فعرَفتهُ ـ فقلتُ: هل في غنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ فقال: نعم. فقلتُ: هل أنتَ حالبٌ لي؟ قال: نعم، فأمرتُهُ فاعتقلَ شاةً من غنمِه، ثمَّ أمرتهُ أن ينفُضَ ضَرعَها منَ الغُبارِ، ثمَّ أمرتهُ أن يَنفُضَ كفَّيهِ فقال هكذا ـ ضَرَبَ إحدى كَفَّيهِ بالأخرى ـ فحَلَبَ كُثْبَةً من لبنٍ[٤]، وقد جعلتُ لرسولِ الله ﷺ إداوةً[٥]، على فمِها خِرقةٌ، فصبَبْتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفلُه، فانتَهيتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله، فشرِبَ حتى رضيتُ[٦]. [٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩٠٨، ٣٩١٧، ٥٦٠٧] [أحمد: ٣، ومسلم: ٧٥٢٢ مطولاً].

في (ه ك): فقالا.

نظر التعليق عليه عند الحديث: ٢٤٢٦.

(٣) في (ﻫ): يرفعها.

كثبة: هي قدر الحلبة. قاله ابن السكيت، وقيل: هي القليل منه.

(٥) الإداوة: إناء صغير من جلد.

تي: أمعن في الشرب. ووجه إدخال هذا الحديث في هذا الباب الذي هو كالفصل من الباب المترجم الذي قبله، من حيث إنَّ الباب المترجَم مشتمل على حكم من أحكام اللقطة، وهذا أيضاً فيه شيء يشبه حاله حال اللقطة، وهو الشرب من لبن غنم لها راعٍ واحد في الصحراء، وهو في حكم الضائع في هذه الحالة، فصار كالسوط أو الحَبْل أو نحوهما الذي يباح التقاطه. «عمدة القاري»: (١٢/ ٢٨٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٦ - [كتابُ المَظالم][(١)]

في المَظالِمِ والغَصْبِ

وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۝ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]: رافعي. المُقْنِعُ والمُقْمِحُ واحد.

■ وقال مُجاهِدٌ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُدِيمي النَّظر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٦٨)]. ويقال: مسرعين. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٢/ ٣٤٣)، وابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٦٨) عن قتادة].

﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣]: يَعني جُوفاً لا عقولَ لهم.

﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ۝ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۝ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۝ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤-٤٧].

١ - بابُ قِصاصِ المَظالم

٢٤٤٠ - حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ: حدَّثني أبي، عن قَتادةَ، عن أبي المتوكِّلِ النَّاجيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إذا خَلَصَ المؤمنونَ مِنَ النارِ حُبِسوا بقَنْطَرةٍ بينَ الجنَّةِ والنار، فيَتقاصُّونَ مَظالِمَ كانت بينهم في الدُّنيا، حتى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا أُذِنَ لهم بدخولِ الجنَّةِ، فوالذي نفسُ محمدٍ ﷺ بيدِه، لأحدُهم بمسكَنِه في الجنَّةِ أدَلُّ بمنزلِه كان في الدُّنيا». [٦٥٣٥] [أحمد: ١١٠٩٨].

■ وقال يونُسُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا شَيْبانُ، عن قَتادةَ: حدَّثَنا أبو المتوكِّل. [عبد بن حميد في «المنتخب»: ٩٣٥، وابن منده في «الإيمان»: ٨٣٩].

٢ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

٢٤٤١ - حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا هَمَّامٌ قال: أخبرني قَتادةُ، عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ المازِنيِّ قال: بينما أنا أمشي مع ابنِ عمرَ ﷺ آخِذٌ بيدِهِ إذ عَرَضَ رجلٌ فقال: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ في النَّجوى؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يُدْني المؤمنَ فيضَعُ عليهِ كنَفَهُ ويستُرُه فيقول: أتعرفُ ذَنْبَ كذا، أتعرفُ ذَنْبَ كذا؟ فيقول: نعم أي ربِّ. حتى إذا قَرَّرَهُ بذُنوبِه ورأى في نفسِه أنه هَلَكَ قال: سَتَرتُها عليكَ في الدُّنيا، وأنا أغفِرُها لكَ اليومَ، فيُعطى كتابَ حسناتِهِ. وأمَّا الكافرُ والمنافقونَ[(٢)] فيقولُ الأشهادُ: ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]». [٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤] [أحمد: ٥٤٣٦، ومسلم: ٧٠١٥].

٣ - بابٌ: لا يَظلِمُ المسلمُ المسلمَ ولا يُسْلِمُهُ

٢٤٤٢ - حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ أنَّ سالماً أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ ﷺ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظلِمُه ولا يُسلِمُه، ومَن كان في حاجةِ أخيهِ كان اللهُ في حاجتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسلمٍ كُربةً فرَّجَ اللهُ عنهُ كُربةً من كُرباتِ يومِ القيامةِ، ومَن سَتَرَ مُسلِماً سَتَرَهُ اللهُ يومَ القيامةِ». [٦٩٥١] [أحمد: ٥٦٤٦، ومسلم: ٦٥٧٨].

٤ - بابٌ: أعِنْ أخاكَ ظالِماً أو مَظلوماً

٢٤٤٣ - حدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بنِ أنسٍ وحُمَيدٌ الطويلُ

---

(١) ما بين معقفين من (ك).

(٢) في (ق): والمنافق.

سمع[1] أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «انصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً». [٢٤٤٤، ٦٩٥٢] [أحمد: ١١٩٤٩].

٢٤٤٤ـ حدَّثَنا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا مُعتمِرٌ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «انصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً»، قالوا: يا رسولَ اللهِ، هذا ننصرُهُ مَظلوماً، فكيفَ ننصرُهُ ظالِماً؟ قال: «تأخُذُ فوقَ يدَيهِ». [٢٤٤٣] [أحمد: ١٣٠٧٩].

٥ ـ بابُ نصرِ المظلوم

٢٤٤٥ـ حدَّثَنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن الأشعَثِ بنِ سُلَيمٍ قال: سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُويدٍ: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ ﷺ قال: أمرَنا النبيُّ ﷺ بسَبْعٍ، ونَهانا عن سَبْعٍ. فذَكَرَ: عيادَةَ المريضِ، واتِّباعَ الجنائزِ، وتَشميتَ العاطِسِ، وردَّ السلامِ، ونَصرَ المظلومِ، وإجابةَ الداعي، وإبرارَ المُقسِمِ[2]. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٠٤، ومسلم: ٥٣٩٢].

٢٤٤٦ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ العلاءِ: حدَّثَنا أبو أُسامَةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يشُدُّ بعضُهُ بعضاً»، وشبَّكَ بينَ أصابعِه[3]. [٤٨١] [أحمد مطولاً: ١٩٦٠٠، ومسلم: ٦٥٨٥].

٦ ـ بابُ الانتصارِ منَ الظالم

لقولِه جلَّ ذكرُه: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩].

■ قال إبراهيمُ: كانوا يكرَهونَ أن يُستَذَلُّوا، فإذا قَدَروا عَفَوا. [الثوري في «تفسيره» ص٢٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٤٨٦].

٧ ـ بابُ عفوِ المظلوم

لقولِه تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٠ ـ ٤٤].

٨ ـ بابٌ: الظلمُ ظُلماتٌ يومَ القيامة

٢٤٤٧ـ حدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ الماجِشونُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الظُّلمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ». [أحمد: ٦٢١٠، ومسلم: ٦٥٧٧].

٩ ـ بابُ الاتِّقاءِ والحَذَرِ من دَعوةِ المظلوم

٢٤٤٨ـ حدَّثَنا يحيى بنُ موسى: حدَّثَنا وَكيعٌ: حدَّثَنا زكريَّاءُ بنُ إسحاقَ المكيُّ، عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفيٍّ، عن أبي مَعْبَدٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مُعاذاً إلى اليمنِ فقال: «اتَّقِ دَعوةَ المظلومِ، فإنها ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حِجابٌ». [١٣٩٥] [أحمد: ٢٠٧١، ومسلم: ١٢٢ مطولاً].

١٠ ـ بابُ مَن كانت له مَظلَمَةٌ عندَ الرَّجُلِ فحلَّلَها له، هل يُبَيِّنُ مَظلَمَتَهُ؟

٢٤٤٩ـ حدَّثَنا آدمُ بن أبي إياسٍ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ: حدَّثَنا سعيدٌ المقبُريُّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانت لهُ مَظلِمةٌ لأحدٍ مِن عِرضِه أو شيءٍ، فليَتحلَّلْهُ منهُ اليومَ قبلَ أن لا يكونَ دينارٌ ولا درهمٌ، إن كانَ لهُ عملٌ صالحٌ أُخِذَ منهُ بقدْرِ مَظلِمتِه، وإن لم تكنْ لهُ حَسناتٌ أُخِذَ من سيِّئاتِ صاحبِه فحُمِلَ عليه». [٦٥٣٤] [أحمد: ٩٦١٥].

---

(١) في (ف): سَمِعْنا.

(٢) إجابة الداعي: أي: إجابة الداعي إلى وليمة ونحوها من الطعام. وإبرار المقسِم: بأن تفعل ما سأله وأقسم عليه.

(٣) مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث، فإن المؤمن إذا شد المؤمن، فقد نصره. «عمدة القاري»: (١٢/ ٢٩٠).

قال أبو عبدِ اللهِ: قال إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ[1]: إنَّما سُمي المقبُريَّ لأنهُ كانَ نزل ناحيةَ المقابرِ.

قال أبو عبدِ اللهِ: وسعيدٌ المقبُريُّ هوَ مَولى بني ليثٍ، وهو سعيد بنُ أبي سعيدٍ، واسمُ أبي سعيدٍ كيسانُ.

١١ - بابٌ: إذا حلَّلَهُ مِن ظُلمِه فلا رجوعَ فيهِ

٢٤٥٠- حدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا هشامُ ابنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] قالت: الرجلُ تكونُ عندَهُ المرأةُ ليسَ بمستكثِرٍ منها يُريدُ أن يُفارِقَها، فتقول: أجعلُكَ من شأني في حِلٍّ، فنزلَتْ هذهِ الآيةُ في ذلك. [٢٦٩٤، ٤٦٠١، ٥٢٠٦] [مسلم: ٧٥٣٧].

١٢ - بابٌ: إذا أذِنَ لهُ أو أحلَّهُ ولم يُبيِّنْ كم هوَ

٢٤٥١- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي حازمِ بنِ دينارٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ الساعِديِّ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بشَرابٍ فشَرِبَ منهُ، وعن يَمينهِ غُلامٌ وعن يَسارِهِ الأشياخُ، فقال للغُلامِ: «أتأذَنُ لي أنْ أُعطِيَ هؤلاءِ؟» فقالَ الغُلامُ: لا واللهِ يا رسولَ الله، لا أُوثِرُ بنَصيبي منكَ أحداً. قال: فَتَلَّهُ[2] رسولُ اللهِ ﷺ في يَدِه. [٢٣٥١] [أحمد: ٢٢٨٢٤، ومسلم: ٥٢٩٢].

١٣ - بابُ إثمِ مَن ظلمَ شَيئاً منَ الأرضِ

٢٤٥٢- حدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثَني طَلحةُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ الرحمنِ ابنَ عمرِو بنِ سَهلٍ أخبرَهُ أنَّ سعيدَ بنَ زيدٍ ﵁ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَن ظَلَمَ مِنَ الأرضِ شيئاً، طُوِّقَهُ مِن سبعِ أرَضينَ». [٣١٩٨] [أحمد: ١٦٤١، ومسلم: ٤١٣٢].

٢٤٥٣- حدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ: حدَّثَنا حُسينٌ، عن يحيى بنِ أبي كثير قال: حدَّثَني محمدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ أبا سَلمَةَ حدَّثَهُ أنهُ كانت بينَهُ وبينَ أُناسٍ خُصومةٌ، فذكَرَ لعائشةَ ﵂ فقالت: يا أبا سَلمةَ، اجتنِبِ الأرضَ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن ظَلَمَ قِيدَ شِبرٍ[3] مِنَ الأرضِ، طُوِّقَهُ مِن سبعِ أرَضينَ». [٣١٩٥] [أحمد: ٢٤٥٠٤، ومسلم: ٤١٣٧].

٢٤٥٤- حدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ، عن سالمٍ، عن أبيه ﵁ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أخذَ منَ الأرضِ شيئاً بغيرِ حقِّهِ، خُسِفَ بهِ يومَ القِيامةِ إلى سَبعِ أرَضينَ». [٣١٩٦] [أحمد: ٥٧٤٠].

قال أبو عبدِ اللهِ: هذا الحديثُ ليسَ بخراسانَ في كتاب ابنِ المباركِ، أملاهُ عليهم بالبصرةِ.

١٤ - بابٌ: إذا أذِنَ إنسانٌ لآخَرَ شيئاً جازَ

٢٤٥٥- حدَّثَنا حَفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن جَبَلَةَ: كنَّا بالمدينةِ في بعضِ أهلِ العراقِ فأصابَتنا سَنةٌ[4]، فكانَ ابنُ الزُّبَيرِ يَرزُقُنا التَّمرَ، فكان ابنُ عمرَ ﵄ يَمُرُّ بنا فيقولُ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنِ الإقرانِ[5]، إلَّا أن يَستأذِنَ الرجُلُ منكم أخاهُ. [٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٥٤٤٦] [أحمد: ٥٤٣٥، ومسلم: ٥٣٣٣].

٢٤٥٦- حدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ، عنِ الأعمَشِ، عن أبي وائِلٍ، عن أبي مَسعودٍ أنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ يُقالُ لهُ: أبو شُعَيبٍ، كانَ لهُ غُلام لَحّامٌ، فقال له أبو شعيب: اصنع لي طعام خمسة لَعَلّي أدعو النبي ﷺ خامسَ خمسةٍ - وأبصر في وجه النبي ﷺ الجوعَ - فدعاهُ، فتبعهم رجل لم يُدْعَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إن هذا قد اتَّبَعَنا، أتأذن له؟» قال: نعم. [٢٠٨١] [أحمد: ٥٣٦٨، ومسلم: ٥٣٠٩].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ١٠٢): وإسماعيل المذكور من شيوخ البخاري.

(٢) أي: وضعه، وقال الخطابي: وضعه بعنف، وأصله من الرمي على التل.

(٣) أي: قدره.

(٤) أي: غلاء وجَدْب.

(٥) في هامش الأصل: قال القاضي عياض ﵀: كذا في أكثر الروايات، والصواب: عن القِران. اهـ. من اليونينية. والقران هنا: أن يقرن بين تمرتين في الأكل لمن أكل مع جماعة.

١٥ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

٢٤٥٧- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أبغَضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ»[١]. [٤٥٢٣، ٧١٨٨] [أحمد: ٢٤٢٧٧، ومسلم: ٦٧٨٠].

١٦ - بابُ إثمِ مَن خاصَمَ في باطلٍ وهوَ يَعلَمُهُ

٢٤٥٨- حَدَّثَنَا عبد العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ زَينبَ بنتَ أمِّ سَلمَةَ أخبرَتْهُ أنَّ أُمَّها أُمَّ سلمَةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها عن رسول الله ﷺ أنهُ سمعَ خُصومَةً ببابِ حُجرتِه، فخرَجَ إليهم فقال: «إنما أنا بشرٌ، وإنهُ يأتيني الخَصمُ، فلعلَّ بعضَكم أن يكونَ أبلَغَ من بعضٍ، فأحسِبُ أنهُ صدَقَ، فأقضي لهُ بذلك، فمَن قضيتُ لهُ بحقِّ مسلمٍ فإنما هي قِطعةٌ منَ النارِ، فليأخُذْها أو فليَترُكْها». [٢٦٨٠، ٦٩٦٧، ٧٠٠٠، ٧١٨١، ٧١٨٥] [أحمد: ٢٦٦٢٧، ومسلم: ٤٤٧٦].

١٧ - بابٌ: إذا خاصَمَ فَجرَ

٢٤٥٩- حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خالدٍ: أخبرَنا محمدٌ[٢]، عن شُعبةَ، عن سُليمانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أربعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ مُنافِقاً، أو كانت فيه خَصلَةٌ من أربعة[٣] كانت فيه خَصلَةٌ منَ النِّفاقِ حتى يَدَعَها: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذا عاهَدَ غدَرَ، وإذا خاصمَ فَجَرَ». [٣٤] [أحمد: ٦٧٦٨، ومسلم: ٢١٠].

١٨ - بابُ قِصاصِ المظلومِ إذا وَجَدَ مالَ ظالِمِهِ

■ وقال ابنُ سيرينَ: يُقاصُّه، وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦]. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٢/ ٣٦١)].

٢٤٦٠- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثَني عُروَةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: جاءت هِندُ بنتُ عُتبَةَ بنِ ربيعةَ فقالت: يا رسول الله، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ[٤]، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي لَهُ عِيالَنا؟ فقال: «لا حَرَجَ عليكِ أن تُطعِميهم بالمعروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٥٨٨٨، ومسلم: ٤٤٧٩ مطولاً].

٢٤٦١- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ قال: حدَّثَني يزيدُ، عن أبي الخَيرِ، عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ قال: قُلنا للنبيِّ ﷺ: إنكَ تبعَثُنا فننزِلُ بقومٍ لا يَقْرُونا، فما تَرى فيه؟ فقال لنا: «إن نَزلتُم بقومٍ فأُمِرَ لكم بما ينبغي للضيفِ فاقبلوا، فإن لم يَفعلوا فخُذوا منهم حقَّ الضيفِ»[٥]. [٦١٣٧] [أحمد: ١٧٣٤٥، ومسلم: ٤٥١٦].

---

(١) الألدُّ: شديد الخصومة. والخَصِم: الحاذق بالخصومة، الشديد اللداد، الكثير الخصومة.

(٢) في (ه): محمد بن جعفر.

(٣) في (ه): أربع.

(٤) أي: بخيل.

(٥) قال النووي في «شرح مسلم»: (١٢/ ٣٢): حمله الليث وأحمد على ظاهره، وتأوله الجمهور على أوجه:

أحدها: أنه محمول على المضطرين، فإن ضيافتهم واجبة، فإذا لم يضيفوهم فلهم أن يأخذوا حاجتهم من الممتنعين.

والثاني: أن المراد أن لكم أن تأخذوا من أعراضهم بألسنتكم وتذكرون للناس لؤمهم وبخلهم والعيب عليهم وذمهم.

والثالث: أن هذا كان في أول الإسلام وكانت المواساة واجبة فلما اتسع الإسلام نسخ ذلك، حكاه القاضي، وهو تأويل ضعيف أو باطل؛ لأن هذا الذي ادعاه قائله لا يعرف.

والرابع: أنه محمول على من مرَّ بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمر عليهم من المسلمين. وهذا أيضاً ضعيف، وإنما صار هذا في زمن عمر رضي الله عنه.

١٩ - بابُ ما جاءَ في السَّقائفِ(١)

■ وجلَسَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ في سَقيفَةِ بني ساعِدَةَ. [٥٦٣٧].

٢٤٦٢ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال: حدَّثني مالكٌ. وأخبرَني(٢) يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ أنَّ ابنَ عَبّاسٍ أخبرَهُ عن عمرَ رضي الله عنه قال حينَ توفَّى اللهُ نبيَّهُ ﷺ: إنَّ الأنصارَ اجتمَعوا في سَقيفَةِ بني ساعدةَ، فقلتُ لأبي بكرٍ: انْطَلِقْ بِنا، فجئناهُم في سَقيفةِ بني ساعدةَ. [٣٤٤٥، ٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣] [أحمد: ٣٩١ مطولاً].

٢٠ - بابٌ: لا يَمنعُ جارٌ جارَهُ أن يَغرِزَ خَشَبَهُ(٣) في جِدارِه

٢٤٦٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شهابٍ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَمنعْ جارٌ جارَهُ أن يغرزَ خَشَبَهُ(٢) في جِدارِه». ثم يقولُ أبو هريرةَ: ما لي أراكُم عنها مُعرِضين؟ واللهِ لأرمِيَنَّ بها بينَ أكتافِكم. [٥٦٢٧، ٥٦٢٨] [أحمد: ٩٩٦١، ومسلم: ٤١٣٠].

٢١ - بابُ صبِّ الخَمرِ في الطريقِ(٤)

٢٤٦٤ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ أبو يحيى: أخبرَنا عفَّانُ: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ: حَدَّثَنا ثابتٌ، عن أنسٍ رضي الله عنه: كنتُ ساقِيَ القومِ في منزلِ أبي طلحةَ، وكان خمرُهم يومئذٍ الفَضيخَ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ مُنادياً ينادي: «ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ» قال: فقال لي أبو طلحةَ: اخرُجْ فأهرِقْها، فخرجتُ فهرَقتُها، فجَرَتْ في سِكَكِ المدينة، فقال بعضُ القومِ: قد قُتِلَ قومٌ وهيَ في بُطونِهم. فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآيةَ [المائدة: ٩٣]. [٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٦٠٠، ٥٦٢٢، ٧٢٥٣] [أحمد: ١٣٣٧٦، ومسلم: ٥١٣١].

٢٢ - بابُ أفْنِيَةِ الدُّورِ والجُلوسِ فيها، والجلوسِ على الصُّعُداتِ

■ وقالت عائشةُ: فابتَنى أبو بكرٍ مسجداً بفِناءِ دارِه يُصلِّي فيه ويقرأُ القُرآنَ، فيتقصَّفُ(٥) عليه نساءُ المُشركينَ وأبناؤهم يَعْجَبونَ منه، والنبيّ ﷺ يومَئذٍ بمكةَ. [٣٩٠٥].

٢٤٦٥ـ حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ: حَدَّثَنا أبو عمرَ حفصُ ابنُ مَيْسَرةَ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إيّاكم والجلوسَ على الطُّرُقاتِ». فقالوا: ما لَنا بُدٌّ، إنما هي مَجالسُنا نتحدَّثُ فيها. قال: «فإذا أبيتُم إلَّا المجالسَ فأعطوا الطريقَ حقَّها». قالوا: وما حقُّ الطريقِ؟ قال: «غَضُّ البَصرِ، وكَفُّ الأذى، وردُّ السلامِ، وأمرٌ بالمعروفِ ونهيٌ عن المنكرِ». [٦٢٢٩] [أحمد: ١١٣٠٩ ومسلم: ٥٥٦٣ و٥٦٤٨].

٢٣ - بابُ الآبارِ على الطُّرُقِ إذا لم يُتَأذَّ بها

٢٤٦٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمةَ، عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرٍ، عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بينا رجلٌ بطريقٍ اشتدَّ عليه العطشُ، فوجَدَ بِئراً فنزَلَ فيها فشرِبَ، ثمَّ خرجَ فإذا كلبٌ يَلْهَثُ يأكلُ الثَّرى من العطشِ، فقال الرجلُ

---

(١) السقائف: جمع سقيفة، وهي المكان المظلَّل، وكأنَّ مراده من وضع هذه الترجمة الإشارة إلى أنَّ الجلوس في الأمكنة العامة جائز، وأنَّ تحت صاحب الدار ساباطاً أو مستظلاً جائز إذا لم يضر المارَّة. انظر «الفتح»: (٥/ ١٠٩)، و«عمدة القاري»: (١٣/ ٩).
والسَّاباط: السقيفة بين حائطين أو بين دارين تحتها طريق نافذ.

(٢) القائل: «وأخبرني» هو عبد الله بن وهب، فيكون رواه عن مالك ويونس كلاهما عن ابن شهاب.

(٣) في (ه): خشبةً.

(٤) أي: الطريق المشتركة، إذا تعيَّن ذلك طريقاً لإزالة مفسدة تكون أقوى من المفسدة الحاصلة بصبها، كالإعلان برفضها، وليشتهر تركها، وهذا أرجح في المصلحة من التأذي بصبها في الطريق. انظر «الفتح»: (٥/ ١١٢)، و«عمدة القاري»: (١٣/ ١١).

(٥) أي: يزدحمون عليه، حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر.
(٦) في (حـ): أبيتُم إلى المجالسِ.

قد بلَغَ هذا الكلبَ من العطشِ مثلُ الذي كانَ بلغَ مني، فنزَلَ البئرَ فملأَ خُفَّهُ ماءً فسقى الكلبَ، فشكرَ اللهُ لهُ فغفرَ له» قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البهائِمِ لأجراً؟ فقال: «في كلِّ ذاتِ كبدٍ رَطبةٍ أجرٌ». [١٧٣] [أحمد: ٨٨٠٠، ومسلم: ٥٨٥٩].

٢٤ - بابُ إماطةِ الأذى

■ وقال هَمَّامٌ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ: «يُميطُ الأذى عنِ الطريقِ صَدَقةٌ». [٢٩٨٩].

٢٥ - بابُ الغُرْفةِ والعُلِّيَّةِ المُشْرِفةِ وغيرِ المُشرفةِ في السُّطوحِ وغيرِها

٢٤٦٧- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروَةَ، عن أُسامةَ بنِ زَيدٍ ﷺ قال: أشرَفَ النبيُّ ﷺ على أُطُمٍ من آطامِ المدينةِ ثمَّ قال: «هل تَرونَ ما أرى؟ مواقِعَ[1] الفِتَنِ خِلالَ بُيوتِكم كَمواقعِ القَطْرِ». [١٨٧٨] [أحمد: ٢١٧٤٨، ومسلم: ٧٢٤٥].

٢٤٦٨- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي ثَورٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: لم أزَلْ حَريصاً على أن أسألَ عمرَ ﷺ عنِ المرأتَينِ من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتَينِ قال اللهُ لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، فحجَجْتُ معَهُ، فعَدَلَ وعَدَلْتُ معَهُ بالإداوَةِ، فتبرَّزَ، حتى جاءَ فسَكبْتُ على يَدَيهِ منَ الإداوَةِ فتَوضَّأ. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، مَنِ المرأتانِ من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتانِ قال لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ٤] فقال: واعَجَبي لكَ يا ابنَ عبَّاسٍ، عائشةُ وحَفصةُ.

ثمَّ استقبَلَ عمرُ الحديثَ يسوقُهُ فقال: إني كنتُ وجارٌ لي من الأنصارِ في بني أُميَّةَ بنِ زيدٍ - وهيَ من عَوالي المدينةِ - وكُنَّا نتناوَبُ النُّزولَ على النبيِّ ﷺ، فيَنزِلُ يوماً وأنزِلُ يوماً، فإذا نَزلْتُ جئتُه من خَبَرِ ذلكَ اليومِ منَ الأمرِ وغيرِه، وإذا نَزَلَ فعَلَ مثلَهُ. وكُنَّا مَعشَرَ قُرَيشٍ نَغلِبُ النساءَ، فلما قَدِمنا على الأنصارِ إذا هم قَومٌ تَغلِبُهم نِساؤهم، فطَفِقَ نِساؤنا يأخُذْنَ من أدبِ نساءِ الأنصارِ، فصِحْتُ على امرأتي، فراجَعَتني، فأنكرتُ أن تُراجِعَني. فقالت: ولِمَ تُنكِرُ أن أُراجِعَكَ؟ فوالله إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ ليُراجِعْنَهُ، وإنَّ إحداهُنَّ لتَهجُرُهُ اليومَ حتى الليلِ، فأفزعني[2]. فقلتُ: خابَتْ[3] مَن فَعَل مِنهُنَّ بعظيم. ثمَّ جمعتُ عليَّ ثِيابي فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ: أيْ حفصةُ، أتُغاضِبُ إحداكُنَّ رسولَ الله ﷺ اليومَ حتى الليلِ؟ فقالت: نعم. فقلتُ: خابَت وخَسِرَت، أفتأمَنُ أن يَغضَبَ اللهُ لغضَبِ رسولِه ﷺ فتَهلِكِين؟ لا تَستكثِري على رسول الله ﷺ، ولا تُراجِعيهِ في شيءٍ، ولا تَهجُريهِ، واسأليني ما بدا لكِ. ولا يَغُرَّنَّكِ أن كانت جارَتُكِ هيَ أوْضأَ[4] منكِ وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ - يُريدُ عائشةَ - وكنَّا تحدَّثْنا أنَّ غَسَّانَ تُنعِلُ النعالَ لغزونا، فنزَلَ صاحِبي يومَ نوبتِه، فرَجَعَ عِشاءً فضرَبَ بابي ضرباً شديداً وقال: أنائم هو؟ ففزِعْتُ فخَرَجتُ إليه، وقال: حدَثَ أمرٌ عظيم، قلتُ: ما هو، أجاءَتْ غَسَّانُ؟ قال: لا، بل أعظمُ منه وأطولُ، طَلَّقَ رسولُ الله ﷺ نِساءَهُ. قال: قد خابَتْ حفصةُ وخَسِرَتْ. كنتُ أظنُّ أنَّ هذا يوشِكُ أن يكونَ، فجَمعتُ عليَّ ثِيابي، فصلَّيتُ صلاةَ الفجرِ معَ النبيِّ ﷺ فدخَلَ مَشرُبةً[5] لهُ فاعتزَلَ فيها، فدخلتُ على حفصةَ، فإذا هيَ تَبكي، قلتُ: ما يُبكيكِ، أوَلم أكُنْ حَذَّرْتُكِ؟ أطَلَّقَكُنَّ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو ذا في المَشْرُبةِ.

فخرجتُ فجئتُ المِنبرَ، فإذا حولَهُ رَهْطٌ يَبكي بعضُهم، فجلستُ معهم قليلاً، ثمَّ غلَبَني ما أجِدُ فجئتُ المشرُبةَ التي هو فيها، فقلتُ لغُلامٍ لهُ أسودَ: استأذِنْ لعمرَ. فدخلَ فكلَّمَ النبيَّ ﷺ، ثمَّ خرجَ فقال: ذكرتُكَ له

---

(١) في (ه): إني أرى مواقع.
(٢) في (ه): فأفزَعَتني.
(٣) في (ه): جاءت.
(٤) أي: أجمل. من الوضاءة.
(٥) المشربة: الغرفة المرتفعة، وتسمَّى العُلِّيَّة.

فصَمَتَ. فانصرَفْتُ حتى جلستُ معَ الرَّهْطِ الذينَ عندَ المِنبرِ. ثمَّ غَلَبني ما أجِدُ، فجئتُ، فذَكَرَ مِثلَهُ، فجلستُ معَ الرَّهْطِ الذينَ عندَ المِنبرِ، ثم غلَبني ما أجِدُ فجئتُ الغُلامَ فقلتُ: استأذِنْ لعمرَ، فذَكَرَ مثلَهُ، فلمَّا وَلَّيتُ مُنصَرِفاً فإذا الغُلامُ يَدعوني قال: أذِنَ لكَ رسولُ الله ﷺ، فدخلتُ عليه، فإذا هو مُضطجِعٌ على رِمالِ[1] حَصيرٍ، ليسَ بينَهُ وبينهُ فِراشٌ، قد أثَّرَ الرِّمالُ بجَنبِه، مُتَّكِئٌ على وِسادةٍ من أدَمٍ حَشْوُها لِيف، فسلَّمتُ عليه، ثمَّ قلتُ وأنا قائمٌ: طلَّقتَ نَساءَكَ؟ فرفَعَ بصرَهُ إليَّ فقال: «لا». ثم قلتُ وأنا قائمٌ أستأنِسُ: يا رسول الله، لو رأيتَني وكنَّا مَعشرَ قُرَيشٍ نَغلِبُ النساءَ، فلمَّا قدِمْنا على قومٍ تغلِبُهم نِساؤهم. . فذكره، فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ.

ثم قلتُ: لو رأيتَني ودخلتُ على حفصةَ فقلتُ: لا يَغُرَّنَّكِ أنْ كانت جارَتُكِ هي أوْضأَ منكِ وأحبَّ إلى النبيِّ ﷺ ـ يريد عائشةَ ـ فتبسَّمَ أخرَى، فجلستُ حينَ رأيتُه تبسَّمَ، ثمَّ رفعتُ بَصري في بَيتِه، فواللهِ ما رأيتُ فيهِ شيئاً يَرُدُّ البصرَ غيرَ أهَبَةٍ[2] ثلاثةٍ، فقلتُ: ادْعُ اللهَ فلْيُوَسِّعْ على أمَّتِكَ، فإنَّ فارسَ والرُّومَ وُسِّعَ عليهم وأُعطوا الدُّنيا وهم لا يَعبدونَ الله. وكان مُتَّكئاً، فقال: «أوَفي شكٍّ أنتَ يا ابنَ الخطَّابِ؟ أولئِكَ قومٌ عُجِّلَتْ لهُم طيِّباتُهم في الحياةِ الدُّنيا». فقلتُ: يا رسولَ الله، استغفِرْ لي. فاعتزَلَ النبيُّ ﷺ من أجلِ ذلكَ الحديثِ حينَ أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ، وكان قد قالَ: «ما أنا بداخلٍ عليهِنَّ شهراً»، من شِدَّةِ مَوجَدَتِه[3] عليهنَّ حينَ عاتَبَهُ اللهُ، فلمَّا مضَتْ تسعٌ وعشرونَ دخلَ على عائشةَ فبَدأَ بها، فقالت لهُ عائشةُ: إنَّكَ أقسمتَ أن لا تدخلَ علينا شهراً، وإنَّا أصبحنا بتسعٍ وعشرينَ ليلةً أعُدُّها عَدًّا، فقالَ النبيُّ ﷺ: «الشهرُ تسعٌ وعشرون»، وكان ذلكَ الشهرُ تسعٌ وعشرون[4]. قالت عائشةُ: فأُنزِلَتْ آيةُ التخييرِ، فبدأَ بي أولَ امرأةٍ، فقال: «إني ذاكرٌ لكِ أمراً، ولا عليكِ أن لا تَعجَلي حتى تَستأمِري أبوَيكِ» قالت: قد أعلمُ أنَّ أبوَيَّ لم يكونا يأمُراني بفِراقِكَ. ثمَّ قال: «إنَّ الله قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩]» قلتُ: أفي هذا أستأمِرُ أبويَّ، فإني أُريدُ اللهَ ورسولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ. ثمَّ خَيَّرَ نِساءَهُ، فقُلْنَ مثلَ ما قالت عائشةُ. [٨٩] [أحمد: ٢٢٢، ومسلم: ٣٦٩٥].

٢٤٦٩ـ حدَّثنا ابنُ سلامٍ: حَدَّثنا الفَزاريُّ، عن حُميدٍ الطَّويلِ، عن أنسٍ ﷺ قال: آلى رسولُ الله ﷺ من نِسائِهِ شَهراً، وكانتِ انفكَّتْ قدَمُهُ، فجلسَ في عُلِّيَّةٍ له. فجاءَ عمرُ فقال: أطلَّقْتَ نِساءَكَ؟ قال: «لا، ولكنِّي آلَيتُ منهُنَّ شَهراً»، فمَكَثَ تِسعاً وعشرينَ، ثمَّ نزلَ فدخلَ على نِسائِه. [٣٧٨] [أحمد: ١٣٠٧١].

٢٦ ـ بابُ مَن عَقَلَ بَعيرَهُ على البَلاطِ، أو بابِ المسجدِ

٢٤٧٠ـ حَدَّثَنا مُسلمٌ: حَدَّثَنا أبو عَقيلٍ: حَدَّثَنا أبو المتوكِّلِ الناجيُّ قال: أتيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ قال: دخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ، فدخلتُ إليهِ وعَقَلتُ الجملَ في ناحيَةِ البَلاطِ[5]، فقلتُ: هذا جملُكَ، فخرجَ فجعلَ يُطيفُ بالجملِ، قال: «الثمنُ والجملُ لكَ». [٤٤٣] [أحمد مطولاً: ١٥٠٠٤، ومسلم: ٤١٠٤].

٢٧ ـ بابُ الوُقوفِ والبَولِ عندَ سُباطةِ قومٍ

٢٤٧١ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ، عن شعبةَ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ ﷺ قال: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال: لقد أتى النبيُّ ﷺ سباطةَ[6] قومٍ فبالَ قائماً. [٢٢٤] [أحمد: ٢٣٤٢٢، ومسلم مطولاً: ٦٢٥].

---

(١) الرمال: ما رمل: أي: نسج من الرُّمال، وهي حبال الحصير التي تضفر بها الأسِرَّة المنسوجة من سَعَف النخل.

(٢) جمع إهاب، وهو الجلد قبل أن يدبغ، وقيل: الجلد مطلقاً.

(٣) موجَدَته: كذا في الأصل الجيم مفتوحة، وضبطها القسطلاني بالكسر والفتح.

(٤) في (ه): تسعاً وعشرين. ورواية الرفع على أن «كان» شأنية، و«الشهر تسع وعشرين» مبتدأ وخبر، والجملة خبر كان الشأنية.

(٥) البلاط: هي حجارة مفروشة كانت عند باب المسجد.

(٦) السُّباطة: هي المزبلة والكناسة تكون بفناء الدور مرفقاً لأهله.

٢٨ ـ باب مَن أخذَ الغُصنَ
وما يُؤذي الناسَ في الطريقِ فرمى به

٢٤٧٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ[1]: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجدَ غُصنَ شَوكٍ فأخذَهُ، فشكرَ اللهُ لهُ فغفرَ لهُ». [٦٥٢] [أحمد: ١٠٨٩٦، ومسلم: ٦٦٦٩].

٢٩ ـ باب: إذا اختلفوا في الطريقِ المِيتاءِ ـ وهيَ الرَّحْبةُ تكونُ بينَ الطريقِ ـ ثمَّ يُريدُ أهلُها البُنيانَ، فتُرِكَ منها الطريقُ سبعةَ أذرُعٍ

٢٤٧٣ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ، عنِ الزُّبيرِ بنِ خِرِّيتٍ، عن عِكرِمةَ: سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: قَضى النبيُّ ﷺ إذا تَشاجروا في الطريقِ[2] بسبعةِ أذرُعٍ. [أحمد: ١٠٤١٧، ومسلم: ٤١٣٩].

٣٠ ـ باب النُّهْبَى بغيرِ إذنِ صاحبِهِ

■ وقال عُبادةُ: بايعنا النبيَّ ﷺ أن لا ننتهب. [٦٨٧٣].

٢٤٧٤ـ حَدَّثَنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ: حَدَّثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنا عديُّ بنُ ثابتٍ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يزيدَ[3] الأنصاريَّ ـ وهو جدُّهُ أبو أمِّه ـ قال: نهى النبيُّ ﷺ عن النُّهْبى والمُثْلَةِ[4]. [٥٥١٦] [أحمد: ١٨٧٤٠].

٢٤٧٥ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثني اللَّيثُ: حدَّثَنا عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمنٌ، ولا يَشربُ الخمرَ حينَ يشربُ وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يَنتَهِبُ نُهْبَةً يَرفعُ الناسُ إليه فيها أبصارَهم حينَ ينتَهِبُها وهو مؤمنٌ»[5]. وعن سعيدٍ وأبي سَلَمَةَ[6]، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. مثلَهُ، إلا النُّهْبةَ[7]. [٥٥٧٨، ٦٧٧٢، ٦٨١٠] [أحمد: ٩٠٠٧، ومسلم: ٢٠٣].

٣١ ـ باب كسرِ الصَّليبِ وقتلِ الخِنزيرِ

٢٤٧٦ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا سُفيانُ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المُسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تَقومُ الساعةُ حتى يَنزِلَ فيكُمُ ابنُ مريمَ حَكَماً مُقسِطاً، فيَكسِرَ الصليبَ، ويَقتُلَ الخِنزيرَ، ويَضعَ الجِزيةَ، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقبَلَهُ أحدٌ». [٢٢٢٢] [أحمد: ٧٢٦٩، ومسلم: ٣٩٠].

٣٢ ـ باب: هل تُكسَرُ الدِّنانُ التي فيها الخمرُ أو تُخرَّقُ الزِّقاقُ؟ فإن كسرَ صَنَماً أو صليباً أو طُنبوراً أو ما لا يُنتفَعُ بخشبِهِ[8]

■ وأُتِيَ شُرَيحٌ في طُنبورٍ كُسِرَ، فلم يَقضِ فيه بشيءٍ. [ابن أبي شيبة: (٥/ ١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٠١)].

٢٤٧٧ـ * حَدَّثَنا أبو عاصمٍ الضحَّاكُ بنُ مَخلَدٍ، عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نِيراناً تُوقَدُ يومَ خَيبرَ قال: «على ما تُوقَدُ هذهِ النيرانُ؟» قالوا: على الحُمُرِ الإنسيَّةِ. قال: «اكسِروها وأهرِقوها». قالوا: ألا نُهَرِيقُها ونَغسِلُها؟

---

(١) في (ه): عبد الله بن يوسف.
(٢) في (هـ): في الطريق الميتاء.
(٣) في (هـ): ابن زَيْد. قال ابن حجر: وهو تصحيف. «الفتح»: (٥/ ١٢٠).
(٤) النهبى، بمعنى النهب، أو اسم ما ينهب. والمثلة: قطع الأعضاء من أنف وأذن...
(٥) انظر التعليق على هذا الحديث فيما سيأتي برقم: ٥٥٧٨.
(٦) يعني أنَّ الزهري روى الحديث عن هؤلاء الثلاثة: أبي بكر بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وأبي سلمة، جميعهم عن أبي هريرة، فانفرد أبو بكر عن عبد الرحمن بزيادة ذِكر النُّهبَة فيه. «الفتح»: (٥/ ١٢٠). وحديث سعيد وأبي سلمة أخرجه مسلم: ٢٠٢.
(٧) بعده في (ه): قال الفِرَبْرِيُّ: وَجدتُ بخطِّ أبي جعفرٍ: قال أبو عبدِ اللهِ: تفسيرُهُ أن يُنزَعَ منهُ، يريدُ الإيمانَ.
(٨) أي: هل يضمن أم لا؟.

قال: «اغسلوا»[1]. [٤١٩٦، ٥٤٩٧، ٦١٤٨، ٦٣٣١، ٦٨٩١] [أحمد: ١٦٥١٣/١.، ومسلم: ٥٠١٩].

٢٤٧٨ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفيانُ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ، عن أبي مَعْمرٍ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ ﷺ قال: دَخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ وحَولَ الكعبةِ ثلاثُ مئةٍ وستونَ نُصُباً، فجعَلَ يَطعنُها بعُودٍ في يدِه وجعَلَ يقولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الآيةَ [الإسراء: ٨١]. [٤٢٨٧، ٤٧٢٠] [أحمد: ٣٥٨٤، ومسلم: ٤٦٢٥].

٢٤٧٩ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن عُبَيدِ اللهِ[2]، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ القاسمِ، عن عائشةَ ﷺ أنَّها كانت اتَّخَذَتْ على سَهوةٍ[3] لها سِتراً فيه تَماثيلُ، فهَتَكَهُ النبيُّ ﷺ، فاتَّخَذَتْ منهُ نُمْرُقَتَينِ[4]، فكانَتا في البيتِ يَجلِسُ عليهما. [٥٩٥٤، ٥٩٥٥، ٦١٠٩] [أحمد: ٢٥٣٩٢، ومسلم: ٥٥٢٨ بنحوه].

٣٣ ـ بابُ من قاتَلَ دُونَ مالِه

٢٤٨٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ: حَدَّثَنَا سعيدٌ ـ هو ابنُ أبي أيوبَ ـ قال: حدَّثَني أبو الأسودِ، عن عِكرِمةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن قُتِلَ دُونَ مالِه فهو شَهيدٌ». [أحمد: ٧٠٨٤، ومسلم: ٣٦١].

٣٤ ـ بابٌ: إذا كَسرَ قَصْعةً أو شيئاً لغيرِهِ

٢٤٨١ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سَعيدٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ عندَ بعضِ نِسائهِ، فأرسلَتْ إحدى أُمَّهاتِ المؤمنينَ معَ خادمٍ بقَصْعةٍ فيها طعامٌ، فضربَتْ بيدِها فكَسَرَتِ القَصعةَ، فضمَّها وجعلَ فيها الطعامَ وقال: «كُلوا». وحَبسَ الرَّسولَ والقَصعةَ حتى فَرَغوا، فدفعَ القَصعةَ الصحيحةَ وحَبسَ المكسورَةَ. [٥٢٢٥] [أحمد: ١٢٠٢٧].

٢٤٨١/م ـ وقال ابنُ أبي مريمَ[5]: أخبرَنا يحيى بنُ أيوبَ: حَدَّثَنَا حُميدٌ: حَدَّثَنَا أنسٌ، عنِ النبيِّ ﷺ.

٣٥ ـ بابٌ: إذا هَدَمَ حائطاً فلْيَبْنِ مثلَهُ

٢٤٨٢ـ حَدَّثَنَا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا جَريرُ بنُ حازمٍ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كان رجلٌ في بني إسرائيلَ يُقالُ لهُ جُرَيجٌ، يُصلِّي، فجاءتهُ أُمُّهُ فدعَتهُ، فأبى أن يُجيبَها فقال: أُجيبُها أو أُصلِّي؟ ثمَّ أتَتْهُ فقالت: اللهمَّ لا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ المومِساتِ[6]. وكان جُرَيجٌ في صَومَعتِهِ. فقالت امرأةٌ: لأَفْتِنَنَّ جُرَيجاً. فتعَرَّضَتْ لهُ فكلَّمَتْهُ. فأبى، فأتَتْ راعياً فأمكَنَتْهُ من نفسِها، فوَلَدَتْ غُلاماً. فقالت: هو من جُرَيجٍ. فأتَوْهُ وكَسروا صَومعتَهُ، فأنزلوهُ وسَبُّوهُ، فتوضَّأَ وصلَّى، ثمَّ أتى الغُلامَ فقال: مَن أبوكَ يا غُلامُ؟ قال: الراعي. قالوا: نبني صَومعتَكَ من ذهبٍ؟ قال: لا، إلَّا من طينٍ». [١٢٠٦] [أحمد: ٨٠٧١، ومسلم: ٦٥٠٩ مطولاً].

(١) بعد هذا الحديث في (ه): قال أبو عبدِ الله: كان ابنُ أبي أُوَيسٍ يقول: «الحُمُرِ الأَنَسِيَّةِ» بنصبِ الألف والنون.

(٢) في (ه): عبيد الله بن عمر.

(٣) السهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً، شبيه بالمخدع والخزانة. وقيل: هو كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت، وقيل: كالرَّفِّ أو الطاق يوضع فيه الشيء، وقيل: الكوة بين الدارين.

(٤) النمرقة: وسادة صغيرة.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (١٢٦/٥): هو سعيد شيخ البخاري، وأراد بذلك بيان التصريح بتحديث أنس لحميد.

(٦) في (ه ص ط): تُرِيَه وجوه المُومِسات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧ ـ [كتاب الشَّركة](١)

١ ـ بابُ الشركةِ في الطعامِ والنَّهْدِ(٢) والعُروضِ وكيفَ قسمةُ ما يُكالُ ويوزَنُ مُجازَفةً أو قَبضةً قَبضةً، لَمَّا(٣) لم يَرَ المسلمون في النَّهدِ بأساً أن يأكلَ هذا بعضاً وهذا بعضاً، وكذلكَ مجازَفةُ الذهبِ والفِضةِ، والقِرانُ(٤) في التمر

٢٤٨٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن وَهبِ بنِ كيسانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما أنه قال: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ بَعثاً قِبَلَ الساحلِ، فأمَّرَ عليهم أبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ، وهم ثلاثُ مئةٍ وأنا فيهم، فخرَجْنا، حتى إذا كنَّا ببعضِ الطريقِ فنيَ الزادُ، فأمرَ أبو عُبيدةَ بأزوادِ ذلكَ الجيشِ فجُمِعَ ذلكَ كلُّه، فكانَ مِزْوَدَي(٥) تمرٍ، فكان يُقَوِّتُنا كلَّ يومٍ قليلاً قليلاً حتى فَنيَ، فلم يكن يُصيبُنا إلَّا تمرةٌ تمرةٌ ـ فقلتُ: وما تغني تمرةٌ؟ فقال: لقد وَجَدْنا فقدَها حينَ فنِيَتْ ـ قال: ثم انتهينا إلى البحرِ، فإذا حُوتٌ مثلُ الظَّرِبِ(٦)، فأكلَ منه ذلكَ الجيشُ ثمانيَ عشرةَ ليلةً، ثمَّ أمرَ أبو عُبيدةَ بضِلَعَينِ من أضلاعهِ فنُصِبا، ثمَّ أمرَ براحلةٍ فرُحِلَتْ ثمَّ مرَّتْ تحتَهما، فلم تُصِبْهما. [٢٩٨٣، ٤٣٦٠، ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤] [أحمد: ١٤٢٨٦، ومسلم: ٥٠٠٢].

٢٤٨٤ـ حَدَّثَنا بِشرُ بنُ مَرحومٍ: حَدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن يَزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ، عن سلمةَ رضي الله عنه قال: خَفَّتْ أزوادُ القومِ وأمْلَقوا، فأتَوا النَّبيَّ ﷺ في نحرِ إبلِهم فأذِنَ لهم، فَلقيَهم عمرُ فأخبَروهُ فقال: ما بَقاؤكم بعدَ إبلِكم؟ فدخَلَ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، ما بقاؤهم بعدَ إبلِهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «نادِ في الناسِ فيَأْتونَ بفضلِ أزوادِهم»، فبُسِطَ لذلِكَ نِطَعٌ(٧) وَجَعلوه على النِّطعِ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فدَعا وبَرَّكَ عليه، ثمَّ دَعاهم بأوعِيَتِهم فاحْتثى الناسُ حتى فرَغوا، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ». [٢٩٨٢].

٢٤٨٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ: حَدَّثَنا أبو النَّجاشيِّ قال: سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ رضي الله عنه قال: كنَّا نُصلي معَ النَّبيِّ ﷺ العصرَ فننحَرُ جَزوراً، فتُقْسَمُ عَشرَ قِسَمٍ، فنأكلُ لحماً نَضيجاً قبلَ أن تَغرُبَ الشمسُ. [أحمد: ١٧٢٧٥، ومسلم: ١٤١٥].

٢٤٨٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ العَلاءِ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ الأشعَريِّينَ إذا أرمَلوا في الغَزو أو قلَّ طعامُ عِيالِهم بالمدينةِ جَمعوا ما كان عندَهم في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ اقتَسَموهُ بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسَّويَّةِ، فهم مِنِّي وأنا منهم». [مسلم: ٦٤٠٨].

٢ ـ بابُ ما كان مِن خَليطينِ فإنَّهما يتراجعان بينهما بالسَّويَّةِ في الصَّدقة

٢٤٨٧ـ • حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المُثنَّى قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أنَسٍ(٨) أن أنَساً حدثَهُ أن أبا بكرٍ رضي الله عنه كتبَ لهُ فريضةَ الصدَقةِ التي فرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ، قال: «وما كان مِن خَليطَينِ فإنهما يَتَراجَعان بينَهما بالسَّويَّةِ». [١٤٤٨] [أحمد: ٧٢ مطولاً].

---

(١) هذه الترجمة ليست في الأصل، ولا في هامش الأصل. ونسبها الحافظ ابن حجر للنسفي وابن شبويه، قال: والأكثر: «باب»، ولأبي ذر: «في الشركة». «الفتح»: (٥/ ١٢٩).

(٢) جاء في هامش الأصل: النهد، فتح النون رواية أبي ذر. اهـ.
والنهد: إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، يقال: تناهدوا، وناهد بعضهم بعضاً.

(٣) كذا ضبطت في الأصل، وفي «الفتح»: لِمَا، بكسر اللام وتخفيف الميم. (٤) القران: كذا هو مرفوع في اليونينية، وفي غيرها مجرور.

(٥) المزود: ما يجعل فيه الزاد. (٦) أي: مثل الجبل الصغير.

(٧) النطع، فيها أربع لغات: فتح النون وكسرها، وفتح الطاء وسكونها. والنطع: بساط من الجلد.

(٨) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.

٣ - بابُ قسمةِ الغَنَم

٢٤٨٨- حَدَّثَنا عليُّ بنُ الحَكَم الأنصاريُّ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن عَبايةَ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعِ بنِ خَديجٍ، عن جَدِّهِ قال: كنّا معَ النَّبيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيفَةِ، فأصابَ الناسَ جُوعٌ، فأصابوا إبِلاً وغنماً، قال: وكان النَّبيُّ ﷺ في أُخرَياتِ القوم، فعَجِلوا وذَبَحوا ونصَبوا القُدورَ، فأمرَ النَّبيُّ ﷺ بالقُدورِ فأُكفِئَت، ثمَّ قَسَمَ، فعَدَلَ عشرةً من الغنَمِ ببَعيرٍ، فنَدَّ[1] منها بعيرٌ، فطَلَبوهُ فأعياهم، وكان في القومِ خيلٌ يَسيرةٌ، فأهوَى رجُلٌ منهم بسَهمٍ فحبَسَهُ اللهُ، ثمَّ قال: «إنَّ لهذه البَهائمِ أوابِدَ[2] كأوابِدِ الوَحْشِ، فما غَلَبَكم منها فاصنَعوا به هكذا». فقال جَدِّي: إنَّا نَرجو - أو: نَخافُ - العدُوَّ غداً، وليسَتْ مُدًى[3]، أفَنَذبحُ بالقصَبِ؟ قال: «ما أنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ فكلوهُ، ليسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسأُحدِّثُكم عن ذلكَ: أما السِّنُّ فَعَظْمٌ، وأما الظُّفُرُ فمُدَى الحَبَشةِ». [٢٥٠٧، ٣٠٧٥، ٥٤٩٨، ٥٥٠٣، ٥٥٠٦، ٥٥٠٩، ٥٥٤٣، ٥٥٤٤] [أحمد: ١٥٨٠٦، ومسلم: ٥٠٩٢].

٤ - بابُ القِرانِ في التمرِ بينَ الشُّرَكاءِ حتى يَستأذِنَ أصحابَهُ

٢٤٨٩- حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا جَبَلةُ بنُ سُحَيم قال: سمعتُ ابنَ عمرَ ﷺ يقول: نَهى النَّبيُّ ﷺ أن يَقرُنَ[4] الرجُلُ بينَ التمرتَينِ جميعاً حتى يَستأذِنَ أصحابَه. [٢٤٥٥] [أحمد: ٥٢٤٦، ومسلم: ٥٣٣٥].

٢٤٩٠- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن جَبَلةَ قال: كنّا بالمدينةِ فأصابَتْنا سَنةٌ، فكانَ ابنُ الزُّبَير يرزُقُنا التمرَ، وكان ابنُ عمرَ يَمُرُّ بنا فيقولُ: لا تَقرُنُوا، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عن الإقران[5]، إلا أن يَستأذِنَ الرَّجُلُ منكم أخاه. [٢٤٥٥] [أحمد: ٥٢٤٦، ومسلم: ٥٣٣٥].

٥ - بابُ تَقويمِ الأشياءِ بينَ الشُّرَكاءِ بقيمةِ عَدْلٍ

٢٤٩١- حَدَّثَنا عِمرانُ بنُ مَيسَرَةَ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدثَنا أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أعتَقَ شِقْصاً[6] لهُ مِن عبدٍ - أو: شِرْكاً، أو قال: نَصيباً - وكان له ما يبلُغُ ثَمَنَهُ بقيمةِ العَدلِ فهوَ عَتيقٌ، وإلّا فقد عَتَقَ منه ما عَتَقَ».

قال[7]: لا أدري قوله: «عَتَقَ منه ما عَتَقَ» قولٌ مِن نافعٍ، أو في الحديثِ عنِ النَّبيِّ ﷺ. [٢٥٠٣، ٢٥٢١، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٤، ٢٥٢٥، ٢٥٥٣] [أحمد: ٤٦٣٥، ومسلم: ٣٧٧١]

٢٤٩٢- حَدَّثَنا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عنِ النَّضرِ بن أنسٍ، عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ شَقيصاً مِن مملوكِهِ فعليهِ خَلاصُهُ في مالِه، فإن لم يَكنْ له مالٌ قُوِّمَ المملوكُ قيمةَ عَدلٍ، ثمَّ استُسعِيَ غيرَ مَشقوقٍ عليه». [٢٥٠٤، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧] [أحمد: ٧٤٦٨، ومسلم: ٣٧٧٤].

٦ - بابٌ: هل يُقرَعُ في القِسمةِ؟ والاستِهامِ فيه

٢٤٩٣- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا زَكريَّاءُ قال: سمعتُ عامراً يقولُ: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ القائمِ على حُدودِ اللهِ والواقعِ فيها كمَثَلِ قومٍ استَهَموا على سَفينةٍ، فأصابَ بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلَها، فكان الذين في أسفلِها إذا استَقَوا مِنَ الماءِ مَرُّوا على مَن فَوقَهم، فقالوا: لو أنَّا خَرَقْنا في نَصيبِنا خَرقاً ولم نُؤذِ مَن فَوقَنا، فإن يَترُكوهم وما أرادوا هَلَكوا جميعاً، وإن أخَذوا على أيديهم نَجَوا ونَجَوا جميعاً». [٢٦٨٦] [أحمد: ١٨٣٧٢].

---

(١) أي: شرد وهرب نافراً.

(٢) جمع آبدة، وهي النفرة والفرار والشرود. يقال منه: أبدت وتأبد وتأبّدت. معناه: نفرت من الإنس وتوحشت.

(٣) في (ص): وليست معنا مُدًى.

(٤) القران هنا: أن يقرن بين تمرتين في الأكل لمن أكل مع جماعة

(٥) في (ك): القِران. قال في هامش الأصل: وهو الصواب.

(٦) الشِّقص: القطعة من الشيء والنصيب.

(٧) هذا شك من أيوب في هذه الزيادة، هل هي موصولة مرفوعة، أو منقطعة مقطوعة. راجع «الفتح»: (٥/ ١٥٤).

٧ - بابُ شركةِ اليتيمِ وأهلِ الميراثِ

٢٤٩٤- حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ العامريُّ الأُوَيسيُّ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ: أخبرَني عُروةُ أنهُ سألَ عائشةَ رضي الله عنها.

وقال اللَّيثُ[1]: حدَّثني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنهُ سألَ عائشةَ رضي الله عنها عن قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ إلى ﴿وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣] فقالت: يا بنَ أختي، هيَ اليَتيمةُ تكونُ في حَجْرِ وَليِّها تُشارِكُهُ في مالِهِ، فيُعجبُهُ مالُها وجَمالُها، فيُريدُ وليُّها أن يَتزَوَّجَها بِغَيرِ أن يُقسِطَ في صَداقِها فيُعْطيَها مِثْلَ ما يُعْطيها غيرُه، فنُهوا أن يَنكِحوهنَّ إلَّا أن يُقسِطوا لهنَّ ويَبلُغوا بهنَّ أعلى سُنَّتِهِنَّ منَ الصَّداقِ، وأُمِروا أن يَنكِحوا ما طابَ لهم منَ النساءِ سواهنَّ. قال عُروةُ: قالت عائشةُ: ثمَّ إنَّ الناسَ استَفْتَوا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذهِ الآيةِ، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى قولِه: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، والذي ذكرَ اللهُ أنهُ يُتلى عليكم في الكتابِ الآيةُ الأولى التي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣]، قالت عائشةُ: وقولُ اللهِ في الآيةِ الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] يعني: هيَ رَغبةُ أحدِكم يَتيمتِه[2] التي تكون في حَجْرِهِ حينَ تَكونُ قليلةَ المالِ والجَمالِ، فنُهوا أن يَنكِحوا ما رَغِبوا في مالِها وجمالِها من يَتامى النساءِ إلَّا بالقِسطِ مِن أجلِ رَغبتِهم عنهُنَّ.

[٢٧٦٣، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥٠٩٨، ٥١٢٨، ٥١٣١، ٥١٤٠، ٦٩٦٥] [مسلم: ٧٥٢٨].

٨ - بابُ الشركةِ في الأرَضينَ وغيرِها

٢٤٩٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا هِشامٌ: أخبرَنا مَعمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: إنَّما جَعلَ النبيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ في كلِّ ما لم يُقسَمْ، فإذا وَقعتِ الحدودُ وصُرِّفَتِ الطرُقُ فلا شُفعةَ.

[٢٢١٣] [أحمد: ١٤١٥٧، ومسلم: ٤١٢٨ بنحوه].

٩ - بابٌ: إذا اقتسم الشُّرَكاءُ الدُّورَ أو غيرَها فليسَ لهم رُجوعٌ ولا شُفعةٌ[3]

٢٤٩٦- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي سَلمةَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: قَضى النَّبيُّ ﷺ بالشُّفعةِ في كلِّ ما لم يُقسَم، فإذا وقَعتِ الحدودُ وصُرِّفَتِ الطرُقُ فلا شُفعةَ.

[٢٢١٣] [أحمد: ١٥٢٨٩، ومسلم بنحوه: ٤١٢٨].

١٠ - بابُ الاشتراكِ في الذَّهبِ والفِضَّةِ وما يَكونُ فيهِ الصَّرْف

٢٤٩٧، ٢٤٩٨- حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن عثمانَ - يعني ابنَ الأسودِ - قال: أخبرَني سُليمانُ بنُ أبي مسلمٍ قال: سألتُ أبا المِنْهالِ عنِ الصَّرفِ يداً بيدٍ، فقال: اشتريتُ أنا وشريكٌ لي شيئاً يداً بيدٍ ونسيئةً، فجاءَنا البَراءُ بنُ عازبٍ فسألناهُ، فقال: فعَلتُ أنا وشريكي زيدُ بنُ أرقمَ، وسألنا النَّبيَّ ﷺ عن ذلكَ فقال: «ما كانَ يداً بيدٍ فخذوهُ، وما كانَ نَسيئةً فذَرُوه». [الحديث ٢٤٩٧: ٢٠٦٠، الحديث ٢٤٩٨: ٢٠٦١] [أحمد: ١٩٣١٧، ومسلم: ٤٠٧١ بنحوه].

١١ - بابُ مُشاركةِ الذِّمِّيِّ والمشركِينَ في المُزارعة

٢٤٩٩- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: أعطى رسولُ اللهِ ﷺ خَيبرَ اليهودَ أن يَعملوها ويَزرَعوها، ولَهم شَطْرُ ما يَخرُجُ منها. [٢٢٨٥] [أحمد: ٤٦٦٣، ومسلم: ٣٩٦٢].

١٢ - بابُ قِسمة الغنَمِ والعَدْلِ فيها

٢٥٠٠- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يَزيدَ ابنِ أبي حبيبٍ، عن أبي الخَير، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه

---

١) وصله ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٢٩٧).

٢) في (ة) يتيمة. بإسقاط اللام. و(ت): عن يتيمته. بزيادة «عن».

٣) الشفعة في الشرع: انتقال حصة شريك إلى شريك كانت انتقلت إلى أجنبيٍّ بمثل العوض المسمّى.

أن رسولَ اللهِ ﷺ أعطاهُ غنماً يَقسِمُها على صَحابتِهِ ضَحايا، فبقِيَ عَتودٌ(١)، فذكَرَهُ لرسولِ اللهِ ﷺ فقال: «ضَحِّ بِهِ أنتَ». [٢٣٠٠] [أحمد: ١٧٣٤٦، ومسلم: ٥٠٨٤].

١٣ ـ بابُ الشركةِ في الطعامِ وغيرِه

■ ويُذكَرُ أنَّ رجلاً ساوَمَ شيئاً فغَمَزَهُ آخر(٢)، فرأى عمرُ(٣) أنَّ لَهُ شَرِكَةً. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٣٧)].

٢٥٠١، ٢٥٠٢ـ حَدَّثَنا أصبَغُ بنُ الفرَجِ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ قال: أخبرَني سعيدٌ، عن زُهرةَ ابنِ مَعبدٍ، عن جدِّهِ عبدِ اللهِ بن هشامٍ ـ وكانَ قد أدركَ النَّبيَّ ﷺ، وذهَبَتْ بهِ أمُّهُ زينبُ بنتُ حُميدٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، بايِعْهُ، فقال: «هو صغيرٌ». فمسَحَ رأسَهُ ودَعا لهُ ـ وعن زُهرةَ بنِ مَعبدٍ: أنه كان يَخرُجُ بهِ جَدُّهُ عبدُ اللهِ بنُ هشامٍ إلى السوقِ فيَشتري الطعامَ، فيَلْقاهُ ابنُ عمرَ، وابنُ الزُّبَيرِ رضي الله عنهم فيقولان له: أشرِكنا، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ قد دَعا لكَ بالبرَكةِ، فيَشْرَكُهم، فربَّما أصابَ الراحلةَ كما هيَ فيَبعَثُ بها إلى المنزلِ. [الحديث: ٢٥٠١: ٧٢١٠، الحديث: ٢٥٠٢: ٦٣٥٣] [أحمد: ١٨٠٤٦].

١٤ ـ بابُ الشركةِ في الرَّقيقِ

٢٥٠٣ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا جُويريةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ شِرْكاً لهُ في مَملوكٍ وجبَ عليهِ أن يُعْتِقَ كُلَّهُ إن كان لهُ مالٌ قَدْرَ ثَمنهِ يُقامُ قِيمةَ عَدْلٍ، ويُعطى شُركاؤُه حِصَّتَهم ويُخلَّى سَبيلُ المعتَقِ». [٢٤٩١] [أحمد: ٤٤٥١، ومسلم: ٣٧٧٠ بنحوه].

٢٥٠٤ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حَدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ، عن قَتادةَ، عنِ النضرِ بن أنسٍ، عن بَشيرِ بن نَهيكٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ شِقْصاً لهُ في عبدٍ أُعتِقَ كلُّهُ إن كان لهُ مالٌ، وإلَّا يُستَسْعَ غيرَ مَشْقوقٍ عليه». [٢٤٩٢] [أحمد: ٧٤٦٨، ومسلم: ٣٧٧٥].

١٥ ـ بابُ الاشتراكِ في الهَدْيِ والبُدْنِ، وإذا أشرَكَ الرجُلُ الرجلَ في هَدْيِه بعدما أهدَى

٢٥٠٥، ٢٥٠٦ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ: أخبرَنا عبدُالملكِ بنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ. وعن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهم قال(٤): قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ(٥) صُبْحَ رابعةٍ مِن ذي الحِجَّةِ مُهِلِّينَ بالحجِّ لا يَخلِطُهم شيءٌ، فلمَّا قدِمْنا أمَرَنا فجعَلْناها عُمرةً، وأنْ نَحِلَّ إلى نسائنا. ففَشَتْ في ذلكَ القالَةُ(٦). قال عطاءٌ(٧): فقال جابرٌ: فيروحُ أحدُنا إلى مِنًى وذَكَرُهُ يَقطُرُ مَنيًّا ـ فقال جابرٌ بكفِّهِ ـ فبلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ، فقام خطيبًا فقال: «بلغَني أنَّ أقواماً يقولون كذا وكذا، واللهِ لَأنا أبرُّ وأتقى للهِ منهم، ولو أنِّي استَقبلْتُ من أمري ما استَدْبَرْتُ ما أهدَيتُ، ولولا أنَّ معي الهدْيَ لأحلَلْتُ». فقام سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، هيَ لنا أو للأبَدِ؟ فقال: «لا، بل للأبدِ». قال: وَجاءَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ. فقال أحدُهما: يقولُ: لبَّيْكَ بما أهلَّ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ. وقال: وقال الآخَرُ: لبَّيْكَ بحَجَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأمرَ النَّبيُّ ﷺ أن يُقيمَ على إحرامِهِ، وأشركَهُ في الهَدْيِ [الحديث: ٢٥٠٥: ١٠٨٥، الحديث: ٢٥٠٦: ١٥٥٧] [أحمد ٢٢٧٤ و١٤٤٠٩، ومسلم: ٢٩٤٣ و٣٠٠٩].

---

(١) العتود: الصغير من أولاد المعز إذا قوي وأتى عليه حول.

(٢) أي: غمزه حتى اشتراه، فرأى عمر أن الذي غمز له شركة فيه مع الذي ساوم اكتفاءً بالإشارة مع ظهور القرينة عن الصيغة.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: قوله: «فرأى عمر» كذا للأكثر، وفي رواية ابن شَبُّويه: «فرأى ابن عمر» وعليها شرح ابن بطال، والأوّل أصح «الفتح»: (٥/ ١٣٦).

(٤) في (ه ك): قالا. اهـ. أي: جابر وابن عباس.

(٥) زاد في (ه): وأصحابه.

(٦) في (ه): المقالة. اهـ. أي: مقالة الناس، لاعتقادهم أنّ العمرة غير صحيحة في أشهر الحج وبأنها من أفجر الفجور.

(٧) بالسند السابق.

١٦ - بابُ مَن عَدَلَ عَشراً(١) منَ الغنَم بجَزُورٍ في القَسْم

٢٥٠٧- حدَّثنا محمدٌ: أخبرَنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيهِ، عن عَبايةَ بنِ رِفاعةَ، عن جدِّهِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ ﷺ قال: كنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ بذِي الحُلَيفةِ من تِهامةَ، فأصَبْنا غَنماً وإبلاً، فعَجِلَ القومُ فأغلَوا بها القُدورَ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ فأمَرَ بها فأكْفِئَت، ثمَّ عدَلَ عَشراً(٢) منَ الغَنم بجَزورٍ. ثمّ إنَّ بَعيراً نَدَّ، وليس في القومِ إلَّا خَيلٌ يَسِيرةٌ، فرماه رجل فحبَسَهُ بسَهمٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لهذهِ البهائمِ أوابِدَ كأوابِدِ الوَحشِ، فما غلَبَكم منها فاصْنعوا بهِ هكذا». قال: قال جَدِّي: يا رسولَ الله، إنَّا نَرجو - أو: نَخافُ - أن نَلقى العَدُوَّ غداً، وليس معَنا مُدًى، فنَذْبحُ(٣) بالقَصبِ؟ فقال: «اعْجَلْ - أو: أرْني(٤) - ما أنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ فكلوا، ليسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسأحدِّثُكم عن ذلك: أمَّا السِّنُّ فعَظمٌ، وأمَّا الظُّفُرُ فمُدَى الحبَشةِ». [٢٤٨٨] [أحمد: ١٧٢٦٣، ومسلم: ٥٠٩٣].

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٨ - [كتابُ الرَّهْنِ](٥)

١ - بابٌ: في الرَّهنِ في الحَضَر

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٢٥٠٨- حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا هشامٌ: حدَّثَنا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ قال: ولَقد رَهنَ النَّبيُّ ﷺ دِرعَهُ بشَعيرٍ، ومَشيتُ إلى النَّبيِّ ﷺ بخُبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سَنِخةٍ. ولقد سَمعتُهُ(٦) يقول: «ما أصبَحَ لآلِ محمدٍ ﷺ إلَّا صاعٌ ولا أمسى»، وإنهم لتسعةُ أبياتٍ. [٢٠٦٩] [أحمد: ١٢٣٦٠].

٢ - بابُ مَنْ رَهَنَ دِرعَهُ

٢٥٠٩- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا عبد الواحد: حَدَّثَنا الأعمش قال: تذاكَرْنا عِنْد إبْراهِيم الرَّهْنَ والقَبِيلَ(٧) في السَّلَفِ، فَقال إبْراهيم: حَدَّثَنا الأسْودُ، عن عائشة ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَاماً إلى أجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٦].

٣ - بابُ رَهْنِ السلاح

٢٥١٠- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن لِكَعْبِ بنِ الأشرفِ؟ فإنه آذى اللهَ ورسولَه ﷺ». فقال محمدُ بنُ مَسْلَمةَ: أنا. فأتاه فقال:

---

(١) في (ه ص س ظ): عَشَرَة. (٢) في (ه): عَشَرَة.

(٣) في (ه): أفنذبح.

(٤) في (ه): أرِنْ اهـ. قال الخطابي صوابه: «أأرِنْ» على وزن: أعْجِلْ، وهو بمعناه، وهو من النشاط والخفة، أي: أعجل ذبحها لئلا تموت خنقاً. وقد يكون «أرِنْ» على وزن أطِعْ، أي: أهْلِكْها ذبحاً، من أران القوم: إذا هلكت مواشيهم. ويكون: «أرْنِ» على وزن: أعْطِ، بمعنى أدِمِ الحزَّ، ولا تفتر، من قولهم: رنوت، إذا أدمت النظر. والصحيح أن «أرْنِ»: أعْجِلْ، وأن هذا شكٌّ من الراوي، هل قال: أرْن أو قال: أعْجِلْ. قال القاضي عياض: وقد رَدَّ بعضهم على الخطابي قوله: إنه من أران القوم إذا هلكت مواشيهم، لأن هذا لا يتعدى، والمذكور في الحديث متعدٍّ... ثم قال القاضي: وقال بعضهم: معنى «أرْني» بالياء: سيلان الدم. وقال بعض أهل اللغة: صواب اللفظة بالهمز، والمشهور بلا همز، والله أعلم. انظر «شرح النووي على مسلم»: (١٣/١٢٣).

(٥) ما بين معقفين من (ﻫ).

(٦) راجع شرح الإهالة السنخة، والتعليق عليه عند الحديث: ٢٠٦٩. (٧) القبيل: هو الكفيل، وزناً ومعنًى.

أردنا أن تُسْلِفَنا وَسْقاً أو وَسْقَين. فقال: ارهَنوني نساءَكُم. قالوا: كيفَ نَرْهَنُك نساءنا وأنتَ أجملُ العرب؟ قال: فارهَنوني أبناءَكم. قالوا: كيفَ نرهنُ أبناءنا فيُسَبُّ أحدُهم فيُقال: رُهِنَ بوَسْقٍ[1] أو وَسْقَين؟ هذا عارٌ علَينا! ولكنَّا نَرهنُكَ اللأْمةَ - قال سُفيانُ: يَعني السلاحَ - فوَعَدَهُ أن يَأتِيَهُ، فقَتلوهُ، ثمَّ أتَوُا النَّبي ﷺ فأخبَرُوه. [٣٠٣١، ٣٠٣٢، ٤٠٣٧] [مسلم: ٤٦٦٤ مطولاً].

٤ - بابٌ: الرَّهنُ مَركوب ومَحْلوب

■ وقال مُغيرةُ، عن إبراهيمَ: تُركبُ الضالَّةُ بقدْرِ عَلَفِها، وتُحلَبُ بقَدْرِ علَفِها، والرَّهنُ مِثْلُه. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٣٧ - ٣٣٨)].

٢٥١١- حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ: حدَّثَنا زكرياءُ، عن عامرٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أنه كان يقول: «الرَّهنُ يُركَبُ بنفقتِه، ويُشرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إذا كان مَرهوناً». [٢٥١٢] [أحمد: ١٠١١٠].

٢٥١٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا زكرياءُ، عنِ الشَّعبيِّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الرَّهنُ[2] يُركَبُ بنفقتِه إذا كان مَرهوناً، ولبَنُ الدَّرِّ يُشرَبُ بنفقتِه إذا كان مَرهوناً، وعلى الذي يَركَبُ ويَشرَبُ النفقةُ». [٢٥١١] [أحمد: ١٠١١٠].

٥ - بابُ الرهنِ عندَ اليهودِ وغيرِهم

٢٥١٣- حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: اشترى رسولُ اللهِ ﷺ من يهوديٍّ طعاماً ورهنَهُ دِرْعَه. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٤١٤٦، ومسلم: ٤١١٥].

٦ - بابٌ: إذا اختلفَ الراهنُ والمرتَهِنُ ونَحْوُهُ فالبينةُ على المدَّعِي، واليمينُ على المدَّعى عليه

٢٥١٤- حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يَحيى: حدثنا نافعُ بنُ عمرَ، عن ابنِ أبي مُلَيكة قال: كتبتُ إلى ابنِ عبَّاسٍ[3] فكتبَ إليَّ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى أنَّ اليمينَ على المدَّعى عليه. [٢٦٦٨، ٤٥٥٢] [أحمد: ٣١٨٨، ومسلم: ٤٤٧١].

٢٥١٥- ٢٥١٦- حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ قال: قال عبدُ اللهِ رضي الله عنه: مَن حَلفَ على يمينٍ يَستَحِقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ لقِيَ اللهَ وهوَ عليهِ غَضبانُ، فأنزل اللهُ تَصديقَ ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ فقرأ إلى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ٧٧]. ثمَّ إنَّ الأشعَثَ بنَ قيسٍ خرَجَ إلينا فقال: ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرحمنِ؟ قال: فحَدَّثْناهُ، قال: فقال: صدَقَ، لَفِيَّ واللهِ أُنزِلت، كانت بَيني وبينَ رجُلٍ خُصومةٌ في بئرٍ، فاختصَمْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «شاهِدُكَ[4] أو يَمينُهُ». قلتُ: إنه إذاً يَحلِفُ ولا يُبالي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً هو فيها فاجرٌ لَقِيَ اللهَ وهو عليهِ غضبانُ». فأنزل اللهُ تصديقَ ذلكَ. ثمَّ اقتَرأَ هذهِ الآيةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ٧٧]. [الحديث: ٢٥١٥: ٢٣٥٦، الحديث ٢٥١٦: ٢٣٥٧] [أحمد: ٢١٨٤١، ومسلم: ٣٥٦].

(١) الوسق: ستون صاعاً، وهو ما يعادل (١٢٢) كغ تقريباً.

(٢) في (ه ظ): الظَّهر.

(٣) أي: أسأله في قضية امرأتين ادَّعت إحداهما على الأخرى، كما سيأتي في الرواية: ٤٥٥٢.

(٤) في (ه ص ط): شاهداك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٩ - [كتابُ العِتقِ](١)

١ - [بابٌ] في العتقِ وفضلِهِ

وقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣ - ١٥].

٢٥١٧ - حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُس: حدَّثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني واقدُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ مرجانةَ صاحِبُ عليِّ بنِ حسينٍ قال: قال لي أبو هريرةَ رضي الله عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «أيُّما رجُلٍ أعتقَ امرأً مُسلماً، استنقذَ اللهُ بكلِّ عُضوٍ منهُ عضواً منهُ منَ النارِ». قال سعيدُ بنُ مَرجانةَ: فانطلَقتُ إلى عليِّ بنِ حسينٍ، فعمدَ عليُّ بنُ حسينٍ رضي الله عنه إلى عبدٍ له قد أعطاهُ بهِ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ دِرهمٍ - أو: ألفَ دينارٍ - فأعتقَهُ. [٦٧١٥] [أحمد: ١٠٨٠١، ومسلم: ٣٧٩٨].

٢ - بابٌ: أيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟

٢٥١٨ - حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بن موسى، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن أبي مُراوِحٍ، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: سألتُ النَّبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ وجِهادٌ في سبيلِهِ». قلتُ: فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: «أعلاها ثمناً، وأنفسُها عندَ أهلِها». قلتُ: فإنْ لم أفعلْ؟ قال: «تُعِينُ صانعاً، أو تَصنعُ لأخْرَقَ(٢)». قال: فإن لم أفعلْ؟ قال: «تَدَعُ الناسَ منَ الشرِّ، فإنَّها صدقةٌ تَصَدَّقُ بها على نفسِك». [أحمد: ٢١٣٣١ دون ذكر القصة، ومسلم: ٢٥٠].

٣ - بابُ ما يُستحبُّ منَ العَتاقةِ في الكُسوفِ والآياتِ

٢٥١٩ - حَدَّثَنا موسى بنُ مسعودٍ: حدَّثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن فاطمةَ بنتِ المُنذِرِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: أمرَ النَّبي ﷺ بالعَتاقةِ في كُسوفِ الشمسِ. [٨٦] [أحمد: ٢٦٩٢٤].

■ تابَعَهُ عليٌّ، عنِ الدَّراوَرْدِيِّ، عن هشامٍ(٣).

٢٥٢٠ - حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدَّثنا عَثَّامٌ: حدَّثنا هشامٌ، عن فاطمةَ بنتِ المُنذِرِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: كنا نُؤمَرُ عندَ الخُسوفِ بالعَتاقَةِ. [٨٦] [أحمد: ٢٦٩٢٣].

٤ - بابٌ: إذا أعتقَ عبداً بينَ اثنَينِ، أو أمَةً بينَ الشُّرَكاءِ

٢٥٢١ - حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثنا سُفيانُ، عن عمرٍو، عن سالمٍ، عن أبيهِ رضي الله عنه، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ عبداً بينَ اثنَينِ، فإن كان مُوسِراً قُوِّمَ عليهِ ثم يُعتَقُ». [٢٤٩١] [أحمد: ٤٥٨٩، ومسلم: ٤٣٢٩].

٢٥٢٢ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن أعتقَ شِركاً(٤) لهُ في عَبدٍ، فكان لهُ مالٌ يَبلُغُ ثَمنَ العبدِ، قُوِّمَ العبدُ قِيمةَ عَدْلٍ، فأعطى شُركاءَهُ حِصَصَهم وعَتَقَ عليهِ، وإلَّا فقد عَتَقَ منه ما عَتَقَ». [٢٤٩١] [أحمد: ٣٩٧، ومسلم: ٣٧٧٠].

٢٥٢٣ - حَدَّثَنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أعتقَ شِركاً لهُ في مملوكٍ فعليهِ عِتقُهُ كلُّهِ إن كان لهُ مالٌ يَبلُغُ ثَمَنَهُ، فإن لم يكنْ لهُ مالٌ يُقوَّمُ عليهِ قيمةَ عَدلٍ، فأُعتِقَ منهُ ما أَعتَقَ». [٢٤٩١] [أحمد: ٥١٥٠، ومسلم: ٣٧٧١].

---

١) ما بين معقفين من (ق).

٢) الأخرق: هو الجاهل بما يجب أن يعمله، ولم يكن في يديه صَنْعة يكتسِب بها.

٣) قال الحافظ في «التغليق»: (٣/ ٣٣٨): هكذا في بعض الروايات، وفي بعضها: تابعه الدراوردي. اهـ. ومتابعة الدراوردي وصلها عنه من طرق: الدارمي في «السنن»: ١٥٣١، وابن خزيمة في «صحيحه» بإثر: ١٤٠١، والطبراني في «الكبير»: (٢٤/ (٣١٨))، والحاكم: (١/ ٤٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٣٤٠).

٤) أي: نصيباً، قليلاً كان أو كثيراً.

٢٥٢٣/ م - حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا بِشْرٌ، عن عُبَيد الله، اختصَرهُ.

٢٥٢٤- حَدَّثَنا أبو النُّعمان: حدَّثنا حَمَّادٌ، عن أيُّوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابن عمرَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن أعتَقَ نَصيباً لهُ في مملوكٍ أو شِرْكاً لهُ في عبدٍ، وكان لهُ منَ المالِ ما يَبلُغُ قِيمتَهُ بقيمةِ العَدْلِ، فهوَ عَتيقٌ». قال نافعٌ: وإلَّا فقد عَتَقَ منه ما عَتَقَ. قال أيوبُ: لا أدري أشيءٌ قالهُ نافعٌ، أو شيءٌ في الحديث. [٢٤٩١] [أحمد: ٤٦٣٥، ومسلم: ٣٧٧١].

٢٥٢٥- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ مِقْدام: حدَّثَنا الفُضَيلُ بنُ سُلَيمانَ: حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ أنهُ كان يُفتي في العبدِ أو الأمةِ يكونُ بينَ شُرَكاءَ فيُعتِقُ أحدُهم نصيبَهُ منهُ يقول: قد وَجبَ عليهِ عِتقُهُ كلِّهِ إذا كان للذي أعتقَ منَ المالِ ما يَبلغُ، يُقوَّمُ مِن ماله قِيمةَ العَدلِ، ويُدفَعُ إلى الشُّرَكاءِ أنصِباؤهم ويُخَلَّى سَبيلُ المعتَقِ، يُخبِرُ ذلكَ ابنُ عمرَ عن النَّبيِّ ﷺ. [٢٤٩١] [أحمد: ٤٦٣٥، ومسلم: ٣٧٧٠].

■ ورواهُ اللَّيثُ [مسلم: ٣٧٧١]، وابنُ أبي ذِئبٍ [مسلم: ٣٧٧١]، وابنُ إسحاقَ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٤٠)]، وجوَيريةُ [٢٥٠٣]، ويحيى بن سعيدٍ [أحمد: ٤٤٥١، ومسلم: ٣٧٧١]، وإسماعيلُ بنُ أميَّةَ [مسلم: ٣٧٧١]، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ مختصَراً.

٥ - بابٌ: إذا أعتقَ نَصِيباً في عبدٍ وليسَ لهُ مالٌ استُسْعِيَ العبدُ غيرَ مَشْقوقٍ عليهِ، على نحْوِ الكتابة

٢٥٢٦- حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ: حَدَّثَنا يحيى بنُ آدمَ: حَدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ: سمعتُ قَتادةَ قال: حدَّثني النَّضرُ بنُ أنسِ بنِ مالكٍ، عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «مَن أعتقَ شَقيصاً من عبدٍ...». [٢٤٩٢] [أحمد: ٧٤٦٨، ومسلم: ٣٧٧٥].

٢٥٢٧- ● حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حَدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عنِ النَّضرِ بنِ أنسٍ، عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن النَّبيَّ ﷺ قال: «مَن أعتقَ نَصيباً - أو: شَقيصاً - في مملوكٍ، فخَلاصُهُ عليهِ في ماله إن كان لهُ مال، وإلا قُوِّمَ عليهِ فاستُسْعِيَ[1] بهِ غيرَ مَشقوقٍ عليهِ» [٢٤٩٢] [أحمد: ٧٤٦٨، ومسلم: ٣٧٧٤].

■ تابَعَهُ حَجَّاجُ بنُ حَجَّاجٍ[2]، وأبانُ [أبو داود: ٣٩٣٧. والنسائي في «الكبرى»: ٤٩٦٥، وإسناده صحيح]، وموسى بنُ خَلَفٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٤٢)]، عن قَتادةَ. اختصَرَهُ شُعبةُ[3]. [مسلم: ٤٣٣١ و٤٣٣٢].

---

(١) الاستسعاء: أن يُكلَّف العبد الاكتساب والطلب حتى يحصِّل قيمة نصيب الشريك الآخر، فإذا دفعها إليه عتق. هكذا فسره جمهور القائلين بالاستسعاء. وقال بعضهم: هو أن يخدم سيده الذي لم يعتق بقدر ما له فيه من الرِّق.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ١٥٧): فأما رواية حجاج، فهو في نسخة حجاج بن حجاج عن قتادة، من رواية أحمد بن حفص أحد شيوخ البخاري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن حجاج، وفيها ذكر السعاية، ورواه عن قتادة أيضاً حجاج بن أرطاة، أخرجه الطحاوي [في «شرح معاني الآثار»: (٣/ ١٠٧)]. اهـ. وانظر «التغليق»: (٣/ ٣٤١ - ٣٤٢).

(٣) قال الدارقطني في «الإلزامات والتتبع» ص١٥٠: وقد روى هذا الحديث شعبة وهشام، وهما أثبت من روى عن قتادة، ولم يذكرا في الحديث الاستسعاء، ووافقهما همام وفصل الاستسعاء من الحديث، فجعله من رأي قتادة لا من حديث أبي هريرة، قاله المقبري عن همام، وقال ابن مسعود: حديث همام عندي حسن، وعندي أنه لم يقع للشيخين، ولو وقع لهما لحكما بقوله. وتابعه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة وكذا رواه أبو عامر، عن هشام، وهو أولى بالصواب. اهـ.

لكن ذلك - كون الاستسعاء مدرج من كلام قتادة - رجَّح خلافه ابن دقيق العيد وجماعة، لأن سعيد بن أبي عروبة أعرف بحديث قتادة، لكثرة ملازمته له، وكثرة أخذه عنه من همام وغيره، وهشام وشعبة، وإن كانا أحفظ من سعيد، لكنهما لم ينافيا ما رواه، وإنما اقتصرا من الحديث على بعضه، وليس المجلس متحداً حتى يُتوقف في زيادة سعيد، فإن ملازمة سعيد لقتادة كانت أكثر منهما، فسمع منه ما لم يسمعه غيره. وهذا كله لو انفرد، وسعيدٌ لم ينفرد، لأنه في الصحيحين وغيرهما من رواية من سمع منه قبل الاختلاط كيزيد بن زريع ووافقه عليه أربعة... انظر تفصيل ذلك في «فتح الباري»: (٥/ ١٥٦ - ١٥٨).

٦ - بابُ الخطأ والنِّسيانِ في العَتاقةِ والطلاقِ ونحوِهِ، ولا عَتاقةَ إلا لوجهِ اللهِ تعالى

■ وقال النَّبيُّ ﷺ: «لكل امرئٍ ما نوى» [١]. ولا نيَّةَ للناسي والمخطئ.

٢٥٢٨- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سُفيانُ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عن قَتادةَ، عن زُرارة بنِ أوفى، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «إن اللهَ تَجاوزَ لي عن أُمَّتي ما وَسْوَسَتْ بِهِ صُدورُها ما لم تَعْمَلْ أو تَكَلَّمْ»(١). [٥٢٦٩، ٦٦٦٤] [أحمد: ٧٤٧٠، ومسلم: ٣٣٣].

٢٥٢٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ، عن سفيانَ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ، عن عَلقمةَ بنِ وقَّاصٍ اللَّيْثيِّ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «الأعمالُ بالنِّيَّةِ، ولامرئٍ ما نَوَى، فَمن كانَتْ هِجرتهُ إلى اللهِ ورسولهِ فهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، ومَن كانت هِجرتهُ لدنيا يُصِيبُها أوِ امرأةٍ يَتزَوَّجُها فهِجْرَتُه إلى ما هاجَرَ إليه». [١] [أحمد: ١٦٨، ومسلم: ٤٩٢٨].

٧ - بابٌ: إذا قال رجل لِعبدِهِ: هوَ للهِ، ونَوَى العِتقَ، والإشهادِ(٢) في العِتق

٢٥٣٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُميرٍ، عن محمدِ بنِ بِشرٍ، عن إسماعيلَ، عن قَيسٍ، عن أبي هريرة ﷺ أنهُ لما أقبلَ يُريدُ الإسلامَ ومعَهُ غُلامُهُ، ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبِهِ، فأقبلَ بعدَ ذلك وأبو هريرةَ جالسٌ معَ النَّبيِّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا أبا هريرةَ، هذا غُلامُكَ قد أتاكَ». فقال: أمَا إني أُشهِدُكَ أنهُ حُرٌّ. قال: فهوَ حين يقول:

يا ليلةً مِن طُولِها وعَنائها ... على أنَّها مِن دارةِ الكفرِ نَجَّتِ

[٢٥٣١، ٢٥٣٢، ٤٣٩٣] [أحمد: ٧٨٤٥].

٢٥٣١- حَدَّثَنَا عُبَيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن قيسٍ، عن أبي هريرة ﷺ قال: لمَّا قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ قلتُ في الطريقِ:

يا ليلةً مِن طُولِها وعَنائِها ... على أنَّها مِن دارةِ الكُفرِ نَجَّتِ

قال: وأبَقَ مني غلامٌ لي في الطريق، قال: فلمَّا قَدِمتُ على النَّبيِّ ﷺ بايعتُه، فبينا أنا عندَهُ إذ طَلَعَ الغُلامُ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا هريرةَ، هذا غُلامكَ». فقلتُ: هوَ حُرٌّ لوَجهِ اللهِ، فأعتقتُهُ. [٢٥٣٠] [أحمد: ٧٨٤٥].

■ لم يَقُلْ أبو كُرَيبٍ، عن أبي أُسامةَ: حُرٌّ. [٤٣٩٣].

٢٥٣٢- حدَّثني شهابُ بنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ حُمَيدٍ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: لمَّا أقبَلَ أبو هريرةَ ﷺ ومعَهُ غُلامهُ، وهوَ يَطلبُ الإسلامَ، فَضَلَّ أحدُهما صاحبَهُ.. بهذا، وقال: أما إني أُشهِدُكَ أنهُ لله. [٢٥٣٠] [أحمد: ٧٨٤٥].

٨ - بابُ أُمِّ الوَلَدِ

■ قال أبو هريرةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ: «مِن أشراطِ الساعةِ أن تَلِدَ الأمةُ ربَّها». [٥٠].

٢٥٣٣- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ ﷺ قالت: إنَّ عُتْبةَ ابنَ أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ أن يَقبِضَ إليهِ ابن وليدة زَمْعَة، قال عتبة: إنهُ ابني. فلمَّا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ زمَنَ الفتحِ أخذَ سعدٌ ابنَ وَليدةِ زَمْعَةَ، فأقبَلَ بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وأقبلَ معهُ بعبدِ بن زَمْعَةَ، فقال

---

(١) قال العيني: قيل: لا مطابقة بين الحديث والترجمة، لأنه ليس فيه شيء يطابق الترجمة... وأجاب الكرماني بشيء يقرب منه أخذُ وجه المطابقة حيث قال: ما وجه تعلق الحديث بالترجمة؟ ثم قال: قلت: القياس على الوسوسة، فكما أنها لا اعتبار لها عند عدم التوطين، فكذلك الناسي والمخطئ لا توطين لهما. «عمدة القاري»: (١٣/٨٨)، وانظر شرح الكرماني «الكواكب الدراري»: (١١/٨٢).

(٢) في هامش الأصل: كذا لفظ «الإشهاد» مجرورة في اليونينية، وهو مشكل، وفي بعض النسخ بالرفع. اهـ.

واستشكل الحافظ ابن حجر رواية الجر، ثم قال: والذي يظهر أن يُقرأ: «والإشهادُ» بالضم، فيكون معطوفاً على «باب» لا على ما بعده، وبابٌ بالتنوين، ويجوز أن يكون التقدير: وحكمُ الإشهاد في العتق. «الفتح»: (٥/١٦٢).

سعدٌ: يا رسولَ اللهِ، هذا ابنُ أخي، عَهِدَ إليَّ أنهُ ابنهُ. فقال عبدُ بنُ زَمْعَةَ: يا رسولَ اللهِ، هذا أخي، ابنُ وَليدةِ زَمْعَةَ، وُلدَ على فِراشهِ، فنَظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى ابنِ وَليدةِ زَمْعَةَ، فإذا هوَ أشبهُ الناسِ بهِ[1]، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زَمْعَةَ»، مِن أجلِ أنهُ وُلدَ على فِراشِ أبيهِ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «احتجبي منهُ يا سَودةُ بنتَ زَمْعَةَ». ممَّا رأى من شبهِهِ بعُتْبةَ. وكانت سَودةُ زوجَ النَّبيِّ ﷺ[2].

[٢٠٥٣] [أحمد: ٢٤٠٨٦ بنحوه، ومسلم: ٣٦١٣].

٩ - بابُ بيعِ المُدَبَّر

٢٥٣٤ـ حَدَّثَنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينارٍ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: أعتَقَ رجلٌ منَّا عبداً لهُ عن دُبُرٍ[3]، فدَعا النَّبيُّ ﷺ بهِ فباعَهُ. قال جابرٌ: ماتَ الغُلامُ عامَ أوَّلَ. [٢١٤١] [أحمد: ١٤٩٥٨، ومسلم: ٤٣٣٨].

١٠ - بابُ بَيعِ الوَلاءِ وهِبَتِهِ

٢٥٣٥ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ: سمعتُ ابن عمرَ رضي الله عنهما يقول: نَهى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الوَلاءِ وعن هِبتِهِ[4]. [٦٧٥٦] [أحمد: ٥٤٩٦، ومسلم: ٣٧٨٩].

٢٥٣٦ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ: حدَّثَنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسْوَدِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: اشترَيتُ بَريرةَ، فاشترَطَ أهلُها وَلاءَها، فذَكَرْتُ ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «أعتِقِيها، فإنَّ الوَلاءَ لِمن أعطى الوَرِقَ». فأعتَقتُها، فدَعاها النَّبيُّ ﷺ فخيَّرَها مِن زَوجِها، فقالَت: لو أعطاني كذا وكذا ما ثَبَتُّ عندَه. فاختارَت نفسَها. [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٣٦٦، ومسلم: ٣٧٨٠].

١١ - بابٌ: إذا أُسِرَ أخو الرجُلِ أو عمُّهُ هل يُفادَى إذا كان مشركاً؟

■ وقال أنسٌ: قال العبَّاسُ للنَّبيِّ ﷺ: فادَيتُ نفسي وفادَيتُ عَقيلاً. [٤٢١].

وكان عليٌّ لهُ نَصيبٌ في تلكَ الغَنيمةِ التي أصابَ من أخيهِ عَقيلٍ وعمهِ عبَّاسٍ.

٢٥٣٧ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا إسماعيلُ ابنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ، عن موسى، عنِ ابن شهابٍ قال: حدَّثني أنسٌ رضي الله عنه أنَّ رِجالاً منَ الأنصارِ استأذَنوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: ائذَنْ فلْنَترُكْ لابنِ أُختِنا عباسٍ فِداءَه، فقال: «لا تدَعونَ منهُ دِرهَماً». [٣٠٤٨، ٤٠١٨].

١٢ - بابُ عِتْقِ المُشرِك

٢٥٣٨ـ حَدَّثَنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ: أخبرَني أبي أنَ حكيمَ بن حِزامٍ رضي الله عنه أعتقَ في الجاهليةِ مِئةَ رقبة، وحملَ على مِئةِ بَعير، فلما أسلمَ حملَ على مِئةِ بعيرٍ، وأعتقَ مِئةَ رقبة. قال: فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أصنعُها في الجاهليةِ كنتُ أتحنَّثُ بها - يعني: أتبرَّرُ بها - قال: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أسلمتَ على ما سَلَفَ لكَ مِن خيرٍ». [١٤٣٦] [أحمد: ١٥٥٧٥ بنحوه، ومسلم: ٣٢٦].

١٣ - بابُ مَن ملكَ مِنَ العَرَب رَقيقاً فوَهبَ وباعَ وجامَعَ وفَدى وسَبى الذُّرِّيَّة

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٥].

٢٥٣٩ـ ٢٥٤٠ـ حَدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ قال: أخبرني اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ: ذكرَ عُروةُ أنَّ مَروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرمةَ أخبراهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفدُ هَوازِنَ فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهِم أموالَهم وسَبْيَهم، فقال: «إنَّ مَعي مَن تَرونَ، وأحَبُّ الحديثِ إليَّ أصْدَقُه. فاختاروا إحدَى الطائفتَين: إمَّا المالَ وإمَّا السَّبيَ، وقد كنتُ استأنيتُ بهم» - وكان النَّبيُّ ﷺ انتظرَهم بِضعَ عشرةَ

(١) أي: بعتبة، كما يوضحه آخر الحديث.

(٢) راجع سبب أمرها بالاحتجاب منه عند الحديث: ٢٠٥٣.

(٣) أي: قال له: أنت حرٌّ بعد موتي، وسمِّي تدبيراً؛ لأنه يحصل العتق فيه دُبُر الحياة.

(٤) وهو حق ميراث المعتِق من المعتَق، وكانت العرب تبيعه وتهبه، فنهى عنه ﷺ؛ لأن الولاء كالنسب، فلا يزول بالإزالة.

ـبلةً حين قَفَلَ منَ الطائفِ ـ فلمّا تبيَّنَ لهم أنَّ النَّبيَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلَّا إحدَى الطائفتين قالوا: فإنَّا نختارُ سَبْيَنا. فقامَ النَّبيُّ ﷺ في الناس فأثنى على اللهِ بما هو أهلُهُ، ثمَّ قال: «أما بعد، فإنَّ إخوانَكم جاؤونا تائبينَ، وإنِّي رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم، فمن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ ذلك فليَفعَلْ، ومَن أحبَّ أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَهُ إيَّاهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فليَفعَلْ». فقال ناسٌ: طيَّبنا ذلكَ. قال: «إنَّا لا ندري مَن أذِنَ منكم ممن لم يَأذَن، فارجعوا حتى يَرفعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم». فرجعَ الناسُ، فكلَّمهم عُرَفاؤهم، ثمَّ رجَعوا إلى النَّبيِّ ﷺ فأخبروهُ أنهم طَيَّبوا وأذِنوا. فهذا الذي بلَغَنا عن سَبيِ هوازِنَ. [الحديث: ٢٥٣٩: ٢٣٠٧، الحديث: ٢٥٤٠: ٢٣٠٨] [أحمد: ١٨٩١٤].

■ وقال أنسٌ: قال عباسٌ للنَّبيِّ ﷺ: فادَيتُ نفسي وفادَيتُ عَقيلاً. [٤٢١].

٢٥٤١ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسنِ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا ابنُ عَونٍ قال: كتبتُ إلى نافعٍ، فكتبَ إليَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أغارَ على بني المُصطَلِقِ وهم غارُّونَ[١] وأنعامُهم تُسقى على الماءِ، فَقتلَ مُقاتِلَتَهم وسَبى ذَرارِيَّهم وأصابَ يومَئِذٍ جُوَيريةَ. حدَّثَني بهِ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ، وكان في ذلكَ الجيشِ. [أحمد: ٤٨٥٧، ومسلم: ٤٥١٩].

٢٥٤٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمن، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ، عنِ ابنِ مُحَيريزٍ قال: رأيتُ أبا سعيدٍ ﷺ فسألتُه فقال: خرَجنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ بني المُصطَلِقِ، فأصَبْنا سَبْياً من سَبيِ العربِ، فاشْتَهَينا النساءَ، فاشتدَّتْ علينا العُزبةُ وأحبَبْنا العَزلَ، فسألْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقال: «ما عليكم أن لا تَفعلوا؛ ما مِن نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يومِ القيامةِ إلَّا وهيَ كائنةٌ». [٢٢٢٩] [أحمد: ١١٦٤٧، ومسلم: ٣٥٤٤].

٢٥٤٣ـ حَدَّثَنَا زُهَيرُ بنُ حرب: حدَّثَنا جَريرٌ، عن عُمارةَ بنِ القَعقاعِ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: لا أزالُ أُحبُّ بني تميمٍ.

وحدَّثني ابنُ سَلامٍ: أخبرَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عنِ المُغيرةِ، عنِ الحارثِ، عن أبي زُرْعة، عن أبي هريرةَ.

وعن عُمارةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ قال: ما زلتُ أُحِبُّ بني تَميمٍ منذُ ثلاثٍ، سَمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقول فيهم، سمعتُه يقول: «هم أشدُّ أُمَّتي على الدَّجَّال». قال: وجاءت صدَقاتُهم، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هذه صَدقاتُ قومِنا». وكانت سَبِيَّةٌ منهم عندَ عائشةَ فقال: «أعتِقيها فإنها مِن وَلَدِ إسماعيلَ». [٤٣٦٦] [أحمد: ٩٠٦٨ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٦٤٥١ و٦٤٥٢].

١٤ ـ بابُ فضلِ مَن أدَّبَ جاريتَهُ وعَلَّمها

٢٥٤٤ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمعَ محمدَ بنَ فُضَيلٍ، عن مُطَرِّفٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانت لهُ جاريةٌ فَعالَها فأحسنَ[٢] إليها، ثمَّ أعتقَها وتَزوَّجها كان لهُ أجرانِ». [٩٧] [أحمد: ١٩٥٦٤، ومسلم: ٣٤٩٩].

١٥ ـ بابُ قولِ النَّبيِّ ﷺ: «العبيدُ إخوانُكم فأطعِموهم مما تأكلون»

وقولِه تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

ذي القُربَى: القَريبُ. والجُنُبُ: الغَريبُ. الجارُ الجُنُبُ: يَعني الصَّاحِبَ في السَّفرِ.

٢٥٤٥ـ حَدَّثَنَا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثنا شُعبةُ: حدَّثنا واصلٌ الأحدَبُ قال: سَمِعتُ المَعرورَ بنَ سُويدٍ قال: رأيتُ أبا ذَرٍّ الغِفاريَّ ﷺ، وعَليهِ حُلَّةٌ، وعلى غُلامِهِ

١) أي: غافلون، أي: أخذهم على غِرَّة.
٢) قوله: «فعَالَها» أي: أنفق عليها. ووقع في (ه): فعلَّمها وأحسن.

حُلَّةٌ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذلك، فقال: إنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً، فَشَكَانِي إلى النبي ﷺ، فقال لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟». ثُمَّ قال: «إنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ[1]، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحتَ أيدِيكُمْ، فَمَن كَانَ أخوهُ تحتَ يَدِهِ، فَلْيُطعِمهُ مِمَّا يأكُلُ، وَلْيُلبِسهُ مِمَّا يَلبَسُ، وَلا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغلِبُهُم[2]، فَإن كَلَّفتُمُوهُم ما يَغلِبُهُمْ فَأعِينُوهُم». [٣٠] [أحمد: ٢١٤٣٢، ومسلم: ٤٣١٥].

١٦ ـ بابُ العبدِ إذا أحسنَ عبادةَ ربِّهِ، ونَصحَ سيِّدَه

٢٥٤٦ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «العبدُ إذا نَصَحَ سيِّدَهُ وأحسنَ عبادةَ ربِّهِ، كان لهُ أجرُهُ مرَّتين». [٢٥٥٠] [أحمد: ٤٦٧٣، ومسلم: ٤٣١٨].

٢٥٤٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن صالحٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه: قال النَّبيُّ ﷺ: «أيُّما رجُلٍ كانت له جاريةٌ فَأدَّبَها فأحسنَ تأديبها، وأعتقها وتزوَّجها، فلهُ أجرانِ، وأيُّما عبدٍ أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مَواليهِ، فلهُ أجرانِ». [٩٧] [أحمد مطولاً: ١٩٥٣٢، ومسلم: ٣٨٨].

٢٥٤٨ـ حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ يقولُ: قال أبو هريرةَ رضي الله عنه: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «للعبدِ المملوكِ الصالحِ أجرانِ». والذي نفسي بيدِهِ، لولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ والحجُّ وبرُّ أمِّي لأحبَبتُ أن أموتَ وأنا مملوكٌ[3]. [أحمد: ٩٢٢٤، ومسلم: ٤٣٢٠].

٢٥٤٩ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ نَصرٍ: حدَّثنا أبو أسامةَ، عنِ الأعمشِ: حدَّثنا أبو صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «نِعْمَ ما لأحدِهِم يُحسِنُ عِبادة ربِّه، وينصحُ لسيِّدِهِ». [أحمد: ٩٠٦٩، ومسلم: ٤٣٢٤].

١٧ ـ بابُ كراهِيةِ التَّطاوُلِ على الرَّقيقِ، وقولِه: عبدِي أو أمَتي

وقال اللهُ تعالى: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، وقال: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، وقال: ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «قُوموا إلى سيِّدِكم». [٣٠٤٣].

و﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]: سيِّدِك.

■ و«مَن سيِّدُكم؟» [البخاري في «الأدب المفرد»: ٦٩٦. والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٤٣١)].

٢٥٥٠ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ اللهِ: حدَّثني نافعٌ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «إذا نَصَحَ العبدُ سيِّدَهُ وأحسنَ عِبادةَ ربِّهِ، كان لهُ أجرهُ مرَّتين»[4]. [٢٥٤٦] [أحمد: ٤٦٧٣، ومسلم: ٤٣١٩].

٢٥٥١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العَلاءِ: حدَّثنا أبو أسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «المملوكُ الذي يُحسِنُ عِبادةَ ربهِ، ويُؤدِّي إلى سيِّدِهِ الذي لهُ عليهِ من الحقِّ والنَّصيحةِ والطاعةِ، له أجرانِ». [٩٧] [أحمد: ١٩٥٣٢، ومسلم: ٣٨٧ مطولاً].

٢٥٥٢ـ حَدَّثَنَا محمدٌ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعمر، عن هَمَّام بنِ مُنبِّهٍ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه يُحدِّثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «لا يَقُلْ أحدُكم: أطعِمْ ربَّك. وَضِّئْ ربَّك، اسْقِ رَبَّك. ولْيَقُلْ: سيِّدي، مَولاي. ولا يَقُلْ أحدُكم: عبدي، أمَتي. ولْيَقُلْ: فَتايَ، وفَتاتي، وغُلامي». [أحمد: ٨١٩٧، ومسلم: ٥٨٧٧].

---

(١) خولكم: الخول مثل الخدم والحشم وَزْناً ومعنًى.

(٢) أي: عمل ما تصير قدرتهم فيه مغلوبة، أي: ما يعجزون عنه لعظمه أو صعوبته.

(٣) قوله: «والذي نفسي بيده... إلخ» هو من قول أبي هريرة، يدل عليه من حيث المعنى قوله: «وبرُّ أمي» فإنه لم يكن للنبيِّ ﷺ حينئذٍ أمٌّ يبرُّه. ووقع في رواية أحمد ومسلم التنصيص على الإدراج، ولفظه فيهما: «والذي نفس أبي هريرة بيده... إلخ».

(٤) مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث إن العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه، يُكرَه تطاول مولاه عليه. «عمدة القاري»: (١٣/ ١١٢).

٢٥٥٣ـ حدَّثنا أبو النُّعمانِ: حدَّثنا جَريرُ بنُ حازِمٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ أعتقَ نَصيباً لهُ منَ العبدِ، فكانَ لهُ منَ المالِ ما يَبلُغُ قيمتَهُ، يُقَوَّم عليهِ قِيمةَ عدلٍ، وأُعتِقَ من مالِهِ، وإلَّا فقد عَتَقَ منهُ»[(١)]. [٢٤٩١] [أحمد: ٥٨٢١، ومسلم: ٣٧٧١].

٢٥٥٤ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن عُبَيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عن عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «كلُّكم راعٍ[(٢)] فمسؤولٌ[(٣)] عن رَعيَّتِه، فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ وهو مسؤولٌ عنهم، والرَّجُلُ راعٍ على أهلِ بَيتِه وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بَيتِ بَعْلِها ووَلَدِه وهي مسؤولةٌ عنهم، والعَبدُ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ وهو مَسؤولٌ عنه. ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ»[(٤)]. [٨٩٣] [أحمد: ٥١٦٧، ومسلم: ٤٧٢٥].

٢٥٥٥ـ ٢٥٥٦ـ حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا سُفيانُ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثني عُبَيدُ اللهِ: سمعتُ أبا هريرةَ ﷺ وزيدَ بن خالدٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «إذا زَنَتِ الأَمَةُ فاجلِدُوها، ثمَّ إذا زَنَتْ فاجلِدُوها، ثمَّ إذا زَنَتْ فاجلِدوها» في الثالثةِ أو الرابعة: «بيعوها[(٥)] ولو بضَفيرٍ»[(٦)]. [الحديث: ٢٥٥٥: ٢١٥٢، الحديث: ٢٥٥٦: ٢١٥٤] [أحمد: ١٧٠٤٣، ومسلم: ٤٤٤٨].

١٨ ـ بابٌ: إذا أتاه خادمُهُ بطعامِهِ

٢٥٥٧ـ حَدَّثَنا حجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَني محمدُ بنُ زِيادٍ: سمعتُ أبا هُريرةَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ: «إذا أتى أحدَكم خادِمُه بطعامِه، فإن لم يُجْلِسهُ معهُ فلْيُناوِلْهُ لُقمةً أو لُقمتَينِ ـ أو: أُكْلةً أو أُكلتَينِ ـ فإنهُ وَلِيَ عِلاجَه». [٥٤٦٠] [أحمد: ٩٣٠٧، ومسلم بنحوه: ٤٣١٧].

١٩ ـ بابٌ: العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِه، ونَسَبَ النَّبيُّ ﷺ المالَ إلى السيِّد

٢٥٥٨ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ ومَسْؤولٌ عن رعيَّتِه: فالإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِه، والرجُلُ في أهلِهِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ وهيَ مسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادمُ في مالِ سيِّدِهِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِه» قال: فسمعتُ هؤلاءِ منَ النَّبيِّ ﷺ، وأحسِبُ النبيَّ ﷺ قال: «والرَّجُل في مالِ أبيهِ راعٍ ومَسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ». [٨٩٣] [أحمد: ٦٠٢٦، ومسلم: ٤٧٢٧].

٢٠ ـ بابٌ: إذا ضربَ العبدَ فلْيَجْتَنِبِ الوَجهَ

٢٥٥٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ: حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني مالكُ بنُ أنسٍ. قال[(٧)]: وأخبرَني ابنُ فلانٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

---

(١) مطابقته للترجمة من حيث إنه لو لم يحكم عليه بعتق كله عند اليسار، لكان بذلك متطاولاً عليه. «عمدة القاري»: (١٣/ ١١٣).

(٢) قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن، الملتزم صلاح ما قام عليه، وهو ما تحت نظره. ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.

(٣) في (ه): ومسؤول.

(٤) مطابقته للترجمه يؤخذ من قوله: «والعبد راعٍ على مال سيده»، فإذا كان ناصحاً له في خدمته، مؤدياً الأمانة، ينبغي للسيِّد أن يعينه ولا يتطاول عليه. «عمدة القاري»: (١٣/ ١١٣).

(٥) في (ه ص ط): فبيعوها.

(٦) مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث إن الأَمَةَ إذا زنت لا يُكرَه التطاول عليها، وإنما يُكرَه التطاول إذا نصحت سيدها وأدت حقَّ الله تعالى. «عمدة القاري»: (١٢/ ١١٤).

(٧) قائل ذلك ابن وهب، أي أن ابن وهب حدَّث به عن مالك وابن فلان، كلاهما عن سعيد المقبري، فهو موصول.

وأما «ابن فلان» فقال المزي: يقال: هو ابن سمعان، يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني، سماه البخاري خارج «الصحيح» فيما رواه الدارقطني في «غرائب مالك» من طريقه. قال الحافظ ابن حجر: فكأنَّ البخاري كَنَّى عنه في «الصحيح» عمداً لضعفه، ولما حدَّث به=

وحدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدثنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إذا قاتَلَ أحدُكم فلْيَجْتَنِبِ الوَجهَ». [أحمد: ٨١٢٥، ومسلم: ٦٦٥١].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٠ - [كتابُ المُكاتَبِ](١)

بابُ إثمِ مَن قَذَفَ مملوكَهُ(٢)

١ - بابٌ(٣) المكاتَبِ ونُجومِهِ، في كلِّ سَنَةٍ نجمٌ(٤)

وقولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣].

■ وقال رَوحٌ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ: قلتُ لعطاءٍ: أواجِبٌ عليَّ إذا علمتُ له مالاً أن أكاتِبَهُ؟ قال: ما أُراهُ إلَّا واجِباً. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٤٨)].

■ وقال(٥) عمرُو بنُ دينارٍ، قلتُ لعطاءٍ: تَأثِرُه عن أحدٍ؟ قال: لا. [عبد الرزاق: ١٥٥٧٦، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٣١٩)]. ثمَّ أخبرَني أنَّ موسى بنَ أنسٍ أخبرَهُ أن سِيرينَ سألَ أنساً المكاتَبةَ - وكان كثيرَ المالِ - فأبى، فانطلَقَ إلى عمرَ رضي الله عنه، فقال: كاتبْه، فأبى، فضرَبَهُ بالدِّرَّةِ، ويتلو عمرُ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]، فكاتَبَهُ. [عبد الرزاق: ١٥٥٧٨].

٢٥٦٠ ■ قال اللَّيثُ(٦): حدَّثني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ: قال عُروةُ: قالت عائشةُ رضي الله عنها: إنَّ بَريرةَ دَخلَتْ عليها تَستعينُها في كتابتِها وعليها خمسةُ أواقٍ(٧) نُجِّمَتْ عليها في خمسِ سنينَ؛ فقالت لها عائشةُ - ونَفِسَتْ فيها(٨) -: أرأيتِ إن عَدَدْتُ لهم عَدَّةً واحدةً أيَبيعُكِ أهلُكِ فأُعتقَكِ فيكونَ وَلاؤُكِ لي؟ فذهَبَتْ بَريرةُ إلى أهلِها فعرَضَتْ ذلكَ عليهم، فقالوا: لا، إلَّا أن يكون لنا الوَلاءُ. قالت عائشةُ: فدخلْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فذَكرتُ ذلكَ له، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «اشتَريها فأعتقيها، فإنَّما الوَلاءُ لِمَن أعتقَ». ثم قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «ما بالُ رِجالٍ يَشتَرِطونَ شروطاً ليست في كتابِ اللهِ؟ مَنِ اشتَرَطَ شَرطاً ليسَ في كتابِ اللهِ فهوَ باطلٌ، شرطُ اللهِ أحقُّ وأوثَقُ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٤٥٢٢، ومسلم بنحوه: ٣٧٧٨].

= خارج «الصحيح» نسبه. ثم إن البخاري لم يسق المتن من طريقه مع كونه مقروناً بمالك، بل ساقه على لفظ الرواية الأخرى وهي رواية همام عن أبي هريرة. انظر «الفتح»: (٥/ ١٨٢)، و«عمدة القاري»: (١٣/ ١١٥).

(١) ترجمة الكتاب ليست في الأصل، ووقع في (ه): في المكاتب، بدل: كتاب المكاتب.

(٢) كذا وقع هذا الباب في هذا الموضع في الأصل. قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ١٨٤): كذا للجميع هنا إلا النسفي وأبا ذر، ولم يذكر من أثبت هذه الترجمة فيها حديثاً، ولا أعرف لدخولها في أبواب المكاتب معنًى، ثم وجدتها في رواية أبي علي بن شبويه مقدمةً قبل كتاب المكاتب، فهذا هو المتجه، وعلى هذا فكأن المصنف ترجم بها وأخلى بياضاً ليكتب فيها الحديث الوارد في ذلك [وهو الآتي برقم: ٦٨٥٨]، فلم يكتب كما وقع له في غيرها. . .

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) نجم الكتابة هو القدر المعيَّن الذي يؤدِّيه المكاتَب في وقتٍ معيَّن. وأصله أنَّ العرب كانوا يبنون أمورهم في المعاملة على طلوع النجم، لأنهم لا يعرفون الحساب، فيقول أحدهم: إذا طلع النجم الفلاني أدَّيتُ حقَّك، فسُمِّيت الأوقات نجوماً بذلك، ثم سُمِّي المؤدَّى في الوقت نجماً.

(٥) في (ه): وقاله عمرو. قال الحافظ: هكذا وقع في جميع النسخ التي وقعت لنا عن الفربري - أي: قال عمرو - وهو ظاهر في هذا الأثر من رواية عمرو بن دينار عن عطاء، وليس كذلك، بل وقع في الرواية تحريف لزم منه الخطأ، والصواب: «وقاله - أي: الوجوب - عمرو بن دينار»، وقائل ذلك هو ابن جريج، والقائل: «قلت لعطاء» هو ابن جريج أيضاً. انظر «الفتح»: (٥/ ١٨٦)، و«التغليق»: (٣/ ٣٤٨).

(٦) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٤٩).

(٧) في (ه): خمسُ أواقي.

(٨) أي: رغبت فيها.

٢ - بابُ ما يجوزُ من شروطِ المكاتَب، ومَن اشترَطَ شرطاً ليس في كتابِ الله

■ فيه ابنُ عمرَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ. [٢١٥٦].

٢٥٦١- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حدَّثَنا الليثُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ أن عائشةَ ﵂ أخبرَتْهُ أنَّ بريرةَ جاءتْ تَستعينُها في كتابتِها، ولم تكن قَضَتْ مِن كتابتِها شيئاً. قالت لها عائشةُ: ارجِعي إلى أهلِكِ، فإن أحبُّوا أن أقضِيَ عنكِ كتابتَكِ ويكونَ وَلاؤُكِ لي فعلتُ. فذكرَتْ ذلكَ بَريرةُ لأهلِها فأبَوا وقالوا: إن شاءتْ أن تَحتَسِبَ عليكِ فلْتَفعَلْ ويكونَ وَلاؤُكِ لنا. فذكرَتْ ذلكَ لِرسولِ اللهِ ﷺ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «ابتاعِي فأعتِقي، فإنما الوَلاءُ لِمَن أعتقَ». قال: ثمَّ قامَ رسول اللهِ ﷺ فقال: «مابالُ أُناسٍ يَشتَرِطونَ شروطاً ليسَت في كتابِ الله؟ مَنِ اشترَطَ شرطاً ليس في كتابِ الله فليسَ له، وإن شرطَ مئةَ مرَّةٍ، شرطُ اللهِ أحقُّ وأوثَقُ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٤٥٢٢، ومسلم: ٣٧٧٧].

٢٥٦٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ ﵄ قال: أرادَتْ عائشةُ أمُّ المؤمنين أن تَشتريَ جاريةً لِتُعتقَها، فقال أهلُها: على أنَّ ولاءَها لنا. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَمنعُكِ ذلكِ، فإنما الوَلاءُ لِمن أعتقَ». [٢١٥٦] [أحمد: ٥٩٢٩، ومسلم: ٣٧٧٦][1].

٣ - بابُ استِعانةِ المكاتَبِ وسُؤالِهِ النَّاسَ

٢٥٦٣- حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: جاءت بَريرةُ فقالت: إني كاتَبْتُ أهلي على تِسعِ أواقٍ، في كلِّ عامٍ وَقيةٌ، فأعينيني. فقالت عائشة: إن أحبَّ أهلُكِ أنْ أعُدَّها لهم عَدَّةً واحدةً وأُعتِقَكِ فَعلتُ، ويكونَ وَلاؤُكِ لي. فذهبَتْ إلى أهلِها، فأبَوا ذلِك عليها، فقالت: إني قد عَرضتُ ذلكِ عليهم، فأبَوا إلَّا أن يكونَ الوَلاءُ لهم. فسمعَ بذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ، فسألني فأخبَرْتُه، فقال: «خُذيها فأعتقيها واشتَرِطي لهمُ الولاءَ، فإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ». قالت عائشةُ: فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ في النَّاسِ، فحمِدَ اللهَ وأثنَى عليهِ، ثم قال: «أمَّا بعدُ، فما بالُ رجالٍ منكم يَشترِطونَ شُروطاً ليسَت في كتابِ الله؟ فأيُّما شرطٍ ليس في كتابِ اللهِ فهوَ باطل، وإن كان مئةَ شرط، فقضاءُ اللهِ أحق، وشرطُ اللهِ أوثق، ما بالُ رجالٍ منكم يقولُ أحدُهم: أعتِقْ يا فُلانُ وليَ الوَلاء، إنما الوَلاءُ لمن أعتق». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٧٨٦، ومسلم: ٣٧٧٩].

٤ - بابُ بيعِ المكاتَبِ إذا رَضِيَ

■ وقالت عائشةُ: هو عبدٌ ما بقيَ عليه شيء. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣١٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٣/ ١١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٩٥)].

■ وقال زيدُ بنُ ثابتٍ: ما بقيَ عليه دِرهمٌ. [الشافعي في «مسنده»: ٩٩٧، وعبد الرزاق: ١٥٧١٧، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٣٢٤)].

■ وقال ابنُ عمرَ: هو عبدٌ إن عاشَ وإن ماتَ وإن جَنى ما بقيَ عليه شيءٌ. [مالك: (٢/ ٧٨٧)، وعبد الرزاق: ١٥٧٢٥، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٣٢٤)].

٢٥٦٤- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنَّ بَريرةَ جاءت تَستعينُ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ ﵂، فقالت لها: إن أحبَّ أهلُكِ أن أصُبَّ لهم ثمنَكِ صبَّةً واحدةً فأُعتِقَكِ فعلتُ. فذكَرت بَريرةُ ذلكَ لأهلِها، فقالوا: لا، إلا أن يكونَ الولاءُ لنا. قال مالكٌ: قال يحيى: فزَعمتْ عَمرةُ أن عائشةَ ذكرتْ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ فقال: «اشتَريها وأعتِقيها، فإنما الولاءُ لمَن أعتقَ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٠٣١، ومسلم بنحوه: ٣٧٧٧].

٥ - بابٌ: إذا قال المكاتَبُ: اشتري[2] وأعتِقْني، فاشتراهُ لذلك

٢٥٦٥- حدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ قال: حدَّثني أبي أيمنُ قال: دخلتُ على عائشةَ ﵂

---

(١) تنبيه: هذا الحديث في مسلم من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة. (٢) في (ه): اشترني.

فقلتُ: كنتُ لِعُتبةَ بنِ أبي لَهَبٍ وماتَ، ووَرِثَني بنوهُ، وإنهم باعوني من ابنِ أبي عمرٍو، فأعْتَقَني ابنُ أبي عمرٍو واشتَرَطَ بنو عُتبةَ الوَلاءَ. فقالتْ: دَخَلَتْ بَريرَةُ وهيَ مكاتَبَةٌ فقالت: اشتَريني وأعتِقيني، قالت: نعم، قالت: لا يَبيعوني حتى يَشتَرِطوا وَلائي، فقالت: لا حاجةَ لي بذلكِ. فسمع بذلك النبيُّ ﷺ - أو بَلَغَهُ - فذكرَ لعائشةَ، فذكرَتْ عائشةُ ما قالت لها، فقال: «اشتَريها وأعتِقيها ودَعيهم يشترطون[1] ما شاؤوا»، فاشتَرَتْها عائشةُ فأعتَقتْها، واشتَرَطَ أهلُها الوَلاءَ، فقال النبيُّ ﷺ: «الولاءُ لِمَن أعتقَ، وإن اشتَرَطوا مئةَ شرط». [٤٥٦] [أحمد: ٢٤٠٥٣، ومسلم: ٣٧٧٧ بنحوه].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥١ - كتابُ الهِبةِ وفضلِها والتحريضِ عليها

١ - [بابٌ]

٢٥٦٦- حدَّثَنا عاصمُ بنُ عليٍّ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن المقبُريِّ[2]، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يا نساءُ[3] المسلماتِ، لا تَحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرْسِنَ[4] شاةٍ». [٦٠١٧] [أحمد: ٩٥٨٠، ومسلم: ٢٣٧٩].

٢٥٦٧- حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسيُّ: حدَّثَنا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن يزيدَ بنِ رُومانَ، عن عروة، عن عائشةَ ﵂ أنها قالت لعُروةَ: ابنَ أختي، إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ثم الهلالِ، ثلاثةَ أهِلَّةٍ في شَهرَينِ، وما أُوقِدَتْ في أبياتِ رسول الله ﷺ نار. فقلتُ: يا خالةُ، ما كان يُعِيشُكم؟ قالت: الأسودانِ: التمرُ والماء. إلَّا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ مِنَ الأنصارِ كانتْ لهم منائِحُ[5]، وكانوا يَمنَحونَ رسول الله ﷺ من ألبانِهم فيَسقِينا. [٦٤٥٨، ٦٤٥٩] [أحمد: ٢٤٤٢٠ مختصراً، ومسلم: ٧٤٥٢].

٢ - بابُ القَليلِ من الهِبة

٢٥٦٨- حدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا ابنُ أبي عَديٍّ، عن شعبة، عن سُليمانَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لو دُعِيتُ إلى ذِراعٍ أو كُراعٍ[6] لأجبتُ، ولو أُهدِيَ إليَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لقَبِلتُ». [٥١٧٨] [أحمد: ١٠٢١٢].

٣ - بابُ مَنِ استَوْهَبَ من أصحابِهِ شيئاً

■ وقال أبو سعيدٍ: قال النبيُّ ﷺ: «اضرِبوا لي معكم سَهماً». [٢٢٧٦].

٢٥٦٩- حدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ: حدَّثَنا أبو غَسَّانَ قال: حدَّثَني أبو حازمٍ، عن سَهلٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ أرسلَ إلى

---

(١) في (ه): يشترطوا.

(٢) في (ه ط): عن المقبري، عن أبيه. اهـ. ونسب الحافظ ابن حجر هذه الرواية للأكثر، قال: وسقط «عن أبيه» من رواية الأصيلي وكريمة، وضُبِّب عليه في رواية النسفي، والصواب إثباته. «الفتح»: (٥/ ١٩٧).

(٣) كذا بالضبطين في الأصل. قال الحافظ ابن حجر: قال عياض: الأصح الأشهر نصب النساء وجر المسلمات على الإضافة، وهي رواية المشارقة من إضافة الشيء إلى صفته كمسجد الجامع، وهو عند الكوفيين على ظاهره، وعند البصريين يقدّرون فيه محذوفاً، نحو: يا نساء الأنفس المسلمات. وقال السهيلي وغيره: جاء برفع الهمزة على أنه منادى مفرد، ويجوز في المسلمات الرفع صفة على اللفظ على معنى: «يا أيها النساء المسلمات» والنصب صفة على الموضع. «الفتح»: (٥/ ١٩٧ - ١٩٨)، وانظر «مشارق الأنوار» للقاضي عياض: (٢/ ٣٥٣).

(٤) هو عظم قليل اللحم، وهو للبعير موضع الحافر للفرس، ويطلق على الشاة مجازاً.

(٥) جمع منيحة، وهي كعطية لفظاً ومعنًى، وأصلها عطية الناقة أو الشاة، ويقال: لا يقال منيحة إلا للناقة، وتستعار للشاة.

(٦) الكُراع: هو مستدق الساق من الرِّجل، ومن حد الرسغ من اليد، وهو في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير، وقيل: الكراع ما دون الكعب من الدواب، وخصَّ الذراع والكراع بالذكر ليجمع بين الحقير والخطير، لأن الذراع كانت أحب إليه من غيرها، والكراع لا قيمة له.

امرأةٍ منَ المهاجرينَ[1] وكان لها غُلامٌ نجّارٌ قال لها: «مُري عَبدَكِ فليعمَلْ لنا أعوادَ المِنبَرِ»، فأمَرَتْ عبدَها، فذهَبَ فقَطَعَ من الطَّرْفاءِ[2]، فصنَعَ لهُ مِنبَراً. فلمَّا قضاهُ أرسلَتْ إلى النبيِّ ﷺ: إنهُ قد قَضاهُ. قال ﷺ: «أرسِلي بهِ إليَّ»، فجاؤوا بهِ، فاحتَمَلَهُ النبيُّ ﷺ فوضَعَهُ حيثُ تَرَونَ. [٣٧٧] [أحمد: ٢٢٨٧١، ومسلم: ١٢١٦ مطولاً].

٢٥٧٠- حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَني محمد بنُ جعفرٍ، عن أبي حازمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادَةَ السَّلَميِّ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: كنتُ يوماً جالِساً معَ رجالٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في منزلٍ في طريقِ مكةَ ورسولُ اللهِ ﷺ نازلٌ أمامَنا، والقومُ مُحرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ، فأبصَروا حِماراً وَحشِيًّا - وأنا مشغولٌ أخصِفُ نَعلي[3] - فلم يؤذِنوني بهِ، وأحبُّوا لو أني أبصَرْتُه، والتفتُّ فأبصَرْتُه، فقمتُ إلى الفَرَسِ فأسرَجْتُهُ، ثمَّ رَكِبْتُ، ونَسِيتُ السَّوطَ والرُّمحَ، فقلتُ لهم: ناوِلوني السَّوطَ والرُّمحَ، فقالوا: لا واللهِ لا نُعينُكَ عليهِ بشيءٍ، فغَضِبْتُ، فنَزَلْتُ فأخذْتُهُما، ثمَّ ركِبْتُ فشدَدْتُ على الحمارِ فعقَرْتُهُ، ثمَّ جِئْتُ به وقد ماتَ، فوَقعوا فيه يأكلونَهُ. ثمَّ إنهم شكُّوا في أكلِهِم إيّاهُ وهم حُرُم، فرُحْنا - وخَبَأْتُ العَضُدَ معي - فأدرَكْنا رسولَ اللهِ ﷺ فسألْناهُ عن ذلكَ فقال: «معَكُم منه شيءٌ؟» فقلتُ: نعم، فناولتُهُ العَضُدَ فأكلَها حتى نَفَّدَها وهو مُحرِمٌ.

فحدَّثَني[4] به زَيدُ بنُ أسْلَمَ، عن عطاءِ بن يَسارٍ، عن أبي قَتادَةَ[5]. [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٦١٢ و٢٢٥٦٨ مختصراً، ومسلم: ٢٨٥٣ و٢٨٥٨].

٤ - بابُ مَنِ استَسْقَى

■ وقال سهلٌ: قال لي النبيُّ ﷺ: «اسقِني». [٥٦٣٧].

٢٥٧١- حدَّثَنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ: حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثَني أبو طُوالَةَ - اسمهُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ - قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: أتانا رسولُ اللهِ ﷺ في دارِنا هذهِ فاستَسْقى، فحَلَبْنا لهُ شاةً لنا، ثمَّ شُبْتُهُ من ماءِ بِئرِنا هذهِ، فأعطيتُهُ، وأبو بكرٍ عن يَسارِهِ وعمرُ تُجاهَهُ وأعرابيٌّ عن يَمينِه. فلما فَرَغَ قال عمرُ: هذا أبو بكرٍ، فأعطى الأعرابيَّ، ثمَّ قال: «الأيمنون الأيمنون، ألا فيَمِّنوا». قال أنسٌ: فهيَ سُنَّةٌ، فهيَ سُنَّةٌ. ثلاثَ مرّاتٍ. [٢٣٥٢] [أحمد: ١٣٥١٢، ومسلم: ٥٢٩١].

٥ - بابُ قَبولِ هَديةِ الصَّيدِ

■ وقَبِلَ النبيُّ ﷺ من أبي قَتادَةَ عَضُدَ الصَّيدِ. [٢٥٧٠].

٢٥٧٢- حدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن هِشامِ بنِ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: انفَجْنا[6] أرنباً بمَرِّ الظَّهرانِ[7]، فسَعى القومُ فلَغِبُوا[8] فأدرَكْتُها فأخذْتُها، فأتيتُ بها أبا طَلحةَ فذَبَحَها وبَعثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بوَرِكِها - أو: فَخِذَيها - قال[9]: فخِذَيها لا شكَّ فيه - فقَبِلَهُ. قلتُ: وأكلَ منه؟ قال: وأكلَ منه. ثمَّ قال بعدُ: قَبِلَه. [٥٤٨٩، ٥٥٣٥] [أحمد: ١٢١٨٢، ومسلم: ٥٠٤٨].

٦ - بابُ قَبولِ الهديَّةِ[10]

٢٥٧٣- حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مسعودٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ، عنِ الصَّعبِ بنِ جَثّامَةَ رضي الله عنه أنهُ أهدَى

---

(١) في هامش الأصل: صوابه: من الأنصار. اهـ من اليونينية. وقال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٢٠٠): قولُ أبي غسّان في هذه الرواية أن المرأة من المهاجرين وَهَمٌ.

(٢) الطرفاء: شجر، وهي أربعة أصناف منها الأثل، والواحدة طرفاءة. وفي رواية مسلم: «طرفاء الغابة»: وهو موضع قريب من المدينة من عواليها.

(٣) أي: أخرُزُه.

(٤) قال ذلك محمد بن جعفر راويه عن أبي حازم. «الفتح»: (٥/ ٢٠١).

(٥) زاد في (ق): عن النبيِّ ﷺ.

(٦) أي: أثَرْنا ونفَّرنا.

(٧) موضع قريب من المدينة.

(٨) في (هـ): فتعبوا. اهـ. وهما بمعنًى.

(٩) قائل ذلك شعبة. «عمدة القاري»: (١٣/ ١٣١).

(١٠) ترجمة الباب من (ه) فقط، والصواب إسقاط هذه الترجمة هنا لأنها ستكرر في الباب التالي، وإنما أبقيناها لتسلسل أرقام الأبواب.

لرسولِ الله ﷺ حِماراً وَحشيًّا وهوَ بالأبْواءِ ـ أو: بوَدَّانَ[1] ـ فردَّ عليهِ. فلمّا رأى ما في وَجهِهِ قال: «أما إنّا لم نرُدَّهُ عليكَ إلّا أنّا حُرُمٌ». [١٨٢٥] [أحمد: ١٦٤٢٣، ومسلم: ٢٨٤٥].

٧ ـ بابُ قَبولِ الهديَّةِ

٢٥٧٤ـ حدَّثَني إبراهيمُ بنُ موسى: حدَّثَنا عَبدةُ: حدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ الناسَ كانوا يَتحرَّونَ بهداياهُم يومَ عائشةَ يَبتَغونَ بها ـ أو: يَبتَغونَ بذلكَ ـ مَرضاةَ رسولِ الله ﷺ. [٢٥٨٠، ٢٥٨١، ٣٧٧٥] [مسلم: ٦٢٨٩].

٢٥٧٥ـ حدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا جعفرُ بنُ إياسٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵄ قال: أهدَت أمُّ حُفَيدٍ ـ خالَةُ ابنِ عباسٍ ـ إلى النبيِّ ﷺ أقِطاً[2] وسَمناً وأضُبًّا[3]، فأكَلَ النبيُّ ﷺ من الأقِطِ والسمنِ، وتركَ الضَّبَّ[4] تقذُّراً. قال ابنُ عباسٍ: فأُكِلَ على مائدةِ رسولِ الله ﷺ، ولو كانَ حَراماً ما أُكِلَ على مائدةِ رسولِ الله ﷺ. [٥٣٨٩، ٥٤٠٢، ٧٣٥٨] [أحمد: ٢٢٩٩، ومسلم: ٥٠٣٩].

٢٥٧٦ـ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ: حدَّثَنا مَعْنٌ قال: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ طَهمانَ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أُتيَ بطعامٍ سأل عنه: «أهَديَّةٌ أم صَدَقةٌ؟» فإن قيلَ: صدقةٌ، قال لأصحابه: «كُلوا»، ولم يأكل. وإن قيلَ: هديةٌ، ضَرَبَ بيدِهِ ﷺ فأكلَ معَهم. [أحمد: ٨٠١٤، ومسلم: ٢٤٩١].

٢٥٧٧ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁ قال: أُتيَ النبيُّ ﷺ بلحمٍ، فقيلَ: تُصُدِّقَ على بَريرَةَ، قال: «هو لها صدقةٌ، ولنا هديةٌ». [١٤٩٥] [أحمد: ١٢٣٢٤، ومسلم: ٢٤٨٥].

٢٥٧٨ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن عبدِ الرحمنِ بن القاسمِ ـ قال[5]: سمعتهُ منه ـ عنِ القاسمِ، عن عائشةَ ﵂ أنها أرادت أن تَشتري بَريرةَ، وأنهم اشتَرطوا وَلاءَها، فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «اشتَريها فأعتِقيها، فإنما الولاءُ لمَن أعتَقَ». وأُهدِيَ لها لحمٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «هذا تُصُدِّقَ على بَريرةَ؟ هو لها صدقةٌ ولنا هديةٌ»[6]. وخُيِّرَتْ. قال عبدُ الرحمنِ: زَوجُها حرٌّ أو عبدٌ؟ قال شعبةُ: سألتُ عبدَ الرحمنِ عن زوجِها، قال: لا أدري أحرٌّ أم عبد؟ [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٣٩٣، ومسلم: ٣٧٨٣].

٢٥٧٩ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحسنِ: أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن حفصةَ بنتِ سيرينَ، عن أُمِّ عَطيةَ قالت: دخل النبيُّ ﷺ على عائشةَ ﵂ فقال: «عندَكم شيءٌ؟» قالت: لا، إلّا شيءٌ بَعثَتْ به أُمُّ عَطيةَ منَ الشاةِ التي بَعثْتَ[7] إليها منَ الصدَقة. قال: «إنها قد بَلَغَتْ مَحِلَّها»[8]. [١٤٤٦] [أحمد: ٢٧٣٠١، ومسلم: ٢٤٩٠].

٨ ـ بابُ مَن أهدَى إلى صاحبِهِ، وتَحرَّى بعضَ نِسائِهِ دُونَ بعض

٢٥٨٠ـ حدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان الناسُ يَتحرَّونَ بهداياهم يَومي. وقالت أمُّ سَلَمَةَ: إنَّ

---

(١) سبق التعريف بالأبواء وودّان عند الحديث: ١٨٢٥.

(٢) الأقط: لبن مجفَّف يابس مستحجر يطبخ به.

(٣) في (حـ): وضبًّا.

(٤) في (ه): الأضُبَّ.

(٥) القائل شعبة.

(٦) في رواية أبي ذر الهروي: فقيل للنبيِّ ﷺ: هذا تصدق به على بريرة، فقال النبي ﷺ: «هو لها صدقة ولنا هدية»، ووقع لغير أبي ذر هنا: فقال النبيُّ ﷺ: «هذا تصدق به على بريرة؟ هو لها صدقة ولنا هدية»، فجعل السؤال والجواب من كلامه ﷺ، والأول أصوب. «الفتح»: (٥/ ٢٠٤).

(٧) في (حـ): بُعِثَ.

(٨) أي أنها لما تصرفت فيها بالهدية لصحة ملكها لها انتقلت عن حكم الصدقة، فحلت محل الهدية، وكانت تحل لرسول الله بخلاف الصدقة.

صَواحبي اجتَمعْنَ، فذكرَتْ له[1]، فأعرَضَ عنها[2].

[٢٥٧٤] [مسلم: ٦٢٨٩ دون قول أم سلمة].

٢٥٨١ـ حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني أخي، عن سليمانَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ نساءَ رسول الله ﷺ كُنَّ حِزبَينِ، فحزبٌ فيهِ عائشةُ وحفصةُ وصَفيةُ وسَودةُ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سَلمَةَ وسائرُ نِساءِ رسول الله ﷺ، وكانَ المسلمونَ قد علِموا حُبَّ رسولِ الله ﷺ عائشةَ، فإذا كانت عندَ أحدِهم هديةٌ يُريدُ أن يُهدِيَها إلى رسولِ الله ﷺ أخَّرَها، حتى إذا كانَ رسولُ الله ﷺ في بيتِ عائشةَ بَعثَ صاحبُ الهدية إلى رسولِ الله ﷺ في بيتِ عائشةَ، فكلَّمَ حِزبُ أمِّ سَلمَةَ فقلنَ لها: كلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكلِّمُ الناسَ فيقولُ: مَن أرادَ أن يُهديَ إلى رسولِ الله ﷺ هديةً فَلْيُهْدِه[3] إليه حيثُ كانَ من بُيوتِ نسائه، فكلَّمَتْهُ أمُّ سَلمَةَ بما قُلنَ، فلم يَقُل لها شيئاً. فسألْنَها فقالت: ما قال لي شيئاً. فقُلنَ لها: فكلِّميهِ، قالت: فكلَّمَتْهُ حينَ دارَ إليها أيضاً، فلم يقُلْ لها شيئاً. فسألْنَها فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلنَ لها: كلِّميهِ حتى يُكلِّمَكِ. فدارَ إليها فكلَّمَتْهُ، فقال لها: «لا تُؤذيني في عائشةَ، فإنَّ الوَحيَ لم يأتِني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلَّا عائشةَ». قالت: فقالت: أتوبُ إلى اللهِ من أذاكَ يا رسولَ الله. ثمَّ إنَّهُنَّ دَعَونَ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ، فأرْسَلْنَ إلى رسولِ الله ﷺ تقولُ: إنَّ نِساءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنتِ أبي بكرٍ. فكلَّمَتْهُ فقال: «يا بُنيَّة، ألا تُحبِّينَ ما أحبُّ؟» قالت: بلى. فرجعَتْ إليهنَّ فأخبرَتْهُنَّ، فقُلنَ: ارجِعي إليهِ، فأبَتْ أن ترجِعَ، فأرسَلْنَ زينبَ بنت جَحشٍ، فأتَتْهُ فأغلَظَتْ، وقالت: إنَّ نساءَكَ يَنشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنتِ ابنِ أبي قُحافةَ، فرفعَتْ صَوتَها حتى تناولَتْ عائشةَ وهي قاعدةٌ فسبَّتْها، حتى إنَّ رسولَ الله ﷺ لَيَنظُرُ إلى عائشةَ هل تَكلَّمُ، قال: فتكلَّمَتْ عائشةُ تَرُدُّ على زَينَبَ حتى أسكَتَتْها. قالت: فنظَرَ النبيُّ ﷺ إلى عائشةَ وقال: «إنها بنتُ أبي بكرٍ». [٢٥٧٤] [أحمد: ٢٤٥٧٥ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٦٢٨٩ و٦٢٩٠].

■ قال البخاريُّ: الكلامُ الأخيرُ قِصَّةُ فاطمةَ، يُذْكَرُ عن هِشامِ بنِ عُروَةَ، عن رجُلٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ[4].

■ وقال أبو مَروانَ، عن هشامٍ، عن عُروةَ: كان الناسُ يتحرَّونَ بهَداياهم يومَ عائشةَ[4].

■ وعن هشامٍ، عن رجلٍ من قُريشٍ، ورجُلٍ منَ المَوالي، عنِ الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: قالت عائشةُ: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فاستأذَنَتْ فاطمةُ[4].

٩ ـ بابُ ما لا يُرَدُّ من الهدية

٢٥٨٢ـ حدَّثَنا أبو مَعْمرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ: حدَّثَنا عَزْرَةُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ قال: حدَّثَني ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ، قال[5]: دَخلتُ عليه فناولَني طِيباً، قال: كان أنسٌ ﵁ لا يَرُدُّ الطِّيبَ. قال: وزعمَ أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ. [٥٩٢٩] [أحمد: ١٢٣٥٦].

١٠ ـ بابُ من رأى الهِبَةَ الغائبةَ جائزةً

٢٥٨٣ـ ٢٥٨٤ـ حدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثَني عُقيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: ذَكَرَ عُروةُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ ﵄ ومَروانَ أخبراهُ أنَّ النبيَّ ﷺ حينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ قامَ في الناسِ فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلُهُ، ثمَّ قال: «أما بعدُ، فإنَّ إخوانكم جاؤونا تائبينَ، وإني رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهُم، فمَن أحبَّ مِنكم أن يُطَيِّبَ ذلكَ فلْيَفْعَلْ، ومَن أحبَّ أن يكونَ على حظِّهِ حتى نُعطِيَهُ إيَّاهُ مِن أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا». فقال الناسُ: طَيَّبْنا لكَ. [الحديث: ٢٥٨٣: ٢٣٠٨، الحديث: ٢٥٨٤: ٢٣٠٧] [أحمد: ١٨٩١٤].

---

(١) أي: فذكرت له قول نسائه الآتي في الرواية التالية، وهو أن يأمر النبيُّ ﷺ الناس أن يهدوا له حيث كان.

(٢) في (ح): عنهن. (٣) في (حـ): فَلْيُهْدِها.

(٤) لم نجد هذه الروايات. وقال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٢٠٦): يعني أنه اختُلف فيه على هشام بن عروة.

(٥) القائل هو عزرة بن ثابت، وقوله: «دخلت عليه» أي: على ثمامة.

١١ - بابُ المُكافأةِ في الهبةِ

٢٥٨٥- • حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا عيسى بنُ يونُسَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَقبلُ الهديةَ ويُثيبُ عليها. [أحمد: ٢٤٥٩١].

■ لم يَذكُرْ وَكيعٌ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٤٥)]، ومُحاضِرٌ [قال في «الفتح»: (٥/ ٢١٠): لم أقف عليها]: عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ(١).

١٢ - بابُ الهبةِ للوَلدِ

وإذا أعطَى بعضَ ولدِهِ شيئاً لم يَجُزْ حتى يَعدِلَ بينهم ويُعطيَ الآخَرين مثلَه، ولا يُشهَدُ عليه.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «اعدِلوا بينَ أولادِكُم في العَطيَّةِ». [٢٥٨٧].

وهل للوالدِ أن يَرجعَ في عطيَّتهِ؟ وما يأكُلُ من مالِ ولَدِهِ بالمعروفِ ولا يتعدَّى؟

■ واشترَى النبيُّ ﷺ من عمرَ بَعيراً ثمَّ أعطاهُ ابنَ عمرَ وقال: «اصنَعْ بهِ ما شئتَ». [٢١١٥].

٢٥٨٦- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن بنِ شهابٍ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ومحمدِ بنِ النعمانِ بنِ بَشيرٍ أنهما حدَّثاهُ عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ أنَّ أباهُ أتى بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: إني نَحَلتُ(٢) ابني هذا غُلاماً. فقال: «أكُلَّ وَلَدِكَ نَحلتَ مِثلَهُ؟» قال: لا. قال: «فارجِعْهُ». [٢٥٨٧، ٢٦٥٠] [أحمد: ١٨٣٥٨، ومسلم: ٤١٧٧].

١٣ - بابُ الإشهادِ في الهِبةِ

٢٥٨٧- حدَّثَنا حامدُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن حُصينٍ، عن عامرٍ قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضي الله عنهما وهو على المِنبرِ يقول: أعطاني أبي عطيةً، فقالت عَمرةُ بنتُ رَواحةَ: لا أرضى حتى تُشهِدَ رسولَ الله ﷺ. فأتى رسولَ الله ﷺ فقال: إني أعطيتُ ابني من عَمرةَ بنتِ رَواحةَ عطيَّةً، فأمرَتْني أن أُشهِدَكَ يا رسولَ الله. قال: «أعطيتَ سائِرَ وَلَدِكَ مِثلَ هذا؟» قال: لا. قال: «فاتَّقوا اللهَ واعدِلوا بينَ أولادِكُم». قال: فرَجَعَ فرَدَّ عطيَّتَهُ. [٢٥٨٦] [أحمد: ١٨٣٦٩ بنحوه، ومسلم: ٤١٨١].

١٤ - بابُ هِبَةِ الرجُلِ لامرأتِه والمرأةِ لزوجِها

■ قال إبراهيمُ: جائزةٌ. [عبد الرزاق: ١٦٥٥٥].

■ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ: لا يرجِعان. [عبد الرزاق: ١٦٥٥٦].

■ واستأذَنَ النبيُّ ﷺ نساءَهُ في أن يُمرَّضَ في بيتِ عائشةَ. [٢٥٨٨].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «العائدُ في هِبَتهِ كالكلبِ يعودُ في قَيئِهِ». [٢٥٨٩].

■ وقال الزُّهريُّ فيمَن قالَ لامرأتِه: هَبي لي بعضَ صَداقِكِ أو كلَّهُ، ثمَّ لم يمكُثْ إلَّا يَسيراً حتى طلَّقَها فرَجَعَت فيه. قال: يَردُّ إليها إن كان خَلَبَها(٣)، وإن كانت أعطَتْهُ عن طيبِ نَفسٍ، ليس في شيءٍ من أمرِهِ خديعةٌ، جاز، قال اللهُ تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤]. [ابن وهب في «جامعه» بنحوه كما في «التغليق»: (٣/ ٣٥٧)]

٢٥٨٨- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ: قالت عائشةُ رضي الله عنها: لمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ وَجَعُهُ استأذَنَ

---

(١) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني حيث قال في «الإلزامات والتتبع» ص٣٤٣: أخرج البخاري حديث عيسى بن يونس عن هشام: يقبل الهدية ويثيب عليها. قال - أي البخاري -: ورواه وكيع ومحاضر ولم يذكرا عن عائشة. اهـ.

فالدارقطني هنا رجَّح الإرسال على الوصل. وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٥/ ٢١٠): قوله - أي البخاري -: «لم يذكر وكيع ومحاضر: عن هشام عن أبيه عن عائشة» فيه إشارة إلى أنَّ عيسى بن يونس تفرد بوصله عن هشام. وقد قال الترمذي والبزار: لا نعرفه موصولاً إلَّا من حديث عيسى بن يونس، وقال الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: تفرد بوصله عيسى بن يونس، وهو عند الناس مرسل.

وقال في «هدي الساري» ص٣٦١، ورجَّح البخاري الرواية الموصولة بحفظ رواتها.

(٢) أي: أعطيتُ، والنِّحلة: العطية من غير عوض.

(٣) أي: خَدَعَها.

أزواجَهُ أن يُمَرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخَرَجَ بينَ رَجُلَينِ تَخُطُّ رِجلاهُ الأرضَ، وكانَ بينَ العبَّاسِ وبينَ رجُلٍ آخَرَ. فقالَ عُبَيدُ اللهِ: فذكرتُ لابنِ عبَّاسٍ ما قالت عائشةُ، فقال لي: وهل تَدري مَنِ الرجُلُ الذي لم تُسَمِّ عائشةُ؟ قلتُ: لا، قال: هوَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ. [١٩٨] [أحمد: ٢٤٠٦٠، ومسلم: ٩٣٧].

٢٥٨٩ـ حدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبّاسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «العائدُ في هِبَتِه كالكلبِ يَقيءُ ثُمَّ يَعودُ في قَيئهِ». [٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٢٦٢٢، ٦٩٧٥] [أحمد: ٣٠١٣، ومسلم: ٤١٧٠].

١٥ ـ بابُ هِبَةِ المرأةِ لغيرِ زوجِها وعتقِها إذا كان لها زوج فهو جائزٌ إذا لم تكنْ سَفيهةً، فإذا كانت سَفيهةً لم يَجُزْ

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥].

٢٥٩٠ـ حدَّثَنا أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أسماءَ ﷺ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، ما لي مالٌ إلّا ما أدخلَ عليَّ الزُّبَيرُ، فأتصدَّقُ؟ قال: «تصدَّقي، ولا تُوعِي[1] فيُوعَى عليكِ». [١٤٣٣] [أحمد: ٢٦٩٨٨، ومسلم: ٢٣٧٨].

٢٥٩١ـ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ سَعيدٍ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ: حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروَةَ، عن فاطمةَ، عن أسماءَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «أنفِقي، ولا تُحصِي فيُحْصِيَ اللهُ عليكِ، ولا تُوعِي فيُوعِيَ اللهُ عليكِ». [١٤٣٣] [أحمد: ٢٦٩٣٤، ومسلم: ٢٣٧٥].

٢٥٩٢ـ حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، عنِ اللَّيثِ، عن يَزيدَ، عن بُكَيرٍ، عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عباسٍ أنَّ مَيمونَةَ بنتَ الحارثِ ﷺ أخبرَتْهُ أنَّها أعتَقَتْ وَليدةً ولم تَستأذِنِ النبيَّ ﷺ، فلما كانَ يومُها الذي يَدورُ عليها فيه قالت: أشَعَرْتَ يا رسولَ الله أنّي أعتَقْتُ وَليدَتي؟ قال: «أوَ فَعَلْتِ؟» قالت: نعم. قال: «أمَا إنكِ لو أعطَيْتِها أخوالَكِ كانَ أعظمَ لأجرِكِ». [٢٥٩٤] [أحمد: ٢٦٨٢٢، ومسلم: ٢٣١٧].

■ وقال بَكرُ بنُ مُضَرَ، عن عَمرٍو، عن بُكَيرٍ، عن كُرَيبٍ: إنَّ مَيمونَةَ أعتَقَت. . . . [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٥٨)].

٢٥٩٣ـ حدَّثَنا حِبَّانُ بنُ موسى: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُسُ، عن الزُّهريِّ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفراً أقْرَعَ بينَ نِسائِه، فأيَّتُهنَّ خرَجَ سَهمُها خرجَ بِها معه، وكانَ يَقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها ولَيلَتَها، غيرَ أنَّ سَودَةَ بنتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يومَها ولَيلَتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تَبتَغي بذلك رِضا رسولِ الله ﷺ. [٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥] [أحمد: ٢٤٨٥٩، ومسلم بنحوه: ٣٦٢٩].

١٦ ـ بابٌ: بمَن يُبْدَأُ بالهديةِ؟

٢٥٩٤ـ ■ وقال بَكرٌ[2]، عن عمرٍو، عن بُكَيرٍ، عن كُرَيبٍ مَولى ابن عباسٍ: إنَّ مَيمونةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أعتقَتْ وَليدَةً لها، فقال لها: «ولو وَصلتِ بَعضَ أخوالِكِ كانَ أعظمَ لأجرِكِ». [٢٥٩٢] [أحمد: ٢٦٨٢٢، ومسلم: ٢٣١٧].

٢٥٩٥ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ بَشّارٍ: حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفَرٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، عن طلحة ابنِ عبدِ اللهِ ـ رجلٍ من بني تَيمِ بنِ مُرَّةَ ـ عن عائشةَ ﷺ قالتْ: قلتُ: يا رسول الله، إنَّ لي جارَينِ، فإلى أيِّهما أُهدي؟ قال: «إلى أقرَبِهما منكِ باباً». [٢٢٥٩] [أحمد: ٢٥٤٢٣].

١٧ ـ بابُ مَن لم يَقبَلِ الهديَّةَ لعِلَّةٍ

■ وقال عمرُ بن عبدِ العزيزِ: كانتِ الهديةُ في زَمَنِ رسولِ الله ﷺ هَديةً، واليومَ رِشوةٌ. [ابن سعد في «الطبقات»: (٥/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٥/ ٢٩٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٨/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)].

---

[1] الإيعاء: جعل الشيء في الوعاء، وأصله الحفظ، والمراد به هنا: منع الفضل عمن افتقر إليه.

[2] وصله ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٥٨).

٢٥٩٦ـ حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أن عبدَ اللهِ بنَ عَباسٍ رضي الله عنهما أخبرَهُ أنهُ سمعَ الصَّعبَ بنَ جَثَّامةَ اللَّيثيَّ ـ وكانَ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ يُخبِرُ أنهُ أهدى لرسول الله ﷺ حِمارَ وَحشٍ وهوَ بالأبواءِ ـ أو: بوَدَّانَ[1] ـ وهو مُحرِمٌ فردَّهُ، قال صَعبٌ: فلمَّا عَرفَ في وَجهي ردَّهُ هديَّتي قال: «ليس بنا ردٌّ عليكَ، ولكِنَّا حُرُمٌ». [١٨٢٥]

[أحمد: ١٦٦٧٤، ومسلم: ٢٨٤٥].

٢٥٩٧ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ رضي الله عنه قال: استعمَلَ النبيُّ ﷺ رجُلاً منَ الأَزْدِ يُقالُ له: ابنُ الأُتْبِيَّةِ[2] على الصدقةِ، فلمَّا قَدِمَ قال: هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي. قال: «فهلَّا جلسَ في بيتِ أبيه أو بيتِ أُمِّهِ، فينظُرَ يُهدى لهُ أم لا؟ والذي نفسي بيدِه، لا يأخُذُ أحدٌ منه شيئاً إلَّا جاءَ به يومَ القيامةِ يحمِلُه على رقَبَتِه، إن كانَ بعيراً لهُ رُغاءٌ، أو بقرةً لها خُوارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ[3]» ثمَّ رفَعَ بيدِه حتى رأينا عُفْرَةَ[4] إبْطَيْهِ: «اللهمَّ هل بلَّغْتُ، اللهمَّ هل بلَّغْتُ». ثلاثاً. [٩٢٥] [أحمد «زيادات عبد الله»: ٢٣٥٩٨، ومسلم: ٤٧٣٨].

١٨ ـ بابٌ: إذا وَهَبَ هِبةً أو وَعدَ ثمَّ ماتَ قبلَ أن تَصِلَ إليه

■ وقال عَبِيدةُ: إن ماتَ[5] وكانت فُصِلَتِ الهديةُ والمُهْدَى له حَيٌّ، فهيَ لورثتِه، وإن لم تكن فُصِلَت فهيَ لورثةِ الذي أهدى. [لم نجده].

■ وقال الحسن: أيُّهما ماتَ قبلُ فهيَ لورثةِ المُهدَى لهُ إذا قبضَها الرسولُ. [لم نجده].

٢٥٩٨ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثنا سُفيانُ: حدَّثنا ابنُ المُنكَدِرِ: سمعتُ جابراً رضي الله عنه قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «لو جاءَ مالُ البَحرَينِ أعطيتُكَ هكذا» ثلاثاً، فلم يَقْدَمْ حتى تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ، فأمرَ أبو بكرٍ منادياً فنادى: مَن كانَ لهُ عندَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أو دَينٌ فلْيَأْتِنا. فأتيتُهُ فقلتُ: إنَّ النبيَّ ﷺ وَعَدَني، فحثى لي ثلاثاً. [٢٢٩٦] [أحمد: ١٤٣٠١، ومسلم: ٦٠٢٣].

١٩ ـ بابٌ: كيف يُقبَضُ العبدُ والمَتاعُ؟

■ وقال ابنُ عُمرَ: كنتُ على بَكْرٍ[6] صَعبٍ، فاشتراهُ النبيُّ ﷺ وقال: «هوَ لكَ يا عبدَ اللهِ». [٢١١٥].

٢٥٩٩ـ حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ أقْبِيةً[7] ولم يُعطِ مَخْرَمَةَ منها شيئاً، فقال مَخرمةُ: يا بُنَيَّ، انطلِقْ بِنا إلى رسولِ الله ﷺ، فانطلقتُ معهُ فقال: ادخُلْ فادعُهُ لي، قال: فدعوتُهُ لهُ، فخَرجَ إليهِ وعليهِ قَباءٌ منها، فقال: «خَبَأْنا هذا لكَ». قال: فنظرَ إليه فقال: رَضِيَ مَخرمةُ. [٢٦٥٧، ٣١٢٧، ٥٨٠٠، ٥٨٦٢، ٦١٣٢] [أحمد: ١٨٩٢٧، ومسلم: ٢٤٣١].

٢٠ ـ بابٌ: إذا وهبَ هِبةً فقبضَها الآخرُ ولم يَقُلْ: قَبِلتُ

٢٦٠٠ـ حدَّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ: حدَّثنا عبدُ الواحِدِ: حدَّثَنا مَعمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: هلكتُ، فقال: «وما ذاكَ؟» قال: وَقَعتُ بأهلي في رمضانَ. قال: «تجِدُ رَقَبةً؟» قال: لا

---

(١) سبق التعريف بالأبواء وودّان عند الحديث: ١٨٢٥.

(٢) جاء في هامش الأصل: الأُتْبِيَّة، هو هكذا في اليونينية بالضبطين. اهـ. قال الكرماني: والأصح أنه اللُّتْبِيَّة ـ بضم اللام وسكون الفوقية أو فتحها ـ نسبة إلى بني لُتْب، قبيلة معروفة. «الكواكب الدراري»: (١١/ ١٣٠). وابن اللتبية اسمه عبد الله فيما ذكره الخطيب في «الأسماء المبهمة»: (٣/ ١٨٠).

(٣) أي: تصيح، واليعار: صوت الشاة.

(٤) عفرة ـ بضم العين وفتحها، والأشهر الضم ـ قال الأصمعي وآخرون: عفرة الإبط: هي البياض ليس بالناصع، بل فيه شيء كلون الأرض. قالوا: وهو مأخوذ من عَفَر الأرض، وهو وجهها.

(٥) في هامش الأصل: ماتا، كذا في بعض الأصول المعتمدة من غير اليونينية.

(٦) البَكْر: الفتي من الإبل، والأنثى: بَكْرة.

(٧) أقبية، جمع قباء: وهو ثوب يلبس فوق الثياب.

قال: «فهل تَستطيعُ أن تصومَ شَهرَينِ مُتتابِعَينِ؟» قال: لا. قال: «فتَستطيعُ أن تُطعِمَ سِتِّينَ مِسكيناً؟» قال: لا. قال: فجاءَ رجُلٌ منَ الأنصارِ بعَرَقٍ ـ والعَرَقُ: المِكتَلُ فيه تَمرٌ ـ فقال: «اذهَبْ بهذا فتصدَّقْ بهِ». قال: على أحوَجَ مِنَّا يا رسول الله؟ والذي بعثَكَ بالحقِّ ما بينَ لابَتَيها[1] أهلُ بيتٍ أحوَجُ مِنَّا. قال: «اذهَبْ فأطعِمْهُ أهلَكَ». [١٩٣٦] [أحمد: ٧٧٨٥، ومسلم: ٢٦٠٠].

٢١ ـ بابٌ: إذا وَهبَ دَيناً على رجل

■ قال شُعبةُ، عنِ الحَكَمِ: هو جائزٌ. [ابن أبي شيبة: ٤٨٨/٤].

■ ووهَبَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السلام لرَجُلٍ دَينَهُ. [قال في «الفتح»: (٥/ ٢٢٤): لم أقف على من وصله].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «مَن كانَ لهُ عليهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أو لِيَتحَلَّلْهُ منه». [٢٤٤٩].

■ فقال[2] جابر: قُتِلَ أبي وعليهِ دَينٌ، فسألَ النبيُّ ﷺ غُرَماءَهُ أن يَقبَلوا ثَمَرَ حائِطي ويُحَلِّلوا أبي. [٢٦٠١].

٢٦٠١ـ حدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُسُ. وقال اللَّيثُ[3]: حدَّثَني يونُسُ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: حدَّثَني ابنُ كَعبِ بنِ مالكٍ أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما أخبرَهُ أنَّ أباهُ قُتِلَ يومَ أُحُدٍ شهيداً، فاشتدَّ الغُرَماءُ في حُقوقِهِم، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فكلَّمتُهُ، فسألَهُم أن يَقبَلوا ثمرَ حائِطي ويُحلِّلوا أبي فأبَوا، فلم يُعطِهم رسولُ الله ﷺ حائطي ولم يَكسِرْهُ لهم، ولكن قال: «سأغدو عليكَ». فغدا علينا حتى[4] أصبحَ، فطافَ في النَّخْلِ ودَعا في ثَمرِهِ بالبرَكَةِ، فجدَدْتُها، فقَضَيتُهُم حُقوقَهُم، وبَقِيَ لنا من ثَمرِها بَقيَّةٌ، ثم جئتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ فأخبَرْتُهُ بذلكَ، فقال رسولُ الله ﷺ لعُمَرَ: «اسمَعْ ـ وهو جالِسٌ ـ يا عمرُ». فقال: ألَّا[5] يكونُ قد عَلِمنا أنَّكَ رسولُ الله؟ واللهِ إنَّكَ لرسولُ الله. [٢١٢٧] [أحمد: ١٤٣٥٩ بنحوه].

٢٢ ـ بابُ هِبَةِ الواحِدِ للجماعَةِ

■ وقالت أسماءُ للقاسِمِ بنِ محمدٍ وابنِ أبي عَتيقٍ: ورِثْتُ عن أُختي عائشةَ بالغابَةِ[6]، وقد أعطاني بهِ مُعاويَةُ مئةَ ألفٍ، فهوَ لكُما. [لم نجده].

٢٦٠٢ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعةَ: حَدَّثَنا مالكٌ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بشَرابٍ فشرِبَ، وعن يَمينِهِ غُلامٌ، وعَن يَسارِهِ الأشياخُ، فقال للغُلامِ: «إن أذِنتَ لي أعطَيتُ هَؤلاءِ». فقال: ما كنتُ لأُوثِرَ بنَصيبي منكَ يا رسولَ الله أحداً. فتلَّهُ[7] في يدِه. [٢٣٥١] [أحمد: ٢٢٨٢٤، ومسلم: ٥٢٩٢].

٢٣ ـ بابُ الهِبَةِ المقبوضَةِ وغيرِ المقبوضَةِ، والمقسومَةِ وغيرِ المقسومَةِ

■ وقد وهَبَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ لهوازِنَ ما غَنِموا منهم. [٢٣٠٧، ٢٣٠٨] وهو غيرُ مَقسوم.

٢٦٠٣ـ ■ وقال ثابتٌ[8]: حدَّثَنا مِسعَرٌ، عن مُحارِبٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه: أتيتُ النبيَّ ﷺ في المسجِدِ، فقضاني وزادَني. [٤٤٣] [أحمد: ١٤٤٣٢، ومسلم: ١٦٥٦].

٢٦٠٤ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ بَشّارٍ: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن مُحارِبٍ: سمِعتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما يقول: بعتُ من النبيِّ ﷺ بَعيراً في سَفَرٍ، فلما أتينا

---

[1] هما الحرَّتان، والمدينة بين حرَّتين. والحرَّة: الأرض الملبسة حجارة سوداً.
[2] قوله: «فقال» كذا في الأصل بالفاء، قال القسطلاني: وفي نسخة: «وقال» بالواو.
[3] وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (٥/ ٢٢٤).
[4] في (ه): حين.
[5] في (ه): ألا.
[6] في (ه): مالاً بالغابة. والغابة موضع قريب من المدينة من عواليها.
[7] أي: وضعه، قال الخطابي: وضعه بعنف، وأصله من الرمي على التل.
[8] في (ه): حدثنا ثابت بن محمد. وثبت كذلك عند أبي علي بن السكن، كذا للأكثر، وبه جزم أبو نعيم في «المستخرج». انظر «الفتح»: (٥/ ٢٢٦)، و«التغليق»: (٣/ ٣٦٢).

المدينة قال: «ائتِ المسجدَ فصَلِّ رَكعَتَين». فوزَنَ ـ قال شُعبةُ: أُراهُ: فوزَنَ لي فأرجَحَ ـ فما زالَ منها شيءٌ حتى أصابَها أهلُ الشأمِ يومَ الحرَّةِ. [٤٤٣] [أحمد: ١٤١٩٢، ومسلم: ٤١٠٥].

٢٦٠٥ـ حدَّثَنا قُتَيبةُ، عن مالكٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بشَرابٍ وعن يَمينِه غُلامٌ وعن يسارِه أشياخٌ، فقالَ للغُلامِ: «أتأذَنُ لي أن أُعطِيَ هؤلاءِ؟» فقالَ الغُلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بنَصيبي منكَ أحداً. فتلَّهُ[1] في يدِه. [٢٣٥١] [أحمد: ٢٢٨٢٤، ومسلم: ٥٢٩٢].

٢٦٠٦ـ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عُثمانَ بنِ جَبَلَةَ قال: أخبرَني أبي، عن شعبةَ، عن سَلَمةَ قال: سمعتُ أبا سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: كان لرجُلٍ على رسولِ اللهِ ﷺ دَينٌ، فهمَّ بهِ أصحابُهُ فقال: «دعوهُ، فإنَّ لصاحِبِ الحقِّ مَقالاً» وقال: «اشتَرُوا لهُ سِنًّا فأعطُوها إيَّاه» فقالوا: إنَّا لا نَجِدُ سِنًّا إلَّا سِنًّا هيَ أفضلُ من سِنِّهِ. قال: «فاشتَرُوها فأعطُوها إيَّاهُ، فإنَّ من خيرِكُم أحسنَكم قَضاءً». [٢٣٠٥] [أحمد: ٩٣٩٠، ومسلم: ٤١١٠].

٢٤ ـ بابٌ: إذا وهَبَ جماعةٌ لقومٍ[2]

٢٦٠٧ـ ٢٦٠٨ـ حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ أنَّ مروانَ بنَ الحَكمِ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أخبراهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ حينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسلِمينَ، فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهُم وسَبْيَهُم، فقالَ لهم: «معي مَن تَرونَ، وأحبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُهُ، فاختاروا إحدى الطَّائفتَينِ، إمَّا السَّبيَ، وإمَّا المالَ، وقد كنتُ استأنَيتُ»، وكان النبيُّ ﷺ انتظَرَهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ من الطائفِ، فلمَّا تبيَّنَ لهم أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلَّا إحدى الطائفتَينِ قالوا: فإنَّا نَختارُ سَبْيَنا. فقامَ في المسلمينَ فأثنى على اللهِ بما هو أهلُه، ثم قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّ إخوانَكُم هؤلاءِ جاؤونا تائِبينَ، وإنِّي رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم، فمَن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ ذلكَ فلْيَفعَل، ومَن أحبَّ أن يكونَ على حظِّهِ حتى نُعطِيَهُ إيَّاهُ مِن أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فلْيَفعَل». فقالَ النَّاسُ: طَيَّبْنا[3] يا رسولَ اللهِ لهم. فقال لهم: «إنَّا لا نَدري مَن أذِنَ منكم فيه مِمَّن لم يأذَنْ، فارجِعوا حتى يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤكم أمْرَكُمْ». فرَجَعَ النَّاسُ، فكلَّمهم عرفاؤُهم، ثمَّ رَجَعوا إلى النبيِّ ﷺ فأخبَروهُ أنهم طَيَّبوا وأذِنوا. [الحديث: ٢٦٠٧: ٢٣٠٧، الحديث: ٢٦٠٨: ٢٣٠٨] [أحمد: ١٨٩١٤].

وهذا الذي بَلَغَنا من سَبْيِ هَوازِنَ. هذا آخِرُ قولِ الزُّهريِّ. يعني: فهذا الذي بَلَغَنا.

٢٥ ـ بابٌ: مَن أُهدِيَ لهُ هَديَّةٌ وعندَهُ جُلَساؤهُ فهو أحقُّ

■ ويُذكَرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ جُلَساءَهُ شُرَكاء. [عبد بن حميد: ٧٠٥، والطبراني في «الكبير»: ١١١٨٣، و«الأوسط»: ٢٤٥٠ وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٣٥١ـ ٣٥٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٢٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٧/ ١٨١ مرفوعاً، وابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٦٣) موقوفاً]. ولم يَصِحَّ.

٢٦٠٩ـ حدَّثَنا ابنُ مُقاتِلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا شُعبةُ، عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ أخذَ سِنًّا، فجاءَ صاحِبُهُ يتقاضاهُ، فقال: «إنَّ لصاحِبِ الحقِّ مَقالاً»، ثمَّ قَضاهُ أفضَلَ مِن سِنِّهِ، وقال: «أفضَلُكم أحسنُكم قضاءً». [٢٣٠٥] [أحمد: ٩٣٩٠، ومسلم: ٤١١٠].

٢٦١٠ـ حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن عمرٍو، عن ابنِ عمرَ ﷺ أنهُ كانَ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكان على بَكرٍ[4] لعُمرَ صَعْبٍ، فكانَ يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ، فيقولُ أبوه: يا عبدَ اللهِ، لا يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ

---

(١) أي: وضعه، وقال الخطابي: وضعه بعنف، وأصله من الرمي على التل. (٢) زاد في (ص): أو وهب رجلٌ جماعةً جاز.

(٣) أي: حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك، يقال: طيبت نفسي بكذا إذا حملتها على السماح.

(٤) البَكر: الفتي من الإبل، والأنثى: بَكرة.

أحدٌ، فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ: «بِعْنيهِ»، فقالَ عمرُ: هوَ لكَ. فاشتراهُ ثمَّ قال: «هوَ لكَ يا عبدَ اللهِ، فاصنَعْ بهِ ما شِئْتَ». [٢١١٥].

٢٦ - بابٌ: إذا وَهَبَ بَعيراً لرجُلٍ وهوَ راكِبُهُ، فهو جائزٌ

٢٦١١- ■ وقال الحميديُّ[١]: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثَنا عمرٌو، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، وكنتُ على بَكْرٍ صَعبٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ لعُمَرَ: «بِعْنيهِ»، فابتاعَهُ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «هوَ لكَ يا عبدَ اللهِ». [٢١١٥].

٢٧ - بابُ هديةِ ما يُكرَهُ لُبسُها

٢٦١٢- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: رأى عُمرُ بنُ الخطَّابِ حُلَّةً سِيَراءَ[٢] عندَ بابِ المسجدِ، فقال: يا رسولَ الله، لو اشتَريتَها فلبِسْتَها يومَ الجُمعةِ وللوَفدِ. قال: «إنَّما يَلبَسُها مَن لا خَلاقَ لهُ في الآخِرَةِ». ثمَّ جاءتْ حُلَلٌ، فأعطى رسولُ الله ﷺ عمرَ منها حُلَّةً، وقال: أكسَوْتَنيها وقُلتَ في حُلَّةِ عُطارِدٍ ما قلتَ؟ فقال: «إنِّي لم أكسُكَها لتَلْبَسَها». فكَساها عمرُ أخاً لهُ بمكةَ مُشرِكاً. [٨٨٦] [أحمد: ٥٧٩٧، ومسلم: ٥٤٠١].

٢٦١٣- حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ أبو جعفرٍ: حدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ، عن أبيهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: أتى النبيُّ ﷺ بيتَ فاطمةَ فلم يَدخُلْ عليها، وجاء عليٌّ فذَكَرَتْ لهُ ذلكَ، فذكرَهُ للنبيِّ ﷺ، قال: «إني رأيتُ على بابِها سِتراً مَوْشِيًّا[٣]»، فقال: «ما لي وللدنيا؟» فأتاها عليٌّ فذكَرَ ذلكَ لها، فقالت: لِيَأْمُرْني فيه بما شاءَ. قال: «تُرْسِلي به إلى فُلانٍ، أهلِ بيتٍ بِهم حاجةٌ[٤]» [أحمد: ٤٧٢٧ بنحوه].

٢٦١٤- حدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عبدُ الملكِ بنُ مَيْسَرةَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: أهدَى إليَّ النبيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَراءَ، فلبِسْتُها، فرأيتُ الغضبَ في وَجهِهِ، فشقَقْتُها بينَ نِسائي. [٥٣٦٦، ٥٨٤٠] [أحمد: ٦٩٨، ومسلم: ٥٤٢٣].

٢٨ - بابُ قَبولِ الهديةِ منَ المُشركينَ

■ وقال أبو هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «هاجَرَ إبراهيمُ عليه السلام بسارةَ، فدخَلَ قريةً فيها مَلِكٌ أو جَبَّارٌ فقال: أعطُوها آجَرَ[٥]». [٢٢١٧].

■ وأُهدِيَتْ للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ. [٣١٦٩].

■ وقال أبو حُمَيدٍ: أهدَى مَلِكُ أيلَةَ للنبيِّ ﷺ بَغلَةً بيضاءَ، وكَساهُ بُرْداً، وكَتَبَ له ببَحْرِهم. [١٤٨١].

٢٦١٥- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا يونُسُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا شَيبانُ، عن قَتادَةَ: حدَّثَنا أنسٌ رضي الله عنه قال: أُهدِيَ للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُسٍ - وكانَ يَنهى عنِ الحَريرِ - فعَجِبَ الناسُ منها، فقال: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لَمَناديلُ سَعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أحسنُ من هذا». [٢٦١٦، ٣٢٤٨] [أحمد: ١٣٣٩٥، ومسلم: ٦٣٥١].

٢٦١٦- ■ وقال سعيدٌ[٦]، عن قَتادَةَ، عن أنسٍ: إنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أهدَى إلى النبيِّ ﷺ. [٢٦١٥] [أحمد: ١٣١٤٨، ومسلم: ٦٣٥٢].

٢٦١٧- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهابِ: حدَّثَنا خالِدُ بنُ الحارثِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن هِشامِ بنِ زَيدٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه أنَّ يَهودِيَّةً أتَتِ النبيَّ ﷺ بشاةٍ

---

١) هو في «مسنده»: ٦٧٤.

٢) جاء في هامش الأصل: حلةً سيراء، بالتنوين في الفرع وأصله وغيرهما على الصفة، وقال عياض: ضبطناه على متقني شيوخنا «حلةَ سيراء» على الإضافة، وهو أيضاً في اليونينية. اهـ. وقال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/٣٧): هما وجهان مشهوران، والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة، قال سيبويه: لم تأت فعلاء صفة، وأكثر المحدثين ينونون. اهـ. والسيراء: بُرُودٌ يخالطها حرير، وهي مضلعة بالحرير. قالوا: كأنها شُبِّهت خطوطها بالسُّتور. قال أهل اللغة: الحُلَّة لا تكون إلَّا ثوبين، وتكون غالباً إزاراً ورداء.

٣) أي: مخططاً بألوان شتى.

٤) قال ابن حجر في «الفتح»: قوله: أهل بيت بهم حاجة، بجرِّ «أهلِ» على البدل، ولم أعرفهم بعدُ.

٥) في (خ): هاجر.

(٦) وصله أحمد: ١٣١٤٨، وإسناده صحيح.

مَسمومَةٍ، فأكَلَ منها، فجيءَ بها، فقيل: ألا نقتُلُها؟ قال: «لا». فما زِلتُ أعرِفُها في لَهَواتِ[1] رسولِ الله ﷺ. [أحمد: ١٣٢٨٥، ومسلم: ٥٧٠٥].

٢٦١٨- حدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا المُعتَمِرُ بنُ سُليمانَ، عن أبيهِ، عن أبي عُثمانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ ثلاثينَ ومئةً، فقال النبيُّ ﷺ: «هل معَ أحدٍ منكُم طعامٌ؟» فإذا مع رجُلٍ صاعٌ من طعامٍ أو نَحوُه، فعُجِنَ، ثمَّ جاءَ رجُلٌ مُشرِكٌ مُشْعانٌّ[2] طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقالَ النبيُّ ﷺ: «بيعاً أم عَطيَّةً؟» - أو قال: «أم هِبَةً؟» - قال: لا، بل بَيعٌ. فاشتَرى منهُ شاةً، فصُنِعَتْ، وأمرَ النبيُّ ﷺ بسوادِ البطنِ[3] أن يُشوَى. وايمُ اللهِ ما في الثلاثينَ والمئةِ إلَّا قد حزَّ النبيُّ ﷺ له حُزَّةً من سوادِ بطنِها، إن كانَ شاهِداً أعطاها إيَّاهُ، وإن كان غائِباً خَبَأ لهُ، فجعَلَ منها قَصْعَتَينِ، فأكلوا أجمعونَ وشَبِعنا، ففضَلَتِ القصعتانِ فحملناهُ على البعيرِ. أو كما قال. [٢٢١٦] [أحمد: ١٧٠٣، ومسلم: ٥٣٦٤].

٢٩ - بابُ الهديةِ للمشركينَ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨].

٢٦١٩- حدَّثَنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ: حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: رَأى عمرُ حُلَّةً على رجلٍ تُباعُ، فقال للنَّبيِّ ﷺ: ابْتَعْ هذهِ الحُلَّةَ تَلبَسْها يومَ الجمعةِ وإذا جاءكَ الوَفدُ، فقال: «إنَّما يَلبَسُ هذا مَن لاخلاقَ لهُ في الآخرةِ»، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ منها بحُلَلٍ، فأرسلَ إلى عمرَ منها بحُلَّةٍ، فقال عمرُ: كيف ألبَسُها وقد قلتَ فيها ما قُلتَ؟ قال: «إني لم أكسُكَها لتَلبَسَها، تبيعُها أو تكسوها». فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسْلِمَ. [٨٨٦] [أحمد: ٥٧٩٧، ومسلم: ٥٤٠١].

٢٦٢٠- حَدَّثَنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: قدِمَتْ عليَّ أمِّي وهي مُشرِكةٌ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فاستَفتَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، قلتُ: وهيَ راغِبةٌ[4]، أفأَصِلُ أمي؟ قال: «نعم، صِلي أُمَّكِ». [٣١٨٣، ٥٩٧٨، ٥٩٧٩] [أحمد: ٢٦٩٤٠، ومسلم: ٢٣٢٥].

٣٠ - بابٌ: لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يرجِعَ في هِبَتِهِ وصدَقتِهِ

٢٦٢١- حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا هشامٌ وشُعبةُ قالا: حدَّثَنا قَتادةُ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «العائدُ في هِبَتِهِ كالعائدِ في قَيئِهِ». [٢٥٨٩] [أحمد: ٢٥٢٩، ومسلم: ٤١٧٤].

٢٦٢٢- حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ المباركِ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «ليسَ لنا مَثَلُ السَّوْءِ، الذي يَعودُ في هِبَتِه كالكلبِ يَرجِع في قَيئِهِ». [٢٥٨٩] [أحمد: ١٨٧٢، ومسلم: ٤١٧٠].

٢٦٢٣- حَدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعةَ: حدَّثَنا مالكٌ، عن زيدِ ابنِ أسْلَمَ، عن أبيهِ: سمعتُ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه يقول: حَمَلْتُ على فرَسٍ في سَبيلِ اللهِ، فأضاعَهُ الذي كان عندَهُ، فأردتُ أن أشتَرِيَهُ منهُ، وظنَنْتُ أنهُ بائعُهُ برُخصٍ، فسألتُ عن ذلكَ النَّبيَّ ﷺ، فقال: «لا تَشْتَرِهِ وإن أعطاكَهُ بدِرهَمٍ واحدٍ، فإنَّ العائدَ في صدَقتِهِ كالكلبِ يَعودُ في قَيئِهِ». [١٤٩٠] [أحمد: ٢٨١، ومسلم: ٤١٦٣].

٣١ - بابٌ

٢٦٢٤- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) لهوات، جمع لهاة، وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحَنَك. (٢) أي: منتفش الشعر ومتفرقه.

(٣) أي: الكبد.

(٤) في هامش الأصل: هكذا في النسخ المعتمدة بأيدينا، والذي في النسخة التي شرح عليها القسطلاني [(٤/ ٣٦٣)]: قلتُ: إن أمي قدِمَتْ وهي راغبةٌ. اهـ.

عُبيدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ أنَّ بني صُهَيبٍ مَولى ابن[1] جُدْعانَ ادَّعَوا بَيْتَيْن وحُجْرةً أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطى ذلكَ صُهَيباً، فقال مَروانُ: مَن يَشهَدُ لكما على ذلكَ؟ قالوا: ابنُ عمرَ. فدَعاهُ، فشهِدَ: لأعطى رسولُ اللهِ ﷺ صُهَيباً بَيْتَين وحُجْرةً، فقضى مَروانُ بشهادتِهِ لهم[2].

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

٣٢ ـ بابُ ما قِيلَ في العُمْرَى والرُّقْبى

أعمَرتهُ الدارَ فهيَ عُمْرى: جَعَلْتها له. ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]: جعلَكم عُمَّاراً.

٢٦٢٥ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثَنا شَيبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرٍ ﷺ قال: قَضى النَّبيُّ ﷺ بالعُمرى أنها لِمَن وُهِبَت له. [أحمد: ١٥٢٣١، ومسلم: ٤١٩٣].

٢٦٢٦ـ حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنا قتادةُ قال: حدَّثني النَّضرُ بنُ أنسٍ، عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ، عن أبي هريرة ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «العُمْرَى جائزةٌ». [أحمد: ٨٥٦٧، ومسلم: ٤٢٠٢].

٢٦٢٦/ م ـ قال عطاءٌ[4]: حدَّثني جابرٌ، عنِ النَّبيِّ ﷺ، نحوه. [أحمد: ١٤٨٨٦، ومسلم: ٤٢٠٠].

٣٣ ـ بابُ مَنِ استعارَ منَ الناسِ الفَرَسَ

٢٦٢٧ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن قَتادةَ قال: سمعتُ أنساً يقول: كان فَزَعٌ بالمدينةِ، فاستعارَ النَّبيُّ ﷺ فَرَساً من أبي طلحةَ يقالُ لهُ: المندوبُ، فركب، فلما رجَعَ قال: «ما رأينا مِن شيءٍ، وإن وجَدْناهُ لبحراً[5]». [٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣، ٦٢١٢][أحمد: ١٢٧٤٤، ومسلم: ٦٠٠٧].

٣٤ ـ بابُ الاستعارةِ للعَروسِ عندَ البِناءِ

٢٦٢٨ـ حَدَّثَنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ قالَ: حدثني أبي قال: دَخلتُ على عائشةَ ﷺ وعليها دِرعُ قِطْرٍ[6] ثَمَنُ خمسةِ دراهمَ، فقالت: ارفع بَصرَكَ إلى جاريتي انظرْ إليها، فإنها تُزهى[7] أن تلبَسَهُ في البيت. وقد كان لي منهنَّ دِرعٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ[8] بالمدينةِ إلَّا أرسَلَتْ إليَّ تَستعيرُه.

٣٥ ـ بابُ فَضلِ المَنِيحةِ

٢٦٢٩ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حَدَّثَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «نِعمَ المَنيحةُ اللِّقْحةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً[9]، والشاة الصفيُّ تَغْدو بإناء وتَروحُ بإناء».

حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ وإسماعيلُ، عن مالكٍ قال: «نِعمَ الصدقة...». [٥٦٠٨] [أحمد: ٧٣٠١، ومسلم: ٢٣٥٧ بنحوه].

٢٦٣٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا ابنُ وَهب: حَدَّثَنا يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: لما قَدِمَ المهاجرونَ المدينةَ مِن مكةَ وليس بأيديهم ـ يعني شيئاً ـ وكانتِ الأنصارُ أهلَ الأرضِ والعَقار[10]،

---

١) في (حـ هـ): بني.
٢) قال ابن التين: أتى البخاري بهذه القصة هنا، لأن العطايا نافذة. انظر «عمدة القاري»: (١٣/ ١٧٦).
٣) كذا جاءت البسملة في الأصل في هذا الموضع، وليست في (ه).
٤) موصول بالإسناد المذكور عن قتادة عنه، فقتادة هو القائل: وقال عطاء. انظر «الفتح»: (٥/ ٢٤٠)، و«التغليق»: (٣/ ٣٦٦).
٥) أي: واسع الجري.
٦) الدرع: قميص المرأة، وقِطر: ثياب منسوبة إلى قِطر، قرية بالبحرين. ووقع في (حـ): قُطْن، بدل: قِطر.
٧) أي: تأنف، أو تتكبر.
٨) أي: تُزين لزفافها، والتقيين: التزيين.
٩) اللقحة: الناقة ذات اللبن، القريبة العهد بالولادة.
والصفي: الكريمة الغزيرة اللبن، يقال لها: الصفية أيضاً.
والمنيحة هي في الأصل العطية، والمراد بها هنا عارية ذوات الألبان؛ ليؤخذ لبنها، ثم ترد هي لصاحبها.
١٠) أراد بالعقار هنا النخل، قال الزجاج: العقار كل ماله أصل. قال: وقيل: إن النخل خاصةً يقال له: العَقار.

فقاسمهُمُ الأنصارُ على أن يُعطوهم ثمارَ أموالِهم كلَّ عامٍ ويَكفوهمُ العملَ والمؤُونَة. وكانت أمُّه أمُّ أنسٍ أمُّ سُليمٍ كانت أمَّ عبد اللهِ بنِ أبي طلحةَ، فكانت أعطَتْ أمُّ أنسٍ رسولَ اللهِ ﷺ عِذاقاً[1]، فأعطاهنَّ النَّبيُّ ﷺ أمَّ أيمَنَ مَولاتَهُ أمَّ أسامةَ بنِ زيدٍ. قالَ ابنُ شهابٍ: فأخبَرَني أنسُ ابنُ مالكٍ أن النَّبيَّ ﷺ لما فرَغَ مِن قَتْلِ أهلِ خَيبرَ فانصرَفَ إلى المدينةِ ردَّ المهاجِرونَ إلى الأنصارِ مَنائحهم[2] التي كانوا منحوهم من ثمارِهم، فردَّ النَّبيُّ ﷺ إلى أمِّه عِذاقَها، وأعطى رسولُ اللهِ ﷺ أمَّ أيمَنَ مكانَهنَّ مِن حائطِه. [٣١٢٨، ٤٠٣٠، ٤١٢٠] [أحمد بنحوه: ١٣٢٩١، ومسلم: ٤٦٠٣].

■ وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ: أخبرَنا أبي، عن يونُسَ بهذا وقال: مكانَهنَّ من خالصِه. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨)].

٢٦٣١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا عيسى بنُ يونُسَ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ، عن حسَّانَ بنِ عطيةَ، عن أبي كبشةَ السَّلوليِّ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو رضي الله عنهما يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أربعونَ خَصلةً أعلاهنَّ مَنيحةُ العَنزِ[3]، ما مِن عاملٍ يَعملُ بخصلةٍ منها رَجاءَ ثوابِها وتَصديقَ موعودِها إلَّا أدخلَهُ اللهُ بها الجنَّة». [أحمد: ٦٤٨٨].

قال حسَّانُ[4]: فعدَدْنا ما دونَ منيحةِ العَنزِ من ردِّ السلام، وتشميتِ العاطِسِ، وإماطةِ الأذى عن الطريقِ ونحوِه، فما استطعنا أن نبلُغَ خمسَ عشرةَ خَصلةً.

٢٦٣٢ـ حَدَّثَنا محمدُ بن يوسُفَ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني عطاءٌ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: كانت لرجالٍ منَّا فُضولُ أرَضينَ، فقالوا: نُؤاجِرُها بالثُّلثِ والرُّبُعِ والنِّصفِ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «مَن كانت له أرضٌ فلْيَزْرَعْها أو لِيَمْنَحْها أخاهُ، فإن أبى فلْيُمسِك أرضَه». [٢٣٤٠] [أحمد: ١٤٨١٣، ومسلم: ٣٩١٨].

٢٦٣٣ـ ■ وقال محمدُ بنُ يوسُفَ[5]: حدَّثَنا الأوزاعيُّ: حدَّثني الزُّهريُّ: حدثني عطاءُ بنُ يزيدَ: حدَّثني أبو سعيدٍ قال: جاء أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ فسألَهُ عن الهجرةِ، فقال: «وَيْحَك، إنَّ الهجرة شأنُها شديد، فهل لكَ مِن إبلٍ؟» قال: نعم. قال: «فتُعطِي صدَقَتها؟» قال: نعم. قال: «فهل تَمنَحُ منها شيئاً؟» قال: نعم. قال: «فتحلبُها يومَ وِرْدِها[6]؟» قال: نعم. قال: «فاعملْ مِن وراءِ البِحارِ[7]، فإنَّ اللهَ لن يَتِرَكَ[8] من عملكَ شيئاً». [١٤٥٢] [أحمد: ١١١٠٥، ومسلم: ٤٨٣٣].

٢٦٣٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن عمرٍو، عن طاوُوسٍ قال: حدَّثني أعلَمُهم بذاكَ ـ يَعني ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما ـ أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرجَ إلى أرضٍ تَهتزُّ زرعاً، فقال: «لمن هذه؟» فقالوا: اكْتَراها فُلانٌ. فقال: «أمَا إنهُ لو مَنحها إيَّاهُ كانَ خيراً لهُ مِن أن يَأخُذَ عليها أجراً معلوماً». [٢٣٣٠] [أحمد: ٢٠٨٧، ومسلم: ٣٩٥٩].

٣٦ ـ بابٌ: إذا قال: أخدَمْتُكَ هذه الجَاريةَ على ما يَتعارَفُ الناسُ، فهو جائز

وقال بعضُ الناسِ: هذه عاريةٌ. وإن قال: كَسَوْتُكَ هذا الثوبَ، فهو هِبة.

٢٦٣٥ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «هاجَرَ إبراهيمُ بسارةَ، فأعطَوْها آجَرَ، فرجَعَتْ

(١) جمع عِذق، وهي النخلة. (٢) أي: عطاياهم.
(٣) هي أن يعطي أخاه شاة ينتفع بلبنها ويعيدها، وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زماناً، ثم يردها.
(٤) هو ابن عطية راوي الحديث، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٥/ ٢٤٥).
(٥) وصله مسلم: ٤٨٣٣.
(٦) المراد: يحلبُها وهي واردةٌ على الماء لتشرب، وذلك ليصيب الناس من لبنها.
(٧) المراد بالبحار هنا القرى، والعرب تُسمِّي القرى البحار، والقرية البحيرة.
(٨) أي: لن يَنقصَك.

فقالت: أشعرتَ أنَّ الله كبتَ الكافرَ، وأخدمَ وليدةً(١)؟». [٢٢١٧] [أحمد: ٩٢٤١، ومسلم: ٦١٤٥ مطولاً].

■ وقال ابنُ سيرينَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «فأخدمَها هاجرَ». [٣٣٥٨].

٣٧ - بابٌ: إذا حملَ رجلٌ (٢) على فرسٍ فهوَ كالعُمرى والصدقة

وقال بعضُ الناس: لهُ أن يَرجِعَ فيها.

٢٦٣٦ - حدَّثنا الحُميديُّ: أخبرَنا سُفيانُ قال: سمعتُ مالكاً يسألُ زيدَ بنَ أسلمَ قال: سمعتُ أبي يقولُ: قال عمرُ ﷺ: حَملتُ على فرسٍ في سَبيلِ اللهِ، فرأيتُهُ يُباعُ، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: «لا تشترِ، ولا تعُدْ في صدقتِك». [١٤٩٠] [أحمد: ١٦٦، ومسلم: ٤١٦٦].

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٢ - كتابُ الشهاداتِ

١ - بابٌ(٣) ما جاء في البيِّنةِ على المدَّعي(٤)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً(٥) تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

٢ - بابٌ: إذا عدَّلَ رجلٌ أحداً فقال: لا نَعلم إلا خَيراً، أو قال: ما علمتُ إلا خيراً(٦)

٢٦٣٧ - حدَّثنا حَجَّاجٌ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ النُّميريُّ: حدَّثنا ثوبانُ(٧). وقال الليثُ(٨): حدَّثني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ وابنُ المسيَّبِ، وعلقمةُ بنُ وقَّاصٍ وعُبيدُ اللهِ، عن حديثِ عائشةَ ﵂ - وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضاً - حين قال لها أهلُ الإفكِ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا وأسامةَ حينَ استلبثَ الوحيُ(٩) يَستأمِرُهما في فِراقِ أهلِهِ، فأمَّا أُسامةُ فقال: أهلُك ولا نعلمُ إلَّا خيراً. وقالت بَريرةُ: إن رأيتُ عليها أمراً أغمِصُهُ(١٠) أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ،

---

(١) أي: جارية للخدمة وكبت الكافر: أي ردَّه خاسئاً.

(٢) في (ه ص ط): رجلاً. بالنصب على المفعولية، والفاعل مضمر.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) في (ه) زيادة: لقوله تعالى.

(٥) النصب قراءة عاصم وحده، وقرأ الباقون بالرفع.

(٦) في هامش الأصل: وساقَ حديثَ الإفكِ، فقال النبيُّ ﷺ لأسامةَ حين عدَّله، قال: أهلُكَ ولا نعلم إلا خيراً. كذا في اليونينية من غير رقم، ورقم له في الفرع علامة أبي ذر. اهـ. قال في «الفتح»: (٥/ ٢٤٩): ولم يقع هذا كله في رواية الباقين، لأنَّ حديث الإفك قد ذُكر في الباب موصولاً.

(٧) في (ه): يونس، بدل: ثوبان. وكتب في أصل اليونينية فوق يونس علامة السقوط من غير رقم. وذكره المزي في «تحفة الأشراف»: (١١/ ٤١٤) عن يونس. ولم يذكر المزي في «تهذيب الكمال»: (١٥/ ٣٤٨) ثوبانَ في شيوخ عبد الله بن عمر النميري.

(٨) أسنده في: ٤٧٥٠.

(٩) الوحيُ بالضم: أي: طال لبث نزوله، والوحيَ بالنصب - أي: استبطأ النبيُّ ﷺ نزوله. قاله في «الفتح».

(١٠) أي: أعيبُه.

تنامُ عن عَجينِ أهلِها، فتأتي الداجِنُ[1] فتأكلُهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَعذِرُنا[2] من رجُلٍ بلَغني أذاهُ في أهلِ بَيتي؟ فوَاللهِ ما علمتُ مِن أهلي إلَّا خيراً، ولقد ذَكروا رجُلاً ما علمتُ عليهِ إلَّا خيراً». [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠ مطولاً].

٣ ـ بابُ شهادةِ المختبئِ

■ وأجازَهُ عمرُو بنُ حُريثٍ، قال: وكذلكَ يُفعَلُ بالكاذبِ الفاجرِ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٥١)].

■ وقال الشَّعبيُّ [عبد الرزاق: ١٥٥٢١، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٢٧)]، وابنُ سِيرِينَ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٥٢) بنحوه]، وعطاءٌ [عبد الرزاق: ١٥٣٧٣ بنحوه، والكرابيسي في «أدب القضاء» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٧٥)]، وقَتادةُ [الخلال كما في «التغليق»: (٣/ ٣٧٥) بنحوه]: السَّمعُ شهادة.

■ وقال[3] الحسنُ: يقول: لم يُشهِدوني على شيءٍ، وإني سمعتُ كذا وكذا. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٢٧)].

٢٦٣٨ ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ: قال سالم: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: انطلقَ رسولُ اللهِ ﷺ وأُبيُّ بنُ كعبٍ الأنصاريُّ يؤُمَّانِ النخلَ التي فيها ابنُ صَيَّادٍ، حتى إذا دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ طَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتَّقي بجُذوعِ النخلِ وهو يَخْتِلُ[4] أن يَسمَعَ منِ ابنِ صَيَّادٍ شيئاً قبلَ أن يَراهُ، وابنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ على فِراشِهِ في قطيفةٍ، له فيها رَمْرَمَةٌ ـ أو: زمزمة[5] ـ فرَأَت أمُّ ابنِ صيادٍ النَّبيَّ ﷺ وهوَ يَتَّقي بجُذوعِ النخلِ، فقالت لابنِ صَيَّادٍ: أيْ صافِ، هذا محمدٌ. فتَناهى[6] ابنُ صيَّادٍ. قال رسول الله ﷺ: «لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ»[7]. [١٣٥٥] [أحمد: ٦٣٦٤، ومسلم: ٧٣٥٥].

٢٦٣٩ ـ حَدَّثَنا عبد الله بنُ محمد: حَدَّثَنا سفيان، عن الزهري، عن عُرْوة، عن عائشةَ رضي الله عنها: جاءت امرأةُ رِفاعةَ القُرَظيِّ النبيَّ ﷺ فقالت: كنتُ عند رِفاعةَ فطلَّقني فأبتَّ طلاقي، فتزوجتُ عبدَ الرحمن بنَ الزَّبِير، إنما معه مثلُ هُدْبة الثَّوب[8]، فقال: «أتريدين أن تَرجعي إلى رِفاعةَ؟! لا، حتى تذوقي عُسَيْلَته ويذوقَ عُسَيلَتَكِ[9]» وأبو بكر جالسٌ عنده، وخالدُ بن سعيد بن العاصِ بالباب ينتظرُ أنْ يؤذَنَ له، فقال: يا أبا بكرٍ، ألا تسمعُ إلى هذه ما تجهرُ به عند النبيِّ ﷺ! [٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥، ٥٣١٧، ٥٧٩٢، ٥٨٢٥، ٦٠٨٤] [أحمد: ٢٤٠٩٨، ومسلم: ٣٥٢٦].

٤ ـ بابٌ: إذا شَهِدَ شَاهِدٌ، أَوْ شُهُودٌ بِشَيءٍ، فَقالَ آخَرُونَ: ما عَلِمْنَا ذلكَ، يُحْكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِد

■ قالَ الحُمَيديُّ[10]: هذا كما أَخْبَرَ بِلالٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الكَعْبَةِ.

■ وقَالَ الفَضْلُ: لَمْ يُصَلِّ [أحمد: ١٧٩٥، وإسناده صحيح]، فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهادَةِ بِلالٍ.

كذلِكَ إنْ شَهِدَ شاهِدانِ أنَّ لِفُلانٍ على فُلانٍ أَلْفَ درهَمٍ، وَشَهِدَ آخَرانِ بِأَلْفٍ وخَمسِ مِئةٍ، يُقضى بِالزِّيادَةِ.

٢٦٤٠ ـ حَدَّثَنا حِبَّانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ أبي مُليكةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ أنهُ تزوَّجَ ابنةً لأبي إهابِ بنِ

---

(١) أي: الشاة التي تألف البيت ولا تخرج إلى المرعى. وقيل: هي كل ما يألف البيوت مطلقاً شاةً أو طيراً.

(٢) أي: من يقوم بعذري إن كافأته على قبح فعاله، ولا يلومني، وقيل: معناه: من ينصرنا، والعذير: الناصر.

(٣) في (ه): وكان.

(٤) أي: يتخفى ويستغفل ابن صياد، ليسمع شيئاً من كلامه، ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر، ونحوهما.

(٥) القطيفة: كساء مخمل، والرمرمة والزمزمة معناهما متقارب، وهو صوت خفي لا يكاد يفهم، أو لا يفهم. وراجع تفصيل شرحهما عند الحديث: ١٣٥٥.

(٦) أي: انتهى عما كان فيه من الزمزمة، وسكت.

(٧) لو لم تخبره بمجيئنا، لبيَّن من حاله ما تعرف به حقيقته.

(٨) أي: الذي معه ـ وتريد ذكره ـ رخوٌ مثل طرف الثوب الذي لم ينسج.

(٩) كناية عن الجماع.

(١٠) لم نجد قول الحميدي، أمَّا حديث بلال فأسنده في: ٣٩٧.

عَزِيزٍ[1]، فأتتهُ امرأةٌ فقالَتْ: قد أرضعتُ عُقبَةَ والتي تزوَّجَ. فقال لها عُقبةُ: ما أعلمُ أنَّكِ أرضعتني، ولا أخبرْتِني. فأرسلَ إلى آلِ أبي إهابٍ يسألهم فقالوا: ما علمنا أرْضَعَتْ صاحبتَنا. فركبَ إلى النَّبيِّ ﷺ بالمدينةِ فسألهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «كيفَ وقد قيلَ؟!» ففارقَهَا، ونكَحتْ زَوجاً غيرَه. [٨٨] [أحمد: ١٦١٤٩ بنحوه].

٥ - بابُ الشهداءِ العُدولِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ﴾ [الطَّلاق: ٢]، و﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٢٦٤١- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ نافعٍ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُتبةَ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه يقولُ: إنَّ أُناساً كانوا يُؤخَذُونَ بالوحي في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، وإنَّ الوحيَ قدِ انقطعَ، وإنما نأخُذُكم الآنَ بما ظَهر لنا من أعمالِكم، فمن أظهرَ لنا خَيراً أمِنَّاه وقرَّبْناهُ وليسَ إلينا من سَريرَته شيء، اللهُ يُحاسِبُه في سَريرته، ومَن أظهرَ لنا سُوءاً لم نأمَنْه ولم نُصدِّقْهُ وإن قال: إنَّ سَريرَتَهُ حَسَنة. [أحمد: ٢٨٦ بنحوه مختصراً].

٦ - بابُ تَعدِيلِ كم يَجوزُ؟

٢٦٤٢- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: مُرَّ على النَّبيِّ ﷺ بجنازةٍ، فأثنَوا عليها خيراً، فقال: «وَجبتْ». ثمَّ مُرَّ بأخرى فأثنَوا عليها شرًّا - أو قال: غيرَ ذلك - فقال: «وَجبَتْ». فقيل: يا رسولَ اللهِ، قلتَ لهذا: «وَجبتْ» ولهذا: «وَجبتْ». قال: «شهادةُ القوم[2]، المؤمنونَ شُهداءُ اللهِ في الأرض». [١٣٦٧] [أحمد: ١٢٩٣٩، ومسلم: ٢٢٠١].

٢٦٤٣- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا داودُ بنُ أبي الفُراتِ: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيدةَ، عن أبي الأسْودِ قال: أتيتُ المدينةَ وقد وقع بها مرضٌ وهم يموتونَ مَوتاً ذَريعاً، فجلستُ إلى عمرَ رضي الله عنه، فمرَّت جنازةٌ فأُثنيَ خَيرٌ[3]، فقال عمرُ: وَجبَتْ. ثمَّ مُرَّ بأخرى فأُثنِي خيراً، فقال: وَجبتْ. ثمَّ مُرَّ بالثالثةِ فأُثنِيَ شرًّا، فقال: وَجبَتْ. فقلتُ: ما وَجبَتْ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال النَّبيُّ ﷺ: «أيُّما مسلم شَهِدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ أدخلهُ اللهُ الجنة». قلنا: وثلاثةٌ؟ قال: «وثلاثةٌ». قلت: واثنان؟ قال: «واثنان»، ثمَّ لم نسألْهُ عنِ الواحد. [١٣٦٨] [أحمد: ١٣٩].

٧ - بابُ الشهادةِ على الأنسابِ، والرَّضاعِ المستَفيضِ، والموتِ القديم

■ وقال النَّبيُّ ﷺ: «أرضعَتْني وأبا سَلمةَ ثُوَيبةُ». [٥١٠١].

والتثبُّتِ فيه

٢٦٤٤- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: أخبرَنا الحَكَمُ، عن عِراكِ بنِ مالكٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذَنَ عليَّ أفْلَحُ فلم آذَن له، فقال: أتحتَجبين مني وأنا عمُّكِ؟ فقلتُ: وكيفَ ذلك؟ فقال: أرضعتْكِ امرأةُ أخي بلَبَنِ أخي. فقالت: سألتُ عن ذلكَ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: «صدَقَ أفلحُ، ائْذَني له». [٤٧٩٦، ٥١٠٣، ٥١١١، ٥٢٣٩، ٦١٥٦] [أحمد بنحوه: ٢٤٠٥٤، ومسلم: ٣٥٨٠].

٢٦٤٥- حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن جابرِ بنِ زيدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النَّبيُّ ﷺ في بنتِ حمزةَ: «لا تَحِلُّ لي، يَحرُمُ منَ الرَّضاعِ ما يَحرُمُ منَ النَّسَبِ، هي بنتُ أخي من الرَّضاعة». [٥١٠٠] [أحمد: ٢٦٣٣، ومسلم: ٣٥٨٣].

٢٦٤٦- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ، عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرَتْها أنَّ رسولَ الله ﷺ كان عندَها، وأنها سمِعَتْ صوتَ رجُلٍ يَستأذِنُ في بيتِ حَفصةَ، قالت

---

(١) في (ح): عُزَيز. قال ابن الأثير وغيره: عَزيز بفتح العين.

(٢) شهادةُ القوم: هو مبتدأ وخبره محذوف تقديره: مقبولة، أو هو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذه شهادةُ القوم. «الفتح»: (٥/ ٢٥٣).

(٣) في (ه ص): فأُثني خيراً. بنصب «خيراً» صفة لمصدر محذوف، أي: ثناءً خيراً، أو بنزع الخافض، أي: بخيرٍ.

عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أُراهُ فلاناً ـ لعمِّ حَفصةَ منَ الرَّضاعةِ[1] ـ فقالت عائشةُ: يا رسول الله، هذا رجُلٌ يستأذِنُ في بَيتِكَ. قالت: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُراهُ فلاناً» ـ لعمِّ حفصةَ منَ الرضاعة ـ فقالت عائشةُ: لو كان فلانٌ حَيًّا ـ لعمِّها منَ الرضاعةِ ـ دَخل عليَّ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ، إنَّ الرَّضاعةَ تُحَرِّمُ ما يَحْرُمُ منَ الولادةِ». [٣١٠٥، ٥٠٩٩] [أحمد: ٢٥٤٥٣، ومسلم: ٣٥٦٨].

٢٦٤٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن أشعثَ بنِ أبي الشعْثاءِ، عن أبيهِ، عن مَسروقٍ أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: دَخلَ عليَّ النَّبيُّ ﷺ وعندي رجُلٌ، قال: «يا عائشةُ مَن هذا؟» قلتُ: أخي منَ الرَّضاعةِ، قال: «يا عائشةُ، انظُرنَ مَن إخوانُكنَّ، فإنما الرضاعةُ مِنَ المَجاعةِ». [٥١٠٢] [أحمد: ٢٥٧٩٠، ومسلم: ٣٦٠٧].

■ تابعَهُ ابنُ مَهْديٍّ، عن سفيانَ. [أحمد: ٢٥٧٩٠، ومسلم: ٣٦٠٧].

٨ ـ بابُ شهادةِ القاذِفِ والسارقِ والزاني

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [النور: ٤ ـ ٥].

■ وجَلَدَ عمرُ أبا بَكْرة، وشِبْلَ بنَ مَعْبَدٍ، ونافِعاً بقَذْفِ المغيرةِ، ثم استَتابَهم، وقال: مَن تابَ قَبِلتُ شهادته. [عبد الرزاق: ١٣٥٦٤، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٢/ ٢١٥ ـ ٢١٦)].

■ وأجازهُ عبدُ اللهِ بنُ عُتبةَ [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٦٥)]، وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ [عبد الرزاق: ١٣٥٦٠، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٦٥)]، وسعيدُ بنُ جُبيرٍ [ابن جرير في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٧٩)]، وطاوُوسٌ، ومُجاهدٌ [الشافعي في «الأم»: (٧/ ٢٦)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٥٣)]، والشَّعبيُّ [ابن الجعد في «مسنده»: ١٨٨، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٥٦)]، وعِكرمةُ [ابن الجعد في «مسنده»: ١٣٢٢]، والزُّهريُّ [مالك (٢/ ٧٢١)، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٦٥)]، ومُحاربُ بنُ دِثارٍ، وشُرَيحٌ، ومُعاويةُ بنُ قُرَّةَ[2].

■ وقال أبو الزِّنادِ: الأمرُ عندنا بالمدينةِ إذا رجَعَ القاذِفُ عن قوله فاستغفرَ ربَّهُ قُبِلَتْ شهادتهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٥٣)].

■ وقال الشَّعبيُّ [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٤١٧٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٥٣)]، وقَتادةُ [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٦٥)]: إذا أكذبَ نفسَهُ جُلِد وقُبِلَتْ شهادتُهُ.

■ وقال الثوريُّ: إذا جُلِدَ العبدُ ثمَّ أُعتِقَ جازَت شهادتُهُ، وإنِ استُقْضِيَ المحدودُ فقضاياهُ جائزةٌ. [هو في «جامع الثوري» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٨٢)].

وقال بعضُ الناسِ: لا تجوزُ شهادةُ القاذِفِ وإن تاب ثمَّ قال: لا يجوزُ نكاحٌ بغيرِ شاهدَين، فإن تزوَّجَ بشهادة محدودَينِ جاز، وإن تزوَّج بشهادةِ عبدَينِ لم يَجُز. وأجاز شهادةَ المحدودِ والعبدِ والأمةِ لرؤيةِ هلالِ رمضانَ.

وكيفَ تُعرَفُ توبتهُ؟

■ وقد نفى النَّبيُّ ﷺ الزانيَ سنةً. [٢٦٤٩].

■ ونهَى النَّبيُّ ﷺ عن كلامِ كعب بن مالكٍ وصاحبيه حتى مَضى خمسونَ ليلة. [٤٤١٨].

٢٦٤٨ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ، عن يونُسَ.

وقال اللَّيثُ[3]: حدَّثني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ امرأةً سَرَقَتْ في غزوةِ الفتحِ.

---

(١) من قوله: «قالت عائشة» إلى هنا، قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٤/ ٣٧٩): سقط هذا في الأصل المقروء على المَيْدُومي، وثبت في عدة من الفروع المقابلة بأصل اليونينية، وكذا رأيته فيها، وسقوطه أولى كما لا يخفى.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٢٥٧): لم أر عن واحد من الثلاثة المذكورين التصريح بالقبول.

(٣) وصله أبو داود: ٤٣٩٦، لكن بغير هذا اللفظ، وقد ظهر أن هذا اللفظ لابن وهب. انظر «الفتح»: (٥/ ٢٥٨)، و«التغليق»: (٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

فأُتيَ بها رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ أمرَ فقُطِعَتْ يدُها. قالت عائشة: فحسُنَتْ توبتها وتزوَّجَتْ، وكانت تأتي بعدَ ذلكَ فأرفَعُ حاجتَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ(١). [٢٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٤٣٠٤، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨، ٦٨٠٠] [أحمد: ٢٥٢٩٧ بنحوه، ومسلم: ٤٤١١ مطولاً].

٢٦٤٩ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ، عن زيدِ بنِ خالدٍ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ أمرَ فيمن زنى ولم يُحْصِنْ بجَلدِ مئةٍ وتغريبِ عام(٢). [٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥ مطولاً].

٩ ـ بابٌ: لا يَشْهَدُ على شهادةِ جَورٍ إذا أُشهِدَ

٢٦٥٠ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا أبو حَيَّانَ التَّيميُّ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ﷺ قال: سألتْ أُمِّي أبي بعضَ المَوهِبةِ لي من مالِه، ثمَّ بَدا لَهُ فوَهَبها لي، فقالت: لا أرضى حتى تُشهِدَ النبيَّ ﷺ. فأخَذَ بيدي وأنا غُلامٌ فأتى بيَ النبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ أُمَّهُ بنتَ رَواحة سألَتْني بعضَ المَوهِبة لهذا. قال: «ألكَ وَلَدٌ سواهُ؟» قال: نعم. قال: فأُراهُ قال: «لا تُشهِدْني على جَورٍ». [٢٥٨٦] [أحمد: ١٨٣٦٣، ومسلم: ٤١٨٢].

■ وقال أبو حَريز، عن الشَّعبيِّ: «لا أشهَدُ على جَورٍ». [ابن حبان: ٥١٠٧].

٢٦٥١ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنا أبو جَمرةَ قال: سمعتُ زَهْدَمَ بنَ مُضرِّبٍ قال: سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «خيرُكم قَرْني، ثمَّ الذين يَلونَهم، ثمَّ الذين يَلونَهم» ـ قال عمرانُ: لا أدري أذَكَرَ النبيُّ ﷺ بعدُ قَرنَين أو ثلاثة ـ قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ بعدَكم قَوماً يَخونون ولا يُؤتَمنون، ويَشهدون ولا يُستَشهَدون، ويَنذُرون ولا يَفُونَ، ويَظهَرُ فيهمُ السِّمَنُ»(٣). [٣٦٥٠، ٦٤٢٨، ٦٦٩٥] [أحمد: ١٩٨٣٦، ومسلم: ٦٤٧٥].

٢٦٥٢ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كَثيرٍ: أخبرَنا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ النَّاسِ قَرني، ثمَّ الذين يَلونهم، ثمَّ الذينَ يَلونَهم(٤)، ثمَّ يَجيءُ أقوامٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يَمينَه، ويَمينُهُ شهادتَه». قال إبراهيم(٥): وكانوا يَضرِبوننا على الشهادةِ والعَهد. [٣٦٥١، ٦٤٢٩، ٦٦٥٨] [أحمد: ٤١٣٠، ومسلم: ٦٤٧١].

١٠ ـ بابُ ما قِيلَ في شهادةِ الزُّور

لِقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]، وكتمانِ الشهادة ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

﴿تَلْوُوا﴾ [النساء: ١٣٥]: ألسنَتكم بالشهادة.

٢٦٥٣ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سَمِعَ وَهْبَ بنَ جَريرٍ وعبدَ الملك بنَ إبراهيم قَالا: حَدَّثَنا شعبة، عن عُبيد الله ابن أبي بكر بنِ أنَسٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: سُئِل النَّبيُّ ﷺ عَن الكبائِر، قَالَ: «الإشراكُ باللهِ، وعُقوقُ الوالدينِ، وَقَتْلُ النَّفسِ، وَشَهادَةُ الزُّورِ». [٥٩٧٧، ٦٨٧١] [أحمد: ١٢٣٧١، ومسلم: ٢٦٠].

■ تابعهُ غُنْدَرٌ [٥٩٧٧]، وأبُو عامرٍ [ابن منده في «الإيمان»: ٤٧٣]، وَبهزٌ [أحمد: ١٢٣٧١، وإسناده صحيح]، وعبدُ الصَّمَدِ [٦٨٧١]، عَنْ شُعْبَةَ.

---

١) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «فحسنت توبتها» لأن فيه أن السارق إذا تاب وحسنت حاله تُقبل شهادته، فالبخاري ألحق القاذف بالسارق، لعدم الفارق عنده. «عمدة القاري»: (١٣/ ٢٠٧).

٢) مطابقته للترجمة من حيث إنه ﷺ لم يشترط على الذي زنى وأقيم عليه الحد ذكر التوبة. «عمدة القاري»: (١٣/ ٢١٢).

٣) مطابقته للترجمة في قوله: «ويشهدون ولا يستشهدون» لأن الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور. «عمدة القاري»: (١٣/ ٢١٣).

٤) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ، واختلفوا في المراد بالقرن، والصحيح أن قرنه: الصحابة، والثاني: التابعون، والثالث: تابعوهم.

٥) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٥/ ٢٦١).

٢٦٥٤ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ: حدَّثَنا الجُرَيريُّ، عن عبد الرحمنِ بنِ أبي بَكرةَ، عن أبيهِ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكم بأكبَرِ الكبائِرِ؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالِدَين» وجَلَسَ ـ وكان مُتَّكِئاً ـ فقال: «ألا وقولُ الزُّورِ». قال: فما زال يُكَرِّرُها حتى قلنا: لَيتَهُ سَكَتَ. [٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٢٧٤، ٦٩١٩] [أحمد: ٢٠٣٨٥، ومسلم: ٢٥٩].

■ وقال إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا الجُرَيريُّ: حدَّثَنا عبدُ الرحمن. [٦٩١٩].

١١ ـ بابُ شهادةِ الأعمى وأمرِه ونكاحِه وإنكاحِه ومُبايَعتِه وقَبولِه في التأذينِ وغيرِه، وما يُعرَفُ بالأصوات

■ وأجازَ شهادَتَه قاسِمٌ [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٨٦)]، والحسنُ، وابنُ سِيرينَ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٥٢)]، والزُّهريُّ [عبد الرزاق: ١٥٣٧٤، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٥٢)]، وعطاء [عبد الرزاق: ١٥٣٧٣].

■ وقالَ الشَّعبيُّ: تجوزُ شهادتُهُ إذا كان عاقلاً. [عبد الرزاق: ١٥٣٧٦، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٥٢) بمعناه].

■ وقال الحَكَمُ: رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيه. [ابن أبي شيبة كما في «التغليق»: (٣/ ٣٨٧)].

■ وقال الزُّهريُّ: أرأيتَ ابنَ عبَّاسٍ لو شهد على شهادةٍ أكنتَ تردُّه؟! [الكرابيسي في «أدب القضاء» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٨٧)].

■ وكان ابنُ عباس يَبعَثُ رجُلاً، إذا غابتِ الشمسُ أفطَر[(١)] [عبد الرزاق: ٧٥٩٧]، ويسألُ عن الفجرِ، فإذا قيل له: طَلَع، صلَّى ركعتين. [عبد الرزاق: ٤٧٥٩].

■ وقال سليمان بنُ يسارٍ: استأذنْتُ على عائشةَ فعرَفت صوتي، قالت: سليمان؟ ادخُلْ فإنَّكَ مملوكٌ ما بقي عليك شيء. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣١٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٣/ ١١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٩٥)].

■ وأجاز سَمُرةُ بن جُندُب شهادةَ امرأةٍ مُنتَقِبة. [لم نجده].

٢٦٥٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ ميمونٍ: أخبرنا عيسى بنُ يونسَ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: سَمِعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد، فقال: «رَحِمَهُ الله، لقد أذكَرَني كذا وكذا آيةً أسقَطتُهنَّ من سُورة كذا وكذا»[(٢)][(٣)]. [٥٠٣٧، ٥٠٣٨، ٥٠٤٢، ٦٣٣٥] [أحمد ٢٤٣٣٥، ومسلم: ١٨٣٧].

■ وزاد عَبَّادُ بن عبدِ الله[(٤)]، عن عائشةَ: تهجَّدَ النبيُّ ﷺ في بَيتي، فسمِعَ صوتَ عَبَّاد يُصلِّي في المسجد فقال: «يا عائشة، أصوتُ عَبَّادٍ هذا؟» قلتُ: نعم. قال: «اللهمَّ ارحَمْ عَبَّاداً». [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣٨٨)].

٢٦٥٦ـ حَدَّثَنَا مالكُ بنُ إسماعيل: حَدَّثَنَا عبد العزيزِ ابنُ أبي سَلَمَةَ: أخبرنا ابنُ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن عبد الله بن عمر ﵄ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيلٍ، فكلوا واشرَبوا حتى يؤذِّن ـ أو قال: حتى تسمعوا أذانَ ـ ابن أمِّ مكتوم».

وكان ابنُ أمِّ مَكتوم رجلاً أعمى لا يُؤَذِّنُ حتى يقولَ لهُ الناسُ: أصبَحْتَ. [٦١٧] [أحمد: ٦٠٥١، ومسلم: ٢٥٣٦].

٢٦٥٧ـ حَدَّثَنَا زيادُ بنُ يحيى: حَدَّثَنَا حاتِمُ بنُ وَرْدانَ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن عبد الله بنِ أبي مُلَيكَةَ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ ﵄ قال: قَدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أقبيةٌ[(٥)]، فقال لي أبي مخرمةُ: انطلِقْ بنا إليهِ عسى أن

---

(١) أي: كان ابن عباس يبعث رجلاً يراقب الشمس، فإذا أخبره أنها غربت أفطر. ووجه تعلقه بالترجمة كون ابن عباس قَبِلَ قول الغير في غروب الشمس أو طلوعها، وهو قدعَمِيَ ولا يرى الشخص المخبر وإنما يسمع صوته.

(٢) أي: نسيتها بعد تبليغها، وانظر ما قيل في جواز النسيان عليه ﷺ فيما سيأتي برقم: ٥٠٣٧.

(٣) مطابقته للترجمة من حيث إنه ﷺ اعتمد على صوت ذلك الرجل الذي قرأ في المسجد من غير أن يرى شخصه. «عمدة القاري»: (١٣/ ٢٢٠)

(٤) أي: ابن الزبير، أما المذكور في المتن فهو عباد بن بشر من قدماء الصحابة. (٥) أقبيه، جمع قَباء: وهو ثوب يلبس فوق الثياب.

يُعطِيَنا منها شيئاً. فقامَ أبي على الباب فتكلَمَ، فَعرَفَ النبيُّ ﷺ صَوتَهُ، فخرج النبيُّ ﷺ ومعهُ قَباءٌ، وهو يُريهِ مَحاسنَهُ، وهو يَقول: «خَبَأتُ هذا لكَ، خبأتُ هذا لكَ». [٢٥٩٩] [أحمد: ١٨٩٢٧، ومسلم: ٢٤٣٢].

١٢ - بابُ شهادةِ النساءِ

وقولِه تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٢٦٥٨- حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفر قال: أخبرني زيدٌ، عن عِياضِ بنِ عبد اللهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أليسَ شهادةُ المرأةِ مثلَ نصفِ شهادةِ الرجُلِ؟» قلنا: بلى. قال: «فذلكِ مِن نُقصانِ عقلِها». [٣٠٤] [مسلم: ٢٤٣].

١٣ - بابُ شهادةِ الإماءِ والعبيدِ

▪ وقال أنسٌ: شهادةُ العبدِ جائزةٌ إذا كانَ عَدْلاً. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٢٩٢)].

▪ وأجازه شُرَيحٌ [عبد الرزاق: ١٥٣٨٦، وابن أبي شيبة: (٤/ ٢٩٢)]، وزُرارةُ بنُ أوفى [قال في «الفتح»: (٥/ ٢٦٧): لم أقف على سنده إليه].

▪ وقال ابنُ سيرينَ: شهادته جائزةٌ إلا العبدَ لسيدِه. [عبد الله بن أحمد في «المسائل» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٨٩)].

▪ وأجازه الحسنُ وإبراهيم في الشيءِ التافِهِ. [ابن أبي شيبة كما في «التغليق»: (٣/ ٣٨٩)].

▪ وقال شُرَيحٌ: كلُّكم بنو عَبيدٍ وإماءٍ. [عبد الرزاق: ١٥٣٨٠، وابن أبي شيبة: (٤/ ٢٩٢)].

٢٦٥٩- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن ابن جُرَيجٍ، عن ابن أبي مُلَيكةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارث. وحَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكةَ قال: حدَّثني عُقبةُ بنُ الحارث - أو سمعتُه منه - أنَّهُ تزوَّجَ أمَّ يحيى بنتَ أبي إهابٍ، قال: فجاءتْ أَمةٌ سوداءُ فقالت: قد أرضعتُكُما. فذَكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ فأعرَضَ عني، قال: فتنحَّيتُ فذكرتُ ذلكَ له، قال: «وكيفَ وقد زعَمتْ أنْ قد أرضعَتْكُما؟». فنهاهُ عنها. [٨٨] [أحمد: ١٦١٥٣].

١٤ - بابُ شهادةِ المُرضِعة

٢٦٦٠- حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن عمرَ بن سعيدٍ، عن ابن أبي مُلَيكَةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال: تزوَّجْتُ امرأةً، فجاءتِ امرأةٌ فقالت: إني قد أرضعتُكُما، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقال: «وكيفَ وقد قِيلَ؟! دَعْها عنك». أو نحوَه[1]. [٨٨] [أحمد: ١٦١٤٩].

١٥ - بابُ تعديلِ النساء بعضِهِنَّ بعضاً

٢٦٦١- حَدَّثَنَا أبو الرَّبيعِ سُليمانُ بنُ داودَ - وأفهَمني بعضَهُ أحمدُ -: حَدَّثَنَا فُلَيحُ بن سليمانَ، عن ابن شهاب الزُّهريِّ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، وسعيدِ بنِ المسيَّب، وعَلقَمَةَ بنِ وقَّاص الليثيِّ، وعُبيدِ اللهِ بنِ عبد الله بنِ عتبةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ حِينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها اللهُ منه.

قال الزُّهريُّ: وكلُّهم حدَّثني طائفةً من حَديثها، وبعضُهم أوعى مِن بعضٍ وأثبتُ له اقتِصاصاً[2]، وقد وعيتُ عن كلِّ واحدٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني عن عائشة، وبعضُ حَديثهم يُصدِّقُ بعضاً، زعموا[3] أن عائشةَ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يَخرُجَ سَفراً أقرَعَ بينَ أزواجِهِ، فأيَّتُهنَّ خرجَ سَهمُهَا خرج بها معه، فأقرعَ بينَنا في غَزاةٍ غزاها فخرَجَ سَهمي، فخرجتُ معه بعدَ ما أُنزِلَ الحجاب، فأنا أُحمَلُ في هَودَجٍ وأُنزَلُ فيه، فسِرنا حتى إذا فرغَ رسول الله ﷺ مِن غزوَتِه تلك وقَفَلَ[4] ودَنَونا منَ المدينةِ آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقُمتُ حينَ آذنُوا بالرحيلِ فمَشيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى الرَّحْلِ فلمَستُ صَدرِي، فإذا عِقدٌ لي

---

(١) بعده في (ه) عنوان: (حديث الإفك).
(٢) أي: سياقاً.
(٣) أي: قالوا.
(٤) أي: رجع وعاد.

من جَزْعِ أظفارٍ[١] قد انقطعَ، فرجَعتُ فالتمستُ عِقدي، فحبَسَني ابتِغاؤه، فأقبلَ الذينَ يَرحَلونَ لي[٢] فاحتملوا هَودَجي فرَحَلوهُ على بعيري الذي كنتُ أركبُ وهم يحسِبونَ أني فيه، وكان النساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لم يَثْقُلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ، وإنما يأكُلنَ العُلْقَةَ منَ الطعام[٣]، فلم يستنكِرِ القومُ حينَ رفعوهُ ثِقَلَ الهودجِ فاحتملوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنِّ، فبَعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عِقدي بعدَ ما استمرَّ الجيشُ[٤]، فجئتُ مَنزلَهم وليسَ فيه أحد، فأَمَمْتُ[٥] منزِلي الذي كنتُ بهِ، فظَننتُ أنهم سيفقدوني فيَرجِعونَ إليَّ.

فبينا أنا جالسةٌ غلَبَتْني عينايَ فنِمت، وكان صَفوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَميُّ ثمَّ الذَّكوانيُّ مِن وراءِ الجيشِ، فأصبحَ عندَ مَنزِلي، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني، وكان يراني قبلَ الحجابِ، فاستيقظتُ باسترْجاعِه[٦] حينَ أناخَ راحلتَه، فوَطِئَ يدَها[٧] فركِبْتُها، فانطلقَ يقودُ بي الراحلةَ حتى أتَينا الجيشَ بعد ما نزَلوا مُعَرِّسينَ في نَحرِ الظهيرةِ[٨]، فهَلكَ مَن هلكَ[٩]، وكانَ الذي تَولَّى الإفكَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ.

فَقَدِمنا المدينةَ فاشتكيتُ بها شَهراً، يُفيضونَ[١٠] مِن قولِ أصحابِ الإفك، ويَريبُني في وَجَعي أني لا أرى منَ النبيِّ ﷺ اللُّطْفَ الذي كنتُ أرى منهُ حينَ أمْرَضُ، إنما يَدخلُ فيُسلِّم، ثم يقول: «كيفَ تِيكُم؟» لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلكَ حتى نَقَهتُ[١١]، فخرجتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ[١٢] مُتَبَرَّزُنا، لا نخرجُ إلَّا ليلاً إلى ليل، وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنُفَ قَريباً مِن بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العَرَبِ الأُوَلِ في البَرِّيَّةِ أو في التَنَزُّه[١٣]. فأقبلتُ أنا وأمُّ مسطحٍ بنتُ أبي رُهْمٍ نَمشي، فعَثَرَتْ في مِرطِهَا[١٤] فقالت: تَعِسَ مِسطَحٌ. فقلتُ لها: بِئْسَ ما قلتِ، أتسُبِّينَ رَجُلاً شهدَ بدراً؟ فقالت: ياهَنتاهُ[١٥]، ألَمْ تَسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهلِ الإفكِ، فازدَدْتُ مَرَضاً إلى مَرضي.

فلما رجَعتُ إلى بَيتي دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فسلَّمَ فقال: «كيفَ تِيكُم؟» فقلتُ: ائذَنْ لي إلى أبوَيَّ ـ قالت: وأنا حينئذٍ أُريدُ أنْ أستَيْقِنَ الخبرَ مِن قِبَلِهما ـ فأذِنَ لي رسولُ اللهِ ﷺ، فأتيتُ أبويَّ، فقلتُ لأمي: ما يتحدَّثُ به الناسُ؟ فقالت: يا بُنيَّةُ، هَوِّني على نَفسِكِ الشأنَ، فَوَاللهِ لقلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وَضيئةٌ عندَ رجلٍ يُحبُّها ولها ضرائرُ إلَّا أكثرنَ عليها. فقلت: سُبحانَ اللهِ، ولقد يَتحدَّثُ الناسُ بهذا؟ قالت: فبِتُّ تلك الليلةَ حتى أصبحتُ لا

---

(١) في (ه هـ): ظِفارٍ. قال في «الفتح»: (٥/ ٢٧٣): وهو أصوب. وظفار: مدينة باليمن، والجزع: خرز يماني.
وأما على رواية أظفار فلعل عقدها كان من الظفر أحد أنواع القسط، وهو طيّب الرائحة يُتبخر به، فلعله عمل مثل الخرز فأطلقت عليه جزعاً تشبيهاً به، ونظمته قلادة.

(٢) أي: يجعلون الرحل على البعير، وهو معنى قولها: فرحلوه.

(٣) أي: القليل من الطعام.

(٤) أي: ذهب ماضياً.

(٥) أي: قصدت.

(٦) أي: انتبهت من النوم بقوله: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٧) أي: فوطئ صفوانُ يد الراحلة ليسهل الركوب عليها، فلا يكون احتياج إلى مساعدةٍ.

(٨) أي: نزلوا للقيلولة أو الاستراحة، ونحر الظهيرة: وقت القائلة وشدة الحر.
والتعريس في الأصل النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة، وقال أبو زيد: هو النزول أيَّ وقتٍ كان. والمشهور الأول.

(٩) أي: هناك قال فيَّ وفيه أهل الإفك.

(١٠) في (ق): والناس يفيضون. أي: يخوضون.

(١١) الناقِه: هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه، وهو قريب عهدٍ به لم تتكامل صحته.

(١٢) المناصع: مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها.

(١٣) التنزه: طلب النزاهة، والمراد هنا البعد عن البيوت بالخروج إلى الصحراء.

(١٤) المرط: كساء من صوف أو من غيره.

(١٥) أي: يا هذه، أو: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء، كأنها تريد نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم.

يَرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بِنومٍ، ثمَّ أصبحتُ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأسامةَ بنَ زيدٍ حين استَلْبَثَ الوحيُ[1] يَستَشيرُهما في فِراقِ أهلِهِ، فأما أسامةُ فأشار عليهِ بالذي يَعلمُ في نفسِهِ مِن الوُدِّ لهم، فقال أسامةُ: أهلُكَ يا رسولَ الله، ولا نعلمُ واللهِ إلّا خيراً. وأما عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، لم يُضيِّقِ اللهُ عليكَ، والنِّساءُ سِواها كثيرٌ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بَريرَة فقال: «يا بَريرةُ، هل رأيتِ فيها شيئاً يَريبُكِ؟» فقالت بريرةُ: لا والذي بَعَثَكَ بالحقِّ، إنْ رأيتُ مِنْها أمراً أغْمِصُهُ[2] عليها أكثرَ من أنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّن، تَنامُ عن العجينِ فتأتي الداجنُ[3] فتأكله. فقام رسولُ اللهِ ﷺ مِن يَومِهِ فاستعذرَ من عبدِ اللهِ بن أُبَيِّ ابنِ سلولَ[4]، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَعذُرُني[5] من رجلٍ بَلَغني أذاهُ في أهلي؟ فواللهِ ما علمتُ على أهلي إلا خيراً، وقد ذَكروا رجُلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً، وما كان يَدخلُ على أهلي إلّا معي».

فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا واللهِ أعذِرُكَ منه، إن كان من الأوسِ ضرَبْنا عُنقَه، وإن كان من إخواننا مِن الخَزرَجِ أمرْتَنا ففعلنا فيه أمرَك. فقام سعدُ بن عبادةَ، وهو سَيِّدُ الخَزرَجِ - وكان قبل ذلك رجُلاً صالحاً، ولكنِ احتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ - فقال: كذَبتَ لَعَمْرُ اللهِ، لا تَقتُلُه ولا تَقدِرُ على ذلك. فقامَ أُسَيدُ بنُ الحُضَيْرِ فقال: كَذَبتَ لعَمْرُ اللهِ، والله لَنَقتُلَنَّهُ، فإنَّك مُنافقٌ تُجادلُ عن المنافقينَ. فثار الحيَّانِ: الأوسُ والخزرجُ حتى هَمُّوا، ورسولُ اللهِ ﷺ على المِنْبَر، فنزلَ فَخَفَّضَهُم حتى سكتوا وسَكَتَ. وبَكيتُ يَومِي لا يَرقأُ لي دَمعٌ، ولا أكتحلُ بِنومٍ، فأصبحَ عندي أبوايَ قد بَكيتُ ليلتين ويوماً حتى أظُنُّ أنَّ البكاءَ فالقٌ كبدي.

قالت: فبينا هما جالسانِ عندي وأنا أبكي إذ استأذَنَت امرأةٌ مِن الأنصارِ، فأذنتُ لها، فجلَسَت تَبكي معي، فبينا نحن كذلك إذْ دَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ فجلسَ ولم يَجلسْ عندي مِن يومِ قِيلَ فِيَّ ما قيل قَبْلَهَا، وقد مَكثَ شهراً لا يُوحَى إليه في شأني شيءٌ. قالت: فتشهَّدَ، ثمَّ قال: «يا عائشةُ، فإنه بَلَغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسيُبَرِّئُكِ الله، وإنْ كُنتِ ألممْتِ[6] فاستغفري الله وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بِذنبِهِ ثمَّ تابَ تابَ اللهُ عليه». فلمَّا قضى رسولُ الله ﷺ مقالَتَه قَلَصَ[7] دَمعي حتى ما أُحِسُّ منه قَطرةً، وقلت لأبي: أجِب عني رسولَ الله ﷺ. قال: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. فقلت لأمي: أجيبي عني رسولَ الله ﷺ فيما قال. قالت: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ.

قالت: وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآنِ، فقلتُ: إني واللهِ لقد علمتُ أنكم سَمعتم ما يتحدثُ به الناسُ، ووَقَرَ في أنفسِكم وصدَّقْتُم به، ولئن قلتُ لكم: إني بريئةٌ - واللهُ يعلمُ إني لَبريئةٌ - لا تصدِّقوني بذلك، ولئنِ اعترفتُ لكم بأمرٍ - واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ - لتُصدِّقُنّي، واللهِ ما أجِدُ لي ولكم مَثَلاً إلّا أبا يوسفَ إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

ثم تَحوَّلتُ على فِراشي وأنا أرجو أن يُبَرِّئَني اللهُ، ولكنْ واللهِ ما ظَننتُ أنْ يُنزلَ في شأني وَحياً، ولأنا أحقرُ في نَفسي مِن أن يُتكلَّم بالقرآنِ في أمري، ولكنّي كنتُ أرجو أن يَرَى رسولُ اللهِ ﷺ في النَّوم رؤيا يُبرِّئُني اللهُ، فواللهِ ما رامَ[8] مَجلِسَه ولا خرجَ أحدٌ مِن أهلِ البيتِ حتى أُنزِلَ عليه، فأخذَهُ ما كان يأخذُهُ مِن البُرَحاءِ[9]،

---

(١) أي: أبطأ.
(٢) أي: أعيبه.
(٣) أي الشاة التي تألف البيت، ولا تخرج إلى المرعى، وقيل: هي كل ما يألف البيوت مطلقاً شاة أو طيراً.
(٤) معناه أنه قال: من يعذرني فيمن آذاني في أهلي، والذي آذاه عبد الله بن أبي ابن سلول.
(٥) أي: من يقوم بعذري إن كافأته على قبيح فعاله، ولا يلومني، وقيل: معناه: من ينصرني، والعذير: الناصر.
(٦) في (ط): ألممت بذنب.
(٧) أي: انقطع.
(٨) أي: ما فارق.
(٩) هي شدة الحمى، وقيل: شدة الكرب، وقيل: شدة الحر.

حتى إنه ليَتحدَّرُ منه مثلُ الجُمَانِ[1] من العَرَق في يومٍ شاتٍ. فلمَّا سُرِّيَ[2] عن رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ يضحكُ، فكانَ أوَّلَ كلمةٍ تكلَّمَ بها أنْ قالَ لي: «يا عائشةُ، احمَدِي اللهَ، فقد برَّأَكِ اللهُ». فقالت لي أمي: قومي إلى رسولِ اللهِ ﷺ. فقلتُ: لا واللهِ لا أقومُ إليه، ولا أحمدُ إلا اللهَ. فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ الآياتِ [النور: ١١].

فلما أنزلَ اللهُ هذا في براءتي قال أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه -وكان يُنفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثةَ لِقرابَتِهِ منه-: واللهِ لا أُنفِقُ على مِسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ ما قال لعائشةَ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ[3] أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكرٍ: بَلى واللهِ، إنِّي لَأُحِبُّ أنْ يَغفرَ اللهُ لي، فرجعَ إلى مِسطحٍ الذي كان يُجري عليه. وكان رسولُ اللهِ ﷺ يسألُ زينبَ بنتَ جحشٍ عن أمري، فقال: «يا زينب، ما علمتِ؟ ما رأيتِ؟» فقالت: يا رسولَ اللهِ، أحْمِي سَمعِي وبَصري، واللهِ ما علمتُ عليها إلا خيراً. قالت: وهيَ التي كانت تُساميني[4]، فعصَمَها اللهُ بالوَرَعِ.

قال[5]: وحَدَّثَنا فُلَيحٌ، عن هِشام بن عُروَة، عن عروة، عن عائشةَ وعبدِ اللهِ بن الزُّبَيرِ، مثلَه.

قال[6]: وحَدَّثَنا فُلَيحٌ، عن ربيعة بنِ أبي عبدِ الرحمنِ، ويَحيى بنِ سعيدٍ، عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ، مثلَه. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢١].

١٦ - بابٌ: إذا زكَّى رجلٌ رجلاً كفاهُ

■ وقال أبو جَميلةَ: وَجدتُ مَنبوذاً، فلما رآني عُمر قال: عَسى الغُوَيرُ أَبْؤُساً[7]، كأنه يتَّهمني، قال عَريفي: إنه رجُلٌ صالح. قال: كذاك، اذهب وعلَينا نفقَتهُ. [مالك: (٢/٧٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/٢٩٨)].

٢٦٦٢- حدَّثنا ابنُ سلامٍ: أخبرنا عبدُ الوهابِ: حَدَّثَنَا خالدٌ الحذَّاءُ، عن عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرة، عن أبيهِ قال: أثنى رجلٌ على رجلٍ عند النبيِّ ﷺ، فقال: «وَيلَكَ، قطعتَ عُنُقَ صاحِبكَ، قطعتَ عنقَ صاحبكَ» مراراً، ثم قال: «من كان منكم مادحاً أخاهُ لامَحالَةَ فلْيَقُلْ: أحسِب فلاناً واللهُ حَسيبُه، ولا أُزكي على اللهِ أحداً، أحسِبهُ كذا وكذا، إن كان يَعلَمُ ذلكَ منه». [٦٠٦١، ٦١٦٢] [أحمد: ٢٠٤٦٢، ومسلم: ٧٥٠١].

١٧ - بابُ ما يُكرَهُ مِنَ الإطنابِ في المدحِ، ولْيَقُلْ ما يعلمُ

٢٦٦٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ زكرياءَ: حدَّثنا بُرَيدُ بنُ عبد اللهِ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سَمعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يُثني على رجُلٍ ويُطريهِ في مدحِه، فقال: «أهلَكتم -أو: قطعتُم- ظَهرَ الرجُلِ». [٦٠٦٠] [أحمد: ١٩٦٩٢، ومسلم: ٧٥٠٤].

١٨ - بابُ بُلوغِ الصِّبيانِ وشهادتِهم

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ﴾ [النور: ٥٩].

■ وقال مُغيرةُ: احتلَمتُ وأنا ابنُ ثِنتَي عشرةَ سنة. [لم نجده موصولاً].

وبُلوغُ النساءِ في الحَيضِ

لقولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن[8]﴾ إلى قوله: ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

■ وقال الحسنُ بنُ صالح: أدركتُ جارةً لنا جَدَّةً بنتَ إحدى وعشرين سنةً. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/٣٩١)].

---

(١) أي: مثل اللؤلؤ، شبهت قطرات عرقه باللؤلؤ.
(٢) أي: كشف وأزيل.
(٣) أي: لا يحلف، والألية: اليمين.
(٤) أي: تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبيِّ ﷺ.
(٥) القائل: هو أبو الربيع سليمان بن داود شيخ المؤلف.
(٦) أي: أبو الربيع أيضاً.
(٧) هو مَثَل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب، وأصله أن ناساً دخلوا غاراً يبيتون فيه فانهار عليهم فقتلهم، وقيل: وجدوا فيه عدوًّا لهم فقتلهم.
(٨) في (ه ط): ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾.

٢٦٦٤ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ قال: حدَّثني عُبيدُ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ قال: حدَّثني ابنُ عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ عَرَضَهُ يومَ أُحُدٍ وهو ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً فلمْ يُجِزْنِي، ثم عَرَضني يومَ الخَندقِ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ فأجازني. قال نافع: فقدِمتُ على عمرَ بنِ عبد العزيزِ وهو خَليفةٌ فحدثتُهُ هذا الحديثَ، فقال: إن هذا لَحدٌّ بينَ الصغيرِ والكبير، وكتبَ إلى عُمَّالِه أن يَفرِضوا لمن بَلَغ خمسَ عشرة. [٤٠٩٧] [أحمد: ٤٦٦١ دون زيادة نافع، ومسلم: ٤٨٣٧].

٢٦٦٥ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا صَفوانُ بنُ سُلَيم، عن عطاءِ بنِ يَسار، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ يَبلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ قال: «غُسلُ يومِ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلِم»[١]. [٨٥٨] [أحمد: ١١٠٢٧، ومسلم: ١٩٥٧].

١٩ ـ بابُ سؤالِ الحاكمِ المدَّعيَ: هل لكَ بيِّنَةٌ؟ قبلَ اليمينِ

٢٦٦٦ـ ٢٦٦٧ـ حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرنا أبو معاويةَ، عنِ الأعمش، عن شقيقٍ، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن حلَفَ على يمينٍ ـ وهو فيها فاجرٌ ـ ليَقتَطِعَ بها مالَ امرئٍ مُسلمٍ، لقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ».

قال: فقال الأشعثُ بنُ قَيسٍ: فيَّ واللهِ كان ذلك، كان بيني وبين رجلٍ من اليهودِ أرضٌ فجحدَني فقدَّمْتُهُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «ألكَ بيِّنَةٌ؟» قال: قلتُ: لا. قال: فقال لليهوديِّ: «احلِفْ». قال: قُلتُ: يا رسولَ اللهِ، إذاً يَحلِفَ ويَذهَبَ بمالي. قال: فأنزل اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [آل عمران: ٧٧]. [الحديث: ٢٦٦٦: ٢٣٥٦، الحديث: ٢٦٦٧: ٢٣٥٧] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

٢٠ ـ بابُ اليَمينِ على المُدَّعَى عليهِ في الأموالِ والحُدودِ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «شاهِداكَ أو يَمينُه». [٢٦٦٩ ـ ٢٦٧٠].

■ وقال قُتيبةُ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن ابنِ شُبْرُمَةَ: كلَّمني أبو الزِّنادِ في شهادةِ الشاهدِ ويَمينِ المدَّعي، فقلتُ: قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذْكِرَ[٢] إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قلت: إذا كان يُكتفى بشهادةِ شاهدٍ ويَمينِ المدَّعي، فما تَحتاجُ أن تُذْكِرَ إحداهما الأخرى؟ ما كان يصنعُ بِذِكْرِ هذه الأخرى؟ [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٩٢)].

٢٦٦٨ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا نافعُ بنُ عمرَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ قال: كتبَ ابنُ عباسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قضى باليمينِ على المدَّعَى عليه. [٢٥١٤] [أحمد: ٣١٨٨، ومسلم: ٤٤٧١].

بابٌ

٢٦٦٩ـ ٢٦٧٠ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ قال: قال عبدُ اللهِ: من حلفَ على يَمينٍ يستحقُّ بها مالاً لقيَ اللهَ وهوَ عليهِ غضبانُ، ثمَّ أنزلَ اللهُ تَصديقَ ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ﴾ إلى ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]. ثم إن الأشعثَ بنَ قَيسٍ خَرجَ إلينا فقال: ما يُحدِّثُكم أبو عبدِ الرحمنِ؟ فحَدَّثْناهُ بما قال، فقال: صدق، لَفِيَّ أُنزِلَتْ، كان بيني وبين رجلٍ خُصومةٌ في شيءٍ، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «شاهداكَ أو يَمينُهُ»، فقلتُ له: إنهُ إذاً يحلِفُ ولا يُبالي، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن حلفَ على يَمينٍ يَستحقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ، لقيَ اللهَ وهوَ عليه غَضبانُ». فأنزلَ اللهُ تَصديقَ

---

(١) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «واجب على كل محتلم» إذ لو لم يتصف المحتلم بالبلوغ لما وجب عليه شيء. «عمدة القاري»: (١٣/ ٢٤٢).

(٢) هكذا قرأها ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب، وقرأها بقية العشرة: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾.

ذلك. ثم اقترأ هذهِ الآية. [الحديث: ٢٦٦٩: ٢٣٥٦، الحديث: ٢٦٧٠: ٢٣٥٧] [أحمد: ٢١٨٤١، ومسلم: ٣٥٦].

٢١ ـ بابٌ: إذا ادَّعى أو قذفَ فلهُ أن يَلتَمِسَ البَيِّنَةَ وينطَلِقَ لطَلَبِ البيِّنة

٢٦٧١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّار: حَدَّثَنَا ابن أبي عَدِيٍّ، عن هشام، حدَّثنا عكرمَة، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ هِلالَ بنَ أميَّةَ قَذفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بشَريكِ بنِ سَحماءَ، فقال النبيُّ ﷺ: «البيِّنةُ، أو حدًّا في ظَهرِكَ»، فقال: يا رسولَ اللهِ، إذا رأى أحدُنا على امرأتِهِ رجُلاً يَنطَلِقُ يَلتَمِسُ البينة؟ فجعل يقول: «البينةُ وإلَّا حَدٌّ في ظَهْرِكَ». فَذَكَر حديثَ اللِّعانِ. [٤٧٤٧، ٥٣٠٧] [أحمد: ٢١٣١ بنحوه مطولاً].

٢٢ ـ بابُ اليمينِ بعدَ العصرِ

٢٦٧٢ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جريرُ بنُ عبدِ الحميد، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمهمُ اللهُ ولا ينظُرُ إليهم ولا يُزكِّيهم ولهم عذابٌ أليم: رجُلٌ على فضلِ ماءٍ بطَريقٍ يَمنعُ منهُ ابنَ السبيلِ، ورجلٌ بايَعَ رجلاً لا يُبايعُهُ إلا للدُّنيا، فإن أعطاهُ ما يُريدُ وَفَى لهُ وإلَّا لم يَفِ له، ورجلٌ ساوم رجلاً بِسلْعةٍ بعدَ العصرِ فحَلفَ باللهِ لقد أَعْطَى به كذا وكذا، فأخذها». [٢٣٥٨] [أحمد: ٧٤٤٢، ومسلم: ٢٩٨].

٢٣ ـ بابٌ: يَحلِفُ المدَّعَى عليهِ حَيثُما وَجَبَتْ عليه اليمينُ، ولا يُصرَفُ من مَوضِعٍ إلى غيرِهِ

■ قضى مَروان باليمينِ على زيد بنِ ثابتٍ على المنبر، فقال: أحلِفُ له مَكاني، فجعلَ زيدٌ يحلِفُ، وأبى أن يَحلفَ على المِنبرِ، فجعلَ مَروانُ يَعجبُ منهُ. [مالك: (٢/ ٧٢٨)، ومن طريقه الشافعي في «مسنده»: ٧٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٧٧)].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «شاهداكَ أو يمينُهُ». [٢٦٦٩ـ ٢٦٧٠] فلم يَخُصَّ مكاناً دونَ مكان.

٢٦٧٣ـ حَدَّثَنَا مُوسى بنُ إسماعيلَ: حدثَنا عبد الواحدِ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن حَلَفَ على يمينٍ لِيَقتطِعَ بها مالاً، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ». [٢٣٥٦] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥ مطولاً].

٢٤ ـ بابٌ: إذا تَسارَعَ قومٌ في اليمين

٢٦٧٤ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزاقِ: أخبَرنا مَعْمرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَ على قومٍ اليمينَ فأسرَعوا، فأمرَ أن يُسهَمَ(1) بينهم في اليمينِ أيُّهم يَحلِفُ. [أحمد: ٨٢٠٩ بنحوه].

٢٥ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]

٢٦٧٥ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ: أخبرَنا العَوَّامُ قال: حدَّثني إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكْسَكِيُّ سمِعَ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفى رضي الله عنهما يقول: أقامَ رجُلٌ سِلْعَتَهُ، فَحَلَفَ باللهِ لقد أعْطى بها ما لم يُعطِها. فَنَزلَت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. وقال ابنُ أبي أوفى(2): النَاجِشُ آكِلُ رِبًا خائنٌ. [٢٠٨٨].

٢٦٧٦ـ ٢٦٧٧ـ حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خالدٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ، عن شُعبةَ، عن سليمانَ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن حلفَ على يَمينٍ كاذباً ليَقتطعَ مالَ رَجُلٍ ـ أو قال: أخيهِ ـ لقيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ». وأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلكَ في القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ الآية. فلَقِيَني الأشعثُ فقال: ما حدَّثكم عبدُ اللهِ اليومَ؟ قلتُ: كذا وكذا. قال: فيَّ أُنزِلَتْ. [الحديث: ٢٦٧٦: ٢٣٥٦، الحديث: ٢٦٧٧: ٢٣٥٧] [أحمد: ٢١٨٤٤، ومسلم: ٣٥٥].

---

(1) جاء في هامش الأصل: كذا في اليونينية الهاء من «يسهم» مفتوحة هنا، وفي باب القرعة في المشكلات الآتي قريباً الهاء مكسورة.

(2) موصول بالإسناد المذكور إليه. «الفتح»: (٥/ ٢٨٧).

٢٦ ـ بابٌ: كيفَ يُستحلَفُ؟

قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢]، وقولُهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢][1]. يقال: باللهِ، وتاللهِ، وواللهِ.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «ورجلٌ حلفَ باللهِ كاذباً بعدَ العصر» [٢٣٥٨]. ولا يُحلَفُ بغيرِ الله.

٢٦٧٨ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عمِّه أبي سُهيلٍ، عن أبيه أنهُ سمعَ طلحةَ بنَ عُبيدِ الله يقول: جاءَ رجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فإذا هو يَسألُهُ عنِ الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: «خمسُ صلواتٍ في اليومِ والليلة»، فقال: هل عليَّ غيرها؟ قال: «لا، إلَّا أن تَطَّوَّعَ». فقال رسول الله ﷺ: «وصيامُ رمضانَ»، قال: هل عليَّ غيره؟ قال: «لا، إلَّا أن تَطَّوَّعَ». وذكرَ له رسول الله ﷺ الزكاةَ. قال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: «لا، إلا أن تطَّوَّعَ». فأدبرَ الرجُلُ وهوَ يقول: واللهِ لا أزيدُ على هذا ولا أنقُص. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أفلحَ إن صَدَق». [٤٦] [أحمد: ١٣٩٠، ومسلم: ١٠٠].

٢٦٧٩ـ حدثَّنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُويريةُ قال: ذكرَ نافعٌ، عن عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «مَن كانَ حالفاً فَلْيَحلِفْ باللهِ أو لِيَصْمُتْ». [٢٨٣٦، ٦١٠٨، ٦٦٤٦، ٦٦٤٨، ٧٤٠١] [أحمد: ٤٥٩٣، ومسلم: ٤٢٥٧].

٢٧ ـ بابُ من أقامَ البَيِّنةَ بعدَ اليمين

■ وقال النبيُّ ﷺ: «لَعلَّ بعضَكم أَلْحَنُ بحُجَّتِه من بعض». [٢٦٨٠].

■ وقال طاوُوسٌ، وإبراهيمُ [قال في «الفتح»: (٥/ ٢٨٨): لم أقف عليهما موصولين]، وشُرَيحٌ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٨٢)]: البيِّنةُ العادلةُ أحقُّ منَ اليمينِ الفاجرة.

٢٦٨٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمةَ، عن مالك، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن زينبَ، عن أمِّ سَلَمةَ ﵂ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنكم تختصمونَ إليَّ، ولعلَّ بعضَكم أَلْحَنُ بحُجَّتِه من بعض، فَمَن قَضَيتُ له بحقِّ أخيهِ شيئاً بقولِه، فإنما أقطعُ لهُ قِطعةً من النار، فلا يَأخُذْها». [٢٤٥٨] [أحمد: ٢٥٦٧٠، ومسلم: ٤٤٧٣].

٢٨ ـ بابُ مَن أمرَ بإنجازِ الوَعْد

■ وفَعَلَهُ الحسن [لم نجده موصولاً]، وذَكَرَ إسماعيلَ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤].

■ وقَضى ابنُ الأشْوَعِ بالوَعد [محمد بن خلف وكيع في كتاب «الغرر من الأخبار» كما في «التغليق»: (٣/ ٣٩٤)]، وذَكرَ ذلكَ عن سَمُرَةَ. [«تفسير إسحاق بن راهويه» كما في «الفتح»: (٥/ ٢٩٠)].

■ وقال المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ وذَكر صِهراً لهُ قال: «وعَدَني فَوَفَى لي». [٣١١٠].

قال أبو عبدِ اللهِ: ورأيت إسحاق بنَ إبراهيمَ يحتجُّ بحديثِ ابنِ أشوَع[2].

٢٦٨١ـ حدثَّنا إبراهيمُ بنُ حمزة: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالح، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبَيد اللهِ بنِ عبدِ اللهِ أن عبدَ الله بنَ عباسٍ ﵄ أخبرَهُ قال: أخبرَني أبو سُفيانَ أنَّ هِرَقلَ قال لهُ: سألتُك ماذا يأمُرُكم؟ فزعمتَ أنهُ أمركم بالصلاةِ والصِّدقِ والعفافِ والوفاءِ بالعَهدِ وأداءِ الأمانةِ، قال: وهذه صِفةُ نبيٍّ. [٧] [أحمد: ٢٣٧١، ومسلم: ٤٦٠٧ مطولاً].

٢٦٨٢ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن أبي سُهَيلٍ نافعِ بن مالكِ بنِ أبي عامرٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «آيةُ المُنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا اؤْتُمِنَ خان، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ». [٣٣] [أحمد: ٨٦٨٥، ومسلم: ٢١١].

٢٦٨٣ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُريج قال: أخبرَني عمرُو بنُ دِينار، عن محمد بنِ

---

(١) زاد بعد هذا في (ط): ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ [التوبة: ٥٦]، و﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢]، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]. ورمز (ط) على هذه الآيات. هو كذلك في اليونينية.

(٢) من قوله: «قال أبو عبد الله» إلى هنا، ثابت عند الحموي وحده. كذا في هامش الأصل من اليونينية.

عليٌّ، عن جابر بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: لمّا ماتَ النبيُّ ﷺ جاءَ أبا بكر مالٌ مِن قِبَلِ العلاءِ بنِ الحضرميِّ، فقال أبو بكر: من كان لهُ على النبيِّ ﷺ دَينٌ، أو كانت لهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ فليأتِنا، قال جابرٌ: فقلتُ: وَعَدني رسولُ اللهِ ﷺ أن يُعطيَني هكذا وهكذا وهكذا ـ فبسَطَ يدَيهِ ثلاث مراتٍ ـ قال جابرٌ: فعَدَّ في يَدِي خمسَ مئةٍ، ثمَّ خمسَ مئةٍ، ثمَّ خمسَ مئةٍ. [٢٢٩٦] [أحمد: ١٤٣٠١، ومسلم: ٦٠٢٤].

٢٦٨٤ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم: أخبرَنا سعيدُ بنُ سليمانَ: حَدَّثَنا مَروانُ بنُ شجاع، عن سالمِ الأفطسِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: سألني يهوديٌّ من أهلِ الحِيرةِ[١]: أيَّ الأجلَينِ قَضَى موسى؟ قلتُ: لا أدري حتى أقدَمَ على حَبْرِ العربِ فأسألَهُ، فقدِمتُ فسألتُ ابنَ عباسٍ، فقال: قَضَى أكثرَهُما وأطيبَهُما، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ إذا قال فعل.

٢٩ ـ بابٌ: لا يُسألُ أهلُ الشِّركِ عنِ الشهادةِ وغيرِها

■ وقال الشعبيُّ: لا تجوزُ شهادةُ أهلِ المِلَلِ بعضِهم على بعضٍ [عبد الرزاق: ١٠٢٢٩، وابن أبي شيبة: (٤/ ٥٣٢)]، لقولِه تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤].

■ وقال أبو هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «لا تُصدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾ الآية [البقرة: ١٣٦]». [٤٤٨٥].

٢٦٨٥ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن يونسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبد الله بنِ عُتْبَةَ، عن ابنِ عباس ﷺ قال: يا مَعشرَ المسلمينَ، كيف تَسألونَ أهلَ الكتابِ وكتابُكم الذي أُنزِلَ على نبيِّهِ ﷺ أحدَثُ الأخبارِ باللهِ، تَقرَؤُونَهُ لم يُشَبْ[٢]؟ وقد حدَّثكمُ اللهُ أنَّ أهلَ الكتابِ بدَّلوا ما كتَبَ اللهُ، وغيَّروا بأيديهمُ الكتابَ فقالوا: هذا من عند الله، ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا يَنهاكم ما جاءَكم منَ العِلمِ عن مُسايَلَتِهم[٣]؟ ولا واللهِ ما رأينا منهم رجُلاً قطُّ يَسألُكم عنِ الذي أُنزِلَ عليكم. [٧٣٦٣، ٧٥٢٢، ٧٥٢٣].

٣٠ ـ بابُ القُرْعَةِ في المشْكِلات

وقولِه: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

■ وقال ابنُ عباسٍ: اقتَرَعوا فجَرَت الأقلامُ مع الجِرْيةِ، وعالَ[٤] قلمُ زكرياءَ الجِريةَ فكفَلَها زكريَّا. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٨٦) بنحوه].

وقولِه: ﴿فَسَاهَمَ﴾: أقرَعَ، ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]: من المَسْهومين.

■ وقال أبو هريرة: عَرَضَ النبيُّ ﷺ على قومٍ اليمينَ فأسرَعوا، فأمَرَ أنْ يُسْهِمَ بينَهم أيُّهم يَحلِفُ. [٢٦٧٤].

٢٦٨٦ـ حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفص بنِ غِياثٍ[٥]: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني الشَّعبي أنهُ سمعَ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ ﷺ يقولُ: قالَ النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ المُدْهِنِ[٦] في حدودِ اللهِ والواقعِ فيها مَثَلُ قومٍ استهموا سفينةً، فصار بعضُهم في أسفَلِها وصار بعضُهم في أعلاها، فكان الذي[٧] في أسفَلِها يَمرُّون بالماءِ على الذين في أعلاها، فتأذَّوا به، فأخذَ فأساً فجعلَ ينقُرُ

---

(١) الحيرة: بلد معروف على ثلاثة أميال من الكوفة، كان مسكن ملوك العرب في الجاهلية، من بني لخم، لكنها درست اليوم.

(٢) أي: لم يُخلَط.

(٣) في (ه): مُساءَلَتِهم. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: وإذا كانت أخبارهم لا تُقبل، فشهادتهم مردودة بالأولى، لأنَّ باب الشهادة أضيق من باب الرواية. «الفتح»: (٥/ ٢٩٢).

(٤) أي: ارتفع على الماء.

(٥) جاء في هامش الأصل: يؤخر حديث عمر بن حفص بن غياث إلى آخر الباب عند (ه ط) بعد قوله: «ولو حبواً» اهـ. من اليونينية.

(٦) أي: المُحابي، والمدهن والمداهن واحد، والمراد من يرائي ويضيع الحقوق ولا يغير المنكر.

(٧) كذا في الأصل: «الذي في أسفلها» دون الإشارة إلى خلاف النسخ والروايات، وفي النسخة التي شرح عليها القسطلاني: «الذين» وهو ...

أسفلَ السفينةِ، فأتَوهُ فقالوا: ما لكَ؟ قال: تأذيتم بي ولا بُدَّ لي منَ الماء. فإن أخذوا على يديهِ أنجَوْهُ ونجَّوا أنفُسَهم، وإن تَركوهُ أهلَكوهُ وأهلَكوا أنفُسَهم». [٢٤٩٣] [أحمد: ١٨٣٦١].

٢٦٨٧ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني خارجةُ بنُ زيدٍ الأنصاريُّ أن أمَّ العلاءِ ـ امرأةً من نسائِهم قد بايَعتِ النبيَّ ﷺ ـ أخبرَتْهُ أنَّ عثمانَ بنَ مَظعونٍ طارَ له(١) سَهمُهُ في السُّكنى حينَ أقرَعَتِ الأنصارُ سُكنى المهاجرينَ، قالت أمُّ العلاءِ: فسكَنَ عندَنا عثمانُ بنُ مَظعونٍ، فاشتكى فمرَّضْناهُ، حتى إذا تُوُفِّيَ وجعلناهُ في ثيابِهِ دَخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ، فقلتُ: رحمةُ اللهِ عليكَ أبا السائبِ، فشَهادَتي عليك لقد أكرَمَكَ اللهُ. فقال لي النبيُّ ﷺ: «وما يُدْريكِ أنَّ اللهَ أكرمَهُ؟» فقلت: لا أدري بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ الله. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا عثمانُ فقد جاءهُ واللهِ اليقينُ، وإنِّي لأرجو لهُ الخيرَ، واللهِ ما أدري ـ وأنا رسولُ اللهِ ـ ما يُفعَلُ به» قالت: فواللهِ لا أزكِّي أحداً بعدَه أبداً، وأحزَنَني ذلك، قالت: فنِمتُ فأُريتُ لعثمانَ عيناً تجري، فجئتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرتُهُ، فقال: «ذلكِ عملُه». [١٢٤٣] [أحمد: ٢٧٤٥٧].

٢٦٨٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عروةُ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد سَفراً أقرَعَ بينَ نسائِه، فأيَّتُهُنَّ خرجَ سَهمُها خرجَ بها معه، وكان يَقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلَتَها، غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يومَها وليلَتَها لِعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تَبتَغي بذلكَ رِضا رسولِ اللهِ ﷺ. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٤٨٥٩، ومسلم بنحوه: ٣٦٢٩].

٢٦٨٩ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ، عن سُمَيٍّ مَولى أبي بكرٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لو يَعلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثمَّ لم يَجِدوا إلا أن يَستَهِموا عليهِ لاستَهَموا، ولو يَعلمونَ ما في التَّهجيرِ لاستَبَقوا إليه، ولو يَعلمونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبحِ لأتَوهُما ولو حَبْواً». [٦١٥] [أحمد: ٧٢٢٦، ومسلم: ٩٨١].

❁ ❁ ❁

٥٣ ـ [كتابُ الصُّلحِ](٢)

١ ـ بابُ ما جاء في الإصلاحِ بينَ النَّاسِ(٣)

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

وخُروجِ الإمامِ إلى المَواضعِ ليُصْلِحَ بينَ النَّاسِ بأصحابِهِ

٢٦٩٠ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مَريَمَ: حدَّثَنا أبو غَسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ ﵁ أنَّ أُناساً مِن بني عمرِو بنِ عَوفٍ كان بينَهم شيءٌ، فخرجَ إليهم النَّبيُّ ﷺ في أناسٍ من أصحابِهِ يُصلِحُ بينَهم، فحضَرَتِ الصلاةُ ولم يأتِ النَّبيُّ ﷺ، فجاء بلالٌ، فأذَّنَ بلالٌ بالصلاةِ ولم يأتِ النَّبيُّ ﷺ. فجاءَ إلى أبي بكرٍ فقال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ حُبِسَ، وقد حضَرَتِ الصلاةُ، فهل لك أن تَؤُمَّ النَّاسَ؟ فقال: نعم، إن شِئتَ. فأقامَ الصلاةَ، فتقدَّمَ أبو بكرٍ، ثمَّ جاء النَّبيُّ ﷺ يَمشي في الصفوفِ حتى قامَ في الصفِّ الأوَّلِ، فأخَذَ النَّاسُ في التصفيحِ(٤) حتى أكثروا، وكان أبو بكرٍ لا يَكادُ يَلْتَفِتُ في الصلاة، فالتَفتَ فإذا هو بالنَّبيِّ ﷺ وَراءَهُ، فأشارَ إليه بيدِهِ فأمَرَهُ يُصلِّي كما هوَ،

---

(١) في (ه ط): لهم.

(٢) ما بين معقفين من (ص ط).

(٣) زاد في (ة ص): إذا تفاسدوا.

(٤) في (ة): بالتصفيق، وهما بمعنًى.

فرَفعَ أبو بكرٍ يدَهُ فحمِدَ اللهَ، ثمَّ رجَعَ القهقرى وراءَهُ حتى دخلَ في الصفِّ، وتقدَّم النَّبيُّ ﷺ فصلَّى بالناسِ، فلمَّا فرَغَ أقبلَ على الناسِ فقال: «يا أيُّها الناسُ، إذا نابَكُم[1] شيءٌ في صلاتِكُم أخذتُم بالتَّصفيحِ! إنما التصفيحُ للنساءِ، مَن نابَهُ شيءٌ في صلاتِهِ فليَقُلْ: سُبحانَ اللهِ، فإنَّهُ لا يَسمعُهُ أحدٌ إلَّا التفتَ، يا أبا بكرٍ، ما منعَكَ حينَ أشرتُ إليكَ لم تصلِّ بالناسِ؟» فقال: ما كان يَنبغي لابنِ أبي قُحافةَ أن يُصلِّيَ بينَ يَدَيِ النَّبيِّ ﷺ. [٦٨٤] [أحمد: ٢٢٨٠٧، ومسلم: ٩٥٠].

٢٦٩١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا مُعتمِرٌ قال: سمعتُ أبي أنَّ أنساً ﷺ قال: قيلَ للنَّبيِّ ﷺ: لو أتيتَ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ. فانطلقَ إليهِ النَّبيُّ ﷺ وركبَ حماراً، فانطَلَقَ المسلمونَ يمشونَ معَهُ ـ وهي أرضٌ سَبِخةٌ[2] ـ فلمَّا أتاهُ النبيُّ ﷺ فقال[3]: إليك عنِّي، واللهِ لقد آذاني نَتْنُ حمارِكَ. فقال رجلٌ منَ الأنصارِ منهم: واللهِ لَحمارُ رسولِ اللهِ ﷺ أطيبُ رِيحاً منك. فغضِبَ لعبدِ اللهِ رجُلٌ من قومِهِ، فشَتَما[4]، فغَضِبَ لكلِّ واحد منهما أصحابُهُ، فكانَ بينهما ضربٌ بالجَريدِ والأيدي والنِّعالِ، فبلَغَنا أنَّها أُنزلَت: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]. [أحمد: ١٢٦٠٧، ومسلم: ٤٦٦١].

٢ ـ بابٌ: ليسَ الكاذِبُ الذي يُصلِحُ بينَ الناس

٢٦٩٢ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرحمنِ أخبرَهُ أنَّ أمَّهُ أمَّ كُلثوم بنتَ عُقبةَ أخبرَتْهُ أنها سمعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ليسَ الكذَّابُ الذي يُصلِحُ بينَ الناسِ، فيَنْمي[5] خيراً، أو: يقولُ خيراً». [أحمد: ٢٧٢٧٢، ومسلم: ٦٦٣٤].

٣ ـ بابُ قولِ الإمامِ لأصحابِهِ: اذهَبوا بنا نُصلِح

٢٦٩٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسيُّ وإسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْوِيُّ قالا: حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ﷺ أنَّ أهلَ قُباءٍ اقتَتلوا حتى تَرامَوا بالحجارةِ، فأُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ بذلك، فقال: «اذهَبوا بنا نُصلِحُ بينَهم». [٦٨٤] [أحمد: ٢٢٨٦٣، ومسلم: ٩٤٩ مطولاً].

٤ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَن يَصَّالَحَا[6] بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾

[النساء: ١٢٨]

٢٦٩٤ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] قالت: هو الرَّجُل يَرَى منِ امرأتِهِ ما لا يُعجِبُهُ كِبَراً أو غيرَهُ، فيُريدُ فِراقَها، فتقولُ: أمسِكْني، واقْسِمْ لي ما شِئتَ. قالت: فلا بأسَ إذا تَراضيا. [٢٤٥٠] [مسلم: ٧٥٣٧].

٥ ـ بابٌ: إذا اصطَلَحوا على صُلحِ جَورٍ، فالصُّلحُ مَردود

٢٦٩٥ـ ٢٦٩٦ـ حَدَّثَنا آدَمُ: حدثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ: حدَّثَنا الزُّهريُّ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ ﷺ قالا: جاءَ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ اللهِ، اقضِ بَينَنا بكتابِ اللهِ. فقامَ خَصمُهُ فقال: صدَقَ، اقْضِ بَينَنا بكتابِ اللهِ. فقال الأعرابي: إن ابني كان عَسِيفاً[7] على هذا فزَنى بامرأتِهِ، فقالوا لي: على ابنِكَ الرَّجْم، ففَدَيتُ ابني منهُ بمئةٍ منَ الغَنمِ ووَليدةٍ[8]، ثمَّ سألتُ أهلَ العلمِ، فقالوا: إنما على ابنِكَ جَلدُ مئةٍ

---

(١) في هامش الأصل: صوابه: «ما لكم إذا نابكم» كذا في اليونينية بخط الأصل.

(٢) هي الأرض المالحة التي لا تُنبت.

(٣) في (ه ص ط): قال.

(٤) في (ة): فشتمه.

(٥) أي: يُبلغ وينقل.

(٦) هي قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ بقية العشرة ﴿يُصْلِحَا﴾ بضم الياء وتخفيف الصاد وكسر اللام.

(٧) أي: أجيراً.

(٨) الوليدة: هي الصبية والأمة، وقيل: إنها اسم لغير أم الولد.

وتغريبُ عام. فقال النبيُّ ﷺ: «لأقضينَّ بينكما بكتابِ اللهِ، أمَّا الوَليدةُ والغَنمُ فردٌّ عليكَ، وعلى ابنِكَ جَلدُ مئةٍ وتغريبُ عام، وأمَّا أنتَ يا أُنيسُ - لرجُلٍ - فاغْدُ على امرأةِ هذا فارجُمها». فغَدا عليها أُنيسٌ فرَجَمَها. [حديث: ٢٦٩٥: ٢٣١٥، الحديث: ٢٦٩٦: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٠، ومسلم: ٤٤٣٥].

٢٦٩٧- حَدَّثَنا يعقوبُ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن القاسم بنِ محمدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أحدَثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ فيهِ فهوَ رَدٌّ». [أحمد: ٢٦٠٣٣، ومسلم: ٤٤٩٢].

■ رواهُ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ المَخْرَميُّ [أحمد: ٢٥١٢٨، ومسلم: ٤٤٩٣]، وعبدُ الواحدِ بنُ أبي عونٍ [الدارقطني: ٤ (٢٢٧)]، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ.

٦ - بابٌ: كيفَ يُكتبُ: هذا ما صالحَ فُلانُ بنُ فلانٍ وفلانُ بنُ فلانٍ، وإن لم ينسُبْهُ إلى قبيلتِهِ أو نسَبِهِ

٢٦٩٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدثنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا صالَحَ رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ الحُدَيبيةِ كتبَ عليٌّ بينَهم كِتاباً، فكتبَ: محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ. فقال المشركونَ: لا تكتُبْ محمدٌ رسولُ اللهِ، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتِلْكَ. فقال لعليٍّ: «امْحُه». فقال عليٌّ: ما أنا بالذي أمحاهُ. فمحاهُ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه، وصالحهم على أنْ يَدخُلَ هوَ وأصحابهُ ثلاثةَ أيامٍ، ولا يَدخلوها إلا بجُلُبَّانِ السلاح. فسألوه: ما جُلُبَّانُ السلاح؟ فقال: القِرابُ[1] بما فيه. [١٧٨١] [أحمد: ١٨٥٦٧، ومسلم: ٤٦٣٠].

٢٦٩٩- حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاق، عنِ البَراءِ رضي الله عنه قال: اعتمرَ النَّبيُّ ﷺ في ذي القَعْدةِ، فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوهُ يَدخُلُ مكةَ، حتى قاضاهُم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ. فلما كَتبوا الكتابَ كَتبوا: هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالوا: لا نُقِرُّ بها، فلو نَعلمُ أنَّك رسولُ اللهِ ما مَنَعناك، لكنْ أنت محمدُ بنُ عبدِ الله. قال: «أنا رسولُ اللهِ، وأنا محمدُ بنُ عبد الله»، ثمَّ قال لعليٍّ: «امحُ: رسولُ الله» قال: لا واللهِ لا أمحوكَ أبداً، فأخذَ رسولُ اللهِ ﷺ الكتابَ، فكتبَ[2]: هذا ما قاضى عليه محمدُ بنُ عبدِ اللهِ، لا يدخُلُ مكةَ سلاحٌ إلا في القِراب، وأن لا يخرُجَ من أهلِها بأحدٍ إن أرادَ أن يَتبعَهُ، وأن لا يَمنعَ أحداً من أصحابهِ أراد أن يُقيمَ بها، فلمَّا دَخَلَها ومَضى الأجَلُ أتَوا عليًّا، فقالوا: قلْ لصاحبِكَ: اخرُجْ عنَّا، فقد مضى الأجَل. فخرَجَ النَّبيُّ ﷺ، فتبِعَتْهم ابنةُ حمزةَ: يا عمِّ، يا عمِّ، فتَناوَلَها عليٌّ فأخذَ بيدِها وقال لفاطمةَ عليها السلام: دُونكِ ابنةَ عمِّكِ، حَمَلَتْها[3]، فاختصَمَ فيها عليٌّ، وزيدٌ، وجَعفرٌ، فقال عليٌّ: أنا أحقُّ بها وهي ابنةُ عمِّي، وقال جعفر: ابنةُ عمي وخالتُها تحتي. وقال زيدٌ: ابنةُ أخي. فقضى بها النَّبيُّ ﷺ لخالتِها وقال: «الخالةُ بمنزلةِ الأمِّ»، وقال لعليٍّ: «أنتَ مني وأنا منك»، وقال لجعفرٍ: «أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي»، وقال لزيدٍ: «أنتَ أخونا ومَولانا». [١٧٨١] [أحمد: ١٨٦٣٥، ومسلم: ٤٦٣١ مختصراً].

٧ - بابُ الصلحِ معَ المشركينَ

■ فيهِ عن أبي سُفيانَ. [٧].

■ وقال عَوفُ بنُ مالكٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: «ثُمَّ تكونُ هُدنةٌ بَينكم وبينَ بني الأصفرِ». [٣١٧٦].

■ وفيه سهلُ بنُ حُنَيف[4] [٣١٨١]، وأسماءُ [٢٦٢٠]، والمِسْوَرُ [٢٧٣١ - ٢٧٣٢]، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

---

[1] القراب: وعاء يكون فيه السيف بغمده.

[2] فيه حذف تقديره: فمحاها فأعادها لعليٍّ فكتب، وأطلق «كتب» بمعنى أمَر بالكتابة، وهو كثير، كقوله: كتب إلى قيصر، وكتب إلى كسرى. «الفتح»: (٧/ ٥٠٤).

[3] في (ق): احمليها.

[4] بعده في (ه): لقد رَأيْتُنا يوم أبي جندل.

٢٧٠٠ـ ■ وقال موسى بنُ مسعودٍ[1]: حدَّثَنا سُفيانُ ابنُ سعيدٍ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قال: صالحَ النَّبيُّ ﷺ المشركينَ يومَ الحُدَيبيةِ على ثلاثةِ أشياءَ: على أنَّ من أتاهُ منَ المشركينَ ردَّهُ إليهم، ومن أتاهُم منَ المسلمينَ لم يَرُدُّوه، وعلى أنْ يَدخُلَها مِن قابلٍ ويُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، ولا يَدخُلَها إلّا بجُلُبَّانِ السلاحِ: السيفِ والقوسِ ونحوه. فجاءَ أبو جَندَلٍ يَحجُلُ[2] في قُيودِهِ، فردَّهُ إليهم. [١٧٨١] [أحمد: ١٨٦٨٣، ومسلم: ٤٦٣٠].

■ قال[3]: لم يَذكُرْ مُؤمَّلٌ عن سُفيانَ أبا جَندَلٍ، وقال: إلّا بجُلُبِّ السلاحِ. [أحمد: ١٨٦٨٣، وهو صحيح].

٢٧٠١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافعٍ: حدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ: حدَّثَنا فُلَيحٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ مُعتمراً، فحالَ كفَّارُ قُريشٍ بَينَهُ وبينَ البيتِ، فَنَحَرَ هَدْيَه، وحَلقَ رأسَهُ بالحُديبيةِ، وقاضاهُم على أن يَعْتَمِرَ العامَ المُقبِلَ، ولا يَحمِلَ سلاحاً عليهم إلّا سيوفاً، ولا يُقيمَ بها إلّا ما أحبُّوا. فاعتمرَ منَ العامِ المقبلِ، فدخَلَها كما كان صالحَهُم، فلما أقامَ بها ثلاثاً أمَرُوه أن يَخرُجَ، فخرَجَ. [٤٢٥٢] [أحمد: ٦٠٦٧].

٢٧٠٢ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا بِشْرٌ: حدَّثَنا يَحيى، عن بُشَيرِ بنِ يسارٍ، عن سهلِ بنِ أبي حَثْمةَ قال: انطلَقَ عبدُ اللهِ بنُ سهلٍ، ومُحيِّصةُ بنُ مسعودِ بنِ زيدٍ إلى خَيبرَ وهيَ يومَئذٍ صُلْحٌ. [٣١٧٣، ٦١٤٣، ٦٨٩٨، ٧١٩٢] [أحمد: ١٧٢٧٦، ومسلم: ٤٣٤٤ مطولاً].

٨ ـ بابُ الصُّلحِ في الدِّيَةِ

٢٧٠٣ـ ✽ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال: حدَّثني حُمَيدٌ أنَّ أنساً حدَّثَهم أنَّ الرُّبَيِّعَ ـ وهي ابنةُ النَّضرِ ـ كسرَتْ ثَنيَّةَ جاريةٍ، فطلبوا الأرْشَ[4]، وطَلبوا العفوَ، فأبَوا، فأتَوُا النَّبيَّ ﷺ فأمرَهم بالقِصاصِ، فقال أنَسُ بنُ النَّضرِ: أتُكسَرُ ثَنيَّةُ الرُّبَيِّعِ يا رسولَ اللهِ؟ لا والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثنيَّتُها، فقال: «يا أنسُ، كتابُ اللهِ القِصاصُ». فرَضِيَ القومُ وعَفَوا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ اللهِ مَن لَو أقسَمَ على اللهِ لأبَرَّه». [٢٨٠٦، ٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤] [أحمد: ١٢٧٠٤، ومسلم بنحوه: ٤٣٧٤].

■ زاد الفَزاريُّ، عن حُمَيدٍ، عن أنَسٍ: فرَضيَ القومُ وقَبِلوا الأرْشَ. [٤٦١١].

٩ ـ بابُ قولِ النَّبيِّ ﷺ للحسَنِ بنِ عليٍّ ﷺ: «ابني هذا سيِّد، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ بهِ بَينَ فِئَتَينِ عظِيمَتينِ»، وقوله جلَّ ذِكرهُ: ﴿فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَآۖ﴾ [الحجرات: ٩].

٢٧٠٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن أبي موسى قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: استقبَلَ ـ واللهِ ـ الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ بكتائبَ أمثالِ الجبالِ، فقال عمرُو بن العاصِ: إني لأرى كتائبَ لا تُوَلِّي حتى تَقتُلَ أقرانَها. فقال له معاويةُ ـ وكان واللهِ خيرَ الرَّجُلَينِ ـ: أيْ عمرُو، إن قَتَلَ هؤلاءِ هؤلاءِ، وهؤلاءِ هؤلاءِ، مَن لي بأمورِ الناسِ، مَن لي بنسائهم، مَن لي بضَيعتِهم؟ فبعث إليه رجُلَينِ من قُريشٍ مِن بني عبدِ شمسٍ: عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرةَ، وعبدَ اللهِ بنَ عامرِ بنِ كُرَيزٍ، فقال: اذهَبا إلى هذا الرَّجُلِ فاعرِضا عليهِ وقولا له واطْلُبا إليه. فأتَياه فدَخلا عليهِ فتكلَّما وقالا له فطَلبا إليهِ. فقال لهما الحسنُ بن عليٍّ: إنَّا بنو عبدِ المطَّلبِ قد أصَبْنا من هذا المالِ، وإن هذهِ الأمةَ قد عاثَتْ في دِمائها. قالا: فإنهُ يَعرِضُ عليكَ كذا وكذا، ويَطلبُ إليكَ ويَسألُك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحنُ لكَ به. فما سألَهما شيئاً إلّا قالا

---

(١) وصله ابن سعد في «الطبقات»: (٢/ ١٠١)، وأبو عوانة في «مسنده»: (٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٢٦).

(٢) أي: يمشي مثل الحجلة، يرفع رجلاً ويضع أخرى، وقيل: هو كناية عن تقارب الخطا.

(٣) في (ه صٓ ط): قال أبو عبد الله.

(٤) أي: الدية.

حزٌ لكَ به. فصالحه. فقال الحسن[1]: ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقول: رأيتُ رسول اللهِ ﷺ على المِنْبرِ والحسنُ بن عليٍّ إلى جَنبهِ، وهوَ يُقبِلُ على الناسِ مرةً وعليهِ أُخرَى، ويقول: «إنَّ ابني هذا سَيِّد، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ بهِ بين فِئتَينِ عظيمتَينِ منَ المسلمين». [٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩] [أحمد: ٢٠٣٩٢ مختصراً].

قال[2] لي عليُّ بن عبدِ اللهِ[3]: إنما ثَبتَ لنا سماعُ الحسنِ مِن أبي بكرةَ بهذا الحديث.

١٠ - بابٌ: هل يُشيرُ الإمامُ بالصُّلحِ؟

٢٧٠٥- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبي الرِّجالِ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ أنَّ أمَّهُ عَمْرةَ بنتَ عبدِ الرحمنِ قالت: سمعتُ عائشةَ ﵂ تقول: سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ صوتَ خُصومٍ بالباب، عاليةٍ أصواتُهما، وإذا أحدُهما يستوضِعُ الآخَرَ ويَسترفِقُهُ في شيءٍ، وهوَ يقول: واللهِ لا أفعلُ. فخَرجَ عليهما رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «أينَ المتألِّي[4] على اللهِ لا يَفعلُ المعروفَ؟» فقال: أنا يا رسولَ اللهِ، وله أيُّ ذلكَ أحبَّ. [مسلم: ٣٩٨٣].

٢٧٠٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثنا اللَّيثُ، عن جعفرِ بنِ ربيعة، عنِ الأعرجِ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ كعبِ بنِ مالكٍ، عن كعبِ بنِ مالك أنه كان له على عبدِ اللهِ بنِ أبي حَدْرَدٍ الأسلَميِّ مالٌ، فلقيهُ، فلَزِمَهُ حتى ارتفعَتْ أصواتُهما، فمرَّ بهما النَّبيُّ ﷺ فقال: «يا كعبُ» فأشارَ بيدِهِ كأنه يقول: النِّصفَ، فأخذَ نصفَ ما عليهِ وترك نِصفاً. [٤٥٧] [أحمد: ١٥٧٩١، ومسلم: ٣٩٨٤].

١١ - بابُ فَضلِ الإصلاحِ بينَ الناسِ والعَدلِ بينَهم

٢٧٠٧- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعمرٌ، عن همَّام، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كلُّ سُلامَى[5] من الناسِ عليهِ صدقةٌ كلَّ يومٍ تَطلُعُ فيهِ الشمسُ، يَعدِلُ بينَ الناسِ صَدقةٌ». [٢٨٩١، ٢٩٨٩] [أحمد: ٨١٨٣، ومسلم: ٢٣٣٥].

١٢ - بابٌ: إذا أشارَ الإمامُ بالصُّلحِ فأبى، حَكَم عليهِ بالحُكمِ البَيِّن

٢٧٠٨- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ الزُّبَيرَ كان يُحدِّث أنه خاصَمَ رجُلاً منَ الأنصارِ قد شَهِدَ بَدراً إلى رسولِ اللهِ ﷺ في شِراجٍ منَ الحَرَّة[6] كانا يَسْقِيانِ بهِ كِلاهما، فقال رسولُ اللهِ ﷺ للزُّبيرِ: «اسْقِ يازُبَيرُ، ثمَّ أرسِلْ إلى جارِكَ». فغَضِبَ الأنصاريُّ، فقال: يا رسولَ اللهِ، آنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ؟ فتَلوَّنَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ قال: «اسقِ، ثمَّ احبِسْ حتى يَبلُغَ الجَدْرَ[7]». فاستوعى[8] رسولُ اللهِ ﷺ حينئذٍ حقَّهُ للزُّبَيرِ. وكان رسول اللهِ ﷺ قبلَ ذلكَ أشارَ على الزُّبيرِ برَأْيٍ سَعَةٍ[9] له وللأنصاريِّ، فلما أحفَظَ[10] الأنصاريُّ رسولَ اللهِ ﷺ استَوعى للزُّبير حقَّهُ في صريحِ الحُكم، قال

---

(1) جاء في هامش الأصل: الحسن هو أبو سعيد البصري ﵁. اهـ من اليونينية.

(2) في (ه ص ط): قال أبو عبد الله: قال لي.

(3) هو ابن المديني.

(4) أي: الحالف المبالغ في اليمين، مأخوذ من الألِيَّة، وهي اليمين.

(5) السلامى: المفصل من مفاصل البدن، والجمع سُلامَيات.

(6) الشراج: مسيل الماء، وإنما أضيفت للحَرَّة لكونها فيها، والحَرَّة: موضع معروف بالمدينة فيها حجارة سود.

(7) أي: حتى يصير الماء إلى الجدر، وهو ما وضع بين شربات النخل كالجدار، وقيل: المراد الحواجز التي تحبس الماء.

(8) أي: استوفى.

(9) جاء في هامش الأصل: برأيٍ سعةٍ: هكذا في الفرع الذي بأيدينا، وكتب عليه بهامشه ما نصه: ليس في اليونينية تحت الياء إلا كسرة واحدة، وسعة منصوبة ومكسورة كما ترى، وفي القسطلاني، برأيٍ بالتنوين سعةً بالنصب، أي: للسعة، وسعةٍ بالجر صفة لسابقه.

(10) أي: أغضب.

عروةُ: قال الزُّبيرُ: واللهِ ما أحسِبُ هذهِ الآيةَ نزلَتْ إلّا في ذلـك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [النساء: ٦٥]. [٢٣٥٩] [أحمد: ١٤١٩].

١٣ - بابُ الصلحِ بينَ الغُرَماءِ وأصحابِ الميراثِ، والمجازَفةِ في ذلك

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: لا بأسَ أن يَتخارَجَ الشريكانِ [عبد الرزاق: ١٥٢٥١، وابن أبي شيبة: (٤/ ٣٣٦)]، فيأخُذَ هذا دَيناً وهذا عَيناً، فإنْ تَوِيَ(١) لأحدِهما لم يَرجِعْ على صاحبِهِ.

٢٧٠٩ـ حدَّثني محمدُ بن بَشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ: حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ، عن وَهبِ بنِ كَيْسانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: تُوُفِّيَ أبي وعليهِ دَينٌ، فعَرَضْتُ على غُرَمائهِ أن يأخُذوا التمرَ بما عليهِ فأبَوا، ولم يَرَوا أنَّ فيه وفاءً، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فذكَرتُ ذلك له، فقال: «إذا جَدَدْتَه فوَضَعْتَه في المِرْبَدِ آذَنتَ رسولَ اللهِ ﷺ». فجاءَ ومعَه أبو بكرٍ وعمرُ، فجلسَ عليهِ ودعا بالبَرَكةِ، ثم قال: «ادعُ غُرَماءَكَ فأوْفِهِم». فما تَركتُ أحداً له على أبي دَينٌ إلا قَضَيتُهُ، وفَضَل ثلاثةَ عشَرَ وَسْقاً: سبعةٌ عَجوةٌ، وستةٌ لَونٌ(٢) - أو: ستةٌ عجوةٌ، وسبعةٌ لون - فوافيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ المغربَ، فذَكرتُ ذلكَ له، فضَحِكَ، فقال: «ائتِ أبا بكر وعمرَ فأخبِرهما(٣)»، فقالا: لقد علمنا - إذ صَنَع رسولُ اللهِ ﷺ ما صَنعَ - أن سيَكونُ ذلك. [٢١٢٧] [أحمد: ١٤٣٥٩].

■ وقال هشامٌ، عن وَهبٍ، عن جابرٍ: صلاةَ العصرِ، ولم يذكرْ أبا بكرٍ، ولا: ضَحِكَ، وقال: وترَكَ أبي عليهِ ثلاثين وَسْقاً دَيناً. [٢٣٩٦].

■ وقال ابنُ إسحاقَ(٤)، عن وَهبٍ، عن جابرٍ: صلاةَ الظهرِ.

١٤ - بابُ الصُّلحِ بالدَّينِ والعَينِ

٢٧١٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا يونسُ.

وقال الليثُ(٥): حدثني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ كعبٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرَهُ أنه تقاضى ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيناً كان له عليهِ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ في المسجدِ، فارتفَعَتْ أصواتُهما حتى سمِعَها رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ في بيتٍ(٦)، فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إليهما حتى كشَفَ سِجْفَ(٧) حُجرتهِ. فنادَى كعبَ بنَ مالكٍ، فقال: «يا كعبُ»، فقال: لبَّيكَ يا رسولَ اللهِ، فأشارَ بيدِهِ أن ضَعِ الشَّطرَ، فقال كعبٌ: قد فَعلتُ يا رسولَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُمْ فاقْضِهِ». [٤٥٧] [أحمد: ٢٧١٧٧، ومسلم: ٣٩٨٥].

(١) أي: هلك، والمراد أن يفلس من عليه الدين أو يموت أو يجحد حيث لا بيِّنة، كل ذلك لا رجوع لمن رضي بالدَّين.

(٢) اللون: ماعدا العجوة، وقيل: هو الدقل، وهو الرديء، وقيل: اللون: اللِّين، وقيل: الأخلاط من التمر.

(٣) إنما خصهما بذلك لكونهما كانا حاضرين معه حين جلس على التمر ودعا فيه بالبركة، مهتمين بقصة جابر.

(٤) قال الحافظ في «التغليق»: (٣/ ٤٠٢): حديث محمد بن إسحاق رويناه هكذا في «المغازي الكبرى». وقال في «هدي الساري» ص٤٥: رو- ابن إسحاق يُنظر فيها.

(٥) وصله الطبراني في «الكبير»: (١٩/ (١٢٨)).

(٦) في (ه): بيته.

(٧) أي: سِتْر. وقيل: لا يُسمَّى سِجفاً إلَّا أن يكون مشقوق الوسط المصراعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٤ ـ [كتاب الشروط](1)

١ ـ باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة

٢٧١١، ٢٧١٢ـ حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروة بنُ الزُّبيرِ أنه سمعَ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرمة رضي الله عنهما يُخبِرانِ عن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، قال: لما كاتَبَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو يومَئذٍ، كان فيما اشترَطَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو على النبيِّ ﷺ أنّه لا يأتيكَ منَّا أحدٌ ـ وإن كان على دِينِكَ ـ إلَّا رَدَدْتَهُ إلينا وخَلَّيتَ بيننا وبينَه. فكَرِهَ المؤمنونَ ذلكَ وامتَعَضوا منه، وأبى سُهَيلٌ إلَّا ذلك، فكاتبَهُ النبيُّ ﷺ على ذلكَ، فرَدَّ يومَئذ أبا جَندلٍ إلى أبيهِ سُهَيلِ بنِ عَمرٍو، ولم يأتِهِ أحدٌ منَ الرِّجالِ إلَّا رَدَّهُ في تلكَ المدَّة وإن كان مسلماً، وجاء المؤمناتُ مهاجراتٍ، وكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عُقبة بنِ أبي مُعَيطٍ ممَّن خَرَجَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يومَئذٍ ـ وهيَ عاتقٌ(2) ـ فجاءَ أهلُهَا يَسألونَ النَّبيَّ ﷺ أن يُرجِعَها إليهم، فلم يَرجِعْها إليهم لِمَا أنزلَ اللهُ فيهنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]. [١٦٩٤، ٤١٨٠] [أحمد: ١٨٩٢٨ مطولاً].

٢٧١٣ـ قال عروةُ(3): فأخبرَتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَمتحنُهنَّ بهذهِ الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠ ـ ١٢] قال عُروةُ: قالت عائشةُ: فمَن أقرَّ بهذا الشرطِ منهنَّ، قال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «قد بايعتُكِ» كلاماً يكلِّمها بهِ، واللهِ ما مسَّتْ يدُهُ يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعةِ، وما بايعهنَّ إلَّا بقوله. [٢٧٣٣، ٤١٨٢، ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤] [أحمد: ٢٦٣٢٦، ومسلم: ٤٨٣٤].

٢٧١٤ـ حدَّثنا أبو نُعَيم: حدَّثنا سُفيانُ، عن زِيادِ بنِ عِلاقةَ قال: سمعتُ جَريراً رضي الله عنه يقول: بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ فاشترَطَ عليَّ: «والنصحِ لكلِّ مسلمٍ». [٥٧] [أحمد: ١٩٢٥٨، ومسلم: ٢٠٠].

٢٧١٥ـ حدَّثنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قيسُ بن أبي حازمٍ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والنصحِ لكلِّ مُسلم. [٥٧] [أحمد: ١٩٢٤٥، ومسلم: ١٩٩].

٢ ـ بابٌ: إذا باع نَخلاً قد أُبِّرَت

٢٧١٦ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن باعَ نَخلاً قد أُبِّرَتْ فثمرتُها للبائعِ، إلَّا أنْ يَشترِطَ المبتاعُ». [٢٢٠٣] [أحمد: ٥٣٠٦، ومسلم: ٣٩٠١].

٣ ـ بابُ الشروطِ في البيع

٢٧١٧ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ: حدَّثنا اللَّيثُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروة أنَّ عائشةَ رضي الله عنها أخبرَتْهُ أنَّ بَريرةَ جاءت عائشةَ تستَعِينُها في كِتابتِها، ولم تَكنْ قَضَتْ من كتابتِها شيئاً، قالت لها عائشةُ: ارجعي إلى أهلِكِ فإن أحبُّوا أن أقضيَ عنكِ كتابتَكِ ويكونَ وَلاؤكِ لي، فعلتُ. فذكرَتْ ذلكَ بريرةُ إلى أهلِها فأبَوا، وقالوا: إن شاءَت أن تَحتسِبَ عليكِ فلْتَفعلْ ويكونَ لنا وَلاؤكِ. فذكرَت ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ، فقال لها: «ابتاعي فأعتقي، فإنما الوَلاءُ لِمَنْ أعتقَ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٤٥٢٢، ومسلم: ٣٧٧٧].

٤ ـ بابٌ: إذا اشترَطَ البائعُ ظَهرَ الدَّابةِ إلى مكانٍ مسمًّى جاز

٢٧١٨ـ حدَّثنا أبو نُعَيم: حدَّثنا زكرياءُ قال: سمعتُ عامراً يقول: حدَّثني جابرٌ رضي الله عنه أنه كان يَسيرُ على جَملٍ له

---

(1) ما بين معقفين من (ه).
(2) العاتق: من بلغت الحلم، أو قاربت، أو استحقت التزويج، أو هي الكريمة على أهلها، أو التي عتقت عن الامتهان في الخروج للخدمة.
(3) هو متصل بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٥/ ٣١٣).

قد أعيا، فمرَّ النبيُّ ﷺ فضرَبَهُ، فدعا له، فسارَ بسَيرٍ ليس يَسيرُ مثلَهُ، ثُم قال: «بِعنِيهِ بوَقيَّة»، قلت: لا، ثم قال: «بعْنِيهِ بوَقيَّة» فبِعتُه، فاستَثنيتُ حُمْلانَهُ إلى أهلي. فلمَّا قَدِمْنا أتَيتُهُ بالجملِ ونَقَدَني ثَمَنَهُ، ثمَّ انصرَفتُ، فأرسلَ على إثري قال: «ما كنتُ لآخُذَ جَملَكَ، فخُذْ جملكَ ذلك، فهو مالُكَ». [٤٤٣] [أحمد: ١٤١٩٦، ومسلم: ٤٠٩٨].

■ قال شُعبةُ، عن مُغيرةَ، عن عامرٍ، عن جابرٍ: أفقرَني[1] رسولُ اللهِ ﷺ ظَهرهُ إلى المدينةِ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٣٧)].

■ وقال إسحاقُ، عن جريرٍ، عن مُغيرةَ: فبِعتُهُ على أنَّ لي فَقارَ ظَهرِهِ حتى أبلُغَ المدينةَ. [٢٩٦٧].

■ وقال عطاءٌ وغيرُهُ: «لكَ ظهرُهُ إلى المدينةِ». [٢٣٠٩].

■ وقال محمدُ بنُ المُنكَدِرِ، عن جابرٍ: شرَطَ ظهرَهُ إلى المدينةِ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٣٧)].

■ وقال زيدُ بنُ أسلمَ، عن جابرٍ: «ولكَ ظَهرُهُ حتى تَرجِعَ». [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٣٧)].

■ وقال أبو الزُّبَيرِ، عن جابرٍ: «أفقَرْناكَ ظَهرَهُ إلى المدينةِ». [مسلم: ٤١٠٣ بنحوه، ووصله بلفظه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٣٧)].

■ وقال الأعمشُ، عن سالمٍ، عن جابرٍ: «تَبلَّغْ عليهِ إلى أهلِكَ»[2]. [أحمد: ١٤٣٧٦، ومسلم: ٤١٠١ بنحوه، ووصله بلفظه عبد بن حميد: ١١٠٩].

■ وقال عُبَيدُ اللهِ [٢٠٩٧]، وابنُ إسحاقَ [أحمد: ١٥٠٢٦، وهو صحيح]، عن وَهبٍ، عن جابرٍ: اشتَراهُ النَّبيُّ ﷺ بوَقيَّة.

■ وتابَعَهُ زيدُ بنُ أسلَمَ، عن جابر. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٣٧)].

■ وقال ابن جُرَيجٍ، عن عطاءٍ وغيرِه، عن جابرٍ: «أخَذْتُهُ بأربعةِ دَنانيرَ». [٢٣٠٩]. وهذا يكونُ وقيَّةً على حِسابِ الدينارِ بعَشرةِ دراهمَ.

■ ولم يُبيِّنِ الثمنَ مُغيرةُ، عنِ الشَّعبيِّ، عن جابرٍ [٢٩٦٧]. وابنُ المنكَدِرِ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٣٣٧)]، وأبو الزُّبَيرِ [النسائي في «المجتبى»: ٤٦٤٤]، عن جابرٍ.

■ وقال الأعمشُ، عن سالمٍ، عن جابر: وقيَّةُ ذهبٍ [أحمد: ١٤٣٧٦، ومسلم: ٤١٠١ واللفظ له].

■ وقال أبو إسحاقَ، عن سالمٍ، عن جابرٍ: بمِئتَي دِرهم. [قال في «الفتح»: (٥/ ٣٢٠): لم أقف على من وصلها].

■ وقال داودُ بنُ قيسٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ مِقْسَمٍ، عن جابرٍ: اشتراهُ بطَريقِ تَبوكَ، أحسِبُهُ قال: بأربَعِ أواقٍ[3].

■ وقال أبو نَضرةَ، عن جابرٍ: اشتراهُ بعِشرينَ دِينارًا [ابن ماجه: ٢٢٠٥، وهو صحيح]. وقولُ الشَّعْبيِّ: «بوَقيَّةٍ» أكثرُ. الاشتِراطُ أكثرُ وأصحُّ عندي، قاله أبو عبدِ الله.

٥ - بابُ الشروطِ في المعاملةِ

٢٧١٩ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالتِ الأنصارُ للنَّبيِّ ﷺ: اقسِمْ بَينَنا وبينَ إخوانِنا النَّخيلَ، قال: «لا»[4]. فقال[5]: تكفونا[6] المؤونَةَ[7] ونُشرِكْكُم في الثَّمرة، قالوا[8]: سمعنا وأطعنا[9]. [٢٣٢٥].

٢٧٢٠ـ حَدَّثَنا موسى: حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: أعطى رسولُ اللهِ ﷺ خيبرَ

---

(١) أي: أعارني ظهر الجمل الذي اشتراه مني، والفقار: عظام الظهر.

(٢) بعد هذا في (ه): قال أبو عبدِ الله: الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندي. وسيأتي في آخر الباب.

(٣) انظر «الفتح»: (٥/ ٣٢٠) فهناك تفصيل في هذا التعليق.

(٤) إنما أبى القسمة ﷺ شفقة عليهم، وذلك كراهية أن يخرج عنهم شيئاً من رقبة نخلهم الذي به قوام أمرهم.

(٥) أي: الأنصار، وجاء في هامش الأصل: في بعض الأصول: فقالوا.

(٦) في (ه): تكفوننا.

(٧) أي: المؤنة في النخيل بتعهده في السقي ونحو ذلك.

(٨) أي: المهاجرون والأنصار.

(٩) أي: سمعنا لرسول الله ﷺ وأطعناه فيما قضى وأمر.

ليهودَ أن يَعمَلوها ويَزرَعوها، ولهم شطرُ ما يَخرُجُ منها. [٢٧٢٠] [أحمد: ٤٦٦٣، ومسلم: ٣٩٦٢].

٦ ـ بابُ الشروطِ في المَهرِ عندَ عُقدةِ النكاحِ

■ وقال عمرُ: إنَّ مَقاطِعَ الحقوقِ عندَ الشروطِ، ولكَ ما شرَطتَ. [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ١٨١)، وابن أبي شيبة: (٣/ ٤٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٢٤٩)].

■ وقال المِسْوَرُ: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ ذكرَ صِهراً لهُ فأثنى عليهِ في مُصاهرَتهِ فأحسنَ، قال: «حدثني وصَدَقَني، ووَعَدَني فوَفى لي». [٣١١٠].

٢٧٢١ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني يزيدُ بن أبي حبيبٍ، عن أبي الخَيرِ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أحقُّ الشروطِ أن توفُوا به ما استحلَلْتُم بهِ الفُروجَ». [٥١٥١] [أحمد: ١٧٣٠١، ومسلم: ٣٤٧٢].

٧ ـ بابُ الشروطِ في المزارَعةِ

٢٧٢٢ـ حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ قال: سمعتُ حَنظَلةَ الزُّرَقيَّ قال: سمعتُ رافِعَ بنَ خَديجٍ ﷺ يقول: كُنَّا أكثرَ الأنصارِ حقلاً، فكُنَّا نُكري الأرضَ، فرُبَّما أخرجَتْ هذهِ ولم تُخرجْ ذِهِ، فنُهِينا عن ذلك، ولم نُنْهَ عنِ الوَرِقِ[1]. [٢٢٨٦] [أحمد: ١٥٨٠٩، ومسلم: ٣٩٥٣].

٨ ـ بابُ ما لا يجوزُ منَ الشروطِ في النكاحِ

٢٧٢٣ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ: حدَّثَنا معمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يَبيعُ حاضِرٌ لبادٍ، ولا تَناجَشوا، ولا يَزيدنَّ على بيعِ أخيهِ، ولا يَخطُبنَّ على خِطبَتهِ، ولا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها لتَستكفِئَ إناءَها». [٢١٤٠] [أحمد: ٧٧٠٠، ومسلم: ٣٤٦٠].

٩ ـ بابُ الشروطِ التي لا تَحِلُّ في الحُدودِ

٢٧٢٤، ٢٧٢٥ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ: حدَّثَنا ليثٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ، عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ الجهنيِّ ﷺ أنهما قالا: إنَّ رجُلاً منَ الأعرابِ أتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، أنشُدُكَ اللهَ إلَّا قَضَيتَ لي بكتابِ اللهِ. فقال الخَصمُ الآخرُ ـ وهو أفقهُ منهُ ـ: نعم فاقضِ بَينَنا بكتابِ اللهِ وائْذَنْ لي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُلْ». قال: إنَّ ابني كان عسِيفاً[2] على هذا فزَنى بامرأتهِ، وإني أُخبِرْتُ أنَّ على ابني الرَّجمَ فافتَدَيتُ منه بمئةِ شاةٍ ووَليدةٍ، فسألتُ أهلَ العلمِ فأخبَروني أنَّما على ابني جَلدُ مئةٍ وتَغريبُ عامٍ، وأنَّ على امرأةِ هذا الرجمَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، لأقضِينَّ بينكما بكتابِ اللهِ: الوَليدةُ والغَنمُ رَدٌّ، وعلى ابنِكَ جَلدُ مئةٍ وتَغريبُ عامٍ، اغدُ يا أُنَيسُ إلى امرأةِ هذا، فإنِ اعترَفَتْ فارجُمْها». قال: فغَدا عليها فاعتَرَفتْ، فأمرَ بها رسولُ اللهِ ﷺ فرُجِمَتْ. [الحديث: ٢٧٢٤: ٢٣١٥، الحديث: ٢٧٢٥: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥].

١٠ ـ بابُ ما يجوزُ من شُروطِ المُكاتَبِ إذا رضيَ بالبيعِ على أن يُعتَقَ

٢٧٢٦ـ حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ المكيُّ، عن أبيهِ قال: دخلتُ على عائشةَ ﷺ قالت: دَخَلَتْ عليَّ بَريرةُ وهيَ مكاتَبةٌ، فقالتْ: يا أمَّ المؤمنينَ اشتَريني، فإنَّ أهلي يبيعوني، فأعتِقيني. قالت: نعم. قالت: إنَّ أهلي لا يبيعوني، حتى يَشترطوا ولائي. قالت: لا حاجةَ لي فيكِ. فسمعَ ذلكَ النبيُّ ﷺ ـ أو بَلَغهُ ـ فقال: «ما شأنُ بَريرةَ؟» فقال: «اشتَريها فأعتِقيها ولْيَشترِطوا ما شاؤوا». قالت: فاشتَرَيتُها فأعتقتُها واشترَطَ أهلُها وَلاءَها، فقال النَّبيُّ ﷺ: «الوَلاءُ لمن أعتَقَ، وإن اشترَطوا مئةَ شَرطٍ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٧٨٦، ومسلم: ٣٧٧٩ مطولاً].

---

(١) مطابقته للترجمة من حيث إن فيه شرطاً بيَّنه رافع بن خديج في حديثه الذي مضى في المزارعة برقم: ٢٣٣٢، ولفظه: «وكان أحدنا يُكري أرضه فيقول: هذه القطعة لي، وهذه لك، فربما أخرجت ذِهِ، ولم تُخرج ذِهِ، فنهاهم النبيُّ ﷺ».

(٢) أي: أجيراً.

١١ - بابُ الشروطِ في الطلاق

■ وقال ابنُ المسيَّب، والحسنُ [عبد الرزاق: ١١٢٧٣، وابن أبي شيبة: (٤/ ٨١)]، وعطاءٌ [عبد الرزاق: ١١٢٧٥، وسعيد بن منصور: (٢/ ١٢)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٨١)]: إنْ بَدَا[1] بالطلاق أو أخَّرَ فهو أحقُّ بشرطِه.

٢٧٢٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ: حدَّثنا شُعبةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عنِ التَّلقِّي، وأنْ يَبتاعَ المهاجِرُ للأعرابيِّ، وأن تَشترِطَ المرأةُ طلاقَ أُختِها، وأن يَستامَ الرجلُ على سَومِ أخيهِ، ونَهى عنِ النَّجْشِ، وعنِ التَّصْرِيةِ[2]. [٢١٤٠][أحمد بنحوه: ٧٢٤٨، ومسلم: ٣٨١٦].

■ تابعَهُ مُعاذٌ [مسلم: ٣٨١٦]، وعبدُ الصمدِ [مسلم: ٣٨١٧]، عن شُعبةَ.

■ وقال غُندَرٌ [مسلم: ٣٨١٧]، وعبدُ الرحمنِ[3]: نُهيَ.

■ وقال آدمُ[4]: نُهِينا.

■ وقال النَّضرُ [إسحاق بن راهويه في «مسنده»: ٢٢٦]، وحَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ [النسائي في «المجتبى»: ٤٤٩٦]: نَهى.

١٢ - بابُ الشروطِ معَ الناسِ بالقَولِ

٢٧٢٨ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن موسى: أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهُ قال: أخبرَني يَعلَى بنُ مُسلمٍ، وعمرُو ابنُ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ـ يزيدُ أحدُهما على صاحبِهِ، وغيرُهما قد سمعتُهُ يحدِّثُهُ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ ـ قال: إنَّا لَعِندَ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: حدَّثني أُبَيُّ بنُ كعبٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «موسى رسولُ اللهِ» فذكرَ الحديثَ قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢] كانتِ الأولى نِسْياناً، والوُسطى شَرطاً، والثالثةُ عَمداً، ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣]، ﴿لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٤]، فانطلقا فوجدا ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧]. قرأها ابن عبَّاسٍ: أمامَهم مَلِكٌ[5]. [٧٤][أحمد «زيادات عبد الله»: ٢١١١٩، ومسلم: ٦١٦٣].

١٣ - بابُ الشُّروطِ في الوَلاءِ

٢٧٢٩ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: جاءَتْني بَريرةُ فقالت: كاتبتُ أهلي على تسعِ أواقٍ، في كلِّ عامٍ أوقيةٌ، فأعينيني. فقالت: إن أحَبُّوا أن أعُدَّها لهم ويكونَ وَلاؤكِ لي فعلتُ. فذهَبتْ بَريرةُ إلى أهلِها فقالت لهم، فأبَوا عليها، فجاءت مِن عِندهم ـ ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ ـ فقالت: إني قدْ عَرضتُ ذلكِ عليهم، فأبَوا إلَّا أن يكونَ الوَلاءُ لهم، فسمِعَ النَّبيُّ ﷺ، فأخبرَتْ عائشةُ النَّبيَّ ﷺ، فقال: «خُذيها واشترِطي لهمُ الوَلاءَ، فإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ». ففعَلَت عائشةُ، ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثم قال: «ما بالُ رِجالٍ يَشترِطونَ شروطاً ليست في كتابِ اللهِ؟ ما كان مِن شرطٍ ليس في كتابِ اللهِ فهوَ باطل، وإن كانَ مِئةَ شرطٍ، قَضاءُ اللهِ أحقُّ، وشرطُ اللهِ أوثَقُ، وإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ». [٤٥٦][أحمد ٢٥٧٨٦، ومسلم: ٣٧٧٩].

١٤ - بابٌ: إذا اشترَطَ في المُزارعةِ: إذا شئتُ أخرجتُكَ

٢٧٣٠ـ حَدَّثَنَا أبو أحمد[6]: حدَّثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكِنانيُّ: أخبرنا مالكٌ، عن نافع، عن ابن

---

(١) جاء في هامش الأصل: «بَدَا» كذا في اليونينية والفرع بدون همز، وقال القسطلاني: وفي غيرهما بإثباته. اهـ.

(٢) النجش: هو أن يمدح السلعة ليروِّجها أو يزيد في الثمن ولا يريد شراءها؛ ليغتر بذلك غيره.

والتصرية: جمع اللبن في الضرع عند إرادة بيع الشاة حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري أن كثرة لبنها عادة لها مستمرة.

(٣) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٤٥: لم أقف عليها.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٣٢٥): رواية آدم رويناها في نسخته رواية إبراهيم بن يزيد عنه. وقال في «هدي الساري» ص٤٥: لم أقف عليها.

(٥) يعني في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]. وانظر التعليق على هذه القراءة عند الحديث: ٤٧٢٥.

(٦) في (ه): أبو أحمد مَرَّار بن حَمُّويه.

عمر ﷺ قال: لَمَّا فَدَعَ⁽¹⁾ أهل خيبر عبدَ الله بنَ عُمَرَ، قام عمر خطيباً، فقال: إن رسولَ الله ﷺ كان عامَلَ يهودَ خيبرَ على أموالِهِم، وقالَ: «نُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ الله» وإنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ خرج إلى مالِهِ هُنَاك، فَعُدِيَ عليهِ مِنَ الليلِ، ففُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاهُ، وليسَ لَنا هُنَاكَ عدوٌّ غيرَهم، هم عدوُّنا وتُهْمَتُنا، وقدْ رأيتُ إجلاءَهُمْ. فلمَّا أجمع عمرُ على ذلك أتاهُ أحد بني أبي الحُقَيْقِ، فقالَ: يا أمير المؤمنين، أتُخرِجُنَا وقد أقرَّنا محمَّد ﷺ[2]، وعامَلَنا على الأموال، وشرط ذلك لنا؟ فقال عمرُ: أظننْتَ أني نسيتُ قول رسول الله ﷺ: «كيف بِكَ إذا أُخرجتَ منْ خيبرَ تعدُو بِكَ قَلوصُكَ[3] ليلةً بعدَ ليلةٍ»؟ فقال: كانت هذه هُزَيْلَةً مِنْ أبي القاسم، قال: كذبتَ يا عدوَّ الله، فأجلاهم عمرُ، وأعطاهم قيمةَ ما كان لهُمْ من الثَّمَرِ، مالاً وإبلاً وعُرُوضاً من أقْتَابٍ[4] وحِبَالٍ وغيرِ ذلكَ. [أحمد: ٩٠].

■ رواه حمَّادُ بنُ سلمة، عن عبيد اللهِ، أحْسِبُهُ عَنْ نافعٍ، عنِ ابن عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، عن النَّبِيِّ ﷺ، اخْتَصَرَهُ.

[ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٤١٢)].

١٥ ـ بابُ الشروطِ في الجهادِ، والمصالحةِ مَعَ أهلِ الحربِ، وكتابةِ الشروط

٢٧٣١ ـ ٢٧٣٢ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمرٌ قال: أخبرَني الزُّهريُّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومَروانَ ـ يُصدِّقُ كلُّ واحد منهما حديث صاحبهِ ـ قالا: خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ زمنَ الحُدَيبيةِ حتى كانوا ببعضِ الطريقِ، قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ خالدَ بنَ الوَليدِ بالغَمِيمِ[5] في خيلٍ لقُرَيشٍ طليعةٌ، فخُذوا ذاتَ اليمين». فوَاللهِ ما شَعَرَ بهم خالدٌ حتى إذا هُمْ بقَتَرَةِ الجيشِ[6]، فانطَلَقَ يَرْكُضُ نَذيراً لقُريشٍ، وسارَ النَّبيُّ ﷺ، حتى إذا كان بالثَّنيَّةِ التي يُهبَطُ عليهم منها بَرَكَت بهِ راحلتُه، فقال الناسُ: حَلْ حَلْ[7]. فألَحَّتْ[8]. فقالوا: خلأتِ القَصواءُ[9]، خلأتِ القَصواءُ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «ما خَلأتِ القَصواءُ، وما ذاكَ لها بخُلُقٍ، ولكن حَبَسَها حابسُ الفيل». ثم قال: «والذي نفسي بيدِه، لا يسألوني خُطَّةً يُعظِّمون فيها حُرُماتِ اللهِ إلا أعطيتُهم إياها». ثم زجَرَها فوَثَبَتْ، قال: فَعَدَلَ عنهم حتى نَزَلَ بأقصى الحُدَيبيةِ على ثَمَدٍ[10] قليلِ الماء يَتَبرَّضُهُ[11] الناسُ تَبرُّضاً، فلم يُلَبِّثْهُ الناسُ حتى نزَحوهُ، وشُكِيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ العطشُ، فانتزَعَ سهماً من كِنانتهِ، ثمَّ أمرَهم أن يَجعلوهُ فيهِ، فوَاللهِ ما زالَ يَجِيشُ[12] لهم بالرِّيِّ حتى صَدَروا عنه.

فبينما هم كذلكَ، إذ جاءَ بُدَيلُ بنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ في نفَرٍ مِن قَومهِ مِن خُزاعةَ ـ وكانوا عَيبةَ نُصحِ[13] رسولِ اللهِ ﷺ مِن أهلِ تِهامةَ ـ فقال: إني تَركتُ كعبَ بنَ لُؤَيٍّ، وعامرَ بنَ لُؤَيٍّ نزَلوا أعدادَ مِياهِ[14] الحُدَيبيةِ،

---

(١) الفَدَع: زوال المفاصل عن أماكنها، وقال الخليل: الفَدَع عوج في المفاصل.

(٢) كذا في الأصل: محمد ﷺ.

(٣) القلوص: الناقة الصابرة على السير، وقيل: الشابَّة.

(٤) جمع قَتَب، وهو للجمل كالإكاف لغيره، والإكاف: ما يوضع على الحمار أو البغل ليُركَب عليه، كالسرج للفرس.

(٥) المراد: كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة.

(٦) يريد الغبار الذي أثاره الجيش، والقَتَرة: الغبار الأسود.

(٧) لفظ لزجر الناقة إذا حَثَثْتَها على السير.

(٨) أي: تمادت على عدم القيام، وهو من الإلحاح.

(٩) أي: امتنعت عن المشي، والخِلاء للناقة كالحِران للخيل. والقصواء: اسم ناقة النبي ﷺ.

(١٠) أي: موضع فيه ماء قليل.

(١١) التبرُّض: الأخذ قليلاً قليلاً.

(١٢) يقال: جاش الوادي: إذا زخر بالماء.

(١٣) العيبة: ما توضع فيه الثياب لحفظها. أي: أنهم موضع النصح له والأمانة.

(١٤) الأعداد جمع عِدّ: وهو الماء الذي لا انقطاع له.

ومعَهمُ العُوذُ المَطافِيلُ[(١)]، وهم مُقاتِلوكَ وصادُّوكَ عن البيتِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّا لم نَجِئ لقتالِ أحدٍ، ولكِنَّا جِئنا مُعْتمرِينَ، وإنَّ قُرَيشاً قد نَهِكَتْهُم الحربُ وأضرَّتْ بهم، فإن شاؤوا مادَدْتُهم مُدَّةً ويُخَلُّوا بَيني وبينَ الناسِ، فإن أظهَرْ فإن شاؤوا أن يَدخُلوا فيما دَخَل فيه الناسُ فعَلوا، وإلَّا فقد جَمُّوا[(٢)]، وإنْ هم أبَوا فوَالذي نفسي بيدِهِ لأُقاتِلَنَّهم على أمري هذا حتى تَنفرِدَ سالِفَتي، ولَيُنفِذَنَّ اللهُ أمرَه». فقال بُدَيلٌ: سأُبَلِّغُهم ما تقولُ.

قال: فانطَلَقَ حتى أتى قُرَيشاً قال: إنَّا قد جئناكم مِن هذا الرَّجُل، وسمِعناه يقولُ قَولاً، فإنْ شئتم أنْ نَعرِضَهُ عليكم فعَلْنا. فقال سُفَهاؤهم: لا حاجةَ لنا أنْ تُخبِرنا عنهُ بشيء. وقال ذَوُو الرأيِ منهم: هاتِ ما سمِعتَهُ يقول. قال: سمِعتُهُ يقولُ كذا وكذا. فحدَّثَهُم بما قال النَّبيُّ ﷺ. فقامَ عُروةُ بنُ مَسعودٍ فقال: أيْ قَومِ، ألَستُم بالوالِدِ؟ قالوا: بَلى. قال: أوَلَستُ بالوَلَدِ؟ قالوا: بلى. قال: فهل تَتَّهِموني؟ قالوا: لا. قال: ألَستُم تَعلمونَ أنِّي استَنفَرْتُ أهلَ عُكاظٍ، فلمَّا بَلَّحوا[(٣)] عليَّ جِئتُكم بأهلي ووَلَدي ومَن أطاعَني؟ قالوا: بَلى. قال: فإنَّ هذا قد عَرَضَ لكم خُطَّةَ رُشدٍ اقبَلوها ودَعوني آتِيهِ. قالوا: ائتِهِ. فأتاهُ، فجعَلَ يُكلِّمُ النَّبيَّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ نَحواً مِن قَولِهِ لِبُدَيل. فقال عُروةُ عندَ ذلكَ: أيْ محمدُ، أرأيتَ إنِ استَأصَلتَ أمرَ قَومِكَ، هل سمِعتَ بأحَدٍ مِنَ العَرَبِ اجتاحَ أهلَهُ قبلَكَ؟ وإنْ تَكُنِ الأخرى، فإني واللهِ لا أرَى وُجوهاً، وإني لأرَى أشواباً[(٤)] مِنَ الناسِ خَليقاً أنْ يَفِرُّوا ويَدَعوك، فقال لهُ أبو بكرٍ: امْصَصْ بِبَظْرِ اللاتِ، أنحنُ نَفِرُّ عنه ونَدَعُهُ؟ فقال: مَن ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نَفسي بيدِه، لَوْلا يَدٌ كانت لكَ عندي لم أجزِكَ بها لأجَبْتُك.

قال: وجعلَ يُكلِّمُ النَّبيَّ ﷺ، فكلَّما تكلَّم أخَذَ بِلِحيَتِهِ، والمغيرةُ بنُ شُعبةَ قائمٌ على رأسِ النَّبيِّ ﷺ ومعَهُ السَّيفُ وعليهِ المِغفَرُ[(٥)]، فكلما أهْوَى عُروةُ بيدِهِ إلى لِحيةِ النبيِّ ﷺ، ضَرَبَ يَدَهُ بنَعْلِ السيفِ وقال له: أخِّرْ يدَكَ عن لِحيةِ رسولِ اللهِ ﷺ. فرفَعَ عُروةُ رأسَهُ، فقال: مَن هذا؟ قال: المغيرةُ بنُ شُعبة. فقال: أيْ غُدَرُ، ألستُ أسعى في غَدْرتِكَ؟ - وكان المغيرةُ صَحِبَ قوماً في الجاهليةِ فقتلهم وأخذَ أموالَهم ثمَّ جاء فأسلم. فقال النَّبيُّ ﷺ: «أمَّا الإسلامَ فأقبلُ، وأما المالَ فلستُ منهُ في شيء» - ثمَّ إنَّ عُروةَ جَعلَ يَرمُقُ أصحابَ النَّبيِّ ﷺ بعَينَيهِ. قال: فوَاللهِ ما تَنَخَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ نُخامةً إلَّا وَقَعَتْ في كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجهَهُ وجِلْدَه، وإذا أمرَهُم ابتَدَرُوا أمرَه، وإذا تَوَضَّأَ كادُوا يَقتَتِلونَ على وَضُوئِه، وإذا تَكلموا خَفَضوا أصواتَهم عندَه، وما يُحِدُّونَ إليهِ النَّظرَ تَعظيماً لهُ، فرجعَ عُروةُ إلى أصحابه فقال: أيْ قَومِ، واللهِ لقَد وفَدْتُ على المُلوكِ، ووَفدتُ على قَيصَرَ وكِسْرَى والنَّجاشيِّ، واللهِ إنْ رأيتُ مِلِكاً قطُّ يُعظِّمُهُ أصحابُهُ ما يعظِّم أصحابُ محمدٍ ﷺ[(٦)] محمداً. واللهِ إنْ تنخَّم نُخامةً إلَّا وَقَعَت في كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجهَه وجِلدَه، وإذا أمرَهم ابتَدروا أمرَه، وإذا توضَّأ كادوا يَقتَتِلونَ على وَضوئِه، وإذا تكلَّم خَفَضوا أصواتَهم عندَه، وما يُحِدُّونَ إليهِ النَّظرَ تَعظيماً له، وإنهُ قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشدٍ فاقبَلوها.

فقال رجُلٌ مِن بني كِنانةَ: دَعوني آتيه، فقالوا: ائتِه

---

(١) العُوذ جمع عائذ: وهي الناقة ذات اللبن، والمطافيل: الأمهات التي معها أطفالها، يريد أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه، أو كنَّى بذلك عن النساء معهن الأطفال، والمراد أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لإرادة طول المقام وليكون أدعى إلى عدم الفرار.

(٢) جاء في هامش الأصل: جمُّوا: أي: استراحوا من جهد الحرب. اهـ من اليونينية.

(٣) أي: امتنعوا، والتبلح: التمنع.

(٤) الأشواب: الأخلاط من أنواع شتى.

(٥) المِغفَر: ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وشبهها، من حديد كان أو من غيره.

(٦) كذا في الأصل: محمد ﷺ.

فلما أشرف على النَّبيِّ ﷺ وأصحابِهِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «هذا فُلانٌ، وهوَ مِن قومٍ يُعَظِّمون البُدْنَ، فابْعَثوها له»، فبُعِثَتْ لهُ، واستقبلَهُ الناسُ يُلَبُّونَ. فلما رأى ذلكَ قال: سُبحانَ اللهِ، ما ينبغي لِهؤُلاءِ أن يُصَدُّوا عنِ البيتِ. فلما رَجعَ إلى أصحابِهِ قال: رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشعِرتْ، فما أرَى أن يُصَدُّوا عنِ البيت. فقامَ رجُلٌ منهم يُقالُ لهُ: مِكرَزُ بنُ حَفصٍ فقال: دَعوني آتِيهِ. فقالوا: ائتِهِ. فلما أشرَفَ عليهم قال النَّبيُّ ﷺ: «هذا مِكرَزٌ، وهوَ رجُلٌ فاجِرٌ». فجعَلَ يُكلِّمُ النَّبيَّ ﷺ. فبينما هوَ يُكلِّمُهُ إذ جاءَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو.

قال مَعْمَرٌ[١]: فأخبرَني أيُّوبُ، عن عكرمةَ أنه لما جاءَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو، قال النَّبيُّ ﷺ: «لقد سَهُلَ لكم من أمرِكم».

قال مَعمرٌ[٢]: قال الزُّهريُّ في حديثِهِ: فجاءَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو، فقال: هاتِ اكتُبْ بيننا وبينَكم كتاباً. فدَعا النَّبيُّ ﷺ الكاتِبَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم» قال سُهيلٌ: أما «الرحمنُ» فَوَاللهِ ما أدري ما هو، ولَكنِ اكتُبْ: «باسمِكَ اللَّهمَّ» كما كنتَ تكتُبُ، فقال المسلمونَ: واللهِ لا نكتُبُها إلا «بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم»، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اكتُبْ: باسمِكَ اللَّهمَّ».

ثم قال: «هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ الله» فقال سُهيلٌ: واللهِ لو كنَّا نَعلمُ أنكَ رسولُ اللهِ ما صَدَدْناكَ عنِ البيتِ ولا قاتَلْناك، ولكنِ اكتُبْ: محمدُ بنُ عبدِ الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: «واللهِ إني لَرسولُ الله وإن كذَّبتُموني، اكتُبْ: محمدُ بنُ عبدِ الله» قال الزُّهريُّ: وذلك لقولِهِ: «لا يسألوني خُطَّةً يُعظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلَّا أعطَيتُهم إيَّاها». فقال له النَّبيُّ ﷺ: «على أن تُخَلُّوا بيننا وبينَ البيتِ فنَطوفَ به». فقال سُهَيلٌ: واللهِ لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً[٣]، ولكنْ ذلكَ منَ العامِ المقبلِ، فكتبَ، فقالَ سُهيلٌ: وعلى أنه لا يأتيكَ منَّا رجُلٌ ـ وإنْ كان على دينِكَ ـ إلا رَدَدْتَهُ إلينا. قال المسلمون: سُبحانَ اللهِ، كيفَ يُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جاءَ مُسلماً؟

فبينما هم كذلك إذ دَخلَ أبو جَندَلِ بنُ سُهيلِ بنِ عمرٍو يَرسُفُ[٤] في قيودِهِ، وقد خَرجَ مِن أسفَلِ مكةَ حتى رَمى بنَفسهِ بينَ أظهُرِ المسلمين، فقالَ سُهَيلٌ: هذا يا محمدُ أوَّلُ ما أُقاضيكَ عليهِ أن تَرُدَّهُ إليَّ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنا لم نَقضِ الكتابَ بعدُ». قال: فواللهِ إذاً لم أُصالِحْكَ على شيءٍ أبداً. قال النَّبيُّ ﷺ: «فأجِزْهُ لي»، قال: ما أنا بمُجيزِهِ لكَ، قال: «بَلى فافعَلْ»، قال: ما أنا بفاعل. قال مِكْرَزٌ: بل قد أجَزْناهُ لك. قال أبو جَندَلٍ: أيْ مَعشَرَ المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جِئتُ مُسلماً؟ ألا تَرَونَ ما قد لَقِيت؟ وكان قد عُذِّبَ عَذاباً شَديداً في اللهِ. قال: فقال عمرُ بنُ الخَطابِ: فأتيتُ نبيَّ اللهِ ﷺ فقلت: ألستَ نبيَّ اللهِ حَقًّا؟ قال: «بلى». قلت: ألَسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ؟ قال: «بلى». قلت: فلِمَ نُعطِي الدَّنيَّةَ في دينِنا إذاً؟ قال: «إني رسولُ اللهِ ولستُ أعصيهِ، وهوَ ناصِري». قلت: أوَليسَ كنتَ تحدِّثُنا أنَّا سنأتي البيت فنَطُوفُ بهِ؟ قال: «بلى، فأخبرتُكَ[٥] أنَّا نأتيهِ العامَ؟» قال: قلتُ: لا. قال: «فإنَّكَ آتِيهِ ومُطَوِّفٌ بهِ».

قال: فأتيت أبا بكرٍ فقلتُ: يا أبا بكرٍ، أليس هذا نبيَّ اللهِ حقًّا؟ قال: بلى. قلتُ: ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلتُ: فلِمَ نُعطِي الدَّنيَّةَ في ديننا إذاً؟ قال: أيُّها الرجُلُ، إنهُ لَرسولُ اللهِ ﷺ، وليسَ يَعصِي

---

(١) هذا موصول إلى معمر بالإسناد المذكور أولاً، وهو مرسل. قال الحافظ: ولم أقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه، لكن له شاهد موصول عند ابن أبي شيبة [(٧/ ٣٨٥)] من حديث سلمة بن الأكوع قال: «بعثت قريشاً سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى إلى النبيِّ ﷺ ليصالحوه، فلما رأى النبيُّ ﷺ سهيلاً قال: «قد سهل لكم من أمركم». وللطبراني نحوه من حديث عبد الله بن السائب. «الفتح»: (٥/ ٣٤٢).

(٢) موصول بالإسناد الأول إلى معمر، وهو بقية الحديث. «الفتح»: (٥/ ٣٤٢).

(٣) أي: قهراً.

(٤) أي: يمشي مشياً بطيئاً بسبب القيد.

(٥) جاء في هامش الأصل: في بعض الأصول الصحيحة: أفأخبرتك، بزيادة همزة الاستفهام.

ربِّه، وهوَ ناصِرُه، فاستَمْسِكْ بغَرْزِهِ[(١)]، فوَاللهِ إنهُ على الحقِّ. قلتُ: أليسَ كانَ يُحدِّثُنا أنَّا سنأتي البيتَ ونَطوفُ به؟ قال: بلى، أفأخبَرَكَ أنكَ تأتيهِ العامَ؟ قلت: لا. قال: فإنكَ آتيهِ ومُطوِّفٌ به. قال الزُّهري[(٢)]: قال عمر: فعمِلتُ لذلكَ أعمالاً[(٣)].

قال: فلما فَرَغَ من قضيةِ الكتاب قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِهِ: «قوموا فانحَرُوا ثمَّ احْلِقوا». قال: فوَاللهِ ما قامَ منهم رجُلٌ، حتى قال ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ، فلمَّا لم يَقُمْ منهم أحدٌ، دَخلَ على أُمِّ سَلمةَ، فذَكرَ لها ما لقيَ منَ الناسِ، فقالت أُمُّ سَلمةَ: يا نبيَّ اللهِ، أتُحِبُّ ذلك؟ اخرُجْ، ثمَّ لا تُكلِّمْ أحداً منهم كلمةً حتى تَنحَرَ بُدْنَك، وتَدْعُوَ حالِقَكَ فيَحْلِقَكَ.

فخرجَ فلم يُكلِّمْ أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحرَ بُدْنَهُ، ودَعا حالِقَهُ فحلَقَه. فلما رأوا ذلكَ قاموا فنَحروا، وجَعلَ بعضُهم يَحلِقُ بعضاً، حتى كادَ بعضُهم يَقتُلُ بعضاً غمًّا.

ثمَّ جاءَهُ نِسوةٌ مُؤمِناتٌ، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتى بَلَغَ: ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] فطَلَّقَ عمرُ يومَئذٍ امرأتَين كانتا لهُ في الشِّرك، فتزَوَّجَ إحداهما مُعاويةُ بنُ أبي سُفيانَ، والأخرى صَفوانُ بنُ أُميةَ. ثمَّ رَجعَ النَّبيُّ ﷺ إلى المدينةِ، فجاءَهُ أبو بَصيرٍ، رجُلٌ مِن قُرَيشٍ[(٤)] وهوَ مُسلم، فأرسَلوا في طَلَبِهِ رجُلَينِ، فقالوا: العَهدَ الذي جعلتَ لنا، فدفعَهُ إلى الرَّجُلَين، فخرجا بهِ حتى بلغا ذا الحُلَيفة، فنزلوا يأكلونَ من تمرٍ لهم، فقال أبو بصيرٍ لأحدِ الرَّجلَين: واللهِ إني لأرَى سيفَكَ هذا يا فُلانُ جيِّداً، فاستلَّهُ الآخَرُ، فقال: أجَلْ واللهِ إنهُ لجَيِّدٌ، لقد جَرَّبتُ بهِ ثمَّ جَرَّبتُ. فقال أبو بَصيرٍ: أرِني أنظُرْ إليهِ، فأمكَنَهُ منه، فضَربه حتى بَرَدَ[(٥)]، وفرَّ الآخَرُ حتى أتى المدينةَ، فدَخَلَ المسجدَ يَعْدو، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ رآهُ: «لقد رأى هذا ذُعراً»، فلما انتهى إلى النَّبيِّ ﷺ قال: قُتِلَ واللهِ صاحِبي وإني لمقتول. فجاءَ أبو بَصيرٍ فقال: يا نبيَّ اللهِ، قد واللهِ أوفى اللهُ ذِمَّتَك، قد رددْتَني إليهم، ثمَّ أنجاني اللهُ منهم. قال النَّبيُّ ﷺ: «وَيلُ[(٦)] امِّه مِسْعَرُ[(٧)] حَربٍ لو كان له أحدٌ»، فلما سمِعَ ذلكَ عَرفَ أنهُ سيَرُدُّهُ إليهم، فخرَجَ حتى أتى سِيفَ البحرِ[(٨)].

قال: ويَنفَلِتُ منهم أبو جَندَلِ بنُ سُهيلٍ فلَحِقَ بأبي بَصيرٍ، فجعَلَ لا يَخرجُ من قُرَيشٍ رجُلٌ قد أسلَمَ إلا لَحِقَ بأبي بصيرٍ، حتى اجتمعَتْ منهم عِصابةٌ، فوَاللهِ ما يَسمعونَ بعِيرٍ خرجَتْ لقُرَيشٍ إلى الشَّامِ إلا اعترَضوا لها، فقتلوهم وأخذوا أموالَهم، فأرسلَتْ قريشٌ إلى النَّبيِّ ﷺ تُناشِدُهُ باللهِ والرَّحِمِ لمَّا أرسلَ[(٩)]، فمن أتاهُ فهو آمِنٌ، فأرسلَ النَّبيُّ ﷺ إليهم، فأنزَلَ الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حتى بلغ: ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤ - ٢٦] وكانت حميَّتُهم أنهم لم يُقِرُّوا أنه

---

(١) الغرز للإبل بمنزلة الركاب للفرس، والمراد التمسك بأمره وترك المخالفة له، كالذي يمسك بركاب الفارس ويسير بسيره.

(٢) هو موصول إلى الزهري بالسند المذكور. وهو منقطع بين الزهري وعمر. «الفتح»: (٥/ ٣٤٦).

(٣) أي: أعمالاً صالحة، ليُكفِّر عنه ما مضى من التوقُّف في الامتثال ابتداءً، وقد ورد عن عمر التصريح بمراده بقوله: «أعمالاً»، ففي رواية ابن إسحاق: وكان عمر يقول: «ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعتُ يومئذٍ، مخافة كلامي الذي تكلمتُ به». وعند الواقدي من حديث ابن عباس: «قال عمر: لقد أعتقت بسبب ذلك رقاباً، وصمتُ دهراً». انظر «الفتح»: (٥/ ٣٤٦).

(٤) في هامش الأصل: صوابه: رجلٌ من ثقيف، كذا في فرعين من فروع اليونينية. قال القسطلاني: [(٤/ ٤٥١)]: ومعنى كونه من قريش: أنه منهم بالحلف، وإلّا فهو ثقفي. اهـ. وانظر «الفتح»: (٥/ ٣٤٩).

(٥) أي: حتى مات.

(٦) قوله: «ويل» بالرفع خبر مبتدأ محذوف. أي: هو ويل لأمه، أما رواية الكسر، فقال ابن مالك تبعاً للخليل: «وَيْ» كلمة تعجب، وهي من أسماء الأفعال، واللام بعدها مكسورة أي: «وَيْ لِأمه» - ويجوز ضم اللام إتباعاً للهمزة. انظر «الفتح»: (٥/ ٣٥٠).

(٧) بالنصب على التمييز أو الحال، مثل: «لله درُّه فارساً»، وبالرفع، أي: هو مسعرُ حربٍ.

(٨) أي: ساحله.

(٩) أي: إلّا أرسل.

ـيُّ الله، ولم يُقِرُّوا ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم، وحالوا ـينهم وبينَ البيت[1]. [١٦٩٤، ١٦٩٥] [أحمد: ١٨٩٢٨].

٢٧٣٣- ■ وقال عقيل[2]، عنِ الزُّهريِّ: قال عُروةُ: فأخبرَتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمتحنُهنَّ.

■ وبلغَنا[3] أنهُ لما أنزلَ اللهُ تعالى أن يَرُدُّوا إلى المشركينَ ما أنفقوا على مَن هاجرَ من أزواجِهم، وحَكَمَ على المسلمينَ أن لا يُمَسِّكوا بعِصَمِ الكوافرِ، أنَّ عمرَ طلَّقَ امرأتَينِ قُرَيبةَ بنتَ أبي أميَّة، وابنةَ جَرْوَلٍ الخُزاعيِّ، فتزوَّجَ قُرَيبةَ معاويةُ، وتزوَّجَ الأخرى أبو جَهْمٍ. فلما أبى الكفَّار أن يُقِرُّوا بأداءِ ما أنفقَ المسلمونَ على أزواجِهم أنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١١] والعَقْبُ: ما يُؤدِّي المسلمونَ إلى مَن هاجَرَت امرأتهُ منَ الكفَّار، فأمَرَ أن يُعطى مَن ذهبَ لهُ زَوجٌ منَ المسلمين ما أنفقَ مِن صَداقِ نساءِ الكفَّارِ اللاتي هاجَرنَ، وما نَعلمُ أحَداً من المهاجراتِ ارتدَّتْ بعدَ إيمانِها.

■ وبلَغَنا[3] أن أبا بصيرِ بنَ أسيدٍ الثَّقفيَّ قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ مؤمِناً مُهاجراً في المدَّة، فكتَبَ الأخنَسُ بنُ شَرِيقٍ إلى النَّبيِّ ﷺ يسألهُ أبا بصير. فذكرَ الحديث. [٢٧١٣] [مسلم: ٤٨٣٤].

١٦ - بابُ الشُّروطِ في القَرْضِ

٢٧٣٤- ■ وقال اللَّيثُ[4]: حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرمُزَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ ذكر رجلاً سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أنْ يُسلِفَهُ ألفَ دِينارٍ، فدفعَها إليه إلى أجل مُسمًّى. [١٤٩٨] [أحمد: ٨٥٨٧].

■ وقال ابن عمر رضي الله عنهما [مالك: (٢/ ٦٨١)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٥٢٣)]، وعطاءٌ [عبد الرزاق كما في «التغليق»: (٣/ ٣٢٢)]: إذا أجَّلَهُ في القرض جاز.

١٧ - بابُ المكاتَبِ، وما لا يَحِلُّ من الشُّروط التي تُخالِفُ كتابَ الله

■ وقال جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما في المكاتَب: شُروطُهم بينَهم. [عبد الرزاق: ١٥٧١٧، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٣٣١)].

■ وقال ابنُ عمرَ - أو عمرُ -: كلُّ شرطٍ خالَفَ كتابَ اللهِ فهوَ باطِلٌ، وإن اشترَطَ مئةَ شرط. [لم نجده].

وقال أبو عبدِ اللهِ: يُقالُ عن كِلَيهما: عن عمر، وابنِ عمر.

٢٧٣٥- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن يحيى، عن عَمْرَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أتَتْها بَريرةُ تَسألُها في كتابتِها، فقالت: إنْ شِئتِ أعطَيتُ أهلَكِ ويكونُ الوَلاءُ لي. فلما جاء رسولُ اللهِ ﷺ ذَكَّرْتُهُ ذلكَ، قال النبيُّ ﷺ: «ابتاعِيها فأعتِقيها، فإنما الوَلاءُ لِمَن أعتَقَ». ثم قامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ، فقال: «ما بالُ أقوامٍ يَشترِطونَ شُروطاً ليسَت في كتابِ اللهِ؟ مَنِ اشتَرَطَ شَرْطاً ليسَ في كتابِ اللهِ فليسَ لهُ، وإنِ اشتَرَطَ مئةَ شرطٍ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٠٣١، ومسلم: ٣٧٧٧].

١٨ - بابُ ما يجوزُ منَ الاشتراطِ والثُّنْيا في الإقرارِ، والشروطِ التي يَتعارَفُها الناسُ بينهم وإذا قال: مئةٌ إلا واحدةً أو ثِنْتَينِ

■ وقال ابنُ عونٍ، عنِ ابنِ سِيرينَ: قال رَجلٌ لِكَرِيِّهِ: أدخِلْ رِكابَكَ، فإن لم أرحَلْ مَعَكَ يومَ كذا وكذا فلكَ مئةُ دِرهَم، فلَم يَخرُج، فقال شُرَيحٌ: مَن شَرَطَ على نفسِهِ طائِعاً غيرَ مُكْرَهٍ، فهوَ عليه. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٤١٥)].

---

١) بعد هذا في (ه): قال أبو عبدِ الله: ﴿مَعَرَّةٌ﴾ [الفتح: ٢٥] العُرُّ: الجرَبُ. ﴿تَزَيَّلُوا﴾ [الفتح: ٢٥]، وحميتُ القومَ: مَنَعتُهم حِماية. وأحمَيْتُ الحِمى: جعلتُه حِمىً لا يُدْخَل. وأحميتُ الحديدَ، وأحميتُ الرَّجُلَ: إذا أغضبتَه إحماءً. اهـ. وفي القسطلاني: (٤/ ٤٥٣): ﴿تَزَيَّلُوا﴾: انمازوا.

٢) موصول في: ٢٧١٣.

٣) هو من قول الزهريِّ في الموضعين، وصله ابن مردوية في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٤١٣ - ٤١٤).

٤) راجع: ٢٠٦٣.

■ وقال أيوبُ، عنِ ابنِ سيرينَ: إنَّ رجلاً باع طعاماً، وقال: إنْ لم آتِكَ الأربعاءَ فليسَ بيني وبينكَ بيعٌ، فلم يَجِئ. فقال شُريحٌ للمشتري: أنت أخلفْتَ، فقضى عليه. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٣/ ٤١٥)].

٢٧٣٦ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرنا شُعَيبٌ: حَدَّثَنا أبـو الزِّنـادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ للهِ تِسعةً وتِسْعينَ اسماً، مئةً إلا واحداً، مَن أحصاها دَخَلَ الجنَّةَ». [٦٤١٠، ٧٣٩٢] [أحمد: ٧٥٠٢، ومسلم: ٦٨٠٩].

١٩ ـ بابُ الشُّروطِ في الوَقْفِ

٢٧٣٧ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا محمدُ بن عبدِ اللهِ الأنصاريُّ: حدثَنا ابنُ عَونٍ قال: أنبأني نافعٌ، عن ابن عمر ﷺ أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ أصابَ أرضاً بخَيبَرَ، فأتى النبيَّ ﷺ يَستَأمِرُهُ فيها، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أصَبْتُ أرضاً بخَيبَرَ لم أُصِبْ مالاً قَطُّ أنْفَسَ عندي منهُ، فما تأمرُ بهِ؟ قال: «إن شئتَ حَبَّسْتَ أصلَها وتَصدَّقتَ بها». قال: فَتصدَّقَ بها عمرُ أنَّهُ لا يُباعُ ولا يوهَبُ ولا يُورَث. وتصدَّقَ بها في الفُقَراءِ وفي القُرْبى وفي الرِّقابِ وفي سبيلِ اللهِ وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ، لاجُناحَ على مَن وَلِيَها أن يأكُلَ منها بالمعروف، ويُطْعِمَ غيرَ مُتموِّلٍ. قال[1]: فحدَّثتُ به ابنَ سِيرِينَ، فقال: غيرَ مُتَأثِّلٍ مالاً[2]. [٢٣١٣] [أحمد: ٤٦٠٨، ومسلم: ٤٢٢٤].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٥ ـ كتابُ الوَصايا

١ ـ بابُ الوصايا

■ وقولِ النَّبيِّ ﷺ: «وصيةُ الرَّجُلِ مكتوبةٌ عندَه»[3].

وقولِ الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨٠ـ١٨٢].

﴿جَنَفًا﴾: مَيلاً. ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ [المائدة: ٣]: مائل.

٢٧٣٨ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما حَقُّ امرئٍ مُسلمٍ لهُ شيءٌ يُوصِي فيه يَبِيتُ لَيلَتَينِ إلَّا ووَصيَّتُهُ مكتوبةٌ عندَه». [أحمد: ٥٩٣٠، ومسلم: ٤٢٠٤].

■ تابعَهُ محمدُ بنُ مُسلمٍ، عن عَمرٍو، عنِ ابنِ عُمرَ. عنِ النبيِّ ﷺ. [الدارقطني في «الأفراد» كما في «التغليق» (٣/ ٤١٦)].

٢٧٣٩ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ الحارثِ: حَدَّثَنا يحيى بنُ أبي بُكَيرٍ: حَدَّثَنا زُهَيرُ بنُ مُعاويةَ الجُعْفِيُّ: حدَّثَنا أبو إسحاقَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ خَتَنِ رسولِ اللهِ ﷺ أخي جُوَيريةَ بنتِ الحارثِ قال: ما تَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ عند مَوتهِ دِرهَماً ولا ديناراً ولا عَبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إلَّا بَغلَتَهُ البَيضاء وسِلاحَهُ وأرْضاً جَعَلَها صدَقةً[4]. [٢٨٧٣، ٢٩١٢، ٣٠٩٨، ٤٤٦١] [أحمد: ١٨٤٥٨].

٢٧٤٠ـ حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى: حَدَّثَنا مالكٌ[5]: حدَّثَنا طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قال: سألتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي

---

(١) القائل: هو عبد الله بن عون.
(٢) أي: غير جامع مالاً.
(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٣٥٦): لم أقف على هذا الحديث باللفظ المذكور، وكأنه بالمعنى.
(٤) مطابقته للترجمة لا تتأتى من حيث الوصية، لأنه لا ذكر لها فيه، ولكن من حيث إنَّ فيه التصدق بمنفعة الأرض، وحكمها حكم الوقف، وهو في معنى الوصية لبقائها بعد الموت. «عمدة القاري»: (١٤/ ٢٦).
(٥) زاد في (ﻫ): هو ابن مِغْوَل.

وفى ﷺ: هل كانَ النبيُّ ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلتُ: كيفَ كُتِبَ على الناسِ الوَصيَّةُ ـ أو: أُمِروا بالوصيَّة ـ؟ قال: أوصى بكتابِ اللهِ. [٤٤٦٠، ٥٠٢٢] [أحمد: ١٩١٢٣، ومسلم: ٤٢٢٧].

٢٧٤١ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ زُرارةَ: أخبرَنا إسماعيلُ، عن ابنِ عَونٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ قال: ذَكروا عندَ عائشةَ أنَّ عليًّا ﷺ كان وَصيًّا، فقالت: مَتى أوصى إليهِ وقد كنتُ مُسنِدَتَهُ إلى صَدري ـ أو قالت: حَجْري ـ فدَعا بالطَّسْت، فلقدِ انخَنَثَ في حَجْري، فما شَعرْتُ أنهُ قد ماتَ، فمتى أوصى إليه؟ [٤٤٥٩] [أحمد: ٢٤٠٣٩، ومسلم: ٤٢٣٠].

٢ ـ بابٌ: أن يترُكَ ورثَتَهُ أغنياءَ خيرٌ من أنْ يتكفَّفُوا النَّاسَ

٢٧٤٢ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حدَّثَنا سُفيانُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقاص ﷺ قال: جاءَ النبيُّ ﷺ يعودُني وأنا بمكة، وهوَ يكرَهُ أن يموتَ بالأرضِ التي هاجرَ منها، قال: «يرحَمُ اللهُ ابنَ عَفراءَ[1]». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أُوصي بمالي كلِّه؟ قال: «لا». قلت: فالشَّطر؟ قال: «لا». قلتُ: الثُّلُث؟ قال: «فالثُّلُثُ[2]، والثُّلثُ كثير، إنَّكَ أن تدَعَ وَرَثَتَكَ أغنياء خيرٌ من أن تَدَعَهُمْ عالةً يتكفَّفون الناسَ في أيديهم، وإنَّكَ مهما أنفقْتَ من نَفَقةٍ فإنها صدَقةٌ، حتى اللُّقمةُ[3] التي تَرفَعُها إلى فيِّ امرأتِكَ، وعسى اللهُ أن يرفعَكَ فَيَنتَفِعَ بكَ ناس ويُضَرَّ بكَ آخرون». ولم يكُنْ له يومَئذٍ إلَّا ابْنَةٌ. [٥٦] [أحمد: ١٤٨٨، ومسلم: ٤٢١١].

٣ ـ بابُ الوصيَّةِ بالثلث

■ وقال الحسنُ: لا يجوزُ للذِّميِّ وصيَّةٌ إلَّا الثلثُ [لم نجده]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

٢٧٤٣ـ حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن هشام ابنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: لو غَضَّ[4] الناسُ إلى الرُّبُعِ، لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الثُّلثُ، والثُّلثُ كثير»، أو: «كبير». [أحمد: ٢٠٣٤، ومسلم: ٤٢١٨].

٢٧٤٤ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ: حَدَّثَنا زكريَّاءُ ابنُ عديٍّ: حدَّثَنا مروانُ، عن هاشم بنِ هاشمٍ، عن عامرِ ابنِ سعدٍ، عن أبيه ﷺ قال: مرِضتُ فعادَني النبيُّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أن لا يرُدَّني على عَقِبي. قال: «لعلَّ الله يرفَعُكَ، وينفَعُ بكَ ناساً». قلتُ: أريدُ أن أوصيَ، وإنما لي ابنةٌ. قلت: أوصي بالنصف؟ قال: «النصفُ كثير». قلتُ: فالثلثِ[5]؟ قال: «الثلثُ والثلثُ كثير» أو: «كبير». قال: فأوصى الناسُ بالثلث، وجاز ذلكَ لهم. [٥٦] [أحمد: ١٤٨٢، ومسلم: ٤٢٠٩ مطولاً].

٤ ـ بابُ قولِ الموصِي لوَصيِّهِ: تَعاهَدْ وَلدي، وما يجوزُ للوصيِّ منَ الدعوَى

٢٧٤٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مسلمَةَ، عن مالكٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ ﷺ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت: كان عُتْبَةُ بنُ أبي وقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ أنَّ ابنَ وَليدةِ زَمْعَةَ مني، فاقبِضهُ إليكَ. فلمَّا كان عامُ الفتحِ أخذَهُ سعدٌ، فقال: ابنُ أخي قد كانَ عَهِدَ إليَّ فيه. فقامَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ فقال: أخي وابنُ أمَةِ أبي، وُلِدَ على فِراشِهِ. فتَساوَقا[6] إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال سعدٌ: يا رسولَ اللهِ، ابنُ أخي، كان عَهِدَ إليَّ فيه. فقال عبدُ بنُ زَمْعَةَ: أخي وابنُ وَليدةِ أبي. وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زَمْعَةَ، الولدُ للفِراشِ

---

(١) قوله: «ابن عفراء» كذا وقع في هذه الرواية وفي رواية أحمد أيضاً، وهو وَهَم، والمعروف: «ابن خولة»، ولعلَّ الوَهَم فيه من سعد بن إبراهيم كما نبه على ذلك الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٣٦٤).

(٢) بالنصب على الإغراء، وبالرفع على الفاعل، أي: يكفيك الثلثُ، أو على تقدير الابتداء، والخبر محذوف، أي: الثلث كافٍ.

(٣) بالجر على أنَّ «حتى» جارَّة، وبالرفع على أنها ابتدائية.

(٤) أي: نَقَص.

(٥) بالجر عطفاً على المجرور، وبالرفع على الفاعلية، أي: أفيجوز الثلثُ.

(٦) أي: تلازما في الذهاب.

وللعاهر الحجرُ». ثمَّ قال لسَودةَ بنتِ زَمْعَةَ: «احتَجِبي منهُ». لِما رأى مِن شَبَهِهِ بعُتبةَ. فما رآها حتى لَقِيَ الله[1].
[٢٠٥٣] [أحمد: ٢٦٠٩٣ و٢٥٨٩٤، ومسلم: ٣٦١٣].

٥ - بابٌ: إذا أومأَ المريضُ برأسِهِ إشارةً بيِّنةً جازَت

٢٧٤٦- حَدَّثَنا حَسَّانُ بنُ أبي عبَّادٍ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ يَهوديًّا رَضَّ رأسَ جاريةٍ بَينَ حَجَرَينِ، فقِيلَ لها: مَن فَعَلَ بِكِ؟ أفلانٌ أو فلانٌ؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ فأومَأَتْ برأسِها، فَجِيءَ بِهِ، فلم يَزَلْ حتى اعتَرَفَ، فأمر النبيُّ ﷺ فرُضَّ رأسُهُ بالحِجارة. [٢٤١٣] [أحمد: ١٣١٠٨، ومسلم: ٤٣٦٥].

٦ - بابٌ: لا وَصيَّةَ لِوارثٍ

٢٧٤٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ، عن وَرْقاءَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كانَ المالُ للوَلَدِ، وكانتِ الوَصيَّةُ للوالِدَينِ، فَنَسَخَ الله من ذلكَ ما أحبَّ، فجعَلَ للذَّكرِ مِثلَ حَظِّ الأنثَيَينِ، وجعلَ للأبَوَينِ لكلِّ واحدٍ منهما السدُسَ، وجعلَ للمرأةِ الثُّمُنَ والرُّبُعَ، وللزَّوجِ الشطرَ والرُّبُعَ. [٤٥٧٨، ٦٧٣٩].

٧ - بابُ الصَّدقةِ عندَ الموت

٢٧٤٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ العَلاءِ: حدَّثَنا أبو أُسامَةَ، عن سُفيانَ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجُلٌ للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الصدَقةِ أفضلُ؟ قال: «أن تَصَدَّقَ وأنتَ صحيحٌ حَريصٌ، تأمُلُ الغِنى وتَخشى الفقرَ، ولا تُمْهِلْ حتى إذا بلَغَتِ الحُلقومَ قلتَ: لفُلانٍ كذا ولفُلان كذا، وقد كان لفلان». [١٤١٩] [أحمد: ٩٧٦٨، ومسلم: ٢٣٨٢].

٨ - بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء: ١١]

■ ويُذكَرُ أنَّ شُريحاً [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٣٢)]، وعمرَ بنَ عبدِ العزيزِ [قال في «الفتح»: (٥/ ٣٧٥): لم أقف على من وصله]، وطاووساً [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٣٢)]، وعَطاءً [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٣٣)]، وابنَ أُذَينةَ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٣٢)] أجازوا إقرارَ المريض بدَين.

■ وقال الحسنُ: أحقُّ ما تَصدَّق بهِ الرجُلُ آخِرَ يومٍ منَ الدُّنيا وأوَّلَ يومٍ منَ الآخرة. [الدارمي: ٣٢٥٧، وهو صحيح].

■ وقال إبراهيمُ والحَكَمُ: إذا أبرأَ الوارثَ منَ الدَّينِ بَرِئَ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٥٣)].

■ وأوصى رافِعُ بنُ خَديجٍ أن لا تُكشَفَ امرأتُهُ الفَزاريةُ عما أُغلِقَ[2] عليهِ بابُها[3]. [قال في «الفتح»: (٥/ ٣٧٥): لم أقف على هذا الأثر موصولاً].

■ وقال الحسن: إذا قال لمملوكِهِ عندَ الموتِ: كنتُ أعتقتُكَ، جاز. [قال في «الفتح»: (٥/ ٣٧٦): لم أقف على من وصله].

■ وقال الشَّعبيُّ: إذا قالتِ المرأةُ عندَ مَوتِها: إنَّ زَوجي قَضاني وقَبَضتُ منهُ، جاز. [لم نجده].

وقال بعضُ الناسِ: لا يجوزُ إقرارهُ لِسوءِ الظنِّ به للوَرَثةِ. ثمَّ استَحسنَ فقال: يجوز إقرارهُ بالوَديعةِ والبِضاعةِ والمضاربة.

■ وقد قال النبيُّ ﷺ: «إياكم والظنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث»[4]. [٥١٤٣].

■ ولا يَحلُّ مالُ المسلمين، لقول النبيِّ ﷺ: «آيةُ المنافقِ إذا اؤتُمِنَ خان»[5]. [٣٤].

---

(١) راجع الحديث: ٢٠٥٣ ففيه شرح لبعض ما ورد في هذا الحديث.

(٢) في (حسا): عن مال أغلِق عليها بابها.

(٣) قال العيني: الظاهر أنَّ المرأة بعد موت زوجها لا يُتعرَّض لها، فإن جميع ما في بيته لها وإن لم يشهد لها زوجها بذلك، وإنما احتاج إلى الإشهاد والإقرار إذا علم أنه تزوجها فقيرة وأنَّ ما في بيتها من متاع الرجال، وبه قال مالك. «عمدة القاري»: (١٤/ ٤٠).

(٤) ساق البخاري طرف هذا الحديث هنا لقصد الرَّدِّ على من أساء الظنَّ بالمريض، فمنع تصرُّفه. انظر «الفتح»: (٥/ ٣٧٦).

(٥) وجه تعلقه بالباب هو الردُّ على من منع إجازة المريض من جهة أنه دالٌّ على ذم الخيانة، فلو ترك ذكر ما عليه من الحق وكتمه لكان خائناً للمستحِقِّ، فلزم من وجوب ترك الخيانة وجوب الإقرار، لأنه إذا كتم صار خائناً. «الفتح»: (٥/ ٣٧٦).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، فلم يخصَّ وارثاً ولا غيرَهُ.

■ فيه عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو، عن النبيِّ ﷺ. [٣٤].

٢٧٤٩ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ: حدَّثَنا نافعُ بنُ مالكِ بنِ أبي عامرٍ أبو سُهيلٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا اؤتُمِنَ خان، وإذا وَعدَ أخلَفَ». [٣٣] [أحمد: ٨٦٨٥، ومسلم: ٢١١].

٩ ـ بابُ تأويلِ قولِ اللهِ تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١٢]

■ ويُذكَرُ أنَّ النبيَّ ﷺ قَضى بالدَّينِ قبلَ الوَصيَّةِ. [أحمد: ٥٩٥، والترمذي: ٢١٢٢، وابن ماجه: ٢٧١٥، من حديث عليّ، وإسناده ضعيف]. وقولِه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فأداءُ الأمانةِ أحقُّ من تَطوُّعِ الوَصيَّةِ.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «لا صدَقةَ إلّا عن ظَهرِ غِنًى»[١]. [١٤٢٦].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: لا يُوصِي العبدُ إلا بإذنِ أهله. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٢٢٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٨٢)].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدهِ»[٢]. [٢٥٥٤].

٢٧٥٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيدِ بن المسيَّبِ، وعروةَ بنِ الزُّبَير أنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألتُه فأعطاني، ثمَّ قالَ لي: «يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرٌ حُلوٌ، فمن أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بُورِكَ لهُ فيه، ومَن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ[٣] لم يُبارَك له فيه، وكانَ كالذي يأكُلُ ولا يَشبَعُ، واليدُ العليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى». قال حكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، والذي بعَثَكَ بالحقِّ، لا أرزَأُ[٤] أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أفارقَ الدُّنيا. فكانَ أبو بكرٍ يَدْعو حَكيماً ليُعطيَهُ العَطاءَ فيأبى أن يَقبَلَ منهُ شيئاً. ثمَّ إنَّ عمرَ دَعاهُ ليُعطِيَهُ فَيَأبى أن يَقبَلَهُ، فقال: يا معشرَ المسلمين، إني أعرِضُ عليهِ حقَّهُ الذي قسم اللهُ لهُ من هذا الفَيءِ فيأبى أن يأخذَهُ. فلم يَرزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ النبيِّ ﷺ حتى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ[٥]. [١٤٧٢] [أحمد: ١٥٥٧٤، ومسلم: ٢٣٨٧].

٢٧٥١ـ حَدَّثَنا بِشرُ بن محمدٍ السَّختيانيُّ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «كلُّكم راعٍ[٦] ومَسْؤولٌ عن رَعيتِهِ، والإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّتِه، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ ومسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأةُ في بيتِ زوجها راعيةٌ ومسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادمُ في مالِ سيِّده راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّتِهِ»، قال: وحسِبتُ أنْ قد قال: «والرَّجُلُ راعٍ في مالِ أبيهِ». [٨٩٣] [أحمد: ٦٠٢٦، ومسلم: ٤٧٢٧].

---

(١) أورد هذا في معرض الاحتجاج في جواز الإقرار للوارث، قال الكرماني: والمديون ليس بغنيٍّ، فالوصية التي لها حكم الصدقة تُعتبر بعد الدَّين. «الكواكب الدراري» للكرماني: (١٢/ ٦٧).

(٢) وجه مناسبة هذا الحديث والأثر قبله للباب أنه لما تعارض في مال العبد حقه وحق سيده. قُدِّم الأقوى، وهو حقُّ السيِّد، وجعل العبد مسؤولاً عنه، وهو أحد الحفظة فيه، فكذلك حق الدين لما عارضه حق الوصية ـ والدين واجب والوصية تطوع ـ وجب تقديم حق الدَّين. قاله ابن المنير. انظر «المتواري على أبواب البخاري» ص٣١٦.

(٣) إشراف النفس: تطلُّعها إليه، وتعرضها له، وطمعها فيه.

(٤) أي: لا أنقص ماله بالطلب منه.

(٥) قال القسطلاني: لم يظهر لي وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة، وما ذكروه لا يخلو من تعسُّف كبير. «إرشاد الساري»: (٥/ ١١). وانظر «المتواري على أبواب البخاري» ص٣١٦، و«الفتح»: (٥/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩)، و«عمدة القاري»: (١٤/ ٤٤).

(٦) قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن، الملتزم صلاح ما قام عليه، وهو ما تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.

١٠ - بابٌ: إذا وَقَفَ أو أوصى لأقاربِهِ، ومَن الأقاربُ؟

■ وقال ثابتٌ، عن أنسٍ: قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ: «اجعَلْها لفُقَراءِ أقارِبِكَ». فجعَلَها لحسَّانَ وأُبَيِّ بن كعبٍ. [أحمد: ١٤٠٣٦، ومسلم: ٢٣١٦].

■ وقال الأنصاري: حدَّثني أبي، عن ثُمامَةَ، عن أنسٍ مثل حديثِ ثابتٍ: قال: «اجعَلْها لفقراءِ قرابتك»، قال أنس: فجَعَلَها لحسَّانَ وأُبَيِّ بنِ كعبٍ، وكانا أقربَ إليهِ مني. [الدارقطني: (٤/ ١٩١)].

وكان قرابةُ حسَّانَ، وأُبَيٍّ من أبي طلحةَ، واسمُه زيدُ ابنُ سهلِ بنِ الأسودِ بنِ حَرَامِ بنِ عمرِو بنِ زيدِ مناةَ بنِ عَديِّ بنِ عمرِو بنِ مالكِ بنِ النَّجار.

وحسَّانُ بنُ ثابتِ بنِ المنذر بنِ حَرام، فيجتمعانِ إلى حَرامٍ وهوَ الأبُ الثالثُ، وحرامُ بنُ عمرِو بنِ زيدِ مَناةَ بنِ عَديِّ بنِ عمرِو بنِ مالكِ بنِ النجار، فهو[1] يُجامِعُ حسانَ، وأبا طلحةَ[2]، وأُبَيٌّ[3] إلى ستةِ آباءٍ إلى عمرو ابن مالك، وهو أُبَيُّ بنُ كعبِ بنِ قَيسِ بنِ عُبَيدِ بنِ زَيدِ بنِ مُعاويةَ بنِ عمرِو بنِ مالكِ بنِ النجار، فعمرو بنُ مالكٍ يَجمعُ حسانَ وأبا طلحةَ وأُبَيًّا[4].

وقال بعضُهم: إذا أوصى لِقَرابَتِه فهوَ إلى آبائهِ في الإسلام.

٢٧٥٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنساً ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ: «أرَى أن تجعَلَها في الأقربينَ»، قال أبو طلحة: أفعَلُ يا رسول اللهِ، فقَسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمِّهِ. [١٤٦١] [أحمد: ١٢٤٣٨، ومسلم: ٢٣١٥].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: لما نَزلَت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جعلَ النبيُّ ﷺ يُنادي: «يا بني فِهر، يا بني عَدِيٍّ»، لبُطونِ قريشٍ. [٤٧٧٠].

■ وقال أبو هريرة: لما نَزلَت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال النبيُّ ﷺ: «يا مَعشَر قريشٍ». [٢٧٥٣].

١١ - بابٌ: هل يَدخُلُ النساء والوَلَدُ في الأقارِبِ؟

٢٧٥٣ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ، وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ أنزَلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال: «يا معشَرَ قُرَيشٍ - أو: كلمةً نحوَها - اشتَرُوا أنفُسَكم، لا أُغني عنكم منَ اللهِ شيئاً، يا بني عبد منافٍ، لا أغني عنكم منَ اللهِ شيئاً، يا عباسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ، لا أغني عنكَ منَ اللهِ شيئاً، ويا صفيَّةُ عمةَ رسولِ اللهِ، لا أغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً، ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ، سَليني ما شِئتِ من مالي، لا أغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً». [٣٥٢٧، ٤٧٧١] [أحمد: ٨٦٠١، ومسلم: ٥٠٤].

■ تابعَهُ أَصْبَغُ، عنِ ابنِ وهبٍ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شِهابٍ. [الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (٥/ ٣٨٣)].

١٢ - بابٌ: هل يَنتَفِعُ الواقِفُ بوَقفِهِ؟

■ وقدِ اشتَرطَ عمرُ ﷺ: لا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكلَ. [٢٧٣٧]. وقد يَلِي الواقفُ وغيرُه.

وكذلكَ مَن جَعَلَ بَدَنةً أو شيئاً للهِ، فلهُ أن يَنتَفِعَ بها كما ينتفعُ غيرُه وإن لم يَشتَرِطْ.

٢٧٥٤ـ حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجُلاً يَسوقُ بَدَنةً، فقال له: «اركَبْها». فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّها

---

(١) أي: عمرو بن مالك.

(٢) وقع في الأصل: فهو يجامعُ حسانُ أبا طلحة. وما أثبتناه موافق للنسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر.

(٣) قوله: «وأبيٌّ» بالرفع جملة مستأنفة، أي: وأبيٌّ يجامعهما إلى ستة آباء من آبائه، ووقع في هامش الأصل «أبيًّا» بالنصب مصححاً عليه.

(٤) أما أنس بن مالك فإنه من بني عدي بن النجار، فالذي يجمعه وأبا طلحة هو النجار، فهما على هذا أقرب إلى أبي طلحة منه.

بَدَنَةٌ[١]، فقال في الثالثةِ أو الرابعةِ: «اركَبْها وَيْلَكَ» أو: «وَيْحكَ». [١٦٩٠] [أحمد: ١٢٧٣٥، ومسلم: ٣٢١١].

٢٧٥٥- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى رجُلاً يَسوقُ بدَنَةً فقال: «اركَبْها»، قال: يا رسولَ اللهِ، إنَّها بَدَنة، قال: «اركَبْها ويلَكَ». في الثانيةِ أو في الثالثة. [١٦٨٩] [أحمد: ١٠٣١٥، ومسلم: ٣٢٠٨].

١٣ - بابٌ: إذا وقَفَ شيئاً فَلَمْ يَدفَعْهُ إلى غيرِهِ فهو جائز

■ لأن عمرَ ﷺ أوقفَ وقال: لا جُناحَ على مَن وليَهُ أن يأكلَ [٢٧٣٧]، ولم يَخُصَّ إن وَلِيَهُ عمرُ أو غيرُه.

■ قال النبيُّ ﷺ لأبي طَلحةَ: «أرى أن تجعَلَها في الأقرَبينَ»، فقال: أفعَلُ، فقسَمَها في أقاربِهِ وبني عمِهِ. [٢٧٥٢].

١٤ - بابٌ: إذا قال: داري صَدَقةٌ للهِ، ولم يُبيِّنْ للفُقَراءِ أو غيرِهم، فهو جائز، ويضعها في الأقربين أو حيثُ أراد

■ قال النبيُّ ﷺ لأبي طلحةَ حينَ قال: أَحَبُّ أموالي إليَّ بَيْرُحَاءُ[٢] وإنها صدقةٌ للهِ، فأجازَ النبيُّ ﷺ ذلكَ. [١٤٦١].

وقال بَعضُهم: لا يجوزُ حتى يُبيِّنَ لِمن. والأوَّلُ أصحُّ.

١٥ - بابٌ: إذا قال: أرضِي أو بُستاني صدَقةٌ عن أمِّي، فهو جائز، وإن لم يُبيِّنْ لِمَن ذلك

٢٧٥٦- حَدَّثَنَا محمدٌ[٣]: أخبرَنا مَخلَدُ بنُ يَزيدَ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني يعلى أنهُ سَمِعَ عِكرِمةَ يقول: أنبأنا ابنُ عبَّاسٍ ﷺ أنَّ سَعدَ بنَ عُبادةَ ﷺ تُوُفِّيَتْ أمُّهُ وهو غائبٌ عنها فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أمِّي تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنها، أيَنفَعُها شيءٌ إنْ تَصدَّقتُ بهِ عنها؟ قال: «نعم». قال: فإني أُشهِدُكَ أنَّ حائِطيَ المِخْرافَ[٤] صَدَقةٌ عليها. [٢٧٦٢، ٢٧٧٠] [أحمد: ٣٠٨٠].

١٦ - بابٌ: إذا تَصدَّقَ أو أوقف بعض مالِه أو بعضَ رَقيقِهِ أو دَوابِّهِ، فهو جائز

٢٧٥٧- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كَعبٍ أن عبدَ الله بنَ كعبٍ قال: سمعت كعبَ ابنَ مالكٍ ﷺ: قلتُ: يا رسول اللهِ ﷺ، إنَّ مِن تَوبَتي أن أنخَلِعَ مِن مالي صدَقةً إلى اللهِ وإلى رسولِهِ ﷺ، قال: «أُمسِك عليكَ بعضَ مالِكَ فهوَ خَيرٌ لك». قلتُ: فإني أُمسِكُ سَهمي الذي بخَيبَرَ. [٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١، ٤٤١٨، ٤٦٧٣، ٤٦٧٦، ٤٦٧٧، ٤٦٧٨، ٦٢٥٥، ٦٦٩٠، ٧٢٢٥] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧].

١٧ - بابُ مَن تَصدَّقَ إلى وَكيلِهِ ثمَّ رَدَّ الوكيلُ إليه

٢٧٥٨- ■ وقال إسماعيلُ[٥]: أخبرني عبد العزيز بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي سلَمَةَ، عن إسحاق بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَة، لا أعلَمُهُ إلَّا عن أنَسٍ ﷺ قالَ: لمَّا نزلتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] جاءَ أبو طلحة إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يا رسُولَ اللهِ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالى في كِتابِهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وَإنَّ أَحَبَّ أمْوَالِي إلَيَّ بِيرُحاءَ[٦]

---

(١) أي: هديٌ، ظانًّا أنه لا يجوز ركوب الهدي مطلقاً.

(٢) راجع معناها والاختلاف في ضبطها عند الحديث: ١٤٦١.

(٣) في (ه): محمد بن سَلَام.

(٤) المِخراف: المكان المثمر، سمي بذلك لما يُخرَف منه، أي: يُجنَى من ثمارة.

(٥) قال الحافظ في «التغليق»: (٣/ ٤٢٥): فأما إسماعيل المعلّق عنه، فالذي يتبادر إلى ذهني أنه إسماعيل بن أبي أويس، شيخ البخاري... ويدل عليه أن في بعض الروايات التي لم تتصل لنا بالسَّماع في هذا الموضع: «حدثنا إسماعيل: ثنا عبد العزيز». وانظر «الفتح»: (٥/ ٣٨٧).

(٦) راجع معناها والاختلاف في ضبطها عند الحديث: ١٤٦١.

- قالَ: وكانت حديقةً، كان رسولُ الله ﷺ يدخلُها ويَسْتَظِلُّ بها، ويَشْرَبُ مِنْ مائِها - فَهِيَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ وَإلى رسُولِهِ ﷺ، أرْجُو بِرَّهُ وَذُخْرَهُ، فضَعْها أيْ رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أراكَ الله، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَخْ[1] يَا أبَا طَلْحَةَ، ذلِكَ مالٌ رَابِحٌ، قَبِلْناهُ مِنْكَ، وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ، فاجعلهُ في الأقْرَبِينَ»، فتصدَّقَ بِهِ أبُو طلحةَ على ذوي رحمِهِ، قالَ: وَكانَ مِنْهُم أُبَيٌّ وَحَسَّانُ، قالَ: وباعَ حسَّانُ حِصَّتَه منهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ، فَقِيلَ لَهُ: تَبِيعُ صَدَقَةَ أبِي طَلْحَةَ؟ فَقالَ: ألا أبِيعُ صاعاً مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ دَرَاهِمَ. قالَ: وَكانَتْ تِلْكَ الحَدِيقَةُ في مَوْضِعِ قصرِ بَنِي جَدِيلَةَ[2] الذي بَنَاهُ مُعَاوِيةُ. [١٤٦١] [أحمد: ١٢٤٣٨، ومسلم: ٢٣١٥].

١٨ - بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [النساء: ٨]

٢٧٥٩- حَدَّثَنا محمدُ بنُ الفضلِ أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سَعيدِ بن جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنَّ ناساً يَزعمُونَ أنَّ هذهِ الآيةَ نُسِخَت، ولا واللهِ ما نُسِخَت، ولكنَّها مما تَهاوَنَ النَّاسُ، هُما واليانِ: والٍ يَرِثُ وذاكَ الذي يَرْزُق، ووالٍ لا يَرِث فذاكَ الذي يقولُ بالمعروف، يقول: لا أملِكُ لكَ أن أُعطِيكَ. [٤٥٧٦].

١٩ - بابُ ما يُستحبُّ لِمَن يُتوفَّى فَجاة أن يتصدَّقوا عنه، وقضاءِ النُّذورِ عنِ الميِّتِ

٢٧٦٠- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رجُلاً قال للنبيِّ ﷺ: إنَّ أمِّي افتُلِتَت[3] نفسُها[4]، وأراها لو تكلَّمتْ تصدَّقَت، أفأتَصدَّقُ عنها؟ قال: «نعم، تصدَّق عنها». [١٣٨٨] [أحمد: ٢٤٢٥١، ومسلم: ٢٣٢٦].

٢٧٦١- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضي الله عنه استفتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال: إنَّ أمي ماتَتْ وعلَيها نَذْرٌ، فقال: «اقضِهِ عنها». [٦٦٩٨، ٦٩٥٩] [أحمد: ١٨٩٣، ومسلم: ٤٢٣٦].

٢٠ - بابُ الإشهادِ في الوَقفِ والصدَقةِ

٢٧٦٢- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني يَعلى أنه سمعَ عِكرِمَةَ مَولى ابنِ عبَّاسٍ يقول: أنبأنا ابنُ عباسٍ أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضي الله عنه - أخا بني ساعدةَ - تُوُفِّيَتْ أمُّهُ وهو غائبٌ، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أمِّي تُوُفِّيت وأنا غائبٌ عنها، فهل يَنفَعُها شيءٌ إن تصدَّقتُ بهِ عنها؟ قال: «نعم». قال: فإني أُشهِدُكَ أنَّ حائطيَ المخرافَ صدقةٌ عليها. [٢٧٥٦] [أحمد: ٣٠٨٠].

٢١ - بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢ - ٣]

٢٧٦٣- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: كان عُروةُ بنُ الزُّبيرِ يُحدِّثُ أنهُ سألَ

---

(١) بخ: معناه تعظيم الأمر وتفخيمه، وسُكِّنت الخاء فيه كتسكين «بل» و«هل». قاله ابن دريد، ويجوز تنوينها مكسورة، وحكى القاضي الكسر بلا تنوين، وحكى الأحمر التشديد فيه.

(٢) في هامش الأصل: كذا في اليونينية وفرعها مُضَبَّباً عليه، وصوَّب الحُفاظ أنه: «حُدَيْلَةُ» بالمهملة. اهـ.
قال الكرماني: «جديلَة» في أكثر الروايات بفتح الجيم وكسر المهملة، لكن قال الحُفَّاظ: القاضي عياض، وابن الأثير، والغسَّاني. والكلاباذي: هو بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وإسكان التحتانية. وهم بطن من الأنصار، وهم بنو معاوية بن عمرو، وحُدَيلة أُمُّهم. فعندهم جديلة بالجيم تصحيف. «الكواكب الدراري»: (١٢/ ٨٥).

(٣) أي: أُخِذَت بغتةً.

(٤) بالنصب مفعول ثانٍ، أي: افتلتَها الله نَفْسَها، وبالرفع نائب فاعل.

عائشة رضي الله عنها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] قال[1]: هيَ اليتيمةُ في حَجْرِ وليِّها، فيرغَبُ في جَمالِها ومالِها، ويُريدُ أن يتزوَّجها بأدنى مِن سُنَّةِ نِسائها، فنُهوا عن نكاحِهنَّ إلا أن يُقسِطوا[2] لهنَّ في إكمالِ الصَّداق، وأُمروا بنِكاحِ مَن سِواهنَّ منَ النساء. قالت عائشةُ: ثمَّ استفتى الناسُ رسولَ الله ﷺ بعدُ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] قالت: فبيَّنَ الله في هذه أنَّ اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جَمالٍ ومالٍ رغِبوا في نكاحها ولم يُلحِقوها بسُنَّتِها[3] بإكمالِ الصَّداق، فإذا كانت مرغوبةً عنها في قلة المالِ والجمال تركوها والتمسوا غيرَها منَ النساءِ. قال: فكما يترُكونها حينَ يرغبون عنها، فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يُقسطوا لها الأوفى منَ الصَّداق ويُعطوها حقَّها. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٢٨].

٢٢ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۞ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٦ - ٧].

﴿حَسِيبًا﴾: يعني كافياً.

بابٌ[4]: وما للوَصيِّ أن يَعمَلَ في مالِ اليتيمِ وما يأكلُ منهُ بِقَدْرِ عُمالَتِه

٢٧٦٤- حَدَّثَنا هارونُ: حَدَّثَنا أبو سعيدٍ مولى بني هاشم: حَدَّثَنا صَخرُ بنُ جُوَيريَةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ عمرَ تصدَّقَ بمالٍ لهُ على عهدِ رسول الله ﷺ وكان يُقالُ لهُ: ثَمْغٌ[5]، وكان نخلاً، فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، إني استَفَدتُ مالاً، وهوَ عندي نفيسٌ، فأردتُ أن أتصدَّقَ بهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «تَصدَّقْ بأصلِه، لا يُباعُ ولا يوهبُ ولا يُورث، ولكن يُنفَقُ ثَمَرُهُ». فتصدَّقَ بهِ عمرُ، فصدَقَتُهُ ذلك في سبيلِ اللهِ، وفي الرِّقابِ، والمساكينِ، والضَّيفِ، وابنِ السبيلِ، ولذي القُربى، ولا جُناحَ على مَن وليَهُ أن يأكُلَ منهُ بالمعروفِ، أو يُوكِلَ صَديقَهُ غيرَ مُتموِّلٍ بهِ[6]. [٢٣١٣] [أحمد: ٦٠٧٨، ومسلم: ٤٢٢٤].

٢٧٦٥- حَدَّثَنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] قالت: أُنزِلَت في والي اليتيمِ: أن يُصيبَ من مالهِ إذا كان مُحتاجاً بقَدْرِ مالِه بالمعروف. [٢٢١٢] [مسلم: ٧٥٣٤].

٢٣ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]

٢٧٦٦- حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ، عن ثَورِ بنِ زَيدٍ المدَنيِّ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اجتنِبوا السَّبعَ الموبقات[7]». قالوا: يا رسولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: «الشِّركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقتلُ النَّفسِ التي حرَّمَ الله إلَّا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم،

---

(١) أي عروة مخبراً عن عائشة، وفي (ه): قالت عائشة.

(٢) أي: يعدلوا.

(٣) أي: مهرها، ومهر أمثالها.

(٤) سقطت كلمة «باب» في رواية الأكثرين، وفي رواية أبي ذر: «وللوصيِّ أن يعمل... إلخ» بدون كلمة «ما»، ورواية أبي ذر تدلُّ على أن «ما» غير نافية، انظر «عمدة القاري»: (١٤/ ٥٩).

(٥) هي أرض تلقاء المدينة كانت لعمر.

(٦) أي: غير متخذ منها مالاً.

(٧) أي: المهلكات.

والتَّولِّي يوم الزَّحفِ، وقذفُ المُحصَناتِ المؤمناتِ الغافِلاتِ[(١)]». [٥٧٦٤، ٦٨٥٧] [مسلم: ٢٦٢].

٢٤ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾: لأحرجكم وضيَّق. ﴿وعَنَتْ﴾ [طه: ١١١]: خضَعَتْ.

٢٧٦٧ـ وقال لنا سُليمانُ: حدَّثنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ قال: ما ردَّ ابنُ عمرَ على أحدٍ وصيةً.

■ وكان ابنُ سِيرينَ أحبَّ الأشياءِ إليه في مالِ اليتيم أن يَجتمعَ إليهِ نُصحاؤهُ وأولياؤهُ، فينظُروا الذي هوَ خيرٌ له. [قال في «الفتح»: (٥/ ٣٩٤): لم أقف عليه موصولاً].

■ وكان طاووسٌ: إذا سُئلَ عن شيءٍ مِن أمرِ اليَتامى قرأ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. [سفيان بن عيينة في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٢٦)].

■ وقال عَطاءٌ في يتامى: الصغيرُ والكبيرُ يُنفِقُ الوَليُّ على كلِّ إنسانٍ بقَدْرِهِ من حصَّتِه. [ابن أبي شيبة كما في «التغليق»: (٣/ ٤٢٦)].

٢٥ ـ بابُ استخدامِ اليتيمِ في السَّفر والحَضَرِ إذا كان صَلاحاً له، ونَظرِ الأمِّ وزَوجِها لليتيم

٢٧٦٨ـ حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرٍ: حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينةَ ليسَ لهُ خادِمٌ، فأخذَ أبو طلحةَ بيدي فانطَلَقَ بي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إن أنساً غُلامٌ كيِّسٌ فَلْيَخدُمْكَ، قال: فخدَمتهُ في السَّفر والحضَر، ما قال لي لشيءٍ صَنَعتُهُ: لِمَ صَنعتَ هذا هكذا؟ ولا لشيءٍ لم أصْنَعْهُ: لِمَ لَم تصنعْ هذا هكذا؟ [٦٠٣٨، ٦٩١١] [أحمد: ١١٩٨٨، ومسلم: ٦٠١٣].

٢٦ ـ بابٌ: إذا وقفَ أرضاً ولم يُبَيِّنِ الحدودَ فهو جائز، وكذلكَ الصدقة

٢٧٦٩ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً مِن نَخلٍ، وكان أحبُّ مالِه إليهِ بَيْرُحاءَ[(٢)] مستقبلةَ المسجدِ، وكان النبيُّ ﷺ يَدخُلها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ. قال أنسٌ: فلمّا نزلَت: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاءَ، وإنها صدقةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذخرَها عندَ اللهِ، فضعْها حيثُ أراكَ الله، فقال: «بَخْ[(٣)]، ذلكَ مالٌ رابحٌ ـ أو: رايحٌ[(٤)]»، شكَّ ابنُ مسلمةَ ـ وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرَى أن تَجعلَها في الأقربينَ». قال أبو طلحة: أفعَلُ ذلكَ يا رسولَ الله. فقسَمَها أبو طلحة في أقاربِهِ وفي بني عمِّه. [١٤٦١] [أحمد: ١٢٤٣٨، ومسلم: ٢٣١٥].

■ وقال إسماعيلُ [٤٥٥٤]، وعبدُ اللهِ بنُ يوسفَ [١٤٦١]، ويحيى بنُ يحيى [٢٣١٨]، عن مالِكٍ: «رايحٌ».

٢٧٧٠ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الرحيم: أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادةَ: حَدَّثنا زكريَّاءُ بنُ إسحاقَ قال: حدَّثني عمرو بن دينارٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابن عباسٍ ﷺ أنَّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ: إن أُمَّهُ تُوفِّيَتْ، أَيَنْفَعُها إن تَصَدَّقْتُ

---

(١) أي: البريئات عما نُسب إليهنَّ من الزنى، لأنَّ البريء غافل عما بُهت به.

(٢) راجع معناها والاختلاف في ضبطها عند الحديث: ١٤٦١، وورد هنا ـ زيادة عما سبق ـ صرفها وعدمه، والجر على كل حال هو على قول من قال بأنها مركبة من كلمتين، «بير» و«حاء» فتجعل حركات الإعراب حسب العوامل على الجزء الأول مع الإضافة إلى «حاء»، وهذا قول الأندلسيين والمغاربة. انظر «مشارق الأنوار»: (١/ ١١٦ ـ ١١٧)، و«فتح الباري»: (٥/ ٣٩٧).

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٧٥٨.

(٤) أي: يروح عليك نَفْعُه وثوابه، يعني قُرْبَ وصوله إليه.

عنها؟ قال: «نعم». قال: فإنَّ لي مِخرافاً[1]، وأُشهِدُكَ أني قد تصدَّقتُ عنها. [٢٧٥٦] [أحمد: ٣٥٠٤].

٢٧ ـ بابٌ: إذا أوقف جَماعةٌ أرضاً مُشاعاً فهوَ جائز

٢٧٧١ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حدَّثنا عبدُ الوارث، عن أبي التَّيَّاح، عن أنسٍ ﷺ قال: أمَرَ النبيُّ ﷺ ببناءِ المسجدِ، فقال: «يا بني النَّجارِ ثامِنوني بحائطِكم هذا»، قالوا: لا والله لا نَطلبُ ثمنَهُ إلَّا إلى الله. [٢٣٤] [أحمد: ١٣٢٠٨، ومسلم: ١١٧٣ مطولاً].

٢٨ ـ بابُ الوَقفِ كيفَ يُكتَبُ؟

٢٧٧٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يَزيدُ بن زُريعٍ: حدَّثنا ابن عونٍ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ قال: أصابَ عمرُ بخيبرَ أرضاً، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: أصبتُ أرضاً لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفسَ منه، فكيفَ تأمُرُني بهِ؟ قال: «إن شئتَ حبَّستَ أصلَها وتصدَّقتَ بها»، فتصدَّقَ عمرُ أنهُ لا يُباعُ أصلُها، ولا يُوهَبُ، ولايُورَثُ، في الفُقراءِ والقُربى، والرِّقابِ، وفي سبيلِ اللهِ، والضيفِ، وابنِ السبيلِ، لا جُناحَ على مَن وَلِيَها أن يأكلَ منها بالمعروفِ، أو يُطعِمَ صَديقاً غيرَ متموِّلٍ فيه[2]. [٢٣١٣] [أحمد: ٤٦٠٨، ومسلم: ٤٢٢٤].

٢٩ ـ بابُ الوقفِ للغني والفقيرِ والضيفِ

٢٧٧٣ـ حَدَّثَنا أبو عاصمٍ: حدَّثنا ابنُ عونٍ، عن نافعٍ، عن ابن عُمرَ أن عمرَ ﷺ وجدَ مالاً بخَيبرَ، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَهُ، قال: «إن شِئتَ تَصدَّقتَ بها»، فتصدَّقَ بها في الفُقَراءِ، والمساكينِ، وذي القربى، والضيفِ. [٢٣١٣] [أحمد: ٤٦٠٨، ومسلم: ٤٢٢٤].

٣٠ ـ بابُ وقفِ الأرضِ للمسجدِ

٢٧٧٤ـ حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا عبدُ الصمدِ قال: سمعتُ أبي: حدَّثَنا أبو التَّيَّاحِ قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: لما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أمر بالمسجدِ وقال: «يا بَني النَّجارِ ثامِنوني بحائطكم هذا»، قالوا: لا والله لا نَطلُبُ ثمنَهُ إلَّا إلى الله. [٢٣٤] [أحمد: ١٣٢٠٨، ومسلم: ١١٧٣ مطولاً].

٣١ ـ بابُ وقفِ الدَّوابِّ والكُراعِ والعُروضِ والصامتِ[3]

■ قال الزُّهريُّ فيمَن جَعلَ ألفَ دِينارٍ في سبيلِ اللهِ، ودفعَها إلى غُلامٍ لهُ تاجرٍ يَتْجُرُ بها، وجَعلَ ربحَهُ صَدقةً للمساكينِ والأقربينَ، هل للرَّجلِ أن يأكلَ من ربح ذلك الألفِ شيئاً وإن لم يكنْ جَعلَ ربْحَها صدقةً في المساكينِ؟ قال: ليس له أن يأكلَ منها. [ابن وهب في «جامعه» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٢٧)].

٢٧٧٥ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى: حدَّثنا عُبيدُ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ ﷺ أنَّ عمرَ حَملَ على فرسٍ لهُ في سبيلِ اللهِ أعطاها رسولَ اللهِ ﷺ ليحمل عليها رجُلاً، فأُخبرَ عمرُ أنه قد وَقَفَها يَبيعُها، فسألَ رسولَ اللهِ ﷺ أن يَبتاعها، فقال: «لا تَبْتَعْها ولا ترجعنَّ في صدَقتِك». [١٤٨٩] [أحمد: ٥١٧٧، ومسلم: ٤١٦٨].

٣٢ ـ بابُ نفقةِ القَيِّمِ للوَقفِ[4]

٢٧٧٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يقتسِمُ ورثتي دِيناراً[5]، ما ترَكْتُ بَعدَ نفقةِ نسائي ومؤُنةِ عامِلي، فهو صدَقة». [٣٠٩٦، ٦٧٢٩] [أحمد: ٧٣٠٣، ومسلم: ٤٥٨٣].

٢٧٧٧ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا حمادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ أنَّ عمرَ اشترطَ في وَقفهِ أنْ يأكلَ مَنْ وَلِيَهُ ويُوكِل صَديقَهُ غيرَ متموِّلٍ مالاً[2].

[٢٣١٣] [أحمد: ٦٠٧٨، ومسلم: ٤٢٢٤ مطولاً].

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٧٥٦.

(٢) أي: غير متخذ منها مالاً.

(٣) المراد بالصامت: النقد؛ الذهب والفضة.

(٤) في (ق): نفقة بقيّة الوقف. قال الحافظ: والأول أظهر، لأنَّ المراد أجرة القيِّم، وهو العامل على الوقف. «الفتح»: (٥/ ٤٠٦).

(٥) زاد في (ه): ولا درهماً.

٣٣ - بابٌ: إذا وَقفَ أرضاً أو بئراً واشترط لنفسِهِ مِثلَ دِلاءِ المسلمين

■ وأوقف[1] أنسٌ داراً، فكان إذا قدمها نزَلَها. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٦١)].

■ وتصدَّقَ الزُّبَيرُ بدُوره وقال للمَرْدُودَةِ من بناته: أن تسكُن غيرَ مُضِرَّةٍ ولا مُضَرٍّ بها، فإن استغْنَتْ بزوجٍ فلَيس لها حقٌّ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٣٥٠) بنحوه، والدارمي: ٣٣٠٠، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٦٦)].

■ وجعلَ ابنُ عمرَ نَصيبَهُ من دار عمر سُكْنى لذوي الحاجة من آلِ عبدِ اللهِ. [ابن سعد في «الطبقات»: (٤/ ١٦٢)].

٢٧٧٨- ■ • وقال عَبدانُ[2]: أخبرني أبي، عن شُعبةَ[3]، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ أن عُثمانَ ﷺ حيثُ[4] حُوصِرَ، أشرفَ عليهم وقال: أنشُدُكُم، ولا أنشُدُ إلا أصحابَ النبيِّ ﷺ: ألستم تَعلمونَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن حَفرَ رُومةَ فلهُ الجنَّة»، فحفرتُها؟ ألَستم تَعلمونَ أنهُ قال: «مَن جهَّزَ جيشَ العُسرةِ فلهُ الجنة»، فجهَّزتُه؟ قال: فصدَّقوهُ بما قال. [أحمد: ٤٢٠].

■ وقال عمرُ في وقفهِ: لا جُناحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكُلَ [٢٧٣٧]. وقد يَلِيهِ الواقفُ وغيرُه، فهوَ واسِعٌ لكلٍّ.

٣٤ - بابٌ: إذا قال الواقفُ: لا نَطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى اللهِ، فهو جائزٌ

٢٧٧٩- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ، عن أبي التَّيَّاحِ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا بَني النَّجارِ، ثامنوني بحائطِكم»، قالوا: لا نطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله. [٢٣٤] [أحمد: ١٣٢٠٨، ومسلم: ١١٧٣ مطولاً].

٣٥ - باب: قول الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُحِقَّ[5] عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[6] [المائدة: ١٠٦-١٠٨].

٢٧٨٠- وقال لي عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا يحيى بنُ آدمَ: حدَّثَنا ابنُ أبي زائدةَ، عن محمد بنِ أبي القاسم، عن عبدِ الملكِ بن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن أبيهِ، عنِ ابن عباسٍ ﷺ قال: خَرَجَ رجُلٌ من بني سهمٍ مع تميمٍ الداريِّ وعَدِيِّ بنِ بَدَّاءٍ، فمات السَّهميُّ بأرضٍ ليسَ بها مُسلمٌ، فلما قَدِما بتركتِهِ فقَدُوا جاماً من فِضةٍ مُخوَّصاً[7] من ذهبٍ، فأحلَفَهما رسول الله ﷺ، ثمَّ وُجِدَ الجامُ بمكةَ فقالوا: ابتَعناهُ من تميمٍ وعَدِيٍّ، فقامَ رجُلانِ من أوليائه فحلَفا: لشهادَتُنا أحقُّ من شهادَتِهما وإنَّ الجامَ

(١) في (ه): ووقف.

(٢) وصله الدارقطني: (٤/ ١٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ١٦٧).

(٣) قال الدارقطني في «العلل»: (٣/ ٥٢): اختُلف فيه على أبي إسحاق، فرواه زيد بن أنيسة وشعبة وعبد الكبير بن دينار عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي، وخالفهم يونس بن أبي إسحاق وإسرائيل بن يونس، فروياه عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن. وقول شعبة ومن تابعه أشبه بالصواب، والله أعلم. اهـ. ومَالَ الحافظ في «الفتح»: (٥/ ٤٠٧) إلى عدم الترجيح، وقال: لعلَّ لأبي إسحاق فيه إسنادين.

(٤) في (ف): حين.

(٥) هكذا وقعت هذه الكلمة في «الصحيح» هنا بصيغة المبني للمجهول، وهكذا قرأها العشرة، غير حفص عن عاصم فإنه قرأها: ﴿ٱسۡتَحَقَّ﴾ بصيغة المبني للمعلوم.

(٦) بعدها في (ه): الأَوْلَيَانِ: واحِدُهما أَوْلى، ومنه: أولى به. عُثِرَ: أُظْهِرَ. ﴿أَعۡثَرۡنَا﴾ [الكهف: ٢١]: أَظْهَرْنا.

(٧) أي: إناءً من فضه منقوشاً فيه بالذهب.

لصاحبهم، قال: وفيهم نَزَلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

٣٦ - بابُ قَضاءِ الوَصيِّ

دُيونَ الميتِ بغيرِ مَحْضَرٍ منَ الورثة

٢٧٨١- حَدَّثَنا محمدُ بن سابق - أو الفضلُ بن يعقوبَ عنه(١) -: حدَّثَنا شيبانُ أبو معاويةَ، عن فِراس قال: قال الشَّعبيُّ: حدَّثني جابرُ بن عبد الله الأنصاريُّ رضي الله عنهما أنَّ أباهُ استُشهد يوم أُحُدٍ، وترك ستَّ بناتٍ، وتركَ عليه ديناً، فلمَّا حَضر جِدادُ النخلِ(٢)، أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، قد علمتَ أن والدي استُشهدَ يومَ أُحدٍ، وترك عليه ديناً كثيراً، وإنِّي أُحبُّ أن يَراكَ الغُرماءُ، قال: «اذهب فبَيدِرْ(٣) كلَّ تمر على ناحيتِه». ففعلتُ، ثم دعوت(٤)، فلما نظروا إليه أغروا بي تلكَ الساعةَ، فلمَّا رأى ما يصنعون أطاف حولَ أعظَمِها بَيدراً ثلاثَ مرَّات، ثمَّ جلس عليه، ثم قال: «ادعُ أصحابك». فما زال يَكيلُ لهم حتى أدَّى الله أمانةَ والدي، وأنا والله راضٍ أن يؤديَ الله أمانةَ والدي، ولا أرْجِعَ إلى أخواتي بتمرة، فسَلِمَ والله البَيادر كلُّها، حتى أني أنظر إلى البَيدرِ الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص تمرة واحدة(٥).

[٢١٢٧] [أحمد: ١٤٣٥٩].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٦ - [كتابُ الجهادِ والسِّيَرِ](٦)

١ - بابُ فضلِ الجهاد والسير

وقول اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١-١١٢].

■ قال ابنُ عباسٍ: الحُدودُ: الطاعة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٢/٤٧٨) وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٩٣].

٢٧٨٢- حَدَّثَنا الحسنُ بنُ صَبَّاح: حدَّثَنا محمدُ بنُ سابقٍ: حدَّثَنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ قال: سمعتُ الوليدَ بنَ العَيزارِ ذَكَر عن أبي عمرو الشيبانيِّ قال: قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ قُلت: يا رسولَ اللهِ، أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «الصلاةُ على ميقاتِها». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ برُّ الوالِدَين». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله». فسكتُّ عن رسول الله ﷺ، ولو استَزَدْتُهُ لزَادَني. [٥٢٧] [أحمد: ٣٨٩٠، ومسلم: ٢٥٢].

٢٧٨٣- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثني منصورٌ، عن مُجاهدٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا هِجرةَ بعدَ الفتحِ، ولكنْ جِهادٌ ونيَّة، وإذا استُنفِرْتُم فانفِروا». [١٣٤٩] [أحمد: ١٩٩١، ومسلم: ٤٨٣٠].

---

(١) هكذا وقع هنا بالشك، وقد روى البخاري عن أبي جعفر محمد بن سابق بواسطة في أول حديث في الجهاد (٢٧٨٢) وهو عقب هذا، وفي المناقب (٣٥٦٦)، والمغازي (٤١٨٩ و٤٢٢٨)، و(النكاح) (٥١٦٢)، والأشربة (٥٥٧٩)، والديات (٦٩٠٨/م)، ولم يرو عنه بغير واسطة إلا في هذا الموضع مع التردد في ذلك. انظر «الفتح»: (٥/٤١٣ - ٤١٤).

(٢) أي: أوان قطع ثمرتها.

(٣) أي: اجعل كل صنف في بَيْدر، أي: جَرين يخصُّه.

(٤) في (ه): فدعوته.

(٥) بعدها في (ه س): قال أبو عبد الله: «أغرُوا بي»: يعني: هيجُوا بي. ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤].

(٦) الترجمة بـ«كتاب الجهاد» نسبها الحافظ لابن شبويه والنسفي. «الفتح»: (٦/٣).

٢٧٨٤- حدَّثنا مسدَّدٌ: حدَّثنا خالدٌ: حدَّثنا حَبيبُ بنُ أبي عَمرةَ، عن عائشةَ بنتِ طلحةَ، عن عائشةَ ﵂ أنها قالت: يا رسول الله، تُرى[1] الجهادَ أفضلَ العملِ، أفلا نُجاهِدُ؟ قال: «لكنَّ أفضلَ[2] الجهادِ حَجٌّ مَبرورٌ». [١٥٢٠] [أحمد: ٢٤٤٢٢].

٢٧٨٥- حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أخبرَنا عفَّانُ: حدَّثنا هَمَّامٌ: حدَّثنا محمدُ بنُ جُحادة قال: أخبرَني أبو حَصِين أنَّ ذَكوانَ حدَّثهُ أنَّ أبا هريرةَ ﵁ حدَّثهُ قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: دُلَّني على عملٍ يَعدِلُ الجِهادَ. قال: «لا أجِدُهُ». قال: «هل تَستطيعُ إذا خرَجَ المجاهدُ أن تدخُلَ مَسجِدَكَ فتقومَ ولا تَفتُرَ، وتَصومَ ولا تُفطِرَ؟» قال: ومن يَستطيعُ ذلك؟ قال أبو هريرةَ[3]: إنَّ فرَسَ المجاهدِ ليَستَنُّ في طِوَلِهِ[4]، فيُكتَبُ لهُ حسَناتٍ[5]. [أحمد: ٨٥٤٠، ومسلم: ٤٨٦٩].

٢- بابٌ: أفضلُ الناسِ مُؤمنٌ يجاهدُ بنفسهِ ومالهِ في سبيل الله

وقولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠- ١٢].

٢٧٨٦- حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيثيُّ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ ﵁ حدَّثه قال: قِيل: يا رسول الله، أيُّ الناسِ أفضلُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «مُؤمنٌ يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ بنَفسِهِ ومالِهِ». قالوا: ثمَّ مَن؟ قال: «مؤمنٌ في شِعبٍ منَ الشِّعابِ يَتَّقي اللهَ ويَدَعُ الناسَ مِن شرِّه». [٦٤٩٤] [أحمد: ١١٨٣٨، ومسلم: ٤٨٨٧].

٢٧٨٧- حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مثَلُ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ- واللهُ أعلمُ بمن يُجاهِدُ في سبيله- كمثَلِ الصائمِ القائمِ، وتوكَّلَ اللهُ[6] للمجاهدِ في سبيله بأن يَتوَفَّاهُ أن يُدخِلَهُ الجنَّةَ، أو يَرجِعَهُ سالماً معَ أجرٍ أو غنيمةٍ». [٣٦] [أحمد بنحوه: ٩٦٤٨، ومسلم: ٤٨٦٩ و٤٨٥٩ بنحوه مطولاً].

٣- بابُ الدعاءِ بالجهاد والشهادةِ للرِّجال والنِّساء

■ وقال عمر: ارزقني[7] شهادةً في بلد رسولك. [١٨٩٠].

٢٧٨٨، ٢٧٨٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ ﵁ أنه سمعَهُ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَدخلُ على أمِّ حَرامٍ بنتِ مِلْحانَ[8] فتُطعِمُهُ، وكانت أمُّ حَرامٍ تحتَ عُبادةَ بنِ الصامتِ، فدخَلَ عليها رسولُ الله ﷺ، فأطعمَتْه وجعلَتْ تَفلِي رأسَهُ، فنامَ رسولُ الله ﷺ، ثم استَيقَظَ وهو يَضحَكُ، قالت: فقلت:

---

(١) جاء في هامش الأصل: بضم التاء في اليونينية. اهـ. وفي النسخة التي شرح عليها القسطلاني: «نُرى» بالنون، قال القسطلاني: بضم النون، وفي نسخة بفتحها، وفي أخرى بمثناة فوقية مضمومة، وهي التي في الفرع وأصله، أي: نظنُّ ونعتقد. «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٣).

(٢) في (ه): لكنَّ أفضلُ.

(٣) هو موقوف عليه هنا، وسلف معناه مرفوعاً برقم: ٢٣٧١.

(٤) الاستنان: هو الجري، أي: يعدو لمرحه ونشاطه، وقال الجوهري: هو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً. والطِّوَل أو الطِّيَل: الحبل الطويل يُشدُّ أحد طرفيه في وَتِد أو غيره والطرف الآخر في يد الفرس، ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه.

(٥) أي: فيكتب له استنانه حسناتٍ.

(٦) أي: ضمن الله- على وجه الفضل منه- بملابسة التَّوفِّي الجنة، وبملابسة عدم التَّوفِّي الرجوع بالأجر أو الغنيمة.

(٧) في (ه): اللهم ارزقني.

(٨) قال النووي: اتفق العلماء على أنها كانت مَحرماً له ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك، فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته من الرضاعة، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجدِّه؛ لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار. ونقل ابن حجر أقوال العلماء في هذه المسألة، ورجَّح أن يكون ذلك من خصائصه ﷺ. انظر «فتح الباري»: (١١/ ٧٨- ٧٩).

وما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «ناسٌ من أمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللهِ، يركَبونَ ثَبَجَ[1] هذا البحرِ مُلوكاً على الأسِرَّة - أو: مِثلَ الملوكِ على الأسرَّة» شكَّ إسحاق - قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فدعا لها رسولُ الله ﷺ، ثمَّ وضعَ رأسَهُ، ثمَّ استيقَظَ وهو يَضحكُ، فقلت: وما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «ناسٌ مِن أمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللهِ» - كما قال في الأوَّل - قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، قال: «أنتِ مِنَ الأولين». فرَكِبَتِ البحرَ في زمان مُعاوية[2] بنِ أبي سُفيانَ فصُرِعَتْ عن دابَّتِها حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحرِ فهلَكَتْ. [الحديث: ٢٧٨٨: ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤، ٦٢٨٢، ٧٠٠١، الحديث: ٢٧٨٩: ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢] [أحمد: ١٣٥٢٠، ومسلم: ٤٩٣٤].

٤ - بابُ درجاتِ المجاهدين في سبيل الله

يقال: هذه سَبيلي، وهذا سَبيلي[3].

٢٧٩٠- حدَّثنا يحيى بن صالحٍ: حدَّثنا فُلَيحٌ، عن هِلالِ بن عَلِيٍّ، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «من آمَنَ باللهِ وبرَسُولِهِ، وأقام الصَّلاةَ، وصام رمضان، كانَ حَقّاً على اللهِ أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل اللهِ، أو جلس في أرضه التي وُلِدَ فيها». فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نُبَشِّرُ الناس؟ قال: «إن في الجنة مِئةَ درجةٍ أعدَّها اللهُ لِلمُجَاهِدِينَ في سبيل اللهِ، ما بين الدَّرَجَتَيْنِ كما بين السَّماءِ وَالأرض، فإذا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة - أراه - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، ومِنْهُ تَفَجَّرُ أنهارُ الجَنَّةِ». [٧٤٢٣] [أحمد: ٨٤٢١].

■ قال مُحمَّدُ بنُ فُلَيحٍ، عن أبيهِ: وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ. [٧٤٢٣].

٢٧٩١- حَدَّثَنا موسى: حدَّثَنا جَريرٌ: حَدَّثَنا أبو رجاءٍ، عن سَمُرةَ: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ الليلةَ رَجلَينِ أتياني، فصَعِدا بي الشجرةَ، فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، لم أرَ قطُّ أحسنَ منها، قالا: أمَّا هذهِ الدارُ فدارُ الشُّهداءِ». [٨٤٥] [أحمد مطولاً: ٢٠١٦٥، ومسلم مختصراً: ٥٩٣٧].

٥ - بابُ الغدْوةِ والرَّوحة في سبيلِ الله، وقابُ قوسِ أحدِكم من الجنَّةِ

٢٧٩٢- حَدَّثَنا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثنا حُمَيدٌ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الغَدْوةُ في سبيلِ اللهِ أو رَوحةٌ[4]، خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها». [٢٧٩٦، ٦٥٦٨] [أحمد مطولاً: ١٢٤٣٦، ومسلم: ٤٨٧٣].

٢٧٩٣- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال: حدَّثني أبي، عن هلالِ بنِ عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَقابُ قَوسٍ[5] في الجنة خيرٌ مما تطلُعَ عليهِ الشمسُ وتغربُ». وقال: «الغَدوةُ أو رَوحة في سبيلِ اللهِ خيرٌ مما تطلُعُ عليهِ الشمسُ وتغربُ». [٣٢٥٣] [أحمد: ١٠٢٦٠ و١٠٨٨٣، ومسلم: ٤٨٧٦].

٢٧٩٤- حَدَّثَنا قَبيصةُ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الرَّوحةُ والغَدوَةُ في سبيل اللهِ أفضلُ مِنَ الدُّنيا وما فيها». [٢٨٩٢، ٣٢٥٠، ٦٤١٥] [أحمد: ١٥٥٦٠، ومسلم: ٤٨٧٥].

٦ - بابُ الحورِ العينِ وصِفتِهنَّ

يَحارُ فيها الطَّرْفُ، شَديدةُ سَوادِ العَيْنِ، شَديدةُ بَياضِ العَيْنِ. ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم[6]﴾ [الدخان: ٥٤]: أنكحناهم.

---

(١) الثَّبَج: ظهر الشيء ووسطه.

(٢) المراد بزمن معاوية: زمن إمارته على الشام في خلافة عثمان بن عفان، لا في أيام خلافته.

(٣) بعد هذا في (ه): قال أبو عبدالله: ﴿غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦]: واحدها غازٍ. ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ [آل عمران: ١٦٣]: لهم درجات.

(٤) الغدوة: السير أول النهار إلى الزوال، والروحة: السير من الزوال إلى آخر النهار. و«أو» هنا للتقسيم لا للشك، ومعناه أن الروحة يحصل بها الثواب وكذا الغدوة.

(٥) أي: قدره.

(٦) في (ه): ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾.

٢٧٩٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا مُعاويةُ بنُ عمرٍو: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنسَ ابنَ مالكٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما من عبدٍ يموتُ، لهُ عندَ الله خيرٌ، يسرُّهُ أن يرجعَ إلى الدنيا وأنَّ لهُ الدُّنيا وما فيها، إلا الشهيدَ، لما يَرى من فضلِ الشهادة، فإنهُ يسرُّهُ أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتلَ مرَّةً أخرى». [٢٨١٧]

[أحمد «زوائد عبد الله»: ١٣٩٦٤، ومسلم: ٤٨٦٧].

٢٧٩٦ـ وسمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ: «لَروحةٌ في سبيلِ الله أو غَدوةٌ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ولَقابُ قَوسِ أحدِكم منَ الجنة ـ أو: مَوضعُ قِيدٍ، يعني سَوطَهُ ـ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً من أهلِ الجنةِ اطَّلعَت إلى أهلِ الأرضِ لأضاءَت ما بينهما ولَمَلأتْهُ رِيحاً، ولَنَصيفُها[1] على رأسِها خيرٌ منَ الدنيا وما فيها». [٢٧٩٢] [أحمد: ١٢٤٣٦، ومسلم مختصراً: ٤٨٧٣].

٧ ـ بابُ تَمَنِّي الشَّهادة

٢٧٩٧ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هريرة ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لولا أنَّ رِجالاً منَ المؤمنينَ لا تَطيبُ أنفسُهُم أن يَتخلَّفوا عني، ولا أجدُ ما أحملهم عليه، ما تخلَّفتُ عن سَريَّةٍ تغزو في سَبيل اللهِ، والذي نفسي بيدِه، لَوَدِدْتُ أني أُقتَلُ في سبيلِ اللهِ، ثمَّ أُحيا، ثمَّ أُقتل، ثُمَّ أُحيا، ثمَّ أُقتلُ، ثمَّ أُحيا، ثم أُقتلُ». [٣٦] [أحمد: ١٠٥٢٣، ومسلم مطولاً: ٤٨٥٩].

٢٧٩٨ـ حَدَّثَنَا يوسُفُ بنُ يعقوبَ الصفَّارُ: حدَّثَنا إسماعيلُ ابن عُلَيَّةَ، عن أيوبَ، عن حُميدِ بنِ هِلالٍ، عن أنَسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: خطبَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أخذَ الرايةَ زَيدٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذَها جعفرٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذها عبدُ الله بنُ رَواحةَ فأصيب، ثمَّ أخذَها خالدُ بنُ الوَليدِ عن غيرِ إمْرةٍ ففُتحَ له». وقال: «ما يَسُرُّنا أنهم عندنا». قال أيوبُ: أو قال: «ما يسرُّهم أنهم عندنا»، وعَيناهُ تَذرِفان. [١٢٤٦] [أحمد: ١٢١١٤].

٨ ـ بابُ فضلِ مَن يُصرَعُ في سبيلِ الله فماتَ فهو منهم

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

وَقَعَ: وَجبَ.

٢٧٩٩ـ ٢٨٠٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: حدَّثني اللَّيثُ: حدَّثَنا يحيى، عن محمدِ بنِ يحيى بن حَبَّان، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن خالَتهِ أمِّ حَرامٍ بنتِ مِلحانَ قالَت: نامَ النبيُّ ﷺ يوماً قَريباً مِنّي، ثمَّ استَيقَظ يَتَبسَّمُ، فقلتُ: ما أضحَكَكَ؟ قال: «أُناس من أُمَّتي عُرِضوا عليَّ يركَبونَ هذا البحرَ الأخضرَ[2] كالملوكِ على الأسِرَّة». قالت: فادعُ الله أن يجعَلني منهم، فدَعا لها. ثمَّ نامَ الثانية، ففَعلَ مثلَها، فقالت مثلَ قَولِها، فأجابها مِثلَها، فقالت: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنتِ منَ الأوَّلين». فخرَجتْ معَ زَوجِها عُبادةَ بنِ الصامتِ غازِياً أولَ ما رَكِبَ المسلمون البحرَ معَ مُعاويةَ، فلما انصرَفوا من غزوِهمْ قافِلينَ فنزلوا الشأمَ، فقُرِّبتْ إليها دابةٌ لتركَبها فصَرعَتْها فماتت. [الحديث: ٢٧٩٩: ٢٧٨٨. الحديث: ٢٨٠٠: ٢٧٨٩] [أحمد: ٢٧٠٣٢، ومسلم: ٤٩٣٦].

٩ ـ بابُ مَن يُنكبُ في سبيلِ الله

٢٨٠١ـ حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ الحَوضِيُّ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن إسحاقَ، عن أنس ﷺ قال: بَعثَ النبيُّ ﷺ

---

(١) أي: خمارها.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (١١/ ٧٤): قال الكرماني: الأخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة. انتهى. ويحتمل أن تكون مخصصة، لأن البحر يطلق على الملح والعذب، فجاء لفظ الأخضر لتخصيص الملح بالمراد. قال: والماء في الأصل لا لون له، وإنما تنعكس الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه. وقال غيره: إن الذي يقابله السماء. وقد أطلقوا عليها الخضراء؛ لحديث: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء»، والعرب تطلق الأخضر على كل لون ليس بأبيض ولا أحمر. قال الشاعر:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة من نسل العرب

يعني أنه ليس بأحمر كالعجم.

أقواماً مِن بني سُلَيم إلى بني عامرٍ في سَبعينَ، فلمَّا قدموا قال لهم خالي: أتقدَّمُكم، فإن أمَّنوني حتى أبلِّغهم عن رسولِ الله ﷺ، وإلَّا كنتم مني قَريباً، فتقدَّمَ فأمَّنوهُ، فبينما يُحدِّثُهم عن النبيِّ ﷺ إذ أومَؤوا إلى رجُلٍ منهم فطعنَهُ فأنفَذَهُ، فقال: الله أكبرُ، فُزتُ وربِّ الكعبة، ثمَّ مالوا على بقيَّةِ أصحابهِ فقتلوهم إلَّا رجلٌ أعرجُ[1] صَعِدَ الجبلَ ـ قال همام: فأراه آخَرَ معه ـ فأخبرَ جبريلُ عليهِ السلامُ النبيَّ ﷺ أنهم قد لَقُوا ربَّهم، فرَضِيَ عنهم وأرضاهم، فكنَّا نقرأ: أن بَلِّغوا قومَنا أنْ قد لَقِينا ربَّنا، فرَضِيَ عنَّا وأرضانا. ثمَّ نُسِخَ بعدُ، فدَعا عليهم أربعينَ صَباحاً، على رِعْلٍ، وذَكوانَ، وبني لِحيانَ، وبَني عُصَيَّةَ، الذينَ عَصَوُا الله ورسولَه ﷺ. [١٠٠١] [أحمد: ١٤٠٧٤، ومسلم: ١٥٤٥].

٢٨٠٢ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ، عنِ الأسْوَدِ بنِ قَيسٍ، عن جُندُبِ بنِ سُفيانَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان في بعضِ المشاهدِ وقد دَمِيَتْ إصبَعُهُ، فقال:

«هلْ أنتِ إلَّا إصبَعٌ دَمِيتِ
وفي سَبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ»[2]

[٦١٤٦] [أحمد: ١٨٧٩٧، ومسلم: ٤٦٥٤].

١٠ ـ بابُ مَن يُجرَحُ في سبيلِ الله عزَّ وجل

٢٨٠٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نَفْسي بيدِه، لا يُكلَمُ[3] أحدٌ في سبيلِ الله ـ والله أعلمُ بمَن يُكلَمُ في سبيلِهِ ـ إلا جاءَ يَومَ القيامة واللَّونُ لَونُ الدَّمِ، والرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ».

[٢٣٧] [أحمد: ٧٣٠٢، ومسلم: ٤٨٦٢].

١١ ـ بابُ قولِ الله تَعالى: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] والحربُ سِجالٌ

٢٨٠٤ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سُفيانَ أخبرَهُ أنَّ هِرَقْلَ قال له: سألتُكَ كيفَ كان قتالُكم إيَّاهُ؟ فزَعمتَ أنَّ الحربَ سِجالٌ[4] ودُوَلٌ، فكذلك الرُّسُلُ تُبتَلى، ثمَّ تكونُ لهمُ العاقبةُ. [٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧ مطولاً].

١٢ ـ بابُ قَولِ الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

٢٨٠٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ سعيدٍ الخُزاعيُّ: حدَّثَنا عبدُ الأعلى، عن حُميد قال: سألت أنساً.

حدَّثَنا[5] عمرُو بنَ زُرارةَ: حدَّثَنا زِيادٌ قال: حدَّثني حُميدٌ الطَّويلُ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: غابَ عَمِّي أنسُ بنُ النَّضرِ عن قِتالِ بَدْرٍ فقال: يا رسولَ الله، غِبتُ عن أولِ قتالٍ قاتلتَ المشركينَ، لئنِ اللهُ أشهَدَني قتالَ المشركينَ

---

(١) بالرفع على أنَّ «إلَّا» بمعنى: «لكن» وما بعدها مرفوع على الابتداء، ووقع في (ه): «رجلاً أعرجَ». مستثنى بإلَّا على الجادة. وعكس القسطلاني العزو فنسب رواية الرفع لأبي ذر، ولغيره النصب.

(٢) هذا ما تعلق به الملحدون في الطعن، فقالوا: هذا شعر نطق به، والقرآن ينفي عنه أن يكون شاعراً. وأجيب بأنه رجز، والرجز ليس بشعر على منهب الأخفش، وإنما يقال لصاحبه: فلان الراجز لا الشاعر، إنا الشِّعر لا يكون إلَّا بيتاً تامًّا مقفًّى على أحد أنواع العَروض المشهورة وبأنَّ الشِّعر لا بد فيه من قصد ذلك، فما لم يكن مصدره عن نية له وروية فيه وإنما هو اتفاق كلام يقع منه موزوناً ليس منه، ثم ما يقع على سبيل الندرة لا يلزمه هذا الاسم، إنما الشاعر هو الذي يُنشِد الشِّعر فيُشبِّب ـ أي يحسِّن ويزين قصيدته بذكر النساء ـ ويمدح ويذم، ويتصرف في الأفانين، وقد برَّأ الله رسوله من ذلك، وصان قدره عنه. فالحاصل أنَّ المنفي هو صنعة الشاعرية لا غير. انظر «الكواكب الدراري» للكرماني: (١٢/١٠٦)، و«عمدة القاري»: (١٤/٩٩)، و«إرشاد الساري»: (٥/٤٣).

(٣) أي: لا يُجرَح.

(٤) أي: نُوباً: نَوْبة لنا، ونوبة له.

(٥) في (ه): قال: وحدثني.

لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ. فلما كانَ يومُ أُحُدٍ وانكشَفَ المسلمونَ قال: اللهمَّ إني أعتذِرُ إليكَ مما صَنَعَ هؤلاء، يَعني أصحابَهُ، وأبرأُ إليكَ مما صَنعَ هؤلاء، يعني المشركينَ. ثمَّ تقدَّمَ فاستقبلَهُ سعدُ بنُ مُعاذٍ، فقال: يا سعدُ بنَ مُعاذ، الجنَّةَ وربِّ النَّضرِ، إني أجِدُ ريحَها مِن دُونِ أُحُدٍ. قال سعدٌ: فما استطَعْتُ يا رسول اللهِ ما صَنَعَ. قال أنس: فوَجَدْنا بهِ بضعاً وثمانينَ ضَربةً بالسيفِ أو طَعنةً برُمحٍ أو رَميةً بسَهمٍ، ووجَدْناهُ قد قُتِلَ وقد مَثَّلَ بهِ المشركون، فما عرفَهُ أحدٌ إلا أختُهُ ببَنَانهِ. قال أنسٌ: كنَّا نُرى ـ أو: نظنُّ ـ أن هذهِ الآيةَ نزَلَت فيهِ وفي أشباهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأحزاب: ٢٣]. [٤٠٤٨، ٤٧٨٣] [أحمد: ١٣٠٨٥، ومسلم: ٤٩١٨].

٢٨٠٦ـ وقال: إنَّ أختَهُ[(١)] ـ وهي تُسمى الرُّبَيِّعَ ـ كَسَرَتْ ثَنيَّةَ امرأةٍ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ بالقِصاص، فقال أنسٌ[(٢)]: يا رسولَ الله، والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنيَّتُها، فرَضُوا بالأرش[(٣)] وتركوا القِصاصَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من عِبادِ اللهِ مَن لو أقسَمَ على اللهِ لأبرَّه». [٢٧٠٣] [أحمد: ١٢٣٠٢، ومسلم: ٤٣٧٤].

٢٨٠٧ـ حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ.

حدَّثني[(٤)] إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، أُراهُ عن محمدِ بنِ أبي عتيقٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن خارجةَ بنِ زيد أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ رضي الله عنه قال: نَسَختُ الصُّحفَ في المصاحفِ، ففَقَدْتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يَقرأُ بها، فلم أجِدْها إلا معَ خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ الذي جَعلَ رسولُ الله ﷺ شهادتَهُ شهادة رجُلَينِ، وهو قولُهُ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. [٤٠٤٩، ٤٦٧٩، ٤٧٨٤، ٤٩٨٦، ٤٩٨٨، ٤٩٨٩، ٧١٩١، ٧٤٢٥] [أحمد: ٢١٦٤٠].

١٣ ـ بابٌ: عملٌ صالحٌ قَبلَ القِتال

■ وقال أبو الدَّرْداءِ: إنما تُقاتلون بأعمالكم. [ابن المبارك في «الجهاد»: ٥].

وقولُه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٢ـ ٤].

٢٨٠٨ـ حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الرَّحيم: حدَّثنا شَبابةُ بنُ سَوَّارٍ الفَزاريُّ: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ رضي الله عنه يقول: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مقنَّعٌ بالحديد، فقال: يا رسولَ الله، أُقاتلُ وأُسلِم[(٥)]؟ قال: «أسلِمْ ثم قاتِلْ». فأسلم ثمَّ قاتلَ، فقُتِلَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «عَمِلَ قليلاً وأُجِرَ كثيراً». [أحمد: ١٨٥٦٥، ومسلم: ٤٩١٤].

١٤ ـ بابُ من أتاهُ سهمٌ غَرْبٌ فقتَله

٢٨٠٩ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا حُسَينُ بنُ محمدٍ أبو أحمدَ: حدَّثنا شيبانُ، عن قَتادةَ: حدَّثنا أنسُ ابنُ مالكٍ أنَّ أمَّ الرُّبيِّع بنتَ البَراء[(٦)] ـ وهي أمُّ حارثةَ بنِ سُراقةَ ـ أتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا نبيَّ الله، ألا تحدِّثني عن حارثةَ ـ وكانَ قُتلَ يومَ بَدرٍ أصابَهُ سهمٌ غَرْبٌ[(٧)] ـ فإن

---

(١) قوله: «وقال» أي: أنس بن مالك راوي الحديث، ويُحتمل أن يكون واحداً من الرواة دون أنس، والضمير في قوله: «أخته» للنضر بن أنس. «الفتح»: (٦/ ٢٣).

(٢) هو أنس بن النضر.

(٣) أي: بالدية.

(٤) في (ه): وحدثنا.

(٥) في (ق): أقاتل أو أسلم.

(٦) كذا لجميع رواة البخاري، وهو وهمٌ والصواب: «الربيع بنت النضر عمّة أنس بن مالك». انظر «الفتح»: (٦/ ٢٦).

(٧) أي: لا يعرف راميه، أو لا يعرف من أين أتى، أو جاء على غير قصد من راميه.

كان في الجنَّةِ صبَرتُ، وإن كان غيرَ ذلك اجتهَدْتُ عليهِ في البكاء. قال: «يا أمَّ حارثةَ، إنها جِنانٌ في الجنَّةِ، وإنَّ ابنكِ أصابَ الفِردَوسَ الأعلى». [٣٩٨٢، ٦٥٥٠، ٦٥٦٧] [أحمد: ١٣٧٤١].

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

١٥ - بابُ من قاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا

٢٨١٠- حدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عَمرٍو، عن أبي وائلٍ، عن أبي موسى ﷺ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: الرجلُ يُقاتلُ للمَغنم، والرجُلُ يُقاتلُ للذِّكر[2]، والرَّجلُ يقاتلُ ليُرَى مكانُهُ، فمَنْ في سبيلِ الله؟ قال: «مَن قاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا، فهو في سبيلِ الله». [١٢٣] [أحمد: ١٩٥٩٦، ومسلم: ٤٩١٩].

١٦ - بابُ من اغبرَّتْ قَدَماهُ في سبيلِ الله

وقولِ الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

٢٨١١- حدَّثَنا إسحاقُ: أخبرنا محمدُ بنُ المباركِ: حدَّثَنا يحيى بنُ حمزة قال: حدَّثني يَزيدُ بنُ أبي مَريمَ: أخبرنا عَبايَة بنُ رافع بنِ خَديجٍ[3] قال: أخبرني أبو عبسٍ - هو عبدُ الرحمنِ بنُ جبرٍ - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما اغبرَّت قدَما عبدٍ في سبيلِ اللهِ فتمسَّهُ النارُ». [٩٠٧] [أحمد: ١٥٩٣٥].

١٧ - بابُ مَسحِ الغُبارِ عنِ الناسِ[4] في السَّبيلِ[5]

٢٨١٢- حدَّثَنا إبرهيمُ بنُ موسى: أخبرنا عبدُ الوهَّابِ: حدَّثَنا خالدٌ، عن عِكرِمةَ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قال لهُ ولعليِّ بنِ عبدِ الله: ائتيا أبا سعيدٍ فاسمعا مِن حديثِهِ. فأتيناه وهوَ وأخوهُ في حائطٍ لهما يَسقيانه، فلمَّا رآنا جاء فاحْتَبى وجَلسَ فقال: كنَّا نَنقُلُ لَبِنَ المسجدِ لَبِنةً لَبِنة، وكان عَمَّارٌ ينقُلُ لبِنَتينِ لبِنَتين، فمرَّ بهِ النبيُّ ﷺ ومَسحَ عن رأسهِ الغُبارَ، وقال: «وَيحَ عمارٍ تَقتُلُهُ الفِئةُ الباغية، عمَّارٌ يَدْعوهم إلى الله، ويَدْعونهُ إلى النار». [٤٤٧] [أحمد: ١١٨٦١].

١٨ - بابُ الغَسْلِ بعدَ الحربِ والغُبارِ

٢٨١٣- حدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا عَبدةُ، عن هِشام بنِ عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما رجَعَ يومَ الخَندقِ ووَضعَ السلاحَ واغتَسَل، فأتاهُ جبريلُ وقد عَصَبَ رأسَهُ الغُبارُ، فقال: وَضعتَ السِّلاحَ؟ فَواللهِ ما وَضعتُهُ. فقال رسول الله ﷺ: «فأينَ؟». قال: ها هنا - وأومأَ إلى بني قريظةَ - قالت: فخرَجَ إليهم رسولُ الله ﷺ. [٤٦٣] [أحمد: ٢٤٢٩٥، ومسلم: ٤٥٩٨ مطولاً].

١٩ - بابُ فضلِ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ[6] ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١]

٢٨١٤- حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أنسِ ابن مالكٍ ﷺ قال: دعا رسولُ اللهِ ﷺ على الذينَ قَتلوا أصحابَ بئرِ مَعونةَ[7] ثلاثينَ غداةً، على رِعْلٍ وذَكوانَ وعُصَيَّةَ، عَصَتِ الله ورسولَهُ. قال أنسٌ: أُنزِلَ في الذينَ

(١) كذا وقعت البسملة هنا في الأصل، وليست في (ه).

(٢) أي: ليُذكَر بين الناس ويشتهر بالشجاعة.

(٣) في (ه): أخبرنا عَبَايَة بن رِفاعة بن رافع.

(٤) كذا في الأصل. قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٥/ ٤٩): كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونينية، وفي بعض الأصول: عن الرأس في سبيل الله.

(٥) قال ابن المنير: ترجم بهذا وبالذي بعده دفعاً لتوهُّم كراهية غسل الغبار ومسحه، لكونه من جملة آثار الجهاد. انظر «المتواري على أبواب البخاري» ص١٥٣، و«الفتح»: (٦/ ٣٠).

(٦) وقعت هذه اللفظة هنا بكسر السين، وسيأتي توجيهها في كتاب التفسير قبل الحديث: ٤٥٦٥.

(٧) موضع في ديار بني سُليم من جهة نجد، على أربع مراحل من المدينة.

قُتلوا ببئرِ مَعونةَ قُرآنٌ قرأناه، ثمَّ نُسخَ بعدُ: بلِّغوا قومنا أنْ قد لَقِينا ربَّنا، فرضيَ عنَّا ورضينا عنه. [١٠٠١] [أحمد: ١٣٢٥٥، ومسلم: ١٥٤٥].

٢٨١٥ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثنا سُفيانُ، عن عمرٍو سمع جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنه يقولُ: اصْطَبحَ ناسٌ الخَمرَ[1] يومَ أُحدٍ، ثمَّ قُتلوا شُهداء. فقيل لسُفيانَ: مِن آخرِ ذلك اليومِ[2]؟ قال: ليسَ هذا فيه. [٤٠٤٤، ٤٦١٨].

٢٠ ـ بابُ ظِلِّ الملائكةِ على الشهيدِ

٢٨١٦ـ حَدَّثَنَا صدَقةُ بنُ الفَضلِ قال: أخبرنا ابنُ عُيَينةَ قال: سمعتُ محمدَ بنَ المنكدِرِ أنهُ سمع جابراً يقول: جيءَ بأبي إلى النبيِّ ﷺ وقد مُثِّلَ به ووُضِعَ بين يدَيه، فذَهَبتُ أكشفُ عن وَجهِهِ، فنهاني قومي، فسمعَ صوتَ صائحة[3]، فقيل: ابنةُ عمرٍو ـ أو: أختُ عَمرٍو ـ فقال: «لِمَ تبكي ـ أو: لا تبكي ـ ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بأجنحتِها». قلتُ[4] لصدَقةَ: أفيهِ: «حتى رُفِعَ»؟ قال: رُبما قاله. [١٢٤٤] [أحمد: ١٤٢٩٥، ومسلم: ٦٣٥٤].

٢١ ـ بابُ تَمنِّي المجاهدِ أن يَرجعَ إلى الدُّنيا

٢٨١٧ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّار: حدَّثنا غُنْدَرٌ: حدَّثنا شُعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما أحدٌ يَدخلُ الجنةَ، يُحبُّ أَن يَرجعَ إلى الدُّنيا، وله ما على الأرضِ مِن شيءٍ إلا الشهيدُ، يتمنَّى أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتَلَ عشرَ مرات، لِمَا يَرى مِنَ الكرامةِ». [٢٧٩٥] [أحمد: ١٢٧٧١، ومسلم: ٤٨٦٨].

٢٢ ـ بابٌ: الجنةُ تحت بارقة السيوف

■ وقال المغيرة بن شعبة: أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا: من قُتِلَ منا صار إلى الجنة. [٣١٥٩].

■ وقال عمر للنبي ﷺ: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى». [٣١٨٢].

٢٨١٨ـ ● حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرٍو: حدَّثنا أبو إسحاقَ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن سالمٍ أبي النَّضرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله ـ وكان كاتِبَه ـ قال: كتبَ إليهِ عبدُ الله بنُ أبي أوفى رضي الله عنه: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ»[5]. [٢٨٣٣، ٢٩٦٦، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧] [أحمد ١٩١١٤، ومسلم: ٤٥٤٢ مطولاً].

■ تابعه الأُويسيُّ، عنِ ابنِ أبي الزِّنادِ، عن موسى بنِ عُقبة. [ابن أبي عاصم في «الجهاد»: ١٠].

٢٣ ـ بابُ من طَلبَ الوَلدَ للجِهادِ

٢٨١٩ـ ■ وقال الليثُ[6]: حدَّثني جَعفرُ بنُ ربيعةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلام:

---

(١) أي: شربوا الخمر صباحاً.

(٢) أي: هل في الحديث: «فقُتلوا شهداء من آخر ذلك اليوم»؟ فأنكر ذلك سفيان، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ: «اصطبح قومٌ الخمر أول النهار، وقُتلوا آخر النهار شهداء» فلعلَّ سفيان كان نسيه ثم تذكر، وقد أخرجه المصنِّف برقم ٤٠٢٤ عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون هذه الزيادة، وبرقم: ٤٦١٨ عن صدقة بن الفضل عن سفيان بإثباتها. انظر «الفتح»: (٦/ ٣١).

(٣) في (ق): نائحة.

(٤) القائل هو البخاري، وصدقة هو شيخه. وقد تقدم الحديث برقم: ١٢٤٤ من طريق شعبة عن ابن المنكدر وفي آخره: «حتى رفعتموه»، وسيأتي برقم: ٤٠٨٠ من طريق شعبة أيضاً وفي آخره: «حتى رُفِع».

(٥) سالم أبو النضر لم يسمع من ابن أبي أوفى، وإنما رواه عن كتابه، فهو حجة في رواية المكاتبة. قاله الدارقطني في «الإلزامات والتتبع» ص٣٠٥. ولا علَّة فيه، فقد تُعُقِّب بأن شرط الرواية بالمكاتبة عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب إليه، وابن أبي أوفى لم يكتب إلى سالم، وإنما كتب إلى عمر بن عبيد الله، فعلى هذا تكون رواية سالم له عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجادة، ويمكن أن يقال: الظاهر أنه من رواية سالم عن مولاه عمر بن عبيد الله بقراءته عليه ـ لأنه كان كاتبه ـ عن عبد الله بن أبي أوفى أنه كتب له. فيصير حينئذٍ من صور المكاتبة. انظر «هدي الساري» ص٣٦١، «وفتح الباري»: (٦/ ٣٤).

(٦) وصله أبو نعيم في «المستخرج» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٣٣).

لأطوفنَّ الليلةَ على مئةِ امرأةٍ ـ أو: تسعٍ وتسعين ـ كلُّهنَّ يأتي بفارسٍ يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ، فقال له صاحبُه[1]: إن شاء الله[2]، فلم يقل: إنْ شاءَ الله، فلم يَحمِل[3] منهنَّ إلَّا امرأةٌ واحدة، جاءت بشِقِّ رَجُل، والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لو قال: إن شاء الله، لجاهَدوا في سبيلِ الله فُرساناً أجمعون». [٣٤٢٤، ٥٢٤٢، ٦٦٣٩، ٦٧٢٠، ٧٤٦٩] [أحمد: ٧٧٠٥، ومسلم: ٤٢٨٩].

٢٤ ـ بابُ الشجاعةِ في الحربِ والجُبنِ

٢٨٢٠ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ واقدٍ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ، وأشجعَ الناسِ، وأجودَ الناس، ولقد فَزِعَ أهلُ المدينةِ، فكان النبيُّ ﷺ سَبَقَهم على فرس، وقال: «وَجَدْناهُ بَحراً[4]». [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٤٩٤، ومسلم: ٦٠٠٦].

٢٨٢١ـ حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عمرُ بنُ محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ أنَّ محمدَ بنَ جُبيرٍ قال: أخبرَني جُبَيرُ بنُ مُطعمٍ أنَّه بينما هوَ يسيرُ معَ رسولِ الله ﷺ ومعه الناسُ، مَقْفَلَهُ[5] من حُنَينٍ، فَعَلِقَه الناسُ يسألونَه حتى اضطرُّوه إلى سَمُرةٍ[6] فخطِفَتْ رِداءه، فوقفَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أعطوني رِدائي، لو كان لي عَدَدَ هذهِ العِضاهِ[7] نَعَماً[8] لقَسمتُهُ بينكم، ثمَّ لا تجدوني بَخيلاً ولا كَذوباً ولا جَباناً». [٣١٤٨] [أحمد: ١٦٧٧٧].

٢٥ ـ بابُ ما يُتعَوَّذُ من الجُبنِ

٢٨٢٢ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ: حدَّثنا أبو عَوانةَ: حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ: سمعتُ عمرَو بنَ مَيمونٍ الأوديَّ قال: كان سعدٌ يُعلِّم بَنيهِ هؤلاءِ الكلماتِ كما يُعلِّم المعلِّمُ الغِلمانَ الكتابَةَ، ويقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتعوَّذُ منهنَّ دُبُرَ الصلاةِ: «اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الجُبنِ، وأعوذُ بكَ أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العُمرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ الدُّنيا، وأعوذُ بكَ من عَذابِ القَبرِ». فحدَّثتُ[9] بهِ مُصعَباً فصدَّقه. [٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠] [أحمد: ١٥٨٥].

٢٨٢٣ـ حدَّثنا مسدَّدٌ: حدَّثنا مُعتمرٌ قال: سمعت أبي قال: سمعت أنسَ بنَ مالك ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يقول: «اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ العَجزِ والكَسَل، والجُبنِ والهَرَم، وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المَحيَا والمَمَات، وأعوذُ بكَ من عَذابِ القَبرِ». [٤٧٠٧، ٦٣٦٧، ٦٣٧١] [أحمد: ١٢١١٣، ومسلم: ٦٨٧٤].

٢٦ ـ بابُ مَن حدَّثَ بمَشاهِدِهِ في الحرب

■ قالهُ أبو عثمانَ، عن سعدٍ. [٣٧٢٢ـ٣٧٢٣ و٤٣٢٦ـ٤٣٢٧].

٢٨٢٤ـ حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا حاتمٌ، عن محمدِ بنِ يوسفَ، عنِ السائبِ بنِ يزيدَ قال: صَحِبتُ طلحةَ بنَ عُبيدِ الله، وسَعداً، والمِقدادَ بنَ الأسودِ، وعبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ ﷺ، فما سمعتُ أحداً منهم يُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، إلَّا أني سمعتُ طلحة يحدِّثُ عن يومِ أُحُد. [٤٠٦٢].

٢٧ ـ بابُ وُجوبِ النَّفيرِ، وما يَجِبُ منَ الجهادِ والنيَّةِ

وقولِهِ: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٤١ـ٤٢].

---

(١) هو المَلَك، وفي رواية لمسلم برقم: ٤٢٨٦: «فقال له صاحبه، أو: المَلَك» بالشك من أحد الرواة.
(٢) في بعض النسخ ـ منها التي شرح عليها القسطلاني ـ: قل: إن شاء الله.
(٣) في (ه): تحمل.
(٤) أي: واسع الجري.
(٥) أي: وقتَ رجوعه.
(٦) أي: ألجؤوه إلى شجرة من شجر البادية لها شوك.
(٧) شجر ذو شوك.
(٨) أي: إبلاً.
(٩) قائل ذلك هو عبد الملك بن عمير. «الفتح»: (٦/ ٣٦).

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٨ ـ ٣٩].

■ يُذكَرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: انفِروا ثُباتٍ: سرايا مُتفرِّقين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ١٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٥٨٣]. يُقال: أحَدُ[1] الثُّباتِ: ثُبَةٌ.

٢٨٢٥ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا سُفيانُ قال: حدَّثَني منصورٌ، عن مجاهدٍ، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوم الفتح: «لا هجرةَ بعدَ الفتحِ، ولكنْ جِهادٌ ونيَّة، وإذا استُنفِرْتم فانفِروا». [١٣٤٩] [أحمد: ١٩٩١، ومسلم: ٤٨٣٠].

٢٨ ـ بابُ الكافرِ يَقتلُ المسلمَ ثمَّ يُسْلِمُ، فيُسَدِّدُ بعدُ ويُقتَل

٢٨٢٦ـ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَضحَكُ اللهُ إلى رجُلَينِ يَقتُلُ أحدُهما الآخرَ يَدخُلانِ الجنَّة، يُقاتِلُ هذا في سبيلِ الله فيُقتَلُ، ثم يَتوب الله على القاتلِ فيُستَشهَدُ». [أحمد: ٧٣٢٦، ومسلم: ٤٨٩٢].

٢٨٢٧ـ حدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا سُفيانُ: حدثنا الزُّهريُّ قال: أخبرَني عَنبسةُ بنُ سعيدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أتَيتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ بخيبَرَ بعدَ ما افتَتَحوها، فقلتُ: يا رسولَ الله، أسهِمْ لي، فقال بعضُ بني سعيدِ بنِ العاصِ: لا تُسهِمْ له يا رسولَ الله، فقال أبو هريرةَ: هذا قاتِلُ ابن قَوْقَلٍ، فقال ابن سعيدِ بنِ العاص: واعَجَباً لوَبْرٍ تَدَلَّى علينا من قَدُومِ ضَأنٍ[2]، يَنعى علَيَّ قَتْلَ رجُلٍ مسلمٍ أكرمَهُ الله على يدَيَّ، ولم يُهِنِّي على يدَيه. قال: فلا أدري أسْهَمَ له أم لم يُسْهِم له. [٤٢٣٧، ٤٢٣٨، ٤٢٣٩].

قال سُفيانُ[3]: وحدَّثَنيهِ السعيديُّ، عن جَدِّهِ، عن أبي هريرةَ.

قال أبو عبد اللهِ: السعيديُّ: عَمرُو[4] بنُ يحيى بنِ سعيدِ بنِ عَمرِو بنِ سعيد بنِ العاص.

٢٩ ـ بابُ مَنِ اختارَ الغزوَ على الصوم

٢٨٢٨ـ حدثنا آدم: حدَّثنا شعبة: حدَّثنا ثابتٌ البُنَانيُّ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبيِّ ﷺ من أجل الغزو، فلما قُبض النبيُّ ﷺ لم أره مفطراً إلا يومَ فِطرٍ أو أضحى. [أحمد ١٢٠١٦ بنحوه].

٣٠ ـ بابٌ: الشهادةُ سبعٌ سوى القتل

٢٨٢٩ـ حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الشُّهَداءُ خَمسةٌ: المَطعُونُ، والمبطُونُ، والغَرِقُ، وَصاحبُ الهَدمِ، والشَّهيدُ في سبيلِ اللهِ»[5]. [٦٥٣] [أحمد: ٨٣٠٥، ومسلم: ٤٩٤٠].

٢٨٣٠ـ حدثنا بِشرُ بنُ مُحمَّدٍ: أخبرنا عبد اللهِ: أخبرنا عاصمٌ، عَنْ حَفصةَ بنتِ سيرين، عن أنسِ بنِ مالك رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «الطَّاعونُ شَهادةٌ لِكلِّ مسلمٍ». [٥٧٣٢] [أحمد: ١٣٣٠٥، ومسلم: ٤٩٤٤].

---

(١) في (ه): ويقال: واحد.

(٢) الوَبْر: دويبة أصغر من السِّنَّور، طحلاء اللون ـ يعني تشبه الطحال ـ لا ذَنَب لها طويل، يحلُّ أكلها، والناس يسمونها: غنم بني إسرائيل. ويزعمون أنها مسخت. تدلى: أي: انحدر. وقَدُوم ضأن: اسم موضع كان في ديار دَوْس، قبلة أبي هريرة.

(٣) معطوف على قوله: حدثنا الزهري. «الفتح»: (٦/ ٤١).

(٤) في (ه): السعيدي هو عمرو.

(٥) قيل: لا مطابقة بين الحديث والترجمة، لأن الترجمة سبع، وفي الحديث خمسة، وأجيب بأن البخاري أراد التنبيه على أنَّ الشهادة لا تنحصر في القتل، بل لها أسباب أُخر، وتلك الأسباب اختلفت الأحاديث فيها، ففي بعضها خمسة، وهو الذي صحَّ عند البخاري ووافق شرطه، وفي بعضها سبع، لكن لم يوافق شرطه، فنبَّه عليه في الترجمة إيذاناً بأنَّ الوارد في عددها من الخمسة أو السبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص. «عمدة القاري»: (١٤/ ١٢٨).

٣١ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥ - ٩٦]

٢٨٣١- حدثنا أبو الوليدِ: حَدثنا شعبةُ، عَنْ أبي إسحاقَ قال: سَمعتُ البَراءَ ﷺ يقولُ: لمَّا نَزَلتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ زيداً، فجاء بكتفٍ فكتبها، وشكا ابنُ أمِّ مَكتومٍ ضَرارَتَه[1]، فنزلتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]. [٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠] [أحمد: ١٨٤٨٠، ومسلم: ٤٩١١].

٢٨٣٢- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ الزُّهريُّ قال: حدَّثني صالحُ بنُ كَيْسانَ، عن ابنِ شهابٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ أنه قال: رأيتُ مَروانَ بنَ الحكَمِ جالساً في المسجدِ، فأقبلتُ حتى جلَستُ إلى جنبِه، فأخبرَنا أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ أملى عليه: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله). قال: فجاءَهُ ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّها عليَّ، فقال: يا رسولَ الله، لو أستطيعُ الجهادَ لجاهَدتُ، وكان رجُلاً أعمى، فأنزَلَ الله تبارك وتعالى على رسولِه ﷺ وفَخِذُهُ على فخِذي، فثَقُلَتْ عليَّ حتى خِفتُ أن تَرُضَّ فخذِي، ثمَّ سُرِّيَ عنه، فأنزَلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]. [٤٥٩٢] [أحمد: ٢١٦٠٢، ومسلم بعد: ٤٩١١].

٣٢ - بابُ الصَّبرِ عندَ القِتالِ

٢٨٣٣- • حَدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا مُعاويةُ ابنُ عمرٍو: حَدَّثَنا أبو إسحاق، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن سالمٍ أبي النَّضرِ أن عبدَ الله بنَ أبي أوفى كتبَ فقرأتُه: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا لَقِيتُموهم فاصبِروا»[2]. [٢٨١٨] [أحمد: ١٩١١٤، ومسلم: ٤٥٤٢ مطولاً].

٣٣ - بابُ التَّحريضِ على القتالِ وقولِه تعالى: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

٢٨٣٤- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ، عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقول: خَرجَ رسولُ الله ﷺ إلى الخندَقِ، فإذا المهاجِرونَ والأنصارُ يَحفِرونَ في غَداةٍ باردةٍ، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذلكَ لهم، فلمَّا رأى ما بهم منَ النَّصَبِ والجوعِ قال: «اللهمَّ إنَّ العَيشَ عَيشُ الآخِرهْ، فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجِرَهْ». فقالوا مُجيبينَ له:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا
على الجِهادِ ما بَقِينا أبدا

[٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٦٤١٣، ٧٢٠١] [أحمد: ١٢٩٥١، ومسلم: ٤٦٧٦].

٣٤ - بابُ حَفرِ الخَندَق

٢٨٣٥- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: جَعَلَ المهاجرونَ والأنصارُ يَحفِرونَ الخَندَقَ حولَ المدينةِ ويَنقُلون الترابَ على مُتونِهم ويقولون:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا
على الإسلامِ[3] ما بَقِينا أبدا

والنبي ﷺ يُجيبُهم ويقول: «اللهمَّ إنهُ لا خيرَ إلا خيرُ الآخرهْ، فبارِكْ في الأنصارِ والمهاجِرَهْ». [٢٨٣٤] [أحمد: ١٢٧٣٢، ومسلم: ٤٦٧٦].

٢٨٣٦- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ: سمعتُ البَراءَ ﷺ: كانَ النبيُّ ﷺ يَنقُلُ ويقول: «لولا أنتَ ما اهتَدَينا». [٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٢٠، ٧٢٣٦] [أحمد: ١٨٥١٣، ومسلم: ٤٦٧٠].

---

(١) أي: عَماهُ.

(٢) سالم أبو النضر لم يسمع من ابن أبي أوفى، وقد تقدم تفصيل ذلك عند الحديث: ٢٨١٨، فانظره.

(٣) في (ةـسـ): الجهاد.

٢٨٣٧- حَدَّثَنا حفصُ بنُ عُمرَ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البراءِ ﷺ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الأحزابِ ينقل الترابَ، وقد وارَى الترابُ بياضَ بطنِهِ، وهو يَقولُ: «لولا أنتَ ما اهتدَينا، ولا تَصدَّقْنا ولا صلَّينا، فأنزِلِ السَّكينةَ علينا، وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا، إنَّ الأُلى قد بَغَوا علَينا، إذا أرادوا فِتنةً أبَينا». [٢٨٣٦] [أحمد: ١٨٥١٣، ومسلم: ٤٦٧١].

٣٥ - بابُ من حَبَسَهُ العُذرُ عن الغَزْوِ

٢٨٣٨- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حَدَّثَنا زُهيرٌ: حَدَّثَنا حميدٌ أنَّ أنساً حدَّثهم قال: رجَعنا من غَزوةِ تَبوكَ مع النبيِّ ﷺ. . . [٢٨٣٩، ٤٤٢٣] [أحمد: ١٢٠٠٩].

٢٨٣٩- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا حمَّادٌ - هو ابنُ زيدٍ - عن حُميدٍ، عن أنَسٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ كان في غَزاةٍ فقال: «إنَّ أقواماً بالمدينةِ خَلْفَنا، ماسلَكْنا شِعْباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه، حَبَسهم العُذرُ». [٢٨٣٨] [أحمد: ١٢٠٠٩].

■ وقال موسى: حَدَّثَنا حمَّادٌ[1]، عن حُميدٍ، عن موسى ابنِ أنسٍ، عن أبيهِ: قال النبي ﷺ. [أبو داود: ٢٥٠٨، وإسناده صحيح].

قال أبو عبدِ الله: الأوَّلُ أصحُّ[2].

٣٦ - بابُ فضلِ الصومِ في سبيلِ الله

٢٨٤٠- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نصرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني يحيى بنُ سعيدٍ وسُهَيلُ بن أبي صالحٍ أنهما سَمِعا النُّعمانَ بنَ أبي عَيَّاشٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن صامَ يَوماً في سبيلِ الله، بَعَّدَ الله وَجهَهُ عنِ النارِ سبعينَ خَريفاً». [أحمد: ١١٧٩٠، ومسلم: ٢٧١٣].

٣٧ - بابُ فضلِ النَّفَقةِ في سبيلِ الله

٢٨٤١- حدَّثني سعدُ بنُ حَفصٍ: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلمةَ أنهُ سمِعَ أبا هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن أنفقَ زَوجَينِ[3] في سبيل الله، دعاهُ خَزَنةُ الجنَّةِ، كلُّ خزَنَةِ بابٍ: أيْ فُلُ[4]، هلمَّ». قال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله، ذاكَ الذي لا تَوَى[5] عليهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «إني لأرجو أن تكونَ منهم». [١٨٩٧] [أحمد مطولاً: ٧٦٣٣، ومسلم: ٢٣٧٣].

٢٨٤٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ: حَدَّثَنا فُلَيحٌ: حَدَّثَنا هلالٌ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ على المِنبرِ فقال: «إنَّما أخشى عليكم مِن بعدي ما يُفتَحُ عليكم من بَرَكات الأرض» ثمَّ ذكرَ زهرةَ الدُّنيا، فبَدأ بإحداهما وثنَّى بالأخرى، فقامَ رجُلٌ فقال: يا رسولَ الله، أوَيأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فسكت

---

(١) حماد هذا: هو ابن سلمة، ولم يرو له البخاري إلا تعليقاً، غير الحديث الآتي برقم: ٦٤٤٠، قال البخاري: «وقال لنا أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت. . .» قال الحافظ: والذي ظهر لي بالاستقراء من صنيع البخاري أنه لا يأتي بصيغة «قال لنا» إلا إذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه، كأن يكون ظاهرة الوقف، أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج، ثم ضرب لذلك أمثلة تراجع في «الفتح»: (١١/ ٢٥٦ - ٢٥٧).
وموسى الراوي عنه حماد في هذا التعليق هو ابن إسماعيل.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٤٧): وإنما قال البخاري ذلك لتصريح حميد بتحديث أنس له كما تراه من رواية زهير عنه [يعني الحديث رقم: ٢٨٣٨]، وكذلك قال معتمر. قال الحافظ: ولا مانع من أن يكونا محفوظين، فلعلَّ حميداً سمعه من موسى عن أبيه، ثم لقي أنساً فحدَّثه به. أو سمعه من أنس فثبَّته فيه ابنه موسى.

(٣) انظر شرحها عند الحديث: ٣٢١٦.

(٤) في هامش الأصل: كذا ضُبط في اليونينية. اهـ. وضبطها القسطلاني: (٥/ ٦٤) بضم اللام وإسكانها، ونقل عن سيبويه أنها ليست ترخيماً. وإنا هي صيغة ارتجلت في النداء، وسُمعت في غير النداء. وقال ابن حجر في «الفتح»: (٧/ ٢٨): لفظة: «فل» لغة في «فلان»، وهي بالضم. وكذا ثبت في الرواية، وقيل: إنها ترخيمها، فعلى هذا فتفتح اللام.

(٥) أي: لا هلاك ولا ضياع ولا بأس عليه.

عنهُ النبيُّ ﷺ، قلنا: يُوحى إليه، وسَكتَ الناسُ كأنَّ على رؤوسِهم الطَّيرَ، ثمَّ إنهُ مسحَ عن وَجههِ الرُّحَضاءَ[1]، فقال: «أينَ السائلُ آنِفاً؟ أوَخيرٌ هوَ[2] -ثلاثاً- إنَّ الخيرَ لا يأتي إلَّا بالخَير، وإنه كُلَّما يُنبِتُ الرَّبيعُ ما يَقتُلُ حَبَطاً[3] أو يُلِمُّ، كلَّما أكلَتْ[4] حتى إذا امتلأَت خاصِرتاها استقبَلَت الشمسَ فثَلَطَتْ[5] وبالت، ثم رَتَعتْ. وإنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوة، ونعمَ صاحبُ المسلمِ لمن أخذَهُ بحقِّهِ فجعَلَهُ في سبيلِ اللهِ واليتامى والمساكينِ[6]، ومَن لم يأخذه بحقِّه فهوَ كالآكلِ الذي لا يشبَعُ، ويكونُ عليهِ شَهيداً يومَ القِيامة»[7]. [٩٢١] [أحمد: ١١٨٠٠، ومسلم: ٢٤٢٣].

٣٨ - بابُ فضلِ مَن جَهَّزَ غازياً أو خَلَفَهُ بخير

٢٨٤٣- حَدَّثَنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا الحسين قال: حدثني يحيى قال: حدثني أبو سلمة قال: حدثني بُسْر بنُ سعيدٍ قال: حدَّثني زيدُ بنُ خالدٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن جَهَّزَ غازِياً في سبيلِ اللهِ فقد غزا، ومَن خَلَفَ غازِياً في سبيل الله بخير فقد غزا». [أحمد: ١٧٠٤٥، ومسلم: ٤٩٠٣].

٢٨٤٤- حَدَّثَنا موسى[8]: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكُن يدخلُ بيتاً بالمدينةِ غيرَ بيتِ أمِّ سُليمٍ، إلَّا على أزواجِه، فقيل له، فقال: «إني أرحَمُها، قُتِلَ أخوها[9] معي». [مسلم: ٦٣١٩].

٣٩ - بابُ التَّحنُّطِ عند القِتالِ

٢٨٤٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ: حَدَّثَنا خالدُ ابنُ الحارثِ: حَدَّثَنا ابن عَونٍ، عن موسى بنِ أنسٍ قال: وذَكَر يومَ اليمامةِ قال: أتى أنسٌ ثابتَ بنَ قيسٍ وقد حَسَرَ عن فَخِذَيهِ وهو يَتحنَّطُ فقال: يا عمِّ ما يَحبِسُكَ أن لا تَجيءَ؟ قال: الآنَ يا ابن أخي، وجَعلَ يَتحنَّطُ -يعني من الحَنوط- ثمَّ جاء فجلس، فذكرَ في الحديث انكِشافاً مِنَ الناسِ، فقال: هكذا عن وُجوهِنا[10] حتى نُضارِبَ القَومَ، ما هكذا كنَّا نفعلُ مع رسولِ الله ﷺ، بِئسَ ما عوَّدْتم أقرانكم.

■ رواه حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنس. [الطبراني في «الكبير»: ١٣٠٧].

٤٠ - بابُ فضلِ الطَّليعة

٢٨٤٦- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا سفيان، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابرٍ ﷺ قال: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ يأتيني بخبر القوم؟» يومَ الأحزابِ، قالَ الزُّبيرُ: أنا، ثمَّ قالَ: «من يأتيني بخبرِ القومِ؟». قال الزبيرُ: أنا، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكلِّ نَبيٍّ حَوارِيّاً[11]، وحَوارِيَّ الزُّبيرُ»[12]. [٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١] [أحمد: ١٤٩٣٦، ومسلم: ٦٢٤٣].

---

(١) الرُّحَضاء: العرق الكثير.

(٢) معناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس هو بخير، وإنما هو فتنة.

(٣) هو انتفاخ البطن من كثرة الأكل، والمرض منه.

(٤) في هامش الأصل: صوابه: إلَّا آكلة الخَضِر أكلت.

(٥) أي: ألقت رجيعاً سهلاً رقيقاً.

(٦) زاد في (ه): وابن السبيل.

(٧) معناه أن نبات الربيع وخَضِره يقتل حبطاً بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل، إلا إذا اقتصر على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة، فإنه لا يضر. وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم من يستكثر منه غير صارف له في وجوهه، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيراً، وإن أخذ كثيراً فرَّقه في وجوهه، فهذا لا يضره.

(٨) في (ه): موسى بن إسماعيل.

(٩) هو حرام بن ملحان، وستأتي قصته في الحديثين: ٤٠٩١ و٤٠٩٢.

(١٠) أي: افسحوا لنا.

(١١) الحواريُّ: هو الصاحب الخالص والناصر.

(١٢) استُشكِل ذِكْر الزبير في هذه القصة بأن المشهور أنَّ الذي توجه ليأتي بخبر القوم هو حذيفة بن اليمان. قال الحافظ ابن حجر: وهذا الحصر مردود، فإن القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها، فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين. . . . وأما قصة حذيفة فكانت لمَّا اشتدَّ الحصار على المسلمين بالخندق. . . ثم وقع =

٤١ - بابٌ: هلْ يُبْعَثُ الطَّلِيعةُ وَحْدَهُ؟

٢٨٤٧- حَدَّثَنَا صَدَقة: أَخْبَرنا ابن عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا ابن المنكَدِر سمع جابرَ بنَ عبد الله رضي الله عنه قال: نَدَبَ[1] النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ - قال صدقةُ: أظنُّهُ يَوْمَ الخندقِ - فَانْتَدبَ الزُّبيرُ، ثم نَدَبَ[2]، فانتدبَ الزُّبيرُ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فانتدب الزُّبيرُ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ». [٢٨٤٦] [أحمد: ١٤٢٩٧، ومسلم: ٦٢٤٣].

٤٢ - بابُ سَفَرِ الاثنينِ

٢٨٤٨- حَدَّثَنَا أحمد بن يونس: حَدَّثَنَا أبو شهابٍ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عنْ أبي قِلابَةَ، عن مالك بن الحُوَيْرِثِ قال: انصرَفْتُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فقال لنا - أنا وصاحبٌ لِي -: «أَذِّنَا وأَقِيما، وَلْيَؤُمَّكُما أَكْبَرُكُمَا». [٦٢٨] [أحمد: ١٥٦٠١، ومسلم: ١٥٣٨].

٤٣ - بابٌ: الخَيْلُ معْقُودٌ في نَواصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يومِ القِيامَةِ

٢٨٤٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مالِكٌ، عن نافعٍ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قالَ رَسُول الله ﷺ: «الخَيْلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة». [٣٦٤٤] [أحمد: ٥٩١٨، ومسلم: ٤٨٤٥].

٢٨٥٠- حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن حُصَيْنٍ وابنِ أبي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عن عُرْوَةَ بنِ الجَعْدِ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الخَيْلُ معقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ». [٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣٦٤٣] [أحمد: ١٩٣٦٥، ومسلم: ٤٨٥٠].

■ قالَ سُليمانُ، عن شعبةَ، عن عُرْوَةَ بنِ أبي الجَعْدِ. [الطبراني في «الكبير»: ١٧/ (٣٩٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٥٢)].

■ تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عن الشَّعبي، عن عروة بن أبي الجعد. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٤٣٧)].

٢٨٥١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحيى، عن شُعْبَةَ، عن أبي التَّيَّاحِ، عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «البَرَكَةُ في نَوَاصِي الخَيْلِ». [٣٦٤٥] [أحمد: ١٢١٢٥، ومسلم: ٤٨٥٤].

٤٤ - بابٌ: الجِهادُ ماضٍ مع البَرِّ والفاجِرِ

لِقولِ النَّبِيِّ ﷺ: «الخَيْلُ مَعْقُود في نَوَاصِيها الخيرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

٢٨٥٢- حَدَّثَنَا أبو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زكرِيَّاءُ، عنْ عامِرٍ: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ البارِقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «الخيلُ مَعْقُودٌ في نواصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ: الأَجْرُ والمغْنَمُ». [٢٨٥٠] [أحمد: ١٩٣٦٦، ومسلم: ٤٨٤٩].

٤٥ - بابُ مَنِ احتبَسَ فَرَساً[3]

لِقولِهِ تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٢٨٥٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا ابنُ المبارك: أخبرنا طلحةُ بن أبي سعيدٍ قال: سمعت سعيداً المَقْبُرِيَّ يحدِّث أنه سمع أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يقُولُ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ احتبسَ فَرَساً في سَبِيلِ اللهِ، إيماناً بِاللهِ وتَصْدِيقاً بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ ورَوْثَهُ وبَوْلَهُ في مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيامَةِ». [أحمد: ٨٨٦٦].

٤٦ - بابُ اسمِ الفَرَسِ والحِمارِ

٢٨٥٤- حَدَّثَنَا محمَّد بنُ أبي بكرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بن سُلَيمانَ، عن أبي حازِمٍ، عن عبْدِ اللهِ بنِ أبي قَتَادَةَ، عن أبيهِ أَنَّهُ خرجَ مع النَّبِيِّ ﷺ، فتخلَّفَ أبو قتادة مع بعضِ أصحابِهِ، وهُمْ مُحْرِمون وهوَ غَيْرُ مُحرِمٍ، فرأوا حمارَ

= بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى. . . . فانتدب النبيُّ ﷺ من يأتيه بخبر قريش، فانتدب له حذيفة، بعد تكرار طلب ذلك. انظر «الفتح»: (٧/ ٤٠٦ - ٤٠٧).

(١) أي: دعاهم من يأتيه بخبر القوم كما دلَّ عليه الحديث السابق.

(٢) في (ه): ثم ندب الناسَ.

(٣) زاد في (ق): في سبيل الله.

وَحْشِيًّا قَبْلَ أن يراهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكُوه حتى رَآهُ أبو قتادة، فَرَكِبَ فَرَساً له يُقَالُ له: الجَرادةُ، فسَألَهُمْ أن يُناوِلُوه سَوْطَهُ فَأَبَوا، فتناوله فحملَ فَعقرَهُ، ثُمَّ أكلَ فَأكَلُوا، فَقدِمُوا، فَلَمَّا أدْرَكُوهُ قالَ: «هَلْ معكُمْ مِنْهُ شيءٌ؟» قالَ: معَنا رِجْلُهُ، فَأخذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَكَلَهَا. [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٠٢، ومسلم: ٢٨٥٨].

٢٨٥٥ - حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ جَعفرٍ: حَدَّثَنَا مَعنُ بنُ عيسى: حدَّثنا أُبَيُّ بنُ عبَّاس بنِ سهلٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ قال: كانَ للنبيِّ ﷺ في حائِطنا فَرسٌ يقالُ له: «اللُّحَيفُ»[١].

٢٨٥٦ - حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ يحيى بنَ آدمَ: حدَّثَنا أبو الأحوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ، عن مُعاذٍ ﷺ قال: كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ على حمارٍ يقال له: عُفَير، فقال: «يا مُعاذُ، هل تَدري حقَّ اللهِ على عبادِهِ وما حقُّ العبادِ على اللهِ؟» قلتُ: الله ورسولُهُ أعلمُ. قال: «فإنَّ حقَّ اللهِ على العِبادِ أن يَعبُدوهُ ولا يُشركوا بهِ شيئاً، وحقُّ العبادِ على اللهِ أن لا يُعذِّبَ من لا يُشركُ بهِ شيئاً»، فقلتُ: يا رسولَ الله، أفلا أُبشِّرُ بهِ النَّاسَ؟ قال: «لا تُبشِّرْهم فيتَّكِلوا». [٥٩٦٧، ٦٢٦٧، ٦٥٠٠، ٧٣٧٣] [أحمد: ٢١٩٩١، ومسلم: ١٤٤].

٢٨٥٧ - حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شُعبة: سمعتُ قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: كان فزَعٌ بالمدينةِ، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فرَساً لنا يقال له: مَنْدوبٌ، فقال: «ما رأينا مِن فزَعٍ، وإنْ وَجَدْناهُ لَبَحْراً[٢]». [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٧٤٤، ومسلم: ٦٠٠٨].

٤٧ - بابُ ما يُذكَرُ مِن شُؤمِ الفَرَس

٢٨٥٨ - حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالم بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّما الشُّؤمُ في ثلاثةٍ: في الفَرسِ، والمرأةِ، والدار»[٣]. [٢٠٩٩] [أحمد: ٤٥٤٤، ومسلم: ٥٨٠٦].

٢٨٥٩ - حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي حازم بن دينارٍ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ الساعِديِّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إن كانَ في شيءٍ ففي المرأةِ والفرَس والمَسْكَن». [٥٠٩٥] [أحمد: ٢٢٨٣٦، ومسلم: ٥٨١٠].

٤٨ - بابٌ: الخَيلُ لثلاثةٍ

وقولُه تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨].

٢٨٦٠ - حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبي صالحٍ السَّمانِ، عن أبي هريرةَ ﷺ

---

(١) بعده في (ه ص ط): قال أبو عبدِ الله: وقال بعضُهم: اللُّخَيف. اهـ. وهذه رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وهو أخو أُبي بن عباس. قاله ابن حجر في «فتح الباري»: (٦/ ٥٩).

وأُبيُّ بن عباس ضعيف، قاله الدارقطني في «الإلزامات والتتبع» ص٢٠٣. وقال ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٨٩: أبي بن عباس بن سهل ابن سعد الساعدي الأنصاري المدني ضعَّفه أحمد، وابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي. قلت ـ والكلام لابن حجر ـ: له عند البخاري حديث واحد في ذكر خيل النبي ﷺ، كما قدمناه. . . . ، وقد تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن عباس، وروى له الترمذي، وابن ماجه اهـ. لكن عبد المهيمن هذا لايصلح للمتابعات، وقد قال فيه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٦/ ١٣٧): منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. فعلى هذا يكون الحديث ضعيفاً لتفرُّد أُبي بن عباس، وهو ممن لا يحتمل تفرده، ولا عبرة لمتابعة أخيه عبد المهيمن له كما تقدم.

(٢) أي: واسع الجري.

(٣) قال النووي في «شرح مسلم»: (١٤/ ٢٢٠): واختلف العلماء في هذا الحديث، فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره، وأن الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سبباً للضرر أو الهلاك، وكذا المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى، ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية: «إن يكن الشؤم في شيء» وقال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة، أي: الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس، أو خادم، فليفارق الجميع بالبيع ونحوه، وطلاق المرأة، وقال آخرون: شؤم الدار ضيقُها، وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أن لا يُغزا عليها، وقيل: حِرَانها وغلاء ثمنها.

أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الخيلُ لثلاثة: لرجُلٍ أجْرٌ، ولرجلٍ سِتْرٌ، وعلى رجلٍ وِزْرٌ، فأمَّا الذي له أجرٌ فرجُلٌ رَبَطها في سبيل اللهِ، فأطالَ في مَرْجٍ - أو: رَوضةٍ - فما أصابت في طِيَلِها[1] ذلكَ منَ المَرْجِ - أوِ: الرَّوضةِ - كانت له حسناتٍ، ولو أنها قطَعَت طِيَلَها، فاستَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفينِ، كانت أرواثُها وآثارُها حسَناتٍ لهُ، ولو أنها مرَّت بنَهرٍ فشَرِبَت منه ولم يُرِدْ أن يَسقِيَها كان ذلك حسناتٍ له، ورجلٌ ربَطَها فخراً ورئاءً ونِواءً لأهلِ الإسلام، فهي وِزرٌ على ذلك». وسُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الحُمُر، فقال: «ما أُنزِلَ عليَّ فيها إلا هذهِ الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]». [٢٣٧١] [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٠ مطولاً].

٤٩ - بابُ مَن ضَربَ دابةَ غيرِهِ في الغَزْوِ

٢٨٦١ - حَدَّثَنا مُسلمٌ: حَدَّثَنا أبو عَقيلٍ: حدثنا أبو المتوكِّلِ النَّاجيُّ قال: أتيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ فقلتُ له: حدِّثني بما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ. قال: سافرتُ معهُ في بعضِ أسفارِهِ - قال أبو عَقيل: لا أدري غزوةً أو عُمرة - فلما أن أقبَلْنا، قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ أحبَّ أن يَتعجَّلَ إلى أهلِهِ فليُعجِّلْ[2]». قال جابر: فأقبَلْنا وأنا على جَملٍ لي أرْمَكَ[3]، ليس فيها شِيَةٌ[4]، والناس خَلفي، فبَينا أنا كذلك، إذ قام عليَّ، فقال لي النبيُّ ﷺ: «يا جابرُ، استمسِكْ» فضربَهُ بسَوطِهِ ضربةً فوثَبَ البعيرُ مكانَهُ، فقال: «أتبيعُ الجملَ؟» قلتُ: نعم، فلما قدِمنا المدينةَ ودخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ في طوائفِ أصحابهِ، فدخلتُ إليهِ، وعَقلتُ الجملَ في ناحيةِ البَلاطِ، فقلتُ له: هذا جملُكَ، فخرجَ فجعلَ يُطِيفُ بالجمل ويقول: «الجملُ جَمَلُنا». فبعثَ النبيُّ ﷺ أواقٍ من ذهبٍ، فقال: «أعْطُوها جابراً». ثم قال: «استوفَيتَ الثمنَ؟» قلتُ: نعم، قال: «الثمنُ والجملُ لك». [٤٤٣] [أحمد: ١٥٠٠٤، ومسلم: ٤١٠٤].

٥٠ - بابُ الرُّكوبِ على الدابَّةِ الصَّعبةِ والفُحُولةِ منَ الخَيلِ

■ وقال راشدُ بنُ سعدٍ: كان السلفُ يستحبُّون الفُحُولةَ لأنها أجْرَى وأجْسَر. [لم نجده].

٢٨٦٢ - حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا شعبةُ، عن قَتادةَ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: كان بالمدينة فَزَعٌ، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فرساً لأبي طلحةَ يقال له: مَنْدوب، فركِبَهُ وقال: «ما رأينا من فزَعٍ، وإنْ وجَدْناه لبَحراً[5]». [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٧٤٤، ومسلم: ٦٠٠٧].

٥١ - بابُ سِهامِ الفَرَس

٢٨٦٣ - حَدَّثَنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ، عن أبي أسامةَ، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ جعلَ للفرسِ سَهمَينِ، ولصاحبِهِ سَهماً. [٤٢٢٨] [أحمد: ٤٤٤٨، ومسلم: ٤٥٨٦].

■ وقال مالكٌ: يُسهَمُ للخيلِ والبراذِينِ[6] منها لقولهِ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨]. [مالك (٢/٤٥٦)]. ولا يُسهَمُ لأكثرَ من فرسٍ.

٥٢ - بابُ مَن قادَ دابَّةَ غيرِهِ في الحرب

٢٨٦٤ - حَدَّثَنا قتيبةُ: حَدَّثَنا سَهلُ بن يوسُفَ، عن شعبةَ، عن أبي إسحاقَ: قال رجُلٌ للبراءِ بنِ

---

(١) هو الحبل الذي تربط به ويطوّل لها لترعى.

(٢) في (ت) فَلْيَتَعَجَّلْ، وجاء في هامش الأصل: هكذا كان ضبطها في اليونينية ثم أصلحت ضمة الياء بالفتحة، وفتحة العين بالسكون، وضبط في فرعين بالتشديد كما هنا. اهـ.

(٣) أي: خالط حمرتَه سوادٌ.

(٤) أي: علامةٌ، أي: ليس فيه لُمْعة من غير لونه، أو ليس فيه عيب.

(٥) أي: واسع الجري.

(٦) جمع بِرذَون، والمراد الجفاة الخلقة من الخيل، وأكثر ما تُجلَب من بلاد الروم، ولها جَلَد على السير في الشِّعاب والجبال والوعر، بخلاف الخيل العربية.

...عازب رضي الله عنه[1]: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ ... : لكنَّ رسولَ الله ﷺ لم يفِرَّ، إنَّ هَوازِنَ كانوا قوماً رُماة، وإنَّا لمَّا لَقِيناهم حَملنا عليهم فانهزَموا، فأقبَلَ المسلمونَ على الغَنائم، واستقبلونا بالسِّهام، فأما رسولُ اللهِ ﷺ فلم يفِرَّ، فلقد رأيتهُ وإنهُ لَعلَى بغلتهِ البيضاءِ، وإنَّ أبا سُفيانَ آخِذٌ بِلِجامِها، والنبيُّ ﷺ يقول: «أنا النبيُّ لا كذِبْ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلِبْ». [٢٨٧٤، ٢٩٣٠، ٣٠٤٢، ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧] [أحمد: ١٨٤٧٥، ومسلم: ٤٦١٧].

٥٣ ـ بابُ الرِّكابِ، والغَرْزِ للدابَّة

٢٨٦٥ـ حَدَّثَني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عَن النبيِّ ﷺ أنه كان إذا أدخلَ رِجلَهُ في الغَرْزِ[2] واستوَتْ به ناقتهُ قائمةً، أهلَّ مِن عندِ مسجدِ ذي الحُلَيفة. [١٦٦] [أحمد: ٤٩٥٠، ومسلم: ٢٨٢٠].

٥٤ ـ بابُ ركوبِ الفرسِ العُرْي

٢٨٦٦ـ حَدَّثَنا عمرُو بن عَونٍ: حدَّثَنا حَمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه: استقبلَهُمُ النبيُّ ﷺ على فَرَسٍ عُرْيٍ ما عليهِ سَرْجٌ، في عُنُقهِ سيفٌ. [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٠٩٥، ومسلم: ٦٠٠٦ مطولاً].

٥٥ ـ بابُ الفرسِ القَطُوف

٢٨٦٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الأعلى بنُ حَمَّادٍ: حدثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ: حَدَّثَنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ أهلَ المدينةِ فَزِعوا مرَّةً، فركِبَ النبيُّ ﷺ فرساً لأبي طلحةَ كان يَقْطِفُ ـ أو: كان فيهِ قِطافٌ[3] ـ فلما رجَعَ قال: «وجَدْنا فرَسَكم هذا بَحراً»، فكان بعدَ ذلك لا يُجارَى. [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٧٤٤، ومسلم: ٦٠٠٧ بنحوه].

٥٦ ـ بابُ السَّبْقِ بينَ الخَيْلِ

٢٨٦٨ـ حَدَّثَنا قبيصَةُ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن عبيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أجرى النَّبيُّ ﷺ ما ضُمِّرَ[4] مِنَ الخَيْلِ مِنَ الحَفْياءِ إلى ثَنِيَّةِ الوداعِ[5]، وأَجْرَى ما لَمْ يُضَمَّرْ من الثَّنِيَّةِ إلى مسجدِ بَني زُرَيقٍ، قالَ ابنُ عُمَرَ: وكنتُ فِيمَنْ أجْرَى. [٤٢٠] [أحمد: ٥١٨١، ومسلم: ٤٨٤٤].

■ قالَ عبد اللهِ: حَدَّثَنا سُفيانُ قالَ: حَدَّثني عُبَيْدُ اللهِ، قالَ سُفْيانُ: بينَ الحَفْيَاءِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ خَمْسَةُ أمْيَالٍ أوْ سِتَّةٌ، وَبَيْنَ ثَنِيَّةَ إلى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ. [الدارقطني: (٤/ ٢٩٩)].

٥٧ ـ بابُ إضمارِ الخَيْلِ لِلسَّبْقِ

٢٨٦٩ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يُونس: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ سابقَ بين الخيل التي لم تُضَمَّرْ، وكان أمَدُها مِنَ الثَّنِيَّةِ إلى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كان سَابقَ بِها[6]. [٤٢٠] [أحمد: ٤٤٨٧، ومسلم: ٤٨٤٤].

٥٨ ـ بابُ غايةِ السَّبْقِ لِلْخَيْلِ المُضمَّرَةِ

٢٨٧٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ: حَدَّثَنا مُعاويةُ: حدَّثَنا أَبُو إسحاق، عنْ موسى بنِ عقبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: سابقَ رَسُولُ الله ﷺ بينَ الخَيْلِ الَّتي قَدْ أُضمِرَتْ، فَأرْسَلَهَا مِنَ الحَفْيَاءِ، وكان أمدُها ثَنِيَّةَ الوداع ـ فقلتُ لِمُوسى: فكمْ كان بين ذلك؟ قالَ: سِتَّةُ

---

[1] كذا بصيغة التثنية في الأصل.

[2] الغرز للجمل كالركاب للفرس. والرِّكاب: هو ما يُعلّق في السَّرْج فيجعل الراكب فيه رجله.

[3] المراد أنه بطيء المشي.

[4] يقال: أُضمِرَت وضُمِّرَت، وهو أن يقلل علفها مدة، وتدخل بيتاً كنيناً، وتجلّل فيه لتعرق ويجف عرقها، فيخف لحمها وتقوى على الجري.

[5] ثنية الوداع: هي بالمدينة، سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها، والمعنى أن مبدأ السباق كان من الحفياء ومنتهاه ثنية الوداع.

[6] زاد بعد هذا الحديث في (ص): قال أبو عَبْدِ اللهِ: أَمَداً: غايةً. ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].

أَمْيالٍ أو سَبْعَةٌ - وسابق بين الخيلِ الَّتي لَمْ تُضَمَّرْ، فَأَرْسَلَها مِنْ ثَنِيَّة الوداعِ، وكان أَمَدُها مسجدَ بَني زُرَيْقٍ - قُلْتُ: فكم بَيْنَ ذلِك؟ قالَ: مِيلٌ أَوْ نحوُهُ - وكان ابنُ عمر ممَّن سابَقَ فِيها. [٤٢٠] [أحمد: ٤٤٨٧، ومسلم: ٤٨٤٤].

٥٩ - بابُ ناقةِ النبيِّ ﷺ

■ قال ابن عمر: أردفَ النبيُّ ﷺ أسامةَ على القَصْواءِ. [٤٤٠٠].

■ وقال المِسْوَرُ: قال النبيُّ ﷺ: «ما خَلأتِ القَصواءُ[1]». [٢٧٣١ - ٢٧٣٢].

٢٨٧١- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا معاويةُ: حدَّثَنا أبو إسحاق، عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقول: كانت ناقةُ النبيِّ ﷺ يُقالُ لها: العَضْباءُ. [٢٨٧٢، ٦٥٠١] [أحمد: ١٢٠١٠].

٢٨٧٢- حدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا زُهيرٌ، عن حُميدٍ، عن أنس ﷺ قال: كان للنبيِّ ﷺ ناقةٌ تُسمَّى العَضباءَ لا تُسبَقُ - قال حميد: أو لا تكاد تُسْبَقُ - فجاءَ أعرابيٌّ على قَعُودٍ[2] فسبَقَها، فشقَّ ذلك على المسلمينَ حتى عرفَهُ[3]، فقال: «حقٌّ على اللهِ أن لا يرتفعَ شيءٌ مِنَ الدُّنيا إلا وضعَه». [٢٨٧١] [أحمد: ١٢٠١٠].

■ طوَّلَه موسى، عن حماد، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [أبو داود: ٤٨٠٢ بهذا الإسناد، وليس سياقه بأطول، وإسناده صحيح].

٦٠ - بابُ الغَزْوِ على الحميرِ[4]

٦١ - بابُ بغلةِ النبيِّ ﷺ البيضاءِ

■ قالهُ أنس. [٤٣٣٧].

■ وقال أبو حُمَيد: أَهْدَى ملكُ أيلةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ. [١٤٨١].

٢٨٧٣- حدَّثَنا عمرُو بن عليٍّ: حدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا سفيانُ قال: حدَّثَني أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ قال: ما تَرَكَ النبيُّ ﷺ إلَّا بغلتَهُ البيضاءَ وسلاحَه، وأرضاً ترَكَها صَدَقة. [٢٧٣٩] [أحمد: ١٨٤٥٨].

٢٨٧٤- حدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيان قال: حدَّثَني أبو إسحاقَ، عنِ البراءِ ﷺ: قال له رجلٌ: يا أبا عُمارةَ وَلَّيْتُم يومَ حُنَينٍ، قال: لا واللهِ ما وَلَّى النبيُّ ﷺ، ولكنْ وَلَّى سَرَعانُ[5] الناسِ، فلقِيَهم هَوازِنُ بالنَّبْلِ والنبيُّ ﷺ على بغلتِه البيضاءِ وأبو سفيانَ ابنُ الحارثِ آخِذٌ بلِجامِها، والنبيُّ ﷺ يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِب، أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِب». [٢٨٦٤] [أحمد: ١٨٥٤٠، ومسلم: ٤٦١٨].

٦٢ - بابُ جهادِ النساءِ

٢٨٧٥- حدَّثَنا محمدُ بن كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن معاويةَ بنِ إسحاقَ، عن عائشةَ بنتِ طلحةَ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ ﷺ قالت: استأذَنْتُ النبيَّ ﷺ في الجهادِ، فقال: «جهادُكُنَّ الحجُّ». [١٥٢٠] [أحمد: ٢٤٣٨٣].

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ: حدَّثَنا سفيانُ، عن معاويةَ بهذا. [أحمد: ٢٤٣٨٣، وإسناده قوي].

---

(١) أي: ما امتنعت عن المشي، والخِلاء للناقة كالحِران للخيل.

(٢) هو ما استحق الركوب من الإبل، وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن يدخل السادسة فيُسمَّى جملاً، ولا يقال إلَّا للذَّكَر.

(٣) أي: عرف ﷺ كونه شاقًّا عليهم.

(٤) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وقد ثبتت في (ه سـ) فقط. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: وضمَّ النسفي هذه الترجمة إلى التي بعدها فقال: «باب الغزو على الحمير وبغلة النبي ﷺ البيضاء»، وهو مشكل على الحالين، لكن رواية المستملي أسهل، لأنه يُحمل على أنه وضع الترجمة وأخلى بياضاً للحديث اللائق بها، فاستمر ذلك، وكأنه أراد أن يكتب طريقاً لحديث معاذ: «كنت رِدْفَ النبيِّ ﷺ على حمار يقال له: عُفير» وقد تقدم قريباً [برقم: ٢٨٥٦]. انظر «الفتح»: (٦/ ٧٥).

(٥) سَرَعان بفتح المهملات، ومنهم من سكَّن الراء، وحكى عياض أن الأصيلي ضبطه بضم ثم إسكان، كأنه جمع سريع، ككثيب وكثبان، والمراد بهم أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة.

٢٨٧٦ـ حدَّثَنا قَبيصةُ: حدَّثَنا سفيانُ، عنْ معاويةَ بهذا. وعن حَبيبِ بنِ أبي عَمرَةَ[1]، عن عائشةَ بنتِ طلحةَ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ، عنِ النبيِّ ﷺ سألَهُ نِساؤُهُ عنِ الجهادِ، فقال: «نِعمَ الجهادُ الحجُّ». [١٥٢٠] [أحمد: ٢٤٣٨٣ و٢٤٤٢٢].

٦٣ ـ بابُ غَزوِ المرأةِ في البحرِ

٢٨٧٧ـ ٢٨٧٨ـ • حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو: حدَّثَنا أبو إسحاقَ[2]، عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأنصاريِّ قال: سمعتُ أنساً[3] رضي الله عنه يقول: دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ على ابنةِ مِلحانَ، فاتَّكأَ عندَها، ثُمَّ ضحِكَ، فقالت: لِمَ تضحَكُ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «ناسٌ من أمَّتي يركبونَ البحرَ الأخضرَ[4] في سبيلِ اللهِ، مَثَلُهم مَثَلُ الملوكِ على الأسِرَّةِ». فقالت: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، قال: «اللهمَّ اجعَلْها منهم». ثُمَّ عادَ فضحِكَ، فقالت لهُ مِثلَ ـ أو: مِمَّ ـ ذلك، فقال لها مِثلَ ذلك، فقالت: ادعُ اللهَ أن يَجعلَني منهم، قال: «أنتِ منَ الأوَّلينَ ولستِ من الآخِرينَ». قال: قال أنسٌ: فتزوَّجَتْ عُبادَةَ بنَ الصَّامتِ فرَكِبَتِ البحرَ معَ بنتِ قَرَظةَ[5]، فلمَّا قَفَلَتْ ركِبَتْ دابَّتَها، فوقَصَتْ بها، فسقَطَتْ عنها فماتَتْ.

[الحديث: ٢٨٧٧: ٢٧٨٨، الحديث: ٢٨٧٨: ٢٧٨٩] [أحمد: ١٣٧٩١، ومسلم: ٤٩٣٧].

٦٤ ـ بابُ حَملِ الرَّجُلِ امرأتَهُ في الغَزْوِ دُونَ بعضِ نسائه

٢٨٧٩ـ حَدَّثَنا حَجَّاجُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنا عبدُ الله بن عمرَ النُّمَيريُّ: حَدَّثَنا يونُسُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ وسَعيدَ بنَ المسَيَّبِ وعَلْقمةَ بنَ وَقاصٍ وعُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ عن حَديثِ عائشة ـ كلٌّ حدَّثَني طائفةً منَ الحديثِ ـ قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أن يَخرُجَ أقرَعَ بينَ نسائِهِ، فأيَّتُهُنَّ يَخرُجُ سَهمُها خرَجَ بها النبيُّ ﷺ. فأقرَعَ بَينَنا في غَزوةٍ غزاها، فخرَجَ فيها

---

[1] رواية حبيب بن أبي عمرة هذه موصولة من رواية قبيصة المذكورة، والراوي عنه سفيان الثوري، فيكون قبيصة رواه عن سفيان ورواه سفيان بطريقين، فرواهما البخاري، وأشار إلى الفرق في لفظهما.

[2] بعده في (ه): هو الفَزاري.

[3] قال ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٧٧): تنبيهان يتعلقان بهذا الإسناد:
أحدهما: وقع في هذا الإسناد: حدثنا أبو إسحاق هو الفزاري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، هكذا هو في جميع الروايات، ليس بينهما أحد، وزعم أبو مسعود في «الأطراف» أنه سقط بينهما زائدة بن قدامة، وأقرّه المزي على ذلك وقوّاه بأنَّ المسيب بن واضح رواه عن أبي إسحاق الفزاري، عن زائدة، عن أبي طوالة، وقد قال أبو علي الجياني: تأملته في «السير» لأبي إسحاق الفزاري فلم أجد فيها زائدة، ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه، عن أبي طوالة ليس بينهما زائدة. ورواية المسيب بن واضح خطأ، وهو ضعيف لا يقضى بزيادته على غلط ما وقع في الصحيح، ولا سيما وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» عن معاوية بن عمرو شيخ شيخ البخاري فيه، كما أخرجه البخاري سواء ليس فيه زائدة، وسبب الوهم من أبي مسعود أن معاوية بن عمرو رواه أيضاً عن زائدة، عن أبي طوالة، فظن أبو مسعود أنه عند معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن زائدة، وليس كذلك بل هو عنده عن أبي إسحاق وزائدة معاً، جمعهما تارة، وفرقهما أخرى، أخرجه أحمد عنه عطفاً لروايته عن أبي إسحاق على روايته عن زائدة، وأخرجه الإسماعيلي من طريق أبي خيثمة، عن معاوية بن عمرو، عن زائدة وحده به، وكذا أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» عن جعفر الصائغ عن معاوية، فوضحت صحة ما وقع في الصحيح، ولله الحمد.
ثانيهما: هذا الحديث رواه عن أنس إسحاق بن أبي طلحة، ومحمد بن يحيى بن حبان، وأبو طوالة، فقال إسحاق في روايته: عن أنس كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام. وقال أبو طوالة في روايته: دخل رسول الله ﷺ على بنت ملحان. وكلاهما ظاهر في أنه من مسند أنس، وأما محمد بن يحيى، فقال: عن أنس، عن خالته، وقد حدث به عن أم حرام عمير بن الأسود أيضاً كما سيأتي بعد أبواب، وقد أحال المزي برواية أبي طوالة في مسند أنس على مسند أم حرام، ولم يفعل ذلك في رواية إسحاق بن أبي طلحة، فأوهمَ خلافَ الواقع الذي حررته، والله الهادي.

[4] سلف شرحها عند الحديث: ٢٧٩٩.

[5] هي زوج معاوية، واسمها فاخته، وقيل: كنود، وكانت تحت عتبة بن سهل قبل معاوية.

سَهمي، فخرجتُ معَ النبيِّ ﷺ بعدَما أُنزل الحجابُ.
[٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠ مطولاً].

٦٥ ـ بابُ غَزوِ النساءِ وقتالِهنَّ معَ الرِّجالِ

٢٨٨٠ـ حَدَّثَنا أبو مَعمرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ انهزَمَ الناسُ عنِ النبيِّ ﷺ. قال: ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيمٍ وإنهما لمُشمِّرَتانِ أرَى خَدَمَ سُوقِهما[١] تَنقُزانِ القِرَبَ ـ وقال غيرُهُ: تَنقُلانِ القِرَبَ[٢] ـ على متونِهما ثمَّ تُفرِغانِه في أفواهِ القومِ، ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها، ثمَّ تَجيئانِ فتُفرِغانِها[٣] في أفواهِ القومِ.
[٢٩٠٢، ٣٨١١، ٤٠٦٤] [مسلم: ٤٦٨٣ مطولاً].

٦٦ ـ بابُ حملِ النساءِ القِرَبَ إلى النَّاسِ في الغَزْوِ

٢٨٨١ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونُسُ، عنِ ابنِ شِهابٍ: قال ثَعلَبةُ بنُ أبي مالكٍ: إنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ مُروطاً[٤] بينَ نساءٍ من نساءِ المدينةِ، فبَقيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فقال له بعضُ من عِندَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ، أعطِ هذا ابنةَ رسولِ الله ﷺ التي عندَكَ ـ يُريدونَ أمَّ كلثومٍ بنتَ عليٍّ ـ فقال عمرُ: أمُّ سَليطٍ أحقُّ. وأمُّ سَليطٍ من نساءِ الأنصارِ ممن بايعَ رسولَ اللهِ ﷺ، قال عمرُ: فإنها كانت تَزفِرُ لنا القِرَبَ يومَ أُحدٍ. [٤٠٧١].

قال أبو عبدِ اللهِ: تَزفِرُ: تَخيطُ.

٦٧ ـ بابُ مُداواةِ النساءِ الجَرحى في الغَزْوِ

٢٨٨٢ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ: حَدَّثَنا خالدُ بنُ ذَكوانَ، عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعوِّذٍ قالت: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ نَسْقي، ونُداوي الجَرحى، ونَرُدُّ القَتلى إلى المدينةِ. [٢٨٨٣، ٥٦٧٩] [أحمد: ٢٧٠١٧].

٦٨ ـ بابُ رَدِّ النساءِ الجَرحى والقَتلى[٥]

٢٨٨٣ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ، عن خالدِ بنِ ذكوانَ، عنِ الرُّبيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت: كنَّا نغزو معَ النبيِّ ﷺ فنَسقِي القومَ ونَخدُمُهم، ونَرُدُّ الجَرحى والقتلى إلى المدينةِ. [٢٨٨٢] [أحمد: ٢٧٠١٧].

٦٩ ـ بابُ نَزْعِ السَّهمِ منَ البَدَنِ

٢٨٨٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ العَلاءِ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن بُرَيد بن عبدِ اللهِ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: رُمِيَ أبو عامرٍ في رُكْبتِه فانتَهَيتُ إليه، قال: انزعْ هذا السَّهمَ، فنَزَعتهُ، فنزا منهُ الماءُ، فدَخلتُ على النبيِّ ﷺ فأخبرتُه فقال: «اللهمَّ اغفِر لعُبَيدٍ أبي عامرٍ». [٢٣٠: ٦٣٨٣] [أحمد بنحوه: ١٩٥٦٧، ومسلم: ٦٤٠٦ مطولاً].

٧٠ ـ بابُ الحِراسةِ في الغَزْوِ في سبيلِ الله

٢٨٨٥ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ: أخبرنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ: أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ: أخبرَنا عبدُ الله بنُ عامرِ بنِ ربيعةَ قال: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقول: كان النبيُّ ﷺ سهِرَ، فلمَّا قَدِمَ المدينةَ قال: «ليتَ رجُلاً من أصحابي صالحاً

---

(١) الخدم: واحدة الخَدَمَة، وهي الخلخال، والسوق جمع ساق. وهذه كانت قبل الحجاب، ويحتمل أنها عن غير قصد النظر. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٧٨).

(٢) قال في «الفتح»: (٦/ ٧٨): هي رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث، أخرجها الإسماعيلي اهـ. وهذا اللفظ عند مسلم: ٤٦٨٣ من طريق عبد الرحمن الدارمي عن أبي معمر به.
وتنقزان: أي: تسرعان المشي كالهرولة، وقال عياض: وقيل: تنقزان: تَثِبان، والنقز: الوَثْب والقفز، كناية عن سرعة السير، وضبط «القرب» بالنصب، وهو مشكل على هذا التأويل، بخلاف رواية تنقلان، قال: وكان بعض الشيوخ يقرؤه برفع «القرب» على أن الجملة حال، وقد خرّج رواية النصب على نزع الخافض، كأنه قال: تَثِبان بالقرب، وضبطه بعضهم «تُنقزان» بضم أوّله، أي: تحركان القرب لشدة عَدْوِهما، وتصح على هذا رواية النصب، قال الخطابي: أحسب الرواية: «تزفران» بدل: «تنقزان»، والزفر: حمل القِرَب الثِّقال كما في الحديث بعده. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٧٨ـ ٧٩).

(٣) في (ه): فتفرغانه.

(٤) المرط: كساء من صوف أو غيره.

(٥) زاد في (ق): إلى المدينة.

يَحْرُسني الليلةَ»، إذ سمِعنا صوتَ سلاحٍ، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ جئتُ لأحرُسَكَ. ونامَ النبيُّ ﷺ. [٧٢٣١] [أحمد: ٢٥٠٩٣، ومسلم: ٦٢٣٠].

٢٨٨٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ يوسفَ: أخبرَنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَعِسَ عبدُ الدينارِ والدرهمِ والقَطِيفةِ والخَميصةِ[1]، إنْ أُعطِي رضي وإن لم يُعطَ لم يَرْضَ». [٢٨٨٧، ٦٤٣٥].

■ لم يرفعْهُ إسرائيلُ[2]، عن أبي حَصين. [لم نجده].

٢٨٨٧- وزادَنا عمرٌو قال: أخبرَنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عن أبيهِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَعِسَ عبدُ الدينارِ وعبدُ الدرهمِ وعبدُ الخميصةِ، إن أُعطِيَ رضيَ، وإن لم يُعطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانتكَسَ[3]، وإذا شِيكَ فلا انتقَشَ. طُوبى لعَبدٍ آخِذٍ بعِنانِ فرَسِهِ في سبيلِ اللهِ، أشعثَ رأسُهُ مُغبَرَّةٍ قدماهُ، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في الساقة[4] كان في الساقة، إنِ استأذَنَ لم يُؤذَنْ له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ». [٢٨٨٦].

■ قال أبو عبدِ اللهِ: لم يَرفَعْه إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحادةَ، عن أبي حَصين. [لم نجده عنهما]. وقال: «تَعْساً»، كأنهُ يقول: فأتعسَهُمُ الله.

«طُوبى»: فُعْلَى من كلِّ شيءٍ طَيِّبٍ، وهي ياءٌ حُوِّلَت إلى الواو، وهي مِنْ يَطِيبُ.

٧١ - بابُ فضلِ الخِدمةِ في الغَزْوِ

٢٨٨٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَرْعرةَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن يونُسَ بنِ عُبَيدٍ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: صحِبْتُ جَريرَ بنَ عبدِ اللهِ فكانَ يَخدُمُني وهو أكبَرُ من أنَسٍ. قال جَريرٌ: إني رأيتُ الأنصارَ يَصنَعون شيئاً[5]، لا أجِدُ أحداً منهم إلَّا أكرَمتُهُ. [مسلم: ٦٤٢٨].

٢٨٨٩- حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا محمدُ ابنُ جعفرٍ، عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو مَولى المطَّلبِ بنِ حَنْطَبٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه يقول: خَرجتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ إلى خَيبرَ أخدُمُهُ، فلما قدِمَ النبيُّ ﷺ راجعاً وبَدا لهُ أُحُدٌ قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحبه»، ثمَّ أشار بيدِه إلى المدينةِ قال: «اللَّهمَّ إني أُحرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها كتحريمِ إبراهيمَ مكةَ، اللَّهمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا ومُدِّنا». [٣٧١] [أحمد: ١٢٥١٠، ومسلم مطولاً: ٣٣٢١].

٢٨٩٠- حَدَّثَنَا سُلَيمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ، عن إسماعيلَ بنِ زكرياءَ: حَدَّثَنَا عاصمٌ، عن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ، عن أنَسٍ رضي الله عنه قال: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ أكثرُنا ظِلًّا الذي يستظِلُّ بكِسائهِ، وأما الذين صاموا فلم يَعمَلوا شيئاً، وأما الذين أفطَروا فَبعثوا الرِّكابَ[6] وامتهَنوا وعالَجوا، فقال النبيُّ ﷺ: «ذهبَ المفطِرونَ اليومَ بالأجرِ[7]». [مسلم: ٢٦٢٢].

٧٢ - بابُ فضلِ مَن حملَ متاعَ صاحبِه في السَّفَر

٢٨٩١- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصرٍ: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كُلُّ سُلامى عليه صدَقةٌ كلَّ يوم: يُعِينُ الرجُلَ في دابَّتِه يُحامِلُهُ عليها أو يرفع عليها متَاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبةُ، وكل خُطوةٍ يمشيها إلى الصلاةِ صدقةٌ، ودَلُّ الطريقِ صدقةٌ». [٢٧٠٧] [أحمد: ٨١٨٣، ومسلم: ٢٣٣٥].

---

(١) القطيفة: كساء مخمل. والخميصة: الكساء المربع له أعلام وخطوط.　(٢) بعده في (ه): ومحمد بن جُحادة.

(٣) تعس: سقط: أي: هلك. وانتكس: أي: عاوده المرض، والمراد هنا أنه إذا قام من سقطته عاوده السقوط، ويحتمل أن يكون المعنى بانتكس بعد تعس: انقلب على رأسه بعد أن سقط.

(٤) أي: مؤخرة الجيش.　(٥) أي: من تعظيم رسول الله ﷺ وخدمته.

(٦) أي: أثاروا الإبل لخدمتها وسقيها وعلفها.

(٧) ليس المراد نقص أجر الصُّوَّام، بل المراد أن المفطرين حصل لهم أجر عملهم ومثل أجر الصُّوَّام.

٧٣ - بابُ فضل رِباطِ يومٍ في سبيل الله

وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ٢٠٠].

٢٨٩٢ـ • حدثنا عبدُ الله بنُ منيرٍ سمِعَ أبا النَّضرِ: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله بن دينارٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عليها[1]، ومَوضعُ سَوطِ أحدِكم من الجنةِ خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عليها، والرَّوحةُ يَروحُها العبدُ في سبيلِ الله أوِ الغَدْوَةُ[2] خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عليها». [٢٧٩٤] [أحمد: ٢٢٨٧٢، ومسلم مختصراً: ٤٨٧٤].

٧٤ - بابُ من غزا بصبيٍّ للخدمة

٢٨٩٣ـ حدثنا قُتيبة: حدَّثنا يعقوب، عن عمرٍو، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأبي طلحة: «التَمِسْ غُلاماً من غِلمانِكم يَخدُمُني حتى أخرجَ إلى خيبرَ»، فَخرجَ بي أبو طلحة مُرْدِفي وأنا غلامٌ راهَقْتُ الحُلُمَ[3]، فكنتُ أخدُمُ رسولَ الله ﷺ إذا نزلَ، فكنتُ أسمعُهُ كثيراً يقولُ: «اللهم إني أعوذُ بك من الهَمِّ والحزَنِ، والعجزِ والكسَلِ، والبُخلِ والجُبنِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ[4]، وغَلَبةِ الرجال». ثم قدِمْنا خَيبرَ، فلمَّا فتح الله عليهِ الحِصنَ ذُكِرَ لهُ جمالُ صَفيَّةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخْطَبَ - وقد قُتِلَ زوجُها، وكانت عَروساً - فاصْطَفاها رسولُ الله ﷺ لنفسِهِ، فخرج بها حتى بلغْنا سَدَّ الصَّهْباءِ، حلَّت، فبنى بها، ثم صَنَعَ حَيساً في نِطَعٍ[5] صغير، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «آذِنْ مَن حَولَكَ». فكانت تلكَ وَليمةَ رسولِ الله ﷺ على صَفيَّةَ. ثمَّ خَرَجنا إلى المدينة قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحَوِّي[6] لها وراءَهُ بعَباءةٍ، ثم يَجلِسُ عندَ بَعيرِهِ فَيَضَعُ رُكبتَهُ، فتضعُ صفيةُ رِجلَها على رُكبتِهِ حتى تركبَ، فسِرْنا حتى إذا أشرَفْنا على المدينةِ نظرَ إلى أُحدٍ فقال: «هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحبُّه» ثم نظرَ إلى المدينة فقال: «اللَّهمَّ إني أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيها بمثلِ ما حرَّم إبراهيم مكةَ، اللَّهمَّ بارِكْ لهم في مُدِّهِم وصاعِهِم». [٣٧١] [أحمد: ١٢٦١٦، ومسلم: ٣٣٢٢].

٧٥ - بابُ رُكوبِ البَحر

٢٨٩٤ـ ٢٨٩٥ـ حدثنا أبو النُّعمان: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عن يحيى، عن محمدِ بنِ يحيى بن حَبَّانَ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ ﷺ قال: حدَّثتني أُمُّ حَرامٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ[7] يوماً في بَيتِها، فاستيقَظ وهوَ يَضحكُ، قلتُ: يا رسولَ الله، ما يُضحِكك؟ قال: «عَجِبتُ من قومٍ من أُمَّتي يَركبونَ البحرَ كالملوكِ على الأسِرَّة»، فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يَجعلني منهم، فقال: «أنتِ معهم[8]»، ثمَّ نام فاستيقظَ، وهوَ يضحكُ. فقال مثلَ

---

(١) قال الدارقطني في «الإلزامات والتتبع» ص٢٠١: لم يقل هذا غير عبد الرحمن، وغيره أثبت منه، وباقي الحديث صحيح.
قال ابن حجر في «هدي الساري» ص٤١٧: قال الدوري عن ابن معين: في حديثه عندي ضعف، وقد حدَّث عنه يحيى القطان، ويكفيه رواية يحيى عنه. وقال عمرو بن علي: لم أسمع عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه قط.
وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال ابن المديني: صدوق. وقال الدارقطني: خالف فيه البخاري الناس، وليس هو بمتروك.
وذكره ابن عدي في «الكامل» وأورد له أحاديث، وقال: بعض ما يرويه منكر مما لا يتابع عليه، وهو من جملة من يكتب حديثه من الضعفاء.
قلتُ ـ أي: ابن حجر ـ: احتجَّ به البخاري ـ كما قال الدارقطني ـ وأبو داود، والنسائي، والترمذي.

(٢) الغدوة: السير أول النهار إلى الزوال، والروحة: السير من الزوال إلى آخر النهار، و«أو» هنا للتقسيم لا للشك، ومعناه أن الروحة يحصل بها الثواب، وكذا الغدوة.

(٣) أي: قاربت البلوغ.

(٤) أي: ثقل الدَّين.

(٥) الحَيس: أخلاط من التمر والأقِط والسمن، وقد يجعل عوض الأقِط الدقيق. والنطع: بفتح النون وكسرها وسكون الطاء وفتحها، أربع لغات جلود تدبغ ويجمع بعضها على بعض وتفرش.

(٦) التَّحوية: أن يُدير كِساءً حول سَنام البعير ثم يَركبَه.

(٧) أي: نام في الظهيرة.

(٨) في (ص): منهم.

تَنك، مرَّتين أو ثلاثاً. قلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلَني منهم، فيقول: «أنتِ منَ الأوَّلين». فتزوَّجَ بها عُبادةُ بنُ الصامتِ، فخَرجَ بها إلى الغَزوِ، فلمَّا رجعتْ قُرِّبَتْ دابَّةٌ لِتركَبها، فوقَعتْ فاندَقَّتْ عُنقُها. [الحديث: ٢٧٨٩، ٢٧٨٨، الحديث: ٢٨٩٥: ٢٧٨٩] [أحمد: ٢٧٣٧٨، ومسلم: ٤٩٣٥].

٧٦ ـ بابُ من استَعانَ بالضُّعَفاءِ والصالحين في الحربِ

■ وقال ابنُ عباسٍ: أخبَرني أبو سُفيانَ: قال لي قَيصَرُ: سألتُكَ: آشرافُ النَّاسِ اتَّبَعوهُ أم ضُعَفاؤهم؟ فزَعَمتَ: ضُعَفاءَهم، وهم أتباع الرُّسُل. [٧].

٢٨٩٦ـ حدثنا سُليمان بنُ حربٍ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ طلحةَ، عن طلحةَ، عن مُصعَبِ بنِ سعدٍ قال: رأى سعدٌ ﷺ أنَّ له فضلاً على مَن دُونَه، فقال النبيُّ ﷺ: «هل تُنصَرونَ وتُرزَقُون إلَّا بضُعفائِكم؟»[1]. [أحمد: ١٤٩٣].

٢٨٩٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن عمرٍو سمع جابراً، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يأتي زَمانٌ يغزو فِئامٌ[2] من الناسِ، فيقال: فيكم من صَحبَ النبيَّ ﷺ؟ فيُقال: نعم، فَيُفْتَحُ عليه، ثمَّ يأتي زمانٌ فيُقال: فيكم من صَحبَ أصحابَ النبيِّ ﷺ؟ فيقال: نعم، فَيُفْتَحُ، ثم يأتي زمانٌ فيقال: فيكم مَن صَحبَ صاحِبَ أصحابِ النبيِّ ﷺ؟ فيقال: نعم، فيُفْتَحُ». [٣٥٩٤، ٣٦٤٩] [أحمد: ١١٠٤١، ومسلم: ٦٤٦٧].

٧٧ ـ بابٌ: لا يقول: فلانٌ شهيد

■ قال أبو هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «الله أعلمُ بمَن يجاهدُ في سبيله» [٢٧٨٧]، «الله أعلم بمَن يُكْلَم في سبيله». [٢٨٠٣].

٢٨٩٨ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرحمن، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ الْتقى هو والمشركونَ فاقتَتَلوا، فلمَّا مالَ رسولُ الله ﷺ إلى عسكرِهِ، ومالَ الآخرون إلى عسكرِهم، وفي أصحابِ رسولِ الله ﷺ رجُلٌ لا يَدَعُ لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبَعَها يَضرِبُها بسيفِهِ، فقال[3]: ما أجْزَأَ منَّا اليومَ أحَدٌ كما أجزَأَ فلان، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا إنه من أهلِ النارِ»، فقال رجلٌ منَ القَومِ: أنا صاحِبُهُ[4]، قال: فخرَج معهُ كلَّما وَقَفَ وقَفَ معهُ، وإذا أسرعَ أسرَع معهُ، قال: فجُرحَ الرجُلُ جُرحاً شديداً، فاستعجلَ الموتَ، فوَضَعَ نصلَ سيفِهِ بالأرض وذُبابَهُ[5] بينَ ثَدْيَيهِ، ثمَّ تحامَلَ على سيفِهِ فقتلَ نَفسَه، فخرجَ الرجُلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أشهد أنكَ رسولُ الله،

---

[1] قال الدارقطني في هذا الحديث: مرسل. «الإلزامات والتتبع» ص٦٤.
قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٨٨ ـ ٨٩): صورة هذا السياق مرسل، لأنَّ مصعباً لم يُدرِك زمان هذا القول، لكن هو محمول على أنه سمع ذلك من أبيه، وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن أبيه عند الإسماعيلي، فأخرجه من طريق معاذ بن هانئ: حدثنا محمد بن طلحة، فقال فيه: عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر المرفوع دون ما في أوله، وكذا أخرجه هو والنسائي [في «المجتبى»: ٣١٨٠] من طريق مسعر، عن طلحة بن مصرف، عن مصعب، عن أبيه، ولفظه: أنه ظنَّ أنَّ له فضلاً... الحديث.
ورواه عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه مرفوعاً أيضاً، لكن اختصره، ولفظه: «ينصر المسلمون بدعاء المستضعفين». أخرجه أبو نعيم في ترجمته في «الحلية» [(٥/ ١٠٠)] من رواية عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن عمرو بن مرة، وقال: غريب من حديث عمرو. اهـ.
وقال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٢: وقد اعتمد البخاري كثيراً من أمثال هذا السياق. فأخرجه على أنه موصول إذا كان الراوي معروفاً بالرواية عمَّن ذكره، وقد ترك الدارقطني أحاديث في الكتاب من هذا الجنس لم يتتبعها.

[2] أي: جماعةً.

[3] أي: قائل منهم. وجاء في هامش الأصل: في بعض الأصول الصحيحة: فقالوا. اهـ.

[4] أي: انا أصحبه في خفية وألازمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار.

[5] هو طرف السيف الأسفل، وأما طرفه الأعلى فمقبضه.

قال: «وما ذاكَ؟» قال: الرجلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنهُ مِن أهلِ النار، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لكم بهِ، فخرجتُ في طلبهِ، ثمَّ جُرح جُرحاً شديداً، فاستعجَلَ الموتَ، فوَضعَ نَصلَ سيفهِ في الأرض وذُبابهُ بينَ ثَديَيْهِ، ثمَّ تحامَلَ عليهِ فقتَلَ نَفسَهُ. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «إنَّ الرجُل ليَعملُ عملَ أهلِ الجنَّةِ فيما يبْدو للناسِ وهو من أهلِ النار، وإنَّ الرجُلَ ليَعملُ عملَ أهلِ النارِ فيما يَبدو للناسِ وهو من أهلِ الجنة». [٤٢٠٣، ٤٢٠٧، ٦٤٩٣، ٦٦٠٧] [أحمد: ٢٢٨١٣، ومسلم: ٣٠٦].

٧٨ - بابُ التَّحريضِ على الرَّمي

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٢٨٩٩-حدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ: حدَّثَنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ قال: سمعتُ سلمةَ بنَ الأكوع ﷺ قال: مرَّ النبيُّ ﷺ على نفرٍ من أسْلَم يَنْتَضِلُون[١]، فقال النبيُّ ﷺ: «ارْموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كان رامياً، ارْموا وأنا معَ بني فلان». قال: فأمسَكَ أحدُ الفَريقينِ بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما لَكم لا تَرْمون؟» قالوا: كيفَ نَرْمي وأنت معهم؟ قال النبيُّ ﷺ: «ارموا فأنا معكم كُلِّكُمْ». [٣٣٧٣، ٣٥٠٧] [أحمد: ١٦٥٢٨].

٢٩٠٠-حدَّثَنا أبو نُعيمٍ: حدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ الغَسِيلِ، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ يوم بَدرٍ حينَ صَفَفْنا لقُريشٍ وصَفُّوا لنا: «إذا أكْثَبوكم[٢] فعلَيكم بالنَّبل». [٣٩٨٤، ٣٩٨٥] [أحمد ١٦٠٦٠].

٧٩ - بابُ اللهوِ بالحراب ونَحوِها

٢٩٠١-حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هِشامٌ، عن معْمرٍ، عنِ الزُّهريِّ، عنِ ابنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرة ﷺ قال: بَينا الحبَشةُ يَلعبون عند النبيِّ ﷺ بحِرابِهِم[٣]، دخل عمرُ فأهْوَى إلى الحصى فحصَبَهم بها[٤]، فقال: «دَعْهُم يا عمرُ». [أحمد: ٨٠٨٠، ومسلم: ٢٠٦٩].

■ وزاد عليٌّ[٥]: حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاقِ: أخبرنا معْمرٌ[٦] في المسجد.

٨٠ - بابُ المِجَنِّ ومَن يَتَتَرَّسُ بتُرْسِ صاحبهِ

٢٩٠٢-حدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا الأوزاعيُّ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بن أبي طلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: كان أبو طلحةَ يَتَتَرَّسُ معَ النبيِّ ﷺ بتُرْسٍ واحد، وكان أبو طلحةَ حسَنَ الرَّمي. فكان إذا رَمى تشرَّفَ[٧] النبيُّ ﷺ فينظُرُ إلى مَوضع نبلهِ [٢٨٨٠] [أحمد: ١٣٨٠٠، ومسلم بنحوه مطولاً: ٤٦٨٣].

---

(١) أي: يترامون، والتناضل: الترامي، أو التباري في الرمي.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٩٢): المعنى إذا دنوا منكم، وقد استشكل بأن الذي يليق بالدنو المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيف، و[...] الذي يليق برمي النبل فالبعد. وسيأتي عند المصنف برقم: ٣٩٨٥، وفيه: أكثبوكم، يعني: كَثَرُوكم.

(٣) قوله: «بحرابهم» رُمِز عليها في الأصل بعلامة أبي ذر، قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني: ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحِرَاب، فكأنه [...] إلى بعض ما تقدم في بعض طرقه كما تقدم ببابه في (باب أصحاب الحراب في المسجد) من كتاب الصلاة. «الفتح»: (٦/ ٩٣) و«عمدة القاري»: (١٤/ ١٨٣).

قال القسطلاني: مراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: «رأيت النبيَّ ﷺ والحبشة يلعبون بحرابهم» [٤٥٥] وهذا عجيب. [...] ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونينية، بل ورأيته فيها من رواية أبي ذر بلفظ: «يلعبون عند النبي ﷺ بحرابهم». «إرشاد الساري»: (٥/ ٩٤ ـ ٩٥).

(٤) أي: رماهم بها.

(٥) قال الحافظ في «التغليق»: (٣/ ٤٤٤): وقع في روايتنا من طريق أبي ذر عن المستملي: وزادنا عليٌّ. فهو متصل من تلك الطريق. وقال [في] «الفتح»: (٦/ ٩٣): وقع في رواية الكشميهني: زادنا عليٌّ.

(٦) أي: عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

(٧) أي: تطلّع لها.

٢٩٠٣- حَدَّثَنا سعيدُ بن عُفَيرٍ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي حازمٍ، عن سهلٍ قال: لمَّا كُسِرَتْ بَيضةُ(١) النبيِّ ﷺ على رأسِهِ، وأُدْمِيَ وجهُهُ، وكُسِرَت رَباعيَتُهُ، وكان عليٌّ يختلفُ بالماءِ(٢) في المِجَنِّ، وكانت فاطمةُ تغسِلهُ، فلمَّا رأتِ الدَّمَ يَزيدُ على الماءِ كثرةً، عَمَدَت إلى حَصيرٍ فأحْرَقَتْها وألْصَقَتْها على جُرحِهِ فرَقَأ(٣) الدَّمُ. [٢٤٣] [أحمد بنحوه: ٢٢٧٩٩، ومسلم: ٤٦٤٣].

٢٩٠٤- حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن الزُّهريِّ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ، عن عمرَ ﷺ قال: كانت أموالُ بني النَّضيرِ ممَّا أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ ممَّا لم يُوجِفِ المسلمون عليهِ بخَيلٍ ولا رِكابٍ(٤)، فكانت لرسولِ اللهِ ﷺ خاصةً، وكان يُنفِقُ على أهلِهِ نَفَقةَ سَنَتِهِ، ثمَّ يجعلُ ما بقيَ في السلاحِ والكُراعِ(٥) عُدَّةً في سبيلِ اللهِ(٦). [٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٤٨٨٥، ٥٣٥٧، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥] [أحمد: ١٧١، ومسلم: ٤٥٧٥].

٢٩٠٥- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن سُفيانَ قال: حدَّثني سعدُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ، عن عليٍّ.

حَدَّثَنا قبيصةُ: حدَّثَنا سُفيانُ، عن سعدِ بن إبراهيمَ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ شدَّادٍ قال: سمعتُ عليًّا ﷺ يقول: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ يُفَدِّي رجُلاً بعد سعدٍ، سمعتهُ يقول: «ارْمِ فِداكَ(٧) أبي وأمِّي(٨)». [٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤] [أحمد: ١٠١٧، ومسلم: ٦٢٣٤].

٨١ - بابُ الدَّرَقِ

٢٩٠٦- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ: قال عمروٌ: حدَّثني أبو الأسْودِ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﷺ: دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وعندي جاريتانِ تُغنِّيانِ بغِناءِ بُعاثَ(٩)، فاضْطَجعَ على الفِراشِ وحَوَّلَ وجهَهُ، فدَخلَ أبو بكرٍ فانتَهَرني وقال: مِزْمارةُ الشيطانِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فأقبلَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «دَعْهما». فلما غفَلَ(١٠) غَمزْتُهما فخرَجَتا. [٩٤٩] [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٥].

٢٩٠٧- قالت: وكان يومَ عيدٍ(١١) يَلعبُ السودانُ بالدَّرَقِ(١٢) والحِرابِ، فإمَّا سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ وإمَّا قال: «تَشتهينَ تنظرين؟» فقالتْ(١٣): نعم، فأقامني

---

(١) هي الخُوذَة من الحديد لوقاية الرأس في الحرب.

(٢) أي: يأتي بالماء مرة بعد مرة.

(٣) أي: سكن بعد جريه.

(٤) الإيجاف: هو الإسراع. أي: لم يُعنُوا في تحصيله خيلاً ولا إبلاً، بل حصل بلا قتال، والركاب: هي الإبل التي يسافر عليها.

(٥) أي: الدواب التي تصلح للحرب.

(٦) مطابقته للترجمة في قوله: «ثم يجعل ما بقي... إلخ» لأن المجَنَّ من جملة آلات السلاح. «عمدة القاري»: (١٤/ ١٨٥).

(٧) جاء في هامش الأصل: لم يضبط الفاء في اليونينية، وضبطها في الفرع المكي كالقسطلاني بالكسر، وفي فرع آخر بفتحها.

(٨) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٩٤): دخول هذا الحديث هنا غير ظاهر، لأنه لا يوافق واحداً من ركني الترجمة، وقد أثبت ابن شبويه في روايته قبله لفظ «باب» بغير ترجمة، وله مناسبة بالترجمة التي قبله، من جهة أن الرامي لا يستغني عن شيء يقي به عن نفسه سهام من يراميه. اهـ.
وقال العيني: الأوجه أن يقال: وجه المناسبة أن فيه ذكر الرمي، وكذلك الحديث المذكور في أول الباب فيه ذكر الرمي، فهذا القدر كافٍ في ذلك! «عمدة القاري»: (١٤/ ١٨٦).

(٩) أي: تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بُعاث، ويوم بُعاث يومٌ جرت فيه حرب بين الأوس والخزرج، وكان الظهور فيه للأوس، وكان كل واحد من الفريقين ينشد الشعر، ويذكر مفاخر نفسه.

(١٠) في (ق، س): غَفِلَ. اهـ. أي: اشتغل أبو بكر بعمل. وقال القاضي عياض في «المشارق»: (٢/ ٨٨) في رواية «عمل»: هي وهمٌ، قال: والصواب ما للجماعة. اهـ. لكن إشارة البخاري في تعليقه بإثر الحديث تدل على أنَّ في هذا الموضع اختلافاً عن تلك الرواية، والله أعلم.

(١١) في (ص، ـ): وكان يوماً عندي.

(١٢) جمع دَرَقَة، وهي الحَجَفة، أي: الترس الذي يُتَّخذ من الجلود، ليس فيه خشب.

(١٣) في (ه ص ط): أن تنظري؟ فقلتُ.

وراءهُ، خدِّي على خدِّهِ، ويقول: «دونَكم بني أَرْفِدَةَ[١]» حتى إذا مَلِلْت قال: «حسبُكِ؟». قلت: نعم، قال: «فاذهَبي». [٤٥٤] [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٥].

■ قال أحمدُ[٢]، عنِ ابنِ وَهبٍ: فلما غَفَلَ. [٩٤٩].

٨٢ ـ بابُ الحَمائلِ وتَعليقِ السيفِ بالعُنُقِ

٢٩٠٨ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَربٍ: حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ أحسَنَ الناسِ، وأشجَعَ الناسِ، ولقد فزِعَ أهلُ المدينةِ ليلةً، فخَرجوا نحوَ الصوتِ، فاستقبَلَهمُ النبيُّ ﷺ وقد استبرأ الخبرَ، وهو على فرسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ[٣]، وفي عُنُقِه السيفُ وهو يقول: «لَمْ تُراعُوا[٤]، لَمْ تراعُوا». ثم قال: «وَجدناهُ بحراً». أو قال: «إنهُ لبَحْرٌ». [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٤٩٤، ومسلم: ٦٠٠٦].

٨٣ ـ بابُ حِلْيةِ السُّيوفِ

٢٩٠٩ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرنا عبدُ اللهِ: أخبرنا الأوزاعيُّ قال: سمعتُ سليمانَ بنَ حبيبٍ قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يقول: لقد فتح الفتوحَ قومٌ ما كانت حِلْيةُ سُيوفهم الذَّهبَ ولا الفِضَّةَ، إنما كانت حِلْيتُهمُ العَلابيَّ، والآنُكَ[٥]، والحديدَ.

٨٤ ـ بابُ مَن عَلَّقَ سيفَهُ بالشَّجرِ في السفرِ عند القائلةِ

٢٩١٠ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني سِنانُ بن أبي سنانٍ الدُّؤليُّ وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ جابرَ بنَ عبد اللهِ ﷺ أخبر أنهُ غزا معَ رسول اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجدٍ، فلما قَفل رسول اللهِ ﷺ قفلَ معهُ، فأدركَتهمُ القائلةُ[٦] في وادٍ كثيرِ العِضَاهِ[٧]، فنزَلَ رسول الله ﷺ، وتفرَّقَ الناسُ يَستَظِلُّونَ بالشجَرِ، فنزَلَ رسول الله ﷺ تحتَ سَمُرةٍ[٨] وعلَّق بها سيفَه، ونِمْنَا نومةً، فإذا رسول الله ﷺ يدْعونا، وإذا عندَهُ أعرابيٌّ، فقال: «إنَّ هذا اخترَطَ عليَّ سَيفي[٩] وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يدِهِ صَلْتاً[١٠]، فقال: من يمنَعُك منِّي؟ فقلتُ: الله» ثلاثاً. ولم يُعاقبه، وجلس. [٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦، ٤١٣٩] [أحمد: ١٤٣٣٥، ومسلم: ٥٩٥١].

٨٥ ـ بابُ لُبْسِ البَيْضةِ

٢٩١١ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سَهلٍ ﷺ أنهُ سُئلَ عن جُرحِ النبيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ، فقال: جُرِحَ وَجهُ النبيِّ ﷺ، وكُسِرت رَباعيتهُ، وهُشِمَتِ البَيضةُ على رأسه، فكانت فاطمةُ ﷺ تغسلُ الدَّمَ وعليٌّ يُمسِك، فلمَّا رَأت أنَّ الدَّم لا يزيد إلا كثرةً أخذَتْ حَصِيراً فأحرقَتْهُ حتى صار رماداً، ثمَّ ألزَقَتْهُ، فاستمْسكَ الدَّمُ. [٢٤٣] [أحمد: ٢٢٧٩٩، ومسلم: ٤٦٤٢].

٨٦ ـ بابُ من لم يَرَ كسرَ السِّلاحِ عندَ الموتِ

٢٩١٢ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عبَّاسٍ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ، عن سُفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ قال: ما تَرَكَ النبيُّ ﷺ إلا سِلاحَهُ وبغلةً بَيضاءَ وأرضاً جَعلَها صدَقةً. [٢٧٣٩] [أحمد: ١٨٤٥٨].

٨٧ ـ بابُ تَفرُّقِ الناسِ عنِ الإمامِ عندَ القائلةِ والاستظلالِ بالشجرِ

٢٩١٣ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ

---

(١) أي: عليكم بهذا اللعب الذي أنتم عليه.

(٢) في (ه): قال أبو عبد الله: قال أحمد.

(٣) أي: مجرد عن السرج.

(٤) أي: لا تراعوا، أي: لا تخافوا.

(٥) العلابي: الجلود الخام التي لم تدبغ، أو العصب في عنق البعير، تؤخذ رطبة فيشد بها جفون السيوف وتلوى عليها فتجف. والآنك: الرصاص.

(٦) أي: شدة الحر وسط النهار.

(٧) العِضاه: شجر ذو شوك.

(٨) شجرة ذات شوك. وفي (ه): شجرة.

(٩) أي: سله من غمده.

(١٠) أي: مجرداً مكشوفاً.

لزُّهريّ: حدَّثنا سنانُ بنُ أبي سِنانٍ وأبو سَلمةَ أن جابراً خبرَهُ.

حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ: خبرنا ابنُ شِهابٍ، عن سِنانِ بنِ أبي سِنانٍ الدُّؤليّ أنَّ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ أخبرَهُ أنه غَزا معَ النبيِّ ﷺ فأدركتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العِضاهِ، فتفرَّقَ الناسُ في لعِضاهِ يَستظِلُّونَ بالشجر، فنزَلَ النبيُّ ﷺ تحتَ شجرةٍ علَّق بها سَيفَهُ، ثمَّ نام، فاستيقَظَ وعندَهُ رجلٌ وهوَ لا يشعُرُ بهِ، فقال النبي ﷺ: **«إنَّ هذا اخترَطَ سيفي فقال: فمن يَمنعُكَ؟ قلتُ: الله. فشامَ السيفَ[1]، فها هوَ ذا جالسٌ»**. ثمَّ لم يُعاقِبْه. [٢٩١٠] [أحمد: ١٤٣٣٥، ومسلم: ٨٤٠ و٥٩٥١].

٨٨ ـ بابُ ما قيلَ في الرِّماح

■ ويُذكَرُ عنِ ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: **«جُعِلَ رِزقي تحتَ ظِلِّ رُمحي، وجُعِلَ الذِّلَّةُ والصَّغارُ على مَن خالفَ أمري»**. [أحمد: ٥١١٥، وإسناده ضعيف].

٢٩١٤ـ حَدَّثَنا عبدُالله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبيدِ الله، عن نافعٍ مَولى أبي قَتادةَ الأنصاريِّ، عن أبي قَتادة ﷺ أنهُ كان معَ رسول الله ﷺ، حتى إذا كان ببعضِ طريقِ مكة تخلَّفَ معَ أصحابٍ لهُ مُحرِمينَ وهوَ غيرُ مُحرم، فرأى حِماراً وَحشيًّا، فاستوى على فرسِهِ، فسألَ أصحابَهُ أن يُناولوهُ سَوطَهُ فأبَوا، فسألَهم رُمحَهُ فأبوا، فأخَذَهُ ثمَّ شدَّ على الحِمارِ فقتَلَه، فأكلَ منهُ بعضُ أصحاب النبيِّ ﷺ وأبى بعضٌ، فلمَّا أدركوا رسول الله ﷺ سألوهُ عن ذلك قال: **«إنَّما هيَ طُعمةٌ أطعَمَكُموها الله»**. [أحمد: ٢٢٥٦٧، ومسلم: ٢٨٥٢].

وعن زيد بن أسْلَمَ[2]، عن عَطاءِ بن يَسار، عن أبي قَتادةَ في الحمارِ الوَحشيِّ مثلُ حَديثِ أبي النَّضرِ قال: **«هل معكم مِن لحمِهِ شيء؟»**. [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٦٨، ومسلم: ٢٨٥٣].

٨٩ ـ بابُ ما قيلَ في دِرعِ النبيِّ ﷺ والقَميصِ في الحربِ

■ وقال النبيُّ ﷺ: **«أما خالدٌ فقد احتبَسَ أدراعَهُ في سَبيلِ الله»**. [١٤٦٨].

٢٩١٥ـ حَدَّثَني محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا عبدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ وهو في قُبَّة: **«اللَّهمَّ إني أنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَك، اللَّهمَّ إن شِئتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليوم»**؛ فأخذَ أبو بكرٍ بيدِهِ، فقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، فقد ألحَحْتَ على ربِّك ـ وهو في الدِّرع ـ فخرجَ وهو يقول: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥ ـ ٤٦]»[3]. [٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧] [أحمد: ٣٠٤٢].

■ وقال وُهَيبٌ: حدَّثَنا خالدٌ: يومَ بَدر. [٤٨٧٥].

٢٩١٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثير: أخبرَنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ ودِرعُهُ مَرهونةٌ عندَ يهوديٍّ بثلاثينَ صاعاً من شعيرٍ. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٥٩٩٨، ومسلم بنحوه: ٤١١٥].

■ وقال يَعلى: حدَّثَنا الأعمشُ: دِرعٌ من حديدٍ. [٢٢٥١].

■ وقال معلَّى: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنا الأعمشُ وقال: رَهنَهُ دِرعاً من حديد. [٢٣٨٦].

٢٩١٧ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا ابنُ طاووسٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«مَثلُ البخيلِ والمتصدِّقِ مَثلُ رجُلَينِ عليهما جُبَّتانِ[4] من حديدٍ، قد اضطَرَّتْ أيدِيَهما إلى**

---

(1) أي: أغمد السيف، وهذه الكلمة من الأضداد، يقال: شامه إذا استله، وشامه إذا أغمده.

(2) هو معطوف على الذي قبله. «التغليق»: (٣/ ٤٤٦).

(3) هذا الحديث من مراسيل الصحابة، فإن ابن عباس لم يحضر ذلك، ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر ففي مسلم: [٤٥٨٨] من طريق أبي زُميل ـ واسمه سماك بن الوليد ـ عن ابن عباس قال: حدثني عمر: لما كان يوم بدر... فذكره بنحوه. انظر «فتح الباري»: (٧/ ٢٨٨).

(4) وفي رواية لمسلم: ٢٣٥٩: «جُبَّتان، أو جُنتان»: قال القاضي عياض: وصوابه جنتان بالنون بلا شك...، والجُنَّةُ: الدِّرع.

تَراقيهما، فكلَّما همَّ المتصدِّق بصدَقتِهِ اتسعَتْ عليهِ حتى تُعفِّيَ أثره[(١)]، وكلما همَّ البخيلُ بالصدَقةِ انقبضَتْ كلُّ حَلْقةٍ إلى صاحبتِها وتقلَّصتْ عليه وانضمَّتْ يَداهُ إلى تراقِيهِ». فَسمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «فيجتهِدُ أن يوسِّعَها فلا تتَّسِعُ». [١٤٤٣] [أحمد: ٩٠٥٧، ومسلم: ٢٣٦١].

٩٠ - بابُ الجُبَّةِ في السفرِ والحرب

٢٩١٨- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ الواحِدِ: حدَّثَنا الأعمشُ، عن أبي الضُّحى مسلمٍ -هو ابنُ صُبَيح- عن مسروقٍ قال: حدَّثني المغيرةُ بنُ شعبةَ قال: انطلَقَ رسول الله ﷺ لحاجتهِ، ثم أقبلَ، فَلَقِيتُهُ بماءٍ -وعليهِ جُبَّةٌ شاميَّةٌ- فمَضمَض واستنشَقَ، وغسلَ وَجهَهُ، فذهبَ يُخرجُ يدَيهِ من كُمَّيْهِ فكانا ضيقَينِ، فأخرجَهما من تحتُ، فغسَلَهما، ومَسَحَ برأسِهِ وعلى خُفَّيه. [١٨٢] [أحمد: ١٨١٩٠، ومسلم: ٦٢٩].

٩١ - بابُ الحريرِ في الحَرْب[(٢)]

٢٩١٩- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ المِقدام: حدَّثَنا خالدٌ[(٣)]: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قتادة أنَّ أنساً حدَّثهم أنَّ النبيَّ ﷺ رخَّص لعبدِ الرحمنِ بنِ عَوف والزُّبيرِ في قَميصٍ من حَريرٍ، من حِكَّةٍ كانت بهما. [٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٥٨٣٩] [أحمد: ١٣٢٤٨، ومسلم: ٥٤٣٠].

٢٩٢٠- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قتادةَ، عن أنس.

حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِنانٍ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنس رضي الله عنه أن عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ والزُّبَيرَ شَكَوا إلى النبي ﷺ -يعني القَملَ- فأرخَصَ لهما في الحرير، فرأيتُهُ عليهما في غزاةٍ. [٢٩١٩] [أحمد: ١٢٢٣٠، ومسلم: ٥٤٣٣].

٢٩٢١- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن شُعبةَ: أخبرَني قتادةُ أنَّ أنساً حدَّثَهم قال: رَخَّص النبيُّ ﷺ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ والزُّبيرِ بن العَوَّامِ في حَرير. [٢٩١٩] [أحمد: ١٣٨٨٧، ومسلم: ٥٤٣١].

٢٩٢٢- حدَّثني محمدُ بنُ بَشارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسٍ: رَخَّص -أو: رُخِّص- لِحِكَّةٍ بهما. [٢٩١٩] [أحمد: ١٣٦٨٢، ومسلم: ٥٤٣٢].

٩٢ - بابُ ما يُذكَرُ في السِّكِّين

٢٩٢٣- حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن جعفر بنِ عَمرو ابنِ أميةَ، عن أبيه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلُ من كَتِفٍ يَحتزُّ منها، ثمَّ دُعيَ إلى الصلاةِ فصلَّى ولم يتوضَّأ.

حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ، وزادَ: فألقى السِّكِّينَ. [٢٠٨] [أحمد: ١٧٢٥٠، ومسلم: ٧٩٢].

٩٣ - بابُ ما قِيلَ في قِتالِ الرُّوم

٢٩٢٤- حدَّثني إسحاقُ بنُ يَزيدَ الدِّمشقيُّ: حدَّثَنا يحيى بنُ حمزةَ قال: حدَّثني ثورُ بنُ يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ أن عُميرَ بنَ الأسودِ العَنْسيَّ حدَّثهُ أنهُ أتى عُبادةَ بنَ الصامتِ وهو نازِلٌ في ساحلِ حِمصَ وهو في بناءٍ لهُ ومعهُ أمُّ حَرامٍ، قال عُميرٌ: فحدَّثَتنا أمُّ حَرامٍ أنها سمعتِ النبيَّ ﷺ يقول: «أوَّلُ جَيشٍ من أمَّتي يَغزون البحرَ قد أوجَبوا». قالت أمُّ حَرامٍ: قلتُ: يا رسول اللهِ، أنا فيهم؟ قال: «أنتِ فيهم». ثمَّ قال النبيُّ: «أوَّلُ جيشٍ من أمَّتي يَغزون مدينةَ قيصرَ[(٤)] مَغفورٌ لهم». فقلتُ: أنا فيهم يا رسولَ اللهِ؟ قال: «لا». [٢٧٨٩].

٩٤ - بابُ قتالِ اليهود

٢٩٢٥- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْويُّ: حدَّثَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ

---

(١) أي: يمحى أثر مشيه بسبوغها وكمالها، يعني أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يُجَرُّ على الأرض أثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه.

(٢) في (ه) الحرْب، وفي (ه) أيضاً: الجَرَب. وجاء في هامش الأصل: كذا في النسخة المعول عليها «الحَرَب» بالمهملة والتحريك، ولم ينصّ عليه القسطلاني إلا على رواية أبي ذر.

(٣) في (ه): خالد بن الحارث.

(٤) هي القسطنطينية، وهي ما يعرف اليوم باستنبول.

رسول الله ﷺ قال: «تُقاتِلونَ اليهودَ حتى يختبي(١) أحدُهم وراءَ الحجَر، فيقول: يا عبدَ اللهِ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُله». [٣٥٩٣] [أحمد: ٦٠٣٢، ومسلم: ٧٣٣٥].

٢٩٢٦ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا جَريرٌ، عن عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا اليهودَ، حتى يَقولَ الحجرُ وراءَهُ اليهوديُّ: يا مسلمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُله». [أحمد: ٩١٧٢ و٩٣٩٨، ومسلم: ٧٣٣٩ مطولاً].

٩٥ ـ بابُ قتالِ التُّرْك

٢٩٢٧ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ: حدثنا عمرُو بنُ تَغلِبَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ من أشراط الساعةِ أن تُقاتِلوا قوماً يَنتَعِلونَ نِعالَ الشَّعَرِ، وإنَّ من أشراطِ الساعةِ أن تُقاتِلوا قوماً عِراضَ الوُجوهِ كأنَّ وُجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقة(٢)». [٣٥٩٠] [أحمد: ٢٠٦٧٧].

٢٩٢٨ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا يعقوبُ: حَدَّثَنا أبي، عن صالحٍ، عنِ الأعرجِ قال: قال أبو هريرةَ ﷺ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا التُّركَ، صِغَارَ الأعْيُنِ، حُمْرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأُنوفِ(٣)، كأنَّ وجوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَة، ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قوماً نِعالُهمُ الشَّعَر(٤)». [٢٩٢٩، ٣٥٨٧، ٣٥٩٠، ٣٥٩١] [أحمد: ١٠٨٦٠ و١٠٨٦١، ومسلم: ٧٣١٢ و٧٣١٣].

٩٦ ـ بابُ قتالِ الذين يَنْتَعِلونَ الشَّعَر

٢٩٢٩ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا سفيانُ: قال الزُّهريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قوماً نِعالُهم الشَّعَر، ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قوماً كأنَّ وُجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقَة». [أحمد: ٧٢٦٣، ومسلم: ٧٣١٠].

قال سفيانُ(٥): وزاد فيه أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ روايةً: «صِغارَ الأعْيُنِ، ذُلْفَ الأنوفِ، كأنَّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقة». [٢٩٢٨] [أحمد: ١٠٨٦١، ومسلم: ٧٣١٢].

٩٧ ـ بابُ من صَفَّ أصحابَهُ عندَ الهزيمةِ ونَزَلَ عن دابَّتِهِ واستنصر

٢٩٣٠ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ خالدٍ: حَدَّثَنا زُهَيرٌ: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ـ وسألهُ رجلٌ: أكنتُم فَرَرْتم يا أبا عُمارةَ يومَ حُنَينٍ ـ قال: لا واللهِ ما ولَّى رسولُ اللهِ ﷺ، ولكنَّه خَرَجَ شُبَّانُ أصحابِهِ وأخِفَّاؤُهم(٦) حُسَّراً ليس بسلاحٍ(٧)، فأتَوا قوماً رُماةً جَمْعَ هَوازِنَ وبني نَصْرٍ، ما يَكادُ يَسقطُ لهم سهم، فرَشَقوهم رَشْقاً ما يَكادونَ يُخطئون، فأقبَلوا هنالك إلى النبيِّ ﷺ وهو على بَغلتِهِ البيضاء، وابنُ عمِّه أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلبِ يقودُ بهِ، فنزل واستَنْصَر، ثم قال: «أنا النبيُّ لا كَذِب، أنا ابنُ عبدِ المطَّلب» ثمَّ صفَّ أصحابَه. [٢٨٦٤] [أحمد: ١٨٤٧٥، ومسلم: ٤٦١٥].

٩٨ ـ بابُ الدُّعاءِ على المشركينَ بالهزيمةِ والزَّلْزَلة

٢٩٣١ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا عيسى: حَدَّثَنا هشامٌ، عن محمدٍ، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ قال: لما كان يومُ الأحزابِ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَلأَ اللهُ بيوتَهم وقُبورَهم ناراً، شَغَلونا عن الصلاة الوُسطى حتى غابَتِ الشمسُ». [٤١١١، ٤٥٣٣، ٦٣٩٦] [أحمد: ٩٩٤، ومسلم: ١٤٢٠].

---

(١) جاء في هامش الأصل: كذا في اليونينية «يختبي» بغير همز. اهـ. وعند القسطلاني: بالهمز وتركِه.

(٢) هي التروس التي يطرق بعضها على بعض، أي: يركَّب بعضها فوقَ بعض، يعني أنها عريضة. وفي (ه): المُطَرَّقة بتشديد الرَّاء، للتكثير. والأولى هي الفصيحة المشهورة في الرواية وكتب اللغة.

(٣) أي: صغارها، وقيل: الذلف: الاستواء في طرف الأنف، وقيل: قصر الأنف وانبطاحه.

(٤) أي: يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشَّعَر.

(٥) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٦/ ١٠٤).

(٦) في (س): وخِفَافُهم. وهم المسارعون المستعجلون.

(٧) أي: ليس عليهم سلاح، لا يزع ولا يغفر.

٢٩٣٢ـ حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عنِ ابنِ ذَكْوانَ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يَدْعو في القُنوتِ: «اللَّهمَّ أَنْجِ سلمةَ بنَ هِشامٍ، اللَّهمَّ أَنْجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، اللَّهمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللَّهمَّ أَنْجِ المستَضْعَفينَ منَ المؤمنين. اللهمَّ اشدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَرَ، اللهمَّ سِنينَ كَسِنِي يوسُفَ». [٧٩٧] [أحمد: ٩٤١٣، ومسلم مطولاً: ١٥٤٠].

٢٩٣٣ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ أنَّهُ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفى ﷺ يقول: دَعا رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ على المشركينَ فقال: «اللهمَّ مُنزِلَ الكتابِ، سَريعَ الحسابِ، اللهمَّ اهزمِ الأحزابَ، اللهمَّ اهزِمْهم وزَلْزِلْهم». [٢٩٦٥، ٣٠٢٥، ٤١١٥، ٦٣٩٢، ٧٤٨٩] [أحمد: ١٩١٠٧، ومسلم: ٤٥٤٣].

٢٩٣٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ: حَدَّثَنَا جعفرُ بنُ عَونٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرو بنِ مَيمونٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي في ظلِّ الكعبةِ، فقالَ أبو جهلٍ وناسٌ من قُريشٍ، ونُحِرَت جَزُورٌ بناحيةِ مكةَ، فأرسَلوا فجاؤُوا مِن سَلاها[1] وطرحوه عليه، فجاءت فاطمةُ فألقتهُ عنهُ، فقال: «اللهمَّ عليك بقُريشٍ، اللهمَّ عليكَ بقريشٍ، اللهمَّ عليكَ بقريشٍ»، لأبي جَهلِ بنِ هشامٍ، وعتبةَ بنِ رَبيعةَ، وَشَيبةَ ابنِ ربيعةَ، والوَليدِ بنِ عُتبةَ، وأُبيِّ بنِ خَلَفٍ، وعُقبةَ بنِ أبي مُعيطٍ. قال عبدُ اللهِ: فلقد رأيتهم في قَليبِ[2] بَدْرٍ قتلى. قال أبو إسحاقَ: ونَسيتُ السابع. [٢٤٠] [أحمد بنحوه: ٣٧٢٢، ومسلم: ٤٦٥١].

■ وقال يوسفُ بنُ إسحاقَ[3]، عن أبي إسحاقَ: أُميةُ بنُ خَلَفٍ. [٢٤٠].

■ وقال شعبةُ: أُميَّةُ أو أُبيٌّ. [٣٨٥٤]. والصحيحُ أمية.

٢٩٣٥ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حَربٍ: حدثنا حَمَّادٌ، عن أيوبَ، عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشةَ ﷺ أن اليهودَ دخلوا على النبيِّ ﷺ فقالوا: السامُ عليكَ، فلعَنْتُهُم. فقال: «ما لكِ؟» قلت: أوَلم تَسمَعْ ما قالوا؟ قال: «فلم تسمعي ما قلتُ: وعليكم؟». [٦٠٢٤، ٦٠٣٠، ٦٢٥٦، ٦٣٩٥، ٦٤٠١، ٦٩٢٧] [أحمد بنحوه: ٢٤٠٩٠، ومسلم: ٥٦٥٨ بنحوه].

٩٩ ـ بابٌ: هل يُرشِدُ المسلمُ أهلَ الكتابِ أو يُعلِّمهمُ الكتابَ؟

٢٩٣٦ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا ابن أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّهِ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ ﷺ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتبَ إلى قيصرَ وقال: «فإنْ تولَّيتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأريسِيِّينَ[4]». [٢٩٤٠] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧ مطولاً].

١٠٠ ـ بابُ الدُّعاءِ للمشركينَ بالهُدَى ليتألَّفهم

٢٩٣٧ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حدَّثنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرحمنِ قال: قال أبو هريرةَ ﷺ: قَدِمَ طُفَيلُ بنُ عمرٍو الدَّوسِيُّ وأصحابُهُ على النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّ دَوساً عَصَتْ وأبَتْ، فادْعُ اللهَ عليها. فقيل: هلَكَتْ دَوسٌ. قال: «اللهمَّ اهدِ دَوساً وائْتِ بهم». [٤٣٩٢، ٦٣٩٧] [أحمد: ٧٣١٥، ومسلم: ٦٤٥٠].

١٠١ ـ بابُ دَعوةِ اليهوديِّ والنصرانيِّ[5]، وعلى ما يُقاتَلونَ عليه؟ وما كتبَ النبيُّ ﷺ إلى كِسْرَى وقَيصَر، والدَّعوةِ قبلَ القتالِ

٢٩٣٨ـ حدثنا عليُّ بن الجَعْدِ: أخبرَنا شُعبةُ، عن

---

(١) أي: اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان. وهي من الآدمية: المشيمة.

(٢) القليب: هو البئر التي لم تُطْوَ.

(٣) في (ه): قال أبو عبد الله: قال يوسف بن أبي إسحاق. اهـ. ويوسف هذا هو ابن إسحاق بن أبي إسحاق، نسبه إلى جده كما قال ابن حجر في «الفتح».

(٤) هم الأكارون، أي: الفلاحون، والمراد أتباعه ورعاياه الذين يتبعونه وينقادون له.

(٥) في (ه): اليهود والنصارى.

قتادة قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: لمَّا أرادَ النبيُّ ﷺ أن يَكتُبَ إلى الرُّوم قِيلَ له: إنهم لا يقرَؤُونَ كتاباً إلا أن يكونَ مختوماً، فاتَّخذَ خاتَماً من فضَّة، فكأني أنظُرُ إلى بياضِهِ في يدِهِ، ونَقَشَ فيه: محمدٌ رسولُ الله. [٦٥]

[أحمد: ١٢٧٢٠، ومسلم: ٥٤٨٠].

٢٩٣٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعثَ بكتابهِ إلى كِسرَى، فأمَرَهُ أن يَدفَعَهُ إلى عظيمِ البَحرَين، يدفعُه عظيمُ البحرين إلى كسرى، فلما قرأه كسرى خَرَّقَهُ، فحسِبتُ أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: فدَعا عليهم النبيُّ ﷺ أن يُمزَّقوا كلَّ مُمزَّق. [٦٤]

[أحمد: ٢١٨٤].

١٠٢ ـ بابُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ[1] إلى الإسلام والنُّبوَّةِ، وأن لا يَتخذَ بعضُهم بعضاً أرباباً من دُونِ الله

وقولِهِ تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ﴾ إلى آخرِ الآية [آل عمران: ٧٩].

٢٩٤٠ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتبَ إلى قَيصَرَ يَدعوهُ إلى الإسلام، وبَعثَ بكتابه إليه معَ دِحيةَ الكلبيِّ، وأمرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أن يدفعَهُ إلى عظيمِ بُصرَى[2] ليَدفعَهُ إلى قيصَرَ، وكان قَيصرُ لما كشفَ اللهُ عنهُ جُنودَ فارسَ مَشى من حِمصَ إلى إيلياءَ شُكراً لما أبلاهُ اللهُ، فلمَّا جاءَ قَيصَرَ كتابُ رسولِ اللهِ ﷺ قالَ حِينَ قرَأَهُ: التمسوا لي ها هُنا أحداً مِن قومِهِ لأسألَهم عن رسولِ اللهِ ﷺ. [٢٩٣٦]

[أحمد: ٢٣٧١، ومسلم: ٤٦٠٨].

٢٩٤١ـ قال ابنُ عبَّاسٍ: فأخبرَني أبو سفيانَ أنه كان بالشأمِ في رجالٍ من قُريشٍ قَدِموا تِجاراً في المدَّةِ[3] التي كانت بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ كفَّارِ قريشٍ.

قال أبو سفيانَ: فوجدْنا رسولُ قَيصَرَ ببعضِ الشأم، فانطُلِقَ[4] بي وبأصحابي حتى قدِمنا إيلياءَ، فأُدخِلنا عليهِ، فإذا هو جالسٌ في مَجلسِ مُلكِهِ وعليه التَّاجُ، وإذا حَولَهُ عُظَماءُ الرُّوم، فقالَ لتَرجُمانهِ: سَلْهم أيُّهم أقربُ نَسَباً إلى هذا الرجُلِ الذي يَزعُمُ أنهُ نبيٌّ؟ قال أبو سفيانَ: فقلتُ: أنا أقربُهم إليه نَسَباً. قال: ما قَرابةُ ما بَينَكَ وبينَهُ؟ فقلتُ: هو ابنُ عمِّي، وليس في الرَّكبِ يومَئذٍ أحدٌ من بني عبدِ مَنافٍ غيري. فقال قَيصَرُ: أَدْنُوهُ. وأمرَ بأصحابي فجُعِلوا خلفَ ظَهري عندَ كَتِفي، ثمَّ قال لتُرجمانهِ: قُلْ لأصحابهِ: إني سائلٌ هذا الرَّجُلَ عنِ الذي يَزعُمُ أنَّهُ نبيٌّ، فإن كذَبَ فكذِّبوه. قال أبو سفيانَ: واللهِ لولا الحياءُ يومَئذٍ من أن يَأثُرَ أصحابي عنِّي الكذبَ لكذَبْتُهُ حينَ سألني عنه، ولكنِّي استحيَيْتُ أن يأثُروا الكذِبَ عني فصدَقتُه. ثمَّ قال لتُرجُمانهِ: قُلْ لهُ: كيفَ نَسَبُ هذا الرجُلِ فيكم؟ قلت: هوَ فينا ذو نَسَب. قال: فهل قال هذا القولَ أحدٌ منكم قبلَه؟ قلت: لا. فقال: كنتم تتَّهمونهُ على الكذبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل كان مِن آبائهِ مِن مَلِكٍ؟ قلت: لا. قال: فأشرافُ الناسِ يتَّبِعونَهُ أم ضُعفاؤهم؟ قلتُ: بل ضُعفاؤهم. قال: فَيزيدونَ أو يَنقُصون؟ قلتُ: بل يَزيدون. قال: فهل يَرتَدُّ أحد سَخطةً لِدينهِ بعدَ أن يَدخلَ فيه؟ قلت: لا. قال: فهل يَغدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ الآنَ منه في مُدَّةٍ[5] نحنُ نخافُ أن يَغدِر. قال أبو سفيان: ولم يُمكِنِّي كلمةٌ أُدخِلُ فيها شيئاً أنتَقِصُهُ بهِ ـ لا أخافُ أن تُؤثَرَ عني ـ غيرُها. قال: فهل قاتَلْتُمُوهُ أو قاتَلَكم؟ قلتُ: نعم. قال: فكيفَ كانت حربُهُ وحربُكم؟ قلت: كانت دُوَلاً وسِجالاً[6]: يُدال علينا المرَّةَ ونُدال عليهِ الأخرى.

(١) زاد في (ط): الناسَ.

(٢) المراد: أميرها، وبصرى: مدينة بحوران جنوب سوريا.

(٣) يعني صلح الحديبية.

(٤) كذا في اليونينية بالبناء للمفعول، وفي الفرع بالبناء للفاعل.

(٥) يعني صلح الحديبية.

(٦) أي: نوباً: نوبة لنا، ونوبة له.

قال: فماذا يأمُرُكم؟ قال: يأمرُنا أن نعبُدَ اللهَ وحدَهُ لا نُشرِكُ(١) بهِ شيئاً، وينهانا عمَّا كان يَعبُدُ آباؤنا، ويأمرُنا بالصلاةِ، والصِّدْقِ(٢)، والعَفافِ، والوفاءِ بالعهدِ، وأداءِ الأمانة. فقال لتُرجمانهِ حين قلت ذلك له: قل له: إني سألتك عن نسبه فيكم، فزعمتَ أنه ذو نَسَب، وكذلك الرُّسُلُ تُبعَثُ في نَسَبِ قومِها. وسألتُك: هل قال أحدٌ منكم هذا القولَ قَبْلَه؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كانَ أحدٌ منكم قال هذا القولَ قبلهُ، قلتُ: رجُلٌ يأتَمُّ بقَولٍ قد قيلَ قبله. وسألتكَ: هل كنتم تتَّهمونهُ بالكذبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ فزعمتَ أن لا، فعرَفتُ أنهُ لم يكُنْ ليَدَعَ الكذبَ على الناس ويكذبَ على اللهِ. وسألتك: هل كان مِن آبائه مِن مَلِكٍ؟ فزعَمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان من آبائهِ مِلِكٌ قلتُ: يَطلُبُ مُلكَ آبائهِ. وسألتكَ: أشرافُ الناس يَتَّبعونَهُ أم ضُعَفاؤهم؟ فزعمتَ أنَّ ضعفاءَهمُ اتبَعوه، وهم أتباع الرُّسُل. وسألتكَ: هل يَزيدونَ أو يَنقصون؟ فزعَمتَ أنهم يزيدون، وكذلكَ الإيمانُ حتى يَتِمَّ. وسألتكَ: هل يَرتدُّ أحدٌ سَخطةً لِدِينهِ بعدَ أن يَدخلَ فيه؟ فزعَمتَ أن لا، فكذلكَ الإيمانُ حِين تخلِطُ بشاشَتُهُ القُلوبَ لا يَسخَطُهُ أحدٌ. وسألتُكَ: هل يَغدِرُ؟ فزعمتَ أن لا، وكذلكَ الرُّسُلُ لا يغدِرُون. وسألتكَ: هل قاتلتُموهُ وقاتلكم؟ فزعَمتَ أنْ قد فعلَ، وأن حربَكم وحربَهُ تكونُ دُوَلاً، ويُدالُ عليكُم المرةَ وتُدالون عليهِ الأخرى، وكذلكَ الرُّسُلُ تُبتَلى وتكونُ لها العاقبة. وسألتكَ: بماذا يأمُركم؟ فزَعمت أنه يأمرُكم أن تعبدُوا اللهَ ولا تُشركوا به شيئاً، وينهاكم عما كانَ يَعبدُ آباؤكم، ويأمرُكم بالصلاةِ، والصِّدق، والعفافِ، والوفاء بالعهد، وأداءِ الأمانةِ. قال: وهذهِ صفةُ النبيِّ، قد كنتُ أعلمُ أنهُ خارج، ولكن لم أظُنَّ أنهُ منكم، وإنْ يَكُ ما قلتَ حقًّا فيوشكُ أن يملكَ مَوضعَ قَدَميَّ هاتَينِ، ولو أرجو أن أخلُصَ إليهِ لَتَجشَّمتُ(٣) لُقيَّه، ولو كنتُ عندَه لغَسَلْتُ قدَمَيه.

قال أبو سُفيانَ: ثمَّ دعا بكتابِ رسول الله ﷺ فقُرِئَ، فإذا فيه:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، مِن محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولهِ إلى هِرَقلَ عظيمِ الرُّوم.

سَلامٌ على مَنِ اتبعَ الهدى، أما بعدُ فإني أدْعُوكَ بدَاعِيَةِ(٤) الإسلام، أسْلِمْ تَسْلَم، وأسْلِمْ يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مرَّتين، فإن توليتَ فعليكَ إثمُ الأريسِيِّينَ و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]».

قال أبو سفيانَ: فلما أن قَضى مقالتَهُ عَلَتْ أصواتُ الذينَ حَولَهُ من عُظَماءِ الروم وكَثُرَ لَغَطُهم، فلا أدري ماذا قالوا، وأُمِرَ بنا فأُخرِجنا. فلما أن خَرَجتُ معَ أصحابي وخَلَوْتُ بهم قلتُ لهم: لقد أَمِرَ أمرُ ابنِ أبي كبشةَ(٥)، هذا ملكُ بني الأصفرِ يَخافهُ.

قال أبو سفيان: واللهِ ما زِلتُ ذَليلاً مُستَيقِناً بأنَّ أمرَهُ سيَظْهَرُ، حتى أدخلَ اللهُ قلبيَ الإسلامَ وأنا كارِه. [ر: ٧]

[أحمد: ٢٣٧١، ومسلم: ١٧٧٣-٤٦٠٨].

٢٩٤٢- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ القَعْنَبيُّ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ يومَ خَيبرَ: «لأُعطِيَنَّ الرايةَ رجُلاً يفتَحُ اللهُ على يدَيهِ»، فقاموا يرْجون لِذلكَ أيُّهم يُعطى، فغَدَوا وكلُّهم يَرجو أن يُعطى، فقال: «أينَ عليٌّ؟» فقيل: يَشتكي عَينَيهِ، فأمرَ فدُعيَ لهُ، فبَصَقَ في

(١) في (ط): ولا نشركُ. وجاء في هامش الأصل: هكذا بالرفع في اليونينية. وهو في بعض النسخ التي بأيدينا منصوب. كتبه مصححه.

(٢) في (ه): والصَّدَقة.

(٣) أي: تكلفت الوصول إليه.

(٤) قوله: «بداعية» كذا وقع في هذا الموضع، وهو مصدر بمعنى الدعوة، كالعافية. ووقع في الرواية السالفة برقم: ٧، والآتية برقم: ٤٥٥٣ بدعاية الإسلام، أي: بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يُدعَى إليها أهل الملل الكافرة.

(٥) راجع شرحها عند الحديث: ٧.

عينيه، فبَرَأ مكانهُ حتى كأنهُ لم يكن بهِ شيءٌ، فقال: تُقاتِلهم حتى يكونوا مِثلَنا. فقال: «على رِسْلِكَ حتى تَنزلَ بساحتهم، ثمَّ ادعُهُم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم، فوالله لأَنْ[1] يُهدَى بكَ رجُلٌ واحدٌ خيرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعَم[2]». [٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠] [أحمد: ٢٢٨٢١، ومسلم: ٦٢٢٣].

٢٩٤٣ـ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو: حدَّثَنا أبو إسحاقَ، عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا غزا قوماً لم يُغِرْ حتى يُصبحَ، فإن سمعَ أذاناً أمسَكَ، وإن لم يَسمَعْ أذاناً أغارَ بعدَ ما يُصبح. فنزَلْنا خَيبرَ ليلاً. [٣٧١] [أحمد: ١٢٦١٨].

٢٩٤٤ـ حدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا إسماعيل بنُ جعفرٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا غزا بنا.... [٣٧١] [أحمد: ١٢٦١٨].

٢٩٤٥ـ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن حُميدٍ، عن أنَسٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ خرجَ إلى خَيبرَ فجاءها ليلاً ـ وكان إذا جاء قوماً بليلٍ لا يُغيرُ عليهم حتى يُصبحَ ـ فلما أصبحَ خرَجَت يهودُ بمَساحِيهم ومكاتِلهم[3]، فلما رأوهُ قالوا: محمد واللهِ، محمدٌ والخميسُ[4]. فقال النبيُّ ﷺ: «الله أكبرُ، خَرِبَتْ خَيبَرُ، إنَّا إذا نزَلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين». [٣٧١] [أحمد: ١٣١٤٠، ومسلم: ٤٦٦٦].

٢٩٤٦ـ حدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهري: حدَّثَنا سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أبا هريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أن أُقاتلَ الناس حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عَصَمَ مني نفسَهُ وماله إلَّا بحقِّه، وحسابُهُ على الله». [أحمد: ٨١٦٣، ومسلم: ١٢٥].

■ رواهُ عمرُ [١٣٩٩]، وابنُ عُمرَ [٢٥]، عنِ النبي ﷺ.

١٠٣ ـ بابُ من أراد غَزوةً فورَّى بغيرِها، ومَن أحبَّ الخروجَ يومَ الخميس

٢٩٤٧ـ حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كعب بنِ مالكٍ ﷺ أن عبد الله بن كعب ﷺ ـ وكان قائدَ كعبٍ من بَنيهِ ـ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ حين تَخلَّفَ عن رسولِ الله ﷺ، ولم يَكنْ رسولُ الله ﷺ يُريدُ غَزوةً إلَّا ورَّى بغيرِها. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧].

٢٩٤٨ـ • وحدَّثني أحمدُ بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: كان رسولُ الله ﷺ قلَّما يُريد غزوةً يغزوها إلَّا ورَّى بغيرِها، حتى كانت غزوةُ تَبوكَ، فغزاها رسولُ الله ﷺ في حرٍّ شديد، واستقبلَ سفَراً بعيداً ومَفازاً، واستقبل غزوَ عدوٍّ كثير، فجلَّى للمسلمينَ أمرهم ليَتأهَّبوا أُهْبةَ عدوِّهم، وأخبرَهم بَوجهِهِ الذي يريدُ[5]. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٨٢، ومسلم مطولاً: ٧٠١٦ و٧٠١٨].

---

(١) بفتح اللام في الأصل، وقال في هامشه: : اللام من «لأن» مكسورة في اليونينية.

(٢) هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب. (٣) أي: آلات الحرب.

(٤) الخميس: الجيش، وسمِّي به لأنه خمسة أقسام: ميمنة، وميسرة، ومقدمة، وساقة، وقلب.

(٥) هذا الحديث أخرجه البخاري فيما سبق برقم: ٢٧٥٧ و٢٩٤٧، وفيما سيأتي برقم: ٣٠٨٨ و٣٥٥٦ و٣٨٨٩ و٣٩٥١ و٤٤١٨ و٤٦٧٣ و٤٦٧٦ و٤٦٧٧ و٤٦٧٨ و٦٢٥٥ و٦٦٩٠ و٧٢٢٥ من طرق صحيحة عن عقيل وغيره، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، عن أبيه عبد الله، عن كعب، وفي الرواية: ٣٠٨٨ قرن عبد الرحمن مع أبيه عبد الله عمَّه عبيدَ الله، كلاهما عن كعب. وحكم الدارقطني على هذه الرواية بالإرسال، وإن كان فيها تصريح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك بالسماع من جده. قال الدارقطني: وقد رواه سويد عن ابن المبارك متصلاً، مثل ما قال ابن وهب والليث عن يونس. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٤٢.

قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٣: من الجائز أن يكون عبد الرحمن سمعه من جده وثبَّته فيه أبوه، فكان في أكثر الأحوال يرويه عن أبيه عن=

٢٩٤٩- وعن يونُسَ(١)، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ الرحمنِ(٢) بنُ كَعبِ بنِ مالكٍ أن كعبَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه كان يقول: لقلَّما كان رسولُ الله ﷺ يَخرُج إذا خرَج في سفرٍ إلَّا يومَ الخميس. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٨١].

٢٩٥٠- حَدَّثَني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا هِشامٌ: أخبرنا مَعمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ(٣) بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ خرج يومَ الخميسِ في غزوةِ تَبوكَ، وكان يُحِبُّ أن يَخرُج يومَ الخميسِ. [٢٧٥٧] [أحمد: ٢٧١٧٥ مطولاً].

١٠٤ - بابُ الخروجِ بعد الظهر

٢٩٥١- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدثنا حَمَّادٌ(٤)، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابة، عن أنسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلَّى بالمدينة الظُّهرَ أربعاً، والعصرَ بذِي الحُلَيفةِ ركعتينِ، وسمعتُهم يَصرُخُون بهما(٥) جميعاً. [١٠٨٩] [أحمد: ١٢٩٣٤، ومسلم: ١٥٨١].

١٠٥ - بابُ الخُروجِ آخِرَ الشهرِ

■ وقال كُريبٌ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: انطَلَقَ النبيُّ ﷺ من المدينةِ لخمسٍ بَقِينَ من ذي القَعدةِ، وقدِمَ مكةَ لأربعِ ليالٍ خَلَوْنَ من ذي الحِجةِ. [١٥٤٥].

٢٩٥٢- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرةَ بنتِ عبد الرحمنِ أنها سمعت عائشةَ رضي الله عنها تقول: خرجنا مع رسولِ الله ﷺ لخمسِ ليالٍ بقينَ من ذي القَعدةِ ولا نُرى إلَّا الحجَّ، فلما دنونا من مكةَ أمرَ رسولُ الله ﷺ مَن لم يكن معهُ هَدْيٌ إذا طاف بالبيتِ وسَعى بين الصفا والمَرْوَةِ أن يَحِلَّ. قالت عائشةُ: فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقَر، فقلتُ: ما هذا؟ فقال: نَحَرَ رسولُ الله ﷺ عن أزواجِهِ.

٢٩٥٢/م - قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسمِ ابنِ محمدٍ، فقال: أتَتْكَ واللهِ بالحديثِ على وَجهِهِ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٦١٩، ومسلم: ٢٩٢٥].

١٠٦ - بابُ الخروجِ في رمضان

٢٩٥٣- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سفيانُ قال: حدثني الزُّهريُّ، عن عُبيدِ الله، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خرج النبيُّ ﷺ في رمضانَ فصام حتى بَلغ الكَديدَ(٦) أفطر.

قال سفيانُ: قال الزُّهريُّ: أخبرني عُبيدُ الله، عنِ ابنِ عبَّاس... وساقَ الحديثَ(٧). [١٩٤٤] [أحمد: ١٨٩٢، ومسلم: ٢٦٠٥].

١٠٧ - بابُ التوديعِ

٢٩٥٤- ■ وقال ابن وهْبٍ(٨): أخبرَني عمرٌو، عن بُكيرٍ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنهُ قال: بَعثَنا رسولُ الله ﷺ في بَعْثٍ، وقال لنا: «إن لَقِيتم فُلاناً وفلاناً - لرجُلَين من قريشٍ سمَّاهما - فحرِّقوهما بالنار». قال: ثمَّ أتيناهُ نُوَدِّعهُ حين أرَدْنا الخروجَ، فقال: «إني كنتُ أمَرْتُكم أن تحرِّقوا فُلاناً وفلاناً بالنارِ، وإنَّ النارَ لا يُعذِّبُ بها إلَّا الله، فإن أخَذْتموهما فاقتُلوهما». [٣٠١٦] [أحمد: ٨٠٦٨].

= جده، وربما رواه عن جده، لكن رواية سويد بن نصر التي أشار إليها الدارقطني توجب أن يكون الخلاف فيها على عبد الله بن المبارك، وحينئذٍ تكون رواية أحمد بن محمد شاذة، فلا يترتب على تخريجها كبير تعليل، فإن الاعتماد إنما هو على الرواية المتصلة... وقال محمد بن يحيى الذهلي في علل حديث الزهري: ما أظن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب سمع من جده شيئاً، وإنما يروي عن أبيه وعمه عبيد الله بن كعب.

(١) معطوف على الذي قبله. انظر «التغليق»: (٣/ ٤٤٩)، و«الفتح»: (٦/ ١١٣).

(٢) عبد الرحمن هذا هو عمُّ عبد الرحمن المذكور في السند السابق، وقد سمع الزهري منهما جميعاً. انظر «الفتح»: (٦/ ١١٣- ١١٤).

(٣) انظر التعليق السابق.

(٤) في (ه): حماد بن زيد.

(٥) أي: الإهلال بالحج والعمرة.

(٦) الكديد: عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل، وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين، وهي أقرب إلى المدينة من عُسْفان.

(٧) بعده في (ه س): قال أبو عبد الله: هذا قول الزهري، وإنما يُقال بالآخِرِ من فِعْلِ رسول الله ﷺ.

(٨) وصله النسائي في «الكبرى»: ٨٨٠٤ و٨٨٣٢.

١٠٨ ـ بابُ السمعِ والطاعةِ للإمامِ[1]

٢٩٥٥ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ.

وحدَّثني محمدُ بنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زكرياءَ، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «السمعُ والطاعةُ حقٌّ ما لم يُؤمَرْ بالمَعْصِيَةِ[2]، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ». [٧١٤٤] [أحمد: ٤٦٦٨، ومسلم: ٤٧٦٤].

١٠٩ ـ بابٌ: يُقاتَلُ مِن وراءِ الإمامِ، ويُتَّقى به

٢٩٥٦ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ الأعرجَ حدَّثهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «نحنُ الآخِرونَ السابقونَ». [٢٣٨] [أحمد: ٧٣١٠، ومسلم: ١٩٧٨ مطولاً].

٢٩٥٧ـ وبهذا الإسنادِ: «مَن أطاعَني فقد أطاعَ الله، ومَن عصاني فقد عَصى الله، ومَن يُطِعِ الأميرَ فقد أطاعَني، ومَن يَعصِ الأميرَ فقد عصاني، وإنما الإمامُ جُنَّةٌ يُقاتَلُ مِن وَرائه، ويُتَّقى به، فإن أمرَ بتقوى الله وعَدَلَ فإنَّ لهُ بذلكَ أجراً، وإن قال بغيرِهِ فإنَّ عليهِ منه[3]». [٧١٣٧] [أحمد: ٧٣٣٤ و١٠٧٧٧، ومسلم: ٤٧٤٧ و٤٧٧٢].

١١٠ ـ بابُ البَيعةِ في الحَربِ أن لا يَفِرُّوا، وقال بعضُهم: على المَوت

لقولِ الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

٢٩٥٨ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا جُوَيريةُ، عن نافعٍ قال: قال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: رجَعْنا منَ العامِ المقبلِ، فما اجتمعَ منَّا اثنانِ على الشجرةِ التي بايَعْنا تحتَها، كانت رحمةً منَ الله. فسألتُ نافعاً: على أيِّ شيءٍ بايَعهم، على الموت؟ قال: لا، بايَعهم[4] على الصبر.

٢٩٥٩ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى، عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ رضي الله عنه قال: لما كان زمنُ الحَرَّةِ[5] أتاهُ آتٍ فقال لهُ: إنَّ ابنَ حَنظلَةَ يُبايعُ الناسَ على الموت. فقال: لا أُبايعُ على هذا أحداً بعدَ رسولِ الله ﷺ. [٤١٦٧] [أحمد: ١٦٤٧١، ومسلم: ٤٨٢٤].

٢٩٦٠ـ * حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبي عُبيدٍ، عن سَلَمةَ رضي الله عنه قال: بايعتُ النبيَّ ﷺ ثم عَدَلتُ إلى ظِلِّ الشَّجرةِ، فلما خفَّ الناسُ قال: «يا ابنَ الأكوعِ، ألا تبايعُ؟» قال: قلتُ: قد بايعتُ يا رسولَ اللهِ، قال: «وأيضاً». فبايعتهُ الثانيةَ. فقلتُ له: يا أبا مُسلمٍ، على أيِّ شيءٍ كنتم تُبايعون يومَئذٍ؟ قال: على الموت. [٤١٦٩، ٧٢٠٦، ٧٢٠٨] [أحمد: ١٦٥٤٩، ومسلم مختصراً: ٤٨٢٢].

٢٩٦١ـ حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن حميدٍ قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: كانتِ الأنصارُ يومَ الخَندَقِ تقول:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا
على الجهادِ ما حَيِينا أبَدا

فأجابهمُ النبيُّ ﷺ فقال:

«اللَّهمَّ لا عَيشَ إلا عَيشُ الآخرة، فأكرِمِ الأنصارَ والمُهاجِرَةْ». [٢٨٣٤] [أحمد: ١٢٧٣٢، ومسلم: ٤٦٧٦].

٢٩٦٢، ٢٩٦٣ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ محمدَ بنَ فُضَيلٍ، عن عاصمٍ، عن أبي عثمانَ، عن مُجاشعٍ رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ أنا وأخي فقلتُ: بايِعْنا على الهجرةِ، فقال: «مَضَتِ الهجرةُ لأهلِها».

---

(١) زاد في (ه): ما لم يأمر بمعصية.
(٢) في (ه): بمعصية.
(٣) أي: عليه منه وزراً، كما ثبت في بعض طرق الحديث، وحُذفت هنا لدلالة مقابلة السابق عليه. «إرشاد الساري»: (٥/ ١٢٠).
(٤) في (ه): لا، بل بايعهم.
(٥) أي: زمن وقعة الحَرَّة، وهو يوم مشهور في الإسلام أيامَ يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكرُهُ من أهل الشام سنة (٦٣هـ)، والحرَّة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة، وكانت الوقعة بها. انظر «الفتح»: (٨/ ٦٥١).

فقلت: عَلامَ تُبايِعُنا؟ قال: «على الإسلام والجهادِ».
[الحديث: ٢٩٦٢: ٣٠٧٨، ٤٣٠٥، ٤٣٠٧، الحديث: ٢٩٦٣: ٣٠٧٩، ٤٣٠٦، ٤٣٠٨] [أحمد: ١٥٨٤٨، ومسلم: ٤٨٢٨].

١١١ ـ بابُ عزمِ الإمام على الناس فيما يطيقون

٢٩٦٤ـ حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة: حَدَّثَنا جريرٌ، عن منصور، عن أبي وائلٍ قال: قال عبد الله ﵁: لقد أتاني اليوم رجلٌ، فسألني عن أمر ما دريتُ ما أردُّ عليه، فقال: أرأيت رجلاً مُؤْدِياً[1] نشيطاً، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها؟ فقلت له: والله ما أدري ما أقول لك، إلَّا أنَّا كنا مع النبيِّ ﷺ، فعسى أن لا يعزم علينا في أمرٍ إلَّا مرةً حتى نفعله، وإن أحدكم لن يزال بخيرٍ ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيءٌ سأل رجلاً فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلا هو، ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثَّغْبِ[2]، شُرِب صَفْوُه وبقي كَدَرُه.

١١٢ ـ بابٌ: كان النبيُّ ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أَخَّرَ القتال حتى تزولَ الشمسُ

٢٩٦٥ـ ● حَدَّثَنا عبد الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا معاوية بنُ عمرٍو: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ[3]، عن موسى بن عقبة، عن سالمٍ أبي النضر مولى عمر بنِ عبيد الله، وكان كاتباً له، قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى ﵄، فقرأته: إنَّ رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها، انتظر حتى مالت الشمس. [٢٩٣٣] [أحمد: ١٩١١٤، ومسلم: ٤٥٤٢].

٢٩٦٦ـ ثم قام في الناس قال: «أيها الناسُ، لا تمنَّوا لقاءَ العدوِّ، وسَلُوا اللهَ العافيةَ، فإذا لَقِيتُموهم فاصبِروا، واعلَموا أن الجنة تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ». ثم قال: «اللهمَّ مُنْزِل الكتاب، ومُجْرِيَ السَّحاب، وهازِمَ الأحزابِ، اهْزِمهُم وانصرنا عليهم»[4]. [٢٨١٨] [أحمد: ١٩١١٤، ومسلم: ٤٥٤٢].

١١٣ ـ بابُ استئذان الرجل الإمامَ

لقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ إلى آخر الآية [النور: ٦٢]

٢٩٦٧ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرنا جريرٌ، عن المغيرة، عن الشَّعبي، عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ، قال: فتلاحق بي النبيُّ ﷺ، وأنا على ناضحٍ لنا قد أعيا، فلا يكاد يسير، فقال لي: «ما لبعيرك؟». قال: قلت: عَيِيَ، قال: فتخلَّف رسول الله ﷺ، فزجره ودعا له، فما زال بين يدي الإبل قُدَّامَها يسير، فقال لي: «كيف ترى بعيرك؟». قال: قلت: بخيرٍ، قد أصابَتْهُ بركتُكَ، قال: «أفتبيعُنِيه؟». قال: فاستحييت، ولم يكن لنا ناضحٌ غيره، قال: فقلت: نعم، قال: «فَبِعْنِيه». فبعته إياه على أن لي فَقارَ ظهره[5] حتى أبلغ المدينة، قال: فقلت: يا رسول الله، إني عروسٌ، فاستأذنته، فأذن لي، فتقدمت الناس إلى المدينة، حتى أتيت المدينة، فلقيني خالي، فسألني عن البعير، فأخبرته بما صنعتُ فيه، فلامني، قال: وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته: «هل تزوَّجت بِكراً أم ثيِّباً؟». فقلت: تزوجتُ ثيِّباً، فقال: «هلَّا تزوجتَ بِكراً تلاعبُها وتلاعبُك؟». قلتُ: يا رسول الله، توفي والدي ـ أو: استُشهِد ـ ولي أخوات صغارٌ، فكرهت أن أتزوج مثلهنَّ فلا تؤدِّبُهُنَّ ولا تقوم عليهنَّ، فتزوجتُ ثيباً لتقوم عليهنَّ وتؤدِّبَهُنَّ، قال: فلما قدم رسول الله ﷺ

---

(١) أي: كامل الأداة، أي: أداة الحرب.

(٢) الثَّغْب ـ بفتح الغين وسكونها ـ: الموضع المطمئن في أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر، تركد شوائبه فيبدو صافياً نقيًّا، شبَّه بقاء الدنيا بباقي غدير ذهب صفوُه وبقي كدره.

(٣) في هامش الأصل: هو الفزاري. بلا رقم في اليونينية.

(٤) تقدم الكلام على إسناده عند الحديث: ٢٨١٨، فانظره.

(٥) أي: ركوبه.

المدينة، غدوتُ عليه بالبعير، فأعطاني ثمنه وردَّه عليَّ. [٤٤٣] [أحمد: ١٤١٣٢ و١٥٢٢٢، ومسلم: ٤١٠٠].

قال المغيرة[1]: هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأساً.

١١٤ - بابُ مَن غزا وهو حديثُ عهدٍ بِعُرْسِهِ

■ فيه جابر، عن النبي ﷺ. [٢٩٦٧].

١١٥ - بابُ من اختار الغزوَ بعد البناء

■ فيه أبو هريرة، عن النبيِّ ﷺ. [٣١٢٤].

١١٦ - بابُ مُبادرةِ الإمامِ عند الفزع

٢٩٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى: عن شعبة: حَدَّثَني قتادة، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: كان بالمدينة فَزَعٌ، فركب رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة، فقال: «ما رأينا من شيءٍ، وإنْ وجَدْناه لَبَحراً». [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٧٧٤، ومسلم: ٦٠٠٧].

١١٧ - بابُ السرعةِ والركضِ في الفَزَع

٢٩٦٩- حَدَّثَنَا الفضل بن سهل: حَدَّثَنَا حسين بن محمدٍ: حَدَّثَنَا جرير بن حازمٍ، عن محمدٍ، عن أنس بن مالكٍ ﷺ قال: فزع الناس، فركب رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً، ثم خرج يركض وحدَه، فركب الناس يركُضون خلفَه، فقال: «لم تُرَاعُوا، إنه لَبَحْرٌ». فما سُبِق بعد ذلك اليوم. [٢٦٢٧] [أحمد: ١٣٧٤٧، ومسلم مطولاً: ٦٠٠٦].

١١٨ - بابُ الخروجِ في الفزع وَحْدَه[2]

١١٩ - بابُ الجَعائلِ والحُمْلان في السبيل

■ وقال مجاهد: قلتُ لابنِ عمرَ: الغزوَ[3]، قال: إني أحبُّ أن أُعينكَ بطائفةٍ من مالي، قلت: أوسعَ الله عليَّ، قال: إن غِناك لك، وإني أُحبُّ أن يكون من مالي في هذا الوجه. [٤٣٠٩ بنحوه].

■ وقال عمر: إن ناساً يأخذون من هذا المال ليجاهدوا، ثم لا يجاهدون، فمن فعله فنحن أحقُّ بماله حتى نأخذ منه ما أخذ. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٤٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٦/ ٣٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٢٢)، وإسناده صحيح].

■ وقال طاووسٌ [ابن أبي شيبة بمعناه كما في «الفتح»: (٦/ ١٢٤)]، ومجاهدٌ [ابن أبي شيبة: (٦/ ٥٢٢) بنحوه]: إذا دُفع إليك شيءٌ تخرج به في سبيل الله، فاصنع به ما شئت، وضَعْه عند أهلك.

٢٩٧٠- حَدَّثَنَا الحُميدي: حَدَّثَنَا سُفيان قال: سمعتُ مالكَ بنَ أنسٍ سأل زيدَ بن أسلمَ، فقال زيدٌ: سمعتُ أبي يقول: قال عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ: حملتُ على فرسٍ في سبيل الله، فرأيته يباع، فسألتُ النبيَّ ﷺ: آشتريه؟ فقال: «لا تَشْتَرِهِ، ولا تَعُدْ في صَدَقَتِك». [١٤٩٠] [أحمد: ١٦٦، ومسلم: ٤١٦٦].

٢٩٧١- حَدَّثَنَا إسماعيل قال: حَدَّثَني مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﷺ أن عمرَ بنَ الخطابِ حملَ على فرسٍ في سبيل الله، فوجده يباع، فأراد أن يبتاعه، فسألَ رسولَ الله ﷺ، فقال: «لا تبتَعْهُ، ولا تَعُدْ في صدقتك». [١٤٨٩] [أحمد: ٥١٧٧، ومسلم: ٤١٦٧].

٢٩٧٢- حَدَّثَنَا مسددٌ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيدٍ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: حَدَّثَني أبو صالح قال: سمعتُ أبا هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشقَّ على أُمَّتي ما تخلفتُ عن سَرِيَّة، ولكن لا أجد حَمُولةً، ولا أجد ما أحمِلُهم عليه، ويشُقُّ عليَّ أن يتخلَّفوا عنِّي، ولوددْتُ أني قاتلتُ في سبيل الله فقُتِلتُ، ثم أُحييتُ، ثم قُتِلتُ، ثم أُحييتُ». [٣٦] [أحمد: ١٠١٢٦، ومسلم: ٤٨٦٥].

١٢٠ - بابُ الأجير

■ وقال الحسنُ، وابنُ سيرين: يُقسَمُ للأجيرِ منَ المَغنَم. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٩٢)].

---

[1] هذا موصول بالإسناد المذكور إلى المغيرة، وهو ابن مقسم الضَّبِّي، أحد فقهاء الكوفة، ومراده بذلك ما وقع من جابر من اشتراط ركوبه جمله إلى المدينة. «الفتح»: (٦/ ١٢٢).

[2] سقط هذا الباب من الأصل، وقد ثبت في (ه) فقط هكذا من غير حديث، وإنما أثبتناه لتسلسل أرقام الأبواب. وانظر «الفتح»: (٦/ ١٢٣).

[3] بالرفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: الغزوُ أريدُ، وبالنصب مفعول بفعل محذوف، أي: أريدُ الغزوَ.

■ وأخذَ عطيةُ بنُ قَيسٍ فرساً على النِّصفِ فبلغَ سهمُ الفَرسِ أربعَ مئةِ دينارٍ، فأخذَ مئتين وأعطى صاحبَه مئتين. [لم نجده].

٢٩٧٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدثنا سفيانُ: حدَّثَنا ابنُ جريجٍ، عن عطاءٍ، عن صفوانَ بنِ يَعلَى، عن أبيه ﷺ قال: غزوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ غزوةَ تبوكَ، فحَملتُ على بَكْرٍ[1]، فهو أوثقُ أعمالي في نفسي، فاستأجَرتُ أجيراً، فقاتَلَ رجُلاً فعَضَّ أحدُهما الآخَرَ، فانتزَعَ يدَهُ من فيهِ ونَزَعَ ثَنيَّتَهُ، فأتى النبيَّ ﷺ فأهدرَها فقال: «أيدفع يدَهُ إليكَ فتَقْضَمُها كما يَقضَمُ الفحلُ؟». [١٨٤٨] [أحمد: ١٧٩٦٦، ومسلم: ٤٣٦٩ و٤٣٧٢].

١٢١ ـ بابُ ما قيلَ في لِواءِ النبيِّ ﷺ

٢٩٧٤ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريم قال: حدَّثني الليثُ قال: أخبرَني عُقيلٌ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني ثعلبةُ بنُ أبي مالكٍ القُرَظيُّ أنَّ قيسَ بنَ سعدٍ الأنصاريَّ ﷺ ـ وكان صاحبَ لواءِ رسولِ اللهِ ﷺ ـ أرادَ الحجَّ فرَجَّلَ[2].

٢٩٧٥ـ حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلمةَ بنِ الأكوع ﷺ قال: كان عليٌّ ﷺ تَخلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في خيبرَ، وكانَ بهِ رَمَدٌ، فقال: أنا أتخلَّف عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ فخرجَ عليٌّ فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ. فلما كان مساءُ الليلةِ التي فتَحها في صباحِها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لأُعطينَّ الرايةَ» أو قال: «ليَأخُذَنَّ غداً رجلٌ يُحبُّه اللهُ ورسولُهُ ـ أو قال: يُحبُّ اللهَ ورسولَه ـ يَفتحُ اللهُ عليه». فإذا نحنُ بعليٍّ وما نرجوهُ. فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاهُ رسولُ اللهِ ﷺ، ففتحَ اللهُ عليه. [٣٧٠٢، ٤٢٠٩] [أحمد مطولاً: ١٦٥٣٨، ومسلم: ٦٢٢٤].

٢٩٧٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن العَلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن نافعِ بن جُبَيرٍ قال: سمعتُ العباسَ يقولُ للزُّبيرِ ﷺ: ها هُنا أمرَكَ النبيُّ ﷺ أن تَرْكُزَ الرايةَ؟ [٤٢٨٠].

١٢٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «نُصرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شَهرٍ»

وقولِه جلَّ وعزَّ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥١].

■ قال[3] جابرٌ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٣٣٥].

٢٩٧٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بُعثتُ بجوامِعِ الكَلِمِ، ونُصرتُ بالرُّعب، فَبينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ فوُضِعَتْ في يَدِي». قال أبو هريرةَ: وقد ذَهَبَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنتم تَنتثِلُونها[4]. [٦٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣] [أحمد: ٩٨٦٧، ومسلم: ١١٦٨].

٢٩٧٨ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عباسٍ ﷺ أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ أخبرَهُ أنَّ هِرَقلَ أرسلَ إليهِ وهم بإيلياءَ، ثمَّ دعا بكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ، فلما فرغَ من قِراءةِ الكتابِ كَثُرَ عندَهُ الصَّخَبُ فارتفعت[5] الأصواتُ وأُخرِجْنا، فقلتُ لأصحابي حِينَ أُخرِجنا: لقد أَمِرَ أمرُ ابنِ أبي كَبشةَ[6]، إنه يخافُه ملكُ بني الأصفرِ. [٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧ مطولاً].

١٢٣ ـ بابُ حَمْلِ الزادِ في الغَزْوِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٢٩٧٩ـ حَدَّثَنَا عُبَيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي ـ وحدَّثتني[7] أيضاً فاطمة ـ

---

(١) البَكْر: ولد الناقة أول ما يُركب.

(٢) من الترجيل، وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.

(٣) في (ه): قاله.

(٤) من النثل، أي: تستخرجونها، تقول: نثلت البئر، إذا استخرجت ترابها.

(٥) في (ه): وارتفعت.

(٦) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٩٤١.

(٧) القائل هو هشام بن عروة، فهو يروي هذا الحديث عن أبيه وعن زوجه فاطمة بنت المنذر كلاهما عن أسماء.

عن أسماء رضي الله عنها قالت: صَنَعتُ سُفرةَ رسولِ الله ﷺ في بيتِ أبي بكرٍ حينَ أراد أن يُهاجِرَ إلى المدينةِ. قالت: فلم نجِدْ لسُفرتِه ولا لِسقائِه ما نربطُهما بهِ، فقلتُ لأبي بكرٍ: واللهِ ما أجِدُ شيئاً أربط بهِ إلّا نِطاقي. قال: فشُقِّيهِ باثنين فاربِطيهِ: بواحدِ السِّقاءَ، وبالآخر السُّفرةَ، ففعلتُ، فلذلكَ سُمِّيَت ذاتَ النِّطاقَين. [٢٩٠٧، ٥٣٨٨] [أحمد: ٢٦٩٢٨، ومسلم بنحوه مطولاً: ٦٤٩٦].

٢٩٨٠ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: أخبرَنا سفيانُ، عن عمرٍو قال: أخبرَني عَطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: كنَّا نَتزوَّدُ لحومَ الأضاحيِّ على عهدِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ. [١٧١٩] [أحمد: ١٤٣١٩، ومسلم: ٥١٠٧].

٢٩٨١ـ حَدَّثَنا محمدُ بن المُثنى: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ قال: سمعتُ يحيى قال: أخبرَني بُشَيرُ بنُ يَسارٍ أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعمانِ رضي الله عنه أخبرَهُ أنه خرجَ معَ النبيِّ ﷺ عامَ خَيبرَ، حتى إذا كانوا بالصَّهباءِ ـ وهي من خَيبرَ وهيَ أدنى خَيبرَ ـ فصلُّوا العصرَ، فدَعا النبيُّ ﷺ بالأطعمةِ، فلم يُؤتَ النبيُّ ﷺ إلا بسَويقٍ، فلُكْنا[1]، فأكلنا وشَرِبنا، ثمَّ قام النبيُّ ﷺ فمَضمَضَ ومَضمَضْنا وصلَّينا. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٨٠٠].

٢٩٨٢ـ حَدَّثَنا بِشرُ بنُ مَرحومٍ: حدَّثَنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلمةَ رضي الله عنه قال: خَفَّتْ أزوادُ الناسِ وأملَقوا[2]، فأتَوُا النبيَّ ﷺ في نَحرِ إبلِهم، فأذِنَ لهم، فلَقِيَهم عمرُ فأخبرُوهُ، فقال: ما بقاؤكم بعدَ إبلِكم؟ فدخَل عمرُ على النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، ما بقاؤهم بعدَ إبلِهم؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نادِ في الناسِ يأتونَ بفَضلِ أزوادِهم»، فدَعا وبرَّكَ عليه، ثمَّ دعاهم بأوعيَتِهم فاحتثى الناسُ حتى فرَغوا، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنِّي رسولُ اللهِ». [٢٤٨٤].

١٢٤ ـ بابُ حَمْلِ الزادِ على الرِّقاب

٢٩٨٣ـ حَدَّثَنا صدَقةُ بنُ الفضلِ: أخبرنا عَبدةُ، عن هشامٍ، عن وهبِ بنِ كَيسانَ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: خرَجنا ونحنُ ثلاثُ مئةٍ نحملُ زادَنا على رقابِنا، فَفنِيَ زادُنا، حتى كان الرجلُ منا يأكل في كلِّ يوم تَمرةً. قال رَجلٌ: يا أبا عبدِ اللهِ، وأينَ كانتِ التمرةُ تَقعُ منَ الرَّجُل؟ قال: لقد وجَدْنا فَقْدَها حينَ فقَدْناها، حتى أتَينا البحرَ، فإذا حُوتٌ قد قَذَفَهُ البحرُ، فأكلنا منها[3] ثمانيةَ عشَرَ يوماً ما أحبَبْنا. [٢٤٨٣] [أحمد مطولاً: ١٤٢٨٦، ومسلم: ٥٠٠١ و٥٠٠٣].

١٢٥ ـ بابُ إِردافِ المرأةِ خلفَ أخِيها

٢٩٨٤ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثَنا أبو عاصمٍ: حدَّثَنا عثمانُ بنُ الأسْودِ: حَدَّثَنا ابنُ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: يا رسولَ اللهِ، يَرجعُ أصحابُكَ بأجرِ حَجٍّ وعُمرة، ولم أزِدْ على الحجِّ؟ فقال لها: «اذهَبي، ولْيُرْدِفْكِ عبدُ الرحمنِ». فأمرَ عبدَ الرحمنِ أن يُعْمِرَها منَ التَّنْعيم. فانتَظَرها رسولُ اللهِ ﷺ بأعلى مكةَ حتى جاءت. [٢٩٤] [أحمد بنحوه مطولاً: ٢٤٩٠٦، ومسلم بنحوه: ٢٩٣٥].

٢٩٨٥ـ حدَّثني عبدُاللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن عمرِو بنِ أوسٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضي الله عنهما قال: أمرَني النبيُّ ﷺ أن أُردِفَ عائشةَ وأُعمِرَها منَ التَّنعيم. [١٧٨٤] [أحمد: ١٧٠٥، ومسلم: ٢٩٣٦].

١٢٦ ـ بابُ الارْتدافِ في الغَزْوِ والحجِّ

٢٩٨٦ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ: حدثَنا أيُّوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كنتُ رَدِيفَ أبي طلحةَ، وإنهم ليصْرُخونَ بهما جميعاً: الحجِّ، والعُمرةِ. [١٠٨٩] [أحمد: ١٢٦٧٨].

١٢٧ ـ بابُ الرِّدفِ على الحِمارِ

٢٩٨٧ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا أبو صَفوانَ، عن يونُسَ ابنِ يَزيدَ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن أسامةَ بن

---

(١) من اللَّوك: وهو المضغ.
(٢) أي: افتقروا وفنيت أزوادهم.
(٣) في (ص): منه.

زيدٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركِبَ على حِمارٍ على إكافٍ عليهِ قَطِيفةٌ(١)، وأردَفَ أسامةَ وراءه. [٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧، ٦٢٥٤].

٢٩٨٨ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَير: حدَّثَنا الليثُ: قال يونُسُ: أخبرَني نافع، عن عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ أقْبلَ يومَ الفتحِ مِن أعلى مكةَ على راحِلَتِهِ مُردِفاً أسامةَ ابنَ زيدٍ، ومعَهُ بِلالٌ، ومعهُ عثمانُ بنُ طلحةَ منَ الحجَبَةِ(٢) حتى أناخَ في المسجدِ، فأمَرَهُ أن يأتيَ بمفتاحِ البيتِ، ففتحَ ودَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ ومعَه أُسامةُ وبِلالٌ وعثمانُ، فمَكثَ فيها نهاراً طويلاً، ثمَّ خرَجَ فاستَبَقَ الناسُ، وكان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أوَّلَ من دَخلَ، فوجدَ بِلالاً وراءَ البابِ قائماً، فسألَه: أينَ صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ؟ فأشار له إلى المكانِ الذي صَلى فيه. قال عبد اللهِ: فَنسيتُ أن أسألَه: كم صلَّى مِن سَجدةٍ. [٣٩٧] [أحمد: ٤٨٩١، ومسلم: ٣٢٣٠].

١٢٨ ـ بابُ مَن أخذَ بالرِّكابِ ونحوِهِ

٢٩٨٩ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرنَا عبدُ الرَّزاقِ: أخبرنَا مَعْمرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «كلُّ سُلامى(٣) مِنَ الناسِ عليهِ صدقةٌ، كلَّ يومٍ تَطلعُ فيه الشمس يَعدِلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، ويُعينُ الرجُلَ على دابَّتهِ فيَحملُ عليها، أو يَرفع عليها مَتاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خُطوةٍ يَخطوها إلى الصلاة صدقةٌ، ويُميطُ الأذى عنِ الطريقِ صدَقةٌ». [٢٧٠٧] [أحمد: ٨١٨٣، ومسلم: ٢٣٣٥].

١٢٩ ـ بابُ السَّفرِ(٤) بالمصاحفِ إلى أرضِ العَدُوِّ

■ وكذلكَ يُروَى عن محمدِ بن بِشرٍ، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [إسحاق بن راهويه في «مسنده»، والدارقطني في «الأفراد» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٥٣)].

■ وتابعَهُ ابنُ إسحاقَ، عن نافع، عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٥٤٦٥، وهو صحيح].

وقد سافرَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه في أرضِ العدُوِّ، وهم يَعلَمون القرآنَ.

٢٩٩٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمر ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى أن يُسافَرَ بالقُرآنِ إلى أرضِ العدوِّ. [أحمد مطولاً: ٤٥٢٥، ومسلم: ٤٨٣٩].

١٣٠ ـ بابُ التكبيرِ عندَ الحربِ

٢٩٩١ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: صَبَّحَ النبيُّ ﷺ خَيبرَ وقد خرَجوا بالمَساحي(٥) على أعناقهم، فلما رأوهُ قالوا: هذا محمدٌ والخميسُ(٦)، محمدٌ والخميس. فلَجَؤوا إلى الحصن، فرفَع النبيُّ ﷺ يدَيهِ وقال: «الله أكبرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إنَّا إذا نزَلْنا بساحةِ قَومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين». وأصَبْنا حُمُراً فطَبَخناها، فنادَى مُنادِي النبيِّ ﷺ: إنَّ الله ورسوله يَنهيَانِكم عن لُحوم الحُمُر. فأُكْفِئَتِ القُدور بما فيها. [٣٧١] [أحمد: ١٢٠٨٦، ومسلم مختصراً: ٥٠٢٠].

■ تابعَه عليٌّ، عن سفيانَ: رَفعَ النبيُّ ﷺ يدَيهِ. [٣٦٤٧].

١٣١ ـ بابُ ما يُكرَهُ مِن رفعِ الصوتِ في التكبيرِ

٢٩٩٢ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عاصمٍ، عن أبي عثمانَ، عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال: كُنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فكنَّا إذا أشرَفْنا على وادٍ هلَّلْنا وكبَّرنا، ارتفعَت أصواتُنا، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أيُّها الناسُ، ارْبَعوا على أنفُسكم، فإنكم لا تَدْعونَ أصَمَّ ولا

---

(١) الإكاف: ما يوضع على الدابة كالبرذعة، والقطيفة فوق الإكاف، وهي كساء.
(٢) أي: من حجبة الكعبة، وهي ولايتها وفتحها وإغلاقها وخدمتها.
(٣) السُّلامى: المفصل من مفاصل البدن، والجمع سُلاميات.
(٤) في (ه س): كراهية السَّفَر.
(٥) جمع مِسْحاة: وهي كالمجرفة، إلَّا أنها من حديد.
(٦) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٩٤٥.

غائباً(١)، إنهُ معكم، إنهُ سميعٌ قريب، تبارَكَ اسمهُ، وتعالى جَدُّه». [٤٢٠٢، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ٧٣٨٦] [أحمد: ١٩٥٢٠، ومسلم مطولاً: ٦٨٦٢].

١٣٢ - بابُ التَّسبيحِ إذا هَبَطَ وادِياً

٢٩٩٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسُفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرَّحمن، عن سالم بنِ أبي الجَعدِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: كنَّا إذا صَعِدْنا كبَّرنا، وإذا نزلنا سَبَّحنا. [٢٩٩٤] [أحمد: ١٤٥٦٨].

١٣٣ - بابُ التكبيرِ إذا عَلا شَرَفاً

٢٩٩٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَديٍّ، عن شُعبةَ، عن حُصَينٍ، عن سالم، عن جابرٍ ﷺ قال: كنَّا إذا صَعِدْنا كبَّرنا، وإذا تَصَوَّبْنا(٢) سَبَّحنا. [٢٩٩٣] [أحمد: ١٤٥٦٨].

٢٩٩٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ قال: حدَّثني عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلمةَ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ منَ الحجِّ أو العمرةِ - ولا أعلمه إلَّا قال: الغَزْوِ - يقولُ كلما أوفى على ثَنِيَّةٍ أو فَدْفَدٍ(٣) كبَّر ثلاثاً، ثمَّ قال: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قَديرٌ، آيبونَ، تائبونَ، عابدونَ، ساجِدونَ، لربِّنا حامِدون، صَدَقَ اللهُ وعْدَه، ونصرَ عبدَه، وهزَمَ الأحزابَ وحده». قال صالح: فقلت له: ألم يقل عبدُ الله: إن شاء الله؟ قال: لا. [١٧٩٧] [أحمد: ٤٥٠٩، ومسلم: ٣٢٧٨].

١٣٤ - بابٌ: يُكتَبُ للمسافرِ مِثلُ ما كان يَعملُ في الإقامة

٢٩٩٦- حَدَّثَنَا مطَرُ بنُ الفَضلِ: حدَّثنا يَزيدُ بنُ هارونَ: حدثَنا العَوَّامُ(٤): حدَّثَنا إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكْسَكيُّ قال: سمعتُ أبا بُردةَ واصطَحبَ هو ويزيدُ بنُ أبي كَبشةَ في سَفر، فكان يزيدُ يصومُ في السفرِ، فقال لهُ أبو بُردةَ: سمعتُ أبا موسى مِراراً يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا مَرِضَ العبدُ أو سافرَ كُتِبَ لهُ مِثلُ ما كانَ يعملُ مُقيماً صحيحاً». [أحمد: ١٩٦٧٩].

١٣٥ - بابُ السَّيرِ وحدَه

٢٩٩٧- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيان: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُنكدرِ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ يقول: نَدَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ يومَ الخندَقِ، فانتدَبَ الزُّبيرُ(٥)، ثمَّ نَدَبهم فانتدَبَ الزُّبير، ثمَّ ندَبَهم فانتدَبَ الزُّبيرُ. قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوارِيًّا، وحَواريَّ الزُّبيرُ». [٢٨٤٦] [أحمد: ١٤٢٩٧، ومسلم: ٦٢٤٣].

قال سفيان(٦): الحَواريُّ: الناصر.

٢٩٩٨- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنَا عاصمُ بنُ محمدٍ قال: حدثني أبي، عنِ ابن عمرَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ.

حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ: حَدَّثَنَا عاصمُ بنُ محمدِ بنِ زيدِ بنِ عبدِ اللهِ بن عمرَ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لو يَعلمُ الناسُ ما في الوَحْدةِ ما أعلمُ، ما سارَ راكبٌ بليلٍ وَحدَه». [أحمد: ٥٥٨١].

---

(١) أي: ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم، فإن رفع الصوت إنما هو لبُعد المخاطب، أما الله تعالى فليس هو بأصم ولا غائب، بل هو سميع قريب.

(٢) أي: انحدرنا، والتصويب: النزول.

(٣) الفدفد: هي الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل: المستوية، وقيل: المكان المرتفع.

(٤) قال الدارقطني: لم يُسنِده غير العوام، وخالفه مِسْعَر، رواه عن إبراهيم السكسكي، عن أبي بردة قولَه، ولم يذكر أبا موسى ولا النبيَّ ﷺ. «الإلزامات والتتبع» ص١٦٦. وقال في «العلل»: (٧/ ٢٠٢): مسعر لا يُسنده، والعوام يُسنده.
قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٣: مسعر أحفظ من العوام بلا شك، إلا أنَّ مثل هذا لا يقال من قِبل الرأي، فهو في حكم المرفوع، وفي السياق قصة تدلُّ على أنَّ العوَّام حفظه، فإنَّ فيه: اصطحب يزيد بن أبي كبشة وأبو بردة في سفر، فكان يزيد يصوم في السفر، فقال له أبو بردة: أفطِر، فإنِّي سمعت أبا موسى مراراً يقول، فذكره. وقد قال أحمد بن حنبل: إذا كان في الحديث قصة، دلَّ على أنَّ روايه حفظه، والله أعلم.

(٥) أي: دعاهم من يأتيه بخبر القوم، وهم بني قريظة، فأجابه الزبير. راجع الحديث: ٢٨٤٦ مع التعليق عليه.

(٦) هو موصول عن الحميدي عنه. «الفتح»: (٦/ ١٣٨).

١٣٦ ـ بابُ السُّرعةِ في السَّيرِ

■ قال أبو حُميدٍ: قال النبيُّ ﷺ: «إني متعجِّلٌ إلى المدينة، فمن أراد أنْ يتعجَّلَ معي فَلْيُعَجِّلْ». [١٤٨١].

٢٩٩٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يحيى، عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي قال: سُئلَ أُسامةُ بنُ زيدٍ ﷺ ـ كانَ يحيى يقول: وأنا أسمعُ، فسقَطَ عنّي[١] ـ عن مَسيرِ النبيِّ ﷺ في حَجةِ الوَداعِ، قال: فكان يَسيرُ العَنَقَ[٢]. فإذا وَجدَ فَجوةً نصَّ. والنَّصُّ: فوقَ العَنَقِ[٣]. [١٦٦٦] [أحمد: ٢١٧٨٣، ومسلم: ٣١٠٧].

٣٠٠٠ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرَني زيدٌ ـ هوَ ابن أسلم ـ عن أبيهِ قال: كنتُ معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ بطريق مكةَ، فبلغَهُ عن صَفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ فأسرعَ السيرَ، حتى إذا كان بعدَ غُروبِ الشَّفَقِ، ثمَّ نزَلَ فصلى المغربَ والعتَمةَ يجمع بينهما وقال: إني رأيتُ النبيَّ ﷺ إذا جَدَّ بهِ السيرُ، أخَّرَ المغربَ، وجَمعَ بينهما. [١٠٩١] [أحمد مختصراً: ٤٥٤٢، ومسلم: ١٦٢٢ و١٦٢٤].

٣٠٠١ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ مَولى أبي بكرٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العَذاب، يَمنعُ أحدَكم نَومَهُ وطعامَهُ وشرابَه، فإذا قَضى أحدُكم نَهمَتَهُ[٤] فلْيُعَجِّلْ إلى أهلِه». [١٨٠٤] [أحمد: ٧٢٢٥، ومسلم: ٤٩٦١].

١٣٧ ـ بابٌ: إذا حَمل على فَرَسٍ فرآها تُباعُ

٣٠٠٢ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ ﷺ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ حَملَ على فرسٍ في سبيلِ اللهِ، فوَجدَهُ يُباعُ، فأرادَ أن يَبْتاعهُ، فسألَ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «لا تَبتَعْهُ، ولا تَعُدْ في صدَقَتِك». [١٤٨٩] [أحمد: ٥١٧٧، ومسلم: ٤١٦٧].

٣٠٠٣ـ حدثنا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيهِ قال: سمعت عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ يقول: حَملتُ على فَرسٍ في سبيل اللهِ، فابْتاعَهُ ـ أو: فأضاعَه ـ الذي كان عندَه، فأردْت أن أشتَرِيَهُ وظننتُ أنهُ بائعُهُ برُخصٍ، فسألتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «لا تَشتَرِهِ وإن بدرهم، فإنَّ العائدَ في هِبَتِه كالكلبِ يَعودُ في قَيئهِ». [١٤٩٠] [أحمد: ٢٨١، ومسلم: ٤١٦٣].

١٣٨ ـ بابُ الجهادِ بإذنِ الأبَوين

٣٠٠٤ـ حدثنا آدمُ: حدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا حبيبُ بن أبي ثابتٍ قال: سمعتُ أبا العبَّاسِ الشاعرَ ـ وكان لا يُتَّهمُ في حديثِهِ[٥] ـ قال: سمعت عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو ﷺ يقول: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذَنهُ في الجهادِ فقال: «أحيٌّ والِداكَ؟» قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهِدْ». [٥٩٧٢] [أحمد: ٦٧٦٥، ومسلم: ٦٥٠٤].

١٣٩ ـ بابُ ما قيلَ في الجَرسِ ونحوِهِ في أعناقِ الإبلِ

٣٠٠٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ، عن عَبَّادِ بنِ تميم أن أبا بَشيرٍ الأنصاريَّ ﷺ أخبرَه أنه كان مع رسول ﷺ في بعض أسفارِهِ ـ قال عبدُ اللهِ: حَسِبت أنه قال: ـ والناسُ في مَبيتِهم، فأرسل رسولُ اللهِ ﷺ رسولاً أن: «لا يَبْقَيَنَّ في رَقبةِ بعيرٍ قِلادةٌ من وَتَرٍ[٦] ـ أو: قِلادةٌ ـ إلَّا قُطِعَتْ». [أحمد: ٢١٨٨٧، ومسلم: ٥٥٤٩].

---

(١) أي: فسقط عني لفظ: «وأنا أسمع» عند رواية الحديث، كأنه لم يذكرها أولاً واستدركه آخراً. «إرشاد الساري»: (٥/١٣٨).

(٢) العَنَقُ: السير السهل.

(٣) قوله: «والنص فوق العَنَق» هنا من قول هشام كما أوضحته الرواية السالفة برقم: ١٦٦٦.

(٤) أي: حاجته.

(٥) قال ذلك لئلا يُظَن أنه بسبب كونه شاعراً يُتَّهم.

(٦) قال ابن الجوزي: المراد بالأوتار ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم كانوا يقلدون الإبل أوتار القِسِيِّ لئلا تصيبها العين بزعمهم، فأُمروا بقطعها... ثانيها: النهي عن ذلك لئلا تختنق الدابة بها عند شدة الركض... ثالثها: أنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس. قاله في «فتح الباري»: (٦/ ١٤١).

١٤٠ - بابُ مَنِ اكتُتِبَ في جيشٍ فخرجتِ امرأتهُ حاجَّةً وكان[1] له عُذر، هل يُؤذَنُ له؟

٣٠٠٦- حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن أبي مَعبَدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ، ولا تُسافِرَنَّ امرأةٌ إلَّا ومعَها مَحرَمٌ». فقامَ رجُلٌ فقال: يا رسولَ الله، اكتُتِبْتُ في غَزوةِ كذا وكذا، وخَرجتِ امرأتي حاجَّة. قال: «اذهَبْ فَحُجَّ مع امرأتك». [١٨٦٢][أحمد: ١٩٣٤، ومسلم: ٣٢٧٢].

١٤١ - بابُ الجاسوسِ

وقولِ الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

التَّجسُّس: التَّبحُّث.

٣٠٠٧- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ: سمعتُه منه مرَّتين قال: أخبرَني حسنُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَني عبيدُ الله بنُ أبي رافعٍ قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: بَعثَني رسولُ الله ﷺ أنا والزُّبيرَ والمِقدادَ بنَ الأسود، قال: «انطلِقوا حتى تأتوا رَوضةَ خاخٍ[2]، فإنَّ بها ظَعينةً[3] ومعَها كتابٌ فخُذوهُ منها». فانطَلَقْنا تَعادَى[4] بنا خَيلُنا، حتى انتَهَينا إلى الرَّوضةِ، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ، فقلنا: أخرِجي الكتابَ. فقالت: ما معي مِن كتاب. فقلنا: لتُخرِجِنَّ الكتاب، أو لَنُلقِيَنَّ[5] الثياب. فأخرجَتْهُ مِن عِقاصِها[6]، فأتينا به رسولَ الله ﷺ، فإذا فيه: مِن حاطبِ بنِ أبي بَلتعةَ إلى أُناسٍ من المشركين من أهلِ مكةَ يُخبِرُهم ببعض أمرِ رسولِ الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حاطبُ، ما هذا؟» قال: يا رسولَ الله، لا تَعجَلْ عليَّ، إني كنتُ امرأً مُلصَقاً في قُرَيش[7]، ولم أكن من أنفُسِها[8]، وكان مَن معكَ منَ المهاجرينَ لهم قَراباتٌ بمكة يَحمونَ بها أهليهم وأموالَهم، فأحبَبْتُ إذ فاتَني ذلكَ منَ النَّسبِ فيهم أنْ أتخِذَ عندَهم يَداً يَحمُونَ بها قَرابَتي، وما فعلتُ كُفراً ولا ارتداداً ولا رِضاً بالكُفرِ بعدَ الإسلام. فقال رسولُ الله ﷺ: «لقد صَدَقكم». قال عمرُ: يا رسولَ الله، دَعْني أضربْ عنُقَ هذا المنافق. قال: «إنهُ قد شَهِدَ بَدراً، وما يُدريكَ لعلَّ الله أن يكونَ قدِ اطَّلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعمَلوا ما شِئتُم فقد غَفَرتُ لكم». [٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩][أحمد: ٦٠٠، ومسلم: ٦٤٠١].

قال سُفيانُ: وأيُّ إسنادٍ هذا![9]

١٤٢ - بابُ الكِسْوةِ للأُسارَى

٣٠٠٨- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا ابنُ عيينةَ، عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: لما كان يومَ بدرٍ أُتيَ بأُسارى، وأُتيَ بالعباسِ ولم يكنْ عليهِ ثوبٌ، فنظرَ النبيُّ ﷺ لهُ قميصاً، فوجدوا قميصَ عبدِ الله بنِ أُبيٍّ يُقْدَرُ عليهِ[10]، فكساهُ النبيُّ ﷺ إيَّاهُ، فلذلكَ نَزَعَ النبيُّ ﷺ قميصَهُ الذي ألبَسَهُ[11].

قال ابنُ عُيينةَ: كانت لهُ عندَ النبيِّ ﷺ يدٌ، فأحبَّ أن يُكافِئَه. [١٢٧٠][أحمد: ١٥٠٧٥، ومسلم: ٧٠٢٥ بنحوه دون قصة العباس].

١٤٣ - بابُ فضلِ مَن أسلَمَ على يدَيهِ رجُلٌ

٣٠٠٩- حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بن عبدِ القاريُّ، عن

---

(١) في (ه): أو كان.
(٢) هي بين مكة والمدينة، بقرب المدينة.
(٣) الظعينة هنا: المرأة في الهودج، وأصلها الهودج، وسميت بها المرأة؛ لأنها تكون فيه.
(٤) أي: تجري.
(٥) في (ص ط): أو لَتُلقِنَّ.
(٦) أي: من شعرها المضفور، جمع عقيصة.
(٧) أي: مضافاً إليهم ولا نَسَب لي فيهم.
(٨) بضم الفاء في اليونينية، وفي الفرع بفتحها. قاله القسطلاني: (١٤٣/٥).
(٩) أي: عجباً لجلالة رجاله وصريح اتصاله.
(١٠) أي: يجيء على قَدْره، لأن العباس كان بيِّنَ الطُّول، وكذلك كان عبد الله بن أبيّ.
(١١) أي: الذي ألبسه لعبد الله بن أبيٍّ عند دفنه.

أبي حازمٍ قال: أخبرَني سهلٌ ﷺ - يعني ابنَ سعدٍ - قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ خيبرَ: «لأُعطِينَّ الرايةَ غداً رجلاً يُفتحُ على يديهِ، يُحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ». فباتَ الناسُ لَيلَتَهم أيُّهم يُعطى، فغَدَوا كلُّهم يَرجوه، فقال: «أين عليٌّ؟» فقيل: يَشتكي عينيهِ، فبصَقَ في عَينيهِ ودَعا لهُ فبرأَ كأنْ لم يكن بهِ وجَعٌ، فأعطاهُ، فقال: أُقاتلُهم حتى يَكونوا مِثلَنا، فقال: «انفُذ على رِسْلكَ حتى تنزلَ بساحتِهم، ثمَّ ادعُهم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يَجبُ عليهم، فواللهِ لأنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجُلاً خيرٌ لكَ من أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم[1]». [٢٩٤٢] [أحمد: ٢٢٨٢١، ومسلم: ٦٢٢٣].

١٤٤ - بابُ الأُسارَى في السلاسِل

٣٠١٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعبة، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «عَجِبَ اللهُ من قومٍ يدخُلونَ الجنَّةَ في السَّلاسلِ»[2]. [٤٥٥٧] [أحمد: ٩٨٨٩].

١٤٥ - بابُ فضلِ من أسلَمَ مِن أهلِ الكِتابَين

٣٠١١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ بنُ عُيينةَ: حَدَّثَنا صالحُ بنُ حَيٍّ أبو حسنٍ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يقول: حدَّثني أبو بُردةَ أنه سمعَ أباه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثةٌ يُؤْتَونَ أجرَهم مرَّتَين: الرَّجلُ تكونُ له الأمَةُ فيُعلِّمُها فيُحسِنُ تَعليمها، ويُؤَدِّبُها فيُحسنُ أدبها، ثم يُعتِقُها فيتزوَّجُها، فلهُ أجرانِ، ومؤمنُ أهلِ الكتاب الذي كان مؤمناً ثمَّ آمنَ بالنبيِّ ﷺ، فله أجرانِ، والعبدُ الذي يؤدِّي حقَّ اللهِ وينصَحُ لسيِّدِه».

ثمَّ قال الشعبيُّ: وأعطَيتُكَها بغيرِ شيءٍ، وقد كان الرَّجلُ يَرحَلُ في أهْونَ منها إلى المدينة. [٩٧] [أحمد: ١٩٥٣٢، ومسلم: ٣٨٨].

١٤٦ - بابُ أهلِ الدارِ يُبَيَّتون، فيصابُ الوِلدانُ والذَّراريُّ

﴿بَيَٰتًا﴾ [الأعراف: ٤]: ليلاً. لَيُبَيِّتَنَّه: ليلاً. يُبَيَّتُ[3]: ليلاً.

٣٠١٢- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ: حدثنا الزُّهريُّ، عن عُبيدِ الله، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عنِ الصعبِ بنِ جَثَّامة ﷺ قال: مرَّ بي النبيُّ ﷺ بالأبواء - أو: بوَدَّان[4] - وسُئِل عن أهلِ الدار يُبيَّتونَ[5] مِن المشركينَ فيصابُ من نسائهم وذَراريِّهم، قال: «هُمْ منهم[6]». وسمعتُهُ يقولُ: «لا حِمى إلَّا للهِ ولرسوله ﷺ». [أحمد مطولاً: ١٦٤٢٢، ومسلم: ٤٥٤٩].

٣٠١٣- وعنِ الزُّهريِّ[7] أنهُ سمعَ عبيدَ الله، عنِ ابنِ عبَّاسٍ: حَدَّثَنا الصَّعبُ في الذَّراريِّ.

كان عَمرٌو يحدِّثنا عنِ ابن شهابٍ، عن النبيِّ ﷺ، فسمعناهُ من الزُّهري قال: أخبرني عُبيدُ الله، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عن الصَّعبِ قال: «هم منهم»، ولم يقل كما قال عمرٌو: «هم من آبائهم». [٢٣٧٠] [أحمد: ١٦٤٢٤، ومسلم: ٤٥٥١].

---

(١) هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب.

(٢) أي: دخلوا الجنة وقد كانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الإسلام. وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق. ويقع التطابق بين الترجمة والحديث، ويؤيد هذا التقدير ما سيأتي برقم: ٤٥٥٧. وقال الكرماني وتبعه البرماوي: لعلهم المسلمون الذين هم أسارى في أيدي الكفار فيموتون أو يُقتَلون على هذه الحالة، فيُحشَرون عليها ويدخلون الجنة كذلك. انظر «شرح الكرماني»: (١٣/ ٢٢). و«الفتح»: (٦/ ١٤٥). و«إرشاد الساري»: (٥/ ١٤٤).

(٣) جاء في هامش الأصل: هو بضبط البناء للفاعل في الأصل المعول عليه عندنا، وفي بعض النسخ تبعاً للفرع بضبط البناء للمفعول.

(٤) تقدم التعريف بالأبواء وودَّان عند الحديث: ١٨٢٥.

(٥) أي: يُغار عليهم بالليل بحيث لا يُعرف الرجلُ من المرأة من الصبي.

(٦) أي: في تلك الحالة التي لا يمكن الوصول فيها إلى الآباء إلا بإصابة الذرية.

(٧) بالسند السابق.

١٤٧ ـ بابُ قتلِ الصبيانِ في الحربِ

٣٠١٤ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ: أخبرَنا الليثُ، عن نافعٍ أن عبدَ الله ﷺ أخبرَهُ أنَّ امرأةً وُجِدَت في بعضِ مَغازي النبيِّ ﷺ مقتولةً، فأنكرَ رسولُ الله ﷺ قتلَ النساءِ والصبيان. [٣٠١٥] [أحمد: ٥٦٥٨، ومسلم: ٤٥٤٧].

١٤٨ ـ بابُ قتلِ النساءِ في الحربِ

٣٠١٥ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أُسامةَ: حدَّثكم عُبيدُ الله، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ قال: وُجِدَت امرأةٌ مقتولةً في بعضِ مَغازي رسولِ الله ﷺ، فنهى رسولُ الله ﷺ عن قتلِ النساءِ والصبيان. [٣٠١٤] [أحمد: ٤٧٣٩، ومسلم: ٤٥٤٨].

١٤٩ ـ بابٌ: لا يُعذَّبُ بعذابِ الله

٣٠١٦ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن بُكيرٍ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنهُ قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ في بعثٍ، فقال: «إن وجَدْتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار». ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ حينَ أردْنا الخروجَ: «إني أمرتُكم أن تُحرِقوا فلاناً وفلاناً، وإنَّ النارَ لا يُعذِّبُ بها إلا الله، فإن وجَدْتموهما فاقتُلوهما». [٢٩٥٤] [أحمد: ٨٠٦٨].

٣٠١٧ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أيوبَ، عن عكرمةَ أنَّ عليًّا ﷺ حرَّقَ قوماً، فبَلَغَ ابنَ عبَّاسٍ، فقال: لو كنتُ أنا لم أحرِّقْهم، لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تعذِّبوا بعذاب الله»، ولقَتَلْتُهم كما قال النبيُّ ﷺ: «من بدَّلَ دِينَهُ فاقتلوه». [٦٩٢٢] [أحمد: ١٨٧١ و١٩٠١].

١٥٠ ـ بابٌ: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]

■ فيه حديث ثُمامةَ. [٤٣٧٢].

وقولُهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تكونَ[1] لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾[2] الآية [الأنفال: ٦٧].

١٥١ ـ بابٌ: هل للأسيرِ أن يَقتلَ ويخدعَ الذين أسَروهُ حتى يَنْجُوَ منَ الكَفَرة؟

■ فيه المِسوَرُ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٢٧٣١ ـ ٢٧٣٢].

١٥٢ ـ بابٌ: إذا حَرَّقَ المشركُ المسلمَ هل يُحَرَّقُ؟

٣٠١٨ـ حَدَّثَنَا مُعلَّى بنُ أسَدٍ: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ رَهطاً مِن عُكْلٍ[3] ثمانيةً قدِموا على النبيِّ ﷺ، فاجتَوَوُا المدينةَ[4]، فقالوا: يا رسول اللهِ، أبغِنا رِسْلاً[5]، قال: «ما أجِدُ لكم إلا أن تَلحَقوا بالذَّودِ[6]»، فانطَلَقوا فشربوا من أبوالِها وألبانها حتى صَحُّوا وسَمِنوا، وقَتَلوا الرَّاعيَ واستاقوا الذَّودَ، وكفَروا بعدَ إسلامِهم. فأتى الصريخُ النبيَّ ﷺ، فبعَثَ الطلبَ، فما تَرَجَّلَ[7] النهارُ حتى أُتيَ بهم فقطَّعَ أيديهم وأرجُلَهم، ثم أمرَ بمساميرَ فأُحميَتْ فكَحَلَهم[8] بها، وطرَحهم بالحرَّة يَستَسقون فما يُسقَونَ حتى ماتوا.

قال أبو قِلابةَ: قَتلوا وسَرَقوا وحارَبوا الله ورسولَهُ ﷺ وسَعَوا في الأرض فساداً. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٠٤٢ و١٢٦٣٩ مختصراً، ومسلم: ٤٣٥٥].

١٥٣ ـ بابٌ

٣٠١٩ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدثَنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سَلمةَ أن أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «قرَصَتْ نملةٌ نبيًّا مِنَ الأنبياءِ، فأمرَ بقريةِ النملِ

---

(١) كذا ضُبطت هذه الكلمة بالتاء في الأصل، وهي قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأها الباقون: ﴿يَكُونَ﴾ بالياء.

(٢) بعدها في (ه): ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني: يَغلِبَ في الأرض، ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيةَ [الأنفال: ٦٧].

(٣) هي قبيلة من تيم الرباب من عدنان.

(٤) أي: استوخموها: أي: لم توافقهم وكرهوها لسقمٍ أصابهم.

(٥) أي: أعنا على الرِّسْل، وهو الدَّرُّ من اللبن.

(٦) الذود: الثلاث من الإبل إلى العشرة.

(٧) أي: ارتفع.

(٨) في (ق): فكَحلوا.

فأُحرِقَت، فأوحى الله إليه: أنْ قَرَصَتْكَ نملةٌ أحرَقتَ أمةً منَ الأمم تُسبِّح؟». [٣٣١٩] [أحمد: ٩٢٢٩، ومسلم: ٥٨٤٩].

١٥٤ - بابُ حَرقِ الدُّورِ والنَّخيل

٣٠٢٠- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدثنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدثني قيسُ بنُ أبي حازمٍ قال: قال لي جَريرٌ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألا تُريحُني مِن ذي الخَلَصَةِ؟» - وكان بيتاً في خَثعَمَ يسمَّى كعبةَ اليمانيةِ - قال: فانطلَقتُ في خمسينَ ومئةِ فارس من أحْمَسَ وكانوا أصحابَ خيلٍ، قال: وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل، فضربَ في صدري حتى رأيت أثَرَ أصابعه في صدري، وقال: «اللهم ثبِّتْهُ واجعَلْهُ هادياً مَهْدِيًّا». فانطلقَ إليها فكسَرَها وحرَّقها، ثم بعثَ إلى رسولِ الله ﷺ يخبِرُهُ، فقال رسولُ جَريرٍ: والذي بَعثَكَ بالحقِّ، ما جِئتُكَ حتى تركتُها كأنها جَملٌ أجْوَفُ - أو: أجرَبُ[1] - . قال: فبارَكَ في خَيْلِ أحْمَسَ ورجالِها خمسَ مَرَّاتٍ. [٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٠٨٩، ٦٣٣٣] [أحمد: ١٩٢٠٤، ومسلم: ٦٣٦٦].

٣٠٢١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن موسى بنِ عقبةَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: حَرَّقَ النبيُّ ﷺ نخلَ بني النَّضير. [٢٣٢٦] [أحمد: ٤٥٣٢، ومسلم: ٤٥٥٣].

١٥٥ - بابُ قَتْلِ النائمِ المشرِك

٣٠٢٢- حَدَّثَنا عليُّ بنُ مُسلمٍ: حدَّثَنا يحيى بنُ زكرياءَ ابن أبي زائدةَ قال: حدَّثني أبي، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ ﷺ قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطاً منَ الأنصار إلى أبي رافعٍ[2] لِيَقتُلوهُ، فانطَلَقَ رجُلٌ منهم[3] فدَخَلَ حِصنَهم، قال: فدخلتُ في مَرْبِطِ دَوابَّ لهم، قال: وأغلقوا بابَ الحِصن، ثمَّ إنَّهم فَقَدوا حماراً لهم فخرَجوا يطلبونهُ، فخرَجتُ فيمن خرَجَ أُرِيهم أنني أطلبُهُ معَهم، فوَجدوا الحِمارَ، فدَخلوا ودخَلتُ، وأغلقوا بابَ الحِصنِ ليلاً، فوَضَعوا المفاتيحَ في كَوَّةٍ حيثُ أراها، فلما ناموا أخَذتُ المفاتيحَ ففتحتُ بابَ الحِصنِ، ثمَّ دخلتُ عليه فقلتُ: يا أبا رافعٍ، فأجابني، فتعمَّدتُ الصوتَ[4] فضرَبته، فصاحَ، فخرجتُ، ثمَّ جئتُ، ثمَّ رجعتُ كأني مُغِيثٌ، فقلتُ: يا أبا رافعٍ - وغيَّرتُ صوتي - فقال: ما لكَ لأُمِّكَ الوَيلُ، قلتُ: ما شأنُكَ؟ قال: لا أدري مَن دخَلَ عليَّ فضربني، قال: فوَضعتُ سَيفي في بطنِهِ، ثم تحامَلتُ عليه حتى قرَعَ العَظمَ، ثم خرَجتُ وأنا دَهِشٌ، فأتَيت سُلَّماً لهم لأنزِلَ منه فوَقعتُ، فوُثِئَتْ[5] رِجلي، فخرجت إلى أصحابي، فقلت: ما أنا ببارِحٍ حتى أسمعَ الناعيةَ، فما بَرِحتُ حتى سمعتُ نَعايا أبي رافعٍ تاجرِ أهلِ الحجاز. قال: فقُمتُ وما بي قَلَبَةٌ[6]، حتى أتَينا النبيَّ ﷺ فأخبرناهُ. [٣٠٢٣، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠].

٣٠٢٣- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ: حدَّثنا يحيى بنُ أبي زائدةَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ ﷺ قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطاً منَ الأنصار إلى أبي رافعٍ، فدخلَ عليهِ عبدُ اللهِ بنُ عَتِيكٍ بيتَهُ ليلاً، فقَتَلهُ وهو نائم. [٣٠٢٢].

١٥٦ - بابٌ: لا تَمنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ

٣٠٢٤- • حَدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى: حدَّثَنا عاصمُ بنُ يوسفَ اليَرْبوعيُّ: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ الفَزاريُّ، عن موسى بنِ عُقبةَ قال: حدَّثني سالمٌ أبو النَّضرِ [مَولى عمرَ

(١) وجه التشبيه بالأجوف أو الأجرب، أن الأجوف هو الخالي الجوف، فلا يُنتفع به، وهو في معرض الفناء بالكُلّيَّة لا بقاء ونبات له، وأما الأجرب فهو المطلي بالقطران لما به من الجرب فصار أسود لذلك. يعني: صارت سوداء من إحراقها.

(٢) هو عبد الله أو سلام بن أبي الحُقيق اليهودي، وكان قد حزَّب الأحزاب على رسول الله ﷺ.

(٣) هو عبد الله بن عتيك، كما صرح باسمه في الرواية التالية.

(٤) أي: اعتمدت جهة الصوت لأنَّ الموضع كان مظلماً.

(٥) الوَثْءُ: هو أن يصيب العظمَ وَصْمٌ لا يبلغ الكَسْرَ، كأنه فَكٌّ.

(٦) أي: ما بي علّة.

بنِ عُبيدِ الله، كنت كاتباً له[١] قال: كتبَ إليهِ عبدُ الله بنُ أبي أوفى حينَ خرجَ إلى الحَرُوريةِ[٢] فقرأته فإذا فيهِ: إنَّ رسولَ الله ﷺ في بعض أيامِهِ التي لَقِيَ فيها العدوَّ انتظَرَ حتى مالتِ الشمس. [٢٨١٨] [أحمد: ١٩١١٤، ومسلم: ٤٥٤٠].

٣٠٢٥ـ ● ثم قام في الناس فقال: «أيها الناس، لا تمنَّوا لِقاء العدوِّ، وسَلُوا الله العافية، فإذا لقِيتمُوهم فاصبروا، واعلَموا أنَّ الجنَّةَ تحت ظلالِ السُّيوف». ثم قال: «اللهمَّ مُنزلَ الكتابِ، ومُجرِيَ السَّحابِ، وهازمَ الأحزاب، اهزِمْهم وانصُرنا عليهم».

وقال موسى بن عُقبةَ[٣]: حدَّثني سالمٌ أبو النضر:][٤] كنتُ كاتباً لعمرَ بنِ عُبيدِ الله، فأتاه كتاب عبدِ الله بن أبي أوفى ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا تمنَّوا لِقاءَ العدوِّ»[٥]. [٢٩٣٣] [أحمد: ١٩١٠٧ و١٩١١٤، ومسلم: ٤٥٤٢].

٣٠٢٦ـ ■ وقال أبو عامرٍ[٦]: حدثنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمن، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تمنَّوا لِقاءَ العدوِّ، فإذا لقِيتُموهم فاصبروا».

١٥٧ ـ بابٌ: الحربُ خَدْعَةٌ[٧]

٣٠٢٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «هَلكَ كِسرَى، ثم لا يكونُ كِسرَى بعدَه. وقيصَرٌ ليَهلِكَنَّ، ثم لا يكون قَيصرٌ بعدَه. ولتُقسَمَنَّ كنوزهما في سبيلِ الله». [٣١٢٠، ٣٦١٨، ٦٦٣٠] [أحمد: ٨١٤٢، ومسلم: ٧٣٢٩].

٣٠٢٨ـ وسمَّى الحربَ خُدْعة[٨]. [٣٠٢٩] [أحمد: ٨١١٢، ومسلم: ٤٥٤٠].

٣٠٢٩ـ حَدَّثَنا أبو بكرٍ[٩] بنُ أصرَمَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: سمَّى النبيُّ ﷺ الحربَ خُدْعَة. [٣٠٢٨] [أحمد: ٨١١٢، ومسلم: ٤٥٤٠].

٣٠٣٠ـ حَدَّثَنا صدَقةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا ابنُ عيينةَ، عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الحربُ خُدعةٌ». [أحمد: ١٤٣٠٨، ومسلم: ٤٥٣٩].

١٥٨ ـ بابُ الكذبِ في الحرب

٣٠٣١ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «مَن لكعبِ بنِ الأشرف، فإنه قد آذَى الله ورسولَه؟» قال محمدُ بنُ مَسلمةَ: أتحبُّ أن أقتلَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «نعم». قال: فأتاهُ فقال: إن هذا ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ قد عنَّانا[١٠] وسألنا الصدَقة. قال[١١]: وأيضاً واللهِ[١٢]. قال: فإنا قد اتَّبعناه فنكرَهُ أن نَدَعَه حتى ننظُرَ إلى ما يَصيرُ أمرُه. قال: فلم يَزَلْ يكلِّمهُ حتى استمكنَ منه فقتلَهُ. [٢٥١٠] [مسلم: ٤٦٦٤ مطولاً].

---

(١) أي: كاتباً لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن أبي أوفى.

(٢) طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء، موضع قريب من الكوفة.

(٣) هو معطوف على الإسناد السابق. «الفتح»: (٦/ ١٥٧).

(٤) ما بين المعقفين زيادة من (ه).

(٥) سالم لم يسمع من ابن أبي أوفى، وقد تقدم الكلام عليه عند الحديث: ٢٨١٨.

(٦) وصله مسلم: ٤٥٤١، وأحمد: ١٠٧٧٤، وعبد الملك بن عمرو عند أحمد هو أبو عامر العقدي.

(٧) قال القسطلاني: «خَدْعة» بفتح الخاء وسكون الدال كما في الفرع وأصله، وهي الأفصح، وجزم بها أبو ذر الهروي والقزاز، وقال ثعلب: بلغنا أنها لغة النبيِّ ﷺ. وللأصيلي ـ كما قاله في «الفتح» ـ: «خُدْعة» بضم الخاء مع سكون الدال، وجَوَّز «خُدَعة» بضم أوله وفتح ثانيه كهُمَزَة ولُمَزَة، وهي صيغة مبالغة، وحكى المنذري «خَدَعَة» بفتح الأول والثاني جمع خادع، وحكى مكي وغيره «خِدْعة» بكسر أوله وسكون ثانيه. «إرشاد الساري»: (٥/ ١٥٥)، وانظر «الفتح»: (٦/ ١٥٨).

(٨) هو معطوف على الحديث قبله بإسناده.

(٩) في (ط) أبو بكر بُورُ بنُ أصرم. وفي (خ ه): اسمه بورٌ المَرْوزي.

(١٠) أي: كلفنا بالأوامر والنواهي.

(١١) القائل هو كعب بن الأشرف. «إرشاد الساري»: (٥/ ١٥٦).

(١٢) زاد في (ه): لَتَمَلُّنَّهُ.

١٥٩ - بابُ الفَتْكِ بأهلِ الحرب

٣٠٣٢- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن جابرٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن لكعبِ بنِ الأشرَفِ؟» فقال محمدُ بن مَسْلَمةَ: أتُحِبُّ أن أقتُلَهُ؟ قال: «نعم». قال: فائْذَنْ لي فأقولَ[1]. قال: «قد فعَلْتُ». [٢٥١٠] [مسلم: ٤٦٦٤ مطولاً].

١٦٠ - بابُ ما يجوزُ منَ الاحتيالِ، والحذَرِ معَ مَن يخشَى مَعرَّتَهُ[2]

٣٠٣٣- ■ قال الليثُ[3]: حدثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بن عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنه قال: انطلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ ومعهُ أُبَيُّ بنُ كعبٍ قِبَلَ ابنِ صَيادٍ - فحُدِّثَ به في نَخْلٍ - فلما دَخلَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ النَّخلَ، طَفِقَ يتَّقي بِجُذوعِ النَّخلِ وابنُ صَيَّادٍ في قَطيفةٍ، لهُ فيها رَمْرَمةٌ[4]، فرأَت أُمُّ ابنِ صيَّادٍ رسولَ اللهِ ﷺ، فقالت: يا صافِ، هذا محمدٌ، فوَثَبَ ابنُ صَيادٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لو ترَكَتْهُ بيَّنَ[4]». [١٣٥٥] [أحمد: ٦٣٦٣، ومسلم: ٧٣٥٥].

١٦١ - بابُ الرَّجَزِ في الحَربِ، ورفعِ الصَّوتِ في حَفرِ الخَندَقِ

■ فيه سهلٌ [٣٧٩٧]، وأنسٌ [٢٨٣٤]، عنِ النبيِّ ﷺ.

■ وفيهِ يزيدُ، عن سَلمَةَ. [٤١٩٦].

٣٠٣٤- حدثنا مُسدَّدٌ: حدَّثَنا أبو الأحوَصِ: حدَّثَنا أبو إسحاقَ، عنِ البراءِ رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ الخندَقِ وهوَ ينقلُ الترابَ حتى وارَى الترابُ شَعَرَ صَدْرِهِ - وكان رجُلاً كثيرَ الشَّعَرِ - وهوَ يرتجزُ برَجَزِ عبدِ اللهِ[5]:

اللهُمَّ لولا أنتَ ما اهتَدَينا
ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزِلَن سكينةً علينا
وثَبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إنَّ الاعداءَ[6] قد بَغَوا علينا
إذا أرادوا فِتنةً أَبَينا

يرفَعُ بها صَوتَه. [٢٨٣٦][أحمد: ١٨٥٧٠، ومسلم: ٤٦٧٠].

١٦٢ - بابُ مَن لا يَثبُتُ على الخَيلِ

٣٠٣٥- حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ: حدَّثَنا ابنُ إدريسَ، عن إسماعيلَ، عن قَيسٍ، عن جَريرٍ رضي الله عنه قال: ما حَجَبَني النبيُّ ﷺ منذُ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبَسَّمَ في وجهي[7]. [٣٨٢٢، ٦٠٩٠] [أحمد: ١٩١٧٩، ومسلم: ٦٣٦٤].

٣٠٣٦- ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبُتُ على الخيلِ، فضربَ بيدِهِ في صدري وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْهُ واجعَلْهُ هادِياً مَهدِيًّا». [٣٠٢٠] [أحمد مطولاً: ١٩٢٠٤، ومسلم: ٦٣٦٤].

١٦٣ - بابُ دواءِ الجرحِ بإحراقِ الحصيرِ، وغَسلِ المراةِ عن أبيها الدَّمَ عن وَجهِهِ، وحملِ الماءِ في التُّرس

٣٠٣٧- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَ أبو حازمٍ قال: سألوا سهلَ بنَ سعدٍ الساعِدِيَّ رضي الله عنه: بأيِّ شيءٍ دُووِيَ جُرحُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقال: ما بقيَ منَ الناسِ أحدٌ أعلمُ بهِ مني، كان عليٌّ يَجيءُ بالماءِ في تُرسِهِ، وكانت - يعني فاطمةَ - تَغسِلُ الدمَ عن وَجهِهِ. وأُخِذَ حصيرٌ فأُحرِقَ، ثمَّ حُشِيَ به جُرحُ رسولِ اللهِ ﷺ. [٢٤٣] [أحمد: ٢٢٧٩٩، ومسلم: ٤٦٤٤].

١٦٤ - بابُ ما يُكرَهُ منَ التنازُعِ والاختلافِ في الحربِ، وعقوبةِ مَن عَصى إمامَه

وقال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال: ٤٦].

■ قال قَتادةُ: الريحُ: الحربُ. [عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٦٠)، وابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٢٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٩١٤٠].

---

(١) أي: أقول عني وعنك ما أراه مصلحة من التعريض وغيره، مما لم يُحقّ باطلاً ولم يُبطل حقًّا.

(٢) في (ه): تُخشى معرتُه. وقال.

(٣) وصله الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٥٦)

(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٦٣٨.

(٥) في (ه س): عبد الله بن رواحة.

(٦) كذا في الأصل همزة «الاعداء» همزة وصل مصحَّحاً عليها.

(٧) في (ه): وجهه.

٣٠٣٨ـ حَدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا وَكيعٌ، عن شُعبةَ، عن سعيدِ بنِ أبي بُرْدةَ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ أنَّ النبيَّ ﷺ بعَثَ معاذاً، وأبا موسى إلى اليَمنِ قال: «يَسِّرا ولا تُعسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنفِّرا، وتطاوَعا ولا تختَلِفا». [٢٢٦١] [أحمد مرسلاً: ١٩٦٩٩، ومسلم: ٤٥٢٦].

٣٠٣٩ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ خالدٍ: حدثنا زهير: حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ ﷺ يُحدِّثُ قال: جَعلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجَّالةِ يومَ أُحُدٍ ـ وكانوا خمسينَ رجُلاً ـ عبدَ اللهِ بنَ جُبير فقال: «إن رأيتُمونا تخطَفُنا الطَّيرُ فلا تَبرَحوا مكانكم هذا حتى أُرسِلَ إليكم، وإن رأيتُمونا هَزَمْنا القومَ وأوطَأْناهم فلا تَبرَحوا حتى أُرسِلَ إليكم». فهزَموهم(١). قال: فأنا واللهِ رأيتُ النساءَ يَشتَدِدْنَ، قد بَدَتْ خَلاخِلُهنَّ وأسوُقُهنَّ، رافعاتٍ ثِيابهنَّ. فقال أصحابُ عبد الله بنِ جُبَيرٍ: الغَنيمةَ أيْ قومِ الغنيمةَ، ظَهرَ أصحابُكم فما تنتَظرون؟ فقال عبدُ اللهِ بنُ جُبَيرٍ: أنَسيتم ما قال لكم رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالوا: واللهِ لنَأْتِيَنَّ الناسَ فَلَنُصيبَنَّ منَ الغنيمةِ، فلما أتوهُم صُرِفَتْ وُجوهُهم، فأقبَلوا مُنهزمينَ، فذاكَ: إذ يَدْعوهُم الرسولُ في أخراهُم، فلم يَبقَ مع النبيِّ ﷺ غيرُ اثنَي عشرَ رجُلاً، فأصابوا منَّا سبعين، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ أصابَ(٢) منَ المشركينَ يومَ بَدرٍ أربعينَ ومئة: سبعينَ أسيراً، وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيانَ: أفي القومِ محمدٌ؟ ثلاثَ مراتٍ. فنهاهُم النبيُّ ﷺ أن يجيبُوه. ثم قال: أفي القومِ ابنُ أبي قُحافةَ؟ ثلاثَ مراتٍ. ثم قال: أفي القومِ ابنُ الخطابِ؟ ثلاثَ مراتٍ، ثم رجَعَ إلى أصحابهِ، فقال: أمّا هؤلاء فقد قُتِلوا. فما ملكَ عمرُ نفسَهُ فقال: كذَبتَ واللهِ يا عدُوَّ الله، إن الذين عدَدْتَ لَأحياءٌ كلُّهم، وقد بَقيَ لكَ ما يَسوؤك. قال: يومٌ بيومِ بَدر، والحربُ سِجال، إنكم ستَجدونَ في القَومِ مُثْلَةً لم آمُرْ بها ولم تَسُؤْني. ثم أخذَ يرتجِزُ: أُعلُ هُبَلُ، أُعلُ(٣) هُبَل. قال النبيُّ ﷺ: «ألا تجيبوا له(٤)؟» قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قولوا: اللهُ(٥) أعلى وأجلُّ». قال: إن لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم. فقال النبيُّ ﷺ: «ألا تُجيبوا له؟» قال: قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما نقولُ؟ قال: «قولوا: اللهُ(٥) مَولانا ولا مَولى لكم». [٣٩٨٦، ٤٠٤٣، ٤٠٦٧، ٤٥٦١] [أحمد: ١٨٥٩٣].

١٦٥ ـ بابٌ: إذا فزِعوا بالليل

٣٠٤٠ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ: حدَّثَنا حَمادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ، وأجْوَدَ الناسِ، وأشجعَ الناسِ. قال: وقد فزِعَ أهلُ المدينة ليلةً، سَمِعوا صوتاً. قال: فتلقَّاهُمُ النبيُّ ﷺ على فَرَسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ وهوَ متقلِّدٌ سيفَهُ، فقال: «لم تُراعوا لمْ تُراعوا». ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: «وجَدْتهُ بَحراً(٦)». يَعني الفَرسَ. [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٤٩٤، ومسلم: ٦٠٠٦].

١٦٦ ـ بابُ من رأى العدُوَّ فنادى باعلى صوتِهِ: يا صباحاه، حتى يُسمِعَ الناس

٣٠٤١ـ * حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: أخبرنا يزيدُ بنُ أبي عُبيدٍ، عن سلمةَ أنهُ أخبرَهُ قال: خرجتُ منَ المدينةِ ذاهباً نحوَ الغابة، حتى إذا كنتُ بثَنيَّةِ الغابةِ(٧) لَقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمن بنِ عَوفٍ. قلتُ: ويحَكَ، ما بِك؟ قال: أُخِذَتْ لقاحُ(٨) النبيِّ ﷺ. قلت: مَن أخذَها؟ قال: غَطَفانُ وفَزارةُ. فصرَختُ ثلاثَ صرَخاتٍ أسمعتُ ما بينَ

---

(١) في (ه ص س ط): فهزَمَهُم.

(٢) في (ٯ): أصابوا.

(٣) هو هكذا بإثبات الهمزة في الأصل في الموضعين.

(٤) في (ه): تُجيبوه.

(٥) وقع لفظ الجلالة في الأصل في الموضعين بقطع الهمزة «ألله»، وقال في هامشه: كذا في اليونينية بقطع الهمزة في الموضعين.

(٦) أي: واسع الجري.

(٧) ثنية الغابة: موضع قرب المدينة المنورة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة.

(٨) اللقاح: ذوات الدَّرِّ من الإبل، واحدها: لِقْحَة.

لابَتَيها[1]: يا صبَاحاه، يا صباحاه. ثمَّ اندفَعتُ حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلتُ أرميهم وأقول:

أنـــا ابـــنُ الأكْـــوَع
والـيـومُ يـومُ الـرُّضَّـع[2]

فاستَنقَذتُها منهم قبلَ أن يَشرَبوا، فأقبلتُ بها أسوقُها، فلَقِيَني النبيُّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ القومَ عِطاش، وإني أعجَلتُهم أن يَشربوا سِقيَهم، فابعَثْ في إثرِهم. فقال: «يا ابنَ الأكوَع، مَلَكتَ فأسْجِحْ[3]، إن القومَ يُقرَون في قَومهم[4]». [٤١٩٤] [أحمد: ١٦٥١٣/٢، ومسلم: ٤٦٧٧].

١٦٧ - بابُ من قال: خُذها وأنا ابنُ فُلان

■ وقال سَلَمةُ: خُذها وأنا ابنُ الأكْوَع[5].

٣٠٤٢- حَدَّثَنا عبيدُ اللهِ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ قال: سَأل رجُلٌ البَراءَ ﷺ فقال: يا أبا عُمارةَ، أوَلَّيتُم يومَ حُنينٍ؟ قال البراءُ وأنا أسمعُ: أمَّا رسولُ اللهِ ﷺ لم يُوَلِّ يومَئذٍ، كان أبو سُفيانَ بنُ الحارث آخِذاً بعِنانِ بَغلتِه، فلما غَشِيَهُ المشركون نزَلَ فجعلَ يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِب، أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب». قال: فما رُئِيَ منَ الناسِ يومَئذٍ أشدُّ منه. [٢٨٦٤] [أحمد: ١٨٤٦٨ و١٨٤٧٥، ومسلم: ٤٦١٥].

١٦٨ - بابٌ: إذا نزَلَ العدوُّ على حُكمِ رجُلٍ

٣٠٤٣- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حَربٍ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي أُمامةَ - هوَ ابنُ سهلِ بنِ حُنَيفٍ - عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ قال: لما نزَلَتْ بنو قُرَيظةَ على حُكم سعدٍ - هو ابنُ مُعاذٍ - بَعثَ رسولُ الله ﷺ - وكان قريباً منه - فجاءَ على حمارٍ، فلما دَنا قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قوموا إلى سيِّدِكم»، فجاء فجلسَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له: «إنَّ هؤلاء نزَلوا على حُكمِكَ». قال: فإني أحكُم أن تُقتَلَ المقاتِلةُ، وأن تُسبى الذُّرِّيةُ. قال: «لقد حكمتَ فيهم بحُكمِ المَلِك». [٣٨٠٤، ٤١٢١، ٦٢٦٢] [أحمد: ١١١٦٨، ومسلم: ٤٥٩٧].

١٦٩ - بابُ قتلِ الأسيرِ، وقتلِ الصَّبر[6]

٣٠٤٤- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عامَ الفتحِ وعلى رأسه المِغفَر[7]، فلما نزَعه جاءَ رجُلٌ فقال: إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتعلِّقٌ بأستارِ الكعبة، فقال: «اقتُلوه». [١٨٤٦] [أحمد: ١٢٠٦٨، ومسلم: ٣٣٠٨].

١٧٠ - بابٌ: هل يستأسِرُ الرجُلُ؟

ومَن لم يَستأسِرْ، ومن ركَع ركعتَينِ عندَ القتل

٣٠٤٥- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عمرُو بنُ أبي سفيانَ بنِ أَسِيدِ بنِ جاريةَ الثَّقفيُّ - وهو حَليفٌ لبني زُهرةَ، وكان من أصحابِ أبي هريرة - أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَريةً عَيناً[8]، وأمَّر عليهم عاصمَ بن ثابتٍ الأنصاريَّ - جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ[9] - فانطلقوا، حتى إذا كانوا بالهَدْأةِ - وهو بينَ عُسْفانَ ومكة -

---

(١) اللابة: الحرة. وهي الأرض ذات الحجارة السود. والمدينة واقعة بين حرتين عظيمتين.

(٢) أي: يوم هلاك اللِّئام، من قولهم: لئيم راضع، وهو الذي رضع اللُّؤم.

(٣) أي: فأحسن أو ارفق. والمعنى: قدرت فاعفُ.

(٤) المراد أنهم فاتوا، وأنهم وصلوا إلى بلاد قومهم ونزلوا عليهم، فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم. وفي (ﻫـ،ص): يَقرُون. أي: وصلوا إلى قومهم.

(٥) وصله البخاري في الحديث السابق، لكن هذا اللفظ جاء في رواية أحمد: ١٦٥٣٩، ومسلم: ٤٦٧٨.

(٦) الصبر في اللغة الحبس، ويقال للرجل إذا شُدَّت يداه ورجلاه لتضرب عنقه: قُتل صبراً.

(٧) ما يجعل من فضل دروع الحديد على الرأس مثل القلنسوة.

(٨) أي: للتجسس.

(٩) زاد في (ﻫ): ابن الخطاب. اهـ. قال الحافظ عبد العظيم: الصواب «خال عاصم» لأن أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت، وعاصم هو أخو جميلة. انظر. «إرشاد الساري»: (٦/ ٣١٢).

ذُكِروا لِحيٍّ من هُذيل يقال لهم: بنو لِحْيانَ، فنَفَروا لهم قريباً من مِئتي رجلٍ كلُّهم رامٍ، فاقتَصُّوا آثارَهُم حتى وجَدوا مَأكَلهم تَمراً تزَوَّدوهُ من المدينة، فقالوا: هذا تمرُ يَثرِبَ، فاقتَصُّوا آثارَهم، فلما رآهم عاصمٌ وأصحابهُ لجؤوا إلى فَدْفَدٍ[١]، وأحاطَ بهمُ القومُ، فقالوا لهم: انزلوا وأعطُونا بأيديكم، ولكُم العَهدُ والميثاقُ ولا نقتلُ منكم أحداً. قال[٢] عاصمُ بن ثابتٍ أميرُ السَّرِيةِ: أمَّا أنا فواللهِ لا أنزلُ اليومَ في ذمةِ كافرٍ، اللهمَّ أخبرْ عنَّا نبيَّك، فرمَوهم بالنَّبلِ، فقتلوا عاصماً في سبعةٍ. فنزَلَ إليهم ثلاثةُ رهطٍ بالعهدِ والميثاق، منهم خُبيبٌ الأنصاريُّ وابنُ دَثِنة[٣] ورجلٌ آخر، فلما استمكنوا منهم أطلَقوا أوتارَ قِسِيِّهم فأوثقوهم، فقال الرجلُ الثالثُ: هذا أوَّلُ الغدرِ، واللهِ لا أصحبُكم، إنَّ في هؤلاء لأسوةً ـ يُريدُ القتلى ـ فجرَّروه وعالجوهُ على أن يَصحَبَهم فأبى، فقتلوهُ، فانطلقوا بخُبَيبٍ وابن دَثِنةَ حتى باعوهما بمكةَ بعدَ وقعة بدرٍ، فابتاعَ خُبَيباً بنو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نوفلِ بنِ عبدِ مَنافٍ، وكان خبيبٌ هو قَتلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بَدرٍ، فلَبثَ خُبيبٌ عندهم أسيراً، فأخبرَني[٤] عُبيدُ اللهِ بنُ عياضٍ أنَّ بنتَ الحارثِ أخبرَتهُ أنهم حينَ اجتمعوا استَعارَ منها مُوسى يَستحِدُّ بها فأعارَتْهُ: فأخذَ ابناً لي وأنا غافلةٌ حين[٥] أتاهُ، قالت: فوجَدْتهُ مُجْلِسَهُ على فخِذِه والموسى بيدِهِ، ففَزِعتُ فزعةً عرَفَها خُبَيبٌ في وجهي، فقال: تَخشَيْنَ أن أقتُلَهُ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك. واللهِ ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خُبَيب، والله لقد وَجدْتهُ يوماً يأكلُ من قِطْفِ عِنَبٍ في يدِهِ وإنه لموثَقٌ في الحديدِ وما بمكةَ مِن ثَمَرٍ. وكانت تقولُ: إنه لرزقٌ منَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيباً. فلما خَرَجوا منَ الحَرَمِ ليَقتُلوهُ في الحِلِّ، قال لهم خُبَيبٌ: ذَروني أركَعْ رَكعَتَين. فتركوه فركع ركعتين، ثمَّ قال: لولا أن تَظُنُّوا أن ما بي جَزَعٌ لطوَّلتُها، اللهمَّ أحصِهِمْ عَدداً.

ما[٦] أبالي حينَ أُقتَلُ مُسلِماً
على أيِّ شِقٍّ كان للهِ مَصرَعي
وذلكَ في ذاتِ الإلهِ، وإن يَشأْ
يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمزَّعِ[٧]

فقَتَلَهُ ابنُ الحارث، فكانَ خُبَيبٌ هوَ سَنَّ الرَّكعَتَين لكلِّ امرئٍ مُسلم قُتِلَ صَبْراً. فاستجابَ الله لعاصمِ بن ثابتٍ يومَ أُصيبَ، فأخبرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ خبرَهم وما أُصيبوا، وبَعثَ ناسٌ من كفارِ قُرَيشٍ إلى عاصمٍ حينَ حُدِّثوا أنه قُتِلَ ليُؤتَوا بشيءٍ منهُ يُعرَف، وكان قد قَتَلَ رجُلاً من عُظمائهم يومَ بَدْرٍ، فبُعِثَ على عاصمٍ مثلُ الظُّلةِ منَ الدَّبْرِ[٨]، فحمَتْهُ مِن رسولهم، فلم يقدِروا على أن يَقْطَعَ[٩] مِن لحمِهِ شيئاً. [٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢] [أحمد: ٧٩٢٨].

١٧١ ـ بابُ فَكاكِ الأسيرِ

■ فيهِ عن أبي موسى، عنِ النبيِّ ﷺ. [٣٠٤٦]

٣٠٤٦ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «فُكُّوا العانيَ ـ يعني الأسيرَ ـ وأطعِموا الجائعَ، وعُودوا المريضَ». [٥١٧٤، ٥٣٧٣، ٥٦٤٩، ٧١٧٣] [أحمد: ١٩٦٤١].

٣٠٤٧ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حَدَّثَنا زُهَيرٌ، حَدَّثَنا مُطرِّفٌ أنَّ عامراً حدَّثَهم عن أبي جُحَيفةَ رضي الله عنه قال: قلتُ لِعليٍّ رضي الله عنه: هل عندكُم شيءٌ منَ الوَحيِ إلا ما في كتابِ الله؟ قال[١٠]: والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمة، ما

---

(١) الفدفد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع.
(٢) في (ه): فقال.
(٣) جاء في هامش الأصل: الثاء محركة، وهو أعلى، وقد تسكن اهـ. من اليونينية.
(٤) القائل هو الزهري، قاله في «الفتح»: (٧/ ٣٨٢).
(٥) في (ه): حتى.
(٦) في (ـهـ): ولستُ.
(٧) أي: عضوٍ مقطّع.
(٨) الظلة: السحابة، والدَّبْر: الزنابير، وقيل: ذكور النحل، ولا واحد له من لفظه.
(٩) في (ـهـ): أن يقطعوا وفي (ـهـ): أن يُقطَع من لحمه شيءٌ.
(١٠) في (ه): قال: لا.

أعلمهُ إلا فَهماً يُعطيهِ الله رجلاً في القرآن، وما في هذهِ الصَّحيفةِ. قلت: وما في الصحيفةِ؟ قال: العَقْلُ[١]، وفَكاكُ الأسيرِ، وأن لا يُقتَلَ مسلمٌ بكافر. [١١١] [احمد: ٥٩٩].

١٧٢ - بابُ فِداءِ المشركينَ

٣٠٤٨- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن إبراهيمَ بنِ عُقبةَ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني أنسُ بن مالكٍ ﷺ أن رجالاً منَ الأنصارِ استأذَنوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، ائذَنْ فلْنَترُكْ لابنِ أُختِنا عبَّاسٍ فداءَه. فقال: «لا تدَعونَ منها[٢] دِرهَماً». [٢٥٣٧].

٣٠٤٩- وقال إبراهيمُ[٣]، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ، عن أنسٍ قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ منَ البَحرَينِ، فجاءهُ العبَّاسُ فقال: يا رسولَ اللهِ، أعطني فإني فادَيتُ نفسي وفادَيتُ عَقيلاً. فقال: «خُذْ». فأعطاهُ في ثوبِهِ. [٤٢١].

٣٠٥٠- حدَّثني محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن محمدِ بن جُبَيرٍ، عن أبيهِ- وكان جاءَ في أُسارَى بَدرٍ[٤] -قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ في المغرِبِ بالطُّور. [٧٦٥] [احمد: ١٦٧٧٣، ومسلم: ١٠٣٦].

١٧٣ - بابُ الحربيِّ إذا دَخَل دارَ الإسلامِ بغيرِ أمانٍ

٣٠٥١- حدثنا أبو نُعَيم: حدثنا أبو العُمَيس، عن إياسِ بنِ سلمةَ بنِ الأكْوَعِ، عن أبيهِ قال: أتى النبيَّ ﷺ عينٌ[٥] منَ المشركينَ - وهو في سَفَرٍ - فجَلَس عندَ أصحابهِ يتَحدثُ، ثم انفتَلَ، فقال النبيُّ ﷺ: «اطلُبوهُ، واقتُلوه». فقتَلَهُ[٦]، فَنَفَّلَه[٧] سَلَبَه. [احمد: ١٦٥٣١، ومسلم بنحوه مطولاً: ٤٥٧٢].

١٧٤ - بابٌ: يقاتَلُ عن أهلِ الذمةِ[٨] ولا يُستَرَقُّون

٣٠٥٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا أبو عَوانةَ، عن حُصَينٍ، عن عمرِو بن مَيمونٍ، عن عُمرَ ﷺ قال: وأُوصيهِ بذِمةِ اللهِ وذمةِ رسولهِ ﷺ أنْ يُوفَى لهم بعهدِهم، وأن يُقاتَلَ مِن ورائِهم، ولا يُكلَّفوا إلَّا طاقَتَهم. [١٣٩٢].

١٧٥ - بابُ جَوائزِ الوَفد

١٧٦ - بابٌ: هل يُستَشفَعُ إلى أهل الذِّمة؟ ومعامَلَتِهم[٩]

٣٠٥٣- حَدَّثَنَا قَبيصةُ[١٠]: حَدَّثَنَا ابنُ عيينةَ، عن سليمانَ الأحْوَلِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ أنه قال: يومُ الخميسِ وما يومُ الخميسِ. ثم بكى حتى خَضبَ دَمعُهُ الحَصْباءَ، فقال: اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) أي: الدِّيَة؛ أحكامها ومقاديرها وأصنافها وأسنانها.

(٢) أي: من فديته، وفي (ه): لا تدعوا. وفي (ه ص س ط): منه.

(٣) في (ه): إبراهيم بن طهمان. وقوله وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٣٥٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٦/ ٢٩٤).

(٤) أي: في طلب فداء أسارى بدر.

(٥) أي: جاسوس.

(٦) في (ه ص س ط): فَقَتَلْتُهُ.

(٧) أي: أعطى رسولُ الله ﷺ سَلَبَ هذا الجاسوس سلمةَ.

(٨) لأنهم بذلوا الجزية على أن يأمنوا في أنفسهم وأموالهم وأهليهم، فيُقاتَل عنهم كما يقاتل عن المسلمين.

(٩) قال الحافظ ابن حجر: كذا في جميع النسخ من طريق الفِرَبري، إلَّا أنَّ في رواية أبي علي بن شَبُّويه عن الفربري تأخير ترجمة «جوائز الوفد» عن الترجمة «هل يستشفع» وكذا هو عند الإسماعيلي، وبه يرتفع الإشكال، فإن حديث ابن عباس مطابق لترجمة جوائز الوفد لقوله فيه «وأجيزوا الوفد»، بخلاف الترجمة الأخرى، وكأنه ترجم بها وأخلى بياضاً ليورد فيها حديثاً يناسبها، فلم يتفق ذلك. «الفتح»: (٦/ ١٧٠).

(١٠) قبيصة هذا هو ابن عقبة السُّوائي الكوفي، وهو مشهور بالرواية عن الثوري، ولم يقع له عن ابن عيينة في «الصحيح» إلا هذا الحديث، وراجع ص١٧٣ من المقدمة (تعليقاً) ففيها بيان احتمال رواية قبيصة عن ابن عيينة، ودفع شكٍّ من شكَّ في ذلك.

وجعهُ يومَ الخميس، فقال: «ائتوني بكتابٍ أكتُبْ لكم كتاباً لن تضِلُّوا بعدَهُ أبداً». فتنازَعوا، ولا يَنبغي عندَ نبيٍّ تنازُع. فقالوا: هَجَرَ[1] رسولُ اللهِ ﷺ. قال: «دَعوني، فالذي أنا فيهِ خيرٌ مما تَدْعوني إليه». وأوصى عندَ موتهِ بثلاث: «أخرِجوا المشركينَ من جزيرةِ العرب، وأجيزوا الوَفدَ بنحوِ ما كنتُ أجيزُهم[2]»، ونسيتُ الثالثةَ[3]. [:١١٠] [أحمد: ١٩٣٥، ومسلم: ٤٢٣٢].

■ وقال يعقوبُ بنُ محمدٍ: سألتُ المغيرةَ بنَ عبدِ الرحمنِ عن جزيرةِ العربِ، فقال: مكةُ والمدينةُ واليمامةُ واليمنُ.

وقال يعقوبُ: والعَرْجُ أولُ تِهامة. [إسماعيل بن إسحاق في «الأحكام» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٥٨)].

١٧٧ - بابُ التَّجَمُّلِ للوُفود

٣٠٥٤- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدثنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ قال: وَجدَ عمرُ حُلةَ إستَبْرَقٍ تُباعُ في السوقِ، فأتى بها رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، ابتَعْ هذهِ الحُلَّةَ، فتجمَّلْ بها للعيدِ وللوفود. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنما هذهِ لباسُ مَن لا خلاقَ له» - أو: «إنما يَلبَسُ هذهِ مَن لا خَلاقَ له» - فلَبِثَ ما شاءَ الله، ثم أرسلَ إليهِ النبيُّ ﷺ بجُبَّةِ دِيباجٍ، فأقبَلَ بها عمرُ حتى أتى بها رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، قلتَ: «إنما هذهِ لباسُ مَن لا خَلاقَ له» - أو: «إنما يَلبَسُ هذه مَن لا خَلاقَ له» - ثم أرسلتَ إليَّ بهذه. فقال: «تَبيعُها، أو تُصيبُ بها بعضَ حاجتِك». [٨٨٦] [أحمد: ٤٩٧٨، ومسلم: ٥٤٠٤].

١٧٨ - بابٌ: كيفَ يُعرَضُ الإسلامُ على الصَّبيِّ؟

٣٠٥٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا هِشامٌ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ أنه أخبرَه أن عمرَ انطلَقَ في رَهطٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ معَ النبيِّ ﷺ قِبَلَ ابنِ صَيَّادٍ حتى وجدوه يَلعبُ معَ الغِلمانِ عندَ أُطُمِ بني مَغالَةَ[4] وقد قارب يَومئذٍ ابنُ صيادٍ يَحتلِمُ[5]، فلم يَشعُرْ حتى ضَربَ النبيُّ ﷺ ظهرَهُ بيدِه، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: «أتشهدُ أني رسولُ اللهِ؟». فنظَر إليه ابنُ صيادٍ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الأُمِّيينَ. فقال ابنُ صيادٍ للنبيِّ ﷺ: أتَشهدُ أني رسولُ اللهِ؟ قال لهُ النبيُّ ﷺ: «آمَنتُ باللهِ ورُسُلِه». قال النبيُّ ﷺ: «ماذا ترى؟» قال ابنُ صيادٍ: يأتيني صادقٌ وكاذب. قال النبيُّ ﷺ: «خُلِطَ عليكَ الأمرُ». قال النبيُّ ﷺ: «إني قد خَبَأْتُ لكَ خبيئاً». قال ابنُ صيادٍ: هو الدُّخُ[6]. قال النبيُّ ﷺ: «اخسأْ، فلن تَعدُوَ قَدْرَك». قال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، ائْذَنْ لي فيه أضرِبْ عُنقَه. قال

---

(١) في (ح س): أَهَجَرَ. قال ابن حجر في «فتح الباري»: (٨/ ١٣٣): وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع، ولخصه القرطبي تلخيصاً حسناً، ثم لخصتُه من كلامه، وحاصله أن قوله: «هجر» الراجح فيه إثبات همزة الاستفهام وبفتحات، على أنه فعل ماض، قال: ولبعضهم أَهُجْراً - بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين - على أنه مفعول بفعل مضمر، أي: قال هجراً، والهُجْر - بالضم ثم السكون -: الهذيان، والمراد به هنا: ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم، ولا يعتد به لعدم فائدته، ووقوع ذلك من النبي ﷺ مستحيل، لأنه معصوم في صحته ومرضه. . . فإنما قاله من قاله منكراً على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف والدواة، فكأنه قال: كيف تتوقف، أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه؟ امتثل أمره وأحضر ما طلب، فإنه لا يقول إلا الحق.

(٢) قال العلماء: هذا أمر منه بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم، تطيباً لنفوسهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونحوهم، وإعانة لهم على سفرهم.

(٣) الناسي سعيد بن جبير.

(٤) أُطُم: بناء كالحصن. ومَغَالة: بطن من الأنصار.

(٥) أي: قارب البلوغ.

(٦) الدُّخ: هي لغة في الدخان، وقيل: أراد أن يقول: الدخان، فلم يهتدِ من الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] إلا لهذين الحرفين على عادة الكُهّان من اختطاف بعض الكلمات من أوليائهم من الجن أو من هواجس النفس، لذلك قال له النبيُّ ﷺ: «اخسأ، فلن تعدُوَ قدرك»، أي: لن تعدو مقدار أمثالك من الكُهّان.

النبيُّ ﷺ: «إن يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه، وإن لم يَكُنْهُ فلا خَيرَ لكَ في قتلِهِ». [١٣٥٤] [أحمد: ٦٣٦٠، ومسلم: ٧٣٥٤].

٣٠٥٦ـ قال ابنُ عمرَ[١]: انطَلَقَ النبيُّ ﷺ وأُبيُّ بنُ كعبٍ يَأْتيانِ النخلَ الذي فيه ابنُ صيادٍ، حتى إذا دخلَ النخلَ طفِقَ النبيُّ ﷺ يَتَّقي بِجُذوعِ النخلِ وهوَ يختِلُ[٢] ابنَ صياد أن يَسمعَ مِن ابنِ صيادٍ شيئاً قبلَ أن يَراهُ، وابنُ صَيادٍ مُضطَجعٌ على فراشهِ في قَطيفةٍ لهُ فيها رَمزةٌ[٣]، فرأت أمُّ ابنِ صيَّاد النبيَّ ﷺ وهوَ يتَّقي بجُذوعِ النخل، فقالت لابن صياد: أيْ صافِ ـ وهو اسمُه ـ فثارَ ابنُ صيادٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «لو تركَتْهُ بيَّنَ»[٤]. [١٣٥٥] [أحمد: ٦٣٦٣، ومسلم: ٧٣٥٥].

٣٠٥٧ـ وقال سالمٌ[١]: قال ابنُ عمرَ: ثم قامَ النبيُّ ﷺ في الناسِ فأثنى على اللهِ بما هو أهلُه، ثمَّ ذكرَ الدَّجَّالَ، فقال: «إني أُنذِرُكموه، وما من نبيٍّ إلا قد أنذرَهُ قومَه، لقد أنذَرهُ نوحٌ قومَه، ولكن سأقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومِهِ: تَعلمون أنهُ أعور، وأنَّ اللهَ ليسَ بأعور». [٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣، ٧١٢٧، ٧٤٠٧] [أحمد: ٦٣٦٥، ومسلم: ٧٣٥٦].

١٧٩ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ لليهود: «أسلِموا تَسْلَموا»

■ قاله المَقبُريُّ عن أبي هريرةَ. [٣١٦٧].

١٨٠ ـ بابٌ: إذا أسلمَ قومٌ في دارِ الحربِ ولهم مالٌ وأرَضُونَ فهي لهم

٣٠٥٨ـ حَدَّثَنا محمودٌ: أخبرَنا عبد الرزاق[٥]: أخبرنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عليِّ بن حُسينٍ، عن عمرِو بنِ عثمانَ بنِ عفَّانَ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أينَ تنزلُ غداً ـ في حَجَّتِهِ ـ قال: «وهل ترَكَ لنا عَقيلٌ مَنزلاً؟» ثمَّ قال: «نحنُ نازلونَ غداً بخَيفِ بني كِنانةَ المُحصَّبِ حيثُ قاسَمتْ قريشٌ على الكفرِ» وذلكَ أنَّ بني كِنانةَ حالَفَتْ قُريشاً على بني هاشمٍ أن لا يُبايعوهم ولا يؤْوُوهم.

قال الزُّهريُّ: والخَيفُ: الوادي. [١٥٨٨] [أحمد ٢١٧٦٦، ومسلم: ٣٢٩٥].

٣٠٥٩ـ ● حَدَّثَنا إسماعيلُ[٦] قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيهِ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ ﷺ استعملَ مَولى لهُ يُدْعى هُنَيًّا على الحِمَى[٧]، فقال: يا هُنَيُّ، اضمُمْ جَناحَك عنِ المسلمينَ[٨]، واتَّقِ دَعوة

---

(١) موصول بالإسناد الذي قبله. «الفتح»: (٦/ ١٧٤)، و«التغليق»: (٣/ ٤٥٩).

(٢) أي: يتخفى ويستغفل ابنَ صياد، ليسمع شيئاً من كلامه، ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر، ونحوهما.

(٣) هي فعلة من الرمز، وهو الإشارة. وفي رواية: زمرة، ولبعضهم: زمزمة أو ومرمة، ومعاني هذه الكلمات متقاربة. انظر ما تقدم برقم: ١٣٥٥.

(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٦٣٨.

(٥) في هامش الأصل: في (ه): عبد الله. من «فتح الباري». اهـ. قال ابن حجر: عبد الله هو ابن المبارك، وهذه رواية أبي ذر وحده، وللباقين عبد الرزاق، بدل: عبد الله، وبه جزم الإسماعيلي وأبو نعيم. «الفتح»: (٦/ ١٧٥ ـ ١٧٦).

(٦) إسماعيل هذا هو ابن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك، ابنُ أخت مالك بن أنس ونسيبُه. قال الدارقطني ـ فيما نقله عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٣ـ: وإسماعيل ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر: وأظن أنَّ الدارقطني إنما ذكر هذا الموضع من حديث إسماعيل خاصة وأعرض عن الكثير من حديثه عند البخاري لكون غيره شاركه في تلك الأحاديث، وتفرّد بهذا، فإن كان كذلك، فلم يتفرد به، بل تابعه عليه معن بن عيسى، فرواه عن مالك كرواية إسماعيل سواء.

وقد ذكر الحافظ في «تهذيب التهذيب»: (١/ ١٥٨) في ترجمته أقوالاً كثيرة في تضعيفه، ثم قال: وأما الشيخان فلا يُظَنُّ بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات.

(٧) الحمى: موضع يعيِّنه الإمام لأجل نَعَم الصدقة ممنوعاً عن الغير.

(٨) أي: اكفف يدك عن ظلمهم.

المظلوم[1] فإنَّ دعوة المظلوم مُستجابة، وأدخِلْ ربَّ الصُّرَيمةِ وربَّ الغُنيمةِ[2]، وإيايَ[3] ونَعَمَ ابنِ عَوفٍ ونَعَمَ ابنِ عفَّانَ[4]، فإنهما إن تَهلِكْ ماشِيتُهما يَرجِعا إلى نَخلٍ وزرعٍ، وإنَّ ربَّ الصُّرَيمةِ وربَّ الغُنَيمةِ إن تَهلِكْ ماشِيتُهما يأتِني ببَنِيهِ فيقول: يا أميرَ المؤمنين. أفتاركهم أنا لا أبا لَكَ؟ فالماءُ والكَلأُ أيسَرُ عليَّ منَ الذَّهبِ والوَرِقِ، وايمُ اللهِ، إنهم ليَرَونَ أني قد ظلمتُهم، إنها لبلادُهم، فقاتَلوا عليها في الجاهليةِ وأسلَموا عليها في الإسلام. والذي نفسي بيدِهِ، لولا المالُ الذي أحملُ عليه في سبيلِ اللهِ، ما حَمَيتُ عليهم من بلادِهم شِبراً.

١٨١ ـ بابُ كتابةِ الإمامِ الناسَ[5]

٣٠٦٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدثَنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «اكتبوا لي مَن تَلَفَّظَ[6] بالإسلام منَ الناس». فكتبنا له ألفاً وخمس مئةِ رجل، فقلنا: نخافُ ونحنُ ألفٌ وخمسُ مِئة؟ فلقد رأيتُنا ابتُلِينا حتى إنَّ الرجلَ ليُصلِّي وحدَه وهو خائف.

٣٠٦٠/ م ـ حدثنا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عنِ الأعمشِ: فوَجَدْناهم خمسَ مئة[7].

■ قال أبو مُعاويةَ: ما بَينَ ستِّ مِئةٍ إلى سبعِ مِئةٍ.

[أحمد: ٢٣٢٥٩، ومسلم: ٣٧٧].

٣٠٦١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن أبي مَعْبَدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إني كُتِبتُ في غزوةِ كذا وكذا، وامرأتي حاجَّة، قال: «ارجِعْ فحُجَّ معَ امرأتِك». [١٨٦٢] [أحمد: ١٩٣٤، ومسلم: ٣٢٧٢ مطولاً].

١٨٢ ـ بابٌ: إنَّ الله يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ

٣٠٦٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ (ح). وحدَّثني محمودُ بنُ غَيلانَ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عنِ ابنِ المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: شهِدْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ[8]، فقال لرجلٍ ممَّن يدَّعي الإسلامَ[9]: «هذا مِنْ أهلِ النارِ». فلما حَضرَ القتالُ، قاتلَ الرجلُ قتالاً شديداً، فأصابتْهُ جِراحةٌ، فقيل: يا رسولَ اللهِ، الذي قلتَ: إنه من أهل النار، فإنه قد قاتلَ اليومَ قتالاً شديداً وقد مات، فقال النبيُّ ﷺ: «إلى النار». قال: فكاد بعضُ الناسِ أن يرتابَ. فبينما هم على ذلك إذ قيلَ إنه لم يَمُتْ، ولكنَّ به جِراحاً شديداً. فلما كان من الليلِ لم يَصبِرْ على الجراح، فقَتَلَ نفسَه، فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ بذلكَ، فقال: «الله أكبرُ، أشهدُ أني عبدُ اللهِ ورسولُهُ». ثمَّ أمرَ بلالاً فنادى بالناس: «إنهُ لا يدخلُ الجنَّةَ إلا نفسٌ مُسلمةٌ، وإنَّ الله ليُؤيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ».

[٤٢٠٤، ٦٦٠٦] [أحمد: ٨٠٩٠ و٨٠٩١، ومسلم: ٣٠٥].

١٨٣ ـ بابُ مَن تأمَّرَ في الحربِ من غيرِ إمرةٍ إذا خافَ العدوَّ

٣٠٦٣ـ حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن أيُّوبَ، عن حُميدِ بنِ هلالٍ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ

---

(1) في (ه): المسلمين.

(2) الصُّرَيمة مصغر الصِّرْمة: وهي القطيعة من الإبل بقدر الثلاثين، والغُنَيمة مصغر الغَنَم، والمعنى: أدخل في المرعى ـ الحِمَى ـ صاحبَ القطيعة القليلة من الإبل والغنم.

(3) كان القياس أن يقول: وإياك، لكنه بالغ فيه من حيث حذر نفسه ومراده تحذير المخاطب، وهو أبلغ.

(4) لم يرد بذلك منعهما البتة، وإنما أراد أنه إذا لم يسع المرعى إلا نَعَم الفريقين فنَعَم المقلين أولى، فنهاه عن إيثارهما على غيرهما. وإنما خصَّ عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان بالذكر، على طريق المثال لكثرة نَعَمِهما، لأنهما كانا من مياسير الصحابة.

(5) في (ه): للناس. (6) في (ص س ط): يَلْفِظ.

(7) يعني أن أبا حمزة خالف الثوري عن الأعمش في هذا الحديث بهذا الإسناد. فقال: خمس مئة، ولم يذكر الألفَ.

(8) زاد بعد هذا في (ص): خَيْبَرَ. (9) في (ه): يُدعى بالإسلام.

قال: خَطب رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «أخذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذَها جعفرٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذَها عبدُ اللهِ ابنُ رَواحةَ فأُصيبَ، ثم أخذَها خالدُ بنُ الوَليدِ عن غيرِ إمرةٍ فَفُتِحَ عليه، وما[1] يَسُرُّني - أو قال: ما يَسُرُّهم - أنهُمْ عِندنا». وقال: وإنَّ عَينيهِ لتَذرِفان. [١٢٤٦] [أحمد: ١٢١١٤].

١٨٤ - بابُ العونِ بالمَدَد

٣٠٦٤- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا ابنُ أبي عديٍّ، وسهلُ بنُ يوسُفَ، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أتاهُ رِعْلٌ وذَكوان وعُصَيَّةُ وبنو لِحْيانَ، فزعَموا أنهم قد أسلموا، واستمدُّوه على قومِهم، فأمدَّهُم النبيُّ ﷺ بسبعينَ منَ الأنصارِ - قال أنسٌ: كنَّا نُسَمِّيهمُ القُرَّاءَ، يحطِبونَ بالنهارِ ويُصلُّونَ بالليل - فانطَلَقوا بهم حتى بَلَغوا بئرَ مَعونةَ غَدَروا بهم وقَتَلوهم. فقَنتَ شهراً يدعو على رِعْلٍ وذَكوانَ وبني لِحْيان. قال قَتادةُ: وحَدَّثَنا أنسٌ أنهم قَرؤُوا بهم قُرآناً: ألا بَلِّغوا عنَّا قَومَنا بأنَّا قد لقينا ربَّنا، فرضيَ عنَّا وأرضانا. ثم رُفِع ذلكَ بَعدُ[2]. [١٠٠١] [أحمد: ١٢٠٦٤، ومسلم: ١٥٥٢ و٤٩١٧].

١٨٥ - بابُ من غَلَبَ العَدُوَّ، فأقامَ على عَرْصتِهم ثلاثاً

٣٠٦٥- حَدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الرَّحيم: حدَّثَنا رَوحُ بنُ عُبادةَ: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قتادةَ قال: ذَكرَ لنا أنسُ بن مالكٍ، عن أبي طلحةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كانَ إذا ظَهرَ على قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ[3] ثلاثَ ليالٍ. [٣٩٧٦] [أحمد: ١٦٣٥٩، ومسلم: ٧٢٢٤ مطولاً].

■ تابعَهُ مُعاذٌ [أحمد: ١٦٣٥٥، وأبو داود: ٢٦٩٥، والترمذي: ١٥٥١، والنسائي في «الكبرى»: ٨٦٥٧، وهو صحيح]، وعبدُ الأعلى [مسلم: ٧٢٢٤]: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي طلحةَ، عن النبيِّ ﷺ.

١٨٦ - بابُ مَن قسمَ الغَنيمةَ في غزوِهِ وسَفرِه

■ وقال رافع: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفةِ فأصَبْنا غَنَماً وإبلاً، فعَدَلَ عشرةً[4] مِن الغنمِ ببعير. [٢٤٨٨].

٣٠٦٦- حَدَّثَنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قتادةَ أنَّ أنساً أخبرَهُ قال: اعتمَرَ النبيُّ ﷺ منَ الجِعْرانةِ حيثُ قَسَمَ غنائمَ حُنَين. [١٧٧٨] [أحمد: ١٢٣٧٢، ومسلم: ٣٠٣٣ مطولاً].

١٨٧ - بابٌ: إذا غنمَ المشركونَ مالَ المسلمِ ثمَّ وَجدَهُ المسلمُ

٣٠٦٧- ■ قال ابنُ نُمير[5]: حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: ذَهبَ فرسٌ له فأخذَهُ العدُوُّ، فظهرَ عليهِ المسلمونَ، فرُدَّ عليهِ في زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ. وأبَقَ عبدٌ لهُ فلحِقَ بالرُّومِ، فظهرَ عليهم المسلمونَ، فردَّهُ عليهِ خالدُ بنُ الوَليدِ بعدَ النبيِّ ﷺ [٣٠٦٨، ٣٠٦٩].

٣٠٦٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ اللهِ قال: أخبرني نافعٌ أنَّ عبداً لابنِ عمرَ أبَقَ فلحِقَ بالرُّوم، فظهرَ عليهِ خالدُ بنُ الوليدِ فردَّه على عبدِ اللهِ وأن فرساً لابنِ عمرَ عارَ فلحِقَ بالروم، فظهرَ عليهِ، فرَدُّوهُ على عبدِ اللهِ[6]. [٣٠٦٧].

٣٠٦٩- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ: حَدَّثَنا زُهيرٌ، عن موسى بنِ عقبةَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنهُ كانَ على فَرَسٍ يومَ لَقيَ المسلمونَ[7]، وأميرُ المسلمينَ يومَئذٍ

---

(١) في (ه): فَفَتَحَ اللهُ عليه فما.

(٢) أي: نُسخ تلاوة.

(٣) هي البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغيرها.

(٤) في (خ): عَشْراً.

(٥) وصله أبو داود: ٢٦٩٩، وابن ماجه: ٢٨٤٧، وإسناد صحيح.

(٦) بعده في (ط ه): قال أبو عبد الله: عارَ: مُشتقٌّ من العَيْر، وهوَ حمارُ وَحشٍ، أي: هَرَبَ.

(٧) كذا هنا بحذف المفعول، وبينه الإسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وأبو نعيم من طريق أحمد بن يحيى الحلواني، كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ: «يوم لقي المسلمون طيئاً وأسداً».

خالدُ بنُ الوَليدِ بَعثهُ أبو بكرٍ، فأخذَهُ العدوُّ، فلما هُزِمَ العدوُّ ردَّ خالدٌ فرَسَه. [٣٠٦٧].

١٨٨ ـ بابُ مَن تكلمَ بالفارسيةِ والرَّطانة(١)

وقولِه تعالى: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤].

٣٠٧٠ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ: حدثنا أبو عاصمٍ: أخبرَنا حَنظلةُ بنُ أبي سفيانَ: أخبرَنا سعيدُ بن مِيناءَ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ذبحنا بُهَيْمَةً لنا وطَحنتُ صاعاً من شَعيرٍ، فتعالَ أنتَ ونفرٌ. فصاحَ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أهلَ الخَندَقِ، إن جابراً قد صنَعَ سُؤْراً(٢)، فحَيَّ هَلاً بكم». [٤١٠١، ٤١٠٢] [أحمد: ١٥٠٢٨، ومسلم: ٥٣١٥ مطولاً].

٣٠٧١ـ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بن موسى: أخبرَنا عبدُ اللهِ، عن خالدِ بنِ سعيدٍ، عن أبيهِ، عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدِ بنِ سعيدٍ قالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ»(٣). قال عبدُ اللهِ(٤): وهيَ بالحبشيةِ: حَسَنَةٌ. قالت: فذهبتُ ألعَبُ بخاتَمِ النُّبوَّةِ، فزَبَرَني(٥) أبي. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعْها». ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَبْلِي وأَخْلِفي، ثم أَبْلِي وأَخْلِفي، ثمَّ أَبْلِي وأَخْلِفي(٦)». قال عبدُ اللهِ: فبَقِيَت حتى ذَكَرَ(٧). [٣٨٧٤، ٥٨٢٣، ٥٨٤٥، ٥٩٩٣] [أحمد: ٢٧٠٥٧].

٣٠٧٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشارٍ: حدثنا غُنْدَرٌ: حدثنا شُعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ الحسنَ ابنَ عليٍّ أخذَ تَمْرةً من تَمْرِ الصدَقة فجعلها في فيهِ، فقال النبيُّ ﷺ بالفارسية: «كَخٍ، كَخٍ(٨)، أما تعرفُ أنَّا لا نأكلُ الصدَقةَ؟». [١٤٨٥] [أحمد: ٩٣٠٨، ومسلم: ٢٤٧٥].

١٨٩ ـ بابُ الغُلولِ(٩)

وقولِ الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].

٣٠٧٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّد: حدَّثَنا يحيى، عن أبي حَيانَ قال: حدثني أبو زُرعةَ قال: حدثني أبو هريرةَ رضي الله عنه قال: قامَ فينا النبيُّ ﷺ فذكرَ الغُلولَ فعظَّمهُ وعظَّم أمرَه، قال: «لا أُلفِيَنَّ(١٠) أحدَكم يومَ القيامةِ على رقَبتهِ شاةٌ لها ثُغاءٌ، على رقبتهِ فرَسٌ لهُ حَمْحَمةٌ، يقول: يا رسولَ اللهِ أغِثْني، فأقولُ: لا أملِكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ. وعلى رقبتهِ بعيرٌ لهُ رُغاءٌ، يقول: يا رسولَ اللهِ أغثني، فأقول: لا أملِك لكَ شيئاً، قد أبلغتُك. وعلى رقبتهِ صامِتٌ(١١) فيقول: يا رسولَ اللهِ أغثني، فأقولُ: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُك. أو على رقبتهِ رِقاعٌ تخفِقُ(١٢)، فيقول: يا رسولَ اللهِ أغثني، فأقول: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ». [١٤٠٢] [أحمد: ٩٥٠٣، ومسلم: ٤٧٣٤ مطولاً].

■ وقال أيُوبُ، عن أبي حَيَّانَ: «فرسٌ لهُ حَمْحَمة».

[مسلم: ٤٧٣٦ و٤٧٣٧، اختصره ولم يسق اللفظ].

---

(١) الرطانة: هي التكلم بلسان العجم.

(٢) كذا بالهمز في الأصل، وقال الحافظ ابن حجر: هو بضم السين وسكون الواو، قال الطبري: «السُّور» بغير همز هو الصنيع من الطعام الذي يُدعى إليه، وقيل: الطعام مطلقاً، وهو بالفارسية، وقيل: بالحبشية. وبالهمز بقية الشيء. والأول هو المراد هنا. «الفتح»: (٦/ ١٨٤).

(٣) في (ه): سناه سناه.

(٤) هو ابن المبارك المذكور في الإسناد.

(٥) أي: نهرني.

(٦) وقع: وأخلِقي، بالقاف من غير اليونينية في المواضع الثلاثة. ومعنى أبلي وأخلفي: من الإبلاء والإخلاف في الثياب، وهو من الدعاء بطول البقاء. ومعنى أخلقي، أي: أن يصبح الثوب قديماً بالياً.

(٧) أي: ذكر الراوي من بقائها أمداً طويلاً، وفي (هـ): دَكِنَ، من الدكنة، وهي غبرة كدرة، أي: اسودّ لونه من طول ما لبس.

(٨) كخ ـ بفتح الكاف وكسرها، وسكون الخاء وكسرها منونة ـ: كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات، يقال له: كخ، أي: اتركها وارم بها.

(٩) سبق شرح معنى الغلول في الباب السابع من الزكاة.

(١٠) في (ه حـ سـ): أُلْقَيَنَّ.

(١١) أي: ذهب أو فضة.

(١٢) أي: ثياب تتقعقع وتضطرب إذا حرّكتها الرياح.

١٩٠ - بابُ القليلِ منَ الغُلُولِ

■ ولم يَذكُرْ عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ حَرَّقَ مَتاعَه [٣٠٧٤]، وهذا أصحُّ[١].

٣٠٧٤ــ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن سالمِ بنِ أبي الجَعدِ[٢]، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو قال: كان على ثَقَلِ[٣] النبيِّ ﷺ رجلٌ يقال له: كِرْكِرةُ، فمات، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هوَ في النارِ». فذهَبوا يَنظرونَ إليه، فوَجَدوا عَباءَةً قد غَلَّها. [أحمد: ٦٤٩٣].

■ قال أبو عبد الله: قال ابن سَلام[٤]: كَرْكَرة. يعني بفتحِ الكاف. وهو مضبوط كذا.

١٩١ - بابُ ما يُكرَهُ من ذبحِ الإبلِ والغَنمِ في المغانمِ

٣٠٧٥ــ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا أبو عَوانةَ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن عَبايةَ بنِ رِفاعةَ، عن جَدِّهِ رافعٍ قال: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفةِ فأصاب الناسَ جُوعٌ، وأصبنا إبلاً وغنماً ـ وكان النبيُّ ﷺ في أُخرَياتِ الناسِ ـ فعجِلوا فَنصبوا القُدورَ، فأمرَ بالقُدورِ فأُكفِئَتْ[٥]، ثمَّ قَسَمَ، فعدَلَ عشرةً منَ الغنمِ بِبَعيرٍ، فنَدَّ[٦] منها بعيرٌ، وفي القومِ خيلٌ يسير، فطلبوهُ فأعياهم، فأهوَى إليه رجلٌ بسَهمٍ فحبَسَهُ الله، فقال: «هذهِ البهائمُ لها أوابدُ[٧] كأوابدِ الوَحْشِ، فما نَدَّ عليكم فاصنَعوا بهِ هكذا». فقال جَدِّي: إنَّا نَرجو ـ أو: نخافُ ـ أن نَلقى العدوَّ غَداً، وليس معَنا مُدًى، أفنَذبَحُ بالقَصَبِ؟ فقال: «ما أنهرَ الدَّمَ، وذُكِرَ اسمُ اللهِ[٨]، فكلْ، ليسَ السِّنَّ والظُّفرَ. وسأحدِّثُكم عن ذلك: أمَّا السِّنُّ فعَظْمٌ، وأما الظُّفُرُ فمُدَى الحبَشَةِ». [٢٤٨٨] [أحمد: ١٧٢٦٣، ومسلم: ٥٠٩٢].

١٩٢ - بابُ البِشارةِ في الفتوحِ

٣٠٧٦ــ حَدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنّى: حَدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني قَيسٌ قال: قال لي جَريرُ بنُ عبدِ اللهِ ﷺ: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «الا تُريحُني مِن ذي الخَلَصةِ؟» وكان بيتاً فيهِ خَثْعَمُ يُسمَّى كعبةَ اليمانيةَ. فانطلَقْتُ في خَمسينَ ومئةٍ من أَحْمَسَ ـ وكانوا أصحابَ خَيلٍ ـ فأخبَرْتُ النبيَّ ﷺ أني لا أثبُتُ على الخيلِ، فضرب في صَدري حتى رأيتُ أثرَ أصابعهِ في صدري، فقال: «اللهمَّ ثَبِّتْهُ، واجعَلْهُ هادياً مَهْدِيًّا». فانطَلَقَ إليها فكسَرَها وحرَّقَها، فأرسلَ إلى النبيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ، فقال رسولُ جَريرٍ: يا رسولَ اللهِ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ، ما جِئتُكَ حتى تَركتُها كأنها جملٌ أجرَبُ[٩]. فبارَكَ على خَيلِ أحْمَسَ ورِجالِها خمسَ مرَّاتٍ. [٣٠٢٠] [أحمد ١٩٢٠٤، ومسلم: ٦٣٦٦].

■ قال مسدَّدٌ: بيتٌ في خَثْعَمَ. [٣٠٢٠].

١٩٣ - بابُ ما يُعطى البَشيرُ

■ وأعطى كعبُ بنُ مالكٍ ثَوبَينِ حِينَ بُشِّرَ بالتوبة [٤٤١٨].

---

(١) أشار إلى تضعيف حديث عمر مرفوعاً: «من وجدتموه غَلَّ فأحرقوا متاعه». أخرجه أحمد: ١٤٤، وأبو داود: ٢٧١٣، والترمذي: ١٤٦١ واللفظ له. قال الترمذي عقبه: وسألتُ محمداً ـ أي البخاري ـ عن هذا الحديث، فقال: إنما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة، وهو... واقد الليثي، وهو منكر الحديث.

(٢) قال الدارقطني: ليس في هذا الحديث سماع سالم بن أبي الجعد من عبد الله بن عمرو، وسالم يروي عن أخيه عن عبد الله بن عمرو غير هذا الحديث. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٥٥.

قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٣: هذا التعليل لا يَرِد على البخاري مع اشتراطه ثبوت اللقاء، ولا يلزم من كون سالم روى عن عبد الله ابن عمرو حديثاً بواسطة أن لا يروي عنه بلا واسطة بعد أن ثبت لقيه له.

(٣) أي: العيال وما يثقل حمله من الأمتعة، ويقال: الثَّقَل: متاع المسافر.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ١٨٨): أراد بذلك أن شيخه محمد بن سلام رواه عن ابن عيينة بهذا الإسناد بفتح الكاف.

(٥) أي: قُلِبت وأريق ما فيها.

(٦) أي: شرد وهرب نافراً.

(٧) جمع آبدة، وهي التي قد تأبّدت، أي: توحشت ونفرت من الإنس.

(٨) في (ه ص س ط) زيادة: عليه.

(٩) قال القاضي عياض: معناه: مطلي بالقطران لما به من الجرب، فصار أسود لذلك، يعني: صارت سوداء من إحراقها.

١٩٤ - بابٌ: لا هِجرةَ بعدَ الفتحِ

٣٠٧٧- حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إياسٍ: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن منصورٍ، عن مُجاهِدٍ، عن طاوُسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ يوم فتحِ مكةَ: «لا هجرةَ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنفِرتُم فانفِروا». [١٣٤٩] [أحمد: ...، ومسلم: ٤٨٢٩].

٣٠٧٨، ٣٠٧٩- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ، عن خالدٍ، عن أبي عثمانَ النَّهديِّ، عن مجاشعِ بن مسعودٍ قال: جاءَ مُجاشعٌ بأخيهِ مُجالِدِ بنِ مسعودٍ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: هذا مُجالدٌ يُبايعُكَ على الهجرةِ. فقال: «لا هِجرةَ بعدَ فتحِ مكةَ، ولكنْ أبايعهُ على الإسلام». [الحديث: ٣٠٧٨: ٢٩٦٢، الحديث: ٣٠٧٩: ...] [أحمد: ١٥٨٥٠، ومسلم: ٤٨٢٧].

٣٠٨٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرٌو وابنُ جُرَيجٍ: سمعتُ عطاءً يقول: ذهبتُ معَ عُبَيدِ بنِ عُميرٍ إلى عائشةَ رضي الله عنها وهي مُجاورةٌ بثَبِيرَ[1]، فقالت ... انقطَعَتِ الهجرةُ منذ فَتحَ اللهُ على نبيِّهِ ﷺ مكة. [...، ٤٣١٢] [مسلم: ٤٨٣١ بنحوه].

١٩٥ - بابٌ: إذا اضطُرَّ الرَّجلُ إلى النَّظَرِ في شعورِ أهلِ الذِّمةِ والمؤمناتِ إذا عصَينَ الله، وتَجريدِهِنَّ

٣٠٨١- حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ الطائفيُّ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ: أخبرَنا حُصَينٌ، عن سعدِ بن عبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ وكان عثمانيًّا، فقال لابنِ عَطيَّةَ وكان عَلَويًّا: إني لأعلم ما الذي جَرَّأ صاحبَكَ على الدِّماءِ، سمِعتُهُ يقول[2]: بعثَني النبيُّ ﷺ والزُّبيرَ فقال: «ائتوا روضةَ كذا، وتجِدون بها امرأةً أعطاها حاطِبٌ كتاباً» فأتينا الروضةَ، فقلنا: الكتابَ. قالت: لم يُعطِني. فقلنا: لتُخرِجنَّ أو لأجرِّدَنَّكِ. فأخرَجَتْ من حُجْزَتِها[3]. فأرسلَ إلى حاطبٍ، فقال: لا تعجَلْ، واللهِ ما كفَرْتُ ولا ازدَدْتُ للإسلامِ إلا حُبًّا، ولم يكنْ أحدٌ من أصحابِكَ إلا ولهُ بمكةَ مَن يدفعُ الله بهِ عن أهلِهِ ومالِهِ، ولم يكنْ لي أحَد، فأحبَبْتُ أن أتَّخِذَ عندَهم يَداً. فصدَّقهُ النبيُّ ﷺ، قال عمرُ: دَعْني أضرِبْ عُنقَه، فإنهُ قد نافَقَ. فقال: «ما يدريكَ لعلَّ الله اطَّلَعَ على أهلِ بَدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم». فهذا الذي جرَّأه. [٣٠٠٧] [أحمد: ٨٢٧، ومسلم: ٦٤٠٢].

١٩٦ - بابُ استقبالِ الغُزاةِ

٣٠٨٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ: حَدَّثَنَا يَزيدُ بن زُرَيعٍ، وحُمَيْدُ بنُ الأسود، عن حَبيبِ بنِ الشهيدِ، عن ابنِ أبي مُلَيكة: قال ابنُ الزُّبير لابنِ جَعفرٍ رضي الله عنهم: أتذكُرُ إذ تَلقَّينا رسولَ اللهِ ﷺ أنا وأنتَ وابنُ عباسٍ؟ قال: نعم، فحمَلَنا وترَكَكَ. [أحمد: ١٧٤٢، ومسلم: ٦٢٦٦ بنحوه][4].

٣٠٨٣- حَدَّثَنَا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينةَ، عن الزُّهريِّ قال: قال السائبُ بنُ يَزيدَ رضي الله عنه: ذَهبْنا نَتلَقَّى رسولَ اللهِ ﷺ معَ الصِّبيانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَداعِ. [٤٤٢٦، ٤٤٢٧] [أحمد: ١٥٧٢١].

---

(١) ثبير: جبل يُرى من منى والمزدلفة.

(٢) القائل: عليُّ بن أبي طالب، راوي الحديث.

(٣) الحُجْزَة: موضع شدِّ الإزار. وسبق في الرواية: ٣٠٠٧: «فأخرجته من عقاصها» أي: من شعرها المضفور. وجُمع بينهما بأنها أخرجته من حُجزتها فاخفته في عقاصها، ثم اضطرت إلى إخراجه، أو بالعكس. أو بأن تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها، فربطته في عقيصتها وغرزته بحجزتها، وهذا الاحتمال أرجح. «الفتح»: (٦/ ١٩١).

(٤) لفظه في أحمد ومسلم: قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال نعم، فحملنا وتركك.
قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ١٩٢): ظاهره أن القائل: «فحملنا» هو عبد الله بن جعفر، وأنَّ المتروك هو ابن الزبير. ثم ذكر رواية مسلم وحكم عليها بالقلب، لأنه جعل فيها المستفهم هو عبد الله بن جعفر، والقائل: «فحملنا» عبد الله بن الزبير. قال الحافظ: والذي في البخاري أصح، ويؤيده ما تقدم في الحج [١٧٩٨] عن ابن عباس قال: «لما قدم رسول الله ﷺ مكة استقبله أغيلمة بني عبد المطلب، فحمل واحداً بين يديه وآخر خلفه» فإن ابن جعفر من بني عبد المطلب بخلاف ابن الزبير، وإن كان عبد المطلب جد أبيه، لكنه جدُّه لأمه.

١٩٧ - بابُ ما يقولُ إذا رَجعَ مِنَ الغَزوِ

٣٠٨٤- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حدَّثَنا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قَفَلَ كبَّرَ ثلاثاً، قال: «آيبونَ إن شاء الله، تائبونَ، عابِدونَ، حامِدونَ، لربِّنا ساجِدون، صَدقَ اللهُ وَعدَه، ونَصرَ عَبدَه، وهزَمَ الأحزابَ وَحدَه». [١٧٩٧] [أحمد: ٤٤٩٦، ومسلم: ٣٢٧٨].

٣٠٨٥- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال: حدَّثني يحيى بنُ أبي إسحاقَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ مَقفَلَهُ من عُسفانَ ورسولُ اللهِ ﷺ على راحلتِهِ، وقد أردَفَ صفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ، فعَثَرَتْ ناقتُهُ فصُرِعا[١] جميعاً، فاقتَحَم[٢] أبو طلحةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، جَعلَني اللهُ فِداءَك. قال: «عليكَ المرأةَ»، فقلَبَ ثوباً على وجهه وأتاها فألقاها[٣] عليها، وأصلَحَ لهما مَركَبَهما فركِبا، واكتَنَفْنا[٤] رسولَ اللهِ ﷺ، فلما أشرَفنا على المدينةِ، قال: «آيبونَ، تائبونَ، عابِدونَ، لِربِّنا حامِدون». فلم يَزَلْ يقول ذلكَ حتى دَخَلَ المدينة. [٣٧١] [أحمد: ١٢٩٤٧، ومسلم مختصراً: ٣٢٨٠].

٣٠٨٦- حَدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي إسحاقَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنهُ أقبلَ هوَ وأبو طلحةَ معَ النبيِّ ﷺ، ومع النبيِّ ﷺ صَفيَّةُ مُردِفُها على راحلتِهِ، فلما كانوا ببعضِ الطريقِ عَثَرَتِ الناقةُ، فصُرِعَ النبيُّ ﷺ والمرأةُ، وإنَّ أبا طلحةَ ـ قال: أحسِبُ قال: ـ اقتحمَ عن بَعيرِهِ فأتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا نبيَّ اللهِ، جعَلَني اللهُ فِداءَك، هل أصابَكَ من شيءٍ؟ قال: «لا، ولكنْ عليكَ بالمرأةِ». فألقى أبو طلحةَ ثَوبَهُ على وَجهِهِ فقَصَدَ قَصْدَها[٥]، فألقى ثوبَهُ عليها، فقامَتِ المرأةُ، فشَدَّ لهما على راحِلتِهما فرَكِبا، فساروا حتى إذا كانوا بظَهرِ المدينةِ ـ أو قال: أشرَفوا على المدينةِ ـ قال النبيُّ ﷺ: «آيبونَ، تائبونَ، عابِدونَ، لربِّنا حامِدون». فلم يَزَل يقولُها حتى دَخلَ المدينةَ. [٣٧١] [أحمد: ١٢٩٤٧، ومسلم: ٣٢٨١].

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٨ - بابُ الصلاةِ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

٣٠٨٧- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن مُحاربِ بنِ دِثَارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فلما قدِمْنا المدينةَ قال لي: «ادخُلِ المسجدَ فصَلِّ رَكعتَينِ». [٤٤٣] [أحمد مطولاً ١٤١٩٢، ومسلم: ١٦٥٧].

٣٠٨٨- • حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ[٦]، عنِ ابن شهابٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ كَعبٍ، عن أبيهِ وعمِّهِ عُبَيدِ اللهِ بنِ كعبٍ، عن كعبٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قَدِمَ مِن سَفرٍ ضُحًى، دَخلَ المسجدَ فصلَّى رَكعتَينِ قبلَ أن يَجلِس. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٧٥، ومسلم: ١٦٥٩].

---

(١) أي: وَقَعَا.

(٢) من قحم في الأمر: إذا رمى نفسه فيه من غير رويَّة، وإنما فعل ذلك أبو طلحة للمبادرة إلى معونة النبي ﷺ وزوجه.

(٣) في (ه): فألقاه.

(٤) أي: أحطنا به.

(٥) أي: نحا نحوها.

(٦) قال الدارقطني: رواه أبو أسامة، عن ابن جريج، عن عبد الرحمن، عن أبيه، وكذلك قال عبد الرزاق، عن معمر، وقال حجاج: عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن ابن كعب، عن كعب.
قال الدارقطني: وحديث ابن جريج أصحُّ، ولا يضره من خالفه. «الإلزامات والتتبع» ص٢٤٥.
قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٤: قول معمر وغيره عن عبد الرحمن بن كعب، يُحمل على أنه نسبه إلى جده، فتكون روايتهم منقطعة وهذا الجواب صحيح من الدارقطني في أنَّ الاختلاف في مثل هذا لا يضر. اهـ.
والذي يظهر أنَّ الدارقطني يحكم لحديث ابن جريج أنه أصحُّ، فهو أرجح عنده من رواية غيره. وراجع التعليق على الحديث السابق برقم: ٢٩٤٨.

١٩٩ ـ بابُ الطعامِ عندَ القُدومِ

■ وكان ابنُ عمرَ يُفطِرُ[1] لمَن يَغشاهُ. [ابن حجر في التحقيق: (٣/ ٤٦٧)].

٣٠٨٩ـ حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا وَكيعٌ، عن شُعبةَ، عن محارِبِ بنِ دِثَارٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما قَدِمَ المدينةَ نحرَ جَزُوراً أو بقرةً. [٤٤٣] [أحمد: ١٤٢١٣، ومسلم مطولاً: ٤١٠٥].

■ زاد مُعاذٌ، عن شعبةَ، عن محارِبٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ: اشتَرَى مِنِّي النبيُّ ﷺ بَعيراً بِوَقِيَّتَينِ ودِرهمٍ ـ أو: درهمينِ ـ فلما قَدِمَ صِراراً[2] أمرَ ببقرةٍ فذُبحَتْ فأكلوا منه، فلما قَدِمَ المدينةَ أمرَني أن آتيَ المسجدَ فأصلِّيَ ركعتَينِ، ووَزَنَ لي ثَمنَ البَعيرِ. [مسلم: ٤١٠٥].

٣٠٩٠ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدثَنا شعبةُ، عن محارِبِ بنِ دِثارٍ، عن جابرٍ قال: قَدِمتُ من سَفرٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «صَلِّ رَكعتَينِ». [٤٤٣] [أحمد مطولاً: ١٤١٩٢، ومسلم: ١٦٥٧].

صِرارٌ: موضِعٌ ناحيةً بالمدينة.

❁ ❁ ❁

٥٧ ـ [كتاب فرض الخُمُس]

١ ـ بابُ فرضِ الخُمُسِ

٣٠٩١ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عليُّ بنُ الحسينِ أنَّ حُسينَ بنَ عليٍّ عليهما السلام أخبرَهُ أنَّ عليًّا قال: كانت لي شارفٌ[3] مِن نَصيبي منَ المَغنمِ يومَ بدرٍ، وكانَ النبيُّ ﷺ أعطاني شارفاً مِنَ الخُمُسِ، فلما أردتُ أن أبتَنيَ بفاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ، واعَدْتُ رجلاً صَوَّاغاً من بني قَيْنُقاعَ أن يرتَحِلَ معي فنأتيَ بإذْخِرٍ[4] أردتُ أن أبيعَهُ الصَّوَّاغِينَ، وأستعينَ به في وَليمةِ عُرْسي، فبينا أنا أجمعُ لشارِفَيَّ مَتاعاً منَ الأقتابِ والغَرائرِ[5] والحبالِ، وشارفايَ مُناخان[6] إلى جَنبِ حُجرةِ رجُلٍ منَ الأنصار، رجعتُ حينَ جمعتُ ما جمعتُ، فإذا شارفايَ قد اجتُبَّ[7] أسنِمَتُهما، وبُقِرَت خَواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادِهما، فلم أملِكْ عينيَّ حينَ رأيتُ ذلكَ المَنظرَ منهما، فقلتُ: مَن فَعلَ هذا؟ فقالوا: فَعلَ حَمزةُ بنُ عبدِ المطَّلبِ، وهوَ في هذا البيتِ في شَرْبٍ[8] منَ الأنصار، فانطلَقْتُ حتى أدخُلَ[9] على النبيِّ ﷺ ـ وعندَهُ زيدُ بنُ حارثة ـ فعرَفَ النبيُّ ﷺ في وَجهي الذي لَقيتُ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما لكَ؟» فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما رأيتُ كاليوم قطُّ، عَدا حمزةُ على ناقتيَّ فأجبَّ[10] أسنمتَهما، وبقرَ خَواصرَهما، وها هو ذَا في بيتٍ معهُ شَرْبٌ.

فدَعا النبيُّ ﷺ بردائهِ فارتدَى، ثمَّ انطلق يَمشي، واتَّبَعْتُهُ أنا وزيدُ بنُ حارثةَ، حتى جاء البيتَ الذي فيهِ حمزةُ فاستأذَنَ، فأذِنوا لهم، فإذا هم شَرْبٌ، فطَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يَلومُ حمزةَ فيما فعل، فإذا حمزة قد ثَمِلَ مُحمَرَّةً عيناه، فنظرَ حمزةُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ صعَّدَ النظرَ، فنظرَ إلى ركبته[11]، ثم صعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى سُرَّتِهِ، ثم صعَّدَ النظرَ، فنظرَ إلى وَجهِهِ، ثم قال حمزة: هل أنتم إلا عَبيدٌ لأبي؟ فعرَفَ رسولُ الله ﷺ أنهُ قد

---

(١) في (ه): يَغشَهُ.

(٢) هو موضع على ثلاثة أميال من المدينة من جهة المشرق.

(٣) الشارف: المسنة من النُّوق.

(٤) نبت معروف طيب الرائحة.

(٥) الأقتاب جمع قِتْب، وهو رحل صغير على قدر السَّنام. والغرائر، جمع غِرارة: وهي الجوالق، وهي نوع من الأوعية، والمقصود هنا: ما يوضع على جانبي ظهر الدابة، ويوضع فيه ما يُحمل عليها من متاع.

(٦) في (ه ص س ط): مناختان.

(٧) في (ه): جُبَّت. أي: قُطعت.

(٨) أي: جماعة يجتمعون على شرب الخمر.

(٩) جاء في هامش الأصل: الرفع جائز، والفتح هو الأعلى الراجح، قاله شيخنا ابن مالك اهـ. من خط اليونيني.

(١٠) في (ه): فجبَّ.

(١١) في (ه): ركبتيه.

ثَمِلَ، فنَكَص رسولُ اللهِ ﷺ على عَقبيهِ القَهقرَى، وخرَجْنا معَه. [٢٠٨٩] [أحمد: ١٢٠١، ومسلم: ٥١٣٠].

٣٠٩٢ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا إبراهيمُ ابنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ ﵂ أخبرَتهُ أنَّ فاطمةَ ﵂ ابنةَ رسولِ الله ﷺ سألتْ أبا بكرٍ الصدِّيقَ بعدَ وفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ أن يَقسمَ لها مِيراثَها ما[١] تركَ رسولُ اللهِ ﷺ مما أفاءَ الله عليه. [٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٢٤٠، ٦٧٢٥] [أحمد: ٢٥، ومسلم: ٤٥٨٢].

٣٠٩٣ـ فقال لها أبو بكر: إنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَركْنا صدَقةٌ». فغَضِبَتْ فاطمةُ بنتُ رسول اللهِ ﷺ، فهَجَرت أبا بكرٍ، فلم تَزَلْ مُهاجِرَتَهُ حتى تُوُفِّيَتْ، وعاشَتْ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ستةَ أشهرٍ. قالت: وكانت فاطمةُ تَسألُ أبا بكرٍ نَصيبَها مما تَرَك رسولُ اللهِ ﷺ مِن خيبرَ وفَدَكَ، وصدقتِهِ بالمدينةِ، فأبى أبو بكرٍ عليها ذلك وقال: لستُ تاركاً شيئاً كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعملُ بهِ إلا عَمِلتُ به، فإني أخشى إن تركتُ شيئاً من أمرِهِ أن أزيغَ، فأمَّا صدَقتُهُ بالمدينةِ فدَفعها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ، فأما خيبرُ وفدكُ فأمسَكَها عمرُ وقال: هما صدَقةُ رسولِ اللهِ ﷺ، كانتا لحقوقهِ التي تَعروهُ ونَوائبِهِ، وأمرُهما إلى مَن وَلِيَ الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليومِ[٢]. [٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦] [أحمد: ٢٥، ومسلم: ٤٥٨٢].

٣٠٩٤ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْويُّ: حَدَّثَنا مالكُ بن أنسٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن مالكِ بن أوسِ بنِ الحَدَثانِ ـ وكان محمدُ بنُ جُبَيرٍ ذكرَ لي ذِكراً من حَديثهِ ذلك، فانطلَقتُ حتى أدخُلَ على مالكِ بنِ أوسٍ، فسألتُه عن ذلك الحديثِ، فقال مالك ـ: بينا أنا جالسٌ في أهلي حِينَ مَتَعَ النهارُ[٣]، إذا رسولُ عمرَ بنِ الخطابِ يأتيني فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، فانطلقتُ معه حتى أدخُلَ على عمرَ، فإذا هوَ جالسٌ على رِمالِ[٤] سَريرٍ ليس بينَهُ وبينهُ فِراشٌ، متَّكِئٌ على وسادةٍ من أدَم. فسلمتُ عليه، ثمَّ جلستُ، فقال: يا مالِ[٥]، إنه قَدِمَ علينا من قومكَ أهلُ أبياتٍ، وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ[٦]، فاقبِضْه، فاقسِمهُ بينهم. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، لو أمرتَ به غيري. قال: اقبضه أيها المرءُ. فبينا أنا جالسٌ عندَه أتاهُ حاجبُهُ يَرْفا، فقال: هل لكَ في عثمانَ وعبدِ الرحمنِ بن عَوفٍ والزُّبيرِ وسعدِ بنِ أبي وقاصٍ يَستأذنون. قال: نعم، فأذِنَ لهم، فدخلوا، فسلَّموا وجَلَسوا. ثم جَلسَ يَرْفا يَسيراً، ثمَّ قال: هل لك في عليٍّ وعبَّاسٍ؟ قال: نعم، فأذِنَ لهما، فدخَلا، فسَلَّما فجلسا، فقال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقض بيني وبينَ هذا ـ وهما يَختَصمان فِيما أفاءَ الله على رسولِهِ ﷺ من بني النَّضِير[٧] ـ فقال الرَّهْطُ ـ عثمانُ وأصحابهُ ـ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بينهما وأرِحْ أحدَهما منَ الآخر. قال عمرُ: تَيْدَكُم[٨]، أنشُدكم باللهِ الذي بإذنهِ تقومُ السماءُ والأرضُ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَركنا صدَقةٌ»؟ يُريدُ رسولُ اللهِ ﷺ نفسَهُ. قال الرَّهْطُ: قد قال ذلك.

فأقبَلَ عمرُ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال: أنشُدكما اللهَ. أتَعلمَانِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمرُ: فإني أحدِّثكم عن هذا الأمرِ: إنَّ اللهَ قد خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا الفيءِ بشيءٍ لم يُعْطِهِ أحداً

---

(١) في (ق، س): مما.

(٢) وقع بعد هذا في هامش الأصل: قال أبو عبدِ اللهِ: ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [هود: ٥٤]، افتعلتَ، من عَرَوْتُهُ فأصبْتُهُ، ومنه: يَعروهُ، واعتراني. وأشير إلى سقوطها من (س).

(٣) أي: ارتفع قبل الزوال.

(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٤٦٨.

(٥) هو ترخيم «مالك» بحذف الكاف، وهو مالك بن أوس.

(٦) أي: العطية القليلة.

(٧) في (ح، ص): من مال بني النضير.

(٨) بفتح التاء وكسرها وسكون الياء وفتح الدال: اسم فعل كرُوَيْد، أي: اصبروا وأمهلوا، وعلى رسلكم، وقيل: هو مصدر من التُّؤَدة.

غيرِه، ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] فكانت هذهِ خالصةً لرسولِ اللهِ ﷺ، واللهِ ما احتازَها[1] دُونَكم، ولا استأثرَ بها عليكم، قد أعطاكموهُ[2] وبثَّها فيكم حتى بَقِيَ منها هذا المالُ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يُنفِق على أهلِهِ نَفَقةَ سَنَتِهِمْ من هذا المال، ثمَّ يأخذُ ما بَقِيَ فيجعَلُهُ مَجعَلَ مالِ اللهِ. فعمِل رسولُ اللهِ ﷺ بذلك حَياتَهُ، أنشُدكم باللهِ، هل تعلمونَ ذلك؟ قالوا: نعم. ثمَّ قال لعليٍّ وعبَّاسٍ: أنشُدكما باللهِ، هل تعلَمانِ ذلك؟ قال عمر: ثمَّ تَوَفَّى اللهُ نبيَّهُ ﷺ، فقال أبو بكر: أنا وَليُّ رسولِ اللهِ ﷺ، فقبَضَها أبو بكرٍ فعملَ فيها بما عملَ رسولُ اللهِ ﷺ، واللهُ يعلمُ إنهُ فيها لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ، ثمَّ توَفَّى اللهُ أبا بكرٍ، فكنتُ أنا وليَّ أبي بكرٍ، فقبَضتُها سَنَتَينِ من إمارتي أعملُ فيها بما عمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ وما عمِلَ فيها أبو بكرٍ، واللهُ يَعلَمُ إني فيها لصادقٌ بارٌّ راشد تابعٌ للحق.

ثم جِئتماني تُكلِّماني وكلِمَتُكما واحدة، وأمرُكما واحد، جِئتَني يا عبَّاسُ تَسألُني نصيبكَ مِن ابنِ أخيك، وجاءني هذا - يُريدُ عليًّا - يُريد نَصيبَ امرأتهِ من أبيها. فقلتُ لكما: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَركنا صدَقةٌ». فلمَّا بَدا لي أن أدفعَه إليكما قلتُ: إن شئتما دفعتُها إليكما على أنَّ عليكما عَهْدَ اللهِ ومِيثاقَه لتَعمَلانِ فيها بما عمل فيها رسولُ اللهِ ﷺ، وبما عمل فيها أبو بكر، وبما عملتُ فيها منذُ وَليتُها. فقلتما: ادفعْها إلينا، فبذلكَ دَفعتُها إليكما. فأنشدُكم باللهِ، هل دفعتُها إليهما بذلك؟ قال الرَّهط: نعم. ثم أقبلَ على عليٍّ وعباسٍ فقال: أنشُدكما باللهِ هل دَفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم، قال: فتلتمِسانِ مني قَضاءً غيرَ ذلك؟ فوَاللهِ الذي بإذنهِ تقومُ السماءُ والأرض، لا أقضي فيها قَضاءً غير ذلك، فإن عَجَزْتُما عنها فادفعاها إليَّ، فإني أكفيكُماها. [٢٩٠٤] [أحمد مختصراً: ٤٢٥، ومسلم: ٤٥٧٧].

٢ - باب: أداءُ الخُمُسِ مِن الدِّينِ

٣٠٩٥ - حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا حَمَّادٌ، عن أبي جَمرةَ الضُّبَعيِّ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: قَدِمَ وَفدُ عبدِ القَيس، فقالوا: يا رسول اللهِ، إنَّا هذا الحيَّ من رَبيعةَ، بيننا وبينَكَ كفَّارُ مُضرَ، فلسنا نَصِلُ إليكَ إلا في الشهرِ الحرام، فمُرْنا بأمرٍ نأخذُ منه[3] ونَدْعو إليه مَن وراءنا. قال: «آمُرُكم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمانِ باللهِ: شهادةِ أن لا إله إلا الله - وعقد بيدهِ - وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وصيامِ رمضانَ، وأن تؤدوا للهِ خُمُسَ ما غَنِمْتم، وأنهاكم عنِ الدُّبَّاءِ، والنَّقِيرِ، والحَنتَمِ، والمزَفَّتِ[4]». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٥].

٣ - بابُ نفقةِ نساءِ النبيِّ ﷺ بعدَ وفاته

٣٠٩٦ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالك، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَقتسِمُ ورَثتي دِيناراً، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نِسائي ومَؤونةِ عامِلي، فهو صدَقةٌ». [٢٧٧٦] [أحمد: ٧٣٠٣، ومسلم: ٤٥٨٣].

٣٠٩٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شيبةَ: حدَّثَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وما في بَيتي من شيءٍ يأكلهُ ذو كَبِدٍ، إلا شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي، فأكلتُ منه حتى طالَ عليَّ، فكِلْتُهُ، ففَنِيَ. [٦٤٥١] [أحمد مطولاً: ٢٤٧٦٨، ومسلم: ٧٤٥١].

٣٠٩٨ - حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن سُفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ قال: ما تركَ النبيُّ ﷺ إلَّا سِلاحَهُ، وبغلتَه البَيضاءَ، وأرضاً تركها صدَقةً. [٢٧٣٩] [أحمد: ١٨٤٥٨].

---

(١) من الحيازة، وهي الجمع، وفي (هـ): اختارها.
(٢) في (هـ): أعطاكموها.
(٣) في (ق س): به.
(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٣، مع الإشارة إلى أنَّ هذا النهي منسوخ بحديث بريدة وابن مسعود.

٤ - بابُ ما جاءَ في بُيوتِ أزواجِ النبيِّ ﷺ، وما نُسبَ منَ البيوتِ إليهنَّ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٣٠٩٩- حَدَّثَنا حِبَّانُ بنُ موسى ومحمدٌ قالا: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعْمرٌ ويونسُ، عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لما ثَقُلَ[1] رسولُ الله ﷺ استأذنَ أزواجَهُ أن يُمرَّض في بيتي، فأذِنَّ له. [١٩٨] [أحمد: ٢٤٨٥٨، ومسلم مطولاً: ٩٣٨].

٣١٠٠- • حَدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ: حَدَّثَنا نافعٌ: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكة[2] قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ في بَيتي، وفي نَوبتي، وبينَ سَحْري ونَحْري[3]، وجمعَ الله بينَ ريقي وريقِهِ. قالت: دَخلَ عبدُ الرحمنِ بسِواكٍ فضَعُفَ النبيُّ ﷺ عنه، فأخذْتهُ فمَضَغْتُهُ، ثُمَّ سَنَنْتُهُ به. [٨٩٠] [أحمد مطولاً: ٢٤٢١٦، ومسلم بنحوه: ٦٢٩٢].

٣١٠١- حَدَّثَنا سعيدُ بن عُفَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عليِّ ابن حسينٍ أن صَفيةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَته أنها جاءت رسولَ اللهِ ﷺ تزوره وهوَ مُعتكِفٌ في المسجدِ في العَشْرِ الأواخرِ من رمضانَ، ثمَّ قامت تنقَلِبُ، فقام معها رسولُ اللهِ ﷺ، حتى إذا بَلَغَ قَريباً من بابِ المسجدِ عندَ بابِ أمِّ سَلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، مَرَّ بهما رجلانِ مِنَ الأنصارِ، فسلَّما على رسولِ اللهِ ﷺ ثم نَفَذا[4]، فقال لهما رسولُ اللهِ ﷺ: «على رِسْلِكُما». قالا: سُبحانَ الله يا رسولَ الله، وكَبُرَ عليهما ذلك، فقال: «إنَّ الشيطانَ يَبلُغُ مِنَ الإنسانِ مَبلَغَ الدَّم، وإني خَشِيتُ أن يَقذفَ في قُلوبِكُما شيئاً». [٢٠٣٥] [أحمد: ٢٦٨٦٣، ومسلم: ٥٦٧٩].

٣١٠٢- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن محمدِ بن يحيى بنِ حَبَّانَ، عن واسِعِ بن حَبَّانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: ارتقَيتُ فوقَ بيتِ حَفصةَ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يَقضي حاجتَهُ مُستَدْبِرَ القبلةِ مُستقبلَ الشام. [١٤٥] [أحمد: ٤٦٠٦، ومسلم: ٦١٢].

٣١٠٣- حَدَّثَنا إبراهيمُ بن المنذِرِ: حَدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ لم تخرُجْ مِن حُجرَتها. [٥٢٢] [أحمد: ٢٥٦٨٥، ومسلم: ١٣٨٤].

٣١٠٤- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا جُوَيريةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: قام النبيُّ ﷺ خطيباً. فأشار نَحوَ مَسكَنِ عائشةَ فقال: «هنا[5] الفتنةُ - ثلاثاً - مِن حَيثُ يَطلُع قَرْنُ الشيطانِ». [٣٢٧٩، ٣٥١١، ٥٢٩٦، ٧٠٩٢، ٧٠٩٣] [أحمد: ٤٦٧٩، ومسلم: ٧٢٩٣].

٣١٠٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ، عن عَمرةَ ابْنةِ عبد الرحمنِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها أن رسولَ اللهِ ﷺ كان عندَها، وأنها سمعَتْ صوتَ إنسانٍ يستأذِنُ في بيتِ حفصةَ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، هذا رجلٌ يَستأذِنُ في بيتِكَ[6]، فقال رسولُ الله ﷺ: «أُراهُ فلاناً - لِعمِّ حَفصة منَ الرَّضاعةِ - الرضاعةُ تُحرِّمُ ما تُحَرِّمُ الوِلادةُ[7]». [٢٦٤٦] [أحمد: ٢٥٤٥٣، ومسلم: ٣٥٦٨].

---

(١) أي: اشتد مَرَضه.

(٢) انظر ما سيأتي من انتقاد الدارقطني لحديث ابن أبي مليكة عن عائشة عند الحديث: ٤٤٤٩.

(٣) السحر، بفتح السين وسكون الحاء، وبفتحتين، وبضم السين: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. والنحر: الصدر.

(٤) أي: مضيا وتجاوزا النبيَّ وخلَّفاه وراءهما.

(٥) جاء في هامش الأصل: كذا في جميع نسخ الخط الصحيحة عندنا بدون (ها) التنبيه. كتبه مصححه. اهـ. والمقصود جانب المشرق.

(٦) في (س): بيت حفصة.

(٧) في (ه): يَحْرُمُ من الولادة.

٥ - بابُ ما ذُكِرَ من دِرعِ النبيِّ ﷺ وعَصاهُ وسَيفِهِ وقدَحِهِ وخاتَمِهِ، وما استعملَ الخُلَفاء بعدَهُ من ذلكَ مما لم يُذكَرْ[١] قِسمتُهُ ومن شَعَرِهِ ونَعْلِهِ وآنِيَتِهِ مما يَتَبرَّكُ أصحابُهُ[٢] وغيرُهم بعدَ وفاته

٣١٠٦ - حَدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي، عن ثُمامةَ[٣]، عن أنسٍ أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه لمَّا استُخلِفَ بَعثَهُ إلى البحرَين، وكتبَ لهُ هذا الكتاب وخَتمَهُ[٤]، وكان نَقْشُ الخاتَمِ ثلاثةَ أسطر: محمدٌ سطرٌ، ورسولُ سطرٌ، واللهِ سطرٌ. [١٤٤٨].

٣١٠٧ - حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا محمدُ بن عبدِ اللهِ الأسَديُّ: حدَّثَنا عيسى بن طَهْمانَ قال: أخرج إلينا أنسٌ نَعلَين جَرْداوَينِ[٥] لهما قِبالانِ[٦]، فحدَّثني ثابتٌ البُنانيُّ بعدُ عن أنسٍ أنَّهما نَعْلا النبيِّ ﷺ. [٥٨٥٧، ٥٨٥٨].

٣١٠٨ - حدَّثني محمدُ بن بشارٍ: حدَّثَنا عبد الوهَّاب: حدَّثَنا أيوبُ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن أبي بُردةَ قال: أخرَجَتْ إلينا عائشةُ رضي الله عنها كِساءً مُلبَّداً[٧] وقالت: في هذا نُزِعَ رُوحُ النبيِّ ﷺ. [٥٨١٨] [أحمد: ٢٤٠٣٧، ومسلم: ٥٤٤٣].

▪ وزاد سليمانُ، عن حُمَيدٍ، عن أبي بُردةَ قال: أخرجَتْ إلينا عائشة إزاراً غَليظاً مما يُصنَعُ باليمن، وكِساءً من هذهِ التي يَدْعُونها الملبَّدة. [أحمد: ٢٤٩٩٧، ومسلم: ٥٤٤٢].

٣١٠٩ - حدثنا عَبْدانُ، عن أبي حَمزةَ، عن عاصمٍ، عنِ ابنِ سيرينَ، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ قَدَحَ النبيِّ ﷺ انكَسَرَ، فاتَّخذَ مَكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلة من فِضَّة. قال عاصم: رأيتُ القَدَحَ وشربتُ فيه. [٥٦٣٨] [أحمد: ١٢٤١٠ بنحوه].

٣١١٠ - حَدَّثَنا سعيدُ بن محمدٍ الجَرْميُّ: حدَّثَنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ: حدَّثَنا أبي أن الوَليدَ بنَ كثيرٍ حدَّثَهُ عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَلْحَلةَ الدُّؤَلي[٨] حدَّثَهُ أنَّ ابنَ شِهابٍ حدَّثَهُ أنَّ عليَّ بن حُسينٍ حدَّثَهُ أنهم حينَ قَدِموا المدينةَ مِن عندِ يزيدَ بنِ مُعاوية مَقتَلَ حسينِ بنِ عليٍّ رحمة اللهِ عليه لَقِيَهُ المِسوَرُ بن مَخرمةَ فقال له: هل لك إليَّ مِن حاجةٍ تأمُرني بها؟ فقلتُ له: لا. فقال له: فهل أنتَ مُعطِيَّ سيفَ رسولِ اللهِ ﷺ، فإني أخاف أن يَغلِبَكَ القومُ عليهِ، وايمُ اللهِ لَئن أعطيتَنيه لا يُخلَصُ إليهم[٩] أبداً حتى تُبْلَغَ نفسي[١٠]، إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ خطبَ ابنةَ أبي جَهلٍ على فاطمةَ رضي الله عنها، فسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يخطُبُ الناسَ في ذلكَ على مِنبرِهِ هذا - وأنا يومئذٍ محتلمٌ - فقال: «إن فاطمةَ مني، وأنا أتخوَّفُ أن تُفتَنَ في دِينها[١١]». ثمَّ ذكرَ صِهراً لهُ من بني عبدِ شمس، فأثنى عليه في مُصاهَرَتِهِ إياه، قال: «حدَّثني فَصدَقَني، ووعَدَني فَوفَى لي، وإني لستُ أُحرِّمُ حلالاً ولا أُحِلُّ حَراماً، ولكنْ واللهِ لا تَجتمعُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وبنتُ عَدُوِّ اللهِ أبداً». [٩٢٦] [أحمد: ١٨٩١٣، ومسلم: ٦٣٠٩].

٣١١١ - حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن محمدِ بن سُوقةَ، عن مُنذِرٍ، عن ابنِ الحنفيةِ قال: لو كان عليٌّ رضي الله عنه ذاكراً عثمانَ رضي الله عنه ذَكَرَهُ يومَ جاءهُ ناسٌ فشَكَوْا

---

١) في (ه): تذكر.
٢) في (ق): مما يتبرَّك فيه أصحابه، وفي (ص-س): بما تَبرَّك أصحابه.
٣) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.
٤) بعدها في (ه هـ): بخاتَم النبيِّ ﷺ.
٥) أي: لا شعر عليهما، وقيل: خلقين بحيث صارا مجردَين من الشَّعَر. وجاء في هامش الأصل: في (ه س) جرداوتين. يريد من الإخلاق. اهـ. قال القسطلاني: والقياس الأول كحمراوين.
٦) القِبال: هو الزِّمام، وهو السَّير الذي يُعقَد فيه الشِّسع الذي يكون بين أصبعي الرِّجل. والمعنى أنه كان لنعله زمامان يُجعلان بين أصابع الرِّجلين.
٧) أي: ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللِّبْد، ويقال: المراد هنا المرقَّع.
٨) في (ق): الدِّيلي.
٩) في (س): إليه. أي: إلى السيف.
١٠) أي: تقبض روحي.
١١) بسبب الغيرة الناشئة من البشرية.

سُعاةَ(١) عثمان، فقال لي عليٌّ: اذهَبْ إلى عثمان فأخبِرْهُ أنها صدَقةُ رسولِ الله ﷺ، فمُرْ سُعاتَكَ يعملون فيها. فأتيتُهُ بها فقال: أغنِها عنَّا(٢). فأتيتُ بها عليًّا فأخبرْتُهُ فقال: ضَعْها حيث أخَذْتَها. [٣١١٢][أحمد: ١١٩٦].

٣١١٢ـ ■ قال الحُميديُّ(٣): حدَّثنا سفيانُ: حدَّثنا محمدُ بن سُوقةَ قال: سمعتُ مُنذراً الثوريَّ، عن ابنِ الحنفيةِ قال: أرسلَني أبي: خُذْ هذا الكتابَ فاذهَبْ بهِ إلى عثمانَ، فإنَّ فيه أمْرَ النبيِّ ﷺ في الصدقة. [٣١١١] [أحمد: ١١٩٦].

٦ ـ بابُ الدَّليلِ على أن الخُمُسَ لنوائبِ رسولِ الله ﷺ والمساكينِ

■ وإيثارِ النبيِّ ﷺ أهلَ الصُّفَّةِ والأراملَ حينَ سألَتهُ فاطمةُ وشَكَت إليهِ الطحنَ والرَّحى أن يُخدِمَها منَ السَّبي، فوَكَلَها إلى الله. [أحمد: ٨٣٨، وإسناد حسن].

٣١١٣ـ حَدَّثَنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ: أخبرنا شعبةُ قال: أخبرَني الحكَم قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلى: حدَّثنا عليٌّ أنَّ فاطمةَ ﵍ اشتكَتْ ما تَلْقَى منَ الرَّحى مما تطحَنُ، فبَلغها أنَّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بسَبْيٍ، فأتَتْه تَسألُهُ خادِماً فلم تُوافِقْهُ، فذكرَت لعائشةَ، فجاءَ النبيُّ ﷺ فذكرَتْ ذلك عائشة له، فأتانا وقد دخلنا(٤) مَضاجعَنا، فذَهَبْنا لِنقومَ، فقال: «على مكانِكُما»، حتى وَجدتُ بَرْدَ قدميه على صَدري، فقال: «ألا أدُلُّكما على خَيرٍ ممَّا سألتُماه؟ إذا أخذتما مَضاجِعَكُما فكبِّرا الله أربعاً وثلاثينَ، واحْمَدا ثلاثاً وثلاثين، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين، فإنَّ ذلكَ خيرٌ لكما مما سألتُماه». [٣٧٠٥، ٥٣٦١، ٥٣٦٢، ٦٣١٨][أحمد: ٧٤٠، ومسلم: ٦٩١٥].

٧ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]

يعني: للرَّسول قَسْمَ ذلك.

■ قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنما أنا قاسمٌ وخازنٌ، والله يُعطي»(٥).

٣١١٤ـ حَدَّثَنا أبو الوليدِ: حدَّثنا شعبةُ، عن سليمانَ ومنصورٍ وقتادةَ سمعوا سالمَ بنَ أبي الجَعدِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﵄ قال: وُلِدَ لرجلٍ منَّا منَ الأنصار غلامٌ، فأرادَ أن يُسَمِّيَهُ محمداً ـ قال شعبةُ في حديث منصورٍ: إنَّ الأنصاريَّ قال: حملتُه على عُنُقي، فأتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ. وفي حديث سليمان: وُلِدَ له غلامٌ فأراد أن يُسمِّيَهُ محمداً ـ قال: «سَمُّوا باسمي، ولا تَكَنَّوا بكُنيَتي، فإني إنما جُعلتُ قاسماً أقسِمُ بينكم»(٦). [٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٦، ٦١٨٧، ٦١٨٩، ٦١٩٦][أحمد: ١٤٩٦٤، ومسلم: ٥٥٩٤].

■ وقال حُصَينٌ: «بُعِثتُ قاسِماً أقسِمُ بينكم». [٦١٩٦].

■ قال عمرٌو: أخبرَنا شعبةُ، عن قتادةَ قال: سمعتُ سالماً، عن جابرٍ: أراد أن يُسمِّيَه القاسمَ، فقال النبيُّ ﷺ: «سَمُّوا باسمي، ولا تكْتَنُوا بكنيَتي». [أبو نعيم في «المستخرج» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٧١)].

٣١١٥ـ حَدَّثَنا محمد بن يوسف: حدَّثنا سفيانُ، عنِ الأعمش، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن جابرِ بن عبدِ الله الأنصاريِّ قال: وُلِدَ لرجلٍ منَّا غلامٌ فسمَّاهُ القاسمَ. فقالتِ الأنصارُ: لا نَكْنِيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عيناً. فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، وُلِدَ لي غلامٌ فسمَّيْتُهُ القاسمَ، فقالت الأنصارُ: لا نَكْنِيكَ أبا القاسم ولا

---

(١) السُّعاة: هم الذين يعملون من قِبل الإمام على جمع الصدقات. (٢) أي: اصرفها عنا، وإنما ردَّها، لأنه كان عنده نظيرها.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٢١٥): هو في «كتاب النوادر» له بهذا الإسناد، والحميدي من شيوخ البخاري في الفقه والحديث... وأراد بروايته هذه بيانَ تصريح سفيان بالتحديث، وكذا التصريح بسماع محمد بن سُوقة من منذر.

(٤) في (ة): أخذنا.

(٥) لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد، وإنما هو مأخوذ من حديثين: حديث: «إنما أنا قاسم والله يعطي». أخرجه البخاري: ٧١ من حديث معاوية، وحديث: «إنما أنا خازن وإنما يعطي الله». أخرجه أحمد: ١٦٩١١، وبنحوه مسلم: ٢٣٨٩ من حديث معاوية أيضاً.

(٦) راجع معنى هذا الحديث عند الرواية: ٢١٢٠.

تعمك عيناً. فقال النبيُّ ﷺ: «أحسنتِ الأنصارُ، سَمُّوا باسمي ولا تَكَنَّوا بكُنيتي، فإنَّما أنا قاسم». [٣١١٤] [أحمد: ١٤٢٢٧، ومسلم: ٥٥٩٤].

٣١١٦- حَدَّثَنَا حِبَّانُ[1]: أخبرَنا عبدُ اللهِ، عن يونسَ، عنِ الزُّهريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ أنهُ سمعَ مُعاويةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن يُرِدِ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين، واللهُ المعطِي وأنا القاسمُ، ولا تزالُ هذهِ الأمَّة ظاهرينَ على مَن خالفَهم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم ظاهرون». [٧١] [أحمد: ١٦٩٣١، ومسلم مختصراً: ٢٣٩٢].

٣١١٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن سِنان: حَدَّثَنَا فُلَيحٌ: حَدَّثَنَا هلالٌ، عن عبدِ الرحمنِ بن أبي عَمرةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ما أعطيكُم ولا أمنعُكم، أنا[2] قاسمٌ أضعُ حيثُ أُمِرتُ». [أحمد: ١٠٢٥٧].

٣١١٨- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ: حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي أيوبَ قال: حدَّثني أبو الأسودِ، عنِ ابنِ أبي عَيَّاشٍ - واسمُه نعمانُ - عن خَولةَ الأنصاريَّة ﷺ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ رجالاً يَتخوَّضونَ[3] في مالِ اللهِ بغير حقٍّ، فلهُمُ النارُ يومَ القيامة»[4]. [أحمد: ٢٧٣١٨].

٨ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لكمُ الغنائمُ»[5]

وقال الله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ الآية [الفتح: ٢٠]. وهي للعامَّةِ حتى يُبيِّنَه الرسولُ ﷺ.

٣١١٩- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا خالدٌ: حَدَّثَنَا حُصَينٌ، عن عامرٍ، عن عُروةَ البارقيِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الخيلُ مَعقودٌ في نَواصِيها الخيرُ: الأجرُ والمغنمُ إلى يوم القيامة». [٢٨٥٠] [أحمد: ١٩٣٥٤، ومسلم: ٤٨٥٠].

٣١٢٠- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا هلكَ كِسرَى فلا كسرَى بعدَه، وإذا هلكَ قَيصَرُ فلا قَيصرَ بعده، والذي نفسي بيدِه لَتُنْفَقَنَّ كنوزُهما في سبيلِ الله». [٣٠٢٧] [أحمد: ١٠٥٠٢، ومسلم: ٧٣٢٧].

٣١٢١- حَدَّثَنَا إسحاقُ: سمعَ جَريراً، عن عبدِ الملك، عن جابرِ بن سَمُرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا هلكَ كِسرَى فلا كِسرى بعده، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه، والذي نفسي بيدِهِ لتُنفَقَنَّ كنوزُهما في سبيلِ الله». [٣٦١٩، ٦٦٢٩] [أحمد: ٢٠٨٧١، ومسلم: ٧٣٣٠].

٣١٢٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا سَيَّارٌ: حدَّثَنا يزيدُ الفقيرُ: حدَّثَنا جابرُ بنُ عبد اللهِ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُحِلَّتْ ليَ الغنائم». [٣٣٥] [أحمد: ١٤٢٦٤، ومسلم: ١١٦٣ مطولاً].

٣١٢٣- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «تَكفَّلَ اللهُ لمن جاهدَ في سَبيلِهِ لا يُخرِجُهُ إلَّا الجهادُ في سبيلِهِ، وتَصديقُ كلماته بأن يُدخِلَهُ الجنَّةَ، أو يَرجِعهُ إلى مَسْكَنِهِ الذي خَرَجَ منه مِن أجرٍ[6] أو غنيمة». [٣٦] [أحمد: ٩١٧٤، ومسلم: ٤٨٦١].

٣١٢٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن العَلاءِ: حدَّثَنا ابنُ المبارَكِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامِ بن مُنبِّهٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «غزا نبيٌّ منَ الأنبياءِ فقال لقومِهِ: لا يَتْبَعْني رجلٌ ملَكَ بُضْعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أن يَبني بها ولمَّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنى بُيوتاً ولم يَرفعْ سُقوفَها، ولا أحدٌ اشترَى غنماً أو خَلِفاتٍ[7] وهو يَنتظِرُ وِلادَها. فغزا،

---

(١) في (ص): حِبَّان بن موسى.
(٢) في (ق): إنما أنا.
(٣) أي: يتصرفون.
(٤) قال العيني: لا مطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر، ولكن قال الكرماني: قوله: «بغير حق» أي: بغير قسمة حق، واللفظ وإن كان أعم من ذلك، لكن خصَّصناه بالقسمة لتُفهم منه الترجمة صريحاً. «عمدة القاري»: (١٥/ ٤٠)، وانظر «شرح الكرماني»: (١٣/ ٩٣ - ٩٤).
(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٢٢٠): كذا للجميع، ووقع عند ابن التين: «أحلت لي» وهو أشبه؛ لأنه ذُكر بهذا اللفظ في هذا الباب.
(٦) في (ه هـ): منه مع ما نال من أجر. وفي (ق س): منه ما نال من أجر.
(٧) جمع خَلِفة، وهي الحامل من النُّوق.

فدَنا منَ القَريةِ صلاةَ العصرِ أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: إنكِ مأمورةٌ وأنا مأمور، اللهمَّ احبِسْها علينا، فحُبِسَت حتى فتحَ اللهُ عليهم، فجمَعَ الغَنائمَ، فجاءت - يعني النارَ - لتأكلَها فلم تَطعَمْها، فقال: إنَّ فيكُم غُلولاً، فلْيُبايِعْني من كلِّ قبيلةٍ رجلٌ، فلَزِقَتْ يدُ رجلٍ بيدِهِ، فقال: فيكمُ الغُلولُ، فَلْيُبايِعْني[1] قبيلتُك، فلَزِقَتْ يدُ رجُلَين أو ثلاثةٍ بيدِهِ، فقال: فيكُم الغُلولُ، فجاؤوا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ منَ الذهبِ فوضعوها، فجاءتِ النارُ فأكَلَتْها. ثمَّ أحلَّ اللهُ لنا الغَنائمَ، رأى ضَعْفَنا وعَجْزَنا فأحلَّها لنا». [٥١٥٧] [أحمد: ٨٢٣٨، ومسلم: ٤٥٥٥].

٩ - بابٌ: الغنيمةُ لِمَن شَهِدَ الوَقعة

٣١٢٥ـ حَدَّثَنا صَدَقةُ: أخبرَنا عبدُ الرحمنِ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلم، عن أبيهِ قال: قال عمرُ رضي الله عنه: لولا آخِرُ المسلمينَ ما فَتحتُ قريةً إلا قَسَمْتُها بين أهلِها كما قسمَ النبيُّ ﷺ خيبرَ. [٢٣٣٤] [أحمد: ٢٨٤].

١٠ - بابُ مَن قاتلَ للمَغْنَم هل يَنقُصُ مِن أجرِه؟

٣١٢٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بن بَشار: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن عمرٍو قال: سمعتُ أبا وائلٍ قال: حدَّثَنا أبو موسى الأشعريُّ رضي الله عنه قال: قال أعرابيٌّ للنبيِّ ﷺ: الرجُلُ يُقاتِلُ للمَغْنَم، والرجل يقاتِلُ ليُذْكَرَ، ويقاتِلُ ليُرَى مَكانُهُ، مَن في سبيلِ اللهِ؟ فقال: «مَن قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هيَ العُليا، فهو في سبيل الله». [١٢٣] [أحمد: ١٩٥٩٦، ومسلم: ٤٩١٩].

١١ - بابُ قسمةِ الإمامِ ما يَقْدَمُ عليهِ، وَيَخْبَا لمن لم يحضُرْهُ أو غاب عنه

٣١٢٧ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بن عبدِ الوهاب: حدَّثَنا حَمَّادُ ابن زيد، عن أيوبَ، عن عبد الله بنِ أبي مُلَيكةَ أنَّ النبيَّ ﷺ أُهدِيَتْ لهُ أقبيةٌ[2] من دِيباجٍ مُزَرَّرةٍ[3] بالذهبِ، فقسمَها في ناسٍ[4] من أصحابِهِ، وعزَلَ منها واحداً لمخرمَةَ بنِ نَوفَلٍ، فجاءَ ومعهُ ابنُه المِسْوَرُ بنُ مَخرَمةَ، فقامَ على الباب، فقال: ادْعُهُ لي، فسمِعَ النبيُّ ﷺ صَوتَهُ فأخذَ قَباءً فتلقَّاهُ بهِ واستقبَلَهُ بأزرارِهِ، فقال: «يا أبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هذا لك، يا أبا المسورِ خبأتُ هذا لك». وكانَ في خُلُقِه شِدَّةٌ. [٢٥٩٩] [أحمد: ١٨٩٢٧، ومسلم: ٢٤٣٢].

■ ورواهُ ابن عُلَيَّةَ عن أيوبَ. [٦١٣٢].

■ قال حاتِمُ بنُ وَرْدانَ: حدَّثَنا أيوبُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن المِسْوَر: قَدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أقبيةٌ. [٢٦٥٧].

■ تابعَهُ الليثُ، عنِ ابنِ أبي مُلَيكة. [٢٥٩٩].

١٢ - بابٌ: كيفَ قَسمَ النبيُّ ﷺ قُرَيظةَ والنَّضِيرَ؟ وما أعطى من ذلك في نَوائبِهِ

٣١٢٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بن أبي الأسودِ: حدَّثَنا مُعتمِرٌ، عن أبيهِ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه يقول: كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ ﷺ النَّخلاتِ حتى افتَتَحَ قُرَيظةَ والنَّضيرَ، فكان بعدَ ذلكَ يَرُدُّ عليهم[5]. [٢٦٣٠] [أحمد ١٣٢٩١، ومسلم: ٤٦٠٤ مطولاً].

١٣ - بابُ بَرَكَةِ الغازي في مالِهِ حَيًّا ومَيِّتاً معَ النبيِّ ﷺ ووُلاةِ الأمرِ

٣١٢٩ـ حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلت لأبي أسامةَ: أحدَّثكم هِشامُ بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ قال: لما وَقفَ الزبيرُ يومَ الجملِ دَعاني فقمتُ إلى جَنْبِهِ فقال: يا بُنَيِّ إنَّه لا يُقتلُ اليومَ إلا ظالمٌ أو مظلوم، وإنِّي لا أُراني إلا سأُقتَلُ اليومَ مَظلوماً، وإنَّ مِن أكبرِ هَمِّي لَدَيْني، أفتُرَى يُبقي دَينُنا مِن مالِنا شيئاً؟ فقال: يا بُنَيَّ، بِعْ مالَنا، فاقضِ دَيني. وأوصى بالثُّلُثِ، وثُلثِهِ لبنيه - يعني عبدَ اللهِ[6] بنَ الزبير، يقول: ثُلُثُ الثُّلث - فإن

---

(١) في (ه): فلتبايعني.
(٢) جمع قَباء، وهو ثوب يُلبَس فوق الثياب.
(٣) في (ه): مُزَرَّدة. من الزَّرد، وهو تداخل حِلَق الدُّروع بعضها في بعض.
(٤) جاء في هامش الأصل: كذا في غير نسخة خطٍّ عندنا بلا همزة.
(٥) أي: يرد عليهم نخلاتهم.
(٦) في (ه): يعني بني عبد الله.

فضلَ من مالِنا فضلٌ بعدَ قضاءِ الدَّين شيءٌ، فثلثُهُ لوَلدِك. قال هشامٌ[1]: وكان بعضُ وَلدِ عبدِ الله قد وازَى بعضَ بني الزبير ـ خُبَيبٌ وعَبَّادٌ ـ ولهُ يومَئذٍ تسعةُ بَنينَ وتسعُ بناتٍ.

قال عبدُ الله: فجعلَ يُوصِيني بدَينهِ ويقول: يا بُنيِّ، إن عَجَزتَ عنه[2] في شيءٍ فاستَعِنْ عليهِ مَولايَ. قال: فو اللهِ ما دَرَيت ما أرادَ حتى قلتُ: يا أبَةِ[3] مَن مَولاكَ؟ قال: الله. قال: فواللهِ ما وَقعتُ في كُرْبَةٍ من دَينه إلا قلتُ: يا مَولى الزبير، اقضِ عنه دَينه، فيقضِيه.

فقُتِلَ الزبيرُ ﵁ ولم يَدَع ديناراً ولا دِرهماً، إلا أرَضِينَ منها الغابةُ[4]، وإحدَى عشرةَ داراً بالمدينةِ، ودارَينِ بالبصرةِ، وداراً بالكُوفةِ، وداراً بمصر، قال: وإنما كان دَينهُ الذي عليهِ أنَّ الرَّجُلَ كان يأتيهِ بالمالِ فيستودِعُهُ إيَّاه، فيقولُ الزُّبير: لا، ولكنَّهُ سَلَفٌ، فإني أخشى عليه الضَّيعةَ.

وما وَلِيَ إمارةً قَطُّ ولا جِبَايةَ خَراجٍ ولا شيئاً إلا أن يَكونَ في غزوةٍ معَ النبيِّ ﷺ، أو معَ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ﵃.

قال عبدُ الله بنُ الزبيرِ: فحَسَبتُ ما عليهِ منَ الدَّينِ، فوَجدتهُ ألفي ألفٍ ومِئتي ألفٍ، قال: فلَقِيَ حَكيمُ بن حِزام عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ فقال: يا ابن أخي، كم على أخي، منَ الدَّينِ؟ فكتمَهُ، فقال: مئةُ ألفٍ. فقال حَكيمٌ: واللهِ ما أرَى أموالكم تَسَعُ لهذه. فقال له عبدُ الله: أفرَأيْتَكَ إن كانت ألفَي ألفٍ ومِئتي ألفٍ؟ قال: ما أُراكم تُطيقونَ هذا، فإن عَجَزتم عن شيءٍ منهُ فاستعينوا بي.

قال: وكان الزُّبيرُ اشترَى الغابةَ بسبعينَ ومئةِ ألف. فباعَها عبدُ الله بألفِ ألفٍ وست مئة ألف، ثمَّ قام فقال: من كان له على الزبيرِ حقٌّ فلْيُوافِنا بالغابةِ. فأتاهُ عبدُ الله ابنُ جعفرٍ ـ وكان له على الزُّبير أربعُ مئةِ ألفٍ ـ فقال لعبدِ الله: إن شئتم تركتُها لكم. قال عبدُ الله: لا. قال: فإن شئتم جعلتُموها فيما تُؤخِّرون إن أخَّرتُم. فقال عبدُ الله: لا. قال: قال: فاقطعوا لي قطعةً. فقال عبدُ اللهِ: لكَ من هاهنا إلى هاهنا. قال: فباع منها فقَضَى دَينه فأوفاه، وبقيَ منها أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ، فقدِمَ على مُعاوية ـ وعندهُ عمرُو بنُ عثمانَ، والمُنذر بن الزُّبَيرِ، وابنُ زَمْعَةَ ـ فقال لهُ معاويةُ: كم قُوِّمتِ الغابةُ[5]؟ قال: كلُّ سهمٍ مئةَ ألفٍ. قال: كم بقيَ؟ قال: أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ. قال المنذرُ بنُ الزُّبير: قد أخذتُ سهماً بمِئة ألف. قال عمرُو بنُ عثمانَ: قد أخذتُ سهماً بمئةِ ألف. وقال ابنُ زَمعةَ: قد أخذتُ سهماً بمئةِ ألف. فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهمٌ ونصفٌ. قال: أخذتُهُ بخمسينَ ومئةِ ألفٍ. قال: وباع عبدُ الله بن جعفرٍ نَصيبَهُ من معاوية بست مئةِ ألفٍ.

فلما فرَغَ ابنُ الزُّبيرِ من قَضاءِ دَينهِ، قال بنو الزُّبير: اقسِمْ بيننا ميراثَنا. قال: لا واللهِ لا أقسِمُ بينَكم حتى أناديَ بالموسم أربعَ سِنينَ: ألا مَن كان لهُ على الزُّبيرِ دَينٌ فلْيَأتِنا فلْنَقْضِه. قال: فجعل كلَّ سنةٍ ينادي بالموسمِ. فلما مَضى أربعُ سنينَ قَسمَ بينهم. قال: فكان للزُّبير أربعُ نِسوةٍ، ورَفعَ الثُّلُثَ، فأصابَ كلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومئتا ألفٍ، فجميعُ مَالِهِ خمسونَ ألفَ ألفٍ ومئتا ألفٍ.

١٤ ـ بابٌ: إذا بَعثَ الإمامُ رسولاً في حاجةٍ، أو أمرَهُ بالمُقام، هل يُسْهَمُ له؟

٣١٣٠ـ حَدَّثَنا موسى: حدَّثَنا أبو عَوانة: حَدَّثَنا عثمانُ بنُ مَوهَبٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: إنَّما تَغيَّبَ عثمانُ عن بَدرٍ، فإنهُ كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانت مريضةً، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكَ أجرَ رجُلٍ ممَّن شهدَ بَدراً وسَهْمَه». [٣٦٩٩، ٣٧٠٤، ٤٠٦٦، ٤٥١٣، ٤٥١٤، ٤٦٥٠، ٤٦٥١، ٧٠٩٥] [أحمد: ٥٧٧٢ مطولاً].

---

(١) هو ابن عروة بالسند السابق.

(٢) في (ه س): عن شيء منه.

(٣) جاء في هامش الأصل: رسمت بهاء التأنيث كما ترى في اليونينية.

(٤) أرض عظيمة شهيرة من عوالي المدينة.

(٥) في (ه): قَوَّمتَ الغابةَ.

١٥ ـ بابٌ(١): ومنَ الدَّليلِ على أن الخُمُسَ لنَوائبِ المسلمين ما سأَلَ هَوازنُ(٢) النبيَّ ﷺ برَضاعِهِ فيهم، فتحلَّلَ منَ المسلمينَ

■ وما كان النبيُّ ﷺ يَعِدُ الناسَ أن يُعطِيَهُم منَ الفَيءِ [٣١٣٧]، والأنفالِ منَ الخُمُسِ [٣١٣٤ و٣١٣٥]، وما أعطى الأنصارَ [٢٦٣٠]، وما أعطى جابرَ بنَ عبدِ الله تمرَ خَيبرَ [أبو داود: ٣٦٣٢] .

٣١٣١ و٣١٣٢ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شهابٍ قال: وزعمَ عروةُ أن مَروانَ بنَ الحكم ومِسْوَرَ بنَ مَخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال حِينَ جاءهُ وَفدُ هَوازِنَ مُسلمينَ فسألوهُ أن يرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «أَحَبُّ الحديثِ إليَّ أصْدَقُهُ، فاختاروا إحدى الطائفتينِ: إمَّا السَّبيَ، وإمَّا المالَ، وقد كنتُ استأنيتُ بهم» ـ وقد كان رسول الله ﷺ انتظر آخرهم بضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائف ـ فلما تبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلَّا إحدَى الطائفتينِ قالوا: فإنا نختارُ سَبْيَنا، فقامَ رسولُ الله ﷺ في المسلمينَ، فأثنى على الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ قال: «أما بعدُ، فإنَّ إخوانكم هؤلاءِ قد جاؤونا تائبينَ، وإني قد رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم، مَن أحبَّ أن يُطيِّبَ(٣) فلْيَفعَلْ، ومَن أحبَّ منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَه إياهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ الله علينا فليفعَلْ». فقال الناسُ: قد طيَّبنا ذلك يا رسول الله لهم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إنا لا ندرِي مَن أذِنَ منكم في ذلكَ ممَّن لم يأذَن، فارجِعوا حتى يَرفعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم»، فرَجع الناسُ، فكلمهم عُرَفاؤهم، ثمَّ رَجعوا إلى رسولِ الله ﷺ فأخبَروهُ أنَّهم قد طَيَّبوا فأذِنوا(٤). فهذا الذي بلغنا عن سَبْيِ هَوازن. [الحديث: ٣١٣١: ٢٣٠٧، الحديث: ٣١٣٢: ٢٣٠٨] [أحمد: ١٨٩١٤].

٣١٣٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب: حدَّثنا حمَّادٌ: حدَّثنا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ. قال(٥): وحدَّثني القاسمُ بنُ عاصمٍ الكُلَيبيُّ ـ وأنا لحديثِ القاسم أحفظُ ـ عن زَهْدَمٍ قال: كنَّا عند أبي موسى، فأُتيَ ـ ذَكَرَ دجاجةً(٦) ـ وعندَه رجلٌ من بني تَيمِ الله أحمرُ، كأنهُ مِن الموالي، فدَعاهُ للطعام، فقال: إني رأيتهُ يأكلُ شيئاً فقَذِرْتُهُ فحلفتُ لا آكل. فقال: هَلُمَّ فَلأُحدِّثْكم عن ذاك: إني أتيتُ النَّبيَّ ﷺ في نَفَرٍ منَ الأشعَرِيِّينَ نَستحمِلُهُ(٧)، فقال: «واللهِ لا أحمِلُكُم، وما عندي ما أحمِلُكم». وأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بنَهبِ(٨) إبلٍ فسألَ عنَّا، فقال: «أينَ النَّفَرُ الأشعَرِيُّونَ؟» فأمرَ لنا بخَمسِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى(٩)، فلما انطلَقْنا قلنا: ما صنَعْنا؟ لا يُبارَكُ لنا. فرجَعْنا إليهِ فقلنا: إنا سألناكَ أن تحمِلَنا، فحَلفتَ أن لا تحمِلَنا، أفَنسِيتَ؟ قال: «لستُ أنا حمَلْتُكم، ولكنَّ الله حملَكم، وإني واللهِ إن شاءَ الله لا أحلِفُ على يَمينٍ فأرَى غيرَها خيراً منها

---

(١) في (ه): بابٌ: قال: ومن. وفي (س): قال أبو عبد الله: بابٌ: ومن.

(٢) قصة هوازن أسندها في هذا الباب، لكن ليس فيها تعرض لذكر الرضاع، وإنما وقع ذلك فيما أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٥/ ٢٧٠)، والطبراني في «الكبير»: ٥٣٠٤ من حديث ابن عمرو.

(٣) أي: يطيب نفسه بدفع السبي مجاناً من غير عوض.

(٤) في (ه): وأذنوا.

(٥) القائل هو أيوب، بيَّن ذلك عبد الوهاب الثقفي عن أيوب في الرواية الآتية برقم: ٦٦٤٩، فأيوب يرويه عن أبي قلابة والقاسم، كلاهما عن زَهْدَم.

(٦) كذا وقعت العبارة في الأصل مُصححاً عليها، قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٢٣٩): كأنَّ الراوي لم يستحضر اللفظ كله، وحفظ منه لفظ «دجاجة». قال عياض: وهذا أشبه. ووقع في (ه): فأُتِيَ ذَكَرُ دجاجةٍ، وعند النسفي وأبي ذر كما في «فتح الباري»: فأتى ذِكْرُ دجاجةٍ.

(٧) أي: نطلب منه ما يحملنا ويحمل أثقالنا من الإبل.

(٨) النهب: الغنيمة.

(٩) الذَّوْد من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، والغُر: البيض، والذُّرى، جمع ذِروة، وهي هنا أعلى سنام البعير. والمراد أن هذه الإبل بيض الأسنمة.

إلا أتيتُ الذي هوَ خيرٌ وتحلَّلتُها». [٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٨، ٥٥١٨، ٦٦٢٣، ٦٦٤٩، ٦٦٧٨، ٦٦٨٠، ٦٧١٨، ٦٧٢١، ٦٧٢١، ٧٥٥٥] [أحمد: ١٩٦٣٨، ومسلم: ٤٢٦٥].

٣١٣٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافع، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ سريةً فيها عبدُ الله[1] قِبَلَ نجدٍ، فغَنِموا إبلاً كثيراً[2]، فكانت سهامُهمُ اثني عشرَ بَعيراً، أو أحد عشرَ بعيراً، ونُفِّلوا بَعيراً بعيراً[3]. [٤٣٣٨] [أحمد: ٥٢٨٨، ومسلم: ٤٥٥٨].

٣١٣٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: أخبرَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُنفِّلُ بعضَ مَن يَبعثُ منَ السَّرايا لأنفُسِهم خاصَّةً سِوَى قِسْمِ عامَّةِ الجيشِ. [أحمد: ٦٢٥٠، ومسلم: ٤٥٦٥].

٣١٣٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العَلاءِ: حدثنا أبو أُسامةَ: حدَّثَنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: بلغَنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليمن، فخرجنا مُهاجرينَ إليه أنا وأخَوانِ لي أنا أصغرُهم: أحدُهما أبو بُردةَ، والآخَرُ أبو رُهْمٍ ـ إما قال: في بِضعٍ، وإما قال: في ثلاثةٍ وخمسينَ أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي ـ فركِبْنا سفينةً، فألقَتْنا سَفينتُنا إلى النَّجاشيِّ بالحَبَشة، ووافقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ وأصحابَهُ عندَه، فقال جعفرٌ: إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعثَنا هاهنا، وأمَرنا بالإقامة، فأقيموا معَنا. فأقمنا معَهُ حتى قَدِمْنا جميعاً، فوافقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتتحَ خَيبرَ، فأسهَمَ لنا ـ أو قال: فأعطانا منها[4] ـ وما قَسَم لأحدٍ غابَ عن فتح خيبرَ منها شيئاً، إلَّا لمن شهِدَ معَه، إلَّا أصحابَ سفينتِنا معَ جعفرٍ وأصحابِه، قَسمَ لهم معَهم. [٣٨٧٦، ٤٢٣٠، ٤٢٣٣] [أحمد بنحوه مختصراً: ١٩٦٣٥، ومسلم: ٦٤١٠].

٣١٣٧ـ حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حدثنا محمدُ بن المُنكَدِرِ سمِع جابراً رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو قد جاءني[5] مالُ البحرَينِ لقد أعطيتُكَ[6] هكذا وهكذا وهكذا». فلم يَجِئْ حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ. فلما جاءَ مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ مُنادياً فنادَى: مَن كان له عندَ رسولِ الله ﷺ دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيَأتِنا، فأتَيتُهُ، فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لي كذا وكذا. فحَثا لي ثلاثاً. وجَعلَ سُفيانُ يَحثو بكفَّيهِ جميعاً، ثمَّ قال لنا: هكذا قال لنا ابنُ المُنكَدِرِ. وقال مرةً: فأتيت أبا بكرٍ فسألتُ فلم يُعطِني، ثم أتيتهُ فلم يُعطِني، ثمَّ أتيتُه الثالثةَ فقلتُ: سألتكَ فلم تُعطِني، ثم سألتكَ فلم تُعطِني، ثم سألتكَ فلم تُعطِني، فإما أن تعطِيَني، وإما أن تَبخَل عني. قال: قلتَ: تبخَلُ عليَّ! ما مَنعتُكَ من مرَّةٍ إلَّا وأنا أُريدُ أن أُعطِيَكَ.

قال سفيانُ[7]: وحَدَّثَنَا عمرٌو، عن محمدِ بن عليٍّ، عن جابرٍ: فحَثا لي حَثْيَةً وقال: عُدَّها، فوجدتُها خمسَ مئةٍ، قال: فخُذْ مثلَها مرَّتين. وقال ـ يعني ابنَ المنكدِرِ ـ: وأيُّ داءٍ أدْوَأُ مِنَ البُخل. [٢٢٩٦] [أحمد: ١٤٣٠١، ومسلم: ٦٠٢٣ و٦٠٢٤].

٣١٣٨ـ حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ[8]: حدَّثَنا عمرُو بن دِينارٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: بينما رسولُ الله ﷺ يَقسِمُ غنيمةً بالجِعْرانةِ إذ قال له رجل: اعدِل. فقال له: «شَقيتُ إن لم أَعدِل». [أحمد: ١٤٥٦١، ومسلم مطولاً: ٢٤٤٩].

١٦ ـ باب ما منَّ النبيُّ ﷺ على الأُسَارى من غير أن يُخَمَّسَ[9]

٣١٣٩ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بن منصورٍ: أخبرَنا عبدُ الرَّزَّاقِ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ

---

(١) في (ه): عبد الله بن عمر.
(٢) في (ص): كثيرة.
(٣) أي: أعطى كلَّ واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيراً بعيراً.
(٤) هذا العطاء محمول على أنه برضا الغانمين.
(٥) في (ه): جاءنا.
(٦) في (ح س): أعطيك.
(٧) هو متصل بالسند المذكور. «الفتح»: (٦/ ٢٤٢).
(٨) في (ه ظ): قُرة بنُ خالدٍ.
(٩) أورد فيه حديث الباب، وليس فيه ذِكر صدور المَنّ منه، بل فيه جوازه، وقد وقع ذلك مصرَّحاً في حديث أبي هريرة عند المصنف: ٤٣٧٢. وانظر «التغليق»: (٣/ ٤٧٧).

جُبَيرٍ، عن أبيهِ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أسارى بدرٍ: «لو كان المُطعِمُ بنُ عَدِيٍّ حيًّا ثمَّ كلَّمني في هؤلاءِ النَّتنى[1] لتركتُهم له». [٤٠٢٤] [أحمد: ١٦٧٣٣].

١٧ ـ بابٌ: ومِنَ الدَّليلِ على أن الخُمُسَ للإمام

■ وأنَّه يُعطي بعضَ قَرابتِهِ دُونَ بعض ما قسمَ النبيُّ ﷺ لبني المطلبِ وبني هاشم من خُمُس خيبرَ. [٤٢٢٩].

■ قال عمرُ بن عبد العزيز: لم يَعُمَّهم بذلكَ ولم يَخُصَّ قَريباً دُونَ مَن أحوَجُ[2] إليه، وإن كان الذي أعطى لِمَا يَشكو إليه من الحاجة، ولِمَا مَسَّتْهم في جَنْبِهِ[3] من قومِهم وحُلَفائهم. [عمر بن شبة في «أخبار المدينة»: ٥٧٧ مطولاً].

٣١٤٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن ابن المسَيَّبِ، عن جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ قال: مَشَيتُ أنا وعثمانُ بنُ عفانَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقلنا: يا رسولَ اللهِ، أعطيتَ بني المطَّلبِ وتَركتَنا، ونحنُ وهم منكَ بمنزلةٍ واحدةٍ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنما بنُو المطَّلب وبنُو هاشم شيءٌ[4] واحدٌ». [٣٥٠٢، ٤٢٢٩] [أحمد: ١٦٧٤١].

■ قال الليثُ: حدثني يونسُ وزاد: قال جُبَيرٌ: ولم يَقسِم النبيُّ ﷺ لبني عبدِ شمسٍ ولا لبني نوفَلٍ. [٤٢٢٩].

■ وقال ابنُ إسحاقَ: عبدُ شمسٍ وهاشمٌ والمطَّلبُ إخوةٌ لأمٍّ، وأمُّهم عاتكةُ بنتُ مُرَّةَ، وكانَ نَوفَلٌ أخاهم لأبيهم. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٤)].

١٨ ـ بابُ مَن لم يُخَمِّسِ الأسلابَ، ومَن قتلَ قتيلاً فلهُ سَلَبُهُ من غير أن يُخَمَّسَ، وحُكمِ الإمامِ فيه

٣١٤١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يوسفُ بنُ الماجِشُونِ، عن صالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ قال: بَينا أنا واقفٌ في الصفِّ يومَ بَدرٍ، فنظرتُ عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامَين من الأنصارِ حَديثةٍ أسنانُهما، تَمنَّيتُ أن أكونَ بينَ أضلَعَ منهُما، فغمزَني أحدُهما، فقال: يا عمِّ هل تعرفُ أبا جهلٍ؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبِرتُ أنه يَسُبُّ رسولَ اللهِ ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيتُه لا يُفارِقُ سَوادي سوادَهُ حتى يَموتَ الأعجلُ مِنَّا. فتعجبتُ لذلك، فغمزني الآخَرُ، فقال لي مثلَها. فلم أنشَبْ أن نَظَرْتُ إلى أبي جهل يَجولُ في الناس، قلت[5]: ألا إنَّ هذا صاحبُكما الذي سألتماني، فابتَدَراهُ بسيفَيهما فضرَباهُ حتى قَتلاه. ثمَّ انصرَفا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرَاهُ، فقال: «أيُّكما قتلَه؟» قال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلته. فقال: «هل مَسَحتُما سيفَيْكُما؟» قالا: لا. فنظرَ في السيفَين فقال: «كلاكما قتله، سَلَبُهُ لمعاذِ بنِ عمرِو بن الجَموحِ[6]». وكانا مُعاذَ بنَ عفراءَ ومُعاذَ بنَ عمرِو بنِ الجَموحِ[7]. [٣٩٦٤، ٣٩٨٨] [أحمد: ١٦٧٣، ومسلم: ٤٥٦٩].

٣١٤٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن ابنِ أفلحَ، عن أبي محمدٍ[8] مَولى

---

(١) قال السندي: قوله النتنى: لنجاسة شِرْكهم.

(٢) في (ص س ط): هو أحوج.

(٣) أي: في جانبه، ولما: تعليل لعطية الأبعد قرابة.

(٤) في (ة): سِيٌّ. بالسين المهملة. قال الخطابي: وهو أجود، ولم يبين وجه الأجوديَّة، قال في «المصابيح»: والظاهر أنهما سواء، يقال: هذا سِيُّ هذا: مثله ونظيره.

(٥) في (ه): فقلت.

(٦) لأنه هو الذي أثخنه، وإنما قال: «كلاكما قتله» تطيباً لقلب الآخر من حيث إنَّ له مشاركة في القتل.

(٧) بعد هذا في (ه): قال محمد: سمع يوسف صالحاً، وإبراهيم أباه.

(٨) جاء في هامش الأصل: اسمه نافع.

بني قتادة، عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عامَ حُنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جَولةٌ(١)، فرأيتُ رجلاً من المشركين عَلا رجُلاً من المسلمين، فاستدرْتُ حتى أتيتُه مِن ورائهِ حتى ضربتُه بالسيفِ على حَبلِ عاتقِهِ(٢)، فأقبلَ عليَّ فضمَّني ضمةً وجَدتُ منها ريحَ الموت، ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسَلَني، فلحِقتُ عمرَ بنَ الخطابِ فقلتُ: ما بالُ الناس؟ قال: أمرُ اللهِ، ثمَّ إنَّ الناسَ رجعوا، وجَلسَ النبيُّ ﷺ، فقال: «مَن قَتلَ قتيلاً لهُ عليه بيِّنةٌ فلهُ سَلَبُه». فقمتُ فقلت: مَن يَشهَدُ لي؟ ثمَّ جلست، ثمَّ قال: «مَن قتلَ قتيلاً له عليه بيِّنةٌ فلهُ سَلَبُه». فقمت فقلتُ: مَن يَشهَدُ لي؟ ثمَّ جلَست، ثمَّ قال الثالثةَ مِثلَه، فقال رجلٌ: صدقَ يا رسولَ اللهِ، وسَلَبُهُ عندي، فأرْضِهِ عني. فقال أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضي الله عنه: لا ها اللهِ(٣)، إذاً يَعمِدُ(٤) إلى أسَدٍ من أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عنِ اللهِ ورسولِهِ ﷺ يُعطيكَ سَلَبَه. فقال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ». فأعطاهُ، فَبِعتُ الدِّرْعَ فابتَعْتُ به مَخْرَفاً(٥) في بني سَلِمةَ، فإنه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلتُه(٦) في الإسلام. [٢١٠٠]

[أحمد: ٢٢٦٠٧، ومسلم: ٤٥٦٨].

١٩ - بابُ ما كان النبيُّ ﷺ يُعطي المؤلَّفةَ قلوبُهم وغيرَهم منَ الخُمُسِ ونحوِه

■ رواهُ عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٤٣٣٠].

٣١٤٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، وعُروةَ بنِ الزُّبيرِ أنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: «يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرٌ حلوٌ، فمن أخذهُ بسَخاوةِ نَفْسٍ(٧) بُورِكَ له فيه، ومَن أخذهُ بإشرافِ نفسٍ(٨) لم يبارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ، واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى». قال حَكيم: فقلت: يا رسولَ اللهِ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا أرزأُ(٩) أحداً بَعدَكَ شيئاً حتى أفارقَ الدنيا، فكان أبو بكرٍ يَدعو حكيماً ليُعطيَه العطاءَ فيَأبى أن يقبلَ منه شيئاً، ثمَّ إنَّ عمرَ دعاه ليعطيَه فأبى أن يَقبلَ، فقال: يا مَعشرَ المسلمين، إني أعرِضُ عليهِ حقَّه الذي قَسمَ اللهُ له من هذا الفَيْءِ فيأبى أن يأخُذَه. فلم يَرزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ شيئاً بعدَ النبيِّ ﷺ حتى تُوُفِّيَ. [١٤٧٢]

[أحمد: ١٥٥٧٤، ومسلم: ٢٣٨٧ مقتصرين على المرفوع].

٣١٤٤ـ • حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن نافعٍ أنَّ عمرَ بنَ الخَطابِ(١٠) رضي الله عنه قال: يا رسولَ اللهِ، إنهُ كانَ عليَّ اعتكافُ يومٍ في الجاهلية، فأمرَهُ أن يَفِيَ به. قال: وأصابَ عمرُ جاريتَينِ من سَبيِ حُنَينٍ فوَضَعَهما في بعضِ بُيوتِ مكةَ، قال: فمَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ على سَبيِ حُنينٍ، فجَعَلوا يَسعَونَ في

---

(١) أي: انهزامٌ وخيفة ذهبوا فيها. وهذا إنما كان في بعض الجيش، وأما رسول الله ﷺ وطائفة معه فلم يُوَلُّوا، والأحاديث الصحيحة بذلك مشهورة. وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يقال: انهزم النبيُّ ﷺ، ولم يَرْوِ أحدٌ قطُّ أنه انهزم بنفسه ﷺ في موطن من المواطن، بل ثبتت الأحاديث الصحيحة بإقدامه وثباته ﷺ في جميع المواطن.

(٢) هو ما بين العنق والكتف.

(٣) ها للتنبيه، وقد يقسم بها، والمعنى: لا والله لا يكون.

(٤) في (ه س): إذاً لا يعمد. والضمير في يعمد عائد إلى النبي ﷺ، أي: لا يقصد عليه السلام إلى إبطال حق أسد من أسود الله يقاتل في سبيله، وهو أبو قتادة بإعطاء سلبه إياك.

(٥) المراد بالمخرف هنا البستان، وقيل: السكة من النخل تكون صفين يخرف من أيّها شاء، أي: يجتني، وقيل للنخلة مَخْرَف وللطريق مَخْرَف. والمِخرف بكسر الميم: الوعاء الذي يجمع فيه الثمار.

(٦) أي: اقتنيته وتأصلته، من الأَثْلَة، وهو الأصل، أي: اتخذته أصلاً للمال.

(٧) أي: بغير شَرَهٍ ولا إلحاح، أي: من غير سؤال.

(٨) إشراف النفس: تطلعها إليه، وتعرضها له، وطمعها فيه.

(٩) أي: لا أنقص ماله بالطلب منه.

(١٠) قال الدارقطني: هذا مرسل، أرسله حماد، ووصله جرير بن حازم، عن أيوب، وابن كاسب، عن ابن عيينة، عن أيوب. وقول حماد المرسل أصحُّ. «الإلزامات والتتبع» ص٢٥٤.

=

السُّكك، فقال عمرُ: يا عبدَ اللهِ، انظرْ ما هذا؟ قال: منَّ رسولُ اللهِ ﷺ على السَّبْيِ، قال: اذهَبْ فأرسِلِ الجاريتَين. [٢٠٣٢] [أحمد: ٤٩٢٢، ومسلم: ٤٢٩٦][1].

■ قال نافع: ولم يَعتمِرْ رسولُ اللهِ ﷺ منَ الجِعْرانةِ، ولو اعتمَرَ لم يَخْفَ على عبدِ الله. [مسلم: ٤٢٩٦].

■ وزاد جرير بن حازم، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: من الخُمُس. [مسلم: ٤٢٩٤].

■ ورواهُ مَعْمرٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابن عمر في النذرِ ولم يقل: يوم. [٤٣٢٠].

٣١٤٥ـ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثَنا جريرُ بنُ حازمٍ: حدَّثَنا الحسنُ قال: حدثني عمرُو بن تَغْلِبَ ﷺ قال: أعطى رسولُ الله ﷺ قوماً ومنع آخرينَ، فكأنهم عَتَبوا عليهِ فقال: «إني أُعطي قوماً أخافُ ظَلَعَهُمْ[2] وجَزَعَهُمْ، وأكِلُ أقواماً إلى ما جَعَلَ اللهُ في قُلُوبهم منَ الخيرِ والغِنى، منهم عمرُو بنُ تَغْلِبَ»، فقال عمرُو بنُ تَغْلِبَ: ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَم[3]. [٩٢٣] [أحمد: ٢٠٦٧٢].

■ وزاد أبو عاصمٍ، عن جريرٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: حدَّثَنا عمرُو بنُ تَغْلِبَ أنَّ رَسول اللهِ ﷺ أُتِيَ بمالٍ ـ أو: بسَبْيٍ[4] ـ فقسَمَهُ... بهذا. [٩٢٣].

٣١٤٦ـ حَدَّثَنا أبو الوليد: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إني أُعطي قُرَيشاً أتألَّفُهُم، لأنهم حديثُ عهدٍ بجاهلية». [٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٧، ٥٨٦٠، ٦٧٦٢، ٧٤٤١] [أحمد: ١٢٧٦٦، ومسلم: ٢٤٣٩ مطولاً].

٣١٤٧ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حدَّثَنا الزُّهريُّ قال: أخبرَني أنسُ بن مالكٍ أنَّ ناساً منَ الأنصارِ قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ حِينَ أفاءَ الله على رسولهِ ﷺ من أموالِ هَوازنَ ما أفاءَ، فطفِقَ يُعطي رجالاً من قُريشٍ المِئةَ منَ الإبلِ، فقالوا: يَغفِرُ الله لرسولِ اللهِ ﷺ، يُعطي قُريشاً ويَدَعُنا، وسُيوفنا تقطرُ من دِمائهم. قال أنسٌ: فحُدِّثَ رسولُ اللهِ ﷺ بمقالَتِهم، فأرسلَ إلى الأنصارِ فجمَعَهُم في قُبَّةٍ مِن أدَمٍ، ولم يَدْعُ معَهم أحَداً غيرَهم، فلما اجتمعوا جاءَهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «ما كانَ حديثٌ بَلَغني عنكم؟» قال له فُقَهاؤهم: أمَّا ذوو آرائنا[5] يا رسولَ اللهِ فلم يقولوا شيئاً، وأمَّا أناسٌ منَّا حديثةٌ أسنانُهم فقالوا: يَغْفِرُ الله لرسولِ الله ﷺ، يُعطي قريشاً

= قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٤: إذا صحَّ الحديث صحَّ قول من وصله، وقد بيَّن البخاري الخلاف فيه، ويُعتمد في مثل هذا على القرائن. اهـ.

وقال في «الفتح»: (٦/ ٢٥٢): قوله: عن نافع أن عمر قال: يا رسول الله، إنه كان عَلَيَّ اعتكاف يوم. كذا رواه حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع مرسلاً، ليس فيه ابن عمر. وسيأتي في المغازي [برقم: ٤٣٢٠] أنَّ البخاري نقل أنَّ بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولاً، وهو عند مسلم [برقم: ٤٢٩٦]، وابن خزيمة [برقم: ٢٢٢٨]، لكن في القصة الثالثة المتعلقة بعمرة الجعرانة لا في جميع الحديث، وذكر هنا أنَّ معمراً وصله عن أيوب، ورواية معمر وصلها في المغازي، وهو في قصة النذر فقط، وذكر أيضاً أنَّ حماد بن سلمة رواه موصولاً... وهو أيضاً في النذر فقط.

ثم قال الحافظ: قال الدارقطني: حديث حماد بن زيد مرسل، وحديث جرير بن حازم موصول، وحماد أثبت في أيوب من جرير، فأما رواية معمر الموصولة فهي في قصة النذر فقط دون قصة الجاريتين، قال: وقد روى سفيان بن عيينة عن أيوب حديث الجاريتين، فوصله عنه قوم وأرسله آخرون.

(١) وقع هذا الحديث في رواية أحمد ومسلم من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما قفل النبيُّ ﷺ من حنين سأل عمرُ عن نذرٍ كان نذره في الجاهلية... إلى آخر الحديث. وهذا لفظ أحمد، وبنحوه مسلم، المهم أنهما جعلاه من مسند ابن عمر لا عمر.

(٢) أي: ميلهم عن الحق وضعف إيمانهم، وفي الفرع بالضاد المعجمة «ضلعهم» أي: مرض قلوبهم وضعف يقينهم. انظر «إرشاد الساري» (٥/ ٢٢٤ـ ٢٢٥).

(٣) هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب.

(٤) في (ة): أو بشيء.

(٥) كذا في الأصل: آرائنا، وفي النسخة التي شرح عليها القسطلاني: ذوو رأينا. قال القسطلاني: أي: أصحاب رأينا الذين مرجع أمورنا إليهم

ويتركُ الأنصارَ، وسُيوفُنا تَقطرُ من دِمائهم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنّي أُعطِي رجالاً حديثٌ عهدُهم[1] بكفرٍ، أما تَرضَونَ أن يَذهبَ الناسُ بالأموالِ، وتَرجعون[2] إلى رِحالِكم برَسولِ اللهِ ﷺ؟ فوَاللهِ ما تَنقَلِبونَ بهِ خيرٌ مما يَنقلِبونَ به». قالوا: بَلى يا رسولَ الله، قد رضينا. فقال لهم: «إنكم سترَونَ بعدي أَثَرةً[3] شديدة، فاصبِروا حتى تَلْقَوُا الله ورسولَهُ ﷺ على الحوض». قال أنسٌ: فلم نَصبِر. [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٦٩٠، ومسلم: ٢٤٣٦].

٣١٤٨ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بن عبدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حدثَنا إبراهيم بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عمر بن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعم أن محمدَ بنَ جُبيرٍ قال: أخبرَني جُبَيرُ بن مُطْعِمٍ أنه بَينا هو معَ رسولِ الله ﷺ وَمَعَه الناسُ مُقبِلاً[4] من حُنَينٍ عَلِقَتْ رسولَ الله ﷺ الأعرابُ يَسألونهُ، حتى اضطَرُّوهُ إلى سَمُرةٍ[5]، فخَطِفَتْ رِداءه، فوقَفَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «أعطوني ردائي، فلو كان عددُ هذهِ العِضاهِ[6] نَعَماً لقَسَمتُهُ بينكُم، ثمَّ لا تجدوني بَخِيلاً ولا كَذُوباً ولا جَباناً». [٢٨٢١] [أحمد: ١٦٧٥٦].

٣١٤٩ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكيرٍ: حدَّثَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: كنتُ أمشي معَ النبيِّ ﷺ وعليهِ بُردٌ نَجرانيٌّ غَليظُ الحاشيةِ، فأدرَكهُ أعرابيٌّ فجذَبَهُ جَذْبَةً شديدةً حتى نَظرتُ إلى صَفحةِ عاتِقِ النبيِّ ﷺ قد أثَّرتْ بهِ حاشيةُ الرِّداءِ مِن شدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثمَّ قال: مُرْ لي مِن مالِ اللهِ الذي عندَك. فالتفتَ إليه فضحِكَ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاءٍ. [٥٨٠٩، ٦٠٨٨] [أحمد: ١٢٥٤٨، ومسلم: ٢٤٢٩].

٣١٥٠ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ: حدَّثَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: لما كان يومُ حُنَينٍ آثرَ النبيُّ ﷺ أُناساً في القِسمةِ، فأعطى الأقرعَ ابن حابسٍ مئةً منَ الإبلِ، وأعطى عُيَينةَ مثلَ ذلك، وأعطى أناساً من أشرافِ العربِ فآثرَهم يومئذٍ في القِسمة، قال رجلٌ: واللهِ إنَّ هذهِ القسمةَ ما عُدِلَ فيها، وما أُرِيدَ بها وَجهُ الله. فقلتُ: واللهِ لأُخبرَنَّ النبيَّ ﷺ. فأتيتُهُ فأخبرته. فقال: «فمَن يَعْدِلُ إذا لم يَعدِلِ اللهُ ورسولُه؟ رَحِمَ الله موسى، قد أُوذِيَ بأكثَرَ من هذا فصَبَرَ». [٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦] [أحمد: ٣٦٠٨، ومسلم: ٢٤٤٧].

٣١٥١ـ حَدَّثَنا محمودُ بن غَيلانَ: حدثنا أبو أسامةَ: حَدَّثَنا هشامٌ قال: أخبرَني أبي، عن أسماءَ ابنةِ أبي بكر ﷺ، قالت: كنت أنقلُ النَّوَى من أرضِ الزُّبير التي أَقْطَعَه رسولُ اللهِ ﷺ على رأسي، وهيَ مِنِّي على ثُلثَي فَرسخٍ[7]. [٥٢٢٤] [أحمد: ٢٦٩٣٧، ومسلم: ٥٦٩٢ مطولاً].

■ وقال أبو ضَمْرَةَ، عن هشام، عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ أقطعَ الزُّبيرَ أرضاً من أموالِ بني النَّضيرِ. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٤٨: لم أجدها].

٣١٥٢ـ حدَّثني أحمدُ بن المِقْدَام: حَدَّثَنا الفُضيلُ بن سُليمانَ: حَدَّثَنا موسى بنُ عُقبة قال: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابن عمرَ ﷺ أنَّ عمر بن الخَطابِ أجلَى اليهودَ والنصارَى من أرضِ الحجاز، وكان رسولُ اللهِ ﷺ لمَّا ظَهرَ على أهلِ خَيبرَ أراد أن يُخرِجَ اليهودَ منها. وكانتِ الأرضُ ـ لمَّا ظَهرَ عليها ـ لليهودِ[8] وللرسولِ

---

[1] في (س ه): حديثي عهدٍ.

[2] في (ه): وترجعوا.

[3] أي: ستَرون بعدي استقلال الأمراء بالأموال وحرمانكم منها.

[4] في (ه ش): مَقفَلَهُ.

[5] شجر طوال له أشواك.

[6] شجر عظيم له شوك، وواحد العِضاه: عضاهه.

[7] وجه المطابقة بينه وبين الترجمة في قوله في الترجمة: «وغيرهم» أي: وغير المؤلفة. انظر «عمدة القاري»: (١٥/ ٧٤).

[8] في (س ط): لله، بدل لليهود. ورواية «لله» قيل: هي الصواب. وقال ابن أبي صفرة: والذي في الأصل صحيح أيضاً، قال: والمراد بقوله: «لما ظهر عليها» أي: لما ظهر على فتح أكثرها قبل أن يسأله اليهود أن يصالحوه، فكانت لليهود، فلما صالحهم على أن يسلموا له الأرض، كانت لله ولرسوله، ويحتمل أن يكون على حذف مضاف، أي: ثمرة الأرض، ويحتمل غير ذلك. راجع التفصيل في «الفتح»: (٦/ ٢٥٥). وقد سبق هذا الحديث برقم: ٢٣٣٨ وفيه: «لله ولرسوله...».

وللمسلمين. فسألَ اليهودُ رسولَ اللهِ ﷺ أن يتركَهم على أن يَكْفُوا العملَ ولهم نِصفُ الثَّمرِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «نُقِرُّكم(١) على ذلكَ ما شِئنا». فأُقِرُّوا، حتى أجلاهم عمرُ في إمارتهِ إلى تَيماءَ وأرِيحا(٢). [٢٢٨٥] [أحمد: ٦٣٦٨، ومسلم: ٣٩٦٧].

٢٠ - بابُ ما يُصيبُ مِنَ الطعامِ في أرضِ الحرب

٣١٥٣- حَدَّثَنا أبو الوليدِ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن حُميدِ بنِ هلالٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا مُحاصِرينَ قصرَ خيبرَ، فرَمى إنسانٌ بجِرابٍ(٣) فيه شحمٌ، فنزوتُ(٤) لآخذَه، فالتفتُّ فإذا النبيُّ ﷺ، فاستحيَيْتُ منه. [٤٢١٤، ٥٥٠٨] [أحمد: ٢٠٥٥٥، ومسلم: ٤٦٠٦].

٣١٥٤- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كنّا نُصيبُ في مَغازينا العسَلَ والعِنَبَ، فنأكلُهُ ولا نَرفعُهُ(٥).

٣١٥٥- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حدَّثَنا الشَّيبانيُّ قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفى رضي الله عنهما يقول: أصابَتْنا مَجاعةٌ لياليَ خَيبرَ، فلما كان يومُ خيبرَ وقَعْنا في الحُمُرِ الأهلية فانتحَرْناها، فلما غلَتِ القُدورُ نادَى مُنادِي رسولِ اللهِ ﷺ: اكفِئُوا(٦) القُدورَ، فلا تَطْعَمُوا من لحومِ الحُمُرِ شيئاً. [٤٢٢٠، ٤٢٢٢، ٤٢٢٤، ٥٥٢٦] [أحمد: ١٩١٢٠، ومسلم: ٥٠١١].

قال عبدُ اللهِ(٧): فقلنا: إنما نهى النبيُّ ﷺ لأنها لم تُخمَّس. قال: وقال آخرونَ: حرَّمَها البتةَ.

وسألتُ(٨) سعيدَ بنَ جُبَيرٍ فقال: حرَّمها البتةَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - [كتابُ الجزيةِ والموادَعةِ]

١ - بابُ الجِزيةِ والموادَعةِ مع أهلِ الحرب

وقول الله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩](٩): أذِلاء.

وما جاءَ في أخذِ الجزيةِ منَ اليهودِ والنصارَى والمَجوسِ والعَجَم

■ وقال ابنُ عُيينةَ، عنِ ابنِ أبي نجيحٍ: قلت لمجاهد: ما شأنُ أهلِ الشأمِ عليهم أربعةُ دَنانيرَ، وأهلُ اليمن عليهم دِينارٌ؟ قال: جُعِلَ ذلكَ من قِبَلِ اليسار. [عبد الرزاق: ١٠٠٩٤].

٣١٥٦- حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله قال: حَدَّثَنا سفيانُ قال: سمعتُ عَمْراً قال: كنتُ جالساً معَ جابرِ بن زيدٍ وعَمرِو بنِ أوسٍ، فحدَّثهما بَجالةُ سنةَ سبعين - عامَ حجَّ مُصعَبُ بن الزُّبير بأهلِ البصرةِ - عندَ دَرَجِ زمزمَ قال: كنتُ كاتباً لجَزْءِ بنِ مُعاويةَ عمِّ الأحنفِ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطاب قبلَ مَوته بسنة: فرِّقوا بينَ كلِّ ذي مَحرمٍ منَ المجوسِ. ولم يَكن عمرُ أخذ الجزيةَ منَ المجوس.

٣١٥٧- حتى شَهِدَ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذها مِن مَجوسِ هَجَر. [أحمد: ١٦٥٧ مطولاً].

٣١٥٨- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ أنه أخبرَهُ أنَّ عمرَو بن عَوفٍ الأنصاريَّ - وهوَ حليفٌ لبني

---

(١) في (ه): نَتْرُكُكُم.

(٢) في (ه): أو أريحا.

(٣) الجراب: وعاء من جلد.

(٤) أي: وَثَبْت مسرعاً.

(٥) أي: إلى النبيِّ ﷺ اكتفاءً بما سبق منه من الإذن، أو: لا نحمله للادِّخار.

(٦) قال في هامش الأصل: في اليونينية بهمزة وصل، وفي الفرع بهمزة قطع.

(٧) هو ابن أبي أوفى راوي الحديث. «الفتح»: (٦/ ٢٤٧).

(٨) قائل ذلك هو الشيباني. «الفتح»: (٦/ ٢٤٧).

(٩) في (ه): يعني.

عمرِ بن لؤيٍّ، وكان شهدَ بَدراً ـ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرَّاح إلى البحرَين يأتي بجِزْيتها، وكان رسولُ اللهِ ﷺ هو صالح أهلَ البحرَين وأمَّرَ عليهم العلاء بن الحضرميِّ، فقَدِمَ أبو عبيدةَ، بمالٍ منَ البحرَين، فسمِعَتِ الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة، فوافَتْ[1] صلاةَ الصبح معَ النبيِّ ﷺ، فلما صلى بهم الفَجرَ انصرفَ، فتعرَّضوا لهُ، فتبسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ رآهم وقال: «أظُنُّكم قد سمعتُم أنَّ أبا عبيدةَ قد جاء بشيءٍ»، قالوا: أجل يا رسولَ اللهِ، قال: «فأبشِروا وأمِّلوا ما يسرُّكم، فواللهِ لا الفقرَ أخشىٰ عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبسَطَ عليكم الدنيا كما بُسِطَتْ على من كان قبلَكم، فتنافَسوها كما تنافسوها، وتُهلِكَكُم كما أهلَكَتْهُم». [٤٠١٥، ٦٤٢٥] [أحمد: ١٨٩١٥، ومسلم: ٧٤٢٦].

٣١٥٩ـ حَدَّثَنَا الفَضلُ بن يعقوبَ: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن جعفر الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنَا المُعتمرُ بن سُليمانَ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ عُبيدِ اللهِ الثَّقَفيُّ: حدَّثَنا بكرُ بن عبدِ اللهِ المُزَنيُّ وزيادُ بن جُبيرٍ، عن جُبَيرِ بنِ حَيَّةَ قال: بعثَ عمرُ النَّاسَ في أفناءِ الأمصارِ يُقاتلون المشركين، فأسلم الهُرمُزانُ، فقال: إنِّي مُستَشِيرُكَ في مَغازِيَّ هذهِ. قال: نعم، مَثَلُها ومَثَلُ من فيها من النَّاسِ من عدُوِّ المسلمين مَثَلُ طائرٍ لهُ رأسٌ ولهُ جناحانِ وله رِجْلانِ، فإن كُسِرَ أحدُ الجناحين نهضَتِ الرِّجْلانِ بجناحٍ والرأسِ، فإن كُسِرَ الجناحُ الآخرُ نهضَتِ الرِّجْلانِ والرأسُ، وإن شُدِخَ[2] الرأسُ ذهبَتِ الرِّجلانِ والجَناحانِ والرأسُ، فالرأسُ كِسرى، والجَناحُ قيصرُ، والجناحُ الآخرُ فارسُ، فَمُرِ المسلمينَ فلْيَنفِروا إلى كسرى. وقال بكرٌ وزيادٌ جميعاً، عن جُبَيرِ بن حَيَّةَ قال: فَندَبَنا عمرُ، واستعمل علينا النُّعمانَ بن مُقَرِّن، حتى إذا كنَّا بأرضِ العدُوِّ، وخرَج علينا عاملُ كسرى في أربعين ألفاً، فقام تُرجمانٌ فقال: لِيُكلِّمْني رجُلٌ منكم. فقال المغيرةُ: سَل عمَّا شِئت. قال: ما أنتم؟ قال: نحنُ أناسٌ منَ العربِ كنَّا في شقاءٍ شديد وبلاءٍ شديد، نَمَصُّ الجِلدَ والنَّوى من الجوع، ونَلبَسُ الوَبَرَ والشَّعَر، ونَعبدُ الشَّجَرَ والحَجَر، فبينا نحنُ كذلك إذ بَعثَ ربُّ السَّماواتِ وربُّ الأرَضِين ـ تعالى ذِكرهُ وجَلَّتْ عَظَمتُه ـ إلينا نَبيًّا من أنفُسنا نَعرِفُ أباهُ وأمَّه، فأمَرَنا نبيُّنا رسولُ ربِّنا ﷺ أن نُقاتِلَكُم حتى تَعبُدوا اللهَ وحده، أو تُؤدُّوا الجزية. وأخبرنا نبيُّنا ﷺ عن رسالةِ ربِّنا أنهُ من قُتِلَ منَّا صار إلى الجنَّة في نعيم لم يَرَ مِثلها قطُّ، ومن بقِيَ منَّا ملكَ رقابكم. [٧٥٣٠].

٣١٦٠ـ فقال النُّعمانُ: ربما أشْهَدَكَ اللهُ مِثلها معَ النبيِّ ﷺ فلم يُندِّمك ولم يُخزِك[3]، ولكني شهِدْتُ القتالَ مع رسولِ اللهِ ﷺ، كان إذا لم يُقاتِلْ في أوَّلِ النهارِ انتظرَ حتى تهُبَّ الأرواحُ[4]، وتحضُر الصلواتُ. [أحمد: ٢٣٧٤٤ بنحوه].

٢ ـ بابٌ: إذا وادَعَ الإمامُ مَلِكَ القريةِ، هل يكونُ ذلك لِبقيَّتِهم؟

٣١٦١ـ حَدَّثَنَا سَهلُ بن بكَّارٍ: حدَّثَنا وُهيبٌ، عن عمرو بنِ يحيى، عن عبَّاسٍ الساعديِّ، عن أبي حُميدٍ الساعديِّ قال: غَزَونا معَ النبيِّ ﷺ تَبوكَ، وأهدَى ملكُ أيلةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ، وكَساهُ بُرداً، وكتب له ببَحرِهم[5]. [١٤٨١] [أحمد: ٢٣٦٠٤، ومسلم: ٥٩٤٩ مطولاً].

٣ ـ بابُ الوصايا[6] بأهلِ ذمةِ رسولِ اللهِ ﷺ

والذِّمةُ: العَهد. والإلُّ: القَرابة.

٣١٦٢ـ حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا أبو جَمرةَ قال: سمعتُ جُوَيريةَ بنَ قُدامَةَ التميميَّ قال:

---

(١) في (ٰ٥): فوافَقَتْ. (٢) أي: كُسِرَ.

(٣) قال النعمان، هذا الكلام للمغيرة لما أنكر عليه تأخير القتال، وذلك أن المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال أول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان.

(٤) جمع ريح، وأصله رِوْح لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنة انقلبت ياء، والجمع يرد الأشياء إلى أصولها.

(٥) أي: ببلدهم، والقرى تُسمَّى بحاراً. (٦) في (٥): الوصاة.

سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه، قلنا: أوصِنا يا أميرَ المؤمنين، قال: أُوصيكم بذِمَّةِ اللهِ، فإنَّهُ ذِمَّةُ نبيِّكُم، ورِزْقُ عِيالكم. [١٣٩٢] [أحمد: ٣٦٢ مطولاً].

٤ - بابُ ما أقطَعَ النبيُّ ﷺ منَ البَحرينِ، وما وَعَدَ من مالِ البحرينِ والجزيةِ، ولمن يُقسَم الفيءُ والجزيةُ؟

٣١٦٣- حَدَّثَنا أحمدُ بن يونُسَ: حدَّثَنا زُهيرٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه قال: دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليكتُبَ لهم بالبحرينِ[١]، فقالوا: لا واللهِ حتى تكتبَ لإخواننا من قريشٍ بمثلِها، فقال: «ذاك لهم ما شاء الله على ذلك» يقولون له[٢]. قال: «فإنكم سَتَرونَ بعدي أُثْرةً، فاصبروا حتى تلقَوني». [٢٣٧٦] [أحمد: ١٢٠٨٥].

٣١٦٤- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال: أخبرَني رَوحُ بنُ القاسم، عن محمدِ بن المُنكدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ قال لي: «لو قد جاءنا مالُ البحرَين قد أعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا». فلما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ وجاء مالُ البحرينِ قال أبو بكرٍ: مَن كانت له عندَ رسولِ اللهِ ﷺ عِدَةٌ فلْيَأتِني، فأتَيتُهُ فقلت: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد كان قال لي: «لو قد جاءنا مالُ البحرين لأعطيتُك هكذا وهكذا وهكذا». فقال لي: احْثُهْ. فحثَوتُ حَثْيَةً، فقال لي: عُدَّها. فعَدَدْتُها، فإذا هي خمسُ مئةٍ، فأعطاني ألفاً وخَمسَ مئةٍ. [٢٢٩٦] [أحمد: ١٤٣٠١، ومسلم: ٦٠٢٣].

٣١٦٥- ■ وقال إبراهيمُ[٣] بنُ طَهْمانَ، عن عبدِ العزيزِ ابن صُهَيبٍ، عن أنسٍ: أُتيَ النبيُّ ﷺ بمالٍ من البحرينِ، فقال: «انثرُوه في المسجدِ»، فكانَ أكثرَ مالٍ أُتِيَ به رسولُ اللهِ ﷺ، إذ جاءَهُ العبَّاسُ، فقال: يا رسولَ اللهِ، أعطِني، إني فادَيت نفسي وفادَيتُ عَقيلاً. قال: «خذ». فحثا في ثَوبهِ، ثمَّ ذهبَ يُقِلُّهُ فلم يَستَطِعْ، فقال: اؤمرْ بَعضَهم يَرفَعْهُ إليَّ، قال: «لا». قال: فارفَعهُ أنت عليَّ، قال: «لا». فنثر منه ثم ذهب يُقِلُّه فلم يَرفَعْه[٤]، فقال: اؤمُر[٥] بعضَهم يَرفَعْه عليَّ، قال: «لا»، قال: فارفَعْه أنتَ عليَّ، قال: «لا». فنثَرَ[٦] ثمَّ احتملَهُ على كاهِلِهِ، ثم انطلَقَ، فما زالَ يُتبِعهُ بَصَرَهُ حتى خَفِيَ علينا، عَجَباً مِن حِرصِهِ، فما قام رسولُ اللهِ ﷺ وثَمَّ منها دِرهم. [٤٢١].

٥ - بابُ إثمِ مَن قَتَلَ مُعاهَداً بغيرِ جُرْمٍ

٣١٦٦- ● حَدَّثَنا قيسُ بنُ حفصٍ: حدَّثَنا عبدُ الواحِدِ[٧]: حَدَّثَنا الحسنُ بن عمرٍو: حدَّثَنا مجاهدٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن قَتلَ

---

(١) أي: ليعين لكل منهم حصة على سبيل الإقطاع من الجزية والخراج، وليس المراد تمليكهم، لأن أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع، فقد كان عليه الصلاة والسلام صالح أهله، وضرب عليهم الجزية.

(٢) أي: وكان الأنصار يقولون له ﷺ في شأنهم مصرِّين على ذلك حتى قال: . . .

(٣) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٣٥٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٦/ ٢٩٤).

(٤) في (ه س): يستطِعْ. (٥) في (ۃ): فمُرْ.

(٦) بعدها في (ه س): منه.

(٧) قال الدارقطني: خالفه مروان بن معاوية فرواه عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد، عن جُنَادة بن أبي أمية، عن عبد الله بن عمرو، وهو الصواب. «الإلزامات والتتبع» ص١٥٤.

قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٤: مروان أثبت من عبد الواحد، وقد زاد في الإسناد رجلاً، ولكن قد تابع عبد الواحد أبو معاوية. أخرجه ابن ماجه [٢٦٨٦] من طريقه، وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي، ومن طريقه أخرجه الإسماعيلي، والظاهر أن رواية عبد الواحد أرجح لمن تابعه، وأما رواية مروان بن معاوية التي زاد فيها جنادة فأخرجها النسائي [في «المجتبى»: ٤٧٥٤] وغيره، وَوَهِم الحاكم فاستدركه [في «المستدرك»: (٢/ ١٣٧)]، ويحتمل أن يكون مجاهد سمعه من عبد الله بن عمرو بعد أن سمعه من جنادة. وقال في «الفتح»: (٦/ ٢٧٠) سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت، وليس بمدلِّس، فيحتمل أن يكون مجاهد سمعه أولاً من جنادة، ثم لقي عبد الله بن عمرو، أو سمعاه معاً وثبَّته فيه جنادة، فحدَّث به عن عبد الله بن عمرو تارة، وحدَّث به عن جنادة أخرى.

مُعاهَداً لم يَرَحْ[1] رائحةَ الجنة، وإنَّ ريحَها توجَدُ من مسيرةِ أربعينَ عاماً». [٦٩١٤] [أحمد: ٦٧٤٥].

٦ - بابُ إخراجِ اليهودِ من جزيرةِ العرب

■ وقال عمرُ، عنِ النبيِّ ﷺ: «أُقِرُّكم ما أقرَّكم الله به». [٢٧٣٠].

٣١٦٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ المَقبُرِيُّ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: بينما نحنُ في المسجدِ خرجَ النبيُّ ﷺ فقال: «انطلِقوا إلى يهودَ»، فخرَجنا حتى جئنا بيتَ المِدْراس[2]، فقال: «أسلِموا تَسلَموا، واعلموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسولِه، وإنّي أريدُ أن أُجلِيَكم من هذا[3] الأرض، فمن يَجِد منكم بمالِهِ شيئاً فليَبِعْه، وإلّا فاعلَموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسولِه». [٦٩٤٤، ٧٣٤٨] [أحمد: ٩٨٢٦، ومسلم: ٤٥٩١].

٣١٦٨ـ حَدَّثَنَا محمدٌ: حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينةَ، عن سُلَيمانَ الأحوَلِ سمعَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ سمعَ ابنَ عبَّاس ﷺ يقول: يومُ الخميسِ وما يومُ الخميسِ. ثمَّ بكى حتى بلَّ دمعُهُ الحصى. قلت: يا أبا[4] عبَّاسٍ ما يومُ الخميس؟ قال: اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وجعُه فقال: «ائتوني بكَتِفٍ أكتُبْ لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه أبداً». فتنازَعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ تَنازُعٌ. فقالوا: ما لهُ؟ أهَجَرَ[5]؟ استفهِمُوهُ. فقال: «ذَروني، فالذي أنا فيهِ خيرٌ مما تَدْعوني إليه». فأمَرَهم بثلاثٍ قال: «أخرِجوا المشركينَ مِن جَزيرةِ العَرب، وأجيزوا الوَفدَ بنحو ما كنتُ أجيزُهم»، والثالثة خيرٌ، إمَّا أنْ سكتَ عنها، وإمَّا أن قالها فنسيتُها. قال سفيانُ: هذا من قولِ سليمانَ. [١١٤] [أحمد: ١٩٣٥، ومسلم: ٤٢٣٢].

٧ - بابٌ: إذا غَدَرَ المشركونَ بالمسلمين هل يُعفى عنهم؟

٣١٦٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ[6]، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: لما فُتِحَت خَيبرُ أُهدِيَتْ للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ، فقال النبيُّ ﷺ: «اجْمَعوا إليَّ مَن كان ها هنا من يَهودَ»، فجُمعوا له، فقال: «إني سائلُكم عن شيءٍ، فهل أنتم صادِقيَّ عنه؟» فقالوا: نعم. قال[7] لهمُ النبيُّ ﷺ: «مَن أبوكم؟» قالوا: فلانٌ. فقال: «كَذَبتم، بل أبوكم فلان». قالوا: صدَقتَ. قال: «فهل أنتم صادقيَّ عن شيءٍ إن سألتُ عنه؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذَبْنا عرَفت كذِبَنا كما عرَفتَهُ في أبينا. فقال لهم: «مَن أهلُ النار؟» قالوا: نكون فيها يَسيراً، ثمَّ تَخلُفُونا فيها. فقال النبيُّ ﷺ: «اخسَئوا فيها، واللهِ لا نَخلُفُكم فيها أبداً». ثمَّ قال: «هل أنتم صادقيَّ عن شيءٍ إن سألتُكم عنه؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسم. قال: «هل جعَلتُم في هذهِ الشاةِ سُمًّا؟» قالوا: نعم. قال: «ما حملَكم على ذلك؟» قالوا: أرَدْنا إن كنتَ كاذِباً نَستَريحُ، وإن كنتَ نَبيًّا لم يَضرَّكَ. [٤٢٤٩، ٥٧٧٧] [أحمد: ٩٨٢٧].

٨ - بابُ دعاءِ الإمامِ على مَن نكثَ عَهداً

٣١٧٠ـ حَدَّثَنَا أبو النعمانِ: حَدَّثَنَا ثابتُ بن يزيدَ: حَدَّثَنَا عاصمٌ قال: سألت أنساً ﷺ عنِ القُنوتِ، قال: قبلَ الركوع. فقلتُ: إنَّ فُلاناً يَزعمُ أنكَ قلتَ: بعدَ الرُّكوع، فقال: كذَبَ[8]. ثمَّ حدَّثَنا عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قَنَتَ شهراً بعدَ الرُّكوع يَدعو على أحياء من بني سُلَيم

---

(1) أي: لم يشم ريحها.

(2) هو البيت الذي تدرس فيه اليهود كتبهم، وقيل: المِدراس: العالِم التالي للكتاب.

(3) في (ه): هذه.

(4) جاء في هامش الأصل: كذا في جميع نسخ الخط التي عندنا. كتبه مصححه.

(5) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٠٥٣.

(6) بعدها في (س): ابنُ أبي سعيدٍ المقبريُّ. (7) في (ه): فقال.

(8) اي: أخطأ إن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائماً، وأنه في جميع الصلوات. وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ.

قال: بَعثَ أربعينَ ـ أو: سبعينَ، يَشُكُّ فيه ـ مِنَ القُرَّاءِ إلى أناسٍ مِنَ المشركينَ، فعرَضَ لهم هؤلاء فقَتلوهم، وكان بينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ عهدٌ، فما رأيتهُ وَجَدَ[1] على أحدٍ ما وَجَدَ عليهم. [١٠٠١] [أحمد: ١٢٧٠٥، ومسلم: ١٥٤٩].

٩ ـ بابُ أمانِ النساءِ وجِوارِهنَّ

٣١٧١ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي النَّضرِ مَولى عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أن أبا مُرَّةَ مَولى أمِّ هانئٍ ابنةِ أبي طالب أخبرَهُ أنهُ سمعَ أمَّ هانئٍ ابْنَةَ أبي طالبٍ تقول: ذَهبتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ عام الفتحِ فوَجَدتُهُ يَغتَسِلُ وفاطمةُ ابنته تَستُرُهُ، فسلَّمتُ عليه، فقال: «مَن هذه؟» فقلتُ: أنا أمُّ هانئٍ بنتُ أبي طالب، فقال: «مَرحباً بأمِّ هانئٍ»، فلما فرَغَ مِن غُسلِهِ قام فصلَّى ثمانَ ركعاتٍ مُلتَحِفاً في ثوبٍ واحد. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، زعمَ ابنُ أمِّي عليٌّ أنهُ قاتلٌ رجلاً قد أجَرْتُهُ، فلانُ ابنُ هُبيرةَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قد أجَرْنَا مَن أجَرْتِ يا أمَّ هانئٍ». قالت أمُّ هانئٍ: وذلك ضُحًى. [٢٨٠] [أحمد: ٢٧٣٨٨، ومسلم: ١٦٦٩].

١٠ ـ بابٌ: ذِمَّةُ المسلمين وجِوارُهُم واحدةٌ، يَسعى بها أدناهم

٣١٧٢ـ حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا وَكيعٌ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبيهِ قال: خَطَبنا عليٌّ فقال: ما عندَنا كتابٌ نَقرَؤهُ إلَّا كتابَ اللهِ وما في هذهِ الصحيفةِ، فقال: فيها الجراحاتُ، وأسنانُ الإبلِ[2]، والمدينةُ حَرَمٌ ما بينَ عَيرٍ[3] إلى كذا، فمن أحدَثَ فيها حَدَثاً، أو آوى فيها مُحْدِثاً، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْلٌ[4]، ومَن تولَّى غيرَ مَواليه فعلَيه مِثلُ ذلك. وذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ، فمن أخفَرَ مُسلماً[5] فعليه مِثلُ ذلك. [١١١] [أحمد: ٦١٥، ومسلم: ٣٣٢٨].

١١ ـ بابٌ: إذا قالوا: صَبَأْنا، ولم يُحسِنوا: أسلمنا

■ وقال ابن عمرَ: فجعَلَ خالدٌ يَقتلُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أبرأُ[6] إليكَ مما صنَعَ خالدٌ». [٤٣٣٩].

■ وقال عمرُ: إذا قال: مَتَّرْس[7]، فقد آمَنَهُ، إنَّ اللهَ يعلمُ الألسنةَ كلَّها. [عبد الرزاق: ٩٤٢٩، وسعيد بن منصور في «سننه»: (٢/ ٢٣٠)، وابن الجعد في «مسنده»: ٢٦٩٤، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٩٦)، وإسناده صحيح].

و[8]قال: تكلَّمْ لا بأس. [الشافعي في «مسنده»: ١٤٨٦، وسعيد بن منصور: (٢/ ٢٥٢)، وابن أبي شيبة: (٧/ ٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٩٦)، وإسناده صحيح].

١٢ ـ بابُ الموادَعةِ والمصالحةِ معَ المشركينَ بالمالِ وغيرِه، وإثم مَن لم يَفِ بالعهد

وقوله: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ الآيةَ[9] [الأنفال: ٦١].

٣١٧٣ـ حدثنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا بِشرٌ ـ هو ابن المفضَّل ـ: حَدَّثَنا يحيى، عن بُشَيرِ بنِ يسارٍ، عن سهلِ ابنِ أبي حَثْمةَ قال: انطلق عبدُ الله بنُ سهلٍ ومُحيِّصةُ بن مسعودِ بنِ زيد إلى خَيبر، وهي يومئذٍ صُلحٌ، فتفرَّقا. فأتى مُحَيِّصةُ إلى عبد الله بنِ سهلٍ وهو يتشحَّط في دمه قتيلاً، فدفنَه، ثمَّ قدِمَ المدينةَ، فانطلَق عبدُ الرحمنِ بن سهلٍ ومُحَيِّصةُ وحُوَيِّصةُ ابنا مسعودٍ إلى النبيِّ ﷺ، فذهب عبدُ الرحمنِ يتكلَّمُ، فقال: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، ـ وهو أحدث القومِ ـ فسكتَ، فتكلَّما، فقال: «أتحلِفون وتستحِقُّون قاتِلَكم، أو: صاحبَكم» قالوا: وكيفَ نَحلِفُ ولم نشهد ولم نرَ؟ قال: «فتُبْرِيكُم يَهودُ بخمسينَ». فقالوا: كيف

---

(١) أي: حزن.

(٢) أي: أسنان الإبل التي تعطى في الدية.

(٣) اسم جبل من جبال المدينة. وقوله إلى كذا. أي: إلى ثور كما جاء مصرحاً به في الرواية رقم: ٦٧٥٥.

(٤) اختلف العلماء في تفسير الصرف والعدل، فالجمهور على أن الصرف الفريضة، والعدل النافلة، وعند الحسن البصري العكس، وقيل غير ذلك.

(٥) أي: من نقض أمان مسلم فتعرض لكافر أمَّنهُ مسلم....

(٦) في (س): اللهم إني أبرأ.

(٧) مترس: كلمة فارسية معناها: لا تخف.

(٨) في (ه): أو.

(٩) في (ه): ﴿وَإِن جَنَحُوا﴾ طلبوا السِّلم، ﴿لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾.

ـخذُ أيمانَ قوم كفَّارٍ؟ فعقَلَهُ(1) النبيُّ ﷺ مِن عنده. ٠-٢١] [أحمد: ١٦٠٩١، ومسلم: ٤٣٤٤].

١٣ ـ بابُ فضلِ الوفاءِ بالعَهد

٣١٧٤ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عتبة أخبرَه أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ أخبرَه أنَّ أبا سفيانَ بنَ حربٍ أخبرَه أن هِرَقْل أرسل إليه في ركبٍ من قُريشٍ كانوا تِجاراً بالشام في المدَّةِ التي مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيانَ في كفارِ قريش. [٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٠ مطولاً].

١٤ ـ بابٌ: هل يُعفى عنِ الذمِّيِّ إذا سَحَرَ؟

■ وقال ابنُ وَهب: أخبرني يونسُ، عنِ ابن شهاب سُئِلَ: أعَلى من سَحَرَ من أهلِ العهدِ قَتْلٌ؟ قال: بلَغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد صُنِع له ذلك فلم يَقْتُلْ من صَنعه، وكان من أهلِ الكتاب. [ابن وهب في «جامعه» كما في «التغليق»: ٣/ ٤٨٥].

٣١٧٥ـ حدثني محمدُ بن المُثنَّى: حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا هشامٌ قال: حدَّثني أبي، عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ سُحِرَ حتى كان يُخيَّلُ إليه أنهُ صَنعَ شيئاً ولم يَصنَعْهُ. [٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١] [أحمد: ٢٤٣٠٠، ومسلم مطولاً: ٥٧٠٣].

١٥ ـ بابُ ما يُحْذَرُ منَ الغَدْرِ

وقوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ﴾ الآية [الأنفال: ٦٢].

٣١٧٦ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا الوليدُ بن مسلم: حَدَّثَنا عبدُ الله بن العَلاءِ بن زَبْرٍ قال: سمعتُ بُسْرَ بنَ عُبيدِ اللهِ أنه سمعَ أبا إدريسَ قال: سمعت عَوفَ بنَ مالكٍ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ تَبوك ـ وهوَ في قُبَّةٍ من أدم ـ فقال: «اعدُدْ ستًّا بين يدَي الساعة: مَوْتي، ثمَّ فتحُ بيتِ المَقْدِسِ، ثمَّ مُوتانٌ يأخذُ فيكم كقُعَاصِ الغنمِ(2)، ثم استفاضة المال حتى يُعطى الرجل مِئةَ دينارٍ فيظلُّ ساخطاً، ثمَّ فتنةٌ لا يبقى بيتٌ منَ العربِ إلا دخلَتْه، ثمَّ هُدنةٌ تكون بينكم وبينَ بَني الأصفرِ فيَغدِرون، فيأتونكم تحت ثمانينَ غايةً(3)، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عَشَر ألفاً». [أحمد: ٢٣٩٧١].

١٦ ـ بابٌ: كيف يُنبَذُ إلى أهلِ العهدِ؟

وقولُه: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ الآية [الأنفال: ٥٨].

٣١٧٧ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَنا حُميدُ بن عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: بَعثَني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يُؤذِّنُ يومَ النَّحرِ بمِنًى: لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشركٌ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريان. ويومُ الحجِّ الأكبر يومُ النحر، وإنَّما قيلَ: «الأكبرُ» من أجل قولِ الناس: الحجُّ الأصغر. فنَبذ أبو بكرٍ إلى الناسِ في ذلكَ العام، فلم يَحُجَّ عامَ حَجَّةِ الوَداع الذي حجَّ فيه النبيُّ ﷺ مشركٌ. [٣٦٩] [أحمد بنحوه: ٧٩٧٧، ومسلم: ٣٢٨٧].

١٧ ـ بابُ إثمِ مَن عاهَدَ ثمَّ غَدَرَ

وقولِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦].

٣١٧٨ـ حَدَّثَنا قتيبة بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا جريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بن مُرَّةَ، عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أربعُ خلالٍ من كُنَّ فيه كان مُنافقاً خالصاً: مَن إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وَعدَ أخلَفَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصمَ فَجَرَ. ومَن كانت فيه خَصلةٌ منهنَّ كانت فيه خَصلة من النفاق حتى يَدَعَها». [٣٤] [أحمد: ٦٧٦٨، ومسلم: ٢١٠].

٣١٧٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثير: أخبرَنا سُفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبيهِ، عن عليٍّ رضي الله عنه

---

(1) أي: أدّى ديته.

(2) قُعاص الغنم: هو داء يأخذ الدواب، فيسيل من أنوفها شيء، فتموت فجأة. والمُوتان هو الموت، والمراد به الطاعون.

(3) أي: راية، لأنها غاية المتبع، إذا وقفت وقف، وإذا مشت تبعها.

قال: ما كَتبنا عن النبيِّ ﷺ إلَّا القرآنَ، وما في هذِه الصحيفةِ، قال النبيُّ ﷺ: «المدينةُ حَرامٌ ما بين عائر[1] إلى كذا، فمن أحدَثَ حَدَثاً أو آوَى مُحْدِثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين، لا يُقبَلُ منه عَدلٌ ولا صَرْفٌ[2]، وذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ يَسعى بها أدناهم، فمن أخفَر مسلماً[2] فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبلُ منه صَرفٌ ولا عَدلٌ، ومَن والى قوماً بغير إذن مَواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبلُ منه صَرفٌ ولا عَدل». [١١١] [أحمد: ١٠٣٧، ومسلم: ٣٣٢٩].

٣١٨٠ـ ● قال أبو موسى[3]: حدَّثنا هاشمُ بنُ القاسم: حدَّثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: كيفَ أنتم إذا لم تَجْتَبُوا[4] دِيناراً ولا دِرهماً؟ فقيل له: وكيف ترى ذلك كائناً يا أبا هريرةَ؟ قال: إي والذي نفسُ أبي هريرةَ بيده عن قولِ الصادقِ المصدوق. قالوا: عَمَّ ذاك؟ قال: تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وذمَّة رسوله ﷺ، فيَشُدُّ اللهُ عزَّ وجلَّ قلوبَ أهلِ الذِّمةِ فيَمنَعونَ ما في أيديهم. [أحمد: ٨٣٨٦].

١٨ ـ بابٌ

٣١٨١ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرنا أبو حمزةَ قال: سمعتُ الأعمشَ قال: سألت أبا وائل: شَهِدْتَ صِفِّين؟ قال: نعم، فسمعتُ سهلَ بنَ حُنَيفٍ يقول: اتَّهِموا رأيَكم، رأيتُني يومَ أبي جَنْدَلٍ ولو أستطيعُ أن أردَّ أمرَ النبيِّ ﷺ لرَدَدْتُه، وما وَضَعنا أسيافَنا على عواتقنا لأمرٍ يُفظِعُنا[5] إلا أسهَلْنَ[6] بنا إلى أمرٍ نَعرِفهُ غيرِ أمرِنا هذا[7]. [٣١٨٢، ٤١٨٩، ٤٨٤٤، ٧٣٠٨] [أحمد: ١٥٩٧٤، ومسلم: ٤٦٣٤].

٣١٨٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن محمدٍ: حدَّثنا يحيى بن آدمَ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن عبدِ العزيز، عن أبيهِ: حَدَّثَنَا حبيبُ ابن أبي ثابتٍ قال: حدَّثني أبو وائلٍ قال: كنا بصِفِّين، فقام سهلُ بنُ حُنَيفٍ فقال: أيها الناس اتهموا أنفُسَكم، فإنا كنا معَ رسول الله ﷺ يومَ الحدَيبيةِ ولو نرَى قِتالاً لقاتَلْنا، فجاء عمرُ بن الخطابِ فقال: يا رسولَ اللهِ، ألَسْنا على الحقِّ وهم على الباطل؟ فقال: «بلى». فقال: أليس قَتلانا في الجنة وقَتلاهم في النار؟ قال: «بلى» قال: فعلى ما نُعطي الدَّنيةَ في ديننا؟ أنرجعُ ولَمَّا يَحكمِ اللهُ بيننا وبينهم؟ فقال: «ابنَ الخطابِ[8] إني رسولُ اللهِ، ولن يُضَيِّعَني اللهُ أبداً». فانطلق عمرُ إلى أبي بكر، فقال له مثلَ ما قال للنبيِّ ﷺ، فقال: إنه رسولُ الله، ولن يُضيِّعَه اللهُ أبداً. فنزلَت سورة الفتح، فقرأها رسولُ اللهِ ﷺ على عمرَ إلى آخرها، فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، أوَ فتحٌ هو؟ قال: «نعم». [٣١٨١] [أحمد: ١٥٩٧٥، ومسلم: ٤٦٣٣].

٣١٨٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا حاتِمٌ[9]، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن أسماءَ ابْنَةِ أبي بكر ﷺ قالت: قَدِمتْ عليَّ أميّ وهي مُشركةٌ في عهد قريشٍ إذ عاهدُوا رسولَ اللهِ ﷺ ومُدَّتِهم مع أبيها، فاستفتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ، فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أمي قدِمَتْ عليَّ وهيَ راغبةٌ، أفأصِلُها؟ قال: «نعم، صِلِيها» [٢٦٢٠] [أحمد: ٢٦٩١٤، ومسلم: ٢٣٢٥].

١٩ ـ بابُ المصالحةِ على ثلاثةِ أيامٍ أو وَقتٍ معلوم

٣١٨٤ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن عثمانَ بنِ حَكيم: حدَّثنا شُرَيحُ بن مَسلمَةَ: حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ بنِ أبي إسحاقَ قال: حدَّثني أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني البَراءُ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ لما أرادَ أن يَعتَمِرَ أرسلَ إلى أهلِ مكةَ يَستأذِنُهم ليَدخلَ مكةَ، فاشترَطوا عليهِ أن لا يُقيمَ به

---

(١) جبل معروف بالمدينة.
(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ٣١٧٢.
(٣) وصله أبو نعيم في «المستخرج» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٨٥).
(٤) من الجباية، أي: لم تاخذوا من الجزية والخراج.
(٥) أي: يثقل علينا ويشق
(٦) الضمير عائد على الأسياف، والمعنى: أي: أدّتنا
(٧) يعني أمر الفتنة التي وقعت بين المسلمين في صفين
(٨) في (ه): يا ابن الخطاب.
(٩) في (ه): حاتم بن إسماعيل

لا ثلاثَ ليالٍ، ولا يَدْخُلَها إلا بجُلُبَّانِ[1] السلاحِ، ولا يَدْعُوَ منهم أحداً. قال: فأخذَ يكتبُ الشرطَ بينهم عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فكتَبَ: هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ اللهِ. فقالوا: لو علمنا أنكَ رسولُ اللهِ لم نمنعْكَ ولتابعْناك[2]، ولكنِ اكتُبْ: هذا ما قاضى عليهِ محمدُ بن عبدِ الله. فقال: «أنا واللهِ محمدُ بن عبد الله، وأنا واللهِ رسولُ الله». قال: وكان لا يكتُبُ، قال: فقال لعليٍّ: «امحُ رَسولَ الله». فقال عليٌّ: واللهِ لا أمحاهُ أبداً. قال: «فأرِنِيهِ»، قال: فأراه إياهُ، فمَحَاه النبيُّ ﷺ بيدِه. فلما دخلَ ومضى[3] الأيامُ أتَوْا عليًّا فقالوا: مُرْ صاحِبَكَ فليَرْتَحِلْ. فذكرَ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «نعم». ثم ارتحَل. [١٧٨١] [أحمد: ١٨٦٣٥، ومسلم: ٤٦٣١].

٢٠ - بابُ المُوادَعةِ من غيرِ وقتٍ

■ وقولِ النبيِّ ﷺ: «أُقِرُّكم ما أقرَّكم اللهُ به». [٢٧٣٠]

٢١ - بابُ طَرْحِ جِيَفِ المشركينَ في البئرِ، ولا يُؤْخَذُ لهم ثمَنٌ

٣١٨٥ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ[4] بنُ عثمانَ قال: أخبرني أبي، عَنْ شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: بَيْنَا رسُولُ اللهِ ﷺ ساجدٌ، وَحولَهُ ناسٌ مِن قريشٍ من المشركين، إذْ جاءَ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ بسَلَى[5] جَزُورٍ، فقذفَهُ على ظهرِ النَّبيِّ ﷺ، فلم يرفعْ رأسَهُ حتى جاءتْ فاطمةُ ﷺ، فأخذتْ من ظهرِهِ، ودَعَتْ على من صنع ذلِكَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عليكَ الملأَ مِنْ قُرَيشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أبا جَهْلِ بنَ هِشامٍ، وعتبةَ بنَ ربيعةَ، وشَيْبَةَ بنَ ربيعةَ، وعُقْبَةَ بنَ أبِي مُعَيطٍ، وأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ، أوْ: أُبَيَّ بنَ خَلَفٍ» فلقد رأيْتُهم قُتِلُوا يومَ بَدْرٍ، فأُلْقُوا في بِئْرٍ، غيرَ أُمَيَّةَ ـ أو: أُبَيِّ ـ فإنَّهُ كان رَجُلاً ضخماً، فلمَّا جرُّوهُ تقطعتْ أوْصالُهُ قبْلَ أنْ يُلقى في البِئْرِ. [٢٤٠] [أحمد: ٣٧٢٢، ومسلم ٤٦٥٠].

٢٢ - بابُ إثْمِ الغادرِ لِلبَرِّ والفَاجِرِ

٣١٨٦، ٣١٨٧ـ حَدَّثَنَا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا شُعبة، عن سليمانَ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ. وعن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ ـ قال أحدُهما: يُنصَبُ، وقال الآخر: يُرَى يومَ القيامةِ ـ يُعرَفُ به». [أحمد: ٣٩٠٠ و١٢٤٤٣، ومسلم: ٤٥٣٣ و٤٥٣٦]

٣١٨٨ـ حَدَّثَنَا سُليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا حمَّادٌ[6]، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لِكُلِّ غادرٍ لواءٌ يُنصَبُ لِغَدْرَتِهِ». [٦١٧٧، ٦١٧٨، ٦٩٦٦، ٧١١١] [أحمد: ٥٩١٥، ومسلم: ٤٥٣٠]

٣١٨٩ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مُجاهِدٍ، عن طاوُوسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ فتحِ مكة: «لا هجرةَ، ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنفِرتم فانفِروا». وقال يومَ فَتحِ مكةَ: «إنَّ هذا البلدَ حَرَّمَهُ اللهُ يومَ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ، فهوَ حرامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ، وإنه لم يَحلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قَبلي، ولم يَحلَّ لي إلَّا ساعةً من نهارٍ، فهو حَرَامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ: لا يُعضَدُ شوكُه، ولا يُنَفَّرُ صَيدُه، ولا يَلتَقِطُ لُقَطتَهُ إلَّا من عرَّفها، ولا يُختلى خلاهُ». فقال العبَّاسُ: يا رسولَ الله، إلا الإذْخِرَ، فإنه لقَيْنِهم ولبُيوتهم. قال: «إلَّا الإذخِرَ»[7]. [١٣٤٩] [أحمد: ٢٣٥٣، ومسلم: ٣٣٠٢].

---

[1] هو ألطف من الجِراب، يكون من الأدَم، يوضع فيه السيف مغمداً، ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في الرَّحل.

[2] في (ة س): ولتابعناك. [3] في (ة): ومضت

[4] في (ح س): عبد الله. وعبدان لقبه، قاله ابن طاهر.

[5] هو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان، وهي من الآدمية المشيمة

[6] في (ة): حماد بن زيد [7] تقدم شرح غريبه عند الحديث: ١٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٩ - كتاب بدء الخلق

١ - بابٌ[١] ما جاءَ في قول اللهِ تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم: ٢٧]

■ قال الرَّبيعُ بنُ خُثَيم [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٧٩) بنحوه]، والحسنُ[٢]: كلٌّ عليه هَيِّنٌ.

هَيْنٌ وهَيِّنٌ: مثل لَيْنٍ ولَيِّنٍ، ومَيْتٍ ومَيِّتٍ، وضَيْقٍ وضَيِّقٍ.

﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق: ١٥] أفأعيا علينا حِينَ أنشأكم وأنشأ خَلْقَكم.

﴿لُغُوبٌ﴾ [ق: ٣٨]: النَّصَب.

﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: طَوراً كذا، وطوراً كذا. عَدا طَورَه، أي: قَدْرَه.

٣١٩٠- حَدَّثَنا محمدُ بن كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن جامعِ بنِ شدَّادٍ، عن صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنهما قال: جاءَ نَفَرٌ من بني تميم إلى النبيِّ ﷺ فقال: «يا بني تميم أبشِروا». قالوا: بَشَّرْتَنا فأعطِنا. فتغيرَ وَجهُهُ، فجاءَهُ أهلُ اليمنِ، فقال: «يا أهلَ اليمنِ اقبَلُوا البُشْرى إذْ لم يَقبَلْها بنو تميم». قالوا: قَبِلْنا. فأخذَ النبيُّ ﷺ يحدِّثُ بَدْءَ الخَلْقِ والعَرشِ. فجاءَ رَجُلٌ فقال: يا عِمرانُ راحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ. لَيتَني لم أقمْ. [٣١٩١، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨] [أحمد: ١٩٨٢٢].

٣١٩١- حَدَّثَنا عمرُ بن حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنا جامعُ بنُ شدَّاد، عن صَفوانَ بنِ مُحرِزٍ أنهُ حدَّثهُ عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنهما قال: دَخلتُ على النبيِّ ﷺ وعَقَلْتُ ناقتي بالباب. فأتاهُ ناسٌ من بني تميم، فقال: «اقبلوا البُشرى يا بني تميم». قالوا: قد بَشَّرتَنا فأعطنا. مرَّتين. ثمَّ دخلَ عليه ناسٌ من أهلِ اليَمنِ، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهلَ اليمن إذْ لم يقبَلْها بنو تميم». قالوا: قد قبِلْنا يا رسولَ اللهِ. قالوا: جِئنا نسألكَ عن هذا الأمرِ. قال: «كان اللهُ ولم يكُنْ شيءٌ غيرُه، وكان عرشُهُ على الماء، وكتبَ في الذِّكر كلَّ شيءٍ، وخَلَقَ السماواتِ والأرضَ». فنادَى مُنادٍ: ذهبتْ ناقتُكَ يا ابنَ الحصَين. فانطلَقتُ، فإذا هيَ يَقطَعُ دونَها السَّرابُ[٣]، فواللهِ لوَدِدْتُ أني كنتُ تركتُها. [٣١٩٠] [أحمد: ١٩٨٧٦].

٣١٩٢- ■ ورَوَى عيسى، عن رقَبةَ[٤]، عن قَيسِ بنِ مُسلمٍ، عن طارق بنِ شهابٍ قال: سمعتُ عمرَ رضي الله عنه يقولُ: قامَ فينا النبيُّ ﷺ مَقاماً، فأخبرَنا عن بَدْءِ الخلقِ حتى دَخَلَ أهلُ الجنَّةِ منازِلَهم وأهلُ النارِ منازِلَهم، حفِظَ ذلك من حَفِظَه، ونَسِيَهُ من نَسِيَه.

٣١٩٣- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ، عن أبي أحمدَ، عن سُفيانَ، عن أبي الزناد، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ أراه: «يقول اللهُ: شتمني ابنُ آدمَ، وما ينبغي لهُ أن يشتِمَني، وتَكَذَّبَني[٥] وما ينبغي له. أما شتمُهُ فقوله: إنَّ لي ولداً. وأما تكذيبُهُ فقوله: ليسَ يُعِيدُني كما بَدَأني». [٤٩٧٤، ٤٩٧٥] [أحمد: ٩١١٤].

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٢٨٧): أما أثر الحسن فروى الطبري [(١٠/ ١٧٩)] أيضاً من طريق قتادة، وأظنه عن الحسن، ولكن لفظه وإعادته أهون عليه من بدئه، وكلٌّ على الله هيِّن.

(٣) أي: يحول بيني وبين رؤيتها السراب، وهو ما يرى نهاراً في الفلاة كأنه ماء.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٢٩٠): كذا للأكثر، وسقط منه رجل، فقال ابن الفلكي: ينبغي أن يكون بين عيسى ورقبة أبو حمزة، وبذلك جزم أبو مسعود، وقال الطرقي: سقط أبو حمزة من كتاب الفربري، وثبت في رواية حماد بن شاكر، فعنده عن البخاري قروى عيسى، عن أبي حمزة، عن رقبة قال»، وكذا قال ابن رميح عن الفربري، قلت [القائل ابن حجر]: وبذلك جزم أبو نعيم في «المستخرج» وهو يروي الصحيح عن الجرجاني عن الفربري. اهـ. وقد وصله من طريق عيسى، عن أبي حمزة، عن رقبة: ابنُ حجر في «التغليق»: (٣/ ٤٨٧ - ٤٨٨)، وفي «الأمالي المطلقة» ص١٧٥، وهو صحيح.

(٥) في (س): ويُكَذِّبُني.

٣١٩٤ـ حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا مُغيرةُ بن عبد الرحمن القُرَشيُّ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لمَّا قَضى اللهُ الخلقَ كتبَ في كتابِهِ، فهوَ عندَهُ فوقَ العَرشِ: إنَّ رَحْمَتي غَلَبَتْ غَضَبي». [٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤، ٧٥٠٠، ومسلم: ٦٩٦٩].

٢ ـ بابُ ما جاءَ في سَبعِ أرَضِينَ

وقولِ الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢].

﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]: السماءُ.

﴿سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: بناءَها، كان فيها حيوان.

و﴿ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]: استواؤها وحُسنها.

﴿وَأَذِنَتْ﴾ [الانشقاق: ٢]: سمِعَت وأطاعت.

﴿وَأَلْقَتْ﴾ [الانشقاق: ٤]: أخرجت.

﴿مَا فِيهَا﴾ [الانشقاق: ٤] منَ الموتى.

﴿وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤] عنهم.

﴿طَحَٰهَا﴾ [الشمس: ٦]: دحاها.

ساهرة[١]: وجه الأرض، كان فيها الحيوان، نومُهم وسهرُهم.

٣١٩٥ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: أخبرَنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن عليِّ بنِ المباركِ: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، وكانت بينهُ وبينَ أُناسٍ خصومةٌ في أرضٍ، فدخلَ على عائشةَ فذكرَ لها ذلك، فقالت: يا أبا سلمةَ اجتنِبِ الأرضَ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن ظَلَمَ قِيدَ[٢] شِبرٍ طُوِّقَهُ من سَبعِ أرَضِينَ». [٢٤٥٣] [أحمد: ٢٤٥٠٠، ومسلم: ٤١٣٧].

٣١٩٦ـ حَدَّثَنَا بشرُ بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن سالمٍ، عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أخذَ شيئاً منَ الأرضِ بغيرِ حقِّهِ خُسِفَ بهِ يومَ القِيامة إلى سَبْعِ أرَضينَ». [٢٤٥٤] [أحمد: ٥٧٤٠].

٣١٩٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المُثنَّى: حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن محمد بن سيرينَ، عنِ ابن أبي بَكرةَ، عن أبي بَكرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الزَّمانُ قدِ استَدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ[٣] السماواتِ والأرضَ[٤]. السنةُ اثنا عَشرَ شهراً، منها أربعةٌ حُرُم: ثلاثةٌ مُتَواليات: ذو القَعدةِ وذو الحِجةِ والمحرَّمُ، ورجبُ مُضرَ الذي بينَ جُمادَى وشعبانَ». [٦٧] [أحمد: ٢٠٣٨٦، ومسلم: ٤٣٨٣ مطولاً].

٣١٩٨ـ حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أُسامة، عن هشام، عن أبيهِ، عن سعيدِ بن زيدِ بن عمرِو بن نفيلٍ أنه خاصَمَتْهُ أرْوَى ـ في حقٍّ زعمتْ أنه انْتَقَصَهُ لها ـ إلى مَروانَ، فقال سعيدٌ: أنا أنتقص من حقِّها شيئاً؟ أشهَدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من أخذَ شِبراً مِنَ الأرض ظلماً، فإنه يُطوَّقُهُ يومَ القيامةِ من سبع أرَضِين». [٢٤٥٢] [أحمد: ١٦٣٣، ومسلم: ٤١٣٤].

■ قال ابنُ أبي الزِّنادِ، عن هشام، عن أبيه قال: قال لي سعيدُ بن زيدٍ: دَخلتُ على النبيِّ ﷺ...[٥].

٣ ـ بابٌ في النُّجوم

■ وقــال قــتــادةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥]: خَلقَ هذه النجوم لثلاثٍ: جعلها زينةً للسماء، ورُجُوماً للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدَى بها، فمن تأوَّلَ فيها بغير ذلكَ أخطأ وأضاعَ نصيبَهُ وتكلَّف ما لا عِلم لهُ به. [ابن جرير في «تفسيره». (٧/ ٥٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٥٣٦، وابو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٢٦) مطولاً].

■ وقال ابن عباس: ﴿هَشِيمًا﴾ [الكهف: ٤٥]: متغيراً [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥٤٤). وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩٢٢٠]. والأبُّ: ما يَأكلُ الأنعامُ [ابن خزيمة

---

(١) في (هـ): ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤].

(٢) أي: قدر شبر.

(٣) في (ه): خلق اللهُ.

(٤) في (س): والأرَضين.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٢٩٥): أراد المصنف بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيداً.

٢١٧٢ و٢١٧٤، وابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٥١)، والحاكم: (١/ ٦٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٣١٣)]. الأنامُ: الخَلْقُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٧٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٧٢٠]. ﴿بَرْزَخٌ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]: حاجبٌ[١].

■ وقال مجاهدٌ: ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦]: مُلْتَفَّةً [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٠٠)]. والغُلْبُ: المُلتفَّةُ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٣١)]. ﴿فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢]: مِهاداً [الفريابي في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٩١)] كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. ﴿نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]: قليلاً. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٦٢٠ عن السدِّي].

٤ - بابُ صفةِ الشمسِ والقمرِ

■ ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] قال مجاهدٌ: كَحُسْبانِ الرَّحى[٢]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٧٣)].

■ وقال غيره: بحسابٍ ومَنازلَ لا يعْدُوانِها. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٧١٦، والحاكم: (٢/ ٥١٥) عن ابن عباس]. حُسْبانٌ: جماعة حِسابٍ، مثل شهابٍ وشُهْبانٍ.

﴿ضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]: ضوءُها. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥٩٩)].

﴿أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠]: لا يَسترُ ضوءُ أحدِهما ضوءَ الآخرِ، ولا ينبغي لهما ذلك.

﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]: يَتطالَبانِ حثيثانِ[٣]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٤٢)، وابن أبي حاتم: ١٨٠٧٦ بتمامه].

﴿نَسْلَخُ﴾ [يس: ٣٧]: نُخرِجُ أحدَهما منَ الآخرِ، ونُجْري كلَّ واحدٍ منهما. [الفريابي في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٩٢)].

﴿وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]: وَهْيُها تشقُّقُها. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٢١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٩٦٤ عن ابن عباس بنحوه]

﴿أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]: ما لم يَنشقَّ منها. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٢١٤) عن ابن عباس بنحوه]، فهي على حافتَيْهِ كقولك: على أرجاءِ البئرِ.

﴿أَغْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩] و﴿جَنَّ﴾ [الأنعام: ٧٦] أظلمَ[٤].

■ وقال الحسنُ: ﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] تُكَوَّرُ حتى يَذهَبَ ضوءُها. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٣٢)].

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: جَمَعَ من دابَّةٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥١١) بنحوه].

﴿اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨]: استوى. [عبد بن حميد كما في «التغليق»: (٣/ ٤٩٣)].

﴿بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦]: مَنازلُ الشمسِ والقمرِ. [عبد بن حميد كما في «الفتح»: (٦/ ٢٩٩)].

﴿الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١] بالنهارِ معَ الشمسِ[٥].

■ وقال ابنُ عباسٍ[٦]: ﴿الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١] بالليلِ، والسَّمومُ بالنهارِ. [قال في «الفتح»: (٦/ ٢٩٩): لم أره موصولاً]

يقال: ﴿يُولِجُ﴾ [فاطر: ١٣]: يُكوِّرُ. ﴿وَلِيجَةً﴾ [التوبة ١٦]: كلُّ شيءٍ أدخلتَهُ في شيءٍ.

٣١٩٩- حَدَّثَنا محمدُ بن يوسُفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيهِ، عن أبي ذرٍّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ حينَ غَرَبَتِ الشمسُ: «تدري[٧] أينَ تَذهَبُ؟» قلتُ: اللهُ ورسوله أعلم، قال

---

(١) في (سها): حاجزٌ. ووصله من هذا الوجه ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٧٣١

(٢) أي: بجريان حسب الحركة الرحوية ووضعها. (٣) في (ه ص س ط): حَثِيثَيْنِ.

(٤) الأول وهو تفسير ﴿أغطش﴾ بأظلم؛ هو قول مجاهد: أخرجه ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٣٦). والثاني وهو تفسير ﴿جَنَّ﴾ بأظلم: من تفسير أبي عبيدة. انظر «الفتح»: (٦/ ٢٩٨).

(٥) وصله إبراهيم الحربي عن الأثرم عن أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٢٩٩).

(٦) بعدها في (ه س): ورُؤبةُ [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٠٦)]. (٧) في (ه): أتدري.

حتها تذهب حتى تَسجُدَ تحتَ العَرش، فتستأذنَ فيُؤذَنُ(١) لها. ويوشِكُ أن تَسجدَ فلا يُقبَلُ منها، وتستأذِنَ فلا يؤذن لها. يقال لها: ارجعي من حيثُ جئتِ، فتطلُعُ من مغربِها، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]». [٤٨٠٢، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤، ٧٤٣٣] [أحمد: ٢١٣٥٢، ومسلم: ٤٠١ و٤٠٢].

٣٢٠٠ـ حدثنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا عبدُ العزيز بن المختارِ: حدثنا عبدُ الله الدَّاناجُ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الشمسُ والقمرُ مُكوَّرانِ(٢) يومَ القيامةِ».

٣٢٠١ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني عمرٌو أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسم حدَّثَه عن أبيه، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنه كان يُخبِرُ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، ولكنَّهما آيتان من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتُموهما(٣) فصَلُّوا». [١٠٤٢] [أحمد: ٥٨٨٣، ومسلم: ٢١٢١].

٣٢٠٢ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن أبي أويس قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيد بن أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن عبدِ اللهِ بن عباسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ، لا يَخسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله». [٢٩] [أحمد: ٢٦٠٦، ومسلم: ٢١١٠ مطولاً].

٣٢٠٣ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عروة أنَّ عائشةَ ﷺ أخبرَتهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ يومَ خَسفَتِ الشمسُ قام فكبَّرَ وقرأ قراءةً طويلةً، ثم رَكع رُكوعاً طويلاً، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فقال: «سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه»، وقام كما هو فقرأ قراءةً طويلةً وهي أدنى من القراءةِ الأولى، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهي أدنى من الركعة الأولى، ثمَّ سجدَ سُجوداً طويلاً، ثمَّ فعل في الرَّكعةِ الآخرةِ مثلَ ذلك، ثمَّ سلَّم وقد تَجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فقال في كسوف الشمس والقمر: «إنهما آيتانِ من آياتِ الله، لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتُموهما(٤) فافزَعوا إلى الصلاةِ». [١٠٤٤] [أحمد: ٢٤٣٦٥ و٢٤٥٧١، ومسلم مطولاً: ٢٠٩١].

٣٢٠٤ـ حدَّثني محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسٌ، عن أبي مسعودٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الشمسُ والقمرُ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، ولكنهما آيتانِ من آيات الله، فإذا رأيتموهما(٤) فصلُّوا». [١٠٤١] [أحمد: ١٧١٠١، ومسلم: ٢١١٥].

٥ ـ بابُ ما جاء في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرًۢا(٥) بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الفرقان: ٤٨]

﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: تقصِفُ كلَّ شيء.

﴿لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلاقحَ مُلْقِحة.

﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]: ريح عاصفٌ تهُبُّ من الأرضِ إلى السماءِ كعمودٍ فيه نار.

﴿صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]: بَرْدٌ.

﴿نُشُرًا﴾: مُتفرِّقة.

٣٢٠٥ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن الحكَم، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور(٦)». [١٠٣٥] [أحمد: ٢٠١٣، ومسلم: ٢٠٨٧].

٣٢٠٦ـ حَدَّثَنَا مكيُّ بن إبراهيمَ: حدثنا ابنُ جُريج، عن عطاءٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا رأى مَخِيلةً(٧) في السماءِ أقبلَ وأدبرَ ودَخلَ وخرجَ وتغيَّر وَجهه، فإذا أمطَرتِ السماءُ سُرِّيَ عنهُ، فعرَّفَتْه عائشةُ

---

(١) جاء في هامش الأصل: في اليونينية بالرفع.

(٢) أي: مطويان ذاهبا الضوء.

(٣) في (ص): رأيتموه. أي: الخسوف.

(٤) في (ص): رأيتموها. أي الكسفة.

(٥) هي قراءة أبي عمرو، ونافع، وابن كثير، وأبي جعفر، ويعقوب. و﴿نُشْرًا﴾ بإسكان الشين قراءة ابن عامر، و﴿نَشْرًا﴾ بفتح النون وإسكان الشين قراءة حمزة، والكسائي. و﴿بُشْرًا﴾ بباء مضمومة قراءة عاصم.

(٦) الصَّبا: هي الريح الشرقية، والدَّبُور: هي الريح الغربية.

(٧) أي: سحابة يخال فيها المطر.

ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «ما[١] أدري لعلَّه كما قال قومٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ » الآية [الأحقاف: ٢٤]. [٤٨٢٩] [أحمد: ٢٦٠٣٧، ومسلم مطولاً: ٢٠٨٥].

٦ - بابُ ذِكْرِ الملائكة[٢]

■ وقال أنس: قال عبدُ اللهِ بنُ سَلَام للنبيِّ ﷺ: إن جبريلَ ﷺ عدوُّ اليهود من الملائكة. [٣٣٢٩].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥]: الملائكة. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٣٨)].

٣٢٠٧- حدَّثَنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ.

وقال لي خليفة: حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ: حدَّثَنا سعيدٌ وهشامٌ قالا: حدَّثَنا قتادةُ: حدَّثَنا أنسُ بن مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «بينا أنا عندَ البيت بينَ النائمِ واليَقْظانِ - وذكرَ بينَ الرَّجُلَين[٣] - فأُتيتُ بطَسْتٍ من ذَهَبٍ مُلِئَ حِكمةً وإيماناً، فشقَّ مِنَ النَّحْرِ إلى مَراقِّ[٤] البطنِ، ثمَّ غُسِلَ البطنُ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ مُلِئَ حكمةً وإيماناً، وأُتيتُ بدابَّةٍ أبيضَ دُونَ البغلِ وفَوقَ الحمارِ، البُراقُ، فانطلَقْتُ معَ جِبريلَ حتى أتينا السماءَ الدُّنيا، قيلَ: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: من معكَ؟ قيل: محمدٌ. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً بِهِ، ولَنِعْمَ المجيءُ جاء. فأتيتُ على آدم فسلمتُ عليه، فقال: مَرحباً بك مِن ابنٍ ونبيٍّ. فأتينا السماءَ الثانية. قيلَ: مَن هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: مَن معكَ؟ قال: محمدٌ ﷺ، قيل: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيلَ: مَرحباً به، ولَنِعْمَ المَجيءُ جاء. فأتيت على عيسى ويحيى، فقالا: مَرحباً بكَ مِن أخٍ ونبيٍّ. فأتينا السماءَ الثالثة، قيل: من هذا؟ قيلَ: جبريلُ. قيلَ: مَن معكَ؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ولَنِعمَ المجيءُ جاء. فأتيتُ يوسُفَ فسلمتُ عليه، قال: مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ. فأتينا السماءَ الرابعةَ، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيلَ: من معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قيل: نعم. قيلَ: مَرحباً به، ولَنِعم المجيءُ جاء. فأتيتُ على إدريسَ فسلمتُ عليه، فقال: مَرحباً من أخٍ ونبيٍّ. فأتينا السماءَ الخامسة، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جبريلُ. قيلَ: ومَن معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً به، ولَنِعم المجيءُ جاء. فأتَينا على هارونَ فسلمتُ عليه، فقال: مَرحباً بك من أخٍ ونبيٍّ. فأتينا على السماءِ السادسة، قيلَ: مَن هذا؟ قيل: جبريلُ. قيلَ: مَن معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ مَرحباً بهِ، ولَنِعْمَ المجيء جاء. فأتيتُ على موسى فسلمتُ فقال: مَرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ. فلما جاوَزتُ بكى فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا رب، هذا الغلامُ الذي بُعِثَ بعدي يَدخُل الجنةَ من أُمَّتِهِ أفضلُ ممَّا يدخلُ من أمَّتي. فأتينا السماءَ السابعة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أُرسل إليه؟ مَرحباً بهِ، ونِعْمَ المجيء جاء. فأتيتُ على إبراهيمَ فسلَّمتُ عليه، فقال: مَرحباً بكَ مِن ابنٍ ونبيٍّ. فرُفِعَ لي البيتُ المعمور، فسألتُ جبريلَ، فقال: هذا البيتُ المعمور، يُصلي فيه كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ. إذا خَرَجوا لم يعودوا إليه آخرَ ما عليهم، ورُفعت لي سِدرةُ المنتهى، فإذا نَبِقُها كأنهُ قِلالُ هَجَرٍ[٥]، ووَرَقها كأنه آذانُ الفُيول، في أصلها أربعة أنهارٍ: نهرانِ باطِنانِ، ونهرانِ ظاهران، فسألتُ جبريلَ فقال: أمَّا الباطنانِ ففي الجنَّة

---

(١) في (ه): وما.

(٢) صلوات الله عليهم. كذا في هامش اليونينية من غير رقم ولا تصحيح.

(٣) في (ص ط): وذكر يعني رجلاً بين الرجلين. اهـ. وهو مختصر، وقد أوضحته رواية مسلم: ٤١٦ من طريق قتادة بلفظ: إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين. . .

(٤) هو ما سفل من البطن ورقَّ من جلده، وأصله: مراقق، وسميت بذلك لأنها موضع رقَّة الجلد.

(٥) النَّبِق: ثمر السِّدر، والقلال: الجرار الكبيرة، يريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال، وهَجَر: قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال

يَنِ الظاهرانِ: النيلُ والفُرات، ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ خمسونَ صلاةً. فأقبلتُ حتى جئتُ موسى، فقال: ما صَنَعتَ؟ قلتُ: فُرِضَتْ عليَّ خمسون صلاةً. قال: أنا أعلم بالناسِ منكَ، عالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، وإنَّ أمتَكَ لا تُطِيق، فارجعْ إلى ربِّكَ فسَلْهُ. فرجَعتُ فسألتهُ، فجعلَها أربعين، ثمَّ مِثْلَه، ثم ثلاثين، ثم مِثْلَه فجعَلَ عشرين، ثمَّ مثله فجعَل عَشراً، فأتيتُ موسى فقال مِثْله فجعلها خمساً، فأتيتُ موسى فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: جعلَها خمساً، فقال مِثْله. قلتُ: سلَّمْتُ بخير. فنُودي: إني قد أمضيتُ فريضتي، وخفَّفتُ عن عبادي، وأجزي الحسنة عَشراً». [٣٣٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧] [أحمد: ١٧٨٣٣ و١٧٨٣٦، ومسلم: ٤١٦ و٤١٧].

وقال هَمَّام[1]، عن قَتادةَ، عن الحسن، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ: «في البيتِ المعمور». [أحمد في الحديث: ١٧٨٣٥].

٣٢٠٨ـ حَدَّثَنا الحسن بن الرَّبيع: حدَّثَنا أبو الأحوصِ، عن الأعمَشِ، عن زيدِ بنِ وَهبٍ: قال عبدُ الله: حَدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ ـ وهوَ الصادقُ المصدوق ـ قال: «إنَّ أحدَكم يُجمَعُ خَلْقُهُ في بطن أُمِّهِ أربعينَ يوماً، ثم يكونُ عَلَقَةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مُضغةً مثلَ ذلك، ثمَّ يبعَثُ الله مَلَكاً فيؤمر بأربَع كلماتٍ ويقال لهُ: اكتبْ عملَهُ، ورزقَهُ، وأجَلَهُ، وشقيٌّ أو سعيد، ثمَّ يُنفَخُ فيهِ الرُّوحُ، فإنَّ الرجلَ منكم ليَعملُ حتى ما يكونُ بينه وبينَ الجنَّةِ إلا ذِراعٌ، فيَسبِقُ عليه كتابهُ، فيعمل بعملِ أهل النار، ويَعملُ حتى ما يكونُ بينَهُ وبينَ النارِ إلَّا ذراعٌ، فيسبِقُ عليه الكتابُ، فيَعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ». [٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤] [أحمد: ٣٦٢٤، ومسلم: ٦٧٢٣].

٣٢٠٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ سَلَامٍ: أخبرَنا مَخْلَدٌ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني مُوسى بنُ عُقبة، عن نافعٍ قال: قال أبو هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ. وتابَعَهُ أبو عاصم[2]، عنِ ابن جُرَيجٍ قال: أخبرني موسى بنُ عقبةَ، عن نافعٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أحَبَّ اللهُ العبدَ نادَى جبريلَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فلاناً فأحبِبْهُ، فيُحبُّه جبريلُ، فينادي جبريلُ في أهل السماء: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فلاناً فأحِبُّوهُ، فيحبُّه أهلُ السماء، ثمَّ يُوضَعُ له القَبول في الأرض». [٦٠٤٠، ٧٤٨٥] [أحمد: ١٠٦٧٤، ومسلم مطولاً: ٦٧٠٥].

٣٢١٠ـ حَدَّثَنا محمدٌ: حدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ: أخبرنَا الليثُ: حدَّثَنا ابنُ أبي جعفرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ ﷺ زوج النبيِّ ﷺ أنها سمعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الملائكةَ تنزلُ في العَنان ـ وهو السحابُ ـ فتذكر الأمرَ قُضِيَ في السماءِ، فتَسْترقُ الشياطين السمعَ فتَسمعُه فتوحِيه إلى الكُهَّانِ، فيَكذِبونَ معها مئةَ كَذْبةٍ من عندِ أنفسِهم». [٣٢٨٨، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١] [أحمد: ٢٤٥٧٠، ومسلم: ٥٨١٧ بنحوه].

٣٢١١ـ حَدَّثَنا أحمدُ بن يونُس: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ: حدثنا ابن شهابٍ، عن أبي سلمةَ والأغرِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كان يومُ الجمعةِ كان على كلِّ بابٍ من أبوابِ المسجدِ الملائكةُ يكتبُونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ، فإذا جلسَ الإمامُ طوَوُا الصُّحُفَ وجاؤوا يستمعونَ الذِّكر». [٩٢٩] [أحمد: ٧٥٨٢، ومسلم مطولاً: ١٩٨٤].

٣٢١٢ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سُفيانُ: حدَّثنا الزُّهريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: مرَّ عمرُ في المسجدِ وحَسَّانُ يُنشد، فقال: كنتُ أُنشِدُ فيه وفيه من هوَ خيرٌ منك. ثمَّ التفتَ إلى أبي هريرة فقال: أنشُدُكَ باللهِ، أسمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «أجِبْ عني، اللهمَّ أيِدْهُ برُوحِ القُدسِ»؟ قال: نعم. [٤٥٣] [أحمد: ٢١٩٣٦، ومسلم: ٦٣٨٤].

٣٢١٣ـ حَدَّثَنا حفصُ بن عمرَ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عَديِّ بن ثابتٍ، عنِ البَراءِ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ

---

(١) رواية همام موصولة هنا عن هُدْبة عنه، ووَهِم من زعم أنها معلقة. «الفتح»: (٦/ ٣٠٨)، وانظر «التعليق»: (٣/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥).

(٢) أسنده في: ٦٠٤٠.

لحسَّان: «اهْجُهُم - أو: هاجِهِم - وجبريلُ معكَ». [٤١٢٣، ٤١٢٤، ٦١٥٣] [أحمد: ١٨٦٥٠، ومسلم: ٦٣٨٧]

٣٢١٤- وحَدَّثَنا إسحاقُ[1]: أخبرنا وَهبُ بن جريرٍ: حَدَّثَنا أبي قال: سمعتُ حُميدَ بنَ هلالٍ، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال: كأني أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ في سِكَّةِ بني غَنمٍ. [٤١١٨] [أحمد: ١٣٢٢٩]

■ زاد موسى: موكبُ جبريل. [٤١١٨]

٣٢١٥- حَدَّثَنا فَرْوَةُ: حَدَّثَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ الحارثَ بنَ هِشامٍ سألَ النبيَّ ﷺ: كيفَ يأتيكَ الوَحيُ؟ قال: «كلُّ ذاك: يأتي المَلَكُ أحياناً في مثل صَلْصَلةِ الجرَسِ، فيَفصِمُ[2] عنِّي وقد وَعَيْتُ ما قال، وهوَ أشدُّه عليَّ، ويتَمثَّلُ لي المَلَكُ أحياناً رجُلاً فيكلِّمُني، فأعِي ما يقول». [٢] [أحمد: ٢٦١٩٨، ومسلم: ٦٠٥٩].

٣٢١٦- حدَّثنا آدمُ: حَدَّثَنا شيبانُ: حَدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «مَن أنفقَ زَوجَينِ[3] في سبيلِ اللهِ دَعَتْهُ خَزنةُ الجنَّةِ: أيْ فُلُ[4] هَلُمَّ». فقال أبو بكرٍ: ذاكَ الذي لا تَوَى[5] عليهِ، قال النبيُّ ﷺ: «أرجو أن تكونَ منهم». [١٨٩٧] [أحمد مطولاً: ٧٦٣٣، ومسلم: ٢٣٧٣].

٣٢١٧- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدثنا هِشامٌ: أخبرنا مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «يا عائشةُ، هذا جبريلُ يَقرأ عليكِ السلامَ»، فقالت: وعليهِ السلام ورحمةُ اللهِ وبركاته، تَرَى ما لا أرَى. تريدُ النبيَّ ﷺ. [٣٧٦٨، ٦٢٠١، ٦٢٤٩، ٦٢٥٣] [أحمد: ٢٤٥٧٤، ومسلم: ٦٣٠٤].

٣٢١٨- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا عمرُ بنُ ذرٍّ (ح) قال: حدَّثني يحيى بنُ جعفرٍ: حَدَّثَنا وكيعٌ، عن عمرَ بنِ ذرٍّ، عن أبيه، عن سعيدِ بن جُبَيرٍ، عنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريلَ: «ألا تزورُنا أكثر مما تزورُنا؟» قال: فنزلتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآية [مريم: ٦٤]. [٤٧٣١، ٧٤٥٥] [أحمد: ٢٠٧٨].

٣٢١٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني سليمانُ، عن يُونسَ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ ابنِ مسعودٍ، عنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أقرأني جبريلُ على حَرفٍ، فلم أزَل أستَزيدهُ حتى انتهى إلى سبعة أحرفٍ[6]». [٤٩٩١] [أحمد: ٢٧١٧، ومسلم: ١٩٠٢].

٣٢٢٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتل: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونُسُ، عن الزُّهريِّ قال: حدثني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ أجْوَدَ الناسِ، وكان أجودُ ما يكون في رمضانَ حينَ يَلقاه جبريلُ، وكان جبريلُ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارِسُه القرآنَ. فلَرسولُ اللهِ ﷺ حينَ يَلقاهُ جبريلُ أجوَدُ بالخير مِنَ الرِّيحِ المرسَلة.

وعن عبدِ اللهِ[7]: حَدَّثَنا مَعمرٌ بهذا الإسنادِ نحوه. [٦] [أحمد: ٢٦١٦ و٣٤٦٩، ومسلم: ٦٠١٠].

■ وروى أبو هريرة [٤٩٩٨]، وفاطمة [٣٦٢٣ و٣٦٢٤] رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ أنَّ جبريلَ كان يُعارِضُهُ القرآنَ.

٣٢٢١- حَدَّثَنا قُتَيبة: حدَّثَنا ليثٌ، عن ابنِ شهابٍ أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخَّرَ العَصرَ شيئاً، فقال له عُروةُ: أما

---

(١) جاء في هامش الأصل: في نسخة: حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا جريرٌ. وحدَّثنا. اهـ. من اليونينية بخط الأصل

(٢) أي: يقلع وينجلي ما يتغشاني منه

(٣) المراد بالزوجين: إنفاق شيئين من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد كفرسين، أو عبدين، أو بعيرين، أو درهمين، أو دينارين. والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين.

(٤) ترخيم فلان، أي: يا فلان. وراجع ضبطها والاختلاف فيها عند الحديث: ٢٨٤١

(٥) أي: لا هلاك ولا ضياع ولا بأس عليه.

(٦) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٤١٩

(٧) هو معطوف على حديث يونس. «التغليق»: (٣/ ٤٩٦).

ـ جبريلَ قد نزلَ فصلَّى أمامَ رسولِ اللهِ ﷺ. فقال عمرُ: عـ ما تقولُ يا عُروة، قال: سمعتُ بَشيرَ بنَ أبي مسعودٍ يقولُ: سمعتُ أبا مسعودٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «نزلَ جبريلُ فأمَّني فصلَّيتُ معَه، ثمَّ صليتُ معه، ثمَّ صليتُ معه، ثمَّ صليتُ معه، ثمَّ صليتُ معه»، يحسبُ بأصابعِهِ خمسَ صلواتٍ. [٥٢١] [أحمد: ١٧٠٨٩، ١٣٧٩]

٣٢٢٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بَشَّارٍ: حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شعبة، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: **«قال لي جبريلُ: من ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنةَ، أو: لم يَدخلِ النارَ»**. قال: وإن زنى وإن سرَقَ؟ قال: **«وإنْ»**. [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٤٣٤، ومسلم مطولاً: ٢٣٠٤].

٣٢٢٣ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: **«الملائكةُ يتعاقَبونَ: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ والعصرِ، ثمَّ يَعرُجُ إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ـ وهو أعلم ـ فيقولُ: كيف تركتم عبادي[1]؟ فيقولون: تركناهم يُصَلُّون، وأتيناهم يُصَلُّون»**. [٥٥٥] [أحمد: ١٠٣٠٩، ومسلم: ١٤٣٢].

٧ ـ بابٌ[2]: إذا قال أحدكم: «آمين» والملائكةُ في السماء[3]، فوافقت إحداهما الأخرى، غُفِر له ما تقدَّم من ذَنبِهِ

٣٢٢٤ـ حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرَنا مَخْلَدٌ: أخبرَنا ابن جريجٍ، عن إسماعيلَ بنِ أميَّةَ أنَّ نافعاً حدَّثه أنَّ القاسمَ ابنَ محمدٍ حدَّثه عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: حَشَوتُ للنبيِّ ﷺ وسادةً فيها تماثيلُ كأنها نُمْرُقَةٌ[4]، فجاءَ فقامَ بينَ البابينِ[5] وجَعلَ يَتغيَّرُ وَجهُهُ، فقلتُ: ما لنا يا رسولَ الله؟ قال: **«ما بالُ هذهِ الوِسادةِ؟»** قالت: وسادةٌ جَعلتُها لكَ لِتضطَجِعَ عليها. قال: **«أما علمتِ أنَّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيه صورةٌ[6]؟ وأنَّ من صنعَ الصورةَ يُعذَّبُ يومَ القيامةِ يقول: أحْيُوا ما خلقتُم»**. [٢١٠٥] [أحمد: ٢٦٠٩٠، ومسلم: ٥٥٣٣]

٣٢٢٥ـ حَدَّثَنَا ابنُ مُقاتِلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ الله بنِ عبد اللهِ أنه سمعَ ابنَ عَباسٍ رضي الله عنهما يقول: سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ كلبٌ ولا صورةُ تماثيلَ»**. [٣٢٢٦، ٣٣٢٢، ٤٠٠٢، ٥٩٤٩، ٥٩٥٨] [أحمد: ١٦٣٤٦/٢، ومسلم: ٥٥١٦].

٣٢٢٦ـ حَدَّثَنَا أحمدُ: حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ: أخبرَنا عمرٌو أنَّ بُكَيرَ بن الأشجِّ حدَّثه أنَّ بُسْرَ بن سعيدٍ حدَّثَهُ أن زيدَ بنَ خالدٍ الجُهنيَّ رضي الله عنه حدَّثه ـ ومعَ بُسرِ بنِ سعيدٍ عُبيدُ الله الخَوْلانيُّ الذي كان في حَجرِ ميمونةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ حدَّثهما زيدُ بن خالدٍ ـ أنَّ أبا طلحةَ حدَّثه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«لا تدخل الملائكةُ بيتاً فيه صورةٌ»**. قال بُسرٌ: فمرِضَ زيدُ بنُ خالدٍ، فعُدناهُ، فإذا نحنُ في بيتِهِ بسترٍ فيهِ تَصاويرُ، فقلتُ لعُبيدِ اللهِ الخَوْلانيِّ: ألم يحدِّثنا في التصاوير؟ فقال: إنه قال: **«إلَّا رَقْمٌ[7] في ثوبٍ»** ألا سمعتَهُ؟ قلت: لا. قال: بلى قد ذكره. [٣٢٢٥] [أحمد ١٦٣٤٥، ومسلم: ٥٥١٨].

في (ه) زيادة: عبادي

سقط لفظ «باب» من (ه)، قال القسطلاني: وهو أولى، لأنه يلزم من إثباته وجود ترجمة بغير حديث، وكون الأحاديث التالية لا تعلق لها به، والظاهر أنه بالسند السابق عن أبي اليمان، عن شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، ومن جملة ترجمة الملائكة، وقد ساق الإسماعيلي حديث: «يتعاقبون...» ثم قال: وبهذا الإسناد: «إذا قال أحدكم: آمين» فلو قال البخاري: وبهذا الإسناد، أو: وبه لزال الإشكال. «إرشاد الساري»: (٥/ ٢٧٣). وينظر: «فتح الباري»: (٦/ ٣١٤)، و«عمدة القاري»: (١٥/ ١٣٨).

في (ه): زيادة: آمين.

نمرقة: وسادة صغيرة.

الصورة الحيوانية

(٥) في (ح): الناس

(٧) الرقم: النقش والوَشْيُ، والأصل فيه: الكتابة

٣٢٢٧- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ قال: حدَّثني عمرٌو[(١)]، عن سالمٍ، عن أبيه قال: وَعدَ النبيَّ ﷺ جبريلُ، فقال: «إنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه صورة ولا كلبٌ». [٥٩٦٠].

٣٢٢٨- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قالَ الإمامُ: سمِعَ اللهُ لمن حمِده، فقولوا: اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذَنْبِهِ». [٧٩٦] [أحمد: ٩٩٢٣، ومسلم: ٩١٣].

٣٢٢٩- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذرِ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ فُلَيح: حَدَّثَنَا أبي، عن هلالِ بن عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ أبي عَمرةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أحدَكم في صلاة ما دامَتِ الصلاةُ تحبِسُهُ، والملائكةُ تقول: اللَّهمَّ اغفِرْ لهُ وارحَمْه، ما لم يَقُمْ من صلاتهِ أو يُحْدِثْ». [١٧٦] [أحمد: ١٠٨٣٣، ومسلم: ١٥٠٩].

٣٢٣٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد اللهِ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن صفوانَ بنِ يَعلى، عن أبيهِ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ على المِنبرِ: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧]. [٣٢٦٦، ٤٨١٩] [أحمد: ١٧٩٦١، ومسلم: ٢٠١١].

قال سفيانُ: في قراءةِ عبدِ اللهِ: (ونادوا يا مالِ[(٢)]).

٣٢٣١- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن يوسفَ: أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال: أخبرني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني عروةُ أنَّ عائشةَ ﷺ زوجَ النبيِّ ﷺ حدَّثتْهُ أنها قالت للنبيِّ ﷺ: هل أتى عليكَ يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُدٍ؟ قال: «لقد لَقِيتُ من قومكِ ما لقيتُ، وكان أشدُّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ إذ عرَضتُ نفسي على ابنِ عبد ياليلَ بنِ عبدِ كُلالٍ فلم يُجِبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مَهمومٌ على وَجهِي، فلم أستَفِقْ إلَّا وأنا بقرنِ الثَّعالبِ[(٣)]، فرَفَعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتْني، فنظرتُ فإذا فيها جِبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمعَ قولَ قومِكَ لك، وما رَدُّوا عليك، وقد بعثَ اللهُ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأمُرَهُ بما شِئتَ فيهم، فناداني مَلَكُ الجبال فسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمدُ، فقال: ذلكَ[(٤)] فيما شئتَ، إن شِئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخشَبَينِ[(٥)]». فقال النبيُّ ﷺ: «بل أرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابهم من يَعبُدُ اللهَ وحدَهُ لا يُشركُ بهِ شيئاً». [٧٣٨٩] [مسلم: ٤٦٥٣].

٣٢٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيبة: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ الشيبانيُّ قال: سألتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عن قولِ الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩-١٠] قال: حَدَّثَنَا ابنُ مسعود أنه رأى جبريلَ لهُ ستُّ مِئةِ جَناحٍ. [٤٨٥٦، ٤٨٥٧] [أحمد ٣٧٨٠، ومسلم: ٤٣٢].

٣٢٣٣- حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمر: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ اللهِ ﷺ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قال: رأى رَفرَفاً[(٧)] أخضرَ سَدَّ أُفُقَ السماء. [٤٨٥٨] [أحمد: ٤٢٨٩].

٣٢٣٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ، عن ابنِ عَونٍ: أنبأنا القاسمُ، عن عائشة ﷺ قالت: مَن زعمَ أنَّ محمداً رأى

---

(١) في (ة ط): عمر. وصوَّبه الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٣١٥)، وقال: هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسيأتي عند المصنف برقم: ٥٩٦٠، وفيه (عمر) على الصواب.

(٢) مالِ: ترخيم مالك، وهي قراءة شاذة لم يقرأ بها أحدٌ من العشرة، وقرأ بها الأعمش. انظر «فتح الباري»: (٨/ ٥٦٨).

(٣) وهو ميقات أهل نجد، ويسمى: قرن المنازل أيضاً، بينه وبين مكة يوم وليلة.

(٤) أي: ذلك كما قال جبريل، أو كما سمعت منه.

(٥) هما جبلا مكة: أبو قبيس والجبل الذي يقابله: وسمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ أحجارهما.

(٦) يعني النبيَّ ﷺ.

(٧) أي: بساطاً.

رَبَّهُ فقد أعظمَ[1]، ولكنْ قد رأى جبريلَ في صُورته، وخَلْقُهُ سادٌّ[2] ما بينَ الأفُق. [٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١] [أحمد: ٢٤٢٢٧ و٢٦٠٤٠، ومسلم: ٤٣٩ بنحوه مطولاً].

٣٢٣٥- حَدَّثني محمدُ بنُ يوسُف: حَدَّثَنا أبو أسامةَ: حَدَّثَنا زكرياءُ بنُ أبي زائدةَ، عنِ ابنِ الأشوَع، عن الشعبيِّ، عن مسروقٍ قال: قلتُ لعائشة رضي الله عنها: فأينَ قولُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨-٩] قالت: ذاك جبريلُ كان يأتيهِ في صورةِ الرَّجُل، وإنه أتاه[3] هذه المرَّةَ في صورتِهِ التي هيَ صورتُهُ، فسَدَّ الأُفُقَ. [٣٢٣٤] [أحمد: ٢٦٠٤٠، ومسلم: ٤٤٢].

٣٢٣٦- حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا جريرٌ: حَدَّثَنا أبو رَجاء، عن سَمُرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ الليلةَ رجُلَينِ أتياني قالا: الذي يوقِدُ النارَ مالكٌ خازنُ النار، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ». [٨٤٥] [أحمد مطولاً: ٢٠١٦٥].

٣٢٣٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عنِ الأعمشِ، عن أبي حازم، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دعا الرجلُ امرأتَهُ إلى فراشهِ فأبَتْ، فباتَ غَضبانَ عليها، لعنَتْها الملائكةُ حتى تُصبحَ». [٥١٩٣، ٥١٩٤] [أحمد: ٩٦٧١، ومسلم: ١٤٣٦].

■ تابعَهُ أبو حمزةَ[4] [قال في «الفتح»: (٦/ ٣١٦): لم أجدها]، وابن داودَ [مسدد في «مسنده» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٩٧)]، وأبو معاويةَ [مسلم: ٣٥٤١]، عنِ الأعمش.

٣٢٣٨- حَدَّثَنا عبدُ الله بن يوسُف: أخبرَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شهابٍ قال: سمعتُ أبا سَلمةَ قال: أخبرني جابرُ بن عبدِ الله رضي الله عنهما أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ثمَّ فَتَرَ عنِّي الوَحيُ فترةً، فبَينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً منَ السماءِ، فرفَعتُ بَصَري قِبَلَ السماءِ، فإذا المَلَكُ الذي جاءني بِحِراءٍ قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرض، فَجُئِثْتُ[5] منه حتى هَوَيتُ إلى الأرضِ، فجئتُ أهلي فقلت: زَمِّلوني زمِّلوني، فأنزلَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إلى[6] ﴿فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١-٥]». قال أبو سلمة: والرِّجزُ[7]: الأوثان. [٤] [أحمد: ١٤٤٨٣، ومسلم ٤٠٧ و٤٠٨].

٣٢٣٩- حَدَّثَنا محمدُ بن بَشَّارٍ: حدثنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعبة، عن قَتادةَ. وقال لي خَليفة: حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أبي العاليةِ: حدَّثَنا ابنُ عمِّ نبيِّكم - يعني ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما - عنِ النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي موسى رجُلاً آدمَ طُوالاً جَعْداً[8] كأنه من رجالِ شَنوءةَ[9]، ورأيتُ عيسى رجُلاً مَربوعاً[10]، مربوعَ الخَلقِ إلى الحُمرةِ والبياضِ، سَبْطَ الرأسِ[11]، ورأيتُ مالكاً خازنَ النار، والدَّجالَ في آياتٍ أراهُنَّ الله إياه، فلا تَكُنْ في مِرْيةٍ من لقائه». [٣٣٩٦] [أحمد: ٢٣٤٧ و٣١٨٠، ومسلم: ٤١٨].

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: (٣/ ٥): إن عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله ﷺ، ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات. ثم قال: فالحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله ﷺ رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء، لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم، وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله ﷺ، هذا مما لا ينبغي أن يتشكك فيه.

(٢) في (ه): وخلقِهِ سادًّا.

(٣) في (س، ه): وإنما أتى.

(٤) في (ه): تابعه شعبة وأبو حمزة.

(٥) في (ح، س): فَجُثِثْتُ. ومعنى جئثتُ: رُعِبتُ، ومعنى جثثتُ: هَوَيْتُ، أي: سقطت.

(٦) في (ه): إلى قوله ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾.

(٧) كسر الراء من الفرع. وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، وحمزة، وخلف. وقرأ حفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بالضم.

(٨) الجعودة في صفة موسى جعودة الجسم، وهو اكتنازه واجتماعه، لا جعودة الشعر، لأنه جاء أنه رَجِل الشعر، أي: ليس شديد الجعودة، ولا سَبطاً. وقد يكون المراد بالجعودة جعودة الشعر، ويكون المعنى أنه بين القطط والسبط. ينظر «شرح النووي على مسلم»: (٢/ ٢٢٧).

(٩) أي: في طوله وسمرته، وشنوءة: قبيلة من قحطان.

(١٠) أي: لا طويلاً ولا قصيراً.

(١١) أي: مسترسل الشعر.

■ قال أنسٌ [١٨٨١]، وأبو بكرةَ [٧١٢٦]، عن النبيِّ ﷺ: «تحرسُ الملائكةُ المدينةَ منَ الدجّال».

٨ ـ بابُ ما جاء في صفةِ الجنَّةِ وأنها مخلوقةٌ

■ قال أبو العالية: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]: منَ الحيضِ والبول والبُزاق [لم نجده]

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ [البقرة: ٢٥]: أُتوا بشيء، ثمَّ أُتوا بآخر.

﴿قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]: أوتينا من قبل. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٢٥٥]

﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]: يُشبهُ بعضُهُ بعضاً ويختلف في الطُّعُوم[1]. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٢٦٢].

﴿قُطُوفُهَا﴾ [الحاقة: ٢٣]: يَقطِفون كيف شاؤوا. [عبد بن حميد عن البراء كما في «الفتح»: (٦/ ٣٢١)]

﴿دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣]: قريبة [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٢/ ٢١٥) عن البراء].

﴿الْأَرَائِكِ﴾ [الكهف: ٣١]: السُّرُر. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٥٤) عن ابن عباس]

■ وقال الحسن: النَّضرةُ في الوجوه، والسرورُ في القلب. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٣٦٢)].

■ وقال مجاهد: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]: حديدةُ الجِرْيَة[2]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٣٦٨)]

﴿غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]: وجعُ البَطْنِ. [هناد في «الزهد»: ٧٣، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٧٨]

﴿يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: لا تذهبُ عقولهم. [هناد في «الزهد»: ٧٣، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٧٨]

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤]: مُمتلئاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩١٠٤، والمحاملي في «الأمالي»: ٢١، والحاكم: (٢/ ٥٥٦)].

﴿كَوَاعِبَ﴾ [النبأ: ٣٣]: نواهِدَ. [ابن جرير في «تفسيره» (١٢/ ٤١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩١٠٤]

الرَّحيقُ: الخمرُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٩٦)]

التَّسنيمُ: يعلو شرابَ أهلِ الجنة. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٥٧) بنحوه]

﴿خِتَامُهُ﴾: طِينُهُ ﴿مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٩٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩١٨٤ عن مجاهد]

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فيّاضتانِ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٧٥٤]

يقال: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]: منسوجة، منه وَضِينُ الناقة. والكوب: ما لا أُذُنَ له ولا عُروة. والأباريق ذواتُ الآذانِ والعُرى.

﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: مثقَّلةً[3]، واحدُها عَرُوب، مثل صَبور وصُبُر، يسميها أهل مكةَ العَرِبَةَ[4]، وأهلُ المدينة الغَنِجة[5]، وأهلُ العِراق الشَّكِلة[6].

■ وقال مجاهد: رَوْحٌ: جَنَّةٌ ورَخاء. [عبد بن حميد، والفريابي، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في التغليق: (٣/ ٥٠٢ ـ ٥٠٤)].

والرَّيْحانُ: الرِّزق. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٦٥)]

والمنضود: الموز. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٣٥)]

والمخضود: المُوقر خملاً. [هناد في «الزهد»: ١٠٨، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٣٤)]، ويقال أيضاً: لا شوك له. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٣٤) عن قتادة وعكرمة]

والعُرُبُ: المحبَّباتُ إلى أزواجهنَّ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٤٠)].

ويقال: ﴿مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١]: جارٍ. [الفريابي كما في «التغليق»: (٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥)].

---

(١) في (ه): الطُّعْم

(٢) أي: قوية الجرية، تجري شبه السيل.

(٣) أي: مضمومة الراء

(٤) كانت العرب تقول إذا كانت المرأة حسنة التبعُّل: إنها العَرِبة.

(٥) من الغنج، وهو التكسر والتدلل.

(٦) أي: ذات الدل.

و﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]: بعضها فوقَ بعضٍ. [الفريابي كما في «التغليق»: (٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥)]

﴿لَغْوًا﴾ [الواقعة: ٢٥]: باطلاً.

﴿تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة: ٢٥]: كذِباً. [الفريابي كما في «التغليق»: (٣/ ٥٠٥)]

أفنانٌ: أغصان. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٠٣)]

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: ما يُجتنى قريبٌ. [ابن جرير كما في «الفتح»: (٦/ ٣٢٣)]

﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]: سوداوانِ من الرِّيِّ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦١٠)].

٣٢٤٠ـ حدَّثَنا أحمدُ بن يونُسَ: حدثنا الليثُ بنُ سعدٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا ماتَ أحدُكم فإنَّهُ يُعرَضُ عليهِ مَقعَدُهُ بالغَداةِ والعَشِيِّ، فإن كانَ من أهلِ الجنةِ فمن أهلِ الجنة، وإن كانَ من أهلِ النارِ فمن أهلِ النار». [١٣٧٩] [أحمد: ٦٠٥٩، ومسلم: ٧٢١١]

٣٢٤١ـ حدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ: حدَّثَنا أبو رَجاء، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اطَّلَعْتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقَراءَ، واطَّلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ». [٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦] [أحمد: ١٩٨٥٣، ومسلم بنحوه: ٦٩٤٢]

٣٢٤٢ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: بينا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني في الجنةِ، فإذا امرأةٌ تَتَوضَّأُ إلى جانبِ قَصرٍ، فقلتُ: لمن هذا القصرُ؟ فقالوا: لعُمرَ بنِ الخَطَّاب، فذَكَرتُ غَيرتَهُ، فوَلَّيتُ مُدبِراً». فبكى عمرُ، وقال: أعليكَ أغارُ يا رسولَ الله؟ [٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥] [أحمد: ٨٤٧٠، ومسلم: ٦٢٠٠]

٣٢٤٣ـ حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حدَّثَنا هَمَّامٌ قال: سمعتُ أبا عِمرانَ الجَونيَّ يُحدِّثُ عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله ابن قيسٍ الأشعريِّ، عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخيمةُ دُرَّةٌ مجوَّفةٌ طولُها[1] في السماءِ ثلاثون ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها للمؤمنِ أهلٌ لا يراهمُ الآخرون». [٤٨٧٩] [أحمد: ١٩٥٧٦، ومسلم: ٧١٦٠]

▪ قال أبو عبدِ الصمدِ [٤٨٧٩]، والحارثُ بن عُبيد [مسلم: ٧١٥٨]، عن أبي عِمرانَ: «ستونَ ميلاً».

٣٢٤٤ـ حدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال الله: أعدَدتُ لِعبادي الصالحينَ ما لا عَينَ رأتْ، ولا أُذُنَ[2] سمعَتْ، ولا خَطرَ على قلبِ بَشرٍ، فاقرؤوا إن شِئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]». [٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٧٤٩٨] [أحمد: ٩٦٤٩، ومسلم: ٧١٣٢].

٣٢٤٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعمرٌ، عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أوَّلُ زُمرةٍ تَلِجُ الجنَّةَ صُورتُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدرِ، لا يَبصُقُونَ فيها ولا يَمتَخِطونَ ولا يَتغَوَّطون، آنِيتُهم فيها الذَّهبُ، أمشاطُهم مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّة، ومَجامِرُهم الأَلُوَّةُ[3]، ورَشْحُهم[4] المِسك. ولكلِّ واحدٍ منهم زوجَتانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهما من وراءِ اللَّحمِ منَ الحُسنِ، لا اختِلافَ بينهم ولا تَباغُضَ، قُلوبُهم قلبٌ واحد، يُسبِّحونَ اللهَ بُكرةً وعَشيًّا». [٣٢٤٦، ٣٢٥٤، ٣٣٢٧] [أحمد: ٨١٩٨، ومسلم: ٧١٥١]

٣٢٤٦ـ حدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيب: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أوَّلُ زُمرةٍ تدخُلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ،

---

(1) في (ق): دُرٌّ مجوَّفٌ طوله.

(2) جاء في هامش الأصل: تنوين (عين) و(أذن) مرفوعتين من غير اليونينية.

(3) قال الأصمعي: أراها فارسية عُرِّبت: العود الهندي الذي يتبخر به، أو المراد: عود مجامرهم الألوة.

(4) أي: عرقهم.

والذينَ على إثرهم كأشدِّ كوكبٍ إضاءةً، قُلوبُهم على قلبِ رجُلٍ واحد، لا اختِلافَ بينَهم ولا تَباغُضَ، لكلِّ امرئٍ منهم زوجتان، كلُّ واحدةٍ منهما يُرَى مُخُّ ساقِها من وراءِ لحمها منَ الحُسنِ، يُسبِّحونَ اللهَ بُكرةً وعَشِيًّا، لا يَسْقَمون، ولا يَمتَخِطون، ولا يَبْصُقون. آنيتُهم الذَّهبُ والفِضَّة، وأمشاطُهمُ الذهَب، وَقودُ(١) مَجامرِهم الألُوَّة ـ قال أبو اليمان: يعني العود ـ ورشحُهُمُ المِسك». [٣٢٤٥] [أحمد: ٨١٩٨، ومسلم: ٧١٥١].

■ وقال مجاهد: الإبكارُ: أوّلُ الفجر، والعشيُّ مَيلُ الشمسِ أن ـ تُرَاه ـ تَغرُبَ(٢). [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/ ٥٢)].

٣٢٤٧ـ حدَّثنا محمد بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ: حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ، عن أبي حازم، عن سَهلِ بنِ سعدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَيَدخُلَنَّ من أمَّتي سبعونَ ألفاً ـ أو: سبعُ مئةِ ألفٍ ـ لا يدخُلُ أوَّلُهُمْ حتى يَدخُلَ آخِرُهم، وجُوهُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدرِ». [٦٥٤٣، ٦٥٥٤] [أحمد مختصراً: ٢٢٨٣٩، ومسلم: ٥٢٦].

٣٢٤٨ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعْفِيُّ: حدَّثنا يونسُ بنُ محمدٍ: حدَّثنا شَيبانُ، عن قَتادةَ: حدَّثنا أنس ﷺ قال: أُهديَ للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُسٍ، وكان يَنهى عنِ الحريرِ، فعَجِبَ الناسُ منها، فقال: «والذي نَفسُ محمدٍ بيده، لمَناديلُ سعدِ بن مُعاذٍ في الجنَّةِ أحسَنُ من هذا». [٢٦١٥] [أحمد: ١٣٣٩٥، ومسلم: ٦٣٥١].

٣٢٤٩ـ حدَّثنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ قال: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ ﷺ قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بثَوبٍ من حريرٍ، فجَعلوا يَعجبونَ من حُسنهِ ولِينِهِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَمَناديلُ سَعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أفضلُ من هذا». [٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠] [أحمد: ١٨٥٤٤، ومسلم: ٦٣٤٨].

٣٢٥٠ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «موضعُ سَوطٍ في الجنَّةِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها». [٢٧٩٤] [أحمد: ١٥٥٦٤].

٣٢٥١ـ حدَّثنا رَوْحُ بن عبد المؤمنِ: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنةِ لشجرةً يَسيرُ الراكبُ في ظِلِّها مئةَ عامٍ لا يقطَعُها». [أحمد: ١٣٤٥٨].

٣٢٥٢ـ حدَّثنا محمد بنِ سِنانٍ: حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ: حدَّثنا هلالُ بنُ عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ، عن أبي هريرة ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنةِ لَشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظِلِّها مئةَ سنةٍ، واقرَؤوا إن شِئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]». [٤٨٨١] [أحمد ١٠٢٥٩، ومسلم: ٧١٣٦].

٣٢٥٣ـ «ولَقابُ قَوسِ أحدِكم في الجنَّةِ خيرٌ ممَّا طَلَعَت عليهِ الشمسُ أو تَغرُبُ». [٢٧٩٣] [أحمد: ١٠٢٦٠].

٣٢٥٤ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ: حدَّثنا أبي، عن هلالٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبي عَمرةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «أولُ زُمرةٍ تدخلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، والذينَ على آثارِهم كأحسنِ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحد، لا تَباغُضَ بَينهم ولا تَحاسُد، لكلِّ امرئٍ زوجتانِ منَ الحورِ العينِ، يُرى مُخُّ(٣) سُوقِهنَّ من وراءِ العظمِ واللحمِ». [٣٢٤٥] [أحمد ٨١٩٨، ومسلم: ٧١٥١].

٣٢٥٥ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ: حدَّثنا شُعبةُ قال: عديُّ بن ثابتٍ أخبرَني قال: سمعت البراءَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لما ماتَ إبراهيمُ قال: إنَّ له مُرضعاً في الجنَّة». [١٣٨٢] [أحمد: ١٨٥٠٢].

٣٢٥٦ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني مالكُ بن أنسٍ، عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ، عن عطاءِ بن

(١) في (ه): ووقود.
(٢) في (ه): إلى أن ـ أراه ـ تغرب.
(٣) في (ه): يَرى مُخَّ.

...ـدرٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ يتراءَيُون أهلَ الغُرَفِ من فَوقِهم كما يتراءَون[1] الكوكبَ الدُّريَّ الغابرَ[2] في الأفقِ منَ المشرقِ أو المغربِ، لِتَفاضُلِ ما بينَهم». قالوا: يا رسولَ الله، تلكَ منازلُ الأنبياءِ لا يَبلُغُها غيرُهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيدِه، رجالٌ آمَنوا باللهِ وصدَّقوا المرسلين». [٦٥٥٦] [أحمد ... مختصراً: ١١٢٠٦، ومسلم: ٧١٤٤].

٩ ـ بابُ صفةِ أبوابِ الجنَّة

■ وقال النبي ﷺ: «من أنفَقَ زَوجَين[3] دُعي من باب الجنَّة». [١٨٩٧].

■ فيه عُبادةُ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٣٤٣٥].

٣٢٥٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ: حدَّثنا محمدُ بن مطرِّفٍ قال: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «في الجنَّة ثمانيةُ أبوابٍ، فيها بابٌ يُسمَّى الرَّيَّان لا يَدخُلُهُ إلَّا الصائمون». [١٨٩٦] [أحمد: ٢٢٨١٨، ومسلم: ٢٧١٠ مطولاً].

١٠ ـ بابُ صفةِ النار وأنها مخلُوقةٌ

﴿غَسَّاقًا﴾[4] [النبأ: ٢٥] يقال: غَسَقَتْ عَينُهُ، ويَغْسِقُ الجُرحُ. وكأنَّ الغَسَاقَ والغَسْقَ[5] واحد.

غِسْلِينٌ: كلُّ شيءٍ غَسَلْتَه فخرجَ منه شيءٌ فهو غِسْلينٌ[6]، فِعْلينٌ مِنَ الغَسْلِ، من الجُرحِ والدَّبَرِ[7].

■ وقال عكرمة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: حَطَبٌ بالحبشية. [الثوري في «تفسيره» ص٢٠٥، وابن أبي حاتم كما في «التغليق»: (٣/ ٥٠٨)].

■ وقال غيره: ﴿حَاصِبًا﴾ [الملك: ١٧]: الريح العاصف، والحاصب ما ترمي به الريح، ومنه ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: يُرمى به في جهنم، هم حَصَبُها، ويقال: حَصَبَ في الأرض: ذهبَ، والحَصَبُ مشتقٌّ من حَصْباءِ الحجارة.

﴿صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]: قيحٌ ودمٌ.

﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ.

﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]: تَستخرِجون، أَوْرَيْتُ: أوقدْتُ.

﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: للمسافِرين. والقِيُّ: القَفْر.

■ وقال ابنُ عباسٍ: صِرَاطُ الجَحِيمِ: سَواءُ الجحيم، ووَسطُ الجحيم. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٩١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٩٤ لكن عند قوله تعالى ﴿سواء الجحيم﴾ [الصافات: ٥٥]].

﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]: يُخلَطُ طعامُهم ويُساطُ[8] بالحميمِ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٩٥) بنحوه].

﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صَوتٌ شديدٌ وصوتٌ ضعيفٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ١١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٢٢٤].

﴿وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]: عِطاشاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٨١)].

﴿غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]: خُسراناً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٥٤)].

■ وقال مجاهد: ﴿يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢]: تُوقَدُ بهم[9]

---

(١) يتراءَيون: بفتح الهمزة وضم الياء، على وزن يتفاعلون، وفي (ه): تتراءَوْن.

(٢) الدُّري: الشديد الإضاءة. والغابر: الباقي في الأفق بعد انتشار ضوء الفجر.

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٢١٦.

(٤) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وشعبة عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ: ﴿وَغَسَّاقًا﴾ بتشديد السين: حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٥) بعدها في (ه): والغسيق.

(٦) كذا جاء في الأصل بالضبطين في الموضعين، وصوابه بضم النون منوناً فيهما.

(٧) الدَّبَر: ما يصيب الإبل من الجراحات.

(٨) في (ه): ويحرَّك.

(٩) في (ه): لهم.

النارُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٤٤٦]

﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: الصُّفْرُ يُصبُّ على رُؤوسِهم. [هناد في «الزهد»: ٢٧١، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٩٥)]

يقال: ﴿ذُوقُواْ﴾ [الحج: ٢٢]: باشروا وجرِّبوا، وليس هذا من ذوقِ الفم. [قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٣٣٣): لم أر هذا لغير المصنف، وهو كما قال. اهـ].

مارجٌ[(١)]: خالص من النار. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٨٣) عن ابن عباس]، مَرَجَ الأميرُ رَعيَّتَهُ: إذا خَلَّاهم يَعدو بعضُهم على بعض.

﴿مَّرِيجٍ﴾ [قٓ: ٥]: مُلْتَبِس. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٤٠٧)]. مَرِجَ أمرُ الناس: اختلطَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٤٠٧) عن ابن زيد بنحوه]. ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ [الرحمن: ١٩]: مَرَجْتَ دابَّتَكَ: تَرَكتَها. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٣٣٣)].

٣٢٥٨- حدَّثنا أبو الوَليدِ: حدَّثنا شُعبةُ، عن مُهاجِرٍ أبي الحسنِ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ يقول: سمعتُ أبا ذَرٍّ ﷺ يقول: كان النبيُّ ﷺ في سَفرٍ، فقال: «أبرِدْ»، ثمَّ قال: «أبرِدْ»، حتى فاءَ الفيءُ - يعني للتُّلولِ - ثم قال: **«أبرِدُوا بالصلاةِ، فإنَّ شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّمَ»**. [٥٣٥] [أحمد: ٢١٣٧٦، ومسلم: ١٤٠٠]

٣٢٥٩- حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن ذَكوانَ، عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: **«أبرِدوا بالصَّلاةِ، فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فيحِ جهنَّمَ»**. [٥٣٨] [أحمد: ١١٥٧٣].

٣٢٦٠- حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ ﷺ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«اشتكَتِ النارُ إلى ربِّها، فقالت: ربِّ أكلَ بعضِي بعضاً، فأذِنَ لها بنَفَسينِ: نَفَسٍ في الشتاءِ ونفَسٍ في الصيفِ، فأشدُّ ما تجدونَ في الحرِّ، وأشدُّ ما تجدون من الزَّمْهَرِيرِ»**. [٥٣٧] [أحمد: ٧٧٢٢، ومسلم: ١٤٠١]

٣٢٦١- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدثنا أبو عامرٍ[(٢)]: حدَّثنا هَمَّامٌ، عن أبي جَمرةَ الضُّبَعيِّ قال: كنتُ أُجالسُ ابنَ عباسٍ بمكةَ، فأخذتني الحُمَّى فقال: أبْرِدْها عنكَ بماءِ زَمزمَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«الحُمى من فَيحِ جهنَّمَ، فأبْرِدُوها بالماءِ»**، أو قال: **«بماءِ زمزمَ»** شكَّ هَمَّام. [أحمد: ٢٦٤٩].

٣٢٦٢- حدَّثني عمرُو بن عبَّاسٍ: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ حدَّثنا سفيانُ، عن أبيهِ، عن عَبايةَ بنِ رِفاعةَ قال: أخبرَني رافعُ بنُ خَديجٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: **«الحُمَّى من فَورِ جهنم، فأبْرُدُوها[(٣)] عنكم بالماءِ»**. [٥٧٢٦] [أحمد: ١٧٢٦٦، ومسلم: ٥٧٦٠].

٣٢٦٣- حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا هشامٌ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«الحُمَّى من فَيحِ جهنَّمَ، فأبْرِدُوها بالماءِ»**. [٥٧٢٥] [أحمد: ٢٤٢٢٨، ومسلم: ٥٧٥٥].

٣٢٦٤- حدثنا مسدَّدٌ، عن يحيى، عن عُبَيدِ الله قال حدَّثني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال **«الحُمى من فيحِ جهنَّمَ، فأبْرِدُوها بالماءِ»**. [٥٧٢٣] [أحمد: ٤٧١٩، ومسلم: ٥٧٥١]

٣٢٦٥- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ قال: حدثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: **«نارُكم جُزءٌ من سبعينَ جُزءاً من نارِ جهنَّم»**. قيل: يا رسولَ الله، إن كانت لكافيةً، قال **«فُضِّلتْ عليهنَّ بتسعةٍ وستينَ جُزءاً كُلُّهُنَّ مثلُ حرِّها»** [أحمد: ٧٣٢٧ دون الشطر الثاني، ومسلم: ٧١٦٥]

٣٢٦٦- حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا سفيانُ، عن عمرٍو سمعَ عطاءً يُخبرُ عن صَفوانَ بنِ يَعلى، عن أبيهِ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقرأُ على المنبرِ: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] [٣٢٣٠] [أحمد: ١٧٩٦١، ومسلم: ٢٠١١]

---

(١) في قوله تعالى: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

(٢) في (ه): هو العَقَديُّ.

(٣) جاء في هامش الأصل: ضم الراء مع الوصل هو العالي، ويقال بقطع الهمزة وكسر الراء. اهـ.

٣٢٦٧ـ حدثنا عليٌّ: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ قال: قيلَ لأسامةَ: لو أتيتَ فلاناً فكلَّمتَهُ، قال: إنكم لَتُرَوْن أني لا أكلِّمُهُ إلَّا أُسمِعُكم، إني أكلِّمُهُ في السِّرِّ دُونَ أن أفتحَ باباً لا أكونُ أولَ مَن فَتحَهُ، ولا أقولُ لرجلٍ ـ أنْ كان عليَّ أميراً ـ: إنهُ خيرُ الناسِ، بعدَ شيءٍ سمعتُهُ من رسول الله ﷺ. قالوا: وما سمعتهُ يقول؟ قال: سمعتُهُ يقول: «يُجاءُ بالرجُلِ يوم القيامة فيُلقى في النار، فتندَلِقُ أقتابُهُ[1] في النار، فيدورُ كما يدور الحِمارُ برَحاهُ، فيجتمعُ أهلُ النار عليه فيقولونَ: أي فُلانُ، ما شأنُكَ؟ أليسَ كنتَ تأمُرُنا بالمعروفِ وتنهى[2] عن المنكر؟ قال: كنتُ آمرُكم بالمعروفِ ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه». [٧٠٩٨] [أحمد: ٢١٧٨٤، ومسلم: ٧٤٨٣].

■ رواه غُندَرٌ، عن شعبةَ، عنِ الأعمشِ. [٧٠٩٨]

١١ ـ بابُ صفةِ إبليسَ وجنودِهِ

■ وقال مجاهد: ﴿يُقْذَفُونَ﴾ [الصافات: ٨]: يُرمَوْنَ.

﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: مطرودين.

﴿وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]: دائم. [ابن جرير في «تفسيره»: ١٠/ ٤٧٠ و٤٧٣) وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٣٥].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]: مطروداً [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٨٢)].

يقال: ﴿مَّرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]: متمرِّداً.

بَتَّكَهُ[3]: قطَّعَهُ.

﴿وَاسْتَفْزِزْ﴾ [الإسراء: ٦٤]: استخِفَّ.

﴿بِخَيْلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] الفرسانُ. والرَّجْلُ: الرَّجَّالة، واحدُها راجل، مثلُ صاحب وصَحْبٍ، وتاجرٍ وتَجْرٍ.

﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأستأصلن.

﴿قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١]: شيطان.

٣٢٦٨ـ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسى: أخبرَنا عيسى، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سُحِرَ النبيُّ ﷺ. وقالَ اللَّيثُ[4]: كتبَ إليَّ هشام أنهُ سمِعَهُ ووعاهُ عن أبيه عن عائشةَ قالت: سُحِرَ النبيُّ ﷺ حتى كان يُخيَّلُ إليهِ أنهُ يَفعَلُ الشيءَ وما يَفعلهُ، حتى كان ذاتَ يوم دَعا ودعا، ثم قال: «أشَعَرتِ[5] أنَّ اللهَ أفتاني فيما فيه شفائي[6]؟ أتاني رجُلانِ فقعَدَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رجليَّ، فقال أحدهما للآخر: ما وَجَعُ الرجُلِ؟ قال: مَطبوب[7]. قال: ومَن طَبَّهُ؟ قال: لَبيدُ بنُ الأعصَم. قال: فيما ذا؟ قال: في مُشْطٍ ومُشاقَةٍ[8] وجُفِّ طَلْعةِ ذَكَرٍ[9]. قال: فأينَ هوَ؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ». فخرجَ إليها النبيُّ ﷺ، ثم رجعَ فقال لعائشةَ حينَ رجَعَ: «نخلُها كأنها[10] رؤوسُ الشياطين». فقلتُ: استخرَجْتَهُ؟ فقال: «لا. أمَّا أنا فقد شفاني الله، وخَشِيتُ أن يُثِيرَ ذلكَ على الناسِ شَرًّا». ثم دُفِنَتِ البئرُ. [٣١٧٥] [أحمد: ٢٤٣٠٠، ومسلم: ٥٧٠٣].

٣٢٦٩ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن يحيى بن سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَعقدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدكم إذا هوَ نامَ ثلاثَ عُقَدٍ، يَضربُ كلَّ عقدةٍ مَكانها: عليكَ ليلٌ طويلٌ، فارقُدْ. فإنِ استيقظَ فذَكرَ اللهَ انحلَّتْ عُقدة، فإن توضَّأ

---

(١) الأقتاب: الأمعاء، والاندلاق: خروجها من مكانها بسرعة.

(٢) في (ه): وتنهانا.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [النساء: ١١٩].

(٤) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٥١٢).

(٥) أي: أعلمت.

(٦) أي: أجابني فيما دعوته، فأطلق على الدعاء استفتاء، لأن الداعي طالب والمجيب مفتٍ، أو المعنى: اجابني بما سألته عنه، لأن دعاءه كان أن يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الأمر.

(٧) أي: مسحور، كَنّوا عن السحر بالطب، كما كنوا عن اللديغ بالسليم.

(٨) المشاقة: ما سقط من الشعر والكتان ونحوهما عند المشط.

(٩) هو وعاءُ طلع النخل وغشاؤه إذا جفَّ.

(١٠) أي: النخيل، وفي (ح-): كأنه اي: النخل.

انحلَّتْ عُقدة، فإنْ صلَّى انحلَّتْ عُقَدُهُ كلُّها فأصبحَ نشيطاً طيِّبَ النَّفسِ، وإلّا أصبحَ خَبيثَ النفسِ كسلانَ». [١١٤٢] [أحمد: ٧٣٠٨، ومسلم: ١٨١٩].

٣٢٧٠- حدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حدَّثَنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: ذُكِرَ عندَ النبيِّ ﷺ رجُلٌ نامَ ليله حتى أصبحَ، قال: «ذاكَ رجلٌ بالَ الشيطانُ في أُذُنَيْهِ»، أو قال: «في أُذُنه». [١١٤٤] [أحمد: ٤٠٥٩، ومسلم: ١٨١٧].

٣٢٧١- حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا هَمَّامٌ، عن منصورٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعدِ، عن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عبّاسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَمَا إنَّ أحدَكم إذا أتى أهلَهُ وقال: بسمِ الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ وجنِّبِ الشيطانَ ما رزَقتنا، فرُزِقا ولداً، لم يَضُرَّهُ الشيطانُ». [١٤١] [أحمد: ١٨٦٧، ومسلم: ٣٥٣٣].

٣٢٧٢- حدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا عَبدةُ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا طَلَعَ حاجبُ الشمسِ فدَعُوا الصلاةَ حتى تبرُزَ، وإذا غابَ حاجبُ الشمسِ فدَعُوا الصلاةَ حتى تَغيبَ». [٥٨٣] [أحمد. ٤٦١٢، ومسلم: ١٩٢٦].

٣٢٧٣- «ولا تَحَيَّنوا بصلاتكم طُلوعَ الشمسِ ولا غُروبَها، فإنها تَطلُعُ بينَ قَرنَيْ شيطان»، أو: «الشيطان»، لا أدري أيَّ ذلكَ قالَ هشامٌ. [٥٨٢] [أحمد: ٤٦١٢، ومسلم: ١٩٢٥].

٣٢٧٤- حدَّثَنا أبو مَعمر: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا يونُسُ، عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة[١] قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا مرَّ بينَ يدَيْ أحدِكم شيءٌ وهو يُصلي فلْيَمْنَعْهُ، فإن أبى فليمنَعْهُ، فإن أبى فلْيُقاتِلْهُ، فإنما هوَ شيطان». [٥٠٩] [أحمد: ١١٦٠٧، ومسلم مطولاً: ١١٢٩].

٣٢٧٥- ■ وقال عثمانُ[٢] بنُ الهَيثَمِ: حدَّثَنا عَوفٌ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: وَكَّلني رسولُ الله ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ فجعلَ يَحثو منَ الطعامِ، فأخذتُهُ فقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ... فذكرَ الحديثَ، فقال: إذا أوَيتَ إلى فِراشِكَ فاقرَأْ آيةَ الكرسيِّ، لن يَزالَ[٣] منَ الله حافظ، ولا يَقرَبُكَ شيطانٌ حتى تُصبح. فقال النبيُّ: «صَدَقَكَ وهوَ كَذوبٌ، ذاك شيطانٌ». [٢٣١١].

٣٢٧٦- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عروةُ: قال أبو هريرةَ ﷺ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقولُ: من خَلَقَ كذا؟ من خَلَقَ كذا؟ حتى يقولَ: من خَلَقَ ربَّك؟ فإذا بلَغَهُ فلْيَستَعِذْ باللهِ، ولْيَنتَهِ». [أحمد ٨٣٧٦، ومسلم: ٣٤٦].

٣٢٧٧- حدَّثَنا يحيى بنُ بكيرٍ: حدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني ابنُ أبي أنَسٍ مولى التَّيْمِيِّينَ أنَّ أباهُ حدَّثَهُ أنهُ سمِعَ أبا هريرةَ ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخَلَ رمضانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الجنةِ[٤]، وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشياطينُ». [١٨٩٨] [أحمد: ٧٧٨٠، ومسلم: ٢٤٩٧].

٣٢٧٨- حدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ: حدثَنا عمرٌو قال: أخبرَني سعيدُ بن جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ. فقال: حدَّثَنا أُبَيُّ بنُ كعبٍ أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إن موسى قال لفتاهُ: آتنا غَداءنا، ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ[٥] وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ[٦] إِلَّا

---

(١) كذا في الأصل، وقد ضبب عليها، وفي (ه): عن أبي سعيد، وهو الصواب، كما جاء عند أحمد ومسلم، وفيما سبق برقم: ٥٠٩.

(٢) وصله النسائي في «الكبرى»: ١٠٧٩٥.

(٣) في (ه): زيادة: عليك.

(٤) في (ه): السماء.

(٥) أي: فقدته.

(٦) هي قراءة الجماعة إلا حفص فقد قرأها: ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾.

الشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]. ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ حتى جاوَزَ المكانَ الذي أمرَ اللهُ به». [٧٤] [أحمد «زيادات عبد الله»: ٢١١١٤، ومسلم: ٦١٦٣ مطولاً].

٣٢٧٩- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُشيرُ إلى المشرقِ، فقال: «ها إنَّ الفتنةَ ها هُنا، إن الفتنةَ ها هُنا مِن حيثُ يَطلُعُ قَرنُ الشيطان». [٣١٠٤] [أحمد: ٥١٠٩، ومسلم: ٧٢٩٤].

٣٢٨٠- حدَّثنا يحيى بنُ جعفرٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ: حدثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عَطاءٌ، عن جابرٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا استَجنحَ[1] - أو: كان جُنحُ الليلِ - فكُفُّوا[2] صبيانَكم، فإنَّ الشياطينَ تَنتشِرُ حينئذٍ، فإذا ذَهبَ ساعةٌ منَ العشاءِ فخلُّوهم[3]، وأغلقْ بابَكَ واذكرِ اسمَ اللهِ، وأطفِئْ مصباحَكَ واذكرِ اسمَ الله، وأَوْكِ سِقاءَكَ[4] واذكرِ اسْمَ الله، وخَمِّرْ[5] إناءَكَ واذكرِ اسمَ اللهِ، ولو تعرُضُ[6] عليهِ شيئاً». [٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦] [أحمد: ١٤٤٣٤، ومسلم: ٥٢٥٠].

٣٢٨١- حدَّثني محمودُ بنُ غَيلانَ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بن حُسينٍ، عن صفيةَ ابنةِ حُيَيٍّ قالت: كان رسولُ الله ﷺ مُعتكفاً، فأتيتُه أزورُهُ ليلاً، فحدَّثتُه، ثم قمتُ فانقلبتُ، فقامَ معي ليَقلِبَني[7] - وكان مَسكَنُها في دار أسامةَ بنِ زيدٍ - فمرَّ رجلانِ منَ الأنصارِ، فلما رأيا النبيَّ ﷺ أسرَعا، فقال النبيُّ ﷺ: «على رِسْلِكُما، إنها صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ». فقالا: سبحانَ اللهِ يا رسولَ اللهِ. قال: «إن الشيطانَ يجري من الإنسانِ مَجرى الدمِ، وإني خَشيتُ أن يَقذِفَ في قلوبِكُما سُوءاً». أو قال: «شيئاً». [٢٠٣٥] [أحمد: ٢٦٨٦٣، ومسلم: ٥٦٧٩].

٣٢٨٢- حدَّثنا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عنِ الأعمش، عن عديِّ بن ثابتٍ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: كنتُ جالساً معَ النبيِّ ﷺ ورجُلانِ يَسْتَبَّانِ، فأحدُهما احمرَّ وجهُهُ وانتفَختْ أوداجُه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي لأعلم كلمةً لو قالَها ذَهبَ عنه ما يَجدُ، لو قال: أعوذُ باللهِ منَ الشيطان، ذَهبَ عنه ما يَجدُ». فقالوا له: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «تَعوَّذْ باللهِ منَ الشيطان»، فقال: وهل بي جُنونٌ؟ [٦٠٤٨، ٦١١٥] [أحمد: ٢٧٢٠٥، ومسلم: ٦٦٤٦].

٣٢٨٣- حدَّثنا آدمُ: حدَّثنا شعبة: حدَّثنا منصورٌ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ، عن ابن عبَّاسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو أنَّ أحدَكم إذا أتى أهلَهُ قال: جَنِّبْني[8] الشيطانَ وجنِّبِ الشيطانَ ما رزَقتني، فإن كان بينهما ولدٌ لم يَضُرَّهُ الشيطانُ ولم يُسَلَّطْ عليه». [١٤١] [أحمد: ٢٥٩٧، ومسلم: ٣٥٣٤].

قال[9]: وحدثنا الأعمشُ، عن سالمٍ، عن كُرَيبٍ، عن ابن عبَّاسٍ.. مثلَه.

٣٢٨٤- حدَّثنا محمودٌ: حدَّثنا شَبابةُ: حدَّثنا شعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنهُ صلَّى صلاةً، فقال: «إن الشيطانَ عَرَضَ لي فشدَّ عليَّ يَقطعُ الصلاةَ عليَّ[10]، فأمكنني الله منه..» فذَكرَه. [٤٦١] [أحمد: ٧٩٦٩، ومسلم: ١٢١٠].

٣٢٨٥- حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا الأوزاعيُّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا نُوديَ بالصلاة أدْبَرَ

---

(١) في (ه) زيادة: الليل. واستجنح الليل: أقبل ظلامه حين تغيب الشمس.
(٢) أي: ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت.
(٣) في (ب، س): فخَلُّوهم.
(٤) أي: اشدد فم قربتك بخيط.
(٥) أي: غطِّ.
(٦) عوداً أو نحوه تجعله عليه عرضاً.
(٧) أي: ليردني إلى منزلي.
(٨) جاء في هامش الأصل: كذا في نسخ الخط عندنا بدون (اللهم). كتبه مصححه.
(٩) قائل ذلك هو شعبة، فله فيه شيخان. «الفتح»: (٦/ ٣٤٢).
(١٠) تقدم شرحها عند الحديث: ١٢١٠.

الشيطانُ ولهُ ضُراط، فإذا قُضِيَ أقبَلَ، فإذا ثُوِّبَ[١] بها أدبَر، فإذا قُضِيَ أقبلَ حتى يَخطِرَ بين الإنسانِ وقلبهِ فيقولُ: اذكُرْ كذا وكذا، حتى لا يَدري أثلاثاً صلَّى أم أربَعاً، فإذا لم يَدرِ ثلاثاً صلَّى أو أربعاً سَجَدَ سجدتَي السَّهوِ». [٦٠٨] [أحمد: ١٠٧٦٩، ومسلم: ١٢٦٧]

٣٢٨٦ـ حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «كلُّ بني آدَمَ يَطعُنُ الشيطانُ في جَنبيهِ بإصبَعِه[٢] حين يُولَد، غيرَ عيسى ابنِ مريم ذهَب يطعُنُ فطعَن في الحجاب[٣]». [٣٤٣١، ٤٥٤٨] [أحمد: ١٠٧٧٣، ومسلم بنحوه: ٦١٣٣]

٣٢٨٧ـ حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدثنا إسرائيلُ، عن المغيرةِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: قَدِمتُ الشأمَ[٤]، قالوا: أبو الدرداء، قال[٥]: أفيكم الذي أجارهُ اللهُ من الشيطانِ على لسانِ نبيِّهِ ﷺ؟

حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدثنا شعبةُ، عن مُغيرةَ وقال: الذي أجارهُ الله على لسانِ نبيِّهِ ﷺ، يعني عمَّاراً. [٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨] [أحمد: ٢٧٥٣٨ و٢٧٥٤٤ مطولاً].

٣٢٨٨ـ ■ قال: وقال الليثُ[٦]: حدَّثني خالدُ بن يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ أنَّ أبا الأسودِ أخبرَهُ[٧] عُروةُ، عن عائشةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الملائكةُ تتحدَّثُ في العنان - والعَنانُ: الغَمام - بالأمرِ يكونُ في الأرض، فتسمعُ[٨] الشياطينُ الكلمةَ فَتَقُرُّها في أُذُنِ الكاهنِ كما تُقَرُّ القارورةُ[٩]، فيَزيدونَ معَها مِئةَ كَذْبَةٍ». [٣٢١٠] [أحمد: ٢٤٥٧٠، ومسلم: ٥٨١٧].

٣٢٨٩ـ حَدَّثَنا عاصمُ بن عليٍّ: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «التثاؤبُ منَ الشيطان، فإذا تثاءبَ أحدُكم فلْيَرُدَّهُ ما استطاعَ، فإنَّ أحدَكم إذا قال: ها، ضحِكَ الشيطانُ». [٦٢٢٣، ٦٢٢٦] [أحمد مطولاً: ٩٥٣٠، ومسلم: ٧٤٩٠].

٣٢٩٠ـ حَدَّثَنا زكرياء بنُ يحيى: حَدَّثَنا أبو أسامة قال: هشام أخبرنا عن أبيه، عن عائشة ﷺ قالت: لمَّا كان يومُ أُحدٍ هُزِمَ المشركُون، فصاحَ إبليسُ: أيْ عِبادَ اللهِ أُخراكُمْ[١٠]، فرجعت أُولاهم فاجتلدت هي وأُخْرَاهُمْ[١١]، فنظر حُذيفةُ فإذا هُوَ بأبيه اليمانِ، فقالَ: ايْ عبادَ الله أبي أبِي، فوالله ما احتجزُوا[١٢] حتى قتلُوه. فقال حذيفةُ: غفر الله لكم. قال عروةُ: فما زالتْ في حُذَيْفَة منهُ بقيَّةُ خيرٍ حتى لحقَ باللهِ. [٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣، ٦٨٩٠].

٣٢٩١ـ حَدَّثَنا الحسنُ بن الرَّبيع: حدثنا أبو الأحوَصِ، عن أشعثَ، عن أبيهِ، عن مسروقٍ قال: قالت عائشةُ ﷺ: سألتُ النبيَّ ﷺ عنِ التفاتِ الرجلِ في الصلاةِ، فقال: «هو اختِلاسٌ يَختلِسُ الشيطانُ من صلاة أحدِكم». [٧٥١] [أحمد: ٢٤٧٤٦].

٣٢٩٢ـ حَدَّثَنا أبو المغيرةِ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ. حدَّثني[١٣] سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ: حدَّثنا الوَليدُ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الرؤيا الصالحةُ من الله، والحُلُمُ منَ الشيطان، فإذا حَلَمَ[١٤] أحدُكم حُلُماً يخافُه فليَبْصُقْ عن

(١) أي: اقيم.
(٢) في (ن): بإصبعيه.
(٣) أي: في المشيمة التي فيها الولد
(٤) بعدها في (خ): فقلت: مَنْ هاهنا؟ من اليونينية بخط الأصل.
(٥) أي: أبو الدرداء بعد مجيئه.
(٦) وصله الطبراني في «الأوسط»: ٨٨٠٣
(٧) في (ن): عن عروة.
(٨) في (ن): فتستمع.
(٩) قال الخطابي: المعنى أنه يطبق به كما يطبق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يُفرغ فيه منها ما فيها
(١٠) أي: احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم.
(١١) أي: فاقتتلت مع أخراهم ظانين أنهم من المشركين.
(١٢) أي: ما انفصلوا عنه.
(١٣) في (ن): وحدثني
(١٤) جاء في هامش الأصل: فتح اللام من الفرع.

يسارِه، وليتعوَّذْ باللهِ من شرِّها، فإنها لا تضرُّه». [٥٧٤٧، ٥٩٨٦، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤] [أحمد: ٢٢٥٠٦، ومسلم: ٥٨٩٧].

٣٢٩٣- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن قال: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يومٍ مِئةَ مرَّةٍ، كانت لهُ عَدلَ عشرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ له مِئةُ حسنةٍ، ومُحِيَتْ عنه مِئةُ سيِّئةٍ، وكانت له حِرزاً منَ الشيطانِ يومَه ذلك حتى يُمسيَ، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ بهِ إلا أحدٌ عمِلَ أكثرَ من ذلك». [٦٤٠٣] [أحمد: ٨٠٠٨، ومسلم: ٦٨٤٢].

٣٢٩٤- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شهاب قال: أخبرني عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ أنَّ محمدَ بنَ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ أخبرَهُ أنَّ أباهُ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ قال: استأذنَ عمرُ على رسولِ اللهِ ﷺ وعندَهُ نساءٌ من قُريشٍ يُكلِّمنَهُ ويَستكثِرنَهُ[1] عاليةً أصواتهنَّ[2]، فلما استأذنَ عمرُ قُمْنَ يبتَدِرْنَ الحجابَ[3]، فأذنَ له رسولُ اللهِ ﷺ، ورسولُ اللهِ ﷺ يضحكُ، فقال عمرُ: أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله، قال: «عَجِبتُ من هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عِندي، فلما سمِعنَ صوتكَ ابتدَرنَ الحجابَ». قال عمرُ: فأنتَ يا رسولَ اللهِ كنتَ أحقَّ أن يهبْنَ، ثم قال: أي عدوَّاتِ أنفُسِهنَّ، أتهبْنَني ولا تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ؟ قلنَ: نعم، أنت أفظُّ وأغلظُ[4] من رسولِ اللهِ ﷺ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، ما لَقِيَكَ الشيطانُ قطُّ سالكاً فجّاً[5] إلَّا سَلَكَ فجّاً غيرَ فجِّكَ». [٣٦٨٣، ٦٠٨٥] [أحمد: ١٤٧٢، ومسلم: ٦٢٠٢]

٣٢٩٥- حدثني إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ، عن يزيدَ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن عيسى ابنِ طلحةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا استيقظ - أُراه - أحدكم من منامِهِ فتوضَّأ فليستَنْثِر ثلاثاً، فإنَّ الشيطانَ يبيتُ على خيشومه». [أحمد: ٨٦٢٢، ومسلم: ٥٦٤]

١٢ - بابُ ذِكرِ الجنِّ وثوابِهم وعقابِهم

لقولِه: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ إلى قولِه: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٠ - ١٣٢].

﴿بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣]: نقصاً.

■ قال مُجاهِد: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨]: قال كفَّارُ قُرَيشٍ: الملائكةُ بناتُ اللهِ، وأُمَّهاتُهم بناتُ سَرَواتِ الجنِّ[6]، قال الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨]: ستُحضَرُ للحِساب [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٣٠٣، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ١٦٦)]. ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥]. عندَ الحِساب. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٦٣)]

٣٢٩٦- حَدَّثَنا قُتَيبةُ، عن مالكٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبد الرحمن بنِ أبي صَعْصَعةَ الأنصاريِّ، عن أبيهِ أنهُ أخبرَهُ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ قال له: إني أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والباديةَ، فإذا كنتَ في غَنمِكَ وباديتِكَ فأذَّنتَ بالصلاةِ فارفعْ صوتَكَ بالنداء، فإنه «لا يَسمَعُ

---

[1] أي: يطلبن كثيراً من كلامه وجوابه بحوائجهنَّ وفتاويهنَّ، أو يستكثرنه من النفقة.

[2] يحتمل أن هذا كان قبل النهي عن رفع الصوت، أو كان ذلك طبعهن، أو كان علوُّ أصواتهن لاجتماعهنَّ لا أن كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ.

[3] في (س): في الحجاب. ويبتدرن: أي: يتسارعن إليه.

[4] وزن أفعل هنا ليس للمفاضلة، بل مقصودهن الكناية عن كونه ﷺ ألين وألطف من عمر، لا إثبات الغلظة له. فيكون ذلك منافٍ لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

[5] الفج: الطريق الواسع، ويطلق أيضاً على المكان المنخرق بين الجبلين

[6] أي: ساداتهم. والسروات جمع سَريَّة، وهي الشريفة.

مَدَى صَوتِ المؤذِّن جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلَّا شهدَ له يومَ القِيامةِ». قال أبو سعيدٍ: سمعتُهُ من رسولِ اللهِ ﷺ. [٦٠٩] [أحمد: ١١٣٠٥].

١٣ - بابُ قولِ الله ﷻ[1]: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾

[الأحقاف: ٢٩ - ٣٢].

﴿مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣]: مَعدِلاً.

﴿صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٩]: أي: وجَّهنا.

١٤ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]

■ قال ابن عبَّاسٍ: الثُّعبانُ: الحيةُ الذَّكر منها. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٧٩٤].

يقال: الحَيَّاتُ أجناسٌ: الجانُّ، والأفاعي، والأساوِدُ[2].

﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]: في مِلكِهِ وسُلطانه، ويقال: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾: بُسُطٌ أجنحتَهُنَّ. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩]: يَضربن بأجنحتِهِنَّ.

٣٢٩٧- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ: حدثنا معمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ أنهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يَخطُبُ على المِنبرِ يقول: «اقتلوا الحيَّاتِ، واقتُلوا ذا الطُّفيَتَيْنِ والأبترَ[3]، فإنهما يَطمِسانِ البَصَرَ[4] ويَستَسْقِطانِ الحَبَلَ[5]». [٣٣١٠، ٣٣١٢، ٤٠١٦] [أحمد: ١٥٧٤٨، ومسلم: ٥٨٢٧].

٣٢٩٨- قال عبدُ الله: فبينا أنا أطاردُ حيَّةً لأقتُلَها، فناداني أبو لُبابةَ: لا تقتُلها. فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أمرَ بقتلِ الحَيَّاتِ. قال: إنه نَهى بعدَ ذلك عن ذواتِ البُيوت، وهي العَوامر. [٣٣١١، ٣٣١٣، ٤٠١٧] [أحمد. ١٥٧٤٨، ومسلم: ٥٨٢٧].

٣٢٩٩- ■ وقال عبدُ الرزاقِ[6]، عن معمَرٍ: فرآني أبو لُبابةَ، أو زيدُ بنُ الخطاب.

■ وتابَعهُ يونسُ[7] [مسلم: ٥٨٢٧]، وابنُ عُيَينةَ [أحمد. ٤٥٥٧، ومسلم: ٥٨٢٥]، وإسحاقُ الكلبيُّ [قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٣٤٩): رويناها في نسخته]، والزُّبيديُّ [مسلم ٥٨٢٦].

■ وقال صالحٌ [مسلم: ٥٨٢٧]، وابنُ أبي حفصةَ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٥١٧)]، وابنُ مُجَمِّعٍ [الطبراني في «الكبير»: ٤٤٩٩]، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن ابن عمرَ: رآني أبو لُبابةَ وزيدُ بنُ الخطاب.

١٥ - بابٌ: خيرُ مالِ المسلمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ

٣٣٠٠- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيس قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بن عبدِ الرحمن بنِ أبي صَعْصعةَ، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يوشِكُ أن يكونَ خيرَ مالِ الرجلِ[8] غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ[9] ومَواقِعَ القَطْرِ[10]، يَفِرُّ بدِينِهِ منَ الفِتَنِ». [١٩] [أحمد: ١١٣٩١].

٣٣٠١- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأسُ الكفرِ نحوَ المَشرقِ، والفخرُ

---

(١) لفظ «باب» من (ه). وفي الأصل: وقول الله . . . . على أنه تتمة للباب قبله. (٢) جمع أسود، حية فيها سواد، وهي أخبث الحيات.

(٣) ذا الطفيتين: الذي على ظهره خطان أبيضان من الحيات. والأبتر: الذي لا ذنب له، أو قصيره، أو الأفعى التي قدر شبر أو أكثر قليلاً.

(٤) فيه تأويلان: أحدهما: يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه؛ لخاصة جعلها الله تعالى في بصريهما إذا وقع على بصر الإنسان. والثاني: أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش. والأول أصح وأشهر، كما ذكر الخطابي وغيره.

(٥) معناه أن الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالباً، والحبل هو الحمل لكنه مختص بالآدميات.

(٦) وصله أحمد: ١٥٧٤٨، ومسلم: ٥٨٢٧. (٧) أي: تابع معمراً يونس ومن بعده.

(٨) في (ه): المسلم. (٩) أي: أعلاها.

(١٠) أي: بطون الأودية والصحاري، اي: يتبع بها مواقع العشب والكلأ.

والخُيَلاءُ في أهلِ الخيلِ والإبل، والفدَّادِينَ[١] أهلِ الوَبَر، والسَّكينةُ في أهلِ الغَنَم». [٣٤٩٩، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠] [أحمد: ٩٤١١، ومسلم: ١٨٥].

٣٣٠٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدثنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسٌ عن عُقبةَ بنِ عمرٍو أبي مسعودٍ قال: أشارَ رسولُ الله ﷺ بيدِهِ نحوَ اليمن، فقال: «الإيمانُ يَمانٍ هاهُنا، ألا إنَّ القَسوةَ وغِلَظَ القلوبِ في الفدَّادينَ عندَ أصولِ أذنابِ الإبل، حيثُ يَطلُعُ قَرنا الشيطانِ، في ربيعةَ ومُضَرَ[٢]». [٣٤٩٨، ٤٣٨٧، ٥٣٠٣] [أحمد: ٢٢٣٤٣، ومسلم: ١٨١].

٣٣٠٣ـ حَدَّثَنا قتيبةُ: حَدَّثَنا الليثُ، عن جَعفرِ بنِ ربيعةَ، عنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سَمعتُم صياحَ الدِّيَكةِ فاسألوا الله من فضلِهِ، فإنها رأتْ مَلَكاً، وإذا سمعتُم نهيقَ الحمار فتعوَّذوا باللهِ منَ الشيطان، فإنه رأى شيطاناً». [أحمد: ٨٠٦٤، ومسلم: ٦٩٢٠].

٣٣٠٤ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرَنا رَوحٌ: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان جُنحُ الليل ـ أو: أمسَيتم ـ فكفُّوا صبيانكم[٣]، فإنَّ الشياطينَ تنتشِرُ حينئذ، فإذا ذهب ساعة منَ الليلِ فحُلُّوهم[٤] وأغلقوا الأبوابَ واذكروا اسمَ اللهِ، فإنَّ الشيطانَ لا يَفتَحُ باباً مُغلَقاً».

قال[٥]: وأخبرَني عمرُو بنُ دينارٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ نحوَ ما أخبرني عطاءٌ، ولم يذكر: «واذكروا اسمَ اللهِ». [٣٢٨٠] [أحمد: ١٤٤٣٤، ومسلم: ٥٢٥٠ مطولاً].

٣٣٠٥ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهيبٌ، عن خالدٍ، عن محمدٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فُقِدَتْ أمَّةٌ من بني إسرائيلَ لا يُدرى ما فعلت، وإني لا أُراها إلَّا الفَارَ[٦]، إذا وضِعَ لها ألبان الإبلِ لم تَشرَب، وإذا وُضِعَ لها ألبانُ الشاءِ شَرِبت». فحدَّثتُ كعباً، فقال: أنتَ سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولهُ؟ قلتُ: نعم. قال لي مراراً، فقلتُ: أفأقرأُ التَّوراةَ[٧]؟ [أحمد: ٧١٩٧، ومسلم: ٧٤٩٦].

٣٣٠٦ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفير، عن ابنِ وهبٍ قال: حدَّثني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ يُحدِّثُ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال للوَزَغ: «الفُوَيسِقُ»[٨]. ولم أسمَعْهُ أمرَ بقتلِهِ. [١٨٣١] [أحمد: ٢٦٣٨٢، ومسلم: ٥٨٤٥].

وزعمَ سعدُ بن أبي وَقَّاصٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتله[٩].

٣٣٠٧ـ حَدَّثَنا صدقةُ[١٠]: أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ: حَدَّثَنا عبدُ الحميدِ بنُ جُبيرِ بنِ شَيبةَ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ أمَّ شَريكٍ أخبرَتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَها بقتلِ الأوزاغ. [٣٣٥٩] [أحمد: ٢٧٦١٩، ومسلم: ٥٨٤٢].

جمع فدَّاد، وهذا قول أهل الحديث والأصمعي وجمهور أهل اللغة، وهو من الفديد، وهو الصوت الشديد، فهم الذين تعلو أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك، ومن قال بتخفيف الدال فهو جمع الفدان، وهو آلة الحرث، وعلى هذا فالمراد أصحاب الفَدَادين. قال القرطبي: ليس في رواية الحديث إلَّا التشديد، وهو الصحيح.

(٢) ربيعة ومضر بدل من الفدادين، أما قرنا الشيطان فجانبا رأسه، وقيل: جمعاه اللذان يغريهما بإضلال الناس، وقيل: شيعتاه من الكفَّار.

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٢٨٠. (٤) في (ˢ، ˢ): فَخَلُّوهم.

(٥) القائل هو ابن جريج. «الفتح»: (٦/ ٣٥٣).

(٦) جاء في هامش الأصل: هو في غير نسخة غير مهموز، وقال القسطلاني: بسكون الهمز، وهو كما في «المصباح»: يهمز ولا يهمز. كتبه مصححه.

(٧) الاستفهام إنكاري، أي: أنا لا أقول إلا ما سمعتُه عن النبيِّ ﷺ ولا أنقل عن التوراة.

(٨) الوزغة: دويبة مؤذية، وكبيرها سامّ أبرص، وسميت بذلك لخفتها، وسماه النبي ﷺ فويسقاً.

(٩) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٣٥٤): قائل ذلك يحتمل أن يكون عروة فيكون متصلاً، فإنه سمع من سعد، ويحتمل أن تكون من عائشة فيكون من رواية القرين عن قرينه، ويحتمل أن يكون من قول الزهري فيكون منقطعاً، وهذا الاحتمال الأخير أرجح. اهـ. وقد وصله أحمد: ١٥٢٣، ومسلم: ٥٨٤٤.

(١٠) بعدها في (ه): ابنُ الفضل.

٣٣٠٨ـ حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال النبيُّ ﷺ: «اقتلوا ذا الطُّفْيَتينِ، فإنه يلتمس(١) البصرَ، ويُصيبُ الحَبَلَ»(٢). [٣٣٠٩] [أحمد ٢٥٠٢٥، ومسلم: ٥٨٢٣].

٣٣٠٩ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدثنا يحيى، عن هشامٍ قال: حدَّثني أبي، عن عائشةَ قالت: أمرَ النبيُّ ﷺ بقتلِ الأبترِ(٣) وقال: «إنه يُصيبُ البصرَ ويُذهِبُ الحَبَلَ». [٣٣٠٨] [أحمد: ٢٤٢٥٥، ومسلم: ٥٨٢٤].

٣٣١٠ـ حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عديٍّ، عن أبي يونُسَ القُشَيريِّ، عن ابن أبي مُليكةَ أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يقتلُ الحياتِ، ثم نهى، قال: إنَّ النبيَّ ﷺ هدَمَ حائطاً لهُ فوَجدَ فيه سِلخَ(٤) حيةٍ، فقال: «انظروا أينَ هو» فنظروا، فقال: «اقتُلوهُ»، فكنتُ أقتُلها لذلك. [٣٢٩٧] [أحمد: ٤٥٥٧، ومسلم: ٥٨٣٣].

٣٣١١ـ فلقيتُ أبا لُبابةَ فأخبرَني أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تقتُلوا الجِنَّانَ(٥) إلا كلَّ أبترَ ذي طُفيتَين، فإنه يُسقِطُ الوَلدَ، ويُذهِبُ البصرَ(٦)، فاقتُلوه». [٣٢٩٨] [أحمد: ٤٥٥٧، ومسلم: ٥٨٣٣].

٣٣١٢ـ حَدَّثَنَا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا جريرُ بنُ حازمٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ أنه كان يَقتُلُ الحيات. [٣٢٩٧] [أحمد: ١٥٥٤٧، ومسلم: ٥٨٢٩].

٣٣١٣ـ فحدَّثهُ أبو لُبابةَ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن قتلِ جِنَّانِ البيوت(٧)، فأمسَكَ عنها. [٣٢٩٨] [أحمد: ١٥٥٤٧، ومسلم: ٥٨٢٩].

١٦ ـ بابٌ: خمسٌ مِن الدوابِّ فواسقُ، يُقتَلنَ في الحَرَمِ

٣٣١٤ـ حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خَمسٌ فَواسِقُ يُقتَلْنَ في الحَرَمِ: الفأرةُ، والعَقرَبُ، والحُدَيَّا، والغرابُ، والكلبُ العَقور(٨)». [١٨٢٩] [أحمد: ٢٦٢٢٣، ومسلم: ٢٨٦٥].

٣٣١٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «خَمسٌ منَ الدوابِّ مَن قَتلهنَّ وهوَ مُحرِمٌ فلا جُناحَ عليه: العقربُ، والفأرة، والكلبُ العقورُ، والغرابُ، والحِدَأةُ(٨)». [١٨٢٦] [أحمد: ٦٢٢٨، ومسلم: ٢٨٧٦].

٣٣١٦ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن كَثيرٍ، عن عطاءٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما رَفعَهُ قال: «خَمِّروا الآنيةَ، وأوكوا الأسقيةَ، وأجيفوا(٩) الأبوابَ، واكفِتوا صِبيانكم عندَ العِشاء(١٠)، فإنَّ للجِنِّ انتشاراً وخَطْفةً(١١)، وأطفِئوا المصابيحَ عندَ الرُّقاد، فإنَّ الفُوَيسِقةَ(١٢) ربَّما اجترَّتِ الفتيلةَ فأحرَقَتْ أهلَ البيتِ».

[٣٢٨٠] [أحمد: ١٥١٦٧، ومسلم: ٥٢٤٦ و٥٢٥٠].

▪ قال ابنُ جُرَيجٍ [٣٣٠٤]، وحَبيبٌ [أحمد: ١٤٨٩٨، وهو صحيح]، عن عطاءٍ: «فإنَّ الشيطانَ(١٣)».

٣٣١٧ـ حَدَّثَنَا عبدةُ بنُ عبدِ الله: أخبرنا يحيى بنُ آدمَ، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ اللهِ قال: كنَّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في غارٍ، فنزَلتْ:

---

(١) الذي في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣١١): يَطْمِسُ. وفسّره يمحو، وانظر شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٢٩٧

(٢) بعدها في (ح ◌): تابعه حماد بن سلمة. أي: تابع أبا أسامة حمادُ بن سلمة. [أحمد: ٢٥٠٢٥، وإسناده صحيح].

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٢٩٧.

(٤) أي: جلد.

(٥) الجِنّان جمع جانّ، وهي الحية البيضاء، أو الصغيرة، أو الرقيقة، أو الخفيفة.

(٦) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٢٩٧

(٧) أي: الحيات الصغيرة التي تأوي إلى البيوت وتكون فيها.

(٨) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ١٨٢٨.

(٩) أي: أغلقوا.

(١٠) في (ه ظ): المساء.

(١١) أي: آخذاً للشيء بسرعة.

(١٢) الفأرة.

(١٣) في (ه): للشياطين.

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] فإنَّا لَنَتلقَّاها من فِيهِ، إذ خرَجت حيَّةٌ من جُحرِها، فابتدَرْناها[1] لنقتُلَها، فسبَقَتْنا فدخلَت جُحرَها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها». [١٨٣٠] [أحمد: ٤٠٠٤، ومسلم: ٥٨٣٥]

• وعن إسرائيلَ[2]، عن الأعمش[3]، عن إبراهيم، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله... مثله. قال: وإنا لَنتلَقَّاها من فيهِ رَطْبةً.

• وتابعهُ أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ[4]. [البزار في «مسنده»: ١٥٦٠، والطبراني في «الكبير»: ١٠١٥٨].

• وقال حَفصٌ [١٨٣٠]، وأبو معاوية [أحمد: ٤٠٦٩، ومسلم: ٥٨٣٥]، وسليمانُ بنُ قَرْمٍ [قال في «الفتح»: ٣٥٧: لم أقف عليها موصولة]، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عبدِ الله.

٣٣١٨- حَدَّثَنَا نصرُ بنُ عليٍّ: أخبرَنا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «دَخَلتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ ربَطَتْها، فلم تُطعِمْها، ولم تَدَعْها تأكلُ من خُشاشِ الأرض[5]». [٢٣٦٥] [مسلم: ٥٨٥٣].

قال[6]: وحدثنا عُبَيدُ الله، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ مثلَه[7]. [أحمد: ٧٥٤٧، ومسلم: ٥٨٥٥]

٣٣١٩- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبي أوَيسٍ قال: حدثني مالك، عن أبي الزنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسول اللهِ ﷺ قال: «نزَلَ نبيٌّ منَ الأنبياءِ تحتَ شجرةٍ فلَدَغَتْهُ نملةٌ، فأمرَ بجَهازِهِ[8] فأُخرجَ من تحتِها، ثم أمرَ ببيتِها فأُحرِقَ بالنار، فأوحى اللهُ إليهِ: فهَلَّا نملةً واحدةً[9]؟». [٣٠١٩] [أحمد: ٩٨٠١، ومسلم: ٥٨٥٠].

١٧ - بابٌ: إذا وقعَ الذُّبابُ في شَرابِ أحدكم فلْيَغْمِسْه، فإنَّ في إحدى جَناحَيهِ داءً وفي الأخرى شفاءً[10]

٣٣٢٠- حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلَدٍ: حدَّثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدثني عُتبةُ بنُ مُسلم قال: أخبرَني عُبيدُ بنُ

---

(١) أي: تسابقنا إليها.

(٢) هو معطوف على حديثه عن منصور، وليس فيه تعليق في نظائره، فقد رواه يحيى بن آدم عن إسرائيل عن شيخين أفردهما، ولم يختلف عليه في أنه من رواية إبراهيم عن علقمة. انظر «الفتح»: (٦/ ٣٥٧)، و«تغليق التعليق»: (٣/ ٥٢١).

(٣) قال الدارقطني: رواه أصحاب الأعمش، منهم أبو معاوية وحفص وسليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله. ولم يتابَع إسرائيل عن [الأعمش على] علقمة، فأما [عن] منصور فقد رواه عنه شيبان كقول إسرائيل، وقال أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة كقول إسرائيل أيضاً. «الإلزامات والتتبع» ص٢٣٤.

حاصل هذا أنه اختُلف فيه على الأعمش، فإسرائيل يرويه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، كما في هذه الرواية وجرير ـ وهو ابن عبد الحميد ـ كما سيأتي في الرواية: ٤٩١٣/م، وحفص بن غياث، وأبو معاوية، وسليمان بن قَرْم يروونه عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله وطرقهم مخرجة بعد الحديث في المعلقات. والبخاري قد أخرج الطريقين.

قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٤: وقد حكى البخاري الخلاف فيه، وهو تعليل لا يضرُّ.

(٤) أي: تابع إسرائيلَ أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم.

(٥) أي: حشرات الأرض.

(٦) القائل هو عبد الأعلى، كما في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣١٤).

(٧) قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣١٤): وهذا مما استدركته عائشة على أبي هريرة، وقالت له: أتدري ما كانت المرأة، إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة، إن المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه في هرَّةٍ، فإذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث.

(٨) أي: بمتاعه

(٩) أي: فهلَّا أحرقت نملةً واحدة، وهي التي قرصتك دون غيرها

(١٠) قال ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٣٥٦): وقع في رواية السرخسي هنا: «بابٌ: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه» ولا معنى لذكره هنا، ووقع عنده أيضاً: «بابٌ: خمس من الدواب فواسق» وسقط من رواية غيره وهو أولى.

وقال العيني في «عمدة القاري»: (١٥/ ٢٠٠): ترجم هذا الباب بنص الحديث الذي ساقه في هذا الباب، وإنما وقع هنا في رواية أبي ذر عن بعض شيوخه، وحذفه أولى، لأن الأحاديث التي تأتي بعد هذا الحديث لا تعلق لها بذلك، ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما تراه.

حُنينٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ ﷺ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكم فليَغمِسْه، ثم لِيَنزِعْهُ، فإن في إحدى جَناحيهِ داءً والأخرى شفاءً». [٥٧٨٢] [أحمد: ٩١٦٨].

٣٣٢١ـ حَدَّثَنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنا إسحاقُ الأزرقُ: حدَّثنا عوفٌ، عن الحسنِ وابنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «غُفِرَ لامرأةٍ مُومسةٍ[1] مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رَكِيٍّ[2] يلهثُ ـ قال: ـ كادَ يَقتُلُهُ العَطَش، فنزَعَتْ خُفَّها فأوثَقَتْه بخِمارِها فنزَعَتْ لهُ منَ الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك». [٣٤٦٧] [أحمد: ١٠٦٢١، ومسلم: ٥٨٦١].

٣٣٢٢ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا سفيانُ قال: حفِظتُهُ منَ الزُّهريِّ كما أنكَ ها هنا: أخبرَني عُبيدُ اللهِ، عنِ ابنِ عباس، عن أبي طلحةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تدخُلُ الملائكةُ[3] بيتاً فيه كلبٌ ولا صُورةٌ». [٣٢٢٥] [أحمد: ١٦٣٥٣، ومسلم: ٥٥١٤].

٣٣٢٣ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ بقتلِ الكلاب. [أحمد: ٥٩٢٥، ومسلم: ٤٠١٦].

٣٣٢٤ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا همَّامٌ، عن يحيى قال: حدَّثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ حدَّثه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من أمسكَ كلباً ينقُصُ من عملِهِ كلَّ يومٍ قيراطٌ[4]، إلا كلبَ حَرثٍ أو كلبَ ماشيةٍ». [٢٣٢٢] [أحمد: ٩٤٩٣، ومسلم: ٤٠٣٢].

٣٣٢٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ: حَدَّثَنا سليمانُ قال: أخبرَني يزيدُ بن خُصَيفةَ قال: أخبرَني السائبُ بنُ يزيدَ سمِعَ سفيانَ بنَ أبي زهيرٍ الشَّنَئِيَّ[5] أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «من اقْتَنى كلباً لا يُغني عنهُ زَرعاً ولا ضَرعاً[6]، نقصَ من عملِهِ كلَّ يومٍ قيراطٌ». فقال السائبُ: أنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربِّ هذهِ القِبلة. [٢٣٢٣] [أحمد: ٢١٩١٣، ومسلم: ٤٠٣٦].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٠ ـ [كتابُ الأنبياءِ صلواتُ الله عليهم][7]

١ ـ بابُ خَلقِ آدمَ صلواتُ اللهِ عليه وذُرِّيَّتِهِ

﴿صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: طينٌ خُلِطَ برَملٍ، فصَلْصَلَ[8] كما يُصَلصِلُ الفَخَّار، ويقال: مُنتِنٌ، يريدونَ به صَلَّ، كما يقال: صَرَّ البابُ وصَرْصَرَ عندَ الإغلاق، مثلُ كَبْكَبْتُهُ، يعني كَبَبْتُه.

﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: استمرَّ بها الحملُ فأتمَّتْه.

﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]: أن تَسجُدَ.

بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]

■ قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]: إلَّا عليها حافظ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩٢١٢].

﴿فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]: في شِدَّةِ خَلقٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩٣١١، والحاكم: (٢/ ٥٧٠)].

(ورِياشاً[9]) [الأعراف: ٢٦]: المال. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٤٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٣٣١].

---

(١) أي: زانية.
(٢) بئر لم تطوَ.
(٣) أي: غير الحفظة.
(٤) مقدار معلوم عند الله تعالى، قاله القسطلاني.
(٥) في (ه): الشَّنَوِيّ.
(٦) المراد بالضرع الماشية. ومعناه: من اقتنى كلباً لغير زرع وماشية.
(٧) الترجمة ليست في الأصل، وجاء في هامشه: في نسخة صحيحة: كتاب الأنبياء صلوات الله عليهم. من اليونينية.
(٨) أي: صوت.
(٩) هذه قراءة شاذة، وهي قراءة ابن عباس والحسن البصري، وفي (ه): ﴿وَرِيشًا﴾، وهي قراءة الجماعة.

■ وقال غيرهُ: الرِّياش والرِّيشُ واحِدٌ، وهوَ ما ظهرَ منَ اللباس. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٣٦٥)].

﴿مَا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨]: النُّطفة في أرحامِ النساءِ. [هو قول الفراء كما في «الفتح»: (٦/ ٣٦٥)].

■ وقال مجاهد: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]: النطفة في الإحليل. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥٣٦)].

كلُّ شيءٍ خَلَقَه فهوَ شَفْعٌ، السماءُ شفع، وَالوِتْرُ: اللهُ ﷻ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩٢٣٨].

﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]: في أحسنِ خَلقٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٦٣٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩٤٠٠]، ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥]: إلَّا مَن آمَن. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٦٣٩)].

﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]: ضلالٌ، ثمَّ استثنى إلَّا مَن آمَن [الفريابي كما في «التغليق»: (٤/ ٤)، وابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٦٨٣) بنحوه].

﴿لَّازِبٍۭ﴾ [الصافات: ١١]: لازم. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٧٤)].

﴿نُنشِئَكُمْ﴾ [الواقعة: ٦١]: في أيِّ خلقٍ نشاء. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٥١)].

﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠]: نُعظِّمكَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٢٤٠)].

■ وقال أبو العالية: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]: فهوَ قولهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٢٨٠) وإسناده حسن].

■ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦]: فاستزلَّهما.

و﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: يَتغيَّرْ.

آسنٌ[1]: مُتغيِّرٌ. والمسنونُ[2]: المتغيِّرُ.

﴿حَمَإٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: جمع حَمْأةٍ[3] وهو الطينُ المتغيِّرُ.

﴿يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أخذُ الخِصافِ ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] يُؤَلِّفانِ الورقَ وَيخصِفان بعضَهُ إلى بعضٍ.

﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] كناية عن فرجِهما[4].

﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤]: هاهنا إلى يوم القيامة، الحِين عند العرب: من ساعة إلى ما لا يُحصى عددُه.

﴿قَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٧]: جِيلهُ الذي هو منهم. [هذه التفاسير لأبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٣٦٦)].

٣٣٢٦ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خَلَقَ اللهُ آدمَ وطولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً، ثم قال: اذهَبْ فسَلِّمْ على أُولئكَ منَ الملائكة فاستمِعْ ما يُحيُّونَكَ، تحيَّتُكَ وتحيَّةُ ذُرِّيتك. فقال: السَّلام عليكم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمة اللهِ. فزادوهُ: ورحمةُ اللهِ. فكلُّ مَن يَدخُلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ، فلم يَزَلِ الخَلقُ يَنقُصُ حتى الآنَ». [٦٢٢٧] [أحمد: ٨١٧١، ومسلم: ٧١٦٣].

٣٣٢٧ـ حَدَّثَنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدثَنا جريرٌ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أوَّلَ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدر، ثمَّ الذين يَلونَهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، لا يَبُولونَ ولا يَتغوَّطون ولا يَتْفِلون ولا يمتَخِطون، أمشاطهمُ الذَّهَبُ، ورَشْحُهمُ المِسكُ، ومَجامِرُهُم الألُوَّة ـ الأنجوج[5]: عودُ الطِّيبِ ـ وأزواجُهُمُ الحورُ العِين، على خَلقِ رجُلٍ واحِدٍ، على صورةِ أبيهم آدمَ ستونَ ذِراعاً في السماء». [٣٢٤٥] [أحمد: ٧١٦٥، ومسلم: ٧١٤٩].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥].

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

(٣) جاء في هامش الأصل: لم يضبط الميم في اليونينية، وضبطها في الفرع بالسكون.

(٤) في (ب): فرجَيهما.

(٥) في (ب): الأَنْجوج.

٣٣٢٨- حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدثَنا يحيى، عن هشام بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن زينبَ بنتِ أبي سَلمةَ، عن أُمِّ سَلمةَ أنَّ أمَّ سُليم قالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ لاَ يستحيِي منَ الحقِّ، فهل على المرأة الغَسلُ[1] إذا احتلَمت؟ قال: «نعم، إذا رأَتِ الماءَ». فضَحِكَتْ أُمُّ سلمةَ فقالت: تَحتلمُ المرأةُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «فبما يُشبِهُ الوَلدُ؟». [١٣٠] [أحمد ٢٦٥٠٣، ومسلم: ٧١٢].

٣٣٢٩- حدَّثَنا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا الفزاريُّ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: بَلغَ عبدَ اللهِ بنَ سَلَام مَقدَمُ رسول الله ﷺ المدينةَ، فأتاهُ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمُهُنَّ إلا نبيٌّ: أوَّلُ[2] أشراط الساعة؟ وما أوَّلُ طعام يأكلهُ أهل الجنةِ؟ ومِن أيِّ شيءٍ يَنْزِعُ الولَدُ إلى أبيهِ؟ ومن أيِّ شيءٍ يَنزِعُ إلى أخوالهِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «خَبَّرَني بهنَّ آنِفاً جبريلُ». قال: فقال عبدُ الله: ذاكَ عدُوُّ اليهود منَ الملائكة، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا أوَّلُ أشراطِ الساعةِ، فنار تحشُرُ الناسَ منَ المَشرقِ إلى المغرب، وأمَّا أوَّل طَعامٍ يأكُلُه أهلُ الجنةِ فزيادة كبدِ حُوتٍ، وأمَّا الشَّبَهُ في الولَد فإن الرجُلَ إذا غَشِيَ المرأةَ فسبَقَها ماؤُهُ كان الشَّبَه له، وإذا سبقَ ماؤها كان الشَّبَهُ لها». قال: أشهدُ أنكَ رسولُ الله. ثمَّ قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهُتٌ[3]، إن علموا بإسلامي قبلَ أن تسألهم بَهَتوني عندك. فجاءت اليهود، ودخلَ عبدُ اللهِ البيتَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أيُّ رجلٍ فيكم عبدُ اللهِ بنُ سَلَام؟» قالوا: أعلَمُنا وابن أعْلَمِنا، وأخبَرُنا[4] وابنُ أخيَرِنا. فقال رسول اللهِ ﷺ: «أفرأيتُم إنْ أسلَمَ عبدُ الله؟». قالوا: أعاذَهُ اللهُ من ذلك. فخرجَ عبدُ اللهِ إليهم، فقال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً رسول الله. فقالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا. ووقَعوا فيه. [٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠] [أحمد: ١٢٠٥٧].

٣٣٣٠- حَدَّثَنا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ نحوَه يَعني: «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ[5] اللحم، ولولا حَوَّاءُ لم تَخُنْ أُنثى زَوجَها[6]». [٣٣٩٩] [أحمد: ٨١٧٠، ومسلم: ٣٦٤٨]

٣٣٣١- حَدَّثَنا أبو كُرَيبٍ وموسى بنُ حِزام قالا: حدَّثنا حسينُ بن عليٍّ، عن زائدةَ، عن مَيْسَرةَ الأشجَعيِّ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «استَوصوا بالنساءِ، فإنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ[7]، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضلَعِ أعلاهُ، فإن ذهبتَ تقيمُه كَسَرْتَهُ، وإن ترَكتَه لم يَزَل أعْوَجَ، فاستوصوا بالنساء». [٥١٨٤، ٥١٨٦] [أحمد مختصراً: ٩٥٢٤، ومسلم: ٣٦٤٤].

٣٣٣٢- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حَفصٍ: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ: حدَّثَنا زيدُ بنُ وَهْبٍ: حدثنا عبدُ اللهِ: حدثنا رسولُ اللهِ ﷺ وهو الصادقُ المصدوقُ: «إنَّ أحدَكم يُجمَعُ في بَطنِ أمِّهِ أربَعينَ يوماً، ثمَّ يكونُ عَلَقةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكون مُضغةً مثلِ ذلك، ثمَّ يَبعثُ الله إليهِ مَلَكاً بأربع كلماتٍ: فَيَكتُبُ عملَه، وأجَلَه، ورِزقَه، وشَقيٌّ أو سَعيد. ثمَّ يُنفَخُ فيهِ الرُّوحُ. فإنَّ الرَّجلَ لَيَعملُ بعمل أهلِ النار حتى ما يكونُ بَينَهُ وبينها إلا ذِراعٌ، فَيَسبِقُ عليهِ الكتابُ فَيَعمَلُ بعملِ أهلِ الجنَّة فيَدخلُ الجنة، وإنَّ الرَّجلَ لَيَعملُ بعمل أهلِ الجنة حتى ما يكونُ بينه وبينها إلَّا ذِراعٌ، فيَسبِقُ عليهِ الكتابُ فيَعملُ بعملِ أهل النار فيَدخُلُ النارَ». [٣٢٠٨] [أحمد: ٣٦٢٤، ومسلم: ٦٧٢٣]

---

(١) بفتح الغين في الفرع كأصله. قاله القسطلاني.

(٢) قبلها في (ه): قال: ما

(٣) كذا في اليونينية بضم الهاء.

(٤) في (ه): وأخيَرُنا.

(٥) أي: يتغير وينتن. قال العلماء: معناه أن بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المنَّ والسلوى نُهُوا عن ادّخارهما، فادّخروا لحم السلوى فخبث وأنتن، واستمر من ذلك الوقت.

(٦) ليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش، حاشا وكلا، ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة، وحسّنت ذلك لآدم، عُدّ ذلك خيانة له، أما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهنّ بحسبها. انظر «فتح الباري»: (٦/٣٦٨).

(٧) بكسر الضاد، وفتح اللام وتُسكّن. أي: أعوج، والمعنى: خلقت وفي طبعها اعوجاج فلا يتهيأ الانتفاع بها إلا بمداراتها والصبر على اعوجاجها، وقيل: المراد أن أول النساء حواء أخرجت من ضلع آدم الأيسر، فالنساء في أصل خلقهنّ خُلقنَ من شيء معوج.

٣٣٣٣ـ حدَّثنا أبو النُّعمان: حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ أنسٍ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله وكَّلَ في الرَّحِم ملَكاً فيقول: يا ربِّ نطفةٌ، يا ربِّ علَقةٌ، يا ربِّ مضغةٌ. فإذا أرادَ أن يخلُقَها قال: يا ربِّ أذكرٌ، ياربِّ أنثى؟ يا ربِّ شقيٌّ أم سعيدٌ؟ فما الرِّزقُ؟ فما الأجلُ؟ فيُكتَبُ كذلكَ في بطنِ أمه». [٣١٨] [أحمد: ١٢١٥٧، ومسلم: ٦٧٣٠].

٣٣٣٤ـ حدَّثنا قيسُ بنُ حفصٍ: حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، عن أنسٍ يرفعُه: «أنَّ الله يقول لأهْوَنِ أهلِ النارِ عَذاباً: لو أنَّ لكَ ما في الأرضِ مِن شيءٍ كنتَ تَفْتَدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتُكَ ما هو أهْوَنُ مِن هذا وأنتَ في صُلبِ آدمَ: أن لا تُشرِكَ بي، فأبَيتَ إلَّا الشركَ». [٦٥٣٨، ٦٥٥٧] [أحمد: ١٢٢٨٩، ومسلم: ٧٠٨٣].

٣٣٣٥ـ حدَّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حدثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلماً إلَّا كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفلٌ[1] من دمِها؛ لأنهُ أوَّلُ مَن سَنَّ القتلَ». [٦٨٦٧، ٧٣٢١] [أحمد: ٣٦٣٠، ومسلم: ٤٣٧٩].

٢ ـ بابٌ: الأرواحُ جُنودٌ مُجنَّدةٌ

٣٣٣٦ـ ■ قال: قال الليثُ[2]، عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرَةَ، عن عائشة ﷺ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الأرواحُ جُنودٌ مجنَّدةٌ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكَرَ منها اختلَفَ».

■ وقال يحيى بن أيوبَ: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ: بهذا. [البخاري في «الأدب المفرد»: ٩٠٠م، وأبو يعلى: ٤٣٨١، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٦/ ٤٩٦)].

٣ ـ بابُ قولِ اللهِ ﷻ:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود: ٢٥]

■ قال ابن عباسٍ: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧]: ما ظَهرَ لنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٢٨)].

﴿أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤]: أمسِكي. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٩١٠]

﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠]: نَبعَ الماءُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٨) بنحوه، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٨٥٤].

وقال عِكرمة: وجهُ الأرضِ[3] [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٨)].

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْجُودِىِّ﴾ [هود: ٤٤]: جبلٌ بالجزيرة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٩١٥].

دَأْبٌ: مثْلُ حالٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٩٠) بنحوه].

بابُ قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **إلى آخر السورة** ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ **إلى قولِهِ:** ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[4] [يونس: ٧١ ـ ٧٢]

٣٣٣٧ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ، عن يونسَ، عنِ الزُّهريِّ: قال سالمٌ: وقال ابنُ عمرَ ﷺ: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ فأثنى على اللهِ بما هو أهلُه، ثمَّ ذكرَ الدَّجَّالَ، فقال: «إني لأُنذِرُكمُوهُ، وما مِن نبيٍّ إلا أنذرَهُ قومَه، لقد أنذَر نوحٌ قومَه، ولكني أقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومِهِ: تعلمونَ أنهُ أعْوَرُ، وأنَّ اللهَ ليس بأعْوَرَ». [٣٠٥٧] [أحمد: ٦٣٦٥، ومسلم: ٧٣٥٦].

---

(١) الكفل: الجزء والنصيب، وقال الخليل: هو الضعف.

(٢) وصله البخاري في «الأدب المفرد»: ٩٠٠، والطبراني في «مسند الشاميين»: ٢٧٤، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٦/ ٤٩٧).

(٣) أي: التنور: وجه الأرض.

(٤) من قوله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ...﴾ إلى ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ليس في (ه س).

٣٣٣٨- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمةَ: سمعتُ أبا هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم حديثاً عن الدَّجَّالِ ما حدَّثَ به نبيٌّ قومَه: إنهُ أعورُ، وإنهُ يَجيءُ معه بمثالِ[١] الجنةِ والنار، فالتي يقولُ: إنها الجنةُ، هي النار، وإني أُنذِرُكم كما أنذَرَ به نوحٌ قومَه». [مسلم: ٧٣٧٢].

٣٣٣٩- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ ابنُ زيادٍ: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن أبي صالح، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَجيءُ نوحٌ وأمَّتُه، فيقولُ الله تعالى: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم أيْ ربِّ. فيقولُ لأمتِهِ: هل بلَّغَكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبيٍّ. فيقولُ لنوحٍ: مَن يَشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ ﷺ وأمَّتُه، فنشهدُ أنه قد بلَّغَ، وهو قوله جلَّ ذِكْرُه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. والوَسَطُ: العدلُ». [٤٤٨٧، ٧٣٤٩] [أحمد: ١١٢٨٣].

٣٣٤٠- حدَّثني إسحاقُ بن نَصرٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُبَيدٍ: حَدَّثَنَا أبو حَيَّانَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في دَعوةٍ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ - وكانت تُعجِبُهُ - فنَهَسَ[٢] منها نَهْسةً وقال: «أنا سيِّدُ القوم يومَ القيامة، هل تَدرونَ بِمَن[٣]؟ يَجمعُ اللهُ الأولينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحد، فيُبصرُهُم الناظرُ، ويُسمِعُهُمُ الداعي، وتَدنو منهمُ الشمسُ، فيقولُ بعضُ الناسِ: ألا تَرَونَ إلى ما أنتم فيه، إلى ما بَلَغكم؟ ألا تَنظُرونَ إلى مَن يَشفَعُ لكم إلى ربِّكم؟ فيقول بعض الناس: أبوكم آدمُ، فيأتونهُ فيقولون: يا آدمُ أنتَ أبو البشر، خَلقَكَ الله بيدِه، ونَفخَ فيكَ مِن رُوحِه، وأمرَ الملائكةَ فسجَدوا لك، وأسكنَكَ الجنَّة، ألا تَشفَعُ لنا إلى ربِّك؟ ألا تَرَى ما نحن فيه وما بلَغَنا؟ فيقول: ربي غَضِبَ غَضَباً لم يَغضَبْ قبلَهُ مثلَه، ولا يَغضَبُ بعدَهُ مِثلَه، ونهاني عنِ الشجَرةِ فعصَيْتُهُ[٤]، نَفْسِي نَفْسِي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى نوح. فيأتونَ نوحاً فيقولونَ: يا نوحُ أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهلِ الأرضِ، وسَمَّاكَ اللهُ عبداً شَكوراً، أما تَرَى إلى ما نحن فيه؟ ألا تَرَى إلى ما بَلَغَنا؟ ألا تَشفَعُ لنا إلى ربِّك؟ فيقول: ربي غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغضَبْ قبلَهُ مثلَه، ولا يَغضَبُ بعدَهُ مثلَه، نَفْسي نَفْسي، ائتوا النبيَّ ﷺ. فيأتوني، فأسجُدُ تحتَ العرش، فيقال: يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ، واشفَعْ تُشَفَّعْ، وسَلْ تُعطَهُ». قال محمدُ بن عُبَيد: لا أحفَظُ سائرَه. [٣٣٦١، ٤٧١٢] [أحمد: ٩٦٢٣، ومسلم: ٤٨٠ مطولاً].

٣٣٤١- حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عليِّ بنِ نَصرٍ: أخبرَنا أبو أحمدَ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عنِ الأسودِ بن يزيدَ، عن عبدِ اللهِ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قرَأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] مثلَ قراءَة العامَّة. [٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤] [أحمد ٣٧٥٥، ومسلم: ١٩١٥].

٤ - باب: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ[٥] وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣ - ١٢٩]

■ قال ابنُ عباسٍ: يُذكَرُ بخير. [ابن جرير في «تفسيره» (١٠/٤٩٧)].

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠ - ١٣٢].

---

(١) في (س): تمثال.

(٢) أي: أخذ لحمها من العظم بأطراف أسنانه. وفي (ه س): فنهش منها نهشة. أي: أخذه بأضراسه.

(٣) في (هـ): بِمَ.

(٤) في (ه): فعصيتُ.

(٥) قرأ بالرفع: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة عن عاصم، وأبو جعفر، وقرأ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ بالنصب: حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

يـذكرُ عن ابنِ مسعودٍ [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٢٥٧)، ـن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٩/ ٢٠٧)، وإسناده حسن]، وابن عباس [جويبر بن سعيد في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٩)، ـسنده ضعيف] أنَّ إلياسَ هو إدريس.

٥ ـ بابُ ذِكرِ إدريسَ ﷺ[1]

وقولِ الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]

٣٣٤٢ ـ قال[2] عبدانُ[3]: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ (ح). حَدَّثَنا[4] أحمدُ بن صالحٍ: حدثنا عَنْبَسةُ: حَدَّثَنا يونسُ، عن ابنِ شهابٍ قال: قال أنسٌ: كان أبو ذَرٍّ ﷺ يحدِّثُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكةَ، فنزلَ جبريلُ فَفَرَجَ صدري، ثمَّ غَسَلَهُ بماءِ زمزمَ، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ مُمتلئٍ حكمةً وإيماناً فأفرَغها في صدري، ثم أطْبَقَه، ثم أخذَ بيدي فعَرَجَ بي إلى السماءِ، فلما جاء إلى السماء الدُّنيا قال جبريلُ لخازنِ السماءِ: افتَحْ. قال: مَن هذا؟ قال: هذا جبريلُ، قال: معك أحدٌ؟ قال: معي محمدٌ، قال: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، فافتح. فلما علَوْنا السماءَ إذا رجلٌ عن يمينِهِ أسْوِدةٌ[5] وعن يَسارِهِ أسودة، فإذا نظرَ قِبَلَ يَمينِهِ ضَحِك، وإذا نَظرَ قِبَلَ شِمالهِ بَكى، فقال: مرحَباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ. قلت: مَن هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسْوِدةُ عن يَمينِهِ وعن شمالهِ نَسَمُ[6] بَنيهِ، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنَّة، والأسودةُ التي عن شِماله أهلُ النار، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينه ضحِك، وإذا نظرَ قِبلَ شماله بَكى، ثم عَرَجَ بي جِبريلُ حتى أتى السماءَ الثانيةَ، فقال لخازنِها: افتَحْ، فقال لهُ خازنُها مثلَ ما قال الأوَّلُ، فَفَتح».

قال أنس: فذَكرَ أنهُ وَجدَ في السماواتِ إدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ، ولم يُثبِتْ لي كيفَ مَنازِلُهم، غيرَ أنهُ قد ذَكَرَ أنهُ وَجدَ آدمَ في السماء الدنيا وإبراهيمَ في السادسة. وقال أنس: «فلما مرَّ جِبريلُ بإدريسَ قال: مَرحباً بالنبيِّ الصالح والأخِ الصالح، فقلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إدريس. ثمَّ مَرَرْتُ بموسى فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالح والأخِ الصالح. قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا موسى. ثم مرَرْتُ بعيسى فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالح والأخِ الصالح. قلتُ: مَن هذا؟ قال: عيسى. ثم مرَرْتُ بإبراهيمَ، فقال: مَرحباً بالنبيِّ الصالح والابنِ الصالح، قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ».

قال[7]: وأخبرَني ابنُ حَزمٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حيَّةَ[8] الأنصاريَّ كانا يقولان: قال النبيُّ ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتى ظَهرْتُ لِمُسْتَوًى أسمَعُ صَريفَ[9] الأقلام».

قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ الله عليَّ خمسينَ صلاةً، فرَجَعتُ بذلكَ حتى أمُرَّ بموسى، فقال موسى: ما الذي فُرِضَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عليهم خمسين صلاةً، قال: فراجِعْ ربَّك، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلك، فرجَعتُ فراجَعتُ ربي، فوَضَع شَطرها. فرَجَعتُ إلى موسى، فقال: راجِعْ ربَّك، فذَكَرَ مثلهُ فوَضَعَ شَطرها، فرجعتُ إلى موسى فأخبَرْتُهُ، فقال: راجِعْ ربَّك، فإنَّ أمتَك لا تُطِيق ذلك، فرجعت فراجَعتُ ربي فقال: هي خمسٌ وهي خمسون، لا يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ، فرَجَعتُ إلى موسى فقال: راجعْ ربَّك، فقلتُ: قد استحييتُ مِن ربي. ثمَّ انطلَقَ حتى أتى[10] السِّدرةَ المنتهى، فغَشِيهَا ألوانٌ لا أدرِي ما هي، ثمَّ أُدخِلتُ فإذا فيها جَنابِذُ[11] اللُّؤلؤ، وإذا تُرابُها المِسكُ». [٣٤٩] [مسلم: ٤١٥][12].

---

(١) ـحها في (س): وهوَ جَدُّ أبي نوحٍ، ويُقالُ: جَدُّ نوحٍ ﷺ.

(٢) في (س): حدثنا. وفي (ه): وحدثنا.

(٣) وصله الجوزقي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٣/ ٧٩) و(٤/ ١٠).

(٤) في (ه): وأخبرنا

(٥) أي: أشخاص.

(٦) أي: أرواح.

(٧) القائل هو ابن شهاب، كما في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٣٢).

(٨) في (ه س): حَبَّة. وصوبه القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٣٢).

(٩) أي: تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى.

(١٠) في (ه): أتى بي.

(١١) الجنابذ: جمع جُنْبُذَة، وهي القبة.

(١٢) راجع التعليق رقم (٧) ص٢٦٦.

٦ - باب قولِ الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥]

وقوله: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢١ - ٢٥]

■ فيه عن عطاء [٣٢٠٦]، وسُليمانَ [٤٨٢٨]، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ.

بابُ[1] قولِ[2] الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾: شديدةٍ ﴿عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]

■ قال ابن عُيينةَ: عَتَتْ على الخُزَّانِ[3] [أبو الشيخ في «العظمة»: (٤/ ١٣٠٧) عن سفيان عن غير واحد].

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]: مُتَتابِعةً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٢٠٨)، وأبو الشيخ في «العظمة»: (٤/ ١٣١١) عن مجاهد]

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾: أصولُها ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧ - ٨]: بقيَّةٍ. [هي تفاسير أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٣٧٧)]

٣٣٤٣- حدَّثني محمدُ بن عَرْعَرةَ: حدَّثنا شعبةُ، عن الحَكَمِ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور[4]». [١٠٣٥] [أحمد: ٢٠١٣، ومسلم: ٢٠٨٧].

٣٣٤٤- ■ قال: وقال ابن كثيرٍ[5]: عن سُفيانَ، عن أبيهِ، عن ابن أبي نُعْمٍ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: بَعثَ عليٌّ رضي الله عنه إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيبةٍ[6]، فقسَمَها بين الأربعة: الأقرَعِ بنِ حابسٍ الحَنظليِّ ثمَّ المجاشعيِّ، وعُيَينةَ بن بدرٍ الفَزاريِّ، وزيدٍ الطائيِّ ثمَّ أحدِ بني نَبهانَ، وعَلقمةَ بنِ عُلاثةَ العامريِّ ثُمَّ أحدِ بني كلابٍ. فغضبتْ قريشٌ والأنصارُ، قالوا: يُعطي صَناديدَ[7] أهلِ نجدٍ ويَدَعُنا. قال: «إنما أتألَّفُهم». فأقبلَ رجلٌ غائرُ العَينَينِ، مُشرِفُ الوَجنتَينِ[8]، ناتِئُ الجَبينِ[9]، كثُّ اللِّحيةِ مَحلوقٌ[10]، فقال: اتَّقِ الله يا محمدُ، فقال: «مَن يُطِعِ اللهَ إذا عَصَيتُ؟ أيأمَنُني الله على أهلِ الأرض فلا تأمنُوني؟!»، فسألَهُ رجلٌ قتلَه - أحسِبهُ خالدَ بن الوَليدِ - فمنعَه، فلما ولَّى قال: «إنَّ من ضِئضِئِ[11] هذا - أو: في عَقِبِ هذا - قوم يَقرَؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم، يَمرُقون منَ الدِّين مروقَ السَّهم منَ الرَّميَّة، يَقتُلونَ أهلَ الإسلامِ ويَدَعونَ أهلَ الأوثان، لئن أنا أدركتُهم لأقتُلَنَّهم قَتْلَ عادٍ». [٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢] [أحمد: ١١٦٤٨، ومسلم: ٢٤٥١]

٣٣٤٥- حدَّثَنا خالدُ بن يزيدَ: حدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ الأسوَدِ قال: سمعتُ عبدَ الله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]. [٣٣٤١] [أحمد: ٣٧٥٥، ومسلم: ١٩١٥].

٧ - باب قِصَّةِ يأجوجَ ومأجوجَ

وقولِ الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤] قول[12] الله تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ۝٨٤

---

(١) سقطت كلمة باب من (س ه).　(٢) في (ه): وقول.
(٣) أي عتت على الملائكة الموكَّلين بالرياح، أو عتت على عادٍ فلم يقدروا على ردِّها عنهم بقوة ولا حيلة.
(٤) الصَّبا: هي الريح الشرقية، والدَّبور: هي الريح الغربية.
(٥) وصله في: ٤٦٦٧ مختصراً.　(٦) أي: بقطعة ذهب، وكانت تِبْراً.
(٧) أي: رؤساء وعظماء أهل نجد.　(٨) أي: لحم خدَّيه بارز غليظ.
(٩) أي: جبهته مرتفعة بارزة.　(١٠) أي: محلوق الرأس.
(١١) الضِّئضِئ: أصل الشيء، أي: من نسل. وفي (-ٰ-): صئصئ. بصادين مهملتين، وهما بمعنى.
(١٢) في (س): باب قول. وجاء في هامش الأصل: قوله: قول الله تعالى: ﴿ويسألونك...﴾ كذا في غير نسخة خط من غير واو عطف، وفي بعضها مضروب عليها، وفي القسطلاني إثباتها. كتبه مصححه.

فاتَّبع(١) سَبَبًا﴾ إلى قوله: ﴿ائتوني(٢) زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٨٣ـ٩٦] واحدُها زُبْرَة وهي القِطَع. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٨٥) عن ابن عباس].

■ ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦] يُقال عن ابن عبَّاسٍ: الجبلَين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٨٥)] و﴿السُّدَّين(٣)﴾: الجبلَين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٧٨)].

﴿خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤]: أجراً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٧٩)].

﴿قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]: أصبُبْ عليه رصَاصاً، ويقال: الحديد، ويقال: الصُّفر، وقال ابنُ عبَّاسٍ: النُّحاسُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٨٥)]

﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]: يعلُوه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٨٧) عن ابن جريج]. استطاع(٤): استفعل من أطَعْتُ(٥) له، فلذلك فُتح أسطاعَ(٦) يَسطيعُ، وقال بعضهم: استطاعَ يستطيعُ.

﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دكًّا(٧)﴾ [الكهف: ٩٧ـ٩٨]: ألزقَهُ بالأرض. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٣٨٦)]. وناقةٌ دَكَّاءُ: لا سنام لها. والدَّكداكُ من الأرضِ مِثلُهُ حتى صَلُبَ من الأرض وتَلَبَّدَ. ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٨ـ٩٩].

■(٨) ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] قال قَتادةُ: حَدَبٌ: أَكَمَةٌ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٧)، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٨٣)]

■ قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: رأيتُ السَّدَّ مثلَ البُردِ المحبَّر(٩) قال: «رأيتَه». [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٨٥)، والطبراني في «مسند الشاميين»: ٢٧٥٨]

٣٣٤٦ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بكير: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبير أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ، عن زينبَ ابنةِ جحشٍ رضيَ اللهُ عنهنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها فزِعاً يقول: «لا إلهَ إلَّا الله، ويلٌ للعَرب من شرٍّ قدِ اقترب، فُتح اليومَ من رَدْمِ(١٠) يأجوجَ ومأجوج مثلُ هذهِ» ـ وحَلَّقَ بإصبَعِهِ الإبهام والَّتي تليها ـ قالت زينبُ ابنةُ جحشٍ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أنهلِك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثُرَ الخُبثُ» [٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥] [أحمد ٢٧٤١٣، ومسلم: ٧٢٣٨]

٣٣٤٧ـ حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا وهيبٌ: حدَّثنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فتحَ اللهُ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوج مثلَ هذا» وعقد بيدِهِ تِسعين(١١) [٧١٣٦] [أحمد: ٨٥٠١، ومسلم: ٧٢٣٩].

٣٣٤٨ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ نصرٍ: حدَّثنا أبو أسامةَ، عنِ الأعمشِ: حدَّثَنا أبو صالحٍ، عن أبي سعيد

---

(١) بتشديد التاء، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَأَتْبَعَ﴾ بتخفيف التاء.

(٢) كذا في اليونينية، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم كما قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٣٧)

(٣) وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، ورواية أبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف. وفي (ه): و﴿السَّدَّيْنِ﴾. بفتح السين، وهي قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وعاصم في رواية حفص عنه

(٤) في (ه): اسطاع.

(٥) في (ه س ط): طَعْتُ.

(٦) أي: فلأجل حذف التاء ونقل حركتها إلى الهمزة قيل: أسطاع.

(٧) كذا قرأها ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وقرأ الباقون: ﴿دَكَّاءَ﴾.

(٨) في (س): باب ﴿حتى...﴾.

(٩) أي: الثوب المخطط، خطٌّ أحمر وخطٌّ أسود.

(١٠) أي: من سدّ.

(١١) جاء في رواية أحمد التصريح بأن الذي عقد بيده تسعين هو وهيبٌ. والمراد أنه جعل طرف أصبعه السبابة في أصلها وضمها ضمًّا محكماً.

الخُدريِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يقولُ اللهُ تعالى: يا آدمُ. فيقول: لَبَّيكَ وسَعدَيك، والخيرُ في يدَيك. فيقول: أخرِجْ بعثَ[1] النار. قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تِسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعين. فعِندَهُ يَشيبُ الصغير، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]». قالوا: يا رسولَ الله، وأيُّنا ذلكَ الواحد؟ قال: «أبشِروا، فإنَّ منكم رجلٌ[2] ومن يأجوجَ ومأجوجَ ألفٌ[3]». ثم قال: «والذي نفسي بيدِهِ إني أرجو أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنة». فكبَّرنا، فقال: «أرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة». فكبَّرنا، فقال: «أرجو أن تكونوا نِصفَ أهلِ الجنة». فكبَّرنا، فقال: «ما أنتم في الناس إلَّا كالشَّعَرةِ السوداء في جلدِ ثورٍ أبيضَ، أو كشعَرةٍ بيضاء في جلدِ ثورٍ أسودَ». [٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣]

[أحمد: ١١٢٨٤، ومسلم: ٥٣٣].

٨ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]

وقولِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠]

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]

■ وقال أبو مَيسَرةَ: الرحيمُ[4]، بلسانِ الحبشة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٤٩٠)].

٣٣٤٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا المغيرةُ بنُ النعمانِ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبير، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنكم مَحشورونَ حُفاةً عُراةً غُرلًا»، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] «وأوَّلُ مَن يُكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ، وإنَّ أُناساً من أصحابي يُؤخَذُ بهم ذاتَ الشِمالِ، فأقول: أصحابي، أصحابي[5] فيقولُ: إنهم لم يَزالوا مرتَدِّينَ على أعقابِهم منذُ فارقتَهم. فأقول كما قال العبدُ الصالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨]». [٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦]

[أحمد: ٢٠٩٦، ومسلم: ٧٢٠١].

٣٣٥٠- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال: أخبرَني أخي عبدُ الحميدِ، عنِ ابنِ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ[6]، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَلقى إبراهيمُ أباهُ آزَرَ يومَ القيامةِ وعلى وَجهِ آزرَ قَتَرَةٌ[7] وغَبَرة، فيقول لهُ إبراهيمُ: ألم أقُلْ لكَ: لا تَعصِني؟ فيقولُ أبوهُ: فاليومَ لا أعصيكَ. فيقولُ إبراهيمُ: يا ربِّ إنكَ وَعَدتَني أن لا تُخزِيَني يومَ يُبعَثون، فأيُّ خِزيٍ أخزى من أبي الأبعَدِ؟ فيقولُ اللهُ تعالى: إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافرين. ثمَّ يُقال: يا إبراهيمُ، ما تحتَ رِجلَيكَ؟ فينظُرُ فإذا هو بذِيخٍ[8] مُلتَطِخ، فيُؤخذُ بقوائمِهِ فيُلقى في النار». [٤٧٦٨، ٤٧٦٩].

٣٣٥١- حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ عن كُرَيبٍ مولى ابن عباسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ قال: دَخلَ النبيُّ ﷺ

---

(١) أي: مبعوثها، وهم أهلها.

(٢) «رجل» بالرفع مبتدأ مؤخر، وفي «إنه» يقدر ضمير الشان محذوفاً، أي: فإنه منكم رجل، ووقع في (ه): رجلاً، بالنصب، وهو ظاهر

(٣) في (ه): ألفاً

(٤) في تفسيره لقوله: أوَّاه.

(٥) في (ه س): أصيحابي أصيحابي. بالتصغير إشارة إلى قلة عددهم، والتكرير للتأكيد.

(٦) قال الدارقطني: وقد رواه إبراهيم بن طَهمان، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة. «الإلزامات والتتبع» ص١٣٨
قال الحافظ ابن حجر: قد علَّق البخاري حديث إبراهيم بن طهمان في التفسير [برقم: ٤٧٦٨]، فلم يُهمل حكاية الخلاف فيه، وسعيد قد سمع من أبي هريرة، وسمع من أبيه عن أبي هريرة، فلعلَّ هذا مما سمعه من أبيه عن أبي هريرة، ثم سمعه من أبي هريرة، أو سمعه من أبي هريرة مختصراً، ومن أبيه عنه تامًّا، أو سمعه من أبي هريرة، ثم ثبَّته فيه أبوه، وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث. انظر «فتح الباري»: (٨/ ٤٩٩)، و«هدي الساري» ص٣٦٥.

(٧) سواد كائن عن الكآبة والضيق.

(٨) أي: بذكر ضبع كثير الشعر

البيتَ وجدَ[1] فيه صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريمَ، فقال: «أمَا لهم[2] فقد سمعوا أنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ بيتاً فيه صورة، هذا إبراهيمُ مصوَّرٌ، فما له يستقسِم[3]؟». [٣٩٨] [أحمد ٢٥٠٨].

٣٣٥٢- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامٌ، عن معمرٍ، عن أيُّوبَ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ لما رأى الصُّوَرَ في البيتِ لم يَدخُلْ حتى أمرَ به فمُحِيتْ، ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلام بأيديهما الأزلامُ، فقال: «قاتَلَهم الله، واللهِ إنِ استقْسَما[4] بالأزلامِ قَطُّ». [٣٩٨] [أحمد: ٣٤٥٥].

٣٣٥٣* حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدثنا يحيى[5] بنُ سعيدٍ: حدَّثنا عُبَيدُ الله قال: حدَّثني سعيد بنُ أبي سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قيلَ: يا رسولَ الله، مَن أكرمُ الناسِ؟ قال: «أتقاهُم». فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فيوسُفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله ابنِ خليل الله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فعَن مَعادنِ العربِ تسألون؟ خِيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فَقِهُوا». [٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩] [أحمد: ٩٥٦٨، ومسلم: ٦١٦١].

* قال أبو أُسامةَ [٣٣٨٣] ومعتمِرٌ [٣٣٧٤]: عن عُبيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ.

٣٣٥٤- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ: حدَّثنا إسماعيلُ: حدثنا عوفٌ: حدثنا أبو رَجاءٍ: حدَّثنا سَمُرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أتاني الليلةَ آتِيان، فأتَينا على رجلٍ طويلٍ لا أكادُ أرَى رأسَه طُولاً، وإنه إبراهيمُ ﷺ». [٨٤٥] [أحمد مطولاً: ٢٠٠٩٤، ومسلم: ٥٩٣٧].

٣٣٥٥- حدَّثني بيانُ بنُ عمرو: حَدَّثَنَا النَّضرُ: أخبرَنا ابنُ عونٍ، عن مجاهدٍ أنه سمعَ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما وذكروا له الدجالَ بين عينيه مكتوبٌ: كافرٌ، أو: ك ف ر، قال: لم أسمَعْهُ، ولكنَّهُ قال: «أما إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبِكم، وأما موسى فجَعْدٌ[6] آدمُ[7] على جَملٍ أحمرَ مَخطومٍ[8] بخُلْبةٍ[9]، كأني أنظرُ إليهِ انحدَرَ في الوادي». [١٥٥٥] [أحمد: ٢٥٠١، ومسلم: ٤٢٢].

٣٣٥٦- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ القُرشيُّ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اختتَنَ إبراهيمُ عليه السلام وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُوم[10]». [٦٢٩٨] [أحمد: ٩٤٠٨، ومسلم: ٦١٤١].

---

(١) في (ه): فوجد. (٢) في (ه س) أمّا هم

(٣) أي: فما له بيده الأزلام يستقسم بها، وهو كان معصوماً من ذلك، والاستقسام بالأزلام هو أنه كان أحدهم إذا أراد سفراً أو تجارة أو نكاحاً أو أمراً ضرب بالقداح المكتوب على بعضها: أمرني ربي، وعلى بعضها: نهاني ربي، وبعضها غُفْل خالٍ عن الكتابة، فإن خرج الأمر أقدم على العمل، وإن خرج النهي أمسك، وإن خرج الغُفل أعاد العمل مرة أخرى.

(٤) إن هنا نافية، أي: ما استقسما.

(٥) * قال الدارقطني: خالف يحيى جماعةً، منهم أبو أسامة، وابن نمير، وعبدة، ومعتمر، ومحمد بن بشر وغيرهم، فرووْه عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، وأخرج البخاري الوجهين جميعاً. «الإلزامات والتتبع» ص١٣٢ وقال الدارقطني في «العلل»: (٨/ ١٣٤- ١٣٥) بعد ذكره اختلاف الجماعة ويحيى، قال: والقول قول يحيى.

قال الحافظ ابن حجر: قد أخرج البخاري حديث معتمر وأبي أسامة وغيرهما، فهو عنده على الاحتمال، ولم يُهمل حكاية الخلاف فيه «هدي الساري» ص٣٦٥.

(٦) أي: مجتمع الجسم، وليس المراد هنا جعودة الشعر. (٧) من الأدمة، وهي السمرة.

(٨) أي: مزموم. (٩) في (ه) زيادة: الخُلْبة: اللِّيفة.

(١٠) قال ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٣٩٠): رويناه بالتشديد عن الأصيلي والقابسي، ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف، قال النووي: لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف، وأنكر يعقوب بن شيبة التشديد أصلاً، واختلف في المراد به، فقيل: هو اسم مكان، وقيل: اسم آلة النجار، فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير، وعلى الأول ففيه اللغتان، هذا قول الأكثر، وعكسه الداودي، وقد أنكر ابن السكيت التشديد في الآلة، ثم اختلف فقيل: هي قرية بالشام، وقيل: ثنية بالسراة، والراجح أن المراد في الحديث الآلة.

٣٣٥٦/م - حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرنا شعيبٌ: حدَّثنا أبو الزناد: «بالقَدُومِ» مخففةً(١).

■ تابعه عبد الرحمن بنُ إسحاقَ، عن أبي الزناد. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٤ - ١٥)].

■ تابعه عجلانُ، عن أبي هريرةَ. [احمد: ٩٦٢٢، وهو صحيح].

■ ورَواه محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سَلَمَةَ. [ابو يعلى في «مسنده»: ٥٩٨١].

٣٣٥٧- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ تَليدٍ الرُّعَينيُّ: أخبرَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني جريرُ بنُ حازمٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لم يَكذِبْ إبراهيمُ إلَّا ثلاثاً(٢)». [٢٢١٧] [احمد: ٩٢٤١، ومسلم: ٦١٤٥ مطولاً].

٣٣٥٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ محبوبٍ: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: لم يَكذِبْ إبراهيمُ عليه السلامُ إلا ثلاث كَذَباتٍ: ثنتين منهنَّ في ذاتِ اللهِ عزَّ وجل: قولُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وقولُه: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] وقال: بَينا هو ذاتَ يومٍ وسارةُ إذ أتى على جَبَّارٍ منَ الجبابرةِ، فقيلَ له: إن ها هنا رجلاً معهُ امرأة من أحسَنِ الناسِ، فأرسلَ إليهِ فسألهُ عنها، فقال: مَن هذهِ؟ قال: أختي. فأتى سارةَ قال: يا سارةُ ليس على وَجهِ الأرض مؤمنٌ غيري وغيرُكِ، وإن هذا سألني فأخبرتُهُ أنَّكِ أختي، فلا تكذِّبيني. فأرسلَ إليها، فلما دَخلَتْ عليهِ ذَهبَ يَتناوَلُها بيدِهِ فأُخِذَ. فقال: ادْعِي اللهَ لي ولا أضرُّكِ، فدَعَتِ اللهَ فأُطلِقَ. ثمَّ تَناوَلَها الثانيةَ فأُخِذَ مِثلَها أو أشدَّ، فقال: ادْعِي اللهَ لي ولا أضُرُّكِ، فدَعَت فأطلق. فدَعا بعضَ حَجَبتِهِ فقال: إنكم لم تأتوني بإنسانٍ، إنما أتيتُموني بشيطانٍ، فأخدَمَها هاجَرَ. فأتَتْهُ وهو قائمٌ يُصلي، فأومأ بيدِهِ: مَهْيَا(٣)؟ قالت: ردَّ اللهُ كيدَ الكافرِ - أو: الفاجرِ - في نَحرِهِ، وأخدَمَ هاجَرَ(٤). قال أبو هريرةَ: تلك أمُّكم يا بني ماءِ السماءِ(٥). [٢٢١٧] [أحمد: ٩٢٤١، ومسلم ٦١٤٥ مرفوعاً].

٣٣٥٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسى - أو ابنُ سَلامٍ عنه -: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَيرٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أمِّ شَرِيكٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ بقتلِ الوَزَغِ(٦) وقال: «كان يَنفُخُ على إبراهيمَ ﷺ». [٣٣٠٧] [أحمد: ٢٧٣٦٥، ومسلم: ٥٨٤٣].

٣٣٦٠- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حدثنا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدثني إبراهيمُ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قلنا: يا رسولَ اللهِ، أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَه؟ قال: «ليس كما تقولون، ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بِشِركٍ. أوَ لم تَسمَعوا إلى قولِ لقمانَ

---

(١) من قوله: حدثنا أبو اليمان إلى هنا مؤخر عند (ه ظ) إلى ما بعد قوله: عن أبي سلمة. وعلى هذا تكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على أن عمر إبراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة.

(٢) ليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله، حاشا وكلا، وإنما أطلق عليه الكذب تجوزاً، وهو من باب المعاريض المحتملة للأمرين لمقصد شرعي ديني «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٤٧)

(٣) في (ٰ): مَهْيَم. وكلاهما بمعنى: ما شأنك، وما خبرك؟

(٤) أي: وهبني خادماً، وهي هاجر.

(٥) قال كثيرون: المراد ببني ماء السماء: العرب كلهم، لخلوص نسبهم وصفائه. وقيل: لأن أكثرهم أصحاب مواشي، وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء. وقال القاضي عياض: الأظهر عندي أن المراد بذلك الأنصار خاصة، ونسبتهم إلى جدهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وكان يُعرف بماء السماء. وهو المشهور بذلك، والأنصار كلهم من ولد جارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر المذكور. وقال الخطابي: إنما أراد زمزم، أنبعها الله لهاجر، فعاشوا بها، فصاروا كأنهم أولادها.

(٦) جمع وَزَغَة: دابة لها قوائم، وهي التي يقال عنها سام أبرص، وهي التي تكون في الجدران والسقوف.

لابنه: ﴿يَبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1] [لقمان: ١٣]». [٣٢] [أحمد: ٣٥٨٩، ومسلم: ٣٢٧].

٩ ـ بابٌ

﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصفات: ٩٤]: النَّسَلانُ[2] في المشي. [عبد بن حميد ـ كما في التغليق: (٤/ ٢٩٤) ـ والطبري في تفسيره: (٢٣/ ٧٤) عن مجاهد]

٣٣٦١ ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصرٍ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن أبي حيَّانَ، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ يوماً بلَحْمٍ، فقال: «إن الله يَجمَعُ يومَ القِيامة الأوَّلينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحدٍ، فيُسمِعُهُمُ الداعي وينفذُهُمُ[3] البصر، وتدنو الشمسُ منهم ـ فذَكَرَ حديثَ الشفاعة ـ فيأتون إبراهيم فيقولونَ: أنتَ نبيُّ الله وخَليلُه منَ الأرضِ، اشفَعْ لنا إلى ربِّك، فيقول ـ فذَكَرَ كذَبَاتهِ ـ: نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى موسى». [٣٣٤٠] [أحمد: ٩٦٢٣، ومسلم: ٤٨٠ مطولاً]

■ تابعَهُ أنسٌ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٤٤٧٦ بنحوه مطولاً]

٣٣٦٢ ـ حدَّثني أحمد بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله: حَدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرٍ[4]، عن أبيهِ، عن أيوبَ، عن عبدِ الله بن سعيدِ بنِ جُبير، عن أبيهِ، عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «يَرحمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ، لولا أنها عَجِلَتْ لكان زَمزمُ عَيناً مَعِيناً»[5]. [٢٣٦٨] [أحمد: ٣٢٥٠ مطولاً]

---

[1] مناسبة الحديث للترجمة هو أن قوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ هو من كلام إبراهيم عليه السلام جواباً عن السؤال في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ أو من كلام قومه، وأنهم أجابوه بما هو حجة عليهم، وحينئذ فالموصول خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين آمنوا، فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة، ويكفي أدنى إشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم. ينظر «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٥١)

[2] النسلان: الإسراع مع تقارب الخطا، وهو دون السعي.

[3] جاء في هامش الأصل: كذا في اليونينية من غير ضبط، والدال مهملة، وفي الفرع المكي: ويَنْفِذُهم، وفي فرع آخر: ويَنْفُذُهم. اهـ. والمعنى بالدال المهملة: يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلَّهم ويستوعبهم. والمعنى بالذال المعجمة: أنه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض.

[4] هذا الحديث تعقَّبه أبو مسعود الدمشقي ـ فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر ـ فقال: اختلفوا في هذا الإسناد على وهب بن جرير، كأنه يغمز البخاري إذ أخرجه في الصحيح. قال أبو علي الجَيَّاني: رواه حجاج بن الشاعر، عن وهب بن جرير مثله سواء، لكن قال: عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، زاد فيه أُبيًّا، وأسنده من رواية أبي عليِّ بنُ السَّكَن، عن البغوي، عن حجاج به، وعن محمد بن بدر الباهلي، عن محمد بن أحمد بن نيزك، عن وهب بن جرير مثله، لكن قال: عن أيوب، عن سعيد بن جبير، فأسقط عبد الله بن سعيد، وكذا رواه علي بن المديني عن وهب بن جرير، ورواه النسائي في «السنن» من طريقه عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري مثل ذلك، وقال في آخر حديث ابن المديني: قال وهب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه نحوه، ولم يذكر أبيًّا، فتبيَّن بهذا أنَّ وهب بن جرير كان إذا رواه عن أبيه أسقط عبد الله بن سعيد بن جبير وأثبت أُبيَّ بنَ كعب، وإذا رواه عن حماد بن زيد أسقط أبيَّ بن كعب وأثبت عبدَ الله بن سعيد بن جبير، فبان أنَّ رواية البخاري فيها إدراج يسير. وفي الإسناد اختلاف آخر، فإن في آخره عند النسائي أيضاً: قال وهب بن جرير: فأتيت سلام بن أبي مطيع، فحدثته بهذا عن حماد فأنكره إنكاراً شديداً، ثم قال لي: فأبوك ما يقول؟ قلت: يقول: عن أيوب، عن سعيد بن جبير. فقال: قد غلط، إنما هو أيوب، عن عكرمة بن خالد. انتهى

وليس ببعيد أن يكون لأيوب فيه عدة طرق، فإن إسماعيل ابن عُلية من كبار الحُفَّاظ وقد قال فيه: «عن أيوب: نُبِّئْتُ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس» ولم يذكر أُبيًّا، وهو ما يؤيد رواية البخاري، أخرجه الإسماعيلي من وجهين عن إسماعيل، أحدهما هكذا، والآخر قال فيه: «عن أيوب، عن عبد الله بن سعيد بن جبير» وقد رواه معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير بلا واسطة كما أخرجه البخاري، وقد عاب الإسماعيلي على البخاري إخراجه رواية أيوب لاضطرابها، والذي يظهر أنَّ اعتماد البخاري على سياق الحديث إنما هو على رواية معمر، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير [برقم: ٣٣٦٤]، وإن كان أخرجه مقروناً بأيوب، فرواية أيوب إما عن سعيد بن جبير بلا واسطة، أو بواسطة ولده عبد الله، ولا يستلزم ذلك قدحاً لثقة الجميع، فظهر أنه اختلاف لا يضر، لأنه يدور على ثقات حُفَّاظ؛ إن كان بإثبات عبد الله بن سعيد بن جبير وأُبيِّ بن كعب فلا كلام، وإن كان بإسقاطهما فأيوب قد سمع من سعيد بن جبير. وأما ابن عباس فإن كان لم يسمعه من النبي ﷺ فهو من مرسل الصحابة، ولم يعتمد البخاري على هذا الإسناد الخالص كما ترى. انظر «هدي الساري» ص٣٦٥، و«فتح الباري»: (٦/ ٣٩٩، ٤٠٠).

[5] أي: لولا أنها جعلت تحوط الماء وتغرف منه في سقائها لكان ماء زمزم سائلاً على وجه الأرض.

٣٣٦٣ـ ■ قال الأنصاريُّ[1]: حَدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ: أما كثيرُ بنُ كثير فحدَّثني قال: إني وعثمانَ بنَ أبي سليمانَ جُلوسٌ مع سعيدِ بن جُبَير فقال: ما هكذا حدَّثني ابنُ عباسٍ، قال: أقبلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأمِّهِ ﷺ ـ وهي تُرْضِعُه ـ معها شَنَّةٌ[2]. لم يَرفَعْهُ. ثم جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ. [٢٣٦٨] [أحمد: ٣٢٥٠ مطولاً]

٣٣٦٤ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الرزّاق: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ وكَثيرِ بنِ كثيرِ بنِ المطَّلبِ بنِ أبي وَدَاعةَ ـ يزيد أحدُهما على الآخر ـ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ: قال ابن عبَّاسٍ: أولَ ما اتخذَ النساءُ المِنطَقَ[3] من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ اتَّخذتْ مِنْطَقاً لتُعفِّيَ[4] أثرَها على سارة، ثم جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ وهيَ تُرضِعُهُ، حتى وَضعَهما عندَ البيتِ عند دَوحةٍ فوقَ زَمزَم في أعلى المسجدِ، وليس بمكةَ يومَئذٍ أحد، وليس بها ماءٌ فوَضعَهما هنالك، ووضعَ عندَهما جِراباً فيهِ تمرٌ وسِقاءً فيهِ ماءٌ، ثم قَفَّى[5] إبراهيمُ مُنطَلِقاً، فتبِعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ، فقالت: يا إبراهيمُ، أينَ تَذهَبُ وتترُكُنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنسٌ[6] ولا شيء؟ فقالت له ذلكَ مِراراً، وجعلَ لا يَلتفِتُ إليها. فقالت له: آللهُ الذي أمرَكَ بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذَن لا يُضيِّعُنا، ثمَّ رَجعتْ. فانطلَقَ إبراهيمُ حتى إذا كان عندَ الثَّنيَّةِ حيثُ لا يَرونَهُ استقبَلَ بوَجهِهِ البيتَ ثمَّ دَعا بهؤلاءِ الكلماتِ ورَفعَ يَدَيهِ فقال: ربي[7] ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ حتى بَلَغَ ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وجَعَلت أمُّ إسماعيلَ تُرضِعُ إسماعيلَ وتَشربُ من ذلك الماء، حتى إذا نَفِدَ ما في السِّقاءِ عَطِشَت وعطِش ابنُها، وجعَلَت تَنظُرُ إليه يتلوَّى[8] ـ أو قال: يَتلبَّط[9] ـ فانطَلَقَتْ كراهيةَ أن تَنظُرَ إليه، فوَجدَتِ الصَّفا أقربَ جَبلٍ في الأرضِ يَليها، فقامَت عليهِ، ثمَّ استقبَلَتِ الواديَ تَنظُرُ هل تَرَى أحداً، فلم تَرَ أحداً، فهبَطَتْ مِنَ الصَّفا، حتى إذا بلَغَتِ الواديَ رَفعَت طَرَفَ دِرعِها[10]، ثمَّ سَعَت سَعيَ الإنسانِ المجهودِ حتى جاوَزَتِ الوادي، ثمَّ أتَتِ المَرْوَةَ فقامت عليها، ونظرت هل تَرَى أحداً، فلم تَرَ أحداً. ففعلت ذلك سبعَ مراتٍ. قال ابنُ عباسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فذلك سعيُ الناسِ[11] بينهما». فلما أشرَفَت على المروةِ سمعَت صوتاً فقالت: صَهٍ[12] ـ تريدُ نفسَها ـ ثمَّ تسمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أيضاً فقالت: قد أسمعتَ إن كان عندَكَ غِواثٌ[13]، فإذا هيَ بالملَكِ عند مَوضعِ زَمزم، فبَحَثَ بعَقِبِهِ[14] ـ أو قال: بجَناحِهِ ـ حتى ظهرَ الماءُ، فجعَلَت تُحَوِّضُهُ[15] وتقول بيدِها هكذا، وجعلت تَغرِفُ مِنَ الماء في سِقائها وهوَ يَفورُ بعدما تَغرِفُ. قال ابنُ عباسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ لو تَرَكَت زمزمَ ـ أو قال: لو لم تَغرِف مِنَ الماءِ ـ لكانت زمزمُ عَيناً مَعيناً».

قال: فشَرِبَت وأرضعتْ ولَدَها، فقال لها الملَكُ: لا تخافوا الضَّيعةَ[16]، فإنَّ ها هنا بيتَ الله[17]، يَبني[18] هذا الغلامُ وأبوه، وإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أهلَه. وكان البيتُ مرتفعاً مِنَ الأرضِ كالرابية، تأتيهِ السيولُ فتأخذ عن يمينه

---

(١) وصله أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٤/ ١٧).
(٢) أي: قربة يابسة بالية.
(٣) ما تشده المرأة على وسطها عند الشغل.
(٤) أي: لتخفي.
(٥) أي: ولّى راجعاً.
(٦) في (ه س): أنيس.
(٧) في (هـ): رَبَّنا.
(٨) أي: يتقلب ظهر بطن.
(٩) أي: يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض. وفي (هـ): يتلمَّظ. أي: يحرك لسانه ليتتبع ما في فيهِ من آثار التمر.
(١٠) أي: قميصها؛ لئلا تعثر في ذيله.
(١١) في (ه س): فلذلك سعى الناسُ.
(١٢) أي: اسكتي.
(١٣) أي: فأغثني. جواب الشرط محذوف.
(١٤) أي: بمؤخر رجله.
(١٥) أي: تصيره كالحوض.
(١٦) أي: الهلاك.
(١٧) في (ـ٥ ـ٣): هذا بيتُ الله.
(١٨) عند الإسماعيلي ـ كما في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٥٤) ـ: يبنيه

وشمالِه، فكانت كذلكَ حتى مرَّت بهم رُفقة من جُرْهُمَ ـ أو: أهلُ بيتٍ من جُرْهُمَ ـ مُقبِلينَ من طريقِ كَداءٍ[١]، فنزَلوا في أسفَلِ مكةَ، فرأوا طائراً عائفاً[٢]، فقالوا: إنَّ هذا الطائر لَيَدورُ على ماء، لَعهدُنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسَلوا جَرِيًّا[٣] ـ أو: جَرِيَّينِ ـ فإذا هم بالماء، فرَجعوا فأخبروهم بالماءِ، فأقبلوا ـ قال: وأمُّ إسماعيلَ عند الماء ـ فقالوا: أتأذَنينَ لنا أن نَنزِلَ عندَكِ؟ فقالت: نعم، ولكنْ لا حقَّ لكم في الماء. قالوا: نعم. قال ابنُ عباسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فألفى ذلكَ[٤] أمَّ إسماعيلَ وهيَ تحبُّ الإنسَ[٥]»، فنزَلوا، وأرسلوا إلى أهلِيهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهلُ أبياتٍ منهم، وشبَّ الغلامُ وتعلَّمَ العربيةَ منهم، وأنفَسَهُم[٦] وأعجبَهم حينَ شَبَّ، فلما أدركَ زوَّجوهُ امرأة منهم. وماتَت أمُّ إسماعيل، فجاء إبراهيمُ بعدَما تزوَّجَ إسماعيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ[٧]، فلم يجدْ إسماعيلَ، فسألَ امرأتَهُ عنه، فقالت: خرَجَ يَبتغي لنا، ثم سألها عن عَيشِهم وهَيْئَتِهم، فقالت: نحنُ بِشَرٍّ، نحنُ في ضِيقٍ وشدَّة، فشكَتْ إليه. قال: فإذا جاء زوجُكِ فاقرَئي عليهِ السلام وقولي لهُ يُغَيِّرْ عَتبةَ بابه.

فلما جاء إسماعيلُ كأنهُ آنس شيئاً، فقال: هل جاءكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، جاءنا شيخٌ كذا وكذا، فسألَنا عنك فأخبَرْتُهُ، وسألني كيف عَيشُنا، فأخبَرْتُهُ أنَّا في جَهدٍ وشِدَّة. قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرَني أن أقرَأ عليكَ السلام، ويقول: غَيِّر عتبةَ بابك. قال: ذاكِ أبي، وقد أمرَني أن أفارِقَكِ، الحَقِي بأهلِكِ، فطلَّقَها، وتزوَّجَ منهم أخرَى، فلَبِثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ الله، ثم أتاهم بعدُ فلم يَجِدْه، فدخَلَ على امرأته فسألها عنه فقالت: خرَجَ يَبتغِي لنا. قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشِهم وهيئتِهم، فقالت: نحن بخيرٍ وسَعَة، وأثنَتْ على الله. فقال: ما طعامُكم؟ قالتِ: اللحمُ. قال: فما شرابُكم؟ قالتِ: الماء. قال: اللَّهمَّ بارك لهم في اللحم والماء. قال النبيُّ ﷺ: «ولم يكن لهم يومَئذٍ حبٌّ، ولو كان لهم دعا لهم فيه»، قال: فهُما[٨] لا يَخلو عليهما أحدٌ بغيرِ مكةَ إلا لم يُوافِقاهُ[٩]. قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئي عليهِ السلام، ومُريه يُثْبِتُ[١٠] عتبةَ بابه. فلما جاءَ إسماعيلُ قال: هل أتاكم مِن أحدٍ؟ قالت: نعم، أتانا شيخٌ حَسنُ الهيئةِ ـ وأثنَتْ عليه ـ فسألني عنكَ فأخبَرْتُهُ، فسألني كيف عيشُنا، فأخبَرْتُهُ أنَّا بخيرٍ. قال: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم، هو يقرأُ عليكَ السلامَ، ويأمُرُكَ أن تُثبِتَ عتبةَ بابِك. قال: ذاكِ أبي، وأنتِ العتبةُ، أمَرَني أن أمسِكَكِ.

ثم لَبِثَ عنهم ما شاءَ الله، ثم جاء بعدَ ذلك وإسماعيلُ يَبري نَبْلاً[١١] له تحتَ دَوحةٍ[١٢] قريباً من زمزَمَ، فلمَّا رآهُ قام إليه، فصَنعا كما يَصنعُ الوالدُ بالوَلَد والوَلَدُ بالوالد. ثم قال: يا إسماعيلُ، إن الله أمَرَني بأمر. قال: فاصْنَعْ ما أمَرَكَ ربُّك. قال: وتُعِينُني؟ قال: وأُعِينُكَ. قال: فإن الله أمَرَني أن أبْنِيَ ها هنا بيتاً ـ وأشارَ إلى أكَمَةٍ مُرتفعةٍ على ما حَوْلَها ـ قال: فعندَ ذلكَ رَفَعا[١٣] القواعدَ مِنَ البَيت،

(١) في (ص): كُدَى.
(٢) هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله
(٣) أي: رسولاً، وسمّي الرسول جريًا لأنه يجرى مجرى مرسله، أو يجري مسرعاً في حاجته
(٤) أي: وجد ذلك الحي الجرهمي.
(٥) جاء في هامش الأصل: الأُنس. من غير اليونينية اهـ. والمعنى. وجد ذلك الحي من جُرهم أن أمَّ إسماعيل تحب الأنس.
(٦) أي: رغَّبهم فيه وفي مصاهرته.
(٧) أي: يتفقد ما تركه هناك
(٨) أي: اللحم والماء.
(٩) لِمَا ينشأ عنهما من انحراف المزاج، إلا في مكة فإنهما يوافقانه وذلك من جملة بركات دعاء إبراهيم عليه السلام.
(١٠) جاء في هامش الأصل: كذا في اليونينية ضبط (يثبت)، وفي بعض أصول صحيحة: (يثبِّت) بالتشديد في هذه والتي بعدها، وفي الفرع المكي هذه مشددة فقط.
(١١) أي: سهماً قبل أن يركب فيه نصله وريشه، وهو السهم العربي
(١٢) أي: شجرة
(١٣) في (ه): رفع.

فجعلَ إسماعيلُ يأتي بالحجارةِ وإبراهيمُ يبني. حتى إذا ارتَفَعَ البناءُ جاءَ بهذا الحجَرِ فوضَعَهُ لهُ، فقامَ عليهِ وهو يَبني وإسماعيلُ يُناوِلهُ الحِجارةَ، وهُما يَقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] قال: فجَعَلا يَبنيانِ حتى يَدُورا حَولَ البيتِ وهُما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. [٢٣٦٨] [أحمد: ٣٢٥٠ مختصراً].

٣٣٦٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ بنُ عمرٍو قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ، عن كثيرِ بنِ كثيرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لما كانَ بينَ إبراهيمَ وبينَ أهلِهِ ما كان خرجَ بإسماعيلَ وأمِّ إسماعيلَ، ومعهم شَنَّةٌ[(١)] فيها ماءٌ، فجعلَتْ أمُّ إسماعيلَ تشرَبُ من الشَّنَّةِ، فيَدِرُّ لبنُها على صبيِّها حتى قَدِمَ مكةَ فوَضعَها تحتَ دَوحةٍ، ثمَّ رَجعَ إبراهيمُ إلى أهلِهِ، فاتَّبَعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ حتى لما بلَغوا كَدَاءً[(٢)] نادتهُ من ورائهِ: يا إبراهيمُ إلى من تَترُكُنا؟ قال: إلى الله. قالت: رضيتُ بالله. قال: فرجعَتْ فجعلَتْ تَشرَبُ منَ الشَّنَّةِ ويَدِرُّ لبنُها على صبيِّها، حتى لما فَنِيَ الماءُ قالت: لو ذَهبتُ فنظرتُ لعلِّي أُحِسُّ أحداً. قال: فذَهبت فصعِدتِ الصَّفا فنظرتْ ونظرتْ هل تُحِسُّ أحداً؟ فلم تُحِسَّ أحداً، فلما بلغتِ الواديَ سَعَتْ وأتَتِ المروةَ، ففعلَتْ ذلك أشواطاً، ثمَّ قالت: لو ذهَبتُ فنظرتُ ما فعلَ - تعني الصبيَّ - فذهَبَتْ فنظرتْ فإذا هو على حالهِ كأنهُ يَنْشَغُ[(٣)] للموت، فلم تُقِرَّها نفسُها، فقالت: لو ذهبتُ فنظرتُ لعلِّي أُحِسُّ أحداً، فذهبتْ فصعِدتِ الصفا فنظرتْ ونظرتْ فلم تُحِسَّ أحداً، حتى أتمتْ سبعاً، ثم قالت: لو ذَهبتُ فنظرتُ ما فعل، فإذا هي بصَوتٍ، فقالت: أغِثْ إن كان عندَكَ خيرٌ، فإذا جبريلُ، قال: فقال بعَقِبهِ[(٤)] هكذا، وغَمزَ عَقِبَهُ على الأرضِ، قال: فانبثقَ الماءُ، فدَهَشَتْ أمُّ إسماعيل فجعلت تَحْفِزُ[(٥)]. قال: فقال أبو القاسم ﷺ: «لو تَرَكَتْهُ كان الماء ظاهِراً»، قال: فجعَلَت تشربُ منَ الماء ويَدِرُّ لبنُها على صَبيِّها. قال: فمرَّ ناسٌ من جُرهُمَ ببطن الوادي فإذا هم بطَيرٍ، كأنهم أنكروا ذاكَ، وقالوا: ما يكونُ الطيرُ إلّا على ماءٍ، فبعثوا رسولهم فنظر، فإذا هو بالماء، فأتاهم فأخبرهم، فأتَوا إليها فقالوا: يا أمَّ إسماعيلَ، أتأذَنينَ لنا أن نكونَ معَكِ؟ - أو: نَسكُن معكِ؟ - فبلغَ ابنُها فنكحَ فيهم امرأةً. قال: ثمَّ إنهُ بدا لإبراهيمَ، فقال لأهلِهِ: إني مُطَّلِعٌ تَرِكَتي[(٦)] قال: فجاء فسلَّمَ، فقال: أينَ إسماعيلُ؟ فقالتِ امرأتهُ: ذهبَ يَصيدُ. قال: قولي لهُ إذا جاء: غَيِّرْ عَتبةَ بابك. فلما جاء أخبَرَتْهُ، قال: أنتِ ذاكِ، فاذهَبي إلى أهلِكِ. قال: ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ، فقال لأهلِهِ: إني مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. قال فجاء فقال: أين إسماعيلُ؟ فقالتِ امرأتُهُ: ذهبَ يَصيدُ. فقالت: ألا تَنزِلُ فتطعَمَ وتَشرَبَ؟ فقال: وما طعامُكم. وما شرابُكم؟ قالت: طعامُنا اللحمُ وشرابُنا الماء. قال اللَّهمَّ باركْ لهم في طعامِهم وشرابِهم. قال: فقال أبو القاسم ﷺ: «بركةٌ بدعوةِ إبراهيمَ[(٧)]». قال: ثمَّ إنه بدا لإبراهيمَ فقال لأهله: إني مُطَّلِعٌ تَرِكتي، فجاءَ فوافقَ إسماعيلَ من وراءِ زَمزَمَ يُصلِحُ نَبْلاً له، فقال يا إسماعيلُ، إنَّ ربَّكَ أمرَني أن أبنِيَ لهُ بَيتاً. قال: أطِعْ ربَّك. قال: إنه قد أمرَني أن تُعِينَني عليه، قال: إذَن أفعَلَ. أو كما قال. قال: فقاما فجعل إبراهيمُ يبني وإسماعيلُ يُناوِلهُ الحجارة، ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]. قال: حتى ارتفع البناءُ وضَعُفَ الشيخُ على نقل الحجارة، فقام على حَجَرِ المَقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] [٢٣٦٨] [أحمد: ٣٢٥٠ بنحوه مختصراً].

---

(١) أي: قربة يابسة.

(٢) في (ه س): كُدَى. قال النووي في «شرح مسلم»: (٩/ ٤): قال جمهور العلماء بهذا الفن: كَداء، بفتح الكاف وبالمد: هي الثنية التي بأعلى مكة، وكُدا بضم الكاف وبالقصر: هي التي بأسفل مكة.

(٣) أي: يشهق من صدره.

(٤) مؤخر رجله.

(٥) في هامش الأصل: كذا في اليونينية بالزاي، وفي الفرع المكي: تَحْفِرُ، بالراء. وفي (ه): تحفِنُ.

(٦) أي: متفقد ما تركته بمكة، وهو إسماعيل وأمه.

(٧) في (ه) زيادة: صلى الله عليهما وسلم. كذا في اليونينية بالتثنية

١٠ - بابٌ

٣٣٦٦ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنا الأعمشُ: حدثنا إبراهيمُ التَّيميُّ، عن أبيهِ قال: سمعتُ أبا ذرٍّ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلُ؟ قال: «المسجدُ الحرامُ». قال: قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «المسجدُ الأقصى» قلتُ: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنةً[1]، ثمَّ أينما أدركَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصَلِّهْ[2]، فإنَّ الفضلَ فيه». [٣٤٢٥] [أحمد: ٢١٣٣٣، ومسلم: ١١٦١].

٣٣٦٧ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو مَولى المطَّلِبِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طلعَ لهُ أُحُدٌ، فقال: «هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونحبُّه، اللهم إن إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ، وإني أُحرِّمُ ما بينَ لابتَيها[3]». [٣٧١] [أحمد: ١٢٥١٠، ومسلم: ٣٣٢٢].

■ رواهُ عبدُ اللهِ بن زيدٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٢١٢٩].

٣٣٦٨ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ عن عائشةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ألم ترَيْ أنَّ قومَكِ[4] بَنَوا الكعبةَ اقتصَروا عن قواعدِ إبراهيمَ؟». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ألا تردُّها على قواعدِ إبراهيمَ؟ فقال: «لولا حِدْثانُ[5] قومِكِ بالكفرِ». فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: لئن كانت عائشةُ سمِعَتْ هذا من رسولِ اللهِ ﷺ ما أُرى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تركَ استِلامَ الرُّكنينِ اللذَينِ يَلِيانِ الحِجْرَ إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتمَّمْ على قواعدِ إبراهيمَ. [١٢٦] [أحمد: ٢٥٤٤٠، ومسلم: ٣٢٤٢].

■ وقال إسماعيلُ: عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي بكرٍ. [٤٤٨٤].

٣٣٦٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ، عن أبيه، عن عمرِو بن سُلَيمٍ الزُّرَقيِّ: أخبرَني أبو حُميدٍ الساعديُّ ﷺ أنهم قالوا: يا رسولَ اللهِ، كيفَ نصلِّي عليك؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قولوا: اللَّهمَّ صَلِّ على محمدٍ وأزواجِه وذرِّيَّتِه كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ وأزواجِهِ وذرِّيَّتِهِ كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ». [٦٣٦٠] [أحمد: ٢٣٦٠٠، ومسلم: ٩١١].

٣٣٧٠ـ حَدَّثَنا قَيسُ بنُ حَفصٍ وموسى بنُ إسماعيلَ قالا: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ: حدثنا أبو قُرَّةَ[6] مسلمُ ابنُ سالمٍ الهَمْدانيُّ قال: حدثني عبدُ اللهِ بنُ عيسى سمعَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي لَيلى قال: لَقِيَني كعبُ بنُ عُجرةَ، فقال: ألا أُهدِي لكَ هَديةً سمعتُها منَ النبيِّ ﷺ؟ فقلتُ: بَلى فأهدِها لي، فقال: سَألْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقلنا: يا رسولَ اللهِ، كيفَ الصلاةُ عليكم أهلَ البيتِ؟ فإنَّ اللهَ قد علَّمَنا كيفَ نسلِّم. قال: «قولوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنكَ حَميدٌ مَجيد، اللَّهمَّ بارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ». [٤٧٩٧، ٦٣٥٧] [أحمد: ١٨١٠٤، ومسلم: ٩١٠].

٣٣٧١ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ: حَدَّثَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عنِ المِنهالِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ

---

[1] قال القسطلاني: استشكل بأن الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الأقصى، وبينهما أكثر من أربعين سنة، وأجيب بأنه لا دلالة في الحديث على أن الخليل وسليمان ابتدأا وضعهما لهما، بل إنما جددا ما كان أسسه غيرهما، فليس إبراهيم أول من بني الكعبة، ولا سليمان، أول من بنى الأقصى، وبناء آدم للكعبة مشهور، فجائز أن يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الأرض، بنى بعضهم المسجد الأقصى. وفي كتاب «التيجان» لابن هشام: أن آدم لما بنى الكعبة، أمره الله بالمسير إلى بيت المقدس وأن يبنيه، فبناه ونسك فيه. «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٥٩).

[2] في (هـ): فصَلِّ.

[3] اللابة: هي الحَرَّة، والمدينة المنورة بين حرَّتين شرقية وغربية. والحرَّة: الأرض ذات الحجارة السود.

[4] بعدها في (ثـ): لمَّا.

[5] أي: قرب عهدهم.

[6] في (ه): قزوة

عبَّاسٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحسين، ويقول: «إن أباكما كان يُعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّةِ، من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ». [أحمد: ٢١١٢]

١١ ـ باب: قولُهُ ﷻ:

﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]

قولُهُ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]

٣٣٧٢ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ: حَدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونُس، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ وسعيدِ بن المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نحنُ أحقُّ[1] من إبراهيمَ[2] إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ويَرحمُ الله لوطاً لقد كان يَأوي إلى رُكنٍ شديدٍ[3]، ولو لبِثتُ في السجنِ طولَ ما لبِثَ يوسفُ لأجبتُ الداعيَ». [٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢] [أحمد: ٨٣٢٨ و٨٣٢٩، ومسلم: ٣٨٢]

١٢ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

٣٣٧٣ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا حاتمٌ، عن يزيدَ ابنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلمةَ بنِ الأكوعِ ﷺ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ على نفرٍ من أسْلَمَ يَنتَضِلُونَ[4]، فقال رسولُ الله ﷺ: «ارمُوا بني إسماعيلَ فإنَّ أباكم كان رامياً، وأنا معَ بني فلانٍ». قال: فأمسكَ أحدُ الفريقينِ بأيديهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لكم لا ترمونَ؟» فقالوا: يا رسولَ الله، نَرمي وأنتَ معَهم؟ قال: «ارموا وأنا معكم كلِّكُم». [٢٨٩٩] [أحمد: ١٦٥٢٨]

١٣ ـ بابُ قصَّةِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ﷺ

■ فيهِ ابنُ عمرَ [٣٣٨٢]، وأبو هريرةَ [٣٣٥٣]، عن النبيِّ ﷺ.

١٤ ـ بابٌ

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٧٤ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المُعتمِرَ، عن عُبَيدِ الله، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قِيلَ للنبيِّ ﷺ: مَن أكرمُ الناسِ؟ قال: «أكرمُهم أتقاهُم». قالوا: يا نبيَّ الله، ليسَ عن هذا نسألُك. قال: «فأكرَمُ الناسِ يوسُفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ نبيِّ الله ابنِ خليلِ الله». قالوا: ليسَ عن هذا نسألُك قال: «فعن معادِنِ العَرَبِ[5] تَسألوني؟» قالوا: نعم قال: «فخيارُكم في الجاهلية خِيارُكم في الإسلام إذا فقُهوا». [٣٣٥٣] [أحمد: ٩٥٦٨، ومسلم: ٦١٦١].

١٥ ـ بابٌ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٥٤ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝٥٥ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝٥٦ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝٥٧ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [النمل: ٥٤ ـ ٥٨]

٣٣٧٥ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «يَغفِرُ اللهُ للوطٍ، إنْ كان ليأوي إلى ركنٍ شديدٍ» [٣٣٧٢] [أحمد: ٨٢٧٩، ومسلم: ٦١٤٤].

---

(١) بعدها في (ه): بالشك.

(٢) اختلف العلماء في معنى: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» على أقوال كثيرة، أحسنها وأصحها ما قاله الإمام أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي، وجماعات من العلماء: معناه: إن الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبراهيم، وقد علمتم أني لم أشك، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك.

(٣) أي: يأوي إلى الله تعالى.

(٤) أي: يترامون على سبيل المسابقة.

(٥) أي: أصولها

١٦ - بابٌ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٦١ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦١ـ ٦٢]

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩]: بمن معه لأنهم قوّتُه.

﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾ [هود: ١١٣]: تميلوا. فأنكَرهم ونَكِرَهم واستنكَرهم واحد.

﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: يسرعون.

دَابِرٌ[1]: آخرٌ.

صَيحةٌ[2]: هَلَكَةٌ.

﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: للناظرين.

﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ [الحجر: ٧٦]: لَبِطريقٍ.

٣٣٧٦ـ حدثنا محمودٌ: حدثنا أبو أحمدَ: حدثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قرأ النبيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

[٣٣٤١] [أحمد: ٣٨٥٣، ومسلم: ١٩١٥].

١٧ - بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]

﴿كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ [الحجر: ٨٠]: موضعُ[3] ثمودَ.

وأمّا ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حرام، وكلُّ ممنوعٍ فهو حِجْر محجور.

والحِجرُ كلُّ بناءٍ بنَيتَه، وما حَجَرتَ عليهِ منَ الأرضِ فهو حِجْر، ومنه سُمِّيَ حَطيمُ البيتِ حِجراً، كأنهُ مشتقٌّ من محطوم، مثلُ قتيل من مَقتول.

ويُقال للأُنثى منَ الخيل: الحِجْر[4]، ويقال للعقل: حِجْر وحِجى، وأما حَجْرُ اليمامة فهو مَنْزِل.

٣٣٧٧ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بن زَمْعَةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ وذكرَ الذي عَقَرَ الناقة ـ قال: «انتَدَبَ لها رجُلٌ ذو عزٍّ ومَنَعةٍ في قُوَّةٍ[5] كأبي زَمْعةَ». [٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢] [أحمد: ١٦٢٢٢، ومسلم: ٧١٩١ مطولاً].

٣٣٧٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مسكينٍ أبو الحسنِ: حَدَّثَنا يحيى بنُ حسّانَ بنِ حيّانَ أبو زكريّاءَ: حَدَّثَنا سليمانُ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ لما نَزَلَ الحِجْرَ[6] في غزوةِ تبوكَ أمرَهم أن لا يَشربوا من بئرِها ولا يَستَقوا منها، فقالوا: قد عَجنّا منها واستقَينا، فأمرَهم أن يَطرحوا ذلكَ العجينَ ويُهَريقوا ذلكَ الماءَ. [٣٣٧٩] [أحمد: ٥٩٨٤، ومسلم: ٧٤٦٦ مطولاً].

■ ويُروَى عن سَبْرةَ بنِ مَعْبدٍ [الطبراني في «الكبير»: ٦٥٥١، والحاكم: (٢/ ٦١٧)]، وأبي الشُّمُوسِ [ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٢٦١٢، الطبراني في «الكبير»: ٢٢/ (٧٧٦)] أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بإلقاءِ الطعام.

■ وقال أبو ذَرٍّ، عنِ النبيِّ ﷺ: «مَنِ اعتَجَنَ بمائِهِ[7]». [البزار في «مسنده»: ٣٩٧١].

٣٣٧٩ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حَدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ، عن عُبيدِ اللهِ، عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما أخبرَهُ أنَّ الناسَ نزَلوا مع رسولِ اللهِ ﷺ أرضَ ثمودَ الحِجْرَ، فاستَقَوا من بئرِها واعتجنوا بهِ، فأمرَهم رسولُ اللهِ ﷺ أن يُهَريقوا ما استَقَوا من بئرِها وأن يَعلِفوا الإبلَ العجينَ، وأمرَهم أن يَستقوا منَ البئرِ التي كان[8] تَرِدُها الناقةُ. [٣٣٧٨] [أحمد: ٥٩٨٤، ومسلم: ٧٤٦٧].

■ تابعَهُ أسامةُ، عن نافعٍ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٢٢)].

٣٣٨٠ـ حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا عبدُ اللهِ، عن مَعْمرٍ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ، عن أبيه رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ لما مرَّ بالحِجْرِ قال: «لا تَدخُلوا مَساكنَ الذين ظَلَموا إلّا أن تكونوا باكينَ أن يُصيبَكم ما

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣].

(٣) في (ه): الحجرُ: موضعُ.

(٤) في (ه س ط): حِجْرٌ.

(٥) في (حا): قومه.

(٦) أي: منازل ثمود.

(٧) أي: أن يلقيه.

(٨) في (هـ): كانت.

أصابَهم»[1]. ثمّ تَقنّعَ[2] بردائهِ وهوَ على الرَّحْلِ. [٤٣٣]
[أحمد: ٥٣٤٢، ومسلم: ٧٤٦٤]

٣٣٨١ـ حدَّثني عبدُ اللهِ[3]: حدَّثنا وَهبٌ: حدَّثنا أبي: سمعتُ يونُسَ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمٍ أنَّ ابنَ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَدخُلوا مساكنَ الذينَ ظَلموا أنفُسَهم إلَّا أن تكونوا باكينَ أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابَهم». [٤٣٣] [أحمد: ٥٧٠٨، ومسلم: ٧٤٦٥]

١٨ ـ بابٌ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أخبرنا عبد الصمد: حَدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ اللهِ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «الكريم ابنُ الكريم ابنِ الكريم ابنِ الكريم يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ﵈». [٣٣٩٠، ٤٦٨٨] [أحمد: ٥٧١٢]

١٩ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٣٣٨٣ـ حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيل، عن أبي أسامةَ، عن عُبَيدِ الله قال: أخبرَني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ ﵁: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: من أكرمُ الناسِ؟ قال: «أتقاهم لله». قالوا: ليس عن هذا نسألُك. قال: «فأكرم الناسِ يوسُفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ نبيِّ اللهِ ابنِ خليلِ اللهِ». قالوا: ليسَ عن هذا نسألُك. قال: «فعن معادن العرب تسألوني؟ الناسُ معادن، خِيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلام إذا فَقُهوا».

حدَّثني محمدٌ[4]: أخبرنا عبدةُ، عن عُبَيد اللهِ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ بهذا. [٣٣٥٣]
[أحمد: ٩٥٦٨، ومسلم: ٦١٦١]

٣٣٨٤ـ حدثنا بَدَلُ بنُ المحبَّر: أخبرنا شعبة، عن سعد بنِ إبراهيمَ قال: سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبير، عن عائشةَ ﵂ أن النبيَّ ﷺ قال لها: «مري أبا بكرٍ يُصلِّي بالناس». قالت: إنهُ رجلٌ أسِيفٌ[5]، متى يَقُم مقامَك رَقَّ. فعاد، فعادت. قال شعبة: فقال في الثالثة ـ أو الرابعة ـ: «إنَّكُنَّ صواحِبُ يوسُفَ، مُروا[6] أبا بكرٍ» [١٩٨] [أحمد: ٢٥٢٥٨، ومسلم مطولاً: ٩٤١].

٣٣٨٥ـ حَدَّثَنا الربيعُ بنُ يحيى البَصريُّ: حَدَّثنا زائدةُ، عن عبدِ الملك بنِ عُمَير، عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه قال: مَرِضَ النبيُّ ﷺ، فقال: «مُروا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناس». فقالت: إن أبا بكرٍ رجلٌ، فقال مثلَهُ، فقالت مثله، فقال: «مُرُوهُ[7]، فإنكنَّ صَواحبُ يوسفَ». فأمَّ أبو بكرٍ في حياةِ رسولِ الله ﷺ [٦٧٨]
[أحمد: ١٩٧٠٠، ومسلم: ٩٤٨].

▪ فقال حسينٌ، عن زائدةَ: رجلٌ رقيق. [٦٧٨]

٣٣٨٦ـ حدثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حدثنا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهم أنجِ عَيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللهم أنجِ سَلمةَ بنَ هِشامٍ، اللهم أنجِ الوَليد بنَ الوليدِ، اللهم أنجِ المستضعفينَ من المؤمنين، اللهم اشدُد وَطأتَكَ على مُضرَ، اللهم اجعلها سِنِينَ كَسِني يوسُفَ». [٧٩٧] [أحمد: ٩٤١٣، ومسلم: ١٥٤٢]

٣٣٨٧ـ حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ أسماءَ ابنُ[8] أخي جُويرية: حَدَّثَنا جُويريةُ بنُ أسماءَ، عن مالك، عن الزهريِّ أن سعيدَ بنَ المسيَّبِ وأبا عُبَيدٍ أخبراه عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «يرحمُ اللهُ لُوطاً. لقد كان يأوي إلى رُكنٍ شديد، ولو لبثتُ في السجنِ ما لبثَ يوسفُ ثم أتاني الداعي لأجَبْتُه». [٣٣٧٢] [أحمد: ٨٣٢٩، ومسلم مطولاً: ٣٨٣]

---

(١) أي: خشيةَ أن يصيبكم، أو حذرَ أن يصيبكم ما أصابهم من العذاب.
(٢) أي: تستّر.
(٣) بعدها في (ه): ابن محمد.
(٤) بعدها في (ه): ابن سَلام.
(٥) أي: شديد الحزن.
(٦) في (ه): مري.
(٧) في (ه): مُرُوا أبا بكر.
(٨) في (ه): هو ابنُ.

٣٣٨٨- حدثنا محمدُ بنُ سَلَام: أخبرنا ابنُ فضيلٍ: حدثنا حُصَينٌ، عن سفيانَ[١]، عن مسروقٍ[٢] قال: سألتُ أمَّ رُومانَ وهيَ أمُّ عائشة عمَّا[٣] قيلَ فيها ما قيل، قالت: بينما أنا مع عائشة جالستانِ، إذ وَلَجتْ علينا امرأةٌ منَ الأنصارِ وهي تقول: فعلَ الله بفُلانٍ وفعل. قالت: فقلتُ: لِمَ؟ قالت: إنه نَمَا[٤] ذِكرَ الحديثِ، فقالت عائشةُ: أيُّ حديثٍ؟ فأخبَرَتْها. قالت: فسمِعَهُ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، فخرَّت مغشيًّا عليها، فما أفاقت إلَّا وعليها حُمَّى بنافض[٥]. فجاء النبيُّ ﷺ فقال: «ما لهذهِ؟» قلتُ: حُمَّى أخذَتْها من أجلِ حديثٍ تُحُدِّثَ به. فقعدتْ فقالت: واللهِ لَئن حلفتُ لا تُصَدِّقُوني، ولئن اعتذرتُ لا تعذِرُوني، فَمَثَلي ومثلُكُم كمَثَلِ يَعقوبَ وبنيه، فاللهُ المستعان على ما تصفون. فانصرَفَ النبيُّ ﷺ، فأنزلَ اللهُ ما أنزل، فأخبرها فقالت: بحمدِ اللهِ لا بحمدِ أحدٍ. [٤١٤٣، ٤٦٩٠، ٤٧٥١] [أحمد: ٢٧٠٧٠].

٣٣٨٩- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثنَا الليثُ، عن عقيلٍ، عن ابن شهاب قال: أخبرَني عُروةُ أنه سألَ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ: أرأيتِ قولَه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبوا﴾ أو ﴿كُذِبُواْ﴾[٦] [يوسف: ١١٠]؟ قالت: بل كَذَّبَهُم قومُهم، فقلتُ: والله لقدِ استيقنوا أنَّ قومَهُم كذَّبوهُم وما هو بالظنِّ. فقالت: يا عُرَيَّة[٧]، لقد استيقنوا بذلك. قلتُ: فلعلَّها: أو كُذِبوا، قالت: معاذَ الله، لم تكن الرُّسُل تظنُّ ذلك بربِّها، وأما هذهِ الآية قالت: هم أتباعُ الرُّسُلِ الذين آمنوا بربِّهم وصدَّقوهم وطال عليهم البلاءُ واستأخرَ عنهمُ النصرُ، حتى إذا استيأسَتْ ممَّن كذَّبهم من قومهم وظنوا أنَّ أتباعَهم كذَّبوهم جاءَهم نصرُ الله. [٤٥٢٥، ٤٦٩٥، ٤٦٩٦]

قال أبو عبدِ الله: ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾ [يوسف: ٨٠]: افْتَعَلُوا[٨] من يئستُ.

﴿مِنۡهُ﴾: من يوسف.

﴿لَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]: معناه الرجاء[٩].

٣٣٩٠- أخبرني عَبدةُ: حَدَّثَنا عبدُ الصمدِ، عن عبدِ الرحمنِ، عن أبيهِ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ ابنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلام». [٣٣٨٢] [أحمد: ٥٧١٢]

٢٠ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

﴿ٱرۡكُضۡ﴾ [ص: ٤٢]: اضرب.

﴿يَرۡكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]: يَعْدُونَ.

٣٣٩١- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنا عبدُ الرزاق: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن هَمَّام، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «بينما أيوبُ يَغتسِلُ عُرياناً خَرَّ عليه رِجلُ جَرادٍ[١٠] من ذهبٍ، فجعلَ يحثِي في ثوبه،

---

(١) في (ه): شقيق.

(٢) انظر التعليق على سماع مسروق من أم رومان عند الحديث الآتي برقم: ٤٦٩١

(٣) في (ه): لمَّا.

(٤) جاء في هامش الأصل: كذا في النسخ بالتخفيف، ونسبه في «المطالع» لأبي ذر. وقال الحربي: إنه رواية أكثر المحدثين، لكن قال شيخ الإسلام والعيني وابن الأثير: التشديد هنا متعيّن؛ لأن التنمية كما قال أبو عبيد وابن قتيبة وغيرهما: إبلاغ الحديث على وجه الإفساد، أما المخفف فعلى وجه الإصلاح. كتبه مصححه

(٥) أي: ملتبسة بارتعاد.

(٦) ﴿كُذِّبوا﴾ بالتشديد قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، ويعقوب، و﴿كُذِبُواْ﴾ بالتخفيف قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف.

(٧) تصغير عروة، وليس التصغير هنا للتحقير.

(٨) في (ص): اسْتَفْعَلُوا.

(٩) في (ه): من الرجاء.

(١٠) أي: جماعة جراد، والجراد اسم جمع واحده جرادة

فنادَى(١) ربُّهُ: يا أيوبُ ألم أكُنْ أغنيتُك عمَّا ترى؟ قال: بَلى يا ربِّ، ولكنْ لا غِنى لي عن بَرَكَتِكَ». [٢٧٩] [أحمد: ٨١٥٩]

٢١ - باب: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلِصًا(٢) وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥١ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ كلَّمَهُ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١ - ٥٣]

يقال للواحدِ وللاثنَيْنِ والجميعِ: نَجِيٌّ. ويُقال: خَلَصوا نجيًّا: اعتزَلوا نجيًّا، والجميعُ أنجيةٌ يتناجَونَ(٣).

باب: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾

إلى قوله: ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨](٤)

٣٣٩٢ - حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدثنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ: سمعتُ عُروة قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: فرَجَعَ النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ يَرجُفُ فؤادهُ، فانطلَقَتْ بهِ إلى وَرقةَ بنِ نوفلٍ - وكان رجُلاً تنصَّرَ، يَقرأُ الإنجيلَ بالعربية - فقال ورقةُ: ماذا ترَى؟ فأخبرَهُ، فقال ورقةُ: هذا الناموسُ الذي أنزَلَ اللهُ على موسى، وإن أدرَكَني يومُكَ أنصُرْكَ نصراً مُؤَزَّراً. [٣] [أحمد: ٢٥٨٦٥، ومسلم: ٤٠٥ مطولاً]

الناموسُ: صاحبُ السِّرِّ الذي يُطلِعُهُ بما يَستُرُه عن غيرِه.

٢٢ - بابُ قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا﴾ إلى قوله:

﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٩ - ١٢]

﴿ءَانَسْتُ﴾: أبصَرْتُ ﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ الآية [طه: ١٠].

■ قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾: المُبارك.

﴿طُوًى﴾: اسمُ الوادي. [ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٩٦)].

﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]: حالَتَها. [ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٤٠٧)].

و﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤]: التُّقى. [ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٤٧٥)].

﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بأمرنا. [ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٤٤٣)].

﴿هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]: شَقِيَ. [ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٤٤٠)].

﴿فَٰرِغًا﴾ [القصص: ١٠]: إلا مِن ذِكرِ موسى. [أبو يعمر في «مسنده»: ٢٦١٨، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٤) والحاكم: (٢/ ٤٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٣٩٦)]

﴿رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤]: كي يصدِّقَني. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٧٢)]، ويقال: مُغيثاً، أو مُعيناً.

يَبطُشُ ويَبْطِشُ(٥).

﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص: ٢٠]: يتشاورُون.

والجِذوة(٦): قطعةٌ غليظةٌ منَ الخَشبِ ليس فيها لهَب

﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص: ٣٥]: سنُعينُكَ، كلما عزَّزتَ شيئاً فقد جعلتَ له عَضُداً. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح» (٦/ ٤٢٥)].

---

(١) في (ه ص): فناداه.

(٢) بكسر اللام قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأها بفتح اللام: ﴿مُخْلَصًا﴾ بقية العشرة.

(٣) بعده في (ٯ): ﴿تَلْقَفُ﴾ [الأعراف: ١١٧]: تلقَّم. اهـ. وهي قراءة العشرة إلا حفصاً فقد قرأها بإسكان اللام وتخفيف القاف ﴿تَلْقَفُ﴾.

(٤) سقطت هذه الترجمة من (ه).

(٥) يشير إلى اللغات في كلمة يبطش في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ [القصص: ١٩]، وهي بكسر الطاء قراءة الجمهور، وقرأ الحسن، وأبو جعفر: ﴿يبطُش﴾ بضم الطاء.

(٦) في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]. وهي بكسر الجيم قراءة نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبي عمرو، وابن عامر، وبفتح الجيم قراءة عاصم، وبضمها قراءة حمزة.

■ وقال غيرهُ: كلُّما لم يَنطِقْ بحرفٍ، أو فيه تَمْتَمةٌ أو فأفأةٌ فهي عُقْدَةٌ[١]. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: ٦/ ٤٢٥].

﴿أَزْرِى﴾ [طه: ٣١]: ظَهري. [ابن جرير في «تفسيره»: ٨/ ٤١١) عن ابن عباس]

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦١]: فيُهلِكَكُم. [ابن جرير في تفسيره»: (٨/ ٤٢٧) عن ابن عباس].

﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣]: تأنيثُ الأمثلِ، يقولُ: بدِينِكم، يقال: خُذِ المثلى: خُذِ الأمثَلَ.

﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] يقال: هل أتيتَ الصفَّ اليومَ؟ يَعني المصلَّى الذي يُصلَّى فيه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ [طه: ٦٧]: أضمرَ خوفاً، فذَهبتِ الواوُ من ﴿خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧] لكسرةِ الخاءِ.

﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]: على جُذوعِ.

﴿خَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥]: بالُك. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦)].

﴿مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]: مصدرُ ماسَّه مِساساً.

﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ [طه: ٩٧]: لَنُذْرِيَنَّهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٥٢) عن ابن عباس].

الضَّحاءُ[٢]: الحَرُّ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٦٧) عن ابن عباس].

﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١]: اتَّبِعِي أثَرَهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٧) عن مجاهد]. وقد يكون أن تقصَّ الكلامَ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [الكهف: ١٣]

﴿عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]: عن بُعدٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٧) عن مجاهد]، وعن جَنابةٍ، وعنِ اجتِنابٍ واحدٌ.

■ قال مجاهد: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]: مَوعِدٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤١٣)].

﴿لَا تَنِيَا﴾ [طه: ٤٢][٣].

﴿يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]: يابساً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٣٨)].

﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧]: الحُليِّ الذي استعاروا من آلِ فِرعونَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٣)].

فقذفتُها: ألقيتها[٤]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٣)].

﴿أَلْقَى﴾ [طه: ٦٥]: صنعَ.

﴿فَنَسِىَ﴾ [طه: ٨٨] موسى، هم يقولونَهُ: أخطأَ الرَّبَّ.

﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] في العِجلِ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٣)].

٣٣٩٣ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ: حدثنا هَمَّامٌ: حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعَةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ أُسرِيَ به: «حتى أتى السماءَ الخامسةَ فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ فسَلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليهِ، فرَدَّ ثم قال: مرحَباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ». [٣٢٠٧] [أحمد: ١٧٨٣٥، ومسلم: ٤١٦ مطولاً].

■ تابَعَهُ ثابتٌ [أحمد: ١٢٥٠٥، ومسلم: ٤١١]، وعَبَّادُ بنُ أبي عليٍّ [لم نجده]، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ.

٢٣ ـ بابٌ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[٥] [غافر: ٢٨]

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ [طه: ٢٧].

(٢) في قوله تعالى: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

(٣) جاء في هامش الأصل: في القسطلاني [إرشاد الساري»: (٥/ ٣٧٦)] ما لفظه: وفي اليونينية وفرعها ﴿لاتنيا﴾ وأسقط (لا تضعفا) وكتب بعد «لاتنيا» صح، وزاد في بعض النسخ: «لا تضعفا» [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٤٧)] ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]: منصف بينهم، فانظره، وهو كذلك في غير نسخة. كتبه مصححه.

(٤) جاء عند القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٧٦): (فقذفتها) أي: (فقذفت بها) أي: (ألقيتها)، وقال: وفي اليونينية (فقذفتها: ألقيتها)، فأسقط (فقذفت بها) وهي ثابتة في فرعه.

(٥) سقط هذا الباب من الأصل، وثبت في (ق). وأثبتناه لتسلسل الأرقام.

٢٤ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿وَهَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩]

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

٣٣٩٤ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامُ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّب، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به[1]: «رأيتُ موسى، وإذا رجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ[2]، كأنهُ من رجالِ شَنوءَة[3]، ورأيتُ عيسى فإذا هو رجلٌ رَبْعةٌ[4] أحمرُ، كأنما خرجَ من ديماسٍ[5]، وأنا أشبهُ ولدِ إبراهيم، ثمَّ أُتِيتُ بإناءَينِ، في أحدِهما لبنٌ وفي الآخرِ خمرٌ، فقال: اشرَبْ أيَّهما شئت، فأخذتُ اللبنَ فشربتُه، فقيل: أخذتَ الفطرة، أمَا إنكَ لو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أمتُك». [٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣]

[أحمد: ٧٧٨٩، ومسلم: ٤٢٤].

٣٣٩٥ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قتادةَ قال: سمعت أبا العاليةِ: حدَّثنا ابنُ عمِّ نبيِّكم - يعني ابنَ عبَّاسٍ - عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى»، ونسبَهُ إلى أبيهِ.

[٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩][أحمد: ٣١٨٠، ومسلم: ٦١٦٠].

٣٣٩٦ـ وذكر النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ بهِ فقال: «موسى آدَمُ طُوالٌ كأنه من رِجال شَنوءة»، وقال: «عيسى جَعدٌ مَربوعٌ»، وذكَرَ مالكٌ[6] خازنَ النارِ، وذكَرَ الدَّجّال.

[٣٢٣٩] [أحمد: ٣١٨٠، ومسلم: ٤١٨]

٣٣٩٧ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا سُفيانُ: حَدَّثَنا أيوبُ السَّختِيانيُّ، عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَير، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ لما قدِمَ المدينةَ وَجدَهم يَصومونَ يوماً - يعني عاشوراءَ - فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ، وهو يومٌ نجَّى اللهُ فيه موسى، وأغرَقَ آلَ فِرعون، فصامَ موسى شُكراً لله. فقال: «أنا أولى بموسى منهم»، فصامَه وأمَرَ بصيامِهِ. [٢٠٠٤][أحمد: ٢٦٤٤، ومسلم: ٢٦٥٨].

٢٥ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢ ـ ١٤٣]

يقال: دَكَّهُ: زلزلَهُ ﴿فَدُكَّتَا﴾ [الحاقة: ١٤]، فدُكِكْنَ. جعلَ الجبالَ كالواحدةِ، كما قال الله عز وجل: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] ولم يَقلْ: كُنَّ، رَتقاً: مُلتصِقتَينِ.

﴿أُشْرِبُوا﴾ [البقرة: ٩٣]: ثوبٌ مُشَرَّبٌ: مصبوغٌ.

■ قال ابن عبَّاسٍ: ﴿ٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠] انفجرَت. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٣٨١].

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]: رفَعنا. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٥١٦].

٣٣٩٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدثنا سفيانُ، عن عمرِو بنِ يحيى، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «الناسُ يَصْعَقون يومَ القِيامةِ فأكونُ أولَ مَن يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرشِ. فلا أدرِي أفاقَ قبلي أم جُوزِيَ بصَعقةِ الطُّور؟». [٢٤١٢]

[أحمد: ١١٢٨٦، ومسلم: ٦١٥٥].

٣٣٩٩ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعفيُّ: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنَزِ

---

(١) في (ه): بي.

(٢) ضَرْب: أي: خفيف اللحم. ورَجِل: أي: مسترسل الشعر

(٣) أي: في طوله وسمرته، وشنوءة: قبيلة من قحطان.

(٤) أي: لا طويل ولا قصير.

(٥) أي: من حمام، والمراد: صفاء لونه ونضارة بشرته.

(٦) جاء في هامش الأصل: كذا هو في الأصل المعوَّل عليه بدون ألف بعد الكاف كما ترى، والمتقدمون من المحدثين قد يرسمون المنصوب برسم المرفوع والمجرور كما في العزيزي. كتبه مصححه

للحمُ، ولولا حوَّاء لم تخنْ أُنثى زوجَها الدَّهرَ»[(١)]. [٣٣٣٠] [أحمد: ٨١٧٠، ومسلم: ٣٦٤٨].

٢٦ ـ بابُ طُوفانٍ منَ السيلِ

يقال للموتِ الكثيرِ: طوفانٌ، القُمَّلُ: الحُمنانُ يُشبهُ صغارَ الحَلَمِ[(٢)].

﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف: ١٠٥]: حقٌّ.

﴿سُقِطَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]: كل مَن نَدِمَ فقد سُقِط في يده

٢٧ ـ بابُ[(٣)] حديثِ الخَضِرِ مع موسى عليهما السلام

٣٤٠٠ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدثني أبي، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ عنِ ابنِ عباسٍ أنهُ تمارَى هوَ والحُرُّ بنُ قيسٍ الفَزاريُّ في صاحبِ موسى، قال ابنُ عباسٍ: هوَ خَضِرٌ، فمرَّ بهما أُبيُّ بنُ كعبٍ، فدعاهُ ابنُ عباسٍ فقال: إني تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الذي سألَ السبيلَ إلى لُقيِّهِ، هل سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يذكُر شأنه؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ[(٤)] يقول: «بَينما موسى في مَلأٍ من بني إسرائيلَ جاءهُ رجلٌ فقال: هل تعلمُ أحداً أعلمَ منك؟ قال: لا. فأوحى اللهُ إلى موسى: بلى عبدُنا خَضِرٌ، فسأل موسى السبيلَ إليهِ، فجُعِلَ لهُ الحوتُ آيةً، وقيل له: إذا فَقَدْتَ الحوتَ فارجِعْ فإنكَ ستَلقاهُ، فكان يَتبعُ الحوتَ[(٥)] في البحرِ، فقال لموسى فتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَانِيهُ[(٦)] إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]. فقال موسى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، فوَجَدا خضِراً، فكان من شأنِهما الذي قصَّ اللهُ في كتابه». [٧٤] [أحمد: ٢١١٠٩، ومسلم: ٦١٦٨]

٣٤٠١ـ حَدَّثَنَا عَليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سفيانُ: حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: إنَّ نَوفاً البِكاليَّ يزعُمُ أن موسى صاحبَ الخَضِرِ ليسَ هو موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخَرُ، فقال: كذبَ عدوُّ الله، حَدَّثَنا أُبيُّ بنُ كعبٍ، عنِ النبيِّ ﷺ «أنَّ موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقال: أنا. فعَتَبَ اللهُ عليهِ إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليهِ، فقال له: بَلى، لي عبدٌ بمَجْمَعِ البحرَين[(٧)] هوَ أعلمُ منك. قال: أيْ ربِّ ومن لي بهِ؟ ـ وربَّما قال سفيان: أيْ ربِّ وكيف لي بهِ؟ ـ قال: تأخذُ حُوتاً فتجعَلُهُ في مِكتَلٍ[(٨)]، حيثما فقدتَ الحوتَ فهوَ ثَمَّ ـ وربما قال: فهو ثَمَّهْ ـ وأخذَ حوتاً فجعلهُ في مِكتَلٍ، ثمَّ انطلقَ هو وفتاهُ يوشَعُ بنُ نونٍ حتى أتَيا الصخرةَ وضَعا رُؤوسَهما، فرَقَدَ موسى، واضْطرَبَ الحوتُ فخرَجَ فسقطَ في البحر، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، فأمسَكَ اللهُ عنِ الحوتِ جِريةَ الماءِ فصار مثلَ الطاقِ[(٩)] ـ فقال: هكذا مثلَ الطاقِ ـ فانطَلَقَا يَمشِيانِ بقيةَ ليلتِهما ويومَهُما، حتى إذا كان منَ الغدِ قال لفتاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]. ولم يجد موسى النَّصَبَ حتى جاوَزَ حيثُ أمرَهُ اللهُ. قال له فَتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَانِيهُ[(٦)] إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]، فكان للحوتِ سَرَباً ولهما عَجَباً. قال له موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا

---

(١) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٣٣٠.

(٢) هو القراد، وهو دويبة متطفلة صغيرة شبه بها القمل لصغرها وتطفلها

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) بعدها في (ه): يذكر شأنه.

(٥) في (ص ط): أثر الحوت.

(٦) بكسر الهاء هي قراءة الجمهور، وانفرد حفص عن عاصم فقرأها بضم الهاء.

(٧) قال قتادة: مجمع البحرين: مجمع بحر فارس والروم مما يلي المشرق، وحكى الثعلبي عن أبي بن كعب أنه بإفريقية.

(٨) المكتل: القفة والزنبيل.

(٩) أي: صار كبناء عقد أعلاه وبقي ما تحته خالياً، فظهرت كوّة يمكن الدخول منها

نبغي[(١)] ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] - رَجعا يَقُصَّانِ آثارَهما - حتى انتَهَيا إلى الصخرةِ، فإذا رجُلٌ مُسَجًّى بثوبٍ، فسلَّمَ موسى، فردَّ عليه فقال: وأنَّى بأرضِكَ السَّلامُ، قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، أتيتُكَ لِتُعلِّمَني ممَّا عُلِّمتَ رَشَداً. قال: يا موسى إني على عِلْمٍ من عِلْمِ الله علَّمَنِيهِ الله لا تَعلَمُهُ، وأنتَ على عِلْمٍ من علمِ الله علَّمَكَهُ الله لا أعلَمُهُ. قال: هل أتَّبِعُكَ؟ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ إلى قوله: ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٦٧ - ٧١]. فانطَلقا يمشِيانِ على ساحلِ البحرِ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلَّمُوهم أن يَحمِلُوهم، فعرَفوا الخَضِرَ فحملُوهُ بغير نَولٍ[(٢)]. فلمَّا ركِبا في السفينةِ جاءَ عُصفورٌ فوقَعَ على حرفِ السفينةِ، فنقَرَ في البحر نَقرةً أو نَقرَتَينِ، قال له الخَضِرُ: يا موسى، ما نَقَصَ عِلمي وعلمُكَ من علمِ الله إلَّا مثلَ ما نقصَ هذا العُصفورُ بِمِنْقارِهِ منَ البحر. إذ أخذَ الفأسَ فنزَعَ لَوحاً، قال: فلم يَفْجَأ موسى إلَّا وقد قَلَعَ لَوْحاً بالقَدُّوم، فقال له موسى: ما صَنعتَ؟ قومٌ حَملونا بغيرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخرَقتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧١- ٧٣]. فكانتِ الأولى من موسى نِسياناً. فلما خَرَجا من البحر مرُّوا بغلامٍ يَلعَبُ معَ الصِّبيانِ، فأخذَ الخضِرُ برأسِهِ فقلَعَهُ بيدِه هكذا - وأومأ سفيانُ بأطرافِ أصابعِهِ كأنهُ يَقطِف شيئاً - فقال لهُ موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مائلاً - أومأ بيدِهِ هكذا، وأشار سفيانُ كأنهُ يَمسَحُ شيئاً إلى فوقُ، فلم أسمعْ سفيانَ يذكرُ مائلاً إلا مرَّةً - قال: قومٌ أتيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضيِّفونا، عَمَدْتَ إلى حائطهم، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٧- ٧٨]». قال النبيُّ ﷺ: «ودِدْنا أنَّ موسى كان صَبَرَ فقصَّ الله علينا من خبرهما».

قال سفيان: قال النبيُّ ﷺ: «يرحمُ الله موسى لو كان صبرَ يُقَصُّ علينا من أمرِهما».

وقرأ ابن عباس: (أمامَهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينة صالحةٍ غصْباً، وأما الغلامُ فكان كافراً وكان أبواهُ مؤمنَين)[(٣)] ثم قال لي سفيانُ: سمعتُهُ منهُ مرَّتين وحفظتُهُ منه. قيل لسفيان: حفظتَهُ قبلَ أن تَسمعَهُ من عمرٍو، أو تحَفَّظْتَهُ من إنسانٍ؟ فقال: ممَّن أتحفَّظُه؟ ورواهُ أحدٌ عن عمرٍو غيري؟ سمعتُهُ منه مرَّتَين أو ثلاثاً، وحفِظتُهُ منه. [٧٤] [أحمد «زيادات عبد الله»: ٢١١١٤، ومسلم: ٦١٦٣].

٣٤٠٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سعيدٍ الأصبهانيُّ[(٤)]: أخبرَنا ابنُ المبارَكِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنما سُمِّيَ الخَضِرَ أنه جَلَسَ على فروةٍ بيضاءَ، فإذا هي تهتزُّ من خلفهِ خضراءَ»[(٥)]. [أحمد: ٨١١٣].

٢٨ - بابٌ

٣٤٠٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ نصرٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامِ بنِ مُنبِّهٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «قيلَ لبني إسرائيلَ: ﴿ادخُلُوا

---

(١) قرأها بإثبات الياء وصلاً نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وبإثباتها في الحالتين ابن كثير، ويعقوب، وقرأ الباقون بالحذف في الحالين.

(٢) أي: بغير أجرة.

(٣) قوله: (أمامهم)، و(صالحة)، و(فكان كافراً) ينبغي حملها على التفسير، لأنها قراءة مخالفة للمتواتر عن القرّاء.

(٤) في (خ): ابن الأصبهاني.

(٥) في هامش الأصل: قال الحَمُّويُّ قال: قال محمدُ بنُ يوسفَ بن مطرٍ الفَرَبْرِيُّ: حدثنا عليُّ بن خَشْرَمٍ، عن سفيانَ بطوله. كذا في اليونينية راجع العيني تسغد. اهـ.

تَعبَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ(١)﴾ [البقرة: ٥٨]، فبدَّلوا فدخلوا يزحَفونَ على أستاهِهم(٢)، وقالوا: حَبَّةٌ في شعرة(٣)». [٤٤٧٩، ٤٦٤١] [أحمد: ٨٢٣٠، ومسلم: ٧٥٢٣].

٣٤٠٤ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا رَوحُ بنُ عبادة: حَدَّثَنا عَوفٌ، عن الحسَنِ ومحمدٍ وخِلَاسٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ موسى كان رجلاً حَيِيًّا سِتِّيراً لا يُرَى من جِلدِهِ شيء استحياءً منه، فآذاهُ مَن آذاه من بني إسرائيلَ فقالوا: ما يَستَتِرُ هذا التستُّرَ إلَّا من عَيبٍ بجلدِه: إمَّا بَرصٌ، وإمَّا أُدْرَةٌ(٤)، وإما آفةٌ. وإنَّ الله أرادَ أن يُبَرِّئه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وَحدَهُ فوضَعَ ثيابَهُ على الحَجرِ ثمَّ اغتسَلَ، فلما فرَغَ أقبلَ إلى ثيابِهِ ليأخُذَها، وإنَّ الحَجَرَ عَدا بثوبِهِ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحَجَرَ. فجعل يقول: ثوبي حَجَرُ، ثوبي حَجَرُ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عُرياناً أحسنَ ما خلقَ الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجرُ فأخذَ ثوبَهُ فلبِسَهُ وطفِق بالحجرِ ضرباً بعصاهُ»، فوالله إن بالحجر(٥) لندَباً من أثر ضربهِ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قولهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ [الأحزاب: ٦٩]». [٢٧٨] [أحمد: ١٠٠٠٠، ومسلم: ٧٧٠].

٣٤٠٥ـ حَدَّثَنا أبو الوليدِ: حَدَّثَنا شعبةُ، عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ أبا وائلٍ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ ﷺ قال: قسمَ النبيُّ ﷺ قَسْماً، فقال رجلٌ: إنَّ هذهِ لقِسمةٌ ما أُريدَ بها وَجهُ الله. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُهُ، فغضبَ حتى رأيتُ الغضبَ في وجهِهِ، ثم قال: «يرحمُ الله موسى، قد أوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ». [٣١٥٠] [أحمد: ٣٩٠٢، ومسلم: ٢٤٤٨].

٢٩ ـ بابٌ: ﴿يَعۡكُفُونَ(٦) عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿مُتَبَّرٞ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خُسرانٌ، ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾ [الإسراء: ٧]: يُدمِّروا. ﴿مَا عَلَوۡاْ﴾ [الإسراء: ٧]: ما غَلبوا.

٣٤٠٦ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمن أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله ﷺ قال: كنا معَ رسولِ الله ﷺ نَجني الكَبَاثَ(٧)، وإن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «عليكم بالأسْودِ منه فإنه أطيَبُهُ». قالوا: أكنتَ تَرعى الغنمَ؟ قال: «وهل من نبيٍّ إلَّا وقد رعاها؟». [٥٤٥٣] [أحمد: ١٤٤٩٧، ومسلم: ٥٣٤٩].

٣٠ ـ بابٌ: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾ الآية [البقرة: ٦٧]

■ قال أبو العالية: العَوانُ: النَّصَفُ بينَ البِكر والهَرِمَة [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٨٢)]

﴿فَاقِعٞ﴾ [البقرة: ٦٩]: صافٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٨٦)].

﴿لَّا ذَلُولٞ﴾ [البقرة: ٧١]: لم يُذلَّها العملُ.

﴿تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [البقرة: ٧١]: ليست بذلول، تُثيرُ الأرضَ ولا تعملُ في الحرث. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٢٩ ـ ٧٣٠].

﴿مُسَلَّمَةٞ﴾ [البقرة: ٧١]: منَ العيوب. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٩٣)]

﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١]: بياضٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٩٣)]

---

(١) أي: مسألتنا حطة، وهي أن تحط عنا خطايانا.
(٢) جمع أست، وهي الدبر.
(٣) أي: زادوا قولهم: حبة في شعرة.
(٤) نفخ في الخصيتين.
(٥) قوله: «فو الله إن بالحجر...» هو من قول أبي هريرة كما بينته رواية همَّام السالفة برقم: ٢٧٨.
(٦) قرأها بكسر الكاف حمزة، والكسائي، وخلف بخلف عن إدريس. وقرأ الباقون بضم الكاف، وهو الوجه الثاني لإدريس.
(٧) كباث: ثمر الأراك الناضج.

﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة: ٦٩]: إن شئتَ سوداء، ويقال: صفراء كقوله: ﴿جِمالاتٌ(١) صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

﴿فَٱدَّٰرَءۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٧٢]: اختلفتم. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٩٩) عن ابن زيد].

٣١ ـ بابُ وفاةِ موسى، وذِكرُهُ بعدُ

٣٤٠٧ـ حدثنا يحيى بنُ موسى: حدَّثنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا معمرٌ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: أُرسِلَ ملَكُ الموتِ إلى موسى ﷺ، فلما جاءهُ صَكَّهُ، فرجَعَ إلى ربِّهِ فقال: أرسلْتَني إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ. قال: ارجِعْ إليهِ فقل له يَضَعُ يدَهُ على مَتنِ ثورٍ، فلهُ بما غطَّتْ يدُهُ بكلِّ شَعَرةٍ سَنَةٌ. قال: أيْ ربِّ، ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ الموتُ. قال: فالآن. قال: فسألَ اللهَ أن يُدنيَهُ منَ الأرض المقدَّسةِ رميةً بحجرٍ(٢). قال أبو هريرةَ: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لو كنتُ ثَمَّ لأريتُكم قبرَهُ إلى جانب الطريقِ تحتَ الكثيبِ(٣) الأحمرِ». [١٣٣٩][أحمد: ٧٦٤٦، ومسلم: ٦١٤٨]

٣٤٠٧/ مـ قال(٤): وأخبرَنا معمرٌ، عن همَّامٍ: حدَّثنا أبو هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ نحوَه. [أحمد: ٨١٧٢، ومسلم: ٦١٤٩].

٣٤٠٨ـ حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ وسعيدُ ابنُ المسيِّبِ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: استبَّ رجلٌ من المسلمين ورجُلٌ منَ اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً ﷺ على العالَمين، في قَسَم يُقسِمُ به، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالَمين. فرفَعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ فلطم اليهوديَّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ الذي كان من أمرِهِ وأمرِ المسلم، فقال: «لا تخيِّروني على موسى، فإنَّ الناسَ يَصعَقونَ فأكونُ أولَ مَن يُفيقُ، فإذا موسى باطِشٌ(٥) بجانبِ العَرشِ، فلا أدري أكانَ فيمَن صَعِقَ فأفاقَ قَبلي، أو كان ممَّن استثنى اللهُ؟» [٢٤١١][أحمد: ٧٥٨٦، ومسلم: ٦١٥٤]

٣٤٠٩ـ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الذي أخرجَتْكَ خطيئتُكَ منَ الجنة. فقال لهُ آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطفاكَ الله برسالاتهِ وبكلامِهِ، ثمَّ تلومُني على أمرٍ قُدِّرَ عليَّ قبل أن أُخلَقَ؟» فقال رسول الله ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى(٦)» مرتين. [٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥][أحمد: ٧٥٨٨، ومسلم: ٦٧٤٥].

---

(١) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر. ويعقوب. وقرأ: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ حمزة، والكسائي. وحفص عن عاصم، وخلف.

(٢) أي: لو رمى رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل إلى بيت المقدس

(٣) الكثيب: الرمل المجتمع.

(٤) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٦/ ٤٤٢).

(٥) أي: آخذ.

(٦) أي: غلبه بالحجة وظهر عليه بها.

قال الإمام ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية»: (١/ ١٣٥ـ ١٣٦): فإن قيل: فما تقولون في احتجاج آدم على موسى عليهما السلام بالقدر... وشهد النبيُّ ﷺ أن آدم حجَّ موسى، أي: غلبه بالحجة، قيل: نتلقاه بالقبول والسمع والطاعة، لصحته عن رسول الله ﷺ، ولا نتلقاه بالردِّ والتكذيب للرواية كما فعلت القدرية، ولا بالتأويلات الباردة، بل الصحيح أن آدم لم يحتجَّ بالقضاء والقدر على الذنب، وهو كان أعلم بربِّه وذنبه، بل آحاد بنيه من المؤمنين لا يحتج بالقدر، فإنه باطل، وموسى عليه السلام كان أعلم بأبيه وبذنبه من أن يلوم آدم عليه السلام على ذنبٍ قد تاب منه وتاب الله عليه، واجتباه وهداه، وإنما وقع اللوم على المصيبة التي أخرجت أولاده من الجنة، فاحتجَّ آدم عليه السلام بالقدر على المصيبة، لا على الخطيئة، فإن القدر يحتج به عند المصائب، لا عند المعايب

وهذا أحسن ما قيل في الحديث، فما قدِّر من المصائب يجب الاستسلام له، فإنه من تمام الرضى بالله ربًا، وأما الذنوب فليس للعبد أن يذنب، وإذا أذنب، فعليه أن يستغفر ويتوب، فيتوب من المعايب، ويصبر على المصائب، قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [غافر: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠]

٣٤١٠ - حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حدَّثنا حُصينُ بنُ نُميرٍ، عن حصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: خرجَ علينا النبيُّ ﷺ يوماً قال: «عُرِضَتْ عليَّ الأممُ، ورأيتُ سَواداً كثيراً سدَّ الأُفُق، فقيل: هذا موسى في قومِه». [٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١] [أحمد: ٢٤٤٨، ومسلم: ٥٢٨ مطولاً].

٣٢ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قولِه: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١١ - ١٢]

٣٤١١ - حَدَّثَنا يحيى بنُ جعفر: حدثنا وكيعٌ، عن شعبة، عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عن مُرَّةَ الهَمْدانيِّ، عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمَلَ منَ الرِّجالِ كثيرٌ، ولم يَكمُلْ منَ النساء إلَّا آسيةُ امرأةُ فرعونَ ومريمُ بنتُ عِمرانَ، وإنَّ فَضلَ عائشةَ على النساء كفَضلِ الثَّريدِ[1] على سائرِ الطعام». [٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨] [أحمد: ١٩٥٢٣، ومسلم: ٦٢٧٢].

٣٣ - بابٌ: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآيةَ [القصص: ٧٦]

﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص: ٧٦]: لَتُثْقِلُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٠٨٩ عن ابن عباس].

■ قال ابن عباسٍ: ﴿أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]: لا يرفعُها العُصبة منَ الرجال. [لم نجده بهذا اللفظ].

يقال: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]: المرحين. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧١٠٤].

﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢] مِثْلُ: ألم ترَ أن الله ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]: ويُوَسِّعُ[2] عليه ويُضيِّق. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٤٨)].

٣٤ - بابُ قولِ الله تعالى[3]: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤]

إلى أهلِ مَدينَ، لأنَّ مَدينَ بلدٌ، ومثلُهُ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ واسألِ ﴿ٱلْعِيرَ﴾ [يوسف: ٨٢]: يَعني أهلَ القريةِ وأهلَ العيرِ.

﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] لم يَلتَفِتوا إليه، يقال إذا لم يَقضِ حاجتَهُ: ظَهَرْتَ حاجتي، وجعلتَني ظِهريًّا. قال[4]: الظِّهريُّ أن تأخُذَ معكَ دابَّةً أو وعاءً تستظهرُ به.

مكانتُهم[5] ومكانُهم واحد.

﴿يَغْنَوْا﴾ [هود: ٩٥]: يَعيشُوا.

يأيَسُ: يحزن[6]، ﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣]: أحْزَنُ.

■ وقال الحسن: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧]: يَستَهزئون به. [ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٧)].

■ وقال مجاهد: ﴿لَيْكَةَ﴾[7] [الشعراء: ١٧٦] الأيكةُ.

﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]: إظلالُ الغَمامِ العذابَ عليهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٩٣٥، والحاكم: (٢/ ٦٢١)].

---

(١) قيل: مثَّل بالثريد، لأنه أفضل طعام العرب، لأنه مع اللحم جامعٌ بين الغذاء واللذة والقوة، وسهولة التناول، وقلة المؤنة في المضغ، فيفيد بأنها أعطيت مع حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللسان رزانة الرأي، فهي تصلح للتبعُّل والتحدُّث، وحسبك أنها عقلت ما لم يعقل غيرها من النساء، وروت مالم يرو مثلها من الرجال. قاله السندي في حاشيته على «المسند».

(٢) جاء في هامش الأصل: كذا في جميع النسخ الخط التي عندنا بالواو.

(٣) قوله: باب قول الله تعالى من (ه).

(٤) القائل هو البخاري، كما في «إرشاد الساري»: (٥/ ٣٩١).

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ﴾ [هود: ٩٣].

(٦) في (ه): ﴿تأس﴾ [المائدة: ٢٦]: تحزن.

(٧) هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر. وقرأ الباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء ﴿لَئَيْكَةِ﴾. والأيكة: غيضة تنبت ناعم الشجر، يريد غيضة بقرب مدين.

٣٥ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[١] [الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٨]

﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨] كظيم: وهو مغمومٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٢٠٢) عن مجاهد].

٣٤١٢ـ حَدَّثَنا مسدَّد: حدثنا يحيى، عن سفيانَ قال: حدَّثني الأعمشُ. حدَّثنا[٢] أبو نُعيم: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقولنَّ أحدُكم: إني خيرٌ من يونسَ» زاد مسدَّدٌ: «يونسَ بنِ متَّى». [٤٦٠٣، ٤٨٠٤] [أحمد: ٣٧٠٣].

٣٤١٣ـ حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قتادةَ، عن أبي العاليةِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما يَنْبَغِي لعبدٍ أن يقولَ: إني خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى». ونسَبَهُ إلى أبيهِ. [٣٣٩٥] [أحمد: ٢١٦٧، ومسلم: ٦١٦٠].

٣٤١٤ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، عنِ الليثِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي سلمةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ الفَضلِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: بينما يهوديٌّ يَعرِضُ سِلعَتَه أُعطِيَ بها شيئاً كرِهَهُ، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشرِ، فسمِعَهُ رجلٌ منَ الأنصارِ، فقامَ فلَطَمَ وجهَهُ وقال: تقولُ: والذي اصطفى موسى على البشرِ والنبيُّ ﷺ بينَ أظهُرِنا؟ فذهبَ إليهِ، فقال: أبا القاسمِ، إن لي ذِمَّةً وعهداً، فما بالُ فلانٍ لَطَمَ وَجهي؟ فقال: «لِمَ لطمْتَ وَجهَهُ؟» فذكرهُ، فغَضِبَ النبيُّ ﷺ حتى رُئِيَ في وجهِهِ، ثم قال: «لا تُفَضِّلوا بينَ أنبياءِ اللهِ، فإنهُ يُنفَخُ في الصُّورِ فيَصعَقُ مَن في السماواتِ ومَن في الأرضِ إلا مَن شاءَ اللهُ، ثمَّ يُنفَخُ فيهِ أُخرى فأكونُ أولَ مَن بُعِثَ، فإذا موسى آخذٌ بالعرشِ، فلا أدري أحُوسِبَ بصَعقتِهِ يومَ الطُّورِ، أم بُعِثَ قَبلي؟». [٢٤١١] [أحمد ٧٥٨٦، ومسلم: ٦١٥١].

٣٤١٥ـ «ولا أقولُ: إنَّ أحداً أفضلُ من يونسَ بنِ مَتَّى». [٣٤١٦، ٤٦٠٤، ٤٦٣١، ٤٨٠٥] [أحمد: ٩٢٥٥ ومسلم: ٦١٥١].

٣٤١٦ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ: سمعتُ حُميدَ بنَ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا ينبغِي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى». [٣٤١٥] [أحمد: ٩٢٥٥، ومسلم: ٦١٥٩].

٣٦ - بابٌ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ[٣] عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾: يَتعدَّون. يجاوزونَ في السبت ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾: شَوارِعَ، إلى قولهِ: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٣ ـ ١٦٦]

٣٧ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣، الإسراء: ٥٥]

﴿ٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]: الكُتُب، واحدُها زَبور زَبَرْتُ: كَتَبْتُ.

■ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠]. قال مجاهد: سبِّحي معه. [ابن جرير في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٩٩)]

---

(١) في (ه) بدل قوله: ﴿فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾. ووقع بعده فيها:

■ قال مجاهد: مذنب. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٢٧)]. المشحون: المُوقَر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٧٩٢ عن ابن عباس]. ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ الآية [الصافات: ١٤٣] ﴿فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥]: بوجه الأرض [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٥١)]، ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٥ ـ ١٤٦] من غير ذات أصل، الدُّبَّاءِ ونحوه. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٣/ ١٠٢٣)، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٣٠)]. ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ﴾ [الصافات: ١٤٧ ـ ١٤٨]

(٢) في (ه): وحدثنا.

(٣) في (ه): ﴿وسَلْهُمْ﴾. وهي قراءة ابن كثير، والكسائي، وخلف، وقرأ الباقون: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾

﴿وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾: الدروع(١).

﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١]: المساميرِ والحَلَقِ، ولا تُدِقَّ المسمارَ فيتسلسَل(٢)، ولا تُعظِّم فيَنفصِمَ(٣). [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٥١)].

﴿وَٱعْمَلُوا صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١]

٣٤١٧ ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزاقِ: أخبرنا معمرٌ، عن همَّام، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ عليه السلام القرآنُ(٤)، فكان يأمرُ بدوابِّه فتُسرَجُ، فيقرأُ القرآنَ قبلَ أن تُسرَجَ دوابُّهُ، ولا يأكلُ إلَّا من عَمَلِ يَدِهِ». [٢٠٧٣] [أحمد: ٨١٦٠].

■ رواه موسى بنُ عُقبةَ، عن صفوانَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [البخاري في «خلق أفعال العباد»: ٤١٦، وابن حيان الأنصاري في «طبقات المحدثين»: (٤/ ٤١)].

٣٤١٨ ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ أن سعيدَ بنَ المسيَّبِ أخبرَه وأبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو رضي الله عنهما قال: أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أني أقول: واللهِ لأصومنَّ النهارَ ولأقومنَّ الليلَ ما عِشتُ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ: «أنتَ الذي تقولُ: واللهِ لأصومَنَّ النهارَ ولأقومنَّ الليلَ ما عِشتُ؟» قلتُ: قد قلتُهُ، قال: «إنكَ لا تستطيعُ ذلك، فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ، وصُمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيام، فإنَّ الحسنةَ بعَشْرِ أمثالِها، وذلكَ مِثْلُ صيامِ الدَّهرِ». فقلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلكَ يا رسولَ الله. قال: «فصُمْ يوماً وأفطِرْ يومَين». قال: قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك. قال: «فصُم يوماً وأفطِر يوماً، وذلك صيامُ داودَ وهو عَدْلُ(٥) الصيام». قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ منه يا رسول الله، قال: «لا أفضلَ من ذلك». [١١٣١] [أحمد: ٦٧٦٠، ومسلم: ٢٧٢٩].

٣٤١٩ ـ حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى: حدثنا مِسْعَرٌ: حدَّثَنا حبيبُ بنُ أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبدِ الله بن عمرِو بنِ العاصِ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألم أُنبَّأْ أنكَ تقومُ الليلَ وتصومُ؟» فقلتُ: نعم. فقال: «فإنكَ إذا فعلتَ ذلكَ هَجَمَتِ العينُ(٦)، ونفِهَتِ النفسُ(٧)، صُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلكَ صومُ الدَّهر، أو كصومِ الدهر». قلت: إني أجِدُ بي(٨) ـ قال مِسعَرٌ: يعني قوَّة ـ قال: «فصُمْ صومَ داودَ عليه السلام، وكان يصومُ يوماً ويُفطرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقى». [١١٣١] [أحمد: ٦٧٦٦، ومسلم: ٢٧٣٧].

٣٨ ـ بابٌ: أحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، وأحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داود: كان ينامُ نِصفَ الليلِ، ويقومُ ثُلثَه وينامُ سُدُسَه، ويصوم يوماً ويُفطِرُ يوماً

■ قال عليٌّ(٩): وهو قولُ عائشةَ: ما ألفاهُ السَّحَرُ(١٠) عندي إلَّا نائماً.

---

(١) ... عن مجاهد. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٢٧) عن قتادة، وابن جرير: (١٠/ ٣٥١) عن قتادة وابن زيد، والحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٤٠٧) عن أبي عبيدة.

(٢) في (ه): ولا تُرِقَّ المسمار فيَتَسلسل. والمعنى: لا تجعل مسمار الدرع دقيقاً أو رقيقاً فلا يستمسك الدرع.

(٣) في (ه): فيَنفَصِمَ. والمعنى لا تعظم المسمار فيكسر الحلق، واجعله على قدر الحاجة. ووقع بعدها في (ه): ﴿أَفْرِغْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أنزل. ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زيادة وفضلاً.

(٤) ... الزبور، وفي (ه): القراءة.

(٥) في (ه ص س ط): أعْدَلُ.

(٦) ... غارت وضعف بصرها.

(٧) أي: تعبت وكلَّت.

(٨) في (ه): أجلَني.

(٩) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٤٥٥): لم أره منسوباً، وأظنه علي بن المديني شيخ البخاري وأراد بذلك بيان المراد بقوله: «وينام سدسه» أي السدس الأخير، وكأنه قال: يوافق ذلك حديث عائشة: «ما ألفاه...». [١١٣٣].

(١٠) بالرفع على الفاعلية، أي: لم يجئ السحرُ والنبيُّ ﷺ عندي إلا نائماً.

٣٤٢٠- حدَّثَنا قُتيبة بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن عمرو بنِ أوسٍ الثقفيِّ سمعَ عبدَ اللهِ ابنَ عمرٍو قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داودَ، كان يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، كان ينامُ نِصفَ الليلِ ويقومُ ثُلثَه وينامُ سُدسَه». [١١٣١] [أحمد: ٦٤٩١، ومسلم: ٢٧٣٩].

٣٩ - بابٌ: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ١٧ - ٢٠].

■ قال مجاهد: الفهمُ في القضاء. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٦٣)]

﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ [ص: ٢٢]: لا تُسرِف. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٣/ ١١٥٧) عن أبي عبيدة].

﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾ [ص: ٢٢ - ٢٣] يقال للمرأةِ: نعجةٌ، ويقال لها أيضاً: شاةٌ.

﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] مِثلُ ﴿وكَفَلَها[(١)] زكرياءُ﴾ [آل عمران: ٣٧]: ضمَّها. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٥٦)].

﴿وَعَزَّنِي﴾ [ص: ٢٣]: غلبني، صارَ أعزَّ مني. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٥٦ - ٤٥٧)]، أعزَزْتُه: جعلتُه عزيزاً ﴿فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] يقال: المحاورة.

■ ﴿قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ﴾: الشركاء ﴿لَيَبۡغِي﴾ إلى قوله: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ [ص: ٢٤] قال ابنُ عباسٍ: اختبرناه. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٦٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٣٤٧]. وقرأ عمرُ: (فتَّنَّاه) بتشديد التاءِ[(٢)] ﴿فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

٣٤٢١- حدَّثَنا محمدٌ: حدَّثَنا سهلُ بنُ يوسفَ قال: سمعتُ العوَّامَ، عن مجاهدٍ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: أسجدُ في ﴿ص﴾؟ فقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ حتى أتى ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٨٤ - ٩٠] فقال: نبيُّكم ﷺ ممَّن أُمِرَ أن يَقتديَ بهم[(٣)]. [٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧] [أحمد: ٣٣٨٨].

٣٤٢٢- حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا أيُّوبُ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ قال: ليس ﴿ص﴾ من عَزائمِ السجودِ، ورأيتُ النبيَّ ﷺ يسجدُ فيها. [١٠٦٩] [أحمد: ٣٣٨٧].

٤٠ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]: الراجعُ المنيب.

وقوله: ﴿وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ﴾ [ص: ٣٥]. وقوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ﴾: أذبنا له عينَ الحديد ﴿وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ إلى قوله ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ [سبأ: ١٢ - ١٣].

■ قال مجاهد: بُنيانٌ ما دونَ القُصور. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٨٧٨]

﴿وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]: كالحياضِ للإبلِ [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٥٤)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: كالجَوْبَةِ[(٤)] من الأرض. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٥٤)].

﴿وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ﴾: الأرَضةُ ﴿تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾ [سبأ: ١٤]: عصاهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٨٨٥].

---

(١) قرأ عاصم وحمزة والكِسائي ﴿وكفَّلها﴾ بتشديد الفاء، و﴿زَكَرِيَّا﴾ مقصوراً، وقرأ الباقون بتخفيفها كما هو هنا، و﴿زكرياءُ﴾ بالمد ورفع الهمزة. وقرأ أبو بكر (زكرياءَ) بالنصب، أي: وكفلها الله زكرياءَ.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٤٥٧): أما قراءة عمر فمذكورة في الشواذ، ولم يذكرها أبو عبيد في القراءات المشهورة.

(٣) زاد في التفسير برقم: ٤٨٠٧: فسجدها رسول الله ﷺ.

(٤) الجوبة: الفرجة في السحاب وفي الجبال، وانجابت السحابة: انكشفت، والجوبة: موضع ينجاب في الحرة.

فتحاكمَتا إلى داودَ فقضى بهِ للكبرى، فخرجَتا على سليمانَ بنِ داودَ فأخبرَتاهُ، فقال: ائتوني بالسكينِ أشُقُّهُ بينَهما. فقالت الصغرى: لا تفعلْ يرحمُكَ اللهُ، هوَ ابنُها، فقضى بهِ للصغرى»، قال أبو هريرةَ: واللهِ إن سمعتُ بالسكينِ إلا يومَئذٍ، وما كنا نقول إلَّا المُدْيةُ.

[٦٧٦٩] [أحمد: ٨٢٨٠، ومسلم: ٤٤٩٥].

٤١ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٢ - ١٨]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾: الإعراضُ بالوجه.

٣٤٢٨ـ حدَّثنا أبو الوليدِ: حدَّثنا شعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله قال: لمَّا نزلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحابُ النبيِّ ﷺ: أيُّنا لم يَلبِسْ إيمانَه بظلمٍ؟ فنزَلَتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] [٣٢] [أحمد: ٣٥٨٩، ومسلم: ٣٢٧].

٣٤٢٩ـ حدثني إسحاقُ: أخبرَنا عيسى بنُ يونُسَ: حدَّثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: لمَّا نزلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شقَّ ذلكَ على المسلمينَ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَهُ؟ قال: «ليسَ ذلك، إنما هو الشركُ، ألم تَسمعوا ما قال لُقمانُ لابنِهِ وهو يَعِظُه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]». [٣٢] [أحمد: ٣٥٨٩، ومسلم: ٣٢٨]

٤٢ - بابٌ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآيةَ [يس: ١٣]

■ ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤] قال مجاهد: شدَّدْنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٣١)].

■ وقال ابنُ عبَّاس: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [يس: ١٩]: مصائبُكُم. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٤٦٠].

٤٣ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زكريَّاءَ[1] ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ إلى قوله: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٢ - ٧].

■ قال ابنُ عباسٍ: مِثْلاً [البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ١٤٣)].

يقال: ﴿رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦]: مرضياً.

﴿عُتِيًّا﴾ [مريم: ٨]: عصِيًّا[2]، يعتو[3].

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ إلى قوله: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ٨ - ١٠] ويقال: صحيحاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣١٢) عن مجاهد وابن زيد] ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١] ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾: فأشارَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣١٣) عن مجاهد وابن وهب].

﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٢ - ١٥].

﴿حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]: لَطِيفاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٤٩) عن ابن عباس]

﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٨]: الذَّكَرُ والأنثى سَواءٌ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٦٨)].

(١) قرأ: ﴿زَكَرِيَّآ﴾ بدون همزة حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ الباقون: ﴿زكرياءَ﴾ بالهمزة.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٤٦٨): كذا فيه بالصاد المهملة، والصواب بالسين. اهـ. وقد وصله أحمد: ٢٢٤٦ بإسناد صحيح عن ابن عباس، وفيه: ... ولا أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وقد بلغت من الكبر عُتِيًّا﴾ أو عُسِيًّا.
وهي قراءة ابن عباس ومجاهد. قال ابن قتيبة: (عُتِيًّا) أي: يُبساً، يقال: عتَا وعسَا بمعنى واحد، قال الزجاج: كل شيء انتهى فقد عتا يعتو عُتِيًّا وعُتُواً وعُسُواً وعُسِيًّا. انظر «تفسير ابن جرير الطبري»: (٨/ ٣١٠)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (٥/ ٢١١).

(٣) في (ه ط): عتا يعتو.

﴿فَمَّا خَرَّ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤].

﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ [ص: ٣٢] ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣]: يمسح أعراف الخيل وعراقيبها[1]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٣٥٤].

﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨]: الوَثاق. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٨٤)].

■ قال مجاهد: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾ [ص: ٣١] صَفَنَ الفَرسُ: رفع إحدى رجليهِ حتى تكونَ على طرَفِ الحافر. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٧٧)].

﴿ٱلْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]: السِّراع. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٧٧)].

﴿جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤]: شيطاناً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٨٠)].

﴿رُخَآءً﴾ [ص: ٣٦]: طَيِّبةً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٨٣)].

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦]: حيث شاء. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٨٣)].

﴿فَٱمْنُنْ﴾ [ص: ٣٩]: أعطِ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٨٥)].

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]: بغير حَرَج. [هو في «تفسير مجاهد» (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢)، والفريابي كما في «التغليق»: (٤/ ٣٢)].

٣٤٢٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ: حدَّثنا شعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: **«إن عِفريتاً منَ الجِنِّ تَفلَّتَ البارحةَ ليَقطَعَ عليَّ صلاتي، فأمكَنَني الله منه، فأخَذتُهُ، فأردتُ أن أربُطَهُ على[2] ساريةٍ من سَواري المسجدِ حتى تنظُروا إليهِ كلُّكُم، فذَكرتُ دَعوةَ أخي سليمانَ: ربِّ هبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، فرددْتُهُ خاسئاً»**. [٤٦١] [أحمد: ٧٩٦٩، ومسلم: ١٢١٠].

عِفريتٌ: متمرِّدٌ من إنس أو جانٍّ، مِثْلُ: زِبْنِيَةٍ، جماعتُها الزَّبانية.

٣٤٢٤ـ حَدَّثَنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ: حَدَّثَنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«قال سليمانُ بنُ داودَ: لأطوفنَّ الليلةَ على سبعينَ امرأةً تَحمِلُ كلُّ امرأةٍ فارساً يُجاهِدُ في سبيلِ الله. فقال لهُ صاحبه: إن شاءَ الله. فلم يَقُل، ولم تَحمِلْ شيئاً إلَّا واحداً ساقِطاً إحدى[3] شِقَّيهِ»**. فقال النبيُّ ﷺ: **«لو قالها لجاهَدوا في سبيلِ الله»**. [٢٨١٩] [أحمد: ٧١٣٧، ومسلم: ٤٢٨٩].

■ قال شُعَيبٌ [٦٦٣٩]، وابنُ أبي الزِّنادِ [لم نجده]: «تسعينَ»، وهو أصحُّ.

٣٤٢٥ـ حدَّثني عُمرُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنا أبي: حدثنا الأعمشُ: حدَّثَنا إبراهيمُ التيميُّ، عن أبيهِ، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أولُ؟ قال: **«المسجدُ الحرام»**. قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: **«ثمَّ المسجدُ الأقصى»**. قلتُ: كم كان بينَهُما؟ قال: **«أربعونَ»**. ثم قال: **«حيثُما أدركَتْكَ الصلاةُ فصلِّ، والأرضُ لكَ مسجدٌ»**[4]. [٣٣٦٦] [أحمد: ٢١٣٣٣، ومسلم: ١١٦١].

٣٤٢٦ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرحمنِ حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **«مَثَلي ومَثَلُ الناسِ كمثَلِ رجلٍ استوقَدَ ناراً، فجعلَ الفراشُ وهذهِ الدَّوابُّ تقعُ في النارِ»**. [٦٤٨٣] [أحمد: ٧٣٢١، ومسلم: ٥٩٥٥].

٣٤٢٧ـ وقال: **«كانتِ امرأتانِ معهما ابناهُما، جاء الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهُما، فقالت صاحبَتُها: إنما ذهبَ بابنِكِ، وقالتِ الأخرى: إنما ذهبَ بابنكِ.**

---

(١) أي: حبالها، وقيل: يمسح بالسيف سوقها وأعناقها يقطعها تقرباً إلى الله تعالى، وطلباً لرضاه، حيث اشتغل بها عن طاعته.

(٢) في الفرع: إلى.

(٣) في (ه ص): أحدُ.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة تستأنس من قوله: «ثم المسجد الأقصى» لأن سليمان ﷺ هو الذي بناه. قاله العيني في «عمدة القاري»: (١٦/ ١٦).

٣٤٣٠- حدَّثنا هُدبة بن خالدٍ: حدَّثنا همَّامُ بنُ يحيى: حدَّثنا قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالك، عن مالك بنِ صَعْصَعةَ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلةَ أُسرِيَ[1]: «ثُمَّ صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثانية، فاستفتح، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. فلمَّا خَلَصتُ فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالةٍ. قال: هذا يحيى وعيسى، فسلِّمْ عليهما، فسلَّمتُ، فرَدَّا، ثم قالا: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ». [٣٢٠٧] [أحمد: ١٧٨٣٥، ومسلم: ٤١٦ مطولاً].

٤٤ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٣ - ٣٧].

■ قال ابنُ عباسٍ ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾: المؤمنونَ من آل إبراهيم وآلِ عمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمد ﷺ.

يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨] وهمُ المؤمنون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٤١٤].

ويقال: ﴿ءَالُ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] أهلُ يعقوب، فإذا صغَّروا «آل» ثم ردُّوهُ إلى الأصل قالوا: أُهَيلٌ.

٣٤٣١- حدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ قال: قال أبو هريرة ﷺ: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «ما مِن بَني آدمَ مولودٌ إلا يَمسُّهُ الشيطانُ حينَ يولد فيستهِلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطانِ، غيرَ مريمَ وابنِها». ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]. [٣٢٨٦] [أحمد: ٧١٨٢، ومسلم: ٦١٣٣].

٤٥ - بابٌ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٢ - ٤٤]

يقال: ﴿يَكْفُلُ﴾ يَضُمُّ. ﴿وَكَفَلَهَا﴾[2] [آل عمران: ٣٧]: ضمَّها، مخفَّفة، ليس من كفالةِ الدُّيون وشِبهِها.

٣٤٣٢- حدَّثني أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ: حدَّثنا النَّضرُ، عن هشامٍ قال: أخبرَني أبي قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ قال: سمعتُ عليًّا ﷺ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «خيرُ نسائها مريمُ ابنةُ عِمرانَ، وخيرُ نسائها خديجةُ». [٣٨١٥] [أحمد: ٦٤٠، ومسلم: ٦٢٧١].

٤٦ - بابُ قولهِ تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾

[آل عمران: ٤٥ - ٤٧]

﴿يُبَشِّرُكِ﴾ [آل عمران: ٤٥] ويَبْشُرُكِ واحد.

﴿وَجِيهًا﴾ [آل عمران: ٤٥]: شريفاً.

■ وقال إبراهيم: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: الصِّدِّيق. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٥١٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٧/ ٣٥٩)].

■ وقال مجاهد: الكهل: الحليمُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٩٨٨].

والأكْمَهُ: مَن يُبصِرُ بالنهار ولا يُبصِرُ بالليل. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٤٨٣)، وابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٧٣)].

■ وقال غيرُه: من يولَدُ أعمى. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٤٨٣) عن أبي عبيدة، وابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٧٣) عن ابن عباس].

---

(١) في (ه): أسري به.

(٢) تقدم الكلام على هذه القراءة بعد الحديث: ٣٤٢٠.

٣٤٣٣- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال: سمعتُ مُرَّةَ الهَمْدانيَّ يُحدِّثُ عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطعامِ، كَمُلَ من الرجالِ كثيرٌ، ولم يَكمُلْ مِنَ النساءِ إلا مريمُ بنتُ عِمرانَ وآسيةُ امرأةُ فِرعَونَ». [٣٤١١] [أحمد: ١٩٥٢٣، ومسلم: ٦٢٧٢].

٣٤٣٤- ■ وقال ابنُ وهبٍ[1]: أخبرَني يونُسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «نساءُ قريشٍ خيرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ، أحناهُ على طِفلٍ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدِه». يقولُ أبو هريرةَ على إثرِ ذلكَ: ولم تركبْ مريمُ بنتُ عِمرانَ بعيراً قطُّ. [٥٠٨٢، ٥٣٦٥] [أحمد: ٧٦٥٠، ومسلم: ٦٤٥٨]

■ تابعه ابنُ أخي الزُّهريِّ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٥-٣٦)]، وإسحاقُ الكلبيُّ [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ٣٦)]، عن الزُّهريِّ.

٤٧ - بابُ قولِه: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٧١]

■ قال أبو عُبيدٍ[2]: ﴿كَلِمَتُهُۥ﴾: كنْ، فكان.

■ وقال غيره: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾: أحياهُ فجعلَه رُوحاً ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٧٤)].

٣٤٣٥- حَدَّثَنا صدقةُ بنُ الفضلِ: حدثنا الوَليدُ، عنِ الأوزاعيِّ قال: حدَّثني عُميرُ بنُ هانئٍ قال: حدَّثني جُنادةُ ابنُ أبي أُميَّةَ، عن عُبادةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن شهِدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، وأنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه وكلمتُهُ ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، والجنةُ حَقٌّ والنارُ حقٌّ، أدخلَهُ اللهُ الجنةَ على ما كانَ مِنَ العَملِ».

قال الوَليدُ[3]: حدَّثني ابنُ جابرٍ، عن عميرٍ، عن جُنادةَ، وزاد: «من أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ أيَّها شاء» [أحمد: ٢٢٦٧٥ و٢٢٦٧٦، ومسلم: ١٤٠ و١٤١].

٤٨ - بابٌ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ [مريم: ١٦]

نبذناهُ: ألقيناهُ، اعتزَلَت.

﴿شَرۡقِيّٗا﴾: مما يلي الشرق.

﴿فَأَجَآءَهَا﴾ [مريم: ٢٣]: أفْعَلْتُ من جئتُ، ويقال ألجأها: اضطرها.

﴿تَسَّٰقَطۡ[4]﴾ [مريم: ٢٥]: تَسقُط.

﴿قَصِيّٗا﴾ [مريم: ٢٢]: قاصياً.

﴿فَرِيّٗا﴾ [مريم: ٢٧]: عظيماً.

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿نِسۡيٗا[5]﴾ [مريم: ٢٣]: لم أكن شيئاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٢٣)].

■ وقال غيره: النِّسْيُ: الحقيرُ. [ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٢٣) عن السُّدي بمعناه].

■ وقال أبو وائلٍ: علمتْ مريمُ أنَّ التَّقيَّ ذو نُهْيَةٍ حين قالت: ﴿إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ [مريم: ١٨]. [ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٧٠/ ٩٠-٩١)].

---

(١) وصله مسلم: ٦٤٥٨.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٤٧٤): هكذا في جميع الأصول، والمراد به أبو عبيد القاسم بن سلّام، ووقع نظيره في كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى.

(٣) هو ابن مسلم، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٦/ ٤٧٥).

(٤) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، ورواية أبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، وخلف. وقرأها حفص عن عاصم: ﴿تُسَٰقِطۡ﴾ وقرأها يعقوب: «يسَّاقط»، وقرأها حمزة: «تَسَاقَط».

(٥) هي قراءة العشرة دون حمزة، وحفص عن عاصم، فعندهما: ﴿نَسۡيٗا﴾ بفتح النون.

■ قال وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عنِ قولِهِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [المريم: ٢٤]: نَهَرٌ صغيرٌ بالسُّريانية. [لم نجده من طريق وكيع عن إسرائيل. وقال الحافظ في «التغليق»: (٣٨/٤): لم أظفر بها].

٣٤٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا جريرُ بنُ حازِمٍ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لم يتكلَّمْ في المهدِ إلَّا ثلاثةٌ: عيسى. وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يقال له: جُرَيج، كان يُصلِّي، جاءتهُ أمُّه فدَعَتْه، فقال: أُجيبُها أو أُصلِّي؟ فقالت: اللهمَّ لا تُمِتْه حتى تُرِيَهُ وُجوهَ المومِسات، وكان جُرَيجٌ في صَومَعَتِهِ، فتعرَّضَتْ له امرأةٌ وكلَّمَتْه فأبى، فأتت راعياً فأمكنَتْهُ من نفسِها، فوَلَدَت غُلاماً، فقالت: مِن جُرَيجٍ، فأتَوهُ فكسروا صَومعتَهُ وأنزَلوهُ وسَبُّوه، فتوضَّأَ وصلَّى، ثم أتى الغُلامَ، فقال: مَن أبوكَ يا غُلامُ؟ قال: الراعي، قالوا: نَبني صَومعتَك من ذهب؟ قال: لا. إلا مِن طِين». وكانت امرأةٌ تُرضِعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ ذو شارة[1]، فقالت: اللهمَّ اجعلْ ابني مثلَهُ، فترَكَ ثَديَها وأقبلَ على الراكبِ، فقال: اللهمَّ لا تجعَلْني مثلَه، ثمَّ أقبلَ على ثَديِها يَمَصُّه»، قال أبو هريرة: كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يَمَصُّ إصبَعَه، «ثمَّ مُرَّ بأَمَةٍ فقالت: اللهمَّ لا تجعَلْ ابني مثلَ هذهِ، فترَكَ ثَديَها فقال: اللهم اجعلني مثلَها، فقالت: لِمَ ذاك؟ فقال: الراكبُ جبَّارٌ مِنَ الجبابرة، وهذهِ الأَمَةُ يقولون: سَرَقْتِ زَنَيْتِ[2]، ولم تفعَل». [١٢٠٦] [أحمد: ٨٠٧١، ومسلم: ٦٥٠٩].

٣٤٣٧ ـ حَدَّثَني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامٌ، عن مَعْمرٍ. حَدَّثَني محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به: «لقيتُ موسى ـ قال: فنعتَه ـ فإذا رجلٌ ـ حسبتُهُ قال ـ: مُضطَرِبٌ، رَجِلُ الرأسِ كأنه من رجالِ شَنُوءة[3]» قال: «ولقيتُ عيسى ـ فنعتَه النبيُّ ﷺ فقال: ـ رَبْعةٌ أحمرُ، كأنَّما خرج من دِيماسٍ ـ يعني الحمَّام ـ ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبَهُ ولدِهِ به». قال: «وأُتيتُ بإناءَين: أحدُهما لَبن والآخَرُ فيهِ خمر، فقيلَ لي: خُذ أيَّهما شئتَ، فأخذتُ اللبنَ فشربتُه، فقيلَ لي: هُدِيتَ الفِطرةَ ـ أو: أصَبتَ الفِطرةَ ـ أمَا إنكَ لو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُك». [٣٣٩٤] [أحمد: ٧٧٨٩، ومسلم: ٤٢٤].

٣٤٣٨ ـ • حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا إسرائيلُ: أخبرنا عثمانُ بنُ المغيرة، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عُمَرَ[4] ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عيسى وموسى

---

(١) أي: صاحبُ حُسن أو هيئة أو ملبس حسن.

(٢) في (ه): سَرَقْتْ زَنَتْ

(٣) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٣٩٤.

(٤) المحفوظ في هذا الحديث أنه عن مجاهد عن ابن عباس، لا ابن عمر، قال أبو مسعود في «الأطراف»: أخطأ البخاري في قوله: عن ابن عمر، وإنما رواه محمد بن كثير، عن إسرائيل بهذا الإسناد عن ابن عباس، وكذلك رواه إسحاق بن منصور السلولي ويحيى بن آدم وابن أبي زائدة وغيرهم عن إسرائيل.

وكذا نبَّه على هذا الوَهَم أبو ذر الهروي في روايته، فقال: كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري: «مجاهد، عن ابن عمر»، قال: ولا أدري أهكذا حَدَّث به البخاري. أو غلط فيه الفربري [أي الراوي عن البخاري]، لأني رأيته في جميع الطرق: عن محمد بن كثير وغيره، عن مجاهد، عن ابن عباس، ثم ساقه بإسناده إلى حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن كثير، وقال فيه: ابن عباس. قال: وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير قال: وتابعه نصر بن علي، عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل. وكذا رواه يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة، عن إسرائيل. انتهى.

وقال محمد بن إسماعيل التيمي: ويقع في خاطري أنَّ الوَهَم فيه من غير البخاري، فإن الإسماعيلي أخرجه من طريق نصر بن علي عن أبي أحمد، وقال فيه: عن ابن عباس، ولم ينبِّه على أنَّ البخاري قال فيه عن ابن عمر، فلو كان وقع كذلك لنبَّه عليه كعادته، والذي يرجح أنَّ الحديث لابن عباس لا لابن عمر ما سيأتي [برقم: ٣٤٤١] من إنكار ابن عمر على من قال: إن عيسى أحمر، وحلفه على ذلك، وفي رواية مجاهد هذه: «فأما عيسى فأحمر جعد». فهذا يؤيد أنَّ الحديث لمجاهد، عن ابن عباس، لا لابن عمر، والله أعلم. انظر «هدي الساري» ص٣٦٥ ـ ٣٦٦، و«فتح الباري»: (٦/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥).

وإبراهيمَ، فأما عيسى فأحمرُ جَعْدٌ عَريضُ الصدرِ، وأما موسى فآدَمُ جَسيمٌ سَبْطٌ كأنه مِن رجالِ الزُّطِّ(١)»(٢).

٣٤٣٩ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حَدَّثَنَا أبو ضمرةَ: حدَّثَنا موسى، عن نافعٍ: قال عبدُ اللهِ: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ يوماً بينَ ظَهْرَيِ(٣) الناسِ المسيحَ الدجَّالَ، فقال: «إنَّ اللهَ ليس بأعور، ألا إن المسيحَ الدجالَ أعوَرُ العينِ اليُمنى، كأنَّ عَينَهُ عِنَبَةٌ طافيةٌ». [٣٠٥٧] [أحمد: ٤٨٠٤، ومسلم: ٧٣٦٢].

٣٤٤٠ـ «وأراني الليلةَ عند الكعبة في المنامِ، فإذا رجلٌ آدمُ، كأحسنِ ما يُرَى من أُدْمِ الرِّجالِ تضرِبُ لِمَّتُهُ(٤) بين مَنكِبيه، رَجِلُ الشعرِ، يقطر رأسهُ ماءً، واضعاً يديهِ على منكِبَي رجلين وهو يطوف بالبيتِ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقالوا: هذا المسيحُ ابنُ مريمَ، ثمَّ رأيتُ رَجُلاً وراءه جعداً قَطِطاً(٥)، أعْوَرَ عينِ(٦) اليمنى، كأشبَهِ من رأيتُ بابن قَطَنٍ(٧)، واضعاً يديهِ على مَنكِبَي رجلٍ يطوف بالبيتِ، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: المسيحُ الدجَّالُ». [٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨] [أحمد: ٦٠٩٩، ومسلم: ٤٢٦]

■ تابعه عُبيد اللهِ، عن نافعٍ. [أحمد: ٤٩٤٨، ومسلم: ٧٣٦١].

٣٤٤١ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ سعدٍ قال: حدَّثني الزهريُّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ قال: لا واللهِ، ما قال النبيُّ ﷺ لعيسى: أحمرُ، ولكن قال: «بينما أنا نائمٌ أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجل آدَمُ سَبْطُ الشعرِ يُهادَى بينَ رجُلَينِ يَنطِفُ رأسُهُ ماءً ـ أو: يُهَرَاقُ رأسهُ ماءً ـ فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: ابنُ مريمَ، فذهبتُ ألتفِتُ فإذا رجُلٌ أحمرُ جَسيمٌ جَعدُ الرأسِ أعوَرُ عَينِهِ اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافية، قلت: مَن هذا؟ قالوا: هذا الدَّجال، وأقرَبُ الناسِ بهِ شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ». قال الزُّهريُّ: رجُلٌ من خُزاعةَ هلكَ في الجاهلية. [٣٤٤٠] [أحمد: ٦٣١٢، ومسلم: ٤٢٩].

٣٤٤٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلمةَ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «أنا أولى الناسِ بابنِ مريمَ، والأنبياءُ أولادُ عَلَّاتٍ(٨)، ليسَ بيني وبينَهُ نبيٌّ» [٣٤٤٣] [أحمد: ٩٩٧٥، ومسلم: ٦١٣٠].

٣٤٤٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سِنان: حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ: حدَّثَنا هِلالُ بنُ عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أنا أولى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الدُّنيا والآخرة. والأنبياءُ إخوة لعَلَّاتٍ، أمَّهاتُهم شَتَّى ودينُهم واحد» [٣٤٤٢] [أحمد: ١٠٢٥٨، ومسلم: ٦١٣٢]

■ وقال إبراهيمُ بنُ طَهمانَ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن صَفوانَ بنِ سُلَيم، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ. [النسائي في «المجتبى» ٥٤٢٩].

٣٤٤٤ـ وحَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعمرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرة. عنِ النبيِّ ﷺ قال: «رأى عيسى ابنُ مريم رجُلاً يَسرِق. فقال له: أسرَقْتَ؟ قال: كلا واللهِ الذي لا إلهَ إلا هو فقال عيسى: آمنتُ بالله، وكذَّبْتُ عيني». [أحمد: ٨١٥٤، ومسلم: ٦١٣٧].

---

(١) نوع من السودان، أو نوع من الهنود.

(٢) الصواب في هذا الحديث ـ كما سبق ـ أنه من مسند ابن عباس، وقد أخرجه من حديثه أحمد: ٢٦٩٧.

(٣) في (ه): ظهراني.

(٤) هي الشعر إذا جاوز شحمتي الأذنين.

(٥) شديد جعودة الشعر.

(٦) في (ه): العين.

(٧) هو عبد العزى، هلك في الجاهلية.

(٨) قال العلماء: أولاد العلات هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان. ومعنى الحديث: أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف.

٣٤٤٥ - حدَّثنا الحُميديُّ: حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ الزهريَّ يقول: أخبرني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ الله، عنِ ابنِ عباسٍ سمعَ عمرَ رضي الله عنه يقولُ على المنبرِ: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «لا تُطْروني كما أطرَتِ النصارَى ابنَ مريمَ، فإنما أنا عبدُه، فقولوا: عبدُ اللهِ ورسولُه». [٢٤٦٢] [أحمد: ١٥٤].

٣٤٤٦ - حدَّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ: أخبرنا عبدُ الله: حدثنا صالحُ بنُ حَيٍّ أن رجلاً من أهلِ خُراسانَ قال للشعبيِّ، فقال الشَّعبيُّ: أخبرَني أبو بُردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أدَّبَ الرجلُ أمَتَهُ فأحسنَ تأديبَها، وعلَّمها فأحسنَ تعليمَها، ثمَّ أعتقَها فتزوَّجَها كان له أجرانِ، وإذا آمن بعيسى، ثم آمَنَ بي فله أجرانِ، والعبدُ إذا اتَّقى ربَّهُ وأطاعَ مَواليَهُ فله أجرانِ». [٩٧] [أحمد: ١٩٥٣٢، ومسلم: ٣٨٧].

٣٤٤٧ - حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا سفيانُ، عن المغيرةِ بنِ النعمانِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُحشَرونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً». ثم قرأ: «﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] فأوَّلُ مَن يُكسى إبراهيمُ. ثمَّ يُؤخَذُ برجالٍ من أصحابي ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشِّمالِ، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يَزالوا مُرتدِّينَ على أعقابهم مُنذ فارقتَهم، فأقول كما قال العبدُ الصالح عيسى ابنُ مريمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ - ١١٨]». [٣٣٤٩] [أحمد: ١٩٥٠ و٢٠٩٦، ومسلم: ٧٢٠١].

قال محمدُ بنُ يوسفَ(١): ذُكِرَ عن أبي عبدِ الله، عن قَبيصةَ قال: همُ المرتدُّون الذين ارتدُّوا على عهدِ أبي بكرٍ. فقاتَلَهم أبو بكرٍ رضي الله عنه.

٤٩ - بابُ نُزولِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام

٣٤٤٨ - حدَّثنا إسحاقُ: أخبرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أن ينزلَ فيكُم ابنُ مريمَ حَكَماً عَدْلاً، فيكسِرَ الصليبَ، ويَقتلَ الخِنزيرَ، ويَضَعَ الجِزيةَ، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقبَلَهُ أحدٌ، حتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيرٌ(٢) منَ الدنيا وما فيها». ثمَّ يقولُ أبو هريرة: واقرَؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]. [٢٢٢٢] [أحمد: ١٠٩٤٤، ومسلم: ٣٩٠].

٣٤٤٩ - حدَّثنا ابنُ بُكَيرٍ: حدثنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن نافعٍ مولى أبي قَتادةَ الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسـولُ اللهِ ﷺ: «كيفَ أنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكم وإمامُكم منكم». [٢٢٢٢] [أحمد: ٧٦٨٠، ومسلم: ٣٩٢].

■ تابعَهُ عُقَيلٌ(٣) [ابن منده في «الإيمان»: ٤١٦]، والأوزاعيُّ [ابن منده في «الإيمان»: ٤١٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٧/ ٥٠٠)].

بسم الله الرحمن الرحيم(٤)

٥٠ - بابُ ما ذُكِرَ عن بني إسرائيل

٣٤٥٠ - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ: حدثَنا عبدُ الملكِ، عن رِبعيِّ بنِ حِرَاشٍ قال: قال عُقبةُ بنُ عَمرٍو لحذيفةَ: ألا تحدِّثنا ما سمعت من رسولِ الله ﷺ؟ قال: إني سمعتُه يقول: «إنَّ معَ الدجالِ إذا خَرجَ ماءً وناراً، فأما الذي يرَى الناسُ أنها النارُ فماءٌ باردٌ، وأما الذي يرى الناس أنه ماءٌ باردٌ فنارٌ تُحرِق، فمن أدركَ منكم فلْيَقعْ في الذي يَرَى أنها نارٌ، فإنه عَذْبٌ باردٌ». [٧١٣٠] [أحمد: ٢٣٣٥٣، ومسلم: ٧٣٧٠].

٣٤٥١ - قال حذيفة: وسمعتُه يقول: «إنَّ رجُلاً كان فيمَن كان قبلَكم أتاهُ المَلَكُ ليَقبِضَ رُوحَه، فقيل له: هل عمِلْتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلَمُ. قيل له: انظر. قال:

---

(١) زاد في (ه): الفِرَبْرِيُّ. اهـ. وهو الراوي عن البخاري وليس شيخه المذكور.
(٢) في (ه ص): خيراً.
(٣) أي: تابع يونسَ عقيلٌ.
(٤) البسملة ليست في (ه).

ما أعلم شيئاً غيرَ أني كنتُ أُبايعُ الناسَ في الدنيا وأُجازِيهم، فأُنظِرُ الموسِرَ وأتجاوَزُ عنِ المعسِر، فأدخَلَهُ اللهُ الجنةَ». [٢٠٧٧] [أحمد: ٢٣٣٥٣، ومسلم: ٣٩٩٣].

٣٤٥٢- فقال: وسمعتُه يقول: «إنَّ رجلاً حضرَهُ الموتُ، فلمَّا يئسَ من الحياة أوصى أهلَهُ: إذا أنا مُتُّ فاجْمعوا لي حطباً كثيراً، وأَوقِدوا فيه ناراً، حتى إذا أكلتْ لَحْمِي وخَلَصَتْ إلى عَظْمي فامتُحِشَتْ، فخذوها فاطْحنُوها، ثمَّ انظروا يوماً راحاً[1] فاذرُوهُ في اليَمِّ، ففعَلُوا، فجمعهُ[2]، فقالَ لَهُ: لِمَ فعلتَ ذلِكَ؟ قال: مِنْ خَشيتِكَ، فغَفَرَ اللهُ لَهُ».

قال عقبة بنُ عمرٍو: وأنا سمعتُه يقول ذاك: «وكان نبَّاشاً». [٣٤٧٩، ٦٤٨٠] [أحمد: ٢٣٣٥٣].

٣٤٥٣، ٣٤٥٤- حدَّثني بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرني مَعْمرٌ، ويونُس، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبد الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا: لما نَزَل برسولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خميصةً على وجهِهِ، فإذا اغتمَّ كشفَهَا عن وَجهِهِ، فقالَ وهوَ كذلك: «لعنةُ الله على اليهودِ والنصارَى، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجِدَ». يُحذِّرُ ما صنَعوا. [الحديث: ٣٤٥٣: ٤٣٥، الحديث: ٣٤٥٤: ٤٣٦] [أحمد: ١٨٨٤ و٢٤٠٦٠، ومسلم: ١١٨٧].

٣٤٥٥- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جَعفرٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن فُراتٍ القَزّازِ قال: سمعتُ أبا حازم قال: قاعَدْتُ أبا هريرةَ خَمسَ سِنين، فسمعتُه يُحدِّثُ عَنِ النبيِّ ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيلَ تَسوسُهمُ الأنبياءُ، كلما هلكَ نَبيٌّ خَلَفَه نبيٌّ، وإنهُ لا نبيَّ بعدي، وسيكونُ خُلَفاءُ فيَكثُرون». قالوا: فما تأمُرنا؟ قال: «فُوا بِبيعةِ الأولِ فالأوَّلِ، أعطوهم حقَّهم، فإنَّ الله سائلُهُم عمَّا استرعاهُم». [أحمد: ٧٩٦٠، ومسلم: ٤٧٧٣].

٣٤٥٦- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريم: حدثنا أبو غسانَ قال: حدثني زيدُ بنُ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَتتَّبِعُنَّ سَنَنَ[3] من قبلَكم شِبراً بشِبرٍ وذِراعاً بذِراعٍ، حتى لو سَلَكوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُموهُ». قلنا: يا رسولَ الله، اليهودَ والنصارَى؟ قال: «فمن؟». [٧٣٢٠] [أحمد: ١١٨٠٠، ومسلم: ٦٧٨٢].

٣٤٥٧- حَدَّثَنَا عِمرانُ بنُ مَيسَرةَ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حدَّثنا خالدٌ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: ذَكَرو النارَ والناقوسَ فذَكروا اليهودَ والنصارى، فأُمِرَ بلالٌ أن يَشفَعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ. [٦٠٣] [أحمد: ١٢٩٧١، ومسلم: ٨٣٨].

٣٤٥٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسُفَ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها كانت تَكرَهُ أن يَجعلَ[4] يدَهُ في خاصِرتِه وتقول: إنَّ اليهودَ تَفعلُه.

■ تابعَهُ شُعبةُ، عنِ الأعمش[5].

٣٤٥٩- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا ليثٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنما أجَلُكم في أجَلِ من خَلا من الأمم ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمس. وإنما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارَى كرجُلٍ استعملَ عُمالاً، فقال: مَن يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملتِ اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ. ثمَّ قال: مَن يعمَلُ لي من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعمِلَتِ النصارَى من نصفِ النهار إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ. ثمَّ قال: مَن يَعمل لي من صلاةِ العصرِ إلى مَغربِ الشمس على قيراطين قيراطين. ألا فأنتم الذين

---

(١) أي: كثير الريح.
(٢) في (ه) زيادة: الله.
(٣) السَّنن: الطريق، وقوله: لتتبعنَّ، أي: لتوافقونهم، والمراد: الموافقة في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر.
(٤) أي: المصلي.
(٥) لم نجده من طريق شعبة عن الأعمش. وقال الحافظ في «هدي الساري» ص٤٩: متابعة شعبة عن الأعمش لم أرها. وقال في «الفتح» (٦/٤٩٨) وصله ابن أبي شيبة من طريقه. اهـ. والذي أخرجه ابن أبي شيبة: (١/٣٩٩) إنما هو من طريق وكيع عن الأعمش به، وكذا أخرجه عبد الرزاق: ٣٣٣٨ من طريق معمر والثوري عن الأعمش به.

يعملونَ من صلاةِ العصرِ إلى مَغربِ الشمسِ على قيراطين قيراطين، ألا لكمُ الأجرُ مرَّتين. فغضِبَتِ اليهودُ والنصارى فقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عَطاءً، قال الله: هل ظلمتُكم من حَقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه فضلي، أعطيهِ مَن شئتُ». [٥٥٧] [أحمد: ٤٥٠٨].

٣٤٦٠ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرٍو، عن طاوُوسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: سمعتُ عمرَ ﷺ يقول: قاتلَ اللهُ فلاناً، ألم يَعلَمْ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لعنَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهم الشحومُ، فجمَلوها فباعوها». [٢٢٢٣] [أحمد: ١٧٠، ومسلم: ٤٠٥٠].

■ تابعه جابرٌ [٢٢٣٦]، وأبو هريرةَ [٢٢٢٤]، عنِ النبيِّ ﷺ.

٣٤٦١ـ حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مَخلَدٍ: أخبرنا الأوزاعيُّ: حَدَّثَنَا حسانُ بنُ عَطيَّةَ، عن أبي كَبشةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بلِّغوا عني ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومن كذَبَ عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأْ مَقعدَهُ منَ النارِ». [أحمد: ٦٤٨٦].

٣٤٦٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: إنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اليهودَ والنصارَى لا يَصْبُغُون، فخالِفوهم». [٥٨٩٩] [أحمد: ٧٢٧٤، ومسلم: ٥٥١٠].

٣٤٦٣ـ حدَّثني محمدٌ قال: حدَّثني حَجاجٌ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عنِ الحسنِ: حَدَّثَنَا جُندُبُ بنُ عبدِ اللهِ في هذا المسجدِ، وما نَسِينا منذُ حدَّثَنا، وما نَخشى أن يكونَ جُندُبٌ كذبَ على رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كان فيمَن كان قبلَكم رجلٌ بِهِ جُرحٌ، فجزِعَ فأخذَ سكيناً فحزَّ بها يدَه، فما رَقَأَ الدمُ حتى ماتَ، قال الله تعالى: بادَرَني عبدي بنفسِه، حَرَّمتُ عليه الجنةَ». [١٣٦٤] [أحمد بنحوه: ١٨٨٠٠، ومسلم: ٣٠٨].

٥١ ـ [بابٌ:] حديثُ أبرَصَ وأعمى وأقرعَ في بني إسرائيلَ

٣٤٦٤ـ حدَّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عاصمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ أبي عمرةَ أن أبا هريرةَ حدثهُ أنَّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ.

وحدَّثني محمدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ: أخبرَنا هَمَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله قالَ: أخبرني عبدُ الرحمن ابنُ أبي عَمرةَ أن أبا هريرةَ ﷺ حدثهُ أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إن ثلاثةً في بني إسرائيلَ أبرَصَ وأقرعَ وأعمى، بَدا للهِ عزَّ وجلَّ أن يَبتَلِيَهم فَبعثَ إليهم مَلَكاً، فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: لَونٌ حسَنٌ وجِلدٌ حسَنٌ، قد قَذِرَني الناسُ. قال: فمَسَحهُ فَذَهَبَ عنه، فأُعطِيَ لوناً حسناً وجِلداً حسناً. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قال: الإبلُ ـ أو قال: البقرُ، هو[1] شكَّ في ذلك: إن الأبرصَ والأقرعَ قال أحدُهما: الإبلُ، وقال الآخرُ: البقر ـ فأُعطِيَ ناقةً عُشَراءَ[2]، فقال: يُبارَكُ لك فيها. وأتى الأقرعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شَعرٌ حسَنٌ ويَذهَبُ عني هذا، قد قَذِرَني الناسُ. قال: فمَسَحَهُ فذهبَ، وأُعطِيَ شَعراً حسَناً. قال: فأيُّ المال أحبُّ إليك؟ قال: البقرُ. قال: فأعطاه بقرةً حاملاً، وقال: يُبارَكُ لك فيها. وأتى الأعمى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: يردُّ اللهُ إليَّ بَصَري فأُبصِرُ به الناسَ. قال: فمسَحَهُ، فردَّ اللهُ إليهِ بَصَرَهُ. قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قال: الغنَمُ، فأعطاهُ شاةً والداً[3]، فأُنتِجَ هذانِ ووَلَّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من إبلٍ، ولهذا وادٍ من بقرٍ، ولهذا وادٍ منَ الغَنمِ.

ثمَّ إنه أتى الأبرصَ في صورتِهِ وهيئتِهِ، فقال: رجلٌ مِسكينٌ تَقطَّعَتْ بيَ الحِبالُ في سفري[4] فلا بَلاغَ اليومَ

---

(١) هو: أي: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوي كما جاء مصرحاً به في «صحيح مسلم»: ٧٤٣١.

(٢) الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر، وهي من أنفس الإبل.

(٣) أي: ذات ولد، أو حاملاً.

(٤) في (ح س): به الحبال في سفره.

إلا باللهِ ثمَّ بكَ، أسألكَ بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ والجِلدَ الحسنَ والمالَ بَعيراً أتبلَّغُ[1] عليه في سَفري. فقال له: إنَّ الحقوقَ كثيرة. فقال له: كأني أعرِفُكَ، ألم تكن أبرصَ يَقذَرُكَ الناس فقيراً فأعطاكَ الله؟ فقال: لقد ورِثتُ لكابرٍ[2] عن كابرٍ. فقال: إن كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأقرعَ في صورتِهِ وهيئتِهِ، فقال له مثلَ ما قال لهذا، فردَّ عليهِ مِثْلَ ما رَدَّ عليه هذا، فقال: إن كنتَ كاذباً فصَيَّرَكَ الله إلى ما كنتَ. وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجلٌ مِسكينٌ وابنُ سبيلٍ وتقطَّعَتْ بي الحبالُ في سفري[3]، فلا بلاغَ اليوم إلَّا باللهِ ثمَّ بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرَكَ شاةً أتبلغُ بها في سفري. فقال: قد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصري وفقيراً فقد أغناني، فخذْ ما شئتَ، فواللهِ لا أجهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ لله. فقال: أمسِكْ مالك، فإنما ابتليتُم، فقد رضيَ اللهُ عنكَ، وسَخِطَ على صاحبيك». [٦٦٥٣] [مسلم: ٧٤٣١].

٥٢ - [بابٌ:] ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]

﴿ٱلْكَهْفِ﴾: الفتحُ في الجبل.

﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]: الكتاب، ﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]: مكتوبٌ، منَ الرَّقْم.

﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤]: ألهمناهم صبراً.

﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: إفراطاً.

الوصيد[4]: الفِناءُ، وجمعهُ وَصائدُ ووُصُد، ويقال: الوَصيد الباب.

﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]: مُطْبَقة، آصَدَ البابَ وأوصدَ.

﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ [الكهف: ١٩]: أحييناهم.

﴿أَزْكَىٰ﴾ [الكهف: ١٩]: أكثرُ رَيْعاً.

فضرب اللهُ على آذانهم فناموا[5].

﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لم يَستَبِنْ.

■ وقال مجاهد: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تتركُهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٩١)].

٥٣ - [بابٌ:] حديثُ الغارِ

٣٤٦٥- حدثنا إسماعيل بنُ خليلٍ: أخبرَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن عبيدِ الله بن عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «بينما ثلاثةُ نفرٍ ممن كان قبلكم يَمْشُون إذ أصابهم مطرٌ، فأوَوْا إلى غارٍ فانطبق عليهم. فقال بعضهم لبعضٍ: إنه واللهِ يا هؤلاء لا يُنْجيكُم إلَّا الصدقُ، فَلْيَدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يعلم أنهُ قد صدقَ فيه. فقال واحدٌ منهم: اللهمَّ إن كنتَ تَعلم أنهُ كان لي أجيرٌ عملَ لي على فَرَقٍ[6] من أَرُزٍّ[7]، فذَهبَ وتركَهُ. وأنّي عَمدْتُ إلى ذلكَ الفرَقِ فزرَعتهُ، فصار مِن أمرِهِ أنّي اشترَيتُ منهُ بقراً، وأنه أتاني يطلبُ أجرَهُ، فقلتُ: اعمِدْ إلى تلكَ البقرِ فسُقها، فقال لي: إنما لي عندَكَ فَرَقٌ من أرُزٍّ. فقلت له: اعمدْ إلى تلك البقر، فإنها من ذلك الفرَقِ. فساقَها. فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففَرِّجْ عنا. فانساحَتْ[8] عنهمُ الصخرة.

فقال الآخرُ: اللهمَّ إن كنتَ تَعلمُ كان[9] لي أبوانِ شيخانِ كبيران، فكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلَبَنِ غنمٍ لي. فأبطأتُ عنهما ليلةً، فجئتُ وقد رقَدا، وأهلي وعِيالي يَتضاغَوْنَ[10] من الجوعِ، فكنتُ لا أسقيهم حتى يَشرَبَ أبوايَ، فكرهتُ أن أوقظَهُما، وكرهتُ أن أدَعَهُما فيَستَكِنَّا[11] لشَربتِهما، فلم أزَلْ أنتظِرُ حتى طلعَ الفجرُ.

---

(١) أي: أتوصل به إلى مرادي.

(٢) في (ه): كابراً.

(٣) (مـ): به الحبال في سفره.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]

(٥) مراده قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١١].

(٦) إناء يسع ثلاثة آصع.

(٧) في (ه) أُرْزٍ.

(٨) أي: اندفعت واتسعت. وهي عند القسطلاني: (انساخت) بالخاء المعجمة، وذكر أن الخطابي أنكر هذه الرواية وصوَّب كونها بالحاء المهملة

(٩) في (ص): أنه كان.

(١٠) أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

(١١) أي: يضعفا لعدم شربهما.

...ك كنتَ تعلم أني فعلتُ ذلك من خَشيتكَ ففرِّج عنَّا. ...نساحَتْ عنهمُ الصخرةُ حتى نظروا إلى السماءِ.

...قال الآخر: اللهمَّ إن كنتَ تعلم أنه كان لي ابنةُ عمٍّ ...ن أحبِّ الناس إليَّ، وأني راوَدْتُها عن نفسِها فأبتْ إلا ...تيَها بمئةِ دينارٍ، فطلبتُها حتى قدَرْتُ، فأتيتُها بها ...دفعتُها إليها، فأمكنَتْني من نفسها، فلما قَعَدْتُ بينَ ...رجليها، فقالتِ: اتَّقِ الله ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِّه، ...فقمتُ وتركتُ المئةَ دينار. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ...من خشيتِكَ ففرِّجْ عنَّا، ففرَّجَ الله عنهم فخرجوا».

[...] [أحمد: ٥٩٧٤، ومسلم: ٦٩٥٠].

٥٤ - بابٌ

٣٤٦٦ـ حدثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنا أبو ...الزناد، عن عبد الرحمن حدَّثه أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه ...أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «بينا امرأةٌ تُرضعُ ابنها إذ ...مرَّ بها راكبٌ وهيَ تُرضِعُهُ فقالت: اللهمَّ لا تُمِت ابني ...حتى يكونَ مثلَ هذا. فقال: اللهمَّ لا تجعلْني مثلَهُ. ثمَّ ...رجعَ في الثَّدي. ومُرَّ بإمراةٍ تُجرَّرُ ويُلعبُ بها، فقالت: ...اللهمَّ لا تجعلِ ابني مِثلَها. فقال: اللهمَّ اجعلني مثلَها. ...فقال: أما الراكبُ فإنه كافر، وأما المرأةُ فإنهم يقولون ...لها: تَزني، وتقول: حسبيَ الله. ويقولون: تَسْرِقُ، وتقول: حسبيَ الله». [١٢٠٦] [أحمد: ٨٠٧١، ومسلم: ٦٥٠٩ مطولاً].

٣٤٦٧ـ حدثنا سعيد بنُ تَليدٍ: حدثنا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني جَريرُ بنُ حازمٍ، عن أيوبَ، عن محمد بنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «بينما كلبٌ يُطيفُ بِرَكِيَّةٍ[1] كادَ يَقتُلهُ العطشُ إذ رأته بَغِيٌّ من بغايا بني إسرائيلَ، فنزَعَتْ مُوقَها[2] فسقَتْه، فغُفِرَ لها به». [٣٣٢١] [أحمد: ١٠٥٨٣، ومسلم: ٥٨٦١].

٣٤٦٨ـ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن حُمَيدِ بن عبدِ الرحمنِ أنه سمعَ مُعاويةَ بنَ أبي سفيان ـ عامَ حجَّ ـ على المنبَرِ، فتناوَلَ قُصَّةً[3] من شعرٍ ـ وكانت في يَدَيْ حَرَسيٍّ ـ فقال: يا أهلَ المدينة، أين عُلَماؤكم؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهى عن مثلِ هذه ويقول: «إنما هَلكتْ بنو إسرائيلَ حينَ اتَّخذها نِساؤهم». [٣٤٨٨، ٥٩٣٢، ٥٩٣٨] [أحمد: ١٦٨٦٥، ومسلم: ٥٥٧٨].

٣٤٦٩ـ • حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله[4]: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلَكُم من الأمم محدَّثون[5]، وإنه إن كان في أمَّتي هذه منهم فإنه عمرُ بنُ الخطاب». [٣٦٨٩] [أحمد: ٨٤٦٨].

---

(١) أي: بئر.

(٢) أي: خُفَّها، فارسيٌّ معرَّب، وهو خفٌّ غليظ يلبس فوق الخف.

(٣) قال الأصمعي وغيره: هي شعر مقدَّم الرأس المقبل على الجبهة، وقيل: شعر الناصية.

(٤) هذا الحديث أخرجه البخاري هنا من طريق عبد العزيز بن عبد الله، وهو الأويسيُّ، وأخرجه برقم: ٣٦٨٩ من طريق يحيى بنِ قَزَعة، كلاهما عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

قال الدارقطني: تابعهما ـ أي الأويسيَّ ويحيى بنَ قزعة ـ سليمانُ الهاشمي وأبو مروان العثماني. وخالفهم ابن وهب فرواه عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها. أي: جعل بدل أبي هريرة: عائشة. وعلقه البخاري بعد الرواية: ٣٦٨٩ عن زكرياء، عن سعد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. قال الدارقطني: وقال محمد بن عجلان: عن سعد، عن أبي سلمة، عن عائشة. أخرجه مسلم [٦٢٠٥]. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٢٤ـ ١٢٥.

قال الحافظ ابن حجر: قوله: «عن أبي هريرة» كذا رواه أصحاب إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، وخالفهم ابن وهب فقال: «عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد، عن أبي سلمة، عن عائشة». قال أبو مسعود في «الأطراف»: لا أعلم أحداً تابع ابنَ وهب على هذا، والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبي هريرة لا عن عائشة. وتابعه زكرياء بن أبي زائدة، عن إبراهيم بن سعد، يعني كما ذكره المصنف معلقاً [بعد الرواية: ٣٦٨٩]، ثم ذكر حديث محمد بن عجلان الذي عند مسلم، وفيه: عن عائشة، بدل: أبي هريرة، قال أبو مسعود: وهو مشهور عن ابن عجلان، فكأنَّ أبا سلمة سمعه من عائشة ومن أبي هريرة جميعاً. انظر «فتح الباري»: (٧/ ٥٠)، و«هدي الساري» ص٣٦٦.

(٥) أي: ملهَمون، وقيل: المُحدَّث: الرجل الصادق الظن.

٣٤٧٠ـ حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ، عن شعبةَ، عن قَتادةَ، عن أبي الصِّدِّيقِ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «كان في بني إسرائيلَ رجُلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنساناً، ثم خَرجَ يَسألُ، فأتى راهِباً فسألَهُ، فقال له: هل من توبة؟ قال: لا، فقَتَلَهُ. فجعلَ يَسألُ، فقال له رجل: ائتِ قريةَ كذا وكذا، فأدركَهُ الموتُ فَناءَ[1] بصَدرِهِ نَحوَها، فاختصمَتْ فيه ملائكةُ الرَّحمة وملائكةُ العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقرَّبي، وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وقال: قِيسوا ما بينهما، فَوُجِدَ إلى هذهِ أقربُ بشِبرٍ، فغُفِرَ له». [أحمد مطولاً: ١١١٥٤، ومسلم: ٧٠١٠].

٣٤٧١ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا أبو الزنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ ثمَّ أقبلَ على الناسِ، فقال: «بَينا رجلٌ يسوقُ بقرةً إذ ركبَها فضربَها، فقالت: إنا لم نُخلقْ لهذا، إنما خُلِقنا للحرْثِ»، فقال الناسُ: سُبحانَ الله، بقرةٌ تكلَّمُ؟ فقال: «فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ». وما هما ثَمَّ. «وبينما رجلٌ في غنمِه إذ عَدا الذِّئبُ فذهبَ منها بشاةٍ، فطلبَ حتى كأنه استنقذَها منه، فقال له الذئب: هذا استنقَذتَها[2] مني، فمن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري[3]؟» فقال الناس: سُبحانَ الله، ذئبٌ يتكلَّم؟ قال: «فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ». وما هما ثَمَّ. [٢٣٢٤] [أحمد: ٧٣٥١، ومسلم: ٦١٨٥].

٣٤٧١/م ـ وحدثنا عليٌّ: حدثنا سفيانُ، عن مِسعَرٍ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ بمثلِهِ. [أحمد: ٨٩٦٣، ومسلم: ٦١٨٦].

٣٤٧٢ـ حدثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «اشترى رجلٌ من رجلٍ عَقاراً له، فَوَجدَ الرجلُ الذي اشترى العَقارَ في عَقارِه جَرَّةً فيها ذهبٌ. فقال له الذي اشترى العَقارَ: خُذ ذَهَبكَ مني، إنما اشتريتُ منكَ الأرضَ ولم أبْتَغ منك الذهبَ. وقال الذي له الأرضُ: إنما بعتُكَ الأرضَ وما فيها، فتَحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تحَاكما إليه: ألكُما وَلدٌ؟ قال أحدهما: لي غُلامٌ، وقال الآخرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكِحُوا الغلامَ الجارية، وأنفِقوا على أنفسِهما منه وتَصدَّقا». [أحمد: ٨١٩١، ومسلم: ٤٤٩٧].

٣٤٧٣ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال: حدثني مالكٌ، عن محمدِ بنِ المُنكَدِر.

وعن أبي النضرِ مولى عمرَ بن عُبيد الله، عن عامرِ بن سعدِ بنِ أبي وَقاصٍ، عن أبيهِ أنهُ سمعَهُ يَسألُ أسامةَ بن زيدٍ: ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامةُ: قال رسولُ الله ﷺ: «الطاعون رِجسٌ أُرسِلَ على طائفة من بني إسرائيل ـ أو: على من كان قبلَكم ـ فإذا سمعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه». قال أبو النضر[4]: «لا يُخرِجُكُم إلا فِراراً منه». [٥٧٢٨، ٦٩٧٤] [أحمد: ٢١٧٠٣، ومسلم: ٥٧٧٢].

٣٤٧٤ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا داودُ بنُ أبي الفرات: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن عائشةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الطاعون، فأخبرَني «أنهُ عذابٌ يبعثُهُ اللهُ على مَن يشاء، وأنَّ الله جعلَهُ رحمةً للمؤمنين، ليسَ مِن أحدٍ يَقعُ الطاعونُ فيمكثُ في بلدِهِ صابراً محتسِباً يعلم أنهُ لا يُصيبُهُ إلَّا ما كتبَ اللهُ له إلَّا كان له مثلُ أجرِ شهيدٍ». [٥٧٣٤، ٦٦١٩] [أحمد: ٢٤٣٥٨].

٣٤٧٥ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا ليثٌ، عن ابن شهابٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ قريشاً أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميَّةِ[5] التي سَرقَت، فقال[6]: ومن

(١) أي: مال.

(٢) في (ص): استنقذها.

(٣) أي: عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها، نهبة للسباع.

(٤) تقدم شرحه عند الحديث: ١٨٨٠.

(٥) هي فاطمة بنت الأسود.

(٦) في (ق): فقالوا.

يكلِّمُ فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: ومَن يَجترئ عليه إلّا أسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول الله ﷺ؟ فكلَّمَهُ أسامةُ، فقال رسول الله ﷺ: «أتَشفَعُ في حدٍّ من حُدودِ الله؟» ثم قام فاختطَبَ، ثم قال: «إنما أهلكَ الذين قبلَكم أنهم كانوا إذا سرَقَ فيهمُ الشريفُ ترَكُوه، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ. وايمُ اللهِ، لو أنَّ فاطمةَ ابنةَ محمدٍ سَرقَتْ لقَطعتُ يدَها». [٢٦٤٨] [أحمد: ٢٥٢٩٧، ومسلم: ٤٤١٠].

٣٤٧٦ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدثنا شعبةُ: حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ مَيسرَةَ قال: سمعتُ النَّزّالَ بنَ سَبْرَةَ الهلاليَّ، عنِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رجُلاً قرأ[1]، وسمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ خِلافَها، فجئتُ بهِ النبيَّ ﷺ فأخبرتُهُ، فعَرفتُ في وَجهِهِ الكراهيةَ، وقال: «كِلاكُما مُحسِنٌ، ولا تختلِفوا، فإن مَن كانَ قبلَكم اختَلَفوا فهلَكوا». [٢٤١٠] [أحمد: ٣٧٢٤].

٣٤٧٧ـ حَدَّثَنا عُمرُ بنُ حفصٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني شَقيقٌ: قال عبدُ اللهِ: كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يَحكي نبيًّا منَ الأنبياءِ ضربَهُ قومُهُ فأدمَوْه، وهوَ يَمسَحُ الدَّمَ عن وجهِهِ، ويقول: «اللَّهمَّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يَعلمونَ». [٦٩٢٩] [أحمد: ٣٦١١، ومسلم: ٤٦٤٦].

٣٤٧٨ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن عُقبةَ بنِ عبدِ الغافرِ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ «أنَّ رجُلاً كان قبلَكم رَغَسَهُ[2] اللهُ مالاً، فقال لبَنيهِ لما حُضِرَ: أيَّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أبٍ. قال: فإني لم أعمَلْ خيراً قطُّ، فإذا مُتُّ فأحرِقوني، ثمَّ اسحَقوني ثم ذَرُّوني[3] في يومٍ عاصِفٍ. ففَعلوا. فجمعَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، فقال: ما حملَكَ؟ قال: مَخافَتُك. فتلقَّاهُ برحمَتِهِ». [٧٥٠٨، ٦٤٨١] [أحمد: ١١٦٦٤، ومسلم: ٦٩٨٥].

■ وقال مُعاذٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قَتادةَ: سمعتُ عُقبةَ ابنَ عبدِ الغافرِ: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ، عنِ النبيِّ ﷺ. [مسلم: ٦٩٨٤].

٣٤٧٩ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن رِبعيِّ بنِ حِرَاشٍ قال: قال عُقبةُ لحُذَيفةَ: ألا تُحدِّثُنا ما سمعتَ منَ النبيِّ ﷺ؟ قال: سمعتُه يقول: «إنَّ رجلاً حضَرَهُ الموتُ لما أيِسَ منَ الحياةِ أوصى أهلَهُ: إذا مُتُّ فاجمَعوا لي حطباً كثيراً، ثم أوْرُوا ناراً، حتى إذا أكلَتْ لحمِي وخلَصَتْ إلى عظمِي فخذوها فاطحَنوها، فذَرُّوني في اليَمِّ في يوم حارٍّ ـ أو: راحٍ[4] ـ فجمَعَهُ الله، فقال: لمَ فعلتَ؟ قال: خَشْيَتَكَ[5]. فغفرَ له».

قال عُقبة: وأنا سمعتُه يقول. [٣٤٥٢] [أحمد: ٢٣٣٥٣ مطولاً].

حدَّثنا موسى: حَدَّثَنا أبو عَوانة: حدثنا عبدُ الملكِ وقال: «في يومٍ راحٍ».

٣٤٨٠ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ ابنُ سعدٍ، عن ابن شهابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبد الله بن عُتبةَ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «كان الرجلُ يُدايِنُ الناس، فكان يقولُ لفتاهُ: إذا أتيتَ مُعسِراً فتجاوَزْ عنه، لعلَّ الله أن يَتجاوَزَ عنَّا». قال: «فلَقِيَ الله فتجاوَزَ عنه». [٢٠٧٨] [أحمد: ٧٥٧٩، ومسلم: ٣٩٩٨].

٣٤٨١ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كان رجلٌ يُسرِفُ على نفسهِ، فلما حضَرَهُ الموتُ قال لبنيهِ: إذا أنا مُتُّ فأحرِقوني، ثم اطحَنُوني، ثم ذرُّوني في الريحِ، فواللهِ لئن قدَرَ عليَّ[6] ربي ليُعذِّبَنِّي عذاباً ما عذَّبَهُ أحداً. فلما مات فُعلَ بهِ ذلك، فأمرَ الله الأرضَ فقال: اجمَعِي ما فيكِ منه، ففَعلتْ، فإذا هو قائم، فقال: ما حملَكَ

---

(١) في (ن): قرأ آية.
(٢) أي: أعطاه.
(٣) في (ن): اذروني.
(٤) أي: شديد الرياح، وفي (ص ح): حاز راح.
(٥) في (ه): من خشيتك.
(٦) في (ن): قدر الله عليَّ.

على ما صَنعتَ؟ قال: يا ربِّ خَشيتُك. فغفرَ له».

[٧٥٠٦] [أحمد: ٧٦٤٧، ومسلم: ٦٩٨١].

وقال غيرُه(١): «مخافَتُكَ يا ربِّ».

٣٤٨٢ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ: حدَّثَنا جُوَيرية بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ سجَنَتْها(٢) حتى ماتَت، فدخلَتْ فيها النارَ(٣)، لا هي أطعَمَتْها ولا سقَتْها إذ حبَسَتها، ولا هيَ ترَكَتْها تأكلُ من خَشاشِ الأرضِ». [٢٣٦٥] [مسلم: ٥٨٥٢].

٣٤٨٣ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ، عن زُهَيرٍ: حَدَّثَنا مَنصورٌ، عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ: حدثنا أبو مسعودٍ عُقبة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدركَ الناسُ من كلامِ النبوَّة: إذا لم تَستَحيِ فافعلْ ما شِئتَ». [٣٤٨٤، ٦١٢٠] [أحمد: ١٧٠٩٠].

٣٤٨٤ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن منصورٍ قال: سمعتُ رِبعيَّ بنَ حِراشٍ يُحدِّثُ عن أبي مسعود: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدركَ الناسُ من كلامِ النبُوَّة إذا لم تَستَحيِ فاصنَعْ ما شئتَ». [٣٤٨٣] [أحمد: ١٧٠٩٠].

٣٤٨٥ـ حَدَّثَنا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عُبيدُ اللهِ(٤): أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثَه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بينما رجلٌ يَجُرُّ إزارَهُ من الخُيَلاءِ خُسِفَ به، فهو يَتَجَلْجَلُ(٥) في الأرضِ إلى يومِ القيامةِ». [٥٧٩٠] [أحمد: ٥٣٤٠].

■ تابعَه عبدُ الرحمن بنُ خالد، عنِ الزُّهريِّ. [٥٧٩٠].

٣٤٨٦ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهيبٌ قال: حدَّثني ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نحنُ الآخِرون السابقونَ يومَ القيامةِ، بَيْدَ(٦) كلُّ أمةٍ أوتوا الكتابَ مِن قبلنا وأوتينا من بعلِهم. فهذا اليومُ الذي اختلَفوا(٧)، فغداً لليهودِ، وبعدَ غدٍ للنصارى». [٢٣٨] [أحمد: ٨٥٠٣، ومسلم: ١٩٧٩].

٣٤٨٧ـ «على كلِّ مسلمٍ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يومٌ يغسِلُ رأسَهُ وجسَدَه». [٨٩٧] [أحمد: ٨٥٠٣، ومسلم: ١٩٦٣].

٣٤٨٨ـ حَدَّثَنا آدمُ: حدثنا شُعبةُ: حَدَّثَنا عمرُو بنُ مرَّةَ: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: قدِمَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ المدينةَ آخِرَ قَدْمةٍ قدِمَها فخطَبَنا فأخرَجَ كُبَّةً من شَعَرٍ، فقال: ما كنتُ أُرَى أنَّ أحداً يَفعلُ هذا غيرَ اليهودِ، وإنَّ النبيَّ ﷺ سمَّاه الزُّور. يعني الوِصالَ في الشَّعْرِ. [٣٤٦٨] [أحمد: ١٦٨٢٩، ومسلم: ٥٥٨٠].

■ تابعَهُ غُندَرٌ، عن شعبةَ. [أحمد: ١٦٨٢٩، ومسلم ٥٥٨٠].

---

(١) الغير المذكور هو عبد الرزاق، كذا رواه عن معمر بهذا الإسناد كما في «التغليق»: (٤/ ٤٣)، و«الفتح»: (٦/ ٥٢٣)، وأخرجه عنه أحمد ٧٦٤٧، ومسلم: ٦٩٨١ .

(٢) في (ـ ه ـ): ربطتها.

(٣) تقدم هذا الحديث من رواية أبي هريرة برقم: ٣٣١٨، وذكرنا عنده أنه مما استدركته عائشة عليه، وأن سبب دخول هذه المرأة النار هو أنها كانت كافرة، وليس ذلك بسبب تعذيبها للهرة فقط.

(٤) قال القسطلاني: كذا في اليونينية وفي الفرع، لكنه مصلَّح فيه، وفي غيرهما وعليه الشُّرَّاح: عبد الله، وهو ابن المبارك المروزي. «إرشاد الساري»: (٥/ ٤٤٢).

(٥) أي: يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد، ويندفع من شقٍّ إلى شقٍّ.

(٦) قال ابن مالك المختار عندي في (بيد) أن تجعل حرف استثناء بمعنى (لكن) لأن معنى (إلا) مفهوم منها، والمشهور استعمالها متلوة (بأن). . فالأصل في رواية من روى: «بيد كلُّ أمة»: (بيد أن كلَّ أمةٍ) فحذف (أن) وبطل عملها، وأضيف (بيد) إلى المبتدأ أو الخبر اللذين كانا معمولي أن. انظر «إرشاد الساري»: (٥/ ٤٤٣).

(٧) في (ه) زيادة: فيه. وهذا اليوم هو يوم الجمعة، فاجتهدوا في ذلك فأخطؤوا، السبت لليهود، والأحد للنصارى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦١ - [كتاب] المناقب

١ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقولِه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَّاءَلُونَ[١] بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. وما يُنهى عن دَعوَى الجاهليةِ.

الشعوبُ: النسبُ البعيد، والقبائل دونَ ذلك.

٣٤٨٩- حَدَّثَنا خالدُ بنُ يَزيدَ الكاهليُّ: حدثنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قال: الشعوبُ: القبائلُ العظام، والقبائلُ: البطونُ.

٣٤٩٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بشارٍ: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبَيدِ اللهِ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قيلَ: يا رسولَ اللهِ، مَن أكرمُ الناسِ؟ قال: «أتقاهُم». قالوا: ليسَ عن هذا نسألك. قال: «فيوسفُ نبيُّ اللهِ». [٣٣٥٣] [أحمد: ٩٥٦٨، ومسلم: ٦١٦١].

٣٤٩١- حَدَّثَنا قيسُ بنُ حفصٍ: حدثنا عبدُ الواحد: حدَّثنا كُلَيبُ بنُ وائلٍ قال: حدَّثَتني رَبِيبةُ النبيِّ ﷺ زينبُ ابنةُ أبي سَلَمةَ قال: قلتُ لها: أرأيتِ النبيَّ ﷺ أكانَ مِن مُضَرَ؟ قالت: فممَّن كان إلَّا مِن مُضَرَ؟ من بني النضرِ بنِ كنانةَ. [٣٤٩٢].

٣٤٩٢- حَدَّثَنا موسى: حدَّثنا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنا كليبٌ: حدَّثَتني رَبِيبةُ النبيِّ ﷺ - وأظنُّها زينبَ - قالت: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُقَيَّرِ[٢] والمزفَّتِ[٣]. وقلتُ لها: أخبريني، النبيُّ ﷺ ممَّن كان، مِن مُضَرَ كان؟ قالت: فممَّن كان إلَّا من مُضرَ؟ كان مِن ولَدِ النَّضرِ بن كِنانةَ. [٣٤٩١].

٣٤٩٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا جَريرٌ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «تَجِدونَ الناسَ مَعادِنَ[٤]: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهوا، وتَجدون خيرَ الناسِ في هذا الشأنِ[٥] أشدَّهم له كراهيةً». [٣٤٩٦، ٣٥٨٨] [أحمد مطولاً: ٧٤٩٦، ومسلم: ٦٤٥٥].

٣٤٩٤- «وتَجدونَ شرَّ الناسِ ذا الوَجهينِ: الذي يأتي هؤلاءِ بوَجهٍ، ويأتي هؤلاء بوجهٍ». [٦٠٥٨، ٧١٧٩] [أحمد: ٧٣٤١، ومسلم: ٦٤٥٤].

٣٤٩٥- حَدَّثَنا قتيبةُ بنُ سُعيدٍ: حَدَّثَنا المغيرةُ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الناسُ تَبَعٌ لقُرَيشٍ في هذا الشأنِ: مُسلِمُهم تَبَعٌ لمسلِمِهم، وكافِرُهم تَبَعٌ لكافِرهم». [أحمد: ٧٣٠٦، ومسلم: ٤٧٠١].

٣٤٩٦- «والناسُ معادِنُ: خِيارُهم في الجاهليةِ خِيارُهم في الإسلام إذا فَقُهوا، تجدونَ مِن خيرِ الناس

---

[١] بتشديد السين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو على الراجح، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيفها.

[٢] في هامش الأصل: قال الحافظ أبو ذر: صوابه «والنقير» بالنون. اهـ من اليونينية. قال الحافظ في «الفتح»: (٦/٥٢٩): وهو واضح لئلا يلزم منه التكرار إذا ذكر المزفت.

[٣] تقدم شرحها عند الحديث: ٥٣.

[٤] المعادن: الأصول، وإذا كانت الأصول شريفة، كانت الفروع كذلك غالباً، والفضيلة في الإسلام بالتقوى، لكن إذا ازداد إليها شرف النسب ازدادت فضلاً.

[٥] قال القاضي عياض: يحتمل أن المراد به الإسلام، كما كان عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص... وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة، ثم لما دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حقَّ جهاده. قال: ويحتمل أن المراد بالأمر هنا الولايات؛ لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أُعين عليها.

أشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأن حتى يَقعَ فيه». [٣٤٩٣]
[أحمد: ٧٤٩٦ و٩٤١٢ ومسلم: ٦٤٥٥].

باب

٣٤٩٧ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن شعبةَ: حدَّثني عبدُ الملكِ، عن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قال: فقال سعيدُ بنُ جُبَيرٍ: قُربى محمدٍ ﷺ، فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن بطنٌ من قريشٍ إلَّا ولهُ فيهِ قَرابةٌ، فنزلتْ عليه[1]: إلا أن تَصِلوا قَرابةً بيني وبينكم. [٤٨١٨] [أحمد: ٢٠٢٤].

٣٤٩٨ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حدثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن أبي مسعودٍ يَبلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قال: «مِن ها هُنا جاءَتِ الفِتَنُ ـ نحوَ المشرقِ[2] ـ والجَفاءُ وغِلَظُ القلوبِ في الفَدَّادِينَ[3] أهلِ الوَبَرِ عند أُصولِ أذنابِ الإبلِ والبَقرِ، في ربيعةَ ومُضَرَ». [٣٣٠٢]
[أحمد: ١٧٠٦٦، ومسلم: ١٨١].

٣٤٩٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «الفخرُ والخُيَلاءُ في الفدَّادِينَ أهلِ الوَبَرِ، والسَّكينةُ في أهلِ الغَنَمِ، والإيمانُ يَمانٍ والحِكمةُ يمانيَّةٌ». [٣٣٠١] [أحمد: ٧٦٥٢، ومسلم: ١٨٨].

سُمِّيَتِ[4] اليمنَ لأنها عن يمينِ الكعبةِ، والشأمَ عن يَسارِ الكعبة، والمَشْأَمَةُ المَيْسَرة، واليَدُ اليُسرَى: الشُّؤْمَى، والجانبُ الأيسرُ: الأشأم.

٢ ـ بابُ مناقبِ قُرَيشٍ

٣٥٠٠ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: كان محمدُ بنُ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ يُحدِّثُ أنه بَلَغَ معاويةَ ـ وهو عندَهُ في وَفدٍ من قُرَيشٍ ـ أنَّ عبدَ اللهِ ابنَ عمرِو بنِ العاصِ يُحدِّثُ أنه سيكون مَلِكٌ من قَحطانَ، فغضبَ معاويةُ، فقام فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلُهُ، ثم قال: أما بعدُ، فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتابِ الله، ولا تُؤثَرُ عن رسولِ الله ﷺ، فأولئكَ جُهَّالُكم، فإيَّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلَها، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ، لا يُعاديهم أحدٌ إلا كَبَّهُ الله على وجهِه، ما أقاموا الدِّينَ». [٧١٣٩] [أحمد: ١٦٨٥٢].

٣٥٠١ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حدثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال: سمعتُ أبي، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قُرَيشٍ ما بقيَ منهمُ اثنان».
[٧١٤٠] [أحمد: ٤٨٣٢، ومسلم: ٤٧٠٤].

٣٥٠٢ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بكَيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن ابنِ المسيَّبِ، عن جُبَيرِ بن مُطعِمٍ قال: مشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفَّانَ فقال: يا رسولَ اللهِ، أعطيتَ بني المطَّلبِ وتركتَنا، وإنما نحنُ وهم منكَ بمنزلةٍ واحدةٍ. فقال النبيُّ ﷺ: «إنما بنو هاشمٍ وبنو المطَّلِب شيءٌ واحدٌ». [٣١٤٠] [أحمد: ١٦٧٤١ مطولاً].

٣٥٠٣ـ ■ وقال الليثُ[5]: حدَّثني أبو الأسودِ محمدٌ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ قال: ذهبَ عبدُ الله بنُ الزُّبير مع أناسٍ من بني زُهرةَ إلى عائشةَ، وكانت أرقَّ شيءٍ، لقرابتهم من رسولِ الله ﷺ. [٣٥٠٥، ٦٠٧٣].

٣٥٠٤ـ ● حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ: حدثنا سفيان، عن سعد (ح). قال يعقوبُ بنُ إبراهيمَ[6]: حدثنا أبي، عن أبيهِ

---

(١) في (ه): فيه.
(٢) أي: أشار بيده نحو المشرق.
(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٣٠١.
(٤) قبلها في (ه): قال أبو عبد الله.
(٥) أسنده في: ٣٥٠٥.
(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦): أما طريق أبي نعيم فسيأتي بهذا المتن [٣٥١٢]، وأما طريق يعقوب بن إبراهيم فقال أبو مسعود: حمل البخاري متن حديث يعقوب على متن حديث الثوري... ولم يُصِب أبو مسعود فيما جزم به، فإنهما حديثان متغايران متناً وإسناداً، روى كلًّا منهما إبراهيم بن سعد، أحدهما: الذي أخرجه مسلم [٦٤٤٢]، وهو عنده عن صالح عن الأعرج، والآخر: الذي علَّقه البخاري، وهو عنده عن أبيه عن الأعرج. ولو كان كما قال أبو مسعود لاقتضى أن البخاري أخطأ في قوله: «حدثنا أبي، عن أبيه: حدثني الأعرج» وكان =

قال: حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ هُرمُزَ الأعرجُ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ: «قريشٌ، والأنصارُ، وجُهَينةُ ومُزَينةُ، وأسلمُ، وأشجعُ، وغِفارُ مَواليَّ، ليس لهم مولًى دونَ اللهِ ورسولِه». [٣٥١٢] [أحمد: ١٠٢٤٥، ومسلم: ٦٤٣٩].

٣٥٠٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: حدثنا الليثُ قال: حدثني أبو الأسودِ، عن عروةَ بن الزُّبير قال: كان عبدُ الله ابنُ الزُّبَيرِ أحبَّ البَشَرِ إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ، وكان أبرَّ الناس بها، وكانت لا تُمسك شيئاً مما جاءها من رزق اللهِ تصدَّقت[١]. فقال ابنُ الزُّبير: ينبغي أن يُؤخَذَ على يَدَيها، فقالت: أيؤخَذُ على يدَيَّ؟ عليَّ نَذرٌ إن كلَّمتُه. فاستَشفَعَ إليها برجالٍ من قُريش، وبأخوالِ رسول الله ﷺ خاصةً، فامتنَعَت. فقال له الزُّهريون أخوالُ النبيِّ ﷺ - منهم عبدُ الرحمن بنُ الأسودِ بنِ عبدِ يَغوثَ، والمِسْوَرُ بن مَخرَمةَ -: إذا استأذنَّا فاقتحِمِ الحجابَ، ففعَل، فأرسلَ إليها بعَشرِ رقابٍ، فأعتقهم[٢]، ثم لم تَزَل تُعتِقُهم حتى بلَغَت أربعين، فقالت: وَدِدتُ أني جعلتُ - حينَ حلَفتُ - عملاً أعملُه فأفرُغَ منه. [٣٥٠٣] [أحمد: ١٨٩٢٣ بنحوه].

٣ - بابٌ: نزَلَ القرآنُ بلسانِ قُريشٍ

٣٥٠٦- حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عنِ ابن شهابٍ، عن أنسٍ أن عثمانَ دعا زيدَ بنَ ثابتٍ، وعبدَ الله بنَ الزُّبير، وسعيدَ بنَ العاصِ، وعبدَ الرحمنِ بنَ الحارثِ بنِ هشامٍ فَنسخوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرهْطِ القرشيِّينَ الثلاثةِ: إذا اختلفتُم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ في شيءٍ منَ القرآن فاكتُبوهُ بلسانِ قريشٍ فإنما نزلَ بلسانِهم، ففعلوا ذلك. [٤٩٨٤، ٤٩٨٧].

٤ - بابُ نِسبةِ اليَمَنِ إلى إسماعيلَ

منهم أسلمُ بنُ أفْصَى بنِ حارثةَ بنِ عمرو بن عامرٍ، من خُزاعةَ.

٣٥٠٧- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ: حَدَّثَنَا سلمةُ رضي الله عنه قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ على قومٍ من أسلمَ يتناضَلون[٣] بالسوقِ فقال: «ارْمُوا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كان رامياً، وأنا معَ بني فلان» - لأحدِ الفريقَينِ - فأمسَكوا بأيديهم. فقال: «ما لهم؟» قالوا: وكيف نَرمِي وأنتَ مع بني فلان؟ قال: «ارْمُوا، وأنا معكم كلِّكُم». [٢٨٩٩] [أحمد: ١٦٥٢٨].

٥ - بابٌ

٣٥٠٨- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن الحسينِ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ قال: حدَّثني يحيى بنُ يَعْمَرَ أنَّ أبا الأسود الدِّيليَّ حدَّثهُ عن أبي ذرٍ رضي الله عنه أنه سمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ليس مِن رجُلٍ ادَّعى لغير أبيهِ وهو يَعلَمُهُ إلا كفرَ[٤]، ومن ادَّعى قوماً ليس لهُ فيهم[٥] فليَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ منَ النارِ». [٦٠٤٥] [أحمد: ٢١٤٦٥، ومسلم: ٢١٧ مطولاً].

٣٥٠٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عيَّاش: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قال: حَدَّثني عبد الواحد بنُ عبد اللهِ النَّصْريُّ قال: سمعتُ واثلةَ بنَ الأسقعِ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أعظمِ الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرجلُ إلى غيرِ أبيه، أو يُرِيَ عينَه ما لم ترَ، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يَقُل». [أحمد: ١٦٩٨٠].

٣٥١٠- حَدَّثَنَا مسددٌ: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن أبي جَمْرة قال: سمعت ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: قدم وفدُ عبدِ القيس على رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول اللهِ، إنا من هذا

الصواب أن يقول: حدثنا أبي، عن صالح، عن الأعرج. ونسبة البخاري إلى الوَهَم في ذلك لا تُقبل إلا ببيان واضح قاطع، ومن أين يوجد وقد ضاق مخرجه على الإسماعيلي فأخرجه من طريق البخاري نفسه معلقاً ولم يتعقبه، ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن بهذا الإسناد - بعد التتبُّع - عدمه في نفس الأمر، والله أعلم. اهـ. وانظر «التغليق»: (٤/ ٤٤ - ٤٥)، و«هدي الساري» ص٣٦٦ - ٣٦٧.

(١) في هامش الأصل: كذا في اليونينية بدون «إلّا»، وفي أصول كثيرة: إلّا تصدَّقت.

(٢) في (ه): فأعتقتهم.

(٣) أي: يترامون.

(٤) في (ه) زيادة: بالله.

(٥) بعدها في (هـ): نَسَبٌ.

الحيِّ من ربيعةَ، قد حالت بيننا وبينكَ كُفَّار مُضَرَ، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا في كلِّ شهرٍ حرامٍ، فلو أمرتنا بأمرٍ نأخذه عنك ونُبَلِّغُه مَنْ وراءنا، قال: «آمرُكم بأربعٍ[١]، وأنهاكم عن أربعٍ[٢]: الإيمان بالله، شهادةِ أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا إلى الله خُمُسَ ما غنمتُم، وأنهاكُم عن الدُّبَّاء، والحَنْتَم، والنَّقِيرِ، والمُزَفت[٣]». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٥ مطولاً].

٣٥١١ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ، عن الزهري، عن سالمِ بنِ عبد اللهِ أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ ﷺ قال: سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «ألا إن الفتنةَ هاهنا - يشير إلى المشرق - من حيث يطلُعُ قَرْنُ الشيطان». [٣١٠٤] [أحمد: ٦٠٣١، ومسلم: ٧٢٩٤].

٦ - بابُ ذِكْرِ أسْلَمَ وغِفارَ ومُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وأشْجَعَ

٣٥١٢ـ حَدَّثَنَا أبو نعيمٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن سعد[٤]، عن عبد الرحمن بنِ هُرْمُزَ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «قريشٌ، والأنصارُ، وجُهَيْنةُ، ومُزَينةُ، وأَسْلَمُ، وغِفارُ، وأَشْجَعُ مواليَّ، ليس لهم مولى دون الله ورسولِهِ». [٣٥٠٤] [أحمد: ١٠٢٤٥، ومسلم: ٦٤٣٩].

٣٥١٣ـ حَدَّثَنِي محمد بنُ غُرَيْرٍ الزهريُّ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، عن أبيه، عن صالحٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ أن عبد الله أخبره أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لها، وأسلمُ سالمَها اللهُ، وعُصَيَّةُ عصتِ اللهَ ورسولهُ». [أحمد: ٦١٣٧، ومسلم: ٦٤٣٦].

٣٥١٤ـ حَدَّثَنِي محمدٌ: أخبرنا عبدُ الوهاب الثقفيُّ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أسْلَمُ سالَمَها اللهُ، وغِفارُ غَفَرَ اللهُ لها». [١٠٠٦/م] [أحمد: ٩٤١٤، ومسلم: ٦٤٣٢].

٣٥١٥ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سفيان. حَدَّثَنِي[٥] محمد ابنُ بشارٍ: حَدَّثَنَا ابن مهديٍّ، عن سفيانَ، عن عبد الملك ابنِ عميرٍ، عن عبد الرحمن بنِ أبي بكرة، عن أبيه: قال النبيُّ ﷺ: «أرأيتُم إن كان جُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأسلمُ وغِفارُ خيراً من بني تميمٍ، وبني أسدٍ، ومن بني عبد الله بن غَطَفانَ، ومن بني عامر بن صَعْصَعةَ؟». فقال رجلٌ: خابوا وخسروا، فقال: «هم خيرٌ من بني تميمٍ، ومن بني أسدٍ، ومن بني عبد الله بن غَطَفانَ، ومن بني عامر بن صَعْصَعةَ». [٣٥١٦، ٦٦٣٥] [أحمد: ٢٠٣٨٤، ومسلم: ٦٤٤٨].

٣٥١٦ـ حَدَّثَنِي محمدُ بنُ بشارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حدثنا شُعبةُ، عن محمدِ بنِ أبي يَعقوبَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرةَ، عن أبيهِ أن الأقرعَ بنَ حابسٍ قال للنبيِّ ﷺ: إنما بايعَكَ سُرَّاقُ الحجيجِ من أسلمَ وغِفارَ ومُزَينةَ - وأحسِبه: وجُهَينةَ، ابنُ أبي يعقوبَ شكَّ - قال النبيُّ ﷺ: «أرأيتَ إن كان أسلمُ وغِفارُ ومُزَينةُ - وأحسِبهُ: وجُهينةُ - خيراً من بني تميمٍ وبني عامرٍ وأسدٍ وغَطَفَانَ؟ خابوا وخَسِروا؟» قال: نعم. قال: «والذي نفسي بيدِهِ إنهم لخيرٌ منهم»[٦]. [٣٥١٥] [أحمد: ٢٠٤٢٣، ومسلم: ٦٤٤٤].

١٤ - بابٌ: ابنُ أختِ القومِ ومَولى القومِ منهم

٣٥٢٨ ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ فقال: «هل فيكم أحدٌ مِن غيرِكم؟» قالوا: لا، إلا ابنُ أختٍ لنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ابنُ أختِ القومِ منهم». [أحمد: ١٢٧٧٧، ومسلم مطولاً: ٢٤٣٩].

---

(١) في (ح س): بأربعة.
(٢) في (ح س): اربعة.
(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٣.
(٤) في (ه ط): عن سعد بن إبراهيم.
(٥) في (ه): وحدثنا.
(٦) وقع هنا عند أبي ذر حديثُ أبي هريرة الآتي في آخر باب قصة زمزم. ويليه عنده باب ذكر قحطان، واعتمدنا ترتيب اليونينية مع المحافظة على الترقيم المشهور للأحاديث والأبواب.

١١ - بابُ قصةِ زَمْزَمَ

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا زيدٌ - هو ابن أخزَمَ - قال[١] أبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بن قُتَيْبَةَ: حَدَّثَني مثنّى بنُ سعيدِ القَصِيرُ قال: حَدَّثَني أبو جَمْرَةَ قال: قال لنا ابنُ عَبَّاسٍ: ألا أخبركم بإسلام أبي ذرٍّ؟ قال: قلنا: بلى.

قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غِفَارَ، فبلغنا أنَّ رجلاً قد خرج بمكةَ يزعمُ أنه نبيٌّ، فقلتُ لأخِي: انطلق إلى هذا الرجل كلمهُ وَائتِني بخبرِهِ، فانطلقَ فلقيهُ، ثم رجع، فقلتُ: ما عِنْدَكَ؟ فقال: واللهِ لقد رأيتُ رجلاً يأمرُ بالخيرِ وينهى عن الشرِّ، فقلتُ له: لم تَشْفِنِي من الخبرِ، فأخذتُ جِرَاباً وعصاً، ثم أقبلتُ إلى مَكَّةَ، فجعلتُ لا أعرفهُ، وأكرهُ أن أسألَ عنهُ، وَأشْرَبُ من ماءِ زمزمَ وأكونُ في المسجد. قال: فمرَّ بي عليٌّ، فقال: كَأنَّ الرجلَ غريبٌ؟ قال: قلتُ: نعم، قال: فَانْطَلِقْ إلى المنزل، قال: فانطلقتُ معهُ لا يَسْألُنِي عن شيءٍ ولا أخبرُهُ، فلمَّا أصبحتُ غَدَوْتُ إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحدٌ يخبرُني عنهُ بشيءٍ قال: فمرَّ بي عليٌّ، فقال: أما نالَ[٢] للرجلِ يعرفُ منزلَهُ بَعْدُ؟ قال: قلتُ: لا، قال: انْطَلِقْ مَعِي، قال: فَقَال: ما أمْرُكَ؟ وَمَا أقْدَمَكَ هذهِ البلدةَ؟ قال: قلتُ لهُ: إن كَتَمْتَ عَلَيَّ أخبرتُكَ، قال: فإني أفعلُ، قال: قلتُ له: بلغنا أنه قد خرجَ هاهنا رجلٌ يزعمُ أنه نبيٌّ، فأرسلتُ أخِي ليكلمهُ، فرجع ولم يَشْفِنِي من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنكَ قد رَشِدْتَ، هذا وجهي إليهِ فَاتَّبِعْنِي، ادخُلْ حيثُ أدخلُ، فإني إن رأيت أحداً أخافهُ عليكَ، قمتُ إلى الحائطِ كأني أصلحُ نعلِي وَامْضِ أنت، فمضى ومضيتُ معه حتى دخل ودخلتُ معهُ على النَّبيِّ ﷺ، فقلتُ لهُ: اعرض عليَّ الإسلام، فعرضَهُ فأسلمتُ مكاني، فقال لي: «يا أبا ذرٍّ، اكْتُمْ هذا الأمر، وارجع إلى بلدكَ، فإذا بلغك ظُهُورُنا فأقبِل». فقلتُ: والذي بعثك بالحقِّ، لأصْرُخَنَّ بها بينَ أظهُرِهم، فجاء إلى المسجدِ وقريشٌ فيه، فقال: يا معشرَ قريشٍ، إني أشهد أنَّ لا إله إلا اللهُ، وأشهد أن محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فقالوا: قوموا إلى هذا الصَّابِئِ، فقاموا فضُربتُ لأموتَ، فأدركني العباسُ فأكبَّ عليَّ[٣]، ثمَّ أقبلَ عليهم، فقال: ويلكم تقتلونَ رجلاً من غِفار، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ على غِفارَ، فأقلَعُوا عني، فلما أن أصبحتُ الغدَ رجعتُ، فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئِ، فصُنِعَ[٤] مثلُ ما صُنعَ بالأمسِ، وأدركني العباسُ فأكبَّ عليَّ، وقال مثل مقالتِهِ بالأمس. قال: فكانَ هذا أوَّلَ إسلام أبي ذر رحمه الله.

[٣٨٦١] [مسلم: ٦٣٦٢].

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا سُليمانُ[٥] بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، عن أيُّوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال: «أَسْلَمُ وغِفارُ وشيءٌ من مُزَينةَ وجهَينةَ - أو قال: شيءٌ من جُهَينةَ أو مُزَينة - خيرٌ عندَ اللهِ - أو قال: يومَ القيامةِ - من أسدٍ وتميمٍ وهَوازِنَ وغَطَفَانَ». [أحمد: ٧١٥٠، ومسلم: ٦٤٤٣].

٧ - بابُ ذِكرِ قَحطانَ

٣٥١٧ - حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدثني سليمانُ بنُ بلالٍ، عن ثورِ بنِ زيدٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ».

[٧١١٧] [أحمد: ٩٤٠٥/م، ومسلم: ٧٣٠٨].

---

(١) في (ه): قال حدثنا.

(٢) أي: أما آن.

(٣) أي: رمى نفسه عليَّ.

(٤) في (ه ط) زيادة: بي.

(٥) جاء في هامش الأصل: هذا الحديث عند أبي ذر من تمام باب (ذكر أسلم وغفار) في آخر الباب، ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوة الجاهلية، وقصة خزاعة، وقصة إسلام أبي ذر، وباب قصة زمزم، ويليه باب من انتسب إلى غير أبيه، ويليه باب ابن أخت القوم، ومولى القوم منهم. اهـ من اليونينية. وقوله: حدثنا حماد، في القسطلاني: بل في هامش الأصل نسبة التحديث لأبوي ذر والوقت، ولغيرهما العنعنة.

٨ - بابُ ما يُنْهَى من دعوةِ[1] الجاهليةِ

٣٥١٨- حَدَّثَنا محمدٌ: أخبرنا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ: أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرني عمرُو بنُ دِينارٍ أنه سمعَ جابراً ﷺ يقول: غَزَوْنا معَ النبيِّ ﷺ وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثُروا، وكان منَ المهاجرينَ رجلٌ لَعَّابٌ فكسَعَ[2] أنصاريًّا، فغضِبَ الأنصاريُّ غضباً شديداً حتى تَداعَوْا، وقال الأنصاريُّ: يَا لَلأنصار، وقال المهاجريُّ: يا لَلْمهاجرين. فخرجَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما بالُ دَعوَى أهلِ الجاهليةِ؟» ثم قال: «ما شأنُهم؟» فأُخبرَ بكَسعةِ المهاجريِّ الأنصاريَّ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «دَعُوها فإنها خَبيثة[3]». وقال عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ: أقد تَداعَوا علينا؟ لئن رجَعنا إلى المدينةِ لَيُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فقال عمرُ: ألا نَقتُلُ يا رسول اللهِ هذا الخبيثَ؟ لعبدِ الله. فقال النبيُّ ﷺ: «لا يتحدَّثُ الناسُ أنهُ كانَ يَقتُلُ أصحابَهُ». [٤٩٠٥، ٤٩٠٧] [أحمد: ١٥٢٢٣، ومسلم: ٦٥٨٣].

٣٥١٩- حدَّثني ثابتُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ الله ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ.

٣٥١٩/ م - وعن سُفيانَ[4]، عن زُبَيْدٍ، عن إبراهيمَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ الله، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ منَّا مَن ضربَ الخُدودَ، وشَقَّ الجُيوبَ، ودَعا بدَعوَى الجاهليةِ». [١٢٩٤] [أحمد: ٣٦٥٨، ومسلم: ٢٨٥].

٩ - بابُ قصةِ خُزاعةَ

٣٥٢٠- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا يحيى بنُ آدم: أخبرَنا إسرائيلُ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «عمرُو بنُ لُحَيِّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِندِفَ أبو خُزاعةَ».

٣٥٢١- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: سمعتُ سَعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: البَحيرةُ: التي يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيتِ، ولا يَحلُبها أحدٌ من الناسِ. والسائبة: التي كانوا يُسيِّبُونها لآلهتِهم فلا يُحمَلُ عليها شيءٌ.

قال: وقال أبو هريرةَ: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عمرَو ابنَ عامرِ بنِ لُحَيٍّ الخزاعيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ[5] في النارِ، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائبَ»[6]. [٤٦٢٣] [أحمد: ٨٧٨٧، ومسلم: ٧١٩٣].

١٢ - بابُ قصةِ زَمزمَ وجهلِ العرب

٣٥٢٤- حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: إذا سرَّكَ أن تَعلم جهلَ العرب، فاقرأ ما فوق الثلاثين ومئةٍ في سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

١٣ - بابُ مَنِ انتَسَبَ إلى آبائهِ في الإسلامِ والجاهلية

■ وقال ابنُ عمرَ [٣٣٨٢]، وأبو هريرةَ [٣٣٥٣]، عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريم يوسُفُ بنُ يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله».

■ وقال البَراءُ، عنِ النبيِّ ﷺ: «أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب». [٢٨٦٤].

٣٥٢٥- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصٍ: حدَّثنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ قال: حَدَّثَنا عمرُو بنُ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعلَ النبيُّ ﷺ يُنادي: «يا بَني

---

(١) في (خا): دعوى.
(٢) أي: فضرب.
(٣) أي: قبيحة منكرة مؤذية.
(٤) هو معطوف على قوله: حدثنا سفيان عن الأعمش. «الفتح»: (٦/ ٥٤٧).
(٥) أي: أمعاءه.

فِهْرٍ، يا بَني عَدِيٍّ»، بِبُطون[1] قُرَيش. [١٣٩٤] [أحمد مطولاً: ٢٨٠١، ومسلم: ٥٠٨].

٣٥٢٦ـ وقال لنا قَبيصَةُ: أخبرَنا سُفيان، عن حَبيبِ ابنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابن عبَّاسٍ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعلَ النبيُّ ﷺ يَدعوهُم قَبائلَ قبائلَ. [١٣٩٤] [أحمد مطولاً: ٢٨٠١، ومسلم: ٥٠٨].

٣٥٢٧ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرنا شعيبٌ: أخبرَنا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا بني عبدِ منافٍ، اشتَرُوا أنفُسَكم منَ الله، يا بني عبدِ المطَّلِبِ، اشتروا أنفُسَكم من الله، يا أُمَّ الزُّبَيرِ بنِ العَوامِ عمةَ رسولَ الله، يا فاطمةُ بنتَ محمدٍ، اشتَرِيا أنفُسَكما منَ اللهِ، لا أملِكُ لكما منَ اللهِ شيئاً، سَلاني من مالي ما شِئتُما». [٢٧٥٣] [أحمد: ٩١٧٧، ومسلم: ٥٠٥].

١٥ ـ بابُ قصةِ الحَبَشِ، وقولِ النبيِّ ﷺ: «يا بني أرفِدة»

٣٥٢٩ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهابٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتانِ في أيام مِنًى تُدَفِّفانِ[2] وتَضرِبانِ، والنبيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثوبِهِ، فانتهَرَهما أبو بكرٍ، فكشَفَ النبيُّ ﷺ عن وجهِهِ فقال: «دَعْهما يا أبا بكر، فإنها أيامُ عيدٍ». وتلكَ الأيامُ أيامُ مِنًى. [٩٤٩] [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٣].

٣٥٣٠ـ ■ وقالت عائشةُ[3]: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستُرني وأنا أنظرُ إلى الحبشةِ وهم يَلعبونَ في المسجد، فزَجَرَهم[4]، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعهم، أمناً[5] بني أرفِدة». يعني منَ الأمنِ. [٤٥٤] [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٦٣].

١٦ ـ بابُ مَن أحبَّ أن لا يُسَبَّ نَسَبُهُ

٣٥٣١ـ حدَّثني عثمانُ بنُ أبي شيبة: حدَّثنا عبدةُ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذنَ حَسَّانُ النبيَّ ﷺ في هِجاءِ المشركينَ، قال: «كيفَ بنَسَبي؟» فقال حسَّانُ: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ منَ العجينِ.

وعن أبيهِ[6] قال: ذهبتُ أسُبُّ حسانَ عندَ عائشة فقالت: لا تَسُبُّهُ، فإنهُ كان يُنافحُ عن النبيِّ[7] ﷺ. [٤١٤٥، ٦١٥٠] [ومسلم: ٦٣٩٣ و٦٣٩٤].

١٧ ـ بابُ ما جاءَ في أسماءِ رسولِ الله ﷺ

وقولِ الله تعالى[8]: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقولِه: ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

٣٥٣٢ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: حدَّثني مَعْنٌ، عن مالكٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لي خمسةُ أسماءٍ: أنا محمدٌ، وأحمدُ[9]، وأنا الماحي الذي يمحُو اللهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي[10]، وأنا العاقِبُ[11]». [٤٨٩٦] [أحمد: ١٦٧٣٤، ومسلم: ٦١٠٦].

٣٥٣٣ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا تَعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ الله عني شَتْمَ

---

(١) في (ٯ): لبطون قريش.

(٢) في (ه): تغنيان وتُدفِّفان.

(٣) معطوف على الإسناد المذكور. «الفتح»: (٢/ ٤٧٦).

(٤) في هامش الأصل: في بعض الأصول: فزجرهم عمر.

(٥) أي: إئمنوا أمناً ليس لأحد أن يمنعكم.

(٦) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٦/ ٥٥٤).

(٧) في (هـ) زيادة: قال أبو الهيثم: نفحت الدابة: إذا رَمَحَتْ بحوافرها، ونفحه بالسيف: إذا تناوله من بعيد.

(٨) في (ظ): عز وجل ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقوله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ...﴾.

(٩) في (ٯ): وأنا أحمد.

(١٠) أي: على أثري، أي أنه يحشر قبل الناس.

(١١) لأنه جاء عقب الأنبياء، فليس بعده نبيٌّ.

قُرَيشٍ ولعنَهم؟ يَشتِمون مُذَمَّماً[١]، ويَلعَنون مُذَمَّماً، وأنا محمدٌ». [أحمد: ٧٣٣١].

١٨ - بابُ خاتِمِ النَّبِيِّين ﷺ

٣٥٣٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سِنانٍ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ[٢]: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ مِيناءَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلِي ومَثَلُ الأنبياءِ كرجُلٍ بنى داراً فأكمَلَها وأحسنَها، إلّا مَوضعَ لَبِنةٍ، فجعلَ الناسُ يَدخُلونَها ويتعَجَّبونَ، ويقولون: لَولا مَوضِعُ اللَّبِنة».

[أحمد: ١٤٨٨٨، ومسلم: ٥٩٦٣].

٣٥٣٥- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن عبد اللهِ بنِ دينارٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ مثلي ومَثَلَ الأنبياءِ من قَبلي كمثَلِ رجُلٍ بنى بيتاً فأحسَنَهُ وأجملَهُ، إلا مَوضِعَ لبنةٍ من زاويةٍ، فجعلَ الناسُ يطوفونَ بهِ ويعجَبونَ له ويقولون: هلَّا وُضِعَت هذه اللبنةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنةُ، وأنا خاتِمُ النَّبيين». [أحمد: ٩١٦٧، ومسلم: ٥٩٦١].

١٩ - بابُ وفاةِ النبيِّ ﷺ[٣]

٣٥٣٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبير، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ.

وقال ابنُ شهابٍ[٤]: وأخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ مثلَه.

[٤٤٦٦] [أحمد: ٢٤٦١٨، ومسلم: ٦٠٩٢].

٢٠ - بابُ كُنْيةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٣٧- حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عمر: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال رجلٌ: يا أبا القاسم، فالتفتَ النبيُّ ﷺ فقال: «سَمُّوا باسمِي، ولا تكتَنوا[٥] بكُنيتِي[٦]». [٢١٢٠]

[أحمد: ١٢٧٣١، ومسلم: ٥٥٨٦].

٣٥٣٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثير: أخبرنا شعبةُ، عن منصورٍ، عن سالمٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «تَسَمَّوا باسمِي، ولا تَكْتَنوا[٥] بكُنْيتِي». [٣١١٤] [أحمد: ١٤٩٦٣، ومسلم: ٥٥٩٤].

٣٥٣٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أيُّوبَ، عن ابن سيرينَ قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «سمُّوا باسمي، ولا تَكْتَنُوا بكُنيَتِي».

[١١٠] [أحمد: ٧٣٧٧، ومسلم: ٥٥٩٧].

٢١ - بابٌ

٣٥٤٠- حدَّثني إسحاقُ[٧]: أخبرنا الفَضلُ بنُ موسى، عن الجُعيدِ بنِ عبدِ الرحمن: رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربعٍ وتسعينَ جَلْداً مُعتدلاً، فقال: قد علمتُ ما مُتِّعتُ به - سمعي وبصري - إلا بدُعاء رسولِ الله ﷺ. إنَّ خالتي ذَهبت بي إليه فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ ابنَ أختي شاكٍ، فادعُ الله. قال: فدعا لي. [١٩٠].

٢٢ - بابُ خاتِمِ النُّبوَّة

٣٥٤١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبيد اللهِ: حَدَّثَنَا حاتِمٌ، عن الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال: ذَهبتْ بي خالتي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ ابنَ أختي وَقِعَ[٨]، فمسحَ رأسي، ودعا لي بالبرَكة، وتَوَضأ فشربتُ من وَضُوئه، ثمَّ قمتُ خلفَ ظهرِهِ فنظَرتُ إلى خاتَمٍ بينَ كتفيه. [١٩٠] [مسلم: ٦٠٨٧].

---

(١) كان الكفار من قريش من شدة كراهيتهم للنبيِّ محمدٍ ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح، فيعدلون إلى ضده، فيقولون: مذمَّم، فكان الذي يقع منهم من الشتم مصروفاً إلى غيره، فاسمه هو ﷺ محمد، ومن ذلك ما كانت العوراء زوجة أبي لهب تقول:

مذَمّمٌ قلينا ودينه أبينا وأمره عصينا.

(٢) في (ه): سليم بنُ حيَّان.

(٣) الترجمة مع كلمة باب من (ه).

(٤) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٦/ ٥٥٩).

(٥) في (ه): تكنَّوا.

(٦) راجع التعليق على الحديث: ٢١٢٠.

(٧) في (ه ط): إسحاق بنُ إبراهيم.

(٨) في (ه): وَقِعٌ، وفي (حا): وَجِعٌ.

قال ابنُ عُبيدِ الله: الحُجْلةُ من حَجَلِ الفَرَسِ الذي بين عينيه[1].

■ قال إبراهيمُ بنُ حمزةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلةِ. [٥٦٧٠].

٢٣ - بابُ صفةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٤٢- حَدَّثنا أبو عاصمٍ، عن عمرَ بنِ سعيد بن أبي حُسينٍ، عن ابن أبي مُليكةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال: صلَّى أبو بكرٍ رضي الله عنه العصر ثمَّ خرجَ يمشي، فرأى الحسَنَ يلعبُ معَ الصبيانِ، فحمَلهُ على عاتقِهِ[2] وقال: بأبي[3] شبيهٌ بالنبيِّ، لا شبيهٌ بعليٍّ، وعليٌّ يضحكُ. [٣٧٥٠] [أحمد: ٤٠].

٣٥٤٣- حدثنا أحمدُ بنُ يونس: حَدَّثنا زُهيرٌ: حَدَّثنا إسماعيلُ، عن أبي جُحَيفةَ رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، وكان الحسنُ يُشبِهُهُ. [٣٥٤٤][أحمد: ١٨٧٤٥، ومسلم: ٦٠٨٢].

٣٥٤٤- حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ: حَدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ وكان الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلام يُشبِهه. قلتُ لأبي جُحيفةَ: صِفْهُ لي. قال: كان أبيضَ قد شَمِطَ[4]. وأمرَ لنا النبيُّ ﷺ بثلاثَ عَشرةَ[5] قلوصاً[6]. قال: فقُبِض النبيُّ ﷺ قبلَ أن نَقبِضها. [٣٥٤٣][أحمد: ١٨٧٤٥، ومسلم: ٦٠٨١ مختصراً].

٣٥٤٥- حَدَّثنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ: حَدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن وَهبٍ أبي جُحَيفةَ السُّوائيِّ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، ورأيت بياضاً من تحتِ شفَتِهِ السُّفْلى العَنْفَقةَ[7]. [أحمد مطولاً: ١٨٧٥٢، ومسلم بنحوه: ٦٠٨٠].

٣٥٤٦- * حَدَّثنا عصامُ بن خالدٍ: حَدَّثنا حَريزُ بنُ عثمانَ أنه سألَ عبدَ اللهِ بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ قال: أرأيتَ النبيَّ ﷺ كان شيخاً؟ قال: كان في عَنْفَقَتِهِ شَعَراتٌ بِيضٌ. [أحمد: ١٧٦٧٢].

٣٥٤٧- حدَّثني ابنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ، عن خالدٍ، عن سعيدِ بنِ أبي هلال، عن رَبيعةَ بن أبي عبدِ الرحمنِ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يصفُ النبيَّ ﷺ قال: كان رَبْعةً[8] منَ القَومِ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقَصيرِ، أزهرَ اللَّونِ، ليس بأبيضَ أمهَقَ ولا آدَمَ[9]، ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ[10] ولا سَبِطٍ رَجِلٍ[11]. أُنزلَ عليهِ وهوَ ابنُ أربَعينَ، فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنزَلُ عليه، وبالمدينةِ عشرَ سنينَ[12]، وليس[13] في رأسِهِ ولحيتِهِ عشرونَ شعرةً بيضاءَ. قال ربيعةُ[14]: فرأيتُ شَعَراً من شَعْرِهِ فإذا هوَ أحمرُ، فسألت، فقيل: احمَرَّ منَ الطِّيبِ. [٣٥٤٨، ٥٩٠٠][أحمد: ١٣٥١٩، ومسلم: ٦٠٨٩].

٣٥٤٨- حَدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن ربيعةَ بن أبي عبدِ الرحمنِ، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أنه سمعَهُ يقول: كان رسولُ اللهِ ﷺ ليس بالطويلِ

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٥٦٢): هكذا وقع، كأنه سقط منه شيء؛ لأنه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله أن يفسر الجملة ولم يقع لها في سياقه ذكر، وكأنه كان فيه: «مثل زرِّ الحجلة» ثم فسَّرها.

(٢) العاتق: ما بين المنكبين إلى أصل العنق.

(٣) أي: أفديه، وفي (ه) تكرر (بأبي بأبي).

(٤) أي: صار سواد شعره مخالطاً للبياض.

(٥) جاء في هامش الأصل: في الأصول كلها (ه ص س ط): بثلاثة عشر قلوصاً، وصوابه: بثلاث عشرة قلوصاً، قاله شيخنا ابن مالك رضي الله عنه والله أعلم، وأصلحت ما في الأصل على الصواب فيعلم ذلك. اهـ. كذا بخط اليونيني.

(٦) القلوص: الأنثى من الإبل.

(٧) هي ما بين الذقن والشفة السفلى، سواء كان عليها شعر أم لا، وتُطلق على الشعر أيضاً.

(٨) أي: مربوعاً، والتأنيث باعتبار النفس، وقد فسره في الحديث.

(٩) أمهق: أي: شديد البياض. وآدم: أي: شديد السمرة.

(١٠) قطط: شديد الجعودة.

(١١) أي: مسترسل، والحاصل أنه وسط بين الجعودة والسبوطة.

(١٢) مقتضى كلام أنس أنه ﷺ عاش ستين سنة، قال الزركشي: هذا قول أنس، والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عَشْرة، لأنه توفي وعمره ثلاث وستون سنة.

(١٣) في (ق): وقُبض وليس.

(١٤) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٦/ ٥٧١).

البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيضِ الأمْهَقِ وليس بالآدم، وليس بالجَعْد القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ، بَعثَهُ الله على رأس أربعينَ سنةً، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ، وبالمدينةِ عشرَ سنين، فتوفَّاهُ الله وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرونَ شَعْرَةً بيضاءَ. [٣٥٤٧] [أحمد: ١٣٥١٩، ومسلم: ٦٠٨٩].

٣٥٤٩- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ يقول: كان رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناسِ وجهاً، وأحسنَه خَلقاً، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير. [أحمد بنحوه مطولاً: ١٨٤٧٣، ومسلم: ٦٠٦٦].

٣٥٥٠- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قَتادة قال: سألتُ أنساً: هل خَضَبَ النبيُّ ﷺ؟ قال: لا، إنما كان شيءٌ في صُدْغَيه[١]. [٥٨٩٤، ٥٨٩٥] [أحمد: ١٢٩٩٤، ومسلم مطولاً: ٦٠٧٧].

٣٥٥١- حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازب رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ مَربوعاً بَعيدَ ما بين المَنكِبَين، له شَعَرٌ يبلُغُ شَحمةَ أُذُنه، رأيتُهُ في حُلَّةٍ حمراءَ[٢]، لم أرَ شيئاً قطُّ أحسَنَ منه. [٥٨٤٨، ٥٩٠١] [أحمد: ١٨٤٧٣، ومسلم: ٦٠٦٤].

■ قال يوسف بنُ أبي إسحاقَ، عن أبيهِ: إلى مَنْكِبَيه. [٣٥٤٩ مختصراً].

٣٥٥٢- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عن أبي إسحاقَ قال: سُئلَ البَراءُ: أكان وجهُ النبيِّ ﷺ مثلَ السَّيفِ[٣]؟ قال: لا، بل مثلَ القمرِ[٤]. [أحمد: ١٨٤٧٨].

٣٥٥٣- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ منصورٍ أبو عليٍّ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ بالمَصِّيصَةِ[٥]: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الحكمِ قال: سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجرةِ إلى البطحاءِ، فتوَضأ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ رَكعتينِ والعصرَ رَكعتين وبَين يديهِ عَنَزةٌ.

وزَادَ[٦] فيه عَونٌ[٧]، عن أبيهِ أبي جُحيفةَ قال: كان يَمُرُّ من ورائها المرأةُ. وقام الناسُ فجعلوا يأخذونَ يدَيه فيمسحونَ بها[٨] وجوهَهم، قال: فأخذتُ بيدِهِ فوضَعتُها على وجهي، فإذا هي أبرَدُ من الثَّلج، وأطيبُ رائحةً منَ المسك. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٦٧، ومسلم مختصراً: ١١٢٢].

٣٥٥٤- حدَّثنا عبْدانُ: حدَّثنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدثني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناسِ، وأجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ، وكان جبريلُ عليه السلام يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارِسهُ القرآنَ، فلَرسولُ اللهِ ﷺ أجوَدُ بالخيرِ من الرِّيحِ المرسلة. [٦] [أحمد: ٢٦١٦، ومسلم: ٦٠٠٩].

٣٥٥٥- حدَّثنا يحيى: حَدَّثَنَا عبد الرزَّاق: حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرني ابنُ شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها مَسروراً تَبرُقُ أساريرُ وَجهِهِ[٩] فقال: «ألم تَسمعي ما قال المُدْلِجيُّ[١٠]

---

(١) أي: قليل من الشيب في الشعر المتدلي ما بين العين والأذن.

(٢) الحلة: إزار ورداء، ولا يكون حلة إلا من ثوبين، أو ثوب له بطانة. وحمراء: أي: منسوجة بخطوط حمراء مع سواد؛ لأن الأحمر البحت منهيٌّ عنه.

(٣) أي: في الطول واللمعان.

(٤) أي: في الحسن والملاحة والتدوير.

(٥) كذا ضبطت في الفرع بتشديد الصاد الأولى، وفي أصله بتخفيفها وكسر الميم، وفي نسخة الناصرية بفتح الميم وتخفيف الصاد: وهي مدينة بناها أبو جعفر المنصور على نهر جيحان. انظر «إرشاد الساري»: (٦/ ٢٨).

(٦) في (ه): قال شعبة: وزاد.

(٧) وصله مسلم: ١١٢٣.

(٨) في (ٓهٓ): بهما.

(٩) تبرق: تستنير من الفرح، وأسارير: يعني خطوط وجهه التي في جبينه، تبرق عند الفرح، واحدها: سر، والجمع: أسرار، وأسارير جمع الجمع.

(١٠) هو مجزِّزٌ من بني مدلج. قال العلماء: وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد، تعترف لهم العرب بذلك.

لزيدٍ وأسامةَ ورأى أقدامَهما: «إنَّ بعضَ هذه الأقدامِ من بعضٍ»[1]. [٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١] [أحمد: ٢٥٨٩٥ و٢٥٨٩٦، ومسلم: ٣٦٢٠].

٣٥٥٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابن شهاب، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبد الله بن كعب أنَّ عبدَ الله بنَ كعبٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تبوك قال: فلما سلَّمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَبرُقُ وَجهُهُ من السُّرور، وكان رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنه قطعةُ قمرٍ، وكنَّا نعرفُ ذلك منه. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٦ مطولاً].

٣٥٥٧- حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا يعقوب بنُ عبدِ الرحمن، عن عمروٍ، عن سعيد المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بُعِثتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً، حتى كنتُ منَ القرنِ الذي كنتُ فيه»[2]. [أحمد: ٩٣٩٢].

٣٥٥٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن يونسَ، عنِ ابن شهاب قال: أخبرني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدالله، عنِ ابن عباسٍ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَسْدِلُ شعرَه، وكان المشركون يَفرُقُونَ رؤوسهم، فكان أهلُ الكتاب يَسدِلونَ رؤوسهم، وكان رسولُ الله ﷺ يحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشيءٍ، ثمَّ فرَقَ رسولُ الله ﷺ رأسَه. [٣٩٤٤، ٥٩١٧] [أحمد: ٢٦٠٥، ومسلم: ٦٠٦٣].

٣٥٥٩- حدَّثنا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمشِ، عن أبي وائل، عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ﷺ قال: لم يَكنِ النبيُّ ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً، وكان يقول: «إنَّ من خيارِكم أحسنَكم أخلاقاً». [٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥] [أحمد: ٦٥٠٤، ومسلم: ٦٠٣٣].

٣٥٦٠- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزُّبير، عن عائشةَ ﷺ أنها قالت: ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أمرين إلا أخذَ أيسَرَهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسِهِ إلَّا أن تُنتهَكَ حُرمةُ اللهِ، فيَنتَقِمَ لله بها. [٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣] [أحمد: ٢٤٨٤٦، ومسلم: ٦٠٤٥].

٣٥٦١- حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدثَنا حمادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: ما مَسِسْتُ حريراً ولا ديباجاً ألينَ من كفِّ النبيِّ ﷺ، ولا شَمِمتُ ريحاً قطُّ - أو: عَرْفاً[3] قطُّ - أطيبَ من ريحِ - أو: عَرْفِ - النبيِّ ﷺ. [١١٤١] [أحمد: ١٣٣٧٤، ومسلم: ٦٠٥٤].

٣٥٦٢- حدَّثنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن شعبة، عن قتَادةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي عُتبةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً منَ العذراءِ في خِدرِها[4]. [٦١٠٢، ٦١١٩] [أحمد: ١١٦٨٣، ومسلم: ٦٠٣٢].

حدَّثني محمد بنُ بَشارٍ: حَدَّثَنا يحيى وابنُ مَهديٍّ قالا: حدثَنا شعبةُ مثلَه، وإذا كره شيئاً عُرف في وجهه. [أحمد: ١١٦٨٣، ومسلم: ٦٠٣٢].

٣٥٦٣- حدَّثني عليُّ بنُ الجَعدِ: أخبرَنا شُعبة، عنِ الأعمشِ، عن أبي حازم، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قطُّ، إنِ اشتهاهُ أكلَه، وإلا تركَهُ. [٥٤٠٩] [أحمد مطولاً: ١٠٢١٢، ومسلم: ٥٣٨٠].

٣٥٦٤- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا بكرُ بنُ مُضَرَ، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ، عن الأعرجِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحينةَ الأسْديِّ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا سَجدَ فرَّجَ بين يَدَيه حتى نَرَى إِبْطَيْهِ. [٣٩٠] [أحمد: ٢٢٩٢٥، ومسلم: ١١٠٥].

---

(١) وإنما سُرَّ النبي بقول المدلجي؛ لأن الجاهلية كانت تقدح في نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد، وكان زيد أبيض، فلما قضى القائف بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون - وكانت الجاهلية تعتمد قول القائف - فرح النبيُّ ﷺ لكونه زاجراً لهم عن الطعن في النسب.

(٢) في (ه): منه.

(٣) العَرْف: الريح أيضاً.

(٤) العذراء: البكر، والخِدْر: ستر يجعل للبكر في جنب البيت.

■ قال: وقال ابنُ بُكير: حدثنا بَكرٌ: بياضَ إبْطَيْهِ. [٨٠٧].

٣٥٦٥ـ حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيع: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ أنَّ أنساً ﷺ حدثهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان لا يرفعُ يَدَيهِ في شيءٍ من دُعائِهِ إلَّا في الاستسقاء، فإنهُ كان يَرفَعُ يدَيه حتى يُرَى بياضُ إبْطَيْه[1]. [١٠٣١] [أحمد: ١٢٨٦٧، ومسلم: ٢٠٧٦].

٣٥٦٦ـ حدَّثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سابقٍ: حَدَّثَنَا مالكُ بنِ مِغْوَلٍ قال: سمعتُ عونَ بنَ أبي جُحَيفةَ ذكرَ عن أبيهِ قال: دُفِعتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو بالأبطحِ في قُبَّةٍ كان بالهاجرةِ، خرجَ بلالٌ فنادَى بالصلاةِ، ثمَّ دَخلَ فأخرجَ فَضلَ وَضوءِ رسولِ اللهِ ﷺ فوقعَ الناسُ عليهِ يأخذونَ منه، ثمَّ دخلَ فأخرجَ العَنَزَةَ[2]، وخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ، كأني أنظرُ إلى وَبِيصِ[3] ساقَيهِ، فركزَ العَنَزَةَ ثم صلَّى الظهرَ رَكعَتَين، والعصرَ رَكعَتَين، يَمرُّ بينَ يدَيه الحمارُ والمرأةُ. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٤٦، ومسلم: ١١٢١].

٣٥٦٧ـ حدَّثني الحسنُ بنُ صبَّاحٍ البَزَّارُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُحدِّثُ حديثاً لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاه. [٣٥٦٨] [أحمد بنحوه: ٢٤٨٦٥، ومسلم مطولاً: ٧٥٠٩].

٣٥٦٨■ وقال الليثُ[4]: حدَّثني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ أنه قال: أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ، عن عائشة أنها قالت: ألا يعجِبُكَ أبو فلانٍ[5] جاء فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسول اللهِ ﷺ يُسْمِعني ذلك، وكنت أسبِّحُ[6]، فقام قبلَ أن أقضيَ سُبحتي، ولو أدركتُهُ لرددْتُ عليه، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يكن يَسرُدُ الحديثَ كسَرْدِكم[7]. [٣٥٦٧] [أحمد: ٢٤٨٦٥، ومسلم: ٦٣٩٩].

٢٤ ـ بابٌ: كان النبيُّ ﷺ تَنامُ عينُهُ[8] ولا يَنامُ قلبُهُ

■ رواهُ سعيدُ بن مِيناءَ، عن جابرٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٧٢٨١].

٣٥٦٩ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمن أنهُ سألَ عائشةَ ﷺ: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ في رمضانَ؟ قالت: ما كان يَزيد في رمضانَ ولا غيره على إحدَى عَشْرةَ ركعةً: يُصلِّي أربعَ ركعاتٍ فلا تسألْ[9] عن حُسنِهنَّ وطُولهنَّ، ثم يُصَلِّي أربعاً فلا تسألْ عن حُسنِهنَّ وطولهنَّ، ثم يُصلِّي ثلاثاً. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، تَنامُ قبلَ أن توتِرَ؟ قال: «تَنامُ عيني ولا يَنام قلبي». [١١٤٧] [أحمد: ٢٤٠٧٣، ومسلم: ١٧٢٣].

٣٥٧٠ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سُليمانَ، عن شَريك بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ: سمعتُ انسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثنا عن ليلةِ أُسريَ بالنبيِّ ﷺ من مسجدِ الكعبة: جاءَ[10] ثلاثةُ نفَرٍ قبلَ أن يُوحَى إليه ـ وهو نائمٌ في المسجدِ الحرام ـ فقال أوَّلُهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسَطُهم: هوَ خَيرُهم. وقال آخِرُهم: خذوا خَيرَهم فكانتْ تلك. فلم يَرَهم حتى جاؤوا ليلةً أُخرى فيما يَرَى قلبُهُ، والنبيُّ ﷺ نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبُهُ، وكذلك الأنبياءُ تنامُ أعينُهم ولا تنام قلوبُهم. فتَوَلَّاهُ جِبريلُ، ثمَّ عَرَجَ به إلى السماء. [٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧] [مسلم: ٤١٤].

---

(١) بعدها في (ه): وقال أبو موسى: دعا النبيُّ ﷺ ورفع يدَيه ورأيتُ بياضَ إبْطَيْهِ. [٤٣٢٣].

(٢) عصا طويلة في آخرها حديدة كحديدة الرمح.

(٣) أي: بريق.

(٤) وصله الذهلي في «الزهريات»، وأبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٤/ ٥٠).

(٥) هو أبو هريرة كما جاء مصرحاً به في رواية مسلم: ٦٣٩٩.

(٦) أي: أصلي نافلة، وهي السبحة، وقيل: المراد هنا صلاة الضحى.

(٧) أي: لم يكن يكثره ويتابعه.

(٨) في (ه): عيناه.

(٩) في الأصل المعول عليه: تسَلْ، في الموضعين.

(١٠) في (ه ظ): جاءه.

٢٥ ـ بابُ علاماتِ النُّبُوَّةِ في الإسلامِ

٣٥٧١ـ حدَّثنا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بن زَرِيرٍ: سمعتُ أبا رجاءٍ قال: حَدَّثَنَا عِمرانُ بنُ حُصينٍ أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في مَسِيرٍ فأدْلَجوا ليلتَهم[1] حتى إذا كان وجهُ الصُّبحِ عَرَّسوا[2]، فغلَبَتهم أعينُهم حتى ارتفعَتِ الشمسُ، فكانَ أولَ مِن استيقظَ من منامِهِ أبو بكرٍ، وكان لا يوقَظُ رسولُ اللهِ ﷺ من مَنامِهِ حتى يستَيقِظَ، فاستيقَظَ عمرُ، فقعدَ أبو بكرٍ عندَ رأسِهِ فجعلَ يكبِّرُ ويرفعُ صوتَه حتى استيقظَ النبيُّ ﷺ، فنَزَلَ وصلَّى بنا الغَداةَ، فاعتزَلَ رجلٌ من القومِ لم يصلِّ معنا، فلمَّا انصرَفَ قال: «يا فلانُ، ما يمنَعكَ أن تصلِّيَ معنا؟» قال: أصابتني جَنابة، فأمرَهُ أن يَتيمَّم بالصَّعيدِ ثمَّ صلَّى، وجعَلني رسولُ اللهِ ﷺ في رَكوبٍ بين يَدَيه، وقد عَطِشنا عطَشاً شديداً، فبينما نحنُ نَسيرُ، إذا نحن بامرأةٍ سادِلةٍ رجلَيها بينَ مَزادَتَينِ[3]، فقلنا لها: أين الماءُ؟ فقالت: إنه لا ماءَ. فقلنا: كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ؟ قالت: يومٌ وليلة. فقلنا: انطلِقي إلى رسولِ اللهِ ﷺ. قالت: وما رسولُ اللهِ؟ فلم نُملِّكْها مِن أمْرِها حتى استقبلْنا بها النبيَّ ﷺ، فحدَّثَتْهُ بمثلِ الذي حدَّثتنا، غيرَ أنها حدثته أنها مُؤْتِمَةٌ[4]، فأمر بمزادَتَيها فمسح في العَزْلاوَينِ[5]، فشَربنا عِطاشاً أربعين رجلاً حتى رَوِينا، فملأنا كلَّ قِربةٍ معَنا وإداوةٍ غيرَ أنهُ لم نَسْقِ بَعيراً، وهي تكادُ تَنِضُّ منَ المِلْءِ. ثم قال: «هاتوا ما عِندَكم»، فجُمِعَ لها مِنَ الكِسَرِ والتَّمرِ حتى أتَتْ أهلَها، قالت: لَقيتُ أسْحرَ الناسِ، أو هو نَبيٌّ كما زَعموا. فهدَى اللهُ ذاكَ الصِّرمَ[6] بتلكَ المرأة، فأسلَمتْ وأسلَموا. [٣٤٤] [أحمد: ١٩٨٩٨، ومسلم: ١٥٦٣].

٣٥٧٢ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّار: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَديٍّ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهوَ بالزَّوْراءِ، فوَضعَ يدهُ في الإناء فجعلَ الماءُ يَنبُعُ مِن بينِ أصابعهِ، فتوضَّأَ القومُ. قال قَتادةُ: قلتُ لأنسٍ: كم كنتم؟ قال: ثلاثَ مئةٍ، أو زُهاءَ ثلاثِ مئةٍ. [١٦٩] [أحمد: ١٢٧٤٢، ومسلم: ٥٩٤٤].

٣٥٧٣ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وحانَتْ صلاةُ العصرِ، فالتُمِسَ الوَضوء فلم يَجِدوه، فأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِوَضوء، فوَضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدهُ في ذلك الإناءِ، فأمر الناسَ أن يَتوضَّؤوا منه، فرأيتُ الماء يَنبُعُ من تحتِ أصابعِه، فتوضأ الناسُ حتى توضؤوا من عندِ آخرهم. [١٦٩] [أحمد: ١٢٣٤٨، ومسلم: ٥٩٤٢].

٣٥٧٤ـ حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ مُبارَكٍ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ قال: سمعتُ الحسنَ قال: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ في بعضِ مَخارِجهِ ومعهُ ناسٌ من أصحابِهِ، فانطلقوا يَسيرون، فحضرتِ الصلاةُ فلم يَجِدوا ماءً يتوضؤون، فانطلَقَ رجلٌ منَ القوم فجاءَ بقَدَحٍ من ماءٍ يسير، فأخذَه النبيُّ ﷺ فتوضأ، ثمَّ مدَّ أصابعَهُ الأربعَ على القَدَحِ، ثم قال: «قوموا فتَوَضَّؤوا»، فتوضأ القومُ حتى بَلغوا فيما يُريدونَ من الوَضوءِ، وكانوا سَبعين أو نحوَه. [١٦٩] [أحمد: ١٣٢٦٦، ومسلم بنحوه: ٥٩٤١].

٣٥٧٥ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سمع يزيدَ: أخبرَنا حُميدٌ، عن أنسٍ ﷺ قال: حضَرَتِ الصلاةُ، فقامَ مَن كان قَريبَ الدار منَ المسجدِ يَتوضأ، وبقيَ قومٌ. فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِخْضَبٍ[7] من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضعَ كفَّه فصَغُرَ المِخضَبُ أن يَبسُطَ فيه كفَّه، فضمَّ أصابعَهُ فوضعَها في المخضَبِ، فتوَضأ القومُ كلُّهم جميعاً. قلتُ: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً. [١٦٩] [أحمد: ١٢٠٣٢، ومسلم بنحوه: ٥٩٤١].

---

(١) أي: ساروا أولها.

(٢) أي: نزلوا آخر الليل.

(٣) تثنية مزادة: هي أكبر من القربة.

(٤) أي: ذات أيتام.

(٥) تثنية عزلاء: وهو الفم الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء.

(٦) الصرم: أبيات مجتمعة من الناس ينزلون على الماء.

(٧) أي: إناء.

٣٥٧٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا عبدُ العزيز بنُ مسلمٍ: حَدَّثَنَا حُصينٌ، عن سالمِ بنِ أبي الجعْدِ، عن جابرِ بنِ عبد الله ﷺ قال: عَطِشَ النّاسُ يومَ الحُديبيةِ والنبيُّ ﷺ بينَ يديه رُكْوةٌ[١]، فتوضأ فجَهِش النّاسُ[٢] نحوهُ، فقال: «ما لكم؟» قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضَّأُ ولا نشرَبُ إلا ما بين يديك. فوضعَ يدَهُ في الرَّكوةِ، فجعل الماء يَثورُ[٣] بين أصابعه كأمثالِ العُيون. فشَربنا وتوضَّأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنَّا مئةَ ألفٍ لَكفانا، كنَّا خمسَ عَشرةَ مئةً. [٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩] [أحمد: ١٤٥٢٢، ومسلم: ١٨١٣].

٣٥٧٧- حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيل: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ قال: كنا يومَ الحُديبية أربعَ عَشرة مئةً، والحُديبيةُ بئرٌ، فنزَحْناها[٤] حتى لم نترُكْ فيها قطرةً، فجلس النبيُّ ﷺ على شَفيرِ البئرِ، فدعا بماء فمضْمَضَ ومجَّ في البئرِ، فمكَثْنا غير بعيدٍ، ثم استَقَينا حتى روِينا ورَوَتْ - أو: صدَرَتْ - ركائبُنا[٥]. [٤١٥٠، ٤١٥١] [أحمد: ١٨٥٦٣].

٣٥٧٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ أنهُ سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال أبو طلحة لأمِّ سُليمٍ: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ اللهِ ﷺ ضعيفاً أعرِف فيه الجوعَ، فهل عندَكِ من شيءٍ؟ قالت: نعم. فأخرجتْ أقراصاً مِن شعيرٍ، ثمَّ أخرجت خِماراً لها فلفَّتِ الخُبزَ ببعضه، ثم دسَّتْهُ تحت يَدِي ولاثَتْني ببعضهِ[٦]، ثم أرسلَتْني إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ اللهِ ﷺ في المسجد ومعهُ النّاسُ، فقمتُ عليهم، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «آرسلَك أبو طلحة؟» فقلتُ: نعم. قال: «بطعام؟» فقلتُ: نعم. فقال رسولُ الله ﷺ لمن معهُ: «قوموا». فانطلق وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرتهُ، فقال أبو طلحةَ: يا أمَّ سُليم، قد جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ، وليسَ عندَنا ما نُطعِمُهُم. فقالت: اللهُ ورسولهُ أعلم. فانطلقَ أبو طلحةَ حتى لقيَ رسولَ اللهِ ﷺ، فأقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو طلحةَ معَهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هَلُمِّي يا أمَّ سُلَيم ما عندَكِ»، فأتَتْ بذلكَ الخبزِ، فأمرَ بهِ رسولُ الله ﷺ ففُتَّ، وعَصَرَتْ أمُّ سُلَيم عُكَّةً[٧] فأدَمَتْهُ، ثم قال رسولُ الله ﷺ فيه ما شاءَ الله أنْ يقولَ. ثم قال: «ائذَنْ لعَشَرةٍ»، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثمَّ قال: «ائذَنْ لعشَرةٍ»، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذَنْ لعشَرةٍ»، فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذَنْ لعشرةٍ»، فأكلَ القومُ كلُّهم وشبعوا، والقومُ سبعونَ - أو: ثمانونَ - رجُلاً. [٤٢٢] [أحمد: ١٢٤٩١، ومسلم: ٥٣١٦].

٣٥٧٩- حدَّثني محمدُ بنُ المثنى: حَدَّثَنَا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ: حَدَّثَنَا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله قال: كنَّا نعدُّ الآياتِ برَكَةً، وأنتم تعُدُّونها تخويفاً، كنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في سفر فقلَّ الماءُ، فقال: «اطلُبوا فَضْلةً من ماءٍ»، فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ، فأدخلَ يدَهُ في الإناءِ، ثم قال: «حيَّ على الطَّهورِ المبارَكِ، والبركةُ منَ الله»، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبُعُ من بينِ أصابعِ رسولِ اللهِ ﷺ، ولقد كنَّا نسمعُ تَسبيحَ الطعامِ وهوَ يُؤكل. [أحمد: ٤٣٩٣].

٣٥٨٠- حدثنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا زكريَّاءُ قال: حدَّثني عامرٌ قال: حدَّثني جابرٌ ﷺ أنَّ أباهُ تُوفِّي وعليهِ دَينٌ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إنَّ أبي تَرَكَ عليه ديناً، وليس عندي إلّا ما يُخرِجُ نَخلُهُ، ولا يَبلُغُ ما يُخرِجُ سنينَ ما عليه، فانْطَلِقْ معي لِكَيْ لا يُفحِشَ عليَّ الغُرماءُ. فمشى حولَ بيدرٍ من بَيادِرِ التمرِ فدَعا، ثمَّ آخَرَ، ثمَّ جلسَ عليهِ فقال: «انزعوهُ»، فأوفاهم الذي لهم، وبَقيَ مثلُ ما أعطاهم. [٢١٢٧] [أحمد: ١٤٩٣٥].

---

(١) إناء صغير من جلد يشرب فيه.
(٢) أي: أسرعوا.
(٣) في (ق): يفور.
(٤) أي: استقينا ماءها.
(٥) أي: رجعت إبلنا التي تحملنا. وفي (ه ط): ركابُنا.
(٦) أي: لفَّتني ببعض الخمار.
(٧) وعاء من جلد فيه سمن.

٣٥٨١ـ حدَّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا مُعتمرٌ، عن أبيهِ: حَدَّثَنَا أبو عثمانَ أنهُ حدَّثهُ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقَراءَ، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال مرَّةً: «مَن كان عندهُ طعامُ اثنين فليذهبْ بثالث، ومن كان عندهُ طعامُ أربعةٍ فلْيَذهب بخامسٍ أو سادس». أو كما قال. وأن أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ، وانطلَقَ النبيُّ ﷺ بعشَرة، وأبو بكرٍ وثلاثةً[1]، قال[2]: فهو أنا وأبي وأمي[3] ـ ولا أدري هل قال[4]: امرأتي ـ وخادمي بينَ بيتنا وبين بيت أبي بكر، وأنَّ أبا بكرٍ تعَشَّى عند النبيِّ ﷺ، ثمَّ لبث حتى صلَّى العِشاءَ، ثمَّ رَجعَ فلبِثَ حتى تعشَّى رسولُ اللهِ ﷺ، فجاءَ بعدَما مضى منَ الليلِ ما شاء الله. قالت له امرأتُهُ: ما حَبَسكَ عن أضيافِك ـ أو: ضيفك ـ؟ قال: أوَ[5]عشَّيْتِهم؟ قالت: أبَوْا حتى تجيءَ، قد عرَضوا عليهم[6] فغلبوهم. فذهبتُ فاختبأتُ. فقال: يا غُنْثَر[7] ـ فجدَّعَ[8] وسبَّ ـ وقال: كلوا. وقال: لا أطعمُهُ أبداً. قال: وايمُ اللهِ ما كنَّا نأخذ منَ اللُّقمةِ إلَّا رَبا مِن أسفَلِها أكثرُ منها، حتى شَبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ. فنظر أبو بكرٍ فإذا شيءٌ أو أكثرُ، قال لامرأته: يا أُختَ بني فِراس، قالت: لا وقُرَّةِ عيني، لهيَ الآن أكثرُ مما قبلُ بثلاث مرَّات. فأكلَ منها أبو بكر وقال: إنما كان الشيطانُ ـ يعني يمينه ـ ثم أكل منها لقمةً، ثم حَملَها إلى النبيِّ ﷺ فأصبحت عنده. وكان بيْنَنا وبينَ قومٍ عهدٌ، فمضى الأجلُ، فتفرَّقْنا[9] اثنا[10] عَشَرَ رجُلاً معَ كلِّ رجلٍ منهم أُناسٌ، الله أعلم كم معَ كلِّ رجلٍ، غيرَ أنه بَعثَ معهم، قال: أكلوا منها أجمعون، أو كما قال[11]. [٦٠٢] [أحمد مختصراً: ١٧٠٤، ومسلم: ٥٣٦٥].

٣٥٨٢ـ حدَّثنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن عبدِ العزيز، عن أنسٍ. وعن يونُس[12]، عن ثابتٍ، عن أنس رضي الله عنه قال: أصابَ أهلَ المدينةِ قحطٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فبينا هوَ يخطُبُ يومَ جمعةٍ إذ قام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، هَلكَت الكُراعُ[13]، هَلكَتِ الشاءُ، فادعُ الله يَسقينا. فمدَّ يَدَيْهِ ودَعا. قال أنسٌ: وإنَّ السماء لمثلُ الزجاجة[14]. فهاجَت ريحٌ أنشأَتْ سحاباً، ثمَّ اجتمعَ، ثم أرسلتِ السماء عَزالِيَها[15]، فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا، فلم نزَل نُمطَرُ إلى الجمعة الأخرى، فقام إليه ذلكَ الرجلُ ـ أو: غيرهُ ـ فقال: يا رسول الله، تهدَّمتِ البيوتُ، فادعُ الله يَحبِسْهُ. فتبسَّم ثمَّ قال: «حَوالينا ولا علينا». فنظَرْتُ إلى السحاب تصدَّعَ[16] حولَ المدينة كأنهُ إكليل. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٠١٦، ومسلم: ٢٠٨٠].

٣٥٨٣ـ حدثنا محمدُ بنُ المثنى: حَدَّثَنَا يحيى بنُ كثير أبو غسانَ: حَدَّثَنَا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بنُ العلاء أخو أبي عمرِو بنِ العلاء قال: سمعتُ نافعاً، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ إلى جِذعٍ، فلما اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه، فحَنَّ الجِذعُ، فأتاهُ فمسحَ يدَهُ عليه. [أحمد: ٥٨٨٦ بنحوه مطولاً].

(١) في (ح س): ثلاثةً، بدون واو، أي: أخذ ثلاثةً.
(٢) القائل هو عبد الرحمن بن أبي بكر. «الفتح»: (٦/ ٥٩٦).
(٣) أي: أنه هو وأبوه وأمه كانوا في الدار.
(٤) قائل ذلك هو أبو عثمان الراوي عن عبد الرحمن، كأنه شك في ذلك. «الفتح»: (٦/ ٥٩٦).
(٥) في (ه): أوَمَا.
(٦) أي: الخدم.
(٧) غنثر: هو الثقيل الوخيم. وقيل: هو الجاهل، وقيل: السفيه.
(٨) أي: دعا بالجدع، وهو قطع الأنف وغيره من الأعضاء.
(٩) في (ح س): فَتَعَرَّفْنا.
(١٠) قوله: «اثنا» بألف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في أحواله الثلاث، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] وهي قراءة متواترة.
(١١) بعدها في (ه): وغيرُهُ يقول: «فَعَرَّفْنا» مِنَ العِرافة.
(١٢) أي: ورواه حماد عن يونس، فهو معطوف على قوله: عن عبد العزيز. «الفتح»: (٦/ ٦٠١).
(١٣) أي: الخيل، ويطلق على الخيل وعلى غيرها.
(١٤) من شدة الصفاء.
(١٥) أي: أمطرت، والعزالي، جمع عزلاء، وهي فم القربة الأسفل.
(١٦) أي: انكشف، وأصل التصدع الانشقاق.

■ وقال عبد الحميدِ(١): أخبرنا عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا مُعاذُ بنُ العلاء، عن نافع بهذا.

■ ورواه أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ أبي رَوَّادٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ. [أبو داود: ١٠٨١ مختصراً، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ١٩٥) بتمامه].

٣٥٨٤ـ حدثنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال: سمعتُ أبي، عن جابر بنِ عبدِ الله ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعةِ إلى شجرةٍ ـ أو: نخلةٍ ـ فقالت امرأةٌ من الأنصار ـ أو: رجلٌ ـ: يا رسولَ اللهِ، ألا نجعل لك مِنبَراً؟ قال: «إن شِئتم». فجعلوا لهُ مِنبراً. فلما كان يومُ الجمعة دُفع إلى المنبر، فصاحت النخلةُ صِياحَ الصبيِّ، ثمَّ نزل النبيُّ ﷺ فضمَّهُ(٢) إليهِ، تَئِنُّ أنين الصبيِّ الذي يُسكَّنُ. قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها». [٤٤٩] [أحمد: ١٤٢٠٦].

٣٥٨٥ـ حدثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سُليمانَ بنِ بلالٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ قال: أخبرني حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله ﷺ يقول: كان المسجدُ مَسقوفاً على جذوعٍ من نخلٍ. فكان النبيُّ ﷺ إذا خطبَ يقوم إلى جذعٍ منها، فلما صُنِعَ لهُ المِنبرُ وكان عليهِ، فسمعنا لذلكَ الجذع صَوتاً كصوتِ العِشارِ(٣)، حتى جاء النبيُّ ﷺ فوضع يدَهُ عليها، فسكنتْ. [٤٤٩] [أحمد: ١٤١١٩].

٣٥٨٦ـ حدثنا محمدُ بنُ بَشار: حَدَّثَنا ابنُ أبي عديٍّ، عن شُعبةَ. حدَّثني بِشرُ بنُ خالدٍ: حَدَّثَنا محمدٌ، عن شُعبةَ، عن سليمانَ: سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّث عن حذيفةَ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ ﷺ قال: أيكم يَحفظ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفتنةِ؟ فقال حُذَيفةُ: أنا أحفَظُ كما قال. قال: هاتِ، إنكَ لجَريءٌ(٤). قال رسولُ الله ﷺ: «فتنةُ الرجلِ في أهلهِ ومالِهِ وجارِهِ(٥) تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكرِ» قال: ليست هذه، ولكنِ التي تموجُ كموج البحر(٦). قال: يا أميرَ المؤمنين لا بأس عليكَ منها، إن بينكَ وبينها باباً مغلقاً. قال: يُفتحُ الباب أو يُكسَر؟ قال: لا، بل يكسر، قال: ذاكَ أحرَى أن لا يُغلق(٧). قلنا: عَلِمَ(٨) البابَ؟ قال: نعم، كما أنَّ دُونَ غدٍ الليلةَ. إني حدَّثتهُ حديثاً ليسَ بالأغاليط، فهِبْنا أن نسألهُ، وأمَرْنا مَسروقاً فسألهُ فقال: مَن البابُ؟ قال: عمر. [٥٢٥] [أحمد: ٢٣٤١٢، ومسلم: ٧٢٦٨].

٣٥٨٧ـ حدثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزنادِ، عنِ الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا قوماً نِعالُهم الشَّعَرُ، وحتى تُقاتلوا التركَ صِغارَ الأعين، حُمْرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأنوفِ، كأن وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقة(٩)». [٢٩٢٨] [أحمد: ١٠٨٦١، ومسلم: ٧٣١٢].

٣٥٨٨ـ «وتجدون من خير الناس أشدَّهم كراهيةً لهذا الأمرِ حتى يَقعَ فيه. والناسُ مَعادِنُ: خِيارُهم في

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٦/ ٦٠٣): عبد الحميد هذا لم أر من ترجم له في رجال البخاري، إلا أن المزّي ومن تبعه جزموا بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور، وقالوا: كان اسمه عبد الحميد، وإنما قيل له: (عبد) بغير إضافة تخفيفاً، وقد راجعت الموجود من «مسنده» و«تفسيره» فلم أرَ هذا الحديث فيه، نعم وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخرجه في «مسنده» المشهور [٣١] عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد. اهـ.

(٢) أي: الجذع، وفي (ةص): فضمها.

(٣) هي الحوامل من الإبل التي قاربت الولادة.

(٤) أي: قوي على الحفظ.

(٥) فتنة الرجل في أهله وماله وولده هي فرط محبته لهم، وشحه عليهم، وشغله بهم عن كثير من الخير، وتفريطه فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم وتعليمهم، فإنه راع لهم ومسؤول عن رعيته، وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا.

(٦) أي: تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، وشبهها بموج البحر لشدة عظمها وكثرة شيوعها.

(٧) قال ابن بطال: إنما قال ذلك؛ لأن العادة أن الغلق إنما يقع في الصحيح، فأما إذا انكسر فلا يتصوّر غلقه حتى يجبر.

(٨) بعدها في (ه): عمرُ.

(٩) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٩٢٨، فانظره.

الجاهلية خيارُهم في الإسلام[1]». [٣٤٩٣] [أحمد: ٧٤٩٦، ومسلم: ٦٤٥٥].

٣٥٨٩- «**وَلَيأتِيَنَّ على أحدِكم زمانٌ لأنْ يَراني أحبُّ إليهِ من أن يكون له مِثلُ أهلِه ومالِه**». [أحمد: ٩٧٩٤، ومسلم: ٦١٢٩].

٣٥٩٠- حدَّثني يحيى: حدثنا عبدُ الرزاقِ، عن معمرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا تقوم الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزاً وكِرمانَ[2] مِنَ الأعاجم، حُمرَ الوجوهِ، فُطْسَ الأنوفِ، صِغارَ الأعين، وجوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقة، نعالهمُ الشَّعَر[3]**». [٢٩٢٨] [أحمد: ٨٢٤٠، ومسلم بنحوه: ٧٣١٠].

■ تابعهُ غيرُهُ عن عبد الرزاق. [أحمد: ٨٢٤٠ و٨٢٤١، وإسناد صحيح].

٣٥٩١- حدثنا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: قال إسماعيلُ: أخبرني قيسٌ قال: أتينا أبا هريرةَ ﷺ فقال: صحِبتُ رسول الله ﷺ ثلاثَ سنينَ لم أكنْ في سِنِيَّ أحرَصَ على أن أعيَ الحديث مني فيهنَّ، سمعتُهُ يقولُ - وقال هكذا بيده -: «**بينَ يدَيِ الساعةِ تُقاتلونَ قَوماً نِعالهم الشَّعَر**»، وهو هذا البارِزُ[4]. وقال سفيانُ مَرَّةً: وهم أهلُ البازِرِ[5]. [٢٩٢٨] [أحمد: ٧٩٨٧، ومسلم: ٧٣١٤].

٣٥٩٢- حدثنا سُلَيمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا جَريرُ بنُ حازِمٍ: سمعتُ الحسنَ يقول: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ تَغلبَ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**بينَ يدي الساعةِ تُقاتلون قوماً يَنتَعِلونَ الشَّعَر، وتقاتلونَ قوماً كأنَّ وُجوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَة**». [٢٩٢٧] [أحمد: ٢٠٦٧٤].

٣٥٩٣- حدثنا الحَكمُ بنُ نافعٍ: أخبرنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**تقاتِلُكمُ اليهودُ، فتُسلَّطُونَ عليهم، ثم[6] يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُله**». [٢٩٢٥] [أحمد: ٦٠٣٢، ومسلم: ٧٣٣٨].

٣٥٩٤- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيد: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن جابرٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «**يأتي على الناسِ زمانٌ يَغزُونَ، فيقال: فيكم مَن صحِبَ الرسولَ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتَحُ عليهم. ثمَّ يَغزونَ، فيقال لهم: هل فيكم مَن صحِبَ مَن صحِبَ الرسولَ ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتَح لهم**». [٢٨٩٧] [أحمد: ١١٠٤١، ومسلم: ٦٤٦٧ مطولاً].

٣٥٩٥- حدَّثني محمدُ بنُ الحَكَم: أخبرَنا النَّضرُ: أخبرَنا إسرائيلُ: أخبرَنا سعدٌ الطائيُّ: أخبرَنا مُحِلُّ بنُ خَليفةَ، عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: بَينا أنا عندَ النبيِّ ﷺ إذْ أتاهُ رجُلٌ فشَكا إليهِ الفاقَةَ، ثمَّ أتاهُ آخَرُ فشكا قَطعَ السبيلِ، فقال: «**يا عَدِيُّ، هل رأيتَ الحِيرةَ؟[7]**» قلت: لم أرَها، وقد أُنبِئتُ عنها. قال: «**فإن طالتْ بكَ حَياةٌ لتَرَيَنَّ الظَّعينةَ[8] تَرتحِلُ مِنَ الحِيرةِ حتى تَطوفَ بالكعبةِ لا**

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٤٩٣.

(٢) الخوز: بلاد الأهواز وتستر، وهي غربي إيران الآن، وكرمان: بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان وهي في الجنوب الشرقي من إيران، والمعنى: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أهل خوز وأهل كرمان.

(٣) تقدم شرح مافيه من الغريب عند الحديث: ٢٩٢٨.

(٤) أي: البارزين لقتال أهل الإسلام، أي: الظاهرين في بَرَاز من الأرض.

(٥) البازر - بتقديم الزاي - هو السوق بلغة العجم، قال ابن كثير: قول سفيان المشهور في الرواية تقديم الراء على الزي، وعكسه تصحيف، كأنه اشتبه على الراوي من البارز، وهو [أي البازر بتقديم الزاي] السوق بلغتهم. «فتح الباري»: (٦/ ٦٠٩).

(٦) في (ه): حتى.

(٧) مدينة معروفة بالعراق قريب من الكوفة.

(٨) المرأة في الهودج.

تخافُ أحداً إلَّا الله» قلتُ فيما بيني وبينَ نفسِي: فأين دُعَّارُ طَيِّئٍ[1] الذينَ قد سَعَّروا البلادَ؟ «ولئنْ طالَتْ بكَ حياةٌ لتُفتَحَنَّ كُنوزُ كِسرَى»، قلتُ: كِسرَى بنِ هُرمُزَ؟! قال: «كِسرَى بنِ هُرمُزَ. ولئنْ طالت بكَ حياةٌ لَتَرَينَّ الرجلَ يُخرِجُ مِلْءَ كفِّهِ من ذهبٍ أو فضةٍ يَطلُبُ مَن يَقبلُهُ منهُ فلا يَجِدُ أحداً يَقبلُهُ منه. ولَيَلقَيَنَّ اللهَ أحدُكم يومَ يَلقاهُ وليسَ بينَهُ وبينهُ تُرْجمانٌ يُترجمُ لهُ، فيقولَنَّ: ألم أبعَثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغَكَ؟ فيقولُ: بلى. فيقول: ألم أُعطِكَ مالاً[2] وأُفضِلْ عليك؟ فيقول: بلى. فيَنظرُ عن يَمينه فلا يَرى إلا جهنَّم، وينظرُ عن يَسارهِ فلا يَرى إلا جهنَّمَ».

قال عَدِيٌّ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «اتَّقُوا النارَ ولو بشِقَّةِ[3] تمرةٍ، فمن لم يَجِدْ شِقَّةَ[4] تمرةٍ فبكلمةٍ طيِّبةٍ».

قال عديٌّ: فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحِيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا اللهَ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرَى ابنِ هُرمُزَ، ولئنْ طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسم ﷺ: «يُخرجُ مِلءَ كفِّه». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٤٨ و١٨٢٦٠، ومسلم مختصراً: ٢٣٤٨].

حدَّثني عبدُ اللهِ[5]: حدَّثَنا أبو عاصمٍ: أخبرنا سَعدانُ ابنُ بشرٍ: حَدَّثَنا أبو مجاهدٍ: حَدَّثَنا مُحِلُّ بنُ خليفةَ: سمعتُ عَديًّا: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ.

٣٥٩٦- حدَّثني سعيدُ بنُ شُرَحبيلَ: حَدَّثَنا ليثٌ، عن يزيدَ، عن أبي الخير، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يوماً فصلَّى على أهلِ أُحدٍ صَلاتَه على الميِّتِ، ثمَّ انصرفَ إلى المِنبر فقال: «إني فرَطُكُم، وأنا شَهيدٌ عليكم. إني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآنَ، وإني قد أُعطيتُ خزائنَ مَفاتيحِ الأرضِ، وإني واللهِ ما أخافُ بَعدي أن تُشرِكوا، ولكن أخافُ أنْ تَنافَسوا فيها». [١٣٤٤] [أحمد: ١٧٣٤٤، ومسلم: ٥٩٧٦].

٣٥٩٧- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا ابنُ عُيَينة، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن أُسامةَ ﷺ قال: أشرَفَ النبيُّ ﷺ على أُطُمٍ من الآطام، فقال: «هل تَرونَ ما أرَى؟ إني أرَى الفِتَنَ تَقعُ خِلالَ بيوتِكم مَواقعَ القَطْرِ». [١٨٧٨] [أحمد: ٢١٧٤٨، ومسلم: ٧٢٤٥].

٣٥٩٨- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ أنَّ أمَّ حَبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حدَّثَتْها عن زينبَ بنتِ جَحشٍ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل عليها فَزِعاً يقول: «لا إلهَ إلا اللهُ، ويلٌ للعرَبِ من شرٍّ قد اقترَب، فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا». وحلَّقَ بإصبعهِ وبالتي تليها. فقالت زينبُ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أنهلِكُ وفينا الصالحونَ؟ قال: «نعم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ[6]». [٣٣٤٦] [أحمد: ٢٧٤١٣، ومسلم: ٧٢٣٧].

٣٥٩٩- وعن الزُّهريِّ[7]: حدَّثتني هندُ بنتُ الحارثِ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: استيقَظَ النبيُّ ﷺ فقال: «سُبحانَ اللهِ، ماذا أُنزِلَ من الخزائنِ، وماذا أُنزِلَ منَ الفتَنِ». [١١٥] [أحمد: ٢٦٥٤٥ مطولاً].

٣٦٠٠- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ بنِ الماجِشونِ، عن عبدِ الرحمنِ بن أبي صَعصعةَ، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: قال لي: إني أراكَ تحبُّ الغَنَم وتَتخذُها، فأصلِحْها وأصلِحْ رُعامَها[8]، فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يأتي على الناس زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلمِ يَتبَعُ بها

---

(١) هم قطاع الطريق من طيء، أي: كيف تمر المرأة على قطاع الطريق من طيِّئ غير خائفة، وهم يقطعون الطريق على من مرَّ عليهم بغير جوار، ويملؤون البلاد شرًّا وفساداً.

(٢) بعدها في (هـ): وولداً.

(٣) في (ﻫ): بِشِقٍّ.

(٤) في (ﻫ): شِقٍّ.

(٥) في (ه): حدثنا عبد الله بن محمد.

(٦) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٣٤٦.

(٧) هو معطوف على حديثه عن عروة. «التغليق»: (٤/ ٥٤).

(٨) هو ما يسيل من أنوفها، والمراد حسن تعهدها.

شَعَفَ(١) الجبال ـ أو: سَعَفَ(٢) الجبال ـ في مَواقعِ القَطْرِ، يَفِرُّ بدينِهِ مِنَ الفتَنِ». [١٩] [أحمد: ١١٠٣٢].

٣٦٠١ـ حَدَّثَنَا عبدُ العزيز الأُوَيسيُّ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن صالح بنِ كيسانَ، عنِ ابنِ شهاب، عن ابنِ المسيَّب وأبي سلمة بن عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ستكونُ فِتَنٌ، القاعدُ فيها خيرٌ مِنَ القائم، والقائمُ فيها خيرٌ مِنَ الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يُشْرِفْ لها تَستَشرِفْهُ(٣)، ومَن وجدَ مَلجَأً أو مَعاذاً فلْيَعُذْ به». [٧٠٨١، ٧٠٨٢] [أحمد: ٧٧٩٦، ومسلم: ٧٢٤٧].

٣٦٠٢ـ وعنِ ابنِ شِهابٍ(٤): حدَّثني أبو بكر بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ، عن عبدِ الرحمنِ بن مُطيع بنِ الأسودِ، عن نوفلِ بنِ معاويةَ مثلَ حديثِ أبي هُريرةَ هذا، إلَّا أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ: «منَ الصلاةِ صلاةٌ من فاتَتْهُ فكأنما وُتِرَ(٥) أهلَهُ ومالَه».

٣٦٠٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن زَيدِ بنِ وَهْبٍ، عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ستكونُ أَثَرَةٌ وأمورٌ تُنكرونها». قالوا: يا رسولَ اللهِ، فما تأمُرنا؟ قال: «تُؤدُّونَ الحقَّ الذي عليكم، وتسألونَ اللهَ الذي لكم». [٧٠٥٢] [أحمد: ٤٠٦٦، ومسلم: ٤٧٧٥].

٣٦٠٤ـ حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الرحيم: حَدَّثَنَا أبو مَعمرٍ إسماعيلُ بنُ إبراهيم: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي التَّيَّاح، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُهلِكُ الناسَ هذا الحيُّ من قُريشٍ». قالوا: فما تأمُرنا؟ قال: «لو أنَّ الناسَ اعتزَلوهم». [٣٦٠٥، ٧٠٥٨] [أحمد: ٨٠٠٥، ومسلم: ٧٣٢٥].

قال محمودٌ(٦): حَدَّثَنَا أبو داودَ: أخبرَنا شعبةُ، عن أبي التَّيَّاح: سمعتُ أبا زُرعةَ.

٣٦٠٥ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمَويُّ، عن جدِّهِ قال: كنتُ معَ مروانَ وأبي هريرةَ، فسمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعت الصادق المصدوقَ يقول: «هلاكُ أمَّتي على يَدَي غِلْمةٍ(٧) من قُريشٍ». فقال مَروان: غِلْمَةً؟ قال أبو هريرةَ: إن شئتَ أن أُسمِّيَهم، بني فلان وبني فلان. [٣٦٠٤] [أحمد: ٨٣٠٤].

٣٦٠٦ـ حدثنا يحيى بنُ موسى: حَدَّثَنَا الوليدُ قالَ: حدَّثني ابنُ جابرٍ قال: حدَّثني بُسْرُ بنُ عُبيدِ اللهِ الحضرميُّ قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخَولانيُّ أنه سمعَ حذيفةَ بنَ اليمانِ يقول: كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عنِ الخير، وكنتُ أسألُهُ عن الشرِّ مخافَةَ أنْ يُدركني. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرٍّ؟ قال: «نعم». قلتُ: وهل بعدَ ذلك الشرِّ من خيرٍ؟ قال: «نعم وفيه دَخَنٌ(٨)»، قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: «قومٌ يهدونَ بغيرِ هَدْيي، تَعرِفُ منهم وتُنكر». قلتُ: فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شرٍّ؟ قال:

---

(١) أي: رؤوس الجبال.

(٢) أي: جريد النخل، قال ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٦١٤): وقد أشار صاحب «المطالع» إلى توهيمها ـ أي رواية سَعَف، بالسين ـ لكن يمكن تخريجها على إرادة تشبيه أعلى الجبل بأعلى النخلة، وجريد النخل يكون غالباً أعلى ما في النخلة لكونها قائمة.

(٣) أي: من تطلَّع لها دعته إلى الوقوع فيها، والتشرف: التطلع.

(٤) هو معطوف على حديثه عن ابن المسيب، وأبي سلمة. «التغليق»: (٤/ ٥٤).

(٥) أي: نقص، من وترته إذا نقصته، فكأنك جعلته وتراً بعد أن كان كثيراً.

(٦) قال الحافظ في «التغليق»: (٤/ ٥٥): حكى أبو نعيم أن البخاري قال: قال لنا محمود. فهو على هذا متصل. اهـ.

(٧) جمع غلام.

(٨) قال أبو عبيد وغيره: الدَّخَنُ أصله أن تكون في لون الدابة كُدُورة إلى سواد. قالوا: والمراد هنا أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض، ولا يزول خبثها، ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفاء.

«نعم، دُعاةٌ إلى[(١)] أبوابِ جهنَّم، من أجابهم إليها قَذَفوهُ فيها». قلتُ: يا رسولَ الله، صِفْهم لنا. فقال: «هم مِن جِلدتنا، ويتكلَّمُونَ بألسِنتنا». قلتُ: فما تأمُرُني إن أدركني ذلك؟ قال: «تَلزَمُ جَماعةَ المسلمينَ وإمامَهم». قلتُ: فإن لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: «فاعتَزِلْ تلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولو أنْ تَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ[(٢)] حتى يُدرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك». [٣٦٠٧، ٧٠٨٤] [أحمد بنحوه: ٢٣٢٨٢، ومسلم: ٤٧٨٤].

٣٦٠٧- حدَّثني محمدُ بنُ المثنى قال: حدَّثني يحيى ابنُ سعيدٍ، عن إسماعيلَ: حدَّثني قيسٌ، عن حُذَيفة ﷺ قال: تَعلَّمَ أصحابي الخيرَ، وتعلَّمتُ الشرَّ[(٣)]. [٣٦٠٦] [أحمد: ٢٣٣٩٠ بنحوه].

٣٦٠٨- حدَّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ: حَدَّثَنا[(٤)] شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سَلَمةَ: أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتَتِلَ فِئتانِ[(٥)] دعواهُما واحدةٌ». [٨٥] [أحمد: ٨١٣٦، ومسلم: ٧٢٥٦ مطولاً].

٣٦٠٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزاقِ: أخبرنا مَعمَرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرة ﷺ، عنِ النبي ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتتلَ فِئتانِ، فيكون بينهما مَقتلةٌ عظيمة، دَعواهما واحدةٌ». [٨٥] [أحمد: ٨١٣٦، ومسلم: ٧٢٥٦].

٣٦٠٩/ م - «ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبعثَ دجالونَ كذَّابونَ قريباً من ثلاثين، كلُّهم يَزعُمُ أنه رسولُ الله». [٨٥] [أحمد: ٨١٣٧، ومسلم: ٧٣٤٣].

٣٦١٠- حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمنِ أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ ﷺ قال: بينما نحن عند رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَقسِمُ قَسْماً أتاهُ ذو الخُويصرة - وهو رجلٌ من بني تميم - فقال: يا رسولَ اللهِ، اعدِلْ. فقال: «ويلكَ، ومَن يعدِلُ إذا لم أعدِلْ؟ قد خِبتَ وخسرتَ[(٦)] إن لم أكنْ أعدِلُ». فقال عمرُ: يا رسولَ الله، ائذنْ لي فيهِ فأضربَ[(٧)] عنُقَهُ، فقال: «دَعهُ فإن لهُ أصحاباً يَحقرُ أحدُكم صلاتَهُ مع صلاتهم، وصيامَهُ مع صيامِهم، يقرَؤون القرآنَ لا يُجاوزُ تَراقيَهُم، يمرُقُونَ منَ الدين كما يمرُقُ السهمُ منَ الرَّميَّة. يُنظرُ إلى نَصلهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ، ثم يُنظرُ إلى رِصافه[(٨)] فما يوجدُ فيهِ شيء، ثم يُنظرُ إلى نَضِيِّهِ[(٩)] - وهو قِدحهُ[(١٠)] - فلا يوجَد فيه شيءٌ، ثم يُنظرُ إلى قُذَذِهِ[(١١)] فلا يوجَد فيهِ شيءٌ، قد سبق الفَرْثَ والدَّمَ، آيتُهم رجلٌ أسودُ إحدى عَضُديهِ مثلُ ثدي المرأة، أو: مثلُ البَضعةِ تَدَرْدَرُ[(١٢)]، ويخرجون على حينِ فُرقةٍ[(١٣)] منَ الناس». قال أبو سعيدٍ: فأشهدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ الله ﷺ، وأشهدُ أنَّ عليَّ بن أبي

---

(١) في (ن): على.

(٢) أي: ولو كان الاعتزال بالعض بأصل شجرة فلا تعدل عنه.

(٣) أي: أصحابي كانوا يسألون عن أبواب الخير ويتعلمون الخير، وأنا كنت أخاف على نفسي من إدراك الشر، وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر.

(٤) انظر التعليق على الحديث: ٢٠٤٧ ففيه بيان أن عامة ما يرويه الحكم بن نافع عن شعيب هو بصيغة (أخبرنا)، وهو بالإجازة.

(٥) صُوِّبت هي والتي بعدها في هامش اليونينية: فِئَتَانِ.

(٦) جاء في هامش الأصل: لم يضبط التاءين في اليونينية هنا، وقال في هامش الفرع: وضبطهما في غير هذا الموضع بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب. اهـ. قاله محمد المزي.

(٧) في (ن): أضرِبْ.

(٨) جمع رصفة، وهو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل.

(٩) النضي كغني: السهم بلا نصل ولا ريش.

(١٠) القِدح: في الأصل هو السهم الذي كانوا يستقسمون به، والمقصود هنا: السهم قبل أن يراش ويركب سهمه.

(١١) القذذ: ريش السهم واحدها قُذَّة.

(١٢) البضعة: القطعة من اللحم. وتدردر: أصله تتدردر، معناه تضطرب وتذهب وتجيء.

(١٣) في (ن): خير فِرقة.

طالبٍ قاتلهم وأنا معه، فأمَرَ بذلكَ الرَّجل فالتُمِسَ فأُتِيَ به، حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ ﷺ الذي نَعَتَه. [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٥٣٧، ومسلم: ٢٤٥٦].

٣٦١١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن خَيثمةَ، عن سُويد بنِ غَفَلةَ قال: قال عليٌّ ﷺ: إذا حدَّثتُكم عن رسولِ الله ﷺ، فلأنْ أخِرَّ منَ السماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذبَ عليه، وإذا حدَّثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحرب خَدْعة. سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي في آخر الزمانِ قومٌ حُدَثاءُ الأسنان، سُفهاءُ الأحلام[1]، يقولونَ من خيرِ قولِ البريَّة[2]، يَمْرُقون منَ الإسلام كما يَمْرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّة، لا يجاوز إيمانُهم حناجِرَهم، فأينَما لَقِيتُموهُم فاقتُلوهم، فإنَّ قَتْلَهم أجرٌ لِمن قَتَلَهُم يومَ القيامة». [٥٠٥٧، ٦٩٣٠] [أحمد: ١٠٨٦، ومسلم: ٢٤٦٢].

٣٦١٢- حدَّثني محمدُ بنُ المثنى: حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ: حدَّثنا قَيسٌ، عن خَبَّابِ بنِ الأرَتِّ قال: شَكَونا إلى رسولِ الله ﷺ - وهو مُتَوَسِّدٌ بُردَةً لَهُ في ظِلِّ الكعبة - قلنا له: ألا تَستنصِرُ لنا، ألا تَدعو اللهَ لنا؟ قال: «كان الرَّجلُ فيمن قبلَكُم يُحفَرُ له في الأرضِ فيُجعَلُ فيه، فيُجاء بالمِنْشارِ فيوضَعُ على رأسهِ فيُشَقُّ باثنتَينِ، وما يَصُدُّهُ ذلك عن دِينه، ويُمشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لحمِهِ من عظمٍ أو عَصَب، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينه. واللهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمرَ حتى يَسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوتَ لا يخافُ إلَّا اللهَ، أوِ الذِّئبَ على غَنمه، ولكنَّكم تَستعجِلون». [٣٨٥٢، ٦٩٤٣] [أحمد: ٢١٠٧٣].

٣٦١٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا أزهَرُ بنُ سعدٍ: حدَّثنا ابنُ عَونٍ قال: أنبأني موسى بن أنسٍ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ افتقدَ ثابتَ بنَ قَيسٍ، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أنا أعلمُ لكَ عِلْمَه. فأتاهُ فَوَجده جالساً في بيتِهِ، مُنَكِّساً رأسَه، فقال: ما شأنُك؟ فقال: شرٌّ، كان يَرفعُ صوتهُ فوقَ صوت النبيِّ ﷺ[3]، فقد حَبِطَ عمله وهو من أهلِ النار. فأتى الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال كذا وكذا. فقال موسى بنُ أنسٍ: فرجَعَ المرَّةَ الآخرةَ ببشارةٍ عظيمة، فقال: «اذهبْ إليهِ فقُل لهُ: إنك لستَ من أهلِ النار، ولكن من أهلِ الجنة». [٤٨٤٦] [أحمد: ١٢٣٩٩، ومسلم: ٣١٥ مطولاً].

٣٦١٤- حَدَّثَني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ: سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ ﷺ: قرأ رجلٌ الكهفَ وفي الدار الدَّابَّة، فجعلَتْ تَنفِرُ، فسلَّمَ، فإذا ضَبابةٌ - أو: سحابة - غشِيَتْهُ، فذكرهُ للنبيِّ ﷺ فقال: «اقرأْ فُلانُ، فإنها السَّكينةُ نزَلت للقرآن»، أو: «تنزَّلت للقرآن». [٤٨٣٩، ٥٠١١] [أحمد: ١٨٤٧٤، ومسلم: ١٨٥٧].

٣٦١٥- حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا أحمد بن يزيدَ بن إبراهيم أبو الحسنِ الحرَّاني: حدَّثنا زُهَيرُ بن معاويةَ: حدَّثنا أبو إسحاقَ: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ يقول: جاء أبو بكرٍ ﷺ إلى أبي في منزلِهِ فاشترى منهُ رَحلاً[4]، فقال لعازبٍ: ابعثْ ابنكَ يَحملْهُ معي، قال: فحملتُه معَه، وخَرَجَ أبي يَنتَقِدُ[5] ثمنهُ، فقال له أبي: يا أبا بكرٍ، حدِّثني كيف صنعتُما حين سَرَيتَ معَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم، أسرَينا لَيلَتَنا ومنَ الغدِ حتى قامَ قائمُ الظهيرة[6]، وخَلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحد، فرُفِعتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظِلٌّ لم تَأتِ عليه الشمسُ فنزلْنا عندَه، وسَوَّيتُ للنبيِّ ﷺ مكاناً بيدي يَنامُ عليه، وبَسطتُ فيه فروةً، وقلتُ: نَم يا رسولَ الله، وأنا أنفضُ

---

(١) معناه: صغار الأسنان، ضعاف العقول.

(٢) أي: في ظاهر الأمر، كقولهم: لا حكم إلا لله، ونظائره، انتزعوها من القرآن، لكنهم حملوها على غير محملها.

(٣) التفات من الحاضر إلى الغائب، وكان الأصل أن يقول: كنتُ أرفع صوتي.

(٤) أي: ناقة. (٥) أي: يستوفي.

(٦) أي: نصف النهار، وهو حال استواء الشمس، سمّي قائماً؛ لأن الظل لا يظهر، فكأنه واقف قائم.

لكَ ما حولك[١]. فنامَ. وخرجتُ أنفُضُ ما حولهُ، فإذا أنا براعٍ مُقبل بغنمه إلى الصخرةِ يُريدُ منها مثلَ الذي أرَدْنا. فقلت: لِمن أنتَ يا غُلامُ؟ فقال: لِرَجلٍ من أهلِ المدينةِ[٢] - أو: مكةَ - قلتُ: أفي غَنمِكَ لبَنٌ؟ قال: نعم. قلت: أفَتحلُبُ؟ قال: نعم. فأخذَ شاةً، فقلتُ: انفُضِ الضَّرعَ منَ التُّرابِ والشَّعَر والقَذَى - قال: فرأيتُ البَراءَ يضربُ إحدَى يديهِ على الأخرى يَنفُضُ - فحلبَ في قَعْبٍ كُثْبةً[٣] من لبنٍ، ومعي إداوةٌ[٤] حملتُها للنبيِّ ﷺ يَرتَوي منها يَشرَبُ ويَتَوَضَّأ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فكَرِهتُ أن أُوقِظَهُ، فوافَقْتُهُ حِينَ استيقَظَ، فصَبَبتُ منَ الماءِ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفَلُه، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ اللهِ، قال: فشَرِبَ حتى رَضيتُ، ثمَّ قال: «ألم يَأنِ للرَّحيل؟» قلتُ: بلى. قال: فارتحلْنا بعدَما مالَتِ الشمسُ، واتَّبَعَنا سُراقةُ بنُ مَالكٍ، فقُلت: أُتينا يا رسولَ الله، فقال: «لا تحزَنْ، إنَّ اللهَ معَنا». فدَعا عليه النبيُّ ﷺ فارتطَمَتْ بهِ فرَسُهُ إلى بَطنِها[٥] - أُرَى في جَلَدٍ منَ الأرض[٦]، شكَّ زُهَيرٌ - فقال: إني أُراكما قد دَعَوتما عليَّ، فادعُوَا لي، فاللهُ لكما أن أرُدَّ عنكما الطَّلَبَ. فدَعا لهُ النبيُّ ﷺ فَنجا. فجعلَ لا يَلقَى أحَداً إلا قال: كَفَيتُكُم[٧] ما هُنا، فلا يَلقَى أحداً إلا ردَّه، قال: ووَفَى لنا. [٢٤٣٩] [أحمد: ٣، ومسلم: ٧٥٢١].

٣٦١٦- حدثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مختارٍ: حدَّثنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ على أعرابيٍّ يَعودُهُ، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دخلَ على مَريضٍ يعودُهُ قال: «لا بأسَ، طَهورٌ إن شاءَ الله[٨]». فقال له: «لا بأسَ، طَهورٌ إن شاءَ الله». قال: قلتَ: طَهورٌ؟ كلا، بل هي حُمَّى تفُورُ - أو: تَثورُ - على شيخٍ كبيرٍ، تُزيرُه القُبورَ. فقال النبيُّ ﷺ: «فَنَعمْ إذاً». [٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠].

٣٦١٧- حدثنا أبو معمرٍ: حدَّثنا عبدُ الوارثِ: حدثنا عبدُ العزيز، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان رجلٌ نَصرانيًّا[٩] فأسلم وقرأ البقرة وآلَ عمران، فكان يَكتبُ للنبيِّ ﷺ، فعاد نصرانيًّا، فكانَ يقول: ما يدري محمدٌ إلا ما كتبتُ له، فأماتَهُ الله فدفنوه، فأصبحَ وقد لفَظَتْهُ الأرض، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ لمَّا هربَ منهم نَبَشوا عن صاحبنا فألقَوْهُ. فحفَروا لهُ فأعمَقُوا، فأصبحَ وقد لفظَتْهُ الأرضُ، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأصحابهِ نبشوا عن صاحبنا لَمَّا هربَ منهم، فألقَوْهُ، فحفروا له وأعمقُوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبحَ قد لَفَظَتْهُ الأرضُ، فعلموا أنه ليسَ من الناس، فألقَوْهُ. [أحمد: ١٣٣٢٤، ومسلم: ٧٠٤٠].

٣٦١٨- حَدَّثَنَا يَحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثنا الليثُ، عن يونُسَ، عنِ ابن شهابٍ قال: وأخبرَني ابنُ المُسيَّب، عن أبي هُريرةَ أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا هلكَ كسرى فلا كِسْرى بعدَه، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قَيصَرَ بعده. والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لتُنْفِقُنَّ كنوزَهما في سبيل الله». [٣٠٢٧] [أحمد: ٧١٨٤، ومسلم: ٧٣٢٨].

٣٦١٩- حدثنا قَبِيصةُ: حدثنا سُفيانُ، عن عبد الملك ابنِ عُمَيرٍ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ رفعهُ قال: «إذا هلكَ كِسرى فلا كِسْرى بعده» وذكر وقال: «لتُنفَقَنَّ كنوزُهما في سبيل الله». [٣١٢١] [أحمد: ٢٠٨٧١، ومسلم: ٧٣٣٠].

٣٦٢٠- حدثنا أبو اليمانِ: أخبرنا شُعيبٌ، عن عبدِ الله ابنِ أبي حسينٍ: حدَّثنا نافعُ بنُ جُبير، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما

---

(١) أي: أفتش، لئلا يكون هناك عدوٌّ.

(٢) المراد هنا مكة. ولم تكن المدينة المنورة سمِّيت بالمدينة، وإنما كان اسمها يثرب.

(٣) القعب: قدح من خشب، وكثبةً: أي: شيئاً قليلاً، قال ابن السكيت: قدر الحَلْبة.

(٤) إناء صغير من جلد.

(٥) أي: غاصت به قوائمها.

(٦) أي: أرض صلبة.

(٧) في (ت، ه): كفيتم.

(٨) أي: مطهرة لك من ذنوبك.

(٩) جاء في هامش الأصل: كذا في اليونينية، وفي أصول صحيحة بالرفع.

قال: قدِمَ مُسيلِمةُ الكذَّابُ على عهد رسولِ الله ﷺ فجعل يقول: إن جَعلَ لِي محمدٌ الأمرَ من بعدهِ تَبعتُه، وقَدِمها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبل إليه رسولُ الله ﷺ ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ وفي يدِ رسول الله ﷺ قِطعةُ جريدٍ حتى وقف على مُسيلِمةَ في أصحابهِ، فقال: «لو سألتَني هذه القطعة ما أعطيتُكها، ولن تعدُوَ أمرَ اللهِ فيك، ولئن أدبرتَ لَيَعْقِرَنَّك الله[١]، وإني لأراكَ الذي أُريتُ فيكَ ما رأيتُ». [٤٣٧٣، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣، ٧٤٦١] [مسلم: ٥٩٣٥].

٣٦٢١- فأخبرني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوارَين من ذهب، فأهَمَّني شأنُهما، فأُوحيَ إليَّ في المنام أنِ انفُخهما، فنَفختُهما، فطارا، فأوَّلتهما كذَّابَيْن يَخرجان بَعدي[٢]»، فكان أحدُهما العَنْسِيَّ، والآخر مُسَيلِمةَ الكذَّاب صاحبَ اليمامة. [٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٧] [أحمد: ٨٢٤٩، ومسلم: ٥٩٣٦].

٣٦٢٢- حدَّثني محمدُ بنُ العلاءِ: حدَّثنا حمادُ بنُ أسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُردَةَ، عن جدِّهِ أبي بُردةَ، عن أبي موسى أُراهُ عنِ النبي ﷺ قال: «رأيتُ في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرضٍ بها نَخلٌ، فذهبَ وَهَلِي[٣] إلى أنها اليمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هيَ المدينةُ يَثربُ، ورأيت في رؤيايَ هذهِ أني هَزَزْتُ سيفاً فانقطعَ صَدرهُ، فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنينَ يوم أُحُدٍ، ثمَّ هَزَزْتُهُ بأخرى[٤] فعادَ أحسنَ ما كان، فإذا هوَ ما جاءَ اللهُ بهِ منَ الفتح واجتماعِ المؤمنين، ورأيت فيها بقَراً، واللهِ خيرٌ[٥]، فإذا هُم المؤمنون يومَ أُحدٍ، وإذا الخيرُ ما جاء الله منَ الخيرِ وثوابِ الصدقِ الذي آتانا الله بعدَ يوم بدرٍ». [٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١] [مسلم: ٥٩٣٤].

٣٦٢٣- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ: حدَّثنا زكرياءُ، عن فِراسٍ، عن عامرٍ[٦]، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمةُ تمشي كأنَّ مِشيَتَها مَشْيُ النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَرحباً بابنتي»، ثمَّ أجلَسَها عن يمينه -أو: عن شمالهِ- ثمَّ أسرَّ إليها حَديثاً فبَكَتْ، فقلتُ لها: لمَ تبكين؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكتْ، فقلتُ: ما رأيتُ كاليومِ فرحاً أقرب من حُزْنٍ، فسألتها عمَّا قال. فقالت: ما كنتُ لأُفشيَ سرَّ رسولِ الله ﷺ، حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ فسألتُها. [٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥] [أحمد: ٢٦٤١٣، ومسلم: ٦٣١٤].

٣٦٢٤- فقالت: أسرَّ إليَّ: «إنَّ جبريلَ كان يُعارِضُني[٧] القرآنَ كلَّ سنةٍ مرةً، وإنه عارَضَني العام مرَّتين ولا أُراهُ إلا حضَرَ أجلي، وإنكِ أولُ أهلِ بيتي لحاقاً بي». فبكَيْت. فقال: «أما ترضَين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنَّة؟» أو: «نساءِ المؤمنين» فضحكتُ لذلك. [٣٦٢٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤، ٦٢٨٦] [أحمد: ٢٦٤١٣، ومسلم: ٦٣١٤].

٣٦٢٥- حدَّثني يحيى بنُ قَزَعةَ: حدَّثنا إبرهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شَكواهُ الذي قُبِضَ فيه، فسارَّها بشيءٍ فبكَتْ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحِكت، قالت: فسألتُها عن ذلك. [٣٦٢٣] [أحمد: ٢٤٤٨٣، ومسلم: ٦٣١٢].

٣٦٢٦- فقالت: سارَّني النَّبيُّ ﷺ فأخبرني أنَّهُ يُقبض في وجعه الذِي توفِّي فيه، فبكَيْتُ، ثمَّ سارَّني فأخبَرني أنِّي أولُ أهلِ بيتِه أَتْبَعُهُ، فضحِكْتُ. [٣٦٢٤] [أحمد: ٢٤٤٨٣، ومسلم: ٦٣١٢].

٣٦٢٧- حدَّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: كان عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه يُدني ابنَ عبَّاسٍ، فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ: إنَّ لنا أبناءً مثلَهُ، فقال: إنهُ مِن

(١) أي: إن أدبرت عن طاعتي ليقتلنك الله. وهذا من معجزات النبوة، فقد قتله الله تعالى يوم اليمامة.

(٢) أي: يُظهران شوكتهما أو محاربتهما ودعواهما النبوة، وإلا فقد كانا في زمنه.

(٣) أي: وهمي واعتقادي.

(٤) في (ه): أخرى.

(٥) أي: ثواب الله خير، أي: صنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا.

(٦) بعدها في (ه): الشعبي.

(٧) أي: يدارسني.

حيثُ[1] تعلَمُ، فسأل عمرُ ابنَ عبَّاسٍ عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال: أجَلُ رسولِ اللهِ ﷺ أعلَمَهُ إيَّاه، قال: ما أعلم منها إلا ما تعلَمُ. [٤٢٩٤، ٤٤٣٠، ٤٩٦٩، ٤٩٧٠] [أحمد: ٣١٢٧ بنحوه].

٣٦٢٨- حدَّثنا أبو نُعَيم: حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ بن حنظلة - ابنُ الغسيل -: حدَّثنا عكرمةُ، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خَرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في مرضِهِ الذي ماتَ فيه بمِلْحَفةٍ قد عَصَّبَ[2] بعصابةٍ دَسماءَ[3] حتى جلس على المِنبرِ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «أما بعدُ، فإن الناسَ يكثرون ويقلُّ الأنصارُ، حتى يكونوا في الناس بمنزلةِ الملح في الطعام، فمن وَلِيَ منكم شيئاً يَضرُّ فيه قوماً ويَنفعُ فيه آخرين، فلْيَقبلْ من مُحسنِهم، ويتجاوزْ عن مُسيئهم». فكان آخرَ مجلسٍ جلسَ به النبيُّ ﷺ. [٩٢٧] [أحمد: ٢٦٢٩].

٣٦٢٩- • حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدثنا يحيى بنُ آدمَ: حدثَنا حسينٌ الجُعْفِيُّ، عن أبي موسى، عن الحسنِ[4]، عن أبي بَكرة رضي الله عنه: أخرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يوم الحسنَ، فصَعِدَ بهِ على المِنبرِ، فقال: «ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلحَ به بينَ فئتَينِ منَ المسلمينَ». [٢٧٠٤] [أحمد: ٢٠٣٩٢].

٣٦٣٠- حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن حُميدِ بن هلالٍ، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ نعى جعفراً وزيداً قبلَ أن يَجيءَ خبرُهم، وعيناه تَذرِفان. [١٢٤٦] [أحمد: ١٢١١٤ مطولاً].

٣٦٣١- حدَّثني عمرُو بنُ عبَّاسٍ: حدَّثنا ابنُ مَهديّ: حدَّثنا سفيانُ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «هل لكم من أنماطٍ[5]»؟ قلت: وأنَّى يكون لنا الأنماط؟ قال: «أمَا إنه سيكون لكم الأنماط». فأنا أقول لها - يعني امرأتهُ -: أخِّري عني أنماطَكِ، فتقول: ألم يَقُلِ النبيُّ ﷺ: «إنها ستكون لكمُ الأنماط»؟ فأدَعُها. [٥١٦١] [أحمد: ١٤١٣٢، ومسلم: ٥٤٥٠].

٣٦٣٢- حدَّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ: حدَّثنا عُبيدُ اللهِ ابنُ موسى: حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو ابنِ ميمونٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: انطلَقَ سعدُ بنُ مُعاذٍ معتمراً، قال: فنزَل على أميَّةَ بنِ خلَفٍ أبي صفوانَ، وكان أميةُ إذا انطلقَ إلى الشام فمرَّ بالمدينةِ نزلَ على سعدٍ، فقال أميةُ لسعدٍ: انتَظِرْ حتى إذا انتصفَ النهارُ وغَفَلَ الناسُ انطَلقتَ فطُفتَ، فبينا سعدٌ يطوف إذا أبو جهلٍ، فقال: مَن هذا الذي يطوف بالكعبةِ؟ فقال سعدٌ: أنا سعدٌ. فقال أبو جهل: تطوفُ بالكعبةِ آمناً وقد آوَيتُم محمداً وأصحابَه؟ فقال: نعم. فتلاحَيا بينهما. فقال أميةُ لسعدٍ: لا ترفع صوتَكَ على أبي الحكم، فإنهُ سيِّدُ أهلِ الوادي. ثم قال سعدٌ: والله لئن منعتَني أن أطوفَ بالبيت لأقطعنَّ متجرَكَ بالشام. قال: فجعلَ أميةُ يقول لسعدٍ: لا ترفَعْ صوتَك، وجعلَ يُمسِكُهُ، فغضبَ سعدٌ، فقال: دَعْنا عنك، فإني سمعتُ محمداً ﷺ يزعمُ أنه قاتلُك. قال: إيَّايَ؟ قال: نعم. قال: واللهِ ما يَكْذِبُ محمدٌ إذا حدَّث. فرجعَ إلى امرأتهِ فقال: أمَا تعلمينَ ما قال لي أخي اليَثربيُّ؟ قالت: وما قال؟ قال: زعمَ أنه سمع محمداً يزعُم أنه قاتلي. قالت: فوالله ما يكذبُ محمدٌ. قال: فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاء الصريخُ قالت له امرأتُهُ: أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربيُّ؟ قال: فأرادَ أن لا يخرُجَ، فقال له أبو جهل: إنكَ من أشرافِ الوادي، فسِرْ يوماً أو يومَين، فسار معهم، فقتَلَهُ اللهُ. [٣٩٥٠] [أحمد: ٣٧٩٤].

---

(١) في (ح): مَن كنتَ.
(٢) أي: رأسه.
(٣) أي: سوداء.
(٤) هذا من جملة الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري في روايته للحسن عن أبي بكرة، وقد تقدم الكلام على ذلك عند الحديث: ٧٨٣.
(٥) جمع نَمَط، وهو ظهارة الفراش، وقيل: ظهر الفراش، ويطلق أيضاً على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً.

٣٦٣٤ - (١) حدَّثني عبد الرحمنِ بنُ شَيبةَ: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ المغيرةِ، عن أبيه، عن موسى بنِ عقبةَ، عن سالم بنِ عبد الله، عن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «رأيتُ الناسَ مجتمعينَ في صعيدٍ، فقام أبو بكر فنزعَ ذَنوباً(٢) - أو ذَنوبَين - وفي بعض نَزعِهِ ضَعْفٌ والله يَغفرُ له، ثم أخذَها عمرُ فاستحالَتْ بيدِهِ غَرْباً(٣). فلم أرَ عبقريًّا(٤) في الناس يَفري فَرِيَّهُ(٥)، حتى ضَرَبَ الناسُ بِعَطَنٍ(٦)». [٣٦٧٦، ٣٦٨٢، ٧٠١٩، ٧٠٢٠] [أحمد: ٤٨١٤، ومسلم: ٦١٩٧].

■ وقال هَمَّامٌ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «فنزَعَ أبو بكرٍ ذَنوبَين». [٧٠٢٢].

٣٦٣٣- حدَّثني عباسُ بنُ الوَليدِ النَّرْسيُّ: حدَّثنا مُعتمِرٌ قال: سمعتُ أبي: حدَّثنا أبو عثمانَ قال: أُنبئتُ أن جبريلَ ﷺ أتى النبيَّ ﷺ وعندَه أمُّ سلمةَ فجعلَ يحدِّثُ، ثم قام، فقال النبيُّ ﷺ لأمِّ سلمةَ: «مَن هذا؟» - أو كما قال - قال: قالت: هذا دِحيَةُ. قالت أمُّ سلمةَ: ايمُ اللهِ ما حَسِبتُه إلا إياهُ، حتى سمعتُ خطبةَ نبيِّ الله ﷺ يُخبِرُ جبريلَ(٧) - أو كما قال - قال: فقلتُ لأبي عثمانَ: ممن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامةَ بن زيدٍ. [٤٩٨٠] [مسلم: ٦٣١٥].

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]

٣٦٣٥- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ: أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﷺ أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زنَيا. فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: «ما تجدون في التَّوراةِ في شأنِ الرَّجْمِ؟» فقالوا: نفضَحُهم ويُجلدون. فقال عبدُ اللهِ بنُ سَلَام: كذبتم، إنَّ فيها الرَّجمَ. فأتوا بالتوراةِ فنشروها، فوضعَ أحدُهم يدَه على آيةِ الرَّجم؛ فقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبدُ الله بنُ سَلَام: ارفعْ يدَكَ، فرفعَ يدَهُ، فإذا فيها آيةُ الرَّجم؛ فقالوا: صدَقَ يا محمدُ، فيها آيةُ الرجم. فأمرَ بهما رسولُ اللهِ ﷺ فرُجما. قال عبد الله: فرأيتُ الرجلَ يَجنأ(٨) على المرأة يقيها الحجارةَ. [١٣٢٩] [أحمد: ٤٥٢٩، ومسلم: ٤٤٣٨].

٢٧ - بابُ سُؤالِ المشركينَ أن يُريهم النبيُّ ﷺ آيةً، فأراهمُ انشقاقَ القمر

٣٦٣٦- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا ابنُ عُيينةَ، عن ابن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمرٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعود ﷺ قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسول الله ﷺ شِقَّتَينِ، فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا». [٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥] [أحمد: ٣٥٨٣، ومسلم: ٧٠٧١].

٣٦٣٧- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثنا يونسُ: حدَّثنا شيبانُ، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ.

وقال لي خليفةُ: حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ: حدَّثنا سعيد، عن قَتادة، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنه حدَّثهُم أنَّ أهل مكَّةَ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يُرِيَهُم آيةً، فأراهمُ انشقاقَ القمرِ. [٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨] [أحمد: ١٣١٥٤، ومسلم: ٧٠٧٦].

---

١) جاء هذا الحديث مؤخراً عند (ه)، وقد أثبتناه كما هو في اليونينية مع المحافظة على الترقيم المشهور لصحيح البخاري.
٢) الذنوب: الدلو المملوءة.
٣) فاستحالت: أي تحولت من الصغر إلى الكبر. والغرب: الدلو العظيمة.
٤) العبقري: هو السيد، وقيل: الذي ليس فوقه شيء. (٥) أي: لم أرَ سيداً يعمل عمله ويقطع قطعه.
٦) أي: أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح. ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس في زمن عمر، وما فتح الله عليهم من الأمصار.
٧) في هامش الأصل: في الفرع «يُخبر جبريلَ»، وفي هامشه ونسخة معتبرة معتمدة عندنا: «بِخَبَرِ» وعليها شرح العيني، فانظره. ولم ينقط «يخبر» في اليونينية. اهـ.
٨) أي: يكبُّ. وفي (ﺳﻪ ﺳ): يَحْني.

٣٦٣٨ـ حدَّثني خَلَفُ بنُ خالدٍ القرشيُّ: حدثَنا بكرُ ابنُ مُضَرَ، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ، عن عِراكِ بنِ مالكٍ، عن عُبيدِ اللهِ بن عبد الله بن مسعودٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أن القمرَ انشقَّ في زمانِ النبيِّ ﷺ. [٣٨٧٠، ٤٨٦٦] [مسلم: ٧٠٧٩].

٢٨ ـ بابٌ

٣٦٣٩ـ حدَّثني محمدُ بنُ المثنَّى: حَدَّثَنَا مُعاذٌ قال: حدثني أبي، عن قتادةَ: حدَّثَنا أنسٌ رضي الله عنه أنَّ رجُلينِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ خرجا من عند النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المِصباحين يُضيئانِ بينَ أيديهما، فلما افترقا صارَ مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهلَه. [٤٦٥].

٣٦٤٠ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ: حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ: حدَّثنا قيسٌ: سمعتُ المغيرةَ بنَ شُعبةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«لا يَزالُ ناسٌ[1] من أمَّتي ظاهرينَ حتى يأتيَهُمْ أمرُ اللهِ وهم ظاهرونَ»**. [٧٣١١، ٧٤٥٩] [أحمد: ١٨٢٠٣، ومسلم: ٤٩٥١].

٣٦٤١ـ حدَّثنا الحُميديُّ: حدَّثنا الوَليدُ قال: حدَّثني ابنُ جابر قال: حدَّثني عُميرُ بنُ هانئٍ أنه سمعَ معاويةَ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: **«لا يزالُ من أُمَّتي أمةٌ قائمةٌ بأمرِ الله لا يضرُّهم مَن خذَلَهم ولا من خالَفَهم، حتى يأتيَهم أمرُ اللهِ وهم على ذلك»**. قال عُمَير: فقال مالكُ بنُ يُخامِرَ: قال مُعاذٌ: وهم بالشأم، فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ مُعاذاً يقول: وهم بالشأم. [٧١] [أحمد: ١٦٩٣٢، ومسلم: ٤٩٥٥].

٣٦٤٢ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله: أخبرنا سفيانُ: حدَّثنا شَبيبُ بنُ غَرْقدةَ قال: سمعتُ الحيَّ يحدِّثون عن عروةَ أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ ديناراً يشتري له بهِ شاةً، فاشترى له بهِ شاتَينِ، فباع إحداهما بدِينارٍ، فجاء بدِينار وشاةٍ، فدعا لهُ بالبرَكةِ في بيعِهِ، وكان لو اشترَى الترابَ لرَبِحَ فيه. [احمد: ١٩٣٥٦].

قال سفيانُ[2]: كان الحسنُ بنُ عُمارةَ جاءنا بهذا الحديث عنه قال: سمعَهُ شَبيبٌ من عُروةَ، فأتيتُهُ، فقال شبيبٌ: إني لم أسمعْهُ من عروةَ، قال: سمعتُ الحيَّ يُخبرونَهُ عنه.

٣٦٤٣ـ ولكن سمعتُهُ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: **«الخيرُ مَعقودٌ بنواصي الخيلِ إلى يوم القيامة»** قال: وقد رأيتُ في دارِهِ سبعينَ فرَساً. [٢٨٥٠] [أحمد: ١٩٣٥٥، ومسلم: ٤٨٥٢].

قال سفيانُ[3]: يشتري لهُ شاةً كأنَّها أُضحِيَّة.

٣٦٤٤ـ حدَّثنا مسدَّد: حدَّثنا يحيى، عن عُبيدِ الله قال: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«الخيلُ في[4] نواصِيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ»**. [٢٨٤٩] [أحمد: ٤٦١٦، ومسلم: ٤٨٤٦].

٣٦٤٥ـ حدَّثنا قيسُ بنُ حفصٍ: حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث: حدَّثنا شُعبةُ، عن أبي التَّيَّاحِ قال: سمعتُ أنساً عنِ النبيِّ ﷺ قال: **«الخَيلُ معقودٌ في نَواصيها الخيرُ»**. [٢٨٥١] [مسلم: ٤٨٥٥، وأحمد: ١٢١٢٥].

٣٦٤٦ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبي صالحٍ السمان، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: **«الخيلُ لثلاثة: لرجل أجْرٌ، ولرجلٍ سِترٌ، وعلى رجُلٍ وِزْرٌ. فأما الذي له أجرٌ فرجلٌ ربطَها في سبيل الله، فأطال لها في مَرْجٍ[5]** ـ أو:

(١) قال البخاري: هم أهل العلم. وقال أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهلَ السنة والجماعة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. وقال النووي: يحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين، فمنهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهّاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.

(٢) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٦/ ٦٣٤).

(٣) هو موصول أيضاً بالإسناد المذكور.

(٤) في (هـ): الخيل معقود في.

(٥) أي: أطال الحبل الذي ربطها فيه حتى تسرح للرعي في موضع كلأ

روضةٍ[١] - وما أصابَتْ في طِيَلِها[٢] منَ المرج - أو: الرَّوضةِ - كانت له حَسناتٍ، ولو أنها قطعَتْ طِيَلَها فاستَنَّتْ شرَفاً أو شرَفَين[٣] كانت أرواثُها حسنَاتٍ له، ولو أنها مرَّت بنَهرٍ فشربَت ولم يُرِدْ أن يَسقِيَها كان ذلك له حسَنات. ورجلٌ ربطَها تَغَنِّياً وسِتْراً وتَعفُّفاً لم[٤] يَنسَ حقَّ الله في رقابها وظهورها، فهي لهُ كذلك سِتْرٌ. ورجلٌ ربَطها فخراً ورياءً ونِواءً[٥] لأهل الإسلام فهي وِزْرٌ». وسُئلَ النبيُّ ﷺ عن الحُمُرِ، فقال: «ما أُنزلَ عَليَّ فيها إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]». [٢٣٧١] [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٠ مطولاً].

٣٦٤٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا سُفيانُ: حدَّثنا أيُّوبُ، عن محمدٍ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: صَبَّحَ رسولُ اللهِ ﷺ خيبرَ بُكرةً وقد خرَجوا بالمَساحِي[٦]، فلما رأَوهُ قالوا: محمدٌ والخَميسُ[٧]، وأحالوا[٨] إلى الحِصنِ يَسعَونَ، فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيهِ وقال: «اللهُ أكبرُ، خَرِبَتْ خَيبَرُ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرينَ». [٣٧١] [أحمد مطولاً: ١٢٠٨٦، ومسلم مختصراً: ٤٦٦٧].

٣٦٤٨- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثنا ابنُ أبي الفُدَيكِ، عنِ ابن أبي ذِئبٍ، عن المَقبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني سمعتُ منكَ حديثاً كثيراً فأنساهُ. قال: «ابسُط رِداءَكَ»، فبسطتُ[٩]، فغَرَفَ بيده فيهِ، ثم قال: «ضُمَّهُ»، فضمَمْتُهُ، فما نَسيتُ حديثاً بَعدُ. [١١٨] [أحمد: ٧٢٧٥، ومسلم: ٦٣٩٧ بنحوه].

❀ ❀ ❀

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - [كتابُ فضائلِ أصحابِ النبيِّ ﷺ]

١ - بابُ فضائلِ أصحاب النبيِّ ﷺ، ومَن صَحِبَ النبيَّ ﷺ أو رآهُ منَ المسلمين فهو من أصحابه

٣٦٤٩- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ يقولُ: حدثنا أبو سعيدٍ الخُدْريُّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ فَيَغزو فِئامٌ[١٠] من الناسِ، فيقولونَ: فيكم مَن صاحَبَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم. ثمَّ يأتي على الناسِ زمانٌ فيَغزو فِئام منَ الناس فيقال: هل فيكم مَن صاحبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لَهُم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيغزو فئام من الناس، فيقالُ: هل فيكم مَنْ صاحبَ مَن صاحبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفْتَحُ لهم». [٢٨٩٧] [أحمد: ١١٠٤١، ومسلم: ٦٤٦٧].

٣٦٥٠- حدثني إسحاقُ: حَدَّثَنا النَّضرُ: أخبرنَا شُعبةُ، عن أبي جَمْرَةَ: سمعتُ زَهْدَمَ بنَ مُضرِّبٍ: سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ ﷺ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ أُمَّتي قَرني، ثمَّ الذين يَلونَهم، ثمَّ الذين يَلونَهم - قال عِمرانُ: فلا أدري أذَكَرَ بعدَ قرنِه قَرنين أو ثلاثاً - ثمَّ إنَّ بعدَكُم قوماً يشهدون ولا يُستَشهدون، ويخونُون ولا يُؤتَمَنون، ويَنذُرُون ولا يَفُون، ويَظهَرُ فيهم السِّمَنُ». [٢٦٥١] [أحمد: ١٩٨٣٥، ومسلم: ٦٤٧٥].

---

١) قال ابن الأثير: المرج: الأرض الواسعة ذات النبات الكثير تمرح فيه الدواب، أي: تسرح، والروضة أخصُّ من المرج.
٢) أي: حَبْلها الطويل الذي ربطت فيه.
(٣) الشرف: العالي من الأرض.
٤) في (ه): ولم.
(٥) أي: مناواة ومعاداة.
٦) أي: المجارف من حديد، أي: إنهم لم يخرجوا للقائنا، بل خرجوا إلى أعمالهم غير عالمين بنا.
٧) الخميس: الجيش، وسمي به لأنه خمسة أقسام: ميمنة، وميسرة، ومقدمة، وساقة، وقلب.
٨) في (ه): فأجالوا.
(٩) في (ه): فبسطتُهُ.
١٠) أي: جماعة.

٣٦٥١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ الله ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خيرُ الناسِ قَرْني، ثمَّ الذين يَلونهم، ثم الذين يَلونهم، ثمَّ يجيءُ قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يمينَه، ويَمينُه شهادتَه». قال: قال إبراهيمُ: وكانوا يَضربونا على الشهادةِ والعهدِ ونحن صغار. [٢٦٥٢] [أحمد: ٤١٣٠، ومسلم: ٦٤٧٠].

٢ - بابُ مناقبِ المهاجرينَ وفضلِهم

منهم أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بن أبي قُحافة التَّيميُّ ﷺ(١)

وقولِ الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

وقال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

■ قالت عائشةُ [٣٩٠٥]، وأبو سعيدٍ [ابن حبان: ٦٦٤٤ وإسناده ضعيف]، وابنُ عباسٍ ﷺ [٣٦٦٥]: وكان أبو بكرٍ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ.

٣٦٥٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ رجاء: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ قال: اشترى أبو بكرٍ ﷺ من عازبٍ رَحْلاً(٢) بثلاثةَ عشَرَ درهماً، فقال أبو بكرٍ لعازب: مُرِ البراءَ فلْيَحمِلْ إليَّ رَحْلي، فقال عازبٌ: لا، حتى تُحدِّثَنا كيفَ صَنعتَ أنت ورسولُ اللهِ ﷺ حينَ خَرَجتُما من مكةَ والمشركونَ يطلبونكم. قال: ارتحلْنا من مكةَ فأحيَيْنا ـ أو: سَرَينا ـ لَيلَتنا ويومَنا حتى أظهَرْنا وقامَ قائمُ الظهيرة، فرمَيتُ ببصري هل أرى مِن ظلٍّ فآويَ إليه، فإذا صَخرةٌ أتيتُها، فنظرتُ بَقيةَ ظِلٍّ لها فسوَّيتُه، ثمَّ فرَشتُ للنبيِّ ﷺ فيه، ثمَّ قلتُ له: اضطَجِعْ يا نبيَّ الله، فاضطجَعَ النبيُّ ﷺ، ثمَّ انطلقتُ أنظرُ ما حَولي: هل أرى منَ الطلَبِ أحداً؟ فإذا أنا براعي غَنَمٍ يَسوقُ غنمَهُ إلى الصخرةِ، يريدُ منها الذي أردنا، فسألْتهُ فقلتُ له: لمن أنت يا غلامُ؟ قال: لرجُلٍ من قُرَيشٍ، سمَّاهُ فعرَفتُه، فقلت: هل في غَنَمكَ مِن لَبَنٍ؟ قال: نعم. قلت: فهل أنت حالِب لبناً(٣)؟ قال: نعم. فأمرتُهُ فاعتَقَلَ شاةً من غَنمِه، ثمَّ أمرتُهُ أن يَنفُضَ ضَرْعَها منَ الغُبار، ثمَّ أمرتُه أن يَنفُضَ كفَّيه، فقال هكذا، ضرَبَ إحدَى كفَّيهِ بالأخرى، فحلَبَ لي كُثْبَةً مِن لبَن، وقد جَعلتُ لرسولِ الله ﷺ إداوة على فمها خِرقةٌ، فصبَبْت على اللبن حتى برِدَ أسفلُهُ، فانطلقتُ بهِ إلى النبيِّ ﷺ فوافقتُهُ قدِ استيقَظَ، فقلتُ: اشرَب يا رسولَ الله، فشرِبَ حتى رضيتُ. ثمَّ قلتُ: قد آنَ الرَّحيلُ يا رسولَ الله، قال: «بَلى». فارتحَلْنا والقوم يَطلبونا، فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقة بنِ مالكِ بن جُعْشُمٍ على فَرَسٍ له، فقلتُ: هذا الطلَبُ قد لَحِقَنا يا رسولَ الله، فقال: «لا تحزَنْ، إنَّ اللهَ معنا»(٤). [٢٤٣٩] [أحمد: ٣، ومسلم: ٧٥٢٢].

٣٦٥٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثنا هَمَّامٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن أبي بكرٍ ﷺ قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ وأنا في الغارِ: لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحت قَدَمَيهِ لأبصَرَنا. فقال: «ما ظَنُّكَ يا أبا بكرٍ باثنينِ اللهُ ثالثُهما؟». [٣٩٢٢، ٤٦٦٣] [أحمد: ١١، ومسلم: ٦١٦٩].

٣ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «سدُّوا الأبوابَ إلا بابَ أبي بكرٍ»

■ قاله ابنُ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ. [٤٦٧ بمعناه].

٣٦٥٤ـ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا أبو عامر: حَدَّثَنَا فُلَيحٌ قال: حدَّثني سالمٌ أبو النَّضر، عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: خَطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ وقال: «إنَّ اللهَ خَيَّر عبداً بين الدُّنيا وبينَ ما عندَه، فاختارَ ذلك العبدُ ما عندَ الله». قال: فبكى أبو بكرٍ، فعَجِبْنا لبُكائِهِ أنْ يُخبرَ رسولُ اللهِ ﷺ عن عبدٍ خُيِّر، فكان رسولُ الله ﷺ هو المخيَّرَ، وكان أبو بكرٍ أعلَمنا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِن أمنِّ الناسِ عليَّ في

(١) في (ه): رضوان الله عليه.
(٢) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٦١٥.
(٣) بعدها في (ه): لنا.
(٤) في (ه) زيادة: ﴿تُرِيحُونَ﴾ بالعَشِيِّ، ﴿تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦] بالغداة.

صُحبتِهِ ومالِهِ أبا بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً غيرَ ربي لاتخذتُ أبا بكر، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلام ومودَّتُه، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ بابٌ إلَّا سُدَّ، إلَّا بابُ أبي بكرٍ». [٤٦٦] [أحمد: ١١١٣٤، ومسلم: ٦١٧٠].

٤ ـ بابُ فضلِ أبي بكرٍ بعدَ النبيِّ ﷺ

٣٦٥٥ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سُليمانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كنَّا نخيِّرُ بينَ الناسِ في زمنِ النبيِّ ﷺ فنُخيِّرُ أبا بكرٍ، ثمَّ عمرَ ابنَ الخطَّاب، ثمَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ رضي الله عنه. [٣٦٩٨].

٥ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لو كنتُ متخذاً خليلاً»

■ قاله أبو سعيد. [٤٦٦].

٣٦٥٦ـ حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا وُهَيبٌ: حدَّثَنا أيوبُ، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لو كنتُ مُتَّخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ، ولكنْ أخي وصاحبي». [٤٦٧] [أحمد: ٣٣٨٥].

٣٦٥٧ـ حَدَّثَنا مُعلَّى[1]، وموسى[2] قالا: حدثَنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ[3]، وقال: «لو كنتُ متَّخِذاً خليلاً لاتَّخذتُهُ خليلاً، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلام أفضلُ». [٤٦٧] [أحمد: ٣٣٨٥].

٣٦٥٧/ م ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ، عن أيوبَ.. مثلَه.

٣٦٥٨ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: أخبرَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكة قال: كتبَ أهلُ الكوفةِ إلى ابنِ الزُّبَيرِ في الجَدِّ، فقال: أما الذي قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ متَّخذاً من هذه الأمَّةِ خليلاً لاتَّخذتُه»، أنزَلَهُ أباً، يعني أبا بكر[4]. [أحمد: ١٦١١٢].

بابٌ

٣٦٥٩ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ ومحمدُ بنُ عبدِ الله قالا: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيهِ قال: أتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فأمرَها أن ترجِعَ إليه، قالت: أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدْكَ ـ كأنها تقول الموتَ ـ قال عليه السلام: «إن لم تجديني فَأْتِي أبا بكر». [٧٢٢٠، ٧٣٦٠] [أحمد: ١٦٧٥٥، ومسلم: ٦١٧٩].

٣٦٦٠ـ حدَّثني أحمدُ بنُ أبي الطيِّب: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مُجالدٍ: حدَّثَنا بَيانُ بنُ بِشرٍ، عن وَبَرَةَ بنِ عبد الرحمنِ، عن هَمَّامٍ قال: سمعتُ عَمَّاراً يقول: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معَهُ إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكرٍ. [٣٨٥٧].

٣٦٦١ـ حَدَّثَنا هشامُ بنُ عمَّارٍ: حدَّثَنا صدَقةُ بنُ خالدٍ: حدَّثَنا زيدُ بنُ واقدٍ، عن بُسرِ بنِ عُبيدِ الله، عن عائذِ اللهِ أبي إدريسَ، عن أبي الدَّرْداءِ رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً عندَ النبيِّ ﷺ، إذ أقبلَ أبو بكرٍ آخِذاً بطرَفِ ثوبه حتى أبدى عن ركبتِهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أمَّا صاحِبُكُم فقد غامَرَ[5]»، فسلَّم وقال: إني كان بيني وبينَ ابن الخطابِ شيءٌ، فأسرَعْتُ إليه ثمَّ نَدِمتُ، فسألته أن يَغفِرَ لي فأبى عليَّ، فأقبلتُ إليك. فقال: «يَغفرُ اللهُ لك يا أبا بكرٍ» ثلاثاً. ثمَّ إنَّ عمرَ ندِمَ، فأتى منزلَ أبي بكر فسأَلَ: أثَمَّ أبو بكرٍ؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبيِّ ﷺ فسلَّمَ، فجعلَ وَجهُ النبيِّ ﷺ يتمعَّرُ[6]، حتى أشفق أبو بكرٍ فجَثا على رُكبتَيهِ، فقال: يا رسولَ اللهِ، واللهِ أنا كنتُ أظلَمَ. مرَّتَين. فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ بَعثني إليكم فقلتم: كذَبتَ، وقال أبو بكرٍ: صدقَ، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تارِكو لي صاحبي؟» مرَّتَين. فما أوذِيَ بعدَها. [٤٦٤٠].

٣٦٦٢ـ حَدَّثَنا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ المختار قال: خالدٌ الحَذَّاء حدَّثنا عن أبي عثمان قال: حدَّثني عمرُو بن العاص رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَهُ على

---

(١) بعدها في (ه): ابن أسد.
(٢) بعدها في (ه): ابن إسماعيل التَّنوخي. قال في هامش الأصل: كذا في اليونينية وفرعها. قال الحافظ ابن حجر: وهو تصحيف والصواب التبوذكي.
(٣) يعني: عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ.
(٤) يعني أبا بكر أنزل الجد أباً في استحقاقه الميراث.
(٥) أي: خاصم، ودخل في غَمْرة الخصومة.
(٦) أي: تذهب نضارته من الغضب. وفي (ه): يتمغَّر.

جيش ذاتِ السلاسلِ[(١)]، فأتيتُه فقلتُ: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشةُ». فقلتُ منَ الرجالِ؟ فقال: «أبوها». قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ عمرُ بنُ الخطاب»، فعَدَّ رجالاً. [٤٣٥٨] [أحمد: ١٧٨١١، ومسلم: ٦١٧٧].

٣٦٦٣- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينما راعٍ في غَنمِهِ عَدا عليه الذِّئبُ فأخذَ منها شاةً، فطلبَهُ الراعي، فالتفتَ إليهِ الذِّئبُ، فقال: مَن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ ليس لها راعٍ غيري؟ وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرةً قد حملَ عليها، فالتفتَتْ إليه فكلَّمَتْه، فقالت: إني لم أُخلَقْ لهذا، ولكنِّي خُلِقتُ للحرْثِ». قال الناس: سُبحانَ الله! قال النبيُّ ﷺ: «فإني أُومِنُ بذلكَ وأبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطاب» ﷺ. [٢٣٢٤] [أحمد: ٧٣٥١، ومسلم: ٦١٨٣].

٣٦٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرَنا عبدُ الله، عن يُونُسَ، عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني ابنُ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليبٍ[(٢)] عليها دَلوٌ، فنزعتُ منها ما شاءَ الله، ثمَّ أخذها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذَنوباً أو ذَنوبَين، وفي نَزْعه ضَعفٌ، واللهُ يَغفرُ له ضَعفَه. ثم استحالَتْ غَرباً فأخذها ابنُ الخطَّاب، فلم أرَ عَبقريًّا منَ الناسِ يَنزِعُ نزعَ عمر، حتى ضربَ الناسُ بعَطَنٍ[(٣)]». [٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥] [أحمد: ٨٢٣٩، ومسلم: ٦١٩٢].

٣٦٦٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا موسى بنُ عقبةَ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن جَرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ لم يَنظُرِ الله إليه يومَ القيامةِ». فقال أبو بكر: إنَّ أحدَ شِقَّيْ ثَوبي يَسترخي، إلا أن أتعاهَدَ ذلك منه. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنكَ لستَ تصنعُ ذلك خُيلاءَ». قال موسى: فقلتُ لسالم: أذكرَ عبدُ الله: مَن جَرَّ إزارَه؟ قال: لم أسمعْهُ ذكرَ إلا «ثوبَه». [٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١، ٦٠٦٢] [أحمد: ٥٣٥١، ومسلم مختصراً: ٥٤٥٧].

٣٦٦٦- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: حدَّثنا[(٤)] شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أنفقَ زَوجَينِ مِن شيءٍ[(٥)] مِن الأشياءِ في سبيل الله دُعِيَ من أبواب - يعني الجنةَ - يا عبدَ الله هذا خيرٌ. فمن كان من أهلِ الصلاةِ دُعي من بابِ الصلاةِ، ومن كان من أهل الجهادِ دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدَقَةِ دُعِيَ من بابِ الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعيَ من بابِ الصيام (وَ)[(٦)] بابِ الرَّيَّان». فقال أبو بكرٍ: ما على هذا الذي يُدعى من تلكَ الأبوابِ من ضَرورة[(٧)]. وقال: هل يُدعى منها كلِّها أحدٌ يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكرٍ». [١٨٩٧] [أحمد ٧٦٣٣، ومسلم: ٢٣٧١].

٣٦٦٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ بِلالٍ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن[(٨)] عروةَ بن الزُّبَير، عن عائشةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ ماتَ وأبو بكرٍ بالسُّنْح - قال إسماعيلُ: يعني[(٩)] بالعالية - فقام عمرُ يقول: والله ما ماتَ رسولُ الله ﷺ. قالت:

---

(١) هي ماء لبني جذام بناحية الشام، يقال له: السلسل، وكانت الغزوة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة.

(٢) القليب: هي البئر التي لم تُطوَ، أي: لم تُبْنَ بالحجارة.

(٣) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٦٣٤.

(٤) في (ه): أخبرنا. وانظر التعليق على الحديث: ٢٠٤٧، ففيه أن عامة ما يرويه الحكم بن نافع أبو اليمان عن شعيب بالإجازة، يقول فيه: أخبرنا.

(٥) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٢١٦.

(٦) كذا في الأصل الواو بين قوسين. قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٦/ ٩١): وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون (باب) بدلاً أو بيـ

(٧) أي: لاضرورة عليه أن يدعى من جميع الأبواب، إذا لو دُعي من باب واحد لحصل مراده، وهو دخول الجنة.

(٨) في (ه): أخبرني.

(٩) في (ه): تعني. والسُّنح: منازل بني الحارث من الخزرج بعوالي المدينة، بينها وبين منزل النبي ﷺ ميل.

وقال عمرُ: والله ما كان يقعُ في نفسي إلا ذاكَ، ولَيَبعثَنَّهُ اللهُ فلَيقطَّعَنَّ أيديَ رِجالٍ وأرجُلَهم. فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسولِ الله ﷺ فقبَّلَهُ، قال: بأبي أنتَ وأمي طِبتَ حيًّا وميّتاً، والذي نفسي بيده لا يُذيقُكَ اللهُ الموتَتَين أبداً[1]. ثمَّ خرج فقال: أيُّها الحالفُ، على رِسْلِك. فلمَّا تكلَّم أبو بكرٍ جَلَس عمرُ. [١٢٤١][أحمد: ٢٤٨٦٣ مختصراً].

٣٦٦٨ـ فحَمِد الله أبو بكرٍ وأثنى عليه، وقال: ألا مَنْ كان يعبدُ محمَّداً ﷺ فإنَّ محمَّداً قد مات، ومن كان يعبدُ الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموتُ. وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] قال: فَنَشجَ الناس يبكون.

قال: واجتمعت الأنصار إلى سعدِ بنِ عُبادة في سقيفة بني ساعدَةَ، فقالوا: مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فذهب إلَيْهم أبو بكرٍ، وعمرُ بنُ الخطَّاب، وأبو عبيدةَ بنُ الجرَّاح، فذهب عمرُ يتكلَّم فأسكتهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ يقولُ: واللهِ ما أرَدْتُ بذلك إلَّا أنِّي قد هيأتُ كلاماً قد أعجبني، خشيتُ أنْ لا يَبلُغَه أبو بكرٍ، ثم تكلَّمَ أبو بكرٍ، فتكلَّم أبلغَ الناسِ، فقال في كلامه: نحن الأمراءُ وأنتم الوزراء، فقال حُبَابُ بنُ المنذر: لا والله لا نفعلُ، منَّا أميرٌ، ومنكم أميرٌ، فقال أبو بكرٍ: لا، ولكنَّا الأمراءُ، وأنتم الوزراء، هم[2] أوسط العربِ داراً، وأعربُهُم أحساباً، فبايِعوا عمرَ أو أبا عبيدة، فقال عمرُ: بل نبايعُك أنت، فأنت سيدُنا، وخيرُنا، وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمرُ بيده فبايعه، وبايعه الناسُ، فقال قائلٌ: قتلتم سعدَ بنَ عُبادةَ، فقال عمرُ: قتلَهُ اللهُ. [١٢٤٢].

٣٦٦٩ـ ■ وقال عبدُ اللهِ بنُ سالم[3]، عن الزُّبَيدِيِّ: قال عبدُ الرحمنِ بنُ القاسم: أخبرَني القاسمُ أنَّ عائشةَ ﵄ قالت: شَخَصَ بَصَرُ النبيِّ ﷺ، ثم قال: «في الرَّفيقِ الأعلى»[4] ثلاثاً، وقصَّ الحديثَ. قالت: فما كان من خُطبتِهما[5] من خُطبةٍ إلا نفعَ اللهُ بها، لقد خَوَّف عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لِنفاقاً فردَّهُم اللهُ بذلك[6]. [١٢٤١].

٣٦٧٠ـ ثم لقد بصَّرَ أبو بكر النَّاس الهُدى وعرَّفهم الحقَّ الَّذي عليهم، وخرجوا به يتْلُونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى ﴿الشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. [١٢٤٢].

٣٦٧١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثير: أخبرَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا جامعُ بنُ أبي راشدٍ: حَدَّثَنَا أبو يَعلى، عن محمدِ ابنِ الحَنفية قال: قلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: أبو بكرٍ. قلتُ: ثم مَن؟ قال: ثمَّ عمرُ. وخشيتُ أن يقول: عثمانُ، قلتُ: ثمَّ أنت؟ قال: ما أنا إلَّا رجلٌ مَن المسلمين.

٣٦٧٢ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن عبدِ الرحمن بنِ القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ ﵄ أنها قالت: خرَجنا مع رسولِ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه، حتى إذا كنا بالبَيداءِ ـ أو: بذاتِ الجيش[7] ـ انقطعَ عِقدٌ لي، فأقام رسولُ الله ﷺ على التماسِهِ، وأقام الناسُ معهُ، وليسوا على ماءٍ، وليس معَهم ماءٌ. فأتى الناسُ أبا بكرٍ

---

(١) أشار أبو بكر بذلك إلى الرد على عمر، حيث زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال، لأنه لو صح ذلك للزم أن يموت موتة أخرى، فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره، كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، وكالذي مر على قرية، وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها.

(٢) أي: قريش.

(٣) وصله الطبراني في «مسند الشاميين» ١٨٢٥، وابن عبد البر في «التمهيد»: (٢٢/ ١٢٩) بنحوه مطولاً.

(٤) الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى الأنبياء الساكنون أعلى عليين.

(٥) أي: أبي بكر وعمر.

(٦) أي: خوَّف عمر الناس بقوله: ليقطعنَّ أيدي رجال، فردَّهم الله بذلك إلى الحق.

(٧) البيداء وذات الجيش: موضعان بين المدينة وخيبر، والشك من الراوي.

فقالوا: ألا ترَى ما صنعَتْ عائشةُ؟ أقامت برسولِ اللهِ ﷺ وبالناسِ معَه، وليسوا على ماءٍ، وليسَ معَهم ماءٌ؟ فجاءَ أبو بكر ـ ورسولُ الله ﷺ واضِعٌ رأسَهُ على فَخذي قد نام ـ فقال: حبَستِ رسولَ الله ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ وليس مَعهم ماءٌ. قالت: فعاتَبني وقال ما شاءَ اللهُ أن يقول، وجعلَ يَطعُنُني بيدِه في خاصرَتي، فلا يَمنعُني منَ التحرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله ﷺ على فَخِذي، فنَامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أصبحَ على غيرِ ماءٍ، فأنزَلَ اللهُ آيةَ التيمُّم: ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ [النساء: ٤٣]، فقال أُسَيدُ بنُ الحُضَير: ما هيَ بأوَّلِ بركتِكم يا آلَ أبي بكر، فقالت عائشةُ: فبعَثْنا البعيرَ الذي كنتُ عليهِ فوجَدْنا العِقدَ تحتَهُ. [٣٣٤][أحمد: ٢٥٤٥٥، ومسلم: ٨١٦].

٣٦٧٣ـ حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ ذَكوانَ يُحدِّثُ، عن أبي سعيد الخُدْريِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: **«لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهَباً ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفَه»**. [أحمد: ١١٥١٧، ومسلم: ٦٤٨٩].

■ تابعَهُ جريرٌ [مسلم: ٦٤٨٨]، وعبدُ اللهِ بنُ داودَ [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٦٠)]، وأبو مُعاويَة [أحمد: ١١٠٧٩، ومسلم: ٦٤٨٧][(١)]، ومُحاضِرٌ [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٦٢)]، عن الأعمش.

٣٦٧٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مِسكينٍ أبو الحسنِ: حدَّثَنا يحيى بنُ حسَّانَ: حَدَّثَنَا سُليمانُ، عن شَريكِ بنِ أبي نَمِرٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: أخبرَني أبو موسى الأشعريُّ أنه توضَّأ في بيتِه ثمَّ خرَجَ، فقلتُ: لألزَمَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ولأكونن معَهُ يومي هذا. قال: فجاءَ المسجدَ فسأل عن النبيِّ ﷺ، فقالوا: خرج ووَجَّهَ ها هنا[(٢)]، فخرجتُ على إِثْرِهِ أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريسٍ[(٣)]، فجلستُ عندَ الباب ـ وبابُها من جَريد ـ حتى قضى رسولُ اللهِ ﷺ حاجتَه فتوضأ، فقمتُ إليه، فإذا هوَ جالس على بئرِ أريسٍ وتَوسَّطَ قُفَّها[(٤)] وكشفَ عن ساقَيهِ ودَلَّاهما في البئر، فسلمتُ عليهِ ثمَّ انصرَفتُ فجلستُ عندَ الباب، فقلت: لأكوننَّ بَوَّابَ رسولِ اللهِ ﷺ اليومَ، فجاء أبو بكرٍ فدفَعَ البابَ، فقلتُ: من هذا؟ فقال: أبو بكرٍ. فقلتُ: على رِسلِكَ[(٥)]، ثم ذهبت فقلت: يا رسولَ الله، هذا أبو بكرٍ يَستأذِن، فقال: **«ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة»**. فأقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكرٍ: ادخُلْ ورسولُ الله ﷺ يبشِّرُكَ بالجنة. فدخلَ أبو بكرٍ فجلسَ عن يمين رسولِ الله ﷺ معَهُ في القُفِّ ودلَّى رِجلَيه في البئر كما صنعَ النبيُّ ﷺ وكشفَ عن ساقَيهِ. ثم رجعت فجلست، وقد تركتُ أخي يَتوضأُ ويَلحَقني، فقلت: إن يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً ـ يريدُ أخاهُ ـ يأتِ بهِ. فإذا إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ، فقلتُ: من هذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطَّاب، فقلتُ: على رِسْلك، ثم جئت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسلمت عليه فقلتُ: هذا عمرُ بنُ الخطاب يَستأذِنُ. فقال: **«ائذَن لهُ وبشِّرْهُ بالجنة»**. فجئت فقلت ادخلْ، وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنَّة. فدخلَ فجلسَ مع رسولِ اللهِ ﷺ في القُفِّ عن يَسارِهِ ودلَّى رِجليه في البئر. ثم رجعتُ فجلست، فقلتُ: إن يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً يأتِ به، فجاء إنسان يُحرِّكُ البابَ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال عثمانُ بنُ عَفَّانَ، فقلتُ: على رِسلِكَ. فجئت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرتُه، فقال: **«ائذَن له وبشِّرْهُ بالجنة على بَلْوَى تُصيبُهُ»**، فجئتُهُ فقلتُ له: ادخل، وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنةِ على بَلوَى تُصيبُك. فدخلَ فوجد

---

(١) وقع عند مسلم في هذه الرواية: «عن أبي هريرة» بدل «أبي سعيد». قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٣٥): وهو وهمٌ كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجَيَّاني وغيرهم. قال المزي: كأن مسلماً وهم في حال كتابته، فإنه بدأ بطريق أبي معاوية، ثم ثنَّى بحديث جرير، فساقه بإسناده ومتنه، ثم ثلَّث بحديث وكيع، وربَّع بحديث شعبة، ولم يسق إسنادهما، بل قال: بإسناد جرير وأبي معاوية، فلولا أن إسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما أحال عليهما معاً، فإن طريق وكيع وشعبة جميعاً تنتهي إلى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقاً. اهـ.

(٢) أي: وجَّه نفسه هذه الجهة.

(٣) بستان بالقرب من قباء.

(٤) حافة البئر أو البركة التي حولها، وأصله المرتفع من الأرض.

(٥) أي: تمهَّل وتأنَّ.

القُفَّ قد مُلِئ، فجلسَ وِجاهَهُ[1] منَ الشِّقِّ الآخر. قال شريكٌ: قال سعيدُ بن المسيَّب: فأوَّلتُها قبورَهم. [٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢] [أحمد مختصراً: ١٩٥٠٩، ومسلم: ٦٢١٤].

٣٦٧٥- حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّار: حَدَّثَنا يحيى، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ حدَّثهم أن النبيَّ ﷺ صعِدَ أُحداً وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فرَجَفَ بهم، فقال: «اثبُتْ أُحُدُ، فإنما عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدان». [٣٦٨٦، ٣٦٩٧] [أحمد: ١٢١٠٦].

٣٦٧٦- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله: حدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرٍ: حدَّثَنا صخرٌ، عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بينما أنا على بئرٍ أنزعُ منها جاءني أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذَ أبو بكرٍ الدَّلوَ فنزَعَ ذَنوباً -أو: ذَنوبَين- وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، واللهُ يَغفِرُ له، ثمَّ أخذَها ابنُ الخطاب من يَدِ أبي بكرٍ فاستحالتْ في يدِهِ غَرْباً، فلم أرَ عَبْقريًّا من الناسِ يَفري فَرِيَّه، فنزَعَ حتى ضَرَبَ الناسُ بِعَطَنٍ»[2]. [٣٦٣٤] [أحمد: ٥٨٥٩، ومسلم: ٦١٩٦].

قال وَهب[3]: العَطَنُ: مَبْرَكُ الإبل، يقول: حتى رَوِيَتِ الإبلُ فأناخَت.

٣٦٧٧- حَدَّثَنا الوليد بنُ صالح: حَدَّثَنا عيسى بنُ يونسَ: حَدَّثَنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ أبي الحسين المكيُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكة، عن ابن عباسٍ ﷺ قال: إنِّي لواقفٌ في قومٍ، فدعَوُا اللهَ لعمر بنِ الخطاب، وقد وُضِعَ على سريره، إذا رجلٌ مِنْ خلفِي قد وضع مِرْفَقَه على مَنْكبي يقول: رحمك الله، إنْ كنتُ لأرجو أنْ يجعلك الله مع صاحبَيْكَ، لأني كثيراً ممَّا[4] كنتُ أسمع رسولَ الله ﷺ يقول: «كنتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وفعلتُ وأبو بكر وعمر، وانطلقتُ وأبو بكر وعمر»، فإن كنتُ لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفتُّ، فإذا هو عليُّ بن أبي طالب. [٣٦٨٥] [أحمد: ٨٩٨، ومسلم: ٦١٨٨].

٣٦٧٨- حدثني محمدُ بنُ يزيدَ الكوفيُّ: حَدَّثَنا الوليدُ، عنِ الأوزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن عُروَةَ بنِ الزُّبيرِ قال: سألتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو عن أشدِّ ما صَنَعَ المشركونَ برسولِ الله ﷺ، قال: رأيتُ عُقبةَ بنَ أبي مُعَيطٍ جاء إلى النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي، فوضعَ رِداءً في عُنُقِهِ فخنقَهُ به خَنقاً شديداً، فجاء أبو بكرٍ حتى دَفعَهُ عنه، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. [٣٨٥٦، ٤٨١٥] [أحمد: ٦٩٠٨].

٦- بابُ مَناقِبِ عمرَ بنِ الخطَّابِ أبي حفصٍ القُرَشيِّ العَدَويِّ ﷺ

٣٦٧٩- حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حدثنا عبدُ العزيز الماجِشُونُ[5]: حَدَّثَنا محمدُ بن المنكدِر، عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُني دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بالرُّمَيصاءِ[6] امرأةِ أبي طلحةَ، وسمعتُ خَشَفَةً[7] فقلتُ: مَن هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيتُ قصراً بِفِنائهِ جاريةٌ فقلت: لمن هذا؟ فقال[8]: لعمرَ. فأردتُ أن أدخلَهُ فأنظُرَ إليه، فذكرتُ غَيرتَك». فقال عمرُ: بأمي وأبي يا رسول الله، أعليكَ أغارُ؟ [٥٢٢٦، ٧٠٢٤] [أحمد: ١٥٠٠٢، ومسلم مختصراً: ٦٣٢١].

٣٦٨٠- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرَنا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: بَينا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قال: «بينا أنا نائم رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى

---

(١) أي: قُبالته.
(٢) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٦٣٤.
(٣) هو موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (٧/ ٣٩).
(٤) في (ص): ما.
(٥) في (ه): عبد العزيز بن الماجشونِ.
(٦) هي سهلة بنت ملحان الأنصارية، ويقال الغميصاء، بالغين.
(٧) هي حركة المشي وصوتُه.
(٨) في (غ): فقالت.

جانب قصرٍ، فقلت: لمن هذا القصرُ؟ قالوا: لعمرَ، فذكرتُ غيرتَهُ فولَّيتُ مُدبراً». فبكى[1]، وقال: أعليكَ أغارُ يا رسولَ الله؟ [٣٢٤٢][أحمد: ٨٤٧٠، ومسلم: ٦٢٠٠].

٣٦٨١- حدَّثني محمدُ بنُ الصَّلْتِ أبو جعفرٍ الكوفيُّ: حدَّثنا ابنُ المباركِ، عن يونُسَ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني حمزةُ، عن أبيهِ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بَينا أنا نائمٌ شربتُ -يعني اللَّبن- حتى أنظرَ إلى الرِّيِّ يَجرِي في ظُفُري -أو: في أظفاري- ثم ناولتُ عمرَ». فقالوا: فما أوَّلتَهُ؟ قال: «العِلمَ». [٨٢][أحمد: ٥٥٥٤، ومسلم: ٦١٩٠].

٣٦٨٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنُ نُمَيْرٍ: حدثنا محمدُ بنُ بِشرٍ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ قال: حدَّثني أبو بكرِ بنُ سالمٍ، عن سالمٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُريتُ في المنامِ أني أنزِعُ بدَلوِ بَكْرةٍ[2] على قَليبٍ، فجاءَ أبو بكرٍ فنزَعَ ذَنوباً -أوذنوبَين- نَزعاً ضَعيفاً واللهُ يَغفِرُ له. ثمَّ جاء عمرُ بن الخطَّاب فاستحالت غَرْباً، فلم أرَ عَبقَريًّا يَفرِي فَريَّه، حتى رَوِيَ الناسُ وضَرَبوا بِعَطَنٍ». [٣٦٣٤][أحمد: ٤٩٧٢، ومسلم: ٦١٩٦].

■ قال ابن جُبَير[3]: العَبقَرِيُّ: عِتاقُ الزَّرابيِّ[4]. [ابن أبي شيبة: (٧/ ٤٢)، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦١٨)].

■ وقال يحيى: الزرابيُّ: الطنافِسُ، لها خَمْلٌ رقيق. ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: [الغاشية: ١٦]: كثيرة. [ابن حجر في «التغليق» (٤/ ٦٣-٦٤)].

٣٦٨٣- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثني أبي، عن صالحٍ، عنِ ابن شهابٍ: أخبرَني عبدُ الحميد أنَّ محمدَ بنَ سعدٍ أخبرَهُ أنَّ أباه قال.

حدثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابن شهابٍ، عن عبد الحميد بنِ عبد الرحمن بنِ زيد، عن محمدِ بن سعد بن أبي وقَّاصٍ، عن أبيه قال: استأذنَ عمرُ بن الخطابِ على رسولِ اللهِ ﷺ وعندَهُ نِسوةٌ من قُريش يُكلِّمنَه ويَستكثِرْنَه، عاليةٌ أصواتُهنَّ على صَوتِه، فلما استأذنَ عمرُ بن الخطاب قُمْنَ فبادَرنَ الحِجابَ، فأذِن لهُ رسولُ اللهِ ﷺ، فدخَلَ عمرُ ورسولُ اللهِ ﷺ يَضحكُ، فقال عُمرُ: أضحَكَ اللهُ سنَّكَ يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «عجِبتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتَكَ ابتدَرْن الحجاب»، فقال عمرُ: فأنتَ أحقُّ أن يهَبنَ يا رسولَ الله. ثم قال عمر: يا عدُوَّاتِ أنفُسهنَّ، أتَهَبْنَني ولا تهبنَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقلن: نعم، أنتَ أفظُّ وأغلظُ[5] من رسول اللهِ ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إيهاً[6] يا ابنَ الخطَّاب، والذي نفسي بيدِه، ما لَقِيَكَ الشيطانُ سالكاً فجًّا قطُّ إلَّا سَلكَ فجًّا غيرَ فجِّكَ». [٣٢٩٤][أحمد: ١٤٧٢، ومسلم: ٦٢٠٢].

٣٦٨٤- حَدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثنا يحيى، عن إسماعيلَ: حَدَّثَنا قيسٌ قال: قال عبدُ الله: ما زلنا أعزَّةً منذُ أسلمَ عُمرُ. [٣٨٦٣].

٣٦٨٥- حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: حدثنا عمرُ ابنُ سعيدٍ، عنِ ابن أبي مُلَيكةَ أنه سمعَ ابنَ عبَّاسٍ يقول: وُضِعَ عمرُ على سريرِهِ، فتكنَّفه الناسُ يَدعونَ ويُصلُّونَ قبلَ أن يُرفَعَ -وأنا فيهم- فلم يَرُعْني إلا رجلٌ آخِذٌ مَنكِبي، فإذا عليٌّ، فترحَّمَ على عمرَ وقال: ما خلَّفتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى اللهَ بمثلِ عملِه منكَ، وايمُ الله إن كنتُ لأظنُّ أن يَجعلَكَ اللهُ مع صَاحِبَيكَ، وحسِبتُ أني كنتُ كثيراً أسمعُ النبيَّ ﷺ يقول: «ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، ودخلت أنا وأبو بكرٍ وعمرُ، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمرُ». [٣٦٧٧][أحمد: ٨٩٨، ومسلم: ٦١٨٧].

---

(١) في (ه ظ): فبكى عمر.

(٢) بإسكان الكاف: الدلو التي يستقى بها، والمراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل، وبالفتح الخشبة المستديرة التي يعلَّق فيها الدلو.
وتقدم شرح بقية مافيه من الغريب عند الحديث: ٣٦٣٤ فانظره.

(٣) في (ه): ابن نُمير. قيل: هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المؤلف، قال البِرْماوي تبعاً للكَرْماني: وهو أولى، لأنه راوي الحديث.

(٤) أي: حِسان البساط العريض الفاخر.

(٥) تقدم شرحها وشرح مافيه من غريب عند الحديث: ٣٢٩٤.

(٦) في (ه ط): إيهٍ.

٣٦٨٦ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا سعيدٌ[1]. وقال لي خليفةُ: حدَّثَنا محمدُ بن سَواءٍ وكَهْمَسُ بنُ المِنهالِ قالا: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ إلى أُحدٍ ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان، فرَجفَ بهم، فضرَبه برجلِهِ وقال: «اثبُتْ أُحُدُ، فما عليكَ إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شَهيدان[2]». [٣٦٧٥] [أحمد: ١٢١٠٦].

٣٦٨٧ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدثني ابنُ وهْبٍ قال: حدثني عمرُ ـ هوَ ابنُ محمدٍ ـ أن زيدَ بنَ أسلمَ حدَّثَهُ عن أبيهِ قال: سألني ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنِه ـ يعني عمرَ ـ فأخبرتهُ، فقال[3]: ما رأيتُ أحداً قطُّ بعدَ رسولِ الله ﷺ من حينَ قُبِضَ كان أجدَّ وأجودَ حتى انتهى من عمر بنِ الخطَّاب.

٣٦٨٨ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ رجُلاً سأل النبيَّ ﷺ عن الساعةِ، فقال: متى الساعةُ؟ قال: «وماذا أعدَدْتَ لها؟» قال: لا شيء، إلَّا أني أحبُّ اللهَ ورسولَه ﷺ. فقال: «أنتَ مع من أحببتَ». قال أنسٌ: فما فرِحنا بشيءٍ فرحَنا بقول النبيِّ ﷺ: «أنتَ معَ من أحببتَ». قال أنسٌ: فأنا أُحِبُّ النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ، وأرجو أن أكونَ معهم بحبِّي إياهم، وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالِهم. [٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣] [أحمد: ١٣٣٧١، ومسلم: ٦٧١٣].

٣٦٨٩ـ • حَدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعةَ[4]: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيهِ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد كان فيما قبلَكم منَ الأمَمِ[5] محدَّثون[6]، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فإنه عمرُ». [٣٤٦٩] [أحمد: ٨٤٦٨].

■ زادَ زكريَّاءُ بنُ أبي زائدةَ[7]، عن سعدٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلَكم من بني إسرائيلَ رجالٌ يكلَّمونَ من غير أن يكونوا أنبياءَ، فإن يكن في أمَّتي منهم أحدٌ فعمرُ»[8]. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٣٥٤) بنحوه].

٣٦٩٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حدثَنا الليثُ: حدثَنا عُقَيلٌ، عنِ ابن شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سلمةَ بنِ عبد الرحمنِ قالا: سمعنا أبا هريرةَ ﷺ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بينما راعٍ في غَنمِهِ عَدا الذِّئبُ فأخذَ منها شاةً، فطَلَبَها حتى استنقذَها، فالتفتَ إليهِ الذِّئبُ فقال له: من لها يومَ السَّبُعِ، ليس لها راعٍ غيري؟» فقال الناسُ: سبحانَ الله! فقال النبيُّ ﷺ: «فإني أُومِنُ بِهِ وأبو بكرٍ وعمرُ». وما ثَمَّ أبو بكرٍ وعمرُ. [٢٣٢٤] [أحمد مطولاً: ٧٣٥١، ومسلم: ٦١٨٤].

٣٦٩١ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدثنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابن شهاب قال: أخبرَني أبو أُمامةَ بنُ سهلِ ابنِ حُنَيفٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ عُرِضوا عليَّ وعليهم قُمُص، فمنها ما يَبلغُ الثُّديَ، ومنها ما يبلغُ دُونَ ذلك، وعُرِضَ عليَّ عمرُ وعليه قميصٌ اجترَّه». قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسول الله؟ قال: «الدِّين». [٢٣] [أحمد: ١١٨١٤، ومسلم: ٦١٨٩].

---

(١) بعدها في (ه): ابن أبي عروبة قال.

(٢) في (ه): وصدِّيقٌ أو شهيدٌ.

(٣) أي: ابن عمر.

(٤) سبق التعليق على انتقاد الدارقطني لهذه الرواية عند الحديث: ٣٤٦٩.

(٥) في (ه ط) زيادة: ناسٌ.

(٦) أي: ملهَمون.

(٧) في روايته زيادتان: إحداهما: بيان كونهم من بني إسرائيل. والثانية: تفسير المراد بالمحدَّث في رواية غيره. فإنه قال بدلها: «يكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء». انظر «الفتح»: (٧/ ٥٠).

(٨) بعده في (ه): قال ابن عباس ﷺ: «من نبيٍّ ولا محدَّث». [عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٦٥)، وإسناده صحيح].

٣٦٩٢ــ • حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ(١): حَدَّثَنَا أيُّوبُ، عنِ ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ قال: لما طُعِنَ عمرُ جعلَ يألَمُ، فقال له ابنُ عبَّاسٍ ـ وكأنَّهُ يُجَزِّعُهُ(٢) ـ: يا أميرَ المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ فأحسَنتَ صُحْبَتَه، ثمَّ فارقتَهُ وهو عنكَ راضٍ، ثمَّ صحِبْتَ أبا بكرٍ فأحسنتَ صحبتَه، ثمَّ فارقتَه وهو عنك راضٍ، ثمَّ صحِبْتَ صَحَبَتَهُم(٣) فأحسنتَ صُحبتَهم، ولئن فارقتَهم لتُفارِقَنَّهم وهم عنك راضون. قال: أمَّا ما ذكرتَ من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ مِنَ الله تعالَى مَنَّ بهِ علَيَّ، وأمَّا ما ذكرتَ من صحبةِ أبي بكرٍ ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ مِنَ الله جلَّ ذِكرُه مَنَّ بِه عليَّ، وأمَّا ما تَرَى من جزَعي فهوَ من أجْلِكَ وأجْلِ أصحابك. والله لو أنَّ لي طِلاعَ الأرضِ(٤) ذَهَباً لافتدَيتُ به من عذابِ اللهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أن أراه.

■ قال حمَّادُ بنُ زيدٍ: حَدَّثَنَا أيُّوبُ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: دَخلتُ على عمرَ، بهذا. [أبو نعيم في «الحلية»: (٦/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)].

٣٦٩٣ــ حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ موسى: حدَّثنا أبو أسامةَ قال: حدَّثني عثمانُ بنُ غِياثٍ: حَدَّثَنَا أبو عثمانَ النَّهديُّ، عن أبي موسى ﷺ قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ(٥) من حيطانِ المدينةِ، فجاءَ رجُلٌ فاستفتحَ، فقال النبيُّ ﷺ: «افتَحْ له وبشِّرْه بالجنةِ» ففتحتُ له، فإذا هو أبو بكرٍ، فبشرتُه بما قال النبيُّ ﷺ، فحمِدَ اللهَ. ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتَحَ، فقال النبيُّ ﷺ: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنَّة»، ففتحتُ له فإذا هوَ عمرُ، فأخبرتُهُ بما قال النبيُّ ﷺ، فحمِدَ الله. ثمَّ استفتحَ رجلٌ، فقال لي: «افتحْ له وبشِّرْهُ بالجنَّةِ على بَلوى تُصيبُه» فإذا عثمانُ، فأخبرتُهُ بما قال رسولُ اللهِ ﷺ، فحمِدَ اللهَ، ثمَّ قال: اللهُ المستعان. [٣٦٧٤] [أحمد: ١٩٦٤٣، ومسلم: ٦٢١٢].

٣٦٩٤ــ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابن وهبٍ قال: أخبرَني حَيْوَةُ قال: حدَّثني أبو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بنُ مَعبَدٍ أنه سمعَ جدَّهُ عبدَ الله بنَ هشامٍ قال: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بن الخطَّاب. [٦٢٦٤، ٦٦٣٢] [أحمد: ١٨٠٤٧ مطولاً].

٧ ـ بابُ مَناقبِ

عثمانَ بنِ عَفَّانَ أبي عمرٍو القُرَشيِّ ﷺ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «مَن يَحفِرْ بئرَ رُومةَ فله الجنَّة». فحَفَرَها عثمانُ. [٢٧٧٨].

■ وقال: «مَن جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فلَهُ الجنَّة». فجهَّزَهُ عثمان. [٢٧٧٨].

٣٦٩٥ــ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا حمادٌ(٦)، عن أيُّوبَ، عن أبي عثمانَ، عن أبي موسى ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ حائطاً وأمرَني بحفظِ بابِ الحائط، فجاء رجلٌ يَستأذنُ، فقال: «ائذنْ له وبشِّرْه بالجنَّة»، فإذا أبو بكرٍ. ثم جاء آخرُ يستأذنُ، فقال: «ائذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجنَّة»، فإذا عمرُ. ثم جاء آخرُ يستأذنُ، فسكتَ هُنَيهَةً. ثم قال: «ائذَنْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوَى ستُصيبُه»، فإذا عثمانُ بنُ عفَّان. [٣٦٧٤] [أحمد: ١٩٥٠٩، ومسلم: ٦٢١٣].

قال حمَّادٌ(٧): وحَدَّثَنَا عاصمٌ الأحولُ، وعليُّ بنُ الحَكَم سمعا أبا عثمانَ يحدِّثُ عن أبي موسى بنحوه.

---

(١) قال الدارقطني: رواه حماد: عن أيوب، عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس، ليس فيه المِسْوَر. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٣٢٣.
قال الحافظ ابن حجر: طريق حماد أسندها الإسماعيلي وغيره، وقد أشار إليه البخاري. وابن أبي ملكية قد صحَّ سماعه من ابن عباس ومن المِسْوَر جميعاً، والمِسْوَر قد حضر القصة، فالظاهر أنَّ ابن أبي مليكة رواه عن كلٍّ منهما، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٦٧.

(٢) أي: يزيل جَزَعه.

(٣) بفتح الصاد والحاء، يعني: أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ. اهـ ملخصاً من هامش الأصل.

(٤) أي: ملأها، وأصل الطلاع: ما طلعت عليه الشمس، والمراد هنا: ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال.

(٥) أي: بستان.

(٦) في هامش الأصل: ابن زيد.

(٧) هو بقية الإسناد المتقدم. «الفتح»: (٧/ ٥٥)، وجاء في (ه): ابن سلمة، والأول أصوب.

وزاد فيه عاصم أن النبيَّ ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماءٌ قد انكشف[١] عن رُكبتَيهِ ـ أو: ركبتِهِ ـ فلما دخل عثمانُ غطَّاها.

٣٦٩٦ـ حدَّثني أحمدُ بنُ شبيبِ بنِ سعيدٍ قال: حدَّثني أبي، عن يونسَ، قال ابنُ شهاب: أخبرني عروةُ أن عُبيدَ اللهِ بنَ عَديِّ بنِ الخِيارِ أخبرَهُ أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وعبدَ الرحمن بن الأسودِ بن عبد يَغوثَ قالا: ما يَمنَعُكَ أن تُكلِّمَ عثمانَ لأخيهِ[٢] الوليدِ؟ فقد أكثر الناس فيهِ، فقَصَدتُ لِعثمانَ حتى[٣] خَرَجَ إلى الصلاة، قلت: إن لي إليكَ حاجةً، وهي نصيحةٌ لك. قال: يا أيُّها المرءُ منك[٤] ـ قال مَعمر: أراه قال: أعوذ بالله منك[٥] ـ فانصرَفتُ فرجعت إليهم، إذ جاء رسول عثمانَ، فأتيتُه، فقال: ما نصيحتُك؟ فقلت: إن اللهَ سبحانَهُ بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، وأنزلَ عليهِ الكتابَ، وكنتَ ممَّنِ استجابَ لِلَّهِ ولرسولهِ ﷺ، فهاجَرتَ الهجرتَين، وصحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ ورأيتَ هَدْيَه، وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوَليد. قال: أدركتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قلتُ: لا، ولكنْ خَلَصَ إليَّ مِن علمهِ ما يَخلُصُ إلى العَذراءِ في سِترِها. قال: أمَّا بعدُ، فإنَّ اللهَ بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، فكنتُ ممَّن استجابَ للهِ ولرسولهِ، وآمنتُ بما بُعثَ بِهِ، وهاجرتُ الهِجرتَين كما قلتَ، وصحبتُ رسولَ اللهِ ﷺ وبايعتُه، فواللهِ ما عصَيتُهُ ولا غَشَشْتُهُ حتى توفاهُ الله، ثمَّ أبو بكرٍ مثلُه، ثم عمر مثلُه، ثم استُخلِفتُ، أفليسَ لي منَ الحقِّ مثلُ الذي لهم؟ قلت: بلى. قال: فما هذِهِ الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم؟ أمَّا ما ذكرتَ مِن شأنِ الوَليد فسنأخذُ فيهِ بالحقِّ إن شاءَ الله. ثم دَعا عليًّا فأمَرَهُ أن يجلده[٦]، فجلَدَهُ ثمانين. [٣٨٧٢، ٣٩٢٧].

٣٦٩٨ـ [٧]حدَّثني محمدُ بنُ حاتمِ بنِ بَزيعٍ: حدثنا شاذانُ: حدثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سَلمةَ الماجِشونُ، عن عُبَيدِ اللهِ، عن نافعٍ، عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: كنَّا في زَمن النبيِّ ﷺ لا نَعدِلُ بأبي بكر أحداً، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، ثمَّ نترُكُ أصحابَ النبيِّ ﷺ لا نُفاضِلُ بينَهم. [٣٦٥٥].

■ تابَعَهُ عبدُ اللهِ[٨]، عن عبدِ العزيز[٩].

٣٦٩٩ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ: حَدَّثَنا عثمانُ ـ هو ابن مَوهَبٍ ـ قال: جاء رجلٌ من أهل مصرَ حَجَّ البيتَ، فرأى قوماً جُلوساً، فقال: مَن هؤلاءِ القومُ؟ قال: هؤلاء قُرَيشٌ. قال: فمنِ الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ اللهِ بن عمرَ. قال: يا ابنَ عمرَ، إني سائلُكَ عن شيءٍ فحدِّثني: هل تَعلم أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أُحُد؟ قال: نعم. فقال: تَعلم أنهُ تغيَّبَ عن بَدرٍ ولم يَشهَدْ؟ قال: نعم. قال: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بيعةِ الرِّضوان فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: اللهُ أكبر. قال ابنُ عمرَ: تعالَ أُبيِّنْ لك. أمَّا فِرارُهُ يومَ أُحُدٍ فأشهَدُ أنَّ اللهَ عَفا عنهُ وَغَفَرَ له. وأمَّا تغيُّبه عن بَدرٍ فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وكانت مريضةً، فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) في (هـ): كَشَفَ.

(٢) في (ق): في أخيه. والوليد هذا هو ابن عقبة ابن أبي مُعَيط، أخو عثمان لأمِّه، وكان والياً له على الكوفة، وأنكروا على عثمان كونه لم يقم عليه الحد لأنه صلى الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم وقال: أزيدكم؟ وكان سكراناً، وعزَل سعد بن أبي وقاص به، مع كون سعد أحد العشرة، واجتمع له من الفضل والعلم والدين والسبق إلى الإسلام مالم يتفق منه شيء للوليد بن عقبة. انظر «فتح الباري»: (٧/ ٥٥ ـ ٥٦).

(٣) في (ق): حين.

(٤) أي: أعوذ بالله منك.

(٥) رواية معمر وصلها المصنِّف في: ٣٨٧٢.

(٦) أي: أن يجلد الوليد، وإنما أخَّر جلده ليكشف عن حال من شهد عليه، ولمَّا ظهر له سوء سيرته عزله.

(٧) كذا جاء في الأصل، وهو عند (ه) مؤخَّر إلى ما بعد الحديث التالي، وأبقيناه على ترقيمه المشهور.

(٨) بعدها في (ه): ابن صالح.

(٩) لم نجده، وقال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٥٨): وكأنَّ البخاري أراد بهذه المتابعة إثبات الطريق إلى عبد العزيز بن أبي سلمة؛ لأن عباساً الدوري روى هذا الحديث عن شاذان، فقال: «عن الفَرَج بن فَضَالة عن يحيى بن سعيد عن نافع» فكأن لشاذان فيه شيخين، والله أعلم. اهـ.

«إنَّ لكَ أجرَ رجُلٍ ممَّن شهدَ بدراً وسَهمَه». وأما تغيُّبه عن بَيعةِ الرِّضوان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ لبعثَه مكانَه، فبَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عثمانَ، وكانت بيعةُ الرِّضوانِ بعدَما ذهبَ عثمان إلى مكةَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ بيدِهِ اليمنى: «هذه يدُ عثمانَ». فضربَ بها على يدِه، فقال: «هذه لعثمان». فقال له ابن عمر: اذهَبْ بها الآنَ معك. [٣١٣٠] [أحمد: ٥٧٧٢].

٣٦٩٧ - [(١)] حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن سعيدٍ، عن قتادةَ أنَّ أنساً ﷺ حدَّثهم قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحُداً ومعَه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فرَجفَ، وقال[(٢)]: «اسكُنْ أُحُدُ - أظنُّه ضَرَبَه برجلِهِ - فليسَ عليك إلَّا نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدانِ». [٣٦٧٥] [أحمد: ١٢١٠٦].

٨ - باب[(٣)] قصةِ البيعةِ والاتفاقِ على عثمانَ بنِ عفَّان ﷺ[(٤)]

٣٧٠٠ - حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن حُصينٍ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ قال: رأيتُ عمرَ بن الخطابِ ﷺ قبلَ أن يُصابَ بأيَّامٍ بالمدينةِ وقفَ على حُذَيفةَ بنِ اليمان وعُثمانَ بنِ حُنيفٍ، قال: كيفَ فعَلتما[(٥)]؟ أتخافانِ أن تكونا قد حمَّلتُما الأرضَ ما لا تُطيقُ[(٦)]؟ قالا: حمَّلْناها أمراً هيَ لهُ مُطِيقةٌ، ما فيها كبيرُ فَضلٍ. قال: انظُرا أن تكونا حَمَّلتُما الأرضَ ما لا تطيق. قال: قالا: لا. فقال عمرُ: لَئن سلَّمني اللهُ لأدَعنَّ أرامِلَ أهلِ العِراق لا يحتَجْنَ إلى رجُلٍ بَعدي أبداً. قال: فما أتَتْ عليه إلَّا رابعةٌ[(٧)] حتى أُصيبَ. قال: إني لقائمٌ ما بيني وبينَهُ إلا عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ غداةَ أُصيب. وكان إذا مرَّ بينَ الصفين قال: استَوُوا، حتى إذا لم يَرَ فيهنَّ خَلَلاً تقدَّمَ فكبَّرَ، وربَّما قرَأ سورةَ يوسُفَ، أوِ النحل، أو نحوَ ذلكَ في الرَّكعةِ الأولى حتى يَجتمعَ الناس، فما هوَ إلَّا أن كبَّرَ فسمعتُهُ يقول: قتَلَني - أو: أكلَني - الكلبُ، حينَ طعَنَه، فطار العِلجُ[(٨)] بِسكِّينٍ ذات طرفين، لا يَمرُّ على أحَدٍ يَميناً ولا شمالاً إلا طَعَنَه، حتى طَعنَ ثلاثةَ عَشَرَ رجُلاً ماتَ منهم سبعة. فلما رأى ذلكَ رجلٌ منَ المسلمينَ طرَحَ عليه بُرنُساً[(٩)]، فلما ظنَّ العِلجُ أنه مأخوذ نحرَ نفسَه. وتناوَلَ عمر يدَ عبد الرحمن ابن عوف فقدَّمَه، فمن يلي عمرَ فقد رأى الذي أرَى[(١٠)]، وأما نواحِي المسجدِ فإنهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد فَقَدوا صوتَ عمرَ وهم يقولون: سُبحانَ الله، سُبحانَ الله. فصلَّى بهم عبدُ الرحمنِ صلاةً خفيفةً، فلما انصرَفوا قال: يا ابنَ عبَّاس، انظرْ من قَتَلني. فجالَ ساعةً، ثمَّ جاء فقال: غلامُ المغيرة. قال: الصَّنَعُ[(١١)]؟ قال: نعم. قال: قاتَلَه الله، لقد أمَرتُ بهِ معروفاً، الحمدُ للهِ الذي لم يَجعَلْ مِيتتي بيدِ رجل يدَّعي الإسلام، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحِبَّانِ أن تكثُرَ العلوج بالمدينة، وكان أكثرَهم رقيقاً. فقال: إن شئتَ فعلتُ - أي: إن شئتَ قَتَلْنا - قال: كذبتَ، بعدَما تكلموا بِلسانكم، وصَلَّوا قبلتكم، وحجُّوا حَجَّكم؟ فاحتُمِل إلى بيته، فانطَلَقْنا معَه، وكأنَّ الناس لم تُصِبْهم مُصيبةٌ قبلَ يومئذٍ، فقائل يقول: لا بأسَ، وقائل يقول: أخافُ عليه. فأُتِيَ بنبيذٍ فشربَه، فخرَجَ من جَوفِه[(١٢)]. ثم أتيَ بلبن فشربه، فخرجَ من جُرحِهِ[(١٣)]، فعلموا أنه مَيِّتٌ، فدخَلْنا عليهِ، وجاء الناس يُثنونَ عليه.

---

(١) كذا جاء في الأصل، وهو عند (ه) مقدَّم إلى ما قبل الحديث السابق، وأبقيناه على ترقيمه المشهور.

(٢) في (ه): فقال.

(٣) كلمة «باب» من (ه).

(٤) في (ه حـ) زيادة: وفيه مقتل عمر بن الخطاب ﷺ.

(٥) أي: في أرض سواد العراق حين توليتما مسحها.

(٦) أي: من الخراج.

(٧) أي: صبحة رابعة.

(٨) العلج: الرجل من كفَّار العجم الشديد، والمراد هنا أبو لؤلؤة، وطار: أي: أسرع.

(٩) البرنس: كل ثوب رأسه ملتصق به.

(١٠) أي: من يلي عمر فقد رأى طعن العلج له.

(١١) أي: الصانع الحاذق في صناعته.

(١٢) أي: جرحه، وهي رواية الكشميهني، قال ابن حجر: وهي أصوب.

(١٣) في (ه): جوفه.

وجاء رجلٌ شابٌّ، فقال: أبشِرْ يا أميرَ المؤمنين ببُشْرَى الله لك من صحبةِ رسولِ الله ﷺ، وقَدَمٍ في الإسلام ما قد علِمْتَ، ثم وَلِيتَ فعدَلْتَ، ثم شهادةٌ. قال: وَدِدْت أن ذلك كفافٌ لا عليَّ ولا لي. فلما أدبرَ إذا إزاره يَمَسُّ الأرضَ، قال: رُدُّوا عليَّ الغُلامَ. قال: ابن أخي، ارفَعْ ثوبَكَ، فإنه أبقى[1] لثوبك وأتقى لربِّك. يا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ، انظُرْ ما عليَّ من الدَّين. فحسَبوهُ فوجدوه ستةً وثمانين ألفاً أو نحوه. قال: إن وفَى لهُ مالُ آل عمرَ فأدِّهِ من أموالهم، وإلَّا فسَلْ في بني عَدِيِّ بنِ كعبٍ، فإن لم تَفِ أموالُهم فسَل في قُريشٍ ولا تَعْدُهم إلى غيرهم، فأدِّ عني هذا المال، انطلِقْ إلى عائشةَ أمِّ المؤمنينَ فقل: يَقرأُ عليكِ عمرُ السلامَ، ولا تَقُلْ: أميرَ المؤمنين، فإني لست اليومَ للمؤمنينَ أميراً، وقُل: يستأذنُ عمرُ بنُ الخطَّابِ أن يُدفَنَ معَ صاحبَيهِ. فسلَّمَ واستأذَنَ، ثمَّ دَخَلَ عليها فوجَدَها قاعدةً تبكي، فقال: يَقرأ عليكِ عمرُ بنُ الخطابِ السلامَ ويستأذِنُ أن يُدفَنَ مع صاحبَيهِ. فقالت: كنتُ أريدُه لنفسي، ولأوثِرَنَّ به اليومَ على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبدُ الله بنُ عمر قد جاء. قال: ارفعوني. فأسندَه رجلٌ إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تُحِبُّ يا أميرَ المؤمنين، أذِنَتْ. قال: الحمدُ لله، ما كان من شيءٍ أهمُّ إليَّ من ذلك، فإذا أنا قَضيتُ فاحملوني، ثم سلِّمْ فقل: يستأذنُ عمرُ بن الخطاب، فإن أذنَتْ لي فأدخِلوني، وإن ردَّتْني رُدُّوني إلى مَقابر المسلمين.

وجاءت أمُّ المؤمنين حفصة والنساءُ تَسيرُ معها، فلما رأيناها قمنا، فوَلَجَتْ عليه فبكَتْ[2] عنده ساعةً، واستأذنَ الرجالُ، فوَلَجَتْ داخلاً لهم[3]، فسمعنا بكاءها منَ الداخلِ. فقالوا: أوصِ يا أميرَ المؤمنين، استَخْلِف. قال: ما أجدُ أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفَرِ ـ أو: الرَّهْطِ ـ الذين تُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمَّى عليًّا وعثمانَ والزبيرَ وطلحةَ وسعداً وعبدَ الرحمنِ، وقال: يَشهَدُكُم عبدُ اللهِ بنُ عمرَ، وليسَ له منَ الأمرِ شيءٌ ـ كهيئةِ التعزيةِ له ـ فإن أصابتِ الإمرةُ سعداً فهو ذاك، وإلا فليَستَعِن به أيُّكم ما أُمِّرَ، فإني لم أعزِلْه عن عَجزٍ ولا خيانةٍ. وقال: أُوصي الخليفةَ من بعدِي بالمهاجرينَ الأوَّلين أن يعرِفَ لهم حقَّهم، ويَحفَظَ لهم حرمَتَهُم، وأوصيه بالأنصار خيراً، الذينَ تَبوَّؤُا الدارَ والإيمانَ من قَبلِهِم، أن يُقبَلَ مِن مُحسنِهم، وأن يُعفى عن مسيئهم، وأوصيهِ بأهلِ الأمصار خيراً، فإنهم رِدْءُ[4] الإسلام، وجُباة المال وغيظ العدُوِّ، وأن لا يُؤخَذَ منهم إلَّا فضلُهم عن رِضاهم. وأوصيهِ بالأعراب خيراً، فإنهم أصلُ العرَب، ومادَّة الإسلام، أن يُؤخَذَ من حَواشي أموالِهم، ويُرَدَّ على فُقَرائهم. وأوصيه بذمَّة الله وذمةِ رسوله ﷺ، أن يُوفَى لهم بعهدِهم، وأن يُقاتَلَ مِن ورائهم، ولا يُكَلَّفوا إلَّا طاقَتَهم. فلما قُبِضَ خَرَجنا به فانطلَقْنا نمشي، فسلَّم عبدُ الله بنُ عمرَ قال: يَستأذِنُ عمرُ بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأُدخِل، فوُضِعَ هنالك مع صاحبيه.

فلما فُرِغَ من دَفنه اجتمعَ هؤلاء الرَّهْطُ، فقال عبدُ الرحمن: اجعَلوا أمرَكم إلى ثلاثةٍ منكم. فقال الزُّبَيرُ: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ. فقال طلحةُ: قد جعلتُ أمري إلى عثمانَ، وقال سعدٌ: قد جعلتُ أمري إلى عبدِ الرحمن بنِ عَوف. فقال عبدُ الرحمن: أيُّكما تبرَّأ من هذا الأمر فنجعلُه إليه، واللهُ عليه والإسلامُ لَيَنْظُرَنَّ أفضلَهم في نفسه؟ فأُسكِتَ الشيخانِ[5]. فقال عبدُ الرحمن: أفتجعلونَهُ إليَّ واللهُ عليَّ أنْ لا آلوَ[6] عن أفضَلِكم؟ قالا: نعم. فأخذَ بيدِ أحدِهما فقال: لكَ قرابةٌ من رسولِ اللهِ ﷺ والقَدَمُ في الإسلام ما قد علمتَ، فاللهُ عليكَ لَئن أمَّرْتُكَ لتعدِلَنَّ، ولَئن أمَّرتُ عثمانَ لتسمعَنَّ ولَتُطيعَنَّ. ثمَّ خَلا بالآخَرِ فقال له مثلَ ذلك. فلما أخذَ

(١) في (حـ س): أنقى.
(٢) في (ﺟ ص): فمكثت.
(٣) أي: مدخلاً لأهلها كان في الدار.
(٤) أي: عَوْن.
(٥) أي: عثمان وعلي.
(٦) أي: لا أقصر.

الميثاق قال: ارفعْ يَدَكَ يا عثمانُ، فبايَعَهُ، فبايَعَ لهُ عليٌّ، ووَلَجَ أهلُ الدار فبايَعوهُ. [١٣٩٢].

٩ - بابُ مناقبِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ القُرَشيِّ الهاشميِّ أبي الحسنِ رضي الله عنه

■ وقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «أنتَ منِّي وأنا منك». [٢٦٩٩].

■ وقال عمرُ: تُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنه راضٍ. [١٣٩٢].

٣٧٠١- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لأعطِينَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ الله على يدَيه». قال: فباتَ الناسُ يَدُوكُون[١] ليلَتهم أيُّهم يُعطاها. فلما أصبحَ الناسُ غَدَوا على رسولِ الله ﷺ كلُّهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟» فقالوا: يَشتكي عينَيهِ يا رسولَ الله. قال: «فأرسِلوا إليه فأتوني به». فلما جاءَ بَصَقَ في عينَيه ودَعا له، فَبَرَأ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَع، فأعطاهُ الرايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ اللهِ، أُقاتِلُهم حتى يكونوا مثلَنا؟ فقال: «انفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزلَ بساحَتهم، ثم ادعُهُم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم من حقِّ اللهِ فيه، فواللهِ لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رجُلاً واحداً خيرٌ لكَ مِن أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم». [٢٩٤٢] [أحمد: ٢٢٨٢١، ومسلم: ٦٢٢٣].

٣٧٠٢- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا حاتِمٌ، عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ قال: كان عليٌّ قد تخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خيبرَ، وكان به رَمَدٌ، فقال: أنا أتخلَّفُ عن رسولِ الله ﷺ؟ فخرجَ عليٌّ فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ. فلما كان مساءُ الليلةِ التي فتَحها الله في صباحِها، قال رسولُ الله ﷺ: «لأعطِيَنَّ الرايةَ - أو: لَيأخُذَنَّ الرايةَ - غداً رجلاً[٢] يُحبُّه اللهُ ورسولُه - أو قال: يحبُّ اللهَ ورسولَه - يَفتحُ اللهُ عليه»، فإذا نحن بعليٍّ وما نَرجوهُ، فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاهُ رسولُ الله ﷺ، ففَتحَ الله عليه. [٢٩٧٥] [أحمد مطولاً: ١٦٥٣٨، ومسلم: ٦٢٢٤].

٣٧٠٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيه أن رجلاً جاء إلى سهلِ بنِ سعدٍ فقال: هذا فلانٌ - لأميرِ المدينةِ - يدعو عليًّا[٣] عند المِنبر. قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب، فضحِك. قال: واللهِ ما سمَّاهُ إلَّا النبيُّ ﷺ، وما كان له اسمٌ أحبُّ إليه منه، فاستطعَمتُ الحديثَ سهلاً[٤]، وقلتُ: يا أبا عبَّاسٍ كيف؟ قال: دخلَ عليٌّ على فاطمةَ، ثمَّ خرجَ فاضطجَعَ في المسجدِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أينَ ابنُ عمِّكِ؟» قالت: في المسجد، فخرجَ إليه فوجدَ رِداءَهُ قد سقطَ عن ظَهرِه وخَلَصَ الترابُ إلى ظهره، فجعلَ يَمسحُ الترابَ عن ظهرِهِ، فيقول: «اجلِسْ يا أبا تراب». مرَّتين. [٤٤١] [مسلم: ٦٢٢٩].

٣٧٠٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافعٍ: حَدَّثَنَا حسينٌ، عن زائدةَ، عن أبي حَصينٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدة قال: جاء رجلٌ إلى ابن عمرَ فسأله عن عثمانَ، فذكرَ عن مَحاسنِ عملِه، قال: لعلَّ ذاك يَسوءُك؟ قال: نعم. قال: فأرغم اللهُ بأنفِكَ. ثمَّ سألهُ عن عليٍّ، فذكرَ محاسنَ عملِه، قال: هوَ ذاكَ، بيتُهُ أوسطُ بيوتِ النبيِّ ﷺ. ثم قال: لعلَّ ذاكَ يَسوءُك؟ قال: أجل. قال: فأرغمَ اللهُ بأنفِك، انطلِقْ فاجهَدْ عليَّ جَهْدَكَ[٥]. [٣١٣٠].

٣٧٠٥- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن الحكم: سمعتُ ابنَ أبي ليلى قال: حَدَّثَنَا عليٌّ أنَّ فاطمةَ عليها السلام شكَتْ ما تَلقى من أثرِ الرَّحى، فأتى النبيَّ ﷺ سَبْيٌ، فانطلَقَتْ، فلم تجِدْهُ، فوَجَدَت عائشةَ فأخبَرَتْها. فلما جاء النبيُّ ﷺ أخبرَتْهُ عائشةُ بمجيءِ فاطمةَ، فجاء النبيُّ ﷺ إلينا وقد أخَذْنا مَضاجِعَنا، فذهبتُ لأقومَ، فقال: «على مكانِكُما». فقعَدَ بَينَنا حتى

---

(١) أي: يخوضون.

(٢) في (ن): رجلٌ.

(٣) أي: يذكر عليًا بشيء غير مرضي.

(٤) أي: سألت سهلاً عن الحديث وإتمام القصة.

(٥) أي: افعل في حقي ما تقدر عليه، فإن الذي قلته لك هو الحق.

وَجدْتُ بَردَ قدمَيهِ على صدري، وقال: «ألا أعلِّمُكُما خيراً ممَّا سألتُماني؟ إذا أخذتُما مَضاجِعَكُما تُكبِّرا(١) أربعاً وثلاثين، وتسبِّحا(٢) ثلاثاً وثلاثين، وتَحمدا(٣) ثلاثاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم». [٣١١٣] [أحمد: ١١٤١، ومسلم: ٦٩١٥].

٣٧٠٦- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حدثنا شعبةُ، عن سعدٍ قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ سعدٍ، عن أبيهِ قال: قال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «أما تَرضى أن تكونَ منِّي بمنزِلةِ هارونَ من موسى؟». [٤٤١٦] [أحمد: ١٥٠٥، ومسلم: ٦٢٢١].

٣٧٠٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الجَعدِ: أخبرنا شعبةُ، عن أيوبَ، عن ابنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ قال: اقضُوا كما كنتم تقضون، فإني أكرَهُ الاختلافَ حتى يكونَ الناسُ جماعةً، أو أموتَ كما ماتَ أصحابي. فكان ابنُ سيرينَ يَرى أنَّ عامَّةَ ما يُروَى على(٤) عليٍّ(٥) الكَذِبُ.

١٠ - بابُ مَناقِبِ جعفر بن أبي طالبٍ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «أشبهتَ خَلقي وخُلُقي». [٢٦٩٩].

٣٧٠٨- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبي بكر: حدَّثَنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ دينارٍ أبو عبدِ الله الجُهَنيُّ، عن ابن أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن الناسَ كانوا يقولون: أكثرَ أبو هريرةَ، وإني كنتُ ألزمُ رسولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ(٦) بطني، حتى لا آكلُ الخميرَ(٧)، ولا ألبَسُ الحَبيرَ(٨)، ولا يخدُمني فلانٌ ولا فلانة، وكنتُ أُلصِقُ بطنِي بالحصباءِ منَ الجوع، وإنْ كنتُ لأستقرئُ الرجلَ الآيةَ هيَ معي، كي يَنقلِبَ بي فيُطعِمَني، وكان أخيرَ الناسِ للمسكين(٩) جعفرُ بنُ أبي طالب، كان ينقلِبُ بنا فيُطعِمُنا ما كان في بيتهِ، حتى إن كان ليُخرِجُ إلينا العُكَّةَ(١٠) التي ليسَ فيها شيءٌ، فَنَشُقُّها فَنَلْعَقُ ما فيها. [٥٤٣٢].

٣٧٠٩- حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هارون: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ أن ابنَ عمرَ ﷺ كان إذا سلَّم على ابنِ جعفرٍ قال: السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحَين. [٤٢٦٤].

١١ - [بابٌ] ذكرُ العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ﷺ

٣٧١٠- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ: حدَّثني أبي عبدُ الله بنُ المثنَّى، عن ثُمامَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أنسٍ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ كان إذا قَحَطوا استسقى بالعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ، فقال: اللهمَّ إنَّا كنَّا نَتوسَّلُ إليك بنبيِّنا ﷺ فتَسْقِينا، وإنا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّنا فاسْقِنا. قال: فيُسْقَون. [١٠١٠].

١٢ - بابُ مَناقبِ قَرابةِ رسولِ اللهِ ﷺ، ومَنْقَبَةِ فاطمةَ ﷺ بنتِ النبيِّ ﷺ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمةُ سيدةُ نساءِ أهل الجنةِ». [٣٦٢٤].

٣٧١١- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُروة بنُ الزُّبير، عن عائشةَ أن فاطمةَ ﷺ أرسلَتْ إلى أبي بكرٍ تسألُهُ ميراثَها منَ النبيِّ ﷺ فيما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ، تطلُبُ صدَقةَ النبيِّ ﷺ التي بالمدينة وفَدَكٍ، وما بقيَ من خُمسِ خَيبرَ. [٣٠٩٢] [أحمد: ٥٥، ومسلم: ٤٥٨٠ مطولاً].

---

(١) قوله: «تكبرا» بلفظ المضارع وحذف النون إما للتخفيف، وإما على لغة من قال: إنَّ «إذا» تعمل عمل الشرط، وهي لغة شاذة، ووقع في (ـٰـ): تكبران.

(٢) في (ـٰـ): وتسبحان.

(٣) في (ـٰـ): وتحمدان.

(٤) في (ه س ط): عن.

(٥) أي: مما يروية الرافضة من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين.

(٦) في (ه): لَيَشْبَعَ.

(٧) أي: الخبز الذي جعل في عجينه الخمير.

(٨) أي: ما كان موشًّى مخططاً من البرد. وفي (ه س): الحرير.

(٩) في (ه): للمساكين.

(١٠) وعاء السمن.

٣٧١٢- فقال أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَركنا فهو صدقةٌ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ من هذا المال - يعني مالَ اللهِ - ليس لهم أن يزيدوا على المأكَلِ». وإني واللهِ لا أُغيِّرُ شيئاً من صدَقاتِ النبيِّ ﷺ التي كانت عليها في عهدِ النبيِّ ﷺ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ، فتشهَّدَ عليٌّ، ثمَّ قال: إنَّا قد عرَفنا يا أبا بكرٍ فضيلتَكَ - وذَكَرَ قَرابتَهُم من رسولِ الله ﷺ وحقَّهم - فتكلم أبو بكرٍ فقال: والذي نفسي بيده لقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتِي. [٣٠٩٣] [أحمد: ٥٥، ومسلم: ٤٥٨٠ مطولاً].

٣٧١٣- أخبرَني عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّاب: حَدَّثَنَا خالدٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن واقدٍ قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن ابنِ عمر، عن أبي بكرٍ ﷺ قال: ارقُبُوا[1] محمداً ﷺ في أهلِ بيته. [٣٧٥١].

٣٧١٤- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا ابنُ عُيينَة، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكة، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فاطمةُ بَضْعةٌ مني، فمَن أغضَبَها أغضبَنِي». [٩٢٦] [أحمد مطولاً: ١٨٩٢٦، ومسلم: ٦٣٠٨].

٣٧١٥- حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُروَة، عن عائشةَ ﷺ قالت: دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنَتَهُ في شكواه الذي قُبضَ فيها، فسارَّها بشيءٍ فبكَت، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحِكَتْ، قالت: فسألتُها عن ذلك. [٣٦٢٣] [أحمد: ٢٤٤٨٣، ومسلم: ٦٣١٢].

٣٧١٦- فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرني أنه يُقْبَضُ في وجعِهِ الذي توفي فيه، فبكَيتُ، ثم سارَّني فأخبرني أني أولُ أهلِ بيتِهِ أَتْبَعُه، فضحكتُ. [٣٦٢٤] [أحمد: ٢٤٤٨٣، ومسلم: ٦٣١٢].

١٣ - بابُ مناقبِ الزُّبَيرِ بن العَوَّام

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: هو حَوارِيُّ النبيِّ ﷺ. [٤٦٦٥].

وسُمِّي الحواريون لبياضِ ثيابهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٥٦٨، وإسناد صحيح].

٣٧١٧- • حَدَّثَنَا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ: حدثنا عليُّ بنُ مُسهِر، عن هشامِ بن عُروةَ، عن أبيه قال: أخبرَني مروانُ ابنُ الحكم قال: أصابَ عثمانَ بنَ عفانَ[2] ﷺ رُعافٌ شديدٌ سنةَ الرُّعافِ[3] حتى حبَسَهُ عنِ الحجِّ وأوصى، فدخلَ عليه رجلٌ من قُرَيش قال: استَخلِفْ. قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومَن؟ فسكت. فدخلَ عليه رجلٌ آخرُ - أحسِبهُ الحارثَ - فقال: استَخلِفْ. فقال عثمانُ: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلَّهم قالوا الزُّبيرَ، قال: نعم، قال: أما والذي نفسي بيدِه، إنهُ لخيرهُم ما علمتُ، وإن كان لأحبَّهم إلى رسول الله ﷺ. [٣٧١٨] [أحمد: ٤٥٥].

٣٧١٨- • حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هشام: أخبرَني أبي: سمعتُ مَروانَ: كنتُ عندَ عثمانَ[4] أتاهُ رجلٌ فقال: استخلِف. قال: وقيل ذاك؟ قال: نعم، الزُّبيرُ. قال: أمَا واللهِ إنكم لتعلمونَ أنه خيرُكم. ثلاثاً. [٣٧١٧] [أحمد: ٤٥٥].

٣٧١٩- حَدَّثَنَا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنَا عبدُ العزيزِ - هو ابن أبي سلمةَ - عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إن لكلِّ نبيٍّ حواريٌّ[5]. وإنَّ حَواريَّ الزبيرُ بنُ العَوَّام». [٢٨٤٦] [أحمد: ١٤٦٣٤، ومسلم: ٦٢٤٣].

(١) أي: احفظوا.

(٢) قال الدارقطني: اختلف في لفظه عليُّ بن مسهر [في هذه الرواية] وأبو أسامة [في الرواية التالية]، عن هشام، عن أبيه، عنه. «الإلزامات والتتبع» ص٢٧٣.

قال الحافظ ابن حجر: البخاري أخرجه من حديث علي بن مسهر وأبي أسامة جميعاً، وليس بينهما تباين يوجب تعليلاً. «هدي الساري» ص٣٦٧

(٣) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين، أصاب الناس فيها رعافٌ كثير.

(٤) انظر التعليق على الحديث السابق.

(٥) جاء في هامش الأصل: كذا في غير فرع منصوباً منوناً مصححاً عليه بدون ألف. كتبه مصححه. اهـ. وهذا على لغة ربيعة، فإنهم يكتبون المنصوب بغير ألف، ولكن على تقدير حذفها لابد من قراءته منصوباً لأنه مصروف.

٣٧٢٠- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرنا عبدُ اللهِ[1]: أخبرَنا هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيهِ، عن عبدِ الله بن الزُّبير قال: كنتُ يومَ الأحزابِ جُعِلْتُ أنا وعُمرُ بن أبي سَلَمةَ في النساء، فنظرتُ فإذا أنا بالزُّبير على فرَسِهِ يختلف إلى بني قُرَيظةَ مرَّتين أو ثلاثاً. فلما رجعتُ قلتُ: يا أبتِ رأيتُكَ تختلفُ، قال: أوَ هل رأيتَني يا بُنيَّ؟ قلتُ: نعم. قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ يأتِ بني قُرَيظةَ فيأتيني[2] بخبَرِهم؟» فانطلَقتُ، فلما رَجَعتُ جمعَ لي رسولُ اللهِ ﷺ أبوَيه، فقال: «فِداكَ أبي وأُمِّي». [أحمد: ١٤٢٣، ومسلم: ٦٢٤٥].

٣٧٢١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنا ابنُ المبارَكِ: أخبرَنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه أنَّ أصحاب النبيِّ ﷺ قالوا للزُّبير يومَ اليرموكِ: ألا تَشُدُّ فنَشُدَّ معك؟ فحملَ عليهم فضربوه ضربتَين على عاتقِه بينَهما ضَربةٌ ضُرِبها يومَ بَدرٍ. قال عُروة: فكنتُ أُدخِلُ أصابعِي في تلك الضَّرَبات ألعبُ وأنا صغير. [٣٩٧٣، ٣٩٧٥].

١٤ - بابُ ذِكرِ[3] طلحةَ بنِ عُبَيد الله

■ وقال عمرُ: تُوُفِّي النبيُّ ﷺ وهوَ عنه راضٍ. [١٣٩٢].

٣٧٢٢، ٣٧٢٣- حدَّثني محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ: حَدَّثَنا معتمرٌ، عن أبيهِ، عن أبي عثمانَ قال: لم يَبقَ مع النبيِّ ﷺ في بعض تلكَ الأيامِ[4] التي قاتلَ فيهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ غيرُ طلحةَ وسعدٍ، عن حَديثِهما[5]. [٤٠٦٠، ٤٠٦١] [مسلم: ٦٢٤٢].

٣٧٢٤- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا خالدٌ: حدَّثنا ابنُ أبي خالدٍ، عن قيسِ بن أبي حازمٍ قال: رأيتُ يدَ طلحةَ التي وَقَى بها النبيَّ ﷺ قد شَلَّت. [٤٠٦٣] [أحمد: ١٣٨٥].

١٥ - بابُ مَناقبِ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ الزُّهريِّ

وبنو زُهرةَ أخوالُ النبيِّ ﷺ، وهوَ سعدُ بنُ مالك.

٣٧٢٥- حدَّثني محمدُ بنُ المثنى: حَدَّثَنا عبد الوهَّابِ قال: سمعتُ يحيى قال: سمعت سعيدَ بنَ المسيَّب قال: سمعتُ سعداً يقول: جَمعَ لي النبيُّ ﷺ أبوَيه يومَ أُحُدٍ. [٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧] [أحمد: ١٤٩٥، ومسلم: ٦٢٣٦].

٣٧٢٦- ● حَدَّثَنا مكيُّ بنُ إبراهيمَ[6]: حَدَّثَنا هاشمُ ابنُ هاشمٍ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ قال: لقد رأيتُني وأنا ثُلُثُ الإسلام[7]. [٣٧٢٧، ٣٨٥٨].

٣٧٢٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا ابن أبي زائدةَ: حدثنا هاشمُ بنُ هاشمِ بنِ عتبةَ بن أبي وقَّاصٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبَ يقول: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وقَّاصٍ يقول: ما أسلم أحدٌ إلَّا في اليوم الذي أسلمتُ فيه[8]، ولقد مكثتُ سبعةَ أيَّامٍ وإني لثلثُ الإسلام[9]. [٣٧٢٦].

■ تابعَهُ أبو أسامةَ: حدَّثَنا هاشم. [٣٨٥٨].

٣٧٢٨- حَدَّثَنا عمرُو بنُ عونٍ: حَدَّثَنا خالدُ بنُ عبد الله، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: سمعتُ سعداً رضي الله عنه يقول: إني لأولُ العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله، وكنَّا نَغزو معَ النبيِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر، حتى إنَّ أحدَنا لَيَضَعُ[10] كما يضع البعيرُ أوِ

---

(١) قوله: أخبرنا عبد الله من (ه)، وقد سقط من الأصل.
(٢) في (ق): فيأتني.
(٣) في (ق) مناقب.
(٤) أيام وقعة أحد.
(٥) أي أنهما حدثاه بذلك.
(٦) قال الدارقطني: خالفه ابن أبي زائدة، ويحيى الأموي، وأبو أسامة، رووه عن هاشم، عن ابن المسيب، عن سعد. «الإلزامات والتتبع» ص١٩١. قال الحافظ ابن حجر: قد أخرج البخاري حديث ابن أبي زائدة إثر حديث مكي، وعلَّق حديث أبي أسامة، وطريق الأموي أخرجها الإسماعيلي، والظاهر أنَّ البخاري أخرجه على الاحتمال، لقرينة معرفة عامر بن سعد بحديث أبيه، وصحة سماع هاشم منه ومن سعيد جميعاً. «هدي الساري» ص٣٦٧.
(٧) أي أنه كان ثالث من أسلم من الرجال.
(٨) أي أنه قال ذلك بحسب ما علمه، وإلا فقد أسلم قبله غيره.
(٩) وهذا محمول على الأحرار البالغين لتخرج خديجة وعلي، أو قاله بحسب ما اطلع عليه، لأن من أسلم إذ ذاك كان يخفي إسلامه.
(١٠) أي: عند قضاء الحاجة.

الشاةُ ما له خِلْط[1]، ثم أصبحتْ بنو أسَدٍ تُعزِّرني على الإسلام[2]، لقد خِبتُ إذاً وضلَّ عمَلِي. وكانوا وَشَوْا به إلى عمرَ، قالوا: لا يُحْسِنُ يُصلِّي. [٥٤١٢، ٦٤٥٣] [أحمد: ١٥٦٦، ومسلم: ٧٤٣٣].

١٦ - بابُ ذكرِ أصهارِ النبيِّ ﷺ منهم أبو العاص بنُ الربيع

٣٧٢٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عليُّ بنُ حُسين أن المِسْوَر بنَ مَخرمةَ قال: إن عليًّا خطبَ بنتَ أبي جَهل، فسمِعَتْ بذلكَ فاطمةُ، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يَزعُم قومُك أنَّك لا تغضَبُ لبناتِك، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ أبي جهل. فقام رسولُ اللهِ ﷺ، فسمِعتُه حين تشهَّدَ يقول: «أمَّا بعدُ؛ أنكحتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيع فحدَّثني وصَدَقَني، وإنَّ فاطمة بَضْعَةٌ[3] مني، وإني أكره أن يَسُوءَها، واللهِ لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وبنتُ عدوِّ الله عند رجلٍ واحد»[4]. فتركَ عليٌّ الخِطبةَ. [٩٢٦] [أحمد: ١٨٩١٢، ومسلم: ٦٣١٠].

■ وزادَ محمدُ بنُ عمرِو بنِ حَلْحَلةَ، عن ابن شهابٍ، عن عليٍّ[5]، عن مِسوَرٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ وذكرَ صِهراً له من بني عبدِ شمسٍ، فأثنى عليهِ في مُصاهرَتِهِ إيَّاه فأحسَنَ، قال: «حدَّثني فصَدَقني، ووعدَني فوَفَى لي». [٣١١٠].

١٧ - بابُ مَناقِبِ زيدِ بنِ حارثةَ مَولى النبيِّ ﷺ

■ وقال البَراءُ، عن النبيِّ ﷺ: «أنتَ أخونا ومَولانا». [٢٦٩٩].

٣٧٣٠ـ حَدَّثَنَا خالدُ بنُ مَخلَدٍ: حدَّثنا سليمانُ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: بعثَ النبيُّ ﷺ بَعْثاً، وأمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ، فطَعن بعضُ الناسِ في إمارتهِ، فقال النبيُّ: «أنْ[6] تَطعُنُوا في إمارته فقد كنتُم تطعُنُونَ في إمارةِ أبيهِ من قبلُ، وايمُ اللهِ إنْ كان لَخليقاً للإمارة[7]، وإنْ كان لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحبِّ الناس إليَّ بَعدَه». [٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧] [أحمد: ٤٧٠١، ومسلم: ٦٢٦٤].

٣٧٣١ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن الزهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دخلَ عليَّ قائفٌ والنبيُّ ﷺ شاهِدٌ، وأسامةُ بنُ زيدٍ وزيدُ ابن حارثةَ مُضْطَجِعانِ، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها مِن بعض، قال: فسُرَّ بذلك النبيُّ ﷺ وأعجبَه، فأخبرَ بهِ عائشةَ[8]. [٣٥٥٥] [أحمد: ٢٤٠٩٩، ومسلم: ٣٦١٩].

١٨ - بابُ ذِكرِ أسامةَ بنِ زيد

٣٧٣٢ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا ليثٌ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشة رضي الله عنها أنَّ قُريشاً أهمَّهم شأنُ المخزوميةِ، فقالوا: من يَجتريءُ عليه إلَّا أسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسولِ اللهِ ﷺ. [٢٦٤٨] [أحمد: ٢٥٢٩٧ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٤٤١٠ مطولاً].

٣٧٣٣ـ وحَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: ذهبتُ أسألُ الزُّهريَّ عن حديثِ المخزوميَّةِ فصاحَ بي، قلتُ لسفيانَ: فَلَمْ تَحتَمِلُه عن أحدٍ[9]؟ قال: وجدتهُ في كتاب كان كتبه أيوبُ بنُ موسى، عنِ الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ امرأةً من بني مخزوم سَرقت، فقالوا: من يُكلِّمُ فيها النبيَّ ﷺ؟ فلم يَجترئْ أحدٌ أن يُكلِّمَهُ، فكلَّمَهُ

---

(١) أي: لا يختلط بعضه ببعض لجفافه.

(٢) أي: تأدبني، أو تعلمني الصلاة، أو تعيرني بأني لا أحسنها.

(٣) في (حـ،ـسـ): مضغة.

(٤) قال النووي: نهى ﷺ عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين: إحداهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة، فيتأذى حينئذٍ ﷺ، فيهلك من آذاه. فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة. والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة.

(٥) في (هـ): عليّ بن الحسين.

(٦) في هامش الأصل: كذا في اليونينية الهمزة مفتوحة، وفي الفرع مكسورة.

(٧) أي: حقيقاً بها.

(٨) تقدم الكلام على سبب سرور النبي ﷺ عند الحديث: ٣٥٥٥.

(٩) أي: فلم ترو حديث المخزومية عن أحد.

أسامةُ بنُ زيد، فقال: «إن بني إسرائيلَ كان إذا سرق فيهمُ الشريفُ تركوه، وإذا سَرقَ الضعيفُ قطعوه، لو كانت فاطمةُ لقطعتُ يَدَها». [٢٦٤٨] [أحمد: ٢٤١٣٨ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٤٤١٠ مطولاً].

بابٌ

٣٧٣٤ـ حدَّثني الحسنُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا أبو عَبَّادٍ يحيى بنُ عَبَّادٍ: حدثنا الماجِشونُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ قال: نَظَرَ ابنُ عمرَ يوماً ـ وهوَ في المسجد ـ إلى رجلٍ يَسحَبُ ثيابَهُ[1] في ناحيةٍ منَ المسجدِ، فقال: انظُرْ من هذا؟ ليتَ هذا عندي[2]. قال له إنسان: أما تعرفُ هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمدُ بنُ أسامةَ. قال: فطأطأ ابنُ عمرَ رأسَهُ ونقرَ بيدَيهِ في الأرض، ثم قال: لو رآهُ رسولُ اللهِ ﷺ لأحبَّه.

٣٧٣٥ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا مُعتمرٌ قال: سمعتُ أبي: حَدَّثَنا أبو عثمانَ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ ﷺ حدَّثَ عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يأخذُهُ والحسنَ فيقول: «اللهمَّ أَحِبَّهُما فإني أُحِبُّهُما». [٣٧٤٧، ٦٠٠٣] [أحمد: ٢١٨٢٨].

٣٧٣٦ـ ■ وقال نُعَيمٌ[3]، عن ابن المبارك: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِيِّ: أخبرني مولًى لأسامةَ بنِ زيد أنَّ الحجاجَ بنَ أيمنَ بنِ أمِّ أيمنَ، وكان أيمنُ بنُ أمِّ أيمنَ أخا أسامةَ لأمِّهِ، وهُوَ رجلٌ من الأنصار، فرآه ابنُ عمر لم يُتِمَّ ركوعه ولا سجوده، فقال: أعِدْ. [٣٧٣٧].

٣٧٣٧ـ قال أبو عبدِ اللهِ: وحدَّثني سليمانُ بنُ عبدِ الرحمن: حَدَّثَنا الوَليدُ[4]: حدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ نَمِرٍ، عن الزُّهريِّ: حدَّثني حَرمَلَةُ مَولى أسامةَ بنِ زيدٍ أنهُ بينما هوَ معَ عبدِ الله بنِ عمرَ إذ دَخَل الحَجَّاجُ بنُ أيمنَ[5]، فلم يُتِمَّ ركوعَهُ ولا سُجودَه، فقال: أعِدْ. فلما وَلَّى قال لي ابنُ عمرَ: مَن هذا؟ قلتُ: الحجاجُ بنُ أيمَن ابن أمِّ أيمَن. فقال ابن عمرَ: لو رأى هذا رسولُ اللهِ ﷺ لأحبَّه. فذَكرَ حُبَّهُ وما وَلَدتهُ أمُّ أيمن. [٣٧٣٦].

قال: وحدَّثني[6] بعضُ أصحابي[7]، عن سُليمانَ: وكانت حاضِنَةَ النبيِّ ﷺ.

١٩ ـ بابُ مَناقِبِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما

٣٧٣٨ـ حدَّثَنا[8] إسحاقُ بن نصرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرَّزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كان الرجُل في حياةِ النبيِّ ﷺ إذا رأى رُؤيا قصَّها على النبيِّ ﷺ، فتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا أقصُّها على النبيِّ ﷺ، وكنتُ غُلاماً أعزَبَ، وكنتُ أنامُ في المسجد على عهدِ النبيِّ ﷺ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ مَلَكَين أخذاني فذَهبا بي إلى النارِ، فإذا هيَ مَطْويةٌ كطَيِّ البِئْر، وإذا لها قَرنانِ كقَرنَيِ البئرِ، وإذا فيها ناسٌ قد عرَفتُهم، فجعَلتُ أقول: أعُوذُ باللهِ مِنَ النار، أعوذُ باللهِ منَ النار. فلَقِيَهما مَلَكٌ آخَرُ، فقال لي: لَن تُراعَ[9]. فقَصَصْتُها على حَفصةَ. [٤٤٠] [أحمد: ٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧٠].

---

[1] في (ص): تَسحبُ ثيابَهُ.

[2] أي: قريباً مني حتى أنصحه. قال ابن حجر في «الفتح»: (٧/ ٨٨): وقد روي بالباء الموحدة، من العبودية، وكأنه على ما قيل كان أسود اللون.

[3] قال الحافظ في «هدي الساري» ص٥٠: رواية نعيم عن ابن المبارك لم أرها.

[4] بعدها في (ه): ابن مسلم.

[5] في (ق): الأيمنِ ابنِ أمِّ أيمنَ. (٦) في (ه): وزادني.

[7] قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٨٩): هو إما يعقوب بن سفيان فإنه رواه في «تاريخه» [(١/ ٢٢٠)] عن سليمان بن عبد الرحمن بالإسناد المذكور، وزاد فيه: «وكانت أم أيمن حاضنة النبيِّ ﷺ» وإمَّا الذهلي فإنه أخرجه في «الزهريات» عن سليمان أيضاً، وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» [٢٨٩٦] عن أبي عامر محمد بن إبراهيم عن سليمان كذلك، وأخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم من طريق إبراهيم الزهري عن سليمان كذلك. اهـ.

[8] قبلها في (ه): حدَّثنا محمد. قال أبو ذر: محمد هذا هو ابن إسماعيل مؤلف الكتاب رضي الله عنه. اهـ من اليونينية.

[9] أي: لا رَوْع عليك.

٣٧٣٩ـ فقَصَّتْها حَفصةُ على النبيِّ ﷺ، فقال: «نِعمَ الرجُل عبدُ اللهِ لو كان يُصَلِّي باللَّيل». قال سالمٌ: فكان عبدُ اللهِ لا يَنامُ منَ الليلِ إلَّا قَليلاً. [١١٢٢] [أحمد: ٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧٠].

٣٧٤٠ ـ ٣٧٤١ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ: حَدَّثَنا ابن وَهْبٍ، عن يُونُسَ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عنِ ابنِ عمرَ، عن أختِهِ حَفصةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «إنَّ عبدَ اللهِ رجُلٌ صالحٌ». [الحديث: ٣٧٤٠: ٤٤٠، الحديث: ٣٧٤١: ١١٢٢] [أحمد: ٤٤٩٤، ومسلم: ٦٣٦٩].

٢٠ ـ بابُ مَناقِبِ عَمَّارٍ وحُذَيفةَ رضي الله عنهما

٣٧٤٢ـ حَدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا إسرائيلُ، عن المغيرةِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: قَدِمتُ الشأم، فصلَّيتُ رَكعتَين، ثمَّ قلتُ: اللَّهم يَسِّرْ لي جَليساً صالحاً. فأتيتُ قَوماً فجلَسْتُ إليهم، فإذا شيخٌ قد جاءَ حتى جَلسَ إلى جَنبي، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو الدَّرداءِ. فقلتُ: إني دعوتُ اللهَ أن يُيسِّرَ لي جَليساً صالحاً، فيسَّرَكَ لي. قال: ممن أنت؟ قلتُ: من أهلِ الكوفةِ. قال: أوَليسَ عندكم ابنُ أمّ عبدٍ صاحبُ النَّعلَين والوسادِ والمِطهَرَة[(١)]؟ وفيكم[(٢)] الذي أجارَهُ اللهُ منَ الشيطان على لسانِ نبيِّهِ ﷺ[(٣)]؟ أوَليسَ فيكم صاحبُ سرِّ النبيِّ ﷺ الذي لا يَعلم أحدٌ غيرُهُ[(٤)]؟ ثم قال: كيفَ يَقرأ عبدُ الله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]؟ فَقَرَأتُ عليهِ: (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكرِ والأنثى)[(٥)]. قال: والله لقد أقْرَأنيها رسولُ اللهِ ﷺ مِن فِيهِ إلى فِيَّ. [٣٢٨٧] [أحمد: ٢٧٥٤٤، ومسلم: ١٩١٦ مختصراً].

٣٧٤٣ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ: حدثَنا شعبةُ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ قال: ذَهب عَلقمةُ إلى الشأم، فلما دخلَ المسجدَ قال: اللَّهمَّ يَسِّرْ لي جَليساً صالحاً. فجَلَسَ إلى أبي الدَّرداءِ، فقال: أبو الدرداءِ: ممن أنت؟ قال: مِن أهل الكوفةِ. قال: أليسَ فيكم ـ أو: منكم ـ صاحبُ السرِّ الذي لا يَعلمهُ غيرُهُ؟ يَعني حُذَيفَةَ. قال: قلتُ: بَلى. قال: أليسَ فيكم ـ أو: منكم ـ الذي أجارَه اللهُ على لسان نبيِّه ﷺ؟ يعني منَ الشيطان، يعني عماراً، قلت: بَلى. قال: أليس فيكم ـ أو: منكم ـ صاحبُ السِّواكِ[(٦)] أوِ: السِّرار[(٧)]؟ قال: بلى. قال: كيفَ كان عبدُ اللهِ يَقرأ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل: ١ ـ ٢]؟ قلت: (والذَّكرِ والأنثَى). قال: ما زال بي هؤلاءِ حتى كادُوا يستنزلوني عن شيءٍ سمعتهُ من رسول الله ﷺ. [٣٢٨٧] [أحمد مختصراً: ٢٧٥٣٨، ومسلم: ١٩١٦].

٢١ ـ بابُ مَناقِبِ أبي عُبيدَةَ بنِ الجَرَّاح رضي الله عنه

٣٧٤٤ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنا خالدٌ، عن أبي قِلابة قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ أن رسولَ الله ﷺ قال: «إن لكلِّ أمةٍ أميناً، وإن أميننَا أيَّتها الأمَّةُ أبو عُبيدةَ بنُ الجرَّاح». [٤٣٨٢، ٧٢٥٥] [أحمد ١٢٩٦٦، ومسلم: ٦٢٥٢].

---

(١) ابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود، وكان يلي نعلي رسول الله ﷺ ويحملهما ويتعاهدهما، وصاحب المخدة والماء الذي يتطهر به رسول الله ﷺ. والمراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ، وأنه لشدة ملازمته له ﷺ لما ذُكر، يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره.

(٢) في (ح س): أفيكم.

(٣) يعني: عمار بن ياسر.

(٤) يعني: حذيفة.

(٥) قوله: (والذكر والأنثى) هي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣].

(٦) زاد في (ص م): والوساد.

(٧) من السر، وفي (ح س ط): السواد. والسواد هو السرار، يقال: ساودته سِواداً، أي: ساررته سِراراً، وأصله إدناء سَوادك من سَواده، وهو الشخص.

٣٧٤٥- حَدَّثَنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا شُعبةُ[(١)]، عن أبي إسحاقَ، عن صِلَةَ، عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ لأهلِ نَجرانَ: «لأبعثَنَّ -يعني عليكم، يعني أميناً- حقَّ أمينٍ». فأشرَفَ أصحابُه[(٢)]، فبعثَ أبا عُبيدةَ رضي الله عنه. [٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤][أحمد: ٢٣٣٧٧، ومسلم: ٦٢٥٤].

بابُ ذِكرِ مُصعَبِ بنِ عُمَيرٍ[(٣)]

٢٢ - بابُ مَناقبِ الحسنِ والحسينِ رضي الله عنهما

■ قال نافعُ بن جُبَيرٍ، عن أبي هريرةَ: عانقَ النبيُّ ﷺ الحسنَ. [٢١٢٢].

٣٧٤٦- حَدَّثَنا صَدَقَةُ: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ: حدَّثَنا أبو موسى، عن الحسنِ[(٤)] سمعَ أبا بكرةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ على المِنبرِ والحسنُ إلى جنبِهِ، يَنظُرُ إلى الناسِ مرَّةً وإليهِ مرَّةً، ويقول: «ابني هذا سَيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ بهِ بينَ فِئتينِ منَ المسلمين». [٢٧٠٤][أحمد: ٢٠٣٩٢].

٣٧٤٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا المعتمرُ قال: سمعتُ أبي قال: حَدَّثَنا أبو عثمانَ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يأخذُهُ والحسنَ، ويقول: «اللَّهمَّ إني أُحبُّهما فأَحِبَّهُمَا». أو كما قال. [٣٧٣٥][أحمد: ٢١٨٢٨].

٣٧٤٨- حدَّثني محمدُ بنُ الحسين بن إبراهيمَ قال: حدَّثني حسينُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن محمدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زيادٍ برأسِ الحُسينِ عليه السلام فجُعِلَ في طَستٍ، فجَعَلَ يَنكُتُ، وقال في حُسنِه شيئاً، فقال أنسٌ: كان أشبهَهُم برسولِ الله ﷺ، وكان مخضوباً بالوسْمَةِ[(٥)]. [أحمد: ١٣٧٤٨].

٣٧٤٩- حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ المنهالِ: حَدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عَديٌّ قال: سمعتُ البراءَ رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ والحسنُ على عاتِقِهِ يقول: «اللَّهمَّ إني أحبُّه فأَحِبَّه». [أحمد: ١٨٥٧٧، ومسلم: ٦٢٥٩].

٣٧٥٠- حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرنا عبدُ اللهِ قال: أخبرني عمرُ بنِ سعيد بنِ أبي حسين، عنِ ابن أبي مُلَيكَةَ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال: رأيتُ أبا بكرٍ رضي الله عنه وحَملَ الحسنَ وهو يقول: بأبي[(٦)] شبيهٌ بالنبيِّ، ليس شبيهٌ[(٧)] بعليٍّ، وعليٌّ يَضحك. [٣٥٤٢][أحمد: ٤٠].

---

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري وكذا مسلم برقم: ٦٢٥٤ عن شعبة بهذا الإسناد. قال الدارقطني: زاد مسلم [أي طريقاً أخرى برقم: ٦٢٥٥] عن الثوري، عن أبي إسحاق مثله.

قال: وخالفهما إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عبد الله بن مسعود. قال الدارقطني: ولا يثبت قول إسرائيل. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٨١.

قال الحافظ ابن حجر: فقد وافقهما على تصحيحه عن حذيفة. «هدي الساري» ص٣٦٧. وسيأتي هذا الحديث من طريق شعبة بهذا الإسناد برقم: ٤٣٨١ و٧٢٥٤، وسيرد برقم: ٤٣٨٠ من طريق يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صِلة، عن حذيفة.

قال الحافظ ابن حجر في رواية يحيى بن آدم عن إسرائيل هذه: في رواية الحاكم في «المستدرك» [٣/ ٢٩٩] عن الأصم، عن الحسن بن علي ابن عفان، عن يحيى بن آدم بهذا الإسناد، عن ابن مسعود بدل: حذيفة. وكذلك أخرجه أحمد [٣٩٣٠]، والنسائي [في «الكبرى»: ٨١٩٦]، وابن ماجه [١٣٦] من طرق أخرى عن إسرائيل، ورجَّح الدارقطني في «العلل» [٥/ ١١٣] هذه، وفيه نظر، فإن شعبة روى أصل الحديث عن أبي إسحاق، فقال: «عن حذيفة» كما في الباب أيضاً [يقصد الحديث: ٤٣٨١]، وكأن البخاري فهم ذلك، فاستظهر برواية شعبة. والذي يظهر أنَّ الطريقين صحيحان، فقد رواه ابن أبي شيبة أيضاً [٦/ ٣٩١]، والإسماعيلي من رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق، عن صِلة، عن حذيفة. «الفتح»: (٨/ ٩٤).

(٢) أي: تطلعوا لها.

(٣) كذا في الأصل، وهذه الترجمة ليست في (ه).

(٤) هذا من جملة الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري في روايته للحسن عن أبي بكرة، وقد تقدم الكلام على ذلك عند الحديث: ٧٨٣.

(٥) نبت يُختضب به يميل إلى السواد. وجاء عند القسطلاني بالشين المعجمة، وأشار أنها في فرع اليونينية، وبالسين المهملة في فرع آخر.

(٦) أي: أفديه بأبي.

(٧) قال ابن مالك: كذا وقع برفع «شبيه» على أن ليس حرف عطف، وهو مذهب كوفي، قال: ويجوز أن يكون «شبيه» اسم ليس، ويكون خبرها ضميراً متصلاً حذف استغناء عن لفظه بنيته، والتقدير: ليسه شبيه، ونحوه قوله في خطبة النحر: «أليس ذو الحجة؟» من حذف الضمير المتصل خبراً لكان وأخواتها. ينظر «الفتح»: (٧/ ٩٦)، و«إرشاد الساري»: (٦/ ١٣٤). ووقع في (ط): شبيهاً.

٣٧٥١- حدَّثني يحيى بنُ مَعين وصدَقةُ قالا: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفر، عن شعبةَ، عن واقدِ بنِ محمدٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال أبو بكرٍ: ارقُبوا[١] محمداً ﷺ في أهلِ بيته. [٣٧١٣].

٣٧٥٢- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ، عن مَعْمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ.

■ وقال عبدُ الرَّزاق: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزهريِّ: أخبرَني أنسٌ قال: لم يكنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ ﷺ من الحسنِ بنِ عليٍّ. [أحمد: ١٢٦٧٤، والترمذي: ٣٧٧٦، وإسناده صحيح].

٣٧٥٣- حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن محمدِ بنِ أبي يعقوبَ: سمعتُ ابنَ أبي نُعْمٍ: سمعتُ عبدَ اللهِ بن عمرَ وسألَهُ[٢] عنِ المُحْرِمِ - قال شُعبة: أحسِبُهُ يَقتلُ الذُّبابَ - فقال: أهلُ العِراقِ يسألون عن الذُّبابِ وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقال النبيُّ ﷺ: «هما رَيحانَتايَ منَ الدنيا». [٥٩٩٤] [أحمد: ٥٥٦٨].

٢٣ - بابُ مناقبِ بِلالِ بنِ رَباحٍ مولى أبي بكرٍ رضي الله عنهما

■ وقال النبيُّ ﷺ: «سمعتُ دَفَّ نَعلَيك بينَ يدَيَّ في الجنَّةِ». [١١٤٩].

٣٧٥٤- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلَمةَ، عن محمدِ بنِ المنكَدرِ: أخبرَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: كان عمرُ يقولُ: أبو بكرٍ سيِّدُنا، وأعتَقَ سيِّدَنا. يعني بلالاً.

٣٧٥٥- حَدَّثَنَا ابن نُمَيرٍ، عن محمدِ بنِ عُبَيدٍ: حدَّثنا إسماعيلُ، عن قيسٍ أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ: إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسِكْني، وإن كنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعني وعملَ الله[٣].

٢٤ - بابُ ذكرِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما

٣٧٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن خالدٍ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابن عبَّاسٍ قال: ضَمَّني النبيُّ ﷺ إلى صدرِهِ وقال: «اللَّهمَّ علِّمْهُ الحكمةَ».

حَدَّثَنَا أبو مَعمرٍ: حدَّثنا عبدُ الوارثِ، وقال: «علِّمه الكتاب».

حَدَّثَنَا موسى: حدَّثنا وُهَيبٌ، عن خالدٍ مثلَه[٤]. [٧٥] [أحمد: ١٨٤٠ و٣٣٧٩].

٢٥ - بابُ مناقبِ خالدِ بنِ الوَليدِ رضي الله عنه

٣٧٥٧- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ واقدٍ: حَدَّثَنَا حَمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن حُميدِ بنِ هلال، عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى زيداً وجَعفراً وابنَ رَواحةَ للناسِ قبلَ أن يأتِيَهم خبرُهم، فقال: «أخذَ الرايةَ زيدٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذَ[٥] جعفرٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذَ ابنُ رَواحةَ فأصيبَ - وعيناهُ تَذرِفان - حتى أخذَ[٦] سيفٌ من سيوفِ اللهِ حتى فتحَ اللهُ عليهم». [١٢٤٦] [أحمد: ١٢١١٤].

٢٦ - بابُ مناقبِ سالمٍ مَولى أبي حُذيفة رضي الله عنه

٣٧٥٨- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن إبراهيمَ، عن مسروقٍ قال: ذُكِر عبدُ اللهِ عند عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فقال: ذاك رجلٌ لا أزالُ أحبُّهُ بعدَما سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «استقرِئوا[٧] القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ - فبدأ بهِ - وسالمٍ مولى أبي حُذَيفةَ، وأُبيِّ بن كعبٍ، ومُعاذِ بن جبلٍ». قال[٨]: لا أدري، بدأ بأُبيٍّ أو بمعاذٍ. [٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩] [أحمد: ٦٨٣٨، ومسلم: ٦٣٣٨].

٢٧ - بابُ مناقبِ عبدِ اللهِ بنِ مسعود رضي الله عنه

٣٧٥٩- حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سليمانَ قال: سمعتُ أبا وائل قال: سمعتُ مسروقَ

---

(١) أي: احفظوا.

(٢) أي: رجل من أهل العراق كما عند الترمذي: ٤١٠٤.

(٣) في (ة): وعملي لله.

(٤) في (ت) زيادة: والحكمةُ: الإصابةُ في غير النبوَّة.

(٥) في (ة): أخذها.

(٦) في (ة): أخذها.

(٧) أي: اطلبوا.

(٨) القائل: عمرو بن مرة.

قال: قال عبدُ اللهِ بنُ عمرو: إن رسولَ الله ﷺ لم يكنْ فاحشاً ولا مُتفحّشاً، وقال: «إن مِن أحبِّكم إليَّ أحسنَكم أخلاقاً». [٣٥٥٩] [أحمد: ٦٧٦٧/م، ومسلم: ٦٠٣٣].

٣٧٦٠ـ وقال: «استقرِئُوا القُرآن مِن أربعةٍ: مِنْ عبد اللهِ ابن مسعودٍ، وسالمٍ مَوْلى أبي حذيفة، وأُبيِّ بنِ كعبٍ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ». [٣٧٥٨] [أحمد: ٦٧٦٧، ومسلم: ٦٣٣٧].

٣٧٦١ـ حَدَّثَنا موسى، عن أبي عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ: دخلتُ الشأمَ فصلَّيتُ ركعَتين فقلتُ: اللَّهمَّ يَسِّرْ لي جَليساً. فرأيتُ شيخاً مُقبلاً، فلما دَنا قلتُ: أرجو أن يكونَ استجابَ. قال: مِن أين أنت؟ قلتُ: من أهلِ الكوفةِ، قال: أفلم يكنْ فيكُم صاحبُ النعلَين والوِسادِ والمِطْهرة[1]؟ أوَلم يكنْ فيكمُ الذي أُجيرَ من الشيطان؟ أوَلم يكن فيكم صاحبُ السرِّ الذي لا يَعلمهُ غيره؟ كيف قرأ ابنُ أمِّ عبد ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ فقرأتُ: (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكرِ والأنثى). قال: أقرأنيها النبيُّ ﷺ فاهُ إلى فِيَّ، فما زالَ هؤلاء حتى كادوا يردُّوني. [٣٢٨٧] [أحمد: ٢٧٥٣٨، ومسلم مختصراً: ١٩١٧].

٣٧٦٢ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ الرحمن بنِ يزيدَ قال: سألْنا حُذَيفةَ عن رجلٍ قريبِ السَّمْت والهَدْي[2] منَ النبيِّ ﷺ حتى نأخذَ عنه، فقال: ما أعرِفُ أحداً أقربَ سَمتاً وهَدْياً ودَلًّا[3] بالنبيِّ ﷺ مِن ابن أمِّ عبد. [٦٠٩٧] [أحمد: ٢٣٣٥٠].

٣٧٦٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ العَلاءِ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسف بنِ أبي إسحاقَ قال: حدَّثني أبي، عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني الأسودُ بنُ يزيدَ قال: سمعتُ أبا موسى الأشعريَّ ﷺ يقول: قَدِمتُ أنا وأخي منَ اليمنِ، فمَكُثنا حِيناً ما نُرَى إلا أن عبد الله بنَ مسعود رجلٌ من أهل بيت النبيِّ ﷺ، لما نرى من دُخولِه ودخولِ أمِّه على النبيِّ ﷺ. [٤٣٨٤] [أحمد: ١٩٥٨٨، ومسلم: ٦٣٢٧].

٢٨ ـ بابُ ذِكرِ مُعاويةَ ﷺ

٣٧٦٤ـ حَدَّثَنا الحسنُ بنُ بِشرٍ: حدَّثَنا المُعافى، عن عثمانَ بنِ الأسودِ، عنِ ابن أبي مُلَيكةَ قال: أوترَ مُعاويةُ بعدَ العِشاءِ بركعةٍ وعندَهُ مَولًى لابنِ عبَّاسٍ، فأتى ابنَ عباسٍ، فقال: دَعهُ فإنهُ صحِبَ رسولَ اللهِ ﷺ. [٣٧٦٥].

٣٧٦٥ـ حَدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ: حَدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ: حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكةَ: قِيلَ لابن عبَّاسٍ: هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ فإنه ما أوترَ إلَّا بواحدة، قال: إنه[4] فقيهٌ. [٣٧٦٤].

٣٧٦٦ـ حدَّثني عمرُو بنُ عبَّاسٍ: حدثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ: حدَّثَنا شعبةُ، عن أبي التَّيَّاح قال: سمعتُ حُمرانَ ابنَ أبانَ، عن معاويةَ ﷺ قال: إنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنا النبيَّ ﷺ فما رأيناهُ يُصلِّيها، ولقد نهى عنهما، يعني الرَّكعتَينِ بعدَ العصر. [٥٨٧] [أحمد: ١٦٩٠٨].

٢٩ ـ بابُ مناقبِ فاطمة ﷺ

■ وقال النبيُّ ﷺ: «فاطمةُ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة». [٣٦٢٤].

٣٧٦٧ـ حَدَّثَنا أبو الوليد: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابن أبي مُلَيكةَ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فاطمةُ بَضعةٌ مني، فمن أغضبَها أغضَبَني». [٩٢٦] [أحمد: ١٨٩٢٦ مطولاً، ومسلم: ٦٣٠٨].

٣٠ ـ بابُ فضلِ عائشةَ ﷺ

٣٧٦٨ـ حَدَّثَنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن يُونُسَ، عن ابن شهابٍ: قال أبو سَلمةَ: إنَّ عائشةَ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ يوماً: «يا عائشَ، هذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السلامَ». فقلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاته، تَرَى ما لا أرَى. تُريدُ رسولَ اللهِ ﷺ. [٣٢١٧] [أحمد: ٢٤٨٥٧، ومسلم: ٦٣٠٤].

---

(١) تقدم شرحها وشرح بقية مافيه من الغريب والكلام عن القراءة الشاذة التي فيه عند الحديث: ٣٧٤٢.

(٢) السمت: الهيئة الحسنة. والهدي: الطريقة والمذهب.

(٣) الدلُّ: الشكل والشمائل.

(٤) في (هـ): أصاب، إنه.

٣٧٦٩- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ. قال: وحَدَّثَنا عمرٌو: أخبرَنا شعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن مُرَّةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ، ولم يكمُلْ منَ النساء إلَّا مريمُ بنتُ عِمرانَ، وآسِيةُ امرأةُ فِرعونَ. وفضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثَّريدِ[1] على سائر الطعام». [٣٤١١] [أحمد: ١٩٥٢٣، ومسلم: ٦٢٧٢].

٣٧٧٠- حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني محمدُ بنُ جعفرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمن أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على الطعام[2]». [٥٤١٩، ٥٤٢٨] [أحمد: ١٢٥٩٧، ومسلم: ٦٢٩٩].

٣٧٧١- حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ ابنُ عبدِ المجيد: حدَّثَنا ابنُ عَونٍ، عن القاسم بن محمدٍ أنَّ عائشةَ اشتكَت، فجاء ابنُ عباسٍ فقال: يا أمَّ المؤمنين، تَقْدَمينَ على فَرَطِ صِدْقٍ[3]، على رسولِ اللهِ ﷺ وعلى أبي بكر[4]. [٤٧٥٣، ٤٧٥٤] [أحمد: ١٩٠٥ بنحوه مطولاً].

٣٧٧٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن الحَكمِ: سمعتُ أبا وائلٍ قال: لما بعثَ عليٌّ عَمَّاراً والحسنَ إلى الكوفةِ ليستَنفِرَهم[5]، خَطبَ عمَّارٌ فقال: إني لأعلم أنها زوجتُهُ في الدنيا والآخرة، ولكن اللهَ ابتَلاكم لِتَتَّبِعُوهُ أو إيَّاها. [٧١٠٠، ٧١٠١] [أحمد: ١٨٣٣١].

٣٧٧٣- حَدَّثَنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها استعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فهلَكَت، فأرسل رسولُ اللهِ ﷺ ناساً من أصحابهِ في طلَبِها، فأدركَتْهُمُ الصلاة، فصلَّوا بغير وُضوء. فلما أتَوُا النبيَّ ﷺ شَكَوا ذلكَ إليه، فنزَلَت آيةُ التيمُّم، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَير: جَزاكِ اللهُ خيراً، فوَاللهِ ما نزَلَ بكِ أمرٌ قطُّ إلَّا جعلَ الله لكِ منه مَخرجاً، وجَعلَ للمسلمين فيه بَرَكة. [٣٣٤] [أحمد: ٢٤٢٩٩، ومسلم: ٨١٧].

٣٧٧٤- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا كان في مرضهِ جَعلَ يَدورُ في نِسائِه، ويقول: «أينَ أنا غداً؟ أين أنا غداً؟» حِرصاً على بيتِ عائشة. قالت عائشة: فلما كان يَومِي سَكَنَ[6]. [٨٩٠] [مسلم: ٦٢٩٢].

٣٧٧٥- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّاب: حَدَّثَنا حمَّادٌ: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن أبيهِ قال: كان الناسُ يَتحرَّون بهَداياهُم يومَ عائشة. قالت عائشةُ: فاجتمعَ صَواحِبي إلى أمِّ سلمةَ فقُلنَ: يا أمَّ سلمةَ، واللهِ إنَّ الناسَ يَتحرَّونَ بهداياهُم يومَ عائشةَ، وإنَّا نريدُ الخيرَ كما تريدهُ عائشة، فمُري رسولَ اللهِ أن يأمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُ ما كان - أو: حيثُ ما دارَ - قالت: فذكرَتْ ذلكَ أمُّ سلمةَ للنبيِّ ﷺ، قالت: فأعرَضَ عني. فلما عادَ إليَّ ذكَرْتُ له ذاك، فأعرضَ عني. فلما كان في الثالثة ذكرتُ له، فقال: «يا أمَّ سلمةَ، لا تؤذيني في عائشةَ، فإنه واللهِ ما نزَلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لحافِ امرأةٍ منكنَّ غيرِها».
[٢٥٧٤] [مسلم: ٦٢٨٩ مختصراً].

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع شرحها عند الحديث: ٣٤١١.

(٢) في (ه): سائر الطعام.

(٣) الفرط: السابق المتقدم من كلِّ شيءٍ، والمعنى: أن النبي وأبا بكر قد سبقاك وأنت تلحقينهما، وهما قد هيئا لك المنزل في الجنة، فلا تحملي الهم وافرحي بذلك.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة بكون ابن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة، إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف.

(٥) أي: ليطلب خروجهم لنصرة عليٍّ في وقعة الجمل.

(٦) قال الكَرْماني: أي: مات، أو سكت عن هذا القول، وقال بعضهم: الثاني هو الصحيح، لكن رواية مسلم: فلما كان يومي قبضه الله بين سَحْري ونحري.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٣ ـ [كِتَابُ مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ]

١ ـ بابُ مَناقِبِ الأنصار

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩].

٣٧٧٦ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا مَهديُّ بنُ ميمونٍ: حدَّثَنا غَيلانُ بنُ جَريرٍ قال: قلتُ لأنسٍ: أرأيتَ اسمَ الأنصار[١] كنتم[٢] تُسمَّونَ به، أم سمَّاكُم اللهُ؟ قال: بل سَمّانا الله. كُنَّا[٣] ندخُل على أنسٍ فيحدِّثُنا مناقبَ الأنصار ومَشاهِدهم، ويُقبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزدِ، فيقول: فعلَ قومُكَ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا. [٣٨٤٤].

٣٧٧٧ـ حدَّثني عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان يومُ بُعاثَ[٤] يوماً قدَّمَهُ اللهُ لرسولهِ ﷺ، فقَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ وقد افترقَ مَلؤُهُم[٥]، وقُتِلت سَرَوَاتهم[٦] وجُرِّحوا[٧]، فقدَّمَهُ اللهُ لرسولِهِ ﷺ في دُخولِهم في الإسلام. [٣٨٤٦، ٣٩٣٠] [أحمد: ٢٤٣٢٠].

٣٧٧٨ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي التَّيَّاح قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: قالتِ الأنصارُ يومَ فتح مكة ـ وأعطى قريشاً ـ: واللهِ إنَّ هذا لَهُوَ العجَبُ، إنَّ سيوفَنا تَقطرُ من دِماءِ قُرَيش، وغنائمُنا تُرَدُّ عليهم. فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فدعا الأنصارَ، قال: فقال: «ما الذي بلَغني عنكم؟» ـ وكانوا لا يكذِبون ـ فقالوا: هوَ الذي بلَغَكَ. قال: «أوَ لا ترضَونَ أن يَرجعَ الناسُ بالغَنائمِ إلى بُيوتِهم، وترجِعون برسولِ اللهِ ﷺ إلى بُيوتكم؟ لو سَلَكَتِ الأنصارُ وادياً أو شِعباً لسلكتُ واديَ الأنصار أو شِعبَهم». [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٧٣٠، ومسلم: ٢٤٤٠].

٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لولا الهجرةُ لَكنتُ من الأنصار»

■ قاله عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [٤٣٣٠].

٣٧٧٩ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ ـ أو: قال أبو القاسم ﷺ ـ: **«لو أنَّ الأنصارَ سَلكوا وادياً أو شِعباً لَسَلكتُ في وادِي الأنصار، ولولا الهجرةُ لكنتُ[٨] منَ الأنصار»**. فقال أبو هريرةَ: ما ظَلَمَ بأبي وأمي، آوَوهُ ونصروهُ. أو كلمةً أخرى. [٧٢٤٤] [أحمد: ٩٣٠٩].

٣ ـ بابُ إخاءِ النبيِّ ﷺ بينَ المهاجرينَ والأنصار

٣٧٨٠ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ قال: لما قَدِموا المدينةَ آخى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ عبدِ الرحمنِ وسعدِ بنِ الرَّبيع. قال لعبدِ الرحمن: إني أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسِمُ مالي نصفَين. ولي امرأتان، فانظرْ أعجبَهما إليك فسَمِّها لي أطلِّقْها، فإذا انقضَتْ عدَّتُها فتزوَّجْها. قال: باركَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالك، أينَ سُوقُكم؟ فدَلُّوه على سوق بني قَينُقاع، فما انقلبَ إلّا ومعَهُ فضلٌ من أقِطٍ وسَمن. ثمَّ تابعَ الغدُوَّ. ثم جاء يوماً وبه أثَرُ صُفْرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَهْيَم[٩]؟» قال: تزوَّجْتُ. قال: «كم سُقتَ إليها؟» قال: نَواةً من ذهبٍ، أو: وَزنَ نواةٍ من ذهبٍ. شكَّ إبراهيمُ. [٢٠٤٨].

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠].

(٢) في (ط): أكنتم.

(٣) القائل هو غيلان بن جرير.

(٤) يوم بُعاث: حرب وقعت بين الأوس والخزرج استمرت مئة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام، قتل فيه حضير رئيس الأوس وكثير من رؤسائهم وأشرافهم، وقيل: كان يوم بعاث قبل قدومه ﷺ بخمس سنين.

(٥) أي: جماعتهم.

(٦) أي: خيارهم وأشرافهم.

(٧) في (ق): وخرجوا.

(٨) بعدها في (ه): امرأ.

(٩) أي: ما حالك، ما شأنك، ما الخبر؟

٣٧٨١- حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ أنهُ قال: قدِمَ علينا عبد الرحمنِ بنُ عَوفٍ وآخى رسول الله ﷺ بينَه وبين سعدِ بنِ الربيع - وكان كثيرَ المال - فقال سعدٌ: قد عَلِمتِ الأنصارُ أني من أكثرها مالاً، سأقسِمُ مالي بيني وبينك شَطرَين، ولي امرأتانِ فانظرْ أعجبَهما إليكَ فأطلِّقُها حتى إذا حَلَّتْ تزوجتَها. فقال عبدُ الرحمن: باركَ الله لك في أهلك. فلم يرجعْ يومَئذٍ حتى أفضلَ[1] شيئاً من سَمنٍ وأقِط، فلم يَلبَثْ إلا يَسيراً حتى جاءَ رسولَ اللهِ ﷺ وعليه وَضَرٌ من صُفْرة[2]. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «مَهْيَم؟» قال: تزوجتُ امرأةً منَ الأنصار، فقال: «ما سُقتَ فيها؟» قال: وَزنَ نَواة من ذَهب - أو: نواةً من ذهب - فقال: «أولِمْ ولو بشاة». [٢٠٤٩][أحمد: ١٢٩٧٦، ومسلم مختصراً: ٣٤٩٢].

٣٧٨٢- حَدَّثَنَا الصَّلتُ بنُ محمد أبو هَمَّامٍ قال: سمعتُ المغيرةَ بنَ عبد الرحمنِ: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قالتِ الأنصارُ: اقسِمْ بيننا وبينهُم النخلَ، قال: «لا». قال[3]: تكفونا المَؤونةَ وتُشْرِكونا في التَّمر. قالوا: سمِعْنا وأطعْنا. [٢٣٢٥].

٤ - بابُ حُبِّ الأنصار

٣٧٨٣- حَدَّثَنَا حجّاجُ بنُ مِنهالٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: أخبرني عَديُّ بن ثابتٍ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ - أو قال: قال النبيُّ ﷺ -: «الأنصارُ لا يُحبُّهم إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغضُهم إلّا منافقٌ. فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله، ومَن أبغضَهم أبغضَه الله». [أحمد: ١٨٥٠٠، ومسلم: ٢٣٧].

٣٧٨٤- حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عبدِ الله[4] بنِ عبد الله بنِ جَبرٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصار، وآيةُ النفاقِ بُغضُ الأنصار». [١٧][أحمد: ١٢٣١٦، ومسلم: ٢٣٦].

٥ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ للأنصار: «أنتم أحبُّ الناسِ إليَّ»

٣٧٨٥- حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز، عن أنسٍ ﷺ قال: رأى النبيُّ ﷺ النساءَ والصِّبيانَ مُقبِلينَ - قال: حسِبتُ أنهُ قال: من عُرسٍ - فقامَ النبيُّ ﷺ مُمْثِلاً[5]، فقال: «اللّهمَّ أنتم من أحبِّ الناسِ إليَّ». قالها ثلاثَ مِرارٍ. [٥١٨٠][أحمد: ١٢٧٩٧، ومسلم: ٦٤١٧].

٣٧٨٦- حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثير: حَدَّثَنَا بَهزُ ابنُ أسدٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: أخبرَني هشامُ بنُ زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ ﷺ قال: جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبيٌّ لها، فكلَّمها رسولُ الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي بيده، إنكم أحبُّ الناسِ إليَّ». مرَّتين. [٥٢٣٤، ٦٦٤٥][أحمد: ١٢٣٠٥، ومسلم: ٦٤١٨].

٦ - بابُ أتباعِ الأنصار

٣٧٨٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بَشارٍ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عمرٍو: سمعتُ أبا حمزةَ، عن زيدِ بنِ أرقَم: قالتِ الأنصار[6]: لكلِّ نبيٍّ أتباعٌ، وإنَّا قد اتَّبعناكَ، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعَنا منَّا. فدَعا بهِ. فنَمَيْتُ[7] ذلكَ إلى ابن أبي ليلى، قال: قد زعَم ذلكَ زيدٌ. [٣٧٨٨][أحمد: ١٩٣٣٦].

٣٧٨٨- حَدَّثَنَا آدمُ: حدثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنَا عمرو بنُ مرَّةَ قال: سمعتُ أبا حمزةَ - رجلاً منَ الأنصار -: قالتِ الأنصارُ: إنَّ لكلِّ قومٍ أتباعاً، وإنَّا قدِ اتَّبعناك، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعَنا منا. قال النبيُّ ﷺ: «اللّهم اجعَلْ

---

(١) أي: ربح.
(٢) أي: لطخ من خلوق، وهو طيب يصنع من زعفران وغيره.
(٣) القائل: هم الأنصار للمهاجرين، وقوله: قالوا: «سمعنا وأطعنا» هو قول المهاجرين للأنصار. «إرشاد الساري»: (٦/ ١٤٩ - ١٥٠).
(٤) وقع في الأصل: عبد الرحمن، والمثبت من (ه)، وهو الصواب.
(٥) أي: منتصباً قائماً، وجاء مُمَثَّلاً، أي: مكلفاً نفسه ذلك، وطالباً ذلك.
(٦) بعدها في (ه): يا رسول الله.
(٧) القائل هو عمرو بن مرة.

أتباعَهُم منهم». قال عمرٌو: فذكَرتهُ لابن أبي ليلى، قال: قد زعَم ذاك زَيدٌ. قال شعبة: أظنُّهُ زيدَ بنَ أرقم. [٣٧٨٧] [أحمد: ١٩٣٣٦].

٧ - بابُ فضلِ دُورِ الأنصار

٣٧٨٩- حَدَّثني محمدُ بنُ بَشارٍ: حدثنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: **«خَيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النجّار، ثمَّ بنو عبد الأشهَل، ثمَّ بنو الحارث بنِ خَزرَج[١]، ثمَّ بنو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خيرٌ»**. فقال سعدٌ[٢]: ما أرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فَضَّلَ علينا، فقيل: قد فضَّلَكم على كثير. [٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣] [أحمد: ١٦٠٤٩، ومسلم: ٦٤٢١].

■ وقال عبدُ الصمد: حَدَّثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنا قَتادةُ: سمعتُ أنساً: قال أبو أُسَيدٍ، عن النبيِّ ﷺ بهذا، وقال: سعدُ بنُ عُبادة. [٣٨٠٧].

٣٧٩٠- حَدَّثَنا سعدُ بنُ حفصٍ[٣]: حدَّثَنا شَيبانُ، عن يحيى: قال أبو سَلمةَ: أخبرَني أبو أُسَيدٍ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: **«خيرُ الأنصارِ - أو قال: خيرُ دُورِ الأنصار - بنو النجّار، وبنو عبدِ الأشهَل، وبنو الحارث، وبنو ساعِدة»**. [٣٧٨٩] [أحمد: ١٦٠٥٣، ومسلم: ٦٤٢٦].

٣٧٩١- حَدَّثَنا خالدُ بنُ مَخلدٍ: حدثنا سليمانُ قال: حدَّثني عمرُو بن يحيى، عن عبّاس بن سهلٍ، عن أبي حُميدٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«إن خيرَ دُورِ الأنصار دارُ بني النجّار، ثم عبدِ الأشهل، ثم دارُ بني الحارث، ثم بني ساعدةَ، وفي كلِّ دُور الأنصار خيرٌ»**، فلَحِقْنا سعدَ بنَ عبادة، فقال أبو أُسَيدٍ[٤]: ألم ترَ أن نبيَّ اللهِ ﷺ خيَّرَ الأنصار فجعلنا أخيراً؟ فأدرَكَ سعدٌ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، خُيِّرَ دُورُ الأنصار فجُعِلْنا آخِراً، فقال: **«أوَ ليسَ بحَسْبِكم أن تكونوا منَ الخِيار؟»**. [١٤٨١] [أحمد: ٢٣٦٠٤، ومسلم: ٥٩٤٨ مطولاً].

٨ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ للأنصار: «اصبرُوا حتى تَلْقَوني على الحوض»

■ قالهُ عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ. [٤٣٣٠].

٣٧٩٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشارٍ: حدثَنا غُندرٌ: حدثنا شُعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ، عن أنس بن مالكٍ، عن أُسَيد ابنِ حُضَيرٍ ﷺ أنَّ رجُلاً من الأنصارِ قال: يا رسولَ الله، ألا تستعمِلُني كما استعملتَ فلاناً؟ قال: **«ستَلقَونَ بعدي أُثَرةً[٥]، فاصبِروا حتى تَلقَوني على الحوض»**. [٧٠٥٧] [أحمد: ١٩٠٩٤، ومسلم: ٤٧٧٩].

٣٧٩٣- حدَّثني محمد بنُ بَشّارٍ: حدَّثَنا غُندرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن هِشامٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: قال النبيُّ ﷺ للأنصار: **«إنكم ستلقَونَ بَعدي أُثْرةً، فاصبروا حتى تَلقَوني، ومَوعِدُكم الحَوض»**. [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٧٤٩، ومسلم مطولاً: ٢٤٣٦].

٣٧٩٤- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ حين خَرجَ معهُ إلى الوَليدِ[٦] قال: دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ إلى أن يُقطِعَ لهم البحرَين، فقالوا: لا، إلا أن تُقطِعَ لإخوانِنا منَ المهاجرِينَ مثلَها. قال: **«إما لا فاصبروا حتى تَلقَوني، فإنه سيُصيبُكم بَعدِي أَثَرة»**. [٢٣٧٦] [أحمد: ١٢٠٨٥].

٩ - بابُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ: «أصلِحِ الأنصارَ والمهاجِرة»

٣٧٩٥- حَدَّثَنا آدَمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا أبو إياسٍ، عن أنسِ بنِ مالك ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخِرة، فأصلِح الأنصارَ والمهاجِرة»**. [٢٨٣٤] [أحمد: ١٢٧٥٧، ومسلم: ٤٦٧٣].

---

(١) في (ه): الخزرج.

(٢) هو ابن عبادة.

(٣) بعدها في (ه): الطَّلْحيُّ.

(٤) في (ه): فلحِقْنا سعدُ بنُ عبادة، فقال: أبا أُسيد.

(٥) أي: من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم.

(٦) هو ابن عبد الملك بن مروان، وكان أنس قد توجه إليه من البصرة حين آذاه الحجاج يشكوه إليه.

٣٧٩٥/ م - وعن قَتادةَ(١)، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ مثلَه... وقال: «فاغفِر للأنصار». [احمد: ١٢٧٢٢، ومسلم: ٤٦٧٤].

٣٧٩٦- حَدَّثَنَا آدمُ: حدثنا شُعبةُ، عن حُمَيدٍ الطويلِ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ قال: كانتِ الأنصارُ يومَ الخَندَقِ تقول:

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا
على الجهادِ ما حَيِينا أبدا

فأجابهم:

«اللَّهمَّ لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخِره فأكرِم الأنصارَ والمهاجِره».

[٢٨٣٤] [أحمد: ١٢٧٣٢، ومسلم: ٤٦٧٦].

٣٧٩٧- حدَّثني محمدُ بنُ عُبيدِ الله: حَدَّثَنَا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سهلٍ قال: جاءنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن نحفِرُ الخَندَقَ وننقُلُ التُّرابَ على أكتادِنا(٢)، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهمَّ لا عيشَ إلّا عيشُ الآخِره، فاغفِرْ للمهاجِرين والأنصار». [٤٠٩٨، ٦٤١٤] [أحمد: ٢٢٨١٥، ومسلم: ٤٦٧٢].

١٠ - بابٌ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]

٣٧٩٨- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ داودَ، عن فُضَيلِ بنِ غَزْوانَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ، فبعث إلى نسائهِ، فقلنَ: ما معَنا إلّا الماءُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَضُمُّ - أو: يُضيفُ - هذا؟» فقال رجلٌ منَ الأنصار: أنا. فانطلَقَ بهِ إلى امرأتهِ، فقال: أكرِمي ضَيفَ رسولِ اللهِ ﷺ. فقالت: ما عندَنا إلّا قُوتُ صِبياني. فقال: هَيِّئي طعامَكِ، وأصْبِحي(٣) سِراجَكِ، ونَوِّمي صِبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً. فهيَّأت طعامَها، وأصبَحَتْ سِراجَها، ونَوَّمَتْ صِبيانَها، ثمَّ قامت كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفَأَتْهُ، فجعَلا يُريانِه أنهما يأكلان، فباتا طاوِيَين(٤). فلما أصبحَ غَدا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «ضَحِك اللهُ الليلةَ - أو: عَجِبَ - من فَعالِكما». فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. [الحشر: ٩]. [٤٨٨٩] [مسلم: ٥٣٥٩].

١١ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «اقبَلوا من مُحسِنِهم، وتجاوَزوا عن مُسيئِهم»

٣٧٩٩- حدَّثني محمد بنُ يحيى أبو عليٍّ: حَدَّثَنَا شاذانُ أخو عبدانَ: حَدَّثَنَا أبي: أخبرَنا شُعبةُ بنُ الحجَّاجِ، عن هِشامِ بنِ زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقول: مَرَّ أبو بكرٍ والعباسُ ﷺ بمجلسٍ من مَجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يُبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منَّا. فدخَلَ على النبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ بذلك، قال: فخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسه حاشيةَ بُردٍ(٥)، قال: فصعِدَ المِنبرَ، ولم يَصعَدْهُ بعدَ ذلكَ اليوم، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «أُوصِيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشي وعَيبَتي(٦)، وقد قضَوُا الذي عليهم وبَقِيَ الذي لهم، فاقبَلوا من مُحسِنِهم، وتجاوَزُوا عن مُسيئِهم». [٣٨٠١] [أحمد: ١٢٦٥٠، ومسلم: ٦٤٢٠ مختصراً].

٣٨٠٠- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يعقوبَ: حَدَّثَنَا ابنُ الغَسيلِ(٧): سمعتُ عِكرمةَ يقول: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ ﷺ

---

(١) معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٧/١٢١).

(٢) جمع كَتَد؛ وهو ما بين الكاهل إلى الظهر. وفي (ه): أكبادنا. أي: نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد.

(٣) اي: اوقدي.

(٤) أي: بغير عَشاء.

(٥) نوع من الثياب معروف. وفي (ه): بردة. وهي الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع تلبسه الأعراب.

(٦) أي: بطانتي وخاصتي. قال القزاز: ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه،... والعيبة: ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده، يريد أنهم موضع سره وأمانته.

(٧) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة.

يقول: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ وعليه مِلْحَفَةٌ مُتعطِّفاً بها على مَنكِبيهِ، وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ[1]، حتى جلس على المِنبر فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أما بعدُ أيُّها الناسُ، فإنَّ الناسَ يَكثُرون وتَقِلُّ الأنصارُ حتى يكونوا كالمِلحِ في الطعام، فَمن وَلِيَ منكم أمراً يَضُرُّ فيه أحداً أو يَنفعُه، فلْيَقبلْ من مُحسِنِهم، ويَتجاوَزْ عن مُسيئِهم». [٩٢٧] [أحمد: ٢٦٢٩ مختصراً].

٣٨٠١ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بَشارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الأنصارُ كَرِشي وعَيبَتي، والناسُ سيكثرون ويَقِلُّون، فاقبَلوا من مُحسِنِهم، وتجاوَزوا عن مُسيئِهم». [٣٧٩٩] [أحمد: ١٢٨٠٢، ومسلم: ٦٤٢٠].

١٢ ـ بابُ مناقِبِ سعدِ بنِ مُعاذٍ ﷺ

٣٨٠٢ـ حدَّثني محمدُ بنُ بشارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعت البراءَ ﷺ يقول: أُهدِيَتْ للنبيِّ ﷺ حُلةُ حَريرٍ، فجعلَ أصحابُهُ يَمَسُّونها ويَعجَبونَ من لِينها، فقال: «أتعجَبونَ من لِين هذه؟ لَمناديلُ سعدِ بنِ مُعاذٍ خيرٌ منها» أو: «ألْيَنُ[2]». [٣٢٤٩] [أحمد: ١٨٦٨٥، ومسلم: ٦٣٤٨].

■ رواهُ قَتادةُ [٢٦١٥]، والزُّهريُّ [٥٨٤٢ بنحوه] سمِعا أنساً، عن النبيِّ ﷺ.

٣٨٠٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثَنا فضلُ بنُ مُساوِرٍ خَتَنُ أبي عَوانةَ: حدَّثَنا أبو عَوانة، عنِ الأعمشِ، عن أبي سُفيانَ، عن جابرٍ ﷺ: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «اهتزَّ العرشُ[3] لموتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ». [أحمد: ١٤٤٠٠، ومسلم: ٦٣٤٦].

٣٨٠٣/م ـ وعن الأعمشِ[4]: حدَّثَنا أبو صالحٍ، عن جابرٍ، عنِ النبيِّ ﷺ مِثلَهُ، فقال رجلٌ لجابرٍ: فإن البَراءَ يقول: اهتزَّ السَّريرُ، فقال: إنه كان بينَ هذين الحيَّينِ ضَغائنُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «اهتزَّ عرشُ الرحمنِ لموت سعدِ بنِ مُعاذٍ».

٣٨٠٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عَرْعرَةَ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبي أُمامةَ بنِ سهلِ بن حُنَيفٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ أنَّ أناساً نزَلوا على حُكم سعدِ ابن مُعاذٍ، فأرسَلَ إليهِ فجاءَ على حمارٍ، فلمَّا بلغَ قريباً منَ المسجدِ، قال النبيُّ ﷺ: «قوموا إلى خيركم» أو: «سيِّدِكم» ـ فقال: «يا سعدُ، إنَّ هؤلاءِ نزَلوا على حُكمِك» قال: فإني أحكمُ فيهم أن تُقتَل مُقاتِلتُهم، وتُسبى ذراريُّهم. قال: «حكمتَ بحكمِ اللهِ» أو: «بحكمِ الملِك». [٣٠٤٣] [أحمد: ١١١٦٨، ومسلم: ٤٥٩٦].

١٣ ـ بابُ مَنْقَبةِ أُسَيدِ بنِ حُضَير وعبَّادِ بنِ بِشر ﷺ

٣٨٠٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ مُسلمٍ: حَدَّثَنا حَبَّانُ[5]: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: أخبرَنا قتادةُ، عن أنسٍ ﷺ أنَّ رجُلَين خَرجا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلِمَةٍ، وإذا نورٌ بينَ أيديهِما حتى تَفرَّقا فتفرَّقَ النورُ معَهما. [٤٦٥] [أحمد: ١٢٤٠٤ بنحوه].

■ وقال مَعْمرٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ: إنَّ أُسيدَ بنَ حُضَيرٍ ورجُلاً من الأنصار. [أحمد: ١٢٤٠٤، وإسناده صحيح].

■ وقال حمادٌ: أخبرَنا ثابتٌ، عن أنسٍ: كان أُسَيدُ بنُ حُضَير وعَبادُ بنُ بِشرٍ عندَ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٣٨٧٠، والنسائي في «الكبرى»: ٨٢٤٥، وإسناده صحيح].

١٤ ـ بابُ مَناقِبِ معاذِ بنِ جبَلٍ ﷺ

٣٨٠٦ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّار: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عمرٍو، عن إبراهيمَ، عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللهِ

---

(١) أي: سوداء.

(٢) في (ه): وألينُ.

(٣) العرش في اللغة، السرير، فإن كان المراد به السرير الذي حُمل عليه، فمعنى الاهتزاز: الحركة والاضطراب، وذلك فضيلة له، كما رجف أحدٌ فضليةً لمن كان عليه، وهو رسول الله وأصحابه، وإن كان المراد به عرش الله تعالى، فيراد منه حَمَلَتُه، ومعنى الاهتزاز: السرور والاستبشار بقدومه.

(٤) هو معطوف على الإسناد الذي قبله. «التغليق»: (٤/٧٧).

(٥) بعدها في (ه): ابنُ هلال.

ابنِ عمرٍو ﷺ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «استَقرِئوا[1] القرآنَ من أربعة: منِ ابن مسعود، وسالمٍ مَولى أبي حُذَيفة، وأُبَيٍّ، ومُعاذِ بنِ جَبَل». [٣٧٥٨] [أحمد: ٦٨٣٨، ومسلم: ٦٣٣٨].

١٥ - [باب] مَنْقَبةِ سعدِ بنِ عُبادةَ ﷺ

■ وقالت عائشة: وكان قبلَ ذلكَ رجُلاً صالحاً. [٢٦٦١].

٣٨٠٧- حَدَّثَنا إسحاقُ: حَدَّثَنا عبدُ الصمدِ: حدثنا شعبةُ: حَدَّثَنا قَتادةُ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ: قال أبو أُسَيد: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ دورِ الأنصار بنو النجّار، ثمَّ بنو عبدِ الأشهَل، ثم بنو الحارثِ بنِ الخَزرَجِ، ثم بنو ساعدة، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خيرٌ». فقال سعدُ بنُ عبادة ـ وكان ذا قَدَمٍ في الإسلام ـ: أَرَى رسولَ الله ﷺ قد فضَّل علينا. فقيلَ له: قد فضَّلَكُم على ناسٍ كثيرٍ. [٣٧٨٩] [أحمد: ١٦٠٤٩، ومسلم: ٦٤٢١].

١٦ - بابُ مناقبِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ ﷺ

٣٨٠٨- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن إبراهيمَ، عن مَسروقٍ قال: ذُكرَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ عندَ عبد الله بنِ عمرٍو فقال: ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّه، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ الله بن مسعودٍ ـ فبدَأ به ـ وسالمٍ مَولى أبي حُذيفةَ، ومُعاذِ بن جبَلٍ، وأُبيِّ بنِ كعبٍ». [٣٧٥٨] [أحمد: ٦٨٣٨، ومسلم: ٦٣٣٨].

٣٨٠٩- حدَّثني محمدُ بنُ بَشارٍ: حدثنا غُندَرٌ قال: سمعتُ شُعبةَ: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ: «إنَّ الله أمرَني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١]. قال: وسمَّاني؟ قال: «نعم». فبَكى. [٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١] [أحمد: ١٢٣٢٠، ومسلم: ١٨٦٥].

١٧ - بابُ مَناقبِ زيدِ بن ثابتٍ ﷺ

٣٨١٠- حدَّثني محمدُ بنُ بشارٍ: حدثنا يحيى: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ: جَمعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصار: أُبيٌّ، ومُعاذُ بن جبَلٍ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بن ثابت. قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمومتي. [٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤] [أحمد ١٣٩٤٢، ومسلم: ٦٣٤٠].

١٨ - بابُ مَناقبِ أبي طلحةَ ﷺ

٣٨١١- حدَّثَنا أبو مَعْمرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثَنا عبدُ العزيز، عن أنسٍ ﷺ قال: لما كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيِّ ﷺ، وأبو طَلحةَ بينَ يدَي النبيِّ ﷺ مُجوِّبٌ به عليه بحَجَفة له[2]، وكان أبو طلحة رجُلاً رامياً شديدَ القِدِّ[3] يَكسِرُ يومَئذٍ قوسَين أو ثلاثاً. وكان الرجُلُ يَمرُّ مَعَهُ الجَعْبة منَ النَّبلِ، فيقول: «انشُرها[4] لأبي طلحةَ»، فأشرَفَ[5] النبيُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم، فيقولُ أبو طلحةَ: يا نبيَّ الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشرِفْ يُصيبُكَ[6] سهمٌ من سِهامِ القوم، نَحري دونَ نحرِك. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيمٍ وإنهما لمشمِّرَتان أرَى خَدَمَ سوقِهما[7] تَنقِزانِ القِرَبَ على مُتونِهما[8]، تُفرِغانهِ في أفواهِ القوم، ثمَّ ترجِعانِ فتَملآنِها، ثمَّ تجيئانِ فتُفرِغانهِ في أفواهِ القوم. ولقد وقَعَ السيفُ من يَدَيْ[9] أبي طلحةَ، إمَّا مرَّتَين وإمَّا ثلاثاً. [٢٨٨٠] [أحمد: ١٤٠٥٨ بنحوه، ومسلم: ٤٦٨٣].

---

(١) أي: خذوا.
(٢) أي: مُتَرِّس عليه بتُرس من جلد لا خشب فيه ليقيه من سلاح الكفار.
(٣) أي: شديد وتر القوس في النزع والمد.
(٤) في (هـ): انثرها.
(٥) أي: تطلع من أعلى موضع.
(٦) برفع «يصيبك» أي: فإنه يصيبك، وفي (ه): يُصِبْك. وهو صواب على رأي الكسائي، وتقديره: لا تشرف، إن تشرف يصبك سهم.
(٧) وكان ذلك قبل نزول الحجاب على ما قاله القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٦/ ١٦٣).
(٨) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٨٨٠.
(٩) في (ه): يد.

١٩ - بابُ مناقبِ عبدِ الله بنِ سَلَامٍ رضي الله عنه

٣٨١٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال: سمعتُ مالكاً يُحدِّثُ عن أبي النَّضر مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله، عن عامرِ ابنِ سعدِ بن أبي وقاصٍ، عن أبيه قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحدٍ يَمشي على الأرضِ: «إنهُ من أهلِ الجنةِ»، إلّا لعبدِ اللهِ بنِ سَلَام. قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيةَ [الأحقاف: ١٠]. قال: لا أدري قال مالكٌ الآيةَ أو في الحديث[١]. [أحمد: ١٤٥٣، ومسلم: ٦٣٨٠ مختصراً].

٣٨١٣- حَدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا أزهرُ السَّمَّانُ، عن ابنِ عَونٍ، عن محمدٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال: كنتُ جالساً في مسجد المدينةِ، فدخَلَ رجلٌ على وجهِهِ أثرُ الخشوعِ، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنةِ، فصلَّى ركعتَين تَجَوَّزَ فيهما، ثمَّ خرَج وتبِعْتُه، فقلتُ: إنكَ حينَ دخلتَ المسجد قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة، قال: واللهِ ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يَعلم، وسأحدِّثكَ لِمَ ذاكَ، رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبيِّ ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، ورأيتُ كأني في رَوضةٍ - ذكَر مِن سَعَتِها وخُضرَتِها - وَسْطَها عمودٌ من حديدٍ أسفلُهُ في الأرض وأعلاهُ في السماءِ، في أعلاهُ عُروةٌ، فقيل لي: ارقَهْ[٢]. قلتُ: لا أستطيعُ. فأتاني مِنْصَفٌ[٣] فرفَعَ ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتى كنتُ في أعلاها، فأخذتُ بالعُروةِ، فقيلَ له: استمسِكْ. فاستيقَظْتُ وإنها لفي يَدِي. فقَصَصْتُها على النبيِّ ﷺ، فقال: «تلك الرَّوضةُ الإسلام، وذلكَ العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك العُروةُ عُروةُ الوُثقى، فأنت على الإسلامِ حتى تموتَ». وذلكَ الرجلُ عبدُ اللهِ بن سَلَام. [٧٠١٠، ٧٠١٤] [أحمد: ٢٣٧٨٧، ومسلم: ٦٣٨١].

٣٨١٣/ م - وقال لي خَليفةُ: حَدَّثَنا مُعاذٌ: حدَّثَنا ابن عَون، عن محمدٍ: حَدَّثَنا قيسُ بنُ عُبَاد، عنِ ابن سَلَام قال: وَصِيفٌ، مكانَ مِنصَف.

٣٨١٤- حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن سعيدِ بنِ أبي بُردةَ، عن أبيهِ: أتيتُ المدينةَ فلقِيتُ عبدَ اللهِ ابنَ سَلَامٍ رضي الله عنه، فقال: ألا تجيءُ فأُطعِمَكَ سَويقاً وتمراً وتدخلَ في بيتٍ[٤]؟ ثم قال: إنكَ بأرضٍ الرِّبا بها فاشٍ، إذا كان لكَ على رجل حقٌّ فأهدَى إليكَ حِمْلَ تِبن أو حِمْلَ شعيرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ[٥]، فلا تأخذْه فإنه رِباً. [٧٣٤٢].

■ ولم يَذكرِ النَّضرُ [إسحاق بن راهويه في «مسنده»كما في «التغليق»: (٤/ ٨٠)]، وأبو داودَ [لم نجده]، ووَهبٌ [لم نجده]، عن شعبة: البيتَ.

٢٠ - بابُ تزويجِ النبيِّ ﷺ خديجةَ وفضلِها رضي الله عنها

٣٨١٥- حدَّثني محمدٌ: أخبرنا عَبدةُ، عن هشامِ بن عُروةَ، عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول.

حدَّثني صَدَقة: أخبرَنا عَبدةُ، عن هشامٍ، عن أبيهِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ نسائِها مريمُ، وخيرُ نسائِها خَديجةُ». [٣٤٣٢] [أحمد: ٦٤٠، ومسلم: ٦٢٧١].

٣٨١٦- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَير: حَدَّثَنا الليثُ قال: كتبَ إليَّ هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خَديجةَ، هَلَكَتْ قبلَ أن يَتَزَوَّجَني، لِمَا كنتُ أسمعُه يَذكُرها، وأمرَه اللهُ أن يبشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ[٦]. وإنْ كان لَيذبَحُ الشاةَ فيُهدِي في خَلائِلها منها ما يَسَعُهُنَّ. [٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤] [أحمد: ٢٤٣١٠، ومسلم: ٦٢٧٧].

---

(١) أي: لا أدري قال الإمام مالك أن نزول الآية في هذه القصة من قبل نفسه، أو في إسناد هذا الحديث.
(٢) في (ـ): ارقَ.
(٣) أي: خادم.
(٤) التنوين فيه للتعظيم، أي: بيت عظيم مشرَّف بدخول رسول الله ﷺ.
(٥) نوع من علف الدواب.
(٦) قال جمهور العلماء: المراد به اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف، وقيل: قصر من ذهب منظوم بالجوهر.

٣٨١٧- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدثَنا حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن هشامِ بنِ عُروَةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرتُ على امرأةٍ ما غِرتُ على خَديجةَ من كثرةِ ذِكرِ رسولِ الله ﷺ إيَّاها. قالت: وتزوَّجَني بعدَها بثلاثِ سِنينَ، وأمَرهُ ربُّه عزَّ وجلَّ ـ أو: جبريلُ عليه السلامُ ـ أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَبٍ. [٣٨١٦] [أحمد: ٢٤٣١٠، ومسلم: ٦٢٧٧].

٣٨١٨- حدَّثني عمرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ: حدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا حفصٌ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرتُ على أحَدٍ من نساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرتُ على خديجةَ، وما رأيتُها، ولكنْ كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ ذِكرَها، ورُبما ذبحَ الشاةَ ثمَّ يُقَطِّعُها أعضاءً، ثمَّ يَبعَثُها في صَدائقِ خديجةَ، فرُبَّما قلتُ له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلَّا خديجةُ؟ فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها وَلَدٌ». [٣٨١٦] [أحمد: ٢٤٣١٠، ومسلم: ٦٢٧٨].

٣٨١٩- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أوفى رضي الله عنه: بشَّرَ النبيُّ ﷺ خديجةَ؟ قال: نَعم، ببيتٍ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نصَبَ[1]. [١٧٩٢] [أحمد: ١٩٤٠٦، ومسلم: ٦٢٧٤].

٣٨٢٠- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: «يا رسولَ الله، هذهِ خديجةُ قد أتَتْ معَها إناءٌ فيه إدامٌ ـ أو: طعامٌ، أو: شرابٌ ـ فإذا هيَ أتَتْكَ فاقرَأْ عليها السلامَ من ربِّها ومنِّي، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ». [٧٤٩٧] [أحمد: ٧١٥٦، ومسلم: ٦٢٧٣].

٣٨٢١- ■ وقال إسماعيلُ بنُ خليلٍ[2]: أخبرَنا عليُّ ابنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيلدٍ ـ أُختُ خديجةَ ـ على رسولِ اللهِ ﷺ، فعرَفَ استِئذانَ خديجةَ[3]، فارتاعَ[4] لذلك، فقال: «اللهم هالَةَ». قالت: فغِرتُ فقلت: ما تذكُرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حمراءِ الشِّدْقَينِ[5] هلَكَت في الدهرِ، قد أبدَلَكَ اللهُ خيراً منها. [أحمد ٢٥١٧١، ومسلم: ٦٢٨٢].

٢١ ـ بابُ ذكرِ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَليِّ رضي الله عنه

٣٨٢٢- حَدَّثَنا إسحاقُ الواسِطيُّ: حدَّثَنا خالدٌ، عن بَيانٍ، عن قيسٍ قال: سمعتُه يقول: قال جريرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنه: ما حجَبَني رسولُ اللهِ ﷺ منذُ أسلمتُ، ولا رآني إلَّا ضَحِك. [٣٠٣٥] [أحمد: ١٩١٧٨، ومسلم: ٦٣٦٣].

٣٨٢٣- وعن قيسٍ[6]، عن جريرِ بنِ عبدِ الله قال: كان في الجاهليةِ بيتٌ يقالُ لهُ: ذو الخَلَصةِ[7]، وكان يُقالُ له: الكعبةُ اليمانِيَة، أو الكعبة الشامية[8]. فقال لي رسولُ الله ﷺ: «هل أنتَ مُريحي مِن ذي الخَلَصةِ؟» قال: فنَفَرتُ إليهِ في خَمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحْمَسَ[9]، قال: فكسَرنا وقتَلْنا مَن وَجَدْنا عندَه، فأتَيناهُ فأخبرناه، فدَعا لَنا ولأحْمَسَ. [٣٠٢٠] [أحمد مطولاً: ١٩٢٠٤، ومسلم: ٦٣٦٥].

---

(١) الصخب: الصوت المختلط المرتفع. والنصب: المشقة والتعب.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ١٤٠): كذا في جميع النسخ التي اتصلت إلينا بصيغة التعليق، لكن صنيع المزي يقتضي أنه أخرجه موصولاً. وقد أخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذُّهلي عن إسماعيل المذكور.

(٣) لشبه صوتها بصوت أختها.

(٤) أي: فأكبر مجيئها له، واستعد للقائها، ويروى: (فارتاح) بالحاء المهملة، وكلاهما صحيح.

(٥) الشدق: جانب الفم، أرادت أنها عجوز كبيرة جدًّا، قد سقطت أسنانها من الكِبَر، ولم يبق بشدقيها بياض.

(٦) هو موصول بالإسناد الأول. «التغليق»: (٤/ ٨٠).

(٧) في خثعم، قبيلة من اليمن.

(٨) في (ه ص س ط): والكعبة الشامية. قال ابن حجر: كذا فيه، قيل: وهو غلط، والصواب اليمانية فقط، والذي يظهر لي أن الذي في الرواية صواب، وأنها كان يقال لها: اليمانية، باعتبار كونها باليمن، والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها مقابل الشام. «فتح الباري»: (٨/ ٧١).

(٩) قبيلة جرير راوي الحديث.

٢٢ ـ بابُ ذِكرِ حُذَيفةَ بنِ اليمانِ العَبْسِيِّ رضي الله عنه

٣٨٢٤ـ حدَّثني إسماعيلُ بنُ خليلٍ: أخبرَنا سلمةُ بنُ رَجاءٍ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لما كان يومُ أُحُدٍ هُزِمَ المشركون هزيمةً بيِّنةً، فصاحَ إبليسُ: أيْ عبادَ اللهِ أُخراكم[1]. فرجعَت أُولاهُم على أُخراهم، فاجتَلَدَتْ أُخراهم[2]. فنظرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيهِ، فنادَى: أيْ عبادَ الله، أبي أبي. فقالت: فواللهِ ما احتَجَزوا حتى قتلوه. فقال حُذَيفة: غفَرَ اللهُ لكم. قال أبي[3]: فوَاللهِ ما زالَت في حُذَيفةَ منها بقيةُ خيرٍ حتى لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ. [٣٢٩٠].

٢٣ ـ بابُ ذكرِ هندٍ بنتِ عُتبةَ بنِ ربيعةَ رضي الله عنها

٣٨٢٥ ■ وقال عَبدانُ[4]: أخبرنا عبد الله: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثني عروةُ أن عائشةَ رضي الله عنها قالت: جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ قالت: يا رسولَ الله، ما كان على ظهرِ الأرض من أهلِ خِباءٍ[5] أحبُّ إليَّ أن يَذِلُّوا من أهلِ خِبائك، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرضِ أهلُ خباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَعِزُّوا من أهلِ خِبائك. قال[6]: «وأيضاً[7] والذي نفسي بيدِه». قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك، فهل عليَّ حرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي له عِيالَنا؟ قال: «لا أُراهُ إلَّا بالمعروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٥٨٨٠، ومسلم: ٤٤٨٠].

٢٤ ـ بابُ حديثِ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيلٍ

٣٨٢٦ـ حدَّثني محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدَّثنا فُضيلُ بنُ سُليمانَ: حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا سالمُ بنُ عبدِ الله، عن عبد الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيلٍ بأسفل بَلْدَحَ[8] قبلَ أن يُنْزَلَ على النبيِّ ﷺ الوَحيُ، فقُدِّمَت إلى النبيِّ ﷺ سُفرةٌ، فأبى أن يأكلَ منها. ثمَّ قال زيدٌ: إني لستُ آكلُ مما تذبَحون على أنصابِكم، ولا آكلُ إلَّا ما ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه. وأنَّ زيدَ بن عمرٍو كان يَعيبُ على قُريش ذَبائحَهم، ويقول: الشاةُ خلَقَها الله، وأنزلَ لها منَ السماءِ الماء، وأنبتَ لها منَ الأرض، ثمَّ تذبَحونها على غيرِ اسم الله؟ إنكاراً لذلك وإعظاماً له. [٥٤٩٩] [أحمد: ٥٣٦٩ مختصراً].

٣٨٢٧ـ قال موسى[9]: حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ الله ـ ولا أعلمُهُ إلَّا تُحُدِّثَ به عن ابنِ عمرَ ـ أنَّ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيلٍ خَرَجَ إلى الشَّأمِ يَسألُ عن الدِّين ويَتْبَعُهُ[10]، فلقِيَ عالماً منَ اليهود فسألَهُ عن دينهم، فقال: إني لَعَلِّي أن أدِينَ دِينَكم فأخبِرْني. فقال: لا تكونُ على دِيننا حتى تأخُذَ بنصيبِكَ من غضبِ الله. قال زيدٌ: ما أفِرُّ إلَّا من غَضَبِ الله، ولا أحْمِلُ من غَضَبِ الله شيئاً أبداً وأنَّى أستطيعُه؟ فهل تدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلمه إلَّا أن يكونَ حَنيفاً. قال زيد: وما الحَنيفُ؟ قال: دِينُ إبراهيمَ، لم يَكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا، ولا يَعبُدُ إلا الله. فخرجَ زيدٌ فلقِيَ عالماً منَ النصارى، فذكرَ مثلَه، فقال: لن تكونَ على دِيننا حتى تأخذَ بنصيبِكَ من لعنةِ الله. قال: ما أفِرُّ إلَّا من لعنةِ الله، ولا أحمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبِه شيئاً أبداً، وأنَّى أستطيع؟ فهل تدلُّني على غيرِه؟ قال: ما أعلمه إلَّا أن يكونَ حَنيفاً. قال: وما الحنيفُ؟ قال: دينُ إبراهيمَ، لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا، ولا يَعبُد إلا الله. فلما رأى زيدٌ قولَهم في إبراهيمَ عليه السلام خرَجَ، فلما برزَ رفع يديهِ فقال: اللَّهمَّ إني أشهدُ أني على دِين إبراهيمَ.

(١) تقدم شرحها، وشرح بقية ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٢٩٠.

(٢) في (ه): مع أخراهم.

(٣) يعني عروة بن الزبير.

(٤) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٧٠).

(٥) قال القاضي عياض: أرادت بقولها: أهل خباء، نفسَه ﷺ، فَكَنَّت عنه بأهل خباء إجلالاً له. قال: ويحتمل أن تريد بأهل الخباء أهل بيته. والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره.

(٦) في الأصل: قالت، والمثبت من (ه)، وهو الصواب.

(٧) أي: ستزيدين من ذلك ويتمكن الإيمان في قلبك، فيزيد حبك لرسول الله ﷺ، ويقوى رجوعك عن بغضه.

(٨) وادٍ قبل مكة من جهة الغرب في طريق التنعيم.

(٩) هو موصول بالإسناد المذكور إليه. «الفتح»: (٧/ ١٤٤).

(١٠) في (ق): ويتبعه.

٣٨٢٨- وقال الليثُ[1]: كتبَ إليَّ هشامٌ، عن أبيه، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: رأيتُ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيلٍ قائماً مُسنِداً ظَهرَهُ إلى الكعبةِ، يقول: يا مَعاشِرَ قُريشٍ، واللهِ ما منكم على دينِ إبراهيمَ غيري. وكان يُحيي المَوْءُودةَ، يقولُ للرجُلِ إذا أرادَ أن يَقتُلَ ابنتَهُ: لا تَقتُلْها، أنا أكفيكها[2] مؤُونتَها، فيأخذُها، فإذا ترعرَعت قال لأبيها: إن شئتَ دفعتُها إليك، وإن شئتَ كفيتُكَ مؤُونتَها.

٢٥ - بابُ بُنيانِ الكعبةِ

٣٨٢٩- حدَّثني محمودٌ: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق قال: أخبرَني ابنُ جُريجٍ قال: أخبرَني عمرُو بنُ دينارٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: لمَّا بُنِيتِ الكعبة ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقلانِ الحِجارةَ، فقال عبَّاسٌ للنبيِّ ﷺ: اجعَلْ إزارَكَ على رَقبتِكَ يقيكَ[3] من الحجارة، فخرَّ إلى الأرض، وطَمَحتْ عيناهُ إلى السماءِ، ثمَّ أفاقَ، فقال: «إزاري إزاري»، فَشَدَّ عليهِ إزارَه. [٣٦٤] [أحمد: ١٤١٤٠، ومسلم: ٧٧١].

٣٨٣٠- حَدَّثَنا أبو النعمانِ: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ وعُبيدِ الله بنِ أبي يزيدَ قالا: لم يكن على عهدِ النبيِّ ﷺ حولَ البيتِ حائط، كانوا يُصلُّونَ حولَ البيت، حتى كان عمرُ فبنى حَولَهُ حائطاً.

قال عبيدُ الله: جَدْرُهُ[4] قصير، فبناهُ ابن الزُّبير.

٢٦ - بابُ أيَّام الجاهلية

٣٨٣١- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَني يحيى: قال هشامٌ[5]: حدَّثني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان عاشوراءُ يوماً تَصومهُ قريش في الجاهلية، وكان النبيُّ ﷺ يصومُه. فلما قَدِمَ المدينةَ صَامَهُ وأمرَ بصيامِهِ، فلمَّا نزلَ رمضانُ كان مَن شاءَ صامَه، ومن شاءَ لا يَصومُه. [١٥٩٢] [أحمد: ٢٤٢٣٠، ومسلم: ٢٦٣٧].

٣٨٣٢- حَدَّثَنا مسلمٌ: حدَّثَنا وهَيبٌ: حدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيه، عنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانوا يَرونَ أنَّ العمرةَ في أشهُرِ الحجِ منَ الفُجورِ في الأرضِ، وكانوا يسمُّونَ المحرَّمَ صَفَراً، ويقولون: إذا بَرا الدَّبَرْ[6]، وعَفا الأثَرْ، حلَّتِ العمرةُ لمنِ اعتمرْ. قال: فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه رابعةً[7] مُهِلِّين بالحجِّ، وأمرهمُ النبيُّ ﷺ أن يَجعلوها عمرة، قالوا: يا رسول الله، أيُّ الحِلِّ؟ قال: «الحِلُّ كلُّه». [١٠٨٥] [أحمد: ٢٢٧٤، ومسلم: ٣٠٠٩].

٣٨٣٣- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ قال: كان عمرٌو يقول: حدَّثَنا سعيدُ بنُ المسيَّبِ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: جاء سيلٌ في الجاهليةِ فكَسا ما بينَ الجبَلَين[8]. قال سفيانُ: ويقول[9]: إنَّ هذا لَحديثٌ لهُ شأن[10].

٣٨٣٤- حَدَّثَنا أبو النعمانِ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن بيانٍ أبي بِشرٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازم قال: دخلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أحمسَ يقال لها: زينبُ، فرآها لا تَكلَّمُ. فقال: ما لها لا تَكلَّمُ؟ قالوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً[11]. قال لها: تكلَّمي، فإنَّ هذا لا يحلُّ، هذا من عَملِ الجاهلية فتكلمتْ فقالت: مَن أنتَ؟ قال: امرؤ منَ المهاجرين. قالت: أيُّ المهاجرين؟ قال: من قريش. قالت: من أيِّ قريشٍ أنت؟ قال: إنكِ لَسَؤول، أنا أبو بكرٍ. قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامَت بكم[12]

---

(١) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٨٣ - ٨٤).

(٢) في (ه س): أكفيك.

(٣) في (ه): يقك.

(٤) أي: جداره.

(٥) في (ه): حدثنا هشام قال.

(٦) هو الجرح الذي يحصل في ظهر الإبل من اصطكاك الأقتاب. و(برا) بغير همزة في الفرع وأصله.

(٧) أي: صبيحة رابعة من ذي الحجة.

(٨) أي: ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة.

(٩) أي: عمرو بن دينار.

(١٠) أي: قصة طويلة.

(١١) أي: ساكتة.

(١٢) في (ه): لكم.

تمتُكم. قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوسٌ وأشراف يأمرونهم فيُطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم أولئكِ على الناس.

٣٨٣٥- حدَّثني فَروةُ بن أبي المَغْراءِ: أخبرَنا عليُّ بنُ مُسهِر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعض العرب، وكان لها حِفْشٌ[1] في المسجد، قالت: فكانت تأتينا فتَحدَّثُ عندَنا، فإذا فرَغَت من حديثها قالت:

ويومُ الوِشاحِ من تَعاجيبِ ربِّنا
ألا إنهُ من بلدةِ الكفرِ أنجاني

فلمّا أكثرَتْ قالت لها عائشة: وما يومُ الوِشاح؟ قالت: خرجَتْ جُوَيريةٌ لبعض أهلي وعليها وِشاحٌ من أدَم[2]، فسقطَ منها، فانحطَّتْ عليهِ الحُدَيَّا وهي تحسِبه لحماً، فأخذتْ[3]، فاتَّهموني به، فعذَّبوني، حتى بلغَ من أمري أنهم طَلبوا في قُبُلي، فبينا هم حَولي وأنا في كَربي إذ أقبَلتِ الحُدَيَّا حتى وازَت برؤوسِنا[4]، ثم ألقته فأخذوهُ، فقلتُ لهم: هذا الذي اتَّهمتُموني به وأنا منه بَريئة. [٤٣٩].

٣٨٣٦- حدَّثنا قُتيبةُ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ألا مَن كان حالفاً فلا يَحلِفْ إلا بالله»، فكانت قُريشٌ تحلِفُ بآبائها، فقال: «لا تحلِفوا بآبائكم». [٢٦٧٩] [أحمد: ٥٤٦٢، ومسلم: ٤٢٥٩].

٣٨٣٧- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أن عبدَ الرحمنِ بنَ القاسم حدثه أن القاسم كان يَمشِي بينَ يدَي الجنازةِ ولا يقومُ لها، ويخبرُ عن عائشةَ قالت: كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها، يقولون إذا رأوْها: كنتِ في أهلِكِ ما أنتِ[5]. مرَّتين.

٣٨٣٨- حدَّثني عمرُو بنُ عبَّاس: حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ قال: قال عمرُ رضي الله عنه: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ مِن جَمْعٍ[6] حتى تُشْرِقَ الشمسُ على ثَبير[7]، فخالَفَهم النبيُّ ﷺ فأفاض قبلَ أن تَطلُعَ الشمس. [١٦٨٤] [أحمد: ٢٠٠].

٣٨٣٩- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدثكم يحيى بنُ المُهَلَّبِ: حدَّثنا حُصَين، عن عكرمَةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قال: ملأى مُتَابعةً؟

٣٨٤٠- قال[8]: وقال ابن عباسٍ: سمعتُ أبي يقول في الجاهلية: اسقِنا كأساً دِهاقاً.

٣٨٤١- حَدَّثَنا أبو نُعَيمٍ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عبدِ الملك[9]، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «أصدَقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ كلمةُ لَبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ

وكاد أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت أن يُسْلِمَ». [٦١٤٧، ٦٤٨٩] [أحمد: ٩١١٠، ومسلم: ٥٨٨٩].

---

(١) أي: بيت صغير.
(٢) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٤٣٩.
(٣) في (ه): فأخَذَتْه.
(٤) في (ه): برُوسِنا، بدون همز، وفي فرع آخر أن رواية (ه): رؤسَنا، بالهمز وإسقاط الباء.
(٥) إما أن تكون «ما» موصولية فيكون المعنى: كنت في أهلك الذي كنت فيه، أي: الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مثلَه، إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر. وكانوا يعتقدون أن الروح إذا خرجت تصير طيراً، فإن كان من أهل الخير كان روحه في صالحي الطير، وإلا فبالعكس.
وإما أن تكون «ما» استفهامية فيكون المعنى: كنت في أهلك شريفة مثلاً، فأي شيء أنت الآن؟
وإما أن تكون «ما» نافية، ولفظ (مرتين) من تتمة القول: أي: كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة أخرى.
(٦) أي: مزدلفة.
(٧) جبل معروف، وهو أعظم جبال مكة، على يسار الذاهب إلى منى، عرف برجل من هذيل دفن فيه اسمه ثبير.
(٨) القائل هو عكرمة، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ١٥٢).
(٩) في هامش الأصل: ابن عُمير. كذا بالهامش في غير فرع بلا رقم ولا تصحيح. كتبه مصححه.

٣٨٤٢ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني أخي، عن سليمانَ[١]، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسم، عنِ القاسم بنِ محمدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان لأبي بكرٍ غلامٌ يُخرِجُ له الخَراجَ[٢]، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَراجِهِ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ، فقال له الغلامُ: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكرٍ: وما هو؟ قال: كنتُ تكهَّنْتُ[٣] لإنسانٍ في الجاهلية، وما أُحسِنُ الكِهانة إلّا أني خَدَعتُه، فَلَقِيَني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه. فأدخلَ أبو بكرٍ يدَهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنِه.

٣٨٤٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن عُبَيد الله: أخبرَني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كان أهلُ الجاهلية يَتَبايعونَ لحومَ الجَزورِ إلى حَبَلِ الحَبَلة. قال: وحبَلُ الحبَلةِ أن تُنتَجَ الناقةُ ما في بطنِها، ثمَّ تحمِلَ التي نُتِجَت. فنهاهُم النبيُّ ﷺ عن ذلك. [٢١٤٣] [أحمد: ٤٦٤٠، ومسلم: ٣٨١٠].

٣٨٤٤ـ حَدَّثَنَا أبو النعمانِ: حدَّثَنا مَهديٌّ: قال[٤] غيلانُ بنُ جَريرٍ: كُنّا نأتي أنسَ بنَ مالكٍ فيحدِّثنا عنِ الأنصار، وكان يقول لي: فعلَ قومُكَ كذا وكذا يوم كذا وكذا، وفعل قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا [٣٧٧٦].

٢٧ - [بابُ] القَسامةِ[٥] في الجاهلية

٣٨٤٥ـ حَدَّثَنَا أبو مَعمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارث: حَدَّثَنَا قَطَنٌ أبو الهَيثم: حَدَّثَنَا أبو يزيدَ المَدَنيُّ[٦]، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت في الجاهلية لَفِينا بني هاشم: كان رجلٌ من بني هاشم استأجرَهُ رجلٌ من قُريشٍ من فَخِذٍ أخرى، فانطَلَق معهُ في إبلِهِ، فمرَّ رجلٌ به من بني هاشم قدِ انقطَعَتْ عُروةُ جُوالقِهِ[٧]. فقال: أغِثني بعِقالٍ[٨] أشُدُّ به عُروةَ جُوالقي لا تَنفِر الإبلُ، فأعطاهُ عِقالاً فشدَّ به عروةَ جُوالقِهِ. فلما نزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلّا بعيراً واحداً، فقال الذي استأجرهُ: ما شأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبلِ؟ قال: ليس له عقال. قال: فأين عِقالُه؟ قال: فحذَفَهُ[٩] بعَصاً كان فيها أجلُه[١٠]. فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليمن[١١]، فقال: أتشهدُ الموسم؟ قال: ما أشهدُ وربَّما شهِدتهُ. قال: هل أنت مُبْلِغٌ عني رسالةً مرةً منَ الدَّهر[١٢]؟ قال: نعم. قال: فكُنْتَ[١٣] إذا أنتَ شهدتَ الموسم فنادِ: يا آلَ قريش، فإذا أجابوك فنادِ: يا آلَ بني هاشم، فإن أجابوك فَسَلْ عن أبي طالب فأخبِرْه أنَّ فلاناً قَتَلني في عِقال. وماتَ المستأجَر. فلما قدِمَ الذي استأجَرَه أتاهُ أبو طالبٍ فقال: ما فعلَ صاحبُنا؟ قال: مرضَ فأحسنتُ القِيامَ عليه، فوَلِيتُ دَفنَه. قال: قد كان أهلَ ذاك منك. فمَكُثَ حِينَ ثمَّ إن الرجلَ الذي أوصى إليهِ أن يُبلِغَ عنه وافى الموسمَ فقال: يا آلَ قريش، قالوا: هذهِ قريش. قال: يا آلَ بني هاشم، قالوا: هذهِ بنو هاشم. قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبو طالب. قال: أمرَني فلان أن أُبلِغَك رسالةً أنَّ فلاناً قتلهُ في عِقال. فأتاهُ أبو طالبٍ فقال له:

---

(١) في (ه): سليمان بن بلال.

(٢) أي: يأتيه بما يكسبه، والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه.

(٣) الكهانة: إخبارٌ عما سيكون من غير دليل شرعي.

(٤) جاء في هامش الأصل في غير فرع بالحمرة بين السطور زيادة (حدثنا) بعد (قال) مصححاً عليها في بعضها. كتبه مصححه.

(٥) مأخوذة من القسم، وهو حلف معين عند التهمة بالقتل على الإثبات أو النفي.

(٦) في (ط): المديني.

(٧) الوعاء من جلود وثياب وغيرها. فارسي معرب، وعروته: المقبض الذي يحمل منه.

(٨) أي: بحبل. (٩) أي: رماه.

(١٠) أي: أصاب مقتله، وأشرف على الموت. (١١) أي: قبل أن يموت.

(١٢) قال القسطلاني: (٦/ ١٨٠): بسكون الهاء، وفي اليونينية بفتحها. أي: وقتاً من الأوقات.

(١٣) في (ه): فكتب.

اختَرْ منَّا إحدى ثلاث: إن شئت أن تؤدِّي مئةً من الإبل فإنك قتلتَ صاحبنا، وإن شئتَ حلفَ خمسونَ من قومِك أنك لم تقتُله، فإن أبيتَ قتلناكَ به. فأتى قومَهُ فقالوا: نحلِفُ. فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد وَلدَت له، فقالت: يا أبا طالبٍ أحبُّ أن تُجيزَ ابني هذا برجُل من الخمسين[1] ولا تُصْبِرْ[2] يمينَهُ حيثُ تُصبَرُ الأيمان، ففعل. فأتاهُ رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالب، أردتَ خمسينَ رجلاً أن يَحلِفوا مكان مئةٍ منَ الإبل، يصيبُ كلَّ رجلٍ بَعيران، هذانِ بعيران فاقبلْهُما عنِّي ولا تُصْبِرْ يَميني حيث تُصبَرُ الأيمان، فقَبِلَهُما. وجاء ثمانيةٌ وأربعون فحلفوا. قال ابنُ عبَّاس: فوَالذي نفسي بيدِه ما حال الحولُ ومن الثمانيةِ وأربعينَ[3] عينٌ تَطرِف.

٣٨٤٦ـ حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان يومُ بُعاثَ[4] يوماً قدَّمهُ اللهُ لرسولهِ ﷺ، فقَدِم رسولُ الله ﷺ وقدِ افترقَ مَلَؤُهُمْ، وقُتِّلَت سَرَواتهم وجُرِّحوا، قدَّمَه اللهُ لرسولِهِ ﷺ في دخولهم في الإسلام. [٣٧٧٧] [أحمد: ٢٤٣٢٠].

٣٨٤٧ـ ■ وقال ابنُ وَهبٍ[5]: أخبرَنا عمرٌو، عن بُكيرِ بنِ الأشجِّ أن كُرَيباً مولى ابن عبَّاسٍ حَدَّثَهُ أنَّ ابنَ عبَّاس ﵄ قال: ليسَ السعيُ[6] ببطنِ الوادي بينَ الصَّفا والمروةِ سُنَّةً[7]، إنما كان أهلُ الجاهليةِ يَسْعَونَها ويقولون: لا نُجيزُ البَطْحاءَ[8] إلَّا شَدًّا.

٣٨٤٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا سُفيانُ: أخبرَنا مُطرِّفٌ: سمعتُ أبا السَّفَر يقول: سمعتُ ابن عبَّاسٍ ﵄ يقول: يا أيُّها الناسُ، اسمعوا مني ما أقول لكم، وأسمِعوني ما تقولون، ولا تذهبوا فتقولوا: قال ابن عباس، قال ابنُ عباس، من طاف بالبيت فلْيَطُف من وراءِ الحِجْر، ولا تقولوا: الحَطيمُ[9]، فإنَّ الرجُلَ في الجاهلية كان يحلِفُ فيلقي سوطَهُ أو نعلَهُ أو قوسَه[10].

٣٨٤٩ـ حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عن حُصَينٍ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ قال: رأيتُ في الجاهليةِ قِرْدَةً اجتمعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَت فرَجموها، فرَجمتُها معهم.

٣٨٥٠ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عُبيدِ اللهِ سمعَ ابنَ عباسٍ ﵄ قال: خِلَالٌ من خِلالِ الجاهلية: الطعنُ في الأنساب، والنِّياحة، ونسِيَ الثالثةَ. قال سفيانُ: ويقولون: إنها الاستِسقاءُ بالأنواء[11].

٢٨ ـ بابُ مبعثِ النبيِّ ﷺ

محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ بن هاشمِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهرِ بن مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدْرِكةَ بنِ الياس[12] بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنان.

٣٨٥١ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عن هشامٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﵄ قال: أُنزلَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ ابنُ أربعينَ، فمَكَثَ[13] ثلاثَ عَشْرةَ سنةً؛ ثمَّ أُمِرَ بالهجرةِ، فهاجرَ إلى المدينةِ، فمكثَ بها عَشْرَ سنينَ، ثمَّ تُوُفِّيَ ﷺ. [٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩] [أحمد: ٢١١٠، ومسلم: ٦٠٩٧].

---

(١) أي: تسقط ابني من اليمين وتعفو عنه بدل رجل من الخمسين.
(٢) أي: لا تلزمه باليمين.
(٣) في (ص س): والأربعين.
(٤) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٧٧٧.
(٥) وصله أبو نعيم في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٤/ ٨٥).
(٦) المشي الشديد.
(٧) في (ق): بسنةٍ.
(٨) أي: لا نقطع مسيل الوادي.
(٩) أي: لا تسموا الحِجْر بالحطيم. وجاء في هامش الأصل: كذا هو مرفوع ـ يعني الحطيم ـ في جميع الفروع التي بأيدينا. كتبه مصححه.
(١٠) أي: بعد أن يحلف، علامة لعقد حلفه، فسمّوه بالحطيم؛ لكونه يَحْطِم أمتعتهم.
(١١) جمع نوء، وهو منزل القمر، كانوا يقولون: مُطِرنا بنوء كذا، وسقينا بنوء كذا.
(١٢) كذا في اليونينية بغير همز.
(١٣) بعدها في (هـ): بمكة.

٢٩ - بابُ ما لَقِيَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ من المشركين بمكَّةَ

٣٨٥٢- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حدَّثنا سُفيانُ: حدَّثنا بَيانٌ وإسماعيلُ قالا: سَمِعنا قَيساً يقولُ: سمعت خَبَّاباً يقول: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو في ظِلِّ الكعبة - وقد لقِينا منَ المشركينَ شِدَّة - فقلتُ[1]: ألا تَدْعو اللهَ؟ فقعَد وهو محمرٌّ وجهُهُ، فقال: «لقد كان مَن قَبلكُم ليُمْشَطُ بمِشَاطِ الحديد، ما دُونَ عظامِهِ من لَحمٍ أو عَصَبٍ، ما يَصْرِفُهُ ذلك عن دِينه، ويوضَع المِنشارُ على مَفرِق رأسِهِ فيُشَقُّ باثنين، ما يصرِفُهُ ذلكَ عن دِينه. ولَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يَسيرَ الراكبُ مِن صَنعاءَ إلى حَضرَمَوتَ ما يَخافُ إلَّا اللهَ». زاد بَيانٌ: «والذِّئبَ على غَنَمِهِ». [٣٦١٢] [أحمد: ٢١٠٥٧].

٣٨٥٣- حَدَّثَنَا سليمان بنُ حَربٍ: حدَّثنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ الأسودِ، عن عبدِ الله ؓ قال: قرأ النبيُّ ﷺ النجمَ، فسجد، فما بقِيَ أحدٌ إلا سجدَ، إلا رجلٌ رأيتُهُ أخذ كفًّا من حَصى فرفعَهُ، فسجدَ عليهِ، وقال: هذا يكفيني. فلقد رأيتهُ بعدُ قُتِلَ كافراً بالله[2]. [١٠٦٧] [أحمد: ٣٨٠٥، ومسلم: ١٢٩٧].

٣٨٥٤- حدَّثني محمدُ بنُ بَشارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ: حدَّثنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ، عن عبدِ الله ؓ قال: بَينا النبيُّ ﷺ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش، جاء عُقْبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ بسَلَى[3] جَزورٍ، فقَذَفَه على ظهرِ النبيِّ ﷺ، فلم يَرفَعْ رأسَه، فجاءت فاطمةُ ؓ فأخذَتْهُ من ظهرِهِ ودَعَتْ على من صنعَ، فقال النبيُّ ﷺ: «اللَّهمَّ عليكَ المَلأَ من قريش: أبا جهلِ بنَ هشام، وعتبةَ ابنَ ربيعةَ، وشَيبةَ بنَ ربيعة، وامية بنَ خَلَفٍ - أو: أبيَّ بنَ خلف» شعبةُ الشاكُّ - فرأيتهم قُتِلوا يومَ بدرٍ، فأُلقوا في بئرٍ، غيرَ أميةَ - أو: أُبَيٍّ - تَقَطَّعَتْ أوصاله فلم يُلقَ في البئر. [٢٤٠] [أحمد: ٣٧٢٢، ومسلم: ٤٦٥٠].

٣٨٥٥- حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ: حدثني سعيدُ بنُ جُبير - أو قال: حدثني الحكمُ، عن سعيدِ بنِ جُبير - قال: أمرني عبدُ الرحمن بن أبزَى قال: سَلِ ابنَ عباسٍ عن هاتينِ الآيتينِ ما أمرُهما؟ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ [الإسراء: ٣٣]، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]. فسألتُ ابن عباس، فقال: لما أنزلتِ التي في الفرقان قال مشركو أهل مكَّةَ: فقد قتلنا النفس التي حرَّم الله، ودَعَوْنا مع اللهِ إلهاً آخر. وقد أتينا الفَواحِش، فأنزل اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ الآية [الفرقان: ٧٠]، فهذِهِ لأولئك، وأما التي في النساء: الرجلُ إذا عرف الإسلام وشَرائعَه، ثُمَّ قَتلَ؛ فجزاؤهُ جهنَّم. فذكرتُه لمجاهدٍ، فقال: إلَّا مَن نَدِم. [٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦] [مسلم: ٧٥٤٣].

٣٨٥٦- • حَدَّثَنَا عيَّاشُ بنُ الوليدِ: حدثنا الوليدُ بنُ مسلم: حدَّثني الأوزاعيُّ: حدَّثني يحيى بنُ أبي كثير، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التيميِّ[4] قال: حدَّثني عُروةُ بنُ

---

(١) بعدها في (ﮦ): يا رسول الله.

(٢) مطابقة الحديث للترجمة من حيث امتناع الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته إياهم نوع أذى لهم، فلا يخفى ذلك. قاله العيني

(٣) هي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي في بطن أمه.

(٤) انتقد الدارقطني هذا الحديث - فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٦٨ - وذكر الخلاف الذي ذكره البخاري بعد الحديث. وهو الاختلاف في تسمية صحابيِّه، فوافق يحيى بنُ عروة - في المتابعة التي ذكرها البخاري - محمدَ بنَ إبراهيم في تسمية الصحابي بعبد الله بن عمرو. وأما هشام بن عروة أخو يحيى، ومحمد بن عمرو، فسمَّياه عمرو بن العاص.

قال الحافظ ابن حجر: اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية محمد بن إبراهيم التيمي، لأنَّ يحيى وهشاماً ابنَيْ عروة اختلفا على أبيهما، فوافق محمد بن إبراهيم يحيى بن عروة على قول عبد الله بن عمرو، وأكَّد ذلك أنَّ لقاء عروة لعبد الله بن عمرو بن العاص أثبت من لقائه لعمرو بن العاص، وقد صرَّح في حديث محمد بن إبراهيم التيمي بأنه هو الذي سأل، وأما رواية هشام فليس فيها أنه سأل عمرو بن العاص، فيحتمل أنه كان بلغه ذلك عن عمرو بن العاص، لأنَّ رواية أبي سلمة تدلُّ على أنَّ عمرو بن العاص حدَّث بذلك فكأنه بلغ عروة عنه فأرسله عنه، ثم تحقق عبد الله بن عمرو فسأله فحدَّث بذلك عنه، ومقتضى ذلك تصويب صنيع البخاري، وتبيَّن بهذا وأمثاله أنَّ الاختلاف عند النقاد لا يضر إذا قامت القرائن على ترجيح إحدى الروايات، أو أمكن الجمع على قواعدهم، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٦٨.

الزُّبير قال: سألتُ ابنَ عمرِو بنِ العاص: أخبِرني بأشدِّ شيءٍ صنَعه المشركون بالنبيِّ ﷺ. قال: بينا النبيُّ ﷺ يُصلِّي في حِجْر الكعبةِ، إذ أقبلَ عُقبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ فوضَع ثوبَهُ في عنقِهِ فخنَقَهُ خَنقاً شديداً، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى أخذَ بمَنكِبِهِ ودفعهُ عن النبيِّ ﷺ، قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ الآية [غافر: ٢٨]. [٣٦٧٨] [أحمد: ٦٩٠٨].

■ تابَعَهُ ابن إسحاقَ، حدَّثني يحيى بنُ عُروةَ، عن عروةَ: قلتُ لعبد الله بنِ عمرٍو. [أحمد: ٧٠٣٦، وإسناده حسن].

■ وقال عبدة، عن هشامٍ، عن أبيهِ: قيل لعمرِو بن العاصِ. [النسائي في «كتاب التفسير» كما في «التغليق»: (٤/ ٨٧)، والأصبهاني في «مجلس الإملاء»: ٤٨٠].

■ وقال محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ: حدَّثني عمرُو بن العاص. [ابن أبي شيبة: (٧/ ٣٣١)، والبخاري في خلق أفعال العباد: ٢٢١، وأبو يعلى: ٧٣٣٩، وابن حبان: ٦٥٦٩، وإسناده حسن].

٣٠ - بابُ إسلامِ أبي بكرٍ الصدِّيق رضي الله عنه

٣٨٥٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ حمَّاد الآمُليُّ قال: حدَّثني يحيى بنُ مَعينٍ: حدثنا إسماعيلُ بنُ مجالدٍ، عن بيانٍ، عن وَبَرَةَ، عن همَّامِ بنِ الحارث قال: قال عمارُ بنُ ياسرٍ: رأيت رسولَ اللهِ ﷺ وما معه إلَّا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكرٍ. [٣٦٦٠].

٣١ - بابُ إسلامِ سعدٍ[1]

٣٨٥٨- حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا أبو أسامةَ: حدثنا هاشمٌ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: سمعتُ أبا إسحاقَ سعدَ بن أبي وَقَّاصٍ يقول: ما أسلمَ أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيامٍ وإني لثلُثُ الإسلام[2]. [٣٧٢٦].

٣٢ - بابُ ذِكرِ الجنِّ

وقولِ الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

٣٨٥٩- حدَّثني عبيدُ الله بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا أبو أسامَة: حَدَّثَنَا مِسعَرٌ، عن مَعنِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال: سمعتُ أبي قال: سألتُ مسروقاً: مَن آذَنَ[3] النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ؟ فقال: حدَّثني أبوكَ - يعني عبدَ الله - أنه آذنَتْ بهم شجرة. [مسلم: ١٠١١].

٣٨٦٠- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حدَّثنا عمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ قال: أخبرني جَدِّي، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه كان يَحملُ معَ النبيِّ ﷺ إداوَةً[4] لِوَضوئِه وحاجته، فبينما هوَ يَتبَعُهُ بها، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة. فقال: «ابْغِنِي[5] أحجاراً أستنفِضْ[6] بها، ولا تأتني بعظمٍ ولا بروثةٍ». فأتيته بأحجار أحمِلُها في طرَفِ ثوبي حتى وَضعتُ[7] إلى جَنبِهِ، ثم انصرَفت، حتى إذا فَرغَ مَشيتُ، فقلت: ما بال العظم والرَّوثةِ؟ قال: «هُما مِن طَعامِ الجنِّ، وإنه أتاني وَفدُ جنِّ نَصِيبينَ - ونِعمَ الجنُّ - فسألوني الزادَ، فدعَوتُ اللهَ لهم أن لا يمرُّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلَّا وَجَدوا عليها طعاماً[8]». [١٥٥].

٣٣ - بابُ إسلامِ أبي ذرٍّ رضي الله عنه

٣٨٦١- حدَّثني عمرُو بنُ عبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن ابنُ مهدي: حَدَّثَنَا المُثنَّى، عن أبي جَمرةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لما بَلغَ أبا ذرٍّ مَبعثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيهِ: اركَبْ إلى هذا الوادِي فاعلمْ لي عِلمَ هذا الرجلِ الذي يَزعُمُ أنهُ نبيٌّ يأتيهِ الخبرُ منَ السماءِ، واسمَعْ مِن قولِهِ ثمَّ ائتِني. فانطلقَ الأخُ حتى قدِمَه وسمعَ مِن قوله، ثمَّ رَجعَ إلى أبي ذرٍّ، فقال له: رأيته يأمُرُ بمكارم

---

(١) في (ه) زيادة: ابن أبي وقاص.
(٢) أي أنه كان ثالث من أسلم من الرجال. وقد قال ذلك بحسب علمه، وإلا فقد أسلم قبله غيره.
(٣) أي: من أعلَمَ.
(٤) إناء صغير من جلد.
(٥) في (ه): أبْغِني. بهمزة قطع. أي: اطلب لي.
(٦) أي: أستنجِ.
(٧) في (ق): وضعتها.
(٨) في (ق): طُعماً.

الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشِّعر. فقال: ما شفيتَني مما أردتُ. فتزَوَّدَ وحملَ شَنَّةً[1] له فيها ماءٌ حتى قدِمَ مكةَ، فأتى المسجدَ، فالتمسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعرفه، وكرِهَ أن يَسألَ عنه، حتى أدركَهُ بعضُ الليل، فرآهُ عليٌّ فعرفَ أنه غريب، فلما رآه تَبِعَهُ، فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيءٍ حتى أصبحَ، ثُمَّ احتملَ قربتَهُ وزادهُ إلى المسجد، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ ﷺ حتى أمسى فعادَ إلى مَضجَعِهِ، فمرَّ بهِ عليٌّ، فقال: أما نالَ[2] للرجُلِ أن يَعلمَ منزلَه؟ فأقامَهُ، فذهَبَ به معه، لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيءٍ، حتى إذا كان يومُ الثالثِ فعاد عليٌّ مثلَ ذلك، فأقامَ معه، ثُمَّ قال: ألا تحدِّثُني ما الذي أقدمَكَ؟ قال: إن أعطيتني عَهداً وميثاقاً لَتُرشِدَنَّني فعلتُ. ففعَلَ، فأخبرَهُ، قال: فإنهُ حَقٌّ، وهوَ رسولُ اللهِ ﷺ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْني، فإني إن رأيتُ شيئاً أخافُ عليك قمتُ كأني أُريقُ الماءَ، فإن مَضَيتُ فاتبَعْني حتى تدخُلَ مَدْخَلي، ففعلَ، فانطلق يقفوهُ، حتى دخل على النبيِّ ﷺ، ودخلَ معهُ فسمِعَ مِن قولِه وأسلم مَكانَه، فقال لهُ النبيُّ ﷺ: «ارجعْ إلى قَومِكَ فأخبِرْهم حتى يأتِيَك أمري». قال: والذي نفسي بيدِه لأصرُخَنَّ بها بينَ ظَهرانَيْهم. فخرجَ حتى أتى المسجدَ، فنادَى بأعلى صَوتِه: أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ الله. ثُمَّ قامَ القومُ فضرَبوهُ حتى أضجَعوه. وأتى العبَّاسُ فأكبَّ عليه قال: وَيلَكم، ألستم تعلمونَ أنه مِن غِفار، وأنَّ طريقَ تِجارِكم[3] إلى الشأم؟ فأنقذَه منهم. ثُمَّ عادَ مِنَ الغَدِ لمِثلها، فَضرَبوه وثارُوا إليه، فأكبَّ العباسُ عليه. [٣٥٢٢] [مسلم: ٢٣٦٢].

٣٤ ـ بابُ إسلام سَعيد بن زيدٍ رضي الله عنه

٣٨٦٢ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عمرِو ابن نُفَيلٍ في مسجدِ الكوفةِ يقول: واللهِ لقد رأيتُني وإنَّ عمرَ لَمُوثِقي على الإسلامِ قبلَ أن يُسلم عمرُ، ولو أنَّ أُحُداً ارفضَّ[4] للذي صَنَعتم بعثمانَ لكان[5]. [٣٨٦٧، ٦٩٤٢].

٣٥ ـ بابُ إسلامِ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه

٣٨٦٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: ما زِلنا أعزَّة منذ أسلم عمرُ. [٣٦٨٤].

٣٨٦٤ـ • حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابن وهبٍ[6] قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمدٍ قال: فأخبرَني جَدِّي زيدُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيهِ قال: بينما هو[7] في الدارِ خائفاً إذ جاءَهُ العاصِ بنُ وائلٍ السَّهميُّ أبو عَمرٍو عليه حُلَّةُ حِبَرَةٍ[8] وقميصٌ مكفوفٌ بحرير[9] ـ وهو من بني سَهم، وهم حُلَفاؤنا في الجاهلية ـ فقال له: ما بالُكَ؟ قال: زعمَ قومُكَ أنهم سيقتُلوني ان[10] أسلمتُ قال: لا سبيلَ إليك ـ بعد أن قالها أمِنتُ ـ فخرجَ العاصِ فلقِيَ الناسَ قد سالَ بهمُ الوادي، فقال: أينَ تريدون؟ فقالوا: نريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذي صَبَأ، قال: لا سبيلَ إليه. فكرَّ الناسُ[11]. [٣٨٦٥].

---

(١) هي القربة البالية.

(٢) أي: أما آن.

(٣) جمع تاجر. وتجمع أيضاً بالضم والتشديد: تُجّاركم.

(٤) أي: زال من مكانه.

(٥) جاء في هامش الأصل: كذا في غير فرع بدون زيادة: (محقوقاً أن يرفضّ) كتبه مصححه.

(٦) قال الدارقطني ـ فيما نقله عنه الحافظ في «هدي الساري» ص٣٦٨ـ: خالفه الوليد بن مسلم، فرواه عن عمر بن محمد: حدثني أبي، عن جدي عن ابن عمر، زاد فيه رجلاً. قال الحافظ ابن حجر: قد صرَّح في رواية البخاري بسماعه من جدِّه، فالظاهر أنه سمعه منهما إن كان الوليد حفظ

(٧) أي: عمر بن الخطاب.

(٨) أي: بُرد مخطط.

(٩) أي: مخيط بحرير.

(١٠) جاء في هامش الأصل: و(أن) لم يضبطها في اليونينية، وقال القسطلاني: بفتح همزة أن، وفي الناصرية بكسرها كالفرع. اهـ.

(١١) أي: رجعوا.

٣٨٦٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُه قال: قال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضي الله عنهما: لما أسلمَ عمرُ اجتمعَ الناسُ عند دارِه، وقالوا: صَبَأَ عمر - وأنا غلامٌ فوقَ ظهرِ بيتي - فجاءَ رجلٌ عليه قَباءٌ من ديباجٍ فقال: قد صَبَأَ عمرُ، فما ذاك[1]؟ فأنا له جارٌ. قال: فرأيتُ الناسَ تَصدَّعوا[2] عنه. فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: العاصِ بنُ وائل. [٣٨٦٤].

٣٨٦٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال: حدَّثني عمرُ أنَّ سالماً حدَّثهُ عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال: ما سمعتُ عمرَ لشيءٍ قطُّ يقول: إني لأظنُّهُ كذا إلَّا كان كما يَظنُّ. بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ، فقال: لقد أخطأَ ظنِّي[3]، أو إنَّ هذا على دِينهِ في الجاهلية، أو لقد كان كاهِنَهم، عليَّ الرَّجُلَ. فدُعي له. فقال لهُ ذلك. فقال: ما رأيتُ كاليومِ استُقبِلَ بهِ رجلٌ مسلم. قال: فإني أعزِمُ عليكَ إلَّا ما أخبرتَني. قال: كنتُ كاهِنَهم في الجاهلية. قال: فما أعجبُ ما جاءتكَ به جِنِّيَّتُك[4]؟ قال: بَينما أنا يوماً في السوقِ، جاءَتني أعرفُ فيها الفزَع، فقالت: ألم ترَ الجنَّ وإبلاسَها[5]، ويأسَها من بعدِ إنكاسِها، ولحوقَها بالقِلاصِ وأحلاسِها[6]. قال عمرُ: صدق، بينما أنا عندَ آلهتِهم[7]، إذ جاء رجلٌ بعِجلٍ فذبحَهُ، فصرَخَ به صارخٌ لم أسمَعْ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول: يا جَليحْ[8]، أمرٌ نَجيحْ[9]، رجُل فَصيحْ[10]، يقول: لا إلهَ إلَّا أنت[11]. فوثبَ القومُ. قلتُ: لا أبرَحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هذا. ثم نادى: يا جَليحْ، أمرٌ نَجيحْ، رجُل فصيحْ[10]، يقول: لا إلهَ إلَّا الله. فقمتُ، فما نَشِبْنا[12] أن قيلَ: هذا نبيٌّ.

٣٨٦٧- حدَّثني محمدُ بنُ المثنَّى: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا قيسٌ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدٍ يقول للقوم: لو رأيتُني مُوثِقي عُمرُ على الإسلام أنا وأختُه، وما أسلم، ولو أنَّ أُحُداً انقضَّ[13] لِما صَنعتُم بعثمانَ لكان مَحقوقاً[14] أن يَنقضَّ. [٣٨٦٢].

٣٦ - بابُ انشقاقِ القمر

٣٨٦٨- حدَّثني عبدُ الله بنُ عبد الوهاب: حَدَّثَنَا بِشرُ ابنُ المُفضَّل: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُريَهم آيةً، فأراهمُ القَمرَ شِقَّتَين، حتى رأوا حِراءَ بينهما. [٣٦٣٧] [أحمد: ١٣٣٠٣، ومسلم: ٧٠٧٦].

٣٨٦٩- حَدَّثَنَا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعْمرٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ ﷺ بمِنًى، فقال: «اشهَدوا»، وذَهبت فِرقةٌ[15] نحوَ الجبل. [٣٦٣٦] [أحمد: ٤٣٦٠، ومسلم: ٧٠٧٢].

■ وقال أبو الضُّحى، عن مسروقٍ، عن عبد الله: انشقَّ بمكة. [الطيالسي في «مسنده»: ٢٩٥، والبزار في «مسنده»: ١٩٧١، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٣)].

---

(١) أي: فما هذا الاجتماع؟
(٢) أي: تفرقوا.
(٣) أي: في كونه في الجاهلية بأن صار مسلماً.
(٤) أي: من أخبار الغيب.
(٥) أي: خوفها.
(٦) القَلُوص: الناقة الشابة، والحِلْس: كساء يجعل تحت رحل الإبل على ظهورها تلازمه. والمراد: بيان ظهور النبي العربي ﷺ ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدِّين، إذ هو رسول الثقلين.
(٧) أي: أصنامهم. وفي (ه ص س): بينما أنا نائم عند آلهتهم.
(٨) أي: يا وقح، ومعناه: المكافح والمكاشف بالعداوة، ويحتمل أنه نادى رجلاً بعينه، أو من كان متصفاً بذلك.
(٩) من النجاح، وهو الظَّفَر بالحوائج.
(١٠) في (ﻫ): يصيح.
(١١) في (ﻫ): الله.
(١٢) أي: ما مكثنا.
(١٣) في (ﻫ): انفضَّ، بالفاء في الموضعين. ومعناهما متقارب: أي: انكسر وانهدم.
(١٤) أي: واجباً حقًّا.
(١٥) أي: قطعة من القمر.

■ وتابعَهُ محمدُ بنُ مسلمٍ، عنِ ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمرٍ، عن عبدِ الله. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٥٧)، والحاكم: (٢/ ٥١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/ ٤٢)].

٣٨٧٠ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ صالح: حَدَّثَنا بكرُ بنُ مُضَرَ قال: حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعةَ، عن عِراكِ بنِ مالك، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ، عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ القمرَ انشقَّ على زمان رسولِ اللهِ ﷺ. [٣٦٣٨] [مسلم: ٧٠٧٩].

٣٨٧١ـ حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصٍ: حدَّثنا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حدَّثَنا إبراهيمُ، عن أبي مَعْمرٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: انشقَّ القمرُ. [٣٦٣٦] [أحمد: ٤٣٦٠، ومسلم: ٧٠٧٢].

٣٧ ـ بابُ هِجرةِ الحبَشة

■ وقالت عائشةُ: قال النبيُّ ﷺ: «أُريتُ دارَ هجرتكم ذات نخلٍ بين لابَتَين». فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة، ورجعَ عامَّةُ مَن كان هاجرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينة. [٣٩٠٥].

■ فيه عن أبي موسى [٣١٣٦]، وأسماءَ [٤٢٣٠ و٤٢٣١]، عنِ النبيِّ ﷺ.

٣٨٧٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا هِشامٌ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريِّ: حَدَّثَنَا عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ عَدِيِّ بن الخِيار أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرِمَةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ قالا له: ما يَمنعُكَ أن تُكلِّمَ خالَكَ عثمانَ في أخيهِ الوَليدِ بنِ عُقبةَ، وكان أكثرَ[1] الناسُ فيما فَعلَ به[2]. قال عُبيدُ الله: فانتَصَبتُ لعثمانَ حينَ خَرَجَ إلى الصلاةِ، فقلت له: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهيَ نَصيحةٌ. فقال: أيها المرءُ، أعوذُ باللهِ منك. فانصرَفتُ. فلما قَضَيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَر وإلى ابن عبد يَغوثَ فحدَّثتُهما بالذي قلتُ لعثمان وقال لي. فقالا: قد قَضَيتَ الذي كان عليك. فبينما أنا جالسٌ معَهما إذ جاءني رسولُ عثمانَ، فقالا لي: قدِ ابتَلاكَ الله. فانطلقتُ حتى دَخلتُ عليه، فقال: ما نَصيحتُكَ التي ذكرتَ آنِفاً؟ قال: فتشهدتُ ثم قلت: إن اللهَ بعثَ محمداً ﷺ وأنزلَ عليه الكتاب، وكنتَ ممنِ استجابَ للهِ ورسوله ﷺ وآمنتَ به، وهاجَرتَ الهجرتَين الأولَيين، وصَحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ ورأيتَ هَدْيَه، وقد أكثَرَ الناسُ في شأنِ الوَليدِ بنِ عقبةَ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليهِ الحدَّ. فقال لي: يا ابنَ أخي[3]، آدركت رسولَ اللهِ ﷺ؟ قال: قلت: لا، ولكن قد خَلَصَ إليَّ مِن علمِهِ ما خَلَصَ إلى العَذراءِ في سِترِها. قال: فتشهَّدَ عثمانُ فقال: إنَّ اللهَ قد بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، وأنزلَ عليه الكتابَ، وكنتُ ممن استجابَ للهِ ورسولِهِ ﷺ، وآمنتُ بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ، وهاجرتُ الهجرتَين الأولَيينِ ـ كما قلتَ ـ وصحبتُ رسولَ اللهِ ﷺ وبايَعتُه[4]، واللهِ ما عَصَيتُه، ولا غَشَشْتُهُ حتى توفَّاهُ الله. ثم استَخلفَ اللهُ أبا بكرٍ، فواللهِ ما عصَيتُهُ ولا غَشَشْتُه. ثمَّ استُخلِفَ عمرُ فَواللهِ ما عصيتُهُ ولا غَشَشتُه، ثم استُخلِفتُ، أفليس لي عليكم مثلُ الذي كان لهم عليَّ؟ قال: بلى. قال: فما هذهِ الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم؟ فأما ما ذكرتَ من شأنِ الوَليدِ بنِ عُقبةَ فسنأخُذُ فيهِ إن شاء اللهُ بالحقِّ. قال: فجلَدَ الوليدَ أربعينَ جلدةً، وأمرَ عليًّا أن يَجلِدَهُ، وكان هوَ يجلِدُه. [٣٦٩٦] [أحمد: ٤٨٠ مختصراً].

■ وقال يونُسُ [٣٦٩٦]، وابنُ أخي الزُّهريِّ [قاسم بن أصبغ في «مصنفه»، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» كما مر

---

(١) في (ص): اكبرَ.

(٢) من تقويته في الأمور، وإهماله حدَّ شربه، وكان قد ولَّاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص.

(٣) في (ص): أختي.

(٤) في (ص): وتابعتُه.

«الفتح»: (٧/ ١٩٠)]، عن الزُّهريِّ: أفليس لي عليكم من الحقِّ مثلُ الذي كان لهم؟ [١]

٣٨٧٣ـ حدثني محمدُ بنُ المثنى: حَدَّثَنَا يحيى، عن هِشام قال: حدثني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها أن أُمَّ حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرتَا كنيسةً رأينَها بالحبشةِ فيها تصاويرُ، فذكرتا للنبيِّ ﷺ، فقال: «إن أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بَنَوا على قبرِهِ مسجداً، وصوَّروا فيه تيكَ الصوَر، أولئكَ شِرارُ الخَلْقِ عندَ اللهِ يومَ القِيامة». [٤٢٧] [أحمد: ٢٤٢٥٢، ومسلم: ١١٨١].

٣٨٧٤ـ حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا إسحاقُ بن سعيدٍ السَّعيديُّ، عن أبيه، عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدٍ قالت: قَدِمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جُوَيريةٌ، فكساني رسولُ اللهِ ﷺ خَمِيصةً لها أعلامٌ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَمسَحُ الأعلامَ بيدِهِ ويقول: «سَناهْ سَناهْ». قال الحميدي: يعني: حسَنٌ حسَنٌ. [٣٠٧١] [أحمد: ٢٧٠٥٩ بنحوه].

٣٨٧٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال: كنَّا نُسلِّم على النبيِّ ﷺ وهو يُصلِّي فيرُدُّ علينا، فلما رجَعنا من عندِ النَّجاشيِّ سلَّمنا عليه فلم يَرُدَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ الله، إنَّا كنا نُسلِّم عليكَ فتردُّ علينا، قال: «إنَّ في الصلاةِ شُغلاً». فقلتُ لإبراهيمَ: كيفَ تصنعُ أنت؟ قال: أرُدُّ في نفسي. [١١٩٩] [أحمد: ٣٥٦٣، ومسلم: ١٢٠١].

٣٨٧٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العلاءِ: حدثنا أبو أُسامةَ: حدثَنا بُرَيدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه: بَلَغَنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقتْنا سفينتُنا إلى النجاشيِّ بالحبشة، فوافَقْنا جعفَرَ بنَ أبي طالبٍ، فأقمْنا معهُ حتى قدِمْنا، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتَتحَ خَيبرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «لكم أنتم يا أهلَ السفينةِ هِجرَتان». [٣١٣٦] [مسلم: ٦٤١٠ مطولاً].

٣٨ ـ بابُ موتِ النجاشيِّ

٣٨٧٧ـ حَدَّثَنا أبو الربيع: حدَّثَنا ابنُ عُيينةَ، عنِ ابنِ جُرَيج، عن عطاءٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه: قال النبيُّ ﷺ حينَ ماتَ النجاشيُّ: «ماتَ اليومَ رجلٌ صالحٌ، فقوموا فَصَلُّوا على أخيكم أصْحَمةَ». [١٣١٧] [أحمد: ١٤١٥٠، ومسلم: ٢٢٠٨].

٣٨٧٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد: حدَّثَنا يزيد بنُ زُرَيع: حَدَّثَنا سعيدٌ: حدثنا قتادةُ أن عطاءً حدثهم عن جابرِ بنِ عبد الله الأنصاريِّ رضي الله عنه أن نبيَّ الله ﷺ صلَّى على النجاشيِّ، فصَفَّنا وراءَهُ، فكنتُ في الصفِّ الثاني أو الثالث. [١٣١٧] [أحمد: ١٤١٥١، ومسلم: ٢٢٠٨].

٣٨٧٩ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شيبةَ: حدثَنا يزيدُ [٢]، عن سَليمِ بنِ حَيَّانَ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ مِيناء، عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ صلَّى على أصْحمةَ النجاشيِّ فكبَّرَ عليه أربعاً. [١٣١٧] [أحمد: ١٤٨٨٩، ومسلم: ٢٢٠٧].

■ تابعَه عبدُ الصمد [٣]. [الإسماعيلي في «المستخرج» كما في «التغليق»: (٢/ ٤٨٣)].

٣٨٨٠ـ حَدَّثَنَا زُهَيرُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبد الرحمنِ وابنُ المسيِّبِ أن أبا هريرةَ رضي الله عنه أخبرَهما أن رسول اللهِ ﷺ نَعى لهمُ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ في اليوم الذي مات فيه، وقال: «استَغفِروا لأخيكم». [١٢٤٥] [أحمد: ١٠٨٥٢، ومسلم: ٢٢٠٦].

---

(١) زاد بعد هذا في (س): قال أبو عبد الله: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] ما ابْتُلِيتُم به من شدَّة، وفي موضع: البلاءُ: الابتلاء والتمحيص، من بَلَوتُهُ ومحَّصتُهُ، أي: استخرجتُ ما عندَه. يبلو: يختبر. ﴿مُبْتَلِيكُم﴾ [البقرة: ٢٤٩]: مُختبِركُم. وأما قوله: (بلاء عظيمٌ): النِّعَم، وهي مِن أبلَيْتُه، وتلك من ابتليتُه.

(٢) بعدها في (ه): ابن هارون.

(٣) أي: تابع يزيدَ بنَ هارون عبدُ الصمد.

٣٨٨١- وعن صالح[1]، عن ابن شهاب قال: حدَّثني سعيدُ[2] بنُ المسيَّب أن أبا هريرة ﷺ أخبرَهم أن رسولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بهم في المصلَّى، فصلَّى عليه وكبرَ أربعاً. [١٢٤٥] [أحمد: ٧٧٧٦، ومسلم: ٢٢٠٦].

٣٩ - بابُ تقاسُمِ المشركين على النبيِّ ﷺ

٣٨٨٢- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ أرادَ حُنَيناً: «مَنزِلُنا غداً إن شاء الله بِخَيفِ بني كِنانة حيثُ تَقاسَموا على الكُفرِ[3]». [١٥٨٩] [أحمد: ٧٥٨٠، ومسلم: ٣١٧٤].

٤٠ - بابُ قصةِ أبي طالب

٣٨٨٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ: حدَّثنا عبدُ الملك: حدَّثنا عبدُ الله بنُ الحارث: حدَّثنا العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ ﷺ قال للنبيِّ ﷺ: ما أغنيتَ عن عمِّكَ، فإنه كان يَحوطُكَ[4] ويغضبُ لك، قال: «هو في ضَحْضاحٍ[5] من نار، ولولا أنا لكان في الدَّرَكِ الأسفل منَ النار». [٦٢٠٨، ٦٥٧٢] [أحمد: ١٧٧٤، ومسلم: ٥١٢].

٣٨٨٤- حَدَّثَنَا محمودٌ: حدثنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عنِ ابن المسيَّب، عن أبيهِ أنَّ أبا طالب لما حضَرَتْهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبيُّ ﷺ وعندَهُ أبو جَهلٍ، فقال: «أي عَمِّ، قل: لا إلهَ إلا الله، كلمةً أُحاجُّ لكَ بها عندَ الله». فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أمية: يا أبا طالب، تَرغَبُ عن ملَّةِ عبدِ المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخِرَ شيءٍ كلمهم به: على ملَّةِ عبدِ المطلب. فقال النبيُّ ﷺ: «لأستغفرنَّ لكَ ما لم أُنْهَ عنه». فنزَلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]. [١٣٦٠] [أحمد: ٢٣٦٧٤، ومسلم: ١٣٣].

٣٨٨٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حدَّثنا الليثُ: حدَّثنا ابنُ الهادِ، عن عبدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ وذُكرَ عندَهُ عمُّهُ فقال: «لعلهُ تنفعُهُ شفاعتي يومَ القيامةِ، فيُجعَلُ في ضَحْضاحٍ من النارِ يَبلُغُ كعبيهِ يَغلي منهُ دِماغُهُ». [٦٥٦٤] [أحمد: ١١٠٥٨، ومسلم: ٥١٣].

٣٨٨٥/ م - حدثنا إبراهيم بنُ حمزة: حَدَّثَنَا ابن أبي حازمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ، عن يزيدَ بهذا. وقال: «تَغْلي منهُ أُمُّ دِماغِهِ».

٤١ - بابُ حديثِ الإسراء

وقولِ الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

٣٨٨٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حدَّثنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهابٍ: حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﷺ أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لما كذَّبني قريشٌ قمتُ في الحِجرِ فَجَلَا[6] اللهُ لي بيتَ المقدسِ، فطَفِقْتُ أخبِرُهم عن آياته، وأنا أنظرُ إليه». [٤٧١٠] [أحمد: ١٥٠٣٤، ومسلم: ٤٢٨].

٤٢ - بابُ المِعْراجِ

٣٨٨٧- حَدَّثَنَا هُدبةُ بنُ خالدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بنُ يحيى: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ ﷺ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّثه عن ليلةَ أُسري به: «بينما أنا في الحَطيم - وربما قال: في الحِجر - مضطجعاً، إذ أتاني آتٍ فقدَّ - قال[7]: وسمعتُه يقول: فشقَّ - ما بين هذه إلى

---

(١) معطوف على الإسناد الأول. «التغليق»: (٤/ ٩٣).

(٢) في (ص): أبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وسعيد.

(٣) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ١٥٨٩.

(٤) أي: يصونك ويحفظك.

(٥) الضحضاح من الماء: ما يبلغ الكعب، واستعير للنار.

(٦) في (ص): فَجَلَّى.

(٧) القائل قتادة، والمقول عنه أنس. «الفتح»: (٧/ ٢٠٤).

هذه ـ فقلتُ للجارودِ وهوَ إلى جَنبي: ما يَعني به؟ قال: من ثُغرةِ نحرهِ[(١)] إلى شِعرَته[(٢)]، وسمعتُهُ يقول: من قَصِّهِ[(٣)] إلى شِعرته ـ فاستخرج قلبي، ثمَّ أُتيتُ بطَسْتٍ من ذَهبٍ مملوءةٍ إيماناً، فغُسِلَ قلبي، ثم حُشِيَ، ثمَّ أتيتُ بدابَّة دُونَ البَغلِ وفوقَ الحمار أبيضَ ـ فقال له الجارودُ: هوَ البُراقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ: نعم ـ يَضَعُ خَطوَهُ عندَ أقصى طَرْفِهِ، فحُمِلتُ عليه، فانطلَقَ بي جِبريلُ حتى أتى السماءَ الدُّنيا فاستفتَحَ، فقيل: مَن هذا؟ قال: جِبريل. قيلَ: ومَن معك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرحباً به، فنِعمَ المجيءُ جاء. ففَتَحَ، فلما خَلَصتُ فإذا فيها آدمُ، فقال: هذا أبوك آدمُ، فسَلِّمْ عليه. فسلمتُ عليه، فرَدَّ السلامَ، ثم قال: مَرحَباً بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صَعِدَ حتى أتى السماء الثانيةَ فاستفتحَ. قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً بهِ، فنِعْمَ المجيءُ جاء. ففَتَح. فلما خَلَصْتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة. قال: هذا يحيى وعيسى فسَلِّمْ عليهما، فسلمتُ، فردَّا، ثم قالا: مرحباً بالأخِ الصالح والنبيِّ الصالح. ثمَّ صَعِدَ بي إلى السماءِ الثالثة فاستَفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أُرسلَ إليهِ؟ قال: نعم. قيل: مرَحباً به فنعمَ المجيءُ جاء. ففُتِحَ، فلما خَلَصْتُ إذا يوسُف، قال: هذا يوسُف فسلمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ، ثمَّ قال: مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتى أتى السماء الرابعة فاستَفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: أوَقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعمَ المجيءُ جاء. ففُتح. فلما خَلَصْتُ إلى إدريس، قال: هذا إدريسُ فسلم عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ، ثم قال: مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتى أتى السماء الخامسة فاستَفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ ﷺ. قيل: وقد أُرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعمَ المجيءُ جاء. فلما خَلَصْتُ فإذا هارونُ. قال: هذا هارونُ فسَلِّمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعِدَ بي حتى أتى السماء السادسة فاستَفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: من معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به، فنعمَ المجيءُ جاء. فلما خَلَصْتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى فسَلِّمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ، ثمَّ قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. فلما تجاوَزتُ بكى. قيلَ له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي لأنَّ غُلاماً بُعثَ بعدي يدخُلُ الجنةَ من أمَّتهِ أكثرُ ممن[(٤)] يدخُلها من أمَّتي. ثم صَعِدَ بي إلى السماء السابعة، فاستَفتحَ جبريل، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به، فنعمَ المجيء جاء. فلما خَلَصْتُ فإذا إبراهيمُ، قال: هذا أبوك فسلِّمْ عليه. قال: فسلمتُ عليه، فردَّ السلام، قال: مرحباً بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم رُفِعَتْ لي سِدرةُ المنتهى، فإذا نَبِقُها مثلُ قِلالِ هَجَر[(٥)]، وإذا وَرَقُها مثلُ آذانِ الفِيَلة. قال: هذه سِدرة المنتهى، وإذا أربعةُ أنهارٍ: نهران باطنان ونهرانِ ظاهران. فقلتُ: ما هذانِ يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهرانِ في الجنة، وأما الظاهرانِ فالنيلُ والفُرات.

ثم رُفِعَ لي البيتُ المعمور[(٦)]. ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ من خَمرٍ وإناءٍ من لَبَنٍ وإناءٍ من عَسلٍ، فأخذتُ اللبَن، فقال: هيَ الفِطرةُ أنت عليها وأمَّتُك. ثمَّ فُرِضت عليَّ الصلوات خمسينَ صلاةً كلَّ يوم، فرجَعتُ فمرَرْتُ على موسى، فقال: بما أُمِرت؟ قال: أُمِرتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ،

---

(١) هو الموضع المنخفض بين الترقوتين.

(٢) أي: عانته.

(٣) أي: رأس صدره.

(٤) في الأصل: من، والمثبت من (ﻫ).

(٥) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٢٠٧.

(٦) في (ه هـ) زيادة: يدخله كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَك.

قال: إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، وإني والله قد جربتُ الناسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، فارجعْ إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيفَ لأمتك، فرجَعت، فوضعَ عني عَشراً، فرجَعتُ إلى موسى، فقال مثلَه. فرجعتُ فوَضع عني عَشراً، فرجعتُ إلى موسى، فقال مثلَه. فرجعت فوَضَعَ عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثلَه. فرجعتُ فأمِرتُ بعَشرٍ[1] صلواتٍ كلَّ يوم، فرجعتُ فقال مثلَه. فرجعتُ فأُمِرتُ بخمسِ صلَواتٍ كلَّ يومٍ، فرجعتُ إلى موسى، فقال: بما أُمِرتَ؟ قلت: أُمِرتُ بخمسِ صلوات كلَّ يومٍ. قال: إن أمتكَ لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يوم، وإني قد جَربتُ الناسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجة، فارجعْ إلى ربِّكَ فاسألهُ التخفيف لأمتك. قال: سألتُ رَبي حتى استحيَيتُ، ولكن أرضى وأسلِّم. قال: فلما جاوَزت نادَى مُنادٍ: أمضَيتُ فريضتي، وخَفَّفت عن عبادي». [٣٢٠٧] [أحمد: ١٧٨٣٥، ومسلم: ٤١٧].

٣٨٨٨ـ حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا عمرٌو، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أُرِيَها رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ أسريَ به إلى بيتِ المقدِس. قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي شجرةُ الزَّقُّوم. [٤٧١٦، ٦٦١٣] [أحمد: ١٩١٦ مختصراً].

٤٣ - بابُ وُفودِ الأنصارِ إلى النبيِّ ﷺ بمكةَ، وبَيعةِ العَقَبة

٣٨٨٩ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شهاب. حَدَّثَنَا[2] أحمدُ بنُ صالحٍ: حَدَّثَنَا عَنبسةُ: حَدَّثَنَا يونُس، عن ابنِ شهاب قال: أخبرَني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ أن عبدَ الله بنَ كعبٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ حينَ عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ، بطولِه، قال ابنُ بُكيرٍ في حديثه: ولقد شَهِدتُ مَعَ النبيِّ ﷺ ليلةَ العقبةِ حينَ تواثَقْنا على الإسلام، وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشهدَ بَدرٍ، وإن كانت بَدرٌ أذكَرَ[3] في الناسِ منها. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٨٩ و١٥٧٩٠. ومسلم: ٧٠١٦ و٧٠١٧ مطولاً].

٣٨٩٠ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سفيانُ قال: كان عمرٌو يقول: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: شَهِدَ بي خالايَ العقبةَ. قال أبو عبدِ اللهِ: قال ابنُ عُيَينةَ: أحدُهما البَراءُ بنُ مَعرور. [٣٨٩١].

٣٨٩١ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ أن ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم: قال عَطاءٌ: قال جابرٌ: أنا وأبي وخالي[4] من أصحابِ العقَبة. [٣٨٩٠].

٣٨٩٢ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ منصور: أخبرَنا يعقوبُ ابنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّهِ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ الله أنَّ عُبادةَ بنَ الصامت ـ من الذين شهدوا بدراً مع رسولِ الله ﷺ، ومن أصحابه ليلةَ العقَبةِ ـ أخبرَهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال وحولَهُ عِصابةٌ من أصحابهِ: «تعالَوا بايِعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تَسرِقوا، ولا تَزنوا، ولا تَقتلوا أولادَكم، ولا تأتون[5] ببُهتانٍ تَفترُونَهُ بينَ أيديكم وأرجُلِكم، ولا تَعصوني في مَعروف. فمن وَفَى منكم فأجرُهُ على الله. ومن أصاب من ذلكَ شيئاً فعوقبَ بهِ في الدنيا فهو له كفَّارة، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فستَرَهُ اللهُ فأمرُهُ إلى الله: إن شاءَ عاقَبهُ، وإن شاءَ عَفا عنه». قال: فبايَعْنَه على ذلك. [١٨] [أحمد: ٢٢٦٧٨، ومسلم: ٤٤٦١].

٣٨٩٣ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عنِ الصُّنابِحِيِّ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه أنهُ قال: إني منَ النُّقَباءِ[6] الذين بايَعو

---

(١) كذا في الأصل بالتنوين.

(٢) في (ه): وحدثنا.

(٣) أي: أكثر شهرة.

(٤) في (ه): وخالايَ.

(٥) في (ه ص س): ولاتأتوا.

(٦) جمع نقيب، وهو الناظر على القوم وعريفهم.

رسولَ اللهِ ﷺ، وقال: بايَعناهُ على أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئاً، ولا نَسرِقَ، ولا نَزْنيَ، ولا نقتُلَ النفسَ التي حرَّمَ اللهُ، ولا نَنتهِبَ(١)، ولا نعصِيَ(٢)، بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غَشِينا(٣) من ذلك شيئاً، كان قضاءُ ذلك إلى الله. [١٨] [أحمد: ٢٢٧٤٢، ومسلم: ٤٤٦٤].

٤٤ ـ بابُ تزويجِ النبيِّ ﷺ عائشةَ، وقُدومِها المدينةَ، وبنائهِ بها

٣٨٩٤ـ حدَّثني فَروةُ بنُ أبي المَغْراءِ: حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: تزوَّجَني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ، فقَدِمْنا المدينةَ فنزَلنا في بني الحارثِ بنِ خَزْرَجٍ، فوُعِكتُ فتمرَّقَ(٤) شعري، فوَفَى جُمَيمةً(٥)، فأتتني أُمّي أمُّ رُومانَ ـ وإني لَفي أُرْجوحةٍ ومَعي صَواحبُ لي ـ فصَرَخَت بي فأتيتُها، لا أدري ما تُريدُ بي، فأخذَتْ بيدي حتى أوقفَتْني على بابِ الدار، وإني لأُنْهَجُ(٦) حتى سَكَنَ بعضُ نَفَسي. ثمَّ أخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمسحَتْ بهِ وَجهي ورأسي، ثمَّ أدخَلتْني الدارَ، فإذا نِسوةٌ من الأنصارِ في البيتِ، فقُلْنَ: على الخيرِ والبرَكة، وعلى خيرِ طائرٍ(٧). فأسلَمَتْني إليهِنَّ، فأصلَحْنَ من شأني، فلم يَرُعني(٨) إلَّا رسولُ اللهِ ﷺ ضُحًى، فأسلَمْنَني إليه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين. [٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠] [أحمد: ٢٤٨٦٧ مختصراً، ومسلم: ٣٤٧٩].

٣٨٩٥ـ حدَّثَنا مُعلًّى: حدَّثَنا وُهَيبٌ، عن هشامِ بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «أُرِيتُكِ في المنامِ مرَّتَين: أرَى أنكِ في سَرَقةٍ من حريرٍ(٩) ويقول(١٠): هذهِ امرأتُكَ فاكشِفْ عنها، فإذا هي أنتِ، فأقول: إن يكُ هذا من عند اللهِ يُمْضِهِ». [٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢] [أحمد: ٢٤٩٧١، ومسلم: ٦٢٨٣].

٣٨٩٦ـ حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ قال: تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبل مَخرَجِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ بثلاثِ سنين، فلبثَ سنتَينِ أو قريباً من ذلك، ونكحَ عائشةَ وهي بنتُ ستِّ سنين، ثم بَنى بها وهيَ بنتُ تسعِ سنينَ(١١). [٣٨٩٤].

٤٥ ـ بابُ هجرةِ النبيِّ ﷺ وأصحابهِ إلى المدينة

■ وقال عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ [٤٣٣٠]، وأبو هريرةَ ﵁ [٣٧٧٩]، عن النبيِّ ﷺ: «لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار».

■ وقال أبو موسى، عن النبيِّ ﷺ: «رأيتُ في المنام أني أُهاجِرُ من مكَّةَ إلى أرضٍ بها نَخْلٌ، فذهبَ وَهَلي إلى أنها اليمامةُ أو هَجَرُ، فإذا هي المدينةُ يَثرِبُ». [٣٦٢٢].

٣٨٩٧ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ يقول: عُدْنا خَبَّاباً فقال: هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ نُريدُ وَجهَ اللهِ، فوقعَ أجرُنا على اللهِ، فمنَّا من مضى لم يأخذْ من أجرِهِ شيئاً منهم مُصْعَبُ بنُ عُمير، قُتِلَ يومَ أُحُدٍ وتركَ نَمِرةً(١٢)، فكُنَّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ بَدَتْ رِجلاهُ، وإذا غطَّينا رجلَيهِ بدا رأسُه، فأمَرَنا رسول اللهُ ﷺ أن نُغطيَ رأسَهُ ونجعلَ على رجلَيهِ شيئاً من إذخِرٍ. ومِنَّا مَن أينَعَت له ثمرَتُهُ فهوَ يَهدِبُها(١٣). [١٢٧٦] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٨].

---

(١) في (ه): ننهب.
(٢) في (ها): ولا نقضي.
(٣) أي: أصبنا من ذلك المنهي عنه.
(٤) في (ــ): فتمزَّق. وتمرَّق: أي: انتف، وتمزَّق: أي: انقطع.
(٥) تصغير جُمَّة، وهي الشعر النازل إلى الأذنين ونحوها. والمعنى: أي: صار شعري إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض.
(٦) أي: أتنفَّس نَفَساً عالياً من الإعياء.
(٧) أي: على أفضل حظٍّ وبركة.
(٨) أي: يفجأني.
(٩) أي: قطعة من جيد الحرير.
(١٠) في (ه): ويقال.
(١١) هذا الحديث مرسل؛ لأن عروة لم يحضر القصة، لكن الأقرب أنه تحمَّله عن عائشة ﵂، لكثرة علمه بأحوالها. «إرشاد الساري»: (٦/ ٢١٢).
(١٢) أي: كساءً مخططاً.
(١٣) أي: يجتنيها. وهذا استعارة لما فتح الله عليهم من الدنيا.

٣٨٩٨ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حمَّادٌ ـ هو ابنُ زيدٍ ـ عن يحيى، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن عَلقمةَ بنِ وَقَّاصٍ قال: سمعتُ عمرَ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**الأعمالُ بالنِّيَّةِ، فمَن كانت هِجرتُه إلى دُنيا يصيبها، أوِ امرأةٍ يتزوَّجها، فهِجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليه، ومن كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله فهجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ**» ﷺ. [١] [أحمد: ١٦٨، ومسلم: ٤٩٢٨].

٣٨٩٩ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ يزيدَ الدِّمَشقيُّ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ حمزةَ قال: حدَّثني أبو عمرٍو الأوزاعيُّ، عن عبدةَ بنِ أبي لُبَابةَ، عن مجاهدِ بنِ جَبر المكيِّ أنَّ عبدَ اللهِ ابنَ عمرَ ﷺ كان يقول: لا هِجرةَ بعدَ الفتحِ. [٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١].

٣٩٠٠ـ وحدَّثني[1] الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ قال: زُرتُ عائشةَ مع عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ الليثيِّ، فسألناها عن الهجرةِ، فقالت: لا هجرةَ اليوم، كان المؤمنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدينِهِ إلى الله تعالى وإلى رسولِهِ ﷺ مخافةَ أن يُفتنَ عليه، فأما اليومَ فقد أظهرَ اللهُ الإسلام، واليومَ[2] يَعبُدُ ربَّهُ حيث شاءَ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ. [٣٠٨٠].

٣٩٠١ـ حدَّثني زكرياءُ بنُ يحيى: حَدَّثَنَا ابنُ نُميرٍ: قال هشامٌ: فأخبرَني أبي، عن عائشةَ ﷺ أن سعداً[3] قال: اللهمَّ إنك تعلمُ أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهِدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَكَ ﷺ وأخرَجوه، اللهمَّ فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم[4]. [٤٦٣] [مسلم: ٤٦٠٠ مطولاً].

■ وقال أبانُ بنُ يزيدَ[5]: حدَّثنا هشامٌ، عن أبيهِ: أخبرتني عائشةُ: مِن قومٍ كذَّبوا نبيَّك وأخرجوهُ من قريش.

٣٩٠٢ـ حدَّثنا مَطرُ بنُ الفضلِ: حَدَّثَنَا رَوحٌ[6]: حَدَّثَنَا هشامٌ: حَدَّثَنَا عكرمةُ، عنِ ابن عباسٍ ﷺ قال: بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ لأربعينَ سنةً، فمكُثَ بمكةَ ثلاثَ عَشرةَ سنةً يُوحى إليه، ثم أُمِرَ بالهجرة فهاجرَ عَشرَ سنينَ، وماتَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ. [٣٨٥١] [أحمد: ٣٥١٧، ومسلم: ٦٠٩٧].

٣٩٠٣ـ حدَّثني مَطرُ بنُ الفضلِ: حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبادةَ: حدَّثَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ: حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينارٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: مَكثَ رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ثلاثَ عَشرةَ، وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ. [٣٨٥١] [أحمد: ٣٥١٦، ومسلم: ٦٠٩٦].

٣٩٠٤ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي النضر مولى عمرَ بنِ عُبَيْدِ الله، عن عُبيدٍ ـ يعني ابنَ حُنينٍ ـ عن أبي سعيد الخُدريِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جلسَ على المنبر فقال: «**إنَّ عبداً خيَّرَهُ اللهُ بينَ أن يُؤتِيَهُ من زهرةِ الدنيا ما شاء وبينَ ما عندَه، فاختار ما عندَه**». فبكى أبو بكرٍ وقال: فدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا. فعجِبْنا لهُ. وقال الناسُ: انظرُوا إلى هذا الشيخِ، يُخبِرُ رسولُ اللهِ ﷺ عن عبدٍ خيَّرَهُ الله بين أن يؤتيَهُ من زهرةِ الدنيا وبينَ ما عندَه، وهو يقول: فدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا، فكان رسولُ اللهِ ﷺ هوَ المخيَّرُ، وكان أبو بكرٍ هو أعلَمَنا به. وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتِهِ ومالِهِ أبا بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً من أُمَّتي**

---

(١) في (ه): قال يحيى بن حمزة: وحدثني. [وهو معطوف على الذي قبله. «الفتح»: (٧/ ٢٢٩)].

(٢) في (ةص): والمؤمن يعبد.

(٣) سعد هو ابن معاذ الأنصاري.

(٤) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «وأخرجوه» أي: كانوا سبباً لخروجه من مكة إلى المدينة، وخروجه هذا هو الهجرة.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٢٣٠): يعني أن أبان وافق ابن نُمَير في روايته عن هشام لهذا الحديث، وأفصح بتعيين القوم الذين أبهموا وأنهم قريش.

(٦) بعدها في (ه): ابنُ عبادة.

لاتخذتُ أبا بكر، إلّا خُلّةَ الإسلام، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ خَوْخَةٌ(١) **إلا خوخةُ أبي بكر»**(٢). [٤٦٦] [أحمد: ١١١٣٦، ومسلم: ٦١٧٠].

٣٩٠٥ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بكيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ: قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عروةُ بن الزُّبير ﷺ أن عائشةَ ﷺ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أعقلْ أبوَيَّ قطُّ إلَّا وهُما يَدِينان الدِّين، ولم يَمرَّ علينا يومٌ إلَّا يأتينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طرَفي النهارِ: بُكرةً وعَشِية. فلمَّا ابتُلِيَ المسلِمون، خرجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرض الحبشةِ حتى بلغَ بَرْكَ الغِماد(٣) لَقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَة(٤) ـ وهو سيِّدُ القارَة ـ فقال: أين تُريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرجَني قومي فأريدُ أن أسِيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربي، قال ابنُ الدَّغِنَة: فإن مِثلَكَ يا أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَج، إنك تَكسِبُ المعدوم، وتَصِل الرحِم، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَقرِي الضَّيف، وتُعين على نوائبِ الحقِّ. فأنا لك جار، ارجعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك. فرجعَ، وارتحلَ معهُ ابنُ الدَّغِنَة، فطافَ ابنُ الدَّغِنَةِ عَشِيةً في أشرافِ قُرَيش، فقال لهم: إن أبا بكرٍ لا يَخرُج مثلُهُ ولا يُخرَجُ، أتخرِجونَ رجلاً يَكسِبُ المعدوم، ويَصِلُ الرَّحم، ويَحمِلُ الكَلَّ، ويَقري الضيف، ويُعينُ على نَوائبِ الحقِّ؟ فلم تكذِّبْ قُريشٌ بجوارِ ابنِ الدَّغِنَة، وقالوا لابنِ الدَّغِنَة: مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُد ربَّهُ في دارِه، فلْيُصَلِّ فيها وليَقرَأْ ما شاء، ولا يؤذِينا بذلك ولايَستعلِنْ به، فإنا نخشى أن يَفتِنَ نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابنُ الدَّغِنَة لأبي بكرٍ، فلَبِثَ أبو بكرٍ بذلك يَعبُدُ ربَّهُ في دارِهِ ولا يَستعلِنُ بصلاتِهِ ولا يقرَأ في غير داره.

ثم بدا لأبي بكر فابتَنى مَسجداً بِفِناءِ دارِهِ وكان يُصلِّي فيه ويقرأ القرآن فيَنْقَذِفُ(٥) عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤُهم وهم يعجَبونَ منه وينظُرونَ إليه. وكان أبو بكرٍ رجُلاً بكَّاءً لا يملِكُ عينيهِ إذا قرأ القرآنَ، وأفزع ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَة، فقَدِمَ عليهم، فقالوا: إنَّا كنَّا أجَرنا أبا بكرٍ بجوارِك على أن يعبُدَ ربَّهُ في داره، فقد جاوَزَ ذلك فابتَنى مسجداً بفِناءِ دارِهِ فأعلنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه، وإنَّا قد خشِينا أن يَفتِنَ نساءنا وأبناءنا، فانهَهُ، فإن أحبَّ أن يقتصِرَ على أن يعبُدَ ربَّهُ في داره فعلَ، وإن أبى إلَّا أن يُعلِنَ بذلك فسَلْهُ أن يرُدَّ إليكَ ذِمتَكَ، فإنَّا قد كرِهنا أن نُخفِركَ(٦)، ولسنا مقرِّينَ لأبي بكرٍ الاستِعلان.

قالت عائشة: فأتى ابنُ الدَّغِنَةِ إلى أبي بكرٍ فقال: قد علمتَ الذي عاقَدْتُ لك عليه، فإمَّا أن تَقتَصِرَ على ذلك وإما أن تَرْجِعَ إليَّ ذِمتي، فإني لا أحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له. فقال أبو بكر: فإني أرُدُّ إليك جِوارَك، وأرضى بجوار اللهِ عزَّ وجلَّ. والنبيُّ ﷺ يومئذٍ بمكةَ. فقال النبيُّ ﷺ للمسلمين: **«إني أُريتُ دارَ هجرتِكم ذاتَ نخلٍ بينَ لابَتَين»** وهما الحرَّتان(٧). فهاجرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: **«على رِسْلِك، فإني أرجو أن يُؤْذَنَ لي»**. فقال أبو بكرٍ: وهل ترجو ذلك بأبي أنت(٨)؟ قال: **«نعم»**. فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللهِ ﷺ لِيَصحبَه، وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر ـ وهو الخَبَط ـ أربعةَ أشهر.

---

(١) الخوخة: الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه، وكانوا قد فتحوا أبواباً في دورهم إلى المسجد.

(٢) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «إن من أمَنّ الناس علي في صحبته» ولم يصاحب معه في الهجرة إلا أبو بكر ﷺ، وهذا بطريق الاستئناس، وإن كان فيه بعض بُعْد، وهذا القدر كاف في المطابقة. قاله العيني في «عمدة القاري»: (١٧/ ٣٩).

(٣) موضع على خمس ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن.

(٤) في (ه): الدُّغُنَّة. في كل المواضع في الحديث.

(٥) في (ه): فَيَتَقَذَّفُ. أي: يتدافعون.

(٦) أي: نغدر بك وننقض عهدك.

(٧) الحرة: شبه الجبل من حجارة سود. يريد المدينة (يثرب).

(٨) في (هـ): وأمي.

قال ابنُ شِهابٍ[1]: قال عروةُ: قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جُلوسٌ في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة[2]، قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسول اللهِ ﷺ متقنعاً - في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكرٍ: فِداءٌ له أبي وأمي، واللهِ ما جاءَ به في هذه الساعة إلّا أمرٌ. قالت: فجاء رسولُ اللهِ ﷺ فاستأذن، فأذِنَ له، فدخل. فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ: «أخرج مَن عندَك»، فقال أبو بكر: إنما هم أهلُك بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال: «فإني قد أُذِنَ لي في الخروج». فقال أبو بكر: الصحابةَ بأبي أنت يا رسول الله. قال رسولُ الله ﷺ: «نعم»، قال أبو بكر: فخُذ بأبي أنت يا رسول الله إحدَى راحلتيَّ هاتين. قال رسولُ الله ﷺ: «بالثمن»، قالت عائشة: فجهَّزناهما أحثَّ[3] الجهاز، وصَنَعْنا لهما سُفرةً في جِرابٍ، فقطَعَت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قطعةً من نِطاقها فربطَت به على فم الجِراب، فبذلكَ سُميت ذات النِّطاق[4].

قالت: ثمَّ لحقَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جبل ثَور، فكَمِنَا فيه ثلاثَ ليالٍ، يبيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبي بكر وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ[5]، فيُدلجُ[6] مِن عندهما بسَحَر، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ، فلا يَسمعُ أمراً يُكتادانِ[7] بهِ إلّا وَعاهُ حتى يأتيهما بخبرِ ذلك حينَ يَختلطُ الظلام، ويرعى عليهما عامرُ بنُ فُهَيرةَ مَولى أبي بكر مِنحةً[8] من غَنَم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ فيبيتانِ في رِسلٍ[9] - وهو لَبنُ مِنحتِهما ورَضيفِهما[10] - حتى ينعِقَ بها عامرُ بنُ فُهَيْرة بغَلَسٍ، يفعلُ ذلكَ في كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث. واستأجرَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بني الدِّيل، وهو من بني عبدِ بن عدِيٍّ هادياً خِرِّيتاً - والخرِّيتُ: الماهرُ بالهداية - قد غمسَ حِلفاً في آل العاص بنِ وائل السَّهميّ، وهو على دين كفار قريش، فأمِناهُ، فدَفَعا إليهِ راحِلَتيهما، وواعداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتَيهما صُبحَ ثلاث، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فُهيرةَ والدَّليل، فأخذَ بهم طريقَ السواحل. [٤٧٦] [أحمد: ٢٥٦٢٦].

٣٩٠٦- قال ابنُ شهاب[11]: وأخبرَني عبدُ الرحمنِ ابنُ مالك المُدْلِجيُّ - وهو ابنُ أخي سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُم - أنَّ أباه أخبرَهُ أنه سمعَ سُراقةَ بنَ جُعْشُم يقول: جاءنا رُسُل كفَّارِ قريشٍ يجعلونَ في رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ ديةَ كلِّ واحدٍ منهما من[12] قَتَلَهُ أو أسَره. فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مَجالسِ قومي بني مُدلِجٍ، أقبلَ رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحن جُلوس فقال: يا سُراقةُ، إني قد رأيتُ آنِفاً أسودةً بالساحلِ أُراها محمداً وأصحابَه. قال سُراقة: فعرفتُ أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنَّكَ رأيتَ فلاناً وفلاناً انطلَقوا بأعيُنِنا. ثمَّ لبِثتُ في المجلسِ ساعةً، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمَرتُ جاريتي أن تخرُجَ بفرسي - وهي مِنْ وراءِ أكَمة - فتحبِسَها عليَّ، وأخذتُ رُمحي فخرجتُ بهِ من ظَهر البيت فَخطَطتُ[13] بزُجِّهِ[14] الأرضَ، وخَفَضتُ عاليه، حتى

---

(١) موصولٌ بالإسناد المذكور أولاً. «الفتح»: (٧/ ٢٣٥).

(٢) في شدة الحر.

(٣) أي: أسرع.

(٤) في (ق): النطاقين. والنطاق: ما يشد به الوسط. والجراب: وعاء من جلد.

(٥) ثقِف: حاذق. لَقِن: سريع الفهم.

(٦) في (ه): فيَدَّلج. أي: يخرج.

(٧) في (ه): يُكادان.

(٨) هي شاة تحلب إناءً بالغداة وإناءً بالعشي، وهي في الأصل: الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره.

(٩) هو اللبن الطري.

(١٠) هو اللبن الذي جعل فيه الحجارة المحماة لتزول وخامته وثقله. وقيل: الرضيف: الناقة المحلوبة.

(١١) موصولٌ بإسناد حديث عائشة. «الفتح»: (٧/ ٢٤٠).

(١٢) في (ه): لمن.

(١٣) في (ق): فَخَطَطْتُ. أي: خفضت أعلاه وجررت بزجه على الأرض فخطها به من غير قصد لخطها.

(١٤) الزُّج: الحديد الذي في أسفل الرمح. والمعنى: أمكنتُ أسفله.

أتيت فرسي فركبتُها، فرفَّعتُها[١] تُقرِّبُ[٢] بي، حتى دَنَوْتُ منهم، فعَثَرَت بي فرسي، فخرَرتُ عنها، فقُمتُ فأهوَيتُ يدي إلى كِنانتي فاستخرجتُ منها الأزلامَ، فاستَقسَمت بها[٣]: أضرُّهم أم لا؟ فخرجَ الذي أكرَهُ، فركبتُ فرسي ـ وعصيتُ الأزلامَ ـ تقرِّب بي، حتى إذا سمعتُ قِراءَة رسولِ اللهِ ﷺ وهو لا يَلْتَفِتُ، وأبو بكرٍ يُكثرُ الالتِفاتَ، ساخَتْ[٤] يَدا فرَسي في الأرض حتى بَلَغتا الرُّكبتَين. فخَرَرتُ عنها، ثمَّ زجَرتها، فنَهضَتْ فلم تكَدْ تُخرِجُ يدَيها، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثر يدَيها عُثانٌ[٥] ساطِعٌ في السماءِ مثلُ الدُّخان، فاستقسمتُ بالأزلام فخرجَ الذي أكرَهُ. فنادَيتُهم بالأمان، فوَقَفوا، فركِبتُ فرسي حتى جئتُهم. ووقعَ في نفسي حين لَقيتُ ما لقيتُ منَ الحبسِ عنهم أن سيَظهَرُ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقلتُ له: إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيةَ. وأخبَرتهم أخبار ما يُريدُ الناسُ بهم، وعَرضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ، فلم يَرْزَآني[٦]، ولم يَسألاني، إلا أن قال: «أخفِ عنّا». فسألتُهُ أن يَكتُبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمرَ عامرَ ابنَ فُهَيرةَ فكتبَ في رُقعةٍ من أديم[٧]، ثمَّ مضى رسولُ اللهِ ﷺ. [أحمد: ١٧٥٩١].

قال ابنُ شهاب[٨]: فأخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَقيَ الزُّبَيرَ في رَكْبٍ منَ المسلمين كانوا تِجاراً قافِلينَ من الشامِ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ اللهِ ﷺ وأبا بكرٍ ثِيابَ بَياضٍ. وسمعَ المسلمون بالمدينةِ مَخرَجَ رسولِ اللهِ ﷺ من مكةَ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غداةٍ إلى الحرَّةِ فيَنتظِرونه، حتى يَردَّهم حرُّ الظهيرَةِ، فانقلَبوا يوماً بعدَما أطالوا انتِظارَهم، فلما أوَوْا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من يهودَ على أُطُمٍ من آطامِهم[٩] لأمرٍ يَنظرُ إليه، فبصُرَ برسول اللهِ ﷺ وأصحابهِ مُبيَّضين يَزولُ بهم السَّرابُ[١٠]، فلم يملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلى صَوتِهِ: يا معاشِرَ العرب، هذا جَدُّكم الذي تنتَظِرون. فثارَ المسلمون إلى السلاحِ، فتَلقَّوا رسولَ اللهِ ﷺ بظهرِ الحَرَّة، فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمينِ حتى نزلَ بهم في بني عمرِو بنِ عوفٍ، وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيعِ الأول، فقام أبو بكرٍ للناس، وجلَس رسولُ اللهِ ﷺ صامِتاً، فطَفِقَ من جاء منَ الأنصارِ ممن لم يَرَ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أبا بكرٍ، حتى أصابتِ الشمس رسولَ اللهِ ﷺ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائهِ، فعرَفَ الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ عندَ ذلك؛ فلَبِثَ رسولُ اللهِ ﷺ في بني عمرِو بنِ عَوفٍ بضعَ عَشْرةَ ليلة، وأُسِّسَ المسجدُ الذي أُسِّسَ على التقوى، وصلَّى فيه رسولُ اللهِ ﷺ. ثمَّ ركبَ راحلَتهُ، فسارَ يمشي معه الناسُ، حتى برَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ ﷺ بالمدينة، وهو يُصلِّي فيه يومئذٍ رجالٌ منَ المسلمين، وكان مِرْبَداً[١١] للتمرِ لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين في حَجْرِ أسْعَدَ[١٢] بنِ زُرارةَ، فقال رسولُ الله ﷺ حين بَرَكت به راحلتُه: «هذا إن شاء الله المنزِلُ». ثمَّ دعا رسولُ اللهِ ﷺ الغُلامين فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذَهُ مسجداً، فقالا: لا، بل نهَبُهُ لك يا رسولَ اللهِ[١٣]، ثمَّ بناهُ مسجداً، وطَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ ينقلُ معَهُم اللبِنَ في بُنيانِه ويقول ـ وهوَ ينقلُ اللَّبِنَ ـ:

«هذا الحِمالُ لا حِمالُ خَيبرْ
هذا أبرُّ ربَّنا وأطهرْ»

---

(١) أي: أسرعت بها السير.
(٢) التقرب: أن ترفع يديها معاً وتضعهما معاً.
(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٣٥٢.
(٤) أي: غاصت.
(٥) في (ق): غُبارٌ، والعثان: دخان بغير نار.
(٦) أي: فلم ينقصاني.
(٧) في (خـ): أدَم. أي: جلد مدبوغ.
(٨) موصول بالإسناد المذكور أولاً. «الفتح»: (٧/ ٢٤٣).
(٩) أي: حصن من حصونهم.
(١٠) أي: يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له، وقيل: معناه: ظهرت حركتهم للعين.
(١١) هو الموضع الذي يجفف فيه التمر.
(١٢) في (ه): سعد.
(١٣) بعده في (ه): فأبى رسولُ اللهِ ﷺ أن يَقبلَهُ منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما.

ويقول:

«اللهم إن الأجرَ أجرُ الآخرَهْ
فارحَم الأنصارَ والمهاجرهْ»

فتمثل بشعر رجلٍ من المسلمين لم يُسَمَّ لي.

قال ابن شهاب: ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسولَ الله ﷺ تمثل ببيتِ شعرٍ تامٍّ غيرِ هذه البيت(١).

٣٩٠٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن أبي شَيبةَ: حدَّثَنا أبو أسامةَ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن أبيهِ وفاطمةَ، عن أسماءَ ﵂: صنعتُ سُفرةً للنبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ حينَ أرادا المدينةَ، فقلتُ لأبي: ما أجِد شيئاً أربطه إلّا نطاقي، قال: فشُقِّيهِ، ففعلتُ، فسميتُ ذات النِّطاقَين(٢). [٢٩٧٩] [أحمد: ٢٦٩٢٨].

٣٩٠٨ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشّار: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراء ﵁ قال: لما أقبلَ النبيُّ ﷺ إلى المدينة تَبِعَهُ سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُم، فدعا عليه النبيُّ ﷺ فساخَتْ به فرسُهُ. قال: ادْعُ اللهَ لي ولا أضُرُّكَ، فدعا له، قال: فعطِشَ رسولُ اللهِ ﷺ، فمرَّ براعٍ، قال أبو بكر: فأخذتُ قدَحاً فحلبتُ فيه كُثْبَةً(٣) من لَبَن، فأتيتُه فشرِبَ حتى رَضيتُ. [٢٤٣٩] [أحمد: ١٨٤٧١، ومسلم: ٥٢٣٩].

٣٩٠٩ـ حدَّثني زكرياءُ بنُ يحيى، عن أبي أسامةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيهِ، عن أسماءَ ﵂ أنها حملَت بعبدِ الله بنِ الزُّبيرِ، قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ(٤)، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ بقُباءٍ فولَدتهُ بقباء، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوَضعتُهُ في حَجْرِهِ، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضَغَها ثم تَفَلَ في فيهِ، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جوفَهُ ريقُ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم حَنَّكهُ بتمرةٍ، ثمَّ دعا له وبرَّكَ عليه، وكان أولَ مولودٍ وُلِدَ في الإسلام(٥). [٥٤٦٩] [أحمد: ٢٦٩٣٨، ومسلم: ٥٦١٧].

■ تابعهُ خالدُ بنُ مَخلَد، عن عليِّ بنِ مُسهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن أسماءَ ﵂ أنها هاجرَتْ إلى النبيِّ ﷺ وهي حُبلى. [مسلم: ٥٦١٨].

٣٩١٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ، عن أبي أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: أوَّل مولودٍ وِلِد في الإسلام عبدُ الله بنُ الزُّبير، أتَوا به النبيَّ ﷺ، فأخذَ النبيُّ ﷺ تمرةً فلاكَها، ثمَّ أدخلَها في فيهِ، فأوَّلُ ما دخلَ بطنَهُ ريقُ النبيِّ ﷺ. [مسلم: ٥٦١٦ مطولاً].

٣٩١١ـ حدَّثني محمدٌ: حدَّثنا عبدُ الصمدِ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ صُهَيب: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ مالكٍ ﵁ قال: أقبلَ نبيُّ اللهِ ﷺ إلى المدينة وهوَ مُردِفٌ أبا بكر، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرَف ونبيُّ اللهِ ﷺ شابٌّ لا يُعرَف. قال: فيَلقى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكر من هذا الرجلُ الذي بين يدَيك؟ فيقول: هذا الرجل يَهديني السبيلَ، قال: فيَحسِبُ الحاسبُ أنهُ إنما يعني الطريقَ، وإنما يعني سبيلَ الخير. فالتفتَ أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقهم، فقال: يا رسولَ الله هذا فارسٌ قد لحقَ بنا، فالتفتَ نبيُّ الله ﷺ، فقال: «اللّهم اصرَعْهُ»؛ فصرَعَهُ الفرَس(٦)، ثم قامت تُحمحِمُ(٧)، فقال: يا نبيَّ الله مُرْني بمَ(٨) شِئت. قال: «فقِفْ مكانَكَ، لا تَترُكَنَّ أحداً يَلحَقُ بنا». قال: فكان أوَّلَ النهار جاهداً على نبيِّ اللهِ ﷺ، وكان آخِرَ النهار مَسْلحةً له. فنزَلَ رسولُ الله ﷺ جانبَ الحرَّةِ، ثمَّ بَعثَ إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبيِّ الله ﷺ فسلَّموا عليهما، وقالوا: اركبا آمِنَين مُطاعَين. فركبَ نبيُّ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاءَ نبيُّ الله، جاء نبيُّ الله ﷺ، فأشرَفوا ينظرونَ ويقولون: جاء نبيُّ الله، جاء نبيُّ الله.

فأقبلَ يسيرُ حتى نزلَ جانبَ دارِ أبي أيوب، فإنه ليحدِّثُ أهلَهُ إذ سمعَ بهِ عبدُ اللهِ بنُ سلّام وهو في نخلٍ

---

(١) في (ه): هذه الأبيات.

(٢) بعده في (ه): قال ابن عباس: أسماءُ ذات النِّطاق. [٤٦٦٥].

(٣) الشيء القليل، أو قدر الحلبة.

(٤) أي: قد أتممتُ مدة الحمل.

(٥) في (خـ): يعني بالمدينة. من اليونينية.

(٦) في (ه): فرسه.

(٧) أي: تصوِّت.

(٨) كذا بغير ألف في الأصل، وفي (ه): بما.

لأهلِهِ يختَرِف(١) لهم، فعَجِلَ أن يَضعَ الذي يَختَرِف لهم فيها، فجاءَ وهيَ معَهُ، فسمعَ من نبيِّ اللهِ ﷺ ثمَّ رجع إلى أهله، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ: «أيُّ بيوتِ أهلِنا أقرَبُ؟» فقال أبو أيوب: أنا يا نبيَّ الله، هذهِ داري وهذا بابي. قال: «فانطلِقْ فهيِّئْ لنا مَقِيلاً». قال: قُومَا على بركةِ الله، فلما جاء نبيُّ الله ﷺ جاء عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الله، وأنكَ جئتَ بحقٍّ، وقد علمتْ يهودُ أني سيِّدُهم وابنُ سيدِهم، وأعلمُهم وابنُ أعلمِهم، فادعُهم فاسألهم عني قبلَ أن يعلموا أني قد أسلمتُ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمتُ قالوا فيَّ ما ليس فيَّ.

فأرسَلَ نبيُّ اللهِ ﷺ(٢)، فأقبَلُوا فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا معشرَ اليهود، وَيْلَكم اتقوا الله، فواللهِ الذي لا إلَه إلَّا هوَ إنكم لتعلمون أني رسولُ الله حقًّا، وأني جِئتُكم بحقٍّ، فأسلِموا». قالوا: ما نَعلَمُهُ، قالوا للنبيِّ ﷺ. قالَها ثلاثَ مِرار. قال: «فأيُّ رجلٍ فيكُم عبدُ الله بنُ سَلَامٍ؟» قالوا: ذاكَ سيدُنا وابنُ سيدِنا، وأعلَمُنا وابنُ أعلَمِنا. قال: «أفرأيتُم إن أسلَمَ؟» قالوا: حاشا للهِ ما كان ليُسلمَ. قال: «أفرأيتُم إن أسلَمَ؟» قالوا: حاشا لله ما كان ليُسلم. قال: «أفرأيتم إن أسلَمَ؟» قالوا: حاشا لله ما كان ليُسلم. قال: «يا ابنَ سَلَامٍ اخرُجْ عليهم». فخرج، فقال: يا معشرَ اليهود، اتقوا الله، فواللهِ الذي لا إله إلَّا هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ الله، وأنه جاء بحقٍّ. فقالوا: كذبتَ، فأخرجهُم رسولُ الله ﷺ. [٣٣٢٩] [أحمد: ١٣٢٠٥].

٣٩١٢ـ • حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ الله بنُ عمرَ، عن نافعٍ - يعني عن ابن عمرَ(٣) - عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان فَرَضَ للمهاجرين الأوَّلين أربعةَ آلافٍ في أربعةٍ(٤)، وفَرضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلافٍ وخمسَ مئةٍ. فقيل له: هو منَ المهاجِرين، فلِمَ نَقَصتَهُ من أربعةِ آلاف؟ فقال: إنما هاجرَ بهِ أبَواه. يقول: ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه.

٣٩١٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثير: أخبرَنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائل، عن خَبَّابٍ قال: هاجرنا مع رسولِ اللهِ ﷺ... [١٢٧٦] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٨].

٣٩١٤ـ وحَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عنِ الأعمشِ قال: سمعتُ شقيقَ بنَ سلمةَ قال: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قال: هاجرنا مع رسولِ اللهِ ﷺ نبتغي وجهَ الله ووجَبَ أجرُنا على الله، فَمِنَّا مَن مضى لم يأكلْ من أجرهِ شيئاً، منهم مُصعَبُ بنُ عُمير قُتلَ يومَ أُحُد فلم نجِدْ شيئاً نكفِّنُهُ فيه إلا نَمِرةً كنا إذا غطينا بها رأسَهُ خرجَت رجلاه، فإذا غطينا رجلَيهِ خرَج رأسهُ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ أن نُغطيَ رأسَه بها، ونجعلَ على رجلَيه من إذخِر. ومنا من أينَعَت له ثمرتهُ فهو يَهدِبُها(٥). [١٢٧٦] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٧].

٣٩١٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بِشر: حَدَّثَنَا رَوحٌ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عن مُعاويةَ بن قُرَّةَ قال: حدَّثني أبو بُردةَ بنُ أبي موسى الأشعَريُّ قال: قال لي عبدُ الله بنُ عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيكَ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فإن أبي قال لأبيكَ: يا أبا موسى، هل يَسُرُّكَ إسلامُنا مع رسولِ اللهِ ﷺ وهجرتُنا معهُ وجهادُنا معه وعملُنا كلُّهُ معهُ

---

(١) أي: يجتني لهم الثمار. (٢) أي: إلى اليهود.

(٣) قوله: «يعني عن ابن عمر» هذا ثابت في غير رواية أبي ذر، وأما رواية أبي ذر ففيها: عن نافع عن عمر. قال الحافظ ابن حجر: وقع في رواية غير أبي ذر هنا «عن نافع يعني عن ابن عمر» ولعلها من إصلاح بعض الرواة. «الفتح»: (٧/ ٢٥٣).

وقد حكم الدارقطني على هذا الحديث بأنه مرسل، لأن نافعاً لم يُدرِك عمر بن الخطاب. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٥٦.

قال الحافظ: لكن في سياق الخبر ما يدل على أنَّ نافعاً حمله عن عبد الله بن عمر، فقد قدَّمنا مراراً أنَّ البخاري يعتمد مثل ذلك إذا ترجح بالقرائن أنَّ الراوي أخذه عن الشيخ المذكور في السياق والله أعلم. وقد أورده أبو نعيم من طريق أخرى عن عبيد الله بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر، فذكر نحوه وأتم منه. «هدي الساري» ص٣٦٨ـ ٣٦٩.

(٤) أي: أربعة آلاف في أربعة آلاف، وقيل: معناه: في أربعة أعوام، وقيل: في أربعة فصول.

(٥) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٨٩٧.

بَرَدَ لنا[١]، وأنَّ كلَّ عملٍ عمِلناهُ بعدَهُ نجَونا منه كَفافاً رأساً برأس؟ فقال أبي[٢]: لا واللهِ، قد جاهدنا بعدَ رسولِ الله ﷺ وصلينا وصُمنا وعَمِلنا خيراً كثيراً وأسلمَ على أيدِينَا بَشَرٌ كثير، وإنا لَنَرجو ذلك. فقال أبي: لكنّي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لَوَدِدتُ أن ذلكَ بَرَدَ لنا، وأن كلَّ شيءٍ عملناهُ بعدُ نَجَونا منه كَفافاً رأساً برأس. فقلتُ[٣]: إنَّ أباكَ واللهِ خيرٌ من أبي.

٣٩١٦ـ حدَّثني محمدُ بنُ صبَّاحٍ ـ أو: بلَغَني[٤] عنه ـ: حَدَّثَنا إسماعيلُ، عن عاصمٍ، عن أبي عثمانَ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما إذا قيل له: هاجَرَ قبل أبيه. يغضبُ[٥]، قال: وقدِمتُ أنا وعمرُ على رسولِ اللهِ ﷺ فوَجَدناهُ قائلاً، فرجَعنا إلى المنزل، فأرسلني عمرُ وقال: اذهَبْ فانظرْ هلِ استيقظَ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليهِ فبايعتهُ، ثمَّ انطلَقتُ إلى عمرَ فأخبرتهُ أنهُ قدِ استيقظ، فانطلَقْنا إليهِ نُهَرْوِلُ هَروَلةً حتى دخلَ عليهِ فبايَعَهُ، ثمَّ بايعتُه. [٤١٨٦، ٤١٨٧].

٣٩١٧ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عثمانَ: حدَّثَنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ يحدِّث قال: ابتاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رَحْلاً، فحملتُه معه. قال: فسأله عازبٌ عن مَسِيرِ رسولِ اللهِ ﷺ، قال: أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ[٦]، فخرَجنا ليلاً، فأحثثنا[٧] ليلَتَنا ويومَنا حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ، ثمَّ رُفِعَت لنا صخرة، فأتَيناها ولها شيءٌ من ظِلٍ. قال: ففرَشتُ لرسولِ اللهِ ﷺ فَروَةً معي، ثمَّ اضطجَعَ عليها النبيُّ ﷺ، فانطلَقتُ أنفُضُ ما حولَهُ، فإذا أنا براعٍ قد أقبلَ في غُنَيمةٍ يُريدُ منَ الصخرةِ مثلَ الذي أرَدْنا، فسألتهُ: لِمن أنتَ يا غلامُ؟ فقال: أنا لفلان. فقلتُ له: هل في غنمكَ من لَبن؟ قال: نعم. قلتُ له: هل أنتَ حالبٌ؟ قال: نعم. فأخذَ شاةً من غَنمِهِ، فقلتُ له: انفُضِ الضَّرعَ. قال: فحلبَ كُثْبَةً من لبن، ومعي إداوَةٌ من ماءٍ عليها خِرقةٌ قد رَوَّأتها لرسولِ الله ﷺ، فصَبَبتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفَلُهُ، ثمَّ أتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله. فشَرِبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى رَضيتُ[٨]. ثمَّ ارتحلْنا والطلبُ في إثْرِنا. [٢٤٣٩]
[أحمد: ٣، ومسلم: ٧٥٢١ مطولاً].

٣٩١٨ـ قال البراءُ: فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهلِهِ، فإذا عائشةُ ابنتُه مُضطجعةٌ قد أصابَتْها حُمَّى، فرأيتُ أباها فقبَّل[٩] خَدَّها وقال: كيفَ أنتِ يا بُنَيَّة؟

٣٩١٩ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ: حَدَّثَنا محمد ابنُ حِمْيَرَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ أبي عَبلةَ أنَّ عُقبةَ بنَ وَسَّاجٍ حدَّثهُ عن أنسٍ خادمِ النبيِّ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ وليسَ في أصحابهِ أشمَطُ[١٠] غيرُ أبي بكر، فَغَلَفَها بالحِنَّاءِ والكَتَمِ[١١]. [٣٩٢٠] [أحمد: ١١٩٦٥، ومسلم: ٦٠٧٣ بنحوه].

٣٩٢٠ـ ■ وقال دُحَيمٌ[١٢]: حدَّثنا الوَليدُ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ: حدَّثني أبو عُبَيد، عن عقبةَ بنِ وسَّاجٍ: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ فكان

(١) أي: ثبت وسَلِمَ لنا.
(٢) كذا وقع فيه، والصواب: «قال أبوك»؛ لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بُردة ما دار بين عمر وأبي موسى، وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى، وقد وقع في رواية النسفي على الصواب: «فقال أبوك: لا والله... إلخ». «الفتح»: (٧/ ٢٥٤).
(٣) القائل: أبو بردة.
(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٢٥٦): أما من بلغ البخاري عنه فيحتمل أن يكون هو عباد بن الوليد، فقد أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه. وانظر «التغليق»: (٤/ ٩٦).
(٥) لما فيه من رفعته على أبيه.
(٦) أي: بالارتقاب.
(٧) أي: أسرعنا السير، وفي (ط): فأحيينا. أي: لم ننم.
(٨) تقدم شرح ما فيه من الغريب: ٢٤٣٩.
(٩) في (ه): يُقَبِّل.
(١٠) أي: قد خالط شعره الأسود بياضٌ.
(١١) أي: لَطَّخ لحيته بالحناء والكَتَم، والكَتَم: ورق يختضب به كالآس.
(١٢) وصله ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٥٣ مختصراً.

أسنَّ أصحابهِ أبو بكرٍ، فغَلَفها بالحِنَّاءِ والكَتَم حتى قَنَأَ لَونُها[١]. [٣٩١٩] [أحمد: ١٣٠٥١، ومسلم: ٦٠٧٤ بنحوه].

٣٩٢١ـ حَدَّثَنا أصبغُ: حَدَّثَنا ابنُ وَهبٍ، عن يونسَ، عنِ ابن شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ ﷺ تزوَّجَ امرأةً من كلبٍ يقال لها: أمُّ بكرٍ، فلما هاجرَ أبو بكرٍ طلَّقَها فتزوَّجها ابنُ عمِّها هذا الشاعرُ الذي قال هذِه القصيدةَ رَثَى كُفَّارَ قريش:

وماذا بالقَليبِ قَليبِ بَدرٍ
مِنَ الشِّيزَى[٢] تُزَيَّنُ بالسَّنام[٣]
وماذا بالقَليبِ قليبِ بدرٍ
مِنَ القَيْناتِ[٤] والشَّرْبِ الكرام
تُحيِّي بالسلامةِ أمُّ بكرٍ
وهل لي بعدَ قَومي مِن سَلامِ
يُحدِّثُنا الرسولُ بأنْ سنَحيا
وكيفَ حَياةُ أَصْداءٍ وَهامِ[٥]

٣٩٢٢ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثَنا هَمَّامٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن أبي بكرٍ ﷺ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم، فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ، لو أنَّ بعضَهم طَأطأ بصَرَهُ رآنا. قال: «اسكُتْ يا أبا بكر، اثنانِ اللهُ ثالثُهما». [٣٦٥٣] [أحمد: ١١، ومسلم: ٦١٦٩].

٣٩٢٣ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ: حدَّثَنا الأوزاعيُّ.

وقال محمدُ بن يوسفَ[٦]: حدَّثَنا الأوزاعيُّ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ قال: حدَّثني عطاءُ بنُ يَزيدَ الليثيُّ قال: حدَّثني أبو سعيد ﷺ قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فسألهُ عنِ الهجرةِ، فقال: «وَيحَكَ، إنَّ الهجرةَ شأنُها شديد، فهل لكَ مِن إبلٍ؟» قال: نعم. قال: «فتعطي صَدَقَتَها؟» قال: نعم. قال: «فهل تَمنَحُ[٧] منها؟» قال: نعم. قال: «فتحلُبُها يومَ وِرُودِها؟» قال: نعم. قال: «فاعمل من وراء البحار، فإنَّ اللهَ لن يَتِرَكَ من عملكَ شيئاً». [١٤٥٢] [أحمد: ١١١٠٥، ومسلم: ٤٨٣٢].

٤٦ ـ بابُ مَقْدَمِ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ المدينةَ

٣٩٢٤ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شعبةُ قال: أنبأنا أبو إسحاقَ سمع البراءَ ﷺ قال: أوَّلُ من قَدِم علينا مُصعَبُ ابنُ عُمير وابن أمِّ مكتوم، ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ ابنُ ياسِرٍ وبلالٌ ﷺ. [٣٩٢٥، ٤٩٤١، ٤٩٩٥] [أحمد: ١٨٥١٢ مطولاً].

٣٩٢٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ ﷺ قال: أوَّلُ مَنْ قَدِمَ علينا مُصعَبُ بنُ عُمير وابنُ أمِّ مكتومٍ وكانا يُقرِئان الناسَ، فقدِمَ بلالٌ وسعدٌ وعَمارُ بنُ ياسِرٍ، ثمَّ قَدِمَ عمرُ بن الخطابِ في عشرينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، ثم قَدِمَ النبيُّ ﷺ فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فَرِحوا بشيءٍ فرحَهم برسولِ اللهِ ﷺ، حتى جَعلَ الإماءُ يَقُلْنَ: قَدِم رسولُ اللهِ ﷺ، فما قَدِمَ حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُوَرٍ من المفصَّلِ. [٣٩٢٤] [أحمد: ١٨٥٦٨].

٣٩٢٦ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ أنها قالت:

---

(١) أي: اشتدت حمرتها حتى ضربت إلى السواد.
(٢) شجر تعمل منه القصاع والقدور المعمولة من الخشب.
(٣) المعنى: ماذا بالبئر من أصحاب القدور الملأى بلحوم أسنمة الإبل، إشارة إلى جودهم.
(٤) أي: المغنيات.
(٥) الصدى: ذَكَر البوم. وهام: جمع هامة، وهو الصدى أيضاً، وهو عطف تفسيري، وقيل: الصدى: الطائر الذي يطير بالليل، والهامة: جمجمة الرأس، وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم. وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا البيت، كأنه يقول: إذا صار الإنسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنساناً. وكان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو وتقول: اسقوني اسقوني من دم قاتلي، وإذا أدرك بثأره طارت.
(٦) وصله مسلم: ٤٨٣٣.
(٧) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٦٣٣.

لما قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ. قالت: فدخَلْتُ عليهما فقلتُ: يا أبتِ كيف تَجِدُكَ؟ ويا بلالُ كيفَ تجدُك؟ قالت: فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَتهُ الحمَّى يقول:

كلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ في أهلِهِ
والموتُ أدنى من شِراكِ نعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أُقلِعَ عنهُ الحمَّى يَرفَعُ عَقيرتَه[١] ويقول:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً
بوادٍ وحَولي إذخِرٌ وجَليلُ[٢]
وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مَجَنَّةٍ[٣]
وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفيلُ[٤]؟

قالت عائشة: فجئتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرتُه، فقال: «اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحْها، وباركْ لنا في صاعِها ومُدِّها، وانقُلْ حُمَّاها فاجعَلْها بالجُحْفةِ». [١٨٨٩] [أحمد: ٢٦٢٤١، ومسلم: ٣٣٤٢ مختصراً].

٣٩٢٧- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثني عروةُ أن عبيدَ اللهِ بنَ عديٍّ[٥] أخبرَهُ: دخلتُ على عثمانَ.

وقال بشرُ بنُ شعيبٍ[٦]: حدَّثني أبي، عنِ الزهريِّ: حدَّثني عروةُ بنُ الزُّبيرِ أن عُبَيدَ الله بنَ عَديٍّ بنِ خِيارٍ[٧] أخبرَهُ قال: دخلتُ على عثمانَ، فتشهَّدَ، ثم قال: أما بعدُ؛ فإن اللهَ بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، وكنتُ ممنِ استجابَ للهِ ولرسولِه وآمنَ بما بعثَ به محمدٌ ﷺ، ثم هاجَرتُ هِجرَتَين، ونِلْتُ صهرَ رسولِ الله ﷺ، وبايعتُه، فواللهِ ما عَصيتُهُ ولا غَشَشْتُه حتى توفاه الله. [٣٦٩٦] [أحمد: ٤٨٠].

■ تابعَهُ إسحاقُ الكلبيُّ: حدثني الزُّهريُّ مثلَه. [ابن حجر في «التغليق» (٤/ ٩٨ - ٩٩)].

٣٩٢٨- حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ: حدثني ابنُ وَهب: حَدَّثَنا مالكٌ. وأخبرني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أنَّ عبد الرحمنِ بنَ عوف رجعَ إلى أهلِهِ وهو بمنًى في آخرِ حَجَّةٍ حَجَّها عمرُ، فوجَدَني، فقال عبدُ الرحمن[٨]. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إن الموسمَ يَجمعُ رَعاعَ الناس[٩]، وإني أرَى أن تُمهلَ حتى تَقدَمَ المدينة، فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنَّة[١٠]، وتخلُصَ لأهلِ الفقهِ وأشراف الناس وذَوي رأيهم. قال عمر: لأقومنَّ في أوَّلِ مَقامٍ أقومُه بالمدينة. [٢٤٦٢] [أحمد: ٣٩١ مطولاً].

٣٩٢٩- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ: أخبرَنا ابنُ شهابٍ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ أن أمَّ العَلاءِ - امرأةً من نسائهم بايَعتِ النبيَّ ﷺ - أخبرَتْهُ أن عثمانَ بنَ مَظعونٍ طارَ لهم[١١] في السُّكنى حينَ اقترَعَتِ الأنصارُ على سُكنى المهاجرينَ، قالت أمُّ العلاءِ: فاشتكى عثمانُ عندَنا، فمرَّضْتُهُ حتى تُوُفيَ،

(١) أي: يرفع صوته ببكاء أو بغناء. قال الأصمعي: أصله أن رجلاً انعقرت رجله فرفعها على الأخرى، وجعل يصيح، فصار كل من رفع صوته يقال: رفع عقيرته.

(٢) الإذخر: حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة، وجليل: نبت ضعيف، وهو الثمام.

(٣) موضع على أميال من مكة، كان به سوق في الجاهلية.

(٤) جبلان بقرب مكة.

(٥) بعدها في (ه): ابن الخيار.

(٦) وصله أحمد: ٤٨٠، وإسناده صحيح.

(٧) في (ه): الخيار.

(٨) هذه الرواية مختصرة، وستأتي عند المصنف برقم: ٧٣٢٣ مطولة، وفيها: حدثني ابن عباس ﷺ قال: كنت أُقرئ عبد الرحمن بن عوف، فلما كان آخر حجَّةٍ حجَّها عمر، فقال عبد الرحمن بمنًى: لو شهدت أميرَ المؤمنين أتاه رجل، قال: إن فلاناً يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعت فلاناً، فقال عمر: لأقومنَّ العشيةَ فأحذِّر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم. قلت: لا تفعل فإن الموسم يجمع رَعَاع الناس. . . .

(٩) بعدها في (ه): وغوغاءهم.

(١٠) في (ﮬ): والسلامة.

(١١) أي: وقع في سهمهم.

وجعلناهُ في أثوابهِ. فدخَلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقلت: رحمة الله عليكَ أبا السائب، شهادتي عليك لقد أكرمَك الله. فقال النبيُّ ﷺ: «وما يُدريكِ أن الله أكرَمَهُ؟» قالت: قلتُ: لا أدري، بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله، فمن[1]؟ قال: «أما هوَ فقد جاءهُ واللهِ اليقينُ، والله إني لأرجو لهُ الخيرَ، وما أدري واللهِ وأنا رسولُ اللهِ ما يُفعَلُ بي». قالت: فواللهِ لا أزكّي أحداً بعدَه. قالت: فأحزَنَني ذلك، فنِمتُ، فأُريتُ لعُثمانَ بنِ مَظعونٍ عَيناً تجري، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، فقال: «ذلك عملُهُ». [١٢٤٣] [أحمد: ٢٧٤٥٧].

٣٩٣٠ـ حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان يومُ بُعاثَ يوماً قدَّمَهُ الله عزَّ وجل لرسولهِ[2] ﷺ، فقدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وقدِ افترَقَ مَلؤهم، وقتِلَت سَرَاتهم، في دُخولهم[3] في الإسلامِ. [٣٧٧٧] [أحمد: ٢٤٣٦٠].

٣٩٣١ـ حدَّثني محمدُ بنُ المثنى: حدَّثَنا غُندَرٌ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أن أبا بكرٍ دخلَ عليها والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فِطرٍ ـ أو: أضحى ـ وعندَها قَينَتانِ[4] بِما تَقاذَفَتْ[5] الأنصارُ يومَ بُعاثَ. فقال أبو بكرٍ: مِزمارُ الشيطانِ ـ مرَّتَينِ ـ فقال النبيُّ ﷺ: «دَعهُما يا أبا بكر، إنَّ لكل قومٍ عِيداً، وإن عِيدنا هذا اليومُ». [٩٤٩] [أحمد: ٢٤٦٨٢، ومسلم: ٢٠٦١].

٣٩٣٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا عبدُ الوارث. وحدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال: سمعتُ أبي يحدِّثُ: حَدَّثَنا أبو التيَّاحِ يزيدُ بنُ حُمَيدٍ الضُّبَعيُّ قال: حدَّثني أنَسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه قال: لما قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ نزَلَ في عُلْوِ المدينةِ، في حَيٍّ يقال لهم: بنو عمرو بنِ عَوفٍ، قال: فأقامَ فيهم أربعَ عَشرةَ ليلةً، ثم أرسلَ إلى مَلأ بني النجار، قال: فجاؤوا متقلدي سيوفِهم. قال: وكأني أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ رِدفُه ومَلأُ بني النجار حَولهُ حتى ألقى بِفناءِ أبي أيوبَ، قال: فكان يُصلِّي حيثُ أدركته الصلاة ويُصلي في مَرابض الغنم، قال: ثم إنه أمرَ ببناءِ المسجدِ، فأرسلَ إلى مَلأ بني النجار، فجاؤوا. فقال: «يا بني النجّار ثامنوني حائطكم هذا»، فقالوا: لا واللهِ لا نطلُبُ ثمنَهُ إلّا إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم، كانت فيه قبورُ المشركين، وكانت فيه خِرَبٌ، وكان فيه نخلٌ. فأمر رسولُ اللهِ ﷺ بقبورِ المشركين فنُبِشَت، وبالخِرَبِ فسُوِّيَت، وبالنخل فقطعَ، قال: فصفُّوا النخلَ قبلةَ المسجد، قال: وجعلوا عِضادَتَيهِ حجارةً. قال: قال: جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ـ ورسولُ الله ﷺ معهم ـ يقولون:

اللهمَّ إنَّه لا خيرَ إلا خيرُ الآخره
فانصُرِ الأنصارَ والمهاجره

[٢٣٤] [أحمد: ١٣٢٠٨، ومسلم: ١١٧٣].

٤٧ ـ بابُ إقامةِ المهاجرِ بمكةَ بعدَ قضاءِ نُسُكِهِ

٣٩٣٣ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ حمزةَ: حَدَّثَنا حاتمٌ، عن عبدِ الرحمن بنِ حُمَيدٍ الزُّهريِّ قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أختِ النَّمِرِ: ما سمعتَ في سكنى مكة؟ قال: سمعتُ العَلاء بنَ الحضرَميِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثٌ للمهاجِرِ بعدَ الصَّدَر[6]». [أحمد: ٢٠٥٢٦، ومسلم: ٣٢٩٧].

---

(١) أي: فمن يكرمه الله إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته.

(٢) تقدم شرح مافيه من الغريب عند الحديث: ٣٧٧٧.

(٣) قوله: «في دخولهم» متعلق بقوله: «قدمه الله عز وجل».

(٤) بعدها في (ه سه): تغنِّيان.

(٥) في (ه): تعازفت.

(٦) أي: بعد الرجوع من منًى. ومعنى الحديث أن الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله ﷺ، حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها. ثم أبيح لهم إذا وصلوها بحج أو عمرة أو غيرها أن يقيموا بعد فراغهم ثلاثة أيام، ولا يزيدوا على الثلاثة.

٤٨ - بابٌ[1]

٣٩٣٤- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ، عن أبيهِ، عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: ما عَدُّوا مِنْ مَبعَثِ النبيِّ ﷺ ولا من وفاته، ما عدُّوا إلَّا من مَقدَمِهِ المدينةَ.

٣٩٣٥- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: فُرِضَتِ الصلاةُ رَكعتَين، ثمَّ هاجرَ النبيُّ ﷺ ففُرِضَتْ أربعاً، وتُركت صلاةُ السفرِ على الأولى. [٣٥٠] [أحمد: ٢٦٣٣٨، ومسلم: ١٥٧١].

■ تابَعه عبدُ الرزَّاق عن مَعْمرٍ. [عبد بن حميد في «المنتخب»: ١٤٧٧، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٣٦٢)].

٤٩ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ امضِ لأصحابي هجرَتَهم» ومَرْثِيَتِهِ لمن مات بمكة

٣٩٣٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعةَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عنِ الزُّهريِّ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ مالكٍ، عن أبيهِ قال: عادَني النبيُّ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ من مَرَضٍ أشفَيتُ[2] منه على الموت. فقلتُ: يا رسولَ الله، بَلَغَ بي مِنَ الوَجعِ ما ترَى، وأنا ذُو مالٍ، ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدةٌ، أفأتَصدَّقُ بثُلُثَي مالي؟ قال: «لا». قال: فأتصدَّق بشطرِه[3]؟ قال: «الثُّلثُ يا سعد، والثلثُ كثير، إنكَ أن تَذَرَ ذُرِّيَّتك[4] أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يَتكفَّفون الناس - قال أحمدُ بنُ يونسَ، عن إبراهيم: أن تَذَرَ ذُرِّيَّتَك[5] - ولستَ بنافقٍ[6] نفقةً تَبتَغي بها وجهَ الله إلا آجركَ اللهُ بها، حتى اللقمةَ تجعلُها في فِي امرأتك». قلت: يا رسولَ الله، أُخلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: «إنكَ لن تُخَلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازددتَ به درجةً ورفعة، ولعلَّكَ تُخَلَّفُ حتى يَنتفِعَ بك أقوام ويُضَرَّ بك آخرون. اللَّهمَّ امضِ لأصحابي هجرتَهم، ولا تَرُدَّهم على أعقابهم. لكنِ البائسُ سعدُ ابن خَولةَ[7]». يرثي لهُ رسولُ اللهِ ﷺ أن تُوفِّيَ بمكة. [٥٦] [أحمد: ١٥٢٤، ومسلم: ٤٢٠٩].

■ وقال أحمد بنُ يونسَ [٤٤٠٩]، وموسى [٦٣٧٣]، عن إبراهيمَ: «أن تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

٥٠ - بابٌ: كيف آخى النبيُّ بينَ أصحابِهِ؟

■ وقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ: آخى النبيُّ ﷺ بيني وبين سعدِ بنِ الربيع لَمَّا قدِمنا المدينة. [٢٠٤٨].

■ وقال أبو جُحَيفةَ: آخى النبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبي الدرداء. [١٩٦٨].

٣٩٣٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قدِمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ[8]، فآخى النبيُّ ﷺ بينَه وبين سعدِ بن الربيعِ الأنصاريِّ، فعرَضَ عليهِ أن يُناصِفَهُ أهلَهُ ومالَه، فقال عبدُ الرحمن: باركَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِك، دُلَّني على السوقِ. فربحَ شيئاً من أقِطٍ وسَمنٍ، فرآهُ النبيُّ ﷺ بعد أيامٍ وعليهِ وَضَرٌ من صُفرةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ[9] يا عبدَ الرحمن؟» قال: يا رسولَ الله، تزوَّجتُ امرأةً منَ الأنصار، قال: «فما سُقتَ فيها؟» فقال: وزنَ نواةٍ من ذهب. فقال النبيُّ ﷺ: «أوْلِمْ ولو بشاةٍ». [٢٠٤٩] [أحمد ١٣٩٠٣ مختصراً، ومسلم: ٣٤٩٣].

٥١ - بابٌ

٣٩٣٨- حدَّثني حامدُ بنُ عمرَ، عن بِشرِ بن المُفضَّلِ: حدَّثَنا حميد: حدَّثَنا أنسٌ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ بَلَغهُ مَقْدَمُ

---

(١) في (ن): بابُ التاريخ، من أين أرَّخوا التاريخ؟

(٢) أي: أشرفتُ.

(٣) في (ن): قال: «لا».

(٤) في (ﮬ-س): ورثتك.

(٥) هكذا في رواية الكشميهني والقابسي، وفي رواية الأكثرين «ورثتك». وقد وصله المصنف بالرواية الأخيرة في: ٤٤٠٩ .

(٦) كذا هنا. وللكشميهني: «بمنفق» وهو الصواب. «الفتح»: (٧/ ٢٦٩ - ٢٧٠).

(٧) تقدم شرح ما فيه من الغريب، وذكر قصة سعد ابن خوله عند الحديث: ١٢٩٥ .

(٨) بعدها في (ن): المدينة.

(٩) أي: ما شأنك، ما خبرك؟

النبيُّ ﷺ المدينةَ، فأتاهُ يَسألُهُ عن أشياءَ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمهنَّ إلَّا نبيٌّ: ما أوَّلُ أشراطِ الساعة؟ وما أوَّلُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنةِ؟ وما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيهِ أو إلى أمهِ؟ قال: «أخبرَني به جِبريلُ آنِفاً». قال ابنُ سَلَام: ذاكَ عدوُّ اليهود منَ الملائكة. قال: «أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُرهم من المشرقِ إلى المغربِ. وأما أوَّلُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنةِ فزيادةُ كَبِدِ الحوت. وأما الوَلدُ فإذا سَبقَ ماءُ الرجُل ماءَ المرأة نزعَ الولدَ[1]، وإذا سَبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ نَزَعتِ الولد». قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنكَ رسولُ الله. قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قوم بُهُتٌ[2]، فاسألهم عني قبلَ أن يَعلموا بإسلامي. فجاءتِ اليهودُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أيُّ رجُلٍ عبدُ اللهِ بنُ سَلَام فيكم؟» قالوا: خيرُنا وابنُ خيرِنا، وأفضَلُنا وابن أفضَلِنا. فقال النبيُّ ﷺ: «أرأيتم إن أسلَمَ عبدُ اللهِ بنُ سَلَام؟» قالوا: أعاذَهُ الله من ذلك، فأعادَ عليهم، فقالوا مثل ذلك. فخرجَ إليهم عبدُ اللهِ، فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وأن محمداً رسولُ الله. قالوا: شرُّنا وابن شرِّنا، وتنقَّصوه. قال: هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله. [٣٣٢٩] [أحمد: ١٢٠٥٧].

٣٩٣٩ - ٣٩٤٠ - حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو سمعَ أبا المِنهال عبدَ الرحمنِ بنَ مُطعِم قال: باعَ شريكٌ لي دراهم في السوق نَسيئةً، فقلتُ: سبحانَ الله، أيصلُحُ هذا؟ فقال: سبحان الله، واللهِ لقد بعتُها في السوقِ فما عابهُ أحدٌ. فسألت البَراءَ بنَ عازِبٍ، فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ ونحنُ نَتبايعُ هذا البيعَ فقال: «ما كان يداً بيد فليس بهِ بأس، وما كان نَسِيئةً فلا يَصلُحُ»، والْقَ زَيدَ بن أرقمَ فاسأله فإنه كان أعظَمَنا تِجارةً. فسألتُ زيدَ بن أرقمَ، فقال مِثلَه.

وقال سفيانُ مرةً: فقال: فقَدِم علينا النبيُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نتبايعُ.

وقال: نسيئةً إلى الموسم أوِ الحج. [الحديث: ٣٩٣٩: ٢٠٦٠، الحديث: ٣٩٤٠: ٢٠٦١] [أحمد: ١٩٣١٧ مختصراً، ومسلم: ٤٠٧١].

٥٢ - بابُ إتيانِ اليهود النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ

﴿هَادُوا﴾ [البقرة: ٦٢]: صاروا يهودَ[3]. وأما قوله: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبنا. هائدٌ: تائبٌ.

٣٩٤١ - حَدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا قُرَّةُ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لو آمَنَ بي عشَرةٌ من اليهود لآمَنَ بي اليَهودُ»[4]. [أحمد: ٨٥٥٥، ومسلم: ٧٠٥٨].

٣٩٤٢ - حدَّثني أحمدُ - أو: محمدُ - بنُ عبيد اللهِ الغُدَانيُّ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ أُسامةَ: أخبرَنا أبو عُميسٍ، عن قيسِ بنِ مسلم، عن طارقِ بنِ شهابٍ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: دخَلَ[5] النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهودِ يُعظمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «نحنُ أحقُّ بصومِه». فأمر بصومِه[6]. [٢٠٠٥] [أحمد: ١٩٦٦٩، ومسلم: ٢٦٦٠].

٣٩٤٣ - حَدَّثَنا زِيادُ بنُ أيوبَ: حدَّثَنا هُشيمٌ: حَدَّثَنا أبو بشرٍ، عن سعيد بنِ جُبير، عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال:

---

(١) أي: جذبه إليه.

(٢) كذا في الأصل بضم الهاء مصححاً عليها.

(٣) في (ن): يهوداً.

(٤) استشكل قوله ﷺ هذا، فقد آمن به عشرة وأكثر، ولم يؤمن الجميع. قال ابن حجر: والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذٍ رؤساء في اليهود، ومن عداهم كان تبعاً لهم، فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام.

(٥) في (ن): قَدِمَ.

(٦) مطابقة الحديث للترجمة تأتي بتعسف، وذلك أن في حديث ابن عباس الذي مضى برقم: ٢٠٠٤، قال: قدم النبي ﷺ المدينة. وفيه: «فأنا أحق بموسى منكم» فدل على أن اليهود أتوا النبي ﷺ، وقالوا: هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، فقال ﷺ: «أنا أحق بموسى منكم» فصامه. وحديث أبي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من أصل واحد، فبهذا الوجه تحصل المطابقة. قاله العيني في «عمدة القاري»: (١٧/ ٧١).

لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وجد اليهود يصومون عاشوراءَ، فسُئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليومُ الذي أظفرَ(١) اللهُ فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومُه تعظيماً له، فقال رسولُ الله ﷺ: «نحن أولى بموسى منكم». ثم أمَرَ بصومِه. [٢٠٠٤][أحمد: ٣١٦٤، ومسلم: ٢٦٥٦].

٣٩٤٤ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ، عن يونُس، عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَسدِلُ شعرَهُ، وكان المشركون يَفرُقونَ رُؤوسَهم، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلون رؤوسَهم، وكان النبيُّ ﷺ يحبُّ موافَقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيءٍ، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ ﷺ رأسَه(٢). [٣٥٥٨][أحمد: ٢٦٠٥، ومسلم: ٦٠٦٣].

٣٩٤٥ـ حدَّثني زِيادُ بنُ أيُّوبَ: حدَّثَنا هُشيمٌ: أخبرَنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: هُمْ أهلُ الكتابِ جزَّؤوهُ أجزاءً، فآمَنوا ببعضِهِ وكفروا ببعضِهِ(٣). [٤٧٠٥، ٤٧٠٦].

٥٣ ـ بابُ إسلامِ سَلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه

٣٩٤٦ـ حدَّثني الحسنُ بنُ عمرَ بنِ شقيقٍ: حدَّثَنا مُعتمرٌ: قال أبي: وحدَّثَنا أبو عثمان، عن سَلْمانَ الفارسيِّ أنه تَداوَلَه بِضعةَ عَشَرَ مِن رَبٍّ إلى ربٍّ(٤).

٣٩٤٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عوفٍ، عن أبي عثمانَ قال: سمعتُ سَلْمانَ رضي الله عنه يقول: أنا من رامَ هُرْمُز(٥).

٣٩٤٨ـ حدَّثني الحسنُ بنُ مُدرِك: حَدَّثَنا يحيى بنُ حماد: أخبرَنا أبو عَوانةَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن أبي عثمانَ، عن سَلمانَ قال: فترةٌ(٦) بيْنَ عيسى ومحمدٍ صلى اللهُ عليهما وسلم سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ.

❁ ❁ ❁

٦٤ ـ [كتاب المغازي](٧)

١ ـ بابُ غَزوةِ العُشَيرة، أوِ العُسَيرة

▪ قال ابنُ إسحاقَ: أوَّلُ ما غزا النبيُّ ﷺ الأبْواءُ، ثم بُواطُ، ثم العُشَيرةُ(٨). [«سيرة ابن هشام» ص٧٧٩].

٣٩٤٩ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا وَهبٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ: كنتُ إلى جنبِ زيدِ بنِ أرقَمَ، فقيل له: كم غزا النبيُّ ﷺ من غزوةٍ؟ قال: تِسعَ عَشْرَةَ. قيل: كم غزَوتَ أنتَ معهُ؟ قال: سبعَ عَشرةَ. قلتُ: فأيُّهم(٩) كانت أوَّلَ؟ قال: العُسَيرةُ أوِ العُشَير. فذكرتُ(١٠) لقتادةَ، فقال: العُشَير(١١). [٤٤٠٤، ٤٤٧١][أحمد: ١٩٣٣٥، ومسلم: ٤٦٩٢].

---

(١) قال القسطلاني: (٦/ ٢٣٨): أظهر، بالهاء بعد الظاء في الفرع، والذي في أصله: أظفر.

(٢) قال العيني: لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب إلا أن يقال: وقع استطراداً لما وقع في الحديث السابق. «عمدة القاري»: (١٧/ ٧١).

(٣) في (ق) زيادة: يعني قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]. اهـ. وقد ذكر المصنف هذا الحديث في هذا الباب، لأنه لما كان أهل الكتاب مذكوراً في حديث ابن عباس السابق، ذكر شيئاً من أحوالهم. ينظر «عمدة القاري»: (١٧/ ٧٢).

(٤) أي: من سيد إلى سيد، وكان حُرًّا فظلموه وباعوه.

(٥) مدينة مشهورة ببلاد فارس، وهي في إيران حالياً. وهذا الحديث لا علاقة له بالترجمة، وكذلك الذي بعده، وإنما ذكرهما اتفاقاً لكونهما يتعلقان به. قاله العيني.

(٦) أي: المدة التي لم يبعث فيها رسول.

(٧) ما بين معقفين من (ه).

(٨) سبق التعريف بالأبواء عند الرواية: ١٨٢٥. وأما بُواط: فهو واد غرب المدينة بنحو (٧٠كم) تقريباً. والعُشَيرة أو العُسَيرة: موضع جنوب ينبع بين مكة والمدينة، وقد اندرس موضعها الآن، وهو بقرب عين البركة التي ما تزال معروفة.

(٩) كذا في الأصل. قال ابن مالك: والصواب: فأيها، أو: أيهن، ووجَّهه بعضهم على أن المضاف محذوف، والتقدير: فأي غزواتهم. انظر «الفتح»: (٧/ ٢٨١).

(١٠) القائل هو شعبة.

(١١) في (ص): العُشَيرةُ. وقول ابن إسحاق السابق مؤخر في (ق) إلى هنا.

٢ - بابُ ذِكرِ النبيِّ ﷺ مَن يُقتَلُ ببَدرٍ

٣٩٥٠- حدَّثني أحمدُ بنُ عثمانَ: حدَّثنا شُرَيحُ بنُ مَسلمةَ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ قال: حدَّثني عمرُو بنُ مَيمونٍ أنهُ سمعَ عبدَ اللهِ ابنَ مسعودٍ ﷺ حدَّثَ عن سعدِ بنِ مُعاذٍ أنه قال: كان صَديقاً لأميةَ بنِ خَلَف، وكان أميةُ إذا مرَّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكةَ نزلَ على أميةَ. فلما قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ انطلَقَ سعدٌ مُعتمِراً، فنزلَ على أميةَ بمكةَ، فقال لأميةَ: انظُرْ لي ساعةَ خَلوةٍ لعلِّي أن أطوفَ بالبيت. فخرَجَ بهِ قريباً من نصفِ النهارِ، فلَقِيَهما أبو جَهلٍ، فقال: يا أبا صَفوانَ، مَن هذا معَك؟ فقال: هذا سعدٌ. فقال له أبو جهل: ألا[1] أراكَ تطوفُ بمكة آمناً وقد آوَيتمُ الصُّبَاةَ وزعمتم أنكم تَنصُرونَهم وتُعينونَهم! أمَا[2] واللهِ لولا أنكَ مع أبي صَفوانَ ما رَجعتَ إلى أهلكَ سالماً. فقال له سعد - ورفَعَ صوتَهُ عليه -: أما واللهِ لئن مَنعتَني هذا لأمنعنَّكَ ما هو أشدُّ عليكَ منه: طريقَكَ على المدينة، فقال له أُمية: لا تَرفَعْ صوتَكَ يا سعدُ على أبي الحكم سيدِ أهلِ الوادي. فقال سعدٌ: دَعْنا عنكَ يا أميةُ، فواللهِ لقد سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنهم قاتِلوكَ[3]». قال: بمكةَ؟ قال: لا أدري. ففَزِع لذلكَ أميةُ فزَعاً شديداً. فلما رجعَ أميةُ إلى أهله قال: يا أُمَّ صفوانَ، ألم تَرَي ما قال لي سعدٌ؟ قالت: وما قال لكَ؟ قال: زعمَ أنَّ محمداً أخبرهم أنهم[4] قاتليَّ. فقلت له: بمكةَ؟ قال: لا أدري. فقال أميةُ: واللهِ لا أخرجُ من مكةَ. فلما كان يومُ بدرٍ استَنفَرَ أبو جهلٍ الناسَ قال: أدركوا عِيرَكم. فكَرِهَ أميةُ أن يَخرُجَ، فأتاهُ أبو جهلٍ فقال: يا أبا صفوان، إنكَ متى ما يَراكَ الناسُ قد تخلَّفتَ وأنتَ سيدُ أهلِ الوادي تخلَّفوا معك. فلم يَزَلْ به أبو جهلٍ حتى قال: أمَّا إذ غَلبْتَني فواللهِ لأشتَرِينَّ أجودَ بعيرٍ بمكة. ثمَّ قال أميةُ: يا أُمَّ صفوانَ جَهِّزيني. فقالت له: يا أبا صفوانَ، وقد نَسِيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثرِبيُّ؟ قال: لا، ما أُريدُ أن أجوزَ معَهم إلا قَريباً. فلما خَرجَ أُميةُ أخذ لا ينزلُ منزلاً إلا عَقلَ بعيرَه، فلم يزَلْ بذلكَ حتى قتلَه اللهُ عزَّ وجلَّ ببَدرٍ. [٣٦٣٢] [أحمد: ٣٧٩٤].

٣ - بابُ قصةِ غزوةِ بدرٍ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣ - ١٢٧].

■ وقال وَحشِيٌّ: قَتلَ حمزةُ طُعَيمةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيار[5] يومَ بدر[6]. [٤٠٧٢].

وقولِه تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[7] الآيةَ [الأنفال: ٧].

٣٩٥١- حدَّثني يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كعبٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كعبٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: لم أتخلَّفْ عن رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةٍ غزاها إلّا في غزوةِ تَبوكَ، غيرَ أني تَخلَّفتُ عن غزوةِ بَدرٍ، ولم يُعاتَبْ أحدٌ تخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يُريد عِيرَ قريشٍ، حتى جمعَ اللهُ بينهم وبينَ عَدُوِّهم على غيرِ مِيعادٍ. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧ مطولاً].

---

(١) في (ه): لا.

(٢) أما، بالتشديد في اليونينية وفرعها، وهو خطأ، وفي غيرهما بالتخفيف. وفي (ه): أَمَ. انظر «إرشاد الساري»: (٦/ ٢٤١).

(٣) في (ص): إنه قاتلك. (٤) في (ه): أنه.

(٥) كذا وقع فيه «ابن الخيار» وهو وَهَمٌ، وصوابه «ابن نوفل». «الفتح»: (٧/ ٢٨٦).

(٦) بعدها في (س ص): قال أبو عبد الله: فورهم: غضبهم.

(٧) في (ه س) زيادة: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ الشوكة: الحد.

٤ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ۝١١ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝١٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٩ ـ ١٣]

٣٩٥٢ـ حدَّثَنا أبو نُعَيم: حدثَنا إسرائيلُ، عن مُخارِقٍ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول: شَهِدتُ من المقدادِ بنِ الأسودِ مشهداً لأن أكون صاحِبَهُ[(١)] أحَبُّ إليَّ مما عُدِلَ به[(٢)]: أتى النبيَّ ﷺ وهوَ يَدعو على المشركينَ، فقال: لا نَقولُ كما قال قومُ موسى: اذهب أنتَ ورَبُّكَ فقاتلا، ولكنَّا نقاتلُ عن يَمينكَ وعن شِمالكَ وبين يَديكَ وخلفَكَ. فرأيتُ النبيَّ ﷺ أشرقَ وَجهُهُ، وسَرَّه، يَعني قولَه. [٤٦٠٩] [أحمد: ٣٦٩٨].

٣٩٥٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ: حدثَنا عبدُ الوَهَّابِ: حدثَنا خالدٌ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ يوم بَدرٍ: «اللَّهم أنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَكَ، اللَّهم إن شِئت لم تُعبَدْ». فأخذ أبو بكرٍ بيدِهِ فقال: حَسْبُكَ. فخرج وهو يقول: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]»[(٣)]. [٢٩١٥] [أحمد: ٣٠٤٢].

٥ ـ بابٌ

٣٩٥٤ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال: أخبرني عبدُ الكريم أنه سمعَ مِقْسَماً مولى عبدِ الله بنِ الحارث يحدِّثُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنه سمعَهُ يقول: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ. [٤٥٩٥].

٦ ـ بابُ عِدَّةِ أصحابِ بدرٍ

٣٩٥٥ـ حَدَّثَنا مُسلمٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ قال: استُصغِرتُ أنا وابنُ عمر. [٣٩٥٦] [أحمد: ١٨٦٣٣].

٣٩٥٦ـ حدَّثني محمودٌ: حدَّثنا وَهبٌ، عن شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: استُصغِرتُ أنا وابنُ عمرَ يومَ بدرٍ، وكان المهاجِرونَ يومَ بدرٍ نيِّفاً على ستينَ، والأنصارُ نيِّفاً وأربعينَ ومئتين[(٤)]. [٣٩٥٥] [أحمد: ١٨٦٣٣].

٣٩٥٧ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ خالدٍ: حدَّثَنا زُهَيرٌ: حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ ﷺ يقول: حدَّثني أصحابُ محمدٍ ﷺ ممن شهدَ بَدراً أنهم كانوا عِدَّةَ أصحابِ طالوتَ الذين جازوا[(٥)] معهُ النهرَ: بِضعةَ عَشَرَ وثلاثَ مئةٍ. قال البراءُ: لا واللهِ ما جاوزَ معهُ النهرَ إلَّا مؤمنٌ. [٣٩٥٨، ٣٩٥٩] [أحمد: ١٨٥٥٥].

٣٩٥٨ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ: حدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ قال: كنَّا ـ أصحابَ محمدٍ ﷺ ـ نتحدَّثُ أنَّ عِدَّةَ أصحابِ بدرٍ على عدَّةِ أصحابِ طالوتَ الذين جاوَزُوا معه النهرَ، ولم يُجاوزْ معَه إلَّا مؤمنٌ. بضعةَ عَشَرَ وثلاثَ مئةٍ. [٣٩٥٧] [أحمد: ١٨٥٥٥].

٣٩٥٩ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبةَ: حَدَّثَنا يحيى، عن سُفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البراء. وحدَّثنا محمدُ ابنُ كثيرٍ: أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ البراءِ ﷺ قال: كُنَّا نَتحدَّثُ أنَّ أصحابَ بَدرٍ ثلاثُ مئةٍ وبضعةَ عشرَ، بعِدَّةِ أصحاب طالوتَ الذين جاوَزوا مَعهُ النهرَ. وما جاوَزَ معه إلَّا مؤمن. [٣٩٥٧] [أحمد: ١٨٥٥٥].

---

(١) في (ه): أنا صاحبه.

(٢) أي: مما وزن به من الدنيويات.

(٣) هذا من مراسيل الصحابة، فإن ابن عباس لم يحضر ذلك، وقد تقدم الكلام عليه عند الحديث ٢٩١٥.

(٤) في (ه): نيفٌ وأربعون ومئتان.

(٥) في (ه ص س): أجازوا.

٧ ـ بابُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ على كُفَّارِ قُريشٍ: شَيبةَ وعُتبةَ والوَليدِ وأبي جهلِ بن هشامٍ، وهَلاكِهِم

٣٩٦٠ـ حدَّثني عمرُو بنُ خالدٍ: حدَّثنا زُهَيرٌ: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ قال: استقبَلَ النبيُّ ﷺ الكعبةَ فدَعا على نَفَرٍ من قريش: على شيبةَ بنِ ربيعةَ، وعُتبةَ بنِ ربيعةَ، والوَليد بن عتبةَ، وأبي جهلِ بنِ هشام، فأشهَدُ باللهِ لقد رأيتُهم صرعى قد غَيَّرتهم الشمسُ، وكان يوماً حارًّا. [٢٤٠] [أحمد: ٣٧٧٥، ومسلم: ٤٦٥٢].

٨ ـ بابُ قتلِ أبي جهلٍ(1)

٣٩٦١ـ حَدَّثَنا ابنُ نُمير: حدَّثَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنا إسماعيلُ: أخبرَنا قيسٌ، عن عبدِ اللهِ ﷺ أنهُ أتى أبا جهلٍ وبهِ رَمَقٌ يوم بَدرٍ، فقال أبو جهلٍ: هَل أعمَدُ(2) مِن رجُلٍ قَتَلتُموه(3)؟

٣٩٦٢ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونسَ: حَدَّثَنا زُهَيرٌ: حدَّثنا سُليمانُ التَّيميُّ أن أنَساً حدَّثهم قال: قال النبيُّ ﷺ. حدَّثني عمرُو بنُ خالدٍ: حدَّثَنا زهَيرٌ، عن سليمانَ التَّيميِّ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن يَنظرُ ما صَنَع أبو جهلٍ؟». فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ فوجَدَهُ قد ضرَبهُ ابنا عَفراء حتى بَرَد، قال: آأنت أبو(4) جهلٍ؟ قال: وأخذَ بلحيتهِ، قال: وهل فوقَ رجلٍ قَتَلتموه(5)؟ أو: رجُلٍ قتَله قَومه؟

قال أحمدُ بنُ يونُسَ: أنتَ أبو جهل؟. [٣٩٦٣، ٤٠٢٠] [أحمد: ١٢١٤٣، ومسلم: ٤٦٦٢].

٣٩٦٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ المثنَّى: حَدَّثَنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن سليمانَ التَّيميِّ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ بَدرٍ: «مَن يَنظرُ ما فَعلَ أبو جهلٍ؟» فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضَرَبهُ ابنا عَفراءَ حتى بَرَد(6)، فأخذَ بلحيتهِ فقال: أنتَ أبا(7) جهل؟ قال: وهل فوقَ رجُلٍ قتلهُ قومهُ؟ أو قال: قَتَلتموه؟ [٣٩٦٢] [أحمد: ١٢٣٠٤، ومسلم: ٤٦٦٢].

٣٩٦٣/ م ـ حَدَّثَني ابنُ المثنَّى: أخبرنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ: حدثنا سليمانُ: أخبرنا أنسُ بنُ مالكٍ... نحوَه.

٣٩٦٤ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: كتبتُ عن يوسفَ بنِ الماجِشونِ، عن صالح بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ في بدرٍ. يعني حديثَ ابنَيْ عَفراءَ. [٣١٤١] [أحمد: ١٦٧٣، ومسلم: ٤٥٦٩].

٣٩٦٥ـ • حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الله الرَّقَاشيُّ: حدَّثَنا معتمِرٌ قال: سمعتُ أبي يقول: حدثَنا أبو مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالب ﷺ أنه قال: أنا أوَّلُ مَن يجثو بينَ يَدَيِ الرحمنِ للخُصومَةِ يوم القيامة.

وقال قَيسُ بنُ عُبَاد: وفيهم أنزِلَت: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩] قال: همُ الذين تَبارَزوا يومَ بدرٍ: حمزةُ، وعليٌّ، وعُبَيدةُ ـ أو: أبو عبَيدةَ بنُ

---

(1) سقطت هذه الترجمة من (ه ص س)، وسقوطها أوجه؛ لأن فيه هلاكَ غير أبي جهل أيضاً، قال العيني: وفي بعض النسخ أيضاً: باب قتل أبي جهل وغيره، فعلى هذا ثبوتها أوجه.

(2) في (ه ص): أعذر.

(3) أي: هل أعجب من رجل قتله قومه؟ وقيل: أعمد بمعنى أغضب، والحاصل أنه يهون على نفسه ما حلَّ به من الهلاك، وأنه ليس بعار، وقال أبو عبيد: معناه: هل زاد على سيد قتله قومه؟ انظر «فتح الباري»: (٧/ ٢٩٤).

(4) في (ه ص ـ): أبا.

(5) أي: لا عار عليَّ في قتلكم إياي.

(6) أي: حتى فتر وسكن، وصار في حالة من مات. وفي رواية مسلم: حتى برك. أي: سقط.

(7) كذا بالألف في الأصل على لغة من يثبت الألف في الأسماء الستة في كل حالة، أو أنه منادى محذوف الأداة، والتقدير: أنت المقتول يا أبا جهل. وقيل غير ذلك. انظر «الفتح»: (٧/ ٢٩٥).

الحارث - وشيبةُ بنُ ربيعةَ، وعُتْبةُ[١]، والوَليدُ بنُ عتبةَ[٢]. [٣٩٦٧، ٤٧٤٤].

٣٩٦٦- حدَّثَنا قَبيصةُ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن أبي هاشم، عن أبي مِجلَزٍ، عن قَيسِ بنِ عُبَادٍ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: نزلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] في ستةٍ مِن قُرَيشٍ: عليٍّ، وحمزةَ، وعُبَيدةَ ابنِ الحارثِ، وشيبةَ بنِ ربيعةَ، وعُتبةَ بنِ ربيعةَ، والوَليدِ ابنِ عُتبةَ. [٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣] [مسلم: ٧٥٦٣].

٣٩٦٧- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الصَّوَّافُ: حَدَّثَنا يوسفُ بنُ يعقوبَ - كان يَنزِلُ في بني ضُبَيعةَ وهو مولًى لبني سَدُوسَ -: حدَّثَنا[٣] سُلَيمانُ التَّيميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، عن قَيسِ بنِ عُبَادٍ قال: قال عليٌّ ﷺ: فِينا نزَلَت هذه الآية ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. [٣٩٦٥].

٣٩٦٨- حَدَّثَنا يحيى بنُ جعفرٍ: أخبرَنا وَكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي هاشم، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ: سمعتُ أبا ذَرٍّ ﷺ يُقسِمُ: لَنزلَتْ هؤلاء الآياتُ في هؤلاء الرَّهْطِ الستةِ يومَ بَدرٍ... نحوه. [٣٩٦٦] [مسلم: ٧٥٦٣].

٣٩٦٩- حَدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ[٤]: حدثنا هُشَيم: أخبرَنا أبو هاشم، عن أبي مِجلَزٍ، عن قيسٍ[٥] قال: سمعتُ أبا ذَرٍّ يُقسِمُ قَسَماً: إنَّ هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نزلَت في الذين برزُوا يومَ بَدرٍ: حمزةَ، وعليٍّ، وعُبَيدةَ بنِ الحارث، وعتبةَ وشَيبةَ ابني ربيعةَ، والوَليدِ بنِ عتبةَ. [٣٩٦٦] [مسلم: ٧٥٦٢].

٣٩٧٠- حدَّثني أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله: حَدَّثَنا إسحاق بن منصور[٦]: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ: سألَ رجلٌ البراءَ وأنا أسمعُ قال: أشَهِدَ عليٌّ بدراً؟ قال: بارزَ وظاهرَ[٧].

٣٩٧١- حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قال: حدَّثني يوسفُ بنُ الماجِشون، عن صالح بنِ إبراهيمَ بنِ عبد الرحمنِ بنِ عوفٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ عبد الرحمنِ قال: كاتبتُ أميَّةَ بْنَ خَلفٍ، فلما كان يومُ بدرٍ - فذكرَ قَتْلَهُ وقَتلَ ابنه - فقالَ بلالٌ: لا نَجَوتُ إن نجا أُميَّةُ. [٢٣٠١].

٣٩٧٢- حَدَّثَنا عبدانُ بنُ عثمانَ قال: أخبرَني أبي، عن شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عبدِ الله ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قرأ ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ فسجدَ بها وسجدَ مَن معَهُ، غيرَ أنَّ شيخاً أخذَ كَفًّا من ترابٍ فرفَعه إلى جَبهتِهِ فقال: يَكفِيني هذا. قال عبدُ الله: فلَقَد رأيته بعدُ قُتِلَ كافراً. [١٠٦٧] [أحمد: ٤١٦٤، ومسلم: ١٢٩٧].

٣٩٧٣- أخبرَني إبراهيمُ بنُ موسى: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسفَ، عن مَعْمَرٍ، عن هشامٍ، عن عروةَ قال: كان في الزُّبيرِ ثلاثُ ضَرَباتٍ بالسيفِ إحداهنَّ في عاتقِهِ، قال: إن كنتُ لأُدخِلُ أصابعي فيها. قال: ضُرِبَ ثنتَين يومَ بدرٍ، وواحدةً يوم اليرموك.

قال عُروةُ[٨]: وقال لي عبدُ الملكِ بنُ مروانَ حين قُتِلَ عبد الله بنُ الزُّبير: يا عروةُ، هل تَعرِفُ سيفَ الزُّبَير؟ قلتُ: نعم. قال: فما فيهِ؟ قلتُ: فيه فَلَّةٌ[٩] فُلَّها يومَ بدرٍ. قال: صدقتَ.

---

(١) بعدها في (س): ابن ربيعة.

(٢) انظر التعليق على انتقاد الدارقطني لهذا الحديث وللأحاديث الأربعة بعده عند الحديث الآتي برقم: ٤٧٤٣.

(٣) في (ه): وحدثنا.

(٤) بعدها في (ه): الدَّورَقيُّ.

(٥) بعدها في (ه ص س): ابن عُبَاد.

(٦) بعدها في (س): السَّلُولي.

(٧) أي: لبس درعاً على درع.

(٨) هو موصولٌ بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٣٠٠).

(٩) أي: كُسرت منه قطعة من حدِّه.

بهنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ[1]

ثمَّ ردَّهُ على عروةَ. قال هِشامٌ[2]: فأقَمناهُ بيننا ثلاثةَ آلافٍ[3]، وأخذه بعضُنا، ولَوددتُ أني كنت أخذتُه. [٣٧٢١].

٣٩٧٤ـ حَدَّثَنا فَرْوةُ، عن عليٍّ[4]، عن هشامٍ، عن أبيه قال: كان سيفُ الزُّبيرِ مُحلًّى بفِضةٍ. قال هِشامٌ: وكان سيفُ عُروةَ محلًّى بفضَّةٍ.

٣٩٧٥ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ: أخبرنا هشامُ بنُ عُروة، عن أبيه أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا للزُّبير يومَ اليَرموكِ: ألا تَشدُّ فَنَشُدَّ معك؟ فقال: إني إن شَدَدْتُ كذَبتم. فقالوا: لا نفعلُ. فحملَ عليهم حتى شقَّ صفوفهم، فجاوَزَهم وما معهُ أحدٌ، ثم رجَع مُقبلاً، فأخذوا بلجامهِ، فضرَبوه ضربتين على عاتقِه، بينهما ضَربةٌ ضُرِبها يوم بدرٍ. قال عروة: كنت أُدخِلُ أصابعي في تلكَ الضَّرَباتِ ألعبُ وأنا صغيرٌ. قال عروة: وكان معه عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ يومئذٍ، وهوَ ابنُ عَشْرِ سنين، فحمله على فَرَسٍ، وَوَكَّلَ[5] به رجلاً. [٣٧٢١].

٣٩٧٦ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ سمعَ رَوحَ بنَ عُبادةَ: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ قال: ذكرَ لنا أنسُ بنُ مالكٍ، عن أبي طلحةَ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صَناديدِ قريشٍ، فقُذِفوا في طَويٍّ من أطواءِ بدرٍ خَبيثٍ مُخْبِثٍ[6]. وكان إذا ظَهرَ على قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ[7] ثلاثَ ليالٍ، فلما كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ أمرَ براحِلتهِ فشُدَّ عليها رحلُها، ثم مَشى واتَّبعهُ أصحابه وقالوا: ما نُرى يَنطلِقُ إلَّا لبعضِ حاجته، حتى قامَ على شَفَةِ[8] الرَّكِيِّ[9]، فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم: «يا فلانُ ابنَ فلانٍ، ويا فلانُ ابنَ فلانٍ، أيسرُّكم أنكم أطعتُم اللهَ ورسوله؟ فإنَّا قد وَجدْنا ما وعدَنا ربُّنا حقًّا، فهل وَجدتم ما وَعدَ ربُّكم حقًّا؟». قال: فقال عمرُ: يا رسولَ الله، ما تُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم».

قال قَتادةُ[10]: أحياهمُ اللهُ حتى أسمعَهُم قولَه، تَوبيخاً وتَصغيراً ونقيمة وحَسرةً ونَدَماً. [٣٠٦٥] [أحمد: ١٦٣٥٩، ومسلم: ٧٢٢٤].

٣٩٧٧ـ حَدَّثَنا الحميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حدثنا عمرٌو، عن عَطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قال: هم واللهِ كفَّارُ قريشٍ.

قال عمرٌو[11]: هم قُريشٌ، ومحمدٌ ﷺ نعمةُ الله. ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قال: النارَ، يومَ بدرٍ. [٤٧٠٠].

٣٩٧٨ـ حدَّثني عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حدثنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ قال: ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضي الله عنها أن ابنَ عمرَ رَفعَ إلى النبيِّ ﷺ: «إنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ في قبرِهِ ببكاءِ أهلِهِ». فقالت: [12]إنَّما قال رسولُ الله ﷺ: «إنه ليُعذَّبُ

---

(1) عجز بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني، وأولها:

كِليني لِهَمٍّ يا أُميمةَ ناصِبِ ... وليلٍ أقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ

وفيها:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم ... بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

(2) وهو موصولٌ أيضاً. «الفتح»: (٧/ ٣٠٤).
(3) أي: قومناه فإذا هو يساوي ثلاثة آلاف.
(4) في (ه ص س): حدثنا عليٌّ.
(5) في (ه س): ووكَّلَ.
(6) صناديد قريش: أي أشرافهم وعظمائهم. وطوي: أي بئر بُنيت جدرانها بالحجارة. وخبيث مخبث: أي فاسد مفسد لما يقع فيه.
(7) هي كل موضع واسع لا بناء فيه.
(8) في (ه ص): شفير.
(9) البئر قبل أن تطوى، فإذا طويت فهي الطوي.
(10) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٣٠٢).
(11) هو ابن دينار، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٣٠٣).
(12) بعدها في (ه): وَهَلَ ابنُ عُمَرَ رحمه الله.

بخطيئتِه وذنْبِه، وإنَّ أهلَه لَيبكونَ عليه الآن»(١). [١٢٨٨] [أحمد: ٢٤٣٠٢، ومسلم: ٢١٥٤].

٣٩٧٩- قالت: وذاكَ مثلُ قولِهِ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قام على القَليبِ وفيه قتلى بَدرٍ من المشركين فقال لهم ما قال: «إنهم ليسمعون ما أقول»، إنما قال: «إنهم الآنَ لَيعلمون أن ما كنتُ أقولُ لهم حقٌّ». ثم قرأتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] يقول: حينَ تَبوَّؤوا مقاعِدَهم منَ النار. [١٣٧١] [أحمد: ٤٨٦٤، ومسلم: ٢١٥٤].

٣٩٨٠، ٣٩٨١- حدَّثني عثمانُ: حدَّثَنا عَبدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: وَقفَ النبيُّ ﷺ على قَليبِ بدرٍ، فقال: «هل وَجدْتُم ما وَعدَ ربُّكم حقًّا؟» ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول». فذُكِرَ لعائشةَ، فقالت: إنما قال النبيُّ ﷺ: «إنهم الآنَ لَيعلمون أن الذي كنتُ أقول لهم هو الحقُّ». ثم قرأتْ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] حتى قرأتِ الآية. [١٣٧٠، ١٣٧١] [أحمد: ٤٩٥٨، ومسلم: ٢١٥٤].

٩- بابُ فضلِ مَن شهدَ بدراً

٣٩٨٢- حدَّثَنا عبد الله بنُ محمَّدٍ: حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو: حدَّثَنا أبو إسحاقَ، عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقولُ: أُصيبَ حارِثةُ يوم بَدْرٍ وهوَ غُلامٌ، فجاءتْ أمُّهُ إلى النبيِّ ﷺ فقالتْ: يا رسولَ الله، قد عرفْتَ مَنزلةَ حارثةَ مِنِّي، فإنْ يكن في الجنَّة أصْبِرْ وأحْتَسِبْ، وإن تكُ الأخرى تَرَ ما أصْنعُ، فقال: «وَيْحَكِ، أَوَهَبِلْتِ(٢)، أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إنَّها جِنانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ». [٢٨٠٩] [أحمد: ١٣٧٨٧].

٣٩٨٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ ابنُ إدريسَ قال: سمعتُ حُصَينَ بنَ عبدِ الرحمن، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: بَعثني رسولُ اللهِ ﷺ وأبا مَرْثَدٍ، والزبيرَ - وكلُّنا فارسٌ - قال: «انطلِقوا حتى تأتوا رَوضةَ خاخٍ(٣)، فإن بها امرأةً منَ المشركين معها كتابٌ من حاطِبِ بنِ أبي بَلْتعةَ إلى المشركين». فأدركناها تَسيرُ على بَعيرٍ لها حيثُ قال رسولُ اللهِ ﷺ. فقلنا: الكتابَ. فقالت: ما معنا كتابٌ، فأنخناها، فالتمسْنا فلم نَرَ كتاباً، فقلنا: ما كَذَبَ رسولُ اللهِ ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَنُجَرِّدَنَّكِ. فلما رأتِ الجِدَّ أهْوَت إلى حُجْزَتها(٤) - وهي محتجِزةٌ بكِساء - فأخرجَته. فانطلَقنا بها إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، قد خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنين، فدَعني فلأضرِبَ عنقَهُ. فقال النبيُّ ﷺ: «ما حَمَلَك على ما صنعتَ؟» قال حاطبٌ: واللهِ ما بي أن لا أكونَ(٥) مؤمناً باللهِ ورسولِهِ ﷺ، أردتُ أن يكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفَعُ اللهُ بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابِكَ إلَّا لهُ هناكَ من عَشيرتِه مَن يَدفَعُ اللهُ بِهِ عن أهلِهِ ومالِه. فقال النبيُّ ﷺ: «صَدقَ، ولا تَقولوا لهُ إلا خيراً». فقال عمرُ: إنهُ قد خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنينَ، فدَعني فَلأضرِبَ عُنُقَه. فقال: «أليسَ من أهل بَدرٍ؟» فقال: «لعلَّ اللهَ اطَّلع إلى أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شِئتم، فقد وَجَبَتْ لكم الجنةُ» أو: «فقد غَفَرتُ لكم» فدمعَت عَينا عمرَ وقال: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. [٣٠٠٧] [أحمد: ٨٢٧، ومسلم: ٦٤٠٢].

---

(١) ذكرنا فيما سبق تعليقاً على الحديث: ١٢٨٨ التوفيق بين حديث ابن عمر وحديث عائشة، فليراجع ثَمَّةَ.

(٢) من الهَبَل، وهو الثُّكل، أي: فقدان الولد، قال ابن الأثير في «النهاية»: وقد استعاره هاهنا لفقد المَيْز والعقل مما أصابها من الثُّكل بولدها، كأنه قال: أفقدتِ عقلك بفقد ابنك حتى جعلت الجنان جنةً واحدةً؟!

(٣) هي بين مكة والمدينة، بقرب المدينة.

(٤) أي: معقد إزارها. وتقدم أنها أخرجته من عقاصها - أي شعرها المضفور - وجمع بينهما بأنها أخرجته من حجزتها فأخفته في عقاصها، ثم اضطرت إلى إخراجه أو بالعكس، أو بأن تكون عقيصتُها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته بحجزتها، وهذا الاحتمال أرجح. انظر «فتح الباري»: (٦/ ١٩١).

(٥) في (ﻫ): إلا أن أكون. وفي (ﺻ): ما بي أن أكون.

١٠ - بابٌ

٣٩٨٤- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعْفيُّ: حَدَّثَنَا أبو أحمدَ الزُّبَيريُّ: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بنُ الغَسِيل، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيْد والزُّبيرِ بنِ المنذرِ بن أبي أُسَيْدٍ، عن أبي أُسَيْدٍ ﷺ قال: قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ يوم بدرٍ: «إذا أكثبوكم[1] فارموهم، واسْتَبْقُوا نَبلَكم». [٢٩٠٠] [أحمد: ١٦٠٠٠].

٣٩٨٥- حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الرحيم: حَدَّثَنَا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ الغسيل، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيْدٍ، والمنذرِ بنِ أبي أُسَيْدٍ، عن أبي أُسَيْدٍ ﷺ قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدرٍ: «إذا أكثبوكم[2] - يعني: كَثَرُوكُم - فارمُوهم، واسْتَبْقوا نَبلَكم». [٢٩٠٠] [أحمد: ١٦٠٦٠].

٣٩٨٦- حدَّثني عمرُو بنُ خالدٍ: حَدَّثَنَا زهيرٌ: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ قال: سمعت البَراءَ بنَ عازبٍ ﷺ قال: جعل النبيُّ ﷺ على الرُّماةِ يومَ أُحدٍ عبدَ اللهِ بنَ جُبَيرٍ، فأصابوا منَّا سبعين، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابُه أصابوا منَ المشركين يومَ بدرٍ أربعينَ ومئةً: سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً. قال أبو سفيان: يومٌ بيومِ بدرٍ، والحربُ سِجالٌ[3]. [٣٠٣٩] [أحمد: ١٨٥٩٣ مطولاً].

٣٩٨٧- حدَّثني محمدُ بنُ العَلاء: حدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن جدِّه أبي بُردةَ، عن أبي موسى - أُراه - عن النبيِّ ﷺ قال: «وإذا الخيرُ ما جاءَ الله به من الخير بعدُ، وثوابُ الصدقِ الذي آتانا بعدَ يوم بدرٍ[4]». [٣٦٢٢] [مسلم: ٥٩٣٤ مطولاً].

٣٩٨٨- حدَّثني يعقوب[5]: حدَّثَنا إبراهيم بنُ سعد، عن أبيهِ، عن جدِّهِ قال: قال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ: إني لَفي الصفِّ يومَ بدرٍ إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يَساري فَتَيانِ حَدِيثا السنِّ، فكأني لم آمَنْ بمكانِهما، إذ قال لي أحدُهما سِرًّا من صاحبِهِ: يا عَمِّ أَرِني أبا جهل. فقلت: يا ابنَ أخي وما تَصنَعُ به؟ قال: عاهدتُ الله إن رأيتُه أن أقتُلَه أو أموتَ دُونَه. فقال لي الآخرُ سِرًّا من صاحبِهِ مِثلَه. قال: فما سرَّني أني بين رجلَين مكانَهما، فأشرتُ لهما إليه، فشدَّا عليه مثلَ الصقْرين حتى ضرَباه، وهما ابنا عَفراء. [٣١٤١] [أحمد: ١٦٧٣، ومسلم: ٤٥٦٩ مطولاً].

٣٩٨٩- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا إبراهيمُ: أخبرنا ابنُ شهابٍ قال: أخبرَني عُمَرُ بنُ أَسِيدِ[6] بنِ جاريةَ الثَّقَفيُّ حليفُ بني زُهرةَ وكان من أصحابِ أبي هريرةَ، عن أبي هريرة ﷺ قال: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشَرةً عَيناً[7]، وأمَّرَ عَليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ جدَّ عاصمِ[8] بنِ عمرَ بنِ الخطاب، حتى إذا كانوا بالهدَّةِ[9] بين عُسفانَ ومكةَ ذُكروا لِحَيٍّ من هُذَيل يقال لهم: بنو لِحيانَ، فَنفَروا لهم بقريبٍ من مئة رجلٍ رامٍ، فاقتصُّوا آثارَهم حتى وَجدوا مأكلهم التمرَ في منزلٍ نزلوه، فقالوا: تمرُ يَثرِبَ. فاتَّبعوا آثارَهم. فلما حسَّ بهم عاصمٌ وأصحابُهُ لجؤوا إلى مَوضعٍ، فأحاطَ بهم القومُ فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم، ولكمُ العهدُ

---

[1] تقدم شرحها عند الحديث: ٢٩٠٠، وفي (ﻫ س): اكثِبُوكم.

[2] في (ﻫ س): أكثروكم.

[3] أي: نُوب، نوبة لنا ونوبة لكم.

[4] قطعة من حديث تقدم برقم: ٣٦٢٢ فانظره.

[5] جدها في (ﻫ): ابن إبراهيم.

[6] في (ﻫ ص س ﻫ): عمرو بن أسيد. وعَمرو - بفتح العين - هكذا يرويه أكثر أصحاب الزهري، ورواه إبراهيم بن سعد عنه بضم العين، وذكره البخاري في عَمرو وبيَّن الخلاف فيه عن الزهري، والأول - أي: بفتح العين - أصح. اهـ ملخصاً من هامش الأصل عن اليونينية.
وفي (ﻫ): عُمر بن أبي أسد. وفي (ﻫ): عَمرو بن أبي أسد.

[7] أي: يتجسسون له.

[8] الصواب: خال عاصم، لأن أم عاصم بن عمر هي جميلة بنت ثابت، وعاصم هو أخو جميلة. قاله الحافظ عبد العظيم المنذري على ما نقله عنه القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٦/ ٣٩٢).

[9] في (ﻫ ص): بالهَدَأة. وجاء في هامش الأصل: وفي نسخة صحيحة: بالهَدْأة، بسكون الدال كما في اليونينية.

والميثاق أن لا نقتلَ منكم أحداً. فقال عاصمُ بنُ ثابت: أيُّها القومُ، أمَّا أنا فلا أنزلُ في ذِمَّةِ كافرٍ. ثمَّ قال: اللهمَّ أخبِرْ عنَّا نبيَّك ﷺ. فرمَوهم[1] بالنبل فقتلوا عاصماً، ونزل إليهم ثلاثةُ نفرٍ على العهدِ والميثاق، منهم خُبَيبٌ وزيدُ بنُ الدَّثِنَة ورجل آخر. فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قِسيِّهم فربطوهم بها. قال الرجلُ الثالث: هذا أوَّلُ الغَدر، واللهِ لا أصحبُكم، إن لي بهؤلاء أسوة - يريدُ القتلى - فجرَّروه وعالجوه، فأبى أن يَصحبهم. فانطُلق بخُبَيبٍ وزيدِ بنِ الدَّثِنَةِ حتى باعوهما بعد وقعة بدرٍ، فابْتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نوفلٍ خُبيباً - وكان خبيبٌ هو قتل الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بدرٍ - فلبثَ خبيبٌ عندَهم أسيراً حتى أجمعوا قتلَه، فاستعارَ من بعض بناتِ الحارثِ موسى يستَحِدُّ بها، فأعارَتْه، فدرَجَ بُنَيٌّ لها وهي غافِلةٌ حتى أتاهُ، فوجَدَتْهُ مُجلِسَهُ على فَخِذِهِ والموسى بيدِه. قالت: ففزِعتُ فَزْعةً عرَفَها خُبيبٌ. فقال: أتخشَينَ أن أقتلَه؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك. قالت: واللهِ ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خُبَيبٍ، واللهِ لقدْ وجَدتهِ يوماً يأكلُ قِطْفاً من عِنَبٍ في يدِه وإنه لموثَقٌ بالحديد، وما بمكةَ من ثمرةٍ. وكانت تقول: إنهُ لَرِزْقٌ رزقَه اللهُ خُبيباً. فلما خرجوا بهِ من الحرَمِ ليقتُلوه في الحِلِّ قال لهم خُبيبٌ: دَعُوني أصلِّي[2] رَكعتَين، فتركوهُ فركع ركعتَين، فقال: واللهِ لولا أن تحسِبوا أنَّ ما بي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثم قال: اللهمَّ أحصِهم عَدداً، واقتُلهم بَدَداً[3]، ولا تُبقِ منهم أحداً. ثمَّ أنشأ يقول:

فلستُ أبالي حينَ أُقتَلُ مسلماً
على أيِّ جَنبٍ كان للهِ مَصرَعي
وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإن يَشأْ
يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ[4] مُمَزَّعِ

ثم قام إليهِ أبو سِرْوَعةَ عُقبةُ بنُ الحارث فقتلَه، وكان خُبيبٌ هو سَنَّ لكلِّ مسلم قُتِلَ صبراً[5] الصلاةَ. وأخبرَ[6] أصحابَهُ يومَ أُصيبوا[7] خبرَهم. وبَعثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصمِ بنِ ثابت حين حُدِّثوا أنه قُتل أن يُؤتَوا بشيءٍ منه يُعرَف - وكان قَتَلَ رجلاً عظيماً من عُظمائهم - فبَعثَ اللهُ لعاصمٍ مثلَ الظُّلَّةِ منَ الدَّبْرِ[8]، فحمَتْهُ من رُسُلهم، فلم يَقدِروا أن يَقطعوا منه شيئاً. [٣٠٤٥] [أحمد: ٧٩٢٨].

■ وقال كعبُ بنُ مالك: ذكروا مُرارةَ بنَ الرَّبيع العَمْريَّ وهلالَ بنَ أُميَّةَ الواقفيَّ رجُلَين صالحينِ قد شهِدا بدراً. [٤٤١٨].

٣٩٩٠- حَدَّثَنَا قُتيبة: حدَّثَنا ليثٌ، عن يحيى، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ ذُكِرَ له أنَّ سعيدَ بن زيدِ بنِ عمرِو ابنِ نُفَيلٍ - وكان بَدريًّا - مَرِض في يومِ جمعةٍ، فركبَ إليه بعدَ أن تعالى النهارُ واقترَبَتِ الجُمعة، وتركَ الجُمعةَ[9].

٣٩٩١- ■ وقال الليثُ[10]: حدَّثني يونُسُ، عنِ ابنِ شهاب قال: حدَّثني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أن أباهُ كتب إلى عمرَ بنِ عبد اللهِ بنِ الأرقم الزُّهريِّ يأمرُهُ أن يدخُلَ على سُبَيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلميةِ فيسألَها عن حديثِها وعمَّا قال لها رسولُ اللهِ ﷺ حينَ استفتَتْهُ. فكتب عمرُ بنُ عبد اللهِ بنِ الأرقم إلى عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ يخبِرُهُ أن سُبَيعةَ بنتَ الحارث أخبرَته أنها كانت تحتَ سعدِ ابنِ خولةَ - وهو من بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، وكان ممن شهدَ بدراً - فتُوُفِّيَ عنها في حَجةِ الوداع وهي حامِلٌ، فلم تنشَبْ[11] أن وضعَتْ حملَها بعدَ وَفاته، فلما تَعَلَّتْ[12] من نِفاسها

---

(١) كذا في الأصل، وقال القسطلاني (٦/ ٢٥٩): فرمُوهم، بضم الميم في اليونينية وفرعها، أي: رمى الكفار المسلمين.
(٢) كذا في اليونينية بإثبات الياء.
(٣) أي: متفرقين.
(٤) أي: جسد.
(٥) أي: محبوساً للقتل.
(٦) في (س): يعني النبيَّ ﷺ.
(٧) في (ص، ح): أُصيب.
(٨) ذكور النحل، أو الزنابير.
(٩) أي: ترك صلاة الجمعة. قال الكرماني: كان لعذرٍ، وهو إشراف القريب على الهلاك، إذ كان ابن عم عمر وزوج أخته.
(١٠) وصله ابن عبد البر في «التمهيد»: (٢٠/ ٣٦).
(١١) أي: فلم تلبث.
(١٢) أي: خرجت من نفاسها وطهرت.

تجمَّلت للخُطاب، فدخلَ عليها أبو السَّنابل بنُ بَعْكَك ـ رجلٌ من بني عبدِ الدار ـ فقال لها: ما لي أراكِ تَجمَّلتِ للخُطَّاب تُرَجِّين[1] النكاحَ؟ فإنكِ واللهِ ما أنتِ بناكحٍ حتى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهر وعشرٌ[2]. قالت سُبَيعةُ: فلما قال لي ذلك جَمعت عليَّ ثِيابي حين أمسَيتُ وأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فسألتُهُ عن ذلك، فأفتاني بأني قد حَللتُ حينَ وَضعتُ حَملي، وأمرني بالتزوُّجِ إن بَدا لي. [٥٣١٩]

[أحمد: ٢٧٤٣٥، ومسلم: ٣٧٢٢].

■ تابعَه أصبغُ، عنِ ابن وَهبٍ، عن يونسَ. [الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «التغليق»: (٤/ ١٠٣)].

■ وقال الليثُ: حدَّثني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ وسألناهُ قال: أخبرَني محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ ثَوبانَ مولى بني عامرِ بنِ لُؤيٍّ أن محمدَ بنَ إياسِ بنِ البُكَيرِ ـ وكان أبوه شهدَ بدراً ـ أخبرَه. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٢٠)].

١١ ـ بابُ شهودِ الملائكةِ بَدراً

٣٩٩٢ـ • حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا جريرٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن مُعاذِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ[3]، عن أبيه ـ وكان أبوه من أهل بدرٍ ـ قال: جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: ما تَعُدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم؟ قال: «مِن أفضلِ المسلمين» ـ أو: كلمةً نحوها ـ قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة. [٣٩٩٤].

٣٩٩٣ـ • حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمادٌ، عن يحيى، عن مُعاذِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ ـ وكان رِفاعةُ من أهل بدرٍ، وكان رافعٌ من أهلِ العقبة، فكان يقول لابنهِ: ما يَسرُّني أني شهدتُ بدراً بالعَقبة[4] ـ قال: سألَ جبريلُ النبيَّ ﷺ... بهذا.

٣٩٩٤ـ • حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أخبرنا يزيدُ: أخبرَنا يحيى سمع مُعاذَ بنَ رِفاعةَ أنَّ مَلَكاً سأل النبيَّ ﷺ.

وعن يحيى[5] أنَّ يزيدَ بن الهاد أخبرَهُ أنه كان معه يومَ حدَّثهُ مُعاذٌ هذا الحديث، فقال يزيد: فقال مُعاذٌ: إن السائلَ هو جبريل ﷺ. [٣٩٩٢].

٣٩٩٥ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا عبدُ الوهاب: حدَّثَنا خالدٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ قال يوم بدرٍ: «هذا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِهِ عليهِ أداةُ الحربِ». [٤٠٤١].

---

(١) في (ه): تَرْجِيْنَ.
(٢) في (ط): وعَشراً.

(٣) هذا الحديث أورده البخاري عن معاذ بن رفاعة من ثلاثة طرق، هذه والرواية التي بعدها والتي تليها. فالطريق الأولى موصولة، وحكم الدارقطني على الطريقين الآخرين بالإرسال. وقال: لم يُسنده غير جرير، وخالفه الثوري، عن يحيى، عن عباية، عن رافع. انظر «الإلزامات والتتبع» ص١٨٨.

قال الحافظ في رواية حماد وهي الثانية: وهذا صورته مرسل، ولكن عند التأمل يظهر أنَّ فيه رواية لمعاذ بن رفاعة عن أبيه عن جده.

ورواية يزيد ـ وهو ابن هارون، وهي الثالثة ـ قال فيها معاذ: «أن ملكاً سأله». وهذا ظاهره الإرسال، لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ، ولهذا قال الإسماعيلي: هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد وجرير بن عبد الحميد، وتابعه يحيى بن أيوب فأرسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون.

وقوله في آخره: «وعن يحيى أنَّ يزيد بن الهاد حدَّثه» يستفاد منه أن تسميته الملك السائل: جبريل، إنما تلقاه يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ، فيقتضي ذلك أنَّ في رواية جرير الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد إدراجاً. «الفتح»: (٧/ ٣١٢).

وقال في «هدي الساري» ص٣٦٩ نحواً من هذا، وزاد تعقبه على الدارقطني في إيراده لحديث الثوري فقال: وأما حديث الثوري الذي أشار إليه ـ أي الدارقطني ـ فرواه ابن ماجه [١٦٠]، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل [١٥٨٢٠]، والطبراني [في «الكبير»: ٤٤١٢]، وابن حبان [٧٢٢٤] من طريقه، وكذا رواه أبو يعلى من حديث علي بن مسهر، عن يحيى بن سعيد به، وهو حديث آخر غير حديث رفاعة بن رافع. اهـ.

أي أنَّ صحابيَّ حديث الثوري غير صحابي حديث الباب، فصحابيُّ حديث الثوري هو رافع بن خديج الأنصاري الأوسي، وصحابيُّ حديث الباب هو رفاعة بن رافع الأنصاري الخزرجي.

(٤) أي: بدل العقبة، يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر بحسب اجتهاده.

(٥) هو معطوف على حديث إسحاق. «التغليق»: (٤/ ١٠٤).

١٢ - بابٌ

٣٩٩٦- حدَّثني خليفةُ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: مات أبو زيدٍ ولم يترُكْ عَقِباً، وكان بدريًّا. [٣٨١٠].

٣٩٩٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ قال: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن القاسم بنِ محمدٍ، عن ابن خَبَّابٍ أن أبا سعيدِ بنَ مالكٍ الخُدريَّ ﷺ قَدِمَ من سفرٍ، فقدَّمَ إليه أهلُهُ لحماً من لُحوم الأَضحى[١]، فقال: ما أنا بآكِلِهِ حتى أسأَلَ. فانطلقَ إلى أخيهِ لأمهِ - وكان بَدريًّا - قَتادةَ بنِ النُّعمان فسأله، فقال: إنهُ حدثَ بعدَكَ أمرٌ نَقْضٌ لِما كانوا يُنهَونَ عنه من أكلِ لحومِ الأضحى[٢] بعدَ ثلاثةِ أيام. [٥٥٦٨] [أحمد: ١٦٢١٤ بنحوه مطولاً].

٣٩٩٨- حدَّثني عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه قال: قال الزُّبيرُ: لَقِيتُ يومَ بدرٍ عُبيدةَ بنَ سعيدِ بنِ العاصِ - وهو مُدَجَّجٌ لا يُرى منه إلا عَيناهُ، وهو يُكنى أبو[٣] ذاتِ الكَرِش - فقال: أنا أبو ذاتِ الكَرِش، فحملتُ عليه بالعَنَزَةِ[٤] فطعَنتُه في عينِه فمات. قال هشامٌ: فأُخبِرْتُ أنَّ الزبيرَ قال: لقد وَضَعتُ رِجلي عليه ثمَّ تمطَّأتُ[٥] فكان الجَهدُ أن نَزعتُها وقد انثنى طرَفاها. قال عروة: فسأله إيَّاها رسولُ الله ﷺ فأعطاه، فلما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ أخذَها، ثم طلبَها أبو بكرٍ فأعطاهُ، فلما قُبِضَ أبو بكرٍ سألها إياه عمرُ فأعطاهُ إياها، فلما قُبِضَ عمرُ أخذَها، ثمَّ طلبها عثمانُ منه فأعطاه إيَّاها، فلما قُتِلَ عثمانُ وَقعَتْ عند آلِ عليٍّ فطلبَها عبدُ اللهِ بنُ الزُّبير، فكانت عندَهُ حتى قُتِل.

٣٩٩٩- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ اللهِ بنُ عبدِ الله أنَّ عبادةَ بنَ الصامتِ - وكان شَهِدَ بدراً - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بايِعوني...». [١٨] [أحمد: ٢٢٦٧٨، ومسلم: ٤٤٦١].

٤٠٠٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بكيرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيث، عن عُقيل، عنِ ابنِ شهابٍ: أخبرني عروةُ بن الزُّبير، عن عائشةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ أن أبا حذيفةَ - وكان ممن شهد بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ - تبنَّى سالماً وأنكحَهُ بنتَ أخيه هندَ بنتَ الوَليد بنِ عتبةَ - وهو مولى لامرأةٍ منَ الأنصار - كما تبنَّى رسولُ الله ﷺ زيداً، وكان من تَبنَّى رجلاً في الجاهلية دَعاهُ الناسُ إليه، ووَرِثَ مِن مِيراثه، حتى أنزلَ الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]؛ فجاءت سَهلةُ النبيَّ ﷺ. فذكر الحديث. [٥٠٨٨] [أحمد: ٢٦٣٣٠ مطولاً].

٤٠٠١- حَدَّثَنَا عليٌّ: حدَّثنا بِشرُ بنُ المُفَضَّل: حَدَّثَنَا خالدُ بن ذَكوانَ، عنِ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعوِّذٍ قالت: دَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ غداةَ بُنِيَ عليَّ، فجلسَ على فِراشي كمجلِسك مني[٦]، وجُوَيرياتٌ يَضرِبنَ بالدُّفِّ يندُبنَ مَن قُتِلَ من آبائهنَ يومَ بدرٍ، حتى قالت جاريةٌ: وفينا نبيٌّ يَعلمُ ما في غَدٍ. فقال النبيُّ ﷺ: «لا تقولي هكذا، وقولي ما كنتِ تقولين». [٥١٤٧] [أحمد: ٢٧٠٢١].

٤٠٠٢- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعْمرٍ، عنِ الزُّهريِّ.

حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمدِ بنِ أبي عَتيقٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُبيد الله بن عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ ابن عباسٍ ﷺ قال: أخبرني

---

(١) في (ه): الأضاحي.
(٢) في (ه): الأضاحي.
(٣) في (ه): أبا.
(٤) هي عصا في طرفها الأسفل حديدة، يتوكأ عليها الشيخ.
(٥) قال ابن حجر في «الفتح»: (٧/ ٣١٥): قيل: الصواب: تمطيت، غير مهموز. والمعنى: أنه بذل جهداً لينزع العنزة.
(٦) قال الكرماني: هو محمول على أن ذلك كان من وراء حجاب، أو كان قبل نزول آية الحجاب، أو جاز النظر للحاجة، أو عند الأمن من الفتنة. قال ابن حجر: والأخير هو المعتمد، والذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي ﷺ جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها. وهو الجواب الصحيح عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها رأسه، ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية. وجوز الكرماني أن تكون الرواية «مجلَسك» بفتح اللام، أي: جلوسك، ولا إشكال فيها.

أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ ـ وكان قد شهد بدراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أنه قال: «لا تَدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ». يريدُ التماثيلَ[(١)] التي فيها الأرواح.

[٣٢٢٥][أحمد: ١٦٣٤٦/ ٢، ومسلم: ٥٥١٦].

٤٠٠٣ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونسُ. حَدَّثَنا أحمدُ بنُ صالح: حدَّثَنا عَنبسَةُ: حدَّثَنا يونُسُ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَنا عليُّ بنُ حسينٍ أن حسينَ بنَ عليٍّ رضي الله عنهما أخبرَهُ أنَّ عليًّا قال: كانت لي شارِفٌ[(٢)] من نصيبي منَ المَغْنَم يومَ بدرٍ، وكان النبيُّ ﷺ أعطاني مما أفاءَ اللهُ عليهِ منَ الخُمُسِ يومَئذٍ، فلما أردتُ أن أبتني بفاطمةَ عليها السلام بنتِ النبيِّ ﷺ، واعدتُ رجلاً صَوَّاغاً في بني قَينقاعَ أن يَرتحِلَ معي فنأتيَ بِإذْخِرٍ، فأردتُ أن أبيعَهُ منَ الصَّوَّاغينَ فنستعينَ به في وَليمةِ عُرسي. فبينا أنا أجمعُ لشارِفَيَّ منَ الأقتابِ والغرائرِ والحِبالِ، وشارفايَ مُناخانِ[(٣)] إلى جنبِ حُجرةِ رجلٍ منَ الأنصار، حتى جمعتُ ما جمعتُ، فإذا أنا بشارفيَّ قد أُجِبَّتْ أسنِمَتُهما، وبُقِرَتْ خَواصِرُهما، وأُخِذَ من أكبادِهما. فلم أملكْ عَينيَّ حينَ رأيتُ المنظرَ، قلتُ: مَن فَعل هذا؟ قالوا: فعلهُ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ، وهو في هذا البيتِ في شَرْبٍ منَ الأنصار، عندَهُ قَيْنَةٌ وأصحابُهُ، فقالت في غِنائها:

ألا يـا حـمـزَ لـلـشُّـرُفِ الـنِّـواء[(٤)]

فوثبَ حمزةُ إلى السيف، فأجَبَّ أسنِمَتَهما، وبقَرَ خواصِرَهما، وأخذَ من أكبادهما.

قال عليٌّ: فانطلقتُ حتى أدخُلَ على النبيِّ ﷺ وعندَهُ زيدُ بنُ حارثةَ، وعرَفَ[(٥)] النبيُّ ﷺ الذي لقيتُ، فقال: «ما لَكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله ما رأيتُ كاليوم، عَدا حمزةُ على ناقتيَّ فأجبَّ أسنِمتَهما وبقر خَواصِرَهما، وهاهو ذا في بيت معهُ شَرْبٌ. فدعا النبيُّ ﷺ بردائه فارتدى، ثمَّ انطلقَ يَمشي واتَّبعتُه أنا وزيدُ بن حارثةَ حتى جاءَ البيتَ الذي فيه حمزةُ، فاستأذَنَ عليه، فأَذِنَ له، فطفِقَ النبيُّ ﷺ يَلوم حمزةَ فيما فعلَ، فإذا حمزة ثَمِلٌ محمرَّةٌ عيناهُ، فنظَرَ حمزة إلى النبيِّ ﷺ، ثمَّ صعَّد النظرَ فنظرَ إلى رُكبتِهِ، ثمَّ صَعَّدَ النظر فنظرَ إلى وجههِ، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلَّا عَبيدٌ لأبي؟ فعرفَ النبيُّ ﷺ أنه ثَمِل، فنكصَ رسولُ الله ﷺ على عَقِبَيهِ القَهقَرَى، فخرَجَ وخَرَجْنا معه. [٢٠٨٩][أحمد: ١٢٠١ مختصراً، ومسلم: ٥١٣٠].

٤٠٠٤ـ حدَّثني محمدُ بنُ عَبَّاد: أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ قال: أنفَذَهُ لنا[(٦)] ابنُ الأصبهانيِّ سَمِعَهُ منِ ابنِ مَعقِلٍ أن عليًّا رضي الله عنه كبَّرَ على سهلِ بنِ حُنَيفٍ فقال: إنه شهدَ بدراً.

٤٠٠٥ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيب، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنه سمعَ عبدَ اللهِ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يُحَدِّثُ أنَّ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه حين تأيَّمتْ[(٧)] حَفصةُ بنتُ عمرَ من خُنَيسِ بنِ حُذافةَ السهميِّ ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدراً، تُوفيَ بالمدينةِ ـ قال عمرُ: فلَقيتُ عثمانَ بنَ عفَّانَ، فعرَضتُ عليه حفصةَ، فقلت: إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنتَ عمرَ؛ قال: سأنظرُ في أمري. فلبِثتُ لَياليَ، فقال: قد بَدا لي أن لا أتزوَّجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلَقيتُ أبا بكرٍ، فقلت: إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنتَ عمرَ، فصَمتَ أبو بكرٍ فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً، فكنتُ عليهِ أوجدَ مني على عثمانَ. فلبِثتُ لياليَ، ثم خَطبَها رسولُ اللهِ ﷺ فأنكحتُها إياه، فلَقِيَني أبو بكرٍ فقال: لعلَّكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجعْ إليك؟ قلتُ: نعم. قال: فإنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليكَ فيما عرَضتَ إلَّا أني قد علِمتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد ذكرَها، فلم أكُنْ لأُفشيَ سرَّ رسول الله ﷺ، ولو ترَكَها لقبِلتُها. [٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥][أحمد: ٧٤].

---

(١) في (ح، ص): صورة التماثيل. وفي (ق): صور.

(٢) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٠٩١.

(٣) في (ف): مناختان.

(٤) وتمامه: وهنَّ مُعَقَّلاتٌ بالفِناء. من اليونينية.

(٥) في (ف): فعرف.

(٦) أي: بلغ منتهاه من الرواية وتمام السياق. وقيل: المراد أرسله، فكأنه حمله عنه مكاتبة أو إجازة.

(٧) أي: صارت أيِّماً، وهي من مات زوجها.

٤٠٠٦- حَدَّثَنَا مسلمٌ: حدَّثنا شعبةُ، عن عَدِيٍّ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ سمعَ أبا مسعودٍ البدريَّ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نفقةُ الرجلِ على أهلِهِ صدقةٌ». [٥٥] [أحمد: ٢٢٣٤٧، ومسلم: ٢٣٢٢].

٤٠٠٧- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: سمعتُ عروةَ بنَ الزُّبيرِ يُحدِّثُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ في إمارتِهِ: أخَّرَ المغيرةُ بنُ شعبةَ العصرَ[١] وهو أميرُ الكوفةِ، فدخلَ أبو مسعودٍ عقبةُ بنُ عمرٍو الأنصاريُّ جدُّ زيد بن حسنٍ - شهدَ بدراً - فقال: لقد علمتَ نزلَ جبريلُ فصلَّى، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ صلَواتٍ، ثم قال: «هكذا أُمِرتُ». كذلك كان بَشيرُ بن أبي مسعودٍ يحدِّثُ عن أبيهِ[٢]. [٥٢١] [أحمد: ٢٢٣٥٣، ومسلم: ١٣٨٠ مطولاً].

٤٠٠٨- حَدَّثَنَا موسى: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بن يزيدَ، عن علقمةَ، عن أبي مسعودٍ البَدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «الآيتانِ من آخرِ سورة البقرةِ من قرأهما في ليلةٍ كَفَتاهُ[٣]». قال عبدُ الرحمنِ: فلقيتُ أبا مسعودٍ وهو يطوف بالبيت، فسألتُهُ، فحدَّثنيه. [٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١] [أحمد: ١٧٠٩٥، ومسلم: ١٨٨٠].

٤٠٠٩- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ: أخبرني محمودُ بنُ الربيعِ أنَّ عِتبانَ بنَ مالكٍ - وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ ممن شَهِدَ بدراً منَ الأنصار - أنه أتى رسولَ اللهِ ﷺ ... [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦].

٤٠١٠- حَدَّثَنَا أحمدُ - هو ابنُ صالحٍ -: حَدَّثَنَا عَنْبَسةُ: حدَّثنا يونُسُ: قال ابن شِهابٍ: ثمَّ سألتُ الحُصينَ بنَ محمدٍ - وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سَراتِهم[٤] - عن حديث محمودِ بنِ الرَّبيع، عن عِتبانَ بنِ مالكٍ، فصَدَّقَه. [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦].

٤٠١١- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بنِ ربيعةَ - وكان من أكبرِ بني عَدِيٍّ، وكان أبوه شهدَ بدراً مع النبي ﷺ - أن عمرَ استعملَ قُدامةَ بنَ مظعونٍ على البحرين، وكان شهدَ بدراً، وهو خالُ عبدِ الله بنِ عمرَ وحفصةَ رضي الله عنهم.

٤٠١٢- ٤٠١٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ: حدثَنا جُوَيْرِيَةُ، عن مالكٍ، عن الزُّهري أن سالمَ ابنَ عبدِ الله أخبرَهُ قال: أخبرَ رافعُ بنُ خَديجٍ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ أن عمَّيه - وكانا شهدا بدراً - أخبراه أن رسولَ الله ﷺ نهى عن كِراءِ المزارعِ، قلتُ لسالمٍ: فتُكريها أنت؟ قال: نعم، إنَّ رافعاً أكثرَ على نفسِه[٥]. [الحديث: ٤٠١٢، ٢٣٣٩] [أحمد: ١٥٨٢٥، ومسلم مطولاً: ٣٩٤٤].

٤٠١٤- حَدَّثَنَا آدمُ: حدثَنا شُعبةُ، عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمن قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ شَدَّادِ بنِ الهادِ اللَّيثيَّ قال: رأيتُ رِفاعة بنِ رافعٍ الأنصاريَّ، وكان شهد بَدراً.

٤٠١٥- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرنا عبدُ اللهِ: أخبرنا مَعْمَرٌ ويونُسُ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ بن الزُّبير أنه أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخرَمةَ أخبَرَهُ أن عمرَو بنَ عوفٍ - وهو حليفٌ لبني عامر بنِ لُؤَيٍّ، وكان شهدَ بدراً مع النبيِّ ﷺ - أن رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ إلى البحرين يأتي بجِزيتِها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البحرَينِ وأمَّر عليهم العَلاءَ بنَ الحضرَميِّ، فقدِمَ أبو عبيدةَ بمالٍ منَ البحرين، فسمِعَتِ الأنصارُ بقُدوم أبي

(١) في (ه): الصلاة.

(٢) الجملة الأخيرة من قول عروة كما في الرواية السابقة برقم: ٥٢١

(٣) أي: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: معناه: كفتاه من كل سوء، وقيل: كفتاه شرَّ الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شرَّ الإنس والجن. وغير غير ذلك. انظر «فتح الباري»: (٩/٥٦).

(٤) أي: خيارهم، وهو جمع سري: وهو المرتفع القدر.

(٥) أي: شدَّد على نفسه. قال الكرماني: فإن قلت: رافع رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ فلم قال هو: (أكثر على نفسه). قلت: لعل غرضه أنه لا يفرق بين الكراء ببعض ما يحصل من الأرض والكراء بالنقد ونحوه، والأول هو المنهي عنه، لا مطلقاً.

ـيدةَ، فوافَوا صلاةَ الفجرِ مع النبيِّ ﷺ، فلما انصرَف تعرَّضوا له، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنُّكم سمعتُم أنَّ أبا عُبيدةَ قدمَ بشيءٍ؟» قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشِروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم، فواللهِ ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تُبسطَ عليكم الدُّنيا كما بُسِطَت على من(١) قبلَكُم، فتَنافسوها كما تنافسوها، وتُهلِكَكُم كما أهلكَتْهم». [٣١٥٨] [أحمد: ١٧٢٣٤، ومسلم: ٧٤٢٥].

٤٠١٦ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ: حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ، عن نافعٍ: أن ابنَ عمرَ رضي الله عنهما كان يَقتلُ الحيَّاتِ كلَّها. [٣٢٩٧].

٤٠١٧ـ حتى حدَّثهُ أبو لُبابةَ البَدريُّ أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن قتلِ جِنَّانِ(٢) البيوت، فأمسَك عنها [٣٢٩٨] [أحمد: ١٥٥٤٤، ومسلم: ٥٨٢٩].

٤٠١٨ـ حَدَّثَني إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُليحٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ: قال ابنُ شهابٍ: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رجالاً من الأنصارِ استأذَنوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: ائذَنْ لنا فلْنَترُكْ لابنِ أختِنا عبَّاسٍ فِداءَهُ، قال: «واللهِ لا تَذَرون منه درهماً». [٢٥٣٧].

٤٠١٩ـ حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عن الزُّهريِّ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عَدِيٍّ، عن المقدادِ بنِ الأسودِ. حدَّثني(٣) إسحاقُ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ: حَدَّثَنَا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّه قال: أخبرَني عطاءُ بنُ يزيدَ الليثيُّ ثم الجُندَعيُّ أن عبيدَ اللهِ بنَ عديِّ بنِ الخِيار أخبرَهُ أن المقدادَ بنَ عمرٍو الكِنديَّ ـ وكان حَليفاً لبني زُهرةَ، وكان ممَّن شهدَ بدراً مع رسولِ اللهِ ﷺ ـ أخبرَهُ أنه قال لرسولِ اللهِ ﷺ: أرأيتَ إن لَقيتُ رجلاً من الكفَّارِ فاقتتلنا، فضرَبَ إحدَى يَدَيَّ بالسيفِ فقطَعها، ثمَّ لاذَ مني بشجرةٍ فقال: أسلمتُ للهِ، آأقتُلُه يا رسولَ الله بعدَ أن قالها؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقتُلْه». فقال: يا رسولَ الله، إنه قطعَ إحدى يديَّ، ثم قال ذلك بعدما قطعَها. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تقتُلْهُ، فإن قتلتَهُ فإنَّه بمنزلتِكَ قبلَ أن تَقتُلَه، وإنكَ بمنزلتِهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التي قال». [٦٨٦٥] [أحمد: ٢٣٨١٧ و٢٣٨٣١، ومسلم: ٢٧٥].

٤٠٢٠ـ حَدَّثَني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا سُليمانُ التَّيميُّ: حدَّثنا أنسٌ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ: «مَن يَنظُرُ ما صَنعَ أبو جهلٍ؟» فانطلقَ ابنُ مسعودٍ، فوجدَهُ قد ضرَبَهُ ابنا عَفراءَ حتى برَدَ(٤)، فقال: آنتَ أبا(٥) جهلٍ؟ ـ قال ابنُ عُلَيَّةَ: قال سليمانُ: هكذا قالها أنسٌ قال: أنت أبا جهل؟ ـ قال: وهل فوقَ رجلٍ قتلتُموهُ؟ قال سليمانُ: أو قال: قتلَهُ قومُه. قال: وقال أبو مِجْلَزٍ: قال أبو جهلٍ: فلو غيرُ أكَّارٍ قتلَني(٦). [٣٩٦٢] [أحمد: ١٢١٤٣، ومسلم: ٤٦٦٢].

٤٠٢١ـ حدَّثنا موسى: حدَّثنا عبدُ الواحدِ: حدثنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ الله: حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ، عن عمرَ رضي الله عنه: لما تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ قلتُ لأبي بكرٍ: انطلِقْ بنا إلى إخوانِنا منَ الأنصار. فلقِيَنا منهم رَجُلان صالِحان شهِدا بدراً. فحدَّثتُ عُروةَ بنَ الزبير فقال: هما عُوَيمُ بنُ ساعدةَ، ومَعْنُ بنُ عَدِيٍّ. [٢٤٦٢] [أحمد: ٣٩١ مطولاً].

٤٠٢٢ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ محمدَ بنَ فُضيلٍ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ: كان عطاءُ البدريين خمسةَ آلافٍ، خمسةَ آلاف، وقال عمرُ: لأُفضلنَّهم على مَن بعدَهم.

---

(١) في (ص س): من كان.

(٢) جمع جانّ: وهي الحية البيضاء، أو الرقيقة، أو الصغيرة.

(٣) في (ه): وحدثني.

(٤) تقدم شرحها، وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٩٦٢.

(٥) كذا في الأصل على لغة من يثبت الألف في الأسماء الستة، وتقدم الكلام على ذلك عند الحديث: ٣٩٦٣.

(٦) الأكَّار: الزرَّاع والفلاح، وهو عند العرب ناقص، وأشار أبو جهل إلى ابني عفراء اللذين قتلاه، وهما من الأنصار، وهم أصحاب زرع ونخيل. ومعناه: لو كان الذي قتلني غير أكَّار لكان أحبَّ إليَّ وأعظم لشأني، ولم يكن عليَّ نقص في ذلك.

٤٠٢٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ جُبيرٍ، عن أبيهِ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في المغربِ بالطُّور، وذلكَ أوَّلُ ما وَقَرَ الإيمانُ في قلبي. [٧٦٥] [أحمد: ١٦٧٧٣، ومسلم: ١٠٣٦].

٤٠٢٤- وعنِ الزُّهريِّ[١]، عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِم، عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أسارَى بدرٍ: «لو كان المُطعِمُ بنُ عديٍّ حيًّا، ثمَّ كَلَّمَني في هؤلاءِ النَّتْنَى لتركْتُهُم له». [٣١٣٩].

■ وقال الليثُ، عن يحيى[٢]، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ: وقعَتِ الفتنةُ الأولى - يعني مقتلَ عثمانَ - فلم تُبقِ من أصحابِ بدرٍ أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني الحرَّةَ[٣] - فلم تُبقِ من أصحابِ الحُديبية أحَداً، ثم وقَعتِ الثالثةُ[٤]، فلم ترتفِعْ وللناس طَبَاخٌ[٥]. [قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٣٢٥): لم يقع لي هذا الأثر من طريق الليث].

٤٠٢٥- حَدَّثَنا الحجَّاجُ بنُ مِنهال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ النُّمَيْريُّ: حدَّثَنا يونُس بنُ يزيدَ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: سمعتُ عروةَ بنَ الزُّبير وسعيدَ بنَ المسيَّبِ وعَلْقمةَ بنَ وقاصٍ وعُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ عن حديث عائشةَ ﵂ زوجِ النبيِّ ﷺ، كلٌّ حدثني طائفةً مِنَ الحديث، قالت: فأقبَلْتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ، فعثرتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها[٦]، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فقلتُ: بئسَ ما قلتِ، تَسُبِّينَ رجلاً شهدَ بدراً. فذكر حديث الإفكِ. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠].

٤٠٢٦- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المنذر: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيح بنِ سليمانَ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن ابنِ شهابٍ قال: هذهِ مغازي رسولِ الله ﷺ، فذكرَ الحديثَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يُلْقِيهم[٧]: «هل وَجَدْتم ما وعدَكم ربُّكم حقًّا؟». قال موسى[٨]: قال نافعٌ: قال عبدُ الله: قال ناسٌ من أصحابِه: يا رسولَ الله، تُنادِي ناساً أمواتاً؟ قال رسولُ الله ﷺ: «ما أنتم بأسمعَ لِمَا قلتُ منهم». [١٣٧٠] [أحمد: ٦١٤٥].

قال أبو عبد الله: فجميعُ من شهِدَ بدراً من قريش ممن ضُربَ له بسهمِهِ أحدٌ وثمانونَ رجلاً. وكان عروةُ بن الزبير يقول: قال الزبير: قُسِمَت سُهمانُهم فكانوا مئةً. واللهُ أعلم.

٤٠٢٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعْمَرٍ، عن هشامِ بنِ عُروة، عن أبيه، عنِ الزُّبَير قال: ضُرِبَتْ يومَ بدرٍ للمهاجرينَ بمئة سهمٍ.

١٣ - بابُ تسميةِ مَن سُمِّيَ من أهل بدرٍ في الجامع الذي وضعَهُ أبو عبدِ الله على حروف المعجَم

النبيُّ محمدُ بنُ عبدِ الله الهاشميُّ ﷺ[٩]. إياسُ بنُ البُكَير[١٠]. بلالُ بن رَباح مولى أبي بكرٍ القُرَشيِّ[١١]. حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلب الهاشميُّ. حاطبُ بنُ أبي بَلتعة

(١) موصول بالإسناد الذي قبله. «الفتح»: (٧/ ٣٢٤)، و«التغليق»: (٤/ ١٠٤).

(٢) بعدها في (ه): ابن سعيد.

(٣) الحرة: أرض ذات حجارة سود، وهو موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين أهلها وبين عسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين.

(٤) قال ابن حجر في «الفتح»: (٧/ ٣٢٥): كذا في الأصول، ووقع في رواية أبي خيثمة: (ولو قد وقعت الثالثة) ورجحها الدمياطي بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل أن تقع الثالثة، ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها، وزعم الداودي أن المراد بها فتنة الأزارقة، وفيه نظر لأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد الفتن التي وقعت في المدينة دون غيرها . . . وانظر تتمة الكلام في «الفتح».

(٥) أي: قوة. وأصل الطباخ: السمن والقوة، ويستعمل في العقل والخير.

(٦) المرط: كساء من صوف.

(٧) في (ح ص ط): يُلْقِيهم، وفي (ة): يَلْعَنُهُم.

(٨) هو بالإسناد المذكور إليه. «الفتح»: (٧/ ٣٢٦).

(٩) وقع في بعض النسخ - بعد النبي ﷺ - تقديم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

(١٠) في (ة): البِكْير.

(١١) في (ه): الصديق.

حليفٌ لقُرَيش. أبو حُذَيفةَ بنُ عتبةَ بنِ ربيعةَ القرشيُّ. حارثة ابنُ الرَّبيع(١) الأنصاريُّ قُتِلَ يوم بدرٍ وهو حارثةُ بنُ سُراقةَ كان في النظَّارة(٢). خُبَيبُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ. خُنَيسُ بنُ حُذافةَ السَّهميُّ. رِفاعةُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ. رِفاعة بنُ عبد المنذرِ أبو لُبابةَ الأنصاريُّ. الزُّبيرُ بنُ العَوَّام القُرَشيُّ. زيدُ بنُ سهلٍ أبو طلحةَ الأنصاريُّ. أبو زيدٍ الأنصاريُّ. سعدُ بنُ مالك الزهريُّ. سعدُ ابنُ خَولةَ القرَشيُّ. سعيدُ بنُ زيدِ بن عمرِو بن نُفَيلٍ القرشيُّ. سهلُ بنُ حُنَيفٍ الأنصاريُّ. ظُهيرُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ وأخوه. عبدُ الله بنُ عثمان أبو بكرٍ الصدِّيقُ القرشيُّ. عبدُ اللهِ بنُ مسعود الهُذَليُّ. عُتبةُ بنُ مسعودٍ الهُذَليُّ(٣). عبدُ الرحمن بنُ عوف الزهريُّ. عُبَيْدةُ بنُ الحارثِ القرشيُّ. عُبادةُ بنُ الصامتِ الأنصاريُّ. عمرُ بنُ الخطَّاب العَدَويُّ. عثمان بنُ عفان القرشيُّ خلَّفهُ النبيُّ ﷺ على ابنتهِ وضربَ له بسهمهِ. عليُّ بنُ أبي طالب الهاشميُّ. عمرُو بنُ عوفٍ حليفُ بني عامرِ بنِ لُؤَيٍّ. عقبةُ بنُ عمرٍو الأنصاريُّ. عامرُ بنُ ربيعةَ العَنَزِيُّ(٤). عاصمُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ. عُوَيْمُ بنُ ساعدةَ الأنصاريُّ. عِتْبانُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ. قُدامةُ بنُ مظعونٍ. قتادةُ بنُ النعمانِ الأنصاريُّ. مُعاذُ بنُ عمرِو بنِ الجَموح. مُعَوِّذُ بنُ عفراءَ وأخوه. مالكُ بنُ ربيعة أبو أُسَيدٍ الأنصاريُّ. مُرارةُ بنُ الرَّبيعِ الأنصاريُّ. مَعْنُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ. مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ بنِ عَبَّادِ بنِ المطَّلبِ بنِ عبد مَنافٍ. مِقدادُ(٥) بنُ عمرٍو الكِنْديُّ حليفُ بني زُهرةَ. هلالُ بنُ أميةَ الأنصاريُّ، ﷺ.

١٤ ـ بابُ حديثِ بني النَّضِير، ومَخرَجِ رسولِ الله ﷺ إليهم في ديةِ الرَّجُلَين، وما أرادوا منَ الغدرِ برسولِ الله ﷺ

■ قال الزُّهريُّ، عن عُروةَ: كانت على رأسِ ستةِ أشهُرٍ من وقعة بدرٍ قبلَ أُحُدٍ [عبد الرزاق: ٩٧٣٢]. وقولِ الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ﴾ [الحشر: ٢].

■ وجعلَهُ ابنُ إسحاقَ بعدَ بئرِ مَعونةَ وأُحُدٍ. [انظر «سيرة ابن هشام» ص٥٣٩ (ط. الرسالة ناشرون)].

٤٠٢٨ ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نصرٍ: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن موسى بنِ عقبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: حاربتِ النَّضيرُ وقُرَيظةُ، فأجلى بني النضيرِ وأقرَّ قريظةَ ومَنَّ عليهم حتى حاربَتْ قريظةُ، فقتلَ رجالَهم، وقسَمَ نساءَهم وأولادَهم وأموالَهم بين المسلمين، إلَّا بعضَهم لحِقوا بالنبيِّ ﷺ فآمنهم(٦) وأسلموا. وأجلى يهودَ المدينةِ كلَّهم: بني قينُقاعَ وهم رَهْط عبدِ الله بنِ سَلام، ويهودَ بني حارثةَ، وكلَّ يهودِ المدينة(٧). [أحمد: ٦٣٦٧، ومسلم: ٤٥٩٢].

٤٠٢٩ ـ حدَّثني الحسنُ بنُ مُدْرِك: حدَّثَنا يحيى بنُ حمَّادٍ: أخبرَنا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيد بنِ جُبَير قال: قلتُ لابن عباسٍ: سورة الحشر، قال: قل: سورة النَّضير. [٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣] [مسلم: ٧٥٥٨].

■ تابعَهُ هُشَيمٌ، عن أبي بشرٍ. [٤٨٨٢].

٤٠٣٠ ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود: حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ، عن أبيهِ: سمعتُ أنسَ بنَ مالك ﷺ قال: كان

---

(١) قال القسطلاني: هو بفتح الراء والتخفيف، كذا في اليونينية وفرعها، قال في «أُسْد الغابة»: كذا ذكره عبدان وابن أبي علي، وفي بعض الأصول: الرُّبَيِّع بضم الراء والتشديد مُصغَّراً، وهو الصواب، وبه جزم في «أسد الغابة» و«فتح الباري»، و«العمدة»، و«الكواكب»، وغيرها، وهو اسم أمِّه عمةِ أنسِ بن مالك ﷺ. «إرشاد الساري»: (٦/ ٢٧٦).

(٢) أي: الذين لم يخرجوا لقتال، وكان غلاماً فجاءه سهم غَرْب فوقع في ثغرة نحره فقتله.

(٣) في (ه): أخوه. (٤) في (ق): العَدَويُّ.

(٥) في (ق): مقدام. (٦) في (ه): فأمَّنهم.

(٧) في (ه ص س): يهوديٌّ بالمدينة.

الرجلُ يجعلُ للنبيِّ ﷺ النخلاتِ، حتى افتتحَ قُرَيظةَ والنَّضيرَ، فكانَ بعدَ ذلكَ يَرُدُّ عليهم(١). [٢٦٣٠] [أحمد: ١٣٢٩١، ومسلم: ٤٦٠٤ مطولاً].

٤٠٣١- حدَّثنا آدمُ: حدَّثنا اللَّيثُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: حرَّقَ رسولُ الله ﷺ نخلَ بني النَّضيرِ وقطعَ، وهي البُوَيرةُ(٢)، فنزلت: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ(٣) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]. [٢٣٢٦] [أحمد: ٦٠٥٤، ومسلم: ٤٥٥٢].

٤٠٣٢- حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا حَبَّانُ: أخبرَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ حرَّقَ نخلَ بني النَّضيرِ، قال: ولها يقول حسَّانُ ابنُ ثابت:

وهانَ على سَراةِ بني لُؤَيٍّ
حَريقٌ بالبُوَيْرةِ مُستطيرُ

قال: فأجابهُ أبو سفيانَ بنُ الحارث:

أدامَ اللهُ ذلكَ من صَنيعٍ
وحَرَّقَ في نواحيها(٤) السَّعيرُ
ستعلمُ أيُّنا منها بِنُزْهٍ(٥)
وتعلمُ أيَّ أرْضَينا(٦) تَضيرُ(٧)

[٢٣٢٦] [أحمد: ٦٠٥٤ مختصراً، ومسلم: ٤٥٥٣].

٤٠٣٣- حدَّثنا أبو اليَمانِ: أخبرنا شعيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرَني مالكُ بنُ أوسِ بنِ الحَدَثانِ النَّصْريُّ أن عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه دعاهُ، إذ جاءه حاجِبُهُ يَرْفا فقال: هل لك في عثمانَ وعبدِ الرحمن والزُّبير وسَعدٍ يَستأذِنون؟ فقال: نعم، فأدخِلْهم. فلبثَ قليلاً ثمَّ جاء فقال: هل لكَ في عبَّاسٍ وعليٍّ يستأذِنان؟ قال: نعم. فلما دَخَلا قال عبَّاسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبينَ هذا - وهما يختصمانِ في الذي أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ من بني النَّضِيرِ - فاستبَّ عليٌّ وعباسٌ(٨). فقال الرَّهْطُ: يا أميرَ المؤمنينَ، اقضِ بينَهما وأرِحْ أحدَهما منَ الآخرِ. فقال عمرُ: اتَّئِدوا، أنشُدُكم باللهِ الذي بإذنهِ تقومُ السماءُ والأرضُ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تركنا صَدَقةٌ»؟ يُريدُ بذلكَ نفسَه، قالوا: قد قال ذلك. فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعباسٍ فقال: أنشُدُكما باللهِ هل تعلمانِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلك؟ قالا: نعم. قال: فإني أحدِّثكم عن هذا الأمر:

إنَّ اللهَ سبحانَهُ كانَ خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا الفَيءِ بشيءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرَه، فقال جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] فكانت هذهِ خالصةً لرسولِ الله ﷺ. ثمَّ واللهِ ما احتازَها دُونكم ولا استأثرَها عليكم، لقد أعطاكموها وقَسَمها فيكم حتى بقيَ هذا المالُ منها، فكانَ رسولُ الله ﷺ يُنفِقُ على أهله نفقةَ سنتِهم من هذا المال، ثم يأخذُ ما بقيَ فيجعلُهُ مَجعَلَ مالِ الله، فعملَ ذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ حياتَه، ثمَّ تُوُفيَ النبيُّ ﷺ فقال أبو بكر: فأنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقبَضَه أبو بكر فعملَ فيه بما عملَ به رسولُ الله ﷺ وأنتم حينئذٍ. فأقبلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ وقال: تذكرانِ أنَّ أبا بكر فيه(٩) كما تقولان، واللهُ يعلَمُ إنه فيه لصادقٌ بارٌّ راشد تابع للحقِّ. ثمَّ تَوَفَّى اللهُ أبا بكر فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ، فقبضتهُ سنتين من إمارتي أعملُ فيه بما عملَ

---

(١) أي: يرد عليهم نخلاتهم.
(٢) البويرة: موضع نخل بني النضير.
(٣) هي أنواع التمر كلها إلا العجوة. وقيل: كرام النخل. وقيل: كل النخل. وقيل: كل الأشجار للينها.
(٤) أي: المدينة وغيرها من مواضع الإسلام، فهو دعاء على المسلمين، لأن أبا سفيان كان كافراً إذ ذاك.
(٥) أي: ببعد من الشيء.
(٦) أي: المدينة دار الإيمان، أو مكة التي كانت بها الكفار.
(٧) أي: تتضرر بذلك.
(٨) أي: تخاشنا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبَّين، وقال الداودي: يعني أن كل واحد منهما يدعي أنه هو المظلوم في هذا الأمر، وليس المراد أن عليًّا يسبُّ العباس بغير ذلك لأنه كأبيه، ولا أن العباس يسبُّ عليًّا بغير ذلك لفضل عليٍّ رضي الله عنه.
(٩) في النسخة التي شرح عليها القسطلاني: (٦/ ٢٨٢): عمل فيه.

رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر، واللهُ يعلم أني فيه صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ. ثمَّ جئتماني كِلاكما وكَلِمَتُكما واحدة وأمرُكما جميع، فجئتني - يعني عباساً - فقلتُ لكما: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تركنا صَدَقَةٌ»، فلما بدا لي أن أدفعهُ إليكما قلتُ: إن شئتما دفعتُه إليكما على أنَّ عليكما عهدَ اللهِ وميثاقَهُ لتعملانِّ فيه بما عملَ فيه رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وما عملتُ فيه مُذ وَلِيتُ، وإلَّا فلا تُكلماني. فقلتُما: ادفَعْهُ إلينا بذلك، فدفعته إليكما، أفتلتمسان مني قضاءً غيرَ ذلك؟ فواللهِ الذي بإذنهِ تقوم السماءُ والأرض لا أقضي فيه بقضاء غيرِ ذلك حتى تقومَ الساعة. فإن عجزتُما عنه فادفعا إليَّ، فأنا أكفيكُماه. [٢٩٠٤] [أحمد: ١٧٨١، ومسلم: ٤٥٧٨].

٤٠٣٤- قال[1]: فحدَّثت هذا الحديثَ عُروةَ بنَ الزُّبير فقال: صدقَ مالكُ بنُ أوسٍ، أنا سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ تقول: أرسلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ عثمانَ إلى أبي بكرٍ يَسألْنَهُ ثُمُنَهنَّ مما أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ، فكنتُ أنا أرُدُّهنَّ، فقلت لهنَّ: ألا تتَّقينَ اللهَ؟ ألم تعلَمنَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «لا نُورَث، ما تركنا صَدَقَةٌ - يُريدُ بذلك نفسَه - إنما يأكل آلُ محمدٍ ﷺ في هذا المال». فانتهى أزواجُ النبيِّ ﷺ إلى ما أخبرَتْهنَّ. قال: فكانت هذه الصدقةُ بيدِ عليٍّ، منعها عليٌّ عبَّاساً فغلَبَهُ عليها. ثمَّ كان بيدِ حسنِ بن عليٍّ، ثمَّ بيد حُسين بن عليٍّ، ثمَّ بيد عليِّ بن حسينٍ وحسنِ بن حسن كلاهما كانا يَتداوَلانِها، ثم بيد زيدِ بنِ حسن[2] وهي صدَقة رسول الله ﷺ حقًّا. [٦٧٢٦، ٦٧٣٠] [أحمد: ٢٦٢٦٠، ومسلم: ٤٥٧٩ مختصراً].

٤٠٣٥- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ عليها السلام والعباسَ أتَيا أبا بكرٍ يَلتَمِسانِ ميراثَهما: أرضَه من فَدَكٍ، وسَهمَهُ من خَيْبر. [٣٠٩٢] [أحمد: ٩، ومسلم: ٤٥٨١].

٤٠٣٦- فقال أبو بكر: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا نُورَثُ، ما تركْنا صدَقةٌ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ في هذا المال». واللهِ لَقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابَتي. [٣٠٩٣] [أحمد: ٩، ومسلم: ٤٥٨١].

١٥ - بابُ قَتلِ كعبِ بنِ الأشرَف

٤٠٣٧- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ: قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لكعبِ بنِ الأشرفِ؟ فإنه قد آذى اللهَ ورسولَه». فقام محمدُ بنُ مَسلمةَ فقال: يا رسولَ الله، أتحِبُّ أن أقتُلَه؟ قال: «نعم». قال: فائذنْ لي أن أقولَ شيئاً[3]. قال: «قُلْ». فأتاهُ محمدُ بنُ مَسلمةَ فقال: إنَّ هذا الرجلَ قد سألَنا صَدَقةً، وإنه قد عَنَّانا[4]، وإني قد أتيتُكَ أستَسلِفُك. قال: وأيضاً واللهِ لَتَمَلُّنَّه. قال: إنا قدِ اتبَعْناهُ، فلا نحِبُّ أن نَدَعَهُ حتى ننظرَ إلى أيِّ شيءٍ يصيرُ شأنُه، وقد أردْنا أن تُسلِفَنا وَسْقاً[5] أو وَسْقَين - وحَدَّثَنا عمرٌو غيرَ مرَّة فلم يذكر: وَسقاً أو وَسقين، فقلت له: فيه وَسقاً أو وَسقين؟ فقال: أرى فيه وَسقاً أو وَسقين - فقال: نعم، ارهَنوني. قالوا: أيَّ شيءٍ تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم. قالوا: كيف نَرهنُكَ نساءَنا وأنتَ أجملُ العرب؟! قال: فارهنوني أبناءَكم. قالوا: كيف نرهنُكَ أبناءَنا فيُسَبُّ أحدُهم فيقال: رُهِنَ بوسق أو وسقَين؟ هذا عارٌ علينا، ولكنَّا نرهَنُك اللَّأْمةَ - قال سفيانُ: يعني السلاحَ - فواعَدَه أن يأتيَه. فجاءهُ ليلاً ومعه أبو نائلةَ - وهو أخو كعب منَ الرضاعة - فدعاهم إلى الحِصْن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ وأخي أبو نائلة - وقال غيرُ عمرٍو: قالت: أسمعُ صوتاً كأنهُ يَقطُرُ منه الدَّمُ. قال: إنما هو أخي محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ ورضيعي أبو نائلة - إنَّ الكريمَ لو دُعِيَ إلى طعنةٍ بليلٍ لأجاب. قال:

---

(1) القائل هو الزهري، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٣٣٦). (2) في (ه): حسين.
(3) أي: ائذن لي أن أقول عني وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره.
(4) أي: أوقعنا في العناء، وهو التعب والمشقة، وكلفنا ما يشق علينا. (5) الوسق: ستون صاعاً.

وَيُدْخِلُ محمدُ بن مَسلمةَ معهُ رجلَين ـ قيل لسفيانَ: سمَّاهم عمرٌو؟ قال: سَمَّى بعضَهم. قال عمرٌو: جاء معه برجلَين، وقال غيرُ عمرٍو: أبو عَبسٍ بنُ جَبْر والحارثُ بن أوسٍ وعَبَّادُ بنُ بِشر، قال عمرٌو: جاء معه برجلَين ـ فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشَعَرِه[1] فأشَمُّه، فإذا رأيتموني استمكَنْتُ من رأسه فدونكم فاضربوه ـ وقال مرَّةً: ثم أُشِمُّكم ـ فنزَلَ إليهم متوشِّحاً وهو ينفَحُ[2] منه ريحُ الطيب فقال: ما رأيتُ كاليومِ رِيحاً ـ أي أطْيبَ، وقال غيرُ عَمرٍو: قال: عندي أعطرُ نساءِ[3] العرب وأكملُ العرب. قال عمرٌو: فقال: ـ أتأذنُ لي أن أشَمَّ رأسَك؟ قال: نعم. فشمَّهُ، ثم أشَمَّ أصحابَه، ثم قال: أتأذنُ لي؟ قال: نعم. فلما استمكَّنَ منهُ قال: دونَكم. فقتلوه. ثمَّ أتَوُا النبيَّ ﷺ فأخبروه. [٢٥١٠] [مسلم: ٤٦٦٤].

١٦ ـ بابُ قتلِ أبي رافعٍ عبدِ الله بنِ أبي الحُقَيق

ويقال: سَلَّام بن أبي الحُقَيق كان بخَيبرَ، ويقال: في حِصْنٍ له بأرض الحجاز.

■ وقال الزُّهري: هو بعدَ كعبِ بنِ الأشرفِ. [يعقوب بن سفيان في «التاريخ»، كما في «التغليق» (٤/ ١٠٧)].

٤٠٣٨ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ نصرٍ: حدثَنا يحيى بنُ آدمَ: حَدَّثَنا ابنُ أبي زائدةَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه قال: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ رَهْطاً إلى أبي رافعٍ، فدَخلَ عليه عبدُ اللهِ بنُ عَتيكٍ بَيتَهُ[4] ليلاً وهوَ نائمٌ، فقتلَه. [٣٠٢٢].

٤٠٣٩ـ حَدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى: حدثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رجالاً منَ الأنصار، فأمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ بنَ عَتيك، وكان أبو رافعٍ يُؤذي رسولَ اللهِ ﷺ ويُعينُ عليه، وكان في حصنٍ له بأرضِ الحِجاز، فلما دَنَوا منه ـ وقد غَرَبَت الشمسُ وراحَ الناس بسَرْحِهم[5] ـ فقال[6] عبدُ اللهِ لأصحابه: اجلِسوا مَكانَكم، فإني مُنطلِقٌ ومُتلطِّفٌ للبواب لَعلِّي أن أدخلَ. فأقبلَ حتى دَنا منَ الباب، ثمَّ تَقنَّعَ بثوبهِ كأنه يَقضي حاجةً، وقد دَخلَ الناسُ، فهتفَ بهِ البَوابُ: يا عبدَ اللهِ إن كنتَ تُريدُ أن تَدخلَ فادخُل، فإني أريدُ أن أُغلِقَ الباب. فدخلتُ فَكَمَنْتُ، فلما دخلَ الناسُ أغلَقَ الباب ثم عَلَّقَ الأغاليقَ[7] على وَتِدٍ. قال: فقمتُ إلى الأقاليدِ[8] فأخذتها ففتحتُ البابَ، وكان أبو رافعٍ يُسمَرُ[9] عندَه، وكان في عَلاليَّ[10] لهُ، فلما ذهبَ عنه أهلُ سمَرِه صَعِدتُ إليهِ، فجعلتُ كلما فتحتُ باباً أغلقت عليَّ من داخل.

قلتُ: إنِ القومُ نَذِروا[11] بي لم يَخلُصوا إليَّ حتى أقتُلَه. فانتهيتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظلمٍ وسْطَ عيالِه، لا أدري أينَ هوَ منَ البيت، فقلتُ: يا أبا رافع. قال: مَن هذا؟ فأهوَيتُ نحوَ الصَّوتِ فأضربُه ضربةً بالسيفِ وأنا دَهِشٌ[12] فما أغنيتُ شيئاً. وصاحَ، فخرَجتُ منَ البيت فأمكثُ غيرَ بعيدٍ، ثمَّ دخلتُ إليهِ فقلتُ: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمِّكَ الوَيلُ، إنَّ رجلاً في البيتِ ضربَني قبلُ بالسيفِ. قال: فأضرِبهُ ضربةً أثخنَتْه ولم أقتُله، ثمَّ وضعتُ ظُبَةَ[13] السيف في بطنِهِ حتى أخذَ في ظهره، فعرَفتُ أني قَتلتُه، فجعلتُ أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيتُ إلى درجةٍ له، فوضعتُ رِجلي وأنا أُرى أني قد انتهيتُ إلى الأرض، فوقعت في ليلة مُقْمِرةٍ،

---

(١) أي: آخذ بشعره، والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازاً. وفي (ه): مائل.

(٢) أي: يفوح.

(٣) بعدها في (ه): سيِّد.

(٤) في (ه): بَيْتَهُ.

(٥) أي: رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح.

(٦) في (ه): قال.

(٧) ما يغلق به الباب، والمراد المفاتيح، كأنه يغلق بها ويفتح.

(٨) هي المفاتيح.

(٩) أي: يتحدثون ليلاً.

(١٠) جمع عُلِّيَّة: وهي الغرفة.

(١١) أي: عَلِموا، وأصله من الإنذار، وهو الإعلام بالشيء.

(١٢) في (ه): داهش.

(١٣) هو حرف حدِّ السيف.

فانكسرَتْ ساقي، فعَصَبْتُها بعمامةٍ، ثم انطلَقْتُ حتى جلَستُ على الباب فقلتُ: لا أخرجُ الليلةَ حتى أعلم أقتلْتُه، فلما صاحَ الدِّيك قامَ الناعي على السُّور، فقال: أَنْعَى أبا رافع تاجرَ أهلِ الحجاز، فانطلَقْتُ إلى أصحابي فقلتُ: النَّجاءَ، فقد قَتلَ اللهُ أبا رافع، فانتهيت إلى النبيِّ ﷺ فحدَّثْته، فقال: «ابسُطْ رِجلَك»، فبسطْتُ رِجلي فمسحَها، فكأنها[١] لم أشتكِها قطُّ. [٣٠٢٢].

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عثمانَ: حَدَّثَنَا شُرَيحٌ - هوَ ابن مَسْلَمَةَ -: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ ﷺ قال: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي رافعٍ عبدَ اللهِ بنَ عَتِيكٍ وعبدَ اللهِ ابنَ عُتبةَ في ناسٍ معَهم، فانطلقوا حتى دَنَوا من الحصنِ، فقال لهم عبدُ اللهِ ابنُ عَتِيك: امكثوا أنتم حتى أنطلِقَ أنا فأنظرَ. قال: فتَلطفْتُ أن أدخُلَ الحصنَ، ففَقَدوا حِماراً لهم، قال: فخرَجوا بقبَسٍ[٢] يَطلبونه، قال: فخَشِيتُ أن أُعرَفَ، قال: فغطَّيت رأسي[٣] كأني أقضي حاجةً. ثم نادى صاحبُ الباب: من أراد أن يَدخلَ فلْيَدْخُلْ قبلَ أن أُغلِقَه. فدَخلت ثم اختبَأْت في مَربِط حِمار عندَ بابِ الحصن، فتعَشَّوا عندَ أبي رافعٍ وتحدَّثوا حتى ذهبَتْ ساعةٌ منَ الليل، ثم رَجعوا إلى بيوتِهم. فلما هَدَأتِ الأصواتُ ولا أسمع حركةً خرجتُ، قال: ورأيتُ صاحبَ الباب حيث وَضعَ مِفتاحَ الحصن في كَوَّة، فأخذته ففتَحتُ به بابَ الحصنِ، قال: قلت: إن نَذِرَ بي القوم انطلقتُ على مَهَلٍ، ثم عمَدتُ إلى أبوابِ بيُوتهم فغلَّقتُها عليهم من ظاهر، ثم صَعِدت إلى أبي رافع في سُلَّم، فإذا البيتُ مُظلمٌ قد طَفِئَ سِراجه، فلم أدرِ أينَ الرجل. فقلت: يا أبا رافع. قال: مَن هذا؟ قال: فعَمَدْتُ نحوَ الصوتِ فأضربه، وصاح، فلم تُغنِ شيئاً.

قال: ثم جئت كأني أُغيثُه، فقلت: ما لكَ يا أبا رافعٍ؟ وغيرتُ صوتي. فقال: ألا أُعجِبُكَ لأمِّكَ الوَيلُ، دخلَ عليَّ رجلٌ فضربَني بالسيف. قال: فعَمدت له أيضاً فأضربهُ أخرى، فلم تُغنِ شيئاً، فصاحَ، وقام أهلُه. قال: ثم جئتُ وغيَّرتُ صوتي كهيئة المغيثِ، فإذا هو مُستلقٍ على ظهرِهِ فأضعُ السيفَ في بطنهِ ثمَّ أنكفِئُ عليه حتى سمعتُ صوتَ العظم، ثمَّ خرجتُ دَهِشاً حتى أتيتُ السُّلَّم أريد أن أنزلَ فأسقُطُ منه، فانخلعَتْ رِجلي فعصَبْتُها، ثمَّ أتيتُ أصحابي أحجُلُ[٤]، فقلت: انطلِقوا فبَشِّروا رسولَ اللهِ ﷺ، فإني لا أبرَحُ حتى أسمعَ الناعية. فلما كان في وجهِ الصُّبحِ صَعِدَ الناعيةُ فقال: أنعى أبا رافعٍ. قال: فقمتُ أمشي ما بي قَلَبة[٥]، فأدركتُ أصحابي قبلَ أن يأتوا النبيَّ ﷺ، فبشَّرتُهُ. [٣٠٢٢].

١٧ - بابُ غزوةِ أُحُد

وقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١] وقوله جلَّ ذكره: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩ - ١٤٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ[٦] بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى

---

(١) في (ه ظ): فكأنما.

(٢) أي: شعلة نار.

(٣) بعدها في (ه ص س ط): وجلست.

(٤) أي: أمشي مشي المقيد.

(٥) أي: ما بي علّة ولا ألم.

(٦) في (ه): تستأصلونهم قتلاً بإذنه إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢](١). ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ(٢) ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ الآية [آل عمران: ١٦٩].

٤٠٤١- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا عبدُ الوهاب: حدَّثَنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ أُحدٍ: «هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسِهِ عليهِ أداةُ الحربِ». [٣٩٩٥].

٤٠٤٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيم: أخبرَنا زكرياءُ ابنُ عَديٍّ: أخبرَنا ابنُ المبارَكِ، عن حَيْوَةَ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي الخير، عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على قتلى أُحدٍ بعد ثماني سنين كالمودِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثم طلعَ المنبرَ(٣) فقال: «إني بينَ أيديكم فَرَط، وأنا عليكم شهيد، وإن موعِدَكم الحوضُ، وإني لأنظرُ إليهِ من مَقامي هذا. وإني لستُ أخشَى عليكم أن تُشركوا، ولكنِّي أخشى عليكمُ الدُّنيا أن تَنافَسوها». قال: فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسولِ الله ﷺ. [١٣٤٤] [أحمد: ١٧٤٠٢، ومسلم: ٥٩٧٧].

٤٠٤٣- حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ رضي الله عنه قال: لَقِينا المشركينَ يومئذٍ، وأجلسَ النبيُّ ﷺ جيشاً منَ الرُّماةِ، وأمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ(٤) وقال: «لا تَبرَحوا، إن رأيتمونا ظَهَرْنا عليهم فلا تبرَحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعينُونا». فلما لَقينا(٥) هَرَبوا، حتى رأيتُ النساء يَشتَدِدْنَ(٦) في الجبل، رَفعنَ عن سُوقهِنَّ قد بَدَت خلاخِلهنَّ، فأخَذوا يقولون: الغنيمةَ الغنيمةَ. فقال عبدُ الله: عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أن لا تبرَحوا، فأبَوا. فلما أبَوْا صُرِفَ(٧) وجُوهُهم، فأُصيبَ سبعونَ قَتيلاً. وأشرفَ أبو سفيانَ فقال: أفي القومِ محمدٌ؟ فقال: «لا تُجيبوه». فقال: أفي القومِ ابنُ أبي قُحافة؟ قال: «لا تُجيبوه». فقال: أفي القوم ابنُ الخطَّاب؟ فقال: إنَّ هؤلاء قُتِلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا. فلم يَملكْ عمرُ نفسَه، فقال: كذَبتَ يا عدوَّ الله، أبقى اللهُ عليكَ ما يُخزِيك(٨). قال أبو سفيان: اعلُ هُبَل. فقال النبيُّ ﷺ: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: اللهُ أعلى وأجلُّ». قال أبو سفيان: لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم. فقال النبيُّ ﷺ: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: اللهُ مَولانا ولا مَولى لكم». قال أبو سفيان: يومٌ بيومِ بدرٍ، والحربُ سِجالٌ، وتجِدون مُثْلةً(٩) لم آمُرْ بها، ولم تَسُؤْني. [٣٠٣٩] [أحمد: ١٨٥٩٣].

٤٠٤٤- أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن جابرٍ قال: اصْطَبَحَ الخمرَ يومَ أُحُدٍ ناسٌ، ثم قُتِلوا شهداءَ. [٢٨١٥].

٤٠٤٥- حَدَّثَنا عَبدانُ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيهِ إبراهيمَ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ أُتيَ بطعامٍ - وكان صائماً - فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بن عُميرٍ وهو خيرٌ مني، كُفِّنَ في بُردةٍ إن غُطِّيَ رأسه بَدَت رِجلاه، وإن غُطِّيَ رِجلاه بَدا رأسه - وأُراهُ قال: وقُتِلَ حمزةُ وهو خيرٌ مني - ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسط - أو قال: أُعطِينا منَ الدُّنيا ما أُعطينا - وقد خَشِينا أن تكونَ حسناتُنا عُجِّلَت لنا. ثم جعلَ يبكي حتى تركَ الطعامَ. [١٢٧٤].

٤٠٤٦- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ يومَ أُحدٍ: أرأيتَ إن قُتِلْتُ فأينَ أنا؟ قال: «في الجنةِ». فألقى تَمَراتٍ في يدِهِ، ثمَّ قاتلَ حتى قُتِلَ. [أحمد: ١٤٣١٤، ومسلم: ٤٩١٣].

---

(١) في (ص): وقوله.
(٢) بكسر السين، وهي قراءة الكسائي.
(٣) معناه: خرج إلى قتلى أحد ودعا لهم دعاء مودِّع، ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع.
(٤) هو عبد الله بن جبير بن النعمان.
(٥) في (س): لقيناهم.
(٦) في (ه س): يُسنِدْن. وفي (س): يشتدْن.
(٧) أي: تحيروا، فلم يدروا أين يذهبون.
(٨) ضبطها القسطلاني: (٦/ ٢٩٣): «يُحزِنُك» بالحاء المهملة والنون، و«يُخزيك» بالخاء المعجمة والياء.
(٩) أي: بمن استشهد من المسلمين. والمُثلة: تشويه القتيل بجدع أنفه أو أذنه.

٤٠٤٧ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونسَ: حدثنا زُهيرٌ: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن شقيقٍ، عن خَبَّابٍ ﷺ قال: هاجرنا مع رسولِ اللهِ ﷺ نبتغِي وجهَ اللهِ، فوَجبَ أجرُنا على اللهِ، فمِنَّا مَن مَضى ـ أو: ذَهَبَ ـ لم يأكلْ من أجرِه شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ قُتِلَ يومَ أُحدٍ، لم يَترُكْ إلَّا نَمِرَةً[1] كنَّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ خَرجَت رِجلاه، وإذا غُطِّيَ بها رِجلاه خرجَ رأسُه. فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَه، واجعَلوا على رِجلِهِ الإذخِرَ» ـ أو قال: «ألقوا على رِجلِهِ مِنَ الإذخِرِ» ـ ومنَّا من قد أينَعَت له ثمرَتُهُ، فهو يَهدِبُها. [١٢٧٦] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٧].

٤٠٤٨ـ أخبرنا حسَّانُ بنُ حسان: حدَّثَنا محمدُ بنُ طلحةَ: حدثَنا حُميدٌ، عن أنسٍ ﷺ أن عمَّهُ غاب عن بدرٍ فقال: غِبتُ عن أوَّلِ قتالِ النبيِّ ﷺ، لئن أشهدَني اللهُ مع النبيِّ ﷺ لَيَرَينَّ اللهُ ما أُجِدُّ[2]، فلقِيَ يومَ أُحد فهُزِمَ الناسُ، فقال: اللهمَّ إني أعتذِرُ إليك مما صَنعَ هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ وأبرأُ إليكَ مما جاءَ به المشركونَ. فتقدَّم بسيفِهِ، فلقِيَ سعدَ بنَ مُعاذٍ، فقال: أينَ يا سعدُ؟ إني أجِدُ ريحَ الجنَّةِ دونَ أُحد. فمضى فقُتل، فما عُرفَ حتى عرفَتْهُ أختُهُ بشامةٍ ـ أو: ببنانِهِ ـ وبه بِضعٌ وثمانون من طعنةٍ وضربةٍ ورَميةٍ بسهمٍ. [٢٨٠٥] [أحمد: ١٣٠٨٥، ومسلم: ٤٩١٨].

٤٠٤٩ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ: حدَّثَنا ابنُ شهاب: أخبرَني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنه سمعَ زيدَ بنَ ثابتٍ ﷺ يقول: فَقدتُ آيةً مِنَ الأحزابِ حينَ نَسَخنا المصحفَ، كنت أسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ بها، فالتَمَسْناها فوجدناها مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فألحقناها في سورتها في المصحَفِ. [٢٨٠٧] [أحمد: ٢١٦٤٣].

٤٠٥٠ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن عدِيِّ بنِ ثابتٍ: سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ يُحدِّثُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ قال: لما خَرجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحدٍ، رَجَعَ ناسٌ ممن خرَجَ معه، وكان أصحابُ النبيِّ ﷺ فِرقَتين: فِرقةٌ تقولُ: نقاتِلُهم، وفرقةٌ تقول: لا نقاتِلُهم. فنزلَت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم[3] بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ [النساء: ٨٨] وقال: «إنها طَيْبَةُ تَنفي الذُّنوبَ، كما تنفِي النارُ خَبَثَ الفِضَّةِ». [١٨٨٤] [أحمد: ٢١٥٩٩، ومسلم: ٣٣٥٦ و٧٠٣١].

١٨ ـ بابٌ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

[آل عمران: ١٢٢]

٤٠٥١ـ حَدَّثَنا محمد بنُ يوسفَ، عَنِ ابنِ عُيَينةَ، عن عمرٍو، عن جابرٍ ﷺ قال: نزلتْ هذه الآية فينا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] بني سَلِمةَ وبني حارثة، وما أحِبُّ أنَّها لم تَنزل، واللهُ يقول: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]. [٤٥٥٨] [مسلم: ٦٤١٣].

٤٠٥٢ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حَدَّثَنا سفيانُ: أخبرَنا عمرٌو، عن جابرٍ قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «هل نَكحتَ يا جابر؟» قلتُ: نعم. قال: «ماذا، أبِكراً أم ثيِّباً؟» قلتُ: لا، بل ثيِّباً. قال: «فهلَّا جاريةً تُلاعِبُك» قلت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أبي قُتلَ يومَ أحدٍ وترك تِسعَ بناتٍ كنَّ لي تسعَ أخواتٍ، فكرهتُ أن أجمعَ إليهنَّ جاريةً خَرقاءَ مثلهنَّ، ولكنِ امرأةً تمشُطُهنَّ وتقومُ عليهنَّ. قال: «أصبتَ». [٤٤٣] [أحمد: ١٤٣٠٦، ومسلم: ٣٦٣٩].

٤٠٥٣ـ حدَّثني أحمدُ بنُ أبي سُرَيجٍ: أخبرَنا عُبيدُ اللهِ ابنُ موسى: حدَّثَنا شيبانُ، عن فِراسٍ، عن الشَّعبيِّ قال: حدَّثني جابرُ بنُ عبد اللهِ ﷺ أنَّ أباه استُشهِدَ يومَ أُحدٍ وترك عليه دَيناً وتركَ ستَّ بناتٍ. فلما حَضرَ جِذاذُ النخلِ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: قد علمتَ أنَّ والِدي قد

---

(1) [نمرة]: شملة مخططة من صوف.

(2) [أجد]: أجدُّ في الشيء يُجِدُّ: إذا بالغ فيه. وقال السفاقسي: صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم. يقال: جَدَّ يَجِدُّ: إذا اجتهد في الأمر.

(3) [أركسهم]: ردَّهم إلى الكفر.

استُشْهِدَ يوم أُحُدٍ وترك دَيناً كثيراً، وإني أُحِبُّ أن يراك الغُرَماء. فقال: «اذهَبْ فبَيْدِرْ[1] كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ». ففعلتُ. ثمَّ دَعَوتُهُ، فلما نَظروا إليهِ كأنهم أُغروا[2] بي تلك الساعة، فلما رأى ما يَصنعون أطافَ حولَ أعظَمِها بَيدَراً ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم جَلَسَ عليهِ، ثم قال: «ادعُ لكَ أصحابَك». فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدَّى اللهُ عن والدي أمانَتَه، وأنا أرضى أن يُؤدِّيَ الله أمانةَ والدِي ولا أرجِعَ إلى أخَواتي بتمرة، فسلَّم اللهُ البَيادرَ كلَّها، وحتى إني أنظر إلى البيدرِ الذي كان عليهِ النبيُّ ﷺ كأنها لم تَنقُصْ تمرةً واحدةً. [٢١٢٧] [أحمد: ١٤٣٥٩ بنحوه].

٤٠٥٤ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ ابنُ سعدٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ ومعه رجلانِ يقاتِلانِ عنه عليهما ثِيابٌ بِيضٌ كأشدِّ القتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعد. [٥٨٢٦] [أحمد: ١٤٦٨، ومسلم: ٦٠٠٥].

٤٠٥٥ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا مَروانُ بن مُعاويةَ: حدَّثَنا هاشمُ بنُ هاشمٍ السَّعديُّ قال: سمعت سعيدَ بنَ المسيَّبِ يقول: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وقَّاصٍ يقول: نثَلَ[3] لي النبيُّ ﷺ كِنانَتَهُ يومَ أحدٍ، فقال: «ارمِ فِداكَ أبي وأمِّي». [٣٧٢٥] [أحمد: ١٤٩٥، ومسلم: ٦٢٣٥ بنحوه].

٤٠٥٦ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدثنا يحيى، عن يحيى بنِ سعيدٍ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: سمعتُ سعداً يقول: جمعَ لي النبيُّ ﷺ أبوَيهِ يومَ أحد. [٣٧٢٥] [أحمد: ١٥٦٢، ومسلم: ٦٢٣٥].

٤٠٥٧ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدَّثَنا ليثٌ، عن يحيى، عن ابنِ المسيَّب أنه قال: قال سعدُ بنُ أبي وقاصٍ رضي الله عنه: لقد جَمعَ لي رسول اللهِ ﷺ يومَ أحدٍ أبَوَيهِ كليهما، يريدُ حينَ قال: «فِداكَ أبي وأمِّي» وهو يقاتل. [٣٧٢٥] [أحمد: ١٤٩٥، ومسلم: ٦٢٣٦].

٤٠٥٨ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثَنا مِسْعَرٌ، عن سعدٍ، عنِ ابنِ شدَّادٍ قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يجمعُ أبويه لأحدٍ غيرَ سعدٍ. [٢٩٠٥] [أحمد: ١٣٥٧، ومسلم: ٦٢٣٤].

٤٠٥٩ـ حَدَّثَنا يَسَرَة بنُ صَفوانَ: حدثنا إبراهيمُ، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جمع أبوَيه لأحدٍ إلَّا لسعدِ بنِ مالكٍ، فإني سمعتُهُ يقول يومَ أحدٍ: «يا سعدُ ارْمِ فِداكَ أبي وأمي». [٢٩٠٥] [أحمد: ٧٠٩، ومسلم: ٦٢٣٣].

٤٠٦٠، ٤٠٦١ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ، عن مُعتَمرٍ، عن أبيهِ قال: زعمَ أبو عثمانَ أنه لم يبقَ مع النبيِّ ﷺ في بعضِ تلك الأيامِ التي يقاتلُ فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ، عن حديثهما[4]. [٣٧٢٢، ٣٧٢٣] [مسلم: ٦٢٤٢].

٤٠٦٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ: حدَّثَنا حاتمُ ابنُ إسماعيلَ، عن محمدِ بنِ يوسفَ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال: صَحِبتُ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ، وطلحةَ بنَ عُبيدِ الله، والمقدادَ، وسعداً رضي الله عنهم، فما سمعتُ أحداً منهم يُحدِّثُ عنِ النبيِّ ﷺ، إلَّا أني سمعتُ طلحةَ يحدِّثُ عن يومِ أُحُدٍ. [٢٨٢٤].

٤٠٦٣ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيبةَ: حدَّثَنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: رأيتُ يدَ طلحةَ شلَّاءَ، وَقَى بها النبيَّ ﷺ يومَ أُحُدٍ. [٣٧٢٤] [أحمد: ١٣٨٥].

٤٠٦٤ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا عبدُ العزيز، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لما كان يوم أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عنِ النبيِّ ﷺ، وأبو طلحةَ بينَ يدَي النبيِّ ﷺ مُجوِّبٌ عليهِ بحَجَفةٍ[5] له، وكان أبو طلحةَ رجلاً رامياً شديدَ النزعِ[6]، كسر يومَئذ قوسَين أو ثلاثاً، وكان الرجلُ يَمرُّ معه بجَعْبةٍ من النَّبل، فيقول: «انْثُرها لأبي

(١) أي: اجمع.
(٢) أي: لحوا في مطالبتي وألحوا علي وكأنهم أمروا بذلك.
(٣) أي: استخرج ما فيها من السهام.
(٤) أي: هما حدَّثاني بذلك.
(٥) أي: مُترِّس عليه بترسٍ من جلد.
(٦) أي: شديد الرمي.

طلحةَ». قال: ويُشرِف(١) النبيُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم، فيقولُ أبو طلحة: بأبي أنتَ وأمي، لا تُشرفْ يصيبك(٢) سهمٌ من سِهامِ القومِ، نَحري دُونَ نحرِك. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيمٍ وإنهما لمشمِّرَتان أرَى خَدَمَ سُوقِهما(٣) تُنقِزانِ القِرَبَ(٤) على متونهما تُفرغانِهِ في أفواهِ القومِ، ثمَّ ترجِعان فتَملآنِها، ثم تجيئانِ فتُفرِغانِهِ في أفواه القوم. ولقد وقعَ السيفُ من يَدَي أبي طلحةَ، إما مرَّتين وإما ثلاثاً. [٢٨٨٠] [أحمد مختصراً: ١٢٠٢٤، ومسلم: ٤٦٨٣].

٤٠٦٥ـ حدَّثني عُبيدُ اللهِ بنُ سعيد: حدَّثنا أبو أسامةَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: لما كان يومُ أُحدٍ هُزِمَ المشركون، فصَرَخَ إبليسُ لعنةُ اللهِ عليه: أي عِبادَ اللهِ، أُخراكم. فرجَعَت أولاهم فاجتَلَدَت هي وأخراهم(٥)، فبَصُرَ حُذيفةُ فإذا هوَ بأبيهِ اليمانِ فقال: أي عِبادَ الله، أبي أبي. قال: قالت: فواللهِ ما احتَجَزوا حتى قَتلوه. فقال حذَيفةُ: يَغفِرُ الله لكم. قال عروةُ: فواللهِ ما زالت في حُذَيفةَ بقيةُ خيرٍ حتى لحِقَ بالله.

بَصُرتُ: علمتُ، من البَصيرةِ في الأمر. وأبصَرْتُ من بَصَرِ العين. ويقال: بَصُرتُ وأبصرتُ واحدٌ. [٣٢٩٠].

١٩ ـ بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦ـ حدَّثنا عَبدانُ: أخبرنا أبو حمزةَ، عن عثمانَ ابنِ مَوهَب قال: جاء رجلٌ حَجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً فقال: مَن هؤلاءِ القُعودُ؟ قالوا: هؤلاءِ قُريش. قال: مَنِ الشيخُ؟ قالوا: ابنُ عمرَ. فأتاهُ فقال: إني سائلُكَ عن شيءٍ أتحدِّثني؟ قال: أنشُدُكَ بحرمةِ هذا البيت، أتعلَمُ أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ فَرَّ يومَ أُحُد؟ قال: نعم. قال: فتعلَمُه تَغيَّبَ عن بَدرٍ فلم يَشهَدْها؟ قال: نعم. قال: فتعلَمُ أنه تخلَّفَ(٦) عن بيعةِ الرِّضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فكبَّر. قال ابنُ عمر: تعالَ لأُخبِرَكَ ولأبيِّنَ لك عمَّا سألتَني عنه: أمَّا فِرارُه يومَ أُحُدٍ فأشهد أن اللهَ عفا عنه. وأمَّا تغيُّبه عن بَدرٍ فإنه كان تحته بنتُ رسول الله ﷺ وكانت مريضةً، فقال له النبيُّ ﷺ: «إن لكَ أجرَ رجلٍ ممن شهدَ بدراً وسهمَه». وأما تَغيُّبه عن بيعةِ الرِّضوان فإنه لو كان أحَدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ مِن عثمانَ بن عفَّان لبعثَهُ مكانَه، فبعثَ عثمانَ، وكان(٧) بيعةُ الرِّضوان بعدما ذهبَ عثمانُ إلى مكة، فقال النبيُّ ﷺ بيده اليُمنى: «هذه يدُ عثمان»، فضرَبَ بها على يده فقال: «هذه لعثمان». اذهَبْ بهذا الآنَ معَك. [٣١٣٠] [أحمد: ٥٧٧٢].

٢٠ ـ بابٌ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

تُصعِدون: تَذهَبون. أصعَدَ وصَعِدَ فوقَ البيت.

٤٠٦٧ـ حدَّثني عمرُو بنُ خالدٍ: حدَّثنا زُهَيرٌ: حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ ﵄ قال: جَعلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجَّالةِ يومَ أُحدٍ عبدَ الله بنَ جُبَير، وأقبلوا مُنهزمين، فذاك: إذ يدعوهم الرسول في أخراهم. [٣٠٣٩] [أحمد: ١٨٥٩٣ مطولاً].

---

(١) في (ط): وتشرَّف. والمعنى: تطلَّع.

(٢) في (ه): يُصِبْك. وسبق توجيه هاتين الروايتين عند الحديث: ٣٨١١.

(٣) كان ذلك قبل نزول الحجاب على ما قاله القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٦/ ١٦٣).

(٤) تقدم شرح الغريب عند الحديث: ٢٨٨٠. وفي (ه س ط): وقال غيره: تنقلان القِرب.

(٥) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٢٩٠.

(٦) في (ه س): تغيَّب.

(٧) في (ه): وكانت.

٢١ - باب: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٠٦٨ـ وقال لي خليفةُ: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي طَلحةَ رضي الله عنه قال: كنتُ فيمن تَغشَّاهُ النُّعاسُ يومَ أُحُدٍ[١]، حتى سَقطَ سيفي من يَدي مِراراً، يَسقُطُ وآخذُه، ويَسقُطُ فآخذُه[٢]. [٤٥٦٢] [أحمد: ١٦٣٥٧].

٢١/م - باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

■ قال حُمَيدٌ [أحمد: ١١٩٥٦، والترمذي: ٣٠٠٢، والنسائي في «الكبرى»: ١١٠٧٧، وابن ماجه: ٤٠٢٧، وإسناده صحيح]، وثابتٌ [أحمد: ١٣٦٥٧، ومسلم: ٤٦٤٥]، عن أنسٍ: شُجَّ النبيُّ ﷺ يوم أُحُدٍ فقال: «كيفَ يُفلِحُ قومٌ شجُّوا نبيَّهم؟» فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

٤٠٦٩ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ عبدِ الله السُّلَميُّ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثني سالمٌ، عن أبيهِ أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ إذا رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ منَ الرَّكعةِ الآخِرةِ من الفجرِ يقولُ: «اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً»، بعدَما يقولُ: «سَمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، ربَّنا ولكَ الحمدُ». فأنزلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦] [أحمد: ٦٣٥٠].

٤٠٧٠ـ وعن حَنظلةَ بنِ أبي سفيانَ[٣]: سمعتُ سالمَ ابنَ عبدِ اللهِ يقول: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَدعو على صَفوانَ ابنِ أميَّةَ، وسُهيلِ بنِ عمرٍو، والحارثِ بنِ هشامٍ، فنزلَت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [٤٠٦٩] [أحمد: ٥٦٧٤].

٢٢ - بابُ ذِكرِ أُمِّ سَليطٍ

٤٠٧١ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن يونسَ، عنِ ابنِ شهابٍ: وقال ثَعلبةُ بنُ أبي مالكٍ: إنَّ عمرَ ابنَ الخطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ مُروطاً[٤] بينَ نِساءٍ من نساءِ أهلِ المدينةِ، فبقيَ منها مِرْطٌ جيِّدٌ، فقال لهُ بعضُ مَن عندَه: يا أميرَ المؤمنين، أعطِ هذا بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ التي عندَكَ -يُريدونَ أمَّ كلثومٍ بنتَ عليٍّ- فقال عمرُ: أمُّ سَليطٍ أحقُّ به -وأمُّ سَليطٍ من نِساءِ الأنصارِ ممن بايعَ رسولَ اللهِ ﷺ- قال عمرُ: فإنها كانت تَزفِرُ[٥] لنا القِرَبَ يومَ أُحُدٍ. [٢٨٨١].

٢٣ - بابُ قتلِ حمزةَ رضي الله عنه

٤٠٧٢ـ حدَّثني أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا حُجَينُ بنُ المثنَّى: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله بنِ أبي سلمةَ، عن عبدِ الله بنِ الفضلِ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أميةَ الضَّمْريِّ قال: خرجتُ معَ عُبَيدِ الله بنِ عَديِّ بنِ الخِيارِ، فلما قَدِمنا حِمصَ قال لي عبيدُ اللهِ: هل لكَ في وَحشيٍّ نسألُهُ عن قتلِ حمزةَ؟ قلتُ: نعم. وكان وَحشيٌّ يَسكنُ حِمصَ، فسألْنا عنه، فقيلَ لنا: هو ذاكَ في ظلِّ قَصرِهِ كأنه حَميتٌ[٦]. قال: فجِئنا حتى وَقفْنا عليه بيَسيرٍ، فسَلَّمْنا، فردَّ السلامَ، قال: وعبيدُ اللهِ مُعتجِرٌ[٧] بعمامَتِهِ ما يَرَى وَحشيٌّ إلَّا عينيه

---

(١) في رواية أحمد: «بدر» بدل: «أحد». قال ابن كثير: إن أحداً وقع فيها أشياء ما وقع في بدر، فذكر منها حصول النعاس حال التحام الحرب. «البداية والنهاية»: (٤/٢٨).

(٢) في (ه): وآخذه.

(٣) معطوف على حديث معمر. «التغليق»: (٤/١٠٩).

(٤) المرط: كساء من صوف أو من غيره.

(٥) أي: تحمل.

(٦) الحميت: زقٌّ كبير للسمن. كناية عن سِمنه.

(٧) أي: لفَّ العِمامة على رأسه من غير أن يديرها تحت حنكه، ذكره القسطلاني، وقال غيره: الاعتجار بها أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئاً على ذقنه.

ورجليه، فقال عُبيدُ الله: يا وَحشيُّ أتعرفني؟ قال: فنظرَ إليه، ثمَّ قال: لا والله، إلا أني أعلمُ أنَّ عَدِيَّ بن الخِيارِ تزوجَ امرأةً يقالُ لها: أمُّ قِتالٍ بنتُ أبي العِيص، فولَدَت له غلاماً بمكة فكنتُ أسترضِعُ له(١)، فحملتُ ذلكَ الغلامَ معَ أمِّهِ فناوَلتها إيَّاهُ، فلكأني نظرتُ إلى قدَمَيك. قال: فكشفَ عُبَيدُ اللهِ عن وَجهِهِ، ثم قال: ألا تخبرُنا بقتلِ حمزةَ؟ قال: نعم، إن حمزةَ قَتلَ طُعَيمةَ بنَ عديِّ بنِ الخِيارِ ببدرٍ، فقال لي مَولاي جُبَيرُ بنُ مُطعِم: إن قتلتَ حمزةَ بعمِّي فأنت حرٌّ، قال: فلما أن خرَجَ الناسُ عام عَينينِ - وعَينَينِ جبلٌ بحِيالِ أحدٍ، بينَه وبينه وادٍ(٢) - خرجتُ مع الناس إلى القتال، فلمَّا اصطَفُّوا للقِتال خرجَ سِباعٌ فقال: هل من مُبارِزٍ؟ قال: فخرجَ إليه حمزة بنُ عبدِ المطلب، فقال: يا سِباعُ، يا ابنَ أمِّ أنمارٍ مُقطِّعةِ البُظور(٣)، أتُحادُّ(٤) اللهَ ورسولَه ﷺ؟ قال: ثمَّ شدَّ عليه، فكان كأمسِ الذاهب(٥). قال: وكَمَنْتُ لحمزةَ تحتَ صخرةٍ، فلما دَنا مني رمَيته بحَربَتي فأضعُها في ثُنَّتِه(٦) حتى خرَجَتْ من بينِ وَرِكيه، قال: فكان ذاكَ العهدَ به. فلما رجَعَ الناسُ رجَعتُ معَهم، فأقمتُ بمكةَ حتى فَشا فيها الإسلامُ. ثم خرجتُ إلى الطائفِ، فأرسَلوا إلى رسولِ الله ﷺ رسولاً(٧) فقيلَ لي: إنه لا يَهيجُ(٨) الرُّسلَ، قال: فخرجتُ معهم حتى قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فلما رآني قال: «آنتَ وَحشيٌّ؟»، قلت: نعم. قال: «أنت قتلتَ حمزةَ؟» قلتُ: قد كان منَ الأمر ما بَلَغك. قال: «فهل تستطيعُ أن تُغيِّبَ وَجهَكَ عني؟» قال: فخرجتُ. فلما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ فخرَجَ مُسَيلِمةُ الكذَّابُ، قلت: لأخرُجَنَّ إلى مُسَيلِمةَ لعلِّي أقتُله فأُكافِئَ به حمزةَ. قال: فخرَجت مع الناس فكان من أمرِهِ ما كان، قال: فإذا رجلٌ قائمٌ في ثَلْمةِ(٩) جِدارٍ كأنهُ جملٌ أورقُ(١٠) ثائرُ الرأس(١١)، قال: فرمَيتُه بحربتي، فأضَعها بين ثَديَيهِ حتى خرَجت من بينِ كَتِفَيْه. قال: ووَثَبَ إليه رجلٌ منَ الأنصار فضرَبه بالسيف على هامَتِه.

قال: قال عبدُ اللهِ بنُ الفضل: فأخبرَني سليمانُ بن يَسارٍ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ يقول: فقالت جاريةٌ على ظهرِ بيتٍ: وأميرَ(١٢) المؤمنين(١٣) قتلَه العبدُ الأسود. [أحمد: ١٦٠٧٧].

٢٤ - بابُ ما أصابَ النبيَّ ﷺ منَ الجِراحِ يومَ أُحدٍ

٤٠٧٣- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّام سمعَ أبا هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ فعلوا بنَبيِّه - يُشير إلى رَباعيَتِه(١٤) - اشتدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يَقتلُهُ رسولُ اللهِ ﷺ في سبيلِ الله». [أحمد: ٨٢١٣ و٨٢١٤، ومسلم: ٤٦٤٨].

(١) أي: أطلب له من يرضعه.
(٢) والمراد: عام وقعة أحد.
(٣) جمع بَظْر، وهي اللَّحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان، وكانت أمُّه ختَّانة.
(٤) أي: تعارضه وتعاديه. وأصله: تحادد من المحاداة: وهي أن يكون ذا في حدٍّ وذا في حدٍّ.
(٥) كناية عن قتله.
(٦) هي العانة.
(٧) في (ف): رُسُلاً.
(٨) أي: لا ينالهم بمكروه.
(٩) أي: خلل الجدار المكسور.
(١٠) أي: لونه كالرماد. وذلك من غبار الحرب.
(١١) أي: منتشر شعر رأسه.
(١٢) كذا وقع في الأصل، وفي «إرشاد الساري»: (٦/ ٣٠٦): «وَا أميرَ المؤمنين».
(١٣) قال ابن حجر في «فتح الباري»: (٧/ ٣٧١): في قول الجارية (أمير المؤمنين) نظر؛ لأن مسيلمة كان يدَّعي أنه نبي مرسل من الله، وكانوا يقولون له: يارسول الله، ونبي الله، والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك، وأوَّل من لقب به عمر، وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة، فليتأمل... ومحتمل أن الجارية أطلقت عليه الأمير باعتبار أن أمر الصحابة كان إليه، وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به، ولم تقصد إلى تلقيبه بذلك.
(١٤) هي السن التي تلي الثنية وقبل الناب من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات.

٤٠٧٤ـ حدَّثني مَخلَد بنُ مالكٍ: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ: حَدَّثَنا ابنُ جُرَيج، عن عمرِو بنِ دِينار، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: اشتدَّ غضبُ اللهِ على من قتلَهُ النبيُّ ﷺ في سبيل الله، اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ دَمَّوا[1] وجهَ نبيِّ الله ﷺ. [٤٠٧٦] [أحمد: ٢٦٠٩ مطولاً].

باب

٤٠٧٥ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيد: حَدَّثَنا يعقوبُ، عن أبي حازم أنه سمعَ سهلَ بنَ سعدٍ وهو يُسأل عن جُرح رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: أما واللهِ إني لأعرف مَن كان يغسلُ جُرحَ رسول الله ﷺ، ومَن كان يَسكبُ الماء، وبما دُووِي. قال: كانت فاطمةُ ﵂ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ تغسِله وعليٌّ يَسكبُ الماءَ بالمِجَنّ[2]، فلما رأت فاطمةُ أنَّ الماء لا يَزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً أخذَت قطعةً من حَصيرٍ، فأحرقَتْها وألصقَتْها، فاستمسكَ الدم. وكُسِرَت رَبَاعيته يومَئذ، وجُرِحَ وجههُ، وكسِرَت البيضةُ[3] على رأسه. [٢٤٣] [أحمد: ٢٢٧٩٩ مختصراً، ومسلم: ٤٦٤٣].

٤٠٧٦ـ حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثَنا أبو عاصم: حدَّثَنا ابنُ جُريجٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباسٍ قال: اشتدَّ غضبُ اللهِ على مَن قتلَهُ نبيٌّ، واشتدَّ غضبُ الله على من دَمَّى وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ. [٤٠٧٤] [أحمد: ٢٦٠٩ مطولاً].

٢٥ ـ بابٌ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

[آل عمران: ١٧٢]

٤٠٧٧ـ حَدَّثَنا محمدٌ: حدَّثَنا أبو معاويةَ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ[4] لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] قالت لِعروةَ: يا ابن أختي، كان أبوك[5] منهم، الزبيرُ وأبو بكر، لَمَّا أصابَ رسولَ الله ﷺ ما أصابَ يومَ أُحُدٍ وانصرفَ عنه المشركون، خافَ أن يرجعوا، قال: «من يَذهَبُ في إثرِهم؟» فانتدبَ منهم سبعونَ رجلاً. قال: كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبير. [مسلم: ٦٢٤٩ بنحوه].

٢٦ ـ بابُ من قُتلَ منَ المسلمينَ يومَ أُحُدٍ

منهم: حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ، واليَمانُ، وأنسُ بن النَّضر[6]، ومُصعَبُ بنُ عُمَير.

٤٠٧٨ـ حَدَّثَني عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنا مُعاذ بنُ هشام قال: حدَّثني أبي، عن قَتادةَ قال: ما نعلم حَيًّا من أحياءِ العرب أكثرَ شهيداً أعزَّ[7] يومَ القيامة منَ الأنصار.

قال قتادة[8]: وحَدَّثَنا أنسُ بن مالكٍ أنه قُتل منهم يوم أُحُدٍ سبعونَ، ويومَ بئر مَعونةَ سبعونَ، ويومَ اليمامةِ سبعونَ. قال: وكان بئرُ معونةَ على عهد رسول الله ﷺ، ويومُ اليمامةِ على عهدِ أبي بكر يومَ مُسيلِمةَ الكذَّاب.

٤٠٧٩ـ حَدَّثَنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عنِ ابن شهابٍ، عن عبدِ الرحمن بنِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ ﵄ أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَجمعُ بين الرجُلين من قَتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ يقول: «أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟» فإذا أُشيرَ له إلى أحدٍ قدَّمهُ في اللَّحدِ وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاء يومَ القيامة»، وأمرَ بدفنِهم بدمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغَسَّلوا. [١٣٤٣] [أحمد: ٢٣٦٦٠ بنحوه].

٤٠٨٠ـ وقال أبو الوليدِ[9]، عن شعبةَ، عنِ ابنِ المُنْكَدِرِ قال: سمعتُ جابراً قال: لما قُتلَ أبي جَعلتُ

---

(١) أي: جرحوا وجه النبي ﷺ حتى خرج الدم.

(٢) أي: بالترس.

(٣) أي: كسر ما يلبس تحت المغفر في الرأس، وهي الخوذة.

(٤) القَرح: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج. والقُرح: أثرها من داخل، وقيل: هو بالفتح والضم: الجُرح.

(٥) في (ن): أبواك.

(٦) عند أبي ذر: النضر بن أنس. والصواب الأول. من هامش الأصل ملخصاً من اليونينية.

(٧) في (ن س): أغرّ.

(٨) هو موصولٌ بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٣٧٥).

(٩) وصله ابن حبان: ٧٠٢١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٤٠٧)، وإسناده صحيح.

بكي وأكشِفُ الثوبَ عن وجهِهِ، فجعلَ أصحابُ النبيِّ ﷺ ينهَوني، والنبيُّ ﷺ لم ينْهَ، وقال النبيُّ ﷺ: «لا تَبْكِيه[1] - أو: ما تبكِيه[2]؟ - ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بأجنحَتِها حتى رُفِعَ». [١٢٤٤] [أحمد: ١٤١٨٧، ومسلم: ٦٣٥٥].

٤٠٨١- حَدَّثَنَا محمد بنُ العَلاء: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن بُرَيدِ بن عبد الله بنِ أبي بُردةَ، عن جدِّهِ أبي بردة، عن أبي موسى ﷺ - أُرَى - عن النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في رؤياي أني هزَزتُ سيفاً فانقطعَ صَدرُه، فإذا هوَ ما أُصيبَ منَ المؤمنين يومَ أُحُد، ثم هزَزتُهُ أخرى فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاء به اللهُ منَ الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيتُ فيها بَقَراً، واللهُ خيرٌ[3]، فإذا هُمُ المؤمنون يومَ أُحُد». [٣٦٢٢] [مسلم: ٥٩٣٤].

٤٠٨٢- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ: حدثنا الأعمشُ، عن شقيقٍ، عن خَبَّابٍ ﷺ قال: هاجرنا مع النبيِّ ﷺ ونحنُ نبتغي وجهَ الله، فوجبَ أجرُنا على الله، فمنَّا من مضى - أو: ذهبَ - لم يأكلْ من أجرِه شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بنُ عُمَير، قُتِل يومَ أحدٍ فلم يترك إلَّا نَمِرة، كنا إذا غَطَّينا بها رأسَهُ خرَجَتْ رِجلاه، وإذا غُطِّي بها رجليه[4] خرج رأسُه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَه، واجعلوا على رِجلَيه الإذخر» - أو قال: «ألقُوا على رِجلَيهِ من الإذخرِ» - ومنَّا مَن أينَعَت له ثمرتُه فهوَ يَهدِبُها[5]. [١٢٧٦] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٧].

٢٧ - بابٌ: «أُحُدٌ يحبُّنا»[6]

■ قاله عباسُ بنُ سهلٍ، عن أبي حُميد عنِ النبيِّ ﷺ. [٤٤٢٢].

٤٠٨٣- حدَّثني نصرُ بنُ عليٍّ قال: أخبرَني أبي، عن قُرَّةَ بنِ خالد، عن قَتادَةَ: سمعتُ أنساً ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «هذا جَبَلٌ يحبُّنا ونحبُّه». [٣٧١] [أحمد: ١٢٤٢١، ومسلم: ٣٣٧٢].

٤٠٨٤- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عمرو مولى المطَّلب، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَعَ لهُ أحُدٌ، فقال: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه. اللَّهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ، وإني حرَّمتُ ما بينَ لابَتَيها[7]». [٣٧١] [أحمد: ١٢٥١٠، ومسلم: ٣٣٢١ مطولاً].

٤٠٨٥- حدَّثني عمرُو بنُ خالدٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي الخير، عن عُقبةَ أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج يوماً فصلَّى على أهل أحُدٍ صلاتَهُ على الميِّت، ثمَّ انصرَفَ إلى المِنبرِ، فقال: «إني فَرَطٌ[8] لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني لأنظرُ إلى حَوضي الآنَ، وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائنِ الأرضِ - أو: مَفاتيحَ الأرض - وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكني أخافُ عليكم أن تَنافَسوا فيها». [١٣٤٤] [أحمد: ١٧٣٤٤، ومسلم: ٥٩٧٦].

٢٨ - بابُ غزوةِ الرَّجيع، ورِعْلٍ، وذَكوانَ، وبئرِ مَعُونَةَ، وحديث عَضَلٍ، والقارَة، وعاصمِ بنِ ثابتٍ، وخُبيبٍ وأصحابِهِ

■ قال ابنُ إسحاقَ: حَدَّثَنَا عاصمُ بنُ عمرَ أنها بعد أحدٍ. [ابن هشام في «السيرة النبوية» ص٥٢٧ (ط. الرسالة ناشرون)].

٤٠٨٦- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن عمرِو بنِ أبي سُفيانَ الثَّقَفيِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: بَعثَ النبيُّ ﷺ

---

(١) في (ه س): لا تَبكِه.
(٢) معناه: سواء بكيت عليه أم لا، فما زالت الملائكة تظلُّه. أي: قد حصل له من الكرامة هذا وغيره، فلا ينبغي البكاء على مثل هذا.
(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٦٢٢. (٤) في (ه): رجلاه. وهو أوجه.
(٥) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٨٩٧.
(٦) وقع بعدها في اليونينية بياض، وفي بعض الأصول في مكانه زيادة: ونحبُّه. اهـ من هامش الأصل.
(٧) اللابة: هي الحرة، والحرة: هي الأرض ذات الحجارة السود، والمدينة المنورة بين حرَّتين شرقية وغربية تكتنفانها.
(٨) تقدم شرحها عند الحديث: ١٣٤٤.

سَرِيَّةً عَيناً[1]، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ ـ وهو جدُّ[2] عاصم بنِ عمرَ بنِ الخطاب ـ فانطلَقوا، حتى إذا كان بينَ عُسفانَ ومكةَ ذُكِروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم: بنو لِحيانَ، فتَبِعوهم بقريبٍ من مئةِ رامٍ، فاقتصُّوا آثارَهم، حتى أتَوا منزلاً نزلوه، فوجَدوا فيه نَوَى تمرٍ تزَوَّدوه من المدينة، فقالوا: هذا تمرُ يَثربَ، فتبِعوا آثارَهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصمٌ وأصحابُه لجَؤُوا إلى فَدْفَدٍ، وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم فقالوا: لكُم العَهْدُ والميثاقُ إن نزَلتُم إلينا أن لا نقتُلَ منكم رجُلاً. فقال عاصمٌ: أما أنا فلا أنزِلُ في ذمةِ كافرٍ، اللهمَّ أخبِرْ عنَّا نبيَّك. فقاتَلوهم[3] حتى قَتلوا عاصماً في سبعةِ نَفرٍ بالنَّبل، وبقي خُبَيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخر، فأعطَوهُم العهدَ والميثاقَ، فلما أعطَوهُم العهدَ والميثاق نزَلوا إليهم، فلما استمكَنوا منهم حَلُّوا أوتارَ قِسِيِّهم فربطوهم بها، فقال الرجلُ الثالثُ الذي معهما: هذا أولُ الغدر، فأبى أن يَصحَبَهم، فجرَّروهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَهم فلم يَفعلْ، فقتَلوه، وانطلقوا بخُبَيبٍ وزيدٍ حتى باعوهما بمكة، فاشترى خُبيباً بنو الحارثِ بنِ عامر بن نَوفل ـ وكان خبيبٌ هوَ قتلَ الحارث يومَ بدرٍ ـ فمكثَ عندَهم أسيراً، حتى إذا أجمَعوا قَتْلَه، استعارَ موسًى من بعضِ بناتِ الحارثِ لِيَسْتَحِدَّ[4] بها، فأعارتْه، قالت: فغفَلْتُ عن صبيٍّ لي، فدرجَ إليه حتى أتاهُ فوَضعهُ على فَخذِه، فلما رأيته فزِعتُ فَزْعةً عرفَ ذاك مني، وفي يدهِ الموسى، فقال: أَتَخْشَيْنَ[5] أن أقتلَه؟ ما كنتُ لأفعلَ ذاكِ إن شاء الله. وكانت تقولُ: ما رأيت أسيراً قطُّ خيراً من خُبيبٍ، لقد رأيتهُ يأكل من قِطْفِ عِنَبٍ وما بمكةَ يومئذٍ ثَمرة، وإنه لَمُوثَقٌ في الحديد، وما كان إلا رزقٌ رَزَقَهُ الله. فخرَجوا به منَ الحرَمِ ليقتلوه، فقال: دَعوني أصلِّي[6] ركعتَين. ثمَّ انصرفَ إليهم فقال: لولا أن تَرَوا أن ما بي جَزَعٌ من الموت لَزِدتُ، فكان أولَ من سنَّ الرَّكعتَين عندَ القتل هو. ثمَّ قال: اللهمَّ أحصِهِمْ عَدَداً. ثم قال:

ولستُ[7] أبالي حينَ أُقتَلُ مسلماً ... على أيِّ شِقٍّ كان للهِ مَصرَعي

وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإن يشأْ ... يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّعِ

ثم قامَ إليهِ عُقبةُ بنُ الحارث فقتلَهُ. وبعثَتْ قريشٌ إلى عاصم ليُؤتَوا بشيءٍ من جَسَدِه يعرفونه، وكان عاصمٌ قَتلَ عظيماً من عظمائهم يومَ بَدر، فبعثَ الله عليهِ مثلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ فحمَتْهُ من رُسُلِهم، فلم يَقدِروا منه على شيءٍ. [٣٠٤٥] [أحمد: ٨٠٩٦].

٤٠٨٧ ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدثنا سفيانُ، عن عمرٍو سمعَ جابراً يقول: الذي قَتلَ خُبيباً هو أبو سِرْوَعَةَ.

٤٠٨٨ ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حدَّثنا عبدُ العزيز، عن أنسٍ ﵁ قال: بعثَ النبيُّ ﷺ سبعينَ رجُلاً لحاجةٍ يُقالُ لهم: القُرَّاء، فعَرَض لهم حيَّانِ من بني سُليم: رِعلٌ وذَكوانُ، عندَ بئرٍ يقال لها: بئرُ مَعُونةَ، فقال القومُ: والله ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجةٍ للنبي ﷺ، فقتلُوهم، فدعا النبيُّ ﷺ عليهم شهراً في صلاةِ الغداة، وذلكَ بَدءُ القُنوت، وما كنَّا نَقنُتُ. قال عبد العزيز: وسألَ رجلٌ أنساً عن القُنوت: أبعدَ الركوع، أو عندَ فراغٍ من القراءة؟ قال: لا. بل عند فراغٍ من القراءة. [١٠٠١] [أحمد: ١٢٠٦٤، ومسلم: ١٥٤٥ بنحوه].

٤٠٨٩ ـ حَدَّثَنَا مسلمٌ: حَدَّثَنَا هشامٌ: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنسٍ قال: قَنتَ رسولُ اللهِ ﷺ شهراً بعدَ الركوعِ يدعو على أحياءٍ من العرب. [١٠٠١] [أحمد: ١٢١٥٠، ومسلم: ١٥٥٤].

---

(١) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٠٤٥.

(٢) قال الحافظ عبد العظيم: الصواب «خال عاصم»؛ لأن أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت، وعاصم هو أخو جميلة. انظر «إرشاد الساري»: (٦/ ٣١٢).

(٣) في (ه ص س ط): فرموهم.

(٤) في الأصل: أستَحِدَّ، والمثبت من (ه ط).

(٥) في (ه): أتحسين.

(٦) في (ب): أُصلِّ.

(٧) في الأصل: ما، والمثبت من (خا). ووقع في (ســ): وما إن، وفي (ب): فلست.

٤٠٩٠- حدَّثني عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: أنَّ رِعلاً وذَكوانَ وعُصَيَّةَ وبني لِحيانَ استمدُّوا رسولَ اللهِ ﷺ على عدوٍّ[1]، فأمدَّهم بسبعينَ من الأنصارِ كنَّا نسميهمُ القُرَّاءَ في زمانِهم، كانوا يحتطِبونَ بالنهار، ويصلُّون بالليل. حتى كانوا ببئرِ مَعُونةَ قتلوهم وغدَروا بهم، فبلغَ النبيَّ ﷺ فقنَتَ شهراً يدعو في الصبحِ على أحياءٍ من أحياءِ العربِ: على رِعلٍ وذَكوانَ وعُصيَّةَ وبني لِحيانَ. قال أنسٌ: فقرأنا فيهم قرآناً، ثمَّ إن ذلكَ رُفِعَ: بلِّغوا عنا قومَنا أنَّا لقينا ربَّنا فرضيَ عنا وأرضانا.

وعن قتادةَ[2]، عن أنس بن مالكٍ حدَّثهُ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قنتَ شهراً في صلاةِ الصبحِ يدعو على أحياءٍ من أحياءِ العرب: على رِعلٍ وذَكوانَ وعُصَيَّةَ وبني لِحيان.

زادَ خليفةُ[3]: حدَّثنا ابن زُرَيعٍ: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: حدثنا أنسٌ أنَّ أولئكَ السبعينَ منَ الأنصار قُتلوا ببئرِ مَعونةَ. قرآناً: كتاباً، نحوَه. [١٠٠١] [أحمد: ١٢٠٦٤، ومسلم مختصراً: ١٥٤٥].

٤٠٩١- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا هَمَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبي طلحةَ قال: حدَّثني أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ خالَهُ[4] - أخٌ[5] لأمِّ سُلَيم - في سبعينَ راكباً، وكانَ رئيسَ المشركينَ عامرُ بنُ الطُّفَيلِ، خيَّرَ[6] بينَ ثلاثِ خِصالٍ فقال: يكونُ لكَ أهلُ السهلِ ولي أهلُ المَدَرِ[7]، أو أكونُ خليفتَكَ، أو أغزوكَ بأهلِ غَطَفانَ بألفٍ وألف. فطُعِنَ[8] عامرٌ في بيتِ أمِّ فلانٍ، فقال: غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَكْرِ[9]، في بيتِ امرأةٍ من آلِ فلانٍ[10]. ائتوني بفرَسي، فماتَ على ظَهرِ فرَسِه. فانطلقَ حَرامٌ أخو أمِّ سُلَيمٍ - وهو رجلٌ أعرجُ[11] - ورجلٌ من بني فلانٍ قال: كونا قريباً حتى آتيَهم، فإن آمَنوني كنتم، وإن قتلوني أتيتم أصحابَكم. فقال: أتؤمِنُوني أبلِّغ رسالةَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ فجعلَ يُحدِّثُهم، وأومَؤوا إلى رجلٍ فأتاهُ من خَلْفِهِ فطعَنَه - قال هَمَّامٌ: أحسِبُه: حتى أنفَذَهُ بالرُّمح - قال: الله أكبرُ، فُزتُ وربِّ الكعبةِ، فلُحِقَ الرجلُ[12]، فقُتلوا كلُّهم غيرَ الأعرجِ كان في رأسِ جبلٍ، فأنزلَ اللهُ علينا ثمَّ كانَ من المنسوخِ: إنا قد لقِينا ربَّنا، فرضيَ عنَّا وأرضانا. فدعا النبيُّ ﷺ عليهم ثلاثينَ صباحاً، على رِعلٍ وذَكوانَ وبني لَحيانَ وعُصَيَّةَ الذين عَصَوا اللهَ ورسوله ﷺ. [١٠٠١] [أحمد: ١٣١٩٥، ومسلم: ١٥٤٥ و٤٩١٧].

---

(١) في (ة): عدوِّهم.

(٢) معطوف على الإسناد الأول. «التغليق»: (٤/ ١١١).

(٣) هو ابن خياط العصفري أحد شيوخ البخاري.

(٤) الضمير في «خاله» لأنس، واسمه حَرام بن مِلْحان. «الفتح»: (٧/ ٣٨٧).

(٥) في (ة): أخاً.

(٦) أي: خيَّرَ هو النبيَّ.

(٧) أهل السهل: أي: البوادي، وأهل المدر: أهل البلاد.

(٨) أي: أصابه الطاعون.

(٩) الغدة: من أمراض الإبل، وهو طاعونها، والبكر: الفتيّ من الإبل.

(١٠) في (ة): آل بني فلان.

(١١) كذا هنا على أنها صفة حرام، وليس كذلك، بل الأعرج غيره، وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد: «فانطلق حرام ورجلان معه: رجلٌ أعرج، ورجلٌ من بني فلان»، فالذي يظهر أن الواو في قوله «وهو» قدِّمت سهواً من الكاتب، والصواب تأخيرها، وصواب الكلام: فانطلق حرام هو ورجل أعرج. «الفتح»: (٧/ ٣٨٧).

(١٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (٧/ ٣٨٨): أشكل ضبط قوله: (فلُحِقَ الرجل) في هذا السياق، فقيل: يحتمل أن يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام، وفيه حذف تقديره: فلَحِق الرجلُ بالمسلمين، ويحتمل أن يكون المراد به قاتل حرام، والتقدير: فطعن حراماً، فقال: فزت وربِّ الكعبة، فلَحِق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم. ويحتمل أن يكون «فلُحق» بضم اللام، والرجل هو حرام، أي: لحقه أجله، أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين، بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه، ويحتمل أن يضبط «الرجْل» بسكون الجيم، وهو صيغة جمع، والمعنى أن الذي طعن حراماً لحق بقومه، وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل، والرجل بسكون الجيم، هم المسلمون القرَّاء فقتلوا كلهم، وهذا أوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بسكون الجيم، والله أعلم.

٤٠٩٢- حدَّثني حِبَّانُ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ قال: حدَّثني ثُمامةُ بنُ عبدِ الله بنِ أنسٍ أنهُ سمعَ أنسَ بنَ مالك رضي الله عنه يقول: لما طُعِنَ حَرامُ بنُ مِلحانَ ـ وكان خالَهُ ـ يومَ بئرِ مَعُونةَ، قال بالدَّم هكذا، فنضَحهُ على وجهه ورأسِهِ، ثمَّ قال: فُزتُ وربِّ الكعبة. [١٠٠١] [أحمد: ١٣١٩٥، ومسلم: ٤٩١٧ مطولاً].

٤٠٩٣- حَدَّثَنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذنَ النبيَّ ﷺ أبو بكر في الخروج حينَ اشتدَّ عليهِ الأذى، فقال له: «أقِمْ». فقال: يا رسول الله، أتطمعُ أن يُؤذنَ لك؟ فكان رسولُ الله ﷺ يقول: «إني لأرجو ذلك». قالت: فانتظَرَهُ أبو بكرٍ. فأتاه رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم ظُهراً فناداه فقال: «أَخْرِجْ مَنْ عندَك». فقال أبو بكر: إنما هما ابنتايَ. فقال: «أشعَرتَ أنه قد أُذِنَ لي في الخروج؟» فقال: يا رسولَ الله، الصُّحبةُ. فقال النبيُّ ﷺ: «الصُّحبةُ». قال: يا رسولَ الله، عندي ناقتان قد كنتُ أعدَدتهما للخروج، فأعطى النبيَّ ﷺ إحداهما ـ وهي الجَدْعاء ـ فركبا، فانطلقا حتى أتيا الغارَ وهو بثَوْر فتواريا فيه، فكان عامرُ بنُ فهيرةَ غلاماً لعبد الله بنِ الطفيلِ بنِ سَخْبَرَةَ أخو عائشةَ لأمِّها، وكانت لأبي بكر مِنحة[١] فكان يروحُ بها ويَغدو عليهم، ويُصبحُ فَيَدَّلِجُ[٢] إليهما، ثم يَسرَحُ فلا يَفطُنُ به أحد منَ الرِّعاء. فلما خرَجَ خرجَ معهما يُعقبانِهِ حتى قدِما[٣] المدينة. فقُتِل عامرُ بنُ فُهَيرةَ يومَ بئرِ مَعُونةَ. [٤٧٦] [أحمد: ٢٥٧٧٤ بنحوه].

٤٠٩٣/م - وعن أبي أسامةَ[٤] قال: قال هشامُ بنُ عروةَ: فأخبرَني أبي قال: لما قُتل الذين ببئر مَعُونة وأُسِرَ عمرُو بنُ أُميَّةَ الضَّمْريُّ، قال له عامرُ بنُ الطُّفَيل: مَن هذا؟ ـ فأشارَ إلى قتيلٍ ـ فقال له عمرُو بنُ أمية: هذا عامرُ بنُ فُهَيرةَ. فقال: لقد رأيتُهُ بعدما قتل رُفِعَ إلى السماءِ حتى إني لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضِعَ. فأتى النبيَّ ﷺ خبرُهم، فنَعاهم، فقال: «إن أصحابَكم قد أُصيبُوا، وإنهم قد سألوا ربَّهم فقالوا: ربنا أخبِرْ عنا إخوانَنا بما رضينا عنك ورضيتَ عنا. فأخبرَهم عنهم»، وأُصيبَ يومئذٍ فيهم عُروةُ بنُ أسماءَ بنِ الصَّلْت فسمِّيَ عُروة به، ومُنذِر بن عمرٍو وسمِّي به منذراً.

٤٠٩٤- حَدَّثَنا محمدٌ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا سليمانُ التيميُّ، عن أبي مِجلَزٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قنتَ النبيُّ ﷺ بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو على رِعلٍ وذَكوانَ، ويقول: «عُصَيَّةُ عَصَت اللهَ ورسولَه». [١٠٠١] [أحمد: ١٢١٥٢، ومسلم: ١٥٤٧].

٤٠٩٥- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحة، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: دَعا النبيُّ ﷺ على الذين قَتلوا ـ يعني أصْحَابَهُ ـ ببئر مَعُونةَ ثلاثينَ صباحاً حينَ[٥] يدعو على رِعل ولَحْيانَ وعُصيةَ عَصَتِ اللهَ ورسوله ﷺ. قال أنس: فأنزلَ اللهُ تعالى لنبيِّه ﷺ في الذين قُتِلوا ـ أصحابِ بئر مَعُونةَ ـ قرآناً قرأناه حتى نُسِخ بعدُ: بلِّغوا قومَنا، فقد لَقينا ربَّنا، فرَضيَ عنا ورضِينا عنه. [١٠٠١] [أحمد: ١٣٢٥٥، ومسلم ١٥٤٥].

٤٠٩٦- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنا عاصمٌ الأحولُ قال: سألتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه عنِ القُنوتِ في الصلاةِ، فقال: نعم. فقلتُ: كان قبلَ الركوع أو بعدَه؟ قال: قبله. قلت: فإن فلاناً أخبرَني عنك أنكَ قلتَ بعدَه، قال: كذَبَ[٦]، إنما قنتَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ الركوع شهراً أنه كان بعثَ ناساً يقال لهمُ: القرَّاء ـ وهم سبعون رجلاً ـ إلى ناس منَ المشركين

---

(١) ناقة تُدِرُّ اللبن.

(٢) أي: يسير من آخر الليل.

(٣) في (ه): قَدِم.

(٤) معطوف على الذي قبله. «التغليق»: (٤/ ١١٢).

(٥) في (ه س ط): حتَّى.

(٦) أي: أخطأ إن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائماً، وأنه في جميع الصلوات.

وبينهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ قِبَلَهم[1]، فظهر هؤلاءِ الذين كان بينهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ، فقَنَتَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ الرُّكوعِ شهراً يدعو عليهم. [١٠٠١] [أحمد: ١٢٧٠٥، ومسلم: ١٥٤٩ مختصراً].

٢٩ - بابُ غزوةِ الخندقِ، وهيَ الأحزاب

■ قال موسى بنُ عقبةَ: كانت في شوَّالٍ سنةَ أربعٍ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٥٥)].

٤٠٩٧- حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبَيدِ اللهِ قال: أخبرَني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَه[2] يومَ أُحُد، وهو ابن أربعَ عَشْرَةَ فلم يُجِزْهُ، وعَرَضَه يومَ الخندقِ وهو ابنُ خمسَ عَشْرَةَ فأجازَه. [٢٦٦٤] [أحمد: ٤٦٦١، ومسلم: ٤٨٣٧].

٤٠٩٨- حدَّثني قُتيبةُ: حدَّثَنا عبدُ العزيز، عن أبي حازم، عن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه قال: كنا معَ رسولِ الله ﷺ في الخندقِ وهم يَحفِرون ونحنُ ننقلُ الترابَ على أكتادِنا[3]، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهمَّ لا عَيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفِرْ للمهاجِرينَ والأنصار». [٣٧٩٧] [أحمد: ٢٢٨١٥، ومسلم: ٤٦٧٢].

٤٠٩٩- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو: حدثنا أبو إسحاقَ، عن حُميدٍ: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرونَ والأنصارُ يحفِرون في غَداةٍ باردة، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذلكَ لهم، فلما رأى ما بهم منَ النَّصَبِ والجوعِ قال:

«اللَّهمَّ إن العيشَ عيشُ الآخرهْ فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجرهْ»

فقالوا مُجيبينَ له:

نحنُ الذين بايَعوا محمدا
على الجهادِ ما بَقينا أبدا

[٢٨٣٤] [أحمد: ١٣١٢٧، ومسلم مختصراً: ٤٦٧٦].

٤١٠٠- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارث، عن عبدِ العزيز، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: جَعلَ المهاجِرونَ والأنصارُ يَحفِرون الخندقَ حَولَ المدينة، ويَنقلونَ التراب على متونهم، وهم يقولون:

نحنُ الذين بايَعوا محمدا
على الإسلام ما بَقينا أبدا

قال: يقولُ النبيُّ ﷺ وهوَ يُجيبُهم:

«اللهم إنه لا خيرَ إلَّا خيرُ الآخرهْ، فبارك في الأنصار والمهاجرهْ».

قال: يُؤتَونَ بمِلْءِ كَفَّي[4] من الشعير، فيَصنَعُ لهم بإهالةٍ سَنِخَةٍ[5] توضعُ بينَ يَدي القومِ والقومُ جِياعٌ، وهي بَشِعةٌ في الحَلقِ ولها ريحٌ مُنتِنٌ. [٢٨٣٤] [أحمد: ١٢٧٣٢، ومسلم: ٤٦٧٦ مختصراً].

٤١٠١- حَدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ، عن أبيهِ قال: أتيتُ جابراً رضي الله عنه فقال: إنَّا يومَ الخَندقِ نحفِرُ فعرضَتْ كُدْيَةٌ[6] شديدة، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْيَةٌ[7] عرضَت في الخندق فقال: «أنا نازلٌ». ثم قام وبطنهُ مَعصوبٌ بحَجَرٍ، ولبِثنا ثلاثةَ أيامٍ لا نذوقُ ذَواقاً، فأخذَ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ فضرب، فعادَ كَثيباً أهْيَلَ - أو: أهْيَمَ[8] - فقلت: يا رسولَ الله، ائذن لي إلى

(١) أي: من جهتهم.
(٢) عرض الجيش: اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم، وترتيب منازلهم، وغير ذلك.
(٣) جمع كَتَد، وهو مابين الكاهل إلى الظهر.
(٤) في هامش الأصل: كذا ضبطت الفاء في اليونينية بالفتح والكسر. وقال القسطلاني: (٦/ ٣٢٠): بكسر الفاء على الإفراد، وبفتحها على التثنية، مضافاً فيهما إلى ياء المتكلم.
(٥) الإهالة: ما أذيب من الشحم والألية، وقيل: هو كل دسم جامد. وسَنِخة: أي: المتغيرة الريح.
(٦) أي: قطعة صلبة من الأرض، لا يعمل فيها المعول. وفي (ص، س): كَيْدَةٌ.
(٧) في (س): كَيْدَة.
(٨) أي: رملاً يسيل ولا يتماسك.

البيت. فقلتُ لامرأتي: رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيئاً[1] ما كان في ذلك صَبْرٌ، فعندَكِ شيءٌ؟ قالت: عندي شَعيرٌ وعَناقٌ[2]. فذبحتُ العَناقَ، وطحنَتِ الشعيرَ حتى جعلنا اللحمَ في البُرمةِ[3]. ثمَّ جئتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قد انكسرَ، والبُرْمَةُ بينَ الأثافيِّ[4] قد كادَت أن تَنضَجَ، فقلتُ: طُعيِّمٌ لي، فقم أنتَ يا رسولَ الله، ورجلٌ أو رجلان. قال: «كم هو؟» فذكرتُ له، فقال: «كثيرٌ طيِّبٌ». قال: «قل لها لا تَنزعِ البُرْمَةَ ولا الخُبزَ من التَّنُّور حتى آتي». فقال: «قوموا». فقام المهاجرونَ والأنصارُ. فلما دخلَ على امرأتِهِ قال: ويحك، جاءَ النبيُّ ﷺ بالمهاجرينَ والأنصارِ ومَن معهم. قالت: هل سألك؟ قلتُ: نعم. فقال: «ادخلوا ولا تَضاغَطوا[5]». فجعلَ يَكسِرُ الخبزَ ويجعلُ عليه اللحمَ، ويُخمِّرُ البرمةَ والتَّنُّورَ[6] إذا أخذ منه، ويُقرِّبُ إلى أصحابِهِ ثم يَنزِعُ، فلم يَزلْ يكسِرُ الخبز ويغرف حتى شَبعوا، وبقيَ بقيةٌ، قال: «كُلي هذا وأهدِي، فإنَّ الناسَ أصابَتْهُم مَجاعةٌ». [٣٠٧٠]

[أحمد: ١٤٢١٢ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٥٣١٥ بنحوه].

٤١٠٢- حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنا أبو عاصم: أخبرَنا حنظلةُ بنُ أبي سفيانَ: أخبرنا سعيدُ بنُ مِيناء قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: لما حُفِرَ الخندقُ رأيت بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً[7] شديداً، فانكفأتُ إلى امرأتي فقلتُ: هل عندكِ شيءٌ؟ فإني رأيتُ برسول الله ﷺ خَمَصاً شديداً. فأخرجَتْ إليَّ جِراباً فيه صاعٌ من شَعيرٍ، ولنا بُهيمةٌ داجنٌ[8] فذبحتُها، وطحنَتِ الشعيرَ، ففرغَتْ إلى فَراغي[9]، وقطَّعتُها في بُرمَتِها. ثم ولَّيتُ إلى رسولِ الله ﷺ. فقالت: لا تفضحني برسولِ الله ﷺ ومن معهُ. فجئتُهُ فسارَرْتُهُ فقلت: يا رسولَ اللهِ، ذبحنا بُهَيْمة لنا، وطَحنَّا صاعاً من شَعير كان عندنا، فتعالَ أنت ونفرٌ معك، فصاحَ النبيُّ ﷺ فقال: «يا أهلَ الخندقِ، إن جابراً قد صَنع سُوراً[10]، فحيَّ هلاً بِكم»، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُنزِلُنَّ بُرمَتَكم، ولا تَخبِزُنَّ عجينَكم[11] حتى أجيءَ». فجئتُ وجاء رسولُ الله ﷺ يَقدُمُ الناسَ، حتى جئتُ امرأتي، فقالت: بِكَ وبِك. فقلت: قد فعلتُ الذي قلتِ. فأخرجتْ له عجيناً، فبصقَ فيه وباركَ، ثم عمدَ إلى بُرمَتِنا فبصقَ وباركَ. ثم قال: «ادعُ خابزةً فلتخبزْ معي. واقدَحي من برمتِكم ولا تُنزلوها»، وهم ألفٌ، فأُقسم باللهِ لقد أكلوا حتى تركوهُ وانحرفوا، وإن برمَتَنا لتغِطُّ[12] كما هي، وإن عَجيننا ليُخبَزُ كما هو. [٣٠٧٠] [أحمد: ١٥٠٢٨ بنحوه، ومسلم: ٥٣١٥].

٤١٠٣- حدَّثني عثمانُ بنُ أبي شَيبة: حَدَّثَنا عَبدةُ، عن هِشام، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] قالت: كان ذاك يومَ الخندق. [مسلم: ٧٥٣٦].

٤١٠٤- حَدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يَنقُلُ التُّراب يومَ الخندقِ حتى أَغمَرَ[13] بطنَهُ ـ أو: اغبرَّ بطنُهُ ـ يقول:

«واللهِ لولا اللهُ ما اهتدَيْنا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

---

(١) أي: من الجوع.
(٢) هي الأنثى من ولد المَعْز.
(٣) البرمة: القِدر.
(٤) حجارة ثلاثة توضع عليها القِدر.
(٥) أي: لا تزدحموا.
(٦) أي: يغطيهما.
(٧) ضمور البطن من الجوع.
(٨) الداجن: ما يربى في البيوت ولا يخرج إلى المرعى.
(٩) أي: تفرغت من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة.
(١٠) في الفرع بهمزة بعد السين، وفي اليونينية وغيرها بالواو. انظر «إرشاد الساري»: (٦/ ٣٢٢). وهو الطعام الذي يدعى إليه، أو الطعام مطلقاً. فارسية.
(١١) في (ه): لا تُنْزِلَنَّ بُرمَتُكم ولا يُخبزَنَّ عجينُكُم.
(١٢) أي: ممتلئة تفور بحيث يسمع لها غطيط.
(١٣) أي: وارى التراب بطنه.

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وثَبِّتِ الأقدامَ إن لاقَيْنَا
إنَّ الأُلَى قد بَغَوا علينا
إذا أرادوا فتنةً أبَيْنَا»

ورفع بها صوته: «أبَيْنا، أبَيْنا». [٢٨٣٦] [أحمد: ١٨٥٠٣، ومسلم: ٤٦٧٠].

٤١٠٥ـ حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن شعبةَ قال: حدَّثني الحكمُ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرتُ بالصَّبَا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور[1]». [١٠٣٥] [أحمد: ٢٠١٣، ومسلم: ٢٠٠٠].

٤١٠٦ـ حدثني أحمدُ بنُ عثمانَ: حدَّثَنا شُرَيحُ بنُ مسلمةَ قال: حدَّثني ابراهيمُ بن يوسفَ قال: حدَّثني أبي، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ يُحدِّثُ قال: لما كان يومُ الأحزابِ، وخندقَ رسولُ اللهِ ﷺ، رأيتُه ينقلُ مِن ترابِ الخندقِ حتى وارى عني الغبارُ جِلدةَ بطنِهِ ـ وكان كثيرَ الشَّعَرِ ـ فسمعتُهُ يَرتجِزُ بكلماتِ ابن رَواحةَ وهو ينقلُ منَ الترابِ يقول:

«اللَّهُمَّ لولا أنتَ ما اهتَدَيْنا
ولا تصدَّقْنا ولا صلَّيْنا
فأَنْزِلَنْ سكينةً علينا
وثَبِّتِ الأقدامَ إن لاقَيْنا
إنَّ الأُلَى قد بَغَوا[2] علينا
وإن أرادوا فتنةً أبَيْنا»

قال: ثمَّ يمدُّ صوتَهُ بآخرِها. [٢٨٣٦] [أحمد: ١٨٦٨٤، ومسلم: ٤٦٧٠].

٤١٠٧ـ حدَّثني عبدةُ بنُ عبدِ اللهِ: حدَّثَنا عبدُ الصمدِ، عن عبد الرحمنِ ـ هو ابنُ عبدِ اللهِ بن دينار ـ عن أبيهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: أولُ يوم شهدتُه يومُ الخندق.

٤١٠٨ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبَرنا هشامٌ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن ابن عمرَ.

قال[3]: وأخبرَني ابنُ طاووسٍ، عن عِكرمةَ بنِ خالد، عن ابنِ عمرَ قال: دَخلتُ على حفصةَ ونَسْواتُها[4] تَنطُفُ[5]، قلت: قد كان من أمر الناس ما تَرَيْن[6]، فلم يُجعَلْ لي من الأمر شيءٌ. فقالت: الحَقْ فإنهم يَنتظرونك، وأخشى أن يكونَ في احتِباسِكَ عنهم فُرقة. فلم تَدَعْهُ حتى ذهب. فلما تفرَّقَ الناسُ خَطبَ معاويةُ، قال: مَنْ كان يريدُ أن يتكلَّم في هذا الأمر فلْيُطلِعْ لنا قَرْنَهُ[7]، فلنحنُ أحقُّ بهِ مِنه ومن أبيه[8]. قال حَبيبُ بنُ مَسلمةَ: فهلَّا أجبتَه؟ قال عبدُ الله: فحللْتُ حُبْوَتي[9] وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر مِنكَ مَنْ قاتلكَ وأباكَ على الإسلام. فخشيتُ أن أقولَ كلمة تفرِّقُ بينَ الجَمع، وتسفِكُ الدمَ، ويُحمَلُ عني غيرُ ذلك، فذكرت ما أعدَّ اللهُ في الجِنان[10]. قال حَبيبٌ: حُفِظتَ وعُصِمتَ.

تقدم شرحها عند الحديث: ٣٢٠٥. ومطابقة الحديث للترجمة تأتي من حيث إن الله تعالى نصر نبيه ﷺ في غزوة الخندق بالصَّبا حيث ضرب وجوههم بالريح فهزمهم.

(٢) في (ه، ش): رغبوا.

(٣) قائل ذلك هو معمر. «الفتح»: (٧/ ٤٠٣).

(٤) قال الخطابي ـ كما في «عمدة القاري»: (١٧/ ١٨٥) ـ: «نسراتها» ليس بشيء، وإنما هو: نوساتها، يعني بتقديم الواو على السين، أي: ذوائبها. وهي كرواية محمود بن غيلان الآتية بإثر الحديث.

(٥) أي: تقطر.

(٦) أي: مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه، فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما، وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك.

(٧) أي: رأسه، أو صفحة وجهه.

(٨) أي: من ابن عمر وأبيه.

(٩) اسم من احتبى الرجل: إذا جمع ظهره وساقيه بثوب يربط طرفاه على الساقين.

(١٠) لا وجه لذكر هذا الحديث هنا إلا أن يقال: ذكر استطراداً لما قبله، لأن كلًّا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله عنهما. قاله العيني في «عمدة القاري»: (١٧/ ١٨٥).

■ قال محمود، عن عبدِ الرزَّاقِ: ونَوْساتُها. [محمد بن قدامة بن إسماعيل في كتاب «أخبار الخوارج» له كما في «التغليق»: (١١٣/٤)].

٤١٠٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزاب: «نَغزوهم ولا يَغزونَنا». [٤١١٠] [أحمد: ١٨٣٠٨].

٤١١٠- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ آدمَ: حَدَّثَنَا إسرائيلُ: سمعتُ أبا إسحاقَ يقول: سمعتُ سليمانَ بنَ صُرَدٍ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ حينَ أجلى[١] الأحزابُ عنه: «الآن نَغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسيرُ إليهم». [٤١٠٩] [أحمد: ١٨٣٠٨].

٤١١١- حَدَّثَنَا إسحاقُ: حدَّثَنا رَوحٌ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن محمدٍ، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال يومَ الخندقِ: «مَلأَ اللهُ عليهم بُيوتَهم وقبورَهم ناراً كما[٢] شَغَلونا عن الصلاة الوُسطى حتى غابتِ الشمس». [٢٩٣١] [أحمد: ٩٩٤، ومسلم: ١٤٢٠].

٤١١٢- حَدَّثَنَا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: حدَّثَنا هشامٌ، عن يحيى، عن أبي سلمةَ، عن جابرِ بنِ عبد الله أنَّ عمرَ بنَ الخطاب ﷺ جاءَ يومَ الخندقِ بعدَما غَربَتِ الشمسُ جَعلَ يَسبُّ كفَّارَ قُرَيش، وقال: يا رسولَ الله، ما كدتُ أن أصلِّيَ حتى كادَتِ الشمسُ أن تَغرُبَ. قال النبيُّ ﷺ: «واللهِ ما صلَّيْتُها». فنزلنا معَ النبيِّ ﷺ بُطْحانَ[٣]، فتوضَّأ للصلاة وتوضَّأنا لها، فصلَّى العصرَ بعدَما غربَتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى بعدَها المغربَ. [٥٩٦] [مسلم: ١٤٣٠].

٤١١٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عنِ ابن المنكدِر قال: سمعتُ جابراً يقول: قال رسول اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ: «مَن يأتينا بخبرِ القوم؟» فقال الزُّبيرُ: أنا. ثم قال: «من يأتينا بخبرِ القوم؟» فقال الزبير: أنا. ثم قال: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا. ثم قال: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَواريَّ[٤]، وإنَّ حَواريَّ الزبيرُ». [٢٨٤٦] [أحمد: ١٤٩٣٦، ومسلم: ٦٢٤٣].

٤١١٤- حَدَّثَنَا قُتيبة بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «لا إلهَ إلَّا الله وحدَه، أعزَّ جُندَه، ونصرَ عبدَه، وغلبَ الأحزابَ وحدَه، فلا شيءَ بعدَه». [أحمد: ٨٠٦٧، ومسلم: ٦٩١٠].

٤١١٥- حدَّثنا محمدٌ: أخبرَنا الفَزاريُّ وعبدةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى ﷺ يقول: دعا رسولُ الله ﷺ على الأحزابِ فقال: «اللهم مُنْزِلَ الكتاب، سريعَ الحساب، اهزمِ الأحزاب. اللهم اهزِمْهُم وزَلْزِلْهُم». [٢٩٣٣] [أحمد: ١٩١٠٧، ومسلم: ٤٥٤٣].

٤١١٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا موسى بنُ عقبة، عن سالمٍ ونافع، عن عبدِ الله ﷺ أن رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفَلَ منَ الغزو أوِ الحجِّ أو العمرة يبدأ فيكبِّر ثلاثَ مرارٍ، ثم يقول: «لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير. آيِبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربِّنا حامدون. صَدقَ الله وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه». [١٧٩٧] [أحمد: ٥٨٣٠، ومسلم: ٣٢٧٨].

٣٠ - بابُ مرجِعِ النبيِّ ﷺ منَ الأحزاب، ومخرجِهِ إلى بني قُرَيظةَ، ومحاصرَتِهِ إيَّاهم

٤١١٧- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُميرٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: لمَّا رجعَ النبيُّ ﷺ منَ الخندقِ ووَضعَ السلاحَ واغتسل، أتاهُ

---

(١) كذا في اليونينية وفرعها، وقال ابن حجر: أُجلي، ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم، وكسر اللام. أي: رجعوا عنه، وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم، بل بصنع الله تعالى لرسوله.

(٢) في: (ـهـ): كلما.

(٣) وادٍ بالمدينة.

(٤) كذا في اليونينية بلا ألف، وهذا على لغة ربيعة، فإنهم يكتبون المنصوب بغير ألف، ولكن على تقدير حذفها لا بد من قراءته منصوباً لأنه مصروف.

جبريلُ ﷺ، فقال: قد وضعتَ السلاحَ، واللهِ ما وَضعناه، فاخرجْ إليهم. قال: «فإلى أينَ؟» قال: ها هنا. وأشار إلى بَني قُريظةَ، فخرج النبيُّ ﷺ إليهم. [٤٦٣] [أحمد: ٢٤٢٩٥، ومسلم: ٤٥٩٨ مطولاً].

٤١١٨ـ حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ، عن حُميدِ بنِ هلالٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كأني أنظرُ إلى الغُبار ساطعاً في زُقاقِ بني غَنْمٍ، مَوكِبُ جبريلَ حين سار رسولُ الله ﷺ إلى بني قريظةَ. [٣٢١٤] [أحمد: ١٣٢٢٩].

٤١١٩ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ: حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزابِ: «لا يصلِّينَّ أحدٌ العصرَ إلَّا في بني قُريظةَ»، فأدركَ بعضَهُم العصرُ في الطريق، فقال بعضُهم: لا نصلِّي حتى نأتيَهَا، وقال بعضُهم: بل نصلِّي، لم يُرِدْ منا ذلك. فذُكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فلم يعنِّفْ واحداً منهم. [٩٤٦] [مسلم: ٤٦٠٢ وفيه: «الظهر» بدل: «العصر»].

٤١٢٠ـ حدَّثنا ابنُ أبي الأسود: حدثنا مُعتَمِرٌ. وحدَّثني خليفةُ: حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قال: سمعتُ أبي، عن أنسٍ ﷺ قال: كان الرجلُ يجعل للنبيِّ ﷺ النَّخلاتِ، حتى[١] افتتحَ قُرَيظةَ والنَّضِير. وإنَّ أهلي أمروني أن آتيَ النبيَّ ﷺ فأسألَهُ الذين كانوا أعطوهُ أو بعضَه، وكان النبيُّ ﷺ قد أعطاهُ أمَّ أيمنَ، فجاءت أمُّ أيمنَ فجعَلَتِ الثوبَ في عُنقي تقول: كلَّا والذي لا إلَه إلَّا هو، لا يُعطيكَهُم[٢] وقد أعطانيها ـ أو كما قالت ـ والنبيُّ ﷺ يقول: «لكِ كذا[٣]»، وتقول: كلا واللهِ، حتى أعطاها ـ حسِبتُ أنه قال[٤] ـ عَشَرَةَ أمثالِه. أو كما قال. [٢٦٣٠] [أحمد: ١٣٢٩١، ومسلم: ٤٦٠٤].

٤١٢١ـ حدَّثني محمدُ بن بشَّارٍ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن سعدٍ قال: سمعتُ أبا أُمامةَ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ ﷺ يقول: نزلَ أهلُ قريظةَ على حكمِ سعدِ بنِ مُعاذ، فأرسلَ النبيُّ ﷺ إلى سعدٍ فأتى على حمارٍ، فلما دَنا من المسجدِ قال للأنصار: «قوموا إلى سيِّدِكُمْ»، أو: «خَيرِكم[٥]» فقال: «هؤلاءِ نزلوا على حُكمكَ» فقال: تَقتُلُ مُقَاتِلَتَهُم، وتَسبِي ذَراريَّهم. قال: «قضيتَ بحُكْمِ الله». وربما قال: «بحُكْمِ المَلِك». [٣٠٤٣] [أحمد: ١١١٦٨، ومسلم: ٤٥٩٦].

٤١٢٢ـ حَدَّثَنا زكرياءُ بنُ يحيى: حَدَّثَنا عبد الله بنُ نُميرٍ: حدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندقِ، رماه رجلٌ من قُريشٍ يقال له: حِبَّانُ ابنُ العَرِقَة[٦]، رَماهُ في الأكحَل[٧]، فضَرب النبيُّ ﷺ خيمةً في المسجدِ ليَعودَهُ من قريبٍ. فلما رجعَ رسولُ الله ﷺ مِنَ الخندقِ وَضعَ السلاحَ واغتسلَ، فأتاهُ جبريلُ ﷺ وهو يَنفضُ رأسَهُ منَ الغبارِ، فقال: قد وَضعتَ السلاحَ، واللهِ ما وَضعتُه، اخرُجْ إليهم، قال النبيُّ ﷺ: «فأينَ؟» فأشارَ إلى بني قُرَيظةَ. فأتاهم رسولُ الله ﷺ فنزَلوا على حكمهِ، فردَّ الحكمَ إلى سعدٍ. قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتَلَ المقاتِلَةُ، وأن تُسبى النساءُ والذُّرِّيَّةُ، وأن تُقسَمَ أموالهم. قال هشامٌ: فأخبرَني أبي، عن عائشة أن سعداً قال: اللهمَّ إنكَ تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَكَ ﷺ وأخرَجوه. اللهمَّ فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بينَنا وبينَهم، فإن كان بَقيَ من حربِ قريشٍ شيءٌ، فأبقني له[٨] حتى أجاهدَهم فيك، وإن كنتَ وَضعتَ الحرب فافجرْها[٩] واجعلْ مَوتتي فيها.

---

(١) في (ق): حين.

(٢) في (س): يُعطيكم. وفي (ه): نعطيكم.

(٣) أي: من عندي بدل ذلك.

(٤) هو قول سليمان بن طَرْخان الراوي عن أنس، كأنه شك في قول أنس: عَشَرة أمثاله.

(٥) في (ه): أو أخيركم.

(٦) هي أمه، وهو لقبها لطيب ريحها. وفي (ه): وهو حِبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي.

(٧) هو عرق في وسط الذراع، إذا قطع لم يرقأ الدم.

(٨) في (ق، س): لهم.

(٩) أي: شقَّ الجراحة شقًّا واسعاً حتى أموت فيها وتتم لي الشهادة.

فانفَجَرتْ من لَبَّتِه[١]. فلم يَرُعْهم[٢] - وفي المسجد خيمةٌ من بني غِفارٍ - إلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخيمةِ، ما هذا الذي يأتينا من قِبلِكم؟ فإذا سعدٌ يَغذو[٣] جُرحُهُ دماً، فماتَ منها ﷺ. [٤٦٣][أحمد: ٢٤٢٩٤ و٢٤٢٩٥، ومسلم: ٤٥٩٨ و٤٦٠٠].

٤١٢٣ـ حَدَّثَنا الحجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ: أخبرَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عَدِيٌّ أنه سمِعَ البَراءَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ لحسَّان: «اهجُهُم - أو: هاجِهِم - وجبريلُ معَك». [٣٢١٣][أحمد: ١٨٦٥٠، ومسلم: ٦٣٨٧].

٤١٢٤ـ ■ وزاد إبراهيمُ بنُ طَهمانَ[٤]، عن الشَّيْبانيِّ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ قُريظةَ لحسَّانَ بنِ ثابتٍ: «اهجُ المشركين، فإن جبريلَ معَكَ». [٣٢١٣][أحمد: ١٨٥٢٦، ومسلم: ٦٣٨٧].

٣١ - بابُ غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ[٥]

وهي غزوةُ مُحاربِ خَصَفةَ من بني ثعلبةَ من غَطَفانَ[٦]، فنزلَ نخلاً[٧]، وهي بعدَ خيبر، لأن أبا موسى جاء بعدَ خيبرَ.

٤١٢٥ـ ■ وقال عبدُ الله بنُ رجاء[٨]: أخبرنا عمرانُ العطَّارُ[٩]، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن جابرِ بنِ عبد الله ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بأصحابِهِ في الخوفِ في غزوةِ السابعةِ، غزوةِ ذاتِ الرِّقاع. [٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧][أحمد: ١٤٩٢٨، ومسلم: ١٩٤٩ مطولاً].

■ قال ابنُ عبَّاسٍ: صلَّى النبيُّ ﷺ الخوفَ بذي قَرَدٍ[١٠]. [أحمد: ٢٠٦٣، والنسائي في «المجتبى»: ١٥٣٤. وإسناده صحيح].

٤١٢٦ـ ■ وقال بكرُ بنُ سَوادةَ[١١]: حدَّثني زيادُ بنُ نافعٍ، عن أبي موسى أنَّ جابراً حدَّثهم: صلَّى النبيُّ ﷺ بهم يومَ محاربٍ وثَعلبةَ. [٤١٢٥][أحمد: ١٤٩٢٩ بنحوه مطولاً].

٤١٢٧ـ ■ وقال ابنُ إسحاقَ[١٢]: سمعتُ وَهبَ بنَ كَيسانَ: سمعتُ جابراً: خَرجَ النبيُّ ﷺ إلى ذات الرِّقاع من نخلٍ، فلَقِيَ جمعاً من غَطفانَ فلم يكن قِتالٌ، وأخافَ الناسُ بعضُهُم بعضاً، فصلَّى النبيُّ ﷺ ركعتي الخوف. [٤١٢٥][أحمد: ١٤٩٢٨، ومسلم: ١٩٤٩ بنحوه مطولاً].

■ وقال يزيدُ، عن سَلَمَةَ: غزَوتُ معَ النبيِّ ﷺ يومَ القَرَدِ. [٤٢٧٣].

٤١٢٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ العَلاء: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن بُرَيد بنِ عبد الله بنِ أبي بُردةَ، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ في غَزَاةٍ ونحن

---

(١) اللبة: هي النحر. وفي (ه): ليته.

(٢) أي: لم يفزعهم.

(٣) أي: يسيل.

(٤) وصله النسائي في «الكبرى»: ٨٢٩٤، وإسناده على شرط البخاري.

(٥) سيأتي سبب تسميتها بذات الرِّقاع في الحديث: ٤١٢٨.

(٦) بإضافة محارب إلى خصفة للتمييز؛ لأن محارب في العرب جماعة، ومحارب هذا هو ابن خصفة، وهو ابن قيس بن غيلان بن إلياس بن مضر وقوله: من بني ثعلبة، يقتضي أن ثعلبة جدٌّ لمحارب، وليس كذلك، والصواب ما وقع عند ابن إسحاق وغيره: محارب خصفة وبني ثعلبة. بواو العطف.

(٧) موضع من نجد من أراضي غطفان.

(٨) في (ه): قال أبو عبد الله: وقال لي عبد الله. فيكون على هذه الرواية موصولاً. أما على رواية الأصل فيكون معلقاً، وقد وصله الحافظ في «التغليق»: (٤/ ١١٤ - ١١٥).

(٩) في (ه س): القطان. وهو الصواب.

(١٠) موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان.

(١١) وصله سعيد بنُ منصور في «سننه»: ٢٥٠٥ .

(١٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٤٢٠): لم أرَ هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق هكذا في شيءٍ من كتب المغازي ولا غيرها، والذي في السير تهذيب ابن هشام [ص٥٤٨ - ٥٤٩ (ط. الرسالة ناشرون)]: قال ابن إسحاق: حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال: خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب، فساق قصة الجمل. اهـ .

ستةُ نفرٍ بيننا بعيرٌ نَعتقِبه[١]، فنَقِبت أقدامُنا[٢]، ونقِبَت قدماي، وسَقَطتْ أظفاري، وكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخِرَق، فسُمِّيَت غزوةَ ذاتِ الرِّقاع لِما كنَّا نَعْصِبُ منَ الخِرَق على أرجُلِنا. وحدَّثَ أبو موسى بهذا ثم كرِهَ ذاكَ قال: ما كنتُ أصنع بأن أذكرَه. كأنه كَرِهَ أن يكون شيءٌ من عَمَلِهِ أفشاهُ. [مسلم: ٤٦٩٩].

٤١٢٩ـ • حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن يزيدَ بنِ رُومانَ، عن صالحِ بنِ خَوَّاتٍ[٣]، عمَّن شهِدَ رسولَ الله ﷺ يومَ ذاتِ الرِّقاع صَلَّى صلاةَ الخوفِ أن طائفةً صَفَّت معَه، وطائفةٌ وِجاهَ العدوِّ، فصلَّى بالتي معه ركعةً، ثم ثبتَ قائماً وأتمُّوا لأنفسِهم، ثم انصَرفوا فصفُّوا وِجاهَ العدوِّ، وجاءتِ الطائفةُ الأُخرى فصلَّى بهم الركعةَ التي بَقِيت من صلاتِه، ثم ثبتَ جالساً وأتمُّوا لأنفسِهم، ثم سلَّمَ بهم. [٤١٣١][أحمد: ٢٣١٣٦، ومسلم: ١٩٤٨].

٤١٣٠ـ ■ وقال مُعاذٌ[٤]: حدَّثَنا هشامٌ، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بنخلٍ. فذكَر صلاةَ الخوف. [٤١٢٥][أحمد: ١٥٠١٩، ومسلم بنحوه: ١٩٤٩].

قال مالك[٥]: وذلك أحسنُ ما سمعتُ في صلاةِ الخوفِ.

■ تابعهُ الليثُ، عن هِشامٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ أن القاسمَ ابنَ محمدٍ حدَّثه: صلَّى النبيُّ ﷺ في غزوةِ بني أنمارٍ. [البخاري في «التاريخ الكبير» كما في «التغليق»: (٤/ ١١٩)].

٤١٣١ـ • حَدَّثَنَا مسددٌ: حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن صالحِ بنِ خَوَّاتٍ، عن سهلِ بنِ أبي حَثْمةَ قال: يقومُ الإمامُ مستقبلَ القبلةِ، وطائفةٌ منهم معه، وطائفةٌ من قِبَلِ العدوِّ وجوهُهم إلى العدوِّ، فيُصلِّي بالذين معَه ركعةً، ثم يقومون فيَركعون لأنفسِهم رَكعةً، ويسجدونَ سَجدَتين في مكانهم. ثم يَذهَبُ هؤلاء إلى مَقام أولئك[٦] فيركعُ بهم ركعةً، فله ثنتان، ثم يَركعونَ ويسجدونَ سجدَتين[٧]. [أحمد: ١٥٧١٠].

حَدَّثَنَا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسم، عن أبيهِ، عن صالحِ بنِ خَوَّاتٍ، عن سهلِ بن أبي حَثْمةَ، عن النبيِّ ﷺ[٨]. [أحمد: ١٥٧١٢، ومسلم: ١٩٤٧].

---

(١) أي: يركبه كل واحدٍ منا نوبةً.

(٢) أي: قرحت من الحفاء.

(٣) ذكر الدارقطني أنَّ هذا الحديث اختُلف في وقفه وإرساله.

فأخرجه البخاري هنا من طريق يزيد بن رومان، عن صالح بن خوّات، عمَّن شهد رسول الله ﷺ.

وأخرجه بعد الرواية: ٤١٣١ من طريق شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن صالح بن خوّات، عن سهل بن أبي حثمة، عن النبيّ ﷺ.

وأخرجه في الرواية: ٤١٣١ من حديث يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن صالح، عن سهل بن أبي حثمة موقوفاً. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٠٩ـ ٢١٠.

قال الحافظ ابن حجر: واختُلف فيه على صالح اختلافاً آخر، فقيل: عنه، عن أبيه خوات بن جبير، وهذه رواية أبي أويس، عن يزيد بن رومان، أخرجها ابن منده في «معرفة الصحابة»، وكذلك أخرجه البيهقي [في «السنن الكبرى»: (٣/ ٢٥٣)] من طريق عبيد الله بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن أبيه. وجزم النووي في «تهذيبه» [١/ ١٧٨] بأنه خوات بن جبير.

وقيل: إن اسم المبهم في رواية يزيد بن رومان هو سهل بن أبي حثمة، لأن القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة، وهذا هو الظاهر من رواية البخاري. ثم قال الحافظ: ويحتمل أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حثمة، فلذلك يبهمه تارة ويُعيِّنه أخرى، إلا أنَّ تعين كونها كانت ذات الرقاع إنما هو في روايته عن أبيه، وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبيّ ﷺ.

وأما تعارض الرفع والوقف في حديث سهل، فالرفع مشهور عنه، والله أعلم. انظر «هدي الساري» ص٣٦٩، و«فتح الباري»: (٧/ ٤٢٢).

(٤) لم نجده من طريق معاذ عن هشام، وله طرق أخرى عن هشام. انظر «التغليق»: (٤/ ١١٨)، و«الفتح»: (٧/ ٤٢٣).

(٥) هو موصول بالإسناد المذكور: ٤١٢٩.

(٦) بعدها في (ه س): فيجيء أولئك.

(٧) راجع التعليق على الحديث: ٤١٢٩.

(٨) زاد في (ه): مثلَهُ.

حدثني محمدُ بنُ عُبَيدِ الله: حدثني ابنُ أبي حازمٍ، عن يحيى سمعَ القاسمَ: أخبرني صالحُ بنُ خَوَّاتٍ، عن سهلٍ حدثَه قولَه[1]. [٤١٢٩] [أحمد: ١٥٧١١].

٤١٣٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني سالمٌ أن ابنَ عمرَ رضي الله عنهما قال: غزَوتُ مع رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نجدٍ، فوازينا العدو فصافَفْنا لهم[2]. [٩٤٢] [أحمد: ٦٣٧٨].

٤١٣٣ـ حَدَّثَنَا مسددٌ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبد اللهِ بنِ عمر، عن أبيهِ أن رسول اللهِ ﷺ صلَّى بإحدَى الطائفتَينِ، والطائفةُ الأخرَى مواجِهةُ العدوِّ، ثم انصرفوا فقاموا في مَقام أصحابهِم، فجاء أولئكَ فصلَّى بهِم رَكعةً، ثمَّ سلَّم عليهِم، ثم قام هؤلاء فقضَوا ركعَتَهم، وقام هؤلاء فقَضوا ركعتَهُم. [٩٤٢] [أحمد: ٦٣٥١، ومسلم: ١٩٤٢].

٤١٣٤ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمان: حدثنا[3] شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سِنَانٌ وأبو سلمةَ أنَّ جابراً أخبرَ أنه غَزا معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نجدٍ. [٢٩١٠] [أحمد: ١٤٣٣٥ مطولاً، ومسلم: ٥٩٥١].

٤١٣٥ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سليمان، عن محمدِ بنِ أبي عَتيقٍ، عن ابن شهابٍ، عن سِنان بن أبي سنانٍ الدُّؤَليِّ، عن جابرِ بنِ عبد اللهِ رضي الله عنهما أخبرَه أنه غزا مع رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نجدٍ، فلما قَفَلَ رسولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ معه، فأدرَكَتهُمُ القائلةُ[4] في وادٍ كثيرِ العضاهِ، فنزلَ رسولُ اللهِ ﷺ وتفرَّقَ الناسُ في العِضاهِ يَستظِلُّون بالشَّجر، ونزلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرةٍ فعلَّقَ بها سيفَه. قال جابرٌ: فنمنا نومةً، ثم إذا رسولُ الله ﷺ يَدعونا، فجئناهُ، فإذا عندَهُ أعرابيٌّ جالسٌ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ هذا اخترَط سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقَظتُ وهوَ في يدِهِ صَلتاً، فقال لي: مَن يَمنعُكَ مني؟ قلتُ: الله، فها هو ذا جالسٌ»، ثم لم يُعاقِبْهُ رسولُ الله ﷺ. [٢٩١٠] [أحمد: ١٤٣٣٥، ومسلم: ٥٩٥٠].

٤١٣٦ـ ■ وقال أبانُ[5]: حدثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن جابرٍ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بذاتِ الرِّقاع، فإذا أتينا على شجرةٍ ظليلةٍ تركناها للنبيِّ ﷺ. فجاء رجلٌ من المشركينَ وسيفُ النبيِّ ﷺ معلقٌ بالشجرةِ. فاخترَطهُ، فقال: تخافني؟ قال: «لا». قال: فمن يَمنعُكَ مني؟ قال: «الله». فتهدَّدَه أصحابُ النبيِّ ﷺ، وأُقيمَتِ الصلاة فصلَّى بطائفةٍ ركعَتين، ثم تأخَّروا، وصلَّى بالطائفةِ الأخرَى ركعَتين، وكان للنبيِّ ﷺ أربعٌ وللقوم ركعتين[6]. [٢٩١٠] [أحمد ١٤٩٢٨، ومسلم: ١٩٤٩].

■ وقال مسدَّدٌ، عن أبي عوانةَ، عن أبي بشرٍ: اسمُ الرجُلِ: غَوْرَثُ بنُ الحارثِ. وقاتلَ فيها محاربَ خَصَفة. [مسدد في «مسنده» كما في «التغليق»: (٤/ ١٢١)].

٤١٣٧ـ ■ وقال أبو الزُّبَير[7]، عن جابرٍ: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ بنخلٍ[8] فصلَّى الخوفَ. [٤١٢٥] [أحمد ١٥٠١٩، ومسلم بنحوه: ١٩٤٩].

■ وقال أبو هريرةَ: صليتُ معَ النبيِّ ﷺ غزوةَ[9] نجدٍ صلاةَ الخوفِ [أحمد: ٨٢٦٠، وأبو داود: ١٢٤٠، والنسائي في «المجتبى»: ١٥٤٤، وإسناده صحيح]. وإنما جاء أبو هريرة إلى النبيِّ ﷺ أيامَ خيبرَ [٢٨٢٧].

٣٢ ـ بابُ غزوةِ بني المُصْطَلِقِ من خُزاعةَ، وهي غزوةُ المُرَيسيعِ

■ قال ابنُ إسحاقَ: وذلكَ سنةَ سِتٍّ. [انظر «سيرة ابن هشام» ص٥٩٥ (ط. الرسالة ناشرون)].

---

(١) راجع التعليق على الحديث: ٤١٢٩.

(٢) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن غزوته ﷺ قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع.

(٣) في (ه ط): أخبرنا.

(٤) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٩١٠.

(٥) وصله أحمد: ١٤٩٢٨، ومسلم: ١٩٤٩.

(٦) في (ه): ركعتان.

(٧) وصله أحمد: ١٥٠١٩، ومسلم: ١٩٤٦.

(٨) تقدم شرحها قبل الحديث: ٤١٢٥.

(٩) في (ق): في غزوة.

■ وقال موسى بنُ عقبةَ: سنةَ أربعٍ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٥٥) لكن قال: سنة خمس. وانظر «الفتح»: ٦ ٤٣٠)].

■ وقال النعمانُ بنُ راشدٍ، عنِ الزُّهريِّ: كان حديثُ الإفكِ في غزوةِ المريسيعِ. [ابن حجر في «التغليق»: ٤: ١٢٣)].

٤١٣٨ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ، عن محمد بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ، عنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ أنه قال: دخلتُ المسجدَ فرأيتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ فجلستُ إليه، فسألتُه عن العزلِ، قال أبو سعيد: خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ بني المصطَلقِ، فأصَبنا سَبْياً مِن سَبي العرب، فاشتَهَينا النساءَ، واشتدَّتْ[1] علينا العُزبة، وأحببنا العَزلَ، فأردنا أن نَعزلَ، وقلنا: نعزلُ ورسولُ اللهِ ﷺ بينَ أظهُرِنا قبل أن نسألَه؟ فسألناهُ عن ذلكَ، فقال: «ما عليكم أن لا تفعلوا، ما من نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامةِ إلّا وهي كائنة». [٢٢٢٩] [أحمد: ١١٦٤٧، ومسلم: ٣٥٤٤].

٤١٣٩ـ حَدَّثَنَا محمودٌ: حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن جابرِ بنِ عبد الله قال: غَزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ غزوةَ نجدٍ، فلمَّا أدركَتْهُ القائلة[2] وهو في وادٍ كثيرِ العِضاهِ، فنزلَ تحت شجرة واستظلَّ بها وعلَّق سيفَه، فتفرَّقَ الناسُ في الشجر يستظِلُّون. وبَينا نحنُ كذلك إذ دَعانا رسولُ اللهِ ﷺ، فجئنا، فإذا أعرابيٌّ قاعدٌ بين يديه فقال: «إنَّ هذا أتاني وأنا نائم، فاخترَطَ سيفي، فاستيقَظْتُ وهو قائمٌ على رأسي مخترِطٌ صلتاً، قال: من يَمنعُكَ مني؟ قلت: الله. فشامَه[3] ثمَّ قعد، فهو هذا». قال: ولم يُعاقِبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ [٢٩١٠] [أحمد: ١٤٣٣٥، ومسلم: ٥٩٥٠].

٣٣ - بابُ غزوةِ أنمارٍ

٤١٤٠ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حدَّثَنا ابنُ أبي ذئب: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ عبد الله بنِ سُراقةَ، عن جابرِ بنِ عبد الله الأنصاريِّ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ أنمارٍ يُصلي على راحلَتِه متوجِّهاً قِبَلَ المشرقِ متطوِّعاً. [٤٠٠] [أحمد: ١٤٢٠٠].

٣٤ - بابُ حديثِ الإفكِ

والأفَكِ، بمنزلةِ النِّجْس والنَّجَس، يقال: إفْكُهُم[4].

٤١٤١ـ حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا إبراهيمُ ابنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابن شهابٍ قال: حدَّثني عُروةُ ابنُ الزُّبير وسعيدُ بنُ المسيَّبِ وعلقمةُ بنُ وقَّاصٍ وعُبيد اللهِ ابنُ عبدِ الله بن عتبة بنِ مسعود، عن عائشةَ ﵂ زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، وكلُّهم حدَّثني طائفةً من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبتَ له اقتصاصاً[5]، وقد وَعَيْتُ عن كلِّ رجلٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني عن عائشةَ، وبعضُ حديثهم يصدِّقُ بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى لهُ من بعضٍ، قالوا: قالت عائشة: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفَراً أقرَعَ بينَ أزواجه، فأيُّهنَّ خَرجَ سهمُها خرجَ بها رسولُ الله ﷺ معه. قالت عائشة: فأقرَعَ بينَنا في غزوةٍ غزاها، فخرجَ فيها سهمي، فخرجتُ معَ رسولِ الله ﷺ بعدَما أُنزلَ الحجابُ، فكنتُ أُحمَلُ في هَودَجي[6] وأُنزَلُ فيه. فسِرنا، حتى إذا فرغَ رسولُ الله ﷺ من غزوتِهِ تلكَ وَقفلَ دَنَونا[7] مِنَ المدينة قافلينَ آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل فمَشَيْتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ، فلما قَضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي[8]، فَلمستُ صدري، فإذا

---

(١) في (ص): واشتدَّ.
(٢) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٩١٠.
(٣) أي: أغمده.
(٤) بعده في النسخة التي شرح عليها القسطلاني: (٦/ ٣٣٨): وأَفَكُهم وأَفَّكَهم، وفي (س ه) بعدها: فمن قال: «أَفَكَهُم» يقول: صَرَفهم عن الإيمان وكذَّبَهُم، كما قال: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩]: يُصرفُ عنه من صُرِفَ.
(٥) أي: سياقاً.
(٦) في (ـ): هودج.
(٧) في (ه): ودنونا.
(٨) الموضع الذي نزلت به.

عِقدٌ لي من جَزْعِ ظَفارِ[1] قدِ انقطعَ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه.

قالت: وأقبلَ الرَّهط الذين كانوا يُرحِّلونني[2]، فاحتملوا هَودَجي، فرَحَلوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ عليه، وهم يَحسبونَ أني فيه ـ وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يَهبُلْنَ ولم يَغشَهنَّ اللحمُ، إنما يأكلن العُلْقَةَ[3] من الطعام ـ فلم يَستنكِرِ القومُ خِفةَ الهودج حينَ رفعوه وحملوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبعثوا الجملَ فساروا، ووجدتُ عقدي بعدما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنازِلَهم وليسَ بها منهم داعٍ ولا مجيبٌ. فتيمَّمتُ[4] منزلي الذي كنتُ بهِ، وظنَنتُ أنهم سيَفقِدوني فيرجعونَ إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلَبَتْني عيني فنِمتُ، وكان صَفوانُ بنُ المعطَّل السُّلَميُّ ثم الذَّكْوانيُّ من وراء الجيشِ، فأصبحَ عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ، فعرَفني حينَ رآني، وكان رآني قبلَ الحجاب، فاستيقظْتُ باسترجاعهِ حينَ عَرفني، فخمَّرتُ وجهي بجِلبابي. وواللهِ ما تكلَّمنا بكلمةٍ، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه، وهوَى حتى أناخَ راحِلتَه، فوطِئَ على يدِها، فقمتُ إليها فركبتُها، فانطلق يَقود بي الراحلة حتى أتينا الجيشَ موغِرِين[5] في نحرِ الظهيرة وهم نُزول. قالت: فهلَكَ مَن هلك. وكان الذي تولَّى كِبْرَ الإفكِ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلولَ.

قال عروة: أُخبرتُ أنه كان يُشاع ويُتحدَّث به عندَه فيُقِرُّه وَيَستمِعُهُ ويستوشيه[6]. وقال عروةُ أيضاً: لم يسمَّ من أهلِ الإفكِ أيضاً إلا حسَّانُ بنُ ثابتٍ، ومِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ، وحَمْنةُ بنتُ جَحشٍ في ناسٍ آخَرين لا عِلمَ لي بهم، غيرَ أنهم عُصبةٌ ـ كما قال الله تعالى[7] ـ وإنَّ كِبْرَ[8] ذلك يقال: عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلولَ. قال عروة: كانت عائشة تكرَه أن يُسَبَّ عندَها حَسَّانُ وتقول: إنه الذي قال:

فإنَّ أبي ووالِدَه وعِرضي ... لعِرضِ محمدٍ منكمْ وِقاءُ

قالت عائشة: فقَدِمنا المدينةَ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً، والناسُ يُفيضونَ في قولِ أصحابِ الإفك، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلك، وهو يَريبُني في وَجعي أني لا أعرِفُ من رسولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الذي كنتُ أرَى منه حينَ أشتكي، إنما يَدخلُ عليَّ رسول الله ﷺ فيُسلِّم، ثم يقول: «كيفَ تِيكم؟» ثمَّ ينصرف، فذلكَ يُريبُني ولا أشعُرُ بالشرِّ، حتى خرَجتُ حينَ نَقَهت، فخَرجتُ معَ أمِّ[9] مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصعِ ـ وكان مُتبرَّزَنا، وكنَّا لا نخرجُ إلَّا ليلاً إلى ليلٍ ـ وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنُفَ قريباً من بيوتِنا، قالت: وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَل في البرِّيةِ قِبَلَ الغائط، وكنا نَتأذَّى بالكُنُفِ أن نَتَّخِذها عندَ بُيوتنا. قالت: فانطلَقتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ ـ وهي ابنةُ أبي رُهم بنِ المطلبِ بنِ عبدِ مَنافٍ، وأمُّها بنتُ صَخرِ بنِ عامرٍ خالةُ أبي بكر الصدِّيق، وابنُها مِسطحُ بنُ أُثاثةَ بنِ عَبَّاد بنِ المطَّلب ـ فأقبلتُ أنا وأمُّ مِسْطحٍ قِبَلَ بيتي حينَ فرغنا من شأننا، فعَثَرتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها فقالت: تَعِسَ مِسطحٌ، فقلت لها: بئسَ ما قلتِ، أتسُبِّينَ رجلاً شهِدَ بَدراً؟ فقالت: أي هَنْتاهُ، ولم تسمَعي ما قال؟ قالت: وقلتُ: ما قال؟ فأخبرَتْني بقولِ أهلِ الإفك. قالت: فازدَدتُ مَرَضاً على مَرَضي. فلما رَجَعتُ إلى بيتي دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، فسلَّم ثمَّ قال: «كيفَ تِيكم؟» فقلتُ له: أتأذَنُ لي أن آتيَ أبوَيَّ؟ قالت: وأريدُ أن أستَيقنَ

---

(١) في (ه): أظفار. وتقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث ٢٦٦١.

(٢) في (ه ط س): يرحّلون بي.

(٣) أي: القليل.

(٤) أي: قصدت.

(٥) أي: داخلين في الوَغْرة، وهي شدة الحر.

(٦) أي: يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه.

(٧) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١]

(٨) أي: متولي معظمه. وجاء في هامش الأصل: لم يضبط همزة «إن» في اليونينية. وضبطت بالكسر في بعض النسخ التي يوثق بها. كتبه مصححه.

(٩) في (ه): فخرجت معي أمّ.

تخبرَ مِن قِبَلِهما. قالت: فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ. فقلتُ لأمي: يا أُمَّتاهُ، ماذا يَتحدَّثُ الناس؟ قالت: يا بُنَيَّةُ، هوِّني عليك. فواللهِ لقلما كانتِ امرأةٌ قطُّ وَضِيئةً عندَ رجلٍ يحبُّها لها ضَرائرُ إلَّا كثَّرنَ[1] عليها. قالت. فقلت: سُبحانَ الله، أوَ لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟ قالت: فبكيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دَمعٌ، ولا أكتَحِلُ بنومٍ، ثمَّ أصبحتُ أبكي.

قالت: ودَعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأسامةَ بنَ زيدٍ حِينَ استَلْبَثَ الوحيُ يسألهما ويَستشيرهما في فِراقِ أهلِه. قالت: فأما أسامة فأشارَ على رسولِ الله ﷺ بالذي يعلم من براءةِ أهلِه وبالذي يَعلَم لهم في نفسه، فقال أسامةُ: أهلَكَ[2]، ولا نعلمُ إلا خيراً. وأما عليٌّ فقال: يا رسولَ الله، لم يُضيِّقِ اللهُ عليك، والنساءُ سِواها كثير، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ. قالت: فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بريرةَ، فقال: «أي بَريرةُ، هل رأيتِ من شيءٍ يَريبكِ؟» قالت له بريرة: والذي بعثَكَ بالحقِّ، ما رأيتُ عليها أمراً قطُّ أغمِصهُ[3]، غيرَ أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عن عَجين أهلِها، فتأتي الداجِنُ فتأكلُه. قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ مِن يومِهِ، فاستعذَرَ[4] من عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ - وهوَ على المنبرِ - فقال: «يا معشرَ المسلمينَ، مَن يَعذِرني من رجلٍ قد بلَغَني عنه أذاهُ في أهلي، واللهِ ما علمتُ على أهلي إلَّا خيراً. ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلَّا خيراً، وما يَدخلُ على أهلي إلَّا معي». قالت: فقام سعدُ بنُ مُعاذٍ - أخو بني عبد الأشهل - فقال: أنا يا رسولَ الله أعذِرك، فإن كان منَ الأوس ضرَبتُ عُنقه، وإن كان من إخواننا منَ الخزرَج أمرتَنا ففعلنا أمرَك. قالت: فقام رجلٌ منَ الخزرج - وكانت أمُّ حسَّانَ بنتَ عمِّه من فخذه، وهوَ سعدُ بنُ عُبادةَ، وهو سيِّد الخزرج. قالت: وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتمَلَته الحميَّة - فقال لسعد: كذَبتَ لعَمرُ الله، لا تقتُلُهُ ولا تقدِرُ على قَتلِه، ولو كان من رَهطِكَ ما أحبَبتَ أن يُقتَلَ. فقام أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ - وهو ابن عمِّ سعدٍ - فقال لسعدِ بنِ عُبادةَ: كذبتَ، لعَمْرُ الله لنقتُلَنَّه، فإنكَ منافقٌ تجادِل عن المنافقين. قالت: فثارَ الحيَّانِ الأوسُ والخزرجُ، حتى همُّوا أن يَقتتِلوا ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المِنبر. قالت: فلم يَزَل رسولُ الله ﷺ يُخفِّضُهم حتى سَكتوا وسكتَ.

قالت: فبكيتُ يومي ذلكَ كلَّهُ لا يَرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحلُ بنوم. قالت: وأصبحَ أبوايَ عندي وقد بَكَيتُ ليلَتَين ويوماً لا يرقأ لي دمعٌ، ولا أكتحلُ بنومٍ، حتى إنِّي لأظنُّ أنَّ البُكاء فالقٌ كبِدي. فبينا أبوايَ جالِسان عندي وأنا أبكي فاستأذنَتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار، فأذِنتُ لها، فجلَسَت تبكي معي. قالت: فبينا نحن على ذلك دخلَ رسولُ الله ﷺ علينا فسلَّمَ، ثمَّ جلَس. قالت: ولم يَجلِسْ عندي منذ قِيلَ ما قيلَ قَبلَها، وقد لبث شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيءٍ. قالت: فتشهَّدَ رسولُ الله ﷺ حين جلسَ، ثم قال: «أما بعدُ، يا عائشة إنه بلغَني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وإن كنتِ ألممتِ بذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثم تابَ تابَ اللهُ عليه». قالت: فلَّما قضى رسولُ الله ﷺ مَقالَته، قَلَصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قَطرةً، فقلتُ لأبي: أجِبْ رسولَ اللهِ ﷺ عني فيما قال، فقال أبي: واللهِ ما أدري ما أقول لرسولِ الله ﷺ. فقلت لأمي: أجيبي رسولَ الله ﷺ فيما قال، قالت أمي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلتُ - وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأ من القرآن كثيراً -: إني والله لقد علمتُ لقد سمعتُم هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفُسِكم وصدَّقتُم به، فلَئن قلت لكم: إني بريئةٌ لا تصدِّقوني، ولئنِ اعترفتُ لكم بأمرٍ - واللهُ يعلم أني منه بريئة - لتُصَدِّقُنِّي، فواللهِ لا أجِدُ لي ولكم مثلاً إلَّا أبا يوسفَ حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

---

(١) في (ف): أكثرن.

(٢) رواية النصب على تقدير: أمسك أهلك.

(٣) أي: أعيبه عليها.

(٤) أي: طلب من يعذره منه، أي: ينصفه، قال الخطابي: يحتمل أن يكون معناه: من يقوم بعذره فيما رمى أهلي به من المكروه، ومن يقوم بعذري إذا عاقبته على سوء ما صدر منه؟ ورجح النووي هذا الثاني.

ثمَّ تحوَّلتُ واضطجعتُ على فراشي، واللهُ يعلم أني حينئذٍ بريئةٌ، وأنَّ اللهَ مبرِّئي ببراءتي. ولكنْ واللهِ ما كنتُ أظنُّ أنَّ اللهَ مُنْزِلٌ في شأني وحياً يُتلى، لَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلَّم اللهُ فيَّ بأمرٍ، ولكن كنتُ أرجو أن يَرى رسولُ الله ﷺ في النوم رُؤيا يُبرِّئُني اللهُ بها، فواللهِ ما رامَ رسولُ الله ﷺ مَجلِسه، ولا خرَج أحدٌ من أهل البيت حتى أُنزلَ عليه، فأخذهُ ما كان يأخذهُ منَ البُرَحاءِ[١]، حتى إنه لَيتحدَّرُ منهُ العرَق مثلُ الجُمَان ـ وهوَ في يومٍ شاتٍ ـ من ثِقَلِ القولِ الذي أُنزلَ عليهِ. قالت: فسُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ وهو يَضحكُ، فكانت أوَّلَ كلمةٍ تكلَّمَ بها أن قال: «يا عائشةُ، أمَّا اللهُ فقد برأكِ». قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: واللهِ لا أقومُ إليه، فإني لا أحمدُ إلَّا اللهَ عزَّ وجلَّ. قالت: وأنزلَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ العَشْرَ الآيات [النور: ١١]. ثم أنزلَ اللهُ هذا في براءتي. قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ ـ وكانَ يُنفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثةَ لقرابتهِ منهُ وفَقْرِه ـ: واللهِ لا أُنفِقُ على مِسْطَحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ ما قال. فأنزلَ الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]. قال أبو بكر الصِّدِّيق: بَلى واللهِ، إني لأُحِبُّ أن يَغفرَ اللهُ لي. فرَجعَ إلى مِسْطحٍ النفقةَ التي كان يُنفِقُ عليه وقال: واللهِ لا أنزِعُها منه أبداً. قالت عائشةُ: وكان رسولُ اللهِ ﷺ سألَ زينبَ بنتَ جَحشٍ عن أمري، فقال لزينبَ: «ماذا علمتِ أو رأيتِ؟» فقالت: يا رسولَ اللهِ أحمِي سمعي وبصري، واللهِ ما علمتُ إلَّا خيراً. قالت عائشة: وهيَ التي كانت تُسامِيني[٢] من أزواجِ النبيِّ ﷺ، فعصَمَها اللهُ بالوَرَع. قالت: وطَفِقَت أختُها حَمْنَةُ تحاربُ لها، فهلكتْ فيمن هلك.

قال ابنُ شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاءِ الرَّهْط. ثم قال عروة: قالت عائشة: واللهِ إنَّ الرجُلَ الذي قيلَ[٣] لهُ ما قيل ليقول: سُبحانَ الله، فوالذي نفسي بيدِه ما كشفتُ من كَنَفِ أنثى[٤] قطُّ. قالت: ثمَّ قُتِل بعدَ ذلك في سبيل الله. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٤، ومسلم: ٧٠٢١].

٤١٤٢ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ قال: أملى عليَّ هشامُ بنُ يُوسفَ من حِفظِهِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ قال: قال لي الوليدُ بنُ عبدِ الملك: أبلَغَك أنَّ علياً كان فيمن قذفَ عائشةَ؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرَني رجلان من قومكَ ـ أبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وأبو بكرِ بن عبدِ الرحمن بن الحارث ـ أن عائشةَ ﵂ قالت لهما: كان عليٌّ مُسَلِّماً[٥] في شأنها[٦].

٤١٤٣ـ ● حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن حُصَيْنٍ، عن أبي وائلٍ قال: حدَّثني مَسروقُ بنُ الأجدعِ[٧] قال: حدَّثتني أمُّ رُومانَ ـ وهيَ أمُّ عائشة ﵄ ـ قالت: بَينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشة إذ وَلجت امرأةٌ من الأنصار فقالت: فَعلَ اللهُ بفلانٍ وفَعل. فقالت أمُّ رُومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمَن حدَّث الحديثَ. قالت: وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا. قالت عائشةُ: سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالت: نعم. قالت: وأبو بكرٍ؟ قالت: نعم. فخرَّت مَغشيًّا عليها. فما أفاقَت إلَّا وعليها حُمَّى بنافضٍ[٨]، فطرَحتُ عليها ثيابها فغطَّيتُها. فجاء النبيُّ ﷺ فقال: «ما شأنُ هذه؟» قلتُ: يا رسول الله، أخذَتْها الحمى بنافِضٍ. قال: «فلعلَّ في حديثٍ تُحُدِّثَ به؟» قالت: نعم. فقعدَت عائشةُ فقالت: والله لئن حَلفتُ لا تُصدِّقوني، ولئن قُلتُ لا تعذِروني، مَثَلي ومثَلُكم كيعقوبَ وبنيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

---

(١) أي: من الشدة من ثقل الوحي.

(٢) أي: تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ.

(٣) تعني صفوان بن معطل.

(٤) أي: سترها، وهو كناية عن عدم الجماع.

(٥) بالكسر، أي: ساكتاً، وعلى رواية الفتح من السلامة من الخوض فيه.

(٦) بعده في (ه): فراجعوه فلم يرجع، وقال: مسلَّماً بلا شك فيه، وعليه كان في أصل العتيق كذلك.

(٧) انظر التعليق على سماع مسروق من أم رومان عند الحديث الآتي برقم: ٤٦٩١.

(٨) أي: برعدة.

قالت: وانصرَفَ ولم يقلْ شيئاً. فأنزَلَ اللهُ عُذرَها. قالت: بحمد الله، لا بحمدِ أحدٍ ولا بحمدِك. [٣٣٨٨] [أحمد: ٢٧٠٧٠].

٤١٤٤ـ حدَّثني يحيى: حَدَّثَنا وكيعٌ، عن نافع بنِ عمرَ، عنِ ابن أبي مُليكةَ، عن عائشةَ ﵂ كانت تَقرأ: (إِذ تَلِقُونَهُ[١] بألسنتكم) وتقول: الوَلْقُ: الكذِب. قال ابنُ أبي مُلَيكةَ: وكانت أعلمَ من غيرها بذلك؛ لأنه نزَل فيها. [٤٧٥٢].

٤١٤٥ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حَدَّثَنا عبدةُ، عن هشامٍ، عن أبيهِ قال: ذهبتُ أسبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت: لا تَسُبَّهُ، فإنه كان يُنافح عن رسولِ اللهِ ﷺ. وقالت عائشة: استأذنَ النبيَّ ﷺ في هجاء المشركين، قال: «كيف بنسَبي؟» قال: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعَرةُ من العَجين. [٣٥٣١] [مسلم: ٦٣٩٠].

٤١٤٥/م ـ وقال محمدٌ[٢]: حَدَّثَنا عثمانُ بن فَرْقَدٍ: سمعتُ هشاماً، عن أبيهِ قال: سبَبْتُ حسَّانَ، وكان ممن كثَّر عليها.

٤١٤٦ـ حدَّثني بِشرُ بنُ خالدٍ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ قال: دخلنا على عائشةَ ﵂، وعندها حسَّانُ بنُ ثابت يُنشِدُها شِعراً يُشَبِّبُ بأبياتٍ له وقال:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ
وتصبحُ غَرْثى من لحومِ الغوافلِ[٣]

فقالت له عائشة: لكنَّكَ لستَ كذلك[٤].

قال مَسروقٌ: فقلتُ لها: لمَ تأذَني[٥] له أن يَدخلَ عليكِ وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فقالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى؟ قالت له: إنه كان يُنافحُ ـ أو: يُهاجي ـ عن رسولِ اللهِ ﷺ. [٤٧٥٥، ٤٧٥٦] [مسلم: ٦٣٩١].

٣٥ ـ بابُ غزوةِ[٦] الحُدَيبيَةِ

وقولِ الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

٤١٤٧ـ حَدَّثَنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ قال: حدَّثني صالحُ بنُ كَيْسانَ، عن عُبَيد الله بنِ عبدِ الله، عن زيدِ بنِ خالدٍ ﵁ قال: خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الحُدَيبيَةِ، فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلةٍ، فصلَّى لنا رسولُ الله ﷺ الصبحَ، ثمَّ أقبلَ علينا، فقال: «أتدرونَ ماذا قال ربُّكم؟» قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، فقال: «قال الله: أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي. فأمَّا من قال: مُطرنا برحمةِ الله وبرزقِ الله وبفضل الله، فهو مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ[٧]، وأما من قال: مُطرنا بنجمِ كذا فهو مؤمنٌ بالكوكبِ[٧] كافرٌ بي». [٨٤٦] [أحمد: ١٧٠٣٥، ومسلم: ٢٣١].

٤١٤٨ـ حَدَّثَنا هُدْبةُ بنُ خالد: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قتادةَ أنَّ أنساً ﵁ أخبرَه قال: اعتمرَ رسولُ الله ﷺ أربعَ عُمَرٍ كلُّهنَّ في ذي القَعدة، إلَّا التي كانت مع حجَّته: عمرةً من الحُديبية في ذي القعدة، وعمرةً من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرةً من الجِعْرَانة حيث قسم غنائم حُنَين في ذي القعدة، وعمرةً مع حَجَّتِه. [١٧٧٨] [أحمد: ١٣٥٦٥، ومسلم: ٣٠٣٣].

---

(١) هي قراءة شاذة. وقراءة الجمهور: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور: ١٥] أي: يتلقاه بعضكم من بعض.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/٤٣٩) عن محمد هنا: ابن عقبة، أي: الطحان الكوفي يُكنى أبا جعفر وأبا عبد الله، من شيوخ البخاري، ووقع في رواية كريمة والأصيلي: حدثنا محمد.

(٣) حصان: أي: عفيفة محصنة، ورزان: كاملة العقل. ماتُزَنُّ: ماتُتَّهم. غرثى: جائعة، يريد: لاتغتاب الناس. الغوافل، جمع غافلة: المراد العفيفات.

(٤) أي: بل اغتبت وخضت في قول أهل الإفك.

(٥) حذف نون الرفع لمجرد التخفيف، قال ابن مالك: وهو ثابت في الكلام الفصيح نثرِهِ ونظمِهِ. ووقع في (ه): تأذنين.

(٦) في (ق): عُمرةُ. (٧) في (ه س): بالكواكب.

٤١٤٩- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ الربيع: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارك، عن يحيى، عن عبدِ الله بنِ أبي قتادة أنَّ أباهُ حدَّثه قال: انطلَقْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيبيةِ، فأحرَمَ أصحابُه ولم أُحرِم. [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٦٩، ومسلم: ٢٨٥٤ مطولاً].

٤١٥٠- حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ ﷺ قال: تعُدُّون أنتمُ الفتحَ فتحَ مكة، وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً، ونحن نعدُّ الفتحَ بيعةَ الرِّضوان يومَ الحُدَيبيةِ، كنَّا معَ النبيِّ ﷺ أربعَ عَشرةَ مئةً، والحديبيةُ بئرٌ، فنزَحناها فلم نترُكْ فيها قَطرَة، فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فأتاها فجلَسَ على شَفِيرِها، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماءٍ فتوضَّأ ثم مَضمَضَ ودعا، ثم صَبَّهُ فيها، فتركناها غيرَ بعيد، ثم إنها أصدرَتْنا[١] ما شئنا نَحن ورِكابَنا[٢]. [٣٥٧٧] [أحمد: ١٨٥٦٤].

٤١٥١- حدَّثني فضلُ بنُ يعقوبَ: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ أعْيَنَ أبو عليٍّ الحَرَّانيُّ: حَدَّثَنَا زُهيرٌ: حدَّثنا أبو إسحاقَ قال: أنبأنا البَراءُ بنُ عازبٍ ﷺ أنهم كانوا مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الحُدَيبيةِ ألفاً وأربع مئةٍ أو أكثرَ، فنزَلوا على بئرٍ فنزَحوها، فأتَوا رسولَ الله ﷺ، فأتى البئرَ وقعدَ على شَفِيرِها، ثم قال: «ائتوني بِدَلْوٍ من مائِها»، فأُتِيَ به، فبصقَ فدَعا، ثم قال: «دَعوها ساعةً». فأَرْوَوا أنفُسَهم ورِكابَهم حتى ارتحلوا. [٣٥٧٧] [أحمد: ١٨٥٦٤].

٤١٥٢- حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ عيسى: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيل: حدثَنا حُصَيْنٌ، عن سالمٍ، عن جابرٍ ﷺ قال: عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيبيَة، ورسولُ الله ﷺ بينَ يدَيهِ رَكْوَةٌ[٣]، فتوضَّأ منها، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوَهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لَكم؟» قالوا: يا رسولَ الله، ليس عندَنا ماءٌ نتوضَّأ به ولا نشرَب إلَّا ما في رَكْوَتك. قال: فوضعَ النبيُّ ﷺ يدَه في الرَّكْوةِ، فجعلَ الماءُ يَفورُ[٤] من بينِ أصابعِهِ كأمثالِ العُيون، قال: فشرِبْنا وتوضأنا. فقلت لجابرٍ: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: لو كنَّا مئةَ ألفٍ لكفانا، كنَّا خمسَ عَشْرَةَ مئة. [٣٥٧٦] [أحمد: ١٤٥٢٢، ومسلم مختصراً: ٤٨١٣].

٤١٥٣- حَدَّثَنَا الصَّلتُ بنُ محمدٍ: حدثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع، عن سعيدٍ، عن قَتادة: قلت لسعيدِ بن المسيَّب: بلغني أنَّ جابرَ بنَ عبد الله كان يقولُ: كانوا أربعَ عَشْرَةَ مئةً، فقال لي سعيد: حدَّثني جابرٌ: كانوا خمسَ عَشْرَةَ مئةً الذين بايعوا النبيَّ ﷺ يومَ الحديبيةِ. [٣٥٧٦].

■ قال[٥] أبو داود: حدثَنا قُرَّة، عن قَتادةَ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٣٥)].

■ تابعه محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدثَنا أبو داودَ: حَدَّثَنَا شعبة[٦]. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٢٥-١٢٦)].

٤١٥٤- حَدَّثَنَا عليٌّ: حدَّثَنا سفيانُ: قال عمرٌو[٧]: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله ﷺ قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ يوم الحُدَيبيةِ: «أنتم خيرُ أهلِ الأرض». وكنَّا ألفاً وأربعَ مئةٍ. ولو كنتُ أُبْصِرُ اليومَ لأريتُكم مكانَ الشجرةِ. [٣٥٧٦] [أحمد: ١٤٣١٣، ومسلم: ٤٨١١].

■ تابعهُ الأعمش سمعَ سالماً سمعَ جابراً: ألفاً وأربعَ مئةٍ. [٥٦٣٩].

٤١٥٥- ■ وقال عُبَيدُ الله بنُ معاذٍ[٨]: حدَّثنا أبي: حدَّثَنا شعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ: حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي أوفى ﷺ: كان أصحابُ الشجرةِ ألفاً وثلاثَ مئةٍ. وكانت أَسْلَمُ ثُمُنَ المهاجرين. [مسلم: ٤٨١٥].

٤١٥٦- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا عيسى، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ أنه سمعَ مِرْداساً الأسلميَّ يقولُ

---

(١) أي: أرجعتنا وقد روينا.

(٢) أي: وإبلنا.

(٣) إناء صغير يشرب فيه.

(٤) في (ﻫ): يثور.

(٥) في (ه س ط): تابعه.

(٦) كذا في الأصل، والصواب أن تكون بإثر الحديث: ٤١٥٥، كما في (ه س ط).

(٧) في (ه): حدثنا عمرو قال: سمعت.

(٨) وصله مسلم: ٤٨١٥.

-وكان من أصحابِ الشجرة(١) -: يُقبَضُ الصالحونَ الأوّلَ فالأولَ، وتبقى حُفالة(٢) كحفالةِ التمر والشعير لا يَعبأ اللهُ بهم شيئاً. [٦٤٣٤] [أحمد: ١٧٧٢٩].

٤١٥٧، ٤١٥٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّهري، عن عروةَ، عن مروانَ والمِسْوَرِ بن مَخْرَمة قالا: خرجَ النبيُّ ﷺ عام الحُدَيْبِيَة في بضعَ عَشْرة مئةً من أصحابه، فلما كانَ بذي الحُلَيفةِ قَلَّدَ(٣) الهديَ وأشعرَ(٤) وأحرمَ منها. لا أحصي كم سمعتُه من سفيانَ، حتى سمعتُه يقول: لا أحفظ منَ الزُّهريِّ الإشعار والتقليد، فلا أدري يعني مَوضع الإشعارِ والتقليد، أو الحديثَ كلَّه. [الحديث: ٤١٥٧: ١٦٩٥، الحديث: ٤١٥٨: ١٦٩٤] [أحمد: ١٨٩٠٩].

٤١٥٩- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ خَلَفٍ قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ يوسف، عن أبي بِشرٍ وَرقاءَ، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، عن كعب بنِ عُجْرَةَ أن رسولَ الله ﷺ رآه وقملُهُ يسقط على وجهِه، فقال: «أيؤذيكَ هوامُّك؟» قال: نعم. فأمره رسولُ الله ﷺ أن يحلِقَ وهوَ بالحُدَيبِيَة، لم يُبيِّنْ(٥) لهم أنهم يَحِلُّون بها وهم على طمَعٍ أن يَدخلوا مكة، فأنزلَ اللهُ الفِديَة، فأمرهُ رسولُ الله ﷺ أن يُطعِمَ فَرَقاً(٦) بينَ ستةِ مَساكينَ، أو يُهدِيَ شاةً، أو يصومَ ثلاثةَ أيام. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١١٣، ومسلم: ٢٨٨١].

٤١٦٠، ٤١٦١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيد بنِ أسلَمَ، عن أبيهِ قال: خرجتُ مع عمرَ بنِ الخطاب ﷺ إلى السوقِ، فلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابَّة، فقالت: يا أميرَ المؤمنين، هلك زوجي وتركَ صِبْيَةً صغاراً، واللهِ ما يُنضِجونَ كُراعاً(٧)، ولا لهم زرعٌ ولا ضَرع(٨)، وخَشِيتُ أن تأكلهم الضَّبُع(٩)، وأنا بنتُ خُفافِ بنِ إيماءَ(١٠) الغِفاريِّ، وقد شهدَ أبي الحدَيبيةَ مع النبيِّ ﷺ. فوقفَ معها عمرُ ولم يَمضِ، ثم قال: مَرحباً بنسبٍ قريبٍ. ثم انصرف إلى بعيرٍ ظَهيرٍ(١١) كان مربوطاً في الدار، فحملَ عليه غِرارتين(١٢) ملأهما طعاماً، وحَمل بينهما نفقةً وثياباً، ثم ناولها بخِطامهِ(١٣) ثم قال: اقتاديهِ، فلن يَفنى حتى يأتيَكم الله بخيرٍ. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها، قال عمرُ: ثكِلَتكَ أمُّك، والله إني لأرى أبا هذِه وأخاها قد حاصرا حِصناً زماناً فافتتحاهُ، ثمَّ أصبحنا نَستفِيءُ سُهمانَهُما(١٤) فيه.

٤١٦٢- حدَّثني محمدُ بنُ رافعٍ: حَدَّثَنَا شَبابةُ بنُ سَوَّار أبو عمرٍو الفَزاريُّ: حدَّثنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ، عن أبيهِ قال: لقد رأيتُ الشجرةَ(١٥)، ثمَّ أتيْتُها بعدُ فلم أعرِفْها. [٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥] [أحمد بنحوه: ٢٣٦٧٥، ومسلم: ٤٨٢١].

■ قال محمودٌ: ثمَّ أُنسِيتُها بعدُ. [٤١٦٣].

---

(١) الذين بايعوا النبيَّ ﷺ بيعةَ الرضوان تحت الشجرة.

(٢) مثل حثالة وزناً ومعنًى، والفاء قد تقع موقع الثاء، كفوم وثوم، والمعنى: رذالة من الناس كرديء التمر والشعير.

(٣) أي: علّق في عنقه شيئاً ليعلم أنه هدي.

(٤) بأن ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها إشعاراً بأنها هدي.

(٥) في (ه س ط): يتبيَّن.

(٦) مكيال معروف بالمدينة، ومقداره ستة عشر رطلاً.

(٧) الكراع من الدواب: ما دون الكعب. يعني: لا كراع لهم حتى ينضجونه، أو لا كفاية لهم في ترتيب ما يأكلونه، أو لا يقدرون على الإنضاج ولو حاولوا لصغرهم.

(٨) أي: ولا لهم نبات، ولا أنعام يحلبونها.

(٩) أي: السنة المجدبة الشديدة، أو الحيوان المعروف.

(١٠) جاء في هامش الأصل: كذا ضبط، وذكر النووي في «شرح مسلم» أنه مصروف.

(١١) أي: قوي الظهر معدٌّ للحاجة. وفي (صع): ظِهْرِيٌّ.

(١٢) الغرارة: وعاء للتبن ونحوه.

(١٣) الحبل الذي يقاد به، سُمّي به لأنه يقع على الخطم، وهو الأنف.

(١٤) أي: نطلب الفيء من سهمانهما. وسمي فيئاً؛ لأنه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار. وفي (ه): نستقي.

(١٥) أي: التي كانت بيعة الرضوان تحتها.

٤١٦٣- حَدَّثَنَا محمودٌ: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ، عن إسرائيلَ، عن طارقِ بنِ عبدِ الرحمن قال: انطلقْتُ حاجًّا فمرَرتُ بقومٍ يصلُّون، قلتُ: ما هذا المسجدُ؟ قالوا: هذه الشجرةُ حيثُ بايعَ رسولُ الله ﷺ بيعةَ الرِّضوان. فأتيتُ سعيدَ بن المسيَّب فأخبرتُه، فقال سعيدٌ: حدَّثني أبي أنه كان فيمن بايع رسولَ الله ﷺ تحتَ الشجرة، قال: فلما خَرجنا من العام المقبل نَسِيناها فلم نَقدِر عليها. فقال سعيد: إنَّ أصحابَ محمدٍ ﷺ لم يَعلموها، وعلمتُموها أنتم؟ فأنتم أعلم! [٤١٦٢] [أحمد: ٢٣٦٧٥، ومسلم: ٤٨١٩ مختصراً].

٤١٦٤- حَدَّثَنَا موسى: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ: حَدَّثَنَا طارقٌ، عن سعيد بنِ المسيَّب، عن أبيهِ أنه كان ممن بايعَ تحت الشجرة، فرجَعنا إليها العامَ المقبلَ فَعمِيَتْ علينا. [٤١٦٢] [أحمد بنحوه: ٢٣٦٧٥، ومسلم: ٤٨١٩].

٤١٦٥- حَدَّثَنَا قَبِيصةُ: حدَّثَنا سفيانُ، عن طارقٍ قال: ذُكرتْ عند سعيدِ بنِ المسيَّبِ الشجرةُ، فضَحِكَ فقال: أخبَرني أبي وكان شَهِدها. . . [٤١٦٢] [أحمد: ٢٣٦٧٦، ومسلم: ٤٨٢٠].

٤١٦٦- حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إِيَاسٍ: حدَّثَنا شعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال: سمعت عبدَ الله بن أبي أوفى - وكان من أصحاب الشجرةِ - قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال: «اللهمَّ صَلِّ عليهم»، فأتاه أبي بصدقتهِ فقال: «اللهم صلِّ على آل أبي أوفى». [١٤٩٧] [أحمد: ١٩١١١، ومسلم: ٢٤٩٢].

٤١٦٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن أخيهِ، عن سليمانَ، عن عمرِو بنِ يحيى، عن عَبَّادِ بن تميم قال: لما كان يومُ الحَرَّةِ[1] - والناسُ يُبايعونَ لعبدِ الله بنِ حنظلةَ - فقال ابنُ زيدٍ: على ما يبايعُ ابنُ حَنظلةَ الناسَ؟ قيل له: على الموت. قال: لا أبايعُ على ذلك أحداً بعدَ رسولِ الله ﷺ. وكان شَهِدَ معه الحُديبيةَ. [٢٩٥٩] [أحمد: ١٦٤٧١، ومسلم: ٤٨٢٤].

٤١٦٨- حَدَّثَنَا يحيى بنُ يَعلى المحاربيُّ قال: حدَّثني أبي: حَدَّثَنَا إياسُ بنُ سلمةَ بنِ الأكوع قال: حدَّثني أبي - وكان من أصحاب الشجرة - قال: كنا نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ الجمعةَ ثم ننصرفُ وليس للحيطان ظِلٌّ نستَظلُّ فيه. [أحمد: ١٦٤٩٦، ومسلم: ١٩٩٣].

٤١٦٩- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيد: حدثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ ابنِ أبي عُبَيدٍ قال: قلتُ لسَلمةَ بنِ الأكْوَعِ: على أيِّ شيءٍ بايعتُم رسولَ اللهِ ﷺ يوم الحدَيبيةِ؟ قال: على الموت. [٢٩٦٠] [أحمد: ١٦٥٣٣، ومسلم: ٤٨٢٢].

٤١٧٠- حدَّثني أحمدُ بنُ إِشْكابٍ: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن العَلاءِ بنِ المسيَّبِ، عن أبيه قال: لقيتُ البَراءَ بنَ عازبٍ ﷺ فقلت: طوبى لكَ، صحِبتَ النبيَّ ﷺ وبايعتَه تحتَ الشجرةِ. فقال: يا ابنَ أخي، إنكَ لا تدري ما أحدَثنا بعدَه.

٤١٧١- حَدَّثَنَا إسحاقُ: حدَّثَنا يحيى بنُ صالحٍ قال: حَدَّثَنَا مُعاوية - هو ابنُ سَلَّامٍ - عن يحيى، عن أبي قِلابةَ أن ثابتَ بنَ الضحَّاكِ أخبرَهُ أنه بايعَ النبيَّ ﷺ تحتَ الشجرةِ. [١٣٦٣] [أحمد: ١٦٣٨٧، ومسلم: ٣٠٢ مطولاً].

٤١٧٢- حدَّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ [الفتح: ١] قال: الحدَيبيَة. قال أصحابُه: هَنيئاً مَريئاً، فما لنا؟ فأنزلَ الله: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾ [الفتح: ٥]. قال شعبةُ: فقَدِمتُ الكوفةَ فحدَّثتُ بهذا كلِّهِ عن قَتادَة، ثمَّ رجَعتُ فذكرتُ له. فقال: أمَّا ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ﴾ فعن أنس، وأما: هنيئاً مريئاً فعن عِكرمة. [٤٨٣٤] [أحمد: ١٢٧٧٩].

٤١٧٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمد: حَدَّثَنَا أبو عامرٍ: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن مَجْزَأَةَ بنِ زاهرٍ الأسلميّ، عن أبيه - وكان ممن شَهِد الشجرة - قال: إني لأوقِدُ تحتَ القِدْرِ[2] بلحوم الحُمر، إذ نادَى مُنادِي رسولِ الله ﷺ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَنهاكم عن لحومِ الحُمُر.

---

(١) هي الوقعة التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة سنة ثلاث وستين، والحرة: أرض ذات حجارة سود معروفة خارج المدينة.

(٢) في (ه): القدور.

٤١٧٤ـ وعن مَجْزَأَةَ[1]، عن رجلٍ منهم من أصحابِ الشجرةِ اسمهُ أُهْبَانُ بنُ أوسٍ، وكان اشتكى ركبتَه، وكان إذا سجدَ جعلَ تحتَ ركبتِهِ وسادةً.

٤١٧٥ـ حدَّثني محمدُ بنُ بشَّار: حدَّثنا ابنُ أبي عَديٍّ، عن شعبةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ، عن سُوَيد بنِ النُّعمان ـ وكان من أصحابِ الشجرة ـ: كان رسولُ الله ﷺ وأصحابُه أُتُوا بسَويقٍ فلاكوه[2]. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٧٩٩].

■ تابعه مُعاذ، عن شعبةَ. [الإسماعيلي كما في «التغليق»: ١٢٧].

٤١٧٦ـ حدثنا محمدُ بنُ حاتِم بنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنا شاذانُ، عن شعبةَ، عن أبي جَمرةَ قال: سألتُ عائذَ بنَ عمرٍو رضي الله عنه ـ وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ من أصحاب الشجرة ـ: هل يُنقَضُ الوِترُ؟ قال: إذا أوترتَ من أوَّله فلا توتِرْ من آخره.

٤١٧٧ـ ● حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن زيدِ بن أسلمَ، عن أبيه[3] أن رسولَ الله ﷺ كان يسيرُ في بعض أسفارِهِ، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسألهُ عمر بن الخطاب عن شيءٍ فلم يُجِبه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ سأله فلم يجبهُ، ثم سأله فلم يُجِبْهُ. وقال[4] عمر بن الخطاب: ثكِلَتْك أُمُّك يا عمر، نَزَّرتَ[5] رسولَ الله ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ كلُّ ذلكَ لا يجيبك. قال عمرُ: فحرَّكتُ بعيري ثمَّ تقدَّمتُ أمامَ المسلمين، وخَشِيتُ أن ينزلَ فيَّ قرآن. فما نَشِبتُ[6] أن سمعتُ صارخاً يصرُخ بي، قال: فقلت: لقد خَشِيتُ أن يكونَ نزل فيَّ قرآن. وجئتُ رسولَ الله ﷺ فسلَّمتُ عليه، فقال: «لقد أُنزلتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لهيَ أحبُّ إليَّ مما طَلَعت عليه الشمس»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. [٤٨٣٣، ٥٠١٢] [أحمد: ٢٠٩].

٤١٧٨، ٤١٧٩ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ حين حدَّث هذا الحديث، حفظتُ بعضَه، وثبَّتني[7] مَعْمَرٌ، عن عروة بنِ الزُّبيرِ، عنِ المِسْوَر بنِ مَخْرمةَ ومروان بن الحكم ـ يزيد أحدهما على صاحبهِ ـ قالا: خرج النبيُّ ﷺ عام الحدَيبيةِ في بِضْعَ عَشْرةَ مئةً من أصحابهِ. فلما أتى ذا الحُلَيفةِ قلَّد الهَدْي وأشعرَه[8]، وأحرَمَ منها بعمرةٍ.

وبَعثَ عيناً لهُ من خُزاعةَ، وسار النبيُّ ﷺ حتى كان بغدير الأشطاطِ[9] أتاهُ عينُهُ قال: إن قريشاً جمعوا لك جموعاً، وقد جَمعوا لكَ الأحابيشَ[10]، وهم مُقاتِلوكَ

---

(١) معطوف على الإسناد الذي قبله. «التغليق»: (٤/ ١٢٦). (٢) أي: مضغوه.

(٣) هذا الحديث وما سيأتي برقم: ٤٨٣٣ و٥٠١٢ قال الدارقطني: هو مرسل، لأنَّ أسلم لم يدرك زمان القصة، قال: ووصله قراد، وابن عثمة، ويزيد بن أبي حكيم، والخريبي. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٦٦.

قال الحافظ ابن حجر: بل ظاهر رواية البخاري الوصل، فإنَّ أوله وإن كان صورته صورة المرسل، فإن بعده ما يصرح بأنَّ الحديث لأسلم عن عمر، ففيه بعد قوله: فسأله عمر عن شيء فلم يُجبه، فقال عمر: نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن. وساق الحديث على هذه الصورة حاكياً لمعظم القصة عن عمر، فكيف يكون مرسلاً، هذا من العجب، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٧٣ـ ٣٧٤. وقال في «الفتح»: (٧/ ٤٥٣) بعد ذكره نحو هذا الكلام: وقد أورده الإسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب، فذكره. اهـ.

قلنا: وهو كذلك عند الترمذي: ٣٢٦٢ من طريق محمد بن خالد بن عثمة. وفي رواية أحمد من طريق نوح، عن مالك: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب.

(٤) في (ص): فقال.

(٥) أي: ألححت عليه. (٦) أي: فما لبث.

(٧) أي: فيما سمعته من الزهري. (٨) تقدم شرحها عند الحديث: ٤١٥٧.

(٩) موضع تلقاء الحديبية. وفي بعض نسخ أبي ذر بظائين معجمتين: الأشظاظ.

(١٠) أي: جماعات من قبائل شتى.

وصادُّوك عن البيت ومانعوك. فقال: «أشيروا أيُّها الناسُ عليَّ، أترونَ أن أميلَ إلى عِيالهم وذراريِّ هؤلاءِ الذين يريدونَ أن يَصدُّونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله ﷻ قد قطعَ عيناً من[1] المشركين، وإلّا تركناهم محروبين[2]». قال أبو بكر: يا رسول الله، خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريدُ قَتلَ أحدٍ ولا حربَ أحدٍ، فتوجَّهْ له، فمن صدَّنا عنه قاتلناه. قال: «امضوا على اسمِ الله». [الحديث: ٤١٧٨: ١٦٩٤، الحديث: ٤١٧٩: ١٦٩٥] [أحمد: ١٨٩٠٩].

٤١٨٠ـ ٤١٨١ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا يعقوبُ: حدَّثني ابن أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّهِ: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبير أنهُ سمعَ مروانَ بنَ الحكم والمِسْوَرَ بنَ مَخرمةَ يُخبران خبراً من خبرِ رسولِ الله ﷺ في عمرةِ الحُدَيبية، فكان فيما أخبرَني عروةُ عنهما أنه لما كاتبَ رسولُ الله ﷺ سُهيلَ بنَ عمرٍو يومَ الحُدَيبية على قَضيةِ المدَّة، وكان فيما اشترطَ سُهيلُ بنُ عمرٍو أنه قال: لا يأتيكَ منّا أحدٌ وإن كان على دِينكَ إلّا رَدَدْتَهُ إلينا وخَلَّيتَ بينَنا وبينَه. وأبى سهيلٌ أن يُقاضيَ رسولَ الله ﷺ إلّا على ذلك، فَكَرِهَ المؤمنون ذلك وامَّعضوا[3] فتكلموا فيه، فلما أبى سهيل أن يُقاضي رسول الله ﷺ إلا على ذلك، كاتَبَهُ رسولُ الله ﷺ، فردَّ رسولُ الله ﷺ أبا جَندَلِ بنَ سُهيلٍ يومئذٍ إلى أبيهِ سهيلِ بنِ عمرٍو. ولم يأتِ رسولَ الله ﷺ أحدٌ منَ الرِّجال إلّا ردَّهُ في تلكَ المُدَّةِ وإن كان مُسلماً. وجاءتِ المؤمناتُ مُهاجِرات، فكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عُقبةَ ابنِ أبي مُعَيط ممن خَرَجَ إلى رسولِ الله ﷺ وهي عاتِقٌ[4]، فجاءَ أهلُها يَسألونَ رسولَ الله ﷺ أن يَرجعَها إليهم، حتى أنزلَ اللهُ تعالى في المؤمنات ما أنزل[5]. [الحديث: ٤١٨٠: ١٦٩٥، الحديث: ٤١٨١: ١٦٩٤] [أحمد: ١٨٩٢٨ مطولاً].

٤١٨٢ـ قال ابنُ شهاب[6]: وأخبرَني عروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ ﵂ زَوجَ النبيِّ ﷺ قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمتحِنُ مَن هاجرَ من المؤمناتِ بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: ١٢].

وعن عَمِّهِ[6] قال: بَلغَنا حينَ أمر اللهُ رسولَهُ ﷺ أن يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنفقوا مَن[7] هاجرَ من أزواجهم، وبَلغَنا أنَّ أبا بَصيرٍ... فذكرهُ بطولِهِ. [٢٧١٣] [أحمد: ٢٦٣٢٦، ومسلم: ٤٨٣٤].

٤١٨٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ، عن مالكٍ، عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ ابنَ عمرَ ﵄ خرجَ مُعتمراً في الفتنة فقال: إن صُدِدتُ عن البيت صَنَعنا كما صَنَعنا مع رسولِ الله ﷺ، فأهلَّ بُعمرةٍ من أجلِ أن رسولَ الله ﷺ كان أهلَّ بعُمرة عامَ الحُديبية. [١٦٣٩] [أحمد: ٦٢٢٧، ومسلم مطولاً: ٢٩٨٩].

٤١٨٤ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أنه أهلَّ وقال: إن حِيلَ بيني وبينَه لفعلت[8] كما فعلَ النبيُّ ﷺ حين حالتْ كفَّارُ قريشٍ بينَه، وتلا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ[9] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [١٦٣٩] [أحمد: ٥١٦٥، ومسلم: ٢٩٩٠ مطولاً].

٤١٨٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عن نافعٍ أن عبيدَ اللهِ بنَ عبدِ الله وسالمَ بنَ عبدِ الله أخبراهُ أنهما كَلَّما عبدَ اللهِ بنَ عمرَ.

---

(١) أي: كنا كمن لم يبعث جاسوساً، ولم يعبر الطريق، وواجههم بالقتال. (٢) أي: مسلوبين منهوبين.

(٣) أي: شقَّ عليهم. وفي (ة): وانْتَعضوا، وفي (س ص): وامتعظوا، وفي (ص س): واتعظوا. ولا وجه لهذه.

(٤) أي: شابَّة، أو أشرفت على البلوغ.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

(٦) هو موصولٌ بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٤٥٥).

(٧) في (ة): على من. (٨) في (ة): فعلت.

(٩) كذا في الأصل بضم الهمزة وكسرها معاً، وانفرد عاصم بضمها، وكسرها الباقون.

وحدَّثنا[1] موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عن نافعٍ أن بعضَ بني عبدِ الله قال له: لو أقمتَ العامَ، فإني أخافُ أن لا تَصِلَ إلى البيت. قال: خرَجْنا مع النبيِّ ﷺ، فحال كفَّار قريشٍ دونَ البيت، فنحرَ النبيُّ ﷺ هداياه وحَلقَ وقَصَّرَ أصحابُه، وقال: أشهِدكم أني أوجَبْتُ عمرةً، فإن خُلِّيَ بيني وبينَ البيت طُفتُ، وإن حِيلَ بيني وبين البيتِ صَنَعتُ[2] كما صَنَعَ رسولُ الله ﷺ. فسارَ ساعةً ثم قال: ما أُرى شأنَهما إلّا واحداً، أُشهِدكم أني قد أوجبتُ حَجَّةً مع عُمرتي. فطاف طوافاً واحداً وسَعياً واحداً حتى حَلَّ منهما جميعاً. [١٦٣٩] [أحمد: ٤٤٨٠، ومسلم: ٢٩٩٠].

٤١٨٦ - حدَّثني شجاعُ بنُ الوليدِ سَمعَ النَّضر بنَ محمدٍ: حدثَنا صخرٌ، عن نافعٍ قال: إنَّ الناسَ يتحدَّثون أنَّ ابنَ عمرَ أسلمَ قبلَ عمر، وليس كذلك، ولكنْ عُمَرُ يومَ الحُديبيةِ أرسلَ عبدَ الله إلى فَرسٍ له عند رجلٍ من الأنصارِ يأتي به ليُقاتل عليه ورسولُ اللهِ ﷺ يُبايعُ عندَ الشجرةِ - وعمرُ لا يدري بذلك - فبايَعَهُ عبدُ الله، ثم ذهبَ إلى الفَرَس فجاء به إلى عمرَ، وعمرُ يَسْتَلئِمُ[3] للقتال، فأخبرَه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُبايع تحتَ الشجرة، قال: فانطلق فذهب معه حتى بايع رسولَ الله ﷺ. فهيَ التي يتحدَّثُ الناسُ أن ابنَ عمرَ أسلمَ قبلَ عمرَ. [٣٩١٦].

٤١٨٧ - ■ وقال هِشامُ بنُ عمَّارٍ[4]: حَدَّثَنَا الوليدُ بن مسلم: حَدَّثَنا عمرُ بنُ محمدٍ العُمَرِيُّ: أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ الناسَ كانوا مع النبيِّ ﷺ يومَ الحُديبية تفرَّقوا في ظِلالِ الشجر، فإذا الناسُ مُحدِقون بالنبيِّ ﷺ، فقال: يا عبدَ الله، انظرْ ما شأن الناس قد أحدَقوا برسولِ اللهِ ﷺ، فوجَدَهم يُبايعونَ، فبايَعَ ثم رجعَ إلى عمرَ فخرَج فبايع. [٣٩١٦].

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابنُ نُمَير: حدثَنا يَعلى: حدثَنا إسماعيلُ قال: سمعت عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضي الله عنه قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ حينَ اعتمرَ، فطافَ فطفنا معه، وصلَّى وصلَّينا[5] معه، وسَعَى بينَ الصَّفا والمروةِ، فكنَّا نستُرُهُ من أهل مكةَ لا يُصيبُه أحدٌ بشيءٍ. [١٦٠٠] [أحمد: ١٩١٢٩].

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ إسحاقَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ سابقٍ: حدَّثَنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ قال: سمعت أبا حَصِينٍ قال: قال أبو وائل: لما قَدمَ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ من صِفِّينَ أتَيناهُ نَستخبِرُهُ فقال: اتَّهِموا الرأيَ[6]، فلقد رأيتُني يوم أبي جَندل ولو أستطيع أن أرُدَّ على رسولِ الله ﷺ أمرَه لرَدَدتُ، واللهُ ورسولهُ أعلم، وما وَضَعنا أسيافنا على عواتِقنا لأمرٍ يُفظِعُنا إلّا أسهلْنَ بنا إلى أمرٍ نَعرِفه قبلَ هذا الأمر[7]، ما نَسُدُّ منها خُصماً[8] إلا انْفجَرَ علينا خُصمٌ ما ندري كيف نأتي له. [٣١٨١] [أحمد: ١٥٩٧٤، ومسلم: ٤٦٣٦].

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن مُجاهدٍ، عن ابن أبي ليلى، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قال: أتى عليَّ النبيُّ ﷺ زمنَ الحدَيبيةِ والقملُ يَتَناثرُ على وَجهي، فقال: «أيؤذِيكَ هوامُّ رأسِك؟» قلت: نعم. قال: «فاحلِق وصم ثلاثة أيام، أو أطعِم ستة مَساكينَ، أوِ انسُكْ نسيكةً». قال

---

(١) في (ن): حدثنا. ولا حاء تحويل في الفروع. وفي «إرشاد الساري»: (٦/ ٣٥٥): (ح) وحدثنا.

(٢) في (ن): صنعنا.

(٣) أي: يلبس لأمَتَهُ، أي: درعه.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٤٥٦): كذا وقع بصيغة التعليق، وفي بعض النسخ: «وقال لي». وقال في «هدي الساري» ص٥٢: ورواية هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم لم أجدها، نعم أخرجه أبو نعيم من طريق دحيم عن الوليد.

(٥) في (ن): فصلينا.

(٦) أي: اتهموا رأيكم في هذا القتال، فإنما تقاتلون في الإسلام إخوانكم باجتهاد اجتهدتموه، والذي دعاه إلى هذا الكلام هو أنه كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين.

(٧) يعني أمر الفتنة الواقعة بين المسلمين.

(٨) بضم الخاء وسكون الصاد: هو الجانب الذي فيه العروة، وقيل: جانب كل شيء خصمه. وقيل: الخصم: الحبل تشد به الأحمال، أي: ما نلفق منه حبلاً إلا انقطع آخر. ومراده: شدة الاختلاف الذي وقع بينهم.

أيوب: لا أدري بأيِّ هذا بَدأ. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٠٧، ومسلم: ٢٨٧٧].

٤١٩١ـ حدَّثني محمدُ بنُ هِشامٍ أبو عبد الله: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عن أبي بِشر، عن مجاهِدٍ، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي ليلى، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال: كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ بالحديبيةِ ونحن محرِمونَ، وقد حَصَرنا المشركون. قال: وكانت لي وَفرة[١] فجعلَتِ الهَوامُّ تَسَّاقط على وَجهي، فمرَّ بي النبيُّ ﷺ، فقال: «أيؤذيك هوامُّ رأسِك؟» قلت: نعم. قال: وأنزلتْ هذهِ الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٠١، ومسلم: ٢٨٨٠].

٣٦ ـ بابُ قصةِ عُكْلٍ وعُرَينةَ

٤١٩٢ـ حدَّثني عبدُ الأعلى بنُ حَمَّادٍ: حدَّثَنا يزيدُ ابنُ زُرَيعٍ: حدَّثَنا سعيدٌ، عن قتادةَ أنَّ أنساً رضي الله عنه حدَّثهم أنَّ ناساً من عُكْلٍ وعُرَينةَ قَدِموا المدينةَ على النبيِّ ﷺ وتكلَّموا بالإسلام، فقالوا: يا نبيَّ الله، إنَّا كنَّا أهلَ ضَرْعٍ ولم نكن أهلَ رِيف. واستوخَموا المدينةَ، فأمرهم[٢] رسولُ اللهِ ﷺ بذَودٍ وراعٍ، وأمَرهم أن يَخرُجوا فيه فيشرَبوا من ألبانها وأبوالِها. فانطلَقوا، حتى إذا كانوا ناحيةَ الحَرَّةِ كفروا بعدَ إسلامهم، وقَتَلوا راعيَ النبيِّ ﷺ، واستاقوا الذَّودَ. فبلغَ النبيَّ ﷺ، فبعثَ الطلبَ في آثارهم، فأمرَ بهم فَسَمَرُوا[٣] أعيُنَهم وقَطعوا أيدِيَهم، وتُركوا في ناحية الحرَّةِ[٤] حتى ماتوا على حالهم. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٧٣٧، ومسلم: ٤٣٥٩].

قال قَتادة[٥]: بَلَغنا أن النبيَّ ﷺ بعدَ ذلك كان يَحُثُّ على الصدقةِ، وينهى عنِ المُثْلةِ.

■ وقال شعبةُ [١٥٠١]، وأبانُ [ابن أبي شيبة، كما في «الفتح»: (٧/ ٤٥٩)]، وحَمَّادٌ [أحمد: ١٤٠٦١، وأبو داود: ٤٣٦٧، والترمذي: ١٨٤٥، والنسائي في «المجتبى»: ٤٠٣٩، وإسناده صحيح]، عن قَتادة: من عُرَينة.

■ وقال يحيى بنُ أبي كثيرٍ [٦٨٠٢]، وأيوبُ [٢٣٣]، عن أبي قِلابة، عن أنسٍ: قَدِمَ نفرٌ من عُكْلٍ.

٤١٩٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الرحيم: حَدَّثَنا حَفصُ ابنُ عمرَ أبو عمرَ الحَوْضيُّ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ: حدَّثَنا أيوبُ والحجَّاج الصَّوَّافُ قال[٦]: حدَّثني أبو رجاءٍ مَولى أبي قِلابَة ـ وكان معهُ بالشام ـ أن عمرَ بنَ عبدِ العزيز استشارَ الناسَ يوماً قال: ما تقولون في هذهِ القَسامةِ؟ فقالوا: حقٌّ، قَضى بها رسولُ الله ﷺ، وقَضَتْ بها الخلفاءُ قبلك. قال: وأبو قِلابة خلفَ سريرهِ. فقال عنبسةُ بنُ سعيدٍ: فأينَ حديث أنسٍ في العُرَنيين؟ قال أبو قِلابةَ: إيَّايَ حدَّثهُ أنسُ بنُ مالكٍ. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٩٣٦، ومسلم: ٤٣٥٦].

■ قال عبدُ العزيز بنُ صُهَيب، عن أنسٍ: من عُرَيْنَةَ. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٣٧)، وأبو يعلى: ٣٩٠٥، والدارقطني: (١/ ١٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٦٩)].

■ وقال أبو قِلابةَ، عن أنسٍ: من عُكْلٍ [٣٠١٨]. ذكَرَ القصةَ.

٣٧ ـ بابُ غزوةِ ذاتِ القَرَد[٧]

وهي الغزوةُ التي أغاروا على لِقاحِ النبيِّ ﷺ قبل خَيبرَ بثلاثٍ.

٤١٩٤ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدثَنا حاتمٌ، عن يَزيدَ ابنِ أبي عُبيدٍ قال: سمعت سلمةَ بنَ الأكوعِ يقول: خَرجتُ قبلَ أن يُؤذَّنَ بالأولى[٨]، وكانت لِقاحُ[٩]

(١) هي الشعر إلى شحمة الأذن.
(٢) في (ف): فأمر لهم.
(٣) أي: حموا المسامير ففقؤوا بها أعينهم.
(٤) أرض ذات حجارة سود معروفة بطرف المدينة.
(٥) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٤٥٨).
(٦) جاء في هامش الأصل: كذا في النسخ المعتمدة بالإفراد، ووجهه العيني بأن المراد به الحجاج فانظره. كتبه مصححه.
(٧) في (ه): ذي قَرَد.
(٨) أي: بصلاة الصبح.
(٩) واحدها لِقْحَة. وهي ذات اللبن، قريبة العهد بالولادة.

رسول الله ﷺ ترعى بذي قَرَد[1]. قال: فلقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، فقال: أُخِذَت لِقاحُ رسولِ الله ﷺ. قلتُ: مَن أخذها؟ قال: غَطَفان. قال: فصرختُ ثلاثَ صَرَخاتٍ: يا صَباحاه. قال: فأسمعتُ ما بين لابتَي[2] المدينة. ثم اندفَعتُ على وَجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَستقونَ من الماء، فجعلت أرميهم بِنَبْلِي - وكنتُ رامياً - وأقول:

أنا ابنُ الأكوعِ اليومُ يومُ الرُّضَّعِ

وأرتجزُ حتى استنقذتُ اللِّقاح منهم، واستَلَبْتُ منهم ثلاثين بُردةً. قال: وجاء النبيُّ ﷺ والناسُ، فقلت: يا نبيَّ الله، قد حَمَيتُ القومَ الماءَ وهم عِطاش، فابعث إليهمُ الساعةَ. فقال: «يا ابنَ الأكوَعِ، مَلَكتَ فأسْجِحْ[3]». قال: ثم رجَعنا، ويُردِفني رسولُ الله ﷺ على ناقتهِ حتى دخلنا المدينةَ. [٣٠٤١] [أحمد: ١٦٥١٥، ومسلم: ٤٦٧٧].

٣٨ - بابُ غزوةِ خيبَر

٤١٩٥ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن بُشيرِ بنِ يَسارٍ أنَّ سُوَيدَ بنَ النعمان أخبرَهُ أنه خرجَ مع النبيِّ ﷺ عامَ خَيبرَ حتى إذا كنَّا بالصَّهباء - وهي من أدنى خَيبَر - صلَّى العصرَ، ثم دَعا بالأزوادِ فلم يُؤتَ إلَّا بالسَّويقِ، فأمرَ به فثُرِّي[4]، فأكلَ وأكلنا، ثمَّ قام إلى المغربِ فمضمضَ ومضمَضْنا، ثمَّ صلَّى، ولم يَتوضَّأ. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٨٠٠].

٤١٩٦ - حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلمةَ بنِ الأكوعِ ﷺ قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ إلى خيبرَ، فسِرْنا ليلاً، فقال رجلٌ من القوم لعامرٍ: يا عامرُ ألا تُسمِعُنا من هُنَيهاتِك؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً[5]، فنزَلَ يَحدو بالقوم يقول:

اللَّهمَّ لولا أنتَ ما اهتَدينا
ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا
فاغفِرْ فِداءً لكَ ما أبقَينا[6]
وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
وألقِيَنْ سَكِينةً علينا
إنَّا إذا صِيحَ بنا أبَينا[7]
وبالصِّياحِ عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن هذا السائقُ؟» قالوا: عامرُ ابنُ الأكوع، قال: «يَرحمهُ اللهُ». قال رجلٌ من القوم: وَجَبَت يا نبيَّ الله، لولا أمتَعتَنا به[8]. فأتينا خيبرَ فحاصرناهم، حتى أصابتْنا مَخمصةٌ[9] شديدة. ثم إنَّ اللهَ تعالى فتحها عليهم. فلما أمسى الناسُ مساءَ اليوم الذي فُتِحَت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال النبيُّ ﷺ: «ما هذهِ النيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدون؟» قالوا: على لحمٍ، قال: «على أيِّ لحمٍ؟» قالوا: لحمُ حُمُرِ الإنْسِيَّةِ. قال النبيُّ ﷺ: «أهرِيقوها واكسِروها». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أوْ نُهَرِيقها ونغسِلها؟ قال: «أوْ ذاك». فلما تَصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ قَصيراً، فتناوَل بهِ ساقَ يهوديٍّ ليضربَه، ويرجعُ ذبابُ سَيفهِ فأصابَ عَينَ رُكبة عامرٍ فمات منه. قال: فلما قفلوا قال سلمةُ: رآني رسولُ الله ﷺ وهو آخذ بيدي، قال: «ما لكَ؟» قلتُ له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامِراً حَبِطَ عملُه. قال

---

(١) هو ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان.

(٢) اللابة: الحرة، وهي أرض ذات الحجارة السود، والمدينة واقعة بين حرتين عظيمتين.

(٣) أي: أحسن، أو ارفق ولا تأخذ بالشدة.

(٤) أي: بُلَّ بالماء.

(٥) في (ن): حدَّاءً.

(٦) أي: ما خلَّفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام، ووقع في (ه): ما اتقينا. أي: ما تركناه من الأوامر.

(٧) أي: إذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا، ووقع في (ن، ه): أتينا. أي: إذا دعينا إلى القتال، أو إلى الحق.

(٨) أي: وجبت له الشهادة بدعائك، هلَّا أبقيته لنا لنتمتع به.

(٩) أي: مجاعة.

النبي ﷺ: «كذَب من قاله، إنَّ لهُ لأجرَين - وجمع بين إصبعيهِ - إنه لجاهِدٌ[1] مُجاهدٌ، قلَّ عربيٌّ مشى بها مِثلَهُ».

حدثنا قتيبةُ: حَدَّثَنا حاتِمٌ قال: «نَشأَ بها». [٢٤٧٧] [أحمد: بنحوه ١٦٥١١، ومسلم: ٤٦٦٨].

٤١٩٧ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسف: أخبرنا مالكٌ، عن حُمَيدٍ الطويل، عن أنسٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى خيبرَ ليلاً - وكان إذا أتى قوماً بليلٍ لم يُغِرْ بهم حتى يُصبح - فلما أصبحَ خرجَت اليهود بمساحيهم ومَكاتِلهم[2]، فلما رأوهُ قالوا: محمدٌ واللهِ، محمدٌ والخميسُ. فقال النبيُّ ﷺ: «خَرِبَت خيبرُ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المُنذَرينَ». [٣٧١] [أحمد: ١٣١٤٠ مطولاً، ومسلم: ٣٤٩٧ بنحوه مطولاً].

٤١٩٨ - أخبرَنا صدَقةُ بنُ الفَضلِ: أخبرنا ابنُ عُيَينة: حدثَنا أيوبُ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: صَبَّحْنا خيبرَ بُكرةً، فخرجَ أهلُها بالمساحِي، فلما بَصُروا بالنبيِّ ﷺ قالوا: محمدٌ واللهِ، محمدٌ والخميسُ. فقال النبيُّ ﷺ: «اللهُ أكبرُ، خَرِبَت خيبرُ، إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرينَ». فأصَبْنا من لحوم الحُمُر، فنادَى مُنادِي النبيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ ورسولهُ يَنْهَيانِكم عن لحومِ الحُمُرِ، فإنها رِجسٌ. [٣٧١] [أحمد: ١٢٠٨٦، ومسلم مختصراً: ٥٠٢٠].

٤١٩٩ - حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ: حدثَنا عبدُ الوهاب: حدثَنا أيوبُ، عن محمدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءهُ جاءٍ فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسكتَ. ثم أتاه الثانية فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ، فسكتَ. ثم أتاهُ الثالثة فقال: أُفنِيَتِ الحُمُرُ، فأمرَ مُنادياً فنادَى في الناس: إنَّ اللهَ ورسولَه يَنهيانكم عن لحوم الحُمُر الأهلية. فأُكفِئَتِ القُدور، وإنها لتَفور باللحم. [٣٧١] [أحمد: ١٢٦٧٩ مختصراً، ومسلم: ٥٠٢١].

٤٢٠٠ - حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: صلَّى النبي ﷺ الصبحَ قريباً من خيبرَ بغلَسٍ[3]، ثم قال: «الله أكبرُ، خرِبت خيبرُ، إنَّا إذَا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرينَ». فخرجوا يَسْعَوْن في السِّكك، فقَتَل النبيُّ ﷺ المقاتِلة، وسبَى الذُّرِّيَّةَ.

٤٢٠٠/م - وكان في السبيِ صفيةُ فصارت إلى دِحيةَ الكلبيِّ، ثم صارت إلى النبيِّ ﷺ، فجعل عِتْقَها صَداقَها. فقال عبدُ العزيز بنُ صُهيبٍ لثابتٍ: يا أبا محمدٍ، آنت قلت لأنسٍ: ما أصدَقها؟ فحرك ثابتٌ رأسَه تَصديقاً له. [٣٧١] [أحمد: ١٢٩٤٠، ومسلم: ٣٤٩٨].

٤٢٠١ - حَدَّثَنا آدمُ: حدثَنا شُعبةُ، عن عبد العزيز بنِ صُهَيبٍ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: سَبى النبيُّ ﷺ صفيةَ فأعتقَها وتزوَّجَها، فقال ثابت لأنسٍ: ما أصدَقها؟ قال: أصدَقها نفسَها فأعتقَها. [٣٧١] [أحمد: ١٣٩٩٨، ومسلم مطولاً: ٣٤٩٧].

٤٢٠٣ -[4] حَدَّثَنا قُتيبةُ: حدثَنا يَعقوبُ، عن أبي حازم، عن سَهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ التقى هو والمشركونَ فاقتَتلوا، فلما مالَ رسولُ الله ﷺ إلى عسكرِهِ ومال الآخرون إلى عسكرهم - وفي أصحابِ رسولِ الله ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلَّا اتبَعها يَضربها بسيفِهِ - فقيل: ما أجزأَ منَّا اليومَ أحدٌ كما أجزأَ فلان، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا إنه من أهلِ النار». فقال رجلٌ من القوم: أنا صاحبه[5]. قال: فخرَجَ معه كلَّما وقفَ وقفَ معه، وإذا أسرعَ أسرع معه. قال: فجُرِحَ الرجلُ جُرحاً شديداً، فاستعجلَ الموتَ، فوضع سيفَه بالأرضِ وذُبابَهُ بين ثَديَيه، ثم تحامَل على سيفِهِ فقتل نفسه، فخرجَ الرجلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أشهدُ أنك رسولُ الله. قال: «وما ذاك؟» قال: الرجلُ الذي

(١) أي: جادٌّ في أموره.

(٢) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٩٤٥.

(٣) أي: في أول وقتها.

(٤) أخرنا الحديث (٤٢٠٢) إلى ما بعد الحديث (٤٢٠٥) كما وقع في الأصل، وأبقيناه على ترقيمه المشهور.

(٥) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٨٩٨.

ذكرتَ آنفاً أنهُ من أهل النار، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لكم به، فخرجتُ في طلبهِ، ثمَّ جُرحَ جُرحاً شديداً فاستعجَلَ الموتَ، فوضع نصلَ سيفه في الأرض وذُبابَهُ بين ثَديَيه، ثم تحاملَ عليهِ فقتل نفسَه. فقال رسولُ الله ﷺ عند ذلك: «إن الرجُلَ ليَعملُ عَملَ أهلِ الجَنةِ فيما يَبدو للناس، وهو مِن أهل النارِ. وإن الرجل ليَعمَلُ عملَ أهلِ النارِ فيما يبدو للناس، وهوَ من أهلِ الجنةِ»[١]. [٢٨٩٨] [أحمد: ٢٢٨١٣ مختصراً، ومسلم: ٣٠٦].

٤٢٠٤ـ • حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هريرة ﵁ قال: شهِدْنا خيبرَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لرجُلٍ ممن معهُ يدَّعي الإسلامَ: «هذا من أهلِ النار». فلما حضرَ القتالُ قاتل الرجلُ أشدَّ القتالِ حتى كَثُرَتْ بهِ الجراحةُ، فكادَ بعضُ الناسِ يرتابُ، فوجدَ الرجلُ ألَم الجراحةِ، فأهوَى بيدهِ إلى كِنانتهِ فاستخرَج منها أسهُماً[٢] فنحرَ بها نفسَه، فاشتدَّ[٣] رجالٌ من المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، صدَّق اللهُ حديثَك، انتحر فلان فقتل نفسَه. فقال: «قم يا فلانُ فأذِّنْ أنه لا يَدخُلُ الجنةَ إلّا مُؤمن، إن الله يؤَيِّدُ الدِّينَ بالرجلِ الفاجرِ». [٣٠٦٢] [أحمد: ٨٠٩١، ومسلم: ٣٠٥].

■ تابعَهُ مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ. [٣٠٦٢].

٤٢٠٥ـ ■ • وقال شَبِيبٌ[٤]، عن يونس، عن ابن شهابٍ: أخبرَني ابنُ المسيَّبِ وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله ابنِ كعبٍ أن أبا هريرة قال: شهدنا مع النبيِّ ﷺ خيبَرَ[٥]. [٣٠٦٢].

■ • وقال ابنُ المبارك، عن يونسَ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[٦].

■ • تابعهُ صالحٌ، عن الزُّهريِّ. [البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٠٧)].

■ • وقال الزُّبَيديُّ: أخبرَني الزُّهريُّ أن عبدَ الرحمن ابنَ كعبٍ أخبرَه أن عُبَيدَ اللهِ بنَ كعبٍ قال: أخبرَني من شهدَ مع النبيِّ ﷺ خيبرَ. قال الزُّهريُّ: وأخبرَني عبيدُ اللهِ ابنُ عبدِ اللهِ وسعيدٌ، عن النبيِّ ﷺ[٧]. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (٥/ ٣٠٧)].

---

(١) قال العيني: لا وجه لذكر هذا الحديث هنا، لأنه ليس فيه تعلق ما بغزوة خيبر ظاهراً، وقد تعسف بعضهم فقال: يتحد هذا الحديث بحديث أبي هريرة الذي يليه في القصة، وصرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخيبر، فبينهما بون بعيد في ألفاظ المتن، يعرف ذلك من يقف عليهما. «عمدة القاري»: (١٧/ ٢٣٩).

(٢) في (ق): سَهْماً. (٣) أي: أسرع.

(٤) وصله النسائي في «الكبرى»: ٨٨٣ مختصراً، وابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٣٠) بتمامه، وقال فيه: حُنيناً، بدل: خيبر.

(٥) في (ص س ط): حُنَيْناً. وصوَّب عياض «خيبر» وقال: إن الوَهَم من يونس. وحكم الحافظ على رواية: «حنين» بالشذوذ من يونس، قال: والصواب ما في رواية الجماعة. انظر التعليق على الحديث الآتي برقم: ٤٢٣٤. وانظر «مشارق الأنوار»: (١/ ٢٠٤)، و«هدي الساري» ص٣٧٠.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٤٧٣): طريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أرَ فيها تعيين الغزوة. اهـ.

(٧) هذا الحديث انتقده أبو علي الجَيَّاني ـ فيما ذكره الحافظ ابن حجر ـ قال: وكلامه ـ أي البخاري ـ فيه اختصار وحذف لا يفهم المراد منه، وفيه وهمٌ في قوله: قال الزهري: وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد، عن النبيِّ ﷺ، لأنَّ عبيد الله بن عبد الله لا يُعرف، والصواب إن شاء الله: عبد الرحمن بن عبد الله، وهو ابن كعب. قال: وكنت أظن الوهم ممَّن دون البخاري، إلى أن رأيته في «التاريخ» قد ساقه كما ساقه في الصحيح سواء.

قال الحافظ: الخطب فيه يسير من سبق القلم من عبد الرحمن إلى عبيد الله، على أنَّ يعقوب بن سفيان وافق البخاري على سياقه له، فرواه عن شيخه الذي أخرجه عنه في «التاريخ» وهو إسحاق بن العلاء بن زريق، فلعلَّ الوهم منه، والله أعلم.

ثم ساق من حديث الزهري لمحمد بن يحيى الذهلي طرق حديث شعيب ومعمر وصالح كما قال البخاري، ثم ساق حديث الزُّبيدي عن الزهري أنَّ عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره أنَّ عمه عبيد الله بن كعب، قال: أخبرني من شهد... فذكر الحديث إلى قوله: «قد صدق الله حديثك، قد انتحر فلان فقتل نفسه» قال الزهري: وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وسعيد بن المسيب قالا: إن رسول الله ﷺ قال: =

٤٢٠٢ - حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ، عن عاصمٍ، عن أبي عثمانَ، عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال: لما غزا رسولُ اللهِ ﷺ خيبرَ - أو قال: لما توجَّهَ رسولُ الله ﷺ - أشرف الناسُ على وادٍ فرفَعوا أصواتَهم بالتكبير: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلَّا الله. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اربَعوا[1] على أنفسِكم، إنكم لا تدعونَ أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم». وأنا خلفَ دابةِ رسولِ الله ﷺ، فسمِعَني وأنا أقول: لا حَولَ ولا قوةَ إلَّا بالله. فقال لي: «يا عبدَ الله بنَ قيس». قلتُ: لبيكَ رسول الله. قال: «ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من كنزٍ من كنوزِ الجنة؟» قلتُ: بلى يا رسولَ الله، فداكَ أبي وأمي. قال: «لا حَولَ ولا قوةَ إلَّا بالله». [٢٩٩٢] [أحمد: ١٩٦٠٥، ومسلم: ٦٨٦٢].

٤٢٠٦ - * حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيد قال: رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساق سَلَمةَ فقلت: يا أبا مُسلم، ما هذهِ الضربة؟ فقال: هذه ضربةٌ أصابَتني يومَ خيبرَ، فقال الناسُ: أُصيبَ سَلَمةُ. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فَنفثَ فيه ثلاث نَفَثاتٍ، فما اشتكيتُها حتى الساعة. [أحمد: ١٦٥١٤].

٤٢٠٧ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حدَّثَنا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سهلٍ قال: التقى النبيُّ ﷺ والمشركونَ في بعض مَغازيهِ فاقتتلوا، فمال كلُّ قومٍ إلى عسكرِهم، وفي المسلمينَ رجلٌ لا يَدَعُ من المشركينَ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلَّا اتَّبَعها فضرَبَها بسيفِهِ، فقيل: يا رسولَ الله، ما أجزأَ أحدُهُم[2] ما أجزأَ فلان. فقال: «إنهُ من أهلِ النار». فقالوا: أيُّنا من أهلِ الجنَّة إن كان هذا من أهلِ النار؟ فقال رجلٌ منَ القوم: لأتَّبِعَنَّه، فإذا أسرعَ وأبطأَ كنتُ معه، حتى جُرِحَ فاستعجلَ الموتَ، فوضعَ نِصابَ سيفِهِ بالأرض، وذُبابَهُ بين ثَدْيَيهِ، ثم تحامَلَ عليهِ فقتلَ نفسه، فجاء الرجُلُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الله. فقال: «وما ذاك؟» فأخبرَه. فقال: «إن الرجلَ ليَعمَلُ بعملِ أهل الجنَّةِ فيما يبدو للناسِ، وإنهُ من أهلِ النار. ويعمَلُ بعملِ أهل النارِ فيما يَبدو للناسِ، وهو من أهلِ الجنة». [٢٨٩٨] [أحمد: ٢٢٨١٣، ومسلم: ٣٠٦].

٤٢٠٨ - حَدَّثَنا محمدُ بنُ سعيدٍ الخُزاعيُّ: حَدَّثَنا زيادُ ابنُ الرَّبيعِ، عن أبي عِمرانَ قال: نظر أنسٌ إلى الناس يومَ الجمعةِ، فرأى طَيَالِسةً[3]، فقال: كأنهمُ الساعةَ يهودُ خيبرَ.

= «يا بلال، قم فأذِّن: إنه لا يدخل الجنة إلَّا مؤمن....» الحديثَ. قال الذهلي: فمعمر وشعيب ساقا الحديث كلَّه، وميَّزه الزُّبيدي.

قال الجَيَّاني: لا تخالف بين هذه الطرق، لأنَّ الحديث جميعه عند سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كما أسنده معمر وشعيب، ولكن الزهري لما رواه للزبيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، ولم يكن أخبره عنه عبد الرحمن موصولاً، بيَّن ذلك وقرنهما وأرسله عن ابن المسيب. لكن رواية شبيب عن يونس غير محفوظة، حيث جعله كله موصولاً عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب، جميعاً عن أبي هريرة، فوَهِم. قاله الذهلي. قال: ويدلُّ على ذلك أنَّ موسى بن عقبة وابن أخي الزهري رويا عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب القصة الأخيرة مرسلة، لم يذكرا أبا هريرة.

قلت (القائل ابن حجر): فهذا يُقوِّي أنَّ في رواية شعيب ومعمر إدراجاً أيضاً في آخره.

قال الحافظ: ثم إن في الحديث موضعاً آخر يتعلق بوهم في المتن، وهو قوله: عن أبي هريرة قال: شهدنا خيبر. وقد صرَّح بالوهم فيه موسى بن هارون وغيره، لأنَّ أبا هريرة لم يشهدها، وإنما حضر عقب الفتح.

والجواب عن ذلك أنَّ المراد من الحديث أصل القصة، وقوله: «شهدنا» فيه مجاز، لأنه شهد قَسْمَ النبيِّ ﷺ لغنائم خيبر بها بلا خلاف، والله أعلم. انظر «هدي الساري» ص٣٦٩- ٣٧٠.

وقال في «الفتح»: (٧/ ٤٧٤) بعد ذكر نحو هذا الكلام: وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر، وأشار إلى البقية، وأنَّ ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة، لأنَّ شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يُرَجَّح منها شيء.

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٩٩٢.

(٢) في (ه ص س ط): أحد.

(٣) أي: على رؤوسهم. والطيلسان: نوع من الثياب يوضع على الكتفين كالرداء، وكان يهود خيبر يكثرون من لبسه. ويعرف بالشال. فارسي معرب.

٤٢٠٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنَا حاتمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ ﷺ قال: كان عليٌّ ﷺ تخلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في خيبرَ، وكان رَمِداً، فقال: أنا أتخلَّفُ عن النبيِّ ﷺ؟ فلَحِقَ. فلما بِتْنا الليلةَ التي فُتِحَتْ، قال: «لأُعطِيَنَّ الرايةَ غداً - أو: ليأخُذَنَّ الرايةَ غداً - رجلٌ يُحبُّهُ اللهُ ورسولُه يُفتَحُ[1] عليه». فنحنُ نرجوها. فقيلَ: هذا عليٌّ، فأعطاهُ، ففُتِحَ عليه. [٢٩٧٥] [أحمد: ١٦٥٣٨ مطولاً، ومسلم: ٦٢٢٤].

٤٢١٠- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي حازمٍ قال: أخبرَني سهلُ بنُ سعدٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خيبرَ: «لأُعطِيَنَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ اللهُ على يدَيه، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّه اللهُ ورسولُه». قال: فباتَ الناسُ يدوكون لَيلتَهم أيُّهم يُعطاها؟ فلما أصبحَ الناسُ غَدَوا على رسولِ الله ﷺ كلُّهم يَرجو[2] أن يُعطاها، فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟» فقيل: هوَ يا رسولَ الله يَشتكي عينَيه. قال: فأرسِلوا إليه. فأُتيَ به، فبصقَ رسولُ الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرَأَ حتى كأنْ لم يكُن به وَجَع، فأعطاهُ الرايةَ. فقال عليٌّ: يا رسولَ الله، أُقاتِلُهم حتى يكونوا مِثلَنا. فقال: «انفُذْ على رِسلك حتى تنزلَ بساحَتهم، ثمَّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يَجبُ عليهم من حقِّ اللهِ فيه، فواللهِ لأنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم». [٢٩٤٢] [أحمد: ٢٢٨٢١، ومسلم: ٦٢٢٣].

٤٢١١- حَدَّثَنَا عبدُ الغفار بنُ داودَ: حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن (ح). وحدثني أحمدُ[3]: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الزُّهريُّ، عن عمرٍو مولى المطلب، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قَدِمنا خيبرَ، فلما فتحَ اللهُ عليهِ الحصنَ ذُكر له جمالُ صفيةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخطَبَ، وقد قُتلَ زوجُها، وكانت عروساً. فاصطفاها النبيُّ ﷺ لنفسه، فخرجَ بها، حتى بلَغْنا[4] سَدَّ الصَّهْباء[5] حَلَّت، فبنى بها رسولُ الله ﷺ. ثمَّ صنعَ حَيْساً في نِطَعٍ[6] صغير، ثم قال لي: «آذِنْ من حولَكَ»، فكانت تلك وَليمتَهُ على صفية. ثم خَرجنا إلى المدينةِ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُحوِّي لها وراءَهُ بِعَباءةٍ، ثمَّ يَجلسُ عند بعيره فيَضَعُ ركبتَهُ، وتضعُ صفيةُ رِجلَها على ركبتِهِ حتى تركبَ. [٣٧١] [أحمد: ١٢٦١٦ مطولاً، ومسلم: ٣٤٩٧ بنحوه مطولاً].

٤٢١٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سُليمانَ، عن يحيى، عن حُميدٍ الطويلِ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ أقامَ على صفيةَ بنتِ حُيَيٍّ بطريقِ خيبرَ ثلاثةَ أيامٍ حتى أعرسَ بها، وكانت فيمن ضُربَ عليها الحجابُ. [٣٧١] [أحمد: ١٣٧٨٦، ومسلم: ٣٥٠٠ مطولاً].

٤٢١٣- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفر بنِ أبي كثير قال: أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً ﷺ يقول: أقامَ النبيُّ ﷺ بين خيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنى عليهِ بصفيةَ، فدعَوتُ المسلمينَ إلى وَليمتِهِ، وما كان فيها من خبزٍ ولا لحمٍ، وما كان فيها إلَّا أن أمرَ بلالاً بالأنطاعِ فبُسطَت، فألقى عليها التمرَ والأقِطَ والسمنَ، فقال المسلمون: إحدَى أمَّهاتِ المؤمنين، أو ما مَلَكَتْ يَمينُه؟ قالوا: إن حَجَبها فهيَ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين، وإن لم يَحجُبْها فهي مما مَلكت يمينُهُ. فلما ارتحلَ وَطَّأَ لها خَلفَه، ومدَّ الحجابَ. [٣٧١] [أحمد: ١٣٧٨٦، ومسلم مطولاً: ٣٥٠٠].

٤٢١٤- حَدَّثَنَا أبو الوليد: حدثَنا شعبةُ. وحدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حدثَنا وَهبٌ: حدثَنا شعبةُ، عن حُمَيْدِ ابنِ هلالٍ، عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ ﷺ قال: كنَّا

---

(١) في (ه): يَفتَحُ الله عليه. (٢) في (ه): يرجون.

(٣) جاء في هامش الأصل: ابن عيسى. كذا في غير فرع بلا رقم. ونسبها القسطلاني لكريمة. كتبه مصححه.

(٤) جاء في هامش الأصل: بلغ بها. هكذا في اليونينية بخط الأصل. (٥) موضع أسفل خيبر.

(٦) الحيس: تمر يخلط بسمن وأقط. والنطع: فيه أربع لغات: نَطْع، ونَطَع، ونِطْع، ونِطَع: جلود تدبغ ويجمع بعضها إلى بعض وتفرش.

محاصري خيبرَ، فرمى إنسان بجِرابٍ فيه شحمٌ فنزَوتُ[١] لآخذَهُ، فالتفتُّ، فإذا النبيُّ ﷺ، فاستحيَيْتُ. [٣١٥٣] [أحمد: ٢٠٥٥٥، ومسلم بعد: ٤٦٠٦].

٤٢١٥ـ حَدَّثَني عُبيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامة، عن عبيدِ الله، عن نافعٍ وسالمٍ، عن ابن عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى يومَ خيبرَ عن أكلِ الثَّوم[٢]، وعن لحوم الحمرِ الأهلية. [٨٥٣] [أحمد: ٥٧٨٦، ومسلم: ١٢٤٨ و٥٠٠٨].

نهى عن أكل الثَّوم؛ هو عن نافعٍ وحدَه. ولحوم الحمرِ الأهلية؛ عن سالمٍ.

٤٢١٦ـ حدَّثني يحيى بنُ قَزَعةَ: حدثَنا مالكٌ، عنِ ابن شهابٍ، عن عبدِ الله والحسنِ ابني محمدِ بنِ عليٍّ، عن أبيهما، عن عليِّ بنِ أبي طالب ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن مُتعةِ النساء يومَ خيبرَ، وعن أكلِ الحُمُر الإنْسِيَّةِ[٣]. [٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١] [أحمد: ٥٩٢، ومسلم: ٣٤٣١].

٤٢١٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: حدثنا عبَيدُ اللهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى يوم خيبرَ عن لحومِ الحُمُرِ الأهليَّة. [٨٥٣] [أحمد: ٤٧٢٠، ومسلم: ٥٠٠٨].

٤٢١٨ـ حَدَّثَني إسحاقُ بنُ نصرٍ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدٍ: حدثَنا عبيدُ اللهِ، عن نافعٍ وسالمٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: نهى النبيُّ ﷺ عن أكْلِ لحومِ الحُمُرِ الأهليَّة. [٨٥٣] [أحمد: ٥٧٨٦، ومسلم: ٥٠٠٨].

٤٢١٩ـ حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عمرٍو، عن محمدِ بنِ عليٍّ، عن جابرِ بنِ عبد الله ﷺ قال: نهى رسولُ الله ﷺ يومَ خيبرَ عن لحومِ الحُمُرِ[٤]، ورَخَّص في الخيل. [٥٥٢٠، ٥٥٢٤] [أحمد: ١٤٨٩٠، ومسلم: ٥٠٢٢].

٤٢٢٠ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ سليمانَ: حدثنا عبَّادٌ، عنِ الشيبانيِّ قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفى ﷺ: أصابَتْنَا مَجاعةٌ يومَ خيبرَ، فإنَّ القُدورَ لَتَغْلِي ـ قال: وبعضُها نَضِجَتْ ـ فجاء مُنادِي النبيِّ ﷺ: لا تأكلوا من لحوم الحُمُر شيئاً وأهْرِيقُوها. قال ابنُ أبي أوفى: فتحَدَّثْنَا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُخمَّسْ[٥]. وقال بعضهم: نهى عنها البتَّةَ، لأنها كانت تأكلُ العَذِرة[٦]. [٣١٥٥] [أحمد: ١٩١٢٠ مختصراً، ومسلم: ٥٠١١].

٤٢٢١، ٤٢٢٢ـ حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حَدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عَدِيُّ بنُ ثابتٍ، عن البَراء وعبدِ الله ابنِ أبي أوفى ﷺ أنهم كانوا مع النبيِّ ﷺ فأصابوا حُمُراً فطبَخُوها، فنادَى مُنادِي النبيِّ ﷺ: أكفِئوا القُدورَ. [الحديث: ٤٢٢١: ٤٢٢٣، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٥٥٢٥، الحديث: ٤٢٢٢: ٣١٥٥] [أحمد: ١٩١١٦، ومسلم: ٥٠١٢].

٤٢٢٣، ٤٢٢٤ـ حدَّثني إسحاقُ: حدَّثَنا عبدُ الصمدِ: حدَّثَنا شعبةُ: حَدَّثَنا عَديُّ بنُ ثابتٍ: سمعتُ البراءَ وابنَ أبي أوفى ﷺ يُحدِّثان عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال يومَ خيبرَ ـ وقد نصبوا القُدورَ ـ: «أكفئوا القُدور». [الحديث: ٤٢٢٣: ٤٢٢١، الحديث: ٤٢٢٤: ٣١٥٥] [أحمد: ١٩١١٦، ومسلم: ٥٠١٢].

٤٢٢٥ـ حَدَّثَنا مسلمٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عديِّ بنِ ثابتٍ، عن البراءِ قال: غَزَونا معَ النبيِّ ﷺ... نحوه. [٤٢٢١] [أحمد: ١٨٥٧٤، ومسلم: ٥٠١٢].

٤٢٢٦ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا ابنُ أبي زائدةَ: أخبرَنا عاصمٌ، عن عامرٍ، عنِ البراءِ بنِ

---

(١) أي: وثَبْتُ مسرعاً.

(٢) كذا بفتح الثاء في الأصل في هذا الموضع والذي بعده، والذي في «القاموس»: الثُّوم، بالضم.

(٣) في (ح س): حُمُر الأَنَسِيَّة.

(٤) بعدها في (ق): الأهلية.

(٥) أي: لم يؤخذ منها الخمس.

(٦) أي: القاذورات وفضلات الطعام. وقيل: نهى عنها للحاجة إليها.

عازبٍ رضي الله عنه قال: أمرَنا النبيُّ ﷺ في غزوةِ خيبرَ أن نُلقيَ الحُمُرَ الأهليةَ نِيئةً ونَضِيجةً، ثم لم يأمُرنا بأكلِه بعدُ. [٤٢٢١] [أحمد: ١٨٦٢٣، ومسلم: ٥٠١٥].

٤٢٢٧ـ حَدَّثَني محمدُ بنُ أبي الحسين: حَدَّثَنا عمرُ ابنُ حفصٍ: حدَّثَنا أبي، عن عاصمٍ، عن عامرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لا أدري أنهى عنهُ رسولُ اللهِ ﷺ من أجلِ أنه كان حَمولةَ الناس، فكَرِهَ أن تَذهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أو حرَّمه في يوم خيبرَ لحمَ الحُمُرِ الأهليَّة. [مسلم: ٥٠١٧].

٤٢٢٨ـ حَدَّثَنا الحسنُ بنُ إسحاقَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ سابقٍ: حدَّثَنا زائدةُ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قَسَمَ رسولُ اللهِ ﷺ يوم خيبرَ للفرَسِ سَهمين، وللراجلِ سَهماً.

قال[1]: فسَّرَهُ نافعٌ فقال: إذا كان مع الرجل فرسٌ فلَهُ ثلاثة أسهمٍ، فإن لم يكن له فرسٌ فلَهُ سهمٌ. [٢٨٦٣] [أحمد: ٤٤٤٨، ومسلم: ٤٥٨٦].

٤٢٢٩ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ جُبَيرَ ابنَ مُطعِمٍ أخبرَهُ قال: مَشَيتُ أنا وعثمانُ بنُ عَفَّان إلى النبيِّ ﷺ فقلنا: أعطيتَ بني المطلب من خُمسِ خيبرَ وتركتنا، ونحنُ بمنزلةٍ واحدة منك؟ فقال: «إنما بنو هاشمٍ وبنو المطَّلِبِ شيءٌ[2] واحد».

قال جُبير[3]: ولم يَقسم النبيُّ ﷺ لبني عبدِ شمسٍ وبني نوفلٍ شيئاً. [٣١٤٠] [أحمد: ١٦٧٨٢].

٤٢٣٠ـ حدَّثني محمدُ بنُ العَلاء: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنا بُرَيدُ بنُ عبدِ الله، عن أبي بُردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: بَلغَنا مَخرجُ النبيِّ ﷺ ونحنُ باليمنِ، فخرَجنا مُهاجرين إليهِ أنا وأخَوانِ لي أنا أصغَرُهم: أحدهما أبو بُردة، والآخَر أبو رُهْمٍ ـ إمَّا قال: بِضع، وإما قال: في ثلاثةٍ وخمسينَ، أو اثنينِ وخمسينَ رجُلاً من قومي ـ فركِبْنا سفينةً، فألقَتنا سفينتُنا إلى النجاشيِّ بالحبشة، فوافَقْنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ فأقمنا معه، حتى قَدِمْنا جميعاً، فوافَقْنا النبيَّ ﷺ حينَ افتتحَ خيبرَ. وكان أُناسٌ من الناس يقولون لنا ـ يعني لأهل السفينة ـ: سبَقْناكم بالهجرة. [مسلم: ٦٤١٠].

٤٢٣١ـ ودخلَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ ـ وهي ممن قَدِمَ مَعَنا ـ على حفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ زائرةً، وقد كانت هاجَرَت إلى النَّجاشيِّ فيمن هاجرَ، فدخَلَ عمرُ على حفصة وأسماءُ عندها، فقال عمر حينَ رأى أسماءَ: مَن هذهِ؟ قالت: أسماءُ بنتُ عُميسٍ. قال عمرُ: الحبشيةُ هذه؟ البَحْريَّةُ هذهِ؟ قالت أسماءُ: نعم، قال: سَبَقْناكم بالهجرةِ، فنحنُ أحقُّ برسول اللهِ ﷺ منكم. فغَضِبَت وقالت: كلَّا واللهِ، كنتم معَ رسولِ الله ﷺ يُطعِمُ جائعَكم ويعِظُ جاهلَكم، وكنَّا في دارٍ ـ أو: في أرضِ ـ البُعَداءِ البُغَضاءِ[4] بالحبشة، وذلك في اللهِ وفي رسولهِ ﷺ. وايمُ الله لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حتى أذكرَ ما قلتَ لرسولِ الله ﷺ، ونحنُ كنَّا نُؤذَى ونُخاف، وسأذكرُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ وأسأله، واللهِ لا أكذِبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه.

فلما جاء النبيُّ ﷺ قالت: يا نبيَّ الله، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا. قال: «فما قلتِ له؟» قالت: قلتُ له كذا وكذا. قال: «ليسَ بأحقَّ بي منكم، ولهُ ولأصحابهِ هجرةٌ واحدةٌ، ولكم أنتم أهلَ السفينةِ هجرتان». قالت: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحابَ السفينةِ يأتوني أرسالاً[5] يسألوني عن هذا الحديث، ما منَ الدنيا شيءٌ هم به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفسِهم مما قال لهم النبيُّ ﷺ.

قال أبو بُردةَ: قالت أسماءُ: فلقد رأيتُ أبا موسى وإنه ليستعيدُ هذا الحديثَ مني. [أحمد مختصراً: ١٩٥٢٤، ومسلم: ٦٤١١].

---

(١) القائل هو عبيد الله بنُ عمر، وهو موصول بالإسناد المذكور إليه. «الفتح»: (٧/ ٤٨٤).

(٢) في (ه): سِيٌّ. (٣) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٤٨٥).

(٤) أي: البعداء في النسب، البغضاء في الدين؛ لأنهم كفار إلا النجاشي، وكان يستخفي بإسلامه عن قومه ويورِّي لهم.

(٥) أي: أفواجاً.

٤٢٣٢ـ قال أبو بُردةَ[1]، عن أبي موسى: قال النبيُّ ﷺ: «إني لأعرفُ أصواتَ رُفقةِ الأشعريينَ بالقرآنِ حينَ يَدخلونَ بالليلِ، وأعرِفُ مَنازلَهم من أصواتِهم بالقرآنِ بالليلِ، وإن كنتُ لم أرَ مَنازلَهم حينَ نزلوا بالنهارِ، ومنهم حكيمٌ، إذا لقِيَ الخيلَ ـ أو قال: العدوَّ ـ قال لهم: إنَّ أصحابي يأمُرونكم أن تَنْظُروهم[2]». [مسلم: ٦٤٠٧].

٤٢٣٣ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ حفصَ بنَ غِيَاثٍ: حَدَّثَنا بُرَيدُ بنُ عبد الله، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى قال: قَدِمنا على النبيِّ ﷺ بعد أنِ افتتح خيبرَ، فقسَمَ لنا، ولم يَقسم لأحدٍ لم يَشهَدِ الفتحَ غيرنا. [٣١٣٦] [أحمد: ١٩٦٣٥، ومسلم مطولاً: ٦٤١٠].

٤٢٣٤ـ ● حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو: حدَّثَنا أبو إسحاق، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال: حدَّثني ثورٌ قال: حدَّثني سالمٌ مولى ابنِ مُطيعٍ أنه سمعَ أبا هريرة ﷺ يقول: افتتحنا خيبرَ ولم نَغنم ذَهباً ولا فِضَّةً، إنما غنِمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحَوائطَ[3]، ثمَّ انصرَفْنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القُرَى، ومعَهُ عبدٌ لهُ يقالُ له: مِدْعَمٌ، أهداه له أحدُ بني الضِّباب، فبينما هوَ يحُطُّ رَحلَ رسولِ الله ﷺ إذ جاءهُ سهمٌ عائرٌ[4] حتى أصابَ ذلك العبدَ، فقال الناسُ: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول اللهِ ﷺ: «بلى، والذي نفسي بيدِه، إنَّ الشملةَ[5] التي أصابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصِبْها المقاسم لتَشتَعِلُ عليه ناراً». فجاء رجل حينَ سمعَ ذلكَ من النبيِّ ﷺ بشِراكٍ ـ أو: بشِراكَين ـ فقال: هذا شيءٌ كنتُ أصبتُهُ، فقال رسول اللهِ ﷺ: «شِراكٌ ـ أو: شِراكان ـ من نارٍ»[6]. [٦٧٠٧] [مسلم: ٣١٠].

٤٢٣٥ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: أخبرني زيدٌ، عن أبيهِ أنه سمعَ عمرَ بنَ الخطاب ﷺ يقول: أمَا والذي نفسي بيده، لولا أن أتركَ آخرَ الناس بَبَّاناً[7] ليس لهم شيء، ما فُتِحَتْ عليَّ قريةٌ إلَّا قَسَمتُها كما قسَم النبيُّ ﷺ خيبرَ، ولكنِّي أترُكها خِزانةً لهم يَقتسِمونها. [٢٣٣٤] [أحمد: ٢١٣ مختصراً].

٤٢٣٦ـ حَدَّثني محمدُ بنُ المثنَّى: حَدَّثَنا ابنُ مهديٍّ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيهِ، عن عمرَ ﷺ قال: لولا آخِرُ المسلمينَ، ما فُتِحَتْ عليهم قريةٌ إلَّا قَسَمتُها كما قَسَمَ النبيُّ ﷺ خيبرَ. [٢٣٣٤] [أحمد: ٢٨٤].

---

(١) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٧/ ٤٨٧).

(٢) أي: تنتظرونهم.

(٣) أي: البساتين.

(٤) أي: لا يدرى من رمى به، وقيل: هو الحائد عن قصده.

(٥) كساء يشتمل به الرجل.

(٦) أخرج البخاري هذا الحديث هنا وفيه قول أبي هريرة: «افتتحنا خيبر»، وأخرجه برقم: ٦٧٠٧ وفيه قوله أيضاً: «خرجنا مع رسول الله ﷺ يوم خيبر». قال الدارقطني ـ فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر ـ: وَهِم ثَوْرٌ ـ أحد رجال إسناده ـ في هذا الحديث، لأنَّ أبا هريرة لم يخرج مع النبيِّ ﷺ إلى خيبر، وإنما قدم بعد خروجهم، وقدم عليهم خيبر بعد أن فُتحت. اهـ.

قال أبو مسعود: ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال: «أتيت النبيَّ ﷺ بخيبر بعدما افتتحوها». قال: ولكن لا يشك أحد أنَّ أبا هريرة حضر قسمة الغنائم، فالغرض من الحديث قصة مِدْعَم في غلول الشَّمْلَة.

قال الحافظ: ورواية أبي إسحاق الفَزَاري التي في هذا الباب تَسْلَم من هذا الاعتراض بأن يُحمل قوله: «افتتحنا» أي: المسلمون، وروى البيهقي في «الدلائل» [٤/ ٢٧٠] من وجه آخر عن أبي هريرة قال: «خرجنا مع النبيِّ ﷺ من خيبر إلى وادي القرى». فلعل هذا أصل الحديث.

وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبيُّ ﷺ بخيبر أخرجه أحمد [٨٥٥٢]. وابن خزيمة [١٠٣٩]، وابن حبان [٧١٥٦]، والحاكم [٢/ ٣٨] من طريق خُثَيم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «قدمت المدينة والنبيُّ ﷺ بخيبر، وقد استخلف سِبَاعَ بن عُرْفُطَة» فذكر الحديث وفيه: «فزوَّدونا شيئاً حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبيُّ ﷺ، فكَلَّمَ المسلمين، فأشركونا في سهامهم».

ويُجمع بين هذا وبين الحَصْر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله، أن أبا موسى أراد أنه لم يُسْهِم لأحد لم يَشْهَد الوَقْعَة من غير استرضاء أحد من الغانمين إلَّا لأصحاب السفينة، وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يُعطهم إلَّا عن طِيبِ خواطر المسلمين، والله أعلم. انظر «فتح الباري»: (٧/ ٤٨٩).

(٧) بَبَّاناً، يعني شيئاً واحداً، والمعنى: لولا أن أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم...

٤٢٣٧ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حدَّثَنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ ـ وسأله إسماعيلُ بنُ أميةَ ـ قال: أخبرَني عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه أتى النبيَّ ﷺ فسألَهُ، قال له بعض بني سعيدِ بنِ العاص: لا تُعطِهِ[1]. فقال أبو هريرة: هذا قاتِلُ ابنِ قَوقَلٍ. فقال: واعجباه لِوَبْرٍ[2] تَدلَّى من قَدُومِ الضأن[3]. [٢٨٢٧].

٤٢٣٨ـ ■ ويُذكرُ عن الزُّبيديِّ[4]، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عَنبسةُ بنُ سعيدٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ يُخبِرُ سعيدَ بن العاصي، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ أبانَ على سَريةٍ منَ المدينة قِبَلَ نجدٍ، قال أبو هريرةَ: فقَدِمَ أبانُ وأصحابهُ على النبيِّ ﷺ بخيبرَ بعدَما افتتَحها وإنَّ حُزُمَ[5] خيلِهم لَيفٌ[6]. قال أبو هريرة: قلت: يا رسولَ الله، لا تَقسِمْ لهم. قال أبانُ: وأنتَ بهذا يا وَبْرُ تَحدَّرَ من رأس ضَأن[7]. فقال النبيُّ ﷺ: «يا أبانُ اجلِس». فلم يَقسِمْ لهم[8]. [٢٨٢٧].

٤٢٣٩ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ قال: أخبرَني جدِّي أنَّ أبانَ بنَ سعيدٍ أقبلَ إلى النبيِّ ﷺ فسلَّمَ عليه، فقال أبو هريرةَ: يا رسولَ الله، هذا قاتلُ ابنِ قَوقلٍ. وقال أبانُ لأبي هريرة: واعجباً لك، وَبْرٌ تَدَأْدَأ[9] من قَدُومِ ضَأنٍ، يَنعى عَلَيَّ امرَأً أكرمَهُ اللهُ بِيَدِي، ومنعَه أن يُهينَني[10] بِيَدِهِ. [٢٨٢٧].

٤٢٤٠ـ ٤٢٤١ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشة أنَّ فاطمةَ عليها السلام بنتَ النبيِّ ﷺ أرسلَتْ إلى أبي بكرٍ تسألُه مِيراثها من رسولِ الله ﷺ مما أفاء اللهُ عليه بالمدينةِ وفَدَكٍ وما بقيَ من خُمس خيبرَ، فقال أبو بكر: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ ﷺ في هذا المالِ». وإني واللهِ لا أُغيِّرُ شيئاً من صدقةِ رسولِ الله ﷺ عن حالها التي كان[11] عليها في عهدِ رسول الله ﷺ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ بهِ رسولُ الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفعَ إلى فاطمةَ منها شيئاً. فوجَدَت فاطمةُ على أبي بكر في ذلك، فهجرَته فلم تُكلِّمه حتى تُوُفِّيَت، وعاشَت بعدَ النبيِّ ﷺ ستةَ أشهُر. فلما تُوفِّيت دَفنها زوجُها عليٌّ ليلاً، ولم يُؤذِن بها أبا بكر، وصلَّى عليها. وكان لعليٍّ من الناس وجهٌ[12] حياةَ فاطمةَ، فلما توفِّيَت استنكرَ عليٌّ وجوهَ الناس، فالتمسَ مصالحةَ أبي بكر ومبايعتَه، ولم يكن يُبايعُ تلكَ الأشهر، فأرسلَ إلى أبي بكر أنِ ائتنا، ولا يأتنا أحدٌ معك، كراهيةً لمحضَر عمرَ، فقال عمرُ: لا واللهِ لا تدخُلُ عليهم وَحدَك. فقال أبو بكر: وما عَسيتَهم أن يفعلوا بي؟ واللهِ لآتِيَنَّهم. فدخلَ عليهم أبو بكر، فتشهَّدَ عليٌّ فقال: إنَّا قد عرَفْنا فضلك وما أعطاك الله، ولم نَنفَسْ[13] عليك خيراً ساقهُ اللهُ إليك. ولكنَّكَ استبدَدْتَ علينا بالأمر، وكنا نَرَى لقرابتِنا من رسولِ الله ﷺ نصيباً، حتى فاضَت عينا أبي بكر. فلما تكلَّمَ أبو بكر قال: والذي نفسي بيده، لَقرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي. وأما الذي شجر بَيني وبينكم من هذهِ

---

(١) أي: لا تعطه يا رسول الله.
(٢) دويبة غبراء على قدر السنور، من دواب الجبل.
(٣) اسم جبل لدوس، وهم قوم أبي هريرة. وقيل: الضأن: الغنم، والقَدوم: الطرف، أو المتقدم منها، وهي رؤوسها، وهو وَهْمٌ بيِّن، ويحتمل أن يكون جمع قادم، مثل ركوع وراكع، وسجود وساجد، ويكون المعنى: تدلى علينا من جملة القادمين. أراد بذلك تحقير أبي هريرة، وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء أو منع.
(٤) وصله أبو داود: ٢٧٢٣.
(٥) جمع حزام.
(٦) في (ق): اللِّيف.
(٧) انظر شرحها في الحديث قبله. وفي (ه ص س): ضالٍ.
(٨) زاد بعد هذا في (ه): قال أبو عبد الله: الضَّالُ: السِّدْرُ.
(٩) أي: تهجم علينا بغتة. وفي (ه): تدارا.
(١٠) في (ق): يُهِنِّي. والمعنى: يعيب عليَّ قتل ابن قوقل، فقد أكرمه الله بيدي بأن صيَّره شهيداً، ومنعه أن يقتلني وأنا كافر فأكون من المهانين.
(١١) في (ق): كانت.
(١٢) أي: يحترمونه.
(١٣) أي: لم نحسدك على الخلافة.

الأموال فلم آلُ[1] فيها عن الخير، ولم أترُكْ أمراً رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يصنعُهُ فيها إلَّا صنَعتُه. فقال عليٌّ لأبي بكر: موعدُكَ العشيَّةُ للبيعة. فلما صلَّى أبو بكر الظُّهرَ رَقِيَ على المِنبر فتشهَّدَ، وذكرَ شأنَ عليٍّ وتخلُّفَهُ عن البَيعة، وعُذْرَهُ بالذي اعتذرَ إليه، ثم استغفر. وتشهَّد عليٌّ فعظَّمَ حقَّ أبي بكرٍ، وحدَّثَ أنهُ لم يَحمِلْهُ على الذي صنعَ نفاسةً[2] على أبي بكرٍ، ولا إنكاراً للذي فضَّلهُ الله به، ولكنَّا كُنَّا نرَى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبدَّ علينا، فوَجَدْنا في أنفُسنا. فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبتَ. وكان المسلمون إلى عليٍّ قريباً[3] حين راجعَ الأمرَ المعروفَ[4]. [الحديث: ٤٢٤٠: ٣٠٩٢، الحديث: ٤٢٤١: ٣٠٩٣] [أحمد: ٥٥ مختصراً، ومسلم: ٤٥٨٠].

٤٢٤٢ـ حدَّثني محمدُ بنُ بشَّار: حَدَّثَنَا حَرَميٌّ: حدثنا شعبةُ قال: أخبرَني عُمارة، عن عِكرمةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: لما فُتحت خيبرُ قلنا: الآن نشبعُ منَ التمر.

٤٢٤٣ـ حَدَّثَنَا الحسنُ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بنُ حبيبٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن أبيهِ، عن ابن عمرَ ﵄ قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبرَ.

٣٩ ـ بابُ استعمالِ النبيِّ ﷺ على أهلِ خيبرَ

٤٢٤٤ ـ ٤٢٤٥ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ المجيد بنِ سُهيلٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي سعيد الخُدْريِّ وأبي هريرةَ ﵄ أنَّ رسولَ الله ﷺ استعملَ رجلاً على خيبرَ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيبٍ[5]، فقال رسولُ الله ﷺ: «أكلُّ[6] تمر خيبرَ هكذا؟» فقال: لا واللهِ يا رسولَ الله، إنَّا لنأخذ الصاعَ من هذا بالصاعَين، بالثلاثة. فقال: «لا تفعل، بعِ الجمعَ بالدراهم، ثمَّ ابتَعْ بالدراهم جَنِيباً». [الحديث: ٤٢٤٤: ٢٢٠١، الحديث: ٤٢٤٥: ٢٢٠٢] [أحمد: ١١٤١٢ بنحوه عن أبي سعيد فقط، ومسلم: ٤٠٨٢].

٤٢٤٦ ـ ٤٢٤٧ـ ■ وقال عبدُ العزيز بنُ محمدٍ[7]، عن عبدِ المجيد، عن سعيد أنَّ أبا سعيدٍ وأبا هريرةَ حدَّثاه أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ أخا بني عَدِيٍّ من الأنصار إلى خيبرَ، فأمَّرَهُ عليها. [الحديث: ٤٢٤٦: ٢٢٠١، الحديث: ٤٢٤٧: ٢٢٠٢] [أحمد: ١١٤١٢].

وعن عبد المجيد[8]، عن أبي صالحٍ السَّمَّان، عن أبي هريرة وأبي سعيد مثلَهُ.

٤٠ ـ بابُ مُعاملةِ النبيِّ ﷺ أهلَ خيبرَ

٤٢٤٨ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله ﵁ قال: أعطى النبيُّ ﷺ خيبرَ اليهودَ أن يَعملوها ويزرعوها، ولهم شطرُ ما يَخرجُ منها. [٢٢٨٥] [أحمد: ٤٦٦٣، ومسلم: ٣٩٦٢].

٤١ ـ بابُ الشَّاةِ التي سُمَّت للنبيِّ ﷺ بخيبرَ

■ رواه عُروةُ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ. [الحاكم (٣/ ٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١١)].

٤٢٤٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ: حدثني سعيدٌ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: لما فُتحت خيبرُ أُهدِيَت لرسولِ الله ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ. [٣١٦٩] [أحمد ٩٨٢٧ مطولاً].

٤٢ ـ بابُ غزوةِ زيدِ بنِ حارثةَ

٤٢٥٠ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ بنُ سعيد: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ ﵄ قال: أمَّرَ رسولُ الله ﷺ أسامةَ على قوم فطَعَنُوا في إمارته، فقال: «إن تَطْعَنُوا في إمارتهِ فقد طَعَنْتُم في

---

(١) أي: لم أقصِّر.

(٢) جاء في هامش الأصل (في قوله: نفاسةً، وإنكاراً): كذا في جميع النسخ الخط والطبع، مصححاً عليه في الفروع، وكتب بهامش نسخة قديمة: صوابه: نفاسةٌ، وإنكارٌ. كتبه مصححه.

(٣) أي: كان ودهم له قريباً.

(٤) وهو الدخول في المبايعة.

(٥) نوع جيد معروف من أجود تمورهم.

(٦) في (ة): أكُلُّ.

(٧) وصله الدارقطني: (٣/ ١٧).

(٨) معطوف على الذي قبله. «الفتح»: (٧/ ٤٩٦).

إمارةِ أبيه من قَبلِهِ، وايمُ اللهِ لقد كان خَليقاً[1] للإمارة، وإن كان من أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لَمِن أحبِّ الناس إليَّ بَعدَه». [٣٧٣٠] [أحمد: ٤٧٠١، ومسلم: ٦٢٦٤].

٤٣ - بابُ عُمرةِ[2] القضاء

■ ذكَرَهُ أنسٌ، عن النَّبيِّ ﷺ. [الترمذي: ٢٨٤٧، والنسائي في «المجتبى»: ٢٨٩٦، وهو صحيح].

٤٢٥١- حَدَّثني عبيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ ﷺ قال: لَمَّا اعتمرَ النبيُّ ﷺ في ذي القَعدةِ، فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يدخلُ مكةَ حتى قاضاهم على أنْ يُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، فلما كتبوا الكتابَ كتبوا: هذا ما قاضى[3] عليه محمدٌ رسولُ الله، قالوا: لا نقرُّ بهذا، لو نعلمُ أنكَ رسولُ الله ما مَنَعناك شيئاً، ولكنْ أنتَ محمدُ بنُ عبدِ الله. فقال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمدُ بنُ عبدِ الله». ثمَّ قال لعليٍّ: «امحُ رسولَ الله». قال عليٌّ: لا واللهِ لا أمحوك أبداً. فأخذ رسولُ الله ﷺ الكتابَ - وليس يُحسِنُ يكتب - فكتبَ[4]: هذا ما قاضى محمدُ بنُ عبد الله، لا يُدخِلُ مكةَ السلاحَ إلَّا السيفَ في القِراب، وأن لا يَخرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتبعَه، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيمَ بها. فلمَّا دخلها ومضى الأجلُ أتَوا عليًّا فقالوا: قُل لصاحبكَ: اخرُجْ عنَّا فقد مضى الأجلُ. فخرج النبيُّ ﷺ، فتَبِعَتْه ابنةُ حمزةَ تُنادِي: يا عمِّ يا عمِّ. فتناوَلها عليٌّ فأخذَ بيدها وقال لفاطمةَ ﷺ: دُونكِ ابنةَ عمِّك، حَمَلَتْها[5]. فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ، قال عليٌّ: أنا أخذتُها وهي بنتُ عمِّي، وقال جعفرٌ: ابنةُ عمِّي وخالتُها تحتي. وقال زيدٌ: ابنة أخي. فقضى بها النبيُّ ﷺ لخالتِها، وقال: «الخالةُ بمنزلةِ الأمِّ». وقال لعليٍّ: «أنتَ مني وأنا منك». وقال لجعفرٍ: «أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي». وقال لزيد: «أنتَ أخونا ومَولانا». وقال عليٌّ: ألا تتزوَّجُ بنتَ حمزةَ؟ قال: «إنها ابنةُ أخي منَ الرَّضاعةِ». [١٧٨١] [أحمد: ١٨٦٣٥، ومسلم: ٤٦٣١].

٤٢٥٢- حدَّثني محمدُ بنُ رافعٍ: حَدَّثنا سُرَيجٌ: حدثنا فُلَيحٌ (ح). وحدثني محمدُ بنُ الحسينِ بنِ إبراهيمَ قال: حدَّثني أبي: حَدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ خرَجَ مُعتمراً، فحالَ كفَّارُ قريشٍ بينَهُ وبينَ البيتِ، فنحرَ هَديَه، وحلقَ رأسَهُ بالحديبيَةِ، وقاضاهم على أن يَعتمِرَ العامَ المقبلَ، ولا يحملَ سلاحاً عليهم إلَّا سيوفاً، ولا يقيمَ بها إلَّا ما أحبُّوا. فاعتمرَ منَ العامِ المقبلِ فدخلَها كما كان صالحهم. فلما أن أقامَ بها ثلاثاً أمروهُ أن يخرُجَ فخرَج. [٢٧٠١] [أحمد: ٦٠٦٧].

٤٢٥٣- حدَّثني عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهد قال: دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبيرِ المسجدَ، فإذا عبدُ الله بنُ عمرَ ﷺ جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ، ثم قال[6]: كم اعتمرَ النبيُّ ﷺ؟ قال: أربعاً[7]. [١٧٧٥] [أحمد: ٦١٢٦، ومسلم: ٣٠٣٧].

٤٢٥٤- ثمَّ سمعنا استِنانَ[8] عائشةَ. قال عروةُ: يا أمَّ المؤمنين، ألا تسمعينَ[9] ما يقول أبو عبد الرحمن؟ إنَّ النبيَّ ﷺ اعتمرَ أربعَ عُمَرٍ. فقالت: ما اعتمرَ النبيُّ ﷺ عمرةً إلَّا وهو شاهِدُه، وما اعتمرَ في رجبٍ قطُّ. [١٧٧٦] [أحمد: ٦١٢٦، ومسلم: ٣٠٣٧].

---

(١) أي: حقيقاً.

(٢) في (ح): غزوة.

(٣) في (ح): قاضانا.

(٤) فيه حذف تقديره: فمحاها فأعادها لعلي فكتب. فإسناد الكتابة إليه مجاز، وهو كثير كقوله: كتب إلى كسرى، وكتب إلى قيصر. ينظر «فتح الباري»: (٧/ ٥٠٤).

(٥) في (ه): حَمْلِيهَا، وفي (ص): احملِيهَا.

(٦) أي: قال عُروة لابن عمر، كما جاء مصرحاً به في رواية مسلم: ٣٠٣٧، وانظر ما بعده.

(٧) كذا في جميع النسخ الخط الصحيحة، وفي القسطلاني زيادة: إحداهن في رجب.

(٨) أي: حسن مرور السواك على أسنانها.

(٩) في (ح): ألم تسمعي.

٤٢٥٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ سمعَ ابنَ أبي أوفى يقول: لما اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ سترناه من غِلمانِ المشركينَ ومنهم(١) أن يُؤذُوا رسولَ اللهِ ﷺ. [١٦٠٠] [أحمد: ١٩١٠٨].

٤٢٥٦- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حرب: حدَّثنا حمادٌ - هو ابن زيدٍ - عن أيوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، فقال المشركون: إنه يقدَمُ عليكم وَفدٌ(٢) وَهَنَهم(٣) حُمَّى يَثربَ، وأمرهم النبيُّ ﷺ أن يَرمُلوا(٤) الأشواطَ الثلاثةَ، وأن يَمشوا ما بينَ الرُّكنين، ولم يَمنَعْهُ أن يأمُرَهم أن يَرمُلوا الأشواطَ كلَّها إلَّا الإبقاءُ عليهم. [١٦٠٢] [أحمد: ٢٦٣٩، ومسلم: ٣٠٥٩].

■ وزادَ(٥) ابنُ سلمةَ، عن أيوبَ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عنِ ابن عباسٍ قال: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ لعامهِ الذي استأمَنَ قال: «ارمُلوا»، ليرَى المشركونَ قوَّتَهم. والمشركونَ من قِبَلِ قُعَيقِعانَ(٦). [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٣٩)].

٤٢٥٧- حدَّثني محمدٌ، عن(٧) سفيانَ بنِ عيينةَ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: إنما سعى النبيُّ ﷺ بالبيت وبينَ الصَّفا والمروةِ لِيُرِيَ المشركينَ قوَّتَهُ. [١٦٤٩] [أحمد: ١٩٢١، ومسلم: ٣٠٦٠].

٤٢٥٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا وُهيبٌ: حدثنا أيوبُ، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: تزوجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ وهو مُحْرِمٌ(٨)، وبنى بها وهو حلالٌ، وماتَت بسَرِفَ(٩). [١٨٣٧] [أحمد: ٣٣٨٤، ومسلم: ٣٤٥١].

٤٢٥٩- ■ وزادَ(١٠) ابنُ إسحاقَ(١١): حدَّثني ابنُ أبي نَجيحٍ وأبانُ بنُ صالحٍ، عن عطاءٍ ومجاهدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: تزوَّجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ في عُمرةِ القضاءِ. [١٨٣٧] [أحمد: ٢٣٩٣ بنحوه].

٤٤ - بابُ غزوةِ مُوتة(١٢) من أرضِ الشَّام

٤٢٦٠- حَدَّثَنَا أحمدُ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، عن عمرٍو، عن ابن أبي هلالٍ قال: وأخبرَني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ أخبَرهُ أنهُ وقفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهوَ قتيلٌ، فعدَدْتُ بهِ خمسينَ بينَ طعنةٍ وضربةٍ، ليس منها شيءٌ في دُبُرهِ. يعني في ظَهرهِ. [٤٢٦١].

٤٢٦١- أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ: حدثَنا مُغيرةُ بنُ عبد الرحمنِ، عن عبد الله بنِ سعيدٍ(١٣)، عن نافعٍ، عن عبد الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: أمَّرَ رسولُ الله ﷺ في غزوةِ مُوتة زيدَ بنَ حارثة، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإن قتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بنُ رَواحةَ». قال عبدُ الله: كنتُ فيهم في تلك الغزوةِ، فالتمسْنا جعفرَ بنَ أبي طالب، فوجَدناهُ في القتلى، ووجدنا ما في جسدهِ بِضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَميةٍ. [٤٢٦٠].

---

(١) أي: ومن المشركين.

(٢) في (ط): وقد.

(٣) أي: أضعفهم.

(٤) الرَّمَل: إسراع المشي مع تقارب الخُطا.

(٥) في (ص): قال أبو عبد الله: وزاد.

(٦) أي: من جهة جبل قُعيقعان، وهو جبل يطل على الكعبة من جهة الحِجر.

(٧) في (ص س): أخبرنا.

(٨) ذكرنا فيما سبق مطولاً عند الحديث: ١٨٣٧ أن جمهور العلماء رأوا أن حديث ابن عباس هذا وَهَمٌ، وأن الصحيح في ذلك هو أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال، استناداً لحديث ميمونة لكونها صاحبة الواقعة، وحديث أبي رافع لكونه كان سفيراً بين النبيِّ ﷺ وبينها.

(٩) وهو الموضع الذي بنى بها فيه، وهو على عشرة أميال من مكة.

(١٠) في (ص): قال أبو عبد الله: وزاد.

(١١) وصله ابن حبان: ٤١٣٣، وإسناده قوي.

(١٢) مُوتة: بضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة، وبه جزم المبرِّد، ومنهم من همزها، وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس، وحكى صاحب «الواعي» الوجهين. انظر «الفتح»: (٧/ ٥١٠).

(١٣) في (ص س): سعيد.

٤٢٦٢- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ واقدٍ: حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن حُميدِ بنِ هِلال، عن أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابنَ رَواحةَ للناس قبلَ أن يأتيَهم خبرُهم، فقال: «أخذَ الرايةَ زيدٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأصيبَ، ثم أخذَ ابنُ رَواحة فأصيبَ - وعيناهُ تَذرِفانِ - حتى أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فتحَ اللهُ عليهم». [١٢٤٦] [أحمد: ١٢١١٤].

٤٢٦٣- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حدَّثنا عبدُ الوهاب قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ قال: أخبرَتني عَمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ ﷺ تقولُ: لما جاء قتلُ ابنِ حارثة وجعفرِ بنِ أبي طالب وعبدِ اللهِ بنِ رَواحة ﷺ جلسَ رسولُ الله ﷺ يُعرَفُ فيه الحُزنُ، قالت عائشة: وأنا أَطَّلِعُ من صائرِ البابِ - تعني من شِقِّ الباب - فأتاهُ رجلٌ فقال: أيْ رسولَ الله، إن نساءَ جعفرٍ - قال: وذكرَ بُكاءهن - فأمَرَهُ أن ينهاهنَّ. قال: فذهبَ الرجلُ ثم أتى فقال: قد نهيتُهنَّ، وذكر أنه(١) لم يُطِعْنه. قال: فأمرَ(٢) أيضاً. فذهبَ، ثمَّ أتى فقال: واللهِ لقد غَلَبْنَنا. فزعمَتْ أن رسولَ الله ﷺ قال: «فاحثُ في أفواههن من التراب(٣)». قالت عائشة: فقلتُ: أرغمَ اللهُ أنفَك، فواللهِ ما أنتَ تفعلُ، وما تركتَ رسولَ اللهِ ﷺ من العَناء(٤). [١٢٩٩] [أحمد: ٢٤٣١٣، ومسلم: ٢١٦١].

٤٢٦٤- حدَّثني محمدُ بنُ أبي بكر: حَدَّثَنَا عمرُ بنُ عليٍّ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عامرٍ قال: كان ابنُ عمرَ إذا حَيَّا ابنَ جعفرٍ قال: السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحَين. [٣٧٠٩].

٤٢٦٥- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن قيسِ بنِ أبي حازم قال: سمعتُ خالدَ بنَ الوليد يقول: لقد انقطعَت في يدي يوم مُوتة تسعةُ أسياف، فما بقي في يدي إلّا صفيحةٌ يَمانيةٌ(٥). [٤٢٦٦].

٤٢٦٦- حدَّثني محمدُ بنُ المثنّى: حَدَّثَنَا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قيسٌ قال: سمعتُ خالدَ بنَ الوليدِ يقول: لقد دُقَّ(٦) في يدي يومَ موتة تسعةُ أسياف، وصبَرَتْ في يدي صفيحةٌ لي يَمانيَةٌ. [٤٢٦٥].

٤٢٦٧- حدَّثني عمرانُ بنُ مَيسرةَ: حدَّثَنَا محمدُ بنُ فُضيل، عن حُصَين، عن عامرٍ، عن النعمانِ بنِ بَشير ﷺ قال: أُغميَ على عبدِ الله بنِ رَواحةَ، فجعلَتْ أختُهُ عَمرةُ تبكي: واجَبَلاه، واكذا واكذا، تُعدِّدُ عليه، فقال حين أفاقَ: ما قلتِ شيئاً إلّا قيل لي: آنتَ كذلك؟ [٤٢٦٨].

٤٢٦٨- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عن حُصين، عنِ الشَّعبيّ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال: أُغميَ على عبدِ الله ابنِ رواحةَ... بهذا. فلما ماتَ لم تَبكِ عليه. [٤٢٦٧].

٤٥ - بابُ بعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ إلى الحُرُقاتِ(٧) من جُهَينةَ

٤٢٦٩- حدَّثني عمرُو بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا هُشيمٌ: أخبرنا حُصينٌ: أخبرنا أبو ظَبيانَ قال: سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ ﷺ يقول: بَعثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَة، فصبَّحْنا القومَ فهزَمْناهم، ولحِقْتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصارِ رجلاً منهم، فلما غَشِيناهُ قال: لا إلهَ إلّا الله، فكفَّ الأنصاريُّ(٨)، فطعنتُهُ برُمحِي حتى قتَلْتُه. فلما قدِمنا بلَغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «يا أُسامةُ، أقتلتَهُ بعدما قال: لا إلهَ إلّا الله؟» قلتُ: كان متعوِّذاً(٩). فما زال يُكرِّرُها حتى تمنَّيتُ أني لم أكن أسلمتُ قبلَ ذلكَ اليوم. [٦٨٧٢] [أحمد: ٢١٧٤٥، ومسلم: ٢٧٨].

---

(١) في (ه ص): أنهن. وهي أوجه.
(٢) أي: فأمره.
(٣) يدل على أنهنَّ تمادين على الأمر الممنوع.
(٤) أي: من التعب.
(٥) أي: سيف عريض النصل.
(٦) أي: كُسِرَ.
(٧) قبيلة من جهينة، نسبة إلى الحُرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة، تسمَّى الحرقة؛ لأنه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة.
(٨) في (ه ص): عنه.
(٩) أي: من القتل.

٤٢٧٠- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا حاتِمٌ، عن يزيدَ ابنِ أبي عُبيدٍ قال: سمعتُ سَلَمةَ بنَ الأكْوَعِ يقول: غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غزَواتٍ، وخرجتُ فيما يَبعثُ منَ البعوثِ تسعَ غزواتٍ: مرَّةً علينا أبو بكرٍ، ومرَّةً علينا أسامَةُ. [٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣] [أحمد بنحوه: ١٦٥٤٣، ومسلم: ٤٦٩٨].

٤٢٧١- ■ وقال عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ[١]: حدثنا أبي، عن يزيدَ بنِ أبي عُبيد قال: سمعتُ سلمةَ يقول: غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غَزَواتٍ، وخرجتُ فيما يبعث من البعثِ[٢] تسع غزوات علينا مرَّةً أبو بكر، ومرَّةً أسامةُ. [٤٢٧٠] [أحمد بنحوه: ١٦٥٤٣، ومسلم: ٤٦٩٧].

٤٢٧٢- * حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مَخلَدٍ: حدَّثَنا يزيدُ[٣]، عن سلمةَ بنِ الأكْوَعِ رضي الله عنه قال: غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سَبْعَ غزوات، وغزوتُ مع ابن حارثةَ استعملَهُ علينا. [٤٢٧٠] [أحمد بنحوه: ١٦٥٤٣، ومسلم: ٤٦٩٧].

٤٢٧٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبد اللهِ: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ مَسْعَدَةَ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ، عن سلمةَ بنِ الأكوع قال: غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غزوَاتٍ، فذكرَ خيبرَ، والحديبيَةَ، ويومَ حُنَين، ويومَ القَرَدِ[٤]، قال يزيد: ونَسيتُ بقيتَهم. [٤٢٧٠] [أحمد: ١٦٥٤٣، ومسلم بنحوه: ٤٦٩٧].

٤٦ - بابُ غزوةِ الفتح وما بَعَثَ[٥] حاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ إلى أهل مكة يُخبرهم بغزوِ النبيِّ ﷺ

٤٢٧٤- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال: أخبرَني الحسنُ بنُ محمدٍ أنهُ سمعَ عُبيدَ الله ابنَ أبي رافع يقول: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: بَعثَني رسولُ اللهِ ﷺ أنا والزُّبيرَ والمقدادَ، فقال: «انطلِقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ، فإنَّ بها ظَعينةً[٦] معها كتابٌ فخذوا[٧] منها»، قال: فانطلَقنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الروضةَ، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ، قلنا لها: أخرجي الكتابَ، قالت: ما معي كتابٌ. فقلنا: لتُخرِجِنَّ الكتابَ أو لنُلقِيَنَّ الثيابَ. قال: فأخرجَتْهُ من عِقاصِها، فأتَينا بهِ رسولَ اللهِ ﷺ، فإذا فيه: من حاطبِ بنِ أبي بَلتَعةَ إلى ناسٍ بمكةَ مِنَ المشركين يُخبرُهم ببعضِ أمرِ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حاطبُ ما هذا؟» قال: يا رسولَ الله، لا تعجَلْ عليَّ، إني كنتُ امرأً مُلصَقاً في قريش ـ يقول: كنتُ حَليفاً ـ ولم أكن من أنفُسِها، وكان مَن معكَ منَ المهاجرين مَن لهم قَراباتٌ يَحمونَ أهلِيهم وأموالَهم، فأحبَبتُ إذ فاتني ذلكَ منَ النسب فيهم أن أتخِذَ عندهم يداً يَحمُونَ قَرابتي، ولم أفعَلْهُ ارتداداً عن دِيني ولا رِضاً بالكفر بعدَ الإسلام، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَا إنه قد صَدَقَكم». فقال عمرُ: يا رسولَ الله، دَعْني أضرِبْ عُنقَ هذا المنافقِ. فقال: «إنهُ قد شهِدَ بدراً، وما يُدرِيكَ لعلَّ اللهَ اطَّلعَ على من شهِدَ بدراً قال: اعملوا ما شِئتم فقد غفرتُ لكم». فأنزلَ اللهُ السورةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]. [٣٠٠٧] [أحمد: ٦٠٠، ومسلم: ٦٤٠١].

٤٧ - بابُ غزوةِ الفتحِ في رمضان

٤٢٧٥- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ قال: حدَّثَني عُقَيلٌ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عتبةَ أن ابنَ عباسٍ أخبرهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غزا غزوة الفتحِ في رمضانَ. قال: وسمعتُ ابنَ المسيَّب يقول مثل ذلك.

وعن عُبيد الله[٨] أنَّ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما قال: صامَ رسولُ اللهِ ﷺ، حتى إذا بَلَغَ الكَديدَ ـ الماءَ الذي بين قُدَيدٍ وعُسْفانَ ـ أفطرَ، فلم يَزلْ مُفطراً حتى انسلخَ الشهر. [١٩٤٤] [أحمد: ١٨٩٢، ومسلم: ٢٦٠٤].

---

(١) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٤١).

(٢) في (ه ص): البعوث.

(٣) بعدها في (ه): ابن أبي عُبيد.

(٤) القَرَد: ماء على نحو يوم من المدينة.

(٥) بعدها في (هـ): به.

(٦) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٠٠٧.

(٧) في (ه ص): فخذوه.

(٨) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٨/ ٤).

٤٢٧٦- حدَّثني محمودٌ: أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ قال: أخبرَني الزُّهريُّ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ في رمضانَ من المدينةِ ومعهُ عَشَرَةُ آلافٍ، وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصفٍ من مَقْدَمِهِ المدينةَ، فسارَ هوَ ومن معهُ من المسلمينَ إلى مكةَ، يصومُ ويصومون حتى بلغَ الكَديدَ - وهو ماءٌ بين عُسفانَ وقُدَيد - أفطرَ وأفطَرُوا.

قال الزُّهري: وإنما يؤخَذُ مِن أمرِ رسُولِ الله ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ. [١٩٤٤] [أحمد: ٣٠٨٩، ومسلم: ٢٦٠٦].

٤٢٧٧- حدَّثني عَيَّاشُ بنُ الوليدِ: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: خرجَ النبيُّ ﷺ في رمضانَ إلى حُنَين[١] والناسُ مُختلِفونَ: فصائمٌ ومُفطرٌ. فلما استوى على راحلتِهِ دعا بإناء من لبن - أو: ماءٍ - فوضَعَهُ على راحَتِه - أو: على راحلتِه - ثمَّ نظرَ إلى الناس، فقال المفطرونَ للصُّوَّامِ: أفْطِرُوا. [١٩٤٤] [أحمد: ٣٤٦٠/م، ومسلم: ٢٦٠٨ بنحوه].

٤٢٧٨- ■ وقال عبدُ الرزَّاقِ[٢]: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن أيوبَ، عن عِكرِمَةَ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: خرج النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ. [١٩٤٤] [أحمد: ٣٤٦٠/م، ومسلم: ٢٦٠٤].

■ ● وقال حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن عِكرِمَةَ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٤٢٧٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن طاوُسٍ، عنِ ابن عباسٍ قال: سافَرَ رسولُ الله ﷺ في رمضانَ، فصامَ حتى بلغَ عُسفانَ، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماءٍ فشربَ نهاراً لِيُرِيَه الناسَ[٤]، فأفطرَ حتى قَدِمَ مكةَ. قال: وكان ابنُ عباسٍ يقول: صامَ رسولُ الله ﷺ في السفرِ وأفطرَ، فمن شاء صامَ، ومن شاء أفطرَ. [١٩٤٤] [أحمد: ٢٣٥٠، ومسلم: ٢٦٠٨].

٤٨ - بابٌ: أينَ ركزَ النبيُّ ﷺ الرايةَ يومَ الفتحِ؟

٤٢٨٠- حدَّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هشام، عن أبيه قال: لما سارَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفتحِ، فبَلغ ذلك قُريشاً، خرجَ أبو سفيانَ بنُ حرب وحكيمُ بنُ حِزام وبُدَيلُ بنُ ورقاءَ يلتمسون الخبرَ عن رسولِ الله ﷺ، فأقبلوا يسيرونَ حتى أتَوا مرَّ الظَّهْرانِ[٥]، فإذا هم بنيران كأنها نيرانُ عرفةَ، فقال أبو سفيانَ: ما هذه؟ لكأنها نيرانُ عرفةَ. فقال بُدَيلُ بنُ ورقاءَ: نيرانُ بني عمرٍو. فقال أبو سفيان: عمرٌو أقلُّ من ذلك. فرآهم ناسٌ من حَرَسِ رسولِ الله ﷺ فأدركوهم فأخذوهم، فأتَوا بهم رسولَ الله ﷺ فأسلمَ أبو سفيان، فلما سارَ قال للعباس: «احبِسْ أبا سفيانَ عند حَطْم الخيل[٦] حتى ينظُرَ إلى المسلمين»، فحَبَسَهُ العباسُ، فجَعَلت القبائلُ تَمرُّ مع النبيِّ ﷺ، تَمرُّ كتيبةً كتيبةً على أبي سفيانَ،

---

(١) كذا وقع في هذا الحديث أن خروجه ﷺ إلى حنين كان في رمضان، والمحفوظ المشهور أن خروجه كان في شوال سنة ثمان، وقد أجاب المحب الطبري أن المراد من قوله: «خرج في رمضان إلى حنين» أنه قصد الخروج إليها في رمضان، فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج، ومثل هذا شائع ذائع في الكلام. ينظر «عمدة القاري»: (١٧/ ٢٧٧)، و«إرشاد الساري»: (٦/ ٣٨٩).

(٢) وصله أحمد: ٣٤٦٠/م، وإسناده صحيح.

(٣) قال الحافظ في «التغليق»: (٤/ ١٤٢): أما حديث حماد بن زيد، فذكر الدارقطني أنه مرسل، ليس فيه ابن عباس، والروايات عن البخاري فيها اختلاف في وصله وإرساله. وبالإرسال جزم أبو نعيم في «مستخرجه». وقال في «الفتح»: (٨/ ٥): وقع في بعض نسخ أبي ذر: «عن ابن عباس» وللأكثر ليس فيه ابن عباس، وبه جزم الدارقطني وأبو نعيم في «المستخرج»، وقد وصل هذا التعليق البيهقي [في «دلائل النبوة»: (٥/ ٣٢ - ٣٥)] من طريق سليمان بن حرب أحد مشايخ البخاري، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، فذكر الحديث بطوله في فتح مكة، ثم قال في آخره: لم يجاوز به أيوب عن عكرمة.

وقال في «هدي الساري» ص٣٧١: قد ذكر البخاري حديث حماد تعليقاً، واختلفت الروايات عنه في وصله وإرساله، ولكن اعتمد الموصول لروايته له موصولاً من حديث خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٤) في (ةص): ليراه الناسُ.

(٥) موضع قريب من مكة، على ستة عَشَر ميلاً من البيت الحرام.

(٦) أي: ازدحامها، وفي (ةص): خَطْم الجبل. أي: أنف الجبل؛ لأنه ضيق فيرى الجيش كلّه.

فمرَّت كتيبةٌ قال: يا عبَّاسُ مَن هذه؟ قال: هذه غِفارُ، قال: ما لي ولِغِفارَ. ثمَّ مرَّت جُهَينةُ قال[1] مثلَ ذلك، ثم مرَّت سعدُ بنُ هُذَيم فقال مثل ذلك، ومرَّت سُلَيمُ فقال مثل ذلك، حتى أقبلَت كتيبةٌ لم يرَ مثلَها، قال: من هذه؟ قال: هؤلاءِ الأنصار، عليهم سعدُ بنُ عُبادَةَ معهُ الراية، فقال سعدُ بنُ عُبادة: يا أبا سفيانَ، اليومَ يومُ الملحمةِ، اليومَ تُستَحَلُّ الكعبةُ. فقال أبو سفيان: يا عبَّاس، حبَّذا يومُ الذِّمار[2]. ثم جاءت كتيبة - وهي أقلُّ الكتائب - فيهم رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ورايةُ النبيِّ ﷺ مَعَ الزُّبير ابنِ العوَّام، فلما مرَّ رسولُ الله ﷺ بأبي سفيانَ قال: ألم تعلم ما قال سعدُ بنُ عبادة؟ قال: «ما قال؟» قال: كذا وكذا. فقال: «كَذَبَ سعدٌ[3]، ولكنْ هذا يومٌ يُعظِّمُ الله فيه الكعبةَ، ويومٌ تُكسى فيه الكعبةُ». قال: وأمرَ رسولُ الله ﷺ أن تُركَزَ رايتهُ بالحَجون[4]. قال عروة: وأخبرَني نافعُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ قال: سمعتُ العباسَ يقول للزُّبَيرِ بنِ العوام: يا أبا عبدِ الله، هاهنا أمرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ أن تَركُزَ الرايةَ، قال: وأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ يومئذٍ خالدَ بنَ الوليد أن يدخل من أعلى مكةَ، من كَداء، ودخل النبيُّ ﷺ من كُدًا، فقُتِل من خيل خالد يومئذٍ رجلان: حُبَيشُ بنُ الأشعَرِ، وكُرزُ بنُ جابرٍ الفِهريُّ. [٢٩٧٦].

٤٢٨١- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن معاويةَ ابنِ قُرَّةَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مُغفَّل يقول: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ فتحِ مكةَ على ناقتِهِ وهو يقرأُ سورةَ الفتح يُرَجِّعُ[5]، وقال[6]: لولا أن يجتمعَ الناسُ حَولي لرجَّعتُ كما رجَّع. [٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧، ٧٥٤٠] [أحمد: ١٦٧٨٩، ومسلم: ١٨٥٣].

٤٢٨٢- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ: حَدَّثَنا سَعدانُ بنُ يحيى: حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي حفصةَ، عنِ الزُّهريِّ، عن عليِّ بنِ حسين، عن عمرِو بنِ عثمانَ، عن أُسامَةَ بنِ زيدٍ أنهُ قال زمنَ الفتح: يا رسولَ الله، أينَ تنزلُ غداً؟ قال النبيُّ ﷺ: «وهل تركَ لنا عَقيلٌ مِن منزلٍ[7]؟». [١٥٨٨] [أحمد: ٢١٧٥٢، ومسلم: ٣٢٩٦].

٤٢٨٣- ثم قال: «لا يَرِثُ المؤمنُ الكافرَ، ولا يرثُ الكافرُ المؤمن». قيل للزُّهريِّ: ومَن ورِثَ أبا طالب؟ قال: ورِثَهُ عَقيلٌ وطالبٌ. [١٥٨٨] [أحمد: ٢١٧٥٢، ومسلم: ٤١٤٠].

■ قال مَعْمَرٌ عن الزهريِّ: أينَ يَنزلُ غداً؟ في حَجَّتِه. [٣٠٥٨].

■ ولم يَقل يونسُ: حَجَّتِهِ، ولا زمنَ الفتحِ. [١٥٨٨].

٤٢٨٤- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: حَدَّثَنا[8] شعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزناد، عن عبدِ الرحمن، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنزلنا - إن شاء الله إذا فتح الله - الخَيْفُ[9] حيثُ تَقاسَمُوا على الكفرِ[10]». [١٥٨٩] [أحمد: ٨٢٧٨، ومسلم: ٣١٧٦].

٤٢٨٥- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد: أخبرَنا ابنُ شهابٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ حين أرادَ حُنيناً:

---

(١) في (ص): فقال.

(٢) الذِّمار: الهلاك. قال الخطابي: تمنى أبو سفيان أن يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم. وقيل: المراد يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم لمن قدر عليه. وقيل: المراد: هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من أن ينالني مكروه.

(٣) أي: أخطأ، وفيه إطلاق الكذب على الإخبار بغير ما سيقع، ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة.

(٤) الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة، وهناك مقبرة أهل مكة.

(٥) الترجيع: ترديد القارئ الحرف في الحلق.

(٦) القائل هو معاوية بن قُرَّة.

(٧) عقيل هو ابن أبي طالب، وفيه إشارة إلى أنه لو تركها بغير بيع لنزل فيها ﷺ.

(٨) في (ه ص س): أخبرنا، وانظر التعليق على الحديث: ٢٠٤٧، ففيه بيان أن عامة ما يرويه أبو اليمان عن شعيب بصيغة: أخبرنا، وهو بالإجازة.

(٩) ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، يسمَّى الخيف.

(١٠) أي: تحالفوا وتعاهدوا عليه.

«منزلنا غداً إن شاء الله بخَيفِ بني كِنانة، حيث تقاسَمُوا على الكفر». [١٥٨٩] [أحمد: ٧٥٨٠، ومسلم: ٣١٧٤].

٤٢٨٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مالكٌ، عنِ ابن شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ مكةَ يومَ الفتحِ وعلى رأسِهِ المِغْفَرُ(١)، فلما نَزَعَهُ جاء رجلٌ فقال: ابنُ خَطَلٍ متعلِّقٌ بأستار الكعبة. فقال: «اقتُلْهُ». قال مالكٌ: ولم يَكنِ النبيُّ ﷺ فيما نُرَى - والله أعلمُ - يومئذٍ مُحرِماً. [١٨٤٦] [أحمد: ١٢٩٣٢، ومسلم: ٣٣٠٨].

٤٢٨٧- حَدَّثَنَا صَدَقةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ، عنِ ابن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: دخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ يومَ الفتحِ وحولَ البيتِ ستونَ وثلاثُ مئةِ نُصُبٍ، فجعلَ يَطْعُنُها بعودٍ في يدهِ ويقول: «جاء الحقُّ وَزَهَقَ الباطلُ، جاء الحقُّ وما يُبدِئُ الباطلُ وما يُعيد». [٢٤٧٨] [أحمد: ٣٥٨٤، ومسلم: ٤٦٢٥].

٤٢٨٨- حدَّثني إسحاقُ: حَدَّثَنَا عبدُ الصمدِ قال: حدَّثني أبي: حدثني أيوبُ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما قدمَ مكةَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ، فأمرَ بها فأُخرِجَت، فأُخرِجَ صورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيديهما منَ الأزلام(٢)، فقال النبيُّ ﷺ: «قاتَلَهمُ الله، لقد علِموا ما استقسَما بها قطُّ». ثمَّ دخلَ البيتَ فكبَّرَ في نواحي البيتِ، وخرجَ ولم يُصلِّ فيه. [٣٩٨] [أحمد: ٣٠٩٣].

■ تابَعهُ مَعْمَرٌ، عن أيوبَ. [أحمد: ٣٤٥٥، وإسناده صحيح].

■ وقال وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن عِكرمةَ، عنِ النبيِّ ﷺ(٣).

٤٩- بابُ دُخولِ النبيِّ ﷺ من أعلى مكةَ

٤٢٨٩- ■ وقال اللَّيثُ(٤): حدَّثني يونُس قال: أخبرَني نافعٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أقبلَ يومَ الفتحِ من أعلى مكةَ على راحلتِهِ مُردِفاً أُسامةَ بنَ زيدٍ، ومعهُ بلالٌ ومعهُ عثمانُ بنُ طلحةَ منَ الحَجَبةِ(٥) حتى أناخ في المسجدِ، فأمرَهُ أن يأتيَ بمفتاحِ البيتِ، فدخلَ رسولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسامةُ بنُ زيد وبلالٌ وعثمانُ ابنُ طلحةَ، فمكثَ فيه نهاراً طويلاً، ثمَّ خَرجَ فاستبقَ الناسُ، فكان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أوَّلَ من دخلَ، فوجدَ بلالاً وراء البابِ قائماً، فسألَهُ: أينَ صلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فأشار له إلى المكانِ الذي صلَّى فيه. قال عبدُ اللهِ: فنسيتُ أن أسألَهُ: كم صلَّى مِن سجدة(٦). [٣٩٧] [أحمد: ٤٨٩١، ومسلم: ٣٢٣٣].

٤٢٩٠- حَدَّثَنَا الهيثمُ بنُ خارجَةَ: حَدَّثَنَا حفصُ بنُ مَيسرةَ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه أنَّ عائشةَ ﷺ أخبرَتهُ أن النبيَّ ﷺ دخلَ عامَ الفتحِ من كَداءٍ(٧) التي بأعلى مكة. [١٥٧٧] [أحمد: ٢٤٣١١، ومسلم: ٣٠٤٣].

■ تابعه أبو أُسامةَ(٨) [١٥٧٨]، ووُهيبٌ [١٥٨١] في كَدَاءٍ.

٤٢٩١- حَدَّثَنَا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ: دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من أعلى مكةَ من كَداءٍ. [١٥٧٧] [أحمد: ٢٤٣١١، ومسلم: ٣٠٤٣].

٥٠- بابُ منزِلِ النبيِّ ﷺ يومَ الفتحِ

٤٢٩٢- حدَّثنا أبو الوليدِ: حدَّثنا شعبةُ، عن عمرٍو، عنِ ابن أبي ليلى: ما أخبرَنا أحدٌ أنهُ رأى النبيَّ ﷺ

---

(١) المغفر: زَرَد ينسج من الدروع على قدر الرأس.

(٢) هي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر، وتسمَّى القداح، مكتوب على بعضها: افعل، وعلى بعضها: لا تفعل، وبعضها غُفْل خالٍ عن الكتابة، فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فأخرج منها واحداً، فإن خرج الأمر مضى، وإن خرج النهي كفَّ، وإن خرج فارغاً أعاد.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (١٧/٨): يعني أنه أرسله، ووقع في نسخة الصَّغاني بإثبات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطأ، ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب. اهـ.

(٤) وصله في: ٢٩٨٨.

(٥) أي: سَدَنة الكعبة الذين معهم مفتاحها.

(٦) أي: من ركعة.

(٧) كَدَاء: هي الثنية التي بأعلى مكة. وكُدَى: هي الثنية التي بأسفل مكة.

(٨) أي: تابع حفصَ بنَ ميسرة أبو أسامة.

يصلِّي الضحى غيرُ أمِّ هانئٍ، فإنها ذكرَت أنهُ يومَ فتحِ مكَّةَ اغتَسَلَ في بيتِها، ثمَّ صلَّى ثمانيَ ركعاتٍ، قالت: لم أرَهُ صلَّى صلاةً أخفَّ منها، غيرَ أنه يتمُّ الركوعَ والسجودَ. [١١٠٣] [أحمد: ٢٦٩٠٠، ومسلم: ١٦٦٧].

٥١ - بابٌ

٤٢٩٣- حدَّثني محمدُ بنُ بشار: حدَّثنا غُنْدَرٌ: حدَّثنا شعبةُ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يقول[١] في ركوعِهِ وسجودِهِ: «سُبحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدِك، اللهمَّ اغفِرْ لي». [٧٩٤] [أحمد: ٢٤٦٨٥، ومسلم: ١٠٨٥].

٤٢٩٤- حدَّثنا أبو النُّعمانِ: حدَّثنا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان عُمرُ يدخلني مع أشياخ بدرٍ، فقال بعضُهم: لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا، ولنا أبناءٌ مثلُهُ؟ فقال: إنهُ ممَّنْ قد علمتُم. قال: فدعاهم ذاتَ يوم ودَعاني معهم، قال: وما رُئِيتُهُ دعاني يومئذٍ إلا ليريَهم مني، فقال: ما تقولونَ[٢] ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ﴾؟ حتى ختَمَ السورة. فقال بعضُهم: أُمِرْنا أن نحمدَ اللهَ ونستغفِرَهُ إذا نُصِرنا وفتحَ علينا. وقال بعضهم: لا ندري، أوْ لَمْ يقلْ بعضُهُم شيئاً. فقال لي: يا ابن عباسٍ أكذاك تقول؟ قلت: لا. قال: فما تقولُ؟ قلتُ: هو أجَلُ رسولِ اللهِ ﷺ أعلَمَهُ اللهُ لهُ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فتحُ مكةَ، فذاك علامةُ أجلِك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾. قال عمرُ: ما أعلمُ منها إلَّا ما تَعلمُ. [٣٦٢٧] [أحمد: ٣١٢٧].

٤٢٩٥- حدَّثنا سعيدُ بنُ شُرَحْبِيلَ: حَدَّثَنا الليثُ، عنِ المقبُريِّ، عن أبي شُرَيحٍ العَدَوِيِّ أنه قال لعمرِو بنِ سعيدٍ وهو يَبعثُ البعوثَ إلى مكَّةَ: ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحدِّثْكَ قولاً قام بهِ رسولُ اللهِ ﷺ الغَدَ يومَ الفتحِ، سمِعَتْهُ أُذنايَ ووعاهُ قلبي وأبصَرَتهُ عيناي حينَ تكلَّمَ بهِ: حَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثمَّ قال: «إنَّ مكةَ حَرَّمَها اللهُ ولم يحرِّمْها الناسُ. لا يَحِل لامرئٍ يؤمنُ باللهِ واليوم الآخِرِ أن يسفكَ بها دماً، ولا يَعضِدَ[٣] بها شجراً. فإن أحدٌ ترخَّصَ لقتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فيها، فقولوا له: إنَّ اللهَ أَذِنَ لرسولِهِ ولم يأذَنْ لكم، وإنما أَذِنَ لي فيها ساعةً من نهار، وقد عادَت حُرمتُها اليومَ كحرمتها بالأمس، وليبلِّغِ الشاهِدُ الغائبَ».

فقيلَ لأبي شُرَيح: ماذا قال لكَ عَمرٌو؟ قال: قال: أنا أعلمُ بذلكَ منك يا أبا شُرَيح، إنَّ الحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً[٤]، ولا فارًّا بدمٍ[٥]، ولا فارًّا بخَرْبة[٦]. [١٠٤] [أحمد: ٢٧١٦٤، ومسلم: ٣٣٠٤].

٤٢٩٦- حدَّثنا قتيبةُ: حدَّثنا اللَّيث، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاح، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما أنه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ عامَ الفتحِ وهو بمكةَ: «إنَّ اللهَ ورسولَهُ حرَّمَ بيعَ الخمرِ». [٢٢٣٦] [أحمد ١٤٤٧٢، ومسلم: ٤٠٤٨ مطولاً].

٥٢ - بابُ مَقامِ النبيِّ ﷺ بمكةَ زمنَ الفتحِ

٤٢٩٧- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثنا سفيانُ. حدَّثنا قَبِيصَةُ: حدَّثنا سفيانُ، عن يحيى بنِ أبي إسحاقَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: أقمنا مع النبيِّ ﷺ عَشراً نقصُر الصلاةَ. [١٠٨١] [أحمد: ١٢٩٤٥، ومسلم: ١٥٨٩].

٤٢٩٨- حدَّثنا عبدانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرنا عاصمٌ، عن عِكرمَةَ، عنِ ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما قال: أقامَ النبيُّ ﷺ بمكةَ تسعةَ عَشَرَ يوماً يُصلِّي ركعتينِ. [١٠٨٠] [أحمد: ١٩٥٨].

٤٢٩٩- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونسَ: حدَّثنا أبو شهابٍ، عن عاصمٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: أقمنا مع

---

(١) في (ه): يقرأ.
(٢) في (ه): زيادة: في.
(٣) أي: لا يقطع.
(٤) أي: لا يجيره ولا يعصمه.
(٥) أي: لا يعيذ الحرم هارباً التجأ إليه بسبب من الأسباب الموجبة للقتل.
(٦) بعدها في (ه): قال أبو عبد الله: الخَرْبَة: البَلِيَّة.

نبيِّ ﷺ في سفرٍ تسعَ عَشرةَ نَقصرُ الصلاةَ. وقال ابن عباسٍ: ونحن نَقصرُ ما بينَنا وبينَ تسعَ عَشرةَ، فإذا زِدنا تممْنَا. [١٠٨٠] [احمد: ١٩٥٨].

٥٣ ـ باب

٤٣٠٠ ـ وقال الليثُ(١): حدَّثني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ: أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ ثَعلبةَ بنِ صُعَيرٍ: وكان نبيُّ ﷺ قد مسحَ وَجهَهُ عامَ الفتحِ. [٦٣٥٦] [احمد: ٢٣٦٦٠].

٤٣٠١ ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سُنَينٍ أبي جَميلةَ. قال(٢): أخبرنا ونحنُ مع ابنِ المسيَّبِ قال: وزعم أبو جَميلةَ أنهُ أدركَ النبيَّ ﷺ وخرجَ معهُ عامَ الفتحِ.

٤٣٠٢ ـ حدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن عمرِو بنِ سَلِمَةَ، قال(٣): قال لي أبو قِلابةَ: ألا تَلقاهُ فتسألَهُ؟ قال: فلقيتُهُ فسألتُهُ فقال: كنَّا بماءٍ ممرَّ(٤) الناسِ، وكان يَمرُّ بنا الرُّكبانُ فنسألُهم: ما للناسِ؟ ما للناسِ؟ ما هذا الرجلُ؟ فيقولون: يَزعُمُ أنَّ اللهَ أرسلَهُ، أوحى إليه، أو أوحى اللهُ بكذا، فكنتُ أحفظُ ذلِكَ الكلامَ وكأنما يُغرى(٥) في صدري، وكانتِ العربُ تَلوَّمُ(٦) بإسلامِهم الفتحَ، فيقولون: اتركوهُ وقومَهُ، فإنه إن ظهرَ عليهم فهو نبيٌّ صادقٌ. فلما كانت وقعةُ أهلِ الفتحِ بادرَ كلُّ قومٍ بإسلامِهم، وبدَرَ أبي قَومي بإسلامِهم، فلما قدِمَ قال: جئتُكم واللهِ من عندِ النبيِّ ﷺ حقًّا، فقال: «صلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلُّوا كذا في حينِ كذا، فإذا حَضَرَتِ الصلاةُ فليُؤذنْ أحدُكم، وليَؤُمَّكم أكثرُكم قرآناً» فنظَروا، فلم يكن أحدٌ أكثرَ قرآناً مني، لِما كنتُ أتلقَّى منَ الرُّكبانِ، فقدَّموني بينَ أيديهم وأنا ابنُ ستٍّ أو سبعِ سنينَ، وكانت عليَّ بُردةٌ كنتُ إذا سجدتُ تقلَّصت عني، فقالتِ امرأةٌ منَ الحيِّ: ألا تُغَطُّوا عنَّا اسْتَ قارِئكم، فاشتَرَوْا، فقطعوا لي قميصاً، فما فرِحتُ بشيءٍ فرَحي بذلكَ القميصِ. [احمد: ٢٠٣٣٣ بنحوه].

٤٣٠٣ ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مَسلمَةَ، عن مالكٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النبيِّ ﷺ.

وقال الليثُ(٧): حدَّثني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ: أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ قالت: كان عُتبةُ بنُ أبي وقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سعدٍ أن يقبِضَ ابنَ وَليدةِ زَمْعَةَ، وقال عتبةُ: إنه ابني، فلما قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ في الفتحِ أخذَ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ ابنَ وَليدةِ زَمْعَةَ، فأقبلَ بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وأقبلَ معهُ عبدُ بنُ زَمْعَةَ، فقال سعدُ ابنُ أبي وقَّاصٍ: هذا ابنُ أخي عَهِدَ إليَّ أنهُ ابنُهُ. قال عبدُ ابنُ زمعةَ: يا رسولَ اللهِ هذا أخي، هذا ابنُ زَمعةَ وُلِدَ على فراشِهِ. فنظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى ابنِ وَليدةِ زَمعَةَ فإذا أشبَهُ الناسِ بعتبةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هو لَكَ، هو أخوكَ يا عبدَ بنَ زَمْعَةَ»، من أجلِ أنه وُلِدَ على فراشِهِ. وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «احتَجِبي منه يا سَودةُ»، لما رأى من شَبَهِ عتبةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ. قال ابنُ شهابٍ: قالت عائشةُ(٨): قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الوَلدُ للفراشِ، وللعاهِرِ الحَجرُ». [٢٠٥٣] [احمد: ٢٤٩٧٥ و٢٦٠٩٣ مختصراً، ومسلم: ٣٦١٣ و٣٦١٤].

---

(١) وصله البخاري في «التاريخ الكبير»: (٥/ ٣٥).

(٢) القائل هو الزهري، يقول: أخبرنا سُنَينٌ ونحن مع ابن المسيِّب. «إرشاد الساري»: (٦/ ٣٩٧).

(٣) القائل هو أيوب.

(٤) أي: في موضع مرورهم.

(٥) أي: يلصق، وفي (ﻫ): وكأنما يُقَرُّ، وفي (ﻫ): يُقرأ.

(٦) أي: تنتظر وتتربص.

(٧) وصله الذُّهْلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ١٤٥). وقال في «الفتح»: (٨/ ٢٤): ساقه المصنف هنا على لفظ يونس، وأورده مقروناً بطريق مالك، وفيه مخالفة شديدة له.

(٨) كذا هنا، وهذا القدر موصولٌ في رواية مالك بذكر عروة فيه. انظر «الفتح»: (٨/ ٢٤).

■ وقال ابنُ شهابٍ: وكان أبو هريرةَ يصيحُ بذلك[(١)].

٤٣٠٤ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبير أن امرأةً[(٢)] سرقَتْ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ الفتحِ، فَفزِعَ قومُها إلى أسامةَ بنِ زيدٍ يستشفعُونه. قال عروةُ: فلما كلَّمهُ أسامةُ فيها تَلوَّنَ وَجهُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «أتكلِّمُني في حدٍّ من حدودِ الله؟» قال أسامةُ: استغفِرْ لي يا رسولَ الله. فلمَّا كان العشيُّ قام رسولُ الله ﷺ خطيباً، فأثنى على الله بما هوَ أهلُهُ، ثم قال: «أما بعدُ؛ فإنما أهلَكَ الناسَ قَبلَكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهِمُ الشريفُ تركوهُ، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ. والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سَرَقت لقطعتُ يدَها». ثمَّ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بتلك المرأةِ فقُطعَت يدُها. فحسُنَتْ توبَتُها بعد ذلك وتزوَّجَت. قالت عائشة: فكانت تأتِي بعد ذلك فأرفَعُ حاجتَها إلى رسولِ الله ﷺ. [٢٦٤٨] [احمد مختصراً: ٢٥٢٩٧، ومسلم: ٤٤١١].

٤٣٠٥ـ ٤٣٠٦ـ حدَّثَنا عَمرُو بنُ خالدٍ: حدَّثَنا زُهيرٌ: حدَّثَنا عاصمٌ، عن أبي عثمانَ: حدَّثَني مجاشِعٌ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بأخي بعدَ الفتح، قلت: يا رسولَ الله، جِئتُكَ بأخي لتبايعَهُ على الهجرة. قال: «ذهبَ أهلُ الهجرةِ بما فيها». فقلتُ: على أيِّ شيءٍ تبايعُهُ؟ قال: «أُبايعُهُ على الإِسلامِ والإِيمانِ والجهادِ». فَلقِيتُ أبَا مَعبدٍ[(٣)] بعدُ ـ وكان أكبرَهما ـ فسألتُهُ، فقال: صدقَ مجاشعٌ. [٢٩٦٢، ٢٩٦٣] [أحمد: ١٥٨٥١، ومسلم بنحوه: ٤٨٢٧].

٤٣٠٧ـ ٤٣٠٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حَدَّثَنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيمانَ: حَدَّثَنا عاصِمٌ، عن أبي عُثمان النَّهْدِيِّ، عن مجاشِعِ بنِ مَسْعُودٍ: انطلقتُ بأبِي مَعْبَدٍ إلى النَّبيِّ ﷺ ليبايعه على الهجرةِ، قالَ: «مضَتِ الهِجْرَةُ لأَهْلِهَا، أُبايعُهُ على الإِسلامِ والجِهَادِ». فَلَقيتُ أبا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَال: صدَقَ مُجاشِعٌ. [الحديث: ٤٣٠٧: ٢٩٦٢، الحديث: ٤٣٠٨: ٢٩٦٣] [أحمد: ١٥٨٤٨، ومسلم: ٤٨٢٧].

■ وقال خالِدٌ، عن أبِي عُثمانَ، عن مجاشِعٍ أنَّهُ جاءَ بأخِيهِ مُجالِدٍ. [٣٠٧٨ـ٣٠٧٩].

٤٣٠٩ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّار: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن أبي بِشرٍ، عن مجاهدٍ: قلتُ لابن عمرَ رضي الله عنهما: إني أريدُ أن أهاجرَ إلى الشام، قال: لا هجرةَ، ولكن جهادٌ، فانطلِقْ فاعرِضْ[(٤)] نفسَكَ، فإن وجدتَ شيئاً وإلا رجعتَ. [٣٨٩٩].

٤٣١٠ـ ■ وقال النضرُ[(٥)]: أخبرَنا شعبةُ: أخبرَنا أبو بِشر: سمعتُ مجاهداً: قلتُ لابن عمرَ، فقال: لا هجرةَ اليوم ـ أو: بعدَ رسولِ الله ﷺ ـ مثلَه. [٣٨٩٩].

٤٣١١ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ يزيدَ: حدَّثَنا يحيى بنُ حمزةَ قال: حدَّثَني أبو عمرٍو الأوزاعيُّ، عن عبدَةَ بنِ أبي لُبابَةَ، عن مجاهدِ بن جَبر المكيِّ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضي الله عنهما كان يقول: لا هجرةَ بعدَ الفتحِ. [٣٨٩٩].

٤٣١٢ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ يزيدَ: حدَّثَنا يحيى بنُ حمزةَ: حدَّثَني الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ قال: زُرتُ عائشةَ مع عُبيدِ بنِ عُمير، فسألها عن الهجرةِ، فقالت: لا هجرةَ اليومَ، كان المؤمنُ يَفِرُّ أحدُهم بدينِهِ إلى الله وإلى رسولِهِ ﷺ مخافةَ أن يُفتَنَ عليه، فأما اليومَ فقد أظهرَ اللهُ الإِسلامَ، فالمؤمنُ يعبُدُ ربَّهُ حيث شاء، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ. [٣٠٨٠].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٢٤): هذا موصولٌ إلى ابن شهاب، ومنقطع بين ابن شهاب وأبي هريرة، وهو حديث مستقلٌّ أغفل المزي التنبيه عليه في «الأطراف».

(٢) كذا فيه بصورة الإرسال، لكن في آخره ما يقتضي أنه عن عائشة. «الفتح»: (٨/ ٢٥).

(٣) في (ـه ـص س ط): فلقيتُ معبداً. والمثبت هو الصواب.

(٤) كذا في اليونينية بهمزة وصل وعدم ضبط الراء، والذي في الفرع وغيره بهمزة قطع وكسر الراء.

(٥) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٤٦).

٤٣١٣- حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا أبو عاصمٍ، عنِ ابن جُريج قال: أخبرَني حسنُ بنُ مسلم، عن مجاهدٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قام يومَ الفتحِ، فقال: «إنَّ الله حرَّمَ مكةَ يومَ خَلقَ السماواتِ والأرضَ، فهيَ حَرامٌ بحَرامِ الله إلى يوم القيامة، لم تحِلَّ لأحد قبلي، ولا تحِلُّ لأحد بعدي، ولم تُحْلَلْ لي إلا ساعةً من الدَّهر، لا يُنفَّرُ[١] صَيدُها، ولا يُعضَدُ شوكها، ولا يختلى خَلاها، ولا تَحِلُّ لُقَطتها إلا لِمُنْشِدٍ». فقال العبَّاسُ بن عبد المطلب: إلا الإذخِرَ يا رسولَ الله، فإنهُ لا بدَّ منه للقَين والبيوت. فَسَكَتَ ثمَّ قال: «إلا الإذخِرَ فإنه حَلالٌ».

وعن ابن جُرَيج[٢]: أخبرَني عبدُ الكريم، عن عكرِمةَ، عنِ ابن عبَّاس بمثلِ هذا أو نحو هذا. [١٣٤٩] [أحمد: ٢٢٧٩، ومسلم: ٣٣٠٢].

■ رواه أبو هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [١١٢].

٥٤ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٧]

٤٣١٤- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ نُمَير: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ: أخبرَنا إسماعيلُ: رأيت بيدِ ابن أبي أوفى ضربةً، قال: ضُربتُها مع النبيِّ ﷺ يومَ حُنَين. قلتُ: شَهِدْتَ حُنَيناً؟ قال: قبلَ ذلك[٣]. [أحمد: ١٩١٣١ مطولاً].

٤٣١٥- حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: حدثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ: قال سمعتُ البَراءَ رضي الله عنه وجاءه رجلٌ فقال: يا أبا عُمارَةَ، أتوَلَّيتَ[٤] يومَ حُنينٍ؟ فقال: أما أنا فأشهدُ على النبيِّ ﷺ أنهُ لم يُوَلِّ[٥]، ولكن عَجِلَ سَرَعانُ[٦] القوم، فرشَقَتْهُم[٧] هَوازنُ، وأبو سُفيانَ بنُ الحارثِ آخِذٌ برأسِ بَغلتِهِ البيضاء، يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِبْ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلبْ». [٢٨٦٤] [أحمد: ١٨٥٤٠، ومسلم: ٤٦١٨].

٤٣١٦- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ: قِيلَ للبراءِ وأنا أسمعُ: أولَّيْتم مع النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ؟ فقال: أمَّا النبيُّ ﷺ فلا، كانوا رُماةً، فقال: «أنا النبيُّ لا كذِبْ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلبْ». [٢٨٦٤] [أحمد: ١٨٤٧٥، ومسلم: ٤٦١٧].

٤٣١٧- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّار: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ سمعَ البراء وسأله رجلٌ من قيس: أفرَرتم عن رسولِ الله ﷺ يومَ حنين؟ فقال: لكنَّ رسولُ الله ﷺ لم يَفِرَّ، كانت هَوازِنُ رُماةً، وإنَّا لما حملنا عليهم انكشَفوا فأكبَبْنا على الغَنائم، فاستُقبِلْنا بالسِّهام. ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على بَغلتهِ البَيضاءِ، وإنَّ أبا سُفيانَ[٨] آخِذٌ بزمامِها، وهو يقول: «أنا النبيُّ لا كذِبْ». [٢٨٦٤] [أحمد: ١٨٤٧٥، ومسلم: ٤٦١٧].

■ قال إسرائيل [٣٠٤٢]، وزهيرٌ [٢٩٣٠]: نزل النبيُّ ﷺ عن بغلتهِ.

٤٣١٨، ٤٣١٩- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدَّثني ليث: حدثني عُقَيل، عنِ ابن شهابٍ. وحدَّثني إسحاقُ: حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ: قال محمدُ بنُ شهابٍ: وزعمَ عروةُ بنُ الزُّبير أن مروانَ والمِسوَرَ بنَ مخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قام حينَ جاءهُ وفد هوازنَ مسلمينَ فسألوه أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وسَبْيَهم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «معي مَن تَرَونَ، وأحَبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُهُ، فاختاروا إحدى الطائفتينِ: إمَّا السَّبيَ، وإما المالَ. وقد كنتُ استأنيتُ[٩] بكم». وكان أنظرَهم رسولُ الله ﷺ بضعَ عَشرةَ ليلةً حين قَفَلَ منَ الطائف، فلما تبينَ لهم أن رسولَ الله ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم

---

(١) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ١٣٤٩.
(٢) موصول بالإسناد الذي قبله. «الفتح»: (٨/ ٢٦).
(٣) أي: ما قبل حنين من المشاهد، وأوّل مشاهده التي شهدها مع النبيِّ ﷺ صلح الحديبية.
(٤) أي: انهزمت؟
(٥) أي: لم ينهزم.
(٦) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٨٧٤.
(٧) أي: رمتهم بالسهام.
(٨) بعدها في (ه): ابن الحارث.
(٩) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٣٠٧.

إلَّا إحدى الطائفتَين قالوا: فإنَّا نختارُ سَبْينا، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ في المسلمينَ، فأثنى على الله بما هو أهْلُهُ، ثم قال: «أما بعدُ؛ فإنَّ إخوانكم قد جاؤونا تائبين، وإني قد رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبيَهم، فمَن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ ذلك فلْيَفعلْ. ومَن أحب منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَهُ إيَّاهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فلْيَفعلْ». فقال الناسُ: قد طيَّبْنا ذلك يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّا لا ندري مَن أذِنَ منكم في ذلك ممَّن لم يَأذن، فارجِعوا حتى يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم». فرجعَ الناس، فكلَّمهم عُرَفاؤهم، ثمَّ رجعوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَرُوهُ أنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا. هذا الذي بلغني عن سَبيِ هوازِنَ. [٢٣٠٧، ٢٣٠٨] [أحمد: ١٨٩١٤].

٤٣٢٠ـ • حَدَّثَنا أبو النعمان: حَدَّثَنا حمَّاد بنُ زيدٍ، عن أيُوبَ، عن نافعٍ أنَّ عمرَ[١] قال: يا رسول الله.

حدَّثني محمد بنُ مقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن أيُوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: لمَّا قفلنا مِنْ حنينٍ، سأل عمرُ النبيَّ ﷺ عن نَذْرٍ كان نَذَرهُ في الجاهلية، اعتكافٌ[٢]، فأمره النَّبي ﷺ بوفائه. [٢٠٣٢] [أحمد: ٤٩٢٢، ومسلم: ٤٢٩٥ و٤٢٩٦].

■ وقال بعضهم: حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ. [مسلم: ٤٢٩٦].

■ ورواه جريرُ بنُ حازم [مسلم: ٤٢٩٤]، وحمَّادُ بنُ سَلَمَةَ [أحمد: ٦٤١٨، ومسلم: ٤٢٩٧]، عن أيُوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٣٢١ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عمرَ بنِ كثير بنِ أفلَحَ، عن أبي محمدٍ مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة قال: خرجنا مع النَّبي ﷺ عامَ حُنَيْنٍ، فلمَّا التقينَا كانتْ للمسلمين جولةٌ[٣]، فرأيتُ رجلاً من المشركين قد علا رجُلاً مِنَ المسلمينَ، فضربْتُه مِنْ ورائِه على حَبْلِ عاتِقه بالسيفِ[٤] فقطعتُ الدِّرْعَ، وأقبل عليَّ فضمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثُمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسلني، فلحقتُ عمرَ فقلتُ: ما بالُ النَّاسِ[٥]؟ قال: أمْرُ الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ رجعوا، وجلس النبيُّ ﷺ فقال: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً له عليه بيِّنَةٌ فلَهُ سَلَبُهُ»، فقلتُ: مَنْ يشهَدُ لي؟ ثم جلسْتُ، قال: ثمَّ قال النَّبيُّ ﷺ مثلَه، فقمتُ فقلتُ: مَنْ يشهدُ لي، ثم جلستُ، قال: ثم قال النَّبيُّ ﷺ مثلَهُ، فقُمتُ، فقالَ: «ما لك يا أبا قتادة؟»، فأخبرتُه، فقال رجلٌ: صدَقَ، وسلَبُهُ عندي، فأرْضِهِ مني، فقال أبو بكر: لا ها اللهِ[٦] إذاً، لا

(١) سبق الكلام على هذا الحديث وانتقاد الدارقطني لهذه الرواية المرسلة عند الرواية: ٥٥٥. وهذه الرواية ذكرها البخاري هنا مرسلة مختصرة، ثم عقب برواية معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً تامًّا. وقد عاب الإسماعيلي جمعهما، لأنَّ قوله: «لما قفلنا من حنين» لم يقع في رواية حماد بن زيد، أي: الرواية الأولى المرسلة.
والجواب: أنَّ البخاري إنما نظر إلى أصل الحديث لا إلى النقص والزيادة في ألفاظ الرواة، وإنما أورد طريق حماد بن زيد المرسلة للإشارة إلى أنَّ روايته مرجوحة، لأنَّ جماعة من أصحاب شيخه أيوب خالفوه فيه فوصلوه، بل بعض أصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولاً كما أشار إليه البخاري أيضاً هنا، على أنَّ رواية حماد بن زيد وإن لم يقع فيها ذكر القفول من حنين صريحاً، لكنه فيها ضمناً... وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر أيضاً ما هو أدخل في مقصود الباب.... فأما لفظ الرواية الأولى فقد ساقها هو في فرض الخمس [الحديث: ٣١٤٤]، وكذا أورده الإسماعيلي من طريق سليمان بن حرب وأبي الربيع الزهراني وخلف بن هشام، كلهم عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع أن عمر كان عليه اعتكاف ليلة في الجاهلية، فلما نزل النبيُّ ﷺ بالجعرانة سأله عنه، فأمره أن يعتكف. لفظ أبي الربيع. قال الحافظ: وكان نزول النبيِّ ﷺ بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بالاتفاق، وكذا سبي حنين إنما قسم بعد الرجوع منها، فاتحدت رواية حماد بن زيد ومعمر معنًى، وظهر ردُّ ما اعترض به الإسماعيلي. انظر «الفتح»: (٨/ ٣٥).
(٢) رواية النصب بدون ألف على لغة ربيعة، فإنهم يكتبون المنصوب بغير ألف، ولكن على تقدير حذفها لابد من قراءته منصوباً.
(٣) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣١٤٢.
(٤) في (ه): بسيف.
(٥) أي: ما بالهم منهزمين؟
(٦) كذا في اليونينية، والصواب: لاها الله ذا، بغير ألف قبل الذال، والمعنى: لا والله لا يكون ذا. وها للتنبيه، وقد يقسم بها. وفي الفرع: لاهاءَ الله.

يعمِدُ إلى أَسَدٍ من أُسْدِ اللهِ، يُقاتِلُ عن الله ورسوله ﷺ فيعطيكَ سلبَهُ. فقال النبيُّ ﷺ: «صدَقَ، فأعْطِهِ». فأعطانيهِ، فابْتعْتُ بِهِ مَخْرَفاً في بني سَلِمة، فإنَّه لأوَّلُ مالٍ تأَثَّلْتُهُ في الإسلام. [٢١٠٠] [أحمد: ٢٢٦٠٧، ومسلم: ٤٥٦٨].

٤٣٢٢ـ ■ وقال الليث[1]: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، عن عمرَ بنِ كثيرِ بنِ أفْلَحَ، عن أبي محمَّد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال: لمَّا كان يومُ حُنينٍ، نظرتُ إلى رجلٍ من المسلمين يقاتِلُ رجلاً من المشركين، وآخرُ من المشركين يخْتِلُهُ[2] منْ ورائه ليقتُلَهُ، فأسرعْتُ إلى الذي يختِلُهُ، فرفع يده ليضربني، وأضربُ يده فقطعتُها، ثمَّ أخذني فضمَّني ضمًّا شديداً حتى تخوَّفتُ، ثم ترك[3]، فتحلَّلَ[4]، ودفعتُه ثمَّ قتلتُه، وانهزمَ المسلمون وانهزمتُ معهم، فإذا بعمرَ بنِ الخطاب في النَّاس، فقلتُ له: ما شأْن النَّاس؟ قال: أمْرُ الله، ثم تراجع الناسُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أقام بيِّنَةً على قتيلٍ قتَلَهُ فَلَهُ سلَبُهُ»، فقمتُ لألتمِسَ بيِّنةً على قتيلي، فلم أرَ أحداً يشهَدُ لي فجلستُ، ثم بدا لي، فذكرتُ أمْرَهُ لرسولِ الله ﷺ، فقال رجلٌ من جلسائِهِ: سلاحُ هذا القتيلِ الذي يذكرُ عندي، فأرْضِهِ مِنْهُ، فقال أبو بكرٍ: كلَّا، لا يُعطِهِ أُصَيْبغَ[5] منْ قريش ويدَعَ أسداً من أُسْدِ اللهِ، يُقاتِلُ عن اللهِ ورسوله ﷺ، قال: فقام رسول الله ﷺ فأدَّاه إليَّ، فاشتريتُ منْهُ خِرافاً، فكان أوَّلَ مالٍ تأَثَّلْتُهُ في الإسلام. [٢١٠٠] [أحمد: ٢٢٦٠٧، ومسلم: ٤٥٦٨].

٥٥ ـ بابُ غَزاةِ[6] أوطاسٍ

٤٣٢٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ العَلاء: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبد الله، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما فَرَغَ النبيُّ ﷺ من حُنَينٍ بَعثَ أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أوطاس، فلقيَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فقُتِلَ دُرَيدٌ، وهَزَمَ اللهُ أصحابه. قال أبو موسى: وَبَعثني مَعَ أبي عامرٍ، فرُمِيَ أبو عامرٍ في ركبتِهِ، رَمَاه جُشَميٌّ بسهمٍ فأثبَتَهُ في رُكبتِهِ. فانتهيتُ إليهِ فقلتُ: يا عمِّ مَن رماكَ؟ فأشارَ إلى أبي موسى، فقال: ذاكَ قاتلي الذي رماني، فَقَصَدتُ له، فلحِقته، فلما رآني ولَّى، فاتَّبَعْتُه وجعلت أقولُ له: ألا تَستحي[7]؟ ألا تثبت؟ فكفَّ. فاختلفنا ضربتَين بالسيف فقتلتُهُ، ثم قلتُ لأبي عامر: قَتَل اللهُ صاحبَك. قال: فانزع هذا السهمَ، فنزَعتُه فنزا[8] منهُ الماء. قال: يا ابنَ أخي، أقرِئِ النبيَّ ﷺ السلامَ وقل له: استغفِرْ لي. واستَخلَفني أبو عامرٍ على الناس، فمكثَ يسيراً ثم مات، فرجَعتُ، فدخلت على النبيِّ ﷺ في بيتِهِ على سريرٍ مُرَمَّلٍ[9]، وعليه فِراشٌ قد أثَّرَ رِمالُ السريرِ في ظهرِهِ وَجَنبَيه، فأخبرتُهُ بخبرِنا وخبرِ أبي عامر، وقال: قل له: استغفرْ لي، فدَعا بماءٍ فتوضَّأ، ثم رفعَ يدَيه، فقال: «اللهمَّ اغفرْ لعُبَيدٍ أبي عامر»، ورأيتُ بياضَ إبطيْه. ثمَّ قال: «اللهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوق كثيرٍ من خلقِكَ من الناسِ». فقلتُ: ولي فاستغفرْ. فقال: «اللهمَّ اغفر لعبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ ذَنْبَه، وأدخلْه يومَ القيامة مُدخَلاً كريماً». قال أبو بُردَةَ: إحداهما لأبي عامرٍ، والأخرى لأبي موسى. [٢٨٨٤] [أحمد: ١٩٥٦٧ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٦٤٠٦].

٥٦ ـ بابُ غَزوةِ الطائفِ في شوَّالٍ سنةَ ثمانٍ

■ قَالَهُ موسى بنُ عُقبة. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٥٥)].

---

(1) أسنده في: ٧١٧٠.
(2) أي: يخدعه.
(3) جاء في «فتح الباري»: ثم برك، كذا بالموحدة للأكثر، ولبعضهم بالمثناة. أي: تركني.
(4) أي: لما انحلت قواه ترك ضمه إليه.
(5) في (ه): أُضَيْبِعَ. قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٦/ ٤٠٧): وصفه بالعجز والهوان تشبيهاً بالأصيبغ، وهو نوع من الطيور، وقيل: شبهه بالصبغاء، وهو نبت ضعيف كالثمام، ولأبي ذر: أُضَيبِعَ... وفوق العين نصبتين، تصغير ضبع. قيل: هو مناسب للسياق.
(6) في (ه): غزوة.
(7) في (ه): تستحيي.
(8) أي: ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع.
(9) أي: معمول بالرُّمال، وهي حبال الحصير التي تضفر بها الأسرة المنسوجة من سَعَف النخل.

٤٣٢٤- حَدَّثَنَا الحُميديُّ سمعَ سفيانَ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن زينبَ ابنةِ أبي سَلَمَةَ، عن أمِّها أمِّ سَلمةَ رضي الله عنها: دخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وعندي مخنَّثٌ[١]، فسمِعتُه[٢] يقولُ لعبدِ اللهِ ابنِ أبي أميةَ[٣]: يا عبدَ اللهِ، أرأيتَ إن فتحَ اللهُ عليكُم الطائفَ غداً فعليكَ بابنةِ غَيْلانَ، فإنها تُقبِلُ بأربعٍ وتُدبرُ بثمانٍ[٤]. وقال النبيُّ ﷺ: «لا يدخُلَنَّ هؤلاءِ عليكنَّ[٥]».

قال ابنُ عُيَينةَ[٦]: وقال ابنُ جُرَيجٍ: المخنَّثُ: هِيتٌ[٧].

حَدَّثَنا محمودٌ: حدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ بهذا، وزاد: وهو محاصِرُ الطائفَ يومئذٍ. [٥٢٣٥، ٥٨٨٧] [أحمد: ٢٦٤٩٠، ومسلم: ٥٦٩٠].

٤٣٢٥- حدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن أبي العبَّاسِ الشاعرِ الأعمى، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٨] قال: لما حاصرَ رسولُ اللهِ ﷺ الطائفَ فلم يَنَلْ منهم شيئاً، قال: «إنا قافلونَ إن شاءَ اللهُ»، فثقُلَ عليهم وقالوا: نذهَبُ ولا نَفتَحُه؟ - وقال مرةً: نقفُلُ - فقال: «اغدوا على القِتالِ»، فَغَدوا، فأصابهم جِراحٌ، فقال: «إنا قافلونَ غداً إن شاءَ اللهُ»، فأعجبَهم، فضحكَ النبيُّ ﷺ. وقال سفيانُ مرةً: فتبسَّم. [٦٠٨٦، ٧٤٨٠] [أحمد: ٤٥٨٨، ومسلم: ٤٦٢٠].

■ قال: قال الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ الخبرَ كلَّه. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٥١)].

٤٣٢٦- ٤٣٢٧- حَدَّثَنا مُحمَّد بنُ بشَّار: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عاصم قال: سمعتُ أبا عثمان قال: سمعتُ سَعْداً وهُوَ أوَّلُ مَنْ رمَى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ، وأبا بَكْرَةَ، وكان تسوَّر حِصْنَ الطائفِ في أناسٍ، فجاء[٩] إلى النَّبي ﷺ فقالا: سمعنا النَّبي ﷺ يقول: «مَنِ ادَّعَى إلى غيرِ أبيه وهُوَ يَعْلَمُ فالجنَّةُ عليه حرامٌ». [الحديث: ٤٣٢٦: ٦٧٦٦، الحديث: ٤٣٢٧، ٦٧٦٧] [أحمد: ١٤٩٧، ومسلم: ٢٢٠].

■ وقال هشامٌ[١٠]: وأخبرنا مَعْمَرٌ، عن عاصمٍ، عن أبي العالية - أو: أبي عثمان النَّهدي - قال: سمعت سعداً وأبا بكْرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ. قال عاصم: قلتُ: لقد شهِدَ عندكَ رجُلانِ حَسْبُكَ بِهِمَا، قال: أجَلْ، أمَّا أحدُهما فأوَّلُ مَنْ رَمى بسَهْمٍ في سبيلِ اللهِ، وأمَّا الآخرُ فنزلَ إلى النَّبيِّ ﷺ ثالِثَ ثلاثةٍ وعشرِينَ من الطائِفِ.

٤٣٢٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ العلاء: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن بُرَيدِ بنِ عبد الله، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنتُ عند النبيِّ ﷺ - وهو نازل بالجِعْرانةِ بين مكة والمدينة - ومعَهُ بِلال، فأتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال: ألا تُنجزُ لي ما وَعَدْتني؟ فقال له: «أبشِرْ». فقال: قد أكثرتَ عليَّ مِن «أبشِر». فأقبل على أبي موسى وبلالٍ كهيئةِ الغضبانِ، فقال: «رَدَّ البُشرَى، فاقبلا أنتما». قالا: قبِلْنا. ثم دَعا بقدَحٍ فيه ماءٌ، فغسل يدَيهِ ووجهَهُ فيه،

---

(١) هو الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته، وتارةً يكون هذا خلقه من الأصل، وتارة يكون بتكلُّف.

(٢) في (ص): فسمعَه.

(٣) في الأصل: لعبد الله بن أمية، والمثبت من (ه).

(٤) أي: أربع عُكن وثمان عُكن. والعُكن: هي الأطواء في البطن من السِّمَن.

(٥) في (ه): عليكم.

(٦) هو موصولٌ بالإسناد الأول. «الفتح»: (٨/ ٤٤).

(٧) أي: اسمه هيت.

(٨) في (ـه ـس): ابن عمر. وصوَّبها الدارقطني وغيره.

ووقع في رواية مسلم «ابن عمرو» أيضاً، ووقع في رواية أحمد: قيل لسفيان: ابن عَمرو؟ قال: لا، ابن عمر.

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: ومن البين الواضح أنهم كلَّهم لم يتنبهوا إلى رواية الإمام أحمد هنا، وهو من أحفظ أصحاب ابن عيينة، إن لم يكن أحفظهم، وإثباته بالقول الصريح الواضح أن ابن عيينة سُئِل: «ابن عمرو؟» - يعني ابن العاص -، فقال: «لا، ابن عُمر» - يعني ابن الخطاب -، فهذا يرفع كُلَّ خلاف، ويقطع بأن من روى بفتح العين، أخطأ جدًّا، سواء كان ممن روى عن سفيان بن عيينة، أم كان ممن بعدهم، أم كان من أصحاب نسخ الصحيحين. اهـ من التعليق على الحديث: ٤٥٨٨ في «المسند». وانظر «فتح الباري»: (٨/ ٤٤).

(٩) أي: أبو بكرة.

(١٠) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٤٦): لم يقع لي موصولاً إليه.

ومجَّ فيه، ثم قال: «اشرَبا منهُ، وأفرِغا على وُجوهِكُما ونحورِكما وأبشِرا». فأخذا القَدَح فَفَعَلا، فنادَت أمُّ سلمةَ من وراءِ السِّتر أن أفضِلا لأمكما. فأفضَلا لها منهُ طائفة[1]. [١٨٨] [مسلم: ٦٤٠٥].

٤٣٢٩ ● حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا ابنُ جُريجٍ[2] قال: أخبرَني عَطاءٌ أن صَفوانَ بنَ يَعلى بنِ أميةَ أخبرَ أنَّ يعلى كان يقول: لَيتني أرى رسولَ اللهِ ﷺ حينَ يُنزَلُ عليه. قال: فبينا النبيُّ ﷺ بالجِعْرانة - وعليهِ ثوبٌ قد أُظِلَّ به معهُ فيه ناسٌ من أصحابِه - إذ جاءهُ أعرابيٌّ عليهِ جُبَّةٌ متضمِّخٌ[3] بطيبٍ، فقال: يا رسولَ الله، كيفَ ترى في رجلٍ أحرمَ بعُمرةٍ في جُبَّةٍ بعدَما تضمَّخَ بالطِّيبِ؟ فأشار عمرُ إلى يَعلى بيدِهِ أن تعالَ. فجاء يعلى، فأدخلَ رأسَهُ، فإذا النبيُّ ﷺ مُحمرُّ الوجهِ يَغِطُّ[4] كذلك ساعةً، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «أينَ الذي يسألُني عن العُمرةِ آنفاً؟»، فالتُمِسَ الرجلُ فأُتيَ به، فقال: «أمّا الطيبُ الذي بك فاغسِلْهُ ثلاثَ مرَّات؛ وأمّا الجبة فانزِعْها، ثم اصنَعْ في عُمرَتِكَ كما تَصنَعُ في حَجِّكَ». [١٥٣٦] [أحمد: ١٧٩٤٨، ومسلم: ٢٨٠٠].

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيل: حَدَّثَنَا وُهيبٌ: حدثنا عمرُو بنُ يحيى، عن عَبَّادِ بنِ تميم، عن عبد الله ابنِ زيدِ بنِ عاصمٍ قال: لما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ يومَ حُنينٍ، قسَمَ في الناسِ في المؤلفةِ قلوبُهُم ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنهم وَجَدوا[5] إذ لم يُصِبهم ما أصابَ الناسَ، فخطبهم فقال: «يا معشرَ الأنصار، ألم أجِدْكم ضُلّالاً فهداكم اللهُ بي؟ وكنتم متفرِّقينَ فألَّفكم اللهُ بي؟ وعالَةً فأغناكم اللهُ بي؟» كلَّما قال شيئاً قالوا: اللهُ ورسولهُ أمنُّ. قال: «ما يَمنعُكم أن تجيبوا رسولَ الله ﷺ؟» قال: كلَّما قال شيئاً قالوا: اللهُ ورسولهُ أمنُّ. قال: «لو شئتمْ قلتُم: جِئتنا كذا وكذا. أترضَوْنَ أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ، وتذهبون بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكم؟ لولا الهجرةُ، لكنتُ امرأً منَ الأنصار. ولو سلكَ الناسُ وادياً وشِعباً لَسَلَكتُ واديَ الأنصارِ وشِعبَها. الأنصارُ شِعار[6]، والناسُ دِثار[7]. إنكم ستَلقَونَ بعدي أُثْرةً[8]، فاصبروا حتى تَلقَوني على الحَوض». [٧٢٤٥] [أحمد: ١٦٤٧٠، ومسلم: ٢٤٤٦].

٤٣٣١ - حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ قال: قال ناسٌ من الأنصارِ حينَ أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ ما أفاءَ من أموالِ هوازنَ، فطفقَ النبيُّ ﷺ يعطي رجالاً المِئة من الإبل، فقالوا: يغفرُ اللهُ لرسولِ اللهِ ﷺ، يعطي قريشاً ويترُكنا، وسُيوفنا تَقْطُرُ من دمائهم؟ قال أنسٌ: فحُدِّث رسولُ الله ﷺ بمقالتِهم، فأرسل إلى الأنصارِ فجمعَهُم في قُبَّةٍ من أدَمٍ[9]، ولم يَدْعُ معهم غيرَهم. فلما اجتمعوا قام النبيُّ ﷺ، فقال: «ما حديثٌ بلغني عنكم؟» فقال فُقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسولَ الله فلم يقولوا شيئاً، وأما ناسٌ منا حديثةٌ أسنانهم[10] فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشاً ويترُكنا، وسُيوفنا تقطرُ من دمائهم. فقال النبيُّ ﷺ: «فإني أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ أتألفهم، أمَا ترضَونَ أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وتَذهَبون بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكم؟ فوالله لَمَا تَنقَلِبون به خيرٌ مما ينقلبون به». قالوا: يا رسول الله، قد رضينا. فقال لهمُ النبيُّ ﷺ: «ستجِدون أُثرةً شديدةً، فاصبروا حتى تلقَوا اللهَ ورسولَهُ ﷺ[11]، فإني على الحوض». قال أنسٌ: فلم يصبروا. [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٦٩٦، ومسلم: ٢٤٣٦].

أي: بقية.

(٢) راجع التعليق على الحديث: ١٥٣٦.

أي: ملوث به مكثر منه.

(٤) هو كصوت النائم الذي يردده مع نفسه.

في (ـهـ): وُجْدٌ.

(٦) الثوب الذي يلي الجلد.

ما يجعل فوق الشعار. أي أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم، وهو تشبيه بليغ.

أي: يستأثر عليكم بمالكم.

(٩) أي: من جلود، وهو جمع أديم، بمعنى الجلد المدبوغ.

أرادوا بهم الشبان الجهال الذين ما تمكنوا من القول بالصواب.

(١١) قوله: ﷺ، ليس في (ه).

٤٣٣٢- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي التَّيَّاحِ، عن أنسٍ قال: لما كان يومُ فتحِ مكةَ قَسَمَ رسولُ الله ﷺ غنائمَ بين[1] قريشٍ، فغضبتِ الأنصارُ. قال النبيُّ ﷺ: «أَمَا ترضَوْن أن يذهبَ الناسُ بالدنيا، وتذهبون برسول الله ﷺ؟» قالوا: بلى. قال: «لو سَلَكَ الناسُ وادياً أو شِعباً، لسَلَكْتُ واديَ الأنصارِ أو شِعبَهم». [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٧٣٠، ومسلم: ٢٤٤٠].

٤٣٣٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا أزهرُ، عن ابن عونٍ: أنبأنا هشامُ بنُ زيدِ بنِ أنسٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: لما كان يومُ حُنَينٍ التقى هوازنُ ومع النبيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ والطُّلَقاءُ[2]، فأدبروا. قال: «يا معشر الأنصار». قالوا: لبيك يا رسولَ الله وسَعدَيك، لبيكَ نحنُ بين يديك. فنزل النبيُّ ﷺ، فقال: «أنا عبدُ الله ورسولُه»، فانهزمَ المشركون، فأعطى الطُّلَقاءَ والمهاجرينَ، ولم يعطِ الأنصارَ شيئاً. فقالوا، فدعاهم فأدخلهم في قبةٍ، فقال: «أَمَا ترضَوْنَ أن يذهب الناسُ بالشاةِ والبعيرِ، وتذهبون برسولِ الله ﷺ؟» فقال النبيُّ ﷺ: «لو سلكَ الناسُ وادياً وسلكتِ الأنصارُ شِعباً، لاخترتُ شِعبَ الأنصار». [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٩٧٨، ومسلم: ٢٤٤١].

٤٣٣٤- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّار: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: جمعَ النبيُّ ﷺ ناساً من الأنصار، فقال: «إن قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومصيبةٍ، وإني أردتُ أن أجبُرَهم[3] وأتألَّفَهم، أَمَا ترضَوْنَ أن يرجعَ الناسُ بالدنيا، وترجعونَ برسولِ الله ﷺ إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى. قال: «لو سلكَ الناسُ وادياً وسلكتِ الأنصارُ شِعباً لسلكتُ واديَ الأنصارِ أو شِعبَ الأنصار». [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٧٦٦، ومسلم: ٢٤٣٩].

٤٣٣٥- حَدَّثَنَا قَبيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله قال: لما قسَمَ النبيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنينٍ قال رجلٌ من الأنصارِ: ما أراد بها وجهَ الله، فأتيت النبيَّ ﷺ فأخبرتُهُ، فتغيَّر وجهُهُ ثم قال: «رحمةُ اللهِ على موسى، لقد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ». [٣١٥٠] [أحمد: ٣٦٠٨، ومسلم: ٢٤٤٨].

٤٣٣٦- حَدَّثَنَا قتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: لما كانَ يومُ حُنينٍ آثر النبيُّ ﷺ ناساً: أعطى الأقرع مئةً من الإبل، وأعطى عُيينَةَ مثلَ ذلك، وأعطى ناساً. فقال رجلٌ: ما أُريدَ بهذه القسمةِ وجهُ الله. فقلت: لأُخبِرَنَّ النبيَّ ﷺ. قال: «رَحِم اللهُ موسى، قد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ». [٣١٥٠] [أحمد: ٣٦٠٨، ومسلم: ٢٤٤٧].

٤٣٣٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشارٍ: حَدَّثَنَا معاذُ بنُ معاذٍ: حَدَّثَنَا ابنُ عونٍ، عن هشامِ بنِ زيدِ بن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: لما كان يومُ حُنينٍ أقبلتْ هَوازنُ وغَطَفَانُ وغيرُهم بِنَعَمِهِم وذراريِّهم ومع النبيِّ ﷺ عَشَرةُ آلافٍ ومن الطُّلَقاء، فأدبروا عنه حتى بقيَ وحدَه، فنادى يومئذٍ نداءينِ لم يَخلِطْ بينهما، التفت عن يمينه فقال: «يا معشرَ الأنصارِ»، قالوا: لبَّيكَ يا رسول الله، أبشِرْ نحنُ معك. ثم التفت عن يساره فقال: «يا معشرَ الأنصار»، قالوا: لبَّيكَ يا رسول الله، أبشِرْ نحن معك. وهو على بغلةٍ بيضاءَ، فنزل فقال: «أنا عبدُ الله ورسولُه»، فانهزم المشركون، فأصابَ يومئذٍ غنائمَ كثيرةً، فقَسَم في المهاجرين والطُّلقاء، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً، فقالتِ الأنصارُ: إذا كانت شديدةٌ فنحن نُدعى. ويُعطى الغنيمةَ غيرُنا؟ فبَلَغَهُ ذلك، فجَمعهُم في قُبَّةٍ. فقال: «يا معشرَ الأنصار، ما حديثٌ بلغنِي عنكم؟» فسَكتوا. فقال: «يا معشرَ الأنصار، ألا تَرْضَوْنَ أن يذهبَ الناسُ بالدنيا، وتذهبونَ برسولِ الله ﷺ تحُوزُونهُ إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى. فقال النبيُّ ﷺ: «لو سلكَ الناسُ

(١) في (ح-س): في.

(٢) جمع طليق، وهو الأسير الذي أطلق من الأسر، ويراد بهم أهل مكة، فإنه ﷺ أطلقهم يوم فتح مكة.

(٣) في (ح-س): أجيزهم.

وادياً، وسلكَتِ الأنصار شِعباً لأخذت شِعبَ الأنصار».
فقال هشام: يا أبا حمزةَ، وأنت شاهدٌ ذاك؟ قال: وأينَ أغيبُ عنه؟ [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٩٧٨، ومسلم: ٢٤٤١].

٥٧ - بابُ السَّرِيةِ التي قِبَلَ نجدٍ

٤٣٣٨- حَدَّثَنَا أبو النعمان: حَدَّثَنَا حمادٌ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: بعثَ النبيُّ ﷺ سريةً قِبلَ نجدٍ فكنتُ فيها، فبلَغتْ سِهامُنا اثني عَشَرَ بعيراً، ونُفِّلْنا بعيراً بعيراً، فرجَعنا بثلاثةَ عَشَرَ بعيراً. [٣١٣٤] [أحمد: ٤٥٧٩، ومسلم: ٤٥٦٢].

٥٨ - بابُ بعثِ النبيِّ ﷺ خالدَ بنَ الوليد إلى بني جَذِيمَةَ(١)

٤٣٣٩- حدَّثني محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق: أخبرنا مَعْمَرٌ. وحدَّثني نُعيمٌ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيهِ قال: بعثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بنَ الوليد إلى بني جَذِيمَةَ، فدَعاهم إلى الإسلام، فلم يُحسِنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صَبَأْنا، صَبأْنا(٢). فجعل خالدٌ يقتُلُ منهم ويأسِرُ. ودَفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه. حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أن يقتل كلُّ رجلٍ منا أسيرَه، فقلت: واللهِ لا أقتُلُ أسيري ولا يقتُل رجلٌ من أصحابي(٣) أسيره. حتى قدِمنا على النبيِّ ﷺ فذكرناه، فرفع النبيُّ ﷺ يَدَهُ(٤) فقال: «اللهمَّ إني أبرأ إليكَ مما صنعَ خالد»، مرَّتين. [٧١٨٩] [أحمد: ٦٣٨٢].

٥٩ - [بابُ:] سريَّةُ عبد الله بنِ حُذافةَ السَّهميِّ وعَلقمةَ بنِ مُجزِّزٍ(٥) المُدْلِجيِّ، ويقال: إنها سريةُ الأنصار(٦)

٤٣٤٠- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدَّثني سعدُ بنُ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: بعثَ النبيُّ ﷺ سريَّةً فاستعمل رجُلاً من الأنصار وأمرَهم أن يطيعوه. فغضِبَ، فقال: أليسَ أمرَكم النبيُّ ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: فاجمعوا لي حطباً. فجمعوا. فقال: أوقِدوا ناراً، فأوْقَدوها. فقال: ادخُلوها. فهمُّوا. وجعل بعضهم يُمسك بعضاً ويقولون: فرَرْنا إلى النبيِّ ﷺ من النار. فما زالوا حتى خمدتِ النار، فسكنَ غضبُهُ. فبلغ النبيَّ ﷺ، فقال: «لو دَخَلوها ما خَرجوا منها إلى يومِ القيامة، الطاعةُ في المعروفِ». [٧١٤٥، ٧٢٥٧] [أحمد: ٦٢٢، ومسلم: ٤٧٦٦].

٦٠ - [بابُ:] بعثُ أبي موسى ومُعاذٍ إلى اليمن قَبْلَ حَجَّةِ الوَداع

٤٣٤١- ٤٣٤٢- حَدَّثَنَا موسى(٧): حَدَّثَنَا أبو

---

(١) أي: ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة.
(٢) قال السندي: كان المشركون يقولون في أول الأمر للمسلمين: الصابئون ـ وأصل الصابئ: الخارج عن الدين ـ لخروج المسلمين عن الدين الذي كان عليه آباؤهم، وكان يقولونه ذمًّا لهم، وتعييراً على ذلك، فهؤلاء حين عجزوا عن قولهم: أسلمنا، قالوا هذه اللفظ زعماً منهم أنه يخلصهم عن القتل، ونظر خالد إلى أن هذه الكلمة لم تعرف للدخول في الإسلام، بل هي كلمة ذم، فأخذ يقتُلهم ولا يقبل منهم تلك الكلمة، والنبيُّ ﷺ نظر إلى المعنى.
(٣) أي: ممن له معرفة ومحبة لي، ويسمع كلامي.
(٤) في (ه): يَدَيْه.
(٥) في (ه): مُحْرِز.
(٦) في (ه): الأنصاريّ.
(٧) قال الدارقطني: خالفه الهيثم بن جميل، فرواه عن أبي عوانة، عن عبد الملك، عن أبي بردة، عن أبيه. تابعه عبد الحكم. «الإلزامات والتتبع» ص١٦٣-١٦٤.
قال الحافظ في «هدي الساري» ص٣٧١ بعد ذكره كلام الدارقطني: هذا يقوِّي حديث موسى، وذلك أنَّ البخاري أخرج هذا الحديث من طرق، منها عن أبي بردة، عن أبي موسى، فاعتمد أنَّ أبا بردة حمله عن أبيه، وترجَّح ذلك عنده بقرينة كونها تختص بأبيه، فدواعيه متوفرة على حملها عنه كما تقدمت نظائره في حديث عروة عن عائشة، وفي حديث نافع عن ابن عمر في غير موضع.
وقال في «الفتح»: (٨/ ٦١) عند هذا الحديث: هذا صورته مرسل، وقد عقبه المصنِّف بطريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، وهو ظاهر الاتصال وإن كان فيما يتعلق بالسؤال عن الأشربة، لكن الغرض منه إثبات قصة بعث أبي موسى إلى اليمن، وهو مقصود الباب.

عَوانَةَ: حَدَّثَنا عبد الملك، عن أبي بُردَةَ قال: بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا موسى ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى اليمن، قال: وبعث كلَّ واحد منهما على مِخْلاف[١] - قال: واليمنُ مِخلافانِ - ثم قال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا». فانطلَق كلُّ واحدٍ منهما إلى عمله، وكان كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضِهِ كان قريباً من صاحبه أحْدَثَ به عهداً[٢] فسلَّمَ عليه. فسار مُعاذٌ في أرضِه قريباً من صاحبه أبي موسى، فجاءَ يَسِيرُ على بغلتِهِ حتى انتهى إليه. وإذا هوَ جالس وقدِ اجتمعَ إليه الناسُ، وإذا رجُلٌ عندَهُ قد جُمِعَتْ يداهُ إلى عنقِهِ، فقال له مُعاذ: يا عَبدَ الله ابنَ قيس أيُّمَ[٣] هذا؟ قال: هذا رجُلٌ كفر بعدَ إسلامه. قال: لا أنزِلُ حتى يقتَلَ. قال: إنما جيءَ به لذلك؛ فانزِلْ. قال: ما أنزلُ حتى يُقتَلَ. فأمَرَ به فقتل، ثم نزلَ فقال: يا عبدَ الله، كيف تقرأُ القرآن؟ قال: أتفوَّقُهُ[٤] تفوُّقاً. قال: فكيف تقرأ أنتَ يا مُعاذ؟ قال: أنامُ أوّلَ الليل، فأقومُ وقد قضَيتُ جُزئي منَ النوم، فأقرأُ ما كتبَ الله لي. فأحتسبُ نومتي كما أحتسِبُ[٥] قَومتي. [الحديث: ٤٣٤١: ٢٢٦١، الحديث: ٤٣٤٢: ٤٣٤٥].

٤٣٤٣- حدثني إسحاقُ: حدَّثَنا خالدٌ، عنِ الشَّيبانيِّ، عن سعيدِ بنِ أبي بُرْدَةَ، عن أبيهِ، عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ أن النبيَّ ﷺ بعثهُ إلى اليمن، فسألَه عن أشربةٍ تُصنَع بها، فقال: «وما هي؟» قال: البِتْع والمِزْر. فقلت لأبي بردَةَ: ما البتع؟ قال: نبيذ العسل، والمِزر: نبيذ الشعير. فقال: «كلُّ مسكرٍ حَرام». [٢٢٦١] [أحمد: ١٩٦٧٣، ومسلم: ٥٢١٤].

■ رواه جريرٌ [ابن حجر في «التغليق»: (١٥٣/٤)]، وعبدُ الواحِدِ [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٥٣: لم ارها]، عنِ الشَّيبانيِّ، عن أبي بردةَ.

٤٣٤٤- ٤٣٤٥- حَدَّثَنا مُسلِمٌ: حَدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ، عن أبيهِ قال: بعثَ النبيُّ ﷺ جَدَّهُ أبا موسى ومُعاذاً إلى اليمن فقال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبشِّرا ولا تُنفِّرا، وتَطاوَعا[٦]». فقال أبو موسى: يا نبيَّ الله، إن أرضَنا بها شرابٌ منَ الشعيرِ: المِزرُ، وشرابٌ من العسَل: البِتعُ. فقال: «كلُّ مسكرٍ حرام». فانطَلَقا. فقال مُعاذٌ لأبي موسى: كيف تَقرأُ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلته[٧]، وأتفوَّقه تَفوُّقاً. قال: أما أنا فأنامُ وأقوم، فأحتَسِبُ نومتي كما أحتسبُ قومتي. وضربَ فُسطاطاً[٨] فجعلا يَتزاوَرانِ، فزارَ مُعاذٌ أبا موسى، فإذا رجلٌ موثَق. فقال: ما هذا؟ فقال أبو موسى: يهوديٌّ أسلَمَ ثُمَّ ارتدَّ. فقال مُعاذ: لأضرِبنَّ عُنقَه. [الحديث: ٤٣٤٤: ٢٢٦١، الحديث: ٤٣٤٥: ٤٣٤٢] [أحمد: ١٩٦٩٩ مختصراً].

■ تابعَه العَقَديُّ [٧١٧٢]، ووهبٌ [ابن حجر في «التغليق» (١٥٣/٤ - ١٥٤)]، عن شعبةَ.

■ وقال وَكيعٌ [٣٠٣٨ مختصراً]، والنَّضرُ [٦١٢٤]، وأبو داودَ [النسائي في «المجتبى»: ٥٥٩٨، وابن ماجه: ٣٣٩١ مختصراً]، عن شعبةَ، عن سعيدٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عنِ النبيِّ ﷺ.

■ رواهُ جريرُ بنُ عبد الحميد، عنِ الشَّيبانيِّ، عن أبي بُردةَ. [ابن حجر في «التغليق»: (١٥٣/٤)].

٤٣٤٦- حدَّثني عبَّاسُ بن الوَليدِ[٩]: حَدَّثَنا عبدُ الواحد، عن أيوبَ بنِ عائذ: حَدَّثَنا قيسُ بنُ مُسلِم قال: سمعتُ طارقَ بنَ شِهابٍ يقول: حدَّثني أبو موسى الأشعريُّ ﷺ قال: بَعَثَني رسولُ اللهِ ﷺ إلى أرضِ قومي، فجئتُ ورسولُ اللهِ ﷺ مُنيخٌ[١٠] بالأبطح، فقال:

---

(١) المخلاف: الكورة والإقليم والرُّستاق.

(٢) أي: جدد به العهد لزيارته.

(٣) أي: أي شيء هذا؟

(٤) أي: أقرؤه شيئاً بعد شيء في آناء الليل والنهار، يعني لا أقرؤه مرة واحدة.

(٥) في (ح،س): فاحتسبت نومتي كما احتسبت.

(٦) أي: توافقا في الحكم ولا تختلفا.

(٧) في (ه): راحلتي.

(٨) أي: بيتاً من الشعر.

(٩) بعدها في (ح): هو النرسيُّ.

(١٠) أي: نازل.

«أحجَجتَ يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ؟» قلتُ: نعم يا رسولَ الله. قال: «كيفَ قلتَ؟» قال: قلتُ: لَبَّيكَ إهلالاً[1] كإهلالك. قال: «فهل سقتَ معكَ هَدْياً؟» قلت: لم أسُق. قال: «فطُف بالبيت، واسْعَ بينَ الصَّفا والمروةِ، ثمَّ حِلَّ». ففعلتُ، حتى مَشَطَتْ لي امرأةٌ من نساءِ بني قيس، ومكُثنا بذلك حتى استُخلِفَ عمر. [١٥٥٩] [أحمد: ١٩٥٠٥، ومسلم: ٢٩٥٩ مطولاً].

٤٣٤٧- حدَّثني حِبَّانُ: أخبرَنا عبدُ الله، عن زكرياءَ ابنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفِيٍّ، عن أبي معبدٍ مولى ابنِ عباس، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذِ بنِ جبلٍ حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً من أهلِ الكتاب، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يَشهَدُوا أن لا إله إلَّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله. فإنْ هم طاعوا[2] لك بذلك، فأخبِرْهم أنَّ اللهَ قد فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ. فإن هم طاعوا[2] لك بذلك، فأخبِرْهم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليكم[3] صَدَقَةً تؤخذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فُقرائهم. فإن هم طاعوا[2] لك بذلك، فإياك وكرائمَ[4] أموالهم، واتَّقِ دَعوةَ المظلوم، فإنَّهُ ليسَ بينَه وبين اللهِ حِجابٌ». [١٣٩٥] [أحمد: ٢٠٧١، ومسلم: ١٢٢].

قال أبو عبد الله: طوَّعَت: طاعَت، وأطاعت لغةٌ. طِعتُ وطُعتُ وأطعتُ.

٤٣٤٨- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابت، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ أنَّ مُعاذاً رضي الله عنه لما قَدِمَ اليمنَ صَلَّى بهم الصبحَ، فقرأ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فقال رجلٌ من القومِ: لقد قَرَّتْ عينُ أُمِّ إبراهيمَ.

■ زادَ مُعاذٌ، عن شعبةَ، عن حبيبٍ، عن سعيدٍ، عن عمرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مُعاذاً إلى اليمنِ، فقرأ مُعاذٌ في صلاةِ الصبحِ سورةَ النساء، فلما قال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] قال رجلٌ خلفَهُ: قرَّت عينُ أمِّ إبراهيمَ. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٥٣: زيادة معاذ عن شعبة لم اقف عليها].

٦١- [بابٌ:] بعثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه وخالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنه إلى اليمن قبل حَجَّةِ الوداع

٤٣٤٩- حدَّثني أحمدُ بنُ عثمانَ: حَدَّثَنَا شُرَيحُ بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ إسحاقَ بنِ أبي إسحاقَ: حدثني أبي، عن أبي إسحاقَ: سَمعتُ البَراءَ رضي الله عنه: بَعثَنا رسولُ اللهِ ﷺ معَ خالدِ بنِ الوليدِ إلى اليمن. قال: ثم بعثَ عليًّا بعد ذلكَ مكانه فقال: مُرْ أصحابَ خالدٍ مَن شاءَ منهم أن يُعقِّبَ[5] معك فلْيُعقِّبْ، ومن شاء فلْيُقبِل. فكنتُ فيمن عَقَّبَ معه، قال: فغنمتُ أواقيَ[6] ذواتِ عَدَد.

٤٣٥٠- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّار: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبادَةَ: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ سُوَيد بن مَنْجُوفٍ، عن عبد اللهِ بنِ بُرَيدةَ، عن أبيه رضي الله عنه قال: بعث النبيُّ ﷺ عليًّا إلى خالد ليَقبِضَ الخمسَ؛ وكنتُ أُبغِضُ عليًّا وقد اغتسَلَ[7]، فقلت لخالد: ألا تَرى إلى هذا؟ فلما قَدِمنا على النبيِّ ﷺ ذكرت ذلكَ له، فقال: «يا بُريدة أتُبغِض عليًّا؟» فقلت: نعم. قال: «لا تُبغِضْهُ، فإنَّ له في الخمسِ أكثرَ من ذلك». [أحمد: ٢٣٠٣٦].

٤٣٥١- حَدَّثَنَا قتيبةُ: حدَّثنا عبدُ الواحِدِ، عن عُمارَةَ ابنِ القعقاعِ بنِ شُبْرُمَةَ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي نُعْم قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ يقول: بعثَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه إلى رسولِ الله ﷺ مِنَ اليمن بذُهَيبةٍ في أديم

---

(١) في (ه ط): إهلالٌ.
(٢) في (ه): أطاعوا.
(٣) في (ه): عليهم.
(٤) أي: احذر أخذ نفائس أموالهم.
(٥) أي: يرجع إلى اليمن.
(٦) في (ه ص): أواقيّ.
(٧) هذه العبارة مختصرة، وبيان القصة أن علياً رضي الله عنه أخذ جارية من الخمس، ثم أصبح وقد اغتسل، فظن أنه غلَّها ووطئها.

مَقروظٍ(١) لم تُحَصَّلْ من ترابها(٢)، قال: فقسمَها بين أربعةِ نفرٍ: بين عُيينةَ بنِ بدرٍ، وأقرعَ بنِ حابسٍ، وزيدِ الخيلِ، والرابعُ إمَّا عَلقمةُ، وإمَّا عامرُ بنُ الطُّفَيل(٣). فقال رجلٌ من أصحابِه: كنَّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاء. قال: فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «ألا تأمَنوني وأنا أمينُ مَن في السماء، يأتيني خبرُ السماء صباحاً ومَساءً؟» قال: فقام رجلٌ غائرُ العَينين(٤)، مشرِف الوَجْنَتين، ناشز الجبهة(٥)، كثُّ اللحية، مَحلوق الرَّأس، مشمَّر الإزَارِ فقال: يا رسولَ الله اتَّقِ الله. قال: «وَيلَكَ! أَوَلستُ أحقَّ أهلِ الأرض أن يتَّقيَ الله؟» قال: ثمَّ ولَّى الرجلُ. قال خالدُ بنُ الوَليدِ: يا رسول الله، ألا أضرِبُ عُنقَه؟ قال: «لا، لعلَّهُ أن يكونَ يُصلِّي». فقال خالدٌ: وكم من مُصَلٍّ يقول بلسانِهِ ما ليس في قلبه. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إني لم أُومَرْ أن أنقُبَ قلوبَ الناس ولا أشقَّ بُطونَهم». قال: ثمَّ نَظَرَ إليهِ وهو مُقَفٍّ، فقال: «إنه يخرُجُ مِن ضِئضِئِ(٦) هذا قومٌ يَتلونَ كتابَ اللهِ رَطْباً لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم، يَمرُقونَ من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ مِنَ الرَّمِيَّة». وأظنُّه قال: «لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ ثَمود(٧)». [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٠٠٨، ومسلم: ٢٤٥٢].

٤٣٥٢- حَدَّثَنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ، عنِ ابنِ جُرَيج: قال عَطاءٌ: قال جابرٌ: أمرَ النبيُّ ﷺ عليًّا أن يُقيمَ على إحرامِه. [١٥٥٧] [أحمد: ١٤٤٠٩، ومسلم: ٢٩٤٣ مطولاً].

■ زاد محمدُ بنُ بكرٍ، عن ابنِ جريجٍ: قال عطاءٌ: قال جابرٌ: فقدِمَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ بِسِعايتِهِ(٨)، قال له النبيُّ ﷺ: «بِمَ أهْلَلْتَ يا عليُّ؟» قال: بما أهلَّ بهِ النبيُّ ﷺ. قال: «فأهدِ وامكُثْ حَراماً(٩) كما أنت». قال: وأهدَى له عليٌّ هَدْياً. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/١٥٦)].

٤٣٥٣، ٤٣٥٤- حَدَّثَنا مسدَّد: حدَّثنا بِشرُ بنُ المُفضَّل، عن حُميدٍ الطَّويلِ: حَدَّثَنا بكرٌ أنه ذكرَ لابن عمرَ أن أنساً حدَّثهم أنَّ النبيَّ ﷺ أهلَّ بعُمرةٍ وحَجَّة، فقال: أهلَّ النبيُّ ﷺ بالحجِّ وأهلَلْنا بهِ معه، فلما قدِمْنا مكةَ قال: «مَن لم يكن معهُ هَديٌ فليجعَلْها عُمرة»، وكان مَعَ النبيِّ ﷺ هَديٌ، فقدِم علينا عليُّ بنُ أبي طالبٍ مِنَ اليمن حاجًّا، فقال النبيُّ ﷺ: «بمَ أهللتَ؟ فإنَّ معنا أهلَكَ» قال: أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ، قال: «فأمسِكْ فإن مَعَنا هَدْياً». [١٥٥٨] [أحمد: ٤٩٩٦، ومسلم: ٢٩٩٦ بنحوه مختصراً].

٦٢ - [بابٌ:] غزوةُ ذي الخَلَصةِ

٤٣٥٥- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا خالدٌ: حَدَّثَنا بَيانٌ، عن قيسٍ، عن جريرٍ قال: كان بيتٌ في الجاهلية يقال له: ذو الخَلَصة، والكعبةُ اليمانية، والكعبةُ الشأمية(١٠). فقال لي النبيُّ ﷺ: «ألا تُريحُني من ذِي الخَلَصة؟» فَنَفرتُ في مئةٍ وخمسين راكباً، فكسَرْناهُ وقَتَلْنا من وَجَدْنا عندَه. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُهُ، فدَعا لنا ولأحمسَ(١١). [٣٠٢٠] [أحمد: ١٩١٨٨ مطولاً، ومسلم: ٦٣٦٥].

---

(١) أي: في جلد مدبوغ بالقَرَظ، والقَرَظ: حبٌّ معروف يخرج في غلف كالعدس من شجر العضاه. وقوله: بذهيبة: أي: بقطعة ذهب.

(٢) أي: لم تخلص من تراب المعدن، فكأنها كانت تبراً.

(٣) ذكر عامر هنا غلط من عبد الواحد، لأنه توفي قبل هذا بسنتين، والصواب الجزم بأنه علقمة بن علاثة كما هو مجزوم به في باقي الروايات. انظر «شرح النووي على صحيح مسلم»: (٧/ ١٦٢)، و«فتح الباري»: (٨/ ٦٨).

(٤) أي: إن عينيه داخلتان في محاجرهما، لاصقتان بقَعر الحَدَقة.

(٥) أي: مرتفع الجبهة.

(٦) الضِّئضِئ: هو أصل الشيء، وفي (ه ‍ هـ): صئصئ. وهما بمعنى.

(٧) أي: قتلاً عامًّا مستأصلاً كاستئصال ثمود.

(٨) أي: ولايته على اليمن.

(٩) أي: محرماً.

(١٠) قال ابن حجر: كذا فيه، قيل: وهو غلط، والصواب اليمانية فقط، والذي يظهر لي أن الذي في الرواية صواب، وأنها كان يقال لها: اليمانية باعتبار كونها باليمن، والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها مقابل الشام. «فتح الباري»: (٨/ ٧١).

(١١) هم إخوة بجيلة رهط جرير، ينتسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار.

٤٣٥٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المثنى: حدَّثَنا يحيى: حدَّثنا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا قَيس قال: قال لي جريرٌ ﷺ: قال لي النبيُّ ﷺ: **«ألا تُريحُني من ذي الخَلَصَة؟»** ـ وكان بيتاً في خثعَمَ يُسمى الكعبةَ اليمانية ـ فانطلقتُ في خمسين ومئة فارسٍ من أحمسَ، وكانوا أصحابَ خيل، وكنتُ لا أثبتُ على الخيل، فضربَ في صدري حتى رأيتُ أثرَ أصابعِهِ في صدري وقال: **«اللهمَّ ثَبِّتْهُ واجعَلْهُ هادِياً مَهدِيًّا»**. فانطلقَ إليها فكسَرَها وحَرَّقَها، ثم بعث إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ جرير: والذي بعَثَك بالحقِّ ما جئتُكَ حتى تركتُها كأنها جملٌ أجرَب(١). قال: فباركَ في خيلِ أحمسَ ورِجالها خمسَ مرات. [٣٠٢٠] [أحمد: ١٩٢٠٠، ومسلم: ٦٣٦٦].

٤٣٥٧- حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ موسى: أخبرنا أبو أُسامةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد، عن قيسٍ، عن جريرٍ قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: **«ألا تُريحُني من ذي الخَلَصةِ؟»** فقلتُ: بلى، فانطلقتُ في خمسينَ ومئةِ فارسٍ من أحمسَ، وكانوا أصحابَ خيلٍ، وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فضرب يدَهُ على صدري حتى رأيتُ أثرَ يدِهِ في صدري وقال: **«اللهمَّ ثَبِّتْه، واجعلهُ هادياً مَهدِيًّا»**. قال: فما وقعتُ عن فرس بعدُ. قال: وكان ذو الخَلَصة بيتاً باليمن لخَثْعَم وبَجِيلةَ فيه نُصُبٌ(٢) تُعبَد، يقال له: الكعبة. قال: فأتاها فحرَّقَها بالنارِ وكَسَرَها. قال: ولما قدِم جريرٌ اليمنَ كان بها رجلٌ يستقسِمُ بالأزلام، فقيل له: إنَّ رسولَ رسولِ الله ﷺ ها هنا، فإن قَدَرَ عليك ضَرَبَ عُنقَك. قال: فبينما هوَ يَضرِبُ بها إذ وقَفَ عليهِ جرير فقال: لَتكسِرَنَّها ولَتَشهَدَنَّ(٣) أن لا إله إلَّا اللهُ أو لأضرِبنَّ عُنقَك. قال: فكَسَرَها وشَهِدَ. ثمَّ بَعث جريرٌ رجلاً من أحمسَ يُكنى أبا أرْطاةَ إلى النبيِّ ﷺ يبشِّرُه بذلك. فلما أتى النبيَّ ﷺ قال: يا رسولَ الله، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ ما جئتُ حتى تركتها كأنها جملٌ أجرَبُ، قال: فبرَّكَ(٤) النبيُّ ﷺ على خيلِ أحمسَ ورجالها خمسَ مرَّات. [٣٠٢٠] [أحمد: ١٩٢٠٤ مختصراً، ومسلم: ٦٣٦٧].

٦٣ - [بابٌ:] غزوةُ ذاتِ السَّلاسِلِ

■ وهي غزوةُ لَخمٍ وجُذام. قاله إسماعيلُ بن أبي خالد. [لم نجده].

■ وقال ابنُ إسحاقَ، عن يزيدَ، عن عروةَ: هي بلادُ بَلِيٍّ وعُذرة وبني القَين(٥)(٦).

٤٣٥٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن خالدٍ الحذَّاءِ، عن أبي عثمانَ أن رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ عمرَو بنَ العاصِ على جيشِ ذاتِ السَّلاسِل، قال: فأتيتُهُ فقلت: أيُّ الناسِ أحبُّ إليك؟ قال: **«عائشة»**. قلت: منَ الرجال؟ قال: **«أبوها»**. قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: **«عمرُ»**. فعدَّ رجالاً. فسكتُّ مَخافَةَ أن يَجعلَني في آخرِهم. [٣٦٦٢] [أحمد: ١٧٨١١، ومسلم: ٦١٧٧].

٦٤ - [بابٌ:] ذَهابُ جريرٍ إلى اليمن

٤٣٥٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شيبة العَبْسِيُّ: حَدَّثَنا ابنُ إدريسَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قَيسٍ، عن جريرٍ قال: كنتُ بالبحر(٧)، فلقيت رجُلَين من أهلِ اليمن

---

(١) أي: مطليٌّ بالقَطِران لما به من الجرب، فصار أسود لذلك، يعني صارت سوداء من إحراقها.

(٢) حجر ينصب يذبحون عليه.

(٣) جاء رسم هذه الكلمة في الأصل: ولتشهداً، والمثبت من (ﻫ).

(٤) أي: دعا لها بالبركة، وفي (هـ): فبارك.

(٥) بلِيّ: قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وعذرة ينسبون إلى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة. وبني القين بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

(٦) قال الحافظ في «التغليق»: (٤/ ١٥٧): هكذا رويناه في «السيرة» لابن إسحاق بتمامه، واختصره في تهذيب ابن هشام، عن زياد عنه.

(٧) في (ه ص س ط): باليمن.

ـ ذا كَلاعٍ[١] وذا عَمرٍو[٢] ـ فجَعَلْتُ أحدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ. فقال له ذو عمرٍو: لئن كان الذي تذكرُ من أمرِ صاحبكَ لقد مرَّ على أجَلِهِ منذ ثلاثٍ. وأقبَلا معي، حتى إذا كنَّا في بعض الطريق رُفِعَ لنا رَكبٌ من قِبَلِ المدينةِ، فسألناهم، فقالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ، واستُخلِفَ أبو بكر، والناسُ صالحون. فقالا: أخبِرْ صاحبكَ[٣] أنا قد جئنا، ولعلَّنا سنعودُ إن شاء الله، ورَجعا إلى اليمن، فأخبرتُ أبا بكرٍ بحديثِهم، قال: أفلا جئتَ بهم؟ فلما كان بعدُ قال لي ذو عمرو: يا جريرُ إنَّ بك عليَّ كرامةً، وإني مُخبرُكَ خبراً: إنكم مَعشرَ العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أميرٌ تأمَّرتم[٤] في آخَرَ، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يَغضبونَ غضبَ الملوكِ، ويرضَونَ رِضا الملوكِ. [احمد: ١٩٢٢٤].

٦٥ ـ بابُ غزوةِ سيفِ البحر، وهم يتلقَّون عِيراً لقُريش، وأميرُهم أبو عبيدة

٤٣٦٠ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن وَهبِ بنِ كَيسانَ، عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنه أنه قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثاً قِبَلَ الساحلِ، وأمَّرَ عليهم أبا عُبيدَةَ بن الجراح وهم ثلاث مئةٍ، فخرجنا وكنَّا ببعضِ الطريقِ فَنِيَ الزَّاد، فأمرَ أبو عُبيدَةَ بأزواد الجيش فجُمِعَ، فكان مِزْوَدَيْ[٥] تمرٍ، فكان يَقُوتُنا كلَّ يومٍ قليلٌ قليلٌ[٦] حتى فنِيَ، فلم يكن يُصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة، فقلتُ: ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وَجدنا فَقْدَها حين فنِيَت. ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حُوت مثلُ الظَّرِبِ[٧]، فأكل منها القومُ ثمانَ عَشرةَ ليلةً. ثمَّ أمر أبو عُبيدَةَ بِضِلَعَينِ من أضلاعه فنُصِبا، ثم أمرَ براحلةٍ فرُحِلَت[٨]، ثم مرَّت تحتَهما، فلم تُصِبهما. [٢٤٨٣][احمد: ١٤٢٨٦، ومسلم: ٥٠٠٢].

٤٣٦١ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حدَّثنا سفيانُ قال: الذي حفِظْناهُ من عمرِو بنِ دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يقول: بَعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ ثلاث مئةِ راكبٍ، أميرُنا أبو عُبيدَةَ بنُ الجراح نرصُدُ عِيرَ قُريش، فأقمنا بالساحلِ نصفَ شهرٍ، فأصابَنا جوعٌ شديدٌ حتى أكلنا الخَبَطَ[٩]، فسُمِّيَ ذلك الجيشُ جيشَ الخَبَط، فألقى لنا البحر دابَّةً يقال لها: العنبرُ، فأكلنا منه نصفَ شهر، وادَّهنَّا من وَدَكِهِ[١٠] حتى ثابت[١١] إلينا أجسامُنا. فأخذَ أبو عُبيدةَ ضِلَعاً من أضلاعه[١٢] فَنَصَبَهُ فعمدَ إلى أطول رجل معه. قال سفيان مرة: ضِلَعاً من أضلاعه فنصبه، وأخذَ رجُلاً وبعيراً فمرَّ تحتَهُ. قال جابر: وكان رجلٌ منَ القوم نحرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثم نحرَ ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم إنَّ أبا عُبيدةَ نهاه. [احمد: ١٤٣١٥. ومسلم: ٤٩٩٩ و٥٠٠٠].

٤٣٦١/ م ـ وكان عمرٌو يقول: أخبرنا أبو صالحٍ أن قيسَ بنَ سعدٍ قال لأبيه: كنتُ في الجيشِ، فجاعوا. قال: انحرْ، قال: نحرتُ. قال: ثم جاعوا، قال: انحر، قال: نحرتُ. قال: ثم جاعوا، قال: انحر، قال: نحرتُ. ثم جاعوا، قال: انحر، قال: نُهيتُ[١٣]. [٢٤٨٣].

٤٣٦٢ـ حَدَّثَنا مسدَّد: حدَّثنا يحيى، عنِ ابن جُرَيج قال: أخبرَني عمرٌو أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: غزونا جَيشَ الخَبَط، وأُمِّرَ أبو عبيدةَ، فجعنا جوعاً شديداً، فألقى البحرُ حوتاً ميْتاً لم نَرَ مِثله يقال له: العَنبر، فأكلنا

---

(١) اسمه أَسْمَيْفَع، ويقال: أيفع بن باكوراء، ويقال: ابن حوشب بن عمرو، كان رئيساً في قومه مطاعاً متبوعاً، أسلم وكتب له النبي ﷺ في التعاون على الأسود ومسليمة وطليحة.

(٢) أحد ملوك اليمن.

(٣) أي: أبا بكر.

(٤) أي: تشاورتم.

(٥) المزود: ما يجعل فيه الزاد.

(٦) في (ه): يَقُوتُنا كلَّ يوم قليلاً قليلاً.

(٧) أي: مثل الجبل الصغير.

(٨) في (ه): فَرُحِّلت.

(٩) هو ورق السَّلَم.

(١٠) الوَدَك: دسم اللحم.

(١١) أي: رجعت إلى الحالة الأولى.

(١٢) في (ت): أعضائه.

(١٣) أي: نهاني أبو عبيدة.

منه نصفَ شهر. فأخَذَ أبو عُبيدةَ عظماً من عظامه، فمرَّ الراكبُ تحتَه. [أحمد: ١٤٣٣٦].

٤٣٦٢/ م - فأخبرني(١) أبو الزُّبير أنه سمع جابراً يقول: قال أبو عبيدةَ: كُلُوا. فلما قَدِمنا المدينةَ ذكرنا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «كُلُوا رِزقاً أخرجَهُ الله، أطعمونا إن كان معكم»، فأتاه بعضُهم(٢) فأكلَه. [٢٤٨٣] [أحمد: ١٤٣٣٧، ومسلم: ٤٩٩٨ مطولاً].

٦٦ - [بابٌ:] حجُّ أبي بكرٍ بالناسِ في سنة تِسْعٍ

٤٣٦٣- حدَّثنا سليمانُ بنُ داودَ أبو الربيع: حَدَّثَنا فُلَيحٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ ﷺ بَعثَهُ في الحجَّةِ التي أمَّرهُ النبيُّ ﷺ قبلَ حَجَّةِ الوَداع يومَ النحر في رَهْطٍ يُؤذِّنُ في الناس: لا يحجُّ(٣) بعدَ العام مُشرِك، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريان. [٣٦٩] [أحمد بنحوه مطولاً: ٧٩٧٧، ومسلم: ٣٢٨٧].

٤٣٦٤- حَدَّثني عبدُ الله بنُ رَجاءٍ: حَدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ ﷺ قال: آخرُ سورةٍ نَزَلَتْ كاملةً(٤) بَراءةٌ، وآخرُ سورةٍ نزلتْ خاتمةُ سورةِ النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. [٤٦٠٥، ٤٦٥٤، ٦٧٤٤] [أحمد: ١٨٦٣٨، ومسلم: ٤١٥٣].

٦٧ - [بابٌ:] وفدُ بني تَميم

٤٣٦٥- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدَّثَنا سفيانُ، عن أبي صخرةَ، عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ المازنيِّ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ ﷺ قال: أتى نفرٌ من بني تميمِ النبيَّ ﷺ، فقال: «اقبَلوا البُشرَى يا بني تميم». قالوا: يا رسول الله، قد بَشَّرتَنا فأعطِنا. فَرِيءَ(٥) ذلكَ في وَجهِهِ، فجاءَ نفرٌ من اليمنِ، فقال: «اقبَلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلها بنو تَميم». قالوا: قد قَبِلنا يا رسولَ الله. [٣١٩٠] [أحمد: ١٩٨٢٢].

٦٨ - بابٌ

■ قال ابنُ إسحاقَ: غَزوةُ عُيَينَةَ بنِ حِصنِ بن حُذَيفَةَ بنِ بدرٍ، بني العَنبرِ من بني تميم، بَعثهُ النبيُّ ﷺ إليهم، فأغار وأصاب منهم ناساً، وسَبى منهم نِساءً. [انظر «السيرة النبوية» لابن هشام ص٧٨٦ (ط. الرسالة ناشرون)].

٤٣٦٦- حدَّثني زهيرُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن عُمارَةَ بنِ القَعْقَاعِ، عن أبي زُرعَةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: لا أزالُ أُحِبُّ بني تميمٍ بعدَ ثلاثٍ سمعتُه(٦) من رسولِ اللهِ ﷺ يقولها فيهم: «هم أشدُّ أُمَّتي على الدَّجّال». وكانت فيهم سَبِيَّةٌ عندَ عائشةَ فقال: «أعتِقيها فإنها من وَلدِ إسماعيل». وجاءت صدَقاتهم، فقال: «هذه صدقاتُ قومٍ(٧) أو قومي(٨)». [٢٥٤٣] [أحمد: ٩٠٦٨، ومسلم: ٦٤٥٢].

٤٣٦٧- حدَّثني إبراهيم بنُ موسى: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسف أن ابن جُرَيجٍ أخبرَهم عنِ ابن أبي مُلَيكة أنَّ عبدَ الله بنَ الزُّبير أخبرَهم أنهُ قَدِمَ ركْبٌ من بني تميمٍ على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: أمِّرِ القَعْقَاعَ بن مَعْبَدِ بنِ زُرارةَ. قال عمرُ: بل أمِّرِ الأقرعَ بن حابِس. قال أبو بكر: ما أردتَ إلَّا خِلافي. قال عمر: ما أردتُ خِلافَكَ. فتماريا(٩) حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلَ في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات: ١] حتى انقضت(١٠). [٤٨٤٥، ٤٨٤٧، ٧٣٠٢] [أحمد: ١٦١٣٣].

٦٩ - بابُ وفدِ عبدِ القَيس

٤٣٦٨- حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا أبو عامرٍ العَقَديُّ: حدثنا قُرَّةُ، عن أبي جَمْرَةَ: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ ﷺ: إنَّ

---

(١) القائل هو ابن جريج، بالسند السابق.

(٢) بعدها في (ص): بعُضوٍ.

(٣) في (ه): أن لا يحجَّ.

(٤) قال الداودي: لفظ «كاملة» ليس بشيء؛ لأن براءة نزلت شيئاً بعد شيء اهـ. ولهذا لم يذكر لفظ «كاملة» في هذا الحديث في التفسير برقم: ٤٦٠٥، ولفظه هناك: آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]. انظر «عمدة القاري»: (١٨/١٨).

(٥) كذا في الأصل، وفي (ه): فُرِئِيَ.

(٦) في (ص): سَمِعتُهنّ.

(٧) كذا بالتنوين في اليونينية، وذكر في «الفتح»: أنه بالكسر من غير تنوين.

(٨) لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في إلياس بن مضر.

(٩) أي: تجادلا وتخاصما.

(١٠) أي: الآية.

لي جرَّةً يُنتَبَذُ لي نَبيذٌ فأشرَبُهُ حُلواً في جَرٍّ، إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومَ فأطلتُ الجلوسَ خَشِيتُ أن أفتضِحَ. فقال: قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيس على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «مرحباً بالقوم غيرَ خَزايا ولا النَّدامى». فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّ بيننا وبينكَ المشركينَ من مُضَر، وإنَّا لا نَصِلُ إليكَ إلّا في أشهُرِ الحُرُم، حدِّثنا بِجُمَلٍ منَ الأمرِ إن عمِلنا بهِ دخلنا الجنَّةَ وَندعو بهِ مَن وراءنا. قال: «آمركم بأربَع، وأنهاكم عن أربَع: الإيمانِ بالله؛ هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله؟ شهادةُ أن لا إله إلا الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصَومُ رمضانَ، وأن تُعطوا منَ المغانمِ الخُمُسَ. وأنهاكم عن أربع: ما انتُبِذَ في الدُّبَّاء، والنَّقير، والحَنتَمِ، والمزفَّتِ[1]». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٧].

٤٣٦٩ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أبي جَمْرَةَ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: قَدم وَفدُ عبد القَيسِ على النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّا هذا الحيَّ من ربيعةَ، وقد حالَت بيننا وبينك كفَّارُ مُضرٍ، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا في شهرٍ حَرام، فمرْنا بأشياءَ نأخُذُ بها وندعو إليها من وراءنا. قال: «آمركم بأربعٍ وأنهاكم عن أربعٍ: الإيمانِ بالله، شهادةِ أن لا إله إلا الله ـ وعقدَ واحدة ـ وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاة، وأن تُؤدُّوا للهِ خمسَ ما غَنِمتم. وأنهاكم عن الدُّبَّاء، والنقير، والحَنتَم، والمزفَّت». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٥].

٤٣٧٠ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ: حدَّثني ابنُ وَهبٍ: أخبرَني عمرٌو.

وقال بكرُ بنُ مُضَرَ[2]، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن بُكَيرٍ أن كُرَيباً مولى ابنِ عباسٍ حدَّثهُ أن ابنَ عباسٍ وعبدَ الرحمنِ بنَ أزهرَ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ أرسَلوا إلى عائشةَ ﵂ فقالوا: اقرَأ عليها السلام منَّا جميعاً وسَلْها عن الركعَتَين بعدَ العصر؛ وإنَّا أُخبرنا أنكِ تصلِّيها[3]، وقد بلغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنها[4].

قال ابنُ عباس: وكنتُ أضرِب مع عمرَ الناس عنهما. قال كُريب: فدخلتُ عليها وبلَّغتُها ما أرسلوني. فقالتْ: سَلْ أمَّ سلمةَ. فأخبرتُهم، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ بمثل ما أرسلوني إلى عائشة، فقالت أمُّ سلمةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهى عنهما، وإنه صلَّى العصر، ثم دخلَ عليَّ وعندي نِسوة من بني حَرام من الأنصار فصلاهما، فأرسلتُ إليهِ الخادمَ فقلتُ: قُومي إلى جَنبه فقولي: تقولُ أمُّ سلمةَ: يا رسولَ الله، ألم أسمَعكَ تنهى عن هاتَين الركعتَين، فأراك تصلِّيهما. فإن أشارَ بيده فاستأخِري. ففعلَت الجارية، فأشار بيدِه فاستأخَرَت عنه. فلما انصرفَ قال: «يا بنتَ أبي أمية[5]، سألتِ عن الرَّكعَتَينِ بعدَ العصر، إنهُ أتاني أُناسٌ من عبدِ القيسِ بالإسلام من قومِهِم، فشغلوني عن الركعتَينِ اللَّتَينِ بعد الظهر، فهما هاتان». [١٢٣٣] [أحمد: ٢٦٥١٥ مختصراً، ومسلم: ١٩٣٣].

٤٣٧١ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعْفيُّ: حَدَّثَنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ: حَدَّثَنا إبراهيمُ ـ هو ابنُ طَهْمان ـ عن أبي جَمْرَةَ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: أولُ جمعةٍ جُمِّعَت ـ بعدَ جمعةٍ جُمِّعت في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ـ في مسجدِ عبدِ القيسِ بِجُواثى، يعني قريةً من البحرَين. [٨٩٢].

٧٠ ـ بابُ وفدِ بني حنيفةَ، وحديثِ ثُمامةَ بنِ أُثالٍ

٤٣٧٢ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا اللَّيثُ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ أنهُ سمعَ أبا هريرة ﵁ قال: بَعثَ النبيُّ ﷺ خيلاً قِبلَ نجدٍ، فجاءت برجلٍ من بني حنيفةَ يقال له: ثُمامة بن أُثال، فرَبطوهُ بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبيُّ ﷺ فقال: «ما عندَك يا ثُمامةُ؟» فقال: عندي خيرٌ يا محمدُ، إن تَقتلني تَقتلْ ذا

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٣، وهذا النهي كان في أول الامر ثم نسخ.

(٢) وصله الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ٣٠٢).

(٣) في (ـ): تصلِّيهما، وفي (ه): تصلِّينهما.

(٤) في (ه): عنهما.

(٥) هو والد أم سلمة.

دم[١]، وإن تُنعِم تنعم على شاكر، وإن كُنْتَ تريدُ المالَ فسَلْ منه ما شئتَ. حتى كان الغَد، ثم قال لهُ: «ما عندَكَ يا ثُمامةُ؟» قال: ما قلتُ لك: إن تُنعِم تنعمْ على شاكر. فتركه حتى كان بعدَ الغدِ، فقال: «ما عندك يا ثُمامةُ؟» فقال: عندي ما قلت لك. فقال: «أطلِقوا ثُمامةَ». فانطلَقَ إلى نَجْلٍ[٢] قريبٍ من المسجدِ فاغتسلَ، ثم دخلَ المسجدَ، فقال: أشهد أن لا إلهَ إلّا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً رسول الله. يا محمد، واللهِ ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وَجهك، فقد أصبحَ وَجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليَّ. واللهِ ما كان من دِينٍ أبغضُ إليَّ من دِينكَ، فأصبح دينكَ أحبَّ الدِّين إليَّ. واللهِ ما كان من بلد أبغضُ إليَّ من بلدك، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلاد إليَّ. وإن خَيلَكَ أخذتني، وأنا أُريد العمرةَ، فماذا ترى؟ فبشَّره رسول الله ﷺ، وأمَرَه أن يَعتمرَ. فلما قَدِمَ مكةَ قال له قائل: صَبَوْتَ[٣]؟ قال: لا، ولكن أسلمتُ مع محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ، ولا واللهِ لا يأتيكم من اليمامَةِ حَبةُ حِنطة حتى يأذَن فيها النبيُّ ﷺ. [٤٦٢] [أحمد: ٩٨٣٣، ومسلم: ٤٥٨٩].

٤٣٧٣- حدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن عبدِ اللهِ ابنِ أبي حُسين: حدَّثَنا نافعُ بنُ جُبير، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكذَّابُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فجعل يقول: إن جعلَ لي محمدٌ[٤] من بعدِهِ تَبِعتُهُ. وقَدِمَها في بَشرٍ كثيرٍ من قومِهِ، فأقبلَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ومعهُ ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاس - وفي يد رسولِ اللهِ ﷺ قطعةُ جَريدٍ - حتى وَقَفَ على مُسَيْلِمَةَ في أصحابِهِ، فقال: «لو سألتَني هذهِ القِطعةَ ما أعطيتُكها، ولن تَعدُوَ أمرَ الله فيك، ولئن أدبرتَ ليَعقِرَنَّكَ[٥] الله. وإني لأراكَ الذي أُرِيتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابتٌ يُجيبُكَ عني[٦]». ثم انصرفَ عنه. [٣٦٢٠] [مسلم: ٥٩٣٥].

٤٣٧٤- قال ابنُ عباسٍ: فسألتُ عن قولِ رسولِ الله ﷺ: «إنكَ أُرى الذي أُرِيتُ فيه ما رأيتُ»، فأخبرَني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوارَينِ من ذَهب، فأهمني شأنُهما، فأُوحيَ إليَّ في المنامِ أنِ انفُخْهما، فنفختُهما فطارا، فأوَّلتُهما كذَّابَين يَخرُجانِ بعدي[٧]: أحدُهما العَنْسيُّ، والآخرُ مُسَيْلِمَة». [٣٦٢١] [أحمد: ٢٣٧٣ و٨٤٦٠، ومسلم: ٥٩٣٦].

٤٣٧٥- حدَّثَنا إسحاقُ بنُ نصرٍ: حدَّثَنا عبد الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «بَينا أنا نائم أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ، فوُضعَ في كفِّي سِوارانِ من ذهب، فكَبُرَا عليَّ، فأُوحيَ إليَّ أن انفُخْهما، فنفختُهما فذهبا، فأوَّلتُهما الكذَّابَين اللَّذَين أنا بينهما: صاحبَ صَنعاء، وصاحبَ اليمامة». [٣٦٢١] [أحمد: ٨٢٤٩، ومسلم: ٥٩٣٦/م].

٤٣٧٦- حدَّثَنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ قال: سمعتُ مَهدِيَّ ابنَ ميمونٍ قال: سمعتُ أبا رجاءٍ العُطارديَّ يقول: كنَّا نَعبُد الحجرَ، فإذا وَجَدْنا حجراً هوَ أخيَرُ[٨] منه ألقيناهُ وأخَذْنا الآخرَ، فإذا لم نجد حجراً جَمعْنا جُثْوَةً[٩] من ترابٍ، ثم جئنا بالشاةِ فحلَبْناهُ عليه، ثمَّ طُفنا به. فإذا دخلَ شهرُ رجبٍ قلنا: مُنَصِّلُ الأسنَّة، فلا نَدَعُ رُمحاً فيه حديدةٌ، ولا سَهماً فيه حديدة إلا نَزَعْناه وألقيناهُ شهرَ رجبٍ.

---

(١) أي: ذا دم عظيم لا يُهدر، بل يؤخذ بثأره، ففيه الإشارة إلى رياسته في قومه، وقيل: معناه: تقتل من عليه دم مطلوب، وهو مستحق عليه، فلا عتب عليك في قتله.

(٢) قال القسطلاني: (٦/ ٤٣٣): بالجيم في الفرع؛ أي: ماء مستنقع، وفي نسخة بالخاء المعجمة.

(٣) أي: خرجت من دينك؟

(٤) بعدها في (ص): الأمرَ.

(٥) أي: إن أدبرت عن طاعتي ليقتلنك الله، وهذا من معجزات النبوة، فقد قتله الله تعالى يوم اليمامة.

(٦) قال العلماء: كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم.

(٧) أي: يُظهران شوكتهما، أو محاربتهما ودعواهما النبوة، وإلا فقد كانا في زمنه ﷺ.

(٨) في (ص س): خيرٌ.

(٩) هي القطعة من التراب يجمع فيصير كوماً.

٤٣٧٧- وسمعتُ أبا رجاءٍ يقول: كنت يومَ بُعث النبيُّ ﷺ غُلاماً، أرعى الإبلَ على أهلي، فلما سمعنا بخروجه فرَرْنا إلى النار، إلى مُسَيْلِمَةَ الكذَّابِ. [٤٣٧٦].

٧١ - [بابٌ:] قصةُ الأسودِ العَنْسيِّ

٤٣٧٨- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ محمدٍ الجَرْميُّ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيم: حَدَّثَنَا أبي، عن صالحٍ، عن ابن عُبيدةَ بنِ نَشيطٍ - وكان في موضعٍ آخرَ اسمه عبدُ الله - أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله بنِ عُتبةَ قال: بلَغنا أنَّ مُسيلِمَةَ الكذَّاب قدمَ المدينة فنزلَ في دارِ بنتِ الحارث - وكان تحتَهُ بنتُ الحارثِ بنِ كُرَيزٍ، وهي أمُّ عبدِ الله بنِ عامرٍ[١] - فأتاه رسولُ الله ﷺ ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شمَّاسٍ، وهو الذي يقال له: خطيبُ رسول الله ﷺ، وفي يد رسولِ الله ﷺ قَضيبٌ، فوقفَ عليهِ فكلَّمهُ، فقال له مُسَيْلِمَةُ: إن شئتَ خلَّيْتَ بيننا[٢] وبين الأمر ثم جَعلتَه لنا بعدَك. فقال النبيُّ ﷺ: «لو سألتَني هذا القضيبَ ما أعطيتُكَهُ، وإني لأُراكَ الذي أُريت فيه ما أُريتُ. وهذا ثابتُ بنُ قيسٍ، وسيُجيبكَ عني»، فانصرفَ النبيُّ ﷺ. [٣٦٢٠].

٤٣٧٩- قال عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله: سألتُ عبدَ الله بن عباسٍ عن رؤيا رسولِ الله ﷺ التي ذكرَ، فقال ابنُ عباس: ذُكرَ لي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «بَينا أنا نائمٌ أُريتُ أنه وُضِعَ في يَدَيَّ سواران من ذهبٍ، فَفُظِعْتُهُما[٣] وكرِهتُهما، فأُذِنَ لي فنفختُهما فطارا، فأوَّلتُهما كذَّابَين يَخرُجان». فقال عبيدُ الله: أحدهما العَنْسيُّ الذي قتلهُ فَيروزُ باليمنِ، والآخرُ مُسَيْلِمَةُ الكذَّابُ. [٣٦٢١] [أحمد: ٢٣٧٣].

٧٢ - بابُ قصةِ أهلِ نَجرانَ

٤٣٨٠- ● حدَّثني عباسُ بنُ الحسينِ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ آدمَ، عن إسرائيلَ[٤]، عن أبي إسحاق، عن صِلَةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفَةَ قال: جاء العاقبُ والسيدُ صاحبا نجرانَ إلى رسولِ الله ﷺ يُريدانِ أن يُلاعِناه[٥]. قال: فقال أحدهما لصاحبِهِ: لا تَفعلْ، فواللهِ لئن كان نبيًّا فلاعنَّا[٦] لا نفلحُ نحن ولا عقِبُنا من بَعدِنا. قالا: إنَّا نعطيكَ ما سألتَنا، وابعَثْ معنا رجُلاً أميناً، ولا تبعَثْ معنا إلَّا أميناً. فقال: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ». فاستشرفَ[٧] له أصحابُ رسول اللهِ ﷺ، فقال: «قم يا أبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاح». فلما قام، قال رسول اللهِ ﷺ: «هذا أمينُ هذِهِ الأمَّةِ». [٣٧٤٥] [أحمد: ٢٣٢٧٢، ومسلم: ٦٢٥٤].

٤٣٨١- ● حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جعفرٍ: حدَّثَنا شعبةُ[٨] قال: سمعتُ أبا إسحاقَ، عن صِلَةَ بنِ زُفَرَ، عن حذيفَةَ رضي الله عنه قال: جاءَ أهلُ نَجرانَ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: ابعَثْ لنا رجلاً أميناً، فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ»، فاستشرَفَ له[٩] الناسُ، فبعث أبا عُبيدَةَ بن الجرّاح. [٣٧٤٥] [أحمد: ٢٣٣٧٧، ومسلم: ٦٢٥٤].

٤٣٨٢- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن خالدٍ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمَّة أبو عبيدةَ بنُ الجَراح». [٣٧٤٤] [أحمد: ١٢٣٥٧، ومسلم: ٦٢٥٢].

٧٣ - [بابٌ:] قصةُ عُمانَ والبَحرَين

٤٣٨٣- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيد: حدَّثَنا سفيانُ: سمعَ ابنُ المنكَدِرِ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البحرَين لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا» ثلاثاً. فلم يَقدَم مالُ البحرين حتى قُبضَ رسولُ اللهِ ﷺ. فلما قدِم على أبي بكر أمرَ منادياً فنادَى:

---

(١) الصواب: أم أولاد عبد الله بن عامر؛ لأنها زوجته لا أُمُّهُ، فإن أم ابن عامر: ليلى بنت أبي حثمة العدوية. «الفتح»: (٨/ ٩٢).

(٢) في (ة): خليت بينك.

(٣) أي: خفتهما.

(٤) راجع التعليق على هذه الرواية عند الحديث: ٣٧٤٥.

(٥) أي: يباهلاه.

(٦) في (ه): فلاعَنَنا.

(٧) أي: تطلعوا إلى ذلك ورغبوا فيه.

(٨) راجع التعليق على هذه الرواية عند الحديث: ٣٧٤٥.

(٩) في (ه ص س ط): لها.

مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيَأتني. قال جابر: فجئتُ أبا بكرٍ فأخبرته أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لو جاء مالُ البَحرَين أعطيتُك هكذا وهكذا» ثلاثاً. قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطِني، ثم أتيتُه فلم يعطِني، ثم أتيته الثالثةَ فلم يعطِني. فقلتُ له: قد أتيتُكَ فلم تُعطِني، ثم أتيتُك فلم تُعطِني، ثم أتيتُكَ فلم تُعطِني. فإمَّا أن تُعطِيني، وإما أن تَبخَلَ عني. فقال: أقلتَ: تبخلُ عني؟ وأيُّ داءٍ أدْوَأُ من البخل؟ قالها ثلاثاً. ما منعتُكَ من مَرَّةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أعطيَكَ.

وعن عمرٍو[1]، عن محمدِ بنِ عليٍّ: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يقول: جِئتُه فقال لي أبو بكر: عُدَّها. فعددتُها فوجدتها خمسَ مئة، فقال: خذ مثلَها مرَّتَين. [٢٢٩٦] [أحمد: ١٤٣٠١، ومسلم: ٦٠٢٣].

٧٤ - بابُ قدومِ الأشعريِّينَ وأهلِ اليمن

■ وقال أبو موسى، عنِ النبيِّ ﷺ: «هم مني وأنا منهم». [٢٤٨٦].

٤٣٨٤- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ وإسحاقُ بنُ نصرٍ قالا: حَدَّثَنَا يحيى بنُ آدمَ: حدَّثَنَا ابنُ أبي زائدةَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ، عنِ الأسودِ بنِ يزيدَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قدِمتُ أنا وأخي منَ اليمنِ فمكثنا حيناً ما نُرَى ابنَ مسعودٍ وأمَّهُ إلَّا من أهلِ البيت، من كثرةِ دُخولهم ولُزومِهم له. [٣٧٦٣] [مسلم: ٦٣٢٦].

٤٣٨٥- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حدثَنا عبدُ السلام، عن أيوبَ، عن أبي قِلابَة، عن زَهْدَمٍ قال: لما قدِمَ أبو موسى أكرمَ هذا الحيَّ من جَرْمٍ. وإنَّا لجلوسٌ عندَهُ وهوَ يتغدَّى دَجاجاً، وفي القوم رجلٌ جالسٌ، فدعاهُ إلى الغَداءِ فقال: إني رأيتُه يأكل شيئاً فقَذِرتُهُ. فقال: هَلُمَّ، فإني رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلُهُ. فقال: إني حلفت لا آكلهُ. فقال: هلمَّ أُخبرْكَ عن يَمِينك، إنا أتينا النبيَّ ﷺ نفرٌ منَ الأشعريين، فاستَحمَلناهُ[2]، فأبى أن يَحملَنا، فاستحملناهُ فحلَفَ أن لا يحملَنا. ثم لم يَلبثِ النبيُّ ﷺ أن أُتيَ بنَهْبِ[3] إبلٍ. فأمرَ لنا بخمسِ ذَوْد[4]، فلما قَبضْناها قلنا: تَغَفَّلْنا[5] النبيَّ ﷺ يمينَه، لا نفلِحُ بعدَها أبداً. فأتيته فقلتُ: يا رسولَ الله، إنكَ حَلفت أن لا تحملَنا، وقد حَملتَنا. قال: «أجلْ، ولكنْ لا أحلِفُ على يَمينٍ فأرَى غيرها خيراً منها إلَّا أتيتُ الذي هو خيرٌ منها». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٩١، ومسلم: ٤٢٦٥].

٤٣٨٦- حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنَا أبو عاصم: حدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا أبو صَخرةَ جامعُ بنُ شدَّادٍ: حَدَّثَنَا صفوانُ بنُ مُحرِزٍ المازِنيُّ: حَدَّثَنَا عِمرانُ بنُ حُصَينٍ قال: جاءت بنو تميم إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «أبشِروا يا بني تميمٍ»، قالوا: أمَّا إذ بَشَّرتَنا فأعطِنا. فتغيَّرَ وجهُ رسولِ الله ﷺ. فجاء ناسٌ من أهلِ اليمنِ، فقال النبيُّ ﷺ: «اقبَلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلها بنو تميم». قالوا: قد قَبِلنا يا رسول الله. [٣١٩٠] [أحمد: ١٩٨٢٢].

٤٣٨٧- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعفيُّ: حَدَّثَنَا وهبُ بنُ جريرٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن أبي مسعودٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ ها هنا - وأشار بيدِهِ إلى اليمن - والجَفاءُ وغِلَظُ القلوبِ في الفَدَّادِينَ[6] عندَ أُصولِ أذنابِ الإبلِ من حيثُ يَطلعُ قَرنا الشيطانِ، ربيعَةَ ومُضَر[7]». [٣٣٠٢] [أحمد: ١٧٠٦٦، ومسلم: ١٨١].

٤٣٨٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشار: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن ذكوانَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أتاكم أهلُ اليمنِ هم أرقُّ أفئدةً وألْيَنُ قلوباً. الإيمانُ يَمانٍ، والحكمةُ يَمانيةٌ.

---

(١) هو معطوف على الإسناد الأول. «الفتح»: (٨/ ٩٦).

(٢) أي: طلبنا منه ما يحملنا ويحمل أثقالنا من الإبل.

(٣) النهب: الغنيمة.

(٤) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر.

(٥) أي: استغفلناه واغتنمنا غفلته عن يمينه.

(٦) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٣٠١ و٣٣٠٢.

(٧) بالجر بدلاً من «الفدادين» غير منصرفين.

والفخرُ والخيلاءُ في أصحابِ الإبلِ، والسَّكينة والوَقار في أهل الغَنَم». [٣٣٠١] [أحمد: ١٠٢٢٢، ومسلم: ١٩٢].

■ وقال غُندَرٌ، عن شعبةَ، عن سليمانَ: سمعتُ ذكوانَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٠٢٢٢، ومسلم: ١٩٢].

٤٣٨٩ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن ثورِ بنِ زيدٍ، عن أبي الغَيث، عن أبي هريرةَ أن النبيَّ ﷺ قال: **«الإيمانُ يَمانٍ، والفتنة ها هنا، ها هنا يَطلعُ قرنُ الشيطان»**. [٣٣٠١] [أحمد: ٨٨٤٦، ومسلم: ١٨٦ بنحوه مختصراً].

٤٣٩٠ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«أتاكم أهلُ اليمنِ أضعفُ قلوباً وأرقُّ أفئدةً. الفقهُ يمانٍ، والحكمةُ يَمانيةٌ[١]»**. [٣٣٠١] [أحمد: ١٠٩٨٢، ومسلم: ١٨٤].

٤٣٩١ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: كنّا جلوساً مع ابنِ مسعودٍ، فجاء خبَّابٌ فقال: يا أبا عبدِ الرحمن، أيستطيعُ هؤلاء الشبابُ أن يقرؤوا كما تقرأُ؟ قال: أما إنكَ لو[٢] شئتَ أمرتُ بعضَهم يَقرأ[٣] عليك. قال: أجلْ. قال: اقرأ يا علقمةَ. فقال زيدُ بنُ حُدَير ـ أخو زيادِ بن حُدَير ـ: أتأمرُ عَلقمةَ أن يقرأ وليس بأقرَئنا؟ قال: أمَا إنك إن شئتَ أخبرتُكَ بما قال النبيُّ ﷺ في قومك وقومِهِ[٤]. فقرَأتُ خمسينَ آيةً من سورةِ مريمَ. فقال عبدُ الله: كيفَ تَرَى؟ قال: قد أحسَنَ. قال عبدُ الله: ما أقرأُ شيئاً إلا وهوَ يَقرَؤه. ثمَّ التفتَ إلى خَبَّابٍ وعليه خاتَمٌ من ذهبٍ، فقال: ألم يأنِ لهذا الخاتَم أن يُلقى؟ قال: أما إنكَ لن تراهُ عليَّ بعد اليوم. فألقاهُ[٥]. [أحمد: ٤٠٢٥].

■ رواهُ غُنـدَرٌ، عن شـعبةَ. [ابـن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٥٩)].

٧٥ ـ [بابٌ:] قصةُ دَوسٍ والطُّفَيلِ بنِ عمرٍو الدَّوسيِّ

٤٣٩٢ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حدثَنا سفيانُ، عنِ ابن ذَكوانَ، عن عبد الرحمنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: جاءَ الطُّفَيلُ بنُ عمرٍو إلى النبيِّ ﷺ فقال: إن دَوساً قد هَلَكت، عَصَتْ وأبَت، فادعُ اللهَ عليهم. فقال: **«اللهمَّ اهدِ دَوساً وائْتِ بهم»**. [٢٩٣٧] [أحمد: ٩٧٨٤، ومسلم: ٦٤٥٠].

٤٣٩٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ العَلاء: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ: حدَّثَنا إسماعيلُ، عن قيسٍ، عن أبي هريرةَ قال: لما قدمتُ على النبي ﷺ قلتُ في الطريق:

يا ليلةً من طولِها وعَنائها
على أنها من دارةِ الكفرِ نَجَّتِ

وأبَقَ غُلامٌ لي في الطريق، فلما قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ فبايعتُه، فبينا أنا عندَه إذ طَلَعَ الغلامُ، فقال لي النبيُّ ﷺ: **«يا أبا هريرةَ، هذا غُلامُك»**. فقلت: هوَ لوجهِ الله. فأعتَقتُهُ[٦]. [٢٥٣٠] [أحمد: ٧٨٤٥].

---

(١) في (ه ط): يمانٍ.
(٢) في (ه): إن.
(٣) في (حـ): فيقرأ. وفي (ة): فقرأ.
(٤) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ١٠٠): كأنه يشير إلى ثناء النبي ﷺ على النَّخَع، لأن علقمة نَخَعي، وإلى ذم بني أسد، وزياد بن حدير أسدي. فأما ثناؤه على النخع ففيما أخرجه أحمد [٣٨٢٦]، والبزار [٢٨٣٠] بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: شهدت رسول الله ﷺ يدعوا لهذ الحي من النخع، أو يثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم. وأما ذمُّه لبني أسد فتقدم في المناقب [٣٥٢٣] حديث أبي هريرة وغيره: «لَجهينة وغيرها خير عند الله من بني أسد وغطفان».
(٥) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ١٠١): ولعل خباباً كان يعتقد أن النهي عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه، فنبهه ابن مسعود على تحريمه. فرجع إليه مسرعاً.
(٦) في (حـ): فأعتقَهُ.

٧٦ ـ بابُ قِصةِ وفدِ طَيِّءٍ، وحديثِ عديِّ بنِ حاتمٍ

٤٣٩٤ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثنا أبو عَوانَةَ: حَدَّثَنَا عبدُ الملِكِ، عن عمرِو بنِ حُرَيثٍ، عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: أَتَينا عمرَ في وَفدٍ، فجعلَ يَدعو رجلاً رجلاً ويُسمِّيهم. فقلتُ: أما تَعرِفُني يا أميرَ المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمتَ إذ كَفَروا، وأقبلتَ إذ أدبروا، وَوَفَيتَ إذ غَدَروا، وَعَرَفتَ إذ أنكروا. فقال عديٌّ: فلا أُبالي إذاً. [أحمد: ٣١٦ مطولاً].

٧٧ ـ بابُ حَجَّةِ الوَداعِ

٤٣٩٥ـ حَدَّثَنَا إسماعيل بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا مالكٌ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في حجَّةِ الوَداع فأهلَلنا بعُمرةٍ. ثم قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كان معه هَديٌ فَليُهلِل[1] بالحجِّ مع العمرةِ، ثمَّ لا يَحلَّ حتى يَحلَّ منهما جميعاً». فَقدمتُ معهُ مكةَ وأنا حائضٌ، ولم أَطُف بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَروَةَ. فشكَوتُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: «انقُضي رأسَكِ وامتَشِطي وأهلِّي بالحجِّ، ودَعي العمرةَ»، ففعلتُ، فلما قَضَينا الحجَّ أرسلني رسولُ الله ﷺ مَعَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق إلى التَّنعيم فاعتَمرت، فقال: «هذهِ مكانَ عُمرَتِكِ». قالت: فطاف الذين أهلُّوا بالعمرةِ بالبيت وبينَ الصَّفا والمروة، ثم حَلُّوا، ثم طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا من مِنًى. وأما الذين جَمَعوا الحجَّ والعمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً. [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٤٤١، ومسلم: ٢٩١٠].

٤٣٩٦ـ حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيجٍ قال: حدَّثني عطاءٌ، عنِ ابنِ عباسٍ: إذا طافَ بالبيتِ فقد حلَّ، فقلتُ[2]: من أينَ قال هذا ابن عبَّاسٍ؟ قال: من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] ومن أمرِ النبيِّ ﷺ أصحابَه أن يَحِلُّوا في حَجة الوَداع. قلتُ: إنما كان ذلك بعدَ المُعَرَّفِ[3]، قال: كان ابنُ عباس يَراهُ قبلُ وبعدُ. [مسلم: ٣٠٢٠].

٤٣٩٧ـ حدَّثني بَيانٌ: حَدَّثَنَا النَّضرُ: أخبرَنا شعبةُ، عن قيسٍ قال: سمعتُ طارِقاً، عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطحاءِ، فقال: «أَحَجَجتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «كيفَ أهلَلتَ؟» قلت: لبَّيك بإهلالٍ كإهلالِ رسولِ الله ﷺ. قال: «طُف بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ، ثم حِلَّ». فطفتُ بالبيتِ، وبالصَّفا والمروةِ، وأتيتُ امرأةً من قيسٍ فَفَلَت رأسي[4]. [١٥٥٩] [أحمد: ١٩٥٣٤، ومسلم: ٢٩٥٧ مطولاً].

٤٣٩٨ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: أخبرنَا أنسُ بنُ عياضٍ: حَدَّثَنَا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ أخبرَهُ أن حفصةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أن النبيَّ ﷺ أمرَ أزواجَهُ أن يَحْلِلنَ عامَ حَجةِ الوداعِ، فقالت حفصةُ: فما يَمنَعُكَ؟ فقال: «لَبَّدتُ رأسي، وقَلَّدتُ هَديي، فلستُ أَحِلُّ حتى أنحرَ هَديي». [١٥٦٦] [أحمد: ٢٦٤٣٦، ومسلم: ٢٩٨٨].

٤٣٩٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ قال: حدَّثني[5] شُعيب، عنِ الزُّهريِّ. وقال محمد بنُ يوسفَ[6]: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ قال: أخبرَني ابنُ شهابٍ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ امرأةً من خَثعَمَ استفتَتْ رسولَ الله ﷺ في حَجةِ الوداعِ ـ والفضلُ بن عباس رَديفُ رسولِ الله ﷺ ـ فقالت: يا رسولَ الله، إن

---

(١) في (ه): فليُهِلَّ.

(٢) القائل هو ابن جريج لعطاء.

(٣) أي: بعد الوقوف بعرفةَ.

(٤) أي: أخرجت القمل من رأسي.

(٥) في (ه): أخبرنا، وانظر التعليق على الحديث: ٢٠٤٧ ففيه بيان أن عامة ما يرويه الحكم بن نافع أبو اليمان عن شعيب هو بصيغة أخبرنا، وهو بالإجازة.

(٦) وصله الدارمي: ١٨٣٣.

فريضةَ اللهِ على عبادِهِ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يَستويَ على الراحلة، فهل يَقضي[1] أن أحجَّ عنه؟ قال: «نعم». [١٥١٣] [أحمد: ١٨٩٠، ومسلم: ٣٢٥١].

٤٤٠٠ـ حدَّثني محمدٌ: حَدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النعمان: حَدَّثَنا فُلَيحٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﷺ قال: أقبلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتح وهو مُردِفٌ أسامةَ على القَصْواء ـ ومعه بلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ ـ حتى أناخ عندَ البيت، ثم قال لعثمان: «ائتِنا بالمفتاح»، فجاءه بالمفتاح ففتَح له البابَ، فدخلَ النبيُّ ﷺ وأسامةُ وبلالٌ وعثمانُ، ثم أغلقوا عليهم البابَ، فمكثَ نهاراً طويلاً، ثم خرجَ، وابتدَرَ الناسُ الدخولَ، فسبقتُهم، فوجدتُ بلالاً قائماً من وَراءِ البابِ، فقلتُ له: أينَ صلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فقال: صلَّى بينَ ذَيْنِكَ العمودَين المقدَّمَين، وكان البيتُ على ستةِ أعمدةٍ سَطرين[2]، صلَّى بين العمودَين من السطر المقدَّم، وجعلَ باب البيتِ خلفَ ظهرِهِ، واستقبل بوَجهِهِ الذي يستقبلكَ حين تلجُ البيت بينهُ وبينَ الجدار. قال: ونسيتُ أن أسألَهُ كم صلَّى. وعند المكان الذي صلَّى فيه مَرْمَرةٌ حمراء[3]. [٣٩٧] [أحمد: ٤٤٦٤ مختصراً، ومسلم: ٣٢٣١].

٤٤٠١ـ حدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ وأبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمن أن عائشةَ زوجَ النبي ﷺ أخبرتْهُما أنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ زوجَ النبيِّ ﷺ حاضَت في حَجةِ الوداع، فقال النبيُّ ﷺ: «أحابِسَتُنا هي؟» فقلتُ: إنها قد أفاضَتْ يا رسولَ الله، وطافَت بالبيت. فقال النبيُّ ﷺ: «فَلْتنفِرْ». [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٥٢٥، ومسلم: ٣٢٢٣].

٤٤٠٢ـ حدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قال: أخبرَني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عُمرُ بنُ محمدٍ أنَّ أباه حدَّثه عن ابن عمرَ ﷺ قال: كنا نتحدَّثُ بحجَّة الوداعِ والنبيُّ ﷺ بينَ أظهُرِنا ولا ندري ما حجةُ الوداعِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم ذكرَ المسيحَ الدجَّال فأطنبَ في ذكرِهِ، وقال: «ما بعثَ اللهُ من نبيٍّ إلَّا أنذرَ[4] أُمَّته، أنذَرَهُ نوحٌ والنبيون من بعدِه، وإنه يَخرُجُ فيكم، فما خَفِيَ عليكم من شأنِهِ فليس يخفى عليكم أنَّ ربكم ليسَ على ما يخفى عليكم ـ ثلاثاً ـ إن ربكم ليسَ بأعورَ، وإنه أعورُ عينِ اليمنى، كأنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافيةٌ[5]». [٣٠٥٧] [أحمد: ٦١٨٥، ومسلم: ٧٣٥٦].

٤٤٠٣ـ «ألا إنَّ اللهَ حرَّم عليكم دِماءَكم وأموالكم، كحرمةِ يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل بلَّغتُ؟» قالوا: نعم. قال: «اللهمَّ اشهدْ» ثلاثاً.

٤٤٠٣/م ـ «ويلكم ـ أو: ويحكم ـ انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً[6] يضربُ بعضكم رِقابَ بعضٍ». [١٧٤٢] [أحمد: ٥٥٧٨، ومسلم: ٢٢٤].

٤٤٠٤ـ حدَّثَنا عَمرُو بنُ خالد: حدَّثَنا زُهير: حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: حدَّثني زيدُ بنُ أرقمَ أن النبيَّ ﷺ غزا تسعَ عَشرةَ غزوةً، وأنهُ حجَّ بعدما هاجرَ حَجةً واحدة لم يَحجَّ بعدَها: حَجةَ الوداع.

قال أبو إسحاق[7]: وبمكة أُخرى. [٣٩٤٩] [أحمد: ١٩٢٩٨، ومسلم: ٣٠٣٥ و٤٦٩٣].

٤٤٠٥ـ حدَّثَنا حَفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا شعبةُ، عن عليِّ بنِ مُدْرِك، عن أبي زُرعةَ بنِ عمرِو بنِ جريرٍ، عن جريرٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال في حَجةِ الوَداع لجريرٍ: «استَنصِتِ[8] الناسَ»، فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً

---

(١) أي: يجزئ، أو يكفي.

(٢) في (ﻫ): شطرين.

(٣) المرمر: جنس من الرخام نفيس. وقد أشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع، لأن فيه التصريح بأن القصة كانت عام الفتح، وعام الفتح كان سنة ثمان، وحجة الوداع كانت سنة عشر.

(٤) في (ص): أنذره أمته.

(٥) هي التي نتأت وطفت مرتفعة.

(٦) قيل في معناه سبعة أقوال، أظهرها أنه فعل كفعل الكفَّار، وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله. وانظر ما سلف برقم: ١٧٤٢.

(٧) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٨/١٠٧).

(٨) أي: أسكتهم.

يَضرب بعضكم رِقابَ بعضٍ». [١٢١] [أحمد: ١٩١٦٧، ومسلم: ٢٢٣].

٤٤٠٦- حدَّثني محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثنا عبدُ الوهابِ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن محمدٍ، عنِ ابن أبي بَكْرَةَ، عن أبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الزَّمانُ قدِ استدارَ(١) كهَيْئَتِهِ يومَ خلقَ السماواتِ والأرضَ، السَّنَةُ اثنا عَشَر شهراً، منها أربعةٌ حُرُم: ثلاثة(٢) متواليات: ذو القَعدةِ، وذو الحِجةِ، والمحرَّم، ورجبُ مُضَرَ(٣) الذي بينَ جُمادَى وشعبان. أيُّ شهرٍ هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلمُ. فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسمِّيه بغيرِ اسمه، قال: «أليس ذو(٤) الحِجَّة؟» قلنا: بلى. قال: «فأيُّ بلد هذا؟» قلنا: اللهُ ورسوله أعلم. فسكتَ حتى ظَنَنَّا أنه سيسمِّيهِ بغير اسمه، قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى. قال: «فأيُّ يومٍ هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسمِّيهِ بغير اسمه. قال: «أليس يومَ النَّحر؟» قلنا: بلى. قال: «فإن دماءكم وأموالكم - قال محمدٌ: وأحسِبُهُ قال: وأعراضَكم - عليكم حَرام، كحرمةِ يومِكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهركم هذا. وستَلقون ربَّكم فيَسْأَلُكم عن أعمالِكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضُلَّالاً يَضرِبُ بعضكم رِقَابَ بعضٍ. ألَا لِيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ مَن يُبلَّغُهُ أن يكون أوعَى له من بعضِ مَن سَمِعَه» - فكان محمدٌ إذا ذكرَهُ يقول: صَدَقَ محمدٌ ﷺ - ثم قال: «ألا هل بلَّغتُ؟» مرَّتين. [٦٧] [أحمد: ٢٠٣٨٦ و٢٠٣٨٧، ومسلم: ٤٣٨٣].

٤٤٠٧- حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا سفيانُ الثَّوريُّ، عن قيسِ بنِ مسلم، عن طارقِ بنِ شهابٍ أنَّ أُناساً من اليهودِ قالوا: لو نزلَتْ هذهِ الآية فينا لاتخذنا ذلكَ اليومَ عيداً. فقال عمرُ: أيَّةُ آيةٍ؟ فقالوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة: ٣]، فقال عمرُ: إني لأعلمُ أيَّ مكان أُنزلت، أُنزلت ورسولُ اللهِ ﷺ واقف بعَرَفَةَ. [٤٥] [أحمد: ٢٧٢، ومسلم: ٧٥٢٥].

٤٤٠٨- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمَةَ، عن مالكٍ، عن أبي الأسودِ محمدِ بنِ عبد الرحمن بنِ نَوفَلٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: خرجنا مَعَ رسولِ الله ﷺ، فمنا مَن أهلَّ بعُمرةٍ، ومنَّا من أهلَّ بحَجَّة، ومنَّا من أهلَّ بحَجٍّ وعمرةٍ، وأهلَّ رسولُ اللهِ ﷺ بالحجِّ، فأمَّا من أهلَّ بالحجِّ أو جمعَ الحجَّ والعمرةَ فلم يَحِلُّوا حتى يومِ النحرِ. [٢٩٤] [أحمد: ٢٤٠٧٦، ومسلم: ٢٩١٧].

حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسف: أخبرَنا مالكٌ، وقال: مَعَ رسولِ الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع. [٢٩٤].

حدَّثنا إسماعيل: حدَّثنا مالكٌ مثلَه. [٢٩٤] [مسلم: ٢٩٢١].

٤٤٠٩- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونسَ: حدَّثنا إبراهيمُ - هو ابنُ سعدٍ -: حَدَّثَنا ابنُ شهابٍ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن

(١) قال العلماء: معناه أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحُرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخَّروا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة، حتى اختلط عليهم الأمر.
وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم، وقد طابق الشرع، وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السماوات والأرض. وقال أبو عبيد: كانوا ينسؤون، أي: يؤخرون، وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]. فربما احتاجوا إلى الحرب في المحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر سنة أخرى. فصادف تلك السنة رجوع المحرَّم إلى موضعه.

(٢) في (ـه ـ): ثلاث.

(٣) إنما قيده هذا التقييد مبالغة في إيضاحه، وإزالة اللبس عنه، قالوا: وقد كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب. فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المعروف الآن، وهو الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر، وقيل: لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم.

(٤) في (ه ظ): ذا.

أبيه قال: عادَني النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوداع من وَجَعٍ أَشفيتُ منه على الموت[١]، فقلت: يا رسولَ الله، بلغَ بي منَ الوجع ما تَرَى، وأنا ذو مالٍ، ولا يرثُني إلا ابنةٌ لي واحدةٌ، أفأتصدَّقُ بثُلثَي مالي؟ قال: «لا». قلتُ: أفأتصدَّقُ بشطرِهِ؟ قال: «لا». قلت: فالثلثِ؟ قال: «والثلثُ كثير؟ إنك أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تَذَرَهم عالةً يتكفَّفُونَ الناسَ، ولستَ تنفِقُ نفقةً تَبتغي بها وجهَ الله إلَّا أُجِرتَ بها، حتى اللقمةَ تجعلُها في فِي امرأتكَ». قلت: يا رسولَ الله، آأُخلَّفُ[٢] بعدَ أصحابي؟ قال: «إنكَ لن تُخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازدَدْتَ به درجةً ورفعةً، ولعلَّكَ تُخلَّفُ حتى يَنتفعَ بك أقوامٌ ويُضَرَّ بكَ آخرون[٣]. اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرتَهم، ولا تَردَّهم على أعقابهم، لكنِ البائسُ سعدُ ابنُ خَولةَ». رثى له رسولُ الله ﷺ أن تُوُفِّيَ بمكةَ[٤].

[٥٦] [أحمد: ١٥٢٤، ومسلم: ٤٢٠٩].

٤٤١٠ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذرِ: حدَّثنا أبو ضَمرةَ: حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﷺ أخبرَهم أنَّ رسولَ الله ﷺ حَلَقَ رأسَهُ في حَجَّةِ الوَداعِ. [١٧٢٦] [أحمد: ٥٦١٤، ومسلم: ٣١٥١].

٤٤١١ـ حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ سَعيدٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ بكرٍ: حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ: أخبرني موسى بنُ عُقبة، عن نافعٍ أخبرَهُ ابنُ عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ حلَقَ في حَجَّةِ الوداعِ وأُناسٌ من أصحابِهِ، وقصَّرَ بعضُهُمْ. [١٧٢٦] [أحمد: ٥٦١٤، ومسلم: ٣١٥١].

٤٤١٢ـ حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ: حدَّثنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ. وقال الليثُ[٥]: حدَّثني يونسُ، عنِ ابن شهابٍ: حدَّثني عُبيدُ الله بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ ﷺ أخبره أنه أقبلَ يَسيرُ على حمارٍ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ بمنًى في حَجةِ الوَداع يُصلِّي بالناس، فسارَ الحمار بين يدَي بعضِ الصفِّ، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس.

[٧٦] [أحمد: ٣١٨٤، ومسلم: ١١٢٤ و١١٢٥].

٤٤١٣ـ حدَّثنا مُسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن هشامٍ قال: حدَّثني أبي قال: سُئلَ أُسامةُ ـ وأنا شاهدٌ ـ عن سَيرِ النبيِّ ﷺ في حَجَّتِه، فقال: العَنَقَ، فإذا وَجَدَ فَجوةً نَصَّ[٦]. [١٦٦٦] [أحمد: ٢١٧٨٣، ومسلم: ٣١٠٦].

٤٤١٤ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ الخَطْميِّ أنَّ أبا أيوبَ أخبرَهُ أنه صلَّى مع رسولِ الله ﷺ في حَجةِ الوداعِ المغربَ والعِشاءَ جميعاً. [١٦٧٤] [أحمد: ٢٣٥٦٦، ومسلم: ٣١٠٨].

٧٨ ـ بابُ غزوةِ تَبوكَ، وهي غزوةُ العُسْرةِ

٤٤١٥ـ حَدَّثَني محمدُ بنُ العلاء: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيد بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدَةَ، عن أبي بُردة، عن أبي موسى ﷺ قال: أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسألُهُ الحُملانَ[٧] لهم إذ هُم معه في جيشِ العُسْرَة وهيَ غزوةُ تَبوك، فقلت: يا نبيَّ الله، إنَّ أصحابي أرسلوني إليك لتحمِلَهم، فقال: «واللهِ لا أحمِلُكُم على شيءٍ». ووافَقتُهُ وهو غضبانُ ولا أشعرُ، ورجعتُ حزيناً من منعِ النبيِّ ﷺ، ومن مَخافةِ أن يكونَ النبيُّ ﷺ وَجَدَ في نفسهِ عليَّ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتُهُمُ الذي قال النبيُّ ﷺ، فلم أَلبَثْ إلا سُوَيعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادي: أيْ[٨] عبدَ الله بنَ قيسٍ، فأجبتُهُ، فقال: أجِبْ رسولَ الله ﷺ يدعوك. فلما أَتَيتُهُ قال: «خُذْ هذين

---

(١) أي: قاربته وأشرفت عليه.
(٢) أي: أأترك بمكة.
(٣) ينتفع بك أقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر، ويأخذه المسلمون من الغنائم، ويضر بك آخرون من المشركين.
(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ١٢٩٥.
(٥) وصله الذُّهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ١٦١).
(٦) العَنَق والنصُّ نوعان من إسراع السير. وفي العَنَق نوع من الرفق، والنصُّ التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة.
(٧) أي: ما يركبون عليه ويحملهم.
(٨) في (ه): أين عبدُ الله بنُ قيس.

القَرِينَين، وهذين القَرِينين[١] - لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعد - فانطلِقْ بهنَّ إلى أصحابكَ فقل: إنَّ اللهَ - أو قال: إن رسولَ الله ﷺ - يَحمِلُكُمْ على هؤلاء، فاركَبُوهُنَّ». فانطلقتُ إليهم بهنَّ فقلت: إنَّ النبيَّ ﷺ يَحملكم على هؤلاء، ولكني واللهِ لا أَدَعكم حتى يَنطلق معي بعضُكم إلى مَن سمعَ مقالةَ رسولِ الله ﷺ، لا تظنُّوا أني حدَّثتُكم شيئاً لم يَقُله رسول الله ﷺ. فقالوا لي: إنكَ عندنا لَمصدَّق، ولنفعلنَّ ما أحببتَ، فانطَلَق أبو موسى بنفر منهم حتى أَتَوا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله ﷺ مَنْعَه إياهم ثم إعطاءَهم بَعْدُ، فحدَّثوهم بِمِثْلِ ما حدَّثهم به أبو موسى. [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٥٨، ومسلم: ٤٢٦٤].

٤٤١٦- حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن شعبةَ، عن الحَكَم، عن مُصعَبِ بنِ سعدٍ، عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ إلى تبوكَ واستخلفَ عليًّا، فقال: أتخلِّفُني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلَّا أنهُ ليس نبيٌّ بعدي». [٣٧٠٦] [أحمد: ١٥٨٣، ومسلم: ٦٢١٨].

■ وقال أبو داود: حدَّثَنا شعبةُ، عنِ الحكمِ: سمعتُ مُصعباً. [الطيالسي في «مسنده»: ٢٠٩].

٤٤١٧- حدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: سمعتُ عطاءً يُخبرُ قال: أخبرَني صَفوانُ بنُ يَعلَى بنِ أمية، عن أبيهِ قال: غَزوتُ مع النبيِّ ﷺ العُسْرَةَ[٢]. قال: كان يعلى يقول: تلك الغزوةُ أوثقُ أعمالي عندي. قال عطاء: فقال صفوانُ: قال يَعلى: فكان لي أجيرٌ فقاتلَ إنساناً، فَعَضَّ أحدُهما يَدَ الآخر - قال عطاءٌ: فلقد أخبرَني صفوانُ أيُّهما عضَّ الآخرَ فنسيتُه - قال: فانتزعَ المعضوضُ يدَهُ مِن فِي العاضِّ، فانتزَعَ إحدَى ثنيَّتَيهِ. فأتَيَا النبيَّ ﷺ فأهدرَ ثنيَّتَهُ. قال عطاءٌ: وحسبتُ أنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «أَفَيَدَعُ يَدَهُ في فيكَ تَقْضَمُها، كأنها في فِي فحلٍ يَقضَمُها؟». [١٨٤٨] [أحمد: ١٧٩٦٦، ومسلم: ٤٣٧٢].

٧٩ - [بابٌ:] حديثُ كعبِ بنِ مالكٍ، وقول الله عز وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٤١٨- حدَّثَنا يحيى بنُ بكير: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبدِ الرحمن بنِ عبد الله بنِ كعبِ بنِ مالك أنَّ عبد الله بن كعبِ بنِ مالكٍ - وكان قائد كعبٍ من بنيه حينَ عَميَ - قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يحدِّث حينَ تخلَّفَ عن قصةِ تبوكَ، قال كعب: لم أتخلفْ عن رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ غزاها إلا في غزوةِ تبوكَ، غيرَ أني كنت تخلَّفتُ في غزوةِ بدرٍ، ولم يعاتِبْ أحدًا[٣] تخلَّفَ عنها، إنما خرج رسولُ الله ﷺ يُريدُ عيرَ قريشٍ حتى جمعَ اللهُ بينهم وبينَ عدوِّهم على غيرِ ميعاد. ولقد شهدتُ مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ العَقبةِ حين تَواثَقْنا على الإسلام، وما أحبُّ أن لي بها مَشهدَ بدرٍ، وإن كانت بدر أذكرَ في الناسِ منها. كان من خَبرِي أني لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ حين تخلَّفتُ عنه في تلك الغَزاة، واللهِ ما اجتمعَتْ عندي قبلَهُ راحِلَتانِ قطُّ حتى جمعتُهما في تلك الغزوةِ، ولم يكنْ رسولُ الله ﷺ يريدُ غزوةً إلَّا ورَّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوةُ، غزاها رسولُ اللهِ ﷺ في حرٍّ شديدٍ، واستقبلَ سفراً بعيداً ومَفازاً[٤]، وعدوًّا كثيراً، فجلَّى للمسلمين أمرَهم ليتأهَّبُوا أُهبةَ غزوِهم[٥]. فأخبرَهم بوَجْهِهِ الذي يُريد، والمسلمونَ مع رسولِ الله ﷺ كثيرٌ، ولا يَجمعُهُم كتابٌ حافظٌ، يُريد الدِّيوان.

قال كعبٌ: فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلَّا ظنَّ أنْ سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحيُ الله. وغزا رسولُ الله ﷺ تلك الغزوةَ حينَ طابَتِ الثمارُ والظلالُ، وتجهَّزَ رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ معَه، فطفقتُ أغدو لكي أتجهَّزَ مَعَهم، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نفسي:

---

١) أي: البعيرين المقرون أحدهما بصاحبه. وفي (ﻫ‍): هاتين القرينتين وهاتين القرينتين.
٢) في (ه): العسيرة.
(٣) في (ه ط): يُعاتَب أحدٌ.
٤) أي: بريَّة طويلة قليلة الماء، يخاف فيها الهلاك.
(٥) في (ﻫ): عدوِّهم.

أنا قادرٌ عليه. فلم يَزَلْ يَتمادى بي حتى اشتدَّ بالناسِ الجِدُّ[١]، فأصبح رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ معه ولم أقضِ من جَهازي شيئاً. فقلتُ: أتجهزُ بعدَهُ بيوم أو يومين، ثم ألحقُهم، فغدَوتُ بعدَ أن فَصَلوا لأتجهَّزَ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً. ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقضِ شيئاً. فلم يَزَلْ بي حتى أسرَعوا[٢] وتفارَطَ الغزوُ[٣]، وهَممتُ أن أرتحلَ فأدركَهم، وليْتَني فعلتُ، فلم يُقدَّرْ لي ذلك، فكنتُ إذا خرجت في الناس بعدَ خروجِ رسولِ الله ﷺ فطفتُ فيهم، أحزنني أني لا أرى إلا رجُلاً مَغموصاً عليه النفاقُ[٤]، أو رجلاً ممن عَذَرَ اللهُ منَ الضُّعفاء، ولم يَذكرْني رسولُ الله ﷺ حتى بلغَ تبوكَ، فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوكَ: «ما فعل كعبٌ؟» فقال رجلٌ من بني سَلِمة: يا رسولَ الله، حَبَسَه بُرداه، ونظرُه في عِطفِهِ[٥]. فقال مُعاذ بن جَبَل: بئس ما قلت، والله يا رسولَ الله ما علِمنا عليه إلا خيراً. فَسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ. قال كعبُ بنُ مالك: فلما بَلَغَني أنه توجَّه قافِلاً[٦] حَضَرني همِّي، وطَفِقْتُ أتذكرُ الكذِبَ وأقول: بماذا أخرُجُ من سَخَطه غداً؟ واستعنتُ على ذلك بكلِّ ذي رأيٍ من أهلي. فلما قيل: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أظلَّ قادِماً[٧] زاحَ عني الباطِل، وعرَفتُ أني لن أخرُجَ منه أبداً بشيءٍ فيه كذِبٌ، فأجْمَعت صِدْقَهُ، وأصبحَ رسولُ الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فيركعُ فيه ركعتَينِ ثم جلسَ للناس، فلما فعلَ ذلك جاءه المخلَّفون، فطَفِقوا يَعتذرون إليه ويحلِفون له ـ وكانوا بِضعةً وثمانينَ رجلاً ـ فقَبِل منهم رسولُ الله ﷺ عَلانيَتَهم وبايَعَهم واستغفَر لهم، وَوَكَلَ سَرائرهم إلى الله. فجئته، فلما سلَّمتُ عليه تَبَسَّمَ تبسُّمَ المغضَبِ ثم قال: «تعالَ»، فجئت أمشي حتى جَلستُ بين يَديه، فقال لي: «ما خلَّفك؟ ألم تَكن قد ابتَعت ظهرَك؟» فقلت: بلى، إني واللهِ لو جلست عند غيرِكَ من أهل الدنيا لَرأيت أنْ سأخرُج من سَخَطِهِ بعُذْرٍ، ولقد أُعطيتُ جَدَلاً[٨]، ولكنّي واللهِ لقد علمت لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كذِبٍ تَرضى به عني لَيُوشِكَنَّ اللهُ أن يُسخِطَك عليَّ، ولئن حدَّثتُكَ حديثَ صِدقٍ تَجِدُ[٩] عليَّ فيه إني لأرجو فيه عَفوَ الله، لا واللهِ ما كان لي من عذرٍ، والله ما كنتُ قطُّ أقوى ولا أيْسَرَ مني حينَ تخلَّفتُ عنك. فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا هذا فقد صَدقَ، فقم حتى يقضيَ اللهُ فيك».

فقمت وثارَ رِجالٌ من بني سَلِمة فاتَّبعوني فقالوا لي: واللهِ ما عَلمناكَ كنت أذنبت ذنباً قبلَ هذا، ولقد عَجزتَ أن لا تكون اعتذرتَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بما اعتذرَ إليه المتخلفون[١٠]، قد كان كافيكَ ذنبَكَ استغفارُ رسول الله ﷺ لك. فواللهِ ما زالوا يُؤنِّبوني حتى أردتُ أن أرجعَ فأُكذِّبَ نفسي. ثم قلت لهم: هل لَقِيَ هذا معي أحدٌ؟ قالوا: نعم، رجُلان قالا مثلَ ما قلتَ، فقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك. فقلت: مَن هما؟ قالوا: مُرارةُ بنُ الرَّبيع العَمْريُّ، وهلالُ بنُ أميةَ الواقفيُّ، فذكروا لي رجُلَين صالحين قد شَهِدا بدراً فيهما أُسْوةٌ، فَمَضَيت حينَ ذكروهما لي. ونهى رسولُ الله ﷺ المسلمينَ عن كلامِنا ـ أيُّها الثلاثة ـ مِن بينِ مَن تخلَّفَ عنه؛ فاجْتَنَبَنا الناسُ، وتغَيَّروا لنا، حتى تَنكرَت في نفسي الأرضُ فما هي التي أعرف. فلبِثنا على ذلك خمسينَ ليلةً، فأمَّا صاحِبايَ فاستَكانا وقعدا في بيُوتهما يَبكيان، وأما أنا فكنت أشبَّ

(١) في (ٓهٓس): الناسُ الجدُّ.
(٢) في (ق): شرعوا.
(٣) أي: تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.
(٤) أي: متهماً به.
(٥) أي: جانبه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه. قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/ ٤٥٣): عطفيه بالتثنية. . .، وفي نسخة باليونينية: في عطفه، بالإفراد.
(٦) أي: راجعاً.
(٧) أي: أقبل ودنا قدومه.
(٨) أي: فصاحةً وقوةً في الكلام وبراعة، بحيث أخرج من عهدة ما ينسب إليّ إذا أردتُ.
(٩) أي: تغضب.
(١٠) في (ه): المخلَّفون.

القوم وأجلَدَهم(١)، فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ معَ المسلمين، وأطوفُ في الأسواق، ولا يُكلمني أحدٌ، وآتي رسولَ اللهِ ﷺ فأسلِّمُ عليه وهو في مجلِسِه بعدَ الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرَّك شفتَيه بردِّ السلام عَلَيَّ أم لا؟ ثم أصلِّي قريباً منه، فأُسارِقُهُ النَّظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي أقبلَ إليَّ، وإذا التفتُّ نحوَهُ أعرَضَ عني. حتى إذا طالَ عليَّ ذلك من جَفوةِ الناس مشَيتُ حتى تَسوَّرْت(٢) جِدار حائطِ أبي قَتادة ـ وهو ابنُ عمِّي وأحبُّ الناس إليَّ ـ فسلَّمْتُ عليه، فواللهِ ما ردَّ عليَّ السلام. فقلت: يا أبا قَتادة، أنشُدُك باللهِ، هل تعْلَمُني أحبُّ اللهَ ورسولَه؟ فسكت. فعُدتُ له فَنَشدْته فسكت. فعُدت له فنَشدته، فقال: اللهُ ورسولُه أعلم. ففاضَت عينايَ، وتولَّيتُ حتى تَسوَّرتُ الجدار.

قال: فبينا أنا أمشي بسوقِ المدينة إذا نَبَطِيٌّ(٣) من أنباطِ أهل الشأم ممن قَدمَ بالطعام يبيعهُ بالمدينة يقول: مَن يدلُّ على كعبِ بنِ مالك؟ فطفقَ الناسُ يُشيرون له حتى إذا جاءني دَفَعَ إليَّ كتاباً مِن مَلِك غسَّانَ فإذا فيه: أما بعدُ؛ فإنه قد بلغني أنَّ صاحبَك قد جَفاك، ولم يَجعلْك اللهُ بدارِ هَوانٍ ولا مَضيعَةٍ، فالحَقْ بنا نُواسِكَ. فقلتُ لما قرأتُها: وهذا أيضاً مِنَ البَلاء. فتيمَّمْت بها التَّنُّورَ فَسَجَرتُهُ(٤) بها. حتى إذا مَضتْ أربعون ليلةً مِنَ الخمسين، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمُرُكَ أن تَعتزِلَ امرأتكَ. فقلتُ: أُطلِّقُها أم ماذا أفعلُ؟ قال: لا. بل اعتزِلْها ولا تَقرَبها. وأرسل إلى صاحبيَّ مثلَ ذلك. فقلتُ لامرأتي: الحقي بأهلِكِ فتكوني عندَهم حتى يَقضيَ اللهُ في هذا الأمر.

قال كعبٌ: فجاءَتِ امرأةُ هِلال بنِ أُميةَ رسولَ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ هلالَ بنَ أُميةَ شيخٌ ضائعٌ، ليس له خادمٌ، فهل تكرَهُ أن أخدُمَه؟ قال: «لا، ولكنْ لا يَقرَبْكِ». قالت: إنهُ واللهِ ما بِهِ حركةٌ إلى شيءٍ، واللهِ ما زالَ يَبكي منذُ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعضُ أهلي: لوِ استأذَنتَ رسولَ الله ﷺ في امرأتِكَ كما أذِن لامرأةِ هلالِ بنِ أميةَ أن تخدُمَه. فقلت: واللهِ لا أستأذِنُ فيها رسولَ الله ﷺ، وما يُدريني ما يقول رسولُ اللهِ ﷺ إذا استأذنتُهُ فيها، وأنا رجلٌ شابٌّ. فَلَبِثتُ بعدَ ذلكَ عَشرَ ليالٍ حتى كمَلَتْ لنا خمسونَ ليلةً من حينَ نهى رسولُ الله ﷺ عن كلامِنا. فلما صلَّيتُ صلاةَ الفجر صُبحَ خمسينَ ليلةً، وأنا على ظهرِ بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالسٌ على الحالِ التي ذكرَ اللهُ: قد ضاقت عليَّ نفسي، وضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَت، سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفى على جبلِ سَلْعٍ بأعلى صوته: يا كعبَ بنَ مالكٍ أبشِرْ. قال: فخَررتُ ساجداً، وعرَفتُ أن قد جاء فَرَجٌ. وآذنَ رسولُ الله ﷺ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفجر، فذهبَ الناسُ يُبشِّروننا، وذهبَ قِبلَ صاحبيَّ مُبَشِّرون، وركَضَ(٥) إليَّ رجلٌ فَرَساً، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوتُ أسرعَ من الفرس. فلما جاءني الذي سمعتُ صوتَهُ يُبشرُني نزَعت لهُ ثوبيَّ، فكَسوته إياهما بِبُشراه. واللهِ ما أملكُ غيرَهما يومَئذٍ. واستَعَرتُ ثوبَيْن فلبستُهما، وانطَلقت إلى رسولِ الله ﷺ فيتلقَّاني الناسُ فَوجاً فوجاً يُهنُّوني بالتوبة يقولون: لِتَهْنِكَ توبةُ الله عليك.

قال كعبٌ: حتى دخلتُ المسجدَ، فإذا رسول اللهِ ﷺ جالسٌ حولَهُ الناسُ، فقامَ إليَّ طلحةُ بنُ عُبيدِ الله يُهَروِلُ حتى صافحني وهنَّاني، واللهِ ما قامَ إليَّ رجلٌ منَ المهاجرينَ غيرُهُ، ولا أنساها لطلحةَ. قال كعبٌ: فلما سلَّمتُ على رسولِ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ وهوَ يَبرُقُ وَجهُهُ منَ السُّرور: «أبشرْ بخيرِ يوم مرَّ عليك منذُ ولدَتك أمُّكَ». قال: قلتُ: أمِن عندِكَ يا رسولَ الله أم من عندِ الله؟ قال: «لا، بل من عندِ الله». وكان رسولُ الله ﷺ

(١) أي: أصغرهم سنًا وأقواهم.

(٢) أي: علوتُ.

(٣) يقال: النَّبَط والأنباط والنبيط: وهم فلاحو العجم.

(٤) أي: أحرقته.

(٥) أي: استحثَّ.

إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنهُ قطعة قمرٍ، وكنَّا نعرفُ ذلك منه. فلما جلست بينَ يديه قلت: يا رسولَ الله. إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسولِ الله. قال رسولُ الله ﷺ: «أمسِكْ عليك بعضَ مالك، فهو خيرٌ لك». قلت: فإني أُمسِكُ سهمي الذي بخيبرَ. فقلت: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ إنما نجَّاني بالصِّدق، وإنَّ من توبتي أن لا أحدِّث إلا صِدقاً ما بقيت. فواللهِ ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاهُ اللهُ في صدق الحديث - منذُ ذكرتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ - أحسنَ ممَّا أبلاني، ما تعمَّدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذِباً، وإني لأرجو أن يَحفظني اللهُ فيما بقيتُ.

وأنزلَ اللهُ على رسوله ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩] فوالله ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ قط - بعد أن هداني للإسلام - أعظمَ في نفسي من صدقي لرسولِ الله ﷺ أن لا أكونَ كذَبتُه فأهلِكَ كما هلك الذين كَذَبوا، فإنَّ الله قال للذين كذَبوا حينَ أنزلَ الوحيَ شرَّ ما قال لأحدٍ، فقال تباركَ وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥ - ٩٦].

قال كعبٌ: وكنَّا تُخلِّفنا - أيها الثلاثة - عن أمرِ أولئكَ الذين قَبِل منهم رسولُ الله ﷺ حينَ حلفوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرَنا حتى قضى اللهُ فيه، فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] وليس الذي ذكرَ اللهُ مما خُلِّفْنا عنِ الغزو، إنما هو تَخليفُهُ إيَّانا وإرجاؤه أمرَنا عمَّن حلفَ له واعتذرَ إليه، فقبِلَ منه. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧].

٨٠ - [بابُ:] نزولُ النبيِّ ﷺ الحِجْرَ

٤٤١٩ - حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعفيُّ: حدَّثنا عبد الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سالم، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: لما مرَّ النبيُّ ﷺ بالحِجْرِ قال: «لا تَدْخلوا مَساكنَ الذين ظَلموا أنفُسَهُم أنْ يُصيبَكُم[١] ما أصابهُم، إلَّا أن تكونُوا باكينَ». ثم قنَّعَ[٢] رأسَهُ وأسرعَ السيرَ حتى أجاز الواديَ. [٤٣٣] [أحمد: ٥٣٤٢، ومسلم: ٧٤٦٥].

٤٤٢٠ - حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابِ الحِجْر: «لا تدْخلوا على هؤلاءِ المعذَّبينَ إلا أن تكونوا باكينَ أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابَهم». [٤٣٣] [أحمد: ٥٩٣١، ومسلم: ٧٤٦٤].

٨١ - بابٌ

٤٤٢١ - حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكير، عنِ الليثِ، عن عبد العزيز بنِ أبي سَلَمَةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ، عن عروةَ بنِ المغيرة، عن أبيه المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: ذهب النبيُّ ﷺ لبعضِ حاجته فقمتُ أسكُبُ عليهِ الماءَ - لا أعلمه إلا قال: في غزوةِ تبوكَ - فغسلَ وجهَهُ وذهب يَغسِلُ ذِراعَيه، فضاقَ عليه كُمُّ[٣] الجُبَّة، فأخرجَهما من تحتِ جُبَّتِهِ فغسَلَهما، ثمَّ مَسحَ على خُفَّيه. [١٨٢] [أحمد: ١٨٢٢٦، ومسلم: ٦٢٦].

٤٤٢٢ - حَدَّثَنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ: حَدَّثَنا سليمانُ قال: حدَّثني عمرُو بنُ يحيى، عن عباسِ بنِ سهلِ بنِ سعدٍ، عن أبي حُميد قال: أقبلنا مع النبيِّ ﷺ من غزوة تَبوكَ، حتى إذا أشرفْنا على المدينةِ قال: «هذهِ طابةُ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه». [١٤٨١] [أحمد: ٢٣٦٠٤، ومسلم: ٥٩٤٨ مطولاً].

٤٤٢٣ - حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا حُميدٌ الطويلُ، عن أنسِ بنِ مالك رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ رجعَ من غزوةِ تبوكَ، فدَنا من المدينة فقال: «إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتم مَسيراً ولا قَطعتم

---

(١) أي: خشية أن يصيبكم، أو حذر أن يصيبكم.

(٢) أي: ستر.

(٣) في (ة): كُمَّا.

وادياً إلا كانوا مَعَكم». قالوا: يا رسولَ الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حَبَسَهُمُ العُذر». [٢٨٣٨] [أحمد: ١٢٠٠٩].

٨٢ ـ بابُ كتابِ النبيِّ ﷺ إلى كِسْرَى وقَيصرَ

٤٤٢٤ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبَرَني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عباسٍ أخبره أنَّ رسول الله ﷺ بعثَ بكتابِهِ إلى كِسرَى مع عبدِ الله بنِ حُذافةَ السهميِّ، فأمَرَهُ أن يدفَعَهُ إلى عظيمِ البحرَين، فدفَعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسْرى، فلما قَرَأَهُ مزَّقَهُ. فحسبتُ[١] أنَّ ابنَ المسيَّب قال: فدَعا عليهم رسولُ الله ﷺ أن يُمَزَّقوا كل ممزَّق. [٦٤] [أحمد: ٢١٨٤].

٤٤٢٥ـ ● حَدَّثَنا عثمانُ بنُ الهيثم: حدَّثَنا عوفٌ، عن الحسنِ[٢]، عن أبي بكرةَ قال: لقد نفَعني اللهُ بكلمةٍ سمعتُها من رسولِ اللهِ ﷺ أيامَ الجملِ بعدما كِدتُ أن ألحقَ بأصحابِ الجمل[٣] فأقاتلَ معهم. قال: لما بلغَ رسولَ اللهِ ﷺ أن أهلَ فارسَ قد ملَّكوا عليهم بنتَ كِسرَى قال: «لن يُفلِحَ قومٌ ولَّوا أمرَهُم امرأةً»[٤]. [٧٠٩٩] [أحمد: ٢٠٤٣٨ بنحوه].

٤٤٢٦ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ، عن[٥] السائبِ بنِ يَزيدَ يقول: أذكرُ أني خرجتُ مع الغِلمانِ إلى ثنيَّةِ الوَداعِ[٦] نتلقَّى رسولَ الله ﷺ. وقال سفيانُ مرَّةً: مع الصبيان[٧]. [٣٠٨٣] [أحمد: ١٥٧٢١].

٤٤٢٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بن محمد: حدَّثَنا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن السائب: أذكرُ أني خرجتُ مع الصِّبيانِ نتلقى النبيَّ ﷺ إلى ثنيَّةِ الوداع، مَقْدَمَهُ من غزوةِ تبوكَ. [٣٠٨٣] [أحمد: ١٥٧٢١].

٨٣ ـ بابُ مرضِ النبيِّ ﷺ ووفاتِهِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزُّمر: ٣٠ ـ ٣١].

٤٤٢٨ـ ■ وقال يونُسُ[٨]، عن الزُّهريِّ: قال عُروة: قالت عائشة ﵂: كان النبيُّ ﷺ يقولُ في مرضِهِ الذي ماتَ فيه: «يا عائشةُ، ما أزالُ أجِدُ ألمَ الطعامِ الذي أكلتُ بخَيبَرَ، فهذا أوانُ وجدتُ انقطاعَ أبهَري[٩] مِن ذلك السُّمِّ».

٤٤٢٩ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَير: حدَّثنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبد الله، عن

---

(١) القائل هو الزهري، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٨/ ١٢٧).

(٢) هذا من جملة الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري في روايته للحسن عن أبي بكرة، وقد تقدم الكلام عليها عند الحديث: ٧٨٣.

(٣) يعني عائشة ومن معها.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن تولية بنت كسرى لم تكن إلا بعد كسرى الذي كتب إليه النبي ﷺ.

(٥) في (ه): الزهري يقول: سمعت السائب.

(٦) الثنية: طريق العقبة، وكان ثمَّة يودِّع أهلُ المدينةِ المسافرينَ، والمرادُ هنا هي التي من جهة تبوك، كما في الرواية التالية ورواية أحمد.
قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ١٢٨): فأنكر الداودي هذا ـ وتبعه ابن القيم ـ وقال: ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك، بل هي مقابلها، كالمشرق والمغرب، قال: إلا أن يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة، والثنية: ما ارتفع في الأرض، وقيل: الطريق في الجبل.
قلت ـ والكلام لابن حجر ـ: لايمنع كونها من جهة الحجاز أن يكون خروج المسافر إلى الشام من جهتها، وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى، وينتهي كلاهما إلى طريق واحدة.

(٧) وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث إن تلقيهم رسول الله ﷺ كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به في الحديث الذي يليه، وأن كتاب النبي ﷺ إلى الملوك كان في غزوة تبوك، فمن هذه الحيثية يكون متعلقاً بقصة كسرى. قاله العيني في «عمدة القاري»: (١٨/ ٥٩).

(٨) وصله الحاكم: (٣/ ٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١١).

(٩) الأبهر: الشريان المتصل بالقلب ويمر بالصلب، وهو الشريان الرئيسي، ثم تتشعب منه سائر الشرايين التي تغذي جسم الإنسان، إذا انقطع مات صاحبه.

عبد الله بن عبَّاسٍ ﵄، عن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في المغربِ بالمُرسلات عُرفاً، ثم ما صلَّى لنا بعدَها حتى قَبَضَهُ الله. [٧٦٣] [أحمد: ٢٦٨٨٠، ومسلم: ١٠٣٤].

٤٤٣٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ: حدثنا شعبةُ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان عمرُ بنُ الخطَّابِ ﵁ يُدْني ابنَ عبَّاسٍ، فقال له عبدُ الرحمن بنُ عَوفٍ: إنَّ لنا أبناءً مِثلَهُ، فقال: إنه من حيث تعلَمُ، فسأل عمرُ ابنَ عباسٍ عن هذهِ الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال: أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلمَهُ إيَّاه، فقال: ما أعلَمُ منها إلَّا ما تعلَمُ. [٣٦٢٧] [أحمد: ٣١٢٧ بنحوه].

٤٤٣١ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حدَّثَنا سفيانُ، عن سليمانَ الأحول، عن سعيدِ بنِ جُبير قال: قال ابنُ عباسٍ: يومُ الخميس وما يومُ الخميس. اشتدَّ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ فقال: «ائتوني أكتُبْ لكم كتاباً لن تَضلوا بعدَه أبداً». فتَنَازعوا، ولا ينبغي عندَ نبيٍّ تنازعٌ، فقالوا: ما شأنهُ أهَجَرَ[1]؟ استفهِموه. فَذَهبوا يردُّون عليه. فقال: «دَعوني، فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه». وأوصاهم بثلاثٍ قال: «أخرِجوا المشركينَ من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزُهم[2]»، وسكتَ عن الثالثة، أو قال: فنسيتُها[3]. [١١٤] [أحمد: ١٩٣٥، ومسلم: ٤٢٣٢].

٤٤٣٢ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا عبد الرزَّاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بنِ عتبةَ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: لما حُضِرَ رسولُ الله ﷺ وفي البيت رجالٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «هلُمُّوا أكتُبْ لكم كتاباً لاتضِلُّوا بعدَه». فقال بعضُهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد غَلَبَهُ الوجع، وعندَكم القرآن، حسبُنا كتاب الله. فاختَلَفَ أهلُ البيت واختَصَموا، فمنهم مَن يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَه، ومنهم من يقول غيرَ ذلك. فلما أكثَروا اللغوَ والاختلاف قال رسولُ الله ﷺ: «قوموا». قال عُبيدُ الله: فكان يقول ابنُ عباس: إنَّ الرَّزية[4] كلَّ الرَّزية ما حالَ بين رسول الله ﷺ وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتابَ لاختِلافهم ولغطِهم. [١١٤] [أحمد: ٣١١١، ومسلم: ٤٢٣٤].

٤٤٣٣ـ ٤٤٣٤ـ حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بنُ صفوانَ بنِ جَمِيل اللَّخْميُّ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن عُروة، عن عائشةَ ﵂ قالت: دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ﵂ في شكواهُ الذي قُبِضَ فيه، فسارَّها بشيءٍ فبَكت، ثم دَعاها فسارَّها بشيءٍ فضحكت، فسألنا[5] عن ذلك، فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ أنه يُقبَضُ في وَجَعِهِ الذي تُوفِّيَ فيه، فبكَيتُ، ثم سارَّني فأخبرَني أني أولُ أهلِهِ يَتبَعُهُ، فضحكتُ. [الحديث: ٤٤٣٣: ٣٦٢٣، الحديث: ٤٤٣٤: ٣٦٢٤] [أحمد: ٢٤٤٨٣، ومسلم: ٦٣١٢].

٤٤٣٥ـ حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن سعدٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: كنتُ أسمعُ أنَّهُ لا يموتُ نبيٌّ حتى يُخيَّرَ بين الدنيا والآخرة، فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول في مرضِهِ الذي ماتَ فيه ـ وأخَذتْهُ بُحَّةٌ ـ يقول: «﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾» الآيةَ [النساء: ٦٩]، فظننتُ أنه خُيِّرَ. [٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٦٣، ٤٥٨٦، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩] [أحمد: ٢٥٤٣٣، ومسلم: ٦٢٩٥].

٤٤٣٦ـ حَدَّثَنَا مسلمٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن سعدٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: لما مرِضَ النبيُّ ﷺ المرضَ الذي ماتَ فيه جعلَ يقول: «في الرَّفيقِ الأعلى». [٤٤٣٥] [أحمد: ٢٥٦٤٠، ومسلم: ٦٢٩٣ بنحوه مطولاً].

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٠٥٣.

(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٠٥٣.

(٣) قيل: الساكت هو ابن عباس، والناسي هو سعيد بن جبير، لكن في «مستخرج أبي نعيم» قال سفيان: قال سليمان، أي ابن أبي مسلم: لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة، فنسيتها، أو سكت عنها. وهذا هو الراجح. ينظر «فتح الباري»: (٨/ ١٣٥)، و«إرشاد الساري»: (٦/ ٤٦٣). قال المهلب: الثالثة: هي تجهيز جيش أسامة ﵁.

(٤) أي: المصيبة.

(٥) في (ه): فسألناها.

٤٤٣٧- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: قال[1] عروةُ بن الزُّبير: إن عائشةَ قالت: كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: «إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يرَى مَقعَدَهُ من الجنة، ثم يُحَيَّا[2]، أو: يُخيَّر» فلما اشتكى وحضرَهُ القبضُ ورأسُهُ على فخِذِ عائشة، غُشِيَ عليهِ، فلما أفاقَ شخصَ بَصرُهُ[3] نحوَ سقفِ البيتِ، ثمَّ قال: «اللهمَّ في الرفيقِ الأعلى». فقلتُ: إذاً لا يجاورُنا[4]، فعرفتُ أنه حديثه الذي كان يحدِّثُنا وهو صحيحٌ. [٤٤٣٥] [أحمد: ٢٤٥٨٣، ومسلم: ٦٢٩٧].

٤٤٣٨- حدَّثنا محمدٌ: حدثنا عَفَّانُ، عن صخرِ بنِ جُوَيْرِيَةَ، عن عبد الرحمن بنِ القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ: دخلَ عبد الرحمنِ بنُ أبي بكر على النبيِّ ﷺ وأنا مُسنِدَتُهُ إلى صدري ومع عبدِ الرحمن سِواكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ به، فأبَدَّهُ[5] رسولُ اللهِ ﷺ بصرَهُ، فأخذت السواكَ فَقَصَمْتُه[6] ونفضتهُ وطيَّبته، ثم دفعتُهُ إلى النبيِّ ﷺ فاستنَّ به، فما رأيت رسولَ اللهِ ﷺ استنَّ استِناناً قطُّ أحسنَ منه، فما عَدا أن فرغَ رسولُ الله ﷺ رفعَ يدَهُ - أو: إصبَعَهُ - ثم قال: «في الرفيقِ الأعلى». ثلاثاً. ثم قَضى. وكانت تقول: ماتَ بين حاقِنَتي وذاقِنتي[7]. [٨٩٠] [أحمد: ٢٤٢١٦].

٤٤٣٩- [8]حدَّثني حِبَّانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونُس، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها أخبرَته أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اشتكى نَفَثَ على نفسِهِ بالمعوِّذات، ومسحَ عنه بيدِهِ. فلما اشتكى وجعَهُ الذي تُوفِّي فيه طَفِقْتُ أنفِثُ على نفسِهِ بالمعوِّذات التي كان يَنفِثُ، وأمسَحُ بيد النبيِّ ﷺ عنه. [٥٠١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١] [أحمد: ٢٤٧٢٨، ومسلم: ٥٧١٦].

٤٤٤٠- حدَّثَنا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ مختارٍ: حَدَّثَنَا هشامُ بنُ عروة، عن عَبَّاد بنِ عبد الله بنِ الزُّبير أنَّ عائشةَ أخبرَته أنها سَمعتِ النبيَّ ﷺ وأصغَتْ إليه قبل أن يموتَ وهو مُسنِدٌ إليَّ ظهرَهُ، يقول: «اللهمَّ اغفِرْ لي وارحمني وألحِقْني بالرفيقِ». [٥٦٧٤] [أحمد: ٢٥٩٤٧، ومسلم: ٦٢٩٣].

٤٤٤١- حَدَّثَنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ: حدَّثنا أبو عَوانَةَ، عن هلالٍ الوَزَّان، عن عروةَ بنِ الزُّبير، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال النبيُّ ﷺ في مرضِهِ الذي لم يقُم منه: «لعنَ اللهُ اليهودَ، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ». قالت عائشة: لولا ذلك لأبرزَ قبرُهُ، خَشِيَ[9] أن يُتَّخذَ مسجداً. [٤٣٥] [أحمد: ٢٤٨٩٥، ومسلم بنحوه: ١١٨٧].

٤٤٤٢- حدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال: حدَّثَني الليثُ قال: حدَّثَني عُقيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ أن عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ واشتدَّ به وجَعُهُ استأذَنَ أزواجَه أن يمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخرجَ وهو بين الرجلَين تَخُطُّ رِجلاه في الأرض، بين عبَّاسِ ابن عبد المطلبِ وبين رجلٍ آخر. قال عُبيد الله: فأخبرتُ عبدَ الله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبد الله ابنُ عباسٍ: هل تدري مَن الرجلُ الآخرُ الذي لم تُسَمِّ عائشة؟ قال: قلت: لا، قال ابنُ عباسٍ: هو عليٌّ[10]. وكانت عائشةُ زوج النبي ﷺ تحدِّثُ أن رسولَ الله ﷺ لما دخلَ بيتي واشتدَّ به وجعُهُ قال: «هَرِيقوا عليَّ من سبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوكيتُهنَّ، لعلِّي أعهدُ إلى الناس». فأجلسناهُ في مِخضَبٍ[11] لحفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، ثم

---

(١) في (ه): أخبرني.

(٢) أي: ثم يسلَّم إليه الأمر، أو يملك في أمره، أو يُسلَّم عليه تسليم وداع.

(٣) أي: رفعه إلى السماء ولم يطرف.

(٤) في (ق): لا يختارُنا.

(٥) أي: مد نظره إليه وطوَّله. وفي (ق): فأمدَّه.

(٦) في (ح ق س): فَقَضِمْتُه.

(٧) أي: مات ورأسه بين حنكها وصدرها.

(٨) هذا الحديث في (ه) محله قبل حديث قتيبة السالف برقم: ٤٤٣١.

(٩) أي: رسولُ الله.

(١٠) بعدها في (ه): ابنُ أبي طالب.

(١١) المشهور أنه الإناء الذي يغسل فيه الثياب.

طفقْنا نصبُّ عليهِ من تلك القِرَب حتى طفقَ يُشيرُ إلينا بيدِهِ أن قد فَعلتنَّ. قالت: ثم خرجَ إلى الناس فصلَّى لهم[1] وخطبهم. [١٩٨] [أحمد: ٢٥٩١٤ و٢٥١٧٩، ومسلم: ٩٣٨].

٤٤٤٣، ٤٤٤٤- وأخبرَني[2] عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتبةَ أنَّ عائشةَ وعبدَ الله بنَ عباسٍ ﷺ قالا: لما نَزَلَ برسولِ الله ﷺ طفقَ يَطرحُ خَميصةً[3] له على وجهِهِ، فإذا اغتمَّ كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول: «لعنةُ الله على اليهودِ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجدَ». يُحَذِّرُ ما صَنَعوا. [الحديث: ٤٤٤٣: ٤٣٥، الحديث: ٤٤٤٤: ٤٣٦] [أحمد: ٢٤٠٦٠، ومسلم: ١١٨٧].

٤٤٤٥- أخبرَني[4] عُبَيدُ الله أنَّ عائشةَ قالت: لقد راجعتُ رسولَ الله ﷺ في ذلك، وما حَمَلني على كثرة مُراجَعَتِهِ إلَّا أنه لم يَقعْ في قلبي أن يُحِبَّ الناسُ بعدَهُ رجلاً قام مَقامَهُ أبداً، ولا[5] كنت أُرَى أنه لن يقومَ أحدٌ مَقامَه إلا تَشاءمَ الناسُ به، فأردتُ أن يَعدِلَ ذلك رسولُ الله ﷺ عن أبي بكر. [١٩٨] [مسلم: ٩٣٩].

■ رواه ابنُ عمرَ [٦٨٢]، وأبو موسى [٦٧٨]، وابنُ عباسٍ ﷺ [٦٨٧]، عنِ النبيِّ ﷺ.

٤٤٤٦- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حدَّثنا الليثُ قال: حدَّثني ابنُ الهادِ، عن عبدِ الرحمن بنِ القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: مات النبيُّ ﷺ وإنه لبين حاقِنَتي وذاقِنَتي[6]، فلا أكرَهُ شدةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعدَ النبيِّ ﷺ. [٨٩٠] [أحمد: ٢٤٣٥٤].

٤٤٤٧- حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا بِشرُ بنُ شعيبِ بنِ أبي حمزةَ قال: حدثني أبي، عن الزُّهري قال: أخبرني عبد الله بنُ كعبِ بن مالكٍ الأنصاريُّ - وكان كعبُ بنُ مالكٍ أحدَ الثلاثة الذين تِيبَ عليهم - أن عبدَ الله بنَ عباسٍ أخبرَه أن عليَّ بنَ أبي طالبٍ ﷺ خَرَجَ من عند رسول الله ﷺ في وجعِهِ الذي تُوفِّي فيه، فقال الناسُ: يا أبا حسنٍ، كيف أصبحَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: أصبحَ بحمدِ الله بارئاً، فأخذ بيده عباسُ بنُ عبد المطلب، فقال له: أنتَ والله بعدَ ثلاثٍ عبدُ العصا[7]، وإني واللهِ لأُرى رسولَ الله ﷺ سوفَ يُتَوَفَّى من وجعِهِ هذا، إني لأعرف وجوهَ بني عبدِ المطلب عندَ الموت. اذهَبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ فلْنسألْهُ فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا. فقال عليٌّ: إنا واللهِ لئن سألناها رسولَ الله ﷺ فمنَعَنَاها لا يعطيناها الناسُ بعدَه، وإني والله لا أسألُها رسولَ الله ﷺ. [٦٢٦٦] [أحمد: ٢٣٧٤].

٤٤٤٨- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ أنَّ المسلمينَ بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين - وأبو بكر يصلي لهم - لم يفجأهُم إلا رسولُ الله ﷺ قد كشفَ سِترَ حجرة عائشة، فنظرَ إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسَّم يضحَكُ، فنكصَ أبو بكرٍ على عَقِبَيه ليصلَ الصفَّ، وظنَّ أن رسولَ الله ﷺ يريدُ أن يخرُجَ إلى الصلاة، فقال أنسٌ: وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ، فأشارَ إليهم بيده رسولُ الله ﷺ أن أتمُّوا صَلاتَكم ثم دخل الحجرة وأرخى السِّترَ. [٦٨٠] [أحمد: ١٢٦٦٦، ومسلم: ٩٤٤].

٤٤٤٩- ● حدَّثني محمدُ بنُ عُبيدٍ: حدَّثنا عيسى بنُ يونسَ، عن عمرَ بنِ سعيدٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ أنَّ

---

(١) في (ٌ˜ˆ): بهم.
(٢) القائل هو الزهري بالإسناد السابق. «إرشاد الساري»: (٦/ ٤٦٦).
(٣) الخميصة: كساء له أعلام.
(٤) القائل هو الزهري بالإسناد السابق. «إرشاد الساري»: (٦/ ٤٦٧).
(٥) في (ٌ˜ح ق): وأن لا.
(٦) أي: بين حنكها وصدرها.
(٧) أي: تصير مأموراً بموته ﷺ وولاية غيره بعد ثلاثة أيام.

أبا عمرٍو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ أنَّ عائشةَ[١] كانت تقول: إن من نِعم الله عليَّ أن رسولَ الله ﷺ تُوفِّي في بيتي، وفي يومي، وبينَ سَحْري ونحري[٢]، وأن اللهَ جمعَ بينَ رِيقي وريقهِ عند مَوته. دخلَ عليَّ عبد الرحمن وبيده السِّواك، وأنا مسنِدةٌ رسولَ الله ﷺ، فرأيتُه يَنظُرُ إليه، وعرفتُ أنه يحبُّ السواكَ، فقلت: آخذهُ لك؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم، فَتناولتهُ فاشتدَّ عليه، وقلتُ: أُليِّنهُ لك؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم، فليَّنْتُه، وبينَ يَدَيه رَكوة[٣] - أو: علبة[٤]، يشكُّ عمرُ - فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسحُ بهما وجههَ يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكراتٍ». ثم نصبَ يدَه، فجعلَ يقول: «في الرفيق الأعلى»، حتى قُبِضَ ومالت يده. [٨٩٠] [أحمد: ٢٤٢١٦].

٤٤٥٠ - حدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني سليمان بنُ بلالٍ: حدَّثَنا هشامُ بنُ عروةَ: أخبرَني أبي، عن عائشةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسأل في مرضِهِ الذي مات فيه يقول: «أينَ أنا غداً، أين أنا غداً؟» يُريدُ يومَ عائشةَ، فأذِنَ له أزواجُهُ يكونُ حيث شاء، فكان في بيتِ عائشةَ حتى مات عندَها. قالت عائشةُ: فمات في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي، فقبضَهُ الله وإنَّ رأسَه لَبينَ نحري وسَحْري، وخالطَ ريقُهُ ريقي. ثم قالت: دخلَ عبدُ الرحمن بنُ أبي بكر ومعهُ سِواكٌ يَسْتنُّ به، فنظرَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ، فقلت له: أعطِني هذا السواكَ يا عبدَ الرحمن، فأعطانيهِ فَقَضِمْتُه[٥]، ثم مَضغتُه، فأعطيتُه رسولَ الله ﷺ، فاستنَّ به، وهو مستنِدٌ[٦] إلى صدري. [٨٩٠] [أحمد: ٢٥٦٤٠، ومسلم: ٦٢٩٢ مختصراً].

٤٤٥١ - حدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيد، عن أيوبَ، عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ[٧]، عن عائشةَ ﷺ قالت: تُوفيَ النبيُّ ﷺ في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري ونحري، وكانت إحدانا تُعوِّذه بدعاءٍ إذا مرضَ، فذهبتُ أعوِّذُهُ فرفعَ رأسَه إلى السماءِ وقال: «في الرَّفيق الأعلى، في الرَّفيق الأعلى». ومرَّ عبد الرحمن بنُ أبي بكرٍ وفي يده جَريدةٌ رَطْبة، فنظرَ إليه النبيُّ ﷺ، فظننتُ أنَّ له بها حاجةً، فأخذتُها فمضغتُ رأسَها ونفضتُها، فدَفَعتُها إليه، فاستنَّ بها كأحسنِ ما كان مُستنًّا، ثمَّ ناوَلنيها، فسقَطتْ يدُه - أو: سقطت من يدِه - فجمعَ الله بينَ رِيقي وريقِهِ في آخرِ يومٍ من الدُّنيا وأوَّل يومٍ من الآخرة. [٨٩٠] [أحمد: ٢٤٢١٦].

٤٤٥٢، ٤٤٥٣ - حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ: حدثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني أبو سَلَمةَ أن عائشةَ أخبرَته أنَّ أبا بكرٍ ﷺ أقبل على فَرَسٍ من مَسكنه بالسُّنْح[٨]، حتى نزلَ فدخل المسجد فلم يكلِّم الناسَ حتى دخلَ على عائشةَ، فتيمَّمَ رسولَ الله ﷺ وهو مُغشًّى بثوبِ حِبَرةٍ[٩]، فكشفَ عن وَجهِهِ، ثمَّ أكبَّ عليه فقبَّلَهُ وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، واللهِ لا يجمعُ الله عليك موتَتَين، أما الموتةُ التي كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّها. [الحديث: ٤٤٥٢: ١٢٤١، الحديث: ٤٤٥٣: ١٢٤٢] [أحمد: ٢٤٨٦٣].

---

(١) سبق هذا الحديث برقم: ٣١٠٠ من رواية نافع، وسيأتي برقم: ٤٤٥١ من رواية أيوب، كلاهما عن ابن أبي مليكة، عن عائشة. وهذا انتقده الدارقطني بأنه مروي من طريق عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن ذكوان، عن عائشة. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٣٥٠.
قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٢٧٣: أخرج البخاري الطريقين على الاحتمال لصحة سماع ابن أبي مليكة من عائشة كما تقدم في نظائره، ويؤيد ذلك أنَّ قتيبة بن سعيد روى هذا الحديث عن حفص بن ميسرة، عن ابن أبي مليكة قال: سمعت عائشة تقول، فذكره.
وقال في «الفتح» (٨/ ١٤٤): في كلٍّ من الطريقين ما ليس في الآخر، فالظاهر أنَّ الطريقين محفوظان.
(٢) السحر: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. والنحر: الصدر.
(٣) وعاء صغير من جلد.
(٤) قدح كبير من خشب.
(٥) في (ٰ): فقصَمْتُهُ.
(٦) في (ه): مُسْتَسْنِدٌ.
(٧) راجع التعليق على الحديث السابق برقم: ٤٤٤٩.
(٨) من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج. ومسكنه: أي: مسكن زوجته.
(٩) من ثياب اليمن مخططة.

٤٤٥٤- قال الزُّهريُّ[1]: وحدَّثني أبو سلمَةَ، عن عبد الله بنِ عباسٍ أن أبا بكرٍ خرج وعمرُ يُكلِّم الناسَ، فقال: اجلِسْ يا عمرُ، فأبى عمرُ أن يجلسَ، فأقبلَ الناسُ إليه وتَركوا عمرَ. فقال أبو بكرٍ: أما بعدُ، مَن كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبدُ اللهَ فإن اللهَ حيٌّ لا يموتُ، قال اللهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. وقال: والله لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أن الله أنزلَ هذه الآية حتى تلاها أبو بكرٍ فتلقَّاها منه الناسُ كلُّهم، فما أسمعُ بَشراً من الناس إلا يتلوها. فأخبرَني سعيدُ بنُ المسيِّب أن عمرَ قال: والله ما هو إلَّا أن سمعتُ أبا بكرٍ تلاها فَعَقِرتُ[2] حتى ما تُقلُّني رِجلايَ، وحتى أهويتُ إلى الأرض حين سمعتُه تلاها أنَّ النبي ﷺ قد مات. [١٢٤٢].

٤٤٥٥_ ٤٤٥٦_ ٤٤٥٧- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي شيبة: حدثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، عن موسى بنِ أبي عائشة، عن عبيد الله بنِ عبد الله بنِ عتبةَ، عن عائشةَ وابنِ عباسٍ أن أبا بكرٍ ﷺ قبَّل النبيَّ ﷺ بعدَ موتِه. [الحديث: ٤٤٥٥: ١٢٤١، الحديث: ٤٤٥٦: ٥٧٠٩، الحديث: ٤٤٥٧: ١٢٤٢] [أحمد: ٢٠٢٦ و٢٤٢٧٨].

٤٤٥٨- حَدَّثَنا عليٌّ: حدثنا يحيى، وزاد: قالت عائشة: لَدَدْناهُ[3] في مرضه، فجعل يُشيرُ إلينا أن لا تلُدُّوني، فقلنا: كراهيةُ المريض للدواء. فلما أفاق قال: «ألم أنهَكم أن تَلُدُّوني؟» قلنا: كراهيةَ المريضِ للدواء، فقال: «لا يبقى أحدٌ في البيتِ إلَّا لُدَّ وأنا أنظر، إلَّا العباسَ فإنه لم يَشهدْكم». [٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧] [أحمد: ٢٤٢٦٣، ومسلم: ٥٧٦١].

▪ رواه ابنُ أبي الزِّناد، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٢٤٨٧٠، وإسناده حسن].

٤٤٥٩- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: أخبرنا أزهرُ: أخبرَنا ابنُ عَونٍ، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ قال: ذُكِرَ عند عائشةَ أن النبيَّ ﷺ أوصى إلى عليٍّ، فقالت: مَن قاله؟ لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ وإني لَمُسْنِدَتُهُ إلى صدري، فدَعا بالطَّسْت فانخَنثَ[4] فماتَ فما شَعَرتُ، فكيفَ أوصى إلى عليٍّ؟ [٢٧٤١] [أحمد: ٢٤٠٣٩، ومسلم: ٤٢٣١].

٤٤٦٠- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا مالكُ بنُ مِغْولٍ، عن طلحةَ قال: سألتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى ﷺ: آوْصى النبيُّ ﷺ؟ فقال: لا. فقلتُ: كيفَ كُتبَ على الناسِ الوصيةُ، أو أُمِروا بها؟ قال: أوصى بكتابِ الله. [٢٧٤٠] [أحمد: ١٩١٢٣، ومسلم: ٤٢٢٧].

٤٤٦١- حَدَّثَنا قُتيبةُ: حَدَّثَنا أبو الأحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ الحارث قال: ما تركَ رسولُ الله ﷺ ديناراً ولا دِرهماً ولا عبداً ولا أمةً، إلَّا بغلتَهُ البيضاءَ التي كان يركبُها وسلاحَه، وأرضاً جعَلها لابن السبيل صدقَةً. [٢٧٣٩].

٤٤٦٢- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثَنا حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جعلَ يَتغشَّاهُ، فقالت فاطمةُ ﷺ: واكربَ أباه، فقال لها: «ليس على أبيكِ كربٌ بعدَ اليوم». فلما مات قالت: يا أبتاهْ، أجابَ ربًّا دَعاهُ، يا أبتاهْ، مَنْ جنَّةُ الفردوس مأواهْ، يا أبتاهْ إلى جبريلَ ننعاهْ. فلما دُفنَ قالت فاطمة ﷺ: يا أنسُ، أطابَتْ أنفُسُكُم أن تَحثُوا على رسولِ الله ﷺ الترابَ؟ [أحمد: ١٣٠٣١ و١٣١١٧].

٨٤ - بابُ آخِرِ ما تكلَّمَ النبيُّ ﷺ

٤٤٦٣- حَدَّثَنا بِشرُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عبدُ الله: قال يونسُ: قال الزُّهريُّ: أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ في رجالٍ من أهل العلم أن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يقول وهوَ صحيحٌ: «إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ حتى يَرى مَقعدَهُ

---

(١) هو بالإسناد المذكور. «إرشاد الساري»: (٦/ ٤٧٠).

(٢) أي: دهشت وتحيرتُ. وفي (ـه ـس): فعُقِرتُ. أي: هلكت، وفي (ﺻ): فقُعِرْتُ. قال ابن حجر: وهي خطأ.

(٣) أي: جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره.

(٤) أي: استرخى.

من الجنَّة، ثم يُخيَّر». فلما نَزَلَ به، ورأسُهُ على فخذي غُشِيَ عليه، ثم أفاقَ فأشخصَ بصرَهُ إلى سقفِ البيتِ، ثم قال: «اللهم الرفيقَ الأعلى». فقلت: إذاً لا يَختارُنا، وعَرفْتُ أنه الحديثُ الذي كان يُحدِّثنا وهو صحيح. قالت: فكانت آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». [٤٤٣٥] [أحمد: ٢٤٥٨٣، ومسلم: ٦٢٩٧].

٨٥ - بابُ وفاةِ النبيِّ ﷺ

٤٤٦٤- ٤٤٦٥- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا شيبانُ، عن يحيى، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ وابنِ عبَّاسٍ ﭫ أن النبيَّ ﷺ لَبِث بمكةَ عَشْرَ سنينَ يُنزَلُ عليه القرآنُ[١]، وبالمدينةِ عَشْراً. [الحديث: ٤٤٦٤: ٤٩٧٨، الحديث: ٤٤٦٥: ٣٨٥١] [أحمد: ٢٦٩٦].

٤٤٦٦- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبير، عن عائشةَ ﭪ أن رسول الله ﷺ تُوفِّي وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ.

قال ابنُ شهابٍ[٢]: وأخبرني سعيدُ بنُ المسيبِ مثلَه. [٣٥٣٦] [أحمد: ٢٤٦١٨، ومسلم: ٦٠٩٢].

٨٦ - بابٌ

٤٤٦٧- حَدَّثَنا قَبيصَةُ: حدَّثَنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ ﭪ قالت: تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ ودِرعُهُ مَرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثينَ[٣]. [٢٠٦٨] [أحمد: ٢٥٩٩٨].

٨٧ - بابُ بَعثِ النبيِّ ﷺ أُسامةَ بنَ زيدٍ ﭭ في مرضهِ الذي تُوفيَ فيه

٤٤٦٨- حَدَّثَنا أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مَخْلدٍ، عن فُضيلِ بنِ سليمانَ: حدثنا موسى بنُ عقبةَ، عن سالمٍ، عن أبيه: استعملَ النبيُّ ﷺ أسامةَ، فقالوا فيه، فقال النبيُّ ﷺ: «قد بلَغني أنكم قلتُمْ في أسامةَ، وإنه أحبُّ الناسِ إليَّ». [٣٧٣٠] [أحمد: ٥٦٣٠، ومسلم: ٦٢٦٥ بنحوه مطولاً].

٤٤٦٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدثنا مالكٌ، عن عبدِ الله ابنِ دِينارٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﭭ أن رسولَ الله ﷺ بَعثَ بَعثاً وأمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ، فطعنَ الناسُ في إمارتِهِ، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «إن تطعَنُوا في إمارتِهِ فقد كنتم تَطعُنونَ في إمارةِ أبيه من قبلُ. وايمُ الله إنْ كان لخليقاً للإمارةِ، وإن كان لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ، وإن هذا لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَه». [٣٧٣٠] [أحمد: ٤٧٠١، ومسلم: ٦٢٦٤].

٨٨ - بابٌ

٤٤٧٠- حَدَّثَنا أَصْبَغُ قال: أخبرَني ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو، عنِ ابنِ أبي حبيبٍ، عن أبي الخير، عنِ الصُّنابِحيِّ أنه قال له[٤]: متى هاجرت؟ قال: خرجنا منَ اليمن مهاجرين، فقدِمْنا الجُحْفةَ[٥]، فأقبلَ راكبٌ، فقلتُ له: الخبرَ[٦]؟ فقال: دَفنَّا النبيَّ ﷺ منذُ خمسٍ. قلت: هل سمعت في ليلةِ القَدرِ شيئاً؟ قال: نعم، أخبرَني بلالٌ مؤذنُ النبيِّ ﷺ أنه في السَّبعِ في العَشرِ الأواخرِ.

٨٩ - بابٌ: كَم غزا النبيُّ ﷺ؟

٤٤٧١- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ: حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ قال: سألتُ زيدَ بنَ أرقمَ ﭬ: كم غَزوتَ معَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: سَبْعَ عَشْرةَ. قلتُ: كم غزا النبيُّ ﷺ؟ قال: تِسْعَ عَشْرةَ. [٣٩٤٩] [أحمد: ١٩٢٨٢، ومسلم: ٣٠٣٥].

---

(١) أي: بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي، وبهذا يزول الإشكال، فإن ظاهره يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة، وهو يغاير المروي عن عائشة أنه عاش ثلاثاً وستين. «إرشاد الساري»: (٦/ ٤٧٣).

(٢) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٨/ ١٥١).

(٣) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ١٥١): كذا للأكثر بحذف المميِّز، وللمستملي وحده: ثلاثين صاعاً.

(٤) أي: أبا الخير قال للصنابحي.

(٥) ميقات أهل الشام، بينها وبين مكة خمسة مراحل أو ستة.

(٦) أي: هات الخبر.

٤٤٧٢- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ: حدَّثنا البَراءُ ﷺ قال: غزوتُ مع النبيِّ ﷺ خمسَ عَشْرةَ. [أحمد: ١٨٥٨٦].

٤٤٧٣- حدَّثني أحمدُ بنُ الحسنِ: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حَنبلِ بنِ هلالٍ: حدَّثنا مُعتَمِرُ بن سليمانَ، عن كَهْمَسٍ، عن ابنِ بُرَيدَةَ، عن أبيهِ قال: غزا معَ رسولِ الله ﷺ ستَّ عَشْرةَ غزوةً. [أحمد: ٢٢٩٥٤، ومسلم: ٤٦٩٦].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٥ ـ كتاب التفسير(١)

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]: اسمانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيمُ والرَّاحِمُ بِمعْنى واحِدٍ كالعَلِيمِ والعَالِمِ.

[١ ـ سورة الفاتحة]

١ ـ بابُ ما جاءَ في فاتحةِ الكتابِ

وسُمِّيَت أمَّ الكتابِ أنه يُبدَأ بكتابتها في المصاحف، ويُبدأُ بقراءتها في الصلاةِ.

والدِّين: الجزاء في الخير والشرِّ، كما تَدِين تُدانُ.

■ وقال مجاهد: ﴿بِالدِّينِ﴾ [الماعون: ١]: بالحساب [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٨٠)]، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسَبين [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٦٤)].

٤٤٧٤- حدَّثنا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن شعبةَ قال: حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبد الرحمن، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي سعيدِ بنِ المُعَلَّى قال: كنتُ أصلِّي في المسجدِ فدعاني رسولُ الله ﷺ فلم أجِبْه، فقلت: يا رسولَ الله إني كنتُ أصلِّي، فقال: «ألم يَقُلِ الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟» [الأنفال: ٢٤]، ثم قال لي: «لأعلِّمَنَّكَ سورةً هي أعظمُ السُّوَر في القرآن قبل أن تخرجَ من المسجد» ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلتُ له: ألم تقل: لأعلِّمَنَّكَ سورةً هي أعظمُ سورةٍ في القرآن؟ قال: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السَّبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُه». [٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٥٠٠٦] [أحمد: ١٧٨٥١].

٢ ـ بابُ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

[الفاتحة: ٧]

٤٤٧٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين. فمن وافق قوله قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه». [٧٨٢] [أحمد: ٩٩٢٢، ومسلم: ٩٢٠].

٢ ـ سورة البقرة

١ ـ بابُ قولِ الله(٢):

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

٤٤٧٦- حدَّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا هشامٌ: حدَّثنا قتادةُ، عن أنسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ.

وقال لي خليفةُ: حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ: حدَّثنا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يجتمعُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ فيقولون: لو استَشفَعنا إلى ربِّنا، فيأتونَ آدمَ فيقولون: أنت أبو الناسِ، خَلَقَكَ الله بيدِهِ، وأسجدَ لك ملائكتَهُ، وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ، فاشفَعْ لنا عندَ ربِّكَ حتى يُريحَنا من مكانِنا هذا. فيقول: لستُ هناكم(٣) ـ ويذكرُ ذنبَهُ فيستحي ـ ائتُوا نُوحاً فإنه أوَّلُ رسولٍ بَعَثَهُ الله إلى أهلِ الأرض. فيأتونَهُ فيقول: لستُ هُناكم ـ ويذكرُ سؤاله ربَّه ما ليسَ له به علمٌ ـ فيَستحي، فيقول: ائتوا خليلَ الرحمن. فيأتونَهُ، فيقول: لستُ هُناكم، ائتُوا موسى عبداً كلَّمَهُ الله وأعطاه التوراةَ، فيأتونه، فيقول: لست هناكم ـ ويذكرُ قتلَ النفسِ بغيرِ

---

(١) في (ه): تفسير القرآن.

(٢) قوله: باب قول الله، من (ه)، وليست في الأصل.

(٣) قال عياض: كناية عن أن منزلته دون هذه المنزلة تواضعاً.

نفسٍ - فيستحي من ربِّهِ فيقولُ: ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه، وكلمةَ اللهِ وروحَه، فيقولُ: لستُ هُناكم، ائتوا محمداً ﷺ، عبداً[1] غفرَ اللهُ له ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخَّرَ، فيأتوني، فأنطلِقُ حتى أستأذِنَ على ربي فيُؤذَنُ[2]، فإذا رأيتُ ربي وقعتُ ساجِداً، فيَدَعُني ما شاء الله، ثم يُقالُ: ارفعْ رأسَكَ، وسَلْ تُعطَه، وقُل يُسمَعْ، واشفعْ تُشفَّعْ. فأرفعُ رأسي، فأحمَدُهُ بتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثم أشفعُ، فَيَحُدُّ لي حَدًّا[3]، فأُدخِلُهُم الجنَّةَ، ثمَّ أعودُ إليه، فإذا رأيتُ ربي مِثلَه[4]، ثم أشفعُ، فيحدُّ لي حدًّا، فأدخلهمُ الجنَّةَ، ثمَّ أعودُ الرابعةَ فأقول: ما بقيَ في النار إلَّا من حَبَسَهُ القرآن ووجبَ عليه الخلودُ». [٤٤] [أحمد: ١٢١٥٣، ومسلم: ٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨].

قال أبو عبد الله: إلا من حبسهُ القرآن، يعني قول الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

٢ ـ بابٌ

■ قال مجاهد: ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [١٤]: أصحابهم من المنافقين والمشركين [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٦٢١)].

﴿مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٩]: اللهُ جامِعُهم[5] [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ١٨٢)].

﴿عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [٤٥]: على المؤمنينَ حقًّا. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٢٩٨)].

■ قال مجاهد: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣]: يعمل بما فيه[6]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٦٥)].

٣ ـ [بابٌ:] قولُهُ تعالى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

٤٤٧٧ ـ حدَّثني عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حَدَّثَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عمرِو بنِ شُرَحْبيلَ، عن عبدِ الله قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الذَّنبِ أعظمُ عندَ الله؟ قال: «أن تجعلَ للهِ نِدًّا[7] وهوَ خلقَكَ». قلتُ: إنَّ ذلك لعظيمٌ، قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «وأن تَقتُلَ وَلَدَكَ تخافُ أن يَطعمَ معكَ». قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «أن تُزانيَ حَليلةَ جارِكَ». [٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢] [أحمد: ٤١٣١، ومسلم: ٢٥٧].

٤ ـ [بابٌ:] وقوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]

■ وقال مجاهدٌ: المَنُّ: صَمْغَةٌ، ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾: الطيرُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٣)].

---

(١) في (ه): عبدٌ.

(٢) جاء في هامش الأصل: في أصول كثيرة بعد (فيؤذن) لفظ (لي).

(٣) أي: يبين لي في كل طور من أطوار الشفاعة حدًّا أقف عنده فلا أتعداه، مثل أن يقول: شفعتك فيمن أخلَّ بالصلاة...

(٤) أي: أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس.

(٥) بعده في (ه سه): صِبغَةٌ: دينٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٦٢١)].

(٦) بعده في (ه سه): وقال أبو العالية: ﴿مَّرَضٌ﴾ [١٠]: شكٌّ [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٣]، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ [٦٦]: عِبرةٌ لمن بقي [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٨١]، ﴿لَّا شِيَةَ﴾ [٧١]: لا بياض [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٩٣)].

وقال غيرُه: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ [٤٩]: يُولُونكم [هو قول أبي عبيد القاسم بن سَلَّام في «غريب الحديث» كما في «التغليق»: (٤/ ١٧٢)]. ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ [الكهف: ٤٤] ـ مفتوحة ـ مصدر الوَلاء وهي الرُّبوبية، إذا كُسرتِ الواو فهيَ الإمارة.

وقال بعضهُم: الحبوبُ التي تؤكلُ كلها فومٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٤٩) عن عطاء وقتادة].

وقال قتادةُ: ﴿فَبَآءُو﴾ [٩٠]: فانقلبوا. [عبد بن حميد كما في «الفتح»: (٨/ ١٦٢)].

وقال غيرُهُ: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [٨٩]: يستنصِرون [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٤٥٤) عن ابن عباس]، ﴿شَرَوْا۟﴾ [١٠٢]: باعوا [ابن جرير: (١/ ٤٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٣٠ عن السدي]، ﴿رَٰعِنَا﴾ [١٠٤] من الرُّعونة، إذا أرادوا أن يحمِّقوا إنساناً قالوا: راعِناً [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٤١ عن الحسن بنحوه]، لا يجزي: لا يغني [ابن جرير: (١/ ٣٠٤)، وابن أبي حاتم: ٤٩٨ عن السدي]، ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [١٦٨] من الخَطْو، والمعنى آثارُه. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ١٦٣)].

(٧) أي: مِثلاً ونظيراً.

٤٤٧٨ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عبدِ الملكِ، عن عمرِو بنِ حُرَيثٍ، عن سعيدِ بنِ زيدٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكَمْأةُ[1] من المنِّ[2]، وماؤها[3] شفاءٌ للعينِ». [٤٦٣٩، ٥٧٠٨] [أحمد: ١٦٢٦، ومسلم: ٥٣٤٧].

٥ ـ بابٌ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]

﴿رَغَدًا﴾: واسعٌ كثيرٌ.

٤٤٧٩ـ حدَّثني محمدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ مهديٍّ، عنِ ابنِ المبارك، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قيلَ لبني إسرائيلَ: ﴿ادخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ[4]﴾، فدخلوا يزحَفون على أَسْتَاهِهِم[5] فبدَّلوا، وقالوا: حِطَّة، حَبَّةٌ في شَعَرَةٍ[6]». [٣٤٠٣] [أحمد: ٨١١٠، ومسلم: ٧٥٢٣].

٦ ـ بابٌ[7]: قولُهُ:

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]

■ وقال عِكرمة: جَبْرَ، ومِيكَ، وَسَرافِ: عبدٌ. إيلْ: الله. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٤٧٦)].

٤٤٨٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمع عبدَ الله بنَ بكرٍ: حَدَّثَنَا حميدٌ، عن أنسٍ قال: سمعَ عبدُ الله بنُ سَلَام بقُدوم رسولِ الله ﷺ وهو في أرضٍ يَخْتَرِفُ[8]، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: إني سائلكَ عن ثلاث لا يعلمهنَّ إلا نبيٌّ: فما أوَّلُ أشراطِ الساعة؟ وما أوَّل طعام أهل الجنة؟ وما يَنزِعُ الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرَني بهنَّ جِبريلُ آنِفاً». قال: جِبريل؟ قال: «نعم». قال: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة. فقرأ هذهِ الآيةَ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧] «أمَّا أوَّلُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُرُ الناسَ منَ المشرقِ إلى المغرب، وأمَّا أوَّلُ طعامِ أهلِ الجنة فزيادةُ كبدِ حوتٍ، وإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزعَ الولدَ، وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ نَزَعتْ». قال: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله، وأشهدُ أنك رسولُ الله. يا رسول الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهُتٌ، وإنهم إن يَعلموا بإسلامي قبلَ أن تسألَهُم يَبْهتوني. فجاءتِ اليهود، فقال النبيُّ ﷺ: «أيُّ رجلٍ عبدُ اللهِ فيكم؟» قالوا: خيرُنا وابنُ خَيرِنا، وسيدُنا وابن سيدنا. قال: «أرأيتم إن أسلمَ عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ؟» فقالوا: أعاذهُ الله من ذلك. فخرج عبدُ الله فقال: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله، وأن محمداً رسولُ الله. فقالوا: شرُّنا وابن شرِّنا، وانتقَصوه. قال: فهذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ الله. [٣٣٢٩] [أحمد: ١٢٠٥٧].

٧ ـ بابُ قولِه: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنسَأْها[9]﴾ [البقرة: ١٠٦]

٤٤٨١ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنَا يحيى: حدثنا سفيانُ، عن حبيبٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابن عباس قال: قال عمرُ ﷺ: أقرَؤُنا أُبيٌّ، وأقضانا عليٌّ. وإنَّا

---

(١) هي نبات، يقال له أيضاً: شحم الأرض، يوجد في الربيع تحت الأرض، وهو أصل مستدير كالقلقاس، لا ساق له ولا عرق، لونه يميل إلى الغبرة.

(٢) قال أبو عبيد وكثيرون: شبهها بالمنّ الذي كان ينزل على بني إسرائيل، لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج، ولا زرع بذر، ولا سقي ولا غيره. وقيل: هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة، عملاً بظاهر اللفظ.

(٣) أي: يعصر ماؤها ويجعل في العين منه.

(٤) أي: مسألتنا حطة، وهي أن نحط عنا خطايانا.

(٥) جمع أست، وهي الدبر، أي: بدلوا السجود بالزحف على أدبارهم.

(٦) أي: زادوا قولهم: حبة في شَعَرة. وفي رواية ـ كما قال القسطلاني: (٧/ ١١) ـ: حنطة، بدل: حطة.

(٧) لفظ «باب» من (ه ق)، وعندهما: بابٌ: ﴿من . . .

(٨) أي: يجتني من ثمارها. وانظر شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٣٢٩.

(٩) أي: نؤخرها، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو. وفي (ه): ﴿نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾، وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف.

تَدَعُ من قول أُبَيّ، وذاك أن أُبيًّا يقول: لا أَدَعُ شيئاً سمعتُه من رسولِ الله[1] ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[2]﴾. [٥٠٠٥] [أحمد: ٢١٠٨٥].

٨ ـ بابٌ:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: ١١٦]

٤٤٨٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شُعيبٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نافِعُ بنُ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «قال الله: كذَّبني ابنُ آدمَ ولَمْ يكنْ له ذلكَ، وشتَمَنِي ولم يكن له ذلك، فأمَّا تكذيبُهُ إيَّايَ فزعمَ أنِّي لا أَقْدِرُ أنْ أُعِيدَهُ كما كان، وأمَّا شَتْمُهُ إيَّاي فقولُهُ: لِي ولدٌ، فَسُبْحاني أنْ أَتَّخِذَ صاحِبَةً أو ولداً».

٩ ـ بابٌ[3]: قولُهُ:

﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

﴿مَثَابَةً﴾: يَثُوبون: يَرْجِعُونَ.

٤٤٨٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ قال: قال عمرُ: وافقتُ اللهَ[4] في ثلاثٍ ـ أو: وافقني ربي في ثلاثٍ ـ قلت: يا رسولَ الله، لوِ اتخذتَ مقامَ إبراهيمَ مصلًّى. وقلتُ: يا رسولَ الله، يَدخُلُ عليكَ البرُّ والفاجر، فلو أمرتَ أُمَّهاتِ المؤمنينَ بالحجاب، فأنزل اللهُ آيةَ الحجاب. قال: وبلغني مُعاتبَةُ النبيِّ ﷺ بعضَ نسائه، فدخلتُ عليهنَّ، قلتُ: إنِ انتهيتُنَّ أو ليُبَدِّلَنَّ اللهُ رسولَهُ ﷺ خيراً منكنَّ، حتى أتيتُ إحدَى نسائِهِ، قالت: يا عمرُ، أمَا في رسولِ اللهِ ﷺ ما يَعِظُ نساءَهُ حتى تعظهنَّ أنت؟ فأنزل اللهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ[5] أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ الآيةَ [التحريم: ٥]. [٤٠٢] [أحمد: ٢٥٠، ومسلم بنحوه مختصراً: ٦٢٠٦].

■ وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرَنا يحيى بنُ أيوبَ: حدَّثني حميدٌ: سمعتُ أنساً، عن عمرَ. [٤٠٢].

١٠ ـ بابٌ[6]: قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

القواعدُ: أساسُه، واحدتُها قاعدة. ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠]: واحدُها قاعِد.

٤٤٨٤ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عنِ ابن شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ محمدِ بنِ أبي بكر، أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «ألم تَرَي أنَّ قومَكِ بَنَوا الكعبةَ واقتصروا عن قواعد إبراهيمَ؟». فقلت: يا رسولَ الله، ألا تردُّها على قواعِدِ إبراهيم؟ قال: «لولا حِدْثانُ قومِك بالكفر». فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: لئن كانت عائشةُ سمعتْ هذا من رسول الله ﷺ، ما أُرَى رسولَ الله ﷺ ترك استلامَ الرُّكنَينِ اللذَين يَلِيانِ الحِجْرَ، إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعِدِ إبراهيم. [١٢٦] [أحمد: ٢٥٤٤٠، ومسلم: ٣٢٤٢].

١١ ـ بابٌ[7]: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾

[البقرة: ١٣٦]

٤٤٨٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ عمرَ: أخبرَنا عليُّ بنُ المبارك، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: كان أهلُ الكتاب يَقرؤون التوراةَ بالعِبرانية، ويُفسِّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُصدِّقوا أهلَ الكتاب ولا تُكذِّبوهم، وقولوا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ[8]﴾» الآيةَ. [٧٣٦٢، ٧٥٤٢].

---

(١) كان رضي الله عنه لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن، لكونه لم يبلغه النسخ، فرد عليه عمر رضي الله عنه بقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ...﴾.

(٢) في (ه): ﴿نُنْسِها﴾.

(٣) لفظة «باب» من (ه)، وليس عنده كلمة (قوله).

(٤) في (ط): ربي.

(٥) هي قراءة نافع، وأبي عمرو، وأبي جعفر، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم، ويعقوب، وخلف: ﴿يُبْدِلَهُ﴾.

(٦) لفظ (باب) من (ه)، وعنده: بابٌ: ﴿وإذ يرفع...﴾.

(٧) لفظ (باب) من (ه).

(٨) بعدها في (ه): إلينا.

١٢ ـ باب: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]

٤٤٨٦ـ حدَّثَنا أبو نُعيم سمعَ زُهيراً، عن أبي إسحاقَ، عنِ البَراءِ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى إلى بيتِ المقدِسِ ستَّةَ عَشَرَ شهراً ـ أو: سبعةَ عَشَرَ شهراً ـ وكان يُعجبُه أن تكون قبلتُهُ قِبَلَ البيت، وإنه صلَّى ـ أو: صلَّاها ـ صلاةَ العصرِ، وصلَّى معه قومٌ، فخرجَ رجلٌ ممن كان صلَّى معه، فمرَّ على أهل المسجد وهم راكعونَ قال: أشهدُ باللهِ لقد صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ قِبَلَ مكةَ، فداروا كما هم قِبَلَ البيتِ. وكان الذي ماتَ على القبلةِ قبل أن تُحوَّلَ قِبَلَ البيتِ رجالٌ قُتِلوا لم ندرِ ما نقولُ فيهم، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]. [٤٠] [أحمد: ١٨٤٩٦، ومسلم بنحوه: ١١٧٦].

١٣ ـ باب قوله[1]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٧ـ حدَّثَنا يوسفُ بنُ راشد: حدَّثَنا جَريرٌ وأبو أُسامةَ ـ واللفظُ لجريرٍ ـ عن الأعمشِ، عن أبي صالح ـ وقال أبو أسامة[2]: حدَّثَنا أبو صالح ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُدعى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقول: لبَّيك وسَعدَيك يا ربِّ، فيقول: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم. فيقال لأمتِهِ: هل بلَّغَكُم؟ فيقولون: ما أتانا من نَذير، فيقول: من يشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمتُه. فيشهدون أنه قد بلَّغ، ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً، فذلك قوله جلَّ ذِكرُه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. والوَسَطُ: العَدْلُ». [٣٣٣٩] [أحمد: ١١٢٨٣].

١٤ ـ باب قوله[3]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٨ـ حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدثَنا يحيى، عن سفيانَ، عن عبدِ الله بن دينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: بينا الناسُ يُصلُّونَ الصبحَ في مسجدِ قُباءٍ إذ جاء جاءٍ، فقال: أنزلَ اللهُ على النبيِّ ﷺ قُرآناً أن يَستقبلَ الكعبة، فاستقبِلوها. فتوجَّهوا إلى الكعبة. [٤٠٣] [أحمد: ٤٦٤٢، ومسلم: ١١٧٨].

١٥ ـ باب: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى: ﴿عَمَّا تعْمَلُون[4]﴾ [البقرة: ١٤٤]

٤٤٨٩ـ حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا مُعتَمِرٌ، عن أبيهِ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لم يَبقَ ممَّن صلَّى القِبلَتَينِ غيري.

١٦ ـ [باب:] ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]

٤٤٩٠ـ حدَّثَنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ: حدَّثَنا سليمانُ: حدَّثني عبدُ الله بنُ دينارٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: بينما الناس في الصبحِ بقُباءٍ جاءهم رجلٌ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أُنزلَ عليهِ الليلةَ قُرآنٌ، وأُمِرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ، ألا فاستقبلوها. وكان وجهُ الناس إلى الشأم، فاستداروا بوجوهِهِم إلى الكعبةَ. [٤٠٣] [أحمد: ٤٦٤٢، ومسلم: ١١٧٨].

---

(١) قوله: (بابُ قوله) من (ه).

(٢) أسنده في: ٧٣٤٩. وقال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ١٧٢): يعني قال أبو أسامة عن الأعمش: حدثنا أبو صالح، فأفاد تصريح الأعمش بالتحديث.

(٣) قوله: (بابُ قوله) من (ه).

(٤) هي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وروح عن يعقوب. وقرأ بقية العشرة: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء.

١٧ - [بابٌ:] ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٦ - ١٤٧]

٤٤٩١- حدَّثَنا يَحيى بنُ قَزَعَةَ: حدثَنا مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عنِ ابن عمرَ قال: بَينا الناسُ بقُباءٍ في صلاةِ الصبح إذ جاءهم آتٍ، فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ قد أُنزِلَ عليهِ الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يَستقبلَ الكعبة فاستقبلوها. وكانت وُجوهُهم إلى الشأم، فاستَداروا إلى الكعبة. [٤٠٣] [أحمد: ٥٩٣٤، ومسلم: ١١٧٨].

١٨ - [بابٌ:]

﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ١٤٨]

٤٤٩٢- حَدَّثَنا محمدُ بنُ المثنَّى: حَدَّثَنا يحيى، عن سُفيانَ: حدَّثني أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: صلَّينا مع النبيِّ ﷺ نحوَ بيت المقدسِ ستةَ عشَرَ - أو: سبعةَ عشَرَ - شهراً، ثمَّ صَرَفَهُ[١] نحوَ القِبلةِ. [٤٠] [أحمد: ١٨٥٣٩، ومسلم: ١١٧٧].

١٩ - [بابٌ:] ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩]

شَطْرُه: تِلْقاؤُه.

٤٤٩٣- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا عبدُ العزيز بنُ مسلمٍ: حدثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ ﷺ يقول: بَينا الناسُ في الصبح بقُباءٍ إذ جاءَهُم رجلٌ فقال: أُنزِلَ الليلةَ قرآنٌ، فأُمِرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ، فاستقبِلُوها. واستَداروا[٢] كهيئتِهم فتوجهوا إلى الكعبةِ، وكان وجهُ الناسِ إلى الشأم. [٤٠٣] [أحمد: ٤٦٤٢، ومسلم: ١١٧٨].

٢٠ - [بابٌ:] ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠]

٤٤٩٤- حَدَّثَنا قُتيبة بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن ابن عمرَ قال: بينما الناسُ في صلاةِ الصبح بقُباءٍ إذ جاءهم آتٍ فقال: إن رسولَ اللهِ ﷺ قد أُنزلَ عليه الليلةَ، وقد أُمِرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ، فاستقبِلُوها. وكانت وجوهُهم إلى الشأم، فاستَداروا إلى القِبلة[٣]. [٤٠٣] [أحمد: ٥٩٣٤، ومسلم: ١١٧٨].

٢١ - بابُ قولِهِ[٤]: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

شعائرُ[٥]: عَلاماتٌ، واحدتها شَعيرة.

■ وقال ابنُ عباسٍ: الصَّفوانُ: الحَجَر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٦٤)]، ويقال: الحجارةُ المُلْسُ التي لا تُنبِتُ شيئاً، والواحدةُ صَفْوانَةٌ بمعنى الصفا، والصفا للجميع.

٤٤٩٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيهِ أنه قال: قلتُ لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ - وأنا يومئذٍ حديثُ السنِّ -: أرأيتِ قولَ الله تباركَ وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾، فما أُرَى على أحدٍ شيئاً أن لا يَطوَّفَ بهما، فقالت عائشة: كلَّا، لو كانت كما تقول كانت: فلا جُناحَ عليه أن لا يَطوَّفَ بهما، إنما أُنزلَت هذه الآية في الأنصار: كانوا يُهِلُّونَ لمَناةَ[٦]، وكانت مَناةُ حَذْوَ قُدَيدٍ[٧]، وكانوا

---

(١) في (هـ): صُرِفوا.

(٢) في (ه): فاستداروا.

(٣) في (ه): الكعبة.

(٤) قوله: (بابُ قوله) من (ه).

(٥) في (ه): الشعائر.

(٦) صنم كان في الجاهلية، وسميت بذلك لأن النسائك كانت تمنى - أي: تراق - عندها.

(٧) حذو: أي: مقابله، وقديد: قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه.

يَتحرَّجونَ أن يَطوفوا بين الصَّفا والمروة، فلما جاءَ الإسلامُ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك، فأنزلَ اللهُ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. [١٦٤٣] [أحمد: ٢٥١١٢، ومسلم: ٣٠٨٠].

٤٤٩٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عاصمِ بنِ سليمانَ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه عن الصفا والمروة، فقال: كنَّا نُرَى أنهما من أمرِ الجاهلية، فلما كان الإسلامُ أمسكنا عنهما، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ إلى قوله: ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. [١٦٤٨] [مسلم: ٣٠٨٤].

٢٢ ـ بابُ قولِهِ[1]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥]

أضداداً، واحدُها نِدٌّ.

٤٤٩٧ـ حَدَّثَنا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمش، عن شقيقٍ، عن عبدِ الله: قال النبيُّ ﷺ كلمةً، وقلت أخرى: قال النبيُّ ﷺ: «من ماتَ وهوَ يَدعو من دونِ اللهِ نِدًّا دخلَ النارَ». وقلتُ أنا: من مات وهو لايدعو للهِ نِدًّا دخلَ الجنة. [١٢٣٨] [أحمد: ٤٠٤٣، ومسلم: ٢٦٨].

٢٣ ـ بابٌ[2]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]

﴿عُفِىَ﴾: تُرِكَ.

٤٤٩٨ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سُفيانُ: حدثنا عمرٌو قال: سمعتُ مجاهداً قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقول: كان في بني إسرائيلَ القِصاصُ، ولم تكن فيهمُ الديةُ، فقال اللهُ تعالى لهذه الأمة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ فالعَفوُ أن يقبلَ الديةَ في العمدِ ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ يَتَّبِعُ[3] بالمعروف ويؤدِّي بإحسان ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مما كُتبَ على مَن كان قبلكم ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَتَلَ بعد قَبولِ الدِّيةِ. [٦٨٨١].

٤٤٩٩ـ * حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ: حَدَّثَنا حُميدٌ أن أنساً حدثهم عن النبيِّ ﷺ قال: كتابُ اللهِ القصاصُ. [٢٧٠٣] [أحمد: ١٢٧٠٤ مطولاً، ومسلم: ٤٣٧٤ بنحوه مطولاً].

٤٥٠٠ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ بكرٍ السَّهميَّ: حدثنا حُميدٌ، عن أنسٍ أن الرُّبَيِّعَ عمتَهُ كسرَت ثَنيةَ جاريةٍ[4]، فطَلبوا إليها العَفوَ، فأبَوا. فعرَضوا الأرشَ، فأبَوا. فأتَوا رسولَ اللهِ ﷺ وأبَوا إلَّا القِصاصَ، فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالقِصاص، فقال أنسُ بنُ النَّضرِ: يا رسولَ الله، أتكسَرُ ثنيَّةُ الرُّبيِّعِ؟ لا والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثنيَّتُها. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أنسُ، كتابُ اللهِ القِصاصُ». فَرَضيَ القومُ، فَعَفَوا. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من عِبادِ الله مَن لو أقسمَ على الله لأبرَّهُ». [٢٧٠٣] [أحمد: ١٢٣٠٢، ومسلم بنحوه: ٤٣٧٤].

٢٤ ـ [بابٌ:] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

٤٥٠١ـ حَدَّثَنا مُسَدَّد: حَدَّثَنا يحيى، عن عبيدِ الله قال: أخبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: كان عاشوراءُ يصومُهُ أهلُ الجاهليَّة، فلمَّا نزَلَ رمضانُ، قال: «من شاء صامَهُ، ومَنْ شاءَ لم يصُمْهُ». [١٨٩٢] [أحمد: ٥٢٠٣، ومسلم: ٢٦٤٣].

٤٥٠٢ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا ابنُ عيينة، عن الزهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: كان عاشوراءُ يُصامُ قبلَ رمضان، فلَمَّا نزلَ رمضانُ، قال: «مَنْ شاء صامَ، ومَنْ شاءَ أفطَرَ». [١٥٩٢] [أحمد: ٢٦١٠٧، ومسلم: ٢٦٣٩].

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) في (ه): يَتْبَعُ.

(٤) الثنية: مقدم الأسنان. والجارية: المرأة الشابة.

٤٥٠٣- حَدَّثني محمودٌ: أخبرنا عبيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبد الله قال: دخل عليه الأشعثُ وهو يَطْعَمُ، فقال: اليومُ عاشوراءُ، فقال: كان يُصامُ قبل أن يُنْزَلَ رمضانُ، فلمَّا نَزَلَ رمضانُ تُرِكَ، فادْنُ فكُلْ. [احمد: ٤٠٢٤، ومسلم: ٢٦٥١].

٤٥٠٤- حدَّثني محمد بنُ المثنَّى: حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا هشامٌ قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ ﵂ قالت: كانَ يومُ عاشوراءَ تصُومُهُ قريشٌ في الجاهليَّة، وكان النبيُّ ﷺ يصومُهُ، فلمَّا قدِمَ المدينة صامَهُ وأمَرَ بصيامِهِ، فلمَّا نزل رمضانُ كان رمضانُ الفريضةَ وتُرِكَ عاشوراءُ، فكان مَنْ شاءَ صامَهُ، ومَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ. [١٥٩٢] [احمد: ٢٤٢٣٠، ومسلم: ٢٦٣٧].

٢٥- بابُ قولِهِ[1]: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

■ وقال عطاءٌ: يُفطِرُ منَ المَرض كلِّهِ كما قال اللهُ تعالى. [عبد الرزاق: ٧٥٦٨].

■ وقال الحسنُ وإبراهيمُ في المرضع و[2] الحامل: إذا خافتا على أنفُسِهما أو ولدِهما تُفطِران، ثم تقضِيان. [عبد بن حميد كما في «التغليق»: (٤/ ١٧٧)].

■ وأما الشيخُ الكبيرُ إذا لم يُطِقِ الصيامَ، فقد أطعمَ أنسٌ بعدما كبِرَ عاماً أو عامين، كلَّ يومٍ مِسكيناً خُبزاً ولحماً وأفطرَ. [عبد الرزاق: ٧٥٧٠ بنحوه].

قِراءةُ العامة: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ وهو أكثر.

٤٥٠٥- حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا رَوحٌ: حدَّثَنا زكرياءُ ابنُ إسحاقَ: حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ، عن عطاءٍ سمعَ ابنَ عباسٍ يَقرأُ: (وعلى الذين يُطَوَّقونه[3] فِدْيةٌ طعامُ مِسْكينٍ). قال ابنُ عباس: ليست بمنسوخة، هو الشيخُ الكبيرُ والمرأةُ الكبيرةُ لا يستطيعانِ أن يصوما فَلْيُطْعِمانِ[4] مكانَ كلِّ يومٍ مسكيناً.

٢٦- [بابٌ:]

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

٤٥٠٦- حَدَّثَنا عيَّاشُ بنُ الوليد: حدثنا عبدُ الأعلى: حدَّثَنا عُبيدُ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ أنه قرأ ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ[5]﴾ [البقرة: ١٨٤]. قال: هي منسوخةٌ. [١٩٤٩].

٤٥٠٧- حَدَّثَنا قُتيبةُ: حَدَّثَنا بَكر بنُ مُضَرَ، عن عمرِو ابنِ الحارثِ، عن بُكير بنِ عبد الله، عن يزيدَ مولى سَلَمَةَ ابنِ الأكوعِ، عن سَلَمَةَ قال: لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] كان من أراد أن يُفطِرَ ويَفتدِيَ، حتى نزلتِ الآيةُ التي بعدَها[6] فنسختْها. [مسلم: ٢٦٨٥].

مات[7] بُكَيْرٌ قبل يزيدَ.

٢٧- [بابٌ:] ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤٥٠٨- حَدَّثَنا عُبيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ. وحَدَّثَنا أحمدُ بنُ عثمانَ: حَدَّثَنا

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٢) في (ه): أو.
(٣) في (خـ) زيادة: فلا يطيقونه. ومعنى يطوّقونه: أي: يجعل كالطوق في أعناقهم، وهي قراءة شاذة، وقرأ الجمهور ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾.
(٤) في الفرع كغيره: فيطعمان. من هامش الأصل.
(٥) قرأ ﴿مساكين﴾ بالجمع هشام، وقرأها الباقون: ﴿مِسْكِينٍ﴾ بالإفراد.
(٦) وهي قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
(٧) في (ه س): قال أبو عبد الله: مات...

شُرَيحُ بنُ مَسلمةَ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ ﷺ: لما نزلَ صومُ رمضانَ كانوا لا يقرَبونَ النساءَ رمضانَ كلَّه، وكان رجالٌ يَخونونَ أنفسَهم، فأنزلَ اللهُ: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]. [١٩١٥] [أحمد: ١٨٦١١ بنحوه].

٢٨ ـ بابُ قولِه[1]: ﴿وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧]

العاكِف: المقيم.

٤٥٠٩ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو عَوانَةَ، عن حُصينٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن عَدِيٍّ قال: أخذَ عديٌّ عِقالاً أبيضَ وعقالاً أسودَ، حتى كان بعضُ الليلِ نَظَرَ فلم يستبينا. فلما أصبحَ قال: يا رسولَ الله، جعلتُ تحت وِسادتي. قال: «إنَّ وِسادَك إذاً لَعَريضٌ[2] أن كان الخيطُ الأبيضُ والأسود تحتَ وِسادَتك». [١٩١٦] [أحمد: ١٩٣٧٠، ومسلم: ٢٥٣٣].

٤٥١٠ـ حَدَّثَنا قُتيبة بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا جريرٌ، عن مطرِّفٍ، عنِ الشَّعْبيِّ، عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، ما الخيطُ الأبيضُ منَ الخيطِ الأسود، أهُما الخيطان؟ قال: «إنك لَعَريضُ القَفا إن أبصرتَ الخيطينِ». ثم قال: «لا، بل هوَ سَوادُ الليلِ وبياضُ النهارِ». [١٩١٦] [أحمد: ١٩٣٧٠، ومسلم: ٢٥٣٣ بنحوه].

٤٥١١ـ حَدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ: حَدَّثَنا أبو غسَّان محمدُ ابنُ مُطرِّفٍ: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: وأُنزِلَت: ﴿وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ ولم يُنزَل: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ وكان رجالٌ إذا أرادوا الصومَ ربطَ أحدُهم في رِجلَيه الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسود، ولا يزال يأكلُ حتى يَتبيَّنَ له رؤيتُهما، فأنزَلَ اللهُ بعدَه[3] ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فعلِمُوا أنما يعني الليلَ منَ النهار. [١٩١٧] [مسلم: ٢٥٣٥].

٢٩ ـ بابُ قولِه[4]: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

٤٥١٢ـ حَدَّثَنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ قال: كانوا إذا أحرَموا في الجاهلية أتَوُا البيتَ من ظَهرِهِ، فأنزَل الله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾. [١٨٠٣] [مسلم: ٧٥٤٩].

٣٠ ـ بابُ قولِه[5]: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[البقرة: ١٩٣]

٤٥١٣ـ حدَّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الوَهَّابِ: حدَّثَنا عُبيدُ الله، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ: أتاهُ رجُلانِ في فتنةِ ابن الزُّبير فقالا: إنَّ الناسَ صَنَعوا[6] وأنت ابنُ عمرَ وصاحبُ النبيِّ ﷺ، فما يمنعكَ أن تَخرُجَ؟ فقال: يمنعني أنَّ اللهَ حرَّمَ دمَ أخي. فقالا: ألم يَقلِ الله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدينُ لله، وأنتم تريدون أن تُقاتِلوا حتى تكونَ فتنة، ويكونَ الدِّين لغيرِ الله. [٣١٣٠] [أحمد: ٥٣٨١ بنحوه].

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) قال القاضي عياض: معناه: إن جعلت تحت وسادك الخيطين اللذين أرادهما الله تعالى، وهما الليل والنهار، فوسادك يعلوهما ويغطيهما، وحينئذٍ يكون عريضاً. ومثل ذلك قال القرطبي. انظر «شرح النووي لصحيح مسلم» (/ ٢٠١)، وفتح الباري»: (٤/ ١٣٣).

(٣) في (ه): بَعدُ.

(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٥) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٦) أي: صنعوا ما ترى من الاختلاف، وفي (ح-س): ضُيِّعوا.

٤٥١٤ـ ■ وزاد عثمانُ بنُ صالحٍ[1]، عن ابن وهبٍ قال: أخبرني فلانٌ وحيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، عن بكرِ بنِ عمرٍو المَعافِرِيِّ أنَّ بُكيْرَ بنَ عبدِ الله حدَّثهُ عن نافعٍ أنَّ رجلاً أتى ابنَ عمرَ فقال: يا أبا عبدِ الرَّحمن، ما حمَلَكَ على أنْ تحجَّ عاماً وتَعتَمِرَ عاماً، وتترُكَ الجهادَ في سبيل اللهِ عزَّ وجلَّ، قد[2] علِمْتَ ما رَغَّبَ اللهُ فيه؟ قال: يا ابنَ أخِي، بُنِي الإسْلامُ على خمْسٍ: إيمانٍ باللهِ ورسُولِه، والصلاةِ الخمْسِ، وصيامِ رمضانَ، وأداءِ الزَّكاةِ، وحجِّ البيتِ. قال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمَعُ ما ذَكَرَ اللهُ في كِتابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ إلى: ﴿أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. قالَ: فعلْنا على عهدِ رَسُولِ الله ﷺ، وكانَ الإسلامُ قَلِيلاً، فكانَ الرَّجلُ يُفْتَنُ في دِينِهِ: إمَّا قتَلُوه وإمَّا يُعذِّبُوه[3]، حتى كَثُرَ الإسْلامُ فلَم تَكنْ فِتنةٌ. [٣١٣٠] [أحمد: ٥٣٨١، ومسلم: ١١٤ بنحوه مختصراً].

٤٥١٥ـ قال: فما قَوْلك في عليٍّ وعثمانَ؟ قال: أمَّا عثمانُ فكأنَّ اللهَ عفا عنهُ، وأمَّا أنتُمْ فكرِهتُم أنْ تَعْفُوا عنهُ، وأمَّا عليٌّ فابنُ عمِّ رَسُولِ الله ﷺ وختَنُهُ[4]، وأشارَ بيدِهِ، فقالَ: هذا بيتُهُ حيثُ تَرَوْنَ.

٣١ ـ بابُ قوله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

التهلُكةُ والهلاك واحد.

٤٥١٦ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا النَّضرُ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن سليمانَ قال: سمعتُ أبا وائلٍ، عن حُذيفةَ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قال: نزلت في النفقة.

٣٢ ـ بابُ قوله[5]: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٧ـ حدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عبد الرحمن ابن الأصبَهانيِّ قال: سمعتُ عبد الله بنَ مَعقِلٍ قال: قَعدتُ إلى كعبِ بنِ عُجرةَ في هذا المسجد ـ يعني مسجدَ الكوفة ـ فسألتُهُ عن: فِديةٌ من صِيام[6]، فقال: حُملتُ إلى النبيِّ ﷺ والقملُ يَتناثَر على وَجهي، فقال: «ما كنتُ أُرى أن الجَهدَ قد بلغَ بك هذا، أمَا تجدُ شاةً؟» قلت: لا. قال: «صُم ثلاثةَ أيام، أو أطعِم ستةَ مساكينَ لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ من طَعام، واحلِقْ رأسَكَ». فنزلَتْ فيَّ خاصةً، وهي لَكم عامّةً. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٠٩، ومسلم: ٢٨٨٣].

٣٣ ـ بابٌ[7]: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٨ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن عِمرانَ أبي بكرٍ: حَدَّثَنا أبو رجاءٍ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ ﷺ قال: أُنزِلَت آيةُ المُتعةِ في كتاب الله، ففعلناها مع رسولِ الله ﷺ، ولم يُنزَلْ قرآنٌ يُحرِّمه، ولم يَنهَ عنها حتى ماتَ، قال رجلٌ برأيهِ ما شاء[8]. [١٥٧١] [أحمد: ١٩٩٠٧، ومسلم: ٢٩٨١].

٣٤ ـ بابٌ[9]: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]

٤٥١٩ـ حدَّثني محمدٌ قال: أخبرَني ابنُ عُيينةَ، عن عمرٍو، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: كانت عُكاظٌ ومَجَنَّةُ

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٥٣: وأما زيادة عثمان بنُ صالح عن ابن وهب فلم أرها.
(٢) في (ه): وقد.
(٣) في (ه): يعذبونه. وهو الصواب. ووجهت الأولى بأن النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة.
(٤) أي: زوج ابنته.
(٥) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٦) يعني قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].
(٧) كلمة (باب) من (ه).
(٨) يقال: هو عثمان، لأنه كان يمنع التمتع، وجاء في «إرشاد الساري»: (٧/ ٣٠): زاد في نسخة: قال محمد ـ أي: البخاري ـ: يقال: إنه ـ أي: الرجل ـ عمر.
(٩) كلمة (باب) من (ه).

وذو المَجازِ أسواقاً في الجاهلية، فتأثَّموا أن يَتَّجِروا في المواسم، فنزلَت: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾ في[1] مواسِمِ الحج. [١٧٧٠].

٣٥ - باب[2]: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

٤٥٢٠ - حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ خازمٍ: حدثَنا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: كانت قريشٌ ومَن دانَ دِينَها يَقِفونَ بالمزدَلفةِ، وكانوا يُسمَّونَ الحُمْسَ[3]، وكان سائرُ العرب يَقِفُونَ بعرفاتٍ. فلما جاءَ الإسلامُ أمرَ اللهُ نبيَّهُ ﷺ أن يأتيَ عرفاتٍ، ثُمَّ يقفَ بها، ثم يُفيضَ منها، فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [١٦٦٥] [مسلم: ٢٩٥٤].

٤٥٢١ - حدَّثني محمدُ بنُ أبي بكرٍ: حَدَّثَنا فُضيلُ بنُ سليمانَ: حدَّثنا موسَى بنُ عُقبةَ: أخبرَني كُرَيبٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: يَطوُفُ الرجلُ بالبيت ما كان حَلالاً حتى يُهِلَّ بالحجِّ، فإذا رَكِب إلى عرفةَ، فمن تَيسَّرَ له هَدِيَّةٌ[4] منَ الإبلِ أوِ البقرِ أو الغَنَم ما تيسَّرَ له من ذلك أيَّ ذلك شاء، غيرَ إن لم يَتيسَّرْ لَهُ فعليه ثلاثةُ أيَّام في الحجِّ، وذلك قبلَ يوم عرفةَ، فإن كان آخرُ يومٍ منَ الأيَّامِ الثلاثة يومَ عرفةَ فلا جُناحَ عليه، ثم لِيَنْطَلِق حتى يَقِفَ بعرفاتٍ من صلاة العَصْرِ إلى أنْ يكونَ الظلامُ، ثمَّ لِيَدْفعُوا من عرفاتٍ إذا أفاضُوا منها حتى يبلُغوا جَمْعاً الذي يَبيتون[5] به، ثم لِيَذْكُرِ اللهَ كثيراً، وأكْثِروا[6] التكبيرَ والتهليلَ قبلَ أن تُصبِحوا، ثم أفيضُوا فإنَّ النَّاسَ كانوا يُفِيضُونَ، وقال اللهُ تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٩٩] حتى تَرْمُوا الجَمرةَ.

٣٦ - باب[7]: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

٤٥٢٢ - حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيز، عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يقول: «اللهمَّ رَبَّنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنَا عذابَ النارِ». [٦٣٨٩] [أحمد: ١١٩٨١، ومسلم: ٦٨٤٠].

٣٧ - [بابٌ:] ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

▪ وقال عطاء: النَّسْلُ: الحَيَوانُ. [ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٣٢٨)].

٤٥٢٣ - حَدَّثَنا قَبيصَةُ: حدثَنا سُفْيانُ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عنِ ابنِ أبي مُلَيكَةَ، عن عائشةَ ترْفَعُهُ، قال: «أبغَضُ الرِّجالِ إلى الله الألدُّ الخَصِمُ[8]». [٢٤٥٧] [أحمد: ٢٤٢٧٧، ومسلم: ٦٧٨٠].

▪ وقال عبدُ الله[9]: حدَّثنا سفيانُ: حدثني ابنُ جُرَيْجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٨٠)].

---

(١) قال القسطلاني: قال ابن عباس أي: في مواسم الحج. وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وغيرهما. قال ابن حجر في «الفتح»: (٤/ ٢٩٠): وقراءة ابن عباس (في مواسم الحج) معدودة من الشاذ الذي صحَّ إسناده، وهو حجة وليس بقرآن. اهـ. والأولى جعلها تفسيراً لا قراءة.

(٢) كلمة (باب) من (خـ).

(٣) جمع أحمس، وهو الشديد الصلب.

(٤) جاء في هامش الأصل: في اليونينية الياء مخففة. قال القسطلاني: والذي في غيرها بالتشديد، وفي نسخة: هَدْيه، أي: من غير اليونينية أيضاً كما في هامش بعض الفروع معنا. كتبه مصححه.

(٥) في (ـه ـ): يَتبرَّزُ، بالزاي، وفي (ـه ص): يَتبرَّرُ، براءين، وهو الصواب.

(٦) جاء في هامش الأصل: نسخة الحافظ: ثم ليذكروا الله كثيراً أو أكثروا. قال في «الفتح»: هو شكٌّ من الراوي.

(٧) كلمة (باب) من (خـ).

(٨) الألدُّ: الشديد الخصومة. والخَصِم: الحاذق بالخصومة، الشديد اللَّدَاد الكثير الخصومة.

(٩) هو ابن الوليد العَدَني. من «إرشاد الساري»: (٧/ ٣٢).

٣٨ - بابٌ[١]: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ إلى: ﴿قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]

٤٥٢٤- حَدَّثَنِي إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هِشامٌ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ يقول: قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] خفيفةً[٢]، ذَهَبَ بها هُناكَ[٣] وتـلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، فلَقِيتُ عروةَ بن الزُّبيرِ فذكرتُ له ذلكَ.

٤٥٢٥- فقال: قالت عائشةُ: مَعاذَ اللهِ، واللهِ ما وعدَ اللهُ رسولَهُ من شيءٍ قَطُّ إلَّا عَلِمَ أنهُ كائنٌ قبلَ أن يَموتَ، ولكِنْ لم يَزَلِ البَلاءُ بالرُّسُل حتى خافوا أن يكونَ مَنْ معهم يُكذِّبونَهم. فكانت تقرؤها: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ مُثقلةً. [٣٣٨٩].

٣٩ - بابٌ[٤]: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ الآيةَ [البقرة: ٢٢٣]

٤٥٢٦- حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرَنا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ: أخبرَنا ابنُ عَونٍ، عن نافعٍ قال: كان ابن عمرَ رضي الله عنهما إذا قرأَ القرآنَ لم يتكلَّم حتى يَفرُغَ منه، فأخذتُ عليه يوماً[٥]، فقرأَ سورةَ البقرةِ حتى انتهى إلى مكانٍ قال: تدري فيمَ أُنزلت؟ قلتُ: لا. قال: أُنزلت في كذا وكذا. ثمَّ مضى. [٤٥٢٧].

٤٥٢٧- وعن عبدِ الصمدِ[٦]: حدَّثني أبي: حدَّثني أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قال: يأتيها في[٧]. [٤٥٢٦].

■ رواه محمدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبيه، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ. [الطبراني في «الأوسط»: ٣٨٢٧].

٤٥٢٨- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ ابن المُنْكَدِرِ: سمعت جابراً رضي الله عنه قال: كانتِ اليهودُ تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولدُ أحولَ، فنزلَت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾. [مسلم: ٣٥٣٥].

٤٠ - بابٌ[٨]: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

٤٥٢٩- حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ: حدثنا أبو عامرٍ العَقَديُّ: حَدَّثَنا عبَّادُ بنُ راشدٍ: حدثنا الحسنُ قال: حدَّثني مَعْقِلُ بنُ يسارٍ قال: كانت لي أختٌ تُخطَبُ إليَّ. وقال إبراهيمُ[٩]، عن يونسَ، عن الحسنِ: حدثني مَعْقِلُ بن يسارٍ.

حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا يونسُ، عن الحسن أنَّ أختَ مَعْقِل بن يسارٍ طلَّقها زوجُها، فتركها حتى انقضَتْ عِدتُها، فخطَبها، فأبى معقلٌ، فنزلت ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]. [٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١].

٤١ - [بابٌ:] ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ إلى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]: يَهَبْنَ.

٤٥٣٠- حَدَّثَني أميةُ بنُ بِسْطامٍ: حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن حبيبٍ، عن ابن أبي مُلَيكةَ: قال ابنُ الزُّبيرِ: قلت

---

(١) كلمة (باب) من (خ).

(٢) أي: خفيفة الذال، وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف. وقرأ بتشديد الذال ﴿كُذِّبوا﴾: ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، ويعقوب.

(٣) أي: فَهِمَ منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء.

(٤) كلمة (باب) من (خ).

(٥) أي: أمسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب.

(٦) هو معطوف على حديث النضر. «التغليق»: (٤/ ١٨٠).

(٧) كذا في الأصل، لم يذكر في أي شيء. قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ١٨٩): هكذا وقع في جميع النسخ، ولم يذكر ما بعد الظرف، وهو المجرور. وذكر كلاماً طويلاً في ذلك فانظره.

(٨) كلمة (باب) جاءت في هامش الأصل مصححاً عليها دون رقم.

(٩) أسنده في: ٥١٣٠.

لعثمانَ بنِ عفان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾[1] [البقرة: ٢٤٠]. قال[2]: قد نَسَختها الآية الأخرى[3]، فلِمَ تكْتُبُها؟ - أو: تَدَعُها - قال: يا ابنَ أخي، لا أغيِّرُ شيئاً منه من مكانه. [٤٥٣٦].

٤٥٣١- حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حدثنا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ قال: كانت هذهِ العِدَّةُ تَعتدُّ عند أهلِ زوجِها واجبٌ، فأنزلَ الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قال: جعلَ اللهُ لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً، إن شاءت سَكنت في وصيتِها، وإن شاءت خَرجتْ، وهو قولُ اللهِ تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فالعِدَّةُ كما هي واجبٌ عليها، زعَمَ ذلك عن مجاهد. [٥٣٤٤].

وقال عطاءٌ[4]: قال ابنُ عباسٍ: نَسخت هذه الآيةُ عِدَّتَها عند أهلِها، فتعتدُّ حيث شاءت، وهو[5] قولُ الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، قال عطاءٌ: إن شاءت اعتدت عند أهلِهِ وسَكنت في وصيتها، وإن شاءت خَرجت، لقول الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، قال عطاء: ثم جاء الميراثُ فنسَخَ السُّكنى، فتعتدُّ حيث شاءت ولا سُكنى لها.

وعن محمد بن يوسفَ[6]: حدَّثنا ورقاءُ، عنِ ابن نَجيحٍ، عن مجاهدٍ بهذا.

وعنِ ابن أبي نجيحٍ[7]، عن عطاءٍ، عن ابن عباس قال: نَسَخت هذه الآيةُ عدَّتها في أهلِها فتعتدُّ حيثُ شاءت لقولِ الله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نحوَه. [٥٣٤٤].

٤٥٣٢- حَدَّثَنَا حِبَّانُ: حدَّثَنا عبدُ الله: أخبرنا عبدُ الله ابنُ عونٍ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قال: جلستُ إلى مجلسٍ فيه عُظْمٌ[8] من الأنصار، وفيهم عبد الرحمن بنُ أبي ليلى، فذكرتُ حديثَ عبدِ الله بنِ عُتبةَ في شأنِ سُبَيعةَ بنتِ الحارثِ، فقال عبدُ الرحمن: ولكنَّ عمَّهُ كان لا يقولُ ذلك[9]، فقلتُ: إني لجريءٌ إن كذبتُ على رجلٍ في جانب الكوفة[10]. ورفع صوته. قال: ثمَّ خرجتُ فلقيتُ مالكَ بنَ عامرٍ - أو: مالكَ بنَ عوفٍ - قلت: كيفَ كان قولُ ابن مسعودٍ في المتوفَّى عنها زوجُها وهي حاملٌ؟ فقال: قال ابن مسعود: أتجعلونَ عليها التغليظَ ولا تجعلونَ لها الرُّخصةَ[11]؟ لَنزَلَتْ سورةُ النساءِ القُصْرَى بعدَ الطُّولى[12]. [٤٩١٠].

---

(١) وتتمة الآية: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

(٢) أي: ابن الزبير.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

(٤) هو عطف على قوله: عن مجاهد، وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء. «الفتح»: (٨/ ١٩٤).

(٥) أي: الناسخ.

(٦) هو عطف على حديث روح. «التغليق»: (٤/ ١٨٤)، و«الفتح»: (٨/ ١٩٥).

(٧) هو عطف على قوله: عن مجاهد.

(٨) جمع عظيم، أي: عظماء.

(٩) أي: عم عبد الله بن عتبة، وهو عبد الله بن مسعود، وما نقله ابن أبي ليلى عن ابن مسعود هو خلاف المشهور عنه، فلعله كان يقول ذلك ثم رجع، أو وَهِم الناقل عنه.

(١٠) يريد عبد الله بن عتبة.

(١١) التغليظ: هو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشراً. والرخصة: هي إذا وضعت حملها لأقل من أربعة أشهر وعشراً.

(١٢) القصرى هي سورة الطلاق، ومراده منها قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]، والطولى هي سورة البقرة، ومراده منها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]. ومفهوم كلام ابن مسعود أن المتأخر هو الناسخ، لكن الجمهور أن لا نسخ، بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق.

■ وقال أيوبُ، عن محمد: لقيتُ أبا عطيةَ مالكَ بنَ عامرٍ. [٤٩١٠].

٤٢ - [بابٌ] ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

٤٥٣٣- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدثنا يزيدُ: أخبرَنا هشامٌ، عن محمدٍ، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ: عن النبيِّ ﷺ.

حدَّثني عبدُ الرحمن: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ قال[1]: هشامٌ حَدَّثَنا قال: حدثنا محمدٌ، عن عَبيدَةَ، عن عليٍّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ الخندقِ: «حَبَسونا عن صلاةِ الوسطى حتى غابتِ الشمسُ، مَلأَ اللهُ قبورَهم وبيوتَهم - أو: أجوافهم، شكَّ يحيى - ناراً». [٢٩٣١] [أحمد: ٩٩٤ و١٢٢١، ومسلم: ١٤٢٠ و١٤٢١].

٤٣ - [بابٌ:] ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] مُطيعين[2]

٤٥٣٤- حَدَّثَنا مسدَّد: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن الحارثِ بنِ شُبَيلٍ، عن أبي عمرٍو الشيبانيِّ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال: كنا نتكلمُ في الصلاةِ يكلِّم أحدُنا أخاهُ في حاجتِهِ، حتى نزلَت هذه الآيةُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فأمِرْنا بالسُّكوت. [١٢٠٠] [أحمد: ١٩٢٧٨، ومسلم: ١٢٠٣].

٤٤ - بابُ قوله ﷻ[3]: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩]

■ وقال ابنُ جُبير: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [٢٥٥]: علمُهُ [الثوري في تفسيره ص٧١، وإسناده صحيح].

يقال: ﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧]: زيادةً وفضلاً.

﴿أَفْرِغْ﴾ [٢٥٠]: أنزل.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [٢٥٥]: لا يُثقِله، آدَني: أثقلني، والآدُ والأيْدُ: القوَّة.

السِّنَةُ: نُعاسٌ[4].

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]: يتغير.

﴿فَبُهِتَ﴾ [٢٥٨]: ذهبَت حُجَّتُه.

﴿خَاوِيَةٌ﴾ [٢٥٩]: لا أنيسَ فيها.

عُرُوشُها: أبنيتُها.

السِّنَة: نُعاسٌ[5].

﴿نُنشِزُهَا﴾ [٢٥٩]: نُخرجها.

﴿إِعْصَارٌ﴾ [٢٦٦]: ريح عاصف تهُبُّ من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿صَلْدًا﴾ [٢٦٤]: ليس عليه شيءٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٦٤)، ونحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٢٧٤٩].

■ وقال عِكرمة: ﴿وَابِلٌ﴾ [٢٦٤]: مطر شديدٌ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٢٧٤٨ بنحوه].

الطَّلُّ: النَّدى. وهذا مَثَلُ عمل المؤمن. [عبد بن حميد كما في «التغليق»: (٤/ ١٨٦ - ١٨٧)].

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]: يتغيَّر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٣٨)].

٤٥٣٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حدَّثنا مالكٌ، عن نافعٍ أن عبدَ الله بنَ عمرَ ﷺ كان إذا سُئل عن صلاةِ الخوف قال: يتقدَّمُ الإمامُ وطائفةٌ منَ الناس، فيصلِّي بهم الإمامُ ركعةً، وتكونُ طائفةٌ منهم بينهم وبينَ العدوِّ لم يُصلُّوا، فإذا صَلَّوا[6] الذين معه ركعةً استأخروا مكان الذين لم يُصلُّوا ولا يسلمون، ويتقدَّم الذين لم يُصلُّوا فيُصلونَ معه ركعةً، ثم يَنصرِفُ الإمامُ وقد صلَّى ركعتَين، فيقومُ كلُّ واحدٍ منَ الطائفتَين فيصلُّونَ لأنفُسِهم ركعةً بعدَ أن يَنصَرِفَ الإمام، فيكون كل واحدٍ منَ الطائفتَينِ قد

---

(١) في (ه): حدثنا هشام قال: حدثنا محمد.
(٢) في (ه): أي: مطيعين.
(٣) قوله: (باب قوله عز وجل) من (ه).
(٤) في (ه): النعاس.
(٥) كذا تكررت هذه العبارة في الأصل.
(٦) في (ه): صلَّى.

صلَّى ركعتين. فإن كان خَوف هو أشدُّ من ذلك صلُّوا رِجالاً قياماً على أقدامِهم، أو رُكباناً، مُستقبِلي القبلةِ، أو غيرَ مُستقبِليها.

قال مالك: قال نافع: لا أُرى عبدَ الله بنَ عمرَ ذكرَ ذلك إلَّا عن رسولِ الله ﷺ. [٩٤٢] [أحمد: ٦١٥٩، ومسلم: ١٩٤٤].

٤٥ - [بابٌ:] ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾(١) [البقرة: ٢٤٠]

٤٥٣٦- حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي الأسودِ: حَدَّثَنَا حُميدُ ابنُ الأسودِ ويزيدُ بن زُرَيعٍ قالا: حدثنا حبيبُ بنُ الشهيدِ، عن ابنِ أبي مُلَيكة قال: قال ابنُ الزُبيرِ: قلتُ لعثمانَ: هذه الآية التي في البقرة ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قد نسختْها الأخرى، فلمَ تكتُبها؟ قال: تَدَعُها يا ابنَ أخي؟! لا أغيِّر شيئاً منه من مكانه. قال حميدٌ: أو نحوَ هذا. [٤٥٣٠].

٤٦ - [بابٌ:] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾(٢) [البقرة: ٢٦٠]

٤٥٣٧- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ صالحٍ: حَدَّثَنَا ابنُ وهبٍ: أخبرني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سلمةَ وسعيدٍ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ(٣) إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾». [٣٣٧٢] [أحمد: ٨٣٢٨، ومسلم مطولاً: ٣٨٢].

٤٧ - بابُ قولِهِ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ إلى قوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

٤٥٣٨- حَدَّثَنَا إبراهيمُ: أخبرَنا هشامٌ، عن ابن جُرَيجٍ: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي مُليكة يحدِّثُ عنِ ابن عباسٍ. قال(٤): وسمعتُ أخاه أبا بكرِ بنِ أبي مليكة يحدِّثُ عن عُبيدِ بنِ عُمير قال: قال عمرُ ﷺ يوماً لأصحابِ النبيِّ ﷺ: فيمَ تُرَونَ هذهِ الآيةَ نزلَت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾؟ قالوا: اللهُ أعلمُ. فغضب عمرُ فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عبَّاسٍ: في نفسي منها شيءٌ يا أمير المؤمنين. قال عمرُ: يا ابنَ أخي قل ولا تحقِر نفسَك. قال ابنُ عباسٍ: ضُرِبتْ مثَلاً لعمل، قال عمرُ: أيُّ عملٍ؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجلٍ غنيٍ يعمل بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ثمَّ بعثَ الله له الشيطانَ فعملَ بالمعاصي حتى أغرَقَ أعماله.

﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]: قَطِّعْهُنَّ.

٤٨ - بابٌ(٥): ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]

يقال: ألحفَ عليَّ وألحَّ عليَّ وأحفاني بالمسألة.

﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]: يُجهِدْكم.

٤٥٣٩- حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريمَ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: حدَّثني شَريكُ بنُ أبي نَمِرٍ أنَّ عطاءَ بنَ يَسارٍ وعبدَ الرحمنِ بنَ أبي عمرةَ الأنصاريَّ قالا: سمعنا أبا هريرةَ ﷺ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «ليسَ المسكينُ الذي تَرُدُّهُ التمرةُ والتمرتان، ولا اللقمةُ ولا اللقمتان. إنما المسكينُ الذي يَتعفَّفُ. واقرَؤوا إن شئتم - يعني قولَه -: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾». [١٤٧٦] [أحمد: ٩١٤٠، ومسلم: ٢٣٩٥].

---

(١) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتناها من (ه).

(٢) بعد هذا في (ه): ﴿فصرهن﴾: قطعهن. ووقعت هذه الزيادة عند غير أبي ذر بعد الحديث: ٤٥٣٨.

(٣) اختلف العلماء في معنى قوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» على أقوال كثيرة، أحسنها وأصحها هو أن الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق من إبراهيم، وقد علمتم أني لم أشك، فاعلموا أن إبراهيم لم يشك. ينظر «شرح النووي على مسلم»: (٢/ ١٨٣).

(٤) القائل هو ابن جريج.

(٥) كلمة (باب) من (ه).

٤٩ - [بابٌ:]

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا﴾ [البقرة: ٢٧٥]

المَسُّ: الجنون.

٤٥٤٠- حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حدثنا أبي: حدثنا الأعمشُ: حدثنا مسلمٌ، عن مسروقٍ، عن عائشة ﵂ قالت: لمَّا نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا، قرأها رسول الله ﷺ على الناس، ثم حَرَّمَ التجارةَ في الخمر. [٤٥٩] [أحمد: ٢٤١٩٣، ومسلم: ٤٠٤٧].

٥٠ - [بابٌ:] ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا﴾ [البقرة: ٢٧٦]: يُذهِبُه

٤٥٤١- حَدَّثَنا بِشرُ بنُ خالدٍ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن شعبةَ، عن سليمانَ[1]: سمعتُ أبا الضُّحَى يحدِّثُ عن مَسروقٍ، عن عائشةَ أنها قالت: لَمَّا أُنزِلَتِ الآياتُ الأواخِرُ من سورةِ البقرةِ، خَرَجَ رسول الله ﷺ فَتَلاهُنَّ في المسجدِ، فحرَّمَ التجارةَ في الخمر. [٤٥٩] [أحمد: ٢٤١٩٤، ومسلم: ٤٠٤٦].

٥١ - [بابٌ:]

﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾ [البقرة: ٢٧٩]: فاعلموا

٤٥٤٢- حدَّثني محمدُ بنُ بشارٍ: حدثنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ قالت: لما أُنزِلَتِ الآياتُ مِنْ آخرِ سورةِ البقرة قرأهنَّ النبيُّ ﷺ[2] في المسجدِ، وحرَّمَ التجارةَ في الخمرِ. [٤٥٩] [أحمد: ٢٥٥٧٦، ومسلم: ٤٠٤٦].

٥٢ - بابٌ[3]: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

٤٥٤٣- وقال لنا محمدُ بنُ يوسفَ: عن سفيانَ، عن منصورٍ والأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ قالت: لما أُنزلَتِ الآياتُ مِنْ آخرِ سورةِ البقرةِ، قامَ رسولُ الله ﷺ فقرَأهُنَّ علينا، ثم حرَّمَ التجارةَ في الخمرِ. [٤٥٩] [أحمد: ٢٤٩٦٠، ومسلم: ٤٠٤٦].

٥٣ - بابٌ[4]:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

٤٥٤٤- حدَّثَنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ: حدَّثَنا سفيانُ، عن عاصمٍ، عن الشَّعبيِّ، عنِ ابنِ عباسٍ ﵄ قال: آخِرُ آيةٍ نَزَلت على النبيِّ ﷺ آيةُ الرِّبا[5].

٥٤ - بابٌ[6]: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

٤٥٤٥- حدَّثَنا محمدٌ: حدَّثَنا النُّفَيليُّ: حدَّثَنا مِسكينٌ، عن شعبةَ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ، عن مروانَ الأصفرِ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ وهو ابنُ عمرَ أنَّها قد نُسِخت: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآيةَ[7]. [٤٥٤٦].

٥٥ - بابٌ[8]:

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿إِصْرًا﴾ [٢٨٦]: عهداً [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٥٤)].

ويقال: ﴿غُفْرَانَكَ﴾ [٢٨٥]: مَغفرَتَك، فاغْفِر لنا.

٤٥٤٦- حدَّثَني إسحاقُ[9]: أخبرَنا رَوحٌ: أخبرَنا شعبةُ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ، عن مروانَ الأصفرِ، عن رجلٍ من أصحابِ رسول الله ﷺ - قال: أحسِبُه ابنَ عمرَ -: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: نَسَخَتها الآيةُ التي بعدَها. [٤٥٤٥].

---

(١) بعدها في (ه): الأعمش.

(٢) بعدها في (ه): عليهم.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) يعني آية الباب: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، وذلك لأنها خاتمة آيات الرِّبا.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) نسختها الآية التي بعدها: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ...﴾.

(٨) جاء في هامش الأصل: بابٌ، كذا في غير نسخة معنا بالهامش بلا رقم، ولا تصحيح، كتبه مصححه.

(٩) في (ه): إسحاق بن منصور: حدثنا.

٣ - سورة آل عمران

تُقاةٌ وتَقِيَّةٌ واحدةٌ[1].

﴿صِرٌّ﴾ [١١٧]: بَرْدٌ.

﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [١٠٣]: مثلُ شَفا الرَّكِيَّةِ[2]، وهو حرفُها.

﴿تُبَوِّئُ﴾ [١٢١]: تتَّخذُ مُعسكراً.

المسوَّم[3]: الذي له سيماء بعلامةٍ أو بصوفة أو بما كان.

﴿رِبِّيُّونَ﴾ [١٤٦]: الجميع، والواحد: رِبِّيٌّ[4].

﴿تَحُسُّونَهُم﴾ [١٥٢]: تستأصِلونهم قتلاً.

﴿غُزًّى﴾ [١٥٦]: واحدها غازٍ.

﴿سَنَكْتُبُ﴾ [١٨١]: سنحفظُ.

﴿نُزُلًا﴾ [١٩٨]: ثواباً. ويجوز: ومُنْزَلٌ من عند الله، كقولك: أنزلْتُه.

■ وقال مجاهد: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [١٤]: المُطَهَّمة الحِسان. [الثوري في «تفسيره» ص٧٥، وعبد الرزاق في «تفسيره»: (١/ ١١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٢٧١، وابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٩٨)].

■ وقال[5] ابنُ جُبير: ﴿وَحَصُورًا﴾ [٣٩]: لا يأتي النساء. [الثوري في «تفسيره»: (١/ ٧٦)، وابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٣٥٦)].

■ وقال عِكرِمةُ: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾ [١٢٥]: من غَضبهم يومَ بدر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٤٢٢)].

■ وقال مجاهد: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ﴾ [الأنعام: ٩٥]: النطفة تخرُج مَيتةً، ويُخرِجُ منها الحيَّ [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٣٦٩].

الإبكارُ: أول الفجر. والعَشِيُّ: مَيلُ الشمس - أُراهُ - إلى أن تغرُب.

١ - بابٌ[6]: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]

■ وقال مجاهد: الحلالُ والحرامُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٧٠)]. ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾: يُصَدِّق بعضُه بعضاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] وكقوله جلَّ ذِكرهُ: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠] وكقوله: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣١٧٥].

﴿زَيْغٌ﴾: شكٌّ [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٧٠)].

﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾: المشتبهات [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣١٩٠].

﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: يعلمون، ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٧٩)].

٤٥٤٧ - حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمة: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ إبراهيمَ التُّسْتَرِيُّ، عنِ ابن أبي مُلَيكة، عنِ القاسم بنِ محمدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: تَلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «فإذا رأيتِ الذين يتبعونَ ما تَشابهَ منه، فأولئكِ الذين سمَّى الله، فاحذَروهم». [أحمد: ٢٦١٩٧، ومسلم: ٦٧٧٥].

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨].

(٢) أي: حرف البئر.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾.

(٤) قال المفسرون: الربيون: الربانيون.

(٥) قبلها في (ق): قال سعيد بن جبير [الثوري في «تفسيره» ص٧٥، وعبد الرزاق في «تفسيره»: (١/ ١١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٢٦٩، وابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٩٨)]، وعبد الله بنُ عبد الرحمن بن أبزى [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٩٨)]: الراعية ﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾ [١٤].

(٦) كلمة (باب) من (ق).

٢ - بابٌ[1]: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]

٤٥٤٨ـ حدَّثني عبد الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّب، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن مَولودٍ يولدُ إلَّا والشيطانُ يَمَسُّهُ[2] حينَ يولدُ، فيَستهلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطان إياه، إلَّا مريمَ وابنَها». ثم يقول أبو هريرةَ: واقرَؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [٣٢٨٦][أحمد: ٧٧٠٨، ومسلم: ٦١٣٤].

٣ - بابٌ[3]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] : لا خيرَ ﴿أَلِيمٌ﴾: مُؤلم مُوجِع، من الألم، وهو في موضع مُفعِلٍ.

٤٥٤٩، ٤٥٥٠ـ حَدَّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حَدَّثنا أبو عوانَةَ، عنِ الأعمش، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حلفَ يَمينَ[4] صَبْرٍ[5] لِيَقتَطِعَ[6] بها مالَ امرئٍ مسلمٍ، لقيَ اللهَ وهو عليه غضبان»، فأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إلى آخر الآية. قال: فدخَل الأشعثُ بنُ قيسٍ، وقال: ما يحدِّثكم أبو عبدِ الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا. قال: فيَّ أُنزلَت، كانت لي بئر في أرضِ ابن عمٍّ لي، قال النبيُّ ﷺ: «بيِّنَتُكَ أو يَمينُهُ». فقلتُ: إذاً يَحلِفَ يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن حلفَ على يمينِ صَبْرٍ يَقتَطِعُ[7] بها مالَ امرئٍ مُسلم وهو فيها فاجِر، لقيَ اللهَ وهو عليه غضبانٌ». [الحديث: ٤٥٤٩: ٢٣٥٦، الحديث: ٤٥٥٠: ٢٣٥٧][أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

٤٥٥١ـ حَدَّثَنا عليٌّ ـ هو ابن أبي هاشم ـ سمعَ هُشَيماً: أخبرَنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمن، عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى رضي الله عنهما أنَّ رجلاً أقام سِلعةً في السوقِ، فحلفَ فيها: لقد أُعْطِيَ بها[8] ما لم يُعْطِهِ، ليوقعَ فيها رجُلاً منَ المسلمين. فنزَلَت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآيةِ. [٢٠٨٨].

٤٥٥٢ـ حَدَّثَنا نصرُ بنُ عليِّ بنِ نصرٍ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ ابنُ داوُدَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ أنَّ امرأتين كانتا تَخرِزانِ[9] في بيتٍ ـ أو: في الحُجرةِ ـ فخَرَجَت إحداهما وقد أُنفِذ بإشفاً[10] في كفِّها، فادَّعَت على الأخرى، فرُفِعَ إلى ابن عبَّاس، فقال ابنُ عبَّاسٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «لو يُعطى الناسُ بدَعواهم، لذَهَبَ دِماءُ قومٍ وأموالُهم». ذكِّروها بالله[11]، واقرَؤوا عليها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ فذكَّروها[12]، فاعترَفَت. فقال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «اليمينُ على المدَّعى عليه». [٢٥١٤][أحمد: ٣١٨٨، ومسلم: ٤٤٧٠ مختصراً].

٤ - بابٌ[13]: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] سَواءٍ: قَصْدٍ.

٤٥٥٣ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، عن هشامٍ، عن مَعْمَرٍ.

وحدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرني عُبيد الله بنُ عبد الله بنِ

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) أي: طعنه، والمراد أنه يصيبه بما يؤذيه ويؤلمه، ولذلك يبكي.

(٣) كلمة (باب) من (ه خ).

(٤) جاء في هامش الأصل: في أصول كثيرة «يمين» بزيادة باء موحدة.

(٥) يمين الصبر: هي التي تلزم ويجبر عليها حالفها.

(٦) في (هـ): لِيَقْطَعَ.

(٧) في (هـ): لِيَقْتَطِعَ.

(٨) في (هـ): فيها.

(٩) من خرز الخف ونحوه.

(١٠) هو مثل المِسلة، له مقبض يخرز بها الإسكاف. وفي (ه): بإشفى.

(١١) أي: خوِّفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف.

(١٢) في (ه): فذكَّرها.

(١٣) كلمة (باب) من (ه).

عُتبة قال: حدثني ابنُ عبَّاسٍ قال: حدَّثني أبو سفيانَ من فيهِ إلى فيَّ قال: انطلقتُ في المدَّة[1] التي كانت بيني وبينَ رسولِ الله ﷺ، قال: فبينا أنا بالشأم إذ جِيءَ بكتابٍ منَ النبيِّ ﷺ إلى هِرَقلَ، قال: وكان دِحيةُ الكلبيُّ جاء به، فدفَعَهُ إلى عظيم بُصرَى، فدفعهُ عظيمُ بُصرَى إلى هِرَقل. قال: فقال هِرَقل: هل ها هنا أحدٌ من قوم هذا الرَّجُل الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ؟ فقالوا: نعم. قال: فدُعيتُ في نفرٍ من قريش، فدَخَلنا على هِرَقلَ، فأجلسنا بينَ يَدَيهِ، فقال: أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرجل الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا. فأجلَسوني بينَ يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي. ثم دعا بتُرجمانه فقال: قُل لهم: إني سائلٌ هذا عن هذا الرجُلِ الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ، فإن كَذَبَني فكذِّبوه. قال أبو سفيان: وايمُ الله، لولا أن يُؤْثِروا[2] عليَّ الكذِبَ لكذبتُ.

ثم قال لتُرجُمانِه: سَلْهُ: كيفَ حَسَبُهُ فيكم؟ قال: قلتُ: هو فينا ذو حَسَب. قال: فهل كان من آبائه مَلِكٌ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: أيتَّبِعُه أشرافُ الناس أم ضُعفاؤهم؟ قال: قلتُ: بل ضُعَفاؤهم. قال: يزيدون أو ينقُصون؟ قال: قلت: لا، بل يَزيدون. قال: هل يَرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينِهِ بعدَ أن يَدخُلَ فيه سَخْطةً له؟ قال: قلت: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلتُ: تكون الحربُ بيننا وبينه سِجالاً، يُصيبُ منا ونصيبُ منه. قال: فهل يَغدِرُ؟ قال: قلت: لا، ونحنُ منه في هذه المُدَّةِ لا ندري ما هوَ صانعٌ فيها. قال: والله ما أمكنَني من كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه. قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبلَهُ؟ قلتُ: لا. ثم قال لتُرجمانِهِ: قل له: إني سألتُكَ عن حَسَبِهِ فيكم، فزعمتَ أنه فيكم ذو حَسَب، وكذلك الرُّسلُ تُبعَثُ في أحسابِ قَومِها. وسألتك: هل كان في آبائه مَلِك؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان من آبائه ملك قلتُ: رجُلٌ يَطلُبُ ملكَ آبائه. وسألتكَ عن أتباعِهِ أضُعَفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضُعفاؤهم، وهم أتباعُ الرُّسُل. وسألتكَ: هل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقولَ ما قال؟ فزعمتَ أن لا، فعرَفتُ أنه لم يكن ليَدَعَ الكَذِبَ على الناس، ثم يذهبَ فيكذِبَ على الله. وسألتكَ: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينِهِ بعد أن يدخُل فيه سَخْطةً له؟ فزعمتَ أن لا، وكذلك الإيمانُ إذا خالَطَ بشاشةَ القلوب. وسألتكَ: هل يزيدون أم يَنقُصون؟ فزعمتَ أنهم يَزيدون، وكذلك الإيمانُ حتى يتمَّ. وسألتك: هل قاتَلتموه؟ فزعمتَ أنكم قاتَلتموهُ، فتكونُ الحربُ بينَكم وبينه سِجالاً، يَنالُ منكم وَتَنالون منه، وكذلك الرُّسلُ تُبتلى ثم تكون لهمُ العاقبة. وسألتُك: هل يَغدِر؟ فزعمتَ أنه لا يغدِر، وكذلِك الرُّسلُ لا تغدِر. وسألتكَ: هل قال أحدٌ هذا القولَ قبلَه؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه قلتُ: رجلٌ ائتمَّ بقول قيلَ قبله. قال: ثم قال: بمَ يأمرُكم؟ قال: قلت: يأمرُنا بالصلاةِ والزكاة والصِّلةِ والعفافِ. قال: إن يكُ ما تقولُ فيه حقًّا فإنه نبيٌّ، وقد كنتُ أعلم أنه خارج، ولم أكُ أظنُّه منكم، ولو أني أعلمُ أني أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لِقاءه، ولو كنتُ عندَهُ لغسَلتُ عن قدَميهِ، ولَيبلُغنَّ مُلكهُ ما تحتَ قَدَميَّ.

قال: ثم دَعا بكتابِ رسولِ الله ﷺ فقرَأه، فإذا فيه: «بسم اللهِ الرحمن الرَّحيم. من محمدٍ رسولِ الله إلى هِرَقلَ عظيم الروم، سلامٌ على من اتَّبع الهدَى، أما بعدُ فإني أدعوكَ بدِعايةِ الإسلام. أسلِمْ تَسلَمْ، وأسلِمْ يؤتك اللهُ أجرَكَ مرَّتين. فإن تولَّيتَ فإن عليك إثمَ الأريسيِّين[3]. و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾» فلما فرغَ من قراءة الكتاب، ارتَفَعتِ الأصواتُ عندَه، وكثرَ

---

(١) يعني صلح الحديبية.

(٢) في (ه): يؤثر عليَّ الكذب.

(٣) هم الأكارون، أي: الفلاحون. والمراد أتباعه ورعاياه الذين يتبعونه وينقادون له، ونبَّه بهؤلاء على جميع الرعايا؛ لأنهم الأغلب، ولأنهم أسرع انقياداً، فإذا أسلم أسلموا، وإذا امتنع امتنعوا.

اللَّغَط، وأُمِرَ بنا فأُخرِجْنا. قال: فقلتُ لأصحابي حين خَرَجنا: لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كبشةَ[1]، إنَّهُ[2] لَيخافُهُ ملكُ بني الأصفر. فما زلتُ موقناً بأمرِ رسولِ الله ﷺ أنهُ سيظهرُ حتى أدخلَ اللهُ عليَّ الإسلامَ.

قال الزُّهريُّ: فدَعا هِرَقلُ عظماءَ الرُّوم فجمعَهم في دار له فقال: يا معشرَ الرُّوم، هل لكم في الفلاح والرَّشَدِ آخر الأبد، وأن يَثْبُتَ لكم مُلككم؟ قال: فحاصُوا حَيصَةَ حُمر الوحشِ إلى الأبواب فوجدوها قد غُلِقَت، فقال: عليَّ بهم. فدَعا بهم فقال: إني إنما اختبَرْتُ شدَّتكم على دِينِكم، فقد رأيتُ منكمُ الذي أحببتُ، فسجَدوا له ورَضُوا عنه. [٧] [أحمد: ٢٣٧٢، ومسلم: ٤٦٠٧].

٥ ـ بابٌ[3]: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ إلى: ﴿بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]

٤٥٥٤ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بنَ مالك ﷺ يقول: كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ نخلاً، وكان أحبُّ أموالِهِ إليه بَيْرُحَاءَ، وكانت مستقبلةَ المسجد، وكان رسولُ الله ﷺ يَدخلُها ويَشربُ من ماءٍ فيها طَيِّبٍ. فلما أُنزِلَت: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، قام أبو طلحةَ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاءَ، وإنها صَدقةٌ لله أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ الله، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ الله. قال رسولُ الله ﷺ: «بَخٍ، ذلك مالٌ رابح[4]، ذلك مال رابح. وقد سمعتُ ما قلتَ وإني أرَى أن تجعلَها في الأقربين». قال أبو طلحةَ: أفعَلُ يا رسولَ الله. فقَسَمها أبو طلحةَ في أقاربه وبني[5] عمِّه. [١٤٦١] [أحمد: ١٢٤٣٨، ومسلم: ٢٣١٥].

▪ قال عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ [١٤٦١]، ورَوحُ بنُ عُبادَةَ [أحمد: ١٢٤٣٨، وإسناد صحيح]: «ذلك مالٌ رابح».

حدَّثني يحيى بنُ يحيى قال: قرأتُ على مالكٍ: «مالٌ رابح». [٢٣١٨].

٤٥٥٥ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الله: حدثنا[6] الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: فجعَلها لحسَّانَ وأُبيٍّ، وأنا أقرَبُ إليه، ولم يَجعَلْ لي منها شيئاً. [١٤٦١] [مسلم: ٢٣١٦].

٦ ـ بابٌ[7]: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]

٤٥٥٦ـ حدَّثني إبراهيم بنُ المنذرِ: حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ: حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عن عبد الله بنِ عمرَ ﷺ أنَّ اليهود جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ برجُلٍ منهم وامرأةٍ قد زَنيا، فقال لهم: «كيف تفعلونَ بمن زَنى منكم؟» قالوا: نُحمِّمُهما[8] ونضربهما. فقال: «لا تجدونَ في التوراةِ الرَّجمَ؟» فقالوا: لا نجدُ فيها شيئاً. فقال لهم عبدُ الله بنُ سَلَام: كذبتم، فأتُوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوَضعَ مِدراسُها[9] ـ الذي يُدَرِّسُها منهم ـ كفَّهُ على آيةِ الرَّجم، فطفِق يَقرأُ ما دُونَ يدِهِ وما وراءَها، ولا يَقرأُ آيةَ الرَّجم، فنزعَ يدَهُ عن آيةِ الرَّجم فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمرَ بهما فرُجما قريباً من حيث مَوضعُ الجنائز عند المسجد، فرأيتُ صاحبَها يَجنأُ[10] عليها، يَقيها الحجارة. [١٣٢٩] [أحمد: ٤٤٩٨، ومسلم: ٤٤٣٩].

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٩٤١.
(٢) في هامش الأصل: كذا بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية.
(٣) كلمة (باب) من (ه).
(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٣١٨.
(٥) في (ه): وفي بني.
(٦) في هامش الأصل: كذا في أصولٍ زيادة «حدثنا» قبل «الأنصاري»، والذي في «الفتح» والقسطلاني سقوطها وهو الموافق لما مر في الوقف.
(٧) كلمة (باب) جاءت في هامش الأصل مصححاً عليها.
(٨) أي: نسوِّد وجوههما بالحُمَم، أي: بالفحم.
(٩) في (ه، ق): مُدارسُها.
(١٠) جنأ الرجل على الشيء يجنأ: إذا أكبَّ عليه. وفي (ق): يحني.

٧ - بابٌ[1]: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٤٥٥٧ـ حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ، عن سفيانَ، عن مَيْسرةَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: خيرَ النَّاس للناس، تأتونَ بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يَدخُلوا في الإسلام. [٣٠١٠].

٨ - بابٌ[2]: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]

٤٥٥٨ـ حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا سفيانُ قال: قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: فينا نَزَلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ قال: نحن الطائفتان: بنو حارثة وبنو سَلِمة. وما نحبُّ - وقال سفيانُ مرَّةً: وما يَسُرُّني - أنها لم تُنْزَل، لقولِ اللهِ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾. [٤٠٥١] [مسلم: ٦٤١٣].

٩ - بابٌ[3]: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

٤٥٥٩ـ حدَّثَنا حِبَّانُ بنُ موسى: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثَني سالمٌ، عن أبيه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ إذا رفعَ رأسَهُ من الركوع في الركعة الآخرةِ منَ الفجر يقول: «اللهمَّ العَن فلاناً وفلاناً وفلاناً»، بعدما يقول: «سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، ربَّنا ولك الحمدُ». فأنزَل اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. [٤٠٦٩] [أحمد: ٦٣٥٠].

■ رواه إسحاقُ بنُ راشدٍ، عنِ الزهريِّ. [الطبراني في «الكبير»: ١٣١١٣].

٤٥٦٠ـ حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيل: حدَّثَنا إبراهيم بنُ سعدٍ: حدَّثَنا ابنُ شهابٍ، عن سعيد بنِ المسيَّب وأبي سلمةَ بنِ عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعُوَ على أحدٍ، أو يدعوَ لأحدٍ، قَنَتَ بعد الرُّكوع، فربَّما قال إذا قال: «سمعَ اللهُ لمن حمده، اللهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، اللهمَّ أنجِ الوليدَ بنَ الوليد، وسلمةَ بنَ هشام، وعيَّاشَ بنَ أبي ربيعة، اللهمَّ اشددْ وَطْأتَكَ على مُضَرَ، واجعَلْها سِنينَ كسِني يوسفَ». يَجهَرُ بذلك. وكان يقول في بعضِ صلاتِهِ في صلاةِ الفجر: «اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً» - لأحياءٍ من العرب - حتى أنزَلَ الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية [٧٩٧] [أحمد: ٧٤٦٥، ومسلم: ١٥٤٠].

١٠ - بابُ قولِهِ[4]: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

وهو تأنيث آخِركم.

■ وقال ابنُ عباس: ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]: فتحاً أو شهادةً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٣٨٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٣١٧].

٤٥٦١ـ حدَّثَنا عمرُو بنُ خالد: حدَّثَنا زُهيرٌ: حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ رضي الله عنهما قال: جعلَ النبيُّ ﷺ على الرَّجَّالة[5] يومَ أُحدٍ عبدَ الله بنَ جُبيرٍ، وأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يَدعوهُم الرسولُ في أخراهم، ولم يَبقَ مع النبي ﷺ غيرُ اثني عَشَرَ رجُلاً. [٣٠٣٩] [أحمد: ١٨٥٩٣ مطولاً].

١١ - بابٌ[6]: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٥٦٢ـ حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الرحمن أبو يعقوب: حدَّثَنا حسينُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا شيبانُ، عن قَتادة: حدَّثَنا أنسٌ أنَّ أبا طلحةَ قال: غَشِيَنا النُّعاسُ ونحن في مَصافِّنا يومَ أُحدٍ، قال: فجعلَ سيفي يَسقُط من يدي وآخُذه، ويَسقُط وآخُذه. [٤٠٦٨] [أحمد: ١٦٣٥٧].

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٥) جمع راجل، خلاف الفارس، وكانوا خمسين رجلاً رماة يوم أحد.

(٦) في (ه): باب قوله.

١٢ - بابُ قولِه[1]: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. [آل عمران: ١٧٢]

﴿ٱلْقَرْحُ﴾: الجِراحُ.

﴿ٱسْتَجَابُوا۟﴾: أجابوا.

﴿يَسْتَجِيبُ﴾ [الشورى: ٢٦]: يُجيب.

١٣ - بابٌ[2]: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ الآيةَ

[آل عمران: ١٧٣]

٤٥٦٣- حدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ - أراهُ قال -: حَدَّثَنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي الضحى، عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قالَها إبراهيمُ عليه السلامُ حينَ أُلقِيَ في النار، وقالَها محمدٌ ﷺ حينَ قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. [٤٥٦٤].

٤٥٦٤- حدَّثَنا مالكُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي الضُّحى، عنِ ابنِ عباسٍ قال: كان آخرَ قولِ إبراهيمَ حينَ أُلقِيَ في النار: حَسبيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيل. [٤٥٦٣].

١٤ - بابٌ[3]: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ[4] ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٨٠]

﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: كقولك: طوَّقتُهُ بطوقٍ.

٤٥٦٥- حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ: حدَّثَنا عبدُ الرحمن - هو ابنُ عبدِ الله بنِ دينارٍ - عن أبيه، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن آتاهُ اللهُ مالاً فلم يُؤدِّ زكاتَه، مُثِّلَ له مالُهُ شُجاعاً[5] أقرَعَ له زَبيبتان[6]، يُطوَّقُهُ يومَ القيامة، يأخذُ بِلِهْزِمَتِهِ[7] - يعني بشِدقَيهِ - يقول: أنا مالُكَ، أنا كَنزُكَ» ثمَّ تلا هذه الآيةَ: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ[4] ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى آخرِ الآية. [١٤٠٣] [أحمد: ٨٦٦١].

١٥ - بابٌ[8]: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾

[آل عمران: ١٨٦]

٤٥٦٦- حدَّثَنا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبير أن أُسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ ركبَ على حمارٍ على قَطيفةٍ فَدَكيَّةٍ[9]، وأردفَ أُسامةَ بنَ زيدٍ وراءَهُ، يعودُ سعدَ ابنَ عُبادَةَ في بني الحارثِ بنِ الخزرج قبلَ وَقعةِ بدرٍ، قال: حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلولَ، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ، فإذا في المجلِس أخلاطٌ من المسلمينَ والمشركينَ عَبَدَةِ الأوثانِ واليهودِ والمسلمينَ، وفي المجلسِ عبدُ الله بنُ رَواحة، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عَجاجةُ الدابة[10] خمَّرَ عبد الله بنُ أُبيٍّ أنفَهُ بردائه، ثم قال: لا تُغبِّروا علينا، فسلَّم رسولُ الله ﷺ عليهم، ثم وقفَ فنزلَ، فدَعاهم إلى الله، وقرأ عليهمُ القرآن، فقال عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سلولَ: أيُّها المرءُ، إنه لا أحسنَ مما[11] تقولُ، إن كان حقًّا فلا تُؤذِنا به في مجلسنا، ارجعْ إلى رَحلِكَ فمن جاءَكَ فاقصُصْ عليه. فقال عبدُ الله بنُ رَواحة: بلى يا رسول الله، فاغشَنا به في

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) قوله: ﴿يحسبن﴾ بالياء وكسر السين قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وقرأها بالياء وفتح السين: عاصم، وابن عامر، وأبو جعفر، وقرأها بالتاء وفتح السين: حمزة.

(٥) الشجاع: الحية الذَّكَر.

(٦) هما الزبدتان اللتان في الشدقين، يقال: تكلم حتى زبد شدقاه، أي: خرج الزبد منهما. وقيل: هما النكتتان السوداوان فوق عينيه.

(٧) في (ه ص): بِلِهْزِمَتَيْهِ.

(٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) أي: كساء غليظ منسوب إلى فَدَك، وهي بلدة مشهورة على مرحلتين من المدينة.

(١٠) أي: غبارها.

(١١) في (ه): لا أَحسنُ ما.

مجالِسنا، فإنا نحبُّ ذلك. فاستبَّ المسلمونَ والمشركون واليهودُ حتى كادوا يتثاورون[١]، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سَكنوا[٢].

ثمّ ركِبَ النبيُّ ﷺ دابّتَه، فسارَ حتى دَخَلَ على سعدِ بنِ عُبادةَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا سعدُ، ألم تَسمعْ ما قال أبو حُبابٍ؟ - يُريد عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ - قال كذا وكذا». قال سعدُ بنُ عُبادة: يا رسولَ الله، اعفُ عنه واصفَحْ عنه، فوالذي أنزَلَ عليك الكتابَ، لقد جاء اللهُ بالحقِّ الذي أنزَلَ عليك، لقد اصطلحَ أهلُ هذهِ البُحَيرةِ[٣] على أن يُتوِّجوهُ فيعصِّبونه[٤] بالعِصابة، فلما أبى اللهُ ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَ الله، شَرِقَ[٥] بذلك، فذلكَ فعلَ بِهِ ما رأيتَ. فعفا عنه رسولُ الله ﷺ. وكان النبيُّ ﷺ وأصحابه يَعفُونَ عنِ المشركين وأهل الكتاب كما أمرَهمُ الله، ويَصبرون على الأذى، قال اللهُ عزَّ وجل: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيـةَ. وقـال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ إلى آخرِ الآية [البقرة: ١٠٩]. وكان النبيُّ ﷺ يتأوَّلُ العفوَ ما أمرَهُ الله به، حتى أذِنَ الله فيهم، فلما غَزا رسولُ الله ﷺ بَدراً، فقَتَلَ اللهُ به صَناديدَ كفَّار قريش، قال ابن أُبيٍّ ابنُ سَلولَ وَمن معهُ منَ المشركِينَ وعَبَدَةِ الأوثانِ: هذا أمرٌ قد تَوَجَّه[٦]، فبايَعوا الرسولَ ﷺ على الإسلام، فأسلموا.

[٢٩٨٧][أحمد: ٢١٧٦٩، ومسلم: ٤٦٥٩ مختصراً].

١٦ - بابٌ[٧]: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ[٨] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨]

٤٥٦٧- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال: حدَّثني زيدُ بنُ أسلم، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه: أنَّ رجالاً منَ المنافقين على عهدِ رسولِ الله ﷺ كان إذا خَرَج رسولُ الله ﷺ إلى الغَزو، تخلَّفوا عنه وفرِحوا بمقعَدِهم خلافَ رسولِ الله ﷺ، فإذا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، اعتَذَروا إليه وحَلفوا، وأحبُّوا أن يُحمَدوا بما لم يَفعلوا، فنزلت: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ[٨] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾. [مسلم: ٧٠٣٣].

٤٥٦٨- • حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم عن ابن أبي مُلَيكَةَ[٩] أنَّ عَلقمةَ بنَ وقاصٍ أخبرَهُ أنَّ مروانَ قال لبَوَّابه: اذهَبْ يا رافعُ إلى ابنِ عباسٍ فقلْ: لئن كان كلُّ امرئٍ فرحَ بما أوتيَ، وأحبَّ أن يُحمَدَ بما لم يَفعلْ مُعذَّباً، لنُعذَّبنَّ أجمعون.

(١) أي: يتواثبون.
(٢) في (ه): سكتوا.
(٣) البحيرة: تطلق على القرية وعلى البلد، والمراد هنا المدينة المنورة. وفي (ب،ص): البحرة.
(٤) تقديره: فهم يعصبونه، أو فإذا هم يعصبونه، والمعنى: يُرئِّسوه عليهم. ووقع في (ه): فيعصِّبوه.
(٥) أي: غصَّ به، وهو كناية عن الحسد.
(٦) أي: ظهر وجهه.
(٧) كلمة (باب) من (ه).
(٨) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف. وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾.
(٩) هذا الحديث انتقده الدارقطني من أجل اختلاف هشام بن يوسف في هذه الرواية، وحجاج بن محمد في الرواية التالية، في شيخ ابن أبي مليكة، فهشام يجعله علقمة بن وقاص، وحجاج يجعله حميد بن عبد الرحمن. قال الدارقطني: فيُنظَر من يتابع أحدهما. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٣٣٢-٣٣٣.
قال الحافظ ابن حجر: وقد تابع عبدُ الرزاق هشامَ بنَ يوسف، وتابع حجّاجاً محمدُ بنُ عبد الملك بنِ جريج، عن أبيه. والظاهر أنَّ هذا الاختلاف غير قادح، لاحتمال أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعاً، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٧٢.
وقال في «الفتح»: (٨/ ٢٣٤): والذي يتحصَّل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان حاضراً عند ابن عباس لما أجاب، فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس، وإنما قصَّ علقمة سبب تحديث ابن عباس بذلك فقط، وكذا أقول في حميد بن عبد الرحمن، فكأنَّ ابن أبي مليكة حمله عن كلٍّ منهما، وحدَّث به ابن جريج عن كلٍّ منهما، فحدَّث به ابن جريج تارةً عن هذا وتارةً عن هذا.

فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه؟ إنما دَعَا النبيُّ ﷺ يهودَ فسألهم عن شيءٍ، فكتموهُ إياه، وأخبَروهُ بغيرِه، فَأَرَوْهُ أن قدِ استَحمدوا إليه بما أخبَروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أُوتُوا[1] من كتمانهم. ثم قرأ ابنُ عبَّاس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كذلك حتى قولِهِ: (يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا[2] وَيُحِبُّونَ أن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا).

▪ تابَعَه عبدُ الرزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ. [ابن جرير في تفسيره: (٣/ ٥٤٦)].

٤٥٦٨/م - ● حَدَّثَنَا ابنُ مقاتل: أخبرَنا الحجَّاجُ، عن ابنِ جُرَيج: أخبرَني ابنُ أبي مُلَيْكة[3]، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ أنه أخبرَهُ أن مروانَ، بهذا. [أحمد: ٢٧١٢، ومسلم: ٧٠٣٤].

١٧ - بابُ قولِهِ[4]: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٩٠]

٤٥٦٩ - حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبرَنا محمد بنُ جعفرٍ قال: أخبرَني شَريكُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ، عن كُرَيبٍ، عن ابن عباسٍ ﷺ قال: بتُّ عند خالتي[5] ميمونةَ، فتحدَّثَ رسولُ الله ﷺ مع أهلِهِ ساعةً، ثم رَقَدَ. فلما كان ثُلثُ الليلِ الآخِرُ، قعدَ فنَظَرَ إلى السماء، فقال: «﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَٰبِ﴾»، ثم قام فتوضَّأ واستَنَّ[6] فصلَّى إحدَى عَشْرةَ ركعةً، ثم أَذَّنَ بلالٌ فصلَّى ركعتَينِ، ثم خرج فصلَّى الصبحَ. [١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٩٥ مطولاً].

١٨ - بابٌ[7]: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

٤٥٧٠ - حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا عبد الرحمن ابنُ مَهديٍّ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن مَخْرَمَةَ بنِ سليمانَ، عن كُرَيبٍ، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ قال: بتُّ عندَ خالتي مَيمونة، فقلتُ: لأنظرنَّ إلى صلاةِ رسولِ الله ﷺ، فطُرِحَتْ لرسولِ الله ﷺ وِسادةٌ، فنام رسولُ اللهِ ﷺ في طُولها، فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه، ثم قرأ الآياتِ العَشْرَ الأواخرَ من آلِ عمرانَ حتى ختمَ. ثم أتى شَنًّا[8] مُعَلَّقاً فأخذه فتوضأ، ثم قام يُصلِّي، فقمتُ فصنَعتُ مِثلما صَنَعَ، ثم جئتُ فقمتُ إلى جَنبِه، فوضعَ يدَه على رأسي، ثم أخذَ بأُذني فجعلَ يَفتِلُها. ثم صلَّى رَكعتَينِ، ثم صلَّى رَكعتَينِ، ثم صلَّى رَكعَتَينِ، ثم صلَّى ركعتينِ، ثم صلَّى ركعتينِ، ثم صلَّى ركعتينِ، ثم أوتَرَ. [١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٨٩].

١٩ - بابٌ[9]: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩٢]

٤٥٧١ - حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا مَعنُ بنُ عيسى: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن مَخْرَمَةَ بنِ سليمانَ، عن كُرَيبٍ مَولى عبدِ الله بنِ عباسٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ أخبرَهُ أنه باتَ عندَ مَيمونَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ - وهيَ خالتُهُ - قال: فاضطجعْتُ في عَرضِ الوِسادة، واضطَجَعَ رسولُ الله ﷺ وأهلُهُ في طولِها، فنامَ رسول الله ﷺ حتى انتصفَ الليلُ أو قبلَه بقليل أو بعدَه بقليل، ثم استيقظَ رسولُ الله ﷺ، فجعلَ يَمسحُ النومَ عنْ وَجهه بيدَيه، ثم قرأ العشرَ الآيات

---

(١) في (ه): أتَوْا.
(٢) هي قراءة المطوّعي، وهي قراءة شاذة. ووقع في (ه): ﴿أَتَوْا﴾ وهي قراءة العشرة.
(٣) تنظر التعليق على إسناد الحديث السابق.
(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٥) في (ه): في بيت ميمونة.
(٦) أي: استاك.
(٧) كلمة (باب) من (ه).
(٨) الشَّنُّ: القِربة البالية.
(٩) كلمة (باب) من (ه).

الخواتمَ من سورةِ آل عِمرانَ، ثم قام إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ، فتوضأ منها فأحسنَ وُضوءَه، ثم قامَ يُصلِّي. فصَنَعتُ مثل ما صَنَعَ، ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جَنبِهِ، فوضع رسولُ الله ﷺ يَدَهُ اليمنى على رأسي، وأخذَ بأذني بِيَدِه اليمنى يَفتِلُها[1]، فصلَّى رَكعتَينِ، ثم ركعتَينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتَينِ، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوترَ، ثم اضطجعَ حتى جاءه المؤذن، فقام فصلَّى ركعتَينِ خَفيفَتينِ، ثم خرجَ فصلَّى الصُّبحَ. [١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٨٩].

٢٠ - باب[2]: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٩٣]

٤٥٧٢- حدَّثَنا قُتيبة بنُ سعيدٍ، عن مالكٍ، عن مَخرمَةَ ابنِ سليمانَ، عن كُرَيبٍ مَولى ابن عبَّاس أنَّ ابن عباسٍ رضي الله عنهما أخبرهُ أنه باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ وهيَ خالتُه، قال: فاضطجعْتُ في عَرضِ الوِسادة، واضطجعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طولِها، فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ، حتى إذا انتصفَ الليلُ أو قبلَهُ بقليلٍ أو بعدَه بقليلٍ، استيقظَ رسولُ الله ﷺ فجعلَ يَمسحُ النومَ عن وَجهِهِ بيده، ثم قرأ العشرَ الآياتِ الخواتمَ من سورةِ آلِ عمران، ثم قام إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ فتوضأ منها فأحسنَ وضوءه، ثم قام يُصلِّي. قال ابنُ عباسٍ: فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنعَ، ثم ذهبت فقمتُ إلى جَنبِهِ، فوضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليمنى على رأسي، وأخذَ بأذني اليمنى يَفتِلُها، فصلَّى ركعتَينِ، ثم ركعتينِ، ثمَّ ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم أوترَ، ثم اضطجعَ حتى جاءه المؤذنُ، فقام فصلَّى ركعتينِ خفيفتَين، ثم خرج فصلَّى الصبحَ. [١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٨٩].

٤ - سورة النساء

▪ قال ابنُ عبَّاس: ﴿يَسۡتَنكِفۡ﴾ [١٧٢]: يَستكبِر. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٣١٧، وإسناد صحيح].

﴿قِوَٰمٗا﴾[3] [٥]: قِوامُكم من مَعايشكم. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٤٧٩١].

﴿لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ [١٥]: يعني الرَّجمَ للثَّيِّب، والجلدَ للبِكر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٦٣٣)].

▪ وقال غيرُه: ﴿مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ [٣]: يعني اثنتين وثلاثاً وأربعاً، ولا تجاوزُ العربُ رُباعَ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٢٣٨)].

١ - بابٌ: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾[4] [النساء: ٣]

٤٥٧٣- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيج قال: أخبرني هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أن رجلاً كانت له يتيمةٌ فنكحها، وكان لها عَذْقٌ[5] وكان يُمسِكُها عليه، ولم يكن لها من نفسِهِ شيء، فنزلَت فيه: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ أحسِبه قال: كانت شريكَتَهُ في ذلك العَذْقِ، وفي ماله. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٣٠ بنحوه].

٤٥٧٤- حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبير أنه سألَ عائشةَ عن قولِ الله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ فقالتْ: يا ابن أختي، هذه اليتيمةُ تكون في حَجر وليِّها تُشرِكُهُ في مالِهِ، ويُعجبُه مالُها وجَمالها، فيريدُ وليُّها أن يتزوَّجها بغير أن يُقسِطَ في صَداقِها، فيُعطِيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه، فنُهوا عن أن يَنكِحوهنَّ إلَّا أن يُقسِطوا لهنَّ، ويبلغوا لهنَّ[6] أعلى سُنَّتِهنَّ في الصَّداق، فأُمِروا أن يَنكِحوا ما طابَ لهم من النساء سِواهنَّ. قال عروة: قالت عائشةُ: وإنَّ الناسَ استفتَوا رسولَ الله ﷺ بعدَ هذهِ الآية، فأنزلَ الله: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧] قالت عائشة:

---

(١) أي: يدلكها ويعركها. قيل: إنما فتلها تنبيهاً له من النعاس. وفي روايةٍ لمسلم: ١٧٩١: فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه.

(٢) هي قراءة الحسن، وهي شاذة. وقرأ نافع وابن عامر: ﴿قِيَمًا﴾، وقرأ الباقون: ﴿قِيَٰمٗا﴾.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وقد أثبتناها من (ه).

(٥) العَذق: النخلة.

(٦) في (ح-ه): بهنّ.

وقول اللهِ تعالى في آيةٍ أخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] رغبةَ أحدِكم عن يتيمتِه حين تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ، قالت: فنُهوا أن ينكِحوا عمَّنْ رغبوا[1] في مالِهِ وجمالِهِ في يَتامى النساءِ إلَّا بالقِسطِ، من أجلِ رغبتِهم عنهنَّ إذا كنَّ قليلاتِ المالِ والجمالِ. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٢٨ مطولاً].

٢ - بابٌ[2]: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ الآيةَ [النساء: ٦]

﴿وَبِدَارًا﴾ [٦]: مبادَرةً.

﴿أَعْتَدْنَا﴾ [١٨]: أعدَدنا، أفعلْنا[3] منَ العتادِ.

٤٥٧٥- حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ: حدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] أنها نزلت في مالِ اليتيمِ إذا كان فقيراً أنه يأكلُ منه مكانَ قيامِهِ عليه بمعروفٍ. [٢٢١٢] [مسلم: ٧٥٣٥].

٣ - بابٌ[4]: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾ الآيةَ [النساء: ٨]

٤٥٧٦- حدَّثَنا أحمدُ بنُ حُميدٍ: أخبرَنا عُبيدُ اللهِ الأشجعيُّ، عن سفيانَ، عن الشيبانيِّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾ قال: هي مُحكمةٌ، وليست بمنسوخةٍ. [٢٧٥٩].

■ تابعه سعيدٌ، عن ابنِ عباسٍ. [٢٧٥٩].

٤ - بابُ قولِه[5]: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١]

٤٥٧٧- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى: حدَّثنا هشامٌ أن ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرني ابن المُنكدِرِ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: عادَني النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ في بني سَلِمةَ ماشِيَين، فوجَدني النبيُّ لا أعقِلُ، فدعا بماءٍ فتوضأ منه، ثم رشَّ عليَّ فأفقتُ، فقلتُ: ما تأمرُني أن أصنعَ في مالي يا رسولَ اللهِ؟ فنزلَت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾.

[١٩٤] [أحمد: ١٤٢٩٨ بنحوه، ومسلم: ٤١٤٦].

٥ - بابُ قولِهِ[6]: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢]

٤٥٧٨- حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ، عن ورقاءَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان المالُ للولَدِ، وكانتِ الوصيةُ للوالِدَين، فنَسخَ اللهُ من ذلك ما أحبَّ، فجعل للذكرِ مثلَ حظِّ الأنثيينِ، وجعلَ للأبوين لكلِّ واحدٍ منهما السدُسَ والثلثَ، وجعلَ للمرأةِ الثُّمنَ والرُّبعَ، وللزَّوج الشطرَ والرُّبعَ. [٢٧٤٧].

٦ - بابٌ[7]: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ الآيةَ [النساء: ١٩]

■ ويُذكرُ عن ابنِ عباسٍ: ﴿لَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [١٩]: لا تقهروهُنَّ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٦٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٠٣٥].

﴿حُوبًا﴾ [٢]: إثماً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٥٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٤٧٤٠].

﴿تَعُولُوا﴾ [٣]: تميلوا. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٢٤)، وابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٥٧٣)].

﴿نِحْلَةً﴾ [٤]: النِّحلة: المَهرُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٥٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٤٧٧٠].

٤٥٧٩- حدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتلٍ: حدَّثنا أسباطُ بنُ محمدٍ: حدَّثنا الشَّيبانيُّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ - قال الشَّيبانيُّ: وذكرهُ أبو الحسن السُّوائيُّ ولا أظنُّه ذكرَهُ إلَّا عنِ ابن عباسٍ -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ قال: كانوا إذا ماتَ الرجلُ كان أولياؤهُ أحقَّ

---

(١) في (ص): أن ينكحوا من رغبوا.
(٢) كلمة (باب) من (ه).
(٣) في (ن): اعتددنا افتعلنا. قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٢٤١): والأول هو الصواب.
(٤) كلمة (باب) من (ه).
(٥) قوله: (باب قوله) من (ت).
(٦) قوله (باب قوله) من (ه).
(٧) كلمة (باب) من (ه).

بامرأتِهِ، إن شاء بعضُهم تزوجَها، وإن شاؤوا زَوَّجُوها، وإن شاؤوا لم يُزوِّجوها، فهم أحقُّ بها من أهلِها، فنزلت هذه الآية في ذلك. [٦٩٤٨].

٧ ـ بابُ قولِه[1]: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ الآية [النساء: ٣٣]

■ ﴿مَوَٰلِيَ﴾[2]: أولياء.

﴿عاقَدتْ[3]﴾: هو مولى اليمين وهو الحليف، والمولى أيضاً ابنُ العمِّ، والمولى: المُنْعِمُ المُعتِقُ، والمولى: المُعتَقُ، والمولى: المَلِيكُ[4]، والمولى: مولًى في الدين.

٤٥٨٠ـ حدَّثني الصَّلْتُ بنُ محمدٍ: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن إدريسَ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّف، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾ قال: ورثةً. ﴿وَٱلَّذِينَ عاقَدَتْ[3] أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ كان المهاجرون لمَّا قدِموا المدينة يَرِث المهاجرُ[5] الأنصاريَّ دونَ ذوي رَحِمِه للأخوَّةِ التي آخى النبيُّ ﷺ بينهم، فلما نزَلَت ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾ نُسِخَتْ. ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ منَ النصرِ والرِّفادةِ[6] والنَّصيحةِ وقد ذهبَ الميراثُ، ويوصِي له. سمعَ أبو أُسامةَ إدريسَ، وسمعَ إدريسُ طلحةَ. [٢٢٩٢].

٨ ـ بابُ قولِه[7]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾

[النساء: ٤٠]

يعني: زِنَةَ ذَرَّة.

٤٥٨١ـ حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ العزيز: حدَّثنا أبو عمرَ حفصُ بنُ مَيسَرَةَ، عن زيدِ بن أسلمَ، عن عطاءِ بن يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه أنَّ أُناساً في زمنِ النبيِّ ﷺ قالوا: يا رسولَ الله، هل نرَى ربَّنا يومَ القِيامة؟ قال النبيُّ ﷺ: «نعم، هل تُضارُّون[8] في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ، ضوءٌ ليس فيها سَحابٌ؟» قالوا: لا. قال: «وهل تضارُّون في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدر، ضوءٌ ليس فيها سحاب؟» قالوا: لا. قال النبيُّ ﷺ: «ما تُضارُون[9] في رؤيةِ الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامة إلا كما تُضارُّون في رؤية أحدِهما. إذا كان يومُ القيامة أذَّنَ مؤذِّنٌ تَتْبَعُ[10] كلُّ أُمةٍ ما كانت تعبدُ، فلا يبقى من كان يَعبد غيرَ الله منَ الأصنام والأنصابِ إلَّا يَتساقَطون في النار. حتى إذا لم يَبقَ إلَّا مَن كان يَعبدُ الله، بَرٌّ أو فاجِرٌ، وغُبَّراتُ أهل الكتاب[11]، فيُدعى اليهود، فيُقال لهم: مَن[12] كنتم تَعبدون؟ قالوا: كنَّا نعبدُ عُزَيرَ ابنَ الله، فيقال لهم: كَذَبتم، ما اتخذَ اللهُ مِن صاحبةٍ ولا وَلَدٍ، فماذا تَبغُون؟ فقالوا: عَطِشنا ربَّنا فاسقِنا. فيُشارُ: ألا تَرِدُون؟ فيُحشَرون إلى النارِ كأنها سَرابٌ يَحطِمُ بعضُها بعضاً

---

(١) قوله: (باب قوله): من (ب).

(٢) في (ه): وقال مَعْمَر: ﴿مَوَٰلِيَ﴾، وفي (ط ه): وقال مَعْمَر: أولياء موالي، وأولياء ورثة.

(٣) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿عَقَدَتْ﴾. وفي (ه) زيادة: ﴿أَيْمَـٰنُكُمْ﴾.

(٤) أي: الذي يلي أمور الناس.

(٥) في (ه): المهاجريُّ.

(٦) أي: المعاونة.

(٧) قوله: (باب قوله) من (ب).

(٨) أي: لا تضرون أحداً ولا يضروكم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة.

(٩) في هامش الأصل: الراء في هذا الموضع والذي بعده مخففة في اليونينية. والمعنى: هل يلحقكم في رؤيته ضَيْرٌ؟ وهو الضرر.

(١٠) في (ب): فتتبعُ. وفي (ج): تَتَّبِعُ.

(١١) قوله: «غبرات» كذا وقعت في الأصل بالضبطين مصححاً عليها. وغُبْر الشيء: بقيته، كغُبَّره. والمراد هنا: من كان يوحِّد الله منهم.

(١٢) في (ه): ما.

فيتساقطون في النار. ثم يُدعى النصارى، فيُقالُ لهم: ما كنتم تَعبدونَ؟ قالوا: كُنَّا نَعبدُ المسيحَ ابنَ الله، فيُقال لهم: كَذَبتُم، ما اتخذَ اللهُ من صاحبةٍ ولا وَلَدٍ. فيُقال لهم: ماذا تَبغُونَ؟ فكذلكِ مِثْلَ الأول. حتى إذا لم يَبقَ إلَّا من كان يَعبدُ الله من بَرٍّ أو فاجرٍ، أتاهم ربُّ العالَمين في أدنى صورةٍ[1] من التي رأَوْهُ فيها[2]، فيُقال: ماذا تَنتظرون؟ تَتبَعُ كلُّ أمةٍ ما كانت تعبدُ. قالوا: فارَقْنا الناسَ في الدُّنيا على أفقرِ ما كُنا إليهم ولم نُصاحِبهم، ونحن نَنتظِرُ ربَّنا الذي كنا نَعبدُ، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: لا نُشرِكُ باللهِ شيئاً». مرَّتين أو ثلاثاً. [٢٢] [أحمد بنحوه: ١١١٢٦، ومسلم مطولاً: ٤٥٤].

٩ - بابٌ[3]: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]

المُختال والخَتَّال[4] واحد.

﴿نَّطْمِسَ[5]﴾ [النساء: ٤٧]: نُسوِّيها حتى تَعود كأقفائهم. طَمَسَ الكتاب: مَحَاهُ.

﴿سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥]: وُقُوداً.

٤٥٨٢- حَدَّثَنا صَدَقَةُ: أخبرنا يحيى، عن سفيانَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبد الله - قال يحيى: بعضُ الحديث عن عمرِو بنِ مُرَّةَ - قال: قال لي نبيُّ ﷺ: «اقرأْ عليَّ». قلتُ: آقرأُ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «فإني أُحبُّ أنْ أسمعهُ من غيري». فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ قال: «أَمسِكْ»، فإذا عيناه تَذرِفان. [٥٠٤٩، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥، ٥٠٥٦] [أحمد: ٣٦٠٦، ومسلم: ١٨٦٧].

١٠ - بابُ قولِه[6]: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النساء: ٤٣]

﴿صَعِيدًا﴾: وجهُ الأرض.

■ وقال جابرٌ: كانتِ الطواغيتُ التي يَتحاكمون إليها في جُهَينةَ واحدٌ، وفي أسلمَ واحدٌ، وفي كلِّ حَيٍّ واحد. كُهَّانٌ يَنزِلُ عليهمُ الشيطانُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٤٥٢].

■ وقال عمرُ: الجِبْتُ: السِّحرُ، والطَّاغوتُ: الشيطان. [سعيد بن منصور في «سننه»: (٢/ ٢٠٨)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٣/ ١١٧٧)، وابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ١٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٤٤٣].

■ وقال عِكرمةُ: الجِبتُ بلسانِ الحبشةِ: شيطان. والطَّاغوتُ: الكاهِنُ. [عبد بن حميد كما في «الفتح»: (٨/ ٢٥٢)، وإسناده صحيح].

٤٥٨٣- حدَّثنا محمدٌ: أخبرَنا عَبدةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: هَلكَت[7] قِلادةٌ لأسماءَ، فبعثَ النبيُّ ﷺ في طلبِها رِجالاً، فحضَرَتِ الصلاةُ وليسوا على وُضوءٍ ولم يَجدوا ماءً، فصلُّوا وهم على غير وُضوءٍ، فأنزَلَ اللهُ. يعني آيةَ التيمُّمِ. [٣٣٤] [أحمد: ٢٤٢٩٩، ومسلم: ٨١٧].

١١ - بابٌ[8]: ﴿أُولِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]: ذَوِي الأمر

٤٥٨٤- حَدَّثَنا صَدَقَةُ بنُ الفضل: أخبرنا حجَّاجُ بنُ محمدٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن يَعلى بنِ مُسلم، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ ﵄: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: نزلت في عبدِ الله بنِ حُذافةَ بنِ

---

١) أي: أقربها، والصورة: الصفة، والرؤية بمعنى العلم، لأنهم لم يروه قبل ذلك، والمعنى أنه يتجلى لهم بالصفة التي يعرفونه بها؛ لأنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته، فيعلمون أنه ربُّهم.

٢) بعدها في (خ): أوَّل مرة.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

٤) في (ص): والخالُ.

(٥) في (ه): وجوهاً.

٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٧) أي: ضاعت.

٨) كلمة (باب) من (ه)، قال القسطلاني: (٧/ ٨٥): ولغير أبي ذر: باب قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ﴾.

قيس بن عَديٍّ إذ بَعثَهُ النبيُّ ﷺ في سَرِيَّةٍ. [أحمد: ٣١٢٤، ومسلم: ٤٧٤٦].

١٢ ـ بابٌ[1]: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]

٤٥٨٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ قال: خاصمَ الزُّبيرُ رجلاً من الأنصار في شَريجٍ منَ الحرَّة[2]، فقال النبيُّ ﷺ: «اسقِ يا زُبيرُ، ثم أرسلِ الماءَ إلى جارك». فقال الأنصاريُّ: يا رسولَ الله، أنْ كان ابنَ عمَّتِك؟ فتلوَّنَ وَجهُه، ثم قال: «اسقِ يا زبير، ثم احبسِ الماءَ حتى يَرجِعَ إلى الجَدْر[3]، ثم أرْسِلِ الماءَ إلى جارك». واستوعى النبيُّ ﷺ للزُّبير حقَّه في صَريح الحكم حين أحفَظَهُ[4] الأنصاريُّ، كان أشار عليهما بأمر لهما[5] فيهِ سَعة. قال الزُّبير: فما أحْسِبُ هذه الآياتِ إلَّا نَزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. [٢٣٦٠] [أحمد: ١٤١٩].

١٣ ـ بابٌ[6]: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩]

٤٥٨٦ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيهِ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من نبيٍّ يَمرَضُ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرة». وكان في شكواه الذي قُبِض فيه[7] أخذَتْه بُحَّة شديدة، فسمعتهُ يقول: «﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾» فعلمتُ أنهُ خُيِّرَ. [٤٤٣٥] [أحمد: ٢٥٤٣٣، ومسلم: ٦٢٩٥].

١٤ ـ بابٌ[8]: قولُه: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى: ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]

٤٥٨٧ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا سفيانُ، عن عُبيد الله قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ قال: كنتُ أنا وأُمي من المستضعَفين[9]. [١٣٥٧].

٤٥٨٨ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن ابن أبي مُلَيْكةَ أنَّ ابن عباسٍ تلا: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [٩٨] قال: كنتُ أنا وأُمي ممَّن عذَرَ الله[10]. [١٣٥٧].

■ ويُذكرُ عن ابنِ عباسٍ: ﴿حَصِرَتْ﴾ [٩٠]: ضاقت. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٧٦١].

﴿تَلْوُوا﴾ [١٣٥]: ألسِنَتَكم بالشهادة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٣١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦١٠٠].

■ وقال غيرُهُ: المُراغَمُ: المُهاجَر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٢٣٩) عن ابن زيد]. راغمتُ: هاجَرتُ قومي.

﴿مَّوْقُوتًا﴾ [١٠٣]: مُوَقَّتاً، وقتَهُ[11] عليهم. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٢٥٦)].

١٥ ـ بابٌ[12]: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ [النساء: ٨٨]

■ قال ابنُ عباسٍ: بدَّدهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ١٩٤) بنحوه].

فئةٌ: جماعة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ١٩٣) بنحوه].

٤٥٨٩ـ حدَّثني محمدُ بن بشَّارٍ: حدَّثنا غُندَرٌ وعبدُ الرحمن قالا: حدَّثنا شعبةُ، عن عَدِيٍّ، عن عبد الله

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) شريج: أي: مسيل الماء يكون في الجبل وينزل إلى السهل. وفي رواية: شراج. والحرة: خارج المدينة أرض ذات حجارة سود.
(٣) حتى يصير إلى الجدر، والجدر: الحاجز الذي يحبس الماء في أصول الشجر، وهو كالحوض.
(٤) أي: أغضبه.
(٥) في (ﻫ): له.
(٦) كلمة (باب) من (ه).
(٧) في (ﻫ): التي قبض فيها.
(٨) كلمة (باب) من (ه).
(٩) بعدها في (ه): من الرجال والنساء والولدان.
(١٠) أي: ممن جعلهم الله من المعذورين المستضعفين.
(١١) جاء في هامش الأصل: القاف ليست مشددة في اليونينية.
(١٢) كلمة (باب) من (ه).

ابنِ يزيدَ، عن زيد بنِ ثابتٍ رضي الله عنه: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ رجَعَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ من أحدٍ[1]، وكان الناسُ فيهم فِرقَتَين: فريق يقول: اقْتلهم، وفريقٌ يقول: لا، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقال: «إنها طَيبةُ تَنفي الخَبثَ كما تَنفِي النارُ خَبثَ الفِضَّة».

[١٨٨٤] [أحمد: ٢١٦٣٦، ومسلم: ٣٣٥٦ و٧٠٣٢].

باب[2]: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣]: أفشوه

﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾: يستخرجونه

﴿حَسِيبًا﴾ [٨٦]: كافياً.

﴿إِلَّا إِنَاثًا﴾ [١١٧]: المَوَاتَ[3] حَجَراً أو مَدَراً[4] وما أشبَهَهُ.

﴿مَرِيدًا﴾ [١١٧]: مُتمرداً.

﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ [١١٩]: بتَّكه: قطَّعه.

﴿قِيلًا﴾ [١٢٢] وَقَولاً: واحدٌ.

طُبِعَ[5]: خُتِمَ.

١٦ - باب[6]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]

٤٥٩٠- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثنا شُعبةُ: حدَّثنا مُغيرةُ بنُ النعمانِ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبيرٍ قال: اختلفَ[7] فيها أهلُ الكوفة، فرحلتُ[8] فيها إلى ابن عباسٍ فسألته عنها، فقال: نزلت هذهِ الآيةُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ هي آخرُ ما نزَلَ، وما نَسَخَها شيءٌ. [٣٨٥٥] [مسلم: ٧٥٤١].

١٧ - باب[9]: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]

السِّلْمُ وَالسَّلَمُ والسلامُ واحد.

٤٥٩١- حدَّثني عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قال: قال ابنُ عباسٍ: كان رَجل في غُنَيمةٍ[10] له، فَلَحِقه المسلمون، فقال: السلامُ عليكم، فقتلوهُ وأخذوا غُنَيمَته، فأنزَل الله في ذلك إلى قوله: ﴿[11] عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تلك الغُنيمة.

قال: قرأ ابنُ عباسٍ: ﴿السَّلَمَ﴾. [أحمد بنحوه: ٢٠٢٣، ومسلم: ٧٥٤٨].

١٨ - باب[12]: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله)

٤٥٩٢- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ: عن صالحِ بنِ كيسانَ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني سهلُ بنُ سعدٍ الساعديُّ أنه رأى مَروان بنَ الحَكَمِ في المسجدِ، فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جَنبهِ، فأخبرنا أن زيدَ بنَ ثابتٍ أخبرَهُ أنَّ رسول الله ﷺ أملى عليه: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاءهُ ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّها عليَّ قال: يا رسول الله، واللهِ لو أستَطيعُ الجهادَ لجاهَدتُ - وكان أعمى - فأنزَل الله على رسولِهِ ﷺ وفخذُه على فخذي، فثقُلَت عليَّ حتى خِفتُ أن تَرُضَّ[13] فخِذي. ثم سُرِّيَ

---

(١) وهم عبد الله بن أبي المنافق وأتباعه، وكانوا ثلاث مئة، وبقي النبيُّ ﷺ في سبع مئة.

(٢) في (ه ط): بابٌ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾. وكلمة (باب) ليست في الأصل.

(٣) في (ه): يعني الموت. اهـ. قال الحسن: كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي إناث، وقد كانوا يسمون أصنامهم بأسماء الإناث فيقولون: اللات والعزى ومناة. . . .

(٤) المدر: التراب.

(٥) في قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النساء: ١٥٥].

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) في (ه ط): آيةٌ اختلف.

(٨) في (ه): فدخلت.

(٩) كلمة (باب) من (ه).

(١٠) تصغير غنم.

(١١) في (ه): تبتغون.

(١٢) كلمة (باب) من (ه).

(١٣) كذا في اليونينية تاء «ترض» مفتوحة والراء مضمومة.

عنه فأنزلَ اللهُ: ﴿غيرَ[1] أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]. [٢٨٣٢] [أحمد: ٢١٦٠٢، ومسلم بعد: ٤٩١١].

٤٥٩٣- حدَّثَنا حفصُ بن عمرَ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﷺ قال: لما نَزَلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] دعا رسولُ اللهِ ﷺ زيداً فكتبَها، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم، فشكا ضَرارَتَه، فأنزَلَ اللهُ ﴿غَيْرَ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾. [٢٨٣١] [أحمد: ١٨٤٨٥، ومسلم: ٤٩١١].

٤٥٩٤- حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال النبيُّ ﷺ: «ادعوا فُلاناً»، فجاءَهُ ومعه الدَّوَاةُ واللوحُ - أو: الكَتِفُ - فقال: «اكتُب: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله)» وخَلْفَ النبيِّ ﷺ ابنُ أمِّ مكتوم، فقال: يا رسول الله، أنا ضريرٌ، فنَزَلت مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]. [٢٨٣١] [أحمد: ١٨٤٨٥، ومسلم: ٤٩١١].

٤٥٩٥- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرهم (ح). وحدَّثني إسحاقُ: أخبرنا عبد الرَّزاقِ: أخبرنا ابنُ جُريجٍ: أخبرني عبدُ الكريم أن مِقْسَماً مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ أخبَرَهُ أن ابنَ عباسٍ ﷺ أخبَرَه: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ. [٣٩٥٤].

١٩ - بابٌ[2]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ الآيةَ [النساء: ٩٧]

٤٥٩٦- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يزيدَ المُقرئُ: حدَّثَنا حَيْوَةُ وغيرُهُ قالا: حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبد الرحمن أبو الأسودِ قال: قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بَعثٌ[3]، فاكتُتِبتُ فيه، فلقيتُ عِكرمةَ مولى ابن عباس فأخبرتُهُ، فنهاني عن ذلك أشدَّ النَّهيِ، ثم قال: أخبرَني ابنُ عباس أنَّ ناساً من المسلمين كانوا مع المشركينَ يُكَثِّرون سوادَ المشركين على[4] رسولِ الله ﷺ، يأتي السهمُ فَيُرمى[5] به فيُصيبُ أحدَهم فيقتُلُه، أو يُضرَبُ فيُقتَلُ، فأنزَلَ الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ [النساء: ٩٧]. [٧٠٨٥].

■ رواه الليثُ، عن أبي الأسود. [الطبراني في «الأوسط»: ٨٦٣٨].

٢٠ - بابٌ[6]: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]

٤٥٩٧- حَدَّثَنا أبو النعمان: حدَّثَنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عنِ ابنِ عباسٍ ﷺ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال: كانت أمي ممن عَذرَ اللهُ[7]. [١٣٥٧].

٢١ - بابُ قولِه[8]: ﴿فَأُولَٰئِكَ[9] عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]

٤٥٩٨- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حدثنا شَيْبانُ، عن يحيى، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرة ﷺ قال: بينا النبيُّ ﷺ يُصلِّي العشاءَ إذ قال: «سمعَ الله لمن حمدَه»، ثم قال قبلَ أن يسجدَ: «اللهمَّ نَجِّ عيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللهمَّ نجِّ

---

(١) هي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب: ﴿غيرُ﴾ بضم الراء.

(٢) كلمة (باب) من (خا).

(٣) أي: أُلزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام.

(٤) في (ف): على عهد.

(٥) في (ه): فيُرمى.

(٦) كلمة (باب) من (خا).

(٧) أي: ممن جعلهم الله من المعذورين المستضعفين.

(٨) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٩) جاء في الأصل: فعسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوًا غفوراً، وليس هو من لفظ القرآن، وفي (ه): ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ...﴾ وهو المثبت، وهي التلاوة.

سلمةَ بنَ هشامٍ، اللهمَّ نجِّ الوليدَ بن الوليد، اللهمَّ نجِّ المستضعَفينَ منَ المؤمنينَ، اللهمَّ اشدُدْ وَطأتَكَ على مُضرَ، اللهمَّ اجعَلْها سنينَ[1] كسِنِي يوسفَ». [٧٩٧]

[أحمد: ١٠٠٧٢، ومسلم: ١٥٤٣].

٢٢ - بابُ قولِه[2]: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

٤٥٩٩- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسنِ: أخبرنا حجاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني يَعلى، عن سعيد ابن جُبَير، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ قال: عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ كان[3] جريحاً.

٢٣ - بابُ قولِه[4]: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾. [النساء: ١٢٧]

٤٦٠٠- حَدَّثَنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنا هشامُ بنُ عروةَ، عن[5] أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إلى قولِه: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ قالت: هو الرجلُ تكون عندَه اليتيمة هو وليها ووارثُها، فأشرَكَتْه[6] في ماله حتى في العَذْق[7]، فيرغبُ أن يَنكِحَها[8]، ويكرَهُ أن يُزَوِّجها رجلاً فيَشرَكَه في ماله بما شرِكَتْهُ، فيَعضُلها[9]، فنزلت هذه الآية. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٣٢].

٢٤ - [بابٌ:] ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]

■ وقال ابنُ عباسٍ: شِقاقٌ: تَفاسُدٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٢٨٠].

﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [١٢٨]: هواهُ في الشيءِ يَحرِصُ عليه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٣٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٠٥١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٢٩٨)].

﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩]: لا هيَ أيِّمٌ ولا ذاتُ زوجٍ. [ابن أبي شيبة: (٢/ ٥١٩) بنحوه، وابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٣١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٠٦٤، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٢٩٨)].

﴿نُشُوزًا﴾: بُغضاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٣٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٠٣٩].

٤٦٠١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قالت: الرجلُ تكون عندَه المرأةُ ليس بمستكثِرٍ منها يُريدُ أن يفارقَها، فتقول: أجعَلُكَ من شأني في حِلٍّ، فنزلَتْ هذه الآية في ذلك. [٢٤٥٠] [مسلم: ٧٥٣٨].

٢٥ - بابٌ[10]: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ[11] ٱلْأَسْفَلِ﴾ [النساء: ١٤٥]

■ وقال ابنُ عباسٍ: أسفلَ النار. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦١٥٥].

﴿نَفَقًا﴾ [الأنعام: ٣٥]: سَرَباً[12]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ١٨٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٢٤٥].

---

(١) أي: أعواماً مجدبة.

(٢) قوله: (باب قوله) من (ه س).

(٣) في (ه): وكان.

(٤) قوله: (باب قوله) من (ه س).

(٥) في (ه): أخبرني أبي، عن عائشة.

(٦) في (ه): فتشركُه.

(٧) العَذْق: بفتح العين: النخلة، وبكسرها: العرجون.

(٨) أي: عن نكاحها.

(٩) أي: يمنعها من الزواج.

(١٠) كلمة (باب) من (خ).

(١١) فتح الراء هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿الدَّرْك﴾ بإسكان الراء.

(١٢) لعل مناسبة ذكرها هنا للإشارة إلى اشتقاق النفاق؛ لأن النفاق إظهار غير ما يبطن. كذا وجهه الكرماني، وليس ببعيد مما قالوا في اشتقاق النفاق أنه من النافقاء، وهو جحر اليربوع، وقيل: من النَّفَق، وهو السرب، حكاه في «النهاية». وانظر «فتح الباري»: (٨/ ٢٦٦).

٤٦٠٢- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيمُ، عن الأسودِ قال: كنا في حلْقَةِ عبد الله، فجاء حُذيفةُ حتى قام علينا، فسلَّم، ثم قال: لقد أُنزلَ النفاقُ على قوم خيرٍ منكم. قال الأسود: سبحانَ الله، إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ فتبسَّم عبدُ الله، وجلسَ حُذيفة في ناحية المسجدِ، فقامَ عبدُ الله، فتفرَّق أصحابه، فرماني[1] بالحصا فأتيتُه، فقال حُذيفة: عجبتُ من ضحكِه[2] وقد عرف ما قلتُ، لقد أُنزل النفاقُ على قوم كانوا خيراً منكم، ثم تابوا، فتابَ اللهُ عليهم.

٢٦ - بابُ قولِه[3]: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [النساء: ١٦٣]

٤٦٠٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ قال: حدَّثني الأعمشُ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما ينبغي لأحدٍ[4] أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى». [٣٤١٢] [أحمد: ٣٧٠٣].

٤٦٠٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثنا فُلَيحٌ: حدَّثنا هلالٌ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «من قال: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ متَّى، فقد كَذَبَ». [٣٤١٥] [أحمد: ٩٢٥٥، ومسلم: ٦١٥٩ بنحوه].

٢٧ - بابٌ[5]: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

والكَلالةُ: مَن لم يَرِثْهُ أبٌ أو ابنٌ، وهو مصدرٌ من تكلَّله[6] النَّسَبُ.

٤٦٠٥- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ: سمعتُ البراءَ ﷺ قال: آخرُ سورةٍ نزَلَتْ بَراءةٌ، وآخر آيةٍ نزَلَت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾[7]. [٤٣٦٤] [أحمد: ١٨٦٣٨، ومسلم: ٤١٥٣].

٥ - سورة المائدة[8]

١ - [بابٌ]

﴿حُرُمٌ﴾ [١]: واحدُها حَرام.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ [١٣]: بنقضِهم.

﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ﴾ [٢١]: جعل الله.

تَبُوءُ[9]: تحمل.

﴿دَائِرَةٌ﴾ [٥٢]: دَولة.

وقال غيره: الإغراء[10]: التسليط.

﴿أُجُورَهُنَّ﴾ [٥]: مهورَهُنَّ[11].

المهيمنُ[12]: الأمينُ، القرآن أمينٌ على كل كتاب قبلَه.

---

(١) القائل هو الأسود، ورماني أي: حذيفة.

(٢) أي: من ضحك عبد الله بن مسعود.

(٣) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٤) في (ص): لعبدٍ.

(٥) كلمة (باب) من (ه).

(٦) أي: تعطف النسب عليه، ويقال: تطرفه، كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد.

(٧) بعدها في (ه ط): ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾. قوله: «آخر آية نزلت...» أي: فيما يتعلق بآيات المواريث.

(٨) في (ه): بابُ تفسير سورة المائدة. بسم الله الرحمن الرحيم.

(٩) في قوله تعالى: ﴿أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩].

(١٠) في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤].

(١١) بعدها في (ه ط): قال سفيان: ما في القرآن آيةٌ أشدُّ عليَّ من: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٦٨] [قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٢٧٠): لم يقع لي موصولاً]. مَخْمَصَةٌ: مَجاعةٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٤١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠١١٠ عن ابن عباس]. ﴿مَنْ أَحْيَاهَا﴾ [٣٢]: يَعني مَن حرَّمَ قَتْلَهَا إلا بحقٍّ، حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جميعاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٥٤٠) عن ابن عباس]. ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [٤٨]: سَبيلاً وسُنَّةً. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (١/ ١٩٢)، وهو صحيح].

(١٢) في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

٢ - بابُ قولِه[1]: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

■ وقال ابن عباس: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾: مجاعةٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠١١٠].

٤٦٠٦- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّار: حَدَّثَنَا عبد الرحمن: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن قيسٍ، عن طارقِ بنِ شهابٍ: قالت اليهودُ لعمرَ: إنكم تقرؤون آيةً لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً. فقال عمرُ: إني لأعلم حيثُ أُنزلَت وأين أُنزلت، وأينَ رسولُ الله ﷺ حين أُنزلت، يومَ عرفةَ، وإنَّا والله بعرَفةَ ـ قال سفيانُ: وأشكُّ كان يومَ الجمعة أم لا ـ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. [٤٥] [أحمد: ٢٧٢، ومسلم: ٧٥٢٥].

٣ - بابُ قولِهِ[2]: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]

﴿تَيَمَّمُوا۟﴾: تعمَّدوا.

﴿ءَآمِّينَ﴾ [٢]: عامِدين، أمَّمتُ وتيمَّمتُ واحد.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿لَـٰمَسْتُمُ[3]﴾ و﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، و﴿ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، والإفضاءُ: النكاحُ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٠٦٦ و٥٠٩١ و٥٣٦٧].

٤٦٠٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبد الرحمن بنِ القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في بعضِ أسفارِهِ، حتى إذا كنا بالبَيداءِ ـ أو: بذاتِ الجيش[4] ـ انقطعَ عِقدٌ لي، فأقام رسولُ الله ﷺ على التماسِهِ. وأقام الناسُ معه، وليسوا على ماءٍ وليس معَهم ماءٌ. فأتى الناسُ إلى أبي بكرٍ الصدِّيقِ، فقالوا: ألا ترَى ما صنَعَتْ عائشةُ؟ أقامتْ برسولِ الله ﷺ وبالناسِ، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ. فجاء أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فخذي قد نام، فقال: حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ. قالت عائشةُ: فعاتبني أبو بكرٍ وقال ما شاءَ اللهُ أن يقول، وجعلَ يَطعُنُني بيدِهِ في خاصِرَتي، ولا يَمنعُني من التحرُّك إلَّا مكانُ رسولِ الله ﷺ على فخذي. فقام رسولُ الله ﷺ حتى أصبحَ على غيرِ ماءٍ، فأنزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيمُّم[5]، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَير: ما هِيَ بأوَّل برَكَتِكُم يا آلَ أبي بكرٍ. قالت: فَبَعَثْنا البَعيرَ الذي كنتُ عليه، فإذا العِقدُ تحتَه. [٣٣٤] [أحمد: ٢٥٤٥٥، ومسلم: ٨١٦].

٤٦٠٨- حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أنَّ عبدَ الرحمن بنَ القاسمِ حدَّثهُ عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: سَقَطَت قِلادةٌ لي بالبَيداءِ ـ ونحنُ داخِلون المدينةَ ـ فأناخ النبيُّ ﷺ ونزَل، فثَنَى رأسَهُ في حَجري راقداً، أقبلَ أبو بكرٍ فلَكَزني[6] لَكزةً شديدةً، وقال: حَبَستِ الناسَ في قِلادةٍ، فبي الموتُ لمكانِ رسولِ الله ﷺ وقد أوجَعَني. ثم إنَّ النبيَّ ﷺ استيقظَ، وحَضرتِ الصُّبحُ، فالتُمِسَ الماءُ فلم يوجَد، فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآيةَ. فقال أُسَيدُ بنُ حُضَير: لقد باركَ اللهُ للناس فيكم يا آلَ أبي بكر، ما أنتم إلَّا بركةٌ لهم. [٣٣٤] [أحمد: ٢٥٤٥٥، ومسلم: ٨١٦].

٤ - بابُ قولِه[7]: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]

٤٦٠٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حدثنا إسرائيلُ، عن مُخارقٍ، عن طارقِ بنِ شهابٍ: سمعتُ ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) قوله: (باب قوله) من (ح).

(٣) هي قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف. وقرأ بقية العشرة: ﴿لَـٰمَسْتُمُ﴾ بالألف.

(٤) هما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي. قال ابن حجر: وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين، فإنه قال: البيداء: هي ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة، قال: وذات الجيش وراء ذي الحليفة، وقال أبو عبيد البكري في «معجمه»: البيداء أدنى مكة من ذي الحليفة. «فتح الباري»: (١/ ٤٣٢).

(٥) بعدها في (ح): فتيمَّمنا.

(٦) أي: ضربني بجميع أصابعه المضمومة.

(٧) قوله: (باب قوله) من (ه س).

قال: شهدتُ من المِقدادِ (ح). وحدثني حمدان بنُ عمرَ: حدثنا أبو النضر: حدثنا الأشجعيُّ، عن سفيانَ، عن مُخارقٍ، عن طارقٍ، عن عبدِ الله قال: قال المِقدادُ يوم بدرٍ[1]: يا رسول الله، إنَّا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكن امضِ ونحنُ مَعَكَ. فكأنهُ سُرِّيَ عن رسولِ الله[2] ﷺ. [٣٩٥٢] [أحمد: ٣٦٩٨ مطولاً].

■ ورواه وَكيعٌ، عن سفيان، عن مُخارقٍ، عن طارقٍ أنَّ المقدادَ قال ذلك للنبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٨٨٢٧، وهو صحيح].

٥ ـ **بابٌ[3]: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾** [المائدة: ٣٣]

المحاربةُ للهِ: الكفرُ به.

٤٦١٠ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ: حَدَّثَنا ابنُ عَونٍ قال: حدَّثني سلمانُ أبو رجاءٍ مولى أبي قِلابةَ، عن أبي قِلابة أنه كان جالساً خَلْفَ عمرَ بنِ عبد العزيز فذكروا وذَكروا[4]، فقالوا، وقالوا: قد أقادتْ بها الخُلَفاءُ، فالتفتَ إلى أبي قِلابة وهو خلف ظهرِه فقال: ما تقولُ يا عبدَ الله بنَ زيدٍ؟ ـ أو قال: ما تقول يا أبا قلابةَ؟ ـ قلتُ: ماعلمتُ نفساً حلَّ قتلُها في الإسلام إلا رجلٌ زنى بعد إحصانٍ، أو قتلَ نفساً بغيرِ نفسٍ، أو حاربَ الله ورسولَه ﷺ. فقالَ عَنْبَسةُ: حدَّثنا أنسٌ بكذا وكذا. قلتُ: إيَّايَ حدَّث أنس، قال: قدِم قومٌ على النبيِّ ﷺ فكلَّموه، فقالوا: قدِ استَوخَمْنا هذه الأرض، فقال: «هذهِ نَعَمٌ لنا تَخرُجُ فاخرُجوا فيها، فاشربوا من ألبانِها وأبوالِها»، فخَرجوا فيها، فشربوا من أبوالها وألبانِها واستَصَحُّوا[5]، ومالوا على الراعي فقتلوه، واطَّرَدوا[6] النَّعَم. فما يُسْتَبطأُ[7] من هؤلاء؟ قَتلوا النفسَ، وحاربوا اللهَ ورسوله، وخوَّفوا رسولَ اللهِ ﷺ. فقال: سبحانَ الله. فقلتُ: تتَّهِمُني؟ قال: حَدَّثَنا بهذا أنسٌ. قال: وقال: يا أهلَ كذا، إنكم لن تزالوا بخير ما أُبقيَ هذا[8] فيكم، ومثلُ هذا. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٩٣٦، ومسلم: ٤٣٥٦].

٦ ـ **بابُ قولِه[9]: ﴿وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾** [المائدة: ٤٥]

٤٦١١ـ حدَّثني محمدُ بنُ سَلَامٍ: أخبرَنا الفَزاريُّ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ ـ وهي عمةُ أنسِ بن مالك ـ ثَنيةَ جاريةٍ من الأنصار، فطلبَ القومُ القصاصَ، فأتَوا النبيَّ ﷺ، فأمرَ النبيُّ ﷺ بالقِصاص، فقال أنسُ بنُ النضرِ عمُّ أنسِ بنِ مالكٍ: لا واللهِ لا تُكسَرُ سِنُّها[10] يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أنسُ، كتابُ الله القصاصُ»، فرضِيَ القومُ وقَبِلوا الأرشَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِن عبادِ اللهِ مَن لو أقسمَ على اللهِ لأبَرَّهُ». [٢٧٠٣] [أحمد: ١٢٣٠٢، ومسلم بنحوه: ٤٣٧٤].

٧ ـ **بابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾** [المائدة: ٦٧]

٤٦١٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن الشَّعْبيِّ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: مَن حدَّثكَ أنَّ محمداً ﷺ كَتَمَ شيئاً مما أُنزلَ عليه فقد كذَبَ، واللهُ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ الآيةَ. [٣٢٣٤] [أحمد: ٢٤٢٢٧، ومسلم: ٤٤١ مطولاً].

---

(١) في (ـه ـ): يومئذٍ.
(٢) أي: أزيل عنه المكروهات كلها.
(٣) كلمة (باب) من (خ).
(٤) أي: فذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها، وذكروا له شأنها.
(٥) أي: حصلت لهم الصحة من ذلك الداء.
(٦) أي: ساقوها سوقاً شديداً.
(٧) أي: أيُّ شيء يستبطأ به.
(٨) في (ـه ـ): ما أبقي مثل هذا. وفي (ن): ما أبقى اللهُ مثل هذا.
(٩) قوله: (باب قوله) من (ﺗ).
(١٠) في هامش الأصل: الراء ساكنة في اليونينية، وفي الفرع مضمومة، وكان في الأصل: لا تَكْسِرْ سنَّها. ووقع في (ه): ثنيَّتها.

٨ - بابُ قولِهِ[1]:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

٤٦١٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ سَلَمَةَ[2]: حَدَّثَنَا مالكُ بنُ سُعَيرٍ: حدَّثنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂: أُنزِلَت هذه الآيةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ في قولِ الرجلِ: لا واللهِ، وبلى واللهِ. [٦٦٦٣].

٤٦١٤- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضرُ، عن هشامٍ قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ ﵂ أنَّ أباها كان لا يَحنَثُ في يمينٍ، حتى أنزلَ اللهُ كفَّارةَ اليمينِ، قال أبو بكرٍ: لا أرَى يميناً أرَى غيرَها خيراً منها إلَّا قبلتُ رُخصةَ اللهِ، وفعلتُ الذي هو خيرٌ. [٦٦٢١].

٩ - بابُ قولِهِ[3]: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

٤٦١٥- حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عونٍ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن عبدِ اللهِ ﵁ قال: كنَّا نَغزو مع النبيِّ ﷺ وليس مَعنا نساءٌ، فقلنا: ألا نختصي؟ فنهانا عن ذلك، فرخَّصَ لنا بعدَ ذلك أن نتزوَّجَ المرأةَ بالثوبِ[4]. ثم قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

[٥٠٧١، ٥٠٧٥] [أحمد: ٣٩٨٦، ومسلم: ٣٤١٠].

١٠ - بابُ قولِهِ[5]: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]

■ وقال ابنُ عباسٍ: الأزْلامُ: القِداحُ يَقتَسِمونَ بها في الأمورِ[6]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/٤١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/٢٤٩)].

والنُّصُبُ: أنصابٌ يَذبَحون عليها. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/٤٠٦)].

■ وقال غيرُهُ: الزَّلَمُ: القِدْحُ لا رِيشَ له، وهو واحدُ الأزلامِ، والاستقسامُ: أن يُجيلَ القِداحَ، فإن نَهَتْه انتهى، وإن أمَرَتْه فَعلَ ما تأمرُهُ. [هذه أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/٢٧٨)]. وقد أعلَموا القِدَاحَ أعلاماً بضُروبٍ يَستقسِمونَ بها، وفعلتُ منه قَسَمْتُ، والقُسُوم المصدرُ[7].

٤٦١٦- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا محمدُ بنُ بِشرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عمرَ بنِ عبد العزيز قال: حدَّثني نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: نَزَلَ تحريم الخمرِ وإنَّ في المدينة يومئذٍ لخمسَةَ أشربةٍ، ما فيها شرابُ العنبِ. [٥٥٧٩].

٤٦١٧- حَدَّثَنَا يعقوب بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ: حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ صُهَيب قال: قال أنسُ بنُ مالكٍ ﵁: ما كان لنا خمرٌ غيرُ فَضِيخِكم[8] هذا الذي تُسمونه الفَضِيخَ، فإني لَقائمٌ أسقي أبا طلحةَ وفلاناً وفلاناً إذ جاء رجلٌ فقال: وهل بَلَغَكُم الخبرُ؟ فقالوا: وما ذاكَ؟ قال: حُرِّمَتِ الخمرُ. قالوا: أَهْرِق هذهِ القِلالَ[9] يا أنسُ. قال: فما سألوا عنها ولا راجَعوها بعدَ خبرِ الرَّجلِ.

[٢٤٦٤] [أحمد: ١٣٣٧٦ بنحوه، ومسلم: ٥١٣٢].

٤٦١٨- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا ابنُ عُيينةَ، عن عمرٍو، عن جابرٍ قال: صَبَّحَ أُناسٌ غَداةَ أُحدٍ الخمرَ، فقُتلوا من يومهم جميعاً شهداء، وذلك قبلَ تحريمها. [٢٨١٥].

٤٦١٩- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَليُّ: أخبرَنا عيسى وابن إدريسَ، عن أبي حَيَّانَ، عنِ الشَّعبيِّ، عنِ ابنِ عمرَ قال: سمعتُ عمرَ ﵁ على منبرِ النَّبيِّ ﷺ

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) جاء في هامش الأصل: في (ه حه): علي بن عبد الله، وهو خطأ. من خط الحافظ اليونيني.

(٣) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٤) وهو نكاح المتعة. وقوله: «بالثوب» ليس قيداً، فيجوز بغيره مما يتراضيان به.

(٥) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٦) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٣٥١.

(٧) في (ه) زيادة: يجيل: يدير.

(٨) الفضيخ: شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار.

(٩) أي: الجرار. وفي (ت ه ص): هَرِق. وفي (ه): أرِق.

يقول: أما بعدُ أيها الناس، إنه نَزَلَ تحريمُ الخمرِ وهيَ منْ خمسةٍ: منَ العِنَبِ، والتمرِ، والعسَلِ، والحِنْطةِ، والشَّعيرِ. والخمرُ: ما خامرَ العقلَ. [٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ٧٣٣٧] [مسلم: ٧٥٦٠ مطولاً].

١١ - بابٌ[1]: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]

٤٦٢٠ـ حَدَّثَنا أبو النعمانِ: حَدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ: حَدَّثَنا ثابتٌ، عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ الخمرَ التي أُهْرِيقتْ الفَضِيخُ. وزادني محمدٌ[2]، عن أبي النعمان، قال[3]: كنتُ ساقِيَ القومِ في منزلِ أبي طلحةَ، فنزل تحريم الخمر، فأمرَ مُنادياً فنادَى، فقال أبو طلحةَ: اخرُج فانظرْ ما هذا الصوتُ، قال: فخرجتُ فقلتُ: هذا مُنادٍ ينادِي: ألا إن الخمرَ قد حُرِّمَت. فقال لي: اذهَبْ فأهرِقْها[4]. قال: فجَرَتْ في سِكَكِ المدينة. قال: وكانت خمرُهم يومئذٍ الفَضيخَ، فقال بعض القوم: قُتِلَ قومٌ وهي في بُطونهم، قال: فأنزَل اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾. [٢٤٦٤] [احمد: ١٣٣٧٦، ومسلم: ٥١٣١].

١٢ - بابُ قولِهِ[5]: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

٤٦٢١ـ حَدَّثَنا مُنذرُ بنُ الوليدِ بنِ عبد الرحمن الجارُوديُّ: حدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا شعبةُ، عن موسى بنِ أنسٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: خطبَ رسولُ الله ﷺ خطبةً ما سمعتُ مثلَها قطُّ، قال: «لو تَعلَمون ما أعلمُ، لضَحِكتُم قَليلاً وَلَبَكَيتُم كثيراً». قال: فغَطَّى أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ وجوهَهم لهم خَنِينٌ[6]. فقال رجلٌ: مَنْ أبي؟ قال: «فلان». فنزلَت هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾. [٩٣] [احمد: ١٣١٤٧ و١٣١٩٠، ومسلم: ٦١١٩].

■ رواهُ النَّضرُ [مسلم: ٦١١٩]، وَرَوحُ بنُ عُبادةَ [٧٢٩٥]، عن شُعبةَ.

٤٦٢٢ـ حدَّثنا الفضلُ بنُ سهلٍ: حَدَّثَنا أبو النضرِ: حدثنا أبو خَيثَمةَ: حَدَّثَنا أبو الجُوَيْرِيَةِ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان قومٌ يَسألون رسولَ اللهِ ﷺ استهزاءً، فيقول الرجلُ: من أبي؟ ويقول الرجلُ تَضلُّ ناقتُهُ: أين ناقتي؟ فأنزل اللهُ فيهم هذهِ الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية كلِّها.

١٣ - بابٌ[7]: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٦] يقول: قال الله، و«إذ» ها هنا صلة.

المائدة: أصلُها مَفْعُولة، كعيشة راضية، وتطليقةٍ بائنةٍ، والمعنى: مِيدَ بها صاحبها من خيرٍ، يقال: مادَني يَميدني.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: مُميتُكَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٥٨٠].

٤٦٢٣ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحِ بن كَيْسانَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ ابن المسيَّب قال: البَحيرةُ: التي يُمنَعُ دَرُّها للطواغيت، فلا يَحلُبُها أحدٌ منَ الناس.

والسائبةُ: كانوا يُسيِّبونها لآلهتهم لا يُحمَلُ عليها شيءٌ. قال: وقال أبو هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) بعدها في (ه): البِيكَنْدِيُّ.
(٣) أي: أنس.
(٤) في (سـ): فَهَرِقْها. وفي (ق): فأرِقْها.
(٥) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٦) أي: صوت مرتفع بالبكاء من الأنف مع غُنَّة، وفي (سـ): حَنِين. أي: صوت مرتفع بالبكاء من الصدور، وهو دون الانتحاب.
(٧) كلمة (باب) من (ه).

«رأيتُ عمرَو بنَ عامرٍ الخُزاعيَّ يجرُّ قُصْبَهُ[1] في النار، كان أوَّلَ مَن سيَّبَ السوائب».

والوَصيلةُ: الناقةُ البِكرُ تُبكِّرُ في أولِ نِتاجِ الإبلِ، ثم تُثنِّي بعدُ بأُنثى، وكانوا يُسيِّبونهم لطواغيتهم إنْ وَصَلَت إحداهُما بالأخرى ليس بينهما ذكر.

والحام: فحلُ الإبلِ يَضرِبُ الضِّرابَ المعدودَ، فإذا قضى ضِرابَهُ وَدَعُوهُ[2] للطواغيت، وأعفَوْه منَ الحمل، فلم يُحمَل عليهِ شيءٌ، وسمَّوه الحاميَ.

وقال[3] أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهري: سمعتُ سعيداً قال: يُخبِرُهُ بهذا قال: وقال أبو هريرة: سمعتُ النبيَّ ﷺ نحوَه. [٣٥٢١] [أحمد: ٨٧٨٧ مختصراً، ومسلم: ٧١٩٣].

■ ورواهُ ابنُ الهادِ، عنِ ابن شهابٍ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: سمعتُ النبيَّ ﷺ. [أحمد: ٨٧٨٧، وإسناده صحيح].

٤٦٢٤ـ حدَّثني محمدُ بنُ أبي يعقوبَ أبو عبد الله الكَرْمانيُّ: حدَّثنا حسانُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا يونسُ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ أن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ جهنَّمَ يَحطِمُ بعضُها بعضاً، ورأيتُ عَمراً يَجُرُّ قُصْبَه، وهو أولُ مَن سيَّبَ السوائبَ». [١٠٤٤] [مسلم: ٢٠٩١ مطولاً].

١٤ ـ بابٌ[4]: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]

٤٦٢٥ـ حَدَّثَنا أبو الوليدِ: حدَّثنا شعبةُ: أخبرَنا المغيرةُ بنُ النعمان قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناسُ، إنكم محشورونَ إلى الله حُفاةً عُراةً غُرْلاً». ثم قال: «﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾» إلى آخرِ الآية [الأنبياء: ١٠٤]. ثم قال: «ألا وإنَّ أوَّلَ الخلائِقِ يُكسى يومَ القيامة إبراهيمُ. ألا وإنهُ يُجاءُ برجالٍ من أمَّتي فيُؤخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ، فأقولُ: يا ربِّ أُصَيحابي[5]، فيقال: إنكَ لا تَدري ما أحدَثوا بعدَك. فأقولُ كما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ فيقال: إنَّ هؤلاء لم يَزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذُ[6] فارقتَهم[7]». [٣٣٤٩] [أحمد: ٢٠٩٦، ومسلم: ٧٢٠١].

١٥ ـ بابُ قولِهِ[8]: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]

٤٦٢٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: حدَّثنا سفيانُ: حَدَّثَنا المغيرةُ بنُ النعمانِ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبَير، عن ابن عبَّاسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنكم مَحشورونَ، وإنَّ ناساً[9] يُؤخَذُ بهم ذاتَ الشِّمال، فأقول كما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١١٧ ـ ١١٨]». [٣٣٤٩] [أحمد: ٢٠٩٦، ومسلم: ٧٢٠١].

٦ ـ سورة الأنعام

■ قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿فِتْنَتُهُمْ[10]﴾ [٢٣]: معذرتَهم. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧١٧٥].

---

(١) أي: أمعاءه. (٢) أي: تركوه، وفي (ه): ودَّعوه.

(٣) أسنده في: ٣٥٢١، ووقع في (ه): وقال لي.

(٤) في نسخة (بابُ)، وقال القسطلاني (بابٌ) بالتنوين. وكلمة (باب) ليست في الأصل.

(٥) في (ٯ): أصحابي. (٦) في (ٯ): مذ.

(٧) قال الخطابي ـ فما نقله عنه ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٣٨٥) ـ: لم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين، ويدل قوله: «أصيحابي» بالتصغير على قلة عددهم. اهـ.

(٨) قوله: (باب قوله) من (ه). (٩) في (ٯ): رجالاً.

(١٠) هي قراءة نافع، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف. وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ بضم التاء.

﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [١٤١]: ما يُعْرَشُ مِنَ الكَرْمِ وغيرِ ذلكَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٦١)].

﴿حَمُولَةً﴾ [١٤٢]: ما يُحمَلُ عليها. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٩٧٢].

﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ [٩]: لشَبَّهْنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ١٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧١٣٢].

﴿يَنْـَٔوْنَ﴾ [٢٦]: يتَباعدُون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ١٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٢٠٧].

﴿تُبْسَلَ﴾ [٧٠]: تُفضَحُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٢٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٤٥٣].

﴿أُبْسِلُوا﴾ [٧٠]: أُفضِحُوا[١]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٢٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٤٥٨].

﴿بَاسِطُوٓا أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٣]: البَسْطُ: الضَّرْبُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٢٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٦٣٥].

﴿ٱسْتَكْثَرْتُم﴾ [١٢٨]: أضللتُم كثيراً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٤٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٨٩٠].

﴿ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ [١٣٦]: جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيباً، وللشَّيْطانِ والأوْثانِ نصِيباً[٢]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٩١١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٠)].

﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ [١٤٣، ١٤٤]: يعني هل تشتمل إلّا على ذكرٍ أوْ أُنثى، فلِمَ تحرِّمون بعضاً وتُحِلُّون بعضاً؟ [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٩٩٣].

﴿مَّسْفُوحًا﴾ [١٤٥]: مُهْراقاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٠٠٨].

﴿صَدَفَ﴾ [١٥٧]: أعْرَضَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٤٠٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨١٣٤].

أُبْلِسُوا: أُويِسُوا[٣]. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٢٩٧]، و﴿أُبْسِلُوا﴾ [٧٠]: أُسْلِمُوا. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٤٥٧].

﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١ ـ ٧٢]: دائماً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٩٧)].

﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [٧١]: أضلَّتْهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٢٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٤٦٩].

﴿تَمْتَرُونَ﴾ [٢]: يَشُكُّون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ١٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧١٠٢ عن السدي].

﴿وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٥]: صَمَمٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ١٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧١٩٣ عن السدي].

وأمَّا الوِقْرُ: الحِمْلُ.

﴿أَسَٰطِيرُ﴾ [٢٥]: واحدها أُسطُورةٌ وإِسطارةٌ، وهي التُّرَّهاتُ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٢٨٨)].

﴿ٱلْبَأْسَآءُ﴾ [٤٢]: من البأسِ، ويكونُ من البُؤْسِ.

﴿جَهْرَةً﴾ [٤٧]: مُعايَنَةً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/ ٣٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٣٥ عن قتادة].

الصُّوَرُ: جماعة صُورةٍ، كقولِهِ: سُورةٌ وسُوَرٌ. مَلَكُوتٌ: مُلْكٌ، مَثَلُ[٤]: رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَمُوتٍ، ويقولُ: تُرْهَبُ خيرٌ مِنْ أنْ تُرْحَمَ.

﴿جَنَّ﴾ [٧٦]: أظْلَمَ[٥].

يُقالُ: على اللهِ حُسبانُهُ، أيْ: حِسابُهُ، ويُقالُ: ﴿حُسْبَانًا﴾ [٩٦]: مَرَامِيَ و﴿رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥].

مُسْتَقِرٌّ[٦]: في الصُّلْبِ. ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨]: في الرَّحِمِ.

القِنْوُ العِذْقُ، والاثنان قِنوانِ، والجماعةُ أيضاً قِنوانٌ، مِثْلُ صِنْوٍ وصِنْوانٍ.

---

(١) في (ه): فُضِحوا.

(٢) بعده في (ق): ﴿أَكِنَّةً﴾ [٢٥] واحدها كِنانٌ.

(٣) في (ح، س): أيِسُوا.

(٤) في هامش الأصل: كذا ضبط «مَثَلُ» في اليونينية، والذي في غيرها من الأصول: مِثْلُ: رَهَبُوت.

(٥) بعدها في (ه): ﴿تَعَٰلَىٰ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: علا.

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾. بكسر القاف، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وروح عن يعقوب، وقرأ الباقون: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ بفتح القاف.

١ - باب[1]: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [الأنعام: ٥٩]

٤٦٢٧ - حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن أبيه أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَفاتِحُ الغيبِ خمسٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ[2] ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]». [١٠٣٩] [أحمد: ٦٠٤٣].

٢ - باب قولِه[3]: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ الآية [الأنعام: ٦٥]

﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ [٦٥]: يَخلِطكم، من الالتباس.

﴿يَلْبِسُوٓا۟﴾ [٨٢]: يَخلِطوا.

﴿شِيَعًا﴾ [٦٥]: فِرَقاً.

٤٦٢٨ - حَدَّثَنا أبو النعمانِ: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: لما نَزَلت هذه الآيةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال رسولُ الله ﷺ: «أعوذُ بوجهِك»، قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: «أعوذُ بوجهِك». ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال رسولُ الله ﷺ: «هذا أهْوَنُ»، أو: «هذا أيسرُ». [٧٣١٣، ٧٤٠٦] [أحمد: ١٤٣١٦].

٣ - باب[4]: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٤٦٢٩ - حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: لما نزَلَت: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحابُه: وأيُّنا لم يَظلِم؟ فنزَلَت: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. [٣٢] [أحمد: ٣٥٨٩، ومسلم: ٣٢٧].

٤ - باب قولِه[5]: ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]

٤٦٣٠ - حَدَّثَنا محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدَّثَنا ابنُ مَهديٍّ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قتادةَ، عن أبي العاليةِ قال: حدَّثني ابنُ عمِّ نبيِّكم - يعني ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما - عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى». [٣٣٩٥] [أحمد: ٢١٦٧، ومسلم: ٦١٦٠].

٤٦٣١ - حَدَّثَنا آدم بنُ أبي إيَاسٍ: حَدَّثَنا شعبةُ: أخبرَنا سعدُ بنُ إبراهيمَ قال: سمعتُ حُميدَ بن عبد الرحمن بنِ عوفٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى». [٣٤١٥] [أحمد: ٩٢٥٥، ومسلم: ٦١٥٩].

٥ - باب قولِه[6]: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

٤٦٣٢ - حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني سليمانُ الأحولُ أن مُجاهداً أخبرَهُ أنه سألَ ابنَ عبَّاسٍ: أفي (ص) سجدةٌ؟ فقال: نعم، ثم تلا: ﴿وَوَهَبْنَا﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٨٤ - ٩٠]. ثم قال: هو منهم[7]. [٣٤٢١] [أحمد: ٣٣٨٨].

■ زاد يزيدُ بنُ هارونَ [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٢١١ - ٢١٢)]، ومحمدُ بنُ عُبَيد [٤٨٠٧]، وسهلُ بنُ يوسفَ [٣٤٢١]، عن العوَّام، عن مجاهدٍ: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ، فقال: نبيُّكم ﷺ ممن أُمِرَ أن يَقتدِيَ بهم.

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وقرأ الباقون: ﴿وَيُنَزِّلُ﴾.
(٣) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٤) كلمة (باب) من (ه).
(٥) قوله: (باب قوله) من (ه س).
(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٧) أي: داود ممن أُمِرَ نبيُّكم أن يقتدي به.

٦ - بابُ قولِهِ[1]: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ الآيةَ [الأنعام: ١٤٦]

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾: البعيرُ والنَّعامةُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٠٣٣، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٨)].

﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [١٤٦]: المَبْعَر[2]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٨١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٠٣٧، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٨)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿هَادُواْ﴾: صاروا يهوداً.

■ وأما قوله: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٩٠٤١ عن ابن عباس]، هائدٌ: تائبٌ.

٤٦٣٣- حَدَّثَنا عمرُو بنُ خالدٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ: قال عطاءٌ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما: سمعتُ النبيَّ ﷺ قال: «قاتلَ اللهُ اليهودَ، لمَّا حرَّمَ اللهُ عليهم شُحومَها جَمَلوه[3] ثم باعوه[4] فأكلوها[5]». [٢٢٣٦] [أحمد: ١٤٤٧٢، ومسلم: ٤٠٤٨].

■ وقال أبو عاصمٍ: حَدَّثَنا عبدُ الحميد: حَدَّثَنا يزيدُ: كتبَ إليَّ عطاءٌ: سمعتُ جابراً، عنِ النبيِّ ﷺ[6]. [أحمد: ١٤٤٩٥، ومسلم: ٤٠٤٩].

٧ - بابُ قولِهِ[7]: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

٤٦٣٤- حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عمرٍو، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: «لا أحدَ أغيرُ من الله، ولذلك حرَّمَ الفَواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ، ولا شيءَ أحبُّ إليه المدحُ منَ الله، ولذلك مدحَ نفسَه». قلتُ: سمعتَه من عبدِ الله؟ قال: نعم. قلت: ورفعَهُ؟ قال: نعم. [٤٦٣٧، ٥٢٢٠، ٧٤٠٣] [أحمد: ٤١٥٣، ومسلم: ٦٩٩٣].

٨ - [بابٌ]

﴿وَكِيلٌ﴾ [١٠٢]: حفيظٌ ومحيطٌ بهِ.

﴿قُبُلًا﴾ [١١١]: جمع قَبيل، والمعنى أنه ضُروب للعذاب كلُّ ضربٍ منها قَبيل.

﴿زُخْرُفَ﴾ [١١٢]: كل شيءٍ حسَّنتَهُ ووشَّيتَهُ وهو باطلٌ، فهو زُخرفٌ.

﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [١٣٨]: حرامٌ، وكلُّ ممنوعٍ فهو حِجرٌ محجورٌ، والحِجْرُ كلُّ بناءٍ بَنَيْتَه، ويقال للأنثى من الخيلِ: حِجر، ويقال للعقلِ: حِجْرٌ وحِجًى، وأما الحِجر فموضع ثَمودَ، وما حَجَّرتَ عليه من الأرض فهو حِجرٌ، ومنه سُمي حَطيم البيت[8] حِجراً، كأنه مشتقٌّ من محطوم، مثل قتيل من مقتول، وأما حَجْر اليمامة فهو مَنْزِلٌ[9].

٩ - بابُ قولِهِ[10]: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

لغة أهل الحجاز هلمَّ للواحد والاثنين والجميع.

١٠ - بابٌ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[11] [الأنعام: ١٥٨]

٤٦٣٥- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ الواحد: حَدَّثَنا عُمارةُ: حَدَّثَنا أبو زُرعةَ: حدَّثنا

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) في (ط): المباعر. الحوايا، جمع حَوِيَّة، وهي ما تحوَّى واجتمع واستدار من البطن، وهي بنات اللبن، وهي المباعر، وتسمَّى المرابض، وفيها الأمعاء.

(٣) أي: أذابوا الشحم واستخرجوا دهنه.

(٤) في (ط ﷺ): جملوها ثم باعوها.

(٥) أي: أكلوا أثمانها

(٦) في (ه): زيادة: مثلَه.

(٧) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٨) أي: الكعبة، والحطيم هو الحائط المستدير إلى جانب الكعبة، وسمي حطيماً، لأنه أخرج من البيت وترك هو محطوماً. وقيل: الحطيم بين الركن والباب، وسمي حطيماً لازدحام الناس فيه.

(٩) اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى. وهذا ليس له تعلُّق بما قبله من الألفاظ لكنه ذكره استطراداً.

(١٠) قوله: (باب قوله) من (ه).

(١١) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وقد أثبتناها من (ه سها).

أبو هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغربِها، فإذا رآها الناسُ آمن من عليها، فذاكَ حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾». [٨٥] [أحمد: ٧١٦١، ومسلم: ٣٩٧].

٤٦٣٦ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا عبدُ الرزّاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقوم الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مَغرِبِها، فإذا طَلَعَت ورآها الناسُ آمنوا أجمعون، وذلك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانُها». ثمَّ قرأ الآيةَ. [٨٥] [أحمد: ٨١٣٨، ومسلم: ٣٩٧].

٧ ـ سورة الأعراف

■ قال ابنُ عباس: (ورِيَاشاً)(١): المال. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٤٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٣٣١].

﴿ٱلْمُعْتَدِينَ(٢)﴾ [٥٥]: في الدعاءِ وفي غيره. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٥١٤)].

﴿عَفَوا﴾ [٩٥]: كَثُروا وكثُرت أموالهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٧٥٤].

﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ [سبأ: ٢٦]: القاضي. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٧٧)].

﴿ٱفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [٨٩]: اقضِ بيننا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٧٣٤].

﴿نَتَقْنَا﴾ [١٧١]: رفعنا. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٥١٦].

انبَجَسَت(٣): انفجَرَت. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٣٨١].

﴿مُتَبَّرٌ﴾ [١٣٩]: خُسرانٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٩٠٨].

﴿ءَاسَىٰ﴾ [٩٣]: أحزَنُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٧٤٠]، ﴿تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦]: تَحزَنْ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٥٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٦٢٣].

■ وقال غيرُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [١٢] يقول: ما منعك أن تَسجُد.

﴿يَخْصِفَانِ﴾ [٢٢]: أخذا الخِصافَ ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [٢٢]، يُؤلِّفان الورق: يَخصِفان الورق بعضَه إلى بعض.

﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [٢٠]: كناية عن فَرْجَيْهما.

﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٢٤]: ها هنا إلى(٤) القيامة، والحين عند العرب من ساعةٍ إلى ما لا يُحصى عَدَدُها.

الرِّياش والرِّيش(٥) واحد، وهو ما ظهر من اللباس.

﴿قَبِيلُهُۥ﴾ [٢٧]: جيله الذي هو منهم.

﴿ٱدَّارَكُوا﴾ [٣٨]: اجتمعوا.

ومَشاقُّ(٦) الإنسان والدابةِ كُلُّهم(٧) يسمَّى سُموماً، واحدُها سَمٌّ، وهي: عيناهُ، ومَنخِراه، وفَمُه، وأُذُناه، ودُبُره، وإحليلُه.

﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١]: ما غُشُوا به.

﴿نُشُراً﴾(٨) [٥٧] متفرِّقة.

﴿نَكِدًا﴾ [٥٨]: قليلاً.

﴿يَغْنَوْا﴾ [٩٢]: يَعيشوا.

﴿حَقِيقٌ﴾ [١٠٥]: حقٌّ.

﴿ٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦]: منَ الرَّهبةِ.

﴿تَلَقَّفُ﴾(٩) [١١٧]: تَلْقَمُ.

﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾ [١٣١]: حَظُّهم.

---

(١) وهي قراءة الحسن، وهي قراءة شاذة. وقرأ الجماعة: ﴿وَرِيشًا﴾. (٢) في (ه ط): ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]. (٤) بعدها في (ه): إلى يوم.

(٥) في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

(٦) قال القسطلاني: (٧/ ١٢٥): وفي نسخة: ومَسام الإنسان. اهـ. ويشير إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

(٧) في (ه ط): كُلُّها. (٨) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب.

(٩) هي قراءة العشر إلا حفصاً عن عاصم فقرأ ﴿تَلْقَفُ﴾ بسكون اللام وتخفيف القاف.

طُوفانٌ[1] من السَّيلِ، ويقال للموت الكثير: الطوفان.

﴿الْقُمَّلُ﴾ [١٣٣]: الحُمْنان، يشبهُ صغارَ الحَلَم[2].

عُروش وعَريش: بناءٌ.

﴿سُقِطَ﴾ [١٤٩] كل مَن نَدِمَ فقد سُقِطَ في يدِهِ.

الأسباط[3]: قبائل بني إسرائيل.

﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [١٦٣]: يَتعدَّون له يُجاوِزون.

﴿تَعْدُ﴾ [الكهف: ٢٨]: تُجاوِزْ.

﴿شُرَّعًا﴾ [١٦٣]: شَوارِعَ.

﴿بَئِيسٍ﴾ [١٦٥]: شديد.

﴿أَخْلَدَ﴾ [١٧٦]: قعد وتَقاعس.

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [١٨٢]: نأتيهم من مأمَنهم، كقوله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢].

﴿مِن جِنَّةٍ﴾ [١٨٤]: من جنون[4].

﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [١٨٩]: استمرَّ بها الحَملُ فأتمَّته.

﴿يَنزَغَنَّكَ﴾ [٢٠٠]: يَستخِفَّنك.

﴿طَيْفٌ[5]﴾ [٢٠١]: مُلِمٌّ به لَمَمٌ، ويقال: ﴿طَائِفٌ﴾ [٢٠١] وهو واحد.

﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٢٠٢]: يُزيِّنونَ.

﴿وَخِيفَةً﴾ [٢٠٥]: خوفاً، ﴿وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] من الإخفاء.

والآصالُ[6]: واحدُها أصيل، ما بين العصر إلى المغرب، كقولِهِ: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

١ - بابُ قولِهِ ﷻ[7]: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

٤٦٣٧ - حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حرب: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قلتُ: أنت سمعتَ هذا من عبد الله؟ قال: نعم، ورفَعَهُ، قال: «**لا أحدٌ أغيرُ من الله، فلذلك حرَّم الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بَطنَ، ولا أحدٌ أحبُّ إليه المِدْحَةُ من الله، فلذلك مدَحَ نفسَه**». [٤٦٣٤] [أحمد: ٤١٥٣، ومسلم: ٦٩٩٣].

٢ - بابٌ[8]: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

▪ قال ابنُ عباسٍ: ﴿أَرِنِي﴾: أعطِني. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٩٣١].

٤٦٣٨ - حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عمرِو بنِ يحيى المازنيِّ، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى النبيِّ ﷺ قد لُطِمَ وجهُهُ، وقال: يا محمدُ، إنَّ رجلاً من أصحابكَ من الأنصارِ لَطَمَ في وجهي. قال: «ادعُوهُ»، فدَعَوْهُ، قال: «لِمَ لطَمْتَ وجهَه؟» قال: يا رسولَ الله، إني مررتُ باليهود، فسمعتُه يقول: والذي اصطفى موسى على البشر. فقلت: وعلى محمدٍ؟ وأخذَتني غَضْبَةٌ فلطَمْتُهُ. قال: «**لا تُخيِّروني من بين الأنبياء، فإن الناس يَصعَقون يومَ القيامة، فأكون أولَ من يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرش، فلا أدري أفاقَ قبلي، أم جُزِيَ[9] بصَعقةِ الطُّور؟**». [٢٤١٢] [أحمد: ١١٢٨٦، ومسلم: ٦١٥٥].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

(٢) هي القُراد العظيم. أوَّله قمقامة، ثم حمنانة، ثم قرادة، ثم حَلَمة.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]. (٤) بعده في (ه ط): ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [١٨٧]: متى خُروجُها.

(٥) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿طَائِفٌ﴾.

(٦) في قوله تعالى: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

(٧) قوله: (باب قوله عز وجل) من (ه). (٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) في (ـه ـس): جُوزي.

[بابٌ:] ﴿ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

٤٦٣٩ـ حدَّثنا مسلمٌ: حدَّثنا شعبةُ، عن عبدِ الملكِ، عن عمرو بنِ حُرَيْثٍ، عن سعيدِ بنِ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الكَمْأَةُ من المَنِّ، وماؤها شفاءُ العينِ[1]».

[٤٤٧٨] [أحمد: ١٦٣٥، ومسلم: ٥٣٤٣].

٣ ـ بابٌ[2]: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

٤٦٤٠ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ: حدَّثنا سليمانُ بنُ عبد الرحمن وموسى بن هارونَ قالا: حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلم: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ العلاء بنِ زَبْرٍ قال: حدَّثني بُسرُ ابنُ عُبيد اللهِ قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخَوْلانيُّ قال: سمعتُ أبا الدرداءِ يقول: كانت بين أبي بكرٍ وعمرَ محاورةٌ، فأغضبَ أبو بكرٍ عمرَ، فانصرف عنه عمرُ مُغضباً، فاتَّبَعَهُ أبو بكرٍ يسألُهُ أن يستغفِرَ له، فلم يفعل، حتى أغلقَ بابَهُ في وجهِ. فأقبل أبو بكرٍ إلى رسولِ الله ﷺ ـ فقال أبو الدَّرداء: ونحنُ عندَه ـ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا صاحبُكم هذا فقد غامرَ[3]». قال: ونَدِمَ عمرُ على ما كان منه، فأقبل حتى سلَّمَ وجَلس إلى النبيِّ ﷺ، وقصَّ على رسولِ اللهِ ﷺ الخبرَ. قال أبو الدرداء: وغضبَ رسول اللهِ ﷺ، وجعل أبو بكرٍ يقول: واللهِ يا رسول اللهِ، لأنا كنت أظلمَ. فقال رسول اللهِ ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي، هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ إني قلتُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾، فقلتُم: كَذَبتَ، وقال أبو بكرٍ: صدقْتَ[4]». [٣٦٦١].

٤ ـ بابُ قولِهِ[5]: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ [الأعراف: ١٦١]

٤٦٤١ـ حدَّثنا إسحاقُ: أخبرنا عبد الرَّزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّه أنه سمعَ أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «قيل لبني إسرائيلَ: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ[6] نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٥٨] فبدَّلوا، فدخَلوا يزحفُون على أستاهِهم[7] وقالوا: حَبَّةٌ في شَعَرَةٍ[8]». [٣٤٠٣] [أحمد: ٨٢٣٠، ومسلم: ٧٥٢٣].

٥ ـ بابٌ[9]: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

العُرْفُ: المعروف.

٤٦٤٢ـ حدَّثنا أبو اليمان: أخبرنَا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبَة أن ابنَ عبَّاسٍ ﷺ قال: قَدِمَ عُيينةُ بنُ حِصنِ بنِ حُذَيْفَةَ فنزلَ على ابن أخيهِ الحرِّ بنِ قيسٍ، وكان من النفر الذين يُدنيهم عمرُ، وكان القُرَّاء أصحابَ مجالسِ عمرَ ومشاورتِهِ كهولاً كانوا أو شُبَّاناً[10]. فقالَ عُيينةُ لابن أخيه: يا ابنَ أخي لكَ[11] وجه عندَ هذا الأمير، فاستأذِنْ لي عليه، قال: سأستأذنُ لك عليه. قال ابنُ عباسٍ: فاستأذَنَ الحرُّ لعُيينة، فأذِنَ له عمرُ، فلما دخل عليه قال: هِيْ[12] يا ابن الخطَّاب، فواللهِ ما تُعطينا الجَزْلَ[13]، ولا تَحكُمُ بيننا بالعدل. فغضبَ عمرُ حتى همَّ به، فقال له الحُرُّ: يا أمير المؤمنين، إن اللهَ تعالى قال لنبيِّه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين.

---

(١) في (ب، ص): من العين.
(٢) كلمة (باب) من (ه).
(٣) أي: خاصم، أي: دخل في غَمْرة الخصومة.
(٤) بعده في (ط ه): قال أبو عبد الله: غَامَرَ: سَبَقَ بالخير.
(٥) قوله: (باب قوله) من (ه). وعنده: ﴿حِطَّةٞ﴾ دون ﴿وَقُولُواْ﴾.
(٦) أي: مسألتنا حطة، وهي أن تحط عنا خطايانا.
(٧) جمع است، وهي الدبر.
(٨) أي: زادوا قولهم: حبة في شعرة. وفي (ه هـ): شعيرة.
(٩) كلمة (باب) من (ه).
(١٠) في (ح س): شباباً.
(١١) في (ه): هل لك.
(١٢) «هي» كلمة تهديد، وقيل: «هي» ضمير، وهناك محذوف، أي: هي واهية.
(١٣) أي: ما تعطينا العطاء الكثير.

واللهِ ما جاوزَها عمرُ حينَ تلاها عليه، وكان وقّافاً عند كتاب الله. [٧٢٨٦].

٤٦٤٣ـ حدَّثنا يحيى: حَدَّثَنا وكيعٌ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ قال: ما أنزلَ اللهُ إلا في أخلاقِ الناسِ. [٤٦٤٤].

٤٦٤٤ـ ■ وقال عبدُ اللهِ بنُ بَرَّاد[1]: حدثنا أبو أسامةَ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن أبيه، عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبير قال: أمر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يأخذَ العفوَ من أخلاقِ الناس. أو كما قال. [٤٦٤٣].

٨ ـ سورة[2] الأنفال

١ ـ [باب] قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلْأَنفَالُ﴾: المغانم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ١٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٧٥٤].

■ قال قتادةُ: ﴿رِيحُكُمْ﴾ [٤٦]: الحربُ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٢/ ٢٦٠)، وابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٢٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٩١٤٠].

يقال: نافلةٌ: عَطِيَّةٌ.

٤٦٤٥ـ حدَّثني محمدُ بنُ عبد الرحيم: حَدَّثَنا سعيدُ ابنُ سليمانَ: أخبرَنا هُشَيم: أخبرنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ ابنِ جُبير قال: قلتُ لابنِ عباسٍ ﵄: سورةُ الأنفال؟ قال: نزلت في بدرٍ. [٤٠٢٩] [مسلم: ٧٥٥٨ مطولاً].

﴿ٱلشَّوْكَةِ﴾ [٧]: الحدُّ.

﴿مُرْدِفِينَ[3]﴾ [٩]: فوجاً بعد فوج، رَدِفَني وأردَفني: جاء بعدي.

﴿ذُوقُوا﴾ [٥٠]: باشِروا وجرِّبوا. وليس هذا من ذوق الفم.

﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾ [٣٧]: يَجمعه.

شَرِّدْ[4]: فرِّق.

﴿وَإِن جَنَحُوا﴾ [٦١]: طلبوا[5].

﴿يُثْخِنَ﴾ [٦٧]: يَغلِبُ.

■ وقال مجاهد: ﴿مُكَآءً﴾ [٣٥]: إدخال أصابعِهم في أفواههم.

﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥]: الصَّفيرُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٢٣٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٩٠٤٢ و٩٠٤٦].

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [٣٠]: ليَحْبِسُوكَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٢٢٥)].

١/م ـ باب: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]

٤٦٤٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا وَرْقاءُ، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قال: هُم نفرٌ من بني عبدِ الدار.

٢ ـ [باب:] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

﴿ٱسْتَجِيبُوا﴾: أجيبوا، ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: يُصلِحكم.

٤٦٤٧ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا رَوْحٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن خُبيبِ بنِ عبدِ الرحمن: سمعتُ حفصَ بنَ عاصم يحدِّث عن أبي سعيدِ بنِ المُعَلَّى ﵁ قال: كنتُ أصلِّي، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ فدعاني، فلم آتِه حتى صلَّيتُ، ثم

---

(١) قال العيني في «عمدة القاري»: (١٨/ ٢٤٣): هذا تعليق أخرجه عن عبد الله بن براد، وفي «التوضيح» لم يرو عنه غير هذا التعليق، ولعله أخذه عنه مذاكرة. اهـ. وانظر «الفتح»: (٨/ ٣٠٥).

(٢) كلمة (سورة) من (ه).

(٣) هي قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ بكسر الدال ﴿مُرْدِفِينَ﴾: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وحمزة، وخلف.

(٤) في قوله: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾ [الأنفال: ٥٧].

(٥) بعدها في (ه ط): السَّلْمُ والسَّلْمُ والسَّلام واحد.

أتيته فقال: «ما منعك أن تأتي؟ ألم يقل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟». ثم قال: «لأعلّمنّك أعظمَ سورةٍ في القرآن قبلَ أن أخرُج». فذهبَ رسولُ الله ﷺ ليخرُجَ، فذكرتُ له. [٤٤٧٤] [أحمد: ١٥٧٣٠].

■ وقال مُعاذٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن خُبيبٍ سمعَ حفصاً سمعَ أبا سعيدٍ ـ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ بهذا، وقال: هي ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، السبعُ المثاني. [الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الفتح»: (٨/٣٠٨)].

٣ ـ بابُ قولِهِ[1]: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]

■ قال ابنُ عُيينة: ما سمَّى اللهُ تعالى مَطراً في القرآنِ إلّا عذاباً، وتُسمِّيه العربُ الغَيثَ، وهو قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ[2] ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الشورى: ٢٨]. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/٢١٧)].

٤٦٤٨ـ حدَّثني أحمدُ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عبدِ الحميد، هو ابنُ كُرْدِيدٍ صاحبُ الزِّيادِيِّ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه: قال أبو جهلٍ: اللهمَّ إن كان هذا هو الحقَّ من عِندِك فأمطِرْ علينا حِجارةً من السماء أو ائتِنا بعذابٍ أليمٍ، فنزلتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآيةَ [الأنفال: ٣٣ـ٣٤]. [٤٦٤٩] [مسلم: ٧٠٦٤].

٤ ـ بابُ قولِهِ[3]: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٤٦٤٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ النَّضرِ: حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ مُعاذٍ: حدَّثنا أبي: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عبدِ الحميد صاحبِ الزِّياديِّ سمعَ أنسَ بن مالكٍ قال: قال أبو جهلٍ: اللهمَّ إن كان هذا هو الحقَّ من عِندِك فأمطِرْ علينا حِجارةً من السماء أو ائتِنا بعذابٍ أليمٍ، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآيةَ. [٤٦٤٨] [مسلم: ٧٠٦٤].

٥ ـ [بابٌ:] ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]

٤٦٥٠ـ حَدَّثَنا الحسنُ بنُ عبد العزيز: حَدَّثَنا عبدُ الله ابنُ يحيى: حَدَّثَنا حَيْوةُ، عن بكرِ بنِ عمرٍو، عن بُكَيرٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أن رجلاً جاءه[4] فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمعُ ما ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ [الحجرات: ٩] إلى آخر الآية، فما يَمنعُكَ أنْ لا تُقاتِلَ كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي أغترُّ[5] بهذه الآية ولا أُقاتِل أحبُّ إليَّ من أن أغترَّ بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] إلى آخرها. قال: فإنَّ الله يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قال ابنُ عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلامُ قليلاً، فكان الرجلُ يُفتَنُ في دِينه: إمَّا يَقتُلوه، وإمَّا يُوثِقُوهُ[6]، حتى كثرَ الإسلامُ فلم تكن فتنةٌ. فلما رأى أنه لا يوافقه

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف. وقرأ ﴿يُنزّل﴾ بتشديد الزاي: نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر.

(٣) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٤) أي: في فتنة ابن الزبير.

(٥) في (ه): أُعيَّرُ. في الموضعين.

(٦) في (ه): يقتلونه وإما يوثقونه. ووجهت الأولى بأن النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة، وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه.

فيما يريد قال: فما قولك في عليٍّ وعثمان؟ قال ابنُ عمر: ما قولي في عليٍّ وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرِهتم أن يَعفوَ عنه، وأما عليٌّ فابن عمّ رسولِ الله ﷺ وختَنُه[(١)] - وأشار بيده - وهذه ابنتُهُ - أو: بنته[(٢)] - حيث ترَوْنَ. [٣١٣٠] [أحمد: ٥٣٨١ بنحوه مختصراً].

٤٦٥١- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ: حَدَّثَنَا زُهيرٌ: حَدَّثَنَا بيانٌ أنَّ وَبَرَةَ حدَّثهُ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبيرٍ قال: خرج علينا - أو: إلينا - ابنُ عمرَ، فقال رجلٌ: كيفَ ترَى في قتالِ الفتنة؟ فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمدٌ ﷺ يُقاتلُ المشركينَ، وكان الدخولُ عليهم فتنةً، وليس كقِتالكم[(٣)] على المُلْكِ. [٣١٣٠] [أحمد: ٥٣٨١].

٦ - بابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

٤٦٥٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرٍو، عن ابنِ عباسٍ ﵄: لما نزَلَت ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ﴾ فكُتبَ عليهم أن لا يفِرَّ واحدٌ من عشَرةٍ، فقال سفيانُ غيرَ مرَّة: أن لا يفِرَّ عِشرون من مئتينِ، ثم نزلَت: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآيةَ [الأنفال: ٦٦]، فكتَبَ أن لا يفِرَّ مئةٌ من مئتينِ.

زاد سفيانُ مرَّةً: نزلَت: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾.

قال سفيانُ: وقال ابنُ شُبْرُمة: وأرى الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكرِ مثلَ هذا. [٤٦٥٣].

٧ - [بابٌ:] ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا[(٤)]﴾ الآيةَ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]

٤٦٥٣- حَدَّثَنَا يحيى بنُ عبد الله السُّلَميُّ: أخبرنا عبدُ الله بنُ المبارك: أخبرَنا جريرُ بنُ حازمٍ قال: أخبرني الزُّبَيرُ بنُ خِرِّيتٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: لما نزَلَت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ﴾ شقَّ ذلك على المسلمينَ حين فُرِضَ عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ من عَشَرة، فجاء التخفيف، فقال: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا[(٤)] فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ﴾ قال: فلما خفَّف اللهُ عنهم من العِدَّة نقَصَ من الصبر بقدرِ ما خُفِّف عنهم. [٤٦٥٢].

٩ - سورة براءة

﴿وَلِيجَةًۚ﴾ [١٦]: كلُّ شيءٍ أدخلتَه في شيءٍ.

﴿ٱلشُّقَّةُۚ﴾ [٤٢]: السفر.

الخَبال: الفساد، والخَبال: الموت.

﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓۚ﴾ [٤٩]: لا تُوبِّخني.

﴿كَرْهًا﴾ [٥٣] وكُرْهاً واحد.

﴿مُدَّخَلًا﴾ [٥٧]: يُدخَلون فيه.

﴿يَجْمَحُونَ﴾ [٥٧]: يُسرِعون.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِۚ﴾ [٧٠]: ائتَفَكَتْ: انقلَبَتْ بها الأرض.

﴿أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣]: ألقاهُ في هُوَّة.

﴿عَدْنٍ﴾ [٧٢]: خُلْدٍ، عَدَنْتُ بأرضٍ، أي: أقمتُ، ومنه مَعدِنٌ، ويقال: في معدِن صِدق: في مَنبِت صدق.

الخوالفُ[(٥)]: الخالف الذي خَلَفني فقعدَ بعدي،

---

(١) أي: زوج ابنته.

(٢) المراد بها فاطمة، ووقع في (هـ): أبْيَتُهُ. قال في «الفتح»: (٨/ ٣١١): المعتمد أنه البيت فقط. وذكر أن «بته» تصحيف.

(٣) في (ص): بقتالكم.

(٤) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب. وقرأ بفتح الضاد ﴿ضَعْفًا﴾: عاصم، وحمزة، وخلف. وقرأ أبو جعفر: ﴿ضُعفاء﴾.

(٥) في قوله تعالى: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٩٣].

ومنه: يَخلُفُه في الغابرين، ويجوز أن يكون النساءُ من الخالفة، وإن كان جمعَ الذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان: فارسٌ وفوارسُ، وهالكٌ وهوالكُ.

﴿ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ [٨٨]: واحدها خَيْرَةٌ، وهي الفواضل.

﴿مُرْجَؤْنَ[1]﴾ [١٠٦]: مُؤخَّرون.

الشَّفا[2]: شَفِيرٌ، وهو حَدُّه[3]. والجُرُف: ما تَجرَّف من السيول والأودية. ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩]: هائرٍ[4].

﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [١١٤]: شَفَقاً وفَرَقاً. وقال:

إذا ما قمتُ أرحَلُها بليلٍ تأوَّهُ آهةَ[5] الرجُلِ الحزينِ

١ ـ **باب قولِه[6]: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[7]** [التوبة: ١]

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿أُذُنٌ﴾ [٦١]: يُصدِّق. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٣٠٣].

﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [١٠٣] ونحوها كثير. والزكاة: الطاعة والإخلاص. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٤٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٤٦٤].

﴿لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت: ٧]: لا يَشهدون أن لا إله إلّا الله. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٤٤٧].

﴿يُضَاهُونَ[8]﴾ [٣٠]: يُشبِّهون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٣٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٠٤٨].

٤٦٥٤ـ حدَّثنا أبو الوَليد: حدَّثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ ﷺ يقول: آخرُ آيةٍ نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وآخرُ سورةٍ نَزَلت: براءةٌ. [٤٣٦٤] [أحمد: ١٨٦٣٨، ومسلم: ٤١٥٣].

٢ ـ **باب قولِه[9]: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾** [التوبة: ٢]

سِيحُوا: سِيروا.

٤٦٥٥ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شهابٍ، وأخبرني[10] حُميدُ ابنُ عبد الرحمن أن أبا هريرة ﷺ قال: بَعثني أبو بكرٍ في تلكَ الحَجَّة في مؤذِّنين بَعثَهم يومَ النحر يُؤذِّنون بمِنًى: أن لا يَحجَّ بعدَ العام مُشرِكٌ، ولا يَطوفَ بالبيت عُريانٌ. قال حُميدُ بنُ عبدِ الرحمن: ثمَّ أردفَ رسولُ اللهِ ﷺ بعليِّ بنِ أبي طالبٍ وأمرَهُ أن يُؤذِّن ببَراءة. قال أبو هريرة: فأذَّنَ معنا عليٌّ يومَ النَّحر في أهلِ مِنًى ببَراءة، وأن لا يَحجَّ بعدَ العام مشرك، ولا يَطوفَ بالبيت عُريانٌ. [٣٦٩] [أحمد: ٧٩٧٧ بنحوه، ومسلم: ٣٢٨٧].

٣ ـ **باب قولِه[11]: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [التوبة: ٣].

آذَنَهم: أعلَمَهم.

٤٦٥٦ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حدَّثنا الليثُ:

---

(١) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، ويعقوب. وقرأ ﴿مُرْجَوْنَ﴾ بدون همز: نافع، وحفص عن عاصم، والكسائي، وحمزة، وأبوجعفر، وخلف.

(٢) في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

(٣) في (ه): الشفير، وهو حرفه.

(٤) بعدها في (ه ط): يُقَالُ: تَهَوَّرَتِ البِئْرُ: إِذَا انهدمت، وانهار مثلُهُ.

(٥) في (ص): آهَّةَ.

(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٧) بعدها في (ه): ﴿أَذَانٌ﴾ [٣]: إعلام.

(٨) هي قراءة العشرة إلا عاصماً، وقرأ عاصم: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾.

(٩) قوله: (باب قوله) من (ه).

(١٠) قال الكرماني: بواو العطف إشعاراً بأنه أخبره أيضاً بغير ذلك. قيل: هو عطف على مقدر.

(١١) قوله: (باب قوله) من (ه).

حدَّثني عُقيلٌ: قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني حُميدُ بنُ عبد الرحمن أن أبا هريرةَ قال: بَعَثَني أبو بكرٍ ﷺ في تلك الحَجَّة في المؤذِّنين بَعَثَهم يومَ النَّحرِ يُؤَذِّنونَ بمنًى أن لا يَحُجَّ بعدَ العام مُشرِك، ولا يَطوفَ بالبيتِ عُريان. قال حُميدٌ: ثمَّ أردفَ النبيُّ ﷺ بعليِّ بنِ أبي طالبٍ، فأمره أن يُؤذِّنَ ببراءة. قال أبو هريرةَ: فأذَّن معنا عليٌّ في أهلِ مِنًى يومَ النحرِ ببَراءةَ، وأن لا يحجَّ بعدَ العامِ مشركٌ، ولا يَطوفَ بالبيت عُريان. [٣٦٩] [أحمد: ٧٩٧٧ بنحوه، ومسلم: ٣٢٨٧].

٤ - [بابٌ]

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤]

٤٦٥٧ - حدَّثنا إسحاقُ: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ أنَّ حُميدَ بنَ عبد الرحمن أخبرَهُ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أن أبا بكرٍ ﷺ بَعثه في الحجةِ التي أمَّرَه رسولُ اللهِ ﷺ عليها قبلَ حَجةِ الوَداعِ في رهطٍ يُؤذِّنُ في الناس أن لا يَحجَّنَّ بعدَ العام مُشركٌ، ولا يَطوفَ بالبيتِ عُريان، فكان حُميدٌ يقول: يومُ النَّحرِ يومُ الحجِّ الأكبر، من أجلِ حديثِ أبي هريرة. [٣٦٩] [أحمد: ٧٩٧٧ بنحوه، ومسلم: ٣٢٨٧].

٥ - بابٌ[1]: ﴿فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢]

٤٦٥٨ - حدَّثنا محمدُ بنُ المثنَّى: حدَّثنا يحيى: حدَّثنا إسماعيلُ: حدَّثنا زيدُ بنُ وَهبٍ قال: كنَّا عند حُذيفةَ فقال: ما بقيَ من أصحابِ هذهِ الآيةِ إلَّا ثلاثةٌ، ولا منَ المنافقينَ إلَّا أربعةٌ. فقال أعرابيٌّ: إنكم - أصحابَ محمد ﷺ - تُخبِرونَنا فلا ندري، فما بالُ هؤلاءِ الذينَ يُبَقِّرُون[2] بيوتَنا ويَسرِقون أعلاقَنا[3]؟ قال: أولئك الفسَّاق، أجلْ، لم يبقَ منهم إلا أربعةٌ، أحدُهم شيخٌ كبيرٌ لو شَرِبَ الماءَ الباردَ لما وَجَدَ بَردَه.

٦ - بابُ قولِهِ[4]: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]

٤٦٥٩ - حدَّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ: أخبرَنا شُعيبٌ: حدثنا أبو الزِّناد أن عبدَ الرحمنِ الأعرجَ حدَّثَهُ أنه قال: حدَّثَني أبو هريرةَ ﷺ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكون كنزُ أحدِكم يومَ القيامةِ شُجاعاً[5] أقرعَ». [١٤٠٣] [أحمد: ١٠٨٥٥].

٤٦٦٠ - حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثنا جَريرٌ، عن حُصينٍ، عن زيدِ بنِ وَهبٍ قال: مَرَرتُ على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ فقلت: ما أنزَلَك بهذهِ الأرض؟ قال: كنَّا بالشام، فقرأت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال معاوية: ما هذهِ فينا، ما هذهِ إلَّا في أهل الكتابِ. قال: قلتُ: إنها لَفينا وفيهم. [١٤٠٦].

٧ - بابُ قوله ﷺ[6]: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٥]

٤٦٦١ - ■ وقال أحمدُ بنُ شبيبِ[7] بنِ سعيدٍ: حدثنا أبي، عن يونسَ، عنِ ابن شِهابٍ، عن خالدِ بنِ أسلَمَ قال: خَرَجنا مع عبدِ الله بنِ عمرَ فقال: هذا قبلَ أن تُنزَلَ الزكاةُ، فلما أُنزِلَت جَعَلَها اللهُ طُهراً للأموال. [١٤٠٤].

٨ - بابُ قوله[8]: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦]

﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦]: هو القائم.

٤٦٦٢ - حَدَّثَنا عبدُ الله بن عبدِ الوَهَّاب: حَدَّثَنا حمَّادُ

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) أي: ينقبون.
(٣) أي: نفائس أموالنا.
(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٥) الشجاع: الحية الذكر.
(٦) قوله: (باب قوله عز وجل) من (ﷺ).
(٧) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/ ٨٢).
(٨) قوله: (باب قوله) من (ه).

ابنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن ابن أبي بَكرةَ، عن أبي بكرة، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الزَّمان قدِ استدارَ كهيئتِهِ يومَ خَلَقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ، السَّنَةُ اثنا عَشَرَ شهراً منها أربعةٌ حُرُم: ثلاثٌ[1] مُتَواليات: ذو القَعدةِ وذو الحَجَّةِ والمحرَّم، ورجبُ مُضَرَ[2]، الذي بينَ جُمادَى وشعبان». [٦٧] [أحمد: ٢٠٣٨٦، ومسلم: ٤٣٨٣ مطولاً].

٩ - بابُ قولِهِ[3]: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]

﴿مَعَنَا﴾: ناصِرُنا.

السَّكينةُ[4]: فَعيلةٌ من السكون.

٤٦٦٣ - حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا حَبَّان: حدَّثَنا هَمَّام: حَدَّثَنا ثابتٌ: حَدَّثَنا أنسٌ قال: حدَّثني أبو بكرٍ رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في الغارِ، فرأيتُ آثارَ المشركين، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، لو أنَّ أحدَهم رفعَ قدَمَهُ رآنا، قال: «ما ظَنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالثُهما؟». [٣٦٥٣] [أحمد: ١١، ومسلم: ٦١٦٩].

٤٦٦٤ - حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا ابنُ عُيَينة، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عنِ ابن أبي مُلَيكةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّهُ قال حينَ وقعَ بينَهُ وبينَ ابنِ الزُّبير[5]، قلتُ[6]: أبوهُ الزُّبَير، وأُمُّه أسماءُ، وخالته عائشة، وجدُّهُ أبو بكر، وجدَّتهُ صَفية. فقلت لسفيان: إسنادُهُ؟ فقال: حَدَّثَنا، فشَغَلَه إنسانٌ ولم يَقل: ابنُ جُريج. [٤٦٦٥، ٤٦٦٦].

٤٦٦٥ - حدَّثني عبدُ الله بنُ محمد قال: حدَّثني يحيى ابنُ معين: حَدَّثَنا حجاجٌ: قال ابنُ جُرَيجٍ: قال ابنُ أبي مُلَيكةَ، وكان بينهما شيءٌ[7]، فغَدَوتُ على ابنِ عبَّاسٍ فقلتُ: أتريدُ أن تُقاتلَ ابنَ الزُّبير فتُحِلَّ حَرَمَ الله؟ فقال: مَعاذَ الله، إنَّ الله كتبَ ابنَ الزُّبير وبني أمية مُحِلِّين[8]، وإني واللهِ لا أُحلُّه أبداً. قال: قال الناسُ: بايعْ لابنِ الزُّبير، فقلت: وأينَ بهذا الأمرِ عنه[9]، أما أبوه فحواريُّ النبيِّ[10] ﷺ - يريد الزُّبيرَ - وأمَّا جَدُّهُ فصاحِبُ الغار - يريدُ أبا بكرٍ - وأمُّه[11] فذاتُ النطاق - يُريدُ أسماءَ - وأما خالتُه فأمُّ المؤمنين - يريد عائشةَ - وأمَّا عمتُهُ فزوجُ النبيِّ ﷺ - يريدُ خديجة - وأمَّا عمَّةُ النبيِّ ﷺ فجدَّتُهُ - يريد صَفية - ثم عفيفٌ في الإسلام، قارئٌ للقرآن. واللهِ إن وَصَلوني وصلوني من قريب[12]، وإن ربُّوني[13] ربَّني[14] أكْفاءٌ كرام. فآثَرَ التُّوَيتاتِ[15] والأُساماتِ والحميداتِ - يُريدُ أبطُناً من بني أَسَد: بني تُوَيت، وبني أُسامة، وبني[16] أسد - إنَّ ابنَ أبي العاص برزَ يمشي القُدَمِيَّةَ[17] - يعني عبدَ الملك بنَ مروان - وإنه لوَّى ذَنَبَه[18] - يعني ابنَ الزُّبير - [٤٦٦٤].

٤٦٦٦ - حَدَّثَنا محمد بنُ عُبَيد بنِ ميمون: حَدَّثَنا عيسى بنُ يونسَ، عن عمرَ بنِ سعيد قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيكة: دخلنا على ابنِ عبَّاسٍ فقال: ألا تَعجبونَ لابنِ الزبير قامَ في أمرِهِ هذا، فقلتُ: لأُحاسبنَّ نفسي

---

(١) في (ه): ثلاثة. وهو القياس، لكن العدد إذا لم يُذكَر معه المميِّز جاز فيه التذكير والتأنيث.

(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٤٠٦.

(٣) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ [التوبة: ٢٦].

(٥) هذه الرواية مختصرة، انظر الرواية المطولة التالية.

(٦) أي: لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه عن مبايعة ابن الزبير.

(٧) أي: بين ابن عباس وابن الزبير.

(٨) أي: مبيحين للقتال في الحرم.

(٩) يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف.

(١٠) أي: ناصره.

(١١) في هامش الأصل: كذا في النسخ الخطية المعتمدة، ووقع في المطبوع: وأمَّا أمه. اهـ.

(١٢) أي: إن وصلني بنو أمية وصلوني بسبب القرابة.

(١٣) اي: كانوا عليَّ أمراء.

(١٤) ربني من (هـ)، وفي هامش الأصل: (ربُّوني) مصححاً عليها، وهي من باب أكلوني البراغيث.

(١٥) أي: اختار ابنُ الزبير بعد أن اذعنتُ له وتركتُ بني عمي عليَّ التويتات. . .

(١٦) في (ه): من أسد.

(١٧) أي: مشية المتبختر.

(١٨) قال ابن التين: أي: لم يتم له ما أراده. وهو كناية عن التأخر والتخلف.

له، ما حاسبتُها لأبي بكرٍ ولا لعمرَ، ولَهُما كانا أولى بكلِّ خيرٍ منه، وقلتُ: ابنُ عمةِ النبيِّ ﷺ، وابنُ الزُّبير، وابنُ أبي بكر، وابنُ أخي خديجةَ، وابنُ أختِ عائشةَ، فإذا هو يَتعلَّى[1] عني ولا يُريد ذلك، فقلتُ: ما كنتُ أظنُّ أني أعرِضُ هذا من نفسي فيدَعُهُ، وما[2] أُراهُ يريدُ خيراً، وإن كان لا بدَّ لأن يَرُبَّني[3] بنو عمي أحبُّ إليَّ من أن يَرُبَّني غيرُهم. [٤٦٦٤].

١٠ - بابُ قولِهِ[4]:

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠]

■ قال مجاهد: يَتألَّفُهم بالعطية. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٣٩٥)].

٤٦٦٧- حدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ أبي نُعْمٍ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: بُعِثَ إلى النبيِّ ﷺ بشيءٍ، فقَسَمَهُ بين أربعةٍ، وقال: «أتألَّفُهم». فقال رجلٌ: ما عَدَلتَ. فقال: «يَخرجُ من ضِئْضِئِ[5] هذا قومٌ يمرُقونَ منَ الدين». [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٦٤٨، ومسلم: ٢٤٥١ مطولاً].

١١ - بابُ قولِهِ[6]: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]

﴿يَلْمِزُونَ﴾: يَعيبونَ.

و﴿جُهْدَهُمْ﴾ و(جَهْدَهم)[7] [١٥]: طاقتهم.

٤٦٦٨- حدَّثني بِشرُ بنُ خالدٍ أبو محمدٍ: أخبرَنا محمدُ ابنُ جَعفرٍ، عن شعبةَ، عن سُليمانَ، عن أبي وائلٍ، عن أبي مسعودٍ قال: لما أُمِرْنا بالصدَقةِ كنّا نَتحاملُ، فجاءَ أبو عَقيلٍ بنصفِ صاعٍ، وجاءَ إنسانٌ بأكثرَ منه، فقال المنافقون: إنَّ اللهَ لَغَنيٌّ عن صَدَقةِ هذا، وما فَعَلَ هذا الآخرُ إلّا رِئاءً، فنزلَت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآيةَ. [١٤١٥] [أحمد: ٢٢٣٤٦ بنحوه، ومسلم: ٢٣٥٥].

٤٦٦٩- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أُسامةَ: أَحَدَّثكم زائدةُ، عن سليمانَ، عن شقيقٍ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: كان رسولُ الله ﷺ يأمرُ بالصدقةِ، فيحتالُ أحدُنا حتى يَجيءَ بالمُدِّ، وإن لأحدِهم اليومَ مئةَ ألفٍ. كأنهُ يُعرِّضُ بنفسِه. [١٤١٥] [أحمد: ٢٢٣٤٦، ومسلم: ٢٣٥٥].

١٢ - بابُ قولِهِ[8]: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]

٤٦٧٠- حدَّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أسامةَ، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: لما تُوُفِّيَ عبدُ الله[9] جاء ابنُه عبدُ الله بنُ عبد الله إلى رسولِ الله ﷺ، فسأله أن يُعطيهُ قميصَه يُكفِّنُ فيه أباه، فأعطاهُ. ثمَّ سألهُ أن يُصلِّيَ، فقام رسولُ الله ﷺ ليُصلِّيَ[10]، فقامَ عمرُ فأخذَ بثوبِ رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، تُصلِّي عليه وقد نهاكَ ربُّك أن تُصلِّي عليه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما خيَّرني الله فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾، وسأزيدُهُ على السبعين». قال: إنهُ مُنافقٌ. قال: فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، فأنزَلَ الله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]. [١٢٦٩] [أحمد: ٤٦٨٠، ومسلم: ٦٢٠٧].

٤٦٧١- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ. وقال غيرُه[11]: حدثني الليثُ، حدَّثَني عُقيلٌ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبد الله، عن

---

(١) أي: يترفع معرضاً أو متنحياً عني.

(٢) في (هـ): وإنما.

(٣) أي: يكونوا عليَّ أمراء.

(٤) قوله: (باب قوله) من (خ).

(٥) أي: من نسل.

(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٧) قراءة شاذة، وهي قراءة عطاء، ومجاهد، وابن هُرْمُز.

(٨) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٩) في (ه): عبد الله بنُ أُبيّ.

(١٠) بعدها في (ه ص س ط): عليه.

(١١) هو حجين بن المثنى، وصله النسائي في «المجتبى»: ١٩٦٨.

ابنِ عباسٍ، عن عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لما مات عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلولَ، دُعِيَ له رسولُ الله ﷺ ليصلِّيَ عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبتُ إليه فقلت: يا رسولَ الله، أتصلِّي على ابن أُبيٍّ وقد قال يوم كذا كذا وكذا؟ قال: أُعدِّدُ[1] عليه قوله. فتبسَّم رسولُ الله ﷺ وقال: «أخِّرْ عني يا عمرُ». فلما أكثرتُ عليه قال: «إني خُيِّرتُ فاخترت، لو أعلم أني إن زِدت على السبعينَ يُغفَرْ له، لزدتُ عَلَيْها». قال: فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ انصرفَ، فلم يَمكُثْ إلَّا يسيراً حتى نزلَتِ الآيتانِ من بَراءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]، قال: فعجِبتُ بعدُ من جُراتي على رسولِ الله ﷺ، والله ورسولُهُ أعلم. [١٣٦٦][أحمد: ٩٥].

١٣ ـ بابُ قولِهِ[2]: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]

٤٦٧٢ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنذِر: حدَّثنا أنسُ بنُ عياض، عن عُبيد الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنه قال: لمَّا تُوفي عبدُ الله بنُ أُبيٍّ جاء ابنهُ عبدُ الله بنُ عبدِ الله إلى رسولِ الله ﷺ فأعطاهُ قميصَه، وأمرَهُ أن يُكفِّنَه فيه، ثمَّ قامَ يصلِّي عليه، فأخذ عمرُ بنُ الخطاب بثوبِهِ فقال: تُصلِّي عليه وهو منافقٌ، وقد نَهاك اللهُ أن تَستغفِرَ لهم؟ قال: «إنما خيَّرني الله ـ أو: أخبرَني[3] ـ فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [٨٠] » فقال: «سأزيدُهُ على سبعينَ». قال: فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ وصلَّينا معه، ثم أنزلَ اللهُ عليه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [١٢٦٩] [أحمد: ٤٦٨٠، ومسلم: ٦٢٠٧].

١٤ ـ بابُ قولِهِ[4]:

﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٩٥].

٤٦٧٣ـ حدَّثنا يحيى: حدَّثنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبد الرحمنِ بنِ عبد الله أن عبدَ الله بنَ كعب بنِ مالكٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ حينَ تخلفَ عن تَبوكَ: والله ما أنعمَ الله عليَّ من نعمةٍ بعدَ إذْ هداني أعظمَ مِن صِدقي رسولَ الله ﷺ أنْ لا أكون كَذَبتُه فأهلِكَ كما هَلَكَ الذين كَذَبوا حينَ أُنزلَ الوحيُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إلى: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥ ـ ٩٦]. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧ مطولاً].

١٥ ـ بابٌ[5] قولِهِ[6]: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢]

٤٦٧٤ـ حدَّثنا مؤمَّلٌ ـ هو ابن هِشامٍ ـ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا عوفٌ: حدثنا أبو رجاءٍ: حدثنا سَمُرَةُ بنُ جُندَبٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ لنا: «أتاني الليلةَ آتيانِ فابتَعَثاني، فانتهينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فضةٍ، فتلقَّانا رِجالٌ شَطْرٌ من خَلْقِهِم كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ، وشطرٌ كأقبحِ ما أنتَ راءٍ، قالا لهم: اذهبوا فقَعوا في ذلك النهر، فوقَعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهبَ ذلك السوءُ عنهم، فصاروا في أحسَن صورة. قالا لي: هذهِ جَنةُ عَدْنٍ، وهذاك منزِلُك. قالا: أما القومُ الذين كانوا شطرٌ منهم حسنٌ وشطرٌ منهم قَبيحٌ، فإنهم خَلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، تَجاوَزَ اللهُ عنهم». [٨٤٥] [أحمد: ٢٠٠٩٤ مطولاً].

---

(١) في (ه): أعُدُّ.
(٢) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٣) في (ه): الله.
(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٥) وقع في (ه) قبل هذا الباب قوله: باب قولِهِ: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].
(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

١٦ - بابُ قولِه[1]: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]

٤٦٧٥- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا عبدُ الرزاق: أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّب، عن أبيه قال: لما حَضَرَتْ أبا طالبٍ الوفاةُ دَخلَ عليه النبيُّ ﷺ وعندَه أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أمية، فقال النبيُّ ﷺ: «أيْ عمِّ، قلْ: لا إله إلَّا الله، أُحاجُّ لك بها عندَ الله». فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أميةَ: يا أبا طالب، أترغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المطلب؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لأستغفِرنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنك»، فنزَلَت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾. [١٣٦٠] [أحمد: ٢٣٦٧٤، ومسلم: ١٣٣].

١٧ - بابُ قولِه[2]: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ[3] قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

٤٦٧٦- حدَّثنا أحمدُ بنُ صالح قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ. قال أحمدُ: وحدَّثنا عَنبسةُ: حدَّثنا يونسُ، عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني عبد الرحمن ابنُ كعبٍ قال: أخبرَني عبدُ الله بنُ كعبٍ - وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عَمِي - قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ في حديثه ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] قال في آخرِ حديثِه: إنَّ من توبتي أن أنخلِعَ من مالي صدقةً إلى الله ورسوله، فقال النبيُّ ﷺ: «أمسِكْ بعضَ مالكَ، فهو خيرٌ لكَ». [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٨٩، ومسلم: ٧٠١٦ مطولاً].

١٨ - [بابٌ:] ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤٦٧٧- حدَّثني محمدٌ: حَدَّثنا أحمدُ بنُ أبي شُعيب: حدَّثنا موسى بنُ أعيَنَ: حَدَّثنا إسحاقُ بنُ راشدٍ أنَّ الزُّهريَّ حدَّثه قال: أخبرني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه قال: سمعتُ أبي كعبَ بنَ مالكٍ - وهو أحدُ الثلاثةِ الذين تِيبَ عليهم - أنهُ لم يتخلَّفْ عن رسول الله ﷺ في غزوةٍ غَزاها قطُّ غيرَ غزوَتَين: غزوةِ العُسرة وغزوةِ بدرٍ. قال: فأجمعتُ صِدْقَ رسولِ الله ﷺ ضُحًى، وكان قلَّما يَقدَمُ من سَفرٍ سافَرَهُ إلا ضُحًى، وكان يَبدَأ بالمسجدِ فيركَعُ ركعَتين، ونَهى النبيُّ ﷺ عن كلامي وكلام صاحبيَّ، ولم ينهَ عن كلام أحدٍ مِنَ المتخلِّفينَ غيرِنا؛ فاجتَنَب الناسُ كلامَنا، فلبِثْتُ كذلك حتى طالَ عليَّ الأمرُ، وما من شيءٍ أهمُّ إليَّ من أنْ أموت فلا يُصلِّي عليَّ النبيُّ ﷺ، أو يموتَ رسولُ الله ﷺ فأكونَ من الناس بتلكَ المنزِلة، فلا يُكلِّمني أحدٌ منهم ولا يصلِّي عليَّ، فأنزَلَ اللهُ توبتَنا على نبيهِ ﷺ حين بقيَ الثلثُ الآخِرُ من الليل ورسولُ اللهِ ﷺ عندَ أمِّ سلمةَ، وكانت أمُّ سلمةَ محسِنةً في شأني، مَعنيَّةً في أمري، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أمَّ سلمةَ، تِيبَ على كعبٍ». قالت: أفلا أُرسِلُ إليه فأبشِّرُهُ؟ قال: «إذاً يَحطِمَكُمُ[4] النَّاسُ فيَمنَعونَكُم النَّومَ سائرَ الليلة»، حتى إذا صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الفجرِ، آذَنَ بتوبةِ الله علينا، وكان إذا استبشَرَ استَنارَ وَجهُهُ حتى كأنهُ قطعةٌ من القمر. وكنَّا أيُّها الثلاثةُ الذين خُلِّفوا[5] عن الأمر الذي قُبِلَ من هؤلاءِ الذين اعتذَروا حين أنزَلَ اللهُ لنا التوبة،

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٣) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف. وقرأ بالياء ﴿يَزِيغُ﴾: حفص عن عاصم، وحمزة.

(٤) في (سه): يخطفكم.

(٥) في (ه): خُلِّفنا.

فلما ذُكِرَ الذين كَذَبوا رسولَ الله ﷺ من المتخلِّفين واعتذَروا بالباطل، ذُكِروا بشرٍّ ما ذُكِرَ به أحدٌ. قال اللهُ سبحانه: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ الآيةَ [التوبة: ٩٤]. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٨٩، ومسلم: ٧٠١٦ مطولاً].

١٩ - بابٌ[1]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

٤٦٧٨- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ أن عبد الله بنَ كعب بنِ مالكٍ - وكان قائدَ كعبِ بنِ مالكٍ - قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّث حين تخلَّف عن قصةِ تَبوكَ: فواللهِ ما أعلمُ أحداً أبلاهُ اللهُ في صِدقِ الحديث أحسنَ مما أبلاني، ما تعمَّدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذِباً، وأنزلَ اللهُ ﷻ على رسولِهِ ﷺ: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩]. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧].

٢٠ - بابُ قولِهِ[2]: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

من الرأفة

٤٦٧٩- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني ابنُ السَّبَّاق أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ ؓ - وكان ممَّن يكتبُ الوَحيَ - قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقتَلَ أهلِ اليمامةِ وعندَهُ عمرُ، فقال أبو بكرٍ: إنَّ عمرَ أتاني فقال: إنَ القتلَ قَدِ استحرَّ يوم اليمامةِ بالناس، وإني أخشى أن يَستحرَّ القتلُ بالقُرَّاءِ في المَواطِن، فيذهبَ كثيرٌ منَ القرآنِ إلَّا أن تجمَعوهُ، وإني لأرَى أن تجمعَ القُرآنَ[3]. قال أبو بكرٍ: قلتُ لعمرَ: كيفَ أفعلُ شيئاً لم يَفعلهُ رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمرُ: هو واللهِ خيرٌ. فلم يَزل عمرُ يُراجِعُني فيه حتى شرحَ الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمرُ. قال زيدُ بنُ ثابتٍ: وعمرُ عندَهُ جالسٌ لا يتكلَّم، فقال أبو بكر: إنكَ رجلٌ شابٌّ عاقلٌ، ولا نَتهِمُكَ، كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ، فتَتبَّعِ القرآنَ فاجمَعْه - فواللهِ لو كَلَّفَني نقلَ جبلٍ منَ الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرَني به من جَمْعِ القرآن - قلتُ: كيفَ تَفعَلانِ شيئاً لم يَفعَلْهُ النبيُّ ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ، فلم أزَلْ أُراجِعُهُ حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرحَ اللهُ له صدرَ أبي بكرٍ وعمر، فقمتُ فتتبعتُ القرآنَ أجمعُهُ منَ الرِّقاع والأكتاف والعُسُب[4] وصُدورِ الرجال، حتى وَجدتُ من سورةِ التوبةِ آيتَين مَعَ خُزَيمةَ الأنصاريِّ[5] لم أجدْهما مَعَ أحدٍ غيرِه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ إلى آخرِهما. وكانتِ الصُّحُفُ التي جُمِعَ فيها القرآن عندَ أبي بكرٍ حتى تَوَفَّاهُ الله، ثم عندَ عمرَ حتى توفَّاه الله، ثم عند حفصةَ بنتِ عمرَ. [٢٨٠٧] [أحمد: ٥٧ و٧٦ مختصراً].

■ تابَعَهُ[6] عثمانُ بنُ عمرَ [أحمد: ٧٦ وإسناده صحيح]، والليثُ [٤٩٨٩]، عن يونسَ، عنِ ابن شهابٍ.

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٣) في (ه): يُجمع القرآنُ.

(٤) الرِّقاع جمع رقعة من جلد أو ورق أو نحوهما. والأكتاف جمع كتف: عظم عريض في أصل كتف الحيوان، ينشف ويكتب عليه. والعُسُب جمع عسيب: وهو جريد النخل، يكشطونه ويكتبون في طرفه العريض.

(٥) الأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة هو أبو خزيمة بن أوس بن يزيد بن أصرم، مشهور بكنيته دون اسمه، وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين الذي وجد معه آية الأحزاب كما سيأتي برقم: ٤٩٨٨. انظر «فتح الباري»: (٩/ ١٥).

(٦) أي: تابع شعيباً.

■ وقال الليث: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ خالدٍ، عنِ ابن شهابٍ وقال: مع أبي خُزَيمةَ الأنصاريِّ. [البغوي في «معجم الصحابة» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٢٠)].

■ وقال موسى، عن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا ابنُ شهابٍ: مع أبي خُزَيمة. [٧٤٢٥].

■ وتابَعَهُ يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، عن أبيه. [ابن أبي داود في «المصاحف» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٢١)].

■ وقال أبو ثابت: حدَّثنا إبراهيمُ، وقال: مع خُزيمةَ، أو: أبي خُزَيمة. [٧١٩١].

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

١٠- سورةُ يونُس

١- بابٌ[٢]

■ وقال ابن عباس: ﴿فَٱخۡتَلَطَ﴾ [٢٤]: فنبتَ بالماء من كلِّ لون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٤٦)].

و﴿قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ﴾ [٦٨].

■ وقال زيدُ بنُ أسلمَ: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ﴾ [٢]: محمدٌ ﷺ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٢٧)]، وقال مجاهد: خيرٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٢٧)].

يقال: تلك آياتٌ[٣]: يعني هذه أعلامُ القرآن. ومثلُه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [٢٢]: المعنى: بكم.

﴿دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ [١٠]: دعاؤهم.

﴿أُحِيطَ بِهِمۡ﴾ [٢٢]: دَنوا من الهَلَكة. ﴿أَحَاطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١].

(فاتَّبعهم[٤]) وأَتْبعهم واحد.

﴿عَدۡوًا﴾ [٩٠]: من العُدوان.

■ وقال مجاهد: ﴿يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾ [١١]: قول الإنسان لوَلَدِه ومالِهِ إذا غَضِبَ: اللهمَّ لا تُبارِكْ فيه والعَنه.

﴿لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ﴾ [١١]: لأُهلِكَ من دُعِيَ عليه ولأَماتَهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٣٦)].

﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [٢٦]: مثلُها حُسنى ﴿وَزِيَادَةٞۖ﴾ [٢٦]: مَغفرة[٥]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٣٤٣].

﴿ٱلۡكِبۡرِيَآءُ﴾ [٧٨]: المُلك. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٨٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٥٠٩].

٢- [بابٌ:] ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]

﴿نُنَجِّيكَ﴾ [يونس: ٩٢]: نُلْقيكَ على نَجْوَةٍ من الأرضِ، وهو النَّشَز: المكانُ المرتفعُ.

٤٦٨٠- حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ واليهودُ تصومُ عاشوراءَ، فقالوا: هذا يومٌ ظهرَ فيه موسى على فِرعَونَ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابِهِ: «أنتم أَحَقُّ بموسى منهم، فصوموا». [٢٠٠٤] [أحمد: ٣١٦٤، ومسلم: ٢٦٥٧].

١١- سورة هود[٦]

■ وقال أبو مَيسرةَ: الأوَّاه[٧]: الرحيمُ بالحبشةِ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٤٩٠)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ [٢٧]: ما ظهر لنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٢٨)].

---

(١) كذا جاءت البسملة في الأصل.

(٢) كلمة (باب) من (خ).

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾ [يونس: ١].

(٤) هي قراءة شاذة، وهي قراءة الحسن البصري، وقتادة. وقرأ العشرة: ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ﴾ [يونس: ٩٠].

(٥) بعدها في (ه ط): ورضوان. وقال غيره: النظر إلى وجهه.

(٦) جاء في (ه ط) في هذا الموضع قول ابن عباس الآتي: ﴿عَصِيبٌ﴾: شديد... إلى نهاية قول مجاهد:... من الله إن استطاعوا.

(٧) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ﴾ [هود: ٧٥].

■ وقال مجاهدٌ: الجُودِيّ[1]: جبلٌ بالجزيرة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٩١٥].

■ وقال الحسنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ [٨٧]: يستهزئون به. [ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/٢٢٧)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿أَقْلِعِي﴾ [٤٤]: أمسكي. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٩١٠].

﴿عَصِيبٌ﴾ [٧٧]: شديد. [ابن جرير في «تفسيره»: ٧/ ٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٠٥٦].

﴿لَا جَرَمَ﴾ [٢٢]: بلى. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/٦٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٧٩٥].

﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠]: نبعَ الماءُ. [ابن جرير في «تفسيره»: ٧/ ٣٨) بنحوه، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٨٥٤]، وقال عكرمة: وجهُ الأرضِ[2]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/٣٨)].

١ - [بابٌ:] ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [هود: ٥]

وقال غيره: ﴿وَحَاقَ﴾ [٨]: نزل، ﴿يَحِيقُ﴾ [فاطر: ٤٣]: ينزل.

يؤوس: فعول من يئستُ.

■ وقال مجاهد: ﴿تَبْتَئِسْ﴾ [٣٦]: تَحْزَنْ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٨٣١].

﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾: شكٌّ وامتراءٌ في الحقِّ.

﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾: من الله إن استطاعوا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٦٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٦٥٨ و١٠٦٦٠].

٤٦٨١- حَدَّثَنا الحسنُ بنُ محمدِ بن صَبَّاحٍ: حَدَّثَنا حَجَّاجٌ قال: قال ابنُ جُريجٍ. أخبرني محمدُ بنُ عَبَّادِ بنِ جعفر أنه سمعَ ابنَ عباسٍ يَقرأ: (أَلَا إِنَّهُم تَثْنَوْنِي[3] صُدُورَهُم) قال: سألته عنها، فقال: أُناسٌ كانوا يَسْتَحْيُون أن يَتخلَّوا[4] فيُفضُوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيُفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم. [٤٦٨٢، ٤٦٨٣].

٤٦٨٢- حدَّثني إبراهيم بنُ موسى: أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جريجٍ. وأخبرني محمد بنُ عَبَّاد بنِ جعفرٍ أن ابنَ عباسٍ قرأ: (أَلَا إِنَّهُم تَثْنَوْنِي صُدُورُهُم[5]) قلت: يا أبا العباس، ما تَثْنَوْني صدورُهم؟ قال: كان الرجلُ يجامعُ امرأتَه فيستحي، أو يَتخلى فيستحي، فنزلت: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾. [٤٦٨١].

٤٦٨٣- حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا عمرٌو قال: قرأ ابنُ عباسٍ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ[6] صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾. [٤٦٨١].

■ وقال غيرُه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾: يُغطُّون رؤوسَهُم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٦٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٦٦٩].

﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [٧٧]: ساء ظنُّه بقومه ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ [٧٧]: بأضيافِه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٠٥٣ و١١٠٥٥].

﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [٨١]: بسوادٍ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٠٨٣].

■ وقال مجاهد: ﴿أُنِيبُ﴾ [٨٨]: أرجعُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/١٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١١٤٨].

٢ - بابُ قولِهِ[7]: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]

٤٦٨٤- حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

(٢) أي: التنور: وجه الأرض.

(٣) مضارع اثنوني، على وزن افعوعل يفعوعل، من الثني على طريق المبالغة، كما تقول: احلولي للمبالغة من الحلاوة. وهي قراءة شاذة، وقرأ الجمهور: ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾.

(٤) أي: يدخلوا في الخلاء.

(٥) في (ه): ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾.

(٦) في (ه): يثْنوني.

(٧) قوله: (باب قوله) من (سا).

قال: «قال الله عزَّ وجل: أنفِق أُنفِقْ عليك. وقال: يدُ اللهِ مَلأى لا تَغيضُها[1] نفقةٌ، سَحَّاءُ[2] الليلَ والنهار». وقال: «أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلقَ السماءَ والأرضَ؟ فإنه لم يَغِضْ ما في يده، وكان عرشُه على الماء، وبيده الميزان يَخفِضُ ويَرفع». [٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤١٩، ٧٤٩٦] [أحمد: ١٠٥٠٠، ومسلم: ٢٣٠٨ و٢٣٠٩].

﴿ٱعۡتَرَىٰكَ﴾ [٥٤]: افْتَعَلْتَ[3] من عَرَوْتُهُ، أي: أصَبتُه، ومنه يَعروه واعتراني.

﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [٥٦] أي: في مُلكه وسُلطانه. عَنيدٌ وعَنود وعانِد واحِد، هو تأكيد التَّجبُّر[4].

﴿اسۡتَعۡمَرَكُمۡ﴾ [٦١]: جعلكم عُمَّاراً، أعمرتُه الدارَ فهي عُمرَى: جعلتها له.

﴿نَكِرَهُمۡ﴾ [٧٠] وأنكرهم واستنكَرَهم واحد.

﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [٧٣] كأنه فَعيل من ماجد، محمودٌ من حَمِد.

﴿سِجِّيلٍ﴾ [٨٢]: الشديد الكبير، سِجِّيلٌ وسِجِّينٌ، واللام والنون أُختان، وقال تميمُ بنُ مُقبلٍ:

وَرَجْلةٍ يَضرِبون البَيْضَ ضاحِيَةً[5]

ضَرْباً تَواصَى به الأبطالُ سِجِّينا

٣ - [بابٌ:] ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ﴾ [٨٤]

إلى أهلِ مديَن، لأن مَديَن بلد.

ومثلُه: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]: واسأل العيرَ، يعني أهلَ القرية والعِيرِ.

﴿وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ [٩٢]: يقول: لم تَلتفِتوا إليه. ويقال إذا لم يَقضِ الرجلُ حاجتَه: ظَهَرْتَ بحاجتي، وَجَعَلتني ظِهريًا. والظِّهريُّ هاهنا: أن تأخُذَ معكَ دابةً أو وِعاءً تَستظهِرُ به.

﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [٢٧]: سُقاطُنا[6].

﴿إِجۡرَامِي﴾ [٣٥]: هو مصدر من أجرمتُ. وبعضهم يقول: جَرَمتُ.

﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾ [٣٧] والفَلَك واحد، وهي السفينة والسفن.

﴿مُجۡرَاهَا[7]﴾: مَدفعها، وهو مصدر أجْرَيْتُ. وأرسَيتُ: حَبَستُ. ويُقرأ: (مَرْساها[8]): من رَسَت هي، و(مَجْراها): من جَرَت هي، و(مُجْرِيها ومُرْسِيها[9]): من فُعِل بها.

الرَّاسِياتُ[10]: ثابتاتٌ.

٤ - بابُ قولِهِ[11]: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[هود: ١٨]

واحدُ الأشهادِ شاهدٌ، مثلُ صاحبٍ وأصحابٍ.

٤٦٨٥- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع: حَدَّثَنا سعيدٌ وهشامٌ قالا: حَدَّثَنا قَتادةُ، عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ قال: بَينا ابنُ عمرَ يَطوفُ إذ عَرَض رجلٌ فقال:

---

(١) أي: لا تنقصها.

(٢) السحُّ: الصب الدائم.

(٣) في (ه): افْتَعَلَكَ.

(٤) بعده في (ه): ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [١٨] واحده شاهدٌ، مثل صاحبٍ وأصحابٍ.

(٥) قوله: «ورجلة» جمع راجل خلاف الفارس. وقوله: «يضربون البيض» هي الخوذة، أي: مواضع البيض وهي الرؤوس. وقوله: «ضاحية» أي: وقت الضحوة.

(٦) قال القسطلاني: بضم السين وتخفيف القاف، وهو الذي في اليونينية، وفي بعضها: سُقَّاطنا بتشديدها، وفي نسخة: أسقاطنا.

(٧) بضم الميم هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ بفتح الميم ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾: حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٨) بفتح الميم قراءة شاذة، وقرأ العشرة ﴿وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ بضم الميم.

(٩) ضم الميم فيهما قراءة شاذة، وفي (ه): مُجْراها ومُرْساها.

(١٠) في (ه): راسيات. اهـ. يشير إلى قوله تعالى ﴿وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ [سبأ: ١٣].

(١١) قوله: (باب قوله) من (ه).

يا أبا عبد الرحمن - أو قال: يا ابن عمر - سمعت النبيَّ ﷺ في النجوى؟ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يُدنى المؤمنُ من ربِّه - وقال هشام: يدنو المؤمن - حتى يَضعَ عليه كَنَفَهُ[1] فيُقرِّرُه بذنوبه: تَعرِفُ ذنبَ كذا؟ يقول: أعرف، يقول: ربِّ أعرف - مرتين - فيقول: سترتُها في الدنيا، وأغفِرُها لك اليوم. ثم تُطوَى صحيفةُ[2] حسناتِهِ. وأما الآخرون - أو: الكفار - فيُنادَى على رؤوس الأشهادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ﴾». [٢٤٤١] [أحمد: ٥٨٢٥، ومسلم: ٧٠١٥].

■ وقال شيبانُ، عن قتادة: حَدَّثَنا صفوانُ. [وصله ابن مردويه كما في «الفتح»: (٨/ ٣٥٣)].

٥ - بابُ قولِه[3]: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]

﴿ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ﴾ [٩٩]: العونُ المُعين. رَفَدتُه: أعَنتُه.

﴿تَرۡكَنُوٓاْ﴾ [١١٣]: تميلُوا.

﴿فَلَوۡلَا كَانَ﴾ [١١٦]: فهلَّا كان.

﴿أُتۡرِفُواْ﴾ [١١٦]: أُهلِكوا.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ﴾ [١٠٦]: شديدٌ وصوتٌ ضعيفٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ١١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٢٢٤].

٤٦٨٦- حَدَّثَنا صدقةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا أبو معاوية: حَدَّثَنا بُرَيدُ بنُ أبي بُردةَ، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيُملي للظالِم، حتى إذا أخذَه لم يُفلِتْه». قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾. [مسلم: ٦٥٨١].

٦ - بابُ قولِه[4]: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]

﴿وَزُلَفٗا﴾: ساعاتٍ بعدَ ساعاتٍ، ومنه سُمِّيت المُزدَلِفة، الزُّلَفُ: منزلةٌ بعد منزلة، وأما ﴿زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] فمصدرٌ من القُربى. ازدَلَفوا: اجتمعوا. أَزۡلَفۡنَا: جَمَعۡنا.

٤٦٨٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يَزيدُ - هو ابن زُرَيع -: حَدَّثَنا سليمانُ التَّيميُّ، عن أبي عثمانَ، عنِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه أنَّ رجلاً أصابَ مِن امرأةٍ قُبلةً، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فذكرَ ذلكَ له، فأُنزلَت عليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ[5] إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ قال الرجلُ: أليَ هذهِ؟ قال: «لِمَنْ عَمِلَ بها من أُمَّتي». [٥٢٦] [أحمد: ٣٦٥٣، ومسلم: ٧٠٠١].

١٢ - سورة يُوسُفَ

■ وقال فُضيلٌ، عن حُصَينٍ، عن مجاهدٍ: (مُتْكَأً[6]): الأُترُجُّ[7]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ١٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٥٣٤، وفيه زيادة ابن عباس في إسناده].

■ قال فُضيل: الأُترُجُّ بالحبشية: مُتْكاً. [ابن أبي حاتم كما في «التغليق»: (٤/ ٢٢٧)].

■ وقال ابنُ عُيينة، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ: مُتْكاً: كلُّ شيءٍ قُطِعَ بالسكِّين. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٢٢٨)].

■ وقال قَتادةُ: ﴿لَذُو عِلۡمٖ﴾ [٦٨]: عاملٌ بما عَلِمَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٢٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٧٧٧].

■ وقال ابنُ جُبير[8]: صُواعُ[9]: مَكُّوكُ الفارسيِّ[10]

---

(١) أي: جانبه، والدنو والكنف مجازات، والمراد الستر والرحمة.
(٢) في (ق): يعطى صحيفة.
(٣) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٥) هي ساعاته، ويدخل في صلاة طرفي النهار: الصبح والظهر والعصر، وفي زلفاً من الليل: المغرب والعشاء.
(٦) هي قراءة شاذة، وقراءة العشرة: ﴿مُتَّكَـٔٗا﴾.
(٧) في (ه): الأترنج.
(٨) في (ه): سعيد بن جُبير.
(٩) في (ه): ﴿صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾.
(١٠) مكيال معروف لأهل العراق.

الذي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ، كانت تَشربُ به الأعاجم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٢٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٨٠٣].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤] تُجَهِّلون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٢٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٩٦٧].

■ وقال غيره: غَيَابَةٌ: كلُّ شيءٍ غَيَّبَ عنك شيئاً فهو غَيابةٌ.

والجُبُّ: الرَّكِيَّةُ التي لم تُطوَ[١].

﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [١٧]: بمُصَدِّق.

﴿أَشُدَّهُۥٓ﴾ [٢٢] قَبلَ أن يأخذَ في النقصان، يقال: بلغ أشُدَّه، وبلغوا أشُدَّهم. وقال بعضهم: واحدُها شَدٌّ.

والمتَّكَأ: ما اتَّكأت عليه لشرابٍ أو لحديثٍ أو لطعام. وأبطلَ الذي قال: الأُترُجُّ[٢]، وليس في كلام العرب الأترج، فلما احتجَّ عليهم بأنه المُتَّكأ من نَمارِقَ، فرُّوا إلى شَرٍّ منه فقالوا: إنما هو المُتْكُ ساكنةَ التاء، وإنما المُتْكُ طَرفُ البَظْر، ومن ذلك قيل لها: مَتْكَاءُ وابن المَتْكَاء، فإن كان ثَمَّ أُترُجٌّ فإنه بعد المُتَّكأ.

﴿شَغَفَهَا﴾ [٣٠]: يقال: إلى شِغَافِها وهو غلافُ قلبها، وأما (شَعَفَها[٣]): فمنَ المَشْعُوف.

﴿أَصْبُ﴾ [٣٣]: أَمِيلُ.

﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [٤٤]: ما لا تأويلَ له، والضِّغْثُ: مِلْءُ اليدِ من حشيشٍ وما أشبهَه، ومنه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤] لا من قوله: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [٤٤]: واحدُها ضِغْثٌ.

﴿نَمِيرُ﴾ [٦٥]: منَ المِيرة. ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [٦٥]: ما يَحمِلُ بعيرٌ.

﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [٦٩]: ضمَّ إليه.

السِّقَايةُ: مِكيال.

﴿تَفْتَؤُا۟﴾ [٨٥]: لا تزال.

﴿حَرَضًا﴾ [٨٥]: مُحْرَضاً يُذيبك الهمُّ.

تَحَسَّسُوا[٤]: تخبَّروا.

﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [٨٨]: قليلةٍ.

﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٧]: عامَّة مُجَلِّلة[٥].

١ - بابُ قولِه[٦]: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [يوسف: ٦]

٤٦٨٨ـ وقال[٧]: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الصَّمدِ، عن عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ». [٣٣٨٢] [أحمد: ٥٧١٢].

٢ - بابُ قولِهِ[٨]: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٤٦٨٩ـ حدَّثني محمدٌ: أخبرنا عَبْدَةُ، عن عبيدِ الله[٩]، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ الناس أكرمُ؟ قال: «أكرمُهم عند اللهِ أتقاهم». قالوا: ليس عن هذا نسألك.

(١) أي: البئر لم تبنَ جدرانها بالحجارة ونحوها. (٢) في (ه): الأترنج.

(٣) هي قراءة شاذة، وهي قراءة ابن محيصن والحسن. ومعناها: أحرق حبها له قلبها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧]

(٥) بعده في (ﺴﻪ): ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ [٨٠]: يئسوا، ﴿لَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [٨٧]: معناه الرجاء. ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [٨٠]: اعترفوا [في (هـ): اعتزلوا. قال القسطلاني: (٧/ ١٧٦): هي الصواب] نجيًا والجميع أنجيةٌ، يتناجون، الواحد نَجِيٌّ، والاثنان والجميع نَجِيٌّ وأَنْجِيَة.

(٦) قوله: (باب قوله) من (ه). (٧) القائل هو البخاري.

(٨) قوله: (باب قوله) من (ﺴ).

(٩) هو العُمَري، ووقع في الأصل: عبد الله، والمثبت من (ه)، وهو الموافق لما في «فتح الباري»: (٨/ ٣٦٢)، و«عمدة القاري»: (١٨/ ٣٠٤)، و«إرشاد الساري»: (٧/ ١٧٧).

قال: «فأكرمُ الناسِ يوسفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ اللهِ ابنِ نبيِّ اللهِ ابنِ خليلِ اللهِ». قالوا: ليس عن هذا نسألُكَ. قال: «فعن مَعادِنِ العربِ(١) تسألوني؟» قالوا: نعم. قال: «فخيارُكم في الجاهلية خِيارُكم في الإسلام إذا فَقِهُوا». [٣٣٥٣] [أحمد: ٩٥٦٨، ومسلم: ٦١٦١].

■ تابعه أبو أُسامةَ، عن عُبيد الله. [٣٣٨٣].

٣ ـ بابُ قولِهِ(٢):

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨]

﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ.

٤٦٩٠ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ.

قال(٣): وحَدَّثَنا الحجَّاجُ: حدثنا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّميريُّ: حَدَّثَنا يونسُ بنُ يزيدَ الأيليُّ قال: سمعت الزُّهريَّ: سمعتُ عروةَ بنَ الزُّبير وسعيدَ بنَ المسيَّب وعلقمةَ بنَ وقَّاص وعُبيدَ الله بنَ عبد الله عن حديث عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فَبرَّأها الله، كلٌّ حدَّثني طائفةً من الحديث. قال النبيُّ ﷺ: «إن كنتِ بَريئةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وإن كنتِ ألممتِ(٤) بذنبٍ فاستغفِري اللهَ وتوبي إليه». قلت: إني واللهِ لا أجدُ مثلاً إلا أبا يوسفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. وأنـزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ العَشْرَ الآيات [النور: ١١ـ ٢٠]. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠ مطولاً].

٤٦٩١ـ حَدَّثَنا موسى: حدَّثنا أبو عَوانة، عن حُصَينٍ، عن أبي وائلٍ قال: حدَّثني مَسروقُ بنُ الأجدَعِ(٥) قال: حدَّثتني أمُّ رُومانَ ـ وهي أمُّ عائشةَ ـ قالت: بَينا أنا وعائشةُ أخذَتْها الحُمَّى، فقال النبيُّ ﷺ: «لعلَّ في حديثٍ تُحُدِّثَ؟» قالت: نعم. وَقَعَدَتْ عائشةُ، قالت: مَثَلي وَمَثَلُكم كيعقوبَ وبنيه(٦) ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. [٣٣٨٨] [أحمد: ٢٧٠٧٠ مطولاً].

٤ ـ بابُ قولِهِ(٧): ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ(٨) لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣](٩)

■ وقال عِكرِمة: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بالحَوْرَانيَّة: هلمَّ. [ابن

---

(١) أي: أصولها.

(٢) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٣) القائل هو البخاري.

(٤) أي: أتيته من غير عادة.

(٥) قال الخطيب ـ فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر ـ: أخرج البخاري عن مسروق عن أم رومان ﵂ ـ وهي أم عائشة ـ طرفاً من حديث الإفك، وهو وَهْمٌ، لم يسمع مسروق من أم رومان ﵂، لأنها توفيت في عهد النبيِّ ﷺ، وكان لمسروق حين توفيت ست سنين، قال: وخفيت هذه العلة على البخاري، وأظن مسلماً فطن لهذه العلة فلم يخرجه له، ولو صحَّ هذا لكان مسروق صحابيًّا، لا مانع له من السماع من النبيِّ ﷺ، والظاهر أنه مرسل.

وقال ابن عبد البر [في «الاستيعاب»: (١٩٣٧/٤)]: رواية مسروق عن أم رومان مرسلة..وتبعه القاضي عياض، وتبعهما جماعة من المتأخرين المقلدين للخطيب وغيره.

قال الحافظ: وعندي أنَّ الذي وقع في الصحيح هو الصواب والراجح، وذلك أنَّ مستند هؤلاء في انقطاع هذا الحديث إنما هو ما روي عن علي بن زيد بن جُدْعان ـ وهو ضعيف ـ أنَّ أم رومان ماتت سنة ست، وأنَّ النبيَّ ﷺ حضر دفنها.

وقد نبَّه البخاري في «تاريخه الأوسط» [٣٨/١] و«الصغير» على أنها رواية ضعيفة، فقال في فصل من مات في خلافة عثمان: قال علي بن زيد عن القاسم: ماتت أم رومان في زمن النبيِّ ﷺ سنة ست. قال البخاري: وفيه نظر، وحديث مسروق أسند، أي أصح إسناداً، وهو كما قال.

وقد جزم إبراهيم الحربي الحافظ بأنَّ مسروقاً إنما سمع من أم رومان في خلافة عمر. وقال أبو نعيم الأصبهاني: عاشت أم رومان بعد النبيِّ ﷺ دهراً. ثم ذكر الحافظ ما يدلُّ على ضعف رواية علي بن زيد بن جدعان، ثم قال: فبان ضعف ما قال علي بن زيد بن جدعان في تقييد وفاة أم رومان مع ما اشتهر من سوء حفظه في غير ذلك، فكيف تُعَلُّ به الروايات الصحيحة المعتمدة، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٧٣.

(٦) في (ه ط): ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾

(٧) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٨) في (ه): ﴿هِيتَ﴾. وهي قراءة نافع، وابن ذكوان، وأبي جعفر.

(٩) في (ه ط) زيادة: ﴿مَثْوَاهُ﴾ [٢١]: مقامه.

جرير في «تفسيره»: (٧/ ١٨٦)]، وقال ابنُ جُبير: تَعالَهْ.

[ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ١٨٦)].

٤٦٩٢- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا بِشرُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن سليمانَ، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله ابن مسعود قال: ﴿هَيْتَ[1] لَكَ﴾، قال: وإنما يَقرؤُها[2] كما عُلِّمناها.

﴿مَثْوَنهُ﴾ [٢١]: مُقامُه.

﴿وَأَلْفَيَا﴾ [٢٥]: وجدا. ﴿أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩]. ﴿أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

وعن ابن مسعود: ﴿بَلْ عَجِبْتُ[3] وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

٤٦٩٣- حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مَسروق، عن عبدِ الله ﷺ أنَّ قريشاً لما أبطؤوا عن[4] النبيِّ ﷺ بالإسلام، قال: «اللهمَّ اكفِنيهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ»، فأصابَتْهم سَنةٌ حَصَّت[5] كلَّ شيءٍ، حتى أكلوا العظامَ، حتى جعلَ الرجلُ ينظرُ إلى السماءِ فيرى بينَهُ وبينَها مثلَ الدُّخان، قال الله: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، قال الله: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]. أفيُكشفُ عنهمُ العذابُ يوم القيامة، وقد مضى الدخان، ومَضتِ البَطشةُ. [١٠٠٧] [أحمد: ٣٦١٣، ومسلم: ٧٠٦٧ مطولاً].

٥ - بابُ قولِه[6]: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝٥٠ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥٠ - ٥١]

و﴿حَٰشَ﴾ و﴿حاشى﴾[7]: تنزيهٌ واستِثناء.

﴿حَصْحَصَ﴾ [٥١]: وَضَح.

٤٦٩٤- حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ تَليدٍ: حَدَّثَنا عبد الرحمن بنُ القاسم، عن بكرِ بنِ مُضَرَ، عن عمرِو بنِ الحارث، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وأبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يرحمُ اللهُ لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولو لبِثتُ في السجن ما لَبِثَ يوسفُ[8] لأجَبتُ الداعي، ونحن أحقُّ من إبراهيمَ إذ قال له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]». [٣٣٧٢] [أحمد: ٨٣٢٨ و٨٣٢٩].

٦ - بابُ قولِه[9]:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]

٤٦٩٥- حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ ابنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرني عروةُ بنُ الزُّبير، عن عائشةَ ﷺ قالت له وهو يَسألها عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ قال: قلت: أكُذِبوا أم كُذِّبوا؟ قالت عائشة: كُذِّبوا. قلتُ: فقد استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم، فما هو بالظنِّ. قالت: أجل لَعمري لقدِ استيقنوا بذلك. فقلتُ لها: وظنوا أنهم قد كُذِبوا؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرسلُ تَظنُّ ذلك بربِّها. قلتُ: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباعُ الرُّسل الذين آمنوا بربِّهم وصدَّقوهم، فطال عليهمُ البَلاءُ واستأخرَ عنهمُ النصرُ، حتى إذا استَيأسَ الرُّسلُ ممن كذَّبهم من قومِهم، وظنَّت الرُّسلُ أنَّ أتباعَهم قد كذَّبوهم، جاءهم نصرُ اللهِ عندَ ذلك. [٣٣٨٩].

٤٦٩٦- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ

---

(١) في (ه): (هِيتُ). وهي قراءة شاذة.
(٢) في (ه): نقرؤها.
(٣) بفتح التاء قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ بضم التاء حمزة، والكسائي، وخلف.
(٤) في (ه): على.
(٥) أي: أذهبت.
(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٧) قراءة أبي عمرو بإثبات الألف بعد الشين وصلاً فقط. وقرأ بقية العشرة: ﴿حاشَ﴾ في الوصل والوقف، وكذلك قرأ أبو عمرو في الوقف.
(٨) في (سه): لُبْثَ يوسفَ.
(٩) قوله: (باب قوله) من (ه).

قال: أخبرَني عروةُ: فقلتُ: لعلها ﴿كُذِبُواْ﴾[1] مخففةً، قالت: مَعاذَ الله، نحوَه. [٣٣٨٩].

١٣ - سورة الرعد

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ﴾ [١٤]: مَثَلُ المشرك الذي عَبدَ مع اللهِ إلهاً غيرَه كَمَثَلِ العطشانِ الذي يَنظرُ إلى خَيالِهِ في الماء من بَعيد، وهو يريدُ أن يَتناوَلَهُ ولا يَقدِر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٦٣)].

■ وقال غيرُه: ﴿سَخَّرَ﴾ [٢]: ذلّل.

﴿مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ﴾ [٤]: مُتدانيات.

﴿ٱلْمَثُلَـٰتُ﴾ [٦] واحدُها مَثُلة: وهي الأشباهُ والأمثال. وقال: ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ﴾ [يونس: ١٠٢].

﴿بِمِقْدَارٍ﴾ [٨]: بقدَر.

﴿مُعَقِّبَـٰتٌ﴾ [١١]: ملائكةٌ حَفَظةٌ تُعقِّبُ الأولى منها الأخرى. ومنه قِيلَ: العَقيب، يقال: عَقَّبت في إثرِهِ.

﴿ٱلْمِحَالِ﴾ [١٣]: العُقوبة.

﴿كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ [١٤]: ليقبضَ على الماء.

﴿رَّابِيًا﴾ [١٧]: من رَبَا يربو.

﴿أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ﴾ [١٧] المتاعُ: ما تمتَّعتَ به.

﴿جُفَآءً﴾ [١٧]: أجفأَتِ القِدْرُ إذا غلَت فَعلاها الزَّبَد، ثم تَسكنُ فيذهبُ الزبدُ بلا منفعة، فكذلك يُميِّزُ الحقَّ من الباطل.

﴿ٱلْمِهَادُ﴾ [١٨]: الفِراش.

﴿يَدْرَءُونَ﴾ [٢٢]: يَدفَعون، دَرَأتُهُ: دَفَعْتُهُ.

﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [٢٤] أي: يقولون: سلامٌ عليكم.

﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [٣٠]: تَوبَتي.

﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [٣١]: لم[2] يتبيَّن.

﴿قَارِعَةٌ﴾ [٣١]: داهيةٌ.

﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ [٣٢]: أَطَلْتُ، من المَلِيِّ والمُلاوة، ومنه ﴿مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]، ويقال للواسع الطويل من الأرض: مَلًى من الأرض.

﴿أَشَقُّ﴾ [٣٤]: أشدُّ، من المشقَّة.

﴿مُعَقِّبَ﴾ [٤١]: مُغيِّر.

■ وقال مجاهد: ﴿مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ﴾ [٤]: طَيِّبُها، وخبيثُها السِّباخ[3]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٢١١٦].

﴿صِنْوَانٌ﴾ [٤]: النخلتان أو أكثر في أصلٍ واحد، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [٤]: وحدَها. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٣١)].

﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [٤]: كصالح بني آدمَ وخبيثِهم أبوهم واحد. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٢١٢٦].

السَّحابُ الثِّقالُ[4]: الذي فيه الماء. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٥٨)].

﴿كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ﴾ [١٤]: يدعو الماء بلسانه، ويشير إليه بيدِهِ، فلا يأتيهِ أبداً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٦٣)].

سَالَتْ[5] أودية بقدَرِها: تملأُ بطنَ وادٍ. [الفريابي في «تفسيره» كما في «الفتح»: (٨/ ٣٧٤)].

﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [١٧]: زبدُ[6] السَّيل. خبَثُ الحديد والحِلْيَة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٦٩)].

١ - بابُ قولِهِ[7]: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]

غِيضَ: نُقِصَ.

٤٦٩٧ - حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذِر: حَدَّثنا مَعْنٌ قال: حدثني مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَفاتيحُ[8] الغيبِ خمسٌ لا

---

(١) هي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف. وقرأ ﴿كُذِّبوا﴾ مثقلة: ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب.

(٢) في (ه): أفلم.

(٣) السَّبخة: الأرض الرملة التي لا تُنبت لملوحتها.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

(٥) في (ه): فسالت. وهي التلاوة.

(٦) بعده في (ه): الزَّبد زبد السيل ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [١٧].

(٧) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٨) في (ه): مفاتح.

يعلمُها إلَّا الله: لا يَعلمُ ما في غَدٍ إلَّا الله، ولا يَعلمُ ما تَغيضُ الأرحامُ إلا الله، ولا يعلمُ متى يأتي المطرُ أحدٌ إلَّا الله، ولا تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ، ولا يعلمُ متى تقومُ الساعةُ إلَّا الله». [١٠٣٩] [أحمد: ٥١٣٣].

١٤ ـ سورة إبراهيم

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]: داعٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٢١٥٤].

■ وقال مجاهدٌ: صَدِيدٌ(١): قَيحٌ ودمٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٢٨)].

■ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٦]: أيادِيَ اللهِ عندَكم وأيامَه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤١٨)].

■ وقال مجاهدٌ: ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤]: رَغِبتُم إليه فيه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٥٨)].

﴿يَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣]: يلتمسونَ لها عِوَجاً. [عبد بن حميد كما في «الفتح»: (٨/ ٣٧٦)].

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]: أعلَمَكُم، آذنَكم.

﴿رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٩]: هذا مَثَلٌ: كَفُّوا عمَّا أُمِروا به.

﴿مَقَامِي﴾ [١٤]: حيث يُقيمه اللهُ بين يَدَيه.

﴿مِن وَرَائِهِ﴾ [١٦]: قُدَّامِهِ(٢).

﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ [٢١] واحدُها تابعٌ، مثل غَيَبٍ وغائبٍ.

﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [٢٢] استصرَخَني: استغاثَني، ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ [القصص: ١٨] من الصُّراخِ.

﴿وَلَا خِلَالَ(٣)﴾ [٣١]: مصدرُ خالَلْتُهُ خِلالاً، ويَجوزُ أيضاً جمعُ خُلَّةٍ وخِلالٍ.

﴿اجْتُثَّتْ﴾ [٢٦]: استؤصِلَت. [هي تفاسير أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٢٧٦ ـ ٣٧٧)].

١ ـ بابُ قولِهِ(٤): ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا(٥) كُلَّ حِينٍ﴾

[إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٥]

٤٦٩٨ ـ حدَّثني عُبيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: كُنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ فقال: «أخبروني بشجرةٍ تُشبِهُ(٦) ـ أو: كالرَّجُلِ ـ المُسْلِم لا يَتحاتُّ ورقُها ولا ولا ولا(٧)، تُؤتي أُكْلَها كلَّ حينٍ». قال ابنُ عمرَ: فوقَعَ في نفسي أنها النخلةُ، ورأيتُ أبا بكرٍ وعمرَ لا يتكلمان، فكرِهتُ أن أتكلَّم. فلما لم يقولوا(٨) شيئاً، قال رسولُ الله ﷺ: «هي النخلةُ». فلما قمنا قلتُ لعمرَ: يا أبتاه، والله لقد كان وَقَعَ في نفسي أنها النخلةُ. فقال: ما مَنَعَكَ أن تَكلَّمَ؟ قال: لم أرَكم تَكلَّمون، فكرِهتُ أن أتكلَّمَ أو أقولَ شيئاً. قال عمرُ: لأن تكونَ قلتَها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا. [٦١] [أحمد: ٤٥٩٩ نحوه مختصراً، ومسلم: ٧١٠٢].

٢ ـ بابٌ(٩): ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٤٦٩٩ ـ حدَّثنا أبو الوليد: حدَّثنا شعبةُ قال: أخبرَني علقمةُ بنُ مَرْثَدٍ قال: سمعتُ سعدَ بنَ عُبيدَةَ، عنِ البَراء ابنِ عازبٍ أن رسولَ الله ﷺ قال: «المسلمُ إذا سُئلَ في القبرِ، يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، فذلك قولُه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾». [١٣٦٩] [أحمد: ١٨٤٨٢، ومسلم: ٧٢١٩].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].
(٢) في (ه): قُدامَه جهنَّم.
(٣) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ الباقون: ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾.
(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٥) بسكون الكاف هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ الباقون: ﴿أُكُلَهَا﴾ بضم الكاف.
(٦) في (ه): شِبْهِ.
(٧) أي: عدَّد ثلاث صفات أخرى للشجرة.
(٨) في (ق): يقولا.
(٩) كلمة (باب) من (ه).

٣ ـ بابٌ[1]:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] ألم تعلم[2]، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [٢٤]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [البقرة: ٢٤٣].

البَوارُ[3]: الهلاك، بارَ يَبُور بُوراً[4]: هالكين.

٤٧٠٠ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عمرو، عن عطاءٍ سمعَ ابنَ عباسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: هم كفَّار أهل مكة. [٣٩٧٧].

١٥ ـ سورة الحِجْر

■ وقال مجاهد: ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٤١]: الحقُّ يرجعُ إلى الله، وعليه طريقُه[5]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥١٦)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: لَعيشُك. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٢٦)].

﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [٦٢]: أنكرهم لوط. [ابن أبي حاتم كما في «الفتح»: (٨/ ٣٧٩)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [٤]: أجَل.

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [٧]: هلَّا تأتينا.

شِيَعٌ[6]: أُمَمٌ، ولِلأولياءِ أيضاً شِيَعٌ.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: مُسرعين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٨١)].

﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [٧٥]: للناظرين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٢٧)].

﴿سُكِّرَتْ﴾ [١٥]: غُشِّيَت. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٣٧٩)].

﴿بُرُوجًا﴾ [١٦]: مَنازلَ للشمس والقمرِ. [عبد بن حميد عن الحسن كما في «الفتح»: (٦/ ٢٩٩)].

﴿لَوَاقِحَ﴾ [٢٢]: مَلاقِحَ مُلْقِحَةً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٠٤) عن الحسن وغيره بنحوه].

﴿حَمَإٍ﴾ [٢٦]: جماعةُ حَمْأةٍ، وهو الطينُ المتغيِّرُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥١١) عن قتادة]، والمسنونِ: المصبوبِ.

﴿تَوْجَلْ﴾ [٥٣]: تَخَفْ. [ابن أبي حاتم عن عكرمة كما في «الفتح»: (٦/ ٤١١)].

﴿دَابِرَ﴾ [٦٦]: آخِرَ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤١٦)].

﴿لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [٧٩] الإمام: كلُّ ما ائتَمَمْتَ واهتديتَ به.

﴿الصَّيْحَةُ﴾ [٨٣]: الهَلَكَةُ. [هي تفاسير أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٣٨٠)].

١ ـ بابُ قولِهِ[7]: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]

٤٧٠١ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عِكرِمَةَ، عن أبي هريرةَ يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ قال: «إذا قضى اللهُ الأمرَ في السماء، ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجنِحَتِها خُضعاناً[8] لقوله كالسِّلسلة[9] على صفوانٍ ـ قال عليٌّ: وقال غيرُهُ: صفوانٍ يَنفُذُهم ذلك ـ فإذا فُزِّعَ عن قلوبِهِم[10] قالوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا للذي قال: الحقَّ، وهو العليُّ الكبير. فيسمعُها مُسترِقو السمع، ومسترقو[11] السمع، هكذا واحدٌ فوقَ آخر ـ وَوَصَفَ

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) في (ه): ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم.
(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].
(٤) بعده في (ه): ﴿قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨].
(٥) بعده في (ة): ﴿لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [٧٩]: على الطريق. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٣٠)].
(٦) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠].
(٧) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٨) أي: خاضعين منقادين طائعين.
(٩) في (ص): كأنها، وفي (ه ص س ط): كأنه سلسلة. أي: الصوت المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على الحجر الأملس.
(١٠) أي: أزيل عنهم الفزع.
(١١) في (ه): ومسترق.

سفيانُ بيدِهِ وفرَّجَ بين أصابع يدهِ اليمنى، نَصَبَها بَعضَها فوق بعض - فربما أدركَ الشهابُ المستمعَ قبل أن يَرمِيَ(١) بها إلى صاحبِهِ، فيُحرِقُه. وربما لم يُدرِكهُ حتى يرمِيَ(٢) بها إلى الذي يَليه، إلى الذي هو أسفلُ منه، حتى يُلقوها إلى الأرض - وربما قال سفيانُ: حتى تنتهيَ إلى الأرض - فتُلقى على فَمِ الساحرِ، فيَكذِبُ معها مئةَ كَذْبة، فَيُصَدَّقُ، فيقولون: ألم يُخبِرْنا(٣) يومَ كذا وكذا يكون كذا وكذا، فوجدناه حقًّا؟ للكلمةِ التي سُمِعَتْ من السماء».

حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا سفيانُ: حدَّثنا عمرٌو، عن عِكرِمةَ، عن أبي هريرةَ: «إذا قَضى اللهُ الأمرَ» وزاد: «الكاهن».

وحدثنا سفيانُ، فقال: قال عمرٌو: سمعتُ عِكرمة: حَدَّثنا أبو هريرةَ قال: «إذا قَضى اللهُ الأمرَ» وقال: «على فم الساحر».

قلتُ لسفيانَ(٤): قال: سمعتُ عِكرمة قال: سمعتُ أبا هريرة؟ قال: نعم. قلتُ لسفيانَ: إنَّ إنساناً روى عنك، عن عمرٍو، عن عِكرمةَ، عن أبي هريرةَ ويرفعهُ أنه قرأ: ﴿فُرِّغَ﴾(٥). قال سفيانُ: هكذا قرأ عمرٌو، فلا أدري سَمِعَهُ هكذا أم لا. قال سفيان: وهي قِراءتنا. [٤٨٠٠، ٧٤٨١].

٢ - بابُ قولِهِ(٦): ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠]

٤٧٠٢- حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حَدَّثنا معنٌ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لأصحابِ الحِجْرِ: «لا تَدخُلُوا على هؤلاء القومِ إلّا أن تكونوا باكينَ، فإن لم تكونوا باكينَ، فلا تدخلوا عليهم أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم». [٤٣٣] [أحمد: ٥٩٣١، ومسلم: ٧٤٦٤].

٣ - بابُ قولِهِ(٧): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]

٤٧٠٣- حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثنا غُندَرٌ: حَدَّثنا شعبةُ، عن خُبَيبِ بنِ عبد الرحمن، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبي سعيد بنِ المُعَلَّى قال: مرَّ بي النبيُّ ﷺ وأنا أُصلّي فدعاني، فلم آتِهِ حتى صلَّيتُ، ثمَّ أتيتُ، فقال: «ما منعكَ أن تأتيَ؟» فقلتُ: كنتُ أصلّي. فقال: «ألم يَقلِ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾؟» [الأنفال: ٢٤] ثم قال: «ألا أُعلِّمُكَ أعظمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أن أخرُجَ منَ المسجد؟» فذهبَ النبيُّ ﷺ ليخرُجَ من المسجِدِ، فذكَّرتُهُ، فقال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي السَّبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُهُ». [٤٤٧٤] [أحمد: ١٥٧٣٠].

٤٧٠٤- حَدَّثنا آدمُ: حَدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ: حَدَّثنا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمُّ القرآنِ هي السَّبْعُ المثاني والقرآنُ العظيم». [أحمد: ٩٧٨٨].

٤ - بابُ(٨) قولِهِ:

﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]

﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠] الذين حلفوا. ومنه ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [البلد: ١]: أي: أُقسم، وتُقرأ: ﴿لَأُقسِمُ(٩)﴾.

﴿قاسَمَهُما(١٠)﴾ [الأعراف: ٢١] حَلَفَ لهما ولم يحلفا له.

---

(١) في (ه): يُرْمَى به.

(٢) في (ه) يُرمَى.

(٣) في (ق): يخبرونا.

(٤) بعدها في (ه): آنت سمعتَ عَمراً.

(٥) وقع في الأصل: ﴿فُزِّعَ﴾ [سبأ: ٢٣]، والمثبت من (ق)، وهو الموافق للسياق، وسيورد المصنف هذا الكلام بتمامه مسبوقاً بالحديث مختصراً برقم: ٧٤٨١، قال ابن حجر في «الفتح»: (١٣/٤٥٩) تعليقاً على هذه الرواية في الموضع المشار إليه: «فُرِّغَ» بالراء المهملة والعين المعجمة بوزن القراءة المشهورة، قال: ووقع للأكثر هنا كالقراءة المشهورة، والسياق يؤيد الأول.

(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٧) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) هي قراءة ابن كثير في رواية قنبل، وقرأ بقية العشرة ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾.

(١٠) في (ه): ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾.

■ وقال مجاهد: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [النمل: ٤٩]: تحالفوا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥٣٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٤٧٣].

٤٧٠٥ـ حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا هُشَيم: أخبرَنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عباسٍ ﷺ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال: هم أهلُ الكتاب، جَزَّؤوه أجزاءً، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضِه. [٣٩٤٥].

٤٧٠٦ـ حدَّثني عُبيدُ الله بنُ موسى، عن الأعمش، عن أبي ظَبْيانَ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] قال: آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعض، اليهودُ والنَّصارى. [٣٩٤٥].

٥ ـ بابُ قولِه[1]: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]

■ قال سالم: الموتُ[2]. [ابن أبي شيبة: (٧/ ١٩٦)، وابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٥٣)].

١٦ ـ سورة النحل

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [١٠٢]: جبريلُ.

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [١٢٧] يقال: أمرٌ ضَيْقٌ وضَيِّقٌ مثلُ: هَيْنٍ وهَيِّنٍ، ولَيْنٍ ولَيِّنٍ، ومَيْتٍ ومَيِّتٍ[3].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [٤٦]: اختلافِهِم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٩٠)].

■ وقال مجاهد: تَمِيدُ: تَكَفَّأُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٧٠)]. ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [٦٢]: مَنسِيُّون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٦٠١)].

■ وقال غيرُه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [٩٨]: هذا مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ، وذلك أنَّ الاستِعاذَةَ قبلَ القِراءة، ومعناها الاعتصام بالله[4].

﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [٩]: البيانُ.

الدِّفْءُ[5]: ما استدفأت.

﴿تُرِيحُونَ﴾ [٦]: بالعشي، ﴿تَسْرَحُونَ﴾ [٦]: بالغداة.

﴿بِشِقِّ﴾ [٧]: يعني المشقَّة.

﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧]: تنقُّص.

﴿الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ [٦٦]: وهي تُؤَنَّث وتُذكَّر، وكذلك النَّعَمُ، للأنعام[6]، جماعةُ النَّعَم[7].

﴿سَرَابِيلَ﴾ [٨١]: قُمُصٌ ﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [٨١][8]، ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [٨١] فإنها الدُّروع.

﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤]: كلُّ شيءٍ لم يصحَّ فهو دَخَلٌ.

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿حَفَدَةً﴾ [٧٢]: مَن وَلَدَ الرَّجُلُ[9]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٦١٦)، وإسناده صحيح].

السَّكَرُ[10]: ما حُرِّمَ من ثمرتِها، والرِّزقُ الحسنُ: ما أحلَّ اللهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٦٠٧)، وإسناده صحيح].

■ وقال ابنُ عُيينة، عن صَدَقَةَ: ﴿أَنكَاثًا﴾ [٩٢]: هي

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) في (ه): اليقين: الموت.

(٣) بعده في (ه): قال ابنُ عباسٍ: ﴿تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ﴾ [٤٨]: تتهيَّأ [قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٣٨٥): كذا، والصواب: تتميل. اهـ. وقد أخرجه بهذا اللفظ عنه ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٩١). و﴿تتفيأ﴾ بالتاء قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وبالياء قراءة بقية العشرة]. ﴿سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [٦٩]: لا يتوعَّرُ عليها مكانٌ سَلَكَتْهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٦١٣) عن مجاهد].

(٤) بعده في (ه سها): وقال ابن عباس: ﴿تُسِيمُونَ﴾ [١٠]: تَرْعَوْنَ. ﴿شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]: ناحيته. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٤٠)]. ووقع في (ج): ﴿شَاكِلَتِهِ﴾: نيته.

(٥) في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥].

(٦) في (ه): الأنعام.

(٧) بعده في (ه): أكْنانٌ واحدها كِن، مثل حِمْل وأحمال.

(٨) بعده في (ه): وأمَّا سرابيلَ.

(٩) هم ولده وولد ولده.

(١٠) في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧].

خرقاءُ كانت إذا أبرمَتْ غزلَها نقضَتْهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٦٣٧)].

■ وقال ابنُ مسعودٍ: الأُمَّةُ: مُعلِّم الخيرِ(١). [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٦٥٩)، والطبراني في «الكبير»: ٩٩٤٤، والحاكم: (٣/ ٣٠٥)، وإسناده صحيح].

١ - بابُ قولِهِ(٢):

﴿وَمِنكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠]

٤٧٠٧- حدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا هارونُ بنُ موسى أبو عبدِ اللهِ الأعورُ، عن شُعيبٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو: «أعوذُ بكَ مِنَ البُخلِ والكَسَلِ، وأرذلِ العُمُرِ، وعذابِ القبرِ، وفتنةِ الدَّجالِ، وفتنةِ المَحيا والمماتِ». [٢٨٢٣] [أحمد: ١٢١١٣، ومسلم: ٦٨٧٦].

١٧ - سورة بني إسرائيل

١ - [بابٌ]

٤٧٠٨- حدَّثَنَا آدمُ: حدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ يزيدَ قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ ﷺ قال في بني إسرائيلَ والكهفِ ومريمَ: إنهنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ(٣)، وهنَّ من تِلادي(٤). [٤٧٣٩، ٤٩٩٤].

■ قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [٥١]: يَهُزُّون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٨٩)].

■ وقال غيرُهُ: نَغَضتْ سِنُّك، أي: تحرَّكت.

٢ - [بابٌ:] ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤]

أخبرناهم أنهم سيفسدون. والقضاء على وُجوه:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [٢٣]: أمرَ ربُّكَ. ومنه الحُكم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣]. ومنه الخَلْق: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾(٥) [فصلت: ١٢].

﴿نَفِيرًا﴾ [٦]: مَن يَنفِرُ معهُ.

﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ [٧]: يدمِّروا ﴿مَا عَلَوْا۟﴾ [٧].

﴿حَصِيرًا﴾ [٨]: مَحبِساً مَحصَراً.

حَقَّ(٦): وَجَبَ.

﴿مَّيْسُورًا﴾ [٢٨]: ليِّناً.

﴿خِطْـًٔا﴾ [٣١]: إثماً، وهو اسمٌ من خَطِئتُ، والخَطأُ مفتوحٌ مصدرُهُ من الإثم. خَطِئتُ بمعنى أخطأتُ.

﴿تَخْرِقَ﴾ [٣٧]: تقطع.

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [٤٧]: مصدرٌ مِن ناجيتُ، فوصفهم بها، والمعنى يتناجَون.

﴿وَرُفَٰتًا﴾ [٤٩ و٩٨]: حُطاماً.

﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ [٦٤]: اسْتَخِفَّ.

﴿بِخَيْلِكَ﴾ [٦٤]: الفرسانِ، والرَّجْل(٧): الرَّجَّالة واحدها راجل، مثلُ صاحبٍ وصَحْبٍ، وتاجرٍ وتَجْرٍ.

﴿حَاصِبًا﴾ [٦٨]: الريحُ العاصِف. والحاصبُ أيضاً ما ترمي به الريحُ، ومنه ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] يُرمى به في جهنم وهو(٨) حَصَبُها، ويقال: حَصبَ في الأرض: ذهبَ. والحَصَبُ مُشتقٌّ مِنَ الحصباء والحجارة.

﴿تَارَةً﴾ [٦٩]: مرَّة، وجماعتُه تِيَرَةٌ وتاراتٌ.

﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [٦٢]: لأستأصِلنَّهم، يقال: احتنَكَ فلانٌ ما عندَ فلانٍ من علمٍ: استقصاه.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، وبعده في (ه): والقانت: المطيع.

(٢) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٣) العِتاق جمع عتيق، والعرب تجعل كل شيءٍ بلغ الغاية في الجودة عتيقاً، يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارقاً للعادة، وهو الإسراء، وقصة أصحاب الكهف، وقصة مريم. والأوَل: الأولية باعتبار حفظها، أو باعتبار نزولها لأنها مكية.

(٤) أي: هذه السور من محفوظاتي القديمة. والتلاد: ما كان قديماً، يقال: ما له طارف ولا تالد، أي: لا حديث ولا قديم.

(٥) بعدها في (ه): خلقهنَّ.

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ [الإسراء: ١٦].

(٧) في قوله تعالى: ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤].

(٨) في (ه): وهم.

﴿طَـٰٓئِرَهُۥ﴾ [١٣]: حظُّهُ.

■ قال ابنُ عباسٍ: كلُّ سُلطانٍ في القرآن فهو حُجَّةٌ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٢/ ٣٩٩) وإسناده صحيح].

﴿وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [١١١]: لم يُحالِف أحداً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٧١) عن مجاهد].

٣ - بابُ قولِهِ: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[1] [الإسراء: ١]

٤٧٠٩- حَدَّثَنا عَبدانُ: حَدَّثَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونس (ح). وحَدَّثَنا أحمدُ بنُ صالح: حَدَّثَنا عَنْبَسةُ: حَدَّثَنا يونسُ، عن ابنِ شهابٍ: قال ابنُ المسيَّبِ: قال أبو هريرة: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به بإيلياءَ[2] بقَدَحينِ من خمرٍ ولَبنٍ، فنظر إليهما، فأخذَ اللبن. قال جبريلُ: الحمدُ لله الذي هداكَ للفطرة، لو أخذت الخمرَ غَوَت أمَّتُكَ. [٣٣٩٤] [أحمد: ١٠٦٤٧، ومسلم: ٥٢٤٠].

٤٧١٠- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ: حَدَّثَنا ابنُ وهبٍ قال: أخبرَني يونسُ، عن ابن شهاب: قال أبو سلمة: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لما كذَّبني[3] قريشٌ قمتُ في الحِجْرِ، فجلَّى الله لي بيتَ المقدِس، فطفِقْتُ أخبرُهم عن آياتِهِ وأنا أنظرُ إليه». [٣٨٨٦] [أحمد: ١٥٠٣٤، ومسلم: ٤٢٨].

■ زاد يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّه: «لما كذَّبني[4] قريشٌ حينَ أُسرِيَ بي إلى بيتِ المقدس...» نحوَه. [الذهلي في «الزهريات»، وقاسم بن ثابت في «الدلائل» كما في «الفتح»: (٨/ ٣٩٢)].

﴿قَاصِفًا﴾ [٦٩]: ريحٌ تَقصِف كلَّ شيءٍ.

٤ - بابٌ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾[5] [الإسراء: ٧٠]

﴿كَرَّمْنَا﴾ وأكرمنا واحد.

﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾: عذابَ الحياة وعذابَ[6] المماتِ.

﴿خِلَـٰفَكَ﴾ [٧٦] وَخَلْفَكَ سواءٌ.

﴿ونأى[7]﴾ [٨٣]: تباعَدَ.

﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [٨٤]: ناحيتِه، وهي من شَكْلِهِ.

﴿صَرَّفْنَا﴾ [٤١]: وجَّهنا.

﴿قَبِيلًا﴾ [٩٢]: مُعاينةً ومقابلةً، وقيل: القابلةُ لأنها مُقابِلَتُها وتَقْبَلُ ولدَها.

﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [١٠٠]: أنفقَ الرجلُ: أملقَ، ونَفِقَ الشيءُ ذهبَ.

﴿قَتُورًا﴾ [١٠٠]: مُقتِّراً.

﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]: مجتمع اللَّحْيَيْنِ، والواحد ذَقَن.

■ وقال مجاهد ﴿مَّوْفُورًا﴾ [٦٣]: وافِراً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٠٧)].

﴿تَبِيعًا﴾ [٦٩]: ثائراً، وقال ابن عباس: نصيراً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١١٤)].

﴿خَبَتْ﴾ [٩٧]: طَفِئَتْ. [ابن أبي حاتم كما في «التغليق»: (٤/ ٢٤١)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿لَا تُبَذِّرْ﴾ [٢٦]: لا تنفق في الباطل. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٦٦)].

﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ [٢٨]: رِزقٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٦٩)].

﴿مَثْبُورًا﴾ [١٠٢]: ملعوناً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٥٨)].

﴿لَا تَقْفُ﴾ [٣٦]: لا تَقُل. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٨٠)].

﴿فَجَاسُوا۟﴾ [٥]: تيمَّموا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٠) بنحوه].

---

(١) سقط هذا الباب من الأصل، وقد أثبتناه من (ه).

(٢) أي: بيت المقدس.

(٣) في (حه): كذَّبَتْني.

(٤) في (ه): كذَّبتني.

(٥) سقط هذا الباب من الأصل، وقد أثبتناه من (ه).

(٦) في (ه): ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾: عذاب.

(٧) هي قراءة ابن عامر، على وزن باع، وقرأ الباقون: ﴿وَنَـَٔا﴾ على وزن نعى.

يُزْجِي الفُلْكَ(١): يُجري الفُلْكَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٦٦)].

﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]: للوجوه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٦٣)].

باب قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآيةَ(٢) [الإسراء: ١٦]

٤٧١١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: أخبرَنا منصورٌ، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: كنا نقول للحيِّ إذا كثُروا في الجاهلية: أَمِرَ بنو فلان.

حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ وقال: أَمِرَ(٣).

٥ - بابٌ(٤): ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]

٤٧١٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا أبو حيَّانَ التَّيميُّ، عن أبي زُرعَةَ بنِ عمرِو بنِ جَريرٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بلحمٍ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراع - وكانت تُعجِبُهُ - فنهَسَ منها نَهسَةً(٥) ثم قال: «أنا سيِّدُ الناسِ يومَ القيامةِ، وهل تدرونَ ممَّ ذلك؟ يُجمَعُ الناسُ(٦) الأولين والآخِرين في صَعِيدٍ واحدٍ، يُسْمِعُهمُ الداعي، ويَنفُذُهُمُ البصرُ، وتدنو الشمسُ، فيبلُغُ الناسَ من الغمِّ والكَرْبِ ما لا يُطيقون ولا يَحتمِلون. فيقولُ الناس: ألا تَرونَ ما قد بَلَغَكم؟ ألا تنظرون من يَشفعُ لكم إلى ربِّكم؟ فيقولُ بعضُ الناس لبعض: عليكم بآدمَ، فيأتون آدمَ عليهِ السلام فيقولون له: أنتَ أبو البشر، خَلَقَكَ اللهُ بيدِهِ، ونفخ فيكَ من رُوحِهِ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا تَرَى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترَى إلى ما قد بَلَغَنا؟ فيقولُ آدمُ: إن ربِّي قد غضبَ اليوم غضباً لم يَغضَبْ قبلَه مثلَه، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثلَه، وإنهُ نهاني عن الشجرة فَعَصَيتُه، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى نوح. فيأتونَ نوحاً فيقولون: يا نوحُ، إنك أنتَ أوَّل الرُّسل إلى أهل الأرضِ، وقد سمَّاك اللهُ عبداً شَكوراً، اشفع لنا إلى ربِّك، ألا تَرَى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربِّي عزَّ وجل قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضَبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضب بعدَه مثلَه. وإنه قد كانت لي دَعوةٌ دَعَوتُها على قومي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتونَ إبراهيمَ فيقولون: يا إبراهيمُ، أنت نبيُّ الله وخليلُهُ من أهل الأرض، اشفعْ لنا إلى ربك، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقول لهم: إنَّ ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضب قبلَه مثلَه، ولن يَغضبَ بعدَه مثلَه، وإني قد كنتُ كَذَبتُ ثلاثَ كَذَبات - فذكرهنَّ أبو حَيان في الحديث - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهَبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسولُ الله، فَضَّلكَ الله برسالتِهِ وبكلامِهِ على الناسِ، اشفعْ لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربِّي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثلَه، وإني قد قَتلتُ نفساً لم أُومر بقتلِها، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنتَ رسولُ الله وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، وكَلَّمْتَ الناسَ في المهد صبيًا، اشفع لنا(٧)، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟

---

(١) في قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٦].

(٢) سقط هذا الباب من الأصل، وقد أثبتناه من (ه)، ووقع في هامش الأصل بعد ذكره هذا الباب: هذه الرواية في اليونينية يحتمل أن تكون بعد «ملعوناً» أو بعد «للوجوه».

(٣) جاء في «فتح الباري»: (٨/ ٣٩٤) أن «أمر» في هذا الموضع بفتح الميم، وكلاهما لغتان بمعنى: كثر.

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) أي: أخذ منها بأطراف أسنانه، ووقع في (ه): فنهشَ منها نهشةً. أي: بأضراسه أو بجميع أسنانه.

(٦) في (سها): يَجمعُ اللهُ.

(٧) جاء في أصول كثيرة بعد «لنا» زيادة: (إلى ربك).

فيقول عيسى: إن ربي قد غضبَ اليوم غضباً لم يَغضب قبلَهُ مثلَه، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثلَه ـ ولم يذكر ذَنباً ـ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد ﷺ.

فيأتون محمداً ﷺ فيقولون: يا محمدُ، أنت رسولُ الله، وخاتمُ الأنبياءِ، وقد غفرَ الله لكَ ما تقدَّمَ من ذنبكَ وما تأخَّر، اشفعْ لنا إلى ربك، ألا ترَى إلى ما نحنُ فيه؟ فأنطلقُ، فآتي تحتَ العرش فأقَعُ ساجِداً لربي عزَّ وجل، ثمَّ يَفتح اللهُ عليَّ من مَحامِدِه وحُسنِ الثناءِ عليهِ شيئاً لم يَفتحْهُ على أحدٍ قبلي. ثم يُقال: يا محمدُ، ارفعْ رأسكَ، سَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ. فأرفعُ رأسي فأقول: أمَّتي يا ربِّ، أمتي يا ربِّ. فيُقال: يا محمدُ، أدخِلْ من أُمتكَ مَن لا حِسابَ عليهم من البابِ الأيمنِ من أبوابِ الجنة، وهم شركاءُ الناسِ فيما سوَى ذلك منَ الأبوابِ. ثم قال: والذي نفسي بيدِهِ إنَّ ما بينَ المصراعَين من مصاريع الجنة كما بينَ مَكةَ وحِمْيَر»، أو: «كما بين مكةَ وبُصرَى[1]». [٣٣٤٠] [أحمد: ٩٦٢٣، ومسلم: ٤٨٠].

٦ ـ بابُ قولِهِ[2]: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]

٤٧١٣ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ نصرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ القراءةُ[3]، فكان يأمرُ بدابَّتِهِ لِتُسرجَ، فكان يَقرأُ قبلَ أن يَفرُغَ»، يعني القرآنَ[4]. [٢٠٧٣] [أحمد: ٨١٦٠ مطولاً].

٧ ـ بابٌ[5]: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]

٤٧١٤ـ حدَّثني عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا سفيانُ: حدَّثني سليمانُ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبد الله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ[6] ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: كان ناسٌ من الإنسِ يَعبُدون ناساً من الجنِّ، فأسلَمَ الجنُّ، وتمسَّكَ هؤلاء بدِينِهم. [٤٧١٥] [مسلم: ٧٥٥٥].

■ زاد الأشجعيُّ، عن سفيانَ، عنِ الأعمشِ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٢٤٢)].

٨ ـ بابُ قولِه[7]: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ الآيةَ [الإسراء: ٥٧]

٤٧١٥ـ حَدَّثَنا بِشرُ بنُ خالدٍ: أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه في هذهِ الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ قال: ناسٌ من الجِنِّ يُعبَدون، فأسلموا. [٤٧١٤] [مسلم: ٧٥٥٦].

٩ ـ بابٌ[8]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]

٤٧١٦ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنه[9]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هيَ رُؤيا عينٍ أُرِيَها رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾: شجرةُ الزَّقُّوم. [٣٨٨٨] [أحمد: ١٩١٦].

١٠ ـ بابُ قولِهِ[10]: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]

■ قال مجاهد: صلاةَ الفجر. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٢٢)].

٤٧١٧ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ: أخبرَنا مَعمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمة

---

(١) حمير: أي: صنعاء؛ لأنها بلد حمير، وبصرى مدينة جنوب دمشق تبعد عنها حوالي (٤٠ كم).

(٢) قوله: (باب قوله): من (ه).

(٣) في (ٯ، ٯ): القرآن.

(٤) أي: القراءة، لا القرآن المعهود.

(٥) كلمة (باب) من (ه).

(٦) كسر الهاء والميم هي قراءة أبي عمرو، ويعقوب. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿رَبِّهُمُ﴾ بضم الهاء والميم، وقرأ الباقون: ﴿رَبِّهِمُ﴾ بكسر الهاء وضم الميم. هذا كله عند الوصل، أمَّا عند الوقف فالجميع على كسر الهاء وإسكان الميم.

(٧) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) كذا في الأصل بالإفراد: رضي الله عنه.

(١٠) قوله: (باب قوله) من (ه).

وابن المسيِّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فضلُ صلاةِ الجميع على صلاةِ الواحد خمسٌ وعشرون درجةً، وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الصبحِ». يقول أبو هريرةَ: اقرؤوا إن شئتم ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. [١٧٦] [أحمد: ٧١٨٥ و٧٦١٢، ومسلم: ١٤٧٣ و١٤٧٤].

١١ ـ بابُ قولِهِ[1]: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

٤٧١٨ـ حدَّثني إسماعيلُ بنُ أبانَ: حَدَّثَنا أبو الأحْوَصِ، عن آدمَ بنِ عليٍّ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ ﷺ يقول: إنَّ الناسَ يَصيرونَ يومَ القيامةِ جُثاً[2]، كل أمةٍ تَتبَعُ نبيَّها. يقولون: يا فلانُ اشفَعْ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبيِّ ﷺ، فذلكَ يومَ يَبعثُهُ اللهُ المقامَ المحمود. [١٤٧٥].

٤٧١٩ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عيَّاش: حَدَّثَنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن محمد بنِ المُنكَدِرِ، عن جابرِ بن عبد الله ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن قال حين يسمعُ النداءَ: اللهمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامَّة والصلاةِ القائمة، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعَثْهُ مَقاماً محموداً الذي وَعَدْتَه، حَلَّت له شفاعتي يومَ القيامة». [٦١٤] [أحمد: ١٤٨١٧].

■ رواهُ حمزةُ بنُ عبد الله، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ. [الطبراني في «الأوسط»: ٨٧٢٥، وابن منده في «الإيمان»: ٨٨٤].

١٢ ـ بابٌ[3]: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

يَزهَق: يَهلِك.

٤٧٢٠ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا سُفيانُ، عنِ ابن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبد الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: دَخلَ النبيُّ ﷺ مكةَ وحولَ البيتِ ستُّونَ وثلاثُ مئةِ نُصُبٍ[4]، فجعلَ يَطعُنُها بعودٍ في يدِهِ ويقول: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾». [سبا: ٤٩]. [٢٤٧٨] [أحمد: ٣٥٨٤، ومسلم: ٤٦٢٥].

١٣ ـ بابٌ[5]: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]

٤٧٢١ـ حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياث: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيمُ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: بَينا أنا مَعَ النبيِّ ﷺ في حَرثٍ وهو مُتَّكِئٌ على عَسيبٍ[6]، إذ مرَّ اليهودُ، فقال بعضُهم لبعض: سَلُوهُ عنِ الرُّوح، فقال: ما رَابَكُمْ إليه، وقال بعضُهم: لا يَستقبلكم بشيءٍ تكرهونه، فقالوا: سَلُوهُ، فسألوهُ عنِ الرُّوح، فأمسكَ النبيُّ ﷺ فلم يَرُدَّ عليهم شيئاً، فعلمتُ أنه يوحى إليه، فقمتُ مَقامي. فلما نَزَلَ الوحيُ قال: «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾». [١٢٥] [أحمد: ٣٦٨٨، ومسلم: ٧٠٥٩].

١٤ ـ بابٌ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

٤٧٢٢ـ حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيم: حَدَّثَنا هُشيمٌ: حدَّثَنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نَزلَت ورسولُ الله ﷺ مُختَفٍ بمكةَ، كان إذا صلَّى بأصحابه رفعَ صوتَهُ بالقرآن، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن، ومَن أنزَلَهُ، ومَن جاء به، فقال الله تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي: بقراءتك، فيسمعَ المشركون، فيَسبُّوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابِك فلا تُسمِعُهم ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾. [٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧] [أحمد: ١٥٥، ومسلم: ١٠٠١].

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٢) أي: جماعات، واحدها جُثوة، وهو الشيء المجموع.
(٣) كلمة (باب) من (ه).
(٤) في (ه): نَصْب. وهو ما ينصب للعبادة من دون الله.
(٥) كلمة (باب) من (ه).
(٦) العسيب: جريد النخل، وهو عود قضبان النخل، كانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصياً.

٤٧٢٣ـ حدَّثني طَلْقُ بنُ غَنَّام: حَدَّثَنَا زائدةُ، عن هِشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: أُنزل ذلك في الدُّعاء. [٦٣٢٧، ٧٥٢٦] [مسلم: ١٠٠٢].

١٨ ـ سورة الكهف

■ وقال مجاهدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ [١٧]: تَتْرُكهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ١٩١)].

﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ⁽¹⁾﴾ [٣٤]: ذهبٌ وفضَّة. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٢/ ٤٠٤)، وابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٢٢)].

وقال غيره: جماعةُ الثمر.

﴿بَاخِعٌ﴾ [٦]: مُهلِك.

﴿أَسَفًا﴾ [٦]: نَدَماً.

الكَهْفُ⁽²⁾: الفتحُ في الجبل. والرَّقيمُ: الكتابُ، ﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]: مكتوب، من الرَّقْم.

﴿رَبَطْنَا على قُلُوبِهِمْ﴾ [١٤]: ألهمناهُم صَبراً. ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠].

﴿شَطَطًا﴾ [١٤]: إفراطاً.

الوَصيدُ⁽³⁾: الفِناء، جمعُهُ وصائد ووُصُدٌ، ويقال: الوَصيد الباب، ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]: مُطبَقة، آصَدَ البابَ وأوصد.

﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ [١٩]: أحييناهُم.

﴿أَزْكَىٰ﴾ [١٩]: أكثر، ويقال: أحلُّ، ويقال: أكثرُ رَيْعاً.

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿أُكُلَهَا⁽⁴⁾ وَلَمْ تَظْلِم﴾ [٣٣]: لم تَنقُص. [ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤)].

■ وقال سعيدٌ، عن ابنِ عباسٍ: الرَّقِيمُ: اللوحُ من رَصاصٍ، كتبَ عاملُهم أسماءهم ثمَّ طَرحه في خِزانته، فضربَ اللهُ على آذانهم، فناموا. [عبد بن حميد في «تفسيره»، وابن أبي حاتم في «تفسيره» مطولاً كما في «التغليق»: (٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦)، وإسناده صحيح].

■ وقال غيرُهُ: وأَلَتْ تَئِلُ⁽⁵⁾: تنجو.

■ وقال مجاهد: ﴿مَوْئِلًا﴾ [٥٨]: مَحرِزاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٤٣)].

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [١٠١]: لا يعقلون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٢٩١)].

١ ـ بابٌ⁽⁶⁾:

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

٤٧٢٤ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ: حَدَّثَنَا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عليُّ بنُ حسينٍ أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ أخبره عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طرقهُ وفاطمة قال: «ألا تُصلِّيان؟»⁽⁷⁾. [١١٢٧] [أحمد: ٩٠١، ومسلم: ١٨١٨ مطولاً].

﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [٢٢]: لم يَستَبِن.

﴿فُرُطًا﴾ [٢٨]: نَدَماً.

﴿سُرَادِقُهَا﴾ [٢٩]: مثل السُّرادق. والحُجرةِ التي تُطيفُ بالفساطيط.

﴿يُحَاوِرُهُۥ﴾ [٣٤]: من المحاورة.

---

(1) هي قراءة ابن عامر، وابن كثير، ونافع، وحمزة، والكسائي. وقرأ عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: ﴿ثَمَرٌ﴾. وقرأ أبو عمرو: ﴿ثُمْرٌ﴾.

(2) في قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩].

(3) في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

(4) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو. وقرأ ﴿أُكُلَهَا﴾ بضم الكاف: ابن عامر، وعاصم، والكسائي، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(5) يشير إلى أن ﴿مَوْئِلًا﴾ مشتق من: وألت تئل، من باب فعل يفعِلُ. (6) كلمة (باب) من (ه).

(7) هذا الحديث ذكره المصنف هنا مختصراً، وقد مضى بأتم منه برقم: ١١٢٧، وفي آخره: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وإن لم يذكر صريحاً. ينظر «عمدة القاري»: (١٩/ ٣٨).

﴿لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [٣٨]: أي: لكن أنا هو الله ربي، ثم حذف الألفَ وأدغمَ إحدى النونين في الأخرى[1].

﴿زَلَقًا﴾ [٤٠]: لا يَثْبتُ فيه قدم. ﴿هُنَالِكَ الوِلاية[2]﴾ [٤٤] مصدرُ الوَليِّ.

﴿عُقُباً[3]﴾ [٤٤]: عاقبةٌ، وعُقْبَى وعُقبةٌ واحدٌ، وهي الآخِرةُ.

﴿قِبَلاً[4]﴾ و﴿قُبُلاً[5]﴾ و(قَبَلاً[6]) [٥٥]: استئنافاً.

﴿لِيُدْحِضُواْ﴾ [٥٦]: ليُزيلوا، الدَّحَضُ: الزَّلَق.

٢ - بابٌ[7]: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] زماناً، وجمعُهُ أحقاب

٤٧٢٥ - حدَّثنا الحُميديُّ: حدَّثنا سُفيانُ: حدَّثنا عمرُو ابنُ دينارٍ قال: أخبرني سعيدُ بنُ جُبير قال: قلتُ لابن عباسٍ: إنَّ نوفاً البِكاليَّ يزعمُ أن موسى صاحبَ الخَضِرِ ليس هو موسى صاحبَ بني إسرائيل، فقال ابنُ عباسٍ: كذَبَ عدوُّ الله، حدَّثني أُبيُّ بنُ كعبٍ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقال: أنا. فعتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، فأوحى اللهُ إليه: إنَّ لي عبداً بمجمَعِ البحرين[8] هو أعلمُ منك. قال موسى: يا ربِّ فكيف لي به؟ قال: تأخذُ معكَ حُوتاً فتجعله في مِكتَلٍ، فحيثما فقدتَ الحوتَ فهو ثَمَّ. فأخذَ حوتاً فجعَلَهُ في مِكتلٍ، ثم انطلَقَ، وانطلقَ معه بفتاهُ يُوشَعَ بنِ نُونٍ، حتى إذا أتيا الصخرةَ وضعا رؤوسَهما فناما، واضطرَبَ الحوتُ في المِكتل، فخرج منه، فسقط في البحر، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] وأمسكَ اللهُ عن الحوتِ جِرْيَةَ الماء، فصار عليه مثل الطاقِ، فلما استيقظَ نسيَ صاحبُهُ أن يُخبِرَهُ بالحوتِ، فانطلقا بقيةَ يومِهما وليلَتَهما، حتى إذا كان من الغد، قال موسى لفتاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]. قال: ولم يجد موسى النَّصَبَ حتى جاوز المكانَ الذي أمرَ اللهُ به، فقال له فتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهِ[9] إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]. قال: فكان للحوت سَرَباً، ولموسى ولفتاهُ عَجَباً. فقال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نبغي[10] فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، قال: رجعا يقُصَّان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجلٌ مُسجًّى ثوباً[11]، فسلَّم عليه موسى، فقال الخضرُ: وأنَّى بأرضِكَ السلامُ؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتُك لتُعلِّمَني مما عُلِّمت رَشَداً. قال: إنكَ لن تستطيعَ معي صبراً. يا موسى إني على علمٍ من عِلمِ اللهِ علَّمنيهِ لا تعلمُهُ أنتَ، وأنت على علمٍ من علمِ اللهِ علَّمكَ اللهُ لا أعلمُهُ. فقال موسى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩] فقال له الخضِر: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ

---

(١) بعده في (ه): ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [٣٣] يقول: بينهما.

(٢) هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف. وفي (ه): ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ بفتح الواو، وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب.

(٣) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ ﴿عُقْباً﴾ بسكون القاف: عاصم، وحمزة، وخلف.

(٤) هي قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، ونافع، ويعقوب.

(٥) هي قراءة عاصم، والكسائي، وخلف، وأبي جعفر.

(٦) قراءة شاذة.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٤٠١.

(٩) بكسر الهاء هي قراءة الجمهور، وانفرد حفص عن عاصم فقرأها بضم الهاء.

(١٠) قرأها بإثبات الياء وصلاً نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وبإثباتها في الحالين، ابن كثير، ويعقوب، وقرأ الباقون بالحذف في الحالين.

(١١) في (ه): بثوب.

بِهِۦ ذِكۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٠]. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرَّت سفينة، فكلَّموهم أن يَحمِلوهم، فعَرفوا الخَضِرَ فحَمَلوهُ(١) بغيرِ نَوْلٍ. فلما ركبا في السفينةِ لم يَفجَأْ إلَّا والخَضِرُ قد قَلَعَ لوحاً من ألواحِ السفينة بالقَدُوم. فقال له موسى: قومٌ حَملونا بغير نَولٍ، عمدتَ إلى سفينتهم فخرَقتها ﴿لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ٧١ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا﴾ [الكهف: ٧١]». قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «وكانت الأولى من موسى نسياناً.

قال: وجاء عُصفورٌ فوقعَ على حَرْفِ السفينةِ، فنَقَر في البحر نَقرةً، فقال له الخَضِرُ: ما عِلمِي وعلمُك من عِلمِ الله إلَّا مثلُ ما نقصَ هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة، فبينا هما يمشيانِ على الساحلِ إذ أبصرَ الخضرُ غلاماً يلعبُ مع الغِلمان، فأخذ الخضِرُ رأسَهُ بيدِهِ، فاقتلعهُ بيدِهِ فقَتَله. فقال له موسى: ﴿أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَاكِيَةَۢ(٢) بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٤-٧٥]؟ قال: وهذا أشدُّ من الأولى. قال: ﴿إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧] - قال: مائلٌ - فقام الخضرُ فأقامَهُ بيدِهِ. فقال موسى: قومٌ أتيناهم فلم يطعِمونا، ولم يضيِّفونا، ﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٧-٧٨]». فقال رسولُ الله ﷺ: «وددنا أنَّ موسى كان صَبَرَ حتى يَقُصَّ اللهُ علينا من خبرِهما». قال سعيدُ بنُ جبير: فكان ابن عباسٍ يقرأ: (وَكَانَ أَمَامهم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحةٍ غَصۡبٗا) [٧٩]، وكان يقرأ: (وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ كافراً وكان أبواهُ مُؤۡمِنَيۡنِ(٣)) [٨٠]. [٧٤]

[أحمد: ٢١١١٤، ومسلم: ٦١٦٣].

٣ - باب(٤): قولُهُ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الكهف: ٦١]

سَرَباً(٥): مذهباً، يَسرُبُ: يَسلك، ومنه: ﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠].

٤٧٢٦- حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني يَعلى بنُ مسلمٍ وعمرُو بنُ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ - يزيدُ أحدُهما على صاحِبِه، وغيرُهما قد سمعتهُ يُحدِّثُهُ عن سعيدٍ(٦) - قال: إنَّا لَعندَ ابنِ عباسٍ في بيتِهِ إذ قال: سَلوني. قلتُ: أيْ أبا عبَّاسٍ، جَعلَني اللهُ فداءك، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ يقال له: نَوفٌ، يَزعمُ أنه ليس بموسى بني إسرائيل. أما عمرٌو فقال لي: قال: قد كَذَبَ عَدوُّ الله. وأما يَعلى فقال لي: قال ابنُ عباسٍ: حدَّثني أُبيُّ بنُ كعبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «موسى رسولُ الله عليه السلامُ، قال: ذكَّرَ الناسَ يوماً، حتى إذا فاضتِ العيونُ ورقَّتِ القلوب وَلَّى، فأدركهُ رجلٌ فقال: أيْ رسولَ الله، هل في الأرض أحدٌ أعلمُ منك؟ قال: لا. فعَتَبَ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إلى الله. قيل: بَلى. قال: أيْ ربِّ فأينَ؟ قال: بمجمَعِ البحرَين. قال: أيْ ربِّ، اجعَلْ لي عَلَماً أعلمُ ذلكَ به». فقال لي عمرٌو: «قال: حيثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ» وقال لي يَعلى: «قال: خُذْ نُوناً(٧) ميِّتاً حيث يُنفَخُ فيه الرُّوح. فأخذَ حُوتاً فجعلهُ في مِكتَلٍ؛ فقال لفتاهُ: لا أُكلِّفكَ إلا أن تخبرَني بحيث يُفارقُكَ الحوتُ. قال: ما كلِّفتَ كثيراً. فذلك قوله جلَّ ذِكرُه:

---

(١) في (ه): فحُمِلُوا. وفي (ق): فحملوهم.

(٢) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ورُويس عن يعقوب. وقرأ ﴿زَكِيَّةَۢ﴾ بتشديد الياء: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح عن يعقوب. ومعناه: طاهرة من الذنوب.

(٣) تقدم أن قوله: (أمامهم)، و(صالحة)، و(فكان كافراً) ينبغي حملها على التفسير لأنها قراءة مخالفة للمتواتر عن القرَّاء.

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) في (ه): ﴿سَرَبًا﴾. وهو الموافق للتلاوة.

(٦) بعدها في (ه) ابن جبير.

(٧) أي: حوتاً. وفي (حـس): حوتاً.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [٦٠] يُوشَعَ بنِ نونٍ» ـ ليست عن سعيدٍ[١] ـ قال: «فبينما هوَ في ظلِّ صخرةٍ في مكانٍ ثَرْيانَ[٢] إذ تَضرَّبَ[٣] الحوتُ وموسى نائمٌ، فقال فتاهُ: لا أوقظُه. حتى إذا استيقظَ نَسِيَ أن يُخبرَه، وتَضرَّبَ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ، فأمسكَ اللهُ عنه جِريةَ البحرِ حتى كأنَّ أثَرَهُ في حَجَرٍ» ـ قال لي عمرٌو: هكذا كأنَّ أثَرَهُ في حَجَرٍ[٤]، وحَلَّقَ بين إبهامَيه واللَّتينِ تَليانِهما ـ «﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [٦٢]، قال: قد قطعَ اللهُ عنكَ النَّصَبَ» ـ ليست هذه عن سعيد[٥] ـ «أخبرَه، فرجَعا، فوجَدا خضِراً» ـ قال لي[٥] عثمانُ بنُ أبي سليمانَ: «على طِنفِسةٍ[٦] خضراءَ على كَبِدِ البحرِ[٧]» ـ قال سعيدُ بن جبير: «مُسَجًّى[٨] بثوبِهِ قد جَعَلَ طَرَفَهُ تحتَ رِجلَيْه وطرَفَهُ تحتَ رأسِهِ، فسلَّم عليهِ موسى، فكشفَ عن وجهِهِ، وقال: هل بأرضي من سَلامٍ؟ مَن أنتَ؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: فما شأنُك؟ قال: جئتُ لتعلِّمَني مما عُلِّمتَ رَشَداً. قال: أما يكفيكَ أنَّ التوراةَ بيدَيك، وأنَّ الوحيَ يأتيك؟ يا موسى إنَّ لي عِلماً لا ينبغي لكَ أن تَعلَمَهُ، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلَمهُ. فأخذَ طائرٌ بمنقارِهِ من البحرِ، وقال[٩]: واللهِ ما عِلمِي وما عِلمُك في جنبِ علمِ اللهِ إلا كما أخَذَ هذا الطائرُ بمنقارِهِ من البحرِ.

حتى إذا ركبا في السفينة وَجَدَا مَعابرَ[١٠] صغاراً تحملُ أهلَ هذا الساحلِ إلى أهلِ هذا الساحلِ الآخرِ، عَرَفوه، فقالوا: عبدُ الله الصالحُ» ـ قال: قلنا لِسعيد: خَضِرٌ؟ قال: نعم ـ «لا نحملُه بأجرٍ، فخرَقها وَوَتَدَ فيها وَتِداً[١١]. قال موسى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾» ـ قال مجاهد: منكَراً ـ «قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٧٢]، كانت الأولى نِسياناً، والوُسطى شَرْطاً، والثالثة عَمْداً. قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [٧٣]. ﴿لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ [٧٤]» ـ قال يعلى: قال سعيد: «وجَدَ غِلماناً يَلعبون، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجَعَهُ ثم ذَبَحَهُ بالسِّكين ـ قال: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤]: لم تعملْ بالحِنْثِ[١٢]» ـ وكان ابنُ عباسٍ قرأها: ﴿زَكِيَّةً﴾ (زاكية)[١٣]: مسلِمةً، كقولكَ: غُلاماً زَكيًّا ـ «فانطلقا ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [٧٧] قال سعيدٌ بيده هكذا، وَرَفَع يَدَهُ «فاستَقام»، قال يَعلى: حَسِبتُ أن سعيداً قال: «فمَسَحَهُ بِيدِهِ فاستقام ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [٧٧]. ـ قال سعيد: أجراً تأكلُهُ ـ ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾ [٧٩]، وكان أمامَهم ـ قرأها ابن عباس: (أمامهم[١٤] مَلِكٌ). يزعمون عن غيرِ سعيد أنه هُدَدُ بن بُدَدٍ، والغلامُ المقتول اسمه، يَزعمون جيسور[١٥] ـ ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾. فأردتُ إذا هي مرَّت به أن يَدَعَها لِعَيبِها، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها» ـ ومنهم مَن يقول: سَدُّوها بقارورة، ومنهم من يقول: بالقار ـ ﴿كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [٨٠] وكان كافراً، ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾: أن يَحمِلَهما حبُّه على أن يُتابعاهُ على دِينه، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ [٨١] ـ لقولِه: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [٧٤] ـ ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [٨١]: هما به

---

(١) أي: تسمية الفتى ليست عن سعيد، والقائل هو ابن جريج.
(٢) مكان ثريان، وأرض ثريانة: أي في ترابهما بلل وندى.
(٣) أي: اضطرب وتحرك.
(٤) في (خا): جُحْر. قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٤١٦): وهو أوضح.
(٥) القائل هو ابن جريج.
(٦) فرش صغير، وقيل: بساط له خمل.
(٧) أي: على وسطه. أي: أوسط موضع من شاطئه.
(٨) أي: مغطى.
(٩) في (ه): فقال.
(١٠) أي: سفناً.
(١١) أي: جعل منها وتداً مكان اللوح الذي قلعه.
(١٢) أي: بالإثم والمعصية، وفي (ه) ـ كما في «فتح الباري»: (٨/ ٤١٩) و«إرشاد الساري»: (٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) ـ: بالخَبَث.
(١٣) تقدم الكلام على هذه القراءة في الحديث السابق.
(١٤) هي من باب التفسير، وقد سبق الكلام عليها في الحديث السابق.
(١٥) في (ه): حَيْسُور.

أرحمُ منهما بالأول الذي قتلَ خَضِرٌ. وزعم غيرُ سعيد أنهما أُبدِلا جارية. وأما داودُ بنُ أبي عاصم فقال عن غيرِ واحدٍ: إنها جارية. [٧٤] [أحمد: ٢١١١٩، ومسلم: ٦١٦٣].

٤ ـ بابٌ(١): قولُهُ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ إلى قوله: ﴿عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٢ ـ ٦٣]

﴿صُنْعًا﴾ [١٠٤]: عملاً.

﴿حِوَلًا﴾ [١٠٨]: تَحوُّلاً.

﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٤].

﴿إِمْرًا﴾ [٧١] و﴿نُكْرًا﴾ [٧٤]: داهيةً.

﴿يَنقَضَّ﴾ [٧٧]: يَنقاضُ كما تنقاض السِّنُّ(٢). ﴿لَتَخِذْتَ(٣)﴾ [٧٧] واتَّخَذْتَ واحد.

﴿رُحْمًا﴾ [٨١]: من الرُّحم وهي أشدُّ مبالغةً منَ الرحمة، ونظنُّ أنه من الرحيم. وتدْعى مكة أمَّ رُحم، أي: الرحمةُ تنزلُ بها.

٤٧٢٧ ـ حدَّثني قُتيبة بنُ سعيد قال: حدَّثني سفيانُ بنُ عيينةَ، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنَّ نَوفاً البِكاليَّ يزعمُ أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخَضِر، فقال: كَذَبَ عدوُّ الله، حدَّثنا أُبيُّ بنُ كعبٍ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «قام موسى خطيباً في بني إسرائيلَ، فقيل له: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ قال: أنا، فَعَتَبَ اللهُ عليه إذْ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، وأوحى إليه: بلى، عبدٌ من عبادي بمَجْمَعِ البَحرَين، هو أعلَمُ منك، قال: أي ربِّ كيفَ السبيلُ إليه؟ قال: تأخُذُ حوتاً في مِكتَلٍ، فحيثما فَقَدتَ الحوتَ فاتَّبِعْهُ. قال: فخرجَ موسى ومعهُ فَتاهُ يوشَعُ بنُ نونٍ ومعَهما الحوتُ، حتى انتهيا إلى الصخرةِ فنزَلا عندَها، قال: فوَضَع موسى رأسهُ فنام ـ قال سفيان: وفي حديث غير عمرو قال: ـ وفي أصلِ الصخرةِ عينٌ يقال لها: الحياةُ، لا يُصيب من مائها شيءٌ(٤) إلا حَيِيَ، فأصابَ الحوتَ من ماء تلك العَين، قال: فتحرَّك وانسَلَّ من المِكتل فدخلَ البحر، فلما استيقَظ موسى قال لفتاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الآيةَ [٦٢] ـ قال: ولم يَجِدِ النَّصبَ حتى جاوزَ ما أُمِرَ به ـ قال له فتاهُ يوشَعُ ابنُ نونٍ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ الآيةَ [٦٣]. قال: فرجَعا يَقُصَّان في آثارِهما، فوجَدا في البحر كالطاقِ مَمرَّ الحوت، فكانَ لفتاهُ عجباً وللحوتِ سَرَباً. قال: فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجُلٍ مُسَجًّى بثوبٍ، فسلَّمَ عليه موسى، قال: وأنى بأرضكَ السلامُ؟ فقال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِي(٥) مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا(٦)﴾ [٦٦] قال له الخضرُ: يا موسى، إنكَ على علمٍ من عِلْمِ الله عَلَّمكَهُ الله لا أعلَمُهُ، وأنا على عِلْمٍ من عِلْمِ اللهِ علَّمَنيه الله لا تَعلَمُه. قال: بل(٧) أتَّبِعُك. قال: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [٧٠]. فانطَلَقا يمشِيان على الساحلِ، فمرَّت بهما سفينةٌ، فعُرِف الخضِرُ، فحملوهم في سفينتهم بغيرِ نَولٍ ـ يقولُ: بغير أجرٍ ـ فركبا السفينةَ. قال: ووقع عصفور على حرف السفينة، فغمَسَ مِنقارَهُ البحرَ، فقال الخضر لموسى(٨): ما علمُكَ

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) في (ها): ينقاض الشيء.

(٣) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب. و﴿لَتَّخَذْتَ﴾ بتشديد الياء قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف.

(٤) في (ب،ص): لا تُصيب من مائها شيئاً.

(٥) إثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف قراءة أبي عمرو، ونافع، وأبي جعفر. وإثبات الياء في الوصل والوقف قراءة ابن كثير، ويعقوب. وحذف الياء في الوصل والوقف ﴿تُعَلِّمَنِ﴾ قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٦) هي قراءة أبي عمرو، ويعقوب، و﴿رُشْدًا﴾ بضم الراء قراءة نافع، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وأبي جعفر، وخلف.

(٧) في (ب،ص): هل.

(٨) في (ه): يا موسى.

وعِلمي وعِلمُ الخلائقِ في عِلْمِ الله إلا مِقدارُ ما غمَسَ هذا العُصفور منقارَه. قال: فلم يفجأ موسى إذ عَمَدَ الخضرُ إلى قَدُومٍ فخَرَق السفينةَ، فقال له موسى: قومٌ حَملونا بغيرِ نَولٍ عَمَدتَ إلى سفينتِهم فخرقتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ الآية [٧١]. فانطلقا، إذا هما بغُلام يَلعبُ معَ الغلمان، فأخذ الخضِرُ برأسِهِ فقطعَهُ، قال[1] له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ إلى قوله: ﴿فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [٧٤-٧٧]، فقال بيدِهِ هكذا فأقامَه، فقال له موسى: إنا دخلنا هذه القريةَ فلم يُضيفونا ولم يُطعمونا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [٧٧-٧٨]. فقال رسولُ الله ﷺ: «ودِدْنا أن موسى صبرَ حتى يُقَصَّ علينا من أمرهما». قال: وكان ابنُ عباسٍ يَقرأُ: (وكان أمامَهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غصباً، وأما الغلامُ فكان كافراً[2]).

[٧٤] [أحمد: ٢١١١٤، ومسلم: ٦١٦٣].

٥ - بابٌ[3]: قولُهُ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]

٤٧٢٨ - حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ: حدَّثنا شعبةُ، عن عَمْرٍو[4]، عن مُصعَبٍ قال: سألتُ أبي[5]: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هُم الحَرُورِيةُ؟ قال: لا هُمُ اليهودُ والنصارَى، أما اليهودُ فكذَّبوا محمداً ﷺ، وأما النصارى كَفَروا[6] بالجنة وقالوا: لا طعامَ فيها ولا شرابَ، والحرورية: الذين يَنقضونَ عهدَ اللهِ من بعدِ ميثاقه، وكان سعدٌ يسميهم الفاسقينَ.

٦ - بابٌ[7]: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ الآيةَ [الكهف: ١٠٥]

٤٧٢٩ - حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله: حَدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريم: أخبرَنا المغيرةُ[8] قال: حدَّثني أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنه ليأتي الرجلُ العظيمُ السمينُ يومَ القيامةِ لا يَزِنُ عندَ الله جناحَ بعوضَةٍ» وقال: «اقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾». [مسلم: ٧٠٤٥].

وعن يحيى بنُ بُكَير[9]، عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبي الزناد.. مثلَه.

١٩ - سورة[10] كهيعص

■ قال ابنُ عباسٍ: أَبْصِرْ بهم وأَسْمِع[11]، اللهُ يقولُهُ، وهُم اليوم[12] لا يَسمَعون ولا يُبصِرون.

﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٨] يعني قوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾: الكفارُ يومئذٍ أسمعُ شيءٍ وأبصرُهُ.

﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [٤٦]: لأشتِمَنَّكَ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/٢٤٨)].

---

(١) في (ط): فقال.

(٢) تقدم أن قوله: (أمامهم) و(صالحة) و(فكان كافراً) ينبغي حملها على التفسير لأنها قراءة مخالفة للمتواتر عن القرّاء. وانظر شرح الغريب عند الحديث: ٣٤٠١.

(٣) كلمة (باب) من (ه خا).

(٤) بعدها في (ه): ابن مُرَّة.

(٥) أبوه هو سعد بن أبي وقاص.

(٦) في (ه): فكفروا.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) في (ه) المغيرة بنُ عبد الرحمن.

(٩) هو معطوف على الذي قبله. «التغليق»: (٤/٢٤٧).

(١٠) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة مريم.

(١١) في هامش الأصل: كذا في النسخ، وجعل القسطلاني الموافق للتلاوة رواية الأكثرين.

(١٢) في (ـهـ): القوم.

﴿وَرِءْيًا﴾ [٧٤]: مَنظراً(١). [الثوري في «تفسيره» ص١٨٨، وابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٧١)].

■ وقال ابنُ عُيَينَةَ: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [٨٣]: تُزعِجُهم إلى المعاصي إزعاجاً. [هو في «تفسير ابن عيينة» كما في «الفتح»: (٨/ ٤٢٧)].

■ وقال مجاهد: ﴿إِدًّا﴾ [٨٩]: عِوَجاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٨٢) بنحوه].

■ قال ابن عباس: ﴿وِرداً﴾ [٨٦]: عِطاشاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٨١)].

﴿أَثَٰثًا﴾ [٧٤]: مالاً. [الثوري في «تفسيره» ص١٨٨، وابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٧١)].

﴿إِدًّا﴾ [٨٩]: قولاً عظيماً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٨٢)].

﴿رِكْزاً﴾ [٩٨]: صَوتاً(٢). [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٨٧)].

﴿غَيًّا﴾ [٥٩]: خُسراناً(٣). [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٥٤)].

﴿بُكِيًّا﴾ [٥٨]: جماعةُ باكٍ.

﴿صُلِيًّا(٤)﴾ [٧٠]: صَلِيَ يَصْلَى [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨)].

﴿نَدِيًّا﴾ [٧٣] والنادي(٥): مجلساً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٧٠)].

١ ـ بابُ قولِهِ(٦): ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]

٤٧٣٠ـ حدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنا أبو صالح، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤتى بالموتِ كهيئةِ كبشٍ أملَحَ(٧)، فيُنادِي منادٍ: يا أهل الجنة، فَيَشْرَئِبُّونَ(٨) وَيَنظُرون، فيقول: هل تَعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه. ثم يُنادي: يا أهلَ النار، فَيَشرَئِبُّون وَيَنظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه. فيُذْبحُ، ثم يقول: يا أهلَ الجنَّةِ، خُلودٌ فلا مَوتَ، ويا أهلَ النار، خلودٌ فلا موتَ». ثم قرَأ(٩): ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ وهؤلاء في غفلةٍ أهلُ الدنيا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. [أحمد: ١١٠٦٦، ومسلم: ٧١٨١].

٢ ـ بابٌ(١٠): قولُهُ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤]

٤٧٣١ـ حدَّثَنا أبو نُعيم: حدَّثَنا عمرُ بنُ ذرٍّ قال: سمعتُ أبي، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عباسٍ ﷺ(١١) قال: قال رسولُ الله ﷺ لجبريل: «ما يَمنعُكَ أن تزورَنَا أكثرَ مما تَزورُنا؟» فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾. [٣٢١٨] [أحمد: ٢٠٤٣].

٣ ـ بابُ قولِهِ(١٢): ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]

٤٧٣٢ـ حدَّثَنا الحُميديُّ: حدَّثَنا سفيانُ، عنِ

---

(١) بعدها في (حـ): وقال أبو وائلٍ: عَلِمَتْ مريمُ أن التَّقِيَّ ذو نُهْيَة، حتى قالت: ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [١٨]. [ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٧٠/ ٩٠ ـ ٩١)].

(٢) بعدها في (ه): وقال مجاهد: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ [٧٥]: فليدعه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٧٣)].

(٣) في (ه): وقال غيره: ﴿غَيًّا﴾: خسراناً.

(٤) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب، وأبي جعفر، وخلف. وقرأ ﴿صِلِيًّا﴾ بكسر الصاد: حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٥) بعدها في (ه): واحد.

(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٧) أي: فيه سواد وبياض، وبياضه أكثر، وقال ابن الأعرابي: هو الأبيض الخالص.

(٨) أي: يرفعون رؤوسهم إلى المنادي.

(٩) جاء في رواية أحمد: ١١٠٦٦، ثم قرأ رسول الله ﷺ.

(١٠) كلمة (باب) من (ه).

(١١) كذا بإفراد الضمير في اليونينية.

(١٢) قوله: (باب قوله) من (ه).

الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مَسروقٍ قال: سمعتُ خَبَّاباً قال: جئتُ العَاصِيَ بنَ وائلٍ السهميَّ أتقاضاهُ حَقّاً لي عنده، فقال: لا أُعطِيكَ حتى تكفُرَ بمحمدٍ ﷺ. فقلتُ: لا، حتى تموتَ ثم تُبعَث. قال: وإني لَمَيِّتٌ ثم مبعوث؟ قلتُ: نعم. قال: إنَّ لي هناك مالاً وولَداً فأقضيكَه، فنَزلَت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾. [٢٠٩١] [أحمد: ٢١٠٦٨، ومسلم: ٧٠٦٣].

■ رواه الثوريُّ [٤٧٣٣]، وشعبة [٤٧٣٤]، وحفصٌ [٢٢٧٥]، وأبو معاوية [أحمد: ٢١٠٧٥، ومسلم: ٧٠٦٣]، ووكيعٌ [٤٧٣٥]، عنِ الأعمش.

٤ - بابٌ[1]: قولُهُ: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨]

قال: مَوثِقاً.

٤٧٣٣- حدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مَسروق، عن خَبَّابٍ قال: كنتُ قَيناً[2] بمكةَ فعملتُ للعاصِي بنِ وائلٍ السهميِّ سيفاً، فجئتُ أتقاضاه، فقال: لا أُعطِيكَ حتى تكفرَ بمحمدٍ. قلت: لا أكفرُ بمحمدٍ ﷺ حتى يُميتُكَ[3] اللهُ ثم يُحيِيَكَ. قال: إذا أماتَني الله ثم بَعَثَني ولي مالٌ وولد، فأنزَلَ الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ قال: مَوثِقاً. [٢٠٩١] [أحمد: ٢١٠٦٨، ومسلم: ٧٠٦٣].

■ لم يقل الأشجعي، عن سفيان: سيفاً، ولا مَوْثِقاً.

[ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٢٥١)].

٥ - بابٌ[4]: ﴿كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]

٤٧٣٤- حدَّثَنا بِشرُ بنُ خالدٍ: حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن شعبةَ، عن سليمانَ: سمعتُ أبا الضُّحى يُحدِّثُ عن مسروقٍ، عن خَبَّابٍ قال: كنت قَيناً في الجاهليةِ، وكان لي دَين على العاصِي بنِ وائلٍ، قال: فأتاهُ يتقاضاهُ، فقال: لا أُعطِيكَ حتى تكفرَ بمحمدٍ ﷺ، فقال: واللهِ لا أكفرُ حتى يُميتَكَ اللهُ ثم تُبعَثَ[5]. قال: فذَرني حتى أموتَ ثم أُبعَثَ، فسوفَ أُوتى مالاً وولداً فأقضِيكَ، فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]. [٢٠٩١] [أحمد: ٢١٠٦٨، ومسلم: ٧٠٦٣].

٦ - بابٌ[6]: قولُهُ ﷻ: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠]

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [٩٠]: هَدْماً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٨٣)].

٤٧٣٥- حدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا وكيعٌ، عن الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مَسروقٍ، عن خَبَّابٍ قال: كنتُ رجلاً قَيناً، وكان لي على العاصِي بنِ وائلٍ دَينٌ، فأتيتهُ أتقاضاه. فقال لي: لا أقضيكَ حتى تكفرَ بمحمدٍ، قال: قلتُ: لن أكفرَ به حتى تموتَ ثم تبعثَ. قال: وإني لمبعوثٌ من بعدِ الموتِ؟ فسوف أقضِيكَ إذا رَجعتُ إلى مالٍ وولدٍ. قال: فنزلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٧٧ - ٨٠]. [٢٠٩١] [أحمد: ٢١٠٦٨، ومسلم: ٧٠٦٢].

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) أي: حداداً.
(٣) كذا برفع الفعل ونصبه في الأصل، أما النصب فظاهر، وأمّا الرفع، فعلى أنّ «حتى» هنا ابتدائية، والفعل بعدها مرفوع لتجرده من ناصب أو جازم.
(٤) كلمة (باب) من (ه).
(٥) في (ه): يبعثك.
(٦) كلمة (باب) من (ه).

٢٠ - سورة[1] طه

■ قال ابن جبير[2]: بالنَّبَطية ﴿طه﴾ [١]: يا رجُل[3] [ابن أبي شيبة: (٦/ ١٢٢)، وابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٨٩)].

يقال: كل ما لم يَنْطِق بحرف، أو فيه تمتمة، أو فأفأة فهي عُقْدة[4].

﴿أَزْرِى﴾ [٣١]: ظهري.

﴿فَيُسْحِتَكُم[5]﴾ [٦١]: يُهلِكَكم.

﴿الْمُثْلَىٰ﴾ [٦٣]: تأنيث الأمثل، يقول: بدينكم، يقال: خُذِ المُثلى، خذِ الأمثلَ.

﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [٦٤] يقال: هل أتيت الصفَّ اليومَ؟ يعني المصلَّى الذي يُصلَّى فيه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ [٦٧]: أضمرَ خوفاً، فذهبت الواو من ﴿خِيفَةً﴾ [٦٧] لكسرةِ الخاءِ.

﴿فِي جُذُوعِ﴾ [٧١] أي: على جُذُوع.

﴿خَطْبُكَ﴾ [٩٥]: بالُكَ.

﴿مِسَاسَ﴾ [٩٧]: مصدر ماسَّهُ مِساساً.

﴿لَنَنسِفَنَّهُ﴾ [٩٧]: لنُذْرِيَنَّهُ. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٤٣٢)].

﴿قَاعًا﴾ [١٠٦]: يَعلُوه الماءُ، والصَّفصَف: المُستوي منَ الأرضِ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٠) عن قتادة بنحوه].

■ وقال مجاهدٌ[6]: ﴿مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [٨٧] الحُليِّ الذي[7] استعاروا من آل فِرعونَ، فَقَذَفْتُها[8]: فألقيتُها. ﴿أَلْقَى﴾ [٦٥]: صَنَع. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٣)].

﴿فَنَسِيَ﴾ [٨٨] موسى، هم[9] يقولونَه: أخطأ الربَّ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٦)].

﴿لَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩]: العجلُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٨)].

﴿هَمْسًا﴾ [١٠٨]: حِسُّ الأقدامِ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٥٩) عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن زيد].

﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥]: عن حُجَّتي ﴿وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [١٢٥]: في الدنيا[10]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٧٣)].

■ قال ابنُ عُيينة: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ [١٠٤]: أعدَلُهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤١٣) بنحوه].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿هَضْمًا﴾ [١١٢]: لا يُظلَمُ فيُهضَمُ من حسناته. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٦٢)].

﴿عِوَجًا﴾ [١٠٧]: وادياً، ﴿أَمْتًا﴾ [١٠٧]: رابيةً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٥٧)].

﴿سِيرَتَهَا﴾ [٢١]: حالتها ﴿الْأُولَىٰ﴾ [٢١]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٠٧)].

﴿النُّهَىٰ﴾ [٥٤]: التُّقى. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٧٥)].

---

(١) كلمة (سورة) من (ه).

(٢) في (ه): قال عكرمة والضحاك: بالنبطية. كذا في النسخ رواية أبي ذر، والذي يؤخذ من القسطلاني أن الذي انفرد به أبو ذر إبدال ابن جبير بعكرمة، وأن الضحاك للأكثرين. من هامش الأصل.

(٣) بعدها في (ه): قال مجاهد: ﴿أَلْقَى﴾ [٦٥]: صنع. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٣)].

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(٥) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وروح عن يعقوب، وأبي جعفر. وقرأ ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ بضم الياء وكسر الحاء: عاصم، وحمزة، والكسائي، ورُويس عن يعقوب، وخلف.

(٦) بعدها في (ه ط): أوزاراً: أثقالاً.

(٧) في (ه): التي.

(٨) في قوله تعالى: ﴿فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧].

(٩) في الأصل: موساهم. والتصحيح من «تفسير الطبري»، و«الفتح»، و«إرشاد الساري». وهم: أي: السامري ومن تبعه، يقولون: أخطأ موسى الرب الذي هو العجل أن يطلبه هاهنا وذهب يطلبه عند الطور.

(١٠) بعدها في (ه): قال ابنُ عباسٍ: ﴿بِقَبَسٍ﴾ [١٠]: ضلوا الطريق وكانوا شاتِينَ، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطريق آتِكم بنار تُوقِدون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٩٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦١/ ٤٤)].

﴿ضَنكًا﴾ [١٢٤]: الشقاء. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٦٩)].

﴿هَوَىٰ﴾ [٨١]: شَقِيَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٠)].

﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [١٢]: المبارك ﴿طُوًى﴾ [١٢]: اسم الوادي[1]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٣٩٦)].

﴿بِمِلْكِنَا[2]﴾ [٨٧]: بأمرنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٤٣)].

﴿مَكَانًا سِوًى[3]﴾ [٥٨]: مَنصَفٌ بينهم.

﴿يَبَسًا﴾ [٧٧]: يابساً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤٢٥ و٤٣٨) عن مجاهد].

﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [٤٠]: مَوْعِدٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤١٣) بنحوه].

﴿لَا تَنِيَا﴾ [٤٢]: تَضعُفا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٤١٨)].

١ - بابٌ[4]: قولُهُ: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه: ٤١]

٤٧٣٦- حَدَّثَنا الصَّلتُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا مَهديُّ بنُ ميمونٍ: حدَّثنا محمدُ بنُ سِيرينَ، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**التقى آدمُ وموسى، فقال موسى لآدمَ: أنتَ الذي أشقيتَ الناسَ وأخرجتَهم من الجنة؟ قال له آدم: أنتَ الذي اصطَفاكَ اللهُ برسالته، واصطَفاك لنفسه، وأنزلَ عليكَ التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجدتَها[5] كُتِبَ[6] عليَّ قبلَ أن يَخلُقَني؟ قال: نعم. فحجَّ آدمُ موسى[7]**». [٣٤٠٩] [أحمد: ٧٦٣٦، ومسلم: ٦٧٤٧].

﴿ٱلْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]: البحر.

٢ - بابٌ: قولُهُ: ﴿وَلَقَدْ[8] أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۝٧٨ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ [طه: ٧٧ - ٧٩]

٤٧٣٧- حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حدَّثنا رَوحٌ: حدَّثنا شعبةُ: حدَّثنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، واليهودُ تصومُ عاشوراءَ، فسألهم، فقالوا: هذا اليومُ الذي ظهرَ فيه موسى على فِرعونَ؛ فقال النبيُّ ﷺ: «**نحنُ أولى بموسى منهُم، فصُومُوهُ**». [٢٠٠٤] [أحمد: ٣١٦٤، ومسلم: ٢٦٥٧].

٣ - بابُ قولِهِ[9]: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧]

٤٧٣٨- حَدَّثَنا قُتيبةُ[10]: حدَّثنا أيوبُ بنُ النَّجَّار، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرحمنِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**حاجَّ موسى آدَمَ فقال له: أنتَ الذي أخرجتَ الناسَ من الجنةِ بذَنبكَ وأشقَيتَهم. قال: قال آدمُ: يا موسى أنتَ الذي اصطَفَاكَ اللهُ برسالته وبكلامِهِ، أتلومُني على أمر كتبَهُ اللهُ عليَّ قبلَ أن يَخلُقَني؟**» - أو «**قدَّرَهُ عليَّ قبلَ أن يَخلُقَني؟**» - قال رسولُ الله ﷺ: «**فحجَّ آدمُ موسى[11]**». [٣٤٠٩] [أحمد: ٧٨٥٦، ومسلم: ٦٧٤٦].

---

(١) في (ه): وادٍ. يفرُطُ: عقوبةً.

(٢) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بفتح الميم: نافع، وعاصم، وأبو جعفر، وقرأ ﴿بِمُلكنا﴾ بضم الميم: حمزة، والكسائي، وخلف.

(٣) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر. وقرأ ﴿سُوًى﴾ بضم السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب.

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) في (ﺳ ﻫ ﺻ): فوجدته.

(٦) في (ه): كُتِبَتْ.

(٧) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٤٠٩.

(٨) كلمة (باب) وكلمة (ولقد) من (ه).

(٩) قوله: (باب قوله) من (ه).

(١٠) بعدها في (ه): ابن سعيد.

(١١) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٤٠٩.

٢١ ـ سورة الأنبياء

٤٧٣٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشارٍ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ يزيدَ، عن عبدِ الله قال: بني إسرائيلَ[1]، والكهفُ، ومريمُ، وطه، والأنبياءُ، هنَّ من العِتاقِ الأُوَلِ، وهنَّ من تِلادي[2]. [٤٧٠٨].

■ وقال قَتادةُ: ﴿جُذَاذًا﴾ [٥٨]: قَطَّعَهنَّ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٦)].

■ وقال الحسن: ﴿فِي فَلَكٍ﴾ [٣٣]: مثلِ فَلْكَةِ المِغزَل.

﴿يَسْبَحُونَ﴾ [٣٣]: يَدُورون. [ابن عيينة في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٥٧)].

■ قال ابن عباس: ﴿نَفَشَتْ﴾ [٧٨]: رَعَت[3]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٩) بنحوه].

﴿يُصْحَبُونَ﴾ [٤٣]: يُمنَعون. [ابن المنذر كما في «الفتح»: (٨/ ٤٣٦)].

﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٢]: قال: دِينُكم دِينٌ واحد. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٨١)].

■ وقال عِكرمة: ﴿حَصَبُ﴾ [٩٨]: حَطَبُ، بالحبشية. [ابن أبي حاتم كما في «التغليق»: (٣/ ٥٠٨)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿أَحَسُّوا﴾ [١٢]: توقعوه، من أحسستُ.

﴿خَامِدِينَ﴾ [١٥]: هامدين.

حصيدٌ[4]: مستأصَلٌ، يقع على الواحد والاثنين والجميع.

﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩]: لا يُعْيُون[5]، ومنه حَسير، وحسَرتُ بعيري.

عَمِيقٌ[6]: بعيد.

(نُكِّسُوا[7]) [٦٥]: رُدُّوا.

﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ [٨٠]: الدُّروع.

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم﴾ [٩٣]: اختلفوا. الحَسِيس[8]، والحِسُّ، والجَرْس، والهمس واحد، وهو مِن الصوت الخفي.

﴿ءَاذَنَّكَ﴾ [فصلت: ٤٧]: أعلمناك، ﴿ءَاذَنتُكُمْ﴾ [١٠٩]: إذا أعلمتَه، فأنت وهو ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [١٠٩]: لم تَغْدِر. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٤٣٧)].

■ وقال مُجاهد: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ [١٣]: تُفهَمون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٩) بنحوه].

﴿ٱرْتَضَىٰ﴾ [٢٨]: رَضِيَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١٧)].

﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ [٥٢]: الأصنام. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٥)].

السِّجِلُّ[9]: الصحيفة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٩٤)].

١ ـ بابٌ[10]: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

٤٧٤٠ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا شعبةُ، عنِ المغيرةِ بنِ النعمانِ ـ شيخٍ من النَّخَعِ ـ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خطبَ النبيُّ ﷺ فقال: «**إنكم مَحْشورونَ إلى الله حفاةً عُراةً غُرْلاً**[11] ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾. **ثم إن أوَّلَ مَن يُكسى يومَ القيامة إبراهيمُ، ألا إنه يُجاءُ**

(١) أي: سورة بني إسرائيل ـ وهي الإسراء ـ وسورة الكهف...

(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٧٠٨.

(٣) في (ه): رعت ليلاً.

(٤) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾.

(٥) من الإعياء، وقيل: لا ينقطعون، ومنه الحسير، وهو المنقطع الواقف عيًّا وكلالاً، وقيل: لا يَعيون بفتح الياء: أي لا يعجزون.

(٦) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

(٧) هي قراءة أبي حيوة، وابن أبي عَبْلة، وابن مقسم، وابن الجارود والبكراوي كلاهما عن هشام. وقرأ الجمهور ﴿نُكِسُوا﴾ بضم النون وكسر الكاف مخففة.

(٨) في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

(٩) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

(١٠) كلمة (باب) من (ه).

(١١) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣٣٤٩.

برجالٍ من أمّتي، فيؤخذُ بهم ذاتَ الشمال، فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيُقال: لا تَدري ما أحدَثوا بعدَك. فأقول كما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]، فيقال: إنَّ هؤلاءِ لم يَزالوا مُرتدِّين على أعقابهم منذُ فارقْتَهم»[1].

[٣٣٤٩] [أحمد: ٢٠٩٦، ومسلم: ٧٢٠١].

٢٢ ـ سورةُ الحجّ

■ وقال ابنُ عُيينة: ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [٣٤]: المطمئنّين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١٥٠) عن ابن عيينة، لكن أسنده عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد].

■ وقال ابنُ عباسٍ[2]: ﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [٥٢]: إذا حدَّث ألقى الشيطانُ في حديثه، فيُبطِلُ اللهُ ما يُلقي الشيطانُ ويُحكِمُ آياته. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١٧٤) مقطعاً]. ويقال: أُمْنِيَّتُه: قراءتُه. [هو قول الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٤٣٨)]. ﴿إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ [البقرة: ٧٨]: يقرؤون ولا يكتبونَ.

■ وقال مجاهد: مَشِيدٌ[3]: بالقَصَّة[4]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١٦٨)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿يَسْطُونَ﴾ [٧٢]: يَفْرُطُون، مِنَ السَّطْوَة، ويقال: ﴿يَسْطُونَ﴾: يَبطِشون.

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [٢٤]: أُلهِموا.

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿بِسَبَبٍ﴾ [١٥]: بحبلٍ إلى سقفِ البيتِ[5]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١١٨)]. ﴿تَذْهَلُ﴾ [٢]: تُشغَلُ. [ابن المنذر عن الضحاك كما في «الفتح»: (٨/ ٤٤١)].

١ ـ بابٌ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[6] [الحج: ٢]

٤٧٤١ ـ حدَّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ: حدثنا أبو صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ: يا آدم، يقول: لَبَّيك ربَّنا وَسَعدَيك. فيُنادَى بصوتٍ: إنَّ اللهَ يأمُرُك أن تُخرِجَ من ذرِّيتكَ بَعثاً إلى النار. قال: يا ربِّ وما بَعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ ـ أُراهُ قال ـ تِسعَ مِئةٍ وتسعةً وتسعينَ. فحينئذٍ تَضعُ الحاملُ حَملَها، ويَشيبُ الوليدُ ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾». فشقَّ ذلك على الناس حتى تغيَّرَتْ وجُوهُهم، فقال النبيُّ ﷺ: «من يأجوجَ ومأجوجَ تِسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعينَ، ومنكم واحدٌ. ثم أنتم في الناس كالشَّعْرَةِ السوداء في جَنْبِ الثورِ الأبيض، أو كالشَّعْرة البيضاءِ في جَنْبِ الثور الأسودِ، وإني لأرجو أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ»، فكبَّرنا. ثم قال: «ثُلُثَ أهلِ الجنة»، فكبَّرنا. ثمَّ قال: «شطرَ أهل الجنة»، فكبَّرنا.

[٣٣٤٨] [أحمد: ١١٢٨٤، ومسلم: ٥٣٢].

■ قال أبو أُسامةَ، عنِ الأعمشِ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾. وقال: «من كل ألفٍ تِسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعين». [٣٣٤٨].

■ وقال جرير [٦٥٣٠]، وعيسى بنُ يونسَ. [إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٦١)]، وأبو معاوية [مسلم: ٥٣٣]: ﴿سَكْرَى وما هم بسَكْرى[7]﴾.

٢ ـ بابٌ[8]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ [الحج: ١١ ـ ١٢]

أَتْرَفْناهم[9]: وسَّعناهم.

---

(١) ذكرنا فيما سبق عند الحديث: ٤٦٢٥ نقلاً عن الخطابي أن الذين ارتدوا هم قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين.

(٢) بعدها في (ه): في ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ...﴾.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

(٤) في (ه) جصٌّ. اهـ. والقَصَّة: هي الجَصُّ، والجصُّ في المدينة يسمَّى الشيد.

(٥) بعدها في (ه): ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ﴾: ألهموا القرآن.

(٦) سقط هذا الباب من الأصل، وقد أثبتناه من (ه).

(٧) هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف. وقرأ البقية: ﴿سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢].

(٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) في قوله تعالى: ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٣].

٤٧٤٢- حدَّثني إبراهيمُ بنُ الحارث: حدَّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْر: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي حَصين، عن سعيد ابنِ جُبير، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍۖ﴾ قال: كان الرجل يَقدَمُ المدينةَ، فإن ولدتِ امرأتُهُ غلاماً ونُتِجَت[١] خيلُهُ، قال: هذا دِينٌ صالحٌ، وإن لم تَلِدِ امرأتُهُ ولم تُنتَجْ خيلُهُ، قال: هذا دِينُ سَوْءٍ.

٣ - بابٌ[٢]: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩]

٤٧٤٣- • حَدَّثَنا حجَّاجُ بنُ مِنهال: حَدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا أبو هاشم، عن أبي مِجْلَز، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه أنه كان يُقسِمُ فيها: إنَّ هذه الآيةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ نزلَت في حمزةَ وصاحبَيهِ، وعُتبةَ وصاحبيهِ[٣] يوم بَرَزوا في يوم بدرٍ[٤]. [٣٩٦٦] [مسلم: ٧٥٦٢].

■ • رواه سفيانُ، عن أبي هاشمٍ. [٣٩٦٦].

■ • وقال عثمانُ، عن جَريرٍ، عن منصورٍ، عن أبي هاشمٍ، عن أبي مِجْلَز... قَوْلَهُ. [لم نجده].

٤٧٤٤- • حَدَّثَنا حجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حَدَّثَنا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ قال: سمعتُ أبي قال: حَدَّثَنا أبو مِجْلَز، عن قيسِ ابنِ عُبَادٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه قال: أنا أوَّلُ من يجثو بينَ يَدَيِ الرحمن للخُصومةِ يومَ القيامة، قالَ قَيسٌ: وفيهم نَزَلَت: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ قال: هُمُ الذين بارَزوا يومَ بدر: عليٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ، وشَيبةُ بنُ ربيعةَ وعُتبةُ بنُ ربيعةَ والوَليدُ بنُ عتبةَ[٥]. [٣٩٦٥].

٢٣ - سورة المؤمنين[٦]

■ قال ابنُ عيينة: ﴿سَبۡعَ طَرَآئِقَ﴾ [١٧]: سبعَ سماوات. [هو في «تفسير ابن عيينة» كما في «الفتح»: (٨/ ٤٤٥)].

﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [٦١]: سبقَت لهمُ السعادة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٢٤) عن ابن عباس].

﴿قُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [٦٠]: خائفين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٢٤) عن ابن عباس].

■ قال ابنُ عباس: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾ [٣٦]: بَعيدٌ بعيدٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢١٣)].

﴿فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ﴾ [١١٣]: الملائكة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٥١) عن مجاهد. وانظر «الفتح»: (٨/ ٤٤٥)].

﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ [٧٤]: لعادِلون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٣٥)].

﴿كَٰلِحُونَ﴾ [١٠٤]: عابِسون[٧]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٤٥)].

﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ [١٢]: الولَدُ.

والنُّطفة[٨]: السُّلالَة.

---

(١) أي: وضعت، وقد نتجت: إذا حملت.

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) وأسماؤهم مصرَّحٌ بها في الحديث التالي.

(٤) هذا الحديث حكم عليه الدارقطني بالاضطراب من أجل الاختلاف الذي وقع في إسناده، فرواه البخاري هنا وفي الرواية السالفة برقم: ٣٩٦٦ و٣٩٦٨ و٣٩٦٩ من طريق أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر.
ورواه برقم: ٣٩٦٥ و٣٩٦٧ و٤٧٤٤ من طريق سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب.
وعلقه بعد الرواية: ٤٧٤٣ عن عثمان، عن جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز قوله. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٣١٩- ٣٢٠.
قال الحافظ ابن حجر: لا اضطراب فيه، بل رواية منصور قصر فيها منصور... وأما حديث سليمان التيمي عن أبي مجلز فلا مخالفة بينه وبين حديث أبي هاشم عنه، لأنَّ رواية التيمي لحديث علي غير رواية أبي هاشم لحديث أبي ذر، فهما حديثان مختلفان، وبهذا يُجمَع بينهما، وينتفي الاضطراب، والله أعلم. «هدي الساري» ص٢٧٢- ٢٧٣. وقد أطنب الحافظ في «الفتح» في تخريج طرقه، ونَقَلَ كلام الدارقطني في «العلل» ثم انتهى إلى ما انتهى إليه هنا من انتفاء الاضطراب، فمن أراد المزيد فليراجع «الفتح»: (٨/ ٤٤٤).

(٥) راجع التعليق على الحديث السابق.

(٦) في (خ): المؤمنون.

(٧) بعده في (ه): وقال غيره.

(٨) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ﴾ [المؤمنون: ١٣].

والجِنَّةُ[(١)] والجنون واحد.

والغُثاءُ[(٢)]: الزَّبَد، وما ارتفعَ عنِ الماء، وما لا يُنتَفَعُ به[(٣)].

٢٤ ـ سورة النور

﴿مِنْ خِلَالِهِۦ﴾ [٤٣]: من بين أضعافِ السحاب.

﴿سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [٤٣]: الضياء.

﴿مُذْعِنِينَ﴾ [٤٩]: يقال للمستخذي: مُذْعِن.

﴿أَشْتَاتًا﴾ [٦١] وَشَتَّى وشَتاتٌ وَشَتٌّ واحد.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [١]: بَيَّنَّاها[(٤)].

■ وقال غيرُه: سُمِّي القرآنُ لجماعة السُّوَر، وسميتِ السورةُ، لأنها مقطوعة منَ الأخرى، فلما قُرِنَ بعضُها إلى بعضٍ سُمِّيَ قرآناً. [هو قول أبي عبيدة في «المجاز» كما في «الفتح»: (٨/ ٤٤٧)].

■ وقال سعدُ بنُ عياضٍ الثُّماليُّ: المِشْكاةُ[(٥)]: الكُوَّة بلسانِ الحبشة. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٢٦٤)].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]: تأليف بعضِه إلى بعضٍ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]: فإذا جمعناه وألَّفناه، فاتَّبع قرآنه، أي: ما جُمع فيه، فاعملْ بما أَمَرَك، وانتهِ عما نَهاك الله، ويقال: ليس لشِعرِهِ قرآنٌ، أي: تأليفٌ، وسُمِّي الفُرقان لأنه يفرِّق بين الحقِّ والباطل، ويقال للمرأة: ما قَرَأَتْ بِسلاً قطُّ؛ أي: لم تجمع في بطنها ولداً.

وقال: ﴿فَرَّضْنَاهَا[(٦)]﴾ [١]: أنزلنا فيها فَرائضَ مختلفة، ومن قرأ: ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [١] يقول: فرضنا عليكم وعلى مَن بعدكم.

■ قال مجاهد: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾ [٣١]: لم يَدروا، لما بهم منَ الصِّغَر[(٧)]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٩٦)].

١ ـ بابُ قوله عزَّ وجلَّ[(٨)]: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٦]

٤٧٤٥ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني الزهريُّ، عن سهلِ بنِ سعدٍ أنَّ عُوَيْمِراً أتى عاصمَ بنَ عَدِيٍّ وكان سيدَ بني عَجلانَ، فقال: كيف تقولون في رجلٍ وَجَدَ مع امرأتِهِ رجلاً، أيَقتُلُه فتقتُلونَه، أم كيفَ يَصنَعُ؟ سلْ لي رسولَ الله ﷺ عن ذلك. فأتَى عاصمٌ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله. فَكَرِهَ رسولُ الله ﷺ المسائلَ، فسألَهُ عُويمرٌ، فقال: إن رسولَ الله ﷺ كرهَ المسائلَ وعابَها.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ [المؤمنون: ٤١].

(٣) ثبت للنسفي في غير اليونينية بعدها: ﴿يَجْـَٔرُونَ﴾ [٦٧]: يرفعونَ أصواتهم كما تجأرُ البقرة. ﴿عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [٦٦]: رجعَ على عَقِبيه. ﴿سَٰمِرًا﴾ [٦٧] منَ السَّمَر، والجمع السُّمَّار، والسامِرُ ها هنا في موضع الجمع. ﴿تُسْحَرُونَ﴾ [٨٩]: تَعْمَون من السِّحر.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٤٤٧): قال عياض: كذا في النسخ، والصواب: ﴿أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ بيناها، فبيناها تفسير فرضناها، ويدل عليه قوله بعد هذا: «ويقال في فرضناها: أنزلنا فيها فرائض مختلفة» فإنه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر. اهـ. وقد أخرج ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٤٠٨١ عن ابن عباس في قوله: ﴿وفرضناها﴾ يقول: بيناها. وهو يؤيد قول عياض.

(٥) في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥].

(٦) بتشديد الراء هي قراءة ابن كثير. وقرأ ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ بتخفيف الراء بقية العشرة.

(٧) بعده في غير اليونينية: وقال الشَّعبي: ﴿أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ﴾ [٣١] مَن ليسَ لهُ أَرَب. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٩٦)]. وقال طاووس: هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٥٧ ـ ٥٨)، وابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٠٨)]. وقال مجاهد: لا يُهِمُّه إلا بطنه، ولا يُخاف على النساء. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٤٤٢٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٩٦)]. [ونسبه في «الفتح» للنسفي من هامش الأصل].

(٨) قوله: (باب قوله عز وجل) من (ه).

قال عُويمرٌ: والله لا أنتهي حتى أسأل رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فجاء عُويمرٌ فقال: يا رسولَ الله، رجلٌ وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً، أيَقتله فتقتلُونه، أم كيفَ يَصنَع؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أنزلَ اللهُ القرآنَ فيكَ وفي صاحبتِكَ»، فأَمَرَهما رسولُ الله ﷺ بالملاعنة[1] بما سمَّى اللهُ في كتابه، فلاعَنها، ثم قال: يا رسولَ الله، إن حَبَستُها فقد ظلمتُها، فطلَّقَها، فكانت سُنَّةً لمن كان بعدَهما في المتلاعنَين. ثم قال رسولُ الله ﷺ: «انظُروا، فإن جاءت به أسحمَ[2] أدعجَ العينَين[3]، عظيمَ الأليتَين، خَدَلَّجَ[4] الساقَين، فلا أحسبُ عُويمراً إلا قد صَدَق عليها، وإن جاءت به أُحيمرَ كأنه وَحَرَةٌ[5]، فلا أحسبُ عويمراً إلا قد كَذَبَ عليها»، فجاءت بِهِ على النعت الذي نَعَتَ به رسولُ الله ﷺ من تصديق عُويمر، فكان بعدُ يَنسَبُ إلى أُمِّهِ. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٣٠، ومسلم: ٣٧٤٣].

٢ ـ بابٌ[6]: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

٤٧٤٦ـ حدَّثني سليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيع: حدَّثنا فُلَيحٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سهلِ بنِ سعدٍ أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ رجُلاً رأى مع امرأته رجلاً أيَقتُلُه فتقتُلونَه، أم كيف يَفعل؟ فأنزلَ اللهُ فيهما ما ذُكِرَ في القرآنِ منَ التَّلاعُن. فقال له رسولُ الله ﷺ: «قد قُضِيَ فيك وفي امرأتِك». قال: فَتَلاعنا وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ الله ﷺ، ففارَقَها، فكانت سُنَّةً أن يُفرَّقَ بينَ المتلاعنَين. وكانت حاملاً فأنكرَ حملَها، وكان ابنُها يُدعى إليها. ثُمَّ جَرَتِ السُّنةُ في الميراث أن يَرِثَها وتَرِثَ منه ما فَرَضَ اللهُ لها. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٣٠، ومسلم: ٣٧٤٣ مطولاً].

٣ ـ بابٌ[7]: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]

٤٧٤٧ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّار: حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن هشام بنِ حسانٍ: حَدَّثَنا عِكْرِمَةُ، عن ابنِ عباسٍ أن هلالَ بنَ أميَّةَ قَذَفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ ﷺ بشَريكِ ابنِ سَحْماء، فقال النبيُّ ﷺ: «البيِّنةَ أو حَدٌّ في ظَهرِكَ» فقال: يا رسولَ الله، إذا رأى أحدُنا على امرأته رجلاً يَنطلقُ يَلتمسُ البيِّنةَ؟ فجعلَ النبيُّ ﷺ يقول: «البيِّنةَ وإلَّا حَدٌّ في ظهرِكَ». فقال هلالٌ: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ إني لَصادقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ ما يُبرِّئُ ظهري منَ الحدِّ. فنَزَلَ جبريلُ وأنزلَ عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ فقرأَ حتى بَلَغَ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [النور: ٦ ـ ٩]، فانصرفَ النبيُّ ﷺ فأرسلَ إليها، فجاءَ هلالٌ فَشَهِدَ، والنبيُّ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» ثم قامَت فَشَهِدَت، فلما كانت عندَ الخامِسة وَقَّفُوها وقالوا: إنها مُوْجِبة. قال ابنُ عباسٍ: فَتَلَكَّأَت وَنَكَصَت حتى ظننَّا أنها ترجِع، ثمَّ قالت: لا أفضَحُ قومي سائرَ اليوم، فَمَضَتْ. فقال النبيُّ ﷺ: «أبصِروها. فإن جاءت به أكحلَ العينينِ، سابغَ الأليتَين، خَدَلَّجَ الساقين، فهو لشَريكِ ابنِ سَحْماء»، فجاءت به كذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «لولا ما مَضَى من كتابِ الله لكان لي ولها شَأنٌ». [٢٦٧١] [أحمد: ٢١٣١ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٣٧٥٨ بنحوه].

٤ ـ بابُ قولِهِ[8]: ﴿وَالخامسةُ[9] أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [النور: ٩]

٤٧٤٨ـ حَدَّثَنا مُقَدَّمُ بنُ محمدِ بنِ يحيى: حَدَّثَنا عمِّي القاسمُ بنُ يحيى، عن عُبيد الله ـ وقد سمعَ منه ـ عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رجُلاً رمى امرأتَهُ، فانتفى من

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٢٣.

(٢) أي: أسود.

(٣) أي: شديد سواد الحدقة.

(٤) أي: عظيم.

(٥) أي: أبيض قصير، والوَحَرة: دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده، وشبهه بها لحمرتها وقصرها.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٩) بالرفع هي قراءة العشرة غير حفص، فإنه قرأها بالنصب: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةَ﴾.

وَلَدِها في زمانِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأمرَ بهما رسولُ الله ﷺ فتَلاعنا كما قال الله، ثم قضى بالوَلدِ للمرأةِ وفرَّق بينَ المتلاعنَين. [٥٣٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٦٧٤٨] [احمد: ٤٦٠٤، ومسلم: ٣٧٥٣].

٥ - بابٌ[1]: قولُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]

أَفَّاكٌ: كذَّابٌ.

٤٧٤٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ قالت: عبد الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلولَ. [٢٥٩٣] [احمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠ مطولاً].

٦ - بابٌ[2]: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[3] [النور: ١٣]

٤٧٥٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يونسَ، عن ابنِ شهاب قال: أخبرَني عروةُ بنُ الزُّبير وسعيد بنُ المسيَّب وعلقمة بنُ وقاص وعُبَيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عتبةَ بنِ مسعود عن حديث عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَّأها الله مما قالوا، وكلٌّ حدَّثني طائفةً من الحديث، وبعض حديثهم يصدِّقُ بعضاً، وإن كان بعضُهم أوعى له من بعض، الذي حدَّثني عروةُ عن عائشةَ رضي الله عنها أن عائشة رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن يَخرُجَ أقرعَ بينَ أزواجِهِ، فأيتُهنَّ خرج سهمُها خرجَ بها رسولُ اللهِ ﷺ معهُ. قالت عائشة: فأقرعَ بيننا في غَزوةٍ غَزاها، فخرجَ سهمِي، فخرجتُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَما نزل الحجابُ، فأنا أُحمَلُ في هَودَجي وأُنزَلُ فيه. فسِرنا حتى إذا فَرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ من غَزوته تلك وقفل ودَنونا من المدينةِ قافلين، آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقمتُ حينَ آذنوا بالرَّحيلِ، فمَشَيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ، فلما قَضَيتُ شأني أقبَلتُ إلى رَحلي، فإذا عِقدٌ لي من جَزْعِ ظَفَارِ[4] قد انقطع، فالتمست عِقدي وحَبَسَني ابتغاؤه.

وأقبلَ الرَّهْطُ الذين كانوا يَرحَلونَ لي، فاحتَملوا هودَجي، فَرحَلوه على بَعيري الذي كنتُ ركبتُ، وهم يحسبونَ أني فيه، وكان النساءُ إذ ذاك خفافاً لم يُثقِلْهُنَّ اللحم، إنما تأكل[5] العُلْقَةَ من الطعام، فلم يَستنكِرِ القومُ خِفةَ الهودجِ حين رَفعوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنِّ، فَبَعَثوا الجملَ وساروا، فوَجَدتُ عِقدي بعدَما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ منازلَهم وليس بها داعٍ ولا مجيبٌ. فأمَمْتُ منزلي الذي كنتُ به، وظَنَنتُ أنهم سيفقِدوني فيرجعونَ إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلبَتني عيني فنمتُ، وكان صفوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَميُّ ثم الذَّكوانيُّ من وراءِ الجيش، فأدْلَجَ[6]، فأصبحَ عندَ منزلي، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأتاني فعرَفني حينَ رآني، وكان يَراني قبلَ الحجاب، فاستَيقظتُ باستِرجاعهِ حينَ عَرَفَني، فخمَّرتُ وَجهي بِجلبابي، والله ما كلَّمَني[7] كلمةً ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استِرجاعه، حَتَّى[8] أناخَ راحلَتَهُ فوطئَ على يَدَيها[9] فركبتُها، فانطلقَ يَقودُ بي

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) كذا وقع في الأصل تقديم آية على آية، وفي (ه): باب: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [النور: ١٢-١٣].

(٤) في (ه): أظفارٍ. وقد تقدم شرحها وشرح ما في الحديث من الغريب عند الحديث: ٢٦٦١.

(٥) قال في «الفتح»: (٨/ ٤٦٠): رواية الكشميهني هنا: إنما نأكل بالنون. اهـ. وفي (ـسـ): يأكلن.

(٦) بسكون الدال المهملة، أي: سار من أول الليل، وبتشديدها من آخره، وحينئذ فالذي هنا ينبغي أن يكون بالتشديد، لأنه كان في آخر الليل، لكن التخفيف هو الذي رويناه. قاله القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٧/ ٢٥٩).

(٧) في (ه): وَوَالله ما يكلمني.

(٨) في (ـسـ): حين.

(٩) في (ه): يَدِها.

الراحلة حتى أتينا الجيشَ بعدَما نزلوا مُوغِرينَ في نحرِ الظهيرة، فهلكَ من هلك، وكان الذي تولّى الإفكَ عبدُ الله بنُ أُبَيّ ابنُ سلولَ.

فقدِمنا المدينةَ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً، والناسُ يُفيضون في قولِ أصحاب الإفك، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلك، وهو يَريبُني في وَجَعي أني لا أعرفُ من رسولِ الله ﷺ اللُّطفَ الذي كنتُ أرى منه حين أشتكي، إنما يدخُلُ عليَّ رسولُ الله ﷺ فيُسلِّمُ ثم يقول: «كيفَ تِيكم؟» ثمَّ ينصرفُ، فذاكَ الذي يَريبُني ولا أشعر[1] حتى خرَجتُ بعدَما نَقَهتُ، فخرَجت معي أمُّ مِسْطَحٍ قِبلَ المَناصِعِ - وهوَ مُتبَرَّزنا - وكنا لا نخرُجُ إلا ليلاً إلى ليلٍ، وذلك قبلَ أن نَتَّخذَ الكُنُفَ قريباً من بُيوتنا، وأمرُنا أمرُ العرب الأُوَلِ في التبرُّز قِبلَ الغائط، فكنا نتأذى بالكُنُف أن نَتَّخِذَها عندَ بيوتنا، فانطلَقتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ - وهي ابنة أبي رُهم بن عبد مَناف، وأمُّها بنتُ صخرِ بنِ عامرٍ خالةُ أبي بكرٍ الصديق، وابنها مسطحُ بنُ أُثاثة - فأقبلتُ أنا وأمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بيتي قد فرَغنا من شأننا، فعَثَرتْ أمُّ مِسْطَحٍ في مِرطها، فقالت: تَعِسَ مسطحٌ. فقلت لها: بئسَ ما قلتِ، أتَسُبِّينَ رجلاً شهدَ بدراً؟ قالت: أي هَنْتاه، أوَ لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلتُ: وما قال؟ فأخبرَتني بقولِ أهل الإفكِ، فازددتُ مرضاً على مرضي.

فلما رجعتُ إلى بيتي ودخل عليَّ رسولُ الله ﷺ - تعني - سلَّمَ، ثم قال: «كيفَ تيكم؟» فقلت: أتأذَنُ لي أن آتيَ أبويَّ - قالت: وَأنا حينئذٍ أُريدُ أن أستيقنَ الخبرَ من قِبَلِهما - قالت: فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ، فجئتُ أبويَّ، فقلت لأمي: يا أُمَّتاهُ ما يتحدَّث الناس؟ قالت: يا بُنَيَّةُ هَوِّني عليك، فواللهِ لَقلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وَضيئةٌ عندَ رجلٍ يُحبُّها ولها ضَرائرُ إلا كَثَّرنَ[2] عليها. قالت: فقلتُ: سبحانَ الله، أوَ لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟ قالت: فبَكيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحِلُ بنومٍ، حتى أصبحتُ أبكي. فدعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأُسامَةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما حينَ استَلبَثَ الوَحيُ يَستأمِرُهما في فراقِ أهلِهِ. قالت: فأمَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ فأشارَ على رسولِ الله ﷺ بالذي يعلمُ من بَراءةِ أهله، وبالذي يعلمُ لهم في نفسِهِ من الوُدِّ، فقال: يا رسول الله، أهلَكَ، وما نعلَمُ إلا خَيراً. وأما عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال: يا رسول الله، لم يضيِّقِ اللهُ عليك والنساءُ سِواها كثيرٌ، وإن تسألِ الجاريةَ تَصدُقْكَ. قالت: فدَعا رسولُ الله ﷺ بريرةَ، فقال: «أيْ بريرةُ، هل رأيتِ من شيءٍ يَريبُكِ؟» قالت بَريرة: لا والذي بَعثك بالحق، إنْ رأيت عليها أمراً أغمِصُهُ عليها أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ، تنام عن عَجينِ أهلها فتأتي الداجنُ فتأكله.

فقام رسولُ الله ﷺ فاستعذَرَ يومئذٍ من عبد الله بنِ أُبيٍّ ابنِ سَلولَ، قالت: فقال رسولُ الله ﷺ وهو على المِنبر: «يا معشرَ المسلمين، من يَعذِرُني من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجُلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً. وما كان يدخلُ على أهلي إلا معي». فقام سعدُ بنُ مُعاذٍ الأنصاريُّ، فقال: يا رسولَ الله، أنا أعذِرُكَ منه، إن كان منَ الأوسِ ضربتُ عُنُقَه، وإن كان من إخواننا منَ الخزرَج أمرتَنا ففعلنا أمركَ. قالت: فقام سعدُ بنُ عبادةَ - وهو سيِّد الخزرج، وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملَتْهُ الحميَّةُ - فقال لسعدٍ: كذبتَ لَعمرُ الله، لا تقتلُهُ ولا تقدِرُ على قتلِه. فقام أُسَيدُ بنُ حُضَير - وهو ابن عمِّ سعدٍ - فقال لسعدِ بنِ عبادة: كذبتَ لَعمرُ الله لَنقتُلَنَّه، فإنك منافقٌ تجادِلُ عن المنافقين. فَتَثاوَرَ الحيَّانِ الأوسُ والخزرجُ حتى همُّوا أن يَقتَتلوا ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المِنبر، فلم يزلْ رسولُ الله ﷺ يُخفِّضُهم حتى سَكتوا وسكتَ.

قالت: فمكُثتُ[3] يومي ذلك لا يَرقأُ لي دَمعٌ، ولا أكتحِلُ بنومٍ. قالت: فأصبحَ أبوايَ عندي وقد بَكيتُ

---

(١) في (ه) زيادة: بالشَّرِّ.

(٢) في (-ه-): أكثرن.

(٣) في (ه): فبكيتُ.

لَيلَتَين ويوماً لا أكتحِلُ بنومٍ، ولا يرقأُ لي دمع، يَظُنان أنَّ البكاءَ فالقٌ كبدي.

قالت: فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي، فاستأذنت عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار فأذِنتُ لها، فجلستْ تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخلَ علينا رسول الله ﷺ فسلَّمَ، ثم جلس، قالت: ولم يَجلِسْ عندي منذُ قيلَ ما قيلَ قبلَها، وقد لَبِثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني. قالت: فتشهَّدَ رسولُ الله ﷺ حينَ جلسَ، ثم قال: «أما بعدُ، يا عائشةُ فإنه قد بَلَغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بَريئةً فسيُبَرِّئُكِ الله، وإن كنتِ ألممتِ بذَنبٍ فاستغفِري الله وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترَفَ بذنبه، ثم تابَ إلى الله، تابَ اللهُ عليه». قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمعي حتى ما أُحِسُّ منه قَطرةً، فقلت لأبي: أجِبْ رسولَ الله ﷺ فيما قال. قال: واللهِ ما أدري ما أقول لرسولِ الله ﷺ. فقلتُ لأمي: أجيبي رسولَ اللهِ ﷺ. قالت: ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. قالت: فقلتُ ـ وأنا جارية حديثة السنِّ لا أقرأُ كثيراً منَ القرآن ـ: إني واللهِ لقد علمتُ لقد سَمعتُم هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفُسِكم وصدَّقتم به، فَلَئن قلتُ لكم: إني بَريئةٌ ـ والله يعلمُ أني بريئةٌ ـ لا تُصدِّقوني، بذلك، ولَئن اعترَفتُ لكم بأمرٍ ـ واللهُ يعلم أني منه بريئةٌ ـ لتصدِّقُنّي، واللهِ ما أجِدُ لكم مثلاً إلا قولَ أبي يوسفَ، قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

قالت: ثم تحوَّلتُ فاضطَجعتُ على فِراشي. قالت: وأنا حينئذٍ أعلمُ أني بريئةٌ، وأنَّ الله مُبرِّئي ببراءتي، ولكن والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله مُنزِلٌ في شأني وَحياً يُتلى، ولَشأني في نفسي كان أحقَرَ من أن يتكلَّمَ الله فيَّ بأمرٍ يُتلى، ولكنْ كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ في النومِ رؤيا يُبرِّئُني الله بها. قالت: فوالله ما رامَ رسول الله ﷺ ولا خَرَجَ أحدٌ من أهلِ البيت حتى أُنزلَ عليه، فأخذَه ما كان يأخذُهُ من البُرَحاء، حتى إنه ليتحدَّرُ منه مثلُ الجُمَان من العَرق وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي يُنزَل عليه. قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، سُرِّي عنه وهو يضحَكُ، فكانت أوَّلُ كلمةٍ تكلَّم بها: «يا عائشةُ، أمَّا الله عزَّ وجلَّ فقد برَّأكِ». فقالت أمي: قومي إليه، قالت: فقلت: واللهِ لا أقومُ إليهِ، ولا أحمدُ إلا اللهَ ﷻ. وأنزلَ الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ﴾ العشرَ الآيات كُلَّها [النور: ١١ ـ ٢٠].

فلما أنزلَ اللهُ هذا في براءتي، قال أبو بكرٍ الصديقُ ﷺ ـ وكان يُنفِقُ على مِسطَحِ بنِ أُثاثةَ لِقَرابتِه منه وفَقْرِه ـ: والله لا أنفقُ على مِسْطَحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ ما قال، فأنزَلَ الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، قال أبو بكرٍ: بلى والله، إني أحبُّ أن يغفرَ الله لي. فرجَعَ إلى مسطح النفقةَ التي كان يُنفقُ عليه، وقال: واللهِ لا أنزِعُها منه أبداً. قالت عائشةُ: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحشٍ عن أمري فقال: «يا زينبُ، ماذا علمتِ أو رأيتِ؟» فقالت: يا رسولَ الله، أحمِي سمعي وبصَري، ما علمتُ إلا خيراً. قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسولِ الله ﷺ، فَعَصَمَها الله بالوَرَع، وطفِقَت أختُها حَمْنةُ تُحارِبُ لها[1]، فهلكَت فيمن هلكَ من أصحابِ الإفكِ. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠].

٧ ـ بابُ قولِه[2]: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[النور: ١٤]

■ وقال مجاهد: ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور: ١٥]: يَرويهِ بعضُكم عن بعضٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٤٢٣٥، والطبراني في «الكبير»: ٢٣/ (١٩٨)].

---

(١) أي: تجادل لها وتحكي ما قال أهل الإفك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو مرتبة أختها زينب.

(٢) قوله: (باب قوله) من (ه).

﴿تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١]: تقولون. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٢٧٤)].

٤٧٥١ـ • حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرَنا سليمانُ، عن حُصينٍ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ(١)، عن أمِّ رُومانَ ـ أمِّ عائشة ـ أنها قالت: لما رُمِيَتْ عائشةُ خَرَّت مَغشيًّا عليها. [٣٣٨٨] [أحمد: ٢٧٠٧٠ مطولاً].

٨ ـ بابٌ(٢): ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]

٤٧٥٢ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى: حدَّثنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم: قال ابنُ أبي مُلَيكةَ: سمعتُ عائشةَ تَقرأُ: (إِذْ تَلِقُونَهُ(٣) بِأَلْسِنَتِكُمْ). [٤١٤٤].

بابٌ(٤): ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]

٤٧٥٣ـ حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى: حدَّثنا يحيى، عن عمرَ بنِ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ قال: حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكةَ قال: استأذَنَ ابنُ عباسٍ ـ قَبْلَ موتِها ـ على عائشةَ وهي مَغلوبةٌ(٥)، قالت: أخشى أن يُثنيَ عليَّ، فقيل: ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ ومِن وُجوهِ المسلمين، قالت: ائذَنوا له. فقال: كيفَ تجِدينَكِ؟ قالت: بخيرٍ إنِ اتقيتُ(٦). قال: فأنتِ بخيرٍ إن شاء الله، زوجةُ رسولِ الله ﷺ، ولم يَنكِحْ بِكراً غيرَكِ، ونَزَلَ عُذرُكِ من السماء. ودَخلَ ابنُ الزُّبيرِ خِلافَهُ(٧)، فقالت: دخلَ ابنُ عباسٍ فأثنى عليَّ، ووَدِدْتُ أني كنت نِسياً مَنسيًّا. [٣٧٧١] [أحمد: ١٩٠٥].

٤٧٥٤ـ حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى: حدَّثنا عبدُ الوهابِ ابنُ عبدِ المجيد: حدَّثنا ابنُ عَونٍ، عن القاسم أنَّ ابنَ عبَّاسٍ ﷺ(٨) استأذَنَ على عائشةَ نحوَه. ولم يذكر: نِسياً مَنسيًّا. [٣٧٧١] [أحمد: ١٩٠٥].

٩ ـ بابٌ: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]

٤٧٥٥ـ حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ: حدَّثنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: جاء حسَّانُ بنُ ثابتٍ يَستأذِنُ عليها، قلتُ: أتأذنينَ لهذا؟ قالت: أوَليسَ قد أصابَه عذابٌ عظيمٌ؟ ـ قال سفيانُ: تَعني ذَهابَ بَصرِه ـ فقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ(٩)

قالت: لكن أنتَ(١٠). [٤١٤٦] [مسلم: ٦٣٩١].

١٠ ـ بابٌ(١١): ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٨]

٤٧٥٦ـ حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ: أنبأنا شعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ قال: دَخلَ حسَّانُ بنُ ثابتٍ على عائشةَ فَشَبَّبَ وقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

قالت: لستَ كذاكَ. قلتُ: تَدَعِينَ مثلَ هذا يَدخُلُ عليكِ وقد أنزلَ الله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] فقالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى. وقالت: وقد كان يَرُدُّ عن رسول الله ﷺ. [٤١٤٦] [مسلم: ٦٣٩١].

---

(١) راجع التعليق على سماع مسروق من أم رومان عند الحديث: ٤٦٩١.
(٢) كلمة (باب) من (ه).
(٣) هي قراءة شاذة.
(٤) كلمة (باب) من (ه).
(٥) أي: من كرب الموت.
(٦) في (ة): أُبقيتَ.
(٧) أي: بعد أن خرج ابن عباس، فتخالفا في الدخول والخروج.
(٨) كذا بإفراد الضمير في اليونينية.
(٩) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٤١٤٦.
(١٠) أي: لست أنت كذلك، تشير إلى أنه اغتابها في قصة الإفك.
(١١) كلمة (باب) من (ه).

١١ ـ بابٌ: قولُهُ[١]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٢] [١٩ ـ ٢٠]

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

٤٧٥٧ـ ■ وقال أبو أُسامةَ[٣]، عن هشامِ بنِ عروةَ قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ قالت: لما ذُكِرَ من شأني الذي ذكر وما عَلمتُ به، قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فيَّ خطيباً، فتشهَّدَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه بما هوَ أهلُهُ، ثم قال: «أمَّا بعدُ، اشِيروا عليَّ في أُناسٍ أَبَنُوا[٤] أهلي، وايمُ اللهِ ما علمتُ على أهلي من سُوءٍ، وأبَنُوهم بمن واللهِ ما علمتُ عليهِ من سُوءٍ قطُّ، ولا يَدخُلُ بيتي قطُّ إلَّا وأنا حاضِرٌ، ولا غِبتُ في سَفَرٍ إلَّا غابَ معي». فقام سعدُ بنُ معاذٍ فقال: ائذَنْ لي يا رسولَ الله أن نَضربَ أعناقَهم. وقام رجلٌ من بني الخزرج ـ وكانت أمُّ حسانَ بنِ ثابتٍ من رهْطِ ذلك الرجل ـ فقال: كذبتَ، أمَا واللهِ أنْ لو كانوا منَ الأوسِ ما أحبَبتَ أن تُضرَبَ أعناقُهم، حتى كادَ أن يكونَ بينَ الأوسِ والخزرجِ شرٌّ في المسجد، وما عَلِمْتُ. فلما كان مَساءُ ذلك اليومِ، خرجتُ لبعضِ حاجتي ومعي أمُّ مِسْطَحٍ، فعَثَرت وقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فقلتُ: أيْ أمِّ، تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ وسكتَتْ، ثم عثَرت الثانيةَ فقالت: تعِسَ مِسْطَحٌ، فقلت لها: تَسُبِّينَ ابنكِ؟ ثم عثرت الثالثة، فقالت: تعس مِسْطحٌ، فانتهرتُها، فقالت: والله ما أسبُّهُ إلَّا فيكِ. فقلتُ: في أيِّ شأني؟ قالت: فبقرَت لي الحديثَ[٥]. فقلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم واللهِ، فرجَعتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خَرَجتُ له لا أجدُ منه قليلاً ولا كثيراً. ووُعِكْتُ، فقلت لرسولِ الله ﷺ: أرسِلْني إلى بيت أبي، فأرسلَ معي الغُلامَ. فدخلتُ الدار فوجدتُ أمَّ رُومانَ في السُّفلِ، وأبا بكرٍ فوق البيت يَقرأ. فقالت أمِّي: ما جاء بكِ يا بُنيَّةُ؟ فأخبرتُها وذكرتُ لها الحديثَ، وإذا هوَ لم يَبلُغ منها مثلَ ما بَلَغَ مني. فقالت: يا بنيَّةُ، خَفِّضي عليكِ الشأنَ، فإنهُ واللهِ لقلَّما كانت امرأةٌ حسناءُ عند رجلٍ يحبُّها لها ضرائرُ إلَّا حَسَدْنَها، وقيلَ فيها. وإذا هوَ لم يَبلغْ منها ما بلغ مني. قلت: وقد علم بهِ أبي؟ قالت: نعم. قلتُ: ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم ورسول اللهِ ﷺ. واستَعبَرتُ وبَكَيْتُ، فسمعَ أبو بكرٍ صوتي وهو فوقَ البيت يَقرأ، فنَزَلَ، فقال لأمي: ما شأنُها؟ قالت: بلَغَها الذي ذُكِرَ من شأنِها، ففاضَت عَيناه. قال: أقسمتُ عليكِ أي بُنيَّةُ إلَّا رَجَعت إلى بيتكِ، فرجَعتُ. ولقد جاءَ رسولُ الله ﷺ بيتِي فسألَ عني خادِمَتي، فقالت: لا واللهِ ما علمتُ عليها عَيباً إلَّا أنها كانت ترقدُ حتى تَدخُلَ الشاةُ فتأكلَ خَميرَها أو عجينَها. وانتَهَرَها بعضُ أصحابِهِ، فقال: اصدُقي رسولَ الله ﷺ حتى أسقَطوا لها به[٦]. فقالت: سبحانَ الله، واللهِ ما علمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغ على تِبرِ الذَّهبِ الأحمر. وبلَغَ الأمرُ إلى ذلك الرجلِ الذي قيل له، فقال: سبحانَ الله، واللهِ ما كَشَفتُ كَنَفَ أنثى قطُّ[٧]. قالت عائشة: فقُتِلَ شهيداً في سبيلِ الله.

قالت: وأصبحَ أبواي عندي، فلم يزالا حتى دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد صلَّى العصر، ثم دخل وقد اكتَنَفني أبواي عن يميني وعن شِمالي، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعدُ، يا عائشةُ إن كنتِ قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ، فتُوبي إلى الله، فإنَّ اللهَ يَقبلُ التوبةَ عن

(١) قوله: (بابٌ: قوله) من (ه).
(٢) بعدها في (ه): ﴿تَشِيعَ﴾: تظهر.
(٣) وصله أحمد: ٢٤٣١٧، ومسلم: ٧٠٢٢.
(٤) أي: اتَّهموا.
(٥) أي: فتحته وكشفته.
(٦) أي: صرحوا لها بالأمر، وقيل: أتوا بِسَقَط من القول في سؤالها وانتهارها.
(٧) المراد هنا: ثوبها الذي يسترها، وهو كناية عن عدم جماع النساء.

عِبادِه». قالت: وقد جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار فهيَ جالسةٌ بالباب، فقلت: ألا تَستَحي من هذهِ المرأةِ أن تَذكُرَ شيئاً. فوَعَظَ رسولُ الله ﷺ، فالتفتُّ إلى أبي فقلتُ: أجِبْه، قال: فماذا أقول؟ فالتفتُّ إلى أمّي فقلت: أجيبيهِ. فقالت: أقولُ ماذا؟ فلما لم يُجيباهُ، تَشهَّدتُ فحمِدتُ اللهَ وأثنيتُ عليهِ بما هو أهلُهُ، ثم قلتُ: أمَّا بعدُ، فواللهِ لَئن قلتُ لكم: إني لم أفعَلْ - واللهُ عزَّ وجل يشهدُ إني لصادقة - ما ذاك بنافعي عندكم، لقد[1] تكلمْتُم به وأُشرِبَتْهُ قلوبُكم. وإن قلتُ: إني فعلتُ - واللهُ يعلم أني لم أفعَل - لَتَقولُنَّ: قد باءت به على نفسِها. وإني واللهِ ما أجِدُ لي ولكم مَثلاً - والتَمستُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدِر عليه - إلا أبا يوسفَ حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

وأُنزلَ على رسولِ الله ﷺ مِن ساعته، فسكَتنا، فرُفع عنه، وإني لأتبيَّنُ السُّرورَ في وَجهِهِ وهو يمسح جَبينَه ويقول: «أبشِري يا عائشةُ، فقد أنزَلَ اللهُ براءتك» قالت: وكنتُ أشدَّ ما كنتُ غَضَباً. فقال لي أبواي: قومي إليه. فقلت: واللهِ[2] لا أقومُ إليه، ولا أحمدُه ولا أحمَدُكُما، ولكن أحمدُ اللهَ الذي أنزَلَ براءتي. لقد سمعتُمُوهُ فما أنكرتُموه ولا غيَّرتُموه. وكانت عائشةُ تقول: أما زينب ابنةُ جحشٍ، فعَصَمَها اللهُ بدينِها، فلم تَقل إلّا خيراً، وأما أختُها حَمْنَةُ فهَلَكَتْ فيمن هَلَك. وكان الذي يَتكلمُ فيه مِسطحٌ وَحَسَّانُ بنُ ثابتٍ والمنافقُ عبدُ اللهِ بن أُبيٍّ، وهو الذي كان يَستَوشِيه[3] ويجمعُه، وهو الذي تولّى كِبرَهُ منهم هوَ وحَمْنَةُ. قالت: فَحلَفَ أبو بكرٍ أن لا يَنفعَ مِسطحاً بنافعةٍ أبداً. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى آخر الآية، يعني أبا بكرٍ ﴿وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ يعني مِسطحاً، إلى قولِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] حتى قال أبو بكر: بلى واللهِ يا ربَّنا، إنَّا لَنُحبُّ أن تَغفِرَ لنا، وعادَ له بما كان يَصنع. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٤٣١٧، ومسلم: ٧٠٢٢].

١٢ - بابٌ[4]:

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]

٤٧٥٨ـ ■ وقال أحمدُ بنُ شَبيب[5]: حَدَّثَنا أبي، عن يونُسَ: قال ابن شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: يَرحَمُ اللهُ نِساءَ المهاجراتِ الأُوَل، لَمَّا أنزَلَ اللهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَّقْنَ مُروطَهنَّ[6] فاختمرنَ به[7]. [٤٧٥٩] [أحمد: ٢٥٥٥١ بنحوه مطولاً].

٤٧٥٩ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ، عن الحسنِ بنِ مسلم، عن صفيةَ بنتِ شيبةَ أنَّ عائشةَ ﵂ كانت تقول: لما نَزَلت هذهِ الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أخذنَ أُزْرَهنَّ فَشَقَّقْنَها من قِبَلِ الحواشي فاختمرنَ بها. [٤٧٥٨] [أحمد: ٢٥٥٥١ بنحوه مطولاً].

٢٥ - سورة[8] الفرقان

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [٢٣]: ما تَسْفي به الرِّيح[9]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٨٠)].

﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [٤٥]: ما بينَ طُلوعِ الفجرِ إلى طُلوع الشمس. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٢١٠].

﴿سَاكِنًا﴾ [٤٥]: دائماً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٩٣)].

﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [٤٥]: طُلوع الشمسِ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٢٢١].

﴿خِلْفَةً﴾ [٦٢]: من فاتَهُ منَ الليلِ عملٌ أدركَهُ بالنهار، أو فاتَهُ بالنهارِ أدركهُ بالليل. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٠٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٣٢٣].

---

(١) في (ه): ولقد.

(٢) في (ه): لا والله.

(٣) أي: يطلب إذاعته.

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) وصله ابن المنذر، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الفتح»: (٨/ ٤٨٩)، و«التغليق»: (٤/ ٢٦٩ - ٢٧٠).

(٦) جمع مِرط، وهو الإزار.

(٧) في (ظ): بها.

(٨) كلمة (سورة) من (ه).

(٩) أي: ماتذريه وترميه.

■ وقال الحسنُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا[1]﴾ [٧٤]: في طاعة الله، وما شيءٌ أقرَّ لعينِ المؤمنِ أن يَرى حبيبَهُ في طاعةِ الله. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٢٤) بنحوه].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ثُبُورًا﴾ [١٣]: وَيْلاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٣٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٠٠٩].

■ وقال غيره: السَّعِيرُ[2] مذكَّرٌ، والتسعُّرُ والاضطرام: التوقد الشديد.

﴿تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [٥]: تُقرأ عليه، من أمليتُ وأمللْتُ.

الرَّسُّ[3]: المعدِن، جمعُهُ رِساس.

﴿مَا يَعْبَؤُا﴾ [٧٧] يقال: ما عَبَأْتُ به شيئاً: لا يُعتدُّ[4] به.

﴿غَرَامًا﴾ [٦٥]: هلاكاً. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٤٩١ ـ ٤٩٢)].

■ وقال مجاهد: ﴿وَعَتَوْا﴾ [٢١]: طَغَوا. [عبد بن حميد كما في «الفتح»: (٨/ ٤٩١)]، وقال ابنُ عُيينةَ: ﴿عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]: عَتَت عن[5] الخُزَّان[6]. [أبو الشيخ في «العظمة»: (٤/ ١٣٠٧) عن سفيان عن غير واحد].

١ ـ بابُ قولِهِ[7]: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤]

٤٧٦٠ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا يونُسُ بنُ محمدٍ البغداديُّ: حدَّثَنا شَيبانُ، عن قَتادةَ: حَدَّثَنا أنسُ ابنُ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ الله، يُحشَرُ الكافرُ على وَجهِهِ يومَ القيامةِ؟ قال: «أليسَ الذي أمشاهُ على الرِّجلَين في الدنيا قادراً[8] على أن يُمشِيَهُ على وجهِهِ يومَ القيامةِ؟». قال قَتادةُ: بلى وعزَّةِ ربِّنا. [٦٥٢٣] [أحمد: ١٣٣٩٢، ومسلم: ٧٠٨٧].

٢ ـ بابُ قولِهِ[9]: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]: العُقُوبة

٤٧٦١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن سفيانَ قال: حدَّثني منصورٌ وسليمانُ، عن أبي وائلٍ، عن أبي مَيْسَرة، عن عبدِ الله. قال[10]: وحدَّثني واصل، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: سَألتُ ـ أو: سُئِلَ ـ رسول الله ﷺ: أيُّ الذنبِ عندَ الله أكبرُ؟ قال: «أن تجعلَ للهِ نِدًّا وهو خلقَك». قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «ثم أن تقتلَ ولدَك خشيةَ أن يَطعَمَ معك». قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «أن تُزانيَ بحليلةِ جارِك». قال: ونزلَتْ هذه الآيةُ تصديقاً لقولِ رسولِ الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. [٤٤٧٧] [أحمد: ٤١٣١ و٤١٣٤، ومسلم: ٢٥٧ و٢٥٨].

٤٧٦٢ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني القاسمُ بنُ أبي بَزَّة أنه سألَ سعيدَ بنَ جُبيرٍ: هل لمن قتلَ مؤمناً متعمِّداً من توبةٍ؟ فقرأتُ عليه: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ فقال سعيدٌ: قرأتُها على ابنِ عباسٍ كما قرأتَها عليَّ، فقال: هذهِ مكيَّةٌ نَسَخَتْها آيةٌ مدنيةٌ التي في سورةِ النساء[11]. [٣٨٥٥] [مسلم: ٧٥٤٥].

٤٧٦٣ـ حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ، عن المغيرةِ بنِ النعمانِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: اختَلَفَ أهلُ الكوفةِ في قتلِ المؤمن، فرَحَلْتُ فيه إلى ابن

---

(١) في (ه) زيادة: ﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

(٤) في (ص): أي لم تعتدَّ.

(٥) جاء في هامش الأصل: في بعض الأصول: على.

(٦) أي: عتت الريح على الملائكة الموكلين بها، فلم تطعهم وجاوزت المقدار.

(٧) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٨) في (ه): قادرٌ.

(٩) قوله: (باب قوله) من (ه).

(١٠) القائل هو سفيان الثوري. «الفتح»: (٨/ ٤٩٣).

(١١) يعني قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

عباسٍ، فقال: نزَلَت[1] في آخرِ ما نزَلَ، ولم يَنسَخْها شيءٌ. [٣٨٥٥] [مسلم: ٧٥٤٢].

٤٧٦٤- حدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا منصورٌ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال: سألتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] قال: لا توبةَ له[2]. وعن قوله جلَّ ذِكرُهُ: ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: كانت هذِهِ في الجاهلية. [٣٨٥٥] [مسلم: ٧٥٤٣].

٣- بابٌ[3]: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]

٤٧٦٥- حدَّثَنا سعدُ بنُ حفصٍ: حدَّثَنا شيبانُ، عن منصورٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال: قال ابن أبزى: سُئِلَ[4] ابنُ عباسٍ عن قولِهِ تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] وقولِه: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ فسألتُهُ، فقال: لما نزَلَت قال أهلُ مكة: فقد عدَلْنا بالله، وقتَلْنا النفسَ التي حرَّمَ الله إلا بالحق، وأتينا الفواحشَ. فأنزلَ الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. [٣٨٥٥] [مسلم: ٧٥٤٤].

٤- بابٌ[5]: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

٤٧٦٦- حدَّثَنا عبدانُ: أخبرَنا أبي، عن شعبةَ، عن منصورٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال: أمَرَني عبدُ الرحمن بنُ أبزى أن أسألَ ابنَ عباسٍ عن هاتين الآيتين: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ فسألتُهُ، فقال: لم يَنسخْها شيءٌ. وعن: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: نزلت في أهل الشركِ. [٣٨٥٥] [مسلم: ٧٥٤٣].

٥- بابٌ[6]: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾[7] [الفرقان: ٧٧]: هَلَكَةً[8]

٤٧٦٧- حدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا مسلمٌ، عن مسروقٍ قال: قال عبدُ الله: خمسٌ قد مَضَينَ: الدُّخانُ[9]، والقمرُ، والرُّومُ، والبَطْشةُ، واللِّزامُ[10] ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾. [١٠٠٧] [مسلم: ٧٠٦٨].

٢٦- سورة[11] الشعراء

■ وقال مجاهد: ﴿تَعْبَثُونَ﴾ [١٢٨]: تبنُون. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٨٠٧].

﴿هَضِيمٌ﴾ [١٤٨]: يتفتَّتُ إذا مُسَّ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٦٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٨٥٢].

مُسَحَّرِينَ[12]: المسحورين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٦٧)].

---

(١) أي: هذه الآية في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [٩٣].

(٢) خالف ابن عباس في هذا جمهور أهل العلم، فقد أجمعوا على صحة توبة القاتل عمداً. ينظر «شرح النووي على مسلم»: (١٧/ ٨٢).

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) في (ص): سأل. قال القسطلاني: كذا في الفرع كأصله، وقال الحافظ ابن حجر: سَل، بصيغة الأمر، وهو كذلك في هامش الأصل.

(٥) كلمة (باب) من (ه).

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) في (ه): لزاباً.

(٨) في (ص): أي: هلكة.

(٩) راجع شرحها عند الحديث: ١٠٠٧.

(١٠) جمهور المفسرين على أن المراد باللزام هنا ما نزل بالمشركين يوم بدر من القتل والأسر، وهي البطشة الكبرى، وانظر ما سلف برقم: ١٠٠٧، وانظر «إرشاد الساري»: (٧/ ٢٧٧).

(١١) كلمة (سورة) من (ه).

(١٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣ و١٨٥].

﴿لَيْكَةُ﴾ و ﴿ٱلْأَيْكَةِ[1]﴾ [١٧٦]: جمع أَيْكَةٍ، وهي جمع شَجَرٍ. [هو قول أبي عبيد كما في «الفتح»: (٨/ ٤٩٧)].

﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [١٨٩]: إظلال العذاب إياهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٩٣٥].

﴿مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩]: معلوم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٠٠) بنحوه].

﴿كَٱلطَّوْدِ﴾ [٦٣]: الجبلِ[2].

الشِّرْذِمة[3]: طائفةٌ قليلةٌ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٤٩٧)].

﴿فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [٢١٩]: المصلِّين. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٠٣١].

■ قال ابنُ عباس: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [١٢٩]: كأنكم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٨١٥].

الرِّيعُ[4]: الأيفاعُ[5] منَ الأرض، وجمعهُ رِيَعَة، وأرياعٌ واحدُ الرِّيَعَة.

﴿مَصَانِعَ﴾ [١٢٩]: كلُّ بناءٍ فهو مَصْنَعَة.

﴿فَرِهِينَ[6]﴾ [١٤٩]: مَرِحِينَ، ﴿فَٰرِهِينَ[7]﴾ بمعناه، ويقال: ﴿فَٰرِهِينَ﴾: حاذِقين.

﴿تَعْثَوْا﴾ [١٨٣]: أشدُّ الفساد، عاثَ يَعِيثُ عَيْثاً.

الجِبِلَّةُ[8]: الخَلْق، جُبِلَ: خُلِقَ، ومنه: جُبُلاً وجِبِلاً وجُبْلاً. يعني الخَلق[9]. [هذه أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٤٩٨) باختلاف يسير].

١ - بابٌ[10]: ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

٤٧٦٨- ■ وقال إبراهيمُ بنُ طَهْمَانَ[11]: عن ابن أبي ذِئبٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلام رأى أباهُ يومَ القيامةِ عليه الغَبَرَةُ والقَتَرَة». والغَبَرَة: هي القَتَرَةُ[12]. [٣٣٥٠].

٤٧٦٩- ● حدَّثنا إسماعيلُ: حدَّثنا أخي، عنِ ابن أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ[13]، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَلقى إبراهيمُ أباهُ فيقول: يا ربِّ، إنكَ وَعَدتني أن لا تُخزِني[14] يومَ يُبعثون. فيقول الله: إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافرين». [٣٣٥٠].

٢ - [بابٌ]: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٤ - ٢١٥]: أَلِنْ جانبَك

٤٧٧٠- حدَّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حدَّثنا أبي: حدَّثنا الأعمشُ: حدَّثني عمرُو بنُ مُرَّةَ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لما نَزَلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النبيُّ ﷺ على الصَّفا فجعل

---

(١) تقدم الكلام على هذه القراءة قبل الحديث: ٣٤١٢.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٤٩٧): وقع هذا لأبي ذر منسوباً إلى ابن عباس، ولغيره منسوباً إلى مجاهد، والأول أظهر. اهـ. وقد وصله عن ابنِ عباس: ابنُ جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٤٧)، وابن أبي حاتم: ١٥٦٧٤. وفي (ه ص): كالجبل.

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤].

(٤) في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨].

(٥) المكان المرتفع من الأرض.

(٦) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وأبي جعفر، ويعقوب.

(٧) هي قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٨) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

(٩) في (ه) زيادة: قاله ابن عباس.

(١٠) كلمة (باب) من (ه).

(١١) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٢٧٤ - ٢٧٥).

(١٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٤٩٩): قوله: والغبرة هي القترة، من كلام المصنف وأخذه من كلام أبي عبيدة. . . . وقال غير هؤلاء: القترة: ما يغشى الوجه من الكرب، والغبرة: ما يعلوه من الغبار، وأحدهما حسيٌّ والآخر معنويٌّ. وقيل: القترة: شدة الغبرة بحيث يسودُّ الوجه، وقيل: القترة: سواد الدخان.

(١٣) سبق التعليق على انتقاد الدارقطني لهذه الرواية عند الحديث: ٣٣٥٠.

(١٤) في (ه): تُخزيني.

يُنادي: «يا بني فِهرٍ، يا بَنِي عَدِيٍّ» - لبطونِ قُريشٍ - حتى اجتمعوا، فجعلَ الرجلُ إذا لم يَستطعْ أن يَخرجَ، أرسل رسولاً لِيَنظرَ ما هو، فجاء أبو لهبٍ وقريشٌ، فقال: «أرأيتَكُم لو أخبرتُكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تُغيرَ عليكم أكنتُم مُصدِّقيَّ؟» قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليك إلّا صِدقاً. قال: «فإنِّي نَذيرٌ لكم بينَ يَدَيْ عذابٍ شديدٍ». فقال أبو لهب: تَبًّا لك سائرَ اليوم، ألهذا جمعتَنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾. [١٣٩٤] [أحمد: ٢٨٠١، ومسلم: ٥٠٨].

٤٧٧١- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّب وأبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قامَ رسولُ الله ﷺ حينَ أنزَلَ اللهُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال: «يا معشرَ قريشٍ - أو كلمةً نحوها - اشترُوا أنفُسَكم، لا أُغني عنكم منَ الله شيئاً، يا بني عبدِ مَنافٍ، لا أُغني عنكم من اللهِ شيئاً، يا عباسُ بنَ عبد المطلب، لا أغني عنكَ من الله شيئاً، ويا صفيةُ عمةَ رسولِ الله ﷺ، لا أغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً، ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ ﷺ، سَلِيني ما شئتِ من مالي، لا أُغني عنكِ من الله شيئاً». [٢٧٥٣] [أحمد: ٨٤٠٢ بنحوه، ومسلم: ٥٠٤].

■ تابَعَه أَصبغُ[١]، عن ابنِ وهبٍ، عن يونسَ، عنِ ابنِ شهابٍ. [الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (٥/ ٣٨٣)].

٢٧ - سورة[٢] النمل

والخَبْءُ[٣]: ما خبأتَ.

﴿لَا قِبَلَ﴾ [٣٧]: لا طَاقَةَ.

الصَّرحُ[٤]: كلُّ مِلاطٍ[٥] اتُّخذَ من القَواريرِ[٦]، والصَّرحُ: القصرُ، وجماعتُهُ صُروح.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ [٢٣]: سريرٌ كريمٌ، حُسنُ الصنعة وغلاءُ الثمن. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥٠٩)].

﴿مُسْلِمِينَ﴾ [٣١]: طائعينَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥١٨)].

﴿رَدِفَ﴾ [٧٢]: اقتربَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٠)].

﴿جَامِدَةً﴾ [٨٨]: قائمةً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٦٣٤].

﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ [١٩]: اجْعَلْنِي. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٢٠٦].

■ وقال مجاهد: ﴿نَكِّرُوا﴾ [٤١]: غيِّروا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٤١١].

﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ [٤٢]: يقولُهُ سُليمانُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٤٢٤].

الصَّرْحُ: بِركةُ ماءٍ ضربَ عليها سُليمانُ قَواريرَ ألبَسَها إيَّاهُ[٧]. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٤٣٠].

٢٨ - سورة[٨] القصص

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]: إلَّا مُلكَهُ. ويقال: إلَّا ما أُريدَ به وجهُ الله.

■ وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْأَنبَآءُ﴾ [٦٦]: الحُجَجُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٠٤٥].

١ - بابُ قولِه[٩]: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]

٤٧٧٢- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزهريِّ قال: أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ، عن أبيهِ قال: لما حَضَرَتْ أبا طالبٍ الوفاةُ جاءهُ رسولُ الله ﷺ فوجَدَ عندَهُ

---

(١) أي: تابع أبا اليمان أصبغُ.
(٢) كلمة (سورة) من (ه).
(٣) في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥].
(٤) في قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ [النمل: ٤٤].
(٥) المِلاط: الطين الذي يجعل بين كل لبنتين أو حجرين في البناء. وفي رواية الأصيلي بالباء الموحدة: (بلاط).
(٦) أي: من الزجاج.
(٧) في (ص): إياها.
(٨) كلمة (سورة) من (ه).
(٩) قوله: (باب قوله) من (ه).

أبا جهلٍ، وعبدَ الله بن أبي أميةَ بنِ المغيرة، فقال: «أيْ عمِّ، قل: لا إله إلا الله، كلمةً أُحاجُّ لكَ بها عندَ الله». فقال أبو جهل، وعبدُ الله بنُ أبي أمية: أترغبُ عن مِلةِ عبد المطَّلِب؟ فلم يَزَل رسولُ اللهِ ﷺ يَعرِضُها عليهِ ويُعيدانِهِ بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخرَ ما كَلَّمَهم: على مِلةِ عبدِ المطلبِ، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «والله لأستغفِرَنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنكَ». فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]، وأنزلَ اللهُ في أبي طالب، فقال لرسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾. [١٣٦٠] [أحمد: ٢٣٦٧٤، ومسلم: ١٣٢].

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾ [٧٦]: لا يرفَعُها العُصْبةُ من الرجالِ. [لم نجده بهذا اللفظ].

﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [٧٦]: لَتُثقِلُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٠٨٩].

﴿فَٰرِغًا﴾ [١٠] إلا من ذِكر موسى. [أبو يعلى في «مسنده»: ٢٦١٨، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٤)، والحاكم: (٢/ ٤٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٣٩٦)].

﴿ٱلۡفَرِحِينَ﴾ [٧٦]: المَرِحينَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧١٠٤].

﴿قُصِّيهِ﴾ [١١]: اتَّبعي أثرَه. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٧٢٠، والحاكم: (٢/ ٤٤١)]، وقد يكون أن يَقُصَّ الكلام ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ﴾ [يوسف: ٣].

﴿عَن جُنُبٖ﴾ [١١]: عن بُعدٍ [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٧)]، وعن جَنابةٍ واحد، وعن اجتِنابٍ أيضاً.

يَبْطِشُ ويبطُش[1].

﴿يَأۡتَمِرُونَ﴾ [٢٠]: يَتشاورون. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٢٥)].

العُدوان[2] والعَدَاء والتعدِّي واحد.

﴿ءَانَسَ﴾ [٢٩]: أبصرَ.

الجِذْوة[3]: قطعةٌ غليظةٌ من الخشب ليس فيها لَهب، والشِّهابُ[4] فيه لهب. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٤٢٥)].

والحيَّات[5] أجناسٌ: الجانُّ، والأفاعي، والأساوِد[6].

■ ﴿رِدۡءٗا﴾ [٣٤]: مُعيناً. قال ابن عباس: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ[7]﴾ [٣٤]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٧٢)].

■ وقال غيرُه: ﴿سَنَشُدُّ﴾ [٣٥]: سنُعينُك، كلَّما عزَّزت شيئاً فقد جعلتَ له عَضُداً[8].

مَقْبُوحِينَ[9]: مُهلَكِين.

﴿وَصَّلۡنَا﴾ [٥١]: بيَّناهُ وأتممناه.

﴿يُجۡبَىٰٓ﴾ [٥٧]: يُجلَبُ.

﴿بَطِرَتۡ﴾ [٥٨]: أشِرَت.

﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [٥٩]: أمُّ القرى مَكَّةُ وما حَولَهَا.

﴿تُكِنُّ﴾ [٦٩]: تُخفي. أكنَنْتُ الشيءَ: أخفيتُهُ، وكَنَنْتُهُ: أخفيته وأظهرتُهُ.

﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٨٨]: مِثلُ: ألم تر أن الله. يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر[10]: يوسِّعُ عليه، ويضيِّق عليه. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٠٩)].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا﴾ [القصص: ١٩]. (يبطُش) بضم الطاء قراءة أبي جعفر، وبكسر الطاء قراءة بقية العشرة.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

(٣) في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

(٤) في قوله تعالى: ﴿أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ﴾ [النمل: ٧].

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ﴾ [طه: ٢٠].

(٦) الأوساد جمع أسود، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد.

(٧) بضم القاف قراءة عاصم وحمزة، وقرأ الباقون بإسكانها.

(٨) في قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥].

(٩) في قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢].

(١٠) الآية هي: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ﴾ [٨٢].

٢ ـ بابٌ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيةَ(١) [القصص: ٨٥]

٤٧٧٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتلٍ: أخبرَنا يَعلى: حَدَّثَنا سفيانُ العُصْفُرِيُّ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [٨٥] قال: إلى مكَّة.

٢٩ ـ سورة العنكبوت

■ قال مجاهدٌ: ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ(٢)﴾ [٣٨]: ضَلَلَةً(٣). [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٣٠٥].

﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ [٣]: عَلِمَ اللهُ ذلك، إنما هي بمنزلةِ: فَلِيَميزَ الله، كقوله: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ﴾ [الأنفال: ٣٧].

﴿أثقالاً مع أثقالهم﴾ [١٣]: أوزارِهم(٤). [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥١٠)].

٣٠ ـ سورة(٥) ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾

﴿فَلَا يَرْبُوا۟﴾ [٣٩]: مَن أعطى يبتغي أفضلَ(٦)، فلا أجرَ له فيها.

■ قال مجاهد: ﴿يُحْبَرُونَ﴾ [١٥]: يُنعَّمون. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٧٢)].

﴿يَمْهَدُونَ﴾ [٤٤]: يُسَوُّون المضاجع. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٩٣)].

﴿ٱلْوَدْقَ﴾ [٤٨]: المطرُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٩٥)].

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [٢٨] في الآلهة وفيه(٧)، ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ [٢٨] أن يَرِثوكم كما يَرِثُ بعضُكم بعضاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٨١)].

﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [٤٣]: يتفرَّقونَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ١٩٣)]، ﴿فَٱصْدَعْ﴾ [الحجر: ٩٤].

■ وقال غيرُهُ: ضُعْفٌ وضَعْفٌ(٨) لغتان.

■ وقال مجاهد: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠]: الإساءة، جزاءُ المسيئين. [الفريابي في «تفسيره» كما في «الفتح»: (٨/ ٥١٢)].

٤٧٧٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا منصورٌ والأعمشُ، عن أبي الضحى، عن مَسروقٍ قال: بينما رجلٌ يُحدِّث في كِندَةَ فقالَ: يجيءُ دُخانٌ يومَ القيامةِ، فيأخُذُ بأسماعِ المنافقينَ وأبصارِهِم، يأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكامِ، فَفَزِعنا، فأتيتُ ابنَ مسعودٍ وكان متَّكئاً، فغضِبَ، فجلسَ، فقال: مَن عَلِمَ فليَقُل، ومن لم يعلَمْ فليَقُل: اللهُ أعلم، فإن منَ العِلْمِ أن يقول لما لا يَعلم: لا أعلم، فإنَّ اللهَ قال لنبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]. وإنَّ قُريشاً أبطؤوا عنِ الإسلام، فدعا عليهم النبيُّ ﷺ، فقال: «اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسبْعٍ كسبعِ يوسفَ»؛ فأخذَتهم سَنَةٌ حتى هَلَكوا فيها، وأكلوا الميتةَ والعظامَ، ويرى الرجلُ ما بينَ السماءِ والأرض كهيئةِ الدُّخان، فجاءهُ أبو سفيانَ فقال: يا محمدُ، جئتَ تأمرُنا بِصِلةِ الرَّحم، وإنَّ قومكَ قد هَلَكوا، فادعُ اللهَ. فقرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠ـ١٥]، أفيُكشَف عنهم عذابُ الآخرةِ إذا جاء، ثم عادوا إلى كفرهم. فذلك قولُهُ تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٦]: يومَ بدرٍ. و﴿لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧] يومَ بدرٍ(٩). ﴿الٓمٓ

---

(١) سقط هذا الباب من الأصل، وقد أثبتناه من (ه).

(٢) أي: كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها.

(٣) في (خ): ضلالة، وبعدها في (ه): وقال غيرُهُ: ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ [٦٤] والحيُّ واحد.

(٤) في (ص): أوزاراً مع أوزارهم.

(٥) كلمة (سورة) من (ه) وفيها: سورة الروم.

(٦) في (ص): عطيةً يبتغي أفضل منه.

(٧) أي: الآية نزلت في حق الآلهة وفي حق الله تعالى.

(٨) في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]. وقرأ بفتح الضاد فيهن كلهن: عاصم وحمزة، وقرأ بضم الضاد فيهن كلهن: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(٩) أي: ما جرى على المشركين يوم بدر من القتل والأسر، وهي البطشة الكبرى.

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إلى ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١ ـ ٣] والرُّوم قد مضى[1]. [١٠٠٧] [أحمد: ٣٦١٣، ومسلم: ٧٠٦٧].

١ ـ بابٌ[2]: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]: لدِين الله

﴿خَلْقُ[3] ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]: دِين الأوَّلين.

والفِطرة[4]: الإسلام.

٤٧٧٥ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبَرنا عبدُ الله: أخبرنَا يونسُ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمة بنُ عبدِ الرحمن أن أبا هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولودٍ إلا يُولَدُ على الفِطرةِ[5]، فأبواه يُهوِّدانِهِ أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه، كما تُنتَجُ البهيمة بهيمةً جَمعاءَ، هل تُحِسُّونَ فيها من جَدْعاء؟» ثم يقول: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾. [١٣٥٨] [أحمد: ٩١٠٢، ومسلم: ٦٧٥٧].

٣١ ـ سورة[6] لقمان

١ ـ [بابٌ:] ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]

٤٧٧٦ـ حَدَّثَنَا قتيبة بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: لما نزلَت هذهِ الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شقَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ الله ﷺ وقالوا: أيُّنا لم يَلبِس[7] إيمانَهُ بظلم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنهُ ليسَ بذاك، ألا تسمعُ إلى قولِ لقمانَ لابنِهِ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾». [٣٢] [أحمد: ٣٥٨٩، ومسلم: ٣٢٧].

٢ ـ بابُ قولِهِ[8]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]

٤٧٧٧ـ حدَّثني إسحاقُ، عن جريرٍ، عن أبي حَيَّانَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاهُ رجلٌ يمشي فقال: يا رسولَ الله، ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن باللهِ، وملائكتِهِ، ورُسُلِهِ، ولقائِه، وتؤمن بالبَعثِ الآخِرِ». قال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «الإسلامُ أن تَعبُدَ الله ولا تُشرِكَ به شيئاً، وتُقيمَ الصلاةَ، وتؤتيَ الزكاةَ المفروضةَ، وتصومَ رمضانَ». قال: يا رسولَ الله، ما الإحسان؟ قال: «الإحسان أن تَعبُدَ اللهَ كأنكَ تراه، فإن لم تَكنْ تراه فإنه يراكَ». قال: يا رسولَ الله، متى الساعة؟ قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلم منَ السائل، ولكنْ سأُحدِّثكَ عن أشراطِها: إذا وَلَدَتِ المرأةُ[9] ربَّتَها فذاكَ من أشراطها، وإذا كان الحُفاةُ العُراة رُؤوسَ الناس فذاك من أشراطِها، في خمسٍ[10] لا يَعلمهنَّ إلا الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾». ثم انصرف الرجلُ، فقال: «رُدُّوا عَلَيَّ». فأخَذُوا ليرُدُّوا فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: «هذا جِبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دِينَهم». [٥٠] [أحمد: ٩٥٠١، ومسلم: ٩٧].

٤٧٧٨ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عمرُ بنُ محمدِ بنِ زيدِ بنِ عبد الله بنِ عمرَ أنَّ أباه حدَّثه أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ، ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ..﴾». [١٠٣٩] [أحمد: ٥٥٧٩].

---

(١) أي: غلبهم لفارس، فإنه وقع يوم الحديبية.

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، والكسائي، وقرأ الباقون ﴿خُلُقُ﴾ بضم الخاء.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

(٥) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ١٣٥٨.

(٦) كلمة (سورة) من (ه).

(٧) أي: يخلط.

(٨) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٩) في (ه): الأمةُ. كناية عن كثرة السبي، فيستولد الناس إماءهم، فيكون الولد كالسيد لأمه؛ لأن ملك الأم راجع في التقدير إلى الولد.

(١٠) في (ﻫـ): وخمسٌ.

٣٢ ـ سورة السجدة(١)

■ وقال مجاهد: ﴿مَّهِينٍ﴾ [٨]: ضعيف، نُطفةُ الرَّجل. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢٣٤)].

﴿ضَلَلْنَا﴾ [١٠]: هَلَكنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢٣٥)].

■ وقال ابنُ عباس: الجُرُزُ: التي لا تُمطَرُ(٢) إلا مطراً لا يُغني عنها شيئاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢٥١)]. (نَهْدِ(٣)): نُبيِّن [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢٥١)].

١ ـ بابُ قوله(٤): ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ [السجدة: ١٧]

٤٧٧٩ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبد الله: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «قال الله تبارك وتعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ». قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

وحَدَّثنا سفيانُ(٥): حدَّثنا أبو الزِّناد، عنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ قال: قال الله... مثلَه.

قيل لسفيانَ: روايةً(٦)؟ قال: فأيُّ شيءٍ؟ [٣٢٤٤] [أحمد: ٨١٤٣، ومسلم: ٧١٣٢].

■ قال أبو معاوية، عنِ الأعمش، عن أبي صالح: قرأ أبو هريرة: (قُرَّاتِ(٧) أعينٍ). [مسلم: ٧١٣٤].

٤٧٨٠ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ نصرٍ: حدَّثنا أبو أسامة، عنِ الأعمشِ: حدَّثنا أبو صالحٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالى: أعددتُ لعبادي الصالحينَ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ، ذُخراً بَلْهَ(٨) ما أُطلِعْتُم(٩) عليه». ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. [٣٢٤٤] [أحمد: ١٠٠١٧، ومسلم: ٧١٣٤].

٣٣ ـ سورة(١٠) الأحزاب

■ وقال مجاهد: ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ [٢٦]: قُصُورِهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢٨٣)].

١ ـ [بابٌ]: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾(١١) [الأحزاب: ٦]

٤٧٨١ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذر: حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيح: حَدَّثنا أبي، عن هلالِ بن عَليٍّ، عن عبد الرحمنِ ابنِ أبي عَمرةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما مِن مؤمنٍ إلَّا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة. اقرؤوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فأيُّما مؤمنٍ تركَ مالاً فلْيَرِثه عَصَبَتُهُ مَنْ كانوا، فإن ترك دَيْناً أو ضَياعاً فليأتِني وأنا مَولاه». [٢٢٩٨] [أحمد: ٨٤١٨، ومسلم: ٤١٥٩].

٢ ـ بابٌ(١٢): ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]

٤٧٨٢ـ حَدَّثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حَدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ المختارِ: حَدَّثنا موسى بنُ عُقبة قال: حدَّثني سالمٌ، عن عبد الله بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أن زيدَ بنَ حارثةَ مولى رسول الله ﷺ ما كنَّا ندعوه إلَّا زيدَ بنَ محمدٍ، حتى نزلَ القرآنُ:

---

(١) في الأصل: (تنزيل السجدة) والمثبت من (ه).
(٢) في (ه ص): لم تمطر.
(٣) قراءة شاذة، وهي قراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس وغيرهما. وقرأ العشرة ﴿يَهْدِ﴾ بالياء. وفي (ه ط): ﴿يَهْدِ﴾ [السجدة: ٢٦]: يبيِّن.
(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٥) في (ه): حدثنا علي قال: حدثنا سفيان.
(٦) أي: أتروي رواية عن النبي ﷺ أم من اجتهادك.
(٧) جمع قُرَّة. وهي قراءة شاذة، قرأ بها أبو الدرداء، وأبو هريرة.
(٨) في (ه ص س ط): مِن بَلْهِ. والمعنى: دع عنك ما أطلعكم عليه، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، وكأنه أضرب عنه استقلالاً له في جنب ما لم يطلع عليه، وقيل معناه: غير. وقيل: معناها: كيف.
(٩) في (ط): ما أطلعتهُم.
(١٠) كلمة (سورة) من (ه س).
(١١) سقط هذا الباب من الأصل، وقد ثبت في (ه) الآية دون كلمة (باب).
(١٢) كلمة (باب) من (ه).

﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾. [أحمد: ٥٤٧٩، ومسلم: ٦٢٦٢].

٣ - بابٌ[1]: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

﴿نَحْبَهُۥ﴾: عهدَه.

﴿أَقْطَارِهَا﴾ [١٤]: جوانبها.

﴿ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾: لأعطوها.

٤٧٨٣- حدَّثني محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي، عن ثُمامةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: نُرَى هذهِ الآيةَ نزلت في أنسِ بنِ النَّضرِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾. [٢٨٠٥] [أحمد: ١٣٠١٥، ومسلم: ٤٩١٨ مطولاً].

٤٧٨٤- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني خارجةُ بنُ زيد بنِ ثابتٍ أن زيدَ بنَ ثابتٍ قال: لما نَسَخْنا الصُّحفَ في المصاحفِ، فَقَدتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ كنتُ أسمعُ[2] رسولَ اللهِ ﷺ يقرؤها، لم أجِدْها مع أحدٍ إلا مَعَ خُزَيمةَ الأنصاريِّ الذي جَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ شهادَتهُ شهادةَ رجلين: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾. [٢٨٠٧] [أحمد: ٢١٦٤٠].

٤ - بابٌ[3]: قولُه: ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]

التبرُّج[4]: أن تُخرجَ مَحاسنَها.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ [٣٨]: استنَّها: جَعَلَها.

٤٧٨٥- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمن أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءها حينَ أمرَ اللهُ أن يخيِّرَ أزواجَه، فبدأ بي رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «إني ذاكرٌ لكِ أمراً، فلا عليكِ أن تستعجِلي[5] حتى تستأمِري أبوَيكِ»، وقد عَلِمَ أن أبويَّ لم يكونا يأمُراني بفراقِهِ. قالت: ثم قال: «إنَّ اللهَ قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ إلى تَمامِ الآيتين. فقلتُ له: ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ؟ فإني أُريدُ اللهَ ورسولَهُ والدارَ الآخرة. [٤٧٨٦] [أحمد: ٢٦١٠٨، ومسلم: ٣٦٨١].

٥ - بابُ قولِهِ[6]: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩]

■ وقال قتادة: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]: القرآنِ و[7] السنَّة. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١١٦)].

٤٧٨٦- ■ وقال اللَّيثُ[8]: حدَّثني يونُسُ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرني أبو سلمة بنُ عبد الرحمن أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لما أُمِرَ رسولُ الله ﷺ بتخيير أزواجه، بَدَأَ بي فقال: «إني ذاكرٌ لكِ أمراً، فلا عليكِ أن لا تَعجَلي حتى تستأمِري أبوَيك». قالت: وقد علمَ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفِراقِه. قالت: ثم قال: «إن اللهَ جلَّ ثناؤه قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إلى: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢٨ - ٢٩]»، قالت: فقلت: ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ؟ فإني أريدُ اللهَ ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ. قالت: ثم فعلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ مِثلَ ما فعلتُ. [٤٧٨٥] [أحمد: ٢٦١٠٨، ومسلم: ٣٦٨١].

■ تابَعَهُ موسى بنُ أعْيَنَ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهري قال: أخبرني أبو سَلمةَ. [النسائي في «المجتبى»: ٣٢٠٣].

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) في (ه ط): كثيراً أسمع.

(٣) كلمة (باب) من (ه)، وعنده: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل...﴾.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وفي (ه): وقال معمر: التبرج ... [وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى، وأقواله هذه في «كتاب المجاز» له كما في «الفتح»: (٨/ ٥١٩ - ٥٢٠)].

(٥) في (ه): أن لا تستعجلي.

(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٧) في (ه ط خ): والحكمةُ: السنةُ.

(٨) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٨٤).

■ وقال عبدُ الرزّاق [مسلم: ٣٦٩٥ و٣٦٩٦]، وأبو سفيانَ المَعْمَرِيُّ [الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (٨/ ٥٢٣)]، عن مَعْمَرٍ، عن الزهريِّ، عن عروة، عن عائشةَ.

٦ - بابٌ[١]: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

٤٧٨٧- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبد الرحيم: حَدَّثَنا مُعَلَّى بنُ منصور، عن حمَّادِ بنِ زيدٍ: حَدَّثَنا ثابتٌ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ هذه الآيةَ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ نزلتْ في شأنِ زينبَ ابنةِ جَحشٍ، وزيدِ بنِ حارثةَ. [٧٤٢٠] [أحمد: ١٢٥١١ بنحوه].

٧ - بابُ قولِه[٢]: ﴿ترجئ[٣] مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١]

■ قال ابن عباس: ﴿ترجئ[٣]﴾: تُؤخِّرُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٧٤٢].

﴿أَرْجِئْهُ[٤]﴾ [الأعراف: ١١١]: أخِّرْهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ١٨)].

٤٧٨٨- حَدَّثَنا زكريَّاءُ بنُ يحيى: حَدَّثَنا أبو أسامةَ قال: هشامٌ حدَّثَنا عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كنتُ أغارُ على اللاتي وَهَبنَ أنفُسَهنَّ لرسولِ الله ﷺ وأقول: أتهبُ المرأةُ نفسَها؟ فلما أنزلَ الله تعالى: ﴿ترجئ[٣] مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قلتُ: ما أُرَى ربَّك إلا يُسارِعُ في هَواكَ. [٥١١٣] [أحمد: ٢٥٢٥١، ومسلم: ٣٦٣١].

٤٧٨٩- حَدَّثَنا حِبَّانُ بنُ موسى: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا عاصمٌ الأحولُ، عن مُعاذةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَستأذِنُ في يوم المرأةِ منَّا بعدَ أن أُنزلت هذهِ الآية: ﴿ترجئ[٣] مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ فقلتُ لها: ما كنتِ تقولين؟ قالت: كنتُ أقول له: إن كان ذاك إليَّ فإني لا أُريدُ يا رسولَ الله أن أُوثِرَ عليك أحداً. [أحمد: ٢٤٤٧٦، ومسلم: ٣٦٨٣].

■ تابعهُ عبَّادُ بن عبَّادٍ سمعَ عاصماً. [مسلم: ٣٦٨٢].

٨ - بابٌ[٥]: قولُه: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

يقال: ﴿إِنَاهُ﴾: إدراكُهُ. أنى يأني أناةً.

﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [٦٣]، إذا وَصفتَ صفةَ المؤنثِ قلتَ: قَريبةٌ، وإذا جعلتَهُ ظرفاً وبدلاً[٦] ولم تُرِدِ الصفة، نَزَعتَ الهاءَ منَ المؤنث، وكذلك لفظُها في الواحدِ والاثنين والجميع للذكر والأنثى.

٤٧٩٠- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ، عن يحيى، عن حُميدٍ، عن أنسٍ قال: قال عمرُ رضي الله عنه: قلتُ: يا رسولَ الله، يَدخُلُ عليك البَرُّ والفاجر، فلو أَمرت أُمهاتِ المؤمنينَ بالحِجاب. فأنزل اللهُ آيةَ الحجاب. [٤٠٢] [أحمد: ٢٥٠].

٤٧٩١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الله الرَّقَاشيُّ: حَدَّثَنا مُعتمرُ بنُ سليمانَ قال: سمعتُ أبي يقول: حَدَّثَنا

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٣) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب. وقرأ ﴿تُرْجِي﴾: حمزة، والكسائي، ونافع، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، وخلف.
(٤) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب. وقرأ ﴿أَرْجِهْ﴾ بغير همزة بقية العشرة.
(٥) كلمة (باب) من (ه).
(٦) أي: عن الصفة، يعني جعلته اسماً مكان الصفة.

أبو مِجْلَزٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: لما تزوَّج رسولُ الله ﷺ زينبَ ابنة جحشٍ، دعا القومَ فَطَعِموا، ثمَّ جلسوا يتحدَّثون، وإذا هو كأنه يَتَهيَّأُ للقيام، فلم يقوموا. فلما رأى ذلك قامَ، فلما قامَ قامَ من قام وقَعدَ ثلاثةُ نفرٍ، فجاءَ النبيُّ ﷺ ليدخُلَ، فإذا القومُ جُلوسٌ، ثم إنهم قاموا، فانطَلَقتُ فجئتُ فأخبرتُ النبيَّ ﷺ أنهم قدِ انطَلَقوا، فجاء حتى دَخل، فذهبتُ أدخلُ، فألقى الحجابَ بيني وبينَه، فأنزَل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيــةَ. [٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٥١٦٨، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١، ٧٤٢١] [أحمد: ١٢٠٢٣ بنحوه، ومسلم: ٣٥٠٥].

٤٧٩٢- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ: قال أنسُ بنُ مالكٍ: أنا أعلمُ الناسِ بهذه الآية، آيةِ الحجاب: لما أُهْدِيَتْ زينبُ[1] إلى رسولِ الله ﷺ، كانت معهُ في البيتِ، صنعَ طعاماً ودَعا القومَ، فقَعَدوا يتحدَّثون، فجعلَ النبيُّ ﷺ يَخرُجُ ثم يَرجِعُ، وهم قعودٌ يتحدَّثون، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ إلـى قـولـه: ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ فضُرِبَ الحجابُ، وقامَ القومُ. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٥٣٨، ومسلم: ٣٥٠٦ بنحوه].

٤٧٩٣- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ: حدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: بُنِيَ على النبيِّ ﷺ بزينبَ ابنةِ جحشٍ بخبزٍ ولحمٍ، فأُرسلتُ على الطعام داعِياً، فَيَجيءُ قوم فيأكلونَ ويَخرجونَ، ثم يَجيءُ قومٌ فيأكلونَ ويخرجونَ، فدَعوتُ حتى ما أجدُ أحداً أدعو، فقلتُ: يا نبيَّ الله، ما أجدُ أحداً أدعوه، قال: «ارفعوا[2] طعامَكم». وبقيَ ثلاثة رَهطٍ يَتحدَّثونَ في البيت، فخرجَ النبيُّ ﷺ فانطَلَق إلى حُجرةِ عائشةَ فقال: «السلام عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ الله»، فقالت: وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله، كَيفَ وَجدتَ أهلكَ، باركَ اللهُ لك. فتقرَّى[3] حُجَرَ نسائِهِ كلِّهن، يقول لهنَّ كما يقول لعائشةَ، ويَقُلنَ له كما قالت عائشة. ثم رجعَ النبيُّ ﷺ فإذا ثلاثةُ رهطٍ في البيتِ يتحدَّثون - وكان النبيُّ ﷺ شديدَ الحياء - فخرجَ مُنْطَلِقاً نحوَ حُجْرةِ عائشةَ، فما أدري آخبَرْتُه - أو: أُخبِرَ - أنَّ القوم خرجوا، فرجعَ حتى إذا وضعَ رِجلَه في أُسْكُفَّةِ[4] البابِ داخلةً[5] وأُخرى خارجةً[6]، أرخى السِّترَ بيني وبينَه، وأُنزِلت آيةُ الحجابِ. [٤٧٩١] [أحمد: ١٢٠٢٣ و١٢٧٥٩، ومسلم: ٣٥٠٢ بنحوه].

٤٧٩٤- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ منصورٍ: أخبرَنا عبدُ الله ابنُ بكرٍ السَّهْميُّ: حَدَّثَنا حُميدٌ، عن أنسٍ ﷺ قال: أَوْلَمَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ بنى بزينَبَ ابنة جَحشٍ، فأشبعَ الناسَ خُبزاً ولحماً، ثم خَرَجَ إلى حُجَرِ أُمَّهاتِ المؤمنينَ كما كان يَصنَعُ صبيحةَ بِنائِهِ، فيُسلِّمُ عليهنَّ ويدعو لهنَّ، ويُسلِّمْنَ عليه ويدعونَ له. فلمَّا رجعَ إلى بيتِهِ رأى رجُلَينِ جرَى بهما الحديثُ، فلمَّا رآهما رجعَ عن بيتِهِ، فلمَّا رأى الرَّجلانِ نبيَّ الله ﷺ رجعَ عن بيتِهِ وَثَبا مسرعَين، فما أدري أنا أخبرتُهُ بخروجهما أم أُخبِرَ، فرجعَ حتى دَخَلَ البيتَ، وأرخى السِّترَ بيني وبينَه، وأُنزِلتْ آيةُ الحجابِ. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٧٦٩].

■ وقال ابن أبي مريم: أخبرنا يحيى: حدَّثني حُميدٌ: سمعَ أنساً، عنِ النبيِّ ﷺ[7].

٤٧٩٥- حدَّثني زكريَّاءُ بنُ يحيى: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: خرَجتْ سَودةُ - بعدَما ضُربَ الحجابُ - لحاجَتِها، وكانتِ امرأةً

---

(١) في (ه): زينب بنت جحش ﷺ.
(٢) في (ه ص): فارفعوا.
(٣) أي: تتبع الحجرات واحدة واحدة.
(٤) أي: في عتبة الباب.
(٥) في (خا): داخِلَهُ.
(٦) في (ه): والأخرى خارجَةً.
(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٥٣١): مراده بذلك أن عنعنة حميد في هذا الحديث غير مؤثرة؛ لأنه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث منه... وابن أبي مريم من شيوخ البخاري، واسمه سعيد بن الحكم.

جسيمة[1] لا تَخفى على من يَعرفُها، فرآها عمرُ بنُ الخطاب، فقال: يا سَودةُ، أمَا واللهِ ما تَخفَينَ علينا، فانظُري كيفَ تخرُجينَ. قالت: فانكفأتْ راجعةً، ورسولُ الله ﷺ في بيتي، وإنه لَيَتَعَشَّى وفي يده عَرْقٌ[2]، فدخلت، فقالت: يا رسولَ الله، إني خرجتُ لبعضِ حاجتي، فقال لي عمرُ كذا وكذا، قالت: فأوحى اللهُ إليه، ثم رُفِعَ عنه وإنَّ العَرْقَ في يده ما وَضَعَه، فقال: «إنه قد أُذِنَ لكنَّ أن تخرجنَ لحاجتِكنَّ». [١٤٦] [أحمد: ٢٤٢٩٠، ومسلم: ٥٦٦٨].

٩ ـ بابٌ[3]: ﴿إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٤ ـ ٥٥].

٤٧٩٦ـ حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: حدثني عروةُ بنُ الزُّبير أن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذنَ عليَّ أفلحُ أخو أبي القُعَيس بعدَما أُنزلَ الحجابُ، فقلتُ: لا آذنُ له حتى أستأذنَ فيه النبيَّ ﷺ، فإنَّ أخاهُ أبا القُعَيس ليسَ هو أرضعني، ولكن أرضعَتني امرأةُ أبي القُعَيس. فدخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ فقلتُ له: يا رسولَ الله، إن أفلحَ أخا أبي القُعَيس استأذنَ، فأبيتُ أن آذنَ حتى أستأذِنك. فقال النبيُّ ﷺ: «وما منعكِ أن تأذَنِينَ؟ عمُّكِ». قلتُ: يا رسول الله، إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعني، ولكن أرضعَتْني امرأةُ أبي القُعَيس، فقال: «ائذَني له فإنه عمُّك، تربَتْ يَمينُكِ». قال عروة: فلذلك كانت عائشةُ تقولُ: حَرِّموا من الرَّضاعةِ ما تحرِّمون[4] من النسب. [٢٦٤٤] [أحمد: ٢٦٣٣٤، ومسلم: ٣٥٧٣].

١٠ ـ بابُ قولِه[5]: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

■ قال أبو العالية: صلاةُ اللهِ: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدُّعاء. [القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي»: ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٧٦٨].

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿يُصَلُّونَ﴾: يُبرِّكونَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٢٩)].

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ [٦٠]: لنسلِّطنَّكَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٧٩٧].

٤٧٩٧ـ حدَّثني سعيدُ بنُ يحيى: حدَّثنا أبي: حدَّثنا مِسْعَرٌ، عن الحَكَم، عن ابنِ أبي ليلى، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه: قيلَ: يا رسول اللهِ، أما السلامُ عليك فقد عرفناه، فكيفَ الصلاة[6]؟ قال: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ. اللهمَّ باركْ على محمَّدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركتَ على آل إبراهيمَ، إنك حميدٌ مجيدٌ». [٣٣٧٠] [أحمد: ١٨١٢٧، ومسلم: ٩٠٩].

٤٧٩٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسف: حَدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني ابنُ الهاد، عن عبد الله بن خَبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قلنا: يا رسول الله هذا التسليم، فكيفَ نصلِّي عليكَ؟ قال: «قولوا: اللَّهم صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، كما صلَّيتَ على آل إبراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ». [٦٣٥٨] [أحمد: ١١٤٣٣].

■ قال أبو صالحٍ، عن الليث: «على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما باركتَ على آل إبراهيمَ». [ابن مردويه في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٨٧)].

٤٧٩٨/ م ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ: حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ والدَّراوَرْديُّ، عن يزيد، وقال: «كما صليتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيمَ». [٦٣٥٨] [أحمد: ١١٤٣٣].

---

(١) أي: عظيمة.
(٢) أي: عظم عليه بقية لحم.
(٣) كلمة (باب) من (ه).
(٤) في (ه): تحرِّموا.
(٥) كلمة (باب) من (ه)، وكلمة (قوله) من (خا).
(٦) في (ه): فكيف الصلاة عليك.

١١ ـ بابٌ[1]: قولُهُ: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب: ٦٩]

٤٧٩٩ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ: حدثنا عوفٌ، عنِ الحسنِ ومحمدٍ وخِلَاسٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن موسى كان رجلاً حَيِيًّا، وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾». [٢٧٨] [أحمد: ١٠٦٧٨، ومسلم: ٦١٤٧ مطولاً].

٣٤ ـ سورة[2] سبأ

يُقالُ: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [٥]: مُسابقينَ.

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]: بفائتين[3].

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [٣٨]: مُغالبينَ.

﴿سَبَقُوٓا۟﴾ [الأنفال: ٥٩]: فاتوا.

﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]: لا يفوتونَ.

﴿يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤]: يُعجِزونا.

قوله: ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]: بفائتين، ومعنى ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [٥]: مُغالبين، يُريدُ كل واحدٍ منهما أن يُظهِرَ عجزَ صاحبِه.

مِعشارٌ[4]: عُشرٌ.

الأُكُلُ[5]: الثَّمَر.

﴿بَٰعِدْ﴾ [١٩] و﴿بَعِّدْ[6]﴾ واحد.

■ وقال مجاهد: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ [٣]: لا يغيبُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٤٥].

العَرِمُ[7]: السُّدُّ، ماءٌ أحمرُ أرسلهُ اللهُ في السُّدِّ، فَشَقَّهُ وهَدَمَه وحفرَ الواديَ، فارتفَعَتَا عن الجنْبين[8]، وغاب عنهما الماء فيبستا، ولم يَكُنِ الماء الأحمرُ من السُّدِّ، ولكن كان عذاباً أرسَلَهُ اللهُ عليهم من حيث شاء. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥)].

■ وقال عمرُو بنُ شُرَحْبيلَ: العَرِمُ: المُسَنَّاةُ بلحن أهلِ اليمن[9]. [سعيد بن منصور في «سننه» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٨٨)].

■ وقال غيرُهُ: العَرِمُ: الوادي. [ابن أبي حاتم: ١٧٨٩١ عن عطاء].

السابغاتُ[10]: الدروعُ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٢٧)، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٥١) عن قتادة. والحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٤٠٧) عن أبي عبيدة].

■ وقال مجاهد: ﴿يُجازَى[11]﴾ [١٧]: يعاقَبُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٦٥)].

﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ [٤٦]: بطاعةِ الله. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٨٤)].

﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾: واحد واثنين. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٨٤)].

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) كلمة (سورة) من (ه).

(٣) بعدها في (ه س ط): معاجزيَّ: مسابقيَّ.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥].

(٥) في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

(٦) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وهشام عن ابن عامر. وقرأ ﴿بَٰعِدْ﴾ بقية العشرة.

(٧) في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦].

(٨) في نسخة: الجنتين، ونسبها في «الفتح» للأكثرين، فيما نقله عنه القسطلاني، وقد استشكل هذا الترتيب، قال الكرماني: فإن قلت: القياس أن يقال: ارتفعت الجنتان عن الماء، وأجاب بأن المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال، يعني ارتفع اسم الجنة عنهما، فتقديره: ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة. «إرشاد الساري»: (٧/ ٣٠٩).

(٩) المسناة: ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الأرض. وقوله (بلحن) أي: بلغة.

(١٠) في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١].

(١١) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر. وقرأ ﴿نُجَٰزِىٓ﴾ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وخلف.

﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [٥٢]: الردُّ من الآخرة إلى الدنيا. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٨٨)، وبنحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٩٠٨].

﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [٥٤]: من مالٍ أو ولد أو زهرةٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٩١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٩١٢]. ﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾: بأمثالِهم. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٥٢٩)، وبنحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٩١٢].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿كَٱلْجَوَابِ[1]﴾ [١٣]: كالجَوْبَةِ[2] من الأرض. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٥٤)].

الخَمْطُ[3]: الأراك. والأَثْل: الطَّرْفاء[4].

العَرِمُ: الشديدُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٨٨٩ و١٧٨٩٣].

١ - بابٌ[5]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

٤٨٠٠- حَدَّثَنا الحميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا عمرٌو قال: سمعتُ عِكرمَة يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: إنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا قَضى اللهُ الأمرَ في السماءِ، ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجنحتِها خُضعاناً لقولِه، كأنه سِلْسِلةٌ على صَفْوانٍ[6]، فإذا فُزِّعَ عن قلوبِهم[7] قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحقَّ وهو العليُّ الكبير، فيسمعُها مُسْتَرِقُ السمعِ ومُسْتَرِقُ السمع هكذا بعضُه فوقَ بعض - ووصف سفيانُ بكفِّه، فحَرَفها وبدَّدَ بين أصابعه - فيسمعُ الكلمةَ فيُلقيها إلى من تحتَه، ثم يلقيها الآخر إلى مَنْ تحتَه حتى يلقِيَها على لسانِ الساحرِ أو الكاهنِ، فربَّما أدركَ الشِّهابُ قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبلَ أن يدرِكَه، فيكذِبُ مَعَها مئةَ كَذْبة، فيقال: أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيُصدَّقُ بتلكَ الكلمةِ التي سَمِع من السماءِ». [٤٧٠١].

٢ - بابٌ[8]: قولُهُ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦]

٤٨٠١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنا محمدُ بنُ خازمٍ: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن عمرِو بن مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ الصَّفا ذاتَ يومٍ فقال: «يا صباحاه». فاجتمعَت إليه قريش، قالوا: ما لك؟ قال: «أرأيتم لو أخبرتُكم أنَّ العدوَّ يصبِّحُكم أو يمسِّيكم، أمَا كنتم تصدِّقوني؟» قالوا: بلى، قال: «فإني نَذيرٌ لكم بينَ يَدَي عذابٍ شديدٍ». فقال أبو لهبٍ: تبًّا لكَ ألهذا جمعتنا؟ فأنزلَ الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. [١٣٩٤] [أحمد: ٢٥٤٤، ومسلم: ٥٠٩].

٣٥ - سورة الملائكة[9]

■ قال مجاهد: القِطْمير[10]: لِفافةُ النَّواة[11]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٠٢)، وبنحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٩٦٢].

﴿مُثْقَلَةٌ﴾ [١٨]: مُثَقَّلَةٌ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٥٣١ - ٥٣٢)].

■ وقال غيره: ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ [٢١]: بالنهار مع الشمس. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» عن أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٦/ ٢٩٩)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ [٢١] بالليل، والسَّمُومُ بالنهار. [قال في «الفتح»: (٦/ ٢٩٩): لم أره موصولاً].

﴿وَغَرَابِيبُ﴾ [٢٧]: أشدُّ سوادٍ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٩٧٤]. الغِربيبُ: الشديدُ السَّوادِ.

---

(١) في (ص): ﴿كالجوابي﴾، وهي قراءة ورش من طريقيه، وأبي عمرو في حالة الوصل، وقراءة ابن كثير ويعقوب في الوقف والوصل.
(٢) الجوبة: هي الحفرة المستديرة الواسعة.
(٣) في قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾.
(٤) شجر من شجر البادية، واحدها: طَرَفة.
(٥) كلمة (باب) من (ه).
(٦) أي: القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على الحجر الأملس.
(٧) أي: أزيل عنهم الفزع.
(٨) كلمة (باب) من (ه).
(٩) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة فاطر. وفي (ه): سورة الملائكة ويس.
(١٠) في قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].
(١١) وهي القشرة الرقيقة التي على النواة.

٣٦ ـ سورة يس

■ وقال مجاهدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [١٤] شدَّدنا. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٣١)].

﴿يَحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [٣٠]: كان حسرةً عليهم استهزاؤهم بالرُّسل. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٣٨)].

﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [٤٠]: لا يَستُرُ ضوءُ أحدِهما ضوءَ الآخر، ولاينبغي لهما ذلك.

﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [٤٠]: يتطالبان حَثيثَيْن. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٤٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٠٧٦ بتمامه].

﴿نَسْلَخُ﴾ [٣٧]: نُخرِج أحدَهما من الآخر، ويَجري كلُّ واحدٍ منهما. [الفريابي في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٣/ ٤٩٢)]

﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [٤٢]: من الأنعام. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: (١٨٠٨٨)].

﴿فَكِهُونَ[١]﴾ [٥٥]: مُعجَبون. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٥٢)].

﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [٧٥]: عندَ الحساب. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٦٣)].

■ ويذكر عن عِكرِمة: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ [٤١]: المُوْقَر[٢]. [لم نجده عن عكرمة، وهو عند ابن جرير: (٩/ ٤٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٥٧٩٢ عن ابن عباس].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾ [١٩]: مَصائبُكم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٥٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٤٦٠].

﴿يَنسِلُونَ﴾ [٥١]: يَخرُجون. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٠٩٧، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ٣١٥)].

﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [٥٢]: مَخرَجِنا. [لم نجده].

﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ [١٢]: حَفظناه. [لم نجده].

مَكَانَتُهُم[٣] ومكانُهم واحد. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٦٠)].

١ ـ بابٌ: قولُهُ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]

٤٨٠٢ـ حَدَّثَنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ التَّيميّ، عن أبيهِ، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في المسجدِ عندَ غروبِ الشمسِ، فقال: «يا أبا ذرٍّ، أتدري أينَ تَغرُبُ الشمسُ؟» قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: «فإنها تَذهَبُ حتى تَسجُدَ تحتَ العرشِ، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾». [٣١٩٩] [أحمد: ٢١٣٥٢، ومسلم: ٤٠١].

٤٨٠٣ـ حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا وَكيعٌ: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيهِ، عن أبي ذرٍّ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ قال: «مُستقرُّها تحتَ العَرشِ». [٣١٩٩] [أحمد: ٢١٤٠٦، ومسلم: ٤٠٢].

٣٧ ـ سورة[٤] والصَّافَّات

■ وقال مجاهد: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]: من كل مكان.

﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [٨]: يُرمَوْن. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٣٥].

﴿وَاصِبٌ﴾ [٩]: دائم. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٣٥].

لازبٌ: لازم[٥]. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٧٤)].

---

(١) هي قراءة أبي جعفر، وقرأ ﴿فَٰكِهُونَ﴾ بقية العشرة.

(٢) أي: المملوء بالأمتعة والبضائع ونحوها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧].

(٤) كلمة (سورة) من (ه).

(٥) لازب: أي: جيد حرٌّ، يلصق ويعلق باليد، واللازب واللازم بمعنى واحد.

﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٨]: يعني الحقَّ[1]، الكفَّارُ تقولُه للشيطان. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٨١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٦٩].

﴿غَوْلٌ﴾ [٤٧]: وَجعُ بَطْنٍ. [هناد في «الزهد»: ٧٣، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٧٨].

﴿يُنزَفُونَ﴾ [٤٧]: لا تَذهَبُ عقولهم. [هناد في «الزهد»: ٧٣، وابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٧٨].

﴿قَرِينٌ﴾ [٥١]: شيطانٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٤٨٩)].

﴿يُهْرَعُونَ﴾ [٧٠]: كهيئة الهرولةِ. [ابن جرير: (١٠/ ٤٩٦)، وابن أبي حاتم: ١٨٢٠٤].

﴿يَزِفُّونَ﴾ [٩٤]: النَّسلانُ[2] في المشي. [ابن جرير: (١٠/ ٥٠٣)].

﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [١٥٨]: قال كفارُ قريش: الملائكةُ بناتُ الله، وأمهاتُهم بناتُ سَرَواتِ[3] الجنِّ. وقال اللهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [١٥٨]: سَتُحْضَرُ للحساب. [الثوري في «تفسيره» ص٢٥٥، وابن جرير: (١٠/ ٥٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ١٦٦)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [١٦٥]: الملائكةُ. [ابن جرير: (١٠/ ٥٣٨)].

﴿صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٢٣]: سواءِ الجحيم، ووسَط الجحيم. [ابن جرير: (١٠/ ٤٩١)، وابن أبي حاتم: ١٨١٩٤، لكن عند قوله تعالى: ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]].

﴿لَشَوْبًا﴾ [٦٧]: يُخْلَطُ طعامهم ويُساط[4] بالحميم. [ابن جرير: (١٠/ ٤٩٥) بنحوه].

﴿مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]: مطروداً. [ابن جرير: (٨/ ٨٢)].

﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [٤٩]: اللؤلؤ المَكنُون. [ابن جرير: (١٠/ ٤٨٨)، وابن أبي حاتم: ١٨١٨٠].

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [٧٨]: يُذكَرُ بخيرٍ. [ابن جرير: (١٠/ ٤٩٧)].

﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [١٤]: يَسخَرون. [ابن جرير: (١٠/ ٤٧٧) عن مجاهد].

﴿بَعْلًا﴾ [١٢٥]: ربًّا[5]. [ابن أبي حاتم: ١٨٢٤٩ عن ابن عباس].

١ - بابٌ[6]: قولُهُ:

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩]

٤٨٠٤- حَدَّثَنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يَنبغي لأحدٍ أن يكونَ خيراً منِ ابن مَتَّى[7]». [٣٤١٢] [أحمد: ٣٧٠٣].

٤٨٠٥- حدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذِرِ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال: حدَّثني أبي، عن هلالِ بنِ عَليٍّ - من بني عامرِ بن لُؤَيٍّ - عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن قال: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى، فقد كَذَبَ». [٣٤١٥] [أحمد مطولاً: ٩٨٢١، ومسلم بنحوه: ٦١٥٩].

٣٨ - سورة[8] ص

١ - [بابٌ]

٤٨٠٦- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بشَّار: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عنِ العَوَّام قال: سألت مجاهداً عنِ السجدةِ في (صٓ) قال: سُئلَ ابنُ عباسٍ، فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] وكان ابنُ عباسٍ يسجُدُ فيها. [٣٤٢١] [أحمد: ٣٣٨٨].

---

(١) في (ق): الجنّ.

(٢) أي: الإسراع مع تقارب الخطا.

(٣) أي: ساداتهم.

(٤) أي: يخلط.

(٥) البعل: الرب بلغة أهل اليمن. وقيل: اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) في (ه): من يونس بن متى.

(٨) كلمة (سورة) من (ه).

٤٨٠٧ـ حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا محمدُ بنُ عُبيدٍ الطَّنافِسيُّ، عن العَوَّام قال: سألتُ مجاهداً عن سجدةِ (صَ)(1)، فقال: سألتُ ابنَ عباسٍ: من أينَ سجدتَ؟ فقال: أوَ ما تقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ [الأنعام: ٨٤]، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] فكان داودُ ممن أُمِرَ نبيُّكم ﷺ أن يَقتَدِيَ به، فسجدَها رسولُ الله ﷺ(2). [٣٤٢١] [أحمد: ٣٣٨٨].

﴿عُجَابٌ﴾ [٥]: عجيب.

القِطُّ(3): الصحيفةُ. هو ها هنا صحيفةُ الحسناتِ(4).

■ وقال مجاهد: ﴿فِى عِزَّةٍ﴾ [٢]: مُعازِّين(5). [ابن جرير: (١٠/٥٤٦)].

﴿ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [٧]: مِلَّةُ قريشٍ. [ابن جرير: (١٠/٥٥٢)].

الاختلاقُ(6): الكَذِبُ. [ابن جرير: (١٠/٥٥٢)].

الأسبابُ(7): طُرُقُ السماء في أبوابها. [ابن جرير: (١٠/٥٥٤)].

﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [١١]: يعني قريشاً.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [١٣]: القرون الماضية. [ابن جرير: (١٠/٥٥٥)].

﴿فَوَاقٍ﴾ [١٥]: رُجوعٍ. [ابن جرير: (١٠/٥٥٧)].

﴿قِطَّنَا﴾ [١٦]: عذابَنا. [ابن جرير: (١٠/٥٥٩)].

﴿أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سُخْرِيًّا(8)﴾ [٦٣]: أَحطنا بهم(9). [ابن جرير: (١٠/٦٠٢)].

﴿أَتْرَابٌ﴾ [٥٢]: أمثالٌ. [ابن جرير: (١٠/٥٩٦)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: الأيْدُ(10): القوةُ في العبادة. [ابن جرير: (١٠/٥٦١)].

﴿ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [٤٥]: البصرُ في أمر الله. [ابن جرير: (١٠/٥٩١) بنحوه، وابن أبي حاتم ١٨٣٦٥].

﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ [٣٢]: من ذِكر. [ابن أبي حاتم كما في «التغليق»: (٤/٢٩٦)].

﴿طَفِقَ مَسْحًۢا﴾ [٣٣]: يَمسَحُ أعرافَ الخيلِ وعراقِيبها(11). [ابن جرير: (١٠/٥٧٩)، وابن أبي حاتم: ١٨٣٥٤].

﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ [٣٨]: الوَثاق. [ابن جرير: (٧/٤٨٤)].

٢ ـ بابُ قَوْلِهِ(12): ﴿هَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]

٤٨٠٨ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا رَوحٌ ومحمدُ بنُ جعفرٍ، عن شعبةَ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ عِفريتاً منَ الجنِّ تَفلَّتَ عَلَيَّ البارحةَ ـ أو كلمةً نحوَها ـ ليقطعَ عَلَيَّ الصلاةَ، فأمكنَني اللهُ منه، وأردتُ أن أربِطَهُ إلى ساريةٍ من سَواري المسجدِ، حتى تُصبِحوا وتَنظروا إليهِ كُلُّكم، فذكرتُ قولَ أخي سليمانَ: رَبِّ هَبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي». قال رَوْحٌ: فردَّهُ خاسِئاً(13). [٤٦١] [أحمد: ٧٩٦٩، ومسلم: ١٢١٠].

---

(1) في (ه): سجدةٍ في (ص). اهـ. والسجدة عند قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

(2) في (ه): فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله ﷺ.

(3) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦].

(4) في (ن): الحساب.

(5) أي: مغالبين.

(6) في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَـٰقٌ﴾ [ص: ٧].

(7) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَـٰبِ﴾ [ص: ١٠].

(8) هي قراءة نافع، والكسائي، وحمزة، وأبي جعفر، وقرأ ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب، وخلف.

(9) قال الدمياطي في «حواشيه»: لعله: أخطأناهم، وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد: أخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم. وقال ابن عطية: المعنى: ليسوا معنا أم هم معنا لكن أبصارنا تميل عنهم... انظر «إرشاد الساري»: (٧/٣١٦).

(10) في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

(11) الأعراف جمع عُرف، وعُرف الفرس شعر عنقه. والعراقيب جمع عرقوب: وهو العصب الغليظ عند العقب.

(12) قوله: (باب قوله) من (ه).

(13) أي: فرد النبيُّ العفريت حال كونه خاسئاً، أي: مطروداً.

٣ - بابٌ: قولُه[1]: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]

٤٨٠٩ـ حَدَّثَنا قتيبةُ[2]: حَدَّثَنا جريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ قال: دَخلنا على عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال: يا أيها الناسُ، مَن علمَ شيئاً فليَقُل به، ومن لم يعلَم فليَقل: اللهُ أعلم، فإنَّ من العلم أن يقولَ لما لا يعلمُ: اللهُ أعلم. قال اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وسأُحدِّثكم عنِ الدُّخان: إنَّ رسولَ الله ﷺ دَعا قريشاً إلى الإسلام، فأبطؤوا عليه، فقال: «اللهمَّ أعنِّي عليهم بسَبعٍ كسَبعِ يوسُف»، فأخذَتهم سَنةٌ فَحَصَّت[3] كلَّ شيءٍ، حتى أكلوا الميتةَ والجلودَ، حتى جعلَ الرجلُ يَرى بينَهُ وبين السماءِ دُخاناً منَ الجوع. قال اللهُ عزَّ وجل: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١١] قال: فدَعوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٢ ـ ١٥]. أفيُكشَفُ العذابُ يوم القيامة؟ قال: فكُشِفَ، ثم عادوا في كفرِهم، فأخذَهم اللهُ يومَ بدرٍ. قال اللهُ تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]. [١٠٠٧] [أحمد: ٣٦١٣، ومسلم: ٧٠٦٨ بنحوه].

٣٩ - سورة[4] الزُّمَر

■ وقال مجاهد: ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ﴾ [٢٤]: يُجرُّ على وجهِهِ في النار، وهو قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠]. [ابن جرير: (١٠/ ٦٢٩)].

﴿ذِى عِوَجٍ﴾ [٢٨]: لَبسٍ. [ابن جرير: (١٠/ ٦٣٠)].

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا[5] لِّرَجُلٍ﴾ [٢٩]: مَثَلٌ لآلهتهم الباطلِ والإلهِ الحقِّ. [ابن جرير: (١٠/ ٦٣١)].

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [٣٦]: بالأوثان. [«تفسير مجاهد»: (٢/ ٥٥٨)].

خَوَّلنا[6]: أعطينا. [ابن جرير: (١١/ ١٢)].

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [٣٣]: القرآنُ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [٣٣]: المؤمن يجيءُ يومَ القيامة يقول: هذا الذي أعطيتني عملتُ بما فيه[7]. [ابن المبارك في «الزهد»: ٨٠٥، وابن أبي شيبة: (٦/ ١٣٠)، وابن جرير: (١١/ ٤)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٨١)].

﴿مُتَشَـٰكِسُونَ﴾ [٢٩]: الرجلُ الشَّكِسُ: العَسِرُ لا يرضى بالإنصاف. [هو قول عبد الرحمن بن زيد كما في «الفتح»: (٨/ ٥٤٩)].

(وَرَجُلًا سِلْماً[8]) [٢٩]: ويقال ﴿سالِماً﴾: صالحاً.

﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [٤٥]: نَفَرتْ. [ابن جرير: (١١/ ١١) عن السُّدي].

﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [٦١] منَ الفوز.

﴿حَآفِّينَ﴾ [٧٥]: أطافوا به، مُطِيفين بحِفافَيه[9]: بجَوانبِه.

﴿مُّتَشَـٰبِهًا﴾ [٢٣]: ليس من الاشتباه، ولكن يشبه بعضه بعضاً في التصديق. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٤٩)].

١ - بابٌ: قولُه[10]: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

٤٨١٠ـ حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم: قال يَعلى: إنَّ سعيدَ بنَ

---

(١) كلمة (باب)، وكلمة (قوله) من (ه).

(٢) بعدها في (ه): ابن سعيد.

(٣) أي: أذهبت وأفنت.

(٤) كلمة (سورة) من (ه).

(٥) في (ه س) ﴿سالِماً﴾. وهي قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ويعقوب. وقرأ ﴿سَلَمًا﴾ بقية العشرة.

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ﴾ [الزمر: ٤٩].

(٧) بعده في (ه): وقال غيره.

(٨) هي قراءة شاذة، وانظر التعليق ما قبل السابق.

(٩) في (ق): بجانبيه.

(١٠) كلمة (بابٌ) من (ه).

جُبَيرٍ أخبَرَهُ عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ ناساً من أهلِ الشِّركِ كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزَنَوْا وأكثروا، فأتَوا محمداً ﷺ فقالوا: إنَّ الذي تقولُ وتَدعو إليه لَحَسنٌ، لو تُخبِرُنا أنَّ لِمَا عملنا كفَّارةً. فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨] ونزلَ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [مسلم: ٣٢٢].

٢ ـ بابُ قولِه(١): ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١١ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبِيدَةَ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: جاء حَبْرٌ(٢) من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمدُ، إنَّا نَجِدُ أنَّ اللهَ يجعلُ السماوات على إصْبعٍ، والأرَضِينَ على إصبعٍ، والشجرَ على إصبعٍ، والماءَ والثرَى على إصبعٍ، وسائرَ الخلائقِ على إصبعٍ، فيقول: أنا الملِكُ. فضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ نواجِذُهُ تصديقاً لقول الحَبْرِ، ثمَّ قرَأَ رسولُ الله ﷺ: «﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾». [٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٥١٣] [أحمد: ٤٣٦٨، ومسلم: ٧٠٤٦].

٣ ـ بابُ قولِه: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾(٣) [الزمر: ٦٧]

٤٨١٢ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ خالد بنِ مُسافرٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سَلَمة أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَقبِضُ اللهُ الأرضَ، ويَطوِي السماواتِ بيمينِهِ، ثم يقولُ: أنا الملِكُ، أينَ مُلوكُ الأرضِ؟». [٦٥١٩، ٧٣٨٢، ٧٤١٣] [أحمد: ٨٨٦٣، ومسلم: ٧٠٥٠].

٤ ـ بابٌ(٤): ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ الآية [الزمر: ٦٨]

٤٨١٣ـ حدَّثني الحسنُ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ: أخبرنا عبدُ الرحيم، عن زكريَّاءَ بنِ أبي زائدةَ، عن عامرٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إني أوَّلُ مَن يَرفَعُ رأسَه بعدَ النفخةِ الآخِرة، فإذا أنا بموسى مُتعلِّقٌ بالعرش، فلا أدري، أكذلكَ كان، أم بعدَ النفخة؟». [٢٤١١] [أحمد: ٩٨٢١، ومسلم: ٦١٥١ مطولاً بنحوه].

٤٨١٤ـ حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنا أبي قال: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالحٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «بين النفختينِ أربعونَ». قالوا: يا أبا هريرة، أربعونَ يوماً؟ قال: أبَيتُ. قال: أربعون سنةً؟ قال: أبَيتُ، قال: أربعونَ شهراً؟ قال: أبَيتُ(٥)، «ويَبلى كلُّ شيءٍ من الإنسان، إلا عَجْبَ ذَنَبِه(٦)، فيه يُركَّبُ الخَلقُ». [٤٩٣٥] [أحمد: ٩٥٢٨ مختصراً، ومسلم: ٧٤١٤].

٤٠ ـ سورة المؤمن(٧)

■ قال مجاهدٌ(٨): مَجازُها مجازُ أوائلِ السُّوَر(٩)، ويقال: بل هو اسمٌ؛ لقول شُرَيح بن أبي أوفى العَبْسِيِّ:

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) الحبر: العالِم.

(٣) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتناها من (ه).

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) معناه: أبيتُ أن أجزم بأن المراد أربعون يوماً، أو شهراً، أو سنةً، بل الذي أجزم به أنها أربعون، مجملة. وقد جاءت مفسرة في رواية غيره: أربعون سنة.

(٦) هو العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب، وهو رأس العصعص، ويقال له: عجم بالميم، وهو أول ما يخلق من الآدمي، وهو الذي يبقى ليعاد تركيب الخلق عليه.

(٧) كلمة (سورة) من (ه ص). وهي سورة غافر.

(٨) في (ه): قال البخاري: ويقال: ﴿حم﴾ مجازُها... اهـ. وهو الصواب، فلا يعرف هذا القول عن مجاهد.

(٩) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٥٥٤): هذا الكلام لأبي عبيدة في «مجاز القرآن».

يُذَكِّرُني حاميمَ والرُّمحُ شاجِرٌ
فهلَّا تلا حاميمَ قبلَ التَّقدُّمِ(١)

﴿ٱلطَّوْلِ﴾ [٣]: التفضُّل. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٥٥)].

﴿دَاخِرِينَ﴾ [٦٠]: خاضعين. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٦٧٧) عن أبي عبيدة].

■ وقال مجاهد: ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [٤١]: الإيمانُ.

﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ [٤٣]: يعني الوَثَنَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٣)].

﴿يُسْجَرُونَ﴾ [٧٢]: تُوقَدُ بهم النار. [ابن جرير: (١١/ ٧٨)، وابن أبي حاتم: ١٨٤٤٦].

﴿تَمْرَحُونَ﴾ [٧٥]: تَبطَرون. [ابن جرير: (١١/ ٧٩)].

■ وكان العلاء بنُ زيادٍ يُذَكِّرُ(٢) النارَ، فقال رجلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ الناسَ؟ قال: وأنا أقدِرُ أنْ أقنِّطَ الناسَ، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، ويقول: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] ولكنَّكم تحبُّونَ أن تُبَشَّروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنَّما بَعثَ اللهُ محمداً ﷺ مُبشِّراً بالجنةِ لمن أطاعه، ومُنذِراً بالنارِ من عصاه. [لم نجده].

٤٨١٥- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسْلمٍ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال: حدَّثني محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ: حدَّثني عروةُ بنُ الزبيرِ قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص: أخبِرْني بأشدِّ ما صَنَعَ المشركونَ برسولِ الله ﷺ. قال: بينا رسولُ الله ﷺ يُصلي بِفِناءِ الكعبة إذ أقبلَ عُقبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ، فأخذَ بمَنكِبِ رسول الله ﷺ، ولَوَى ثوبَهُ في عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خنقاً شديداً، فأقبلَ أبو بكرٍ فأخذ بمَنكِبِهِ ودفَعَ عن رسولِ الله ﷺ وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. [٣٦٧٨] [أحمد: ٦٩٠٨].

٤١ ـ سورة حم السجدة(٣)

■ وقال طاووسٌ، عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا﴾ [١١]: أعطِيا. ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [١١]: أعطَينا. [أحمد في «العلل»: ٤٧٩٤، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٩١)].

■ وقال المنهال(٤)، عن سعيدٍ(٥) قال: قال رجلٌ لابنِ عباسٍ: إني أجدُ في القرآن أشياءَ تختلِفُ عليَّ، قال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] فقد كَتموا في هذه الآية. وقال: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إلى قوله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٢٧ ـ ٣٠]، فذكرَ خَلْقَ السماءِ قبلَ خلقِ الأرضِ، ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إلى: ﴿طَآئِعِينَ﴾ [٩ـ ١١] فذكرَ في هذه خلقَ الأرضِ قبل السماءِ، وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] فكأنه كان ثُم مضى.

فقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] في النفخة الأولى، ثم يُنفخ في الصُّور ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ عند ذلك ولا يَتساءلون، ثم في النفخة الآخِرة ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧].

وأما قوله: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٤٢] فإن الله يَغفرُ لأهل الإخلاص ذنوبَهم.

(١) أي: يذكرني حاميم والرمح مشتبك مختلط، فهلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب.

(٢) أي: يخوف الناسَ.

(٣) كلمة (سورة) من (ص). وهي سورة فصلت.

(٤) وصله ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٤٤)، والطبراني في «الكبير»: ١٠٥٩٤، والحاكم: (٢/ ٤٢٨). ووقع في بعض نسخ البخاري ذِكْرُ سنده في آخر الرواية ـ كما في الحاشية الآتية ـ وعلى هذا يكون موصولاً. وانظر «التعليق»: (٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠١)، و«الفتح»: (٨/ ٥٥٩).

(٥) بعدها في (ص): ابن جبير.

وقال المشركون: تعالَوا نقول: لَمْ نَكُنْ مشركين، فخُتِمَ على أفواهِهم فتنطِقُ أيديهم. فعندَ ذلك عُرِفَ[1] أنَّ اللهَ لا يُكتَمُ حديثاً، وعندَهُ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية [النساء: ٤٢].

وخلق الأرض في يومين، ثم خلقَ السماء، ثم استوى إلى السماء فسوَّاهنَّ في يومين آخرين، ثم دَحا الأرضَ، ودَحْوُها[2] أنْ أخْرَجَ منها الماء والمرعى، وخلَق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين، فذلكَ قولُه: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠]. وقولُه: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٣] فجُعِلَتْ[3] الأرضُ وما فيها من شيءٍ في أربعة أيامٍ، وخُلِقتِ السماواتُ في يومين.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٦] سمَّى نفسَه بذلكَ، وذلكَ قولُه، أي: لم يَزَلْ كذلك، فإن اللهَ لم يُرِدْ شيئاً إلا أصابَ به الذي أراد، فلا يَختلِفْ عليكَ القرآن، فإنَّ كُلًّا من عندِ الله[4].

■ وقال مجاهد: ﴿مَمْنُونٍ﴾ [٨]: محسوبٍ. [ابن جرير: (١١/ ٨٧)، وابن أبي حاتم: ١٩٤٠٩].

﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ [١٠]: أرزاقَها. [ابن جرير: (١١/ ٨٨) بنحوه].

﴿فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [١٢]: مما أمَرَ به. [ابن جرير: (١١/ ٩٢)].

﴿نَّحِسَاتٍ﴾ [١٦]: مشائيمَ. [ابن جرير: (١١/ ٩٤)].

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾[5] [٢٥].

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣٠]: عندَ الموت. [ابن جرير: (١١/ ١٠٦)].

﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ [٣٩]: بالنبات، ﴿وَرَبَتْ﴾ [٣٩]: ارتفعَت. [ابن جرير: (١١/ ١١٣)].

■ وقال غيره: ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧]: حين تَطلُع.

﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ [٥٠]: أي بِعَمَلي، أنا محقوقٌ بهذا.

﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [١٠]: قدَّرَها سواءً.

﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [١٧]: دَلَلْناهم على الخير والشرِّ، كقوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، وكقوله: ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣]، والهدَى الذي هو الإرشاد بمنزلة أصعدناه[6]، من ذلك قولُه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

﴿يُوزَعُونَ﴾ [١٩]: يُكَفُّون.

﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧]: قشرُ الكُفُرَّى[7]، هي الكُمُّ[8].

﴿وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤]: القريب.

﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ [٤٨] حاصَ: حادَ.

﴿مِرْيَةٍ﴾ [٥٤] و(مُرْيةٍ[9]) واحد، أي: امتِراء.

■ وقال مجاهد: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [٤٠]: الوعيد. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٨٩)، وابن جرير: (١١/ ١١٤)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [٣٤]: الصبرُ عند الغضب، والعفو عندَ الإساءة، فإذا فعلوه عَصَمَهُمُ اللهُ، وخَضَع لهم عدوُّهم ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤]. [ابن جرير: (١١/ ١١٠)].

١ - بابٌ[10]: قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢]

٤٨١٦ـ حَدَّثَنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع، عن رَوْحِ بنِ القاسم، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن ابن مسعود: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن

---

(١) في (ص): عَرَفوا.

(٢) في (ص س): ودَحْيها أن. وفي (ه): ودحاها: أي.

(٣) في (ق): فخُلقت.

(٤) بعدها في (ه ص ش): قال أبو عبد الله: حدَّثني يوسفُ بنُ عَدِيٍّ: حدثنا عُبَيْدُ الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن المنهال، بهذا.

(٥) بعدها في (ص): قَرَنَّاهُم بهم.

(٦) في (ه ص ط): أسْعَدْناه.

(٧) هو الطلع ما دام في أكمامه، أي أوعيته.

(٨) في (ه ط): وقال غيره: ويقال للعنب إذا خرج أيضاً: كافور وكُفَرى.

(٩) هي قراءة شاذة، قرأ بها الحسن البصري.

(١٠) كلمة (باب) من (ه).

يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية، كان رجلانِ من قريشٍ وخَتَنٌ[1] لهما من ثقيف - أو: رجلان من ثقيف وخَتَنٌ لهما من قريشٍ - في بيت، فقال بعضُهم لبعضٍ: أتُرَونَ أنَّ اللهَ يسمعُ حديثَنا؟ قال بعضهم: يسمع بعضَه، وقال بعضُهم: لئن كان يسمعُ بعضَه لقد يسمع كُلَّه، فأُنزلت: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ الآيةَ. [٤٨١٧، ٧٥٢١] [أحمد بعد: ٤٢٣٨، ومسلم: ٧٠٢٩ بنحوه].

٢ - باب[2]: قولُه: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ الآية

[فصلت: ٢٣]

٤٨١٧- حَدَّثَنا الحُمَيدي: حدثنا سفيان: حدثنا منصورٌ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبدِ اللهِ ﷺ قال: اجتمعَ عندَ البيتِ قُرشيان وثقفيٌّ - أو: ثقفيَّان وقُرشيٌّ - كثيرةٌ شَحمُ بُطونهم، قليلةٌ فقهُ قُلوبهم. فقال أحدُهُم: أتُرونَ أنَّ اللهَ يَسمعُ ما نقول؟ قال الآخرُ: يسمعُ إن جَهَرنا، ولا يسمع إن أخفَينا. وقال الآخر: إن كان يَسمعُ إذا جَهَرنا، فإنه يَسمعُ إذا أخفَينا. فأنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية [٢٢].

وكان سفيانُ يُحدِّثنا بهذا فيقول: حدَّثنا مَنصور، أو ابنُ أبي نَجيحٍ، أو حُمَيدٌ، أحدُهم أوِ اثنان منهم، ثم ثبت على منصورٍ، وترك ذلك مِراراً غيرَ واحدةٍ. [٤٨١٦] [أحمد: ٤٢٣٨، ومسلم: ٧٠٢٩].

قوله: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ الآيةَ [فصلت: ٢٤]

٤٨١٧/ م - حَدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا سفيانُ الثَّوريُّ قال: حدثني منصورٌ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبدِ الله... بنحوِه. [أحمد: ٤٢٣٨، ومسلم: ٧٠٣٠].

٤٢ - [سورة] حم عسق[3]

■ ويُذكَرُ[4] عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿عَقِيمًا﴾ [٥٠]: لا تَلِدُ. [ابن جرير: (١١/ ١٦١)، وابن أبي حاتم: ١٨٤٩٢ بلفظ: «لا يلقح»].

﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [٥٢]: القُرآنُ. [ابن أبي حاتم: ١٨٤٩٣].

■ وقال مجاهدٌ: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [١١]: نَسلٌ بعدَ نسلٍ. [ابن جرير: (١١/ ١٣٢)].

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [١٥]: لا خصومةَ بيننا وبينكم. [ابن جرير: (١١/ ١٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٩٨)].

﴿طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [٤٥]: ذليلٍ. [ابن جرير: (١١/ ١٥٨)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [٣٣]: يَتحرَّكن ولا يَجْرِينَ في البحر.

﴿شَرَعُوا۟﴾ [٢١]: ابتدَعوا.

١ - بابُ قَوْلِهِ[5]: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

٤٨١٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عبدِ الملك بنِ مَيسرَةَ قال: سمعتُ طاوُوساً، عن ابنِ عباسٍ ﷺ أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال سعيدُ بنُ جُبَيرٍ: قُربى آلِ محمدٍ ﷺ، فقال ابن عباسٍ: عَجِلْتَ، إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكنْ بَطنٌ من قُريشٍ إلا كان له فيهم قَرابة، فقال: «إلا أن تَصِلوا ما بَيْني وبَيْنَكُم مِنَ القَرابة». [٣٤٩٧] [أحمد: ٢٥٩٩].

٤٣ - سورة[6] حم الزخرف

■ وقال مجاهد: ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [٢٢، ٢٣]: على إمامٍ. [ابن جرير: (١١/ ١٧٦) بلفظ: «ملة»].

﴿وَقِيلَهُۥ[7] يَٰرَبِّ﴾ [٨٨]: تفسيرُه: أيَحسِبون أنَّا لا نَسمعُ سِرَّهم ونجواهم ولا نسمعُ قِيلَهم[8].

---

(١) الختن: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ.

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) هي سورة الشورى.

(٤) في (ه): قال البخاري: يذكر.

(٥) قوله (باب قوله) من (ه).

(٦) كلمة (سورة) من (ه).

(٧) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف. وقرأ ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ بكسر اللام: عاصم، وحمزة.

(٨) قال ابن التين: هذا التفسير أنكره بعضهم، وإنما يصح لو كانت التلاوة «وقيلهم». وقال أبو عبيدة: «وقيلَه» منصوبٌ في قول أبي عمرو بن العلاء على ﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [٨٠] وقيلَه. انظر «الفتح»: (٨/ ٥٦٦).

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٣٣]: لولا أنْ جَعَلَ الناسَ كلَّهم كفَّاراً، لَجعلتُ لبيوت الكفَّار ﴿سقفاً[1] مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ [٣٣] من فضة ـ وهي دَرَجٌ ـ وسُرُرَ فضة. [ابن جرير: (١١/ ١٨٤)، وابن أبي حاتم: ١٨٥٠٤].

﴿مُقْرِنِينَ﴾ [١٣]: مُطِيقِين. [ابن جرير: (١١/ ١٧٠)، وابن أبي حاتم: ١٨٤٩٧].

﴿ءَاسَفُونَا﴾ [٥٥]: أسخطونا. [ابن جرير: (١١/ ١٩٨)، وابن أبي حاتم: ١٨٥١١].

﴿يَعْشُ﴾ [٣٦]: يَعمى. [ابن أبي حاتم: ١٨٥٠٦].

■ وقال مجاهد: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ [٥] أي: تُكذِّبون بالقرآن ثمَّ لا تُعاقَبون عليه؟ [ابن جرير: (١١/ ١٦٦)].

﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٨]: سُنَّةُ الأولين. [ابن جرير: (١١/ ١٦٨)].

﴿مُقْرِنِينَ[2]﴾ [١٣]: يعني الإبلَ والخيلَ والبغال والحمير[3]. [ابن جرير: (١١/ ١٧٠)].

﴿يُنَشَّأُ[4] فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ [١٨]: الجواري جعلتُموهنَّ للرحمن وَلَداً، فكيف تحكمون؟ [ابن جرير: (١١/ ١٧٣)].

﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [٢٠]: يَعنُونَ الأوثانَ، يقول الله تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٠] الأوثان، إنهم لا يعلمونَ. [ابن جرير: (١١/ ١٧٥) مختصراً، وابن أبي حاتم: ١٨٤٩٩ بتمامه].

﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ [٢٨]: وَلَدِهِ. [ابن جرير: (١١/ ١٧٩)].

﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥٣]: يَمشونَ معاً. [ابن جرير: (١١/ ١٩٦)].

﴿سَلَفًا﴾ [٥٦]: قومُ فرعونَ سلفاً لكفَّار أمَّةِ محمدٍ ﷺ.

﴿وَمَثَلًا﴾ [٥٦]: عِبرة. [ابن جرير: (١١/ ١٩٩)].

﴿يَصِدُّونَ﴾ [٥٧]: يضِجُّون. [الثوري في «تفسيره»: ص٢٧٣، وابن جرير: (١١/ ١٩٩)].

﴿مُبْرِمُونَ﴾ [٧٩]: مُجْمِعُون. [ابن جرير: (١١/ ٢١٤)].

﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [٨١]: أولُ المؤمنين. [ابن جرير: (١١/ ٢١٥)].

﴿إِنَّنِى[5] بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [٢٦] العرب تقول: نحنُ منكَ البَراء والخَلاء، والواحدُ والاثنان والجميعُ من المذكر والمؤنَّث يقال فيه: بَرَاء؛ لأنه مصدر، ولو قال: «بريءٌ» لقيلَ في الاثنين بريئان، وفي الجميع بريئونَ. [هو قول أبي عبيدة مختصراً كما في «الفتح»: (٨/ ٥٦٨)].

■ وقرأ عبدُ الله: (إنني بريءٌ[6]) بالياء. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٠٧ـ٣٠٨)].

والزُّخْرُف[7]: الذهب. [عبد بن حميد كما في «التغليق»: (٤/ ٣٠٨)].

ملائكةً يَخلُفُونَ[8]: يَخلُف بعضُهم بعضاً. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٩٨) عن قتادة].

١ ـ بابٌ[9]: قَوْلُهُ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الآيَةَ [الزخرف: ٧٧]

٤٨١٩ـ حَدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مِنهال: حدَّثَنا سفيانُ بنُ عُيينَةَ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن صَفوانَ بنِ يَعلى، عن أبيهِ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ على المِنبر: «﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾». [٣٢٣٠] [أحمد: ١٧٩٦١، ومسلم: ٢٠١١].

---

(١) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر. وفي (ه): ﴿سُقُفًا﴾ وهي قراءة: نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

(٢) في (ص): ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾.

(٣) تفسير للمراد بالضمير في «له». في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾.

(٤) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ ﴿يُنَشَّؤُا۟﴾ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين: حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف.

(٥) قبلها في (ه ص): وقال غيره.

(٦) هي قراءة شاذة.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥].

(٨) في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠].

(٩) كلمة (باب) من (ه).

■ وقال قتادةُ: ﴿مَثَلاً لِّلْآخِرِينَ﴾ [٥٦]: عظةً(١). [ابن جرير: (١١/ ١٩٩)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [١٣]: ضابطين، يقال: فلانٌ مُقْرِنٌ لفلانٍ: ضابطٌ له.

والأكواب(٢): الأباريقُ التي لا خَراطيمَ لها. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٦٨)].

﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٨١]: أي ما كان(٣)، فأنا أوَّلُ الأنِفين(٤)، وهما لُغتان: رجلٌ عابدٌ وعَبِدٌ.

■ وقرأ عبدُ الله: (وَقَالَ الرسُولُ يارَبِّ(٥)). [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٠٧-٣٠٨)]. ويقال: ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٨١]: الجاحدين، من عَبِدَ يَعْبَدُ.

■ وقال قتادة: ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [٤]: جُملةِ الكتاب، أصلِ الكتاب. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٩٤)، وابن جرير: (١١/ ١٦٥)].

٢ - بابٌ

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن(٦) كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥]: مشركين، والله لو أنَّ هذا القرآنَ رُفِعَ حيث ردَّه أوائل هذِهِ الأمةِ لهَلكوا. [ابن جرير: (١١/ ١٦٦)، وابن أبي حاتم: ١٨٤٩٥ عن قتادة].

﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨]: عقوبةُ الأولين. [ابن جرير: (١١/ ١٦٨) عن قتادة].

﴿جُزْءًا﴾ [١٥]: عِدْلاً. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٩٥)، وابن جرير: (١١/ ١٧٢) عن قتادة].

٤٤ - سورة(٧) الدخان

■ وقال مُجاهد: ﴿رَهْوًا﴾ [٢٤]: طريقاً يابساً(٨). [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٠٨)، وابن جرير: (١١/ ٢٣٤)].

﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٣٢]: على مَنْ بين ظهرَيْه. [ابن جرير: (١١/ ٢٣٩)].

﴿فاعتُلوه(٩)﴾ [٤٧]: ادفعوه. [ابن جرير: (١١/ ٢٤٥)].

﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ﴾ [٥٤]: أنكحناهم حُوراً عِيناً يَحارُ فيها الطَّرف(١٠). [ابن جرير: (١١/ ٢٤٨)].

﴿تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]: القتلُ. [لم نجده].

و﴿رَهْوًا﴾ [٢٤]: ساكناً(١١). [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٧٠)].

■ وقال ابنُ عبّاسٍ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [٤٥]: أسودُ كمُهل الزَّيت(١٢). [هناد في «الزهد»: ٢٨٣، وابن جرير: (١١/ ٢٤٣)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿تُبَّعٍ﴾ [٣٧]: ملوكُ اليمن، كلُّ واحدٍ منهم يُسمَّى تُبَّعاً، لأنه يَتبَعُ صاحبَه، والظِّلُّ يسمَّى تُبَّعاً؛ لأنه يَتبَعُ الشمسَ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٧٠)].

١ - بابٌ(١٣): ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]

■ قال قتادة: ﴿فَارْتَقِبْ﴾: فانتَظِر. [ابن جرير: (١١/ ٢٢٤)].

٤٨٢٠- حَدَّثَنا عبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمش، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ، عن عبد الله قال: مضى خمسٌ: الدُّخانُ، والرومُ، والقمرُ، والبَطْشة، واللِّزام(١٤). [١٠٠٧] [مسلم: ٧٠٦٨].

---

(١) بعدها في (ه): لمن بعدهم.

(٢) في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾.

(٣) يريد أن «إن» في قوله: ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ نافية لا شرطية.

(٤) أي: المستكفين.

(٥) هي قراءة تفسير وبيان لقوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨].

(٦) قرأ بفتح الهمزة: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب. وقرأ الباقون بكسر الهمزة.

(٧) كلمة (سورة) من (ه)، وعنده (سورة حم الدخان).

(٨) بعدها في (ه): ويقال: رهواً: ساكناً.

(٩) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، ويعقوب. وقرأ ﴿فَاعْتِلُوهُ﴾ بكسر التاء: عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف.

(١٠) بعدها في (ه): فاعتلوه: ادفعوه. ويقال أن.

(١١) قوله: و﴿رَهْوًا﴾: ساكناً، ليس في (ه).

(١٢) أي: كَعَكَر الزيت.

(١٣) كلمة (باب) من (ه)، وعنده (باب): ﴿فَارْتَقِبْ..﴾.

(١٤) تقدم شرحها عند الحديث: ١٠٠٧.

٢ ـ بابٌ(١): ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[الدخان: ١١]

٤٨٢١ـ حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا أبو مُعاوية، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مَسروقٍ قال: قال عبدُ الله: إنما كان هذا لأنَّ قُرَيشاً لما استعصَوا على النبيِّ ﷺ، دَعا عليهم بِسِنين كسِنِي يوسفَ، فأصابهم قَحطٌ وجَهْدٌ حتى أكلوا العظامَ، فجعلَ الرجلُ يَنظُرُ إلى السماءِ، فيَرى ما بَينَهُ وبينها كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجَهْدِ. فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: فأُتي رسولُ الله ﷺ، فقيل: يا رسولَ الله، استَسْقِ اللهَ لمُضَرَ فإنها قد هَلَكت. قال: «لِمُضَرَ؟ إنكَ لَجَريءٌ(٢)»، فاستسقى(٣)، فسُقوا، فنزلت: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] فلما أصابتهُمُ الرَّفاهية عادُوا إلى حالِهم حين أصابتهُمُ الرَّفاهيةُ، فأنزلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]، قال: يعني يوم بدر. [١٠٠٧] [أحمد: ٣٦١٣، ومسلم: ٧٠٦٧ مطولاً].

٣ ـ بابُ قولِه(٤): ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]

٤٨٢٢ـ حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا وَكيعٌ، عنِ الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مَسروقٍ قال: دخلتُ على عبد الله فقال: إنَّ من العِلم أن تقول لما لا تَعلم: اللهُ أعلم. إنَّ الله قال لنبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]. إنَّ قَريشاً لما غَلَبوا النبيَّ ﷺ واستَعصَوا عليه، قال: «اللهمَّ أعني عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ» فأخَذَتْهم سَنةٌ أكلوا فيها العظامَ والميتَةَ من الجَهْدِ، حتى جَعَلَ أحدُهم يَرَى ما بَينَهُ وبين السماء كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجُوع، قالوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فقيل له: إنْ كشفنا عنهم عادوا، فدَعا ربَّه، فكشفَ عنهم فعادوا، فانتقَمَ اللهُ منهم يوم بدر، فذلك قولُهُ تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قولِهِ جلَّ ذِكره: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١٦]. [١٠٠٧] [أحمد: ٤١٠٤، ومسلم: ٧٠٦٧ مطولاً]

٤ ـ بابٌ(٥): ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾

[الدخان: ١٣]

الذِّكر والذِّكرَى واحدٌ.

٤٨٢٣ـ حَدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ، عن الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ قال: دخلتُ على عبدِ الله، ثم قال: إن رسول الله ﷺ لما دَعا قُريشاً كذَّبُوهُ واستعصَوا عليه، فقال: «اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسَبعٍ كسَبعِ يوسفَ». فأصابَتهم سَنةٌ حصَّت(٦) يعني كلَّ شيءٍ، حتى كانوا يأكلونَ الميتة، وكان يقومُ أحدُهم، فكان يَرَى بينَهُ وبينَ السماء مثلَ الدُّخان من الجَهد والجوع. ثم قرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حتى بَلَغَ ﴿إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١٥] قال عبدُ الله: أفيُكشَفُ عنهم العذابُ يومَ القيامة؟ قال: والبَطشةُ الكبرَى يوم بَدرٍ. [١٠٠٧] [أحمد: ٣٦١٣، ومسلم: ٧٠٦٧ مطولاً].

٥ ـ بابٌ(٧): ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾

[الدخان: ١٤]

٤٨٢٤ـ حَدَّثَنا بِشرُ بنُ خالدٍ: أخبرَنا محمدٌ، عن شعبةَ، عن سليمانَ ومنصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ قال: قال عبدُ الله: إنَّ الله بعث محمداً ﷺ وقال: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] فإنَّ رسولَ الله ﷺ لما رأى قريشاً استعصَوا عليه، فقال(٨): «اللهمَّ أعنِّي عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ»، فأخَذَتهمُ السَّنَةُ

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) أي: ذو جراءة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته.

(٣) بعدها في (ه): لهم.

(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٥) كلمة (باب) من (ة).

(٦) أي: أذهبت.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) في (ه ص س ط): قال.

حتى حَصَّتْ كلَّ شيءٍ، حتى أكلوا العظامَ والجلودَ، فقال أحدهم: حتى أكلوا الجلودَ والميتة، وجَعَلَ يَخرجُ من الأرض كهيئةِ الدُّخانِ، فأتاه أبو سفيانَ فقال: أيْ محمدُ، إنَّ قومَكَ قد هَلَكوا، فادعُ الله أن يَكشفَ عنهم. فدعا، ثم قال: «تعودوا(١) بعدَ هذا». في حديث منصور: ثم قرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى ﴿عَآئِدُونَ﴾ [١٠ ـ ١٥] أَيُكشفُ(٢) عذابُ الآخرة؟ فقد مضى الدخانُ(٣)، والبَطْشَة، واللِّزام(٤)، وقال أحدهم: القمر، وقال الآخر: الروم. [١٠٠٧] [أحمد: ٤٢٠٦، ومسلم مطولاً: ٧٠٦٦].

٦ ـ [بابٌ]: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]

٤٨٢٥ـ حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا وَكِيعٌ، عن الأعمشِ، عن مسلم، عن مَسروقٍ، عن عبدِ الله قال: خَمسٌ قد مَضَينَ: اللِّزامُ، والرُّوم، والبَطْشَةُ، والقمرُ، والدُّخان. [١٠٠٦] [مسلم: ٧٠٦٩].

٤٥ ـ سورة حم(٥) الجاثية

مُستوفِزين(٦) على الرُّكَب.

■ وقال مجاهد: ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ [٢٩]: نكتُبُ. [عبد بن حميد كما في «عمدة القاري»: (١٩/ ١٦٦)]. ﴿نَنسَىٰكُمْ﴾ [٣٤]: نترُكُكُم. [ابن جرير: (١١/ ٢٦٩) عن ابن عباس].

١ ـ بابٌ(٧): ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ الآية [الجاثية: ٢٤]

٤٨٢٦ـ حَدَّثَنا الحميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عن سعيد بنِ المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: يُؤذِيني ابنُ آدمَ، يَسُبُّ الدَّهرَ، وأنا الدهرُ، بيدي الأمرُ، أُقلِّبُ الليلَ والنهارَ». [٦١٨١، ٧٤٩١] [أحمد: ٧٢٤٥، ومسلم: ٥٨٦٣].

٤٦ ـ سورة(٨) الأحقاف

■ وقال مجاهد: ﴿تُفِيضُونَ﴾ [٨]: تقولونَ. [ابن جرير: (١١/ ٢٧٤)].

■ وقال بعضُهم: أَثَرَةٍ(٩) وأُثْرَةٍ(١٠) و﴿أَثَٰرَةٍ(١١)﴾ [٤]: بقيةُ علم. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٧٥)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [٩]: لستُ(١٢) بأوَّلِ الرُّسُلِ. [ابن جرير: (١١/ ٢٧٥)، وابن أبي حاتم: ١٨٥٦٥].

■ وقال غيرُهُ: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [١٠] هذه الألف إنما هي توعُّد: إن صحَّ ما تدَّعون لا يستحقُّ أن يُعبَدَ. وليس قوله: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [١٠]: برؤية العين، إنما هو: أتعلمون، أبلَغكم أن ما تَدْعُونَ من دون الله خَلقوا شيئاً؟

١ ـ بابٌ(١٣): ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧].

٤٨٢٧ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشرٍ، عن يوسفَ بنِ ماهَكَ قال: كان مروانُ على الحجازِ ـ استعمله معاوية ـ فخطبَ، فجعلَ يذكر يزيدَ بنَ معاويةَ لكي يُبايَعَ له بعد أبيه، فقال له

---

(١) في (ص): يَعُدُون. كذا في هامش النسخ الصحيحة، وقال القسطلاني: وللأصيلي: (تعودون) بإثبات النون على الأصل.
(٢) في (ح): أنكشف عنهم.
(٣) راجع شرحها عند الحديث: ١٠٠٧.
(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ١٠٠٧.
(٥) قوله: (سورة حم) من (ه).
(٦) في (ه): ﴿جاثية﴾ [٢٨]: مستوفزين. اهـ. يقال: استوفز في قعدته: إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن.
(٧) كلمة (باب) من (ه).
(٨) كلمة (سورة) من (ه).
(٩) هي قراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس بخلاف عنهما، وزيد بن علي، وعكرمة، والحسن وغيرهم، وهي قراءة شاذة.
(١٠) ونقل ابن خالويه عن الكسائي قوله: على لغة أخرى (إثرة وأُثرة). على أنهما لغتان وهي قراءة علي، والسلمي، وقتادة.
(١١) هي قراءة العشرة.
(١٢) في (ه): ما كنت.
(١٣) كلمة (باب) من (ه).

عبدُ الرحمن بنُ أبي بكر شيئاً، فقال: خُذُوه، فدخل بيتَ عائشةَ فلم يقدِرُوا، فقال مروانُ: إنَّ هذا الذي أنزلَ اللهُ فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ فقالت عائشةُ من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا[1] شيئاً من القرآن، إلَّا أنَّ اللهَ أنزل عُذري.

٢ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿عَارِضٌ﴾: السَّحابُ. [ابن جرير: (١١/ ٢٩٢)، وابن أبي حاتم: ١٨٥٧٦].

٤٨٢٨ـ حدَّثنا أحمدُ[2]: حَدَّثَنا ابنُ وَهبٍ: أخبرنا عَمرٌو أن أبا النَّضر حدَّثهُ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضاحكاً حتى أرَى منهُ لَهَواتِهِ[3]، إنما كان يَتبسَّم. [٦٠٩٢] [أحمد: ٢٤٣٦٩، ومسلم: ٢٠٨٦].

٤٨٢٩ـ قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه، قالت: يا رسول الله، إن الناسَ إذا رأوا الغيمَ فرِحوا رَجاءَ أن يكون فيه المطرُ، وأراكَ إذا رأيتَه عُرف في وَجهكَ الكراهيَةُ؟ فقال: «يا عائشةُ، ما يُؤْمِنِّي أن يكون فيه عذابٌ؟ عُذِّبَ قَومٌ بالرِّيحِ، وقد رأى قومٌ العذابَ، فقالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾». [٣٢٠٦] [أحمد: ٢٤٣٦٩، ومسلم: ٢٠٨٦].

٤٧ ـ سورة محمد ﷺ[4] ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

﴿أَوْزَارَهَا﴾ [٤]: آثامها، حتى لا يبقى إلَّا مسلمٌ.

﴿عَرَّفَهَا﴾ [٦]: بيَّنها.

■ وقال مجاهدٌ: ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١١]: وَلِيُّهم. [ابن جرير: (١١/ ٣١٢)].

﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢١]: جدَّ الأمرُ. [ابن جرير: (١١/ ٣١٨)].

﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾ [٣٥]: لا تَضعُفوا. [ابن جرير: (١١/ ٣٢٦)، وابن أبي حاتم: ٤٢١٩].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾ [٢٩]: حَسَدهم. [ابن أبي حاتم: ١٨٥٩٠].

﴿ءَاسِنٍ﴾ [١٥]: متغيِّرٍ. [ابن جرير: (١١/ ٣١٣)، وابن أبي حاتم: ١٨٥٨٤].

١ - بابٌ[5]: ﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]

٤٨٣٠ـ حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد: حدَّثنا سليمانُ قال: حدَّثني مُعاويةُ بنُ أبي مُزَرِّدٍ[6]، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خلقَ اللهُ الخلقَ، فلمَّا فرغَ منه قامتِ الرَّحِمُ فأخذَتْ بحَقْوِ[7] الرحمنِ، فقال له: مَهْ[8]، قالت: هذا مَقامُ العائذِ بك منَ القَطيعة. قال: ألا تَرضَينَ أن أصِلَ من وَصَلَكِ، وأقطَعَ من قطعَكِ؟ قالت: بلى يا ربِّ، قال: فذاكِ». قال أبو هريرة: اقرَؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾. [٤٨٣١، ٤٨٣٢، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢] [أحمد: ٨٣٦٧، ومسلم: ٦٥١٨].

٤٨٣١ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ: حدَّثنا حاتِمٌ، عن معاويةَ قال: حدَّثني عمِّي أبو الحُباب سعيدُ بنُ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ بهذا. ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اقرَؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾». [٤٨٣٠] [أحمد: ٨٣٦٧، ومسلم ٦٥١٨].

---

(١) أي: آل أبي بكر.

(٢) بعدها في (ه): ابن عيسى.

(٣) جمع لهاة، وهي اللحمة الحمراء المعلقة أعلى الحنك.

(٤) قوله: (سورة محمد ﷺ) من (ه).

(٥) كلمة (باب) من (ه).

(٦) كذا في الأصل هنا وفي الحديث: ٤٨٣٢ بفتح الراء المشددة، وضبطها النووي وابن حجر وغيرهما بكسر الراء المشددة: مُزَرِّدٍ.

(٧) الحقو: مَعْقِد الإزار، وهو الموضع الذي يستجار به، ويحتزم به على عادة العرب، لأنه من أحقِّ ما يحامى عنه ويدفع، كما قالوا: نمنعه مما نمنع منه أزرنا، فاستعير ذلك مجازاً للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة.

(٨) أي: اكفف وانزجر.

٤٨٣٢- حدَّثَنا بِشرُ بنُ محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا معاويةُ بن أبي المُزَرِّد(١) بهذا. قال رسول الله ﷺ: «واقرؤوا إن شِئتُم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾». [٤٨٣٠] [أحمد: ٨٣٦٧، ومسلم: ٦٥١٨].

٤٨ - سورة الفتح

■ وقال(٢) مجاهدٌ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [٢٩]: السَّحْنَةُ(٣). [ابن جرير: (١١/٣٦٩)]، وقال منصور، عن مجاهد: التواضع. [ابن المبارك في «الزهد»: ١٧٤، وعبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/٢٢٨)، وابن جرير: (١١/ ٣٦٩)، كلٌّ من طريق الأعرج عن مجاهد].

﴿شَطْئَهُ﴾ [٢٩]: فِراخه. ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ [٢٩]: غَلُظَ(٤).

﴿سُوقِهِ﴾ [٢٩]: الساقُ حاملةُ الشجرة. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٥٨٢)].

ويقال: ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [٦] كقولك: رجُل السَّوءِ، ودائرة السَّوءِ: العذابُ.

﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ [٩]: تنصُروه.

﴿شَطْئَهُ﴾: شَطءُ السنبُلِ، تُنبِتُ الحَبَّةُ عَشراً أو ثمانياً وسَبعاً، فيَقوَى بعضهُ ببعض، فذاك قولُه تعالى: ﴿فَآزَرَهُ﴾ [٢٩]: قوّاه، ولو كانت واحدةً لم تَقُمْ على ساق، وهو مَثَلٌ ضربَهُ الله للنبيِّ ﷺ إذ خرجَ وَحدَه، ثمَّ قوّاه بأصحابه كما قوّى الحبةَ بما يُنْبِت منها.

١ - بابٌ(٥): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]

٤٨٣٣- حدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلَمَةَ، عن مالكٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيه(٦) أنّ رسولَ الله ﷺ كان يسير في بعضِ أسفارِهِ وعمرُ بنُ الخطّابِ يسيرُ مَعهُ ليلاً، فسأله عمرُ بنُ الخطابِ عن شيءٍ، فلم يجبْهُ رسولُ الله ﷺ، ثم سأله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يجبْهُ، فقالَ عمرُ بنُ الخطابِ: ثَكِلَتْ أُمُّ عمرَ(٧)، نَزَرْتَ(٨) رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مراتٍ كلُّ ذلك لا يجيبكَ، قال عمر: فحرَّكْتُ بَعيري ثم تقدَّمتُ أمامَ الناس، وخشيتُ أنْ يُنْزَلَ فيَّ القرآنُ، فما نَشِبْتُ(٩) أن سمعتُ صارخاً يصرُخُ بي. فقلتُ: لقد خَشيتُ أن يكون نزل فيَّ قرآنٌ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فسلَّمتُ عليه، فقال: «لقد أُنزلَتْ عليَّ الليلةَ سُورةٌ لَهِيَ أحبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليه الشمسُ». ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. [٤١٧٧] [أحمد: ٢٠٩].

٤٨٣٤- حدَّثَنا محمدُ بنُ بشّارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شعبةُ: سمعتُ قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قال: الحدَيْبِيَةُ. [٤١٧٢] [أحمد: ١٣٩١٤، ومسلم بنحوه مطولاً: ٤٦٣٧].

٤٨٣٥- حدَّثَنا مسلِمُ بنُ إبراهيم: حدَّثَنا شعبةُ: حدَّثَنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ قال: قرأ النبيُّ ﷺ يومَ فتح مكةَ سورةَ الفَتحِ، فَرَجَّعَ(١٠) فيها، قال معاويةُ: لو شِئتُ أن أحْكِيَ لكم قراءَةَ النبيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ. [٤٢٨١] [أحمد: ٢٠٥٤٢، ومسلم: ١٨٥٣].

٢ - بابٌ(١١): قولُهُ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢]

٤٨٣٦- حَدَّثَنا صَدَقَةُ بنُ الفَضل: أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنا زيادٌ(١٢) أنه سمعَ المغيرةَ يقول: قامَ النَّبيُّ ﷺ حتى تورَّمَت قدماه، فقيل له: غفرَ الله لك ما تقدَّم من ذَنبك وما تأخر، قال: «أفلا أكونُ عبداً شَكوراً؟». [١١٣٠] [أحمد: ١٨١٩٨، ومسلم: ٧١٢٥].

---

(١) تقدم التعليق على ضبطه عند الحديث: ٤٨٣٠.

(٢) قبلها في (ه): قال مجاهد: ﴿بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]: هالكينَ.

(٣) في (ن): السجدةُ. والسحنة: بشرة الوجه وهيئته وحاله.

(٤) في (ه): تغلَّظ.

(٥) كلمة (باب) من (ه).

(٦) سبق التعليق على انتقاد الدارقطني لهذه الرواية والجواب على ذلك عند الحديث: ٤١٧٧.

(٧) أي: فقدت أمُّ عمر عمرَ. دعا على نفسه. وفي (ه): ثكِلَتْكَ.

(٨) أي: ألححت.

(٩) أي: فما لبثت.

(١٠) أي: ردَّد صوته بالقراءة.

(١١) كلمة (باب) من (ه).

(١٢) بعدها في (ه): هو ابن عِلاقة.

٤٨٣٧- حدَّثَنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيز: حدَّثنا عبدُ الله ابنُ يحيى: أخبرَنا حَيْوَةُ، عن أبي الأسودِ سمعَ عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقومُ من الليل حتى تتفطَّرَ قَدَماه، فقالت عائشة: لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ الله وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذَنْبك وما تأخَّر؟ قال: «أفَلا أحبُّ أن أكونَ عبداً شكوراً؟». فلما كَثُرَ لحمهُ صلَّى جالِساً، فإذا أرادَ أن يركعَ، قام فقرأ، ثم رَكَعَ. [١١١٨] [أحمد: ٢٤٨٤٤، ومسلم: ٧١٢٦ دون الجملة الأخيرة].

٣ - بابٌ[1]: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح: ٨].

٤٨٣٨- حدَّثَنا عبدُ الله[2]: حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبي سَلمةَ، عن هِلالِ بنِ أبي هِلالٍ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص رضي الله عنهما أنَّ هذهِ الآيةَ التي في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] قال في التَّوْراةِ: يا أيها النبيُّ إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحِرْزاً للأمِّيِّينَ[3]، أنت عبدي ورسولي، سَمَّيْتك المتوكِّلَ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ، ولا سَخَّابٍ[4] بالأسواق، ولا يدفع السَّيئةَ بالسَّيئة، ولكن يعفُو ويصفحُ، ولن يقبضَه الله حتى يقيمَ به المِلةَ العَوْجاءَ[5] بأنْ يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتحُ بها أَعْيناً عُمْياً، وآذاناً صمًّا، وقلوباً غُلْفاً. [٢١٢٥] [أحمد: ٦٦٢٢].

٤ - بابٌ[6]:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ [الفتح: ٤]

٤٨٣٩- حدَّثَنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ رضي الله عنه قال: بينما رَجُلٌ من أصْحابِ النبيِّ ﷺ يقرأ، وفرسٌ له مَرْبوطٌ[7] في الدَّار، فَجَعل يَنْفِر، فخرجَ الرجلُ فنظر فلم يَرَ شيئاً، وجعل ينفِرُ، فلما أصبحَ ذكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «تلكَ السَّكينةُ تَنَزَّلَتْ بالقرآن». [٣٦١٤] [أحمد: ١٨٦٣٧، ومسلم بنحوه: ١٨٥٦].

٥ - بابٌ[8]: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٤٨٤٠- حدَّثَنا قُتَيْبةُ بنُ سعيد: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن جابرٍ قال: كنَّا يوم الحدَيبِيَةِ ألفاً وأربعَ مئةٍ. [٣٥٧٦] [أحمد: ١٤٣١٣، ومسلم: ٤٨١١].

٤٨٤١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله: حدثَنا شَبابة: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن قَتادَةَ قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ صُهْبانَ، عن عبد الله بن مُغفَّلٍ المُزَنِيِّ: إني ممَّن شهِد الشجرَةَ، نَهى النبيُّ ﷺ عن الخَذْفِ[9]. [٥٤٧٩، ٦٢٢٠] [أحمد: ٢٠٥٤٠، ومسلم: ٥٠٥٢].

٤٨٤٢- وعن عُقبةَ بنِ صُهْبانَ[10] قال: سمعتُ عبد الله ابنَ المغفَّل المُزَنِيِّ[11]، في البَوْلِ في المغْتَسَل.

٤٨٤٣- حَدَّثَنا محمدُ بنُ الوليد: حَدَّثَنا محمدُ بنُ جعفَر: حَدَّثَنا شعبةُ، عن خالدٍ، عن أبي قِلابَةَ، عن ثابتِ بنِ الضَّحَّاك رضي الله عنه، وكان من أصْحابِ الشجرة. [١٣٦٣] [أحمد: ١٦٣٩٠، ومسلم: ٣٠٢].

٤٨٤٤- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ إسحاقَ السُّلَميُّ: حدَّثنا يَعلى: حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ سِياهٍ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ قال: أَتَيْتُ أبا وائلٍ أسألُهُ، فقال: كنا بِصِفِّينَ،

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) بعدها في (ه): ابن مَسْلمة.

(٣) أي: حافظاً، وأصل الحرز الموضع الحصين، و(للأميين) أي: العرب.

(٤) السَّخب والصَّخب بمعنى واحد، وهو رفع الصوت بالخصام.

(٥) أي: ملة العرب، ووصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة الأصنام، والمراد بإقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) في (ه) مربوطة.

(٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) أي: الرمي بالحصى من الأصبعين. يجعلها بين أصبعيه السبابتين، أو الإبهام والسبابة.

(١٠) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/٥٨٨): أورد هذا الحديث لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبد الله بن مغفل، وهذا من صنيعه في غاية الدقة وحسن التصرف، فللهِ دَرُّه.

(١١) المزنيّ مجرورة في اليونينية والفرع.

قال رجلٌ: ألَم ترَ إلى الذين يُدْعَوْنَ إلى كتابِ الله؟ فقال عليٌّ: نَعَمْ، فقال سَهْل بنُ حُنَيْف: اتَّهِمُوا أنفسَكُم[1]، فلقد رأيتُنا يومَ الحديبية ـ يعني الصُّلحَ الَّذي كانَ بين النبيِّ ﷺ والمشركينَ ـ ولو نرى قِتالاً لقاتَلْنا، فجاءَ عمرُ فقال: ألَسْنا على الحقِّ، وهم على الباطل؟ أليْس قَتْلانا في الجنَّة، وقتلاهم في النَّار؟ قال: «بَلَى» قال: ففيم أُعْطِي[2] الدَّنيَّةَ في دِينِنا، ونرْجِعُ ولمَّا يحكمِ الله بَيْننا؟ فقال: «يا ابن الخَطاب، إني رسولُ الله، ولن يُضَيِّعَني الله أبداً». فرجعَ مُتَغيِّظاً، فلم يصبِرْ حتى جاءَ أبا بكرٍ، فقال: يا أبا بكرٍ، ألَسْنا على الحقِّ وهم على الباطِلِ؟ قال: يا ابنَ الخطَّاب، إنَّه رسولُ الله ﷺ، ولنْ يُضيِّعَهُ اللهُ أبداً، فنزلَتْ سُورةُ الفتْحِ. [٣١٨١] [أحمد: ١٥٩٧٥، ومسلم: ٤٦٣٣].

٤٩ ـ سورة[3] الحجرات

■ وقال مُجاهدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [١] لا تَفْتاتوا على رسولِ الله ﷺ حتى يَقضِيَ اللهُ على لسانه.

﴿ٱمْتَحَنَ﴾ [٣]: أخلَصَ. [ابن المبارك في «الزهد»: ٢٥٧، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: ٧١٧، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٣٧٧ و٣٨٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٢/ ١٩٥)].

﴿تَنَابَزُوا﴾ [١١]: يُدعى بالكفر بعدَ الإِسلام. [ابن جرير: (١١/ ٣٨٩)].

﴿يَلِتْكُم﴾ [١٤]: يَنْقُصْكم. [ابن جرير: (١١/ ٣٩٩)]، ألَتْنا: نَقَصنا.

١ ـ بابٌ[4]: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ الآيةَ [الحجرات: ٢]

﴿تَشْعُرُونَ﴾: تعلمون، ومنه الشاعر.

٤٨٤٥ـ حَدَّثَنَا يَسَرَة بنُ صَفوانَ بنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ، عنِ ابن أبي مُلَيكةَ قال: كاد الخَيِّرانِ أن يَهلِكا: أبا بكرٍ وعمرَ[5] ﷺ، رَفَعا أصواتَهما عندَ النبيِّ ﷺ حينَ قَدِمَ عليه ركبُ بني تميمٍ، فأشارَ أحدُهما بالأقرَعِ بنِ حابِسٍ أخي بني مُجاشِعٍ، وأشار الآخرُ برجُلٍ آخر ـ قال نافعٌ: لا أحفَظُ اسمَه ـ فقال أبو بكر لعمرَ: ما أردتَ إلَّا خِلافي، قال: ما أردتُ خِلافَك، فارتفعتْ أصواتُهما في ذلك، فأنزلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ﴾ الآيةَ. قال ابن الزُّبير: فما كان عمرُ يُسْمِعُ رسولَ الله ﷺ بعدَ هذهِ الآية حتى يستفهِمَه، ولم يَذكرْ ذلكَ عن أبيه. يعني أبا بكرٍ. [٤٣٦٧] [أحمد: ١٦١٣٣].

٤٨٤٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا أزهرُ بنُ سعدٍ: أخبرنا ابنُ عَوْنٍ قال: أنبأني موسَى بنُ أنَسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثابتَ بنَ قَيْسٍ، فقال رجُلٌ: يا رَسولَ الله، أنا أعلمُ لكَ عِلمَهُ، فأتاهُ فوَجَده جالساً في بيتِهِ مُنكِّساً رأسَه، فقال له: ما شأنُكَ؟ فقال: شرٌّ. كانَ يَرْفع صَوْته فوقَ صوتِ النَّبيِّ ﷺ فقد حَبِطَ عَمَلُه وهو من أهل النار، فأتى الرَّجلُ النبيَّ ﷺ فأخبرَه أنَّه قال كذا وكذا، فقال موسى: فرجع إليْه المرَّةَ الآخِرَة ببشارَةٍ عظيمة، فقال: «اذهبْ إليه فقلْ له: إنَّك لَسْتَ من أهل النَّار، ولكنَّك من أهلِ الجنَّة». [٣٦١٣] [أحمد: ١٢٣٩٩، ومسلم: ٣١٤ بنحوه].

٢ ـ بابٌ[6]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤]

٤٨٤٧ـ حَدَّثَنَا الحسَنُ بنُ محمدٍ: حدَّثَنا حَجَّاجٌ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرَني ابنُ أبي مُلَيْكة أنَّ عبدَ الله بنَ الزُّبير أخبرَهُم أنه قَدِمَ رَكْبٌ مِن بني تميمٍ على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: أمِّرِ القعقاعَ بنَ مَعْبَدٍ، وقال عُمَرُ: بل أمِّرِ الأقرَعَ بنَ حابِسٍ. فقال أبو بكرٍ: ما أردْتَ إلى ـ أو:

---

(١) إنما قال ذلك لما ظهر له من أصحاب علي كراهة التحكيم.
(٢) في (ه): نُعطي.
(٣) كلمة (سورة) من (ه).
(٤) كلمة (باب) من (ه).
(٥) في (ه): أن يهلكانِ أبو بكر وعمرُ.
(٦) كلمة (باب) من (ه).

إِلَّا - خلافي، فقال عُمرُ: ما أردتُ خِلافَكَ، فَتماريا[١] حتى ارتفعتْ أصواتُهما، فنزَلَ في ذلكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ حتى انقضَتِ الآيةُ[٢]. [١] [٤٣٦٧] [أحمد: ١٦١٣٣].

٣ - بابُ قولِهِ[٣]: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥]

٥٠ - سورة ق

﴿رَجْعُۢ بَعِيدٌ﴾ [٣]: رَدٌّ.

﴿فُرُوجٍ﴾ [٦]: فُتوقٍ، واحِدُها فَرْجٌ.

وريدٌ[٤]: في حلقِهِ. الحبل: حبلُ العَاتِقِ.

■ وقال مُجاهد: ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤]: من عِظامِهِم. [ابن جرير: (١١/ ٤٠٦)].

﴿تَبْصِرَةً﴾ [٨]: بصيرةً. [ابن جرير: (١١/ ٤٠٩)].

﴿حَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [٩]: الحِنطة.

﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ [١٠]: الطُّوالُ. [ابن جرير: (١١/ ٤١٠)].

﴿أَفَعَيِينَا﴾ [١٥]: أَفَأَعْيا عَلَيْنا. [ابن جرير: (١١/ ٤١٤)].

﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ [٢٣]: الشيطانُ الذي قُيِّضَ له. [ابن جرير: (١١/ ٤٢٣)].

﴿فَنَقَّبُواْ﴾ [٣٦]: ضَرَبوا. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦١٢)].

﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ [٣٧]: لا يحدِّثُ نفسَه بِغَيْرِه. [ابن جرير: (١١/ ٤٣٢) بنحوه].

حين أنشأكم وأنشأ خلقكم[٥].

﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨]: رَصَدٌ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦١١)].

﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١]: الملَكان، كاتبٌ وشهيد. [ابن جرير: (١١/ ٤١٨)].

﴿شَهِيدٌ﴾ [٣٧]: شاهِدٌ بالقلب[٦].

﴿لُّغُوبٍ﴾ [٣٨]: النَّصَب[٧]. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦١٢ - ٦١٣)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿نَّضِيدٌ﴾ [١٠]: الكُفُرَّى[٨] ما دام في أكمامِهِ[٩]، ومعناه مَنْضودٌ بعضه على بعض، فإذا خَرَجَ من أكمامه، فليس بنَضيد. [هو قول أبي عبيدة بمعناه كما في «الفتح»: (٨/ ٥٩٤)].

■ في أدبار[١٠] ٱلنُّجُومِ، وأَدْبَارِ ٱلسُّجُودِ[١١]، كان عاصم يَفتحُ التي في (قٓ)[١٢]، ويكسر التي في (الطُّور)[١٣]. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣١٧)]، ويُكسَران جميعاً ويُنصبان.

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [٤٢]: يَخرجون من القبورِ. [ابن أبي حاتم: ١٨٦٤٨].

---

(١) أي: فتجادلا وتخاصما.

(٢) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «قدم ركب من بني تميم» فإنهم هم الذين نزل فيهم قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾. ينظر «عمدة القاري»: (١٩/ ١٨٣).

(٣) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٤) في (ه): ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]: وريداه في حلقِهِ.

(٥) هو بقية تفسير قوله: ﴿أَفَعَيِينَا﴾، وحقه أن يكتب عندها، وتأخيره لعله من بعض النساخ. انظر «الفتح»: (٨/ ٥٩٤)، و«إرشاد الساري»: (٧/ ٣٥٣).

(٦) في (ﻫ): بالغيب.

(٧) في (ه): نصبٍ.

(٨) الطلع.

(٩) جمع كِمٍّ، وهو وعاء الطلع.

(١٠) في (ه): وإدبار.

(١١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

(١٢) وكذلك قرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب. وقرأ بكسرها ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ ابن كثير، ونافع، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف.

(١٣) وكذلك قرأ بقية العشرة.

١ - بابُ قولِهِ[1]: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]

٤٨٤٨- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ أبي الأسود: حَدَّثَنا حَرَمِيٌّ[2]: حدَّثَنا شُعبةُ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يُلقَى في النار وتقول: هل من مزيدٍ، حتى يضعَ قَدَمَه فتقول: قَطِ قَطِ[3]». [٦٦٦١، ٧٣٨٤] [أحمد «زوائد عبد الله»: ١٣٩٦٨، ومسلم: ٧١٧٧].

٤٨٤٩- حَدَّثَنا محمد بنُ موسى القطَّان: حدَّثنا أبو سفيانَ الحِمْيَريُّ سعيدُ بنُ يحيى بنِ مَهْدِيٍّ: حدثنا عَوْفٌ، عن محمَّدٍ، عن أبي هريرةَ رَفعهُ - وأكثرُ ما كان يوقِفُهُ أبو سفيان - «يقال لِجَهَنَّم: هل امتلأتِ؟ وتقول: هل من مَزيد؟ فَيَضَعُ الربُّ تبارك وتعالى قدمَهُ عَلَيها فتقول: قَطْ قَطْ». [٤٨٥٠، ٧٤٤٩] [أحمد: ٧٧١٨، ومسلم: ٧١٧٤].

٤٨٥٠- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَحَاجَتِ الجنة والنَّار، فقالت النَّارُ: أُوثِرْتُ بالمتكبِّرينَ والمتجبِّرينَ، وقالت الجنَّةُ: ما لي لا يَدخُلُني إلا ضُعَفاءُ الناس وسَقَطُهم[4]؟ قال الله تبارك وتعالى للجنةِ: أنتِ رَحمَتي أَرْحَمُ بكِ من أشاءُ من عِبادي، وقال للنَّار: إنما أنتِ عَذابٌ أُعذِّبُ بكِ من أشاءُ من عِبادي، ولكلِّ واحدةٍ منهما مِلْؤها، فأمَّا النارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ رِجلَهُ فتقولُ: قَطِ قَطِ قَطِ، فهنالِك تمتلئُ ويُزْوَى بعضُها إلى بعض[5]، ولا يَظْلِمُ اللهُ عزَّ وَجلَّ مِنْ خَلقِهِ أحداً. وأمَّا الجنةُ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُنْشِئُ لها خَلقاً». [٤٨٤٩] [أحمد: ٨١٦٤، ومسلم: ٧١٧٥].

٢ - [بابٌ:] ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]

٤٨٥١- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن جريرٍ، عن إسماعيلَ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن جريرِ بنِ عبد الله قال: كنا جُلوساً لَيلةً مع النبيِّ ﷺ، فنظرَ إلى القمرِ ليلةَ أربعَ عَشرةَ، فقال: «إنكمُ سَتَرونَ ربَّكم كما ترونَ هذا لا تُضامُّون في رُؤْيَتِهِ، فإنِ استطعتُم أنْ لا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قَبْلَ طلوعِ الشَّمسِ وقبل غروبِها، فافعلوا»، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾. [٥٥٤] [أحمد: ١٩١٩٠، ومسلم: ١٤٣٤].

٤٨٥٢- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ: قال ابن عباسٍ: أَمَرَهُ أنْ يُسَبِّحَ في أدبارِ الصَّلواتِ كلِّها، يعني قوله: ﴿وأدبار[6] السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

٥١ - سورة[7] ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾

■ قال عَليٌّ ﷺ: الرِّياحُ[8]. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٤١)، وابن جرير: (١١/ ٤٤١)، وابن أبي حاتم: ١٨٦٤٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٧/ ١٠٠)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿تَذْرُوهُ﴾ [الكهف: ٤٥]: تُفرِّقُهُ.

﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [٢١]: تأكل وتشربُ في مدخلٍ واحدٍ، ويخرُجُ من مَوْضعَينِ.

﴿فَرَاغَ﴾ [٢٦]: فرَجع.

﴿فَصَكَّتْ﴾ [٢٩]: فجمعَت أصابِعَها، فضربَتْ جبهَتَها.

والرميم[9]: نَبَات الأرضِ إذا يَبِسَ ودِيسَ.

﴿لَمُوسِعُونَ﴾ [٤٧] أي: لذو سَعَةٍ، وكذلك ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦]: يعني القويَّ.

﴿زَوْجَيْنِ﴾ [٤٩]: الذَّكر والأنثى، واختلافُ الألوان: حلوٌ وحامضٌ، فهما زوْجانِ.

﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٥٠]: منَ اللهِ إليه.

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) بعدها في (ه): ابن عمارة.

(٣) أي: حسبي، يكفيني هذا.

(٤) أي: ضعفاؤهم والمحتقرون منهم.

(٥) أي: يضم بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على من فيها.

(٦) تقدم الكلام على قراءة أدبار وإدبار قبل الحديث: ٤٨٤٨.

(٧) كلمة (سورة) من (ه).

(٨) في (ه): الذاريات: الرياح.

(٩) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢].

﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦]: ما خلقتُ أهلَ السعادةِ مِنْ أهل الفريقين إلا ليوَحِّدُونِ، وقال بعضُهم: خَلَقَهُمْ ليفعلوا، ففعَلَ بعضٌ، وترَكَ بعضٌ، وليْس فيه حُجةٌ لأهل القَدَر. والذَّنوبُ[1]: الدَّلْوُ العظيمُ.

■ وقال مجاهدٌ: ﴿صَرَّةٍ﴾ [٢٩]: صَيْحةٍ. [ابن جرير: (١١/ ٤٦٣)].

﴿ذَنُوبًا﴾ [٥٩]: سَبِيلاً. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦٢١)].

العقيمُ[2]: التي لا تلِدُ. [ابن جرير: (١١/ ٤٦٣) عن الضحاك].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: والحُبُكُ[3]: اسْتواؤُها وحُسْنها. [ابن جرير: (١١/ ٤٤٤)، وابن أبي حاتم: ١٨٦٥٠].

﴿فِي غَمْرَةٍ[4]﴾ [١١]: في ضلالتهم يتمادَوْنَ. [ابن جرير: (١١/ ٤٤٨)].

■ وقال غيرُهُ: تَوَاصَوْا[5]: تواطؤوا.

وقال: ﴿مُسَوَّمَةً﴾ [٣٤]: معلَّمة، من السِّيما[6].

٥٢ ـ سورة[7] ﴿وَالطُّورِ﴾

■ وقال قتادةُ: ﴿مَسْطُورٍ﴾ [٢]: مكتوبٍ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٤٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد»: ١٠٧، وابن جرير: (١١/ ٤٧٩)].

■ وقال مجاهدٌ: الطُّورُ: الجَبَلُ بالسُّريانيَّةِ. [ابن جرير: (١١/ ٤٧٩)].

﴿رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ [٣]: صحيفةٍ. [ابن جرير: (١١/ ٤٨٠)].

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [٥]: سماءٌ. [ابن جرير: (١١/ ٤٨٢)].

﴿الْمَسْجُورِ﴾ [٦]: المُوقَدِ. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (١/ ٤)، وابن جرير: (١١/ ٤٨٢)].

■ وقال الحسنُ: تُسْجَرُ حتى يذهَب ماؤها، فلا يَبقى فيها قطرَةٌ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥)، وبنحوه ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٦٠)].

■ وقال مجاهد: ﴿أَلَتْنَاهُم﴾ [٢١]: نَقَصْنا. [ابن جرير: (١١/ ٤٨٧)].

■ وقال غيره: ﴿تَمُورُ﴾ [٩]: تدور. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (١/ ٩٥)، وابن جرير: (١١/ ٤٨٤) عن مجاهد].

﴿أَحْلَامُهُم﴾ [٣٢]: العُقُول. [ابن جرير: (١١/ ٤٩٥) عن ابن زيد بنحوه].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿الْبَرُّ﴾ [٢٨]: اللطيف. [ابن جرير: (١١/ ٤٩٣)، وابن أبي حاتم: ١٨٦٨٧].

﴿كِسْفًا﴾ [٤٤]: قِطَعاً. [أبو يعلى في «مسنده»: ٢٦٦٥، وابن جرير: (١١/ ٤٩٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٣/ ٧٤ ـ ٧٥)].

﴿الْمَنُونِ﴾ [٣٠]: الموتُ. [ابن جرير: (١١/ ٤٩٣)، وابن أبي حاتم: ١٨٦٨٨].

■ وقال غيرُه: ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ [٢٣]: يتعاطَوْنَ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٠٣)].

١ - [بابٌ]

٤٨٥٣ـ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبَرَنا مالكٌ، عن مُحمَّد بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ نوفلٍ، عن عُرْوَةَ، عن زَيْنَبَ ابنةِ أبي سَلَمَةَ، عن أمِّ سلمَةَ قالت: شَكَوْت إلى رسولِ اللهِ ﷺ أنِّي أشتكي، فقال: «طُوفي مِن وراءِ الناسِ وأنتِ راكِبةٌ»، فطُفتُ ورسولُ الله ﷺ يُصلِّي إلى جَنْبِ البيْتِ يقرأ بالطُّورِ وكِتابٍ مسطور. [٤٦٤] [أحمد: ٢٦٤٨٥، ومسلم: ٣٠٧٨].

٤٨٥٤ـ حدَّثَنا الحُمَيْدِيُّ: حدَّثَنا سفيانُ قال: حدثوني عن الزُّهريِّ، عن محمَّد بنِ جُبَير بنِ مُطْعِم، عن أبيهِ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأ في المَغْرِبِ بالطُّورِ، فلما بلَغَ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ

(١) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩].

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٤١].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧].

(٤) في (ه): غمرتهم.

(٥) في قوله تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ [الذاريات: ٥٣].

(٦) بعدها في (ه): ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ [عبس: ١٧]: لُعِن.

(٧) كلمة (سورة) من (ه).

تَخْلُقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٧] كادَ قلبي أنْ يَطيرَ.

قال سفيانُ: فأمَّا أنا فإنما سمعتُ الزُّهْريَّ يحدِّثُ عن محمَّد بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأ في المغرِبِ بالطُّورِ، لم[1] أسمعهُ زادَ الذي قالوا لي. [٧٦٥] [أحمد: ١٦٧٣٥، ومسلم: ١٠٣٦ مختصراً].

٥٣ - سورة[2] ﴿وَالنَّجْمِ﴾

■ وقال مُجاهِدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [٦]: ذو قُوَّةٍ. [ابن جرير: ١١/ ٥٠٥].

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [٩]: حيثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ. [ابن جرير: ١١/ ٥٠٧].

﴿ضِيزَىٰ﴾ [٢٢]: عَوْجاءُ[3]. [ابن جرير: (١١/ ٥٢١)].

﴿وَأَكْدَىٰ﴾ [٣٤]: قَطَعَ عَطاءَهُ. [ابن جرير: (١١/ ٥٣٠)].

﴿رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [٤٩]: هوَ مِرزَمُ الجَوْزاءِ[4]. [ابن جرير: ١١/ ٥٣٦].

﴿الَّذِي وَفَّىٰ﴾ [٣٧]: وَفَّى ما فُرِضَ عَلَيْه. [ابن جرير: ١١/ ٥٣٢].

﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ [٥٧]: اقْتَرَبَتِ السَّاعةُ. [ابن جرير: ١١/ ٥٤٠].

﴿سَامِدُونَ﴾ [٦١]: البَرْطَمَةُ[5]. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٥٢١)، وابن جرير: (١١/ ٥٤١)].

■ وقال عِكْرِمَةُ: يَتَغنَّوْنَ بالحِمْيَرِيَّة. [ابن أبي شيبة: ٦/ ١٢١].

■ وقال إبراهيم: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ [١٢]: أفتُجادلونَه. ومن قرَأ: ﴿أفتَمْرُونَه[6]﴾، يعني أفتَجْحَدونَه. [ابن جرير: (١١/ ٥١٢)] ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ [١٧]: بَصَرُ محمَّدٍ ﷺ، ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ [١٧]: ولا جاوزَ ما رأى، ﴿فَتَمَارَوْا﴾ [القمر: ٣٦]: كذَّبوا. [هي أقوال الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٦٠٦ - ٦٠٧)].

■ وقال الحَسَنُ: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ [١]: غابَ. [عبد بن حميد كما في «التغليق»: (٤/ ٣٢٤)].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [٤٨]: أعطى فأرضى. [ابن جرير: (١١/ ٥٣٥)، وابن أبي حاتم: ١٨٧٠١].

١ - [بابٌ]

٤٨٥٥ - حدَّثنا يحيى: حدَّثنا وَكيعٌ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ قال: قلتُ لعائشةَ ﵂: يا أُمَّتاهُ، هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه؟ فقالت: لقد قفَّ[7] شَعْري مما قُلتَ، أينَ أنتَ من ثلاثٍ من حدَّثكهنَّ فقد كَذَبَ: من حدَّثَكَ أنَّ محمداً ﷺ رأى ربَّه، فقد كذَبَ، ثم قرَأتْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١][8]. ومَن حدَّثكَ أنهُ يَعلم ما في غدٍ، فقد كَذَبَ، ثم قرأتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]. ومن حدَّثك أنه كتَمَ، فقد كذَبَ، ثمَّ قرَأتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيةَ [المائدة: ٦٧]. ولكنَّه رأى جبريلَ عليه السلام في صُورتِهِ مرَّتين. [٣٢٣٤] [أحمد: ٢٤٢٢٧، ومسلم: ٤٤١].

---

(١) في (ب): ولم.
(٢) كلمة (سورة) من (ب).
(٣) في (خا): حدباء.
(٤) هو الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء، وهما شعريان: الغميصاء في الأسد، والعبور في الجوزاء، وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور.
(٥) في (ق): البرطنة. ومعناه: الإعراض، ويقال: البرطمة: الانتفاخ من الغضب، ورجل مبرطم: متكبر، وقيل: هو الغناء الذي لا يفهم. وفي التفسير: سامدون: لاهون غافلون.
(٦) هي قراءة حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.
(٧) أي: قام من الفزع، لما حصل عندها من هيبة الله عز وجل.
(٨) تقدم في الحديث: ٣٢٣٤ التعليق على إنكار عائشة للرؤية، وأن الراجح عند أكثر العلماء أن النبيَّ ﷺ رأى ربه بعيني رأسه، لحديث ابن عباس وغيره.

باب: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩]

حيثُ الوَتَرُ من القَوس[١]

٤٨٥٦- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا الشَّيبانيُّ قال: سمعت زِرًّا، عن عبد الله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [٩ - ١٠] قال: حَدَّثَنَا ابنُ مسعودٍ أنه رأى جِبريلَ له سِتُّ مئةِ جَناحٍ. [٣٢٣٢] [أحمد: ٣٧٨٠، ومسلم: ٤٣٤].

باب قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠][١]

٤٨٥٧- حَدَّثَنَا طَلْقُ بنُ غَنَّام: حَدَّثَنَا زائدةُ، عن الشَّيبانيِّ قال: سألتُ زِرًّا عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ قال: أخبرَنا عبدُ الله أنَّ محمداً ﷺ[٢] رأى جِبريلَ له سِتُّ مئةِ جَناحٍ. [٣٢٣٢] [أحمد: ٣٧٨٠، ومسلم: ٤٣٢].

باب: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨][١]

٤٨٥٨- حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله رضي الله عنه: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قال: رأى رَفْرَفاً أخضرَ قد سدَّ الأُفُقَ. [٣٢٣٣] [أحمد: ٤٢٨٩].

٢ - بابٌ[٣]: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]

٤٨٥٩- حَدَّثَنَا مسلمٌ[٤]: حَدَّثَنَا أبو الأشهبِ: حَدَّثَنَا أبو الجَوزاءِ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿ٱللَّٰتَ﴾ رجلاً[٥] يَلُتُّ[٦] سَويقَ الحاجِّ.

٤٨٦٠- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: أخبرنا هِشامُ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من حَلفَ فقال في حَلِفِهِ: واللاتِ والعُزَّى، فليَقل: لا إله إلّا الله. ومن قال لصاحِبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ، فليتصدَّق». [٦١٠٧، ٦٣٠١، ٦٦٥٠] [أحمد: ٨٠٨٧، ومسلم: ٤٢٦٠].

٣ - بابٌ[٧]: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٠]

٤٨٦١- حَدَّثَنَا الحميديُّ: حدَّثنا سفيانُ: حدَّثنا الزُّهريُّ: سمعتُ عُروةَ: قلتُ لعائشةَ رضي الله عنها، فقالت: إنما كان من أهلَّ بمناة[٨] الطاغيةِ التي بالمُشَلَّل[٩] لا يطوفون بينَ الصَّفا والمَروة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فطافَ رسولُ الله ﷺ والمسلمونَ. قال سفيان: مَناةُ بالمُشَلَّلِ من قُدَيد. [١٦٤٣] [أحمد: ٢٥١١٢، ومسلم: ٣٠٨١ مطولاً].

■ وقال عبد الرحمن بنُ خالدٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ: قال عروةُ: قالت عائشةُ: نَزَلت في الأنصار، كانوا هم وغسَّانُ - قبلَ أن يُسلموا - يُهِلُّون لِمَناةَ، مثلَه. [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ٣٢٥)].

■ وقال مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ: كان رجالٌ منَ الأنصار ممَّن كان يُهِلُّ لِمَناةَ - ومَناةُ صَنمٌ بينَ مكةَ والمدينةِ - قالوا: يا نبيَّ الله، كنا لا نطوفُ بينَ الصَّفا والمروةِ تعظيماً لِمَناةَ. نَحْوَهُ. [أحمد: ٢٥٢٩٨. وإسناده صحيح].

٤ - بابٌ[١٠]: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾ [النجم: ٦٢]

٤٨٦٢- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حدثنا أيوبُ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: سَجدَ النبيُّ ﷺ بالنَّجمِ، وسجدَ معهُ المسلمونَ والمشركونَ، والجنُّ والإنسُ. [١٠٧١].

---

(١) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتناها من (ه).

(٢) بعدها في (ه): أنه محمد رأى جبريل عليه السلام.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) بعدها في (ه): ابنُ إبراهيم.

(٥) في (ه): ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾: كان اللات رجلاً.

(٦) لتّ السويق: خلطه بسمن أو غيره، ولتّ العجين: بلّه بشيء من الماء. والسويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سُمّي بذلك لانسياقه في الحلق.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) في (ه): لمناة.

(٩) موضع من قديد من ناحية البحر، وهو الجبل الذي يهبط منه إليها.

(١٠) كلمة (باب) من (ه).

■ تابَعَهُ ابنُ[1] طَهْمَانَ، عن أيُّوبَ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٢٦)].

■ ولم يذكرِ ابنُ عُلَيَّةَ ابنَ عباسٍ[2].

٤٨٦٣- حَدَّثَنا نصرُ بنُ عليٍّ: أخبرَني أبو أحمدَ: حدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: أولُ سورةٍ أُنزلت فيها سجدةٌ ﴿وَالنَّجْمِ﴾، قال: فسجدَ رسولُ الله ﷺ وسجدَ مَن خلفَه، إلّا رجلاً رأيتُه أخذَ كفًّا من تُرابٍ فسجدَ عليه، فرأيتُه بعد ذلك قُتلَ كافراً، وهوَ أميَّةُ بنُ خَلَفٍ. [١٠٦٧] [أحمد: ٣٦٨٢، ومسلم: ١٢٩٧].

٥٤ - سورة[3] ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ[4]﴾

■ قال مجاهد: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ [٢]: ذاهب. [ابن جرير: (١١/ ٥٤٧)].

﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [٤]: مُتناهٍ[5]. [ابن جرير: (١١/ ٥٤٨)].

﴿وَازْدُجِرَ﴾ [٩]: فاستُطيرَ جُنوناً. [ابن جرير: (١١/ ٥٥٠)].

﴿دُسُرٍ﴾ [١٣]: أضلاعُ السفينة[6]. [ابن جرير: (١١/ ٥٥٢)].

﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [١٤]: يقول: كُفِرَ له جزاءً من الله. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦٣٦)].

﴿مُّحْتَضَرٌ﴾ [٢٨]: يَحضُرونَ الماءَ[7]. [ابن جرير: (١١/ ٥٦٠)].

■ وقال ابنُ جبير: ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ [٨]: النَّسَلانُ[8]، الخَبَبُ[9]: السِّراعُ. [ابن جرير: (٧/ ٤٦٨)، وابن أبي حاتم: ١٨٧٠٢].

■ وقال غيرُهُ: ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ [٢٩]: فَعَاطَها[10] بيدِهِ فعقرَها.

﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١]: كحِظارٍ[11] من الشجر مُحتَرِقٍ.

﴿وَازْدُجِرَ﴾ [٩]: افتُعل من زَجرتُ.

﴿كُفِرَ﴾ [١٤]: فعَلْنا به وبهم ما فَعلنا، جَزاءً لِمَا صُنِعَ بنوحٍ وأصحابه.

﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ [٣٨]: عَذابٌ حَقٌّ.

يقال: الأَشَرُ[12]: المَرَح والتَّجبُّر.

١ - باب: ﴿وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾[13] [القمر: ١ - ٢]

٤٨٦٤- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن شُعبةَ وسفيانَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسول الله ﷺ فِرقَتينِ: فِرقةٌ فوقَ الجَبَلِ، وفرقةٌ دُونَه. فقال رسولُ الله ﷺ: «اشهَدوا». [٣٦٣٦] [أحمد: ٤٢٧٠، ومسلم: ٧٠٧٣].

٤٨٦٥- حَدَّثَنا عليٌّ[14]: حَدَّثَنا سفيانُ: أخبرنا ابن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن عبد الله قال: انشَقَّ القمرُ ونحنُ معَ النبيِّ ﷺ، فصار فِرقتين، فقال لنا: «اشهَدوا، اشهَدوا». [٣٦٣٦] [أحمد: ٣٥٨٣، ومسلم: ٧٠٧١].

---

(١) في (ه): إبراهيمُ بن.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٦١٤): أما حديث ابن عُلَيَّةَ فالمراد به أنه حدَّث به، عن أيوب، فأرسله. وأخرجه ابن أبي شيبة عنه، وهو مرسل، وليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن أيوب على وصله، وهما عبد الوارث وإبراهيم بن طَهْمَان.

(٣) كلمة (سورة) من (ه).

(٤) هي سورة القمر.

(٥) أي: نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها.

(٦) وقيل: المسامير، وقيل: الخيوط التي تشد بها السفن، وقيل: صدرها.

(٧) يعني قوم صالح يحضرون الماء إذا غابت الناقة، فإذا جاءت حضروا اللبن.

(٨) الإسراع في المشي مع تقارب الخُطا، وهو دون السعي.

(٩) ضرب من العَدْوِ.

(١٠) أي: تناولها.

(١١) أي: منكسر.

(١٢) في قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦].

(١٣) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتاها من (ه س).

(١٤) بعدها في (ه): ابن عبد الله.

٤٨٦٦- حَدَّثَنَا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ قال: حدَّثني بَكْرٌ، عن جعفرٍ، عَن عِراكِ بنِ مالكٍ، عن عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِ الله بن عُتْبَةَ بنِ مَسْعُود، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: انشقَّ القمرُ في زَمَانِ النبيِّ ﷺ. [٣٦٣٨] [مسلم: ٧٠٧٩].

٤٨٦٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا يونسُ بنُ محمدٍ: حدَّثنا شَيْبانُ، عن قتادةَ، عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: سأل أهلُ مكةَ أنْ يُرِيَهُمْ آيةً، فأراهُمُ انشِقَاقَ القمرِ. [٣٦٣٧] [أحمد: ١٣١٥٤، ومسلم: ٧٠٧٦].

٤٨٦٨- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدثنا يَحيى، عن شُعبةَ، عن قَتادَةَ، عن أَنَسٍ قال: انشقَّ القمرُ فِرقتين. [٣٦٣٧] [أحمد: ١٣٩١٨، ومسلم: ٧٠٧٨].

٢ - بابٌ(١): ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٤ - ١٥]

▪ قال قتادةُ: أبقى اللهُ سفينَةَ نوحٍ حتى أدركها أوائلُ هذه الأمةِ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٥٨)، وابن جرير: (١١/ ٥٥٤)، وابن أبي حاتم: ١٠٩١٦].

٤٨٦٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ: حَدَّثَنا شعبة، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عبدِ الله قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. [٣٣٤١] [أحمد: ٣٩١٨، ومسلم: ١٩١٥].

بابٌ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾(٢) [القمر: ١٧]

▪ قال مجاهد: ﴿يَسَّرْنَا﴾: هوَّنا قِراءتَهُ. [ابن جرير: (١١/ ٥٥٥)].

٤٨٧٠- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ، عن يحيى، عن شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عبدِ الله رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. [٣٣٤١] [أحمد: ٣٩١٨، ومسلم: ١٩١٥].

بابٌ(١): ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٢٠ - ٢١]

٤٨٧١- حَدَّثَنَا أبو نُعَيْم: حدَّثنا زُهيرٌ، عن أبي إسحاقَ أنه سَمِعَ رَجلاً سأل الأسودَ: فهل من مُدَّكِرٍ، أو مذَّكِرٍ؟ فقال: سمعت عبدَ الله يقرؤها: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، قال: وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقرؤها: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ دالاً. [٣٣٤١] [أحمد: ٤٤٠١، ومسلم: ١٩١٤].

٣ - بابٌ(١): ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٣١ - ٣٢]

٤٨٧٢- حَدَّثَنَا عبدانُ: أخبرنا أبي، عن شُعبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عبدِ الله رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: قرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الآيةَ. [٣٣٤١] [أحمد: ٣٩١٨، ومسلم: ١٩١٥].

٤ - بابٌ(١): ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٨ - ٣٩]

٤٨٧٣- حَدَّثَنَا محمَّدٌ: حدثنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ أنه قرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. [٣٣٤١] [أحمد: ٤١٦٣، ومسلم: ١٩١٥].

بابٌ(١): ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٥١]

٤٨٧٤- حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنا وَكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ، عن عبد الله قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ: فهل من مذَّكِر. فقال النبيُّ ﷺ: «﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾». [٣٣٤١] [أحمد: ٤١٠٥].

٥ - بابٌ(١): قولُهُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]

٤٨٧٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبد الله بنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوهَّاب: حدَّثَنا خالدٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ. وحدثني محمدٌ: حدثنا عفَّانُ بنُ مُسْلِم، عن وُهَيبٍ: حَدَّثَنا خالدٌ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو في قُبَّةٍ يومَ بدرٍ: «اللَّهم إنّي أَنشُدُكَ عهدَكَ ووعدَكَ، اللَّهم إنْ تَشأ لا تُعْبَدْ بعدَ اليومِ».

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتناها من (ه).

فأخذَ أبو بكرٍ بيَدِهِ، فقال: حسبكَ يا رسولَ الله، ألححتَ على ربِّك ـ وهو يَثِبُ في الدِّرْع ـ فخرجَ وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾. [٢٩١٥] [أحمد: ٣٠٤٢].

٦ ـ بابُ قولِهِ[1]: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]

يعني من المَرارة.

٤٨٧٦ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسفَ أن ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال: أخبرني يوسُفُ بنُ ماهَكٍ قال: إني عند عائشةَ أمِّ المؤمنينَ قالت: لقد أُنزل على محمدٍ ﷺ بمكة، وإني لجاريةٌ ألعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾. [٤٩٩٣].

٤٨٧٧ـ حدَّثني إسحاقُ: حَدَّثَنا خالدٌ، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ أن النبيَّ ﷺ قال وهو في قُبَّةٍ له يومَ بدرٍ: «أَنشُدُكَ عهدَكَ وَوَعدَكَ. اللهم إن شِئتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليومِ أبداً». فأخذَ أبو بكرٍ بيدِهِ وقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، فقد ألححتَ على ربِّك ـ وهو في الدِّرعِ ـ فخرجَ وهو يقول: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾». [٢٩١٥] [أحمد: ٣٠٤٢].

٥٥ ـ سورة الرحمن[2]

﴿وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ﴾ [٩]. يريدُ لسانَ الميزان.

والعَصْفُ[3]: بَقلُ الزَّرع إذا قُطِعَ منه شيءٌ قبلَ أن يُدرِك، فذلك العصفُ، ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [١٢]: رزقه، ﴿وَٱلْحَبُّ﴾ [١٢]: الذي يُؤكل منه. والرَّيْحانُ في كلامِ العربِ: الرِّزْقُ.

■ وقال بعضُهم: والعصفُ يريد المأكولَ من الحبِّ، ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾: النَّضيجُ الذي لم يؤكَلْ.

■ وقال غيره: العصفُ ورقُ الحِنطةِ.

■ وقال الضحاكُ: العصفُ التِّبنُ. [ابن جرير: (١١/ ٥٧٩)].

■ وقال أبو مالك: العصفُ أوَّلُ ما يَنْبُتُ، تسمِّيهِ النَّبط هَبُوراً[4]. [ابن جرير: (١١/ ٥٧٩) و(١٢/ ٦٩٨)].

■ وقال مجاهد: العصفُ: ورقُ الحِنطةِ، والرَّيحانُ: الرِّزق، والمارج[5]: اللهبُ الأصفر والأخضر الذي يعلو النارَ إذا أوقِدتْ. [ابن جرير: (١١/ ٥٧٩ و٥٨٣)].

■ وقال بعضُهم عن مجاهدٍ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [١٧]: للشمس في الشتاء مشرقٌ، ومشرق في الصيفِ، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [١٧]: مغربُها في الشتاء والصيف.

﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [٢٠]: لايختلِطان. [ابن جرير: (١١/ ٥٨٥)].

﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [٢٤]: ما رُفع قِلْعُهُ[6] من السفُن، فأمَّا ما لم يُرفَعْ قَلْعُهُ[7] فليس بمُنْشَأةٍ. [ابن جرير: (١١/ ٥٩٠)].

■ وقال مجاهد[8]: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥]: الصُّفر يُصَبُّ على رؤوسِهم يُعَذَّبُون به. [هناد في «الزهد»: ٢٧١، وابن جرير: (١١/ ٥٩٥)].

﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ [٤٦]: يَهُمُّ بالمعصية، فيَذكر اللهَ عزَّ وجلَّ، فيترُكُها. [ابن المبارك في «الزهد»: ١٣٦، وعبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٥٦)، وابن أبي شيبة: (٧/ ٢١٦)، وهناد في «الزهد»: ٨٩٩، وابن جرير: (١١/ ٦٠١)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ٤٦٩)].

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) بعده في (ه): وقال مجاهد: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ [٥]: كحسبان الرَّحى. [ابن جرير: (١١/ ٥٧٣)]. وقال غيره.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].

(٤) النبط: الفلاحون. وهبوراً: دقاق الزرع.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

(٦) أي: شراعه.

(٧) في هامش الأصل: كذا في اليونينية القاف في هذه مفتوحة.

(٨) بعده في (ه): ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ [١٤]: كما يُصنع الفخار. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦٤٠)]، الشواظُ: لهبٌ من نار.

الشُّواظ[1]: لهبٌ من نار. [ابن جرير: (١١/ ٥٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٨٧)].

﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ [٦٤]: سوداوان من الرِّيِّ. [ابن جرير: (١١/ ٦١٠)].

﴿صَلۡصَٰلٖ﴾ [١٤]: طينٌ خُلِط برملٍ، فصَلْصَلَ كما يُصلصِل الفَخَّار [ابن جرير: (١١/ ٥٨٢) بنحوه]، ويقال: مُنْتِنٌ، يريدون به صَلَّ، يقال: صلصال كما يقال: صَرَّ البابُ عندَ الإغلاق وَصَرْصَر، مثل كَبْكَبْتُهُ، يعني كَبَبْتُه.

■ ﴿فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ﴾ [٦٨]: وقال بعضُهم: ليس الرُّمانُ والنخلُ بالفاكهةِ[2]، وأما العرب فإنها تَعُدُّهما فاكهةً، كقوله ﷻ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فأمرَهم بالمحافظة على كلِّ الصلوات، ثم أعاد العصرَ تشديداً لها كما أُعيد النخلُ والرُّمان، ومثلُها ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحج: ١٨]، ثم قال: ﴿وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُ﴾ وقد ذكرَهم في أوَّلِ قوله: ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

■ وقال غيره: ﴿أَفۡنَانٖ﴾ [٤٨]: أغصان. [ابن جرير: (١١/ ٦٠٣) عن مجاهد].

﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ [٥٤]: ما يُجتَنَى قريبٌ. [ابن أبي حاتم: ١٨٧٤٥ عن ابن عباس بنحوه].

■ وقال الحسنُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ [١٣]: نِعَمِهِ. [ابن جرير: (١١/ ٥٨١)].

■ وقال قَتادةُ: ﴿رَبِّكُمَا﴾: يعني الجنَّ والإنسَ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٦٤)، وابن جرير: (١١/ ٥٨١)، وابن أبي حاتم: ١٨٧٢٥].

■ وقال أبو الدرداءِ: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ [٢٩]: يغفِرُ ذنباً، ويكشِفُ كَرباً، ويرفعُ قوماً ويضعُ آخرين[3].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿بَرۡزَخٞ﴾ [٢٠]: حاجزٌ. [ابن جرير: (١١/ ٥٨٥)، وابن أبي حاتم: ١٨٧٣١].

الأنامُ[4]: الخلق. [ابن جرير: (١١/ ٥٧٧) وابن أبي حاتم: ١٨٧٢٠].

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [٦٦]: فيَّاضتان. [ابن أبي حاتم: ١٨٧٥٤].

﴿ذُو ٱلۡجَلَٰلِ﴾ [٢٧]: ذو العظمةِ. [ابن جرير: (١١/ ٦٢١)].

■ وقال غيره: مارِجٌ: خالصٌ من النار. [ابن جرير: (١١/ ٥٨٣) عن ابن عباس]. يقال: مَرَجَ الأميرُ رعيتَهُ: إذا خَلَّاهم يَعدُو بعضُهم على بعضٍ. ويقال: مَرَجَ أمرُ الناس.

﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: مُلتبِس. [ابن جرير: (١١/ ٤٠٧) عن مجاهد].

﴿مَرَجَ﴾ [١٩]: اختلَطَ البحران[5]، من مرجتَ دابتَك: تركتَها.

﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ﴾ [٣١]: سنُحاسبُكُم، لا يَشغلُه شيءٌ عن شيءٍ [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٢٣)]. وهو معروف في كلام العرب، يقال: لأتفرَّغَنَّ لك، وما به شُغْل، يقول: لآخذَنَّك على غِرَّتك.

١ - بابُ قولِهِ[6]: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]

٤٨٧٨- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ أبي الأسودِ: حدثنا عبد العزيز بنُ عبد الصمد العَمِّيُّ: حدَّثَنا أبو عِمرانَ الجَوْنِيُّ، عن أبي بكرِ بنِ عبد الله بنِ قيسٍ، عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «جنَّتانِ من فِضَّةٍ آنيتُهما وما فيهما،

---

(١) في قوله تعالى: ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ﴾ [الرحمن: ٣٥].

(٢) هذا الكلام نقله البخاري عن الفراء، ونسبهُ الفراء لبعض المفسرين، وقوله بعدُ: «وأما العرب فإنها تعدُّهما...» هذا من كلام الفراء في توجيهه لما نقله عن بعض المفسرين. انظر «الفتح»: (٨/ ٦٢٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه: ٢٠٢، وابن حبان: ٦٨٩ من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، وإسناده حسن. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: (٢/ ٣٦) عن أبي الدرداء موقوفاً.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

(٥) في (ه): البحرين.

(٦) قوله: (باب قوله) من (ه).

وجنّتان من ذهبٍ آنيتُهما وما فيهما، وما بينَ القوم وبين أن يَنظروا إلى ربِّهم إلا رِداءُ الكِبْرِ على وَجهِهِ في جنةِ عَدْنٍ». [٤٨٨٠، ٤٤٤٤، ٧٤٤٤] [أحمد: ١٩٦٨٢، ومسلم: ٤٤٨].

٢ - بابٌ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿حُورٌ﴾: سودُ الحَدَقِ. [ابن جرير: ١١/ ٦٣٣)، وابن أبي حاتم: ١٨٧٦٠].

■ وقال مجاهدٌ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾: محبوساتٌ، قُصِرَ طَرْفُهنَّ وأنفُسُهنَّ على أزواجهن. [ابن أبي شيبة: (٧/ ٢١٥)، وهناد في «الزهد»: ١٦، وابن جرير: (١١/ ٦١٤)].

﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ [٥٦]: لا يَبْغِينَ غيرَ أزواجهنَّ. [ابن أبي شيبة: (٧/ ٤٠)، وابن جرير: (١١/ ٦٠٦)].

٤٨٧٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المثنّى قال: حدثني عبدُ العزيز بنُ عبد الصَّمد: حَدَّثَنَا أبو عِمرانَ الجَوْنيُّ، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّةِ خيمةً من لؤلؤةٍ مجوَّفةٍ عَرضُها ستونَ ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ ما يَرَون الآخرينَ، يطوفُ عليهمُ المؤمنونَ». [٣٢٤٣] [أحمد: ١٩٦٨٠، ومسلم: ٧١٥٩].

٤٨٨٠- «وجنتانِ من فضةٍ، آنيتُهما وما فيهما، وجنّتان من كذا، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربِّهم إلّا رِداءُ الكِبْرِ على وجهه في جنّةِ عدنٍ». [٤٨٧٨] [أحمد: ١٩٦٨٢، ومسلم: ٤٤٨].

٥٦ - سورة[1] الواقعة

■ وقال مجاهد: رُجَّتْ[2]: زُلزلتْ. [ابن جرير: (١١/ ٦٢٣)].

بُسَّتْ[3]: فُتَّتْ، لُتَّتْ كما يُلَتُّ السَّويقُ[4]. [ابن جرير: (١١/ ٦٢٤)].

المخضودُ[5]: المُوقَرُ[6] حَمْلاً. [هناد في «الزهد»: ١٠٨، وابن جرير: (١١/ ٦٣٤)]، ويقال أيضاً: لا شوكَ له. [ابن جرير: (١١/ ٦٣٤) عن قتادة وعكرمة].

﴿مَّنضُودٍ﴾ [٢٩]: الموز[7]. [ابن جرير: (١١/ ٦٣٥)].

والعُرُبُ[8]: المُحَبَّباتُ إلى أزواجهنَّ. [ابن جرير: (١١/ ٦٤٠)].

﴿ثُلَّةٌ﴾ [١٣]: أُمَّةٌ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦٤٨)].

﴿يَحْمُومٍ﴾ [٤٣]: دخانٍ أسودَ. [ابن جرير: (١١/ ٦٤٦) بنحوه].

﴿يُصِرُّونَ﴾ [٤٦]: يُديمون. [ابن جرير: (١١/ ٦٤٨)].

الهِيمُ[9]: الإبلُ الظِّمَاء. [ابن جرير: (١١/ ٦٥٠)].

﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ [٦٦]: لمُلْزَمون[10]. [ابن أبي حاتم عن قتادة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٢٦)].

رَوْحٌ[11]: جنَّةٌ ورخاء. [عبد بن حميد، والفريابي، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «التغليق»: (٣/ ٥٠٢- ٥٠٤)]، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩]: الرِّزْقُ. [ابن جرير: (١١/ ٦٦٥)].

ونُنْشَأَكُمْ[12]: في أيِّ خلقٍ نشاءُ. [ابن جرير: (١١/ ٦٥١)].

■ وقال غيرُه: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥]: تَعْجَبُونَ[13].

﴿عُرُبًا﴾ [٣٧]: مُثَقَّلَةً، واحدها عَروبٌ، مثلُ صَبورٍ وصُبُرٍ، يُسَمِّيها أهلُ مكة العَرِبَةَ، وأهل المدينةِ الغَنِجَةَ، وأهل العراق الشَّكِلَةَ.

---

(١) كلمة (سورة) من (ه).

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ [الواقعة: ٤].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ [الواقعة: ٥].

(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٨٥٩.

(٥) في قوله تعالى: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨].

(٦) أي: المُثقل.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ فالطلح: الموز، ومنضود أي: متراكم.

(٨) في قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧].

(٩) في قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥].

(١٠) في (ه): لَملومون. وبعدها ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسبين.

(١١) في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(١٢) في (ه): ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

(١٣) في (ه): تَعَجَّبون.

وقال في ﴿خَافِضَةٌ﴾ [٣]: لِقومٍ[١] إلى النَّارِ، و﴿رَّافِعَةٌ﴾ [٣]: إلى الجنَّةِ.

﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [١٥]: منسوجةٍ، ومنهُ: وضِينُ النَّاقة[٢].

والكوب[٣]: لا آذان له ولا عُرْوة. والأباريقُ: ذوات الآذان والعُرَى.

﴿مَّسْكُوبٍ﴾ [٣١]: جارٍ.

﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [٣٤]: بعضُها فوق بعضٍ.

﴿مُتْرَفِينَ﴾ [٤٥]: مُتَمَتِّعين.

﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ [٥٨]: هي النطفة في أرحام النِّساءِ.

﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ [٧٣]: للمسافرين، والقِيُّ: القَفْرُ[٤].

﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥]: بِمُحْكَمِ القرآن، ويقال: بمَسْقِطِ النجوم إذا سَقَطْنَ، ومواقعُ وموقعٌ واحدٌ.

﴿مُّدْهِنُونَ﴾ [٨١]: مُكَذِّبون، مثلُ: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

﴿فَسَلَامٌ لَّكَ﴾ [٩١]: أي مُسَلَّمٌ[٥] لك، إنَّكَ من أصحاب اليمين، وأُلْغِيَت إنَّ وهو معناها[٦]، كما تقولُ: أنت مُصَدَّقٌ مسافرٌ عن قليلٍ[٧]، إذا كان قد قال: إنِّي مسافرٌ عن قليل، وقد يكون كالدُّعاءِ لَهُ، كقولك: فسقياً من الرِّجال، إن رَفَعْتَ السلام، فهو من الدعاء[٨].

﴿تُورُونَ﴾ [٧١]: تَسْتَخرِجون، أَوْرَيْتُ: أوقدتُ.

﴿لَغْوًا﴾ [٢٥]: باطلاً.

﴿تَأْثِيمًا﴾ [٢٥]: كَذِباً.

١ - بابٌ[٩]: قولُهُ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]

٤٨٨١- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ يَبلغُ به النبيَّ ﷺ قال: «إن في الجنة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يَقطعُها. واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾». [٣٢٥٢] [أحمد: ٧٤٩٨، ومسلم: ٧١٣٧].

٥٧ - سورة[١٠] الحديد

■ قال مجاهد: ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ [٧]: معمَّرين فيه. [ابن جرير: (١١/ ٦٧١)].

﴿مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٩]: من الضلالةِ إلى الهدَى. [ابن جرير: (١١/ ٦٧٢)].

﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [٢٥]: جُنَّةٌ وسلاح. [ابن جرير: (١١/ ٦٨٨)].

﴿مَوْلَاكُمْ﴾ [١٥]: أولى بكم.

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [٢٩]: ليعلَمَ أهلُ الكتاب.

يقالُ: الظاهر[١١] على كل شيءٍ عِلماً، والباطنُ على كلِّ شيءٍ عِلماً.

﴿انظُرُونَا﴾ [١٣]: انتظرونا. [هي أقوال أبي عبيدة والفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٦٢٨)].

٥٨ - [سورة] المجادلة[١٢]

■ وقال مجاهد: ﴿يُحَادُّونَ﴾ [٥]: يُشاقُّون الله. [ابن جرير: (١٢/ ٢٥)].

﴿كُبِتُوا﴾ [٥]: أُخزِيُوا[١٣]، من الخِزْيِ. [لم نجده].

﴿اسْتَحْوَذَ﴾ [١٩]: غَلَبَ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٢٨)].

---

(١) في (ه): بقوم.
(٢) أي: حزامها.
(٣) في قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨].
(٤) هي المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء.
(٥) في (ه): فسَلِمٌ.
(٦) أي: وإن حذفت «إنّ» فمعناها مراد.
(٧) في (خ): قريب. والتقدير: أنت مصدّق أنك مسافر....
(٨) أي: وإن نصبت لا يكون دعاء، ولم يقر به أحد على ما قاله القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٧/ ٣٧٣).
(٩) كلمة (باب) من (ه).
(١٠) كلمة (سورة) من (ه)، وعنده: سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم، وقال مجاهد: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ﴾.
(١١) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].
(١٢) قوله: «المجادلة» ليس في (ه).
(١٣) في (ه): أُخزُوا.

٥٩ ـ سورة[1] الحشر

﴿ٱلْجَلَآءَ[2]﴾ [٣]: من أرضٍ إلى أرضٍ.

١ ـ [بابٌ]

٤٨٨٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم: حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ: حدَّثنا هُشَيمٌ: أخبرَنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: سورةُ التوبة؟ قال: التوبةُ هي الفاضحة، ما زالت تنزل: ﴿وَمِنْهُم﴾، ﴿وَمِنْهُم﴾، حتى ظنُّوا أنها لم تُبقِ أحداً منهم إلَّا ذُكِرَ فيها. قال: قلتُ: سورةُ الأنفال؟ قال: نزلت في بدرٍ. قال: قلتُ: سورةُ الحشرِ؟ قال: نزلت في بني النَّضير. [٤٠٢٩] [مسلم: ٧٥٥٨].

٤٨٨٣ـ حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ مُدرِكٍ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ حمَّادٍ: أخبرَنا أبو عَوانَة، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدٍ قال: قلتُ لابنِ عباسٍ ﷺ: سورةُ الحَشرِ؟ قال: قُل: سورةُ نضير[3]. [٤٠٢٩] [مسلم: ٧٥٥٨].

٢ ـ بابُ قولِهِ[4]: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: نخلةٍ، ما لم تكن عجوةً أو برنيَّةً[5]

٤٨٨٤ـ حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا لَيثٌ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ حرَّقَ نخلَ بني النَّضير وقَطَعَ، وهي البُوَيرة[6]، فأنزَل اللهُ تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾. [٢٣٢٦] [أحمد: ٦٠٥٤، ومسلم: ٤٥٥٢].

٣ ـ بابٌ[7]: قولُهُ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾

[الحشر: ٧]

٤٨٨٥ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حدَّثنا سفيانُ ـ غيرَ مرَّةٍ ـ عن عمرٍو، عن الزُّهريِّ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثان، عن عمرَ ﷺ قال: كانت أموالُ بني النَّضير مما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ مما لم يوجِف المسلمونَ عليهِ بخَيلٍ ولا رِكابٍ، فكانت لرسولِ الله ﷺ خاصَّةً، يُنفِقُ على أهلِهِ منها نفقةَ سَنَتِهِ، ثم يجعلُ ما بقي في السلاحِ والكُراعِ[8] عُدَّةً في سَبيل الله. [٢٩٠٤] [أحمد: ١٧١، ومسلم: ٤٥٧٥].

٤ ـ بابٌ[9]: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمَةَ، عن عبدِ الله قال: لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ والمُوتَشِماتِ[10]، والمتنمِّصات[11]، والمتفلِّجات[12] للحُسْن، المغيِّراتِ خَلقَ الله. فَبَلَغَ ذلك امرأةً من بني أسدٍ يقال لها: أمُّ يعقوبَ، فجاءت، فقالت: إنه بلغني أنكَ[13] لَعنتَ كيتَ وكيت، فقال: وما ليَ لا ألعنُ من لَعنَ رسولُ الله ﷺ، ومن هوَ في كتاب الله. فقالت: لقد قرأتُ ما بَينَ اللوحين، فما وَجدتُ فيه ما تقول. قال: لَئن كنتِ قَرَأتيهِ لقد وَجَدتيهِ، أمَا قرأتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟ قالت: بَلى. قال: فإنه قد نهى عنه. قالت: فإني أرى أهلكَ يَفعلُونه. قال: فاذهبي فانظري، فذَهَبَت

---

(١) كلمة (سورة) من (ه).
(٢) بعدها في (ه): الإخراج.
(٣) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٦٢٩): كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة، وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير.
(٤) قوله: (باب قوله) من (ه).
(٥) نوعان من أجود أنواع التمر.
(٦) موضع بقرب المدينة، ونخل لبني النضير.
(٧) كلمة (باب) من (ه).
(٨) أي: الخيل.
(٩) كلمة (باب) من (ه).
(١٠) الواشمات جمع واشمة، وهي فاعلة الوشم، وهو أن يغرز عضو من الإنسان بنحو إبرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير أخضر. والمُوتشمات جمع مُوتشمة، وهي التي يُفعَل بها ذلك.
(١١) جمع متنمصة، وهي التي تطلب إزالة شعر وجهها بالنتف ونحوه، إلا ما ينبت بلحية المرأة أو شاربها فلا، بل يستحب. والنامصة التي تزيل الشعر.
(١٢) وهي التي تفرق ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات بالمِبْرَد.
(١٣) في (ه): عنك أنك.

فَنَظَرَتْ فلم تَرَ من حاجَتِها شيئاً. فقال: لو كانت كذلك ما جامَعَتْنا[1]. [٤٨٨٧، ٥٩٣١، ٥٩٣٩، ٥٩٤٣، ٥٩٤٨] [أحمد: ٤١٢٩، ومسلم: ٥٥٧٤].

٤٨٨٧- حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن، عن سفيانَ قال: ذكرتُ لعبد الرحمنِ بنِ عابسٍ حديثَ منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الواصِلَةَ، فقال[2]: سَمِعتُهُ من امرأةٍ يقال لها: أمُّ يَعقوبَ، عن عبدِ الله مثلَ حديث منصور. [٤٨٨٦] [أحمد: ٣٩٤٥، ومسلم: ٥٥٧٥].

٥ - بابٌ[3]: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩]

٤٨٨٨- حَدَّثَنا أحمد بنُ يونسَ: حَدَّثَنا أبو بكرٍ[4]، عن حُصَينٍ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ قال: قال عمرُ ﷺ: أُوصي الخليفةَ بالمهاجرينَ الأولين أن يعرفَ لهم حقَّهم، وأُوصي الخليفةَ بالأنصارِ الذين تَبَوَّؤوا الدارَ والإيمانَ من قبلِ أن يُهاجرَ النبيُّ ﷺ أن يقبلَ من مُحسنِهم، ويعفُوَ عن مُسيئِهم. [١٣٩٢].

٦ - بابٌ[5]: قولُهُ:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ [الحشر: ٩]

الخَصَاصةُ: الفاقةُ.

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٩]: الفائزون بالخلود. الفَلاح: البقاءُ، حَيَّ على الفلاح: عَجِّلْ.

■ وقال الحسنُ: ﴿حَاجَةً﴾: حَسَداً. [ابن جرير: (١٢/ ٣٩)].

٤٨٨٩- حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرٍ: حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ: حدثنا فُضَيلُ بنُ غَزوان: حَدَّثَنا أبو حازمٍ الأشجعيُّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أصابني الجَهدُ. فأرسلَ إلى نسائه، فلم يجدْ عندهنَّ شيئاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «ألا رجلٌ يُضَيِّفُ[6] هذه الليلةَ يرحمُهُ اللهُ؟» فقام رجلٌ من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. فذهب إلى أهله، فقال لامرأتِهِ: ضيفُ رسول الله ﷺ لا تَدَّخريه شيئاً. قالت: واللهِ ما عندي إلّا قُوتُ الصِّبْيةِ. قال: فإذا أراد الصِّبيةُ العَشاءَ فَنَوِّميهم، وتعالَيْ فأطفِئي السِّراجَ ونَطْوِي بُطونَنا الليلةَ. ففَعلَتْ. ثم غدا الرجُلُ على رسولِ الله ﷺ فقال: «لقد عَجِبَ اللهُ عزَّ وجل - أو: ضَحِكَ - من فلانٍ وفلانَةَ». فأنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. [٣٧٩٨] [مسلم: ٥٣٥٩].

٦٠ - سورة[7] الممتحنة

■ وقال مجاهدٌ: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [٥]: لا تُعذِّبنا بأيديهم، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابَهم هذا. [الحربي في «غريب الحديث»: (٣/ ٩٣٩)، وابن جرير: (١٢/ ٦١)، وابن أبي حاتم: ١٠٥٢٢].

﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [١٠] أُمِرَ أصحابُ النبيِّ ﷺ بفِراق نسائهم، كُنَّ كوافِرَ بمكة. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٧١)].

١ - بابٌ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[8] [الممتحنة: ١]

٤٨٩٠- حَدَّثَنا الحميديُّ: حدثنا سفيانُ: حَدَّثَنا عمرُو ابنُ دينارٍ قال: حدَّثني الحسنُ بنُ محمد بنِ عليٍّ أنه سمعَ عُبيدَ الله بنَ أبي رافعٍ كاتِبَ عليٍّ يقول: سمعتُ عليًّا ﷺ يقول: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ أنا والزُّبيرَ والمِقدادَ، فقال: «انطلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ[9]، فإنَّ بها ظَعِينةً معها كتابٌ، فخُذوهُ منها». فذَهَبْنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الرَّوضةَ، فإذا نحنُ بالظعينةِ، فقلنا: أخرجي

---

(١) في (ﺳ،ﻫ): جامَعْتُها. اهـ. ومعناه: لم نصاحبها، ولم نجتمع نحن وهي، بل كنا نطلقها ونفارقها.

(٢) أي: عبد الرحمن بن عابس.

(٣) كلمة (باب) من (ﻫ).

(٤) بعدها في (ﻫ): يعني ابن عياش.

(٥) كلمة (باب) من (ﻫ).

(٦) في (ﺳ،ﻫ): يُضَيِّفُهُ.

(٧) كلمة (سورة) من (ﻫ).

الكتابَ. فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتُخرجِنَّ الكتابَ أو لَنُلقِيَنَّ الثيابَ. فأخرَجَتْهُ من عِقاصها، فأتينا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه: مِن حاطِب بنِ أبي بَلْتَعَةَ إلى أناسٍ من المشركين ممن بمكةَ، يُخبِرُهم ببعض أمرِ النبيِّ ﷺ. فقال النبيُّ ﷺ: «ما هذا يا حاطِبُ؟» قال: لا تعجَلْ عليَّ يا رسولَ الله، إني كنتُ امرأً من قُريشٍ ولم أكنْ من أنفُسِهم، وكان مَن معكَ من المهاجرين لهم قَراباتٌ يَحمُون بها أهليهم وأموالَهم بمكةَ، فأحببْتُ إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنِعَ إليهم يَداً يحمُون قَرابتي، وما فعلتُ ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن دِيني. فقال النبيُّ ﷺ: «إنهُ قد صَدَقَكم». فقال عمرُ: دعني يا رسول الله فأضرِبَ عُنقَه. فقال: «إنهُ شَهِدَ بدراً، وما يُدريكَ لعلَّ الله عزَّ وجل اطَّلعَ على أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شِئتم فقد غَفَرتُ لكم».

قال عمرٌو[1]: ونزَلت فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾. قال[2]: لا أدري الآيةَ في الحديثِ أو قولُ عمرٍو. [٣٠٠٧] [أحمد: ٦٠٠، ومسلم: ٦٤٠١].

حدَّثنا عليٌّ قال: قيلَ لسفيانَ: في هذا فنزَلت[3]: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ الآيةَ؟ قال سفيانُ: هذا في حديث الناس، حَفِظتُه من عمرٍو، ما تركتُ منه حَرفاً، وما أُرى أحداً حَفِظهُ غيري.

٢ ـ بابٌ[4]: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾

[الممتحنة: ١٠]

٤٨٩١ـ حدَّثني إسحاقُ: حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّهِ: أخبرَني عروةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمتَحِنُ مَن هاجرَ إليه من المؤمناتِ بهذهِ الآية بقولِ الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢]. قال عروةُ: قالت عائشةُ: فمن أقرَّ بهذا الشَّرطِ من المؤمناتِ، قال لها رسول الله ﷺ: «قد بايعتكِ»، كلاماً، ولا والله ما مسَّتْ يدُهُ يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعةِ، ما يُبايعُهُنَّ إلَّا بقولِه: «قد بايعتكِ على ذلكِ».

[٢٧١٣] [أحمد: ٢٦٣٢٦، ومسلم: ٤٨٣٤].

■ تابعَهُ يونُسُ [مسلم: ٤٨٣٤]، ومَعْمَرٌ [٧٢١٤]، وعبدُ الرحمن بنُ إسحاقَ [ابن مردويه في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٣٣٩)]، عن الزهريِّ.

■ وقال إسحاقُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ وعَمْرةَ. [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ٣٣٩)].

٣ ـ بابٌ[5]: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾

[الممتحنة: ١٢]

٤٨٩٢ـ حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حدَّثنا أيوبُ، عن حَفصةَ بنتِ سِيرينَ، عن أمِّ عطيةَ رضي الله عنها قالت: بايعْنا رسولَ الله ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، ونهانا عن النِّياحة، فقبَضتِ امرأةٌ يدَها، فقالت: أسعَدَتْني فُلانةُ[6] أريدُ أن أجزيَها، فما قال لها النبيُّ ﷺ شيئاً، فانطلَقَتْ ورَجَعَتْ، فبايَعَها. [١٣٠٦] [أحمد: ٢٠٧٩٦، ومسلم: ٢١٦٥ بنحوه].

٤٨٩٣ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا وهبُ بنُ جريرٍ قال: حدثنا أبي قال: سمعتُ الزُّبَيرَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: إنما هو شرطٌ شَرَطَهُ اللهُ للنساء.

٤٨٩٤ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ قال: الزُّهريُّ حَدَّثَناهُ قال: حدَّثني أبو إدريسَ سمعَ عُبادةَ بنَ الصامتِ رضي الله عنه قال: كنا عند النبيِّ ﷺ، فقال: «أتُبايعوني على أن لا تُشركوا باللهِ شيئاً، ولا تزنوا، ولا تَسرقوا؟» ـ وقرأ آيةَ النساء[7]، وأكثرُ لفظ سفيان: قرأ الآيةَ ـ فمن

---

(١) هو ابن دينار، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٨/ ٦٣٥). (٢) هذا الشك من سفيان بن عيينة. «الفتح»: (٨/ ٦٣٥).
(٣) في (ه): نزلت. اهـ. أي: في أمر حاطب. (٤) كلمة (باب) من (ه).
(٥) كلمة (باب) من (ه). (٦) أي: قامت معي في نياحة على ميت لي تواسيني.
(٧) هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢].

وَفَى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصابَ من ذلك شيئاً فعوقِبَ، فهو كفَّارةٌ له، ومن أصابَ منها شيئاً من ذلك فستَرَهُ الله، فهو إلى الله: إن شاءَ عذَّبهُ، وإن شاءَ غَفَرَ له». [١٨] [أحمد: ٢٢٦٧٨، ومسلم: ٤٤٦١].

■ تابعهُ عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ[(١)] في الآيةِ. [مسلم: ٤٤٦٢].

٤٨٩٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم: حَدَّثَنَا هارونُ بنُ مَعروفٍ: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ وَهْبٍ قال: وأخبرني ابنُ جُريجٍ أنَّ الحسنَ بنَ مُسلمٍ أخبرَهُ عن طاوُسٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: شَهِدتُ الصلاةَ يومَ الفِطرِ معَ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ رضي الله عنهم، فكلُّهم يُصلِّيها قبلَ الخطبة ثمَّ يَخطُبُ بعدُ، فنَزَلَ نَبيُّ الله ﷺ، فكأني أنظرُ إليه حينَ يُجلِّسُ الرِّجالَ بيدِهِ، ثم أقبلَ يَشُقُّهم حتى أتى النساءَ معَ بلالٍ، فقال: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾» حتى فرَغَ من الآيةِ كلِّها. ثم قال حينَ فرَغ: «أنتُنَّ على ذلك؟» وقالت[(٢)] امرأةٌ واحدةٌ لم يُجِبْهُ غيرُها: نعم يا رسولَ الله - لا يَدري الحسنُ من هي - قال: «فتصدَّقْنَ». وبَسَطَ بلالٌ ثوبَه، فجعَلْنَ يُلقينَ الفَتَخَ[(٣)] والخواتِيمَ في ثوبِ بلالٍ. [٩٨] [أحمد: ٣٠٦٣، ومسلم: ٢٠٤٤].

٦١ - سورة الصَّفِّ

■ وقال مُجاهدٌ: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [١٤]: مَن يَتَّبِعُني[(٤)] إلى الله. [ابن جرير: (١٢/ ٨٥)، وابن أبي حاتم: ٣٥٦٥].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾ [٤]: مُلصَقٌ بعضُه إلى بعضٍ. [ابن أبي حاتم: ١٨٨٨٦].

■ وقال غيره[(٥)]: بالرَّصاصِ.

١ - بابٌ[(٦)]: قولُهُ تعالى: ﴿يَأْتِي مِنۢ بَعْدِيَ[(٧)] ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]

٤٨٩٦- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني محمدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ لي أسماءً: أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمِي، وأنا العاقِبُ». [٣٥٣٢] [أحمد: ١٦٧٣٤، ومسلم: ٦١٠٧].

٦٢ - سورة[(٨)] الجمعة

١ - [بابٌ:] قولُهُ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]

■ وقرأ عمرُ: (فامضُوا إلى ذِكرِ الله[(٩)]). [مالك: (١/ ١٠٦)، والشافعي في «مسنده»: ٢٠٤، وعبد الرزاق: ٥٣٤٨، وأبو نعيم في «الحلية»: (٩/ ٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢٧)].

٤٨٩٧- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ، عن ثَورٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: كنَّا جلوساً عندَ النبيِّ ﷺ،

---

(١) أي: تابع سفيانَ عبدُ الرزاق عن معمر، عن الزهري. (٢) في (ه): فقالت.

(٣) واحدها فَتَخَة، كقَصَب وقَصَبة، هي الخواتيم العِظام، أو هي خواتيم لا فصوصَ لها.

(٤) في (ق): تبعَني.

(٥) في (ه): وقال يحيى. اهـ. قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٦٤١): وجزم أبو ذر بأنه يحيى بنُ زياد بن عبد الله الفراء، وهو كلامه في «معاني القرآن».

(٦) كلمة (باب) من (ه). وعنده: باب: ﴿يَأْتِي﴾.

(٧) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ ﴿بَعْدِى﴾ بسكون الياء: ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٨) كلمة (سورة) من (ه).

(٩) هي قراءة تحمل على التفسير، لأنها تخالف ما أجمع عليه القراء في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

فأنزلت عليه سورةُ الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قال: قلتُ: مَن هم يا رسولَ الله؟ فلم يُراجعْهُ حتى سألَ ثلاثاً، وفينا سَلمانُ الفارسيُّ، وَضَعَ رسولُ الله ﷺ يَدَهُ على سلمانَ، ثمَّ قال: «لو كان الإيمانُ عند الثُّريَّا لنالَهُ رجالٌ - أو: رجلٌ - من هؤلاء». [٤٨٩٨] [أحمد: ٩٤٠٦، ومسلم: ٦٤٩٨].

٤٨٩٨- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب: حدَّثَنا عبدُ العزيز: أخبرَني ثَورٌ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «لَنَالَهُ رجالٌ من هؤلاء». [٤٨٩٧] [أحمد: ٩٤٠٦، ومسلم: ٦٤٩٨].

٢ - بابٌ[1]: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً﴾ [الجمعة: ١١]

٤٨٩٩- حدَّثني حفصُ بنُ عمرَ: حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا حُصَينٌ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْد، وعن أبي سفيانَ[2]، عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنه قال: أقبَلَتْ عِيرٌ يومَ الجُمعةِ - ونحنُ معَ النبي ﷺ - فثارَ الناسُ إلَّا اثنا عَشَرَ رجلاً، فأنزَلَ اللهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾. [٩٣٦] [أحمد: ١٤٣٥٦، ومسلم: ١٩٩٩].

٦٣ - سورة المنافقين

١ - بابٌ[3]: قولُهُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إلى: ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]

٤٩٠٠- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ: حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال: كنتُ في غَزاةٍ فسمعتُ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ يقول: لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى ينفَضُّوا مِن حَوله، ولو[4] رَجعنا من عنده[5] ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فذكرتُ ذلك لعمِّي - أو: لعُمرَ - فذكرَه للنبيِّ ﷺ، فدَعاني فحدَّثته، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ وأصحابِه، فَحَلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسولُ الله ﷺ وصَدَّقَه، فأصابَني همٌّ لم يُصبني مثلُهُ قطُّ، فجَلَستُ في البيت، فقال لي عمِّي: ما أردتَ إلى أن كذَّبكَ رسولُ الله ﷺ وَمَقَتَك، فأنزلَ الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ فبعثَ إليَّ النبيُّ ﷺ فقرَأَ فقال: «إن الله قد صدَّقكَ يا زيدُ». [٤٩٠١، ٤٩٠٢، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤] [أحمد: ١٩٣٣٣، ومسلم: ٧٠٢٤].

٢ - بابٌ[6]: ﴿ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢] يَجْتَنُّونَ[7] بها

٤٩٠١- حَدَّثَنا آدَمُ بنُ أبي إيَاسٍ: حَدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قال: كنتُ مع عمِّي، فسمعتُ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ يقول: لا تُنفِقوا على من عندَ رسولِ الله حتى ينفَضُّوا. وقال أيضاً: لئن رَجَعْنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذَلَّ، فذكَرْتُ ذلك لعمِّي، فذكر عمِّي لرسولِ الله ﷺ، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى عبد الله بنِ أُبَيٍّ وأصحابِه، فحَلفوا ما قالوا، فصدَّقهم رسولُ الله ﷺ وكذَّبَني، فأصابني همٌّ لم يُصبْني مثلُه، فجَلَسْتُ في بيْتي، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ١-٨] فأرسلَ إليَّ رسولُ الله ﷺ فقرأها عليَّ، ثم قال: «إنَّ الله قد صَدَّقَكَ». [٤٩٠٠] [أحمد: ١٩٣٣٣، ومسلم: ٧٠٢٤].

٣ - بابُ قولِهِ[8]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣]

٤٩٠٢- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن الحكمِ قال: سمعتُ محمدَ بنَ كعبٍ القُرَظِيَّ قال: سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضي الله عنه قال: لمَّا قال عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ: لا تُنفِقوا على

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) واسمه طلحة بن نافع، وليس هو على شرط البخاري، لذلك أخرج له مقروناً بسالم بن أبي الجعد.
(٣) قوله: (سورة المنافقين) و: (باب) من (ه).
(٤) في (ب-ه): ولئن.
(٥) في (ه): إلى المدينة من عنده.
(٦) كلمة (باب) من (ه).
(٧) أي: يستترون.
(٨) قوله: (باب قوله) من (ه).

مَن عندَ رسول الله، وقال أيضاً: لَئِن رجعنا إلى المدينة، أخبرتُ به النبيَّ ﷺ، فلامَني الأنصارُ، وحَلَفَ عبدُ الله ابنُ أُبَيٍّ ما قال ذلك، فرجَعْتُ إلى المنزلِ فنِمْتُ، فدعاني رسول الله ﷺ فأتَيْتُهُ، فقال: «إنَّ اللهَ قدْ صدَّقكَ»، ونزلَ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا﴾ الآيةَ [المنافقون: ٧]. [٤٩٠٠] [أحمد: ١٩٢٩٥، ومسلم: ٧٠٢٤].

■ وقال ابنُ أبي زائدةَ، عن الأعمشِ، عن عَمرٍو، عن ابن أبي ليلَى، عن زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ. [النسائي في «الكبرى»: ١١٥٩٤].

٣/م - بابٌ[1]: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسِبُونَ[2] كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]

٤٩٠٣- حَدَّثَنا عمرُو بنُ خالدٍ: حدثَنا زُهَيرُ بنُ مُعاويةَ: حدثنا أبو إسحاقَ قال: سمِعتُ زيدَ بنَ أرقَمَ قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ أصابَ الناسَ فيه شدَّةٌ، فقال عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ لأصحابِه: لا تنفقوا على مَن عندَ رسول الله حتى ينفضُّوا من حولِهِ. وقال: لئن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُه، فأرسلَ إلى عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ فسألَه، فاجتهدَ يمينَه ما فعل. قالوا: كَذَبَ زيدٌ رسولَ الله ﷺ. فوَقَعَ في نفسِي ممَّا قالوا شدَّةٌ، حتى أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ تصديقي في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، فدعاهم النبيُّ ﷺ ليستغفرَ لهم، فلوَّوا رُؤوسَهم. وقولُهُ: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ قال: كانوا رجالاً أجمَلَ شيءٍ. [٤٩٠٠] [أحمد: ١٩٣٣٤، ومسلم: ٧٠٢٤].

٤ - بابٌ[3]: قولُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥]

حرَّكوا: استهزَؤوا بالنبيِّ ﷺ. ويُقرأ بالتخفيف مِن لَوَيْتُ[4].

٤٩٠٤- حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال: كنتُ مع عمِّي فسمِعتُ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلولَ يقول: لا تُنفقوا على من عندَ رسولِ الله حتى يَنفَضُّوا، ولئن رجعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرتُ ذلك لِعمِّي، فذكر عمِّي للنبيِّ ﷺ[5]، وَصَدَّقَهُمْ، فأصابني غَمٌّ لم يُصبْني مِثلُهُ قطُّ. فجلستُ في بَيْتِي، وقال عمِّي: ما أردتَ إلى أنْ كذَّبكَ النبيُّ ﷺ وَمَقتكَ، فأنزَل الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]، وأرسلَ[6] إليَّ النبيُّ ﷺ فقرأها، وقال: «إنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقكَ». [٤٩٠٠] [أحمد: ١٩٣٣٣، ومسلم: ٧٠٢٤].

٥ - بابٌ[7]: قولُهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]

٤٩٠٥- حَدَّثَنا عليٌّ: حدَّثَنا سفيانُ: قال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: كنَّا في غَزاةٍ - قال سفيان مَرة: في جيش - فكَسَعَ[8] رجلٌ مِن المهاجرينَ رجلاً مِنَ الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصار، وقال المهاجريُّ: يا لَلمهاجرين. فسمعَ ذاك رسولُ الله ﷺ فقال: «ما بالُ دعوى جاهليةٍ؟» قالوا: يا رَسولَ الله،

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف. وقرأ: ﴿يَحْسَبُونَ﴾ بفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) أي: ﴿لَوَوْا﴾ بتخفيف الواو الأولى، وهي قراءة نافع، وروح عن يعقوب. وقرأ الباقون: ﴿لَوَّوْا﴾ بتشديد الواو الأولى.

(٥) بعده في (ه ط): فدَعاني، فحدَّثْتُهُ، فأرسل إلى عبد الله بن أُبيٍّ وأصحابه، فحَلَفوا ما قالوا، وكذَّبني النبيُّ ﷺ.

(٦) في (ه): فأرسل.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) أي: فضرب.

كَسَعَ رجلٌ من المهاجِرين رجلاً من الأنصار، فقال: «دَعُوهَا فإنها مُنْتِنَةٌ[1]». فسمعَ بذلك عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، قال: فَعَلوها؟ أَمَا والله لئن رَجَعْنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فبلغ النبيَّ ﷺ، فقامَ عُمرُ فقال: يا رسولَ الله، دَعني أضربْ عُنقَ هذا المنافق، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْهُ، لا يتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابَه»، وكانت الأنصارُ أكثرَ منَ المهاجرين حينَ قَدِموا المدينة، ثم إنَّ المهاجرين كثُروا بَعْدُ.

قال سفيانُ: فحَفِظْتُه من عَمرٍو، قال عَمرٌو: سمعتُ جابراً: كنَّا مع النبيِّ ﷺ[2]. [٣٥١٨] [أحمد: ١٥٢٢٣، ومسلم: ٦٥٨٣].

٦ ـ بابٌ[3]: قولُهُ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ ويتفرَّقوا ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧]

٤٩٠٦ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال: حدثني إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بن عُقبةَ، عن موسى بنِ عُقبةَ قال: حدثني عبدُ الله بنُ الفضل أنه سمعَ أَنَسَ بن مالكٍ يقول: حَزِنْتُ على مَن أُصيبَ بالحَرَّةِ، فكتبَ إليَّ زيدُ بنُ أرقمَ ـ وبلغه شدَّةُ حُزني ـ يذكرُ أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ اغفِر للأنصار ولأبناءِ الأنصارِ» ـ وشكَّ ابنُ الفَضْلِ في أبناءِ أبناءِ الأنصار ـ فسأل أَنَساً بعضُ مَن كان عندَه، فقال: هو[4] الذي يقولُ رسولُ الله ﷺ: «هذا الذي أَوْفَى اللهُ له بأُذُنِهِ[5]». [أحمد: ١٩٢٩٩، ومسلم: ٦٤١ بنحوه].

٧ ـ بابٌ[6]: قولُهُ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]

٤٩٠٧ـ حدَّثنا الحُمَيديُّ: حدثنا سفيانُ قال: حَفِظْناهُ مِن عمرِو بنِ دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضي الله عنهما يقول: كنا في غَزاةٍ، فكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً منَ الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ، وقال المهاجريُّ: يا لَلمهاجرينَ. فسمَّعَها اللهُ رسولَهُ ﷺ، قال: «ما هذا؟» فقالوا: كَسَعَ رجلٌ منَ المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ، وقال المهاجريُّ: يا لَلمهاجرينَ، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعوها فإنها مُنْتِنة». قال جابرٌ: وكانتِ الأنصارُ حينَ قدِمَ النبيُّ ﷺ أكثَرَ، ثم كَثُرَ المهاجرونَ بعدُ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ: أَوَ قد فَعَلوا؟ واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ لَيُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فقال عمرُ بنُ الخَطاب رضي الله عنه: دَعني يا رسولَ الله أضرِبْ عُنُقَ هذا المنافقِ، قال النبيُّ ﷺ: «دعهُ، لا يَتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يَقتُلُ أصحابَه». [٣٥١٨] [أحمد: ١٥٢٢٣، ومسلم: ٦٥٨٣].

٦٤ ـ سورة التغابن[7]

■ وقالَ عَلقمةُ، عن عبد الله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [١١]: هو الذي إذا أَصابَتْهُ مصيبةٌ رضيَ، وَعَرَفَ أنها منَ الله. [ابن جرير: (١٢/١١٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٤/٦٦) عن علقمة دون ذِكر عبد الله].

---

(١) أي: قبيحةٌ منكرةٌ خبيثةٌ.

(٢) بعده في (ه): الكَسْعُ: أن تضربَ بيدك على شيءٍ أو برجلك، ويكون أيضاً إذا رميتَه بشيءٍ يَسُوءُه.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) أي: زيد بن أرقم الذي يقول رسولُ الله ﷺ فيه.

(٥) أي: بسمعه، أي: أظهر الله صدقه فيما أعلم به من كلام عبد الله بن أُبَيّ في حق النبي ﷺ وأصحابه.

(٦) كلمة (باب) من (ه). (٧) بعدها في (ه): والطلاق.

٦٥ - سورة الطلاق(١)

■ وقال مجاهد(٢): ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [٩]: جَزاءَ أمرِها.

[ابن جرير: (١٢/ ١٤٣)].

١ - [بابٌ]

٤٩٠٨- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدثنا الليثُ قال: حدثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني سالمٌ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما أخبرَه أنه طلَّقَ امرأتَهُ وهي حائضٌ، فذكرَ عمرُ لرسولِ الله ﷺ، فتَغَيَّظَ فيه رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «لِيُراجِعْها، ثم يُمسِكْها حتى تَطهُرَ، ثم تحيضَ فتطهُرَ، فإن بدا له أن يُطلِّقَها، فلْيطلِّقْها طاهراً قبل أن يَمسَّها، فتِلْك العِدَّةُ كما أَمَرَهُ(٣) الله». [٥٢٥١، ٥٢٥٢، ٥٢٥٣، ٥٢٥٨، ٥٢٦٤، ٥٣٣٢، ٥٣٣٣، ٧١٦٠] [أحمد: ٥٢٧٠، ومسلم: ٣٦٥٧].

٢ - بابٌ(٤): ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾

[الطلاق: ٤]

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾: واحدُها ذاتُ حَمْلٍ.

٤٩٠٩- حَدَّثَنا سعدُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنا شيبانُ، عن يحيى قال: أخبرَني أبو سَلَمَة قال: جاءَ رجُلٌ إلى ابن عبَّاسٍ - وأبو هُريرةَ جالسٌ عنده - فقال: أفتِني في امرأةٍ وَلَدت بعدَ زوجِها بأربعينَ ليلة، فقال ابنُ عبَّاسٍ: آخِرُ الأجَلَينِ، قُلتُ أنا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي، يعني أبا سَلَمَةَ، فأرسل ابنُ عبَّاسٍ غُلامَه كُرَيْباً إلى أمِّ سَلَمَةَ يَسأَلُها، فقالت: قُتل زوجُ سُبَيعَةَ الأسْلَميةِ وهي حُبلى، فوضَعَتْ بعد مَوتِهِ بأربعينَ لَيلَةً، فخُطِبَتْ فأنكحَها رسولُ الله ﷺ، وكان أبو السَّنابل فيمَن خَطَبَها. [٥٣١٨] [أحمد: ٢٦٦٧٥، ومسلم: ٣٧٢٣ بنحوه].

٤٩١٠- ■ وقال سليمانُ بنُ حربٍ(٥)، وأبو النعمانِ(٦): حَدَّثَنا حمَّادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ قال: كنتُ في حَلْقَةٍ فيها عبد الرحمن بنُ أبي ليلى - وكان أصحابُهُ يُعظِّمونَه - فذكَرَ(٧) آخِرَ الأجَلَيْن، فحدَّثْتُ بحديثِ سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ، عن عبدِ اللهِ بن عُتبة، قال: فضَمَّزَ(٨) لي بعضُ أصحابِه، قال محمدٌ: ففَطِنْتُ له، فقلت: إني إذاً لجريءٌ إن كذبتُ على عبد الله بنِ عتبةَ وهو في ناحيةِ الكوفةِ. فاستَحْيا، وقال: لكنَّ عمَّهُ لم يقلْ ذاكَ(٩)، فلقيتُ أبا عطِيةَ مالكَ بنَ عامرٍ فسألتُهُ، فذهَبَ يحدِّثني حديثَ سُبَيْعة، فقلتُ: هلْ سمِعتَ عن عبد الله فيها شيئاً؟ فقال: كنّا عند عبد الله، فقال: أتجعلونَ عليها التغليظَ ولا تجعلون عليها الرُّخصَةَ؟ لَنزلَتْ سورةُ النساءِ القُصرى(١٠) بعدَ الطُّولى(١١): ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٤]. [٤٥٣٢].

---

(١) قوله: «سورة الطلاق» ليس في (ه).

(٢) في (ة) بعده: التغابن: غَبْنُ أهل الجنة أهلَ النار. [ابن جرير: (١٢/ ١١٤)]. ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [٤]: إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض، فاللائي قعدن عن المحيض، واللائي لم يحضن بعدُ، فعدَّتهن ثلاثة أشهر. [ابن جرير: (١٢/ ١٣٢) بنحوه].

(٣) في (ه): أمر.

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٤٣٠).

(٦) وصله الطبراني في «الكبير»: ٩٦٤٨.

(٧) في (ه): فذكروا له فذكر. اهـ. والمراد: فذكروا له الحامل تضع بعد وفاة زوجها.

(٨) أي: أشار إليه أن اسكت، وضمز الرجل: إذا عضَّ على شفته.

(٩) أي: عم عبد الله بن عتبة، وهو ابن مسعود، والقائل ذلك هو ابن أبي ليلى. وما نقله عن ابن مسعود هو خلاف المشهور عنه، فلعله كان يقول ذلك ثم رجع، أو وهم الناقل عنه.

(١٠) أي: سورة الطلاق، والمراد قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [٤].

(١١) أي: سورة البقرة، والمراد قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًاۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٢٣٤].

٦٦ - سورة المُتحرّم(١)

١ - بابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التحريم: ١]

٤٩١١- حَدَّثَنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن يحيى، عن ابنِ حكيمٍ(٢)، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ أنَّ ابنَ عباسٍ ﷺ قال في الحرام(٣): يُكَفِّرُ(٤). وقال ابنُ عباسٍ: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسۡوَةٌ(٥) حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [٥٢٦٦] [أحمد: ١٩٧٦، ومسلم: ٣٦٧٦].

٤٩١٢- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ مُوسى: أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسفَ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عَطاءٍ، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يشربُ عَسَلاً عند زينبَ ابنَةِ جَحْشٍ ويمكُثُ عندها، فواطَيْتُ(٦) أنا وحفصةُ عن(٧) أيَّتُنا دخلَ عليها فلتقلْ له: أكلتَ مَغافير؟ إني أجدُ مِنكَ ريحَ مَغافير(٨)، قال: «لا، ولكنِّي كنتُ أشربُ عَسَلاً عند زينبَ ابنةِ جحشٍ، فلن أعودَ له، وقد حلفتُ، لا تُخبري بذلكِ أحداً». [٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١، ٦٩٧٢] [أحمد: ٢٥٨٥٢، ومسلم: ٣٦٧٨].

٢ - بابٌ(٩): ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ [التحريم: ١]، ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ﴾ [التحريم: ٢]

٤٩١٣- حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن يحيى، عن عُبيد بنِ حُنينٍ أنه سمِع ابنَ عباسٍ ﷺ يُحدِّثُ أنه قال: مَكَثْتُ سنةً أريدُ أن أسألَ عُمرَ بن الخطاب عن آيةٍ، فما أستطيع أن أسأله هيبةً له حتى خرج حاجًا، فخرجتُ معهُ، فلما رجعتُ(١٠) وكنَّا ببعضِ الطريق، عدلَ إلى الأراكِ لحاجَةٍ لهُ، قال: فوَقَفتُ له حتى فَرَغَ، ثم سِرْتُ معه فقلت: يا أمير المؤمنين، مَن اللتانِ تظاهرتا على النبيِّ ﷺ مِن أزواجِهِ، فقال: تلك حفصةُ وعائشةُ، قال: فقلتُ: والله إنْ كنتُ لأريدُ أن أسألك عن هذا مُنذ سنَةٍ، فما أستطيعُ هيبةً لكَ، قال: فلا تفعلْ، ما ظَنَنْتَ أن عندي من علمٍ فاسألني، فإن كان لي عِلمٌ خبَّرتكَ به. قال: ثم قال عُمَرُ: والله إنْ كنَّا في الجاهلية ما نَعُدُّ للنساء أمراً، حتى أنزلَ الله فيهنَّ ما أنزلَ، وقَسَمَ لَهُنَّ ما قَسَمَ، قال: فبينا أنا في أمرٍ أتأمَّرُهُ(١١) إذ قالتِ امرأتي: لو صنعتَ كذا وكذا، قال: فقلت لها: ما لكِ ولما هاهُنا، فيما تَكَلُّفكِ في أمرٍ أريدُهُ؟ فقالت لي: عَجَباً لكَ يا ابنَ الخطاب، ما تريدُ أنْ تراجَعَ أنت، وإن ابنتَكَ لتراجِعُ رسولَ اللهِ ﷺ حتى يظلَّ يومَهُ غَضبانَ. فقام عُمرُ فأخذَ رِداءهُ مكانهُ حتى دخلَ على حفصةَ، فقال لها: يا بُنيةُ، إنكِ لَتراجِعين رسول الله ﷺ حتى يظلَّ يومَه غضبانَ؟ فقالت حفصةُ: واللهِ إنَّا لنراجِعُه. فقلتُ: تعلَمين أنّي أُحذِّرك عُقوبة الله وَغَضَبَ رسولِهِ ﷺ. يا بُنَيَّةُ، لا يَغُرَّنَّكِ هذه التي أعْجَبَها حُسنُها حبُّ رسولِ الله ﷺ إياها - يريدُ عائشة - قال: ثم خرجتُ حتى دَخلتُ على أمِّ سلمةَ لِقرابَتي منها، فكلَّمْتُها، فقالت أمُّ سلمةَ: عَجَباً لكَ يا ابن الخطاب، دخلتَ في كل شيءٍ حتى تبتغي أن تدخلَ بين رسول الله ﷺ وأزواجِهِ. فأخذَتني والله أخذاً كَسَرَتْني عن بعضِ ما كنتُ أجِد، فخرجتُ من عندها، وكان لي

(١) كذا بفتح الراء في الأصل، وهي سورة التحريم.

(٢) في (ه): هو يعلى بن حكيم الثقفي.

(٣) أي: إذا قال: هذا عليَّ حرام. أو: أنت عليَّ حرام.

(٤) أي: كفارة يمين.

(٥) كذا في الأصل «إسوة» بكسر الهمزة، وهي قراءة العشرة إلَّا عاصماً فقد انفرد بضمها.

(٦) جاء في هامش الأصل: كذا بالياء في اليونينية، وقال في «المصابيح»: إنها مبدلة من الهمزة على غير قياس. وفي (ه): فتواطأتُ. اهـ. أي: توافقتُ.

(٧) في (ص س): على.

(٨) مغافير، جمع مُغفور - بضم الميم -: وهو صمغ حلو له رائحة كريهة، ينضحه شجر يسمَّى العُرفُط. وكان النبيُّ ﷺ يكره أن توجد منه رائحة كريهة.

(٩) كلمة (باب) من (ه).

(١٠) في (ه): رجعنا.

(١١) أي: أتفكر فيه وأقدره.

صاحبٌ من الأنصار إذا غبتُ أتاني بالخَبَر، وإذا غاب كنتُ أنا آتيه بالخَبَر، ونحن نَتَخوَّف مَلِكاً من مُلوكِ غَسَّانَ ذُكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأتْ صدورُنا منه، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يدُقُّ البابَ، فقالَ: افتحْ افتحْ، فقلت: جاءَ الغسَّانيُّ؟ فقال: بل أشدُّ من ذلك، اعتزَلَ رسولُ الله ﷺ أزواجَهُ. فقلْتُ: رَغِمَ أنفُ[1] حفصةَ وعائشةَ. فأخذتُ ثوبي فأخرُجُ حتى جِئْتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ في مشرُبةٍ[2] لهُ يرقَى عليها بعَجَلَةٍ[3]، وغُلامٌ لرسولِ الله ﷺ أسوَدُ على رأسِ الدَّرَجةِ، فقلت له: قلْ: هذا عُمر بنُ الخطاب. فأذِنَ لِي. قال عُمر: فَقَصَصْتُ على رسولِ الله ﷺ هذا الحديث، فلما بلغتُ حديثَ أُمِّ سَلَمةَ، تَبَسَّم رسولُ الله ﷺ وإنه لَعلى حصيرٍ ما بينَهُ وبينَهُ شيءٌ، وتحت رأسِه وِسادةٌ مِن أدَمٍ[4] حَشْوُها ليفٌ، وإنَّ عندَ رجليه قَرَظاً مصبوباً[5]، وعند رأسه أَهَبٌ[6] مُعلقةٌ، فرأيتُ أثرَ الحصير في جنبِهِ، فَبَكيْتُ، فقال: «ما يُبْكيكَ؟» فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ كِسْرى وقيصَرَ فيما هما فيه، وأنتَ رسولُ اللهِ، فقال: «أما ترضى أن تكون لهُمُ الدنيا ولنا الآخرةُ؟». [٨٩] [أحمد: ٣٣٩ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٣٦٩٢].

٣ ـ بابٌ[7]: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣]

■ فيه عائشة، عنِ النبيِّ ﷺ. [٤٩١٢].

٤٩١٤ـ حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: سمعتُ عُبيدَ بنَ حُنَينٍ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: أردتُ أن أسألَ عمرَ رضي الله عنه، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، مَنِ المرأتانِ اللتانِ تظاهَرَتَا على رسولِ الله ﷺ؟ فما أتممتُ كلامي حتى قال: عائشةُ وحفصةُ. [٨٩] [أحمد: ٣٣٩، ومسلم: ٣٦٩٤].

٤ ـ بابٌ[8]: قولُهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]

صَغَوتُ وأصغَيتُ: مِلتُ، ﴿لِتَصْغَىٰٓ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لتميلَ.

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾: عَونٌ. ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]: تعاوَنونَ.

■ وقال مجاهد: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ [التحريم: ٦]: أوصوا أنفُسَكم وأهلِيكم بتقوى الله وأدِّبوهم. [ابن جرير: (١٢/١٥٦)].

٤٩١٥ـ حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حدثنا سفيانُ: حَدَّثَنَا يحيى ابنُ سعيدٍ قال: سمعتُ عُبيدَ بنَ حُنَينٍ يقول: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: أردتُ أن أسألَ عمرَ عن المرأتين اللتين تَظاهَرتا على رسولِ اللهِ ﷺ، فَمَكَثْتُ سنةً فلم أجِدْ لهُ مَوضِعاً، حتى خرجتُ معهُ حاجًّا، فلما كنَّا بظَهرانَ ذَهَبَ عمرُ لحاجتِهِ، فقال: أدرِكْني بالوَضوءِ، فأدركْتُهُ بالإداوةِ[9]، فجعلتُ أسكُبُ عليه، ورأيتُ مَوضِعاً[10] فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، مَنِ المرأتانِ اللتان تظاهَرَتا؟ قال ابنُ عباسٍ: فما أتممتُ كلامي حتى قال: عائشةُ وحَفصةُ. [٨٩] [أحمد: ٣٣٩، ومسلم: ٣٦٩٤].

٥ ـ بابٌ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ[11] أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥]

٤٩١٦ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عَونٍ: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عن

---

(١) في (ه): رغم الله أنف.

(٢) هي الغرفة والعِلِّيَّة.

(٣) أي: يصعد عليها بدرجة. قال ابن قتيبة وغيره: هي درجة من النخل.

(٤) أي: من جلد مدبوغ.

(٥) في (ه): مصبوراً. اهـ. أي: مجموعاً، والقرظ: ورق السَّلَم.

(٦) جمع إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) كلمة (باب) من (ه). وفيها: بابٌ: ﴿إِن تَتُوبَآ﴾.

(٩) إناء صغير يتخذ من جلد للماء.

(١٠) أي: للسؤال.

(١١) هي قراءة نافع، وأبي عمرو، وأبي جعفر. وقرأ: ﴿يُبَدِّلَهُۥٓ﴾ ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم، ويعقوب، وخلف.

حُميدٍ، عن أنسٍ قال: قال عُمرُ ﷺ: اجتمعَ نساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيرةِ عليه، فقلتُ لهنَّ: عسى ربُّهُ إن طَلَّقكنَّ أن يُبدِّلهُ أزواجاً خيراً منكنَّ. فنزلَتْ هذهِ الآية. [٤٠٢] [أحمد: ١٥٧ مطولاً].

٦٧ - سورة[1] ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾

التَّفاوُتُ: الاختلاف. والتفاوت والتفوُّتُ[2] واحد.

﴿تَمَيَّزُ﴾ [٨]: تقطَّعُ.

﴿مَنَاكِبِهَا﴾ [١٥]: جوانبها.

﴿تَدَّعُونَ﴾ [٢٧]: و﴿تَدْعُون[3]﴾، مثلُ تَذَّكَّرون وتَذْكُرون.

﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [١٩]: يَضربنَ بأجنحتهنَّ.

■ وقال مجاهد: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [١٩]: بَسْطُ أجنحَتهنَّ. [ابن جرير: (١٢/ ١٧٠)].

﴿وَنُفُورٍ﴾ [٢١]: الكُفُورُ[4]. [ابن جرير: (١٢/ ١٧٠)].

٦٨ - سورة[5] ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

■ وقال قتادة: ﴿حَرْدٍ﴾ [٢٥]: جِدٌّ في أنفسهم. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٠٩)، وابن جرير: (١٢/ ١٩١)].

■ وقال ابنُ عباسٍ[6]: ﴿لَضَآلُّونَ﴾ [٢٦]: أضللنا مكانَ جَنَّتنا. [ابن أبي حاتم: ١٨٩٥٠].

■ وقال غيرُه: ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ [٢٠]: كالصبح انصَرَمَ من الليلِ، والليلِ انصرمَ من النهارِ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٦٢)]، وهو أيضاً كلُّ رَملةٍ انصرَمَت من مُعظمِ الرَّمل. والصريمُ أيضاً المصرومُ، مثل: قتيلٍ ومقتولٍ.

١ - بابٌ[7]: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]

٤٩١٧- حَدَّثَنَا محمودٌ[8]: حدثنا عُبيدُ الله[9]، عن إسرائيلَ، عن أبي حَصينٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: رجلٌ من قُريشٍ له زَنَمة[10] مثل زَنَمةِ الشاةِ.

٤٩١٨- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حدثنا سفيانُ، عن مَعْبَدِ بنِ خالدٍ قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وهبٍ الخُزاعيَّ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «ألا أُخبِرُكم بأهل الجنَّة؟ كلُّ ضعيفٍ مُتضعِّفٍ[11] لو أقسَمَ على الله لأبرَّه. ألا أخبرُكم بأهل النار؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُستكبرٍ[12]». [٦٠٧١، ٦٦٥٧] [أحمد: ١٨٧٣٢، ومسلم: ٧١٨٩].

---

[1] كلمة (سورة) من (ه).

[2] في قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [الملك: ٣]، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف. وقرأ: ﴿تفوُّتٍ﴾: حمزة، والكسائي.

[3] هي قراءة يعقوب، وقرأ بقية العشرة ﴿تَدَّعُونَ﴾ بتشديد الدال، وفي (ه) بعدها: واحد.

[4] أي: الذي يلج في عتوه ونفوره هو الكفور.

[5] كلمة (سورة) من (ه).

[6] بعده في (ه): ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ [ن: ٢٣]: يَنتجُون السِّرارَ والكلامَ الخفيّ. [ابن جرير: (٨/ ٤٥٦) بنحوه].

[7] كلمة (باب) من (ه).

[8] في (ة): محمد.

[9] بعدها في (ه): ابن موسى.

[10] هي الهنة المعلقة في حلق الماعز كالقرط.

[11] جاء في هامش الأصل: لم يضبط العين في اليونينية، وضبطها في الفرع بالكسر، وغيره بالفتح. اهـ.
ومعناه على رواية الفتح (متضعَّف): يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا، وأما رواية الكسر (متضعِّف) فمعناها: متواضع متذلل خامل، واضع من نفسه. قال القاضي: وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها، وإخباتها للإيمان. والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء. قاله النووي.

[12] العتل: الجافي الشديد الخصومة بالباطل، الفظ، الغليظ.
والجواظ: هو الجموع المنوع، وقيل: كثير اللحم، المختال في مشيته. وقيل: القصير البطين. وقيل: المفاخر.
والمستكبر: هو صاحب الكِبر، وهو بَطَر الحق وغَمْط الناس.

٢ ـ بابٌ[1]: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]

٤٩١٩ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا الليثُ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يكشِفُ ربُّنا عن ساقِهِ، فيسجُدُ له كلُّ مُؤمنٍ ومؤمنةٍ، ويبقى من[2] كان يَسجُدُ في الدنيا رِئاءً وسُمعةً، فيذهبُ ليسجُدَ[3]، فيعودُ ظهرُه طَبَقاً[4] واحداً». [٢٢] [أحمد: ١١١٢٧، ومسلم: ٤٥٤ بنحوه مطولاً].

٦٩ ـ سورة[5] الحاقة

[6]﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [٢١]: يريدُ فيها الرِّضا.

﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [٢٧]: المَوْتَةَ الأولى التي مُتُّها، ثمَّ أُحيا بعدَها.

﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [٤٧]: أحَدٌ يكونُ للجَمعِ وللواحِدِ.

■ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [٤٦]: نِياطُ القلْبِ. [ابن جرير: (١٢/ ٢٢٣)، وابن أبي حاتم: ١٨٩٨١، والحاكم: (٢/ ٥٤٤)].

■ قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿طَغَا﴾ [١١]: كَثُر. [ابن جرير: (١٢/ ٢١١)].

ويقال ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [٥]: بطغْيانهم. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٢٥)]، ويُقال: طَغَتْ على الخزَّان[7] كما طَغى الماء على قوْمِ نوحٍ[8].

٧٠ ـ سورة[9] ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾

الفَصيلةُ[10]: أصغرُ آبائِهِ القُربى، إليْه يَنْتَمي مَنِ انتمَى.

﴿لِلشَّوَىٰ﴾ [١٦]: اليَدَان والرِّجلانِ والأطْراف، وجِلْدةُ الرَّأس يُقالُ لها: شَوَاةٌ، وما كان غيْرَ مقتَلٍ فهوَ شَوًى.

والعِزُون[11]: الجماعات، وواحِدها عِزَةٌ.

٧١ ـ سورة[12] ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾

﴿أَطْوَارًا﴾ [١٤]: طَوْراً كذا وَطَوْراً كذا، يُقال: عَدَا طَوْرَه، أيْ: قَدْرَه.

والكُبَّارُ[13]: أشَدُّ من الكُبَار، وكذلك جُمَّال وجَميل؛ لأنَّها أشَدُّ مُبالغةً، وكُبَارٌ: الكبير، وكُبَاراً أيضاً[14] بالتَّخفيف، والعرب تقول: رجُلٌ حُسَّانٌ وجُمَّال، وحُسَان مُخفَّفٌ، وجُمَالٌ مُخَفَّفٌ.

■ ﴿دَيَّارًا﴾ [٢٦]: مِن دَوْرٍ، ولكنَّهُ فَيْعَال[15] من الدَّوَران كما قرأ عُمرُ: (الحيُّ القَيَّامُ)[16] وَهي من قُمتُ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٤٨)].

■ وقال غيره: ﴿دَيَّارًا﴾ [٢٦] أحَداً.

﴿تَبَارًا﴾ [٢٨]: هَلاكاً. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٦٦)].

■ وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِّدْرَارًا﴾ [١١]: يَتْبَعُ بَعْضُها بَعضاً. [ابن جرير: (٧/ ٥٧)، وابن أبي حاتم: ٧١١٢].

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) في (ه): فيبقى كلُّ من.

(٣) في (ه): يَسْجُدُ.

(٤) أي: يستوي فَقَار ظهره فلا ينثني للسجود.

(٥) كلمة (سورة) من (ه).

(٦) قبلها في (ه): قال ابن جُبير.

(٧) في هامش الأصل: في اليونينية بفتح الخاء، وفي غيرها بضمها.

(٨) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٦٦٥): لم يظهر لي فاعل «طغت»؛ لأن الآية في حق ثمود، وهم أُهلكوا بالصيحة، ولو كانت عاداً لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان... وأما الصيحة فلا خزّان لها، فلعله انتقال من «عتت» إلى «طغت».

(٩) كلمة (سورة) من (ه) وهي سورة المعارج.

(١٠) في قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

(١١) في قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]. وفي (ه): ﴿عِزِينَ﴾ العزون: حِلَقٌ وجماعات.

(١٢) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة نوح.

(١٣) في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٢].

(١٤) قوله: «وكُبَاراً أيضاً» ليس في (ه).

(١٥) لأن أصله «دَيْوار» فأبدلت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، ولو كان فَعّالاً بتشديد العين لكان دَوّاراً.

(١٦) هي قراءة شاذة، والتلاوة: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.

﴿وَقَارًا﴾ [١٣]: عَظَمَة. [ابن أبي شيبة: (٧/١٣٧)، وابن جرير: (١٢/٢٤٩)، وابن أبي حاتم: ١٨٩٩٤، والبيهقي في شعب الإيمان: (١/٤٦٤)].

١ - بابٌ: ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾[١] [نوح: ٢٣]

٤٩٢٠ - حَدَّثَنَا إبراهيم بنُ موسى: أخبرنا هشامٌ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، وقال عَطاءٌ[٢]، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: صارتِ الأوثانُ التي كانت في قَوْمِ نُوحٍ في العرب بَعْدُ، أمَّا وُدٌّ فكانت لكلْبٍ بِدَوْمَةِ الجنْدَل، وأمَّا سُواعٌ كانت لهُذَيل، وأمَّا يَغوثُ فكانت لمُرادٍ، ثم لبني غُطَيْفٍ بالجوف عند سَبَأ، وأمَّا يَعوقُ فكانت لهَمْدانَ، وأمَّا نَسْرٌ فكانت لِحِمْيَرَ، لآلِ ذِي الكَلاع. أسماءُ رجالٍ صالحين من قوم نوحٍ. فلمَّا هَلكوا أوْحَى الشَّيْطانُ إلى قومهم أنِ انْصِبُوا إلى مَجالِسِهِم التي كانوا يَجْلِسون أنْصاباً، وَسَمُّوها بأسمائِهم، فَفَعلوا، فلم تُعْبَدْ، حتى إذا هَلَكَ أُولئك وَتَنَسَّخ العلْمُ عُبِدت.

٧٢ - سورة[٣] ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ﴾

١ - [بابٌ]

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿لِبَدًا[٤]﴾ [١٩]: أعواناً. [ابن جرير: (١٢/٢٧١)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٠٨].

٤٩٢١ - حَدَّثَنَا مُوسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: انْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ في طائِفَةٍ مِنْ أصحابِهِ عامِدِين إلى سُوقِ عُكاظٍ، وقد حِيلَ بينَ الشَّياطينِ وبينَ خَبَرِ السماءِ، وأُرْسِلَتْ عليهم الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشياطين، فقالوا: ما لَكُم؟ فقالوا: حِيلَ بينَنا وبين خَبَرِ السَّماءِ، وأُرسِلَتْ علينا الشُّهُبُ. قال: ما حَالَ بينكم وبينَ خبرِ السماءِ إلَّا ما حدثَ، فاضربوا مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها، فانظُروا ما هذا الأمْرُ الذي حَدَثَ؟ فانطَلَقوا فضرَبوا مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها ينظرونَ ما هذا الأمرُ الذي حالَ بينَهم وبين خبرِ السماءِ؟ قال: فانطلقَ الذين توجَّهوا نحو تِهامَةَ إلى رسول اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ وهو عامِدٌ إلى سوقِ عُكاظٍ، وهو يُصَلِّي بأصحابه صلاةَ الفَجْرِ، فلما سَمِعوا القرآنَ تَسَمَّعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبينَ خَبر السماء. فهنالكَ رَجَعوا إلى قومِهم، فقالوا: يا قَومَنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢]. وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ وإنما أُوحيَ إليه قوْلُ الجنِّ.

[٧٧٣] [أحمد: ٢٢٧١، ومسلم: ١٠٠٦].

---

(١) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتناها من (ه).

(٢) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها أبو مسعود الدمشقي صاحب «الأطراف»، قال: هذا الحديث ثبت في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، وعطاء- وهو الخراساني- لم يسمع من ابن عباس، وابن جريج لم يسمع من عطاء، إنما أخذ الكتاب من أبيه ونظر فيه.
قال الحافظ ابن حجر: وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في «العلل» عن علي بن المديني قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف. فقلت: إنه يقول: أخبرنا. قال: لا شيء، إنما هو كتاب دفعه إليه. انتهى. وكان ابن جريج يستجيز إطلاق أخبرنا في المناولة والمكاتبة.
وقال الإسماعيلي: أُخبرت عن علي بن المديني أنه ذكر عن «تفسير ابن جريج» كلاماً معناه أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، فطال على الورّاق أن يكتب الخراساني في كل حديث، فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح.
ثم ذكر الحافظ كلاماً طويلاً في أنَّ عطاء المذكور هنا هو الخراساني وليس ابن أبي رباح، إلى أن قال: وهذا مما استُعظم على البخاري أن يخفى عليه، لكن الذي قوي عندي أنَّ هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني، وعن عطاء بن أبي رباح جميعاً، ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير أن لا يُحدِّث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة، وإلَّا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال، واعتماده غالباً في العلل على عليِّ بن المديني شيخه، وهو الذي نبَّه على هذه القصة. ومما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الإسناد موضعين، هذا وآخر في النكاح [الحديث: ٥٢٨٦]، ولو كان خفي عليه لا ستكثر من إخراجها لأن ظاهرها أنها على شرطه. «الفتح»: (٨/٦٦٧-٦٦٨) و(٩/٤١٨)، وانظر «هدي الساري» ص٣٧٤، وانظر الحديث الآتي برقم: ٥٢٨٦ ففيه الإشارة إلى مثل هذا أيضاً.

(٣) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الجن.

(٤) في (ه): لُبَداً. وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن محيصن.

٧٣ ـ سورة المزمل

■ وقال مُجاهِدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ [٨]: أَخْلِصْ. [أحمد في «الزهد» ص٢١٦، وابن أبي شيبة: (٧/ ٢١٥)، وابن جرير: (١٢/ ٢٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٨٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٥/ ٣٤٣)].

■ وقال الحسنُ: ﴿أَنكَالًا﴾ [١٢]: قيوداً. [عبد بن حميد كما في «التغليق»: (٤/ ٣٥)].

﴿مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [١٨]: مُثقَلَةٌ به. [ابن جرير: (١٢/ ٢٩١)].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [١٤]: الرَّمْلُ السائلُ. [ابن جرير: (١٢/ ٢٨٩)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٢٣].

﴿وَبِيلًا﴾ [١٦]: شديداً. [ابن جرير: (١٢/ ٢٩٠)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٢٣].

٧٤ ـ سورة[1] المدثر

■ قال ابنُ عباس: ﴿عَسِيرٌ﴾ [٩]: شديدٌ. [ابن جرير: (١٢/ ٣٠٥)].

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [٥١]: رِكْزُ[2] الناسِ وأصواتُهم [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٣٢)]، وقال أبو هريرة: الأَسَدُ [ابن جرير: (١٢/ ٣٢٠)]، وكلُّ شديدٍ قَسْوَرَةٌ.

﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [٥٠]: نافِرةٌ مذعورةٌ. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٧٦)].

١ ـ [باب]

٤٩٢٢ ـ حدَّثَنا يحيى: حدَّثَنا وَكيعٌ، عن عليِّ بنِ المبارك، عن يحيى بنِ أبي كَثِير: سألت أبا سَلَمَةَ بنَ عبد الرحمن عن أوَّلِ ما نزَلَ مِن القُرآنِ، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[3] قلتُ: يقولون: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] فقال أبو سلمة: سألتُ جابرَ بنَ عبد الله رضي الله عنه عن ذلك، وقلتُ له مثل الذي قلتَ، فقال جابر: لا أحَدِّثُكَ إلا ما حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ، قال: «جاوَرْتُ بِحِراءٍ، فلما قَضَيْتُ جِواري هبطتُ، فنُودِيتُ، فنَظَرتُ عن يَميني فلَم أرَ شيئاً، ونظرتُ عن شِمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرت أمامي فلَمْ أرَ شيئاً، ونَظَرتُ خَلفِي فلم أرَ شيئاً، فرفعْتُ رأسي فرأيتُ شيئاً، فأتيْتُ خديجَةَ فقلتُ: دَثِّروني وصُبُّوا عليَّ ماءً بارداً»، قال: «فدَثَّروني وَصَبُّوا عليَّ ماءً بارداً»، قال: فنزلتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ١ ـ ٣]. [٤] [أحمد: ١٤٢٨٧، ومسلم: ٤١٠].

٢ ـ [بابٌ:] قولُهُ: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢]

٤٩٢٣ ـ حدَّثَني محمدُ بنُ بشَّارٍ: حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ ابنُ مَهْدِيٍّ وغيرُهُ قالا: حدَّثَنا حربُ بنُ شَدَّاد، عن يحيى ابنِ أبي كَثير، عن أبي سَلَمة، عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «جَاوَرتُ بحراءٍ». [٤] [أحمد: ١٤٢٨٧، ومسلم: ٤١٠].

■ مِثْلَ حديثِ عثمانَ بنِ عمرَ، عن عليِّ بنِ المبارك[4]. [مسلم: ٤١٠].

٣ ـ بابُ قولِهِ[5]: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]

٤٩٢٤ ـ حدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثَنا عبدُ الصَّمدِ: حدَّثَنا حربٌ: حدَّثَنا يحيى قال: سألت أبا سلمةَ: أيُّ القرآنِ أُنزِلَ أوَّلُ؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾. فقلتُ: أُنبِئتُ أنَّهُ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، فقال أبو سلمةَ: سألت جابرَ بنَ عبدِ الله: أيُّ القرآن أنزل أوَّلُ؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فقلتُ: أُنبِئتُ أنه ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فقال: لا أخبرُك إلَّا بما قال رسولُ الله ﷺ،

---

(١) كلمة (سورة) من (ه).

(٢) الرِّكز: الصوت الخفي.

(٣) المراد بالأوَّلية أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي، أو مخصوصة بالأمر بالإنذار، لا أن المراد أنها أولية مطلقة، فكأن من قال: أول ما نزل ﴿اقْرَأْ﴾ أراد أوَّلية مطلقة.

(٤) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٦٧٧): لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي أحال رواية حرب بن شداد عليها، وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه، أخرجه أبو عروبة في كتاب «الأوائل» قال: حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عثمان بن عمر: أنبأنا علي بن المبارك، وهكذا أخرجه مسلم والحسن بن سفيان، جميعاً عن أبي موسى محمد بن المثنى، عن عثمان بن عمر.

(٥) قوله: (باب قوله) من (ه).

قال رسولُ الله ﷺ: «جاوَرتُ في حِراءٍ، فلما قضيتُ جِواري هَبَطتُ فاستَبطَنتُ الوادِيَ، فنُودِيتُ، فنظَرتُ أمامي وخَلفِي وعن يميني وعن شِمالي، فإذا هو جالسٌ على عرشٍ بينَ السماءِ والأرضِ. فأتيتُ خديجةَ فقلتُ: دَثِّروني وصُبُّوا عليَّ ماءً بارداً. وأُنزِلَ عليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ١-٣]». [٤] [أحمد: ١٤٢٨٦، ومسلم: ٤٠٩].

٤ - بابٌ[1]: قولُهُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]

٤٩٢٥- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ. وحدَّثَني عبدُ الله بن محمدٍ: حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاق: أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، وأخبرَني[2] أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن، عن جابرِ بنِ عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو يحدِّث عن فترةِ الوحي، فقال في حديثِهِ: «فبينا أنا أمشي إذ سمعتُ صَوتاً من السماءِ، فرفعتُ رأسي، فإذا المَلَكُ الذي جاءَني بحِراءٍ جالسٌ على كُرسيٍّ بين السماءِ والأرضِ، فَجُئِثْتُ[3] منه رعباً. فرجَعتُ فقلت: زَمِّلوني زَمِّلوني، فدَثَّروني. فأنزلَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إلى: ﴿وَالرِّجزَ[4] فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١-٥]» قبلَ أن تُفرَضَ الصلاةُ[5]. وهي الأوثانُ[6]. [٤] [أحمد: ١٤٤٨٣، ١٥٠٣٤، ومسلم: ٤٠٨].

٥ - بابٌ[7]: قولُهُ: ﴿وَالرِّجزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]

يقال: الرِّجزُ والرِّجسُ: العذابُ.

٤٩٢٦- حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ: قال ابنُ شِهابٍ: سمعتُ أبا سلمةَ قال: أخبرَني جابرُ بنُ عبد الله أنهُ سَمعَ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عن فَترةِ الوَحي: «فبَينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماءِ، فرفعتُ بصري قِبَلَ السماء، فإذا المَلَك الذي جاءني بحِراءٍ قاعدٌ على كرسيٍّ بين السَّماءِ والأرض، فَجَئِثْتُ منه حتى هَوَيْتُ إلى الأرض، فجئتُ أهلي فقلت: زَمِّلوني زَمِّلوني، فزمَّلوني. فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١-٥] - قال أبو سَلَمة: ﴿وَالرِّجزَ﴾: الأوثانَ - ثم حَمِيَ الوَحيُ وتتابع». [٤] [أحمد: ١٤٤٨٣، ومسلم: ٤٠٧].

٧٥ - سورة القيامة

وقولُه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿سُدًى﴾ [٣٦]: هَمَلاً. [ابن جرير: (١٢/٣٥١)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٧٢].

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [٥]: سوفَ أتوبُ، سوفَ أعملُ. [ابن جرير: (١٢/٣٢٩)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٥٧، والحاكم: (٢/٥٥٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٥/٤٤٨)].

﴿لَا وَزَرَ﴾ [١١]: لا حِصْنَ. [ابن جرير: (١٢/٣٣٣)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٥٩].

٤٩٢٧- حدَّثَنا الحُمَيديُّ: حدَّثَنا سُفيان: حدثنا موسى بنُ أبي عائشةَ - وكان ثقةً - عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نزلَ عليه الوحيُ، حرَّكَ به لسانَه - ووصَفَ سفيانُ - يُريدُ أن يحفَظَه، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾. [٥] [أحمد: ١٩١٠، ومسلم بنحوه مطولاً: ١٠٠٥].

١ - بابٌ[8]: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]

٤٩٢٨- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن موسى بنِ أبي عائشة أنه سأل سعيدَ بنَ جُبيرٍ عن قوله

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) في (ه): قال: أخبرني.
(٣) أي: ففزعتُ. وفي (ه): فجُثِثْتُ. وكلاهما بمعنًى.
(٤) هي قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبي بكر عن عاصم، وخلف. وقرأ ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بضم الراء: حفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب.
(٥) فيه إشعار بأن الأمر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة.
(٦) أي: والرجز: هي الأوثان.
(٧) كلمة (باب) من (ه).
(٨) كلمة (باب) من (ه).

تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [١٦] قال: وقال ابنُ عباسٍ: كان يحرِّك شَفَتَيْه إذا أُنزل[1] عليه، فقيل له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ يخشى أن يَنفلتَ[2] منه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾: أن نجمعَهُ في صَدرِكَ ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أن تقرأهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ يقول: أُنزِلَ عليه ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [١٨ ـ ١٩]: أن نُبيِّنَهُ على لسانك. [٥] [أحمد: ٣١٩١، ومسلم: ١٠٠٥ بنحوه].

٢ ـ بابٌ[3]: قولُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]

■ قال ابنُ عباسٍ: ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾: بيَّنَّاه، ﴿فَٱتَّبِعْ﴾: اعمَلْ به. [ابن جرير: (١٢/ ٣٤٠)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٦٣].

٤٩٢٩ـ حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حدثنا جريرٌ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [١٦] قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نَزَل جبريلُ بالوحيِ، وكان ممَّا يحرِّك بِهِ لسانَهُ وشفَتَيْه، فَيَشْتَدُّ عليه، وكان يُعرَف منه، فأنزل اللهُ الآيةَ التي في ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: علينا أن نجمعَهُ في صدرِكَ وقرآنَه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: فإذا أنزلْناه فاستمع ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [١٩]: علينا أن نُبيِّنَهُ بلسانِك. قال: فكان إذا أتاهُ جبريلُ أطرقَ[4]، فإذا ذَهَبَ قرأَه كما وَعَدَهُ اللهُ. [٥] [أحمد: ٣١٩١ بنحوه، ومسلم: ١٠٠٤].

﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [٣٤]: تَوَعُّدٌ[5].

٧٦ ـ سورة[6] ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾

يُقال: معناه أتى على الإنسان، و«هل» تكون جَحْداً وتكونُ خبراً، وهذا من الخَبَر، يقول: كان شيئاً فلم يكن مَذكوراً، وذلك مِن حينِ خَلَقَهُ من طِين إلى أن يُنفَخَ فيه الرُّوحُ.

﴿أَمْشَاجٍ﴾ [٢]: الأخلاطُ، ماءُ المرأةِ وماءُ الرجُل، الدَّمُ والعَلَقةُ، ويُقال إذا خُلِطَ: مَشِيجٌ، كقولك: خليطٌ، ومَمْشوجٌ مثلُ مخلوطٍ.

ويقال[7]: ﴿سَلَٰسِلَا[8] وَأَغْلَٰلًا﴾ [٤] ولم يُجْرِ[9] بعضُهم.

﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [٧]: مُمتَدًّا البلاءُ.

والقَمْطَرِيرُ[10]: الشديدُ، يقال: يومٌ قَمْطَرِيرٌ ويومٌ قُماطِرٌ، والعَبوسُ والقَمْطَرير والقُماطِرُ والعَصيبُ: أشدُّ ما يكون مِنَ الأيام في البَلاء.

■ وقال مَعمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ [٢٨]: شدَّةُ الخَلْقِ، وكلُّ شيءٍ شَدَدتَه مِن قَتَبٍ، فهو مأسُورٌ. [معمر هو ابن المثنى أبو عبيدة اللغوي، وقوله في «مجاز القرآن» كما في «التغليق»: (٤/ ٣٥٦)].

---

(١) في (ه): نَزَل.
(٢) في (ح): يَتَفَلَّتَ.
(٣) كلمة (باب) من (ه).
(٤) أي: سكت، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض.
(٥) أي: هذا وعيد من الله تعالى، الويل لك يا أبا جهل.
(٦) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الإنسان.
(٧) في (ق): ويُقرأ.
(٨) هي قراءة نافع، وهشام عن ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، والكسائي، ورويس عن يعقوب، وأبي جعفر بالتنوين وصلاً، وبإبداله ألفاً وقفاً. وقرأ بقية العشرة بحذف التنوين وصلاً، وهو الوجه الثاني لهشام، وهم في الوقف على ثلاث فرق: فمنهم من وقف بالألف بلا خلاف، وهو أبو عمرو. ومنهم من وقف بغير ألف بلا خلاف، وهو حمزة، ومنهم من وقف بالوجهين، وهم ابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم.
(٩) المراد أن بعض القراء أجرى (سلاسلاً)، وبعضهم لم يجرها، أي: لم يصرفها، وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مُجرى، قاله ابن حجر ونسبه للفراء.
(١٠) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

٧٧ - سورة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾

■ وقال مُجاهد: ﴿جِمَالَاتٌ[1]﴾: حِبالٌ[2]. [ابن جرير: (١٢/٣٨٩)].

﴿ٱرْكَعُوا۟﴾ [٤٨]: صلُّوا. [ابن جرير: (١٢/٣٩٣)].

﴿لَا يَرْكَعُونَ[3]﴾ [٤٨]: لا يُصلُّون. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/٧١٨)].

■ وسُئِل ابنُ عباسٍ: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [٣٥]، ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ [يس: ٦٥]، فقال: إنه ذو ألوانٍ، مَرةً ينطقونَ، ومرَّة يُختمُ عليهم. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/٧١٧) بنحوه].

١ - [بابٌ]

٤٩٣٠ - حدَّثني محمودٌ: حدثنا عُبيدُ الله، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: كُنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ وأُنزِلت عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وإنَّا لَنَتلقَّاها من فيه، فخرجَت حيَّةٌ فابتدَرْناها، فسبَقَتْنا فدخلت جُحرَها، فقال رسول الله ﷺ: «وُقِيَتْ شرَّكُم كما وُقِيتُم شرَّها». [١٨٣٠] [أحمد: ٤٠٠٤، ومسلم بنحوه: ٥٨٣٥].

٤٩٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بنُ عبد الله: أخبرَنا يحيى بنُ آدمَ، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ بهذا. [أحمد: ٤٠٠٤]

● وعن إسرائيلَ[4]، عن الأعمشِ[5]، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبد الله مثلَهُ.

■ وتابَعَه أسوَدُ بنُ عامرٍ، عن إسرائيلَ. [أحمد: ٤٠٦٨، وإسناده صحيح].

■ وقال حَفْصٌ [١٨٣٠]، وأبو معاويةَ [أحمد: ٤٠٦٩، ومسلم: ٥٨٣٥]، وسليمانُ بنُ قَرْمٍ [قال في «الفتح»: (٦/٣٥٧): لم أقف عليها موصولة]، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ.

■ وقال يحيى بنُ حمَّادٍ: أخبرنا أبو عَوانَةَ، عن مُغيرَةَ، عن إبراهيمَ، عن علقمَةَ، عن عبد الله. [البزار في «مسنده»: ١٥٦٢، والطبراني في «الكبير»: ١٠١٥٨].

■ وقال ابنُ إسحاقَ، عن عبد الرَّحْمن بنِ الأسودِ، عن أبيهِ، عن عبدِ الله. [أحمد: ٤٣٧٧، وهو صحيح].

٤٩٣١/م - حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ قال: قال عبدُ الله: بينا نحن مع رَسول الله ﷺ في غارٍ إذ نَزلتْ عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فتلقَّيناها من فيه، وإنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بها، إذ خرجَت حَيَّةٌ، فقال رسُولُ الله ﷺ: «عَلَيكم، اقتُلُوها»، قال: فابتدَرْناها فسبَقَتْنا، قال: فقال: «وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها». [١٨٣٠] [أحمد: ٣٥٨٦ و٤٠٠٤ و٤٠٠٥، ومسلم: ٥٨٣٦].

٢ - بابٌ[6]: قولُهُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]

٤٩٣٢ - حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كَثير: أخبرنا سُفيانُ: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمنِ بنُ عابسٍ قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: كُنا نرفعُ الخشبَ بقَصَرٍ[7] ثلاثة أذرعٍ أو أقلَّ، فَنَرفَعُهُ للشتاء، فنُسمِّيه القَصَرَ. [٤٩٣٣].

---

(١) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ بغير ألف حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف.

(٢) هذا إنما يكون على قراءة رُوَيس ﴿جُمالات﴾ بضم الجيم، وأما على قراءة الكسر فجمع جِمال أو جمالة؛ جمع جمل للحيوان المعروف. «إرشاد الساري»: (٧/٤٠٨).

(٣) ﴿لا يركعون﴾ ليست في الأصل، وأثبتاها من (ه).

(٤) هو معطوف على حديثه عن منصور، وليس فيه تعليق في نظائره، فقد رواه آدم عن إسرائيل عن شيخين أفردهما، ولم يختلف عليه في أنه من رواية إبراهيم عن علقمة. انظر «الفتح»: (٦/٣٥٧)، و«تغليق التعليق»: (٣/٥٢١).

(٥) سبق التعليق على انتقاد الدارقطني لهذه الرواية عند الحديث الذي يأتي: ٣٣١٧.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) في الأصل بفتح القاف، وضبطه في «الفتح»: (٨/٦٨٨) بكسرها، وقال: هو بمعنى الغاية والقدر، تقول: قصرك وقصاراك من كذا. ما اقتصرت عليه. وبفتح القاف معناه: أصول الشجر، وقيل: أعناق النخل، أو أصول النخل المقطوعة، شبهها بقصر الناس، أي: أعناقهم.

٣ - بابٌ[1]: قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَالَاتٌ[2] صُفْرٌ﴾

[المرسلات: ٣٣]

٤٩٣٣- حدَّثنا عَمْرُو بنُ عليٍّ: حدَّثنا يحيى: أخبرَنا سُفيانُ: حدثني عبدُ الرحمن بنُ عابسٍ: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ [٣٢] كُنا نَعمِدُ إلى الخَشَبَةِ[3] ثلاثةَ أذرُعٍ وفوق ذلك، فنرفَعُه للشتاءِ، فنسمِّيهِ القَصَرَ، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾: حِبالُ السُّفْنِ[4]، تُجمَعُ حتى تكون كأوساطِ الرِّجال. [٤٩٣٢].

٤ - بابٌ[5]: قولُهُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]

٤٩٣٤- حدَّثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ[6]: حدَّثنا أبي: حدثنا الأعمشُ: حدثني إبراهيمُ، عن الأسودِ، عن عبدِ الله قال: بينما نحنُ مع النبيِّ ﷺ في غارٍ إذ نَزَلَت عليهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فإنه لَيتلوها وإني لأتلقَّاها من فِيهِ، وإن فاهُ لَرَطْبٌ بها، إذ وَثَبَتْ علَينا حيَّةٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «اقْتُلوها». فابتَدَرْناها فَذَهَبَتْ، فقال النبيُّ ﷺ: «وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها». قال عمرُ: حَفِظْتُه[7] من أبي: في غارٍ بمِنًى. [١٨٣٠]

[أحمد: ٣٥٨٦ مختصراً، ومسلم: ٥٨٣٨].

٧٨ - سورة[8] ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾

■ قال مجاهدٌ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [٢٧]: لا يخافونَه.

[ابن أبي حاتم: ١٩١٠٢].

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣٧]: لا يكلِّمونه إلَّا أن يأذن لهم[9]. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٢٢)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَهَّاجًا﴾ [١٣]: مضيئاً[10]. [ابن جرير: (١٢/ ٣٩٨)، وابن أبي حاتم: ١٩٠٩٤].

﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [٣٦]: جَزاءً كافياً، أعطاني ما أحسَبَني، أي: كفاني. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٨٩)].

١ - بابٌ[11]: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾

[النبأ: ١٨]: زُمَراً

٤٩٣٥- حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ النَّفْخَتينِ أربعونَ»، قال: أربعونَ يوماً؟ قال: أَبَيْتُ[12]. قال: أربعونَ شهراً؟ قال: أبيتُ. قال: أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ. قال: «ثم يُنزِلُ الله من السماءِ ماءً، فيَنبُتُون كما يَنْبُتُ البقْلُ، لَيس منَ الإنسان شيءٌ إلا يَبلَى، إلا عَظْماً واحِداً[13] وهوَ عَجْبُ الذَّنَبِ[14]، ومنه يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القيامة». [٤٨١٤]

[أحمد: ٨٢٨٣ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٧٤١٤].

٧٩ - سورة[15] ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾

■ وقال مُجاهِدٌ: ﴿ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [٢٠]: عصاه ويَدُهُ.

[ابن جرير: (١٢/ ٤٣٢)].

يقال: النَّاخِرَة والنَّخِرةُ[16] سَواءٌ، مِثلُ الطامِعِ والطَّمِعِ، والباخِلِ والبَخِيلِ[17].

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) تقدم قريباً الكلام على هذه القراءة أول سورة المرسلات.

(٣) في (ه): الخشب.

(٤) جاء في هامش الأصل: الفاء ساكنة في اليونينية. وتقدم قريباً أن هذا المعنى يكون على قراءة رويس (جُمالات) بضم الجيم، فانظره.

(٥) كلمة (باب) من (ه).

(٦) بعدها في (ه): ابن غياث.

(٧) في (ن): حفظت.

(٨) كلمة (سورة) من (ه).

(٩) بعده في (ه): ﴿صَوَابًا﴾ [٣٨]: حقًّا في الدنيا وعَمِلَ به. [ابن جرير: (١٢/ ٤١٥)].

(١٠) بعده في (ه): وقال غيره: ﴿غَسَّاقًا﴾ [٢٥]: غَسَقَتْ عينُه، ويَغْسِقُ الجرحُ: يَسيلُ، كأنَّ الغسَّاق والغَسيق واحدٌ.

(١١) كلمة (باب) من (ه).

(١٢) أي: امتنعت من الإخبار بما لا أعلم.

(١٣) في (ه): عظمٌ واحدٌ.

(١٤) عظم لطيف في رأس العصعص بين الأليتين، وتقدم شرحه عند الحديث: ٤٨١٤.

(١٥) كلمة (سورة) من (ه).

(١٦) في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١].

(١٧) في (ن): النَّاحل والنحيل.

■ وقال بعضهم[١]: النَّخِرَةُ: البالِيَةُ، والناخِرَة: العَظْم المُجَوَّف الذي تَمُرُّ فيه الرِّيحُ فَيَنْخَرُ.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [١٠]: التي[٢] أمرُنا الأولُ إلى الحياةِ. [ابن جرير: (١٢/ ٤٢٧) بنحوه].

■ وقال غيرُهُ: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [٤٢]: متى مُنتَهاها، ومُرْسى السَّفينةِ حيثُ تَنتهي. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٩١)].

١ - [بابٌ]

٤٩٣٦- حدَّثَنا أحمدُ بنُ المِقْدام: حدَّثَنا الفُضَيْل بنُ سُليمانَ: حدثنا أبو حازمٍ: حدثنا سَهلُ بنُ سعدٍ ﷺ قال: رأيْتُ رسول الله ﷺ قال بإصبَعَيهِ هكذا بالوسطى والتي تلي الإبْهام: «بُعِثْتُ والساعَةَ كهاتَين»[٣]. [٥٣٠١، ٦٥٠٣] [أحمد: ٢٢٧٩٦، ومسلم: ٧٤٠٣]

٨٠- سورة[٤] عبس

﴿عَبَسَ[٥]﴾ [١]: كَلَحَ وَأعرَضَ.

■ وقال غيرُهُ[٦]: ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾ [١٤]: لا يَمَسُّها إلا المُطَهَّرُون وهُمُ الملائكةُ، وهذا مِثلُ قوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] جَعَلَ الملائكةَ والصُّحُفَ مُطَهَّرَةً، لأنَّ الصُّحُف يَقَعُ عليها التَّطهيرُ، فجعل التطهير لِمَن حَمَلَها أيضاً.

﴿سَفَرَةٍ﴾ [١٥]: الملائكةُ، واحِدُهم سافِرٌ، سَفَرْتُ: أصْلَحْتُ بينهم، وجُعِلَتِ الملائكةُ إذا نزلَت بوحْيِ الله وتأديَتِهِ[٧] كالسفير الذي يُصْلِح بين القوم.

■ وقال غيره[٨]: ﴿تَصَدَّىٰ﴾ [٦]: تَغافَلُ عنه.

■ وقال مُجاهد: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ [٢٣]: لا يقضي أحدٌ ما أُمِرَ به. [ابن جرير: (١٢/ ٤٤٨)، وابن أبي حاتم: ١٩١٢٦].

■ وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا﴾ [٤١]: تَغْشاها شِدَّةٌ. [ابن جرير: (١٢/ ٤٥٤)، وابن أبي حاتم: ١٩١٣٦].

﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [٣٨]: مُشْرِقةٌ. [ابن جرير: (١٢/ ٤٥٤)، وابن أبي حاتم: ١٩١٣٦].

﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [١٥]: و[٩]قال ابن عباسٍ: كَتَبَةٍ. [ابن جرير: (١٢/ ٤٤٥)].

﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]: كُتُباً. [ابن جرير: (١٢/ ٩٢)، وابن أبي حاتم: ١٨٨٩٢].

﴿تَلَهَّىٰ﴾ [١٠]: تَشاغَلَ. [لم نجده].

يُقال: واحِدُ الأسفارِ سِفْرٌ[١٠]. [هو قول الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٦٩٣)].

٤٩٣٧- حدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبة: حدَّثَنا قتادةُ قال: سمعتُ زُرارةَ بنَ أوفَى يُحدِّث عن سعد بنِ هشام، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ الذي يقرأُ القرآنَ وهو حافظٌ له مع السَّفرة[١١] الكِرَام[١٢]، ومثلُ الذي يقرأُ وهو يتعاهَده وهو عليه شَديدٌ، فَلَه أجْران[١٣]». [أحمد: ٢٤٧٨٨، ومسلم: ١٨٦٣].

---

(١) هو ابن الكلبي كما روى ذلك الأثرم عن أبي عبيدة: سمعت الكلبي، به. «الفتح»: (٨/ ٦٩٠).

(٢) في (ه): إلى أمرنا.

(٣) بعدها في (ه): ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [٣٤]: تَطِمُّ كل شيءٍ.

(٤) كلمة (سورة) من (ه).

(٥) بعدها في (ه): ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾.

(٦) قال القسطلاني: (٧/ ٤١١): «وقال غيره» سقط هنا لأبي ذر، وهو الصواب كما لا يخفى. اهـ.

(٧) في (ه): وتأديه.

(٨) سقط لأبي ذر كالسابق. «القسطلاني».

(٩) قال القسطلاني: (٧/ ٤١٢): في نسخة بإسقاط الواو، وهو الأوجه.

(١٠) هذه العبارة مقدمة عند (ه) على قوله ﴿تلهى﴾.

(١١) السفرة: هم الملائكة، جمع سافر، مثل كاتب وزنه ومعناه، وهم الرسل، لأنهم يَسْفِرون إلى الناس برسالات الله. والمراد: أن الحافظ الحاذق بقراءة القرآن الذي لا يشق عليه قراءته لجودة حفظه وإتقانه، له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة.

(١٢) في (ه): الكرام البررة.

(١٣) أي: أجر القراءة، وأجر مشقته في القراءة، وليس معناه أن الذي يتعاهده وهو عليه شديد، له من الأجر أكثر من الحافظ، بل الحافظ الماهر بقراءته أفضل وأكثر أجراً، لأنه مع السفرة، وله أجور كثيرة.

٨١ - سورة[1] ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ [٢]: انتثَرت.

■ وقال الحَسَنُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [٦]: ذهب ماؤُها فلا يَبقى قَطْرةٌ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥)، وبنحوه ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤٦٠)].

■ وقال مُجاهِدٌ: ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]: المملوءُ[2].

■ وقال غيرُهُ: ﴿سُجِرت[3]﴾: أفضى بعضُها إلى بعضٍ فصارت بحْراً واحداً. [ابن أبي حاتم: ١٩١٤٩ عن السدي بمعناه].

والخُنَّسُ[4] تَخْنِس في مُجراها: ترْجِع. وتَكْنِس: تستتِرُ كما تَكْنِس الظباءُ[5].

﴿تَنَفَّسَ﴾ [١٨]: ارْتَفَع النَّهار. [هو أقوال الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٦٩٤)].

والظَّنِيْن: المُتَّهَم. والضَّنِين: يَضَنُّ به[6]. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٩٤)].

■ وقال عُمرُ: ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [٧]: يُزَوَّجُ نَظيرَهُ من أهل الجَنَّة والنَّار، ثمَّ قرَأ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]. [ابن جرير: (١٢/ ٤٦٢)، وابن أبي حاتم: ١٩١٦٣].

﴿عَسْعَسَ﴾ [١٧]: أَدْبَرَ. [ابن جرير: (١٢/ ٤٦٩)، وابن أبي حاتم: ١٩١٥٦ عن ابن عباس].

٨٢ - سورة[7] ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾

■ وقال الرَّبيعُ بنُ خُثَيْمٍ: ﴿فُجِّرَتْ﴾ [٣]: فاضَتْ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٣٦)، وابن جرير: (١٢/ ٤٦٠)].

■ وقرأ الأعمش وعاصِمٌ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [٧] بالتَّخفيف، وقرأهُ أهل الحجاز بالتشديد[8]، وأرادَ معتَدِلَ الخلقِ. ومن خفَّف يعني في أيِّ صورة شاءَ: إمَّا حَسَنٌ، وإمَّا قبيحٌ، وطويلٌ وقَصيرٌ[9].

٨٣ - سورة[10] ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

■ وقال مُجاهد: ﴿رَانَ﴾ [١٤]: ثَبْتُ الخطايا[11]. [ابن جرير: (١٢/ ٤٨٩)، وبنحوه البيهقي في «شعب الإيمان»: (٥/ ٤٤١)].

﴿ثُوِّبَ﴾ [٣٦]: جُوزيَ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٤٠)].

■ وقال غيره: المُطفِّفُ: لا يُوَفِّي غيرَه[12]. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٦٩٦)].

٤٩٣٨ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ: حَدَّثَنا مَعْنٌ قال: حدثني مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: حتى يَغيبَ أحدُهم في رَشْحِه[13] إلى أنْصافِ أُذُنَيه». [٦٥٣١] [أحمد: ٥٨٢٣، ومسلم: ٧٢٠٤].

---

(١) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة التكوير.

(٢) تقدم في تفسير «سورة الطور» عن مجاهد قال: المسجور: المُوقَد. وإنما فسَّره بالمملوء قتادةُ كما أخرج ذلك عنه الحربي في «غريب الحديث»: (١/ ٤)، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٤٨٢). انظر «التغليق»: (٤/ ٣٦١).

(٣) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ ﴿سُجِّرَتْ﴾ بتشديد الجيم: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦].

(٥) في (ه): يكنِسُ الظبي.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]. وهي بالضاد قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وأبي جعفر، ويعقوب في رواية روح، وخلف. وقرأ ﴿بظنين﴾ بالظاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب في رواية رُويس.

(٧) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الانفطار.

(٨) تخفيف الدال هي قراءة عاصم، وحمزة، الكسائي، وقرأ الباقون: ﴿فعدَّلك﴾ بالتشديد.

(٩) في (ه): أو طويل أو قصير.

(١٠) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة المطففين.

(١١) أي: أثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها.

(١٢) بعده في (ه): ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦].

(١٣) أي: عَرَقِه.

٨٤ ـ سورة[1] ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾

■ قال مجاهدٌ: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحاقة: ٢٥]: يأخذُ كِتابَهُ من وَراءِ ظهره. [ابن جرير: (١٢/ ٥٠٨) بنحوه].

﴿وَسَقَ﴾ [١٧]: جَمَعَ مِنْ دابَّةٍ. [ابن جرير: (١٢/ ٥١١)].

﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [١٤]: لا يرجعَ إلينا. [ابن جرير: (١٢/ ٥٠٩)].

١ ـ بابٌ: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾[2] [الانشقاق: ٨]

٤٩٣٩ ـ ● حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عليٍّ: حدثنا يحيى، عن عثمانَ بنِ الأسودِ قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ: سمعتُ عائشةَ ﵂ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

٤٩٣٩/ م١ ـ ● حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حدثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٤٩٣٩/ م٢ ـ ● حَدَّثَنَا مسدَّد، عن يحيى، عن أبي يونسَ حاتمِ بنِ أبي صَغِيرةَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن القاسم، عن عائشةَ ﵂ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس أحدٌ يحاسَبُ إلا هَلَكَ». قالت: قلتُ: يا رسول الله، جَعلني الله فِداءَك، أليس يقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾ [٧ ـ ٨]، قال: «ذاكِ العَرْضُ يُعْرَضونَ، ومن نُوقِشَ الحسابَ هَلَكَ»[3]. [١٠٣] [أحمد: ٢٤٢٠٠ و٢٤٧٦٩، ومسلم: ٧٢٢٦ و٧٢٢٧ و٧٢٢٨].

٢ ـ بابٌ: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ [الانشقاق: ١٩]

٤٩٤٠ ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ النَّضر: أخبرنا هُشَيْمٌ: أخبرنا أبو بشرٍ جَعفرُ بنُ إِيَاسٍ، عن مجاهدٍ قال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾: حالاً بعدَ حالٍ، قال هذا نَبِيُّكُمْ ﷺ.

٨٥ ـ سورة[4] البروج

■ وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ [٤]: شَقٌّ في الأرض. [ابن جرير: (١٢/ ٥٢٣)].

﴿فَتَنُواْ﴾ [١٠]: عَذَّبوا. [ابن جرير: (١٢/ ٥٢٧)].

٨٦ ـ سورة[5] الطارق

■ وقال مجاهدٌ: ﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ [١١]: سَحابٌ يَرجِعُ بالمطر. [ابن جرير: (١٢/ ٥٣٨)].

﴿ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾ [١٢]: تتصدَّع بالنَّبات. [الفريابي كما في «التغليق»: (٤/ ٣٦٤)].

٨٧ ـ سورة[6] ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾

٤٩٤١ ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرني أبي، عن شُعبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ ﵁ قال: أولُ من قَدِمَ علينا

---

(١) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الانشقاق.

(٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من الأصل، وأثبتناهما من (ه).

(٣) هذا الحديث أخرجه البخاري هنا من طريق عثمان بن الأسود وأيوب كلاهما عن ابن أبي مليكة عن عائشة، وسيأتي برقم: ٦٥٣٦ من طريق عثمان أيضاً به، وسبق برقم: ١٠٣ من طريق نافع عن ابن أبي مليكة عن عائشة، وأخرجه هنا أيضاً وفيما سيأتي برقم: ٦٥٣٧ من طريق حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي ملكية عن القاسم بن محمد عن عائشة. فزاد القاسم بين ابن أبي مليكة وعائشة. فلأجل هذا الاختلاف الذي وقع في هذا الحديث انتقده الدارقطني. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٣٤٨ ـ ٣٤٩.

قال النووي: وهذا استدراك ضعيف، لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة، وسمعه أيضاً منها بلا واسطة. فرواه بالوجهين. «شرح النووي على مسلم»: (١٧/ ٢٠٩).

وقال الحافظ ابن حجر: في رواية البخاري من حديث عثمان بن الأسود عن ابن أبي ملكية: سمعت عائشة، فالظاهر أنه أخرجه على الاحتمال بأن يكون ابن أبي مليكة سمعه من القاسم عن عائشة، ثم سمعه من عائشة، فحدَّث به على الوجهين كما في نظائره. «هدي الساري»: ص٣٩٣.

وقال في «الفتح»: (٨/ ٦٩٧): قال الإسماعيلي: جمع البخاري بين الأسانيد الثلاثة، ومتونها مختلفة.

وقال في (١١/ ٤٠١): والسر فيه أنَّ في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة وإن كان مؤداهما واحداً، وهذا هو المعتمد بحمد الله.

(٤) كلمة (سورة) من (ه).

(٥) كلمة (سورة) من (ه).

(٦) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الأعلى.

من أصحابِ النبيِّ ﷺ مُصعَبُ بنُ عُميرٍ وابنُ أُمِّ مَكْتوم، فَجَعلا يُقرِئانِنا القرآنَ، ثم جاء عمَّارٌ وبلالٌ وسعدٌ، ثم جاء عمرُ بنُ الخطاب في عشرين، ثم جاء النبيُّ ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المدينة فَرِحوا بشيءٍ فرحَهم به، حتى رأيتُ الولائِدَ والصبيانَ يقولون: هذا رسولُ الله قد جاء، فما جاء حتى قَرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُوَرٍ مثلِها. [٣٩٢٤] [أحمد: ١٨٥١٢].

٨٨ - سورة[1] ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [٣]: النصارَى. [ابن أبي حاتم: ١٩٢٥٣، وزاد: اليهود].

■ وقال مجاهد: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [٥]: بلغَ إناها، وحان شُربها. [ابن جرير: (١٢/ ٥٥١)، وابن أبي حاتم: ١٩٢٥٦].

﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]: بَلغَ إناهُ[2]. [ابن جرير: (١١/ ٦٠٠)].

﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [١١]: شَتْماً. [ابن جرير: (١٢/ ٥٥٤)].

الضريع[3]: نبتٌ يقال له: الشِّبْرِق، يُسمِّيه أهلُ الحِجاز الضَّريع إذا يَبِسَ، وهو سُمٌّ. [هو قول الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠٠)].

﴿بِمُسَيْطِرٍ﴾ [٢٢]: بمسلَّط [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠١)]، ويُقرأ بالصَّاد والسِّين[4].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ [٢٥]: مرجِعَهُم. [ابن المنذر كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠١)].

٨٩ - سورة[5] ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

■ وقال مجاهدٌ: الوَتْرُ[6]: الله. [ابن جرير: (١٢/ ٥٦١)، وابن أبي حاتم: ١٩٢٣٨].

﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [٧]: القديمةِ. والعِمادُ: أهلُ عمودٍ لا يُقيمونَ[7]. [ابن جرير: (١٢/ ٥٦٦) مفرقاً].

﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [١٣]: الذي عُذِّبوا به. [ابن أبي حاتم: ١٩٢٦٢].

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [١٩]: السَّفُّ. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (١/ ٣٢١)، وابن جرير: (١٢/ ٥٧٤)].

وَ﴿جَمًّا﴾ [٢٠]: الكثيرُ. [ابن جرير: (١٢/ ٥٧٥)، وابن أبي حاتم: ١٩٢٧٧].

■ وقال مجاهدٌ: كلُّ شيءٍ خَلَقَهُ فهو شَفعٌ، السماءُ شَفعٌ، والوَتْرُ: اللهُ تبارك وتعالى. [ابن جرير: (١٢/ ٥٦١)، وابن أبي حاتم: ١٩٢٣٨].

■ وقال غيرُه: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [١٣]: كلمةٌ تقولُها العربُ لكلِّ نوعٍ من العذاب يدخُل فيه السَّوط.

﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [١٤]: إليه المصير.

﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾ [١٨]: تُحافِظون، و﴿تَحُضُّونَ[8]﴾: تأمرون بإطعامه.

﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [٢٧]: المصدِّقة بالثواب. [هي أقوال الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠٢)].

■ وقال الحسنُ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ [١٩]: إذا أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ قَبْضَها، اطمأنَّت إلى الله، واطمأنَّ اللهُ إليها،

---

(١) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الغاشية.

(٢) أي: حان.

(٣) في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦].

(٤) قرأ ﴿بمسيطر﴾ بالسين: ابن عامر في رواية هشام بن عمار، وقرأ ﴿بمصيطر﴾ خلف عن حمزة بالإشمام (إشمام الصاد زاياً)، وقرأ قنبل، وابن ذكوان، وحفص بالسين والصاد. وقرأ الباقون بالصاد الخالصة ﴿بمصيطر﴾.

(٥) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الفجر.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]. وقرأ بفتح الواو ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب. وقرأ ﴿الوِتر﴾ بكسر الواو: حمزة، والكسائي، وخلف.

(٧) أي: أهل خيام لا يقيمون في بلد، وكانوا سيارة يتنقلون إلى الكلأ حيث كان.

(٨) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر. وقرأ ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾: عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف. وقرأ ﴿يحضُّون﴾ بالياء: أبو عمرو، ويعقوب.

بِرَضِيَتْ عن الله، ورضي الله عنها، فأمرَ بقبضِ روحِها، وأدخلَها الله الجنة، وجعلَه من عبادِهِ الصالحينَ. [ابن أبي حاتم: ١٩٢٩٤].

■ وقال غيرُه: ﴿جَابُوا﴾ [٩]: نَقَبُوا، من جِيبِ القميصِ: قُطعَ له جَيبٌ، يَجوبُ الفلاةَ: يقطعُها.

﴿لَّمًّا﴾ [١٩] لَممتُهُ أجمعَ: أتيتُ على آخرِهِ. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠٣)].

٩٠ ـ سورة[1] ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾

■ وقال مجاهد: ﴿بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [٢]: مكةَ. [ابن جرير: (١٠/ ٦٣٤)، وابن أبي حاتم: ١٩٣٠٢]، ليس عليكَ ما على الناس فيه من الإثم. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٥٨)].

﴿وَوَالِدٍ﴾ [٣]: آدمُ، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ [٣]. [ابن جرير: (١٢/ ٥٨٨)، وابن أبي حاتم: ١٩٣١٠].

﴿لُّبَدًا[2]﴾ [٦]: كثيراً. [ابن جرير: (١٢/ ٥٨٩)، وابن أبي حاتم: ١٩٣١٠].

و﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [١٠]: الخيرُ والشرُّ. [ابن جرير: (١٢/ ٥٩٠)].

﴿مَسْغَبَةٍ﴾ [١٤]: مجاعَةٍ. [ابن جرير: (١٢/ ٥٩٤)].

﴿مَتْرَبَةٍ﴾ [١٦]: الساقِطُ في الترابِ. [ابن جرير: (١٠/ ٥٩٥)].

يقال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ [١١]: فلم يقتحمِ العقبةَ في الدنيا، ثم فسَّرَ العقبةَ فقال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [١٢ ـ ١٤]. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠٤)].

٩١ ـ سورة[3] ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾

■ وقال مجاهدٌ: ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [١١]: بمعاصِيها.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [١٥]: عُقبى أحَدٍ. [ابن جرير: (١٢/ ٦٠٤ و٦٠٦)، وابن أبي حاتم: ١٩٣٤٠].

٤٩٤٢ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حدثنا هشامٌ، عن أبيه أنه أخبَرَه عبدُ الله بنُ زَمْعَةَ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يَخطبُ وذكر الناقةَ والذي عَقرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ [١٢] انبعثَ لها رجلٌ عزيزٌ عارِمٌ[4]، مَنيعٌ في رَهْطِهِ مثلُ أبي زَمْعةَ[5]». وذكَرَ النِّساءَ فقال: «يَعمِدُ أحدُكم يَجلِدُ امرأتَهُ جَلدَ العبدِ، فلَعَلَّه يضاجِعُها من آخرِ يومِهِ». ثم وَعظَهم في ضحكِهم من الضَّرْطَةِ وقال: «لِمَ يضحكُ أحدُكم مما يَفعلُ؟». [٣٣٧٧] [أحمد: ١٦٢٢٣، ومسلم: ٧١٩١].

■ وقال أبو معاويةَ: حدثَنا هشامٌ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ: قال النبيُّ ﷺ: «مِثْلُ أبي زَمْعَةَ، عمِّ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ». [إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠٥ ـ ٧٠٦)، وأخرجه أحمد: ١٦٢٢٢ بهذا الإسناد دون قوله: «عم الزبير بن العوام»].

٩٢ ـ سورة[6] ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٩]: بالخَلَفِ[7]. [ابن جرير: (١٢/ ٦١٤)، وابن أبي حاتم: ١٩٣٦١، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٤٢١)، وإسناده صحيح].

■ وقال مجاهدٌ: ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ [١١]: ماتَ. [ابن جرير: (١٢/ ٦١٧)].

و﴿تَلَظَّىٰ﴾ [١٤]: تَوَهَّجُ. [ابن جرير: (١٢/ ٦١٨)].

■ وقرأ عُبيدُ بنُ عُميرٍ: (تَتَلَظَّى)[8]. [سعيد بن منصور كما في «التغليق»: (٤/ ٣٧٠)، وإسناده صحيح].

---

(١) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة البلد.

(٢) هي قراءة شاذة. وقرأ: ﴿لُبَدًا﴾ بضم اللام وتخفيف الباء العشرة غير أبي جعفر، فقد قرأ: ﴿لُبَّدًا﴾ بتشديد الباء.

(٣) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الشمس.

(٤) أي: شديد قوي، مفسدٌ خبيثٌ.

(٥) أي: في منعته في قومه. وهو جدُّ عبد الله بن زمعة، مات كافراً بمكة.

(٦) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الليل.

(٧) أي: لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما أنفقه في طاعته.

(٨) قيل: إن عبيد بن عمير قرأها بالإدغام في الوصل لا في الابتداء، وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٧٠٦).

١ - بابٌ: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[1] [الليل: ٢]

٤٩٤٣- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بنُ عُقبةَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: دخلتُ في نفرٍ من أصحابِ عبدِ الله الشأمَ، فسمِعَ بنا أبو الدَّرداءِ فأتانا فقال: أفيكم من يَقرَأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيُّكم أقرأ؟ فأشاروا إليَّ، فقال: اقرأ. فقرأتُ: (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ والذَّكرِ والأُنثى)[2] قال: آنت سمعتَها من فِي صاحِبِك؟ قلتُ: نعم. قال: وأنا سمعتُها مِن فِي النبيِّ ﷺ، وهؤلاءِ يأبَونَ علينا. [٣٢٨٧] [أحمد: ٢٧٥٥٤، ومسلم: ١٩١٦].

٢ - بابٌ[3]: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣]

٤٩٤٤- حَدَّثَنَا عمرُ[4]: حدَّثني أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن إبراهيمَ قال: قدِمَ أصحابُ عبدِ الله على أبي الدَّرداء، فطلبَهم فوجدَهُم، فقال: أيُّكم يَقرَأُ على قراءةِ عبدِ الله؟ قال: كلُّنا. قال: فأيُّكم يحفَظُ؟ وأشاروا[5] إلى علقمةَ، قال: كيف سمعتَهُ يَقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ قال علقمةُ: (والذَّكرِ والأُنثى). قال: أشهدُ أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ واللهِ لا أُتابِعُهُم. [٣٢٨٧] [أحمد: ٢٧٥٥٤، ومسلم: ١٩١٦ بنحوه].

٣ - بابٌ[6]: قولُهُ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]

٤٩٤٥- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حدثنا سفيانُ، عنِ الأعمشِ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ ﵁ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في بَقيعِ الغَرْقَدِ في جَنازةٍ، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعدُهُ من الجنةِ ومَقعَدُهُ من النَّار». فقالوا: يا رسولَ الله، أفلا نتَّكِل؟ فقال: «اعملوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ [الليل: ٥-١٠]. [١٣٦٢].

٣/م - بابُ قولِهِ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[7] [الليل: ٦]

٤٩٤٥/م- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ ﵁ قال: كُنَّا قعوداً عند النبيِّ ﷺ. . فذكرَ الحديثَ[8]. [أحمد: ١١١٠، ومسلم: ٦٧٣٣].

٤ - بابٌ[9]: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ [الليل: ٧]

٤٩٤٦- حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خالدٍ: أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن سليمانَ، عن سعْدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ ﵁، عن النبيِّ ﷺ أنه كان في جَنازةٍ، فأخَذَ عُوداً ينكُتُ في الأرضِ[10]، فقال: «ما مِنكم من أحَدٍ إلَّا وقدْ كُتبَ مَقعدُهُ من النَّار، أو من الجنةِ». قالوا: يا رسولَ الله، أفَلا نتَّكِلُ[11]؟ قال: «اعمَلُوا فكلٌّ مُيسَّرٌ ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾» الآية [٥-٦].

قال شُعبةُ: وحدَّثني بهِ منصورٌ، فلم أُنكِرْهُ من حديث سُليمانَ. [١٣٦٢] [أحمد: ١١٨١، ومسلم: ٦٧٣٤].

٥ - بابُ قولِهِ[12]: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ [الليل: ٨]

٤٩٤٧- حَدَّثَنَا يحيى: حدَّثَنا وَكيعٌ، عن الأعمشِ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن أبي عبد الرحمن، عن عَليٍّ ﵁

---

(١) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتاها من (ه).

(٢) هي قراءة شاذة، وقرأ الجمهور: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ وعلى هذه القراءة كانت العرضة الأخيرة، ولعل أبا الدرداء لم يسمع بنسخها، ولم يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) بعدها في (ه): ابن حفص.

(٥) في (ه): أحفظ؟ فأشاروا.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتاها من (ه).

(٨) بعدها في (ه): نحوه.

(٩) كلمة (باب) من (ه).

(١٠) أي: يخط في الأرض خطاً يسيراً مرَّةً بعد مرَّةٍ، وهذا فعل المفكر المهموم.

(١١) أي: فنتكل على كتابنا وندع العمل، وقد تقدم شرحها عند الحديث: ١٣٦٢.

(١٢) قوله: (باب قوله) من (ه).

قال: كُنا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ فقال: «ما منكم مِن أحدٍ إلّا وقد كُتِبَ مَقعدُهُ من الجنةِ، ومقعدُهُ من النَّارِ». فقلْنا: يا رسولَ الله، أفلا نتَّكِلُ؟ قال: «لا، اعْمَلوا فكلٌّ مُيسَّرٌ». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [٥ ـ ١٠]. [١٣٦٢] [أحمد: ١١١٠، ومسلم: ٦٧٣٣].

٦ ـ بابٌ[1]: قولُهُ: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٩]

٤٩٤٨ـ حَدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: حَدَّثَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن سَعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كُنا في جَنازةٍ في بَقيعِ الغَرْقَدِ[2]، فأتانا رسولُ الله ﷺ فقعَدَ وقعَدْنا حولَه، ومعهُ مِخصَرَةٌ[3]، فنكَّسَ[4] فجعل يَنكُتُ بمِخصَرَتِهِ، ثم قال: «ما منكُم من أحَدٍ، ومَا من نَفْسٍ منفوسة إلا كُتِبَ مكانُها من الجنة والنار، وإلا قد كُتبتْ شقيةً أو سَعيدةً». قال رَجلٌ: يا رسولَ الله، أفلا نتَّكِلُ على كِتابِنا ونَدَعُ العَمَلَ[5]؟ فمنْ كان منا من أهل السَّعادة فَسيصيرُ إلى أهل السَّعادة، ومن كان مِنَّا من أهل الشَّقاءِ فَسيصيرُ إلى عملِ أهلِ الشقاوَةِ؟ قال: «أمَّا أهلُ السعادةِ فَيُيسَّرونَ لعَمل أهلِ السعادةِ، وأما أهلُ الشَّقاوةِ فَيُيسَّرونَ لعمل أهلِ الشَّقاءِ». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآية. [١٣٦٢] [أحمد: ١٠٦٧، ومسلم: ٦٧٣١].

٧ ـ بابٌ[6]: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠]

٤٩٤٩ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن الأعمشِ قال: سَمِعتُ سعدَ بنَ عُبيدَةَ يُحدِّثُ عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ في جنازَةٍ، فأخذ شيئاً فجعل يَنكُتُ به الأرضَ، فقال: «ما منكمْ مِن أحَدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعدُه من النَّار، ومقعدُهُ من الجَنةِ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، أفَلا نَتَّكِلُ على كتابنا ونَدعُ العَمَل؟ قال: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا خُلقَ له، أمَّا من كان من أهلِ السعادةِ فيُيَسَّرُ لعمل أهلِ السعادةِ، وأمَّا من كان من أهلِ الشَّقاءِ فيُيَسَّرُ لِعملِ أهلِ الشَّقاوَةِ». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ الآية. [١٣٦٢] [أحمد: ١١٨١، ومسلم: ٦٧٣٤].

٩٣ ـ سورة[7] ﴿وَالضُّحَىٰ﴾

■ وقال مُجاهدٌ: ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ [٢]: استوى. [ابن جرير: (١٢/ ٦٢١)، وابن أبي حاتم: ١٩٣٧١]، وقال غيرُهُ: أظلَمَ وسَكَنَ. [هو قول الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠٩)].

﴿عَائِلًا﴾ [٨]: ذو عِيال. [هو قول أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٧٠٩)].

١ ـ بابٌ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[8] [الضحى: ٣]

٤٩٥٠ـ حَدَّثَنا أحمدُ بنُ يونسَ: حَدَّثَنا زُهيرٌ: حدثنا الأسْودُ بنُ قيسٍ قال: سمعتُ جُندُبَ بنَ سُفيانَ رضي الله عنه قال: اشتكى رسولُ الله ﷺ، فلم يَقُم لَيْلَتَين أو ثلاثاً، فجاءَتِ امرأةٌ[9] فقالتْ: يا محمدُ، إنِّي لأرجو أن يكون شيطانُكَ قَد تركَك، لم أرَهُ قَرِبَكَ منذ ليْلَتين أو ثلاثاً[10]، فأنزل اللهُ عز وجلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣]. [١١٢٤] [أحمد: ١٨٨٠١، ومسلم: ٤٦٥٧].

٢ ـ بابٌ[11]: قولُهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]

تقرأُ بالتشديد والتخفيف[12] بمعنى واحد: ما تركَكَ ربكَ.

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) هو مدفن المدينة، وهو المعروف الآن بالبقيع.
(٣) هي عصا لطيفة، أو عكاز لطيف، وغيرهما.
(٤) أي: خفض رأسه وطأطأه إلى الأرض على هيئة المهموم.
(٥) تقدم شرحها عند الحديث: ١٣٦٢.
(٦) كلمة (باب) من (ه).
(٧) كلمة (سورة) من (ه).
(٨) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتناها من (ه).
(٩) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان، وهي حمالة الحطب زوج أبي لهب. «إرشاد الساري»: (٧/ ٤٢٣).
(١٠) في (ه): ثلاثةٍ.
(١١) كلمة (باب) من (ه).
(١٢) قراءة ﴿وَدَّعَكَ﴾ بتشديد الدال هي قراءة العشرة، وقراءة التخفيف (ودَعكَ) هي قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس، وابن الزبير.

■ وقال ابنُ عباسٍ: ما تركَكَ وما أبغَضَكَ. [ابن جرير: (١٢/ ٦٢٢). وابن أبي حاتم: ١٩٣٧٣].

٤٩٥١ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشار: حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ غُنْدَرٌ: حدثنا شعبةُ، عن الأسودِ بنِ قَيسٍ قال: سمعتُ جُندُباً البَجليَّ: قالت امرأةٌ[1]: يا رسولَ الله، ما أرَى صاحِبَك إلا أبطأكَ. فنزلتْ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. [١١٢٤] [أحمد: ١٨٧٩٦، ومسلم: ٤٦٥٨].

٩٤ ـ سورة[2] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

■ وقال مُجاهدٌ: ﴿وِزْرَكَ﴾ [٢]: في الجاهليةِ. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٦٧)].

﴿أَنقَضَ﴾ [٣]: أثقلَ. [ابن أبي حاتم: ١٩٣٨٨].

■ ﴿مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥ـ ٦]: قال ابنُ عُيَينة، أي: مع ذلك العُسر يسراً آخرَ، كقوله: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]. [لم نجده، وانظر «الفتح»: (٨/ ٧١٢)]، ولَن يغلبَ عُسرٌ يُسرَيْن[3].

■ وقال مجاهدٌ: ﴿فَٱنصَبْ﴾ [٧]: في حاجتكَ إلى ربِّكَ. [ابن المبارك في «الزهد»: ١١٤٦، وابن جرير: (١٢/ ٦٢٨)].

■ ويُذكَر عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [١]: شَرحَ اللهُ صدرَهُ للإسلام. [ابن مردويه في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٤/ ٣٧٣)، وفي إسناده ضعيف].

٩٥ ـ سورة[4] ﴿وَٱلتِّينِ﴾

■ وقال مجاهدٌ: هو التِّينُ والزَّيتونُ الذي يأكلُ الناسُ. [ابن جرير: (١٢/ ٦٣١)].

يقالُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [٧]: فما الذي يكذبك بأنَّ الناس يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدِر على تكذِيبِكَ بالثوابِ والعقاب؟. [هو قول الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧١٣)].

١ - [بابٌ]

٤٩٥٢ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنهال: حَدَّثَنَا شُعبَةُ قال: أخبَرَني عَدِيٌّ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سَفَرٍ، فَقَرَأ في العشاءِ في إحْدَى الرَّكعتَين بالتِّين والزَّيْتون. [٧٦٧] [أحمد: ١٨٥٠٣، ومسلم: ١٠٣٧].

﴿تَقْوِيمٍ﴾ [٤]: الخَلْقِ.

٩٦ ـ سورة[5] ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾

٤٩٥٢/ م ـ ■ وقال قُتَيْبَةُ[6]: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، عن يحيى ابن عَتِيقٍ، عن الحَسنِ قال: اكْتُبْ في المصْحَفِ في أول الإمامِ[7]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ واجْعل بين السُّورتَين خَطًّا.

■ وقال مُجاهِدٌ: ﴿نَادِيَهُۥ﴾ [١٧]: عَشيرتَه. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٧٢)].

﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [١٨]: الملائكةَ. [ابن جرير: (١٢/ ٦٤٨)].

وقال[8]: ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [٨]: المَرجِع.

---

(١) هي خديجة أمُّ المؤمنين ﷺ. «إرشاد الساري»: (٧/ ٤٢٣). (٢) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الشرح.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: ابن مردويه في «تفسيره» من حديث جابر مرفوعاً، وإسناده ضعيف كما في «التغليق»: (٤/ ٣٧٢). وأخرجه عبد الرزاق، وسعيد بن منصور من حديث ابن مسعود مرفوعاً. وإسناده ضعيف أيضاً كما في «الفتح»(٨/ ٧١٢). وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٨٠)، وابن جرير: (١٢/ ٦٢٧)، والحاكم: (٢/ ٥٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٢٠٦) عن الحسن مرسلاً. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٨١) عن ابن مسعود موقوفاً. وأخرجه مالك في «الموطأ»: (٢/ ٤٤٦)، وابن المبارك في «الجهاد»: ٢١٧، وابن أبي شيبة: (٤/ ٢٢٢)، وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»: ٣١، وابن جرير: (٣/ ٥٦١)، والحاكم: (٢/ ٣٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٢٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢/ ١٤٣) و(٢٥/ ٤٧٧) عن عمر موقوفاً. وأخرجه الفراء في «معاني القرآن»: (٣/ ٢٧٥) عن ابن عباس بإسناده ضعيف.

(٤) كلمة (سورة) من (ه). (٥) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة العلق.

(٦) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٧٤). وفي (ﺴ‍ ٥): حدثنا. (٧) أي: في أول القرآن الذي هو الفاتحة.

(٨) وقع لأبي ذر هنا: «وقال مَعْمَرٌ» وسقط لغيره، فصار كأنه من قول مجاهد. والأول هو الصواب، ومَعْمَرٌ هذا هو أبو عبيدة بن المثنى، وكلامه هذا في كتاب «المجاز» له. انظر «الفتح»: (٨/ ٧١٤)، و«التغليق»: (٤/ ٣٧٤).

﴿لَنَسْفَعًا﴾ [١٥] قال: لَنَأْخُذَنْ، ولنسفَعنْ بالنون[١] وهي الخفيفة، سَفَعتُ بيَدِهِ: أخذتُ.

١ - بابٌ[٢]

٤٩٥٣ - حَدَّثَنَا يحيى[٣]: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابن شِهابٍ. حدثني[٤] سعيدُ بنُ مَرْوان: حدثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمَةَ: أخبرنا أبو صالح سَلْمُويَةُ[٥]: حدثني عبد الله، عن يونسَ بنِ يَزيدَ قال: أخبرني ابنُ شِهاب أنَّ عروةَ بنَ الزُّبيرِ أخبره أن عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كان أوَّلَ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ الرؤيا الصَّادِقةُ في النوم، فكان لا يرَى رُؤْيا إلا جاءَت مثلَ فَلَقِ الصبحِ، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، فكان يَلحقُ بغارِ حِراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه - قال[٦]: والتحنُّثُ: التعبُّدُ - الليالي ذَواتِ العَدَدِ قبْل أن يرجعَ إلى أهلِه، ويتزوَّدُ لذلك، ثم يرجع إلى خَديجَةَ، فيتزوَّدُ بمثلِها[٧]، حتى فَجِئَهُ الحقُّ وهوَ في غارِ حِراءٍ. فجاءَهُ المَلَكُ فقال: اقرأ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أنا بِقارِئٍ». قال: «فأخَذَني فَغَطَّني حتى بَلَغَ مني الجَهدُ، ثم أرسَلني فقال: اقرأ. قلتُ: ما أنا بقارِئٍ. فأخذَني فغَطَّني الثانية حتى بلغ مِني الجَهدُ. ثم أرسلَني، فقال: اقرأ. قُلتُ: ما أنا بقارِئٍ. فأخذني فَغَطَّني الثالثةَ حتى بلغَ مِني الجَهدُ، ثم أرْسَلَني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥]».

فرجع بها رسولُ اللهِ ﷺ تَرجُفُ بوادِرُهُ[٨]، حتى دخلَ على خَديجَةَ فقال: «زمِّلوني زمِّلوني». فزَمَّلوه حتى ذهَب عنه الرَّوْعُ[٩]. قالَ لخَديجةَ: «أيْ خديجةُ، ما لِي؟ لقد خَشِيتُ على نفسِي» فأخبَرها الخَبَرَ. قالت خديجةُ: كلا، أبْشِرْ. فوَاللهِ لا يُخْزيكَ اللهُ أبداً، فَوَاللهِ إنك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصدُقُ الحديثَ، وتحملُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المعدُومَ، وتَقرِي الضَّيفَ، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ. فانطَلَقَتْ به خديجَةُ حتى أتَتْ به وَرَقَةَ بنَ نَوفلٍ - وهو ابنُ عمِّ خَديجَةَ أخي[١٠] أبيها، وكان امرءاً تَنَصَّرَ في الجاهليةِ، وكان يكتبُ الكِتابَ العَرَبي، ويكتُبُ مِن الإنْجيل بالعربية ما شاءَ الله أنْ يَكْتُبَ، وكان شيْخاً كبيراً قد عَمِيَ - فقالت خديجة: يا عمِّ، اسمَع من ابن أخيكَ، قال وَرقَة: يا ابنَ أخي، ماذا تَرَى؟ فأخبَرَهُ النبيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأى، فقال وَرَقَةُ: هذا الناموسُ[١١] الذي أُنزلَ على موسى، لَيتني فيها جَذَعاً[١٢]. ليتني أكونُ حيًّا - ذكرَ حرفاً[١٣] - قال رسول الله ﷺ: «أوَمُخرجيَّ هُم؟» قال وَرَقَة: نَعَم، لم يأتِ رجُلٌ بما جئتَ به إلا أُوذيَ، وإنْ يُدرِكْني يومُك حيًّا أنْصُرْك نصراً مؤزَّراً[١٤]. ثم لم يَنشَبْ[١٥] ورقةُ أنْ تُوفيَ، وفَتَر الوحْيُ فترةً حتى حَزِن رسولُ الله ﷺ. [٣] [أحمد: ٢٥٢٠٢ مختصراً، و٢٥٨٦٥، ومسلم: ٤٠٣ و٤٠٥].

٤٩٥٤ - قال محمدُ بنُ شِهاب[١٦]: فأخبرني أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن أن جابرَ بنَ عبد الله الأنصاريَّ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ وهو يُحدِّث عن فترةِ الوحي، قال في حديثه: «بينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماءِ،

---

(١) ورُسمت في المصحف بالألف ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وذلك على مراد الوقف.

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) في (ه) يحيى بن بكير.

(٤) في (ه): وحدثني.

(٥) في (ه): سَلْمَوَيْهِ.

(٦) القائل هو عروة أو من دونه من الرواة.

(٧) في (ـ ه ـ): لمثلها.

(٨) البوادر جمع بادرة، وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق تضطرب عند الفزع، وفي (ق): فؤاده.

(٩) أي: الفزع.

(١٠) لفظ «أخي» صفة لـ«عم»، وفي (ه): أخو.

(١١) الناموس: هو صاحب سر الخير، وهو جبريل.

(١٢) أي: شابًا.

(١٣) والحرف هو - كما تقدم عند الحديث: ٣ -: إذ يخرجك قومك، أي: من مكة.

(١٤) أي: قويًا بليغاً.

(١٥) أي: لم يلبث.

(١٦) هو موصول بالإسنادين المذكورين في أول الباب. «الفتح»: (٨/ ٧٢١).

فرفعتُ بصري، فإذا المَلَكُ الذي جاءني بِحِراءٍ جالسٌ على كرسيٍّ بين السماءِ والأرضِ، فَفَرِقتُ(١) منه، فرَجعتُ فقلت: زمِّلوني زمِّلوني»، فدثَّروه. «فأنزلَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرِّجزَ(٢) فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ ـ ٥]. قال أبو سلمةَ: وهي الأوثانُ التي كان أهلُ الجاهليةِ يَعبُدون. قال: «ثم تتابع الوحي». [٤][أحمد: ١٤٤٨٣، ومسلم: ٤٠٦].

٢ ـ بابٌ(٣): قولُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]

٤٩٥٥ـ حَدَّثَنا ابنُ بُكَير: حدثنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: أولُ ما بُدئ به رسولُ الله ﷺ الرُّؤيا الصالحة(٤). فجاءه المَلَكُ فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾. [٣][أحمد: ٢٥٨٦٥، ومسلم: ٤٠٥].

٣ ـ بابٌ(٥): قولُهُ: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

٤٩٥٦ـ حدثَّنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ (ح). وقال الليثُ(٦): حدَّثني عُقيلٌ: قال محمدٌ: أخبرني عُروةُ، عن عائشةَ ﵂: أوَّلُ ما بُدئ به رسولُ الله ﷺ الرُّؤيا الصادقةُ، جاءَهُ المَلَكُ فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾. [٣][أحمد: ٢٥٩٥٩ مطولاً، ومسلم: ٤٠٤ و٤٠٥].

بابٌ: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾(٧) [العلق: ٤]

٤٩٥٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: سمعتُ عُرْوَةَ: قالت عائشةُ ﵂: فرجعَ النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ فقال: «زمِّلوني زمِّلوني» فذكَرَ الحديث. [٣][أحمد: ٢٥٨٦٥، ومسلم: ٤٠٥].

٤ ـ بابٌ(٨): ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥ ـ ١٦]

٤٩٥٨ـ حَدَّثَنا يحيى: حدَّثنا عبدُ الرزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن عبدِ الكريم الجَزَرِيِّ، عن عِكرِمَةَ: قال ابنُ عباسٍ: قال أبو جهل: لئن رأيتُ محمداً يُصلِّي عندَ الكعبةِ، لأَطَأنَّ على عُنقِهِ. فبلغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «لو فَعَلَهُ لأخَذَتْهُ الملائكةُ». [أحمد: ٣٤٨٣].

▪ تابعَهُ عَمرُو بنُ خالدٍ، عن عُبيدِ الله، عن عبدِ الكريم. [علي بن عبد العزيز البغوي في «منتخب المسند» كما في «التغليق»: (٤/ ٣٧٥)].

٩٧ ـ سورة(٩) ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾

يُقال: المَطْلَع(١٠) هو الطُّلوع، والمَطْلِعُ: الموضِعُ الذي يُطلَعُ منه.

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ [١] الهاء كنايةٌ عن القرآن، ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾: مَخْرَجَ الجميع، والمُنْزِل هو الله، والعرب تُؤكد فِعل الواحد فتجعلُه بلفظِ الجميع، ليكُون أثبتَ وأوكد(١١).

٩٨ ـ سورة(١٢) ﴿لَمْ يَكُنِ﴾

﴿مُنفَكِّينَ﴾ [١]: زائلينَ.

﴿قَيِّمَةٌ﴾ [٣]: القائمة.

﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [٥]: أضاف الدين إلى المؤنث.

---

(١) أي: خفت.

(٢) تقدم الكلام على هذه القراءة عند الحديث: ٤٩٢٥.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) في (ﻫ): الصادقة.

(٥) كلمة (باب) من (ه).

(٦) أسنده في: ٤٩٥٥.

(٧) سقطت هذه الترجمة من الأصل، وأثبتناها من (ه).

(٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة القدر.

(١٠) في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]. وقرأ ﴿مَطْلَعِ﴾ بفتح اللام: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب. وقرأ ﴿مطلِع﴾ بكسر اللام: الكسائي، وخلف.

(١١) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٧٢٥): قال ابن التين: النحاة يقولون بأنه للتعظيم، يقوله المعظَّم عن نفسه ويقال عنه. اهـ. وهذا هو المشهور أن هذا جمع التعظيم.

(١٢) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة البينة.

١ - [بابٌ]

٤٩٥٩- حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّار: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثنا شعبَةُ: سمعتُ قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إنَّ الله أمَرني أنْ أقرأَ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾» قال: وسمَّاني؟ قال: «نعم»، فبكى. [٣٨٠٩] [أحمد: ١٢٣٢٠، ومسلم: ١٨٦٥].

٢ - [بابٌ]

٤٩٦٠- حدَّثنا حسَّانُ بنُ حسانَ: حدَّثنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إنَّ الله أمَرني أنْ أقرأَ عليكَ القرآنَ». قال أُبيٌّ: آللَّهُ سمَّاني لك؟ قال: «اللهُ سمَّاكَ لي»، فَجَعَلَ أُبيٌّ يبكي. قال قَتادةُ: فأُنبِئْتُ أنه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾. [٣٨٠٩] [أحمد: ١٢٩١٩، ومسلم: ١٨٦٤].

٣ - [بابٌ]

٤٩٦١- حَدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي داودَ أبو جَعْفرٍ المُنَادِي: حدثنا رَوْحٌ: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي عَروبة، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال لأُبيِّ بنِ كعبٍ: «إنَّ اللهَ أمَرَني أن أُقرِئَكَ القرآنَ». قال: آللهُ سمَّاني لك؟ قال: «نعم». قال: وقد ذُكِرْتُ عندَ ربِّ العالمينَ؟ قال: «نعم». فذَرَفَتْ عيناهُ. [٣٨٠٩] [أحمد: ١٣٢٨٦، ومسلم: ١٨٦٤].

٩٩- سورة[1] ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

١ - بابٌ[2]: قولُهُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]

يقال: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [٥]: أوحى إليها، وَوَحَى لها وَوحَى إليها واحدٌ.

٤٩٦٢- حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله: حدثَنا مالكٌ، عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ، عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الخيلُ لثلاثةٍ: لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سِتْرٌ، وعلى رجلٍ وِزرٌ. فأمَّا الذي له أجرٌ، فرجلٌ ربَطَها في سَبيلِ الله، فأطالَ لها[3] في مَرْجٍ: أو روضةٍ - فما أصابتْ في طِيَلِها[4] ذلك في المَرْجِ والروضةِ، كان له حسَنَاتٍ، ولو أنها قَطَعَت طِيَلَها فاستَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفين[5]، كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ له، ولو أنها مرتْ بِنَهَرٍ فشربتْ منه ولم يُرِدْ أن يَسْقِيَ به، كان ذلك حسناتٍ له، فهيَ لذلك الرجل أجرٌ. ورجلٌ ربَطَها تَغَنِّياً وتعفُّفاً، ولم يَنسَ حقَّ الله في رِقابِها[6] ولا ظُهُورِها، فهي له سِتْر. ورَجلٌ ربطها فخراً ورِياءً ونِواءً[7]، فهي على ذلك وِزْر». فسُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الحُمُرِ[8]، قال: «ما أنزَلَ الله عَلَيَّ فيها إلا هذه الآيةَ الفاذَّةَ الجامعةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [٧ - ٨]». [٢٣٧١] [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٠ مطولاً].

٢ - بابٌ[9]: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨]

٤٩٦٣- حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدثني ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني مالكٌ، عن زيد بنِ أسلَمَ، عن أبي صالحٍ السَّمَّان، عن أبي هريرة ﷺ: سُئل النبيُّ ﷺ عن الحُمُرِ، فقال: «لم يُنزَلْ عليَّ فيها شيءٌ إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [٧ - ٨]». [٢٣٧١] [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٠ مطولاً].

---

(١) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الزلزلة.
(٢) كلمة (باب) من (ه).
(٣) أي: في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي.
(٤) أي: حبلها المربوطة فيه.
(٥) أي: عَدَتْ بمرحٍ ونشاط شوطاً أو شوطين، فبعدت عن الموضع الذي ربطها به.
(٦) أي: بأن يؤدي زكاتها.
(٧) أي: عداوة.
(٨) أي: هل للحمير حكم الخيل.
(٩) كلمة (باب) من (ه).

١٠٠ ـ سورة[1] ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾

■ وقال مجاهد: الكَنُودُ[2]: الكَفُور. [ابن جرير: (١٢/ ٦٧١)].

يُقال: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [٤]: رَفَعْنَ به غُباراً.

﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ [٨]: من أجل حُبِّ الخير. ﴿لَشَدِيدٌ﴾: لَبَخيلٌ، ويقال لِلبخيل: شديدٌ.

﴿حُصِّلَ﴾ [١٠]: مُيِّزَ[3]. [هي أقوال أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٧٢٧ ـ ٧٢٨)].

١٠١ ـ [سورة] ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾

﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [٤]: كَغَوغاءِ الجرادِ يَركَبُ بعضُهُ بَعضاً، كذلك الناس يَجُول بعضُهم في بعضٍ.

﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [٥]: كألوانِ العِهْن.

■ وقرأ عبدُ الله: (كالصُّوف)[4].

١٠٢ ـ سورة[5] ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [١] من الأموال والأولاد. [ابن المنذر كما في «الفتح»: (٨/ ٧٢٨)].

١٠٣ ـ سورة[6] ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾

■ وقال يحيى: الدهرُ[7]، أقْسَمَ به. [يحيى هذا هو ابن زياد الفراء، وكلامه في «معاني القرآن» كما في «الفتح»: (٨/ ٧٢٩)].

١٠٤ ـ سورة[8] ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾

﴿ٱلْحُطَمَةِ﴾ [٤]: اسمُ النار، مثل ﴿سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] و﴿لَظَىٰ﴾ [المعارج: ١٥].

١٠٥ ـ [سورة] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾[9]

■ قال مجاهد[10]: ﴿أَبَابِيلَ﴾ [٣]: متتابعةً مجتمعةً. [ابن جرير: (١٢/ ٦٩١)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٤]: هي سَنْكِ وكِل[11]. [ابن أبي شيبة: (٦/ ١٢٢)، وابن جرير: (١٢/ ٦٩٣)، وابن أبي حاتم: ١١١٠١].

١٠٦ ـ سورة[12] ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾

■ وقال مجاهدٌ: ﴿لِإِيلَـٰفِ﴾ [١]: أَلِفوا ذلك، فلا يَشُقُّ عليهم في الشِّتاء والصَّيف. [ابن جرير: (١٢/ ٧٠٠)، وابن أبي حاتم: ١٩٤٨٨].

﴿وَءَامَنَهُم﴾ [٤]: من كلِّ عدوِّهِم في حَرَمِهِم. [ابن جرير: (١٢/ ٧٠٣)].

١٠٧ ـ سورة[13] ﴿أَرَءَيْتَ﴾

■ وقال مجاهد: ﴿يَدُعُّ﴾ [٢]: يدفعُ عن حقِّه. [ابن جرير: (١٢/ ٧٠٥)]، يقال: هو مِن دَعَعْتُ، ﴿يُدَعُّونَ﴾ [الطور: ١٣]: يُدفعون. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٦٢٥)].

﴿سَاهُونَ﴾ [٥]: لاهُون. [ابن جرير: (١٢/ ٧٠٦)، وابن أبي حاتم: ١٩٤٩٨].

و﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [٧]: المعروفَ كُلُّه[14]، وقال بعض العرب: الماعونُ: الماءُ. [هي أقوال الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧٣١)].

■ وقال عِكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة، وأدناها عاريَّة المتاع. [سعيد بن منصور كما في «التغليق»: (٤/ ٣٧٨)، وبنحوه ابن أبي حاتم: ١٩٥٠٥].

---

(١) كلمة (سورة) من (ه).
(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦].
(٣) أي: ميز ما فيها من الخير والشر، وقيل: جُمع في الصحف، أي: أظهر محصلاً مجموعاً كإظهار اللب من القشرة.
(٤) أسند ابن حجر قراءته كاملة في «التغليق»: (٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨). وهي قراءة تفسيرية لا قراءة تلاوة.
(٥) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة التكاثر.
(٦) كلمة (سورة) من (ه).
(٧) في (ه): العصر: الدهر.
(٨) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الهمزة.
(٩) هي سورة الفيل.
(١٠) قبلها في (ه): ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل: ١]: ألم تعلم.
(١١) سَنْكِ: الحجر، وكِلْ: الطين، فارسي معرب. أي: حجارة وطين.
(١٢) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة قريش.
(١٣) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الماعون.
(١٤) في هامش الأصل: في اليونينية مرفوعٌ، وكذا هو في نسخ الخط المعتمدة تبعاً لها.

١٠٨ - سورة(١) ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾

■ وقال ابنُ عباسٍ: ﴿شَانِئَكَ﴾ [٣]: عدوَّك. [ابن أبي حاتم: ١٩٥١٥].

١ - [بابٌ]

٤٩٦٤- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شَيْبانُ: حدَّثنا قتادةُ، عن أنسٍ ﷺ قال: لمَّا عُرِجَ بالنبيِّ ﷺ إلى السماءِ قال: «أتيتُ على نَهَرٍ حافتاهُ(٢) قِبابُ اللؤلؤِ مجوَّفاً، فقلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثرُ». [٣٥٧٠] [أحمد: ١٣١٥٠].

٤٩٦٥- حَدَّثَنَا خالدُ بنُ يزيدَ الكاهليُّ: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ، عن عائشةَ ﷺ قال: سألتُها عن قولِه تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قالت: هو نَهَرٌ أُعطيَهُ نبيُّكم ﷺ، شاطِئاهُ عليه دُرٌّ مُجَوَّف، آنيتُهُ كعَدَدِ النُّجوم. [أحمد: ٢٦٤٠٣].

■ رواه زكرياءُ(٣)، وأبو الأحوص [ابن أبي شيبة: (٧/ ٤٥)]، ومُطرِّفٌ [أحمد: ٢٦٤٠٣، والنسائي في «الكبرى»: ١١٧٠٥، وإسناده صحيح]، عن أبي إسحاق.

٤٩٦٦- حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيم: حدثنا هُشَيمٌ: حدَّثنا أبو بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابنِ عباسٍ ﷺ أنه قال في الكوثر: هو الخيرُ الذي أعطاه الله إيَّاه. قال أبو بشرٍ: قُلت لسعيدِ بن جُبيرٍ: فإنَّ الناس يزعُمون أنه نَهَرٌ في الجنةِ، فقال سعيد: النَّهَرُ الذي في الجنةِ من الخير الذي أعطاهُ الله إيَّاه. [٦٥٧٨] [أحمد: ٥٩١٣ بنحوه مطولاً].

١٠٩ - سورة(٤) ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

يقال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ [٦]: الكفرُ، ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [٦]: الإسلامُ. ولم يقُل: ديني، لأنَّ الآياتِ بالنُّون، فحُذِفَت الياءُ كما قال ﴿يَهْدِينِ﴾ و﴿يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨ و٨٠]. [هو كلام الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧٣٣)].

■ وقال غيرُهُ: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [٢]: الآن، ولا أجيبُكُم فيما بقي من عمري، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [٣]: وهمُ الذين قال: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾. [المائدة: ٦٤]. [هو كلام أبي عبيدة كما في «الفتح»: (٨/ ٧٣٣)].

١١٠ - سورة(٥) ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾

١ - [بابٌ]

٤٩٦٧- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ الربيعِ: حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: ما صلَّى النبيُّ ﷺ صلاةً بعدَ أن نزلتْ عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلا يقول فيها: «سُبحانكَ ربَّنا وبحمْدِك، اللَّهُم اغفرْ لي». [٧٩٤] [أحمد: ٢٥٩٢٨، ومسلم: ١٠٨٧].

٢ - [بابٌ]

٤٩٦٨- حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ: حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُكثرُ أن يقولَ في ركوعِهِ وسجودِه: «سُبحانكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وبحمدكَ، اللهمَّ اغفِر لي». يَتأوَّل القُرآن(٦). [٧٩٤] [أحمد: ٢٤١٦٣، ومسلم: ١٠٨٥].

٣ - بابٌ(٧): قوْلُهُ: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]

٤٩٦٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ أبي شيبةَ: حدَّثنا عبدُ الرحمن، عن سُفيانَ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ عُمرَ ﷺ سألهم عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [١] قالوا:

---

(١) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الكوثر.

(٢) بتخفيف الفاء، أي: جانباه.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٧٣٢): أما زكريا فهو ابن أبي زائدة، وروايته عند علي بن المديني، عن يحيى بن زكريا عن أبيه، ولفظه قريب من لفظ أبي الأحوص.

(٤) كلمة (سورة) من (ه)، وهي سورة الكافرون.

(٥) كلمة (سورة) من (ه)، وهي سورة النصر.

(٦) أي: يعمل بما أمر به في القرآن من التسبيح والتحميد والتهليل.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

فَتْحُ المدائن والقصور، قال: ما تقولُ يا ابن عباس؟ قال: أجَلٌ، أو مَثَلٌ ضُرِب لمحمدٍ ﷺ، نُعِيَتْ[1] له نفسُهُ. [٣٦٢٧] [أحمد: ٣١٢٧ بنحوه مطولاً].

٤ - بابٌ[2]: قولُهُ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]

توَّابٌ على العباد. والتَّوابُ من الناس: التَّائب من الذَّنْب.

٤٩٧٠- حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ عُمرُ يُدخِلُني مع أشياخِ بدرٍ، فكأنَّ بعضَهُم وَجَدَ في نفسِه، فقال: لِمَ تُدخِلُ هذا معنا ولنا أبناءٌ مثلُهُ؟ فقال عُمرُ: إنه من حيثُ عَلِمتُم. فدعا[3] ذاتَ يومٍ فأدخَلَه معهم، فما رُئِيتُ[4] أنه دعاني يومَئذٍ إلَّا لِيُريهم. قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فقال بعضُهم: أُمِرنا نحمدُ الله ونستَغْفِرُهُ إذا نُصِرْنا وفُتِحَ عَلَيْنا، وسَكَت بعضُهم فلم يقُل شيئاً. فقال لي: أكذاكَ تَقُول يا ابنَ عبَّاس؟ فقلتُ: لا، قال: فما تقول؟ قُلت: هو أَجَل رسولِ الله ﷺ أَعْلَمَه لَهُ، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ وذلك علامةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾. فقال عُمرُ: ما أعلمُ منها إلا ما تقول. [٣٦٢٧] [أحمد: ٣١٢٧].

١١١ - سورة[5] ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

تَبابٌ[6]: خُسرانٌ. تَتْبِيبٌ[7]: تَدمير.

١ - [بابٌ]

٤٩٧١- حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى: حدَّثَنا أبو أسامةَ: حدَّثَنا الأعمشُ: حدَّثَنا عَمرُو بنُ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] (ورهطَكَ منهُم المُخْلَصِين[8])، خرج رسولُ الله ﷺ حتى صَعِدَ الصفا فهَتَفَ: «يا صباحَاه». فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتُم إن أخبرتُكم أنَّ خيلاً تخرُجُ من سَفْحِ هذا الجَبَل أكنتم مُصدِّقِيَّ؟» قالوا: ما جرَّبنا عليك كذِباً. قال: «فإنِّي نَذِيرٌ لكم بين يَدَيْ عذابٍ شديدٍ». قال أبو لهبٍ: تبًّا لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام. فنَزَلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (وقد تبَّ[9]). هكذا قرأها الأعمش يومئذٍ. [١٣٩٤] [أحمد: ٢٨٠١، ومسلم: ٥٠٨].

٢ - بابٌ[10]: قولُهُ: ﴿وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾

[المسد: ١ - ٢]

٤٩٧٢- حدَّثَنا محمدُ بنُ سَلام: أخبرَنا أبو معَاوية: حدَّثَنا الأعمشُ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَج إلى البَطْحاء، فصَعِد إلى الجبل فنادَى: «يا صباحاه». فاجتمعت إليه قُريشٌ، فقال: «أرأيتُمْ إن حَدَّثْتُكُمْ أنَّ العدوَّ مُصبِّحُكُم أو مُمسِّيكُم، أكنتُمْ تصدِّقوني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذيرٌ لكم بين يَدَيْ عذابٍ شديدٍ». فقال أبو لهبٍ: ألهذا جمعتَنا؟ تبًّا لك. فأنزل الله ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ إلى آخرها. [١٣٩٤] [أحمد: ٢٥٤٤، ومسلم: ٥٠٩].

٣ - بابٌ[11]: قولُهُ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]

٤٩٧٣- حدَّثَنا عمرُ بنُ حَفصٍ: حدثنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: حدثني عَمرُو بنُ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن

---

(١) من نعى الميتَ ينعاه نعياً: إذا أذاع موته.

(٢) كلمة (باب) من (ه).

(٣) في (ﻫ): فدعاه.

(٤) في (ه): رِيتُ.

(٥) كلمة (سورة) من (ه)، وهي سورة المسد.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧].

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١].

(٨) الظاهر أن هذا كان قرآناً أنزل ثم نسخت تلاوتهُ. قاله النووي في «شرح مسلم»: (٣/ ٨٢).

(٩) قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ٥٠٣): وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الأعمش، فالذي يظهر أنه قرأها حاكياً لا قارئاً.

(١٠) كلمة (باب) من (ه).

(١١) كلمة (باب) من (ه).

ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: قال أبو لهبٍ: تبًّا لك، ألِهذا جمعتَنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. [١٣٩٤] [أحمد: ٢٥٤٤، ومسلم: ٥٠٨ مطولاً].

٤ - بابُ قولِهِ[1]: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ[2] ٱلْحَطَبِ﴾

[المسد: ٤]

■ وقال مُجاهد: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: تمشي بالنَّميمة [ابن جرير: (١٢/ ٧٣٥)، وابن أبي حاتم: ١٩٥٢٨].

﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ [٥]: يُقال: من مَسَدٍ: لِيفِ المُقْل، وهي السِّلسِلةُ التي في النار[3]. [هو قول الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧٣٨)].

١١٢ - سورة[4] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

يقال: لا يُنوَّنُ[5].

﴿أَحَدٌ﴾ [٤] أي: واحِدٌ[6].

١ - [بابٌ]

٤٩٧٤- حدَّثَنا أبو اليمانِ: حدَّثَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزِّناد، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «قال الله تعالى: كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكُن له ذلك، وشَتَمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذيبُهُ إيايَ فقوله: لن يُعيدَني كما بدأني. وليس أوَّلُ الخلقِ بأهونَ عليَّ من إعادته. وأما شتمُهُ إيايَ فقولُه: اتَّخذَ اللهُ ولداً. وأنا الأحدُ الصمدُ، لم ألِدْ ولم أُولَد، ولم يكُن لي كُفُأً أحدٌ». [٣١٩٣] [أحمد: ٩١١٤].

٢ - بابٌ[7]: قولُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]

والعَرَبُ تُسمِّي أشرافَها الصَّمَدَ.

■ قال أبو وائلٍ: هو السيِّدُ الذي انتهى سُودَدُه. [ابن جرير: (١٢/ ٧٤١)].

٤٩٧٥- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال: وحَدَّثَنا[8] عبدُ الرزاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كذَّبني[9] ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وَشَتَمَني ولم يكن له ذلك. أما تكذيبُهُ إيايَ: أن يقولَ: إني لن أُعيدَهُ كما بدَأْتُه. وأما شَتمُهُ إيايَ: أن يقولَ: اتخذَ اللهُ ولداً، وأنا الصَّمَدُ الذي لم ألِدْ ولم أُولَدْ ولم يكن لي كُفُواً أحدٌ». [٣١٩٣] [أحمد: ٨٢٢٠].

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا[10] أَحَدٌۢ﴾.

كُفُؤاً وكَفِيئاً وكِفاءً واحدٌ.

١١٣ - سورة[11] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾

■ وقال مجاهدٌ[12]: ﴿غَاسِقٍ﴾ [٣]: الليلُ. [إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٧١٥)، وابن جرير: (١٢/ ٧٤٨)].

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [٣]: غروبُ الشمس. [هو في «تفسير مجاهد»: (٢/ ٧٩٦)]. يقال: أبيَنُ من فَرَقِ وفَلَقِ الصبح.

﴿وَقَبَ﴾ [٣]: إذا دَخَلَ في كلِّ شيءٍ وأظلَمَ. [هي أقوال الفراء كما في «الفتح»: (٨/ ٧٤١)].

٤٩٧٦- حَدَّثَنا قُتيبة بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عاصمٍ وعبدةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ قال: سألتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ عن المُعَوِّذَتَيْن، فقال: سألت رسول الله ﷺ،

---

(١) قوله: (باب قوله) من (ه).

(٢) هي قراءة العشرة إلا عاصماً فقد قرأ: ﴿حَمَّالَةَ﴾ بالنصب.

(٣) هما قولان حكاهما الفراء، الأول: معنى قوله: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ أي في عُنقها حبل من ليف المقل، وهو ثمر يشبه النخل، وهذا كان في الدنيا حين كانت تحمل الشوك. والثاني: أن معنى قوله: ﴿مِّن مَّسَدٍۭ﴾: هي السلسلة التي في النار، وهو في الآخرة.

(٤) كلمة (سورة) من (ه). وهي سورة الإخلاص.

(٥) أي: ﴿أَحَدٌ﴾ [١] في حالة الوصل.

(٦) هو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: (٢/ ٣١٦).

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٩) في (ه ص س ط): «قال الله: كذَّبني...».

(١٠) ... يعقوب وخلف، وقرأ: ﴿كُفْوًا﴾

فقال: «قيلَ لي فقلتُ(١)». فنحن نقول كما قال رسولُ الله ﷺ. [٤٩٧٧] [أحمد: ٢١١٨٩].

١١٤ ـ سورة(٢) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

■ ويذكر عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [٤]: إذا وُلِد خَنَسَهُ(٣) الشيطان، فإذا ذُكرَ الله عزَّ وجلَّ ذهب، وإذا لم يُذكرِ الله ثبتَ على قلبِهِ. [ابن جرير: (١٢/ ٧٥٢)، والحاكم: (٢/ ٥٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ٤٤٩)، وإسناده ضعيف].

٤٩٧٧ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بنُ أبي لُبابة، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ. وحَدَّثَنَا عاصم، عن زِرٍّ قال: سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ قلتُ: يا أبا المنذر، إنَّ أخاكَ ابنَ مسعودٍ يقول كذا وكذا. فقال أُبيٌّ: سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقال لي: «قِيلَ لي فقلتُ». قال: فنحنُ نقولُ كما قال رسول الله ﷺ. [٤٩٧٦] [أحمد: ٢١١٨٩].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٦ ـ [كتاب](٤) فضائلِ القرآن

١ ـ بابٌ: كيف نُزُولُ الوحي(٥)؟ وأولُ ما نَزَلَ

■ قال ابنُ عباسٍ: المهيمنُ: الأمينُ، القرآنُ أمينٌ على كلِّ كتابٍ قبلَهُ. [ابن جرير: (٤/ ٦٠٦)، وابن أبي حاتم: ٦٤٧٤].

٤٩٧٨، ٤٩٧٩ـ حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن شَيبانَ، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ قال: أخبرَتني عائشةُ وابنُ عباسٍ ﷺ قالا: لبِثَ النبيُّ ﷺ بمكة عَشْرَ سنينَ يُنزَلُ عليهِ القرآنُ، وبالمدينةِ عَشْراً(٦). [الحديث: ٤٩٧٨: ٤٤٦٤، الحديث: ٤٩٧٩: ٣٨٥١] [أحمد: ٢٦٩٦].

٤٩٨٠ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرٌ قال: سمعتُ أبي، عن أبي عثمانَ قال: أُنبِئتُ أن جِبريلَ أتى النبيَّ ﷺ وعندَه أُمُّ سلَمةَ، فجعلَ يتحدَّث، فقال النبيُّ ﷺ لأمِّ سَلَمةَ: «من هذا؟» أو كما قال. قالت: هذا دِحْيَةُ. فلما قامَ قالت: واللهِ ما حَسِبتُه إلا إيَّاه، حتى سمعتُ خُطبةَ النبيِّ ﷺ يُخبر خَبرَ جِبريلَ، أو كما قال. قال أبي: قُلتُ لأبي عثمان: مِمن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامَةَ بنِ زيدٍ. [٣٦٣٣] [مسلم: ٦٣١٥ مطولاً].

٤٩٨١ـ حَدَّثَنَا عبد الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ: حَدَّثَنَا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما مِنَ الأنبياءِ نبيٌّ إلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وإنَّما كانَ الذي أوتيتُ وَحْياً أوحَاهُ اللهُ إلَيَّ، فأرجُو أن أكون أكثرَهُمْ تابعاً يومَ القيامةِ». [٧٢٧٤] [أحمد: ٨٤٩١، ومسلم: ٣٨٥].

٤٩٨٢ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا أبي، عن صالحِ بنِ كَيْسَانَ، عن ابن شِهابٍ قال: أخبرَني أنَسُ بنُ مالكٍ ﷺ أنَّ الله تعالى تابعَ على رسوله ﷺ قبلَ وفاتِه حتى توفاه أكثرَ ما كان الوحيُ(٧)، ثمَّ توفِّيَ رسولُ الله ﷺ بعدُ. [أحمد: ١٣٤٧٩، ومسلم: ٧٥٢٤].

٤٩٨٣ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الأسود ابنِ قيسٍ قال: سمعتُ جُنْدَباً يقول: اشتكى النبيُّ ﷺ، فلَمْ يَقُمْ ليلةً أو ليلتين، فأتتْهُ امرأةٌ(٨) فقالتْ: يا محمَّدُ، ما أُرَى شيطانَكَ إلا قد تركَكَ. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣]. [١١٢٤] [أحمد: ١٨٨٠٤، ومسلم: ٤٦٥٨].

---

(١) أي: أقرأنيهما جبريل عليه السلام، يعني أنهما من القرآن.
(٢) كلمة (سورة) من (ه).
(٣) اعترضه السفاقسي بأن المعروف في اللغة: خنس؛ إذا رجع وانقبض، وقال الصغاني: الأولى «نخسه» مكان «خنسه»، فإن سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى: أزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه بإصبعه في خاصرته. «إرشاد الساري»: (٧/ ٤٤٢). وانظر «الفتح»: (٨/ ٧٤٢).
(٤) ما بين معقفين من (ه).
(٥) في (ه): نَزَل الوحيُ.
(٦) أي: بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي.
(٧) أي: أنزل الله تعالى الوحي متتابعاً متواتراً أكثر مما كان، وكان ذلك قرب وفاته.
(٨) تقدم أن هذه المرأة هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان، وهي حمالة الحطب زوج أبي لهب. انظر: ٤٩٥٠.

٢ ـ بابٌ: نزلَ القرآنُ بِلسانِ قُريشٍ والعرَبِ

﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

٤٩٨٤ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ: حَدَّثَنَا[١] شعيبٌ، عن الزهريِّ: وأخبرني[٢] أنسُ بنُ مالكٍ قال: فأمَرَ عثمانُ زيدَ بنَ ثابتٍ، وسعيدَ بنَ العاصِ، وعبدَ الله بنَ الزُّبير، وعبدَ الرحمن بنَ الحارث بنِ هشام أن ينسَخُوها في المصاحفِ[٣]، وقال لهم: إذا اختلفْتم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ في عَرَبيَّةٍ مِنْ عربيَّةِ القرآن، فاكتُبوها بلسانِ قريشٍ، فإنَّ القرآنَ أُنزِل بلسانِهِمْ، فَفَعَلوا. [٣٥٠٦].

٤٩٨٥ـ • حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا عَطاءٌ. وقال مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى[٤]، عن ابن جُريجٍ[٥] قال: أخبرني عطاءٌ قال: أخبرني صَفْوانُ بنُ يَعلى بنِ أُميَّةَ أنَّ يعلى كان يقول: لَيتَني أرى رسول الله ﷺ حين يُنزَل عليه الوحي، فلما كان النبيُّ ﷺ بالجِعْرانة، وعليه ثوبٌ قد أظلَّ عليه، ومعه نَاسٌ من أصحابه، إذ جاءَهُ رجلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فقال: يا رسولَ الله، كيف ترى في رجلٍ أحرمَ في جُبَّةٍ بعدما تَضمَّخَ بطِيبٍ؟ فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ ساعةً، فجاءهُ الوحيُ، فأشار عُمرُ إلى يَعلى أنْ تعالَ، فجاءَ يَعلى فأدخل رأسَهُ، فإذا هو مُحمَرُّ الوجه يَغِطُّ كذلك ساعة، ثمَّ سُرِّيَ عنه، فقال: «أين الذي يسألُني عن العُمرةِ آنِفاً؟» فالتُمِس الرجلُ، فجيءَ به إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «أمَّا الطِّيبُ الذي بكَ فاغسِله ثلاثَ مرَّاتٍ، وأمَّا الجُبَّةُ فانزِعْها، ثم اصنَعْ في عُمرتك كما تصنَعُ في حَجِّكَ». [١٥٣٦] [أحمد: ١٧٩٤٨، ومسلم: ٢٨٠٠].

٣ ـ بابُ جَمعِ القُرآنِ

٤٩٨٦ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيل، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ: حَدَّثَنَا ابنُ شهابٍ، عن عُبيدِ بنِ السَّبَّاق أن زيدَ بنَ ثابتٍ ﷺ قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقتلَ أهلِ اليَمامة، فإذا عُمرُ بنُ الخطابِ عندهُ، قال أبو بكر ﷺ: إنَّ عمر أتاني فقال: إنَّ القَتْلَ قد استَحَرَّ يومَ اليمامةِ بقُرَّاءِ القرآن، وإنِّي أخشى أنْ يَسْتَحِرَّ[٦] القتلُ بالقُرَّاءِ بالمَواطن، فيَذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإنِّي أرى أن تأمُرَ بجمعِ القرآن. قلت لِعُمَرَ: كيف تفعَلُ شيئاً لم يفعله رسولُ الله ﷺ؟ قال عُمر: هذا والله خيرٌ. فلم يَزلْ عُمرُ يُراجِعُني حتى شرحَ الله صدري لذلك، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عُمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجلٌ شابٌّ عاقِلٌ لا نَتهِمُكَ، وقد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ، فَتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمعْهُ. فواللهِ لو كلفُوني نقْلَ جَبَلٍ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممَّا أمرني به مِن جمع القرآن. قلتُ: كيف تفعَلونَ شيئاً لم يَفعَلْه رسولُ الله ﷺ؟ قال: هو واللهِ خيرٌ. فَلَمْ يَزَلْ أبو بكر يُراجعني حتى شَرَحَ الله صَدري للذي شرحَ له صدرَ أبي بكرٍ وعُمرَ ﷺ. فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُه منَ العُسُبِ واللِّخاف[٧] وصُدور الرِّجال، حتى وجدْت آخِرَ سُورة التَّوبة مع أبي خُزيمة الأنصاريِّ[٨] لم أجِدْها مَعَ أحَدٍ غيرِهِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، حتى خاتمةِ بَراءةَ، فكانت الصُّحفُ عند أبي بكر حتى توفَّاه الله، ثم عند عُمَرَ حياتَه، ثم عند حَفْصَةَ بنْتِ عُمر ﷺ. [٢٨٠٧] [أحمد: ٥٧ و٢١٦٤٤ مختصراً].

٤٩٨٧ـ حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا إبراهيمُ: حَدَّثَنَا ابنُ شِهابٍ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثهُ أنَّ حُذيفَةَ بنَ اليَمان قَدِمَ على عثمانَ، وكان يُغازي أهلَ الشأم في فتح إرمينيَةَ وأذْرَبِيجَانَ مع أهلِ العِراقِ، فأفزَعَ حُذَيفةَ اختِلافُهُم في القراءة، فقال حذَيفةُ لعثمانَ: يا أميرَ المؤمنين، أدرِك

---

(١) في (ه): أخبرنا، وانظر التعليق على الحديث: ٢٠٤٧.
(٢) في (ه): فأخبرني.
(٣) أي: الآيات والسور، أو الصحف المحضرة من بيت حفصة. وفي (ة): ينسخوا ما في المصاحف.
(٤) في (ه): يحيى بن سعيد.
(٥) راجع التعليق على الحديث: ١٥٣٦.
(٦) في (ه): إن استحرَّ. ومعنى يستحر: أي: يشتد.
(٧) العسب: جريد النخل. واللخاف: الحجارة الرقاق.
(٨) هو أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن حرام، وهو مشهور بكنيته، لا يعرف اسمُهُ، وشهدَ بدراً وما بعدَها، وهو غير خزيمة بن ثابت الذي وجد معه آية الأحزاب، كما سيأتي في الحديث: ٤٩٨٨. «إرشاد الساري»: (٧/ ٤٤٧)، و«عمدة القاري»: (٢٠/ ١٧).

هذه الأمّة قبل أن يختلِفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنَّصارى. فأرسل عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسِلِي إلينا بالصُّحُفِ نَنسَخُها في المصاحِفِ ثم نردُّها إليكِ. فأرسلَت بها حفصةُ إلى عثمانَ، فأمَرَ زيدَ بنَ ثابتٍ وعبدَ الله بنَ الزُّبير وسعيدَ بنَ العاص وعبدَ الرحمن بنَ الحارث بنِ هشام، فَنَسَخُوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ في شيءٍ من القرآنِ، فاكتبوه بلسانِ قريشٍ، فإنما نَزَلَ بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نَسخُوا الصحُفَ في المصاحفِ، ردَّ عثمانُ الصُّحُفَ إلى حفصةَ، وأرسَلَ إلى كلِّ أُفُقٍ بمُصْحَفٍ ممَّا نسخوا، وأمَرَ بما سِواهُ من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أو مصحَفٍ أن يُحرَقَ[1]. [٣٥٠٦].

٤٩٨٨ـ قال ابنُ شِهاب[2]: وأخبرني خارجةُ بنُ زيدِ ابنِ ثابتٍ سَمِعَ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: فقدتُ آيةً من الأحزاب حين نَسَخنا المُصْحَفَ قد كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرأ بها، فالْتَمسناها، فوجَدناها مَعَ خُزيمَةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ[3]: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فألحقناها في سورتِها في المصْحَفِ. [٢٨٠٧] [أحمد: ٢١٦٤٣].

٤ - بابُ كاتِبِ النبيِّ ﷺ

٤٩٨٩ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثنا الليثُ، عن يونسَ، عن ابنِ شهابٍ أنَّ ابنَ السَّبَّاقِ قال: إنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: أرسل إليَّ أبو بكرٍ رضي الله عنه قال: إنك كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ، فاتَّبعِ القرآن. فتَتَبَّعْتُ حتى وجدتُ آخِرَ سورةِ التوبةِ آيتين مع أبي خُزيمَةَ الأنصاريِّ لم أجِدهما مع أحَدٍ غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخره [التوبة: ١٢٨]. [٢٨٠٧] [احمد: ٥٧ و٧٦ مختصراً].

٤٩٩٠ـ حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ قال: لما نَزَلَت: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال النبيُّ ﷺ: «ادعُ لي زيداً ولْيَجِئْ باللوحِ والدَّواةِ والكَتِف، أو: الكَتِف والدَّوَاةِ» ثم قال: «اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ﴾ [النساء: ٩٥]» وَخَلْفَ ظهرِ النبيِّ ﷺ عَمرُو بنُ أمِّ مكتومِ الأعمى، قال: يا رسولَ الله، فما تأمُرُني؟ فإني رجلٌ ضريرُ البصر، فنزلَتْ مكانها: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غيرُ أولي الضرر)[4]. [٢٨٣١] [أحمد: ١٨٤٨٥، ومسلم: ٤٩١١].

٥ - بابٌ: أُنزِل القرآن على سبعةِ أحرُفٍ

٤٩٩١ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال: حدَّثني الليثُ: حدَّثني عُقيلٌ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: حدَّثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله أن ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما حدَّثه أن رسولَ الله ﷺ قال: «أقرأني جِبريلُ على حرفٍ، فَراجعتُهُ، فلم أزَل أستزيدُهُ ويزيدُني حتى انتهى إلى سبعةِ أحرُفٍ[5]». [٣٢١٩] [احمد بعد: ٢٣٧٥، ومسلم: ١٩٠٢].

٤٩٩٢ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال: حدثني الليثُ قال: حدثني عُقَيلٌ، عنِ ابن شهابٍ قال: حدثني عُروةُ ابنُ الزُّبيرِ أن المِسْوَرَ بنَ مَخرَمَةَ و عبدَ الرحمنِ بنَ عبدٍ القاريَّ حدَّثاه أنهما سمعا عمرَ بنَ الخطاب يقول: سمعتُ هِشامَ بنَ حكيمٍ يقرأ سورةَ الفُرقان في حياةِ رسولِ الله ﷺ، فاستمعتُ لقراءتِهِ فإذا هو يَقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرِئنيها رسولُ الله ﷺ، فكِدتُ

---

(١) في (ح،س): يُحرَّق.

(٢) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٩/ ٢١).

(٣) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة ذو الشهادتين، وهو غير أبي خزيمة المشهور بالكنية، الذي وجد معه آخر سورة التوبة. «إرشاد الساري»: (٧/ ٤٥٠). وانظر ما بعده، وما سبق برقم: ٤٩٨٦.

(٤) جاء في هامش الأصل: عند الحافظ أبي ذر: (من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال: وهذا على معنى التفسير لا التلاوة. اهـ. والتلاوة: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥].

(٥) أي: على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة.

أُساوِرُه(١) في الصلاة، فتصبَّرتُ حتى سَلَّم، فلبَّبْتُه بردائه(٢) فقلتُ: من أقرَأَكَ هذهِ السورةَ التي سمعتُكَ تقرأ؟ قال: أقرَأَنِيها رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: كَذَبْتَ، فإنَّ رسول الله ﷺ قد أقرَأنِيها على غيرِ ما قرأتَ. فانطلقتُ به أقودُهُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: إني سمعتُ هذا يَقرأُ بسورةِ(٣) الفرقانِ على حُروفٍ لم تُقرِئنِيها. فقال رسولُ الله ﷺ: «أرسِلْهُ، اقرأْ يا هشامُ». فقرأ عليه القِراءةَ التي سمعتُهُ يَقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلكَ أُنزِلَتْ». ثم قال: «اقرأْ يا عمرُ»، فقرأتُ القِراءةَ التي أقرأني، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذلكَ أُنزِلَتْ، إنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا ما تَيسَّر منه».

[٢٤١٩] [أحمد: ٢٩٦، ومسلم: ١٩٠٠].

٦ - بابُ تأليفِ القرآنِ

٤٩٩٣- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال: وأخبرَني يوسفُ بنُ ماهَكٍ قال: إني عِندَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ ﵂ إذ جاءها عِراقيٌّ، فقال: أيُّ الكَفَنِ خيرٌ؟ قالت: ويحكَ وما يضرُّكَ؟ قال: يا أمَّ المؤمنين أريني مُصحَفَكِ، قالت: لِمَ؟ قال: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ القرآنَ عليه، فإنه يُقرَأ غيرَ مُؤلَّفٍ، قالت: وما يَضُرُّكَ(٤) أيَّهُ قرأتَ قبلُ، إنما نَزَلَ أولَ ما نزلَ منه سورةٌ من المفَصَّلِ فيها ذِكرُ الجنةِ والنارِ(٥)، حتى إذا ثابَ الناسُ إلى الإسلامِ، نَزَلَ الحلالُ والحرامُ، ولو نزل أوَّلَ شيءٍ: لا تشربوا الخَمرَ، لقالوا: لانَدَعُ الخمرَ أبداً، ولو نزل: لا تزنُوا، لقالوا: لا نَدَعُ الزِّنى أبداً، لقد نَزَلَ بمكَّةَ على محمدٍ ﷺ وإنِّي لجاريةٌ ألعبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]. وما نَزلتْ سورةُ البقرةِ والنساءِ إلا وأنا عندَه. قال: فأخرجتْ له المصحَفَ، فأمْلَتْ عليه آيَ السُّورةِ(٦). [٤٨٧٦].

٤٩٩٤- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي إسحاق قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ يَزيدَ: سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول في بني إسرائيلَ، والكَهفِ، ومريمَ، وطه، و(٧)الأنبياء: إنهُنَّ من العِتاقِ الأُوَلِ، وهُن من تِلادِي(٨). [٤٧٠٨].

٤٩٩٥- حَدَّثَنا أبو الوليد: حَدَّثَنا شُعبة: أنبأنا أبو إسحاقَ سمعَ البراءَ ﵁ قال: تعلَّمْتُ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [الأعلى] قبلَ أن يَقدَمَ النبيُّ ﷺ. [٣٩٢٤] [أحمد: ١٨٥١٢ مطولاً].

٤٩٩٦- حَدَّثَنا عبدَانُ، عن أبي حمزَةَ، عن الأعمشِ، عن شقيقٍ قال: قال عبدُ الله: قَدْ عَلِمْتُ(٩) النَّظائرَ التي كان النبيُّ ﷺ يَقرؤهنَّ اثنين اثنين في كلِّ ركعةٍ، فقام عبدُ الله ودَخَل معهُ علقمةُ، وخرج علقمةُ فسألناه فقال: عِشرون سورةً من أول المُفَصَّل على تأليف ابن مسعودٍ، آخرُهنَّ الحَوامِيمُ(١٠): حم الدُّخان وعمَّ يَتساءلون(١١). [٧٧٥] [أحمد: ٣٦٠٧، ومسلم: ١٩٠٩ مطولاً].

---

(١) أي: أن آخذ برأسه، أو أواثبه.

(٢) أي: أن أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به.

(٣) في (ه ص س ط): سورةَ.

(٤) في (ه ص ط): يضيرُكَ.

(٥) قال العلماء: أول القرآن السبع الطوال، ثم ذوات المئين، وهو ما كان في السورة منها مئة آية ونحوها، ثم المثاني، ثم المفصل من سورة ق إلى سورة الناس، وقيل: من الحجرات إلى الناس، وقيل: غير ذلك، وسميت بالمفصل لقصر سوره وقرب انفصال بعضهن عن بعض، والمراد بالسورة التي فيها ذكر الجنة والنار سورة المدثر، وهي أول ما نزل بعد فترة الوحي.

(٦) في (ه): السُّورِ.

(٧) في (ـه ـ): أو.

(٨) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٤٧٠٨.

(٩) في (ص س): لقد تعلَّمْتُ.

(١٠) في (ه ص س ط): من الحواميم.

(١١) المراد من النظائر: السور المتقاربة في المقدار لا في المعاني، وقد ذكر فيه الدخان وعم يتسألون وهما متقاربتان في المقدار. والمراد بقوله على تأليف ابن مسعود: أن سورة النجم كانت بحذاء سورة الرحمن في مصحف ابن مسعود، بخلاف مصحف عثمان. وانظر التعليق على الحديث الآتي برقم: ٥٠٠٠.

٧ - بابٌ: كان جبريلُ يَعرِضُ القرآنَ على النبيِّ ﷺ

■ وقال مَسروقٌ، عن عائشةَ، عن فاطمةَ ؓ: أسرَّ إليَّ النبيُّ ﷺ: «أنَّ جِبريلَ يُعارِضُني[1] بالقرآن كلَّ سنةٍ، وإنه عارَضَني العامَ مرَّتين، ولا أُراهُ إلا حَضَر أجَلي». [٣٦٢٣ و٣٦٢٤].

٤٩٩٧- حَدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عَنِ الزُّهريِّ، عن عُبيدِ الله بن عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ ؓ قال: كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناس بالخير، وأجوَدُ ما يكون في شهر رمضانَ، لأن جبريلَ كانَ يَلقاه في كلِّ ليلةٍ في شهر رمضانَ حتى ينسلِخَ، يعرِض عليه رسولُ الله ﷺ القرآنَ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان أجوَدَ بالخير من الريحِ المُرسَلةِ. [٦] [أحمد: ٣٤٢٥، ومسلم: ٦٠٠٩].

٤٩٩٨- حَدَّثَنا خالدُ بنُ يزيدَ: حَدَّثَنا أبو بكر، عن أبي حَصِين، عن أبي صالح، عن أبي هُريرةَ قال: كان يَعرِضُ على النبيِّ ﷺ القرآنَ كلَّ عام مرَّةً، فعرضَ عليه مرَّتين في العام الذي قُبِضَ، وكان يعتكِفُ كلَّ عامٍ عشراً، فاعتكَفَ عِشرين في العامِ الذي قُبضَ. [٢٠٤٤] [أحمد: ٨٤٣٥ و٩١٩٠].

٨ - بابُ القُرَّاءِ من أصحاب النبيِّ ﷺ

٤٩٩٩- حَدَّثَنا حفصُ بنُ عُمَر: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عَمرٍو، عن إبراهيمَ، عن مسروقٍ: ذَكَرَ عبدُ الله بنُ عَمرٍو عَبدَ الله بن مسعودٍ، فقال: لا أزالُ أحِبُّهُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ الله بنِ مسعود، وسَالِمٍ، ومُعاذٍ، وأُبَيِّ بنِ كعبٍ». [٣٧٥٨] [أحمد: ٦٨٣٨، ومسلم: ٦٣٣٨].

٥٠٠٠- حَدَّثَنا عُمرُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنا شقيقُ بنُ سَلَمة قال: خَطَبَنا عبدُ الله[2] فقال: والله لقد أخَذتُ من في رسولِ الله ﷺ بِضعاً وسَبعينَ سورةً، واللهِ لقد عَلِمَ أصحابُ النبيِّ ﷺ أنِّي من أعلَمِهم بكتابِ الله، وما أنا بخيرهم[3]. قال شقيقٌ: فجَلَسْتُ في الحِلَقِ أسمعُ ما يقولون، فما سمعتُ رادًّا يقول غيرَ ذلكَ. [أحمد: ٣٩٠٦ مختصراً، ومسلم: ٦٣٣٢].

٥٠٠١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرنا سفيانُ، عنِ الأعمش، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ قال: كنَّا بحِمْصَ، فقرأ ابنُ مسعودٍ سورةَ يوسُفَ، فقال رجل: ما هكذا انزِلت، قَالَ: قرأتُ على رسولِ الله ﷺ، فقَال: أحسَنْتَ. ووَجَدَ منه رِيحَ الخَمر، فقال: أتَجمَعُ أن تُكَذِّبَ بكتاب الله وتشربَ الخمرَ؟ فضَرَبَهُ الحَدَّ. [أحمد: ٣٥٩١، ومسلم: ١٨٧٠].

٥٠٠٢- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصٍ: حدثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ: حدثَنا مُسْلِمٌ، عن مسروقٍ قال: قال عبدُ الله ؓ: واللهِ الذي لا إلهَ غيرُهُ، ما أُنزِلَتْ سورةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلَمُ أين أُنزلَت، ولا أُنزلَت آيةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلمُ فِيمَ أُنزِلت، ولَو أعلمُ أحداً أعلم منِّي بكتاب الله تُبَلِّغُهُ الإبلُ، لرَكِبت إليه. [مسلم: ٦٣٣٣].

٥٠٠٣- حَدَّثَنا حفصُ بنُ عمر: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنا قتادةُ قال: سألْتُ أنسَ بنَ مالكٍ ؓ: من جمع القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ؟ قال: أربعَةٌ كلُّهم من الأنصار: أُبَيُّ ابنُ كعبٍ، ومُعاذُ بنُ جَبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ[4]. [٣٨١٠] [أحمد: ١٣٤٤١، ومسلم: ٦٣٤١].

---

(١) أي: يدارسني. (٢) بعدها في (ه): ابن مسعود.

(٣) هذا الرواية مختصرة، ومعناه: أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور، وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأنكر عليه الناس، وأمروه بترك مصحفه وموافقة مصحف الجمهور، وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كما فعلوا بغيره، فامتنع، وقال لأصحابه: غُلُّوا مصاحفكم، أي: اكتموها: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] يعني: فإذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة، وكفى لكم بذلك شرفاً، ثم قال على سبيل الإنكار: ومن هو الذي تأمرونني أن آخذ بقراءته وأترك مصحفي الذي أخذتُه من في رسول الله.

(٤) أبو زيد: اسمه سعد بن عبيد الأوسي، وقيل: قيس بن السكن الخزرجي، وقيل: ثابت بن زيد الأشهلي، قال العلماء: قول أنس لا مفهوم له، فلا يلزم أن لا يكون غير هؤلاء الأربعة جمعه، فقد ذكر أبو عُبيد القرّاء من أصحاب النبي ﷺ فعدَّ من المهاجرين الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعداً، وابن مسعود، والعبادلة وغيرهم، ومن النساء عائشة، وحفصة، وأم سلمة. انظر «عمدة القاري»: (٢٠/ ٢٦-٢٧).

■ تابَعَه الفضلُ[1]، عن حُسَين بنِ واقِدٍ، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٨٣)].

٥٠٠٤- حَدَّثَنا مُعَلَّى بنُ أسَد: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ المُثَنَّى قال: حدَّثني ثابتٌ البُنانيُّ و ثُمامَةُ، عن أنسٍ قال: ماتَ النبيُّ ﷺ ولم يَجمعِ القرآنَ غيرُ أربَعَةٍ: أبو الدرداء[2]، ومُعاذُ بنُ جَبل، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ. قال: ونحنُ ورِثناهُ. [٣٨١٠] [أحمد: ١٣٤٤١، ومسلم: ٦٣٤٠].

٥٠٠٥- حَدَّثَنا صَدَقَةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا يحيى، عن سُفيانَ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابت، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابن عباس قال: قال عُمر: أُبَيٌّ أقرَؤنا، وإنَّا لَنَدَعُ من لَحَنِ[3] أُبَيٍّ[4]، وأُبيٌّ يقولُ: أخَذتُهُ مِن فِي رسُول الله ﷺ فلا أتركه لشيءٍ، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا[5] نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾ [البقرة: ١٠٦]. [٤٤٨١] [أحمد: ٢١٠٨٥].

٩ - بابُ فضلِ[6] فاتِحَةِ الكِتابِ

٥٠٠٦- حَدَّثَنا عَليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيد: حَدَّثَنا شعبةُ قال: حدَّثني خُبيبُ بنُ عبد الرحمن، عن حفصِ بنِ عاصِمٍ، عن أبي سعيدِ بنِ المعلَّى قال: كنتُ أصلِّي، فدَعاني النبيُّ ﷺ فلم أُجِبه، قُلت: يا رسول الله إني كنت أصلِّي، قال: «ألم يقلِ الله: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾؟ [الأنفال: ٢٤]» ثم قال: «ألا أعلِّمُكَ أعظمَ سورةٍ في القرآن قبل أن تخرُجَ مِنَ المسجِدِ؟» فأخَذَ بيدِي، فلما أردنا أن نخرُجَ قلت: يا رسولَ اللهِ، إنك قلتَ: لأُعلِّمَنَّكَ أعظمَ سورةٍ من القرآن، قال: «﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ هي السبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُهُ». [٤٤٧٤] [أحمد: ١٧٨٥١].

٥٠٠٧- حدَّثني محمدُ بنُ المثنَّى: حَدَّثَنا وَهْبٌ: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن محمدٍ، عن مَعْبَدٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: كُنَّا في مَسيرٍ لَنا، فنزلْنا، فجاءَت جاريةٌ فقالت: إنَّ سيدَ الحيِّ سليمٌ[7]، وإنَّ نَفَرَنا غَيَبٌ[8]، فهل منكم راقٍ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبُنُهُ[9] برُقيَةٍ، فرَقاه فَبَرَأ، فأمَر له[10] بثلاثين شاةً، وسقانا لبَناً. فلما رجع قلنا له: أكنتَ تُحسن رُقيةً، أو كنتَ تَرْقي؟ قال: لا، ما رَقَيتُ إلا بأمِّ الكتاب. قلنا: لا تُحدِثوا شيئاً حتى نأتيَ - أو: نسألَ - النبيَّ ﷺ. فلما قدِمنا المدينةَ ذكرْناهُ للنبيِّ ﷺ، فقال: «وما كان يُدريه أنها رُقيةٌ؟ اقسموا واضربوا لي بِسَهمٍ». [٢٢٧٦] [أحمد: ١١٧٨٧، ومسلم: ٥٧٣٦].

■ وقال أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارث: حَدَّثَنا هشامٌ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ سِيرينَ: حدثني مَعْبَدُ بنُ سيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ بهذا. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٨٤)].

١٠ - بابُ فضلِ سورةِ[11] البَقرة

٥٠٠٨- حَدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرنا شعبةُ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عبد الرحمن، عن أبي مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين[12]...». [٤٠٠٨] [أحمد: ١٧٠٩٥، ومسلم: ١٨٨٢].

---

(١) أي: تابع حفصَ بنَ عمر الفضلُ.

(٢) جزم البيهقي أن ذكر أبي الدرداء هنا وَهَمٌ، أنس حدَّث بهذا الحديث في وقتين، فذكر مرة أبي بن كعب، ومرة أخرى بدله أبا الدرداء. انظر تفصيل ذلك والجواب عليه في «عمدة القاري»: (٢٠/ ٢٨).

(٣) في هامش الأصل: في «اليونينية» بفتح الحاء، وفي الفرع بسكونها. (٤) أي: من قراءته مما نُسخت تلاوته.

(٥) تقدم الكلام على هذه القراءة قبل الحديث: ٤٤٨١. (٦) كلمة (فضل) من (ه ط).

(٧) أي: لديغ، لدغته عقرب، قالوا: سمِّي بذلك تفاؤلاً بالسلامة. وقيل: لأنه مستسلمٌ لما به.

(٨) في (ص ط): غُيَّبٌ.

(٩) أي: نظنه، وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نتهمه، لكن المراد هنا: نظنُّهُ.

(١٠) في (ه): لنا. (١١) كلمة (باب) و(سورة) من (ه).

(١٢) وهما الآيتان: ٢٨٥ و٢٨٦ آخر سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ...﴾، وفي (ط): الآيتين.

٥٠٠٩ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمن بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن قرأ بالآيتَيْنِ من آخِرِ سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتاه». [٤٠٠٨] [أحمد: ١٧٠٩١، ومسلم: ١٨٧٨].

٥٠١٠ـ ■ وقال عثمانُ بنُ الهيثَمِ[1]: حَدَّثَنَا عوفٌ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: وكَّلَني رسولُ الله ﷺ بحفْظِ زكاةِ رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يَحثُو مِن الطعام، فأخذتُه فقلتُ: لأرفَعَنَّك إلى رسولِ الله ﷺ. فقصَّ الحديثَ، فقال: إذا أوَيتَ إلى فِراشِك فاقرأ آيَةَ الكُرسيِّ، لَنْ يَزالَ معك من اللهِ حافِظٌ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تُصبحَ. وقال[2] النبيُّ ﷺ: «صَدَقَك وهو كذُوبٌ[3]، ذاكَ شيطانٌ». [٢٣١١].

١١ ـ بابٌ[4] فضلِ الكهفِ

٥٠١١ـ حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ خالدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، عن البَراءِ قال: كان رجلٌ يقرأ سورةَ الكهفِ، وإلى جانبِهِ حِصانٌ مَرْبوطٌ بِشَطَنَينِ[5]، فَتَغَشَّتْهُ سحابةٌ، فجَعَلَتْ تَدْنو وتدنو، وجَعَلَ فرسُهُ يَنفِر. فلما أصبحَ أتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «تلك السَّكِينَةُ تَنزَّلَت بالقرآن». [٣٦١٤] [أحمد: ١٨٥٩١، ومسلم: ١٨٥٦].

١٢ ـ بابٌ[6] فضلِ سورةِ الفتح

٥٠١٢ـ ● حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه[7] أن رسولَ الله ﷺ كانَ يَسيرُ في بعضِ أسفاره، وعمرُ بنُ الخطاب يَسيرُ معه ليلاً، فسأله عُمرُ عن شيءٍ، فلم يُجِبْهُ رسولُ الله ﷺ، ثم سأله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يُجِبْهُ. فقال عُمرُ: ثَكِلَتك أمُّكَ، نَزَرتَ[8] رسولَ الله ﷺ ثلاث مراتٍ كلَّ ذلك لا يُجيبُكَ. قال عُمر: فحرَّكتُ بَعيري حتى كنت أمامَ الناس، وخشيتُ أن يَنْزِل فيَّ قرآنٌ، فما نَشِبتُ[9] أن سمعتُ صارخاً يَصرُخ[10]، قال: فقلت: لقد خشيتُ أن يكون نزَل فيَّ قرآنٌ، قال: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فسلمتُ عليه، فقال: «لقد أُنزلت عَليَّ الليلةَ سورةٌ لهيَ أَحبُّ إليَّ مما طلعَت عليه الشمسُ»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. [٤١٧٧] [أحمد: ٢٠٩].

١٣ ـ بابٌ[11] فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[12]

٥٠١٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبد الرحمن بنِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمن بنِ أبي صَعْصَعَةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رجلاً سمعَ رجُلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها، فلما أصبحَ جاءَ إلى رسول الله ﷺ فذكَر ذلك له ـ وكأنَّ الرجُلَ يتقالُّها[13] ـ فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِهِ، إنها لتَعدِل ثُلُثَ القرآنِ». [٦٦٤٣، ٧٣٧٤] [أحمد: ١١٣٠٦].

٥٠١٤ـ ■ وزاد أبو مَعْمَرٍ[14]: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أخبرَني أخي قتادةُ بنُ النُّعمان أنَّ رجلاً قامَ في زَمَنِ النبيِّ ﷺ يقرَأ مِنَ السَّحَرِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا يزيد عليها، فلما أصبحنا أتى رجُلٌ[15] النبيَّ ﷺ . نحوَهُ. [أحمد: ١١٣٠٦].

---

(١) وصله النسائي في «الكبرى»: ١٠٧٩٥.

(٢) في (ه ص): فقال.

(٣) أي: صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر.

(٤) كلمة (باب) من (ه).

(٥) تثنية شَطَن، وهو الحبل الطويل المضطرب، وإنما ربطه بشطنين لقوته وشدته.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

(٧) سبق التعليق على انتقاد الدارقطني لهذه الرواية والجواب على ذلك عند الحديث: ٤١٧٧.

(٨) أي: ألححت عليه.

(٩) أي: فما لبثت.

(١٠) في (ص): يصرخ بي.

(١١) كلمة (باب) من (ه).

(١٢) بعده في (ص ه ط): فيه عَمرةُ، عن عائشة، عن النبي ﷺ. [٧٣٧٥].

(١٣) أي: يعتقد أنها قليلة في العمل.

(١٤) وصله النسائي في «الكبرى» بعد الرواية: ١٠٥٣٥.

(١٥) في (ه): الرجل.

٥٠١٥- حَدَّثَنَا عُمرُ بنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ والضَّحَّاك المَشْرِقيُّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ لأصحابِهِ: «أيعجِزُ أَحَدُكم أن يقرَأَ ثلثَ القرآن في ليلةٍ؟» فشقَّ ذلك عليهم وقالوا: أيُّنا يُطيقُ ذلك يا رسولَ الله؟ فقال: «اللهُ الواحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القرآنِ». [أحمد: ١١٠٥٣].

قال[1] أبو عبدِ الله: عن إبراهيمَ مرسَلٌ، وعَن الضحاك المَشرِقيِّ مُسنَدٌ.

١٤ - بابُ فضلِ[2] المعوِّذات

٥٠١٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا اشْتَكَى يَقْرَأُ على نفسه بالمعوِّذات ويَنفُثُ، فلما اشتدَّ وَجَعُه كنت أقرأ عليه وأمسَحُ بِيَدِهِ رجاءَ بركَتِها. [٤٤٣٩] [أحمد: ٢٦٢٦٣، ومسلم: ٥٧١٥].

٥٠١٧- حَدَّثَنَا قُتيبة بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ[3]، عن عُقيل، عن ابنِ شهابٍ، عن عروَةَ، عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ كان إذا أوَى إلَى فِراشِهِ كلَّ ليلةٍ، جمع كَفَّيْهِ ثم نفَثَ فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسحُ بهما ما استطاعَ من جَسَدِه، يَبدَأُ بهما على رأسِهِ ووجهِهِ وما أقبَل من جسده، يفعل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ. [٥٧٤٨، ٦٣١٩] [أحمد: ٢٤٨٥٣].

١٥ - بابُ نُزُولِ السكِينَة والملائكة عند قِراءَةِ القرآن

٥٠١٨- ■ وقال الليث[4]: حدثني يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيرٍ قال: بينما هو يقرأ من الليل سورةَ البقَرَة وفَرَسُهُ مَرْبوط عنده إذ جالَتِ[5] الفَرسُ، فسَكَتَ فسكَتَت. فقرأ فجالت الفرسُ، فسكَتَ وسَكَتَت الفرسُ، ثم قرأ فجالتِ الفَرسُ فانصرَفَ، وكان ابنُهُ يحيى قريباً منها، فأشفقَ أن تُصيبَه، فلما اجْتَرَّهُ[6] رفَع رأسَه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبحَ حدَّث النبيَّ ﷺ، فقال: «اقرأ يا ابنَ حُضَيرٍ، اقرأ يا ابن حُضَير[7]». قال: فأشفَقتُ يا رسولَ الله أن تَطَأَ يحيى، وكان منها قريباً، فرفَعتُ رأسي فانصَرَفتُ إليه، فرفعتُ رأسي إلى السَّماءِ، فإذا مثلُ الظُّلَّة[8] فيها أمثالُ المصابيحِ، فخرجَتْ حتى لا أراها، قال: «وتَدري ما ذاك؟» قال: لا، قال: «تلكَ الملائكةُ دَنَت لِصَوْتِكَ، ولَوْ قَرأتَ لأصبَحَتْ[9] ينظر الناسُ إليها، لا تتوارَى منهم». [أحمد: ١١٧٦٦، ومسلم: ١٨٥٩].

■ قال ابنُ الهادِ: وحدَّثني هذا الحديثَ عبدُ الله بنُ خَبَّاب، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن أُسَيْدِ بن حُضَيرٍ. [أحمد: ١١٧٦٦، ومسلم: ١٨٥٩].

١٦ - بابُ مَن قال: لم يترُكِ النبيُّ ﷺ إلا ما بين الدَّفَّتين

٥٠١٩- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبد العزيز بنِ رُفَيع قال: دخلتُ أنا وشدَّادُ بنُ مَعْقِلٍ على ابنِ عباسٍ ﷺ، فقال له شدَّادُ بن مَعْقِلٍ: أتَرَك النبيُّ ﷺ من شيءٍ[10]؟ قال: ما تَرَك إلا ما بين الدَّفَّتين[11]. قال: ودخلنا على محمدِ ابنِ الحنَفية فسألْناه، فقال: ما تَرَكَ إلَّا ما بين الدفتينِ. [أحمد: ١٩٠٩].

---

(١) قبله في (ه): قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمدَ بنَ أبي حاتمٍ ورَّاقَ أبي عبد الله.

(٢) قوله: (باب فضل) من (ه).

(٣) بعدها في (ه ص): ابن فضالة.

(٤) وصله أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٢٦، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٢/ ٥٤٨ - ٥٤٩).

(٥) أي: اضطربت اضطراباً شديداً.

(٦) أي: اجترَّ أسيدٌ ابنَه حتى لا يصيبَه الفرس.

(٧) أي: كان ينبغي لك أن تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة.

(٨) أي: السحابة.

(٩) أي: الملائكة.

(١٠) أي: من القرآن.

(١١) أي: لم يدع من القرآن ما يتلى إلا ما هو داخل المصحف الموجود. وليس المراد أنه ﷺ ترك القرآن مجموعاً بين الدفتين، لأن ذلك يخالف جمع أبي بكر وعثمان ﷺ.

١٧ - بابُ فَضْلِ القرآنِ على سائرِ الكلامِ

٥٠٢٠- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ أبو خالدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قتادةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ[١]، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ الذي يقرأُ القرآنَ كالأُتْرُجَّةِ[٢]، طعمُها طيِّب وريحُها طيِّب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة، طعمُها طيِّب ولا ريحَ لها. ومثل الفاجرِ الذي يقرأ القرآن، كمثل الرَّيْحَانةِ، رِيحُها طيِّبٌ وطعمُها مرٌّ، ومثلُ الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ، طعمُها مُرٌّ ولا رِيحَ لها». [٥٠٥٩، ٥٤٢٧، ٧٥٦٠] [أحمد: ١٩٦١٤، ومسلم: ١٨٦١].

٥٠٢١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عن يحيى، عن سُفيانَ: حدثني عبدُ الله بنُ دينار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنما أجلُكُم في أَجَلِ من خَلَا من الأمم كما بينَ صلاةِ العَصرِ ومَغْربِ الشمسِ، ومَثَلُكُم ومثلُ اليهودِ والنصارى كَمَثَلِ رجُلٍ استعملَ عُمالاً، فقال: من يعملُ لي إلى نصفِ النهار على قيراطٍ[٣]؟ فعملَتِ اليهودُ، فقال: مَنْ يعملُ لي من نصفِ النهارِ إلى العصرِ؟ فعمِلَتِ النصارى، ثم أنتم تعملونَ من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطَين، قالوا: نحن أكثرُ عملاً وَأَقَلُّ عَطَاءً، قال: هل ظلمتُكُمْ مِنْ حقِّكُم؟ قالوا: لا. قال: فذاك فضلي أوتيه من شئتُ». [٥٥٧] [أحمد: ٥٩٠٣].

١٨ - بابُ الوَصاةِ بكتابِ الله عزَّ وجلَّ

٥٠٢٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ: حَدَّثَنَا طلْحةُ قال: سألتُ عبدَ الله بنَ أبي أَوْفَى: آوصَى النبيُّ ﷺ؟ فقال: لا، فقلتُ: كيفَ كُتِبَ على الناسِ الوَصيَّةُ، أُمِرُوا بها ولم يُوصِ؟ قال: أوصى بكتابِ الله. [٢٧٤٠] [أحمد: ١٩١٢٣، ومسلم: ٤٢٢٧].

١٩ - بابٌ: مَن لم يتغنَّ بالقُرآن

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

٥٠٢٣- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير قال: حدثني الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه كان يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمْ يَأذَنِ اللهُ لِشَيءٍ مَا أَذِنَ للنَّبيِّ يَتَغَنَّى بِالقُرآنِ». وقال صاحِبٌ له[٤]: يُرِيدُ يَجهَرُ به[٥]. [٥٠٢٤، ٧٤٨٢، ٧٥٤٤] [أحمد: ٧٨٣٢، ومسلم: ١٨٤٥].

٥٠٢٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ[٦] مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ». قال سُفيانُ: تَفْسِيرُهُ: يستَغْنِي بِهِ[٧]. [٥٠٢٣] [أحمد: ٧٦٧٠، ومسلم: ١٨٤٥].

٢٠ - بابُ اغتباطِ صاحبِ القرآنِ

٥٠٢٥- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدثني سالمُ بنُ عبد الله أن عبدَ الله بنَ عُمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا حَسَدَ إلَّا على اثنتَين: رجلٌ آتاه الله الكِتابَ وقام به آناءَ الليل، ورجلٌ أعطاهُ الله مالاً فهوَ يَتَصَدَّقُ به آناءَ الليل والنهار». [٧٥٢٩] [أحمد: ٤٥٥٠، ومسلم: ١٨٩٥].

٥٠٢٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن سليمانَ: سمعتُ ذَكْوانَ، عن أبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا حسدَ إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ علَّمَهُ الله القرآنَ فهوَ يَتلُوهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهار، فسمعَهُ جارٌ له فقال: ليتَني أُوتيتُ مثلما أُوتيَ فلان، فَعَمِلْتُ مثلَ مَا

---

(١) بعدها في (ص): ابن مالك.

(٢) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء.

(٣) في (ق): قيراطٍ قيراطٍ.

(٤) أي: صاحب لأبي سلمة، وهو: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.

(٥) أي: يريد بقوله يتغنى به: يجهر به.

(٦) في (ق): لنبيّ.

(٧) قيل: معناه: يستغني به عن الناس، وقيل: عن غيره من الأحاديث والكتب، وأنكر الطبري تفسير من قال: يستغني به، وخطأه من حيث اللغة. والصحيح أنه من تحسين الصوت. ويؤيده الرواية السابقة. انظر «شرح مسلم» للنووي: (٦/ ٧٨- ٧٩).

يَعْمَلُ. ورجلٌ آتاهُ الله مالاً فهوَ يُهلِكُه في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتَنِي أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ، فعمِلْتُ مثلَ ما يَعمَلُ». [٧٢٣٢، ٧٥٢٨] [أحمد: ١٠٢١٤].

٢١ ـ بابٌ: «خيرُكم مَن تَعلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ»

٥٠٢٧ـ • حَدَّثَنا حجَّاجُ بنُ مِنهال: حدثَنا شعبة قال: أخبرني علقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ: سمعتُ سعدَ بنَ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، عن عثمانَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُكم من تعلَّمَ القرآن وعَلَّمَهُ[١]».

قال[٢]: وأقرأَ أبو عبد الرحمن في إمْرةِ عُثمانَ حتى كان الحجَّاج، قال: وذاك[٣] الذي أقعدني مَقعَدِي هذا[٤]. [٥٠٢٨] [أحمد: ٤١٢].

٥٠٢٨ـ • حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا سفيانُ، عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، عن عثمانَ بنِ عفان قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أفضَلَكُم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمَهُ»[٥]. [٥٠٢٧] [أحمد: ٤٠٥].

٥٠٢٩ـ حَدَّثَنا عمرُو بنُ عَوْنٍ: حدثَنا حَمَّادٌ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: أتَتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فقالت: إنها قد وَهَبَت نفسَها لله ولرسولِهِ ﷺ. فقال: «ما لي في النساء من حاجةٍ»، فقال رجل: زَوِّجْنيها، قال: «أعطِها ثوباً»، قال: لا أجِد، قال: «أعطِها ولو خاتَماً من حديد». فاعتلَّ له[٦]، فقال: «ما معكَ مِن القرآن؟» قال: كذا وكذا، قال: «فقد زَوَّجْتُكَهَا بما معكَ من القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٧٩٨ و٢٢٨٥٠ بنحوه، ومسلم: ٣٤٨٨].

٢٢ ـ بابُ القراءةِ عن ظهْرِ القَلْبِ

٥٠٣٠ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيد: حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ أنَّ امرأةً جاءت رسولَ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، جئتُ لأهَبَ لك نفسي. فَنَظَرَ إليها رسولُ الله ﷺ، فصَعَّد النظرَ إليها وَصوَّبه، ثمَّ طَأطأ رأسَهُ. فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يقضِ فيها شيئاً جَلَسَتْ، فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزَوِّجْنيها. فقال: «هل عندكَ من شيءٍ؟» فقال: لا والله يا رسولَ الله. قال: «اذهب إلى أهْلِكَ فانظر هل تَجِد شيئاً». فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسولَ الله، ما وجَدت شيئاً. قال: «انظر ولو خاتماً من حديد». فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتَماً[٧] من حَديد، ولكن هذا إزارِي ـ قال سهلٌ: ما له رِداءٌ ـ فلها نِصْفُهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تَصنَع بإزارِك؟ إن لَبِسْتَه لم يكن عليها منه شيءٌ، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليكَ شيءٌ». فجلس الرجلُ حتى طالَ مجلِسُه، ثم قام، فرآهُ رسولُ الله ﷺ مُوَلِّياً، فأمر به فَدُعِيَ. فلما جاء قال: «ماذا معك منَ القرآنِ؟» قال: معي سورَةُ كذا، وسورةُ

---

(١) في (ح،ص): أو علمه.

(٢) القائل هو سعد بن عبيدة.

(٣) أي: الحديث السابق المرفوع: «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه»، والقائل هو أبو عبد الرحمن.

(٤) وهو جلوسي لإقراء الناس فيه. وهذا الحديث أخرجه البخاري هنا من طريق شعبة، عن علقمة، عن سعد، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، وأخرجه في الذي بعده من طريق سفيان، عن علقمة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، وقد انتقد الدارقطني هذا الحديث لاختلاف شعبة وسفيان في إسناده، فقد زاد شعبة بين علقمة وبين أبي عبد الرحمن سعد بن عبيدة، وذكر الدارقطني من تابعهما. انظر «الإلزامات والتتبع» ص٢٧٥ـ ٢٧٦.

قال الحافظ ابن حجر: قد قدمنا أنَّ مثل هذا يخرجه البخاري على الاحتمال، لأن رواية الثوري عند جماعة من الحفاظ هي المحفوظة، وشعبة زاد رجلاً، فأمكن أن يكون علقمة سمعه من سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن، ثم لقي أبا عبد الرحمن فسمعه منه.

قال الدارقطني: وقال حجاج بن محمد عن شعبة: لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان شيئاً.

قال الحافظ: أما كون أبي عبد الرحمن لم يسمع من عثمان شيئاً ـ فيما زعم شعبة ـ فقد أثبت غيره سماعه منه، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» [٥/ ٧٢]: سمع من عثمان، والله أعلم. «هدي الساري» ص٣٧٤ـ ٣٧٥، وراجع التعليق على الحديث السابق برقم: ٢٧٧٨.

(٥) راجع التعليق على الحديث السابق.

(٦) أي: اعتذر بعدم وجدانه كما بيَّنه الرواية التالية.

(٧) في (ص): خاتمٌ.

كذا، وسورةُ كذا، عدَّها، قال: «أتقرؤهنَّ عن ظهرِ قلبِكَ؟» قال: نعم. قال: «اذهب، فقد مَلَّكْتُكَهَا بما معكَ من القرآن». [٢٣١٠][أحمد: ٢٢٨٥٠، ومسلم: ٣٤٨٧].

٢٣ - بابُ استِذكارِ القرآن وتعاهُدِه[1]

٥٠٣١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرنا مالكٌ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنما مَثَل صاحبِ القرآن كمثل صاحب الإبل المُعَقَّلَة[2]، إن عاهَدَ عليها أمسَكَها، وإن أطلَقَها ذهَبَتْ». [أحمد: ٥٣١٥، ومسلم: ١٨٣٩].

٥٠٣٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَرْعَرة: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن منصورٍ، عن أبي وائل، عن عبدِ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «بِئسَ ما لأحَدِهم أن يقول: نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل نُسِّيَ[3]، واستَذكِرُوا القرآنَ، فإنهُ أشدُّ تفصِّياً[4] من صُدور الرِّجال منَ النَّعَم». [٥٠٣٩][أحمد: ٣٩٦٠، ومسلم: ١٨٤١].

حَدَّثَنَا عثمانُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عَن منصورٍ مثلَه. [مسلم: ١٨٤١].

■ تابعَه بِشرٌ، عن ابنِ المباركِ، عن شعبةَ[5].

■ وتابعَه ابنُ جرَيجٍ[6]، عن عَبْدَةَ، عن شقيقٍ: سمعتُ عبدَ الله: سمعتُ النبيَّ ﷺ. [مسلم: ١٨٤٣].

٥٠٣٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ العَلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «تعاهدُوا القرآن، فَوالذي نفسي بيده لهوَ أشدُّ تفَصِّياً من الإبل في عُقُلِهَا[7]». [أحمد: ١٩٥٤٦، ومسلم: ١٨٤٤].

٢٤ - بابُ القراءَةِ على الدابةِ

٥٠٣٤- حَدَّثَنَا حجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: أخبرني أبو إيَاسٍ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ مُغَفَّلٍ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم فتحِ مكة وهو يقرأ على راحِلَتِهِ سورة الفَتح. [٤٢٨١][أحمد: ٢٠٥٦٥، ومسلم: ١٨٥٤].

٢٥ - بابُ تَعليمِ الصِّبيانِ القرآن

٥٠٣٥- حدَّثني موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال: إنَّ الذي تَدْعونه المُفَصَّلَ[8] هو المُحْكَمُ[9]. قال: وقال ابنُ عبَّاسٍ: تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وأنا ابنُ عشرِ سنينَ وقد قرأتُ المحكَمَ. [٥٠٣٦][أحمد: ٢٢٨٣].

٥٠٣٦- حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ: أخبرَنا أبو بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: جَمَعْتُ المُحْكَمَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ. فقلتُ له: وما المُحْكَمُ؟ قال: المُفَصَّلُ. [٥٠٣٥][أحمد: ٣١٢٥].

٢٦ - بابُ نِسيانِ القرآنِ، وهل يقول: نَسيتُ آيةَ كذا وكذا؟

وقولِ الله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦ - ٧].

---

(١) أي: تجديد العهد به بملازمة تلاوته.

(٢) أي: المشدودة بالعِقال، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير.

(٣) أي: إن الله هو الذي أنساني، فينسب الأفعال إلى خالقها، لما في ذلك من الإقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية.

(٤) التفصي: الانفصال. وهو بمعنى أشد تفلتاً.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٨٢): يريد أن عبد الله بن المبارك تابع محمد بن عَرْعَرة في رواية هذا الحديث عن شعبة. وبشر هو ابن محمد المَرْوَزي شيخ البخاري، وقد أخرج عنه في (بدء الوحي) وغيره. ونسبة المتابعة إليه مجازية، وقد يوهم أنه تفرد بذلك عن ابن المبارك، وليس كذلك، فإن الإسماعيلي أخرج الحديث من طريق حِبَّان بن موسى عن ابن المبارك، ويوهم أيضاً أن ابن عَرْعَرة وابن المبارك انفردا بذلك عن شعبة، وليس كذلك، لما ذكر من رواية غُنْدَر، وقد أخرجها أحمد أيضاً عنه، وأخرجه عن حجاج بن محمد وأبي داود الطيالسي كلاهما عن شعبة، وكذا أخرجه الترمذي من رواية الطيالسي.

(٦) أي: تابع محمدَ بنَ عرعرة ابنُ جريج.

(٧) قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٨٢): ووقع في رواية الكشميهني: (من عقلها). وكذلك قال القسطلاني.

(٨) المفصل: هو الذي كثرت فصوله من السور، وهو من الحجرات إلى آخر القرآن على الصحيح من عشرة أقوال. «إرشاد الساري»: (٧/ ٤٧٥).

(٩) المحكم: غير المنسوخ.

٥٠٣٧- حَدَّثَنَا رَبيعُ بنُ يحيى: حَدَّثَنَا زائدةُ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن عُروَة، عن عائشةَ ﵂ قالت: سمعَ النبيُّ ﷺ رَجُلاً يَقرأ في المسجد، فقال: «يَرحَمُه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً من سُورةِ كذا[1]». [أحمد: ٢٤٣٣٥].

٥٠٣٧/ م- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُبَيدِ بن مَيمونٍ: حَدَّثَنَا عيسى، عن هِشام، وقال: أَسقَطتُهُنَّ[2] من سورة كذا. [٢٦٥٥] [مسلم: ١٨٣٧].

■ تابَعه عليُّ بنُ مُسْهِرٍ [٥٠٤٢]، وعَبْدَةُ[3] [٦٣٣٥] عن هشام.

٥٠٣٨- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هِشام بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً يقرأ في سورةٍ بالليل، فقال: «يَرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً كنتُ أُنسيتُها من سورة كذا وكذا». [٢٦٥٥] [أحمد: ٢٤٣٣٥، ومسلم: ١٨٣٧].

٥٠٣٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما[4] لأحَدِهم يقول: نَسيتُ آيةَ كَيتَ وكَيتَ، بل هو نُسِّيَ[5]». [٥٠٣٢] [أحمد: ٤٠٢٠، ومسلم: ١٨٤١ مطولاً].

٢٧ - بابُ مَن لم يَرَ باساً أن يقولَ: سورةُ البقَرة، وسورةُ كذا وكذا

٥٠٤٠- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدثني إبراهيمُ، عن علقمةَ وعبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرة من قرأ بهما في ليلةٍ كَفَتاه». [٤٠٠٨] [أحمد: ١٧٠٩١ و١٧٠٩٥، ومسلم: ١٨٨١ و١٨٨٢].

٥٠٤١- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرني عروةُ عن حديث المِسْوَر بنِ مَخرَمَةَ وعبدِ الرحمن بن عبدٍ القاريِّ أنهما سمعا عمرَ بنَ الخطابِ يقول: سمعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بنِ حزامٍ يقرأ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، فاستمعتُ لقراءته، فإذا هوَ يَقرؤها على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرِئْنِيهَا رسولُ الله ﷺ، فكدتُ أُساوِرُه[6] في الصلاة، فانتظرتُهُ حتى سلم، فلبَّبْتُه[7]، فقلتُ: مَن أقرأكَ هذِهِ السورةَ التي سمعتُكَ تقرأ. قال: أقرأنيها رسولُ الله ﷺ. فقلتُ له: كَذَبتَ، فوالله إنَّ رسولَ الله ﷺ لهوَ أقرأني هذه السورةَ التي سمعتُكَ. فانطَلقتُ بِهِ إلى رسول الله ﷺ أقودُهُ، فقلت: يا رسولَ الله، إني سمعتُ هذا يَقرأ سورةَ الفرقان على حروفٍ لم تُقرِئنِيها، وإنكَ أقرَأتني سورةَ الفرقان، فقال: «يا هشامُ اقرَأها»، فَقَرَأها القراءة التي سمعتُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «هكذا أُنزِلَت». ثم قال: «اقرأ يا عمرُ»، فقرأتُها التي أقرأنيها، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أُنزِلَت». ثم قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ القرآن أُنزِلَ على سبعةِ أحرُفٍ[8]، فاقرَؤوا ما تيسَّر منه». [٢٤١٩] [أحمد: ٢٩٧، ومسلم: ١٩٠٠].

٥٠٤٢- حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ آدَمَ: أخبرَنا عليُّ بن مُسْهِرٍ: أخبرنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: سمعَ النبيُّ ﷺ قارئاً يقرَأُ من الليل في المسجدِ، فقال: «يَرحَمُهُ[9] الله، لقد أذكَرَني كذا وكذا آيةً أَسقَطتُها[10] من سورةِ كذا وكذا». [٢٦٥٥] [أحمد: ٢٤٣٣٥، ومسلم: ١٨٣٧].

---

(١) قال في «عمدة القاري»: (٢٠/ ٥١): فإن قلت: كيف جاز النسيان على النبي ﷺ؟ قلت: الإنساء ليس باختياره، وقال الجمهور: جاز النسيان عليه ﷺ فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم، بشرط أن لا يُقَر عليه، بل لابد أن يذكره، وأما غيره فلا يجوز قبل التبليغ، وأما نسيان ما بلَّغَهُ كما في هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف.

(٢) نسياناً لا عمداً.

(٣) في (ﻫ): عن عبدَة.

(٤) في (ﻫ): بئس ما لأحدهم.

(٥) تقدم شرحها قريباً.

(٦) اي: آخذ برأسه. وفي (ﻫ): أثاوره.

(٧) أي: جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني، واللبة: موضع القلادة من الصدر.

(٨) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٩٩٢.

(٩) في (ﺻ-ﻫ): يرحم الله.

(١٠) نسياناً لا عمداً.

٢٨ ـ بابُ الترتيلِ في القراءةِ

وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وقولِهِ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] وما يُكرَهُ أن يُهذَّ كهذِّ الشِّعرِ[1].

﴿يُفْرَقُ[2]﴾ [الدخان: ٤]: يُفَصَّلُ.

■ قال ابنُ عباسٍ: فرَقناهُ: فصَّلْناه. [ابن جرير: (٨/ ١٦١)].

٥٠٤٣ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمانِ: حَدَّثَنَا مَهديُّ بنُ مَيمونٍ: حَدَّثَنَا واصلٌ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله، قال[3]: غَدَوْنا على عبدِ الله، فقال رجلٌ: قرأتُ المُفَصَّلَ[4] البارحةَ، فقال: هَذًّا كهذِّ الشِّعرِ؟ إنا قد سمعنا القراءةَ وإني لأحفظُ القُرَناءَ[5] التي كان يَقرأ بهنَّ النبيُّ ﷺ: ثمانيَ عَشْرةَ سورةً من المُفَصَّل، وسُورتَين من آلِ حم[6]. [٧٧٥] [أحمد: ٤٤١٠، ومسلم مطولاً: ١٩١١].

٥٠٤٤ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نزلَ جبريلُ بالوَحي، وكان مما يحرِّكُ به لسانَهُ وشَفَتيه، فيشتدُّ عليه، وكان يُعرَفُ منه، فأنزلَ اللهُ الآيةَ التي في ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ[7] فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فإذا أنزلناه فاستمع، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦ـ١٩]، قال: إن علينا أن نبيِّنَهُ بلسانك. قال: وكان إذا أتاهُ جبريلُ أطرَقَ، فإذا ذَهَبَ قرأهُ كما وَعَدَهُ الله. [٥] [أحمد: ٣١٩١ بنحوه، ومسلم: ١٠٠٤].

٢٩ ـ بابُ مدِّ القراءة

٥٠٤٥ـ حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حازمٍ الأزْدِيُّ: حَدَّثَنَا قتادةُ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن قِراءةِ النبيِّ ﷺ، فقال: كان يَمُدُّ مَدًّا[8]. [٥٠٤٦] [أحمد: ١٢١٩٨].

٥٠٤٦ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عاصمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قتادةَ قال: سُئلَ أنسٌ: كيف كانت قراءةُ النبيِّ ﷺ؟ فقال: كانت مَدًّا. ثم قرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمُدُّ ببسم الله، ويمدُّ بالرحمن، ويمدُّ بالرحيم. [٥٠٤٥] [أحمد: ١٣٠٠٢ مختصراً].

٣٠ ـ بابُ الترجيعِ

٥٠٤٧ـ حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إيَاسٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا أبو إيَاسٍ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ مُغفَّلٍ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ وهو على ناقته ـ أو: جَمَلِهِ ـ وهي تسيرُ به وهو يقرأ سورةَ الفتح ـ أو: من سورة الفتح ـ قراءةً ليِّنةً يقرأ وهو يُرَجِّعُ[9]. [٤٢٨١] [أحمد: ٢٠٥٦٥، ومسلم: ١٨٥٥ بنحوه].

٣١ ـ بابُ حُسْنِ الصوتِ بالقراءةِ [10]

٥٠٤٨ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ خَلَفٍ أبو بكرٍ: حَدَّثَنَا أبو يحيى الحِمَّانيُّ: حَدَّثَنَا بُرَيدُ بنُ عبد الله بنِ أبي بُردةَ، عن جدِّهِ أبي بُردةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال

---

(١) الهذُّ: سرعة القطع، والمرور فيه من غير تأمُّلٍ للمعنى كما ينشد الشعر. وقال النووي: هو الإفراط في العجلة في حفظه وروايته لا في إنشاده وترنمه، لأنه يرتل في الإنشاد والترنم في العادة.

(٢) في (ه س ط): ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾.

(٣) القائل هو أبو وائل.

(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٩٩٣.

(٥) أي: النظائر في الطول والقصر.

(٦) أي: السور التي أوّلها: ﴿حم﴾.

(٧) بعده في (ه ص س): فإن علينا أن نجمعه في صدرك وقرآنه.

(٨) أي: يمدُّ الحرف الذي يستحق المدَّ.

(٩) قال ابن الأثير في «النهاية»: الترجيع ترديد القراءة، منه ترجيع الأذان، وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه بمد الصوت في القراءة، نحو: آء آء آء، وإنما حصل منه ـ والله أعلم ـ يوم الفتح؛ لأنه كان راكباً، فجعلت الناقة تحركه وتُنَزِّيه، فحدث الترجيع في صوته.

(١٠) بعده في (ه ط) زيادة: للقرآن.

له: «يا أبا موسى، لقد أوتيتَ مِزماراً من مزامير آل داود». [مسلم: ١٨٥٢].

٣٢ - بابُ من أحبَّ أن يَسمَعَ القرآنَ[1] من غيره

٥٠٤٩- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنا أبي، عنِ الأعمشِ قال: حدَّثني إبراهيمُ، عن عَبِيدَةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «اقرأ عليَّ القرآنَ». قلتُ: آقرأ عليكَ وعليكَ أنزِل؟ قال: «إني أحبُّ أن أسمَعَهُ من غيري». [٤٥٨٢] [أحمد: ٣٦٠٦، ومسلم: ١٨٦٧].

٣٣ - بابُ قولِ المقرِئِ للقارئ: حَسْبُكَ

٥٠٥٠- حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبِيدَةَ، عن عبد الله بنِ مسعودٍ قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «اقرأ عليَّ». قلتُ: يا رسول الله، آقرأ عليكَ وعليكَ أُنزلَ؟ قال: «نعم»، فقرأتُ سورةَ النساءِ حتى أتيتُ إلى[2] هذه الآيةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال: «حسبُكَ الآنَ» فالتفتُّ إليه، فإذا عيناهُ تَذرِفَان. [٤٥٨٢] [أحمد: ٣٦٠٦، ومسلم: ١٨٦٦].

٣٤ - بابٌ: في كم يُقرأ القرآنُ؟

وقولُ الله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

٥٠٥١- حَدَّثَنا عليٌّ: حدثنا سُفيانُ: قال لي ابنُ شُبْرُمَةَ: نظرتُ كم يكفي الرجُلَ منَ القرآن، فلم أجِدْ سورةً أقلَّ من ثلاثِ آياتٍ، فقلتُ: لا ينبغي لأحدٍ أن يقرأ أقلَّ من ثلاث آياتٍ.

٥٠٥١/ م - قال سُفيان[3]: أخبرنا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن عبد الرحمنِ بنِ يزيدَ: أخبرهُ علقمةُ، عن أبي مسعُودٍ، ولَقيتُه وهو يطوفُ بالبيتِ، فذكرَ النبيَّ[4] ﷺ: «أنَّ مَن قرأ بالآيَتين مِن آخِرِ سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتاهُ». [٤٠٠٨] [أحمد: ١٧٠٩٥، ومسلم: ١٨٧٨].

٥٠٥٢- حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ، عن مُغيرَةَ، عن مُجاهِدٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو قال: أنكَحَني أبي امرأةً ذاتَ حَسَبٍ، فكان يتعاهَدُ كَنَّتَهُ فيسألُها عن بَعلِها، فتقول: نِعْمَ الرجُلُ من رجلٍ، لم يطأ لنا فِراشاً[5]، ولم يُفتِّشْ لنا كَنَفاً[6] مُذ أتيناهُ. فلما طالَ ذلك عليه ذكرَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «القَنِي به»، فَلَقِيته بَعدُ، فقال: «كيفَ تصومُ؟» قال: كلَّ يَوم. قال: «وكيفَ تختِمُ؟» قال: كل ليلةٍ. قال: «صُمْ في كلِّ شهرٍ ثلاثةً، واقرأ القُرآنَ في كلِّ شَهرٍ». قالَ: قلْتُ: أُطِيقُ أكثَرَ من ذلِكَ، قالَ: «صُم ثلاثةَ أيامٍ في الجُمعة». قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك. قال: «أفطِر يومَينِ، وصُمْ يوماً». قال: قلتُ: أطِيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «صُمْ أفضَلَ الصَّوم، صوْمَ داودَ، صيامَ يومٍ وإفطارَ يَومٍ، واقرأ في كلِّ سَبْعِ ليالٍ مرَّةً». فَلَيتَني قبلْتُ رُخصةَ رسولِ الله ﷺ، وذاكَ أنِّي كَبِرْتُ وضَعُفتُ، فكان يَقرأ على بعضِ أهلِه السُّبْعَ من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يَعرِضُه من النهار ليكُونَ أخفَّ عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوَّى أفطَرَ أياماً وأحصى وصامَ مِثلَهُنَّ، كراهيةَ أن يَترِكَ شيئاً فارقَ النبيَّ ﷺ عليه. [١١٣١] [أحمد: ٦٤٧٧ مطولاً، ومسلم: ٢٧٣٠ بنحوه].

قال أبو عبد الله: وقال بعضُهُم: في ثلاثٍ وَفي خَمسٍ، وأكثرهم على سَبعٍ.

٥٠٥٣- حَدَّثَنا سعدُ بنُ حَفصٍ: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن يحيى، عن محمدِ بنِ عبد الرحمن، عن أبي سَلَمَةَ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: قال لي النبيُّ ﷺ: «في كم تقرأُ القرآنَ؟». [١١٣١] [أحمد: ٧٠٢٣، ومسلم: ٢٧٣٢ مطولاً].

---

(١) في (هـ): القراءة.
(٢) في (ﻫ): على.
(٣) في (ﻫ): قال علي: حدثنا سفيان. وهو موصول من تتمة الخبر المذكور. «الفتح»: (٩/ ٩٥).
(٤) في (ﻫ): فذكر قول النبيّ ﷺ أنه مَن.
(٥) كناية على أنه لم يضاجعها.
(٦) كنَّت بذلك أيضاً عن تركه لجماعها، إذ عادة الرجل إدخال يده في داخل ثوب زوجته. وفي (ﻫ): يَغْشَ، بدل: يفتش.

٥٠٥٤ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرنا عُبيدُ الله [١]، عن شيبانَ، عن يحيى، عن محمدِ بنِ عبد الرحمن مولى بني زُهرةَ، عن أبي سلَمَةَ ـ قال[٢]: وَأَحْسِبُنِي قال: سمعتُ أنا مِن أبي سَلَمَةَ ـ عن عبد الله بنِ عمرٍو قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقرأ القرآنَ في شهرٍ»، قلتُ: إني أجدُ قوَّةً، حتى قال: «فاقرأْهُ في سَبعٍ ولا تَزِدْ على ذلك». [١١٣١] [أحمد: ٦٨٧٦ مطولاً، ومسلم: ٢٧٣٢].

٣٥ ـ بابُ البُكاءِ عند قِراءةِ القرآن

٥٠٥٥ـ حَدَّثَنَا صدقَةُ: أخبرَنا يحيى، عن سفيانَ، عن سُليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدَةَ، عن عبدِ الله ـ قال يحيى: بعضُ الحديث عن عَمرو بنِ مُرَّةَ ـ: قال لي النبيُّ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُسددٌ، عن يحيى، عن سفيانَ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ الله. قال الأعمش: وبعضُ الحديثِ حدَّثني عمرُو بنُ مُرَّةَ، عن إبراهيم، عن أبيه[٣]، عن أبي الضُّحَى، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ عليَّ»، قال: قُلتُ: أقرأ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قال: «إني أَشْتهي أن أَسمَعَهُ من غيري»، قال: فَقَرَأْتُ النساء حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال لي: «كُفَّ» ـ أو: «أَمْسِكْ» ـ فرأيتُ عَينَيْه تذْرِفان. [٤٥٨٢] [أحمد: ٣٦٠٦، ومسلم: ١٨٦٧].

٥٠٥٦ـ حَدَّثَنَا قيسُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الواحِدِ: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عَن عَبيدةَ السَّلْمَانِيِّ، عن عبد الله ﷺ قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «اقرأ عليَّ»، قلت: أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قال: «إنِّي أُحِبُّ أن أسمَعَهُ من غيري». [٤٥٨٢] [أحمد: ٣٦٠٦، ومسلم: ١٨٦٧].

٣٦ ـ بابُ من رَايا[٤] بقراءةِ القرآن، أوْ تأكَّلَ به، أو فَخَرَ به

٥٠٥٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرنا سُفيانُ: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن خَيثَمَةَ، عن سُوَيدِ بنِ غَفَلَةَ، قال عليٌّ ﷺ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يأتي في آخِرِ الزَّمان قَومٌ حُدَثاءُ الأسنان، سُفَهاء الأحلام[٥]، يقولون من خَيرِ قول البريَّة[٦]، يَمرُقُون منَ الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّة[٧]، لا يجاوزُ إيمانُهم حَناجِرَهم[٨]، فأينما لقِيتُموهم فاقتُلُوهُم، فإنَّ قَتلَهُم أجْرٌ لِمن قَتَلَهم يومَ القيامَةِ». [٣٦١١] [أحمد: ١٠٨٦، ومسلم: ٢٤٦٣].

٥٠٥٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرنا مالكٌ، عن يحيى بن سعيدٍ، عن محمد بنِ إبراهيمَ بنِ الحارِثِ التَّيمِيِّ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرحمن، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَخرُجُ فيكُم قومٌ تَحْقِرُون صلاتَكُم مع صلاتِهِم، وصيامَكُم مع صيامِهِم، وعملكم مع عَمَلِهِم، ويقرَؤُون القرآن لا يُجاوز حناجرَهم، يَمرُقُونَ من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ، يَنظُر في النَّصْل[٩] فلا يرى شيئاً، وينظُر في القِدْح[١٠] فلا يرى شيئاً، وينظُرُ في الرِّيشِ فلا يرى شيئاً، ويَتمارَى في الفُوقِ[١١]». [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٥٧٩، ومسلم: ٢٤٥٥].

---

(١) بعدها في (ط): ابن موسى.

(٢) قائل ذلك هو يحيى بن أبي كثير. «الفتح»: (٩/ ٩٧).

(٣) في (ه): وعن أبيه. بواو العطف على «الأعمش»، والضمير لأبي سفيان، واسم أبيه سعيد بن مسروق الثوري، فيكون سفيان روى الحديث عن الأعمش وعن أبيه سعيد. «إرشاد الساري»: (٧/ ٤٨٥).

(٤) في (ه): بابُ إثم من راءى.

(٥) أي: صغار السن، ضعاف العقول.

(٦) أي: في ظاهر الأمر، كقولهم: لا حكم إلا لله. ونظائره، انتزعوها من القرآن، لكنهم حملوها على غير محملها.

(٧) شبَّه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، والحال أنه لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق به من جسد الصيد شيء.

(٨) أي: لا يصل إيمانهم إلى قلوبهم.

(٩) النصل: حديد السهم.

(١٠) القدح: السهم قبل أن يراش ويركب سهمه.

(١١) أي: يشك الرامي في الفوق هل فيه أثر الصيد. والفوق: مدخل وتر القوس من السهم.

٥٠٥٩ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن شعبةَ، عن قتادةَ، عن أنس بن مالِك، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «المُؤمن الذي يقرأ القرآنَ ويَعْمل به كالأُتْرُجَّةِ[1]، طعْمُها طيِّبٌ وريحها طَيِّبٌ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآنَ ويَعْملُ به كالتمرةِ، طعْمها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومَثلُ المنافق الذي يقرأُ القرآن كالرَّيْحانةِ، رِيحُها طيِّبٌ وطعْمُها مُرٌّ، ومَثل المنافقِ الذي لا يقرَأ القرآنَ كالحنظَلَةِ، طعْمُها مُرٌّ ـ أو: خبيثٌ ـ وريحُها مرٌّ[2]». [٥٠٢٠] [أحمد: ١٩٦٦٤، ومسلم: ١٨٦١].

٣٧ ـ بابٌ:

«اقرَؤوا القرآنَ ما ائتَلَفَت[3] قُلوبُكم»

٥٠٦٠ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعْمانِ: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن أبي عِمرانَ الجَونيِّ، عن جُنْدُبِ بنِ عبد الله، عن النبيِّ ﷺ قال: «اقرَؤوا القرآنَ ما ائتلفَتْ قلوبُكم، فإذا اختَلفتم فَقُومُوا عنه[4]». [٥٠٦١، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥] [أحمد: ١٨٨١٦، ومسلم: ٦٧٧٧].

٥٠٦١ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ: حَدَّثَنَا سلّامُ بن أبي مُطِيعٍ، عن أبي عِمرانَ الجَونيِّ، عن جُنْدُبٍ: قال النبيُّ ﷺ: «اقرَؤوا القرآن ما ائتلَفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فقوموا عنه». [٥٠٦٠] [أحمد: ١٨٨١٦، ومسلم: ٦٧٧٧].

■ تابَعَهُ الحَارِثُ بنُ عُبَيد [مسلم: ٦٧٧٧]، وسعيدُ بنُ زيدٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٣٩٠/٤)]، عن أبي عِمران.

■ ولم يرفعهُ حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ [قال الحافظ في «الفتح»: (١٠٢/٩): لم تقع لي موصولة]، وأبانُ [مسلم: ٦٧٧٩ مرفوعاً][5].

■ وقال غُنْدَرٌ، عن شعبةَ، عن أبي عمرانَ: سمعتُ جُنْدَباً قولَهُ. [ابن حجر في «التغليق»: (٣٩١/٤) موقوفاً].

■ وقال ابنُ عَونٍ، عن أبي عِمرانَ، عن عبدِ الله بنِ الصامتِ، عن عمرَ قولَه. [ابن حجر في «التغليق»: (٣٩١/٤)]. وجُندَبٌ أصحُّ وأكثر.

٥٠٦٢ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عبدِ الملكِ بنِ مَيسرَةَ، عنِ النَّزّال بنِ سَبْرَةَ، عن عبدِ الله أنه سمعَ رَجُلاً يَقرأ آيةً سمعَ النبيَّ ﷺ خِلافَها[6]، فأخَذْتُ بيدِهِ فانطَلقتُ به إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «كِلاكُما مُحسِنٌ، فاقرآ». أكبرُ علمي قال: «فإنَّ مَنْ كان قَبلكم اختلَفوا فأَهْلَكَهُمْ». [٢٤١٠] [أحمد: ٣٧٢٤].

❁ ❁ ❁

٦٧ ـ كتابُ النِّكاح

١ ـ بابُ الترغيبِ في النكاح

لقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣].

٥٠٦٣ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ: أخبرَنا حُميدُ بن أبي حُميدٍ الطويلُ أنه سمعَ أنسَ ابن مالكٍ رضي الله عنه يقول: جاء ثلاثةُ رَهْطٍ إلى بيوتِ أزواج النبيِّ ﷺ يسألونَ عن عبادةِ النبيِّ ﷺ، فلما أُخبروا كأنهم تَقالُّوها، فقالوا: وأينَ نحنُ من النبيِّ ﷺ؟ قد غُفر لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخَّر. قال أحدُهم: أمَّا أنا فإنِّي أصلِّي الليلَ أبداً. وقال آخر: أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطِرُ. وقال آخر: أنا أعتزِلُ النساءَ فلا أتزوَّجُ أبداً. فجاء رسولُ الله ﷺ

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٠٢٠.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (٦٧/٩): واستشكلت هذه الرواية من جهة أن المرارة من أوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح. وأجيب بأن ريحها لما كان كريهاً استعير له وصف المرارة.

(٣) بعدها في (ه): عليه.

(٤) أي: تفرقوا، لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر. قال ابن الجوزي: كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات، فأمروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد أحدهم ما يقرأه الآخر فيكون جاحداً لما أنزل الله عز وجل.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (١٠٢/٩) بعد أن ذكر رواية مسلم هذه من طريق أبان مرفوعاً: فلعله وقع للمصنف من وجه آخر عنه موقوفاً.

(٦) أي: سمع النبيَّ يقرأ خلافها.

فقال: «أنتُم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أما واللهِ إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصومُ وأُفطر، وأُصلِّي وأرقُد، وأتزوجُ النساءَ، فمن رغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مني». [أحمد: ١٣٥٣٤، ومسلم: ٣٤٠٣ مختصراً بنحوه].

٥٠٦٤- حَدَّثَنا عليٌّ: سمعَ حسَّانَ بن إبراهيمَ، عن يونُسَ بنِ يزيدَ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُروةُ أنه سأل عائشةَ عن قولِهِ تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] قالت: يا ابن أختي، اليتيمةُ تكونُ في حَجر وليِّها، فيرغبُ في مالها وجمالها، يريدُ أن يتزوجَها بأدنى من سُنَّةِ صَداقها، فَنُهوا أن يَنكحوهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ فيُكمِلوا الصَّداق، وأُمِروا بنكاحِ مَن سِواهنَّ من النساء. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٢٨].

٢ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «مَن استطاع منكم الباءَةَ فليتزوجْ؛ لأنه أغضُّ للبَصر، وأحصنُ للفرج»، وهل يَتزوج من لا أَرَبَ له في النكاح؟

٥٠٦٥- حَدَّثَنا عُمر بن حفص: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني إبراهيم، عن علقمةَ قال: كنتُ مع عبد الله، فلقيَه عثمان بمِنًى فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنَّ لي إليك حاجةً، فَخَلَيا[1]، فقال عثمان: هل لكَ يا أبا عبد الرحمن في أنْ نُزَوِّجك بِكراً تُذَكِّرك ما كنتَ تَعهَد؟ فلما رأى عبدُ الله أنْ ليس له حاجة إلى هذا[2]، أشار إليَّ فقال: يا علقمة، فانتهيتُ إليه وهو يقول: أمَا لئن قلتَ ذلكَ، لقد قال لنا النبيُّ ﷺ: «يا معشرَ الشباب، مَنِ استَطاع منكم الباءَةَ[3] فليتزوَّج، ومن لم يستَطِع فعليه بالصوم، فإنه له وِجاءٌ[4]». [١٩٠٥] [أحمد: ٣٥٩٢، ومسلم: ٣٣٩٨].

٣ - باب: من لم يستطع الباءَةَ فَلْيَصُم

٥٠٦٦- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاث: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني عُمارةُ، عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ قال: دخلتُ مع علقمةَ والأسْودِ على عبدِ الله، فقال عبدُ الله: كنا مع النبيِّ ﷺ شباباً لانجدُ شيئاً، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «يا معشرَ الشباب، مَن استطاعَ الباءَةَ فَلْيتزوَّجْ، فإنه أغضُّ لِلْبَصر وأحصنُ للفرجِ، ومَن لم يَستَطع فعليه بالصَّوم، فإنه له وِجاءٌ». [١٩٠٥] [أحمد: ٤٠٣٥، ومسلم: ٣٤٠١].

٤ - بابُ كَثْرَةِ النِّساء

٥٠٦٧- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرني عطاءٌ قال: حضرنا مع ابن عباسٍ جَنازةَ ميمونةَ بِسَرِف[5]، فقال ابنُ عباس: هذه زَوجَةُ النبيِّ ﷺ، فإذا رفعتم نعشَها فلا تُزَعزِعُوها ولا تُزَلزلوها وارفُقُوا، فإنه كان عند النبيِّ ﷺ تِسعٌ، كان يَقسِم لِثَمانٍ ولا يَقسِمُ لواحِدَة[6]. [أحمد: ٢٠٤٤، ومسلم: ٣٦٣٣].

٥٠٦٨- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يَزيد بن زُرَيع: حَدَّثَنا سعيدٌ، عن قَتادَةَ، عن أَنَسٍ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ كان يَطوفُ على نسائِهِ في ليلة واحدة، وله تسعُ نِسوَةٍ.

وقال لي خليفةُ: حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنا سعيدٌ، عن قتادة أنَّ أنساً حدَّثهُم عن النبيِّ ﷺ. [٢٦٨] [أحمد: ١٢٧٠١، ومسلم: ٧٠٨].

---

(١) في (ص): فَخلوا. وصوَّبها ابن التين؛ لأنه واوي، يعني من الخلوة، أي: دخلا في موضع خالٍ.

(٢) في (حـ، ط): إلا هذا.

(٣) الباءة: أصلها في اللغة الجماع، واختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلى معنى واحد، أصحهما أن المراد معناه اللغوي وهو الجماع، فتقديره: من استطاع منكم الجماع لقدرته على مُؤَنه، وهي مؤن النكاح، فليتزوج.

(٤) الوجاء: هو رَضُّ الخصيتين، والمراد هنا أن الصوم يقطع الشهوة.

(٥) سَرِف: تبعد ستة أميال من مكة المكرمة، تزوج بها رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث، وهناك بنى بها، وهناك توفيت سنة ٣٨هـ، ودفنت بها كما أوصت.. يقوم عندها اليوم مسجد يعرف بمسجد ميمونة، يبعد عن مكة ١٢كم شمالاً.

(٦) التي لم يقسم لها النبي ﷺ هي سودة بنت زمعة رضي الله عنها، وقد وهبت يومها وليلتها لعائشة رضي الله عنها، وقد سلف حديثها برقم: ٢٥٩٣.

٥٠٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن الحَكَم الأنصاريُّ: حَدَّثَنَا أبو عَوَانَةَ، عن رَقَبَةَ، عن طلحةَ اليَاميِّ، عن سعيد بن جُبَيْر قال: قال لي ابنُ عبَّاس: هل تزوَّجتَ؟ قلتُ: لا، قال: فتزوَّجْ، فإنَّ خيرَ هذه الأمَّة أكثرُها نِساءً. [أحمد: ٣٥٠٧].

٥ - بابٌ: من هاجَرَ أو عَمِل خيراً لِتزْويج امرَأَةٍ، فلهُ ما نَوَى

٥٠٧٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن علقمةَ بنِ وقاصٍ، عن عُمَرَ بنِ الخطاب ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «العَمَلُ بالنيَّةِ، وإنما لامرئٍ ما نوى، فمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسوله، فهجرتُهُ إلى الله ورسولِهِ ﷺ، وَمَن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يَنْكِحُها، فهجرتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليه». [١] [أحمد: ١٦٨، ومسلم: ٤٩٢٧].

٦ - بابُ تزْويجِ المُعْسِر الذي معهُ القرآنُ والإسلام

■ فيه سَهلٌ، عن النبيِّ ﷺ. [٥١٢١].

٥٠٧١- حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني قيسٌ، عن ابن مسعود ﷺ قال: كنا نغزو مع النبيِّ ﷺ ليس لنا نساء، فقلنا: يا رسولَ الله، ألا نَسْتَخصِي؟ فنهانا عن ذلك. [٤٦١٥] [أحمد: ٣٦٥٠، ومسلم: ٣٤١٠].

٧ - بابُ قولِ الرجُل لأخِيه: انظر أيَّ زوْجَتَيَّ شِئتَ حتى أنزِلَ لكَ عنها

■ رواه عبد الرحمن بنُ عوفٍ. [٢٠٤٨].

٥٠٧٢- حَدَّثَنَا محمد بن كَثير، عن سفيانَ، عن حُميدٍ الطويل قال: سمعت أنسَ بن مالك قال: قدِم عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ، فآخى النبيُّ ﷺ بينَه وبين سعدِ بن الرَّبيع الأنصاريِّ، وعند الأنصاريِّ امرأتان، فعَرض عليهِ أن يُناصِفَهُ أهله وماله، فقال: بارك الله لك في أهلكَ ومالك، دُلُّوني على السُّوق، فأتى السوقَ فَرَبِحَ شيئاً مِن أقِط[1]، وشيئاً من سَمْن، فرآه النبيُّ ﷺ بعدَ أيام وعليه وَضَرٌ[2] من صُفْرَةٍ، فقال: «مَهْيَمْ[3] يا عبدَ الرحمن؟» فقال: تَزَوجتُ أنصارية، قال: «فما سُقْتَ؟» قال: وزْنَ نَواةٍ من ذهَب. قال: «أوْلِم ولَوْ بشاةٍ». [٢٠٤٩] [أحمد: ١٢٩٧٦، ومسلم: ٣٤٩٢ مختصراً].

٨ - بابُ ما يُكرَه مِن التَّبَتُّل والخِصَاءِ

٥٠٧٣- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ: أخبرنا ابنُ شهابٍ سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يقول: سمعتُ سعدَ بن أبي وَقَّاص يقول: ردَّ رسولُ الله ﷺ على عثمانَ بنِ مظعونٍ التَّبتُّلَ[4]، ولو أذِن له لاختصَينا. [٥٠٧٤] [أحمد: ١٥٨٨، ومسلم: ٣٤٠٥].

٥٠٧٤- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب أنه سمع سعد ابن أبي وَقَّاص يقول: لقد ردَّ ذلك - يعني النبيَّ ﷺ - على عثمانَ[5]، ولو أجاز له التبتلَ لاختَصَينا. [٥٠٧٣] [أحمد: ١٥٢٥، ومسلم: ٣٤٠٦].

٥٠٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن إسماعيلَ، عن قَيسٍ قال: قال عبدُ الله: كنَّا نَغزو مع رسول الله ﷺ وليس لنا شيءٌ، فقلنا: ألا نستخصِي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخَّص لنا أن نَنكِحَ المرأةَ بالثوب، ثم قرأ علينا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧]. [٤٦١٥] [أحمد: ٣٩٨٦، ومسلم: ٣٤١١].

٥٠٧٦- ■ وقال أصْبَغُ[6]: أخبرني ابنُ وهبٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عنِ ابن شهابٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي

---

(١) الأقط: هو لبن مجفف يابس متحجر.
(٢) هو التلطيخ بخَلُوق أو طيب. والخَلُوق: نوع من الطيب مركب فيه زعفران.
(٣) أي: ما شأنك، ما خبرك؟
(٤) بعده في (ط): ابن مظعون.
(٤) التبتل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله.
(٦) وصله الفريابي في «القدر»: ٤٣٧ .

هريرةَ ﷺ قال: قلتُ: يا رسول الله، إني رجلٌ شابٌّ، وأنا أخافُ على نفسي العَنَتَ[١]، ولا أجد ما أتزوجُ به النساء، فسكَتَ عني. ثم قلتُ مثل ذلك، فسكت عني. ثم قلتُ مثل ذلك، فسكت عني. ثم قلتُ مثل ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أبا هريرةَ، جفَّ القلم بما أنتَ لاقٍ، فاختصِ على ذلكَ أو ذَرْ»[٢].

٩ - بابُ نِكاحِ الأبكار

■ وقال ابنُ أبي مُلَيكَة: قال ابن عباسٍ لعائشةَ: لم يَنكح النبيُّ ﷺ بكراً غيرَكِ. [٤٧٥٣].

٥٠٧٧ - حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن هشام بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: قلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ لو نَزَلْتَ وادياً وفيه شجرةٌ قد أُكلَ منها، وَوَجَدت شَجراً لم يُؤكل منها، في أيِّها كنتَ تُرْتِعُ بعيرَك؟ قال: «في التي لم يُرتَعْ منها». تَعني أن رسولَ الله ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها.

٥٠٧٨ - حَدَّثَنَا عُبيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أُرِيتُكِ في المنام مرَّتين، إذا رَجلٌ يَحمِلكِ في سَرَقَةِ حريرٍ[٣] فيقول: هذِهِ امرأتُك، فأكشِفُها فإذا هي أنتِ، فأقول: إن يكن هذا من عندِ الله يُمضِه». [٣٨٩٥] [أحمد: ٢٥٢٨٥، ومسلم: ٦٢٨٣].

١٠ - بابُ الثَّيِّباتِ[٤]

■ وقالت أمُّ حبيبة: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَعرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن». [٥١٠١].

٥٠٧٩ - حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، عن الشَّعْبيِّ، عن جابرِ بن عبد الله قال: قَفَلْنا مَعَ النبيِّ ﷺ من غزوةٍ، فتعجَّلْتُ على بَعيرٍ لي قَطُوفٍ[٥]، فَلَحِقَني راكبٌ من خَلفي، فَنَخَس بَعيري بعَنَزَةٍ[٦] كانت معه، فانطلقَ بعيري كأجْوَدِ ما أنت راءٍ من الإِبِل، فإذا النبيُّ ﷺ فقال: «ما يُعجِلُكَ؟» قلت: كنت حديثَ عهدٍ بعُرس، قال: «بِكراً أم ثيِّباً؟» قلتُ: ثيِّبٌ[٧]، قال: «فهلَّا جاريةً تُلاعبُها وتُلاعبُك؟». قال: فلما ذَهَبنا لِندخُل قال: «أمهِلوا حتى تَدخلوا ليلاً[٨] - أي: عِشاءً - لكي تَمتَشِطَ الشَّعِثَة، وتَسْتَحِدَّ المُغِيبة». [٤٤٣] [أحمد: ١٤٢٤٨ مختصراً، ومسلم: ٣٦٤٠].

٥٠٨٠ - حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ: حَدَّثَنَا مُحاربٌ قال: سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله ﷺ يقول: تزوَّجتُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «ما تزوجتَ؟» فقلتُ: تزوَّجتُ ثيِّباً، فقال: «ما لَكَ وللعَذارى ولِعابِها؟». فذكرتُ ذلكَ لعَمرِو ابن دينار، فقال عمرٌو: سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله يقول: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك» [٤٤٣] [أحمد: ١٥١٩٣، ومسلم: ٣٦٣٧].

١١ - بابُ تزويجِ الصِّغارِ مِنَ الكِبارِ

٥٠٨١ - ● حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حدثَنا الليثُ، عن يزيدَ، عن عِراكٍ، عن عُروةَ أن النبيَّ ﷺ خطبَ عائشةَ إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوكَ،

---

(١) العنت: الزنى.

(٢) قوله: «فاختص على ذلك أو ذر» في رواية الطبري وحكاها الحميدي في «الجمع»، ووقعت في «المصابيح»: «فاقتصر على ذلك أو ذر» قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ١١٩): وعلى الروايتين فليس الأمر فيه لطلب الفعل، بل هو للتهديد، وهو كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]

(٣) أي: في قطعة من جيِّد الحرير، وجمعها سَرَق.

(٤) في (ه): باب: تزويج الثيات.

(٥) أي: بطيء المشي.

(٦) عصا أقصر من الرمح، في أسفلها حديدة.

(٧) في (ه): ثيباً.

(٨) كذا وقع هنا، ويعارضه الحديث الآتي برقم: ٥٢٤٤، وهو قوله ﷺ: «إذا أطال أحدكم الغيبة، فلا يطرق أهله ليلاً»، ويجمع بينهما أن الذي في الباب لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله، والآتي لمن قدم بغتة، ويؤيده قوله في الطريق الأخرى: «يتخونهم بذلك». ينظر «فتح الباري»: (٩/ ١٢٣).

فقال: «أنت أخي في دِين الله وكِتابِه، وهي لي حَلالٌ»[1].

١٢ - بابٌ: إلى مَن يَنْكِحُ، وأيُّ النساءِ خير؟ وما يُستَحبُّ أن يَتخيَّرَ لنُطَفِهِ من غير إيجاب

٥٠٨٢- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبل صالحو نساءِ قريش، أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَره، وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدِهِ». [٣٤٣٠] [أحمد: ٩١١٣، ومسلم: ٦٤٥٦].

١٣ - بابُ اتخاذِ السَّراري، ومن أعتق جاريَتَهُ ثم تَزوَّجَها

٥٠٨٣- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا عبدُ الواحد: حَدَّثَنَا صالحُ بن صالحٍ الهَمْدَانيُّ: حَدَّثَنَا الشَّعبيُّ قال: حدَّثني أبو بُردَةَ، عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما رجلٍ كانت عندَهُ وَليدةٌ، فَعَلَّمَها فأحسنَ تعليمها، وأدَّبها فأحسنَ تأديبَها، ثم أعتقَها وتزوَّجها، فله أجرانِ. وأيُّما رجلٍ من أهل الكتابِ آمَنَ بنبيِّه وآمن بي، فله أجران. وأيُّما مملوكٍ أدى حقَّ مَواليه وحقَّ ربِّه، فله أجرانِ». قال الشعبيُّ: خُذها بغير شيءٍ، قد كان الرجلُ يرحَلُ فيما دونه[2] إلى المدينة. [٩٧] [أحمد: ١٩٥٣٢، ومسلم: ٣٨٧].

■ وقال أبو بكرٍ، عن أبي حَصين، عن أبي بُردةَ، عن أبيه، عنِ النبيِّ ﷺ: «أَعتَقَها ثم أَصْدَقَها». [أحمد: ١٩٦٠٤، وإسناده صحيح].

٥٠٨٤- حَدَّثَنَا سعيدُ بن تَلِيد قال: أخبرَنا ابنُ وَهْبٍ قال: أخبرَني جَريرُ بن حازمٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ. . .

حَدَّثَنَا سليمانُ، عن حمَّاد بن زيد، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ: لم يكذِبْ إبراهيمُ[3] إلَّا ثلاثَ كَذَبَاتٍ: بينما إبراهيم مرَّ بجبَّارٍ ومعهُ سارةُ. . . فذكرَ الحديثَ. . . فأعطاها هاجرَ، قالت: كفَّ الله يدَ الكافرِ، وأخْدَمَني آجَرَ. قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماءِ السماء[4]. [٢٢١٧] [أحمد: ٩٢٤١، ومسلم: ٦١٤٥].

٥٠٨٥- حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن جعفر، عن حُميدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: أقام النبيُّ ﷺ بينَ خيبرَ والمدينةِ ثلاثاً يُبْنَى عليه بصفيةَ بنتِ حُييٍّ، فَدَعَوْتُ المسلمينَ إلى وَليمتِهِ، فما كان فيها مِن خُبزٍ ولا لحم، أُمِرَ بالأنْطاعِ[5] فألقى فيها من التمر والأَقِطِ والسَّمْنِ، فكانت وَلِيمَتَه. فقال المسلمون: إحدى أمَّهات المؤمنين، أو مما مَلكت يَمينُهُ؟ فقالوا: إنْ حَجبها فهي من أمَّهاتِ المؤمنين، وإن لم يحجُبها فهي مما ملكت يمينه. فلما ارتحل وَطَّى لها خلفَه، ومدَّ الحِجَابَ بينها وبين الناس. [٣٧١] [أحمد: ١٣٧٨٦، ومسلم: ٣٥٠٠ بنحوه مطولاً].

١٣/م - بابُ من جعل عِتقَ الأمَةِ صداقَها

٥٠٨٦- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، عن ثابتٍ و شُعيبِ بنِ الحَبْحابِ، عن أنس بنِ مالكٍ أن

---

(١) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري، فإنه حكم عليه بالإرسال في كتابه «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص٣٤٤، وقد أجاب ابن حجر على ذلك بقوله: إنه وإن كان صورة سياقه الإرسال، فهو من رواية عروة في قصة وقعت لخالته عائشة وجده لأمه أبي بكر، فالظاهر أنه حمل ذلك عن خالته عائشة، أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر، وقد قال ابن عبد البر: إذا علم لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلساً، حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك. «فتح الباري»: (٩/ ١٢٤).

(٢) في (هـ ه): فيما دونها.

(٣) في (ه ص س): قال: قال النبي ﷺ: لم يكذب. قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ١٢٨): اختلف هنا الرواة: فوقع في رواية كريمة والنسفي موقوفاً أيضاً، ولغيرهما مرفوعاً، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه موقوفاً، وكذا ذكر أبو نعيم أنه وقع هنا للبخاري موقوفاً، وبذلك جزم الحميدي، وأظنه الصواب في رواية حماد عن أيوب، وأن ذلك هو السر في إيراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة، ولكن الحديث في الأصل ثابت الرفع، لكن ابن سيرين كان يقف كثيراً من حديثه تخفيفاً.

(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٣٥٨. (٥) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٢١١.

رسولَ الله ﷺ أعْتَقَ صَفيَّةَ، وجعَل عِتْقَها صَداقَها. [أحمد: ١٣٥٠٦، ومسلم: ٣٤٩٨].

١٤ - بابُ تزويجِ المُعْسِر، لقولهِ تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢]

٥٠٨٧- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعدٍ الساعِدِيِّ قال: جاءَت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، جئتُ أهَبُ لك نفسي. قال: فنظر إليها رسولُ الله ﷺ، فَصَعَّد النظر فيها وَصَوَّبه، ثم طَأطأَ رسول الله ﷺ رأسَهُ، فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقْضِ فيها شيئاً جَلَسَتْ. فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول اللهِ، إن لم يكن لك بها حاجة فزَوِّجْنيها، فقال: «وهل عِندك مِن شيءٍ؟» قال: لا والله يا رسول الله، فقال: «اذهب إلى أهلِك فانظر هل تجدُ شيئاً؟» فذهب، ثم رجع فقال: لا والله ما وَجَدْت شيئاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «انظُر ولو خاتَماً من حديد»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسولَ الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري - قال سهلٌ: ما لَهُ رداءٌ - فلها نصفُهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تصنَعُ بإزارِك؟ إن لَبِسْتَهُ لم يكن عليها منه شيءٌ، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليكَ شيءٌ». فجَلَسَ الرَّجل حتى إذا طال مجلسُه قام، فرآهُ رسولُ الله ﷺ مُوَلِّياً، فأمَر به فدُعي، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن؟» قال: معي سورَةُ كذا وسورةُ كذا - عدَّدها - فقال: «تقرؤهُنَّ عن ظهر قَلْبِك؟» قال: نعم، قال: «اذهب فقد مَلَّكْتُكها بما معكَ من القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٨٥٠ مختصراً، ومسلم: ٣٤٨٧].

١٥ - بابُ الأكْفاءِ في الدِّين

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

٥٠٨٨- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عُروَةُ بنُ الزُّبير، عن عائشةَ رضي الله عنها أن أبا حُذيفة بنَ عُتبةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبد شمس - وكان ممَّن شَهِدَ بدراً مَعَ النبيِّ ﷺ - تَبَنَّى سالماً وأنكَحَهُ بنتَ أخيهِ هندَ بنتَ الوليدِ بنِ عتبةَ بنِ ربيعة، وهو مَوْلًى لامرأةٍ من الأنصار، كما تبنى النبيُّ ﷺ زيداً. وكان من تبنَّى رجلاً في الجاهلية، دعاه الناسُ إليه، وَوَرِثَ من ميراثه، حتى أنـزلَ الله: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] فرُدُّوا إلى آبائهم، فمن لم يُعلم له أبٌ كان مَولى وأخاً في الدِّين. فجاءت سَهلةُ بنتُ سُهيل بن عمرٍو القُرَشيُّ ثمَّ العامريُّ - وهي امرأة أبي حُذَيفة - النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنا كنا نَرَى سالماً ولداً، وقد أنزلَ اللهُ فيه ما قد علمتَ. فذكَرَ الحديث. [٤٠٠٠] [أحمد: ٢٥٦٥٠].

٥٠٨٩- حَدَّثَنَا عُبيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أُسامَةَ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ على ضُباعَةَ بنتِ الزُّبير، فقال لها: «العلكِ أردتِ الحجَّ»، قالت: والله لا أجِدُني إلَّا وَجِعةً، فقال لها: «حُجِّي واشترِطي، قولي: اللهمَّ مَحِلِّي[1] حيثُ حَبَستَني»، وكانت تحت المقدادِ بنِ الأسود. [أحمد: ٢٥٦٥٩، ومسلم: ٢٩٠٢].

٥٠٩٠- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن عُبيدِ الله قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «تُنكَحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالِها، ولِحَسَبِها، وَجَمالِها، ولدِينِها، فاظفَر بذاتِ الدِّينِ تربَتْ يَداكَ». [أحمد: ٩٥٢١، ومسلم: ٣٦٣٥].

٥٠٩١- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ حمزةَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي حازمٍ، عن أبيهِ، عن سهلٍ قال: مرَّ رجلٌ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حَرِيٌّ إن خَطبَ أن يُنكحَ، وإن شَفَعَ أن يُشفَّعَ، وإن قال أن يُستَمَعَ. قال: ثم سكتَ. فمر رجلٌ من فُقَراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حَرِيٌّ إن خطبَ أن لا يُنكحَ، وإن شَفَعَ أن لا يُشَفَّع، وإن قال أن لا يُستَمَعَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا خيرٌ من مِلْءِ الأرضِ مثلَ هذا». [٦٤٤٧].

---

(١) أي: موضع تحللي من الإحرام.

١٦ ـ بابُ الأكْفاءِ في المال، وتزويجِ المُقلِّ المُثرِيَةَ

٥٠٩٢ـ حدَّثني يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن عُقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عُروةُ أنه سأل عائشةَ ﵂ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣] قالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة تكونُ في حَجر وليِّها، فيرغَبُ في جَمالها ومالها، ويُريدُ أن يَنتَقصَ صَداقَها، فنُهوا عن نِكاحِهنَّ، إلا أن يُقسِطوا في إكمالِ الصَّداق، وأُمِروا بنكاح من سواهنَّ. قالت: واستفتى الناسُ رسولَ الله ﷺ بعدَ ذلك، فأنزلَ الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] فأنزل الله لهم أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جمالٍ ومالٍ، رغبوا في نكاحِها ونسبها في إكمال الصَّداق، وإذا كانت مرغوبةً عنها في قلةِ المال والجمال، تركوها وأخذوا غيرَها من النساء. قالت: فكما يَتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يُقسِطوا لها ويُعطوها حقَّها الأوفى من الصَّداق. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٠٠].

١٧ ـ بابُ ما يُتقى من شُؤم المرأة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤]

٥٠٩٣ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن ابن شهاب، عن حمزةَ وسالمِ ابني عبدِ الله بن عمرَ، عن عبد الله ابن عمرَ ﵄ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الشُّؤمُ في المرأةِ، والدارِ، والفرَس[1]». [٢٠٩٩] [أحمد: ٦٠٩٥، ومسلم: ٥٨٠٤].

٥٠٩٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيع: حَدَّثَنا عمرُ بن محمدٍ العَسْقلانيُّ، عن أبيه، عن ابن عمرَ قال: ذكروا الشؤمَ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «إن كان الشؤمُ في شيءٍ، ففي الدارِ، والمرأة، والفرَس». [٢٠٩٩] [أحمد: ٥٥٧٥، ومسلم: ٥٨٠٧].

٥٠٩٥ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسف: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي حازمٍ، عن سَهل بن سعدٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن كان في شيءٍ، ففي الفَرَسِ، والمرأةِ، والمَسْكَنِ». [٢٨٥٩] [أحمد: ٢٢٨٣٦، ومسلم: ٥٨١٠].

٥٠٩٦ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن سليمانَ التَّيْميِّ قال: سمعتُ أبا عثمانَ النَّهْديَّ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ ﵄، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساء». [أحمد: ٢١٨٢٩، ومسلم: ٦٩٤٥].

١٨ ـ بابُ الحُرَّةِ تحتَ العبد

٥٠٩٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن، عن القاسم بنِ محمدٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان في بَريرةَ ثلاثُ سُنَن: عَتَقَت فخُيِّرَت، وقال رسولُ الله ﷺ: «الوَلاءُ لمن أعتقَ». ودخلَ رسولُ الله ﷺ وبُرمَةٌ[2] على النار، فقُرِّبَ إليه خبزٌ وأُدْمٌ من أُدمِ البيت، فقال: «لم أرَ البُرْمَةَ؟» فقيل: لحم تُصُدِّقَ على بريرةَ، وأنت لا تأكلُ الصدَقة، قال: «هو عليها صَدَقة، ولنا هَدية». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٤٥٢، ومسلم: ٣٧٨٦].

١٩ ـ بابٌ: لا يَتزوَّجُ أكثرَ من أربعٍ لقوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣]

■ وقال عليُّ بنُ الحسين ﵉: يعني: مَثنى، أو ثُلاث، أو رُباع. [لم نجده. وانظر «الفتح»: (٩/ ١٣٩)].

---

(١) ثبت عن عائشة ﵂ إنكارها لذلك وإخبارها أن رسول الله ﷺ إنما قال ذلك إخباراً منه عن أهل الجاهلية أنهم كانوا يقولونه، غير أنها ذكرته عنه عليه السلام بالطيرة لا بالشوم، كما أخرج أحمد: ٢٦٠٣٤ من طريق أبي حسان الأعرج قال: دخل رجلان من بني عامر على عائشة فأخبراها أن أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «الطيرة في الدار والمرأة والفرس» فغضبت، فطارت شِقَّة منها في السماء، وشقة في الأرض، وقالت: والذي أنزل الفرقان على محمد، ما قالها رسول الله قط، إنما قال: «كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك»، وإسناده صحيح. وانظر «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ٢٥٢).

(٢) البرمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن.

وقوله جلَّ ذِكرهُ: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١] يَعني: مثنى، أو ثُلاث، أو رُباع.

٥٠٩٨- حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرَنا عَبْدَةُ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [النساء: ٣] قال[1]: هي اليتيمة تكون عند الرَّجلِ وهوَ وَلِيُّها، فيتزوجُها على مالِها، ويُسيءُ صُحبتَها، ولا يَعدِلُ في مالِها. فليتزوَّج ما طاب له منَ النساءِ سواها مَثنى، وثُلاثَ، ورُباع. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٣٠ بنحوه].

٢٠ - بابٌ: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]

ويحرُمُ من الرضاعة ما يَحرُمُ من النسب.

٥٠٩٩- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبد الله بنِ أبي بكر، عن عَمرة بنتِ عبد الرحمن أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها أن رسولَ الله ﷺ كان عندها، وأنها سَمِعَت صوتَ رجل يستأذنُ في بيتِ حفصةَ، قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ يَستأذِنُ في بيتك، فقال النبيُّ ﷺ: «أُراهُ فلاناً» لعمِّ حفصةَ من الرضاعة، قالت عائشةُ: لو كان فلانٌ حَيًّا -لعمِّها من الرضاعة- دَخل عليَّ؟ فقال: «نعم، الرضاعةُ تحرِّمُ ما تحرِّمُ الولادةُ». [٢٦٤٦] [أحمد: ٢٥٤٥٣، ومسلم: ٣٥٦٨].

٥١٠٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن شُعبة، عن قَتادةَ، عن جابر بن زيدٍ، عن ابن عباسٍ قال: قيلَ للنبيِّ ﷺ: ألا تتزوَّجُ ابنةَ حمزةَ؟ قال: «إنها ابنةُ أخي من الرضاعة». [٢٦٤٥] [أحمد: ١٩٥٢، ومسلم: ٣٥٨٤].

■ وقال بِشرُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، سمعت قتادةَ، سمعت جابرَ بن زيدٍ.. مثلَه. [مسلم: ٣٥٨٤].

٥١٠١- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ نافع: أخبرنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ أخبرَته أن أم حبيبةَ بِنتَ أبي سفيان أخبرَتها أنها قالت: يا رسولَ الله، انكِحْ أُختي بنت أبي سفيان، فقال: «أوَتحبِّين ذلِكِ؟» فقلت: نعم، لستُ لك بمُخلِيةٍ[2]، وأحبُّ منَ شاركني في خيرٍ أختي. فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ذلِكِ لا يَحلُّ لي». قلت: فإنا نُحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ بنت أبي سَلمة. قال: «بنتَ أمِّ سلمةَ؟» قلت: نعم. فقال: «لو أنها لم تكن رَبيبتي في حَجري ما حلَّت لي. إنها لَابنةُ أخي من الرضاعة، أرضَعَتني وأبا سلمةَ ثُوَيبةُ، فلا تعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخَواتِكنَّ». [٥١٠٦، ٥١٠٧، ٥١٢٣، ٥٣٧٢] [أحمد: ٢٦٤٩٦، ومسلم: ٣٥٨٨].

قال عروة[3]: وثويبة مَولاةٌ لأبي لهبٍ، كان أبو لهبٍ أعتقَها فأرضَعَتِ النبيَّ ﷺ، فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعضُ أهلِه بشرِّ حِيبةٍ[4]، قال له: ماذا لَقِيتَ؟ قال أبو لهب: لم ألقَ بعدَكم[5]، غيرَ أني سُقِيت في هذه[6] بعَتاقتي ثُوَيبَةَ.

٢١ - بابُ مَن قال: لا رَضاعَ بعدَ حولين، لقوله تعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وما يُحرِّمُ مِن قليلِ الرضاع وكثيرِهِ

٥١٠٢- حَدَّثَنَا أبو الوليد: حَدَّثَنَا شعبةُ، عنِ الأشعثِ، عن أبيه، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندَها رجل، فكأنه تَغيرَ وجهُهُ، كأنهُ كَرِهَ ذلك، فقالت: إنه أخي، فقال: «انظُرْنَ مَن

---

(١) في (ه): قالت.

(٢) أي: لست بمنفردة بك، ولا خالية من ضرة.

(٣) هو بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٩/ ١٤٤).

(٤) أي: سوء حال.

(٥) كذا في الأصول بحذف المفعول، وفي رواية الإسماعيلي: لم ألق بعدكم رخاء، وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري: لم ألق بعدكم راحة، قال ابن بطال: سقط المفعول من رواية البخاري، ولا يستقيم الكلام إلا به.

(٦) كذا في الأصول بالحذف أيضاً، ووقع في رواية عبد الرزاق المذكورة: وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه. وفي رواية الإسماعيلي المذكورة: وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع. وفي ذلك إشارة إلى حقارة ما سُقي من الماء. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ١٤٥).

بجوانكُنَّ، فإنَّما الرَّضاعةُ من المَجاعة(١)». [٢٦٤٧]

أحمد: ٢٤٦٣٢، ومسلم: ٣٦٠٧].

٢٢ ـ بابُ لبنِ الفَحل

٥١٠٣ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزُّبير، عن عائشةَ أن أفلحَ أخا أبي القُعَيس جاءَ يَستأذنُ عليها ـ وهو عمُّها من الرضاعةِ بعد أن نَزَلَ الحِجابُ ـ فأبَيتُ أن آذَنَ له. فلما جاء رسولُ الله ﷺ أخبرتُهُ بالذي صَنعتُ، فأمرَني أن آذنَ له.

[٢٦٤٤] [أحمد: ٢٥٤٤٣، ومسلم: ٣٥٧١].

٢٣ ـ بابُ شهادةِ المرضِعة

٥١٠٤ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن إبراهيمَ: أخبرَنا أيوب، عن عبدِ الله بن أبي مُلَيكةَ قال: حدَّثني عُبيدُ بن أبي مريمَ، عن عقبةَ بنِ الحارثِ ـ قال: وقد سمعتهُ من عُقبةَ، لكني لحديث عُبيدٍ أحفظ ـ قال: تزوجتُ امرأةً، فجاءتنا امرأةٌ سوداء، فقالت: أرضعتُكما، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: تزوَّجتُ فلانةَ بنتَ فلان، فجاءتنا امرأةٌ سوداء، فقالت لي: إني قد أرضعتُكما، وهي كاذبة. فأعرضَ، فأتيتُهُ مِن قِبَلِ وَجهِهِ قلت: إنها كاذبة. قال: «كيفَ بها وقد زعمَتْ أنَّها قد أرضعَتْكُما؟ دَعها عنك». وأشار إسماعيلُ بإصبَعَيهِ السبَّابةِ والوُسطى، يحكي أيوبَ. [٨٨] [أحمد: ١٦١٤٨].

٢٤ ـ بابُ ما يَحِلُّ من النساءِ وما يَحرُم

وقولِهِ تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ إلى آخر الآيتين إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٣ ـ ٢٤].

■ وقال أنسٌ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾: ذواتُ الأزواج الحرائرُ حَرامٌ ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ لا يَرى بأساً أن ينتزعَ الرجلُ جاريَتَهُ من عبدِهِ. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٥٣٧) مختصراً، وإسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» بتمامه كما في «التغليق»: (٤/ ٣٩٩)].

وقال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١].

■ وقال ابنُ عباس: ما زاد على أربعٍ فهو حرامٌ كأمِّهِ وابنتِهِ وأُختِه. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٥٠)].

٥١٠٥ـ وقال لنا أحمدُ بن حنبلٍ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد، عن سفيانَ: حدَّثني حبيبٌ، عن سعيد، عن ابن عباس: حَرُمَ من النسبِ سبعٌ، ومنَ الصِّهر سبعٌ. ثم قرأ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣].

■ وجمع عبدُ الله بنُ جعفرٍ بين ابنة عليٍّ وامرأةِ عليٍّ. [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٢٤٩)، وابن الجعد في «مسنده»: ٢٨٢٢، والدارقطني: (٣/ ٣١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٩/ ١٧٦)].

■ وقال ابنُ سِيرينَ: لا بأس به. وكرِهَهُ الحسنُ مرَّة، ثم قال: لا بأس به. [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٢٤٨)].

■ وجمع الحسنُ بنُ الحسن بنِ عليٍّ بين ابنتي عمٍّ في ليلة. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٥٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٦٧)].

■ وكرِهَهُ جابرُ بن زيد للقَطيعة. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٥٢٧)]. وليس فيه تحريم؛ لقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

■ وقال عِكرمة عن ابن عباس: إذا زنى بأخت امرأته، لم تَحرُم عليه امرأته. [عبد الرزاق: ١٢٧٨١ لكن عن عطاء عن ابن عباس].

■ ويُروَى عن يحيى الكِنْديِّ عن الشَّعْبيِّ وأبي جعفرٍ فيمن يَلعبُ بالصبيِّ: إن أدخلهُ فيه فلا يتزوجنَّ أمَّه. [لم نجده، وانظر «الفتح»: (٩/ ١٥٦)].

ويَحيى هذا غيرُ مَعروف لم يُتابَع عليه.

---

(١) أي: الجوع، قال الخطابي في «معالم السنن»: (٣/ ١٨٥): معناه: أن الرضاعة التي تقع بها الحرمة هي ما كان في الصغر، والرضيع طفل يقويه اللبن ويسد جوعته، وأما ما كان منه بعد ذلك في الحال التي لا يسد جوعه اللبن، ولا يشبعه إلا الخبز واللحم، وما كان في معناهما، فلا حرمة له.

■ وقالَ عِكرِمَةُ عن ابن عباس: إذا زنى بها[1] لم تَحْرُمْ عليه امرأتُهُ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٦٨)].

■ ويُذكرُ عن أبي نصرٍ أن ابن عباسٍ حرَّمهُ. [النوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (٤/ ٤٠٤)]. وأبو نصرٍ هذا لم يُعرَف بسماعه من ابن عباسٍ.

■ ويروَى عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ [عبد الرزاق: ١٢٧٧٦]، وجابرِ بن زيدٍ، والحسن [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٣٩٤)، وابن أبي شيبة: (٣/ ٤٨١)]، وبعضِ أهل العراق قال: تَحرُم عليه.

■ وقال أبو هريرةَ: لا تَحرُم حتى يُلزِقَ بالأرض. [لم نجده] يعني: يجامع.

■ وَجَوَّزَه ابنُ المسيَّبِ، وعُروةُ [عبد الرزاق: ١٢٧٦٦]، والزُّهريُّ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٦٩)].

■ وقال الزُّهريُّ: قال عليٌّ: لا تَحرُمُ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٦٨)]، وهذا مرسل.

٢٥ ـ بابٌ: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]

■ وقال ابن عباس: الدخول والمَسِيس واللِّماسُ هو الجماع. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٥٣٦٧].

■ ومن قال: بناتُ وَلَدِها من بناتها في التحريم، لقول النبيِّ ﷺ لأمِّ حبيبة: «لا تعرِضنَ عليَّ بَناتِكُنَّ[2]». [٥١٠٦]. وكذلكَ حلائلُ وَلَدِ الأبناء، هنَّ حلائلُ الأبناءِ. وهل تسمَّى الربيبةَ وإن لم تكن في حَجْره؟

■ وَدَفَعَ النبيُّ ﷺ رَبيبةً له إلى مِن يَكفُلُها. [أحمد: ٢٦٦١٩، والنسائي في «الكبرى»: ٨٩٢٦ مطولاً، وإسناده ضعيف].

■ وسمَّى النبيُّ ﷺ ابنَ ابنتِهِ ابناً. [٣٧٤٦].

٥١٠٦ـ حَدَّثَنا الحُمَيْديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن زَيْنَبَ، عن أُمِّ حَبيبةَ قالت: قلت: يا رسولَ الله، هل لكَ في بنت أبي سفيانَ؟ قال: «فأفعل ماذا؟» قلت: تَنْكِحُ، قال: «أتحبينَ؟» قلت: لستُ لك بمُخْلِيةٍ[3]، وأحَبُّ منْ شَرَكَني فيكَ أختي، قال: «إنها لا تحلُّ لي»، قُلت: بَلَغني أنك تخطُب، قال: «ابنَةَ أمِّ سلَمة؟» قلت: نَعم، قال: «لو لم تكُن رَبيبتي ما حَلَّت لي، أرضَعتني وأباها ثُوَيْبةُ. فلا تعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتِكنَّ». [٥١٠١] [أحمد: ٢٦٦٣٢، ومسلم: ٣٥٨٦].

■ وقال الليث: حَدَّثَنا هشامٌ: دُرَّةُ بنت أبي سَلَمة. [ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٩/ ١٣٢)].

٢٦ ـ بابٌ: ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ﴾ [النساء: ٢٣]

٥١٠٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شِهاب، أن عُروةَ بن الزُّبير أخبَرَهُ أن زَينبَ ابنةَ أبي سلمة أخبرتهُ أن أمَّ حبيبةَ قالت: قلت: يا رسولَ الله، انكِحْ أختي بنتَ أبي سفيان، قال: «وتُحبِّينَ؟» قلت: نعم، لستُ بمخْلِية، وأحَبُّ من شاركني في خيرٍ أختي، فقال النبيُّ ﷺ: «إن ذلك لا يحلُّ لي»، قلت: يا رسولَ الله، فوالله إنا لنَتحدَّثُ أنك تريد أن تَنكح دُرَّةَ بنتَ أبي سَلَمَةَ، قال: «بنتَ أمِّ سلمةَ؟» فقلت: نعم، قال: «فوالله لو لم تكن في حَجري ما حلَّت لي، إنها لَابنةُ أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمةَ ثُوَيبةُ، فلا تَعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخَواتِكنَّ». [٥١٠١] [أحمد: ٢٧٤١٢، ومسلم: ٣٥٨٩].

٢٧ ـ بابٌ: لا تُنكَحُ المرأةُ على عمَّتِها

٥١٠٨ـ حَدَّثَنا عبدانُ: أخبرَنا عبد الله: أخبرَنا عاصمٌ، عن الشَّعْبيِّ، سمعَ جابراً ﷺ قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن تُنكحَ المرأة على عمتها أو خالتها. [أحمد: ١٥٠٩٩].

■ وقال داودُ [أحمد: ٩٥٠٠، وأبو داود: ٢٠٦٥، والترمذي: ١١٢٦، والنسائي في «المجتبى»: ٣٢٩٧، وإسناده صحيح]، وابن

(١) أي: بأمّ امرأته.
(٢) بعدها في (ه): ولا أخواتكن.
(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٥١٠١.

عون(١) [النسائي في «الكبرى»: ٥٤٣١ موقوفاً]، عن الشَّعْبيِّ، عن أبي هريرة.

٥١٠٩- حَدَّثَنَا عبد الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالِكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُجمعُ بين المرأة وعمَّتِها، ولا بين المرأة وخالَتِها». [٥١١٠] [أحمد: ٩٩٥٢، ومسلم: ٣٤٣٦].

٥١١٠- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَني يونُسُ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني قَبيصةُ بنُ ذُؤيبٍ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ يقول: نهى النبيُّ ﷺ أن تُنكحَ المرأة على عمَّتِها، والمرأةُ وَخالتُها.

فنُرَى خالةَ أبيها بتلك المنزلة(٢). [٥١٠٩] [أحمد: ٩٢٠٣ دون قوله: فنرى خالة....، ومسلم: ٣٤٣٩].

٥١١١- لأن عُروةَ حدَّثني عن عائشةَ قالت: حرِّموا من الرَّضاعة ما يَحرُمُ من النَّسَب(٣). [٢٦٤٤] [أحمد: ٢٤٤٣٠، ومسلم: ٣٥٧٣].

٢٨ - بابُ الشِّغار

٥١١٢- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ نهى عن الشِّغار. والشِّغارُ: أن يُزوِّجَ الرجلُ ابنتَهُ على أن يُزوجَهُ الآخرُ ابنتَهُ، ليس بينهما صَداق. [٦٩٦٠] [أحمد: ٤٥٢٦، ومسلم: ٣٤٦٥].

٢٩ - بابٌ: هل للمرأةِ أن تَهَبَ نفسَها لأحد؟

٥١١٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن سلَامٍ: حَدَّثَنَا ابن فُضيلٍ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن أبيهِ قال: كانت خَولةُ بنتُ حَكيم من اللائي وَهَبنَ أنفسهنَّ للنبيِّ ﷺ، فقالت عائشةُ: أمَا تَستحي المرأة أن تهبَ نفسها للرجل؟ فلما نزلَت: ﴿تُرجِئُ(٤) مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] قلت: يا رسولَ الله، ما أرى ربَّكَ إلَّا يُسارعُ في هَواك. [٤٧٨٨] [أحمد: ٢٥٢٥١، ومسلم: ٣٦٣٢].

■ رواهُ أبو سعيدٍ المؤدِّبُ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٥٥)]، ومحمدُ بن بشرٍ [أحمد: ٢٥٢٥١، وإسناده صحيح]، وعَبْدَةُ [مسلم: ٣٦٣٢]، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ. يَزيدُ بعضهم على بعض.

٣٠ - بابُ نكاحِ المُحْرِم

٥١١٤- حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ: أخبرنا ابنُ عُيينة: أخبرنا عمرٌو: حَدَّثَنَا جابرُ بن زيدٍ قال: أنبأنا ابن عباسٍ ﷺ: تَزوجَ النبيُّ ﷺ وهو مُحْرِمٌ(٥). [١٨٣٧] [أحمد: ٢٤٣٧، ومسلم: ٣٤٥١].

---

(١) داود هو ابن أبي هند، وابن عون هو عبد الله بن عون البصري.

(٢) قوله: «فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة» من كلام الزهري كما جاء مبيناً في رواية مسلم.

(٣) في أخذ الزهري هذا الحكم من هذا الحديث نظر، وكأنه أراد إلحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب، ولما كانت خالة الأب من الرضاع لا يحل نكاحها، فكذلك خالة الأب لا يجمع بينها وبين بنت ابن أخيها. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ١٦٢).

(٤) تقدم الكلام على هذه القراءة قبل الحديث: ٤٧٨٨.

(٥) أخذ الجمهور بحديث عثمان بن عفان، وهو قوله ﷺ: «لا يَنكِح المحرم ولا يُنكِح ولا يخطُب»، وهو عند مسلم برقم: ٣٤٤٦، وأجابوا عن حديث ابن عباس هذا بعدة أجوبة: أصحها: أن النبي ﷺ إنما تزوجها حلالاً، هكذا رواه أكثر الصحابة، قال القاضي عياض وغيره: ولم يرو أنه تزوجها محرماً إلا ابن عباس وحده، وروت ميمونة وأبو رافع وغيرهما أنه تزوجها حلالاً، وهم أعرف بالقضية لتعلقهم به، بخلاف ابن عباس، ولأنهم أضبط من ابن عباس وأكثر.

الجواب الثاني: تأويل حديث ابن عباس أنه تزوجها في الحرم وهو حلال، ويقال لمن هو في الحرم: محرم، وإن كان حلالاً، وهي لغة شائعة معروفة، ومنه البيت المشهور:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً

أي: في حرم المدينة.

والثالث: أنه تعارض القول والفعل، والصحيح حينئذ عند الأصوليين ترجيح القول، لأنه يتعدى إلى الغير، والفعل قد يكون مقصوراً عليه. ينظر «شرح النووي على مسلم»: (٩/ ١٩٤)، و«فتح الباري»: (٩/ ١٦٥-١٦٦).

٣١ - بابُ نَهْيِ رسول الله ﷺ عن نكاح المتعةِ آخِراً

٥١١٥- حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُيينة: أنه سمعَ الزُّهريَّ يقول: أخبرني الحسن بنُ محمد بنِ عليٍّ وأخوه عبدُ الله، عن أبيهما أن عليًّا رضي الله عنه قال لابن عباس: إنَّ النبيَّ نهى عن المُتْعة، وعن لحوم الحُمُرِ الأهلية زمنَ خيبرَ. [٤٢١٦] [أحمد: ٥٩٢، ومسلم: ٣٤٣٥].

٥١١٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبة، عن أبي جَمْرةَ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن متعةِ النساءِ، فرخَّص، فقال له مولًى له: إنما ذلك في الحال الشديد، وفي النساءِ قِلَّةٌ - أو: نَحوَه - فقال ابن عباس: نعم.

٥١١٧- ٥١١٨- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرٌو: عن الحسن بن محمد، عن جابر بن عبد الله وسلمةَ بنِ الأكْوَعِ قالا: كنَّا في جيشٍ، فأتانا رسولُ رسولِ الله ﷺ فقال: «إنه قد أُذِنَ لكم أن تَستمتِعوا، فاستمتِعوا». [أحمد: ١٦٥٠٤، ومسلم: ٣٤١٣].

٥١١٩- ■ وقال ابنُ أبي ذِئبٍ[1]: حدثني إيَاسُ بن سلمةَ بنِ الأكوع، عن أبيهِ، عن رسولِ الله ﷺ: «أيُّما رجُلٍ وامرأة توافَقا، فعِشْرةُ ما بينهما ثلاثُ لَيالٍ، فإن أحبَّا أن يَتزايَدا أو يتتاركا تتاركا». فما أدري أشيءٌ كان لنا خاصةً، أم للناس عامَّة.

■ قال أبو عبد الله: وبَيَّنَهُ عليٌّ عن النبيِّ ﷺ أنه منسوخ. [٤٢١٦].

٣٢ - بابُ عَرضِ المرأةِ نفسَها على الرجُل الصالح

٥١٢٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا مَرحومٌ[2] قال: سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ قال: كنتُ عندَ أنسٍ، وعندهُ ابنةٌ له، قال أنس: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ تعرِضُ عليه نفسَها، قالت: يا رسولَ الله، أَلَكَ بي حاجة؟ فقالت بنتُ أنسٍ: ما أقلَّ حياءها، واسوأتاهْ[3]، واسَوْأتاهْ. قال[4]: هيَ خيرٌ منكِ، رَغِبت في النبيِّ ﷺ، فعرَضت عليهِ نفسَها. [٦١٢٣] [أحمد: ١٣٨٣٥].

٥١٢١- حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازم، عن سهل أنَّ امرأةً عَرَضَت نفسها على النبيِّ ﷺ، فقال له رجل: يا رسولَ الله، زوِّجنيها. فقال: «ما عندكَ؟» قال: ما عندي شيء، قال: «اذهب فالتمِس ولو خاتَماً من حديدٍ». فذهب، ثم رجعَ فقال: لا واللهِ ما وَجدتُ شيئاً ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري ولها نِصفُهُ - قال سَهل: وما له رداء - فقال النبيُّ ﷺ: «وما تَصنعُ بإزارك؟ إن لَبِسْتَهُ لم يَكن عليها منه شيء، وإن لَبِسَتْه لم يكن عليكَ منه شيء». فجَلَس الرجل حتى إذا طالَ مَجْلَسُهُ[5] قام، فرآه النبيُّ ﷺ فدَعاهُ - أو: دُعِيَ له - فقال له: «ماذا معكَ من القرآن؟» فقال له: معي سورة كذا وسورةُ كذا - لسُوَرٍ يُعدِّدُها - فقال النبيُّ ﷺ: «أمْلَكْناكَها[6] بِما معكَ منَ القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٨٥٠، ومسلم: ٣٤٨٧].

٣٣ - بابُ عَرضِ الإنسانِ ابنتَهُ أو أُختَهُ على أهل الخير

٥١٢٢- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابنُ سعدٍ، عن صالح بن كَيْسانَ، عن ابن شهاب قال: أخبرني سالمُ بن عبد الله أنه سمع عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما يُحدِّث أنَّ عمرَ بن الخطاب حينَ تأيَّمتْ حفصةُ بنت عمرَ من خُنَيسِ بن حُذافةَ السهميِّ - وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ، فتُوفِّي بالمدينة - فقالَ عمرُ بن الخطاب: أتيتُ عثمانَ بن عفانَ فعرَضتُ عليه حفصة، فقال:

---

(١) وصله الطبراني في «الكبير»: ٦٢٦٦.

(٢) في (ه): مرحومُ بنُ عبد العزيز بن مِهران.

(٣) قولها: «وا سوأتاه» أصل السوءة: الفعلة القبيحة، وتطلق على الفرج، والمراد هنا الأول.

(٤) القائل هو: أنس لابْنَتِه. «إرشاد الساري»: (٨/ ٤٤).

(٥) بفتح اللام مصححاً عليها في الفرع كأصله، وفي غيرهما بكسرها، أي: جلوسه.

(٦) في (ه): أمكناكها.

ـأنظر في أمري. فَلَبِثتُ لياليَ، ثم لَقيني فقال: قد بدا ـي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمرُ: فَلقِيتُ أبا بكرٍ ـصدّيقَ فقلتُ: إن شئتَ زوجتُكَ حفصةَ بنت عمرَ، ـصمَت أبو بكر فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً، وكنتُ أوجَدَ عليهِ ـني على عثمان، فلبثتُ لياليَ، ثم خطبها رسولُ الله ﷺ، ـنكحتُها إياه، فلقِيَني أبو بكر فقال: لعلكَ وَجَدْتَ عليَّ حينَ عَرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليكَ شيئاً، قال عمرُ: قلتُ: نعم. قال أبو بكر: فإنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ ـيك فيما عَرَضتَ عليَّ إلّا أني كنتُ علمتُ أن ـسولَ الله ﷺ قد ذكرَها، فلم أكن لأُفشيَ سرَّ ـسولِ الله ﷺ، ولو تركَها رسولُ الله ﷺ قبلتُها. [٤٠٠٥] ـحمد: ٧٤].

٥١٢٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن عِراكِ بن مالك أنَّ زينَبَ ابنَةَ أبي سَلَمةَ ـخبرتهُ أنَّ أمَّ حبيبةَ قالت لرسول الله ﷺ: إنَّا قد تحدَّثنا ـنكَ ناكحٌ دُرَّةَ بنتَ أبي سلمةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: ـعلى أمِّ سلمة؟ لو لم أنكحْ أمَّ سلمةَ ما حلَّت لي، إنَّ ـباها أخي من الرَّضاعة». [٥١٠١] [أحمد: ٢٧٤١٢، ـسلم: ٣٥٨٨].

٣٤ ـ بابُ قولِ الله جلَّ وعز:

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ الآية إلى قوله: ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

أكننتم: أضمرتم، وكلُّ شيءٍ صُنته فهو مكنون.

٥١٢٤ـ وقال لي طَلْقٌ: حَدَّثَنَا زائدةُ، عن منصورٍ، عن مجاهد، عن ابن عباسٍ: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم﴾ ـبقرة: ٢٣٥] يقول: إني أريدُ التزويج، ولوددتُ أنه تيَسَّرَ ـي امرأةٌ صالحة.

■ وقال القاسم: يقول: إنكِ عليَّ كريمةٌ، وإني فيكِ ـراغبٌ، وإنَّ الله لَسائقٌ إليكِ خيراً، أو نحوَ هذا.

[مالك: (٢/ ٥٢٤)، والشافعي في «مسنده»: ١٣١٠، وابن أبي شيبة: (٣/ ٥٣٣)، وابن جرير: (٢/ ٥٣١)، وابن ابي حاتم: ٢٣٢٧، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٧٨)].

■ وقال عطاء: يُعرِّض ولا يَبوح، يقول: إنَّ لي حاجةً، وأبشري، وأنتِ بحمدِ الله نافقةٌ. وتقولُ هيَ: قد أسمعُ ما تقول. ولا تَعِدُ شيئاً، ولا يُواعِدُ وليُّها بغير عِلمها. وإن واعَدَت رجُلاً في عِدَّتها ثم نَكَحها بعدُ، لم يُفرَّق بينهما. [عبد الرزاق: ١٦١٦١، وابن جرير: (٢/ ٥٣١)].

■ وقال الحسنُ: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]: الزنى. [عبد الرزاق: ١٢١٦٨، وابن جرير: (٢/ ٥٣١)، وابن أبي شيبة: (٣/ ٥٣٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٢٣٣٣، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ١٧٩)].

■ ويُذكر عنِ ابن عباسٍ: ﴿ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥]: تنقضي العِدَّة. [ابن جرير: (٢/ ٥٣١)، وابن أبي حاتم: ٢٣٤١].

٣٥ ـ بابُ النَّظرِ إلى المرأةِ قبلَ التزويج

٥١٢٥ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «رَأيتُكِ في المنام يجيءُ بكِ الملكُ في سَرَقةٍ من حرير[1]، فقال لي: هذهِ امرأتكَ، فكشفتُ عن وجهكِ الثوبَ، فإذا أنت هي، فقلت: إن يكُ هذا من عندِ الله يُمضِهِ». [٣٨٩٥] [أحمد: ٢٤٩٧١، ومسلم: ٦٢٨٣].

٥١٢٦ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا يَعقوبُ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بن سعدٍ أن امرأةً جاءت رسولَ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، جئت لأهَبَ لك نفسي. فنظرَ إليها رسولُ الله ﷺ، فصعَّدَ النظرَ إليها وَصَوَّبه، ثم طأطأ رأسَه. فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقضِ فيها شيئاً جَلَسَت، فقامَ رجلٌ من أصحابِهِ فقال: أي رسولَ الله، إن لم تكن لك بها حاجةٌ فزوِّجنيها. فقال: «هل عندَكَ من شيء؟» قال: لا والله يا رسول الله. قال: «اذهب إلى أهلكَ فانظر هل تجدُ شيئاً»، فذهبَ ثم رجعَ فقال: لا والله يا رسولَ الله، ما وَجَدتُ شيئاً. قال: «انظرْ ولو خاتماً

[1] أي: قطعة من جيد الحرير.

من حديد». فذهَبَ ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري - قال سهل: ما له رداء - فلها نِصفُهُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تَصنَعُ بإزارك؟ إن لبِسْتَه لم يكنْ عليها منه شيء، وإن لبِسَتْه لم يكن عليك شيء». فجلسَ الرجُلُ حتى طالَ مَجْلِسُه[1]، ثم قامَ، فرآه رسول الله ﷺ مولِّياً، فأمرَ به فدُعي، فلما جاء قال: «ماذا معكَ منَ القرآن؟» قال: معي سورةُ كذا وسورة كذا وسورة كذا، عَدَّدها. قال: «أتقرؤهنَّ عن ظهرِ قلبك؟» قال: نعم. قال: «اذهَب، فقد ملَّكتُكَها بما معكَ من القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٨٥٠، ومسلم: ٣٤٨٧].

٣٦ ـ بابُ مَن قال: لا نكاحَ إلا بوليٍّ

لقولِ الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فدخلَ فيه الثَّيب، وكذلكَ البِكر، وقال: ﴿وَلَا تُنكِحُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢١]، وقال: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

٥١٢٧ ـ قال يحيى بن سليمانَ: حَدَّثَنا ابن وَهبٍ[2]، عن يونسَ. حَدَّثَنا[3] أحمدُ بن صالح: حَدَّثَنا عَنبسةُ: حَدَّثَنا يونسُ، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ أنَّ النكاحَ في الجاهلية كان على أربعةِ أنحاءٍ: فنكاحٌ منها نكاحُ الناس اليومَ، يَخطُبُ الرجُلُ إلى الرجل وليَّتَه أو ابنته، فيُصْدِقُها ثم يَنكِحُها. ونكاحٌ آخرُ: كان الرجلُ يقولُ لامرأتِهِ إذا طَهُرَت من طَمْثِها: أرسلي إلى فلان فاستبضِعي منه[4]، وَيَعتزِلها زوجُها ولا يمسها أبداً حتى يَتبين حَملُها من ذلك الرجل الذي تَستَبْضِعُ منه، فإذا تَبين حَملُها أصابها زوجها إذا أحبَّ، وإنما يَفعلُ ذلك رغبةً في نجابةِ الوَلَد، فكان هذا النكاحُ نكاحَ الاستبضاع. ونكاحٌ آخرُ: يجتمعُ الرَّهْط ما دونَ العشَرةِ، فيدخلون على المرأةِ كلُّهم يُصيبها، فإذا حَملَت ووضعَت، ومرَّ عليها ليالِيَ بعدَ أن تَضعَ حملها، أرسَلَت إليهم، فلم يَستطع رجلٌ منهم أن يمتنعَ حتى يَجتمعوا عندَها، تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمرِكم، وقد ولدتُ، فهو ابنُكَ يا فلان، تُسمِّي من أحبَّت باسمه، فيلحقُ به وَلَدُها، لا يَستطيعُ أن يَمتنِعَ به[5] الرجل. ونكاحُ الرابع: يَجتمعُ الناسُ الكثيرُ، فَيَدخلونَ على المرأة لا تمتنعُ مِمَّنْ جاءها، وهنَّ البغايا، كُن يَنصِبنَ على أبوابهنَّ راياتٍ تكون عَلَماً، فمن أرادَهن دَخل عليهن، فإذا حَمَلت إحداهن وَوَضَعَت حملَها، جُمِعوا لها، ودَعَوا لهمُ القافَةَ، ثم ألحقوا ولدَها بالذي يَرَون، فالتاط به[6] ودُعِيَ ابنَه، لا يَمتَنِعُ من ذلك. فلما بُعِثَ محمدٌ ﷺ بالحقِّ هَدَم نِكاحَ الجاهليةِ كُلَّه، إلا نكاحَ الناس اليومَ.

٥١٢٨ ـ حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا وَكيعٌ، عن هشام بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] قالت: هذا في اليتيمة التي تكونُ عندَ الرجل، لعلَّها أن تكونَ شريكتَهُ في ماله، وهو أولى بها، فيرغبُ أن يَنكِحها[7]، فيعضُلَها[8] لمالها، ولا يُنكِحَها غيرَه كراهيةَ أن يَشرَكهُ أحدٌ في مالها. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٣١].

٥١٢٩ ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمَرٌ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ قال: أخبرني سالمٌ أن ابنَ عمر أخبرَهُ أنَّ عمرَ حينَ تأيَّمَت حفصةُ بنتُ عمرَ منِ ابنِ حُذافَةَ السَّهميِّ - وكان من أصحابِ النبي ﷺ من أهل بدر، تُوُفِّيَ بالمدينةِ - فقال عمرُ: لقيتُ عثمانَ بنَ عفان

---

(١) تقدم التعليق عليها من الحديث: ٥١٢١.

(٢) يحيى بن سليمان هو الجعفي من شيوخ البخاري، وقد ساقه المصنف على لفظ عنبسة، وأما لفظ ابن وهب فقال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ١٨٤): لم أره من رواية يحيى بن سليمان إلى الآن. وقد وقع في «إرشاد الساري»: (٨/ ٤٩): حدثنا يحيى. على أنها أول سند.

(٣) في (ه): وحدثنا.

(٤) أي: اطلبي منه المباضعة، أي: المجامعة.

(٥) في (ق،س): يمتنع منه.

(٦) أي: فالتصق به.

(٧) أي: فيرغب عن أن ينكحها، وفي (ه): فيرغب عنها أن ينكحها.

(٨) أي: يمنعها من الزواج.

عَرَضتُ عليه، فقلت: إن شئت أنكحتُك حفصةَ، فقال: سأنظرُ في أمري، فلبثتُ ليالِيَ، ثم لقيني فقال: بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلقيتُ أبا بكر فقلت: إن شئتَ أنكحتُك حفصةَ. [٤٠٠٥] [أحمد: ٧٤].

٥١٣٠- حَدَّثَنا أحمدُ بن أبي عمرٍو قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم، عن يونسَ، عن الحسن قال: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قال: حدثني مَعْقِلُ بنُ يسار أنها نزلت فيه، قال: زَوَّجتُ أختاً لي من رَجل، فطلَّقها، حتى إذا انقضت عِدَّتُها جاءَ يَخْطُبها، فقلت له: زَوَّجْتُك وفَرَشْتُك وأكرمتُك، فطلَّقتَها، ثم جئت تخطُبها؟ لا والله لا تعودُ إليك أبداً، وكان رَجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجعَ إليه. فأنزلَ الله هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فقلت: الآن أفعلُ يا رسولَ الله، قال: فزَوَّجها إيَّاهُ. [٤٥٢٩].

٣٧ - بابٌ: إذا كان الوليُّ هو الخاطِبَ

■ وخطب المغيرةُ بنُ شعبةَ امرأةً هو أَوْلَى الناسِ بِهَا، فأمر رجلاً فزوَّجَهُ. [عبد الرزاق: ١٠٥٠٢].

■ وقال عبد الرحمن بنُ عوفٍ لأمّ حكيمٍ بنتِ قارِظٍ: أتجعلينَ أمْرَكِ إليَّ؟ قالتْ: نعمْ، فقالَ: قد تزوجتُكِ. [ابن سعد في «الطبقات»: (٨/ ٤٧٢)].

■ وقال عطاءٌ: لِيُشهِدْ أنِّي قد نكحتُكِ، أوْ لِيَأمُرْ رجلاً من عَشيرتِها. [عبد الرزاق: ١٠٤٨٧ و١٠٥٠١].

■ وقال سهلٌ: قالت امرأةٌ للنَّبيِّ ﷺ: أَهَبُ لكَ نفسِي، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، إنْ لَم تكنْ لكَ بها حاجةٌ فزوِّجْنيها. [٥٠٨٧].

٥١٣١- حَدَّثَنا ابنُ سَلَام: أخبرنا أبو معاوية: حَدَّثَنا هِشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها في قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١٢٧]، قالت: هي اليتيمة تكونُ في حَجْرِ الرجل، قد شَرِكَتْه في ماله، فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يُزَوِّجها غيرَه، فيَدْخُلَ عليه في ماله، فَيَحْبِسُها، فنهاهم الله عن ذلك. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٣٢].

٥١٣٢- حَدَّثَنا أحمدُ بن المِقْدام: حَدَّثَنا فُضَيْلُ بن سليمان: حَدَّثَنا أبو حازم: حَدَّثَنا سهلُ بن سعدٍ: كنَّا عند النبيِّ ﷺ جُلوساً، فجاءَته امرأةٌ تَعرِضُ نفسَها عليه، فَخَفَّضَ فيها النَّظَرَ ورفَعَه، فلم يُرِدْها، فقال رجُل مِن أصحابهِ: زوِّجْنيها يا رسول الله، قال: «أعِندكَ مِن شيءٍ؟» قال: ماعندي من شيءٍ. قال: «ولا خاتماً من حَديد؟» قال: ولا خاتماً مِن حديد، ولكن أشقُّ بُرْدَتي هذه فأُعْطِيْها النِّصفَ وآخذ النِّصفَ، قال: «لا، هل مَعك منَ القرآن شيءٌ؟» قال: نعم، قال: «اذهبْ فقد زوَّجْتُكَها بما معك من القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٨٥٠، ومسلم: ٣٤٨٧ مطولاً].

٣٨ - بابُ إنكاحِ الرَّجُل ولدَهُ الصِّغارَ

لقوله تعالى: ﴿وَالَّٰئِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤] فجعل عدَّتها ثلاثةَ أشهُرٍ قبل البُلوغ.

٥١٣٣- حَدَّثَنا محمدُ بن يوسفَ: حدثنا سُفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّجها وهي بنتُ ستِّ سِنين، وأُدْخِلَتْ عليه وهيَ بنتُ تِسْعٍ، ومكُثَت عنده تسعاً. [٣٨٩٤] [أحمد: ٢٤٨٦٧، ومسلم: ٣٤٧٩].

٣٩ - بابُ تزْويجِ الأبِ ابنتَه من الإمام

■ وقال عُمر: خَطَب النبيُّ ﷺ إليَّ حَفصةَ، فأنْكَحْتُهُ. [٤٠٠٥].

٥١٣٤- حَدَّثَنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ: حَدَّثَنا وُهَيْبٌ، عن هِشام بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّجها وهي بنتُ ستِّ سنين، وبَنى بها وهي بنتُ تسعِ سنينَ. [٣٨٩٤] [أحمد: ٢٤٨٦٧، ومسلم: ٣٤٨٠].

قال هشام[1]: وأُنبِئتُ أنها كانت عندَه تسعَ سنين.

---

[1] هو بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (٨/ ٥٣).

٤٠ - بابٌ: السلطانُ وَليٌّ، بقول(1) النبيِّ ﷺ: «زوَّجناكها بما معك منَ القرآن»

٥١٣٥- حَدَّثَنا عبد الله بنُ يوسف: أخبرنا مالكٌ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: إني وهبتُ من نفسي(2)، فقامت طويلاً، فقال رجل: زَوِّجْنيها إن لم تكن لك بها حاجة، قال: «هل عندك من شيءٍ تُصْدِقُها؟» قال: ما عندي إلا إزاري، فقال: «إن أعطيتَها إياه جَلَسْتَ لا إزار لكَ، فالتمس شيئاً»، فقال: ما أجد شيئاً، فقال: «التمِسْ ولو خاتماً من حديد»، فلم يَجد، فقال: «أمَعَكَ من القرآن شيءٌ؟» قال: نعم، سُورَةُ كذا وسورةُ كذا، لِسُوَرٍ سَمَّاها، فقال: «زوَّجْناكها بما معك من القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٨٥٠، ومسلم: ٣٤٨٧ مطولاً].

٤١ - بابٌ: لا يُنكِحُ الأبُ وغيرهُ البكرَ والثَّيِّبَ إلا برضاهما

٥١٣٦- حَدَّثَنا معاذُ بنُ فَضالة: حَدَّثَنا هشام، عن يحيى، عن أبي سَلَمة أنَّ أبا هريرة حدَّثهم أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُنكَحُ الأيِّمُ حتى تُستأمَرَ، ولا تُنكَحُ البِكْرُ حتى تُستأذَنَ(3)»، قالوا: يا رسُولَ الله، وكيف إذنُها؟ قال: «أنْ تَسْكُتَ». [٦٩٦٨، ٦٩٧٠] [أحمد: ٩٦٠٥، ومسلم: ٣٤٧٣].

٥١٣٧- حَدَّثَنا عمرُو بنُ الربيع بنِ طارقٍ قال: أَخبَرَنا الليثُ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن أبي عمرو مَوْلى عائشة، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، إن البِكر تَستَحي، قال: «رِضاها صَمتُها». [٦٩٤٦، ٦٩٧١] [أحمد ٢٤١٨٥، ومسلم: ٣٤٧٥].

٤٢ - بابٌ: إذا زَوَّجَ ابنَتَه وهيَ كارِهَةٌ، فنكاحُه مَرْدُود

٥١٣٨- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عبد الرحمن ومُجَمِّعٍ ابنَيْ يزيدَ بنِ جارية، عن خَنساءَ بنتِ خِذامٍ الأنصاريةِ أنَّ أباها زوَّجها وهي ثَيِّبٌ، فكَرِهَتْ ذلك، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ، فرَدَّ نِكاحَه. [٥١٣٩، ٦٩٤٥، ٦٩٦٩] [أحمد: ٢٦٧٨٦].

٥١٣٩- ● حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرنا يزيدُ: أخبرنا يحيى أن القاسمَ بنَ محمدٍ حدَّثَهُ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ يزيدَ ومُجمِّعَ بنَ يزيدَ حَدَّثاه أن رجلاً يُدْعَى خِذاماً أنْكَحَ ابنةً له. نحوَه(4). [٥١٣٨] [أحمد: ٢٦٧٨٩].

٤٣ - بابُ تَزْويجِ اليَتيمة

لِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا﴾ [النساء: ٣].

وإذا قال للوَليِّ: زوِّجْني فلانةَ، فمكثَ ساعةً، أو قال: ما معك؟ فقال: معي كذا وكذا، أو لبِثا ثم قال: زوجتُكَها، فهو جائزٌ.

■ فيه سَهلٌ، عن النبيِّ ﷺ. [٢٣١٠].

٥١٤٠- حَدَّثَنا أبو اليَمان: أخبرنا شُعَيب، عن الزُّهري.

---

(1) في (ه): لقول.

(2) قوله: «إني وهبت من نفسي» كلمة «من» زائدة، وفي (ط): «إني وهبت منك نفسي» قال النووي: وكذلك «من» هنا زائدة. ينظر «عمدة القاري»: (١٠/ ١٢٨).

(3) قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ١٩٢): كذا وقع في هذه الرواية التفرقة بين الثيب والبكر، فعبر للثيب بالاستئمار وللبكر بالاستئذان، فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة أن الاستئمار يدل على تأكيد المشاورة، وجعل الأمر إلى المستأمرة، ولهذا يحتاج الولي إلى صريح إذنها في العقد. فإذا صرحت بمنعه امتنع اتفاقاً، والبكر بخلاف ذلك، والإذن دائر بين القول والسكوت، بخلاف الأمر، فإنه صريح في القول، وإنما جعل السكوت إذناً في حق البكر، لأنها قد تستحي أن تفصح.

(4) هذا من الأحاديث التي انتقدت على البخاري، حيث رواه من طريق يحيى عن القاسم... مرسلاً، ورواه في الطريق السابق عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم... موصولاً. قال ابن حجر في «هدي الساري مقدمة فتح الباري» ص٣٧٥: عبد الرحمن بن القاسم أعرف بحديث أبيه من غيره، وقد وصله، ومالك أتقن لحديث أهل المدينة من غيره، ومع ذلك فأخرج البخاري الطريقين، فأفهم أنه رأى أن الموصول أرجح، وهو المعتمد، والله أعلم.

وقال الليثُ[1]: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابن شهاب، [أخ]برني عُروةُ بن الزُّبير أنه سألَ عائشةَ رضي الله عنها قال لها: [و]تَّشاه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ إلى: ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣] قالت عائشة: يا ابن أختي، هذه [ال]يتيمة تكون في حَجْر وليِّها، فيَرغَب في جَمالها [و]مالِها، ويريد أن ينتقِص من صَداقها، فنُهوا عن [نكا]حِهنَّ إلا أن يُقسِطوا لهنَّ في إكمال الصَّداقِ، وأُمِرُوا [بن]كاح من سِواهُن من النِّساء. قالت عائشة: استفتَى [النا]سُ رسولَ الله ﷺ بعد ذلك، فأنزلَ الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ إلى ﴿وَتَرْغَبُونَ﴾ [النساء: ١٢٧] فأنزل الله عز [و]جل لهم في هذه الآية أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ مالٍ [و]جمال، رغبوا في نكاحها ونَسبها والصَّداق، وإذا [كا]نت مرْغوباً عنها في قِلة المال والجمال، تركوها [وأ]خذوا غيرها من النساء، قالت: فكما يتركونها حين [ير]غبون عنها، فليس لهم أن ينكِحوها إذا رغبوا فيها، [إلا أ]ن يُقسِطوا لها ويُعطوها حقَّها الأوفَى من الصَّداق. [٥٠٩٢] [مسلم: ٧٥٢٨].

٤٤ - بابٌ: إذا قال الخاطِبُ للوَلِيِّ: زَوِّجْني فلانة، فقال: قد زَوَّجْتُك بكذا وكذا، جَازَ النكاحُ، وإن لم يقل للزوج: أرَضِيتَ أو قَبِلْتَ؟

٥١٤١ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن [أب]ي حازم، عن سهل رضي الله عنه أنَّ امرأةً أتَتِ النبيَّ ﷺ [فع]رضَت عليه نفسَها، فقال: «ما لي اليومَ في النساء من حاجة»، فقال رجل: يا رسول الله زوِّجنيها، قال: «ما عندك؟» قال: ما عندي شيءٌ، قال: «أعطِها ولو خاتَماً [م]ن حديد»، قال: ما عندي شيءٌ، قال: «فما عندك من القرآن؟» قال: كذا وكذا، قال: «فقد مَلَّكْتُكَها بما معك [م]ن القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٧٩٨، ومسلم: ٣٤٨٨].

٤٥ - بابٌ: لا يَخطُبُ على خِطبةِ أخيه حتى يَنكِحَ أو يَدَعَ

٥١٤٢ـ حَدَّثَنَا مكيُّ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا ابن جُرَيجٍ قال: سمعتُ نافعاً يحدِّثُ أنَّ ابن عمرَ رضي الله عنهما كان يقول: نهى النبيُّ ﷺ أن يَبيعَ بعضُكم على بَيْعِ بعضٍ، ولا يخطُبَ الرجلُ على خِطبةِ أخيه حتى يترُكَ الخاطبُ قبلَه، أو يأذَنَ له الخاطِبُ. [٢١٣٩] [أحمد: ٦٤١٧، ومسلم: ٣٤٥٥].

٥١٤٣ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن جَعْفَرِ بن ربيعَةَ، عن الأعرَج قال: قال أبو هريرةَ يَأثُرُ عن النبيِّ ﷺ قال: «إيّاكم والظنَّ، فإن الظنَّ أكذَبُ الحديث[2]، ولا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا[3]، ولا تباغَضوا، وكونوا إخواناً». [٦٠٦٤، ٦٠٦٦، ٦٧٢٤] [أحمد: ١٠٠٠١، ومسلم: ٦٥٣٦].

٥١٤٤ـ «ولا يَخطُبُ الرجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكِحَ أو يَترُك». [٢١٤٠] [أحمد: ١٠٦٠٥، ومسلم: ٣٤٥٩].

٤٦ - بابُ تفسيرِ تركِ الخِطْبة

٥١٤٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمُ بن عبد الله أنه سمعَ عبدَ الله ابن عمرَ رضي الله عنهما يحدِّث أنَّ عمرَ بن الخطابِ حينَ تأيَّمَتْ حَفصةُ، قال عمرُ: لَقِيتُ أبا بكرٍ فقلت: إن شِئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنتَ عمَر، فلبِثتُ لياليَ، ثمَّ خطبها رسولُ الله ﷺ، فَلَقِيَني أبو بكر فقال: إنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليكَ فيما عَرَضتَ إلَّا أني قد علمتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد ذكرَها، فلم أكُن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله ﷺ، ولو ترَكها لقبِلْتُها. [٤٠٠٥] [أحمد: ٧٤].

■ تابَعَهُ يونُسُ [الدارقطني في «العلل»: (١/ ١٥٧)]، وموسى

---

[1] [و]صله في: ٥٠٩٢.

[2] [أ]ي: إن الظن أكثر كذباً من الكلام، وقيل: إن إثم هذا الكذب أزيد من إثم الحديث، أو من سائر الأكاذيب.

[3] قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٦/ ١١٩) قال بعض العلماء: التحسس، بالحاء: الاستماع لحديث القوم، وبالجيم: البحث عن [ال]عورات، وقيل بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر، وقيل بالجيم: أن تطلبه لغيرك، وبالحاء: أن تطلبه لنفسك، قاله [ث]علب، وقيل: هما بمعنى، وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال.

ابنُ عُقبةَ وابنُ أبي عَتِيقٍ [النعلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ٤١٨)]، عن الزُّهريِّ.

٤٧ - بابُ الخِطْبَةِ

٥١٤٦- حَدَّثَنَا قَبِيصةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن زيد بن أسْلَمَ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: جاء رجلان من المَشْرِقِ فخطَبا، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ من البيانِ سِحْراً[1]». [٥٧٦٧] [أحمد: ٥٢٣٢].

٤٨ - بابُ ضربِ الدُّفِّ في النِّكاحِ والوَليمةِ

٥١٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّل: حَدَّثَنَا خالدُ بن ذَكْوان قال: قالتِ الرُّبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذِ بنِ عفراءَ: جاء النبيُّ ﷺ فدَخَلَ حين بُنِيَ عليَّ، فجلسَ على فِراشي كمجلِسِكَ منِّي، فجعلتْ جُوَيْرِياتٌ لنا يَضرِبنَ بالدُّفِّ، ويَندُبنَ مَن قُتِلَ من آبائي يومَ بدرٍ، إذ قالت إحداهنَّ: وفينا نبيٌّ يَعلمُ ما في غَدٍ، فقال: «دَعي هذِهِ وقولي بالذي كنتِ تقولين». [٤٠٠١] [أحمد: ٢٧٠٢١].

٤٩ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ [النساء: ٤]

وكثرةِ المهرِ، وأدنى ما يجوزُ من الصَّداق

وقولهِ تعالى: ﴿وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔا﴾ [النساء: ٢٠]، وقوله جلَّ ذِكرُه: ﴿أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

■ وقال سهلٌ: قال النبيُّ ﷺ: «ولو خاتَماً من حديد». [٥١٤٩].

٥١٤٨- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عبدِ العزيز بنِ صُهَيبٍ، عن أنسٍ أن عبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ تزوَّجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ، فرأى النبيُّ ﷺ بَشاشةَ العُرسِ، فسألَه، فقال: إني تزوَّجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ. [٢٠٤٩] [أحمد: ١٣٣٧٠، ومسلم: ٣٤٩٤].

٥١٤٨/ م- وعن قتادة[2]، عن أنسٍ أن عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ تزوَّجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذَهَبٍ.

٥٠ - بابُ التزويجِ على القُرآنِ وبِغَيْرِ صَداقٍ

٥١٤٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سفيانُ: سمعتُ أبا حازمٍ يقول: سمعتُ سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ يقول: إني لَفِي القومِ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قامت امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله، إنها قد وَهَبَت نفسها لك، فَرَ فيها رأيك، فلم يُجِبْها شيئاً. ثم قامت فقالت: يا رسولَ الله، إنها قد وَهَبَت نفسها لك، فرَ[3] فيها رأيَك. فلم يُجِبها شيئاً. ثم قامت الثالثةَ فقالت: إنها قد وَهَبَت نفسَها لك، فَرَ فيها رأيك. فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أنكِحْنيها. قال: «هل عندك من شيءٍ؟» قال: لا. قال: «اذهَبْ فاطلُبْ ولو خاتَماً من حَديد». فذهبَ وطلبَ، ثم جاء فقال: ما وجدتُ شيئاً، ولا خاتماً من حديد. فقال: «هل معكَ مِنَ القرآن شيء؟» قال: معي سورةُ كذا وسورةُ كذا. قال: «اذهَبْ فقد أنكَحْتُكَها بما معكَ مِنَ القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٧٩٨، ومسلم: ٣٤٨٨].

٥١ - بابُ المَهرِ بالعُروضِ وخاتَمٍ من حديد

٥١٥٠- حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بن سعدٍ أن النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «تَزوَّجْ ولَو بخاتَمٍ من حديد». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٧٩٨ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٣٤٨٨].

٥٢ - بابُ الشروطِ في النكاح

■ وقال عمرُ: مَقاطِعُ الحقوقِ عند الشروط. [عبد الرزاق: ١٠٦٠٨، وسعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ١٨١)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٢٤٩)].

■ وقال المِسْوَرُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ ذكرَ صِهراً له، فأثنَى عليه في مصاهَرتِه فأحسن، قال: «حدَّثني فصَدَقَني، ووعَدَني فوَفَى لي». [٣١١٠].

٥١٥١- حَدَّثَنَا أبو الوليد هشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا

(١) في (ح): لَسِحراً.

(٢) هو معطوف على قوله: «عن عبد العزيز بن صهيب». «الفتح»: (٩/ ٢٠٤).

(٣) فعل أمر من الرأي.

ـيثٌ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيب، عن أبي الخيرِ، عن عُقبةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أحقُّ ما أوفَيتُم منَ الشروطِ أن تُوفوا به ما استحلَلْتم به الفُروجَ». [٢٧٢١] [أحمد: ١٧٣٦٢، ومسلم: ٣٤٧٢].

٥٣ ـ بابُ الشروطِ التي لا تَحِلُّ في النِّكاح

■ وقال ابنُ مسعودٍ: لا تَشترِطِ المرأةُ طلاقَ أختها[1].

٥١٥٢ـ حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن زكرياءَ ـ هو ابن أبي زائدة ـ عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تسألُ طلاقَ أختها لِتستفرِغَ صَحْفَتَها[2]، فإنَّما لها ما قُدِّرَ لها». [٢١٤٠] [أحمد: ٨١٠٠، ومسلم: ٣٤٥٨].

٥٤ ـ بابُ الصُّفرةِ للمتزوِّج

■ ورواهُ عبدُ الرحمن بنُ عوف، عن النبيِّ ﷺ. [٢٠٤٠].

٥١٥٣ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁ أنَّ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثَرُ صُفْرة، فسأله رسولُ الله ﷺ، فأخبره أنه تزوَّج امرأةً من الأنصار، قال: «كم سُقْتَ إليها؟»، قال: زِنَةَ نواة من ذَهب. قال رسول الله ﷺ: «أَوْلِمْ ولو بشاةٍ». [٢٠٤٩] [أحمد: ١٢٩٧٦ مطولاً، ومسلم: ٣٤٩٠ مختصراً].

٥٥ ـ بابٌ

٥١٥٤ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن حُمَيد، عن أنسٍ قال: أولَمَ النبيُّ ﷺ بزينبَ فأوسعَ المسلمين خيراً، فخرَجَ كما يَصنَعُ إذا تزوج، فأتى حُجَرَ أمهاتِ المؤمنين يدعو ويدعون، ثم انصرفَ فرَأى رجُلَين فرَجَعَ، لا أدري آخبَرْتُه أو أُخبرَ بخروجهما. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٠٧٢ مطولاً، ومسلم: ٣٥٠٢ بنحوه مطولاً].

٥٦ ـ بابٌ: كيفَ يُدْعى للمتزوِّج؟

٥١٥٥ـ حَدَّثَنا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنا حمادٌ ـ هو ابنُ زيد ـ عن ثابت، عن أنسٍ ﵁ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى على عبدِ الرحمن بن عوفٍ أثرَ صُفْرةٍ، قال: «ما هذا؟» قال: إني تزوجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذَهَب. قال: «باركَ الله لك، أَوْلِمْ ولو بشاةٍ». [٢٠٤٩] [أحمد: ١٣٣٧٠، ومسلم: ٣٤٩٠].

٥٧ ـ بابُ الدُّعاءِ للنساء اللاتي يَهدِينَ[3] العروسَ، وللعَروس

٥١٥٦ـ حَدَّثَنا فَرْوَةُ[4]: حَدَّثَنا عليُّ بن مُسهِر، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂: تزوجَني النبيُّ ﷺ، فأتَتْني أُمّي فأدخلَتني الدار، فإذا نِسوةٌ من الأنصار في البيت، فقلنَ: على الخيرِ والبَرَكةِ، وعلى خير طائر[5]. [٣٨٩٤] [مسلم: ٣٤٧٩ مطولاً].

٥٨ ـ بابُ من أحب البِنَاءَ قَبلَ الغزو

٥١٥٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ العلاءِ: حَدَّثَنا ابنُ المبارك، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّام، عن أبي هريرة ﵁، عن النبيِّ ﷺ قال: «غزا نبيٌّ من الأنبياء، فقال لِقَوْمِهِ: لا يَتبعْني رجلٌ مَلَكَ بُضعَ امرأةٍ، وهو يُريدُ أن يَبنيَ بها ولم يَبنِ بها». [٣١٢٤] [أحمد: ٨٢٣٨، ومسلم: ٤٥٥٥ مطولاً].

٥٩ ـ بابُ مَن بَنى بامرأةٍ وهي بنتُ تِسع سِنين

٥١٥٨ـ حَدَّثَنا قَبيصةُ بنُ عُقبَةَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن عُروةَ: تزوَّجَ النبيُّ ﷺ عائشةَ وهي ابنةُ سِتٍّ، وبَنى بها وهي ابنةُ تِسعٍ، ومَكثَت عنده تِسعاً. [٣٨٩٤].

٦٠ ـ بابُ البناءِ في السَّفَر

٥١٥٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ قال: أقامَ النبيُّ ﷺ بينَ خَيبَرَ

---

(1) لم نجده عن ابن مسعود، وقد ثبت في حديث مرفوع عن أبي هريرة، أخرجه البخاري: ٢٧٢٣ . وانظر «الفتح»: (٩/ ٢١٩).

(2) الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها.

(3) قوله: «يهدين» بفتح الياء، من هديت الطريق، في (ه): يُهْدِين، بضم الياء من الإهداء.

(4) في (ه): ابن أبي المَغْراء.

(5) الطائر: الحظ، يطلق على الحظ من الخير والشر، والمراد هنا: على أفضل حظ وبركة.

والمدينةِ ثلاثاً يُبنى عليه بصَفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ، فَدَعَوتُ المسلمينَ إلى وَليمَتِهِ، فما كان فيها من خُبزٍ ولا لَحم، أمرَ بالأنطاعِ[1] فأُلقيَ فيها من التمرِ والأَقِطِ والسَّمْنِ، فكانت وَليمَتَه. فقال المسلمون: إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنين، أو ممَّا مَلَكَتْ يَمينُه؟ فقالوا: إن حَجَبَها فهيَ من أُمَّهاتِ المؤمنين، وإن لم يَحجُبها فهيَ ممَّا ملكت يَمينُه. فلما ارتحَلَ وَطَّى لها خَلْفَهُ، ومدَّ الحِجابَ بينها وبينَ الناس.

[٣٧١] [أحمد: ١٣٧٨٦، ومسلم: ٣٥٠٠ بنحوه مطولاً].

٦١ - بابُ البناءِ بالنهار بغير مَركب ولا نيران

٥١٦٠- حدَّثني فَرْوَةُ بن أبي المَغْراء: حَدَّثَنَا عليُّ بن مُسْهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: تزوَّجَني النبيُّ ﷺ، فأتَتْني أُمِّي فأدخَلَتني الدارَ، فلم يَرُعْني إلَّا رسولُ الله ﷺ ضُحًى. [٣٨٩٤] [مسلم: ٣٤٧٩ مطولاً].

٦٢ - بابُ الأنماطِ[2] ونحوِها للنِّساء

٥١٦١- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حدثنا محمدُ بن المُنكَدِرِ، عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «هلِ اتَّخذتم أنماطاً؟» قلتُ: يا رسولَ الله، وأنَّى لنا أنماطٌ؟ قال: «إنها ستكون».

[٣٦٣١] [أحمد: ١٤٢٢٦، ومسلم: ٥٤٤٩].

٦٣ - بابُ النِّسوةِ اللاتي يَهْدِينَ المرأةَ إلى زَوجِها[3]

٥١٦٢- حَدَّثَنَا الفضلُ بنُ يعقوبَ: حَدَّثَنَا محمدُ بن سابق: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن هشامِ بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنها زَفَّتِ امرأةً إلى رجُلٍ منَ الأنصار، فقال نبيُّ الله ﷺ: «يا عائشةُ، ما كان معكم لهوٌ، فإنَّ الأنصارَ يُعجِبُهُمُ اللهو».

٦٤ - بابُ الهديةِ للعَروس

٥١٦٣- ■ وقال إبراهيمُ، عن أبي عثمان[4] - واسمُه الجَعْدُ - عن أنس بن مالك، قال[5]: مرَّ بنا في مسجدِ بني رِفاعةَ، فسمعتهُ يقول: كان النبي ﷺ إذا مرَّ بجنَباتِ أمِّ سُلَيم، دَخَلَ عليها فسلَّم عليها، ثم قال: كان النبيُّ ﷺ عَروساً بزينبَ، فقالت لي أمُّ سُلَيم: لو أهدَينا لرسول الله ﷺ هديةً، فقلتُ لها: افعَلي. فَعَمَدَت إلى تَمرٍ وسَمنٍ وأَقِطٍ، فاتخذَت حَيسةً في بُرمة[6]، فأرسَلَت بها معي إليه، فانطَلقتُ بها إليه، فقال لي: «ضَعْها». ثم أمَرَني فقال: «ادعُ لي رجالاً - سَمَّاهم - وادعُ لي من لقيتَ». قال: ففَعلتُ الذي أمَرَني، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله، فرأيتُ النبيَّ ﷺ وضعَ يدَيه على تلك الحَيْسةِ وتكلم بها ما شاء الله، ثم جَعَلَ يَدعو عشَرَةً عشرة يأكلون منه، ويقول لهم: «اذكروا اسمَ الله، وليأكل كلُّ رجلٍ مما يَليهِ»، قال: حتى تَصدَّعوا[7] كلُّهم عنها، فخرَج منهم من خرَج، وبَقيَ نفرٌ يَتحدَّثون، قال: وجعلتُ أغتَمُّ. ثم خرَجَ النبيُّ ﷺ نحوَ الحُجُرات، وخرَجتُ في إثره فقلتُ: إنهم قد ذَهَبوا، فرجعَ فدخَلَ البيت وأرخى السِّترَ، وإني لفي الحُجرةِ وهو يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال أبو عثمان: قال أنس: إنه خَدَم رسولَ الله ﷺ عَشرَ سنين. [٤٧٩١] [أحمد: ١٢٦٦٩، ومسلم: ٣٥٠٧].

٦٥ - بابُ استِعارةِ الثياب للعَروسِ وغيرِها

٥١٦٤- حدَّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها استَعارَت من

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٢١٣.

(٢) الأنماط: هي ضرب من البسط، له خمل رقيق، واحدها نَمَط.

(٣) بعده في (ه): ودُعائهنَّ بالبركة.

(٤) قال الحافظ في «التغليق»: (٤/ ٤٢٠): لم أظفر به إلى الآن من حديث إبراهيم. وانظر «الفتح»: (٩/ ٢٢٧).

(٥) القائل: أبو عثمان الجعد.

(٦) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٠٩٧.

(٧) أي: تفرقوا.

سماءَ قِلادةً فهلكت، فأرسل رسولُ الله ﷺ ناساً من أصحابِهِ في طَلَبِها، فأدرَكَتْهُمُ الصلاةُ فصلَّوا بغير وُضوء، فلما أتَوُا النبيَّ ﷺ شَكَوا ذلكَ إليه، فنزلت آيةُ التيمُّم، فقال أُسَيدُ بن حُضَير: جَزاكِ اللهُ خيراً، فو اللهِ ما نزلَ بكِ أمرٌ قَطُّ إلا جعلَ اللهُ لكِ[1] منه مَخْرَجاً، وجُعِلَ للمسلمين فيه بَرَكة. [٣٣٤] [أحمد: ٢٤٢٩٩، ومسلم: ٨١٧].

٦٦ ـ بابُ ما يقولُ الرجلُ إذا أتى أهلَه

٥١٦٥ـ حَدَّثَنا سعدُ بن حَفصٍ: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن منصورٍ، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن كُرَيب، عن ابن عباسٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو أنَّ أحدَهم يقول حِينَ يأتي أهلَهُ: باسم الله، اللَّهم جَنِّبني الشيطانَ وجنِّبِ الشيطان ما رَزَقْتَنا، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك ـ أو: قُضِيَ ـ وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً». [١٤١] [أحمد: ١٨٦٧، ومسلم: ٣٥٣٣].

٦٧ ـ بابٌ: الوليمةُ حقٌّ

■ وقال عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ: قال لي النبيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ ولو بشاةٍ». [٢٠٤٨].

٥١٦٦ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكَير: حدَّثني الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أنسُ بن مالك ﷺ أنه كان ابنَ عَشرِ سنين مَقدَمَ رسولِ الله ﷺ المدينةَ، فكانَ أمهاتي يُواظِبنني على خِدمة النبيِّ ﷺ، فخدَمته عشرَ سنين. وتُوفِّيَ النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ عِشرينَ سنةً، فكنت أعلمَ الناسِ بشأن الحِجابِ حينَ أُنزِل، وكان أولَ ما أُنزلَ في مُبتنَى رسولِ الله ﷺ بزينبَ ابنةِ جحشٍ: أصبحَ النبيُّ ﷺ بها عروساً، فَدَعا القومَ، فأصابوا من الطعام، ثم خَرَجوا وَبَقيَ رهطٌ منهم عندَ النبيِّ ﷺ، فأطالوا المُكثَ، فقامَ النبيُّ ﷺ فَخَرَجَ وخرجتُ معه لِكي يخرُجوا، فَمشى النبيُّ ﷺ وَمَشَيتُ حتى جاء عَتَبةَ حُجرةِ عائشةَ، ثم ظنَّ أنهم خرجوا، فرجعَ ورجعتُ معه، حتى إذ دخَل على زينبَ فإذا هم جلوسٌ لم يَقوموا، فَرجع النبيُّ ﷺ ورجعتُ معَه، حتى إذا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجرةِ عائشةَ وظنَّ أنهم خَرَجوا، فرجعَ ورجعتُ مَعَهُ، فإذا هم قد خَرَجوا، فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بَيني وبينَهُ بالسِّتر، وأُنزِلَ الحِجابُ. [٤٧٩١] [أحمد: ١٢٧١٦، ومسلم: ٣٥٠٦ بنحوه].

٦٨ ـ بابُ الوَليمةِ ولو بشاةٍ

٥١٦٧ـ حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا سفيانُ قال: حدَّثني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً ﷺ قال: سأل النبيُّ ﷺ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ ـ وتزوجَ امرأةً من الأنصار ـ: «كم أصْدَقْتَها؟»، قال: وَزنَ نواةٍ من ذَهب.

وعن حُميدٍ[2]: سمعتُ أنساً قال: لما قدِموا المدينةَ نزلَ المهاجرونَ على الأنصار، فنزلَ عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ على سعدِ بن الربيع، فقال: أُقاسِمُكَ مالي، وأَنزِلُ لك عن إحدَى امرأتيَّ. قال: بارَكَ الله لكَ في أهلكَ ومالك. فخرجَ إلى السوق فباع واشترى، فأصابَ شيئاً من أَقِطٍ وسَمْن، فتزوَّج، فقال النبيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ ولو بشاةٍ». [٢٠٤٩] [أحمد: ١٢٩٧٦ مطولاً و١٣٩٠٣ مختصراً، ومسلم: ٣٤٩٢ مختصراً].

٥١٦٨ـ حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: ما أولَمَ النبيُّ على شيءٍ من نسائِهِ ما أولَمَ على زينبَ، أولَمَ بشاةٍ. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٣٧٨، ومسلم: ٣٥٠٣].

٥١٦٩ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ، عن عبدِ الوارثِ، عن شعيبٍ، عن أنسٍ أن رسولَ الله ﷺ أعتقَ صَفيَّةَ وتَزَوَّجها، وجعل عِتقها صَداقَها، وأولَمَ عليها بحَيسٍ. [٣٧١] [أحمد: ١٢٨٦٦، ومسلم: ٣٤٩٨].

٥١٧٠ـ حَدَّثَنا مالكُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا زُهَيرٌ، عن بَيانٍ قال: سمعتُ أنساً يقول: بَنَى النبيُّ ﷺ بامرأةٍ، فأرسَلَني، فدَعَوتُ رجالاً إلى الطعام. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٥٠٢، ومسلم: ٣٥٠٨ بنحوه مطولاً].

٦٩ ـ بابُ مَن أَوْلَمَ على بعضِ نسائه أكثرَ من بعض

٥١٧١ـ حَدَّثَنا مُسَدَّد: حَدَّثَنا حمَّادُ بن زيد، عن ثابت قال: ذُكِر تَزويجُ زينبَ ابنةِ جحشٍ عندَ أنسٍ، فقال: ما

---

[1] في (ها): إلا جعل اللهُ لكِ.

[2] هو بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (٨/ ٧٠).

رأيتُ النبيَّ ﷺ أوْلَمَ على أحدٍ من نِسائِه ما أوْلَمَ عليها، أوْلَمَ بِشاة. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٣٧٨، ومسلم: ٣٥٠٣].

٧٠ - بابُ من أوْلَم بأقلَّ من شاةٍ

٥١٧٢- حَدَّثَنا محمدُ بن يُوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن منصور ابن صفِيَّةَ، عن أمِّهِ صفيةَ بنتِ شَيْبة قالت: أوْلَمَ النبيُّ ﷺ على بعض نِسائِهِ بمُدَّيْنِ من شَعير.

٧١ - بابُ حقِّ إجابة الوَليمة والدعوة، ومَن أوْلم سبعةَ ايام ونحوَهُ

■ ولم يُوَقِّتِ النبيُّ ﷺ يوماً ولا يومَين. [٥١٧٣].

٥١٧٣- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن نافع، عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دُعِيَ أحدُكُم إلى الوليمةِ فلْيأتِها». [٥١٧٩] [أحمد: ٤٧١٢، ومسلم: ٣٥٠٩].

٥١٧٤- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن سفيانَ قال: حدثني منصورٌ، عن أبي وائلٍ، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «فُكُّوا العَانيَ[١]، وأجيبوا الداعيَ، وعُودوا المريضَ». [٣٠٤٦] [أحمد: ١٩٦٤١ بنحوه].

٥١٧٥- حَدَّثَنا الحسنُ بن الرَّبيع: حَدَّثَنا أبو الأحْوَص، عن الأشعَث، عن معاويةَ بنِ سُوَيد: قال البَراءُ بن عازِب رضي الله عنهما: أَمَرَنا النبيُّ ﷺ بسَبْعٍ، ونهانا عن سَبع: أمرنا بعِيادة المريض، واتباعِ الجنازَة، وتشميت العاطِس، وإبرار القسم[٢]، ونصرِ المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الدَّاعي. ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن آنِية الفِضة، وعن المَيَاثِر[٣]، والقَسِّيَّة[٤]، والإِسْتَبْرَق[٥]، والدِّيبَاج[٦]. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٣٢، ومسلم: ٥٣٨٨].

■ تابعه أبو عَوَانَةَ [٥٦٣٥]، والشَّيبانيُّ [٦٢٣٥]، عن أشعثَ في إفْشاء السَّلام.

٥١٧٦- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: دعا أبو أُسَيدٍ الساعِدِيُّ رسولَ الله ﷺ في عُرْسِهِ، وكانت امرأتُهُ يومَئِذٍ خادِمَهُم[٧]، وهيَ العَرُوس، قال سهلٌ: تدرُون ما سَقت رسولَ الله ﷺ؟ أنْقَعَتْ له تَمَرات مِن الليل، فلما أكل سَقَتْه إياه. [٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥٥٩١، ٥٥٩٧، ٦٦٨٥] [أحمد: ١٦٠٦٢، ومسلم: ٥٢٣٣].

٧٢ - بابُ من تَرك الدعوة فقد عَصَى الله ورسوله

٥١٧٧- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن الأعرَج، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه كانَ يقول: شرُّ الطعام طعامُ الوَليمة، يدعى لها الأغنياء ويُتْرَكُ الفقراءُ، ومن تَرَكَ الدعوةَ فقد عَصى الله ورسوله ﷺ. [أحمد: ٧٢٧٩، ومسلم: ٣٥٢١].

٧٣ - بابُ من أجابَ إلى كُراع

٥١٧٨- حَدَّثَنا عَبدانُ، عن أبي حمزَة، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجَبتُ، ولو أُهْدِيَ إليَّ ذراع[٨] لَقبِلْتُ». [٢٥٦٨] [أحمد: ١٠٢١٢].

---

(١) يعني: الأسير.

(٢) في (ق): المقسم. وقوله: «وإبرار القسم» هو تصديق من أقسم عليك، وهو أن تفعل ما سأله إذا كنت قادراً على ذلك.

(٣) المياثر جمع مِثْثَرة: وهو وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج، وكان من مراكب العجم، ويكون من الحرير، ويكون من الصوف وغيره.

(٤) القسي بفتح القاف وكسرها، والفتح هو الصحيح المشهور، قال أبو عبيد: أهل الحديث يكسرونها، وأهل مصر يفتحونها. قال أهل اللغة وغريب الحديث: هي ثياب مضلعة بالحرير، تعمل بالقس، وهو موضع من بلاد مصر، وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تِنِّيس.

(٥) الإستبرق: هو غليظ الديباج.

(٦) الديباج: هو والإستبرق من ثياب الحرير، فذكرها معه من ذكر الأخص مع الأعم. والمنهيات سبعة ذكر منها ستة، وأسقط السابع وهو الحرير.

(٧) كان ذلك قبل نزول الحجاب. قاله العيني في «عمدة القاري»: (٢٠/١٥٩).

(٨) في (ه): كراع. والكراع: هو مستدق الساق من الرِّجْل، ومن حد الرُّسْغ من اليد.

٧٤ ـ بابُ إجابةِ الداعي في العُرْسِ وغيرها[1]

٥١٧٩ ـ حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله بنِ إبراهيم: حَدَّثَنا الحجَّاج بن محمد قال: قال ابن جُرَيج: أخبرني موسى ابن عُقبةَ، عن نافع قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أجيبوا هذه الدعوةَ إذا دُعيتم لها». قال: كان عبدُ الله يأتي الدعوة في العُرْس وغير العُرس وهو صائمٌ. [٥١٧٣][أحمد: ٥٣٦٧، ومسلم: ٣٥١٦].

٧٥ ـ بابُ ذهابِ النساءِ والصِّبيانِ إلى العرس

٥١٨٠ ـ حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ المبارك: حَدَّثَنا عبدُ الوارث: حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ صُهيب، عن أنسِ بنِ مالك رضي الله عنه قال: أبصرَ النبيُّ ﷺ نساءً وصِبياناً مُقبِلين من عُرسٍ، فقام مُمتنًّا[2] فقال: «اللهم أنتم من أحَبِّ الناس إليَّ». [٣٧٨٥][أحمد: ١٢٧٩٧، ومسلم: ٦٤١٧].

٧٦ ـ بابٌ: هل يَرْجِعُ إذا رأى مُنكراً في الدعوة؟

■ ورأى ابن مسعود[3] صُورةً في البيت فَرَجَع.

■ ودعا ابنُ عُمر أبا أيوبَ، فرأى في البيت سِتْراً على الجدار، فقال ابنُ عُمر: غَلَبَنا عليه النِّساء، فقال: من كنتُ أخشى عليه[4] فلم أكُنْ أخشى عليك، واللهِ لا أطعَمُ لكم طعاماً، فرَجع. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٤٢٤)].

٥١٨١ ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن نافع، عن القاسم بن محمدٍ، عن عائشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنها أخبرَتْه أنها اشترت نُمْرُقَةً[5] فيها تصاويرُ، فلمَّا رآها رسولُ الله ﷺ، قامَ على الباب فلم يَدْخل، فعرفتُ في وجهه الكَراهيةَ، فقلت: يا رسول اللهِ، أتوبُ إلى اللهِ وإلى رسولِه، ماذا أذنَبتُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما بالُ هذه النُّمْرُقَةِ؟» قالت: فقلت: اشتريتها لك لتَقعُدَ عليها وتَوَسَّدَها، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أصحابَ هذه الصُّورِ يُعذَّبُون يومَ القيامة، ويُقال لهم: أحْيُوا ما خَلقتم»، وقال: «إنَّ البيتَ الذي فيه الصُّورُ لا تدخله الملائكة». [٢١٠٥][أحمد: ٢٦٠٩٠، ومسلم: ٥٥٣٣].

٧٧ ـ بابُ قيامِ المرأةِ على الرجال في العُرْسِ وخدمتِهم بالنفس

٥١٨٢ ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازِم، عن سهل قال: لما عرَّسَ أبو أُسَيدٍ الساعِديُّ، دعا النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ، فما صنَع لهم طعاماً ولا قرَّبَه إليهم إلا امرأتُه أمُّ أُسيد، بَلَّتْ تَمَراتٍ في تَوْر من حجارةٍ منَ الليل، فلما فَرَغَ النبيُّ ﷺ من الطعام، أماثَتْه له فسقَتْهُ تُتحِفُه بذلك[6]. [٥١٧٦][أحمد: ١٦٠٦٢ بنحوه، ومسلم: ٥٢٣٥].

٧٨ ـ بابُ النقيعِ والشرابِ الذي لا يُسْكِرُ في العُرْس

٥١٨٣ ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكَير: حَدَّثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن القاريُّ، عن أبي حازم قال: سمعتُ سهلَ ابن سعد أنَّ أبا أُسَيْدٍ الساعديَّ دعا النبيَّ ﷺ لعُرسِهِ، فكانت امرأته خادِمَهم يومئذٍ، وهيَ العروس، فقالت، أو قال: أتدرُون ما أنْقَعَتْ لرسولِ الله ﷺ؟ أنقعتْ[7] له تَمَراتٍ من الليل في تَوْر[8]. [٥١٧٦][أحمد: ١٦٠٦٢، ومسلم: ٥٢٣٤].

---

(١) في (ه): وغيره.

(٢) أي: قام قياماً طويلاً، مأخوذ من المُنة ـ بضم الميم ـ وهي القوة، أي: قام إليهم مسرعاً مشتداً في ذلك فرحاً بهم.

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٢٤٩): كذا في رواية المستملي والأصيلي والقابسي وعبدوس، وفي رواية الباقين: أبو مسعود، والأول تصحيف فيما أظن، فإنني لم أر الأثر المعلّق إلا عن أبي مسعود عقبة بن عمرو، وأخرجه البيهقي [(٧/ ٢٦٨)] وسنده صحيح، ويحتمل أن يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود أيضاً، لكن لم أقف عليه. اهـ .

(٤) أي: إن كنت أخشى على أحد يعمل في بيته مثل هذا المنكر ما كنت أخشى عليك.

(٥) النمرقة: وسادة صغيرة.

(٦) قوله: «أماثته»، ويقال: ماثته، وقد غلط من أنكر «أماثه»، ومعناه: عركته واستخرجت قوته وأذابته، وقوله: «تتحفه» أي: تخصه.

(٧) في (ه): فقالت: أوما تدرون ما أنقعتُ لرسول الله ﷺ؟ أنقعتُ.

(٨) إناء يكون من نحاس وغيره.

٧٩ - بابُ المُداراةِ مع النِّساء

■ وقولِ النبيِّ ﷺ: «إنما المرأةُ كالضِّلَع». [٥١٨٤].

٥١٨٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «المرأةُ كالضِّلَعِ، إن أقمتَها كَسَرتَها، وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عِوَجٌ». [٣٣٣١] [أحمد: ٩٧٩٥، ومسلم: ٣٦٥٠].

٨٠ - بابُ الوَصاةِ بالنساء

٥١٨٥ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن نصرٍ: حَدَّثَنَا حسينٌ الجُعفيُّ، عن زائدةَ، عن مَيسرةَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كان يُؤمِنُ بالله واليوم الآخِرِ، فلا يُؤذي جارَه». [٦٠١٨، ٦١٣٦، ٦١٣٨، ٦٤٧٥] [أحمد: ٧٦٢٦، ومسلم: ١٧٤].

٥١٨٦ـ «واستوصوا بالنساء خَيراً، فإنهنَّ خُلِقنَ من ضِلَعٍ، وإنَّ أعوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعلاه، فإن ذَهبتَ تُقيمه كَسرتَه، وإن تركتَهُ لم يَزَل أعوجَ، فاستَوصوا بالنساء خَيراً». [٣٣٣١] [أحمد: ٩٥٢٤، ومسلم: ٣٦٤٤].

٥١٨٧ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حدثَنا سفيانُ، عن عبد الله بن دِينارٍ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: كنَّا نَتَّقي الكلامَ والانبِساطَ إلى نسائنا على عهدِ النبيِّ ﷺ هَيبةَ أن يَنزِلَ فينا شيءٌ، فلمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ تكلمنا وانبسَطنا. [أحمد: ٥٢٨٤].

٨١ - بابٌ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦]

٥١٨٨ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن عبد الله: قال النبيُّ ﷺ: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤولٌ: فالإمامُ راعٍ وهو مسؤول، والرجلُ راعٍ على أهله وهو مَسؤول، والمرأة راعيةٌ على بيتِ زوجها وهي مسؤولة، والعبدُ راعٍ على مالِ سيِّدِه وهو مسؤول، ألا فكلكم راعٍ وكلُّكم مَسؤول». [٨٩٣] [أحمد: ٤٤٩٥، ومسلم: ٤٧٢٥].

٨٢ - بابُ حسنِ المعاشَرةِ مع الأهل

٥١٨٩ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن عبدِ الرحمن وعليُّ بنُ حُجْرٍ قالا: أخبرَنا عيسى بنُ يونسَ: حَدَّثَنَا هِشامُ بن عُروةَ، عن عبد الله بن عُروةَ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: جَلَسَ إحدى عشرةَ امرأةً، فتعاهدنَ وتَعاقَدنَ أن لا يكتُمنَ من أخبار أزواجهنَّ شيئاً.

قالت الأولى: زوجي لحمُ جَمَلٍ غَثٍّ على رأس جَبَلٍ، لا سهلٍ فيُرتقى، ولا سَمين فيُنتَقل(١).

قالت الثانية: زوجي لا أَبُثُّ خَبرَه، إني أخاف أن لا أذَرَه(٢)، إن أذكرْهُ أذكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَه(٣).

قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق(٤)، إن أنطِقْ أُطلَّقْ، وإن أسكُت أُعلَّق(٥).

قالت الرابعة: زوجي كليل تِهامةَ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ، ولا مَخافَةَ ولا سآمَة(٦).

قالتِ الخامسة: زوجي إنْ دَخَلَ فَهِدَ، وإن خَرَجَ أسِدَ، ولا يَسألُ عما عَهِد(٧).

---

(١) المراد بالغث المهزول، وقولها: «على رأس جبل» أي: صعب الوصول إليه، والمعنى: أنه قليل الخير من أوجه، منها: كونه كلحم الجمل، لا كلحم الضأن، ومنها: أنه مع ذلك غث مهزول رديء، ومنها: أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة، هكذا فسره الجمهور على ما قاله النووي في «شرحه على مسلم»: (١٥/ ٢١٣).

(٢) المعنى: أن خبره طويل، إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرته.

(٣) المراد بهما عيوبه.

(٤) العشنق: الطويل، ومعناه: ليس فيه أكثر من طوله بلا نفع.

(٥) أي: إن ذكرت عيوبه طلقني، وإن سكت عنها علقني فتركني لا عزباء ولا متزوجة.

(٦) هذا مدح بليغ، ومعناه: ليس فيه أذى، بل هو راحة ولذاذة عيش كليل تهامة، لذيذ معتدل، ليس فيه حر ولا برد مفرط، ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه، ولا يسأمني ويمل صحبتي.

(٧) هذا أيضاً مدح بليغ، فقولها: «فَهِدَ» تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي. وشبهته بالفهد لكثرة نومه، وهو معنى قولها: «ولا يسأل عما عهد» أي: لا يسأل عما كان عهده في البيت من ماله ومتاعه. وقولها: «وإذا خرج أسِدَ» هو وصف له بالشجاعة، ومعناه: إذا صار بين الناس أو خالط الحرب كان كالأسد.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَّ، وإن شرِبَ شتفَّ، وإن اضطَجَعَ الْتفَّ، ولا يُولجُ الكفَّ ليعلم البثَّ[١].

قالت السابعَةُ: زوجي غَيَاياءُ ـ أو: عَيَاياءُ[٢] ـ طَباقاءُ[٣]، كلُّ داءٍ لهُ داءٌ[٤]، شَجَّكِ[٥] أو فلَّكِ[٦] أو جَمَعَ كُلًّا لكِ.

قالت الثامِنة: زوجي المسُّ مسُّ أرنَبٍ، والرِّيح ريحُ زَرْنَبٍ[٧].

قالت التاسعة: زوْجي رَفيعُ العمادِ[٨]، طويل النِّجادِ[٩]، عظيم الرَّمادِ[١٠]، قريب البيت من النادِ[١١].

قالت العاشرة: زوجي مالِكٌ، وما مالِكٌ؟ مالِكٌ خيرٌ من ذلكِ، له إبِلٌ كثيراتُ المَبارِكِ، قليلاتُ المَسارح[١٢]، وإذا سَمعْنَ صَوْتَ المِزهر[١٣]، أيقنَّ أنهُنَّ هَوَالِك.

قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زَرْع، فما أبو زرع؟ أناسَ من حُليٍّ أذُنَيَّ[١٤]، وملأ من شحمٍ عَضُدَيَّ[١٥]، وبَجَّحَني فَبَجِحَتْ إليَّ نفسي[١٦]، وَجَدَني في أهل غُنَيْمَةٍ بشِقٍّ[١٧]، فجعَلَني في أهل صَهيل وأطِيط[١٨]، ودائسٍ

---

١) اللف في الطعام: الإكثار منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيء، والاشتفاف في الشرب: أن يستوعب جميع ما في الإناء، وقولها: «ولا يولج الكف ليعلم البث» قيل: هو ذم، أي: لا يتفقد أمورها، وقيل: مدح، أي: لا يستكشف عيبها. والبث: الحزن.

٢) قالوا: الصواب بالمهملة، وهو الذي لا يلقح، وقيل: هو العِنِّين الذي تعييه مباضعة النساء ويعجز عنها. وقال القاضي وغيره: غياياء بالمعجمة، صحيح، وهو مأخوذ من الغياية، وهي الظلمة وكل ما أظل الشخص، ومعناه: لا يهتدي إلى مسلك. أو أنها وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه. أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره. أو يكون غياياء من الغي الذي هو الخيبة، قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

٣) أي: المطبقة عليه أموره حمقاً، وقيل: الذي يعجز عن الكلام، فتنطبق شفتاه.

٤) أي: جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

٥) أي: جرحك في رأسك.

٦) الفلُّ: الكسر والضرب، ومعناه: أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو، وقيل: المراد بالفل هنا الخصومة.

٧) قولها: «المس مس أرنب» صريح في لين الجانب وكرم الخلق. وقولها: «والريح ريح زرنب» الزرنب: نوع من الطيب معروف. قيل: أرادت طيب ريح جسده. وقيل: طيب ثيابه في الناس. وقيل: لين خلقه وحسن عشرته.

٨) أي: بيته في الحسب رفيع في قومه. وقيل: إن بيته الذي يسكنه رفيع العماد ـ وهي العيدان التي تُعْمَد بها البيوت ـ ليراه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصدوه. وهكذا بيوت الأجواد.

٩) أي: طويل القامة. والنجاد: حمائل السيف. فالطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه. والعرب تمدح بذلك.

١٠) تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز، فيكثر وقوده فيكثر رماده، وقيل: لأن ناره لا تطفأ بالليل ليهتدي بها الضيفان.

١١) النادي: مجلس القوم، وصفته بالكرم والسؤدد، لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته، لأن الضيفان يقصدون النادي، ولأن أصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب للنادي، واللئام يتباعدون من النادي.

١٢) أي: لا يوجهها تسرح إلا قدر الضرورة، ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه، فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة فيقريهم من ألبانها ولحومها.

١٣) المزهر: هو العود الذي يضرب عند الغناء، أرادت أن زوجها عوَّد إبله إذا نزل به الضيفان نحر لهم منها.

١٤) أي: حلَّاني قرطة وشُنُوفاً ـ والشُّنُوف جمع شَنْف، وهو القرط الأعلى ـ فهي تنوس، أي: تتحرك لكثرتها.

١٥) أي: أسمنني وملأ بدني لحماً.

١٦) معناه: فرحني ففرحت، وقال ابن الأنباري: وعظمني فَعَظُمَتْ عندي نفسي.

١٧) أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم، لا أصحاب خيل وإبل، وقولها: «بِشِق» قيل: هو موضع. وقيل: الشق جبل، وذلك لقلتهم وقلة غنمهم. وقيل: بشظف من العيش وجهد. قال القاضي عياض: هذا عندي أرجح.

١٨) الصهيل: أصوات الخيل، والأطيط: أصوات الإبل.

ومُنَقٍّ(١)، فعندَهُ أقول فلا أُقَبَّحُ، وأرْقدُ فأتَصَبَّحُ(٢)، وأشرَبُ فأتقمَّحُ(٣).

أمُّ أبي زرع، فما أم أبي زرع؟ عُكُومُها رَدَاحٌ(٤)، وبيتُها فَسَاحٌ.

ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع؟ مَضجَعهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ(٥)، وَيُشْبِعُهُ ذِراع الجَفْرَةِ(٦).

بنتُ أبي زرعٍ، فما بنت أبي زرع؟ طَوْعُ أبيها، وَطَوْعُ أمِّها، ومِلْءُ كِسائها(٧)، وغَيْظُ جارَتها(٨).

جارِيةُ أبي زرعٍ، فما جارية أبي زرع؟ لا تَبُثُّ حديثَنا تَبثيثاً، ولا تُنَقِّثُ ميرتَنا تنقيثاً(٩)، ولا تملأ بيتَنا تعشيشاً(١٠)؛ قالت: خَرَجَ أبو زرعٍ والأوْطابُ تُمْخَضُ(١١)، فلَقِيَ امرأةً معها وَلَدان لها كالفَهْدَين يَلعبان من تحتِ خَصْرِها برُمَّانَتين(١٢)، فَطلقني ونَكَحَها، فنَكَحْتُ بعدَهُ رَجلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا(١٣)، وأخذَ خَطِّيًّا(١٤)، وأراح عليَّ نَعَماً ثَرِيًّا، وأعطاني من كل رائحةٍ زَوْجاً(١٥)، وقال: كلي أمَّ زرع، ومِيري أهلكِ، قالت: فلو جمعت كل شيء أعطانيهِ ما بَلَغَ أصْغَرَ آنيةِ أبي زرع.

قالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «كنتُ لكِ كأبي زرع لأمِّ زرع». [مسلم: ٦٣٠٥].

■ قال أبو عبد الله: قال سعيد بن سَلَمة، عن هِشام: ولا تُعشِّشُ بيتَنا تَعشيشاً. [الطبراني في «الكبير»: ٢٣/ (٢٦٥)].

قال أبو عبد الله: وقال بعضُهُم: فَأَتَقَمَّحُ بالميم. وهذا أصَحُّ.

(١) الدائس: هو الذي يدوس الزرع في بيدره. وقولها: «منق» من نقّى الطعام ينقيه، أي: يخرجه من نبته وقشوره. والمقصود أنه صاحب زرع يدوسه وينقيه.

(٢) أي: أنام الصُّبحة، وهي بعد الصباح. أي: أنها مكفية بمن يخدمها فتنام.

(٣) أي: أرفع رأسي عن الإناء للرّيّ والاستغناء عن الشرب، من قولهم: بعير قامح: إذا رفع رأسه من الحوض فلم يشرب. وفي (ه): فأتقنح، بالنون، أي: أقطع الشرب من الري، وقيل: أشرب على الري، وذلك مع عزة الماء عندهم.

(٤) العكوم: الأحمال والأعدال التي فيها الطعام والأمتعة، ورداح، أي: عظام كبيرة.

(٥) مرادها أنه مهفهف خفيف اللحم كالشطبة، وهو مما يمدح به الرجل، والشطبة: ما شطب من جريد النخل، أي: شُقَّ، وهي السعفة. والمَسَلُّ: مصدر بمعنى المسلول، أي: ما سُلَّ من قشره، قال ابن الأعرابي وغيره: أي أنه كالسيف سُلَّ من غمده.

(٦) الجفرة: الأنثى من أولاد المعز، وقيل: من الضأن، وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها. والذكر جَفْر. والمراد أنه قليل الأكل، والعرب تمدح به.

(٧) أي: ممتلئة الجسم سمينة.

(٨) قالوا: المراد بجارتها ضرتها. يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها.

(٩) الميرة: الطعام المجلوب، أي: لا تفسده ولا تفرقه ولا تذهب به، معناه: وصفتها بالأمانة.

(١٠) أي: لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر، بل هي مصلحة للبيت، معتنية بتنظيفه.

(١١) الأوطاب جمع وَطْب، وهي أسقية اللبن التي يمخض فيها. أرادت أن الوقت الذي خرج فيه كان في زمن الخصب وطيب الربيع.

(١٢) قال أبو عبيد: معناه أنها ذات كفل عظيم، فإذا استلقت على قفاها، نتأ الكفل بها من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان. قال القاضي عياض: قال بعضهم: المراد بالرمان هنا ثدياها، ومعناه أن لها نهدين حسنين صغيرين كالرمانتين، قال القاضي: وهذا أرجح، لا سيما وقد روي: من تحت صدرها، ومن تحت درعها، ولأن العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم، ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهده منهن الرجال.

(١٣) سريًّا: سيداً شريفاً، وقيل: سخيًّا. وشريًّا: هو الفرس الذي يستشري في سيره، أي: يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار.

(١٤) الخطي: الرمح. منسوب إلى الخط، قرية من سيف البحر، أي: ساحله.

(١٥) أي: أعطاني مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد، زوجاً، أي: اثنين. ويحتمل أنها أرادت صنفاً، والزوج يقع على الصنف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة: ٧].

٥١٩٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد: حَدَّثَنَا هشام: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: كان الحَبَشُ يلعبون بحِرابهم، فسَتَرَني رسول الله ﷺ وأنا أنظرُ، فما زِلْت أنظر حتى كنت أنا أنصرفُ، فاقدُروا قَدرَ الجاريةِ الحديثة السِّن تَسمعُ اللهوَ. [٤٥٤] [أحمد: ٢٥٣٣٣، ومسلم: ٢٠٦٤].

٨٣ ـ بابُ موعظةِ الرجُل ابنتَه لحال زَوجِها

٥١٩١ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرنا شُعيب، عن الزهريِّ قال: أخبرني عبيد الله بنُ عبد الله بنِ أبي ثَوْر، عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: لم أزَلْ حريصاً على أن أسأل عُمَرَ بن الخطاب عن المرأتَين من أزواج النبيِّ ﷺ اللتَين قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] حتى حجَّ وحَجَجْت معه، وعدَل وعدلت معه بإداوةٍ(١)، فَتبرَّزَ ثم جاءَ فسكَبت على يديه منها فتوَضأ، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، قال: واعجباً لك يا ابن عباس، هما عائشةُ وحَفصة.

ثم استقبل عمر الحديث يَسوقُهُ قال: كنتُ أنا وَجَارٌ لي من الأنصار في بني أميةَ بنِ زَيد وهم من عَوالي المدينة، وكنا نَتَناوبُ النزولَ على النبيِّ ﷺ، فَيَنزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئتُه بما حَدَث من خبر ذلك اليوم من الوَحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك؛ وكنا معشرَ قريش نَغلبُ النساء، فلما قدِمنا على الأنصار إذا قَوم تغلِبُهم نِساؤهم، فطفِق نساؤنا يأخذنَ من أدَب نساء الأنصار. فصخِبتُ(٢) على امرأتي، فراجَعَتني، فأنكرتُ أن تراجعني، قالت: ولِمَ تُنكرُ أن أراجِعك؟ فوالله إن أزواج النبيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَه، وإن إحداهن لَتهجُرُه اليومَ حتى الليل. فأفزَعني ذلك وقلت لها: قد خَاب من فَعل ذلكِ منهنَّ. ثم جَمعت عليَّ ثيابي، فنزلتُ فدخلت على حفصَة، فقلت لها: أي حفصة، أتُغاضِب إحداكنَّ النبيَّ ﷺ اليومَ حتى الليلِ؟ قالت: نعم. فقلت: قد خبتِ وخَسِرتِ، أفتأمنين أن يغضَب الله لغضبِ رسوله ﷺ فتهلِكي؟ لا تَستكثري النبيَّ ﷺ، ولا تراجعيه في شيءٍ، ولا تهجريه، وسَليني ما بَدَا لكِ، ولا يَغُرَّنَّكِ أن كانت جارتُك أوضأ منكِ وأحَبَّ إلى النبيِّ ﷺ، يُريدُ عائشة.

قال عُمر: وكنا قد تحَدَّثْنا أن غسَّان تُنْعِل الخيل لِغَزْوِنا، فنزل صاحبي الأنصاريُّ يومَ نوبتِه، فرجع إلينا عِشاءً فضَرَب بابي ضرباً شديداً وقال: أثَمَّ هو؟ ففزعتُ فخَرَجت إليه، فقال: قد حَدَثَ اليومَ أمرٌ عظيم، قلت: ما هو؟ أجَاءَ غسانُ؟ قال: لا، بل أعظم من ذلِك وأهوَلُ. طلَّقَ النبيُّ ﷺ نساءَه(٣) فقلت: خابت حفصةُ وخسِرت. قد كنت أظن هذا يُوشكُ أن يكون. فجمعت عليَّ ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبيِّ ﷺ، فدخل النبيُّ ﷺ مَشْرُبَةً(٤) له فاعتزل فيها؛ وَدَخلتُ على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يُبكِيكِ؟ ألم أكن حذَّرتُكِ هذا؟ أطلَّقكُنَّ النبيُّ ﷺ؟ قالت: لا أدري، ها هو ذا معتزلٌ في المَشْرُبة، فخرجتُ فجئت إلى المِنبَر، فإذا حوله رهْطٌ يَبكي بعضُهم، فجلَسْت معهم قليلاً، ثم غَلَبَني ما أجد فجئت المَشْرُبة التي فيها النبيُّ ﷺ، فقلت لغلامٍ له أسْوَدَ: استأذِن لِعمر، فدخل الغلامُ فكلمَ النبيَّ ﷺ، ثم رجع فقال: كلمت النبيَّ ﷺ وذكرتُك له فَصَمَتَ، فانصرفتُ حتى جلستُ مع الرَّهْطِ الذين عند المنبر، ثم غَلَبَني ما أجِد فجئت فقلت للغلام: استأذِن لِعمر، فدخل ثم رَجَع فقال: قد ذكرتُك له فَصَمَت، فرجعتُ فجلستُ مع الرهْطِ الذين عند المِنْبرِ، ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلتُ: استأذن لعمر، فدخل ثم رجع إليَّ فقال: قد ذكرتك له فصمتَ، فلمَّا ولَّيْتُ

---

١) الإداوة: إناء صغير يتخذ من جلد للماء.

٢) قوله: «فصخبت» من الصخب وهو الصياح، وفي (حـ ه): فَسَخِبْتُ، وهما بمعنى واحد.

٣) بعده في (ه): وقال عُبَيْدُ بن حُنين سَمع ابنَ عبَّاس عن عُمَرَ، فقال: اعتزل النبيُّ ﷺ أزواجَه. اهـ. وقد أسنده في: ٤٩١٣.

٤) المشربة بفتح أوله وسكون المعجمة، وبضم الراء ويجوز فتحها: هي الغرفة المرتفعة.

منصرفاً قال: إذا الغلام يدعُوني، فقال: قد أذِن لك النبيُّ ﷺ. فدخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مُضطجع على رِمالِ حَصير[1] ليسَ بَينهُ وبينهُ فِراش، قد أثر الرِّمال بجَنبه، متكئاً على وسادَةٍ من أَدَمٍ حَشوُها ليفٌ، فسلَّمتُ عليه ثم قلت وأنا قائمٌ: يا رسولَ الله، أطلقتَ نِساءَك؟ فرفع إليَّ بَصَرَهُ فقال: «لا». فقلت: الله أكبرُ. ثم قلت وأنا قائمٌ أستَأنِسُ: يا رسُول الله، لو رأيتَني وكنَّا معشرَ قريشٍ نَغلبُ النِّساء، فلما قَدِمْنَا المدينة إذا قومٌ تَغلِبُهُم نساؤهم، فَتَبسَّم النبيُّ ﷺ، ثم قلت: يا رسول الله، لو رأيتَني ودخلتُ على حفصة فقلتُ لها: لا يَغُرَّنَّكِ أنْ كانت جارتُكِ أوضأَ منكِ وأحبَّ إلى النبيِّ ﷺ - يُريدُ عائشة - فتَبَسم النبيُّ ﷺ تَبسُّمَةً أخرى، فجلستُ حين رأيْتُه تَبَسَّم، فرفَعتُ بَصَري في بيتِه، فوالله ما رأيتُ في بيتِهِ شيئاً يَرُدُّ البصر غير أَهَبَةٍ[2] ثلاثةٍ، فقلت: يا رسولَ الله، ادعُ الله فَليُوسِّع على أُمَّتك؛ فإن فارسَ والرُّوم قد وُسِّع عليهم، وأُعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله. فجلس النبيُّ ﷺ وكان متكئاً فقال: «أوَفي هذا أنتَ يا ابن الخطاب؟ إن أولئكَ قومٌ عُجِّلوا طيِّباتهم في الحياة الدُّنيا»، فقلت: يا رسولَ الله، استَغفِر لي. فاعتزَل النبيُّ ﷺ نِساءَه من أجل ذلكَ الحديث حين أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ تِسعاً وعشرين لَيلةً، وكان قال: «ما أنا بداخل عليهنَّ شهراً»، من شِدَّة مَوجِدَتِهِ عليهنَّ حين عاتَبَهُ الله، فلما مَضَت تسعٌ وعشرونَ ليلةً، دخل على عائشة فبدأ بها؛ فقالت له عائشة: يا رسولَ الله، إنك كنتَ قد أقسَمْتَ أن لا تدخلَ علينا شهراً، وإنما أصبحتَ من تسع وعشرين ليلة أعُدُّها عدًّا، فقال: «الشهرُ تِسعٌ وعشرون»، فكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين ليلةً، قالت عائشة: ثم أنزَل الله تعالى آيةَ التَّخيُّر، فبدأ بي أول امرأةٍ من نِسائه، فاختَرتُه، ثم خيَّر نساءَهُ كُلَّهن، فقلنَ مثل ما قالت عائشة. [٨٩] [أحمد: ٢٢٢، ومسلم: ٣٦٩٥].

٨٤ - بابُ صومِ المرأةِ بإذنِ زوجِها تطوُّعاً

٥١٩٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مُقاتِل: حَدَّثَنَا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تصومُ المرأةُ وبَعْلُها شاهِدٌ إلا بإذنه». [٢٠٦٦] [أحمد: ٨١٨٨، ومسلم: ٢٣٧٠].

٨٥ - بابٌ: إذا باتتِ المرأة مُهاجرَةً فِراشَ زوجِها

٥١٩٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشار: حَدَّثَنَا ابن أبي عَدِيٍّ، عن شُعبةَ، عن سليمان، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأتَهُ إلى فِراشه، فأَبت أن تجيءَ، لَعَنَتْها الملائكةُ حتى تُصبحَ». [٣٢٣٧] [أحمد: ٩٦٧١، ومسلم: ٣٥٤١].

٥١٩٤- حَدَّثَنَا محمد بن عَرْعَرَة: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن قَتادةَ، عن زُرارةَ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا باتَتِ المرأةُ مُهاجرةً فِراشَ زوجِها، لَعَنَتْها الملائكةُ حتى ترجعَ». [٣٢٣٧] [أحمد: ٧٤٧١، ومسلم: ٣٥٣٩].

٨٦ - بابٌ: لا تأذَنُ المرأةُ في بيت زوجها لأحَدٍ إلا بإذنه

٥١٩٥- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرَج، عن أبي هريرة ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ للمرأةِ أن تصومَ وزوجُها شاهِدٌ إلا بإذنِه، ولا تأذَنُ في بيته إلا بإذنِهِ؛ وما أنفقَت من نفقةٍ عن غير أمرِهِ، فإنه يُؤَدَّى إليه شَطْرُهُ[3]». [٢٠٦٦] [أحمد: ٧٣٤٣ مختصراً، ومسلم: ٢٣٧٠].

■ ورواه أبو الزِّناد أيضاً عن مُوسى، عن أبيه، عن أبي هريرةَ في الصَّوم. [أحمد: ١٠١٦٨، والنسائي في «الكبرى»: ٣٢٨٧، وهو صحيح].

---

(١) رمل حصير: المراد به النسج، تقول: رَمَلْت الحصير وأرملته: إذا نسجته، وحصير مرمول، أي: منسوج، ورمال الحصير: ضلوعه المتداخلة بمنزلة الخيوط في الثوب، والمراد هنا أن سريره كان قد نُسِج وجهه بالسَّعَف، ولم يكن على السرير وِطاء سوى الحصير.

(٢) جمع إهاب على غير قياس، والإهاب: الجلد الذي لم يدبغ. والقياس أن يجمع على أُهُب.

(٣) أي: نصفه، والمراد نصف الأجر.

٨٧ ـ بابٌ

٥١٩٦ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ: أخبرنا التَّيميُّ، عن أبي عثمانَ، عن أُسامةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قمتُ على باب الجنَّة، فكان عامَّةَ من دخلها المساكِينُ، وأصحابُ الجَدِّ(١) مَحْبُوسون، غير أن أصحابَ النَّار قد أُمِرَ بهم إلى النار، وقمتُ على باب النار، فإذا عامَّة من دخلها النساء». [٦٥٤٧] [أحمد: ٢١٧٨٢، ومسلم: ٦٩٣٧].

٨٨ ـ بابُ كفرانِ العشير وهو الزوج، وهو الخَليط، من المعاشرة

■ فيه عن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ. [٣٠٤].

٥١٩٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن زيد بن أسْلَمَ، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس أنه قال: خَسَفَتِ الشَّمْسُ على عهد رسول الله ﷺ، فصلَّى رسول الله ﷺ والناسُ معه، فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفَعَ، ثم سَجَدَ، ثم قام فقام قياماً طويلاً وهو دُون القيام الأول، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رَفَعَ فقام قِياماً طويلاً وهو دُون القيام الأول، ثم ركَع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رَفع ثم سجَد، ثم انصرفَ وقد تَجَلَّتِ الشمس، فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آياتِ الله، لا يَخْسِفَان لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله». قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولْتَ شيئاً في مَقامِك هذا، ثم رأيناك تَكَعْكَعْتَ(٢)، فقال: «إنِّي رأيتُ الجنَّة ـ أو: أُريتُ الجنَّة ـ فتناوَلْتُ منها عُنقوداً، ولو أخَذْتُه لأكلتُم منه ما بقيتِ الدُّنيا، ورأيت النارَ فلم أرَ كاليوم مَنْظراً قَطُّ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ». قالوا: بِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «بكفرِهِنَّ». قِيل: يَكْفُرْنَ بالله؟ قال: «يَكفُرْنَ العَشِير، ويَكفُرْنَ الإحْسَانَ، لو أحسَنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهرَ، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيتُ منك خيراً قَطُّ». [٢٩] [أحمد: ٢٧١١، ومسلم: ٢١١٠].

٥١٩٨ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بن الهيثم: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عن أبي رَجاءٍ، عن عِمرانَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «اطَّلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطَّلَعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ». [٣٢٤١] [أحمد: ١٩٨٥٢، ومسلم: ٦٩٤٢].

■ تابعهُ أيوبُ(٣) [النسائي في «الكبرى»: ٩٢٦٠]، وسَلْمُ ابن زَرير [٣٢٤١].

٨٩ ـ بابٌ: لِزَوجِكَ عليكَ حقٌّ

■ قاله أبو جُحَيفة، عن النبيِّ ﷺ. [١٩٦٨].

٥١٩٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ مُقاتل: أخبرنا عبدُ الله: أخبرَنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني يحيى بن أبي كثير قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن قال: حدَّثني عبدُ الله ابن عمرو بن العاص قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الله، ألم أُخبَرْ أنَّكَ تَصومُ النهارَ وتقومُ الليل؟» قلتُ: بَلى يا رسولَ الله. قال: «فلا تَفعل، صُمْ وأَفْطِرْ، وقُمْ ونَمْ، فإنَّ لجسدِكَ عليكَ حَقًّا، وإن لعَينِك عليك حقًّا، وإن لزَوجِكَ عليك حقًّا». [١١٣١] [أحمد: ٦٨٦٧، ومسلم: ٢٧٣١].

٩٠ ـ بابٌ: المرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها

٥٢٠٠ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا موسى ابن عقبةَ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤولٌ عن رَعيَّته، والأميرُ راعٍ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زَوجِها وَوَلَدِهِ، فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه». [٨٩٣] [أحمد: ٤٤٩٥، ومسلم: ٤٧٢٤].

---

(١) الجَدُّ: هو الغنى والحظ.
(٢) أي: تأخرت.
(٣) أي: تابع عوفاً أيوب.

٩١ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤]

٥٢٠١ ـ حَدَّثَنا خالدُ بن مَخْلَدٍ: حَدَّثَنا سليمانُ قال: حدَّثني حُميدٌ، عن أنسٍ ﷺ قال: آلى[١] رسولُ الله ﷺ من نسائِهِ شَهراً، وَقَعَدَ في مَشْرُبةٍ[٢] له، فنَزَلَ لِتِسعٍ وعشرين، فقيل: يا رسولَ الله، إنك آلَيتَ على شهرٍ، قال: «إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرون». [٣٧٨] [أحمد: ١٣٠٧١ مطولاً].

٩٢ ـ بابُ هجرةِ النبيِّ ﷺ نساءَهُ في غير بُيوتهنَّ

■ ويُذكرُ عن معاويةَ بنِ حَيْدَةَ رَفَعَه: «غير أن لا تُهجَرَ[٣] إلا في البيتِ». [أحمد: ٢٠٠١١، والنسائي في «الكبرى»: ١١٤٣١، وأبو داود: ٢١٤٢، وابن ماجه: ١٨٥٠، وإسناده حسن]. والأولُ أصح[٤].

٥٢٠٢ ـ حَدَّثَنا أبو عاصمٍ، عن ابن جُرَيج. وحدثني محمدُ بن مُقاتلٍ: أخبرَنا عَبدُ الله: أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرني يحيى بن عبد الله بنِ صَيفيٍّ أن عِكرمةَ بن عبدِ الرحمن بنِ الحارث أخبرَهُ أن أمَّ سَلَمَةَ أخبرته أن النبيَّ ﷺ حلفَ لا يَدخُلُ على بعضِ أهله شهراً، فلما مضى تسعةٌ وعشرونَ يوماً غدا عليهنَّ ـ أو: راحَ ـ فقيلَ لهُ: يا نبيَّ الله، حَلفتَ أن لا تدخلَ عليهنَّ شهراً، قال: «إن الشهرَ يكون تسعةً وعشرين يوماً». [١٩١٠] [أحمد: ٢٦٦٨٣، ومسلم: ٢٥٢٣].

٥٢٠٣ ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا مَروانُ بن معاويةَ: حَدَّثَنا أبو يَعْفُورٍ قال: تَذاكرنا عند أبي الضحى، فقال: حَدَّثَنا ابنُ عباس قال: أصبحنا يوماً ونساءُ النبيِّ ﷺ يَبكينَ، عندَ كلِّ امرأةٍ منهنَّ أهلُها، فخَرَجتُ إلى المسجدِ فإذا هو ملآنُ من الناس، فجاءَ عمرُ بن الخطاب، فَصَعِدَ إلى النبي ﷺ وهو في غُرفةٍ له، فسلَّمَ فلم يُجبهُ أحد، ثمَّ سلَّمَ فلم يُجبهُ أحد، ثمَّ سلَّمَ فلم يُجبهُ أحدٌ، فناداهُ، فَدَخلَ على النبيِّ ﷺ فقال: أطلَّقتَ نساءَكَ؟ فقال: «لا، ولكن آليتُ منهنَّ شهراً»، فمكثَ تسعاً وعشرين ثم دخلَ على نسائه.

٩٣ ـ بابُ ما يُكرَهُ من ضربِ النساء

وقولِه: ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]: ضرباً غيرَ مُبرِّح.

٥٢٠٤ ـ حَدَّثَنا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عبدِ الله بن زَمْعَةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَجلِدُ أحدُكم امرأتَهُ جَلدَ العَبدِ ثمَّ يُجامِعُها في آخرِ اليوم». [٣٣٧٧] [أحمد: ١٦٢٢٢، ومسلم: ٧١٩١ مطولاً].

٩٤ ـ بابٌ: لا تُطيعُ المرأةُ زوجَها في مَعْصِية

٥٢٠٥ ـ حَدَّثَنا خلَّادُ بن يحيى: حَدَّثَنا إبرهيمُ بن نافعٍ، عن الحسن ـ هو ابنُ مُسلم ـ عن صَفيةَ، عن عائشةَ أنَّ امرأةً منَ الأنصار زَوَّجت ابنتها، فَتَمَعَّط شعرُ رأسِها[٥]، فجاءَت إلى النبيِّ ﷺ فذكرَت ذلك له، فقالت: إنَّ زوجها أمَرَني أن أصِلَ في شَعرها، فقال: «لا، إنه قد لُعِنَ المُوصِلات». [٥٩٣٤] [أحمد: ٢٤٨٥٢، ومسلم: ٥٥٦٩].

٩٥ ـ بابٌ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]

٥٢٠٦ ـ حَدَّثَنا ابن سَلَام: أخبرَنا أبو معاويةَ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قالت: هيَ المرأةُ تكونُ عندَ الرجل لا يَستكثرُ منها، فيُريدُ طَلاقَها ويتزوجُ غيرَها، تقول له: أمسكْني ولا تطلِّقني، ثم تَزوجْ غيري، فأنتَ

---

(١) أي: حلف لا يدخل عليهنَّ شهراً.
(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ٥١٩١.
(٣) في (ه): ولا تُهْجَرُ.
(٤) يعني حديث أنس ـ وهو الهجرة في غير البيوت ـ أصح من حديث معاوية بن حيدة.
(٥) أي: تساقط وتمزق.

تي حِلٍّ من النفقةِ عليَّ والقسمةِ لي، فذلكَ قولُه تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَصَّالَحَا[1] بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]. [٢٤٥٠] [مسلم: ٧٥٣٧].

٩٦ ـ بابُ العَزْلِ

٥٢٠٧ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ، عن ابن جُرَيجٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ قال: كنَّا نَعزلُ على عهدِ النبيِّ ﷺ. [٥٢٠٨، ٥٢٠٩] [أحمد: ١٥٠٣٢، ومسلم: ٣٥٦٠].

٥٢٠٨ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرو: أخبرَني عطاءٌ سمعَ جابراً رضي الله عنه قال: كنَّا نَعزِلُ والقرآنُ يَنزِل. [٥٢٠٧] [أحمد: ١٥٠٣٢، ومسلم: ٣٥٥٩].

٥٢٠٩ـ وعن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن جابرٍ قال: كنَّا نَعزِلُ على عهدِ النَّبيِّ ﷺ والقرآنُ يَنزِل. [٥٢٠٧] [أحمد: ١٥٠٣٢، ومسلم: ٣٥٥٩].

٥٢١٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماء: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عن مالكِ بن أنسٍ، عن الزُّهري، عن ابن مُحَيْرِيزٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: أَصَبْنَا سَبياً، فكنَّا نعزِلُ، فسألنا رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَوَ إنكم لتفعلون؟ ـ قالها ثلاثاً ـ ما مِن نَسَمةٍ كائنةٍ إلى يوم القِيامة إلَّا هي كائنةٌ». [٢٢٢٩] [أحمد: ١١٦٤٧ بنحوه، ومسلم: ٣٥٤٦].

٩٧ ـ بابُ القُرْعةِ بين النساء إذا أراد سفراً

٥٢١١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا عبدُ الواحِد بنُ أيمنَ قال: حدثني ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن القاسم، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرج أقرَعَ بين نسائِهِ، فطارَتِ القُرعَةُ لعائشةَ وحفصةَ، وكان النبيُّ ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشةَ يتحدَّثُ، فقالت حفصةُ: ألا تركبِين الليلةَ بَعيري وأركبُ بعيرَك تنظرين وأنظر، فقالت: بلَى، فرَكبت فجاءَ النبيُّ ﷺ إلى جَمَلِ عائشةَ وعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فسلَّمَ عليها، ثم سارَ حتى نزلوا وافتَقَدَتْهُ عائشةُ، فلما نَزَلوا جعَلَتْ رِجلَيها بين الإذخرِ[2] وتقول: يا ربِّ سلِّط عليَّ عقرَباً أو حيَّة تلدَغُني ولا أستطيع أن أقول له شيئاً. [مسلم: ٦٢٩٨].

٩٨ ـ بابُ المرأةِ تَهَبُ يومَها من زوجها لضَرَّتِها، وكيف يُقْسِمُ ذلك؟

٥٢١٢ـ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عن هِشام، عن أبيه، عن عائشةَ أنَّ سَوْدَة بنتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يومَها لعائشةَ، وكان النبيُّ ﷺ يَقسِمُ لعائشةَ بيوْمِها ويوم سَوْدَةَ. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٤٣٩٥، ومسلم: ٣٦٢٩].

٩٩ ـ بابُ العدلِ بين النِّساء ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾

[النساء: ١٢٩ ـ ١٣٠]

١٠٠ ـ بابٌ: إذا تزوَّجَ البكرَ على الثَّيِّبِ

٥٢١٣ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشرٌ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه ـ ولو شئتُ أن أقولَ: قال النبيُّ ﷺ ولكن قال ـ: السُّنَّةُ إذا تَزَوَّجَ البكرَ أقام عندها سبعاً، وإذا تزوجَ الثَّيِّبَ أقام عندها ثلاثاً. [٥٢١٤] [مسلم: ٣٦٢٦].

١٠١ ـ بابٌ: إذا تزوَّجَ الثيِّبَ على البِكْرِ

٥٢١٤ـ حَدَّثَنَا يوسُفُ بنُ راشِدٍ: حدثنا أبو أُسَامَةَ، عن سفيانَ: حَدَّثَنَا أيُّوبُ وخالدٌ، عن أبي قِلابةَ، عن أنَسٍ قال: منَ السُّنَّةِ إذا تزوجَ الرجلُ البِكرَ على الثَّيب أقام عندها سبعاً وَقَسَمَ، وإذا تزوجَ الثَّيِّبَ على البكر أقام عندها ثلاثاً، ثمَّ قَسَمَ. [٥٢١٣] [مسلم: ٣٦٢٦ و٣٦٢٧].

قال أبو قِلابة: ولو شِئتُ لقلتُ: إنَّ أنساً رفعهُ إلى النبيِّ ﷺ.

■ وقال عبدُ الرزَّاقِ: أخبرنا سفيانُ، عن أيوبَ وخالِدٍ، قال خالد: ولو شئت قلتُ: رَفَعَهُ إلى النَّبيِّ ﷺ. [مسلم: ٣٦٢٧].

١٠٢ ـ بابُ مَنْ طافَ على نسائِهِ في غُسْلٍ واحِدٍ

٥٢١٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى بنُ حماد: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيع: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ أن أنسَ بن مالك حدَّثهم

---

(١) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف ﴿يُصْلِحَا﴾، وقرأ الباقون: ﴿يَصَّالحا﴾.

(٢) الإذخر: الحشيش الطيب الريح المعروف، تكون فيه الهوام في البرية غالباً.

أن نبيَّ الله ﷺ كان يطوفُ على نسائه في الليلةِ الواحدةِ، ولهُ يومَئِذٍ تِسعُ نسوَةٍ. [٢٦٨] [أحمد: ١٢٧٠١، ومسلم: ٧٠٨ بنحوه].

١٠٣ - بابُ دخولِ الرجُلِ على نسائِهِ في اليوم

٥٢١٦ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انصرفَ من العصرِ دخلَ على نِسائه فيدنو من إحداهُنَّ، فدخل على حفصةَ، فاحتبس أكثرَ ما[1] كانَ يَحْتَبِس. [٤٩١٢] [أحمد: ٢٤٣١٦ مطولاً، ومسلم: ٣٦٨٠].

١٠٤ - بابٌ: إذا اسْتَأذَنَ الرجل نساءَهُ في أن يُمرَّضَ في بيت بعضِهنَّ، فأَذِنَّ له

٥٢١٧ - حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني سُليمانُ بن بلالٍ: قال هشامُ بن عُرْوَةَ: أخبرني أبي، عن عائشةَ ﵂ أن رسولَ الله ﷺ كان يسأَلُ في مرضِهِ الذي مات فيه: «أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟». يريد يومَ عائشة، فَأَذِنَ له أزواجُه يكونُ حيث شاءَ، فكان في بيت عائشةَ حتى ماتَ عندها، قالت عائشةُ: فماتَ في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي، فقبضهُ الله وإنَّ رأسَهُ لَبينَ نَحْرِي وسَحْرِي[2]، وخالَطَ رِيقهُ رِيقي. [٨٩٠] [أحمد: ٢٥٦٤٠، ومسلم: ٦٢٩٢ بنحوه].

١٠٥ - بابُ حبِّ الرجلِ بعضَ نسائِهِ أفضلَ من بعض

٥٢١٨ - حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سليمان، عن يحيى، عن عُبَيدِ بن حُنَين سمع ابنَ عباسٍ، عن عمرَ ﵁ دخلَ على حَفصَةَ فقال: يا بُنيَّةِ[3]، لا يَغُرَّنكِ هذهِ التي أَعْجَبَها حُسنُهَا حبُّ رسولِ الله ﷺ إيَّاها - يُريدُ عائشة - فقَصصتُ على رسولِ الله ﷺ، فتَبَسَّم. [٨٩] [أحمد: ٢٢٢، ومسلم: ٣٦٩٢ مطولاً].

١٠٦ - بابُ المتَشبِّع بما لم يَنَل، وما يُنهى من افتِخارِ الضَّرَّة

٥٢١٩ - حَدَّثَنَا سليمانُ بن حَربٍ: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن هشامٍ، عن فاطمةَ، عن أسماءَ، عن النبيِّ ﷺ.

حدَّثني محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا يحيى، عن هشام: حدَّثتني فاطمة، عن أسماءَ أن امرأةً قالت: يا رسولَ الله، إنَّ لي ضَرَّةً، فهل عليَّ جُناحٌ إن تَشَبَّعتُ من زوجي غيرَ الذي يُعطيني؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «المتشبِّع بما لم يُعطَ كلابسِ ثَوْبَيْ زُورٍ». [أحمد: ٢٦٩٢٩، ومسلم: ٥٥٨٤].

١٠٧ - بابُ الغَيْرَةِ

■ وقال وَرَّادٌ، عن المغيرة: قال سعدُ بن عُبادةَ: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لَضربته بالسيف غيرَ مُصْفِحٍ[4]، فقال النبيُّ ﷺ: «أتعجبونَ من غَيْرةِ سعدٍ؟ لأنا أغيرُ منه، واللهُ أغيرُ مني». [٦٨٤٦].

٥٢٢٠ - حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن شقيقٍ، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما من أحدٍ أغيَرُ من الله، من أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفواحشَ، وما أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله». [٤٦٣٤] [أحمد: ٤٠٤٤، ومسلم: ٦٩٩٢].

٥٢٢١ - حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا أُمَّةَ محمد، ما أحدٌ أغيرَ من الله أن يَرى عبدَهُ أو أَمَتَهُ يزني، يا أُمَّةَ محمد، لو تَعلمونَ ما أعلمُ، لضحِكتم قليلاً ولَبَكَيْتم كثيراً». [١٠٤٤] [أحمد: ٢٥٣١٢، ومسلم: ٢٠٨٩ مطولاً].

---

(١) في (ه): مما.

(٢) السَّحْر: هي الرئة وما تعلق بها. تريد أنه مات وهو مستند لصدرها ما بين جوفها وعنقها.

(٣) قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٨/ ١٠٨): «يا بنية» بكسر التاء في الفرع كأصله.

(٤) قال عياض - فيما نقله عنه ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٢٣٢) -: قوله: «غير مصفح» هو بكسر الفاء وسكون الصاد المهملة، قال: ورويناه أيضاً بفتح الفاء، فمن فتح جعله وصفاً للسيف وحالاً منه، ومن كسر جعله وصفاً للضارب وحالاً منه. اهـ. وصفح السيف جانبه، أي أن الضرب سيكون بحد السيف لا بجانبه.

٥٢٢٢- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن يحيى، عن أبي سلمةَ أنَّ عُروةَ بن الزُّبَير حدَّثه عن أمِّه أسماءَ أنها سمِعَت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا شيءَ أغيرُ من الله». [أحمد: ٢٦٩٤٣، ومسلم: ٦٩٩٨].

وعن يحيى[1] أنَّ أبا سلمةَ حدَّثهُ أن أبا هريرة حدثه أنه سمعَ النبي ﷺ.

٥٢٢٣- حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ أنه سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ اللهَ يَغارُ، وغَيرةُ الله أن يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ الله». [أحمد: ١٠٩٢٨، ومسلم: ٦٩٩٥].

٥٢٢٤- حدثنا محمودٌ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنَا هشامٌ قال: أخبرَني أبي، عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضي الله عنهما قالت: تَزَوَّجَني الزُّبَير وما له في الأرضِ من مالٍ ولا مَملوكٍ ولا شيءٍ غيرَ ناضِحٍ[2] وغيرَ فَرَسِهِ، فكنتُ أعلِفُ فرَسَهُ، وأستقي الماءَ، وأخرِزُ غَرْبَهُ[3] وأعجِن، ولم أكن أُحسِنُ أخبِزُ، وكان يَخبِزُ جاراتٌ لي من الأنصار، وكن نِسوَةَ صِدق، وكنتُ أنقل النَّوَى من أرض الزُّبير التي أقطَعَهُ رسولُ الله ﷺ على رأسي، وهي مِنِّي على ثُلُثَي فَرسَخ[4]، فجِئتُ يوماً والنَّوَى على رأسي، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعهُ نَفَرٌ من الأنصار، فدَعاني، ثم قال: «إخْ، إخ». ليحمِلَني خلفَه، فاستحيَيتُ أن أسيرَ معَ الرِّجال، وذكرتُ الزُّبيرَ وغَيرتَه - وكان أغيَرَ الناس - فعَرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ أني قد استحييتُ فمضى، فجئتُ الزُّبيرَ فقلتُ: لَقِيَني رسولُ الله ﷺ وعلى رأسي النَّوَى، ومعهُ نفرٌ من أصحابه، فأناخَ لأركبَ، فاستحييتُ منه وعرَفتُ غيرتَك، فقال: واللهِ لَحملُكِ النَّوى كان أشدَّ عليَّ[5] من ركوبِك معَه. قالت: حتى أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ بعدَ ذلك بخادمٍ يَكفيني سِياسةَ الفَرَس، فكأنما أعتَقَني. [٣١٥١] [أحمد: ٢٦٩٣٧، ومسلم: ٥٦٩٢].

٥٢٢٥- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّة، عن حُميد، عن أنس قال: كان النبيُّ ﷺ عند بعض نِسائِه، فأرسَلَتْ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين بصَحْفَةٍ فيها طعام، فضرَبَتِ التي النبيُّ ﷺ في بيتها يدَ الخادم، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَة فانفلقَتْ، فجمع النبيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثم جَعَلَ يجمع فيها الطعَام الذي كان في الصَّحْفَةِ، ويقول: «غارَت أمُّكم»، ثم حبس الخادمَ حتى أُتِيَ بصَحْفَةٍ من عندِ التي هو في بيتها، فدفَع الصَّحْفةَ الصحيحة إلى التي كُسِرَتْ صحفَتَها، وأمسكَ المكسُورَة في بيت[6] التي كَسرَت. [٢٤٨١] [أحمد: ١٢٠٢٧].

٥٢٢٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن أبي بكر المُقَدَّميُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عن عُبيدِ الله، عن محمدِ بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبدِ الله رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «دَخَلتُ الجنَّةَ - أو: أتيتُ الجنَّةَ - فأبصرْتُ قصراً، فقلت: لِمن هذا؟ قالوا: لعمرَ بنِ الخَطاب، فأردتُ أن أدخُله، فلم يمنَعني إلا عِلمي بغَيْرتِك». قال عُمر بن الخطاب: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي يا نبيَّ الله، أوَعليكَ أغارُ؟. [٣٦٧٩] [أحمد: ١٥٠٠٢، ومسلم: ٦١٩٨].

٥٢٢٧- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرنا عبدُ الله، عن يونسَ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني ابنُ المسَيَّب، عن أبي هريرةَ قال: بينما نحن عند رسولِ الله ﷺ جلوس، فقال رسولُ الله ﷺ: «بينما أنا نائمٌ رأيتُني في الجنةِ، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قصر، فقلتُ: لِمن هذا؟ قال: هذا لِعمر، فذكرْتُ غَيْرتَه[7] فولَّيتُ مُدْبِراً». فبكى عُمرُ وهو في المجلِس، ثم قال: أوَعَليكَ يا رسول الله أغار؟ [٣٢٤٢] [أحمد: ٨٤٧٠، ومسلم: ٦٢٠٠].

---

(١) قوله: «وعن يحيى» معطوف على السند الذي قبله، فهو موصول.

(٢) الناضح من الإبل: الذي يستقى عليه.

(٣) الخرز: هو الخياطة في الجلود ونحوها، والغرب: هو الدلو الكبير.

(٤) الفرسخ يساوي ثلاثة أميال، والميل يساوي (١٨٤٨م)، فالفرسخ بمقياس زماننا يساوي (٥,٥ كم) تقريباً، وثلثه نحو (٣,٥ كم) تقريباً.

(٥) في (ح): عليك.

(٦) في (ه): البيت.

(٧) في (ه): غيرتك.

١٠٨ - بابُ غَيْرةِ النِّساء وَوَجْدِهِنَّ

٥٢٢٨- حَدَّثَنَا عُبيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إنِّي لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضِيَةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضبى»، قالت: فقلتُ: من أين تعرفُ ذلك؟ فقال: «أمَّا إذا كنت عنِّي راضيةً فإنك تقولينَ: لا وربِّ محمد، وإذا كنت غَضْبَى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم»، قالت: قلتُ: أجل والله يا رسول الله، ما أهجُرُ إلا اسْمَكَ. [٦٠٧٨] [أحمد: ٢٤٣١٨، ومسلم: ٦٢٨٥].

٥٢٢٩- حدَّثني أحمد بن أبي رجاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضر، عن هشام قال: أخبرني أبي عن عائشة أنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ لِرسول الله ﷺ كما غِرْتُ على خديجةَ، لكثْرةِ ذِكر رسولِ الله ﷺ إياها وثنائِهِ عليها، وقد أُوحيَ إلى رسول الله ﷺ أن يبشِّرَها ببيتٍ لها في الجنة من قَصَبٍ. [٣٨١٦] [أحمد: ٢٤٣١٠، ومسلم: ٦٢٧٧].

١٠٩ - بابُ ذَبِّ الرَّجل عن ابنتِهِ في الغَيْرةِ والإنصاف

٥٢٣٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبةُ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن ابن أبي مُلَيكَةَ، عن المِسْوَر بن مَخرَمَةَ قال: سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول وهو على المِنبر: «إنَّ بني هشامِ بنِ المغيرَةِ استأذنوا في أن يُنْكِحُوا ابنتَهُم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذَنُ، ثمَّ لا آذَنُ، ثم لا آذَنُ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنَتي ويَنكحَ ابنَتَهم، فإنما هي بَضعةٌ مني، يُريبني ما أرَابها، ويُؤذيني ما آذاها»[١]. هكذا قال. [٩٢٦] [أحمد: ١٨٩٢٦، ومسلم: ٦٣٠٧].

١١٠ - بابٌ: يَقِلُّ الرجال ويكثُرُ النِّساء

■ وقال أبو موسى، عن النبيِّ ﷺ: «وترَى الرجُلَ الواحدَ يَتبعُهُ أربعون امرأة يَلُذْنَ به من قِلةِ الرجال، وكثرة النساءِ». [١٤١٤].

٥٢٣١- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ الحَوْضيُّ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﵁ قال: لأحدِّثنكم حديثاً سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ لا يحدثكم به أحدٌ غيري، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العِلْمُ، ويَكثُرَ الجهلُ، ويَكثُرَ الزِّنى، ويَكثُرَ شُربُ الخمر، ويَقِلَّ الرجالُ، ويَكثُرَ النساءُ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحد». [٨٠] [أحمد: ١٣٢٣٠، ومسلم: ٦٧٨٦].

١١١ - بابٌ: لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ذو مَحرَمٍ، والدخولُ على المُغِيبة

٥٢٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا ليثٌ، عن يزيدَ ابنِ أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبةَ بنِ عامر أن رسول الله ﷺ قال: «إيَّاكم والدخولَ على النساء». فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسولَ الله، أفرأيتَ الحَمْوَ؟ قال: «الحَمْوُ[٢] الموت». [أحمد: ١٧٣٤٧، ومسلم: ٥٦٧٤].

٥٢٣٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا عمرٌو، عن أبي مَعْبَدٍ، عن ابن عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٦/ ٢-٣): قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي ﷺ بكل حال، وعلى كل وجه، وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً، وهو حي، وهذا بخلاف غيره، قالوا: وقد أعلم ﷺ بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ: «لست أحرم حلالاً»، ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين: إحداهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة، فيتأذى حينئذ النبي ﷺ، فيهلك من آذاه، فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة. والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة.

(٢) في هامش الأصل: الحَمُ، قال: «الحَمُ» هكذا ضبط الميم بالضم في الفرع المعتمد بيدنا، وكذلك ضبطه القسطلاني فقال: ولأبي ذر: الحَمُ، بضم الميم وإسقاط الواو فيهما. اهـ.

والحمو، قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/ ١٥٤): اتفق أهل اللغة على أن الأحماء أقارب زوج المرأة، كأبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم، والأختان أقارب زوجة الرجل، والأصهار يقع على النوعين، ثم قال: والمراد بالحمو هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها، ولا يوصفون بالموت، وإنما المراد الأخ وابن الأخ، والعم وابنه، ونحوهم، فمن ليس بمحرم وعادة الناس المساهلة فيه، ويخلو بامرأة أخيه، فهذا هو الموت، وهو أولى بالمنع من الأجنبي.

قال: «لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلَّا مع ذي مَحْرَم». فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، امرأتي خَرجَت حاجَّة، واكتُتِبْتُ في غزوةِ كذا وكذا، قال: «ارجع فحُجَّ مع امرأتِك». [١٨٦٢] [أحمد: ١٩٣٤، ومسلم: ٣٢٧٢].

١١٢ - بابُ ما يجوز أن يَخلوَ الرجلُ بالمرأةِ عندَ الناس

٥٢٣٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن هشام قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضي الله عنه قال: جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى النبيِّ ﷺ، فخلا بها، فقال: «واللهِ إنَّكُنَّ[١] لأحبُّ الناس إليَّ». [٣٧٨٦] [أحمد: ١٢٣٠٤، ومسلم: ٦٤١٨].

١١٣ - بابُ ما يُنهى من دخولِ المتشبِّهين بالنساءِ على المرأة

٥٢٣٥- حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شَيْبَة: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عن هشام بن عُروةَ، عن أبيه، عن زينبَ ابنةِ أمِّ سَلمةَ، عن أمِّ سَلمةَ أن النبيَّ ﷺ كان عندَها وفي البيتِ مُخنَّثٌ، فقال المخنثُ لأخي أم سلمةَ عبدِ الله بنِ أبي أميةَ: إنْ فتح اللهُ لكم الطائفَ غداً، أدُلُّكَ على ابنةِ غَيْلانَ، فإنها تُقبِلُ بأربعٍ وتُدبرُ بثمان[٢]، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يَدْخُلَنَّ هذا عليكم[٣]». [٤٣٢٤] [أحمد: ٢٦٤٩٠، ومسلم: ٥٦٩٠].

١١٤ - بابُ نَظَرِ المرأةِ إلى الحَبَش ونحوهم من غيرِ ريبة

٥٢٣٦- حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظليُّ، عن عيسى، عن الأوزاعيِّ، عن الزُّهري، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَستُرُني بردائه، وأنا أنظرُ إلى الحَبَشةِ يَلعبون في المسجد، حتى أكونَ أنا التي[٤] أسأمُ، فاقدُروا قدْرَ الجارية الحديثةِ السِّنِّ، الحريصةِ على اللهو. [٤٥٤] [أحمد: ٢٤٥٤١، ومسلم: ٢٠٠٠].

١١٥ - بابُ خروجِ النساء لحَوائجهنَّ

٥٢٣٧- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بن أبي المَغْراء: حَدَّثَنَا عليُّ بن مُسْهِرٍ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: خَرَجَتْ سودةُ بنتُ زَمْعَةَ ليلاً، فرآها عُمر فعرفها، فقال: إنكِ واللهِ يا سَودَةُ ما تَخفَينَ علينا، فَرَجَعَت إلى النبيِّ ﷺ فذكرَت ذلك له وهو في حُجرَتي يتعشَّى، وإن في يدِهِ لَعَرْقاً[٥]، فأُنزلَ عليه، فرُفِع عنه وهو يقول: «قد أُذِنَ[٦] لَكُنَّ أن تخرُجن لِحوائجكنَّ». [١٤٦] [أحمد: ٢٤٢٩٠، ومسلم: ٥٦٦٨].

١١٦ - بابُ استئذانِ المرأة زوجَها في الخروج إلى المسجد وغيره

٥٢٣٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيان: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن سالم، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: «إذا استأذنَتِ امرأةُ أحدِكم إلى المسجد فلا يَمنَعْها». [٨٦٥] [أحمد: ٤٥٥٦، ومسلم: ٩٨٨].

١١٧ - بابُ ما يَحِلُّ من الدُّخولِ والنظرِ إلى النِّساء في الرَّضاع

٥٢٣٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: جاءَ عمي من الرضاعة فاستأذَنَ عليَّ، فأبَيتُ أن آذن لهُ حتى أسألَ رسولَ الله ﷺ، فجاء رسولُ الله ﷺ فسألتُهُ عن ذلك، فقال: «إنه عَمُّكِ فائْذَني له»، قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنما أرضَعَتني المرأةُ، ولم يُرْضِعْني الرجلُ، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إنهُ عمُّكِ فَليلِجْ عليك». قالت عائشة: وذلكَ بعد أن ضُربَ علينا الحجاب. قالت عائشة: يَحرُمُ من الرَّضاعة ما يحرُم من الولادَةِ. [٢٦٤٤] [أحمد: ٢٥٦٢٠، ومسلم: ٣٥٧٥].

---

(١) في (ه): إنكم.

(٢) أي: تقبل بأربع عُكَن وتدبر بثمان عُكَن. والعُكَن: هي الأطواء في البطن من السِّمَن.

(٣) في (ه): عليكنَّ.

(٤) في (ه): التي.

(٥) العَرْق: هو العظم الذي عليه بقية لحم.

(٦) في (ه): أذن الله.

١١٨ ـ بابٌ: لا تُباشِرُ المرأةُ المرأةَ فتَنْعَتَها لِزَوْجِها

٥٢٤٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسف: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله بن مسعودٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فَتنعَتَها لِزَوجِها كأنه ينظُرُ إليها». [٥٢٤١] [أحمد: ٤١٩٠].

٥٢٤١ـ حَدَّثَنَا عُمرُ بن حفص بن غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدثني شقيقٌ قال: سمعتُ عبدَ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فتَنْعَتَها لزوجِها كأنه ينظُرُ إليها». [٥٢٤٠] [أحمد: ٤١٩٠].

١١٩ ـ بابُ قولِ الرجل: لأطوفَنَّ الليلةَ على نسائي

٥٢٤٢ـ حدَّثني محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن ابن طاووسٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ قال: قال سليمانُ بن داودَ عليهما السلام: لأَطُوفَنَّ[١] الليلةَ بمئةِ امرأةٍ، تَلِدُ كلُّ امرأةٍ غلاماً يُقاتلُ في سبيلِ الله، فقال له المَلَكُ: قُل: إن شاء الله، فلم يقُلْ وَنَسِيَ، فأطافَ بِهِنَّ، ولم تَلِدْ منهُن إلا امرأةٌ نِصفَ إنسانٍ. قال النبيُّ ﷺ: «لو قال: إن شاء الله، لم يَحْنَثْ، وكان أرجى لحاجَتِهِ». [٢٨١٩] [أحمد: ٧٧١٥، ومسلم: ٤٢٨٨].

١٢٠ ـ بابٌ: لا يَطرقْ أهلَهُ ليلاً إذا أطالَ الغَيبةَ، مخافة أن يُخوِّنَهم، أو يَلتمِسَ عَثَراتِهِم

٥٢٤٣ـ حَدَّثَنَا آدم: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا مُحاربُ بن دِثَار قال: سمعتُ جابرَ بن عبد الله ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يَكرهُ أن يأتيَ الرجلُ أهلَهُ طُرُوقاً[٢]. [٤٤٣] [أحمد: ١٤١٩١، ومسلم: ٤٩٧١].

٥٢٤٤ـ حَدَّثَنَا محمد بن مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا عاصمُ بن سليمانَ، عن الشَّعبي أنه سمعَ جابرَ بن عبد الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أطالَ أحدُكم الغَيبةَ، فلا يَطرُقْ أهلَهُ ليلاً». [٤٤٣] [أحمد: ١٥٢٦٥، ومسلم: ٤٩٦٧].

١٢١ ـ بابُ طَلبِ الوَلَد

٥٢٤٥ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عن هُشَيمٍ، عن سَيَّارٍ، عن الشَّعبي، عن جابرٍ قال: كنتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ، فلما قَفَلنا، تَعَجَّلتُ على بَعيرٍ قَطُوفٍ[٣]، فلَحِقني راكبٌ من خَلْفي، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله ﷺ، قال: «ما يُعجلُك؟». قلتُ: إني حَديثُ عهدٍ بعُرُس، قال: «فبِكراً تزوجتَ أم ثيِّباً؟». قلت: بل ثيِّباً، قال: «فهلّا جاريةً تُلاعبُها وتلاعبُك». قال: فلما قدِمنا ذَهَبنا لندخُلَ، فقال: «أمهِلوا، حتى تدخلوا ليلاً[٤] ـ أي: عشاءً ـ لكي تمتَشِطَ الشَّعِثة، وتَستَحِدَّ المُغِيبة[٥]».

قال[٦]: وحدَّثني الثِّقةُ أنه قالَ في هذا الحديث: «الكَيْسَ الكَيْسَ يا جابرُ» يعني الوَلَدَ. [٤٤٣] [أحمد: ١٤٢٤٨ مختصراً، ومسلم: ٣٦٤٠].

٥٢٤٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن الوَليد: حَدَّثَنَا محمدُ بن جَعفرٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سَيَّار، عن الشَّعْبي، عن جابر بن عبد الله ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا دخلتَ ليلاً فلا تَدخُل على أهلِكَ حتى تَستحِدَّ المُغِيبةُ وتمتَشِطَ الشَّعِثةُ». قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فعليكَ بالكَيس الكَيس». [٤٤٣] [أحمد: ١٤١٨٤، ومسلم: ٤٩٦٥].

▪ تابَعَهُ عبيد الله، عن وَهبٍ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ في الكَيس. [٢٠٩٧].

---

(١) في (ت): لأُطِيفن. قال ابن حجر في «الفتح»: (٦/ ٤٦٠): وهما لغتان، طاف بالشيء وأطاف به: إذا دار حوله وتكرر عليه.

(٢) الطروق: هو الإتيان في الليل، وكل آتٍ في الليل فهو طارق.

(٣) أي: بطيء المشي.

(٤) يجمع بين هذا الحديث والحديث السابق ـ وهو النهي عن الطروق ليلاً ـ أن الأمر بالدخول ليلاً لمن أعلم أهله بقدومه فاستعدوا له، والنهي عمن لم يفعل ذلك.

(٥) المُغِيبة: هي التي غاب عنها زوجها، والاستحداد استعمال الحديدة في شعر العانة، وهو إزالته بالموس، والمراد هنا إزالته كيف كانت.

(٦) قائل ذلك هو هُشيم كما قال الإسماعيلي. «الفتح»: (٩/ ٣٤٢).

١٢٢ - بابٌ: تَسْتَحِدُّ المُغِيبة وتمتشِطُ[1]

٥٢٤٧- حدَّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا سَيَّار، عن الشَّعْبي، عن جابرِ بن عبدِ الله قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في غَزوَة، فلما قَفَلنا كنَّا قريباً من المدينة، تعجلتُ على بعير لي قَطُوف[2]، فَلَحِقني راكب من خَلفي، فَنَخَسَ بعيري بعنَزَةٍ كانت معهُ، فسار بعيري كأحسن ما أنت راءٍ من الإبل، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني حديثُ عهدٍ بعرس، قال: «أتزوجتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «أبكراً أم ثيباً؟». قال: قلتُ: بل ثيباً. قال: «فهلا بكراً تلاعبُها وتلاعبُك». قال: فلما قَدِمنا ذهبنا لندخل، فقال: «أمهِلوا حتى تَدخُلوا ليلاً - أي: عشاءً - لكي تمتَشطَ الشَّعِثة، وتَستَحِدَّ المُغِيبة». [٤٤٣] [أحمد: ١٤٢٤٨ مختصراً، ومسلم: ٣٦٤٠].

١٢٣ - بابٌ:

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١]

٥٢٤٨- حَدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيد: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن أبي حازم قال: اختلَفَ الناسُ بأي شيءٍ دُووِيَ رسولُ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ؟ فسألوا سهلَ بن سعدٍ الساعِدِيَّ - وكان من آخرِ من بَقي من أصحابِ النبيِّ ﷺ بالمدينة - فقال: وما بقي من الناس[3] أحدٌ أعلمُ به مني، كانت فاطمة عليها السلامُ تَغسل الدمَ عن وَجهِهِ، وَعَليٌّ يأتي بالماء على تُرسِهِ، فأُخذَ حَصيرٌ فحُرِّقَ، فحُشِيَ بِهِ جُرحُهُ. [٢٤٣] [أحمد: ٢٢٧٩٩، ومسلم: ٤٦٤٤].

١٢٤ - بابٌ: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٨]

٥٢٤٩- حَدَّثَنا أحمدُ بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا سُفيانُ، عن عبدِ الرحمنِ بن عابسٍ: سمعتُ ابن عباسٍ رضي الله عنهما سألهُ رجلٌ: شهدتَ معَ رسول الله ﷺ العِيدَ، أضحًى أو فِطراً؟ قال: نعم، ولولا مكاني منه ما شهدْتُه - يعني من صِغَره[4] - قال: خَرج رسولُ الله ﷺ فصلَّى، ثم خَطَب، ولم يَذكُر أذاناً ولا إقامةً، ثم أتى النساءَ فوَعظهنَّ وذكَّرهن، وأمرهنَّ بالصدَقة، فرأيتهنَّ يَهوِينَ[5] إلى آذانهنَّ وحُلوقهنَّ يَدفعنَ إلى بلال، ثم ارتفعَ هو وبلالٌ إلى بيته. [٩٨] [أحمد: ٣٤٨٧، ومسلم: ٢٠٤٥ بنحوه].

١٢٥ - بابُ قولِ الرجلِ لصاحبه: هل أعرَستُم الليلة؟ وطَعْنِ الرجل ابنتَهُ في الخاصِرةِ عندَ العِتاب[6]

٥٢٥٠- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: عاتبني أبو بكرٍ وَجَعَلَ يَطعُنُني بيدِهِ في خاصرتي، فلا يَمنَعُني من التحرُّك إلا مكانُ رسولِ الله ﷺ ورأسُهُ على فَخِذي. [٣٣٤] [أحمد: ٢٥٤٥٥، ومسلم: ٨١٦ مطولاً].

---

(١) في (ه): وتمتشط الشَّعِثة.

(٢) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٠٧٩.

(٣) في (ه): للناس.

(٤) في (ص): صغري.

(٥) قوله: «يَهْوِين» من باب ضرب يضرب، من الإهواء، أي: يقصدن، وفي (ه): «يُهْوِين»، وهو من «أهوى»: إذا أراد أن يأخذ شيئاً.

(٦) في (ه): باب طعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب. قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٣٤٥) تعليقاً على قوله: باب قول الرجل لصاحبه: هل أعرستم؟: الذي يظهر لي أن المصنف أخلى بياضاً ليكتب فيه الحديث الذي أشار إليه، وهو: «هل أعرستم» أو شيئاً مما يدل عليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٨ - كتاب الطلاق

١ - [باب:] قولُ الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١]

﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ [يس: ١٢]: حفظناه وعدَدْناه. وطلاقُ السُّنَّةِ أن يُطلِّقها طاهراً من غيرِ جِماع، ويُشهِدُ شاهدَين.

٥٢٥١- حَدَّثَنا إسماعيل بن عبد الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن نافع، عن عبدِ الله بن عمرَ ﵄ أنه طلقَ امرأتهُ وهيَ حائضٌ على عهد رسول الله ﷺ، فسألَ عمرُ ابنُ الخطاب رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلكَ، فقال رسول الله ﷺ: «مُرْهُ فلْيراجعها، ثمَّ ليُمسِكها حتى تَطْهُرَ، ثم تحيضَ ثم تَطْهُرَ، ثم إن شاء أمسكَ بعدُ، وإن شاء طَلَّق قبلَ أن يَمَسَّ، فتِلكَ العِدَّةُ التي أمرَ اللهُ أن تُطلَّق لها النساء». [٤٩٠٨] [أحمد: ٥٢٩٩، ومسلم: ٣٦٥٢].

٢ - باب: إذا طُلِّقَتِ الحائضُ يُعْتَدُّ[1] بذلك الطلاق

٥٢٥٢- حَدَّثَنا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أنس بن سِيرين قال: سمعتُ ابنَ عمرَ قال: طلَّق ابنُ عمرَ امرأتَهُ[2] وهيَ حائض، فذكَرَ عمرُ للنبيِّ ﷺ فقال: «ليراجِعها». قلتُ: تُحتَسَبُ؟ قال: فمهْ؟ [٤٩٠٨] [أحمد: ٥٠٢٥ و٥٤٣٤، ومسلم: ٣٦٦٥ و٣٦٦٦].

وعن قتادةَ[3] عن يونسَ بن جُبَير، عن ابن عمرَ قال: «مُرْهُ فليراجِعها» قلت: تُحتَسَبُ؟ قال: «أرأيتَ إن عَجَزَ واستحمقَ؟»[4].

٥٢٥٣- ■ وقال أبو مَعْمَرٍ[5]: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن سعيدِ بن جُبَير، عن ابن عمرَ قال: حُسِبَت عليَّ بتطليقة. [٤٩٠٨] [أحمد: ٥٤٨٩، ومسلم: ٣٦٥٨].

٣ - باب مَن طلَّقَ، وهل يُواجِهُ الرجلُ امرأتَهُ بالطلاق؟

٥٢٥٤- حَدَّثَنا الحُميدي: حَدَّثَنا الوليدُ: حَدَّثَنا الأوزاعيُّ قال: سألتُ الزُّهريَّ: أيُّ أزواج النبيِّ ﷺ استعاذَت منه؟ قال: أخبرَني عُروةُ عن عائشةَ ﵂ أنَّ ابنةَ الجَوْنِ لما أُدخِلَت على رسولِ الله ﷺ ودنا منها، قالت: أعوذُ باللهِ منك، فقال لها: «لقد عُذتِ بعظيم، الحَقي بأهلِكِ».

■ قال أبو عبدِ الله: رواهُ حَجَّاجُ بن أبي مَنِيع، عن جدِّهِ، عن الزُّهريِّ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ أنَّ عائشةَ قالت. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٧٠)].

٥٢٥٥- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ غَسِيلٍ، عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أبي أُسَيدٍ ﵁ قال: خَرَجنا مع النبيِّ ﷺ حتى انطلقنا إلى حائطٍ يقال لهُ: الشَّوطُ، حتى انتهينا إلى حائطين فجلَسنا بينهما، فقال النبيُّ ﷺ: «اجلِسوا ها هنا». وَدَخَل، وقد أُوتيَ بالجَوْنيَّةِ[6]. فأُنزِلَتْ في بيتٍ في نخلٍ في بيتِ أُميمةَ[7]

---

(١) ضبط هذا الفعل: «يعتد» في الفرع تبعاً لليونينية بتحتية مضمومة مبنياً للمفعول، وفوقية مفتوحة مبنياً للفاعل.

(٢) وقع في اليونينية من غير رقم عليه: سمعتُ ابن عمر أنَّه طلق امرأته.

(٣) هو معطوف على قوله: «عن أنس بن سيرين» فهو موصول. «الفتح»: (٩/ ٣٥١).

(٤) معناه: أفيرتفع عنه الطلاق وإن عجز واستحمق، وهو استفهام إنكار، وتقديره: نعم تحسب، ولا يمتنع احتسابها لعجزه وحماقته.

(٥) قال الحافظ في «التغليق»: (٤/ ٤٣٤): هكذا وقع في روايتنا من طريق أبي الوقت وغيره، وفي روايتنا من طريق أبي ذر: ثنا أبو مَعْمَر، فذكره، فهو متصل من تلك الطريق. اهـ.

(٦) منسوبة إلى بني الجَوْن، قبيلة من الأزد، أو إلى لونها من السواد أو البياض أو الحمرة، لأن العرب تسمي كل لون من هذا جَوْناً. قاله القاضي.

(٧) قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٨/ ١٣١): قوله: «في بيتِ أميمة» بإضافة بيت لأميمة، كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما رأيته في الأصول، وقال الحافظ ابن حجر - وتبعه العيني - كالكرماني بالتنوين في الكل، و«أميمة» بالرفع إما بدلاً من الجوينة، وإما عطف بيان.

بنتِ النُّعمانِ بن شَراحيلَ، ومعها دايَتُها[1] - حاضِنةٌ لها - فلما دخلَ عليها النبيُّ ﷺ قال: «هَبي نفسَكِ لي»، قالت: وهل تَهَبُ الملكةُ نفسها للسُّوقة؟ قال: فأهوَى بيدِهِ يضع يدهُ عليها لتَسكنَ، فقالت: أعوذُ باللهِ منك. فقال: «قد عُذتِ بِمَعاذ». ثم خَرَج علينا فقال: «يا أبا أُسَيدٍ، اكسُها رازقيَّتين[2]، والحقها بأهلِها». [٥٢٥٧]

[أحمد: ١٦٠٦١].

٥٢٥٦-٥٢٥٧-■ وقال الحسينُ بن الوليدِ النَّيسابوريُّ[3]: عن عبدِ الرحمنِ، عن عباسِ بن سهلٍ، عن أبيهِ وأبي أُسَيدٍ قالا: تزوَّج النبيُّ ﷺ أميمةَ بنتَ شَراحيلَ، فلما أُدخِلَت عليهِ بَسطَ يَدَهُ إليها، فكأنها كَرِهَت ذلك، فأمرَ أبا أُسَيدٍ أن يجهِّزَها ويكسُوَهَا ثوبَين رازقيَّين. [الحديث: ٥٢٥٦: ٥٦٣٧، الحديث: ٥٢٥٧: ٥٢٥٥]

[أحمد: ١٦٠٦١، ومسلم: ٥٢٣٦ نحوه].

٥٢٥٧/ م - حَدَّثَنَا عبد الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن أبي الوَزير: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن، عن حمزةَ، عن أبيه[4]، وعن عباس بن سهلِ بن سعدٍ عن أبيه بهذا.

[أحمد: ١٦٠٦١، ومسلم: ٥٢٣٦ بنحوه].

٥٢٥٨-حَدَّثَنَا حجَّاجُ بنُ مِنهالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بن يحيى، عن قتادةَ، عن أبي غَلَّابٍ يونسَ بنِ جُبَير قال: قلتُ لابن عمرَ: رجلٌ طلق امرأتَهُ وهي حائض؟ فقال: تعرفُ ابنَ عمرَ؟ إنَّ ابن عمرَ طلقَ امرأتَهُ وهي حائض، فأتى عمرُ النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فأمرَهُ أن يُراجِعَها، فإذا طَهُرَت فأرادَ أن يُطلِّقها فلْيُطَلِّقها، قلتُ: فهل عَدَّ ذلك طلاقاً؟ قال: أرأيتَ إن عجزَ واستَحمقَ؟ [٤٩٠٨]

[أحمد: ٥٠٢٥، ومسلم: ٣٦٦٥].

٤ - بابُ من اجاز طلاقَ الثلاث

لقولِ الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

■ وقال ابن الزُّبير في مريضٍ طلقَ: لا أرى أن ترثَ مَبْتُوتَتُه. [الشافعي في «مسنده»: ١٤٠٢، وعبد الرزاق: ١٢١٩٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٦٢)].

■ وقال الشَّعْبيُّ: ترثُه. [سعيد بن منصور في «سننه»: (٢/ ٤٣)].

■ وقال ابنُ شُبْرُمة: تَزَوَّجُ إذا انقضَتِ العدَّة؟ قال[5]: نعم، قال: أرأيتَ إن مات الزَّوج الآخر؟ فرجع عن ذلك. [سعيد بن منصور في «سننه»: (٢/ ٤٣)].

٥٢٥٩-حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ أنَّ سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ أخبره أن عُوَيْمِراً العجلانيَّ جاءَ إلى عاصم بن عَديٍّ الأنصاريِّ، فقال له: يا عاصمُ، أرأيتَ رجلاً وَجَدَ مع امرأته رجلاً أيقتلُهُ فتقتُلُونَه، أم كيفَ يَفعل؟ سَل لي يا عاصمُ عن ذلكَ رسولَ الله ﷺ، فسأل عاصمٌ عن ذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فكَرِهَ رَسولُ الله ﷺ المسائلَ وعابَها، حتى كَبُرَ على عاصم ما سمعَ من رسول الله ﷺ، فلما رجع عاصمٌ إلى أهله، جاء عُوَيْمِرٌ فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسولُ الله ﷺ؟ فقال عاصم: لم تأتني بخير، قد كرِهَ رسولُ الله ﷺ المسألةَ التي سألتُهُ عنها. قال عُوَيْمِرٌ: واللهِ لا أنتهي حتى أسألَهُ عنها، فأقبلَ عُوَيْمِرٌ حتى أتى رسولَ الله ﷺ وَسْطَ الناس فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجُلاً، أيقتلُهُ فتقتُلُونه، أم كيفَ يفعَل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أنزلَ اللهُ فيكَ وفي صاحبتك، فاذهَب فائتِ بها». قال سهلٌ: فَتَلاعَنا وأنا مع الناس عندَ رسولِ الله ﷺ، فلما فَرَغا قال عُوَيْمِرٌ: كَذَبتُ عليها يا رسولَ الله إن أمسكتُها، فطلَّقها ثلاثاً قبلَ أن يأمرَهُ رسولُ الله ﷺ. قال ابن شِهاب: فكانت تلكَ سُنَّةَ المتلاعِنَين. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٥١، ومسلم: ٣٧٤٣].

٥٢٦٠-حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدثني الليث قال: حدثني عُقَيل، عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عروةُ

---

(١) الداية: المرضع.
(٢) الرازقية: ثياب من كتان بيض طوال.
(٣) وصله أبو نعيم في «المستخرج على البخاري» كما في «التغليق»: (٤/ ٤٣٥ - ٤٣٦).
(٤) قوله: «حمزة عن أبيه» أبوه هو أبو أُسيد الصحابي.
(٥) القائل هو الشعبي.

ابن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَتهُ أن امرأةَ رِفاعةَ القُرَظيِّ جاءت إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنَّ رفاعةَ طلقني فبتَّ طلاقي، وإني نكحتُ بعده عبد الرحمن بنَ الزَّبيرِ القُرَظيَّ، وإنَّما معهُ مثلُ الهُدْبة[1]، قال رسولُ الله ﷺ: «لعلكِ تريدين أن ترجعي إلى رِفاعة؟ لا، حتى يَذوقَ عُسيلَتَكِ وتذوقي عُسَيلته[2]». [٢٦٣٩] [أحمد: ٢٤٠٥٨، ومسلم: ٣٥٢٦].

٥٢٦١- حدَّثني محمدُ بن بشّارٍ: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ الله قال: حدثني القاسمُ بن محمدٍ، عن عائشةَ أن رجلاً طلقَ امرأةً ثلاثاً، فتزوَّجَتْ، فطلَّقَ، فسُئل النبيُّ ﷺ: أتَحِلُّ للأول؟ قال: «لا، حتى يَذوقَ عُسَيلتَها كما ذاقَ الأولُ». [٢٦٣٩] [أحمد: ٢٥٦٠٤، ومسلم: ٣٥٣٢].

٥ - بابُ من خَيَّرَ نساءه

وقولِ الله تعالى: ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨].

٥٢٦٢- حَدَّثَنا عمرُ بنُ حفصٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنا مسلمٌ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: خَيَّرَنا رسولُ اللهِ ﷺ، فَاخترنا اللهَ ورسوله، فلم يَعُدَّ ذلك علينا شيئاً. [٥٢٦٣] [أحمد: ٢٤١٨١، ومسلم: ٣٦٨٨].

٥٢٦٣- حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ: حَدَّثَنا عامرٌ، عن مَسروقٍ قال: سألتُ عائشةَ عن الخِيَرَةِ فقالت: خَيَّرَنا النبيُّ ﷺ، أفكان طلاقاً؟ قال مَسروقٌ: لا أبالي أخيَّرتُها واحدةً أو مئةً بعد أن تختارَني. [٥٢٦٢] [أحمد: ٢٥٦٦٦، ومسلم: ٣٦٨٥].

٦ - بابٌ: إذا قال: فارقتُكِ، أو: سَرَّحتكِ، أو: الخَليَّةُ، أو: البَرِيَّةُ، أو ما عُنِيَ به الطلاقُ، فهوَ على نِيَّتِهِ

قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]، وقال: ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]، وقال: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. وقال: ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢].

■ وقالت عائشةُ: قد عَلِمَ النبيُّ ﷺ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقه. [٤٧٨٥].

٧ - بابُ من قال لامرأتِهِ: أنتِ عليَّ حَرامٌ

■ وقال الحسن: نيَّتُهُ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٥١)].

وقال أهلُ العلم: إذا طلَّقَ ثلاثاً فقد حَرُمَت عليه، فسمَّوهُ حَراماً بالطلاق والفِراق، وليس هذا كالذي يُحرِّمُ الطعامَ؛ لأنه لا يقال لطعام الحِلِّ: حرامٌ، ويقال للمطلقةِ: حرام. وقال في الطلاقِ ثلاثاً: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

٥٢٦٤- ■ وقال الليثُ[3]، عن نافع: كان ابنُ عمرَ إذا سُئلَ عمن طلقَ ثلاثاً، قال: لو طلقتَ مرةً أو مرتَين، فإن النبيَّ ﷺ أمرَني بهذا، فإن طَلَّقْتَها ثلاثاً حرُمَتْ حتى تَنكِحَ زوجاً غيرَك. [٤٩٠٨] [أحمد: ٦٠٦١، ومسلم: ٣٦٥٣].

٥٢٦٥- حَدَّثَنا محمدٌ: حَدَّثَنا أبو معاوية: حَدَّثَنا هشامُ بن عُروة، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: طلقَ رجلٌ امرأتَهُ، فتزوجَت زوجاً غيرَه، فطلقها، وكانت مَعَهُ مثلُ الهُدْبَةِ، فلم تصل منه إلى شيءٍ تُريدُهُ، فلم يَلبَث أن طلَّقَها، فأتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إن زوجي طَلَّقَني، وإني تزوجتُ زوجاً غيرَهُ فدخلَ بي، ولم يكن معه إلا مثلُ الهُدْبَةِ، فلم يَقرَبني إلَّا هَنَةً واحدةً[4] لم يصل مني إلى شيء، فأحِلُّ لزَوجي الأوَّل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تحِلِّين لزوجِكِ الأول حتى يَذوقَ الآخَرُ عُسيلتكِ وتذوقي عُسَيلَتَه». [٢٦٣٩] [أحمد: ٢٥٩٢٠، ومسلم: ٣٥٣٠].

---

(١) هدبة الثوب: طرفه الذي لم ينسج، شبهوه بهُدْب العين وهو شعر جفنها، وشبهته بذلك لاسترخائه.

(٢) كناية عن الجماع.

(٣) وصله أحمد: ٦٠٦١، ومسلم: ٣٦٥٣.

(٤) أي: مرة واحدة.

٨ ـ باب: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]

٥٢٦٦ـ حدَّثني الحسنُ بن صَبَّاحٍ سمع الربيعَ بن نافع: حَدَّثَنا معاويةُ، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جُبَير أنه أخبَرَهُ أنه سمع ابن عباسٍ يقول: إذا حرَّمَ امرأتَهُ ليس بشيءٍ، وقال: ﴿لَّكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ[1] حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [٤٩١١] [أحمد: ١٩٧٦، ومسلم: ٣٦٧٧].

٥٢٦٧ـ حدَّثني الحسنُ بن محمدِ بن صبَّاح: حَدَّثَنا حجاجٌ، عن ابن جُرَيج قال: زعم عطاءٌ أنه سمع عُبَيدَ بن عُميرٍ يقول: سمعتُ عائشةَ ﵂ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَمكُثُ عند زينبَ ابنةِ جحشٍ، ويَشرَبُ عندَها عسلاً، فتواصَيتُ أنا وحفصة أنَّ أيَّتَنا دخلَ عليها النبيُّ ﷺ فلْتَقل: إني أجدُ منك رِيحَ مَغافير[2]، أكلتَ مَغافير؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: «لا، بل[3] شربتُ عَسَلاً عند زينبَ بنتِ جَحشٍ، ولن أعود له». فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ إلى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ١-٤] لعائشة وحفصة ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ [التحريم: ٣] لقولِهِ: «بل شربتُ عسلاً». [٤٩١٢] [أحمد: ٢٥٨٥٠، ومسلم: ٣٦٧٨].

٥٢٦٨ـ حَدَّثَنا فَروَةُ بن أبي المَغْراءِ: حَدَّثَنا عليُّ بن مُسْهِرٍ، عن هشام بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُحبُّ العسلَ والحَلواء، وكان إذا انصرَفَ من العصرِ دَخَلَ على نسائِه، فيدْنُو من إحداهنَّ، فدخلَ على حفصةَ بنتِ عمرَ، فاحتبسَ أكثرَ ما كان يَحتبسُ، فغِرتُ، فسألتُ عن ذلك، فقيلَ لي: أهدَت لها امرأةٌ من قَومِها عُكَّةً[4] من عَسَلٍ، فسقتِ النبيَّ ﷺ منه شَرْبةً، فقلتُ: أمَا واللهِ لنَحتالنَّ له، فقلتُ لسودةَ بنتِ زَمْعَةَ: إنه سيدنو منكِ، فإذا دَنَا منك فقولي: أكلتَ مَغافيرَ؟ فإنه سيقولُ لك: لا، فقولي له: ما هذهِ الريحُ التي أجِدُ منكَ؟ فإنه سيقولُ لك: سَقَتني حفصةُ شَرْبةَ عسلٍ، فقولي له: جَرَسَتْ نَحلُهُ العُرْفُط[5]، وسأقولُ ذلك، وقولي أنتِ يا صفية ذاكِ. قالت: تقول سَودة: فواللهِ ما هو إلا أن قام على الباب، فأردتُ أن أُبادِيَهُ بما أمرْتِني به فَرَقاً مِنْكِ، فلما دَنا منها قالت له سَودة: يا رسولَ الله، أكلتَ مغافيرَ؟ قال: «لا». قالت: فما هذهِ الريحُ التي أجدُ منك؟ قال: «سَقَتني حفصةُ شَرْبةَ عسلٍ». فقالت: جَرَسَتْ نَحلُهُ العُرْفُط، فلما دارَ إليَّ قلتُ له نحوَ ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مِثلَ ذلك، فلما دار إلى حفصةَ قالت: يا رسولَ الله، ألا أسقيكَ منه؟ قال: «لا حاجة لي فيه» قالت: تقولُ سَودةُ: واللهِ لقَد حَرَمناه، قلتُ لها: اسكُتي. [٤٩١٢] [أحمد: ٢٤٣١٦، ومسلم: ٣٦٧٩].

٩ ـ باب: لا طَلاق قبل نِكاحٍ

وقولُ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

■ وقال ابنُ عبَّاس: جعلَ اللهُ الطلاقَ بعدَ النكاح. [عبد الرزاق: ١١٤٤٨، وسعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٢٥٣)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٦٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢٠)].

■ ويُروَى في ذلكَ عن عليٍّ [عبد الرزاق: ١١٤٥٤، وسعيد ابن منصور في «سننه»: (١/ ٢٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢٠)]، وسعيد بن المسيَّب [عبد الرزاق: ١١٤٦٠، وسعيد بن منصور: (١/ ٢٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢١)]، وعُروةَ بنِ الزُّبيرِ [سعيد بن منصور: (١/ ٢٥٩)، والبيهقي في

---

(١) كذا في الأصل بضم الهمزة وكسرها معاً، وانفرد عاصم بضمها، وكسرها الباقون.

(٢) مغافير جمع مُغفُور، وهو صمغ حلو كالناطف، وله رائحة كريهة، يسيل من شجر العُرْفُط، يؤكل أو يوضع في ثوب، ثم ينضح بالماء فيشرب. والعرفط: نبات له ورقة عريضة تفترش على الأرض، له شوكة حجناء، وثمرة بيضاء كالقطن، مثل زر القميص، خبيث الرائحة. وكان النبي ﷺ يكره أن توجد منه رائحة كريهة.

(٣) في (ه): لا بأس.

(٤) العُكَّة: هي وعاء صغير من جلد مستدير، يجعل فيه السمن غالباً.

(٥) أي: رعت نحل هذا العسل العرفط، فحصلت هذه الرائحة، لأن العرفط نبات خبيث الرائحة.

«السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢١)]، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وعُبيدِ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢١)]، وأبانَ بنِ عثمانَ [قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٣٨٣): لم أقف إلى الآن على الإسناد إليه]، وعليِّ بن حسينٍ [سعيد بن منصور: (١/ ٢٥٤)، وابن الجعد في «مسنده»: ٢٤٥، وابن أبي شيبة: (٤/ ٦٤)]، وشُرَيحٍ [سعيد بن منصور: (١/ ٢٥٢)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٦٤)]، وسعيدِ بن جُبَيْرٍ، والقاسم [ابن أبي شيبة: (٤/ ٦٤)]، وسالمٍ [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٤٤٥)، وإسناده صحيح]، وطاوُوسٍ [عبد الرزاق: ١١٤٦٩، وسعيد بن منصور: (١/ ٢٥٥)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢١)]، والحسنِ [عبد الرزاق: ١١٤٦٥ و١١٤٦٦، وسعيد بن منصور: (١/ ٢٥٤)]، وعِكرِمَةَ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٦٦)]، وعطاءٍ [عبد الرزاق: ١١٤٦٩، وسعيد بن منصور: (١/ ٢٥٥)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢١)]، وعامرِ بنِ سعدٍ [لم نجده. وانظر «الفتح»: (٩/ ٣٨٥)]، وجابرِ بنِ زيد [سعيد بن منصور: (١/ ٢٥٣) عن أبي الشعثاء - وهو جابر بن زيد - وفي سنده رجل لم يسمَّ]، ونافعِ بن جُبَير، ومحمدِ بن كعبٍ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٦٥)]، وسليمانَ ابنِ يسارٍ [سعيد بن منصور: (١/ ٢٥٦)]، ومجاهدٍ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٢١)]، والقاسمِ بنِ عبدِ الرحمن [ابن أبي شيبة: (٤/ ٦٤)]، وعمرِو ابنِ هَرِمٍ [قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٣٨٥): لم أقف على مقالته موصولة]، والشعبيِّ [عبد الرزاق: ١١٤٧٣، وسعيد بن منصور: (١/ ٢٥٧)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٦٦)]: أنها لا تَطْلُقُ.

١٠ - بابٌ: إذا قال لامرأتِهِ وهو مُكرَهٌ: هذهِ أختي، فلا شيءَ عليه

■ قال النبيُّ ﷺ: «قال إبراهيمُ لسارَةَ: هذهِ أختي، وذلكَ في ذاتِ الله عزَّ وجلَّ». [٣٣٥٨].

١١ - بابُ الطلاقِ في الإغلاقِ(١)، والكُرْهِ(٢)، والسكران والمجنونِ وأمرِهما، والغَلَطِ والنسيان في الطلاق والشركِ وغيره

■ لقول النبيِّ ﷺ: «الأعمالُ بالنيَّةِ، ولكلِّ امرئٍ ما نَوَى». [٦٦٨٩].

■ وتلا الشعبيُّ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٤٥٣) بنحوه]. وما لا يجوز من إقرار المُوَسْوِسِ(٣).

■ وقال النبيُّ ﷺ للذي أقرَّ على نفسه: «أَبِكَ جُنونٌ؟». [٦٨١٥].

■ وقال عليٌّ: بقرَ حمزةُ خَواصر شارِفيَّ(٤)، فطفِقَ النبيُّ ﷺ يَلومُ حمزَةَ، فإذا حمزةُ قد ثَمِلَ محمرَّةٌ عيناه، ثم قال حمزة: هل أنتم إلا عَبيدٌ لأبي؟ فعرفَ النبيُّ ﷺ أنه قد ثَمِلَ، فخرجَ وخرَجنا معه. [٤٠٠٣].

■ وقال عثمان: ليسَ لمجنونٍ ولا لسَكرانَ طلاق. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٧١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٥٩)].

■ وقال ابنُ عبَّاس: طلاقُ السكرانِ والمستكرَه ليس بجائز. [عبد الرزاق: ١١٤٠٨، وسعيد بن منصور: (١/ ٢٧٨)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٥٨)].

■ وقال عُقبَةُ بنُ عامر: لا يجوزُ طلاق المُوَسْوِس. [لم نجده].

■ وقال عطاءٌ: إذا بدا(٥) بالطلاق فله شرطه. [عبد الرزاق: ١١٢٧٥، وسعيد بن منصور: (٢/ ١٢)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٨١)].

■ وقال نافعٌ: طلَّقَ رجلٌ امرأتَهُ البتَّةَ إن خَرَجت، فقال ابنُ عمرَ: إن خَرَجَت فقد بُتَّت منه، وإن لم تخرُجْ فليسَ بشيء. [لم نجده].

---

(١) الإغلاق: الإكراه على المشهور.

(٢) قوله: «والكُره» في عطفه على «الإغلاق» نظر، إلا إن كان يذهب إلى أن الإغلاق الغضب، ويحتمل أن يكون قبل الكاف ميم، لأنه عطف السكران، فيكون التقدير: باب حكم الطلاق في الإغلاق، وحكم المكره والسكران والمجنون. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٣٨٩-٣٩٠).

(٣) هو عطف على قوله: الطلاق في الإغلاق، والتقدير: وفي بيان ما لا يجوز من إقرار الموسوس، على صيغة الفاعل، وسوس توسوس نفسه إليه، والوسوسة حديث النفس، ولا مؤاخذة بما يقع في النفس.

(٤) الشارف: الناقة المُسِنَّة.

(٥) في هامش الأصل: كذا في اليونينية «بدا» من غير همز.

■ وقال الزُّهريُّ فيمن قال: إن لم أفعلْ كذا وكذا فامرأتي طالق ثلاثاً: يُسألُ عما قال وعقد عليه قلبه حين حلفَ بتلكَ اليمين، فإن سمَّى أجَلاً أرادَهُ وعقدَ عليه قلبُه حين حَلَفَ، جُعِلَ ذلك في دِينِهِ وأمانته. [عبد الرزاق: ١١٢٦٤ بنحوه].

■ وقال إبراهيمُ: إن قال: لا حاجةَ لي فيكِ، نِيَّتُهُ. [عبد الرزاق: ١١٢١٤ و١١٢٢١، وسعيد بن منصور: (١/٣٨٨)، وابن أبي شيبة: (٤/٧٨)]، وطلاقُ كلِّ قومٍ بلسانهم. [ابن أبي شيبة: (٤/١١٥)].

■ وقال قتادة: إذا قال: إذا حملْتِ فأنت طالقٌ ثلاثاً، يَغشاها عندَ كل طهرٍ مرة، فإن استَبانَ حملُها فقد بانَت. [ابن أبي شيبة: (٤/١١٣)].

■ وقال الحسن: إذا قال: الحَقي بأهلك، نيتُهُ. [ابن أبي شيبة: (٤/٧٨) بنحوه].

■ وقال ابنُ عباسٍ: الطلاق عن وَطَر، والعَتاق ما أُرِيدَ به وجهُ الله[1]. [لم نجده].

■ وقال الزُّهريُّ: إن قال: ما أنتِ بامرأتي، نِيَّتُهُ، وإن نوى طلاقاً فهو ما نَوى. [ابن أبي شيبة (٤/١١٠)].

■ وقال عليٌّ: ألَم تَعلم أن القلم رُفِعَ عن ثلاثة: عن المجنونِ حتى يُفيق، وعن الصبيِّ حتى يُدرك، وعن النائم حتى يَستيقظ. [أبو داود: ٤٣٩٩، والنسائي في «الكبرى»: ٧٣٤٥].

■ وقال عليٌّ: وكلُّ الطلاق جائز إلّا طلاقَ المعتوه. [عبد الرزاق: ١١٤١٥، وسعيد بن منصور: (١/٢٧١)، وابن الجعد في «مسنده»: ٧٤٢، وابن أبي شيبة: (٤/٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/٣٥٩)، وإسناده صحيح].

٥٢٦٩- حَدَّثَنا مُسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا هشامٌ: حَدَّثَنا قَتادةُ، عن زُرارةَ بنِ أوفى، عن أبي هريرةَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «إن اللهَ تَجاوَزَ عن أُمَّتي ما حدَّثَت به أنفُسَها ما لم تَعمَل أو تَتكلم». [٢٥٢٨] [أحمد: ٩١٠٨، ومسلم: ٣٣٣].

■ قال قَتادةُ: إذا طلق في نفسِهِ فليس بشيءٍ. [عبد الرزاق: ١١٤٣١].

٥٢٧٠- حَدَّثَنا أَصْبَغُ: أخبرنا ابنُ وَهبٍ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني أبو سلمَةَ، عن جابرٍ أنَّ رجُلاً من أسلَم أتى النبيَّ ﷺ وهوَ في المسجدِ فقال: إنه قد زَنَى، فأعرَضَ عنه، فتنحَّى لِشِقِّه الذي أعرضَ، فشهِدَ على نفسِهِ أربعَ شهاداتٍ، فدعاهُ فقال: «هل بكَ جُنون؟ هل أَحْصَنْتَ؟» قال: نعم، فأمرَ به أن يُرجَمَ بالمصلى، فلما أذلَقَتْه الحجارة جَمَزَ حتى أُدرِكَ بالحَرَّةِ فقُتِل[2]. [٥٢٧٢، ٦٨١٤، ٦٨١٦، ٦٨٢٠، ٦٨٢٦، ٧١٦٨] [أحمد: ١٤٤٦٢، ومسلم: ٤٤٢٣].

٥٢٧١- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن وسعيدُ ابن المُسَيَّب أنَّ أبا هريرة قال: أتى رجلٌ من أسلَم رسولَ الله ﷺ وهو في المسجدِ، فناداهُ فقال: يا رسولَ الله، إن الأخِرَ[3] قد زنى - يعني نفسه - فأعرضَ عنه، فتنحَّى لشِقِّ وجهه الذي أعرض قِبَلَهُ، فقال: يا رسول الله، إن الأخِر قد زنى، فأعرض عنه، فتنحى لشِقِّ وجهه الذي أعرض قِبَلَه، فقال له ذلك، فأعرض عنه، فتنحى له الرابعةَ، فلما شَهِدَ على نفسِه أربعَ شهاداتٍ، دَعاه فقال: «هل بكَ جُنون؟». قال: لا. فقال النبيُّ ﷺ: «اذهَبوا به فارجُموه». وكان قد أُحصِنَ. [٦٨١٥، ٦٨٢٥، ٧١٦٧] [أحمد: ٩٨٤٥، ومسلم: ٤٤٢٢].

٥٢٧٢- وعن الزُّهريِّ[4] قال: أخبرَني من سمعَ جابرَ ابن عبدِ الله الأنصاريَّ قال: كنتُ فيمن رَجَمَهُ، فرجمناهُ

---

(١) أي أن الرجل لا يطلق امرأته إلا عند الحاجة مثل النشوز، بخلاف العتق فهو مطلوب دائماً.

(٢) أي: لما أصابته الحجارة بحدها أسرع هارباً من القتل. والحرة: أرض ذات حجارة سود خارج المدينة.

(٣) بفتح الهمزة وكسر الخاء، قال عياض: ومدُّ الهمزة خطأ، وكذا فتح الخاء، أي: المتأخر عن السعادة المدبر أو الأرذل أو اللئيم. «إرشاد الساري»: (٨/١٤٧).

(٤) هو معطوف على قوله: «شعيب عن الزهري». «الفتح»: (٩/٣٩٤).

بالمصلى بالمدينة، فلما أذلَقَتْه الحجارة جَمَزَ حتى أدركناهُ بالحَرَّة، فَرَجمناهُ حتى مات. [٥٢٧٠] [أحمد: ٩٨٤٥، ومسلم: ٤٤٢٢].

١٢ - بابُ الخُلْعِ، وكيفَ الطلاقُ فيه؟

وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

■ وأجاز عمر الخُلْع دون السلطان(١). [عبد الرزاق: ١١٨١٠، وسعيد بن منصور: (١/ ٣٣٤)، وابن أبي شيبة: (٤/ ١٢٠)].

■ وأجاز عثمانُ الخُلْعَ دونَ عِقاصِ رأسها(٢). [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣١٥)].

■ وقال طاووسٌ: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فيما افترَضَ لكلِّ واحدٍ منهما على صاحبِهِ في العِشْرةِ والصُّحبة، ولم يَقُلْ قولَ السُّفهاء: لا يحل حتى تقول: لا أغتَسلُ لك من جنابة(٣). [عبد الرزاق: ١١٨٩٧، وابن أبي شيبة: (٤/ ١١٦)].

٥٢٧٣- حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بن جَمِيلٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوهاب الثَّقفيُّ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن عكرمةَ، عن ابن عباس أنَّ امرأةَ ثابت بن قيْس أتَت النبيَّ ﷺ فقالَتْ: يا رسول الله، ثابتُ بن قيس ما أعتِبُ عليه في خُلقٍ ولا دِينٍ، ولكنِّي أكْرَهُ الكُفرَ في الإسلام(٤). فقال رسولُ الله ﷺ: «أتَرُدِّينَ عليهِ حَديقَتَهُ؟» قالت: نعم، قال رسولُ الله ﷺ: «اقبلِ الحديقةَ وطلِّقها تَطليقةً»(٥). [٥٢٧٤، ٥٢٧٥، ٥٢٧٦، ٥٢٧٧].

٥٢٧٤- حدثنا إسحاقُ الواسِطي: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن خالدِ الحَذَّاء، عن عِكرمةَ أنَّ أُختَ عبد الله بن أُبيٍّ، بهذا، وقال: «تَرُدِّين حديقتَه؟» قالت: نعم، فردَّتْها، وأمَرَه يُطلِّقُها(٦). [٥٢٧٣].

■ وقال إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن خالد، عن عِكرِمَةَ، عن النبيِّ ﷺ: «وطَلِّقها». [لم نجده].

٥٢٧٥- ■ وعن(٧) ابن أبي تَميمةَ(٨)، عن عِكرمةَ، عن ابن عباس أنهُ قال: جاءتِ امرأةُ ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنِّي لا أعتُبُ على ثابت في دينٍ ولا خُلق، ولكنني لا أُطيقُهُ. فقال

---

(١) أي: بغير إذنه.

(٢) العِقاص جمع عِقْصة، وهو ما يربط به شعر الرأس بعد جمعه، والمعنى: أن المختلعة إذا افتدت نفسها من زوجها بجميع ما تملك، كان له أن يأخذ ما دون عقاص شعرها من جميع ملكها.

(٣) قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٣٩٧): الذي قال: «ولم يقل» هو ابن طاووس، والمحكي عنه النفي هو أبوه طاووس، وأشار ابن طاووس بذلك إلى ما جاء عن غير طاووس وأن الفداء لا يجوز حتى تعصي المرأة الرجل فيما يرومه منها حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة، وهو منقول عن الشعبي وغيره. اهـ. قال العيني في «عمدة القاري»: (٢٠/ ٢٦٢): قوله: «لم يقل قول السفهاء» أي: لم يقل الله قول السفهاء.

(٤) أي: أكره إن أقمت عنده أن أقع فيما يقتضي الكفر، لا أنه يحملها عليه.

(٥) بعده في (ـه): قال أبو عبد الله: لا يتابع فيه عن ابن عباس.

وهذا الحديث قد انتقده الدارقطني على البخاري، فإنه قال في «الإلزامات» ص٣٢٧: وأخرج البخاري عن أزهر بن جميل، عن الثقفي، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس. قصة الخلع.

وعن المخرمي عن قُراد، عن جرير، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس. وحماد بن سلمة عن أيوب، وأصحاب الثقفي غير أزهر يرسلونه أيضاً. وخالد الطحان وإبراهيم بن طهمان يرسلونه عن خالد الحذاء عن عكرمة، ولم يخرج مسلم لعكرمة شيئاً. اهـ. قال ابن حجر في «هدي الساري مقدمة فتح الباري» ص٣٧٥: قد حكى البخاري الاختلاف فيه، وعلقه لإبراهيم بن طهمان عن خالد الحذاء مرسلاً، وعن أيوب موصولاً، وذلك مما يقوي رواية جرير بن حازم، وفي رواية أبي ذر عن المستملي من الزيادة: قال البخاري عقب حديث أزهر: لا يتابع فيه عن ابن عباس، وهذا معنى قول الدارقطني أن أصحاب الثقفي يرسلونه، وقد ذكرت من وصل حديث إبراهيم بن طهمان في «تغليق التعليق».

(٦) في هامش الأصل: كذا هو مضبوط في الفرع بالجزم، وكذا ضبطه القسطلاني.

(٧) في (ه س): وعن أيوب بن أبي تميمة.

(٨) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٤٦٢) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن أيوب - هو ابن أبي تميمة - به.

رسولُ الله ﷺ: «فَتَرُدِّين عليه حديقَتَه؟» قالت: نعم. [٥٢٧٣].

٥٢٧٦- حَدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الله بنِ المبارك المُخَرِّميُّ: حدثنا قُرَادٌ أبو نُوح: حَدَّثَنا جرير بن حازم، عن أيُّوبَ، عن عِكرِمَةَ، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: جاءَتِ امرأةُ ثابتِ بن قَيس بن شمَّاس إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، ما أنقِمُ على ثابتٍ في دين ولا خُلق، إلا أنِّي أخافُ الكُفرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فتردِّين عليه حديقتَه؟» فقالت: نعم، فَرَدَّت عليه، وأمرَهُ ففارقها. [٥٢٧٣].

٥٢٧٧- حَدَّثَنا سليمانُ: حَدَّثَنا حمادٌ، عن أيوبَ، عن عِكرِمَةَ أن جميلة، فذكر الحديث. [٥٢٧٣].

١٣ - بابُ الشِّقاقِ، وهل يُشيرُ بالخُلْع عند الضَّرُورةِ[1]؟

وقولِهِ تعالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥].

٥٢٧٨- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا الليثُ، عن ابن أبي مُلَيكة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ بَني المغيرةِ استأذنوا في أن يَنْكِحَ عليٌّ ابنتَهم، فلا آذَنُ». [٩٢٦] [أحمد: ١٨٩٢٦، ومسلم: ٦٣٠٧].

١٤ - بابٌ: لا يكون بيعُ الأمَةِ طلاقاً

٥٢٧٩- حَدَّثَنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن، عن القاسم بنِ محمد، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: كان في بَريرَةَ ثلاثُ سُنَنٍ: إحدى السُّنَن أنها أُعتِقَت فخُيِّرَت في زوجها، وقال رسول الله ﷺ: «الوَلاءُ لمن أعتق». ودَخل رسولُ الله ﷺ والبُرْمَة[2] تفور بلَحم، فَقُرِّبَ إليه خُبزٌ وأُدْمٌ من أُدْمِ البيت، فقال: «ألم أرَ البُرْمَةَ فيها لحم؟». قالوا: بلَى، ولكن ذلك لحمٌ تُصُدِّقَ به على بَرِيرَةَ، وأنت لا تأكل الصدقة. قال: «عليها صدقةٌ، ولنا هديةٌ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٤٥٢، ومسلم: ٢٤٨٩، ٣٧٨٦].

١٥ - بابُ خِيارِ الأمَةِ تحت العبد

٥٢٨٠- حَدَّثَنا أبو الوَليد: حَدَّثَنا شعبةُ وهَمَّامٌ، عن قتادةَ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباسٍ قال: رأيتُهُ عبداً، يعني زوجَ بَرِيرَةَ. [٥٢٨١، ٥٢٨٢، ٥٢٨٣] [أحمد: ٢٥٤٢ مطولاً بنحوه].

٥٢٨١- حَدَّثَنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد: حَدَّثَنا وُهَيب: حَدَّثَنا أيُّوبُ، عن عِكرِمَةَ، عن ابن عباس قال: ذاكَ مُغِيثٌ عبدُ بَني فلان - يَعني زوجَ بَرِيرَةَ - كأني أنظر إليه يتبعها في سِكك المدِينة، يبكي عليها. [٥٢٨٠] [أحمد: ٢٥٤٢ مطولاً].

٥٢٨٢- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا عبدُ الوهاب، عن أيُّوبَ، عن عكرمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان زوجُ بَرِيرَة عبداً أسوَدَ، يُقال له: مُغيثٌ، عبداً لبني فلان، كأني أنظرُ إليه يَطوفُ وراءَها في سِكك المدينة. [٥٢٨٠] [أحمد: ٢٥٤٢ مطولاً].

١٦ - بابُ شفاعةِ النبيِّ ﷺ في زوجِ بَرِيرةَ

٥٢٨٣- حدَّثنا محمدٌ: أخبرَنا عبدُ الوهابِ: حَدَّثَنا خالدٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ زوجَ بريرةَ كان عبداً يُقال له: مُغيثٌ، كأني أنظرُ إليه يَطوف خلفَها يبكي ودُموعه تسيلُ على لِحيَتِهِ، فقال النبيُّ ﷺ لعباسٍ: «يا عباسُ، ألا تعجبُ من حُبِّ مُغيثٍ بَرِيرَةَ، ومن بُغضِ بريرةَ مُغيثاً؟». فقال النبيُّ ﷺ: «لو راجعتِهِ». قالت: يا رسولَ الله تأمُرُني؟ قال: «إنما أنا أشْفَع»، قالت: لا حاجَةَ لي فيه. [٥٢٨٠] [أحمد: ١٨٤٤].

١٧ - بابٌ

٥٢٨٤- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ: أخبرنا شُعبةُ، عن الحَكَم، عن إبراهيمَ، عن الأسود أن عائشةَ أرادت أن تَشتريَ بَريرةَ، فأبى مَوَاليها إلا أن يَشترطُوا الوَلاء، فذكَرَت للنبيِّ ﷺ، فقال: «اشتَريها وأعتقيها، فإنما الولاءُ لمَن أعتق». وأُتيَ النبيُّ ﷺ بلحم، فقِيل: إنَّ هذا ما تُصُدِّقَ على بريرَةَ، فقال: «هو لها صَدَقةٌ ولنا هديةٌ».

---

[1] في (س): الضرر.

[2] القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن.

حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شعبة، وزاد: فخُيِّرَت من زوجها. [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٤٢٦، ومسلم: ٢٤٨٦ مختصراً].

١٨ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]

٥٢٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا لَيثٌ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ كان إذا سُئل عن نِكاحِ النَّصرانيةِ واليهوديةِ، قال: إن الله حرَّم المشركات على المؤمنين، ولا أعلمُ منَ الإشراك شيئاً أكبرَ من أن تقولَ المرأةُ: ربُّها عيسى، وهوَ عبدٌ من عبادِ الله.

١٩ - بابُ نكاحِ من أسلم من المشركاتِ وعدَّتهنَّ

٥٢٨٦- • حدثنا إبراهيمُ بن موسى: أخبرنا هشامٌ، عن ابن جُرَيج: وقال عطاءٌ[١]: عن ابن عباس: كان المشركون على منزلَتين من النبيِّ ﷺ والمؤمنين، كانوا مشركي أهلِ حربٍ يقاتلهم ويقاتلونه، ومشركي أهلِ عهدٍ لا يقاتلُهم ولا يُقاتلونه، وكان إذا هَاجَرَت امرأةٌ من أهل الحرب لم تُخْطَب حتى تحيضَ وتطهُر، فإذا طهُرت حلَّ لها النكاحُ، فإن هَاجَرَ زوْجُها قبلَ أنْ تَنْكِحَ رُدَّت إليه، وإن هاجر عبدٌ منهم أو أَمَةٌ فهما حُرَّان، ولهما ما للمهاجرين، ثم ذكر من أهل العَهْد مثلَ حديث مُجاهد: وإن هاجر عبد أو أَمَةٌ للمشركين أهلِ العهد، لم يُرَدُّوا، ورُدَّت أثمانُهم[٢].

٥٢٨٧- وقال عطاءٌ[٣]، عن ابن عباس: كانت قُرَيْبةُ بنتُ أبي أميَّة عند عُمرَ بنِ الخطاب، فطلقَها، فتزوَّجها معاويةُ بن أبي سفيان. وكانت أمُّ الحكَم ابنة أبي سفيانَ تحت عِياض بن غَنْمٍ الفِهْريِّ، فطلقها، فتزوَّجها عبدُ الله ابن عثمان الثَّقفيُّ.

٢٠ - بابٌ: إذا أسلمَتِ المشركةُ أو النصرانيةُ تحت الذِّمِّيِّ أو الحربيِّ

■ وقال عبدُ الوارث، عن خالد، عن عِكرِمةَ، عن ابن عباس: إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعَةٍ حَرُمَت عليه. [لم نجده. وانظر «الفتح»: (٩/ ٤٢١)].

■ وقال داوُدُ، عن إبراهيمَ الصائغ: سُئل عطاءٌ عن امرأةٍ من أهل العهدِ أسْلَمت، ثم أسلَمَ زوجها في العِدَّة، أهيَ امرأتُهُ؟ قال: لا، إلا أن تشاءَ هي بنكاحٍ جديد وصَداق. [لم نجده. وانظر «الفتح»: (٩/ ٤٢١)].

■ وقال مجاهد: إذا أسلَم في العِدَّة يتزوجُها. [ابن جرير كما في «الفتح»: (٩/ ٤٢١)].

وقال الله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

■ وقال الحسنُ وقتادةُ في مجوسِيَّين أسلما: هما على نكاحِهما، وإذا سَبق أحدهما صاحبَه وأبى الآخر، بانت، لا سبيل له عليها. [ابن أبي شيبة: (٤/ ١١٤)].

■ وقال ابن جُرَيج: قلتُ لعطاءٍ: امرأةٌ من المشركين جاءت إلى المسلمين، أيُعاوَضُ[٤] زوجها منها، لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١٠]؟ قال: لا، إنما كان ذاك بين النبيِّ ﷺ وبين أهل العهد. [عبد الرزاق: ١٢٧٠٧].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٤١٨): هو معطوف على شيء محذوف، كأنه كان في جملة أحاديث حدَّث بها ابن جريج عن عطاء، ثم قال: «وقال عطاء» كما قال بعد فراغه من الحديث، قال: «وقال عطاء»، فذكر الحديث الثاني بعد سياقه ما أشار إليه من أنه مثل حديث مجاهد.

(٢) هذا الحديث من الأحاديث المنتقدة على البخاري، وحاصله أن أبا مسعود الدمشقي ومن تبعه جزموا بأن عطاء المذكور هو الخراساني، وأن ابن جريج لم يسمع منه التفسير، وإنما أخذه عن أبيه عثمان عنه، وعثمان ضعيف، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، وحاصل الجواب جواز أن يكون الحديث عند ابن جريج بالإسنادين، لأن مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال، مع كون الذي نبه على العلة المذكورة هو علي بن المديني شيخ البخاري المشهور به، وعليه يعول غالباً في هذا الفن خصوصاً علل الحديث. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٤١٨)، وينظر «هدي الساري مقدمة فتح الباري»: ص٣٧٥. وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذا عند الحديث: ٤٩٢٠.

(٣) هو موصول بالإسناد المذكور أولاً عن ابن جريج. «الفتح»: (٩/ ٤١٨).

(٤) قوله: «أيعاوض» على صيغة المجهول، من المعاوضة، وفي (ه س): «أيُعاض»، وهو من العوض.

■ وقال مجاهدٌ: هذا كله في صُلحٍ بين النبيِّ ﷺ وبين قريشٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٧٠)].

٥٢٨٨- حَدَّثَنَا ابن بُكَيْر: حَدَّثَنَا الليث، عن عُقَيلٍ، عنِ ابن شهاب. وقال إبراهيمُ بن المنذرِ[١]: حدَّثني ابن وَهْبٍ: حَدَّثني يونسُ: قال ابنُ شهاب: أخبرني عُروة بن الزُّبَير أن عائشةَ ﵂ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كانتِ المؤمناتُ إذا هاجَرْنَ إلى النبيِّ ﷺ يَمتحنُهنَّ بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى آخر الآية [الممتحنة: ١٠]. قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا الشرطِ من المؤمنات، فقد أقرَّ بالمحنة، فكان رسولُ الله ﷺ إذا أقرَرنَ بذلك من قولهنَّ، قال لهنَّ رسولُ الله ﷺ: «انطلِقنَ فقد بايعتُكن». لا والله ما مسَّت يدُ رسولِ الله ﷺ يدَ امرأةٍ قطُّ، غير أنهُ بايعهنَّ بالكلام، والله ما أخَذَ رسولُ الله ﷺ على النساءِ إلا بما أمرَه الله، يقول لهنَّ إذا أخذ عليهن: «قد بايعتُكنَّ» كلاماً. [٢٧١٣] [أحمد: ٢٦٣٢٦، ومسلم: ٤٨٣٤].

٢١- بابُ قولِ الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٢٦ - ٢٢٧]

﴿فَإِن فَآءُو﴾: رجعوا.

٥٢٨٩- حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي أُويس، عن أخيه، عن سليمانَ، عن حُميدٍ الطويلِ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: آلى[٢] رسولُ الله ﷺ من نسائِهِ، وكانت انفكتْ رِجلهُ، فأقامَ في مَشْرُبةٍ[٣] له تسعاً وعشرين ثم نَزَلَ، فقالوا: يا رسولَ الله، آلَيتَ شهراً، فقال: «الشهرُ تسعٌ وعشرون». [٣٧٨] [أحمد: ١٣٠٧١].

٥٢٩٠- حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا الليثُ، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ ﵄ كان يقول في الإِيلاء الذي سمَّى الله: لا يَحلُّ لأحدٍ بعدَ الأجلِ إلا أن يُمسِكَ بالمعروف، أو يَعزِمَ بالطلاق، كما أمَرَ الله عزَّ وجَلَّ.

٥٢٩١- وقال لي إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمرَ: إذا مَضَت أربعةُ أشهرٍ يُوقَفُ حتى يُطلِّقَ، ولا يقعُ عليه الطلاقُ حتى يُطلِّق.

■ ويُذكرُ ذلك عن: عثمانَ [الشافعي في «مسنده»: ١٢٢٢، وعبد الرزاق: ١١٦٦٤، وابن أبي شيبة: (٤/ ١٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٧٧)]، وعليٍّ [مالك في «الموطأ»: (٢/ ٥٥٦)، والشافعي في «مسنده»: ١٢٢٠، وعبد الرزاق: ١١٦٥٧، وسعيد بن منصور في «سننه»: (٢/ ٣١)، وابن الجعد في «مسنده»: ٢٤٦٩، وابن أبي شيبة: (٤/ ١٢٨) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٧٧)]، وأبي الدَّرداءِ [عبد الرزاق: ١١٦٥٨، وسعيد بن منصور: (٢/ ٣٢)، وابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٤٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٧٨)]، وعائشةَ [عبد الرزاق: ١١٦٥٨، وسعيد بن منصور: (٢/ ٣٢)]، واثني عشرَ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ [البخاري في «التاريخ الكبير»: (٢/ ١٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٧٦)].

٢٢- بابُ حكمِ المفقودِ في أهلِهِ وماله

■ وقال ابنُ المسيَّبِ: إذا فُقِدَ في الصفِّ عندَ القتال، تَربَّصُ امرأتُهُ سنةً. [عبد الرزاق: ١٢٣٢٦].

■ واشترَى ابنُ مسعودٍ جاريةً، والتَمَسَ صاحبَها[٤] سنةً، فلم يَجدْهُ، وفُقِدَ، فأخذَ يعطي الدرهمَ والدرهمين، وقال: اللهمَّ عن فلانٍ[٥]، وَعَلَيَّ[٦]، وقال: هكذا فافعَلوا باللُّقَطة. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٤٦٩)].

■ وقال الزُّهري في الأسير يُعْلَمُ مكانُه: لا تَتزوَّج امرأتُه، ولا يُقسَمُ ماله، فإذا انقطع خبرُه فسنَّتُهُ سُنَّةُ المفقود. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٤٨)].

---

(١) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٤/ ٤٦٥).
(٢) أي: حلف لا يدخل عليهن شهراً.
(٣) المشربة بفتح أوله وسكون المعجمة، وبضم الراء ويجوز فتحها: هي الغرفة المرتفعة.
(٤) أي: التمس بائعها ليسلم إليه الثمن.
(٥) أي: تقبله من فلان.
(٦) وقع في غير (ه س): اللهم عن فلان، فإن أتى فلان فلي وعَلَيَّ، وفي (هـ) بدل «أتى»: أَبَى. وقوله: «فلي وعلي»، أي: فلي الثواب، وعلي الغرامة.

٥٢٩٢- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن يحيى بن سعيد، عن يزيدَ مولى المُنْبَعِث أن النبيَّ ﷺ سُئِل عن ضالَّةِ الغنم، فقال: «خذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب». وسُئِل عن ضالة الإبل، فغضب واحمرَّت وَجنتاهُ وقال: «ما لَكَ ولها؟ معَها الحذاءُ والسِّقاء، تشربُ الماءَ وتأكلُ الشجر، حتى يلقاها ربُّها». وسئِل عن اللُّقَطةِ، فقال: «اعرِف وِكاءَها وعِفاصَها[١] وَعَرِّفها سنةً، فإن جَاء من يعرفُها، وإلا فاخلِطْها بمالِكَ». قال سفيان: فلقيتُ رَبيعةَ بن أبي عبد الرحمن - قال سفيانُ: ولم أحفَظ عنه شيئاً غيرَ هذا - فقلتُ: أرأيتَ حديث يزيدَ مولى المُنْبَعِث في أمر الضالة، هو عن زيد بن خالد؟ قال: نعم. قال يحيى: ويقول ربيعةُ، عن يزيدَ مولى المُنْبَعِث، عن زيد بن خالد، قال سفيانُ: فلقيتُ ربيعةَ فقلت له. [٩١] [أحمد: ١٧٠٥٠، ومسلم: ٤٥٠٠ و٤٥٠٢ و٤٥٠٣].

٢٣ - بابٌ[٢]: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ١ - ٤].

وقال لي إسماعيل: حدثني مالك أنه سأل ابن شهابٍ عن ظهارِ العبد، فقال: نحوَ ظهار الحُرِّ. قال مالكٌ[٣]: وصيام العبد شهران.

■ وقال الحسن بن الحُرِّ[٤]: ظهار الحر والعبد من الحُرَّةِ والأَمَة سواءٌ.

■ وقال عِكرمة: إن ظاهَرَ من أَمَتِهِ فليس بشيءٍ، إنما الظِّهار من النساء. [إسماعيل القاضي بسند لا بأس به كما في «الفتح»: (٩/ ٤٣٤)].

وفي العَربيَّة ﴿لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣] أي: فيما قالوا وفي بعض[٥] ما قالوا، وهذا أولى، لأن الله لم يَدُلَّ على المنكر وقول الزُّور.

٢٤ - بابُ الإشارةِ في الطلاق والأمُور

■ وقال ابنُ عُمر: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُعذِّبُ الله بدمع العين، ولكن يعذِّبُ بهذا» فأشار إلى لسانه. [١٣٠٤].

■ وقال كعبُ بن مالك: أشارَ النبيُّ ﷺ إليَّ، أي: خُذِ النِّصف[٦]. [٢٤٢٤].

■ وقالت أسماءُ: صلَّى النبيُّ ﷺ في الكُسوفِ، فقلتُ لعائشة: ما شأنُ الناس؟ وهي تصلي، فأومَأت برأسها إلى الشمس، فقلت: آيةٌ؟ فأومَأتْ برأسها: أن نَعَم. [٨٦].

■ وقال أَنسٌ: أومَأ النبيُّ ﷺ بيده إلى أبي بكر أن يتقدمَ. [٦٨١].

■ وقال ابن عباسٍ: أومأ النبيُّ ﷺ بيده: لا حَرَج. [٨٤].

■ وقال أبو قتادَةَ: قال النبيُّ ﷺ في الصيد للمحْرِم: «آحَدٌ منكم أَمَرَه أن يحمل عليها، أو أشارَ إليها؟»[٧] قالوا: لا، قال: «فكُلُوا». [١٨٢٤].

٥٢٩٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا أبو عامر عبدُ الملك بنُ عمرو: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن خالدٍ، عن عِكرِمَةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: طافَ رسولُ الله ﷺ على بَعيرِهِ، وكان كلما أتى على الرُّكن، أشار إليه وكبَّر. [١٦٠٧] [أحمد: ٢٣٧٨ و٢٧٤١٤، ومسلم: ٣٠٧٣].

---

(١) الوكاء: هو الخيط الذي يُشَدُّ به الوعاء، والعفاص: هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة، جلداً كان أو غيره.

(٢) في (ه): بابُ الظِّهارِ وقولِ الله تعالى.

(٣) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٩/ ٤٣٤).

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٤٣٤): كذا للأكثر، وفي رواية أبي ذر عن المستملي: «الحسن بن حي»، وفي رواية: «وقال الحسن» فقط، فأما الحسن بن الحر فهو ابن الحكم الكوفي نزيل دمشق، ثقة عندهم، وليس له في البخاري ذِكرٌ إلا في هذا الموضع إن ثبت ذلك، وأما الحسن ابن حيٍّ، نُسب لجد أبيه وهو الحسن بن صالح بن حي، واسم حيٍّ: حيان، كوفي ثقة من طبقة الثوري، وقد أخرج الطحاوي في «اختلاف العلماء» هذا الأثر عن الحسن بن حي. وقد وقع لنا الكلام المذكور من قول الحسن البصري، وذلك فيما أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه». اهـ. وانظر «التغليق»: (٤/ ٤٧١).

(٥) في (س ، حس): نقض. وهو أصح من رواية «بعض» والمعنى: أنه يأتي بفعل ينقض قوله الأول.

(٦) في (ه): أن خذ النصف.

(٧) في (ه): يحمل عليه، أو أشار إليه.

■ وقالت زينب: قال النبيُّ ﷺ: «فُتِحَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ» وعقدَ تِسعين. [٣٣٤٦].

٥٢٩٤ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا بِشرُ بن المُفَضَّل: حَدَّثَنا سَلمةُ بن علقمةَ، عن محمد بن سيرينَ، عن أبي هريرةَ قال: قال أبو القاسم ﷺ: «في الجمعةِ ساعةٌ لا يُوافقها مسلمٌ قائم يُصلِّي فسألَ[1] الله خيراً إلا أعطاه». وقال بيده، ووضعَ أَنْمَلَتَهُ على بطنِ الوُسطى والخِنصِر. قلنا: يُزَهِّدُها. [٩٣٥] [أحمد: ٧١٥١، ومسلم: ١٩٧٢].

٥٢٩٥ـ ■ وقال الأُوَيْسيُّ[2]: حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد، عن شعبةَ بنِ الحجَّاج، عن هشام بن زيدٍ، عن أنسِ بن مالك قال: عَدا يهوديٌّ في عهد رسول الله ﷺ على جاريةٍ، فأخذَ أوضاحاً[3] كانت عليها، ورضخَ رأسَها[4]، فأتى بها أهلها رسولَ اللهِ ﷺ، وهي في آخِرِ رَمَقٍ وقد أُصمِتَت، فقال لها رسول الله ﷺ: «من قتلكِ؟ فلانٌ؟» لغير الذي قتلها، فأشارت برأسِها: أن لا، قال: فقال لرجلٍ[5] آخر غيرِ الذي قَتَلَها، فأشارت أن لا، فقال: «ففلانٌ؟» لِقاتِلِها، فأشارت: أن نعم، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ فرُضِخَ رأسُه بين حَجَرين. [٢٤١٣] [أحمد: ١٣٠٠٠، ومسلم: ٤٣٦١].

٥٢٩٦ـ حَدَّثَنا قَبيصةُ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عبدِ الله بن دينار، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «الفتنةُ من هنا[6]»، وأشار إلى المشرق. [٣١٠٤] [أحمد: ٥٤١٠، ومسلم: ٧٢٩٢].

٥٢٩٧ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا جريرُ بن عبدِ الحميد، عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ، عن عبدِ الله بن أبي أوفى قال: كنا في سَفَرٍ مع رسولِ الله ﷺ، فلما غَرَبَتِ الشمسُ قال لرجلٍ[7]: «انزل فاجدَحْ[8] لي» قال: يا رسولَ الله لو أمسيت، ثم قال: «انزل فاجدَح» قال: يا رسول الله لو أمسيتَ، إن عليك نهاراً، ثم قال: «انزل فاجدَح» فنزل فجدَحَ له في الثالثة، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ، ثم أومأ بيدِهِ إلى المشرق فقال: «إذا رأيتُم الليلَ قد أقبلَ من ها هنا، فقد أفطرَ الصائم». [١٩٤١] [أحمد: ١٩٣٩٥، ومسلم: ٢٥٦٢].

٥٢٩٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع، عن سليمانَ التَّيميِّ، عن أبي عثمانَ، عن عبد الله ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَمنعنَّ أحداً منكم نداءُ بلال ـ أو قال: أذانُهُ ـ من سَحوره، فإنما يُنادي ـ أو قال: يؤذِّن ـ ليَرجعَ قائمُكم[9]، وليس أن يقول ـ كأنه يَعني ـ الصبحَ أوِ الفجرَ» وأظهر يزيدُ يَدَيهِ ثم مدَّ إحداهما من الأخرى. [٦٢١] [أحمد: ٣٦٥٤، ومسلم: ٢٥٤١].

٥٢٩٩ـ ■ وقال الليثُ[10]: حدَّثني جعفرُ بن ربيعةَ، عن عبدِ الرحمن بن هُرْمُزَ: سمعت أبا هريرة: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ البخيلِ والمنفق كمثلِ رجلَين عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ، من لَدُن ثَدْيَيهما إلى تَراقِيهما[11]، فأما المنفِقُ، فلا يُنفِق شيئاً إلا مادَّت على جِلدِهِ حتى تُجِنَّ بَنانَه وتَعفوَ أثرَه[12]. وأما البخيلُ، فلا يُريدُ يُنفِق إلا لَزِمَت كلُّ حَلْقَةٍ موضِعَها، فهوَ يُوسِعها فلا

في (ه): يسأل.

الوضح: هو البياض، والمراد هنا حلي من فضة.

في (ه): أن لا، ففلان، لرجل.

هو بلال كما في رواية أبي داود: ٢٣٥٢.

الجدح: خلط الشيء بغيره، والمراد هنا: خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوي.

في هامش الأصل: قائمُكُم، كذا هو مضبوط بالرفع في الفروع المعتمدة تبعاً لليونينية، ولم يذكر في «الفتح» إلا النصب، وجوز القسطلاني فيه الوجهين. اهـ. والمعنى: أي: ليعلمكم بأن الفجر ليس ببعيد، فيرد القائم المتهجد إلى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطاً، أو يوتر إن لم يكن أوتر، أو يتأهب للصبح إن احتاج إلى طهارة أخرى، أو نحو ذلك من مصالحه المترتبة على علمه بقرب الصبح.

قال الحافظ في «الفتح»: (٣/ ٣٠٧): لم تقع لي رواية الليث موصولة. (١١) التَّرقُوة: هي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

حتى تغطي أنامله، وتمحو آثار مشيه، لسبوغها وطولها وإسبال ذيلها.

(٢) وصله الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٣/ ١٧٩).

(٤) أي: كسر رأسها.

(٦) في (ه): من ها هنا.

تَتَّسع». ويشيرُ بإصبَعِهِ إلى حَلْقِهِ. [١٤٤٣] [أحمد: ٧٤٨٣، ومسلم: ٢٣٥٩].

٢٥ ـ بابُ اللِّعانِ

وقولِ الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦ ـ ٩].

فإذا قَذَفَ الأخرسُ امرأتَهُ بكتابةٍ أو إشارةٍ أو بإيماءٍ معروف، فهوَ كالمتكلم؛ لأن النبيَّ ﷺ قد أجاز الإشارةَ في الفرائض، وهو قولُ بعض أهل الحجاز وأهل العلم. وقال الله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].

■ وقال الضحاك: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]: إشارةً. [الثوري في «تفسيره» ص٧٧، وابن جرير في «تفسيره»: (٣/ ٢٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/ ٥٢)].

وقال بعض الناس: لا حدَّ ولا لِعان، ثم زعمَ أنَّ الطلاقَ بكتابٍ أو إشارةٍ أو إيماءٍ جائز، وليس بين الطلاق والقَذفِ فرقٌ. فإن قال: القذْف لا يكون إلا بكلام، قيلَ له: كذلك الطلاق لا يجوز إلا بكلام، وإلا بطلَ الطلاقُ والقذف، وكذلك العتق، وكذلك الأصمُّ يلاعن.

■ وقال الشَّعْبيُّ [ابن أبي شيبة: (٤/ ١١١)]، وقتادةُ [لم نجده]: إذا قال: أنتِ طالقٌ، فأشار بأصابعِهِ، تَبِينُ منه بإشارتِهِ.

■ وقال إبراهيمُ: الأخرسُ إذا كتبَ الطلاق بيدِهِ، لَزِمه. [عبد الرزاق: ١١٤٣٤، وابن أبي شيبة: (٤/ ٧٩)].

■ وقال حماد: الأخرس والأصمُّ إن قال برأسِهِ جاز. [الثوري في «جامعه» كما في «التغليق»: (٤/ ٤٧٥)].

٥٣٠٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا لَيثٌ، عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أخبرُكم بخيرِ دُورِ الأنصار؟» قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «بنو النجار، ثم الذين يَلونهم بنو عبد الأشهل، ثم الذين يَلونهم بنو الحارث بن الخزرَج، ثم الذين يَلونهم بنو ساعدة» ثم قال بيدِهِ فقبض أصابعه، ثم بَسطهنَّ كالرامي بيدِهِ، ثم قال: «وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير». [أحمد: ١٣٠٩٤، ومسلم: ٦٤٢٣].

٥٣٠١ـ حَدَّثَنَا عَليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال أبو حازم: سمعتُ من سهل بن سَعدٍ الساعِدِيِّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعثتُ أنا والساعةُ كهذِهِ من هذه»، أو: «كهاتين»، وقرَنَ بين السَّبَّابةِ والوُسطى. [٤٩٣٦] [أحمد: ٢٢٧٩٦، ومسلم: ٧٤٠٣].

٥٣٠٢ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بن سُحَيم: سمعتُ ابن عُمَرَ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «الشهرُ هكذا وهكذا وهكذا» يَعني ثلاثينَ، ثم قال: «وهكذا وهكذا وهكذا» يعني تِسعاً وعشرين، يقول: مَرَّةً ثلاثين، ومرَّةً تِسعاً وعشرين. [١٩٠٨] [أحمد: ٥٠٣٩، ومسلم ٢٥٠٩ مختصراً].

٥٣٠٣ـ حَدَّثَنِي محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيد، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن أبي مسعودٍ قال: وأشارَ النبيُّ ﷺ بيدِهِ نحوَ اليمن: «الإيمان هاهنا ـ مرَّتين ـ ألا وإنَّ القسوةَ وغِلَظ القلوبِ في الفَدَّادِين(١) حيث يطلعُ قَرنا الشيطان، ربيعةَ ومُضَرَ». [٣٣٠٢] [أحمد ٢٢٣٤٣، ومسلم: ١٨١].

٥٣٠٤ـ حَدَّثَنَا عمرو بنُ زُرارةَ: أخبرنا عبدُ العزيز بنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سهل: قال رسولُ الله ﷺ: «وأنا(٢) وكافلُ اليتيم في الجنةِ هكذا» وأشارَ بالسَّبَّابة(٣) والوُسطى، وفرَّجَ بينهما شيئاً. [٦٠٠٥] [أحمد: ٢٢٨٢٠].

٢٦ ـ بابٌ: إذا عَرَّضَ بنَفْيِ الولد

٥٣٠٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن سعيدِ بن المُسَيَّب، عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، وُلد لي غُلامٌ أسوَدُ،

---

(١) الفدَّادون ـ بالتشديد ـ: الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، واحدهم: فدَّاد. وانظر الحديث: ٣٣٠١.

(٢) في هامش الأصل: كذا بإثبات الواو قبل «أنا» في اليونينية والفرع، وهي ساقطة من أصول كثيرة.

(٣) في (ه سها): بالسَّبَّاحة.

قال: «هل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «ما ألوانها؟» قال: حُمرٌ، قال: «هل فيها من أَوْرَقَ[1]؟» قال: نعم، قال: «فأنّى ذلك؟» قال: لعلَّه نزَعهُ عِرْقٌ، قال: «فلعلَّ ابنك هذا نَزَعَهُ[2]». [٦٨٤٧، ٧٣١٤] [أحمد: ٩٢٩٨، ومسلم: ٣٧٦٦].

٢٧ - بابُ إحلافِ المُلاعِنِ

٥٣٠٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عن نافعٍ، عن عبد الله ﷺ أنَّ رجلاً مِنَ الأنصار قَذَفَ مرأتَهُ، فأحْلَفَهُما النبيُّ ﷺ ثم فرَّق بينهُما. [٤٧٤٨] [أحمد: ٥٢٠٢، ومسلم: ٣٧٥٣].

٢٨ - بابٌ: يبدأ الرجُلُ بالتَّلاعُنِ

٥٣٠٧- حدَّثني محمدُ بن بَشَّار: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن هشام بنِ حسَّان: حَدَّثَنَا عكرمةُ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ أنَّ هلالَ بن أُمَيَّةَ قَذَفَ امرأته، فجاءَ فَشَهِدَ والنبيُّ ﷺ يقول: «إنَّ الله يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِبٌ، فهل منكُما تائِبٌ؟». ثم قامتْ فشهدَتْ. [٢٦٧١] [أحمد: ٢١٣١ مطولاً بنحوه].

٢٩ - بابُ اللِّعانِ، ومن طَلَّقَ بعد اللِّعان

٥٣٠٨- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ أنَّ سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ أخبره أن عُوَيْمِراً العَجْلانيَّ جاء إلى عاصم بنِ عَدِيٍّ الأنصاريِّ، فقال لهُ: يا عاصمُ، أرأيْتَ رجلاً وَجدَ مع امرأته رجلاً، أيقتُلُهُ فتقتُلونَه، أم كيف يفعل؟ سلْ لي يا عاصمُ عن ذلك[3] فسأل عاصمٌ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فكره رسول الله ﷺ المسائلَ وعابَها، حتى كَبُرَ على عاصم ما سمعَ مِن رسول الله ﷺ، فلما رجع عاصمٌ إلى أهلهِ، جاءه عُوَيْمِرٌ فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسولُ الله ﷺ؟ فقال عاصمٌ لعُوَيْمِرٍ: لمْ تأتِني بخير، قَدْ كرِه رسولُ الله ﷺ المسألةَ الَّتي سألتُهُ عنها، فقال عُوَيْمِرٌ: والله لا أنْتهي حتى أسألَهُ عنها، فأقبل عُوَيمرٌ حتى جاء رسولَ الله ﷺ وسطَ الناسِ، فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ رجلاً وجد مَعَ امرأتِهِ رجُلاً، أيقتلُهُ فتقتلونَه، أمْ كيف يفعل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أُنزلَ فيكَ وفي صاحبَتِكَ، فاذهب فائْت بها». قال سهل: فتلاعنا وأنا مع الناسِ عند رسول الله ﷺ، فلما فرغا من تَلاعُنهما، قال عُوَيْمِرٌ: كَذبتُ عليها يا رسول الله إن أمسكتها، فطلقها ثلاثاً قبلَ أن يأمرَهُ رسولُ الله ﷺ. قال ابنُ شهاب: فكانت سُنةَ المتلاعنَين. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٥١، ومسلم: ٣٧٤٣].

٣٠ - بابُ التلاعُنِ في المسجدِ

٥٣٠٩- حَدَّثَنَا يحيى: أخبرنا عبدُ الرزاق: أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال: أخبرني ابن شهابٍ عن الملاعَنَةِ، وعن السُّنةِ فيها، عن حديث سهل بن سعد - أخي بني ساعدةَ - أنَّ رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيتَ رجلاً وجَدَ مع امرأتِهِ رجلاً، أيقتله أم كيفَ يفعلُ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنَين، فقال النبيُّ ﷺ: «قد قضى الله فيكَ وفي امرأتِكَ» قال: فتلاعنا في المسجد وأنا شاهدٌ، فَلما فرغَا قال: كَذَبْتُ عليها يا رسولَ الله إنْ أمْسكتُها، فَطَلَّقها ثلاثاً قبل أن يأمُرَه رسول الله ﷺ حِين فرَغا مِن التلاعُن، ففارَقَها عند النبيِّ ﷺ، فقال[4]: ذاك تفريقٌ بين كلِّ مُتلاعِنَين.

قال ابنُ جُريجٍ[5]: قال ابن شهاب: فكانت السُّنةُ بعدهما أن يفرَّقَ بين المتلاعنين. وكانت حاملاً، وكان

---

(١) الأورق: الذي فيه سواد ليس بحالك، بل يميل إلى الغبرة.

(٢) المراد بالعرق ها هنا الأصل من النسب، وأصل النزع الجذب، والمعنى: عسى أن يكون في أصولك أو في أصول امرأتك من يكون في لونه سواد، فأشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه.

(٣) في (ه): عن ذلك رسول الله ﷺ.

(٤) أي: سهل أو ابن شهاب. ووقع لأبي ذر عن المستملي: فكان ذلك تفريقاً، ووقع له أيضاً عن الكشميهني: فصار ذلك تفريقاً.

(٥) هو موصول بالسند المبدأ به. «الفتح»: (٩/ ٤٥٣).

ابنُها يُدعَى لأمِّهِ. قال: ثمَّ جرتِ السنَّةُ في ميراثها أنها تَرِثُهُ وَيَرِثُ منها ما فَرَضَ الله له.

قال ابنُ جُريج: عن ابن شهابٍ، عن سهل بن سعدٍ الساعِدِيِّ في هذا الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إن جاءَت به أحمرَ قصيراً، كأنه وَحَرَةٌ[(١)]، فلا أُراها إلا قد صدَقت وَكَذَبَ عليها، وإن جاءت به أسوَدَ أعْيَنَ، ذا أليتين[(٢)]، فلا أُرَاهُ إلا قد صدَق عليها» فجاءت به على المكرُوه من ذلِكَ. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٣٠ مختصراً، ومسلم: ٣٧٤٥].

٣١ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لو كنتُ راجماً بغير بَيِّنةٍ»

٥٣١٠ـ حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدثني الليثُ، عن يحيى بنِ سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن ابنِ عباسٍ أنهُ ذُكرَ التلاعنُ عند النبيِّ ﷺ، فقال عاصمُ بنُ عَديٍّ في ذلك قولاً[(٣)] ثم انصرفَ، فأتاهُ رجلٌ من قومه يشكو إليه أنه قد وَجَدَ مع امرأتِهِ رجلاً، فقال عاصمٌ: ما ابتليتُ بهذا إلا لِقولي، فذهب به إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَه بالذي وجدَ عليه امرأتَهُ، وكان ذلك الرجل مُصفرًّا، قليلَ اللحم، سَبْطَ الشَّعْرِ[(٤)]، وكان الذي ادعى عليه أنه وَجَدَه عند أهلِهِ خَدْلاً آدَمَ[(٥)] كثيرَ اللحم، فقال النبيُّ ﷺ: «اللهم بَيِّنْ» فجاءت شبيهاً بالرجل الذي ذكر زوجُها أنه وَجَدَه، فلاعَن النبيُّ ﷺ بينهما. قال رجل لابن عباس في المجلس: هي التي قال النبيُّ ﷺ: «لو رَجمتُ أحَداً بغير بيِّنةٍ رجمتُ هذِهِ»؟ فقال: لا، تلك امرأةٌ كانت تُظهرُ في الإسلام السوءَ. [٥٣١٦، ٦٨٥٥، ٦٨٥٦، ٧٢٣٨] [أحمد: ٣١٠٦ بنحوه، ومسلم: ٣٧٥٨].

■ قال أبو صالح[(٦)]، وعبدُ الله بنُ يوسفَ [٦٨٥٦]: خَدِلاً.

٣٢ - بابُ صَداقِ الملاعَنَة

٥٣١١ـ حدَّثني عمرُو بن زُرَارة: أخبرنا إسماعيلُ، عن أيُّوبَ، عن سعيدِ بن جُبير قال: قلت لابن عمر: رجلٌ قذف امرأتَهُ، فقال: فرَّقَ النبيُّ ﷺ بين أخَوَي بني العَجلان، وقال: «الله يعلمُ أنَّ أحَدَكما كاذِبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» فأبَيَا، وقال: «الله يعلمُ أن أحدَكما كاذبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» فأبيا، فقال: «الله يعلم أنَّ أحدَكما كاذبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» فأبيا، ففرَّق بينهما. قال أيوب: فقال لي عمرُو بن دينار: إنَّ في الحديث شيئاً لا أراكَ تُحَدِّثُهُ؟ قال: قال الرجل: مالي؟ قال: قيلَ: «لا مال لك، إن كنتَ صادِقاً فقد دخلتَ بها، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعدُ منكَ». [٥٣١٢، ٥٣٤٩، ٥٣٥٠] [أحمد: ٤٤٧٧، ومسلم: ٣٧٤٩ مختصراً].

٣٣ - بابُ قولِ الإمامِ للمتلاعِنَيْنِ: إنَّ أحَدَكما كاذِبٌ، فهل منكما من تائب؟

٥٣١٢ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ: قال عمرٌو: سمعتُ سعيدَ بن جُبير قال: سألتُ ابنَ عُمَرَ عن

---

(١) الوَحَرة: وَزَغة تكون في الصحارى، أصغر من العَظَاءَة ـ والعظاءة: دويبة من الزواحف ذوات الأربع، تعرف في مصر بالسُّحلية ـ على شكل سامّ أبرصَ، لها ذَنَب دقيق تضرب به إذا عدت، لا تطأ شيئاً من طعام أو شراب إلا سمَّته، ولا يأكله أحد إلا مشى بطنه وأخذه قيء، وربما هلك، وهي بيضاء منقطة بحمرة، وهي قذرة عند العرب، لا تأكلها. «المعجم الوسيط»: (وحر).

(٢) قوله: أعين، أي: واسع العينين. وقوله: «ذا أليتين» أي: عظيمتين.

(٣) قال العيني في «عمدة القاري»: (٢٠/ ٢٩٨): هو أنه كان قد قال عند رسول الله ﷺ أنه لو وجد مع امرأته رجلاً، لضربه بالسيف حتى يقتله، فابتلي بعويمر العجلاني وهو من قومه ليريه الله تعالى كيف حكمه في ذلك، وليعرفه أن التسليط في الدماء لا يسوغ في الدعوى، ولا يكون إلا بحكم الله تعالى، ليرفع أمر الجاهلية.

(٤) أي: مسترسل الشعر.

(٥) خدلاً أي: ممتلئ الساق. وقوله: «آدم»، أي: لونه قريب من السواد.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٤٥٦): وقع في بعض النسخ عن أبي ذر: «وقال لنا أبو صالح». اهـ. فهو موصول من هذا الوجه. وانظر «التغليق»: (٤/ ٤٧٦).

المتلاعِنَين، فقال: قال النبيُّ ﷺ للمتلاعِنَين: «حِسابكما على الله، أحدُكما كاذِبٌ، لا سبيل لك عليها» قال: مالي. قال: «لا مال لَك، إن كنتَ صَدَقتَ عليها فهو بِما استحللتَ مِن فرجها، وإن كنتَ كذبتَ عليها فذاكَ أبعدُ لكَ».

قال سفيانُ[١]: حفِظتُهُ مِن عَمرو. وقال أيوب[٢]: سمعتُ سعيدَ بن جبيرٍ قال: قلت لابن عُمَرَ: رجُل لاعَن مرأته، فقال بإصبَعَيهِ ـ وفرَّق سفيانُ بين إصبَعَيه السَّبَّابَةِ والوسطى ـ: فرَّق النبيُّ ﷺ بين أخوَي بَنِي العَجْلان، وقال: «الله يعلم أنَّ أَحَدَكما كاذِبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» ثلاثَ مرَّاتٍ. قال سفيانُ: حَفظتُهُ مِن عَمرو وأيوبَ كما أخبرتُكَ. [٥٣١١] [أحمد: ٤٥٨٧ و٤٩٤٥، ومسلم: ٣٧٤٨].

٣٤ ـ بابُ التفريقِ بين المتلاعِنَيْن

٥٣١٣ـ حدَّثني إبراهيمُ بن المنذِر: حَدَّثَنَا أنسُ بن عياضٍ، عن عُبيد الله، عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبَرَهُ أنَّ رسول الله ﷺ فرَّقَ بين رجلٍ وامرأةٍ قَذَفَها، وأحلفَهما. [٤٧٤٨] [أحمد: ٥٢٠٢، ومسلم: ٣٧٥٣].

٥٣١٤ـ حدثنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن عُبيدِ الله: أخبرَني نافع، عنِ ابن عمرَ قال: لاعَنَ النبيُّ ﷺ بين رجلٍ وامرأةٍ من الأنصارِ وفرَّقَ بينَهما. [٤٧٤٨] [أحمد: ٥٢٠٠، ومسلم: ٣٧٥٣].

٣٥ ـ بابٌ: يَلحقُ الولدُ بالمُلاعِنة

٥٣١٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حدثَنا مالكٌ قال: حدَّثني نافعٌ، عنِ ابن عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ لاعَنَ بين رجلٍ وامرأتِهِ، فانتفى من ولدِها، ففرَّقَ بينهما، وألحقَ الوَلَدَ بالمرأة. [٤٧٤٨] [أحمد: ٤٥٢٧، ومسلم: ٣٧٥٢].

٣٦ ـ بابُ قولِ الإمام: اللَّهمَّ بَيِّنْ

٥٣١٦ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني سليمانُ بن بلالٍ، عن يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرَني عبدُ الرحمن بنُ القاسم، عنِ القاسم بن محمدٍ، عن ابن عباسٍ أنه قال: ذُكِرَ المتلاعنان عندَ رسول الله ﷺ، فقال عاصمُ بن عَدِيٍّ في ذلكَ قولاً[٣] ثم انصرَف، فأتاهُ رجلٌ من قومِهِ، فذكرَ له أنهُ وَجدَ معَ امرأتِهِ رجلاً، فقال عاصم: ما ابتُليتُ بهذا الأمر إلا لقولي، فذهبَ به إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبرَهُ بالذي وجدَ عليهِ امرأتَهُ، وكان ذلك الرجلُ مُصفرًا، قليلَ اللحم، سَبْطَ الشَّعَرِ، وكان الذي وجَدَه عندَ أهلِهِ آدَمَ خَدِلاً كثيرَ اللحم، جَعْداً قَطَطاً[٤]، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم بيِّن» فوضعت شبيهاً بالرجل الذي ذكرَ زوجها أنه وَجَدَ عندَها، فلاعَنَ رسولُ الله ﷺ بينهما. فقال رجلٌ لابن عباس في المجلس: هيَ التي قال رسولُ الله ﷺ: «لو رَجمتُ أحداً بغير بيِّنةٍ لرجمتُ هذه»؟ فقال ابنُ عباسٍ: لا، تلك امرأةٌ كانت تُظهرُ السوءَ في الإسلام. [٥٣١٠] [أحمد: ٣١٠٦ بنحوه، ومسلم: ٣٧٥٩].

٣٧ ـ بابٌ: إذا طلَّقَها ثلاثاً، ثمَّ تزوجت بعد العِدَّةِ زوجاً غيرَه فلم يَمَسَّها

٥٣١٧ـ حدثنا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا هشامٌ قال: حدَّثني أبي، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ. حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أن رفاعةَ القُرَظِيَّ تزوَّج امرأةً ثم طلقها، فتزوجت آخرَ، فأتتِ النبيَّ ﷺ فذكرت له أنهُ لا يأتيها، وأنهُ ليسَ معهُ إلا مثلُ هُدْبةٍ، فقال: «لا، حتى تذوقي عُسَيلَتَهُ وَيَذوقَ عُسَيلتَكِ[٥]». [٢٦٣٩] [أحمد: ٢٥٦٠٥، ومسلم: ٣٥٢٦ بنحوه].

---

[١] قال الحافظ في «الفتح»: (٩/٤٥٨): هذا كلام علي بن عبد الله، يريد بيان سماع سفيان له من عمرو.

[٢] هو موصول بالسند المبدأ به. «الفتح»: (٩/٤٥٨).

[٣] تقدم بيان قول عاصم وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٣١٠.

[٤] القطط: بفتح القاف والطاء المهملة بعدها مثلها، هذا هو المشهور، وقد تكسر الطاء الأولى، والمراد به شدة جعودة الشعر.

[٥] تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٢٦٠.

٣٨ - بابٌ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ [الطلاق: ٤]

■ قال مجاهد: إن لم تَعلموا يَحِضنَ أو لا يَحضن، واللائي قَعَدْنَ عن الحيض، واللائي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ١٣٢)].

٣٩ - بابٌ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٤]

٥٣١٨ - حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنا الليث، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ، عن عبد الرحمن بن هُرْمُزَ الأعرجِ قال: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمة أخبرَتْهُ عن أمِّها أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ امرأةً من أسلَمَ، يقال لها: سُبَيعة، كانت تحتَ زوجها، تُوُفيَ عنها وهي حُبلى، فخطبَها أبو السَّنابل بنُ بَعْكَكٍ، فأبَت أن تَنكِحَه، فقال: واللهِ ما يَصلُحُ أن تَنكحيه حتى تَعتدِّي آخِرَ الأجلَين[١]، فمكثَت قريباً من عشرِ ليالٍ ثم جاءتِ النبيَّ ﷺ، فقال: «انْكِحِي». [٤٩٠٩] [أحمد: ٢٦٦٧٥، ومسلم: ٣٧٢٣ بنحوه].

٥٣١٩ - حَدَّثَنا يحيى بنُ بكير، عن الليث، عن يزيدَ أنَّ ابن شهاب كتبَ إليه أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ عن أبيهِ أنه كتب إلى ابن الأرقم أن يَسألَ سُبيعة الأسلميةَ: كيفَ أفتاها النبيُّ ﷺ؟ فقالت: أفتاني إذا وَضَعتُ أن أنكِحَ. [٣٩٩١] [أحمد: ٢٧٤٣٦، ومسلم: ٣٧٢٢ بنحوه مطولاً].

٥٣٢٠ - حَدَّثَنا يحيى بن قَزَعَةَ: حَدَّثَنا مالك، عن هشام بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن المِسْوَر بن مَخرَمة أنَّ سُبيعةَ الأسلمية نُفِسَت[٢] بعدَ وفاة زَوجها بليالٍ، فجاءتِ النبيَّ ﷺ فاستأذَنَتهُ أن تَنكِحَ، فأذنَ لها، فنَكَحت. [أحمد: ١٨٩١٧].

٤٠ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

■ وقال إبراهيمُ فيمن تزوَّجَ في العدَّةِ، فحاضَت عندَهُ ثلاثَ حِيَض: بانَتْ من الأول، ولا تَحتَسبُ بهِ لمن بعدَه[٣]. [ابن أبي شيبة: (٤/ ١٥٧) بنحوه].

■ وقال الزهري: تَحتسِب. [ابن أبي شيبة: (٤/ ١٥٧)]. وهذا أحب إلى سُفيانَ، يعني قولَ الزهريِّ.

■ وقال مَعْمَرٌ: يقال: أقرأَتِ المرأة: إذا دنا حَيضها، وأقرأت: إذا دنا طُهرُها، ويقال: ما قَرَأَتْ بِسَلًى[٤] قطُّ: إذا لم تجمع ولداً في بطنها. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٤٧٧)].

٤١ - بابُ قصةِ فاطمةَ بنتِ قيس

وقولِه: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١] ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ إلى قوله: ﴿بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٦-٧].

٥٣٢١، ٥٣٢٢ - حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيدٍ، عن القاسم بن محمدٍ وسليمانَ بنِ يسارٍ أنه سمعَهما يذكران أن يحيى بن سعيد بن العاص طلَّقَ بنتَ عبد الرحمن بن الحكم، فانتقلَها عبدُ الرحمن، فأرسلَت عائشةُ أم المؤمنين إلى مروانَ[٥] - وهو أميرُ المدينةِ -: اتقِ اللهَ واردُدْها إلى بيتها. قال مروانُ[٦] في حديث سليمانَ: إن عبدَ الرحمن بنَ الحكم غلبني[٧]. وقال القاسمُ بن

---

(١) قال لها ذلك لما رآها تجملت لغيره من الخُطَّاب.

(٢) نُفِست - بضم النون -: ولدت، ونَفِست - بفتح النون -: حاضت.

(٣) أي: لمن بعد الزوج الأول، بل تعتد عدة أخرى للزوج الثاني.

(٤) السَّلى: هو غشاء الولد، ومراد معمر أن القرء يكون بمعنى الحيض، وبمعنى الطهر، وبمعنى الضم والجمع، وهو كذلك.

(٥) بعدها في (ه): ابن الحكم.

(٦) هو موصول بالإسناد المذكور إلى يحيى بن سعيد. «الفتح»: (٩/ ٤٧٨).

(٧) أي: لم يطعني في ردها إلى بيتها، وقيل: مراده غلبني بالحجة، لأنه احتج بالشر الذي كان بينهما.

محمد: أَوَما بَلَغَكِ شأنُ فاطمةَ بنتِ قيسٍ؟ قالت: لا يضرُّكَ أن لا تذكُرَ حديث فاطمةَ[1]. فقال مروانُ بن الحكم: إن كانَ بِكِ شَرٌّ فحسبكِ ما بينَ هذين من الشر[2]. [٥٣٢٣، ٥٣٢٤، ٥٣٢٥، ٥٣٢٦، ٥٣٢٧، ٥٣٢٨].

٥٣٢٣_ ٥٣٢٤_ حَدَّثَنا محمدُ بن بشار: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ أنها قالت: ما لفاطمةَ، ألا تتقي الله؟ يعني في قوله[3]: لا سُكنى ولا نفقة. [٥٣٢١، ٥٣٢٢] [مسلم: ٣٧١٩].

٥٣٢٥_ ٥٣٢٦_ حَدَّثَنا عمرُو بن عباس: حَدَّثَنا ابنُ مهديٍّ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه: قال عروةُ بن الزبير لعائشةَ: ألم تَرَيْنَ[4] إلى فلانَةَ بنتِ الحكم[5]، طلَّقها زوجُها البتَّة فخرجت، فقالت: بئسَ ما صَنَعَتْ[6]، قال: ألم تسمعي في قول فاطمة؟ قالت: أمَا إنه ليس لها خيرٌ في ذكر هذه الحديث. [٥٣٢١، ٥٣٢٢] [مسلم: ٣٧٢٠].

■ وزاد ابن أبي الزِّناد، عن هشام، عن أبيه: عابت عائشةُ أشد العيب، وقالت: إن فاطمةَ كانت في مكانٍ وَحْشٍ، فخيف على ناحيتها، فلذلك أرخص لها النبيُّ ﷺ. [أبو داود: ٢٢٩٢، وابن ماجه: ٢٠٣٢، وهو صحيح].

٤٢ - بابُ المطلقةِ إذا خُشِيَ عليها في مَسكنِ زوجها أن يُقتحمَ عليها، أو تَبذُوَ على أهلها[7] بفاحشة

٥٣٢٧_ ٥٣٢٨_ وحدَّثني حِبَّانُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ أنَّ عائشة أنكرَتْ ذلك على فاطمة[8]. [٥٣٢١، ٥٣٢٢] [أحمد: ٢٧٣٤١، ومسلم: ٣٧٢٠ بنحوه].

٤٣ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] منَ الحيضِ والحبَل.

٥٣٢٩_ حَدَّثَنا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنا شعبةُ، عن الحَكم، عن إبراهيمَ، عنِ الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لما أراد رسولُ اللهِ ﷺ أن يَنفِرَ إذا صَفيةُ على باب خِبائها كئيبةً، فقال لها: «عَقرَى - أو: حَلقى[9] - إنكِ لحابستُنا، أكنتِ أفضتِ يومَ النحرِ؟» قالت: نعم. قال: «فانفِري إذاً». [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٤٢٨، ومسلم: ٢٩٢٩].

٤٤ - بابٌ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] في العِدَّة، وكيف يُراجعُ المرأةَ إذا طلَّقها واحدةً أو ثِنتَين؟

٥٣٣٠_ حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا عبدُ الوهابِ: حَدَّثَنا يونُسُ، عن الحسن قال: زوَّجَ مَعْقِلٌ أختَهُ، فطلَّقها تطليقةً. [٤٥٢٩].

٥٣٣١_ وحدَّثني محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنا عبد الأعلى: حَدَّثَنا سعيد، عن قتادة: حَدَّثَنا الحسنُ أن مَعْقِلَ بنَ يَسارٍ كانت أختُهُ تحتَ رجل، فطلقها ثمَّ خلَّى عنها حتى انقضَت عِدَّتُها، ثم خطبها، فَحميَ مَعْقِلٌ من ذلك أَنَفاً، فقال: خَلَّى عنها وهو يَقدِرُ عليها، ثم

---

١) لأنه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بغير سبب، لأن انتقالها من بيت زوجها كان لعلة، وهي أن مكانها كان وحشاً مخوفاً عليه.

٢) أي: إن كان عندك أن سبب خروج فاطمة ما وقع بينها وبين أقارب زوجها من الشر، فهذا السبب موجود، ولذلك قال: «فحسبك...» وهذا مصير من مروان إلى الرجوع عن رد خبر فاطمة، فقد كان أنكر ذلك على فاطمة بنت قيس، ثم رجع إلى الجواز بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها من منزل الطلاق.

٣) في (ه): قولها. (٤) في (ه): ألم تَرَيْ.

٥) هي بنت عبد الرحمن بن الحكم كما في الطريق السالف برقم: ٥٣٢١ - ٥٣٢٢، وقد نسبها هنا إلى جدها.

٦) في (ه): بئس ما صنع. أي زوجها في تمكينها من ذلك، أو أبوها في موافقتها.

٧) في (هـ): على أهله. وقوله: «تبذو» من البَذاء، وهو القول الفاحش. (٨) أي: أنكرت عليها قولها: لا نفقة ولا سكنى للمطلقة البائن.

٩) معنى «عقرى»: عقرها الله، أي: جرحها، وقيل: جعلها عاقراً لا تلد. ومعنى «حلقى»: حلق شعرها، أو أصابها وجع في حلقها. هذا أصل هاتين الكلمتين، ثم اتسع العرب فصارت تلفظها ولا تريد بها حقيقة معناها التي وضعت له، كتربت يداه، وقاتله الله.

يَخطُبها، فحال بينَه وبينها، فأنزلَ الله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢٣٢]، فدعاهُ رسولُ الله ﷺ فَقَرَأَ عليه، فتركَ الحميةَ، واستَقَادَ لأمر الله(١). [٤٥٢٩].

٥٣٣٢- حَدَّثَنَا قتيبة: حَدَّثَنَا الليث، عن نافع أنَّ ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طلَّق امرأةً له وهي حائضٌ تطليقةً واحدةً، فأمره رسولُ الله ﷺ أن يراجعها ثمَّ يُمسكَها حتى تطهُرَ، ثمَّ تحيض عنده حيضةً أخرى، ثمَّ يُمْهِلَها حتى تطهر من حيضها، فإن أراد أن يُطلِّقَها فليُطلِّقْها حين تطهُر مِنْ قَبْلِ أن يُجامعها، فتلك العِدَّةُ التي أمرَ الله أنْ يُطلَّقَ لها النِّساء. وكان عبد الله إذا سُئِل عن ذلك قال لأحدهم: إنْ كنتَ طلَّقْتَها ثلاثاً، فقد حرُمَتْ عليك حتى تنكح زوجاً غيره(٢). [٤٩٠٨][أحمد: ٦٠٦١، ومسلم: ٣٦٥٣].

■ وزاد فيه غيره عن الليث: حدَّثني نافع: قال ابن عمر: لو طلَّقْتَ مرَّة أو مرَّتين، فإن النبيَّ ﷺ أمرني بهذا. [أحمد: ٦٠٦١، ومسلم: ٣٦٥٣].

٤٥ - بابُ مراجعةِ الحائض

٥٣٣٣- حَدَّثَنَا حجَّاجٌ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا محمدُ بن سِيرينَ: حدَّثني يونسُ بن جُبَير: سألتُ ابنَ عمرَ فقال: طلَّق ابنُ عمرَ امرأته وهي حائض، فسألَ عمرُ النبيَّ ﷺ، فأمر أن يُراجعَها، ثم يُطلِّقَ من قُبُل عدَّتها(٣). قلتُ: فتعتدُّ بتلك التطليقة؟ قال: أرأيتَ إن عجَزَ واستحمَقَ(٤). [٤٩٠٨][أحمد: ٥١٢١، ومسلم: ٣٦٦٤].

٤٦ - بابٌ: تُحِدُّ المتوفى عنها زوجها أربعةَ أشهرٍ وَعَشراً

■ وقال الزُّهريُّ: لا أرى أن تقرَبَ الصَّبيَّةُ المتوفى عنها الطِّيبَ. [عبد الرزاق: ١٢١١٧ بنحوه]؛ لأن عليها العدة(٥).

حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسف: أخبرنا مالكٌ، عن عبدِ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزمٍ، عن حُميدِ بن نافعٍ، عن زينبَ ابنةِ أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة:

٥٣٣٤- قالت زينب: دخلتُ على أمِّ حَبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ تُوفيَ أبوها أبو سُفيانَ بنُ حرب، فدَعت أمُّ حبيبةَ بطِيبٍ فيه صُفْرَةٌ، خَلوقٌ أو غيرُه(٦)، فدهنَت منه جاريةً، ثم مَسَّت بعارضيها(٧)، ثم قالت: والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميِّتٍ فوق ثلاثِ ليالٍ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [١٢٨٠][أحمد: ٢٦٧٦٥ مختصراً، ومسلم: ٣٧٢٥].

٥٣٣٥- قالت زينب: فدخلتُ على زينبَ ابنةِ جحشٍ حينَ توفيَ أخوها، فدَعت بطِيبٍ فمست منه، ثم قالت: أما والله مالي بالطيب من حاجةٍ غير أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على المنبر: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخِرِ أن تُحِدَّ على ميِّت فوقَ ثلاثِ ليالٍ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [١٢٨٢][أحمد: ٢٦٧٥٤ مختصراً، ومسلم: ٣٧٢٦].

٥٣٣٦- قالت زينب: وسمعتُ أمَّ سلمةَ تقول: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ

---

(١) أي: أطاع وامتثل لأمره. وفي (ه): واستراد لأمر الله. وقوله: «استراد» بالراء من الرَّوْد، وهو الطلب، أي: طلب الزوج الأول ليزوجها لأجل حكم الله بذلك، أو لراد رجوعها إلى الزوج الأول، ورضي به لحكم الله به.

(٢) في (ه س): غيرك.

(٣) أي: في وقت تستقبل به العدة وتشرع فيها، وذلك في الطهر.

(٤) أي: أفيرتفع عنه الطلاق وإن عجز واستحمق؟ وهذا استفهام إنكار، وتقديره: نعم تحسب، ولا يمنع احتسابها عجزه وحماقته.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٤٨٥): قوله «لأن عليها العدة» أظنه من تصرف المصنِّف، فقد وصله ابن وهب في «موطئه» بدونها، وأصله عند عبد الرزاق باختصار.

(٦) أي: دعت بصفرة وهي خلوق أو غيره. والخَلُوق: طيب يصنع من زعفران وغيره. ووقع في (ه): صفرةُ خلوقٍ أو غيرِه. بإضافة «صفرة» لتاليه.

(٧) العارضان: هما جانبا الوجه فوق الذقن إلى ما دون الأذن. وإنما فعلت هذا لدفع صورة الإحداد.

بنتي تُوُفيَ عنها زوجُها، وقدِ اشتكَت عينَها، أفتكحُلُها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا» مرَّتين أو ثلاثاً، كلَّ ذلك يقول: «لا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إنما هي أربعةُ أشهر وعشرٌ، وقد كانت إحداكنَّ في الجاهلية ترمي بالبَعَرَةِ على رأس الحَوْل». [٥٣٣٨، ٥٧٠٦] [أحمد: ٢٦٥٠، ومسلم: ٣٧٢٧].

٥٣٣٧- قال حُميد[1]: فقلتُ لزينبَ: وما ترمي بالبَعَرَةِ على رأسِ الحَول؟ فقالت زينبُ: كانت المرأة إذا تُوُفيَ عنها زوجها، دخلت حِفْشاً[2]، وَلَبِسَت شرَّ ثيابها، ولم تمسَّ طيباً حتى تَمُرَّ بها سنةٌ، ثم تُؤتى بدابَّةٍ، حمارٍ أو شاةٍ أو طائر، فتَفتضُّ به، فقلما تفتضُّ بشيء إلا مات، ثم تَخرُجُ فتعطى بَعَرَةً فترمي، ثم تراجِعُ بعدُ ما شاءت من طِيبٍ أو غيرِه. سُئِلَ مالك رحمه الله: ما تفتضُّ به؟ قال: تَمسَحُ به جِلدَها. [مسلم: ٣٧٢٨].

٤٧ - بابُ الكُحلِ للحادَّة

٥٣٣٨- حَدَّثَنَا آدمُ بن أبي إيَاسٍ: حدَّثَنا شعبة: حَدَّثَنَا حُميدُ بن نافع، عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ، عن أمِّها أن امرأةً تُوُفيَ زوجُها، فَخَشُوا عَينَيها[3]، فأتَوا رسول الله ﷺ فاستأذنوهُ في الكُحْل، فقال: «لا تكَحَّلُ[4]، قد كانت إحداكنَّ تمكثُ في شرِّ أحلاسها - أو: شرِّ بيتها - فإذا كان حولٌ فمرَّ كلبٌ رمت ببَعْرَة، فلا حتى تمضي أربعةُ أشهر وعَشرٌ». [٥٣٣٦] [أحمد: ٢٦٥٠١، ومسلم: ٣٧٣١].

٥٣٣٩- وسمعتُ زينبَ ابنة أمِّ سلمةَ تحدِّثُ عن أمِّ حَبيبةَ أن النبيَّ ﷺ قال: «لا يَحلُّ لامرأةٍ مسلمةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثةِ أيام، إلا على زوجها أربعة أشهرٍ وعشراً». [١٢٨٠] [أحمد: ٢٦٧٦٦، ومسلم: ٣٧٢٩].

٥٣٤٠- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشرٌ: حَدَّثَنَا سَلمةُ بن علقمةَ، عن محمد بن سِيرينَ: قالت أمُّ عطية: نُهينا أن نُحِدَ أكثر من ثلاثٍ إلا بزَوج[5]. [٣١٣] [أحمد: ٢٠٧٩٤، ومسلم: ٣٧٤٠ مطولاً].

٤٨ - بابُ القُسْطِ للحادَّةِ عندَ الطُّهر

٥٣٤١- حدَّثني عبدُ الله بنُ عبد الوهاب: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن حَفصةَ، عن أمِّ عطيةَ قالت: كنَّا نُنهى أن نُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاث، إلا على زوج أربعةَ أشهر وعَشراً، ولا نكتَحِلَ، ولا نَطَّيَّبَ، ولا نلبَسَ ثَوباً مصبوغاً إلا ثَوبَ عَصْبٍ[6]، وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهر إذا اغتَسلت إحدانا من مَحِيضها[7] في نُبْذَةٍ من كُستِ أظفارٍ[8]، وكنَّا نُنهى عن اتباع الجنائز. [٣١٣] [أحمد: ٢٠٧٩٤، ومسلم: ٣٧٤٢].

٤٩ - بابٌ: تَلْبَس الحادَّةُ ثيابَ العَصْب

٥٣٤٢- حَدَّثَنَا الفضلُ بن دُكَين: حَدَّثَنَا عبدُ السلام ابنُ حرب، عن هشام، عن حفصةَ، عن أمِّ عطيةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تُؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ فوقَ ثلاث إلا على زَوج، فإنها لا تكتحِلُ، ولا تَلْبسُ ثوباً مصبوغاً إلا ثوبَ عَصْبٍ». [٣١٣] [أحمد: ٢٠٧٩٤، ومسلم: ٣٧٤٠].

٥٣٤٣- ■ وقال الأنصاريُّ[9]: حَدَّثَنَا هشامٌ: حَدَّثَنَا حفصةُ: حدثتني أمُّ عطيةَ: نَهى النبيُّ ﷺ: «ولا تَمَسَّ طِيباً إلا أدنى طُهرها[10] إذا طَهرت نُبذةً من قُسطٍ

---

(1) هو موصول بالإسناد المبدوء به. «الفتح»: (٩/ ٤٨٩).

(2) الحِفْش: البيت الصغير.

(3) في (هـ): على عينيها.

(4) في (ق): تكتحل.

(5) في (ق): إلا على زوج.

(6) العَصْب: برود يمنية يعصب غزلها، أي: يجمع ويشد، ثم يصبغ وينسج، فيأتي مخططاً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ.

(7) في (ق): من حيضتها.

(8) كذا فيه بالكاف والإضافة، وفي الحديث الآتي برقم: ٥٣٤٣: من قسط وأظفار، وهو أوجه. والقسط والأظفار: نوعان معروفان من البخور، وليسا من مقصود الطيب، رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم، لا للتطيب. والنبذة: القطعة والشيء اليسير.

(9) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٤٣٩).

(10) أي: أول طهرها.

وأظفار»[1]. [٣١٣] [أحمد: ٢٧٣٠٤، ومسلم: ٣٧٤١].

٥٠ ـ بابٌ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

٥٣٤٤ـ حدَّثني إسحاقُ بن منصورٍ: أخبرنا رَوْحُ بن عُبادَةَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عنِ ابن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قال: كانت هذه العِدَّةُ تعتَدُّ عندَ أهل زوجها واجباً، فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قال: جَعَلَ الله لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعِشرين ليلةً وصيةً، إن شاءتْ سَكنت في وصيَّتها، وإن شاءت خرَجت. وهو قولُ اللهِ تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فالعِدَّةُ كما هيَ واجبٌ عليها. زَعَمَ ذلك عن مجاهد. [٤٥٣١].

وقال عطاءٌ[2]: قال ابنُ عباسٍ: نَسَخَت هذه الآيةُ عِدَّتها عندَ أهلِها[3]، فتعتدُّ حيثُ شاءت، وقولُ الله تعالى[4]: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. وقال عطاءٌ: إن شاءَت اعتدَّت عندَ أهلِها[5] وسَكنت في وصيَّتِها، وإن شاءت خَرَجَت. لقولِ الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، قال عطاء: ثُمَّ جاء الميراثُ، فَنَسَخ السُّكنى، فتعتدُّ حيثُ شاءت، ولا سُكنى لها.

٥٣٤٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير، عن سُفيانَ، عن عبد الله بنِ أبي بكر بنِ عمرو بن حزم: حدَّثني حُمَيدُ بن نافع، عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ، عن أمِّ حَبيبةَ ابنةِ أبي سفيان: لما جاءها نعيُ أبيها، دَعت بطيب فَمَسَحت ذراعيها، وقالت: ما لي بالطيب من حاجةٍ لولا أني سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخر تُحِدُّ على ميتٍ فوقَ ثلاث، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً». [١٢٨٠] [أحمد: ٢٦٧٦٥ مختصراً، ومسلم: ٣٧٢٥].

٥١ ـ بابُ مَهرِ البغيِّ والنكاح الفاسدِ

■ وقال الحسن: إذا تَزَوَّجَ محرَّمةً[6] وهو لا يَشعُرُ، فُرِّقَ بينهما ولها ما أخَذَت، وليس لها غيرُهُ، ثم قال بعدُ: لها صَداقُها. [ابن أبي شيبة: (٤/ ١٦)].

٥٣٤٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي مسعود ﷺ قال: نهى النبيُّ ﷺ عن ثمن الكلب، وحُلوانِ الكاهن، ومَهرِ البغيِّ. [٢٢٣٧] [أحمد: ١٧٠٧٠، ومسلم: ٤٠١٠].

٥٣٤٧ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا عونُ بن أبي جُحَيفةَ، عن أبيه قال: لَعَنَ النبيُّ ﷺ الواشمةَ والمستوشمةَ، وآكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ، ونهى عن ثمن الكلب، وكَسبِ البغيِّ، ولَعَنَ المصوِّرين. [٢٠٨٦] [أحمد: ١٨٧٥٦].

٥٣٤٨ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن الجَعْد: أخبرَنا شعبةُ، عن محمد بن جُحادةَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرة: نهى النبيُّ ﷺ عن كسبِ الإماء[7]. [٢٢٨٣] [أحمد: ٧٨٥١].

---

(١) بعده في (ه): قال أبو عبد الله: القُسْطُ والكُسْتُ مثل الكافور والقافور. وقد وقعت هذه الزيادة في النسخة التي شرح عليها القسطلاني: (٨/ ١٩٢) مكررةً قبل: «باب تلبس الحادة ثياب العَصْب» وبعده، ومعها تفسير «نبذة» بقوله: نبذة: قطعة.

(٢) هو عطف على قوله: مجاهد، وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء. «الفتح»: (٨/ ١٩٤).

(٣) أي: نسخت الآية الأولى [البقرة: ٢٣٤] عدتها عند أهلها المذكورة في الآية الثانية [البقرة: ٢٤٠]. قال ابن عبد البر: لم يختلف العلماء أن العدة بالحول نسخت إلى أربعة أشهر وعشر، وإنما اختلفوا في قوله: ﴿غير إخراج﴾ فالجمهور على أنه نسخ أيضاً.

(٤) في هامش الأصل: أي: وكذلك قول الله تعالى، كما قدره القسطلاني.

(٥) في (ق): عند أهله.

(٦) في (ق): مَحْرَمه.

(٧) مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث إن المراد بكسب الإماء هو ما يأخذنه على الزنى، فيدخل في مهر البغي.

٥٢ ـ بابُ المهرِ للمدخول عليها، وكيف الدخول؟(1) أو طَلَّقَها قبل الدخول والمَسيس

٥٣٤٩ـ حَدَّثَنَا عمرُو بن زُرارةَ: أخبرنا إسماعيلُ، عن أيوبَ، عن سعيد بن جُبَير قال: قلتُ لابن عمرَ: رجلٌ قذفَ امرأتَه؟ فقال: فرَّقَ نبيُّ الله ﷺ بينَ أخوَي بني العَجْلان، وقال: «الله يعلم أنَّ أحدكما كاذبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» فأبَيا، فقال: «الله يعلم أن أحدكما كاذبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» فأبَيا، ففرَّق بينهما. قال أيوبُ: فقال لي عمرُو بن دينار: في الحديث شيءٌ لا أراك تحدِّثه، قال: قال الرجل: مالي؟ قال: «لا مالَ لكَ، إن كنتَ صادقاً فقد دخلتَ بها، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعَدُ منكَ». [٥٣١١] [أحمد: ٤٤٧٧، ومسلم: ٣٧٤٩].

٥٣ ـ بابُ المتعةِ للتي لم يُفرَضْ لها

لقوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٦ ـ ٢٣٧] وقوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤١ ـ ٢٤٢].

ولم يذكرِ النبيُّ ﷺ في المُلاعَنة مُتعةً حين طلقها زوجها.

٥٣٥٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبة بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال للمتلاعِنَيْن: «حسابكما على الله، أحدُكما كاذب، لا سبيلَ لك عليها» قال: يا رسول الله، مالي؟ قال: «لا مالَ لك، إن كنتَ صَدَقتَ عليها فهو بما استحلَلْتَ من فَرْجِها، وإن كنت كذبتَ عليها فذاك أبعَدُ وأبعدُ لك منها». [٥٣١١] [أحمد: ٤٥٨٧، ومسلم: ٣٧٤٨].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٩ـ كتابُ النَّفَقاتِ

١ ـ وبابُ فضلِ النفقة على الأهل

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩ ـ ٢٢٠].

▪ وقالَ الحسن: العفوُ: الفضل. [ابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٣٦٩)].

٥٣٥١ـ حَدَّثَنَا آدمُ بن أبي إيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عَدِيِّ بن ثابت قال: سمعت عبدَ الله بنَ يزيدَ الأنصاريَّ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ فقلت: عن النبيِّ؟ فقال: عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفقَ المسلمُ نفقةً على أهلِه وهو يَحتَسِبها، كانت له صدقة». [٥٥] [أحمد: ١٧٠٨٢، ومسلم: ٢٣٢٢].

٥٣٥٢ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال الله: أنفِقْ يا ابن آدمَ أُنفِقْ عليكَ». [٤٦٨٤] [أحمد: ٧٢٩٨، ومسلم: ٢٣٠٨].

٥٣٥٣ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن ثور ابن زيد، عن أبي الغَيث، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائمِ الليلَ الصائمِ النهارَ». [٦٠٠٦، ٦٠٠٧] [أحمد: ٨٧٣٢، ومسلم: ٧٤٦٨].

٥٣٥٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرنا سفيانُ، عن سعد بن إبراهيمَ، عن عامر بن سعدٍ، عن سعدٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يَعودني وأنا مريضٌ بمكة، فقلتُ: لي مالٌ، أوصي بمالي كلِّه؟ قال: «لا»، قلتُ: فالشَّطرُ؟ قال: «لا»، قلت: فالثلثُ؟ قال: «الثلثُ، والثلثُ كثير، أن تَدَعَ وَرَثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تَدَعهم عالةً يتكففونَ الناس في أيديهم، ومهما أنفقتَ فهو لك صَدَقةٌ، حتى اللقمةَ ترفعها

(1) أي: بما يثبت بين العلماء.

في فِي امرأتِكَ، ولعلَّ اللهَ يرفعُك، ينتفِعُ بكَ ناسٌ، ويُضَرُّ بكَ آخرون». [٥٦][أحمد: ١٤٨٢، ومسلم: ٤٢١١].

٢ ـ بابُ وُجوبِ النفقةِ على الأهلِ والعيال

٥٣٥٥ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا أبو صالح قال: حدَّثني أبو هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أفضل الصدقةِ ما تركَ غِنًى، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى، وابدأ بمن تَعول» تقولُ المرأة: إما أن تُطعمَني، وإما أن تطلِّقَني، ويقولُ العبدُ: أطعمْني واستعمِلني، ويقول الابن: أطعِمني، إلى من تدَعني؟ فقالوا: يا أبا هريرةَ، سمعتَ هذا[١] من رسولِ الله ﷺ؟ قال: لا. هذا من كيس أبي هريرة. [١٤٢٦][أحمد: ٧٤٢٩].

٥٣٥٦ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفير قال: حدثني الليث قال: حَدَّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ خالد بنِ مسافر، عن ابن شهابٍ، عن ابن المسيَّب، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظَهر غِنًى، وابدأ بمن تَعول». [١٤٢٦][أحمد: ٩٢٢٣].

٣ ـ بابُ حبسِ نفقةِ[٢] الرجل قُوتَ سنةٍ على أهلِه، وكيف نفقاتُ العيال؟

٥٣٥٧ـ حدَّثني محمدُ بن سلَامٍ: أخبرنا وَكيعٌ، عن ابن عُيَينةَ قال: قال لي مَعْمَرٌ: قال ليَ الثوري: هل سمعتَ في الرجل يجمعُ لأهلِهِ قُوتَ سَنَتِهم أو بعضِ السنة؟ قال مَعْمَرٌ: فلم يَحضرني، ثمَّ ذكرتُ حديثاً حَدَّثَنَاهُ ابنُ شهابٍ الزُّهريُّ، عن مالك بن أوس، عن عمرَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَبيعُ نخلَ بني النَّضير، ويحبس لأهلِهِ قوتَ سَنَتِهم. [٢٩٠٤][أحمد: ١٧١، ومسلم: ٤٥٧٦].

٥٣٥٨ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عُفير قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني مالكُ ابن أوسِ بن الحَدَثان، وكان محمدُ بنُ جُبَير بن مُطعم ذكرَ لي ذِكراً من حَدِيثِهِ[٣]، فانطلقتُ حتى دَخلتُ على مالكِ بن أوسٍ فسألتُهُ. فقال مالكٌ: انطلَقتُ حتى أدخلَ على عمرَ إذ أتاه حاجبه يَرْفا فقال: هل لَك في عثمان وعبدِ الرحمن والزُّبير وسعدٍ يَستأذنون؟ قال: نعم، فأذِنَ[٤] لهم، قال: فدَخلوا وسلموا فجَلسوا. ثمَّ لَبِثَ يرفا قليلاً فقال لعمرَ: هل لكَ في عليٍّ وعباسٍ؟ قال: نعم، فأذِنَ لهما، فلما دَخَلا سَلَّما وَجَلَسا، فقال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبينَ هذا، فقال الرَّهطُ ـ عثمانُ وأصحابهُ ـ: يا أميرَ المؤمنين، اقض بينهما وأرِحْ أحدَهما من الآخر. فقال عمرُ: اتَّئِدوا، أنشُدُكم باللهِ الذي به تقوم السماءُ والأرض، هل تعلَمون أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَركنا صدَقةٌ»، يُريدُ رسولُ الله ﷺ نفسَه؟ قال الرَّهطُ: قد قال ذلك. فأقبل عمرُ على علي وعباسٍ فقال: أنشُدُكما بالله، هل تعلمان أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإني أُحدِّثكم عن هذا الأمر، إنَّ الله كان خصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا المال بشيءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرَه، قال الله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] فكانت هذهِ[٥] خالصةً لرسول الله ﷺ، واللهِ ما احتازَها دُونكم، ولا استأثرَ بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثَّها فيكم حتى بقيَ منها هذا المال، فكان رسولُ الله ﷺ يُنفقُ على أهله نفقةَ سنتهم من هذا المال، ثم يأخذُ ما بقي، فيجعله مَجْعل مال الله، فعملَ بذلك رسولُ الله ﷺ حياتَهُ، أَنشدُكم بالله هل تعلمونَ ذلك؟ قالوا: نعم. قال لعليٍّ وعباس: أنشدُكما بالله هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. ثم تَوَفى الله نبيَّهُ ﷺ، فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقبضها أبو بكر يَعْمَلُ فيها بما

---

(١) يعني قوله: تقول المرأة. . . .

(٢) سقط لفظ «نفقة» من (ه).

(٣) أي: من حديث مالك بن أوس، وقائل هذا الكلام هو ابن شهاب.

(٤) في هامش الأصل: فَأْذَنْ، هكذا هو مضبوط في الفرع المعتمد بفتح الهمزة وكسر الذال وفتح النون على أنه فعل ماض، وبسكون الهمزة وفتح الذال وسكون النون على أنه فعل أمر.

(٥) أي: الأخماس الأربعة من بني النضير وخيبر وفدك.

عملَ به فيها رسولُ الله ﷺ وأنتما حينئذٍ - وأقبلَ على عليٍّ وعباس - تزعُمانِ أنَّ أبا بكر كذا وكذا[1]، والله يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ، ثمَّ تَوَفى الله أبا بكر، فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر، فقبضتُها سَنَتَين أعملُ فيها بما عملَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ، ثم جئتماني وكَلِمَتُكما واحدةٌ وأمركما جميع، جِئتَني تَسألني نصيبَك من ابن أخيك، وأتى هذا يسألني نصيبَ امرأته من أبيها، فقلتُ: إن شئتما دفعتُهُ إليكما، على أنَّ عليكُما عهدَ الله وميثاقَهُ لَتَعْمَلان فيها بما عَملَ به رسولُ الله ﷺ، وبما عمل به فيها أبو بكر، وبما عملتُ به فيها مُنذُ وُلِّيتُها، وإلا فلا تُكَلِّماني فيها، فقلتما: ادفَعْها إلينا بذلك، فدَفعتُها إليكما بذلك. أنشُدُكم بالله، هل دفعتُها إليهما بذلك؟ فقال الرَّهطُ: نعم. قال: فأقبلَ على علي وعباسٍ فقال: أنشُدُكما بالله، هل دَفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: أفتلتَمِسان مني قَضاءً غيرَ ذلكَ، فَوَالذي بإذنِهِ تَقومُ السماءُ والأرض، لا أقضي فيها قَضاءً غيرَ ذلك حتى تقومَ الساعة، فإن عَجَزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها. [٢٩٠٤] [أحمد: ١٧٨١، ومسلم: ٤٥٧٧].

٤ - بابٌ: وقال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾

إلى قولِهِ: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

وقال: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. وقال: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٦ - ٧].

■ وقال يونُس، عن الزُّهريِّ: نَهى الله تعالى أن تُضارَّ والدةٌ بوَلدها، وذلك أن تقول الوالدةُ: لستُ مُرضعَتَهُ، وهيَ أمثلُ لهُ غذاءً، وأشفقُ عليه وأرفقُ به من غيرها، فليس لها أن تأبى بعد أن يُعطيَها من نفسه ما جعلَ الله عليه، وليس للمولود لهُ أن يُضارَّ بولدِهِ والدتَه، فيمنعَها أن تُرضِعَهُ ضِراراً لها إلى غيرها، فلا جُناحَ عليهما أن يَسترضعا عن طيب نفس الوالدِ والوالدةِ ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] بعدَ أن يكون ذلك عن تراضٍ منهما وتشاورٍ. [ابن وهب في «جامعه» كما في «التغليق»: (٤/ ٤٨١)].

﴿فصالُه﴾ [لقمان: ١٤]: فِطامه.

٥ - بابُ نفقةِ المرأةِ إذا غابَ عنها زوجُها، ونفقةِ الولد

٥٣٥٩ - حَدَّثَنا ابنُ مُقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا يونُس، عنِ ابن شِهابٍ: أخبرَني عروةُ أنَّ عائشة ﵂ قالت: جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيك[2]، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي له عِيالَنا؟ قال: «لا، إلا بالمعروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٥٨٨٨، ومسلم: ٤٤٨٠].

٥٣٦٠ - حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا عبدُ الرزّاق، عن مَعْمَرٍ، عن هَمّام قال: سمعتُ أبا هريرةَ ﵁، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من كَسْبِ زَوجِها، عن غيرِ[3] أمرِهِ، فله نصفُ أجرِهِ». [٢٠٦٦] [أحمد: ٨١٨٨، ومسلم: ٢٣٧٠].

٦ - بابُ عملِ المرأةِ في بيتِ زوجها

٥٣٦١ - حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن شعبةَ قال: حدَّثني الحكمُ، عن ابن أبي ليلى: حَدَّثَنا عليٌّ أن فاطمةَ ﵍ أتَتِ النبيَّ ﷺ تَشكو إليه ما تَلقى في يدِها منَ الرَّحى، وبلَغها أنه جاءهُ رَقيق، فلم تُصادِفْهُ، فذكرتْ ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرَتهُ عائشة، قال: فجاءنا وقد أخَذْنا مَضاجعَنا، فذَهَبْنا نقومُ، فقال: «على مَكانِكما». فجاء فقعدَ بيني وبينها، حتى وَجَدتُ بَرْدَ قَدَمَيه على بَطني، فقال: «ألا أدُلُّكما على خيرٍ مما سألتما؟ إذا أخذتما مَضاجِعَكما - أو: أوَيتُما إلى فِراشكما - فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكَبِّرا أربعاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم». [٣١١٣] [أحمد: ٧٤٠، ومسلم: ٦٩١٥].

---

(١) أي: لا يعطي ميراثنا من رسول الله ﷺ.

(٢) أي: بخيل.

(٣) في (ﻫ): من غير.

٧ - بابُ خادمِ المرأة[1]

٥٣٦٢- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنا عُبَيدُ الله بنُ أبي يزيدَ سمعَ مجاهداً: سمعتُ عبدَ الرحمن ابن أبي ليلى يُحدِّثُ عن عليِّ بن أبي طالبٍ أنَّ فاطمةَ ﵍ أتتِ النبيَّ ﷺ تَسألُهُ خادماً، فقال: «ألا أُخبرُكِ ما هوَ خيرٌ لكِ منه؟ تسبِّحينَ اللهَ عندَ مَنامِك ثلاثاً وثلاثين، وتحمدينَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وتُكبِّرين الله أربعاً وثلاثين» ـ ثم قال سفيانُ: إحداهنَّ أربعٌ وثلاثون ـ فما تركتُها بعدُ، قيل: ولا ليلةَ صِفِّين؟ قال: ولا ليلةَ صِفِّينَ. [٣١١٣] [أحمد: ٦٠٤، ومسلم: ٦٩١٧].

٨ - بابُ خِدمةِ الرجلِ في أهلِهِ

٥٣٦٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن الحكم بن عُتَيبَةَ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ بن يزيدَ: سألتُ عائشةَ ﵂: ما كان النبيُّ ﷺ يَصنعُ في البيت؟ قالت: كان في مِهنةِ أهله، فإذا سمعَ الأذانَ خَرج. [٦٧٦] [أحمد: ٢٤٢٢٦].

٩ - بابٌ: إذا لم يُنفِقِ الرجلُ، فللمرأةِ أن تأخذَ بغيرِ علمه ما يكفيها وَوَلَدَها بالمعروف

٥٣٦٤- حَدَّثَنِي محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنا يحيى، عن هشام قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ أنَّ هندَ[2] بنتَ عُتبة قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيح، وليس يُعطيني ما يكفيني وولَدي إلا ما أخذتُ منه، وهو لا يعلم، فقال: «خُذي ما يَكفيكِ وَوَلَدَكِ بالمعروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٤٢٣١، ومسلم: ٤٤٧٧].

١٠ - بابُ حفظِ المرأة زَوجَها في ذاتِ يدِهِ والنفقة

٥٣٦٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيه. وأبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ نساءُ قريش ـ وقال الآخرُ: صالحُ نساءِ قريش ـ أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يده». [٣٤٣٤] [أحمد: ٩١١٣، ومسلم: ٦٤٦٠].

▪ ويُذكرُ عن معاويةَ [أحمد: ١٦٩٢٩، وإسناده صحيح]، وابن عباسٍ [أحمد: ٢٩٢٣، وهو حسن لغيره]، عن النبيِّ ﷺ.

١١ - بابُ كسوةِ المرأةِ بالمعروف

٥٣٦٦- حَدَّثَنَا حجّاجُ بنُ مِنهالٍ: حَدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني عبدُ الملك بنُ مَيسرةَ قال: سمعتُ زيدَ بن وَهبٍ، عن عليٍّ ﵁ قال: آتى إليَّ النبيُّ ﷺ حُلةَ سِيَراءَ[3]، فلَبِسْتُها، فرأيتُ الغَضبَ في وَجهِهِ، فشقَقْتُها بين نسائي[4]. [٢٦١٤] [أحمد: ٦٩٨، ومسلم: ٥٤٢٣].

١٢ - بابُ عونِ المرأةِ زَوجَها في وَلَدِهِ

٥٣٦٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ، عن عمرٍو، عن جابر بن عبدِ الله ﵄ قال: هلكَ أبي وترك سبعَ بناتٍ ـ أو: تِسعَ بناتٍ ـ فتزوَّجتُ امرأة ثيِّباً، فقال لي رسول الله ﷺ: «تزوَّجتَ يا جابرُ؟» فقلت: نعم. فقال: «بِكراً أم ثيِّباً؟» قلت: بل ثيِّباً، قال: «فهلَّا جاريةً تُلاعِبها وتلاعبُك، وتضاحِكها وتضاحكك؟» قال: فقلت له: إنَّ عبدَ الله هلكَ، وتركَ بنات، وإني كرهت أن أجيئهُنَّ بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتُصلِحُهن، فقال: «باركَ الله» أو: «خيراً[5]». [٤٤٣] [أحمد: ١٤٣٠٦، ومسلم: ٤١٠٠].

١٣ - بابُ نَفقةِ المُعسرِ على أهله

٥٣٦٨- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ: حَدَّثَنا ابنُ شهابٍ، عن حُميدِ بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: هَلَكتُ، قال: «وَلِمَ؟» قال: وَقَعت على أهلي في

---

(١) أي: هل يشرع ويلزم الزوج بالخادم للمرأة.

(٢) قوله: «هند» بالصرف وعدمه في اليونينية، أي: هند، هنداً.

(٣) في (ه): حُلَّةَ سِيَراء. قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/ ٣٧): هما وجهان مشهوران، والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة، قال سيبويه: لم تأت فعلاء صفة، وأكثر المحدثين ينونون. اهـ. والحلة: إزار ورداء، والسيراء: برود مضلعة بالحرير، أي: مخططة به.

(٤) أراد به فاطمة وقراباته، لأنه لم يكن له حينئذ زوجة غير فاطمة ﵂.

(٥) في (ه): بارك الله لك، أو قال خيراً.

رمضانَ، قال: «فأعتقْ رَقبة» قال: ليس عندي، قال: «فصُمْ شهرين مُتتابِعَين» قال: لا أستطيعُ، قال: «فأطعِمْ ستينَ مِسكيناً» قال: لا أجدُ، فأُتيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ[1] فيه تمرٌ، فقال: «أينَ السائل؟» قال: ها أنا ذا، قال: «تصدَّقْ بهذا» قال: على أحوجَ منا يا رسول الله؟ فوالذي بعثَك بالحقِّ، ما بين لابَتَيها[2] أهلُ بيتٍ أحوجُ منَّا، فضحكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ أنيابُه، قال: «فأنتم إذاً»[3].

[١٩٣٦] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٥].

١٤ ـ بابٌ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

وهل على المرأة منه شيء؟ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦].

٥٣٦٩ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيل: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: أخبرَنا هشامٌ، عن أبيه، عن زينبَ ابنةِ أبي سلمة، عن أمِّ سلمةَ: قلت: يا رسول الله، هل لي من أجرٍ في بني أبي سلمة أن أُنفِقَ عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا، إنما هم بَنيَّ؟ قال: «نعم، لكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم».

[١٤٦٧] [أحمد: ٢٦٥٠٩، ومسلم: ٢٣٢٠].

٥٣٧٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن هشام بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂: قالت هند: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحِيح، فهل عليَّ جُناحٌ أن آخذَ من مالِهِ ما يكفيني وبنيَّ؟ قال: «خُذي بالمعروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٤١١٧، ومسلم: ٤٤٧٧].

١٥ ـ بابُ[4] قولِ النبي ﷺ: «مَن تَرَكَ كَلًّا أوْ ضَياعاً[5] فإليَّ»

٥٣٧١ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُؤتى بالرجل المتَوفى عليه الدَّينُ، فيسألُ: «هل تركَ لِدَينِهِ فضلاً[6]؟» فإن حُدِّثَ أنه تركَ وَفاءً صلَّى، وإلا قال للمسلمين: «صلُّوا على صاحِبكم». فلما فَتَحَ الله عليه الفتوحَ، قال: «أنا أَوْلى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، فمن تُوُفِّيَ من المؤمنين فتركَ دَيناً، فعليَّ قَضاؤه، ومن تَرَك مالاً فلِوَرَثَتِهِ».

[٢٢٩٨] [أحمد: ٩٨٤٨، ومسلم: ٤١٥٧].

١٦ ـ بابُ المراضِع من المَوالِياتِ[7] وغيرهنَّ

٥٣٧٢ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقيل، عن ابن شهاب: أخبَرَني عروةُ أن زينبَ ابنة أبي سلمةَ أخبرَتهُ أنَّ أمَّ حبيبةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، انْكِحْ أختي ابنَةَ أبي سفيانَ، قال: «وتُحبِّينَ ذلك؟» قلت: نعم، لستُ لكَ بمُخلِيَة[8]، وأحَبُّ من شاركني في الخير أختي، فقال: «إنَّ ذلك لا يَحل لي» فقلت: يا رسول الله، فَوَاللهِ إنا نَتحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكِحَ دُرَّةَ ابنة أبي سلمة؟ فقال: «ابنةَ أُمِّ سلمة؟» فقلت: نعم. قال: «فوالله لو لم تكن رَبيبَتي في حَجْري، ما حلَّت لي، إنها ابنةُ أخي من الرَّضاعة، أرضَعَتْني وأبا

---

(١) العَرَق: هو وعاء يسع خمسة عشر صاعاً.
(٢) اللابتان: هما الحَرَّتان، والمدينة بين حرتين، والحَرَّة: الأرض الملبسة حجارة سوداً.
(٣) قال العيني في «عمدة القاري»: (١٢/ ٢٤): مطابقته للترجمة من حيث إثبات نفقة المعسر على أهله حيث قدمها على الكفارة بتجويز صرف ما في العرق إلى أهله دون كفارته.
(٤) كلمة «باب» من (ه).
(٥) الكلُّ: العيال، والضَّيَاع: اسم لكل ما هو معرض أن يضيع إن لم يتعهد، كالذرية الصغار والأطفال والزَّمْنى الذين لا يقومون بِكَلِّ أنفسهم، وسائر من يدخل في معناهم.
(٦) في (ق): قضاء.
(٧) في هامش الأصل: «من المواليات» قال القسطلاني: كذا في الفرع كأصله، والذي في معظم الروايات: من الموالي.
(٨) أي: لست بمنفردة بك، ولا خالية من ضرة.

سلمةَ ثُوَيبةُ، فلا تَعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتكنَّ».

[٥١٠١] [أحمد: ٢٧٤١٢، ومسلم: ٣٥٨٨].

■ وقال شُعَيب، عن الزُّهري: قال عروةُ: ثويبة أعتَقها أبو لهب. [٥١٠١].

٧٠ ـ كِتَابُ الأَطْعِمَةِ

١ ـ وبابُ قولِ الله تعالى:

﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٧]

وقوله: ﴿أَنفِقُوا۟[١] مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٥٧] وقوله: ﴿كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُوا۟ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المومنون: ٥١].

٥٣٧٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرَنا سفيانُ، عن منصور، عن أبي وائل، عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَطْعِمُوا الجائعَ، وعُودوا المريضَ، وفُكُّوا العانيَ». قال سفيانُ: والعاني: الأسير. [٣٠٤٦] [أحمد: ١٩٥١٧].

٥٣٧٤ـ حَدَّثَنَا يوسفُ بن عيسى: حدثَنا محمدُ بن فُضَيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرةَ قال: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ حتى قُبِضَ. [أحمد: ٩٦١١، ومسلم: ٧٤٥٧].

٥٣٧٥ـ وعن أبي حازمٍ[٢]، عن أبي هريرةَ: أصابني جَهدٌ شديدٌ، فَلَقِيتُ عمرَ بنَ الخطاب، فاستَقرَأْتُهُ آيةً من كتاب الله، فدَخَلَ دارَهُ وَفَتَحها عليَّ، فمشيت غيرَ بعيدٍ فَخررتُ لوجهي منَ الجَهدِ والجوع، فإذا رسولُ الله ﷺ قائمٌ على رأسي، فقال: «يا أبا هريرة» فقلت: لبَّيكَ رسولَ الله وسَعدَيك، فأخذَ بيدي فأقامني وعَرَفَ الذي بي، فانطلق بي إلى رَحْلِهِ، فأمر لي بعُسٍّ[٣] من لبن، فشربتُ منه، ثم قال: «عُد يا أبا هِرٍّ» فَعُدْتُ فشربتُ، ثم قال: «عُدْ» فعدتُ فشربتُ، حتى استوى بَطني فصار كالقِدْح[٤]، قال: فلقيتُ عُمَر، وذكرتُ له الذي كان من أمري، وقلت له: تولَّى الله ذلكَ من كان أحقَّ به منك يا عمر، والله لقد استقرَأتكَ الآيةَ، ولأنا أقرَأُ لها منك. قال عمر: والله لأن أكونَ أدخلتُك أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي مِثلُ حُمْرِ النَّعَم. [٦٢٤٦، ٦٤٥٢] [أحمد: ١٠٦٧٩].

٢ ـ بابُ التسميةِ على الطعام، والأكل باليمين

٥٣٧٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: أخبرَنا سفيانُ قال: الوليدُ بن كثير أخبرني أنه سمعَ وهبَ بنَ كَيْسانَ أنه سمع عمرَ بن أبي سلمةَ يقولُ: كنتُ غلاماً في حَجرِ رسولِ الله ﷺ، وكانت يَدي تَطِيْشُ في الصَّحْفةِ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا غلامُ، سَمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يَلِيك». فما زالت تلكَ طِعمتي بعدُ. [٥٣٧٧، ٥٣٧٨] [أحمد: ١٦٣٣٢، ومسلم: ٥٢٦٩].

٣ ـ بابُ الأكلِ مما يَليه

■ وقال أنسٌ: قال النبيُّ ﷺ: «اذكروا اسمَ الله، وليأكل كلُّ رجلٍ مما يليه». [ابن أبي عاصم في «الأطعمة» كما في «عمدة القاري»: (٢١/ ٣٠)][٥].

٥٣٧٧ـ حدثني عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثني محمدُ بن جعفر، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَةَ الدِّيليِّ، عن وهب بن كَيْسان أبي نُعَيم، عن عمرَ بنِ أبي سلمة ـ وهو ابنُ أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ـ قال: أكلت يوماً مع رسولِ الله ﷺ طعاماً، فجعلتُ آكُلُ من نَواحي الصَّحْفَة،

(١) كذا ثبتت في (ه)، وهي الرواية الموافقة للتلاوة. وفي الأصل: (كلوا من طيبات...).

(٢) هو موصول بالإسناد الذي قبله. «الفتح»: (٩/ ٥١٩).

(٣) العُسُّ: القدح الكبير.

(٤) القِدْح: السهم الذي لا ريش له.

(٥) وقد أورده المصنِّف برقم: ٥١٦٣ معلقاً عن إبراهيم بن طَهمان، عن أبي عثمان، عن أنس به. وقال الحافظ في «التغليق»: (٤/ ٤٢٠): لم أظفر به إلى الآن من حديث إبراهيم.

قال لي رسولُ الله ﷺ: «كُلْ مِمَّا يليكَ». [٥٣٧٦] [أحمد: ١٦٣٣٢، ومسلم: ٥٢٧٠].

٥٣٧٨ـ • حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن وَهْبِ بنِ كَيْسان أبي نُعَيْمٍ قال: أُتيَ رسولُ الله ﷺ بطعامٍ ومعهُ رَبيبهُ عَمرُ بن أبي سلمةَ، فقال: «سَمِّ الله، وكُلْ مِمَّا يَليكَ»[١]. [٥٣٧٦] [أحمد: ١٦٣٣٢، وانظر ما قبله].

٤ ـ بابٌ[٢] من تتبَّعَ حَوالَي القَصْعةِ مَعَ صاحبِهِ إذا لم يَعرفْ منه كراهيةً

٥٣٧٩ـ حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ أبي طَلحةَ[٣] أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: إنَّ خيَّاطاً دَعا رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَهُ. قال أنسٌ: فذهبتُ مع رسولِ الله ﷺ، فرأيتُهُ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ[٤] من حوالَي القَصْعة، قال: فلم أزَلْ أُحبُّ الدُّبَّاء من يَومِئذٍ. [٢٠٩٢] [أحمد: ١٢٨٦٠، ومسلم: ٥٣٢٥].

٥ ـ بابُ التَّيمُّنِ في الأكلِ وغيره[٥]

٥٣٨٠ـ حَدَّثَنَا عبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا شُعبةُ، عن أشعَثَ، عن أبيهِ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُحبُّ التيمُّنَ ما استطاعَ، في طُهُورِهِ وَتَنعُّلِهِ وترَجُّلِهِ[٦]. وكان قال بواسِطٍ قبل هذا[٧]: في شأنِهِ كله. [١٦٨] [أحمد: ٢٤٦٢٧، ومسلم: ٦١٧].

٦ ـ بابُ من أكلَ حتى شَبِعَ

٥٣٨١ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ ابنِ عبد الله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: قال أبو طلحَةَ لأمِّ سُلَيم: لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضَعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ، فهل عندَكِ من شيءٍ؟ فأخرَجَتْ أقراصاً من شَعير، ثم أخرجَت خِماراً لها، فَلَفَّتِ الخبزَ ببعضِهِ، ثم دسَّتهُ تحتَ ثوبي، وردَّتني ببعضهِ[٨]، ثم أرسَلَتْني إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فذَهَبتُ بهِ فَوَجَدتُ رسولَ الله ﷺ في المسجدِ ومعهُ الناس، فقُمتُ عليهم، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أرسلَكَ أبو طلحةَ؟» فقلت: نعم. قال: «بطعام؟[٩]» قال: فقلت: نعم. فقال رسولُ الله ﷺ لمن مَعَهُ: «قوموا». فانطلَقَ وانطلَقتُ بينَ أيديهم، حتى جئتُ أبا طلحةَ، فقال أبو طلحةَ: يا أمَّ سُلَيم، قد جاء رسولُ الله ﷺ بالناس، وليس عندَنا من الطعام ما نُطعِمُهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلَقَ أبو طلحةَ حتى لقي رسولَ الله ﷺ، فأقبلَ أبو طلحةَ ورسولُ الله ﷺ حتى دَخَلا، فقال رسولُ الله ﷺ: «هلُمِّي يا أُمَّ سُلَيم ما عندَكِ» فأتَتْ بذلك الخبز، فأمر بهِ ففُتَّ، وَعَصَرَتْ أمُّ سُلَيم عُكَّةً لها فأدَمَتْه[١٠]، ثم قال فيه رسولُ الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذَن لعشَرة» فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شَبِعوا، ثم خَرَجوا. ثم قال: «ائذَن لعشرة» فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خَرَجوا. ثم قال: «ائذَن لعشرة» فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خَرَجوا، ثم أذِن لعشرةٍ، فأكل القومُ كلُّهم وشبِعوا، والقومُ ثمانون رجلاً. [٤٢٢] [أحمد: ١٢٤٩١، ومسلم: ٥٣١٦].

---

(١) هذا من الأحاديث التي انتقدت على البخاري حيث رواه عن مالك عن وهب بن كيسان مرسلاً، قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٥٢٤): وإنما استجاز البخاري إخراجه، وإن كان المحفوظ فيه عن مالك الإرسال، لأنه تبين بالطريق الذي قبله صحة سماع وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة، واقتضى ذلك أن مالكاً قصر بإسناده حيث لم يصرح بوصله، وهو في الأصل موصول، ولعله وصله مرة، فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى بن صالح وهما ثقتان.

(٢) كلمة «باب» من (ه).

(٣) في (ه): عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

(٤) الدباء: هو اليقطين، القرع، الواحدة دُبَّاءة.

(٥) بعده في (ه): قال عمرُ بن أبي سلمة: قال لي النبيُّ ﷺ: «كل بيمينك». [٥٣٧٦].

(٦) أي: في تسريح شعره.

(٧) القائل هو شعبة، والمقول عنه أنه قال بواسط، هو أشعث بن أبي الشعثاء. «فتح الباري»: (٩/ ٥٢٦).

(٨) أي: جعلته رداء لي.

(٩) في (ه): لطعام.

(١٠) العكة: آنية السمن، وقوله: «فأدَمَته»: جعلت فيه إداماً.

٥٣٨٢ـ حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عن أبيه قال: وحدَّثَ أبو عثمانَ أيضاً عن عبدِ الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ ثلاثين ومئةً، فقال النبيُّ ﷺ: «هل معَ أحدٍ منكم طعامٌ؟» فإذا معَ رجلٍ صاعٌ من طعامٍ أو نحوُهُ، فعُجِنَ، ثم جاء رجلٌ مُشركٌ مُشعانٌّ[1] طويلٌ بغنم يَسوقُها، فقال النبي ﷺ: «أبيعٌ أمْ عَطِيَّةٌ؟» أو قال: «هبةٌ؟» قال: لا، بل بيعٌ، قال: فاشترَى منه شاةً فصُنِعَت، فأمرَ نبيُّ الله ﷺ بسوادِ البطنِ[2] يُشوَى، وايمُ الله ما منَ الثلاثينَ ومئةٍ إلا قد حَزَّ له حُزَّةً من سوادِ بطنِها، إن كان شاهداً أعطاها إياه، وإن كان غائباً خَبَأها له، ثم جعلَ فيها قَصْعَتين[3]، فأكلنا أجمعونَ وشَبِعْنا، وفَضَلَ في القَصعَتين، فحملتهُ على البعير، أو كما قال. [٢٢١٦] [أحمد: ١٧١١، ومسلم: ٥٣٦٤].

٥٣٨٣ـ حَدَّثَنَا مُسلمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا منصورٌ، عن أمِّهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها: تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ حينَ شَبِعنا منَ الأسْوَدَين: التمرِ والماءِ. [٥٤٤٢] [أحمد: ٢٤٩٦٣، ومسلم: ٧٤٥٥].

٧ - بابٌ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١]

٥٣٨٤ـ حَدَّثَنَا علي بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال يحيى بن سعيد: سمعتُ بُشَيْرَ بن يَسارٍ يقول: حَدَّثَنَا سُوَيدُ ابن النعمان قال: خرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ إلى خَيبرَ، فلما كنَّا بالصَّهباء ـ قال يحيى: وهي من خَيبرَ على رَوْحة[4] ـ دعا رسولُ الله ﷺ بطعامٍ، فما أُتيَ إلَّا بسَويقٍ[5]، فلُكناهُ، فأكلنا منه، ثم دعا بماءٍ، فمضمَضَ ومَضمضنا، فصلَّى بنا المغربَ ولم يَتوضَّأ[6]. قال سفيان: سمعتُهُ منهُ عَوْداً وبَدْءاً[7]. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٨٠٠].

٨ - بابُ الخُبزِ المرقَّق، والأكلِ على الخِوانِ والسُّفْرة

٥٣٨٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن سِنانٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ قال: كنَّا عندَ أنسٍ وعندَهُ خَبَّازٌ لهُ، فقال: ما أكلَ النبيُّ ﷺ خُبزاً مُرقَّقاً، ولا شاةً مَسْمُوطَةً[8]، حتى لَقِيَ الله. [٥٤٢١، ٦٤٥٧] [أحمد: ١٢٢٩٦].

٥٣٨٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا مُعاذُ بن هِشام قال: حدَّثني أبي، عن يونسَ ـ قال عليٌّ: هو الإسكافُ ـ عن قَتادَةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: ما علمتُ النبيَّ ﷺ أكلَ على سُكرُجَةٍ[9] قطُّ، ولا خُبِزَ له مُرقَّقٌ قطُّ، ولا أكل على خِوانٍ[10]. قيلَ لقتادةَ: فعَلَى ما كانوا يأكلون؟ قال: على السُّفَر[11]. [٥٤١٥، ٦٤٥٠] [أحمد: ١٢٣٢٥].

٥٣٨٧ـ حَدَّثَنَا ابنُ أبي مَريم: أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ: أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أنَساً يقول: قام النبيُّ ﷺ

---

(١) أي: منتفش الشعر ومتفرقه. (٢) أي: الكبد.

(٣) في هامش الأصل: «فيها قصعتين» كذا في اليونينية والفرع، وفي باب الهبة: منها، بدل: فيها، وهو كذلك هنا في أصول كثيرة.

(٤) الروحة من الرواح، وهو وقت لما بين زوال الشمس إلى الليل، وهي ضد الغُدْوة، وهو ما بين الفجر إلى زوال الشمس.

(٥) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق.

(٦) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من وسط الآية المذكورة، وهو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾.

(٧) أي: عائداً وبادئاً، أي: أولاً وآخراً.

(٨) المسموط: الذي أزيل شعره بالماء الساخن وشوي بجلده، أو طبخ.

(٩) في هامش الأصل: «على سُكُرُجة» هي بهذا الضبط في اليونينية وفرعها، وضبطها القسطلاني بضم السين والكاف والراء المشددة، قال: أو بفتح الراء، وبه جزم التوربشتي. اهـ. والسكرجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وأكثر ما يوضع فيها الكَوَامِخ: وهي ما يؤتدم به.

(١٠) في (ه): على خوان قطُّ. والخوان ـ على ما قاله العيني في «عمدة القاري»: (٢١/ ٣٥) ـ: طبق كبير من نحاس تحته كرسي من نحاس ملزوق به، طوله قدر ذراع، يرصُّ فيه الزبادي، ويوضع بين يدي كبير من المترفين، ولا يحمله إلا اثنان فما فوقهما.

(١١) السُّفَر جمع سُفْرة، والسفرة: الطعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به، ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلداً كان أو غيره ما عدا المائدة لأنه شعار المتكبرين غالباً.

يبْني بصَفيَّةَ، فدَعوتُ المسلمينَ إلى وَليمَتِهِ، أَمَرَ بالأنطاعِ[1] فبُسِطَتْ، فأُلقيَ عليها التمرُ والأَقِطُ[2] والسَّمن. [٣٧١] [أحمد: ١٣٧٨٦، ومسلم: ٣٥٠٠].

■ وقال عمرٌو، عن أنَسٍ: بَنى بها النبيُّ ﷺ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً[3] في نِطَعٍ. [٥٤٢٥].

٥٣٨٨- حَدَّثَنا محمدٌ: أخبَرَنا أبو مُعاويةَ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن أبيه، وعن وَهْبِ بن كَيْسانَ قال: كان أهلُ الشامِ يُعَيِّرونَ ابنَ الزُّبيرِ، يقولون: يا ابنَ ذاتِ النِّطاقَين[4]، فقالت لهُ أسماءُ: يا بُنيَّ إنَّهم يُعَيِّرونَكَ بالنِّطاقَين، هلْ تَدْرِي ما كان النِّطاقان؟ إنما كان نِطاقي شَقَقتُه نِصفَين، فأوْكَيتُ قِربةَ رسولِ الله ﷺ بأحَدِهما، وجَعلتُ في سُفرَتِهِ آخَرَ، قال: فكانَ أهلُ الشامِ إذا عَيَّروه بالنِّطاقَينِ يقول: إيهاً والإله[5]،

تِلْكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها[6]

[٢٩٧٩] [أحمد: ٢٦٩٢٨، ومسلم: ٦٤٩٦ بنحوه].

٥٣٨٩- حَدَّثَنا أبو النُّعمان: حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بن جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ أمَّ حُفَيدٍ بنتَ الحارثِ بن حَزْنٍ - خالةَ ابن عباسٍ - أهدَتْ إلى النبيِّ ﷺ سَمناً وأقِطاً وأضُبّاً[7]، فدَعا بهنَّ، فأُكِلنَ على مائدَته[8]، وترَكهُنَّ النبيُّ ﷺ كالمُتَقَذِّرِ لهنَّ، ولو كنَّ حراماً ما أُكِلن على مائدةِ النبيِّ ﷺ، ولا أمرَ بأكلِهنَّ. [٢٥٧٥] [أحمد: ٣٠٤٠، ومسلم: ٥٠٣٩].

٩ - بابُ السَّويق

٥٣٩٠- حَدَّثَنا سليمانُ بن حَرب: حَدَّثَنا حَمَّادٌ، عن يحيى، عن بُشَيرِ بن يَسارٍ، عن سُوَيد بن النُّعمان أنه أخبرَهُ أنهم كانوا مع النبيِّ ﷺ بالصَّهْباءِ - وهي على رَوْحةٍ مِن خَيبرَ - فحَضَرَتِ الصلاة، فدَعا بطعامٍ، فلم يَجِدْهُ إلا سويقاً، فلاكَ منهُ، فلُكْنا معه، ثم دَعا بماءٍ فَمَضمض، ثُمَّ صلَّى وصلَّينا ولم يَتوضأ. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٨٠٠].

١٠ - بابٌ: ما كان النبيُّ ﷺ لا يَاكلُ حتى يُسمَّى له، فيعلمَ ما هو

٥٣٩١- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسن: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو أُمامةَ بنُ سهلِ بنِ حُنَيفٍ الأنصاريُّ أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أن خالدَ بن الوليد - الذي يُقال لهُ: سيفُ الله - أخبرَه أنه دخلَ مع رسولِ الله ﷺ على مَيمونة - وهي خالتهُ وخالةُ ابنِ عباسٍ - فوَجَدَ عندَها ضَبّاً محنوذاً[9]، قدِمَت به أختُها حُفَيدة بنتُ الحارثِ من نَجدٍ، فقدَّمتِ الضبَّ لرسولِ الله ﷺ، وكان قلما يُقدِّمُ يدَهُ لطعام حتى يُحدَّثَ به ويُسمَّى له، فأهْوَى رسولُ الله ﷺ يدَه إلى الضَّبِّ، فقالتِ امرأةٌ منَ النِّسوةِ الحُضورِ: أخبِرْنَ[10] رسولَ الله ﷺ ما قدَّمتُنَّ له، هو الضَّب يا رسولَ الله، فرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه عن الضَّبِّ، فقال خالد بن الوليدِ: أحَرامٌ الضبُّ يا رسولَ الله؟ قال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجِدُني أعافُه» قال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ فأكلتُهُ ورسول الله ﷺ يَنظُر إليَّ. [٥٤٠٠، ٥٥٣٧] [أحمد: ١٦٨١٥، ومسلم: ٥٠٣٥].

١١ - بابٌ: طعامُ الواحِدِ يَكفِي الاثنَينِ

٥٣٩٢- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرنا مالك.

---

(١) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٢١١.

(٢) لبن مجفف يابس متحجر.

(٣) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن.

(٤) النطاق: حزام يُشدُّ به الوسط.

(٥) قوله: «إيهاً» قال الخطابي: معناها الاعتراف بما كانوا يقولون والتقرير له.

(٦) هذا عجز بيت، وصدره: وعيرها الواشون أني أحبها.
قوله: «شكاة» معناه رفع الصوت بالقول القبيح. وقوله: «ظاهر» أي: زائل.

(٧) جمع ضب.

(٨) قوله: «على مائدته» أي: الشيء الذي يوضع على الأرض صيانة للطعام، كالمنديل والطبق وغير ذلك، ولا يعارض هذا حديث أنس أن النبي ﷺ ما أكل على الخوان، لأن الخوان أخص من المائدة، ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم. قاله ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٥٣٣).

(٩) أي: مشوياً.

(١٠) (ص): أخبري.

وحَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طعامُ الاثنين كافي الثلاثةِ، وطعامُ الثلاثة كافي الأربعة». [أحمد: ٧٣٢٠، ومسلم: ٥٣٦٧].

١٢ ـ بابٌ: المؤمنُ يأكلُ في مِعًى واحدٍ[1]

٥٣٩٣ـ حَدَّثَنا محمدُ بن بَشارٍ: حَدَّثَنا عبدُ الصَّمَد: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن واقِدِ بن محمدٍ، عن نافعٍ قال: كان ابنُ عمرَ لا يَأكُلُ حتى يُؤتى بمسكينٍ يأكل معه، فأدخلتُ رجُلاً يأكلُ معه، فأكلَ كثيراً، فقال: يا نافع، لا تُدخِلْ هذا عليَّ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «المؤمنُ يأكل في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاء[2]». [٥٣٩٤، ٥٣٩٥] [أحمد: ٥٠٢٠، ومسلم: ٥٣٧٤].

٥٣٩٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا عَبْدَةُ، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ ﷺ: قال رسولُ الله ﷺ: «إن المؤمن يأكلُ في مِعًى واحد، وإن الكافرَ ـ أو: المنافِقَ، فلا أدرِي أيَّهما قال عُبيدُ الله ـ يأكلُ في سبعةِ أمعاء». [٥٣٩٣] [أحمد: ٤٧١٨، ومسلم: ٥٣٧٢].

■ وقال ابنُ بُكَير: حَدَّثَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ بمثلِهِ. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٤٨٦)].

٥٣٩٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن عمرٍو قال: كان أبو نَهِيكٍ رجُلاً أكولاً، فقال له ابنُ عمرَ: إن رسولَ الله ﷺ قال: «إن الكافرَ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ» فقال: فأنا أُومِنُ بالله ورسولِهِ. [٥٣٩٣] [أحمد: ٤٧١٨، ومسلم: ٥٣٧٤].

٥٣٩٦ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأكلُ المسلمُ في مِعًى واحد، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ». [٥٣٩٧] [أحمد: ٧٤٩٧، ومسلم: ٥٣٧٨ بنحوه].

٥٣٩٧ـ حَدَّثَنا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عَدِيِّ بن ثابتٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ أن رجلاً كان يأكُلُ أكلاً كثيراً، فأسلَمَ، فكان يأكل أكلاً قليلاً، فذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «إن المؤمنَ يأكلُ في مِعًى واحد، والكافرَ يأكل في سبعةِ أمعاء». [٥٣٩٦] [أحمد: ٩٨٧٤، ومسلم: ٥٣٧٩].

١٣ ـ بابُ الأكلِ مُتَّكِئاً

٥٣٩٨ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا مِسْعَرٌ، عن عليِّ بن الأقمَرِ: سمعتُ أبا جُحَيفَةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا آكلُ مُتَّكِئاً[3]». [٥٣٩٩] [أحمد: ١٨٧٦٤].

٥٣٩٩ـ حدثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ: أخبرَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن عليِّ بن الأقمَرِ، عن أبي جُحَيفةَ قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال لرجُلٍ عندَهُ: «لا آكلُ وأنا مُتَّكِئٌ». [٥٣٩٨] [أحمد: ١٨٧٥٤].

١٤ ـ بابُ الشِّواءِ وقولِ الله تعالى:

﴿جَآءَ[4] بِعِجۡلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]

أي: مَشْوِيٌّ.

٥٤٠٠ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ

---

(١) بعدها في هامش الأصل: فيه أبو هريرة عن النبي ﷺ. كذا في اليونينية من غير رقم عليه.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (٩/ ٥٣٨): اختلف في معنى الحديث، فقيل: ليس المراد به ظاهره، وإنما هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا، والكافر وحرصه عليها، فكأن المؤمن لتقلله من الدنيا يأكل في مِعًى واحد، والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء، فليس المراد حقيقة الأمعاء ولا خصوص الأكل، وإنما المراد التقلل من الدنيا والاستكثار منها، فكأنه عبر عن تناول الدنيا بالأكل، وعن أسباب ذلك بالأمعاء، ووجه العلاقة ظاهر، وقيل: المعنى أن المؤمن يأكل الحلال، والكافر يأكل الحرام، والحلال أقل من الحرام في الوجود.

(٣) قال ابن الأثير: المتكئ في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً، والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه. قال الخطابي في «معالم السنن»: (٤/ ٢٤٢ـ ٢٤٣): وليس معنى الحديث ماذهبوا إليه، وإنما المتكئ هاهنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته، وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكئ. . . والمعنى: أني إذا أكلت لم أقعد متمكناً على الأوطية والوسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع في الألوان، ولكني آكل عُلْقة، وآخذ من الطعام بُلْغة، فيكون قعودي مستوفزاً له.

(٤) في الأصل: فجاء.

يوسُفَ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي أُمامَةَ بنِ سهلٍ، عن ابن عباسٍ، عن خالدِ بن الوليد قال: أُتي النبيُّ ﷺ بضَبٍّ مَشويٍّ، فأهوَى إليهِ ليأكلَ، فقيلَ له: إنه ضَبٌّ، فأمسك يدَه، فقال خالدٌ: أحرامٌ هوَ؟ قال: «لا، ولكنَّهُ لا يكون بأرضِ قَومي، فأجِدُني أعافُه» فأكلَ خالدٌ ورسولُ الله ﷺ يَنظر. [٥٣٩١] [أحمد: ١٦٨١٣، ومسلم: ٥٠٣٧].

■ قال مالكٌ عنِ ابن شِهاب: بضَبٍّ مَحنوذٍ. [٥٥٣٧].

١٥ - بابُ الخَزِيرة[1]

■ قال النَّضر: الخَزيرةُ من النُّخالة، والحَرِيرَةُ[2] من لَبَن. [إسحاق بن راهويه في «مسنده»: ٨٥١].

٥٤٠١- حدَّثني يحيى بن بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بن الرَّبيع الأنصاريُّ أنَّ عِتبانَ بنَ مالك وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ممَّن شَهدَ بَدْراً منَ الأنصار أنهُ أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أنكرتُ بَصَري، وأنا أُصلِّي لقَومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادِي الذي بَيني وبينَهم، لم أستطِعْ أن آتي مَسجدَهم فأُصلِّيَ لهم، فوَدِدْتُ يا رسول الله أنكَ تأتي فتصلِّي في بيتي فأتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فقال: «سأفعلُ إن شاءَ الله» قال عِتبان: فَغَدا رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ حينَ ارتفعَ النهارُ، فاستأذَنَ النبيُّ ﷺ فأذنتُ له، فلم يجلِسْ حتى دخلَ البيتَ، ثمَّ قال لي: «أَينَ تُحب أن أُصلِّيَ من بيتِكَ؟» فأشرتُ إلى ناحيةٍ من البيتِ، فقام النبيُّ ﷺ فكبَّرَ، فَصَفَفْنَا، فصلَّى رَكعتَينِ ثمَّ سلَّمَ. وحَبَسْناه على خَزيرٍ صَنَعْناهُ، فثاب في البيتِ رجالٌ من أهلِ الدار ذوو عَدَد فاجتَمعوا، فقال قائلٌ منهم: أينَ مالكُ بن الدُّخْشُن؟ فقال بعضهم: ذلك مُنافق، لا يُحب الله ورسولَه، قال النبيُّ ﷺ: «لا تَقلْ، ألا تَراهُ قال: لا إلهَ إلَّا الله، يريد بذلك وجهَ الله؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: قلنا: فإنَّا نَرَى وَجهَه ونصيحَتَهُ إلى المنافِقين، فقال: «فإن اللهَ حرَّمَ على النار من قال: لا إلهَ إلَّا الله، يَبتغِي بذلك وَجهَ الله».

قال ابن شهاب[3]: ثم سألت الحُصَينَ بنَ محمدٍ الأنصاريَّ - أحدَ بني سالم، وكان من سَراتِهم - عن حديثِ محمودٍ، فصَدَّقَه. [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٦].

١٦ - بابُ الأقِطِ

■ وقال حُميدٌ: سمعتُ أنساً: بَنَى النبيُّ ﷺ بصفيةَ، فألقى التمر والأقِطَ والسمن. [٥٣٨٧].

■ وقال عمرُو بن أبي عمرٍو، عن أنسٍ: صَنَعَ النبيُّ ﷺ حَيْساً[4]. [٥٤٢٥].

٥٤٠٢- حَدَّثَنا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا شعبة، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدٍ، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: أهدَت خالتي إلى النبيِّ ﷺ ضِباباً وأَقِطاً ولَبَناً، فوُضعَ الضَّبُّ على مائدَتِهِ، فلو كان حَراماً لم يوضَع، وشربَ اللبنَ، وأكلَ الأقِطَ. [٢٥٧٥] [أحمد: ٢٢٩٩، ومسلم: ٥٠٣٩].

١٧ - بابُ السِّلْق والشَّعير

٥٤٠٣- حَدَّثَنا يحيى بن بُكَيرٍ: حَدَّثَنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن، عن أبي حازم، عن سهلِ بن سعدٍ قال: إنْ كنَّا لنفرَحُ بيوم الجمعة، كانت لنا عجوزٌ تأخذُ أُصولَ السِّلْقِ، فتجعلُهُ في قِدرٍ لها، فتجعل فيه حبَّاتٍ من شعيرٍ، إذا صَلَّينا زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا، وكنَّا نفرَحُ بيوم الجمعةِ من أجلِ ذلك، وما كنَّا نَتَغدَّى ولا نَقِيلُ إلَّا بعدَ الجمعة، واللهِ ما فيه شحمٌ ولا وَدَكٌ. [٩٣٨] [أحمد: ٢٢٨٤٧، ومسلم: ١٩٩١].

١٨ - بابُ النَّهْسِ[5] وانتشالِ اللحم

٥٤٠٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبد الوَهاب: حَدَّثَنا حمَّادٌ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن محمدٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير، فإذا نَضِج ذُرّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عَصِيدة.

(٢) الحريرة: دقيق يطبخ بلبن أو دسم.

(٣) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (٩/ ٥٤٤).

(٤) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن.

(٥) النهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والنهش: الأخذ بجميعها.

قال: تَعَرَّقَ رسولُ الله ﷺ كَتِفاً[1]، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضأ. [٢٠٧] [أحمد: ٢١٨٨، ومسلم: ٧٩٠].

٥٤٠٥ـ وعن أيوبَ وعاصم[2]، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: انتشَلَ النبيُّ ﷺ عَرْقاً[3] من قِدرٍ فأكل، ثم صلَّى ولم يتوضأ. [٢٠٧] [أحمد: ٢٢٨٩، ومسلم: ٧٩٠].

١٩ ـ بابُ تَعرُّقِ العَضُد

٥٤٠٦ـ حدَّثني محمد بن المُثنَّى قال: حدَّثني عثمانُ ابن عمرَ: حَدَّثَنَا فُلَيحٌ: حَدَّثَنَا أبو حازمٍ المدَنيُّ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ أبي قَتادةَ، عن أبيهِ قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ نحو مكة. [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٦٩، ومسلم: ٢٨٥٨].

٥٤٠٧ـ حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا محمدُ ابن جعفرٍ، عن أبي حازمٍ، عن عبدِ الله بن أبي قَتادَةَ السَّلَميِّ، عن أبيهِ أنه قال: كنتُ يوماً جالساً معَ رِجالٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في مَنزِلٍ في طريق مَكَّةَ، ورسولُ اللهِ ﷺ نازلٌ أمامَنا، والقومُ مُحرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ، فأبصَروا حِماراً وَحشِيًّا، وأنا مَشغولٌ أخصِفُ نَعلي، فلم يُؤْذِنوني له[4]، وأحَبُّوا لو أني أبصَرْتُهُ، فالتفَتُّ فأبصَرْتُه، فقمتُ إلى الفَرَس فأسرَجْتُهُ، ثم ركبتُ ونَسِيتُ السَّوطَ والرُّمحَ، فقلتُ لهم: ناولوني السَّوطَ والرمحَ، فقالوا: لا واللهِ لا نُعِينُكَ عليه بشيءٍ، فغَضِبتُ فنزلتُ فأخذتُهما ثم ركبتُ، فشَدَدتُ على الحِمار فَعَقَرتُه، ثمَّ جئتُ به وقد ماتَ، فوَقعوا فيه يأكلونَه، ثمَّ إنهم شَكُّوا في أكلِهِمْ إيَّاه وهم حُرُم، فرُحْنا، وَخَبَأْتُ العَضُدَ معي، فأدركْنا رسولَ اللهِ ﷺ، فسألناهُ عن ذلكَ، فقال: «مَعَكم منه شيء؟» فناوَلْتُهُ العَضُدَ، فأكلَها حتى تَعرَّقَها وهو مُحرِمٌ.

قال ابنُ جعفرٍ[5]: وحدَّثني زيدُ بن أسْلَمَ، عن عَطاءِ بن يَسارٍ، عن أبي قَتادَةَ مِثلَه. [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٦٩، ومسلم: ٢٨٥٨].

٢٠ ـ بابُ قَطعِ اللحم بالسِّكِّين

٥٤٠٨ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أميَّةَ أنَّ أباه عمرَو بنَ أميةَ أخبرَه أنه رأى النبيَّ ﷺ يَحتَزُّ من كَتِف شاةٍ في يدِهِ، فدُعيَ إلى الصلاة، فألقاها والسِّكِّينَ التي يَحتَزُّ بها، ثمَّ قام فصلَّى ولم يَتوَضأ. [٢٠٨] [أحمد: ١٧٢٤٩، ومسلم: ٧٩٣].

٢١ ـ بابٌ: ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً

٥٤٠٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرَنا سُفيان، عن الأعمش، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ قال: ما عابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قطُّ، إنِ اشتهاهُ أكلَه، وإن كرِهَهُ تَرَكه. [٣٥٦٣] [أحمد: ١٠١٤١، ومسلم: ٥٣٨٠].

٢٢ ـ بابُ النفخِ في الشعير

٥٤١٠ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازم أنه سألَ سَهلاً: هل رأيتم في زمانِ النبيِّ ﷺ النَّقِيَّ[6]؟ قال: لا، فَقُلْتُ: كنتم تَنْخُلون الشَّعير؟ قال: لا، ولكن كنَّا ننفُخُهُ. [٥٤١٣] [أحمد ٢٢٨١٤].

٢٣ ـ بابُ ما كان النبيُّ ﷺ وأصحابُه يأكلون

٥٤١١ـ حَدَّثَنَا أبو النعمان: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن عباسٍ الجُرَيْرِيِّ، عن أبي عثمانَ النَّهْدِيِّ، عن أبي هريرةَ قال: قَسَمَ النبيُّ ﷺ يوماً بينَ أصحابِهِ تمراً، فأعطى كلَّ إنسانٍ سَبعَ تَمَراتٍ، فأعطاني سَبعَ تَمَرات إحداهنَّ حَشَفَةٌ[7]، فلم يكن فيهن تمرةٌ أعجبَ إليَّ منها، شَدَّتْ في مَضاغي[8]. [٥٤٤١، ٥٤٤١/م] [أحمد: ٨٦٣٣].

---

(١) أي: تناول اللحم الذي عليه بفمه.

(٢) معطوف على السند الذي قبله. «الفتح»: (٩/ ٥٤٦).

(٣) العَرْق: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم.

(٤) في (هـ): به.

(٥) معطوف على السند الذي قبله. «الفتح»: (٩/ ٥٤٧).

(٦) النقي: خبز الدقيق الحُوّارى، وهو النظيف الأبيض.

(٧) هي الفاسد اليابس من التمر.

(٨) المضاغ ـ بالفتح ـ: الطعام يمضغ، أو هو المضغ نفسه، ومراده أنها كانت فيها قوة عند مضغها، فطال مضغه لها كالعلك.

٥٤١٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا وهبُ بن جرير: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن إسماعيلَ، عن قَيسٍ، عن سعدٍ قال: رَأيتُني سابعَ سَبعةٍ معَ النبيِّ ﷺ، ما لنا طعامٌ إلَّا وَرَقُ الحُبْلة(١) ـ أوِ الحَبَلة ـ حتى يَضَعَ أحدُنا ما تَضَعُ الشاة، ثم أَصْبَحَتْ بنو أَسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلام، خَسِرتُ إذاً وضلَّ سعيي. [٣٧٢٨] [أحمد: ١٤٩٨، ومسلم: ٧٤٣٣].

٥٤١٣ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا يعقوبُ، عن أبي حازم قال: سَألتُ سهلَ بن سعدٍ فقلتُ: هل أكلَ رسولُ الله ﷺ النَّقِيَّ(٢)؟ فقال سهلٌ: ما رَأى رسول الله ﷺ النَّقيَّ مِن حِينَ ابتعَثَهُ الله حتى قَبضَه الله. قال: فقلت: هل كانت لكم في عهدِ رسولِ الله ﷺ مناخِلُ؟ قال: ما رَأى رسولُ الله ﷺ مُنخُلاً من حين ابتعَثَهُ الله حتى قبضَه الله. قال: قلت: كيف كنتم تأكلونَ الشعيرَ غيرَ منخولٍ؟ قال: كنَّا نَطحَنه ونَنفُخُه، فيطيرُ ما طار، وما بقي ثَرَّيناه(٣) فأكلناه. [٥٤١٠] [أحمد: ٢٢٨١٤].

٥٤١٤ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ: أخبرنا رَوْحُ بن عبادةَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه مرَّ بقومٍ بينَ أيديهم شاةٌ مَصْلِيَّة(٤)، فدَعَوْهُ، فأبى أن يأكل، قال(٥): خرجَ رسولُ الله ﷺ من الدنيا ولم يَشبَعْ من الخبزِ الشعير(٦).

٥٤١٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ أبي الأسود: حَدَّثَنَا مُعاذٌ: حدَّثني أبي، عن يونُسَ، عن قَتادةَ، عن أَنَسِ بن مالكٍ قال: ما أكلَ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ، ولا في سُكُرُجةٍ، ولا خُبِزَ له مُرقَّق. قلت لقتادةَ: على ما يأكلون؟ قال: على السُّفَر(٧). [٥٣٨٦] [أحمد: ١٢٣٢٥].

٥٤١٦ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن مَنصورٍ، عن إبراهيمَ، عنَ الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما شَبعَ آلُ محمدٍ ﷺ منذُ قَدِمَ المدينةَ من طعامِ البُرِّ ثلاثَ لَيالٍ تِباعاً حتى قُبِض. [٦٤٥٤] [أحمد: ٢٤١٥١، ومسلم: ٧٤٤٣].

٢٤ ـ بابُ التَّلْبِينةِ(٨)

٥٤١٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهابٍ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها كانت إذا ماتَ المَيِّتُ من أهلِها، فاجتمعَ لذلك النساءُ، ثمَّ تفَرَّقْنَ ـ إلا أهلَها وخاصَّتَها ـ أمرَت ببُرْمَةٍ من تَلْبينةٍ فطُبِخَت، ثمَّ صُنِعَ ثريدٌ، فصُبَّتِ التَّلْبينةُ عليها، ثم قالت: كُلْنَ منها، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «التَّلْبينة مَجَمَّةٌ(٩) لفؤاد المريض، تَذْهَبُ ببعضِ الحُزْنِ». [٥٦٨٩، ٥٦٩٠] [أحمد: ٢٤٥١٢، ومسلم: ٥٧٦٩].

٢٥ ـ بابُ الثَّرِيدِ

٥٤١٨ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بَشار: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عمرِو بن مُرَّةَ الجَمَلِيِّ، عن مُرَّةَ الهَمْدانيِّ، عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كثير، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلا مَريمُ بنتُ عِمران، وآسيةُ امرأةُ فِرعَون. وفَضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثَّرِيدِ على سائر الطعام(١٠)». [٣٤١١] [أحمد: ١٩٥٢٣، ومسلم: ٦٢٧٢].

٥٤١٩ـ حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عَونٍ: حَدَّثَنَا خالدُ بن عبدِ الله، عن أبي طُوالَةَ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّرِيدِ على سائر الطعام». [٣٧٧٠] [أحمد: ١٢٥٩٧، ومسلم: ٦٢٩٩].

٥٤٢٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مُنِير سَمعَ أبا حاتمٍ الأشهلَ ابن حاتم: حَدَّثَنَا ابنُ عَونٍ، عن ثُمامةَ بنِ أنَسٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: دخلتُ معَ النبيِّ ﷺ على غُلامٍ له

---

(١) الحُبْلة: ثمر يشبه اللوبياء، وقيل: هو ثمر العضاه.

(٢) النقي: خبز الدقيق الحُوّارى، وهو النظيف الأبيض.

(٣) أي: بللناه بالماء.

(٤) أي: مشوية.

(٥) في (ه): وقال.

(٦) في (ه ص س ط): من خبز الشعير.

(٧) تقدم شرح الغريب في هذا الحديث فيما سلف عند الرقم: ٥٣٨٦.

(٨) التلبينة: حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيها عسل، سميت تلبينة تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها. قاله الأصمعي كما في «اللسان»: لبن.

(٩) أي: مريحة.

(١٠) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٤١١.

خَيَّاط، فَقَدَّمَ إليه قَصْعَةً فيها ثَريد، قال: وأقْبَلَ على عملِهِ، قال: فجعلَ النبيُّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ، قال: فجعلتُ أتتبَّعُهُ فأضعه بينَ يديهِ، قال: فما زلتُ بعدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ. [٢٠٩٢] [أحمد: ١٢٠٥٢].

٢٦ ـ بابُ شَاةٍ مَسْمُوطَةٍ والكَتِفِ والجَنْبِ

٥٤٢١ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بن خالدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بن يحيى، عن قتادةَ قال: كنَّا نأتي أنسَ بن مالكٍ ﷺ وخبَّازُهُ قائمٌ، قال: كلوا، فما أعلمُ النبيَّ ﷺ رأى رغيفاً مُرَقَّقاً حتى لحقَ باللهِ، ولا رأى شاةً سَميطاً بعينِهِ قَطُّ. [٥٣٨٥] [أحمد: ١٢٢٩٦].

٥٤٢٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ، عن جعفرِ بن عمرِو بن أميةَ الضَّمْريِّ، عن أبيهِ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَحتزُّ من كَتِفِ شاةٍ، فأكلَ منها، فدُعي إلى الصلاة، فقامَ فطَرَحَ السكين، فصلَّى ولم يتوَضأ. [٢٠٨] [أحمد: ١٧٢٤٩، ومسلم: ٧٩٣].

٢٧ ـ بابُ ما كان السَّلَفُ يَدَّخِرونَ في بُيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره

■ وقالت عائشة وأسماءُ: صَنَعْنا للنبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ سُفْرة [٣٩٠٥ و٣٩٠٧].

٥٤٢٣ـ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بن يحيى: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الرحمنِ بن عابسٍ، عن أبيه قال: قلتُ لعائشةَ: أنَهى النبيُّ ﷺ أن تؤكَلَ لُحومُ الأضاحيِّ فَوقَ ثلاث؟ قالت: ما فَعَلَهُ إلَّا في عامٍ جَاعَ الناسُ فيه، فَأرادَ أن يُطعِمَ الغنيُّ الفقيرَ[١]، وإنْ كنَّا لَنَرفعُ الكُراعَ[٢]، فنأكلُهُ بعدَ خمسَ عَشْرة، قيل: ما اضطَرَّكم إليه؟ فضحِكَتْ، قالت: ما شَبعَ آلُ محمدٍ ﷺ من خُبْزِ بُرٍّ مأدومٍ ثلاثةَ أيامٍ حتى لَحِقَ باللهِ. [٥٤٣٨، ٥٥٧٠، ٦٦٨٧] [أحمد: ٢٤٩٦٢، ومسلم: ٧٤٤٦ مختصراً].

■ وقال ابنُ كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ ابن عابسٍ بهذا. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٩٣)].

٥٤٢٤ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ مُحمدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عطاءٍ، عن جابرٍ قال: كنَّا نَتَزَوَّدُ لحومَ الهَدْيِ على عهدِ النبيِّ ﷺ إلى المدينة. [١٧١٩] [أحمد: ١٤٣١٩، ومسلم: ٥١٠٧].

■ تابعَهُ محمدٌ[٣]، عنِ ابن عُيَيْنَةَ. [النسائي في «الكبرى»: ٩٠٩٣].

■ وقال ابنُ جُرَيجٍ: قلت لعطاء: أقال: حتى جئنا المدينة؟ قال: لا. [١٧١٩].

٢٨ ـ بابُ الحَيْسِ[٤]

٥٤٢٥ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن جعفرٍ، عن عمرِو بن أبي عمرٍو مَولى المطَّلبِ بن عبدِ الله بن حَنْطَبٍ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبي طلحةَ: «التمِسْ غُلاماً من غِلمانِكم يخدُمني». فخرجَ بي أبو طلحةَ يُردِفُني وراءَه، فكُنت أخدُم رسولَ الله ﷺ كلما نَزَلَ، فكنتُ أسمعه يُكثِرُ أن يقول: «اللهمَّ إني أعوذُ بك من الهمِّ والحَزَنِ[٥]، والعجزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ والجُبن، وَضَلَعِ الدَّين وغلبةِ الرِّجال». فلم أزلْ أخدُمُه حتى أقْبَلْنا من خَيبرَ، وأقبلَ بصَفيةَ بنتِ حُيَيٍّ قد حازَها، فكنتُ أراهُ يُحوِّي وراءَه بعباءَة ـ أو بِكِساء ـ ثمَّ يُردِفُها وراءه[٦]، حتى إذا كنَّا بالصَّهْباء صَنَعَ حَيْساً في نِطَعٍ، ثم أرسَلَني فَدَعَوتُ رجالاً فأكلوا، وكان ذلكَ بِناءَهُ بها، ثم أقبلَ حتى إذا بَدا لهُ أُحدٌ قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونحبُّه». فلما أشرَف على المدينةِ قال: «اللهم إني أُحرِّم ما بينَ

---

(١) وقع عند غير أبي ذر: أن يُطعَمَ الغنيُّ والفقيرُ.

(٢) الكُراع: هو مستدق الساق من الرِّجْل، ومن حد الرُّسْغ من اليد.

(٣) أي: تابع عبدَ الله بنَ محمد محمدٌ.

(٤) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن.

(٥) قال الخطابي ـ فيما نقله عنه العيني في «عمدة القاري»: (١/ ٥٠) ـ: أكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن، وهما على اختلافهما يتقاربان في المعنى، إلا أن الحزن إنما يكون على أمر قد وقع، والهم إنما هو فيما يتوقع ولا يكون بعد.

(٦) أي: يجعل لها كساء محشواً يدار حول سنام الراحلة يحفظ راكبها من السقوط، ويستريح بالاستناد إليه.

جَبَلَيها مثلَ ما حرَّم به إبراهيم مكة، اللهم بارِكْ لهم في مُدِّهم وَصَاعهم». [٣٧١] [أحمد: ١٢٦١٦، ومسلم: ٣٣٢١].

٢٩ - بابُ الأكلِ في إناءٍ مُفَضَّضٍ

٥٤٢٦- حَدَّثَنَا أبو نُعَيْم: حَدَّثَنَا سَيفُ بن أبي سليمانَ ـل: سمعتُ مجاهداً يقول: حدثني عبدُ الرحمن بنُ أبي ـيلى أنهم كانوا عندَ حُذَيفةَ، فاستسقى فسقاه مَجوسيٌّ، ـما وضعَ القدَحَ في يدِهِ، رماهُ به(١) وقال: لولا أني نَهيتُهُ ـيرَ مرةٍ ولا مرتَين، كأنه يقول: لم أفْعَلْ هذا، ولكني سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «لا تَلبَسوا الحريرَ ولا الدِّيباجَ، ولا تَشربوا في آنيةِ الذهَب والفِضة، ولا تأكلوا في صِحافِها، فإنها لهم في الدُّنيا ولنا في الآخرة». [٥٦٣٢، ٥٦٣٣، ٥٨٣١، ٥٨٣٧] [أحمد: ٢٣٣٦٤، ومسلم: ٥٣٩٦].

٣٠ - بابُ ذِكرِ الطعام

٥٤٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا أبو عَوانَةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المؤمن الذي يقرأُ القُرآن كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ(٢)، رِيحُها طيِّب وطَعمُها طيِّب، وَمَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثل التمرة، لا رِيحَ لها وطَعمُها حُلوٌ، ومَثَلُ المنافق الذي يَقرأُ القرآن مَثَلُ الرَّيحانة، رِيحها طيِّبٌ وطعمُها مُرٌّ، ومثل المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآن كمثلِ الحَنْظَلة(٣)، ليس لها رِيحٌ وطَعمُها مُرٌّ». [٥٠٢٠-] [أحمد: ١٩٥٤٩، ومسلم: ١٨٦٠].

٥٤٢٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خالدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام(٤)». [٣٧٧٠] [أحمد: ١٢٥٩٧، ومسلم: ٦٢٩٩].

٥٤٢٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيْم: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالِحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «السَّفَرُ قطعةٌ مِنَ العذاب، يَمنَعُ أحدَكم نومَهُ وطعامَهُ، فإذا قضى نهمتَهُ من وَجهِهِ، فَلْيُعجِّلْ إلى أهلِهِ». [١٨٠٤] [أحمد: ٧٢٢٥، ومسلم: ٤٩٦١].

٣١ - بابُ الأُدْمِ

٥٤٣٠- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن جعفرٍ، عن ربيعة أنه سمعَ القاسمَ بن محمدٍ يقول: كان في بَريرةَ ثلاثُ سُنَن: أرادت عائشةُ أن تَشتَرِيَها فتُعْتِقِها، فقال أهلُها: ولنا الوَلاءُ، فذكرَتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «لو شِئتِ شرطتِيهِ لهم، فإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ». قال: وأُعتِقَت فخُيِّرَت في أن تَقِرَّ تحت زوجها أو تُفارِقَه. ودخلَ رسولُ الله ﷺ يوماً بيتَ عائشةَ وعلى النار بُرمَةٌ تَفورُ، فدَعا بالغَداء، فأُتِيَ بخبزٍ وأُدْمٍ من أُدْمِ البيت، فقال: «ألم أرَ لحماً؟» قالوا: بلى يا رسولَ الله، ولكنَّهُ لحم تُصُدِّقَ به على بريرةَ فأهدتهُ لنا، فقال: «هو صَدَقةٌ عليها، وهديةٌ لنا». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٤٥٣، ومسلم: ٣٧٨٩].

٣٢ - بابُ الحَلْواءِ والعَسَلِ

٥٤٣١- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظَلِيُّ، عن أبي أسامةَ، عن هشام قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يحبُّ الحَلْواء والعسلَ. [٤٩١٢] [أحمد: ٢٤٣١٦، ومسلم: ٣٦٧٩].

٥٤٣٢- حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ شيبةَ قال: أخبرَني ابنُ أبي الفُدَيك، عن ابن أبي ذئبٍ، عنِ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: كنتُ ألزَمُ النبيَّ ﷺ لِشِبَعِ بطني(٥) حينَ لا آكلُ الخَميرَ ولا ألبَسُ الحرير، ولا يَخدُمُني فلانٌ ولا فلانة، وأُلصِقُ بطني بالحَصْباء، وأستقرِئُ الرَّجلَ الآيةَ وهي معي، كي يَنقلِبَ بي فيطعِمَني، وخيرُ الناسِ

في (ه): رمى به.

الأترجة: هي شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء.

الحنظل: نبت مفترش، ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة.

تقدم شرحها عند الحديث: ٣٤١١.

أي: لأجل شبع بطني، وفي (ه): بشبع بطني. أي: بسبب شبع بطني.

للمساكين جعفرُ بن أبي طالب، يَنقلِبُ بنا فيطعِمُنا ما كان في بيتِهِ، حتى إنْ كان ليُخرِجُ إلينا العُكَّةَ ليس فيها شيءٌ، فَنَشُقُّها[1]، فنَلعقُ ما فيها. [٣٧٠٨].

٣٣ - بابُ الدُّبَّاءِ

٥٤٣٣- حَدَّثَنَا عمرُو بن عَليٍّ: حَدَّثَنَا أزهرُ بن سَعدٍ، عن ابن عونٍ، عن ثُمامةَ بنِ أنس، عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى مَولًى له خَيَّاطاً، فأُتِيَ بدُبَّاءٍ، فجعلَ يَأكلُهُ، فلم أزل أحبُّه منذ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكله. [٢٠٩٢] [أحمد: ١٢٠٥٢، ومسلم: ٥٣٢٥].

٣٤ - بابُ الرجُلِ يَتكلَّفُ الطعامَ لإخوانِه

٥٤٣٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي وائل، عن أَبي مَسعودٍ الأنصاريِّ قال: كان من الأنصارِ رجلٌ يقال له: أبو شُعيب، وكان له غُلامٌ لَحَّام، فقال: اصنعْ لي طعاماً أدعو رسولَ الله ﷺ خامسَ خمسةٍ، فدعا رسولَ اللهِ ﷺ خامسَ خمسةٍ، فتبِعَهم رجلٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنكَ دعوتَنا خامسَ خمسة، وهذا رجلٌ قد تبِعَنا، فإن شِئتَ أذِنتَ له، وإن شئتَ تركتَه» قال: بل أذِنتُ له[2]. [٢٠٨١] [أحمد: ١٥٢٦٨، ومسلم: ٥٣١٠].

٣٥ - بابُ مَن أضاف رجلاً إلى طعامٍ، وأقبلَ هوَ على عمله

٥٤٣٥- حدَّثني عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سمعَ النَّضرَ: أخبرَنا ابنُ عونٍ قال: أخبرَني ثُمامةُ بنُ عبدِ الله بن أنس، عن أنسٍ ﷺ قال: كنتُ غلاماً أمشي معَ رسولِ الله ﷺ، فدخلَ رسولُ الله ﷺ على غلامٍ له خَيَّاط، فأتاه بقَصْعةٍ فيها طعامٌ وعليه دُبَّاء، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبَّاء، قال: فلما رأيتُ ذلك جعلتُ أجمعهُ بينَ يَدَيه، قال: فأقبلَ الغُلامُ على عمله، قال أنس: لا أزالُ أُحبُّ الدُّبَّاء بعدَ ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ ما صنعَ. [٢٠٩٢] [أحمد: ١٢٠٥٢، ومسلم: ٥٣٢٥].

٣٦ - بابُ المَرَقِ

٥٤٣٦- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ أن خياطاً دعا النبيَّ ﷺ لطعامٍ صَنَعَه، فَذَهبتُ مع النبيِّ ﷺ، فقرَّبَ خُبزَ شعيرٍ، وَمَرَقاً فيه دُبَّاءٌ وقَدِيد، رأيتُ[3] النبيَّ ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبَّاءَ من حَوالَي القَصْعَةِ، فلم أزَلْ أحبُّ الدُّبَّاءَ بعدَ يَومِئذٍ. [٢٠٩٢] [أحمد: ١٣٦٤٣، ومسلم: ٥٣٢٥].

٣٧ - بابُ القَدِيدِ

٥٤٣٧- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا مالكُ بن أنسٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله، عن أنسٍ ﷺ قال: رأيت النبيَّ ﷺ أُتِيَ بِمَرَقة فيها دُبَّاءٌ وقَدِيدٌ، فرأيتُهُ يتتبَّعُ الدُّبَّاء يأكلُها. [٢٠٩٢] [أحمد: ١٢٠٥٢، ومسلم: ٥٣٢٥].

٥٤٣٨- حَدَّثَنَا قَبِيصة: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الرحمن ابن عابسٍ، عن أبيه، عن عائشةَ ﷺ قالت: ما فَعَلَهُ إلَّا في عامٍ جاع الناسُ، أراد أن يُطعِمَ الغنيُّ الفقيرَ، وإن كنَّا لَنرفَعُ الكُراعَ بعد خمسَ عَشرة، وما شبعَ آلُ محمدٍ ﷺ من خُبزِ بُرٍّ مَأدومٍ ثلاثاً. [٥٤٢٣] [أحمد: ٢٤٩٦٢، ومسلم: ٧٤٤٦ مختصراً].

٣٨ - بابُ مَن نَاوَلَ أو قدَّمَ إلى صاحِبِهِ على المائدةِ شيئاً

▪ قال[4]: وقال ابنُ المبارك: لا بَأسَ أن يُناولَ بعضهم بعضاً، ولا يُناوِلُ من هذه المائدةِ إلى مائدةٍ أخرَى. [قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٥٦٣ - ٥٦٤): موصول عنه في كتاب «البر والصلة» له].

---

(١) المراد أنهم لعقوا ما في العكة بعد أن قطعوها ليتمكنوا من ذلك، والعكة: آنية السمن. ووقع في (ﮪ ص): فَنَشْتَقُّها.

(٢) بعده في (س): قال محمد بن يوسف: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: إذا كان القوم على المائدة، ليس لهم أن يُناوِلُوا من مائدة إلى مائدة أخرى، ولكن يُناوِلُ بعضُهم بعضاً في تلك المائدة أو يَدَعُ [كذا وفي الفرع: أو يَدَعُوا].

(٣) في (ﮪ): فرأيت.

(٤) أي: البخاري.

٥٤٣٩ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طلحة أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: إن خياطاً دَعا رسولَ اللهِ ﷺ لطعامٍ صَنَعَه، قال أنس: فذهبتُ مع رسولِ الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرَّب إلى رسولِ الله ﷺ خُبزاً من شعير، ومَرَقاً فيه دُبَّاءٌ وقَديد، قال أنس: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبَّاءَ من حَولِ الصَّحْفَة[1]، فلم أزَل أُحبُّ الدُّبَّاء من يومِئذٍ. [٢٠٩٢] [أحمد: ١٢٠٥٢، ومسلم: ٥٣٢٥].

■ وقال ثُمامةُ عن أنس: فجعلتُ أجمعُ الدُّبَّاءَ بينَ يديه. [٥٤٣٥].

٣٩ ـ بابُ الرُّطَبِ بالقِثَّاءِ

٥٤٤٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: رأيت النبيَّ ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بالقِثَّاء. [٥٤٤٠، ٥٤٤٩] [أحمد: ١٧٤١، ومسلم: ٥٣٣٠].

٤٠ ـ بابٌ

٥٤٤١ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن عبَّاسٍ الجُرَيْرِيِّ، عن أبي عثمان قال: تَضيَّفتُ أبا هريرةَ سَبعاً، فكان هو وامرأتُه وخادمُهُ يَعتقبونَ الليلَ أثلاثاً: يُصلِّي هذا، ثم يُوقِظُ هذا، وسمعتُهُ يقول: قسمَ رسولُ الله ﷺ بينَ أصحابِهِ تمراً، فأصابَني سبعُ تَمَراتٍ إحداهنَّ حَشَفة. [٥٤١١] [أحمد: ٨٦٣٣].

٥٤٤١/م ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن الصَّبَّاح: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن زكريَّاء، عن عاصمٍ، عن أبي عثمانَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قَسَمَ النبيُّ ﷺ بينَنا تمراً، فَأَصَابَني منهُ خمسٌ: أربعُ تَمَراتٍ وَحَشَفةٌ، ثمَّ رأيتُ الحَشَفةَ هي أشدَّهنَّ لِضِرْسي[2]. [٥٤١١].

٤١ ـ بابُ الرُّطَبِ والتمر، وقولِ الله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تَسَّٰقَطْ[3] عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]

٥٤٤٢ـ ■ وقال محمدُ بن يُوسُفَ[4]، عن سفيانَ، عن مَنصورِ بن صَفية: حدَّثَتني أمِّي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: تُوُفيَ رسولُ اللهِ ﷺ وقد شَبِعْنا من الأسوَدَين: التمرِ والماء. [٥٣٨٣] [أحمد: ٢٤٩٦٣، ومسلم: ٧٤٥٥].

٥٤٤٣ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ، عن إبراهيمَ بنِ عبد الرحمن بن عبدِ الله بن أبي ربيعةَ، عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان بالمدينةِ يهوديٌّ، وكان يُسْلِفُني في تمري إلى الجِداد، وكانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريقِ رُومةَ، فجَلَسَتْ[5]، فخلا عاماً، فجاءني اليهوديُّ عندَ الجِداد ولم أجُدَّ منها شيئاً، فجعلتُ أستَنظرُهُ إلى قابل فيأبى، فأُخبرَ بذلك النبيُّ ﷺ، فقال لأصحابِهِ: «امشُوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهوديِّ» فجاؤوني في نخلي، فجعلَ النبيُّ ﷺ يكلِّمُ اليهوديَّ، فيقول: أبا القاسم لا أُنظِرُهُ، فلمَّا رأى النبيُّ ﷺ قامَ فطافَ في النخل، ثمَّ جاءه فكلمهُ، فأبى، فقمتُ فجئتُ بقليلِ رُطَبٍ، فوَضَعتُهُ بينَ يَدَي النبيِّ ﷺ، فأكلَ، ثم قال: «أينَ عَريشكَ[6] يا جابر؟» فأخبرته، فقال: «افرُش لي فيه» ففرَشْتُهُ، فدخلَ فرَقَدَ ثمَّ استيقظ، فجئتُه بقبضَةٍ أخرى فأكلَ منها، ثم قام فكلمَ اليهوديَّ، فأبى عليه، فقام في الرِّطاب في النخل الثانية، ثم قال:

---

(١) في هامش الأصل: «الصَّحْفَةُ» هكذا في النُّسخ المعتمدة بأيدينا، وفي «إرشاد الساري» المطبوع [(٨/ ٢٣٧)] و«العيني» [(٢١/ ٦٥)] ونسخ المتن المطبوعة: «القَصْعة».

(٢) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٤١١.

(٣) قرأ الجمهور غير حمزة وحفص ويعقوب: ﴿تَسَّاقَطْ﴾، بفتح التاء والسين وشدها، وفتح القاف. وقرأ حمزة كذلك إلا أنه خفف السين: ﴿تَسَاقَطْ﴾. وقرأ يعقوب: ﴿يَسَّاقَطْ﴾، بفتح الياء والسين وشدها، وفتح القاف.

(٤) لم نجده موصولاً من طريق محمد بن يوسف؛ وهو الفريابي شيخ البخاري. انظر «الفتح»: (٩/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧).

(٥) أي: تأخرت الأرض عن الإثمار من جهة النخل، وفي (ب): فَخَاسَتْ. أي: خالفت معهودها وحملها.

(٦) العريش: المكان الذي اتخذته في البستان لتستظل به وتقيل فيه.

«يا جابر، جُدَّ واقضِ» فوقفَ في الجِداد، فجدَدْتُ منها ما قضيته وفَضَلَ منه[١]، فخرَجت حتى جِئت النبيَّ ﷺ فبشَّرتُه، فقال: «أشهدُ أنِّي رسول الله»[٢].

٤٢ - بابُ أكل الجُمَّار[٣]

٥٤٤٤- حَدَّثَنا عمرُ بن حفصِ بن غِيَاثٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني مجاهدٌ، عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما قال: بَينا نحن عندَ النبيِّ ﷺ جُلوسٌ إذ أُتِيَ بجُمَّارِ نخلةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ منَ الشجَر لَمَا بَرَكتُه كبركةِ المسلم» فظننتُ أنهُ يعني النخلةَ، فأردت أن أقول: هي النخلةُ يا رسولَ الله، ثم التَفتُّ فإذا أنا عاشِرُ عَشَرةٍ أنا أحدَثهم، فسَكتُّ، فقال النبيُّ ﷺ: «هي النخلةُ».
[٦١] [أحمد: ٥٠٠٠ مختصراً، ومسلم: ٧١٠٠].

٤٣ - بابُ العَجوةِ

٥٤٤٥- حَدَّثَنا جُمْعَةُ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا مَرْوانُ: أخبرَنا هاشمُ بن هاشم: أخبرَنا عامر بن سعدٍ، عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَصَبَّح كلَّ يومٍ سبعَ تَمَراتٍ عَجوةٍ، لم يَضُرَّه في ذلك اليومِ سُمٌّ ولا سِحْر».
[٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٧٩] [أحمد: ١٥٧٢، ومسلم: ٥٣٣٩].

٤٤ - بابُ القِرانِ في التَّمْرِ

٥٤٤٦- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شُعبةُ: حَدَّثَنا جَبَلَةُ بن سُحَيم قال: أصابَنا عامَ سَنَةٍ معَ ابن الزُّبَير، رَزَقَنا[٤] تمراً، فكان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ يَمرُّ بنا - ونحن نأكلُ - ويقول: لا تُقارِنوا[٥]، فإنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن القِرَان، ثمَّ يقول: إلَّا أن يستأذِنَ الرجلُ أخاه.

قال شُعبةُ[٦]: الإذنُ من قولِ ابن عمرَ. [٢٤٥٥] [أحمد ٥٠٣٧، ومسلم: ٥٣٣٣].

٤٥ - بابُ القِثَّاءِ

٥٤٤٧- حدثني إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ، عن أبيهِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بالقِثَّاء. [٥٤٤٠] [أحمد: ١٧٤١، ومسلم: ٥٣٣٠].

٤٦ - بابُ بَرَكةِ النخلةِ

٥٤٤٨- حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا محمدُ بن طلحة، عن زُبيدٍ، عن مجاهدٍ قال: سمعتُ ابن عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «منَ الشجر شجرةٌ تكون مثلَ المسلم، وهي النخلة». [٦١] [أحمد: ٤٥٩٩، ومسلم: ٧٠٩٩].

٤٧ - بابُ جمعِ اللَّونَين - أو الطعامين - بمرَّة

٥٤٤٩- حَدَّثَنا ابنُ مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن أبيهِ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بالقِثَّاء. [٥٤٤٠] [أحمد: ١٧٤١، ومسلم: ٥٣٣٠].

٤٨ - بابُ مَن أدخَلَ الضِّيفانَ عشرةً عَشَرةً، والجلوسِ على الطعام عشرةً عشرةً

٥٤٥٠- حَدَّثَنا الصَّلْتُ بن محمدٍ: حَدَّثَنا حَمادُ بنُ زيد، عن الجَعْدِ أبي عثمانَ، عن أنسٍ. وعن هِشامٍ، عن محمدٍ، عن أنسٍ. وعن سِنانٍ أبي ربيعةَ، عن أنسٍ أن أم سُلَيم - أمَّهُ - عَمَدت إلى مُدٍّ من شعير جَشَّتْهُ[٧]، وجعلتْ منه خَطيفةً[٨]، وَعَصَرَت عُكَّةً[٩] عندَها، ثم بَعَثَتني إلى

(١) في (ه): وفضل مثله.
(٢) بعده في (ص ٓ ط): عُروشٌ وعَريشٌ: بِناءٌ.
وفي (سـ): وقال ابن عباس: ﴿مَّعۡرُوشَٰتٖ﴾ [الأنعام: ١٤١]: ما يُعَرَّش من الكروم وغير ذلك [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٦١)]، يقال: عُرُوشُها: أبنِيَتُها.
قال محمد بن يوسف: قال أبو جعفر: قال محمدُ بن إسماعيلَ: فَخَلا، ليس عندي مُقَيَّداً، ثم قال: فجلَّى، ليس فيه شك.
(٣) الجمار: شحم النخل.
(٤) في (ه): فَرَزَقَنا.
(٥) القران: أن يقرن الرجل بين التمرتين في الأكل.
(٦) هو موصول بالسند الذي قبله. «الفتح»: (٩/ ٥٧٠).
(٧) أي: جعلته جشيشاً، والجشيش: دقيق غير ناعم.
(٨) الخطيفة: لبن يذر عليه الدقيق، ثم يطبخ فيلعقه الناس ويختطفونه بسرعة.
(٩) العُكَّة: إناء من جلد للسمن.

النبيَّ ﷺ فأتيتُهُ ـ وهو في أصحابه ـ فدَعوتُهُ، قال: «ومَن معي؟» فجئت فقلت: إنه يقولُ: «ومَن معي» فخَرَجَ إليه أبو طلحةَ، قال: يا رسولَ الله، إنما هو شيءٌ صَنَعَتْهُ أمُّ سُلَيم، فدخَلَ، فجيءَ به وقال: «أدْخِلْ عليَّ عَشرةً». فدخلوا فأكلوا حتى شَبِعوا. ثم قال: «أدخِلْ عليَّ عشرةً». فَدَخلوا فأكلوا حتى شَبِعوا. ثم قال: «أدخل علي عشرةً». حتى عدَّ أربعين، ثم أكلَ النبيُّ ﷺ، ثم قام، فَجَعَلْتُ أنظر هل نَقَصَ منها شيء. [٤٢٢] [أحمد: ١٣٤٤، ومسلم: ٥٣١٦ بنحوه].

٤٩ ـ بابُ ما يُكرَهُ من الثومِ والبُقولِ

■ فيه ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ. [٨٥٣].

٥٤٥١ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حدثَنا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيزِ قال: قِيلَ لأنسٍ: ما سمعتَ النبيَّ ﷺ في الثُّوم[١]؟ فقال: «مَن أكلَ فلا يَقرَبنَّ مسجِدَنا». [٨٥٦] [أحمد: ١٢٩٣٧، ومسلم: ١٢٥٠].

٥٤٥٢ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا أبو صَفوانَ عبدُ اللهِ بنُ سعيدٍ: أخبرَنا يونسُ، عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني عطاءٌ أنَّ جابرَ بن عبدِ الله ﷺ زَعَم عن[٢] النبيِّ ﷺ قال: «مَن أكل ثوماً أو بصلاً فليَعتزِلْنا» أو: «لِيَعْتزِلْ مَسجِدَنا». [٨٥٤] [أحمد: ١٥٢٩٩، ومسلم: ١٢٥٣].

٥٠ ـ بابُ الكَبَاثِ، وهوَ ثَمَرُ الأرَاكِ

٥٤٥٣ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفَير: حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ، عن يونُسَ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني أبو سَلَمَةَ قال: أخبرَني جابرُ بن عبدِ الله قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بمَرِّ الظَّهْرانِ نجني الكَبَاثَ، فقال: «عليكم بالأسودِ منه فإنهُ أيطَبُ[٣]» فقال: أكنتَ تَرعى الغنمَ؟ قال: «نعم، وهل من نبيٍّ إلَّا رَعاها؟». [٣٤٠٦] [أحمد: ١٤٤٩٧، ومسلم: ٥٣٤٩].

٥١ ـ بابُ المَضْمَضَةِ بعدَ الطعام

٥٤٥٤ـ حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سُفيانُ: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ، عن بُشَير بن يَسارٍ، عن سُوَيد بن النُّعمانِ قال: خَرَجنا مع رسولِ الله ﷺ إلى خَيبرَ، فلمَّا كنَّا بالصَّهْباء دَعا بطعامٍ، فما أُتِيَ إلَّا بسَوِيقٍ، فأكلنا، فقامَ إلى الصلاةِ فتمضمض ومَضمَضنا. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٨٠٠].

٥٤٥٥ـ قال يحيى: سمعتُ بُشيراً يقول: أخبرنا سُوَيدٌ: خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى خَيبَرَ، فلما كنَّا بالصَّهْباء ـ قال يحيى: وهيَ من خيبرَ على رَوْحة[٤] ـ دعا بطعام، فما أُتِيَ إلا بسويق، فلُكناه، فأكلنا منه، ثمَّ دَعا بماءٍ، فمضمَض ومَضمضنا معه، ثم صلَّى بنا المغرِبَ ولم يَتَوضأ. وقال سفيانُ: كأنكَ تَسمَعُهُ من يحيى. [٢٠٩] [أحمد: ١٥٨٠٠].

٥٢ ـ بابُ لَعْقِ الأصابع ومَصِّها قبلَ أن تُمسَحَ بالمِنْديل

٥٤٥٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عَمرِو بن دِينار، عن عَطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا أكل أحدُكم فلا يَمسحْ يدَه حتى يَلعَقَها أو يُلعِقها». [أحمد: ١٩٢٤، ومسلم: ٥٢٩٤].

٥٣ ـ بابُ المِنديلِ

٥٤٥٧ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذِرِ قال: حدَّثني محمدُ ابنُ فُلَيح قال: حدثني أبي، عن سعيدِ بنِ الحارثِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ أنه سألهُ عن الوُضوءِ ممَّا مَسَّتِ النار، فقال: لا، قد كنَّا زمانَ النبيِّ ﷺ لا نجِدُ مثلَ ذلك من الطعام إلَّا قليلاً، فإذا نحنُ وَجَدناهُ لم يكن لنا مَنادِيلُ إلَّا أكُفَّنا وَسَواعدَنا وأقدامَنا، ثمَّ نُصلِّي ولا نَتَوضأ.

٥٤ ـ بابُ ما يقولُ إذا فَرَغَ من طَعامِهِ

٥٤٥٨ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن ثَوْرٍ، عن خالدِ بن مَعْدانَ، عن أبي أُمامةَ أن النبيَّ ﷺ كان إذا رَفَعَ مائدته قال: «الحمدُ لله كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، غيرَ مَكفيٍّ

---

(١) في (ق): يقول في الثوم.

(٢) في (ه): أن.

(٣) في هامش الأصل: أيْطَب، هكذا في اليونينية بتقديم الياء على الطاء، قال العيني والقسطلاني: وهو مقلوب أطيب مثل: أجذب واجبذ، ومعناهما واحد. اهـ.

(٤) أي: مقدار روحة، وهي المرة من الرواح، وهو وقت لما بين زوال الشمس إلى الليل، وهي ضد الغُدْوة، وهو ما بين الفجر إلى زوال الشمس.

ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغنًى عنه، رَبَّنا». [٥٤٥٩] [أحمد: ٢٢٢٠٠].

٥٤٥٩- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن ثَورِ بن يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، عن أبي أمامة أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ من طعامه - وقال مرَّة: إذا رَفَعَ مائدتَه - قال: «الحمدُ لله الذي كفانا وأَرْوَانا، غيرَ مَكفِيٍّ ولا مَكْفُورٍ». وقال مرَّة: «الحَمدُ لله ربِّنا، غير مَكفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغنًى، ربَّنا». [٥٤٥٨] [أحمد: ٢٢١٦٨].

٥٥ - بابُ الأكلِ مع الخادِمِ

٥٤٦٠- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن محمدٍ - هو ابن زياد - قال: سمعتُ أبا هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أتى أحدَكم خادمُهُ بطعامِهِ، فإن لم يُجلِسْهُ معهُ فلْيُناوِلْهُ أُكلةً[1] أو أُكلَتَين - أو: لقمةً أو لقمتَين - فإنه وَلِيَ حَرَّهُ وعِلاجَه». [٢٥٥٧] [أحمد: ٩٣٠٧، ومسلم: ٤٣١٧ بنحوه].

٥٦ - بابٌ: الطاعمُ الشاكرُ مثلُ الصائم الصابر[2]

٥٧ - بابُ الرجُلِ

يُدعى إلى طعامٍ فيقول: وهذا معي

■ وقال أنسٌ: إذا دخلتَ على مُسلمٍ لا يُتَّهَمُ، فكُلْ من طعامِهِ، واشرَبْ من شَرابه. [ابن أبي شيبة: (٥/ ١٣١) بنحوه].

٥٤٦١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ أبي الأسود: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا شَقيقٌ: حَدَّثَنَا أبو مسعودٍ الأنصاريُّ قال: كان رجلٌ من الأنصار يُكنى أبا شُعيب، وكان له غُلامٌ لَحَّامٌ، فأتى النبيَّ ﷺ وهو في أصحابِهِ، فعَرَفَ الجوعَ في وجهِ النبيِّ ﷺ، فذهبَ إلى غُلامِهِ اللحام، فقال: اصنَعْ لي طعاماً يَكفي خمسةً لَعلِّي أدعو النبيَّ ﷺ خامسَ خمسة، فصنَعَ له طُعَيِّماً، ثم أتاهُ فدَعاهُ، فتبِعَهم رجلٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أبا شُعيب، إن رجلاً تبِعنا، فإن شِئتَ أذِنتَ له، وإن شِئتَ تركتَه»، قال: لا، بل أذِنتُ له. [٢٠٨١] [أحمد: ١٧٠٨٥، ومسلم: ٥٣١٠].

٥٨ - بابٌ: إذا حَضَرَ العَشاءُ فلا يَعجَلْ عن عَشائِهِ

٥٤٦٢- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ. وقال الليثُ[3]: حدَّثني يونُس، عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرَني جعفرُ بنُ عَمرِو بنِ أميةَ أن أباه عَمرَو بنَ أميةَ أخبرَهُ أنه رأى رسولَ الله ﷺ يَحتزُّ من كَتِفِ شاةٍ في يدِهِ، فدُعِيَ إلى الصلاةِ، فألقاها والسِّكينَ التي كان يَحتزُّ بها، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضأ[4]. [٢٠٨] [أحمد: ١٧٢٤٩، ومسلم: ٧٩٣].

٥٤٦٣- حَدَّثَنَا مُعلَّى بنُ أسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا وُضِعَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصلاةُ، فابدَؤوا بالعَشاء». [٦٧٢] [أحمد: ١٣٦٠٠، ومسلم: ١٢٤١].

٥٤٦٣/م- وعن أيوبَ[5]، عن نافعٍ، عنِ ابن عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ نَحوَه. [أحمد: ٥٨٠٦، ومسلم: ١٢٤٥].

٥٤٦٤- وعن أيوبَ[5]، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أنه تَعشَّى مرَّةً وهو يَسمعُ قراءةَ الإمام. [٦٧٣] [أحمد: ٥٨٠٦].

٥٤٦٥- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن هِشام بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أُقيمَتِ الصلاةُ وحَضَرَ العَشاءُ، فابدَؤوا بالعَشاء». [أحمد: ٢٤١٢٠، ومسلم: ١٢٤٣].

■ قال وُهيبٌ [الإسماعيلي كما في «التغليق»: (٤/ ٤٩٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٨/ ١٦٧)] ويحيى بنُ سعيدٍ [٦٧١]، عن هشام: «إذا وُضِعَ العَشاء».

---

(١) أي: لقمة.

(٢) بعدها في (ه): فيه عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٧٨٠٦، الترمذي: ٢٤٨٦، وابن ماجه: ١٧٦٤، وهو حسن].

(٣) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (٩/ ٥٨٥).

(٤) قال الكرماني: دلالته على الترجمة من جهة أنه استنبط من اشتغاله ﷺ بالأكل وقت الصلاة، قال ابن حجر: ويظهر لي أن البخاري أراد بتقديم هذا الحديث بيان أن الأمر في حديث ابن عمر وعائشة بترك المبادرة إلى الصلاة قبل تناول الطعام ليس على الوجوب. «فتح الباري»: (٩/ ٥٨٥).

(٥) معطوف على الإسناد الأول. «التغليق»: (٤/ ٤٩٥).

٥٩ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

٥٤٦٦ـ حدَّثني عبدُ اللهِ بن محمدٍ: حَدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال: حدَّثني أبي، عن صالحٍ، عنِ ابن شهابٍ أنَّ أنساً قال: أنا أعلمُ الناسِ بالحِجاب، كان أُبيُّ بنُ كعب يَسألني عنه، أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ عَروساً بزَينبَ بنةِ جَحْشٍ ـ وكان تَزَوَّجها بالمدينةِ ـ فدَعا الناسَ للطعام بعدَ ارتفاع النهار، فجلَسَ رسولُ الله وجلس معه رجالٌ بعدَما قام القومُ، حتى قامَ رسولُ اللهِ ﷺ فمشى ومَشيتُ معه، حتى بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة، ثمَّ ظنَّ أنهم خَرَجوا فرَجعتُ معه[1]؛ فإذا هم جُلوسٌ مَكانَهم، فرَجَعَ ورَجعتُ معه الثانية حتى بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة، فرجعَ ورجعتُ معه فإذا هُم قد قاموا، فضَرَبَ بَيني وبينه سِتراً، وأُنزِلَ الحجاب. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٤٧٨، ومسلم: ١٤٢٨/٩٠].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧١ ـ كتابُ العقيقة

١ ـ بابُ تسميةِ المولودِ غداةَ يُولَدُ[2] لمن لم يَعُقَّ، وتحنيكِه

٥٤٦٧ـ حدَّثني إسحاقُ بن نَصر: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: حدَّثني بُرَيدٌ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: وُلدَ لي غُلامٌ، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فسمَّاهُ إبراهيمَ، فحنَّكَهُ بتمرة، ودَعا له بالبركة، ودَفعهُ إليَّ، وكان أكبرَ ولَدِ أبي موسى. [٦١٩٨] [أحمد: ١٩٥٧٠، ومسلم: ٥٦١٥].

٥٤٦٨ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن هِشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ ﷺ قالت: أُتيَ النبيُّ ﷺ بصَبيٍّ يُحنِّكُهُ، فبال عليه، فأَتبَعَهُ الماءَ. [٢٢٢] [أحمد: ٢٤٢٥٦، ومسلم: ٦٦٢].

٥٤٦٩ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ: حَدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيهِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ ﷺ أنها حَمَلَتْ بعبدِ اللهِ بن الزُّبَيرِ بمكةَ، قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ[3]، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ قُباءَ فوَلَدتُ بقُباءٍ، ثمَّ أتيتُ به رسولَ الله ﷺ فوَضعتُهُ في حَجْرِهِ، ثم دَعا بتمرة فمَضَغَها، ثم تَفَلَ في فيهِ، فكان أوَّلَ شيءٍ دخلَ جَوفَه رِيقُ رسولِ الله ﷺ، ثم حنَّكَهُ بالتَّمرةِ، ثم دَعا له فبرَّكَ عليه، وكان أولَ مولودٍ وُلِدَ في الإسلام، ففرِحوا به فَرَحاً شديداً؛ لأنهم قِيلَ لهم: إن اليهودَ قد سَحَرتكم فلا يولدُ لكم. [٣٩٠٩] [أحمد: ٢٦٩٣٨، ومسلم: ٥٦١٧].

٥٤٧٠ـ حدثنا مَطرُ بنُ الفضلِ: حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ: أخبرنا عبدُ الله بنُ عَونٍ، عن أنسِ بنِ سِيرينَ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: كان ابنٌ لأبي طَلحةَ يَشتكي، فخَرَجَ أبو طلحةَ، فقُبِضَ الصبيُّ، فلما رَجَعَ أبو طلحةَ قال: ما فَعَلَ ابني؟ قالت أمُّ سُلَيم: هو أسكَنُ ما كان، فقرَّبتْ إليه العَشاءَ فتَعَشَّى، ثم أَصابَ منها، فلما فَرَغَ قالت: وارِ الصبيَّ. فلما أصبَحَ أبو طلحةَ أتى رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرَه، فقال: «أعْرَستُمُ اللَّيلةَ[4]؟» قال: نعم، قال: «اللَّهمَّ باركْ لَهُمَا». فوَلَدَت غلاماً. قال لي أبو طلحةَ: احفَظْهُ حتى تأتيَ به النبيَّ ﷺ، فأتى به النبيَّ ﷺ وأرسَلَتْ معه بتَمَراتٍ، فأخذَهُ النبيُّ ﷺ فقال: «أمعَهُ شيءٌ؟» قالوا: نعم، تَمَراتٌ، فأخذَها النبيُّ ﷺ فمَضَغَها، ثم أخذَ من فيهِ فجعلها في فِيِّ الصبيِّ وحَنَّكَهُ بهِ، وسماهُ عبدَ الله. [١٣٠١] [أحمد: ١٢٠٢٨، ومسلم: ٥٦١٣].

٥٤٧٠/م ـ حدثنا محمد بن المثنَّى: حَدَّثَنا ابن أبي عَديٍّ، عن ابن عَونٍ، عن محمدٍ، عن أنسٍ، وساقَ الحديثَ. [أحمد: ١٢٠٣٠، ومسلم: ٥٥٥٤].

---

(١) في (ق): فرجع فرجعتُ.

(٢) أي: وقت يولد.

(٣) أي: شارفت تمام الحمل.

(٤) قوله: «أعرستم الليلة؟» هو كناية عن الجماع، قال الأصمعي والجمهور: يقال: أعرس الرجل: إذا دخل بامرأته، ولا يقال فيه: عرَّس.

٢ - بابُ إماطةِ الأذى عنِ الصبيِّ في العَقيقةِ

٥٤٧١- حَدَّثَنَا أبو النعمان: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيُّوبَ، عن محمدٍ، عن سلمانَ بنِ عامرٍ قال: مع الغلام عقيقة. [٥٤٧٢].

■ وقال حجاجٌ: حَدَّثَنَا حمادٌ: أخبرنا أيُّوبُ وقتادةُ وهشامٌ وحبيبٌ، عن ابن سيرين، عن سلمانَ، عن النبيِّ ﷺ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٩٩)، وابن عبد البر في «التمهيد»: (٤/ ٣٠٧-٣٠٨)].

■ وقال غيرُ واحد: عن عاصم وهشامٍ، عن حفصةَ بنتِ سيرينَ، عن الرَّبابِ، عن سلْمانَ، عن النَّبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٦٢٢٦، والترمذي عقب الرواية: ١٥١٥، من طريق سفيان بن عيينة عن عاصم، وهو صحيح، وأخرجه أحمد: ١٦٢٣٢، وأبو داود: ٢٨٣٩، والترمذي: ١٥١٥، من طريق عبد الرزاق عن هشام، وهو صحيح، وأخرجه أحمد: ١٦٢٢٩، وابن ماجه: ٣١٦٤، من طريق عبد الله بن نمير عن هشام، وهو صحيح].

■ ورواه يزيدُ بنُ إبراهيمَ، عن ابنِ سيرينَ، عن سلمانَ قولَهُ. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٩٩)].

٥٤٧٢- ■ وقال أصبغُ[1]: أخبرني ابنُ وَهبٍ، عن جَريرِ بنِ حازمٍ، عن أيوبَ السَّختِيانيِّ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ: حَدَّثَنَا سلمانُ بنُ عامرٍ الضَّبيُّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «معَ الغُلام عَقيقةٌ، فأهْريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى». [٥٤٧١] [أحمد: ١٦٢٣٦].

٥٤٧٢/ م- حدثني عبدُ الله بن أبي الأسودِ: حَدَّثَنَا قُريشُ ابنُ أنسٍ، عن حَبيبِ بنِ الشَّهيدِ قال: أمَرَني ابنُ سيرينَ أن أسألَ الحسنَ: ممَّن سمعَ حديثَ العقيقةِ؟ فسألتُهُ، فقال: مِن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ. [أحمد: ٢٠٠٨٣ بنحوه].

٣ - بابُ الفَرَعِ

٥٤٧٣- حَدَّثَنَا عَبدانُ: حَدَّثَنَا عبدُ الله: أخبرنا مَعْمَرٌ: أخبرنا الزُّهريُّ، عن ابن المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا فَرَعَ، ولا عَتيرة».

والفَرَعُ: أول النِّتاج، كانوا يَذبحونهُ لِطَواغيتهم[2]، والعَتيرةُ في رَجَبٍ[3]. [٥٤٧٤] [أحمد: ٧٧٥١، ومسلم: ٥١١٦].

٤ - بابُ العَتِيرَةِ

٥٤٧٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: الزُّهريُّ حَدَّثَنَا عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا فَرَعَ، ولا عَتيرةَ».

قال: والفرعُ: أولُ النِّتاج كان يُنتَجُ لهم، كانوا يَذبحونهُ لطَواغِيَتِهِم[4]، والعَتيرةُ في رَجَب. [٥٤٧٣] [أحمد: ٧٧٥١، ومسلم: ٥١١٦].

❁ ❁ ❁

٧٢ - كتابُ الذبائح والصيد

١ - بابُ التسمية على الصيد[5]

وقولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٤] وقولِهِ جل ذِكرهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ١-٣].

■ وقال ابنُ عباسٍ: العُقُودُ: العُهودُ، ما أُحلَّ وحُرِّم [ابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٣٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٧٨)]. ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١]: الخِنزيرُ [ابن جرير: (٤/ ٣٨٥)]. ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢]: يَحْمِلَنَّكم. ﴿شَنَـَٔانُ﴾ [المائدة: ٢]: عَداوة. [ابن جرير: (٤/ ٤٠٠)].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٥٩١): وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، به.

(٢) قال الشافعي وأصحابه وآخرون: هو أول نتاج البهيمة، كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها. وقيل: هو أول النتاج لمن بلغت إبله مئة، يذبحونه.

(٣) العتيرة: الذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب، ويسمونها الرجبية.

(٤) في هامش الأصل: لطواغِيَتِهم، هكذا هنا الياء مفتوحة في اليونينية، وفي الأولى ساكنة، وقال القسطلاني في هذه: جمع طاغية. اهـ.

(٥) في الأصل: كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد. والمثبت من (س).

المُنخنِقة: تُخنَق فتموت. الموقوذةُ: تُضرَبُ بالخشَب، يُوقِذُها فتموت. ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾: تتَردَّى من الجبل. ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾: تُنطَحُ الشاةُ، فما أدركْتَهُ يتحرَّكُ بذَنَبِهِ أو بعَينِهِ، فاذبَحْ وكُلْ. [ابن جرير: (٤/٤٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/٢٤٩)].

٥٤٧٥ـ حَدَّثَنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا زكريَّاءُ، عن عامرٍ، عن عَدِيِّ بن حاتم ﷺ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن صَيدِ المِعْرَاضِ[١]، قال: «ما أصابَ بحدِّهِ فكلْهُ، وما أصاب بعَرْضِهِ فهو وَقِيذٌ[٢]». وسألته عن صيدِ الكلب، فقال: «ما أمسَكَ عليك فكُلْ، فإنَّ أخذَ الكلبِ ذكاةٌ، وإن وَجدتَ مع كلبكَ ـ أو: كِلابكَ ـ كلباً غيرَه، فخشيتَ أن يكونَ أخذَهُ معه ـ وقد قَتَلَهُ ـ فلا تأكلْ، فإنما ذكرتَ اسمَ الله على كلبِكَ، ولم تَذكُرْه على غيره». [١٧٥] [أحمد: ١٨٢٤٥، ومسلم: ٤٩٧٧].

٢ ـ بابُ صَيدِ المِعراض

■ وقال ابنُ عمرَ في المقتولة بالبُندُقةِ[٣]: تلك الموقوذة. [مالك في «الموطأ»: (٢/٤٩١)، وعبد الرزاق: ٨٥٢٤، وابن أبي شيبة: (٤/٢٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/٢٤٩)].

■ وكرِهَه سالمٌ والقاسمُ [ابن أبي شيبة: (٤/٢٤٧)]، ومجاهدٌ [ابن أبي شيبة: (٤/٢٤٦)]، وإبراهيمُ [ابن أبي شيبة: (٤/٢٤٧)]، وعطاءٌ [عبد الرزاق: ٨٥٢٧]، والحَسَنُ [ابن أبي شيبة: (٤/٢٤٧)].

■ وكرِهَ الحسن رَمْيَ البُندقةِ في القُرَى والأمصار، ولا يَرَى بأساً فيما سِواه. [لم نجده].

٥٤٧٦ـ حَدَّثَنا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عبد الله بن أبي السَّفَر، عن الشَّعبي قال: سمعتُ عَدِيَّ ابنَ حاتم ﷺ قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن المِعراض، فقال: «إذا أصبتَ بحدِّه فكُلْ، فإذا أصابَ بعَرضِهِ فقتلَ فإنه وَقِيذٌ فلا تأكلْ». فقلتُ: أرسِلُ كلبي؟ قال: «إذا أرسلتَ كلبَكَ وسمَّيتَ فكُلْ». قلتُ: فإن أكلَ؟ قال: «فلا تأكلْ، فإنه لم يُمسِكْ عليك، إنما أمسَكَ على نفسه». قلتُ: أرسِلُ كلبي فأجِدُ معه كلباً آخر؟ قال: «لا تأكل، فإنكَ إنما سمَّيتَ على كلبكَ، ولم تُسَمِّ على آخَرَ[٤]». [١٧٥] [أحمد: ١٩٣٩١، ومسلم: ٤٩٧٤].

٣ ـ بابُ ما أصابَ المِعراضُ بعَرضه

٥٤٧٧ـ حَدَّثَنا قَبِيصةُ[٥]: حَدَّثَنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن هَمَّام بن الحارثِ، عن عَدِيِّ بن حاتم ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّا نُرسِلُ الكِلابَ المُعَلَّمة، قال: «كلْ ما أمسكن عليك». قلتُ: وإن قَتَلْن؟ قال: «وإن قتلْنَ». قلتُ: وإنَّا نرمي بالمِعراض؟ قال: «كُلْ ما خَزَقَ، وما أصاب بعرضِهِ فلا تأكلْ». [١٧٥] [أحمد: ١٨٢٦٦، ومسلم: ٤٩٧٢].

٤ ـ بابُ صيدِ القوس

■ وقال الحسنُ وإبراهيمُ: إذا ضرب صَيداً، فبانَ منه يدٌ أو رِجلٌ، لا تَأكُلِ الذي بان وتأكل[٦] سائرَه. [ابن أبي شيبة: (٤/٢٤٤)].

■ وقال إبراهيمُ: إذا ضربتَ عُنقَهُ أو وَسَطَه فكُلْه. [لم نجده].

■ وقال الأعمش، عن زيد: استَعْصى على رجلٍ من آل عبدِ الله حِمارٌ، فأمرهم أن يضربوه حيث تَيَسَّر، دَعُوا ما سَقَطَ منه وكُلوه. [ابن أبي شيبة: (٤/٢٤٤)].

٥٤٧٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يزيدَ: حَدَّثَنا حَيْوَةُ قال: أخبرني ربيعةُ بنُ يزيدَ الدِّمَشقيُّ، عن أبي إدريسَ، عن

---

(١) المِعْراض: خشبة ثقيلة، أو عصا، في طرفها حديدة، وقد تكون بغير حديدة، قال النووي: هذا هو الصحيح في تفسيره.
(٢) الوقيذ والموقوذ: هو الذي يقتل بغير محدد من عصا أو حجر وغيرهما.
(٣) البندقة: طينة مدورة مجففة يرمى بها من الجُلاهق، والجلاهق اسم لقوس البندقة.
(٤) في (ه س): على الآخر.
(٥) في (ه): قتيبة.
(٦) في (ح): وكُلْ.

أبي ثَعلبةَ الخُشَنيِّ قال: قلتُ: يا نبيَّ الله، إنَّا بأرضِ قوم أهل الكتاب، أفنأكل في آنِيَتِهم؟ وبأرض صَيدٍ، أصيدُ بقوسي، وبكلبي الذي ليس بمعلَّم، وبكلبي المعلَّم، فما يصلُح لي؟ قال: «أمَّا ما ذكرتَ من أهلِ الكتاب؛ فإن وَجَدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكُلُوا فيها، ومَا صِدْتَ بقوسِكَ فذكَرتَ اسمَ الله فكُلْ، وما صِدتَ بكلبكَ المعلَّم فذكرتَ اسمَ اللهِ فكُلْ، وما صدتَ بكلبكَ غيرَ معلَّم فأدركتَ ذَكاتَهُ فكُلْ». [٥٤٨٨، ٥٤٩٦] [أحمد: ١٧٧٥٢، ومسلم: ٤٩٨٣].

٥ - بابُ الخَذْفِ والبُنْدُقة

٥٤٧٩- حدَّثنا يوسُفُ بن راشد: حَدَّثَنَا وَكيعٌ ويزيد ابن هارون - واللفظُ ليزيدَ - عن كَهْمَسِ بن الحسن، عن عبدِ الله بن بُريدةَ، عن عبدِ الله بن مُغفَّلٍ أنه رأى رجلاً يَخذِفُ[١]، فقال له: لا تخذف، فإنَّ رسول اللهِ ﷺ نهى عن الخذف - أو: كان يَكرهُ الخَذف - وقال: «إنهُ لا يُصادُ به صَيدٌ، ولا يُنكى[٢] به عَدوٌّ، ولكنَّها قد تَكسِرُ السنَّ، وتفقأ العين». ثمَّ رآهُ بعد ذلك يخذِفُ، فقال له: أحدِّثك عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخَذفِ - أو: كرِهَ الخَذف - وأنت تخذِف، لا أكلِّمك كذا وكذا. [٤٨٤١] [أحمد: ٢٠٥٦١، ومسلم: ٥٠٥٠].

٦ - بابُ مَنِ اقْتنى كلباً ليسَ بكلبِ صيدٍ أو ماشِيةٍ

٥٤٨٠- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز ابنُ مُسلمٍ: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ ابن عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَنِ اقتنى كلباً ليسَ بكلبِ ماشيةٍ أو ضارية، نَقَصَ كلَّ يومٍ من عَملِهِ قِيراطان[٣]». [٥٤٨١، ٥٤٨٢] [أحمد: ٤٩٤٤، ومسلم: ٤٠٢٥].

٥٤٨١- حَدَّثَنَا المكيُّ بنُ إبراهيمَ: أخبرَنا حَنظلةُ بن أبي سفيانَ قال: سمعتُ سالماً يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن اقتنى كلباً إلَّا كلبً ضارٍ[٤] لِصَيدٍ أو كلبَ ماشيةٍ، فإنه يَنقصُ من أجره كلَّ يومٍ قيراطان». [٥٤٨٠] [أحمد: ٤٥٤٩، ومسلم: ٤٠٢٧].

٥٤٨٢- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن اقتنى كلباً إلا كلبَ ماشيةٍ، أو ضارٍ[٥]، نقصَ من عملِهِ كلَّ يوم قِيراطان». [٥٤٨٠] [أحمد: ٥٩٢٥، ومسلم: ٤٠٢٣].

٧ - بابٌ: إذا أكلَ الكلبُ

وقولُهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]: الصوائد والكواسب[٦]. ﴿ٱجْتَرَحُوا۟﴾ [الجاثية: ٢١]: اكتسبوا. ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [المائدة: ٤].

■ وقال ابنُ عبَّاس: إنْ أكلَ الكلبُ فقد أفسَدَه، إنما أمسَكَ على نفسه، والله يقول: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤] فتُضرَبُ وتُعَلَّمُ حتى يَتْرُكَ[٧] [عبد الرزاق: ٨٥١٣ و٨٥٢١، وابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٤٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٣٨)].

---

(١) الخذف: أي: الرمي بالحصى بين أصبعين.

(٢) قال العيني في «عمدة القاري»: (٢١/ ٩٧): قوله: «ولا ينكى به» قال عياض: الرواية بفتح الكاف والهمزة في آخره، وهي لغة، والأشهر بكسر الكاف بغير همزة، وفي شرح مسلم: «لا ينكأ» بفتح الكاف مهموز، قال العيني: المناسب هنا كسر الكاف بغير همزة، لأن معناه من نكيت في العدو، أنكي نكاية، فأنا ناكٍ: إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك، وأما الذي بالهمز فمن قولهم: نكأت القرحة أنكؤها: إذا قشرتها، ولا يناسب هنا إلا الأول على ما لا يخفى.

(٣) في (ص س): قيراطين.

(٤) في (ه): كلباً ضارياً.

(٥) في (ه ص): ضارياً.

(٦) تقديره: الكلاب الصوائد والكواسب، وفي (ن): الصوائد الكواسب. وقوله: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ أي: مؤدبين الجوارح.

(٧) في هامش الأصل: هكذا بالياء التحتية في بعض النسخ المعتمدة بيدنا، وفي بعضها: تَتْرُكَ، بالتاء الفوقية.

■ وكرِهَهُ ابنُ عُمرَ. [ابن ابي شيبة: (٤/ ٢٣٢)، وابن جرير: ٤٢٧)].

■ وقال عطاءٌ: إن شَرِبَ الدَّمَ ولم يأكلْ فكُلْ. [ابن ابي شيبة: (٤/ ٢٣٣) بنحوه].

٥٤٨٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبة بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بن فضيل، عن بَيان، عنِ الشَّعبيِّ، عن عديِّ بن حاتم قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ قلتُ: إنَّا قومٌ نَصيد بهذِه الكلاب، فقال: «إذا أرسلتَ كلابكَ المعلَّمَةَ، وذكرتَ اسمَ الله، فكلْ مما أمسَكنَ عليكم[1] وإن قتلنَ، إلَّا أن يأكلَ الكلبُ، فإني أخاف أن يكون إنما أمسَكهُ على نفسِهِ، وإن خالطها كلابٌ من غيرِها فلا تأكلْ». [١٧٥] [أحمد: ١٨٢٠٠، ومسلم: ٤٩٧٣].

٨ ـ بابُ الصيدِ إذا غاب عنه يومَين أو ثلاثة

٥٤٨٤ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا ثابتُ بن يزيدَ: حَدَّثَنَا عاصمٌ، عن الشَّعبي، عن عَدِيِّ بن حاتم ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أرسلتَ كَلبكَ وسمَّيتَ فأمسَكَ وَقَتَلَ فكلْ، وإن أكلَ فلا تأكُل، فإنما أمسَكَ على نفسِهِ، وإذا خالط كِلاباً لم يُذكرِ اسمُ الله عليها، فأمسَكنَ وقَتلن فلا تأكلْ، فإنك لا تَدري أيُّها قتلَ، وإن رَميتَ الصيد فوجدتَهُ بعد يوم أو يومين ليس به إلَّا أثرُ سهمِك فَكُلْ، وإن وَقعَ في الماءِ فلا تأكلْ».

[١٠٤] [أحمد: ١٩٣٨٨، ومسلم: ٤٩٨١].

٥٤٨٥ـ ■ وقال عبدُ الأعلى[2]: عن داوُدَ، عن عامر، عن عَدِيٍّ أنه قال للنبيِّ ﷺ: يَرمي الصَّيدَ فَيَقْتَفِرُ[3] أثرَهُ اليومَين والثلاثةَ، ثمَّ يجِدُهُ مَيِّتاً وفيه سَهمُهُ، قال: «يأكلُ إن شاءَ». [١٧٥] [أحمد: ١٩٣٨٨، ومسلم: ٤٩٨١].

٩ ـ بابٌ: إذا وجدَ معَ الصيدِ كلباً آخَرَ

٥٤٨٦ـ حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عبدِ الله بن أبي السَّفَرِ، عن الشَّعبي، عن عدِيِّ بن حاتمٍ قال: قلت: يا رسولَ الله، إني أُرسلُ كلبي وأُسمِّي، فقال النبيُّ ﷺ: «إذا أرسلتَ كَلبكَ وسَمَّيتَ فأخذَ فقتلَ فأكل فلا تأكل، فإنما أمسكَ على نفسِهِ». قلتُ: إني أُرسِلُ كلبي، أجِدُ[4] معهُ كلباً آخَرَ، لا أدري أيُّهما أخذه، فقال: «لا تأكلْ، فإنما سمَّيتَ على كلبكَ، ولم تُسَمِّ على غيرِهِ». وسألتُهُ عن صيدِ المِعراضِ، فقال: «إذا أصبتَ بحدِّهِ فكُلْ، وإذا أصبتَ بعَرضِهِ فقتل فإنه وَقيذٌ فلا تأكل». [١٧٥] [أحمد: ١٩٣٩١، ومسلم: ٤٩٧٤].

١٠ ـ بابُ ما جاء في التَّصَيُّدِ

٥٤٨٧ـ حدَّثني محمدٌ: أخبرَني ابنُ فُضَيلٍ، عن بيانٍ، عن عامرٍ، عن عديِّ بن حاتم ﷺ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إنَّا قوم نَتَصَيَّدُ بهذه الكلاب، فقال: «إذا أرسلتَ كلابَكَ المعلَّمةَ، وذكرتَ اسمَ الله، فكُلْ مما أمسكنَ عليك، إلَّا أن يأكلَ الكلبُ فلا تأكل، فإني أخاف أن يكونَ إنما أمسكَ على نفسِهِ، وإن خالطها كلبٌ من غيرِها فلا تأكُل». [١٧٥] [أحمد: ١٨٢٧٠، ومسلم: ٤٩٧٣].

٥٤٨٨ـ حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن حَيْوَةَ. وحدَّثني أحمدُ ابن أبي رَجاءٍ: حَدَّثَنَا سَلمةُ بن سليمانَ، عن ابن المبارك، عن حَيْوَةَ بن شُريح قال: سمعتُ ربيعةَ بن يزيدَ الدمشقيَّ قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ الله قال: سمعتُ أبا ثعلبةَ الخُشنيَّ ﷺ يقول: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، إنَّا بأرض قومٍ أهلِ الكتابِ، نأكُلُ في آنيتهم، وأرض صَيد أصِيدُ بقَوسي، وأصيدُ بكلبي المعلَّم والذي ليس معلَّماً، فأخبِرْني: ما الذي يَحلُّ لنا من ذلك؟ فقال: «أما ما ذكرتَ أنكَ بأرض قومِ أهلِ الكتاب تأكل في آنِيتهم؛ فإن وَجدتم[5] غيرَ آنِيتهم فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجِدوا فاغسلوها ثمَّ كلوا فيها. وأما ما ذكرتَ أنكَ بأرض صيدٍ؛ فما صِدتَ بقَوسِكَ فاذكرِ اسمَ الله ثمَّ كُلْ، وما صِدْتَ بكلبك المعلَّم فاذكرِ اسم الله

---

(١) في (ه ص س ط): عليك.

(٢) وصله أبو داود: ٢٨٥٣.

(٣) أي: يتبع، وفي (ة س): فيقتفي.

(٤) في (ظ): فأجد.

(٥) في (ة): وجدتَ.

ثمَّ كُلْ، وما صِدْتَ بكلبكَ الذي ليس مُعَلَّماً فأدركت ذكاته فكُلْ». [٥٤٧٨] [أحمد: ١٧٧٥٢، ومسلم: ٤٩٨٣].

٥٤٨٩ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن شُعبةَ قال: حدَّثني هشامُ بن زيدٍ، عن أنسِ بن مالك ﷺ قال: أنفجْنا[(١)] أرنباً بمَرِّ الظَّهران، فَسَعَوا عليها حتى لَغِبوا[(٢)]، فَسَعَيتُ عليها حتى أخذتها، فجئتُ بها إلى أبي طَلحَةَ، فَبَعَثَ إلى النبيِّ ﷺ بوَرِكِها[(٣)] وفَخِذَيها[(٤)]، فقَبِله. [٢٥٧٢] [أحمد: ١٢٧٤٧، ومسلم: ٥٠٤٩].

٥٤٩٠ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي النَّضْر مَولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله، عن نافعٍ مولى أبي قَتادةَ، عن أبي قَتادةَ أنه كان مَعَ رسولِ الله ﷺ، حتى إذا كان ببعضِ طريقِ مكةَ، تخلَّف مع أصحابٍ له مُحْرِمينَ، وهو غيرُ مُحْرِمٍ، فرأى حماراً وحشيًّا، فاستَوَى على فَرَسِهِ، ثم سأل أصحابَهُ أن يُناوِلوهُ سَوْطاً فأبَوا، فسألهم رُمحَهُ فأبَوا، فأخَذَه ثم شدَّ على الحمار فقتَلَه، فَأَكَلَ منهُ بعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ وأبى بعضُهُم، فلما أدرَكوا رسولَ الله ﷺ سألوهُ عن ذلكَ، فقال: «إنما هي طُعمةٌ أطعَمَكُمُوها اللهُ». [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٦٧، ومسلم: ٢٨٥٢].

٥٤٩١ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيد ابن أسلَم، عن عطاءِ بن يَسارٍ، عن أبي قَتادةَ مثلَه، إلّا أنه قال: «هل مَعَكم من لحمِهِ شيءٌ؟». [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٦٨، ومسلم: ٢٨٥٣].

١١ ـ بابُ التَّصيُّدِ على الجبال

٥٤٩٢ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ سُليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ: أخبرَنا عمرٌو أنَّ أبا النَّضرِ حدَّثه عن نافعٍ مَولى أبي قَتادَةَ وأبي صالحٍ مَولى التَّوْءَمةِ: سمعتُ أبا قَتادةَ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ فيمَا بَينَ مَكةَ والمدينةِ وهم مُحرِمونَ وأنا رجلٌ حِلٌّ على فَرسٍ، وكنتُ رَقَّاءً[(٥)] على الجبال، فبينا أنا على ذلك إذ رأيتُ الناسَ مُتَشَوِّفين[(٦)] لشيءٍ، فذهبتُ أنظُرُ فإذا هو حمارُ وَحشٍ، فقلتُ لهم: ما هذا؟ قالوا: لا ندري، قلتُ: هو حمارٌ وحشيٌّ، فقالوا: هو ما رأيتَ. وكنتُ نسيتُ سَوطي، فقلت لهم: ناوِلوني سَوطي، فقالوا: لا نُعِينُكَ عليه، فنزَلتُ فأخَذتُهُ، ثم ضرَبتُ في أثَرِهِ، فلم يكن إلا ذاك حتى عَقَرتُهُ، فأتيت إليهم فقلت لهم: قوموا فاحتَمِلوا، قالوا: لا نمسُّه. فحملتُهُ حتى جِئتهم به، فأبى بعضُهم وأكلَ بعضُهُم، فقلت: أنا أستوقِف لكُمُ النبيَّ ﷺ، فأدرَكتُهُ، فحدَّثتُهُ الحديث، فقال لي: «أبَقِيَ معكم شيءٌ منه؟» قلت: نعم. فقال: «كُلوا، فهو طُعمٌ أطْعَمَكُمُوها[(٧)] اللهُ». [١٨٢١] [أحمد: ٢٢٥٦٧، ومسلم: ٢٨٥٢].

١٢ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦]

▪ وقال عمرُ: صَيدُهُ ما اصطِيدَ، وطَعامُهُ ما رَمى به. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (٢/ ١٨٤)، وابن جرير: (٥/ ٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٥٤)].

▪ وقال أبو بكر: الطافي حلالٌ. [عبد الرزاق: ٨٦٥٤، وابن أبي شيبة: (٤/ ٢٤٨)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث»: (٢/ ٥٦٩)، والدارقطني: (٤/ ٢٦٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٥٣)].

▪ وقالَ ابنُ عباسٍ: طَعامُه: مَيْتَتُهُ إلا ما قَذِرتَ منها[(٨)] [ابن أبي شيبة (٤/ ٢٤٩)، وابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»، (٩/ ٢٥٣)]، والجِرِّيُّ[(٩)] لا تأكلُهُ اليهود، ونحن نأكله. [عبد الرزاق: ٨٧٧٩، وابن أبي شيبة (٥/ ١٤٦)].

---

(١) أي: أثرنا.
(٢) في (ه): تعبوا. واللغب كالتعب وزناً ومعنى.
(٣) في (ق): بِوَرِكَيْها.
(٤) في (ه): أو فخذيها.
(٥) أي: كثير الرقي.
(٦) أي: ناظرين.
(٧) في (ق): أطعمكموه.
(٨) في (ق): ما قذرت منه.
(٩) في (ق): والجِرِّيت. وهو ضرب من السمك يشبه الحيات، وقيل: سمك لا قشر له، وقيل: نوع عريض الوسط، دقيق الطرفين.

■ وقال شُرَيحٌ صاحبُ النبيِّ ﷺ: كل شيءٍ في البحر مذبوح. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (٤/٢٢٨)].

■ وقال عطاء: أما الطيرُ فأرى أن يذبحه. [ابن حجر في «تغليق»: (٤/٥٠٨ - ٥٠٩)].

■ وقال ابنُ جُرَيجٍ: قُلْتُ لعطاءٍ: صَيدُ الأنهار وقِلاتِ السَّيلِ[١]، أصيدُ بحرٍ هو؟ قال: نعم. ثم تلا: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾[٢] ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر: ١٢]. [عبد الرزاق: ٨٤٢٢، والفاكهي في «أخبار مكة»: (٣/٣٧٨)، والأزرقي في «أخبار مكة» ص١٤١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/٢٠٨)].

■ وركبَ الحسنُ ﷺ على سَرْجٍ من جُلود كلاب الماء. [لم نجده].

■ وقال الشَّعبيُّ: لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم. [لم نجده].

■ ولم يَرَ الحسنُ بالسُّلَحفاةِ بأساً. [ابن أبي شيبة: ١٤٧].

■ وقال ابنُ عباسٍ: كُلْ من صَيدِ البحر، نصرانيٌّ أو يهوديٌّ أو مجوسيٌّ[٣]. [البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٥٣].

■ وقال أبو الدَّرداء في المُرِيِّ[٤]: ذَبحَ الخمرَ النِّينانُ والشمسُ[٥]. [ابن أبي شيبة: (٥/٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٤/١١٢)].

٥٤٩٣- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عنِ ابن جُرَيجٍ قال: أخبرَني عمرٌو أنه سمعَ جابراً ﷺ يقول: غَزَونا جيشَ الخَبَط[٦]، وأُمِّرَ أبو عبيدةَ، فجُعنا جوعاً شديداً، فألقى البحرُ حُوتاً مَيِّتاً لم يُرَ مِثلُهُ يُقالُ له: العَنبر، فأكلنا منه نصفَ شهر، فأخذَ أبو عُبيدَةَ عَظماً من عِظامِهِ فمرَّ الراكبُ تحتَهُ. [٢٤٨٣] [أحمد: ١٤٣٣٦، ومسلم: ٤٩٩٩].

٥٤٩٤- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: أخبرَنا سفيانُ، عن عَمْرو قال: سمعتُ جابراً يقول: بَعَثَنا النبيُّ ﷺ ثلاثَ مئةِ راكبٍ، وأميرُنا أبو عُبيدةَ، نَرصُدُ عِيراً لقُرَيش، فأصابَنا جُوعٌ شديد حتى أكلنا الخَبَط، فسُمِّيَ جيشَ الخَبَط، وألقى البحرُ حوتاً يُقال له: العَنْبَر، فأكلنا نصفَ شهرٍ، وادَّهنَّا بوَدَكِهِ[٧] حتى صَلَحَت أجسامُنا، قال: فأخَذَ أبو عُبيدَةَ ضِلَعاً من أضلاعه، فَنَصَبَهُ فمرَّ الراكب تحتَهُ، وكان فينا رجلٌ، فلمَّا اشتدَّ الجوع نحرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثم ثلاثَ جَزائرَ، ثمَّ نهاه أبو عُبَيدةَ. [٢٤٨٣] [أحمد: ١٤٣١٥، ومسلم: ٤٩٩٩].

١٣ - بابُ أكلِ الجَراد

٥٤٩٥- حَدَّثَنا أبو الوليد: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن أبي يَعفورٍ قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفى ﷺ قال: غَزَونا مع النبيِّ ﷺ سبعَ غَزَوَات - أو: سِتًّا - كنا نأكُلُ معه الجَرادَ. [أحمد: ١٩١٥٠، ومسلم: ٥٠٤٧].

■ قال سفيانُ [أحمد: ١٩١١٢، ومسلم: ٥٠٤٦]، وأبو

---

(١) «قِلات» بكسر القاف وتخفيف اللام وآخره مثناة، جمع قَلْت بفتح أوله، مثل بحر وبحار، هو النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء.

(٢) بعدها في (ه): ﴿سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾.

(٣) في (ص): وإن صاده نصرانيٌّ، أو يهودي، أو مجوسيٌّ.

(٤) في هامش الأصل: المُرِي، هو بهذا الضبط في اليونينية، وفي بعض النسخ المعتمدة بأيدينا: المُرْي، بسكون الراء، قال في «الفتح»: وهو الذي جزم به النووي، وفي «النهاية» تبعاً للصحاح: المُرِّي، بتشديد الراء، والعامة تخففه. اهـ.

(٥) المري: إدام كالكامخ، والكامخ: ما يؤتدم به، أو المخللات المشهية، والنينان جمع نون، وهي السمكة، قال ابن الأثير: وهذه صفة مري يعمل بالشام، تؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك، وتوضع في الشمس، فتغير الخمر إلى طعم المري، فتستحيل عن هيئتها، يقول: كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال، فكذلك هذه الأشياء ذبحت الخمر فحلت، فاستعار الذبح للإحلال.

(٦) أي: مصاحبين لجيش الخبط، والخَبَط: الورق الذي يخبط لعلف الإبل، وسموا جيش الخبط لأنهم أكلوه من الجوع حتى قرحت أشداقهم بسبب حرارة ذلك الورق، فصارت شفاههم كشفاه الإبل.

(٧) الوَدَك: دسم اللحم.

عوانةَ [مسلم: ٥٠٤٥]، وإسرائيلُ [الطبراني في «الكبير» كما في «التغليق»: (٤/ ٥١٢)]، عن أبي يعفور، عن ابن أبي أوفى: سبعَ غزواتٍ.

١٤ - بابُ آنيةِ المجوس والمَيْتَةِ

٥٤٩٦- حدَّثنا أبو عاصم، عن حَيْوَةَ بن شُريحٍ قال: حدثني ربيعةُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ قال: حدَّثني أبو إدريسَ الخولانيُّ قال: حدَّثني أبو ثعلبةَ الخُشَنيُّ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّا بأرضِ أهلِ الكتاب فنأكلُ في آنيتِهم، وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي، وأصيدُ بكلبي المعلَّم، وبكلبي الذي ليس بمعلَّم، فقال النبيُّ ﷺ: «أمَّا ما ذكرتَ أنك[1] بأرضِ أهلِ كتابٍ، فلا تأكلوا في آنيتِهم إلا أن لا تجدوا بُدًّا، فإن لم تجدوا بُدًّا فاغسِلوها وكُلُوا. وأما ما ذكرتَ أنكم[2] بأرضِ صَيْدٍ، فما صِدتَ بقوسِكَ فَاذكرِ اسمَ الله وكُلْ، وما صِدتَ بكلبكَ المعلَّم فاذكرِ اسمَ الله وكُلْ، ومَا صِدْتَ بكلبكَ الذي ليس بمعلَّم فأدركتَ ذَكاتهُ فكُلْهُ». [٥٤٧٨] [أحمد: ١٧٧٥٢، ومسلم: ٤٩٨٣].

٥٤٩٧- * حدَّثني المكيُّ بن إبراهيمَ قال: حدَّثني يزيدُ ابن أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمَةَ بن الأكوَع قال: لما أمسَوا يومَ فَتَحوا خيبر، أوقَدُوا النِّيرانَ، قال النبيُّ ﷺ: «على ما[3] أوقَدْتم هذه النِّيرانَ؟» قالوا: لحومِ الحُمرِ الإنسيَّة، قال: «أهْرِيقُوا[4] ما فيها، واكسِروا قدورَها». فقامَ رجلٌ من القوم فقال: نُهَرِيقُ ما فيها ونَغسِلها؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أو ذاك». [٢٤٧٧] [أحمد: ١٦٥١٣/١، ومسلم: ٥٠١٨].

١٥ - بابُ التَّسميةِ على الذَّبيحة، ومن ترك مُتعمداً

■ قال ابنُ عباسٍ: مَن نَسيَ فلا بأسَ. [عبد الرزاق: ٨٥٤٨، والدارقطني: (٤/ ٢٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٣٩)، وإسناده صحيح]. وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١] والناسي لا يُسمَّى فاسقاً. وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

٥٤٩٨- حدَّثني موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثنا أبو عَوانَةَ، عن سعيدِ بن مَسروقٍ، عن عَبايةَ بن رِفاعَةَ بن رافعٍ، عن جَدِّه رافع بن خَديج قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُليفة، فأصابَ الناسَ جوعٌ، فأصبْنا إبلاً وغنماً - وكان النبيُّ ﷺ في أُخرَيَاتِ الناس - فعَجِلوا فنَصبوا القُدور، فدُفع إليهم النبيُّ ﷺ، فأمرَ بالقُدُورِ فأُكفئَت، ثم قَسَمَ فَعَدَلَ عشرةً[5] من الغَنَم ببَعير، فنَدَّ منها بعير، وكان في القوم خَيلٌ يَسيرةٌ، فطلبوه فأعياهم، فأهوى إليه رجلٌ بسهم فحبسَهُ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ لهذِهِ البهائم أوابِدَ[6] كأوابد الوَحش، فما نَدَّ عليكم فاصنَعوا به هكذا». قال: وقال جَدِّي: إنَّا لنَرجو - أو: نخافُ - أن نَلقى العدوَّ غداً وليس معنا مُدًى، أفَنَذبحُ بالقَصَب[7]؟ فقال: «ما أنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليه فَكُلْ، ليسَ السِّنَّ والظفرَ، وسأُخبركم عنه: أمَّا السنُّ عظمٌ[8]، وأما الظُّفرُ فمُدَى الحَبَشَةِ[9]». [٢٤٨٨] [أحمد: ١٥٨٠٦، ومسلم: ٥٠٩٣].

١٦ - بابُ ما ذُبح على النُّصُب والأصنام

٥٤٩٩- حَدَّثنا مُعلى بنُ أسدٍ: حَدَّثنا عبدُ العزيز - يعني ابنَ المُختار -: أخبرَنا موسى بنُ عقبةَ قال: أخبرني سالمٌ أنه سمعَ عبد الله يُحدِّث عن رسولِ الله ﷺ أنه لقيَ زيد بن عمرو بن نُفَيل بأسفلِ بَلْدَحٍ[10]، وذاك قبلَ أن يُنْزَلَ على رسولِ الله ﷺ الوحيُ، فقدَّمَ إليه

---

(١) في (ه س): أنكم.
(٢) في (س): أنك.
(٣) في (ﻫ): علام.
(٤) في (ه): هَريقوا.
(٥) في هامش الأصل: عَشراً، كذا في اليونينية من غير رقم عليه.
(٦) أي: توحشاً ونفرة من الإنس.
(٧) الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب أنهم لو استعملوا السيوف في المذابح، لكلت عند اللقاء، ولعجزوا عن المقاتلة بها.
(٨) في (ﻫ): فعظم. والمعنى: لا تذبحوا بالعظام فإنها تنجس بالدم، وقد نهيتكم عن تنجيسها، لأنها زاد إخوانكم من الجن.
(٩) أي: وهم كفار، وقد نهيتم عن التشبه بهم.
(١٠) في (ه): بَلْدَحَ. وبلدح: واد قبل مكة المكرمة من جهة الغرب.

رسولُ الله ﷺ سُفرةٌ[1] فيها لحم، فأبى أن يأكلُ منها، ثم قال: إني لا آكُلُ مما تذبحونَ على أنصابِكم، ولا آكلُ إلا مما ذُكرَ اسم الله عليه. [٣٨٢٦] [أحمد: ٥٣٦٩].

١٧ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «فلْيَذْبحْ على اسم الله»

٥٥٠٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا أبو عَوانَةَ، عن الأسْوَد بن قيسٍ، عن جُندَب بن سفيَانَ البَجَليِّ قال: ضحَّينا مع رسول الله ﷺ أضحيةً ذاتَ يومٍ، فإذا أُناسٌ قد ذبحوا ضَحاياهم قبل الصلاة، فلما انصَرَفَ رآهُمُ النبيُّ ﷺ أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة، فقال: «من ذبح قبلَ الصلاة فلْيَذبحْ مَكانها أُخرَى، ومن كان لم يذبحْ حتى صلَّينا فَلْيَذْبح على اسم الله». [٩٨٥] [أحمد: ١٨٧٩٨، ومسلم: ٥٠٦٦].

١٨ ـ بابُ ما أنهرَ الدَّمَ من القَصَبِ والمَروَةِ والحديد

٥٥٠١ـ • حَدَّثَنَا محمدُ بن أبي بكر[2]: حَدَّثَنَا معتمرٌ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ سمع ابنَ كعبِ بن مالك يُخبِرُ ابن عمرَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أن جاريةً لهم كانت ترعى غَنماً بسَلْعٍ[3]، فأبصَرَت بشاةٍ من غنمها موتاً، فكَسَرت حَجراً فذبَحَتْها. فقال لأهله: لا تأكلوا حتى آتيَ النبيَّ ﷺ فأسأله ـ أو: حتى أرسلَ إليه من يَسألُهُ ـ فأتى النبيَّ ﷺ ـ أو: بَعَثَ إليه ـ فأمرَ النبيُّ ﷺ بأكلها[4]. [٢٣٠٤].

٥٥٠٢ـ • حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا جُوَيرِيةُ، عن نافعٍ، عن رجلٍ من بني سَلِمةَ أخبر عبدَ اللهِ أنَّ جاريةً لكعب بن مالكٍ ترعى غَنماً له بالجُبيل الذي بالسوق، وهو بسَلْعٍ، فأُصيبَتْ شاةٌ، فكسرت حَجراً فَذَبَحَتْها، فذكروا للنبيِّ ﷺ، فأمرهم بأكلها. [٢٣٠٤] [أحمد: ٤٥٩٧].

٥٥٠٣ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ قال: أخبرَني أبي، عن شعبةَ، عن سعيدِ بن مَسروقٍ، عن عَبايةَ بن رافع[5]، عن جدِّهِ أنه قال: يا رسولَ الله، ليس لنا مُدًى. فقال: «ما أنهَرَ الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكُلْ[6]، ليس الظُّفرَ والسِّنَّ، أما الظُّفرُ فمُدَى الحَبَشة، وأمَّا السنُّ فعَظْمٌ». ونَدَّ بعيرٌ فحبسَهُ، فقال: «إنَّ لهذه الإبلِ أوابِدَ كأوابدِ الوَحش، فما غَلَبَكم منها فاصنعُوا هكذا[7]». [٢٤٨٨] [أحمد: ١٥٨٠٦، ومسلم: ٥٠٩٣].

١٩ ـ بابُ ذَبيحةِ المرأة والأَمَة

٥٥٠٤ـ • حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أخبرَنا عَبْدَةُ، عن عُبيدِ الله، عن نافعٍ، عن ابنٍ لكعبٍ[8] بن مالكٍ، عن أبيه أنَّ امرأةً ذبحت شاةً بحجَر، فسُئِلَ النبيُّ ﷺ عن ذلك، فأمر بأكلِها. [٢٣٠٤].

■ • وقال الليثُ: حَدَّثَنَا نافعٌ أنه سمعَ رجلاً من الأنصار يُخبرُ عبدَ الله عن النبيِّ ﷺ أنَّ جاريةً لكعب.. بهذا. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/٥١٣)].

٥٥٠٥ـ • حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن نافعٍ، عن رجلٍ منَ الأنصار، عن معاذِ بن سعدٍ ـ أو: سعدِ بن معاذ ـ أخبرَه أنَّ جاريةً لكعبِ بن مالكٍ كانت ترعى غَنماً بسَلْعٍ، فأُصيبَت شاةٌ منها، فأدركَتْها فذبحتها بحَجَر، فسُئلَ النبيُّ ﷺ فقال: «كُلوها».

---

(١) في (ه): فَقُدِّم إلى رسول الله ﷺ سفرةٌ. اهـ. وجمع ابن المُنَيِّر بين هذا الاختلاف بأن القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي ﷺ، فقدمها لزيد، فقال زيدٌ مخاطباً لأولئك القوم ما قال. «فتح الباري»: (٩/ ٦٣٠).

(٢) بعدها في (ه): المُقَدَّمِيُّ.

(٣) سَلْع: جبل معروف بالمدينة المنورة.

(٤) قال الدارقطني في «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص٢٤٥: أخرج البخاري حديث عبيد الله، عن نافع، عن ابن كعب، عن أبيه أن جارية لكعب، ثم ذكر الدارقطني الطرق الآتية: ٥٥٠٢ و٥٥٠٤ و٥٥٠٥ ثم قال: وهذا اختلاف بين وقد أخرجه، وهذا قد اختلف فيه على نافع وعلى أصحابه عنه، اختلف فيه على عبيد الله، وعلى يحيى بن سعيد، وعلى أيوب، وعلى قتادة، وعلى موسى بن عقبة، وعلى إسماعيل بن أمية، وعلى غيرهم، فقيل: عن نافع، عن ابن عمر، ولا يصح، والاختلاف فيه كثير. اهـ. قال ابن حجر في «هدي الساري»: ص٣٧٦: هو كما قال، وعلته ظاهرة، والجواب عنه فيه تكلُّف وتعسُّف.

(٥) في (ه س): رِفاعة.

(٦) في (ه): فكلوا.

(٧) في (ه س): فاصنعوا به هكذا.

(٨) في (ه): عن ابنِ كعب.

٢٠ - بابٌ: لا يُذكّى بالسِّنِّ والعَظم والظُّفُر

٥٥٠٦- حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبيهِ، عن عَبايةَ بنِ رفاعةَ، عن رافع بن خَديج قال: قال النبيُّ ﷺ: «كُلْ - يعني ما أنهرَ الدمَ - إلّا السِّنَّ والظُّفُرَ». [٢٤٨٨] [أحمد: ١٧٢٦١، ومسلم: ٥٠٩٢].

٢١ - بابُ ذبيحةِ الأعرابِ ونحوهم

٥٥٠٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن عُبَيد الله، حَدَّثَنَا أسامةُ بن حفص المدنيُّ، عن هشام بن عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ قوماً قالوا للنبيِّ ﷺ: إن قوماً يأتونا[1] باللَّحمِ لا ندري أذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا، فقال: «سَمُّوا عليه أنتم وكُلُوه» قالت: وكانوا حديثي عهدٍ بالكفر. [٢٠٥٧].

■ تابعَهُ عليٌّ[2] عن الدَّراوَرْدِيِّ. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٥٩: متابعة عليٍّ عن الدراوردي لم أرها].

■ وتابعَهُ أبو خالد [٧٣٩٨] والطُّفاويُّ. [٢٠٥٧].

٢٢ - بابُ ذبائحِ أهلِ الكتاب وشُحومِها من أهلِ الحرب وغيرهم

وقولهِ تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٥].

■ وقال الزُّهري: لا بأسَ بذَبيحةِ نصاريِّ[3] العرب، وإن سمعتَه يُسَمِّي لغيرِ الله فلا تأكلْ، وإن لم تَسمَعْهُ فقد أحَلَّهُ الله وعلمَ كفرَهم. [عبد الرزاق: ١٠١٩٠].

■ ويُذكَرُ عن عليٍّ نحوُهُ. [عبد الرزاق: ١٠١٧٧].

■ وقال الحسنُ [عبد الرزاق: ٢٠٢٤٩] وإبراهيمُ [الخلال كما في «التغليق»: (٤/ ٥١٦)]: لا بأسَ بذَبيحةِ الأقلَفِ[4].

٥٥٠٨- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن حُمَيد بن هلال، عن عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه قال: كنا محاصِرِينَ قصرَ خيبَرَ، فرمى إنسانٌ بِجرابٍ[5] فيه شحمٌ، فنزَوتُ[6] لآخُذَه، فالتفتُّ فإذا النبيُّ ﷺ، فاستحييتُ منه. [٣١٥٣] [أحمد: ٢٠٥٥٥، ومسلم: ٤٦٠٦].

■ وقال ابن عباسٍ: طعامُهم: ذبائحهم[7]. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٨٢)].

٢٣ - بابُ ما نَدَّ من البهائم فهو بمنزلةِ الوَحش

■ وَأجازهُ ابنُ مسعود. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٢٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٤٦)].

■ وقال ابنُ عباسٍ: ما أعجَزَك من البهائم ممَّا في يَدَيكَ فهو كالصَّيد، وفي بعيرٍ تردَّى في بئر من حيثُ قَدَرْتَ عليه فذكِّهِ. [عبد الرزاق: ٨٤٧٨ و٨٤٨٨، وابن أبي شيبة: (٤/ ٢٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٤٦)].

■ ورأى ذلك عليٌّ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٢٥٢ و٢٥٦)، وابن سعد في «الطبقات»: (٦/ ٢٣٩)]، وابنُ عُمَرَ [ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٤٩)]، وعائشةُ [قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٦٣٩): لم أقف عليه بعدُ موصولاً].

٥٥٠٩- حَدَّثَنَا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا أبي، عن عَبايَةَ بن رِفاعة بن رافع بن خَدِيج، عن رافع بن خَديج قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّا لاقُو العدوِّ غداً وليست معنا مُدًى. فقال: «اعجَلْ[8]

---

(١) في (ه س): يأتوننا.

(٢) أي: تابع أسامةَ بنَ زيد عليٌّ.

(٣) في هامش الأصل: كذا هو مضبوط في اليونينية بتشديد الياء، وفي بعض النسخ: نصارى العرب.

(٤) الأقلف: هو الذي لم يختتن.

(٥) الجراب - بكسر الجيم وفتحها لغتان، والكسر أفصح وأشهر -: وعاء من جلد.

(٦) أي: وثبت، وفي (ه): فبدرت.

(٧) قول ابن عباس في (ة) مقدم على الحديث.

(٨) «اعْجَل» بهمزة وصل وجيم مفتوحة، أمر من العجلة، أي: اعجل لا تموت الذبيحة خنقاً. وفي هامش الأصل: «أعْجَلْ» كذا بهمزة قطع وفتح الجيم في الفرع الذي بأيدينا تبعاً لليونينية، وضبطه العيني وصاحب «المصابيح» وغيرهما بهمزة وصل وجيم مفتوحة أمر من العجلة.

-فو: أرِن[1] - ما أنهرَ الدَّمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ، ليسَ السِّنَّ والظُّفُرَ. وسأحدثُك: أما السنُّ فعظمٌ، وأما الظُّفُرُ فمُدَى الحبشة». وأصبْنا نهبَ إبلٍ[2] وغنم، فندَّ منها بعيرٌ، فرماهُ رجلٌ بسهم فحبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لهذِهِ الإبلِ أوابدَ كأوابدِ الوَحْشِ، فإذا غَلَبَكم مِنْها شيءٌ فافعلوا به هكذا». [٢٤٨٨] [أحمد: ١٧٢٦١، ومسلم: ٥٠٩٠].

٢٤ - بابُ النحرِ والذبحِ

■ وقال ابنُ جُرَيج، عن عطاءٍ: لا ذَبحَ ولا مَنْحَرَ إلا في المَذْبحِ والمنْحر. قلتُ: أيَجْزِي ما يُذبَحُ أن أنحرَه؟ قال: نعم، ذكرَ الله ذبحَ البقرةِ، فإن ذَبحتَ شيئاً يُنحرُ جازَ، والنَّحْرُ أحبُّ إليَّ، والذَّبحُ قَطعُ الأوْداجِ[3]. قلتُ: فيُخلِّفُ الأوداجَ حتى يَقطعَ النُّخاعَ[4]؟ قال: لا إخالُ[5]. [عبد الرزاق: ٨٤٨٦ و٨٥٨٤، وابن أبي شيبة: (٤/ ٢٥٥)].

■ وأخبرَني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ نهى عن النَّخْعِ[6]، يقول: يَقطعُ ما دُونَ العظمِ، ثمَّ يَدَعُ حتى تموتَ[7].

وقولِ الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ وقال[8]: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧ - ٧١].

■ وقال سعيد، عن ابن عباس: الذَّكاةُ في الحَلْقِ واللَّبَّةِ[9]. [عبد الرزاق: ٨٦١٥، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٧٨)، وإسناده صحيح].

■ وقال ابنُ عمر[10]، وابنُ عباسٍ [ابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما في «التغليق»: (٤/ ٥٢٠)، و«الفتح»: (٩/ ٦٤١)]، وأنسٌ [وكيع في «مصنفه» كما في «التغليق»: (٤/ ٥٢٠)، وابن أبي شيبة كما في «الفتح»: (٩/ ٦٤٢)]: إذا قَطَعَ الرأسَ فلا بأسَ.

٥٥١٠- حَدَّثَنا خَلَّادُ بن يحيى: حَدَّثَنا سفيانُ، عن هشامٍ[11] بن عروةَ قال: أخبرَتني فاطمةُ بنتُ المنذر امرأتي، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قالت: نَحَرْنا على عهدِ النبيِّ ﷺ فرَساً فأكلناه. [٥٥١١، ٥٥١٢، ٥٥١٩] [أحمد: ٢٦٩١٩، ومسلم: ٥٠٢٥].

٥٥١١- حَدَّثَنا إسحاقُ سمعَ عَبدَةَ، عن هشام، عن فاطمةَ، عن أسماءَ قالت: ذَبحنا على عهدِ رسولِ الله ﷺ فرساً - ونحنُ بالمدينةِ - فأكلناه. [٥٥١٠] [أحمد: ٢٦٩١٩، ومسلم: ٥٠٢٥].

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٣/ ١٢٣): «أرن» بفتح الهمزة وكسر الراء وإسكان النون، وروي بإسكان الراء وكسر النون، وروي «أرني» بإسكان الراء وزيادة ياء، وكذا وقع هنا في أكثر النسخ، قال الخطابي: صوابه «أأرِن» على وزن أعْجِل، وهو بمعناه، وهو من النشاط والخفة، أي: أعجل ذبحها لئلا تموت خنقاً، قال: وقد يكون «أرن» على وزن أطع، أي: أهلكها ذبحاً، منْ أران القوم: إذا هلكت مواشيهم، قال: ويكون أرن على وزن أعط بمعنى أدم الحزَّ ولا تفتر، منه قولهم: رنوت: إذا أدمت النظر، وفي الصحيح: «أرْن» بمعنى «أعْجِل»، وأن هذا شك من الراوي هل قال: أرْنِ، أو قال: أعجل، قال القاضي عياض: وقد رد بعضهم على الخطابي قوله: إنه من أران القوم: إذا هلكت مواشيهم، لأن هذا لا يتعدى، والمذكور في الحديث متعد على ما فسره، ورد عليه أيضاً قوله: إنه «أأرن» إذ لا تجتمع همزتان إحداهما ساكنة في كلمة واحدة، وإنما يقال في هذا: أيرن، بالياء، قال القاضي: وقال بعضهم: معنى «أرني» بالياء: سيلان الدم، وقال بعض أهل اللغة: صواب اللفظة بالهمزة، والمشهور بلا همز، والله أعلم.

(٢) أي: غنيمة إبل.

(٣) الأوداج جمع وَدَج، وهو العرق الذي في الأخدع، والأخدع: أحد عرقين في جانبي العنق.

(٤) أي: يترك الأوداج ولا يكتفي بقطعها حتى يقطع النخاع، بتثليث النون، وهو خيط أبيض يكون داخل عظم الرقبة، ويكون ممتداً إلى الصلب حتى يبلغ عَجْب الذَّنَب.

(٥) أي: لا أظن. وفي (خ): لا أخاف.

(٦) هو أن ينتهي بالذبح إلى النخاع.

(٧) لم نجده. والقائل: «أخبرني نافع» هو ابن جريج. انظر «الفتح»: (٩/ ٦٤١).

(٨) في (ه): إلى.

(٩) اللَّبَّة: هي موضع القلادة من الصدر، وهي المنحر.

(١٠) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٦٤١): وصله أبو موسى الزَّمِن من رواية أبي مِجلَز: سألت ابن عمر عن ذبيحة قُطع رأسها؟ فأمر ابن عمر بأكلها.

(١١) في (س): حدثنا هشام.

٥٥١٢- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عن هشام، عن فاطمةَ بنتِ المنذر أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ قالت: نَحَرْنا على عهدِ رسولِ الله ﷺ فرَساً فأكلناه. [٥٥١٠] [أحمد: ٢٦٩١٩، ومسلم: ٥٠٢٥].

■ تابَعَهُ وَكيعٌ [أحمد: ٢٦٩٣٣، ومسلم: ٥٠٢٥]، وابنُ عُيَينةَ [٥٥١٩]، عن هشامٍ في النَّحر.

٢٥ - بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ المُثْلَةِ والمَصْبورةِ والمُجَثَّمةِ[١]

٥٥١٣- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن هشامِ بن زيدٍ قال: دَخلتُ مع أنسٍ على الحكمِ بنِ أيوبَ، فرأى غِلماناً - أو: فِتياناً - نَصَبوا دجاجةً يَرمونها، فقال أنسٌ: نهى النبيُّ ﷺ أن تُصبَرَ البهائمُ. [أحمد: ١٢٧٤٦، ومسلم: ٥٠٥٧].

٥٥١٤- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يعقوبَ: أخبرَنا إسحاقُ بنُ سعيد بنِ عمرٍو، عن أبيهِ أنه سمعَهُ يحدِّثُ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنه دخلَ على يحيى بن سعيد، وغلامٌ من بني يحيى رابطٌ دَجاجةً يَرميها، فمشى إليها ابن عمرَ حتى حلَّها[٢]، ثم أقبلَ بها وبالغُلام معهُ فقال: ازجُروا غلامَكم عن أن يَصْبِرَ هذا الطيرَ للقتل، فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ نهى أن تُصْبَرَ بَهيمةٌ أو غيرُها للقتل. [٥٥١٥] [أحمد: ٥٦٨٢، ومسلم: ٥٠٦١].

٥٥١٥- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا أبو عَوانة، عن أبي بِشرٍ، عن سعيد بن جُبَيرٍ قال: كنتُ عندَ ابن عمرَ، فمرُّوا بِفِتيةٍ - أو: بنفر - نصبوا دجاجة يَرمونها، فلما رأَوُا ابن عمرَ تَفرَّقوا عنها، وقال ابنُ عمرَ: مَنْ فعلَ هذا؟ إنَّ النبيَّ ﷺ لَعنَ مَنْ فعلَ هذا. [٥٥١٤] [أحمد: ٥٥٨٧، ومسلم: ٥٠٦١].

■ تابعَهُ سليمانُ، عن شعبةَ: حَدَّثَنَا المِنهالُ، عن سعيد، عن ابن عمرَ: لَعَن النبيُّ ﷺ مَن مَثَّلَ بالحَيوان. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٧٠)].

■ ● وقال عَديٌّ، عن سعيد، عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣]. [أحمد: ٢٥٣٢، ومسلم: ٥٠٥٩].

٥٥١٦- حَدَّثَنَا حَجاجُ بن مِنهال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: أخبرَني عَديُّ بن ثابتٍ قال: سمعتُ عبد الله بن يَزيدَ، عن النبيِّ ﷺ أنه نَهى عن النُّهْبَةِ[٤] والمُثْلةِ. [٢٤٧٤] [أحمد: ١٨٧٤٠].

٢٦ - بابُ الدَّجاجِ[٥]

٥٥١٧- حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن زَهْدَمٍ الجَرْميِّ، عن أبي موسى - يعني الأشعريَّ - رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يأكل دجاجاً. [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥١٩، ومسلم: ٤٢٦٥ بنحوه مطولاً].

---

(١) المصبورة: هي الدابة التي تحبس وهي حية لتقتل بالرمي ونحوه. والمجثمة: التي تجثم ثم ترمى حتى تقتل. قال الخطابي: المجثمة هي المصبورة بعينها، وقال: بين المجثمة والجاثمة فرق، لأن الجاثمة هي التي جثمت بنفسها، فإذا صيدت على تلك الحال لم تحرم، والمجثمة هي التي ربطت وحبست قهراً.

(٢) في (ة س): حتى حملها.

(٣) قال الدارقطني في «التتبع» ص٣٠١ المطبوع مع «الإلزامات»: أخرجا جميعاً حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر: لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً. وهو الصحيح.

فإن قال قائل: فقد خالفه عَدِي بن ثابت عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قيل له: لم يتابع عَدِي على قوله، وقد تابع أبا بشر المنهالُ بن عمرو وسعيد بن عمرو عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، فالحكم لهم على عدي، وحديث عدي وَهَم، والله أعلم. اهـ.

وقد أجاب على ذلك ابن حجر في «هدي الساري مقدمة فتح الباري» ص٣٧٧، فقال: قد ذكر البخاري حديث عدي تعليقاً ووصله مسلم، وعندي أنه حديث آخر غير حديث أبي بشر، لا ختلاف المتنين لفظاً ومعنى.

(٤) النهبة: أخذ مال المسلم قهراً جهراً، ومنه أخذ مال الغنيمة قبل القسمة اختطافاً بغير تسوية.

(٥) في (ه): بابُ لحم الدَّجاج.

٥٥١٨ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا أيوبُ بن أبي تَمِيمةَ، عن القاسم، عن زَهْدَمٍ قال: كنَّا عندَ أبي موسى الأشعريِّ ـ وكان بيننا وبينَ هذا الحيِّ من جَرْمٍ إخاءٌ[1] ـ فأُتِيَ بطعامٍ فيه لحمُ دَجاجٍ، وفي القوم رجلٌ جالسٌ أحمرُ، فلم يَدْنُ من طعامِهِ، قال: ادْنُ، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ منه، قال: إني رأيتُهُ أكلَ شيئاً فقذِرتُهُ، فحَلَفتُ أن لا آكُلَهُ، فقال: ادنُ، أُخبِرْكَ ـ أو: أُحدِّثْكَ[2] ـ: إني أتيتُ النبيَّ في نَفَرٍ منَ الأشعَريين، فوافقتُهُ وهو غَضبانُ، وهو يَقسِمُ نَعَماً من نَعَمِ الصدقة، فاستحمَلْناهُ[3] فحَلَفَ أن لا يحملَنا، قال: «ما عندي ما أحمِلُكُم عليهِ». ثُمَّ أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بنَهْبٍ من إبلٍ[4]، فقال: «أينَ الأشعريون؟ أين الأشعريون؟» قال: فأعطانا خَمسَ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى[5]، فَلَبِثْنا غيرَ بَعِيدٍ، فقلتُ لأصحابي: نسيَ رَسولُ الله ﷺ يمينه، فوالله لَئِنْ تَغفَّلْنا[6] رسولَ الله ﷺ يَمينَهُ لا نُفلِحُ أبداً، فرجَعنا إلى النبيِّ ﷺ فقلنا: يا رسولَ الله، إنَّا استحملْناك، فحلفتَ أن لا تحملَنا، فظنَنَّا أنكَ نسيتَ يمينَكَ، فقال: «إنَّ الله هو حَمَلَكم، إني والله ـ إن شاء الله ـ لا أحلِفُ على يمين، فأرى غيرَها خيراً منها، إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحلَّلْتُها». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٩١، ومسلم: ٤٢٦٥].

٢٧ ـ بابُ لحومِ الخيل

٥٥١٩ـ حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن فاطمةَ، عن أسماءَ قالت: نَحَرْنا فَرَساً على عهدِ رسول الله ﷺ فأكلناه. [٥٥١٠] [أحمد: ٢٦٩١٩، ومسلم: ٥٠٢٥].

٥٥٢٠ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدثنا حمادُ بن زيدٍ، عن عمرِو بن دينار، عن محمد بن عليٍّ، عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: نهى النبيُّ ﷺ يوم خيبرَ عن لحوم الحُمر، ورخَّصَ في لحوم الخيل. [٤٢١٩] [أحمد: ١٤٨٩٠، ومسلم: ٥٠٢٢].

٢٨ ـ بابُ لُحومِ الحُمرِ الإنسيَّةِ

■ فيه عن سَلمةَ، عن النبيِّ ﷺ. [٢٤٧٧].

٥٥٢١ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أخبرَنا عَبدةُ، عن عُبَيد الله، عن سالم ونافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما: نهى النبيُّ ﷺ عن لحومِ الحُمرِ الأهليةِ يَومَ خَيبرَ. [٨٥٣] [أحمد: ٥٧٨٦، ومسلم: ٥٠٠٨].

٥٥٢٢ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدثَنا يحيى، عن عُبَيد الله: حدَّثني نافعٌ، عن عبدِ الله قال: نهى النبيُّ ﷺ عن لحوم الحُمرِ الأهلية. [٨٥٣] [أحمد: ٥٧٨٦، ومسلم: ٥٠٠٨].

■ تابعهُ ابنُ المبارك، عن عُبَيد الله، عن نافع. [٤٢١٧].

■ وقال أبو أسامةَ: عن عبيد الله، عن سالم. [٤٢١٥].

٥٥٢٣ـ حَدَّثَنَا عبد الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالك، عنِ ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابنَيْ محمد بن عليٍّ، عن أبيهما، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنِ المتعةِ عامَ خيبرَ، ولحوم حُمُر الإِنْسِيَّة. [٤٢١٦] [أحمد: ٥٩٢، ومسلم: ٥٠٠٥].

٥٥٢٤ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنا حمادٌ، عن عمرٍو، عن محمد بن عليٍّ، عن جابرِ بن عبد الله قال: نهى النبيُّ ﷺ يومَ خَيبرَ عن لحوم الحُمر، ورخَّصَ في لحوم الخيل. [٤٢١٩] [أحمد: ١٤٨٩٠، ومسلم: ٥٠٢٢].

---

(١) كذا وقع في الأصل، قال الكرماني: كان حق العبارة أن يقول: بيننا وبينه، أي أبي موسى، يعني لأن زهدماً من جرم، فلو كان من الأشعريين لاستقام الكلام، قال: وقد جاء على الصواب في «باب لا تحلفوا بآبائكم» [٦٦٤٩] حيث قال: «كان بين هذا الحي من جرم وبين الأشعريين» ثم حمل ما وقع هنا على أنه جعل نفسه من قوم أبي موسى لكونه من أتباعه، فصار كواحد من الأشعريين، فأراد بقوله: «بيننا» أبا موسى وأتباعه، وأن بينهم وبين الجرميين ما ذكر من الإخاء وغيره. «فتح الباري»: (١١/ ٦١٠).

(٢) في (ص): إذن أُخبِرْك أو أحدِّثْك.

(٣) أي: طلبنا منه ما يحملنا ويحمل أثقالنا من الإبل.

(٤) النهب: الغنيمة.

(٥) الذَّوْد من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، والغر: البيض، جمع الأغر، والذُّرى: جمع ذُروة، وذروة كل شيء أعلاه، والمراد هنا الأسنمة.

(٦) أي: استغفلناه واغتنمنا غفلته عن يمينه.

٥٥٢٥-٥٥٢٦- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن شُعبةَ قال: حدَّثني عَديٌّ، عن البَرَاءِ وابنِ أبي أوفى رضي الله عنهم قالا: نهى النبيُّ ﷺ عن لحوم الحُمُر. [الحديث: ٥٥٢٥: ٤٢٢١، الحديث: ٥٥٢٦ و٣١٥٥] [أحمد: ١٩١١٦، ومسلم: ٥٠١٢].

٥٥٢٧- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيم: حَدَّثَنَا أبي، عن صالحٍ، عن ابن شهابٍ أن أبا إدريسَ أخبرَهُ أنَّ أبا ثعلبةَ قال: حرَّمَ رسولُ الله ﷺ لُحومَ الحمرِ الأهلية. [أحمد: ١٧٧٣٥، ومسلم: ٥٠٠٧].

■ تابَعَهُ الزُّبيديُّ [النسائي في «المجتبى»: ٤٣٤٧]، وعُقَيلٌ [أحمد: ١٧٧٣٥، وإسناده صحيح]، عن ابن شهاب.

■ وقال مالكٌ [٥٥٣٠]، ومَعْمَرٌ [أحمد: ١٧٧٣٨، ومسلم: ٤٩٩١]، والماجِشُون [مسلم: ٤٩٩١]، ويونُسُ [٤٩٨٩]، وابن إسحاقَ [إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «التغليق»: (٥٢٥/٤)]، عن الزُّهريِّ: نهى النبيُّ ﷺ عن كلِّ ذي نابٍ منَ السِّباع.

٥٥٢٨- حَدَّثَنَا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا عبدُ الوَهَّابِ الثقفيُّ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَهُ جاءٍ فقال: أُكِلَتِ الحُمُر، ثم جاءَهُ جاء فقال: أُكِلَت الحُمُر، ثم جاءَهُ جاءٍ فقال: أُفنِيَتِ الحُمُر، فأمرَ مُنادياً فنادَى في الناس: «إنَّ الله ورسولَهُ يَنهَيانكم عن لحوم الحُمُر الأهلية؛ فإنها رِجْسٌ» فأُكفِئَتِ القُدُورُ، وإنها لتَفورُ باللحم. [٣٧١] [أحمد: ١٢٠٨٦، ومسلم: ٥٠٢٠].

٥٥٢٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سُفيان: قال عمرٌو: قلتُ لجابر بن زيد: يَزعمونَ أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن حُمُرِ الأهلية؟ فقال: قد كان يقولُ ذاكَ الحَكَمُ ابن عمرو الغفاريُّ عندَنا بالبصرة، ولكنْ أبى ذاكَ البحرُ ابنُ عبَّاس، وقرأ ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] [أحمد: ١٧٨٦١].

٢٩ - بابُ أكلِ كلِّ ذي نابٍ من السِّباع

٥٥٣٠- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابن شهاب، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن أبي ثعلبةَ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السباع. [٥٧٨٠، ٥٧٨١] [أحمد: ١٧٧٣٥، ومسلم: ٤٩٨٩].

■ تابعَهُ يونُسُ [تقدم في الباب السابق]، ومَعْمرٌ [تقدم في الباب السابق]، وابنُ عُيينةَ [٥٧٨٠]، والماجِشُونُ [تقدم في الباب السابق]، عن الزُّهريِّ.

٣٠ - بابُ جُلودِ الميتةِ

٥٥٣١- حَدَّثَنَا زُهَيرُ بن حرب: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا أبي، عن صالح قال: حدَّثني ابن شهاب أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عبد الله أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بشاةٍ مَيِّتةٍ، فقال: «هَلَّا استَمْتَعتم بإهابها[1]؟» قالوا: إنها مَيْتةٌ، قال: «إنَّما حَرُمَ أكلُها». [١٤٩٢] [أحمد: ٢٣٦٩، ومسلم: ٨٠٨].

٥٥٣٢- حَدَّثَنَا خَطَّابُ بن عثمان: حَدَّثَنَا محمد بن حِمْيَرَ، عن ثابتِ بن عَجلان قال: سَمِعْتُ سعيدَ بن جُبَيرٍ قال: سمعتُ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: مَرَّ النبيُّ ﷺ بعَنزٍ مَيِّتةٍ، فقال: «ما على أهلِها لو انتفَعوا بإهابها؟». [١٤٩٢] [أحمد: ٣٠١٦، ومسلم: ٨٠٩]

٣١ - بابُ المِسْكِ

٥٥٣٣- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ، عن عبدِ الواحد: حَدَّثَنَا عُمارةُ ابن القَعْقاع، عن أبي زُرْعة بن عمرو بنِ جَرير، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مَكلوم يُكلَمُ[2] في الله إلا جاء يومَ القيامةِ وكَلْمُهُ يَدمى، اللَّونُ لَونُ دَم، والرِّيحُ ريحُ مِسكٍ». [٢٣٧] [أحمد: ٨٩٨١، ومسلم: ٤٨٥٩].

٥٥٣٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن العَلاء: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن بُرَيد، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ جليسِ[3] الصالح والسَّوءِ، كحاملِ المسكِ ونافخ الكِير، فحاملُ المِسكِ إمَّا أن يُحذِيَك،

---

(١) هو الجلد قبل أن يدبغ.

(٢) أي: مجروح بجرح.

(٣) في (ه س): الجليس.

وإمَّا أن تَبتاعَ منهُ، وإمَّا أن تجِدَ منه ريحاً طيِّبةً. ونافخُ الكِير إمَّا أن يُحرِقَ ثيابك، وإمَّا أن تجِدَ ريحاً خَبيثةً».

[٢١٠١] [أحمد: ١٩٦٢٤ بنحوه، ومسلم: ٦٦٩٢].

٣٢ - بابُ الأرنبِ

٥٥٣٥- حَدَّثَنَا أبو الوَليد: حَدَّثَنَا شُعبة، عن هشام بن زيد، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: أنفَجْنا[١] أرنَباً ونحن بمَرِّ الظهران، فسَعى القومُ فَلَغِبُوا[٢]، فأخذتُها فجئتُ بها إلى أبي طلحةَ، فذبحها فبَعث بورِكَيها - أو قال: بفَخِذَيها - إلى النبيِّ ﷺ فقَبِلَها. [٢٥٧٢] [أحمد: ١٢١٨٢، ومسلم: ٥٠٤٨].

٣٣ - بابُ الضَّبِّ

٥٥٣٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ مسلم: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دينار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما: قال النبيُّ ﷺ: «الضَّبُّ لستُ آكُلُهُ ولا أُحَرِّمُه».

[٧٢٦٧] [أحمد: ٥٤٤٠، ومسلم: ٥٠٢٧].

٥٥٣٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلَمَةَ، عن مالك، عن ابن شهابٍ، عن أبي أُمامة بن سهلٍ، عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما، عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيتَ مَيمونةَ، فأُتيَ بضَبٍّ محنُوذٍ، فأهوى إليه رسولُ الله ﷺ بيدِهِ، فقال بعضُ النسوةِ: أخبروا رسولَ الله ﷺ بما يُريد أن يأكل، فقالوا: هو ضبٌّ يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنْ لم يَكنْ بأرضِ قَومي فأجِدُني أعافُه». قال خالد: فاجترَرْتُهُ فأكلْتُه، ورسول الله ﷺ يَنظرُ.

[٥٣٩١] [أحمد: ١٦٨١٣، ومسلم: ٥٠٣٤].

٣٤ - بابٌ: إذا وَقَعَتِ الفأرة في السَّمن الجامِدِ أو الذائب

٥٥٣٨- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سُفيانُ: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتْبة أنه سمع ابن عبَّاسٍ يحدِّثه عن ميمونَةَ أن فأرة وَقعتْ في سَمْنٍ فماتَت، فسُئِل النبيُّ ﷺ عنها، فقال: «ألقوها وما حَولها وكُلُوه».

قيلَ لسفيان: فإنَّ مَعْمَراً يحدثه عن الزهري، عن سعيد بن المُسيَّب، عن أبي هريرة، قال: ما سمعتُ الزهريَّ يقول إلا عن عُبَيد الله، عنِ ابن عباسٍ، عن ميمونَةَ، عن النبيِّ ﷺ، ولقد سمعتُهُ منه مراراً. [٢٣٥] [أحمد: ٢٦٧٩٦].

٥٥٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله، عن يونسَ، عن الزهريِّ: عن الدابَّةِ تموتُ في الزيت والسمن، وهو جامد أو غيرُ جامِدٍ، الفأرةِ أو غيرِها، قال: بَلَغَنا أنَّ رسول اللهِ ﷺ أمر بفأرة ماتت في سمن، فأمر بما قَرُب منها فطُرِح، ثم أُكِل. عن حديثِ عُبَيد الله بن عبد الله. [٢٣٥].

٥٥٤٠- حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حدثنا مالكٌ، عن ابن شهاب، عن عُبَيد الله بن عبد الله، عن ابن عبَّاسٍ، عن مَيمونَةَ رضي الله عنها قالت: سُئلَ النبيُّ ﷺ عن فأرةٍ سقطت في سمن، فقال: «ألقوها وما حَولها وكُلوه».

[٢٣٥] [أحمد: ٢٦٨٤٧].

٣٥ - بابُ الوَسْمِ والعَلَم في الصُّورة[٣]

٥٥٤١- حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن حَنْظَلَةَ، عن سالمٍ، عن ابن عمرَ أنه كَرِهَ أن تُعْلَم الصورة. وقال[٤] ابنُ عمرَ: نهى النبيُّ ﷺ أن تُضرَب. [أحمد: ٥٩٩١].

■ تابَعَهُ قُتَيبةُ: حدثَنا العَنْقَزيُّ، عن حنظلَةَ، وقال: تُضرَب الصورة[٥].

---

(١) أي: أثرنا. (٢) أي: تعبوا، وفي (ه): فتعبوا.

(٣) أي: في وجه الحيوان ليتميز عن غيره. والوسم: هو أن يعلم الشيء بشيء يؤثر فيه تأثيراً بالغاً، وأصله أن يجعل في البهيمة علامة ليميزها عن غيرها. والعَلَم بمعنى العلامة.

(٤) هو موصول بالسند المذكور، بدأ بالموقوف وثنّى بالمرفوع. «الفتح»: (٩/ ٦٧١).

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (٩/ ٦٧١): هذه المتابعة لها حكم الوصل عند ابن الصلاح؛ لأن قتيبة من شيوخ البخاري، وإنما ذكرها لزيادة المحذوف في رواية عبيد الله بن موسى حيث قال: «أن تضرب» فإن الضمير في روايته للصورة لكونها ذكرت أولاً، وأفصح العنقزي في روايته بذلك. وقوله «عن حنظلة» يعني بالسند المذكور وهو سالم عن أبيه.

٥٥٤٢ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حدَّثَنا شعبةُ، عن هشام بن زيدٍ، عن أنسٍ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ بأخٍ لي يُحنِّكُهُ، وهو في مِرْبَدٍ[1] له، فرأيتُهُ يَسِمُ شاةً[2] ـ حسِبْتُهُ قال ـ في آذانِها. [١٥٠٢] [أحمد: ١٢٧٥٠، ومسلم: ٥٥٥٥].

٣٦ ـ بابٌ: إذا أصاب قومٌ غَنيمةً، فذَبحَ بعضُهم غَنماً أو إبلاً بغير أمرِ أصحابه، لم تؤكل، لحديث رافع عن النبيِّ ﷺ

■ وقال طاوُوسٌ وعكرِمةُ في ذبيحةِ السارقِ: اطرَحُوهُ. [عبد الرزاق: ٨٥٦٧].

٥٥٤٣ـ ● حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا أبو الأحْوَص: حَدَّثَنَا سعيدُ بن مسروق، عن عَبَايَةَ بن رِفاعةَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ رافع بنِ خَدِيجٍ قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: إنَّنا نَلقى العدوَّ غداً وليس معنا مُدًى، فقال: «ما أنْهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسم الله فكلوا، ما لم يكنْ سِنٌّ ولا ظُفرٌ، وسأحدِّثكم عن ذلك: أما السنُّ فعظْمٌ، وأما الظُّفرُ فمُدَى الحَبَشة»[3]. وتقدَّم سَرَعان الناس فأصابوا من الغَنائم، والنبيُّ ﷺ في آخر الناس، فَنَصَبوا قُدُوراً، فأمرَ بها فأُكفِئَتْ، وقَسَمَ بينهم، وَعَدَلَ بَعيراً بعَشرِ شِياهٍ، ثُمَّ نَدَّ بَعيرٌ من أوائلِ القوم، ولم يَكنْ معهم خَيلٌ، فرماه رجلٌ بسهم فحبَسهُ الله، فقال: «إنَّ لهذه البهائم أوابدَ كأوابد الوَحش[4]، فما فَعل منها هَذا فافعلوا مِثلَ هذا»[5].

[٢٤٨٨] [أحمد: ١٥٨٠٦، ومسلم: ٥٠٩٣].

٣٧ ـ بابٌ: إذا نَدَّ بَعيرٌ لقوم، فرماهُ بعضُهم بسَهم فقتله، فأرادَ إصلاحهم[6]، فهوَ جائز، لخبرِ رافعٍ عن النبيِّ ﷺ

٥٥٤٤ـ حدَّثنا ابن سَلَام: أخبرَنا عمرُ بن عُبيد الطنافِسيُّ، عن سعيدِ بن مسروقٍ، عن عَبَايةَ بنِ رِفاعة، عن جَدِّه رافع بن خَدِيج ﷺ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فندَّ بَعيرٌ من الإبل، قال: فرماهُ رجلٌ بسهم فحبَسه، قال: ثم قال: «إن لها أوابِدَ كأوابد الوحش، فما غَلَبكم منها فاصنَعوا به هكذا». قال: قلت: يا رسولَ الله، إنا نكونُ في المغازي والأسفار، فنُريدُ أن نَذبح فلا تكون مُدًى، قال: «أرِنْ[7]، ما نَهَر ـ أو: أَنْهَرَ ـ الدَّمَ وذُكر اسمُ الله فكُلْ، غيرَ السنِّ والظُّفُر، فإنَّ السنَّ عظمٌ، والظفر مُدَى الحبشة». [٢٤٨٨] [أحمد: ١٥٨٠٦، ومسلم: ٥٠٩٣].

٣٨ ـ بابُ أكلِ المُضْطَرِّ

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٢، ١٧٣]، وقال: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣]، وقوله: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وقد فُصِّل لكم ما حُرِّمَ[8] عليكم إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ

---

(١) المِرْبَد: الموضع الذي تحبس فيه الإبل.

(٢) في (ه س): شاة.

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٤٩٨.

(٤) أي: توحشاً ونفرة من الإنس.

(٥) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدت على البخاري، قال ابن حجر في «هدي الساري»: ص٣٧٧: قال عبد الغني بن سعيد الحافظ: أخطأ أبو الأحوص في هذا حيث قال: عن أبيه، عن جده، وقد حذف البخاري في الصحيح قوله: عن أبيه، فصار: عن عباية، عن جده رافع، وهو الصواب. قال ابن حجر: قد أخرج البخاري الوجهين، ولا بعد في أن يكون عباية سمعه من جده مع أبيه، فذكر أباه فيه، والذي يجري على قواعد النقاد أن حديث أبي الأحوص من المزيد في متصل الأسانيد، والله أعلم.

(٦) أي: إصلاح القوم، يعني إذا علم مرادهم فأراد حبسه على أربابه، ولم يرد إفساده عليهم، فلذلك لم يضمن البعير، وحل أكله. وفي (ه) إصلاحه. أي إصلاح البعير.

(٧) في (ه س): أرْنِي. وقد سلف التعليق على هذه اللفظة في الحديث السالف برقم: ٥٥٠٩.

(٨) قوله: ﴿فُصِّلَ لكم ما حُرِّمَ﴾ على البناء للمفعول هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ﴾.

بِمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨ ـ ١١٩]، ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا(١) أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقال: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٤ ـ ١١٥].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٣ ـ كتابُ الأضاحيّ

١ ـ بابُ سُنَّةِ الأُضْحِيَّة(٢)

■ وقال ابنُ عمرَ: هي سُنَّةٌ ومعروفٌ. [ابن حجر في «تغليق»: (٥/ ٣)، وإسناده جيد].

٥٥٤٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بَشارٍ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن زُبيدٍ الإياميِّ، عن الشَّعبيِّ، عن البَراءِ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إن أولَ ما نبدأُ به في يومِنا هذا نُصلِّي(٣)، ثمَّ نرجعُ فننحرُ، مَن فعلَهُ فقد أصابَ سُنَّتَنا، ومَن ذبحَ قبلُ فإنما هو لحمٌ قَدَّمه لأهلِهِ، ليسَ من النُّسُكِ في شيءٍ». فقامَ أبو بُرْدَةَ بن نِيارٍ ـ وقد ذبح ـ فقال: إنَّ عندي جَذَعةً(٤)، فقال: «اذبحها ولن تَجزيَ عن أحدٍ بعدَك». [٩٥١] [أحمد: ١٨٦٩٣، ومسلم: ٥٠٧٣].

■ قال مُطرِّفٌ: عن عامرٍ، عن البراءِ: قال النبيُّ ﷺ: «من ذبحَ بعدَ الصلاةِ تمَّ نُسُكُهُ، وأصابَ سُنَّةَ المسلمين». [٥٥٥٦].

٥٥٤٦ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «من ذَبحَ قبلَ الصلاة فإنما ذَبحَ لنفسِه، ومن ذَبحَ بعد الصلاة فقد تمَّ نُسكُهُ، وأصاب سُنَّةَ المسلمين». [٩٥٤] [أحمد: ١٢١٢٠، ومسلم: ٥٠٧٩ بنحوه].

٢ ـ بابُ قِسمةِ الإمامِ الأضاحيَّ بين الناس

٥٥٤٧ـ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فَضالةَ: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن يحيى، عن بَعْجَةَ الجُهنيِّ، عن عُقبةَ بن عامرٍ الجهنيِّ قال: قَسَم النبيُّ ﷺ بينَ أصحابه ضحايا، فصارَت لعُقبَةَ جَذَعَةٌ، فقلتُ: يا رسول الله، صارت جَذَعةٌ(٥)؟ قال: «ضَحِّ بها». [٢٣٠٠] [أحمد: ١٧٣٠٤، ومسلم: ٥٠٨٥].

٣ ـ بابُ الأضحيَّةِ للمسافرِ والنساءِ

٥٥٤٨ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ دخل عليها ـ وحاضتْ بسَرِفَ قبل أن تدخل مكة ـ وهي تبكي، فقال: «ما لكِ، أنَفِستِ؟» قالت: نعم، قال: «إنَّ هذا أمرٌ كتبه الله على بَناتِ آدم، فاقضي(٦) ما يَقضي الحاجُّ، غير أن لا تَطُوفي بالبيت». فلما كنَّا بمنًى، أُتيتُ بلحم بقرٍ، فقلت: ما هذا؟ قالوا: ضحَّى رسول الله ﷺ عن أزواجهِ بالبقر. [٢٩٤] [أحمد: ٢٤١٠٩، ومسلم: ٢٩١٩].

٤ ـ بابُ ما يُشتهى من اللحم يومَ النَّحْر

٥٥٤٩ـ حَدَّثَنَا صدَقةُ: أخبرنا ابنُ عُليَّةَ، عن أيوبَ، عن ابن سِيرينَ، عن أنس بن مالكٍ قال: قال النبيُّ ﷺ يوم النَّحر: «من كان ذَبحَ قبل الصلاة فليُعِدْ». فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله، إنَّ هذا يومٌ يُشتهى فيه اللحم، وذكر

---

(١) في (س): قال ابن عباس: مُهَرَاقاً. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٣٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٠٠٨].

(٢) في (س): بابٌ: الأضحية سنةٌ. (٣) في (ه): أن نصلي.

(٤) معناه: جَذَعة المَعْزِ، وهو مقتضى سياق الكلام، وإلا فجذعة الضأن تجزي.

(٥) في (ه): صارت لي جَذَعة. والجَذَعة هو وصف لسن معين من بهيمة الأنعام، فمن الضأن ما أكمل السنة، وهو قول الجمهور. وأما الجذع من المَعْز، فهو ما دخل في السنة الثانية، ومن البقر ما أكمل الثالثة، ومن الإبل ما دخل في الخامسة.

(٦) أي: فافعلي.

جيرانه - وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من شاتَيْ لحم، فرَخَّصَ له في ذلك، فلا أدري أبَلغَتِ الرُّخصةُ مَن سِواه أم لا، ثمَّ انكَفَأ النبيُّ ﷺ إلى كَبشينِ فذَبحهما، وقام الناسُ إلى غُنَيمةٍ فتوزَّعوها، أو قال: فتجزَّعوها[1]. [٩٥٤] [أحمد: ١٢١٢٠، ومسلم: ٥٠٧٩].

٥ - بابُ من قال: الأضحى يومُ النَّحر

٥٥٥٠ - حَدَّثَنا محمدُ بن سَلَام: حَدَّثَنا عبدُ الوهاب: حَدَّثَنا أيوبُ، عن محمدٍ، عن ابن أبي بَكرةَ، عن أبي بكرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الزمانُ قد استَدارَ[2] كهيئته يوم خَلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ، السنَةُ اثنا عَشَرَ شهراً، منها أربعةٌ حُرمٌ، ثلاثٌ[3] مُتواليات: ذو القَعْدة، وذو الحَجَّةِ، والمحرَّمُ، ورجبُ مُضَرَ[4] الذي بين جُمادَى وشَعبان، أيُّ شهرٍ هذا؟» قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلم، فسكَتَ حتى ظَنَنَّا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليسَ ذا الحَجَّةِ؟» قلنا: بَلى، قال: «أيُّ بلد هذا؟» قلنا: اللهُ ورسولهُ أعلم، فسكتَ حتى ظَنَنَّا أنهُ سيُسمِّيهِ بغير اسمِهِ، فقال: «أليس البَلْدَةَ؟». قلنا: بَلى. قال: «فأيُّ يوم هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيُسميه بغير اسمه، قال: «أليس يومَ النَّحرِ؟» قلنا: بَلى، قال: «فإنَّ دِماءَكم وأموالكم - قال محمدٌ: وأحسِبُهُ قال: وأعراضكم - عليكم حرامٌ، كحُرمةِ يومكم هذا، في بَلدِكم هذا، في شهركم[5]، وستلْقونَ ربكم فيَسْألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدِي ضُلَّالاً يَضربُ بعضكم رقابَ بعض، ألا لِيبلِّغ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ من يَبْلُغُهُ أن يكونَ أوعى[6] لهُ من بعض مَن سمعَه». وكان[7] محمدٌ إذا ذكرَهُ قال: صدقَ النبيُّ ﷺ، ثم قال: «ألا هل بَلَّغتُ؟ ألا هل بَلَّغتُ؟». [٦٧] [أحمد: ٢٠٣٨٧، ومسلم: ٤٣٨٣].

٦ - بابُ الأضحى والمَنْحَر بالمصلَّى

٥٥٥١ - حَدَّثَنا محمدُ بن أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ: حَدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ: حَدَّثَنا عُبَيدُ الله، عن نافع قال: كان عبدُ الله يَنحرُ في المَنحر. قال عبيدُ الله: يعني مَنْحَرَ النبيِّ ﷺ. [٩٨٢] [أحمد: ٥٨٧٦ بنحوه].

٥٥٥٢ - حَدَّثَنا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن كثير ابن فَرقَد، عن نافع أنَّ ابن عمر ﷺ أخبرَهُ قال: كان رسول اللهِ ﷺ يَذبحُ ويَنحرُ بالمُصلَّى. [٩٨٢] [أحمد: ٥٨٧٦].

٧ - بابٌ في أُضحيةِ النبيِّ ﷺ بكبشَينِ أقْرنين، ويُذكرُ: سَمِينين

■ وقال يحيى بن سعيد: سمعتُ أبا أُمامةَ بنَ سَهلٍ قال: كنَّا نُسَمِّنُ الأُضحيَّةَ بالمدينة، وكان المسلمون يُسمِّنون. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٩٧)].

٥٥٥٣ - حَدَّثَنا آدمُ بن أبي إياسٍ: حَدَّثَنا شعبةُ: حَدَّثَنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال: سمعتُ أنس بن مالكٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يُضحي بكبشَين، وأنا أضحِّي بكبشَين. [٥٥٥٤، ٥٥٥٨، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٧٣٩٩] [أحمد: ١٣٩٩٥، ومسلم: ٥٠٨٨].

٥٥٥٤ - حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوهاب، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ انكفَأ إلى كَبشَينِ أقرنين أملَحين[8]، فذبحهما بيده. [٥٥٥٣] [أحمد: ١٣٨٣١، ومسلم: ٥٠٨٧].

■ تابعَهُ وُهيبٌ عن أيوبَ. [١٧١٢].

■ وقال إسماعيلُ [٥٥٦١]، وحاتمُ بنُ وَرْدانَ [مسلم: ٥٠٨١]، عن أيوبَ، عن ابنِ سِيرين، عن أنسٍ.

---

(١) أي: اقتسموها حصصاً، وهو من الجَزْع، أي: القَطْع.
(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٤٠٦.
(٣) في (س): ثلاثة. وهو القياس، لكن التميز إذا كان محذوفاً، جاز فيه الأمران.
(٤) تقدم بيان سبب تقييد رجب بمضر عند الحديث: ٤٤٠٦.
(٥) بعدها في (ه س): هذا.
(٦) أي: أحفظ، وفي (ه): أرعى. وهو من الرعاية.
(٧) في (ه س): فكان.
(٨) الأملح: هو الذي فيه سواد وبياض، والبياض أكثر.

٥٥٥٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ خالدٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ، عن أبي الخيرِ، عن عُقبة بن عامرٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ غنماً يَقسِمُها على صَحابتِهِ ضَحايا، فبقيَ عَتُودٌ[1]، فذكرهُ للنبيِّ ﷺ، فقال: «ضَحِّ أنت به»[2]. [٢٣٠٠] [أحمد: ١٧٣٤٦، ومسلم: ٥٠٨٤].

٨ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ لأبي بُردةَ: «ضَحِّ بالجَذَعِ من المَعَزِ، ولن تَجْزِيَ عن أحدٍ بعدَك»

٥٥٥٦- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا خالدُ بن عبد الله: حَدَّثَنَا مُطرِّفٌ، عن عامرٍ، عن البراءِ بن عازبٍ رضي الله عنه قال: ضَحَّى خالٌ لي يُقالُ لهُ: أبو بُردةَ، قبلَ الصلاة، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ: «شاتُكَ شاةُ لحمٍ». فقال: يا رسولَ الله، إنَّ عندي داجِناً[3] جَذَعةً من المَعَزِ، قال: «اذبحها ولن تَصلُحَ لغيرك». ثم قال: «مَن ذبحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يَذبحُ لِنفسِهِ، ومن ذبحَ بعد الصلاةِ فقد تمَّ نُسكه وأصابَ سُنَّةَ المسلمين». [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١ بنحوه، ومسلم: ٥٠٦٩].

■ تابعَهُ عُبيدةُ، عن الشَّعبي وإبراهيمَ[4].

■ وتابعَهُ وَكيعٌ، عن حُرَيث، عن الشَّعبيِّ. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٨ - ٩)].

■ وقال عاصم [مسلم: ٥٠٧٦]، وداودُ [أحمد: ١٨٦٣٠، ومسلم: ٥٠٧١]، عن الشعبيِّ: عندي عَناقُ لبنٍ[5].

■ وقال زُبَيدٌ [٥٥٦٠]، وفِراسٌ [٥٥٦٣]، عن الشعبيِّ: عندي جَذَعةٌ.

■ وقال أبو الأحْوَص: حَدَّثَنَا منصورٌ: عَناقٌ جَذَعةٌ. [٩٨٣].

■ وقال ابنُ عونٍ: عَناقٌ جَذَعٌ، عَناقُ لَبَنٍ[6]. [٦٦٧٣].

٥٥٥٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن بَشَّار: حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفرٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن سَلمةَ، عن أبي جُحَيفة، عن البَراءِ قال: ذبحَ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة، فقال له النبيُّ ﷺ: «أبدِلها» قال: ليس عندي إلَّا جَذَعةٌ - قال شُعبة: وأحسِبُه قال: هي خيرٌ من مُسِنَّة - قال: «اجعَلْها مكانها، ولن تَجزِيَ عن أحدٍ بعدكَ». [٩٥١] [أحمد: ١٨٦٩٣، ومسلم: ٥٠٧٧].

■ وقال حاتمُ بن وَرْدانَ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ وقال: عَناقٌ جَذَعةٌ. [مسلم: ٥٠٨١].

٩ - بابُ من ذبحَ الأضاحيَّ بيده

٥٥٥٨- حَدَّثَنَا آدمُ بن أبي إياسٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنسٍ قال: ضَحَّى النبيُّ ﷺ بكبشَين أملَحَين، فرأيتُه واضعاً قدَمَهُ على صِفاحِهِما[7]، يُسمِّي ويُكبِّرُ، فذَبَحهما بيده. [٥٥٥٣] [أحمد: ١١٩٦٠، ومسلم: ٥٠٨٨].

١٠ - بابُ من ذَبحَ ضحيةَ غيره

■ وأعانَ رجُلٌ ابنَ عمر في بَدَنتِهِ. [عبد الرزاق كما في «التغليق»: (٥/ ١١)].

■ وأمرَ أبو موسى بَناتهِ أن يضحِّين بأيديهن. [عبد الرزاق: ٨١٦٩، ومحمد بن عبد الواحد الأصباني في «مشايخ الدقاق»: ٥٧ و٥٨].

٥٥٥٩- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دَخل عليَّ رسولُ الله ﷺ بسرِفَ وأنا أبكي، فقال: «ما لكِ؟

---

١) العَتُود: هو الصغير من أولاد المَعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حول، والجمع أعتدة.

٢) قال العيني في «عمدة القاري»: (٢١/ ١٥١): مطابقته للترجمة من حيث إن عطاء النبي ﷺ ضحاياه لأصحابه كأنه ذبح عنهم، فيضاف نسبته إليه عليه السلام.

٣) الداجن: الشاة التي تألف البيوت وتستأنس، وليس لها سن معين.

٤) لم نجد هذه المتابعة، قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ١٧): أما عُبيدة فهو بصيغة التصغير، وهو ابن مُعَتِّب الضَّبِّي، وروايته عن الشعبي يعني عن البراء بهذه القصة، وأما إبراهيم فهو النَّخَعي، وهو من طريق إبراهيم منقطع، وليس لعبيدة في البخاري سوى هذا الموضع الواحد. اهـ.

٥) العَنَاق: هي الأنثى من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة، وأما قوله: «عناق لبن» فمعناه: صغيرة قريبة مما ترضع.

٦) يعني أن في رواية ابن عون عن الشعبي عن البراء باللفظين جميعاً. (٧) الصفاح جمع صفحة، وصفحة كل شي جانبه.

أَنَفِستِ؟» قلتُ: نعم. قال: «هذا أمرٌ كتبَهُ الله على بَنات آدم، اقضي ما يقضي الحاجُّ غيرَ أن لا تَطُوفي بالبيت». وضَحَّى رسول الله ﷺ عن نِسائهِ بالبَقر. [٢٩٤] [أحمد: ٢٤١٠٩، ومسلم: ٢٩١٨].

١١ - بابُ الذَّبحِ بعد الصلاة

٥٥٦٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بن المِنهال: حدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرني زُبَيدٌ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ، عن البَراءِ رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يخطبُ فقال: «إنَّ أولَ ما نَبدَأُ[١] من يومنا هذا أن نُصلي، ثمَّ نرجعَ فننْحرَ، فمَن فعلَ هذا فقد أصابَ سُنَّتَنا، ومَن نحرَ فإنما هو لحم يُقدِّمُه لأهله، ليس من النُّسكِ في شيء». فقال أبو بُردَةَ: يا رسول الله، ذَبحتُ قبلَ أن أُصلِّيَ، وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسنَّة، فقال: «اجعَلْها مكانَها، ولن تَجزِيَ - أو: تُوفِيَ - عن أحدٍ بَعدَك». [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١، ومسلم: ٥٠٧٣].

١٢ - بابٌ: من ذَبحَ قبل الصلاةِ أعادَ

٥٥٦١- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن إبراهيمَ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن ذَبحَ قبلَ الصلاةِ فليُعِدْ». فقال رجلٌ: هذا يومٌ يُشتَهى فيه اللحمُ - وذكرَ[٢] من جيرانه، فكأنَّ النبيَّ ﷺ عَذرَه - وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من شاتَين، فرخَّصَ له النبيُّ ﷺ، فلا أدري بلَغَتِ الرُّخصة أم لا؟ ثم انكفأ إلى كبشينِ - يعني فذبحهما - ثمَّ انكفأ الناس إلى غُنيمةٍ فذَبحوها. [٩٥٤] [أحمد: ١٢١٢٠، ومسلم: ٥٠٧٩].

٥٥٦٢- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا الأسودُ بن قَيس: سمعتُ جُندَبَ بن سفيان البَجَليَّ قال: شهدتُ النبيَّ ﷺ يوم النَّحر، فقال: «من ذبح قبلَ أن يُصلِّيَ فليُعِدْ مكانها أخرى، ومن لم يَذبَحْ فليَذبَح». [٩٨٥] [أحمد: ١٨٧٩٨، ومسلم: ٥٠٦٧].

٥٥٦٣- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن فِراسٍ، عن عامرٍ، عن البراءِ قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، فقال: «من صلَّى صَلاتَنا، واستقبَلَ قِبلَتَنا، فلا يَذبحْ حتى يَنصَرِفَ». فقام أبو بُردةَ ابنُ نِيارٍ فقال: يا رسولَ الله، فعلتُ. فقال: «هو شيءٌ عَجَّلتَه». قال: فإن عندي جذَعةً هي خَيرٌ من مُسِنَّتَين، آذبحُها؟ قال: «نعم، ثمَّ لا تَجزِي عن أحدٍ بَعدَك». قال عامرٌ: هي خيرُ نَسِيكَتَيهِ[٣]. [٩٥١] [أحمد: ١٨٥٣٣ بنحوه، ومسلم: ٥٠٧٢].

١٣ - بابُ وَضعِ القَدَم على صَفحِ الذَّبيحة

٥٥٦٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ: حَدَّثَنَا أنسٌ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُضحِّي بكبشَينِ أملحين أقرَنين، ووضع[٤] رِجلَهُ على صَفحتهما، ويَذبحُهما بيده. [٥٥٥٣] [أحمد: ١٣٧١٤، ومسلم: ٥٠٨٧].

١٤ - بابُ التكبير عندَ الذَّبح

٥٥٦٥- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قال: ضحَّى النبيُّ ﷺ بكبشينِ أملَحَين أقرنين، ذَبحهما بيدِهِ، وسَمَّى وكَبَّرَ، ووَضَع رجلَهُ على صِفاحِهما. [٥٥٥٣] [أحمد: ١١٩٦٠، ومسلم: ٥٠٨٧].

١٥ - بابٌ: إذا بَعثَ بهَديهِ ليُذبَحَ لم يَحرُمْ عليه شيء

٥٥٦٦- حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمدٍ: أخبرنا عبد الله: أخبرنا إسماعيلُ، عن الشعبيِّ، عن مَسروقٍ أنه أتى عائشةَ فقال لها: يا أمَّ المؤمنين، إنَّ رجُلاً يَبعثُ بالهَدْيِ إلى الكعبةِ ويجلِسُ في المِصرِ، فيُوصي أن تُقلَّدَ بَدَنتُهُ، فلا يَزالُ من ذلكَ اليوم مُحرِماً حتى يَحِلَّ الناس، قال: فسمعتُ تصفيقَها من وَرَاءِ الحِجاب، فقالت: لقد كنتُ أفتِلُ قَلائدَ هَدْيِ رسول الله ﷺ، فيبعَثُ هدْيَهُ إلى الكعبة فما يَحرُمُ عليه مما حلَّ للرِّجال من أهلهِ حتى يَرْجِعَ الناسُ. [١٦٩٦] [أحمد: ٢٥٥٧٤، ومسلم: ٣٢٠٦].

---

(١) في (ح): ما نبدأ به.

(٢) في (ه س): وذكَر هَنَةً. والهَنَة: الحاجة.

(٣) في (ه): نَسِيكَتِهِ.

(٤) في (ه س): ويضع.

١٦ - بابُ ما يؤكل من لحوم الأضاحيّ، وما يُتزوَّدُ منها

٥٥٦٧- حَدَّثَنَا عليُّ ابن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرٌو: أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله ﷺ قال: كنَّا نتزوَّدُ لحومَ الأضاحيِّ على عهد النبيِّ ﷺ إلى المدينة. وقال غيرَ مرَّة[1]: لُحومَ الهَدْي. [١٧١٩] [أحمد: ١٤٣١٥، ومسلم: ٥١٠٧].

٥٥٦٨- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني سليمانُ، عن يحيى بن سعيدٍ، عن القاسم أنَّ ابن خبَّاب أخبرَهُ أنه سمعَ أبا سعيدٍ يحدِّث أنه كان غائباً فقَدِم، فقُدِّمَ إليه لحمٌ، قال: هذا[2] من لحم ضَحايانا، فقال: أخِّروه لا أذوقُهُ، قال: ثمَّ قمتُ فخرَجْت حتى آتيَ أخي أبا قَتادةَ[3] - وكان أخاه لأمه، وكان بَدْريًّا - فذكرتُ ذلك له، فقال: إنه قد حَدثَ بعدَكَ أمر. [٣٩٩٧] [أحمد: ١٦٢١٤].

٥٥٦٩- * حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ، عن سَلمةَ بن الأكوع قال: قال النبيُّ ﷺ: «من ضحَّى منكم، فلا يُصْبِحَنَّ بعدَ ثالثةٍ وفي بيتِهِ منه شيء» فلما كان العامُ المُقبِلُ، قالوا: يا رسولَ الله، نَفعلُ كما فعلنا العامَ الماضيَ؟ قال: «كُلوا وأطعِموا وادَّخِروا، فإنَّ ذلك العامَ كان بالناس جَهدٌ، فأردتُ أن تُعِينوا فيها». [مسلم: ٥١٠٩].

٥٥٧٠- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن يحيى بن سعيد، عن عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن، عن عائشةَ ﷺ قالت: الضَّحِيَّةُ كنَّا نملِّحُ منه[4]، فنَقْدَمُ به إلى النبيِّ ﷺ بالمدينة، فقال: «لا تأكلوا إلَّا ثلاثةَ أيام». وليست بعزيمةٍ، ولكن أرادَ أن يُطعِمَ منه، والله أعلم. [٥٤٢٣] [أحمد: ٢٤٢٤٩، ومسلم: ٥١٠٣].

٥٥٧١- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بنُ موسى: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرني يونسُ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو عُبَيد مولى ابن أزهرَ أنه شهدَ العيدَ يوم الأضحى مع عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ، فصلى قبلَ الخطبةِ ثم خَطبَ الناسَ، فقال: يا أيُّها الناس، إنَّ رسولَ الله ﷺ قد نهاكم عن صيام هذين العيدين، أما أحدُهما فيومُ فِطرِكم من صِيامِكم، وأما الآخرُ فيومٌ تأكلون نُسُكَكُم[5]. [١٩٩٠] [أحمد: ١٦٣، ومسلم: ٢٦٧١].

٥٥٧٢- قال أبو عُبَيد[6]: ثمَّ شهدتُ[7] مع عثمان بنِ عفان، فكان ذلكَ يومَ الجمعة، فصلى قبل الخطبة، ثم خطبَ فقال: يا أيها الناس، إنَّ هذا يومٌ قد اجتمع لكم فيه عيدانِ، فمَن أحبَّ أن ينتظرَ الجمعة من أهل العوالي فلْيَنتَظِر، ومن أحبَّ أن يرجعَ فقد أذنتُ له.

٥٥٧٣- قال أبو عُبَيد: ثم شهِدتُه مع عليِّ بن أبي طالب، فصلى قبلَ الخطبة، ثم خَطبَ الناسَ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نهاكم أن تأكلوا لحومَ نُسُككم فوقَ ثلاث. [مسلم: ٥٠٩٨].

■ وعن مَعمرٍ، عنِ الزُّهري، عن أبي عُبَيدٍ نَحْوَهُ. [أحمد: ٢٢٤، ومسلم: ٥٠٩٩].

٥٥٧٤- حدَّثنا محمدُ بن عبد الرحيم: أخبرنا يعقوبُ ابن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمِّه ابن شهاب، عن سالم، عن عبد الله بن عمرَ ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «كلوا مِنَ الأضاحيِّ ثلاثاً». وكان عبد اللهِ يأكلُ بالزَّيت حين يَنْفِرُ من منًى، من أجل لحوم الهَدْي[8]. [أحمد: ٤٥٥٨، ومسلم: ٥١٠٢ بنحوه].

---

[1] فاعل «قال» هو سفيان بن عيينة، وقائل ذلك هو الراوي عنه علي بن عبد الله، وهو ابن المديني. ووقع في (ه): وقال غيره. وهو تصحيف.

[2] في (ه): قالوا: هذا.

[3] قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٢٥): كذا لأبي ذر، ووافقه الأصيلي والقابسي في روايتهما عن أبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني، وهو وَهَم، وقال الباقون: «حتى آتي أخي قتادة» وهو الصواب. اهـ.

[4] في (ه): منها.

[5] في (ه): من نسككم.

[6] موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٢٧).

[7] بعدها في (ه): العيد.

[8] المراد أن ابن عمر كان لا يأكل من لحم الأضحية بعد ثلاث، كأنه لم يبلغه الإذن بعد المنع، فكان إذا انقضت ثلاث منًى، ائتدمَ بالزيت ولا يأكل اللحم تمسكاً بالأمر المذكور.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٤ - كتاب الأشربة

١ - و[باب] قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]

٥٥٧٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من شَرِبَ الخمرَ في الدنيا، ثمَّ لم يَتُبْ منها، حُرِمها في الآخرة». [أحمد: ٤٦٩٠، ومسلم: ٥٢٢٢].

٥٥٧٦ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ ليلةَ أُسريَ به بإيلياءَ بقدَحَينِ من خمرٍ ولبنٍ، فنظرَ إليهما، ثم أخذَ اللبنَ، فقال جبريل: الحمدُ لله الذي هَداكَ للفِطرة، ولو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُك.

[٣٣٩٤] [أحمد: ١٠٦٤٧، ومسلم: ٥٢٤٠].

■ تابعهُ مَعْمَرٌ [٣٣٩٤]، وابنُ الهادِ[1]، وعثمانُ بن عمرَ [تمام في «فوائده»: ١٧٣١]، والزُّبَيْديُّ [النسائي في «الكبرى»: ٧٦٤٣، وابن حبان: ٥٢، وإسناده صحيح]، عن الزُّهري.

٥٥٧٧ـ حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا هشامٌ: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً لا يحدِّثكم به غيري، قال: «من أشراطِ الساعة أن يَظهرَ الجهلُ، ويَقلَّ العلم، ويَظهرَ الزِّنى، وتُشرَبَ الخمرُ، ويَقلَّ الرجالُ، ويَكثُر النساءُ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً قَيِّمُهنَّ رجُلٌ واحد». [٨٠] [أحمد: ١٢٨٠٦، ومسلم: ٦٧٨٦].

٥٥٧٨ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن صالح: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: سمعتُ أبا سلمةَ بنَ عبد الرحمن وابنَ المسيَّبِ يقولان: قال أبو هريرةَ رضي الله عنه: إن النبيَّ ﷺ قال: «لا يَزني[2] حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرَ حينَ يَشربها وهو مؤمن، ولا يسرِق السارقُ حينَ يسرِقُ وهو مؤمن[3]».

قال ابن شهاب[4]: وأخبرَني عبدُ الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا بكر كان يحدِّثه عن أبي هريرةَ، ثم يقول: كان أبو بكر يُلحِقُ معهن: «ولا يَنتهب نُهبةً ذاتَ شرف[5] يَرفَع الناسُ إليهِ أبصارَهم فيها حينَ يَنتهبها وهو مؤمن». [٢٤٧٥] [أحمد: ٧٣١٨ و٨٢٠٢ بنحوه، ومسلم: ٢٠٢].

٢ - بابٌ: الخمرُ من العِنَب

٥٥٧٩ـ حدَّثَنا الحسن بن صَبَّاح: حَدَّثَنَا محمدُ بن سابق: حَدَّثَنَا مالكٌ ـ هو ابن مِغْول ـ عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: لقد حُرِّمت الخمر وما بالمدينة منها شيء. [٤٦١٦].

٥٥٨٠ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونس: حَدَّثَنَا أبو شهاب عبدُ رَبِّه بنُ نافع، عن يونس، عن ثابت البُناني، عن أنسٍ قال: حُرِّمت علينا الخمر حِين حُرِّمت، وما نَجِدُ ـ يعني

(١) وصله النسائي في «الكبرى»: ٧٦٣٩ من طريق الليث، عن ابن الهاد، عن عبد الوهاب، عن ابن شهاب. قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٣٣): فعلى هذا فقد سقط ذكر عبد الوهاب من الأصل بين ابن الهاد وابن شهاب.

(٢) بعدها في (ظ س): الزاني.

(٣) قال النووي في «شرحه على مسلم»: (٢/ ٤١): هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء، ويراد نفي كماله ومختاره كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، وإنما تأوّلناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال: لا إله إلا الله، دخل الجنة، وإن زنى، وإن سرق»... مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصو الإيمان، إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شاء الله تعالى عفا عنهم وادخلهم الجنة أولاً، وإن شاء عذبهم ثم ادخلهم الجنة.

(٤) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٣٤).

(٥) النهبة: المال المنهوب، وقوله: «ذات شرف» أي: مكان عال.

بالمدينة - خمرَ الأعناب إلا قليلاً، وعامَّةُ خمرنا البُسْرُ والتَّمر. [٢٤٦٤] [أحمد: ١٣٢٧٥، ومسلم: ٥١٣١ بنحوه].

٥٥٨١- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن أبي حَيَّانَ: حَدَّثَنَا عامرٌ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما: قام عمرُ على المِنبر فقال: أما بعد، نزلَ تحريم الخمر وهي من خمسةٍ: العنَبِ، والتمر، والعسلِ، والحِنطةِ، والشَّعيرِ، والخمرُ ما خامرَ العقلَ. [٤٦١٩] [مسلم: ٧٥٥٩].

٣ - بابٌ: نزلَ تحريم الخمر وهي من البُسْر والتمر

٥٥٨٢- حَدَّثَنَا إسماعيل بن عبد الله قال: حدَّثني مالك بن أنسٍ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأُبيَّ بن كعب من فَضِيخِ زَهْوٍ[١] وتمر، فجاءهم آتٍ فقال: إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت، فقال أبو طلحة: قم يا أنسُ فأهرِقْها، فأهرَقْتُها. [٢٤٦٤] [أحمد: ١٢٨٦٩ بنحوه، ومسلم: ٥١٣٨].

٥٥٨٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِر، عن أبيه قال: سمعتُ أنساً قال: كنت قائماً على الحيِّ أسقيهم - عمومَتي وأنا أصغرهم - الفضيخَ، فقيل: حُرِّمت الخمرُ، فقالوا: أكْفِئْها، فكفأنا[٢]. قلتُ لأنس: ما شرابهم؟ قال: رُطَبٌ وبُسْرٌ. فقال أبو بكر بن أنس: وكانت خمرَهم، فلم يُنكر أنس.

وحدَّثني بعض أصحابي أنه سمع أنساً يقول: كانت خمرَهم يومئذٍ. [٢٤٦٤] [أحمد: ١٢٨٨٨، ومسلم: ٥١٣٤].

٥٥٨٤- حدَّثنا محمد بن أبي بكر المُقدَّميُّ: حَدَّثَنَا يوسف أبو مَعْشَرٍ البرَّاءُ قال: سمعتُ سعيدَ بن عبيد الله قال: حدَّثني بكر بن عبد الله أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثهم أن الخمرَ حُرِّمت، والخمرُ يومئذٍ البُسْرُ والتمرُ. [٢٤٦٤] [أحمد: ١٣٣٧٦، ومسلم: ٥١٣١ بنحوه].

٤ - بابٌ: الخمرُ من العَسَل، وهو البِتْع

■ وقال معنٌ: سألت مالكَ بن أنسٍ عن الفُقَّاع[٣]، فقال: إذا لم يُسكِر فلا بأس[٤].

■ وقال ابن الدَّراوَرْدي[٥]: سألنا عنه، فقالوا: لا يُسكِر، لا بأسَ به.

٥٥٨٥- حَدَّثَنَا عبد الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابن شهاب، عن أبي سلمةَ بنِ عبد الرحمنِ أنَّ عائشةَ قالت: سُئل رسولُ الله ﷺ عن البِتْعِ فقال: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرام». [٢٤٢] [أحمد: ٢٥٥٧٢، ومسلم: ٥٢١١].

٥٥٨٦- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سُئلَ رسولَ الله ﷺ عن البِتْع - وهو نبيذُ العسل[٦]، وكان أهلُ اليمن يشربونه - فقال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرام». [٢٤٢] [أحمد: ٢٤٦٥٢، ومسلم: ٥٢١١].

٥٥٨٧- وعن الزُّهريِّ[٧] قال: حدَّثني أنسُ بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تَنتبِذوا في الدُّبَّاء، ولا في المُزَفَّت». [أحمد: ١٢٠٧١، ومسلم: ٥١٦٦].

■ وكان أبو هريرة يُلحِقُ معها الحَنْتَمَ والنَّقِيرَ[٨]. [أحمد: ٧٧٥٢، ومسلم: ٥١٦٩ مرفوعاً].

---

(١) الفضيخ: اسم للبسر إذا شدِخ ونبذ، والزهو: هو البسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب. وثمر النخل أوله طلع، ثم خَلَال، ثم بلح، ثم بُسر، ثم رطب، ثم تمر.

(٢) في (ه): فكفأتُها.

(٣) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير ومن الزبيب.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٤٢): هذا الأثر ذكره معن بن عيسى القزاز في «الموطأ» رواية عن مالك، وقد وقع لنا بالإجازة. وغفل بعض الشراح فقال: إن معن بن عيسى من شيوخ البخاري فيكون له حكم الاتصال، كذا قال، والبخاري لم يلق معن بن عيسى. اهـ.

(٥) هو عبد العزيز بن محمد، وهذا من رواية معن بن عيسى عنه. «الفتح»: (١٠/ ٤٢).

(٦) في (ق): وهو شراب العسل.

(٧) هو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٤٥).

(٨) سلف شرح هذه الألفاظ في الحديث: ٥٣، وقد بينا هناك أن هذا الحديث منسوخ.

٥ - بابُ ما جاء في أنَّ الخمرَ ما خامرَ العقلَ من الشراب

٥٥٨٨- حدَّثنا أحمدُ بن أبي رجاءٍ: حَدَّثَنَا يحيى، عن أبي حَيَّانَ التيميِّ، عن الشَّعْبيِّ، عن ابن عمرَ ﷺ قال: خطبَ عمرُ على مِنبر رسولِ الله ﷺ فقال: إنه قد نزلَ تحريمُ الخمر وهي من خمسةِ أشياءَ: العِنَبِ والتمرِ والحِنطةِ والشعير والعسل، والخمرُ ما خامرَ العقلَ. وثلاثٌ وَدِدْتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يُفارقْنا حتى يَعهدَ إلَيْنا عهداً: الجَدُّ(١)، والكَلالة(٢)، وأبوابٌ من أبواب الرِّبا(٣). قال: قلت: يا أبا عمرٍو(٤)، فشيءٌ يُصنَعُ بالسِّندِ منَ الرُّزِّ؟ قال: ذاك لم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ، أو قال: على عهدِ عمر. [٤٦١٩] [مسلم: ٧٥٥٩].

■ وقال حَجاجٌ: عن حَمَّاد، عن أبي حيَّانَ مكان العنب: الزَّبيب. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١٦ - ١٧)].

٥٥٨٩- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عبد الله بنِ أبي السَّفَر، عن الشَّعْبي، عن ابن عمرَ، عن عمرَ قال: الخمرُ يصنع من خمسة: من الزبيبِ، والتمرِ، والحِنطة، والشَّعير، والعسل. [٤٦١٩] [مسلم: ٧٥٥٩].

٦ - بابُ ما جاء فيمن يَستحلُّ الخمرَ ويُسمِّيهِ بغير اسمِهِ

٥٥٩٠- ■ وقال هِشامُ بن عَمَّار(٥): حَدَّثَنَا صَدَقةُ بن خالد: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بن يزيدَ بن جابرٍ: حَدَّثَنَا عطيةُ ابن قيس الكِلابيُّ: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن غَنْم الأشعريُّ قال: حدثني أبو عامر - أو: أبو مالكٍ - الأشعري، والله ما كذَبَني، سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ليكوننَّ من أُمَّتي أقوامٌ يَستحلُّونَ الحِرَ(٦) والحَريرَ، والخمر والمعازِف، ولينزلَنَّ أقوامٌ إلى جَنبِ عَلَم(٧)، يَروحُ عليهم بسارحةٍ لهم(٨)، يأتيهم - يعني الفقيرَ - لحاجة فيقولوا(٩): ارجِعْ إلينا غداً، فيُبيِّتُهمُ الله، ويَضَعُ العَلَمَ(١٠)، ويَمسَخُ آخرينَ قِرَدةً وخنازيرَ إلى يوم القيامة».

٧ - بابُ الانتِباذِ في الأوعِيَةِ والتَّوْرِ(١١)

٥٥٩١- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن عبد الرحمن، عن أبي حازمٍ قال: سمعتُ سَهلاً يقول: أتى أبو أُسَيدٍ الساعديُّ فدعا رسولَ الله ﷺ في عُرُسِه، فكانت امرأتُهُ خادِمَهم - وهي العَروس - قالت: أتدرونَ ما سقيتُ رسول الله ﷺ؟ أنقَعْتُ(١٢) له تَمراتٍ منَ الليل في تَور. [٥١٧٦] [أحمد: ١٦٠٦٢، ومسلم: ٥٢٣٤].

٨ - بابُ تَرخيصِ النبيِّ ﷺ في الأوْعِيةِ والظروفِ بعدَ النهي

٥٥٩٢- حَدَّثَنَا يوسفُ بن موسى: حَدَّثَنَا محمد بن عبدِ الله أبو أحمدَ الزُّبيري: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن سالمٍ، عن جابرٍ ﷺ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن

---

(١) أي: مسألة الجد في أنه يحجب الأخ، أو ينحجب به، أو يقاسمه، وفي قدر ما يرثه، لأن الصحابة اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً.

(٢) الذي استشكله عمر في الكلالة هو معناها: هل هو الذي لا ولد له ولا والد، أو بنو عم الأباعد، أو غير ذلك.

(٣) أي: ربا الفضل، لأن ربا النسيئة متفق عليه بين الصحابة.

(٤) أبو عمرو هو كنية الشعبي.

(٥) وصله ابن حبان: ٦٧٥٤، والطبراني في «الكبير»: ٣٤١٧، وتمام الدمشقي في «مسند المقلين»: ٨، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٢١)، وهو صحيح.

(٦) أي: الفرج، والمعنى: يستحلون الزنى.

(٧) العَلَم: الجبل العالي، وقيل: رأس الجبل.

(٨) كذا فيه بحذف الفاعل، أي: يروح عليهم الراعي بقرينة السارحة، لأن السارحة - وهي الغنم التي تسرح بالغداة إلى رعيها - لا بد لها من الراعي.

(٩) في (ه): فيقولون.

(١٠) أي: يضع الجبل بأن يدكدكه عليهم، ويوقعه على رؤوسهم.

(١١) التور: إناء من حجارة أو نحاس أو خشب، أو قدح كبير كالقدر أو الطست، وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام.

(١٢) كذا وقع لأبي ذر عن الكشميهني: قالت: أتدرون ما سقيتُ رسول الله ﷺ؟ أنقعتُ... ، ولغير الكشميهني: قال: أتدرون ما سقت رسول الله ﷺ؟ أنقعت... ، والقائل هو سهل.

ظُروف[1]»، فقالتِ الأنصار: إنه لا بُدَّ لنا منها، قال: «فلا إذاً[2]».

وقال خَليفة[3]: حدَّثنا يحيى بن سعيد: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن منصورٍ، عن سالم بن أبي الجَعْدِ بهذا. [أحمد: ١٤٢٤٤].

٥٥٩٢/ م - حَدَّثَنَا عبد الله بن محمدٍ: حَدَّثَنَا سفيان بهذا، وقال فيهُ: لمَّا نهى النبيُّ ﷺ عن الأوْعِيةِ[4].

٥٥٩٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن سليمانَ بنِ أبي مسلمٍ الأَحْوَلِ، عن مجاهد، عن أبي عِياض، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو رضي الله عنهما قال: لمَّا نهى النبيُّ ﷺ عن الأسْقِيةِ[5]، قيلَ للنبيِّ ﷺ: ليس كلُّ الناس يَجِدُ سِقاءً، فرخَّصَ لهم في الجَرِّ غيرِ المُزفَّت. [أحمد: ٦٤٩٦، ومسلم: ٥٢١٠].

٥٥٩٤- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن سفيانَ: حدَّثني سُليمانُ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن الحارثِ بن سُوَيدٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه: نهى النبيُّ ﷺ عن الدُّبَّاء والمزفَّتِ.

حدَّثنا عثمانُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمش بهذا. [أحمد: ٦٣٤، ومسلم: ٥١٧١].

٥٥٩٥- حدَّثني عثمانُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ: قلت للأسود: هل سألتَ عائشةَ أمَّ المؤمنين عمَّا يُكرَهُ أن يُنتبَذَ فيه؟ فقال: نعم، قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، عمَّ نهى النبيُّ ﷺ أن يُنتَبَذَ فيه؟ قالت: نهانا في ذلك أهلَ البيتِ أن نَنتبِذَ في الدُّبَّاءِ والمزفَّت، قلتُ: أمَا ذَكَرَتِ الجَرَّ والحَنْتَم؟ قال: إنما أحدِّثُكَ ما سمعتُ، أُحدِّثُ[6] ما لم أسمعْ؟ [أحمد: ٢٤٨٤٠، ومسلم: ٥١٧٢].

٥٥٩٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حدثنا عبد الواحد: حَدَّثَنَا الشيبانيُّ قال: سمعتُ عبدَ الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: نهى النبيُّ ﷺ عن الجَرِّ الأخضر، قلتُ: أنشربُ في الأبيض؟ قال: لا. [أحمد: ١٩١٠٣].

٩ - بابُ نَقيعِ التمرِ ما لم يُسكِر

٥٥٩٧- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن عبد الرحمن القاريُّ، عن أبي حازم قال: سمعتُ سهلَ بنَ سعدٍ أن أبا أُسَيدٍ الساعديَّ دعا النبيَّ ﷺ لعرسهِ، فكانت امرأتُهُ خادمَهم يومئذٍ، وهي العروس، فقالت: ما تدرونَ ما أنقعتُ لرسولِ الله ﷺ؟ أنقعتُ له تَمَراتٍ من الليلِ في تَوْرٍ[7]. [٥١٧٦][أحمد: ١٦٠٦٢، ومسلم: ٥٢٣٤].

١٠ - بابُ الباذَقِ[8]، ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة

■ ورأى عمرُ [النسائي في «المجتبى»: ٥٧١٩، وإسناده صحيح]، وأبو عُبيدةَ، ومعاذٌ [عبد الرزاق: ١٧١٢٢، وابن أبي شيبة: (٥/ ٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/ ٣٩٢)، وإسناده صحيح] شُرْبَ الطِّلاءِ على الثُّلث[9].

---

(١) الظروف: الأوعية.

(٢) أي: إذا كان لا بد لكم منها، فلا نهي عنها.

(٣) خليفة هو ابن خياط أحد مشايخ البخاري، وقد روى عنه هذا الحديث مذاكرة.

(٤) أي: الانتباذ في الأوعية.

(٥) قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٨/ ٣١٩- ٣٢٠): كذا وقع في هذه الرواية، والرواية الراجحة بلفظ: الأوعية، وعبد الله بن محمد عن سفيان السابقة، وهي مؤخرة في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث، وهو الأليق، لما فيه من الإشارة إلى ترجيح الأوعية، وهو الذي رواه أكثر أصحاب ابن عيينة عنه. وحمل بعضهم رواية الأسقية على سقوط أداة الاستثناء من الراوي، والتقدير: نهى عن الانتباذ إلا في الأسقية، ولم ينه ﷺ عن الأسقية، وإنما نهى عن الظروف، وأباح الانتباذ في الأسقية.

قال ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ٦٠): والذي يظهر لي أن لا غلط ولا سقط، وإطلاق السقاء على كل ما يسقى منه جائز، فقوله: «نهى عن الأسقية» بمعنى الأوعية، لأن المراد بالأوعية الأوعية التي يستقى منها، واختصاص اسم الأسقية بما يتخذ من الأدم إنما هو بالعرف.

(٦) في (ه): أفأُحدِّث. وقد سلف شرح الغريب في الحديث ٥٣.

(٧) التَّور: إناء من حجارة أو نحاس أو خشب، أو قدح كبير كالقدر أو الطست.

(٨) الباذق: ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخ فصار مسكراً.

(٩) أي: رأوا جواز شرب الطلاء إذا طبخ فصار على الثلث ونقص منه الثلثان، والطلاء: الشراب المطبوخ من عصير العنب.

■ وشَرِبَ البراءُ وأبو جُحَيفةَ على النِّصف. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٩٤)].

■ وقال ابن عباس: اشرب العَصير ما دامَ طَرِيًّا. [النسائي في «المجتبى»: ٥٧٣٢].

■ وقال عمرُ: وَجَدتُ من عُبَيد الله ريحَ شراب، وأنا سائلٌ عنه، فإن كان يُسْكِرُ جَلدْتُه. [النسائي: في «المجتبى»: ٥٧١١ ولم يسمِّ عبيد الله، وأخرجه بذكر اسمه: عبد الرزاق في «المصنف»: ١٧٠٢٨].

٥٥٩٨- حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرنا سفيان، عن أبي الجُوَيرِيةِ قال: سألتُ ابنَ عباس عن الباذَقِ، فقال: سَبَقَ محمدٌ ﷺ الباذَقَ[1]، فما أسكرَ فهو حرام، قال[2]: الشراب الحلال الطَّيِّب[3]؟ قال: ليس بعد الحلال الطيِّب إلَّا الحرام الخَبيث.

٥٥٩٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن أبي شَيبةَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ: حَدَّثَنَا هشامُ بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُحِبُّ الحَلْواءَ والعسل. [٤٩١٢] [أحمد: ٢٤٣١٦، ومسلم: ٣٦٧٩].

١١ - بابُ من رأى أن لا يَخلطَ البُسرَ والتمرَ إذا كان مسكراً، وأن لا يجعل إدامَين في إدام[4]

٥٦٠٠- حَدَّثَنَا مسلمٌ: حَدَّثَنَا هشام: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: إني لأسقي أبا طلحةَ وأبا دُجانة وسُهيلَ ابن البيضاءِ، خَليطَ بُسر وتمر، إذ حُرِّمتِ الخمرُ، فقَذَفْتُها، وأنا ساقيهم وأصغرُهم، وإنا نعدُّها يومئذ الخمرَ. [٢٤٦٤] [أحمد: ١٣٢٧٥ بنحوه، ومسلم: ٥١٣٦].

■ وقال عمرُو بن الحارث: حَدَّثَنَا قتادةُ سمعَ أنساً[5]. [مسلم: ٥١٣٧].

٥٦٠١- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج: أخبرني عطاءٌ أنه سمعَ جابراً رضي الله عنه يقول: نهى النبي ﷺ عن الزَّبيب، والتمر، والبُسْر، والرُّطَب. [أحمد: ١٤١٩٩، ومسلم: ٥١٤٧].

٥٦٠٢- حَدَّثَنَا مسلمٌ: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرنا يحيى بنُ أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قَتادةَ، عن أبيه قال: نهى النبي ﷺ أن يُجمَعَ بين التمر والزَّهو[6]، والتمرِ والزبيب، وليُنبذْ كلُّ واحد منهما على حِدَةٍ[7]. [أحمد: ٢٢٦١٨، ومسلم: ٥١٥٤].

١٢ - بابُ شُربِ اللبنِ، وقولِ الله تعالى: ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].

٥٦٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا يونسُ، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أُتيَ رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسريَ به بقَدَح لَبن وقدَح خَمْر. [٣٣٩٤] [أحمد: ٧٧٨٩، ومسلم: ٥٢٤٠].

٥٦٠٤- حَدَّثَنَا الحُميديُّ سمع سفيانَ: أخبرنا سالمٌ أبو النَّضرِ أنه سمعَ عُميراً مَولى أمِّ الفضلِ يُحدِّثُ عن أمِّ الفضل قالت: شَكَّ الناسُ في صيام رسولِ الله ﷺ يومَ عرفةَ، فأرسلتُ إليه بإناءٍ فيه لبن، فشَرِبَ. فكان سفيانُ ربما قال: شكَّ الناس في صيام رسولِ الله ﷺ يومَ

---

(١) في هامش الأصل: سبق محمد ﷺ الباذق. قال الحافظ أبو ذر: يعني أن الاسم حدث بعد الإسلام. اهـ من اليونينية. والمعنى: لم تكن في زمانه، أو سبق قوله فيها وفي غيرها من جنسها، حيث قال ﷺ: «كل ما أسكر فهو حرام».

(٢) القائل: أبو الجويرية.

(٣) أي: الباذق هو الشراب الحلال الطيب، لأنه عصير العنب الحلال الطيب.

(٤) وذلك نحو أن يخلط التمر والزبيب فيصيران كإدام واحد، لورود الحديث الصحيح بالنهي عن الخليطين، والعلة فيه إما توقع الإسكار بالاختلاط، وإما تحقق الإسكار بالكثير، وإما الإسراف والشَّرَه، والتعليل بالإسراف مبين في حديث النهي عن القِران في التمر، هذا والتمرتان نوع واحد، فكيف بالتعدد؟

(٥) أراد بهذا التعليق بيان سماع قتادة، لأنه وقع في الرواية التي ساقها قبل معنعناً.

(٦) الزهو: هو البسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب، والبسر هو المرتبة الرابعة لثمرة النخل.

(٧) في (ﻫ): على حِدَتِه.

عرفةَ، فأرسلتْ إليه أمُّ الفضل، فإذا وُقِّفَ عليه، قال: هو عن أمِّ الفضل. [١٦٥٨] [أحمد: ٢٦٨٧٢، ومسلم: ٢٦٣٣].

٥٦٠٥- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عنِ الأعمش، عن أبي صالح وأبي سفيانَ، عن جابر بن عبد الله قال: جاءَ أبو حُميدٍ بقدَحٍ من لَبن من النَّقيع[١]، فقال له رسول الله ﷺ: «ألَّا خَمَّرْتَه، ولو أن تَعْرُضَ عليه عوداً». [٥٦٠٦] [أحمد: ١٤٩٧٤، ومسلم: ٥٢٤٥].

٥٦٠٦- حَدَّثَنَا عمر بن حفص: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالح يذكر، أُراهُ عن جابر ﷺ قال: جاء أبو حُميد - رجل من الأنصار - من النقيع بإناءٍ من لَبن إلى النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «ألَّا خمَّرْته ولو أن تَعرُض عليه عوداً».

وحدَّثني أبو سفيانَ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ بهذا. [٥٦٠٥] [أحمد: ١٤٩٧٤، ومسلم: ٥٢٤٥].

٥٦٠٧- حدَّثني محمودٌ: أخبرنا النَّضرُ: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ ﷺ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ من مكةَ وأبو بكرٍ معه، قال أبو بكر: مَرَرْنا براعٍ وقد عَطِشَ رسولُ الله ﷺ، قال أبو بكرٍ ﷺ: فحلَبْتُ كُثْبةً من لَبنٍ[٢] في قَدَح، فشَرِبَ حتى رَضيتُ، وأتانا سُراقةُ بن جُعْشُم على فرس، فدَعا عليه، فطَلَب إليه سُراقةُ أن لا يَدعوَ عليه وأن يَرجعَ، ففعلَ النبيُّ ﷺ. [٢٤٣٩] [أحمد: ١٨٤٧١، ومسلم: ٥٢٣٩].

٥٦٠٨- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرنا شُعَيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نِعْمَ الصَّدَقةُ اللِّقْحَةُ الصَّفيُّ مِنحةً[٣]، والشاةُ الصفيُّ مِنحةً، تغدُو بإناء، وتَرُوحُ بآخر[٤]». [٢٦٢٩] [أحمد: ٧٣٠١، ومسلم: ٢٣٥٧ بنحوه].

٥٦٠٩- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن الأوزاعيِّ، عن ابن شهاب، عن عُبَيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ شَرِبَ لَبَناً فمضمضَ وقال: «إن له دَسَماً». [٢١١] [أحمد: ١٩٥١، ومسلم: ٧٩٩].

٥٦١٠- ▪ وقال إبراهيم بن طَهْمانَ[٥]: عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رُفِعْتُ[٦] إلى السِّدْرةِ، فإذا أربعةُ أنهار: نَهَرانِ ظاهران، ونَهَران باطنان، فأما الظاهران: النِّيلُ والفرات، وأما الباطِنان فنَهَران في الجَنَّة، فأُتيتُ[٧] بثلاثة أقداح: قَدَحٍ فيه لَبن، وقدَحٍ فيه عَسَل، وقدَحٍ فيه خمر، فأخَذْتُ الذي فيه اللبن فشربت، فقيلَ لي: أصَبْتَ الفطرةَ أنتَ وأُمَّتُك». [٣٥٧٠] [أحمد: ١٢٦٧٣ مختصراً، ومسلم: ٤١٦ مطولاً بنحوه].

▪ قال هشامٌ وسعيدٌ وهَمَّامٌ: عن قَتادةَ، عن أنسِ بن مالك، عن مالكِ بن صَعْصَعةَ، عن النبيِّ ﷺ في الأنهار نَحْوَهُ، ولم يذكروا: ثلاثةَ أقداح. [٣٢٠٧].

١٣ - بابُ استِعذابِ الماء

٥٦١١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ، عن مالك، عن إسحاقَ بنِ عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبَّ ماله إليه بَيْرُحاءُ[٨]، وكانت مستقبِلَ المسجدِ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخُلها ويشرب من ماء فيها طيِّب،

---

(١) النقيع: موضع يبعد عن المدينة (٣٨ كم) جنوباً على طريق الهجرة، حماه النبي ﷺ لخيل المسلمين، وحماه عمر ﷺ أيضاً.

(٢) أي: قليلاً من اللبن.

(٣) اللِّقحة: هي التي قرب عهدها بالولادة، والصفي: الكثيرة اللبن، وهي بمعنى مفعول، أي: مصطفاة مختارة، والمنحة: هي العطية.

(٤) الغدو: أول النهار، والرواح: آخر النهار، وهذه كناية عن كثرة اللبن.

(٥) وصله الطبراني في «الصغير»: ١١٣٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦/١٠٨).

(٦) في (حه): دُفِعْتُ. (٧) في (ط): وأتيت.

(٨) في (ه): بَيْرَحَا. قال ابن الأثير في «النهاية»: هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها، فيقولون: بيرحاء، بفتح الباء وكسرها، وبفتح الراء وضمها، والمد فيهما، وبفتحهما والقصر، وهي اسم مال وموضع بالمدينة.

قال أنس: فلما نزلت: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحة فقال: يا رسولَ الله، إن الله يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحب مالي إليَّ بَيْرُحاءُ(١)، وإنها صدقة لله أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ الله، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «بَخٍ، ذلكَ مال رابح - أو: رايح(٢)، شكَّ عبدُ الله - وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسولَ الله، فَقَسَمَها أبو طلحة في أقاربِهِ وفي بني عَمِّه. [١٤٦١] [أحمد: ١٢٤٣٨، ومسلم: ٢٣١٥].

■ وقال إسماعيلُ [٤٥٥٤]، ويحيى بنُ يحيى [٢٣١٨]: رابح.

١٤ - بابُ شَوْبِ(٣) اللبن بالماء

٥٦١٢- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرَنا يونسُ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنه رأى رسولَ الله ﷺ شربَ لَبناً، وأتى دارَهُ، فحلَبتُ شاةً، فشُبتُ لرسولِ الله ﷺ منَ البئر، فتناوَلَ القدَحَ فشربَ، وعن يَسارهِ أبو بكر وعن يَمينهِ أعرابيٌّ، فأعطى الأعرابيَّ فَضْلَهُ، ثم قال: «الأيمنَ فالأيمنَ». [٢٣٥٢] [أحمد: ١٢٠٧٧، ومسلم: ٥٢٩٠].

٥٦١٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا أبو عامر: حَدَّثَنَا فُلَيحُ بن سليمانَ، عن سعيدِ بن الحارثِ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ على رجل من الأنصار ومعهُ صاحب له، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنْ كان عندَكَ ماءٌ باتَ هذهِ الليلةَ في شَنَّةٍ وإلا كَرَعْنا(٤)». قال: والرجلُ يحوِّلُ الماء في حائطه، قال: فقال الرجلُ: يا رسولَ الله، عندي ماء بائت، فانطَلِقْ إلى العَريش، قال: فانطلقَ بهما، فسكبَ في قدَح، ثمَّ حلبَ عليه من داجِنٍ(٥) له، قال: فشربَ رسولُ الله ﷺ، ثم شربَ الرجلُ الذي جاء معه. [٥٦٢١] [أحمد: ١٤٥١٩].

١٥ - بابُ شرابِ الحَلْواء والعَسَل

■ وقال الزُّهريُّ: لا يَحِلُّ شربُ بول الناس لشدَّةٍ تَنْزِلُ؛ لأنه رجسٌ، قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤]. [عبد الرزاق في «مصنفه» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٩)].

■ وقال ابنُ مسعود في السَّكَر: إنَّ الله لم يجعلْ شِفاءَكم فيما حرَّمَ عليكم. [عبد الرزاق: ١٧٠٩٧، وابن أبي شيبة: (٥/ ٧٥)، وأحمد في «الأشربة»: ١٣٠، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١/ ١٠٨)، والطبراني في «الكبير»: ٩٧١٦].

٥٦١٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ قال: أخبرني هِشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُعجبهُ الحلواءُ والعَسَل. [٤٩١٢] [أحمد: ٢٤٣١٦، ومسلم: ٣٦٧٩].

١٦ - بابُ الشربِ قائماً

٥٦١٥- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عن عبدِ الملك بن مَيسرَةَ، عن النَّزَّال قال: أتى عليٌّ رضي الله عنه على باب الرَّحَبَةِ(٦) فشرب قائماً، فقال: إنَّ ناساً يكرَهُ أحدُهم أن يَشربَ وهو قائم، وإني رأيتُ النبيَّ ﷺ فعل كما رأيتموني فعلتُ. [٥٦١٦] [أحمد: ١٠٠٥].

٥٦١٦- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا عبدُ الملك ابن مَيسرةَ: سمعتُ النَّزَّالَ بنَ سَبْرَةَ يحدِّثُ عن عليٍّ رضي الله عنه أنه صلَّى الظهرَ ثم قعدَ في حوائج الناس في رَحَبَةِ الكوفةِ حتى حضَرَتْ صلاةُ العصر، ثم أُتيَ بماءٍ فشرِبَ وغسلَ وَجهَهُ ويدَيه - وذكرَ رأسَهُ ورجليه - ثم قام فشرِب فَضلَهُ وهو قائم، ثم قال: إنَّ ناساً يَكرَهون الشُّربَ قائماً، وإنَّ النبيَّ ﷺ صَنعَ مثل ما صنعتُ. [٥٦١٥] [أحمد: ١٣١٦].

---

(١) في (ه): بَيْرَحا.

(٢) معناه: أن أجره يروح إلى صاحبه، أي: يصل إليه ولا ينقطع عنه.

(٣) في (ح): شرب.

(٤) أي: شربنا بالفم من غير إناء ولا كف. والشنة: قربة بالية. قال المهلب: الحكمة في طلب الماء البائت أنه يكون أبرد وأصفى.

(٥) الداجن: الشاة التي تألف البيوت.

(٦) بعدها في (ه): بماء. وأراد بالرحبة رحبة مسجد الكوفة، والرَّحَبة بفتحات: المكان الواسع.

٥٦١٧ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عاصمٍ الأحوَلِ، عن الشَّعبيِّ، عن ابن عباسٍ قال: شربَ النبيُّ ﷺ قائماً من زمزمَ. [١٦٣٧][أحمد: ٣١٨٦، ومسلم: ٥٢٨١].

١٧ - بابُ من شرِبَ وهو واقفٌ على بَعيره

٥٦١٨ـ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيل: حَدَّثَنَا عبد العزيز ابنُ أبي سَلمة: أخبرنا أبو النَّضر، عن عُميرٍ مولى ابن عباسٍ، عن أمِّ الفضل بنتِ الحارث أنها أرسَلَتْ إلى النبيِّ ﷺ بقَدَحِ لَبنٍ، وهو واقفٌ عشيَّةَ عَرَفةَ، فأخذَ بيدِهِ فشربهُ. [١٦٥٨][أحمد: ٢٦٨٨١ بنحوه، ومسلم: ٢٦٣٢].

■ زاد مالك، عن أبي النضرِ: على بَعيره. [١٦٦١].

١٨ - بابُ الأيْمَنَ فالأيْمَنَ[1] في الشُّرب

٥٦١٩ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ بلبنٍ قد شِيب بماءٍ، وعن يَمينهِ أعرابيٌّ، وعن شماله أبو بكرٍ، فشَرِب ثمَّ أعطى الأعرابيَّ وقال: «الأيمنَ الأيمنَ». [٢٣٥٢][أحمد: ١٢١٢١، ومسلم: ٥٢٨٩].

١٩ - بابٌ: هل يَستأذنُ الرجلُ مَن عن يمينِهِ في الشُّرب ليُعطيَ الأكبر؟

٥٦٢٠ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أُتيَ بشراب فشرب منه، وعن يمينهِ غُلامٌ وعن يسارِهِ الأشياخُ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطيَ هؤلاء؟» فقال الغلام: والله يا رسول الله، لا أُوثِرُ بنصيبي منك أحداً، قال: فتَلَّهُ[2] رسولُ الله ﷺ في يدِهِ. [٢٣٥١][أحمد: ٢٢٨٢٤، ومسلم: ٥٢٩٢].

٢٠ - بابُ الكَرْعِ في الحَوْض

٥٦٢١ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ صالح: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بن سليمانَ، عن سعيد بن الحارث، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على رجل منَ الأنصار ومعَهُ صاحبٌ له، فسلَّم النبيُّ ﷺ وصاحبهُ، فردَّ الرجل فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي - وهي ساعة حارَّة، وهو يُحوِّل في حائطٍ له، يعني الماءَ - فقال النبيُّ ﷺ: «إن كان عندَكَ ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ، وإلَّا كرَعْنا». والرجل يُحوِّلُ الماء في حائط، فقال الرجلُ: يا رسولَ الله، عندي ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ، فانطَلَقَ إلى العريش، فَسكبَ في قَدَحٍ ماءً، ثم حلبَ عليه من داجنٍ له، فشربَ النبيُّ ﷺ، ثم أعادَ فشرِب الرجلُ الذي جاء معه. [٥٦١٣][أحمد: ١٤٥١٩].

٢١ - بابُ خِدمةِ الصغارِ الكبارَ

٥٦٢٢ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعتمرٌ، عن أبيه قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه قال: كنتُ قائماً على الحيِّ أسقيهم - عُمومتي وأنا أصغرُهم - الفَضِيخَ[3]، فقيل: حُرِّمت الخمرُ، فقال: اكفِئْها، فكَفَأْنا[4]، قلتُ لأنس: ما شرابهم؟ قال: رُطَبٌ وبُسرٌ. فقال أبو بكر بنُ أنس: وكانت خمرَهم، فلم يُنكِرْ أنس.

وحدثني بعض أصحابي أنه سمع أنساً يقول: كانت خمرَهم يومئذ. [٢٤٦٤][أحمد: ١٢٨٨٨، ومسلم: ٥١٣٤].

٢٢ - بابُ تغطيةِ الإناء

٥٦٢٣ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصورٍ: أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ: أخبرَنا ابن جُريج قال: أخبرَني عطاءٌ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان جُنْحُ الليل[5] - أو: أمسيتم - فكفُّوا صِبيانكم، فإن الشياطين تنتشرُ حينئذٍ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليل فحُلُّوهم[6]، فأغلقوا الأبوابَ واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتحُ باباً مُغلَقاً، وأَوْكُوا قِرَبَكم واذكروا اسم الله، وخَمِّروا آنِيَتَكم واذكروا اسم الله، ولو أن تَعرُضوا عليها شيئاً، وأَطْفِئُوا مصابيحَكم». [٣٢٨٠][أحمد: ١٤٤٣٤، ومسلم: ٥٢٥٠].

---

(١) كذا ضبط «الأيمنَ» بالنصب مع عدم تنوين باب في اليونينية والفرع.
(٢) أي: وضعه، وقال الخطابي: وضعه بعنف.
(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٥٨٢.
(٤) في (ف): فكفأناها.
(٥) أي: ظلامه.
(٦) في (ص): فَخَلُّوهم.

٥٦٢٤- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن عطاءٍ، عن جابر أن رسولَ الله ﷺ قال: «أطفِئوا المصابيحَ إذا رَقَدْتم، وغَلِّقوا الأبواب، وأَوْكوا الأسقيةَ، وخَمِّروا الطعامَ والشراب - وأحسِبُه قال: - ولو بعُودٍ تَعرُضُهُ عليه». [٣٢٨٠] [أحمد: ١٥٠١٥، ومسلم: ٥٢٥٠ بنحوه].

٢٣ - بابُ اختِناثِ الأسقِيَة

٥٦٢٥- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئب، عن الزُّهريِّ، عن عُبَيدِ الله بن عبد الله بنِ عُتبةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اختِناثِ الأسقية. يعني أن تُكسَرَ أفواهُها فيُشرَب منها. [٥٦٢٦] [أحمد: ١١٦٤٢، ومسلم: ٥٢٧١].

٥٦٢٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا يونسُ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عُبَيدُ الله بن عبد الله أنه سمعَ أبا سعيد الخُدريَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن اختِناث الأسقية. قال عبدُ الله: قال مَعْمَرٌ أو غيرُه: هو الشربُ من أفواهِها. [٥٦٢٥] [أحمد: ١١٦٦٢، ومسلم: ٥٢٧٢].

٢٤ - بابُ الشربِ من فَمِ السِّقَاءِ

٥٦٢٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سُفيانُ: حَدَّثَنَا أيوبُ: قال لنا عِكرمةُ: ألا أخبركم بأشياءَ قِصارٍ حَدَّثَنا بها أبو هريرة؟ نهى رسولُ الله ﷺ عن الشرب من فَمِ القِربةِ - أو: السِّقاء - وأن يَمنَع جارَه أن يَغرزَ خَشَبَه في داره[1]. [٢٤٦٣] [أحمد: ٨٣٣٥، ومسلم: ٤١٣٠ بنحوه مختصراً].

٥٦٢٨- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا إسماعيل: أخبرنا أيوبُ، عن عِكرمةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: نهى النبيُّ ﷺ أن يُشرَبَ من فِي السِّقاءِ. [٢٤٦٣] [أحمد: ٧١٥٣].

٥٦٢٩- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيعٍ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن الشرب من فِي السِّقاء [أحمد: ١٩٨٩].

٢٥ - بابُ التنفسِ[2] في الإناء

٥٦٣٠- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قَتادة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شَرِبَ أحدُكم فلا يَتنفَّسْ في الإناء، وإذا بال أحدُكم فلا يَمسحْ ذَكَرَهُ بيمينِه، وإذا تمسَّحَ أحدُكم فلا يتمسَّحْ بيمينِه». [١٥٣] [أحمد: ٢٢٥٣٤، ومسلم: ٦١٣].

٢٦ - بابُ الشُّربِ بنفَسَين أو ثلاثة

٥٦٣١- حَدَّثَنَا أبو عاصم وأبو نُعيم قالا: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ ابن ثابتٍ قال: أخبرَني ثُمامة بن عبدِ الله قال: كان أنسٌ يَتنفَّسُ في الإناء مرَّتين أو ثلاثاً، وزعم أن النبيَّ ﷺ كان يتنفسُ ثلاثاً. [أحمد: ١٢١٣٣، ومسلم: ٥٢٨٦].

٢٧ - بابُ الشُّربِ في آنيةِ الذَّهب

٥٦٣٢- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى قال: كان حُذيفة بالمدائن، فاستسقى، فأتاه دِهقانٌ[3] بقدَحِ فضةٍ، فرماهُ به، فقال: إني لم أرْمِه إلا أني نَهَيْتُهُ فلم يَنتَه، وإنَّ النبيَّ ﷺ نهانا عن الحَرير والدِّيباج، والشربِ في آنيةِ الذهبِ والفضةِ، وقال: «هنَّ لهم في الدنيا، وهي لكم في الآخرة». [٥٤٢٦] [أحمد: ٢٣٢٦٩، ومسلم: ٥٣٩٧].

٢٨ - بابُ آنيةِ الفضة

٥٦٣٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن ابن عَونٍ، عن مجاهدٍ، عن ابن أبي ليلى قال: خرَجنا مع حذَيفةَ، ذكر[4] النبيَّ ﷺ قال: «لا تشرَبوا في آنيةِ الذهب والفِضة، ولا تَلْبَسُوا الحريرَ والدِّيباج، فإنها لهم في الدُّنيا، ولكُمْ في الآخرة». [٥٤٢٦] [أحمد: ٢٣٣٦٤، ومسلم: ٥٣٩٩].

٥٦٣٤- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكُ بن أنس، عن نافع، عن زيدِ بن عبد الله بن عُمَرَ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق، عن أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «الذي يَشرَبُ في إناءِ

---

(١) في (ه): خشبة في جداره.

(٢) في (ه): باب النهي عن التنفس.

(٣) الدهقان: زعيم القوم وكبير القرية بالفارسية، منصرف وغير منصرف.

(٤) في (ه): وذكر.

الفضة إنما يُجرجِرُ في بطنِهِ نارَ جهنم». [أحمد: ٢٦٥٦٨، ومسلم: ٥٣٨٥].

٥٦٣٥ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن الأشعثِ بن سُلَيم، عن معاويةَ بن سُوَيد بن مُقرِّن، عن البَراء بن عازبٍ قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ بسَبعٍ، ونهانا عن سَبع: أمرنا بعيادةِ المريض، واتِّباع الجنازةِ، وتشميتِ العاطس، وإجابةِ الداعي، وإفشاءِ السلام، ونصر المظلومِ، وإبرارِ المُقْسِمِ[١]. ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن الشربِ في الفضة ـ أو قال: آنيةِ الفضة ـ وعن المَياثِرِ، والقَسِّيِّ[٢]، وعن لُبس الحرير والديباج والإستبرَق. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٠٤، ومسلم: ٥٣٨٨].

٢٩ ـ بابُ الشربِ في الأقداح

٥٦٣٦ـ حدَّثني عمرُو بن عباس: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن سالمٍ أبي النَّضرِ، عن عُميرٍ مولى أمِّ الفضل، عن أمِّ الفضلِ أنهم شَكُّوا في صوم النبيِّ ﷺ يومَ عَرَفةَ، فبُعثَ[٣] إليه بقَدَحٍ من لبن فشربَهُ. [١٦٥٨] [أحمد: ٢٦٨٨٣، ومسلم: ٢٦٣٤].

٣٠ ـ بابُ الشربِ مِن قَدَحِ النبيِّ ﷺ وآنيتِهِ

■ وقال أبو بُرْدةَ: قال لي عبدُ الله بنُ سلامٍ: ألا أسقيكَ في قَدَحٍ شَرِبَ النبيُّ ﷺ فيه؟ [٧٣٤٢].

٥٦٣٧ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غَسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سَهلِ بن سعدٍ ﷺ قال: ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ امرأةٌ من العَرَب، فأمرَ أبا أُسَيدٍ الساعديَّ أن يُرسلَ إليها، فأرسلَ إليها فقدِمَتْ، فنزلت في أُجُمِ[٤] بني ساعدة، فخرج النبيُّ ﷺ حتى جاءها، فدخل عليها فإذا امرأةٌ مُنكِّسةٌ رأسَها، فلما كلَّمها النبيُّ ﷺ قالت: أعوذُ بالله منك. فقال: «قد أعذْتُكِ مني». فقالوا لها: أتدرينَ من هذا؟ قالت: لا. قالوا: هذا رسول الله ﷺ جاءَ ليخطُبَكِ. قالت: كنتُ أنا أشقى من ذلك، فأقبلَ النبيُّ ﷺ يومئذٍ حتى جلس في سَقيفةِ بني ساعدةَ هو وأصحابه، ثم قال: اسقِنا يا سَهلُ، فخرجتُ لهم بهذا[٥] القدَح فأسْقَيْتُهُمْ فيه، فأخرجَ لنا سهلٌ ذلكَ القدحَ فشربْنا منه، قال: ثم استوهَبَهُ عمرُ بن عبد العزيز بعدَ ذلك، فوهَبَهُ له. [٥٢٥٦] [مسلم: ٥٢٣٦].

٥٦٣٨ـ حَدَّثَنَا الحسنُ بن مُدرِك قال: حدَّثني يحيى ابنُ حمَّادٍ: أخبرَنا أبو عَوانةَ، عن عاصمٍ الأحوَلِ قال: رأيتُ قدَحَ النبيِّ ﷺ عندَ أنس بن مالك، وكان قد انصدَع فسَلْسَلهُ بفضة[٦]، قال: وهو قدَحٌ جيِّدٌ عريضٌ من نُضَارٍ[٧]، قال: قال أنس: لقد سَقَيتُ رسولَ الله ﷺ في هذا القَدَحِ أكثر من كذا وكذا. [٣١٠٩] [أحمد: ١٢٤١٠ بنحوه مختصراً].

قال[٨]: وقال ابنُ سيرين: إنه كان فيهِ حَلْقَةٌ من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حَلْقةً من ذهب أو فضة، فقال له أبو طلحة: لا تُغيِّرَنَّ شيئاً صنَعَهُ رسولُ الله ﷺ، فتركه.

٣١ ـ بابُ شُربِ البركة والماءِ المبارك

٥٦٣٩ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمش قال: حدَّثني سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد الله ﷺ هذا الحديث، قال: قد رأيتُني مع النبيِّ ﷺ وقد حَضرَتِ العصرُ، وليس معَنا ماءٌ غيرُ فَضلة، فجُعِلَ

---

(١) في (ه): وإبرار القسم.

(٢) المياثر جمع الميثرة، وهي وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج، وكان من مراكب العجم، ويكون من الحرير، ويكون من الصوف وغيره. والقَسِّيُّ: هي ثياب من كتان مخلوط يؤتى بها من مصر، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريباً من تِنِّيس يقال لها: القَسُّ، بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها.

(٣) في (ه): فَبَعَثَتْ.

(٤) الأُجُم: هو بناء يشبه القصر، وهو من حصون المدينة.

(٥) في (ه، ص): فأخرجتُ لهم هذا.

(٦) أي: وصل بعضه ببعض.

(٧) النضار: الخالص من العود، ومن كل شيء.

(٨) القائل: عاصم. وقد فصل أبو عوانة في روايته هذه ما حمله عاصم عن أنس مما حمله عن ابن سيرين. «الفتح»: (١٠/ ١٠٠).

في إناء، فأُتي النبيُّ ﷺ به، فأدخل يَدَهُ فيه وفرَّجَ أصابعهُ، ثم قال: «حيَّ على أهل الوَضُوءِ[1]، البركةُ من الله». فلقد رأيتُ الماءَ يتفجَّر من بين أصابعه، فتوضأ الناسُ وشربوا، فجعلتُ لا آلو[2] ما جعلتُ في بطني منه، فعَلِمتُ أنه بركة. قلت لجابر: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: ألفاً وأربعَ مئةٍ. [٣٥٧٦] [أحمد: ١٤٠٨ بنحوه مختصراً].

■ تابعهَ عمرٌو[3]، عن جابر. [٤٨٤٠].

■ وقال حُصينٌ [٤١٥٢]، وعمرو بن مُرَّة [أحمد: ١٤١٨١، ومسلم: ٤٨١٢]، عن سالم، عن جابر: خمس عشرة مئة.

■ وتابعه سعيدُ بن المسيَّب، عن جابر. [٤١٥٣].

❊ ❊ ❊

٧٥ - كتابُ المَرضَى[4]

١ - بابُ ما جاءَ في كفارةِ المرض

وقول الله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

٥٦٤٠- حَدَّثَنَا أبو اليمان الحكمُ بن نافعٍ: أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزبير أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مصيبةٍ تُصيبُ المسلم إلا كفَّرَ الله بها عنه، حتى الشوكةِ يُشاكُها». [أحمد: ٢٤٥٧٣، ومسلم: ٦٥٦٥].

٥٦٤١- ٥٦٤٢- حَدَّثَني عبدُ الله بن محمدٍ: حدثنا عبدُ الملكِ بنُ عمرو: حَدَّثَنَا زُهيرُ بن محمدٍ، عن محمدِ ابن عمرو بن حَلْحَلَةَ، عن عطاءِ بن يسار، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يُصيبُ المسلمَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ[5]، ولا همٍّ ولا حُزْنٍ، ولا أذًى ولا غَمٍّ، حتى الشَّوكةِ يُشاكها، إلا كفَّرَ الله بها من خطاياه». [أحمد: ٨٤٢٤، ومسلم: ٦٥٦٨].

٥٦٤٣- حدَّثنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن سفيانَ، عن سعدٍ، عن عبدِ الله بن كعب، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ المؤمنِ كالخامةِ[6] من الزَّرعِ، تُفَيِّئُها[7] الريحُ مرَّةً، وتَعدِلُها مرَّةً، ومَثَلُ المنافق كالأَرْزَةِ، لا تزالُ حتى يكونَ انجِعافُها[8] مرةً واحدةً». [أحمد: ١٥٧٦٩، ومسلم: ٧٠٩٦].

■ وقال زكرياءُ: حدَّثني سعدٌ: حَدَّثَنَا ابنُ كعب، عن أبيه كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ. [مسلم: ٧٠٩٧].

٥٦٤٤- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذرِ قال: حدَّثني محمدُ ابن فُلَيح قال: حدَّثني أبي، عن هِلال بن عليٍّ من بني عامر بن لُؤيٍّ، عن عطاء بن يَسارٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمن كمَثَلِ الخامةِ من الزَّرعِ، من حيثُ أتتها الريحُ كفأتها، فإذا اعتدَلت تَكَفَّأُ

---

(١) قال ابن حجر: كذا وقع للأكثر، وفي رواية النسفي: حي على الوضوء، بإسقاط لفظ «أهل» وهي أصوب. اهـ. وتعقبه في «المصابيح» - فيما نقله عنه القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٨/ ٣٣٩) - فقال: كلٌّ صواب، فإن «حي» بمعنى أقبل، فإن كان المخاطب المأمور بالإقبال هو الذي يريد به الطهور، كان سقوط «أهل» صواباً، أي: أقبل أيها المريد للتطهر على الماء الطهور، وإن جعلنا المخاطب هو الماء الذي أراد النبي ﷺ انبعاثه وتفجره من بين أصابعه نزله منزلة المخاطب تجوزاً، فإثبات «أهل» صواب، أي: أقبل أيها الماء الطهور على أهل الوضوء.

(٢) أي: لا أقصر، والمعنى أنه جعل يستكثر من شربه من ذلك الماء لأجل البركة.

(٣) في (ط): تابعه عمرو بن دينار.

(٤) كذا وقع عند أبي ذر الهروي، ووقع عند غيره: كتاب الطب.

(٥) النَّصَب: التعب، وزنه ومعناه. والوَصَب: المرض، وزنه ومعناه.

(٦) الخامة: هي الطاقة الغضة اللينة من الزرع. ووجه التشبيه أن المؤمن من حيث إنه إن جاءه أمر الله، انطاع له ورضي به، فإن جاءه خير فرح به وشكر، وإن وقع به مكروه صبر ورجا فيه الأجر، فإذا اندفع عنه اعتدل شاكراً.

(٧) أي: تميلها.

(٨) أي: انقلاعها. ووجه التشبيه أن الكافر لا يتفقده الله باختياره، بل يحصل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد، حتى إذا أراد الله إهلاكه قصمه، فيكون موته أشد عذاباً عليه وأكثر ألماً في خروج نفسه.

بالبلاء[1]، والفاجرُ كالأرْزَةِ، صَمَّاءَ مُعتدلةً، حتى يَقصِمَها اللهُ إذا شاءَ». [٧٤٦٦] [أحمد: ١٠٧٧٥، ومسلم: ٧٠٩٢ بنحوه].

٥٦٤٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بن يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعةَ أنه قال: سمعتُ سعيدَ بن يَسارٍ أبا الحُبابِ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «من يُردِ اللهُ به خَيراً يُصِبْ منه». [أحمد: ٧٢٣٥].

٢- بابُ شدَّةِ المرض

٥٦٤٦- حَدَّثَنا قَبيصةُ: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن الأعمش. حدَّثني[2] بِشْرُ بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا شُعبةُ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ أحداً أشدَّ عليه الوَجَعُ من رسول الله ﷺ. [أحمد: ٢٥٣٩٨، ومسلم: ٦٥٥٧].

٥٦٤٧- حَدَّثَنا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن الحارث بن سُوَيد، عن عبد الله رضي الله عنه: أتيتُ النبيَّ ﷺ في مَرَضِهِ - وهوَ يُوعَكُ وَعْكاً شديداً - وقلت[3]: إنكَ لَتُوعَكُ[4] وَعْكاً شديداً، قلت: إنَّ ذاكَ بأنَّ لك أجرَينِ؟ قال: «أجَلْ، ما من مسلمٍ يُصيبُه أذًى إلا حاتَّ اللهُ عنه خَطاياهُ كما تَحاتُّ وَرَقُ الشجرِ[5]». [٥٦٤٨، ٥٦٦٠، ٥٦٦١، ٥٦٦٧] [أحمد: ٣٦١٨، ومسلم: ٦٥٥٩].

٣- بابٌ: أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثم الأولُ فالأولُ[6]

٥٦٤٨- حَدَّثَنا عَبدانُ، عن أبي حمزَةَ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن الحارثِ بن سُوَيد، عن عبد الله قال: دَخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يُوعَكُ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنك توعَكُ وَعْكاً شديداً؟ قال: «أجَل، إني أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجُلانِ منكم». قلت: ذلك أن لك أجرَينِ؟ قال: «أجَل، ذلكَ كذلك، ما من مُسلمٍ يُصيبُهُ أذًى، شَوكةٌ فما فوقها، إلا كفَّرَ اللهُ بها سَيِّئاته، كما تَحُطُّ الشجرة وَرَقَها». [٥٦٤٧] [أحمد: ٣٦١٨، ومسلم: ٦٥٥٩].

٤- بابُ وُجوبِ عيادةِ المريض

٥٦٤٩- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن منصورٍ، عن أبي وائل، عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أطْعِموا الجائعَ، وعُودوا المريضَ، وفُكُّوا العانيَ». [٣٠٤٦] [أحمد: ١٩٥١٧].

٥٦٥٠- حَدَّثَنا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني أشعثُ بن سُلَيم قال: سمعت معاويةَ بنَ سُوَيد بنِ مُقَرِّنٍ، عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنهما قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ بسَبعٍ، ونهانا عن سبع: نهانا عن خاتم الذهب، ولبس الحرير، والديباج، والإسْتَبرَق، وعن القَسِّيِّ، والمِيثَرَة[7]. وأمرَنا أن نَتْبَعَ الجنائزَ، ونعودَ المريضَ، ونُفْشيَ السلام. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٠٤، ومسلم: ٥٣٨٨].

٥- بابُ عيادةِ المغمى عليه

٥٦٥١- حَدَّثَنا عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن ابن المنكدِرِ سمعَ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: مَرِضتُ مَرَضاً، فأتاني النبيُّ ﷺ يَعودُني، وأبو بكرٍ، وهما ماشيانِ، فوَجداني أُغمي عليَّ، فتوضأ النبيُّ ﷺ ثمَّ صبَّ وَضوءَهُ عليَّ، فأفقْتُ، فإذا النبيُّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله، كيف أصنَعُ في مالي؟ كيف أقضي في مالي؟

---

(١) قوله: «فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء» يحتمل أن يكون جواب «إذا» محذوفاً، والتقدير: فإذا اعتدلت استقامت، أي: فإذا اعتدلت الريح استقامت الخامة، ويكون قوله بعد ذلك: «تكفأ بالبلاء» رجوعاً إلى وصف المؤمن، وسياق البخاري في: (٧٤٦٦) يؤيد ذلك، إذ قال: «فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء». ينظر «فتح الباري»: (١٠/١٠٨).

(٢) في (ه): وحدثني.

(٣) في (ه ص): فقلت.

(٤) الوَعْك: الحمى، وقيل: ألمها.

(٥) أي: كما يسقط ورق الشجر.

(٦) في (خ): «ثم الأمثل فالأمثل». قال القسطلاني: (٨/٣٤٣): إن هذه الرواية للمستملي، وفي «الفتح»: (١٠/١١١): إن «الأمثل فالأمثل» رواية الأكثر، و«الأول فالأول» رواية النسفي، قال: وجمَعَهما المستملي.

(٧) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٦٣٥.

فلم يُجبْني بشيءٍ حتى نزلَتْ آيةُ الميراث[١]. [١٩٤] [أحمد: ١٤٢٩٨، ومسلم: ٤١٤٥].

٦ - بابُ فضلِ مَن يُصْرَعُ منَ الريح[٢]

٥٦٥٢- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن عِمرانَ أبي بكرٍ قال: حدَّثني عطاءُ بن أبي رباحٍ قال: قال لي ابن عباس: ألا أُريكَ امرأةً من أهل الجنة؟ قلت: بَلى، قال: هذهِ المرأة السوداء، أتتِ النبيَّ ﷺ فقالت: إني أُصرَعُ، وإني أتكشَّفُ، فادعُ الله لي، قال: «إن شِئتِ صَبرتِ ولكِ الجنة، وإن شِئتِ دَعَوتُ الله أن يُعافِيَكِ». فقالت: أصبرُ. فقالت: إني أتكشَّفُ، فادعُ الله أن لا أتكشَّفَ، فدعا لها. [أحمد: ٣٢٤٠، ومسلم: ٦٥٧١].

حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرنا مَخلدٌ، عن ابن جُرَيج: أخبرَني عطاء أنه رَأى أمَّ زُفَرَ تلك - امرأةً طويلةً سَوْداءَ - على سِترِ الكعبة[٣].

٧ - بابُ فضلِ من ذهبَ بصرهُ

٥٦٥٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ: حدَّثنا الليثُ قال: حدثني ابن الهادِ، عن عمرٍو مَولى المطلِب، عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ الله قال: إذا ابتَلَيتُ عبدي بحبيبتيهِ فصَبَر، عَوَّضْته منهما الجنة». يريد عينَيه. [أحمد: ١٢٤٦٨].

■ تابعهُ أشعث بن جابر [أحمد: ١٤٠٢١، وإسناده قوي]، وأبو ظِلالٍ[٤] [الترمذي: ٢٤٠٠]، عن أنس، عن النبي ﷺ.

٨ - بابُ عيادةِ النساءِ الرجالَ

■ وعادتْ أمُّ الدَّرداء رجلاً من أهل المسجد منَ الأنصار. [البخاري في «الأدب المفرد»: ٥٣٠].

٥٦٥٤- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ، عن مالك، عن هِشام بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنها قالت: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، وُعِكَ أبو بكر وبلالٌ ﷺ، قالت: فدخلتُ عليهما قلت: يا أبتِ كيفَ تَجدُكَ؟ ويا بلالُ كيف تجدُكَ؟ قالت: وكان أبو بكر إذا أخَذَتهُ الحُمَّى يقول:

كُلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ[٥] في أهلهِ
والموتُ أدنى من شِراكِ نَعلهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَتْ عنه يقول:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً
بوادٍ وحَولي إذخِرٌ وجَليلُ[٦]
وهل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ
وهل تَبدُوَنْ لي شامةٌ وطَفيلُ[٧]

قالت عائشة: فجئتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرْتُه، فقال: «اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، اللهم وصحِّحْها، وبارِكْ لنا في مُدِّها وصاعِها، وانقلْ حُمَّاها فاجعَلْها بالجُحْفة[٨]». [١٨٨٩] [أحمد: ٢٦٢٤١. ومسلم: ٣٣٤٢ مختصراً].

٩ - بابُ عيادةِ الصِّبيان

٥٦٥٥- حَدَّثَنَا حجَّاجُ بنُ منهالٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: أخبَرَني عاصِمٌ قالَ: سمعتُ أبَا عثمانَ، عن أُسَامَةَ بنِ زيدٍ ﷺ أنَّ ابنةً للنَّبيِّ ﷺ أرسلتْ إليه - وهو مع النَّبيِّ ﷺ وسعدٌ وأُبَيٌّ نحسِبُ - أنَّ ابنَتِي قَدْ حُضِرَتْ فاشهدْنَا، فَأرْسَلَ إليها السَّلامَ، ويقولُ: «إنَّ لله ما أخذَ وما أعطى، وكلُّ شيءٍ عِنْدهُ مسمًّى، فلْتَحْتَسِبْ ولْتَصْبِرْ». فأرسلتْ

---

(١) آية الميراث هي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية [النساء: ١١].

(٢) أي: بسبب الريح، وانحباس الريح قد يكون سبباً للصرع، وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء، يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء، فلا يبقى الشخص معه منتصباً، بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة.

(٣) أي: جالسة على ستر الكعبة، أو معتمدة عليه.

(٤) في (ه): وأبو ظلال بن هلال.

(٥) أي: مقول له: أنعم صباحاً.

(٦) قوله: «بواد» أي: وادي مكة. والإذخر: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب. والجليل: هو نبت ضعيف.

(٧) قوله: «مجنة» موضع على أميال من مكة، كان به سوق في الجاهلية. وقوله: «شامة وطفيل» هما جبلان على قول الجمهور.

(٨) قال الخطابي وغيره: كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يهوداً.

تُقَسمُ عليه، فقام النَّبيُّ ﷺ وقُمنا، فرُفع الصبيُّ في حَجْر النَّبيِّ ﷺ ونَفْسُه تَقَعْقَعُ[١]، ففاضت عينا النَّبيِّ ﷺ، فقالَ لَهُ سعدٌ: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «هذه رحمةٌ وضَعَها اللهُ في قُلُوبِ مَنْ شاءَ مِنْ عبادِهِ، ولا يَرْحمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ إلَّا الرُّحَمَاءَ». [١٢٨٤] [أحمد: ٢١٧٧٦، ومسلم: ٢١٣٥].

١٠ ـ بابُ عِيادةِ الأعْرابِ

٥٦٥٦ـ حَدَّثَنَا مُعلَّى بن أسَد: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن مختار: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على أعرابيٍّ يَعودُه، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دخلَ على مريض يَعوده، فقال[٢] له: «لا بأس، طَهورٌ[٣] إن شاء الله». قال: قلتَ: طهور؟ كلا، بل هي حُمَّى تَفور ـ أو: تثور ـ على شيخ كبير، تُزِيرُهُ القبور. فقال النبي ﷺ: «فَنَعم إذاً[٤]». [٣٦١٦].

١١ ـ بابُ عِيادةِ المُشرِك

٥٦٥٧ـ حَدَّثَنَا سُليمانُ بن حَرب: حَدَّثَنَا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أنَّ غلاماً ليهودَ كان يَخدُمُ النبيَّ ﷺ، فمرِضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعودُه، فقال: «أَسْلِمْ». فأسْلَم. [١٣٥٦] [أحمد: ١٣٩٧٧].

وقال سعيدُ بن المسيَّب، عن أبيه: لما حُضرَ أبو طالب جاءه النبيُّ ﷺ. [٤٦٧٥].

١٢ ـ بابٌ: إذا عادَ مريضاً، فحضَرتِ الصلاةُ فصلَّى بهم جَماعةً

٥٦٥٨ـ حدَّثنا محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا هِشامٌ قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عليه ناسٌ يعودُونه في مرضِهِ، فصلَّى بهم جالساً، فجعلوا يُصلُّونَ قياماً، فأشار إليهم: اجلِسوا، فلما فَرَغَ قال: «إنَّ الإمام لَيؤْتَمُّ به، فإذا ركَعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفَعوا، وإن صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً». [٦٨٨] [أحمد: ٢٤٢٥٠، ومسلم: ٩٢٦].

قال أبو عبد الله: قال الحميدي: هذا الحديث منسوخ؛ لأن النبيَّ ﷺ آخِرَ ما صلَّى صلَّى قاعداً والناس خلفَه قِيامٌ.

١٣ ـ بابُ وضعِ اليدِ على المريض

٥٦٥٩ـ حَدَّثَنَا المكي بن إبراهيمَ: أخبرَنا الجُعَيدُ، عن عائشةَ بنتِ سعد أن أباها قال: تَشكيتُ بمكة شَكْواً شديداً[٥]، فجاءني النبيُّ ﷺ يَعودُني، فقلتُ: يا نبيَّ الله، إني أتركُ مالاً، وإني لم أترُك إلا ابنةً واحدة، فأُوصي بثُلثَي مالي وأتركُ الثلثَ؟ فقال: «لا». قلتُ: فأُوصي بالنصفِ وأتركُ النصفَ؟ قال: «لا». قلتُ: فأُوصي بالثلثِ وأترُكُ لها الثلثين؟ قال: «الثلثُ، والثلثُ كثير». ثم وضعَ يدَهُ على جبهتِهِ، ثم مَسحَ يدَه على وَجهي وبَطني، ثم قال: «اللهم اشفِ سعداً، وأتممْ له هِجرَتَه». فما زِلتُ أجدُ بَردَهُ على كَبِدي ـ فيما يُخالُ إليَّ ـ حتى الساعةِ. [٥٦] [أحمد: ١٤٧٤].

٥٦٦٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن الأعمَش، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن الحارثِ بن سُوَيد قال: قال عبدُ الله بن مسعود: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يوعَكُ[٦]، فمَسِسْتهُ بيدي فقلتُ: يا رسولَ الله، إنكَ توعكَ وَعْكاً شديداً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أجَلْ، إني أوعَكُ كما يوعَكُ رجلانِ منكم». فقلت: ذلك أنَّ لكَ أجرَينِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أجَلْ». ثم قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مسلم يُصيبُه أذًى، مَرَضٌ فما سِواه، إلا حَطَّ اللهُ سَيِّئاتِه، كما تَحُطُّ الشجرةُ ورَقَها». [٥٦٤٧] [أحمد: ٣٦١٨، ومسلم: ٢٥٥٩].

---

(١) أي: تضطرب ويسمع لها صوت.

(٢) وقع في كثير من النسخ: «قال» بدون فاء.

(٣) المعنى: طهور لك من ذنوبك، أي: مطهر.

(٤) قوله: «فنعم إذاً» الفاء فيه معقبة لمحذوف تقديره: إذا أبيت فنعم، أي: كان كما ظننت.

(٥) في (ه): شَكْوَى شديدةً.

(٦) بعدها في (ه): وَعْكاً شديداً.

١٤ ـ بابُ ما يُقال للمريض، وما يُجيبُ

٥٦٦١ـ حَدَّثَنَا قَبِيصةُ: حدثنا سُفيانُ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ التَّيمي، عن الحارثِ بن سُويدٍ، عن عبد الله ﷺ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في مَرضهِ فمَسِسْتُهُ، وهو يوعَك وَعْكاً شديداً، فقلتُ: إنك لَتوعَكُ وعكاً شديداً، وذلكَ أنَّ لك أجْرَين؟ قال: «أجَل، وما من مُسلم يُصيبُه أذًى إلا حاتَّتْ عنهُ خَطاياهُ كما تَحاتُّ وَرقُ الشجر». [٥٦٤٧] [أحمد: ٣٦١٨، ومسلم: ٦٥٥٩].

٥٦٦٢ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا خالدُ بن عبد الله، عن خالد، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباس ﷺ أن رسولَ الله ﷺ دخل على رجُل يَعودُه، فقال: «لا بأسَ، طهورٌ إن شاء الله». فقال: كلَّا، بل حُمَّى تَفور على شَيخ كبير كَيْما تُزيرَهُ[١] القبور. قال النبيُّ: «فنَعَم إذاً». [٣٦١٦].

١٥ ـ بابُ عيادةِ المريض راكباً، وماشياً، ورِدْفاً على الحمار

٥٦٦٣ـ حدَّثني يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عروةَ أن أسامةَ بن زيد أخبرَه أن النبيَّ ﷺ ركبَ على حمار، على إكافٍ على قَطيفةٍ[٢] فَدَكيةٍ، وأردَفَ أسامةَ وراءَه، يَعود سعدَ بن عبادةَ قبلَ وقعةِ بدر، فسارَ حتى مرَّ بمجلس فيه عبدُ الله بن أُبَيّ ابنُ سَلولَ، وذلك قبل أن يُسلمَ عبد الله، وفي المجلسِ أخلاط من المسلمين والمشركينَ عَبدةِ الأوثان واليهود، وفي المجلس عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عَجاجةُ[٣] الدابة، خمَّرَ عبدُ الله بنُ أُبيّ أنفَه بردائه، قال: لا تُغبِّروا علينا، فسلَّم النبي ﷺ ووقفَ، ونزَل فدعاهم إلى الله فقرأَ عليهمُ القرآنَ، فقال له عبدُ الله بن أُبيّ: يا أيها المرءُ، إنه لا أحسَنَ مما تقولُ[٤] إن كان حَقًّا، فلا تُؤذِنا به في مَجْلِسِنا[٥]، وارجعْ إلى رَحْلكَ، فَمن جاءَكَ فاقصُصْ عليه. قال ابنُ رَواحةَ: بَلى يا رسولَ الله، فاغشَنا به في مَجالسنا، فإنا نحبُّ ذلك. فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهودُ حتى كادُوا يَتثاوَرون، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ[٦] حتى سَكتوا[٧]، فركبَ النبيُّ ﷺ دابَّتَه حتى دخلَ على سعد بن عبادةَ فقال له: «أيْ سعدُ، ألم تسمع ما قالَ أبو حُباب؟» - يُريدُ عبدَ الله بنَ أُبيّ - قال سعدٌ: يا رسولَ الله، اعفُ عنه واصفَحْ، فلقد أعطاكَ الله ما أعطاك، ولقد اجتمعَ أهل هذه البحرة أن يُتوِّجوه[٨] فيُعَصِّبوه، فلما رَدَّ[٩] ذلك بالحق الذي أعطاك شَرِقَ بذلك[١٠]، فذلكَ الذي فعلَ به ما رأيتَ. [٢٩٨٧] [أحمد: ٢١٧٦٧، ومسلم: ٤٦٦٠].

٥٦٦٤ـ حَدَّثَنَا عمرُو بن عبَّاس: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن محمدٍ ـ هو ابنُ المنكدِر ـ عن جابر ﷺ قال: جاءني النبيُّ ﷺ يَعودُني ليسَ براكبِ بَغلٍ ولا بِرذَونٍ. [١٩٤] [أحمد: ١٥٠١١، ومسلم: ٤١٤٧ بنحوه].

١٦ ـ بابُ قول المريض[١١]: إني وَجِعٌ، أو: وا رأساه، أو: اشتدَّ بي الوَجَع، وقولِ أيوبَ ﷺ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

٥٦٦٥ـ حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن ابن أبي نَجيحٍ وأيوبَ، عن مجاهدٍ، عن عبد الرحمنِ بن أبي

---

(١) في (ڤ): حتى تزيره.

(٢) الإكاف للحمار كالسرج للفرس، والقطيفة: دثار مخمل، والحاصل أن الإكاف يلي الحمار، والقطيفة فوق الإكاف.

(٣) العجاجة: الغبار.

(٤) في (ڤ): لا أحْسِنُ ما تقول.

(٥) في (ه): في مجالسنا.

(٦) في هامش الأصل: «يخفِّضهم»، هذه اللفظة ليست في النسخ المعتمدة بأيدينا، وهي في هامش بعضها بدون رمز عليها، وكذلك هي في النسخ المطبوعة.

(٧) في (ڤ): حتى سكتوا.

(٨) في (ڤ): على أن يتوجوه. والبحرة: البلدة.

(٩) في هامش الأصل: هي بهذا الضبط في النسخ المعتمدة بأيدينا، وضبطها القسطلاني بضم الراء.

(١٠) أي: غَصَّ به. وهو مجاز فيما نال من أمر رسول الله ﷺ وحلَّ به حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته وابتلاعه، فغصَّ به.

(١١) في (ه): بابُ ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع. . . .

ليلى، عن كعب بن عُجْرَةَ ﷺ: مرَّ بي النبيُّ ﷺ وأنا أوقِدُ تحتَ القِدر، فقال: «أيؤذيكَ هَوامُّ رأسِكَ؟». قلتُ: نعم، فدعا الحلّاقَ فحلقَه، ثمَّ أمرني بالفِداء. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٠٧، ومسلم: ٢٨٧٧].

٥٦٦٦- حَدَّثَنا يحيى بن يحيى أبو زكرياء: أخبرنا سليمانُ بن بلالٍ، عن يحيى بن سعيد قال: سمعتُ القاسمَ بن محمدٍ قال: قالت عائشة: وا رَأساهْ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاكِ[1] لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرَ لك وأدعوَ لك». فقالت عائشة: واثُكلياه، والله إني لأظنُّكَ تحبُّ موتي، ولو كان ذاك، لَظَلِلْتَ آخِرَ يومِكَ مُعرِّساً ببعض أزواجك، فقال النبيُّ ﷺ: «بل أنا وا رأساه، لقد هَمَمْتُ - أو: أردتُ - أن أرسلَ إلى أبي بكرٍ وابنه وأعهدَ: أن يقول القائلون[2]، أو يتمنى المتمنُّون، ثم قلتُ: يأبى الله ويَدفعُ المؤمنون[3]» أو: «يَدفعُ الله ويأبى المؤمنون». [٧٢١٧] [أحمد: ٢٥١١٣، ومسلم: ٦١٨١].

٥٦٦٧- حَدَّثَنا موسى: حدثَنا عبدُ العزيز بن مُسلمٍ: حَدَّثَنا سليمان، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن الحارثِ بن سُوَيد، عن ابن مسعودٍ ﷺ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهوَ يوعَك، فمَسِسْته فقلت: إنكَ لتُوعَكُ وَعْكاً شديداً، قال: «أجلْ، كما يوعكُ رَجُلان منكم». قال: لكَ أجرانِ؟ قال: «نعم، ما من مسلم يُصيبُه أذى، مَرَضٌ فما سِواه إلا حَطَّ الله سَيِّئاتِهِ كما تَحُطُّ الشجرةُ وَرَقَها». [٥٦٤٧] [أحمد: ٣٦١٨، ومسلم: ٦٥٥٩].

٥٦٦٨- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنا عبدُ العزيز ابن عبد الله بنِ أبي سلمةَ: أخبرنا الزُّهريُّ، عن عامر بن سعدٍ، عن أبيه قال: جاءنا رسول الله ﷺ يَعودني من وَجَعٍ اشتدَّ بي زمنَ حَجَّةِ الوَداع، فقلت: بَلغ بي ما ترَى، وأنا ذو مالٍ، ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي، أفأتصدَّق بثُلُثَيْ مالي؟ قال: «لا». قلت: بالشَّطر؟ قال: «لا». قلت: الثلثُ؟ قال: «الثلثُ كثير، أنْ تدَعَ ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناس، ولن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجِرتَ عليها، حتى ما تجعل في في امرأتِكَ». [٥٦] [أحمد: ١٥٢٤، ومسلم: ٤٢٠٩].

١٧ - بابُ قولِ المريض: قوموا عني

٥٦٦٩- حَدَّثَنا إبراهيمُ بن موسى: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن مَعمرٍ. وحدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا عبد الرزاق: أخبرَنا معمرٌ، عن الزهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس ﷺ قال: لمَّا حُضرَ رسولُ الله ﷺ وفي البيت رجال، فيهم عمرُ بن الخطاب، قال النبيُّ ﷺ: «هَلُمَّ أكتبْ لكم كتاباً لا تضلوا بعده». فقال عمر: إنَّ النبيَّ ﷺ قد غَلَبَ عليه الوجعُ[4]، وعندَكم القرآن، حَسْبُنا كتابُ الله. فاختلف أهلُ البيت فاختصموا، منهم من يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم النبيُّ ﷺ كتاباً لن تَضلوا بعدَه، ومنهم من يقول ما قال عُمَرُ، فلما أكثروا اللغوَ والاختلافَ عند النبيِّ ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «قوموا». قال عُبَيدُ الله: فكانَ ابنُ عباسٍ يقول: إنَّ الرَّزِيَّةَ[5] كلَّ الرَّزية ما حال بين رسولِ الله ﷺ وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتابَ، من اختلافهم ولَغطهم. [١١٤] [أحمد: ٣١١١، ومسلم: ٤٢٣٤].

١٨ - بابُ من ذَهَبَ بالصبيِّ المريض لِيُدْعى له

٥٦٧٠- حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ: حَدَّثَنا حاتمٌ - هو ابن إسماعيلَ - عن الجُعَيدِ قال: سمعت السائبَ يقول: ذهَبَتْ بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابن أُختي وجِعٌ، فمسَحَ رأسي ودعا لي بالبَرَكة، ثم

---

١) قوله: «ذاكِ» بكسر الكاف إشارة إلى ما يستلزم المرض من الموت، أي: لو مت وأنا حي.

٢) أي: كراهة أن يقول القائلون: الخلافة لفلان أو لفلان، أو واحد منهم يقول: الخلافة لي.

٣) أي: خلافة غيره.

٤) أي: فلا تشقوا عليه بإملاء الكتاب المقتضي للتطويل مع شدة الوجع، قال البيهقي وغيره: إنما قصد عمر التخفيف على رسول الله ﷺ حين غلب عليه الوجع من أن الله تعالى ذكر في كتابه أنه قد أكمل الدين، فأمن بذلك الضلال على الأمة.

٥) الرزية: المصيبة.

توضأ فشربتُ من وَضوئه، وقمتُ خَلفَ ظهره، فنظرتُ إلى خاتم النُبوَّةِ بين كتِفَيه، مثلَ زِرِّ الحَجَلَة[(١)]. [١٩٠]
[مسلم: ٦٠٨٧].

١٩ ـ بابُ تمنِّي[(٢)] المريضِ الموتَ

٥٦٧١ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا ثابتٌ البُنانيُّ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ: «لا يتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ من ضُرٍّ أصابه، فإن كان لا بدَّ فاعلاً فلْيَقل: اللهمَّ أحيِني ما كانت الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانت الوَفاةُ خيراً لي». [٦٣٥١، ٧٢٣٣] [أحمد: ١٣٠٢٠، ومسلم: ٦٨١٥].

٥٦٧٢ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن قيس بن أبي حازم قال: دخَلْنا على خبَّابٍ نعُودُه ـ وقد اكتَوى سبعَ كيَّاتٍ ـ فقال: إن أصحابَنا الذين سَلَفوا مَضَوْا ولم تَنقصْهمُ الدنيا[(٣)]، وإنَّا أصبْنا ما لا نجدُ له مَوضعاً إلا الترابَ، ولولا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا أن ندعوَ بالموتِ لدَعَوتُ به. ثم أتيناه مرَّةً أخرى وهو يبني حائطاً له، فقال: إن المسلم يُؤجَرُ في كل شيءٍ يُنفِقه، إلا في شيءٍ يَجعله في هذا التُّراب[(٤)]. [٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦٤٣٠، ٦٤٣١، ٧٢٣٤] [أحمد: ٢١٠٦٩، ومسلم: ٦٨١٧].

٥٦٧٣ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرَني أبو عُبيدٍ مولى عبد الرحمن بن عَوف أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لن يُدخِلَ أحداً عملُهُ الجنةَ». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «لا، ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدَني اللهُ بفضلٍ ورحمة، فسدِّدوا وقاربوا، ولا يَتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ: إما مُحسناً فلعلهُ أن يزدادَ خيراً، وإما مُسيئاً فلعلهُ أن يَسْتَعْتِبَ[(٥)]». [٣٩] [أحمد: ٧٥٧٨، ومسلم: ٧١١٦ مختصراً].

٥٦٧٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن أبي شَيبةَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هِشام، عن عبَّادِ بن عبد الله بن الزُّبير قال: سمعتُ عائشةَ ﷺ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو مستَنِد إليَّ يقول: «اللهم اغفِرْ لي وارحَمني وألْحِقني بالرَّفيق[(٦)]». [٤٤٤٠] [أحمد: ٢٥٩٤٧، ومسلم: ٦٢٩٤].

٢٠ ـ بابُ دعاءِ العائد للمريض

■ وقالت عائشة بنتُ سعدٍ، عن أبيها: «اللهمَّ اشفِ سعداً». قاله النبيُّ ﷺ. [٥٦٥٩].

٥٦٧٥ـ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً ـ أو: أُتيَ به ـ قال: «أذهِبِ الباس، ربَّ الناس، اشفِ وأنتَ[(٧)] الشافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤك، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً». [٥٧٤٣، ٥٧٤٤، ٥٧٥٠] [أحمد: ٢٤٧٧٦، ومسلم: ٥٧٠٩].

■ قال عمرُو بن أبي قَيس وإبراهيمُ بن طَهمان، عن منصور، عن إبراهيمَ وأبي الضُّحى: إذا أُتِيَ بالمريض. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٣٨ ـ ٣٩)].

■ وقال جرير، عن منصور، عن أبي الضحى وحدَه، وقال: إذا أتى مَريضاً. [مسلم: ٥٧١٠].

٢١ ـ بابُ وُضوءِ العائدِ للمريض

٥٦٧٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشار: حَدَّثَنَا غُندَر: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن محمدِ بن المنكَدِر قال: سمعت جابرَ بن عبدِ الله ﷺ قال: دخلَ عليَّ النَّبيُّ ﷺ وأنا مريض، فتَوضَّأ فصبَّ عليَّ ـ أو قال: «صُبُّوا عليه» ـ فَعَقَلْتُ

---

(١) هي: بيت كالقبة يستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار، وجمعها حِجَال. (٢) في (ق): باب نَهي تمني . . . .
(٣) أي: لم تنقص أجورهم، بمعنى أنهم لم يتعجلوها في الدنيا، بل بقيت موفرة لهم في الآخرة.
(٤) أي: الذي يوضع في البنيان، وهو محمول على ما زاد على الحاجة. (٥) أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا.
(٦) الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى الأنبياء الساكنون أعلى عليين. ويجمع بين هذا الحديث والذي قبله أن النهي مختص بالحالة التي قبل نزول الموت.
(٧) في (ه): أنت.

فقلت: لا يَرِثني إلا كلالةٌ[1]، فكيف الميراث؟ فنزلَتْ آيةُ الفرائض[2]. [١٩٤] [أحمد: ١٤١٨٦، ومسلم: ٤١٤٨].

٢٢ - بابُ من دعا برفع الوَباءِ والحمَّى

٥٦٧٧- حدَّثَنا إسماعيل: حدَّثني مالك، عن هِشام بن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وُعِك أبو بكرٍ وبلالٌ، قالت: فدخلتُ عليهما فقلت: يا أبتِ كيف تجدُك؟ ويا بلالُ كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكرٍ إذا أخذَته الحمَّى يقول:

كلُّ امرئٍ مصبَّحٌ في أهلِهِ
والموت أدنى من شِراك نَعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أُقلِعَ عنه يَرفَع عَقِيرتَه[3] فيقول:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً
بوادٍ وحَولي إذخِرٌ وجَليلُ
وهل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مَجنَّةٍ
وهل تَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ

قال: قالت عائشة: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته، فقال: «اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصَحِّحْها، وبارِك لنا في صاعها ومُدِّها، وانقلْ حُمَّاها فاجعَلْها بالجُحفة». [١٨٨٩] [أحمد: ٢٦٢٤١، ومسلم: ٣٣٤٢ مختصراً].

❊ ❊ ❊

٧٦ - كتابُ الطبِّ

١ - بابٌ: ما أنزَلَ الله داءً إلا أنزَلَ له شِفاءً

٥٦٧٨- حدَّثَنا محمدُ بن المثنَّى: حدَّثَنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ: حدَّثَنا عمر بن سعيدِ بن أبي حسين قال: حدَّثَنا عطاءُ بن أبي رَباح، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما أنزلَ الله داءً إلَّا أنزلَ له شِفاءً».

٢ - بابٌ: هل يداوي الرجل المرأةَ، أو المرأةُ الرجلَ؟

٥٦٧٩- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا بِشرُ بن المُفَضَّل، عن خالد بن ذَكْوانَ، عن رُبَيِّع بنت معوِّذِ بنِ عفراءَ قالت: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نَسقي القومَ ونَخدُمُهم، ونرُدُّ القتلى والجرحى إلى المدينة. [٢٨٨٢] [أحمد: ٢٧٠١٧].

٣ - بابٌ: الشِّفاءُ في ثلاث

٥٦٨٠- حدَّثني الحسينُ: حَدَّثَنا أحمدُ بن مَنيع: حَدَّثَنا مروانُ بن شُجاع: حَدَّثَنا سالمٌ الأفطسُ، عن سعيدِ بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الشفاءُ في ثلاث: شَربةِ عسل، وشَرطةِ مِحجَمٍ[4]، وكيَّةِ نار، وأنهى أمتي عن الكيِّ». رفع الحديث. [٥٦٨١] [أحمد: ٢٢٠٨].

■ ورواهُ القُمِّيُّ، عن لَيث، عن مُجاهد، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ: في العسل والحَجْم. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٤٠)].

٥٦٨١- حدَّثني محمدُ بن عبدِ الرحيم: أخبرَنا سُرَيجُ ابن يونسَ أبو الحارثِ: حَدَّثَنا مروانُ بن شُجاع، عن سالم الأفطسِ، عن سعيد بن جُبَيرٍ، عنِ ابن عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الشِّفاءُ في ثلاثة: في شَرْطةِ مِحجَمٍ، أو شَرْبةِ عَسَل، أو كيَّةٍ بنار، وأنهى أُمَّتي عن الكَيِّ». [٥٦٨٠] [أحمد: ٢٢٠٨].

٤ - بابُ الدواءِ بالعَسَل

وقولِ الله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

٥٦٨٢- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ قال: أخبرَني هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت:

---

١) قال الحربي: الكلالة: من تركه الميت غير الأب والابن، ويدل عليه هذا الحديث.

٢) آية الميراث هي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ الآية [النساء: ١١].

٣) أي صوته. وسلف شرح غريبه عند الحديث: ٥٦٥٤.

٤) المحجم: الآلة التي يجتمع فيها دم الحجامة عند المص، ويراد به ههنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة.

كان النبيُّ ﷺ يعجبُه الحَلواءُ والعسلُ. [٤٩١٢] [أحمد: ٢٤٣١٦، ومسلم: ٣٦٧٩].

٥٦٨٣- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ الغَسِيل، عن عاصم بن عمرَ بن قتادةَ قال: سمعتُ جابرَ ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إن كان في شيءٍ من أدوِيتِكم - أو: يكون[1] في شيءٍ من أدوِيتكم - خيرٌ، ففي شَرْطةِ مِحجم، أو شَرْبة عسل، أو لَذْعةٍ بنار تُوافقُ الداء، وما أحبُّ أن أكتَوِيَ». [٥٦٩٧، ٥٧٠٢، ٥٧٠٤] [أحمد: ١٤٧٠١، ومسلم: ٥٧٤٣].

٥٦٨٤- حَدَّثَنَا عَيّاشُ بن الوَليد: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيدٍ أن رجُلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: أخي يَشتكي بطنَه، فقال: «اسقِهِ عسلاً» ثم أتى الثانيةَ، فقال: «اسقِهِ عسلاً»[2] ثم أتاه فقال «اسقه عسلاً» ثم أتاه فقال: فَعَلْتُ، فقال: «صدَقَ اللهُ وَكذبَ بطنُ أخيكَ، اسقِهِ عسلاً». فسَقَاه فبَرأ. [٥٧١٦] [أحمد: ١١٨٧١، ومسلم: ٥٧٧١].

٥ - بابُ الدواءِ بألبانِ الإبل

٥٦٨٥- حَدَّثَنَا مُسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا سَلّامُ بن مِسكين: حَدَّثَنَا ثابتٌ، عن أنس أن ناساً كان بهم سَقَمٌ، قالوا: يا رسولَ الله آوِنَا وأطعمْنا، فلما صحُّوا قالوا: إن المدينةَ وَخِمة، فأنزلهمُ الحرَّةَ في ذَوْدٍ[3] له، فقال: «اشرَبوا ألبانها». فلما صحُّوا قَتلوا راعيَ النبيِّ ﷺ واستاقوا ذَودَه، فبعثَ في آثارِهم، فَقَطَع أيديَهم وأرجُلَهم، وسَمَرَ أعينَهم[4]، فرأيتُ الرجل منهم يَكدُمُ الأرضَ[5] بلسانه حتى يَموت. [٢٣٣] [أحمد: ١٤٠٦١، ومسلم: ٤٣٥٣].

قال سلّام[6]: فبلغني أن الحجاج قال لأنس: حدِّثني بأشد عقوبة عاقَبَهُ النبيُّ ﷺ، فحدَّثه بهذا، فبلغ الحسنَ فقال: وَدِدْت أنه لم يحدِّثه.

٦ - بابُ الدواءِ بأبوالِ الإبل

٥٦٨٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه أن ناساً اجْتَوَوا في المدينة[7]، فأمرهُم النبيُّ ﷺ أن يَلحَقوا براعيه - يعني الإبل - فيَشرَبوا من ألبانها وأبوالِها. فلَحِقوا براعيه، فشَرِبوا من ألبانها وأبوالِها، حتى صَلَحتْ[8] أبدانُهم، فقَتلوا الراعي وساقوا الإبل، فبلغَ النبيَّ ﷺ، فبَعَث في طلبهم، فجيء بهم، فقَطَعَ أيديَهم وأرجُلَهم، وسَمَر أعينَهم.

قال قتادةُ: فحدَّثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تَنزِلَ الحدود. [٢٣٣] [أحمد: ١٤٠٦١، ومسلم: ٤٣٥٩].

٧ - بابُ الحبَّةِ السوداءِ

٥٦٨٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن أبي شَيبةَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن منصورٍ، عن خالدِ بن سعدٍ قال: خَرَجنا ومعَنا غالبُ بن أبْجَرَ فمرض في الطريق، فقدمنا المدينةَ وهو مريضٌ، فعادَهُ ابن أبي عَتيقٍ، فقال لنا: عليكم بهذهِ الحُبَيبةِ السوداءِ[9]، فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحَقوها، ثم اقطُروها في أنفِهِ بقطَراتِ زيتٍ في هذا الجانبِ وفي هذا الجانب، فإنَّ عائشةَ رضي الله عنها حدَّثتني أنها سمعتِ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ هذه[10] الحبةَ السوداء

---

(١) قوله: «أو يكون» قال ابن التين: صوابه «أو يكن» لأنه معطوف على مجزوم فيكون مجزوماً، قال ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ١٤١): وقد وقع في رواية أحمد: «إن كان، أو إن يكن» فلعل الراوي أشبع الضمة فظن السامع أن فيها واواً فأثبتها، ويحتمل أن يكون التقدير: «إن كان في شيء، أو إن كان يكون في شيء» فيكون التردد لإثبات لفظ «يكون» وعدمها.

(٢) بعدها في (ه): ثم أتاه الثالثة، فقال: «اسقه عسلاً».

(٣) الذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، وذكر ابن سعد أن عدد الذود كان خمس عشرة.

(٤) أي: كحلها بالمسمار المحمي، ووقع في (ه): وسمل أعينهم. أي: فقأها بحديدة محماة أو غيرها.

(٥) يعض الأرض ليجد بردها مما يجد من الحر والشدة.

(٦) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٠/ ١٤٢).

(٧) أي: كرهوا هواء المدينة وماءها.

(٨) في (ه): صَحَّتْ.

(٩) في (ب، ج): السُّوَيْداء.

(١٠) في (ه): إن في هذه.

شفاءً من كلِّ داء، إلا منَ السَّام». قلتُ: وما السَّامُ؟ قال: «الموتُ» [أحمد: ٢٥٠٦٧].

٥٦٨٨- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني أبو سَلمةَ وسعيدُ بن المسيَّبِ أن أبا هريرةَ أخبرَهما أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «في الحبةِ السَّوداءِ شِفاءٌ من كلِّ داء، إلَّا السَّامَ». قال ابن شهاب: والسَّامُ: الموتُ، والحبةُ السوداء: الشُّونيز. [أحمد: ٧٢٨٧، ومسلم: ٥٧٦٦].

٨ - بابُ التَّلْبِينةِ للمريض

٥٦٨٩- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بنُ موسى: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا يونسُ بن يزيدَ، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ أنها كانت تأمرُ بالتَّلْبين للمريضِ وللمحزونِ على الهالك، وكانت تقول: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ التلبينةَ تُجِمُّ فؤادَ المريض[1]، وتَذهبُ ببعضِ الحُزْنِ». [٥٤١٧] [أحمد: ٢٤٥١٢، ومسلم: ٥٧٦٩].

٥٦٩٠- حَدَّثَنَا فَروةُ بن أبي المَغراءِ: حَدَّثَنَا عليُّ بن مُسْهِرٍ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ أنها كانت تأمرُ بالتَّلبينة وتقول: هو البغيض النافع. [٥٤١٧] [أحمد: ٢٥٢١٩، ومسلم: ٥٧٦٩ بنحوه].

٩ - بابُ السَّعُوط

٥٦٩١- حَدَّثَنَا مُعلَّى بن أسدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن ابن طاوُسٍ، عن أبيهِ، عن ابن عباس ﵄، عنِ النبيِّ ﷺ احتجمَ وأعطى الحجَّامَ أجرَهُ، واستَعَطَ[2]. [١٨٣٥] [أحمد: ٢٦٥٩، ومسلم: ٥٧٤٩].

١٠ - بابُ السَّعوطِ بالقُسْط[3] الهندي البحري[4]

وهو الكُسْتُ، مثلُ الكافور والقافور، مثلُ ﴿كُشِطَتْ﴾[5] [التكوير: ١١]: نُزِعت.

■ وقرأ عبدُ الله: قُشِطَت. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ٣٠٧ - ٣٠٨)].

٥٦٩٢- حَدَّثَنَا صدَقةُ بن الفضل: أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ قال: سمعتُ الزُّهريَّ، عن عُبيدِ الله، عن أم قَيس بنت مِحْصَنٍ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «عليكم بهذا العُودِ الهنديِّ، فإنَّ فيه سبعةَ أشفِيَةٍ: يُستَعَطُ به من العُذْرة[6]، ويُلَدُّ به من ذات الجَنْبِ[7]». [٥٧١٣، ٥٧١٥، ٥٧١٨] [أحمد: ٢٦٩٩٧، ومسلم: ٥٧٦٣].

٥٦٩٣- ودخلتُ على النبيِّ ﷺ بابن لي لم يأكلِ الطعامَ، فبال عليه، فدعا بماءٍ فرَشَّ عليه. [٢٢٣] [أحمد: ٢٦٩٩٧، ومسلم: ٥٧٦٢].

١١ - بابٌ: أيَّ[8] ساعةٍ يحتجم؟

■ واحتجمَ أبو موسى ليلاً. [النسائي في «الكبرى»: ٣٢٠٨].

٥٦٩٤- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن عِكرِمةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: احتَجمَ النبيُّ ﷺ وهو صائمٌ. [١٨٣٥] [أحمد: ٢٥٣٦].

١٢ - بابُ الحَجْمِ في السفر والإحرام

■ قاله ابنُ بُحَيْنةَ عن النبيِّ ﷺ. [١٨٣٦].

٥٦٩٥- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرٍو، عن

---

(١) أي: تريح فؤاده، وتزيل عنه الهم وتنشطه. والتلبينة: حساء يعمل من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيها عسل، سميت به تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها.

(٢) أي: استعمل السَّعوط، بأن استلقى على ظهره، وجعل بين كتفيه ما يرفعهما، لينحدر رأسه الشريف، وقطر في أنفه ما تداوى به ليصل إلى دماغه ليخرج ما فيه من الداء بالعطاس.

(٣) القسط: عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء.

(٤) في (ه): والبحري.

(٥) في (ه): كُشِطَتْ وقُشِطت.

(٦) العُذْرة: وجع في الحلق يعتري الصبيان غالباً.

(٧) ذات الجنب: التهاب في الغشاء المحيط بالرئة. واللَّدُّ: هو صب الدواء في جانب الفم.

(٨) في (ه): أيَّةَ.

طاووسٍ وعطاء، عن ابنِ عباس قال: احتَجَمَ النبيُّ ﷺ وهوَ مُحرِمٌ. [١٨٣٥] [أحمد: ١٩٢٣، ومسلم: ٢٨٨٥].

١٣ - بابُ الحجامةِ منَ الداء

٥٦٩٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا حُمَيدٌ الطويل، عن أنسٍ رضي الله عنه أنه سُئلَ عن أجرِ الحجام، فقال: احتجَمَ رسول الله ﷺ، حَجَمَهُ أبو طَيبةَ، وأعطاهُ صاعَين من طعامٍ، وكلَّمَ مَواليَهُ فخفَّفوا عنه، وقال: «إن أمثَلَ ما تداوَيتم به الحِجامةُ، والقُسطُ البحريُّ». وقال: «لا تُعَذِّبُوا صِبيانكم بالغمزِ[1] من العُذرةِ، وعليكم بالقُسْطِ». [٢١٠٢] [أحمد: ١٢٨٨٣، ومسلم: ٤٠٣٩].

٥٦٩٧- حَدَّثَنَا سعيدُ بن تَليدٍ قال: حدَّثني ابنُ وهب قال: أخبرني عمرٌو وغيره أنَّ بُكيراً حدثه أن عاصمَ بنَ عمرَ ابنِ قَتادةَ حدثهُ أن جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما عاد المقنَّعَ ثم قال: لا أبرَحُ حتى تحتَجِم، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن فيهِ شِفاءً». [٥٦٨٣] [أحمد: ١٤٥٩٨، ومسلم: ٥٧٤٢].

١٤ - بابُ الحجامةِ على الرأس

٥٦٩٨- حَدَّثَنَا إسماعيل قال: حدثني سليمانُ، عن علقمةَ أنه سمع عبدَ الرحمن الأعرج أنه سمع عبدَ الله ابن بُحَيْنَةَ يُحدِّثُ أن رسولَ الله ﷺ احتجم بِلَحْيِ جَمل[2] من طريق مكة وهو محرمٌ في وَسَط رأسِهِ. [١٨٣٦] [أحمد: ٢٢٩٢٤، ومسلم: ٢٨٨٦].

٥٦٩٩- ■ وقال الأنصاريُّ[3]: أخبرَنا هشامُ بن حسَّانَ: حَدَّثَنَا عِكرمة، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ احتجَمَ في رأسِهِ. [١٨٣٥] [أحمد: ٢٣٥٥].

١٥ - بابُ الحَجمِ منَ الشَّقيقة[4] والصداع

٥٧٠٠- حدَّثني محمدُ بن بشار: حدثَنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن هشام، عن عكرمةَ، عن ابن عباس: احتجم النبيُّ ﷺ في رأسِهِ وهو مُحرِمٌ من وجَع كان به بماءٍ يقالُ له: لَحْيُ جَمل[5]. [١٨٣٥] [أحمد: ٢٣٥٥].

٥٧٠١- ■ وقال محمدُ بن سَواءٍ[6]: أخبرنا هشامٌ، عن عكرمةَ، عن ابن عباسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ احتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ في رأسِهِ من شَقيقةٍ كانت به. [١٨٣٥] [أحمد: ٢٣٥٥].

٥٧٠٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن أبَانَ: حَدَّثَنَا ابنُ الغَسِيل قال: حدَّثني عاصمُ بن عمرَ، عن جابر بن عبدِ الله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إن كان في شيءٍ من أدويتِكم خيرٌ، ففي شَربةِ عسل، أو شَرْطةِ مِحْجَم، أو لَذعةٍ مِن نار، وما أُحِبُّ أن أكتَوِيَ». [٥٦٨٣] [أحمد: ١٤٧٠١، ومسلم: ٥٧٤٣].

١٦ - بابُ الحلقِ من الأذى

٥٧٠٣- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن أيوبَ قال: سمعتُ مجاهِداً، عن ابن أبي ليلى، عن كعبٍ - هو ابنُ عُجْرَةَ - قال: أتى عليَّ النبيُّ ﷺ زمن الحدَيبيةِ، وأنا أُوقِدُ تحت بُرْمة[7]، والقملُ يَتناثرُ عن رأسي، فقال: «أيُؤذيكَ هَوَامُّكَ[8]؟» قلت: نعم. قال: «فاحلِقْ وصُمْ ثلاثةَ أيام، أو أطعِمْ ستةً، أو انْسُكْ نَسيكةً». قال أيوبُ: لا أدري بأيَّتِهِنَّ بَدَأ. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٠٧، ومسلم: ٢٨٧٧].

١٧ - بابُ من اكتَوى، أو كَوَى غيرَه، وفَضْلِ مَن لم يَكْتوِ

٥٧٠٤- حَدَّثَنَا أبو الوَليد هشامُ بن عبد الملك: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ ابن الغَسيل: حَدَّثَنَا عاصمُ بن عمرَ بن قتادةَ قال: سمعتُ جابراً عن النبيِّ ﷺ قال: «إن كان في شيءٍ من أدويتكم شفاءٌ، ففي شرطة مِحْجَمٍ، أو لَذعةٍ بنار، وما أُحِبُّ أن أكتَوِيَ». [٥٦٨٣] [أحمد: ١٤٧٠١، ومسلم: ٥٧٤٣].

---

(١) اي: بالعصر بالأصابع.
(٢) في (ه): بلَحْيَيْ جمل. وهو اسم موضع.
(٣) وصله أحمد: ٢٣٥٥، وإسناده صحيح. والأنصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى.
(٤) الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس، وإلى أحد جانبيه.
(٥) في (ه): لحي جمل.
(٦) وصله الإسماعيلي كما في «التغليق»: (٥/ ٤٢).
(٧) البرمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر.
(٨) تقدم شرحها عند الحديث: ١٨١٤.

٥٧٠٥ـ حَدَّثَنَا عمرانُ بن مَيسرةَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيل: حَدَّثَنَا حُصَين، عن عامر، عن عمرانَ بنِ حُصَين ﷺ قال: لا رُقْيَةَ إلَّا مِنْ عَينٍ أو حُمَةٍ[١]. [أحمد: ١٩٩٠٨ مرفوعاً].

٥٧٠٥/ م ـ فذكرتهُ لسعيد بنِ جُبَير، فقال: حَدَّثَنَا ابنُ عباس: قال رسولُ الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ، فجعلَ النبيُّ والنَّبِيَّان يَمرون معَهمُ الرَّهْطُ، والنبيُّ ليس معهُ أحد، حتى رُفِعَ لي سواد عظيم، قلتُ: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومُهُ، قيل: انظرْ إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا ـ في آفاق السماء ـ فإذا سواد قد مَلأ الأفق، قيل: هذه أمَّتُك، ويدخُلُ الجنَّةَ من هؤلاء سبعونَ ألفاً بغير حساب». ثم دَخلَ ولم يُبيِّنْ لهم، فأفاضَ القومُ وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتَّبعنا رسولَه، فنحن هم، أو أولادُنا الذينَ ولدوا في الإسلام، فإنا وُلِدنا في الجاهلية، فبلغَ النبيَّ ﷺ فخرجَ فقال: «هُم الذين لا يَسْتَرْقون[٢]، ولا يَتطيرون[٣]، ولا يَكتَوُون[٤]، وعلى ربهم يتوكلون». فقال عُكَاشةُ بن مِحْصَن: أمِنهم أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم». فقام آخرُ فقال: أمِنهم أنا؟ قال: «سبَقكَ عُكَاشة». [٣٤١٠][أحمد: ٢٤٤٨، ومسلم: ٥٢٧].

١٨ ـ بابُ الإثمدِ، والكُحْلِ من الرَّمَد[٥]

■ فيه عن أمِّ عطيَّة. [٥٣٤١ و٥٣٤٢ و٥٣٤٣ بمعناه].

٥٧٠٦ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن شعبة قال: حدَّثني حُمَيْدُ بنُ نافعٍ، عن زينبَ، عن أُمِّ سلمة ﷺ أن امرأةً توفي زوجها، فاشتكت عينُها، فذكروها لِلنَّبي ﷺ وذكروا له الكحلَ، وأنَّه يُخافُ على عَيْنها، فقالَ: «لقدْ كانتْ إحدَاكُنَّ تمكُثُ في بيتها في شرِّ أحلاسِها[٦] ـ أو: في أحْلَاسِها في شرِّ بيتها ـ فإذا مرَّ كلبٌ رمتْ بَعْرَةً، فلا، أَرْبَعَةَ أشهُرٍ[٧] وعَشْراً». [٥٣٣٦][أحمد: ٢٦٥٠١، ومسلم: ٣٧٣٣].

١٩ ـ بابُ الجُذَام

٥٧٠٧ـ ■ وقالَ عفَّان[٨]: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بنُ حيَّانَ: حَدَّثَنَا سعيدُ بن مِيناءَ قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «لا عدْوَى، ولا طِيرَةَ[٩]، ولا هامَةَ[١٠]،

---

١) الحُمَة: السم، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم منها يخرج.

٢) المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار، والرقى المجهولة، والتي بغير العربية، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في الكتب المنزلة، وما لا يعرف معناها، فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر، أو قريب منه، أو مكروه. وأما الرقى بآيات القرآن، وبالأذكار المعروفة، فلا نهي فيه، بل هو سنة.

٣) أي: لا يتشاءمون بالطيور ونحوها كما كانت عادتهم قبل الإسلام.

٤) أي: لا يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان عليه اعتقاد أهل الجاهلية.

٥) الرَّمَد: ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين، وهو بياضها الظاهر. والإثمد: حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون في بلاد الحجاز، وأجوده ما يؤتى به من أصبهان، واختلف هل هو اسم الحجر الذي يتخذ منه الكحل، أو هو نفس الكحل.

٦) الأحلاس جمع حِلْس، والمراد في شر ثيابها.

٧) في (هـ): فهلا أربعةَ أشهر. وللوقوف على معنى قوله: «فإذا مر كلب رمت بعرة» انظر الحديث: ٥٣٣٦.

٨) قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ١٥٨): عفان هو ابن مسلم الصَّفَّار، وهو من شيوخ البخاري، لكن أكثر ما يخرج عنه بواسطة، وهو من المعلقات التي لم يصلها في موضع آخر، وقد جزم أبو نعيم أنه أخرجه عنه بلا رواية، وعلى طريقة ابن الصلاح يكون موصولاً.

٩) التطير والتشاؤم أصله: الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي. كانوا يتطيرون بالطير، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم، وتشاءموا بها. فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله، ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا يضر، فهذا معنى قوله: «لا طيرة».

١٠) قوله: «ولا هامة» قال النووي: فيه تأويلان: أحدهما: أن العرب كانت تتشاءم بالهامة، وهي الطائر المعروف من طير الليل، وقيل: هي البومة. قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له نفسه أو بعض أهله، وهذا تفسير مالك بن أنس. والثاني: أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت ـ وقيل: روحه ـ تنقلب هامة تطير. وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور، ويجوز أن يكون المراد النوعين، فإنهما جميعاً باطلان.

ولا صَفَرَ[(١)]، وفِرَّ من المَجذومِ كما تفرُّ من الأسد[(٢)]». [٥٧١٧، ٥٧٥٧، ٥٧٧٠، ٥٧٧٣، ٥٧٧٥] [أحمد: ٩٦١٢ و٩٧٢٢، ومسلم: ٥٧٨٨].

٢٠ - بابٌ: المنُّ شِفاءٌ للعَين

٥٧٠٨- حَدَّثَنا محمدُ بن المُثنَّى: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن عبدِ الملك: سمعتُ عمرَو بنَ حُرَيث قال: سمعتُ سعيد بن زيدٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الكَمْأةُ من المَنِّ[(٣)]، وماؤها شِفاءٌ للعين». [٤٤٧٨] [أحمد: ١٦٣٥، ومسلم: ٥٣٤٣].

قال شُعبة[(٤)]: وأخبرَني الحكمُ بنُ عُتَيبة، عن الحسنِ العُرَنيِّ، عن عمرِو بن حُرَيثٍ، عن سعيدِ بن زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ.

قال شعبةُ: لما حدَّثني به الحكمُ لم أُنكِرْهُ من حديثِ عبد الملك[(٥)].

٢١ - بابُ اللَّدودِ[(٦)]

٥٧٠٩، ٥٧١٠، ٥٧١١- حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا يحيى بن سعيد: حَدَّثَنا سفيانُ قال: حدَّثني موسى ابن أبي عائشة، عن عُبَيد الله بنِ عبد الله، عن ابن عباسٍ وعائشة أنَّ أبا بكر ﷺ قَبَّلَ النبيَّ ﷺ وهو مَيِّت. [الحديث: ٥٧٠٩: ٤٤٥٦، الحديث: ٥٧١٠: ١٢٤١، الحديث: ٥٧١١: ١٢٤٢] [أحمد: ٢٠٢٦ و٢٤٢٧٨].

٥٧١٢- قال: وقالت عائشة: لَدَدْناهُ في مَرَضِهِ، فجعل يُشير إلينا: أن لا تَلُدُّوني، فقلنا: كراهِيَةُ المريض للدَّواء، فلما أفاقَ قال: «ألم أنهكم أن تَلُدُّوني؟». قلنا: كراهيةَ المريضِ للدَّواء. فقال: «لا يَبقى في البيتِ أحدٌ إلا لُدَّ وأنا أنظرُ إلا العبَّاسُ، فإنه لم يَشهَدْكم». [٤٤٥٨] [أحمد: ٢٤٢٦٣، ومسلم: ٥٧٦١].

٥٧١٣- حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الزُّهريِّ: أخبرني عُبَيدُ الله، عن أم قيس قالت: دَخلتُ بابنٍ لي على رسولِ الله ﷺ، وقد أعلَقْتُ عنه منَ العُذْرةِ[(٧)]، فقال: «على ما تَدْغَرْنَ[(٨)] أولادكنَّ بهذا العِلاقِ[(٩)]؟ عليكنَّ بهذا العُودِ الهِنديِّ، فإن فيه سبعةَ أشفِيةٍ، منها ذاتُ الجنبِ، يُسعَطُ من العُذرةِ، ويُلَدُّ من ذاتِ الجَنْبِ». فسمعتُ الزهري يقول: بَيَّنَ لنا اثنين، ولم يُبَيِّنْ لنا خمسة. قلتُ لسفيان: فإن مَعْمراً يقول: أعلَقْتُ عليه؟ قال: لم يَحفظ[(١٠)]، أعْلَقْتُ عنه، حَفِظتُه من فِي الزهري، ووصفَ سفيان الغُلامَ يُحَنَّكُ بالإصبع،

---

(١) قوله: «ولا صفر» قال النووي: فيه تأويلان: أحدهما: أن المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر، وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه، وبهذا قال مالك وأبو عبيدة. والثاني: أن الصفر دواب في البطن، وهي دود وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب. وهذا التفسير هو الصحيح، وقد ذكره مسلم عن جابر برقم: ٥٧٩٧.

(٢) الجمع بين هذا وبين قوله في أول الحديث: «لا عدوى» هو أن المراد بنفي العدوى نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدِّي بطبعها، لا بفعل الله تعالى، وأما هنا فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره.

(٣) قيل في المراد بالمن أقوال: أحدها: أن المراد أنها من المن الذي أنزل على بني إسرائيل، وهو الطل الذي يسقط على الشجر، فيجمع ويؤكل حلواً. والثاني: أن المعنى أنها من المن الذي امتن الله به على عباده عفواً بغير علاج، فكما أن المن كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج، فكذلك الكمأة تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بزر ولا سقي ولا غيره.

(٤) هو موصول بالإسناد المذكور «الفتح»: (١٠/ ١٦٥).

(٥) أشار به إلى أن عبد الملك لما كبر وتغير حفظه، توقف شعبة في حديثه، فلما تابعه الحكم في روايته، ثبت عند شعبة فلم ينكره، وانتفى عنه التوقف.

(٦) اللَّدود: هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض.

(٧) وقع لغير المستملي والكشميهني: أعلقتُ عليه من العذرة. وقوله: «أعلقت» هو من الإعلاق، وهو معالجة عذرة الصبي ورفعها بالإصبع. والعُذْرة: وجع في الحلق يعتري الصبيان غالباً.

(٨) في (ه): علام تدغرن. وقوله: «تدغرن» من الدَّغر، وهو رفع لهاة المعذور.

(٩) أي: بهذا العَصْر والغمز، وفي (ت): الإعلاق. وتقدم شرح ما بقي من الغريب عند الحديث: ٥٦٩٢.

(١٠) بعدها في (ه): إنما قال.

وأدخلَ سفيانُ في حَنَكه، إنما يعني رَفْعَ حَنَكِهِ بإصبعه، ولم يقل: أَعْلِقُوا عنه شيئاً. [٥٦٩٢] [أحمد: ٢٦٩٩٧، ومسلم: ٥٧٦٣].

٢٢ ـ بابٌ

٥٧١٤ـ حَدَّثَنَا بِشرُ بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعمرٌ ويونسُ: قال الزُّهري: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبد الله ابنِ عُتبة أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ واشتد وَجَعهُ، استأذنَ أزواجَه في أن يُمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ، فخرجَ بينَ رجُلَين ـ تَخطُّ رِجلاهُ في الأرض ـ بينَ عباسٍ وآخرَ ـ فأخبرتُ[1] ابنَ عباس، قال: هل تدري مَنِ الرجُل الآخر الذي لم تسَمِّ عائشة؟ قلت: لا، قال: هو عليٌّ ـ قالت عائشة: فقال النبيُّ ﷺ بعدَما دَخَل بيتها، واشتد به وَجَعه: «هَرِيقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تُحلَلْ أَوْكِيَتُهن، لعلِّي أعهدُ إلى الناس». قالت: فأجلسناه في مِخْضبٍ لحفصةَ زوج النبيِّ ﷺ، ثم طفِقنا نَصُبُّ عليه من تلك القِرَب، حتى جَعلَ يُشيرُ إلينا أن قد فعلتُنَّ[2]، قالت: وخرج إلى الناس فصلَّى لهم وخَطَبهم. [١٩٨] [أحمد: ٢٥١٧٩، ومسلم: ٩٣٨ مختصراً].

٢٣ ـ بابُ العُذْرَةِ

٥٧١٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شُعَيب، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عبيدُ الله بنُ عبد الله أن أمَّ قيسٍ بنتَ مِحْصنٍ الأسَدية ـ أسدَ خُزَيْمةَ، وكانت من المهاجرات الأُوَلِ اللاتي بايعنَ النبيَّ ﷺ، وهيَ أختُ عُكاشةَ ـ أخبرَته أنها أتتْ رسولَ الله ﷺ بابنٍ لها قد أَعْلَقَتْ عليه منَ العُذْرة، فقال النبيُّ ﷺ: «على ما[3] تَدْغَرْنَ أولادكنَّ بهذا العِلاقِ؟ عليكم[4] بهذا العودِ الهندي، فإن فيه سبعةَ أشفيةٍ، منها ذات الجَنْب[5]». يريدُ الكُسْتَ، وهو العود الهندي. [٥٦٩٢] [أحمد: ٢٧٠٠٣، ومسلم: ٥٧٦٤].

■ وقال يونس [أحمد: ٢٧٠٠٣، ومسلم: ٥٧٦٤]، وإسحاق بن راشِد [٥٧١٨]، عن الزُّهري: علَّقَتْ عليه.

٢٤ ـ بابُ دَواءِ المَبطون

٥٧١٦ـ حَدَّثَنَا محمد بن بشار: حَدَّثَنَا محمَّدُ بن جعفر: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيدٍ قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إن أخي استَطْلق بطنُه، فقال: «اسقهِ عسلاً». فسقاه، فقال: إني سَقَيْتُه فلم يَزِدْه إلا استِطلاقاً، فقال: «صدقَ اللهُ وكذبَ بطنُ أخيك». [٥٦٨٤] [أحمد: ١١٨٧١، ومسلم: ٥٧٧٠].

■ تابعه النَّضْر، عن شعبة. [إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «التغليق»: (٥/ ٤٥)].

٢٥ ـ بابٌ: لا صَفَرَ

وهو داءٌ يأخذ البطنَ.

٥٧١٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن صالح، عنِ ابن شهابٍ قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمن وغيره أن أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا عَدْوَى ولا صَفَرَ ولا هامَةَ[6]». فقال أعرابيٌّ: يا رسولَ الله، فما بال إبلي تكون في الرملِ كأنها الظِّباء، فيأتي البعير الأجرَب، فيدخُل بينها فيُجْرِبها؟ فقال: «فمن أعدَى الأول؟». [٥٧٠٧] [أحمد: ٧٦٢٠، ومسلم: ٥٧٨٩].

■ رواه الزُّهريُّ، عن أبي سَلمةَ وسِنانِ بن أبي سنان. [٥٧٧٣ و٥٧٧٥].

٢٦ ـ بابُ ذاتِ الجَنْب

٥٧١٨ـ حَدَّثَني محمدٌ: أخبرَنا عَتَّاب بن بَشيرٍ، عن إسحاقَ، عنِ الزُّهري قال: أخبرَني عبيدُ الله بنُ عبدِ الله أنَّ أمَّ قَيسٍ بنتَ مِحْصَن ـ وكانت من المهاجِراتِ الأُوَلِ اللاتي بايَعنَ رسولَ الله ﷺ، وهيَ أخت عكاشةَ بن مِحصَنٍ ـ أخبَرَته أنها أتَتْ رسولَ الله ﷺ بابن لها قد

---

(١) القائل هو عبيد الله.

(٢) في (ت): فعلتم. وكلاهما صحيح باعتبار الأنفس والأشخاص، أو على التغليب.

(٣) في (ه ص): علام.

(٤) في (ة): عليكنَّ.

(٥) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٧١٣ و٥٦٩٢.

(٦) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٧٠٧.

عَلَّقَتْ[١] عليه من العُذْرة، فقال: «اتقوا اللهَ، على ما[٢] تَدغَرونَ أولادكم[٣] بهذهِ الأعلاق؟ عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعةَ أشفية، منها ذات الجَنْب[٤]». يريد الكُسْتَ، يعني القُسْطَ. قال: وهي لغة. [٥٦٩٢] [أحمد: ٢٧٠٠٣، ومسلم: ٥٧٦٤].

٥٧١٩ـ ٥٧٢٠ـ ٥٧٢١ـ حَدَّثَنا عارِمٌ: حَدَّثَنا حمادٌ قال: قُرِئَ على أيوبَ من كُتُبِ أبي قِلابة، منه ما حدَّثَ به، ومنه ما قرئ عليه، وكان هذا في الكتاب، عن أنسٍ أن أبا طلحة وأنسَ بن النضر كَوَياه، وكواه أبو طلحة بيده[٥]. [الحديث: ٥٧١٩: ٥٧٢١، الحديث: ٥٧٢١: ٥٧١٩] [أحمد: ١٢٤١٦ بنحوه].

■ وقال عباد بن منصور: عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنس بن مالكٍ قال: أَذِنَ رسولُ الله ﷺ لأهلِ بيت من الأنصار أن يَرقُوا منَ الحُمَةِ والأُذُنِ[٦]. [أبو يعلى: ٢٨١٩، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٣٤٢)].

■ قال أنس: كُوِيتُ من ذات الجَنبِ، ورسولُ الله ﷺ حَيٌّ، وشَهِدَني أبو طَلحةَ وأنس بن النضر وزيد بن ثابت، وأبو طلحة كَواني. [أحمد: ١٢٤١٦ بنحوه].

٢٧ ـ بابُ حرقِ الحصير ليُسَدَّ به الدَّم

٥٧٢٢ـ حَدَّثني سعيدُ بن عُفَيرٍ: حَدَّثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن القاريُّ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعدٍ الساعديِّ قال: لما كُسِرَت على رأس رسول الله ﷺ البَيْضةُ، وأُدمِيَ وَجهُهُ، وكسِرَت رَباعيَتُهُ، وكان عليٌّ يَختلِفُ بالماءِ في المِجنِّ، وجاءت فاطمةُ تَغسلُ عن وجههِ الدَّمَ، فلما رأتْ فاطمة ﷺ الدَّمَ يَزيدُ على الماءِ كثرةً، عمَدت إلى حَصِير فأحرَقَتْها، وألصَقتها على جُرحِ رسول الله ﷺ، فرَقأ الدَّمُ. [٢٤٣] [أحمد: ٢٢٧٩٩، ومسلم: ٤٦٤٢].

٢٨ ـ بابٌ: الحُمَّى مِن فَيْحِ جَهنَّمَ

٥٧٢٣ـ حدَّثني يحيى بن سليمانَ: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدثني مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمرَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الحُمَّى من فَيح جَهنم، فأطفِئوها بالماء». [٣٢٦٤] [أحمد: ٤٧١٩، ومسلم: ٥٧٥٣].

قال نافعٌ[٧]: وكان عبدُ الله يقول: اكشِفْ عنَّا الرِّجْزَ.

٥٧٢٤ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن هشام، عن فاطمةَ بنتِ المنذِرِ أنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكر ﷺ كانت إذا أُتيَتْ بالمرأةِ قد حُمَّتْ تَدْعو لها، أخذَتِ الماءَ، فصبَّتْه بينها وبين جَيْبِها، قالت[٨]: كان رسولُ الله ﷺ يأمرُنا أن نَبرُدَها بالماء. [أحمد: ٢٦٩٢٦، ومسلم: ٥٧٥٧].

٥٧٢٥ـ حَدَّثَني محمدُ بن المُثنَّى: حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرَني أبي، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الحُمَّى من فَيحِ جهنَّم، فابرُدُوها بالماء». [٣٢٦٣] [أحمد: ٢٤٢٢٨، ومسلم: ٥٧٥٥].

٥٧٢٦ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا أبو الأحوَصِ: حَدَّثَنا سعيدُ بن مسروقٍ، عن عَباية بن رِفاعةَ، عن جدِّهِ رافع بن خَديج قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الحمى من فَوْح[٩] جهنم، فابْرُدُوها بالماء». [٣٢٦٢] [أحمد: ١٥٨١٠، ومسلم: ٥٧٥٩].

٢٩ ـ بابُ من خَرَجَ من أرضٍ لا تُلايِمُهُ

٥٧٢٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ: حدثَنا يَزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنا سعيدٌ: حَدَّثَنا قَتادة أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثهم أنا ناساً ـ أو: رجالاً ـ من عُكْلٍ وعُرَينةَ قَدِموا على رسولِ الله ﷺ وتكلَّموا بالإسلام، وقالوا:

---

(١) في (ه): أعلقت.
(٢) في (ه): علام.
(٣) في (حه): علام تَدْغَرْنَ أولادكن.
(٤) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٧١٣ و٥٦٩٢.
(٥) قوله: «كوياه، وكواه أبو طلحة بيده» نسب الكي إليهما معاً لرضاهما به، ثم نسب الكي لأبي طلحة وحده لمباشرته له.
(٦) الحمة: السم، وقد تقدم شرحها في الحديث: ٥٧٠٥، وأما الأذن فالمراد به وجع الأذن.
(٧) موصول بالسند الذي قبله. «الفتح»: (١٠/ ١٧٧ ـ ١٧٨).
(٨) في (ه): وقالت.
(٩) في (ﺴﻪ): فيح. والفوح والفيح والفور بمعنى واحد.

يا نبيَّ الله، إنا كنَّا أهلَ ضَرْعٍ، ولم نَكُنْ أهلَ رِيفٍ[(١)]، واسْتَوخموا المدينة، فأمرَ لهم رسول الله ﷺ بذَودٍ[(٢)] وَبِراعٍ، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيه، فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فانطلقوا حتى كانوا ناحيةَ الحرَّةِ، كفروا بعدَ إسلامهم، وقتلوا راعيَ رسولِ الله ﷺ، واسْتاقوا الذَّوْدَ، فبلغَ النبيَّ ﷺ، فبَعثَ الطلبَ في آثارهم، وأمرَ بهم فسَمَروا أعيُنَهم[(٣)] وقَطَعُوا أيدِيَهم، وتُرِكوا في ناحيةِ الحرَّة، حتى ماتوا على حالهم. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٧٣٧، ومسلم: ٤٣٥٩].

٣٠ - بابُ ما يُذكرُ في الطاعون[(٤)]

٥٧٢٨ - حَدَّثَنَا حَفصُ بن عُمرَ: حَدَّثَنَا شُعبة قال: أخبرَني حَبيبُ بن أبي ثابت قال: سمعتُ إبراهيم بن سعدٍ قال: سمعت أُسامةَ بن زيد يُحدِّث سعداً عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا سمعتُم بالطاعون بأرضٍ فلا تَدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجُوا منها». فقلت: أنت سمعتَهُ يحدثُ سعداً ولا يُنكِرُه؟[(٥)]. [٣٤٧٣] [أحمد: ٢١٧٩٨، ومسلم: ٥٧٧٩].

٥٧٢٩ - حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيدِ بن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارثِ بن نَوفلٍ، عن عبدِ الله بن عباس أن عمرَ بن الخطابِ ﷺ خرجَ إلى الشأم، حتى إذا كان بِسَرْغَ[(٦)] لقَيه أمراءُ الأجناد - أبو عُبَيدةَ بن الجرّاح وأصحابُه - فأخبَرُوه أنَّ الوباءَ قد وقعَ بأرض الشأم. قال ابن عباس: فقال عمرُ: ادعُ لي المهاجرين الأوَّلِينَ، فدعاهم فاستَشارهم، وأخبرهم أنَّ الوَباء قد وقعَ بالشأم، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجتَ لأمر، ولا نرَى أن ترجعَ عنه، وقال بعضهم: معكَ بقيةُ الناس وأصحابُ رسولِ الله ﷺ، ولا نرَى أن تُقدِمَهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادْعُ لي الأنصارَ، فدَعوتهم فاستَشارهم، فسلَكوا سَبيلَ المهاجرين، واختَلَفوا كاختِلافهم، فقال: ارتفِعوا عني، ثم قال: ادعُ لي من كان ها هنا من مَشْيَخة قريش من مُهاجرةِ الفتح، فدعوتُهم، فلَم يختلِف منهم عليه رجُلان، فقالوا: نرى أن تَرْجعَ بالناس ولا تُقدِمَهم على هذا الوباء، فنادَى عمرُ في الناس: إني مُصَبِّحٌ على ظَهرٍ فأصْبِحُوا عليه. قال أبو عبيدةَ بن الجراح: أفِراراً من قدَر الله؟! فقال عُمر: لو غيرُكَ قالها يا أبا عُبيدة! نعم نفرُّ من قدَر الله إلى قدَر الله، أرأيتَ لَوْ كان لك إبلٌ هَبَطَتْ وادياً له عُدْوَتان[(٧)]، إحداهُما خَصِبة، والأخرى جَدْبة، أليسَ إن رعيت الخَصْبَةَ رعيتَها بقدَر الله، وإن رعيتَ الجَدْبةَ رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن ابنُ عوف - وكان متَغيِّباً في بعض حاجته - فقال: إن عندي في هذا علماً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا سمعتُم به بأرض فلا تَقدَموا عليه، وإذا وَقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجُوا فِراراً منه». قال: فحمدَ الله عمرُ ثم انصَرفَ. [٥٧٣٠، ٦٩٧٣] [أحمد: ١٦٨٣، ومسلم: ٥٧٨٤].

٥٧٣٠ - حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهاب، عن عبد اللهِ بن عامر أنَّ عمرَ خَرجَ إلى الشأم، فلما كان بِسَرْغَ بلَغَه أنَّ الوباء قد وَقع بالشأم، فأخبرَهُ عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا سمعتُم به بأرض فلا تَقْدَموا عليه، وإذا وَقعَ بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فِراراً منه». [٥٧٢٩] [أحمد: ١٦٨٢، ومسلم: ٥٧٨٧].

---

(١) أي: كنا أهل مواشي، ولم نكن أهل زرع.

(٢) الذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، وذكر ابن سعد أن عدد الذود كان خمس عشرة.

(٣) أي: كحلوها بالمسمار المحمي.

(٤) الطاعون: داء ورمي وباني سببه مكروب يصيب الفئران، وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان.

(٥) بعده في (ه): قال: نعم.

(٦) سَرْغ - منصرف وغير منصرف -: هي مدينة افتتحها أبو عبيدة، وهي واليرموك والجابية متصلات.

(٧) قوله: «عدوتان» هو تثنية عدوة، وهو المكان المرتفع من الوادي، وهو شاطئه.

٥٧٣١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نُعيمٍ المُجْمِرِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدخلُ المدينةَ المسيحُ، ولا الطاعونُ». [١٨٨٠] [أحمد: ٧٢٣٤، ومسلم: ٣٣٥٠].

٥٧٣٢- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا عاصمٌ: حدَّثتني حَفصةُ بنتُ سِيرينَ قالت: قال لي أنسُ بن مالك رضي الله عنه: يَحيى بما[١] مات؟ قلتُ: منَ الطاعون. قال: قال رسول الله ﷺ: «الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلم». [٢٨٣٠] [أحمد: ١٣٣٣٥، ومسلم: ٤٩٤٤].

٥٧٣٣- حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «المَبْطون شهيدٌ، والمطعُونُ شهيد[٢]». [٦٥٣] [أحمد: ٨٣٠٥، ومسلم: ٤٩٤٠].

٣١ - بابُ أجرِ الصابرِ في الطاعون

٥٧٣٤- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا داودُ بن أبي الفُرات: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، عن يحيى بن يَعْمَرَ، عن عائشةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها أخبرَتْنا أنها سألتْ رسولَ الله ﷺ عن الطاعون، فأخبرها نبيُّ الله ﷺ أنه: «كان عذاباً يبعثُهُ اللهُ على من يشاء، فجعلهُ اللهُ رحمةً للمؤمنين، فليسَ من عبدٍ يقعُ الطاعونُ، فيمكثُ في بلدِهِ صابراً، يَعلمُ أنه لن يُصيبَهُ إلا ما كتبَ اللهُ له، إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد». [٣٤٧٤] [أحمد: ٢٤٣٥٨].

■ تابعه النَّضرُ، عن داود. [٦٦١٩].

٣٢ - بابُ الرُّقى بالقرآنِ والمُعَوِّذات

٥٧٣٥- حدَّثني إبراهيمُ بن موسى: أخبرنا هِشامٌ، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَنْفِثُ على نفسه - في المرَضِ الذي مات فيه - بالمُعوِّذات، فلما ثَقُلَ كنتُ أنفِثُ عليه بهنَّ، وأمسحُ بيد نفسِهِ[٣] لبَرَكتها. [٤٤٣٩] [أحمد: ٢٤٩٢٧، ومسلم: ٥٧١٦].

فسألتُ[٤] الزُّهريَّ: كيفَ يَنفِثُ؟ قال: كان يَنفِثُ على يديه، ثمَّ يمسحُ بهما وَجهه.

٣٣ - بابُ الرُّقى بفاتحةِ الكتاب

■ ويذكرُ عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ. [٥٧٣٧].

٥٧٣٦- حدَّثني محمد بن بشار: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي بِشرٍ، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه أنَّ ناساً من أصحاب النبيِّ ﷺ أتَوْا على حيٍّ من أحياء العرَب، فلم يَقْرُوهم، فبينما هم كذلك إذ لُدِغَ سَيِّدُ أولئكَ، فقالوا: هل معكم من دَواءٍ أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تَقرونا، ولا نفعلُ حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فجعلوا لهم قَطيعاً من الشاء. فجعلَ يَقرأ بأمِّ القرآن[٥]، ويجمعُ بُزاقَهُ ويَتفُلُ، فبرَأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخُذه حتى نسألَ النبيَّ ﷺ، فسألوهُ، فضحكَ وقال: «وما أدراكَ أنها رُقية؟ خذوها، واضربوا لي بسَهْم». [٢٢٧٦] [أحمد: ١١٣٩٩، ومسلم: ٥٧٣٤].

٣٤ - بابُ الشرط في الرُّقيةِ بقطيعٍ من الغنم

٥٧٣٧- حَدَّثَنَا سِيدانُ بن مُضارِبٍ أبو محمد الباهليُّ: حَدَّثَنَا أبو مَعْشَر البَصريُّ - هو صَدُوقٌ - يوسفُ ابن يزيدَ البَرَّاءُ قال: حدثني عبَيدُ الله بن الأخنَس أبو مالك، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عباس أن نفراً من

---

(١) في (ه ص): بِمَ مات. ويحيى هو ابن سيرين أخو حفصة المذكورة.

(٢) المبطون: هو صاحب داء البطن، وهو الإسهال، وقيل: هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن، وقيل: هو الذي يموت بداء بطنه مطلقاً، وقيل غير ذلك. والمطعون: هو الذي يموت بالطاعون.

(٣) في (حـ): بيده نفسِهِ. ضبط «نفسه» في اليونينية بالجر لا غير، وفي «فتح الباري»: بالنصب على المفعولية، وبالجر على البدل.

(٤) القائل معمر، وهو موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٠/١٩٧ - ١٩٨).

(٥) في (ب، ح): بالقرآن.

أصحاب النبي ﷺ مرُّوا بماء فيهم لَدِيغٌ ـ أو: سَلِيمٌ[١] ـ فعرَض لهم رجلٌ من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إنَّ في الماء رجلاً لدِيغاً ـ أو: سليماً ـ فانطلقَ رجلٌ منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ، فبرَأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرِهوا ذلكَ وقالوا: أخذتَ على كتابِ الله أجراً؟ حتى قدموا المدينةَ، فقالوا: يا رسول الله، أخذَ على كتابِ الله أجراً، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله».

٣٥ ـ بابُ رُقيةِ العَين

٥٧٣٨ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرنا سفيانُ قال: حدَّثني مَعبَد بن خالد قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ شدَّاد، عن عائشةَ ﵂ قالت: أمرَني رسول الله ﷺ، أو أمر أن يُسْتَرقى[٢] من العين. [أحمد: ٢٤٣٤٥، ومسلم: ٥٧٢٢].

٥٧٣٩ـ ● حدَّثني محمدُ بن خالد: حَدَّثَنَا محمدُ بن وَهبِ بن عطية الدِّمَشْقي: حَدَّثَنَا محمد بن حرب: حَدَّثَنَا محمدُ بن الوليد الزُّبَيْديُّ: أخبرَنا الزُّهريُّ، عن عُروةَ بن الزبير، عن زينبَ ابنةِ أبي سلمةَ، عن أمِّ سلمةَ ﵂ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وَجهها سَفْعةٌ[٣]، فقال: «اسْتَرْقوا لها، فإنَّ بها النَّظْرَةَ»[٤]. [مسلم: ٥٧٢٥].

■ وقال عُقيل، عن الزُّهري: أخبرني عروةُ، عن النبيِّ ﷺ. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٤٧ ـ ٤٨)].

■ تابَعهُ عبد الله بن سالم، عن الزُّبَيْدي. [الطبراني في «مسند الشاميين»: ١٧٤٥].

٣٦ ـ بابٌ: العَينُ حقٌّ

٥٧٤٠ـ حدَّثني إسحاق بن نصر: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ ﵁، عن النبيِّ ﷺ قال: «العينُ حقٌّ». ونهى عن الوَشْم. [٥٩٤٤] [أحمد: ٨٢٤٥، ومسلم دون الشطر الثاني: ٥٧٠١].

٣٧ ـ بابُ رُقيَةِ الحيَّةِ والعَقْرب

٥٧٤١ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا عبدُ الواحد: حَدَّثَنَا سُليمان الشَّيْباني: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن ابنُ الأسودِ، عن أبيه قال: سألت عائشةَ عن الرُّقيةِ من الحُمَةِ[٥]، فقالت: رَخَّصَ النبيُّ ﷺ الرقيةَ[٦] من كل ذي حُمَةٍ. [أحمد: ٢٤٣٢٦، ومسلم: ٥٧١٧].

٣٨ ـ بابُ رُقيةِ النبيِّ ﷺ

٥٧٤٢ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن عبد العزيز قال: دخلتُ أنا وثابتٌ على أنسِ بن مالك، فقال ثابتٌ: يا أبا حَمزة، اشتَكيتُ، فقال أنسٌ: ألا أرْقيكَ برُقيةِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: بلى. قال: «اللهمَّ ربَّ الناس، مُذهِبَ الباس، اشْفِ أنتَ الشافي، لا شافيَ إلَّا أنت، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً». [أحمد: ١٢٥٣٢].

٥٧٤٣ـ حَدَّثَنَا عمرو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا سُفيانُ: حدثني سليمانُ، عن مُسلم، عن مَسروق، عن عائشة ﵂ أن النبيَّ ﷺ كان يعوِّذُ بعضَ أهلِهِ يمسَحُ بيدِهِ اليمنى ويقول: «اللهمَّ ربَّ الناس، أذهِبِ الباس، اشْفِهِ وأنتَ الشافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤك، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً». [٥٦٧٥] [أحمد: ٢٤١٧٥، ومسلم: ٥٧٠٧].

قال سُفيانُ: حدَّثتُ به منصوراً، فحدَّثني عن إبراهيمَ، عن مَسروق، عن عائشةَ نَحْوَهُ.

---

١) قوله: «سليم» هو بمعنى «لديغ» سمي به تفاؤلاً من السلامة، لكون غالب من يلدغ يعطب، أو فعيل بمعنى مفعول، لأنه أسلم للعطب.

٢) في (ه): نسترقي.

٣) السَّفْعة: فسرت في رواية مسلم بالصفرة، وقيل: سواد، وقال ابن قتيبة: لون يخالف لون الوجه.

٤) هذا من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على الشيخين لعلة فيه وهي الإرسال، فإنه قال في كتابه «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص: ٢٤٧ و٢٤٨: رواه عقيل، عن الزهري، عن عروة مرسلاً، ورواه يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن عروة مرسلاً، قاله مالك والثقفي ويعلى ويزيد وغيرهم. اهـ. قال ابن حجر في «هدي الساري»: ص٣٧٧: رواية عقيل أشار إليها البخاري، إلا أن راويها عنه ليس بحافظ، وحديث الزبيدي رواه عنه ثقتان، فكان هو المعتمد.

٥) الحُمَة: السم، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم منها يخرج.

٦) في (ة ص): في الرقية.

٥٧٤٤- حدَّثني أحمدُ بنُ أبي رجاء: حَدَّثَنَا النَّضرُ، عن هِشام بنِ عُروة قال: أخبرني أبي، عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَرقي يقول: «امْسَحِ الباس، ربَّ الناس، بيدكَ الشفاء، لا كاشفَ له إلَّا أنت». [٥٦٧٥] [أحمد: ٢٤٢٣٤، ومسلم: ٥٧١٢].

٥٧٤٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: حدَّثني عبدُ ربِّه بنُ سعيدٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ للمريض: «بِاسمِ اللهِ، تُربةُ أرضِنا، بِريقَةِ بعضِنا، يُشفى سقيمُنا، بإذنِ ربِّنا»[1]. [٥٧٤٦] [أحمد: ٢٤٦١٧، ومسلم: ٥٧١٩].

٥٧٤٦- حدَّثني صَدقةُ بن الفضل: أخبرَنا ابن عُيينة، عن عبد ربِّهِ بن سعيدٍ، عن عَمْرةَ، عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يقول في الرُّقية: «تُربةُ أرضِنا، وريقةُ بعضِنا، يُشفى سقيمُنا، بإذن ربِّنا». [٥٧٤٥] [أحمد: ٢٤٦١٧، ومسلم: ٥٧١٩].

٣٩ - بابُ النَّفْثِ في الرُّقيةِ

٥٧٤٧- حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سليمانُ، عن يحيى بن سعيدٍ قال: سمعتُ أبا سَلمةَ قال: سمعتُ أبا قتادة يقول: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «الرُّؤيا مِنَ اللهِ، والحُلُم من الشيطان، فإذا رأى أحدُكم شيئاً يَكرهُه فلْيَنفِثْ حين يَستَيقظُ ثلاثَ مرات، ويَتعوَّذْ من شرِّها، فإنها لا تضرُّه». [٣٢٩٢] [أحمد: ٢٢٥٢٥، ومسلم: ٥٩٠٠].

وقال أبو سَلمةَ[2]: وإن كنتُ لأرى الرُّؤيا أثقلَ عليَّ من الجبل، فما هوَ إلا أنْ سمعتُ هذا الحديثَ فما أُباليها.

٥٧٤٨- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن عبد الله الأُوَيسيُّ: حَدَّثَنَا سليمانُ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ، عن عروةَ ابن الزُّبير، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أوَى إلى فِراشِهِ، نَفثَ في كفَّيهِ بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبالمعوِّذتين جميعاً، ثم يمسحُ بهما وَجهَه، وما بلَغَت يَداهُ من جسَدِه. [٥٠١٧] [أحمد: ٢٤٨٥٣].

قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرُني أن أفعلَ ذلكَ به.

قال يونسُ: كنتُ أرى ابنَ شِهابٍ يَصنعُ ذلكَ إذا أتى إلى فراشه.

٥٧٤٩- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانة، عن أبي بِشر، عن أبي المُتوكِّل، عن أبي سعيدٍ أن رَهْطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلَقوا في سَفرةٍ سافَروها، حتى نزَلوا بِحَيٍّ من أحياء العرب، فاستَضافوهم فأبَوْا أن يُضيِّفوهم، فلُدِغَ سيِّدُ ذلك الحيِّ، فسَعَوا له بكلِّ شيء، لا يَنفعهُ شيء، فقال بعضهم: لو أتَيتم هؤلاء الرَّهْطَ الذين قد نزَلوا بكم، لعلَّهُ أن يكونَ عند بعضهم شيء، فأتَوْهم فقالوا: يا أيها الرَّهْط، إن سيدَنا لُدِغ، فسعَينا له بكلِّ شيءٍ، لا يَنفعهُ شيءٌ، فهل عندَ أحدٍ منكم شيءٌ؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لَراقٍ، ولكنْ والله لقد استَضَفناكم فلم تُضَيِّفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعَلوا لنا جُعلاً، فصالحوهم على قَطيعٍ من الغَنَم، فانطلَق فجعل يَتْفِلُ ويَقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حتى لكأنما نُشِطَ من عِقال، فانطلق يَمشي ما به قَلَبَةٌ[3]، قال: فأوفَوهم جُعلَهُمُ الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسِموا. فقال الذي رَقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسولَ الله ﷺ فنذكرَ له الذي كان، فنَنْظرَ ما يأمرنا، فقَدِموا على رسولِ الله ﷺ فذكروا له، فقال: «وما يدريك أنها رُقية؟ أصبتم، اقسِموا واضربوا لي معكم بِسَهمٍ». [٢٢٧٦] [أحمد: ١٠٩٨٥، ومسلم: ٥٧٣٣ بنحوه].

٤٠ - بابُ مَسحِ الراقي الوَجَعَ بيدهِ اليمنى

٥٧٥٠- حدَّثني عبدُ الله بن أبي شَيبة: حَدَّثَنَا يحيى، عن سُفيانَ، عن الأعمش، عن مُسلم، عن مَسروق، عن

---

(١) قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/ ١٨٤): معنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح، والله أعلم.

(٢) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٢٠٩).

(٣) أي: ما به ألم يقلب على الفراش لأجله.

عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُعوِّذ بعضهم يمسَحُهُ بيمينِهِ: «أذهِبِ الباس، ربَّ الناس، واشفِ أنت الشافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤك، شِفاءً لا يغادِرُ سَقَماً». فذكرتُه[١] لمنصور فحدَّثني عن إبراهيمَ، عن مَسروق، عن عائشةَ بنحوه. [٥٦٧٥] [أحمد: ٢٤١٧٥، ومسلم: ٥٧٠٧].

٤١ - بابٌ في المرأةِ تَرقِي الرَّجلَ

٥٧٥١- حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ الجُعْفيُّ: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَنفِثُ على نفسهِ في مرضهِ الذي قُبِض فيه بالمعوِّذات، فلما ثَقُلَ كنتُ أنا أنفِثُ عليه بهنَّ، فأمسَحُ بيدِ نفسهِ لبرَكتها. فسألتُ ابن شهاب: كيف كان يَنْفِثُ؟ قال: يَنْفِثُ على يديهِ، ثمَّ يمسحُ بهما وَجهَه. [٤٤٣٩] [أحمد: ٢٤٩٢٧، ومسلم: ٥٧١٤].

٤٢ - بابُ مَن لم يَرْقِ

٥٧٥٢- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا حُصَينُ بن نُمَيرٍ، عن حُصَين بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: خَرَج علينا النبيُّ ﷺ يوماً فقال: «عُرِضتْ عليَّ الأممُ، فجعل يَمرُّ النبيُّ معه الرجُلُ، والنبيُّ معه الرَّجلان، والنبيُّ معهُ الرَّهطُ، والنبيُّ ليسَ معهُ أحد، ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأُفُق، فرَجوتُ أن يَكونَ أمتي، فقيل: هذا موسى وقومُه، ثم قيل لي: انظرْ، فرأيتُ سواداً كثيراً سَدَّ الأفق، فقيل لي: انظرْ هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيل: هؤلاء أمَّتك، ومعَ هؤلاء سبعون ألفاً يدخلونَ الجنة بغير حساب». فتفرقَ الناسُ ولم يُبيِّنْ لهم، فتذاكرَ أصحابُ النبيِّ ﷺ فقالوا: أمَّا نحن فوُلِدْنا في الشرك، ولكنَّا آمنَّا بالله ورسولهِ، ولكنْ هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال: «همُ الذينَ لا يَتَطيَّرون، ولا يَسترْقون[٢]، ولا يَكْتَوُون، وعلى ربهم يَتوكلون». فقام عُكَّاشة بن مِحْصَن فقال: أمِنهُم أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم». فقام آخرُ فقال: أمِنْهُم أنا؟ فقال: «سبقكَ بها عُكَّاشة». [٣٤١٠] [أحمد: ٢٤٤٨، ومسلم: ٥٢٧].

٤٣ - بابُ الطِّيَرَة

٥٧٥٣- حَدَّثَني عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا عثمانُ بن عمرَ: حَدَّثَنا يونُس، عن الزهريِّ، عن سالم، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا عدوى، ولا طِيَرَةَ، والشؤمُ في ثلاث: في المرأة، والدار، والدابة[٣]». [٢٠٩٩] [أحمد: ٦٤٠٥، ومسلم: ٥٨٠٥].

٥٧٥٤- حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عتبة أن أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا طِيَرَة، وخيرُها الفألُ». قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمَعُها أحدكم». [٥٧٥٥] [أحمد: ٧٦١٨، ومسلم: ٥٧٩٩].

٤٤ - بابُ الفالِ

٥٧٥٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: أخبرَنا هشامٌ: أخبرَنا مَعمرٌ، عن الزهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا طِيَرَة، وخيرُها الفألُ» قال[٤]: وما الفألُ يا رسولَ الله؟ قال: «الكلمةُ الصالحة يَسمَعُها أحدكم». [٥٧٥٤] [أحمد: ٧٦١٨، ومسلم: ٥٧٩٨].

٥٧٥٦- حَدَّثَنا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن قتادةَ، عن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا عدوَى،

---

(١) قائله هو سفيان الثوري.

(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٧٠٥/م.

(٣) قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/ ٢٢٠): اختلف العلماء في هذا الحديث، فقال مالك وطائفة: هو على ظاهره، وأن الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سبباً للضرر أو الهلاك، وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم، قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى، ومعناه: قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة. وقال آخرون: شؤم الدار: ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم. وشؤم المرأة: عدم ولادتها، وسلاطة لسانها، وتعرضها للريب. وشؤم الفرس: أن لا يغزى عليها، وقيل: غلاء ثمنها. وشؤم الخادم: سوء خلقه، وقلة تعهده لما فرض إليه. اهـ.
وسبق شرح قوله: «لا عدوى ولا طيرة» في حديث أبي هريرة السالف برقم: ٥٧٠٧.

(٤) في (ةس): قالوا.

ولا طِيَرَة، ويُعجِبُني الفألُ الصالحُ: الكلمةُ الحسنةُ».

[٥٧٧٦] [أحمد: ١٢٨٢٢، ومسلم: ٥٨٠٠].

٤٥ - بابٌ: لا هامَةَ

٥٧٥٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن الحَكم: حَدَّثَنَا النَّضرُ: أخبرَنا إسرائيلُ: أخبرَنا أبو حَصِين، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا عدوَى، ولا طِيرَةَ، ولا هامَةَ، ولا صَفرَ[1]». [٥٧٠٧] [أحمد: ٧٦٢٠، ومسلم: ٥٧٩٤].

٤٦ - بابُ الكِهانةِ

٥٧٥٨- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفير: حَدَّثَنَا الليثُ قال: حدثني عبدُ الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ أن رسول الله ﷺ قضى في امرأتين من هُذَيل اقتَتَلتا، فرمتْ إحداهما الأخرى بحَجَر، فأصاب بطنَها وهي حامل، فقتَلَت وَلدَها الذي في بَطنِها، فاختَصَموا إلى النبيِّ ﷺ، فقضى أنَّ دِيةَ ما في بطنها غُرَّةٌ: عبدٌ أو أمة، فقال وليُّ المرأة التي غُرِّمت: كيف أغرَم يا رسول الله من لا شربَ ولا أكل، ولا نطقَ ولا استهلَّ، فمثلُ ذلك بَطَلَ[2]؟ فقال النبيُّ ﷺ: «إنما هذا من إخوان الكُهَّان[3]». [٥٧٥٩، ٥٧٦٠، ٦٧٤٠، ٦٩٠٤، ٦٩٠٩، ٦٩١٠] [أحمد: ٧٧٠٣، ومسلم: ٤٣٩١].

٥٧٥٩- حَدَّثَنَا قُتيبةُ، عن مالكٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن امرأتين رَمَتْ إحداهما الأخرى بحَجَر، فطرَحت جَنينَها، فقضى فيه النبيُّ ﷺ بغُرَّةٍ: عبدٍ أو وَليدةٍ. [٥٧٥٨] [أحمد: ٧٢١٧، ومسلم: ٤٣٨٩].

٥٧٦٠- وعن ابن شهابٍ[4]، عن سعيد بن المسيَّبِ أن رسولَ الله ﷺ قضى في الجنين يُقتَل في بطنِ أمه بغُرَّةٍ: عبدٍ أو وَليدةٍ، فقال الَّذي قُضِيَ عليه: كَيْفَ أُغْرَمُ ما لا أكلَ[5] ولا شرب، ولا نطق ولا استهلَّ، ومثلُ ذلك بَطَلَ[6]؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّما هذا من إخوانِ الكُهَّانِ». [٥٧٥٨].

٥٧٦١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنَا ابن عُيَينةَ، عن الزُّهريِّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبي مسعود قال: نهى النبيُّ ﷺ عن ثمنِ الكلبِ، ومَهرِ البَغِيِّ، وحُلوانِ الكاهن. [٢٢٣٧] [أحمد: ١٧٠٧٠، ومسلم: ٤٠١٠].

٥٧٦٢- حَدَّثَنَا علي بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا هشامُ بنِ يوسفَ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن يحيى بن عروة ابن الزبير، عن عروة، عن عائشةَ ﷺ قالت: سأل رسولَ الله ﷺ ناسٌ عن الكهان، فقال: «ليس بشيءٍ[7]»، فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثونا أحياناً بشيءٍ فيكون حقًّا، فقال رسول الله ﷺ: «تلكَ الكلمةُ من الحق يَخْطَفُها من الجنيِّ فَيَقُرُّها[8] في أُذنِ وَليِّه، فَيَخلِطونَ معها مِئةَ كَذْبةٍ». [٣٢١٠] [أحمد: ٢٤٥٧٠، ومسلم: ٥٨١٦].

قال عليٌّ: قال عبد الرزَّاق: مرسَلٌ: «الكلمة منَ الحقِّ». ثم بلغني أنه أسنَده بَعْدَه[9].

٤٧ - بابُ السِّحْرِ

وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ

---

(١) تقدم شرح الغريب عند الحديث: ٥٧٠٧.

(٢) في (ه‍ س): بُطِلَ. والمعنى: يهدر.

(٣) أي: لمشابهة كلامه كلامهم.

(٤) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (٨/ ٣٩٩).

(٥) في (ه‍): من لا أكل.

(٦) في (س): يُطَلُّ.

(٧) أي: ليس قولهم بشيء يعتمد عليه.

(٨) أي: يخطفها الكاهن من الجني، فيصبها، وفي رواية الأكثرين: يخطفها الجني فيقرها.

(٩) قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٢٢٠ - ٢٢١): ومراده أن عبد الرزاق كان يُرسل هذا القدر من الحديث، ثم إنه بعد ذلك وصله بذكر عائشة فيه.

﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىٰهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]، وقوله: ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣]، وقولِهِ: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦]، وقولِهِ: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]. والنَّفَّاثاتُ: السَّواحر. ﴿تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]: تُعَمَّوْنَ[١].

٥٧٦٣ ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن موسى: أخبرَنا عيسى بن يونسَ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: سَحَرَ رسولَ الله ﷺ رجُلٌ من بني زُرَيق، يقال له: لَبِيدُ ابن الأعصم، حتى كان رسولُ الله ﷺ يُخيَّلُ إليه أنهُ يفعلُ الشيء وما فَعله، حتى إذا كان ذاتَ يوم ـ أو ذاتَ ليلةٍ ـ وهو عندي، لكنَّهُ دعا ودعا[٢]، ثمَّ قال: «يا عائشة، أشَعَرتِ أنَّ الله أفتاني فيما استَفتيتهُ فيه[٣]؟ أتاني رجُلان، فقعَدَ أحدهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، فقال أحدهما لصاحبِهِ: ما وجَعُ الرَّجل؟ فقال: مطبوبٌ[٤]، قال: من طَبَّه؟ قال: لَبيدُ بن الأعصم. قال: في أيِّ شيءٍ؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطة[٥]، وجُفِّ طَلْعِ[٦] نخلةٍ ذَكَرٍ. قال: وأينَ هو؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ[٧]». فأتاها رسولُ الله ﷺ في ناس من أصحابهِ، فجاءَ فقال: «يا عائشة، كأنَّ ماءَها نُقاعة الحِنَّاء[٨]، أوْ كأنَّ رؤوس نخلها رؤوس الشياطين». قلتُ: يا رسولَ الله أفلا أستخرِجُهُ[٩]؟ قال: «قد عافاني الله، فكرهتُ أن أُثَوِّرَ على الناس فيه شرًّا». فأمرَ بها[١٠] فدُفِنَت. [٣١٧٥] [أحمد: ٢٤٣٠٠، ومسلم: ٥٧٠٣].

■ تابعه أبو أُسامةَ [٥٧٦٦]، وأبو ضَمرةَ [٦٣٩١]، وابن أبي الزناد [لم نجده. وانظر «الفتح»: (١٠/ ٢٣١)]، عن هشام.

■ وقال الليثُ [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٥١٢)]، وابن عُيَينة [٥٧٦٥]، عن هشام: «في مُشطٍ ومُشاقَةٍ». يقال: المُشاطة: ما يخرُج منَ الشعرِ إذا مُشط، والمُشاقة: من مُشاقة الكتَّان.

٤٨ ـ بابٌ: الشِّرْكُ والسِّحرُ من المُوبقات

٥٧٦٤ ـ حدَّثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدثني سُليمان، عن ثور بن زيد، عن أبي الغَيث، عن أبي هريرة ﵁ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اجتنبوا الموبقات: الشِّرْكُ بالله، والسِّحْرُ». [٢٧٦٦] [مسلم: ٢٦٢].

٤٩ ـ بابٌ: هل يُستخرجُ السِّحرُ؟

■ وقال قَتادةُ: قلتُ لسعيد بن المسيب: رجلٌ به طِبٌّ ـ أو: يُؤخَّذُ عن امرأتِهِ[١١] ـ أيُحَلُّ عنه أو يُنشَّر[١٢]؟ قال: لا بأسَ به، إنما يُريدونَ به الإصلاح، فأما ما يَنفعُ فلم يُنهَ عنه. [ابن الجعد في «مسنده»: ٩٤٨، وابن عبد البر في «التمهيد»: (٥/ ٢٨١)].

---

(١) أشار إلى قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ أي: كيف تعمون عن هذا وتصدون عنه.

(٢) كذا وقع، قال الكرماني: يحتمل أن يكون هذا الاستدراك من قولها: «عندي» أي: لم يكن مشتغلاً بي، بل اشتغل بالدعاء، ويحتمل أن يكون من التخيل، أي: كان السحر أضره في بدنه لا في عقله وفهمه بحيث إنه توجه إلى الله ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم. «فتح الباري»: (١٠/ ٢٢٨).

(٣) أي: أجابني فيما دعوته، فأطلق على الدعاء استفتاء لأن الداعي طالب والمجيب مفت.

(٤) أي: مسحور.

(٥) المشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه.

(٦) في (ت): وَجُبِّ طلع، وفي (ه): وجف طلعة. والجب والجف بمعنى، وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون على الطلع، ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا قيده بالذكر في قوله: طلع ذكر.

(٧) بئر ذروان: بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

(٨) نقاعة الحناء: هو الماء الذي ينقع فيه الحناء.

(٩) في هامش الأصل: كذا هو في جميع الأصول التي بأيدينا تبعاً لليونينية، وفي نسخ صحيحة: استَخْرَجْتَهُ، وهو الذي في «الفتح».

(١٠) أي: بالبئر.

(١١) أي: يحبس عن امرأته، ولا يصل إلى جماعها، والأخذة: هي الكلام الذي يقوله الساحر.

(١٢) النُّشْرة: ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مسًّا من الجن، سميت نشرة؛ لأنه ينشر به عنه ما خامره من الداء، أي: يكشف ويزال.

٥٧٦٥- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمد قال: سمعتُ ابنَ عُيَيْنةَ يقول: أوَّلُ مَن حَدَّثَنا به ابن جُرَيج يقول: حدَّثني آلُ عروةَ، عن عُروةَ، فسألتُ هشاماً عنه، فحَدَّثَنا عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ سُحِرَ، حتى كان يُرى أنه يأتي النساءَ ولا يأتيهنَّ - قال سُفيان[1]: وهذا أشدُّ ما يكون من السحر إذا كان كذا - فقال: «يا عائشة، أعلمتِ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتَيْتُه فيه؟ أتاني رجلان، فقعدَ أحدُهما عندَ رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مَطبوبٌ، قال: ومَن طبَّه؟ قال: لبيدُ بن أعصمَ - رجلٌ من بني زُرَيق حليفٌ ليهودَ كان مُنافقاً - قال: وفيمَ؟ قال: في مُشطٍ ومُشاقةٍ، قال: وأين؟ قال: في جُفِّ طَلْعةٍ ذَكَرٍ، تحت رَعُوفةٍ[2] في بئر ذَرْوان». قالت: فأتى النبيُّ ﷺ البئرَ حتى استخرَجه، فقال: «هذهِ البئر التي أُريتُها، وكأنَّ ماءها نُقاعة الحِنَّاء، وكأنَّ نخلَها رؤوس الشياطين». قال: فاستُخرِجَ، قالت: فقلت: أفلا؟ - أي تَنَشَّرتَ - فقال: «أما والله فقد شفاني، وأكرَهُ أنْ أُثيرَ على أحدٍ من الناس شرًّا». [٣١٧٥] [أحمد: ٢٤٣٠٠، ومسلم: ٥٧٠٣].

٥٠ - بابُ السِّحرِ[3]

٥٧٦٦- حَدَّثَنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أسامة، عن هِشام، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: سُحِرَ رسول الله ﷺ حتى إنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه يَفعلُ[4] الشيءَ وما فَعَلَهُ، حتى إذا كان ذاتَ يوم وهو عندي، دَعا الله ودَعاه، ثمَّ قال: «أشَعَرْتِ يا عائشةُ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟». قلت: وما ذاكَ يا رسول الله؟ قال: «جاءني رجلان، فجلسَ أحدُهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وَجَعُ الرجل؟ قال: مَطبوبٌ. قال: ومن طبَّه؟ قال: لَبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ من بني زُرَيق، قال: فيماذا، قال: في مُشطٍ ومشاطة، وجُفِّ[5] طَلْعةٍ ذَكَر. قال: فأين هو؟ قال: في بئرِ ذي أَرْوَانَ». قال: فذهبَ النبيُّ ﷺ في أناسٍ من أصحابه إلى البئر، فنظرَ إليها وعليها نخل، ثمَّ رَجعَ إلى عائشةَ فقال: «والله لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحِنَّاء، ولكأنَّ نخلها رؤوس الشياطين». قلتُ: يا رسولَ الله، أفأخرَجتَه؟ قال: «لا، أمَّا أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيتُ أن أُثوِّرَ على الناس منه شرًّا». وأمَرَ بها فدُفنت. [٣١٧٥] [أحمد: ٢٤٣٠٠، ومسلم: ٥٧٠٣].

٥١ - بابٌ: من البَيانِ سِحْراً[6]

٥٧٦٧- حَدَّثَنا عبدُ الله بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن زيدِ بن أسلمَ، عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أنه قَدِمَ رجلانِ من المشرق فخطبا، فعجِبَ الناسُ لبيانهما، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من البيان لَسِحْراً» أو: «إنَّ بعض البيان لَسِحْرٌ». [٥١٤٦] [أحمد: ٤٦٥١].

٥٢ - بابُ الدواءِ بالعَجْوةِ للسِّحْر

٥٧٦٨- حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا مروانُ: أخبرَنا هاشمٌ: أخبرَنا عامرُ بن سعدٍ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «من اصطَبحَ كلَّ يوم تَمَراتٍ عَجْوَةً[7]، لم يَضُرَّهُ سُمٌّ ولا سِحرٌ ذلك اليومَ إلى الليل». [٥٤٤٥] [أحمد: ١٥٧٢، ومسلم: ٥٣٤٠].

---

(١) هو ابن عيينة، وهو موصولٌ بالسند المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٢٣٤).

(٢) في (ٮ): راعوفة. والراعوفة: حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه، يقوم عليه المستقي، وقد يكون في أسفل البئر. وتقدم شرح غريب هذا الحديث في السالف برقم: ٥٧٦٣.

(٣) كذا وقع هنا للكثير، وسقط لبعضهم، وعليه جرى ابن بطال والإسماعيلي وغيرهما، وهو الصواب، لأن الترجمة قد تقدمت بعينها قبل بابين، ولا يعهد ذلك للبخاري إلا نادراً عند بعض دون بعض.

(٤) في (هـ): فَعَل.

(٥) في (ٮ): وجُبّ.

(٦) في هامش الأصل: قوله: باب من البيان سحراً. هو هكذا في جميع النسخ المعتمدة التي بأيدينا، والذي في القسطلاني: بابٌ: إن من البيان سحراً. اهـ. وفي (ٮ ص س ط): سِحْرٌ، وفي (حـ): السحرُ.

(٧) في (ه): تَمَرَاتٍ عجوةٍ.

■ وقال غيره: «سبعَ تَمَراتٍ». [٥٧٦٩].

٥٧٦٩- حدَّثنا إسحاقُ بن منصورٍ: أخبرَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنَا هاشمُ بن هاشم قال: سمعتُ عامر بن سعدٍ: سمعتُ سعداً ﷺ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من تَصبَّحَ سبعَ[1] تمراتٍ عَجْوَةً[2]، لم يَضرُّه ذلك اليومَ سُمٌّ ولا سِحر». [٥٤٤٥] [أحمد: ١٥٧٢، ومسلم: ٥٣٣٩].

٥٣ - بابٌ: لا هامَةَ[3]

٥٧٧٠- حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنَا هِشامُ بن يوسفَ: أخبرنا مَعمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا عدْوَى، ولا صَفَرَ، ولا هامَةَ». فقال أعرابيٌّ: يا رسولَ الله، فما بالُ الإبل تكون في الرَّمْلِ كأنها الظِّباءُ[4]، فيُخالطها البَعيرُ الأجربُ فيُجرِبُها؟ فقال رسولُ الله ﷺ «فمنْ أعدَى الأوَّلَ؟». [٥٧٠٧] [أحمد: ٧٦٢٠، ومسلم: ٥٧٨٨].

٥٧٧١- وعن أبي سَلَمَةَ[5] سمع أبا هريرةَ بعدُ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ[6] على مُصِحٍّ» وأنكر أبو هريرة حديث الأول[7]، قلنا: ألم تحدِّثْ أنه «لا عدْوَى»؟ فرَطَنَ بالحبشية[8]، قال أبو سَلمة: فما رأيته[9] نسيَ حديثاً غيرَه. [٥٧٧٤] [أحمد: ٩٢٦٣، ومسلم: ٥٧٩١].

٥٤ - بابٌ: لا عدْوَى

٥٧٧٢- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفير قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني سالم ابن عبد الله وحمزة أن عبدَ الله بنَ عمر ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عدوَى، ولا طيرَةَ، إنما الشؤمُ في ثلاث: في الفَرَس، والمرأة، والدار[10]». [٢٠٩٩] [أحمد: ٥٩٦٣، ومسلم: ٥٨٠٥].

٥٧٧٣- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن أبا هريرةَ قال: إن رسولَ الله ﷺ قال: «لا عَدوَى». [٥٧٠٧] [أحمد: ٧٦٢٠، ومسلم: ٥٧٩٣].

٥٧٧٤- قال أبو سلمةَ[5] بن عبدِ الرحمن: سمعتُ أبا هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تُورِدوا المُمْرِضَ على المُصِحِّ». [٥٧٧١] [أحمد: ٩٢٦٣، ومسلم: ٥٧٩١].

٥٧٧٥- وعن الزُّهري[5] قال: أخبرَني سِنانُ بن أبي سنانٍ الدُّؤليُّ أن أبا هريرةَ ﷺ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا عدوى». فقامَ أعرابي فقال: أرأيتَ الإبل تكون في الرمال أمثالَ الظِّباء، فيأتيه[11] البعيرُ الأجربُ فتَجرَبُ؟ قال النبيُّ ﷺ: «فمن أعدَى الأولَ؟». [٥٧٠٧] [أحمد: ٧٦٢٠، ومسلم: ٥٧٩٠].

٥٧٧٦- حدَّثني محمد بن بَشار: حَدَّثَنَا ابن جعفر: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا عدوَى، ولا طِيرَة، ويعجبني الفألُ». قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمةٌ طيِّبة». [٥٧٥٦] [أحمد: ١٢٣٢٣، ومسلم: ٥٨٠١].

٥٥ - بابُ ما يُذْكَرُ في سَمِّ النبيِّ ﷺ

■ رواه عروةُ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ. [الحاكم: (٣/ ٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١١)].

٥٧٧٧- حَدَّثَنَا قتيبةُ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن سعيدِ بن أبي سعيد، عن أبي هريرةَ أنه قال: لما فُتحتْ خيبرُ أُهديَت

---

(١) في (ﻫ): بسبع.
(٢) في (ﻫ): تمراتِ عجوةٍ.
(٣) تقدم شرح الهامة وما سيأتي من الغريب عند الحديث: ٥٧٠٧، وذكرنا هناك أن الهامة لها تفسيران، قال ابن حجر: ولعل المؤلف ترجم «لا هامة» مرتين بالنظر لهذين التفسيرين، والله أعلم. اهـ. وقد تقدمت المرة الأولى قبل الحديث: ٥٧٥٧.
(٤) شبهها بها في النشاط والقوة والسلامة من الداء.
(٥) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (٨/ ٤١٠ و٤١١ و٤١٢).
(٦) أي: الذي له إبل مرضى.
(٧) هو على الإضافة كقولهم: مسجد الجامع. وفي (ﻫ): الحديث الأول.
(٨) أي: تكلم بالعجمية بما لا يفهم.
(٩) في (هـ): رأيناه.
(١٠) تقدم شرح الغريب هنا في الحديث السالف برقم: ٥٧٠٧ و٥٧٥٣.
(١١) في (ﻫ): فيأتيها.

لرسول الله ﷺ شاةٌ فيها سَمٌّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود». فجُمعوا له، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إني سائلُكم عن شيء، فهل أنتم صادِقِيَّ عنه؟». فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَن أبوكم؟» قالوا: أبونا فلان. فقال رسولُ الله ﷺ: «كذَبْتُم، بل أبوكم فلان». فقالوا: صَدَقتَ وبَرِرْتَ. فقال: «هل أنتم صادِقِيَّ عن شيءٍ إن سألتُكم عنه؟». فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذَبناكَ عرفتَ كَذِبَنَا كما عرَفتهُ في أبينا، قال لهم رسول الله ﷺ: «مَن أهلُ النار؟» فقالوا: نكون فيها يَسيراً، ثم تَخْلُفُوننا فيها، فقال لهم رسول الله ﷺ: «اخسؤوا فيها، والله لا نَخلُفكم فيها أبداً». ثم قال لهم: «فهل أنتم صادِقِيَّ عن شيءٍ إن سألتُكم عنه؟» قالوا[1]: نعم. فقال: «هل جَعلتم في هذه الشاةِ سُمًّا؟» فقالوا: نعم. فقال: «ما حَمَلكم على ذلك؟» فقالوا: أردنا إن كنتَ كذَّاباً نستريحُ منك، وإن كنت نبيًّا لم يَضرَّك. [٣١٦٩][أحمد: ٩٨٢٧].

٥٦ - بابُ شُربِ السُّم والدواءِ به وبما[2] يُخاف منه[3]

٥٧٧٨- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عبد الوهابِ: حَدَّثَنَا خالدُ ابن الحارث: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن سليمانَ قال: سمعتُ ذكوانَ يُحدِّث عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن تَرَدَّى من جبل فقتلَ نفسَه، فهو في نار جهنم يتردَّى فيه خالداً مُخلَّداً فيها أبداً[4]، ومن تحسَّى سُمًّا فقتلَ نفسه، فسُمُّهُ في يده يَتحسَّاهُ في نارِ جهنم خالداً مخلَّداً فيها أبداً، ومن قتلَ نفسه بحَديدة فحَديدتهُ في يده يَجأُ بها في بطنهِ في نار جهنمَ خالداً مُخلَّداً فيها أبداً». [١٣٦٥] [أحمد: ١٠٣٣٧، ومسلم: ٣٠١].

٥٧٧٩- حَدَّثَنَا محمدٌ[5]: أخبرنا أحمدُ بن بَشِيرٍ أبو بكرٍ: أخبرَنا هاشمُ بن هاشم قال: أخبرَني عامرُ بنُ سعد قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن اصْطبح بسبع تَمَراتٍ عجوةٍ، لم يضرَّه ذلك اليومَ سمٌّ ولا سِحر». [٥٤٤٥][أحمد: ١٥٧٢، ومسلم: ٥٣٣٩].

٥٧ - بابُ ألبانِ الأُتُنِ[6]

٥٧٨٠- حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن أبي ثَعلبةَ الخُشَني ﷺ قال: نهى النبيُّ ﷺ عن أكل كلِّ ذي نابٍ مِنَ السَّبُع. قال الزُّهريُّ: ولم أسمَعْهُ حتى أتيتُ الشامَ. [٥٥٣٠][أحمد: ١٧٧٣٥، ومسلم: ٤٩٨٨].

٥٧٨١- ▪ وزاد الليثُ[7] قال: حدَّثني يونسُ، عن ابن شِهابٍ قال: وسألتُهُ هل نَتوضأُ أو نشربُ ألبانَ الأُتُن، أو مَرارةَ السَّبُع، أو أبوالَ الإبل؟ قال[8]: قد كان المسلمون يَتداوَونَ بها[9]، فلا يَرونَ بذلك بأساً، فأما ألبان الأُتُن فقد بلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لحومها، ولم يَبلُغْنا عن ألبانها أمرٌ ولا نَهي.

٥٧٨١/ م - ▪ وأما مَرارة السَّبُع، قال ابن شِهاب[10]: أخبرني أبو إدريسَ الخَوْلانيُّ أنَّ أبا ثعلبة الخُشَنيَّ أخبرَه أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن أكلِ كلِّ ذي نابٍ من السَّبُع. [٥٥٣٠][أحمد: ١٧٧٣٥، ومسلم: ٤٩٨٨].

---

(١) في (ه): فقالوا.

(٢) قوله: «وبما...» عطف على «به» وإنما جاز لإعادة الجار، ووقع في (ه س): وما يُخاف، بدون حرف الجر، فعلى هذا يكون عطفاً على لفظ «السم».

(٣) أي: من الموت به، أو استمرار المرض. وفي (ه): والخبيث.

(٤) قوله ﷺ: «خالداً مخلداً فيها أبداً» فيه اقوال: أحدها: أنه محمول على من فعل ذلك مستحلاً مع علمه بالتحريم، فهذا كافر، وهذه عقوبته. والثاني: أن المراد بالخلود طول المدة والإقامة المتطاولة، لا حقيقة الدوام، كما يقال: خلد الله ملك السلطان. والثالث: أن هذا جزاؤه، ولكن تكرم سبحانه وتعالى فأخبر أنه لا يخلد في النار من مات مسلماً. قاله النووي في «شرحه على مسلم»: (٢/ ١٢٥).

(٥) في (ه): محمد بن سَلَام.

(٦) الأتن جمع أتان، أي: الحمارة.

(٧) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٥١).

(٨) القائل: أبو إدريس.

(٩) أي: بأبوال الإبل.

(١٠) أسنده في: ٥٥٣٠.

٥٨ ـ بابٌ: إذا وقعَ الذُّبابُ في الإناءِ

٥٧٨٢ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفر، عن عُتبةَ بن مُسلم مولى بني تَيم، عن عُبَيد بن حُنَين مولى بني زُرَيق، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وقعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكم فليَغمِسهُ كلَّه، ثمَّ ليَطرَحهُ، فإنَّ في أحد[1] جَناحَيهِ شفاءً وفي الآخر داءً». [٣٣٢٠] [أحمد: ٩١٦٨].

❀ ❀ ❀

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٧ ـ كتاب اللِّباس

١ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [الأعراف: ٣٢]

■ وقال النبيُّ ﷺ: «كُلوا واشربوا والبَسوا وتصَدَّقوا، في غير إسرافٍ ولا مَخيلةٍ». [أحمد: ٦٧٠٨، والنسائي في «المجتبى»: ٢٥٦٠، وابن ماجه: ٣٦٠٥، وإسناده حسن].

■ وقال ابن عباس: كُلْ ما شئتَ، والبَسْ[2] ما شئتَ، ما أخطأَتْكَ اثنتانِ: سَرَفٌ أو مَخِيلة. [عبد الرزاق: ٢٠٥١٥، وابن أبي شيبة: (٥/ ١٧١)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٥/ ٢٥٥)].

٥٧٨٣ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن نافعٍ وعبدِ الله بن دينار وزيد بن أسلمَ يُخبرونهُ عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَنظرُ الله إلى من جَرَّ ثوبهُ خُيَلاء». [٣٦٦٥] [أحمد: ٤٤٨٩، ومسلم: ٥٤٥٣].

٢ ـ بابُ من جَرَّ إزارهُ من غير خُيَلاءَ

٥٧٨٤ـ حَدَّثَنا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنا زُهَيرٌ: حَدَّثَنا موسى بن عقبةَ، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن جَرَّ ثوبَهُ خُيَلاء لم يَنظرِ الله إليه يومَ القيامة». قال أبو بكر: يا رسول الله، إنَّ أحدَ شِقَّيْ إزاري يَسترخي إلا أن أتعاهَدَ ذلكَ منه؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لستَ ممن يَصنَعهُ خُيَلاء». [٣٦٦٥] [أحمد: ٥٣٥١، ومسلم: ٥٤٥٧].

٥٧٨٥ـ حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا عبدُ الأعلى، عن يونسَ، عن الحسن، عن أبي بَكرةَ رضي الله عنه قال: خَسَفتِ الشمسُ ونحن عندَ النبيِّ ﷺ، فقام يَجرُّ ثوبَه مستعجلاً حتى أتى المسجدَ، وثاب الناسُ، فصلَّى ركعتَين، فجُلِّيَ عنها، ثم أقبلَ علينا وقال: «إن الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آيات الله، فإذا رأيتم منها شيئاً فصَلُّوا وادعوا الله حتى يَكشِفها». [١٠٤٠] [أحمد: ٢٠٣٩٠].

٣ ـ بابُ التشمير في الثياب

٥٧٨٦ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا ابنُ شُميلٍ: أخبرَنا عمرُ بن أبي زائدةَ: أخبرَنا عَونُ بن أبي جُحيفة، عن أبيه أبي جُحَيفةَ قال: فرأيتُ[3] بلالاً جاء بعَنَزة فركزَها، ثمَّ أقامَ الصلاةَ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ خَرجَ في حُلَّةٍ مُشَمِّراً، فصلَّى ركعتَين إلى العَنَزةِ[4]، ورأيتُ الناسَ والدوابَّ يمرُّونَ بينَ يديه من وراء العَنَزة. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٦٠، ومسلم: ١١٢٠].

٤ ـ بابٌ: ما أسفلَ من الكعبين فهو في النار

٥٧٨٧ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ: حَدَّثَنا سعيد بن أبي سعيدٍ المَقبُريُّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما أسفلَ من الكعبين من الإزار ففي[5] النار». [أحمد: ٩٣١٩٧].

٥ ـ بابُ مَن جَرَّ ثوبه من الخيلاء

٥٧٨٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن أبي الزنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَنظر اللهُ يومَ القيامةِ إلى من جَرَّ إزارَه بَطَراً».
[أحمد: ٩٠٠٤، ومسلم: ٥٤٦٣].

---

(١) في (ه): إحدى. والتأنيث باعتبار اليد، لكن جزم الصغاني بأن الجناح لا يؤنث، وصوب رواية «أحد».
(٢) في (س): واشرب.
(٣) في (ق): رأيت.
(٤) هي عصا طويلة أسفلها حديدة.
(٥) في (ه): في النار.

٥٧٨٩- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ: حَدَّثَنا محمدُ بن زِيادٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال النبيُّ - أو: قال أبو القاسم - ﷺ: «بَينما رجلٌ يَمشي في حُلَّةٍ، تُعجِبه نفسُهُ، مرجِّلٌ جُمَّتَهُ(١)، إذ خَسَفَ الله به، فهو يَتَجَلَّلُ(٢) إلى يوم القيامة». [٥٧٩٠م] [أحمد: ٩٨٨٦، ومسلم: ٥٤٦٦].

٥٧٩٠- حَدَّثَنا سعيدُ بنُ عُفَير قال: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بن خالدٍ، عن ابن شهابٍ، عن سالم بن عبد الله أنَّ أباه حدَّثه أن رسولَ الله ﷺ قال: «بَينا رجُلٌ يَجرُّ إزارهُ، خُسِفَ به، فهو يتجلَّلُ في الأرض إلى يوم القيامة». [٣٤٨٥] [أحمد: ٥٣٤٠].

■ تابعهُ يونسُ عن الزُّهري. [٣٤٨٥].

■ ولم يرفَعهُ شعيبٌ(٣)، عن أبي هريرة.

٥٧٩٠/ م- حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا وَهبُ بن جَرِيرٍ: أخبرَنا أبي، عن عمهِ جرير بن زيد قال: كنتُ مع سالم بن عبد الله بن عمرَ على باب داره، فقال: سمعتُ أبا هريرةَ سمعَ النبيَّ ﷺ، نَحوَهُ. [٥٧٨٩] [أحمد: ٩٠٦٥].

٥٧٩١- حَدَّثَنا مَطرُ بنُ الفَضل: حَدَّثَنا شَبابةُ: حَدَّثَنا شعبة قال: لقيتُ محاربَ بن دِثَار على فرَسٍ، وهو يأتي مكانهُ الذي يَقضي فيه، فسألتهُ عن هذا الحديث، فحدَّثني فقال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن جَرَّ ثوبهُ مَخيلةً لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة». فقلت لمحارب: أذكرَ إزارَهُ؟ قال: ما خَصَّ إزاراً ولا قميصاً. [٣٦٦٥] [أحمد: ٥٠١٤، ومسلم: ٥٤٥٦].

■ تابعَهُ جَبَلةُ بنُ سُحَيم [أحمد: ٥٠٣٨، ومسلم: ٥٤٥٦]، وزيد بن أسلم [٥٧٨٣]، وزيدُ بن عبد الله [لم نجده. وانظر «الفتح»: (١٠/ ٢٦٢)]، عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ.

■ وقال الليث، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مِثْلَهُ. [مسلم: ٥٤٥٤].

■ وتابعه(٤) موسى بن عقبة [٣٦٦٥]، وعمر بن محمدٍ [مسلم: ٥٤٥٥]، وقدامةُ بن موسى [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٥٧)]، عن سالم، عن ابنِ عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ: «من جَرَّ ثوبَه(٥)».

٦ - بابُ الإزارِ المُهَدَّبِ(٦)

■ ويُذكرُ عن الزهري، وأبي بكر بن محمدٍ، وحمزة ابن أبي أُسَيد، ومعاويةَ بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثياباً مُهَدَّبة(٧).

٥٧٩٢- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزهري: أخبرني عروةُ بن الزُّبيرِ أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: جاءتِ امرأةُ رِفاعةَ القُرَظيِّ رسولَ الله ﷺ وأنا جالسةٌ، وعندَهُ أبو بكر، فقالت: يا رسول الله، إني كنت تحتَ رِفاعة فطلَّقني فبَتَّ طلاقي، فتزوجتُ بعدَه عبدَ الرحمنِ بن الزَّبِيرِ، وإنه والله ما معَهُ يا رسولَ الله إلا مثلُ هذه الهُدْبَة - وأخذَت هُدبةً من جِلبابها - فسمعَ خالد بن سعيد قولها وهو بالباب لم يُؤذَنْ له، قالت: فقال خالدٌ: يا أبا بكر، ألا تنهى هذه عما تجهَرُ به عند رسول الله ﷺ؟ فلا والله ما يزيدُ رسولُ الله ﷺ على التَّبسم، فقال لها رسول الله ﷺ: «لعلكِ تُريدينَ أن تَرجعي إلى رِفاعة، لا، حتى يذوق عُسيلَتَكِ وتذوقي عُسيلتَه(٨)». فصار سُنَّةً بعدُ. [٢٦٣٩] [أحمد: ٢٤٠٥٨، ومسلم: ٣٥٢٦].

---

(١) أي: مسرح شعر رأسه. والجمة: مجتمع شعر الرأس، ويقال: هو الشعر الذي يتدلى من الرأس إلى المنكبين.

(٢) في هامش الأصل: يَتَجَلْجَلُ، كذا في اليونينية وفروعها التي بأيدينا. قال القسطلاني: (٨/ ٤١٩): وحكى القاضي عياض أنه روى «يَتجَلَّل» بجيم واحدة ولام ثقيلة، وهو بمعنى يتغطى، أي: تغطيه الأرض. اهـ.

(٣) بعده في (ه ص س ط): عن الزهري. اهـ. ورواية شعيب هذه عن الزهري وصلها ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٥٥).

(٤) أي: وتابع نافعاً في روايته بلفظ الثوب.

(٥) بعدها في (ه): خُيَلاء.

(٦) أي: الذي له هُدب، وهي الخملة، وما على أطراف الثوب.

(٧) لم نجد من هذه الآثار إلا أثر حمزة بن أُسَيد، وقد وصله ابن سعد في «الطبقات»: (٥/ ٢٧١). وانظر «الفتح»: (١٠/ ٢٦٥).

(٨) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٦٣٩.

٧ - بابُ الأزرِيةِ

■ وقال أنسٌ: جبذَ أعرابيٌّ رِداءَ النبيِّ ﷺ. [٣١٤٩].

٥٧٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ اللهِ: أخبرنا يونس، عن الزُّهريِّ: أخبرني عليُّ بنُ حُسَينٍ أنَّ حُسينَ ابنَ عليٍّ أخبره أنَّ عليًّا ﷺ قال: فدعا النَّبيُّ ﷺ بردائِهِ[١] ثمَّ انطلقَ يمشي، واتَّبَعْتُهُ أنا وزيدُ بنُ حارثةَ، حتى جاء البيتَ الَّذي فيه حمزةُ، فاستأذَنَ فأذِنوا[٢] لهُمْ. [٢٠٨٩] [أحمد: ١٢٠١، ومسلم: ٥١٢٩].

٨ - بابُ لُبْسِ القَمِيصِ

وقولِ الله تعالى حكايةً عن يوسف: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣].

٥٧٩٤- حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا حماد، عن أيوبَ، عن نافع، عنِ ابن عمرَ ﷺ أن رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ، ما يَلبسُ المحرمُ منَ الثياب؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا يَلْبَسُ المحرمُ القميصَ، ولا السراويلَ، ولا البُرْنُسَ[٣]، ولا الخُفَّينِ، إلا أنْ لا يجدَ النَّعلين، فلْيلبَسْ[٤] ما هو أسفلُ من الكعبَين». [١٣٤] [أحمد: ٤٤٨٢، ومسلم: ٢٧٩١].

٥٧٩٥- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد[٥]: أخبرَنا ابنُ عيينةَ، عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله ﷺ قال: أتى النبيُّ ﷺ عبدَ الله بن أبيٍّ بعدَ ما أُدخلَ قبرهُ، فأمرَ به فأُخرِجَ، ووُضِعَ على رُكبتيه، ونفثَ عليه من رِيقه، وألبَسهُ قميصَه، والله أعلم[٦]. [١٢٧٠] [أحمد: ١٥٠٧٥، ومسلم: ٧٠٢٥].

٥٧٩٦- حَدَّثَنَا صدَقةُ: أخبرنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله قال: أخبرَني نافعٌ، عن عبدِ الله قال: لما تُوفيَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، جاء ابنهُ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أعطني قميصكَ أُكفِّنْهُ فيه، وصلِّ عليه، واستَغفرْ له. فأعطاهُ قميصَه، وقال: «إذا فرَغتَ فآذِنّا». فلما فرَغَ آذَنهُ، فجاءَ ليُصلِّيَ عليه، فجذَبهُ عمرُ فقال: أليس قد نهاكَ الله أن تُصلِّي على المنافقين، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] فتركَ الصلاةَ عليهم. [١٢٦٩] [أحمد: ٤٦٨٠، ومسلم: ٦٢٠٨].

٩ - بابُ جَيبِ القَميص مِن عند الصَّدرِ وغيره

٥٧٩٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا أبو عامرٍ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن نافع، عن الحسن[٧]، عن طاوُوسٍ، عن أبي هريرةَ قال: ضربَ رسولُ الله ﷺ «مَثلَ البخيل والمتصدِّق كمثل رجُلين عليهما جُبَّتان من حديد، قد اضْطُرَّتْ أيدِيهما إلى ثُدِيِّهما وتراقيهما[٨]، فجعلَ المُتصدِّقُ كلما تَصدَّق بصدَقة انبسَطَت عنه، حتى تَغْشى أنامِلَه وتَعْفُوَ أثرَهُ[٩]، وجَعلَ البخيلُ كلما همَّ بصدقةٍ قَلَصَت، وأخذَت كلُّ حَلْقة بمكانها». قال أبو هريرةَ: فأنا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ بإصْبَعِه هكذا في جَيبِهِ[١٠]، فلو رأيتَهُ يُوسِّعُها ولا تَتَوسَّع. [١٤٤٣] [أحمد: ٩٠٥٧، ومسلم: ٢٣٦٠].

■ تابَعهُ ابن طاوُوسٍ، عن أبيهِ، وأبو الزنادِ، عن الأعرج في الجُبَّتَين. [١٤٤٣].

---

(١) بعدها في (ه): فارتدى به. (٢) في (ه): فأذن.

(٣) البرنس: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به. (٤) في (ص): فيلبسُ.

(٥) عبد الله بن محمد هذا هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجُعفي أبو جعفر البخاري المعروف بالمُسْنَديّ، وقد روى عن ابن عيينة. ووقع في (ه ص س ط): «حدثنا عبد الله بن عثمان: حدثنا ابن عيينة» وعبد الله بن عثمان هذا هو المعروف بعَبْدان، وليست له رواية عن ابن عيينة كما في «تهذيب الكمال»: (١٥/ ٢٧٦ - ٢٧٧)، وعند القسطلاني: (٨/ ٤٢٢) أن عبد الله بن محمد هنا هو المُسْنَديّ.

(٦) في (ه): فالله أعلم. أي: الله أعلم بسبب إلباسه ﷺ إياه قميصه.

(٧) في هامش الأصل: قوله: «عن الحسن» هو الحسن بن مسلم بن يَنَّاق، كذا في اليونينية.

(٨) قوله: «ثُدِيِّهما» هو جمع ثدي، ووقع في (ه): ثَدْيَيْهما. وقوله: «وتراقيهما» هو تثنية ترقوة، وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(٩) أي: تمحو آثار مشيه لسبوغها وطولها وإسبال ذيلها. (١٠) في (ص): جُبَّته.

■ وقال حَنظلة: سمعتُ طاوساً: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: جُبَّتان. [المروزي في «البر والصلة»: ٢٩٠].

■ وقال جعفر[1] عنِ الأعرج: جُبتان[2].

١٠ - بابُ من لَبِسَ جُبَّةً ضَيِّقةَ الكُمَّين في السَّفَر

٥٧٩٨- حَدَّثَنا قَيسُ بن حَفصٍ: حَدَّثَنا عبدُ الواحِدِ: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدَّثني أبو الضُّحى قال: حدَّثني مسروقٌ قال: حدَّثني المغيرةُ بنُ شعبةَ قال: انطلقَ النبيُّ ﷺ لحاجتِهِ، ثم أقبَلَ، فتلَقَّيتُهُ بماء، فتوضأ، وعليه جُبَّةٌ شاميةٌ، فمضمَضَ واستَنشَقَ وغسلَ وَجهَهُ، فذهَبَ يُخرِج يَدَيه من كُميهِ، فكانا ضَيِّقين، فأخرجَ يدَيهِ من تحت الجُبَّةِ فغسَلَهما، ومَسحَ برأسهِ وعلى خُفيه. [١٨٢] [احمد: ١٨١٩٠، ومسلم: ٦٢٩].

١١ - بابُ جُبَّةِ الصوفِ في الغَزْوِ[3]

٥٧٩٩- حَدَّثَنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا زكرياء، عن عامرٍ، عن عُروةَ بن المغِيرةِ، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ في سَفَر، فقال: «أمعَكَ ماءٌ؟» قلت: نعم، فنزلَ عن راحلتِهِ فمشى حتى تَوارَى عني في سوادِ الليل، ثم جاء فأفرغتُ عليه الإداوةَ، فغسل وَجهَه ويدَيه، وعليه جُبَّة من صوف، فلم يستطعْ أن يُخرج ذراعيهِ منها، حتى أخرَجَهما من أسفل الجُبَّة، فغسَلَ ذِراعيه، ثمَّ مسحَ برَأسهِ، ثم أهوَيتُ لأنزعَ خُفَّيه، فقال: «دَعْهما، فإني أدخَلتُهما طاهرتين». فمسح عليهما. [١٨٢] [أحمد: ١٨١٩٦، ومسلم: ٦٣١].

١٢ - بابُ القَبَاءِ وفَرُّوج حَرير وهو القَباء[4]، ويقال: هو الذي له شَقٌّ من خَلفهِ[5]

٥٨٠٠- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا الليثُ، عن ابن أبي مُليكةَ، عن المِسْوَر بن مَخرَمَةَ قال: قَسمَ رسولُ الله ﷺ أقبيةً ولم يُعطِ مَخرمةَ شيئاً، فقال مخرمة: يا بُنيَّ انطلقْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ، فانطَلَقتُ معهُ، فقال: ادخُلْ فادْعُهُ لي، قال: فدَعوتهُ له، فخرجَ إليهِ وعليهِ قَباءٌ منها، فقال: «خَبأتُ هذا لك». قال: فنَظر إليه، فقال: رَضِيَ مَخرَمة. [٢٥٩٩] [أحمد: ١٨٩٢٧، ومسلم: ٢٤٣١].

٥٨٠١- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا الليثُ، عن يزيدَ ابن أبي حَبيبٍ، عن أبي الخير، عن عُقبةَ بن عامر رضي الله عنه أنه قال: أُهدِيَ لرسولِ الله ﷺ فرُّوجُ حرير، فلَبسه، ثمّ صلَّى فيه، ثم انصرَفَ، فنزعهُ نزْعاً شديداً - كالكارهِ له - ثمَّ قال: «لا يَنبغي هذا للمتَّقين[6]». [٣٧٥] [أحمد ١٧٣٤٣، ومسلم: ٥٤٢٧].

■ تابعَهُ عبدُ الله بنُ يوسفَ، عن الليث. [٣٧٥].

■ وقال غيره: فرُّوجٌ حَرِيرٌ. [٥٨٠١].

١٣ - بابُ البَرانِسِ

٥٨٠٢- وقال لي مسدَّد: حَدَّثَنا مُعتمر: سمعت أبي قال: رأيتُ على أنسٍ بُرْنُساً أصفر من خزٍّ[7].

٥٨٠٣- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن نافع، عن عبدِ الله بنِ عمرَ أن رجُلاً قال: يا رسولَ الله،

---

(١) جعفر هو ابن ربيعة، ووقع في (ه): جعفر بن حيان. وهو خطأ.

(٢) تقدم معلقاً عند الرواية: ١٤٤٤ من طريق الليث عن جعفر، وقال الحافظ في «الفتح»: (٣/٣٠٧): لم تقع لي رواية الليث موصولة إلى الآن.

(٣) في (ه): بابُ لُبس جبة الصُّوف في الغزو.

(٤) قال القرطبي - فيما نقله عنه ابن حجر -: القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط، مشقوق من خلف، يلبس في السفر والحرب لأنه أعون على الحركة.

(٥) في (ه): هو الذي شُقَّ من خلفه.

(٦) قال ابن بطال: يمكن أن يكون نزعه لكونه كان حريراً صِرْفاً، ويمكن أن يكون نزعه لأنه من جنس لباس الأعاجم، قال ابن حجر: وهذا التردد مبني على تفسير المراد بالمتقين، فإن كان المراد به مطلق المؤمن حمل على الأول، وإن كان المراد به قدراً زائداً على ذلك حمل على الثاني، والله أعلم.

(٧) الخز: هو ما غلظ من الديباج.

ما يَلبَسُ المُحرِمُ من الثيابِ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَلبسوا القُمُصَ، ولا العَمائمَ، ولا السراويلات، ولا البرانِسَ، ولا الخِفافَ، إلا أحدٌ لا يجد النَّعلين فلْيَلْبَسْ خُفَّين، ولْيَقطعْهما أسفلَ من الكعبين. ولا تَلبسوا من الثيابِ شيئاً مسَّهُ زعفرانٌ[1] ولا الوَرْسُ[2]». [١٣٤] [أحمد: ٥٣٠٨، ومسلم: ٢٧٩١].

١٤ - بابُ السَّراويل

٥٨٠٤- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من لم يجد إزاراً فلْيَلْبَس سَراويلَ، ومن لم يجد نعلَين فلْيَلْبَسْ خُفين». [١٧٤٠] [أحمد: ١٩١٧، ومسلم: ٢٧٩٦].

٥٨٠٥- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا جُويرية، عن نافع، عن عبد الله قال: قام رجل فقال: يا رسول الله، ما تأمرُنا أن نلبَسَ إذا أحرَمنا؟ قال: «لا تَلبَسوا القميصَ، والسراويل، والعمائمَ، والبرانِسَ، والخِفافَ، إلا أن يكون رجلٌ ليس له نعلان، فليلبس الخفين أسفلَ من الكعبين، ولا تَلبسوا شيئاً من الثياب مسَّه زعفرانٌ ولا وَرْس». [١٣٤] [أحمد: ٤٤٨٢، ومسلم: ٢٧٩١].

١٥ - بابُ العَمائمِ

٥٨٠٦- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: أخبرني سالم، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَلبسُ المحرمُ القميصَ، ولا العِمامةَ، ولا السَّراويل، ولا البرنُسَ، ولا ثوباً مسَّهُ زَعفرانٌ ولا وَرْس، ولا الخُفين، إلا لمن لم يَجد النَّعلين، فإن لم يجِدْهما فليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين». [١٣٤] [أحمد: ٤٥٣٨، ومسلم: ٢٧٩٢].

١٦ - بابُ التقنُّعِ

■ وقال ابنُ عباس: خرجَ النبيُّ ﷺ وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ[3]. [٣٨٠٠].

■ وقال أنس: عَصبَ النبيُّ ﷺ على رأسهِ حاشيةَ بُرْدٍ[4]. [٣٧٩٩].

٥٨٠٧- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن موسى: أخبرَنا هشام، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن عُروة، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: هاجرَ[5] إلى الحبشةِ من المسلمين، وتجهزَ أبو بكر مهاجراً، فقال النبيُّ ﷺ: «على رِسْلِكَ، فإني أرجو أن يؤذَنَ لي». فقال أبو بكر: أوَ ترجوهُ بأبي أنتَ؟ قال: «نعم». فحبسَ أبو بكر نفسَهُ على النبيِّ ﷺ لصُحبتهِ، وعَلَفَ راحِلتَين كانتا عندَهُ وَرقَ السَّمُرِ[6] أربعةَ أشهرٍ. قال عُروةُ: قالت عائشة: فبينا نحنُ يوماً جُلوس في بَيتِنا في نحرِ الظهيرةِ، فقال قائل لأبي بكرٍ: هذا رسولُ الله ﷺ مُقبلاً مُتقنِّعاً في ساعةٍ لم يكن يأتِينا فيها. قال أبو بكر: فِداً له بأبي وأمِّي، والله إنْ جاءَ به في هذهِ الساعةِ إلا لأمرٍ[7]، فجاءَ النبيُّ ﷺ فاستأذن، فأذِنَ له، فدخلَ، فقال حِينَ دخل لأبي بكر: «أخرِجْ من عِندَك». قال: إنما هم أهلُكَ بأبي أنتَ يا رسول الله. قال: «فإني قد أُذِن لي في الخروج». قال: فالصُّحبةُ بأبي أنت يا رسولَ الله. قال: «نعم». قال: فخذْ بأبي أنتَ يا رسول الله إحدَى راحلتيَّ هاتَين، قال النبيُّ ﷺ: «بالثَّمَن». قالت: فجَهَّزْناهما أحَثَّ الجهازِ[8]، وضَعنا لهما سُفرةً في جِرابٍ[9]، فقطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قِطعةً من نِطاقها فأَوْكَتْ به الجرابَ ـ ولذلك كانت تُسمى ذاتَ النِّطاق[10] ـ ثمَّ لحِقَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في

---

(١) في (ت): الزعفران.
(٢) الورس: نبت أصفر طيب الريح يصبغ به.
(٣) أي: سوداء.
(٤) أي: جانبه.
(٥) في (ه): هاجر ناس، وفي نسخ كثيرة: رجال، بدل: ناس.
(٦) السمر: شجر الطلح، والطلح شجر عظام من شجر العضاه.
(٧) في (ه): في هذه الساعة لأَمْرٌ.
(٨) أي: أسرعه. والجهاز ـ بالفتح والكسر ـ: أسباب السفر. ووقع في (ن): أحبَّ الجَهاز.
(٩) السفرة: طعام يعمل للمسافر، والجراب: وعاء من جلد.
(١٠) في (حـ): النطاقين.

جبَل يقال له: ثَوْر، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ، يَبيتُ عندَهما عبدُ الله بن أبي بكر ـ وهوَ غلامٌ شابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ[1] ـ فيرحَلُ من عندهما سَحَراً، فيُصبحُ مع قُرَيش بمكةَ كبائت، فلا يَسمعُ أمراً يُكادانِ بِهِ إلا وَعاهُ، حتى يأتيَهُما بخبرِ ذلك حِينَ يَختلطُ الظلام، ويَرعى عليهما عامرُ بن فُهَيرةَ مَولى أبي بكر مِنحةً[2] من غَنم، فيُريحها[3] عليهما حين تذهَبُ ساعةٌ منَ العِشاء، فيبيتانِ في رِسْلِها[4] حتى يَنعِقَ بها عامرُ بن فُهَيرةَ بِغَلَسٍ[5]، يَفعَلُ ذلك كلَّ ليلة من تلكَ الليالي الثلاث. [٤٧٦] [أحمد: ٢٥٦٢٦].

١٧ ـ بابُ المِغْفَرِ[6]

٥٨٠٨ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ دخل عامَ[7] الفتح وعلى رأسه المِغْفَر[8]. [١٨٤٦] [أحمد: ١٢٠٦٨، ومسلم: ٣٣٠٨].

١٨ ـ بابُ البرودِ والحِبَرَةِ والشَّمْلةِ[9]

■ وقال خَبَّابٌ: شكَونا إلى النبيِّ ﷺ، وهو مُتَوسِّدٌ بُرْدَةً له. [٣٦١٢].

٥٨٠٩ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أبي طلحةَ، عن أنس ابن مالك قال: كنتُ أمشي معَ رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرانيٌّ غليظُ الحاشية، فأدْرَكهُ أعرابيٌّ فجبذَهُ بردائه جَبْذَةً شديدةً، حتى نظرْتُ إلى صَفحةِ[10] عاتقِ رسولِ الله ﷺ قد أثَّرَت بها حاشية البردِ من شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثم قال: يا محمدُ، مُر لي من مالِ الله الذي عندَك، فالْتَفتَ إليه رسولُ الله ﷺ ثم ضَحك، ثم أمرَ له بعَطاء. [٣١٤٩] [أحمد: ١٢٥٤٨، ومسلم: ٢٤٢٩].

٥٨١٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن عبدِ الرحمنِ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاءَتِ امرأةٌ ببردةٍ ـ قال سَهلٌ: هل تدري[11] ما البردةُ؟ قال: نعم، هيَ الشملةُ منسوج في حاشيتها ـ قالت: يا رسولَ الله، إني نَسجتُ هذهِ بيدي أكْسُوكَها، فأخذها رسولُ الله ﷺ محتاجاً إليها، فخرَجَ إلينا وإنها لإزارُهُ، فجسَّها[12] رجل منَ القوم، فقال: يا رسولَ الله، اكْسُنيها، قال: «نعم». فجلسَ ما شاءَ اللهُ في المجلس، ثم رَجعَ فطواها، ثم أرسلَ بها إليه، فقال له القومُ: ما أحسنتَ، سألتها إياه وقد عَرَفتَ أنهُ لا يَرُدُّ سائلاً، فقال الرجلُ: والله ما سألتُها إلا لتكونَ كَفَني يومَ أموتُ. قال سهل: فكانت كفَنَه. [١٢٧٧] [أحمد: ٢٢٨٢٥].

٥٨١١ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَدخلُ الجنةَ من أُمَّتي زُمرة هي سبعونَ ألفاً، تُضيءُ وجوهُهم إضاءةَ القمر». فقام عُكَّاشة بن محصنٍ الأسَديُّ يرفعُ نَمِرةً[13] عليه، قال: ادعُ الله لي يا رسول الله أن يَجعلني منهم،

---

(١) اللَّقِن: سريع الفهم، وقوله: «ثقف»: حاذق فطن.
(٢) المنحة: الشاة التي تعطيها غيرك ليحتلبها ثم يردها عليك.
(٣) أي: فيردها إلى المراح، وفي (ه): فيريحه. أي: يريح الذي يرعاه على رسول الله ﷺ وأبي بكر.
(٤) أي: في لبن المنحة، وفي (ه): في رِسْلِهما.
(٥) أي: حتى يصيح بها في ظلمة آخر الليل. ووقع في (ه): حتى ينعق بهما.
(٦) المغفر: زَرَد ينسج من الدروع على قدر الرأس.
(٧) في (ه): دخل مكة عام.
(٨) جاء في حديث جابر ـ الذي أخرجه مسلم: ٣٣٠٩ ـ أنه دخل يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء، وجمع بينهما باحتمال أن أحدهما كان فوق الآخر، أو دخل وعليه المغفر ثم نزعه ولبس العمامة السوداء في بقية دخوله.
(٩) البرود جمع بردة، وهو كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب. والحِبَرة بوزن عنبة، قال الهروي: الموشية المخططة. وقال الداودي: لونها أخضر لأنها لباس أهل الجنة. والشملة: ما يشتمل به من الأكسية، أي: يلتحف.
(١٠) أي: جانب.
(١١) في (ه): تدرون.
(١٢) في (خ): فحسَّنها. أي: وصفها بالحسن.
(١٣) النمرة: هي الشملة التي فيها خطوط ملونة كأنها أخذت من جلد النمر، لاشتراكهما في اللون.

فقال: «اللهمَّ اجعَلهُ منهم». ثم قام رجل من الأنصارِ فقال: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يَجعلني منهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «سَبَقَكَ عُكَّاشة». [٦٥٤٢] [أحمد: ٩٢٠٢، ومسلم: ٥٢٢].

٥٨١٢- حَدَّثَنَا عمرُو بن عاصم: حَدَّثَنَا هَمَّام، عن قَتادة، عن أنسٍ قال: قلتُ له: أيُّ الثياب كان أحبَّ إلى النبيِّ ﷺ[1]؟ قال: الحِبَرةُ. [٥٨١٣] [أحمد: ١٢٣٧٧، ومسلم: ٥٤٤٠].

٥٨١٣- حدَّثني عبدُ الله بن أبي الأسود: حدثَنا مُعاذ قال: حدثني أبي، عن قَتادةَ، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان أحبُّ الثياب إلى النبيِّ ﷺ أنْ يلبَسَها الحِبَرةَ. [٥٨١٢] [أحمد: ١٤١٠٨، ومسلم: ٥٤٤١].

٥٨١٤- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهري قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمنِ بنِ عوف أن عائشةَ ﷺ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ أن رسولَ الله ﷺ حينَ تُوفيَ سُجِّيَ ببُرْدٍ حِبَرَةٍ. [أحمد: ٢٤٥٨١، ومسلم: ٢١٨٣].

١٩ - بابُ الأكسِيةِ والخَمائصِ[2]

٥٨١٥_ ٥٨١٦- حدَّثني يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهاب قال: أخبرَني عبيدُ الله ابن عبد الله بن عُتبة أن عائشةَ وعبدَ الله بنَ عباس ﷺ قالا: لمَّا نُزِلَ برسول الله ﷺ، طفقَ يطرَحُ خميصةً له على وَجهه، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجهه، فقال وهو كذلك: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ». يُحذِّرُ ما صنعوا. [الحديث: ٥٨١٥: ٤٣٥، الحديث: ٥٨١٦: ٤٣٦] [أحمد: ١٨٨٤، ومسلم: ١١٨٧].

٥٨١٧- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ: حَدَّثَنَا ابنُ شهاب، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: صلَّى رسولُ الله ﷺ في خَميصةٍ له لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرةً، فلما سلَّم قال: «اذهبوا بخَميصتي هذه إلى أبي جَهْم، فإنَّها ألهتْني آنفاً عن صلاتي، وائتوني بأَنْبِجانيَّةِ[3] أبي جَهْم» ابن حُذَيفة بن غانم من بني عَدِيِّ ابن كعب[4]. [٣٧٣] [أحمد: ٢٤٠٨٧، ومسلم: ١٢٣٨].

٥٨١٨- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن حُمَيد بن هلالٍ، عن أبي بُردةَ قال: أخرجَت إلينا عائشةُ كِساءً وإزاراً غليظاً فقالت: قُبِضَ روحُ النبيِّ ﷺ في هذين. [٣١٠٨] [أحمد: ٢٤٠٣٧، ومسلم: ٥٤٤٣].

٢٠ - بابُ اشْتِمالِ الصَّمَّاء[5]

٥٨١٩- حدَّثني محمد بن بشار: حَدَّثَنَا عبد الوهَّاب: حَدَّثَنَا عبيد الله، عن خُبَيْبٍ، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: نهى النبيُّ ﷺ عنِ الملامسةِ والمُنابذَةِ، وعن صلاتَين: بعد الفجر حتى ترتفعَ الشمسُ، وبعدَ العصر حتى تَغيب، وأن يَحْتَبِيَ[6] بالثوب الواحد ليس على فَرجهِ منه شيء بَينَه وبين السماء، وأن يَشتَمِلَ الصَّمَّاء. [٣٦٨] [أحمد: ١٠٤٤١، ومسلم: ٣٨٠٣].

٥٨٢٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني عامرُ بن سعدٍ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لِبْسَتَين وعن بَيْعَتَين، نهى عن الملامسةِ والمنابذةِ في البيع. والملامَسةُ: لَمسُ الرجُلِ ثوبَ الآخرِ بيده بالليلِ أو بالنهار ولا يقلِّبُهُ إلا بذلك. والمنابذةُ: أن يَنبِذَ الرجل

---

(١) بعدها في (ه): أن يلبسها.

(٢) الخمائص جمع خميصة، وهي كساء من صوف أسود أو خز مربعة لها أعلام، ولا يسمى الكساء خميصة إلا إن كان لها علم.

(٣) قوله: «أنبجانياً» نسبة إلى موضع اسمه أنبجان، وهو كساء يتخذ من الصوف وله خمل، ولا عَلَم له.

(٤) قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/٢٧٨): انتهى آخر الحديث عند قوله: «بأنبجانية أبي جهم» وبقية نسبه مُدرَجٌ في الخبر من كلام ابن شهاب.

(٥) اشتمال الصماء هو ـ كما في «القاموس المحيط» ـ أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى فعاتقه الأيمن، فيغطيهما جميعاً. اهـ. قال أبو عبيد: وأما الفقهاء فيقولون: هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه، فيبدو منه فرجه.

(٦) الاحتباء: هو أن يقعد الإنسان على أليتيه، وينصب ساقيه، ويحتوي عليهما بثوب أو نحوه، أو بيده.

إلى الرجل بثوبِهِ ويَنبذَ الآخرُ ثوبَه، ويكونَ ذلكَ بَيعَهما عن غيرِ نظرٍ ولا تراضٍ. واللِّبستين[1]: اشتمالُ الصمَّاء، والصمَّاء: أن يجعلَ ثوبهُ على أحد عاتِقَيه، فيَبْدُوَ أحدُ شِقيه ليس عليه ثوب، واللِّبسة الأخرى: احتباؤهُ بثوبهِ وهو جالس، ليس على فرجهِ منه شيء. [٣٦٧] [أحمد: ١١٩٠٢، ومسلم: ٣٨٠٦].

٢١ - بابُ الاحتِباءِ في ثوبٍ واحد

٥٨٢١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لِبستَين: أن يَحتبيَ الرجلُ في الثوب الواحدِ ليس على فَرجهِ منه شيءٌ، وأن يشتملَ بالثَّوب الواحد ليس على أحد شِقيه، وعن الملامَسة والمنابذة. [٣٦٨] [أحمد: ٨٩٣٥، ومسلم: ٣٨٠٢ مختصراً].

٥٨٢٢- حَدَّثَني محمدٌ قال: أخبرَني مَخْلَدٌ: أخبرَنا ابن جُرَيج قال: أخبرَني ابنُ شهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ أن النبيَّ ﷺ نهى عن اشتمالِ الصمَّاء، وأن يحتبيَ الرجلُ في ثوب واحد، ليس على فَرجه منه شيءٌ. [٣٦٧] [أحمد: ١١٠٢٤].

٢٢ - بابُ الخَميصةِ السَّوداءِ

٥٨٢٣- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا إسحاقُ بن سعيد، عن أبيهِ سعيد بنِ فلان - هو عمرُو بن سعيد بن العاص - عن أم خالدٍ بنت خالد: أُتي النبيُّ بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداءُ صغيرةٌ، فقال: «مَن تَرَون نَكْسُو هذهِ؟» فسكتَ القومُ، قال: «ائتوني بأمِّ خالدٍ». فأُتيَ بها تُحْمَلُ[2]، فأخذ الخميصةَ بيدِهِ فألبَسَها، وقال: «أبْلِي وأخلِقي[3]». وكان فيها عَلَمٌ أخضرُ أو أصفر، فقال: «يا أمَّ خالد، هذا سَناهْ». وسَناهْ بالحبشية: حَسَنٌ. [٣٠٧١] [أحمد: ٢٧٠٥٧].

٥٨٢٤- حَدَّثَني محمد بن المُثنَّى قال: حدَّثني ابنُ أبي عديٍّ، عن ابن عَوْن، عن محمدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: لما وَلَدَتْ أمُّ سُليم قالت لي: يا أنسُ، انظر هذا الغُلامَ فلا يُصِيبنَّ شيئاً حتى تغدُوَ به إلى النبيِّ ﷺ يُحنِّكُهُ، فغدَوتُ به، فإذا هو في حائط وعليه خَميصةٌ حُرَيْثية[4]، وهوَ يَسِمُ الظهرَ الذي قدمَ عليه في الفَتح. [١٥٠٢] [أحمد: ١٢٠٣٠، ومسلم: ٥٥٥٤].

٢٣ - بابُ ثيابِ[5] الخُضْر

٥٨٢٥- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشار: حَدَّثَنَا عبدُ الوهاب: أخبرَنا أيوبُ، عن عِكرمةَ أنَّ رِفاعة طلَّقَ امرأتهُ، فتزوجَها عبدُ الرحمن بن الزَّبِير القُرَظيُّ، قالت عائشةُ: وعليها خِمارٌ أخضر، فشكَتْ إليها وأرَتها خُضرةً بجلدها، فلما جاء رسولُ الله ﷺ - والنساءُ يَنصرُ بعضُهنَّ بعضاً[6] - قالت عائشة: ما رأيت مثلَ ما يَلقى المؤمناتُ! لَجِلْدُها أشدُّ خُضرةً من ثوبها. قال: وسمعَ أنها قد أتَتْ رسولَ الله ﷺ، فجاء ومعهُ ابنانِ له من غيرها، قالت: والله ما لي إليه من ذَنب، إلا أنَّ ما معهُ ليسَ بأغنى عني من هذه - وأخذَت هُدبةً من ثوبها - فقال: كذَبَتْ والله يا رسول الله، إني لأنفُضُها نفضَ الأديم، ولكنها ناشزٌ، تريد رِفاعة. فقال رسولُ الله ﷺ: «فإن كان ذلكِ لم تَحِلِّي له - أو: لم تصلحي له - حتى يَذوقَ من عُسَيلَتِك». قال: وأبصرَ معهُ ابنين، فقال: «بَنوكَ هؤلاء؟» قال: نعم. قال: «هذا الذي تزعُمين ما تزعمين، فو الله لهم أشبه به من الغُراب بالغراب»[7]. [٢٦٣٩].

---

(١) في (ه): واللِّبستان.

(٢) فيه إشارة إلى صغر سنها.

(٣) قوله: «أبلي» أمر بالإبلاء، وكذا قوله: «أخلقي» أمر بالإخلاق، وهما بمعنى، والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي: أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلُق. قال ابن الأثير في «النهاية» في مادة: «خلق»: وفي حديث أم خالد: قال لها: «أبلي وأخلقي» يروى بالقاف والفاء، فبالقاف من إخلاق الثوب: تقطيعه، وقد خَلُق الثوب وأخلق، وأما الفاء، فبمعنى العوض والبدل، وهو الأشبه.

(٤) قوله: «حريثية» نسبة إلى حريث رجل من قضاعة.

(٥) في (ق): الثياب.

(٦) قوله: «والنساء ينصر بعضهن بعضاً» هو من كلام عكرمة.

(٧) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري لعلة فيه وهي الإرسال، فإنه قال بعد ذكره للحديث: وفيه ذكر عائشة ولكنه مرسل، وكذا رواه حماد بن زيد عن أيوب. اهـ. قال ابن حجر في «هدي الساري»: ص٣٧٧: سياقه يقتضي أنه من رواية عكرمة عن عائشة، =

٢٤ - بابُ الثيابِ البيض

٥٨٢٦- حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنْظلي: أخبرَنا محمدُ بن بِشرٍ: حَدَّثَنَا مِسعَرٌ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبيه، عن سعدٍ قال: رأيتُ بِشمالِ النبيِّ ﷺ ويَمينه رجُلَين عليهما ثيابٌ بيض يومَ أُحُد، ما رأيتُهما قبلُ ولا بَعدُ. [٤٠٥٤] [أحمد: ١٥٣٠، ومسلم: ٦٠٠٤].

٥٨٢٧- حَدَّثَنَا أبو مَعْمر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارث، عن الحسين، عن عبد الله بن بُرَيدَةَ، عن يحيى بن يَعْمَر حدَّثهُ أن أبا الأسودِ الدِّيلي[1] حدَّثه أن أبا ذرٍّ ﷺ حدَّثه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وعليه ثوب أبيضُ، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فقال: «ما من عبدٍ قال: لا إله إلا اللهُ، ثم مات على ذلك إلا دخلَ الجنة». قلتُ: وإن زنى وإن سرَق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق». قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق». قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق على رَغْمِ أنفِ أبي ذر». وكان أبو ذرٍّ إذا حدَّث بهذا قال: وإن رَغِمَ أنفُ أبي ذَر. [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٤٦٦، ومسلم: ٢٧٣].

قال أبو عبدِ الله: هذا عند الموت، أو قبلهُ إذا تابَ ونَدِم، وقال: لا إله إلا الله، غُفِر له.

٢٥ - بابُ لُبسِ الحريرِ وافتراشه للرجال، وقَدْرِ ما يجوز منه

٥٨٢٨- • حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا قَتادةُ قال: سمعتُ أبا عثمان النَّهديَّ: أتانا كتابُ عمرَ ونحن مع عُتبةَ بنِ فَرْقَدٍ بأذْرَبيجانَ أن رسولَ الله ﷺ نهى عنِ الحرير إلا هكذا، وأشار بإصبعيه اللتَين تَليان الإبهامَ. قال: فيما علمنا أنه يعني الأعلام[2]. [٥٨٢٩، ٥٨٣٠، ٥٨٣٤، ٥٨٣٥] [أحمد: ٣٥٦، ومسلم: ٥٤١٥].

٥٨٢٩- • حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ: حَدَّثَنَا عاصم، عن أبي عثمانَ قال: كتبَ إلينا عمرُ ونحنُ بأذْرَبيجان أن النبيَّ ﷺ نهى عن لُبس الحرير إلا هكذا، وصفَ لنا النبيُّ ﷺ إصبعيه، ورفعَ زُهير الوُسطى والسَّبَّابة. [٥٨٢٨] [أحمد: ٩٢، ومسلم: ٥٤١١].

٥٨٣٠- حَدَّثَنَا مُسدَّد: حَدَّثَنَا يحيى، عنِ التَّيميِّ، عن أبي عثمان قال: كنا مع عُتبةَ، فكتب إليه عمرُ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يُلبَسُ الحريرُ في الدنيا إلا لم يُلبَسْ في الآخرة منه».

حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا مُعتمر: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا أبو عثمان، وأشار أبو عثمانَ بإصبعَيهِ المسبِّحة والوُسطى. [٥٨٢٨] [أحمد: ٢٤٣، ومسلم: ٥٤١٣].

٥٨٣١- حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حرب: حَدَّثَنَا شعبةُ، عنِ الحكم، عن ابن أبي ليلى قال: كان حُذَيفة بالمدائن، فاستسقى، فأتاه دِهْقانٌ[3] بماءٍ في إناءٍ من فِضة، فرماهُ به وقال: إني لم أرْمِهِ إلا أني نهيتُه فلم ينتهِ، قال رسولُ الله ﷺ: «الذهبُ والفضة، والحريرُ والدِّيباج، هي لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة». [٥٤٢٦] [أحمد: ٢٣٢٦٩، ومسلم: ٥٣٩٧].

= فإن لفظه عن عكرمة أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزَّبير القرظي، قالت عائشة: وعليها خمار أخضر، فذكره، فهذا ظاهر في ذلك، إلا أن أكثر صورته الإرسال، وإنما قصد البخاري فيه ذكر الثياب الخضر، لأنه أورده في باب الثياب الخضر، وأما أصل قصة رفاعة وامرأته، فمخرجة عنده في النكاح في مكانها من طريق الزهري عن عروة، عن عائشة، والله أعلم.

(١) في (ه): الدُّؤلي.

(٢) قائل هذا الكلام هو أبو عثمان، والمعنى: الذي حصل في علمنا أن المراد بالمستثنى الأعلام، وهو ما يكون في الثياب من تطريف وتطريز ونحوهما.

وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على الشيخين، فإنه قال في «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص٢٦٠- ٢٦١: لم يسمعه أبو عثمان من عمر، وهو مكاتبه، وهو حجة في قبول الإجازة. اهـ. قال ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ٢٨٦): وقد نبه الدارقطني على أن هذا الحديث أصل في جواز الرواية بالكتابة عند الشيخين، قال ذلك بعد أن استدركه عليهما، وفي ذلك رجوع منه عن الاستدراك عليهما، والله أعلم.

(٣) الدهقان: زعيم الفلاحين، أو زعيم القرية.

٥٨٣٢- حَدَّثَنَا آدمُ: حدثنا شعبةُ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز ابن صُهَيب قال: سمعت أنسَ بن مالك، قال شعبة: فقلتُ: أعن النبيِّ ﷺ؟ فقال شديداً[١]: عن النبيِّ ﷺ، فقال: «مَن لبِسَ الحريرَ في الدنيا، فلن يلبَسَه في الآخرة». [أحمد: ١٣٩٩٢، ومسلم: ٥٤٢٥].

٥٨٣٣- • حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيد، عن ثابتٍ قال: سمعتُ ابنَ الزُّبير يَخطبُ يقول: قال محمد ﷺ: «من لبِسَ الحرير في الدنيا، لَم يلبَسْهُ في الآخرة»[٢]. [أحمد: ١٦١١٨].

٥٨٣٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن الجَعْد: أخبرَنا شُعبة، عن أبي ذُبيانَ خَليفةَ بنِ كعب قال: سمعتُ ابن الزُّبيرِ يقول: سمعتُ عمرَ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «مَن لبس الحريرَ في الدنيا، لم يَلبَسْه في الآخرة».

وقال لنا أبو مَعْمر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن يزيدَ: قالت مُعاذةُ: أخبرتني أمُّ عمرو بنتُ عبد الله: سمعتُ عبدَ الله بن الزُّبير سمعَ عمرَ سمعَ النبيَّ ﷺ[٣]. [٥٨٢٨] [أحمد: ٢٥١، ومسلم: ٥٤١٠].

٥٨٣٥- حدَّثني محمدُ بن بشار: حَدَّثَنَا عثمانُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن عِمرانَ بن حِطّانَ قال: سألتُ عائشة عن الحرير فقالت: ائتِ ابن عبَّاس فسَلْهُ، قال: فسألتُهُ، فقال: سلِ ابن عمرَ، قال: فسألتُ ابن عمرَ، فقال: أخبرَني أبو حفص - يعني عمرَ بن الخطاب - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنما يلبَسُ الحريرَ في الدنيا من لا خَلاقَ له[٤] في الآخرة». فقلتُ: صدقَ وما كذَبَ أبو حفصٍ على رسولِ الله ﷺ. [٥٨٢٨] [أحمد: ٣٢١].

■ وقال عبد الله بنُ رجاء: حَدَّثَنَا جرير[٥]، عن يحيى، حدثني عمرانُ، وقصَّ الحديث.

٢٦ - بابُ مَسِّ الحرير من غيرِ لُبْس

■ ويُروى فيه عن الزُّبَيْدي، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ. [الطبراني في «الكبير»: ٥٣٤٧، وتمام في «فوائده»: ٥٤٠].

٥٨٣٦- حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ رضي الله عنه قال: أُهدِيَ للنبيِّ ﷺ ثوبُ حرير، فجعلنا نَلْمُسُهُ[٦] ونتعجَّبُ منه، فقال النبيُّ ﷺ: «أتعجبونَ من هذا؟». قلنا: نعم. قال: «مَناديلُ سعدِ بن مُعاذٍ في الجنةِ خيرٌ من هذا». [٣٢٤٩] [أحمد: ١٨٥٩٥، ومسلم: ٦٣٤٨].

٢٧ - بابُ افتِراشِ الحرير

■ وقال عَبِيدة: هو كَلُبْسِهِ. [ابن عبد البر في «التمهيد»: (١/ ٢٦٥)].

٥٨٣٧- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بن جريرٍ: حَدَّثَنَا أبي قال: سمعتُ ابنَ أبي نَجيح، عن مُجاهدٍ، عن ابن أبي ليلى، عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: نهانا النبيُّ ﷺ أن نَشرَبَ في آنية الذهب والفضة، وأن نأكلَ فيها، وعن لُبسِ الحرير والدِّيباج، وأن نجلِسَ عليه. [٥٤٢٦] [أحمد: ٢٣٢٦٩، ومسلم: ٥٣٩٦ بنحوه].

---

(١) أي: قال عبد العزيز على سبيل الغضب الشديد في سؤاله عن النبي ﷺ، يعني: لا حاجة إلى هذا السؤال، إذ القرينة أو السؤال مشعر بذلك.

(٢) هذا الحديث انتقده الدارقطني على البخاري حيث قال: لم يسمعه ابن الزبير من النبي ﷺ، إنما سمعه من عمر. اهـ. قال ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٧٨: هذا تعقب ضعيف، فإن ابن الزبير صحابي، فهبه أرسل، فكان ماذا؟ وكم في الصحيح من مرسل صحابي، وقد اتفق الأئمة قاطبة على قبول ذلك إلا من شذ ممن تأخر عصره عنهم، فلا يعتد بمخالفته، والله أعلم. وقد أخرج البخاري حديث ابن الزبير عن عمر تلو حديث ثابت عن ابن الزبير، فما بقي للاعتراض وجه.

(٣) بعدها في (ه): نحوه.

(٤) أي: من لا نصيب له.

(٥) في (ه): حدثنا حرب. قال الحافظ: حرب: هو ابن شداد. «الفتح»: (١٠/ ٢٩٠). اهـ. وقد وصله النسائي في «المجتبى»: ٥٣٠٨ بهذا الإسناد كاملاً، ووقع فيه «حرب» بدل «جرير».

(٦) جاء في هامش الأصل: رواه أبو ذر بفتح الميم وكسرها ولم يتعرض للضم، ولم يذكر ابن سيده في «محكمه» غير الضم. اهـ من اليونينية.

٢٨ - بابُ لُبْسِ القَسِّيِّ

■ وقال عاصمٌ، عن أبي بُردةَ قال: قلتُ لعلي: ما القَسِّيَّة؟ قال: ثيابٌ أتَتْنا من الشام - أو: من مصرَ - مُضلَّعةٌ[1] فيها حَرير، فيها أمثالُ الأُترُنْجِ[2]، والمِيثرة: كانت النساء تَصنَعهُ لبُعولتهنَّ، مثلَ القَطائفِ[3] يُصفِّرْنها[4]. [أحمد: ١١٢٤، ومسلم: ٥٤٩٠].

■ وقال جريرٌ، عن يزيدَ في حديثه: القَسِّيَّة: ثيابٌ مُضَلَّعةٌ يُجاءُ بها من مِصرَ فيها الحرير [إبراهيم الحربي في غريب الحديث» كما في «التغليق»: (٥/ ٦٥ - ٦٦)]، والمِيثرةُ: جُلود السباع.

قال أبو عبد الله: عاصمٌ أكثرُ وأصحُّ[5] في المِيثرة.

٥٨٣٨- حَدَّثَنا محمدُ بن مقاتلٍ: أخبرنا عبد الله: أخبرنا سفيانُ، عن أشعثَ بن أبي الشعثاءِ: حَدَّثَنا معاويةُ ابن سُوَيد بن مُقرِّنٍ، عن ابن عازبٍ قال: نهانا النبيُّ ﷺ عن المَيَاثر الحُمْر والقَسِّيِّ. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٦٤٤، ومسلم: ٥٣٩٣].

٢٩ - بابُ ما يُرخَّص للرجال من الحرير للحِكَّة

٥٨٣٩- حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا وكيعٌ: أخبرَنا شُعبة، عن قَتادةَ، عن أنسٍ قال: رخَّصَ النبيُّ ﷺ للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحِكَّةٍ بهما. [٢٩١٩] [أحمد: ١٢٨٦٣، ومسلم: ٥٤٣١].

٣٠ - بابُ الحريرِ للنساء

٥٨٤٠- حَدَّثَنا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنا شُعبة (ح).

وحدثني محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنا غُندَر: حَدَّثَنا شعبة، عن عبد الملك بن مَيسَرةَ، عن زيدِ بن وَهبٍ، عن عليٍّ ﷺ قال: كساني النبيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَراءَ[6]، فخرجتُ فيها، فرأيتُ الغضبَ في وَجهه، فشقَّقْتُها بين نسائي[7]. [٢٦١٤] [أحمد: ٦٩٨، ومسلم: ٥٤٢٣].

٥٨٤١- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدثني جُوَيريةُ، عن نافعٍ، عن عبد الله أنَّ عمرَ ﷺ رأى حُلةَ سِيَراءَ تباعُ، فقال: يا رسولَ الله، لو ابتعتَها تَلْبَسُها للوَفد إذا أتَوْكَ والجُمُعةِ، قال: «إنما يَلبَس هذهِ من لا خَلاقَ له». وأنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ بعدَ ذلكَ إلى عمرَ حُلةَ سِيَراءَ حريرٍ[8] كساها إياه، فقال عمرُ: كسوتَنيها وقد سمعتكَ تقول فيها ما قلتَ؟ فقال: «إنما بَعثتُ إليك لتبيعَها، أو تكسوَها[9]». [٨٨٦] [أحمد: ٤٧١٣، ومسلم: ٥٤٠١].

٥٨٤٢- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني أنسُ بنُ مالك أنه رأى على أمّ كُلثوم ﷺ بنتِ رسولِ الله ﷺ بُرْدَ حريرٍ سِيَراءَ.

٣١ - بابُ ما كان النبيُّ ﷺ يتجوَّزُ منَ اللباس والبُسْط[10]

٥٨٤٣- حَدَّثَنا سليمانُ بن حَربٍ: حَدَّثَنا حمَّادُ بن زيدٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عُبيد بن حُنَيْنٍ، عنِ ابن عبَّاس ﷺ قال: لبثتُ سنةً وأنا أريد أن أسألَ عمرَ عنِ المرأتَينِ اللتين تَظاهرتا على النبيِّ ﷺ، فَجَعَلْتُ أهابُه، فنزَلَ يوماً منزلاً فدخلَ الأراكَ، فلما خرجَ سألته، فقال:

---

[1] أي: فيها خطوط عريضة كالأضلاع.

[2] في (ه): وفيها أمثال الأُترُجّ. أي: أن الأضلاع التي فيها غليظة معوجة.

[3] القطائف جمع قطيفة، وهي الكساء المخمل. والميثرة: وطاء كانت النساء تصنعه لبعولتهن، يوضع على السروج، يكون من الحرير، ويكون من الصوف.

[4] في (ه): يَصُفُّونها. أي: يجعلونها مصفوفة تحت السرج.

[5] أي: رواية عاصم أكثر طرقاً وأصح.

[6] في (ه): حُلَّةً سيراء. قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/ ٣٧): هما وجهان مشهوران، والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة، قال سيبويه: لم تأت فعلاء صفة، وأكثر المحدثين ينونون. اهـ. والحلة: إزار ورداء، والسيراء: برود مضلعة بالحرير، أي: مخططة به.

[7] أراد فاطمة وقراباته، لأنه لم يكن له حينئذٍ زوجة غير فاطمة ﷺ.

[8] في (ه): حُلَّةً سيراءَ حريراً.

[9] في (ه): أو لتكسُوَها.

[10] معنى قوله: «يتجوز» يتوسع، فلا يضيق بالاقتصار على صنف بعينه، أو ما يطلب النفيس والغالي، بل يستعمل ما تيسر. ووقع في (هـ): يَتَحَرَّى، بالحاء والراء المهملتين.

عائشةُ وحَفصةُ، ثم قال: كنَّا في الجاهلية لا نعدُّ النساء شيئاً، فلما جاء الإسلام وذكَرَهُنَّ اللهُ، رأينا لهنَّ بذلك علينا حقًّا، من غير أن نُدخلَهنَّ في شيء من أمورنا، وكان بيني وبينَ امرأتي كلام، فأغلظتْ لي، فقلت لها: وإنك لَهُناكِ[(١)]؟ قالت: تقول هذا لي وابنتكَ تُؤذي النبيَّ ﷺ، فأتيت حفصةَ فقلت لها: إني أحذِّركِ أن تَعصِي[(٢)] الله ورسوله، وتَقَدَّمْتُ إليها في أذاه[(٣)]، فأتيتُ أمَّ سلمةَ فقلتُ لها، فقالت: أعجب منكَ يا عمرُ، قد دخلتَ في أمورنا، فلم يبقَ إلا أن تدخلَ بينَ رسولِ الله ﷺ وأزواجِه؟ فردَّدتْ[(٤)]، وكان رجل منَ الأنصار إذا غابَ عن رسول الله ﷺ وشَهدتُه أتيتُه بما يكون، وإذا غبتُ عن رسولِ الله ﷺ وشَهِدَ أتاني بما يكونُ من رسولِ الله ﷺ، وكان مَنْ حولَ رسولِ الله ﷺ قد استقامَ له، فلم يَبقَ إلا مَلكُ غسَّانَ بالشأم، كنَّا نخافُ أن يأتيَنا، فما شَعَرتُ إلا بالأنصاريِّ وهو يقول: إنه قد حدَثَ أمر، قلتُ له: وما هوَ؟ أجاءَ الغسانيُّ؟ قال: أعظمُ من ذاك، طلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءَهُ، فجئتُ، فإذا البكاء مِنْ حُجَرِها[(٥)] كُلِّها، وإذا النبيُّ ﷺ قد صَعِدَ في مشرُبةٍ[(٦)] له، وعلى بابِ المشرُبةِ وصيفٌ[(٧)]، فأتيتهُ فقلت: استأذِنْ لي[(٨)]، فدخلتُ، فإذا النبيُّ ﷺ على حَصير قد أثَّرَ في جَنبِهِ، وتحتَ رأسِهِ مِرفقةٌ[(٩)] من أدَم حَشوها لِيف، وإذا أُهُبٌ مُعلَّقة وقَرَظٌ[(١٠)]، فذكرتُ الذي قلتُ لحفصة وأمِّ سلمةَ، والذي ردَّتْ عليَّ أمُّ سلمةَ، فضحكَ رسولُ الله ﷺ، فلبثَ تسعاً وعشرين ليلةً ثم نزل. [٨٩] [أحمد: ٣٣٩ مختصراً، ومسلم: ٣٦٩٢].

٥٨٤٤- حدَّثنا عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا هِشامٌ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزُّهري: أخبرَتني هندُ بنت الحارث، عن أمِّ سلمةَ قالت: استيقظَ النبيُّ ﷺ من الليل، وهو يقول: «لا إلهَ إلا الله، ماذا أُنزِلَ الليلةَ منَ الفتنة؟ ماذا أُنزِلَ من الخزائن؟ من يوقظُ صواحبَ الحُجُرات؟ كم من كاسيةٍ في الدنيا، عاريةٍ يومَ القيامة». [١١٥] [أحمد: ٢٦٥٤٥].

قال الزُّهري[(١١)]: وكانت هندٌ لها أزرارٌ في كُمَّيها بين أصابعها[(١٢)].

٣٢ - بابُ ما يُدعى لمن لبِسَ ثوباً جديداً

٥٨٤٥- حَدَّثَنا أبو الوليدِ: حَدَّثَنا إسحاقُ بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: حدثني أبي قال: حدَّثَتني أمُّ خالد بنتُ خالد قالت: أُتيَ رسولُ الله ﷺ بثياب فيها خَميصة سوداء، قال: «مَن تَرَون نَكْسُوها هذِه الخميصةَ؟» فأُسْكِتَ القومُ، قال: «ائتوني بأمِّ خالد»، فأُتِيَ بي النبيَّ ﷺ، فألبسها[(١٣)] بيدِهِ، وقال: «أبلي وأخلِقي[(١٤)]» - مرَّتين - فجعلَ يَنظرُ إلى عَلَمِ الخَميصةِ ويُشيرُ بيدِهِ إليَّ ويقول: «يا أُمَّ خالد هذا سَنا». والسَّنا بلسان الحبشيَّة: الحسنُ. [٣٠٧١] [أحمد: ٢٧٠٥٧].

قال إسحاقُ[(١٥)]: حدَّثتني امرأةٌ من أهلي أنها رأتهُ على أمِّ خالد.

---

(١) أي: إنك في هذا المقام ولك جراءة أن تغلظي علي.
(٢) في (ة): أن تغضبي.
(٣) أي: تقدمت إليها أولاً قبل الدخول على غيرها في قصة أذى رسول الله ﷺ وشأنه، أو تقدمت إليها في أذى شخصها وإيلام بدنها بالضرب ونحوه.
(٤) قوله: «فرددت» من الترديد، ووقع في (ة): فَرَدَّتْ. وهو من الرد.
(٥) في (ة): من حجرهنَّ.
(٦) أي: في غرفة مرتفعة.
(٧) أي: خادم لم يبلغ الحلم.
(٨) بعدها في (ه): فأذن لي.
(٩) أي: وسادة.
(١٠) قوله «أهب» هو جمع إهاب، وهو الجلد الذي لم يدبغ. والقَرَظ: هو ورق شجر يدبغ به.
(١١) موصولٌ بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٣٠٣).
(١٢) المعنى: أنها كانت تخشى أن يبدو من جسدها شيء بسبب سعة كميها، فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شيء فتدخل في قوله: «كاسية عارية».
(١٣) في (ه): فألبسنيها.
(١٤) في (ح): وأخلفي. وقد تقدم التعليق على هاتين الروايتين في الحديث السالف برقم: ٥٨٢٣.
(١٥) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٣٠٤).

٣٣ - بابُ التزَعْفُرِ للرجال[1]

٥٨٤٦- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن عبد العزيز، عن أنسٍ قال: نهى النبيُّ ﷺ أن يَتزعفرَ الرجلُ. [أحمد: ١١٩٧٨، ومسلم: ٥٥٠٧].

٣٤ - بابُ الثوبِ المزعفرِ

٥٨٤٧- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الله ابن دينار، عن ابنِ عمرَ ﷺ قال: نهى النبيُّ ﷺ أن يَلبسَ المُحرمُ ثوباً مَصبوغاً بوَرْسٍ[2] أو بزَعفرانٍ. [١٣٤] [أحمد: ٥١٩٣، ومسلم: ٢٧٩٣].

٣٥ - بابُ الثوبِ الأحمر

٥٨٤٨- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ سمعَ البراءَ ﷺ يقول: كان النبيُّ ﷺ مَربوعاً[3]، وقد رأيتهُ في حُلَّةٍ حَمراء، ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منه. [٣٥٥١] [أحمد: ١٨٤٧٣، ومسلم: ٦٠٦٤].

٣٦ - بابُ المِيثَرَةِ الحمراء

٥٨٤٩- حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حدثَنا سفيانُ، عن أشعثَ، عن مُعاويةَ بن سُوَيدِ بن مُقَرِّنٍ، عن البراءِ ﷺ قال: أمَرَنا النبيُّ ﷺ بِسَبعٍ: عيادةِ المريض، واتِّباع الجنائز، وتَشميتِ العاطِس، ونهانا عن لُبسِ الحرير، والديباج، والقَسِّيِّ، والإستبرق، ومياثر الحُمْر[4]. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٦٤٤، ومسلم: ٥٣٩٣].

٣٧ - بابُ النِّعال السِّبتيةِ[5] وغيرها

٥٨٥٠- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنا حمَّادٌ[6]، عن سعيدٍ أبي مَسلمةَ قال: سألتُ أنساً: أكان النبيُّ ﷺ يُصلي في نَعلَيه؟ قال: نعم. [٣٨٦] [أحمد: ١١٩٧٦، ومسلم: ١٢٣٦].

٥٨٥١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن عُبَيد بن جُرَيج أنه قال لعبد الله بن عمرَ ﷺ: رأيتكَ تصنَعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يَصنعها، قال: ما هي يا ابن جُرَيج؟ قال: رأيتكَ لا تمسُّ منَ الأركانِ إلا اليَمانِيَيْنِ[7]، ورأيتكَ تلبسُ النعالَ السِّبتية، ورأيتكَ تَصبُغُ بالصُّفرة[8]، ورأيتك إذا كنتَ بمكةَ، أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهلالَ، ولم تُهلَّ أنتَ حتى كان يومُ التَّروية. فقال له عبد الله بن عمر: أما الأركانُ فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يَمَسُّ إلا اليَمانِيَيْن. وأما النعالُ السِّبتية، فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلبسُ النعالَ التي ليسَ فيها شَعر، وَيتوضأ فيها، فأنا أحبُّ أن ألبَسها. وأما الصُّفرةُ فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصبُغُ بها، فأنا أحب أن أصبغَ بها. وأما الإهلالُ فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يُهلُّ حتى تنبَعثَ به راحلتُه. [١٦٦] [أحمد: ٤٦٧٢، ومسلم: ٢٨١٨].

٥٨٥٢- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الله بن دينار، عن ابن عمرَ ﷺ قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يَلبسَ المُحرمُ ثوباً مصبوغاً بزعفرانٍ أو وَرْس، وقال: «من لم يَجدْ نَعلَين فليَلْبَس خُفَّين، وليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين». [١٣٤] [أحمد: ٥٣٣٦، ومسلم: ٢٧٩٣].

---

(١) في (ه): باب النهي عن التزعفر للرجال.

(٢) الورس: نبت أصفر طيب الريح يصبغ به.

(٣) أي: بين الطويل والقصير.

(٤) في (ه): والمياثر الحمر، وقد تقدم شرح القسي والمياثر في الحديث السالف برقم: ٥٦٣٥. والأوامر سبعة ذكر منها ثلاثة، وأسقط منها: رد السلام، وإجابة الداعي، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم. والمنهيات سبعة، ذكر منها خمسة، وأسقط منها: خاتم الذهب، وآنية الفضة.

(٥) السِّبت ـ بالكسر ـ: جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ، يتخذ منها النعال، سميت بذلك لأن شعرها قد سُبِت عنها، أي: حلق وأزيل. وقيل: لأنها انسبتت بالدباغ، أي: لانت. قاله ابن الأثير في «النهاية».

(٦) في (ه): حدثنا حماد بن زيد.

(٧) اليمانيان: المراد بهما الركن اليماني، والركن الذي فيه الحجر الأسود، وقد استلما دون الركنين الشاميين، لأنهما على قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام. وقد تقدم هذا الكلام بشيء من التفصيل عند الحديث: ١٦٦.

(٨) المراد به صبغ الثوب، وقيل: الشعر.

٥٨٥٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسف: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو بن دينارٍ، عن جابر بن زيد، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن لم يَكن له إزار فلْيَلبس السراويلَ، ومن لم يكن له نَعلانِ فلْيَلبس خُفَّين».
[١٧٤٠] [أحمد: ١٩١٧، ومسلم: ٢٧٩٦].

٣٨ - بابٌ: يُبْدَأُ بالنعل اليمنى

٥٨٥٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بن مِنهال: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: أخبرَني أشعثُ بن سُليم: سمعتُ أبي يُحدِّث عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُحب التيمُّن في طُهوره، وتَرَجُّله، وتَنعُّله. [١٦٨] [أحمد: ٢٤٦٢٧، ومسلم: ٦١٧].

٣٩ - بابٌ: يَنزِعُ نَعْلَ[(١)] اليُسرَى

٥٨٥٥- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسْلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي الزنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا انْتَعل أحدُكم فلْيَبدَأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشِّمال، لِتكنِ اليمنى أولَهما تُنعَلُ، وآخِرَهما تُنزَعُ». [أحمد: ١٠٠٠٣، ومسلم: ٥٤٩٥].

٤٠ - بابٌ: لا يَمشي في نَعْلٍ واحد[(٢)]

٥٨٥٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسْلمةَ، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَمشي أحدُكم في نعلٍ واحدة، لِيُحْفِهِما[(٣)] أو لِيُنْعِلْهما جميعاً». [أحمد: ٧٣٤٩، ومسلم: ٥٤٩٦].

٤١ - بابُ قِبَالانِ[(٤)] في نَعْلٍ، ومن رأى قِبَالاً واحداً واسِعاً

٥٨٥٧- حَدَّثَنَا حَجاجُ بن منهال: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ: حَدَّثَنَا أنسٌ رضي الله عنه أنَّ نَعل النبيِّ ﷺ كان لها قِبالانِ. [٣١٠٧] [أحمد: ١٢٢٢٩].

٥٨٥٨- حدَّثني محمدٌ: أخبرَنا عبد الله: أخبرَنا عيسى بن طَهْمان قال: خرج إلينا أنسُ بن مالك بنعلين لهما قِبالان. فقال ثابتٌ البُناني: هذه نَعْلُ النبيِّ ﷺ.
[٣١٠٧] [أحمد: ١٢٢٢٩].

٤٢ - بابُ القُبَّةِ الحمراءِ من أَدَم

٥٨٥٩- حَدَّثَنَا محمدُ بن عَرْعَرَةَ قال: حدَّثني عمرُ بن أبي زائدة، عن عَونِ بن أبي جُحَيفةَ، عن أبيه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في قبةٍ حمراء من أدَم، ورأيتُ بلالاً أخذ وَضوء النبيِّ ﷺ، والناسُ يَبْتَدِرُون الوَضوء، فمن أصابَ منه شيئاً تَمَسَّحَ به، ومن لم يُصِبْ منه شيئاً، أخذَ من بلَلِ يدِ صاحبِه. [١٨٧] [أحمد: ١٨٧٦٠، ومسلم: ١١٢٠].

٥٨٦٠- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيب، عن الزُّهريِّ: أخبرني أنسُ بن مالك (ح). وقال الليث[(٥)]: حدَّثني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني أنسُ بن مالك رضي الله عنه قال: أرسلَ النبيُّ ﷺ إلى الأنصار، وجمعهم في قبَّةٍ من أدَم. [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٦٩٦، ومسلم: ٢٤٣٦ مطولاً].

٤٣ - بابُ الجلوسِ على الحصيرِ ونحوه

٥٨٦١- حدَّثني محمدُ بن أبي بكر: حَدَّثَنَا معتمرٌ، عن عُبَيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمنِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَحتَجِرُ[(٦)] حصيراً بالليل فيُصلِّي[(٧)]، ويَبسُطه بالنهار فيَجلِسُ عليه، فجعلَ الناسُ يَثوبونَ إلى النبيِّ ﷺ فيصلُّون بصلاتهِ حتى كثُروا، فأقبلَ فقال: «يا أيها الناسُ، خُذوا من الأعمالِ ما تطيقون، فإنَّ الله لا يَملُّ حتى تَملُّوا، وإنَّ أحبَّ

---

(١) في (ه): نَعْله.

(٢) في (ه ص): واحدة. وتأنيث النعل غير حقيقي، فيجوز فيه الوجهان.

(٣) في (ه): ليحفهما جميعاً.

(٤) القِبال: هو الزمام وهو السَّير الذي يكون بين الإصبعين في النعل.

(٥) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٦٦).

(٦) أي: يتخذ حجرة لنفسه، يقال: حجرت الأرض واحتجرتها: إذا جعلت عليها علامة تمنعها عن غيرك. ووقع في (ة): يحتجز. أي: يجعله حاجزاً بينه وبين غيره.

(٧) في (ة): فيصلي عليه.

الأعمال إلى الله ما دام[1] وإن قلَّ». [٧٢٩] [أحمد: ٢٦٣٠١ بنحوه مطولاً، ومسلم: ١٨٢٧].

٤٤ - بابُ المُزَرَّرِ بالذهب

٥٨٦٢- ■ وقال الليثُ[2]: حدَّثني ابن أبي مُلَيكةَ، عن المِسْوَر بن مَخرَمة أنَّ أباهُ مَخرمةَ قال له: يا بُنَيَّ، إنهُ بلغني أنَّ النبيَّ ﷺ قَدِمت عليه أَقْبِيةٌ فهو يَقسمها، فاذهَبْ بنا إليه، فذهبنا فوجدنا النبيَّ ﷺ في منزله، فقال لي: يا بنيّ، ادعُ لي النبيَّ ﷺ، فأعظمتُ ذلك، فقلتُ: أدعو لك رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بُنيّ، إنَّه ليس بجبارٍ، فدعوتُه، فخرج وعليه قَباءٌ من ديباج مزرَّرٌ بالذهب، فقال: «يا مَخرمة، هذا خَبَأْناه لك». فأعطاهُ إياه. [٢٥٩٩] [أحمد: ١٨٩٢٧، ومسلم: ٢٤٣١ بنحوه].

٤٥ - بابُ خواتيمِ الذَّهب

٥٨٦٣- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبة: حَدَّثَنا أشعثُ بن سُلَيم قال: سمعتُ معاويةَ بن سُوَيد بنِ مُقَرِّنٍ قال: سمعتُ البراءَ بن عازب ﷺ يقول: نهانا النبيُّ ﷺ عن سَبْعٍ: نهى عن خاتمِ الذَّهب - أو قال: حَلْقة الذهب - وعنِ الحرير، والإستبرَق، والديباج، والمِيثرةِ الحمراء والقَسِّيِّ، وآنية الفِضة. وأمرنا بسبع: بعيادة المريض، واتِّباع الجنائز، وتَشميتِ العاطس، وردِّ السلام، وإجابة الداعي، وإبرارِ المُقْسِم، ونصر المظلوم. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٠٤، ومسلم: ٥٣٩٢].

٥٨٦٤- حدَّثني محمدُ بن بشَّارٍ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن النَّضر بن أنس، عن بَشير بن نَهيكٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنه نهى عن خاتَم الذَّهب. [أحمد: ١٠٠٥٢، ومسلم: ٥٤٧٠].

■ وقال عمرٌو: أخبرَنا شعبةُ، عن قَتادةَ سمع النَّضرَ سمع بشيراً مثلَه. [ابن عبد البر في «التمهيد»: (٩٦/١٧)].

٥٨٦٥- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبَيد الله قال: حدَّثني نافع، عن عبدِ الله ﷺ أن رسولَ الله ﷺ اتخذَ خاتماً من ذهب، وجَعلَ فَصَّهُ مما يلي كفه، فاتخذَهُ الناس، فرمى به واتخذ خاتماً من وَرِق أو فِضَّة. [٥٨٦٦، ٥٨٦٧، ٥٨٧٣، ٥٨٧٦، ٦٦٥١، ٧٢٩٨] [أحمد: ٤٦٧٧، ومسلم: ٥٤٧٤].

٤٦ - بابُ خاتمِ الفضَّة

٥٨٦٦- حَدَّثَنا يوسفُ بن موسى: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنا عُبيدُ الله، عن نافع، عن ابن عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهبٍ - أو: فضة - وجعلَ فَصهُ مما يلي كفه[3]، ونقش فيه: محمدٌ رسولُ الله، فاتخذ الناسُ مثلَه، فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال: «لا أَلبَسُه أبداً». ثم اتخذَ خاتماً من فضة، فاتخذَ الناسُ خواتيمَ الفضة. قال ابنُ عمرَ: فلبِسَ الخاتمَ بعدَ النبيِّ ﷺ أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، حتى وقعَ من عثمانَ في بئر أَرِيسَ[4]. [٥٨٦٥] [أحمد: ٤٦٧٧ بنحوه مختصراً، ومسلم: ٥٤٧٦ بنحوه].

٤٧ - بابٌ

٥٨٦٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ، عن مالك، عن عبدِ الله بن دينار، عن عبد الله بن عمرَ ﷺ قال: كان رسولُ الله ﷺ يَلبسُ خاتماً من ذهب، فَنَبذَه، فقال: «لا أَلبَسُهُ أبداً». فنبذَ الناسُ خواتيمَهم. [٥٨٦٥] [أحمد: ٥٤٠٧، ومسلم: ٥٤٧٣].

٥٨٦٨- حدَّثني يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني أنسُ بن مالك ﷺ أنه رأى في يد رسولِ الله ﷺ خاتماً من وَرِق يوماً واحداً، ثم إن الناس اصطنَعوا الخواتيمَ من وَرِقٍ ولَبِسوها، فطَرَحَ رسولُ الله ﷺ خاتمهُ، فطَرَحَ الناسُ

---

(١) في (ق): ما داوم. أي: ما داوم عليه العامل.

(٢) أسنده في: ٢٥٩٩.

(٣) في (هـ): بطن كفه، وفي (ب): باطن كفه.

(٤) بئر أريس يقع في حديقة بالقرب من مسجد قباء، وقباء على بعد ميلين من المدينة المنورة جنوباً.

خواتيمَهم»[1]. [أحمد: ١٢٦٣١، ومسلم: ٥٤٨٣].

■ تابعه إبراهيمُ بن سعدٍ [أحمد: ١٢٦٣١، ومسلم: ٥٤٨٣]، وزيادٌ [أحمد: ١٣١٤١، ومسلم: ٥٤٨٤]، وشُعَيبٌ [أحمد: ١٣٣٥٢، وإسناده صحيح]، عن الزُّهريِّ.

■ وقال ابن مُسافرٍ، عن الزهري: أرى خاتماً من وَرِق. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٧٠)].

٤٨ - بابُ فَصِّ الخاتم

٥٨٦٩- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا يزيدُ بن زُرَيع: أخبرَنا حُمَيدٌ قال: سُئِلَ أنسٌ: هل اتخذَ النبيُّ ﷺ خاتماً؟ قال: أخَّرَ ليلةً صلاةَ العِشاءِ إلى شطرِ الليل، ثم أقبلَ علينا بوجهِهِ، فكأني أنظُر إلى وَبيصِ[2] خاتمِهِ، قال: «إنَّ الناس قد صلَّوا وناموا، وإنكم لم تزالوا[3] في صلاة ما انتظرتموها». [٥٧٢] [أحمد: ١٢٨٨٠، ومسلم: ١٤٤٨].

٥٨٧٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا معتمرٌ قال: سمعتُ حُميداً يُحدِّث عن أنسٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ كان خاتمُهُ من فِضة، وكان فَصُّهُ منه. [٦٥] [أحمد: ١٣٨٠٢].

■ وقال يحيى بن أيوب: حدثني حميدٌ سمع أنساً، عن النبيِّ ﷺ. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٧٠) بنحوه].

٤٩ - بابُ خاتمِ الحديد

٥٨٧١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسْلَمة: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز ابن أبي حازم، عن أبيهِ أنه سمعَ سهلاً يقول: جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالت: جئتُ أَهَبُ نفسي، فقامت طويلاً، فنَظر وصَوَّب[4]، فلما طال مُقامُها، فقال رجل: زوِّجنيها إن لم يَكن لكَ بها حاجة، قال: «عندَكَ شيءٌ تُصدِقُها؟» قال: لا، قال: «انظر». فذهبَ ثم رجَعَ فقال: والله إنْ وَجدتُ شيئاً، قال: «اذهبْ فالتمسْ ولو خاتماً من حديدٍ». فذهب ثم رجع قال: لا والله ولا خاتماً من حديد، وعليه إزارٌ ما عليهِ رِداء، فقال: أُصْدِقُها إزاري، فقال النبيُّ ﷺ: «إزارُكَ إن لَبِسَتْهُ لم يكن عليكَ منه شيء، وإنْ لَبِسْتَه لم يكن عليها منه شيء». فتنحَّى الرجلُ فجلسَ، فرآهُ النبيُّ ﷺ مُوَلِّياً، فأمرَ به فدُعيَ، فقال: «ما معَكَ من القرآن؟» قال: سورةُ كذا وكذا - لِسُوَرٍ عدَّدَها - قال: «قد مَلَّكتُكها بما معكَ من القرآن». [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٧٩٨ بنحوه، ومسلم: ٣٤٨٧].

٥٠ - بابُ نقشِ الخاتَم

٥٨٧٢- حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ نبيَّ الله ﷺ أراد أن يكتُبَ إلى رَهْط - أو: أُناسٍ - من الأعاجم، فقيلَ له: إنهم لا يقبلون[5] كتاباً إلا عليهِ خاتم، فاتخذَ النبيُّ ﷺ خاتماً من فِضةٍ، نَقْشُهُ: محمدٌ رسولُ الله، فكأني بوَبيص - أو: ببَصِيص - الخاتم في إصبَعِ النبيِّ ﷺ، أو: في كفِّه. [٦٥] [أحمد: ١٢٧٣٨، ومسلم: ٥٤٨٠].

٥٨٧٣- حدَّثني محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا عبدُ الله بن نُمير، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عمرَ ﷺ قال: اتخذَ رسولُ الله ﷺ خاتماً من وَرِقٍ، وكان في يدِه، ثمَّ كان بعدُ في يدِ أبي بكر، ثم كان بعدُ في يدِ عمرَ، ثم كان بعدُ في يدِ عثمانَ، حتى وقع بعدُ في بئرِ أريسَ، نقشُه: محمدٌ رسولُ الله. [٥٨٦٥] [أحمد: ٤٧٣٤، ومسلم: ٥٤٧٦].

٥١ - بابُ الخاتَمِ في الخِنْصَرِ

٥٨٧٤- حَدَّثَنَا أبو مَعمرٍ: حَدَّثَنَا عبد الوارث: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ صُهيبٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: صَنع النبيُّ ﷺ خاتماً، قال: «إنا اتخذنا خاتماً، ونقشنا فيه نقشاً، فلا يَنقشْ عليه أحد» قال: فإني لأرى بَريقَهُ في خِنْصَرِهِ. [٦٥] [أحمد: ١١٩٨٩ بنحوه، ومسلم: ٥٤٧٨ بنحوه].

---

(١) هكذا روى الحديث الزهري عن أنس، واتفق الشيخان على تخريجه من طريقه، ونسب فيه إلى الغلط، قال النووي تبعاً لعياض: قال جميع أهل الحديث: هذا وَهَم من ابن شهاب، لأن المطروح ما كان إلا خاتم الذهب، ومنهم من تأوله.

(٢) أي: بريقه ولمعانه.

(٣) في (ه): لن تزالوا.

(٤) أي: خفض رأسه.

(٥) في (ه): لا يقرؤون.

٥٢ - بابُ اتخاذِ الخاتَمِ ليُخْتَمَ به الشيء، أو ليُكتَبَ به إلى أهل الكتاب وغيرهم

٥٨٧٥- حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إياس: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قَتادةَ، عنْ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما أرادَ النبيُّ ﷺ أن يكتب إلى الروم قيلَ له: إنهم لن يَقرؤوا كتابكَ إذا لم يكنْ مختوماً، فاتخذَ خاتماً من فِضة، ونَقْشُه: محمدٌ رسولُ الله، فكأنما أنظرُ إلى بَياضِهِ في يدِه. [٦٥] [أحمد: ١٢٧٢٠، ومسلم: ٥٤٨٠].

٥٣ - بابُ من جعلَ فَصَّ الخاتمِ في بطنِ كفِّه

٥٨٧٦- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيرية، عن نافعٍ أن عبدَ الله حدَّثهُ أنَّ النبيَّ ﷺ اصطنع خاتَماً من ذهب، ويَجْعَلُ[١] فَصَّهُ في بطنِ كفِّه إذا لبِسه، فاصطنعَ الناسُ خواتيمَ[٢] من ذهب، فرَقِيَ المنبرَ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، فقال: «إني كنتُ اصطنَعْتُه، وإني لا أَلبَسُه». فنَبذَه، فنبذَ الناسُ. [٥٨٦٥] [أحمد: ٦٠٠٧، ومسلم: ٥٤٧٣].

قال جُوَيرية[٣]: ولا أحسبُهُ إلا قال: في يده اليمنى.

٥٤ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لا يَنْقُش[٤] على نقشِ خاتمه»

٥٨٧٧- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن عبد العزيز ابن صُهَيب، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ اتخَذ خاتماً من فِضةٍ، ونَقشَ فيه: محمد رسولُ الله، وقال: «إني اتخذتُ خاتَماً من وَرِق، ونقَشت فيه: محمدٌ رسولُ الله، فلا يَنقشَنَّ أحدٌ على نَقْشِهِ». [٦٥] [أحمد: ١٢٩٤١، ومسلم: ٥٤٧٨].

٥٥ - بابٌ: هل يُجعلُ نَقشُ الخاتم ثلاثةَ أسطر؟

٥٨٧٨- حدَّثني محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي، عن ثُمامةَ[٥]، عن أنس أن أبا بكرٍ رضي الله عنه لما استُخْلِفَ كتبَ له[٦]، وكان نَقشُ الخاتم ثلاثةَ أسطُر: محمدٌ سطرٌ، ورسولُ سطرٌ، والله سطرٌ. [١٤٤٨].

٥٨٧٩- وزادني[٧] أحمدُ: حَدَّثَنَا الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ قال: كان خاتمُ النبيِّ ﷺ في يده، وفي يدِ أبي بكرٍ بعدَه، وفي يد عمرَ بعدَ أبي بكر، فلما كان عثمانُ، جلس على بِئر أَرِيسَ، قال: فأخرج الخاتم فجعل يَعبثُ به، فسقَط. قال: فاختلَفْنا ثلاثة أيامٍ مع عثمانَ فننزحُ البئر، فلم نَجِدْه[٨]. [مسلم: ٥٤٧٦ بنحوه].

٥٦ - بابُ الخاتمِ للنساءِ

■ وكان على عائشةَ خواتيمُ الذهب. [ابن سعد في «الطبقات»: (٨/ ٧٠)].

٥٨٨٠- حَدَّثَنَا أبو عاصم: أخبرنَا ابنُ جُرَيج: أخبرنا الحسنُ بن مسلمٍ، عن طاوسٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما: شهِدتُ العيدَ معَ النبيِّ ﷺ، فصلى قبلَ الخُطبة. [٩٨] [أحمد: ٣٠٦٣، ومسلم: ٢٠٤٤].

■ وزاد ابن وهبٍ، عنِ ابن جُرَيج: فأتى النساءَ، فجعلْنَ يُلقين الفَتَخَ[٩] والخواتيمَ في ثوب بِلال. [٤٨٩٥].

٥٧ - بابُ القلائدِ والسِّخابِ للنساء

يعني قلادةً من طِيب وسُكٍّ[١٠].

٥٨٨١- حَدَّثَنَا محمدُ بن عَرْعَرَة: حَدَّثَنَا شُعبة، عن عَدِيِّ بن ثابت، عن سعيدِ بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) في (ه‍ا): وجَعَلَ.

(٢) في (ه): الخواتيم.

(٣) موصولٌ بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٣٢٦).

(٤) كذا في اليونينية بالبناء للفاعل، والشين غير مضبوطة. وقال في «الفتح»: «لا يُنقش» بضم أوله. اهـ. من هامش الأصل.

(٥) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.

(٦) أي: لأنس مقادير الزكاة.

(٧) قبلها في (ه): قال أبو عبد الله.

(٨) في (ه): فنَزَحَ البئر، فلم يَجِدْه.

(٩) الفَتَخ جمع فَتَخة، وهي خواتيم كبار تلبس في الأيدي، وربما وضعت في أصابع الرجل.

(١٠) السُّك: هو طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل. ووقع في (ﻫ): وسك.

قال: خرج النبيُّ ﷺ يوم عيدٍ، فصلى ركعتَين، لم يُصلِّ قبلُ ولا بعد، ثم أتى النساءَ، فأمرهنَّ بالصدقة، فجعلت المرأةُ تَصَدَّق بخُرْصِها وسِخابها[1]. [٩٨] [أحمد: ٢٥٣٣، ومسلم: ٢٠٥٧].

٥٨ ـ بابُ استعارةِ القلائد

٥٨٨٢ـ حدَّثنا إسحاق بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا عَبدةُ: حَدَّثَنَا هشامُ بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: هلَكَت قِلادةٌ لأسماءَ، فبعثَ النبيُّ ﷺ في طلَبِها رجالاً، فحضرتِ الصلاةُ وليسوا على وُضوء، ولم يجدوا ماءً، فصلَّوا وهم على غير وُضوءٍ، فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فأنزلَ الله آيةَ التيمُّم. [٣٣٤] [أحمد: ٢٤٢٩٩، ومسلم: ٨١٧].

■ زاد ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ: استَعارتْ من أسماء. [٣٣٦].

٥٩ ـ بابُ القُرْطِ[2]

■ وقال ابنُ عباس: أمرهنَّ النبيُّ ﷺ بالصدقة، فرأيتُهنَّ يَهْوِينَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهن. [٩٧٧].

٥٨٨٣ـ حَدَّثَنَا حجاج بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا شُعبةُ قال: أخبرَني عَدِيٌّ قال: سمعتُ سعيداً، عن ابن عباس ﵄ أن النبيَّ ﷺ صلى يوم العيدِ ركعتَين، لم يُصلِّ قبلها ولا بعدها، ثم أتى النساءَ ومعَهُ بِلالٌ، فأمرهنَّ بالصدَقة، فجعلتِ المرأة تُلقي قُرْطَها. [٩٨] [أحمد: ٢٥٣٣، ومسلم: ٢٠٥٧].

٦٠ ـ بابُ السِّخابِ للصِّبيان

٥٨٨٤ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظليُّ: أخبرَنا يحيى بنُ آدم: حَدَّثَنَا ورقاءُ بن عمر، عن عُبَيد الله بن أبي يزيدَ، عن نافع بن جُبَير، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في سوقٍ من أسواق المدينة، فانصرَفَ فانصرفتُ، فقال: «أين لُكَعُ[3]؟ - ثلاثاً - ادعُ الحسنَ بن عليٍّ». فقام الحسنُ بن عليٍّ يَمشي وفي عُنُقِهِ السِّخابُ، فقال النبيُّ ﷺ بيده هكذا[4]، فقال الحسن بيدِهِ هكذا، فالتزَمهُ فقال: «اللهمَّ إني أُحبُّه فأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ من يُحبُّه». قال أبو هريرة: فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسنِ بن عليٍّ بعدما قال رسولُ الله ﷺ ما قال. [٢١٢٢] [أحمد: ٨٣٨٠، ومسلم: ٦٢٥٧].

٦١ ـ بابٌ: المتشبِّهون[5] بالنساء، والمتشبِّهاتُ بالرجال

٥٨٨٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا غُندرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن عكرمةَ، عن ابن عباس ﵄ قال: لَعنَ رسولُ الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهاتِ من النساءِ بالرجال. [٥٨٨٦، ٦٨٣٤] [أحمد: ٣١٥١].

■ تابعَهُ عمرٌو: أخبرَنا شعبة. [الطبراني في «الكبير»: ١١٨٢٣، وأبو عبد الله الأصبهاني في «مجلس الإملاء»: ٣١٦، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٦/ ١٦٦)].

٦٢ ـ بابُ إخراجِ المتشبهين بالنساء من البيوت

٥٨٨٦ـ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فَضالةَ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن يحيى، عن عكرمةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: لَعن النبيُّ ﷺ المخنَّثين من الرجال، والمترجِّلات من النساء، وقال: «أخرجوهم من بيوتكم». قال: فأخرج النبيُّ ﷺ فلاناً[6]، وأخرج عمرُ فلاناً. [٥٨٨٥] [أحمد: ١٩٨٢].

٥٨٨٧ـ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا زُهيرٌ: حَدَّثَنَا هِشامُ بن عُروة أنَّ عُروةَ أخبرَهُ أن زَينبَ ابنةَ أبي

---

(١) الخرص: حلقة الذهب والفضة تكون في الأذن. والسِّخاب: القلادة.

(٢) في (ه): باب القرط للنساء. والقرط: هو ما يحلى به الأذن ذهباً كان أو فضة، صِرْفاً أو مع لؤلؤ وغيره، ويعلق غالباً على شحمتها.

(٣) اللكع هو الصغير، يعني به الحسن ﵁. ووقع في (ب، ح): أي لُكَعُ.

(٤) أي: بسطها كما هو عادة من يريد المعانقة.

(٥) في (ه): المتشبهين.

(٦) في (ه ط): فلانة.

سلمةَ أخبرَتهُ أنَّ أمَّ سلمةَ أخبرَتْها أن النبيَّ ﷺ كان عندها وفي البيت مُخنَّثٌ، فقال لعبدِ الله أخي أمِّ سلمةَ: يا عبدَ الله، إن فُتِحَ لكم غداً الطائفُ، فإني أدلكَ على بنتِ غَيلانَ، فإنها تُقبلُ بأربع وتُدبر بثمانٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يَدخُلنَّ هؤلاءِ عليكنَّ[1]». [٤٣٢٤] [أحمد: ٢٦٤٩٠، ومسلم: ٥٦٩٠].

قال أبو عبد الله: تُقبلُ بأربع وتدبرُ، يعني أربع عُكَنٍ[2] بطنها، فهي تُقبل بهنَّ. وقوله: وتدبرُ بثمان، يعني أطرافَ هذه العُكَن الأربع؛ لأنها مُحيطة بالجنبين حتى لحقَت. وإنما قال: بثمان، ولم يقل: بثمانية، وواحد الأطراف، وهو ذَكَرٌ؛ لأنه لم يقل: ثمانية أطراف[3].

٦٣ - بابُ قصِّ الشارب

■ وكان ابنُ عمر[4] يُحفي شاربَهُ حتى يُنظرَ إلى بَياض الجلد، ويأخُذُ هذين، يعني بين الشارب واللحية. [ابن سعد في «الطبقات»: (٤/ ١٧٥)، وابن أبي شيبة: (٥/ ٢٢٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٧٤٣، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٤/ ٢٣١)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٥/ ٢٢٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٨/ ٣١٥)].

٥٨٨٨- حَدَّثَنَا المكيُّ بن إبراهيمَ، عن حَنظلةَ، عن نافع - قال أصحابنا، عنِ المكيِّ[5]، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما - عنِ النبيِّ ﷺ قال: «منَ الفطرةِ قَصُّ الشارب». [٥٨٩٠] [أحمد: ٥٩٨٨].

٥٨٨٩- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: الزهري حَدَّثَنَا عن سعيدِ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ روايةً: «الفِطرةُ خمسٌ - أو: خمس من الفِطرة -: الخِتانُ، والاستحداد[6]، ونتفُ الإبِط، وتقليمُ الأظفارِ، وقصُّ الشارب». [٥٨٩١، ٦٢٩٧] [أحمد: ٧١٣٩، ومسلم: ٥٩٧].

٦٤ - بابُ تَقليمِ الأظفار

٥٨٩٠- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبي رجاء: حَدَّثَنَا إسحاقُ ابن سليمانَ قال: سمعتُ حنظلةَ، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «منَ الفطرة حلقُ العانةِ، وتقليمُ الأظفارِ، وقصُّ الشارب». [٥٨٨٨] [أحمد: ٥٩٨٨].

٥٨٩١- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ: حَدَّثَنَا ابن شهابٍ، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «الفطرةُ خمسٌ: الختانُ، والاستحداد، وقص الشاربِ، وتقليم الأظفار، ونَتف الآباط[7]». [٥٨٨٩] [أحمد: ٧١٣٩، ومسلم: ٥٩٧].

٥٨٩٢- حَدَّثَنَا محمدُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيع: حَدَّثَنَا عمر بن محمدِ بن زيدٍ، عن نافع، عن ابن عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خالِفوا المشركين، وفِّروا اللِّحى، واحْفُوا[8] الشوارب». [٥٨٩٣] [أحمد: ٤٦٥٤، ومسلم: ٦٠٢].

وكان ابنُ عمرَ[9] إذا حجَّ أو اعتمرَ قبضَ على لحيتِهِ، فما فضلَ أخَذَه.

---

(١) في (ب): عليكم.

(٢) العُكَن جمع عُكنة، وهي الطي الذي في البطن من السِّمَن.

(٣) المعنى: إنما قال: بثمان، مع أن مميزه وهو الأطراف مذكر، لأنه إذا لم يكن المميز مذكوراً، جاز في العدد التذكير والتأنيث.

(٤) وقع في الأصل: «وكان عمر»، والمثبت من (ه). قال الحافظ: وهو المعتمد، ووقع للباقين: «وكان عمر». قلت: وهو خطأ، فإن المعروف عن عمر أنه كان يوفر شاربه. اهـ. «الفتح»: (١٠/ ٣٣٥).

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٣٣٥): المعنى أن شيخه مكي بن إبراهيم حدثه به عن حنظلة وهو ابن أبي سفيان الجمحي، عن نافع، عن النبي ﷺ مرسلاً، لم يذكر ابن عمر في السند، وحدث به غير البخاري عن مكي موصولاً بذكر ابن عمر فيه، وهو المراد بقول البخاري: «قال أصحابنا». اهـ . ورواية مكي الموصولة أخرجها البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣/ ٢٤٣).

(٦) هو حلق شعر العانة.

(٧) في (ب): الإبط.

(٨) قوله: «وأَحْفُوا» كذا هو مضبوط في بعض النسخ المعتمدة بأيدينا، وبه ضبط القسطلاني والحافظ ابن حجر، وفي بعض النسخ تبعاً لليونينية وفرعها: وأَحِفُّوا، بقطع الهمزة وكسر الحاء وتشديد الفاء. اهـ من هامش الأصل.

(٩) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٠/ ٣٥٠).

٦٥ - بابُ إعفاءِ اللِّحى(١)

٥٨٩٣- حدَّثني محمد: أخبرَنا عَبدةُ: أخبرَنا عُبَيدُ الله ابنُ عمر، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «انهَكوا الشوارب(٢)، وأعفُوا اللِّحى». [٥٨٩٢] [أحمد: ٤٦٥٤، ومسلم: ٦٠٠].

٦٦ - بابُ ما يُذكر في الشَّيب

٥٨٩٤- حدَّثَنا مُعَلَّى بن أسدٍ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن محمد بن سيرينَ، قال: سألتُ أنساً: أخضبَ النبيُّ ﷺ؟ قال: لم يَبلغ الشَّيبَ إلا قليلاً. [٣٥٥٠] [أحمد: ١٢٩٩٤ بنحوه، ومسلم: ٦٠٧٥].

٥٨٩٥- حَدَّثَنا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنا حمادُ بن زيد، عن ثابتٍ قال: سُئل أنسٌ عن خِضابِ النبيِّ ﷺ، فقال: إنهُ لم يَبلغْ ما يخضِبُ، لو شِئتُ أن أعدَّ شَمَطاتهِ(٣) في لحيته. [٣٥٥٠] [أحمد: ١٣٣٧٢، ومسلم: ٦٠٧٦].

٥٨٩٦- حَدَّثَنا مالكُ بن إسماعيل: حَدَّثَنا إسرائيلُ، عن عثمانَ بن عبدِ الله بن مَوْهَبٍ قال: أرسلَني أهلي إلى أم سلمةَ بقَدَحٍ من ماء - وقبضَ إسرائيلُ ثلاثَ أصابعَ(٤) - من قُصَّةٍ(٥)، فيه شَعَرٌ من شَعَرِ النبيِّ ﷺ، وكان إذا أصابَ الإنسانَ عينٌ أو شيءٌ بعثَ إليها مِخْضَبَهُ، فاطَّلَعتُ في الحُجُل(٦)، فرأيتُ شَعَراتٍ حُمْراً. [٥٨٩٧، ٥٨٩٨] [أحمد: ٢٦٥٣٥ مختصراً].

٥٨٩٧- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حدثَنا سَلَّامٌ، عن عثمانَ بن عبد الله بن مَوهَب قال: دخلتُ على أمِّ سلَمة، فأخرَجَتْ إلينا شَعَراً من شَعَر النبيِّ ﷺ مَخضوباً. [٥٨٩٦] [أحمد: ٢٦٥٣٩].

٥٨٩٨- وقال لنا أبو نُعيم: حدثَنا نُصيرُ بن أبي الأشعثِ، عن ابن مَوهَب أن أمَّ سلمةَ أرَتْهُ شَعَرَ النبيِّ ﷺ أحمرَ. [٥٨٩٦] [أحمد: ٢٦٥٣٥].

---

(١) بعده في (ه): ﴿عَفَوا﴾ [الأعراف: ٩٥]: كثُروا وكثرت أموالُهم.

(٢) أي: بالغوا في قصها.

(٣) المراد بالشمطات الشعرات التي ظهر فيهن البياض.

(٤) قوله: «ثلاث أصابع» إشارة إلى صغر القدح كما في «الفتح»، أو إلى عدد إرسال عثمان إلى أم سلمة، قاله الكرماني، واستبعده الحافظ ابن حجر، ورجحه العيني بأن القدح إذا كان قدر ثلاث أصابع يكون صغيراً جداً، فما يسع فيه من الماء حتى يرسل به، وبأن التصرف بالأصابع غالباً يكون بالعدد.

(٥) في هامش الأصل: عند أبي زيد: من فضة، بالفاء المكسورة والضاد المعجمة، كذا في اليونينية، وعلى هذه الرواية يكون «من فضة» بياناً لجنس القدح، وعلى رواية القاف والصاد المهملة، فهو بيان للشعر، كذا في القسطلاني، وجعله شيخ الإسلام على هذه الرواية بياناً للقدح أيضاً، فقال: بأن جعلت القصة - وهي الخصلة من الشعر - قدحاً مضفراً بحيث يحمل الماء. اهـ. قال ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ٣٥٣): وقد ذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» بلفظ دال على أنه بالفاء والمعجمة، ولفظه: «أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء، فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر. . .» ولم يذكر قول إسرائيل، فكأنه سقط على رواة البخاري قوله: «فجاءت بجلجل»، وبه ينتظم الكلام، ويعرف منه أن قوله: «من فضة» بالفاء والمعجمة، وأنه صفة الجلجل لا صفة القدح الذي أحضره عثمان بن موهب.

(٦) في هامش الأصل: قوله: «الحُجُل» كذا هو مضبوط في بعض النسخ المعتمدة بيدنا، وفي نسخة أخرى: «الحَجْل»، وضبطه القسطلاني بفتح الحاء وسكون الجيم، وقال: كذا هو في الفرع مضبباً عليه، فارجع إليه. اهـ. قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٨/ ٤٦٥): وذكره في «فتح الباري» بلفظ: وقيل: إن في بعض الروايات بفتح الجيم وسكون المهملة، ففيه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس ما في الفرع، وفسر بالسقاء الضخم. اهـ. ووقع في (ه): في الجُلْجُل. والجلجل هو شبه الجرس، وقد تنزع منه الحصاة التي تتحرك، فيوضع فيه ما يحتاج إلى صيانته، وهذه الرواية هي المناسبة هنا، لأنه إذا كان لصيانة الشعرات، كان المناسب لهن الظرف الصغير لا الضخم، فالظاهر كما في «الفتح» أن الرواية الأولى تصحيف، وقد وضح أن رواية «من فضة» أشبه وأولى من قوله: «من قصة» بالقاف، وإن رواها الأكثر فيما قاله ابن دحية، لقوله بعد: فاطلعت في الجلجل. قاله القسطلاني. وانظر التعليق السابق.

والحاصل من معنى الحديث أن أم سلمة كان عندها شعرات من شعر النبي ﷺ حمر في شيء مثل الجلجل، وكان أهل عثمان أخذوا منها شيئاً وجعلوه في قدح من فضة، فشربوا الماء الذي فيه، فحصل لهم الشفاء، ثم أرسلوا عثمان بذلك القدح إلى أم سلمة، فأخذته أم سلمة ووضعته في الجلجل.

والقائل: «فاطلعت» هو عثمان بن عبد الله.

٦٧ - بابُ الخِضابِ

٥٨٩٩- حَدَّثَنا الحميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عن أبي سلمةَ وسليمانَ بنِ يسارٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اليهود والنصارى لا يَصبُغونَ، فخالِفوهم». [٣٤٦٢] [أحمد: ٧٢٧٤، ومسلم: ٥٥١٠].

٦٨ - بابُ الجَعْدِ

٥٩٠٠- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكُ بن أنسٍ، عن ربيعةَ بن أبي عبدِ الرحمن، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ أنه سمعَهُ يقول: كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ، ولا بالقَصيرِ، وليسَ بالأبيضِ الأمْهَقِ[١]، وليس بالآدَمِ[٢]، وليس بالجَعْدِ القَطِطِ[٣]، ولا بالسَّبِطِ[٤]، بَعثَهُ الله على رأسِ أربعينَ سنةً، فأقام بمكةَ عشرَ سنين[٥]، وبالمدينةِ عشرَ سنين، وتوفاه الله على رأسِ ستينَ سنةً، وليس في رأسِهِ ولحيتِهِ عشرون شعرةً بيضاء. [٣٥٤٧] [أحمد: ١٣٥١٩، ومسلم: ٦٠٨٩].

٥٩٠١- حَدَّثَنا مالكُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ: سمعتُ البراءَ يقول: ما رأيت أحداً أحسنَ في حُلَّةٍ حمراء منَ النبيِّ ﷺ. [٣٥٥١] [أحمد: ١٨٦١٣، ومسلم: ٦٠٦٥].

■ قال بعضُ أصحابي، عن مالك[٦]: إنَّ جُمَّتَه لتضرِبُ قريباً من مَنكِبيه. [يعقوب بن سفيان ـ وهو البعض المذكور ـ في «تاريخه»: (٣/ ٢٨٤)].

قال أبو إسحاقَ: سمعتهُ يُحدِّثهُ غير مرَّة، ما حدَّثَ به قطُّ إلا ضَحِك.

■ تابعَهُ شعبة: شعرهُ يبلغ شحمةَ أذنَيه. [٣٥٥١].

٥٩٠٢- حَدَّثَنا عبدُ الله بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافع، عن عبدِ الله بن عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «أُراني الليلةَ عندَ الكعبة، فرأيت رجلاً آدمَ، كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أُدْمِ الرجال[٧]، له لِمَّةٌ[٨] كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ من اللِّمَمِ قد رَجَّلَها، فهيَ تَقطُرُ ماءً، متَّكِئاً على رجُلَين ـ أو: على عَواتِق رجلَين ـ يَطوف بالبيت، فسألتُ: مَن هذا؟ فقيل: المسيح ابن مريمَ، وإذا أنا برجلٍ جَعْدٍ قَطِطٍ، أعْوَرِ العين اليمنى كأنها عِنَبة طافية، فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح الدجَّال». [٣٤٤٠] [أحمد: ٦٠٩٩، ومسلم: ٤٢٥].

٥٩٠٣- حَدَّثَنا إسحاق: أخبرَنا حَبَّان: حَدَّثَنا هَمَّام: حَدَّثَنا قتادة: حَدَّثَنا أنسٌ أن النبيَّ ﷺ كان يَضرب شَعَرُه مَنكِبَيه[٩]. [٥٩٠٤] [أحمد: ١٢١٧٥، ومسلم: ٦٠٦٨].

٥٩٠٤- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ: كان يَضرِب شَعَرُ النبيِّ ﷺ مَنكِبَيه. [٥٩٠٣] [أحمد: ١٢١٧٥، ومسلم: ٦٠٦٨].

٥٩٠٥- حدَّثني عَمرو بن عليٍّ: حَدَّثَنا وهبُ بن جَرير قال: حدَّثني أبي، عن قتادةَ قال: سألت أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ عن شَعَر رسولِ الله ﷺ، فقال: كان شَعَرُ رسولِ الله ﷺ رَجِلاً، ليس بالسَّبِطِ ولا الجَعْدِ، بينَ أُذُنيهِ وعاتقِهِ. [٥٩٠٦] [أحمد: ١٢٣٨٢، ومسلم: ٦٠٦٧].

---

(١) أي: خالص البياض الذي لا تشوبه حمرة ولا غيرها.

(٢) أي: بالأسمر، والأدمة في الناس: السمرة الشديدة.

(٣) القطط: الشديد الجعودة.

(٤) السبط: هو الذي يسترسل شعره، فلا ينكسر فيه شيء. يريد أن شعره كان بين الجعودة والسبوطة.

(٥) مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة، وهو يخالف المروي عن عائشة أنه عاش ثلاثاً وستين سنة، إلا أن يحمل على إلغاء الكسر.

(٦) مالك هو ابن إسماعيل شيخ المصنف.

(٧) المعنى أنه معتدل السمرة. أي أن سمرته ليست شديدة.

(٨) قال ابن الأثير في «النهاية»: اللِّمة من شعر الرأس دون الجُمَّة، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجُمَّة. اهـ. والوَفْرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

(٩) الاختلاف الواقع في قوله: قال بعض أصحابي عن مالك: إن جمته لتضرب قريباً من منكبيه، وقول شعبة: يبلغ شحمة أذنيه، وقوله: يضرب شعره منكبيه، هو باعتبار الأوقات والأحوال، فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبيه، وتارة يقصر فيبلغ شحمة أذنيه، أو قريباً من منكبيه، فأخبر كل واحد عما شاهده وعاينه.

٥٩٠٦- حَدَّثَنَا مسلمٌ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ ضَخمَ اليدَين، لم أرَ بعدَهُ مثلَه، وكان شَعَرُ النبيِّ ﷺ رجِلاً، لا جَعْدَ ولا سَبِطَ[1]. [٥٩٠٥] [أحمد: ١٢٣٨٢، ومسلم: ٦٠٦٧].

٥٩٠٧- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا جريرُ بن حازم، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ ضَخم اليدَين[2] والقَدَمين، حسن الوَجهِ، لم أرَ بعدَهُ ولا قبلَهُ مثلَه، وكان بَسِط الكفين[3]. [٥٩٠٨، ٥٩١٠، ٥٩١١] [أحمد: ١٢٢٦٦].

٥٩٠٨_ ٥٩٠٩- حدَّثني عمرو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا مُعاذ ابن هانئ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنس بن مالكٍ - أو: عن رجل، عن أبي هريرة - قال: كان النبيُّ ﷺ ضَخمَ القدمَين، حسنَ الوجه، لم أرَ بعدَهُ مثلَه. [٥٩٠٧] [أحمد: ١٢٢٦٦ و١٠٠٥٣].

٥٩١٠- ■ وقال هشامٌ[4]، عن مَعْمَرٍ، عن قَتادة، عن أنسٍ: كان النبي ﷺ شَثْنَ القدمَين والكفين[5]. [٥٩٠٧] [أحمد: ١٢٢٦٦].

٥٩١١_ ٥٩١٢- ■ وقال أبو هلالٍ[6]: حَدَّثَنَا قتادةُ، عن أنسٍ - أو: جابرِ بنِ عبد الله -: كان النبيُّ ﷺ ضخمَ الكفين والقدمَين، لم أرَ بعدَهُ شَبَهاً له. [الحديث: ٥٩١١: ٥٩٠٧] [أحمد: ١٢٢٦٦].

٥٩١٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المثنَّى قال: حدَّثني ابنُ أبي عَديٍّ، عن ابن عونٍ، عن مجاهد قال: كنَّا عندَ ابن عباس ﷺ، فذكروا الدجال، فقال: إنه مكتوب بيْنَ عينيهِ كافر، وقال ابن عباس: لم أسمعهُ قال ذاك، ولكنهُ قال: «أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبِكم، وأما موسى فرجلٌ آدم جَعدٌ[7]، على جمل أحمرَ، مخطومٍ بخُلْبة[8]، كأني أنظرُ إليه إذِ[9] انحدَرَ في الوادي يُلبي». [١٥٥٥] [أحمد: ٢٥٠١، ومسلم: ٤٢٢].

٦٩ - بابُ التَّلبيدِ[10]

٥٩١٤- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرَني سالم بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عمرَ قال: سمعتُ عمرَ ﷺ يقول: مَن ضَفَّرَ فلْيَحْلِقْ، ولا تَشَبَّهوا بالتلبيد. وكان ابن عمرَ يقول: لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُلبِّداً. [١٥٤٠] [أحمد: ٦٠٢٧].

٥٩١٥- حدَّثني حِبَّانُ بن موسى وأحمد بن محمدٍ قالا: أخبرَنا عبد الله: أخبرنا يونسُ، عن الزهريِّ، عن سالم، عنِ ابن عمرَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُهِلُّ ملبِّداً، يقول: «لبيك اللهمَّ لبَّيك، لبَّيكَ لا شريكَ لك لبَّيك، إن الحمدَ والنِّعمةَ لك والملك، لا شريكَ لك». لا يزيدُ على هؤلاء الكلمات. [١٥٤٠] [أحمد: ٦٠٢١، ومسلم: ٢٨١٤].

٥٩١٦- حدَّثني إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن نافع، عن عبد الله بن عمرَ، عن حفصةَ ﷺ زوج النبيِّ ﷺ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، ما شأنُ الناسِ حلُّوا بِعمرةٍ ولم تحلِلْ أنتَ من عُمرَتك؟ قال: «إني لَبَّدْتُ رأسي، وقَلَّدْتُ هَديي، فلا أحلُّ حتى أنحرَ». [١٥٦٦] [أحمد: ٢٦٤٣٢، ومسلم: ٢٩٨٤].

٧٠ - بابُ الفَرْقِ

٥٩١٧- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حدثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ: حَدَّثَنَا ابن شهابٍ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن

---

(١) في (ه): لا جَعْداً ولا سَبِطاً.

(٢) في (ه): ضخم الرأس.

(٣) أي: مبسوطهما خلقة وصورة، ووقع في (ٮ): سَبِط الكفين. وهو موافق لوصفهما باللين.

(٤) وصله البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ٢٤٣).

(٥) أي: غليظ الأصابع والراحة مع لين من غير خشونة.

(٦) وصله البيهقي في «دلائل النبوة»: (١/ ٢٤٤).

(٧) الجعودة في صفة موسى جعودة الجسم، وهو اكتنازه واجتماعه، لا جعودة الشعر، لأنه جاء أنه كان رَجِل الشعر، أي ليس شديد الجعودة ولا سَبْطاً. وقد يكون المراد بالجعودة جعودة الشعر، ويكون المعنى أنه بين القطط والسبط. قاله النووي.

(٨) الخُلْبة: هو الليف. ومخطوم: أي: مزموم.

(٩) في (ه): إذا انحدر.

(١٠) التلبيد: هو جمع الشعر في الرأس بما يلزق بعضه ببعض كالصمغ، لئلا يتشعث ويقمل في الإحرام.

ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يُحبُّ مُوافقة أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمر فيه، وكان أهلُ الكتاب يَسْدِلونَ أشعارَهم، وكان المشركون يَفرُقون رؤوسَهم، فسدَلَ النبيُّ ﷺ ناصيَتَه، ثمَّ فَرَق بعدُ. [٣٥٥٨] [أحمد: ٢٢٠٩، ومسلم: ٢٠٦٢].

٥٩١٨ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليد وعبدُ الله بنُ رَجاء قالا: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الحكم، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كأني أنظرُ إلى وَبيص الطِّيب[1] في مَفارق النبي ﷺ وهو مُحرِم. قال عبد الله: في مَفرِقِ النبيِّ ﷺ. [٢٧١] [أحمد: ٢٥٤٢٧، ومسلم: ٢٨٣٦].

٧١ ـ بابُ الذَّوائب

٥٩١٩ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا الفَضلُ بن عَنْبَسة: أخبرنا هُشَيمٌ: أخبرَنا أبو بِشر (ح). وحَدَّثَنَا قُتَيبة: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بِتُّ ليلةً عندَ مَيمونة بنتِ الحارث خالتي، وكان رسولُ الله ﷺ عندَها في ليلتِها، قال: فقام رسولُ الله ﷺ يصلِّي منَ الليل، فقمتُ عن يَساره، قال: فأخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينِه.

حَدَّثَنَا عمرُو بن محمدٍ: حَدَّثَنَا هشيمٌ: أخبرنا أبو بشرٍ بهذا، وقال: بذؤابَتي، أو: برأسي. [١١٧] [أحمد: ١٨٤٣].

٧٢ ـ بابُ القَزَعِ

٥٩٢٠ـ حَدَّثَنَا محمدٌ قال: أخبرني مَخلدٌ قال: أخبرني ابنُ جُرَيج قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ حفصٍ أن عمر بن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله أنه سمع ابن عمرَ رضي الله عنهما يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَنهى عن القَزَع. قال عبيدُ الله: قُلت: وما القَزَع؟ فأشارَ لنا عُبيد الله قال: إذا حَلَقَ الصبيَّ، وتَرك هاهنا شَعَرةً، وهاهنا، وهاهنا، فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه. قيل لعبيد الله: فالجاريةُ والغلام؟ قال: لا أدري، هكذا قال: الصبي. قال عُبيدُ الله: وعاوَدْتهُ، فقال: أما القُصَّةُ[2] والقفا للغلام فلا بأسَ بهما، ولكنَّ القزَعَ أن يُترَك بناصيته شعرٌ، وليس في رأسه غيرُه، وكذلك شَقُّ رأسه هذا وهذا. [٥٩٢١] [أحمد: ٤٩٧٣، ومسلم: ٥٥٥٩].

٥٩٢١ـ حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ المثنى بنِ عبد الله بنِ أنس بنِ مالكٍ: حَدَّثَنَا عبد الله بنُ دينارٍ، عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن القَزَع. [٥٩٢٠] [أحمد: ٥٥٤٨، ومسلم: ٥٥٥٩].

٧٣ ـ بابُ تطييبِ المرأةِ زوجَها بيدَيها

٥٩٢٢ـ حدَّثني أحمدُ بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يحيى بن سعيد: أخبرَنا عبدُ الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: طيَّبتُ النبيَّ ﷺ بيدِي لحُرْمِهِ، وطيَّبته بمنًى قبلَ أن يُفيض. [١٥٣٩] [أحمد: ٢٦٠١٧، ومسلم: ٢٨٢٦].

٧٤ ـ بابُ الطِّيبِ في الرأس واللحيةِ

٥٩٢٣ـ حدَّثنا إسحاقُ بن نَصرٍ: حَدَّثَنَا يحيى بن آدمَ: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبد الرحمنِ بن الأسود، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: كنتُ أطيِّبُ النبيَّ ﷺ بأطيبِ ما يَجدُ[3]، حتى أجِدَ وَبيصَ الطيب في رأسِهِ ولحيته. [٢٧١] [أحمد: ٢٥٧٥٢، ومسلم: ٢٨٣٨].

٧٥ ـ بابُ الامتشاطِ

٥٩٢٤ـ حَدَّثَنَا آدم بن أبي إياسٍ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن الزهريِّ، عن سهل بن سعدٍ أن رجلاً اطَّلعَ من جُحرٍ في دارِ النبيِّ ﷺ ـ والنبيُّ ﷺ يَحُكُّ رأسَهُ بالمِدْرَى[4] ـ فقال: «لو علمتُ أنك تَنظرُ لطعَنتُ بها في عينكَ، إنَّما جُعلَ الإذنُ مِن قِبَلِ الأبصار[5]». [٦٢٤١، ٦٩٠١] [أحمد: ٢٢٨٠٢، ومسلم: ٥٦٣٨].

---

(١) أي: بريقه ولمعانه، وكان استعمال الطيب قبل الإحرام.

(٢) القُصَّة: المراد بها هنا شعر الصُّدغين.

(٣) في (ه): ما نجد.

(٤) المدرى: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه، يسرح به الشعر المتلبد، ويستعمله من لا مشط له.

(٥) أي: من جهة البصر، لئلا يقع بصر أحدهم على عورة من في الدار.

٧٦ - بابُ ترجيلِ الحائض زوجها

٥٩٢٥- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابن شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزُّبير، عن عائشةَ ﵂ قالت: كنتُ أُرجِّلُ رأسَ رسولِ الله ﷺ وأنا حائض. [٢٩٥] [أحمد: ٢٥٤٨٤، ومسلم: ٦٨٧].

٥٩٢٥/ م - حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشة مثلَه. [٢٩٥] [أحمد: ٢٤٢٣٨، ومسلم: ٦٨٧].

٧٧ - بابُ الترجيلِ[1]

٥٩٢٦- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أشعثَ ابن سُلَيم، عن أبيهِ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يُعجِبهُ التيمُّنُ ما استطاعَ، في ترَجُّلهِ ووُضوئِه. [١٦٨] [أحمد: ٢٤٦٢٧، ومسلم: ٦١٧].

٧٨ - بابُ ما يُذكَرُ في المسك

٥٩٢٧- حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن ابن المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ ﵁، عن النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ عملِ ابن آدمَ له إلا الصومَ، فإنه لي وأنا أجزي به، ولخُلُوفُ[2] فم الصائم أطْيَبُ عندَ الله من ريح المِسك». [١٨٩٤] [أحمد: ٧٧٨٨، ومسلم: ٢٧٠٤].

٧٩ - بابُ ما يُستحبُّ من الطِّيب

٥٩٢٨- حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن عثمانَ بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كنتُ أُطيِّبُ النبيَّ ﷺ عندَ إحرامهِ بأطْيَبِ ما أجدُ. [١٥٣٩] [أحمد: ٢٤٩٨٨، ومسلم: ٢٨٣٠].

٨٠ - بابُ من لم يَرُدَّ الطِّيبَ

٥٩٢٩- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا عَزْرةُ بن ثابتٍ الأنصاريُّ قال: حدَّثني ثُمامة بن عبدِ الله، عن أنسٍ ﵁ أنه كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ، وزَعَم أن النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ. [٢٥٨٢] [أحمد: ١٣٧٤٩].

٨١ - بابُ الذَّرِيرَةِ[3]

٥٩٣٠- حَدَّثَنَا عثمان بن الهيثمِ - أو: محمدٌ[4] عنه - عن ابن جُرَيج: أخبرني عمرُ بن عبدِ الله بن عُروةَ سمعَ عُروةَ والقاسمَ يُخبِزانِ[5] عن عائشةَ قالت: طَيَّبتُ رسولَ الله ﷺ بيدَيَّ بذَريرةٍ في حجةِ الوَداع، للحِلِّ والإحرام. [١٥٣٩] [أحمد: ٢٥٦٤١، ومسلم: ٢٨٢٨].

٨٢ - بابُ المتفلِّجاتِ للحُسْنِ[6]

٥٩٣١- حَدَّثَنَا عثمانُ: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلقَمَة، عن عبدِ الله: لعنَ اللهُ الواشماتِ والمستوشِماتِ، والمتنمِّصاتِ[7]، والمتفلِّجات للحُسن، المغيِّرات خَلْقَ الله تعالى. ما لي لا ألعَنُ من لَعنَ النبيُّ ﷺ، وهو في كتابِ الله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]. [٤٨٨٦] [أحمد: ٤١٢٩، ومسلم: ٥٥٧٣].

٨٣ - بابُ الوَصْلِ في الشَّعَر

٥٩٣٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن ابن شِهابٍ، عن حُمَيد بن عبد الرحمن بن عَوف أنه سمعَ معاويةَ بن أبي سفيانَ عام حَجَّ، وهو على المنبر، وهو يقول - وتَناوَلَ قُصَّةً من شَعَر كانت بيد حَرَسيٍّ -: أينَ عُلماؤكم؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَنهى عن مثل هذهِ، ويقول: «إنما هَلكت بنو إسرائيلَ حِينَ اتخذَ هذهِ نِساؤهم». [٣٤٦٨] [أحمد: ١٦٨٦٥، ومسلم: ٥٥٧٨].

٥٩٣٣- ■ وقال ابن أبي شَيبةَ[8]: حَدَّثَنَا يونسُ بن محمدٍ: حَدَّثَنَا فُلَيحٌ، عن زيد بن أسْلَم، عن عطاء بن

---

(١) في (ه): والتَّيمُّن.

(٢) في (ه): وخُلُوفُ.

(٣) الذريرة: نوع من الطيب مركب.

(٤) محمد هو ابن يحيى الذُّهلي.

(٥) في (ه): يقسمان.

(٦) أي: لأجل الحسن، والمتفلجات جمع متفلجة، وهي التي تطلب الفَلَج أو تصنعه، والفَلَج: انفراج ما بين الأسنان.

(٧) تقدم شرحها عند الحديث: ٤٨٨٦.

(٨) هو عند ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٥/ ٢٠٢).

يسار، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لعنَ الله الواصلةَ والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة». [أحمد: ٨٤٧٣].

٥٩٣٤ـ حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عمرو بن مُرَّةَ قال: سمعتُ الحسن بنَ مسلم بنِ يَنَّاقٍ يُحدِّث عن صفيةَ بنتِ شيبة، عن عائشةَ ﷺ أنَّ جاريةً منَ الأنصار تزوَّجت، وأنها مَرِضَتْ فتمعَّطَ شَعَرُها[1]، فأرادوا أن يَصِلُوها، فسألوا النبيَّ ﷺ، فقال: «لعن الله الواصِلةَ والمستوصلة». [٥٢٠٥] [أحمد: ٢٤٨٠٥، ومسلم: ٥٥٦٨].

▪ تابعَهُ ابنُ إسحاقَ، عن أبانَ بن صالح، عن الحسنِ، عن صفية، عن عائشة. [أحمد: ٢٥٩٠٩، وهو صحيح].

٥٩٣٥ـ حدَّثني أحمدُ بن المِقْدام: حَدَّثَنَا فُضيل بن سُليمان: حَدَّثَنَا منصورُ بن عبد الرحمن قال: حدثتني أمي، عن أسماءَ بنت أبي بكر ﷺ أن امرأةً جاءَت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني أنكحتُ ابنتي، ثم أصابها شَكوَى فتَمرَّق[2] رأسها، وزوجها يَستَحِثُّني[3] بها، أفأصِلُ رأسَها[4]؟ فسبَّ رسولُ الله ﷺ الواصِلَة والمستوصلة. [٥٩٣٦، ٥٩٤١] [أحمد: ٢٦٩٦٠، ومسلم: ٥٥٦٧].

٥٩٣٦ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن هشام بن عروةَ، عن امرأتهِ فاطمة، عن أسماءَ بنتِ أبي بكر قالت: لَعنَ النبيُّ ﷺ الواصلةَ والمستوصلة. [٥٩٣٥] [أحمد: ٢٤٨٠٤، ومسلم: ٥٥٦٦].

٥٩٣٧ـ حدَّثني محمدُ بن مقاتل: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا عُبيدُ الله، عن نافع، عن ابن عمرَ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لعنَ اللهُ الواصلة والمستوصلة، والواشمةَ والمستوشمة». قال نافع: الوَشمُ في اللِّثَةِ. [٥٩٤٠، ٥٩٤٢، ٥٩٤٧] [أحمد: ٤٧٢٤، ومسلم: ٥٥٧١].

٥٩٣٨ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا عمرُو بن مُرَّةَ: سمعت سعيدَ بن المسيَّب قال: قدِمَ معاويةُ المدينة آخرَ قَدْمةٍ قَدِمَها، فخَطَبَنا فأخرج كبةً من شَعر، قال: ما كنتُ أرَى أحداً يفعلُ هذا غيرَ اليهود، إن النبيَّ ﷺ سماه الزُّور. يعني الواصلةَ في الشعر. [٣٤٦٨] [أحمد: ١٦٨٢٩، ومسلم: ٥٥٨٠].

٨٤ ـ بابُ المتنمِّصات

٥٩٣٩ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيمَ: أخبرنا جريرٌ، عن منصور، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: لَعن عبدُ الله الواشماتِ والمتنمِّصات، والمتفلِّجاتِ للحسْن، المغيِّراتِ خَلقَ الله، فقالت أم يعقوبَ[5]: ما هذا؟ قال عبدُ الله: وما ليَ لا ألعن من لَعَنَ رسولُ الله ﷺ، وفي كتاب الله[6]؟ قالت: والله لقد قرأت ما بين اللوحَين فما وجدته، قال: والله لئن قرأتيهِ لقد وَجدْتيه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]. [٤٨٨٦] [أحمد: ٤١٢٩، ومسلم: ٥٥٧٣].

٨٥ ـ بابُ الموصولةِ

٥٩٤٠ـ حدَّثني محمدٌ: حَدَّثَنَا عَبدةُ، عن عُبَيدِ الله، عن نافع، عنِ ابن عمرَ ﷺ قال: لَعنَ النبيُّ ﷺ الواصلةَ والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة. [٥٩٣٧] [أحمد: ٤٧٢٤، ومسلم: ٥٥٧١].

٥٩٤١ـ حَدَّثَنَا الحميديُّ: حدثنا سفيانُ: حَدَّثَنَا هشامٌ أنه سمعَ فاطمةَ بنتَ المنذِرِ تقول: سمعتُ أسماءَ قالت: سألَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنَّ ابنتي أصابَتْها الحَصْبة[7] فامَّرَقَ[8] شَعَرُها، وإني زوَّجتُها، أفأصِلُ فيه؟ فقال: «لعن الله الواصلةَ والموصولة» [٥٩٣٥] [أحمد: ٢٤٨٠٤، ومسلم: ٥٥٦٥].

٥٩٤٢ـ حدَّثني يوسف بن موسى: حَدَّثَنَا الفَضل بن دُكَين: حَدَّثَنَا صخرُ بن جُوَيرية، عن نافع، عن عبد الله

---

(١) أي: تناثر وتساقط.
(٢) في (ح٣): فَتَمزَّق.
(٣) من احثه على الشيء واستحثه، أي: حضه عليه.
(٤) في (هـ): شَعَرها.
(٥) أم يعقوب هي امرأة من بني أسد بن خزيمة، ولا يعرف اسمها.
(٦) أي: لعنه.
(٧) الحَصْبة: بَثَرات حُمْر تخرج في الجلد متفرقة، وهي نوع من الجُدَري.
(٨) في (حها): فَامْرَق.

ابن عمرَ ﷺ: سمعتُ النبيَّ ﷺ - أو: قال النبيُّ ﷺ -: «الواشمةُ[1] والمستوشِمةُ، والواصلةُ والمستوصلةُ». يعني: لَعن النبيُّ ﷺ. [٥٩٣٧] [أحمد: ٤٧٢٤، ومسلم: ٥٥٧٢].

٥٩٤٣- حدَّثني محمدُ بن مُقاتلٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابن مسعودٍ ﷺ قال: لَعن الله الواشِماتِ والمستوشِمات، والمتنمِّصات، والمتفلِّجاتِ للحُسْن، المغيِّراتِ خَلقَ الله، ما لي لا ألعنُ من لَعنَهُ رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله؟ [٤٨٨٦] [أحمد: ٤١٢٩، ومسلم: ٥٥٧٤].

٨٦ - بابُ الواشِمةِ

٥٩٤٤- حدَّثني يحيى: حَدَّثَنا عبد الرزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حقٌّ». ونهى عن الوَشم. [٥٧٤٠] [أحمد: ٨٢٤٥، ومسلم: ٥٧٠١].

٥٩٤٤/ م - حَدَّثني ابنُ بشارٍ: حَدَّثَنا ابن مهديٍّ: حَدَّثَنا سفيانُ قال: ذكرتُ لعبد الرحمن بن عابسٍ حديثَ منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبد الله، فقال: سمعتُه من أمِّ يعقوب، عن عبدِ الله، مثلَ حديثِ منصور. [أحمد: ٤١٢٩، ومسلم: ٥٥٧٣].

٥٩٤٥- حَدَّثَنا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنا شعبة، عن عون بن أبي جُحَيفة قال: رأيتُ أبي فقال: إن النبيَّ ﷺ نهى عن ثمنِ الدَّم، وثمنِ الكلب، وآكِلِ الربا ومُوكِلِه، والواشمةِ والمستوشِمةِ. [٢٠٨٦] [أحمد: ١٨٧٥٦].

٨٧ - بابُ المستوشِمةِ

٥٩٤٦- حَدَّثَنا زُهَيرُ بن حربٍ: حَدَّثَنا جريرٌ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ قال: أُتيَ عمرُ بامرأةٍ تَشِمُ، فقام فقال: أَنشُدُكم بالله، مَن سمعَ من النبيِّ ﷺ في الوَشم؟ فقال أبو هريرةَ: فقمتُ فقلت: يا أميرَ المؤمنين أنا سمعتُ، قال: ما سمعتَ؟ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تَشِمْنَ ولا تَستَوْشِمْنَ».

٥٩٤٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن عُبَيدِ الله: أخبرَني نافعٌ، عن ابن عمرَ قال: لعنَ النبيُّ ﷺ الواصلةَ والمستوصلة، والواشِمةَ والمستوشمة. [٥٩٣٧] [أحمد: ٤٧٢٤، ومسلم: ٥٥٧١].

٥٩٤٨- حَدَّثَنا محمد بن المثنَّى: حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ: لعنَ اللهُ الواشِمات والمستوشِمات، والمُتنَمِّصات، والمتفلِّجاتِ للحُسْن، المغيِّراتِ خَلْقَ الله، ما لي لا ألعَنُ من لَعنَ رسولُ الله ﷺ، وهو في كتاب الله؟ [٤٨٨٦] [أحمد: ٤١٢٩، ومسلم: ٥٥٧٤].

٨٨ - بابُ التصاويرِ

٥٩٤٩- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن الزُّهريِّ، عن عُبَيدِ الله بن عبد الله بن عُتبةَ، عن ابن عبَّاس، عن أبي طَلحةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تصاوير». [٣٢٢٥] [أحمد: ١٦٣٤٦/٢، ومسلم: ٥٥١٤ و٥٥١٥].

■ وقال الليثُ: حدثني يونسُ عن ابن شهابٍ: أخبرَني عُبيد الله سمعَ ابنَ عباس: سمعتُ أبا طلحةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ. [الطبراني في «الكبير»: ٤٦٩٠].

٨٩ - بابُ عذابِ المصوِّرين يومَ القيامة

٥٩٥٠- حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن مسلم قال: كنَّا مع مَسروقٍ في دار يَسارِ بن نُمير، فرأى في صُفَّتِهِ تماثيل، فقال: سمعتُ عبدَ الله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ أشدَّ الناس عذاباً عندَ الله يومَ القيامةِ المصوِّرون». [أحمد: ٤٠٥٠، ومسلم: ٥٥٣٧].

٥٩٥١- حَدَّثَنا إبراهيمُ بن المنذرِ: حَدَّثَنا أنسُ بن عياض، عن عُبَيد الله، عن نافع أن عبدَ الله بنَ عمرَ ﷺ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الذينَ يصنعونَ هذه

---

(١) في (ه): لعن الله الواشمة.

الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة، يقالُ لهم: أَحيُوا ما خَلَقتُم».
[٧٥٥٨] [أحمد: ٤٧٠٧، ومسلم: ٥٥٣٥].

٩٠ ـ بابُ نَقضِ الصُّوَر

٥٩٥٢ـ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فَضالةَ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن يحيى، عن عِمرانَ بن حِطّانَ أن عائشةَ رضي الله عنها حدَّثته أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن يَترُك في بَيتِهِ شيئاً فيه تَصاليبُ(١) إلا نَقضَه. [أحمد: ٢٤٢٦١].

٥٩٥٣ـ حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا عُمارةُ: حَدَّثَنَا أبو زُرعةَ قال: دخلتُ معَ أبي هريرةَ داراً بالمدينةِ، فرأى أعلاها مُصوِّراً يُصوِّر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ومَن أظلَمُ ممن ذهبَ يَخلُقُ كخلقي، فلْيَخلُقوا حبَّةً، وليخلُقوا ذَرَّةً». ثم دعا بتَورٍ(٢) من ماء، فغَسَل يدَيه حتى بلغَ إبْطه، فقلتُ: يا أبا هريرةَ، أشيءٌ سمعتَهُ من رسولِ الله ﷺ(٣)؟ قال: مُنتهى الحِلْيَة(٤). [٧٥٥٩] [أحمد: ٧١٦٦، ومسلم: ٥٥٤٣].

٩١ ـ بابُ ما وُطِئَ من التَّصاوير

٥٩٥٤ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بن القاسم ـ وما بالمدينة يومئذٍ أفضلُ منه ـ قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ من سفرٍ، وقد سَترتُ بقِرامٍ لي على سَهوة(٥) لي فيها تماثيل، فلما رآهُ رسولُ الله ﷺ هتَكَهُ وقال: «أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يُضاهون بخلق الله». قالت: فجعلناهُ وِسادةً أو وسادَتين. [٢٤٧٩] [أحمد: ٢٤٠٨١، ومسلم: ٥٥٢٨].

٥٩٥٥ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بن داودَ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: قدِم النبيُّ ﷺ من سَفرٍ، وعَلَّقتُ دُرْنوكاً(٦) فيه تماثيل، فأمرَني أن أنزِعهُ، فنزعتُهُ. [٢٤٧٩] [أحمد: ٢٥٧٤٤، ومسلم: ٥٥٢٣].

٥٩٥٦ـ وكُنتُ أَغْتَسلُ أنا والنَّبيُّ ﷺ من إناءٍ واحِدٍ.
[٢٥٠] [أحمد: ٢٤٩٩١، ومسلم: ٧٢٧].

٩٢ ـ بابُ مَن كرِهَ القعودَ على الصُّورة(٧)

٥٩٥٧ـ حَدَّثَنَا حَجّاجُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عن نافعٍ، عن القاسم، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها اشترَت نُمرُقةً فيها تَصاويرُ، فقام النبيُّ ﷺ بالباب فلم يدخُلْ، فقلتُ: أتوبُ إلى الله مِمَّا(٨) أذنبتُ، قال: «ما هذهِ النُّمرُقة؟». قلتُ: لتجلِسَ عليها وتوسَّدَها، قال: «إن أصحابَ هذهِ الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة، يقال لهم: أحيُوا ما خَلقتم، وإنَّ الملائكة لا تدخُل بيتاً فيه الصُّورةُ(٩)». [٢١٠٥] [أحمد: ٢٦٠٩٠، ومسلم: ٥٥٣٣].

٥٩٥٨ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن بُكيرٍ، عن بُسْرِ ابن سعيدٍ، عن زيدِ بن خالدٍ، عن أبي طلحة صاحبِ رسول الله ﷺ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيه الصُّورة(١٠)». قال بُسرٌ: ثم اشتكى زيدٌ فعُدناهُ، فإذا على بابه سِترٌ فيه صُورة(١١)، فقلت لعُبَيد الله رَبيبِ مَيمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: ألم يُخبرنا زيدٌ عن الصُّور يومَ الأول؟ فقال عُبَيدُ الله: ألم تَسمعْهُ حينَ قال: «إلا رَقماً(١٢) في ثوب»؟ [٣٢٢٥] [أحمد: ١٦٣٤٥، ومسلم: ٥٥١٧ و٥٥١٨].

■ وقال ابن وَهب: أخبرَنا عمرٌو ـ هو ابن الحارثِ ـ حدَّثهُ بُكيرٌ: حدَّثهُ بُسْرٌ: حدَّثه زيدٌ: حدَّثه أبو طلحةَ، عن النبيِّ ﷺ. [٣٢٢٦].

---

(١) في (ق): تصاوير.
(٢) التور: إناء كالطَّست.
(٣) أي: تبليغ الماء إلى الإبط أشيء سمعته من النبي ﷺ؟
(٤) أي: تبليغ الماء إلى الإبط منتهى حلية المؤمن في الجنة.
(٥) القِرام: هو ستر فيه كتابة ونقش، والسَّهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالمخدع والخزانة، وقيل: هو كالصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء.
(٦) الدرنوك: ستر له خمل.
(٧) في (ه): الصُّوَر.
(٨) في (ه): فما.
(٩) في (ه): الصُّوَرُ.
(١٠) في (ع): صُورةٌ، وفي (ق): صُوَرٌ.
(١١) في (ه): صُوَرٌ.
(١٢) الرقم: هو النقش والوشي. قال النووي: وهو محمول على رقم على صورة الشجر وغيره مما ليس بحيوان.

٩٣ - بابُ كراهيةِ الصلاةِ في التصاوير

٥٩٥٩- حَدَّثَنَا عِمرانُ بن مَيسرَةَ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ صُهَيبٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: كان قِرامٌ لعائشةَ، سَتَرَت به جانبَ بيتها، فقال لها النبيُّ ﷺ: «أميطي عني، فإنه لا تزالُ تَصاويرُهُ تَعرضُ لي في صلاتي»[1]. [٣٧٤] [أحمد: ١٤٠٢٢].

٩٤ - بابٌ: لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيه صُورة

٥٩٦٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني عمرُ - هو ابن محمدٍ - عن سالم، عن أبيه قال: وَعدَ النبيَّ ﷺ جبريلُ، فراثَ عليه[2] حتى اشتدَّ على النبيِّ ﷺ، فخرج النبيُّ ﷺ فلقيه، فشكا إليه ما وَجَد، فقال له: «إنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه صورةٌ ولا كلبٌ». [٣٢٢٧].

٩٥ - بابُ مَن لم يَدخلْ بيتاً فيه صورة

٥٩٦١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن نافع، عن القاسم بن محمدٍ، عن عائشةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها أخبرَتهُ أنها اشترت نُمرُقةً فيها تصاوير، فلما رآها رسولُ الله ﷺ قامَ على البابِ فلم يَدخلْ، فعرَفَتْ في وجههِ الكراهيةَ، قالت: يا رسولَ الله، أتوبُ إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبتُ؟ قال: «ما بالُ هذهِ النُّمرُقةِ؟». فقالت: اشتريتها لتقعُدَ عليها وتَوسَّدَها، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّوَرِ يعذَّبون يومَ القيامة، ويقال لهم: أحيُوا ما خَلَقتم». وقال: «إنَّ البيتَ الذي فيه الصُّوَرُ لا تدخلهُ الملائكة». [٢١٠٥] [أحمد: ٢٦٠٩٠، ومسلم: ٥٥٣٣].

٩٦ - بابُ مَن لَعنَ المصوِّرَ

٥٩٦٢- حَدَّثَنَا محمَّد بن المثنَّى قال: حدثني غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ، عن أبيهِ أنه اشترَى غُلاماً حجَّاماً، فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن ثمن الدَّم، وثمنِ الكلب، وكسبِ البَغيِّ، ولَعنَ آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ، والواشمةَ والمستوشمة، والمصوِّر. [٢٠٨٦] [أحمد: ١٨٧٦٨].

٩٧ - بابٌ: مَن صوَّرَ صورةً كُلِّفَ يومَ القيامة أن يَنفُخَ فيها الروحَ، وليس بنافخ

٥٩٦٣- حَدَّثَنَا عياشُ بن الوَليدِ: حدثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنَا سعيدٌ قال: سمعتُ النَّضرَ بنَ أنسِ بنِ مالك يحدِّث[3] قتادة قال: كنت عندَ ابن عباس وهم يَسألونَه، ولا يَذكر النبيَّ ﷺ حتى سُئلَ، فقال: سمعتُ محمداً ﷺ يقول: «مَن صوَّرَ صورةً في الدنيا، كُلِّفَ يومَ القيامة أن يَنفُخَ فيها الروح، وليس بنافخٍ». [٢٢٢٥] [أحمد: ٢١٦٢، ومسلم: ٥٥٤١].

٩٨ - بابُ الارتدافِ على الدَّابة

٥٩٦٤- حَدَّثَنَا قُتَيبة: حَدَّثَنَا أبو صَفوانَ، عن يونُس ابن يزيدَ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ، عن أُسامةَ بنِ زيد ﷺ أن رسولَ الله ﷺ ركبَ على حمارٍ على إكافٍ عليهِ قَطيفةٌ فَدَكيةٌ[4]، وأردفَ أُسامةَ وراءَه. [٢٩٨٧] [أحمد: ٢١٧٦٧، ومسلم: ٤٦٥٩ مطولاً].

٩٩ - بابُ الثلاثةِ على الدَّابَّة

٥٩٦٥- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيع: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن عِكرِمَةَ، عن ابن عباسٍ ﷺ قال: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ، استقبله أُغَيلمة بني عبدِ المطلب، فحملَ واحداً بين يديه، والآخرَ خَلفه. [١٧٩٨].

١٠٠ - بابُ حَملِ صاحبِ الدابَّة غيرَه بين يَديْه

■ وقال بعضهم: صاحب الدابة أحق بصدر الدابة، إلا أن يَأذَنَ لـه. [أحمد: ٢٢٩٩٢، وأبو داود: ٢٥٧٢، والترمذي: ٢٧٧٣، من حديث بريدة، وهو صحيح لغيره].

---

(١) مطابقة الحديث للترجمة هي أن الصور إذا كانت تلهي المصلي وهي مقابله، فكذا تلهيه وهو لابسها، بل حالة اللبس أشد، ويحتمل أن تكون لفظة «في» في الترجمة بمعنى «إلى»، فتحصل المطابقة، وهو اللائق بمراده. قاله ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ٣٩١).

(٢) أي: أبطأ.

(٣) في (ت): يحدثه. والضمير فيه للحديث.

(٤) الإكاف للحمار كالسرج للفرس، والقطيفة الفدكية: كساء غليظ منسوب إلى فدك، وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة، والحاصل أن الإكاف يلي الحمار، والقطيفة فوق الإكاف.

٥٩٦٦- حدَّثني محمدُ بن بشارٍ: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ: حَدَّثَنا أيوب: ذُكرَ الأشرُّ الثلاثةُ(١) عندَ عِكرمةَ، فقال: قال ابنُ عباس: أتى رسولُ الله ﷺ وقدْ حملَ قُثَمَ بين يديه، والفَضلَ خلفَه ـ أو: قُثَمَ خلفَهُ، والفضلَ بينَ يدَيه ـ فأيُّهم شرٌّ؟ أو: أيُّهم خير(٢)؟(٣) [١٧٩٨].

١٠١ ـ بابُ إردافِ الرجلِ خلفَ الرجل(٤)

٥٩٦٧- حَدَّثَنا هُدْبة بن خالد: حَدَّثَنا هَمَّام: حَدَّثَنا قَتادةُ: حَدَّثَنا أنسُ بن مالك، عن معاذِ بنِ جَبَل رضي الله عنه قال: بَينا أنا رَدِيفُ النبيِّ ﷺ، ليس بيني وبينَه إلا آخِرَةُ الرَّحل، فقال: «يا مُعاذُ». قلت: لَبَّيكَ رسولَ الله وسَعدَيك، ثم سار ساعةً ثم قال: «يا معاذُ». قلت: لَبَّيكَ رسولَ الله وسعدَيك. ثم سار ساعةً ثم قال: «يا مُعاذُ». قلت: لَبَّيك رسولَ الله وسعدَيك. قال: «هل تَدري ما حقُّ اللهِ على عبادِهِ؟». قلت: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: «حقُّ الله على عباده أن يَعبُدوهُ ولا يُشركوا به شيئاً». ثم سار ساعةً، ثم قال: «يا مُعاذُ بنَ جَبَل». قلت: لَبَّيك رسولَ الله وسَعدَيك، فقال: «هل تَدري ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعلوه؟». قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلم. قال: «حقُّ العبادِ على الله أن لا يُعذِّبَهم». [٢٨٥٦] [أحمد: ٢٢٠٩٧، ومسلم: ١٤٣].

١٠٢ ـ بابُ إردافِ المرأةِ خلفَ الرجل(٥)

٥٩٦٨- حَدَّثَنا الحسنُ بن محمدِ بن صبَّاح: حدثنا يحيى بن عَبَّادٍ: حَدَّثَنا شُعبة: أخبرَني يحيى بن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه قال: أقبلنا مع رسولِ الله ﷺ من خَيبَر، وإني لَرَديفُ أبي طلحةَ وهو يَسيرُ، وبعضُ نساءِ رسولِ الله ﷺ رَديفُ رسول الله ﷺ، إذ عَثَرَتِ الناقة، فقلتُ: المرأةَ، فنزَلتُ، فقال رسول الله ﷺ: «إنها أُمُّكم» فشَدَدتُ الرَّحلَ وركبَ رسولُ الله ﷺ، فلما دنا ـ أو: رأى(٦) المدينةَ ـ قال: «آيبون، تائبون، عابدون، لربِّنا حامدون». [٣٧١] [أحمد: ١٢٩٤٧، ومسلم: ٣٢٨٠].

١٠٣ ـ بابُ الاستِلقاء، ووضعِ الرِّجلِ على الأخرى

٥٩٦٩- حَدَّثَنا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ: حَدَّثَنا ابنُ شهابٍ، عن عبَّادِ بن تميم، عن عمِّه أنه أبصَرَ النبيَّ ﷺ يَضطجعُ(٧) في المسجد رافعاً إحدى رِجلَيهِ على الأخرى. [٤٧٥] [أحمد: ١٦٤٤٤، ومسلم: ٥٥٠٤].

❁ ❁ ❁

٧٨ ـ كتابُ الأدبِ

١ ـ بابُ [البرِّ والصِّلة، و] قولِ الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [العنكبوت: ٨]

٥٩٧٠- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: الوليدُ ابن عَيزارٍ أخبرني قال: سمعتُ أبا عمرٍو الشيبانيَّ يقول: أخبرَنا صاحبُ هذه الدار ـ وأومأ بيدِه إلى دار عبدِ الله(٨) ـ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاة على وَقتِها». قال: ثمَّ أيّ(٩)؟ قال: «ثم بِرُّ

---

(١) في (ق): ذُكِر أشرُّ الثلاثة، وفي (ه ص): ذكر شرُّ الثلاثة.
(٢) في (ه): فأيُّهم أشرُّ، أو أيُّهم أخير.
(٣) هذا كلام عكرمة يرد به على من ذكر له شر الثلاثة، وحاصل هذه المذاكرة أنهم ذكروا عند عكرمة أن ركوب الثلاثة على دابة شر وظلم، وأن المقدم أشر أو المؤخر، فأنكر عكرمة ذلك، واستدل بفعل النبي ﷺ، إذ لا يجوز نسبة الظلم إلى أحد منهم، لأنهما ركبا بحمله ﷺ إياهما. قاله العيني.
(٤) ترجمة الباب من (ه).
(٥) في (ه): باب إرداف المرأة خلف ذي محرم.
(٦) في (ه): ورأى، بدل: أو رأى.
(٧) في (ق): مضطجعاً.
(٨) عبد الله هو ابن مسعود.
(٩) في هامش الأصل: كذا هو في الفرع المعتمد بيدنا من غير تنوين. وفي «إرشاد الساري»: (٩/ ٣): قال الفاكهاني: الصواب عدم تنوينه لأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه إجماعاً، فتنوينه ووصله بما بعده خطأ، فيوقف عليه وقفة لطيفة، ثم يؤتى بما بعدها.

الوالدين». قال: ثم أيّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله»، قال: حدَّثني بهنَّ، ولو استزَدْتُه لَزادَني. [٥٢٧] [أحمد: ٣٨٩٠، ومسلم: ٢٥٤].

٢ - بابٌ: من أحقُّ الناس بحُسنِ الصُّحبة

٥٩٧١- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا جرير، عن عُمارة بن القَعْقاع بن شُبْرُمَة، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، مَن أحقُّ[1] بحُسْنِ صَحابتي؟ قال: «أُمُّك». قال: ثمَّ مَن؟ قال: «أُمُّك». قال: ثمَّ مَن؟ قال: «أُمُّك». قال: ثم من؟ قال: «ثمَّ أبوكَ». [أحمد: ٩٠٨١، ومسلم: ٦٥٠٠].

■ وقال ابنُ شُبْرُمةَ [أحمد: ٨٣٤٤، ومسلم: ٦٥٠٣]، ويحيى بن أيوبَ [أحمد: ٩٢١٨، وهو صحيح]: حَدَّثَنَا أبو زُرعةَ، مثلَه.

٣ - بابٌ: لا يجاهِدُ إلا بإذن الأبوَين

٥٩٧٢- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن سفيان وشعبة قالا: حَدَّثَنَا حبيب (ح). قال: وحَدَّثَنَا محمَّد بنُ كثيرٍ: أخبرنا سفيان، عن حبيبٍ، عن أبي العبَّاسِ، عن عبد الله بنِ عَمْرو قال: قال رجلٌ لِلنَّبيِّ ﷺ: أجاهِدُ؟ قال: «لكَ أبَوانِ». قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد». [٣٠٠٤] [أحمد: ٦٧٦٥، ومسلم: ٦٥٠٤].

٤ - بابٌ: لا يسُبُّ الرَّجلُ والدَيهِ

٥٩٧٣- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن أبيهِ، عن حُمَيد بن عبد الرحمنِ، عن عبد الله ابن عمرو ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أكبرِ الكبائر أن يَلعنَ الرجلُ والِدَيه». قيل: يا رسول الله، وكيف يَلعَنُ الرجل والِدَيه؟ قال: «يسُبُّ الرجلُ أبا الرجل فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّه[2]». [أحمد: ٧٠٢٩، ومسلم: ٢٦٣].

٥ - بابُ إجابةِ دُعاء من بَرَّ والدَيه

٥٩٧٤- حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ ابنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ قال: أخبرني نافع، عن ابن عمرَ ﵄، عن رسولِ الله ﷺ قال: «بينما ثلاثةُ نفَرٍ يَتماشَون أخذَهُم المطر، فمالوا إلى غارٍ في الجبَلِ، فانحطَّتْ على فم غارهم صخرةٌ منَ الجبل فأطبقَتْ عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتُموها لله صالحةً، فادعوا الله بها لعلهُ يَفرُجها. فقال أحدُهم: اللهمَّ إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صِبْيةٌ صغارٌ، كنتُ أرعى عليهم، فإذا رُحتُ عليهم فحلَبْتُ بدَأتُ بوالِدَيَّ أسقيهما قبلَ وَلَدِي، وإنه ناء[3] بي الشجرُ، فما أتيتُ حتى أمسيتُ، فوجَدْتهما قد ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ، فجئتُ بالحِلاب فقمتُ عند رؤوسهما، أكرَهُ أن أُوقظَهما من نومهما، وأكرَهُ أن أبدَأ بالصِّبْية قبلهما، والصبية يتضاغونَ[4] عندَ قَدَمَيَّ، فلم يزَلْ ذلك دَأبي ودأبَهم حتى طَلعَ الفجرُ، فإن كنتَ تَعلمُ أني فعلت ذلك ابتِغاءَ وجهك، فافرُج لنا فُرجةً نَرَى منها السماء. ففرَجَ اللهُ لهم فُرجةً حتى يَرَونَ[5] منها السماء. وقال الثاني: اللهمَّ إنه كانت لي ابنة عمٍّ أحبها كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ، فطلَبتُ إليها نفسَها، فأبَتْ حتى آتيها بمئةِ دينار، فسعيتُ حتى جمعتُ مئةَ دينار فلقيتُها بها، فلما قَعدتُ بينَ رِجليها قالت: يا عبدَ الله اتقِ اللهَ، ولا تفتَحِ الخاتَمَ، فقمتُ[6] عنها، اللهمَّ فإن كنتَ تعلم أني قد فعلتُ ذلك ابتغاء وَجهك فافرُجْ لنا منها. ففرَج لهم فرجةً. وقال الآخَر: اللهمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بِفَرَق[7] أرُزٍّ، فلما قضى عملَهُ قال: أعطني حقي، فعَرَضتُ عليه حقَّه،

---

(١) في (ه): من أحقُّ الناس.

(٢) بعده في (ه ص ط): فَيَسُبُّ امه.

(٣) كذا جاءت في الأصل، ووقع عند ابن حجر والعيني والقسطلاني: نأى، وهما بمعنى: بَعُدَ.

(٤) أي: يتباكون، من الضغاء، وهو البكاء بصوت.

(٥) في (ه): فرجة يرون، وفي (ه): حتى رأوا.

(٦) في هامش الأصل: الخاتم فقمت. هكذا في جميع النسخ المعتمدة بأيدينا مصححاً عليها. وفي «إرشاد الساري»: (٩/ ٥): ولا تفتح الخاتم إلا بحقه.

(٧) الفَرَق: ثلاثة آصع.

فتركهُ ورغبَ عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعتُ منه بقراً وراعِيَها، فجاءني فقال: اتقِ الله ولا تظلمني وأعطِني حقِّي، فقلتُ: اذهبْ إلى ذلك البقر وراعيها[1]، فقال: اتقِ الله ولا تهزأ بي، فقلتُ: إني لا أهزأ بك، فخذْ ذلك البقرَ وراعِيَها، فأخذَهُ فانطلَقَ بها، فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ، فافرُجْ ما بقي. ففَرَجَ الله عنهم». [٢٢١٥] [أحمد: ٥٩٧٤، ومسلم: ٦٩٤٩].

٦ - بابٌ: عُقوقُ الوالِدَيْن مِنَ الكَبائِرِ[2]

٥٩٧٥- حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنا شَيْبانُ، عَنْ منصورٍ، عنِ المسيَّب، عن ورَّادٍ، عن المغيرةِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله حرَّمَ عليكم عُقوقَ الأمَّهاتِ، وَمَنْعَ وَهاتِ، ووأدَ البنات. وكرِهَ لكم قيلَ وقال[3]، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المال»[4]. [٨٤٤] [أحمد: ١٨١٤١، ومسلم: ٤٤٨٣].

٥٩٧٦- حدَّثني إسحاقُ: حَدَّثَنا خالدٌ الواسطيُّ، عنِ الجُرَيريِّ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ، عن أبيهِ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُنبِّئُكم بأكبرِ الكبائر؟» قلنا: بلى يا رسولَ الله، قال: «الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالِدَين - وكان متَّكِئاً فجلسَ، فقال: - ألا وقولُ الزُّور وشهادةُ الزُّور، ألا وقولُ الزُّور وشهادةُ الزُّور». فما زال يقولها حتى قلتُ: لا يَسكُت. [٢٦٥٤] [أحمد: ٢٠٣٨٥، ومسلم: ٢٥٩].

٥٩٧٧- حدَّثني محمدُ بن الوليدِ: حَدَّثَنا محمدُ بن جعفرٍ: حَدَّثَنا شُعبة قال: حدثني عُبَيدُ الله بن أبي بكر قال: سمعتُ أنسَ بن مالك ﷺ قال: ذكرَ رسول الله ﷺ الكبائرَ - أو: سُئِلَ عن الكبائر - فقال: «الشركُ بالله، وقَتْلُ النَّفْسِ، وعُقُوقُ الوالدَين». فقال: «ألا أنبِّئُكم بأكبر الكبائر»؟ قال: «قول الزور» أو قال: «شهادة الزور». قال شُعبة: وأكثر ظنِّي أنه قال: «شهادة الزور». [٢٦٥٣] [أحمد: ١٢٣٣٦، ومسلم: ٢٦١].

٧ - بابُ صِلةِ الوالدِ المُشْرِكِ

٥٩٧٨- حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا هشامُ بن عُروةَ: أخبرني أبي: أخبرتني أسماءُ ابنة أبي بكر ﷺ قالت: أتتني أمي راغبة في عهدِ النبيِّ ﷺ، فسألتُ النبيَّ ﷺ: آصِلُها؟ قال: «نعم». قال ابنُ عُيَينةَ: فأنزلَ اللهُ تعالى فيها: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨]. [٢٦٢٠] [أحمد: ٢٦٩١٣، ومسلم: ٢٣٢٤].

٨ - بابُ صِلةِ المَرأةِ أُمَّها ولَها زَوْجٌ

٥٩٧٩- وقال الليثُ[5]: حدثني هشامٌ، عن عروةَ، عن أسماءَ قالت: قدِمَتْ أُمِّي وهي مُشرِكَةٌ في عهد قُرَيشٍ ومُدَّتِهم إذْ عاهدوا النبيَّ ﷺ مَعَ أبيها[6]، فاستفتَيتُ النبيَّ ﷺ فَقُلتُ: إنَّ أُمِّي قَدِمَت وهي راغبةٌ[7]، قال: «نعم، صِلِي أُمَّك». [٢٦٢٠] [أحمد: ٢٦٩١٤، ومسلم: ٢٣٢٥].

٥٩٨٠- حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عنِ ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله أن عبدَ الله بن عباس أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ أخبرَه أن هِرَقلَ أرسلَ إليه فقال - يعني

---

(١) ذُكِّر اسم الإشارة باعتبار السواد المرئي، وأنث الضمير الراجع إلى البقر باعتبار جمعية الجنس. ووقع في (ه ص): تلك، بدل: ذلك. والبقر اسم جمع، يجوز تذكيره وتأنيثه.

(٢) بعده في (ه ط): قاله ابنُ عَمرو عن النَّبيِّ ﷺ. [٦٦٧٥].

(٣) في (ه): قيلاً وقالاً.

(٤) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري، فإنه قال في «التتبع» المطبوع مع «الإلزامات» ص٢١٦: هذا غير محفوظ عن المسيب، وإنما رواه شيبان عن منصور عن الشعبي عن وراد، والذي عند منصور عن المسيب عن وراد حديث غير هذا، وهو: كان يقول في دبر الصلاة الدعاء، فلعله اشتبه على سعد بن حفص، والله أعلم. اهـ. وقد أجاب ابن حجر على ذلك في «هدي الساري» ص٣٧٨، فقال: لا ينسب سعد بن حفص إلى الوَهَم مع متابعة إسحاق بن يسار النصيبي له عن عبيد الله بن موسى عن شيبان، والله أعلم.

(٥) وصله أحمد: ٢٦٩١٤، وإسناده صحيح.

(٦) في (ص): مع ابنها.

(٧) بعدها في (ه ص): أفأصلها.

النبيَّ ﷺ -: يأمُرُنا بالصلاة والصَّدَقة والعَفافِ والصِّلة.
[٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧ مطولاً].

٩ - بابُ صِلَةِ الأخِ المُشْرِكِ

٥٩٨١- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز ابن مسلم: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دينارٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: رأى عمرُ حُلَّةَ سِيَراءَ[1] تباع، فقال: يا رسولَ الله، ابتَعْ هذهِ والبَسْها يومَ الجمعة وإذا جاءَكَ الوفود. قال: «إنما يَلبسُ هذه من لا خَلاقَ له[2]». فأُتيَ النبيُّ ﷺ منها بحُلَل، فأرسلَ إلى عمرَ بحلةٍ، فقال: كيف ألْبسُها وقد قلتَ فيها ما قلتَ؟ قال: «إني لم أُعْطِكَها لتَلبَسَها، ولكن تَبيعُها أو تكسُوها». فأرسل بها عمر إلى أخٍ له من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسلم. [٨٨٦] [أحمد: ٥٧٩٧، ومسلم: ٥٤٠١].

١٠ - بابُ فضلِ صِلةِ الرَّحم

٥٩٨٢- حَدَّثَنَا أبو الوَليد: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: أخبرَني ابنُ عثمانَ قال: سَمِعتُ موسى بن طلحةَ، عن أبي أيوبَ قال: قيلَ: يا رسولَ الله، أخبِرْني بعمل يُدخِلني الجنة. [١٣٩٦] [أحمد: ٢٣٥٥٠، ومسلم: ١٠٤].

٥٩٨٣- حدَّثني عبدُ الرحمن: حَدَّثَنَا بهزٌ[3]: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا ابن عثمانَ بن عبد الله بن مَوْهَب وأبوه عثمانُ بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبِرني بعملٍ يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَرَبٌ ما له[4]»، فقال النبيُّ ﷺ: «تعبدُ الله لا تشرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتَصِلُ الرَّحمَ، ذرْها[5]». قال: كأنَّهُ كان على راحلتِهِ. [١٣٩٦] [أحمد: ٢٣٥٥٠، ومسلم: ١٠٥].

١١ - بابُ إثمِ القاطعِ

٥٩٨٤- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيل، عنِ ابن شهاب أن محمدَ بنَ جُبير بن مُطعم قال: إن جُبيرَ بنَ مُطْعِمٍ أخبرَه أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يدخُلُ الجنةَ قاطعٌ». [أحمد: ١٦٧٣٢، ومسلم: ٦٥٢٠].

١٢ - بابُ من بُسطَ لهُ في الرِّزق بصلةِ[6] الرَّحِم

٥٩٨٥- حدَّثني إبراهيمُ بن المنذرِ: حَدَّثَنَا محمدُ بن مَعن قال: حدَّثني أبي، عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سَرَّهُ أن يُبْسَطَ له في رزقه، وأن يُنسَأَ له في أثره[7]، فلْيَصِلْ رحِمَه».

٥٩٨٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بكيرٍ: حَدَّثَنَا الليث، عن عُقَيلٍ، عنِ ابن شهاب قال: أخبرني أنسُ بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال: «من أحبَّ أن يُبسَطَ له في رِزقه، ويُنسَأ له في أثره، فلْيَصِلْ رَحِمه». [٢٠٦٧] [أحمد: ١٣٥٨٥، ومسلم: ٦٥٢٤].

١٣ - بابٌ: من وصلَ وَصَلَهُ الله

٥٩٨٧- حدَّثني بِشرُ بن محمدٍ: أخبَرنا عبدُ الله: أخبرنا معاويةُ بن أبي مُزَرِّد قال: سمعتُ عمِّي سعيدَ بن يَسارٍ يحدِّثُ عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله خَلَقَ الخلقَ، حتى إذا فرَغَ من خَلْقهِ، قالتِ الرَّحِمُ: هذا مَقامُ العائذِ بكَ منَ القَطيعة، قال: نعم، أما تَرْضينَ أن أصِلَ من وَصَلَكِ، وأقطَعَ من قَطَعكِ؟ قالت: بلى يا ربِّ، قال: فهوَ لكِ». قال رسولُ الله ﷺ: «فاقرَؤوا إن شِئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

---

(١) في (ه): حُلَّةَ سِيراء. قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١٤/٣٧): هما وجهان مشهوران، والمحققون ومتقنو العربية يختارون الإضافة، قال سيبويه: لم تأت فعلاء صفة، وأكثر المحدثين ينونون. اهـ. والحلة: إزار ورداء، والسيراء: برود مضلعة بالحرير، أي: مخططة به.
(٢) أي: لا نصيب له.
(٣) في (ه): حدثنا عبد الرحمن بن بشر: حدثنا بهز بن أسد.
(٤) الأرب: الحاجة، و«ما» زائدة، أي: حاجة جاءت به، فالصحابة استفهموا، والنبي ﷺ أجابهم.
(٥) أي: دع الراحلة تمشي إلى منزلك، إذ لم تبق لك حاجة فيما قصدته.
(٦) في (ه): لصلة.
(٧) أي: يؤخر له في أجله.

وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]». [٤٨٣٠] [أحمد: ٨٣٦٧، ومسلم: ٦٥١٨].

٥٩٨٨- حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلدٍ: حَدَّثَنا سليمان: حَدَّثَنا عبدُ الله بن دينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الرَّحِمَ شُجْنةٌ[1] من الرحمن، فقال الله: من وصلَكِ وَصَلتُه، ومن قَطعكِ قطعتُه». [أحمد: ٨٩٧٥].

٥٩٨٩- حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنا سُليمانُ بن بلالٍ قال: أخبَرني معاويةُ بنُ أبي مُزَرِّد، عن يزيدَ بن رُومانَ، عن عُروة، عن عائشةَ ﷺ زوجِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الرَّحِمُ شُجْنة، فمن وَصلها وَصلتُه، ومن قطعَها قطعتُه». [أحمد: ٢٤٣٣٦، ومسلم: ٦٥١٩].

١٤ - بابٌ: يَبُلُّ الرحمَ بِبَلالِها[2]

٥٩٩٠- حدَّثني عمرُو بن عبَّاسٍ: حَدَّثَنا محمدُ بن جعفرٍ: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم أنَّ عمرَو بن العاص قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ - جِهاراً غيرَ سِرٍّ - يقول: «إن آلَ أبي[3]» - قال عمرٌو: في كتاب محمدِ بن جعفر بياضٌ - «لَيْسُوا بأوليائي، إنما وَليِّيَ اللهُ وصالحُ المؤمنين». [أحمد: ١٧٨٠٤، ومسلم: ٥١٩].

■ زاد عنبسةُ بن عبد الواحدِ، عن بيان، عن قَيس، عن عمرو بن العاص قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ: «ولكنْ لهم رحِمٌ أَبُلُّها بِبَلالها». يعني أَصِلُها بصِلَتها[4]. [ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٦/ ٣٣٦)].

١٥ - بابٌ: ليسَ الواصل بالمُكافئ

٥٩٩١- حَدَّثَنا محمدُ بن كثير: أخبرَنا سفيانُ، عن الأعمشِ والحسنِ بن عمرو وفِطْرٍ، عن مجاهدٍ، عن عبد الله بن عمرو - قال سفيانُ: لم يرفَعهُ الأعمشُ إلى النبيِّ ﷺ، ورَفعهُ حَسَنٌ وفِطْرٌ - عن النبيِّ ﷺ قال: «ليس الواصلُ بالمكافئ، ولكنِ الواصلُ الذي إذا قَطَعَتْ[5] رَحِمُهُ وَصلَها». [أحمد: ٦٥٢٤].

١٦ - بابُ مَن وَصلَ رحمَهُ في الشِّركِ ثمَّ أسلم

٥٩٩٢- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ بن الزُّبير أن حَكيم بن حِزام أخبرَهُ أنه قال: يا رسولَ الله، أرأيتَ أُموراً كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهلية، من صِلَةٍ، وعَتَاقةٍ، وصَدَقةٍ، هل لي فيها من أجر[6]؟ قال حَكيمٌ: قال رسولُ الله ﷺ: «أسلمتَ على ما سَلَفَ من خيرٍ». [١٤٣٦] [أحمد: ١٥٣١٨، ومسلم: ٣٢٣].

■ ويقال أيضاً عن أبي اليمان: أتحنَّتُ. [أبو نعيم في «مستخرجه» من طريق أبي زرعة، عن أبي اليمان، كما في «التغليق»: (٥/ ٨٨)].

■ وقال مَعْمرٌ [١٤٣٦]، وصالحٌ [مسلم: ٣٢٤]، وابنُ المسافر [الطبراني في «الكبير»: ٣٠٨٨]: أتحنثُ.

■ وقال ابن إسحاق: التَّحنُّث: التَّبرُّر. [ابن هشام في «السيرة» ص١٣١. ط الرسالة ناشرون].

■ وتابعهم[7] هشامٌ، عن أبيه. [٢٥٣٨].

١٧ - بابُ من تركَ صَبِيَّةَ غيرِهِ حتى تَلعبَ به، أو قبَّلَها، أو مازَحَها

٥٩٩٣- حَدَّثَنا حِبَّانُ: أخبرنا عبد الله، عن خالدِ بن سعيد، عن أبيهِ، عن أمِّ خالدٍ بنت خالدِ بن سعيد قالت:

---

(١) أي: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازاً واتساعاً، والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها، فالقاطع لها منقطع من رحمة الله.

(٢) البلال بمعنى البلل، وهو النداوة، وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليبس على القطيعة.

(٣) في (ت): أبي فلان.

(٤) في هامش الأصل: قال أبو عبد الله: «ببلاها»، كذا وقع! «وببلالها» أجود وأصح، «وببلاها» لا أعرف له وجهاً. قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٤٢٢): وأظنه من قوله: «كذا وقع ... إلخ» من كلام أبي ذر.

(٥) في (ه): قُطِعَتْ. (٦) في (ه): هل كان لي فيها أجر.

(٧) في (ه): تابعه. وهذا أولى، لأن المراد بهذه المتابعة خصوص تفسير التحنث بالتبرر.

أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قال رسولُ الله ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ». قال عبدُ الله: وهي بالحبشية: حسنة، قالت: فذهبتُ ألعبُ بخاتم النبوّةِ، فزَبَرَني أبي، قال رسولُ الله ﷺ: «دَعْها». ثم قال رسولُ الله ﷺ: «أبلِي وأخلِقِي[1]، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي». [٣٠٧١] [أحمد: ٢٧٠٥٧].

قال عبد الله[2]: فبقِيتْ[3] حتى ذَكَرَ، يعني من بقائها.

١٨ - بابُ رحمةِ الولدِ وتقبيلهِ ومعانقتِه

■ وقال ثابتٌ، عن أنس: أخذَ النبيُّ ﷺ إبراهيمَ فقبَّله وشمَّه. [١٣٠٣].

٥٩٩٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا مَهديٌّ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي يعقوبَ، عنِ ابن أبي نُعْمٍ قال: كنت شاهِداً لابن عمرَ وسألَه رجلٌ عن دم البعوض، فقال: ممَّن أنت؟ فقال: من أهلِ العراق، قال: انظروا إلى هذا، يَسألني عن دم البَعوض، وقد قَتَلوا ابنَ النبيِّ ﷺ، وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «هما رَيْحانتايَ من الدنيا»[4]. [٣٧٥٣] [أحمد: ٥٦٧٥].

٥٩٩٥- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكرٍ أن عروةَ بن الزُّبير أخبرَهُ أن عائشةَ زوجَ النبي ﷺ حدَّثَته قالت: جاءتني امرأةٌ معها ابنتانِ تَسألني، فلم تجدْ عندي غيرَ تمرةٍ واحدة، فأعطيتها، فَقَسَمَتْها بينَ ابنتيها، ثمَّ قامت فخرَجَتْ، فدخلَ النبيُّ ﷺ فحدَّثتُه، فقال: «من يَلي مِنْ هذهِ البناتِ شيئاً[5]، فأحسَنَ إليهنَّ، كُنَّ لهُ سِتْراً من النَّارِ». [١٤١٨] [أحمد: ٢٤٥٧٢، ومسلم: ٦٦٩٣].

٥٩٩٦- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا الليثُ: حَدَّثَنَا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ: حَدَّثَنَا عمرُو بن سُلَيم: حَدَّثَنَا أبو قتادةَ قال: خرجَ علينا النبيُّ ﷺ، وأُمامَةُ بنتُ أبي العاص على عاتِقِه، فصلَّى، فإذا ركعَ وضع[6]، وإذا رفعَ رفعَها. [٥١٦] [أحمد: ٢٢٥٨٤، ومسلم: ١٢١٥].

٥٩٩٧- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ: حَدَّثَنَا أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن أبا هريرةَ ﷺ قال: قبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بن عليٍّ وعندَهُ الأقرعُ بنُ حابسٍ التميميُّ جالساً، فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشرةً من الوَلَدِ ما قبَّلتُ منهُم أحداً، فنظر إليهِ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «من لا يَرحَمُ لا يُرحَمُ». [أحمد: ٧٦٤٩، ومسلم: ٦٠٢٨].

٥٩٩٨- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن هشام، عن عروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: تُقَبِّلُونَ الصبيانَ؟ فما نُقبِّلهم، فقال النبيُّ ﷺ: «أوَ أَمْلِكُ لكَ أنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلبِكَ الرَّحمةَ؟». [أحمد: ٢٤٢٩١، ومسلم: ٦٠٢٧].

٥٩٩٩- حَدَّثَنَا ابن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غسَّان قال: حدَّثني زيدُ بن أسلمَ، عن أبيه، عن عمرَ بنِ الخطاب ﷺ: قَدِمَ على النبيِّ ﷺ سَبيٌ، فإذا امرأةٌ من السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَديَها تَسقي، إذا وَجدَت صَبيًّا في السَّبْيِ أخَذَتْه فألصَقَتْه ببَطنها وأرضَعَتْه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «أتُرَونَ هذهِ طارحةً وَلَدَها في النار؟». قلنا: لا، وهي تَقدِر على أن لا تَطرَحهُ. فقال: «لَلَّهُ أرحمُ بعبادِهِ من هذهِ بوَلَدِها». [مسلم: ٦٩٧٨].

١٩ - بابٌ: جَعلَ اللهُ الرَّحمَةَ مئةَ جُزءٍ

٦٠٠٠- حَدَّثَنَا الحكمُ بنُ نافع: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرَنا سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ قال:

---

(١) في هامش الأصل: واخلقي، بهامش الفرع الذي بأيدينا أنها هكذا في المواضع الثلاثة باليونينية، ولم يبين هذه الرواية لمن هي، وقال القسطلاني: نسبها في المصابيح لأبي ذر، أي: واكتسي خلفه. وقد تقدم التعليق على هاتين الروايتين في الحديث السالف برقم: ٥٨٢٣.

(٢) هو ابن المبارك، بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (٩/ ١٥).

(٣) قوله: «فبقيت...» وقع في هامش الأصل: قال القسطلاني: ولأبي ذر عن الكشميهني: فبقي دهراً، أي: القميص.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: «هما ريحانتاي من الدنيا» والريحان مما يشم، والولد مما يشم ويقبّل.

(٥) في (ص): من يُلي من هذه البنات بشيء.

(٦) في (ص): وضعها.

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «جَعلَ اللهُ الرَّحمةَ مئةَ جزءٍ، فأمسكَ عندهُ تسعةً وتسعينَ جُزءاً، وأنزل في الأرضِ جُزءاً واحِداً، فمِن ذلك الجُزءِ يَتراحَمُ الخلقُ، حتى تَرفعَ الفرسُ حافِرَها عن وَلدِها خَشيةَ أن تُصيبَه». [٦٤٦٩] [مسلم: ٦٩٧٢].

٢٠ - بابُ قَتلِ الوَلدِ خَشيةَ أنْ يأكُلَ معَهُ[1]

٦٠٠١- حَدَّثَنا محمدُ بن كثير: أخبرَنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي وائل، عن عمرو بن شُرَحبيلَ، عن عبد الله قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الذَّنب أعظمُ؟ قال: «أن تجعلَ لله نِدًّا وهو خلقَك». ثم قال: أيّ[2]؟ قال: «أن تَقتُلَ وَلدكَ خَشيةَ أن يأكلَ معك». قال: ثم أيّ؟ قال: «أن تزانيَ حليلةَ جارِك». وأنزلَ اللهُ تصديق قولِ نبيِّ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ...﴾ [الفرقان: ٦٨]. [٤٤٧٧] [أحمد: ٤١٣١، ومسلم: ٢٥٧].

٢١ - بابُ وَضعِ الصبيِّ في الحِجْرِ

٦٠٠٢- حَدَّثَنا محمد بن المثنى: حَدَّثَنا يحيى بن سعيد، عن هشام قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ أن نبيَّ ﷺ وضعَ صَبيًّا في حَجْرِهِ يُحنكه، فبال عليه، فدَعا بماء فأتبعَه. [٢٢٢] [أحمد: ٢٤٢٥٦، ومسلم: ٦٦٣].

٢٢ - بابُ وضعِ الصبيِّ على الفَخِذِ

٦٠٠٣- حدَّثنا عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا عارمٌ: حَدَّثَنا المعتمرُ بن سليمانَ يحدِّث عن أبيهِ قال: سمعتُ أبا تميمةَ يحدِّثُ عن أبي عثمانَ النهديِّ يحدثه أبو عثمانَ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما: كان رسولُ الله ﷺ يأخذُني فيُقعِدني على فخذِه، ويُقعدُ الحسنَ على فخذِه الأخرى[3]، ثم يَضمُّهما، ثم يقول: «اللهمَّ ارحمْهما فإني أرحَمُهما». [٣٧٣٥] [أحمد: ٢١٧٨٧].

وعن عليٍّ[4] قال: حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا سليمانُ، عن أبي عثمانَ. قال التيميُّ: فوقع في قلبي منه شيء. قُلتُ: حَدَّثْتُ به كذا وكذا، فلم أسمَعْهُ من أبي عُثمانَ، فنظرتُ فوجدتُه عندي مكتوباً فيما سمعتُ.

٢٣ - بابٌ: حُسْنُ العهدِ مِنَ الإيمانِ

٦٠٠٤- حَدَّثَنا عُبَيدُ بن إسماعيل: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما غِرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خَديجةَ، ولقد هَلكتْ قبلَ أن يتزوَّجَني بثلاثِ سنينَ، لِما كنتُ أسمعُهُ يَذكرُها، ولقد أمرَهُ ربُّه أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنَّة من قَصَبٍ، وإنْ كان ليَذبحُ الشاةَ ثمَّ يُهدِي في خُلَّتِها منها. [٣٨١٦] [أحمد: ٢٤٣١٠، ومسلم: ٦٢٧٧].

٢٤ - بابُ فضْلِ مَنْ يعُولُ يَتيماً

٦٠٠٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب قال: حدَّثني عبدُ العزيز بن أبي حازم قال: حدَّثني أبي قال: سمعتُ سهلَ بنَ سعد، عن النبيِّ ﷺ قال: «أنا وكافلُ اليتيم في الجنَّةِ هكذا». وقال بإصبَعَيهِ السَّبَّابةِ[5] والوُسطى. [٥٣٠٤] [أحمد: ٢٢٨٢٠].

٢٥ - بابُ السَّاعي على الأرْملَةِ

٦٠٠٦- حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال: حدثني مالكٌ، عن صَفوانَ بن سُليم، يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ قال: «الساعي على الأرمَلَةِ والمِسكينِ كالمُجاهد في سَبيلِ الله»، أو: «كالذي يصوم النهارَ ويقُومُ الليل». [٥٣٥٣].

٦٠٠٦/ م - حَدَّثَنا إسماعيل قال: حدَّثني مالك، عن ثور بن زيدٍ الدِّيليِّ، عن أبي الغَيثِ مولى ابن مُطيع، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ مثلَه. [أحمد: ٨٧٣٢، ومسلم: ٧٤٦٨].

٢٦ - بابُ السَّاعي على المِسكِينِ

٦٠٠٧- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلَمة: حَدَّثَنا مالكٌ، عن

---

(١) في (ق): بابٌ: أيُّ الذنب أعظم؟

(٢) في (ه): قلت: ثم أي.

(٣) في (ه): الآخر.

(٤) معطوف على السند الذي قبله. «الفتح»: (١٠/ ٤٣٤).

(٥) في (ق): السَّبَّاحة. والسباحة هي الإصبع التي تلي الإبهام، سميت بذلك لأنها يسبح بها في الصلاة، فيشار بها في التشهد لذلك، وهي السبابة أيضاً لأنها يسب بها الشيطان حينئذ.

ثورِ بن زيد، عن أبي الغيثِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الساعي على الأرملةِ والمسكين كالمُجاهدِ في سَبيلِ الله» وأحسِبُهُ قال ـ يَشُكُّ القَعنَبيُّ ـ: «كالقائم لا يَفتُرُ، وكالصَّائم لا يُفطِر». [٥٣٥٣] [أحمد: ٨٧٣٢، ومسلم: ٧٤٦٨].

٢٧ ـ بابُ رحمةِ الناس والبَهائم

٦٠٠٨ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثنا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن أبي قِلابة، عن أبي سليمانَ مالكِ بن الحُويرث قال: أتينا النبيَّ ﷺ ونحنُ شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عندَه عشرينَ ليلة، فظنَّ أنَّا اشتَقنا أهلَنا[١]، وسألَنا عمَّن ترَكنا في أهلِنا، فأخبرناه ـ وكان رفيقاً[٢] رحيماً ـ فقال: «ارجعُوا إلى أهْليكم، فعلِّموهم ومُروهم، وصَلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، وإذا حَضَرَتِ الصلاةُ، فلْيُؤذِّنْ لكم أحدُكم، ثمَّ لِيَؤُمَّكم أكبرُكم». [٦٢٨] [أحمد: ١٥٥٩٨، ومسلم: ١٥٣٥].

٦٠٠٩ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالك، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمَّان، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، اشتدَّ عليه العطشُ، فوجدَ بئراً فنزَلَ فيها، فشرِب، ثمَّ خرجَ فإذا كلبٌ يَلهَثُ، يأكلُ الثَّرى منَ العطَشِ، فقال الرجل: لقد بلغَ هذا الكلبَ منَ العطش مثلُ الذي كان بلغَ بي، فنزلَ البئرَ فملأَ خُفَّه ثم أمسَكَهُ بفيهِ فسقى الكلبَ، فشكرَ اللهُ له فَغَفَر لَهُ». قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البَهائم أجراً؟ فقال: «في كلِّ[٣] ذاتِ كبِدٍ رَطْبةٍ أجرٌ». [١٧٣] [أحمد: ٨٨٧٤، ومسلم: ٥٨٥٩].

٦٠١٠ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبَرنا شُعيب، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني أبو سَلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قام رسولُ الله ﷺ في صلاةٍ وقمنا معَه، فقال أعرابيٌّ وهو في الصلاة: اللَّهمَّ ارحمني ومحمداً، ولا تَرحمْ معنا أحداً. فلما سلَّم النبيُّ ﷺ قال للأعرابيِّ: «لقد حَجَّرْتَ واسعاً». يُريدُ رحمةَ الله. [أحمد: ٧٨٠٢].

٦٠١١ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا زكريَّاءُ، عن عامرٍ قال: سمعتُهُ يقول: سمعتُ النعمانَ بْنَ بشيرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ترى المؤمنينَ في تراحُمِهم، وتَوادِّهم، وتَعاطفِهم، كمثَلِ الجسَدِ إذا اشتكى عُضواً، تَداعى لهُ سائرُ جسَدِه بالسَّهَرِ والحُمَّى». [أحمد: ١٨٣٧٥، ومسلم: ٦٥٨٦].

٦٠١٢ـ حدَّثَنا أبو الوَليد: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بن مالك، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما من مُسلم غَرَس غَرْساً، فأكل منه إنسانٌ أو دابةٌ، إلا كان له صَدقةٌ». [٢٣٢٠] [أحمد: ١٢٤٩٥، ومسلم: ٣٩٧٣].

٦٠١٣ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدَّثني زيدُ بن وَهب قال: سمعتُ جَريرَ بنَ عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ قال: «من لا يَرحمُ لا يُرحَمُ». [٧٣٧٦] [أحمد: ١٩١٦٩، ومسلم: ٦٠٣٠].

٢٨ ـ بابُ الوَصاةِ بالجار

وقولِ الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾ إلى قوله: ﴿مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

٦٠١٤ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس قال: حدَّثني مالكٌ، عن يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرني أبو بكر بنُ محمدٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما زال يُوصيني جِبريلُ بالجار، حتى ظننتُ أنهُ سيُوَرِّثه». [أحمد: ٢٤٢٦٠، ومسلم: ٦٦٨٥].

٦٠١٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنَا عمرُ بن محمدٍ، عن أبيهِ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما زالَ جِبريلُ يُوصيني بالجار، حتى ظننتُ أنه سيُوَرِّثه». [أحمد: ٥٥٧٧، ومسلم: ٦٦٨٧].

---

(١) في (ه): إلى أهلنا.
(٢) في (ه): رقيقاً.
(٣) في (ه): فقال: «نعم في كل...».

٢٩ - بابُ إثمِ مَن لا يأمنُ جارُهُ بوايقَه[1]

﴿يُوبِقْهُنَّ﴾ [الشورى: ٣٤]: يُهلكهن.

﴿مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢]: مَهلِكاً.

٦٠١٦- حَدَّثَنا عاصمُ بن عليٍّ: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن سعيدٍ، عن أبي شُرَيحٍ أن النبيَّ ﷺ قال: «واللهِ لا يُؤمِنُ، والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ». قيل: ومَن يا رسولَ الله؟ قال: «الذي لا يأمنُ جارُهُ بوايقَه». [أحمد: ١٦٣٧٢ و٧٨٧٨]

■ تابعَهُ شَبابة [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٩٠)]، وأسدُ بن موسى. [الطبراني في «الكبير»: ٢٢/ (٤٨٧)].

■ ● وقال حُميد بن الأسودِ [لم نجده]، وعثمانُ بن عمرَ [أحمد: ٨٤٣٢، وإسناده صحيح]، وأبو بكر بن عيَّاشٍ [لم نجده]، وشُعيبُ بن إسحاقَ [لم نجده]، عنِ ابنِ أبي ذِئبٍ، عن المقبريِّ، عن أبي هريرةَ[2].

٣٠ - بابٌ: لا تَحقِرَنَّ جارةٌ لجارَتها

٦٠١٧- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ: حَدَّثَنا سعيدٌ - هو المَقبُريُّ - عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ قال: كان النبيُّ ﷺ يقول: «يا نساءَ المُسلماتِ، لا تَحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِنَ[3] شاةٍ». [٢٥٦٦] [أحمد: ٧٥٩١، ومسلم: ٢٣٧٩].

٣١ - بابٌ: من كان يُؤمن باللهِ واليومِ الآخِرِ فلا يُؤذِ جارَه

٦٠١٨- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنا أبو الأحْوَص، عن أبي حَصينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من كان يُؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يُؤذِ جارَه، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخِرِ فلْيُكرِم ضَيفَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فلْيَقُلْ خيراً أو ليَصمُتْ». [٥١٨٥] [أحمد: ٩٩٦٧، ومسلم: ١٧٤].

٦٠١٩- حَدَّثَنا عبدُ الله بن يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبي شُريحٍ العَدَويِّ قال: سمعتْ أُذُنايَ وأبصرَتْ عينايَ حينَ تكلم النبيُّ ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرِم جارَه، ومن كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر فليُكرِم ضيفَه جائزتَه». قال: وما جائزتُه يا رسولَ الله؟ قال: «يومٌ وليلةٌ، والضيافةُ ثلاثةُ أيام، فما كان وراءَ ذلك فهو صدَقةٌ عليه، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقُل خيراً أو لِيَصمُتْ». [٦١٣٥، ٦٤٧٦] [أحمد: ١٦٣٧٤، ومسلم: ٤٥١٣].

٣٢ - بابُ حَقِّ الجِوَار في قُربِ الأبوابِ

٦٠٢٠- حَدَّثَنا حجَّاج بن مِنهالٍ: حَدَّثَنا شعبةُ قال: أخبرَني أبو عِمرانَ قال: سمعتُ طلحةَ، عن عائشةَ قالت: قلت: يا رسولَ الله إنَّ لي جارَين، فإلى أيِّهما أُهدي؟ قال: «إلى أقربِهما منكِ باباً». [٢٢٥٩] [أحمد: ٢٥٤٢٣].

٣٣ - بابٌ: كلُّ مَعروفٍ صَدَقة

٦٠٢١- حَدَّثَنا عليُّ بن عيَّاشٍ: حَدَّثَنا أبو غَسانَ قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ معروفٍ صدَقةٌ». [أحمد: ١٤٧٠٩].

٦٠٢٢- حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ بنِ أبي موسى الأشعريِّ، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: قال النبيُّ ﷺ: «على كلِّ مسلم صدَقةٌ». قالوا: فإن لم يَجدْ؟ قال: «فيَعملُ بيديهِ، فينفعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ». قالوا: فإن لم يستطعْ - أو: لم يفعل -؟ قال: «فيُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ». قالوا: فإن لم يَفعل؟ قال: «فَيَأمُرُ[4] بالخير»

---

(١) في هامش الأصل: كذا بالياء في جميع النسخ، وكذا ضبطها القسطلاني بكسر المثناة التحتية. ومقتضى القواعد الصرفية أن البائقة بالهمز وكذا جمعها.

(٢) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري، فإنه رجح أن يكون راويه هو أبو شريح [٦٠١٦]، رواه عاصم بن علي، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد، عنه. قال ابن حجر: ترجح عند البخاري أنه عند ابن أبي ذئب على الوجهين، فذكر. «هدي الساري» ص٣٧٨.

(٣) الفرسن: عظم قليل اللحم، وهو خف البعير كالحافر للدابة، وكالقدم للإنسان.

(٤) في (ه): فليأمر.

أو قال: «بالمعروف». قال: فإن لم يَفعلْ؟ قال: «فيمسِكُ[1] عن الشرِّ، فإنهُ له صدَقةٌ». [١٤٤٥] [أحمد: ١٩٥٣١، ومسلم: ٢٣٣٣].

٣٤ - بابُ طيبِ الكلام

■ وقال أبو هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «الكلمةُ الطيبةُ صدَقةٌ». [٢٩٨٩].

٦٠٢٣ - حَدَّثَنا أبو الوليد: حَدَّثَنا شُعبةُ قال: أخبرَني عمرٌو، عن خَيثمةَ، عن عَديِّ بن حاتم قال: ذكر النبيُّ ﷺ النار فتعوَّذَ منها وأشاحَ بوجهِهِ، ثم ذكر النارَ فتعوَّذَ منها وأشاحَ بوجهِهِ - قال شعبة: أما مرتين فلا أشك - ثم قال: «اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فإن لم تَجِدْ فبكلمةٍ طيِّبةٍ». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٥٣، ومسلم: ٢٣٥٠].

٣٥ - بابُ الرِّفْقِ في الأمرِ كلِّه

٦٠٢٤ - حَدَّثَنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابن شهابٍ، عن عُروةَ بن الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: دخلَ رَهْطٌ من اليهود على رسولِ الله ﷺ، فقالوا: السَّامُ عليكم، قالت عائشةُ: ففهِمْتُها، فقلت: وعليكمُ السَّامُ واللَّعنة، قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: «مهلاً يا عائشةُ، إنَّ اللهَ يحبُّ الرفقَ في الأمرِ كلِّه». فقلتُ: يا رسولَ الله، ولم[2] تَسمعْ ما قالوا؟ قال رسولُ الله ﷺ: «قد قلتُ: وعليكم». [٢٩٣٥] [أحمد: ٢٤٠٩٠، ومسلم: ٥٦٥٦].

٦٠٢٥ - حَدَّثَنا عبدُ الله بن عبدِ الوَهاب: حَدَّثَنا حمادُ ابن زيدٍ، عن ثابت، عن أنسِ بن مالك أنَّ أعرابيًا بالَ في المسجدِ، فقاموا إليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُزرِموه[3]». ثم دعا بِدَلوٍ مِنْ ماءٍ فصُبَّ عليه. [٢١٩] [أحمد: ١٣٣٦٨، ومسلم: ٦٥٩].

٣٦ - بابُ تعاوُنِ المؤمنينَ بعضِهم بعضاً

٦٠٢٦ - حَدَّثَنا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن أبي بُردةَ بُريد بن أبي بردةَ قال: أخبرَني جدي أبو بُردةَ، عن أبيهِ أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «المُؤمنُ للمُؤمنِ كالبنيان، يَشُدُّ بعضه بعضاً». ثُمَّ شبَّكَ بين أصابعه. [٤٨١] [أحمد: ١٩٦٦٧، ومسلم: ٦٥٨٥].

٦٠٢٧ - وكان النبيُّ ﷺ جالساً، إذْ[4] جاءَ رجُلٌ يَسأل، أو طالبُ حاجةٍ[5]، أقبلَ علينا بوجهِهِ فقال: «اشفَعوا فلتُؤجَرُوا[6]، وليَقضِ اللهُ على لسان نبيهِ ما شاءَ». [١٤٣٢] [أحمد: ١٩٦٦٧، ومسلم: ٦٦٩١].

٣٧ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥].

﴿كِفْلٌ﴾: نَصيبٌ.

■ قال أبو موسى: ﴿كِفْلَيْنِ﴾ [الحديد: ٢٨]: أجرَين، بالحبَشية. [ابن أبي شيبة: (٦/ ١٢١)، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٨٣٢].

---

(١) في (ه): فليمسك.
(٢) في (ه): أوَلم.
(٣) أي: لا تقطعوا عليه بوله.
(٤) جاء في هامش الأصل: إذا جاء، كذا في اليونينية بدون رقم.
(٥) قال ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ٤٥٠): هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري، وفي تركيبه قَلَق، ولعله كان في الأصل: كان إذا كان جالساً إذا جاء رجل... إلخ، فحذف اختصاراً، أو سقط على الراوي لفظ «إذا كان» على أني تتبعت ألفاظ الحديث من الطرق، فلم أره في شيء منها بلفظ «جالساً». اهـ. وتعقبه العيني بأنه لا قلق في التركيب أصلاً، قال: وآفة هذا من ظن أن «جالساً» خبر كان، وليس كذلك، وإنما خبر كان قوله: «أقبل علينا»، و«جالساً» حال. «عمدة القاري»: (٢٢/ ١١٥).
(٦) قوله: «فلتؤجروا» الفاء للسببية التي ينصب بعدها الفعل المضارع، واللام بالكسر بمعنى «كي»، وجاز اجتماعهما لأنهما لأمر واحد، أو هي زائدة على مذهب الأخفش كزيادتها في قوله: «قوموا فلأصلي لكم» أي: اشفعوا كي تؤجروا. ويحتمل أن تكون اللام لام الأمر، والمأمور به التعرض للأجر بالشفاعة، فكأنه قال: اشفعوا تتعرضوا بذلك للأجر. وتكسر هذه اللام على أصل لام الأمر، ويجوز تسكينها تخفيفاً لأجل الحركة التي قبلها. «إرشاد الساري»: (٩/ ٢٩).

٦٠٢٨ـ حَدَّثَنَا محمد بن العلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن بُرَيْدٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ أنه كان إذا أتاهُ السائل أو صاحبُ الحاجةِ، قال: «اشفَعوا فلْتُؤجروا، ولْيَقضِ اللهُ على لسان رسولِهِ ما شاءَ». [١٤٣٢] [أحمد: ١٩٥٨٤، ومسلم: ٦٦٩١].

٣٨ ـ بابٌ: لم يكنِ النبيُّ ﷺ فَاحِشاً ولا متفحِّشاً[1]

٦٠٢٩ـ حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا شعبة، عن سليمانَ: سمعتُ أبا وائلٍ: سمعت مَسروقاً قال: قال عبدُ الله بنُ عمرٍو. حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن شَقيق بن سَلمةَ، عن مسروق قال: دخلنا على عبد اللهِ بن عمرٍو حينَ قدمَ مع معاوية إلى الكوفة، فذكرَ رسولَ الله ﷺ، فقال: لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً. وقال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أَخْيَرِكُم[2] أحسَنَكم خُلُقاً». [٣٥٥٩] [أحمد: ٦٥٠٤، ومسلم: ٦٠٣٣].

٦٠٣٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا عبدُ الوهابِ، عن أيوبَ، عن عبدِ الله بن أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن يَهودَ أتَوُا النبيَّ ﷺ فقالوا: السَّامُ عليكم، فقالت عائشةُ: عليكم، ولعنكُم الله، وغضِبَ الله عليكم. قال: «مهلاً يا عائشةُ، عليكِ بالرِّفق، وإيَّاكِ والعُنفَ والفُحشَ». قالت: أولم تَسمع ما قالوا؟ قال: «أوَلم تسمعي ما قلتُ؟ رددتُ عليهم، فيُستجابُ لي فيهم، ولا يُستجابُ لهم فيَّ». [٢٩٣٥] [أحمد: ٢٤٠٩٠، ومسلم: ٥٦٥٦].

٦٠٣١ـ حَدَّثَنَا أصبغُ قال: أخبرَني ابن وَهب: أخبرَنا أبو يحيى ـ هو فُليحُ بن سليمانَ ـ عن هلالِ بن أسامةَ، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: لم يكنِ النبيُّ ﷺ سَبَّاباً، ولا فحَّاشاً، ولا لعَّاناً، كان يقول لأحدِنا عندَ المعتبة: «ما لهُ؟ ترِبَ جبينُهُ». [٦٠٤٦] [أحمد: ١٢٢٧٤].

٦٠٣٢ـ حَدَّثَنَا عَمرُو بن عيسى: حَدَّثَنَا محمدُ بن سواءٍ: حَدَّثَنَا رَوحُ بن القاسم، عن محمدِ بن المنكدرِ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ رجلاً استأذنَ على النبيِّ ﷺ، فلما رآه قال: «بئسَ أخو العَشيرةِ، وبئسَ ابن العشيرة». فلما جلسَ تَطلَّقَ النبيُّ ﷺ في وَجههِ وانبسَطَ إليه، فلما انطلقَ الرجلُ قالت له عائشة: يا رسولَ الله، حينَ رأيتَ الرجُل قلتُ له كذا وكذا، ثم تَطلَّقتَ في وجههِ وانبسَطتَ إليه! فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ، متى عهِدْتِني فَحَّاشاً؟ إنَّ شرَّ الناسِ عندَ الله منزلةً يومَ القيامة مَن تَركَهُ الناسُ اتقاءَ شرِّه». [٦٠٥٤، ٦١٣١] [أحمد: ٢٤١٠٦، ومسلم: ٦٥٩٦].

٣٩ ـ بابُ حُسنِ الخُلُق والسَّخاءِ وما يُكرَهُ من البُخل

▪ وقال ابنُ عباس: كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناس، وأجوَدُ ما يكون في رمضانَ. [١٩٠٢].

▪ وقال أبو ذرٍّ لمَّا بلغَهُ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ، قال لأخيه: اركبْ إلى هذا الوادي فاسمعْ من قولِهِ، فرجع فقال: رأيتهُ يأمرُ بمكارمِ الأخلاق. [٣٨٦١].

٦٠٣٣ـ حَدَّثَنَا عمرُو بن عونٍ: حَدَّثَنَا حماد ـ هو ابنُ زيدٍ ـ عن ثابت، عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس، وأجودَ الناس، وأشجَعَ الناس، ولقد فزعَ أهلُ المدينة ذات ليلةٍ، فانطلَقَ الناسُ قِبَلَ الصوت، فاستقبلَهُمُ النبيُّ ﷺ قد سبقَ الناسَ إلى الصَّوتِ، وهو يقول: «لن تُراعُوا، لن تُراعُوا[3]». وهو على فَرسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ ما عليهِ سَرجٌ، في عُنقهِ سيفٌ؛ فقال: «لقد وجدتهُ بحراً[4]». أو: «إنه لَبَحرٌ». [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٤٩٤، ومسلم: ٦٠٠٦].

٦٠٣٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرنا سفيانُ، عنِ ابن المنكدِر قال: سمعتُ جابراً رضي الله عنه يقول: ما سُئلَ

---

(١) الفاحش: ذو الفحش في كلامه وفعاله، والمتفحش: الذي يتكلف ذلك ويتعمده.

(٢) في (ت): من خيركم.

(٣) في (ص): لم تراعوا، لم تراعوا.

(٤) أي: واسع الجري مثل البحر.

النبيُّ ﷺ عن شيء قطُّ فقال: لا. [أحمد: ١٤٢٩٤، ومسلم: ٦٠١٨].

٦٠٣٥- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدثني شقيقٌ، عن مَسروقٍ قال: كنا جلوساً مع عبدِ الله بن عمرو يُحدِّثنا، إذ قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً، وإنه كان يقول: «إنَّ خِيارَكم أحاسِنُكُم أخلاقاً». [٣٥٥٩] [أحمد: ٦٥٠٤، ومسلم: ٦٠٣٣].

٦٠٣٦- حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غسَّانَ قال: حدَّثني أبو حازم، عن سهلِ بن سعدٍ قال: جاءتِ امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ ببُردةٍ، فقال سهلٌ للقوم: أتدرون ما البردةُ؟ فقال القوم: هي شَملةٌ، فقال سهلٌ: هي شملة منسوجةٌ فيها حاشيتُها، فقالت: يا رسولَ الله، أكسوكَ هذه، فأخذَها النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها فلبِسَها، فرآها عليه رجلٌ من الصحابةِ، فقال: يا رسولَ الله، ما أحسَنَ هذه، فاكسُنيها، فقال: «نعم». فلما قامَ النبيُّ ﷺ لامَهُ أصحابهُ، قالوا: ما أحسَنتَ حينَ رأيتَ النبيَّ ﷺ أخذَها مُحتاجاً إليها، ثم سألتَهُ إيَّاها، وقد عرفتَ أنَّه لا يُسألُ شيئاً فيَمنَعَه، فقال: رجوتُ بركَتَها حين لَبِسَها النبيُّ ﷺ، لعلِّي أُكفَّنُ فيها. [١٢٧٧] [أحمد: ٢٢٨٢٥].

٦٠٣٧- حَدَّثَنَا أبو اليمَانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني حُميدُ بن عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يتقارَبُ الزمان، ويَنقُصُ العمل[١]، ويُلقى الشُّحُّ، ويكثُرُ الهرْجُ». قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتلُ، القتل». [٨٥] [أحمد: ١٠٧٩٢، ومسلم: ٦٧٩٢].

٦٠٣٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ سمعَ سَلَّامَ بنَ مِسكينٍ قال: سمعتُ ثابتاً يقول: حَدَّثَنَا أنسٌ ﷺ قال: خَدمتُ النبيَّ ﷺ عشر سنينَ، فما قال لي: أُفٍّ[٢]، ولا: لِمَ صَنعتَ؟ ولا: ألَّا صنعتَ؟ [٢٧٦٨] [أحمد: ١٣٦٧٥، ومسلم: ٦٠١٢].

٤٠ - بابٌ: كيفَ يكونُ الرجُلُ في أهله؟

٦٠٣٩- حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عنِ الحكم، عن إبراهيمَ، عنِ الأسود قال: سألتُ عائشةَ: ما كان النبيُّ ﷺ يصنعُ في أهلِهِ؟ قالت: كان في مِهْنَةِ أهله، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ قام إلى الصلاة. [٦٧٦] [أحمد: ٢٤٢٢٦].

٤١ - بابُ المِقَةِ[٣] منَ الله تعالى

٦٠٤٠- حَدَّثَنَا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عنِ ابن جريجٍ قال: أخبرني موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا أحبَّ اللهُ عبداً نادَى جبريلَ: إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبَّهُ، فيُحبُّه جبريل، فيُنادي جبريلُ في أهل السماء: إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبُّوه، فيُحبُّه أهلُ السماء، ثم يوضعُ له القَبولُ في أهلِ الأرضِ». [٣٢٠٩] [أحمد: ١٠٦٧٤، ومسلم: ٦٧٠٥].

٤٢ - بابُ الحبِّ في الله

٦٠٤١- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبة، عن قَتادةَ، عن أنس ابن مالك ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يجدُ أحدٌ حَلاوةَ الإيمانِ حتى يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلا لله، وحتى أن يُقذَفَ في النار أحبُّ إليه من أن يَرجعَ إلى الكفرِ بعدَ إذ أنقذَهُ الله، وحتى يكونَ اللهُ ورسُولهُ أحبَّ إليه ممَّا سِواهُما». [١٦] [أحمد: ١٢٧٦٥، ومسلم: ١٦٦].

٤٣ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]

٦٠٤٢- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن هشام، عن أبيه، عن عبدِ الله بن زَمْعةَ قال: نهى النبيُّ ﷺ أن يضحكَ الرجلُ مما يَخرجُ من الأنفس، وقال: «بِمَ[٤]

(١) في (ص): العِلْم.

(٢) في (ص): أفّ. وفي «أف» عدة لغات: الحركات الثلاث بغير تنوين وبالتنوين.

(٣) المِقَة: هي المحبة.

(٤) في (ص): لِمَ.

يَضرِبُ أحدكم امرأتهُ ضَربَ الفَحلِ[١]، ثُمَّ لعله يُعانِقها». [٣٣٧٧] [أحمد: ١٦٢٢٤، ومسلم: ٧١٩١].

■ وقال الثوري [٥٢٠٤]، ووُهيبٌ [٤٩٤٢]، وأبو معاوية [أحمد: ١٦٢٢٢، وإسناده صحيح]، عن هشامٍ: «جَلدَ العبدِ».

٦٠٤٣ـ حدَّثني محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا يزيدُ بن هارونَ: أخبرنا عاصمُ بن محمدِ بن زيدٍ، عن أبيه، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ بمنًى: «أتدرونَ أيُّ يوم هذا؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم، قال: «فإنَّ هذا يومٌ حَرام، أفتدرون أيُّ بلدٍ هذا؟». قالوا: الله ورسولهُ أعلم، قال: «بلدٌ حرام، أتدرونَ أيُّ شهرٍ هذا؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم، قال: «شهرٌ حَرام»، قال: «فإنَّ الله حرَّم عليكم دِمَاءَكُمْ وأموالكم وأعراضَكم كحرمةِ يومِكُم هذا، في شهرِكُم هذا، في بلدِكُم هذا». [١٧٤٢].

٤٤ ـ بابُ ما يُنهى من السِّبابِ واللَّعن

٦٠٤٤ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا شُعبة، عن منصورٍ قال: سمعتُ أبا وائلٍ يحدِّثُ عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سِبابُ المسلم فُسوق، وقتالهُ كفر[٢]». [٤٨] [أحمد: ٣٩٠٣، ومسلم: ٢٢٢].

■ تابعَهُ غُندَرٌ عن شُعبةَ. [أحمد: ٤١٧٨، ومسلم: ٢٢٢].

٦٠٤٥ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارث، عن الحسين، عن عبد الله بن بُرَيدَةَ: حدثني يحيى بنُ يَعْمَرَ أنَّ أبا الأسودِ الدِّيليَّ[٣] حدَّثه عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَرمي رجلٌ رجلاً بالفُسوق، ولا يَرميه بالكفر، إلَّا ارتدَّتْ عليه، إن لم يكنْ صاحِبُهُ كذلك». [٣٥٠٨] [أحمد: ٢١٥٧١، ومسلم: ٢١٧].

٦٠٤٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن سِنانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيحُ بن سليمانَ: حَدَّثَنَا هِلالُ بن عليٍّ، عن أنسٍ قال: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحِشاً، ولا لَعَّاناً، ولا سَبَّاباً، كان يقولُ عند المعتَبة: «ما لَهُ؟ ترِبَ جبينُه[٤]». [٦٠٣١] [أحمد: ١٢٢٧٤].

٦٠٤٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا عثمانُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قِلابةَ أن ثابتَ بنَ الضحَّاك ـ وكان من أصحاب الشجرة ـ حدَّثه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من حَلفَ على ملةٍ غير الإسلام فهو كما قال[٥]، وليس على ابن آدمَ نَذرٌ فيما لا يَملكُ[٦]، ومن قَتلَ نفسهُ بشيءٍ في الدنيا عُذِّبَ به يومَ القيامة، ومَن لَعنَ مُؤمناً فهو كقتْلِه، ومن قَذَفَ مؤمناً بكفر فهو كقتْلِه». [١٣٦٣] [أحمد: ١٦٣٨٥، ومسلم: ٣٠٣].

٦٠٤٨ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمش قال: حدَّثني عَديُّ بن ثابت قال: سمعتُ سليمانَ بن صُرَدٍ ـ رجُلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: استبَّ رجُلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فغضبَ أحدُهما فاشتدَّ غضبه حتى انتفخَ وجههُ وتغيَّر، فقال النبيُّ ﷺ: «إني لأعلمُ كلمةً لو قالها لَذهَبَ عنه الذي يجد». فانطلقَ إليه الرجلُ فأخبرَه بقولِ النبيِّ ﷺ وقال: تَعوَّذ بالله من

---

(١) بعدها في (ه): أو العبد.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (١/ ١١٢): ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب، لأنه مفض إلى إزهاق الروح، عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج من الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير.

(٣) في (ه): الدُّؤلي.

(٤) في (ح): تربت جبينه.

(٥) قال ابن الأثير: هو أن يقول الإنسان في يمينه: إن كان كذا وكذا فأنا كافر، أو يهودي، أو نصراني، أو بريء من الإسلام، ويكون كاذباً في قوله، فإنه يصير إلى ما قاله من الكفر وغيره.

وقال ابن بطال ـ فيما نقله عنه العيني في «عمدة القاري»: (٢٢/ ١٥٨) ـ: قوله: «فهو كما قال» أي: كاذب لا كافر، لأنه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها، بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له، فهو وعيد. وقال ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٥٣٩): ويحتمل أن يكون المراد بهذا الكلام التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم، وكأنه قال: فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال، ونظيره: «من ترك الصلاة فقد كفر» أي: استوجب عقوبة من كفر.

(٦) أي: لا يصح النذر ولا ينعقد في شيء لا يملكه حين النذر.

الشيطان، فقال: أترى بي بأس[1]؟ أمجنونٌ أنا؟ اذهَبْ. [٣٢٨٢] [أحمد: ٢٧٢٠٥، ومسلم: ٢٦٤٦].

٦٠٤٩- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشرُ بن المُفضَّل، عن حُميدٍ قال: قال أنسٌ: حدَّثني عُبادةُ بن الصامت قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ ليُخبرَ الناسَ بليلةِ القَدْر، فتلاحى رجُلان من المسلمين، قال النبيُّ ﷺ: «خرجتُ لأخبرَكم، فتلاحَى فلانٌ وفلان، وإنها رُفعَت، وعسى أن يكونَ خيراً لكم، فالتمِسُوها في التاسعةِ والسابعة والخامسة». [٤٩] [أحمد: ٢٢٦٧٢].

٦٠٥٠- حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفص: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عنِ المعرور، عن أبي ذرٍّ، قال[2]: رأيتُ عليهِ بُرْداً وعلى غُلامهِ بُرداً، فقلت: لو أخذتَ هذا فلبِستَه كانت حُلَّة، وأعطيتَهُ ثوباً آخر، فقال: كان بيني وبينَ رجلٍ كلامٌ، وكانت أمُّه أعجميَّة، فنِلتُ منها، فذكرَني إلى النبيِّ[3] ﷺ، فقال لي: «أسابَبْتَ فلاناً؟». قلت: نعم، قال: «أفنِلْتَ من أمِّه؟». قلتُ: نعم، قال: «إنكَ امرؤٌ فيكَ جاهلية». قلتُ: على حينِ ساعتي هذهِ من كِبَر السنِّ؟ قال: «نعم، هم إخوانُكم، جَعَلَهم اللهُ تحتَ أيديكم، فمن جعلَ اللهُ أخاهُ تحتَ يدِهِ فلْيُطعِمْهُ مما يأكل، وليُلْبِسْه مما يَلبَس، ولا يُكلِّفْه من العَملِ ما يَغلبه، فإن كلفَهُ ما يَغلِبُه فليُعِنه عليه». [٣٠] [أحمد: ٢١٤٣٢، ومسلم: ٤٣١٣].

٤٥ - بابُ ما يجوزُ من ذكر الناسِ نحوَ قولهم: الطويل والقصير

■ وقال النبيُّ ﷺ: «ما يقول ذو اليدَين؟». [٤٨٢]. وما لا يُرادُ به شَينُ الرجُل.

٦٠٥١- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا محمدٌ، عن أبي هريرةَ: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الظهرَ ركعتين، ثمَّ سلَّم، ثمَّ قام إلى خشبةٍ في مقدَّم المسجدِ، ووَضَع يدَه[4] عليها، وفي القوم يومَئذٍ أبو بكرٍ وعمرُ، فهابا أن يُكلماه، وخرجَ سَرَعانُ الناس[5]، فقالوا: قَصُرَتِ الصلاة؟ وفي القومِ رجلٌ كان النبيُّ ﷺ يدعوهُ ذا اليدَين، فقال: يا نبيَّ الله، أنسيتَ أم قَصُرَتْ؟ فقال: «لم أنسَ، ولم تَقصُرْ». قالوا: بل نَسيتَ يا رسول الله، قال: «صدق ذو اليدَين». فقامَ فصلَّى ركعتَين ثمَّ سلَّم، ثم كبَّرَ فسجدَ مثل سُجودهِ أو أطولَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وكبَّر، ثم وَضعَ مثل سجودهِ أو أطول، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وكبَّر. [٤٨٢] [أحمد: ٧٢٠١، ومسلم: ١٢٨٨].

٤٦ - بابُ الغِيبة، وقولِ الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

٦٠٥٢- حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عنِ الأعمش قال: سمعتُ مجاهداً يُحدِّث عن طاووسٍ، عنِ ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ على قبرَين فقال: «إنهما ليُعذَّبان وما يُعذَّبان في كبير[6]، أما هذا فكان لا يَستتِرُ من بَوله، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة». ثم دعا بعَسِيبٍ رَطب فشقَّه باثنين، فغرسَ على هذا واحداً، وعلى هذا واحداً، ثم قال: «لعلهُ يُخفَّفُ عنهما ما لم ييبَسا». [٢١٦] [أحمد: ١٩٨٠، ومسلم: ٦٧٧].

٤٧ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «خَيرُ دُور الأنصار»

٦٠٥٣- حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي الزِّناد، عن أبي سَلمة، عن أبي أُسَيدٍ الساعديِّ قال: قال

---

(١) في (ص): أترى بأساً. بالنصب مفعولاً ثانياً لترى، وهو أوجه.
(٢) أي: المعرور بن سويد.
(٣) في (ق): فذكرني للنبي.
(٤) في (ق): يديه.
(٥) تقدم شرحها عند الحديث: ٢٨٧٤.
(٦) ذكر العلماء فيه تأويلين: أحدهما: أنه ليس بكبير في زعمهما، والثاني: أنه ليس بكبير تركه عليهما، وحكى القاضي عياض تأويلاً ثالثاً، أي: ليس بأكبر الكبائر، قال النووي: فعلى هذا يكون المراد بهذا الزجر والتحذير لغيرهما، أي: لا يتوهم أحد أن التعذيب لا يكون إلا في أكبر الكبائر الموبقات، فإنه يكون في غيرهما، والله أعلم.

النبيُّ ﷺ: «خيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النجّار». [٣٧٨٩]
[أحمد: ١٦٠٥٠، ومسلم: ٦٤٢٥].

٤٨ - بابُ ما يجوزُ
منِ اغتيابِ أهلِ الفسادِ والرِّيَبِ

٦٠٥٤ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ الفضلِ: أخبرَنا ابنُ عُيينةَ: سمعتُ ابنَ المنكدِرِ: سمعَ عُروةَ بنَ الزُّبيرِ أن عائشةَ رضي الله عنها أخبرَته قالت: استأذَنَ رجلٌ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «ائذَنوا له، بئسَ أخو العشيرة» - أو: «ابن العشيرة» - فلما دَخلَ ألانَ له الكلام، قلت: يا رسولَ الله، قلتَ الذي قلتَ، ثُمَّ ألنتَ له الكلام؟! قال: «أيْ عائشةُ، إنَّ شرَّ الناس مَن تركه الناسُ - أو: وَدَعهُ الناس - اتقاءَ فُحشِه».
[٦٠٣٢] [أحمد: ٢٤١٠٦، ومسلم: ٦٥٩٦].

٤٩ - بابٌ: النَّميمةُ مِنَ الكبائرِ

٦٠٥٥ـ حَدَّثَنَا ابنُ سَلام: أخبرَنا عَبيدةُ بن حُمَيدٍ أبو عبدِ الرحمنِ، عن منصور، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباس قال: خرجَ النبيُّ ﷺ من بعض حِيطانِ المدينة، فسمعَ صوتَ إنسانَين يعذَّبان في قبورهما، فقال: «يعذَّبان، وما يعذَّبان في كبيرةٍ[١]، وإنه لكبير، كان أحدُهما لا يَستَتِرُ من البول، وكان الآخرُ يمشي بالنميمة». ثم دَعا بجَريدة فكسَرَها بكِسْرَتين - أو: ثنتين - فجعل كِسرة في قبر هذا، وكِسرةً في قبرِ هذا، فقال: «لعلهُ يخفَّفُ عنهما ما لم ييبسا». [٢١٦] [أحمد: ١٩٨١، ومسلم: ٦٧٧].

٥٠ - بابُ ما يُكرَه من النَّميمة

وقوله: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]. ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] يهمِزُ ويلمِزُ: يَعيبُ[٢].

٦٠٥٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن هَمَّام قال: كنا مع حُذَيفةَ، فقيل له: إن رجلاً يرفعُ الحديث إلى عثمان، فقال حُذَيفةُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يدخلُ الجنةَ قَتّات[٣]». [أحمد: ٢٣٣٦٨، ومسلم: ٢٩١].

٥١ - بابُ قولِ الله تعالى:
﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]

٦٠٥٧ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا ابن أبي ذئب، عن المَقْبُريِّ، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «من لم يَدَع قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ، فليس لله حاجةٌ أن يَدَعَ طعامَهُ وشرابه». قال أحمدُ: أفهمني رجلٌ إسنادَه. [١٩٠٣] [أحمد: ٩٨٣٩].

٥٢ - بابُ ما قيلَ في ذِي الوَجهين

٦٠٥٨ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «تجِدُ من شرِّ[٥] الناس يومَ القيامة عندَ الله ذا الوجهَين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، وهؤلاء بوَجه».
[٣٤٩٤] [أحمد: ٨٤٣٨، ومسلم: ٦٤٥٤].

٥٣ - بابُ من أخبرَ صاحبَهُ بما يقال فيه

٦٠٥٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: أخبرَنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قَسَم رسولُ الله ﷺ قسمةً، فقال رجلٌ مِنَ الأنصار: والله ما أراد محمدٌ بهذا وجهَ الله، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته، فتمعَّرَ[٦] وجهه وقال: «رحمَ الله موسى، لقد أُوذِيَ بأكثر من هذا فصبرَ». [٣١٥٠] [أحمد: ٣٦٠٨، ومسلم: ٢٤٤٨].

---

(١) في (ق): كبير.
(٢) في (ق): يَعيبُ ويغتاب، وفي (ط): يهمز ويلمز ويعيب واحد.
(٣) هو النمام.
(٤) قوله: عن أبيه، ليس في الأصل، وقد أثبتناه من (ه)، وتقدم هذا الحديث في أوائل الصيام [١٩٠٣] عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب بهذا السند والمتن.
(٥) في (ح): من أشر، وفي (ق): من شرار.
(٦) أي: تغير وجهه، وفي (ق): فتمَعَّر. أي: صار بلون المَغْرة من شدة الغضب، والمغرة: الطين الأحمر.

٥٤ ـ بابُ ما يُكرَهُ من التمادُح

٦٠٦٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن صبَّاح: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن زكرياءَ: حَدَّثَنَا بُريدُ بن عبدِ الله بن أبي بُردةَ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى قال: سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يُثني على رجل ويُطريه في المِدْحة، فقال: «أهلكتُم ـ أو: قَطعتُم ـ ظهرَ الرجل[1]». [٢٦٦٣] [أحمد: ١٩٦٩٢، ومسلم: ٧٥٠٤].

٦٠٦١ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حدثنا شعبة، عن خالدٍ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أن رجلاً ذُكرَ عند النبيِّ ﷺ، فأثنى عليه رجلٌ خيراً، فقال النبيُّ ﷺ: «وَيحك، قَطعتَ عُنقَ صاحبِكَ ـ يقوله مِراراً ـ إن كان أحدُكم مادحاً لا مَحالةَ فليَقُل: أحسِبُ كذا وكذا، إن كان يُرَى أنّه كذلك، وحسيبه الله، ولا يُزكي على الله أحداً». [٢٦٦٢] [أحمد: ٢٠٤٢٢، ومسلم: ٧٥٠٢].

■ قال وهيب عن خالد: «ويلك». [٦١٦٢].

٥٥ ـ بابُ من أثنى على أخيه بما يَعلم

■ وقال سعدٌ: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة، إلا لعبدِ الله بن سَلَام. [٣٨١٢].

٦٠٦٢ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا موسى بنُ عقبةَ، عن سالمٍ، عن أبيهِ أنَّ رسول الله ﷺ حينَ ذَكرَ في الإزارِ ما ذكر، قال أبو بكر: يا رسول الله، إن إزاري يَسقط من أحدِ شقَّيه؟ قال: «إنكَ لستَ منهم». [٣٦٦٥] [أحمد: ٥٣٥١].

٥٦ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]

وقولِه: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]. ﴿ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠] وتركِ إثارةِ الشرِّ على مسلمٍ أو كافر.

٦٠٦٣ـ حَدَّثَنَا الحميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا هشامُ ابن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: مَكثَ النبيُّ ﷺ كذا وكذا، يخيَّلُ إليه أنه يأتي أهلَه ولا يأتي، قالت عائشة: فقال لي ذات يوم: «يا عائشةُ، إن الله أفتاني في أمرٍ استَفتَيتُهُ فيه، أتاني رَجُلان، فجلسَ أحدُهما عندَ رجلَيّ، والآخرُ عندَ رأسي، فقال الذي عندَ رِجليّ للذي عندَ رأسي: ما بالُ الرجُلِ؟ قال: مَطبوبٌ ـ يعني مسحوراً ـ قال: ومَن طَبَّه؟ قال: لَبيدُ بنُ أعصَم، قال: وفيمَ؟ قال: في جُفِّ طلعةِ ذَكَرٍ في مُشْطٍ ومُشاقةٍ، تحتَ رَعوفةٍ[2] في بئرِ ذَروانَ». فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال: «هذهِ البئرُ التي أُريتُها، كأنَّ رُؤُوس نخلِها رؤوس الشياطين، وكأنَّ ماءَها نُقاعةُ الحنَّاء[3]». فأمرَ به النبيُّ ﷺ فأُخرِجَ، قالت عائشة: فقلتُ: يا رسول الله ﷺ، فهلَّا؟ ـ تعني تَنشَّرتَ[4] ـ فقال النبيُّ ﷺ: «أمَّا الله فقد شفاني، وأمَّا أنا فأكرَهُ أن أُثيرَ على الناسِ شرًّا». قالت: ولَبيدُ بن أعصَم رجلٌ من بني زُرَيق، حَليفٌ ليهودَ. [٣١٧٥] [أحمد: ٢٤٣٠٠، ومسلم: ٥٧٠٣].

٥٧ ـ بابُ ما يُنهى عنِ التحاسُدِ والتَّدابر، وقولِه تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]

٦٠٦٤ـ حَدَّثَنَا بِشر بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمّام بن مُنبِّه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ

(١) قطع الظهر مجاز عن الإهلاك، أي: فعلتم ذلك به حين وصفتموه بما ليس فيه، فربما حمله ذلك على العُجب والكِبْر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل.

(٢) جاء في هامش الأصل: الرُّعوفة: حجر يكون في قعر البئر يقعد عليه المائح ليملأ دلو الماتح. قاله الحافظ أبو ذر. اهـ من اليونينية. والماتح: المستقي، والمائح: الذي ينزل في البئر إذا قلَّ الماء فيملأ الدلو.

(٣) تقدم شرح غريب هذا الحديث في الحديثين السالفين برقم: ٥٧٦٣ و٥٧٦٥.

(٤) هو نشر ما طوى الساحر، وتفريق ما جمعه.

الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا[١]، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً». [٥١٤٣] [أحمد: ٨١١٨، ومسلم: ٦٥٣٦].

٦٠٦٥- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهري قال: حدَّثني أنسُ بن مالك ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابَروا، وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً، ولا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيام». [٦٠٧٦] [أحمد: ١٣٣٥٤، ومسلم: ٦٥٢٦].

٥٨ - بابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات: ١٢]

٦٠٦٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسف: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إياكم والظنَّ، فإنَّ الظن أكذَبُ الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تَجسَّسوا، ولا تَناجشوا[٢]، ولا تَحاسدوا، ولا تَباغضوا، ولا تَدابروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً». [٥١٤٣] [أحمد: ١٠٠٠١، ومسلم: ٦٥٣٦].

٥٩ - بابُ مايكونُ[٣] من الظنِّ

٦٠٦٧- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفَير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرِفان من دِيننا شيئاً».

قال الليث: كانا رجلَين من المنافقين. [٦٠٦٨].

٦٠٦٨- حَدَّثَنَا ابن بُكيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ بهذا، وقالت: دَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ يوماً وقال: «يا عائشةُ، ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرِفانِ دينَنا الذي نحن عليه». [٦٠٦٧].

٦٠ - بابُ سَترِ المؤمنِ على نفسهِ

٦٠٦٩- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن ابن أخي ابن شهابٍ، عن ابنِ شهاب، عن سالم بن عبد الله قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كلُّ أمَّتي مُعافًى إلا المجاهِرين، وإنَّ من المَجانة[٤] أن يعملَ الرجلُ بالليل عملاً، ثم يُصبحَ وقد سَترَهُ الله، فيقولَ: يا فلان، عملتُ البارحةَ كذا وكذا، وقد باتَ يَستره ربُّه، ويُصبحُ يكشِفُ سِترَ الله عنه». [مسلم: ٧٤٨٥].

٦٠٧٠- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن قَتادة، عن صَفوانَ بن مُحْرِزٍ أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في النَّجْوَى؟ قال: «يَدنو أحدُكم من ربِّهِ حتى يَضعَ كنَفَه[٥] عليه، فيقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيُقرِّره ثُمَّ يقول: إني سَترتُ عليك في الدنيا، فأنا أغفِرُها لك اليوم». [٢٤٤١] [أحمد: ٥٤٣٦، ومسلم: ٧٠١٥].

٦١ - بابُ الكِبْرِ

▪ وقال مُجاهد: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾ [الحج: ٩]: مستكبرٌ[٦] في نفسه. عِطفُه: رقبتُه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ١١٣)].

٦٠٧١- حَدَّثَنَا محمدُ بن كثيرٍ: أخبرَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا مَعْبدُ بنُ خالد القيسيُّ، عن حارثةَ بن وهبٍ الخُزاعيِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ألا أخبرُكم بأهل الجنَّة؟ كلُّ ضعيفٍ مُتضاعِفٍ[٧]، لو أقسَمَ على الله لأبرَّه. ألا أُخبرُكم بأهل

---

١) تقدم شرح التحسس والتجسس، وقوله: «الظن أكذب الحديث» في الحديث السالف برقم: ٥١٤٣.

٢) النَّجْش: هو أن يزيد في ثمن السلعة لا لرغبة فيها، بل ليخدع غيره ويَغُرَّه ليزيد ويشتريها.

٣) في (ﻫ): بابُ ما يجوز.

٤) الماجن: هو الذي يستهتر في أموره، وهو الذي لا يبالي بما قال، وما قيل له، ووقع في (ﻫ): المُجاهرة.

٥) أي: جانبه، والكَنَف أيضاً الستر، وهو المراد هنا.

٦) في هامش الأصل: مستكبرٌ، هكذا هو بالرفع في جميع النسخ المعتمدة بأيدينا، ووقع منصوباً في النسخة التي شرح عليها القسطلاني.

٧) المراد بالضعيف ضعيف الحال لا ضعيف البدن، والمتضاعف: المتواضع. ووقع في (ﮬـ): متضعَّف بفتح العين، ويروى: «ومستضعف»، والكل يرجع إلى معنى واحد، وهو الذي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا، ويروى «متضعِّف» بكسر العين، أي: المتواضع الخامل المتذلل.

النار؟ كل عُتُلٍّ جَوَّاظ[1] مُسْتَكْبِرٍ». [٤٩١٨] [أحمد: ١٨٧٢٨، ومسلم: ٧١٨٩].

٦٠٧٢ـ ■ وقال محمدُ بن عيسى[2]: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أخبرَنا حُمَيدٌ الطويلُ: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ مالك قال: كانتِ الأمَة من إماء أهلِ المدينة لَتَأخذُ بيد رسولِ الله ﷺ فتنطلقُ به حيث شاءت. [أحمد: ١١٩٤١].

٦٢ ـ بابُ الهجرةِ

■ وقولِ رسولِ الله ﷺ: «لا يَحلُّ لرجلٍ أن يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاث». [٦٠٧٣ و٦٠٧٤ و٦٠٧٥].

٦٠٧٣ـ ٦٠٧٤ـ ٦٠٧٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزهري قال: حدثني عوفُ بن مالك بن الطفيل ـ هو ابن الحارث، وهو ابن أخي عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ لأمِّها ـ أن عائشةَ حُدِّثت أن عبدَ الله بن الزبيرِ قال في بيعٍ أو عَطاءٍ أعطتْهُ عائشة: والله لَتَنْتَهِيَنَّ عائشةُ أو لأحْجُرَنَّ عليها، فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم، قالت: هو لله عليَّ نَذْرٌ أن لا أكلمَ ابنَ الزبيرِ أبداً. فاستَشفعَ ابنُ الزبير إليها حين طالتِ الهجرة، فقالت: لا واللهِ لا أُشَفِّعُ فيه أبداً[3]، ولا أتحنَّثُ إلى نَذري. فلما طال ذلك على ابن الزبير، كلَّمَ المِسْوَرَ بن مَخرمةَ وعبدَ الرحمن بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يَغوثَ ـ وهما من بني زُهرةَ ـ وقال لهما: أَنْشُدُكما بالله لَمَّا[4] أدخلتماني على عائشة، فإنها لا يحلُّ لها أن تَنذُرَ قَطيعتي. فأقبلَ به المِسورُ وعبدُ الرحمن مُشتمِلَين بأرديتِهما، حتى استأذنا على عائشةَ، فقالا: السلامُ عليكِ ورحمة الله وبركاته، أندخُلُ؟ قالت عائشة: ادخلوا، قالوا: كلُّنا؟ قالت: نعم، ادخُلوا كلُّكم، ولا تعلمُ أنَّ معهما ابنَ الزبير، فلما دَخلوا دخلَ ابن الزبير الحجابَ، فاعتنقَ عائشةَ وطَفِقَ يُناشِدُها ويبكي، وطَفِقَ المِسْوَرُ وعبدُ الرحمنُ يُناشدانها إلا ما كلَّمَتْهِ، وقبِلَت منه، ويقولان: إن النبيَّ ﷺ نهى عما قد علمتِ من الهجرة، فإنه: «لا يَحل لمسلم أن يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ». فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج، طفِقت تذكِّرُهما[5] وتبكي وتقول: إني نذرتُ، والنَّذرُ شديد، فلم يَزالا بها حتى كلمت ابنَ الزبير، وأعتقَتْ في نَذرِها ذلك أربعينَ رقبةً، وكانت تذكرُ نَذرَها بعدَ ذلك، فتبكي حتى تَبُلَّ دُمُوعُها خِمارَها.

[الحديث: ٦٠٧٣: ٣٥٠٣] [أحمد: ١٨٩٢٣ بنحوه].

٦٠٧٦ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابن شهابٍ، عن أنسِ بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابَروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً، ولا يَحلُّ لمسلمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليالٍ». [٦٠٦٥] [أحمد: ١٢٠٧٣، ومسلم: ٦٥٢٦].

٦٠٧٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن عَطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يحلُّ لرجلٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ، يَلتقيانِ فيُعرِض هذا ويُعرض هذا، وخيرُهما الذي يَبدأُ بالسلام». [٦٢٣٧] [أحمد ٢٣٥٨٤، ومسلم: ٦٥٣٢].

٦٣ ـ بابُ ما يجوزُ من الهِجرانِ لمن عصى

■ وقال كعب حينَ تخلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ: ونهى النبيُّ ﷺ المسلمين عن كلامِنا، وذكرَ خمسينَ ليلةً. [٤٤١٨].

٦٠٧٨ـ حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرَنا عبدةُ، عن هشامِ بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إني لأعرفُ غَضبكِ ورِضاكِ». قالت: قلتُ: وكيف تعرف ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «إنكِ إذا كنتِ راضيةً قلتِ: بَلى وربِّ مُحمَّد[6]، وإذا كنت ساخطةً قلتِ: لا وربِّ إبراهيمَ». قالت: قلتُ: أجل، لستُ أُهاجرُ إلا اسمكَ.

[٥٢٢٨] [أحمد: ٢٤٣١٨، ومسلم: ٦٢٨٥].

---

(١) العُتُلُّ: الغليظ الشديد العنف، والجَوَّاظ: المنوع، أو المختال في مشيته.

(٢) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٦٢: رواية محمد بن عيسى لم أقف عليها.

(٣) في (حـ): أحداً.

(٤) أي: إلا. ووقع في (ة): إلا.

(٥) في (ه): تذكرهما نذرها.

(٦) في (ة): لا ورب محمد.

٦٤ - بابٌ: هل يَزور صاحبَه كلَّ يوم، أو بُكرة وعَشِيًّا؟

٦٠٧٩- حَدَّثَنَا إبراهيمُ[(١)]: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعْمر. وقال الليثُ[(٢)]: حدَّثني عُقَيل: قال ابنُ شهابٍ: فأخبرَني عُروةُ بن الزُّبير أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: لم أعقِلْ أبويَّ إلَّا وهما يَدينانِ الدِّينَ، ولم يَمُرَّ عليهما[(٣)] يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طرَفَيِ النهار، بُكرةً وعَشيَّةً، فبينما نحنُ جُلوسٌ في بيتِ أبي بكرٍ في نحرِ الظهيرة، قال قائلٌ: هذا رسولُ الله ﷺ، في ساعةٍ لم يكنْ يأتينا فيها، قال أبو بكر: ما جاءَ به في هذه الساعةِ إلَّا أمرٌ، قال: «إني قد أُذِنَ لي بالخروج[(٤)]». [٤٧٦] [أحمد: ٢٥٦٢٦ مطولاً].

٦٥ - بابُ الزِّيارةِ، ومن زار قوماً فطَعِمَ عندهم

■ وزار سلمانُ أبا الدَّرداءِ في عهدِ النبيِّ ﷺ، فأكلَ عندَه. [١٩٦٨].

٦٠٨٠- حَدَّثَنَا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا عبدُ الوهاب، عن خالدٍ الحَذَّاء، عن أنس بنِ سيرينَ، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ زارَ أهلَ بيتٍ في[(٥)] الأنصار، فطَعِمَ عندَهم طعاماً، فلما أرادَ أن يخرُجَ، أمرَ بمكانٍ منَ البيت فنُضِحَ له على بساط، فصلَّى عليه ودعا لهم. [٦٧٠] [أحمد: ١٢٣٢٩].

٦٦ - بابُ من تجمَّلَ للوفود

٦٠٨١- حَدَّثَنَا عبد الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا عبد الصمد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني يحيى بن أبي إسحاقَ قال: قال لي سالمُ بن عبد اللهِ: ما الإِسْتَبْرقُ؟ قلتُ: ما غلُظ من الدِّيباج، وخشُن[(٦)] منه. قال: سمعت عبد الله يقولُ: رأى عمر على رجلٍ حُلَّةً من إستبرقٍ، فأتى بها النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، اشترِ هذه، فالبَسْها لوفدِ النَّاسِ إذا قدموا عليكَ. فقالَ: «إنَّما يلبس الحريرَ من لا خلاقَ له». فمضى في[(٧)] ذلك ما مضى، ثمَّ إنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثَ إليه بحُلَّةٍ، فأتى بها النَّبيَّ ﷺ فقال: بعثت إليَّ بهذهِ وقد قلتَ في مثلِهَا ما قلتَ؟ قال: «إنما بعثتُ إليكَ لِتُصيبَ بها مالاً». فكان ابنُ عمرَ يكره العَلَمَ في الثوبِ لهذا الحديث. [٨٨٦] [أحمد: ٥٠٩٥، ومسلم: ٥٤٠٨].

٦٧ - بابُ الإخاءِ والحِلْفِ

■ وقال أبو جحيفةَ: آخى النَّبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبي الدَّرْداءِ. [١٩٦٨].

■ وقال عبد الرحمن بن عوفٍ: لمَّا قدِمْنا المدينة آخى النَّبيُّ ﷺ بيني وبينَ سعْد بنِ الرَّبيع. [٢٠٤٨].

٦٠٨٢- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدثنا يحيى، عن حُمَيد، عن أنسٍ قال: لما قدِمَ علينا عبدُ الرحمنِ، فآخى النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعد بن الربيع، فقال النبيُّ ﷺ: «أولِمْ ولو بشاةٍ». [٢٠٤٩] [أحمد: ١٢٩٧٦، ومسلم: ٣٤٩٢].

٦٠٨٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن صبَّاح: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن زكرياء: حَدَّثَنَا عاصمٌ قال: قلتُ لأنس بن مالكٍ: أبلَغَكَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا حِلفَ في الإسلام»؟ فقال: قد حالَفَ النبيُّ ﷺ بين قريشٍ والأنصارِ في داري[(٨)]. [٢٢٩٤] [أحمد: ١٢٠٨٩، ومسلم: ٦٤٦٣].

٦٨ - بابُ التبَسُّم والضحك

■ وقالت فاطمةُ عليها السلام: أسرَّ إليَّ النبيُّ ﷺ فضحِكْتُ. [٣٦٢٣].

---

(١) في (ه): حدَّثنا إبراهيم بن موسى.
(٢) أسنده في: ٣٩٠٥ مطولاً.
(٣) في (خ): علينا.
(٤) في (ه): في الخروج.
(٥) في (ه): من.
(٦) في (ث): وحَسُن. قال القسطلاني: وفي الفرع بهامشه: لعله: وَثَخُنَ، بالمثلثة والخاء المعجمة، فليحرر.
(٧) في (ه): بِنْ.
(٨) المؤاخاة في الإسلام، والمحالفة على طاعة الله تعالى، والتناصر في الدين، والتعاون على البر والتقوى، وإقامة الحق، باقٍ لم ينسخ، وهذا معنى قوله ﷺ: «وأيما حلف كان في الجاهلية، لم يزده الإسلام إلا شدة» وأما قوله ﷺ: «لا حلف في الإسلام» فالمراد به حلف التوارث، والحلف على ما منع الشرع منه. قاله النووي في «شرحه على مسلم»: (١٦/ ٨٢).

■ وقال ابنُ عباسٍ: إن اللهَ هو أضحكَ وأبكى. [١٢٨٨].

٦٠٨٤- حَدَّثَنا حِبَّانُ بن موسى: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ أن رِفاعةَ القُرَظيَّ طلَّق امرأتَهُ فبتَّ طلاقَها، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُ الرحمن بنُ الزَّبير، فجاءتِ النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنها كانت عند رِفاعةَ فطلَّقها آخر ثلاث تطليقات، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُ الرحمن بنُ الزَّبير، وإنه والله ما معهُ يا رسولَ الله إلّا مثلُ هذهِ الهُدبة - لِهُدْبةٍ أخذَتها من جلبابها - قال: وأبو بكرٍ جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ، وابنُ سعيدِ بنِ العاص جالسٌ ببابِ الحجرة ليُؤذَنَ له، فطفِقَ خالدٌ يُنادي أبا بكر: يا أبا بكر، ألا تزجُرُ هذهِ عمَّا تجهرُ به عندَ رسولِ الله ﷺ؟ وما يزيدُ رسولُ الله ﷺ على التبسم، ثم قال: «لعلكِ تريدين أن تَرجِعي إلى رِفاعةَ؟ لا، حتى تذُوقي عُسَيلتَهُ ويذوقَ عُسَيلتَكِ». [٢٦٣٩] [أحمد: ٢٤٠٥٨، ومسلم: ٣٥٢٨].

٦٠٨٥- حَدَّثَنا إسماعيلُ: حَدَّثَنا إبراهيمُ، عن صالح ابن كَيسانَ، عنِ ابن شهاب، عن عبدِ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن محمدِ بن سعدٍ، عن أبيه قال: استأذنَ عمرُ بن الخطاب ﵁ على رسول الله ﷺ، وعندَهُ نِسوةٌ من قريش يَسألْنَه ويَستكثِرنه، عاليةٌ أصواتُهنَّ على صَوته، فلمَّا استأذنَ عمرُ تبادَرنَ الحجاب، فأذِنَ له النبيُّ ﷺ، فدخلَ والنبيُّ ﷺ يَضحك، فقال: أضحكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله، بأبي أنتَ وأمي، فقال: «عجِبتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، لمَّا سمعن صَوتكَ تَبادَرنَ الحجاب». فقال: أنتَ أحقُّ أن يَهبنَ يا رسولَ الله، ثم أقبلَ عليهنَّ فقال: يا عَدُوَّاتِ أنفُسِهنَّ، أتهبنَني ولم تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ؟ فقُلنَ: إنك أفظُّ وأغلظُ[١] من رسولِ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «إيهٍ يا ابنَ الخطَّاب، والذي نفسي بيدِه، ما لقيكَ الشيطانُ سالكاً فَجّاً[٢] إلَّا سَلكَ فجّاً غيرَ فجِّك». [٣٢٩٤] [أحمد: ١٤٧٢، ومسلم: ٦٢٠٢].

٦٠٨٦- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن عمرٍو، عن أبي العبَّاس، عن عبد الله بن عَمرٍو[٣] قال: لما كان رسولُ الله ﷺ بالطائفِ قال: «إنا قافِلونَ غداً إن شاء الله[٤]». فقال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: لا نَبرَحُ أو نَفتَحَها[٥]، فقال النبيُّ ﷺ: «فاغدوا على القتال». قال: فغدَوا فقاتلوهم قتالاً شديداً، وكثُرَ فيهم الجراحات، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنا قافلون غداً إن شاء الله». قال: فسكتوا، فضحكَ رسولُ الله ﷺ. [٤٣٢٥] [أحمد: ٤٥٨٨، ومسلم: ٤٦٢٠].

■ قال الحُميدي: حَدَّثَنا سفيانُ كلَّه بالخبر[٦]. [ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٥١)].

٦٠٨٧- حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا إبراهيمُ: أخبرَنا ابن شهابٍ، عن حُمَيد بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ ﵁ قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال: هَلكتُ، وقعتُ على أهلي في رمضانَ، قال: «أعتِقْ رقبةً»، قال: ليس لي، قال: «فصُم شهرين مُتتابعَين». قال: لا أستطيع، قال: «فأطعِم ستين مِسكيناً»، قال: لا أجدُ، فأُتيَ بعَرَقٍ فيه تمر - قال

---

(١) وزن أفعل هنا ليس للمفاضلة، بل مقصودهن الكناية عن كونه ﷺ الين وألطف منه، لا إثبات الغلظة له حتى يقال: إنه مناف لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(٢) الفج: الطريق الواسع، ويطلق أيضاً على المكان المنخرق بين الجبلين.

(٣) في (ةص ش ط د): ابن عمر. وصوَّبه الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٥٠٥). ووقع في رواية مسلم «ابن عمرو» أيضاً، وهو خطأ. راجع التعليق على الحديث: ٤٣٢٥ .

(٤) بعدها في (ة): معاً.

(٥) قوله: «نفتحها» بالنصب، لأن «أو» إذا كانت بمعنى «حتى» أو «إلى أن» نصبت، وهي هنا كذلك.

(٦) في (ة ح): بالخبر كلّه.

إبراهيم: العَرَق: المِكتَل[1] - فقال: «أين السائلُ؟ تَصدَّقْ بها». قال: على أفقرَ مني؟ والله ما بين لابَتَيها[2] أهلُ بيتٍ أفقرُ منا، فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَت نواجِذُه، قال: «فأنتم إذاً». [١٩٣٦] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٥].

٦٠٨٨- حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله الأويسيُّ: حَدَّثَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ، عن أنسِ بن مالك قال: كنتُ أمشي مع رسولِ الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجرانيٌّ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ فجبَذَ بردائهِ جَبْذَةً شديدة، قال أنس: فنظرتُ إلى صفحة عاتقِ النبيِّ ﷺ وقد أثَّرت بها[3] حاشيةُ الرداء من شدَّة جَبْذته، ثم قال: يا محمد، مُرْ لي من مالِ الله الذي عندَك، فالتفتَ إليه فضحِكَ، ثم أمرَ له بعطاء. [٣١٤٩] [أحمد: ١٢٥٤٨، ومسلم: ٢٤٢٩].

٦٠٨٩- حَدَّثَنا ابنُ نُمير: حَدَّثَنا ابن إدريسَ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن جريرٍ قال: ما حَجَبني النبيُّ ﷺ منذُ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسَّمَ في وجهي. [٣٠٢٠] [أحمد: ١٩١٧٣، ومسلم: ٦٣٦٤].

٦٠٩٠- ولقد شكوتُ إليه أنّي لا أثبتُ على الخيلِ، فضربَ بيَدِهِ في صدْري وقال: «اللّهمَّ ثبِّتْهُ، واجعلْهُ هادياً مهْدِيّاً». [٣٠٣٥] [أحمد: ١٩٢٠٤، ومسلم: ٦٣٦٤].

٦٠٩١- حَدَّثَنا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنا يحيى، عن هشامٍ قال: أخبرَني أبي، عن زينبَ بنتِ أمّ سلمة، عن أمّ سلمةَ أنَّ أمَّ سُلَيم قالت: يا رسولَ الله، إن الله لا يَستحي منَ الحق، هل على المرأةِ غُسلٌ إذا احتلمتْ؟ قال: «نعم، إذا رأتِ الماء». فضحكتْ أمُّ سلمة، فقالت: أتحتَلمُ المرأة؟ فقال النبيُّ ﷺ: «فبِمَ شَبَهُ الولد؟». [١٣٠] [أحمد: ٢٦٥٠٣، ومسلم: ٧١٢].

٦٠٩٢- حَدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابن وهبٍ: أخبرَنا عمرٌو أن أبا النَّضر حدَّثَهُ عن سليمانَ بن يَسارٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ مستجمعاً قطُّ ضاحكاً[4] حتى أرى منه لَهَوَاتِهِ، إنما كان يتبسَّم. [٤٨٢٨] [أحمد: ٢٤٣٦٩، ومسلم: ٢٠٨٦].

٦٠٩٣- حَدَّثَنا محمدُ بن محبوبٍ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ. وقال لي خَليفةُ: حَدَّثَنا يزيد بن زُرَيع: حَدَّثَنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﵁ أنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ يومَ الجمعةِ وهو يَخطُبُ بالمدينة، فقال: قَحَط المطرُ، فاستَسْقِ ربَّك، فنظر إلى السماء وما نرَى من سحاب، فاستسقى، فنَشأ السحابُ بعضهُ إلى بعض، ثمَّ مُطروا حتى سالَتْ مَثاعِبُ[5] المدينة، فما زالتْ إلى الجمعة المقبِلَة ما تُقلِعُ، ثم قام ذلكَ الرجُلُ أو غيره، والنبيُّ ﷺ يخطُب، فقال: غَرِقْنا، فادع ربَّك يَحبِسْها عنا، فضحَكَ ثم قال: «اللهمَّ حَوالَيْنا ولا علينا» - مرتين أو ثلاثاً - فجعلَ السحابُ يَتصدَّع عن المدينة يميناً وشمالاً، يُمطَر ما حَوالينا ولا يُمطِر منها شيءٌ، يريهمُ الله كرامة نبيِّه ﷺ وإجابةَ دَعوتهِ. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٧٤٣].

٦٩ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

وما يُنهى عنِ الكذِب

٦٠٩٤- حَدَّثَنا عثمانُ بن أبي شيبة: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله ﵁، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الصدقَ يَهدِي إلى البِرِّ، وإن البِرَّ يَهدي إلى الجنَّة، وإن الرجلَ لَيَصدُقُ حتى يكونَ صِدِّيقاً. وإن الكذبَ يَهدِي إلى الفجور، وإن الفجورَ يَهدِي إلى النار، وإن الرجلَ لَيَكذِبُ حتى يُكتبَ عند اللهِ كذَّاباً». [أحمد: ٣٧٢٧، ومسلم: ٦٦٣٧].

---

(١) المِكْتَل عند الفقهاء ما يسع خمسة عَشَر صاعاً، وهي ستون مداً، ويشهد لذلك حديث أبي هريرة الصحيح في الذي وقع على امرأته في نهار رمضان، وهو عند ابن حبان برقم: ٣٥٢٦، وفيه: فأتي رسول الله ﷺ بعَرَق فيه خمسة عَشَر صاعاً من تمر.

(٢) اللابتان هما الحرتان، والمدينة بين حرتين، والحرة: هي أرض ذات حجارة سود.

(٣) في (ٮ): فيها.

(٤) في (ٮ): ضَحِكاً. أي: مبالغاً في الضحك لم يترك منه شيئاً.

(٥) أي: مسايل الماء التي بالمدينة.

٦٠٩٥- حَدَّثَنَا ابنُ سَلَامٍ[(١)]: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن جَعفر، عن أبي سُهَيلٍ نافعِ بنِ مالكِ بنِ أبي عامرٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «آيةُ المنافقِ ثلاث: إذا حدَّثَ كذَب، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا اؤتُمِنَ خان». [٣٣] [أحمد: ٨٦٨٥، ومسلم: ٢١١].

٦٠٩٦- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا جَريرٌ: حَدَّثَنَا أبو رَجاء، عن سَمُرةَ بن جُندُب ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيت رجلَين[(٢)] أتَياني، قالا: الذي رأيتَهُ يُشقُّ شِدقُهُ فكذَّاب[(٣)]، يَكذِبُ بالكَذْبة تُحمَلُ عنه حتى تبلغَ الآفاق، فيُصنَعُ به إلى يوم القيامة». [٨٤٥] [أحمد: ٢٠١٦٥ مطولاً].

٧٠ - بابٌ في الهَدْيِ الصالح

٦٠٩٧- حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدَّثكم الأعمش: سمعتُ شَقيقاً قال: سمعت حُذَيفةَ يقول: إنَّ أشبهَ الناسِ دلًّا وسَمْتاً وهَدْياً[(٤)] برسولِ الله ﷺ لابنُ أمِّ عبدٍ، من حِينَ يَخرجُ من بَيتِهِ إلى أن يَرجعَ إليه، لا نَدري ما يَصنَعُ في أهلِهِ إذا خَلا؟ [٣٧٦٢] [أحمد: ٢٣٣٤١].

٦٠٩٨- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا شُعبة، عن مُخارق: سمعتُ طارقاً قال: قال عبدُ الله: إنَّ أحسنَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدْيِ هَدْيُ محمدٍ ﷺ. [٧٢٧٧].

٧١ - بابُ الصَّبرِ على الأذى، وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

٦٠٩٩- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد، عن سُفيانَ قال: حدَّثني الأعمشُ، عن سعيدِ بن جُبير، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، عن أبي موسى ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ليس أحدٌ - أو: ليس شيءٌ - أصبرَ على أذًى سمِعَهُ من الله، إنهم لَيَدْعون له ولَداً، وإنه ليعافِيهِمْ ويَرزُقُهمْ». [٧٣٧٨] [أحمد: ١٩٦٣٣، ومسلم: ٧٠٨٠].

٦١٠٠- حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حدثنا الأعمشُ قال: سمعتُ شَقيقاً يقول: قال عبدُ الله: قسمَ النبيُّ ﷺ قِسمةً كبعض ما كان يَقسم، فقال رجلٌ منَ الأنصار: واللهِ إنها لَقِسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ الله، قلتُ: أمَّا أنا لأقولنَّ للنبيِّ ﷺ. فأتيتُه وهو في أصحابه فسارَرْتُه، فشقَّ ذلك على النبيِّ ﷺ وتغير وجهُهُ وغضِب، حتى وَدِدتُ أني لم أكن أخبرته، ثم قال: «قد أُوذِيَ موسى بأكثرَ من ذلك فصَبرَ». [٣١٥٠] [أحمد: ٣٦٠٨، ومسلم: ٢٤٤٨].

٧٢ - بابُ من لم يواجِهِ الناسَ بالعتاب

٦١٠١- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا مسلمٌ، عن مَسروقٍ: قالت عائشةُ: صَنعَ النبيُّ ﷺ شيئاً فرخَّصَ فيه، فتنزَّهَ عنه قوم، فبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فخطبَ فحمِدَ الله ثم قال: «ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهون عنِ الشيءِ أصنَعُه؟ فواللهِ إني لأعلَمُهُم بالله وأشدُّهم له خَشيةً». [٧٣٠١] [أحمد: ٢٤١٨٠، ومسلم: ٦١١١].

٦١٠٢- حَدَّثَنَا عبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا شعبةُ، عن قَتادةَ: سمعتُ عبدَ الله - هو ابنُ أبي عُتبةَ مولى أنس - عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حَياءً من العَذراء في خِدرها، فإذا رأى شيئاً يكرَهُهُ عرَفناه في وَجهِهِ. [٣٥٦٢] [أحمد: ١١٦٨٣، ومسلم: ٦٠٣٢].

٧٣ - بابٌ: من كَفَّرَ أخاهُ بغيرِ تأويل فهو كما قال

٦١٠٣- • حَدَّثَنَا محمدٌ وأحمدُ بن سعيدٍ قالا: حَدَّثَنَا عثمانُ بن عمرَ: أخبرَنا عليُّ بن المبارك، عن يحيى بنِ

---

(١) في (ه): حدثني محمد بن سَلَام.

(٢) في (ه): رأيت الليلة رجلين.

(٣) كذا أورده هنا مختصراً، وتقدم مطولاً برقم: ١٣٨٦ فانظره.

(٤) الدَّلُّ: هو حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما، ويطلق أيضاً على الطريق. والسمت: حسن المنظر في أمر الدين، ويطلق أيضاً على القصد في الأمر، وعلى الطريق والجهة. والهدي: قال أبو عبيد: الهدي والدل متقاربان، يقال في السكينة والوقار، وفي الهيئة والمنظر، والشمائل.

أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باءَ به أحدُهما»[1].

▪ وقال عكرمة بن عمار، عن يحيى، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ سَمعَ أبا سلمةَ سمِعَ أبا هريرة، عن النبيِّ ﷺ. [الطبراني في «الأوسط»: ٤٥٧٠].

٦١٠٤ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الله بن دِينارٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «أيما رجلٍ قال لأخيه: يا كافر، فقد باءَ بها أحدُهما». [أحمد: ٥٩٣٣، ومسلم: ٢١٦].

٦١٠٥ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ: حدثَنا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن ثابت بن الضحَّاك، عن النبيِّ ﷺ قال: «من حَلفَ بملةٍ غيرِ الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قتل نفسهُ بشيءٍ عُذِّبَ به في نار جهنم، ولَعْنُ المؤمن كقتلِهِ، ومَن رمى مؤمناً بكفرٍ فهو كقَتْلِه». [١٣٦٣] [أحمد: ١٦٣٩١، ومسلم: ٣٠٤].

٧٤ ـ بابُ مَن لم يرَ إكفارَ من قال ذلك مُتأوِّلاً أو جاهلاً

▪ وقال عمرُ لحاطِبٍ: إنه منافق[2]، فقال النبيُّ ﷺ: «وما يُدريكَ؟ لعلَّ الله قدِ اطَّلعَ إلى أهلِ بدرٍ فقال: قد غَفرتُ لكم». [٣٠٠٧].

٦١٠٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن عَبادةَ[3]: أخبرَنا يزيدُ: أخبرَنا سَليمٌ: حَدَّثَنَا عَمرُو بن دينارٍ: حَدَّثَنَا جابرُ بن عبد الله أنَّ مُعاذَ بن جبلٍ ﷺ كان يُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ ثم يأتي قومَهُ فيُصلي بهمُ الصلاةَ، فقرأ بهم البقرةَ، قال: فتجوَّزَ رجلٌ فصلى صلاةً خفيفةً، فبلغَ ذلك مُعاذاً، فقال: إنه منافق، فبلغ ذلك الرجلَ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا قومٌ نعملُ بأيدينا، ونَسقي بنواضِحنا، وإنَّ مُعاذاً صلَّى بنا البارحة، فقرأ البقرة، فتجوَّزتُ، فزعمَ أني منافق، فقال النبيُّ ﷺ: «يا معاذُ، أفتَّانٌ أنت ـ ثلاثاً ـ اقرأ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ونحوَها». [٧٠٠] [أحمد: ١٤٣٠٧، ومسلم: ١٠٤٠].

٦١٠٧ـ ● حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا أبو المغيرة: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن حُميدٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من حَلفَ منكم، فقال في حَلِفهِ: باللاتِ والعُزَّى، فليقُل: لا إلهَ إلَّا الله، ومَن قال لصاحبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ، فلْيَتصدَّق»[4]. [٤٨٦٠] [أحمد: ٨٠٨٧، ومسلم: ٤٢٦١].

٦١٠٨ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا ليثٌ، عن نافع، عنِ ابن عمرَ ﷺ أنه أدركَ عمرَ بن الخطَّاب في ركب وهو يَحلفُ بأبيه، فناداهم رسولُ الله ﷺ: «ألا إنَّ الله يَنهاكم أن تَحلِفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فلْيحلِفْ بالله، وإلَّا فلْيَصمُتْ». [٢٦٧٩] [أحمد: ٤٥٩٣، ومسلم: ٤٢٥٧].

---

(١) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري، فإنه ذكر في كتابه «التتبع» ص١٢٥ هذا الحديث والذي بعده، ثم قال: يحيى ابن أبي كثير يدلِّس كثيراً، ويشبه أن يكون قول عكرمة بن عمار أولى بالصواب، لأنه زاد رجلاً، وهو ثقة. اهـ. وقد أجاب ابن حجر على ذلك في «الفتح»: (١٠/ ٥١٥)، فقال: الحق أن مثل هذا لا يتعقب به البخاري، لأنه لم تخف عليه العلة، بل عرفها وأبرزها وأشار إلى أنها لا تقدح، وكان ذلك لأن أصل الحديث معروف ومتنه مشهور مروي من عدة طرق، فيستفاد منه أن مراتب العلل متفاوتة، وأن ما ظاهره القدح منها إذا انجبر زال عنه القدح، والله أعلم.

(٢) في (حسا): إنه نافَق.

(٣) هو بفتح العين المهملة كما ذكره الحُفاظ، روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام. «إرشاد الساري»: (٩/ ٦٦).

(٤) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدت على البخاري، انتقده عليه الإسماعيلي بقوله: لم يقل فيه أحد عن الأوزاعي: حدثني الزهري إلا أبو المغيرة، وقد رواه الوليد وعمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن الزهري معنعناً، ورواه بشر بن بكر عن الأوزاعي قال: بلغني عن الزهري. اهـ. قال ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٧٩: ورواه عقبة بن علقمة البيروتي عن الأوزاعي كما قال بشر بن بكر سواء، وهذا من المواضع الدقيقة، ولكن الحديث في الأصل صحيح عن الزهري، وقد أخرجه البخاري من حديث معمر وعقيل عنه، والله أعلم.

٧٥ - بابُ ما يجوزُ مِنَ الغضبِ والشدَّة لأمرِ الله

وقال الله: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣].

٦١٠٩- حَدَّثَنا يَسَرَةُ بنُ صَفوانَ: حدثَنا إبراهيمُ، عنِ الزهريِّ، عنِ القاسم، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دخلَ عليَّ النَّبيُّ ﷺ وفي البيتِ قِرامٌ[1] فيه صُوَر، فتلوَّنَ وجهُهُ ثم تَناوَلَ السِّتر فهتكَه، وقالت: قال النبيُّ ﷺ: «مِن أشدِّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يُصوِّرون هذهِ الصُّوَر». [٢٤٧٩] [أحمد: ٢٤٠٨١، ومسلم: ٥٥٢٥].

٦١١٠- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ ابن أبي خالدٍ: حَدَّثَنا قيسُ بن أبي حازمٍ، عن أبي مسعودٍ رضي الله عنه قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال: إني لأتأخَّرُ عن صلاةِ الغَداة، من أجل فُلان مما يُطيلُ بنا[2]، قال: فما رأيتُ رسول الله ﷺ قطُّ أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومَئذٍ، قال: فقال: «يا أيها الناس، إنَّ منكم منفِّرين، فأيُّكم ما صلَّى بالنَّاس فليَتَجَوَّز، فإنَّ فيهمُ المريضَ والكبيرَ وذا الحاجة». [٩٠] [أحمد: ٢٢٣٤٤، ومسلم: ١٠٤٤].

٦١١١- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا جُوَيْرِيةُ، عن نافع، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: بينا النبيُّ ﷺ يصلِّي، رأى في قبلةِ المسجد نخامة، فحكها بيده، فتغيَّظ، ثمَّ قال: «إن أحدَكم إذا كان في الصلاة، فإنَّ الله حِيالَ وَجهِهِ، فلا يَتنخَّمنَّ حِيالَ وَجهِهِ في الصلاة». [٤٠٦] [أحمد: ٤٥٠٩، ومسلم: ١٢٢٣].

٦١١٢- حَدَّثَنا محمدٌ: حَدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفر: أخبرَنا ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن، عن يزيدَ مولى المنبعثِ، عن زيدِ بن خالدٍ الجُهَني أن رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عنِ اللُّقَطةِ، فقال: «عَرِّفها سَنةً، ثمَّ اعرِفْ وِكاءها وعِفاصَها، ثمَّ استنفِقْ بها[3]، فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه». قال: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الغَنم؟ قال: «خُذها، فإنما هيَ لك أو لأخيكَ أو للذئب». قال: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الإبل؟ قال: فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّتْ وَجنتاه - أو: احمرَّ وجهُهُ - ثمَّ قال: «ما لكَ ولها؟ معها حِذاؤها وسِقاؤها، حتى يلقاها ربُّها». [٩١] [أحمد: ١٧٠٥٠، ومسلم: ٤٤٩٨].

٦١١٣- ■ وقال المكيُّ[4]: حَدَّثَنا عبدُ الله بن سعيد. حدثني محمدُ بن زياد[5]: حَدَّثَنا محمد بن جعفر: حَدَّثَنا عبدُ الله بن سعيد قال: حدثني سالمٌ أبو النَّضرِ، مولى عمرَ بنِ عُبيد الله، عن بُسْر بن سعيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: احتجرَ[6] رسولُ الله ﷺ حُجَيْرَةً مخصَّفة - أو: حَصيراً[7] - فخرج رسولُ الله ﷺ يصلِّي فيها، فتتبَّع إليه رجال وجاؤوا يصلُّونَ بصلاتِهِ، ثم جاؤوا ليلة فحضروا، وأبطأ رسولُ الله ﷺ عنهم فلم يَخرُج إليهم، فرفعوا أصواتَهم وحَصَبوا الباب، فخرجَ إليهم مُغضَباً، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ما زال بكم صنيعُكم حتى ظَننتُ أنه سيُكتَبُ عليكم، فعليكم بالصلاةِ في بُيُوتكم، فإن خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتهِ إلَّا الصلاةَ المكتوبة». [٧٣١] [أحمد: ٢١٦٣٢، ومسلم: ١٨٢٥].

---

(١) أي: ستر.

(٢) أي: فلا أحضرها مع الجماعة لأجل التطويل.

(٣) أي: استمتع بها، والوكاء: الخيط الذي تشدُّ به، والعِفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة، جلداً كان أو غيره.

(٤) وصله أحمد: ٢١٦٣٢، وأبو داود: ١٤٤٧، وإسناده صحيح.

(٥) في (ه): وحدثني محمد بن زياد. وقد روى البخاري هذا الحديث من طريقين: أحدهما معلَّق عن مكي، والثاني مسند عن محمد بن زياد.

(٦) في (ق): احتجز.

(٧) الحُجَيرة تصغير حُجرة، والمخصفة والحصير بمعنى، شك الراوي في المذكورة منهما، ومعنى: «احتجر حجيرة» أي: حوط موضعاً من المسجد بحصير ليستره ليصلي فيه، ولا يمر بين يديه مارٌّ، ولا يتهوش بغيره، ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه. ولا يتهوش: أي: لا يختلط بغيره. والهَوْش: الاختلاط.

٧٦ - بابُ الحذَرِ من الغضب

لقولِ الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧] ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٦١١٤- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عنِ ابن شهابٍ، عن سعيدِ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليس الشديدُ بالصُّرَعة، إنما الشديدُ الذي يملكُ نفسَه عندَ الغضب». [أحمد: ٧٢١٩، ومسلم: ٦٦٤٣].

٦١١٥- حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عنِ الأعمش، عن عَدِيِّ بن ثابت: حَدَّثَنَا سليمانُ بن صُرَدٍ قال: استبَّ رجُلان عندَ النبيِّ ﷺ ونحن عندهُ جُلوس، وأحدُهما يَسبُّ صاحبَهُ، مُغضَباً قدِ احمرَّ وَجهُهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «إني لأعلم كلمةً، لو قالها لَذهَب عنه ما يَجِد، لو قال: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم». فقالوا للرجل: ألا تسمعُ ما يقولُ النبيُّ ﷺ؟ قال: إني لستُ بمجنون. [٣٢٨٢] [أحمد: ٢٧٢٠٥، ومسلم: ٦٦٤٦].

٦١١٦- حدَّثني يحيى بنُ يوسفَ: أخبرَنا أبو بكرٍ - هو بنُ عيَّاش - عن أبي حَصِينٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: أوصِني، قال: «لا تَغضَبْ». فردَّدَ مراراً، قال: «لا تَغضَبْ» [أحمد: ١٠٠١١].

٧٧ - بابُ الحَياءِ

٦١١٧- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن قَتادةَ، عن أبي السَّوَّارِ العَدَويِّ قال: سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصينٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الحياءُ لا يأتي إلَّا بخير». فقال بُشيرُ بن كعب: مكتوبٌ في الحكمة: إنَّ من الحياءِ وَقاراً، وإنَّ من الحياءِ سَكينةً. فقال له عِمرانُ: أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ وتُحدِّثني عن صَحيفتِك؟ [أحمد: ١٩٨٣٠، ومسلم: ١٥٦].

٦١١٨- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ أبي سلمةَ: حَدَّثَنَا ابنُ شهابٍ، عن سالم، عن عبد الله ابن عُمرَ ﷺ: مرَّ النبيُّ ﷺ على رجلٍ وهو يعاتَبُ[1] في الحياء، يقول: إنك لتستحيي، حتى كأنه يقول: قد أضرَّ بك، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعْهُ، فإنَّ الحياءَ منَ الإيمان». [٢٤] [أحمد: ٥١٨٣، ومسلم: ١٥٤].

٦١١٩- حَدَّثَنَا علي بن الجَعْد: أخبرَنا شعبةُ، عن قتادة، عن مولى أنسٍ - قال أبو عبد الله: اسمه عبدُ الله ابن أبي عُتبة - سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراء في خِدرِها. [٣٥٦٢] [أحمد: ١١٦٨٣، ومسلم: ٦٠٣٢].

٧٨ - بابٌ: إذا لَم تَستَحْيِ فاصنَع ما شِئت

٦١٢٠- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ: حَدَّثَنَا منصورٌ، عن رِبعي بن حِرَاشٍ: حَدَّثَنَا أبو مسعودٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إن مما أدركَ الناسُ من كلام النبوةِ الأولى: إذا لم تَستَحِي فاصنَعْ ما شئتَ». [٣٤٨٣] [أحمد: ١٧٠٩٠].

٧٩ - بابُ ما لا يُستَحيا مِنَ الحقِّ للتفقهِ في الدين

٦١٢١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن زينبَ ابنةِ أبي سَلمة، عن أمِّ سلمةَ ﷺ قالت: جاءت أُمُّ سُلَيم إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إن الله لا يَستَحِي من الحقِّ، فهل على المرأةِ غُسلٌ إذا احتلَمت؟ فقال: «نعم، إذا رأتِ الماء». [١٣٠] [أحمد: ٢٦٥٠٣، ومسلم: ٧١٢].

٦١٢٢- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حدَّثنا محارِبُ بنُ دِثَار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ المؤمن كمثَلِ شجرةٍ خَضراءَ، لا يَسقطُ ورقُها ولا يَتحاتُّ». فقال القوم: هي شجرةُ كذا، هي شجرةُ كذا، فأردتُ أن أقولَ: هي النخلة، وأنا غلامٌ شابٌّ، فاستحيَيْت، فقال: «هي النخلة». [٦١] [أحمد: ٤٨٥٩، ومسلم: ٧٠٩٨].

[1] في هامش الأصل: يُعاتَب، كذا في اليونينية والفرع بفتح التاء. وفي القسطلاني: (٩/ ٧٣): يُعاتِب أخاه.

وعن شعبة[١]: حَدَّثَنَا خُبَيبُ بن عبد الرحمن، عن حفصِ بن عاصم، عن ابن عمرَ مثلَه، وزاد: فحدَّثتُ به عمرَ، فقال: لو كنتَ قُلتَها لَكان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا.

٦١٢٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا مرحومٌ: سمعتُ ثابتاً أنه سمعَ أنساً ﷺ يقول: جاءتِ امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ تَعرِضُ عليه نفسَها، فقالت: هل لكَ حاجةٌ فيَّ؟ فقالت ابنتُهُ: ما أقلَّ حياءها، فقال: هي خير منكِ، عَرَضَت على رسولِ الله ﷺ نفسَها. [٥١٢٠] [أحمد: ١٣٨٣٥].

٨٠ ـ بابُ قولِ النبي ﷺ: «يَسِّروا ولا تعسِّروا»

■ وكان يحبُّ التخفيفَ واليُسْرَ على الناس. [٥٩٠ من حديث عائشة، و٦١٢٧ من حديث أبي بردة الأسلمي].

٦١٢٤ـ حدَّثني إسحاقُ: حَدَّثَنَا النضرُ: أخبرَنا شعبةُ، عن سعيدِ بن أبي بردةَ، عن أبيه، عن جدِّه قال: لما بَعثَهُ رسولُ الله ﷺ ومُعاذَ بن جَبَلٍ قال لهما: «يَسِّرا ولا تعسِّرا، وبَشِّرا ولا تنفِّرا، وتَطاوَعا». قال أبو موسى: يا رسولَ الله، إنَّا بأرضٍ يُصنعُ فيها شرابٌ من العسل، يقال له: البِتْع، وشرابٌ من الشَّعير يقال له: المِزْر، فقال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ مُسكِرٍ حَرام». [٢٢٦١] [أحمد: ١٩٧٤٢، ومسلم: ٤٥٢٦].

٦١٢٥ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي التَّيَّاح قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يَسِّروا ولا تعسِّروا، وسَكِّنوا ولا تنفِّروا». [٦٩] [أحمد: ١٢٣٣٣، ومسلم: ٤٥٢٨].

٦١٢٦ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمةَ، عن مالكٍ، عنِ ابن شهاب، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﷺ أنها قالت: ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بينَ أمرَين قطُّ إلَّا أخذَ أيسَرَهما ما لم يَكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناس منه، وما انتقمَ رسولُ الله ﷺ لنفسِهِ في شيء قطُّ إلا أن تُنتَهَكَ حُرمة الله، فيَنتقمَ بها لله. [٣٥٦٠] [أحمد: ٢٤٨٤٦، ومسلم: ٦٠٤٥].

٦١٢٧ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عنِ الأزرَقِ بن قيسٍ قال: كنَّا على شاطئ نهرٍ بالأهواز، قد نَضَب عنه الماء، فجاءَ أبو بَرْزَةَ الأسلمي على فرسٍ، فصلَّى وخلَّى فرَسَه، فانطلَقَتِ الفرسُ، فتركَ صلاتَه وتَبِعَها حتى أدركَها، فأخذَها ثم جاء فقضى صلاته، وفينا رجلٌ له رأيٌ، فأقبلَ يقول: انظروا إلى هذا الشيخ، تركَ صلاتَهُ من أجلِ فرَس، فأقبلَ فقال: ما عنَّفَني أحدٌ منذ فارقتُ رسولَ الله ﷺ، وقال: إنَّ مَنزِلي مُتراخٍ، فلو صلَّيتُ وتركتُ[٢] لم آتِ أهلي إلى الليل. وذكَرَ أنه صَحِبَ النبيَّ ﷺ فرأى من تَيسِيره. [١٢١١] [أحمد: ١٩٧٧٠].

٦١٢٨ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ (ح). وقالَ الليثُ[٣]: حدثني يونسُ، عن ابن شهابٍ: أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتبةَ أن أبا هريرةَ أخبرَه أنَّ أعرابيًّا بال في المسجد، فثار إليه الناسُ ليَقَعوا به، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «دَعوهُ، وأَهرِيقوا[٤] على بولِهِ ذَنوباً من ماء ـ أو: سَجْلاً من ماء ـ فإنما بُعِثتم مُيسِّرين، ولم تُبعثوا مُعَسِّرين». [٢٢٠] [أحمد: ٧٧٩٩ و٧٨٠٠].

٨١ ـ بابُ الانبساطِ إلى[٥] الناس

■ وقال ابنُ مسعود: خالِط الناس، ودِينَك لا تَكْلِمَنَّه. [الطبراني في «الكبير»: ٩٧٥٧].

والدُّعابةِ مع الأهل

٦١٢٩ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا أبو التَّيَّاح قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالك ﷺ يقول: إن كان النبيُّ ﷺ ليخالِطُنا، حتى يقولَ لأخٍ لي صغير: «يا أبا عُمَير، ما فَعلَ النُّغَير؟». [٦٢٠٣] [أحمد: ١٢١٩٩، ومسلم: ٥٦٢٢].

(١) بالإسناد السابق: «إرشاد الساري»: (٩/ ٧٥).
(٢) في (ه): وتركته.
(٣) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «هدي الساري» ص٦٣.
(٤) في (ه): وهريقوا.
(٥) في (ق): مع.

٦١٣٠- حَدَّثَنا محمدٌ: أخبرَنا أبو معاوية: حَدَّثَنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كنتُ ألعَبُ بالبنات عندَ النبيِّ ﷺ، وكان لي صَواحبُ يَلعبنَ معي، فكان رسولُ الله ﷺ إذا دخل يَتَقَمَّعْنَ منه[1]، فيُسَرِّبُهنَّ إليَّ فيلعَبْنَ معي. [أحمد: ٢٤٢٩٨، ومسلم: ٦٢٨٧].

٨٢ - بابُ المُداراةِ مع الناس

■ ويُذكرُ عن أبي الدَّرداء: إنا لَنَكْشِرُ[2] في وجوه أقوام، وإنَّ قلوبَنا لتلعنهم[3]. [هناد في «الزهد»: ١٢٥٠، وأبو نعيم في «الحلية»: (١/ ٢٢٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٦/ ٢٦٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٧/ ١٩٢)].

٦١٣١- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن ابن المنكدِر حدَّثه عروةُ[4] بن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَته أنه استأذَنَ على النبيِّ ﷺ رجلٌ، فقال: «ائذَنوا له، فبئسَ ابن العَشِيرة» أو: «بئسَ أخو العشيرة». فلما دخلَ ألانَ له[5] الكلام، فقلتُ له: يا رسولَ الله، قلتَ ما قلتَ، ثم ألنتَ له في القول؟ فقال: «أيْ عائشةُ، إن شرَّ الناسِ مَنزلةً عندَ الله من تركَهُ - أو: وَدَعه - الناسُ اتِّقاءَ فُحشِه». [٦٠٣٢] [أحمد: ٢٤١٠٦، ومسلم: ٦٥٩٦].

٦١٣٢- حَدَّثَنا عبدُ الله بن عبد الوهَّاب: أخبرَنا ابنُ عُليَّةَ: أخبرَنا أيوبُ، عن عبد الله بن أبي مُلَيكةَ أن النبيَّ ﷺ أُهديَتْ له أقبيةٌ من ديباجٍ، مُزرَّرةٌ بالذهب، فقَسَمها في أُناسٍ من أصحابه، وعزلَ منها واحداً لِمَخْرَمَةَ، فلما جاء قال: «خَبأتُ هذا لك». قال أيوبُ بثوبِهِ أنَّهُ يُريهِ إياه، وكان في خُلُقه شيءٌ. [٢٥٩٩] [أحمد: ١٨٩٢٧، ومسلم: ٢٤٣٢].

■ رواه حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ. [٣١٢٧].

■ وقال حاتِمُ بن وَرْدانَ: حَدَّثَنا أيوبُ، عنِ ابن أبي مُلَيكة، عن المِسْوَر: قَدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أقبِيَةٌ. [٢٦٥٧].

٨٣ - بابٌ: لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ مرَّتَين

■ وقال معاويةُ: لا حكيمَ إلَّا ذو تَجرِبة[6]. [البخاري في «الأدب المفرد»: ٥٦٤، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٦/ ٣٦١) بنحوه].

٦١٣٣- حَدَّثَنا قُتيبة: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن الزُّهريِّ، عنِ ابن المسيَّب، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال: «لا يُلدَغ المؤمنُ مِن جُحرٍ واحدٍ مرَّتين». [أحمد: ٨٩٢٨، ومسلم: ٧٤٩٨].

٨٤ - بابُ حقِّ الضَّيف

٦١٣٤- حَدَّثَنا إسحاقُ بن منصور: حَدَّثَنا رَوحُ بن عُبادةَ: حَدَّثَنا حسينٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن، عن عبدِ الله بن عمرو قال: دَخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال: «ألم أُخبَرْ أنكَ تقومُ الليلَ وتصومُ النهار؟». قلت: بَلى. قال: «فلا تَفعلْ، قُم ونَم، وصُم وأفطِر، فإنَّ لجسَدِكَ عليك حقًّا، وإن لِعَينكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لزَورِك[7] عليكَ حقًّا، وإنَّ لزَوجكَ عليكَ حقًّا، وإنكَ عسى أن يَطولَ بكَ عُمُرٌ، وإنَّ من حَسْبِكَ أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيام، فإن بكلِّ حسَنة عَشرَ أمثالها، فذلك الدَّهرُ كلُّه». قال: فشَدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ. فقلتُ: فإني أطيقُ غيرَ ذلك، قال: «فصُم مِن كلِّ جمعة ثلاثةَ أيام». قال: فشَدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ. قلتُ: أطيقُ غيرَ ذلك، قال: «فصم صوم نبي الله داودَ». قلتُ: وما صومُ نبيِّ الله داوُدَ؟ قال: «نصفُ الدَّهر». [١١٣١] [أحمد: ٦٧٦٢، ومسلم: ٢٧٣١].

---

(١) أي: يذهبن ويسترن منه.
(٢) أي: نضحك ونتبسم.
(٣) في (ة): لَتَقْليهم.
(٤) في (ه): حدثه عن عروة.
(٥) في (ت ه): لان له.
(٦) في (ت ه): لا حِلْم إلا بتجربة، وفي (ة): لا حلم إلا لذي تجربة.
(٧) أي: لضيفك.

٨٥ ـ بابُ إكرامِ الضَّيف وخِدمتِهِ إيَّاه بنفسِهِ

وقولِهِ: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾[1] [الذاريات: ٢٤].

٦١٣٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريِّ، عن أبي شُريح الكعبيِّ أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَن كان يؤمن باللهِ واليومِ الآخرِ فلْيُكرِم ضيفَه، جائزتُه يومٌ وليلة، والضِّيافة ثلاثةُ أيّام، فما بعدَ ذلكَ فهو صدَقة، ولا يَحِلُّ له أن يَثْوِيَ عندَهُ حتى يُحرِجَه[2]».

حَدَّثَنَا إسماعيل قال: حدَّثني مالكٌ، مِثلَه، وزاد: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخِر فليَقلْ خيراً أو ليَصمُتْ». [٦٠١٩] [أحمد: ٢٧١٦١، ومسلم: ٤٥١٣].

٦١٣٦ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا ابن مَهديٍّ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي حَصِين، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن كان يؤمن باللهِ واليوم الآخرِ فلا يُؤذِ جارَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم ضيفَه، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقُلْ خيراً أو ليَصمُت». [٥١٨٥] [أحمد: ٩٩٦٧، ومسلم: ١٧٤].

٦١٣٧ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عُقبةَ بن عامرٍ ﷺ أنه قال: قلنا: يا رسولَ الله، إنكَ تَبعثنا فننزِلُ بقوم فلا يَقرُوننا، فما ترى؟ فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «إن نَزَلتم بقوم فأمَروا لكم بما يَنبغي للضيفِ فاقبَلوا، فإن لم يَفعلوا فخذوا منهم حقَّ الضيفِ الذي يَنبغي لهم»[3]. [٢٤٦١] [أحمد: ١٧٣٤٥، ومسلم: ٤٥١٦].

٦١٣٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزُّهري، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن كان يؤمنُ باللهِ واليوم الآخِرِ فلْيكرِمْ ضيفَه، ومن كان يؤمن باللهِ واليومِ الآخر فلْيَصِلْ رَحِمَه، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فلْيَقلْ خَيراً أو ليَصمُتْ». [٥١٨٥] [أحمد: ٧٦٢٦، ومسلم: ١٧٣].

٨٦ ـ بابُ صُنعِ الطعامِ والتَّكلُّفِ للضيف

٦١٣٩ـ حَدَّثَنَا محمد بن بشار: حَدَّثَنَا جعفرُ بن عَون: حَدَّثَنَا أبو العُمَيسِ، عن عون بن أبي جُحَيفةَ، عن أبيه قال: آخى النبيُّ ﷺ بين سلمانَ وأبي الدَّرْداء، فزار سلمانُ أبا الدرداء، فرأى أمَّ الدرداء مُتَبَذِّلةً[4]، فقال لها: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوكَ أبو الدرداءِ ليسَ له حاجةٌ في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فصنعَ له طعاماً فقال: كلْ، فإني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكلَ، فأكل، فلما كان الليلُ ذهبَ أبو الدرداء يقوم، فقال: نم، فنام، ثم ذهب يقومُ، فقال: نم، فلما كان آخرُ الليل قال سلمانُ: قم الآن، قال: فصلَّيا، فقال له سلمان: إن لربِّكَ عليك حقًّا، ولنفسِكَ عليك حقًّا، ولأهلكَ عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتى النبيَّ ﷺ فذكرَ ذلك له، فقال النبيُّ ﷺ: «صدقَ سلمان». [١٩٦٨].

أبو جُحَيفةَ وهبٌ السُّوَائيُّ، يقال: وَهبُ الخير.

٨٧ ـ بابُ ما يُكرَهُ من الغَضَب والجزَع عندَ الضَّيف

٦١٤٠ـ حَدَّثَنَا عيَّاشُ بن الوَليدِ: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنَا سعيدٌ الجُرَيري، عن أبي عثمانَ، عن عبد الرحمن ابن أبي بكر ﷺ أن أبا بكر تَضيَّفَ رهْطاً، فقال لعبد الرحمن: دُونكَ أضيافَكَ، فإني منطلِقٌ إلى النبيِّ ﷺ، فافرُغْ من قِراهم قبل أن أجيء، فانطلَقَ

---

(١) بعدها في (سهـ ظ): قال أبو عبد الله: يقال: هو زَوْرٌ، وهؤلاء زَوْر وضَيْفٌ، ومعناه أضيافه وزُوَّاره، لأنها مصدر، مثل قوم رضاً وعَدْلٍ. يقال: ماءٌ غَور، وبئرٌ غَوْرٌ، وماءان غور، ومياه غَور. ويقال: الغَور: الغائر لا تَنالهُ الدِّلاء، كل شيء غُرتَ فيه فهو مَغارة. ﴿تَزَٰوَرُ﴾ [الكهف: ١٧]: تميل، من الزَّوَرِ، والأَزْوَرُ: الأَمْيَل.

(٢) أي: لا يحل للضيف أن يقيم عند من أضافه بعد الثلاث حتى يضيق صدره ويوقعه في الحرج والضيق. ولمسلم: حتى يؤثمه، أي: يوقعه في الإثم، لأنه قد يغتابه لطول إقامته، أو يعرض له بما يؤذيه، أو يظن به ظناً سيئاً.

(٣) تقدم الكلام عليه عند الحديث: ٢٤٦١.

(٤) أي: لابسة ثياب البِذْلة، أي: المهنة، تاركة لباس الزينة. وفي (ه): مُبْتَذِلة، وهو بمعنى «مُتَبَذِّلة».

عبد الرحمن فأتاهم بما عندَه، فقال: اطعَموا، فقالوا: أين ربُّ مَنزلنا؟ قال: اطعَموا، قالوا: ما نحن بآكِلين حتى يجيءَ ربُّ منزلنا، قال: اقبَلوا عنا قِراكم، فإنه إن جاء ولم تَطعموا لَنَلْقَيَنَّ منه، فأبَوْا، فعرَفتُ أنه يَجِدُ عليَّ، فلما جاءَ تَنحيت عنه، فقال: ما صنعتم؟ فأخبرُوه، فقال: يا عبدَ الرحمن، فسَكتُّ، ثمَّ قال: يا عبدَ الرحمن، فسكتُّ، فقال: يا غُنْثَرُ[(١)]، أقسمتُ عليك إن كنتَ تسمعُ صوتي لَمَّا جئتَ[(٢)]، فخَرجتُ، فقلتُ: سَلْ أضيافَكَ، فقالوا: صَدَق، أتانا به، قال: فإنما انتظَرْتموني، والله لا أطعَمُه الليلةَ، فقال الآخَرون: والله لا نَطعمُه حتى تَطعمَه، قال: لم أرَ في الشرِّ كالليلة، ويلَكم، ما أنتم؟ لمَ لا تَقبَلونَ[(٣)] عنَّا قِراكم؟ هاتِ طعامَك. فجاءَه، فوضع يدَه فقال: باسم الله، الأُولى للشيطان. فأكلَ وأكلوا. [٦٠٢] [أحمد: ١٧٠٢، ومسلم: ٥٣٦٦].

٨٨ ـ بابُ قولِ الضيفِ لصاحبِهِ: لا آكل حتى تأكلَ

■ فيه حديثُ أبي جُحَيفة، عن النبيِّ ﷺ. [١٩٦٨].

٦١٤١ـ حدَّثني محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَديٍّ، عن سليمانَ، عن أبي عثمانَ: قال عبدُ الرحمن ابنُ أبي بكرٍ ﵄: جاء أبو بكرٍ بضيفٍ له ـ أو: بأضيافٍ له ـ فأمسى عندَ النبيِّ ﷺ، فلما جاء قالت أمي: احتبَستَ عن ضيفِك ـ أو: أضيافكَ ـ الليلةَ، قال: ما عشَّيتِهم؟ فقالت: عَرَضنا عليه ـ أو: عليهم فأبَوا، أو: ـ فأبى، فغضِبَ أبو بكر، فسبَّ وجدَّعَ[(٤)]، وحلفَ لا يَطعَمُهُ، فاختبَأتُ أنا، فقال: يا غُنْثَرُ، فحلفَتِ المرأةُ[(٥)] لا تطعَمُهُ حتى يَطعَمَهُ، فحلف الضيف ـ أو: الأضيافُ ـ أن لا يَطعَمَهُ ـ أو: يَطعَمُوه ـ حتى يَطعمَهُ[(٦)]، فقال أبو بكرٍ: كأنَّ هذه من الشيطان، فدعا بالطعام فأكلَ وأكلوا. فجعلوا لا يرفعونَ لقمةً إلا ربا من أسفلِها أكثرُ منها، فقال: يا أُختَ بني فِراسٍ، ما هذا؟ فقالت: وقُرَّةِ عيني، إنها الآنَ لأكثرُ قبلَ أن نأكلَ، فأكلوا، وبَعثَ بها إلى النبيِّ ﷺ، فذكرَ أنه أكلَ منها. [٦٠٢] [أحمد: ١٧٠٢، ومسلم: ٥٣٦٦].

٨٩ ـ بابُ إكرامِ الكبيرِ، ويَبدأُ الأكبرُ بالكلامِ والسؤالِ

٦١٤٢ـ ٦١٤٣ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا حمادٌ ـ هو ابن زيد ـ عن يحيى بن سعيد، عن بُشير بن يسار مولى الأنصارِ، عن رافع بن خَديج وسَهلِ بن أبي حَثْمةَ أنهما حدَّثاه أنَّ عبد الله بنَ سَهل ومُحَيِّصةَ بنَ مسعود أتيا خيبرَ، فتفرَّقا في النَّخلِ، فقُتلَ عبدُ الله بنُ سَهل، فجاء عبد الرحمن بنُ سهل وحُوَيِّصةُ ومُحَيِّصة ابنا مسعود إلى النبيِّ ﷺ، فتكلموا في أمرِ صاحبهم، فبدأ عبدُ الرحمن ـ وكان أصغرَ القوم ـ فقال النبيُّ ﷺ: «كبِّر الكُبْرَ» ـ قال يحيى: لِيَلِيَ[(٧)] الكلامَ الأكبرُ ـ فتكلموا في أمرِ صاحبهم، فقال النبيُّ ﷺ: «أتستَحِقونَ قتيلَكم ـ أو قال: صاحبَكم ـ بأيمانِ خمسينَ منكم؟». قالوا: يا رسولَ الله، أمرٌ لم نرَه. قال: «فَتُبْرِئُكم يهودُ في أيمانِ خمسينَ منهم[(٨)]». قالوا: يا رسولَ الله، قوم كفَّارٌ، فوَداهم رسولُ الله ﷺ مِن قِبَله. قال سهلٌ: فأدركتُ ناقةً من تلك الإبل، فدخلتْ مِربداً لهم، فركضَتْني برجلها. [الحديث: ٦١٤٣: ٢٧٠٢] [أحمد: ١٧٢٧٦، ومسلم: ٤٣٤٣].

■ قال الليثُ: حدَّثني يحيى، عن بُشَير، عن سهل. قال يحيى: حسبتُ أنه قال: مع رافع بن خَديج. [مسلم: ٤٣٤٢].

---

(١) أي: يا جاهل، أو: يا لئيم.

(٢) في (ه): لَمَّا أجبت.

(٣) في (ه): ألا تقبلون.

(٤) أي: دعا بقطع الأنف أو الأذن أو الشفة. وفي (ه): وَجَزِعَ.

(٥) وهي أم عبد الرحمن.

(٦) في (ه): حتى تَطْعَمُوه.

(٧) في (ه): قال يحيى: يعني ليلي.

(٨) أي: فتخلصكم يهود من اليمين في أيمان خمسين منهم، وتبرأ إليكم من دعواكم.

■ وقال ابنُ عيينةَ: حَدَّثَنَا يحيى، عن بُشَير، عن سهلٍ وحدَه. [أحمد: ١٦٠٩١ ومسلم: ٤٣٤٥].

٦١٤٤ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن عُبَيدِ الله: حدَّثني نافعٌ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أخبِرُوني بشجرةٍ مَثَلُها مَثَلُ المسلم، تُؤتي أُكلَها كلَّ حينٍ بإذنِ ربِّها، ولا تُحَتُّ ورقُها». فوقع في نفسي النخلة[١]، فكرهتُ أن أتكلم وثَمَّ أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما قال النبيُّ ﷺ: «هي النخلةُ». فلما خَرَجتُ معَ أبي قلتُ: يا أبتاه، وقعَ في نفسي النخلةُ[١]، قال: ما منعكَ أن تقولها؟ لو كنتَ قلتَها كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا، قال: ما منعَني إلَّا أني لم أرَك ولا أبا بكرٍ تكلَّمْتما، فكرِهتُ. [٦١] [أحمد: ٤٨٥٩، ومسلم: ٧١٠٢].

٩٠ ـ بابُ ما يجوزُ من الشِّعرِ والرَّجَزِ والحُداءِ[٢]، وما يُكرَه منه

وقولِهِ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤ـ ٢٢٧].

■ قال ابنُ عباس: في كلِّ لغوٍ يَخوضون. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٤٨٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٠٦٠].

٦١٤٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني أبو بكر بنُ عبد الرحمن أن مروانَ ابن الحَكَم أخبرَه أن عبدَ الرحمن بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يَغوثَ أخبرَه أنَّ أُبيَّ بن كعبٍ أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ منَ الشِّعرِ حِكمةً». [أحمد: ١٥٧٨٦].

٦١٤٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الأسودِ ابن قيسٍ: سمعتُ جُندَباً يقول: بينما النبيُّ ﷺ يَمشي إذ أصابهُ حجرٌ، فعَثر، فدمِيَت إصبَعُه، فقال:

«هل أنتِ إلَّا إصبَعٌ دَمِيتِ
وفي سبيلِ الله ما لَقِيتِ»

[٢٨٠٢] [أحمد: ١٨٨٠٧، ومسلم: ٤٦٥٥].

٦١٤٧ـ حَدَّثَنَا ابن بشارٍ[٣]: حدثَنا ابنُ مَهديٍّ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الملكِ: حدثَنا أبو سلمةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: قال النبيُّ ﷺ: «أصدَقُ كلمةٍ قالَها الشاعر كلمةُ لبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا الله باطلُ

وكادَ أُميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ أن يُسلم». [٣٨٤١] [أحمد: ١٠٠٧٤، ومسلم: ٥٨٨٩].

٦١٤٨ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حدثَنا حاتِمُ بن إسماعيلَ، عن يزيدَ بن أبي عُبَيد، عن سَلمةَ بن الأكوَع قال: خرَجنا مع رسولِ الله ﷺ إلى خَيبرَ، فسِرْنا ليلاً، فقال رجلٌ منَ القومِ لعامر بن الأكوَع: ألا تُسمِعنا من هُنَيهاتِك[٤]؟ قال: وكان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنزَلَ يَحدو بالقوم يقول:

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتَدَيْنا
ولا تصَدَّقنا ولا صَلَّينا
فاغفِرْ فِداءٌ لك ما اقتَفَينا[٥]
وثَبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
وألقِيَنْ سَكِينةً علينا
إنَّا إذا صِيحَ بنا أتَينا
وبالصِّياح عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا السائقُ؟». قالوا: عامرُ ابن الأكوَع، فقال: «يَرحمهُ الله». فقال رجلٌ منَ القوم: وجَبت يا نبيَّ الله، لو أمتَعتَنا به[٦]، قال: فأتَينا خَيبرَ فحاصَرناهم، حتى أصابتنا مَخمَصةٌ شديدة، ثم إن الله

---

(١) في (ه): أنها النخلة.

(٢) الحُداء: سوق الإبل والغناء لها، وغالباً يكون بالرجز، وقد يكون بغيره من الشعر.

(٣) في (ه): حدثني محمد بن بشار.

(٤) في (ﻫ): من هُنَيَّاتك. أي: من كلماتك، أو من أراجيزك.

(٥) أي: ما تبعنا من الخطايا، من قفوت الأثر: إذا اتبعته.

(٦) في (ه): لولا أمتعتنا به.

فَتحها عليهم، فلما أمسى الناسُ اليومَ الذي فُتِحَتْ عليهم، أوقَدوا نِيراناً كثيرة، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذهِ النِّيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ توقِدون؟». قالوا: على لحمٍ، قال: «علَى أي لحمٍ؟». قالوا: على لحم حُمُرٍ إِنسِيَّة، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَهرِقوها واكسروها». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أوْ نُهَرِيقُها ونَغسِلُها؟ قال: «أو ذاك». فلما تَصافَّ القومُ، كان سيفُ عامر فيه قِصَرٌ، فتَناوَلَ به يهوديًا لِيَضربه، ويرجعُ ذبابُ سيفِهِ[1]، فأصابَ رُكبة عامر فماتَ منه، فلما قَفَلوا قال سَلمة: رآني رسولُ الله ﷺ شاحِباً، فقال لي: «ما لَكَ؟». فقلتُ: فِدًى لك أبي وأمي، زعموا أنَّ عامراً حَبِطَ عمله، قال: «مَن قاله؟». قلتُ: قاله فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ وأُسَيدُ بن الحُضَير الأنصاريُّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذَبَ مَن قاله، إنَّ له لأجرَين - وجَمعَ بينَ إصبعَيه - إنه لجَاهِدٌ[2] مُجاهد، قلَّ عربيٌّ نَشأ[3] بها مِثلَه». [٢٤٧٧] [أحمد: ١٦٥٠٠، ومسلم: ٤٦٦٨].

٦١٤٩- حَدَّثنا مسدَّدٌ: حَدَّثنا إسماعيلُ: حَدَّثنا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: أتى النبيُّ ﷺ على بعضِ نسائه ومعهنَّ أم سُلَيم، فقال: «وَيحَكَ يا أَنجَشةُ، رُوَيدَكَ سَوقاً[4] بالقَوارير». قال أبو قِلابة: فتكلم النبيُّ ﷺ بكلمةٍ لو تكلَّم بعضكم[5] لَعِبتُموها عليه، قوله: «سوقَكَ بالقوارير». [٦١٦١، ٦٢٠٢، ٦٢٠٩، ٦٢١٠، ٦٢١١] [أحمد: ١٢٩٣٥، ومسلم: ٦٠٣٨].

٩١ - بابُ هِجاءِ المشركين

٦١٥٠- حَدَّثنا محمدٌ: حَدَّثنا عَبدةُ: أخبرَنا هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه، عن عائشة ﷺ قالت: استأذَنَ حسَّانُ ابن ثابتٍ رسولَ الله ﷺ في هِجاء المشركين، فقال رسولُ الله ﷺ: «فكيف بنسبي؟». فقال حسانُ: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسلُّ الشَّعَرَةُ منَ العَجين.

وعن هشام بن عُروةَ[6]، عن أبيه قال: ذهبتُ أسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ، فقالت: لا تسُبَّهُ، فإنه كان يُنافحُ عن رسولِ الله ﷺ. [٣٥٣١] [مسلم: ٦٣٩٠].

٦١٥١- حَدَّثنا أصْبَغُ قال: أخبرَني عبدُ الله بن وَهبٍ قال: أخبرَني يونسُ، عنِ ابن شهاب أن الهَيثمَ بن أبي سِنانٍ أخبرَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ في قَصَصِه يذكر النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَث» يعني بذاك ابنَ رواحةَ، قال:

وفينا رسولُ الله يَتلو كتابَهُ
إذا انشقَّ معروفٌ من الفجرِ ساطعُ
أرانا الهدى بعدَ العَمَى فقلوبُنا
بهِ موقِناتٌ أن ما قالَ واقعُ
يَبيتُ يُجافي جَنبَهُ عن فِراشِهِ
إذا استَثقلَتْ بالكافرين المضاجِعُ

[١١٥٥] [أحمد: ١٥٧٣٧].

■ تابعَهُ عُقيل عن الزُّهريِّ. [ابن حجر في «التغليق»: (٢/ ٤٣٤)].

■ وقال الزُّبَيدِيُّ: عن الزُّهريِّ، عن سعيد والأعرجِ، عن أبي هريرةَ. [البخاري في «التاريخ الصغير»: (١/ ٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٨/ ١٠٥ - ١٠٦)].

٦١٥٢- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ. وحَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمد بن أبي عَتيقٍ، عن ابن شهاب، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمنِ بن عَوف أنه سمعَ حسانَ بنَ ثابت الأنصاريَّ يَستشهدُ أبا هريرةَ فيقول: يا أبا هريرة، نَشدتُكَ بالله، هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا حسانُ أجِبْ عن رسولِ الله ﷺ، اللهمَّ أيِّدْهُ برُوحِ القدس»؟. قال أبو هريرة: نعم. [٤٥٣] [أحمد: ٢١٩٣٦، ومسلم: ٦٣٨٦].

---

(١) في (ه): فرجع ذباب سيفه. وذباب السيف: طرفه الأعلى أو حده.
(٢) قال النووي: فسروا «الجاهد» بالجادّ في علمه وعمله، أي: لجادٌّ في طاعة الله.
(٣) في (ه): مَشَى.
(٤) في (ه): سوقَك.
(٥) في (ه): لو تكلَّم بها بعضكم.
(٦) هو موصول بالسند المذكور. «عمدة القاري»: (٢٢/ ١٨٧).

٦١٥٣- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا شعبة، عن عديِّ بن ثابت، عن البراءِ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لحسَّانَ: «اهجُهم -أو قال: هاجِهم- وجبريلُ معك». [٣٢١٣] [أحمد: ١٨٦٥٠، ومسلم: ٦٣٨٧].

٩٢ - بابُ ما يُكرَهُ أن يكونَ الغالبَ على الإنسانِ الشِّعرُ حتى يَصُدَّه عن ذِكر الله والعلم والقرآن

٦١٥٤- حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بن موسى: أخبرَنا حَنظلةُ، عن سالمٍ، عنِ ابن عمرَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لأنْ يَمتلئَ جَوفُ أحدِكم قَيحاً خيرٌ له من أن يمتلئَ شِعراً». [أحمد: ٤٩٧٥].

٦١٥٥- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالح، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأنْ يَمتلئَ جَوفُ رجل قَيحاً يَرِيهِ[١]، خيرٌ من أن يمتلئَ شِعراً». [أحمد: ٧٨٧٤، ومسلم: ٥٨٩٣].

٩٣ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «تَرِبَت يمينُكِ» و: «عَقرَى، حَلقَى[٢]»

٦١٥٦- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيل، عن ابن شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: إنَّ أفلحَ أخا أبي القُعيس استأذَنَ عليَّ بعدَما نزلَ الحجابُ، فقلتُ: والله لا آذَنُ له حتى أستأذِنَ رسولَ الله ﷺ، فإن أخا أبي القُعيس ليس هو أرضَعَني، ولكن أرضَعَتني امرأةُ أبي القُعيس، فدخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فقلت: يا رسولَ الله، إن الرجلَ ليس هو أرضَعَني، ولكن أرضعَتني امرأته؟ قال: «ائذَني له، فإنه عمكِ، تَرِبَتْ يمينُكِ». قال عُروةُ: فبذلكَ كانت عائشةُ تقول: حَرِّموا منَ الرَّضاعةِ ما يَحرُمُ من النَّسَب. [٢٦٤٤] [أحمد: ٢٤٠٥٤، ومسلم: ٣٥٧٤].

٦١٥٧- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ: حدثَنا الحكمُ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ ﷺ قالت: أراد النبيُّ ﷺ أن يَنفرَ[٣]، فرأى صفيةَ على باب خِبائها كئيبةً حَزينة، لأنها حاضت، فقال: «عَقرَى حَلْقى -لغة[٤] قريش[٥]- إنكِ لحابستُنا». ثم قال: «أكنتِ أفَضتِ يومَ النَّحرِ؟» -يعني الطواف- قالت: نعم، قال: «فانفِري إذاً». [٢٩٤] [أحمد: ٢٥٤٢٨، ومسلم: ٢٩٢٩].

٩٤ - بابُ ما جاء في «زَعموا»

٦١٥٨- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ[٦]، عن مالك، عن أبي النَّضر -مولى عمرَ بن عُبَيدِ الله- أن أبا مُرَّةَ مولى أمِّ هانئ بنتِ أبي طالب أخبرَهُ أنه سمعَ أم هانئ بنتَ أبي طالب تقول: ذهبتُ إلى رسولِ الله ﷺ عامَ الفتح، فوجدتهُ يَغتسلُ وفاطمةُ ابنتُهُ تسترُهُ، فسلمتُ عليه، فقال: «من هذه؟». فقلتُ: أنا أمُّ هانئ بنتُ أبي طالب، فقال: «مرحباً بأمِّ هانئ». فلما فرغَ من غُسلِهِ قام فصلى ثمانيَ ركعات، مُلتَحِفاً في ثوب واحد، فلما انصرَفَ قلتُ: يا رسولَ الله، زعمَ ابنُ أمي أنهُ قاتلٌ رجلاً قد أجَرْتُهُ، فلانُ بن هُبَيرةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أجَرْنا مَن أجَرتِ يا أمَّ هانئ». قالت أمُّ هانئ: وذاك ضُحَى. [٢٨٠] [أحمد: ٢٧٣٨٨، ومسلم: ١٦٦٩].

٩٥ - بابُ ما جاء في قول الرجُل: ويلَكَ

٦١٥٩- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حدثَنا هَمَّامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يَسوقُ بَدَنة، فقال: «اركبْها». قال: إنها بَدَنة، قال: «اركبْها». قال: إنها بدَنة، قال: «اركبها وَيلَكَ». [١٦٩٠] [أحمد: ١٣٦٣٢، ومسلم: ٣٢١١].

٦١٦٠- حَدَّثَنَا قُتيبة بن سعيد، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ

(١) قال أهل اللغة والغريب: قوله «يريه» من الوَرْي، وهو داء يفسد الجوف، ومعناه: قيحاً يأكل جوفه ويفسده.

(٢) أي: عقرها الله وحلقها، يعني عقر الله جسدها، وأصابها وجع في حلقها خاصة.

(٣) أي: يرجع من الحج.

(٤) في (ه): لفظة.

(٥) في (ه): لِقُرَيش.

(٦) في (ه): ابن يوسف.

رأى رجُلاً يَسوقُ بَدنةً، فقال له: «اركبها». قال: يا رسولَ الله إنها بدنةٌ، قال: «اركبها ويلك». في الثانية أو في الثالثة. [١٦٨٩] [أحمد: ١٠٣١٥، ومسلم: ٣٢٠٨].

٦١٦١ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا حمَّادٌ، عن ثابت البُنانيِّ، عن أنسِ بن مالك. وأيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسِ بن مالك قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَر، وكان معهُ غُلام له أسودُ يقال له: أنجَشَةُ، يَحدُو، فقال له رسولُ الله ﷺ: «وَيحَكَ[1] يا أنجَشة، رُوَيدَك بالقَوارير». [٦١٤٩] [أحمد: ١٣٣٧٧، ومسلم: ٦٠٣٦].

٦١٦٢ـ حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ، عن خالد، عن عبدِ الرحمن بن أبي بكرةَ، عن أبيهِ قال: أثنى رجُل على رجل عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «وَيلكَ، قطعتَ عنُقَ أخيك[2] - ثلاثاً - مَن كان منكم مادحاً لا محالةَ فلْيَقل: أحسِبُ فلاناً، والله حَسيبهُ، ولا أُزكِّي على الله أحداً، إن كان يَعلم». [٢٦٦٢] [أحمد: ٢٠٤٦٢، ومسلم: ٧٥٠١].

٦١٦٣ـ حدَّثني عبدُ الرحمنِ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا الوَليدُ، عنِ الأوزاعيِّ، عنِ الزهريِّ، عن أبي سلمةَ والضحَّاكِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: بَينا النبيُّ ﷺ يَقسِمُ ذاتَ يوم قَسْماً، فقالَ ذو الخويصرة - رجلٌ من بني تميم -: يا رسولَ الله اعدِل، قال: «ويلكَ، مَن يَعدِلُ إذا لم أعدل؟». فقال عمر: ائذنْ لي فَلأضرِبْ عنُقَه، قال: «لا، إن له أصحاباً يحقِرُ أحدُكم صَلاتَهُ مع صلاتهم، وصيامهُ مع صيامهم، يَمرُقون[3] منَ الدِّينِ كمروقِ السهم من الرَّمِيَّة[4]، يُنظَرُ إلى نَصلِهِ[5] فلا يوجَدُ فيه شيء، ثمَّ يُنظرُ إلى رِصافهِ[6] فلا يوجَدُ فيه شيء، ثمَّ يُنظَرُ إلى نَضِيِّه[7] فلا يوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى قُذَذِه[8] فلا يوجَد فيه شيء، سبقَ الفَرْثَ[9] والدَّمَ، يَخرُجون على حين فُرقةٍ من الناس[10]، آيتهم رجلٌ إحدى يدَيهِ مثلُ ثَدي المرأة»، أو: «مثلُ البَضعة تَدَرْدَرُ[11]». قال أبو سعيد: أشهدُ لَسَمعتُه من النبيِّ ﷺ، وأشهدُ أني كنتُ معَ عليٍّ حينَ قَاتَلَهم، فالتُمِسَ في القَتلى فأتي به على النَّعتِ الذي نَعتَ النبيُّ ﷺ. [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٦٢١، ومسلم: ٢٤٥٦].

٦١٦٤ـ حَدَّثَنا محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسنِ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا الأوزاعيُّ قال: حدثني ابن شهابٍ، عن حميدِ بن عبدِ الرحمن، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله هَلَكتُ، قال: «وَيحَك!» قال: وقعتُ على أهلي في رمضانَ، قال: «أعتِقْ رقبة». قال: ما أجدُها، قال: «فصُم شهرَينِ مُتتابعَين». قال: لا أستَطيع. قال: «فأطعِمْ ستينَ مِسكيناً». قال: ما أجدُ، فأُتيَ بعَرَقٍ[12]، فقال: «خُذهُ فتصدَّقْ به». فقال: يا رسولَ الله، أعلى غير أهلي؟ فوالذي نفسي بيدِه، ما بينَ طُنُبَي[13] المدينة أحْوَجُ مني، فضحكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ أنيابُه، قال: «خُذْهُ[14]». [١٩٣٦] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٥].

---

(١) قوله: «ويحك» هي كلمة رحمة وتوجع، وفي (ه): ويلك. وهي كلمة عذاب.

(٢) قطع العنق مجاز عن الإهلاك، أي: فعلتم ذلك به حين وصفتموه بما ليس فيه، فربما حمله ذلك على العُجب والكِبْر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل.

(٣) أي: يخرجون.

(٤) الرَّمِيَّة: هي الصيد المَرْمي.

(٥) النصل: حديدة السهم.

(٦) الرِّصاف: مدخل النصل من السهم.

(٧) النَّضِي: هي القِدْح، أي: عود السهم.

(٨) القُذَذ: ريش السهم.

(٩) الفرث: ما يجتمع في الكَرِش.

(١٠) في (ة): على خير فِرْقة من الناس.

(١١) البَضعة: القطعة من اللحم، وتدردر: أصله تتدردر، معناه: تضطرب وتذهب وتجيء.

(١٢) العَرَق: المكتل، وهو عند الفقهاء ما يسع خمسة عَشَرَ صاعاً، وهي ستون مداً.

(١٣) قوله: «طنبي» هو تثنية طُنُب واحد أطناب الخيمة، فاستعاره للطرف والناحية.

(١٤) في (ه): وقال: «خذه»، ووقع بعدها في (ة): ثم قال: أطعمه أهلك.

■ تابعه يونسُ عنِ الزهريِّ. [البيهقي في «شعب الإيمان»: (٤/ ٢٢٤)].

■ وقال عبدُ الرحمن بنُ خالد، عن الزهريِّ: «وَيْلَك». [الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٢/ ٦٠)].

٦١٦٥- حَدَّثَنَا سليمانُ بن عبدِ الرحمن: حَدَّثَنَا الوليدُ: حَدَّثَنَا أبو عمرٍو الأوزاعيُّ قال: حدَّثني ابنُ شهابٍ الزُّهريُّ، عن عطاءِ بن يزيدَ الليثيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ أنَّ أعرابيًّا قال: يا رسولَ الله، أخبِرْني عن الهجرة، فقال: «وَيحَكَ، إنَّ شأنَ الهِجرةِ شديد، فهل لكَ من إبلٍ؟». قال: نعم، قال: «فهل تُؤَدِّي صدَقتَها؟». قال: نعم، قال: «فاعملْ مِن وراءِ البحار، فإنَّ الله لن يَتِرَكَ مِن عملكَ شيئاً». [١٤٥٢] [أحمد: ١١١٠٥، ومسلم: ٤٨٣٢].

٦١٦٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ: حَدَّثَنَا خالدُ ابن الحارثِ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن واقِدِ بن محمدِ بن زيد: سمعتُ أبي، عنِ ابن عمرَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «وَيْلَكُم - أو: - وَيْحَكُم، قال شعبة: شكَّ هو - لا تَرجِعوا بعدي كفَّاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعض». [١٧٤٢] [أحمد: ٥٥٧٨، ومسلم: ٢٢٤].

■ وقال النَّضرُ، عن شعبة[1]: «وَيحَكم».

■ وقال عمرُ بن محمدٍ، عن أبيه: «وَيلَكم» أو: «وَيحَكم». [٤٤٠٢ و٤٤٠٣].

٦١٦٧- حَدَّثَنَا عمرُو بن عاصم: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ أنَّ رجلاً من أهلِ الباديةِ أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، متى الساعةُ قائمة؟ قال: «ويلكَ، وما أعدَدتَ لها؟». قال: ما أعدَدتُ لها إلا أني أحبُّ الله ورسوله، قال: «إنكَ معَ من أحبَبْت». فقلنا: ونحنُ كذلك؟ قال: «نعم». ففَرِحنا يومئذ فرَحاً شديداً، فمرَّ غُلامٌ للمغيرةِ وكان من أقراني، فقال: «إن أُخِّرَ هذا فلَن يُدركهُ الهرَمُ حتى تقومَ الساعة[2]». [٣٦٨٨] [أحمد: ١٢٩٩٣، ومسلم: ٦٧١٧ و٧٤١٢].

■ واختصَرَهُ شعبة، عن قتادة سمعتُ أنساً، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٢٧٦٩، ومسلم: ٦٧١٧].

٩٦ - بابُ علامةِ حبِّ الله عزَّ وجل

لقولهِ تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٦١٦٨- حَدَّثَنَا بِشرُ بن خالد: حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفر، عن شُعبةَ، عن سليمانَ، عن أبي وائل، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «المرءُ معَ من أحبَّ». [٦١٦٩] [أحمد: ٣٧١٨، ومسلم: ٦٧١٩].

٦١٦٩- • حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا جَرير[3]، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ ﷺ: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، كيفَ تقولُ في رجُل أحبَّ قوماً ولم يَلحَق بهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «المرءُ معَ من أحبَّ». [٦١٦٨] [أحمد: ٣٧١٨، ومسلم: ٦٧١٨].

■ تابعَهُ جريرُ بن حازم [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١١١ - ١١٢)]، وسليمانُ بن قَرْم [مسلم: ٦٧١٩]، وأبو عَوانةَ [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١١٢)]، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ.

٦١٧٠- • حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عنِ الأعمش[4]، عن أبي وائل، عن أبي موسى قال: قيل للنبيِّ ﷺ: الرجلُ يُحبُّ القومَ ولَمَّا يَلحقْ بهم؟ قال:

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (١٠/ ٥٥٥): يعني بهذا السند، «ويحكم» يعني لم يشك.

(٢) أي: ساعة الحاضرين عنده ﷺ، ويؤيده ما وقع في رواية البارودي بدل قوله: «حتى تقوم الساعة»: «لا يبقى منكم عين تَطْرِف».

(٣) هو جرير بن عبد الحميد. «الفتح»: (١٠/ ٥٥٨).

(٤) في (ه): حدثنا الأعمش.

«المرءُ معَ مَن أحبَّ»[1]. [أحمد: ١٩٥٥٥، ومسلم: ٦٧٢٠].

■ تابعهُ أبو مُعاوية[2] [أحمد: ١٩٦٢٨، ومسلم: ٦٧٢٠]، ومحمدُ بن عُبَيد [أحمد: ١٩٤٩٦، وإسناده صحيح].

٦١٧١ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا أبي، عن شُعبةَ، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن سالم بن أبي الجَعد، عن أنس بن مالك أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ: متى الساعةُ يا رسولَ الله؟ قال: «ما أعدَدتَ لها». قال: ما أعددتُ لها من كثير صلاة ولا صَوم ولا صدَقة، ولكني أُحبُّ الله ورسوله، قال: «أنتَ معَ من أحبَبْتَ». [٣٦٨٨] [أحمد: ١٢٧٦٢، ومسلم: ٦٧١٦].

٩٧ ـ بابُ قولِ الرجل للرَّجل: اخْسَأْ

٦١٧٢ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حدثَنا سَلْمُ بن زَرير: سمعتُ أبا رَجاءٍ: سمعتُ ابنَ عباس ﵄: قال رسولُ الله ﷺ لابن صائد[3]: «قد خبأتُ لك خَبيئاً[4]، فما هو؟». قال: الدُّخُّ. قال: «اخْسَأْ».

٦١٧٣ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهري قال: أخبرَني سالمُ بن عبدِ الله أن عبدَ الله بنَ عمرَ أخبرَهُ أن عمرَ بن الخطابِ انطلَقَ معَ رسولِ الله ﷺ في رَهطٍ من أصحابهِ قِبَلَ ابنِ صيَّادٍ، حتى وجدَهُ[5] يَلعَبُ معَ الغِلمانِ في أُطُم بني مَغالةَ[6]، وقد قارَبَ ابنُ صيادٍ يومَئذ الحُلُم، فلم يَشعُرْ حتى ضرَبَ رسولُ الله ﷺ ظهرَهُ بيدِه، ثم قال: «أتشهدُ أني رسولُ الله؟». فنظرَ إليه فقال: أشهدُ أنك رسولُ الأُمِّيين، ثمَّ قال ابنُ صَيَّاد: أتشهدُ أني رسولُ الله، فرَضَّهُ النبيُّ ﷺ ثمَّ قال: «آمنتُ بالله ورُسُلهِ». ثم قال لابن صَيَّاد: «ماذا ترى؟». قال: يأتيني صادقٌ وكاذب، قال رسولُ الله ﷺ: «خُلِّطَ عليكَ الأمر[7]». قال رسولُ الله ﷺ: «إني خَبَأتُ لك خبيئاً». قال: هوَ الدُّخُّ. قال: «اخسأ، فلَن تَعدُوَ قدرَك». قال عمر: يا رسولَ الله، أتأذَنُ لي فيهِ أضربْ عنُقَه، قال رسولُ الله ﷺ: «إن يَكنْ هو لا تُسلَّطْ عليه، وإن لم يكنْ هو[8] فلا خَيرَ لك في قتله». [١٣٥٤] [أحمد: ٦٣٦٠، ومسلم: ٧٣٥٤].

٦١٧٤ـ قال سالم[9]: فسمِعتُ عبدَ الله بن عمرَ يقول: انطلقَ بعدَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ وأُبيُّ بن كعبٍ الأنصاريُّ، يَؤُمَّانِ النخلَ التي فيها ابنُ صياد، حتى إذا دخلَ رسولُ الله ﷺ، طَفقَ رسولُ الله ﷺ يَتَّقي بِجذوعِ النخل، وهو يَختِلُ[10] أن يسمعَ من ابن صيَّادٍ شيئاً قبلَ أن يَراه، وابنُ صَيَّادٍ مُضطجعٌ على فِراشهِ في قَطيفة له فيها رَمْرَمة ـ أو: زمزمة[11] ـ فرأتْ أمُّ ابن صيَّاد النبيَّ ﷺ وهو يتَّقي بجذوع النَّخل، فقالت لابن صيَّاد: أيْ صافِ ـ وهو اسمُه ـ هذا محمد، فتناهى ابنُ صيَّاد، قال رسولُ الله ﷺ: «لو تركَتْهُ بَيَّن». [١٣٥٥] [أحمد: ٦٣٦٣ و٦٣٦٤، ومسلم: ٧٣٥٥].

---

(١) انتقد الدارقطني هذا الحديث على البخاري، فقال ما ملخصه: إن الشيخين أخرجا حديث الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري: «المرء مع من أحب»، وأخرجاه من حديث الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله أيضاً، والطريقان محفوظان عن الأعمش. قال ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٧٩: فلا معنى لاستدراكه. وقال في «الفتح»: (١٠/٥٥٨): صنيع البخاري يقتضي أنه كان عند أبي وائل عن ابن مسعود وعن أبي موسى جميعاً، وأن الطريقين صحيحان، لأنه بيَّن الاختلاف في ذلك ولم يُرَجِّح، ولذا ذكر أبو عوانة في صحيحه عن عثمان بن أبي شيبة أن الطريقين صحيحان.

(٢) أي: تابع سفيانَ الثوريَّ أبو معاوية.

(٣) في (ـ): لابن صياد.

(٤) في (ه): خَبْأً. وكلاهما صحيح.

(٥) في (ه): وجدوه.

(٦) الأُطُم: الحصن، وبنو مغالة: قبيلة من الأنصار.

(٧) أي: شبه عليك الأمر، أي: الكذب بالصدق، قال النووي: أي: ما يأتيك به شيطانك مخلط.

(٨) في (ـ): إن يكنه لا تسلط عليه، وإن لم يكنه.

(٩) بالإسناد المتقدم. «إرشاد الساري»: (٩/١٠٤).

(١٠) يستغفل.

(١١) القطيفة: كساء مخمل، والرمرمة والزمزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم، أو لا يفهم.

٦١٧٥ـ قال سالم: قال عبدُ الله: قام رسولُ الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكرَ الدجَّالَ فقال: «إني أُنذِرُكموه، وما مِن نبيٍّ إلا وقد أنذرَ[1] قومَه، لقد أنذرَهُ نُوحٌ قومَه، ولكنّي سأقول لكم فيه قولاً لم يَقله نبيٌّ لِقومه، تعلمونَ أنهُ أعوَر، وأنَّ اللهَ ليس بأعور»[2]. [٣٠٥٧] [أحمد: ٦٣٦٥، ومسلم: ٧٣٥٦].

٩٨ ـ بابُ قولِ الرجل[3]: مَرْحَباً

■ وقالت عائشةُ: قال النبيُّ ﷺ لفاطمة عليها السلام: «مَرحباً بابنتي». [٣٦٢٣].

■ وقالت أُمُّ هانئ: جئتُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: «مرحباً بأمِّ هانئ». [٣٥٧].

٦١٧٦ـ حَدَّثَنا عِمرانُ بن مَيْسَرةَ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا أبو التَّيَّاح، عن أبي جَمْرةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لَمَّا قَدِمَ وفدُ عبدِ القَيْس على النبيِّ ﷺ قال: «مرحباً بالوَفدِ، الذين جاؤوا غيرَ خَزايا ولا نَدامى». فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّا حَيٌّ من ربيعةَ، وبيَنَنا وبينَكَ مُضر، وإنَّا لا نَصلُ إليك إلا في الشهر الحَرام، فمرْنا بأمرٍ فَصْلٍ نَدخُلُ به الجنَّة، وندعو به مَن وراءنا، فقال: «أربعٌ وأربعٌ: أقِيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصومُ[4] رمضانَ، وأعطوا خُمسَ ما غنِمْتم. ولا تشربوا في الدُّبَّاء، والحَنْتم، والنَّقير، والمزفَّت[5]». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٥].

٩٩ ـ بابُ ما يُدعى الناسُ بآبائهم

٦١٧٧ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبَيدِ الله، عن نافع، عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الغادرُ يُرفَعُ له لِواءٌ يومَ القيامة يقال: هذهِ غَدْرةُ فلان ابن فلان[6]». [٣١٨٨] [أحمد: ٤٦٤٨، ومسلم: ٤٥٢٩].

٦١٧٨ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ، عن مالك، عن عبدِ الله بن دينار، عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الغادرَ يُنصَبُ له لِواءٌ يوم القيامةِ، فيقال: هذه غَدْرة فلان ابن فلان». [٣١٨٨] [أحمد: ٥١٩٢، ومسلم: ٤٥٣١].

١٠٠ ـ بابٌ: لا يقلْ: «خَبُثَت نفسي»

٦١٧٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بنَ يوسُفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقولنَّ أحدُكم: خَبُثَتْ نفسي، ولكن ليقلْ: لَقِسَت نفسي[7]». [أحمد: ٢٤٢٤٤، ومسلم: ٥٨٧٨].

٦١٨٠ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله، عن يونسَ، عن الزهريِّ، عن أبي أُمامة بن سهلٍ، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقولنَّ أحدُكم: خَبُثَتْ نفسي، ولكن لِيَقل: لَقِسَت نفسي». [مسلم: ٥٨٨٠].

■ تابعَهُ عُقَيل[8]. [الطبراني في «الكبير»: ٥٥٧٠].

١٠١ ـ بابٌ: لا تَسبُّوا الدَّهر

٦١٨١ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن يونسَ، عن ابنِ شهاب: أخبرَني أبو سَلمةَ قال: قال أبو هريرةَ رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله: يَسُبُّ بنو آدمَ الدهرَ، وأنا الدهرُ[9]، بيدي الليل والنهار». [٤٨٢٦] [أحمد: ٧٢٤٥، ومسلم: ٥٨٦٢].

٦١٨٢ـ حَدَّثَنا عَيَّاشُ بن الوليدِ: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي

---

(١) في (ه): أنذره.
(٢) بعدها في (ت): قال أبو عبد الله: خَسَأْتُ الكلبَ: بَعَّدْتُه، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: مُبْعَدِين.
(٣) في (ت): باب قول النبي ﷺ: «مرحباً».
(٤) في (ه): وصوموا.
(٥) تقدم شرح هذه الألفاظ في الحديث: ٥٣، وهذا النهي كان في أول الأمر، ثم نسخ.
(٦) أي: هذه الهيئة الحاصلة له مجازاة غدرته.
(٧) قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لَقِسَتْ وخَبُثَتْ بمعنى واحد، وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم، وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها.
(٨) أي: تابع يونسَ بن يزيد عُقَيلٌ.
(٩) أي: خالقه، أو المدبر للأمور، أو مقلب الدهر.

هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تُسمُّوا العنبَ الكَرْمَ[1]، ولا تقولوا: خَيبةَ الدهر، فإنَّ الله هو الدهر[2]». [٦١٨٣] [أحمد: ٧٥١٨، ومسلم: ٥٨٦٤ و٥٨٦٧].

١٠٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «إنما الكَرْمُ قلبُ المؤمن[3]»

■ وقد قال: «إنما المفلسُ الذي يُفلِسُ يومَ القيامة» [أحمد: ٨٠٢٩، ومسلم: ٦٥٧٩]. كقوله: «إنما الصُّرَعة الذي يَملكُ نفسهُ عند الغَضب». [٦١١٤]. كقوله: «لا مُلْكَ إلا لله[4]». [أحمد: ٨١٧٦، ومسلم: ٥٦١١]. فوَصفهُ انتهاء الملك، ثم ذكر الملوك أيضاً فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[5] [النمل: ٣٤].

٦١٨٣ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الزهريِّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ويقولون: الكَرْم، إنما الكَرْمُ قلبُ المؤمن». [٦١٨٢] [أحمد: ٧٢٥٧، ومسلم: ٥٨٦٨].

١٠٣ ـ بابُ قولِ الرجُل: فَداك[6] أبي وأمي

■ فيه الزُّبَير[7]. [٣٧٢٠].

٦١٨٤ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن سُفيانَ: حدَّثني سعدُ بن إبراهيمَ، عن عبدِ الله بن شَدَّادٍ، عن عليٍّ ﷺ قال: ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُفَدِّي أحداً غيرَ سعدٍ، سمعتُه يقول: «ارْمِ فَداكَ أبي وأُمي». أظنُّه يومَ أُحُد. [٢٩٠٥] [أحمد: ١٠١٧، ومسلم: ٦٢٣٣].

١٠٤ ـ بابُ قولِ الرجل: جعَلَني الله فِداك

■ وقال أبو بكرٍ للنبيِّ ﷺ: فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا. [٣٩٠٤].

٦١٨٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا بِشرُ بن المُفَضَّل: حَدَّثَنا يحيى بنُ أبي إسحاقَ، عن أنسِ بن مالكٍ أنه أقبلَ هو وأبو طلحةَ معَ النبيِّ ﷺ، ومعَ النبيِّ ﷺ صَفيةُ، مُردِفُها على راحلَتِه، فلمَّا كانوا ببعض الطريق عثَرتِ الناقة، فصُرِعَ النبيُّ ﷺ والمرأة، وأنَّ أبا طلحة ـ قال: أحسبُ ـ اقتحَمَ عن بعيرِه، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، جَعلني الله فِداك، هل أصابكَ من شيء؟ قال: «لا، ولكن عليكَ بالمرأة». فألقى أبو طلحة ثوبَهُ على وَجهِهِ فقصَدَ قَصْدَها، فألقى ثوبهُ عليها، فقامتِ المرأةُ، فشدَّ لهما على راحلَتِهما فرَكِبا، فساروا، حتى إذا كانوا بظَهرِ المدينة ـ أو قال: أشرَفوا على المدينة ـ قال النبيُّ ﷺ: «آيِبون تائبون عابدون، لربِّنا حامدون»، فلم يَزَل يقولها حتى دخلَ المدينة. [٣٧١] [أحمد: ١٢٩٤٧، ومسلم: ٣٢٨١].

١٠٥ ـ بابُ أحبِّ الأسماءِ إلى الله عزَّ وجل

٦١٨٦ـ حَدَّثَنا صَدَقةُ بن الفضل: أخبرَنا ابن عُيَينة: حَدَّثَنا ابنُ المنكدِر، عن جابرٍ ﷺ قال: وُلِدَ لرجل منا

---

(١) قال النووي: سبب كراهة ذلك أن لفظة «الكرم» كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى العنب، وعلى الخمر المتخذة من العنب، سمُّوها كرماً لكونها متخذة منه، ولأنها تحمل على الكرم والسخاء، فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره، لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر، وهيجت نفوسهم إليها، فوقعوا فيها، أو قاربوا ذلك.

(٢) أي: الفاعل لما يحدث فيه.

(٣) الكَرْم مشتق من الكَرَم، سمي قلب المؤمن كَرْماً لما فيه من الإيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم.

(٤) في (ه): «لا مَلِكَ إلَّا الله تعالى».

(٥) قال ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ٥٦٦): غرض البخاري أن الحصر ليس على ظاهره، وإنما المعنى أن الأحق باسم الكرم قلب المؤمن، ولم يرد أن غيره لا يسمى كرماً، كما أن المراد بقوله: «إنما المفلس» من ذكر، ولم يرد أن من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلساً، وبقوله: «إنما الصُّرَعة» كذلك، وكذا قوله: «لا مَلِكَ إلا الله» لم يرد أنه لا يجوز أن يسمى غيره ملكاً، وإنما أراد الملك الحقيقي وإن سمي غيره ملكاً، واستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿إن الملوك...﴾.

(٦) في هامش الأصل: «فداك أبي» لم يضبط في اليونينية الفاء في هذه الترجمة والتي بعدها، ولا التي في متن الحديث، وضبطها في الفرع في هذه والتي في متن الحديث بفتح الفاء.

(٧) في (ه): عن النبي ﷺ.

غُلامٌ فسماه القاسمَ، فقلنا: لا نَكْنِيكَ أبا القاسم ولا كرامةَ، فأخبرَ النبيَّ ﷺ، فقال: «سمِّ ابنكَ عبدَ الرحمن». [٣١١٤] [أحمد: ١٤٢٩٦، ومسلم: ٥٥٩٥].

١٠٦ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «سمُّوا باسمي، ولا تَكْتَنُوا بكنيتي»

■ قاله أنسٌ، عن النبيِّ ﷺ. [٢١٢٠].

٦١٨٧- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا خالدٌ: حَدَّثَنا حُصينٌ، عن سالم، عن جابرٍ ﷺ قال: وُلِدَ لرجلٍ منا غُلامٌ فسماهُ القاسمَ، فقالوا: لا نَكنيهِ حتى نسأل النبيَّ ﷺ، فقال: «سَمُّوا باسمي، ولا تَكْتَنُوا بكُنيتي»[1]. [٣١١٤] [أحمد: ١٤٢٤٩، ومسلم: ٥٥٩٠].

٦١٨٨- حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا سُفيانُ، عن أيوبَ، عن ابن سِيرينَ: سمعت أبا هريرةَ: قال أبو القاسم ﷺ: «سَمُّوا باسمي، ولا تَكْتَنوا بكنيتي». [١١٠] [أحمد: ٧٣٧٧، ومسلم: ٥٥٩٧].

٦١٨٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمد: حَدَّثَنا سُفيانُ قال: سمعتُ ابنَ المنكدر قال: سمعتُ جابرَ بن عبد الله ﷺ: وُلِدَ لرجل منَّا غُلامٌ فسماهُ القاسمَ، فقالوا: لا نَكْنِيكَ بأبي القاسم ولا نُنْعِمُكَ عيناً[2]، فأتى النبيَّ ﷺ فذكرَ ذلك له، فقال: «أَسْمِ ابنَكَ عبدَ الرحمن». [٣١١٤] [أحمد: ١٤٢٩٦، ومسلم: ٥٥٩٥].

١٠٧ - بابُ اسمِ الحَزْنِ

٦١٩٠- حَدَّثَنا إسحاقُ بن نَصر: حَدَّثَنا عبدُ الرزاقِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ، عن ابن المسيَّبِ، عن أبيه أنَّ أباه جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: «ما اسمُك؟». قال: حَزْنٌ. قال: «أنتَ سَهلٌ». قال: لا أُغيرُ اسماً سمَّانيهِ أبي. قال ابن المسيَّب: فما زالتِ الحُزُونة فينا بعدُ. [أحمد: ٢٣٦٧٣].

٦١٩٠/م- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ الله ومحمودٌ، قالا: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمرٌ، عنِ الزهريِّ، عن ابنِ المسيَّب، عن أبيه، عن جدِّه بهذا. [٦١٩٣].

١٠٨ - بابُ تحويلِ الاسم إلى اسم أحسنَ منه

٦١٩١- حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنا أبو غسَّان قال: حدَّثني أبو حازم، عن سهلٍ قال: أُتِيَ بالمنذرِ بن أبي أُسَيد إلى النبيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فوضعَهُ على فخذِهِ، وأبو أُسَيد جالس، فلَها النبيُّ ﷺ بشيء بينَ يدَيه، فأمرَ أبو أُسيدٍ بابنهِ فاحتُمِلَ من فخذِ النبيِّ ﷺ، فاستَفاقَ النبي ﷺ فقال: «أينَ الصبي؟». فقال أبو أُسيدٍ: قلَبْناهُ[3] يا رسولَ الله. قال: «ما اسمُه؟». قال: فلان، قال: «ولكن أَسْمِهِ المنذر». فسماهُ يومئذٍ المنذر. [مسلم: ٥٦٢١].

٦١٩٢- حَدَّثَنا صدقةُ بن الفضل: أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ، عن شعبةَ، عن عطاءِ بن أبي مَيمونة، عن أبي رافع، عن أبي هريرةَ أنَّ زينبَ كان اسمها بَرَّة، فقيل: تُزكي نفسها، فسمَّاها رسولُ الله ﷺ زينبَ. [أحمد ٩٩١٤، ومسلم: ٥٦٠٧].

٦١٩٣- ● حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى: حَدَّثَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال: أخبرَني عبدُ الحميد بنُ جبَير بن شَيبة قال: جلستُ إلى سعيد بن المسيب، فحدَّثني أن جَدَّهُ حَزناً قدِمَ على النبيِّ ﷺ، فقال: «ما اسمكَ؟». قال: اسمي حَزْن، قال: «بل أنتَ سهل». قال: ما أنا بمغيِّرٍ اسماً سمانيهِ أبي، قال ابن المسيَّب: فما زالَتْ فينا الحُزُونة بعدُ[4]. [٦١٩٠].

---

(١) اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال كثيرة، أقواها أن هذا النهي منسوخ، فإن هذا الحكم كان في أول الأمر، ثم نسخ، وهذا مذهب مالك، قال القاضي عياض: وبه قال جمهور السلف، وفقهاء الأمصار، وجمهور العلماء. ينظر «شرح النووي على مسلم»: (١٤/ ١١٢).

(٢) أي: لا نُقِرُّ عينك بذلك.

(٣) أي: رددناه إلى المنزل.

(٤) قال ابن حجر في «الفتح»: (١٠/ ٥٧٦): هكذا أرسل سعيد الحديث لما حدث به عبد الحميد، ولما حدث به الزهري وصله عن أبيه كما تقدم بيانه في الباب الذي قبله، وهذا على قاعدة الشافعي أن المرسل إذا جاء موصولاً من وجه تبين صحة مخرج المرسل، وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والإرسال لا يقدح المرسل في الموصول إذا كان الواصل أحفظ من المرسل كالذي هنا، فإن الزهري أحفظ من عبد الحميد.

١٠٩ ـ بابُ من سمَّى بأسماءِ الأنبياء

■ وقال أنسٌ: قبَّلَ النبيُّ ﷺ إبراهيمَ، يعني ابنَه. [١٣٠٣].

٦١٩٤ـ حَدَّثَنا ابنُ نُمير: حَدَّثَنا محمدُ بن بِشر: حَدَّثَنا إسماعيلُ: قلتُ لابن أبي أوفى: رأيتَ إبراهيمَ ابنَ النبيِّ ﷺ؟ قال: ماتَ صَغيراً، ولو قُضِيَ أن يكونَ بعدَ محمدٍ ﷺ نبيٌّ عاشَ ابنُه، ولكن لا نبيَّ بَعدَه.

٦١٩٥ـ حَدَّثَنا سليمانُ بن حربٍ: أخبرَنا شعبةُ، عن عَدِيِّ بن ثابتٍ قال: سمعتُ البَراءَ قال: لما ماتَ إبراهيمُ ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ له مُرضِعاً في الجنَّة». [١٣٨٢] [احمد: ١٨٥٠٢].

٦١٩٦ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن حُصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجَعد، عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَمُّوا باسمي ولا تَكْتَنوا بكنيتي[1]، فإنما أنا قاسم أقسِمُ بينكم» [٣١١٤] [احمد: ١٤٩٦٣، ومسلم: ٥٥٩٤].

■ ورواه أنسٌ، عن النبيِّ ﷺ. [٢١٢٠].

٦١٩٧ـ حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ: حَدَّثَنا أبو حَصِينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سَمُّوا باسمي ولا تَكْتَنوا بكنيتي[1]، ومَن رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطانَ لا يَتمثل صورتي[2]، ومن كذَب عليَّ مُتعمِّداً فليَتبوَّأْ مَقعدَهُ منَ النار». [١١٠] [احمد: ٧٥٣٢، ٩٣١٦، ومسلم: ٤، ٥٥٩٧].

٦١٩٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بن العَلاء: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن بُريد بن عبدِ الله بن أبي بُردةَ، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى قال: وُلِدَ لي غلام، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فسماهُ إبراهيمَ، فحنَّكهُ بتمرةٍ، ودَعا لهُ بالبركة، ودَفعَهُ إليَّ، وكان أكبرَ ولد أبي موسى. [٥٤٦٧] [احمد: ١٩٥٧٠، ومسلم: ٥٦١٥].

٦١٩٩ـ حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا زائدةُ: حَدَّثَنا زِيادُ ابن عِلاقةَ: سمعتُ المغيرةَ بن شعبةَ قال: انكَسفتِ الشمسُ يومَ ماتَ إبراهيمُ. [١٠٤٣] [احمد: ١٨١٧٨، ومسلم: ٢١٢٢].

■ رواهُ أبو بَكرة، عنِ النبيِّ ﷺ. [١٠٦٣].

١١٠ ـ بابُ تَسميةِ الوَليد[3]

٦٢٠٠ـ أخبرنا أبو نُعَيم الفضلُ بن دُكَينٍ: حَدَّثَنا ابنُ عيينةَ، عن الزهريِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ قال: لمَّا رفع النبيُّ ﷺ رأسهُ من الرَّكعةِ قال: «اللَّهمَّ أَنجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسَلَمةَ بنَ هِشام، وعيَّاشَ بنَ أبي رَبيعة، والمُستَضعَفينَ بِمَكَّة، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وطْأَتَكَ على مُضرَ، اللَّهُمَّ اجعلها عليهم سِنينَ كَسِني يوسُفَ». [٧٩٧] [احمد: ٧٢٦٠، ومسلم: ١٥٤١].

١١١ ـ بابُ من دَعا صاحِبَهُ فنقص من اسمهِ حرفاً

■ وقال أبُو حازمٍ، عن أبي هريرةَ: قال لي النَّبيُّ ﷺ: «يا أَبا هِرٍّ». [٥٣٧٥].

٦٢٠١ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهري قال: حدَّثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمن أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشَ، هذا جبريلُ يقرِئُكِ السلامَ». قلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمة الله، قالت: وهو يَرَى ما لا نَرَى[4]. [٣٢١٧] [احمد: ٢٤٥٧٤، ومسلم: ٦٣٠٤].

= وقال في «هدي الساري» ص٣٧٩ بعد نقله عن الدارقطني أن الحديث مرسل، وأن قتادة وعلي بن زيد وابن سعيد بن المسيب أخرجوه كذلك، قال: هذا على ما قررناه فيما قبل أن البخاري يعتمد هذه الصيغة إذا حفت بها قرينة تقتضي الاتصال، ولا سيما وقد وصله الزهري صريحاً، فأخرج الوجهين على الاحتمال، والله أعلم. وقد رواه عبد الرزاق عن ابن جريج، فقال فيه: عن أبيه عن جده أيضاً، أخرجه الإسماعيلي من طريقه. اهـ.

(١) في (ف): بكنوتي. وهو بمعنى «بكنيتي»، يقال: كنوته وكنيته. (٢) في (ف): في صورتي.

(٣) غرض البخاري من وضع هذه الترجمة الرد على ما رواه الطبراني من حديث ابن مسعود: نهى رسول الله ﷺ أن يسمي الرجل عبده أو ولده حرباً أو مرة أو وليداً.

(٤) في (ه): ما لا أرى.

٦٢٠٢ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حدثَنا وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: كانت أم سُلَيم في الثَّقَل، وأنجشةُ غلامُ النبيِّ ﷺ يَسوقُ بهنَّ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أنجشُ، رُوَيدَكَ سَوْقَكَ بالقوارير». [٦١٤٩] [أحمد: ١٢٩٣٥، ومسلم: ٦٠٣٦].

١١٢ ـ بابُ الكُنْيةِ للصبيِّ قبلَ(١) أن يولدَ للرَّجُل(٢)

٦٢٠٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن أبي التيَّاح، عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس خُلُقاً، وكان لي أخٌ يقال له: أبو عُمَير ـ قال: أحسِبُهُ فطيمٌ(٣) ـ وكان إذا جاء قال: «يا أبا عمير، ما فعلَ النُّغَير؟». نُغَرٌ كان يلعَبُ به، فرُبَّما حضرَ الصلاةَ وهو في بَيتِنا، فيأمر بالبساطِ الذي تحتهُ فيُكنَسُ وينضح، ثم يقوم ونقوم خَلفَه فيُصلِّي بنا. [٦١٢٩] [أحمد: ١٣٢٠٩، ومسلم: ١٥٠٠، ٥٦٢٢].

١١٣ ـ بابُ التكنِّي بأبي تُراب، وإن كانت له كُنْيَة أخرى

٦٢٠٤ـ حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلَد: حَدَّثَنَا سليمانُ قال: حدَّثني أبو حازم، عن سهلِ بن سعدٍ قال: إنْ كانت أحبَّ أسماءِ عليٍّ ﷺ إليه لَأبو تُراب، وإن كان لَيَفرَحُ أن يُدعى بها، وما سماهُ أبو تراب إلا النبيُّ ﷺ، غاضَبَ يوماً فاطمةَ فخرجَ، فاضطَجَع إلى الجدارِ إلى المسجد(٤)، فجاءهُ النبيُّ ﷺ يَتْبَعُهُ(٥)، فقال: هو ذا مُضطجعٌ في الجدار، فجاءه النبيُّ ﷺ وامتلأ ظهرُهُ تراباً، فجعلَ النبيُّ ﷺ يمسَحُ الترابَ عن ظهرِه ويقول: «اجْلِس يا أبا تُراب». [٤٤١] [مسلم: ٦٢٢٩].

١١٤ ـ بابُ أبغضِ الأسماء إلى الله

٦٢٠٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أخنى(٦) الأسماءِ يومَ القيامةِ عندَ الله رجلٌ تَسمَّى مَلِكَ الأملاك». [٦٢٠٦] [أحمد: ٧٣٢٩، ومسلم: ٥٦١٠].

٦٢٠٦ـ حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سُفيان، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعْرَج، عن أبي هريرةَ روايةً قال: «أَخْنَعُ اسمٍ عِنْدَ اللهِ ـ وقال سُفيانُ غير مرَّةٍ: أَخْنَعُ الأَسْماءِ عِنْدَ اللهِ ـ رَجُلٌ تسمَّى بمَلِكِ الأَمْلاكِ». قالَ سفيانُ: يقولُ غيرُهُ: تَفْسِيرُهُ شَاهانْ شَاه. [٦٢٠٥] [أحمد: ٧٣٢٩، ومسلم: ٥٦١٠].

١١٥ ـ بابُ كنيةِ المشرك

■ وقال مِسْوَرٌ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالب». [٥٢٣٠].

٦٢٠٧ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزهريِّ. حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدثني أخي، عن سليمانَ، عن محمد بن أبي عَتيقٍ، عنِ ابن شهاب، عن عروة بن الزُّبير أنَّ أسامةَ بن زيدٍ ﷺ أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ ركِبَ على حمار، عليه قَطيفةٌ فَدَكية(٧)، وأسامة وراءَه، يَعودُ سَعدَ بن عُبادة في بني حارثِ بن الخزرَج، قبل وقعةِ بدرٍ، فسارا حتى مرَّا بمجلسٍ فيه عبدُ الله بنُ أُبَيّ ابنُ سَلولَ، وذلك قبلَ أن يُسلِمَ عبدُ الله ابنُ أُبيٍّ، فإذا في المجلسِ أخلاط منَ المسلمينَ والمشركينَ عبدةِ الأوثانِ واليهود، وفي المسلمين(٨) عبدُ الله بنُ رواحةَ، فلما غَشِيتِ المجلسَ عَجاجة(٩) الدابَّة، خمَّرَ ابنُ أُبيٍّ أنفَه بردائهِ وقال: لا تُغبِّروا علينا،

---

(١) في (ه): وقبل.

(٢) في (ة): أن يلد الرجل.

(٣) في (ه): فطيماً.

(٤) في (ح): إلى الجدار في المسجد، وفي (ة): في جدار المسجد.

(٥) في (ة): يبتغيه.

(٦) أي: أفحش، من الخَنَا، وهو الفحش، ووقع في (ة): أخنع. وهو من الخنوع، أي: الذل.

(٧) كساء غليظ منسوب إلى فدك، بلدة مشهورة على مرحلتين من المدينة.

(٨) في (ة): وفي المجلس.

(٩) العجاجة: الغبار.

فسلَّم رسولُ الله ﷺ عليهم ثم وَقفَ، فنزَلَ فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآنَ، فقال له عبدُ الله بنُ أبيِّ ابنُ سلولَ: أيها المرء، لا أحسنَ ممَّا تقولُ[1] إن كان حقًّا، فلا تؤذِنا به في مَجالِسِنا، فمن جاءك، فاقصُص عليه. قال عبدُ الله بنُ رَواحةَ: بلى يا رسولَ الله، فاغشَنا في مجالسِنا، فإنا نحبُّ ذلك، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يَتثاوَرون، فلم يزل رسولُ الله ﷺ يَخفِضُهم حتى سَكتوا[2]، ثم ركبَ رسولُ الله ﷺ دابَّتَه، فسارَ حتى دخلَ على سعدِ بن عُبادةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيْ سعدُ، ألم تَسْمَع ما قال أبو حُباب؟ - يريد عبدَ الله بن أبيٍّ - قال: كذا وكذا» فقالَ سعدُ بن عُبادةَ: أي رسولَ الله، بأبي أنتَ، اعفُ عنه واصفَحْ، فوَالذي أنزلَ عليك الكتابَ، لقد جاء الله بالحقِّ الذي أنزَلَ عليكَ، ولقد اصطلحَ أهلُ هذهِ البَحْرة[3] على أن يُتوِّجوهُ ويُعَصِّبوه بالعِصابة، فلما ردَّ الله تلك بالحقِّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلك[4]، فذلك فَعلَ به ما رأيت. فعَفا عنه رسولُ الله ﷺ، وكان رسولُ الله ﷺ وأصحابهُ يَعفونَ عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهمُ الله، ويَصبرون على الأذى، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٦] وقال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٠٩] فكان رسولُ الله ﷺ يتأوَّلُ في العفوِ عنهم ما أمَرَه الله به حتى أذِنَ له فيهم، فلما غزا رسولُ الله ﷺ بدراً، فقتلَ الله بها مَن قتلَ من صناديدِ الكفار وسادةِ قريش، فقفَلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابهُ منصورين غانمين، معهم أسارَى من صناديدِ الكفار وسادةِ قريش، قال ابنُ أبيٍّ ابنُ سلولَ ومن معهُ من المشركين عبدةِ الأوثان: هذا أمرٌ قد توَجَّه[5]، فبايِعوا رسولَ الله ﷺ على الإسلام، فأسلَموا[6]. [٢٩٨٧] [أحمد: ٢١٧٦٩، ومسلم: ٤٦٥٩].

٦٢٠٨- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانة: حدثَنا عبدُ الملكِ، عن عبد الله بن الحارثِ بن نوفلٍ، عن عباس بن عبد المطلب قال: يا رسول الله، هل نفعتَ أبا طالبٍ بشيء؟ فإنه كان يَحوطكَ ويَغضبُ لك؟ قال: «نعم، هو في ضَحْضاحٍ من نار[7]، لولا أنا لكان في الدَّرَك الأسفلِ منَ النار». [٣٨٨٣] [أحمد: ١٧٦٨، ومسلم: ٥١٠].

١١٦ - بابٌ: المَعاريضُ مَندوحةٌ[8] عنِ الكذِب

■ وقال إسحاقُ: سمعت أنساً: مات ابنٌ لأبي طلحة، فقال: كيف الغُلام؟ قالت أمُّ سُلَيم: هَدَأَ نَفَسُهُ، وأرجو أن يكونَ قدِ استراح. وظنَّ أنها صادقة. [١٣٠١].

٦٢٠٩- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنس بن مالك قال: كان النبيُّ ﷺ في مَسِيرٍ له، فحدا الحادِي، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ارْفقْ يا أنجَشةُ -ويحكَ- بالقَوَارير». [٦١٤٩] [أحمد: ١٢٧٦١، ومسلم: ٦٠٣٧].

٦٢١٠- حَدَّثَنَا سليمان بن حربٍ: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ. وأيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ كان في سفَرٍ، وكان غلامٌ يَحْدُو بِهِنَّ يُقالُ له: أنجَشةُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «رُويْدَكَ يا أنجَشةُ سَوْقَكَ بالقَوَارير». قال أبو قِلابةَ: يعني النِّساء. [٦١٤٩] [أحمد: ١٣٣٧٧، ومسلم: ٦٠٣٦ و٦٠٣٧].

٦٢١١- حَدَّثَنَا إسحاق: أخبرنا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا همَّامٌ: حَدَّثَنَا قتادةُ: حَدَّثَنَا أنَسُ بنُ مالكٍ قال: كان لِلنَّبيِّ ﷺ حادٍ يُقالُ لهُ: أنجَشةُ، وكانَ حسَنَ الصَّوتِ، فقال لَهُ النَّبيُّ ﷺ: «رُوَيْدَكَ يا أنْجَشَةُ، لا تكسِرِ القَوارير». قال قتادة: يعني ضَعَفَةَ النِّساء. [٦١٤٩] [أحمد: ١٣٦٤٢، ومسلم: ٦٠٤٠].

---

(١) في (ه): لا أحْسِنُ ما تقول.
(٢) في (ص): حتى سكَنُوا.
(٣) أي: البلدة.
(٤) أي: غصَّ به.
(٥) أي: ظهر وجهه.
(٦) في (ه): واسلموا.
(٧) أي: موضع قريب القعْر، خفيف العذاب.
(٨) أي: فسحة ومتسع، والمعنى أن في المعاريض من الاتساع ما يغني عن الكذب.

٦٢١٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن شعبةَ قال: حدَّثني قتادةُ، عن أنس بن مالكٍ قال: كان بالمدينة فَزَعٌ، فركب رسولُ الله ﷺ فرساً لأبي طلحةَ، فقال: «ما رَأَيْنا مِنْ شيءٍ، وَإنْ وجدناهُ لَبَحْراً[(١)]». [٢٦٢٧] [أحمد: ١٢٧٤٤، ومسلم: ٦٠٠٧].

١١٧ - بابُ قولِ الرجلِ للشيءِ: ليس بشيءٍ، وهو يَنوي انه ليس بحقٍّ[(٢)]

٦٢١٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا مَخلدُ بن يزيدَ: أخبرَنا ابنُ جريج: قال ابنُ شهاب: أخبرَني يحيى ابن عروةَ أنه سمع عروةَ يقول: قالت عائشةُ: سأَلَ أناسٌ رسولَ الله ﷺ عن الكهَّان، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ليسوا بشيءٍ». قالوا: يا رسولَ الله، فإنهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقًّا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «تلكَ الكلمةُ من الحقِّ، يَخطَفُها الجِنِّيُّ، فيَقُرُّها في أُذنِ وَليِّه قرَّ الدجاجة[(٣)]، فيَخلطون فيها أكثرَ من مئةِ كَذْبة». [٣٢١٠] [أحمد: ٢٤٥٧٠، ومسلم: ٥٨١٨].

١١٨ - بابُ رفعِ البَصَرِ إلى السماء[(٤)]

وقولِه تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ [الغاشية: ١٧، ١٨].

■ وقال أيوبُ: عن ابن أبي مليكة، عن عائشةَ: رَفعَ النبيُّ ﷺ رأسهُ إلى السماء. [٤٤٥١].

٦٢١٤- حَدَّثَنَا ابن بُكير[(٥)]: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب قال: سمعت أبا سَلمةَ بن عبدِ الرحمن يقول: أخبرني جابرُ بن عبد الله أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثمَّ فَتَر عني الوحيُ، فبينا أنا أمشي، سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ بَصري إلى السماء، فإذا المَلَكُ الذي جاءني بحِراء قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماء والأرض». [٤] [أحمد: ١٤٤٨٣، ومسلم: ٤٠٧].

٦٢١٥- حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريمَ: حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفرٍ قال: أخبرَني شَريكٌ، عن كُرَيب، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بِتُّ في بَيتِ مَيمونةَ، والنبيُّ ﷺ عندَها، فلما كان ثُلُثُ الليل الآخِرُ - أو: بعضُه - قعد فنظر إلى السماء، فقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. [١١٧] [أحمد: ٢٤٨٨، ومسلم: ١٧٩٨].

١١٩ - بابُ نكتِ العودِ في الماء والطِّين

٦٢١٦- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن عثمانَ بن غِياثٍ: حَدَّثَنَا أبو عثمانَ، عن أبي موسى أنه كان مع النبيِّ ﷺ في حائط من حِيطانِ المدينةِ، وفي يدِ النبيِّ ﷺ عُودٌ يَضرب به بينَ[(٦)] الماءِ والطين، فجاء رجلٌ يستَفتح، فقال النبيُّ ﷺ: «افتحْ وبَشِّرْه بالجنة». فذهبتُ فإذا أبو بكرٍ، ففَتَحتُ له وبشَّرتُهُ بالجنة، ثم استَفتح رجلٌ آخر، فقال: «افتَحْ لهُ وبشِّرْه بالجنة». فإذا عمرُ، ففتَحتُ له وبشَّرتُهُ بالجنة، ثم استَفتَح رجلٌ آخر، وكان متَّكِئاً فجلس. فقال: «افتح، وبشِّرهُ بالجنة على بَلْوَى تُصيبه» أو: «تكون». فذهبتُ فإذا عثمانُ، ففتحتُ له وبشَّرتُهُ بالجنة، فأخبرْتُه[(٧)] بالذي قال، قال: اللهُ المستَعان. [٣٦٧٤] [أحمد: ١٩٦٤٣، ومسلم: ٦٢١٢].

١٢٠ - بابُ الرجلِ يَنكتُ الشيءَ بيدِه في الأرض

٦٢١٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عديٍّ، عن شُعبةَ، عن سليمانَ ومنصور، عن سعدِ بن عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كنَّا

---

(١) أي: واسع الجري، شبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه.

(٢) بعده في (ه ط): وقال ابنُ عبَّاس: قال النبيُّ ﷺ للقبرَين: «يُعذَّبان بلا كبير، وإنه لكبير». [٢١٦].

(٣) القرُّ: ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه، تقول: قررته فيه أقُرُّه قرًّا، وقرُّ الدجاجة: صوتها إذا قطعته.

(٤) غرض البخاري من الترجمة الرد على من قال: لا ينبغي النظر إلى السماء تخشعاً وتذللاً لله تعالى، وهو بعض الزهاد.

(٥) في (ه): حدثنا يحيى بن بكير.

(٦) في (ق): في.

(٧) في (ه): وأخبرته.

مع النبيِّ ﷺ في جَنازة، فجعل يَنكتُ الأرضَ بعودٍ، فقال: «ليس منكم من أحدٍ إلا وقد فُرِغَ من مَقعَدِه منَ الجنة والنار». فقالوا: أفلا نَتَّكِلُ؟ قال: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾» الآية. [الليل: ٥]. [١٣٦٢] [أحمد: ١١٨١، ومسلم: ٦٧٣٣].

١٢١ - بابُ التكبيرِ والتسبيحِ عند التعجُّب

٦٢١٨- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهري: حدَّثتني هندُ بنتُ الحارث أنَّ أمَّ سلمةَ ﵂ قالت: استَيقظ النبيُّ ﷺ فقال: «سُبحانَ الله، ماذا أُنزلَ منَ الخزائن، وماذا أُنزِلَ منَ الفتن؟ من يُوقظُ صَواحبَ الحُجَرِ؟ - يريدُ به أزواجَهُ حتى يُصلِّين - رُبَّ كاسِيةٍ في الدنيا، عاريةٍ في الآخرة». [١١٥] [أحمد: ٢٦٥٤٥].

■ وقال ابنُ أبي ثور، عن ابن عباس، عن عمر قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: طلَّقتَ نساءَك؟ قال: «لا». قلتُ: الله أكبر. [٨٩].

٦٢١٩- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ. وحَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمدِ بن أبي عَتيقٍ، عن ابن شهاب، عن عليِّ بن الحسين أنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتهُ أنها جاءت رسولَ الله ﷺ تزورُهُ، وهو مُعتكِفٌ في المسجد، في العَشر الغَوابر[١] من رمضانَ، فتحدَّثَتْ عندَهُ ساعة منَ العِشاء، ثمَّ قامت تنقَلبُ[٢]، فقام معَها النبيُّ ﷺ يَقلِبُها، حتى إذا بلغَت بابَ المسجدِ الذي عندَ مَسكن أمِّ سَلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، مرَّ بهما رجُلان منَ الأنصار، فسلَّما على رسولِ الله ﷺ ثمَّ نَفَذا، فقال لهما رسولُ الله ﷺ: «على رِسلِكما، إنما هي صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ». قالا: سبحانَ الله يا رسول الله، وكَبُرَ عليهما، قال: «إنَّ الشيطانَ يَجري من ابن آدمَ مَبلغَ الدَّم، وإني خَشِيتُ أن يَقذِفَ في قلوبكما». [٢٠٣٥] [أحمد: ٢٦٨٦٣، ومسلم: ٥٦٨٠].

١٢٢ - بابُ النهيِ عن الخَذْف

٦٢٢٠- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قتادةَ قال: سمعتُ عقبةَ بن صُهْبانَ الأزديَّ يُحدِّث عن عبدِ الله بن مُغفَّل المزَني قال: نهى النبيُّ ﷺ عن الخَذْف، وقال: «إنه لا يقتلُ الصيدَ، ولا يَنكأ[٣] العدُوَّ، وإنه يَفْقَأُ العينَ، ويَكسِرُ السنَّ». [٤٨٤١] [أحمد: ٢٠٥٤٠، ومسلم: ٥٠٥٢].

١٢٣ - بابُ الحمدِ للعاطِس

٦٢٢١- حَدَّثَنَا محمدُ بن كَثيرٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حدثنا سليمانُ، عن أنس بن مالكٍ ﵁ قال: عَطَس رجُلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فشمَّت[٤] أحدَهما ولم يُشمِّتِ[٥] الآخَرَ، فقيلَ له، فقال: «هذا حَمِدَ الله، وهذا لم يَحمدِ الله». [٦٢٢٥] [أحمد: ١١٩٦٢، ومسلم: ٧٤٨٦].

١٢٤ - بابُ تشميتِ العاطس إذا حَمِدَ الله[٦]

٦٢٢٢- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الأشعثِ بن سُلَيم قال: سمعتُ معاويةَ بنَ سُوَيد بنِ مُقرِّنٍ، عن البراءِ ﵁ قال: أمرَنا النبيُّ ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادةِ المريض، واتِّباع الجِنازة، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، وردِّ السلام، ونصر المظلوم، وإبرار المُقْسِم[٧]. ونهانا عن سبع: عن خاتم الذهب - أو قال: حَلْقة الذهب - وعن لبس الحرير، والديباجِ، والسُّنْدُس، والمَياثر[٨]. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٠٤، ومسلم: ٥٣٩٢].

---

(١) أي: البواقي، وقد تطلق أيضاً على المواضي، وهو من الأضداد. (٢) أي: تنصرف إلى بيتها.

(٣) في (ه ص س ط د): ولا ينكي. وقد تقدم التعليق على هاتين الروايتين وشرحهما عند الحديث: ٥٤٧٩.

(٤) في (ح): فسمَّت. بالسين المهملة في كل موضع عند الحَمُّوي، قاله أبو ذر. اهـ من اليونينية.

(٥) في (ح): ولم يُسمِّت. (٦) بعده في (ه): فيه أبو هريرة. [٣٢٨٩].

(٧) أي: تصديق من أقسم عليك، وهو أن تفعل ما سأله، وفي (ة): وإبرار القسم.

(٨) السندس: ما رق من الديباج. والمياثر جمع ميثرة: وهو وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج، وكان من مراكب العجم، ويكون من الحرير، ويكون من الصوف وغيره. والمنهيات سبعة ذكر منها خمسة، وأسقط منها القَسِّيِّ وآنية الفضة.

١٢٥ ـ بابُ ما يُستَحبُّ من العُطاس، وما يُكرَهُ منَ التثاوب

٦٢٢٣ـ حَدَّثَنَا آدمُ بن أبي إياس: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئب: حَدَّثَنَا سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحبُّ العُطاسَ، ويكرهُ التثاوُبَ، فإذا عَطَسَ فحمِدَ اللهَ، فحقٌّ على كل مسلم سمعَه أن يشمِّتَه[1]، وأما التثاوب فإنما هو منَ الشيطان، فلْيَرُدَّه ما استطاع، فإذا قال: ها، ضحِكَ منه الشيطان». [٣٢٨٩] [أحمد: ٩٥٣٠، ومسلم: ٧٤٩٠].

١٢٦ ـ بابٌ: إذا عَطَسَ كيف يُشمَّت؟

٦٢٢٤ـ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز ابن أبي سَلمة: أخبرَنا عبدُ الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا عطَسَ أحدُكم فليقُل: الحمد لله، وليقل له أخوه ـ أو: صاحبه ـ: يَرحمكَ الله، فإذا قال له: يَرحمكَ الله، فلْيَقُل: يَهديكُم الله ويُصلحُ بالكم». [أحمد: ٨٦٣١].

١٢٧ ـ بابٌ: لا يُشمَّتُ العاطِسُ إذا لم يَحمَدِ الله

٦٢٢٥ـ حَدَّثَنَا آدمُ بن أبي إياس: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا سليمانُ التَّيميُّ قال: سمعتُ أنساً ﷺ يقول: عَطَسَ رجُلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فشمَّتَ أحدَهما ولم يُشمِّت الآخَرَ، فقال الرجُلُ: يا رسولَ الله، شمَّتَّ هذا ولم تُشمِّتْني، قال: «إنَّ هذا حَمِدَ اللهَ ولم تحمَدِ اللهَ».

[٦٢٢١] [أحمد: ١١٩٦٢، ومسلم: ٧٤٨٦].

١٢٨ ـ بابٌ: إذا تثاوب[2] فلْيَضعْ يدَه على فيه

٦٢٢٦ـ حَدَّثَنَا عاصمُ بن عليٍّ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يُحبُّ العطاسَ ويَكرَهُ التَّثاؤُبَ، فإذا عطَسَ أحدُكم وحمد الله، كان حَقًّا على كل مسلم سمعه أنْ يقولَ له: يَرحمُكَ الله، وأما التَّثاوُبُ فإنما هو منَ الشيطان، فإذا تثاوب أحدُكم فليرُدَّهُ ما استطاع، فإنَّ أحدَكم إذا تثاءَبَ ضحِكَ منه الشيطان». [٣٢٨٩] [أحمد: ٩٥٣٠، ومسلم: ٧٤٩٠].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٩ ـ كتابُ الاستئذان

١ ـ بابُ بَدْوِ[3] السلام

٦٢٢٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ جعفر: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاق، عن مَعْمَرٍ، عن همَّام، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَلقَ اللهُ آدمَ على صورته، طولهُ سِتون ذراعاً، فلما خَلقَهُ قال: اذهَبْ فسلِّمْ على أُولئكَ النَّفَرِ من الملائكةِ، جُلوسٍ، فاستمعْ ما يُحيُّونَكَ، فإنها تحيَّتُك وتحية ذرِّيَّتِك، فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورَحمةُ الله، فزادوه: ورحمة الله، فكلُّ من يَدخلُ الجنةَ على صورةِ آدم، فلم يزلِ الخلقُ يَنقصُ بعدُ حتى الآن». [٣٣٢٦] [أحمد: ٨١٧١، ومسلم: ٧١٦٣].

٢ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾ [النور: ٢٧ ـ ٢٩].

■ وقال سعيدُ بن أبي الحسن للحسن: إن نساءَ العجمِ يَكشِفنَ صُدورَهُنَّ ورؤوسهنَّ، قال: اصرِفْ بَصرَك.

[لم نجده].

---

(١) قوله: «فحق على كل...» ظاهره الوجوب، ولكن نقل النووي الاتفاق على الاستحباب.

(٢) في (ح): تثاءَب.

(٣) في (ه): بَدْءِ.

■ قول الله[1] ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]. وقال قتادة: عما لا يحلُّ لهم. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٤٣٨١]. ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] منَ النظر إلى ما نُهيَ عنه.

■ وقال الزُّهريّ في النظر إلى التي لم تَحِض[2] من النساء: لا يصلح النظرُ إلى شيءٍ منهنَّ، ممن يُشتهى النظرُ إليه[3]، وإن كانت صغيرة. [لم نجده].

■ وكرِهَ عطاءٌ النظرَ إلى الجواري يُبَعْنَ بمكةَ إلا أن يُريدَ أن يَشتري. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٢٨٩)، وإسناده صحيح].

٦٢٢٨- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرَني سليمانُ بن يَسارٍ: أخبرَني عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال: أردفَ رسولُ الله ﷺ الفضلَ بن عبّاس يومَ النحرِ خَلفَه على عَجُزِ راحلتِه، وكان الفضلُ رجلاً وَضيئاً، فوقفَ النبيُّ ﷺ للناس يُفتيهم، وأقبلَتِ امرأةٌ من خَثْعَمَ وَضيئةٌ تستفتي رسولَ الله ﷺ، فطفِقَ الفضلُ يَنظرُ إليها، وأعجبَهُ حُسنُها، فالتفتَ النبيُّ ﷺ والفضلُ ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بِذَقَن الفضل فعدَل وجهَه عن النظر إليها، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ فَريضة اللهِ في الحجِّ على عبادِهِ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً، لا يَستطيعُ أن يَستَوِيَ على الراحلة، فهل يَقضي عنه أنْ أحُجَّ عنه؟ قال: **«نعم»**. [١٥١٣] [أحمد: ١٨٩٠، ومسلم: ٣٢٥١].

٦٢٢٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد: أخبرَنا أبو عامرٍ: حَدَّثَنَا زُهَير، عن زيدِ بن أسلمَ، عن عطاءِ بن يَسارٍ، عن أبي سعيدِ الخُدْريِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«إياكم والجلوسَ بالطُّرُقات[4]»**. فقالوا: يا رسولَ الله، ما لنا من مَجالِسِنا بُدٌّ نتحدَّثُ فيها، فقال: **«إذ أبَيْتم إلا المَجْلِسَ فأعطوا الطريقَ حقَّه»**. قالوا: وما حق الطريقِ يا رسولَ الله؟ قال: **«غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروفِ، والنهيُ عن المنكر»**. [٢٤٦٥] [أحمد: ١١٣٠٩، ومسلم: ٥٥٦٣].

٣- بابٌ: السلامُ اسمٌ من أسماء الله تعالى

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

٦٢٣٠- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدَّثني شَقيقٌ، عن عبدِ الله قال: كنَّا إذا صلَّينا معَ النبيِّ ﷺ قلنا: السلامُ على الله قبلَ عباده، السلامُ على جبريلَ، السلام على ميكائيل، السلامُ على فلان، فلما انصرفَ النبيُّ ﷺ، أقبلَ علينا بوجهه فقال: **«إنَّ اللهَ هو السلام، فإذا جلسَ أحدُكم في الصلاة فليقُل: التحياتُ للهِ، والصلواتُ، والطيِّباتُ، السلام عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين - فإنه إذا قال ذلك أصابَ كلَّ عبدٍ صالح في السماء والأرض - أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله. ثم يَتخيَّرْ[5] بعدُ من الكلام ما شاء»**. [٨٣١] [أحمد: ٣٦٢٢، ومسلم: ٩٠٠].

٤- بابُ تسليمِ القليلِ على الكثير

٦٢٣١- حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسن: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن هَمَّام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«يُسلِّمُ الصغيرُ على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليلُ على الكثير»**. [٦٢٣٢، ٦٢٣٣، ٦٢٣٤] [أحمد: ٨١٦٢، ومسلم: ٥٦٤٦].

٥- بابُ تسليمِ الراكبِ على الماشي

٦٢٣٢- حدَّثنا محمد[6]: أخبرَنا مَخْلَدٌ: أخبرَنا ابن جُرَيج قال: أخبرَني زيادٌ أنه سمعَ ثابتاً مولى عبد الرحمن

---

(1) في (ن): يقول الله.

(2) في (ن): في النظر إلى ما لا يحل.

(3) في (ن): النظر إليهنّ.

(4) الباء في «بالطرقات» بمعنى «في»، ووقع في (ن): في الطرقات.

(5) في هامش الأصل: هكذا هو في اليونينية مجزوم، وهو في الفرع مرفوع.

(6) في (ن): حدَّثني محمد بن سلَام.

ابن زيدٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يُسلِّمُ الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليلُ على الكثير». [٦٢٣١] [أحمد: ١٠٦٢٤، ومسلم: ٥٦٤٦].

٦ ـ بابُ تسليمِ الماشي على القاعد

٦٢٣٣ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيمَ: أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ: حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيج قال: أخبرَني زياد أنَّ ثابتاً أخبره ـ وهو مولى عبد الرحمن بن زيد ـ عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير». [٦٢٣١] [أحمد: ١٠٦٢٤، ومسلم: ٥٦٤٦].

٧ ـ بابُ تسليمِ الصغير على الكبير

٦٢٣٤ـ ■ وقال إبراهيمُ[1]، عن موسى بنِ عُقبة، عن صَفوانَ بن سُلَيم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُسلِّم الصغيرُ على الكبير، والمارُّ على القاعدِ، والقليلُ على الكثيرِ». [٦٢٣١] [أحمد: ٨١٦٢، ومسلم: ٥٦٤٦].

٨ ـ بابُ إفشاءِ السلام

٦٢٣٥ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عنِ الشَّيبانيِّ، عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاء، عن معاوية بن سُوَيد بن مُقَرِّن، عن البراء بن عازب ﷺ قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ بسبع: بعيادةِ المريض، واتِّباع الجنائز، وتشميتِ العاطِس، ونصرِ الضعيف، وعونِ المظلوم، وإفشاءِ السلام، وإبرارِ المُقْسِم. ونهى عن الشربِ في الفضة، ونهانا عن تختم الذَّهب، وعن رُكوبِ المَيائر، وعن لبسِ الحريرِ، والديباج، والقَسِّيِّ، والإِسْتَبرَق[2]. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٣٢، ومسلم: ٥٣٩٠].

٩ ـ بابُ السلامِ للمَعْرفةِ وغيرِ المعرفة

٦٢٣٦ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ قال: حدَّثني يزيدُ، عن أبي الخيرِ، عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: «تُطعمُ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على مَنْ عرفتَ، وعلى مَنْ لم تَعرف». [١٢] [أحمد: ٦٥٨١، ومسلم: ١٦٠].

٦٢٣٧ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عنِ الزُّهريِّ، عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ، عن أبي أيوبَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث، يَلتقيانِ فيصدُّ هذا ويَصدُّ هذا، وخيرُهما الذي يَبدأُ بالسلام». وذكر سفيانُ أنه سمعَه منه ثلاث مرَّات. [٦٠٧٧] [أحمد: ٢٣٥٢٨، ومسلم: ٦٥٣٣].

١٠ ـ بابُ آيةِ الحجاب

٦٢٣٨ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ: أخبرَني يونسُ، عنِ ابن شهاب قال: أخبرَني أنسُ بن مالكٍ أنه كان ابن عَشر سنينَ، مَقْدَمَ رسولِ الله ﷺ المدينة، فخدَمْتُ رسولَ الله ﷺ عَشراً حَياتَه، وكنتُ أعلمَ الناس بشأنِ الحجابِ حينَ أُنزِلَ، وقد كان أُبيُّ بن كعبٍ يَسألني عنه، وكان أولَ ما نزلَ في مُبْتَنى رسولِ الله ﷺ بزينبَ ابنةِ جَحشٍ، أصبحَ النبيُّ ﷺ بها عَروساً، فدَعا القومَ فأصابوا من الطعام ثم خرَجوا، وبقيَ منهم رهطٌ عندَ رسولِ الله ﷺ فأطالوا المُكْثَ، فقام رسولُ الله ﷺ فخرجَ وخرَجْتُ معهُ كي يخرجوا، فمشى رسولُ الله ﷺ ومشيتُ معهُ، حتى جاءَ عَتَبَةَ حجرةِ عائشة، ثمَّ ظنَّ رسولُ الله ﷺ أنهم خَرجوا، فرجَعَ ورجَعتُ معه، حتى دخَل على زَينبَ فإذا هم جُلوس لم يتفرقوا، فرجَع رسول الله ﷺ ورجعت معه، حتى بلغَ عَتَبَةَ حُجرةِ عائشة، فظنَّ أن قد خرَجوا، فرجَعَ ورَجعتُ معه، فإذا هم قد خَرَجوا، فأُنزِلَ آيةُ الحجاب، فضرَبَ بيني وبينَهُ سِتراً. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٠٢٥، ومسلم: ٣٥٠٦].

٦٢٣٩ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قال أبي: حَدَّثَنَا أبو مِجلَزٍ، عن أنس ﷺ قال: لما تزوَّجَ النبيُّ ﷺ زينبَ، دخلَ القومُ فطَعِموا، ثمَّ جلَسوا يَتحدَّثون، فأخذَ

---

(١) في (ه): إبراهيم بن طَهْمَان، وقد وصله البخاري في «الأدب المفرد»: ١٠٠١، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٠٣).

(٢) تقدم شرح الغريب عند الحديث: ٥١٧٥.

كأنه يَتهيأ للقيام فلم يَقوموا، فلما رأى قام[1]، فلما قامَ قام من قام من القوم وقَعد بقية القوم، وأنَّ النبيَّ ﷺ جاء ليَدْخل، فإذا القوم جلوس، ثمَّ إنهم قاموا فانطلقوا، فأخبرتُ النبيَّ ﷺ، فجاء حتى دَخلَ، فذهبتُ أدخلُ فألقى الحجاب بيني وبينه، وأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ الآيـــة[2] [الأحـــزاب: ٥٣]. [٤٧٩١] [أحمد: ١٢٠٢٣، ومسلم: ٣٥٠٥].

٦٢٤٠- حدَّثنا إسحاقُ: أخبرنا يعقوبُ[3]: حَدَّثَنا أبي، عن صالح، عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عروةُ بن الزبير أن عائشةَ ﵂ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كان عمرُ بن الخطابِ يقول لرسول الله ﷺ: احْجُبْ نساءَك، قالت: فلم يَفعل، وكان أزواجُ النبيِّ ﷺ يخرُجنَ ليلاً إلى ليلٍ قِبَلَ المَناصع[4]، خرجتْ[5] سَودةُ بنتُ زَمْعة، وكانت امرأة طويلةً، فرآها عمرُ بن الخطاب وهو في المجلس، فقال: عرفتكِ[6] يا سودة، حرصاً على أن يُنْزَلَ الحجابُ، قالت: فأنزلَ الله ﷻ آيةَ الحجاب. [١٤٦] [أحمد: ٢٦٣٣١، ومسلم: ٥٦٧١].

١١ - بابٌ: الاستِئذانُ من أجلِ البَصَرِ

٦٢٤١- حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ: قال الزهري: حفِظتُه كما أنك ها هنا، عن سَهل بن سعدٍ قال: اطَّلع رجلٌ من جُحْرٍ في حُجَر[7] النبيِّ ﷺ، ومعَ النبيِّ ﷺ مِدْرى[8] يَحُك به[9] رأسه، فقال: «لو أعلمُ أنك تنظر، لطَعَنْتُ به في عينك، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل البَصَر». [٥٩٢٤] [أحمد: ٢٢٨٠٢، ومسلم: ٥٦٤٠].

٦٢٤٢- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا حمَّادُ بن زيدٍ، عن عُبَيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك أنَّ رجلاً اطَّلعَ من بعض حُجَر النبيِّ ﷺ، فقامَ إليه النبيُّ ﷺ بمِشْقَصٍ[10] - أو: بمشاقِصَ - فكأني أنظرُ إليه يَختِلُ الرجلَ ليَطْعُنَه. [٦٨٨٩، ٦٩٠٠] [أحمد: ١٣٥٠٧، ومسلم: ٥٦٤١].

١٢ - بابُ زنى الجَوارح دُونَ الفَرج

٦٢٤٣- حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن ابن طاووس، عن أبيهِ، عن ابن عباس ﵄ قال: لم أرَ شيئاً أشبهَ باللَّمَمِ[11] من قول أبي هريرة[12]. حدَّثني محمودٌ: أخبرَنا عبدُ الرزاق: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبهَ باللَّمَمِ مما قال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ اللهَ كتب على ابن آدمَ حَظَّهُ منَ الزِّنى، أدركَ ذلكَ لا مَحالة، فزنى العين النَّظر، وزنى اللسانِ المنطق[13]، والنفسُ تَمنَّى وتَشتَهي، والفرج يُصدِّقُ ذلك كُلَّهُ ويُكذِّبُهُ». [٦٦١٢] [أحمد: ٧٧١٩، ومسلم: ٦٧٥٣].

١٣ - بابُ التسليمِ والاستئذان ثلاثاً

٦٢٤٤- حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرنا عبدُ الصمد: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ المثنى: حَدَّثَنا ثُمامة بنُ عبدِ الله، عن أنسٍ ﵁ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً، وإذا تكلَّم بكلمة أعادها ثلاثاً. [٩٤] [أحمد: ١٣٢٢١].

---

(١) في (ط): فلما رأى ذلك قام.
(٢) بعدها في (ة-ط): قال أبو عبد الله: فيه من الفقه أنه لم يستأذنهم حين قام وخرج، وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا.
(٣) في (ه): أخبرنا يعقوب بن إبراهيم.
(٤) المناصع: مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها.
(٥) في (ه): فخرجت.
(٦) في (ت): عرفناك.
(٧) في (ة): حُجرة.
(٨) المدرى: حديدة يسرح بها الشعر.
(٩) في (ة): بها.
(١٠) المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.
(١١) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] ومعنى الآية: الذين يجتنبون المعاصي إلا اللمم، يغفر لهم اللمم، فاجتناب الكبائر يسقط الصغائر، وهي اللمم، وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث.
(١٢) ذكر ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٢٦) أن رواية سفيان موقوفة.
(١٣) في (ة): النطق.

٦٢٤٥ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن خُصَيفة، عن بُسرِ بن سعيد، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: كنتُ في مجلسٍ من مجالسِ الأنصار، إذ جاءَ أبو موسى كأنه مَذْعور، فقال: استأذنتُ على عمرَ ثلاثاً فلم يُؤذَنْ لي فرجَعت، فقال: ما منعَك؟ قلت: استأذنتُ ثلاثاً فلم يُؤذنْ لي فرَجَعت، وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَن له فلْيَرجع». فقال: والله لتُقيمَنَّ عليه ببيِّنة[1]. أمِنكم أحدٌ سمعَهُ من النبيِّ ﷺ؟ فقال أُبيُّ بن كعب: واللهِ لا يقومُ معكَ إلا أصغَرُ القوم، فكنتُ أصغرَ القوم، فقمتُ معه، فأخبرتُ عمرَ أن النبيَّ ﷺ قال ذلك. [٢٠٦٢] [أحمد: ١١٠٢٩، ومسلم: ٥٦٢٦].

■ وقال ابنُ المبارك: أخبرَني ابنُ عيينة: حدَّثني يزيدُ، عن بُسر: سمعتُ أبا سعيدٍ بهذا. [أبو نعيم في «المستخرج» كما في «التغليق»: (٥/ ١٢٢)].

١٤ ـ بابٌ: إذا دُعيَ الرجلُ فجاءَ هل يَستأذِن؟

■ قال سعيدٌ[2]، عن قتادةَ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «هو إذنه». [البخاري في «الأدب المفرد»: ١٠٧٥، وأبو داود: ٥١٩٠].

٦٢٤٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا عمرُ بن ذرٍّ. وحدَّثنا محمدُ بن مقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا عمرُ بن ذرٍّ: أخبرنا مجاهدٌ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: دخلتُ مع رسولِ الله ﷺ فوَجدَ لبَناً في قَدَح، فقال: «أبا هِرٍّ، الحَقْ أهلَ الصُّفَّةِ فادعُهم إليَّ». قال: فأتيتهم فدعَوتهم، فأقبَلوا فاستأذنوا، فأُذِنَ لهم فدخلوا. [٥٣٧٥] [أحمد: ١٠٦٧٩].

١٥ ـ بابُ التسليمِ على الصِّبيان

٦٢٤٧ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن الجَعْد: أخبرَنا شعبة، عن سَيَّارٍ، عن ثابت البُنانيِّ، عن أنس بن مالك ﷺ أنه مرَّ على صِبيانٍ فسلَّم عليهم وقال: كان النبيُّ ﷺ يَفعلُهُ. [أحمد: ١٢٣٣٧، ومسلم: ٥٦٦٥].

١٦ ـ بابُ تسليمِ الرجال على النساء، والنساءِ على الرجال

٦٢٤٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي حازم، عن أبيه، عن سهلٍ قال: كنا نفرحُ يومَ[3] الجمعةِ، قلت: ولِمَ؟ قال: كانت لنا عجوزٌ ترسلُ إلى بُضاعةَ ـ قال ابن مسلمة: نَخلٌ بالمدينة ـ فتأخذُ من أصولِ السِّلْق فتطرحه في قِدرٍ، وتُكَرْكِرُ[4] حبَّات من شَعير، فإذا صلَّينا الجمعة انصرَفنا، ونسلِّم عليها فتقدِّمه إلينا، فنفرَح من أجلِه. [٩٣٨].

٦٢٤٨/ م ـ وما كنَّا نَقيلُ ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمعة. [٩٣٨] [أحمد: ١٥٥٦١، ومسلم: ١٩٩١].

٦٢٤٩ـ حَدَّثَنَا ابنُ مقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمةَ بن عبدِ الرحمن، عن عائشةَ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ، هذا جِبريلُ يَقرَأُ عليك السلام». قالت: قلتُ: وعليه السلامُ ورحمةُ الله، ترَى ما لا نرَى. تريد رسولَ الله ﷺ. [٣٢١٧] [أحمد: ٢٥١٧٣، ومسلم: ٦٣٠٤].

■ تابعَهُ شُعيبٌ[5]. [٦٢٠١].

■ وقال يونسُ [٣٧٦٨]، والنعمانُ [ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٣٠١٨، والطبراني في «الكبير»: ٢٣/ (٨٦)]، عن الزُّهريِّ: وبرَكاتُه.

١٧ ـ بابٌ: إذا قال: من ذا؟ فقال: أنا

٦٢٥٠ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ هشامُ بن عبد الملكِ: حَدَّثَنَا شعبة، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابراً ﷺ يقول: أتيتُ النبيَّ ﷺ في دَين كان على أبي، فدقَقْت الباب[6]، فقال: «من ذا؟». فقلت: أنا. فقال: «أنا أنا». كأنه كرِهَها. [٢١٢٧] [مسلم: ٥٦٣٧].

---

(١) في (ص): بينة.

(٢) سعيد هو ابن أبي عَرُوبة، وفي (ه): شعبة. قال ابن حجر في «الفتح»: والأول هو المحفوظ.

(٣) في (ه): يوم.

(٤) أي: تطحن.

(٥) أي: تابع مَعْمراً شعيبٌ.

(٦) في (حـ): فدفعت الباب.

١٨ ـ بابُ من ردَّ فقال: عليكَ السلام

■ وقالت عائشةُ: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. [٣٢١٧].

■ وقال النبي ﷺ: «ردَّ الملائكةُ على آدمَ: السلامُ عليكَ ورحمة الله». [٦٢٢٧].

٦٢٥١ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصورٍ: أخبرنا عبد الله بنُ نُميرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله، عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رجلاً دخلَ المسجد، ورسول الله ﷺ جالسٌ في ناحيةِ المسجد، فصلَّى ثمَّ جاءَ فسلم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، ارجعْ فصلِّ، فإنكَ لم تصلِّ». فرجَعَ فصلَّى ثم جاء فسلم، فقال: «وعليكَ السلام، فارجعْ فصلِّ، فإنك لم تُصلِّ». فقال في الثانية ـ أو في التي بعدَها ـ: علِّمني يا رسولَ الله، فقال: «إذا قمتَ إلى الصلاةِ فأسبغ الوضوءَ، ثم استقبِل القبلة فكبِّرْ، ثم اقرأ بما تيسَّرَ معك من القرآن، ثمَّ اركعْ حتى تَطمئنَّ راكعاً، ثم ارفَعْ حتى تَستوِيَ قائماً، ثم اسجُدْ حتى تَطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تَطمئنَّ جالساً، ثم اسجد حتى تطمئنَّ ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعلْ ذلك في صلاتك كلِّها». [٧٥٧] [أحمد: ٩٦٣٥، ومسلم: ٨٨٦].

■ وقال أبو أسامة في الأخير[1]: «حتى تَستَوِيَ قائماً». [٦٦٦٧].

٦٢٥٢ـ حَدَّثَنَا ابنُ بشَّار قال: حدَّثني يحيى، عن عُبيد الله: حدَّثني سعيدٌ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ثمَّ ارفعْ حتى تَطمئنَّ جالساً». [٧٥٧] [أحمد: ٩٦٣٥، ومسلم: ٨٨٥].

١٩ ـ بابٌ: إذا قال: فلانٌ يُقرئكَ السلام

٦٢٥٣ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا زكرياءُ قال: سمعتُ عامراً يقول: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة ﷺ حدَّثته أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «إنَّ جِبريلَ يُقرِئُكِ السلامَ». قالت: وعليه السلام ورحمةُ الله. [٣٢١٧] [أحمد: ٢٤٨١٥، ومسلم: ٦٣٠٢].

٢٠ ـ بابُ التسليمِ في مجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين

٦٢٥٤ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزهريِّ، عن عروةَ بن الزُّبَير قال: أخبرَني أُسامة بن زيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ ركبَ حماراً، عليهِ إكافٌ تحتَهُ قَطيفةٌ فَدَكية، وأردفَ وراءَهُ أُسامةَ بن زيدٍ، وهو يَعود سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخزرجِ، وذلك قبلَ وَقعةِ بدرٍ، حتى مرَّ في مجلس فيهِ أخلاطٌ منَ المسلمين والمشركين عَبَدةِ الأوثانِ واليهودِ، وفيهم عبدُ الله بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلولَ، وفي المجلسِ عبدُ الله بنُ رَواحةَ، فلما غَشِيتِ المجلسَ عَجاجة الدَّابَّة، خَمَّرَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ أنفَهُ بِردائه، ثم قال: لا تغبِّروا علينا، فسلَّم عليهمُ النبيُّ ﷺ ثم وقفَ، فنزَلَ فدَعاهُم إلى الله، وقرأ عليهمُ القرآن، فقال عبدُ الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلولَ: أيُّها المرءُ، لا أحسن من هذا إن كان ما تقولُ حقًّا، فلا تُؤذِنا في مَجالسنا، وارجعْ إلى رَحلكَ، فمن جاءَك منَّا فاقصُصْ عليه، قال ابن رَواحةَ: اغشَنا في مجالسنا فإنَّا نحبُّ ذلك، فاستبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهود حتى هَمُّوا أن يَتواثَبوا، فلم يَزلِ النبيُّ ﷺ يُخفِّضهم، ثم ركبَ دابَّته حتى دخل على سعدِ بن عُبادةَ، فقال: «أيْ سعدُ، ألم تَسمعْ ما قال أبو حُباب ـ يريدُ عبدَ الله بنَ أُبيٍّ ـ قال كذا وكذا». قال: اعفُ عنه يا رسول الله واصفَحْ، فواللهِ لقد أعطاكَ الله الذي أعطاك، ولقدِ اصطَلحَ أهلُ هذه البَحرةِ على أن يُتوِّجوه فيعصِّبونه[2] بالعِصابة، فلما ردَّ الله ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلك، فذلك فَعلَ به ما رأيتَ، فعَفا عنه النبيُّ ﷺ. [٢٩٨٧] [أحمد: ٢١٧٦٧، ومسلم: ٤٦٥٩].

---

١) أبو أسامة هو حماد بن أسامة، وقوله: «في الأخير» أي: في اللفظ الأخير، وهو قوله: «حتى تطمئن جالساً» أي: قال ذلك مكانه.

٢) التقدير: فهم يعصبونه، أو فإذا هم يعصبونه، ووقع في (ه): فيعصبوه. وتقدم شرح الغريب عند الحديث: ٥٦٦٣.

٢١ - بابُ من لم يُسلِّم على مَن اقترفَ ذَنباً ولم يَرُدَّ سَلامَه حتى تتبينَ توبتُه، وإلى متى تتبينُ توبةُ العاصي؟

■ وقال عبدُ الله بن عمرٍو: لا تسلِّموا على شَرَبةِ الخمر. [البخاري في «الأدب المفرد»: ١٠١٧، وفي «التاريخ الكبير»: (٣/ ٩٠)].

٦٢٥٥ـ حَدَّثَنَا ابن بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهابٍ، عن عبد الرحمن بن عبدِ الله[1] أن عبدَ الله ابن كعب قال: سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّثُ حينَ تخلفَ عن تَبوكَ: ونهى رسولُ الله ﷺ عن كلامِنا، وآتي رسولَ الله ﷺ فأسلِّمُ عليه، فأقولُ في نفسي: هل حرَّكَ شَفتَيهِ بردِّ السلام أم لا؟ حتى كمَلت خمسون ليلة، وآذن النبيُّ ﷺ بتوبةِ الله علينا حينَ صلَّى الفجر. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧].

٢٢ - بابٌ: كيفَ يُرَدُّ على أهل الذمَّةِ السلامُ؟

٦٢٥٦ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهري قال: أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: دخل رَهْط من اليهودِ على رسولِ الله ﷺ فقالوا: السامُ عليك، ففهمتُها فقلت: عليكم السامُ واللعنةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَهلاً يا عائشة، فإنَّ اللهَ يُحبُّ الرِّفقَ في الأمر كلِّه». فقلتُ: يا رسولَ الله، أوَ لم تسمعْ ما قالوا؟ قال رسولُ الله ﷺ: «فقد قلتُ: وعليكم». [٢٩٣٥] [أحمد: ٢٤٠٩٠، ومسلم: ٥٦٥٦].

٦٢٥٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا سلَّمَ عليكم اليهودُ، فإنما يقول أحدُهم: السامُ عليك، فقلْ: وعليكَ». [٦٩٢٨] [أحمد: ٤٦٩٩، ومسلم: ٥٦٥٤].

٦٢٥٨ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ: أخبرنا عُبَيدُ الله بنُ أبي بكر بنِ أنس: حَدَّثَنَا أنسُ بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا سلَّم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم». [٦٩٢٦] [أحمد: ١١٩٤٨، ومسلم: ٥٦٥٢].

٢٣ - بابُ من نَظرَ في كتَابِ مَن يُحذَرُ على المسلمين ليستَبين أمرُه

٦٢٥٩ـ حَدَّثَنَا يوسفُ بن بُهْلُولٍ: حَدَّثَنَا ابن إدريسَ قال: حدَّثني حُصَين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: بَعثني رسولُ الله ﷺ والزُّبيرَ بن العَوَّام وأبا مَرْثَد الغَنويَّ، وكلُّنا فارسٌ، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإن بها امرأةً من المشركين، معها صحيفةٌ من حاطِبِ بن أبي بَلتَعة إلى المشركين». قال: فأدركناها تسيرُ على جَملٍ لها حيث قال لنا رسولُ الله ﷺ، قال: قلنا: أينَ الكتابُ الذي معكِ؟ قالت: ما معي كتاب، فأنخنا بها، فابتغَينا في رحلها فما وَجَدْنا شيئاً، قال صاحبايَ: ما نرَى كتاباً، قال: قلتُ: لقد علمتُ ما كذَب رسولُ الله ﷺ، والذي يُحلفُ به لَتُخرِجِنَّ الكتابَ أو لأُجَرِّدنَّكِ. قال: فلما رأتِ الجِدَّ مني أهوَتْ بيدها إلى حُجْزَتها[2] - وهي محتَجِزةٌ بكساءٍ - فأخرَجتِ الكتابَ، قال: فانطلقنا به إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما حملك يا حاطبُ على ما صَنَعْتَ؟». قال: ما بي إلا أن أكونَ مؤمناً بالله ورسوله، وما غَيَّرتُ ولا بدَّلت، أردتُ أن تكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفعُ اللهُ بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابكَ هناك إلا وله من يَدفعُ اللهُ به عن أهلِهِ وماله، قال: «صدق، فلا تقولوا له إلا خيراً». قال: فقال عمرُ بن الخطاب: إنه قد خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنين، فدعني فأضربَ عنقه، قال: فقال: «يا عمرُ، وما يدريك لعلَّ الله قد اطَّلع على أهل بَدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وَجبتْ لكم الجنة». قال: فدمعت عينا عمر، وقال: اللهُ ورسولُهُ أعلم. [٣٠٠٧] [أحمد: ٨٢٧، ومسلم: ٦٤٠٢].

---

(١) في (ه): ابن عبد الله بن كعب.

(٢) أي: مَعْقِد إزارها.

٢٤ ـ بابٌ: كيف يُكتَبُ الكتاب إلى أهلِ الكتاب؟

٦٢٦٠ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونسُ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُبَيدُ اللهِ بنُ عبد الله بن عتبةَ أن ابنَ عباس أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ بن حربٍ أخبرَهُ أن هِرقْلَ أرسلَ إليهِ في نفر من قريشٍ ـ وكانوا تِجَاراً[1] بالشام ـ فأتَوهُ، فذكر الحديث، قال: ثم دَعا بكتابِ رسول الله ﷺ فقُرِئ، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرَّحيم، من محمدٍ عبد الله ورسوله إلى هِرَقْلَ عظيم الرُّوم. السلام على مَنِ اتَّبعَ الهُدى، أما بعدُ». [٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧].

٢٥ ـ بابٌ: بمن يُبدَأُ في الكتاب

٦٢٦١ـ ■ وقال اللَّيثُ[2]: حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعة، عنْ عبدِ الرحمن بنِ هُرْمزَ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ ذكرَ رجُلاً من بني إسْرائيلَ أخذَ خشبةً فنقرها، فأَدْخَلَ فيها أَلْفَ دِينارٍ، وصَحيفةً منهُ إلى صَاحِبِه. [١٤٩٨].

٦٢٦١/ م ـ ■ وقال عُمرُ بنُ أبي سَلَمةَ[3]، عن أبيه، سمع أبا هُرَيرة: قال النَّبيُّ ﷺ: «نَجَرَ[4] خَشَبَةً، فجعل المالَ في جَوْفِها، وكَتَبَ إليْهِ صحيفةً: مِنْ فُلانٍ إلى فُلانٍ». [١٤٩٨] [أحمد: ٨٥٨٧].

٢٦ ـ بابُ قولِ النَّبيِّ ﷺ: «قُومُوا إلى سَيِّدكُمْ»

٦٢٦٢ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبي أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيف، عن أبي سعيدٍ أنَّ أهلَ قُرَيظة نزَلوا على حكم سعدٍ، فأرسل النبيُّ ﷺ إليه فجاء، فقال: «قوموا إلى سيِّدكم» ـ أو قال: «خَيْرِكم» ـ فقعدَ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «هؤلاء نَزَلوا على حُكمك» قال: فإني أحكُم أن تُقتَلَ مُقاتِلَتُهم، وتُسبى ذرارِيُّهم، فقال: «لقد حكمتَ بما حَكم به المَلِكُ». [٣٠٤٣] [أحمد: ١١١٦٨، ومسلم: ٤٥٩٦].

قال أبو عبد الله: أفهمني بعض أصحابي[5] عن أبي الوليد من قول أبي سعيد: «إلى حُكمك».

٢٧ ـ بابُ المصافَحةِ

■ وقال ابن مَسعود: علَّمني النبيُّ ﷺ التشهدَ، وكفِّي بينَ كفَّيه. [٦٢٦٥].

■ وقال كعبُ بن مالك: دخلتُ المسجد، فإذا برسولِ الله ﷺ، فقام إليَّ طلحةُ بنُ عُبيد الله يُهرْوِلُ حتى صافحني وهنَّأني. [٤٤١٨].

٦٢٦٣ـ حَدَّثَنَا عمرُو بن عاصم: حَدَّثَنَا هَمَّام، عن قَتادةَ قال: قلتُ لأنس: أكانتِ المصافحة في أصحاب النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم.

٦٢٦٤ـ حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابنُ وهب قال: أخبرني حَيْوةُ قال: حدثني أبو عَقيل زُهرةُ بن مَعْبَدٍ سمعَ جَدَّهُ عبدَ اللهِ بنَ هشام قال: كنا مع النبيِّ ﷺ، وهوَ آخذٌ بيدِ عمر بن الخطاب. [٣٦٩٤] [أحمد: ١٨٠٤٧].

٢٨ ـ بابُ الأخذِ باليَدَيْنِ[6]

■ وصافحَ حمادُ بن زيد ابنَ المباركِ بيدَيه. [البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٣٤٢)].

٦٢٦٥ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سَيفٌ قال: سمعتُ مجاهداً يقول: حدثني عبدُ الله بنُ سَخْبرةَ أبو مَعْمر قال: سمعتُ ابنَ مسعود يقول: علَّمني رسول الله ﷺ ـ وكفِّي

---

(1) قوله: «تجاراً» هو بكسر التاء وتخفيف الجيم، جمع تاجر. (2) أسنده في: ٢٠٦٣.

(3) وصله البخاري في «الأدب المفرد»: ١١٢٨، وابن حبان: ٦٤٨٧، والطبراني في «الدعاء»: ٨٢٦، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٣٠)، وإسناده حسن.

(4) أي: حفر ونحت، وفي (ص): نَقَر.

(5) قال الحافظ في «الفتح»: (١١/ ٤٩): وصاحب البخاري في هذا الحديث يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي، فإنه أخرجه في «الطبقات» [(٣/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥)] عن أبي الوليد بهذا السند، أو ابن الضريس، فقد أخرجه البيهقي في «الشعب» [(٦/ ٤٦٦)] من طريق محمد بن أيوب الرازي [وهو ابن الضريس] عن أبي الوليد.

(6) في (ح): باليد.

بين كفيه - التشهُّدَ كما يعلِّمني السورةَ من القرآن: «التحياتُ لله، والصلَواتُ والطيِّبات، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين، أشهَدُ أن لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسوله». وهو بينَ ظهرانَينا، فلما قُبِضَ قلنا: السلامُ، يعني، على النبيِّ ﷺ. [٨٣١] [أحمد: ٣٩٣٥، ومسلم: ٩٠١].

٢٩ - بابُ المعانقةِ،

وقولِ الرجُلِ[(١)]: كيفَ أصبحتَ؟

٦٢٦٦- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا بِشرُ بن شُعيب: حدَّثني أبي، عن الزُّهري قال: أخبرني عبدُ الله بنُ كعب أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرهُ أن عليًّا - يعني ابنَ أبي طالب - خرجَ من عندِ النبي ﷺ. وحَدَّثَنَا أحمدُ بن صالحٍ: حَدَّثَنَا عَنبَسةُ: حَدَّثَنَا يونسُ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني عبد الله بنُ كعبِ بن مالك أن عبدَ اللهِ بن عباسٍ أخبرَه أنَّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ خرجَ من عندِ النبيِّ ﷺ في وجَعِهِ الذي تُوفِّيَ فيه، فقال الناسُ: يا أبا حسنٍ، كيفَ أصبحَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: أصبحَ بحمدِ الله بارئاً[(٢)]، فأخذَ بيده العبَّاسُ، فقال: ألا تراه، أنتَ واللهِ بعد الثلاث عبدُ العصا[(٣)]، واللهِ إني لأرَى رسولَ الله ﷺ سيُتوفَّى في وجعِهِ، وإني لأعرفُ في وُجوهِ بني عبدِ المطلبِ الموتَ، فاذهَبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ فنسألَهُ: فيمَن يكونُ الأمرُ، فإن كان فينا عَلِمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمَرْناه فأوصى بنا، قال عليٌّ: والله لئنْ سألناها رسولَ الله ﷺ فيَمْنَعُنا لا يُعطيناها الناسُ أبداً، وإني لا أسألها رسولَ الله ﷺ أبداً. [٤٤٤٧] [أحمد: ٢٣٧٤].

٣٠ - بابُ من أجاب بلبَّيكَ وسعدَيك

٦٢٦٧- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيل: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قتادةَ، عن أنس، عن معاذ قال: أنا رَديفُ النبيِّ ﷺ فقال: «يا معاذ». قلت: لبيكَ وسَعدَيك - ثمَّ قال مثلَه ثلاثاً -: «هل تَدري ما حقُّ الله على العباد؟[(٤)] أن يَعبدوهُ ولا يُشركوا به شيئاً». ثمَّ سار ساعةً، فقال: «يا مُعاذ». قلتُ: لبيكَ وسَعدَيك، قال: «هل تدري ما حقُّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يُعذبَهم».

حَدَّثَنَا هُدبةُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قتادةُ، عن أنس، عن مُعاذ بهذا. [٢٨٥٦] [أحمد: ٢٢٠٩٦ و٢٢٠٩٧، ومسلم: ١٤٣].

٦٢٦٨- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمش: حَدَّثَنَا زيدُ بن وَهب: حدثنا - واللهِ - أبو ذرٍّ بالرَّبَذَة قال: كنتُ أمشي معَ النبيِّ ﷺ في حَرَّة[(٥)] المدينة عِشاءً، استقبَلَنا أحُدٌ، فقال: «يا أبا ذرٍّ، ما أُحبُّ أنَّ أحُداً لي ذهَباً يَأتي عليَّ ليلةٌ أو ثلاث عندي منه دِينار إلا أُرْصِدُه[(٦)] لِدَين، إلا أن أقولَ به في عبادِ الله هكذا وهكذا وهكذا» وأرانا بيدِه، ثم قال: «يا أبا ذرٍّ»، قلت: لبَّيكَ وسعدَيك يا رسولَ الله، قال: «الأكثرون هم الأقلُّون[(٧)] إلا مَن قال هكذا وهكذا». ثم قال لي: «مَكانك لا تَبرَحْ يا أبا ذَرٍّ حتى أرجِعَ». فانطلقَ حتى غابَ عني، فسمعتُ صوتاً، فخَشِيتُ أن يكونَ عُرِضَ لرسول الله ﷺ، فأردتُ أن أذهبَ، ثم ذكرت قول رسول الله ﷺ: «لا تبرَحْ». فمَكَثْتُ، قلتُ: يا رسولَ الله، سمعت صَوتاً خَشِيتُ[(٨)] أن يكون عُرِضَ لك، ثمَّ ذكرتُ قولك فقمتُ، فقال النبيُّ ﷺ: «ذاك جبريل أتاني فأخبرَني أنه من مات من أمَّتي لا يُشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنة». قلت: يا رسولَ الله، وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق». قلتُ لزيدٍ: إنه بلغَني أنه أبو

---

(١) في (ه): باب قول الرجل.

(٢) أي: معافى.

(٣) قوله: «أنت والله...» هو كناية عمن يصير تابعاً لغيره، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث، وتصير أنت مأموراً عليك.

(٤) بعدها في (ه): قلت: لا، قال: «حق الله على العباد...».

(٥) الحرة: أرض ذات حجارة سوداء.

(٦) في (ص): لا أرصده.

(٧) أي: الأكثرون مالاً هم الأقلون ثواباً.

(٨) في (ح): خَبِيتُ.

الدَّرداء، فقال: أشهدُ لَحَدَّثنيه أبو ذرٍّ بالرَّبَذَةِ[(١)]. [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٣٤٧، ومسلم: ٢٣٠٤].

■ قال الأعمش: وحدثني أبو صالح، عن أبي الدرداءِ نحوه. [أحمد: ٢٧٥٢٧، والنسائي في «الكبرى»: ١٠٩٦٥، وإسناده ضعيف][(٢)].

■ وقال أبو شهاب، عن الأعمشِ: «يمكثُ عندي فوق ثلاث». [٢٣٨٨].

٣١ - بابٌ: لا يُقيمِ الرجلُ الرجلَ من مَجلسه

٦٢٦٩- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدَّثني مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسِهِ ثم يجلسُ فيه». [٩١١] [أحمد: ٤٦٥٩، ومسلم: ٥٦٨٣].

٣٢ - بابٌ: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ[(٣)] فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشِزُوا فَانْشِزُوا[(٤)]﴾ الآية [المجادلة: ١١]

٦٢٧٠- حَدَّثَنَا خَلادُ بن يحيى: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عُبَيدِ الله، عن نافع، عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ أنه نهى أن يُقامَ الرجلُ من مَجلسهِ ويَجلسَ فيه آخَرُ، ولكن تَفَسَّحوا وتَوَسَّعُوا. وكان ابن عمرَ يَكرَهُ أن يقومَ الرجلُ من مجلسه ثمَّ يُجْلِسَ[(٥)] مكانه. [٩١١] [أحمد: ٤٦٥٩، ومسلم: ٥٦٨٣].

٣٣ - بابُ مَن قام من مجلسِهِ أو بَيته ولم يَستأذِنْ أصحابه، أو تهيَّأ للقيام ليقومَ الناسُ

٦٢٧١- حَدَّثَنَا الحسنُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سمعتُ أبي يَذكر عن أبي مِجْلَزٍ، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال: لما تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ زينبَ ابنة جحشٍ دعا الناس، طَعِموا ثم جَلَسوا يتحدَّثون، قال: فأخذَ كأنه يَتهيَّأُ للقيام، فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قامَ قام من قام معه من الناس وبقيَ ثلاثة، وإن النبيَّ ﷺ جاء ليدخل فإذا القومُ جُلوسٌ، ثم إنهم قاموا فانطلَقوا، قال: فجئتُ فأخبرتُ النبيَّ ﷺ أنهم قدِ انطلَقوا، فجاءَ حتى دَخلَ، فذهبتُ أدخلُ فأرخى الحجابَ بيني وبينَه، وأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]. [٤٧٩١] [أحمد: ١٢٠٢٣، ومسلم: ٣٥٠٥].

٣٤ - بابُ الاحتِباءِ باليدِ، وهو القُرْفُصاء[(٦)]

٦٢٧٢- حدَّثنا محمدُ بن أبي غالبٍ: أخبرَنا إبراهيمُ ابن المنذرِ الحِزاميُّ: حَدَّثَنَا محمدُ بن فُليح، عن أبيهِ، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بفِناءِ الكعبة[(٧)] مُحتبياً بيدِه هكذا.

٣٥ - بابُ مَن اتكأ بين يدَي أصحابه

■ وقال خَبَّابٌ: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُردةً، قلتُ: ألا تدعو الله؟ فقعَد. [٣٨٥٢].

---

(١) موضع بينه وبين المدينة ثلاثة مراحل من جهة العراق، سكنه أبو ذر بأمر عثمان بن عفان ومات في خلافته.

(٢) أورد البخاري رواية أبي صالح عن أبي الدرداء معلقة أيضاً بعد الرواية: ٦٤٤٣، وقال بعدها: حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح، إنما أردنا للمعرفة [أي: إنما أردنا أن نذكره للمعرفة بحاله] والصحيح حديث أبي ذر.

(٣) ﴿في المجلس﴾ بالإفراد هي قراءة العشرة غير عاصم، وأما هو فقد قرأها ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾ بالجمع.

(٤) ﴿انشِزوا فانشِزوا﴾ بالكسر هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو بن العلاء، وعاصم في رواية شعبة عنه، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وقرأ بالضم ﴿انشُزوا فانشُزوا﴾ نافع، وابن عامر، وعاصم بخلف عن شعبة، وأبو جعفر. ومعنى: «انشزوا» أي: انهضوا للتوسعة على المقبلين، أو انهضوا عن مجلس رسول الله ﷺ إذا أمرتم بالنهوض عنه، أو انهضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير.

(٥) في هامش الأصل: يُجْلِس، بضم التحتية مصححاً عليها في الفرع كأصله وكسر اللام. قال الحافظ في «الفتح»: (١١/ ٦٣): في روايتنا بالفتح، وضبطه أبو جعفر الغرناطي بالضم على وزن يُقام. اهـ.

(٦) القرفصاء: أن يجلس على أليته، ويلصق فخذيه ببطنه، ويدير يديه على ساقيه. ووقع في (ﺻ): وهي القرفصاء. والضمير راجع إلى صفة الاحتباء.

(٧) أي: بجانبها من قبل الباب.

٦٢٧٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا بِشرُ بن المُفَضَّل: حدثنا الجُرَيريُّ، عن عبد الرحمنِ بن أبي بَكرةَ، عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُخبرُكم بأكبرِ الكبائر؟». قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوقُ الوالدين». [٢٦٥٤] [أحمد: ٢٠٣٨٥، ومسلم: ٢٥٩].

٦٢٧٤- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشرٌ مثلَه، وكان مُتَّكئاً فجلسَ، فقال: «ألا وقولُ الزُّور». فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا: ليتَهُ سَكت. [٢٦٥٤] [أحمد: ٢٠٣٨٥، ومسلم: ٢٥٩].

٣٦ - بابُ مَن أسرَعَ في مَشيهِ لحاجةٍ أو قَصدٍ

٦٢٧٥- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن عمرَ بنِ سعيدٍ، عن ابن أبي مُليكة أن عُقبة بن الحارثِ حدَّثهُ قال: صلَّى النبيُّ ﷺ العصرَ، فأسرَعَ، ثمَّ دخل البيت. [٨٥١] [أحمد: ١٦١٥١].

٣٧ - بابُ السَّرير

٦٢٧٦- حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن أبي الضُّحى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي وسْطَ السرير، وأنا مُضطجعةٌ بينَهُ وبين القِبلة، تكون ليَ الحاجةُ فأكره أن أقومَ فأستقبلَه، فأنسَلُّ انسِلالاً. [٣٨٢] [أحمد: ٢٥٩٢٩، ومسلم: ١١٤٣].

٣٨ - بابُ مَن أُلقِيَ له وسادة

٦٢٧٧- حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا خالدٌ. وحدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا عمرُو بن عَونٍ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن خالدٍ، عن أبي قِلابة قال: أخبرَني أبو المَليح قال: دخلت مع أبيكَ زيدٍ على عبدِ الله بن عمرٍو فحَدَّثَنا أنَّ النبيَّ ﷺ ذُكِرَ له صومي، فدخلَ عليَّ، فألقيتُ له وِسادةً من أدَم حَشوها ليف، فجلسَ على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه، فقال لي: «أمَا يَكفيكَ من كل شهر ثلاثةُ أيام؟». قلتُ: يا رسولَ الله، قال: «خمساً». قلت: يا رسولَ الله، قال: «سبعاً». قلت: يا رسولَ الله، قال: «تسعاً». قلت: يا رسولَ الله، قال: «إحدَى عَشرةَ». قلت: يا رسولَ الله، قال: «لا صومَ فوقَ صوم داود، شَطرَ[1] الدَّهر: صيامُ يومٍ، وإفطارُ يومٍ». [١١٣١] [أحمد: ٦٤٧٧، ومسلم: ٢٧٤١].

٦٢٧٨- حَدَّثَنَا يحيى بن جعفر: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن شعبةَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ أنه قدم الشأم. وحَدَّثَنَا أبو الوليد: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ قال: ذهب علقمة إلى الشأم، فأتى المسجدَ فصلى رَكعتَين، فقال: اللهمَّ ارزقني جليساً، فقعَد إلى أبي الدَّرداء، فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهلِ الكوفة، قال: أليسَ فيكم صاحبُ السرِّ الذي كان لا يعلمه غيره؟ يعني حذيفة. أليس فيكم - أو: كان فيكم - الذي أجارَه الله على لسانِ رسولهِ ﷺ من الشيطان؟ يعني عماراً. أوَليسَ فيكم صاحبُ السِّواك والوساد[2]؟ يعني ابن مسعود. كيف كان عبد الله يقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ قال: (والذكر والأنثى)، فقال: ما زال هؤلاء حتى كادوا يشكِّكوني، وقد سمعتُها من رسولِ الله ﷺ. [٣٢٨٧] [أحمد: ٢٧٥٣٨، ومسلم: ١٩١٧].

٣٩ - بابُ القائلةِ بعدَ الجمعة

٦٢٧٩- حَدَّثَنَا محمد بن كثير: حَدَّثَنَا سفيان، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بن سعد قال: كنَّا نَقيل ونتغدَّى بعد الجمعةِ. [٩٣٨] [أحمد: ١٥٥٦١، ومسلم: ١٩٩١].

٤٠ - بابُ القائلةِ في المسجد

٦٢٨٠- حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهلِ بن سعد قال: ما كان لعليٍّ اسمٌ أحبَّ إليه من أبي تراب، وإنْ كان ليفرَح به إذا دعِيَ بها، جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمةَ ﵂، فلم يَجدْ عليًّا في البيتِ، فقال: «أينَ ابنُ عمِّكِ؟». فقالت: كان بيني وبينَه شيءٌ فغاضَبَني، فخرج فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظرْ أين هو». فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقدٌ، فجاءَ

---

(١) قوله: «شطر» منصوب على الاختصاص.

(٢) في (ة): والوسادة. وكان ابن مسعود صاحب سواك رسول الله ﷺ ووسادته ومطهرته.

رسول الله ﷺ وهو مضطَجعٌ، قد سَقَط رِداؤه عن شِقِّه فأصابَه ترابٌ، فجعل رسول الله ﷺ يَمسحهُ عنه وهوَ يقول: «قُم أبا تُراب، قم أبا تُراب». [٤٤١] [مسلم: ٦٢٢٩].

٤١ - بابُ من زارَ قوماً فقالَ عندَهم

٦٢٨١- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبي، عن ثُمامةَ، عن أنس أنَّ أمَّ سُلَيم كانت تَبسُطُ للنبيِّ ﷺ نِطَعاً[١]، فيَقيل عندَها على ذلك النِّطَع، قال: فإذا نام[٢] النبيُّ ﷺ أخذَت من عَرَقِهِ وشعَره[٣]، فجمعَتْهُ في قارورة، ثمَّ جمعَتْه في سُكٍّ[٤]، قال: فلما حضرَ أنسَ بن مالك الوَفاةُ، أوصى[٥] أن يُجعلَ في حَنُوطِهِ[٦] من ذلك السُّكِّ، قال: فجُعِل في حَنُوطه. [أحمد: ١٢٠٠٠، ومسلم: ٦٠٥٥].

٦٢٨٢- ٦٢٨٣- حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أبي طلحةَ، عن أنس ابن مالكٍ رضي الله عنه أنه سمعَهُ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذهبَ إلى قُباءٍ، يَدخل على أمِّ حَرَام بنت مِلْحان فتُطعِمه، وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصامت، فدخلَ يوماً فأطعَمَتْه، فنام رسولُ الله ﷺ، ثم استيقَظَ يَضحكُ، قالت: فقلتُ: ما يُضحِكُكَ يا رسولَ الله؟ فقال: «ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله، يَركبون ثَبَجَ[٧] هذا البحر مُلوكاً[٨] على الأسِرَّة - أو قال: مثلُ الملوك على الأسِرَّة» شكَّ إسحاقُ - قلتُ: ادعُ الله أن يجعلَني منهم، فدعا، ثم وضعَ رأسَهُ فنام، ثم استيقظَ يضحك. فقلتُ: ما يُضحككَ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحر ملوكاً على الأسِرَّة». أو: «مثلَ الملوك على الأسِرَّة» فقلتُ: ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، قال: «أنتِ من الأولين». فركبتِ البحرَ زمانَ معاويةَ[٩]، فصُرِعت عن دابتِها حين خرَجت من البحر، فهلكَت. [الحديث: ٦٢٨٢: ٢٧٨٨، الحديث: ٦٢٨٣: ٢٧٨٩] [أحمد: ١٣٥٢٠، ومسلم: ٤٩٣٤].

٤٢ - بابُ الجلُوسِ كيفما تيسَّر

٦٢٨٤- حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الزهريِّ، عن عطاءِ بن يزيدَ الليثيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال: نهى النبيُّ ﷺ عن لِبْسَتين وعن بَيعَتين: اشتمالِ الصَّمَّاء، والاحتباءِ في ثوب واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء، والملامَسةِ، والمنابَذة[١٠]. [٣٦٧] [أحمد: ١١٠٢٢، ومسلم: ٣٨٠٦].

■ تابعَهُ مَعْمرٌ [٢١٤٧]، ومحمدُ بن أبي حفصة [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١٣١)]، وعبدُ الله بن بُدَيل [الذهلي في «الزهريات» كما في «هدي الساري» ص٦٤]، عن الزهريِّ.

٤٣ - بابُ من ناجى بينَ يدَي الناس، ومَن لم يُخبِر بسِرِّ صاحبه، فإذا مات أخبرَ به

٦٢٨٥- ٦٢٨٦- حَدَّثَنا موسى، عن أبي عَوانةَ: حَدَّثَنا فِراسٌ، عن عامر، عن مسروق: حدَّثتني عائشةُ أم المؤمنينَ قالت: إنا كنا أزواجَ النبيِّ ﷺ عندَهُ جميعاً، لم

---

(١) النطع فيه أربع لغات: كسر النون مع فتح الطاء وسكونها، وفتح النون والطاء، وفتحها وسكون الطاء، والجمع نطوع وأنطاع، وهو بساط من الجلد. وأم سُلَيم هي أخت أم حرام بنت ملحان، وقد ذكرنا في الحديث السالف برقم: ٢٧٨٨ جهة القرابة التي تربط أم حرام بالنبي ﷺ.

(٢) في (ه): فإذا قام.

(٣) أي: ما تناثر من شعره.

(٤) السُّكُّ: نوع من الطيب يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل.

(٥) في (ه): أوصى إليَّ. والقائل هو ثمامة، الراوي عن أنس.

(٦) الحَنوط: هو الطيب الذي يصنع للميت خاصة، وفيه الكافور، يجعل في أكفانه.

(٧) أي: ظهره ووسطه.

(٨) قوله: «ملوكاً» منصوب بنزع الخافض، أي: مثل ملوك، وفي (ه): ملوكٌ، بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: يركبون ثبج هذا البحر، هم ملوك.

(٩) أي: في زمان غزوه في البحر، لا في أيام خلافته، وقد ذكرنا ذلك في الحديث السالف برقم: ٢٧٨٨ بشيء من التفصيل.

(١٠) تقدم شرح اشتمال الصماء والاحتباء في التعليق على الحديث السالف برقم ٣٦٧، وقد شرح المصنف هذه الألفاظ الأربعة في الحديث المتقدم برقم: ٥٨٢٠.

تُغادَرُ منا واحدةٌ، فأقبلَتْ فاطمة ﷺ تمشي، لا واللهِ ما تخفى مِشيتها من مِشيةِ رسول الله ﷺ، فلما رآها رحَّبَ قال: «مرحباً بابنتي» ثم أجلَسَها عن يمينه ـ أو: عن شِمالِهِ ـ ثمَّ سارَّها، فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حُزنها سارَّها الثانية، إذا[1] هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خَصَّكِ رسولُ الله ﷺ بالسرِّ مِن بيننا، ثم أنتِ تَبكين، فلما قام رسولُ الله ﷺ سألتها: عَمَّا سارَّكِ؟ قالت: ما كنتُ لأفشِيَ على رسول الله ﷺ سرَّه، فلما تُوفي، قلت لها: عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ منَ الحقِّ لَمَّا أخبرْتِني[2]، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرَتْني، قالت: أما حينَ سارَّني في الأمر الأولِ، فإنه أخبرني أنَّ جبريلَ كان يعارضه بالقرآن كلَّ سنةٍ مرَّة «وإنه قد عارَضني به العامَ مرَّتين، ولا أرى الأجلَ إلا قدِ اقترب، فاتقي اللهَ واصبري، فإني نعمَ السلَفُ أنا لكِ». قالت: فَبَكَيْتُ بكائي الذي رأيت، فلما رأى جَزَعي سارَّني الثانيةَ، قال: «يا فاطمةُ، ألا ترضَينَ أن تكوني سيدةَ نساءِ المؤمنين» أو: «سيدةَ نساءِ هذه الأمة؟». [الحديث: ٦٢٨٥: ٣٦٢٣، الحديث: ٦٢٨٦: ٣٦٢٤] [أحمد: ٢٤٤٨٣، ومسلم: ٦٣١٣].

٤٤ ـ بابُ الاستِلْقاء

٦٢٨٧ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ قال: أخبرَني عَبَّادُ بن تميم، عن عمِّه قال: رأيت رسولَ الله ﷺ في المسجدِ مُستلقياً، واضعاً إحدى رجلَيه على الأخرى. [٤٧٥] [أحمد: ١٦٤٤٩، ومسلم: ٥٥٠٥].

٤٥ ـ بابٌ: لا يَتناجى اثنانِ دونَ الثالث

وقولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المجادلة: ٩ ـ ١٠].

وقولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٢ ـ ١٣].

٦٢٨٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسف: أخبرَنا مالك. وحَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن نافع، عن عبدِ الله ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا كانوا ثلاثةٌ[3]، فلا يَتناجى[4] اثنانِ دُونَ الثالث». [أحمد: ٤٦٦٤، ومسلم: ٥٦٩٤].

٤٦ ـ بابُ حِفظِ السرِّ

٦٢٨٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن صَبَّاح: حَدَّثَنَا مُعْتَمرُ بن سليمانَ قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ أنس بن مالك: أسرَّ إليَّ النبيُّ ﷺ سرًّا، فما أخبرتُ به أحداً بعدَه، ولقد سألَتْني أمُّ سُلَيم، فما أخبرتها به. [أحمد: ١٣٢٩٣، ومسلم: ٦٣٧٩].

٤٧ ـ بابٌ: إذا كانوا أكثرَ من ثلاثة، فلا بأسَ بالمُسارَّةِ والمناجاة

٦٢٩٠ـ حدثَنا عثمانُ: حدثَنا جريرٌ، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدِ الله ﷺ: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كنتم ثلاثةً، فلا يتناجى[5] رجُلان دونَ الآخر حتى تختلطوا بالناس، أَجْلَ أنْ يُحزِنَه». [أحمد: ٤١٧٥، ومسلم: ٥٦٩٦].

٦٢٩١ـ حَدَّثَنَا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمشِ، عن شقيقٍ، عن عبد الله قال: قسمَ النبيُّ ﷺ

---

(١) في (ه): فإذا.

(٢) أي: إلا أخبرتني، وهي لغة مشهورة في هذيل، تقول: أقسمت عليك لَمَّا فعلت كذا، أي: إلا فعلت. قاله الأخفش. ووقع في (ـ): لَمَّا أخبرتيني.

(٣) الرفع على أن «كان» تامة، والنصب على أنه خبر «كان».

(٤) كذا للأكثر بألف مقصورة ثابتة في الخط صورة ياء، وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين، وهو بلفظ الخبر ومعناه النهي، ووقع في (هـ): فلا يتناجَ. بلفظ النهي وبمعناه.

(٥) في (ه): فلا يتناجَ.

يوماً قِسمةً، فقال رجلٌ من الأنصار: إن هذه لَقسمةٌ ما أُريدَ بها وَجهُ الله، قلتُ: أمَا واللهِ لآتينَّ النبيَّ ﷺ، فأتيتُهُ وهوَ في مَلأٍ، فسارَرْتُه، فغضبَ حتى احمرَّ وَجهُهُ، ثم قال: «رحمةُ الله على موسى، أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ». [٣١٥٠] [أحمد: ٣٦٠٨، ومسلم: ٢٤٤٧].

٤٨ ـ بابُ طُولِ النَّجوَى[١]

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ [الإسراء: ٤٧]: مصدرٌ من ناجَيْتُ، فوصفهم بها، والمعنى: يتناجَون.

٦٢٩٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا محمد بن جعفرٍ: حَدَّثَنَا شعبة، عن عبدِ العزيز، عن أنس ﷺ قال: أُقيمَتِ الصلاة ورجُلٌ يناجي رسول الله ﷺ، فما زال يُناجيه حتى نامَ أصحابه، ثم قامَ فصلى. [٦٤٢] [أحمد: ١٢٣١٤، ومسلم: ٨٣٤].

٤٩ ـ بابٌ: لا تُترَكُ النارُ في البيت عندَ النوم

٦٢٩٣ـ حَدَّثَنَا أبو نعيم: حَدَّثَنَا ابن عُيينةَ، عن الزُّهري، عن سالمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تَتركوا النارَ في بيوتكم حينَ تنامون». [أحمد: ٤٥٤٦، ومسلم: ٥٢٥٧].

٦٢٩٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن العَلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن بُرَيد بن عبدِ الله، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: احترقَ بيت بالمدينةِ على أهلهِ من الليل، فحُدِّثَ بشأنهمُ النبيُّ ﷺ، قال: «إنَّ هذه النار إنما هي عدوٌّ لكم، فإذا نمتم فأطفِئوها عنكم». [أحمد: ١٩٥٧١، ومسلم: ٥٢٥٨].

٦٢٩٥ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن كثيرٍ[٢]، عن عطاءٍ، عن جابرِ بن عبدِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَمِّروا الآنية، وأَجِيفُوا الأبواب، وأَطفئوا المصابيح، فإنَّ الفويسقةَ ربما جرَّتِ الفَتيلةَ[٣] فأحرقَتْ أهلَ البيت». [٣٢٨٠] [أحمد: ١٥١٦٧، ومسلم: ٥٢٥٠].

٥٠ ـ بابُ إغلاقِ الأبواب بالليل

٦٢٩٦ـ حَدَّثَنَا حسانُ بن أبي عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا هَمَّام، عن عطاء، عن جابرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أطفِئوا المصابيحَ بالليل إذا رَقدتم، وغَلِّقوا الأبواب، وأَوكُوا الأسقِية، وخمِّروا الطعامَ والشراب» قال هَمَّام: وأحسِبُه قال: «ولو بعودٍ[٤]». [٣٢٨٠] [أحمد: ١٤٤٣٤، ومسلم: ٥٢٥٠].

٥١ ـ بابُ الخِتانِ بعد الكِبَر، ونتفِ الإبط

٦٢٩٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بن قَزَعة: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن ابن شهابٍ، عن سعيدِ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الفِطرةُ خمسٌ: الخِتان، والاستِحدادُ[٥]، ونتف الإبط، وقصُّ الشارب، وتقليم الأظفار». [٥٨٨٩] [أحمد: ٧١٣٩، ومسلم: ٥٩٧].

٦٢٩٨ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيبُ بن أبي حمزةَ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اختَتَنَ إبراهيمُ بعد ثمانينَ سنة، واختتنَ بالقَدُوم» مخففةً. [٣٣٥٦] [أحمد: ٨٢٨١].

حَدَّثَنَا قتيبة: حَدَّثَنَا المغيرةُ، عن أبي الزِّناد وقال: بالقَدُّوم[٦]. [أحمد: ٩٤٠٨، ومسلم: ٦١٤١].

٦٢٩٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن عبد الرحيم: أخبرَنا عبَّادُ بن موسى: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن جعفر، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاق، عن سعيدِ بن جُبَير قال: سُئلَ ابنُ عباسٍ: مثلُ من أنتَ حين قُبِضَ النبيُّ ﷺ؟ قال: أنا يومئذٍ مَختون، قال: وكانوا لا يَختِنون الرجلَ حتى يُدرِك[٧]. [٦٣٠٠] [أحمد: ٢٣٧٩].

---

(١) في (ه) زيادة: وقوله.

(٢) في (ﻫ): هو ابن شِنْظِير.

(٣) أي: فتيلة المصباح، والفويسقة تصغير الفاسقة، وهي الفأرة.

(٤) في (ﻫ): ولو بعود يَعْرُضُه.

(٥) حلق العانة.

(٦) في (ه): وهو موضع ـ مُشَدَّدٌ.

(٧) أي: حتى يحتلم.

٦٣٠٠- ■ وقال ابنُ إدريسَ[1]، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بن جُبَير، عن ابن عباسٍ: قُبِضَ النبيُّ ﷺ وأنا خَتين. [٦٢٩٩] [أحمد: ٢٣٧٩].

٥٢ - بابٌ: كلُّ لهوٍ باطلٌ إذا شغلَهُ عن طاعة الله

ومن قال لصاحبه: تعالَ أُقامِرْكَ: وقولُهُ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٦].

٦٣٠١- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب قال: أخبرَني حُمَيدُ بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من حَلف منكم فقال في حَلِفِهِ: باللاتِ والعُزَّى، فلْيقل: لا إلهَ إلا الله، ومَن قال لصاحبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ، فليتصدَّقْ». [٤٨٦٠] [أحمد: ٨٠٨٧، ومسلم: ٤٢٦٠].

٥٣ - بابُ ما جاء في البناء

■ قال أبو هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «من أشراط الساعةِ إذا تَطاوَل رِعاء[2] البَهْم[3] في البنيان». [٥٠].

٦٣٠٢- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا إسحاق - هو ابن سعيدٍ - عن سعيد، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُني مع النبيِّ ﷺ[4] بنيتُ بيدِي بيتاً يُكنُّني منَ المطر، ويظلُّني من الشمس، ما أعانني عليه أحدٌ من خلق الله.

٦٣٠٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرٌو: قال ابنُ عمرَ: والله ما وَضعتُ لَبِنةً على لَبِنة، ولا غرَستُ نخلةً منذ قُبِضَ النبيُّ ﷺ. قال سفيان: فذكرتُهُ لبعض أهلِهِ، قال: والله لقد بنى[5]. قال سفيان: قلتُ: فلعله قال قبلَ أن يبني.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٠ - كتابُ الدَّعوات

قولُهُ تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

١ - [بابٌ:] ولكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابة

٦٣٠٤- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لكل نبي دعوةٌ[6] يَدعو بها، وأُريدُ أن أختبِئَ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرة». [٧٤٧٤] [أحمد: ١٠٣١١، ومسلم: ٤٨٧].

٦٣٠٥- وقال لي خليفةُ: قال معتمرٌ: سمعتُ أبي، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «كُلُّ نبيٍّ سأل سؤلاً - أو قال: لكل نبيٍّ دعوةٌ قد دَعا بها - فاستُجيبَ، فجعلتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامة». [أحمد: ١٣٢٩٠، ومسلم: ٤٩٧].

٢ - بابُ أفضلِ الاستغفار

وقوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]. ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٦٣٠٦- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارث: حَدَّثَنَا الحسينُ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ بُرَيدة: عن بُشير بن كعبٍ العَدَويِّ قال: حدَّثني شدادُ بن أوس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «سيدُ الاستغفارِ أن تقولَ: اللهمَّ أنتَ ربِّي لا

---

(١) وصله البخاري في «التاريخ الصغير»: (١/ ١٣٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: ٣٧٤، والطبراني في «الكبير»: ١٠٥٧٩.

(٢) في (ص): رُعاة.

(٣) البَهْم: هي الصغار من أولاد الغنم، الضَّأن والمَعْز جميعاً، وقيل: أولاد الضأن خاصة.

(٤) أي: في زمنه ﷺ.

(٥) في (ص): لقد بنى بيتاً.

(٦) بعدها في (ه): مستجابة.

إلهَ إلا أنت، خلقتني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووَعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بك من شر ما صنعتُ، أبُوءُ لك بنعمتكَ عليَّ وأبُوءُ بذنبي، اغفر لي[(١)]، فإنه لا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنت ـ قال: ـ ومن قالها من النهارِ مُوقِناً بها، فماتَ من يومِهِ قبل أن يمسي، فهو من أهلِ الجَنة، ومن قالها من الليلِ وهو موقِنٌ بها، فماتَ قبلَ أن يصبحَ، فهو من أهل الجنة». [٦٣٢٣] [أحمد: ١٧١٣١].

٣ ـ بابُ استغفارِ النبي ﷺ في اليوم والليلة

٦٣٠٧ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرنا شُعيبٌ، عنِ الزهري قال: أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمنِ قال: قال أبو هريرةَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «واللهِ إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ[(٢)] في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرَّة». [أحمد: ٧٧٩٣].

٤ ـ بابُ التَّوبةِ

■ قال قَتادة: ﴿تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]: الصادقةُ النَّاصحةُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/١٥٨)].

٦٣٠٨ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا أبو شهابٍ، عن الأعمش، عن عُمارةَ بن عُمير، عن الحارثِ بن سُوَيدٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الله[(٣)] حديثين: أحدُهما عن النبي ﷺ، والآخرُ عن نفسِه، قال: إنَّ المؤمنَ يرَى ذنوبهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جَبل يَخاف أن يَقعَ عليه، وإن الفاجرَ يَرى ذنوبهُ كذُبابٍ مرَّ على أنفِهِ، فقالَ به هكذا ـ قال أبو شهاب بيدِهِ فوق أنفِهِ ـ ثم قال: «لَلَّهُ أفرَحُ بتوبةِ عبده من رجُلٍ نزَلَ منزِلاً وبه مَهلَكة، ومعَهُ راحلتُه، عليها طعامه وشرابهُ، فوضَعَ رأسَهُ فنام نومةً، فاستيقَظَ وقد ذهبَتْ راحلتهُ، حتى اشتدَّ[(٤)] عليه الحرُّ والعطش أو ما شاءَ الله، قال: أرجعُ إلى مكاني، فرجعَ فنامَ نومةً، ثم رفعَ رأسَهُ، فإذا راحلتُهُ عندَه». [أحمد: ٣٦٢٧، ومسلم: ٦٩٥٥].

■ تابعَهُ أبو عَوانةَ [ابن حجر في «التغليق»: (٥/١٣٦)]، وجريرٌ [مسلم: ٦٩٥٥]، عنِ الأعمش.

■ وقال أبو أُسامةَ: حدثنا الأعمشُ: حَدَّثَنَا عُمارةُ: سمعتُ الحارثَ. [مسلم: ٦٩٥٧].

■ وقال شعبة وأبو مسلم[(٥)]، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ التيمي، عن الحارثِ بن سُويد.

■ وقال أبو معاوية: حَدَّثَنَا الأعمش، عن عُمارةَ، عن الأسود، عن عبد الله [أحمد: ٣٦٢٨، والنسائي في «الكبرى»: ٧٧٤٢، وإسناده صحيح]، وعن إبراهيمَ التيمي، عن الحارثِ بن سُوَيد عن عبدِ الله. [أحمد: ٣٦٢٧، وإسناده صحيح].

٦٣٠٩ـ حدَّثنا إسحاقُ: أخبرَنا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتادةُ: حَدَّثَنَا أنسُ بن مالك، عن النبيِّ ﷺ. وحَدَّثَنَا هُدْبةُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قتادة، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهُ أفرَحُ بتوبةِ عبدِه من أحدكم، سقَطَ على بعيره، وقد أضلهُ في أرضِ فلاةٍ». [أحمد: ١٣٢٢٧، ومسلم: ٦٩٦١].

٥ ـ بابُ الضَّجْعِ على الشِّقِّ الأيمن

٦٣١٠ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا هشامُ بن يوسُفَ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: كان النبيُّ ﷺ يصلِّي مِنَ الليل إحدَى عشرة ركعة، فإذا طَلعَ الفجرُ صلَّى ركعتين خفيفَتين، ثمَّ اضطَجَع على شِقِّه الأيمن حتى يجيء المؤذِّن فيُؤْذِنَه. [٦٢٦] [أحمد: ٢٤٠٥٧، ومسلم: ١٧١٧].

٦ ـ بابٌ: إذا باتَ طاهراً[(٦)]

٦٣١١ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعتمرٌ قال: سمعتُ منصوراً، عن سعدِ بن عُبَيدةَ قال: حدَّثني البَراءُ بن عازِبٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أتيتَ

---

(١) في (ه): فاغفر لي.
(٢) في (ق): وأتوب إليه.
(٣) في (ه): حدَّثنا عبد الله بن مسعود.
(٤) في (ه): حتى إذا اشتد.
(٥) في (ق): اسمه عبيد الله، كوفيٌّ، قائد الأعمش. وهذا الأثر لم نجده عنهما. قال الحافظ في «الفتح»: (١١/١٠٧): ومراده أن شعبة وأبا مسلم خالفا أبا شهاب ومن تبعه في تسمية شيخ الأعمش، فقال الأولون: عمارة، وقال هذان: إبراهيم التيمي.
(٦) بعدها في (ه): وفضلِه.

مَضجَعَك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثمَّ اضْطَجع على شِقِّكَ الأيمن، وقل: اللهمَّ أسلمتُ نفسي[1] إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، والجأتُ ظهري إليك، رهبةً ورغبةً إليك، لا مَلجأ ولا مَنْجَى منك إلا إليك. آمنتُ بكتابك الذي أنزَلت، وبنبيِّكَ الذي أرسلت. فإن مُتَّ مُتَّ على الفِطرة، فاجعَلْهُنَّ[2] آخرَ ما تقول». فقلتُ أستَذْكِرهنَّ: وبرسولكَ الذي أرسلت. قال: «لا، وبنبيِّكَ الذي أرسلت». [٢٤٧] [أحمد: ١٨٥٨٧، ومسلم: ٦٨٨٢].

٧ - بابُ ما يقولُ إذا نام

٦٣١٢- حَدَّثَنا قَبِيصةُ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عبد الملك، عن رِبعيِّ بن حِرَاشٍ، عن حُذَيفةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أوَى إلى فِراشِهِ قال: «باسمك أموتُ وأحيا». وإذا قام قال: «الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»[3]. [٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٧٣٩٤] [أحمد: ٢٣٢٧١].

٦٣١٣- حَدَّثَنا سعيدُ بن الرَّبيع ومحمدُ بن عَرْعَرَةَ قالا: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ سمع البراءَ بن عازِب أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ رجلاً. وحَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا شعبة: حَدَّثَنا أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، عن البراء بن عازب أن النبيَّ ﷺ أوصى رجُلاً فقال: «إذا أردتَ مَضجعَكَ فقل: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، وفوضتُ أمري إليك، ووجَّهتُ وجهي إليك، والجأتُ ظهري إليك، رَغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، وبنبيِّك الذي أرسلت. فإن مُتَّ متَّ على الفِطرة». [٢٤٧] [أحمد: ١٨٥١٥، ومسلم: ٦٨٨٦].

٨ - بابُ وضعِ اليدِ اليُمنى تحتَ الخد الأيمن

٦٣١٤- حدَّثني موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوَانةَ، عن عبدِ الملكِ، عن رِبْعِيٍّ، عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخذَ مَضجَعه من الليل، وضعَ يدَه تحتَ خدِّه، ثمَّ يقول: «اللهمَّ باسمكَ أموت وأحيا». وإذا استيقظ قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدَما أماتنا، وإليه النُّشور». [٦٣١٢] [أحمد: ٢٣٢٧١].

٩ - بابُ النومِ على الشِّق الأيمن

٦٣١٥- حدثنا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ: حَدَّثَنا العلاءُ بنُ المسيَّبِ قال: حدَّثني أبي، عن البراء بن عازب قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أوَى إلى فِراشِهِ نامَ على شِقِّهِ الأيمَنِ، ثمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمتُ نفسي إليكَ، ووجَّهتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وألجأتُ ظهري إِلَيْكَ، رغبةً ورهْبَةً إِليكَ، لا ملجأ ولا منجى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمنتُ بِكتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، ونَبيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». وقال رسولُ الله ﷺ: «من قالَهُنَّ ثم مات تحت ليلتِهِ ماتَ على الفِطْرةِ» [أحمد: ١٨٥١٥، ومسلم: ٦٨٨٢].

استرهبوهم: من الرَّهْبَة. مَلَكوت: مُلكٌ، مَثَلُ: رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَموت[4]، تقول: تَرْهَبُ خيرٌ من أن ترحَمَ.

١٠ - بابُ الدُّعاءِ إذا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ

٦٣١٦- حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا ابنُ مَهديٍّ، عن سفيانَ، عن سلمةَ، عن كُرَيبٍ، عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: بتُّ عندَ مَيمونةَ، فقامَ النبيُّ ﷺ فأتى حاجتَه، غَسَلَ[5] وَجهَه ويدَيه، ثم نام، ثم قام فأتى القِربة فأطلقَ شِناقَها[6]، ثم توضأ وُضوءاً بين وُضوءَين لم يُكثر، وقد أبلَغَ فصلَّى، فقمتُ فتمطيتُ كراهيةَ أن يَرى أني كنتُ أتقيه[7]، فتوضأتُ، فقام يُصلِّي فقمتُ عن يساره، فأخذ بأُذُني فأدارَني عن يَمينِه، فتتامَّتْ صلاته ثلاثَ عَشرة

(١) في (ه): وجهي.
(٢) في (ه): واجعلهن.
(٣) بعده في (ص): تُنْشِزُها: تُخرِجُها.
(٤) فسر معنى «ملكوت» بملك، وأشار إلى أن وزنه رَهَبُوت ورَحَموت، ويوضحه كلام أبي عبيدة، فإنه قال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] أي: ملك السماوات، خرج مخرج قوله في المثل: رهبوت خير من رحموت، أي: رهبة خير من رحمة. اهـ. وهذه القطعة من الكلام لم ترد عند أبي ذر، وليس لذكره هنا مناسبة. ينظر «عمدة القاري»: (٢٢/ ٢٨٥).
(٥) في (ه): فغسل.
(٦) أي: رباطها.
(٧) أي: أرقبه.

ركعة، ثم اضطَجع فنام حتى نَفَخ، وكان إذا نام نفخ، فآذَنَهُ بلالٌ بالصلاة، فصلى ولم يتوضأ، وكان يقول في دُعائِه: «اللهمَّ اجعلْ في قلبي نوراً، وفي بَصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يَساري نوراً، وفَوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعلْ لي نوراً». قال كُرَيب: وسبعٌ في التابوت(١)، فلقيتُ رجلاً من ولدِ العباس، فحدثني بهن، فذكرَ: عَصَبي، ولحمي، ودمي، وشَعري، وبَشَري، وذكرَ خَصلَتين. [١١٧] [أحمد: ٣١٩٤، ومسلم: ١٧٨٨].

٦٣١٧ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ: سمعتُ سليمانَ بن أبي مسلم، عن طاوُوسٍ، عنِ ابن عباس: كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ من الليل يتهجَّدُ قال: «اللهمَّ لك الحمدُ، أنتَ نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ أنت قَيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ، أنت الحقُّ، ووعدُك حقٌّ، وقولك حقٌّ، ولقاؤك حق، والجنَّة حقٌّ، والنار حق، والساعة حق، والنبيونَ حقٌّ، ومحمدٌ حق، اللهمَّ لك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، وبك آمنتُ، وإليك أنبتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخرت، وما أسرَرتُ وما أعلنت، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»، أو: «لا إلهَ غيرُك». [١١٢٠] [أحمد: ٣٣٦٨، ومسلم: ١٨٠٩].

١١ ـ بابُ التكبيرِ والتسبيح عندَ المنام

٦٣١٨ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حَربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الحَكم، عن ابن أبي ليلى، عن عليٍّ أنَّ فاطمةَ ؆ شَكَتْ ما تَلقى في يدِها من الرَّحى، فأتَتِ النبيَّ ﷺ تسألهُ خادِماً فلم تجِدْه، فذكرَت ذلكَ لعائشة، فلما جاءَ أخبرَته، قال: فجاءَنا وقد أخَذْنا مَضاجِعَنا، فذهبْتُ أقومُ، فقال: «مكانكِ(٢)». فجلسَ بينَنا حتى وجدتُ بردَ قدَمَيهِ على صدري، فقال: «ألا أدُلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادِمٍ؟ إذا أوَيتما إلى فِراشِكما ـ أو: أخَذتما مَضاجعَكما ـ فكبِّرا ثلاثاً وثلاثين، وسَبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدَا ثلاثاً وثلاثين، فهذا خيرٌ لكما من خادم». [٣١١٣] [أحمد: ٧٤٠، ومسلم: ٦٩١٥].

٦٣١٨/ م ـ وعن شعبةَ(٣)، عن خالدٍ، عن ابن سِيرينَ قال: التَّسبيحُ أربعٌ وثلاثون. [٣١١٣].

١٢ ـ بابُ التَعوُّذِ والقراءةِ عندَ المنام

٦٣١٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابن شهاب: أخبرَني عُروة، عن عائشةَ ؓ أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أخذَ مَضجَعَه نَفثَ في يدَيه، وقرأ بالمعوِّذات، ومَسحَ بهما جَسدَه. [٥٠١٧] [أحمد: ٢٤٨٥٣].

١٣ ـ بابٌ

٦٣٢٠ـ● حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ عمرَ: حدَّثني سعيد بن أبي سعيدٍ المَقبُريُّ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أوَى أحدُكم إلى فراشِهِ فليَنْفُضْ فِراشهُ بداخلةِ إزاره(٤)، فإنهُ لا يدري ما خَلَفَهُ عليه، ثم يقول: باسمكَ ربِّ(٥) وَضعتُ جَنبي وبكَ أرفعُهُ، إن أمسكتَ نفسي فارحَمْها، وإن أرسلتَها فاحفظْها بما تحفظُ به(٦) الصالحين»(٧). [٧٣٩٣] [أحمد: ٩٥٩٠، ومسلم: ٦٨٩٢].

---

(١) أي: سبع كلمات، والمراد بالتابوت الصدر الذي هو وعاء القلب، تشبيهاً بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع.

(٢) هو بفتح الكاف في بعض النسخ.

(٣) هو معطوف على الأول. «التغليق»: (٥/ ١٣٨).

(٤) أي: بطرفه، والحكمة منه أن تكون يده حين النفض مستورة، لئلا يكون هناك شيء، فيحصل في يده ما يكره.

(٥) في هامش الأصل: «ربِّ» كذا هو بدون ياء المتكلم في جميع النسخ، وفي نسخة القسطلاني: ربي.

(٦) في (ه ظ): عِبادَكَ الصالحين.

(٧) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على الشيخين، فإنه قال ـ فيما نقله عنه ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٧٩ ـ: اختلف فيه على عبيد الله، فرواه جماعة من أصحابه هكذا، ورواه يحيى القطان وابن المبارك وغير واحد عن عبيد الله، لم يقولوا: عن أبيه، وكذا رواه مالك وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة. قال ابن حجر: جواب مثل هذا التعليل تقدم في الحديث الثاني، وقد أشار البخاري إلى =

■ تابعَهُ أبو ضَمْرَةَ [مسلم: ٦٨٩٢]، وإسماعيلُ بن زكرياءَ [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١٣٩)]، عن عُبيدِ الله.

■ وقال يحيى [أحمد: ٩٥٨٩، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: ٧٩٢، وإسناده صحيح]، وبِشْر [مسدد في «مسنده الكبير» كما في «التغليق»: (٥/ ١٤٠)]، عن عُبيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

■ ورواهُ مالك [٧٣٩٣]، وابنُ عَجْلان [أحمد: ٧٣٦٠، والترمذي: ٣٤٠١، وإسناده قوي]، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

١٤ - بابُ الدعاءِ نصفَ الليل

٦٣٢١- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن أبي عبد الله الأغرِّ وأبي سلمةَ بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «يتنزلُ ربُّنا تَبارَكَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا حين يَبقى ثلثُ الليل الآخر، يقول: مَن يَدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأعطيَه، ومن[1] يستغفِرُني فأغفِرَ له؟». [١١٤٥] [أحمد: ١٠٣١٣، ومسلم: ١٧٧٢].

١٥ - بابُ الدُّعاءِ عندَ الخَلاءِ

٦٣٢٢- حَدَّثَنَا محمدُ بن عَرْعَرَة: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا دخلَ الخلاء قال: «اللهمَّ إني أعوذ بك منَ الخُبُثِ والخبائث[2]». [١٤٢] [أحمد: ١٣٩٩٩، ومسلم: ٨٣١].

١٦ - بابُ ما يقول إذا أصبح

٦٣٢٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنَا حسينٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن بُشير بن كعب، عن شدَّاد بن أوسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «سيِّد الاستغفار: اللهم أنتَ ربي لا إلهَ إلا أنت، خلقتَني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووعدِك ما استَطعت، أبُوءُ لك بنعمتك، وأبوءُ لك بذنبي، فاغفِرْ لي، فإنه لايغفر الذنوبَ إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ ما صنَعتُ. إذا قال حينَ يُمسي فمات دخل الجنَّة - أو: كان من أهلِ الجنة - وإذا قال حِينَ يُصبح فمات من يومِه» مثلَه. [٦٣٠٦] [أحمد: ١٧١١١].

٦٣٢٤- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عبد الملك بن عُمير، عن رِبعيِّ بن حِراشٍ، عن حُذيفةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أراد أن ينامَ قال: «باسمكَ اللهمَّ أموتُ وأحيا». وإذا استيقظ من مَنامه قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتَنا وإليه النُّشور». [٦٣١٢] [أحمد: ٢٣٢٧١].

٦٣٢٥- حَدَّثَنَا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن منصورٍ، عن رِبعيِّ بن حِراش، عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ، عن أبي ذرٍّ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخذَ مَضجَعه من الليل قال: «اللهمَّ باسمِك أموتُ وأحيا». فإذا استَيقظ قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتَنا وإليه النُّشور». [٧٣٩٥] [أحمد: ٢١٣٦٦].

١٧ - بابُ الدُّعاءِ في الصَّلاة

٦٣٢٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا الليثُ قال: حدَّثني يزيدُ، عن أبي الخير، عن عبدِ الله بن عمرٍو، عن أبي بكر الصدِّيق ﷺ أنه قال للنبيِّ ﷺ: علِّمني دُعاءً أدْعو به في صلاتي، قال: «قل: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفرْ لي مغفرةً من عندك، وارحمني، إنك أنتَ الغفورُ الرحيم». [٨٣٤] [أحمد: ٨، ومسلم: ٦٨٦٩].

= الاختلاف فيه على عبيد الله وعلى سعيد، فلا استدراك عليه. اهـ. والحديث الثاني هو أن النبي ﷺ مر بقبرين...، وحاصل الجواب أن الراوي إذا لم يكن مدلساً، وقد ثبت سماعه من شيخه وشيخ شيخه، ثم روى الحديث مرة عن هذا، ومرة عن هذا، فإنه يحمل على أنه سمع الحديث منهما، والله أعلم.

(١) في هامش الأصل: كذا في اليونينية بواو، وفي الفرع بغير واو، وكذا هو في أصول.

(٢) الخُبُث: جمع الخبيث، والخبائث: جمع الخبيثة، والمراد ذكور الشياطين وإناثهم.

■ وقال عمرٌو[1]، عن يزيدَ، عن أبي الخير أنه سمعَ عبدَ الله بنَ عمرٍو: قال أبو بكر ﷺ للنبيِّ ﷺ. [٧٣٨٧ و٧٣٨٨].

٦٣٢٧ـ حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا مالكُ بن سُعَير: حَدَّثَنَا هشامُ بن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] أنزلت في الدُّعاء. [٤٧٢٣] [مسلم: ١٠٠٢].

٦٣٢٨ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شَيبة: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: كنا نقول في الصلاةِ: السلامُ على الله، السلامُ على فلان. فقال لنا النبيُّ ﷺ ذاتَ يوم: «إنَّ اللهَ هو السلام، فإذا قَعَدَ أحدُكم في الصلاة فلْيقل: التحياتُ لله» إلى قوله: «الصالحين ـ فإذا قالها أصابَ كلَّ عبدٍ لله في السماءِ والأرض صالحٍ ـ أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله، ثم يتخيَّرُ من الثناءِ ما شاء». [٨٣١] [أحمد: ٣٩١٩، ومسلم: ٨٩٧].

١٨ ـ بابُ الدُّعاءِ بعدَ الصَّلاة

٦٣٢٩ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا يزيدُ: أخبرنا وَرْقاءُ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ: قالوا: يا رسولَ الله، ذهبَ أهلُ الدُّثُور[2] بالدرَجات والنَّعيم المقيم. قال: «كيف ذاك؟». قال[3]: صلَّوا كما صلينا، وجاهدوا كما جاهَدْنا، وأنفَقوا من فضولِ أموالِهم، وليست لنا أموال. قال: «أفلا أخبِرُكم بأمر تُدركون من كان قبلكم، وتَسبقون من جاء بعدَكم، ولا يأتي أحدٌ بمثل ما جئتم إلا من جاء بمثله؟ تسبِّحون في دُبُرِ كل صلاة عَشْراً، وتَحمدون عَشْراً، وتكبرون عَشْراً». [٨٤٣] [أحمد: ٧٢٤٣، ومسلم: ١٣٤٧].

■ تابعَهُ عُبَيدُ الله بن عمر، عن سُمَيٍّ. [٨٤٣].

■ ورواهُ ابن عَجلان عن سُميٍّ ورجاءِ بن حَيْوَة. [مسلم: ١٣٤٧].

■ ورواه جريرٌ عن عبدِ العزيز بن رُفَيع، عن أبي صالح، عن أبي الدَّرداء. [النسائي في «الكبرى»: ٩٩٧٥].

■ ورواهُ سُهيلٌ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [مسلم: ١٣٤٨].

٦٣٣٠ـ حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصور، عن المسيَّب بن رافع، عن وَرَّادٍ مولى المغيرةِ ابن شعبةَ، قال: كتب المغيرةُ إلى معاويةَ بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ كان يقول في دُبُرِ كل صلاةٍ إذا سلَّم: «لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له، له الملكُ ولهُ الحمد، وهو على كل شيءٍ قَدير، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنعت، ولا ينفع ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ». [٨٤٤] [أحمد: ١٨١٨٣، ومسلم: ١٣٣٨].

■ وقال شعبة، عن منصور قال: سمعتُ المُسيَّب. [أحمد: ١٨١٨٣، وإسناده صحيح].

١٩ ـ بابُ قولِ الله تعالى:
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]
ومَن خصَّ أخاه بالدعاءِ دون نفسه

■ وقال أبو موسى: قال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ اغفر لعُبيدٍ أبي عامر، اللهمَّ اغفِرْ لعبدِ الله بن قيس ذنبَه». [٤٣٢٣].

٦٣٣١ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ مولى سلمةَ: حَدَّثَنَا سلمةُ بن الأكوَع قال: خرَجنا معَ النبيِّ ﷺ إلى خَيبرَ، قال[4] رجلٌ من القوم: أيا عامرُ لو أسمعتنا من هُنَيهاتِك[5]، فنزلَ يَحدو بهم يُذكِّر:

تاللهِ لولا اللهُ ما اهتَدَينا

وذكرَ شِعراً غير هذا، ولكني لم أحفَظه، قال رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا السائق؟». قالوا: عامرُ بن الأكوَع. قال: «يرحمهُ الله». وقال[6] رجل من القوم:

---

(١) في (ه): عمرو بن الحارث.
(٢) الدُّثور واحدها دَثر، وهو المال الكثير.
(٣) في (ق): قالوا.
(٤) في (ه): فقال.
(٥) في (ه ص): من هُنَيَّاتك. أي: من كلماتك، أو من أراجيزك.
(٦) في (ه): فقال.

يا رسول الله، لولا مَتَّعْتَنا به، فلما صافَّ القومَ[١] قاتلوهم، فأُصيبَ عامرٌ بقائمة سَيفِ نفسه فمات، فلما أمسَوا أوقدوا ناراً كثيرة، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذه النار، على أيِّ شيءٍ توقِدون؟». قالوا: على حُمُرٍ إنسيةٍ، فقال: «أَهْرِيقُوا ما فيها وكَسِّروها». قال رجل: يا رسولَ الله، ألا نُهَريق ما فيها ونَغسلُها؟ قال: «أو ذاك». [٢٤٧٧] [أحمد: ١٦٥٢٥، ومسلم: ٤٦٦٨].

٦٣٣٢- حَدَّثَنَا مسلمٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عمرٍو[٢]: سمعتُ ابنَ أبي أوفى رضي الله عنه: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاهُ رجلٌ بصدَقةٍ[٣] قال: «اللهمَّ صل على آل فلان». فأتاهُ أبي، فقال: «اللهمَّ صَلِّ على آل أبي أوفى». [١٤٩٧] [أحمد: ١٩١١١، ومسلم: ٢٤٩٢].

٦٣٣٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن إسمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قال: سمعتُ جريراً قال: قال لِي رسُولُ الله ﷺ: «ألا تُريحُني من ذِي الخَلَصَة؟». وهو نُصُبٌ كانُوا يعبدونهُ، يُسَمَّى الكعبةَ اليمانيةَ، قُلتُ: يا رسول الله، إنِّي رَجُلٌ لا أَثْبُتُ على الخيلِ، فصكَّ في صدْرِي، فقال: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، واجعلْهُ هادياً مهْدِيًّا». قالَ: فخرجتُ في خمسِينَ مِنْ أحْمَسَ من قَوْمي - ورُبَّما قال سفيانُ: فانطلقت في عُصْبَةٍ من قومي - فأتيتها فأحرقتها ثم أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، والله ما أتيتكَ حتى تركتُهَا مِثلَ الجَمَلِ الأجربِ[٤]، فدعا لأحْمَسَ وخيْلِها. [٣٠٢٠] [أحمد: ١٩٢٠٤، ومسلم: ٦٣٦٧].

٦٣٣٤- حَدَّثَنَا سعيدُ بن الرَّبيع: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن قتادةَ قال: سمعتُ أنساً قال: قالت أمُّ سُلَيم للنبيِّ ﷺ: أنسٌ خادِمُك، قال: «اللهمَّ أكثرْ مالَه وولدَه، وبارِكْ له فيما أعطيتَهُ». [١٩٨٢] [أحمد: ١٢٠٥٣، ومسلم: ٦٣٧٢].

٦٣٣٥- حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شَيبةَ: حَدَّثَنَا عبدةُ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يقرأ في المسجدِ، فقال: «رحمَهُ الله، لقد أذكرَني كذا وكذا آيةً أسقطْتُها[٥] في سورة كذا وكذا». [٢٦٥٥] [أحمد: ٢٤٣٣٥، ومسلم: ١٨٣٨].

٦٣٣٦- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شعبةُ: أخبرَني سليمانُ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله قال: قسمَ النبيُّ ﷺ قَسماً، فقال رجلٌ: إنَّ هذهِ لَقِسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ الله، فأخبرتُ النبيَّ ﷺ، فغضِبَ حتى رأيتُ الغضَبَ في وَجهِهِ، وقال: «يرحمُ اللهُ موسى، لقد أوذِيَ بأكثر من هذا فصبرَ». [٣١٥٠] [أحمد: ٣٩٠٢، ومسلم: ٢٤٤٨].

٢٠ - بابُ ما يُكرَهُ من السَّجعِ في الدُّعاء[٦]

٦٣٣٧- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بن السَّكَن: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بن هلالٍ أبو حبيبٍ: حَدَّثَنَا هارونُ المقرئ: حَدَّثَنَا الزبيرُ بن الخِرِّيت، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: حدِّثِ الناسَ كلَّ جُمُعةٍ مرَّةً، فإن أبيتَ فمرَّتين، فإن أكثرتَ فثلاثَ مِرارٍ، ولا تُمِلَّ الناسَ هذا القرآنَ، ولا أُلْفِيَنَّكَ تأتي القومَ وهم في حديث من حديثهم، فتَقُصُّ عليهم، فتقطعُ عليهم حديثهم فتُمِلُّهم، ولكنْ أنصتْ، فإذا أمروك فحدِّثهم وهم يَشتهونهُ، فانظرِ[٧] السجعَ من الدعاء فاجتنِبْه، فإني عهدتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَهُ لا يفعلون إلا ذلك، يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجتِناب.

---

(١) أي: صاف المسلمون القوم.

(٢) في (ه): عن عَمْرٍو هو ابن مُرَّة.

(٣) في (ه): بصدقته.

(٤) المراد أنها صارت مثل الجمل المطلي بالقَطِران من جربه، فصار أسود لذلك، يعني صارت سوداء من إحراقها.

(٥) أي: نسيتها بعد تبليغها. وانظر ما قيل في جواز النسيان عليه ﷺ عند الحديث: ٥٠٣٧.

(٦) السجع: هو موالاة الكلام على رَوِيٍّ واحد، وقال الأزهري: هو الكلام المُقَفَّى من غير مراعاة وزن. ولا يرد على الكراهة ما وقع في الأحاديث الصحيحة، كقوله ﷺ: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب...»، لأن ذلك كان يصدر منه ﷺ من غير تكلف، والمكروه من ذلك هو ما فيه تكلف ومشقة، فإنه يمنع من الخشوع وإخلاص التضرع فيه.

(٧) في (ه): وانظر.

٢١ - بابٌ: لِيَعزِمِ[1] المسألةَ، فإنهُ لا مُكرِهَ له

٦٣٣٨- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا إسماعيلُ: أخبرَنا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا دعا أحدُكم فليَعزمِ المسألةَ، ولا يَقولنَّ: اللهم إن شِئتَ فأعطني، فإنه لا مُستكرِهَ له». [٧٤٦٤] [أحمد: ١١٩٨٠، ومسلم: ٦٨١١].

٦٣٣٩- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يقولن أحدُكم: اللهم اغفرْ لي[2]، اللهم ارحمْني إن شِئت، ليعزمِ المسألةَ، فإنهُ لا مُكرِهَ له». [٧٤٧٧] [أحمد: ١٠٣١٠، ومسلم: ٦٨١٢].

٢٢ - بابٌ: يُستَجابُ للعبد ما لم يَعْجَل

٦٣٤٠- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن أبي عُبَيد مولى ابن أزهرَ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يُستَجابُ لأحدِكم ما لم يَعْجَل، يقول: دعوتُ فلم يُستجبْ لي». [أحمد: ١٠٣١٠، ومسلم: ٦٩٣٤].

٢٣ - بابُ رَفعِ الأيدِي في الدعاء

■ وقال أبو موسى الأشعري: دعا النبيُّ ﷺ، ثم رَفَعَ يدَيه، ورأيتُ بياضَ إبْطيه. [٤٣٢٣].

■ وقال ابنُ عمر: رفع النبيُّ ﷺ يديه: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنعَ خالدٌ». [٤٣٣٩].

٦٣٤١- ■ قال أبو عبدِ اللهِ: وقال الأُوَيسيُّ[3]: حدَّثني محمدُ بن جعفرٍ، عن يحيى بن سعيدٍ وشَريكٍ سَمِعا أنساً، عنِ النبيِّ ﷺ: رفع يدَيه حتى رأيتُ بياضَ إبطَيه. [١٠٣١] [أحمد: ١٤٠٠٦، ومسلم: ٢٠٧٤].

٢٤ - بابُ الدعاءِ غيرَ مُستقبِل القِبلة

٦٣٤٢- حَدَّثَنا محمدُ بن محبوبٍ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: بَينا النبيُّ ﷺ يخطبُ يومَ الجمعة، فقام رجل فقال: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا. فتغيمتِ السماءُ ومُطرنا، حتى ما كاد الرجلُ يَصِلُ إلى مَنزله، فلم تزل تُمْطَرُ إلى الجمعةِ المقبلة، فقام ذلك الرجلُ - أو غيرهُ - فقال: ادعُ اللهَ أن يَصرفَه عنَّا، فقد غَرِقنا. فقال: «اللهم حَوالينا ولا علينا». فجعل السحابُ يَتقطع حول المدينة، ولا يُمْطِرُ أهلَ المدينة. [٩٣٢] [أحمد: ١٣٥٦٦، ومسلم: ٢٠٧٨].

٢٥ - بابُ الدعاءِ مستقبِلَ القِبلة

٦٣٤٣- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حَدَّثَنا عمرُو بن يحيى، عن عَبَّادِ بن تميم، عن عبدِ اللهِ ابن زيدٍ قال: خرَجَ النبيُّ ﷺ إلى هذا المصلَّى يَستَسقي، فدَعا واستَسقى، ثم استقبل القبلةَ وقلبَ رِداءه[4]. [١٠٠٥] [أحمد: ١٦٤٥١، ومسلم: ٢٠٧٢].

٢٦ - بابُ دعوةِ النبيِّ ﷺ لخادمِهِ بطولِ العُمُر، وبكثرةِ مالِه

٦٣٤٤- حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ: حَدَّثَنا حَرَميٌّ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: قالت أمي: يا رسولَ اللهِ، خادمُك أنسٌ، ادْعُ اللهَ له. قال: «اللهمَّ أكثِرْ مالَهُ وولَده، وبارِكْ له فيما أعطيتَه». [١٩٨٢] [أحمد: ١٢٠٥٣، ومسلم: ٦٣٧٣].

٢٧ - بابُ الدعاءِ عندَ الكَرْب

٦٣٤٥- حَدَّثَنا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا هشامٌ: حَدَّثَنا قتادةُ، عن أبي العالية، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال:

---

(١) أي: ليطلب جازماً من غير شك، ولا تعليق على مشيئة، إذ في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه والمطلوب.

(٢) بعدها في (ﮦ): إن شئت.

(٣) وصله أبو نعيم في «المستخرج» كما في «التغليق»: (٥/ ١٤٦).

(٤) قال الإسماعيلي: هذا الحديث مطابق للترجمة التي قبل هذا، يريد أنه قدم الدعاء قبل الاستسقاء، ثم قال: لكن لعل البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ أيضاً، قال ابن حجر: وهو كذلك، فأشار كعادته إلى ما ورد في بعض طرق الحديث، وقد مضى في الاستسقاء من هذا الوجه بلفظ: وأنه لما أراد أن يدعو، استقبل القبلة وحول رداءه، وترجم له: استقبال القبلة في الدعاء. وقد سقطت هذه الترجمة من رواية أبي زيد المروزي، فصار حديثها من جملة الباب الذي قبله، وسقط بذلك اعتراض الإسماعيلي من أصله. «فتح الباري»: (١١/ ١٤٤).

كان النبيُّ ﷺ يَدْعو عندَ الكرْب: «لا إلهَ إلَّا اللهُ العظيمُ الحليم، لا إله إلَّا اللهُ ربُّ السماواتِ والأرض، ربُّ[1] العَرشِ العظيمِ». [٦٣٤٦، ٧٤٢٦، ٧٤٣١] [أحمد: ٢٠١٢، ومسلم: ٦٩٢٢].

٦٣٤٦- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن هشام بن أبي عبد الله، عن قَتادةَ، عن أبي العالية، عن ابن عباسٍ أن رسولَ الله ﷺ كان يقول عند الكرْب: «لا إله إلا اللهُ العظيمُ الحليم، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرش العظيم، لا إلهَ إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضِ، وربُّ العرشِ الكريم». [٦٣٤٥] [أحمد: ٢٠١٢، ومسلم: ٦٩٢١].

■ وقال وَهبٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قَتادةَ مثلَه. [لم نجده. وانظر «التغليق»: (٥/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، و«الفتح»: (١١/ ١٤٦)] .

٢٨ ـ بابُ التعوذِ من جَهدِ البَلاءِ

٦٣٤٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حدَّثني سُمَيٌّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ: كان رسول الله ﷺ يَتعوَّذُ من جَهدِ البَلاءِ[2]، ودَرَكِ الشَّقاء، وسوء القضاءِ، وشماتةِ الأعداء. قال سفيانُ: الحديثُ ثلاثٌ، زدتُ أنا واحدةً لا أدري أيَّتُهنَّ هي. [٦٦١٦] [أحمد: ٧٣٥٥، ومسلم: ٦٨٧٧].

٢٩ ـ بابُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ: «اللهم الرفيقَ الأعلى»

٦٣٤٨- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفَير قال: حدثني الليثُ قال: حدَّثني عُقيلٌ، عن ابن شهابٍ: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب وعروة بن الزُّبَير في رجالٍ من أهلِ العلم أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ وهو صحيحٌ: «لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتى يَرَى مَقعدَهُ من الجنَّة، ثم يُخيَّرُ». فلما نزَل به ورأسُه على فخذي غُشيَ عليه ساعةً ثم أفاقَ، فأشخَصَ بصَرَهُ إلى السقفِ، ثم قال: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». قلتُ: إذاً لا يَختارُنا، وعلمتُ أنه الحديثُ الذي كان يُحدِّثُنا وهو صحيح، قالت: فكانت تلكَ آخِرَ كلمة تكلَّم بها: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». [٤٤٣٥] [أحمد: ٢٤٥٨٣، ومسلم: ٦٢٩٧].

٣٠ ـ بابُ الدعاءِ بالموتِ والحياة

٦٣٤٩- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ قال: أتيتُ خَبَّاباً وقدِ اكتوَى سبعاً قال: لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ نهانا أن نَدْعو بالموت لدَعَوتُ به. [٥٦٧٢] [أحمد: ٢١٠٧٩، ومسلم: ٦٨١٧].

٦٣٥٠- حدَّثنا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدثني قيسٌ قال: أتيتُ خَبَّاباً وقدِ اكتوى سبعاً في بطنِه، فسمعتُه يقول: لولا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا أن نَدعوَ بالموت لدَعوتُ به. [٥٦٧٢] [أحمد: ٢١٠٧٩، ومسلم: ٦٨١٧].

٦٣٥١- حَدَّثَنَا ابنُ سَلَام: أخبرَنا إسماعيلُ ابن عُلَيَّة، عن عبدِ العزيز بن صُهَيب، عن أنسٍ ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يتمنَّينَّ أحد منكم الموتَ لضُرٍّ نزلَ به، فإنْ كان لابدَّ مُتمنِّياً للموت فلْيقل: اللهمَّ أحيِني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي». [٥٦٧١] [أحمد: ١١٩٧٩، ومسلم: ٦٨١٤].

٣١ ـ بابُ الدعاءِ للصبيان بالبركة، ومَسحِ رُؤوسِهم

■ وقال أبو موسى: وُلِدَ لي غلام، ودعا[3] له النبيُّ ﷺ بالبرَكة. [٥٤٦٧].

٦٣٥٢- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا حاتمٌ، عن الجعد بن عبد الرحمن قال: سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقول: ذهبتْ بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابن أختي وَجِعٌ، فمسحَ رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربتُ من وَضوئه، ثم قمتُ خلفَ ظهره، فنظرت إلى خاتمِهِ بين كتِفَيه، مثلَ زِرِّ الحَجَلة[4]. [١٩٠] [مسلم: ٦٠٨٧].

---

(١) في (ه): وربُّ.

(٢) جهد البلاء: روي عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال، وقال غيره: هي الحال الشاقة.

(٣) كذا في اليونينية بالواو، وفي أصول: فدعا، بالفاء.

(٤) الحَجَلة: بيت كالقبة يستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار، ويجمع على حِجَال.

٦٣٥٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهب: حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي أيوبَ، عن أبي عَقيلٍ أنه كان يَخرُج به جده عبدُ الله بن هشام من السوق - أو: إلى السوق - فيَشتري الطعامَ، فيَلقاهُ ابنُ الزبير وابنُ عمرَ فيقولان: أشرِكْنا، فإنَّ النبيَّ ﷺ قد دعا لك بالبركة[١]، فربما أصابَ الراحلةَ كما هيَ، فيَبعثُ بها إلى المنزل. [٢٥٠٢].

٦٣٥٤- حَدَّثَنَا عبد العزيز بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن صالح بن كيسانَ، عن ابن شهاب قال: أخبرَني محمودُ بن الربيع، وهو الذي مجَّ رسولُ الله ﷺ في وَجهِهِ وهو غلام مِن بئرِهم[٢]. [٧٧] [أحمد: ٢٣٧٤٣، ومسلم: ٨٧٦].

٦٣٥٥- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا هشامُ ابن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: كان النبيُّ ﷺ يؤتى بالصبيانِ فيدعو لهم، فأُتي بصبيٍّ فبال على ثوبهِ، فدعا بماء فأتبعَهُ إياه؛ ولم يَغسله. [٢٢٢] [أحمد: ٢٤١٩٢، ومسلم: ٢٦٢].

٦٣٥٦- حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عبدُ الله بنُ ثَعلبةَ بن صُعَير - وكان رسولُ الله ﷺ قد مسحَ عنه[٣] - أنه رأى سعدَ بن أبي وقاصٍ يُوتِرُ بركعة. [٤٣٠٠] [أحمد: ٢٣٦٦٧].

٣٢ - بابُ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ

٦٣٥٧- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبةُ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ أبي ليلى قال: لَقِيَني كعبُ بنُ عُجْرَةَ فقال: ألا أُهدي لكَ هديَّةً؟ إنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ علينا، فقلنا: يا رسولَ الله، قد عَلِمنا كيفَ نُسلِّمُ عليك، فكيف نُصلي عليك؟ قال: «فقولوا[٤]: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آل محمد، كما صلَّيتَ على آل إبراهيمَ، إنك حَميدٌ مَجيد. اللهمَّ باركْ على محمدٍ، وعلى آل محمد، كما باركتَ على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد». [٣٣٧٠] [أحمد: ١٨١٠٥، ومسلم: ٩٠٨].

٦٣٥٨- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن حمزةَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي حازم والدَّراوَرديُّ، عن يزيدَ، عن عبدِ الله بن خَبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قلنا: يا رسولَ الله، هذا السلامُ عليكَ، فكيفَ نُصلِّي[٥]؟ قال: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولك، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ». [٤٧٩٨] [أحمد: ١١٤٣٣].

٣٣ - بابٌ: هل يُصلَّى على غير النبيِّ ﷺ؟

وقولُ الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ[٦] سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٦٣٥٩- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حَرب: حَدَّثَنَا شُعبة، عن عمرِو بن مُرَّةَ، عن ابن أبي أوفى قال: كان إذا أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ بصدَقتهِ، قال: «اللهمَّ صلِّ عليه». فأتاهُ أبي بصدَقتهِ، فقال: «اللهمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى». [١٤٩٧] [أحمد: ١٩١١١، ومسلم: ٢٤٩٢].

٦٣٦٠- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن عبدِ الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرو بن سُلَيم الزُّرَقي قال: أخبرَني أبو حُمَيد الساعديُّ أنهم قالوا: يا رسولَ الله، كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وأزواجهِ وذريتِهِ، كما صليتَ على آل إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ وأزواجهِ وذريتِهِ، كما باركتَ على آل إبراهيمَ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ». [٣٣٦٩] [أحمد: ٢٣٦٠٠، ومسلم: ٩١١].

---

(١) بعدها في (ه): فَيُشرِكُهُم.

(٢) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن المج في حكم المسح والدعاء بالبركة، فالفعل قائم مقام القول في المقصود.

(٣) كذا في الأصل، وجاء في النسخة التي شرح عليها القسطلاني: (٩/ ٢٠٣): عينه.

(٤) في (ه): فقال: قولوا.

(٥) كذا في اليونينية وفرعين، وفي نسخ صحيحة زيادة: عليك.

(٦) في (ه): صلواتِكَ، بالجمع، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو بن العلاء، وابن عامر، وعاصم برواية شعبة عنه، وأبي جعفر بن القعقاع، ويعقوب.

٣٤ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ «مَن آذَيتهُ فاجعلهُ له زكاةً ورحمةً»

٦٣٦١ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن صالح: حَدَّثَنا ابنُ وهَب قال: أخبرَني يونُس، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ ابن المُسَيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «اللهمَّ فأيُّما مؤمنٍ سبَبْته فاجعَل ذلك لهُ قُربة إليك يومَ القِيامة». [أحمد: ٧٣١١ بنحوه، ومسلم: ٦٦٢٣].

٣٥ ـ بابُ التعوذِ منَ الفتن

٦٣٦٢ـ حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حدثَنا هِشامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ: سألوا رسولَ الله ﷺ حتى أحفَوْهُ المسألةَ[١]، فغضب، فصعِدَ المنبرَ، فقال: «لا تسألوني اليوم عن شيءٍ إلا بيَّنتهُ لكم». فجعلتُ أنظرُ يميناً وشِمالاً، فإذا كلُّ رجل لافٌّ رأسَه في ثوبهِ يبكي، فإذا رجلٌ كان إذا لاحى الرجالَ يدعى لغير أبيه، فقال: يا رسولَ الله، مَن أبي؟ قال: «حُذافة». ثمَّ أنشأ عمرُ فقال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّدٍ ﷺ رسولاً، نعوذُ باللهِ من الفِتن. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما رأيتُ في الخير والشر كاليومِ قطُّ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنار، حتى رأيتُهما وراءَ الحائط». وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. [٩٣] [أحمد: ١٢٨٢٠، ومسلم: ٦١٢٤].

٣٦ ـ بابُ التعوذِ من غَلَبةِ الرجال

٦٣٦٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلبِ بن عبدِ الله بن حَنطَب أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ لأبي طلحة: «التمِسْ لنا غُلاماً من غِلمانِكم يَخدُمني». فخرَجَ بي أبو طلحة يُردِفُني وراءه، فكنتُ أخدُمُ رسولَ الله ﷺ كلما نزل، فكنتُ أسمعُهُ يُكثرُ أن يقول: «اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَن، والعجز والكسل، والبُخلِ والجُبْن، وضَلَع الدَّين[٢] وغلبةِ الرجال». فلم أزل أخدُمهُ حتى أقبلْنا من خَيبَرَ، وأقبَلَ بصَفية بنتِ حُيَيٍّ قد حازَها[٣]، فكنتُ أراهُ يُحوِّي[٤] وراءهُ بعباءةٍ ـ أو: كِساء ـ ثمَّ يردِفها وراءه، حتى إذا كنَّا بالصهْباء صَنعَ حَيساً في نِطَع[٥]، ثم أرسَلَني فدعوتُ رجالاً فأكلوا، وكان ذلكَ بناءَهُ بها، ثمَّ أقبلَ حتى بَدا له أُحُدٌ[٦]، قال: «هذا جُبَيْلٌ يحبنا ونحِبه». فلما أشرَفَ على المدينةِ قال: «اللهمَّ إني أحرِّمُ ما بين جبلَيها، مثلما حرَّمَ به إبراهيمُ مكة، اللهمَّ بارِكْ لهم في مُدِّهم وصاعِهم». [٣٧١] [أحمد: ١٢٦١٦، ومسلم: ٣٣٢١].

٣٧ ـ بابُ التعوذِ من عَذاب القبر

٦٣٦٤ـ حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سُفيانُ: حَدَّثَنا موسى بنُ عُقبة قال: سمعتُ أمَّ خالدٍ بنتَ خالدٍ ـ قال: ولم أسمع أحداً سمِعَ من النبيِّ ﷺ غيرَها ـ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يتعوذ من عذاب القبر[٧]. [١٣٧٦] [أحمد: ٢٧٠٥٨].

٦٣٦٥ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنا شعبةُ: حَدَّثَنا عبدُ الملكِ، عن مُصعَبٍ: كان سعدٌ يأمرُ بخمسٍ، ويَذكرهنَّ عن النبيِّ ﷺ أنه كان يأمرُ بهنَّ: «اللهم إني أعوذ بكَ من البُخل، وأعوذُ بكَ من الجُبن، وأعوذ بكَ أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العُمر، وأعوذ بك من فتنةِ الدنيا ـ يعني فتنةَ الدَّجال ـ وأعوذ بك من عذابِ القبر». [٢٨٢٢] [أحمد: ١٥٨٥].

٦٣٦٦ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شَيبةَ: حَدَّثَنا جريرٌ، عن منصور، عن أبي وائل، عن مَسروقٍ، عن عائشةَ قالت:

---

(١) أي: أكثروا عليه حتى جعلوه كالحافي.

(٢) أي: ثقله وشدته وقوته.

(٣) أي: اختارها من الغنيمة وأخذها لنفسه.

(٤) أي: يجعل لها كساء محشواً يدار حول سنام الراحلة يحفظ راكبها من السقوط، ويستريح بالاستناد إليه.

(٥) أي: في بساط من جلد، والحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن.

(٦) في (ه): حتى إذا بدا له أحد.

(٧) بعدها في (ه): باب التعوذ من البخل.

دَخلَتْ عليَّ عجوزانِ من عُجُز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهلَ القبور يعذَّبونَ في قبورِهم، فكذَّبْتُهما، ولم أُنعِمْ[1] أن أصدِّقَهما، فخرَجتا، ودَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ، فقلتُ له: يا رسولَ الله، إن عجوزَين، وذكرتُ له. فقال: «صدقتا، إنهم يُعَذَّبون عذاباً تَسمعُهُ البهائمُ كلُّها». فما رأيتُهُ بعدُ في صلاةٍ إلَّا تَعوَّذَ من عذابِ القبر. [١٠٤٩] [أحمد: ٢٤١٧٨، ومسلم: ١٣٢١].

٣٨ ـ بابُ التعوذِ من فِتنةِ المحيا والممات

٦٣٦٧ـ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنا المعتمرُ قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ أنسَ بن مالك ﷺ يقول: كان نبيُّ الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بكَ من العَجز والكسل، والجبن والهرَم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بكَ من فِتنةِ المَحيا والممات». [٢٨٢٣] [أحمد: ١٢١١٣، ومسلم: ٦٨٧٤].

٣٩ ـ بابُ التعوذِ من المَأثم والمغرَم[2]

٦٣٦٨ـ حَدَّثَنا مُعلَّى بن أسد: حدثنا وُهَيبٌ، عن هِشام بن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسلِ والهَرَم، والمَأثم والمَغرم، ومن فِتنةِ القبر[3] وعذاب القبر، ومن فِتنةِ النار[4] وعذابِ النار، ومن شر فِتنةِ الغِنى، وأعوذ بك من فِتنةِ الفَقر، وأعوذ بك من فتنةِ المسيح الدجَّال، اللهم اغسِلْ عني خَطايايَ بماء الثلج والبرَد، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما نَقَّيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدَّنَس، وباعِدْ بيني وبين خَطايايَ كما باعَدتَ بينَ المَشرِق والمغرب». [٨٣٢] [أحمد: ٢٤٣٠١، ومسلم: ٦٨٧١].

٤٠ ـ بابُ الاستعاذةِ من الجُبْنِ والكَسل[5]

٦٣٦٩ـ حَدَّثَنا خالد بن مَخلَد: حَدَّثَنا سليمانُ قال: حدثني عمرُو بن أبي عمرو قال: سمعتُ أنساً قال: كان النبيُّ ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك منَ الهَمِّ والحَزَن، والعَجزِ والكَسل، والجبن والبخل، وضَلَع[6] الدين، وغَلبةِ الرجال». [٣٧١] [أحمد: ١٣٥٢٤].

٤١ ـ بابُ التعوذِ منَ البُخل

البُخل والبَخَل واحد، مثل: الحُزْن والحَزَن.

٦٣٧٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بن المثنى: حدَّثني غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبة، عن عبد الملك بن عُمير، عن مُصعَبِ بن سعدٍ، عن سعدِ بن أبي وقاصٍ ﷺ كان يأمرُ بهؤلاءِ الخمسِ، ويُحَدِّثُهنَّ عن النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ إني أعوذ بك منَ البُخل، وأعوذ بك من الجُبن، وأعوذ بكَ أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العمر، وأعوذ بك من فِتنةِ الدُّنيا، وأعوذ بك من عذابِ القبر». [٢٨٢٢] [أحمد: ١٥٨٥].

٤٢ ـ بابُ التعوذِ من أرذَلِ العُمر

﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: أسقاطنا[7].

٦٣٧١ـ حَدَّثَنا أبو مَعْمرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيز بن صُهَيب، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسولُ الله ﷺ يَتعوَّذُ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الكَسَل، وأعوذ بك من الجُبن، وأعوذ بك من الهرَم، وأعوذ بكَ من البُخل». [٢٨٢٣] [أحمد: ١٢١١٣، ومسلم: ٦٨٧٣].

٤٣ ـ بابُ الدُّعاءِ برفع الوَباءِ والوَجَع

٦٣٧٢ـ حَدَّثَنا محمدُ بن يوسُفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن هشام بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﷺ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كما حببتَ إلينا مكةَ أو أشدَّ، وانقلْ حُمَّاها إلى الجُحْفةِ[8]. اللهم بارك لنا في مُدِّنا وصاعِنا». [١٨٨٩] [أحمد: ٢٤٢٨٨، ومسلم: ٣٣٤٢].

---

(١) أي: ولم أحسن.

(٢) المأثم: ما يوجب الإثم، والمغرم، أي: الدَّين فيما لا يجوز.

(٣) فتنة القبر هي سؤال الملكين.

(٤) فتنة النار هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨].

(٥) بعده في (ه ـ ط): كُسالى وكَسالى واحد.

(٦) أي: ثقل.

(٧) في (سه): سُقَّاطُنا.

(٨) قال الخطابي وغيره: كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يهوداً.

٦٣٧٣- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعدٍ: أخبرَنا ابن شهابٍ، عن عامرِ بن سعدٍ أن أباه قال: عادَني رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَداع من شكوَى أشْفَيتُ منه[1] على الموت، فقلتُ: يا رسولَ الله، بَلَغَ بي ما ترى منَ الوَجَع، وأنا ذو مال، ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدة، أفأتصدَّقُ بثُلُثي مالي؟ قال: «لا». قلتُ: فبشَطرِه؟ قال: «الثُلثُ كثير، إنكَ أنْ تذَرَ وَرثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناس، وإنك لن تُنفق نفقةً تبتَغي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ، حتى ما تجعلُ في في امرأتِك». قلتُ: آأُخلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: «إنك لن تُخلَّف فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازدَدْتَ درجة ورِفعة، ولعلك تخلَّفُ حتى يَنتفِعَ بك أقوامٌ ويُضرَّ بكَ آخرون، اللهم أمضِ لأصحابي هجرَتهم، ولا ترُدَّهم على أعقابهم، لكنِ البائسُ سعدُ ابن خولة[2]». قال سعد: رثى لهُ النبيُّ ﷺ من أن تُوفيَ بمكة. [٥٦] [أحمد: ١٥٢٤، ومسلم: ٤٢٠٩].

٤٤ - بابُ الاستعاذةِ من أرذَلِ العمر، ومن فتنةِ الدنيا، وفتنةِ النار

٦٣٧٤- حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيمَ: أخبرَنا الحسين، عن زائدةَ، عن عبدِ الملِك، عن مُصعبٍ[3]، عن أبيه قال: تَعوَّذوا بكلمات كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذ بهنَّ: «اللهم إني أعوذ بك من الجبنِ، وأعوذ بك منَ البخل، وأعوذ بك من أن أُرَدَّ إلى أرذَل العمر، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذاب القبر». [٢٨٢٢] [أحمد: ١٥٨٥].

٦٣٧٥- حَدَّثَنَا يحيى بن موسى: حَدَّثَنَا وكيعٌ: حَدَّثَنَا هشامُ بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهَرَم، والمَغْرَم والمَأثَم، اللهم إني أعوذُ بك من عذاب النار وفتنة النار، وعذاب القبر[4]، وشرِّ فتنةِ الغنى، وشرِّ فتنة الفَقْر، ومن شرِّ فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسِلْ خَطايايَ بماءِ الثلج والبَرَد، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الدَّنَس، وباعِدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعدْتَ بين المشرقِ والمغرب». [٨٣٢] [أحمد: ٢٥٧٢٧، ومسلم: ٦٨٧٢].

٤٥ - بابُ الاستعاذةِ من فتنةِ الغنى

٦٣٧٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا سلَّامُ بن أبي مُطيع، عن هشام، عن أبيه، عن خالتِه أن النبيَّ ﷺ كان يتعوَّذ: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار، وأعوذ بك من فتنةِ القبر، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنةِ الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال». [٨٣٢] [أحمد: ٢٤٣٠١، ومسلم: ٦٨٧١].

٤٦ - بابُ التعوذِ من فتنةِ الفَقْر

٦٣٧٧- حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرَنا أبو معاوية: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشرِّ فتنةِ الغنى، وشرِّ فتنة الفقر، اللهم إني أعوذ بك من شرِّ فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل قلبي بماءِ الثلج والبَرَد، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما نَقَّيْتَ الثوبَ الأبيضَ من الدَّنَس. وباعِدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعَدتَ بين المشرقِ والمغرب، اللهم إني أعوذُ بك منَ الكَسلِ، والمَأثَم والمَغْرَم». [٨٣٢] [أحمد: ٢٤٣٠١، ومسلم: ٦٨٧٢].

٤٧ - بابُ الدعاءِ بكثرة المالِ معَ البرَكة[5]

٦٣٧٨- ٦٣٧٩- حدَّثني محمدُ بن بشار: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أم سُلَيم أنها قالت: يا رسولَ الله، أنسٌ خادِمُكَ، ادعُ اللهَ له، قال: «اللهم أكثر مالهُ وولَدَه، وبارِكْ له فيما

---

(١) ذكر الضمير باعتبار المرض، وفي (ه): منها. وأشفيت: أشرفت.

(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ١٢٩٥.

(٣) في (ه): مصعب بن سعد.

(٤) في (ه): وفتنة القبر وعذاب القبر.

(٥) في هامش الأصل: ثبت هنا في نسخة القسطلاني زيادة: «والولد» بعد «المال»، وليست في شيء من النسخ المعتمدة بيدنا، فليعلم.

أعطيتَهُ». [الحديث: ٦٣٧٨: ١٩٨٢، الحديث: ٦٣٧٩: ٦٣٨١] [أحمد: ٢٧٤٢٦، ومسلم: ٦٣٧٢].

وعن هشام بن زيدٍ[1]: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ مثلَه.

٦٣٨٠-٦٣٨١- حَدَّثَنَا[2] أبو زيدٍ سعيدُ بن الرَّبيع: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قَتادةَ قال: سمعتُ أنساً ﷺ قال: قالت أمُّ سُلَيم: أنسٌ خادمُك، قال: «اللهمَّ أكثِرْ مالَهُ ووَلَدَه، وبارِكْ له فيما أعطيتَه». [الحديث: ٦٣٨٠: ١٩٨٢، الحديث: ٦٣٨١: ٦٣٧٩] [أحمد: ٢٧٤٢٦، ومسلم: ٦٣٧٢].

٤٨ - بابُ الدُّعاءِ عندَ الاستخارة

٦٣٨٢- حَدَّثَنَا مُطرِّفُ بن عبدِ الله أبو مُصعبٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ أبي المَوالِ، عن محمد بن المنكدِر، عن جابرٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يُعلِّمنا الاستِخارةَ في الأمور كلِّها، كالسُّورةِ منَ القرآن: «إذا همَّ بالأمر فلْيَركعْ ركعتين، ثم يقول: اللهمَّ إني أستَخيرُكَ بعلمك، وأستَقدِرك بقدرتك، وأسألكَ من فضلكَ العظيم، فإنكَ تَقدِرُ ولا أقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علّامُ الغيوب. اللهمَّ إن كنت تعلم أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومَعاشي وعاقبة أمري - أو قال: في عاجلِ أمري وآجلِه - فاقدُرْه لي، وإن كنتَ تعلم أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: في عاجلِ أمري وآجله - فاصرِفْه عني واصرِفْني عنه، واقدُر لي الخير حيثُ كان، ثمَّ رضِّني به، ويُسمِّي حاجَته». [١١٦٢] [أحمد: ١٤٧٠٧].

٤٩ - بابُ الدُّعاءِ عندَ الوُضوءِ

٦٣٨٣- حدَّثنا محمدُ بن العَلاء: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدِ بن عبد الله، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى قال: دَعا النبيُّ ﷺ بماءٍ فتوضأ، ثم رفعَ يدَيهِ فقال: «اللهمَّ اغفرْ لعُبَيدٍ أبي عامر». ورأيتُ بياضَ إبطيه، فقال: «اللهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثيرٍ من خلقِكَ من الناس». [٢٨٨٤] [أحمد: ١٩٥٦٧، ومسلم: ٦٤٠٦].

٥٠ - بابُ الدُّعاءِ إذا عَلا عَقَبة

٦٣٨٤- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي عثمانَ، عن أبي موسى ﷺ قال: كنّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَر، فكنا إذا عَلَوْنا كبَّرنا، فقال النبيُّ ﷺ: «أيها الناس، اربَعوا على أنفُسِكم[3]، فإنكم لاتَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً، ولكنْ تَدْعُون سميعاً بصيراً». ثمَّ أتى عليَّ وأنا أقولُ في نفسي: لا حولَ ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبدَ الله بن قيْس، قل: لاحولَ ولا قوةَ إلا بالله، فإنها كنزٌ مِنْ كنوز الجنة». أو قال: «ألا أدلك على كلمةٍ هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلّا بالله». [٢٩٩٢] [أحمد: ١٩٥٢٠، ومسلم: ٦٨٦٦].

٥١ - بابُ الدُّعاءِ إذا هبطَ وادياً

■ فيه حديث جابر. [٢٩٩٣].

٥٢ - بابُ الدُّعاءِ إذا أراد سَفَراً، أو رَجَع[4]

٦٣٨٥- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حَدَّثَني مالكٌ، عن نافع، عن عبدِ الله بن عمر ﷺ أن رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفَلَ من غَزوٍ أو حجٍّ أو عُمرة يُكبر على كل شَرَف[5] من الأرض ثلاثَ تكبيرات، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له، له الملك وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيء قدير، آيبون تائبون عابدون، لربِّنا حامدون. صدقَ الله وعدَه، ونصر عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه»[6]. [١٧٩٧] [أحمد: ٤٤٩٦، ومسلم: ٣٢٧٩].

---

(١) معطوف على رواية قتادة. «الفتح»: (١١/ ١٨٢).

(٢) وقع في (ه) قبل هذا الحديث قوله: بابُ الدُّعاءِ بكثرة الولد مع البركة.

(٣) أي: ارفقوا بأنفسكم، واخفضوا أصواتكم.

(٤) بعده في (ة): فيه يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس. [٣٠٨٥].

(٥) هو المكان العالي.

(٦) هذا الحديث مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة، وله طريق آخر عند مسلم يوافق الجزء الأول منها، ولفظه: كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا...

٥٣ ـ بابُ الدُّعاءِ للمتزوِّج

٦٣٨٦ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا حمَّادُ بن زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: رأى النبيُّ ﷺ على عبدِ الرحمنِ بنِ عوف أثرَ صُفرة، فقال: «مَهْيَمْ[1]» أو: «مَهْ». قال: تزوَّجتُ امرأةً على وزنِ نواةٍ من ذهب، فقال: «باركَ اللهُ لكَ، أَوْلِمْ ولو بشاةٍ». [٢٠٤٩] [أحمد: ١٣٣٧٠، ومسلم: ٣٤٩٠].

٦٣٨٧ـ حَدَّثَنَا أبو النعمان: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن عمرٍو، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: هَلَكَ أبي وترك سبعَ ـ أو: تسعَ ـ بنات، فتزوجتُ امرأةً، فقال النبيُّ ﷺ: «تزوَّجتَ يا جابرُ؟». قلتُ: نعم، قال: «بكراً أم ثيِّباً؟». قلت: ثيباً، قال: «هلَّا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك» أو: «تضاحِكُها وتضاحِكُك». قلتُ: هلكَ أبيَ فترك سبعَ ـ أو: تسعَ ـ بنات، فكرهتُ أن أجيئهنَّ بمثلهنَّ، فتزوجتُ امرأةً تقومُ عليهنَّ، قال: «فبارَكَ اللهُ عليك». [٤٤٣] [أحمد: ١٤٣٠٦، ومسلم: ٣٦٣٨].

■ لم يقل ابنُ عُيَينةَ [٤٠٥٢]، ومحمد بن مسلم [لم نجده]، عن عمرو: «بارَكَ اللهُ عليك».

٥٤ ـ بابُ ما يقولُ إذا أتى أهلَه

٦٣٨٨ـ حَدَّثَنا عثمانُ بن أبي شَيبة: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن سالم، عن كُرَيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو أنَّ أحدَهم إذا أرادَ أن يأتيَ أهلَهُ قال: باسم الله، اللهمَّ جنِّبْنا الشيطان، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزَقتنا، فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ في ذلك، لم يضُرَّهُ شيطانٌ أبداً». [١٤١] [أحمد: ١٨٦٧، ومسلم: ٣٥٣٣].

٥٥ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «ربنا آتِنا في الدنيا حسنةً»

٦٣٨٩ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ، عن عبدِ العزيز، عن أنسٍ قال: كان أكثرُ دعاء النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ ربنا آتِنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النار». [٤٥٢٢] [أحمد: ١١٩٨١، ومسلم: ٦٨٤٠].

٥٦ ـ بابُ التعوذِ من فتنةِ الدنيا

٦٣٩٠ـ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بن أبي المَغْراء: حَدَّثَنَا عَبيدةُ بن حُميد، عن عبد الملكِ بن عُميرٍ، عن مُصعَبِ بن سعدِ بن أبي وَقاص، عن أبيهِ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يُعلِّمنا هؤلاء الكلماتِ كما تُعلَّمُ الكِتابة: «اللهمَّ إني أعوذُ بك منَ البُخلِ، وأعوذ بكَ منَ الجبن، وأعوذ بك أن نُرَدَّ إلى أرذلِ العُمُرِ، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذابِ القبر». [٢٨٢٢] [أحمد: ١٥٨٥].

٥٧ ـ بابُ تكريرِ الدُّعاءِ

٦٣٩١ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذِرِ: حَدَّثَنَا أنسُ بن عياض، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن رسولَ الله ﷺ طُبَّ، حتى إنه ليخيَّل إليه قد صنعَ الشيءَ وما صنَعَه، وأنه دعا ربَّه، ثم قال: «أشعرتِ أن اللهَ قد أفتاني فيما استفتيته فيه[2]؟». فقالت عائشةُ: فما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «جاءني رجُلانِ، فجلس أحدُهما عندَ رأسي، والآخرُ عندَ رِجليَّ، فقال أحدُهما لصاحبِهِ: ما وَجَعُ الرجل؟ قال: مَطبوبٌ. قال: من طَبَّه. قال: لَبِيدُ بن الأعصَم. قال: فيما ذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطة وجُفِّ طَلْعة، قال: فأين هو؟ قال: في ذَرْوانَ». وذروان بئرٌ في بني زُرَيق، قالت: فأتاها رسولُ الله ﷺ، ثم رجع إلى عائشةَ، فقال: «واللهِ لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحِنَّاء، ولكأنَّ نخلها رؤوسُ الشياطين». قالت: فأتى رسولُ الله ﷺ فأخبرها عن البئر. فقلتُ: يا رسولَ الله فهلا أخرجتَه؟ قال: «أما أنا فقد شفاني الله، وكرهتُ أن أُثيرَ على الناس شرًّا»[3]. [٣١٧٥] [أحمد: ٢٤٣٠٠، ومسلم: ٥٧٠٣].

■ زاد عيسى بن يونُسَ [٣٢٦٨]، والليثُ بن سعد [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٥١٢)]، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: سُحِرَ النبيُّ ﷺ، فدَعا ودَعا، وساق الحديث.

---

(١) أي: ما شأنك.

(٢) تقدم شرح ما فيه من الغريب: ٥٧٦٣.

(٣) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديث السالف برقم: ٥٧٦٣.

٥٨ - بابُ الدُّعاءِ على المشركين

■ وقال ابنُ مسعود: قال النبيُّ ﷺ: «اللهم أعني عليهم بسبعٍ كسبع يوسف». [١٠٠٧].

■ وقال: «اللهمَّ عليكَ بأبي جهل». [٢٤٠].

■ وقال ابنُ عمر: دعا النبيُّ ﷺ في الصلاة: «اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً». حتى أنزل اللهُ ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [٤٠٦٩].

٦٣٩٢- حَدَّثَنَا ابنُ سَلَام: أخبرَنا وَكيعٌ، عن ابن أبي خالد قال: سمعتُ ابنَ أبي أوفى رضي الله عنه قال: دعا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب، فقال: «اللّهم مُنزِلَ الكتاب، سَريعَ الحساب، اهزم الأحزاب، اهزِمْهم وزَلزِلهم». [٢٩٣٣] [أحمد: ١٩١٠٧، ومسلم: ٤٥٤٤].

٦٣٩٣- حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فَضالة: حَدَّثَنا هشامٌ[1]، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرةَ أن النبيَّ ﷺ كان إذا قال: «سمعَ اللهُ لمن حمده» في الركعةِ الآخرةِ من صلاة العِشاء قَنَتَ: «اللهم أَنجِ عَيّاشَ بن أبي ربيعة، اللهم أنجِ الوَليدَ بنَ الوليد، اللهم أنجِ سَلَمةَ بنَ هشام، اللهم أنجِ المستضعفينَ منَ المؤمنينَ، اللهم اشدُدْ وَطأتكَ على مُضَر، اللهم اجعَلها سنينَ كسِنِي يوسُف». [٧٩٧] [أحمد: ١٠٠٧٢، ومسلم: ١٥٤٣].

٦٣٩٤- حَدَّثَنا الحسنُ بن الربيع: حَدَّثَنا أبو الأحْوَص، عن عاصم، عن أنسٍ رضي الله عنه: بعَثَ النبيُّ ﷺ سَريةً يُقالُ لهمُ: القرّاء، فأُصيبوا، فما رأيتُ النبيَّ ﷺ وَجدَ على شيءٍ ما وَجدَ عليهم، فقنَتَ شهراً في صلاةِ الفجر، ويقول: «إن عُصَيَّة عَصَوا[2] الله ورسوله». [١٠٠١] [أحمد: ١٢١٥٢، ومسلم: ١٥٥٠].

٦٣٩٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عنِ الزهري، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان اليهودُ يُسلِّمون على النبيِّ ﷺ يقولون: السامُ عليكَ، ففطِنت عائشة إلى قولهم، فقالت: عليكمُ السامُ واللعنة، فقال النبيُّ ﷺ: «مَهلاً يا عائشةُ، إن الله يحب الرفقَ في الأمرِ كلِّه». فقالت: يا نبي الله، أوَ لَمْ تَسمعْ ما يقولون؟ قال: «أوَ لم تسمَعِي أردُّ ذلكِ عليهم، فأقول: وعليكم». [٢٩٣٥] [أحمد: ٢٥٦٣٣، ومسلم: ٥٦٥٧].

٦٣٩٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا الأنصاريُّ: حَدَّثَنا هشامُ بن حسانَ: حَدَّثَنا محمدُ بن سيرينَ: حَدَّثَنا عَبيدةُ: حَدَّثَنا عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا معَ النبيِّ ﷺ يومَ الخندق، فقال: «مَلأَ اللهُ قبورَهم وبيوتَهم ناراً، كما شَغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابتِ الشمس». وهيَ صلاة العصر. [٢٩٣١] [أحمد: ٩٩٤، ومسلم: ١٤٢٠].

٥٩ - بابُ الدُّعاءِ للمشركين

٦٣٩٧- حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا أبو الزِّناد، عنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: قَدِم الطُّفَيل ابن عمرٍو على رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إن دَوْساً قد عصت وأبَت فادْعُ الله عليها، فظنَّ الناسُ أنه يدعو عليهم، فقال: «اللهم اهدِ دَوْساً وائتِ بهم». [٢٩٣٧] [أحمد: ٧٣١٥، ومسلم: ٦٤٥٠].

٦٠ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «اللهم اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرت»

٦٣٩٨- حَدَّثَنا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنا عبدُ الملك بن صَبَّاحٍ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عنِ ابن أبي موسى، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يَدعو بهذا الدعاء: «ربِّ اغفرْ لي خطيئتي وجَهلي، وإسرافي في أمري كلِّهِ، وما أنتَ أعلم به منِّي. اللهم اغفر لي خَطاياي، وعَمدي وجَهلي وهزلي، وكلُّ ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرت، وما أسرَرْتُ وما أعلَنْت، أنتَ المقدِّمُ وأنت المؤخر، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قدير». [٦٣٩٩] [أحمد: ١٩٧٣٨، ومسلم: ٦٩٠٢].

■ وقال عُبَيدُ الله بن مُعاذ: وحَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا شعبة،

---

[1] في (ه): هشام بن أبي عبد الله.

[2] في (ه): عصت.

عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ بن أبي موسى، عن أبيهِ، عنِ النبي ﷺ[1]. [مسلم: ٦٩٠١].

٦٣٩٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ المجيد: حَدَّثَنَا إسرائيلُ: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بُردةَ ـ أحسِبُهُ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النبيِّ ﷺ أنهُ كان يَدعو: «اللهمَّ اغفِرْ لي خَطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلمُ به مني. اللهم اغفرْ لي هَزْلي وجِدِّي، وخطايَ وعَمدي، وكلُّ ذلك عندي». [٦٣٩٨] [أحمد: ١٩٧٣٨، ومسلم: ٦٩٠١].

٦١ ـ بابُ الدُّعاءِ في الساعةِ التي في يوم الجمعة

٦٤٠٠ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن إبراهيمَ: أخبرَنا أيوبُ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال أبو القاسم ﷺ: «في الجمعة ساعةٌ لا يُوافِقها مسلمٌ وهو قائمٌ يُصلي يسأل خيراً إلَّا أعطاه». وقال بيدِه. قلنا: يُقَلِّلها، يُزَهِّدُها. [٩٣٥] [أحمد: ٧١٥١، ومسلم: ١٩٧٠].

٦٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «يُستجابُ لنا في اليهود، ولا يُستجابُ لهم فينا»

٦٤٠١ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا عبدُ الوهابِ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عنِ ابن أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ اليهودَ أتَوُا النبيَّ ﷺ فقالوا: السامُ عليك، قال: «وعليكم». فقالت عائشة: السامُ عليكم ولعنَكمُ اللهُ وغَضِبَ عليكم، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَهلاً يا عائشة، عليكِ بالرِّفق، وإياكِ والعُنفَ» أو: «الفُحشَ»[2]. قالت: أوَلم تَسمعْ ما قالوا؟ قال: «أوَلم تَسمعي ما قلتُ؟ رَدَدْتُ عليهم، فيُستجابُ لي فيهم، ولا يُستَجابُ لهم فيَّ». [٢٩٣٥] [أحمد: ٢٤٠٩٠، ومسلم: ٥٦٥٨].

٦٣ ـ بابُ التأمينِ

٦٤٠٢ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: الزُّهريُّ حَدَّثَنَاهُ عن سعيدِ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أمَّنَ القارئُ فأمِّنوا، فإنَّ الملائكة تُؤمِّنُ، فمن وافق تأمينُهُ تأمينَ الملائكة غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذَنبِهِ». [٧٨٠] [أحمد: ٧٢٤٤، ومسلم: ٩١٥].

٦٤ ـ بابُ فضلِ التَّهليل

٦٤٠٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة، عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شَريكَ له، لهُ الملك وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قَدير. في يومٍ مئةَ مرَّة، كانت له عَدْلَ عَشرِ رِقاب، وكُتب له مئةُ حسَنة، ومُحِيَت عنه مئة سيِّئة، وكانت له حِرزاً منَ الشيطان يومَهُ ذلك حتى يُمسيَ، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء، إلا رجلٌ عملَ أكثرَ منه». [٣٢٩٣] [أحمد ٨٠٠٨، ومسلم: ٦٨٤٢].

٦٤٠٤ـ حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الملكِ ابن عمرٍو: حَدَّثَنَا عمرُ بن أبي زائدةَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بن مَيمونٍ قال: مَن قال عَشراً كان كمن أعتقَ رقبةً من ولدِ إسماعيلَ. قال عمرُ بن أبي زائدة: وحَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ أبي السَّفَر[3]، عن الشَّعبيِّ، عن ربيع بن خُثَيم مثلَه[4]. فقلت للربيع: ممن سمعتَه؟ فقال: من عمرو بن مَيمونٍ، فأتيتُ عمرَو بن مَيمونٍ، فقلت: ممن سمعتَه؟ فقال: منِ ابن أبي ليلى، فأتيت ابنَ أبي ليلى فقلتُ: ممن سمعتَه؟ فقال: من أبي أيوبَ الأنصاري، يُحدِّثُهُ عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٢٣٥٨٣، ومسلم: ٦٨٤٤ و٦٨٤٥].

■ وقال إبراهيمُ بن يوسفَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ: حدثني عمرُو بن ميمونٍ، عن عبد الرحمنِ بن أبي ليلى،

---

(١) بعده في (ﻫ): بنحوه.

(٢) في (ﻫ): والفحش.

(٣) هو معطوف على قوله: «عن أبي إسحاق». «الفتح»: (١١/ ٢٠٢).

(٤) أي: مثل رواية أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الموقوفة، وحاصل ذلك أن عمر بن أبي زائدة أسنده عن شيخين: أحدهما: عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون موقوفاً، والثاني: عن عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن الربيع، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب مرفوعاً.

عن أبي أيوبَ قولَه[1]، عن النبيِّ ﷺ. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٦٥: رواية إبراهيم بن يوسف لم أرها].

■ وقال موسى: حَدَّثَنا وُهَيبٌ، عن داودَ، عن عامرٍ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوبَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [ابن أبي خيثمة في «تاريخه» كما في «التغليق»: (٥/ ١٥١ ـ ١٥٢)].

■ وقال إسماعيلُ، عنِ الشَّعبي، عن الربيع قوله. [النسائي في «الكبرى»: ٩٩٤١. وانظر «الفتح»: (١١/ ٢٠٣)].

■ وقال آدمُ[2]: حَدَّثَنا شعبة: حَدَّثَنا عبدُ الملكِ بن مَيْسرةَ: سمعتُ هلالَ بن يَساف، عن الربيع بن خُثَيمٍ وعمرو بن مَيمون، عن ابن مسعود قوله.

■ وقال الأعمشُ [النسائي في «الكبرى»: ٩٩٤٢]، وحُصَين [البيهقي في «شعب الإيمان»: (١/ ٤٢٢)]، عن هلال، عن الربيع، عن عبدِ الله قوله.

■ ورواهُ أبو محمدٍ الحَضْرَميُّ، عن أبي أيوبَ، عن النبيِّ ﷺ[3]. [أحمد: ٢٣٥١٦ بنحوه، وهو صحيح].

٦٥ ـ بابُ فضلِ التسبيحِ

٦٤٠٥ـ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ: عن مالكٍ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «من قال: سُبحانَ اللهِ وبحمدِهِ في يوم مئةَ مرَّة، حُطَّت خطاياه وإن كانت مثل زَبَدِ البحر». [أحمد: ٨٠٠٩، ومسلم: ٦٨٤٢].

٦٤٠٦ـ حَدَّثَنا زُهَيرُ بن حَرب: حَدَّثَنا ابن فُضيل، عن عُمارةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كلمتانِ خفيفتانِ على اللسانِ، ثقيلَتانِ في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحانَ اللهِ العظيم، سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ». [٦٦٨٢، ٧٥٦٣] [أحمد: ٧١٦٧، ومسلم: ٦٨٤٦].

٦٦ ـ بابُ فضلِ ذِكرِ الله عز وجل

٦٤٠٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بن العلاء: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن بُرَيدِ بن عبد الله، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ الذي يَذكرُ ربَّه والذي لا يَذْكرُ مَثَلُ الحي والميِّت». [مسلم: ١٨٢٣].

٦٤٠٨ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن لله ملائكةً يَطوفون في الطرُقِ يَلتمِسونَ أهلَ الذِّكر، فإذا وَجَدوا قوماً يذكرون الله تَنادَوا: هَلمُّوا إلى حاجَتِكم. قال: فيَحفُّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلمُ منهم[4]: ما يقول عبادِي؟ قالوا: يقولون: يُسبِّحونك ويُكبرونك ويَحمدونك ويُمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رَأَوْني؟ قال: يقولون: لو رأوكَ كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تمجيداً[5]، وأكثر لك تَسبيحاً. قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنَّة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيفَ لو أنهم رَأَوْها؟ قال: يقولون: لو أنهم رَأَوْها كانوا أشدَّ عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فَمِمَّ يتعوَّذُون؟ قال: يقولون:

---

(١) بعده في (ت): قال أبو عبد الله: والصحيح قولُ عَمرو.
قال الحافظ أبو ذر الهروي: صوابه «عُمر» وهو ابن أبي زائدة. قال اليونيني: وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخاري في الأصل كما تراه لا عَمرو. اهـ. كذا بهامش الفروع التي بأيدينا تبعاً لليونينية. اهـ من هامش الأصل. ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق على رواية غيره عنه.

(٢) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٦٥: رواية آدم لم أرها، وكأنها في نسخته المعروفة. اهـ. وقال في «الفتح»: (١١/ ٢٠٤): قوله: «وقال آدم: حدثنا شعبة... إلخ» هكذا للأكثر. ووقع عند الدارقطني أن البخاري قال فيه: «حدثنا آدم» وكذا رويناه في نسخة آدم بن أبي إياس، عن شعبة، رواية القلانسي عنه.

(٣) بعده في (ه): «كان كمَن أعتق رقبة من ولدِ إسماعيلَ».

(٤) في (ق): بهم.

(٥) بعدها في (ق): وتحميداً.

مِنَ النار، قال: يقول: وهل رَأَوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رَأَوْها؟ قال: يقولون: لو رَأَوْها كانوا أشدَّ منها فِراراً، وأشدَّ لها مَخافةً، قال: فيقول: فأُشهِدُكم أني قد غَفرتُ لهم. قال: يقول مَلَكٌ من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: هم الجُلَساء لا يَشقى بهم جَليسهم». [أحمد: ٧٤٢٤، ومسلم: ٦٨٣٩].

■ رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفَعْه. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١٥٥ ـ ١٥٦)].

■ ورواهُ سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٨٩٧٢، ومسلم: ٦٨٣٩].

٦٧ ـ بابُ قولِ: لا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله

٦٤٠٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا سليمانُ التَّيميُّ، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعريِّ قال: أخذَ النبيُّ ﷺ في عَقَبَةٍ ـ أو قال: في ثَنِيَّةٍ ـ قال: فلما علا عليها رجُل نادَى فرفعَ صَوتَه: لا إلٰه إلا اللهُ واللهُ أكبر، قال: ورسولُ اللهِ ﷺ على بَغلتِهِ، قال: «فإنكم لا تَدعُونَ أصمَّ ولا غائباً». ثم قال: «يا أبا موسى ـ أو: يا عبدَ الله ـ ألا أدُلك على كلمة مِن كنز الجنة؟». قلت: بلى، قال: «لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله». [٢٩٩٢] [أحمد: ١٩٦٤٨، ومسلم: ٦٨٦٤].

٦٨ ـ بابٌ: لله مئةُ اسم غيرَ واحد

٦٤١٠ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: حفظناهُ من أبي الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ روايةً، قال: «لله تسعة وتسعونَ اسماً، مئةٌ إلا واحداً، لا يَحفظها أحدٌ إلا دَخَلَ الجنة، وهو وَتْرٌ يحبُّ الوَتْر». [٢٧٣٦] [أحمد: ٧٥٠٢، ومسلم: ٦٨٠٩].

٦٩ ـ بابُ الموعظةِ ساعةً بعدَ ساعة

٦٤١١ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص: حدثَنا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: حدَّثني شقيق قال: كنا نَنتظرُ عبدَ الله إذ جاء يزيدُ بن مُعاويةَ[1]، فقلنا: ألا تجلِسُ؟ قال: لا، ولكن أدخلُ فأُخرجُ إليكم صاحبَكم، وإلا جئتُ أنا فجلستُ، فخرجَ عبدُ الله وهوَ آخِذٌ بيده، فقام علينا فقال: أما إني أُخبَرُ بمكانِكم، ولكنَّه يمنعُني منَ الخروج إليكم أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَتخوَّلنا بالموعظةِ في الأيام، كراهيةَ السآمةِ علينا. [٦٨] [أحمد: ٣٥٨١، ومسلم: ٧١٢٧].

❊ ❊ ❊

٨١ ـ [كتاب الرِّقاق]

١ ـ بابُ ما جاء في الرقاق، وأن لا عيش إلا عيشُ الآخرة[2]

٦٤١٢ـ حَدَّثَنَا المكيُّ بن إبراهيمَ: أخبرَنا عبدُ الله بنُ سعيدٍ ـ هو ابنُ أبي هندٍ ـ عن أبيهِ، عن ابن عباسٍ ﭬ قال: قال النبيُّ ﷺ: «نِعمتانِ مَغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحةُ والفراغُ». [أحمد: ٢٣٤٠].

■ قال عباسٌ العَنْبَريُّ: حَدَّثَنَا صفوانُ بن عيسى: عن عبد الله بن سعيد بن أبي هندٍ، عن أبيه: سمعتُ ابنَ عباس، عن النبيِّ ﷺ مثلَه. [ابن ماجه: ٤١٧٠].

٦٤١٣ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بَشار: حَدَّثَنَا غُندَر: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخره، فأصلح الأنصار والمهاجِره». [٢٨٣٤] [أحمد: ١٢٧٥٧، ومسلم: ٤٦٧٣].

---

(١) في هامش الأصل: يزيد بن معاوية هو عبسي كوفي، قاله أبو ذر، وقال المنذري: هو تابعي نَخَعِي من أصحاب ابن مسعود، قتل غازياً بفارس.

(٢) جاء في هامش الأصل: في القسطلاني: كتاب الرقاق. الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة. كذا لأبي ذر عن الحَمُّوي، وسقط عنده عن الكشميهني والمستملي: الصحة والفراغ، ولأبي الوقت كما في «الفتح»: بابٌ: لا عيش إلا عيش الآخرة، ولكريمة عن الكشميهني: ما جاء في الرقاق، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة. اهـ.

٦٤١٤ـ حدَّثني أحمدُ بن المِقدام: حَدَّثَنا الفُضَيلُ بن سليمانَ: حَدَّثَنا أبو حازم: حَدَّثَنا سَهلُ بن سَعد الساعديُّ: كنا مع رسولِ الله ﷺ في الخَندَق، وهو يَحفرُ ونحنُ ننقلُ الترابَ ويَمُرُّ بنا[1]، فقال: «اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجِرة». [٣٧٩٧]

[أحمد: ٢٢٨١٥، ومسلم: ٤٦٧٢].

■ تابعَهُ سهلُ بن سعد، عن النبيِّ ﷺ مثلَه[2].

٢ ـ بابُ مَثَلِ الدنيا في الآخرة

وقولِهِ تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

٦٤١٥ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بن مَسلمة: حَدَّثَنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهلٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَوضعُ سَوطٍ في الجنة خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ولَغَدْوَةٌ في سبيلِ الله أو رَوحة خير منَ الدنيا وما فيها». [٢٧٩٤] [أحمد: ١٥٥٦٧، ومسلم: ٤٨٧٤ مختصراً].

٣ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «كنْ في الدنيا كأنكَ غَرِيبٌ، أو عابرُ سَبيلٍ»

٦٤١٦ـ حَدَّثَنا عَليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا محمدُ بن عبد الرحمن أبو المنذر الطُّفاويُّ، عن سليمانَ الأعمش قال: حدَّثني مجاهدٌ، عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما قال: أخذ رسولُ الله ﷺ بِمَنْكِبِي فقال: «كن في الدُّنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سَبيل». وكان ابنُ عمرَ يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظِر الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء، وخُذْ من صحتِكَ لمرضِك، ومن حَياتِك لموتك. [أحمد: ٤٧٦٤].

٤ ـ بابٌ في الأملِ وطُولِه

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥][3]، ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣].

■ وقال عليٌّ: ارتحلَتِ الدنيا مُدبرة، وارتحلَتِ الآخرةُ مُقبلة، ولكل واحدةٍ منهما بنونَ، فكونوا من أبناءِ الآخِرة، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا؛ فإن اليومَ عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل. [ابن المبارك في «الزهد»: ٢٥٥، وهناد في «الزهد»: ٥٠٩، وابن أبي شيبة: (٧/ ١٠٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة»: ٨٨١، وفي «الزهد» له ص١٣٠، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل»: ٤٩، وأبو نعيم في «الحلية»: (١/ ٧٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٣٦٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٢/ ٤٩٣)]. ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٦]: بمُباعِدِه.

٦٤١٧ـ حَدَّثَنا صدقةُ بن الفَضل: أخبرنا يحيى، عن سفيانَ قال: حدَّثني أبي، عن مُنذِرٍ، عن رَبيع بن خُثَيم، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: خَطَّ النبيُّ ﷺ خَطًّا مُربعاً، وخط خَطًّا في الوسَطِ خارجاً منه، وخط خُططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسَط من جانبهِ الذي في الوسط وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجَلهُ محيطٌ به ـ أو: قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارجٌ أمَلُه، وهذه الخُطَطُ الصغارُ الأعراض[4]، فإن أخطأهُ هذا نهشَهُ هذا، وإن أخطأهُ هذا نهشَهُ هذا» [أحمد: ٣٦٥٢].

٦٤١٨ـ حَدَّثَنا مُسلمٌ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ، عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن أبي طلحةَ، عن أنسٍ قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خُطوطاً، فقال: «هذا الأمل وهذا أجَلُه، فبينما هو كذلك إذ جاءَهُ الخط الأقرب». [أحمد: ١٢٢٣٨].

---

١) في (ب): ويَمُرُّ بنا.

٢) قال القسطلاني: (٩/ ٢٣٧): وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر، ساقط منها، ويحتاج ـ كما قال صاحب «التلويح» فيما نقله عنه العيني في «عمدة القاري» [(٢٣/ ٣٢)] ـ إلى نظر طويل، قال غيره: إنه ليس بموجود في نُسخ البخاري، قال: فينبغي إسقاطه. اهـ.

٣) بعدها في (ب): بمزحزحه: بمباعده.

٤) الأعراض: الأمور التي تعرض له من الأمراض والأحوال المتغيرة والآفات.

٥ - بابٌ: من بلغ ستين سنةً، فقد أعذرَ الله إليه في العُمر(١)

لقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾(٢) [فاطر: ٣٧].

٦٤١٩ـ حَدَّثَنَا عبد السلام بن مُطَهَّر: حَدَّثَنَا عمرُ بن عليٍّ، عن مَعْنِ بن محمدٍ الغِفاريِّ، عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ فقال(٣): «أعذرَ اللهُ إلى امرئٍ أخَّرَ أجلَهُ حتى بَلَّغَهُ ستين سنةً». [أحمد: ٨٢٦٢].

■ تابعَهُ أبو حازم [أحمد: ٩٣٩٤، وإسناده صحيح]، وابنُ عَجْلانَ [أحمد: ٨٢٦٢، وإسناده قوي]، عن المَقْبُري.

٦٤٢٠ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا أبو صَفوانَ عبدُ الله بن سعيد: حدَّثنا يونُسُ، عن ابن شهاب قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يزالُ قلبُ الكبير شابًّا في اثنتَين: في حبِّ الدنيا، وطُولِ الأملِ». [أحمد: ١٠٥١٤، ومسلم: ٢٤١١].

■ قال اللَّيث: حدثني يونسُ [ابن حجر في «التغليق»: (١٦٢/٥)]. وابن وَهب: عن يونسَ [مسلم: ٢٤١١]، عن ابن شهاب قال: أخبرَني سعيدٌ وأبو سَلَمةَ.

٦٤٢١ـ حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا هشامٌ: حَدَّثَنَا قَتادةُ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَكبَرُ ابنُ آدمَ ويَكبَرُ معهُ اثنان: حبُّ المالِ، وطولُ العُمرِ». [أحمد: ١٢١٤٢، ومسلم: ٢٤١٣].

■ رواه شعبة عن قَتادةَ. [أحمد: ١٢٢٠٢، ومسلم: ٢٤١٤].

٦ - بابُ العملِ الذي يُبتغى به وجهُ الله

■ فيه سعدٌ. [٥٦].

٦٤٢٢ـ حَدَّثَنَا معاذُ بن أسدٍ: أخبرَنا عبدُ اللهِ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الربيع، وزعمَ محمودٌ أنَّه عَقَل رسولَ الله ﷺ، وقال: وعقل مَجَّة مجَّها من دَلْوٍ كانت في دارهم. [٧٧] [أحمد: ٢٣٦٣٨، ومسلم: ١٤٩٨].

٦٤٢٣ـ قال: سمعتُ عِتْبانَ بن مالك الأنصاريَّ - ثُمَّ أحدَ بني سالم - قال: غَدا عليَّ رسولُ الله ﷺ، فقال: «لن يُوافيَ عبد يومَ القيامةِ، يقول: لا إلهَ إلا اللهُ، يَبْتغي به(٤) وَجهَ اللهِ، إلا حرَّمَ اللهُ عليه النار». [٤٢٤] [أحمد ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٧].

٦٤٢٤ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبُريِّ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يقولُ اللهُ تعالى: ما لعبدي المؤمِن عندي جَزاءٌ إذا قَبَضتُ صفيَّه(٥) مِن أهلِ الدنيا ثمَّ احتَسَبه إلَّا الجنَّةُ»(٦). [أحمد: ٩٣٩٣].

٧ - بابُ ما يُحْذَرُ من زَهْرةِ الدنيا والتَّنافسِ فيها

٦٤٢٥ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني إسماعيلُ بن إبراهيمَ بنِ عُقبةَ، عن موسى بنِ عُقبةَ: قال ابنُ شهاب: حدَّثني عروةُ بن الزُّبير أنَّ المِسْوَرَ بن مَخرَمةَ أخبرَهُ أن عمرو بنَ عوف - وهو حَليفٌ لبني عامر بن لؤي، كانَ شهدَ بَدراً مع رسولِ الله ﷺ - أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبَيدةَ بن الجرَّاح(٧) يأتي بجزيتِها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالحَ أهلَ البَحرين وأمَّرَ عليهمُ العَلاء بنَ الحضرَمي؛ فقدمَ أبو عُبيدةَ بمال منَ البحرين، فسمعَتِ الأنصار بقدومِهِ، فوافتهُ صلاةَ الصبح معَ رسول الله ﷺ، فلما انصرَفَ تعرَّضوا له، فتبسَّمَ

---

(١) أي: أزال الله عذره فلم يبق له اعتذار كأن يقول: لو مد لي في الأجل لفعلت ما أمرت به.

(٢) بعدها في (ه): يعني الشَّيب.

(٣) في (ه): قال.

(٤) أي: بالقول، وفي (ث): بها. أي: بكلمة لا إله إلا الله.

(٥) الصفي: الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من أحبه الإنسان.

(٦) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: «ثم احتسبه» لأن معناه: صبر على فقد صفيه وابتغى الأجر من الله تعالى.

(٧) بعدها في (ث): إلى البحرين.

حينَ رآهم وقال: «أظنُّكم سمعتُم بقدوم أبي عُبَيدةَ، وأنه جاء بشيء؟». قالوا: أجَلْ يا رسولَ الله، قال: «فأبشروا وأمِّلُوا ما يسرُّكم، فوَاللهِ ما الفَقْرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبسَط عليكمُ الدُّنيا كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تَنافسوها، وتلهيَكم كما ألهتْهم». [٣١٥٨] [أحمد: ١٧٢٣٤، ومسلم: ٧٤٢٥].

٦٤٢٦- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن عُقبةَ بن عامرٍ أنَّ رسول الله ﷺ خرجَ يوماً، فصلَّى على أهلِ أحدٍ صلاتَه على الميت، ثم انصرفَ إلى المنبر، فقال: «إني فَرَطُكم[1]، وأنا شهيدٌ عليكم؛ وإني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن، وإني قد أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرض - أو: مفاتيحَ الأرض - وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تَنافسوا فيها». [١٣٤٤] [أحمد: ١٧٣٤٤، ومسلم: ٥٩٧٦].

٦٤٢٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن زيدِ ابن أسلم، عن عطاء بن يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أكثرَ ما أخافُ عليكم ما يُخرج اللهُ لكم من بركاتِ الأرض». قيل: وما بركات الأرض؟ قال: «زهرةُ الدنيا». فقال له رجلٌ: هل يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فصمتَ النبيُّ ﷺ حتى ظننا أنه يُنزَل عليه، ثم جعلَ يَمسحُ عن جبينهِ، فقال: «أين السائل؟». قال: أنا. قال أبو سعيدٍ: لقد حمِدْناهُ حينَ طلعَ ذلك[2]، قال: «لا يأتي الخيرُ إلا بالخير، إنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوة، وإنَّ كلَّ ما أنبتَ الربيعُ يَقتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ، إلا آكِلةَ الخَضِرَةِ، أكلتْ حتى إذا امتدَّت خاصرتاها، استقبلَتِ الشمسَ فاجترَّت وثَلَطت وبالت، ثم عادت فأكلت. وإنَّ هذا المالَ حلوةٌ، من أخذَه بحقِّه ووَضعهُ في حقِّه، فنعمَ المعونة هوَ، ومَن أخذَهُ بغيرِ حقِّه، كان الذي[3] يأكل ولا يَشبَع[4]». [٩٢١] [أحمد: ١١١٥٧، ومسلم: ٢٤٢٢].

٦٤٢٨- حدَّثني محمدُ بن بشَّار: حَدَّثَنَا غُندَر: حَدَّثَنَا شعبة قال: سمعتُ أبا جَمْرَةَ قال: حدَّثني زَهْدَم بن مُضرِّبٍ قال: سمعتُ عِمرانَ بن حُصَين رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «خيرُكم قَرْني، ثم الذينَ يَلونهم، ثمَّ الذين يلونهم» - قال عِمران: فما أدري قال النبيُّ ﷺ بعد قوله مرَّتين أو ثلاثاً: «ثمَّ يكون بعدَهم قوم يَشهدون ولا يُستشهدون، ويَخونون ولا يؤتَمنون، ويَنذِرونَ ولا يَفُون، ويَظهرُ فيهم السِّمَن». [٢٦٥١] [أحمد: ١٩٨٣٥، ومسلم: ٦٤٧٥].

٦٤٢٩- حَدَّثَنَا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عنِ الأعمش، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ الناس قَرْني، ثم الذين يَلونَهم، ثم الذين يَلونهم، ثم يَجيء من بعدِهم قومٌ تَسبِقُ شَهادَتُهم أيمانَهم، وأيمانُهم شهادتَهم[5]». [٢٦٥٢] [أحمد: ٣٥٩٤، ومسلم: ٦٤٧٢].

٦٤٣٠- حَدَّثَنَا يحيى بن موسى: حَدَّثَنَا وَكيعٌ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن قَيس قال: سمعتُ خَبَّاباً، وقد اكتوَى يومَئذٍ سَبْعاً في بطنهِ، وقال: لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ نهانا أن نَدْعوَ بالموت، لدَعوتُ بالموت، إن أصحابَ محمدٍ ﷺ مَضَوا، ولم تَنقُصْهم الدنيا بشيء، وإنا أصبنا من الدنيا ما لا نجدُ له مَوضعاً إلا التُّراب. [٥٦٧٢] [أحمد: ٢١٠٥٩، ومسلم: ٦٨١٨].

٦٤٣١- حدَّثنا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا يحيى، عن إسماعيلَ قال: حدثني قيسٌ قال: أتيتُ خَبَّاباً - وهو يبني

---

(١) أي: سابقكم إلى الحوض أهيئه لكم، لأن الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدِّلاء والأرشية وغيرها من أمور الاستقاء.

(٢) أي: حمدنا الرجل حين ظهر.

(٣) في هامش الأصل: كذا في اليونينية، والذي في غيرها من المتون الصحيحة: كان كالذي.

(٤) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديث السالف برقم: ١٤٦٥.

(٥) المعنى أن ذلك يقع في حالين، فيحلفون تارة قبل أن يشهدوا، ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصاً على ترويج شهادتهم، وقال ابن الجوزي: المراد أنهم لا يتورعون، ويستهينون بأمر الشهادة واليمين.

حائطاً له ـ فقال: إن أصحابنا الذين مَضَوا لم تَنقُصْهم الدنيا شيئاً، وإنا أصَبنا من بعدِهم شيئاً لا نجدُ له مَوضعاً إلا الترابَ. [٥٦٧٢] [أحمد: ٢١٠٦٩].

٦٤٣٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثيرٍ: عن سفيانَ، عن الأعمش، عن أبي وائلٍ، عن خبابٍ ﷺ قال: هاجَرْنا مع رسولِ الله ﷺ . . . [١٢٧٦] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٨].

٨ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٥-٦]. جمعُهُ: سُعُر

■ قال مجاهد: الغَرورُ: الشيطان. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢٢٥)].

٦٤٣٣ـ حَدَّثَنَا سعدُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم القُرَشيِّ قال: أخبرَني مُعاذُ ابن عبدِ الرحمن أن ابنَ أبانَ[١] أخبرَه قال: أتيت عثمانَ ابن عفانَ بطَهُور وهو جالسٌ على المقاعدِ[٢]، فتوضأ فأحسنَ الوُضوءَ، ثمَّ قال: رأيت النبي ﷺ توضأ وهو في هذا المجلس، فأحسنَ الوضوءَ ثمَّ قال: «من توضأ مثلَ هذا الوضوء، ثمَّ أتى المسجدَ، فركعَ ركعتين، ثمَّ جلس، غُفِرَ له ما تقدم من ذَنبِهِ». قال: وقال النبيُّ ﷺ: «لا تَغترُّوا». [١٥٩] [أحمد: ٤٥٩، ومسلم: ٥٣٨].

٩ ـ بابُ ذهابِ الصالحين[٣]

٦٤٣٤ـ حدَّثني يحيى بن حماد: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن بيان، عن قَيس بن أبي حازم، عن مِرْداسٍ الأسلَميِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يَذهَب الصالحون الأوَّلُ فالأوَّلُ، ويَبقى حُفالة كحُفالةِ الشَّعير أو التمر، لا يباليهم الله بالةً[٤]». [٤١٥٦] [أحمد: ١٧٧٢٨].

قال أبو عبد الله: يقال: حُفالة وحُثالة.

١٠ ـ بابُ ما يُتَّقَى من فتنة المال

وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌۚ﴾ [التغابن: ١٥].

٦٤٣٥ـ حدَّثني يحيى بن يوسف: أخبرَنا أبو بكر، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ والدِّرهم، والقَطيفةِ والخَميصةِ، إن أُعطِيَ رضيَ، وإن لم يُعطَ لم يَرْضَ». [٢٨٨٦].

٦٤٣٦ـ حَدَّثَنَا أبو عاصم، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ ﷺ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لو كان لابن آدمَ واديانِ من مالٍ لَابتغى ثالثاً، ولا يَملأُ جَوفَ ابن آدمَ إلا التراب، ويتوبُ الله على مَن تاب». [٦٤٣٧] [أحمد: ٣٥٠١، ومسلم: ٢٤١٨].

٦٤٣٧ـ حدَّثني محمدٌ[٥]: أخبرَنا مَخلدٌ: أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: سمعتُ عطاءً يقول: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لو أنَّ لابن آدمَ مِثْلَ وادٍ[٦] مالاً لأحبَّ أن له إليه مِثلَه، ولا يَملأُ عينَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ، ويتوبُ الله على مَن تابَ».

قال ابنُ عباس: فلا أدري من القرآن هو أم لا؟ قال: وسمعتُ ابنَ الزُّبير يقول ذلكَ على المنبر. [٦٤٣٦] [أحمد: ٣٥٠١، ومسلم: ٢٤١٨].

٦٤٣٨ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بن سُليمانَ ابنُ الغَسيل، عن عباس بن سهلِ بن سعدٍ قال:

---

(١) في (ه): أن حمران بن أبان.

(٢) المقاعد: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان، وقيل: درج، وقيل: موضع بقرب المسجد اتخذه للقعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك.

(٣) بعدها في (ه): ويقال: الذَّهاب: المطر.

(٤) قال الخطابي: أي: لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً.

(٥) قوله: «محمد» قال القسطلاني: هو ابن سَلَام، وفي اليونينية: «ابن المثنى» ملحقاً بعد «محمد» مع تنوينه.

(٦) في (ه): مِلْءَ وادٍ.

سمعتُ ابنَ الزُّبير على المنبر بمكةَ في خُطبتِهِ يقول: يا أيها الناسُ، إنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «لو أنَّ ابنَ آدمَ أُعطِيَ وادياً مَلْأً من ذهبٍ أحبَّ إليه ثانياً، ولو أُعطيَ ثانياً أحبَّ إليه ثالثاً، ولا يَسُدُّ جَوفَ ابنِ آدمَ إلَّا الترابُ، ويَتوبُ اللهُ على مَن تاب».

٦٤٣٩ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أنَّ لابن آدمَ وادياً من ذهبٍ أحبَّ أن يكون له واديان، ولن يملأَ فاه إلا الترابُ، ويتوبُ الله على مَن تاب». [أحمد: ١٣٤٧٦، ومسلم: ٢٤١٧].

٦٤٤٠ـ وقال لنا أبو الوليدِ: حَدَّثَنا حمادُ بن سلمةَ، عن ثابتٍ، عن أنس، عن أُبَيٍّ قال: كنا نُرى هذا من القرآنِ حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

١١ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «هذا المال خَضِرَةٌ حُلوة»

وقال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤].

■ قال عمرُ: اللهم إنَّا لا نَستطيعُ إلا أن نَفرحَ بما زيَّنتَهُ لنا، اللهمَّ إني أسألك أن أُنفِقَهُ في حقِّه. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٥٥٦)، وأحمد في «الزهد» ص١١٤ ـ ١١٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٤/ ٣٢٥)].

٦٤٤١ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ يقول: أخبرَني عروةُ وسعيدُ بن المسيَّب، عن حَكيم بن حِزام قال: سألتُ النبيَّ ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألتُهُ فأعطاني، ثمَّ سألته فأعطاني، ثمَّ قال: «هذا المالُ ـ وربما قال سفيانُ: قال لي: يا حكيم، إن هذا المالَ ـ خَضِرةٌ حُلوة، فمن أخذَهُ بطِيب نفس بورِكَ له فيه، ومن أخذَه بإشرافِ نفسٍ لم يُبارك له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ. واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى». [١٤٧٢] [أحمد: ١٥٥٧٤، ومسلم: ٢٣٨٧].

١٢ ـ بابُ ما قدَّمَ من مالهِ فهو لهُ

٦٤٤٢ـ حدَّثَني عمرُ بن حفصٍ: حدثني أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ قال: حدثني إبراهيمُ التيميُّ، عنِ الحارثِ بن سُوَيدٍ: قال عبدُ اللهِ: قال النبيُّ ﷺ: «أيُّكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليه من ماله؟» قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما منَّا أحد إلا مالهُ أحبُّ إليه، قال: «فإن مالَهُ ما قدَّمَ، ومالُ وارثِهِ ما أخَّرَ». [أحمد: ٣٦٢٦].

١٣ ـ بابٌ: المكثرونَ همُ المقِلُّونَ[1]

وقولهُ تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥ ـ ١٦].

٦٤٤٣ـ حَدَّثَنا قُتيبة بن سعيدٍ: حَدَّثَنا جَريرٌ، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن زيدِ بن وَهب، عن أبي ذرٍّ ﷺ قال: خَرجتُ ليلةً من الليالي، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يَمشي وَحدَهُ، وليس معَهُ إنسان، قال: فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد، قال: فجعلتُ أمشي في ظِلِّ القمر، فالتفَتَ فرآني، فقال: «من هذا؟». قلتُ: أبو ذر، جَعَلني اللهُ فِداءَك، قال: «يا أبا ذرٍّ تعالَهْ[2]». قال: فمَشَيْتُ معهُ ساعة، فقال: «إن المكثرينَ همُ المُقِلُّون يومَ القيامة، إلا من أعطاهُ الله خيراً، فنفَح فيهِ يمينَهُ وشِماله وبين يدَيهِ ووراءَه، وعملَ فيه خيراً». قال: فمشيتُ معَهُ ساعةً، فقال لي: «اجلِسْ ها هنا». قال: فأجلَسَني في قاعٍ[3] حولَهُ حِجارة، فقال لي: «اجلِسْ ها هنا حتى أرجعَ إليك». قال: فانطلق في الحَرَّة[4] حتى لا أراه، فلَبِثَ عني فأطال اللُّبث، ثمَّ إني سمعتُهُ وهو مُقبِلٌ وهو يقول: «وإنْ سرَق، وإن زنى». قال: فلما جاءَ لم أصبر

---

(١) في (ق): هم الأقلون.

(٢) في (ق): تَعَالَ.

(٣) القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال.

(٤) الحرة: أرض ذات حجارة سود كأنها احترقت بالنار.

حتى قلت: يا نبيَّ الله، جَعلني اللهُ فِداءك، مَن تُكَلِّمُ[1] في جانبِ الحَرَّة؟ ما سمعتُ أحداً يَرْجعُ إليكَ شيئاً، قال: «ذلك جبريلُ ﷺ، عَرَضَ لي في جانب الحَرَّة، قال: بَشِّرْ أمتكَ أنهُ من ماتَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنة، قلت: يا جبريلُ، وإن سَرَق، وإن زنى؟ قال: نعم. قال: قلت: وإن سرقَ وإن زنى؟[2] قال: نعم، وإن شرب الخمر». [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٣٤٧، ومسلم: ٢٣٠٥].

■ قال النضرُ: أخبرَنا شعبةُ، وحَدَّثَنا حَبيبُ بن أبي ثابت والأعمشُ، وعبدُ العزيز بن رُفَيع، حدثنا زيدُ بن وَهبٍ بهذا. [النسائي في «عمل اليوم والليلة»: ١١٢١، وابن حبان: ٢١٣، وأبو نعيم في «الحلية»: (٧/ ١٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٨٩)، وإسناده صحيح].

■ قال أبو عبدِ الله: حديث أبي صالحٍ، عن أبي الدرداء [أحمد: ٢٧٥٢٧، والنسائي في «الكبرى»: ١٠٩٦٥، وإسناده ضعيف] مُرسَل لا يَصحُّ، إنما أرَدْنا للمعرفة[3]، والصحيحُ حديث أبي ذر.

■ قيل لأبي عبدِ الله: حديث عطاءِ بن يَسار، عن أبي الدرداء؟ [أحمد: ٨٦٨٣، والنسائي في «الكبرى»: ١١٥٦٠ بنحوه، وإسناده صحيح] قال: مرسل أيضاً لا يَصحُّ[4]، والصحيح حديث أبي ذر. وقال: اضربوا على حديثِ أبي الدرداءِ هذا: «إذا مات قال: لا إله إلا الله عندَ الموت».

١٤ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «ما أُحبُّ أنَّ لي مِثلَ أُحُدٍ ذهباً»

٦٤٤٤ـ حَدَّثَنا الحسنُ بن الربيع: حَدَّثَنا أبو الأحْوَص، عن الأعمشِ، عن زيدِ بن وهبٍ قال: قال أبو ذَر: كنتُ أمشي مع النبيِّ ﷺ في حرَّةِ المدينةِ، فاستقبَلَنا أُحدٌ، فقال: «يا أبا ذَر»، قلتُ: لَبَّيك يا رسولَ الله، قال: «ما يَسُرُّني أن عندي مِثلَ أُحدٍ هذا ذَهباً، تمضي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دِينار، إلا شيئاً[5] أُرصِدُهُ لِدَين، إلا أن أقولَ به في عبادِ الله هكذا وهكذا وهكذا» عن يَمينهِ، وعن شِماله، ومِن خلفِهِ، ثم مشى فقال: «إنَّ الأكثرينَ همُ الأقلُّونَ يومَ القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ـ عن يمينه، وعن شِمالهِ، ومن خلفِهِ ـ وقليلٌ ما هم». ثم قال لي: «مَكانكَ لا تبرَحْ حتى آتِيَك». ثمَّ انطلقَ في سَوادِ الليل حتى تَوارى، فسمِعتُ صوتاً قدِ ارتَفع، فتخوَّفتُ أن يكون قد عَرَض للنبيِّ ﷺ، فأردتُ أن آتِيَهُ، فذكرتُ قوله لي: «لا تَبرَحْ حتى آتِيك» فلم أبرَحْ حتى أتاني، قلتُ: يا رسولَ الله، لقد سمعتُ صَوتاً تخوفت، فذكرتُ له، فقال: «وهل سمِعتَه؟». قلت: نعم. قال: «ذاكَ جِبريل أتاني، فقال: من ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ بالله شيئاً دخلَ الجنة، قلت: وإن زنى وإن سَرَق؟ قال: وإن زنى وإن سَرَق». [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٣٤٧، ومسلم: ٢٣٠٤].

٦٤٤٥ـ حَدَّثني أحمدُ بن شَبيب: حَدَّثَنا أبي، عن يونُس. وقال الليثُ[6]: حدثني يونُس، عن ابنِ شهاب، عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بن عتبةَ: قال أبو هريرةَ ﷺ: قال رسولُ الله ﷺ: «لو كان لي مثلُ أحُدٍ ذَهباً، لسرَّني أن لا تمرَّ عليَّ ثلاثُ ليالٍ وعندي منه شيء، إلا شيئاً[7] أُرصِدُهُ لِدَين». [٢٣٨٩] [أحمد: ٧٤٨٤، ومسلم: ٩٩١].

١٥ - بابٌ: الغِنى غِنى النفس

وقولُ الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥ - ٦٣].

■ قال ابن عُيَينة: لم يَعملُوها، لا بدَّ مِن أن يَعملوها. [لم نجده].

---

(١) من تكلم، روي بضم التاء مضارعاً، أي: تكلمه أنت، وبفتحها ماضياً، أي: من تَكَلَّم معك. اهـ من اليونينية.

(٢) بعدها في (ه): «قال: نعم، قلت: وإن سرق وإن زنى؟».

(٣) أي: إنما أردنا أن نذكره للمعرفة بحاله.

(٤) وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في التفسير، والطبراني في «المعجم»، والبيهقي في «الشعب»، قال البيهقي: حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر، وإن كان فيه بعض معناه. «فتح الباري»: (١١/ ٢٦٧).

(٥) في (ه): إلا شيءٌ.

(٦) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «الفتح»: (١١/ ٢٦٨).

(٧) في (ه): إلا شيءٌ.

٦٤٤٦- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ: حَدَّثَنَا أبو حَصِين، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ليسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَضِ، ولكنَّ الغنى غِنى النفس». [أحمد: ٩٠٦٢، ومسلم: ٢٤٢٠].

١٦ - بابُ فضلِ الفقْرِ

٦٤٤٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني عبدُ العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سَهلِ بن سَعدٍ الساعديِّ أنه قال: مرَّ رجُلٌ على رسول الله ﷺ، فقال لرجلٍ عندهُ جالسٍ: «ما رأيكَ في هذا؟» فقال: رجلٌ من أشراف الناس، هذا واللهِ حريٌّ إن خَطبَ أن يُنكَحَ، وإن شَفَعَ أن يُشفَّعَ. قال: فسكت رسولُ الله ﷺ، ثم مرَّ رجل، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما رأيكَ في هذا؟» فقال: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ من فُقراءِ المسلمين، هذا حَريٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكحَ، وإن شَفَع أن لا يشفَّع، وإن قال أن لا يُسمَعَ لقوله. فقال رسول الله ﷺ: «هذا خيرٌ من مِلْءِ الأرض مثلَ هذا». [٥٠٩١].

٦٤٤٨- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا وائلٍ قال: عُدْنا خَبَّاباً فقال: هاجَرنا معَ النبيِّ ﷺ نريدُ وَجهَ الله، فوقعَ أجرُنا على الله، فمنَّا من مضى لم يأخُذْ من أجرِه[١]، منهم مُصعَب بن عُميرٍ، قُتِلَ يومَ أحدٍ وتركَ نَمِرَةً[٢]، فإذا غَطينا رأسَه بَدَتْ رِجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فأمرَنا النبيُّ ﷺ أن نُغطِّيَ رأسَه، ونجعلَ على رِجلَيه منَ الإذخِرِ[٣]، ومنَّا مَن أينَعَتْ له ثمرَتهُ فهو يَهدِبُها. [١٢٧٦] [أحمد: ٢١٠٥٨، ومسلم: ٢١٧٨].

٦٤٤٩- حَدَّثَنَا أبو الوَليد: حَدَّثَنَا سَلْمُ بن زَريرٍ: حَدَّثَنَا أبو رَجاء، عن عِمرانَ بن حُصَينٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «اطَّلَعْتُ في الجنة فرأيت أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطَّلَعْت في النار فرأيت أكثر أهلِها النساء». [٣٢٤١] [أحمد: ١٩٨٥٣، ومسلم: ٦٩٤٢].

■ تابعَه[٤] أيوب [النسائي في «الكبرى»: ٩٢٦٠]، وعَوفٌ [٥١٩٨].

■ وقال صخرٌ [الطيالسي: ٢٧٥٩، وابن الجعد في «مسنده»: ٣٠٤٤، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٤/ ١٨١)، والطبراني في «الكبير»: ١٢٧٦٥، وأبو نعيم في «الحلية»: (٢/ ٣٠٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٣٠٢)]، وحماد بن نَجيح [أحمد: ٢٠٨٦، والنسائي في «الكبرى»: ٩٢٦٤، وإسناده صحيح]، عن أبي رجاء، عنِ ابن عباس.

٦٤٥٠- حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لم يأكلِ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ[٥] حتى مات، وما أكلَ خبزاً مرققاً حتى مات. [٥٣٨٦] [أحمد: ١٢٣٢٥].

٦٤٥١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لقد تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ وما في رفِّي من شيءٍ يأكله ذو كبِدٍ، إلَّا شَطرُ شعيرٍ في رَفٍّ لي، فأكلت منه حتى طال عليَّ، فكِلْتُهُ فَفَنِيَ. [٣٠٩٧] [أحمد: ٢٤٧٦٨، ومسلم: ٧٤٥١].

١٧ - بابٌ: كيفَ كان عيشُ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ وتخَلِّيهم من الدُّنيا؟

٦٤٥٢- حدَّثني أبو نعيم بنحوٍ من نصف هذا الحديث[٦]: حَدَّثَنَا عمرُ بن ذَرٍّ: حَدَّثَنَا مجاهدٌ أنَّ أبا هريرةَ كان يقول: آللهِ الذي لا إلهَ إلا هو، إنْ كنتُ

---

(١) بعدها في (ه): شيئاً.

(٢) النمرة: كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر، كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما في التلون، وهي من مآزر العرب.

(٣) الإذخر: حشيش طيب الريح.

(٤) أي: تابع أبا رجاء.

(٥) تقدم شرحها عند الحديث: ٥٣٨٦.

(٦) قال الحافظ في «التغليق»: (٥/ ١٦٩): هذا الحديث ليس من شرطنا، وإنما أوردته لأن النصف الذي لم يسمعه البخاري من أبي نعيم شبه المعلق. وقد رواه البخاري في موضع آخر [٦٢٤٦] عن أبي نعيم مختصراً جدًّا، فيحتمل أن يكون ذلك القدر هو الذي سمعه من أبي نعيم، وترجم عنه بالنصف، فيصير باقي الحديث منقطعاً. اهـ. وانظر «الفتح»: (١١/ ٢٨٣). وقد أخرجه بتمامه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٢/ ٤٤٦).

لأعتمدُ بكبِدي على الأرضِ منَ الجوعِ، وإن كنت لأشدُّ الحجرَ على بطني منَ الجوعِ، ولقد قعدْت يوماً على طريقهم الذي يَخرجونَ منه، فمرَّ أبو بكرٍ، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلّا ليُشبعَني، فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ بي عمرُ، فسألته عن آية من كتاب الله، ماسألته إلا ليشبعَني، فمرَّ فلم[1] يفعل، ثمَّ مرَّ بي أبو القاسم ﷺ، فتبسَّمَ حينَ رآني، وعرَفَ ما في نفسي وما في وَجهي، ثم قال: «أبا هِرٍّ». قلتُ: لبَّيكَ يا رسول الله، قال: «الحَقْ». ومَضى فتَبعتُه، فدخل، فاستأذَنَ[2]، فأذِنَ لي، فدخَلَ، فوجد لبَناً في قَدَح، فقال: «من أين هذا اللبن؟». قالوا: أهداهُ لكَ فلان ـ أو فلانة ـ قال: «أبا هِرٍّ». قلت: لبَّيكَ يا رسول الله، قال: «الحَقْ إلى أهلِ الصُّفة فادعُهم لي». قال: وأهلُ الصفة أضيافُ الإسلام، لا يأوُون إلى أهلٍ ولا مال ولا على أحدٍ، إذا أتَتْهُ صدَقة بعثَ بها إليهم ولم يَتناوَلْ منها شيئاً، وإذا أتَته هديةٌ أرسلَ إليهم وأصابَ منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهلِ الصفة، كنتُ أحقَّ أنَا أن أصِيب من هذا اللَّبن شَربةً أتقوَّى بها، فإذا جاء[3] أمرني، فكنتُ أنا أُعطيهم، وما عسى أن يَبلُغَني من هذا اللبن، ولم يكنْ من طاعة اللهِ وطاعة رسوله ﷺ بُدٌّ. فأتيتُهم فدَعَوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذِنَ لهم، وأخذوا مجالِسَهم من البيت، قال: «يا أبا هِرٍّ». قلت: لبيك يا رسولَ الله، قال: «خذ فأعطهم». قال: فأخذتُ القدح، فجعلتُ أعطيه الرجلَ فيَشرَبُ حتى يَروَى، ثمَّ يَرد عليَّ القدَح، فأعطيهِ الرجلَ فيشرَبُ حتى يَروَى، ثم يَردُّ عليَّ القدَح، فيشرَبُ حتى يَروَى، ثم يرُد عليَّ القدح، حتى انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وقد رَوِيَ القومُ كلُّهم، فأخذَ القدَحَ فوَضعهُ على يدهِ، فنظرَ إليَّ فتبسَّمَ فقال: «أبا هرٍّ». قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «بَقيتُ أنا وأنت». قلتُ: صدَقتَ يا رسول الله، قال: «اقعد فاشرَب»، فقعدتُ فشربت، فقال: «اشرَبْ». فشربت، فما زال يقول: «اشرب». حتى قلتُ: لا والذي بَعثك بالحق، ما أجدُ له مَسْلَكاً. قال: «فأرني». فأعطيتُه القدح، فحمدَ الله وسمَّى وشربَ الفَضْلة. [٥٣٧٥] [أحمد: ١٠٦٧٩].

٦٤٥٣ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن إسماعيلَ: حَدَّثَنا قيسٌ قال: سمعتُ سعداً يقول: إني لأوَّل العَرَب رمى بسَهم في سبيل الله، ورأيتنا نَغزُو وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الحُبْلَةِ[4]، وهذا السَّمُر[5]، وإن أحدَنا لَيَضعُ كما تَضعُ الشاة، ما له خِلْطٌ[6]، ثم أصبحتْ بنو أسدٍ تُعزِّرني على الإسلام، خِبتُ إذاً وضلَّ سَعْيي. [٣٧٢٨] [أحمد: ١٥٦٦، ومسلم: ٧٤٣٣].

٦٤٥٤ـ حدَّثني عثمانُ: حَدَّثَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسود، عن عائشةَ قالت: ما شَبعَ آلُ محمد ﷺ منذ قدِمَ المدينة من طعام بُرٍّ ثلاث ليال تِباعاً حتى قُبِض. [٥٤١٦] [أحمد: ٢٦٣٦٧، ومسلم: ٧٤٤٣].

٦٤٥٥ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن: حَدَّثَنا إسحاقُ ـ هو الأزرق ـ عن مِسْعَر بن كِدامٍ، عن هلالٍ[7]، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما أكلَ آلُ محمدٍ ﷺ أكْلَتينِ في يوم إلا إحداهما تمرٌ[8]. [أحمد: ٢٤١٥١، ومسلم: ٧٤٤٨].

---

(١) في (ه): ولم.

(٢) في هامش الأصل: «فاستأذنَ»، هكذا بلفظ الماضي في الفرع وغيره. وفي «الفتح»: (١٢/ ٢٨٥): فأستأذِنُ، مضارعاً، قال الحافظ: ولابن مسهر ويونس وغيرهما: فاستأذنت.

(٣) في (ه): جاؤوا.

(٤) الحبلة: ثمر يشبه اللوبياء، وقيل: هو ثمر العضاه.

(٥) السمر: ضرب من شجر الطَّلْح، واحدته سَمُرة، والطلح: شجر عظيم من شجر العضاه.

(٦) أي: يصير بعراً لا يختلط من شدة اليبس الناشئ عن قَشَف العيش.

(٧) في (ه): عن هلال الوَزّان.

(٨) في (ه): تمراً. والتقدير: إلا كانت إحداهما تمراً، أو: إلا جعل إحداهما تمراً.

٦٤٥٦ـ حدَّثني أحمدُ بن رَجاءٍ(١): حَدَّثَنا النَّضرُ، عن هشامٍ قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ قالت: كان فِراشُ رسولِ الله ﷺ من أدَمٍ، وحَشْوُهُ من لِيفٍ. [أحمد: ٢٤٢٠٩، ومسلم: ٥٤٤٦].

٦٤٥٧ـ حَدَّثَنا هُدْبةُ بن خالدٍ: حَدَّثَنا هَمَّامُ بن يحيى: حَدَّثَنا قَتادةُ قال: كنا نأتي أنسَ بنَ مالك وخبَّازُه قائم، وقال: كُلُوا، فما أعلمُ النبيَّ ﷺ رأى رَغيفاً مرَقّقاً حتى لحقَ بالله، ولا رأى شاةً سَميطاً(٢) بعَينهِ قطُّ. [٥٣٨٥] [أحمد: ١٢٢٩٦].

٦٤٥٨ـ حَدَّثَنا محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرَني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان يأتي علينا الشهرُ ما نوقِدُ فيه ناراً، إنما هو التمرُ والماء، إلا أنْ نُؤتى باللُّحَيم. [٢٥٦٧] [أحمد: ٢٤٢٣٢، ومسلم: ٧٤٤٩].

٦٤٥٩ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بن عبدِ اللهِ الأُوَيسيُّ: حدَّثني ابنُ أبي حازم، عن أبيه، عن يزيدَ بن رُومان، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنها قالت لعروة: ابنَ أختي، إن كنَّا لَننظُر إلى الهلالِ ثلاثةَ أهلةٍ في شهرَين، وما أُوقِدَتْ في أبياتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ، فقلتُ: ما كان يُعيشُكم؟ قالت: الأَسْودان: التمرُ والماء، إلا أنه قد كان لرسولِ الله ﷺ جيرانٌ منَ الأنصار، كان لهم مَنائحُ(٣)، وكانوا يَمنحونَ رسولَ الله ﷺ من أبياتهم، فيَسْقيناه. [٢٥٦٧] [أحمد: ٢٤٤٢٠، ومسلم: ٧٤٥٢].

٦٤٦٠ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بن محمد: حَدَّثَنا محمدُ بن فُضَيل، عن أبيهِ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ ارزُق آلَ محمد قُوتاً(٤)». [أحمد: ٧١٧٣، ومسلم: ٢٤٢٧].

١٨ ـ بابُ القَصدِ والمداومةِ على العمل

٦٤٦١ـ حَدَّثَنا عَبْدانُ: أخبرنا أبي، عن شُعبة، عن أشعثَ قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ مَسْروقاً قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: أيُّ العمل كان أحبَّ إلى النبيِّ ﷺ؟ قالت: الدائم، قال: قلتُ: فأيَّ حينٍ كان يقوم؟ قالت: كان يقوم إذا سمع الصارخ(٥). [١١٣٢] [أحمد: ٢٤٦٢٨، ومسلم: ١٧٣٠].

٦٤٦٢ـ حَدَّثَنا قُتَيبةُ، عن مالك، عن هشام بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنها قالت: كان أحبُّ العمل إلى رسولِ الله ﷺ الذي يَدوم عليه صاحِبُهُ. [١١٣٢] [أحمد: ٢٥٤٣٩، ومسلم: ١٨٢٩، ١٨٣٠].

٦٤٦٣ـ حَدَّثَنا آدَمُ: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئب، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يُنجِّيَ أحداً منكم عملُه». قالوا: ولا أنتَ يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يَتغمَّدني الله برحمةٍ، سدِّدوا وقاربوا، واغدُوا ورُوحُوا، وشيءٌ منَ الدُّلْجةِ(٦)، والقَصدَ القصدَ(٧) تَبلُغوا». [٣٩] [أحمد: ١٠٦٧٧، ومسلم: ٧١١١].

٦٤٦٤ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنا سليمانُ، عن موسى بن عُقبةَ، عن أبي سَلمةَ بن عبد الرحمن، عن عائشةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «سَدِّدوا وقاربوا، واعلموا أنْ(٨) لن يُدخِلَ أحدَكُم عملُه الجنَّة، وأنَّ أحبَّ الأعمالِ أدوَمُها إلى اللهِ وإن قَلَّ». [٦٤٦٧] [أحمد: ٢٤٩٤١، ومسلم: ٧١٢٢].

٦٤٦٥ـ حدَّثني محمدُ بن عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبي سَلمةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها

---

(١) في (ه): أحمد بن أبي رجاء.

(٢) أي: مشوية، وأصل السمط أن ينزع صوف الشاة المذبوحة بالماء الحار، وإنما يفعل بها ذلك في الغالب لتشوى.

(٣) قوله: «منائح» جمع منيحة، وهي الناقة الممنوحة ينتفع بلبنها ويعيدها، وكذلك الشاة.

(٤) القوت: ما يسد الرمق، أي: اجعله على قدر الحاجة الضرورية، ولا يكون فيه فضل عنها.

(٥) أي: الديك، وهو يصرخ نصف الليل غالباً، وقال ابن بطال: عند ثلث الليل.

(٦) الغدو: السير من أول النهار، والرواح: السير من أول النصف الثاني من النهار، والدلجة: سير الليل.

(٧) أي: الزموا الطريق الوسط المعتدل.

(٨) في (ه): أنه.

قالت: سُئلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟ قال: «أدوَمُها وإن قلَّ». وقال: «اكلَفوا من الأعمال ما تُطيقون». [١٩٦٩] [أحمد: ٢٥٤٣١، ومسلم: ١٨٢٨].

٦٤٦٦ـ حدَّثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ: حَدَّثَنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: سألتُ أمَّ المؤمنين عائشةَ قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، كيفَ كان عملُ النبيِّ ﷺ، هل كان يخصُّ شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عملُه دِيمَةً، وأيُّكم يَستطيع ما كان النبيُّ ﷺ يَستطيعُ؟ [١٩٨٧] [أحمد: ٢٤١٦٢، ومسلم: ١٨٢٩].

٦٤٦٧ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا محمدُ بن الزِّبْرِقان: حَدَّثَنا موسى بن عُقبة، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «سَدِّدوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لا يُدْخِلُ أحداً الجنةَ عملُه». قالوا: ولا أنتَ يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدَني الله بمغفرة ورحمة».

قال: أظنُّه[1] عن أبي النَّضر، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ. [٦٤٦٤] [أحمد: ٢٤٩٤١، ومسلم: ٧١٢٢].

■ وقال عَفَّانُ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ، عن موسى بن عقبة قال: سمعتُ أبا سلمة، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ: «سدِّدوا وأبشِروا». [أحمد: ٢٤٩٤١، وإسناده صحيح].

■ وقال مجاهدٌ: سَداداً، ﴿سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩] [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٣٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٧٨٠٨]: صِدقاً[2].

٦٤٦٨ـ حَدَّثَني إبراهيم بن المنذر: حَدَّثَنا محمدُ بن فُلَيح قال: حدثني أبي، عن هِلال بن عليٍّ، عن أنسِ بن مالك ﷺ قال: سمعتُه يقول: إن رسولَ الله ﷺ صلَّى لنا يوماً الصلاةَ، ثم رَقِيَ المنبرَ، فأشار بيدِهِ قِبَلَ قِبلةِ المسجد، فقال: «قد أُريت الآنَ منذ صلَّيتُ لكمُ الصلاةَ الجنةَ والنارَ ممثَّلتَين في قُبُلِ هذا الجِدار، فلم أرَ كاليومِ في الخير والشرِّ، فلم أرَ كاليومِ في الخير والشرِّ». [٩٣] [أحمد: ١٣٧١٨، ومسلم: ٦١١٩].

١٩ ـ بابُ الرجاءِ مع الخوف

■ وقال سفيانُ: ما في القرآن آيةٌ أشدُّ عليَّ من: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨]. [قال الحافظ في «الفتح»: (٨/ ٢٧٠): لم يقع لي موصولاً].

٦٤٦٩ـ حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الله خلقَ الرحمةَ يومَ خلقَها مئةَ رحمة، فأمسكَ عندَهُ تسعاً وتسعين رحمة، وأرسلَ في خلقِهِ كلِّهم رحمةً واحدة، فلو يَعلمُ الكافِرُ بكل الذي عندَ الله من الرحمة لم يَيأسْ من الجنة، ولو يَعلم المؤمنُ بكلِّ الذي عندَ الله من العذاب لم يأمَن مِنَ النار».

[٦٠٠٠] [أحمد: ٨٤١٥، ومسلم: ٦٩٧٢].

٢٠ ـ بابُ الصبرِ عن مَحارم الله

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

■ وقال عمرُ: وَجدْنا خيرَ عَيشِنا بالصبر[3]. [ابن المبارك في «الزهد»: ٦٣٠، وأبو مسهر في «نسخته»: ٨٣، وأحمد في «الزهد» ص١١٧، وأبو نعيم في «الحلية»: (١/ ٥٠)].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (١١/ ٢٩٩): وفاعل «أظنه» هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه، وكأنه جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأن بينهما فيه واسطة وهو أبو النضر، لكن قد ظهر من وجه آخر أن لا واسطة لتصريح وهيب ـ وهو ابن خالد ـ عن موسى بن عقبة بقوله: «سمعت أبا سلمة» وهذا هو النكتة في إيراد الرواية المعلقة بعدها عن عفان، عن وهيب.

(٢) الذي ثبت عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ قال: سداداً، أما تفسيره بـ (صدقاً) فليس هو من قول مجاهد، وإنما ثبت لغيره، قال الحافظ: والذي أظنه أنه سقط من الأصل لفظة، والتقدير: قال مجاهد: سداداً. وقال غيره: صدقاً. أو الساقط منه لفظة «أي»، كأن المصنف أراد تفسير ما فسر به مجاهد السديد. انظر «الفتح» (١١/ ٣٠٠).

(٣) في (ش): الصبرَ.

٦٤٧٠- حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عطاءُ بن يزيدَ أنَّ أبا سعيدٍ أخبرَهُ أنَّ أناساً من الأنصار سألوا رسولَ الله ﷺ، فلم يسألهُ أحدٌ منهم إلا أعطاه حتى نَفِدَ ما عنده، فقال لهم حينَ نفِدَ كل شيء أنفقَ بيديه: «ما يكنْ[1] عندي من خير لا أدَّخرْه عنكم، وإنه مَن يَستعِفَّ[2] يُعفَّه الله، ومن يتصبَّرْ يُصبِّرْهُ الله، ومن يستغْنِ يُغْنِه الله، ولن تُعطَوْا عطاءً خيراً وأوسعَ مِن الصبر». [١٤٦٩] [أحمد: ١١٨٩٠، ومسلم: ٢٤٢٤].

٦٤٧١- حَدَّثَنا خلَّادُ بن يحيى: حَدَّثَنا مِسعرٌ: حَدَّثَنا زيادُ بن عِلَاقة قال: سمعتُ المغيرةَ بن شعبة يقول: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي حتى تَرِم - أو: تنتفخَ - قدَماه، فيقالُ له، فيقول: «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟». [١١٣٠] [أحمد: ١٨٢٣٨، ومسلم: ٧١٢٤].

٢١ - بابٌ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]

■ قال الرَّبيعُ بن خُثَيم: من كلِّ ما ضاق على الناس. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٠٢)، وابن أبي شيبة: (٧/ ٢٣٥)، وأحمد في «الزهد» ص٣٢٤، وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»: ٤، وابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ١٣٠)].

٦٤٧٢- حدَّثني إسحاقُ: حَدَّثَنا رَوحُ بن عُبادةَ: حَدَّثَنا شعبة قال: سمعتُ حُصَينَ بنَ عبد الرحمن قال: كنت قاعداً عندَ سعيدِ بن جُبَير فقال: عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَدخُلُ الجنة من أمَّتي سبعون ألفاً بغير حساب، همُ الذين لا يَسترْقون، ولا يَتطيَّرون، وعلى ربِّهم يَتوكلون[3]». [٣٤١٠] [أحمد: ٢٩٥٢، ومسلم: ٥٢٨].

٢٢ - بابُ ما يُكرَهُ من قِيلَ وقال

٦٤٧٣- حَدَّثَنا عليُّ بن مُسلم: حَدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا غيرُ واحدٍ، منهم مغيرةُ وفلانٌ ورجلٌ ثالث أيضاً، عن الشعبيِّ، عن وَرَّاد كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة: أن اكتُبْ إليَّ بحديث سمعتَهُ من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليه المغيرةُ: إني سمعتهُ يقولُ عندَ انصرافه من الصلاة: «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قدير» ثلاث مرات، قال: وكان ينهى عن قِيلَ وقالَ، وكثرةِ السؤال، وإضاعة المال، ومنعٍ وهاتِ، وعقوقِ الأمهات، ووَأْدِ البنات. [٨٤٤] [أحمد: ١٨١٩٢، ومسلم: ١٣٣٨، ٤٤٨٣].

وعن هُشَيم[4]: أخبرَنا عبدُ الملك بنُ عُمير قال: سمعتُ وَرَّاداً يُحدِّثُ هذا الحديثَ عن المغيرة، عنِ النبيِّ ﷺ.

٢٣ - بابُ حفظِ اللسان، و«مَن كان[5] يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلْيقل خيراً أو لِيَصْمت»

وقوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٦٤٧٤- حدَّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ: حَدَّثَنا عمرُ بن عليٍّ سمعَ أبا حازم، عن سَهلِ بن سعدٍ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «من يَضمَنْ لي ما بينَ لَحْيَيْهِ[6] وما بين رجليْه أضمَنْ له الجنَّة». [٦٨٠٧] [أحمد: ٢٢٨٢٣].

٦٤٧٥- حدَّثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من كان يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخر فلْيَقُلْ خيراً أو ليَصْمُت، ومَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخرِ فلا يُؤذِ جارَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فليُكرمْ ضَيفَه». [٥١٨٥] [أحمد: ٧٦٢٦، ومسلم: ١٧٣].

٦٤٧٦- حَدَّثَنا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنا ليثٌ: حَدَّثَنا سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبي شُرَيح الخُزاعيِّ قال: سمعَ أُذُنايَ ووَعاهُ قلبي النبيَّ ﷺ يقول: «الضيافة ثلاثةُ أيام جائزتُه». قيل: ما جائزته؟ قال: «يومٌ وليلة، ومن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرِمْ ضيفَه، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليَقلْ خيراً أو ليَسكتْ». [٦٠١٩] [أحمد: ١٦٣٧٤، ومسلم: ٤٥١٣].

---

(١) قوله: «ما يكن» «ما» شرطية، وفي (ه): ما يكون. «ما» فيه موصولة.

(٢) في (ه): يستعفف.

(٣) تقدم التعليق على هذا الحديث في السالف برقم: ٥٧٠٥/م.

(٤) موصول بالطريق التي قبله. «الفتح»: (١١/ ٣٠٨).

(٥) في (ه): وقول النبي ﷺ: «من كان».

(٦) العظمان في جانبي الفم، والمراد ما بينهما: اللسان.

٦٤٧٧- حدَّثني إبراهيم بن حمزةَ: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ، عن يزيدَ، عن محمدِ بن إبراهيمَ، عن عيسى بن طلحةَ التيميِّ، عن أبي هريرةَ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ العبدَ ليَتكلمُ بالكلمةِ ما يَتبيَّنُ فيها، يَزِلُّ بها في النار أبعدَ مما بينَ المشرقِ». [٦٤٧٨] [أحمد: ٨٩٢٣، ومسلم: ٧٤٨١].

٦٤٧٨- حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ أبا النَّضرِ: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله - يعني ابنَ دينارٍ - عن أبيهِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمة من رِضوانِ اللهِ، لا يُلقي لها بالاً، يرفعُ[1] الله بها درجاتٍ، وإن العبدَ ليتكلمُ بالكلمة من سَخَط الله، لا يُلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم». [٦٤٧٧] [أحمد: ٨٤١١، ومسلم: ٧٤٨٢].

٢٤ - بابُ البكاءِ من خشيةِ الله

٦٤٧٩- حَدَّثَنا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبَيد الله قال: حدَّثني خُبَيبُ بن عبد الرحمن، عن حفص ابن عاصم، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «سبعةٌ يظلُّهمُ الله: رجلٌ ذكرَ الله ففاضَتْ عيناه[2]». [٦٦٠] [أحمد: ٩٦٦٥، ومسلم: ٢٣٨٠].

٢٥ - بابُ الخوفِ منَ الله

٦٤٨٠- حَدَّثَنا عثمانُ بن أبي شيبة: حدثنا جريرٌ، عن منصور، عن رِبعيٍّ، عن حذَيفةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «كان رجلٌ ممن كان قبلكم يسيءُ الظنَّ بعمله، فقال لأهله: إذا أنا مُتُّ فخذوني فذُرُّوني في البحر في يومٍ صَائِفٍ، ففعَلوا به، فجمعَهُ الله، ثم قال: ما حملكَ على الَّذي صَنعت؟ قال: ما حملَني إلا مخافَتُك. فغفرَ له». [٣٤٥٢] [أحمد: ٢٣٢٥٣].

٦٤٨١- حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا معتمرٌ: سمعت أبي: حَدَّثَنا قتادة، عن عُقبةَ بن عبد الغافرِ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ ذكر رجلاً: «فيمن كان سَلَف - أو: قَبلَكم - آتاهُ الله مالاً وولداً - يعني: أعطاه - قال: فلما حُضِرَ قال لبنيه: أيَّ أبٍ كنتُ؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قال: فإنه لم يبتئرْ عندَ الله خيراً - فسَّرَها قتادة: لم يدَّخِرْ - وإنْ يَقدَمْ على الله يعذِّبْه، فانظروا فإذا مُتُّ فأحرِقوني، حتى إذا صرتُ فحماً فاسحَقوني - أو قال: فاسهَكوني[3] - ثم إذا كان ريحٌ عاصف فاذروني فيها، فأخذَ مواثيقَهم على ذلك، وربِّي[4]، ففعلوا، فقال الله: كن، فإذا رجلٌ قائم؛ ثم قال: أيْ عبدي، ما حملكَ على ما فعلتَ؟ قال: مخافتُك - أو: فَرَقٌ منك - فما تَلافاهُ[5] أن رحِمَهُ الله». فحدَّثت أبا عثمان[6]، فقال: سمعتُ سلمانَ، غيرَ أنه زاد: «فاذْرُوني[7] في البحر» أو كما حدَّث. [٣٤٧٨] [أحمد: ١١٧٣٦، ومسلم: ٦٩٨٥].

■ وقال مُعاذ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قتادةَ: سمعتُ عُقبةَ: سمعتُ أبا سعيدٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. [مسلم: ٦٩٨٤].

٢٦ - بابُ الانتِهاءِ عن المعاصي

٦٤٨٢- حَدَّثَنا محمدُ بن العلاء: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ، عن برَيد بن عبد الله بن أبي بُردةَ، عن أبي بُردة، عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلي ومثَلُ ما بعثَني الله كمثل رجلٍ أتى قوماً فقال: رأيتُ الجيشَ بعَينَيَّ، وإنِّي

(١) في (ق): يرفعه.
(٢) ذكره المصنف تامًّا برقم: ٦٦٠.
(٣) السَّهْك بمعنى السحق، ويقال: هو دونه، والسَّحق: الدق ناعماً.
(٤) قال ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٣١٥): هو من القسم المحذوف جوابه، ويحتمل أن يكون حكاية الميثاق الذي أخذه، أي: قال لمن أوصاه: قل: وربي لأفعلن ذلك.
(٥) أي: تداركه.
(٦) القائل هو سليمان التيمي والد معتمر، وأبو عثمان هو النهدي عبد الرحمن بن مل، مثلثة الميم.
(٧) فأذروني، هي بألف وصل عند أبي ذر، من ذروت.

أنا النذيرُ العُريانُ[١]، فالنجا النجاءَ[٢]، فأطاعتهُ طائفة فأدلجوا[٣] على مَهْلِهم[٤] فنجَوا، وكذَّبتهُ طائفة فصبَّحَهمُ الجيش فاجْتاحَهم»[٥]. [٧٢٨٣] [مسلم: ٥٩٥٤].

٦٤٨٣ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزناد، عن عبد الرحمن أنه حدثه أنه سمعَ أبا هريرةَ ﷺ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنما مَثَلي ومَثَلُ الناس كمثل رجل استوقَدَ ناراً، فلما أضاءت ما حولَهُ جعل الفَراشُ وهذه الدوابُّ التي تقع في النار يقعنَ فيها، فجعلَ يَنزِعُهُنَّ ويَغلِبْنَهُ فيقتَحِمْنَ فيها، فأنا آخُذُ بحُجَزِكم[٦] عن النار، وهم يَقْتحمون[٧] فيها». [٣٤٢٦] [أحمد: ٧٣٢١، ومسلم: ٥٩٥٥].

٦٤٨٤ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا زكرياءُ، عن عامرٍ قال: سمعت عبدَ الله بنَ عمرو يقول: قال النبيُّ ﷺ: «المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجِر من هَجَرَ ما نهى الله عنه». [١٠] [أحمد: ٦٩٨٣، ومسلم: ١٦١].

٢٧ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لو تَعلمونَ ما أعلم لضحِكتم قليلاً ولبَكيتم كثيراً»

٦٤٨٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهابٍ، عن سعيدِ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ ﷺ كان يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لو تَعلمونَ ما أعلمُ لضَحِكتُم قليلاً ولبكيتم كثيراً». [٦٦٣٧] [أحمد: ٩٨٤٧].

٦٤٨٦ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا شعبة، عن موسى بن أنس، عن أنسٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو تَعلمونَ ما أعلمُ لضحكتُم قليلاً ولبكَيتُم كثيراً». [٩٣] [أحمد: ١٣١٩٠، ومسلم: ٩٦٦].

٢٨ ـ بابٌ: حُجِبَتِ النار بالشهوات

٦٤٨٧ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أن رسول الله ﷺ قال: «حُجِبَتِ النارُ بالشهوات، وحُجِبَتِ الجنَّةُ بالمكارِهِ». [أحمد: ٧٥٣٠، ومسلم: ٧١٣١].

٢٩ ـ بابٌ: «الجنَّة أقربُ إلى أحدكم مِنْ شِراكِ[٨] نَعلِهِ، والنارُ مثلُ ذلك»

٦٤٨٨ـ حدَّثني موسى بن مسعود: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورٍ والأعمش، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الجنةُ أقربُ إلى أحدكم من شِراكِ نعلِهِ، والنارُ مثلُ ذلك». [أحمد: ٣٦٦٧].

٦٤٨٩ـ حدَّثني محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عبدِ الملكِ بن عُمير، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أصدقُ بيت قاله الشاعر:

---

(١) النذير العُريان: قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة، نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما دهمهم، وأكثر ما يفعل هذا ربيئة القوم، وهو طليعتهم ورقيبهم، قالوا: وإنما يفعل ذلك لأنه أبين للناظر، وأغرب وأشنع منظراً، فهو أبلغ في استحثاثهم في التأهب للعدو. «شرح النووي على مسلم»: (١٥/٤٨).

(٢) وقع لأبي ذر: النجاءَ النجاءَ، بمدهما، قال الحافظ في «الفتح»: (١١/٣١٧) بعد قوله: فالنجا النجاء: بالمد فيهما، وبمد الأولى وقصر الثانية، وبالقصر فيهما تخفيفاً.

(٣) أي: ساروا من أول الليل.

(٤) قوله: «مَهْلِهم» كذا في اليونينية هاء «مهلهم» ساكنة، وضبطه في «الفتح»: (١١/٣١٧) بفتحتين، والمراد به الهينة والسكون، وأما بسكون الهاء الإمهال، وليس مراداً هنا.

(٥) مطابقته للترجمة من حيث إن فيه الإنذار عن الوقوع في المعاصي والانتهاء عنها.

(٦) قول: «بحجزكم» هو جمع حُجْزَة، وهي مَعْقِد الإزار.

(٧) في (ن): وأنتم تقتحمون.

(٨) الشراك: هو أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين.

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ»[1]. [٣٨٤١] [أحمد: ٩٩٠٥، ومسلم: ٥٨٩١].

٣٠ - بابٌ: لِيَنْظُرْ إلى من هو أسفلَ منه، ولا يَنظُرْ إلى من هوَ فَوقَه

٦٤٩٠- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إذا نظرَ أحدُكم إلى من فُضِّلَ عليه في المال والخَلْقِ، فلْيَنظرْ إلى من هوَ أسفلَ منه». [أحمد: ٧٣١٩، ومسلم: ٧٤٢٨].

٣١ - بابُ من هَمَّ بحسنةٍ أو بسيِّئة

٦٤٩١- حَدَّثَنَا أبو مَعْمرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حدثنا جعدٌ[2] أبو عثمانَ: حَدَّثَنَا أبو رَجاء العُطارديُّ، عن ابن عباس ﵄، عن النبيِّ ﷺ فيما يَروي عن ربِّه ﷻ قال: قال: «إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيِّئات ثم بيَّنَ ذلك، فمن هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعمَلْها كتبها اللهُ له عندَهُ حسنَةً كاملة، فإن هوَ هَمَّ بها فعَمِلها كتبَها الله له عنده عشرَ حسناتٍ إلى سبع مئةِ ضِعْف، إلى أضعافٍ كثيرة، ومن هَمَّ بسيِّئةٍ فلم يعمَلْها كتبَها اللهُ له عِندَهُ حسنةً كاملةً، فإن هو هَمَّ بها فعملَها كتبها اللهُ له سيئةً واحدةً». [أحمد: ٣٤٠٢، ومسلم: ٣٣٨].

٣٢ - بابُ ما يُتَّقى من مُحَقَّرات الذُّنوب

٦٤٩٢- حَدَّثَنَا أبو الوَليد: حَدَّثَنَا مَهديٌّ، عن غَيلانَ، عن أنسٍ ﵁ قال: إنكم لتَعمَلُون أعمالاً، هي أدَقُّ في أعيُنِكُم من الشَّعَر، إنْ كُنَّا نَعُدُّ[3] على عهدِ النبيِّ ﷺ الموبِقاتِ[4]. قال أبو عبد الله: يعني بذلك المهلِكات [أحمد: ١٢٦٠٤].

٣٣ - بابٌ: الأعمالُ بالخواتيم، وما يُخافُ منها

٦٤٩٣- • حَدَّثَنَا عليُّ بن عَيَّاشٍ[5]: حدثنا أبو غسانَ قال: حدَّثني أبو حازم، عن سهلِ بن سعد الساعدي قال: نظرَ النبيُّ ﷺ إلى رجلٍ يُقاتلُ المشركين، وكان من أعظم المسلمينَ غَناءً عنهم[6]، فقال: «من أحبَّ أن ينظُرَ إلى رجل من أهلِ النار فليَنظرْ إلى هذا». فتبِعَهُ رجل، فلم يزل على ذلك حتى جُرِحَ، فاستعجَلَ الموتَ، فقال بذُبابةِ سيفِهِ فوضَعهُ بينَ ثَديَيْهِ، فتحاملَ عليه حتى خَرَج من بين كتِفيهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «إن العبدَ ليعمل - فيما يَرى الناسُ - عملَ أهلِ الجنَّة وإنهُ لمن أهل النار، ويعملُ - فيما يرَى الناس - عملَ أهلِ النار وهو من أهلِ الجنَّة، وإنما الأعمالُ بخَواتيمها»[7]. [٢٨٩٨] [أحمد: ٢٢٨٣٥، ومسلم: ٣٠٦].

٣٤ - بابٌ: العُزلةُ راحةٌ من خُلَّاط السُّوء

٦٤٩٤- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهريِّ قال: حدثني عطاءُ بن يزيدَ أن أبا سعيدٍ حدثهُ قال: قيل: يا رسولَ الله. وقال محمدُ بن يوسفَ[8]: حَدَّثَنَا الأوزاعي: حَدَّثَنَا الزهري، عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ، عن أبي سعيد الخُدْري قال: جاء أعرابيٌّ إلى

---

(١) قال العيني في «عمدة القاري»: (٢٣/ ٧٨): لم أر أحداً من الشراح ذكر وجه إيراد هذا الحديث في هذا الباب، فلذلك ذكره ابن بطال في الباب الذي قبله، فأقول: من الفيض الإلهي الذي وقع في خاطري أن كل شيء ما خلا الله من أمر الدنيا لا يؤول إلى طاعة الله ولا يقرب منه إذا كان باطلاً يكون الاشتغال به مبعداً من الجنة مع كونها أقرب إليه من شراك نعله، والاشتغال بالأمور التي هي داخلة في أمر الله تعالى يكون مبعداً من النار مع كونها أقرب إليه من شراك نعله.

(٢) في (ه): جعد بن دينار.

(٣) في (هـ): نَعُدُّها.

(٤) في (هـ): من الموبقات.

(٥) بعدها في (ه): الألهاني الحمصي.

(٦) أي: كفاية، وأغنى فلان عن فلان: ناب عنه وجرى مجراه.

(٧) قوله في آخر الحديث: «وإنما الأعمال بخواتيمها» انتقده الدارقطني بقوله في هذا الحديث: وقد رواه ابن أبي حازم ويعقوب بن عبد الرحمن وسعيد الجمحي عن أبي حازم، فلم يقولوا في آخره: «وإنما الأعمال بالخواتيم». قال ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٨٠: زادها أبو غسان وهو ثقة حافظ، فاعتمده البخاري.

(٨) وصله مسلم: ٤٨٨٨.

النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ الناس خيرٌ؟ قال: «رجلٌ جاهدَ بنفسه ومالهِ، ورجلٌ في شِعب من الشعاب يعبدُ ربَّه، ويَدَعُ الناسَ من شرِّه». [٢٧٨٦] [أحمد: ١١٨٣٨، ومسلم: ٤٨٨٨].

■ تابعَهُ الزُّبَيدي [مسلم: ٤٨٨٦]، وسليمان بن كثير [أحمد: ١١٥٣٥، وأبو داود: ٢٤٨٥، وهو صحيح]، والنعمانُ [أحمد: ١١١٢٥، وهو صحيح]، عنِ الزهري.

■ وقال مَعْمَرٌ، عنِ الزهري، عن عطاء أو عُبيد الله، عن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ١١٣٢٢، ومسلم: ٤٨٨٧] [(١)].

■ وقال يونسُ [ابن وهب في «جامعه» كما في «التغليق»: (٥/١٧٦)]، وابن مسافرٍ [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/١٧٧)]، ويحيى بن سعيد [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/١٧٧)]، عنِ ابن شهابٍ، عن عطاء، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ.

٦٤٩٥ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا الماجِشون، عن عبدِ الرحمن بن أبي صعصعةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ أنه سمعه يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يأتي على الناس زمانٌ، خيرُ مالِ الرجلِ المسلم الغنمُ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ[(٢)] ومواقعَ القَطْرِ، يفِرُّ بدِينِهِ من الفِتَن». [١٩] [أحمد: ١١٠٣٢].

٣٥ ـ بابُ رفعِ الأمانة

٦٤٩٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن سنانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيحُ بن سليمانَ: حَدَّثَنَا هِلالُ بن عليٍّ، عن عطاءِ بن يَسار، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا ضُيِّعَتِ الأمانة فانتظرِ الساعةَ». قال: كيفَ إضاعتُها يا رسولَ الله؟ قال: «إذا أُسنِدَ الأمرُ إلى غير أهلهِ فانتظرِ الساعةَ». [٥٩] [أحمد: ٨٧٢٩].

٦٤٩٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا الأعمش، عن زيد بن وَهب: حدثنا حُذيفة قال: حَدَّثَنَا رسولُ الله ﷺ حديثين، رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر، حَدَّثَنَا: «أن الأمانةَ نزلت في جذر قلوبِ الرجال[(٣)]، ثمَّ علموا منَ القرآن، ثمَّ علموا من السُّنَّة»، وحَدَّثَنَا عن رفعِها قال: «ينامُ الرجلُ النَّومة، فتُقبضُ الأمانةُ من قَلبه، فيَظلُّ أثرُها مثلَ أثرِ الوَكْتِ[(٤)]، ثم ينام النومة فتُقبضُ، فيبقى أثرُها مثلَ المَجْلِ[(٥)]، كجمْرٍ دَحْرَجْتَهُ على رِجلك فنَفِط[(٦)]، فتَراهُ مُنتبِراً[(٧)] وليسَ فيه شيء، فيُصبحُ الناسُ يَتبايعون، فلا يكادُ أحدٌ يُؤدِّي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجُلاً أميناً، ويقال للرَّجل: ما أعقلَهُ وما أظرفَهُ وما أجلدَه، وما في قلبهِ مثقالُ حبةِ خَرْدَلٍ مِن إيمان». ولقد أتى عليَّ زمانٌ وما أُبالي أيَّكم بايعتُ، لئنْ كان مسلماً ردَّهُ الإسلام[(٨)]، وإن كان نصرانيًّا ردَّه عليَّ ساعيه[(٩)]، فأما اليوم فما كنتُ أُبايعُ إلَّا فلاناً وفلاناً[(١٠)]. [٧٠٨٦، ٧٢٧٦] [أحمد: ٢٣٢٥٥، ومسلم: ٣٦٧].

٦٤٩٨ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهري قال: أخبرَني سالم بن عبد الله أن عبدَ الله بنَ

---

(١) رواية أحمد فيها شكٌّ من معمر بن راشد في شيخ الزهري: عطاء بن يزيد أو عبيد الله، أما رواية مسلم فهي عن عطاء بلا شك.

(٢) أي: رؤوسها.

(٣) أي: في أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها.

(٤) الوكت: هو الأثر اليسير، وقيل: هو سواد يسير، وقيل: هو لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله.

(٥) المجل: هو التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها، ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

(٦) قوله: «فنفط» بالتذكير، ولم يقل: نفطت، مع أن الرِّجل مؤنثة، إما أن يكون ذكَّر «نفط» اتباعاً للفظ الرِّجل، وإما أن يكون اتباعاً لمعنى الرِّجل، وهو العضو. ومعنى «فنفط» أي: صار بين الجلد واللحم ماء.

(٧) أي: منتفخاً.

(٨) في (ه): بالإسلام.

(٩) أي: واليه، كان أيضاً يقوم بالأمانة في ولايته، فيستخرج حقي منه.

(١٠) بعده في (ة): قال الفِرَبْريُّ: قال أبو جعفر: حدثتُ أبا عبدِ الله، فقال: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عاصم يقول: سمعت أبا عُبَيْدٍ يقول: قال الأصمعيُّ وأبو عمرو وغيرُهما: جَذْرُ قلوبِ الرجال. الجَذر: الأصل من كلِّ شيء، والوَكْتُ: أثرُ الشيء اليسيرُ منه. وفي النسخة التي شرح عليها القسطلاني: (٩/٢٨٦) زيادة نصها: والمَجْلُ: أثر العمل في الكفِّ إذا غَلُظ.

عمرَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنما الناس كالإبل المئةِ[(١)]، لا تكادُ تجدُ فيها راحلة[(٢)]». [أحمد: ٦٠٣٠، ومسلم: ٦٤٩٩].

٣٦ - بابُ الرياءِ والسُّمعة

٦٤٩٩ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن سفيان: حدثني سَلمةُ بن كُهَيل. وحَدَّثَنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا سفيانُ، عن سلمة قال: سمعتُ جُنْدَباً يقول: قال النبيُّ ﷺ، ولم أسمعْ أحداً يقول: قال النبيُّ ﷺ غيرَه، فَدنَوتُ منه، فسمعتُهُ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «مَن سَمَّعَ سَمَّعَ الله به، ومن يُرائي يرائي اللهُ به[(٣)]». [٧١٥٢] [أحمد: ١٨٨٠٨، ومسلم: ٧٤٧٧].

٣٧ - بابُ مَن جاهدَ نفسَه في طاعةِ الله

٦٥٠٠ـ حَدَّثَنا هُدْبَةُ بن خالد: حدثنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنا قَتادة: حَدَّثَنا أنس بن مالك، عن مُعاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه قال: بينما أنا رَدِيفُ النبيِّ ﷺ، ليس بيني وبينَه إلا آخِرَةُ الرَّحْل[(٤)]، فقال: «يا معاذُ». قلتُ: لبيكَ يا رسولَ الله وسعدَيك، ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قال: «يا مُعاذ». قلتُ: لبيكَ رسول اللهِ وسَعدَيكَ، ثمَّ سارَ ساعة، ثم قال: «يا معاذُ بنَ جَبل». قلتُ: لبيكَ رسولَ الله وسعدَيك، قال: «هل تدري ما حقُّ اللهِ على عبادِه؟» قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: «حقُّ اللهِ على عبادِهِ أن يَعبدوه ولا يُشرِكوا به شيئاً». ثم سار ساعة، ثمَّ قال: «يا معاذُ بنَ جبل». قلت: لبيكَ رسول الله وسَعدَيك، قال: «هل تدري ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعلوه؟». قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حقُّ العباد على الله أن لا يعذبَهم». [٢٨٥٦] [أحمد: ٢٢٠٩٧، ومسلم: ١٤٣].

٣٨ - بابُ التواضع

٦٥٠١ـ حَدَّثَنا مالكُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا زهيرٌ: حَدَّثَنا حُمَيْدٌ، عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: كان للنبي ﷺ ناقةٌ.

٦٥٠١/ م ـ قال[(٥)]: وحدثني محمدٌ: أخبرَنا الفَزاري وأبو خالد الأحمر، عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ قال: كانت ناقةٌ لرسول الله ﷺ تسمَّى العَضْباء[(٦)]، وكانت لا تُسبَق، فجاء أعرابيٌّ على قَعودٍ[(٧)] له فسبَقها، فاشتد ذلك على المسلمينَ، وقالوا: سُبِقتِ العَضباءُ، فقال رسول الله ﷺ: «إن حقًّا على اللهِ أن لا يَرفَعَ شيئاً من الدنيا إلا وَضَعَه». [٢٨٧١] [أحمد: ١٢٠١٠].

٦٥٠٢ـ حدَّثني محمد بن عثمان[(٨)]: حَدَّثَنا خالد بن مَخْلد: حَدَّثَنا سليمان بن بلال: حدثني شَريك بن عبد الله ابن أبي نَمِرٍ، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اللهَ قال: من عادَى لي وَليًّا فقد آذَنْته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افتَرَضْتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه، فإذا أحبَبْته كنت سمعه الذي يسمع به، وبَصرَه الذي يبصر به، ويدَه التي يبطِش بها، ورجله التي يمشي

(١) في اليونينية: كذا لفظ «المئة» بالجر والرفع.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٣٣٥): المعنى: لا تجد في مئة إبل راحلة تصلح للركوب، لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئاً سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مئة من الناس من يصلح للصحبة، بأن يعاون رفيقه، ويلين جانبه.

(٣) قال الخطابي: معناه: من عمل عملاً على غير إخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه. وقال النووي: قال العلماء: معناه: من راءى بعمله، وسمَّعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره، سَمَّعَ الله به يوم القيامة الناس وفضحه.

(٤) قوله: «آخرة الرحل» بفتح الراء وسكون الحاء المهملة: هو للبعير كالسرج للفرس، وآخرة بالمد وكسر المعجمة بعدها راء: هي العود الذي يجعل خلف الراكب يستند إليه، وفائدة ذكره المبالغة في شدة قربة ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضبط ما رواه.

(٥) القائل هو البخاري.

(٦) العضباء: الناقة المشقوقة الأذن، ولكن ناقة رسول الله ﷺ لم تكن مشقوقة الأذن، لكن صار هذا لقباً لها.

(٧) القَعود: هو البَكْر من الإبل حين يمكن ظهره للركوب، وأدنى ذلك سنتان.

(٨) بعدها في (ه): ابن كَرَامة.

بها، وإنْ سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذَنَّه. وما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعله ترَدُّدي عن نَفْسِ المؤمن، يكرَه الموتَ وأنا أكرَه مَساءَتَه»[١].

٣٩ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «بُعثت أنا والساعةَ كهاتَين»

﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧].

٦٥٠٣- حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنا أبو غسانَ: حَدَّثَنا أبو حازمٍ، عن سهل قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثت أنا والساعةَ[٢] هكذا[٣]». ويُشِير بإصبَعَيه فيمدُّ بهما. [٤٩٣٦] [أحمد: ٢٢٧٩٦، ومسلم: ٧٤٠٣].

٦٥٠٤- حدَّثني عبدُ الله بن محمدٍ ـ هوَ الجُعْفيُّ ـ: حَدَّثَنا وَهبُ بن جَرير: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قتادةَ وأبي التَّياح، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «بُعِثْتُ والساعةَ[٤] كهاتَين». [أحمد: ١٣٣١٩، ومسلم: ٧٤٠٤].

٦٥٠٥- حدَّثني يحيى بن يوسفَ: أخبرَنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصِين، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «بُعثتُ أنا والساعةُ كهاتَين». يعني إصبعين.

■ تابعَهُ إسرائيلُ عن أبي حَصِين. [البيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٢٥٩)].

٤٠ - بابٌ[٥]

٦٥٠٦- حَدَّثَنا أبو اليَمان: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزناد، عن عبدِ الرحمن، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغربِها، فإذا طلَعتْ فرآها الناسُ آمنوا أجمعون، فذلك حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. ولَتَقُومنَّ الساعة وقد نَشرَ الرجُلان ثوبهما بينهما فلا يَتبايعانِهِ، ولا يَطويانِهِ، ولتقومنَّ الساعة وقد انصرَفَ الرجُل بلبنِ لِقحتهِ[٦] فلا يَطعمهُ، ولتقومنَّ الساعة وهو يَليط حَوضَهُ[٧] فلا يسقي فيه. ولَتَقُومنَّ الساعة وقد رَفعَ أُكلتَهُ إلى فيهِ فلا يَطعَمُها». [٨٥] [أحمد: ٨٨٢٤، ومسلم: ٣٩٧ و٧٤١٣].

٤١ - بابٌ: من أحبَّ لِقاءَ الله أحبَّ الله لِقاءَه

٦٥٠٧- حَدَّثَنا حجاجٌ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنا قتادةُ، عن أنسٍ، عن عبادةَ بن الصامت، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من أحبَّ لِقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كرِهَ الله لِقاءَه». قالت عائشة ـ أو بعضُ أزواجهِ ـ: إنا لَنَكرَهُ الموتَ، قال: «ليس ذاكِ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضرَهُ الموتُ بُشِّرَ برضوانِ الله وكرامَته، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه، فأحبَّ لقاءَ الله وأحبَّ اللهُ لقاءَه، وإنَّ الكافرَ إذا حُضرَ بُشِّرَ بعذابِ الله وعُقوبتِهِ، فليس شيءٌ أكرَهَ إليه مما أمامَهُ، كره[٨] لقاءَ الله وكرهَ اللهُ لقاءه». [أحمد: ٢٢٧٤٤، ومسلم: ٦٨٢٠].

■ اختصرهُ أبو داودَ [هو الطيالسي في «مسنده»: ٥٧٤، وأخرجه الترمذي: ٢٣٠٩]، وعمرٌو [الطبراني في «الكبير» كما في «التغليق»: (٥/ ١٧٨)]، عن شعبةَ.

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٣٤٧): أشكل وجه دخول هذا الحديث في باب التواضع... والجواب عن البخاري من أوجه: أحدها أن التقرب إلى الله بالنوافل لا يكون إلا بغاية التواضع لله والتوكل عليه، ذكره الكرماني، ثانيها ذكره أيضاً فقال: قيل: الترجمة مستفادة مما قال: «كنت سمعه» ومن التردد، قال ابن حجر: ويخرج منه جواب ثالث، ويظهر لي رابع، وهو أنها تستفاد من لازم قوله: «من عادى لي ولياً» لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الأولياء المستلزم لموالاتهم، وموالاة جميع الأولياء لا تتأتى إلا بغاية التواضع، إذ منهم الأشعث الأغبر الذي لا يؤبه له.

(٢) قوله: والساعة، في اليونينية هذه والتي بعدها منصوبتان، والثالثة مرفوعة.

(٣) في (ة): كهاتين.

(٤) في (ه): بعثت أنا والساعة.

(٥) في (ة): بابُ طُلُوع الشمسِ من مغربِها.

(٦) اللِّقحة: الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة، وهي مكسورة اللام، ويجوز فتحها.

(٧) أي: يطينه ويصلحه.

(٨) في (ه): فكَرِه.

■ وقال سعيدٌ: عن قتادةَ، عن زُرارة، عن سعدٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ. [مسلم: ٦٨٢٢].

٦٥٠٨- حدَّثني محمدُ بن العلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «من أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه، ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءه». [مسلم: ٦٨٢٨].

٦٥٠٩- حَدَّثني يحيى بن بكيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهابٍ: أخبرني سعيدُ بن المسيِّب وعروةُ ابن الزُّبير في رجالٍ من أهل العلم أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقول وهو صحيحٌ: «إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يرى مَقعدَه من الجنَّة، ثمَّ يُخَيَّرَ»، فلما نَزَل به ورأسه على فخذي غُشيَ عليه ساعةً، ثمَّ أفاق فأشخَصَ بَصرَه إلى السَّقفِ، ثمَّ قال: «اللهم الرفيقَ الأعلى». قلتُ: إذاً لا يَختارُنا، وعرَفتُ أنه الحديثُ الذي كان يحدِّثنا به، قالت: فكانت تلك آخرَ كلمةٍ تكلمَ بها النبيُّ ﷺ قولُه: «اللهم الرفيقَ الأعلى». [٤٤٣٥] [أحمد: ٢٤٥٨٣، ومسلم: ٦٢٩٧].

٤٢ - بابُ سَكَراتِ الموت

٦٥١٠- حدَّثني محمدُ بن عُبَيد بن مَيمون: حَدَّثَنَا عيسى بن يونسَ، عن عمرَ بنِ سعيد قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ أن عائشةَ ﵂ كانت تقول: إن رسول الله ﷺ كان بين يديه رَكوةٌ - أو: علبةٌ فيها ماء، يشكُّ عمرُ - فجعل يُدخل يديه في الماء، فيمسَحُ بهما وجهَهُ ويقول: «لا إلهَ إلا الله، إن للموتِ سَكَرَاتٍ». ثم نَصبَ يدَه فجعلَ يقول: «في الرفيقِ الأعلى». حتى قُبِضَ ومالت يدُه[1]. [٨٩٠] [أحمد: ٢٤٢١٦، ومسلم: ٦٢٩٣].

٦٥١١- حدَّثني صدَقةُ: أخبرَنا عبدةُ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: كان رجالٌ منَ الأعرابِ جُفاةً[2] يأتونَ النبيَّ ﷺ فيسألونَه: متى الساعة، فكان يَنظرُ إلى أصغرهم فيقول: «إن يَعِش هذا لا يدرِكْهُ الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتكم». قال هشام: يعني مَوتَهُم[3]. [مسلم: ٧٤٠٩].

٦٥١٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن محمدِ بن عمرو بن حَلْحَلةَ، عن مَعبد بن كعبِ بن مالكٍ، عن أبي قَتادةَ بن ربعيٍّ الأنصاريِّ أنه كان يحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازةٍ، فقال: «مُستريحٌ ومُستراحٌ منه». قالوا: يا رسول الله، ما المستريحُ والمستراح منه؟ قال: «العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ الله، والعبدُ الفاجرُ يَستريحُ منه العبادُ والبلادُ، والشجرُ والدوابُّ». [٦٥١٣] [أحمد: ٢٢٥٧٦، ومسلم: ٢٢٠٢].

٦٥١٣- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن عبدِ ربهِ بن سعيد[4]، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة: حدثني ابنُ كعبٍ، عن أبي قَتادةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مُستريحٌ ومُستراحٌ منه: المُؤمن يَستريح». [٦٥١٢] [أحمد: ٢٢٥٣٦، ومسلم: ٢٢٠٣].

٦٥١٤- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيان: حَدَّثَنَا عبدُ الله ابنُ أبي بكرِ بن عمرو بن حَزم سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: قال رسول الله ﷺ: «يَتْبَعُ الميتَ ثلاثة، فيرجعُ اثنانِ ويبقى معهُ واحد: يتبعه أهلُهُ ومالُه وعملُه، فيرجعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقى عملُه». [أحمد: ١٢٠٨٠، ومسلم: ٧٤٢٤].

٦٥١٥- حَدَّثَنَا أبو النعمانِ: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابن عمرَ ﵄ قال: قال

(١) بعده في (ٮ ظ): قال أبو عبد الله: العُلبة من الخشب، والرَّكوة من الأدَم.

(٢) قوله: «جفاة» من الجفاء، وهو الغلظ في الطبع لقلة مخالطة الناس، ووقع في (ه): حفاة.

(٣) قال العيني: يمكن أن يؤخذ وجه المطابقة من قوله: «موتهم» لأن كل موت فيه سكرة.

(٤) كذا وقع هنا لأبي ذر عن شيوخه الثلاثة: عبد ربه بن سعيد، وكذا وقع في رواية أبي ذر المروزي، ووقع عند مسلم: عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، قال الغساني: «عبد ربه بن سعيد» وَهَمٌ، والصواب المحفوظ: عبد الله، وكذا رواه ابن السَّكَن عن الفِرَبْري، فقال في روايته: عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند، والحديث محفوظ له لا لعبد ربه. «عمدة القاري»: (٢٣/ ٩٦).

رسولُ الله ﷺ: «إذا ماتَ أحدُكم عُرِضَ عليه مَقعدُه[1]، غُدوَةً وعَشيًّا، إما النار وإما الجنة، فيقالُ: هذا مَقعدكَ حتى تُبعَثَ[2]». [١٣٧٩] [أحمد: ٥١١٩، ومسلم: ٧٢١١].

٦٥١٦ـ حَدَّثَنا عليُّ بن الجَعْد: أخبرَنا شعبةُ، عنِ الأعمشِ، عن مجاهدٍ، عن عائشةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّموا». [١٣٩٣] [أحمد: ٢٥٤٧٠].

٤٣ ـ بابُ نفخِ الصور

■ قال مجاهدٌ: الصُّور كهيئةِ البوق [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٦٦٢٣]، ﴿زَجْرَةٌ﴾ [الصافات: ١٩]: صَيحةٌ [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/٤٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨١٥٤].

■ وقال ابنُ عباس: ﴿النَّاقُورُ﴾ [المدثر: ٨]: الصُّور [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/٣٠٤)، والطبراني في «الأوسط»: ٣٦٦٣]، ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦]: النَّفخةُ الأولى، و﴿الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧]: النفخةُ الثانية. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/٤٢٤)].

٦٥١٧ـ حدَّثني عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج أنهما حدثاهُ أن أبا هريرةَ قال: استبَّ رجلانِ؛ رجلٌ من المسلمينَ ورجل منَ اليهودِ، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين. فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. قال: فغضبَ المسلم عند ذلك فلَطَم وجهَ اليهوديِّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى رسول الله ﷺ، فأخبرَهُ بما كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تخيروني على موسى، فإنَّ الناسَ يَصْعقونَ يوم القيامة، فأكونُ في أول من يُفيقُ، فإذا موسى باطِشٌ بجانب العَرش[3]، فلا أدري أكان موسى فيمن صَعِق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى اللهُ». [٢٤١١] [أحمد: ٧٥٨٦، ومسلم: ٦١٥٣].

٦٥١٨ـ حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرنا شُعيب: حَدَّثَنا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ: قال النبيُّ ﷺ: «يَصْعَقُ الناس حينَ يَصْعَقُون، فأكون أولَ مَنْ قامَ، فإذا موسى آخذ بالعرش، فما أدري أكانَ فيمن صَعِقَ؟». [٢٤١١] [أحمد: ٧٥٨٦، ومسلم: ٦١٥٣].

■ رواه أبو سعيد عنِ النبيِّ ﷺ. [٤٦٣٨].

٤٤ ـ بابٌ: يَقبِضُ الله الأرضَ [4]

■ رواه نافع، عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ. [٧٤١٢].

٦٥١٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتلٍ: أخبرنا عبدُ اللهِ: أخبرنا يونس، عن الزهري: حدثني سعيدُ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يَقبِضُ الله الأرضَ، ويطوي السماء بيمينه، ثمَّ يقول: أنا الملك، أينَ ملوكُ الأرض؟». [٤٨١٢] [أحمد: ٨٨٦٣، ومسلم: ٧٠٥٠].

٦٥٢٠ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن خالدٍ، عن سعيد بن أبي هلال، عن زَيد بن أسلمَ، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي سعيد الخُدري: قال النبيُّ ﷺ: «تكون الأرض يومَ القيامةِ خبزةً واحدة، يتكفَّؤها[5] الجبار بيده كما يَكفأ أحدكم خبزته في السَّفر، نُزُلاً[6] لأهل الجنة». فأتى رجل منَ اليهود فقال: باركَ الرحمن عليكَ يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنُزُل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: «بلى». قال: تكون الأرض خبزةً واحدةً كما قال النبيُّ ﷺ، فنظرَ النبيُّ ﷺ إلينا ثمَّ ضحكَ حتى بَدَت نواجذه، ثمَّ قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم بَالَامٌ ونُون، قالوا: وما هذا؟ قال: ثورٌ ونُون[7]، يأكلُ من زائدةِ كبدهما[8] سبعونَ ألفاً. [مسلم: ٧٠٥٧].

---

(١) في (ت): عُرِض على مقعده.
(٢) في (هـ): تبعث إليه.
(٣) أي: متعلق به بقوة.
(٤) بعده في (ه): يوم القيامة.
(٥) أي: يقلبها.
(٦) النُّزُل: هو ما يعد للضيف عند نزوله.
(٧) أي: ثور وحوت.
(٨) زائدة الكبد: هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد، وهي أطيبها.

٦٥٢١- حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بن جعفر قال: حدَّثني أبو حازم قال: سمعتُ سهلَ بن سعدٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يُحشرُ الناس يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عفراء[1]، كقُرْصَةِ نقيٍّ[2] - قال سهلٌ أو غيرُهُ - ليس فيها مَعْلَمٌ[3] لأحدٍ». [مسلم: ٧٠٥٥].

٤٥ - بابٌ: كيف الحَشْرُ

٦٥٢٢- حَدَّثَنَا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن ابن طاووسٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يُحشَرُ الناسُ على ثلاثِ طرائقَ: راغبينَ راهبين، واثنان على بعير، وثلاثةٌ على بعير، وأربعةٌ على بعير، وعشرةٌ على بعير، ويَحشُرُ بقيَّتَهُمُ النارُ، تَقيلُ معهم حيث قالوا، وتَبيتُ معهم حيثُ باتوا، وتُصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسَوا». [مسلم: ٧٢٠٢].

٦٥٢٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا يونسُ بن محمدٍ البَغداديُّ: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن قَتادةَ: حَدَّثَنَا أنسُ ابن مالكٍ ﷺ أن رجُلاً قال: يا نبيَّ الله، كيف يُحشرُ الكافرُ على وَجهِهِ؟ قال: «أليسَ الذي أمشاهُ على الرجلينِ في الدنيا قادراً على أن يُمْشِيَهُ على وَجهِهِ يومَ القيامة». قال قَتادةُ[4]: بلى وعزَّةِ ربِّنا. [٤٧٦٠] [أحمد: ١٣٣٩٢، ومسلم: ٧٠٨٧].

٦٥٢٤- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرٌو: سمعتُ سعيد بن جُبَير: سمعتُ ابن عباس: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنكم مُلاقو اللهِ حُفاةً عُراةً مُشاةً غُرْلاً[5]». [٣٣٤٩] [أحمد: ١٩١٣، ومسلم: ٧٢٠٠].

قال سفيان[6]: هذا مما نَعُدُّ أنَّ ابن عباس سمعهُ منَ النبيِّ ﷺ.

٦٥٢٥- حَدَّثَنَا قُتَيبة بن سعيدٍ: حدثَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن سعيدِ بن جُبير، عنِ ابن عباسٍ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ يقول: «إنكم مُلاقو الله حفاةً عراةً غُرْلاً». [٣٣٤٩] [أحمد: ١٩١٣، ومسلم: ٧٢٠٠].

٦٥٢٦- حدَّثني محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن المغيرةِ بن النعمان، عن سعيدِ بن جُبير، عن ابن عباسٍ قال: قام فِينا النبيُّ ﷺ يَخطبُ فقال: «إنكم مَحشورونَ حُفاة عراةً[7] ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية [الأنبياء: ١٠٤]. وإنَّ أول الخلائق يُكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ، وإنه سيُجاءُ برجالٍ من أمَّتي فيؤخذُ بهم ذاتَ الشمال، فأقول: يا ربِّ أُصَيْحابي، فيقول: إنكَ لا تدري ما أحدَثوا بعدَك، فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ - ١١٨] » قال: «فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدِّين على أعقابهم». [٣٣٤٩] [أحمد: ٢٠٩٦، ومسلم: ٧٢٠١].

٦٥٢٧- حَدَّثَنَا قيسُ بن حفص: حَدَّثَنَا خالدُ بن الحارثِ: حدثَنا حاتمُ بن أبي صَغِيرةَ، عن عبدِ الله بن أبي مُلَيكةَ قال: حدَّثني القاسمُ بن محمدِ بن أبي بكر أنَّ عائشةَ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «تُحشَرونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً». قالت عائشة: فقلتُ يا رسولَ الله، الرجالُ والنساءُ يَنظُرُ بعضهم إلى بعض؟ فقال: «الأمرُ أشدُّ من أن يُهِمَّهم ذاكِ». [أحمد: ٢٤٢٦٥، ومسلم: ٧١٩٨].

٦٥٢٨- حدَّثني محمد بن بشَّار: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرو بن ميمون، عن عبدِ الله قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في قُبَّة، فقال: «أترضَوْنَ أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّةِ؟». قلنا: نعم، قال: «أتَرْضَوْن

---

(١) أي: بيضاء إلى حمرة.

(٢) النقي: هو الدقيق الأبيض، وهو الذي نخل مرة بعد مرة حتى صار نظيفاً أبيض، ويقال له: الحُوَّارى أيضاً، قال القاضي عياض: كأن النار غيرت بياض وجه هذه الأرض إلى الحمرة.

(٣) أي: علامة سكنى ولا بناء ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة.

(٤) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١١/ ٣٨٢).

(٥) أي: غير مختونين.

(٦) موصول كالذي قبله. «الفتح»: (١١/ ٣٨٣).

(٧) بعدها في (ه): غُرلاً.

أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة؟». قلنا: نعم، قال: «أترضونَ أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة؟». قلنا: نعم، قال: «والذي نفسُ محمد بيدِهِ، إني لأرجو أن تكونوا نصف أهلِ الجنة، وذلك أن الجنَّة لا يدخُلها إلا نفسٌ مسلمة، وما أنتم في أهلِ الشرك إلا كالشَّعَرةِ البيضاءِ في جلد الثور الأسود، أو كالشَّعَرةِ السوداءِ في جلدِ الثور الأحمر». [٦٦٤٢] [أحمد: ٤١٦٦، ومسلم: ٥٣٠].

٦٥٢٩- حَدَّثَنَا إسماعيل: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن ثَور، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أولُ من يُدعى يومَ القيامة آدمُ، فتراءى ذرِّيته فيقال: هذا أبوكم آدمُ، فيقول: لَبَّيكَ وسعدَيك، فيقول: أخرِجْ بَعثَ جهنم من ذرِّيتك، فيقول: يا ربِّ، كم أُخرِج؟ فيقول: أخرِجْ من كل مئةٍ تسعةً وتسعين». فقالوا: يا رسولَ الله، إذا أُخِذَ منا من كلِّ مئة تسعةٌ وتسعون، فماذا يَبقى منَّا؟ قال: «إنَّ أمتي في الأمم كالشَّعَرةِ البيضاءِ في الثور الأسود» [أحمد: ٨٩١٣].

٤٦- بابُ قولِهِ ﷺ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] ﴿أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ﴾ [النجم: ٥٧] ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١].

٦٥٣٠- حدَّثني يوسفُ بن موسى: حَدَّثَنَا جرير، عنِ الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقول الله: يا آدمُ، فيقول: لَبَّيكَ وسَعدَيك والخيرُ في يدَيك، قال: يقول: أخرِجْ بَعثَ النار، قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألف تسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعين، فذاكَ حين يشيبُ الصغير، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ[1] وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]». فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله، أيُّنا ذلك الرجلُ؟ قال: «أبشروا، فإنَّ من يأجوجَ ومأجوجَ ألفٌ[2] ومنكم رجل» ثم قال: «والذي نفسي في يده، إني لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة». قال: فحمدْنا الله وكبَّرْنا، ثم قال: «والذي نفسي في يده، إني لأطمعُ أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة، إن مَثَلَكم في الأمم كمثل الشَّعرةِ البيضاء في جلد الثور الأسود، أو الرَّقْمةِ[3] في ذِراع الحمار».

[٣٣٤٨] [أحمد: ١١٢٨٤، ومسلم: ٥٣٢].

٤٧- بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٤ - ٦].

■ وقال ابن عباس: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قال: الوُصُلاتُ في الدنيا. [ابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٤٩٢، والحاكم: (٢/ ٢٩٩)].

٦٥٣١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن أبانَ: حَدَّثَنَا عيسى بنُ يونسَ: حَدَّثَنَا ابنُ عون، عن نافع، عن ابن عمرَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قال: «يقوم أحدُهم في رَشحِهِ[4] إلى أنصافِ أُذُنَيه».

[٤٩٣٨] [أحمد: ٦٠٧٥، ومسلم: ٧٢٠٤].

٦٥٣٢- حَدَّثَني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال: حدَّثني سليمان، عن ثَور بن زيد، عن أبي الغَيث، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يعرَق الناسُ يومَ القيامةِ حتى يذهَبَ عَرَقهم في الأرض سَبعين ذِراعاً، ويُلجِمُهم حتى يَبلغَ آذانَهم». [أحمد: ٩٤٢٦، ومسلم: ٧٢٠٥].

---

(١) ﴿سَكْرى وما هم بسَكرى﴾ هي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، ووقع في (س) في الموضعين: ﴿سُكَٰرَىٰ﴾، وهي قراءة الباقين.

(٢) كذا وقع بالرفع، وهو صحيح، وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن، وحذفت الهاء، وهو جائز معروف. في (ه): ألفاً.

(٣) في (ه س): أو كالرقمة. قال أهل اللغة: الرقمتان في الحمار هما الأثران في باطن عضديه، وقيل: هي الدائرة في ذراعيه، وقيل: هي الهَنَة الناتئة في ذراع الدابة من داخل.

(٤) أي: في عرق نفسه من شدة الخوف.

٤٨ ـ بابُ القِصاصِ يوم القيامة

وهي الحاقَّة، لأن فيها الثوابَ وحَواقَّ الأمور[1]. الحَقَّة والحاقَّة واحد. والقارعة والغاشية والصاخَّة، والتغابن: غَبْنُ أهلِ الجنةِ أهلَ النار.

٦٥٣٣ـ حَدَّثَنا عمر بن حفص: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمش: حدَّثني شَقيق: سمعتُ عبدَ الله ﷺ: قال النبيُّ ﷺ: «أول ما يُقضى بينَ الناس بالدماء[2]». [٦٨٦٤] [أحمد: ٣٦٧٤، ومسلم: ٤٣٨١].

٦٥٣٤ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من كانت عندَه مَظلِمةٌ لأخيهِ فلْيَتحلله منها، فإنه ليس ثَمَّ دِينارٌ ولا دِرهم، من قبلِ أن يُؤخذ لأخيه من حسناتِه، فإن لم يكن له حسَناتٌ أُخِذَ من سيِّئاتِ أخيهِ فطُرِحَتْ عليه». [٢٤٤٩] [أحمد: ٩٦١٥].

٦٥٣٥ـ حدَّثني الصَّلتُ بن محمد: حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[3] [الحجر: ٤٧] قال: حَدَّثَنا سعيد، عن قَتادةَ، عن أبي المتوكل الناجيِّ أنَّ أبا سعيد الخُدريَّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخلُصُ المؤمنونَ منَ النار، فيُحبسون على قَنطرةٍ بينَ الجنَّةِ والنار، فيُقَصُّ[4] لبعضهم من بعض مَظالمُ كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم في دخول الجنة، فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لأحَدُهم أهدَى بمنزلِه[5] في الجنة منه بمنزلِه كان في الدنيا». [٢٤٤٠] [أحمد: ١١٧٠٦].

٤٩ ـ بابٌ: مَن نُوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ

٦٥٣٦ـ ● حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن عثمانَ بنِ الأسودِ، عنِ ابن أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «من نُوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ». قالت: قلتُ: أليس يقولُ الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الإنشقاق: ٨] قال: «ذلكِ العَرضُ[6]»[7].

حدثني عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنا يحيى، عن عثمان بن الأسودِ: سمعتُ ابن أبي مُليكةَ قال: سمعتُ عائشةَ ﷺ قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ مثلَه. [١٠٣] [أحمد: ٢٤٢٠٠، ومسلم: ٧٢٢٨].

■ وتابعه ابن جُرَيجٍ، ومحمدُ بن سُليم [أبو عوانة في «صحيحه» كما في «التغليق»: (٥/ ١٨٢)]، وأيوبُ [٤٩٣٩/ م ١]، وصالح بن رُستم [إسحاق بن راهويه في «مسنده»: ١٢٤٩، وابن جرير في «تفسيره»: (٤/ ٢٨٧)]، عنِ ابن أبي مُليكة، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٦٥٣٧ـ حَدَّثَني إسحاقُ بن منصور: حَدَّثَنا رَوحُ بن عُبادةَ: حَدَّثَنا حاتمُ بن أبي صَغيرةَ: حَدَّثَنا عبد اللهِ بنُ أبي مُليكةَ: حدثني القاسم بن محمدٍ: حدثتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ليسَ أحدٌ يحاسَب يوم القيامةِ إلا هَلكَ». فقلت: يا رسولَ الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-٨]؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلكِ العَرْض، وليس أحدٌ يناقَش الحسابَ يومَ القيامة إلا عُذِّبَ». [١٠٣] [أحمد: ٢٤٢٠٠، ومسلم: ٧٢٢٧].

---

(١) أي: ثوابت الأمور، يعني يتحقق فيها الجزاء من الثواب والعقاب وسائر الأمور الثابتة الحَقَّة الصادقة.

(٢) في (ةس): في الدماء. قال النووي في «شرحه على مسلم»: (١١/ ١٦٧): ليس هذا الحديث مخالفاً للحديث المشهور في السنن: «أول ما يحاسب به العبد صلاته» لأن هذا الحديث الثاني فيما بين العبد وبين الله تعالى، وأما حديث الباب فهو فيما بين العباد، والله أعلم بالصواب.

(٣) أي: قرأ يزيد هذه الآية، وفسرها بالحديث المذكور.

(٤) في (ة): فيقتصُّ.

(٥) قوله: «بمنزله» قال الطيبي: «أهدى» لا يتعدى بالباء، بل باللام أو بإلى، فكأنه ضُمِّن معنى اللصوق أي: ألصق بمنزله هادياً إليه.

(٦) أي أن الحساب المذكور في الآية إنما هو أن تعرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا، وفي عفوه عنها في الآخرة.

(٧) راجع ما سبق برقم: ٤٩٣٩، ففيه انتقاد الدارقطني لرواية ابن أبي مليكة عن عائشة، والجواب عليه.

٦٥٣٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا معاذُ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قَتادة، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ. وحدَّثني محمدُ بن مَعْمَر: حَدَّثَنَا رَوحُ بن عُبادةَ: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: حَدَّثَنَا أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «يُجاءُ بالكافر يومَ القيامةِ فيُقال له: أرأيتَ لو كان لك مِلْءُ الأرض ذهباً، أكنتَ تَفتدِي به؟ فيقول: نعم، فيقال له: قد كنتَ سُئِلتَ ما هو أيسرُ من ذلك». [٣٣٣٤] [أحمد: ١٣٢٨٨، ومسلم: ٧٠٨٥].

٦٥٣٩- حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفصٍ: حَدَّثَنَا أبي قال: حدَّثني الأعمشُ قال: حدَّثني خيثمة، عن عَديِّ بن حاتم قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلا وسيكلمهُ اللهُ يومَ القيامةِ، ليس بينَ الله وبينَه تُرْجُمانٌ، ثم يَنظر فلا يَرَى شيئاً قُدَّامَه، ثُمَّ يَنظرُ بينَ يدَيه فتستقبِلهُ النار، فمن استطاعَ منكم أن يَتَّقي النارَ ولو بشقِّ تمرة». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٤٦، ومسلم: ٢٣٤٨].

٦٥٤٠- قال الأعمشُ[(١)]: حدَّثني عمرٌو، عن خَيثمة، عن عديِّ بن حاتم قال: قال النبيُّ ﷺ: «اتقوا النار». ثمَّ أعرض وأشاحَ[(٢)]، ثم قال: «اتقوا النار». ثمَّ أعرض وأشاحَ - ثلاثاً - حتى ظننا أنه يَنظرُ إليها، ثم قال: «اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فمن لم يَجِدْ فبكلمةٍ طيِّبةٍ». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٥٣، ومسلم: ٢٣٤٩].

٥٠ - بابٌ: يدخُلُ الجنةَ سبعونَ ألفاً بغيرِ حساب

٦٥٤١- حَدَّثَنَا عِمرانُ بن مَيسرة: حَدَّثَنَا ابن فُضَيل: حَدَّثَنَا حُصَين. وحدثني أَسِيدُ بن زيد: حَدَّثَنَا هُشَيم، عن حُصَين قال: كنتُ عند سعيدِ بن جُبَير فقال: حدثني ابن عباس قال: قال النبيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ الأمَم، فأخذ النبيُّ[(٣)] يَمرُّ معه الأمَّة، والنبيُّ يمر معه النفر، والنبيُّ يمرُّ معه العَشَرةُ[(٤)]، والنبيُّ يمرُّ معهُ الخمسةُ، والنبيُّ يمرُّ وحدَه، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير، قلتُ: يا جبريلُ، هؤلاء أمَّتي؟ قال: لا، ولكنِ انظرْ إلى الأفُق، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير، قال: هؤلاء أمَّتُك، وهؤلاء سبعون ألفاً قُدَّامَهم لا حسابَ عليهم ولا عذاب. قلت: ولِمَ؟ قال: كانوا لا يَكتَوون، ولا يَسترْقون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربِّهم يتوكَّلون[(٥)]»، فقام إليه عُكَّاشة بنُ مِحْصن فقال: ادعُ اللهَ أن يَجعلني منهم، قال: «اللهمَّ اجعلْهُ منهم». ثم قام إليه رجلٌ آخرُ قال: ادع الله أن يَجعلني منهم، قال: «سبَقَكَ بها عُكَّاشةُ». [٣٤١٠] [أحمد: ٢٤٤٨، ومسلم: ٥٢٧].

٦٥٤٢- حَدَّثَنَا معاذُ بن أسَدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ حدَّثهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يدخلُ[(٦)] من أمتي زمرةٌ هم سبعونَ ألفاً، تُضيءُ وجوهُهم إضاءةَ القمرِ ليلةَ البدر». وقال أبو هريرة: فقام عُكَّاشة بنُ مِحصن الأسَديُّ يرفعُ نَمِرةً[(٧)] عليه، فقال: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، قال: «اللهمَّ اجعَلْهُ منهم». ثم قام رجلٌ منَ الأنصار، فقال: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فقال: «سبَقَكَ عُكَّاشة». [٥٨١١] [أحمد: ٩٢٠٢، ومسلم: ٥٢٢].

٦٥٤٣- حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غسانَ قال: حدَّثني أبو حازم، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لَيَدخُلَنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً - أو: سبعُ مئة ألف، شكَّ في أحدهما - متماسكينَ، آخذٌ بعضهم ببعض، حتى يدخلَ أولهم وآخرهمُ الجنةَ، ووجوههم على ضوء[(٨)] القمرِ ليلةَ البَدر». [٣٢٤٧] [أحمد: ٢٢٨٣٩، ومسلم: ٥٢٦].

---

(١) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١١/ ٤٠٥).

(٢) أي: أظهر الحذر منها.

(٣) في (ف): فأجدُ النبيَّ.

(٤) في (ة): العشيرة.

(٥) تقدم التعليق على هذا الحديث في السالف برقم: ٥٧٠٥/م.

(٦) في (ه): يدخل الجنة.

(٧) النمرة: كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما في التلون، وهي من مآزر العرب.

(٨) في (ة): صورة.

٦٥٤٤- حَدَّثَنَا علي بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا أبي، عن صالح: حَدَّثَنَا نافعٌ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا دخل[1] أهلُ الجنة الجنة وأهلُ النارِ النار، ثم يقومُ مؤذِّنٌ بينَهم: يا أهلَ النار لا مَوتَ، ويا أهل الجنةِ لا موتَ، خلودٌ». [٦٥٤٨] [أحمد: ٦١٣٨، ومسلم: ٧١٨٣].

٦٥٤٥- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيب: حَدَّثَنَا أبو الزنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يقال لأهل الجنةِ: خُلودٌ لا مَوتَ[2]، ولأهل النار: يا أهلَ النار خلودٌ لا موتَ». [أحمد: ٨٥٣٥].

٥١ - بابُ صفةِ الجنةِ والنار

■ وقال أبو سعيدٍ: قال النبيُّ ﷺ: «أولُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنة زيادة كبدِ حُوت[3]». [٦٥٢٠ بمعناه].

عَدْنٌ: خُلْدٌ. عَدَنتُ بأرض: أقمتُ، ومنه المعدِن. في مَعْدِن صِدْقٍ[4]: في مَنبت صِدْقٍ.

٦٥٤٦- حَدَّثَنَا عثمان بن الهيثم: حَدَّثَنَا عوف، عن أبي رَجاءٍ، عن عِمرانَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «اطَّلعتُ في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطَّلعتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء». [٣٢٤١] [أحمد: ١٩٨٥٢، ومسلم: ٦٩٤٢].

٦٥٤٧- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ: أخبرَنا سليمانُ التيميُّ، عن أبي عثمان، عن أسامة، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «قمتُ على باب الجنةِ فكان عامةُ من دخلها المساكينَ، وأصحابُ الجَدِّ محبوسون، غير أنَّ أصحابَ النار قد أُمِرَ بهم إلى النار. وقمتُ على باب النارِ فإذا عامةُ من دخلها النساءُ». [٥١٩٦] [أحمد: ٢١٧٨٢، ومسلم: ٦٩٣٧].

٦٥٤٨- حَدَّثَنَا مُعاذ بن أسَدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا عمرُ بن محمدِ بن زيدٍ، عن أبيه أنه حدَّثهُ عنِ ابن عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا صار أهلُ الجنةِ إلى الجنة، وأهلُ النارِ إلى النار، جيء بالموت حتى يُجعلَ بين الجنة والنار، ثم يُذْبحُ، ثم يُنادي منادٍ: يا أهلَ الجنةِ لا موتَ، يا أهلَ[5] النار لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرَحاً إلى فرَحهم، ويزدادُ أهل النار حُزْناً إلى حُزْنهم». [٦٥٤٤] [أحمد: ٥٩٩٣، ومسلم: ٧١٨٤].

٦٥٤٩- حَدَّثَنَا معاذ بن أسَدٍ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرَنا مالكُ بن أنسٍ، عن زيدِ بن أسلمَ، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن اللهَ يقولُ لأهل الجنة: يا أهل الجنة، يقولون[6]: لبَّيكَ ربَّنا وسَعدَيك، فيقول: هلْ رضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خَلقك؟ فيقول: أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك، قالوا: يا رب، وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رِضواني، فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً». [٧٥١٨] [أحمد: ١١٨٣٥، ومسلم: ٧١٤٠].

٦٥٥٠- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا معاويةُ بن عمرو: حَدَّثَنَا أبو إسحاق، عن حميد قال: سمعتُ أنساً يقول: أُصيبَ حارثةُ يومَ بدر وهو غلامٌ، فجاءتْ أمُّه إلى النبيِّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، قد عرفتَ منزلةَ حارثة مني، فإن يكُ في الجنة أصبِرْ وأحتَسِبْ، وإن تكنِ الأخرى ترى[7] ما أصنع؟ فقال: «وَيْحَكِ، أَوَهَبِلتِ[8]؟ أَوَجنةٌ واحدةٌ هي؟ إنها جِنان كثيرة، وإنهُ لفي جَنةِ الفردَوس». [٢٨٠٩] [أحمد: ١٣٧٨٧].

---

(١) في (ه): يدخل.

(٢) في (ق): يا أهل الجنة خلود لا موت.

(٣) في (ه): كبد الحوت. وزيادة الكبد: هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد، وهي ألذ الأطعمة وأهنؤها.

(٤) في (ه): ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥].

(٥) في (ق): ويا أهل.

(٦) في (ق): فيقولون.

(٧) قولها: «ترى» بإشباع الراء وبعدها تحتية في الكتابة، وفي (ه): تَرَ، بغير تحتية مع القصر، مجزوم.

(٨) قوله: «أوهبلت» هو بفتح الهاء وكسر الباء، وقد استعاره ها هنا لفقد المَيْز والعقل مما أصابها من الثُّكل بولدها، كأنه قال: أفقدتِ عقلك بفقد ابنك حتى جعلت الجنان جنة واحدة؟

٦٥٥١- حَدَّثَنا مُعاذ بن أسد: أخبرَنا الفَضلُ بن موسى: أخبرَنا الفضيل، عن أبي حازم، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما بينَ مَنْكِبَي الكافرِ مسيرةُ ثلاثةِ أيام للراكب المسرع[1]». [مسلم: ٧١٨٦].

٦٥٥٢- ■ وقال إسحاقُ بن إبراهيمَ[2]: أخبرَنا المغيرةُ بن سلمة: حَدَّثَنا وهيب، عن أبي حازم[3]، عن سهل بن سعد، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنَّ في الجنة لشجرةً، يَسيرُ الراكبُ في ظلها مئة عام لا يقطعُها». [مسلم: ٧١٣٨].

٦٥٥٣- قال أبو حازم[4]: فحدَّثتُ به النُّعمانَ بنَ أبي عيَّاش فقال: حدَّثني أبو سعيدٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إن في الجنَّةِ لشجرةً، يَسيرُ الراكبُ الجوادَ[5] المُضَمَّرَ[6] السريعَ مئة عامٍ ما يقطعها». [مسلم: ٧١٣٩].

٦٥٥٤- حَدَّثَنا قُتيبةُ: حَدَّثَنا عبدُ العزيز، عن أبي حازم، عن سهلِ بن سعد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَدْخُلَنَّ الجنة من أمتي سبعون - أو: سبعُ مئةِ ألف، لا يَدري أبو حازم أيهما قال - مُتماسِكونَ، آخذٌ بعضهم بعضاً، لا يدخُلُ أولهم حتى يدخلَ آخِرُهم، وجوههم على صورةِ[7] القمر ليلةَ البدر». [٣٢٤٧] [أحمد: ٢٢٨٣٩، ومسلم: ٥٢٦].

٦٥٥٥- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلمة: حَدَّثَنا عبدُ العزيز، عن أبيه، عن سَهل، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إن أهلَ الجنة ليَتراءَونَ الغُرَفَ في الجنة، كما تَتَراءَون الكوكبَ في السماء». [أحمد: ٢٢٨٧٦، ومسلم: ٧١٤١].

٦٥٥٦- قال[8] أبي: فحدَّثتُ النعمان بن أبي عَيَّاش، فقال: أشهدُ لسمعتُ أبا سعيد يُحدِّثُ ويزيدُ فيه: «كما تراءَون الكوكبَ الغاربَ[9] في الأفق الشرقيِّ والغربيِّ». [٣٢٥٦] [أحمد: ٢٢٨٧٦، ومسلم: ٧١٤٢].

٦٥٥٧- حدَّثني محمدُ بن بَشار: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شعبة، عن أبي عمرانَ قال: سمعتُ أنسَ بن مالك ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يقولُ الله تعالى لِأَهْوَنِ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامة: لو أنَّ لكَ ما في الأرض من شيءٍ أكنتَ تَفتَدي به؟ فيقول: نعم، فيقول: أردتُ منك أَهْوَنَ من هذا، وأنت في صُلب آدمَ: أن لا تُشرِكَ بي شيئاً، فأبيتَ إلا أن تُشرِكَ بي». [٣٣٣٤] [أحمد: ١٢٣١٢، ومسلم: ٧٠٨٤].

٦٥٥٨- حَدَّثَنا أبو النعمانِ: حَدَّثَنا حَماد، عن عمرو، عن جابرٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «يَخرُجُ منَ النار بالشفاعة كأنهمُ الثَّعاريرُ[10]». قلت[11]: ما الثَّعاريرُ؟ قال: الضَّغابيس، وكان قد سقطَ فمهُ. فقلت[8] لعمرِو بن دِينار: أبا محمد، سمعتَ جابرَ بن

---

(١) وذلك ليعظم عذابه ويضاعف ألمه. قاله القسطلاني في «إرشاد الساري»: (٩/ ٣٢٠).

(٢) وصله مسلم: ٣٧٣٨ بقوله: «حدثنا إسحاق بن إبراهيم...». وانظر «الفتح»: (١١/ ٤٢٤).

(٣) هو سلمة بن دينار، بخلاف المذكور في الحديث الذي قبله فهو سلمان الأشجعي، وهما مدنيان تابعيَّان ثقتان، لكن سلمة أصغر من سلمان. «الفتح»: (١١/ ٤٢٤).

(٤) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١١/ ٤٢٤).

(٥) في (ه): «الجوادُ» بالضم. قال في «الفتح»: (١١/ ٤٢٤): الجواد في روايتنا بالرفع وكذا ما بعده، على أن الثلاثة صفة للراكب، وضُبط في «صحيح مسلم» بنصب الثلاثة على المفعولية.

(٦) قال في «النهاية»: تضمير الخيل: هو أن يُظاهِر عليها بالعَلَف حتى تسمن، ثم لا تُعلف إلا قوتاً لتخِفّ. وقيل: تُشَدُّ عليها سروجها، وتجلل بالأجلة حتى تَعْرَق تحتها، فيذهب رَهَلها ويشتد لحمها.

(٧) في (ه): ضوء.

(٨) القائل هو عبد العزيز.

(٩) في (ه): الغابر. أي: الذاهب الماشي الذي تدلى للغروب، وبعد عن العيون.

(١٠) الثعارير: هي قثاء صغار، ويقال: الشعارير، بالشين، قال ابن حجر: وكأن هذا هو السبب في قول الراوي: وكان عمرو ذهب فمه - أي: سقطت أسنانه - فنطق بها ثاء مثلثة، وهي شين معجمة.

(١١) القائل: حماد.

عبد الله يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يخرج بالشفاعة من النار»؟ قال: نعم. [أحمد: ١٤٣١٢، ومسلم: ٤٧١].

٦٥٥٩- حَدَّثَنَا هُدْبةُ بن خالد: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قتادة: حَدَّثَنَا أنسُ بن مالك، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يخرج قوم منَ النار بعدما مسَّهُم منها سَفْعٌ(١)، فيدخُلون الجنة، فيُسمِّيهم أهلُ الجنة الجهنَّميِّين». [٧٤٥٠] [أحمد: ١٢٣٧٥].

٦٥٦٠- حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا عمرو ابن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدري ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا دَخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، يقولُ الله: مَن كان في قلبه مِثقالُ حبَّةٍ من خَرْدَلٍ من إيمان فأخرجوه، فيَخرُجون قدِ امتُحِشوا وعادوا حُمَماً(٢)، فيُلقَونَ في نَهرِ الحياة، فيَنبُتون كما تَنبُتُ الحِبَّةُ(٣) في حَميلِ السيل(٤) - أو قال: حَمِيَّةِ السَّيل(٥)». وقال النبيُّ ﷺ: - «ألم ترَوا أنها تَنبُتُ صفراءَ مُلتوية؟». [٢٢] [أحمد: ١١٥٣٣، ومسلم: ٤٥٨].

٦٥٦١- حدَّثني محمدُ بن بَشارٍ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: سمعتُ أبا إسحاقَ قال: سمعتُ النُّعمانَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ أهوَنَ أهل النار عذاباً يومَ القيامة لَرَجُلٌ تُوضَعُ في أخمَص قدَميهِ جَمرةٌ، يَغلي منها دِماغُه». [٦٥٦٢] [أحمد: ١٨٤١٣، ومسلم: ٥١٦].

٦٥٦٢- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن رَجاء: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن النعمان بن بشيرٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ أهوَنَ أهل النار عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ على أخمصِ قدَميه جمرتان، يَغلي منهما دِماغهُ كما يَغلي المِرجَلُ والقُمْقُم(٦)». [٦٥٦١] [أحمد: ١٨٣٩٠، ومسلم: ٥١٧].

٦٥٦٣- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عمرو، عن خَيثَمةَ، عن عَدِيِّ بن حاتم أنَّ النبيَّ ﷺ ذكرَ النارَ فأشاحَ بوَجهِهِ(٧) فتعوَّذ منها، ثم ذكرَ النارَ فأشاح بوَجهه فتعوَّذ منها، ثم قال: «اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيِّبةٍ». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٥٣، ومسلم: ٢٣٥٠].

٦٥٦٤- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن حمزةَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي حازم، والدَّراوَرْديُّ، عن يزيدَ، عن عبد الله بن خبَّاب، عن أبي سعيدٍ الخُدري ﷺ أنه سمع رسولَ الله ﷺ، وذُكرَ عنده عمُّه أبو طالب، فقال: «لعله تنفعُهُ شفاعتي يوم القيامة، فيُجعَلُ في ضَحْضاح(٨) من النار يبلُغُ كعبَيه، يَغلِي منه(٩) أُمُّ دماغه». [٣٨٨٥] [أحمد: ١١٠٥٨، ومسلم: ٥١٣].

٦٥٦٥- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يجمع اللهُ الناسَ يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا على ربِّنا حتى يُريحَنا من مكاننا، فيأتون آدمَ فيقولون: أنت الذي خلقكَ اللهُ بيده، ونفخَ فيك من رُوحه، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، فاشفعْ لنا عندَ ربنا. فيقول: لستُ هُناكُم(١٠)، ويذكرُ

---

(١) أي: سواد فيه زرقة أو صفرة، يقال: سفعته النار: إذا لفحته فغيرت لون بشرته.

(٢) أي: فحماً، وقوله: «امتحشوا» أي: احترقوا.

(٣) الحِبَّة: هي بزر البقول والعشب، تنبت في البراري وجوانب السيول.

(٤) حميل السيل: هو ما جاء به السيل من طين أو غُثاء، ومعناه: محمول السيل، والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته.

(٥) أي: في معظم جريه واشتداده.

(٦) القُمْقُم: من آنية العطار، أو إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، فارسي معرب، ووقع في (ه ص): بالقمقم، وصوب القاضي عياض كونه بالواو لا بالموحدة، وقال غيره: يحتمل أن تكون الباء بمعنى «مع».

(٧) أي: صرفه.

(٨) الضحضاح في الأصل: ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، فاستعاره للنار.

(٩) أي: من الضحضاح، وفي (ه): منها. أي: من النار.

(١٠) أي: لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني، يريد به مقام الشفاعة.

خَطيئتَه، ويقول: ائتوا نوحاً، أوَّلَ رسول بعثَهُ الله، فيأتونَهُ فيقول: لستُ هُناكُمْ، ويذكرُ خطيئته، ائتوا إبراهيمَ الذي اتخذَهُ الله خليلاً، فيأتونَهُ فيقول: لستُ هُناكُمْ، ويذكرُ خطيئته، ائتوا موسى الذي كلمهُ الله[1]، فيأتونَهُ فيقول: لستُ هُناكُمْ، فيذكرُ خطيئتَه، ائتوا عيسى، فيأتونهُ فيقول: لستُ هُناكُمْ، ائتوا محمداً ﷺ فقد غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخَّر، فيأتوني، فأستأذنُ على ربي، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً، فيَدَعُني ما شاءَ الله، ثم يُقال: ارفعْ رأسَكَ، سَلْ تُعطَه، وقلْ يُسمَعْ، واشفَعْ تُشفَّع، فأرفعُ رأسي، فأحمدُ ربِّي بتحميدٍ يعلِّمني، ثم أشفع فيحدُّ لي حدًّا[2]، ثمَّ أُخرجُهم من النار، وأُدخِلُهم الجنة، ثمَّ أعودُ فأقع ساجداً مثلَه في الثالثةِ ـ أو: الرابعة ـ حتى ما بقي[3] في النار إلا من حبسهُ القرآن» وكان[4] قتادةُ يقول عند هذا: أي وجب عليه الخلود. [٤٤] [أحمد: ١٢١٥٣، ومسلم: ٤٧٥].

٦٥٦٦ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن الحسن بن ذَكوانَ: حَدَّثَنَا أبو رَجاء: حَدَّثَنَا عِمرانُ بن حُصين رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «يَخرُجُ قومٌ منَ النار بشفاعةِ محمدٍ ﷺ، فيدخلونَ الجنة، يُسمَّونَ الجهنَّميين». [أحمد: ١٩٨٩٧].

٦٥٦٧ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن جعفرٍ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ أنَّ أمَّ حارثةَ أتَت رسولَ الله ﷺ، وقد هلكَ حارثةُ يومَ بَدر، أصابهُ غَرْبُ سهمٍ[5]، فقالت: يا رسولَ الله، قد علمتَ موقعَ حارثةَ من قلبي، فإن كان في الجنة لم أبكِ عليه، وإلا سَوف تَرى ما أصنَعُ؟ فقال لها: «هَبِلتِ، أجنَّةٌ واحدةٌ هيَ؟ إنها جِنانٌ كثيرة، وإنه في الفِردَوس الأعلى». [٢٨٠٩] [أحمد: ١٣٧٨٧].

٦٥٦٨ـ وقال: «غَدوةٌ في سبيلِ الله أو رَوحةٌ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ولَقابُ قوس أحدِكم، أو موضعُ قدم[6] من الجنَّة، خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً من نساء أهلِ الجنةِ اطَّلَعَت إلى الأرضِ لأضاءَتْ ما بينَهما، ولملأَتْ ما بينهما رِيحاً، ولَنصيفها ـ يعني الخِمارَ ـ خيرٌ من الدنيا وما فيها». [٢٧٩٢] [أحمد: ١٢٤٣٧، ومسلم: ٤٨٧٣].

٦٥٦٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُرِيَ مَقعَدَهُ من النار لو أساءَ، ليزدادَ شكراً، ولا يدخلُ النارَ أحدٌ إلَّا أُرِيَ مَقعَدهُ من الجنةِ لو أحسنَ، ليكونَ عليه حسرة». [أحمد: ١٠٩٨٠].

٦٥٧٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن جعفرٍ، عن عمرٍو، عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله، مَن أسعد الناس بشفاعتِكَ يومَ القيامة؟ فقال: «لقد ظنَنْتُ يا أبا هريرةَ أن لا يَسألَني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّلُ منك، لِما رأيتُ من حِرصِكَ على الحديث، أسعدُ الناس بشفاعتي يومَ القيامة مَن قال: لا إله إلَّا الله، خالصاً من قِبَلِ نفسِهِ». [٩٩] [أحمد: ٨٨٥٨].

٦٥٧١ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شَيبة: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ الله رضي الله عنه: قال النبيُّ ﷺ: «إني لأعلمُ آخرَ أهل النارِ خُروجاً منها، وآخرَ أهلِ الجنةِ دخولاً، رجل يَخرُجُ من النار كَبْواً[7]، فيقولُ الله: اذهَبْ فادخلِ الجنة، فيأتيها فيُخيَّل إليه أنها مَلأى، فيرجعُ فيقول: يا ربِّ وجدتها مَلأى، فيقول: اذهب فادخل الجنةَ، فيأتيها فيُخيَّلُ إليه أنها ملأى،

---

(١) في (ح): كلَّم الله.

(٢) أي: يبين لي في كل طور من أطوار الشفاعة حداً أقف عنده فلا أتعداه، مثل أن يقول: شفعتك فيمن أخل بالجماعة، ثم فيمن أخل بالصلاة، ثم فيمن شرب الخمر، ثم فيمن زنى، وعلى هذا الأسلوب، كذا حكاه الطِّيبي.

(٣) في (ح): ما يبقى.

(٤) في (ه): فكان.

(٥) في (ق): سهمٌ غَرْبٌ. وهو الذي لا يدرى من رمى به.

(٦) في (ق): قدمه، وفي (ه ق): قِدُه. أي: مقدار سوطه.

(٧) في (ه): حَبواً. أي: زحفاً.

فيرجع فيقول: يا ربِّ وجدتها مَلأى، فيقولُ: اذهب فادخل الجنةَ، فإنَّ لكَ مثلَ الدنيا وعَشَرَةَ أمثالها ـ أو: إنَّ لك مثلَ عَشَرَة أمثال الدنيا ـ فيقول: تسخَر مني ـ أو: تَضحكُ مني ـ وأنتَ المَلِكُ؟». فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكَ حتى بَدَت نَواجِذُهُ، وكان يُقال: «ذلك[1] أدنى أهلِ الجنةِ منزِلةً». [٧٥١١] [أحمد: ٤٣٩١، ومسلم: ٤٦١].

٦٥٧٢ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا أبو عَوانة، عن عبدِ الملك، عن عبدِ الله بن الحارثِ بن نَوفَلٍ، عن العباس ﷺ أنه قال للنبيِّ ﷺ: هل نفعتَ أبا طالب بشيءٍ؟ [٣٨٨٣] [أحمد: ١٧٦٨، ومسلم: ٥١٠].

٥٢ ـ بابٌ: الصراطُ جَسْرُ جهنَّمَ

٦٥٧٣ـ حَدَّثَنا أبو اليَمان: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهري: أخبرَني سعيدٌ وعطاءُ بن يزيدَ أن أبا هريرةَ أخبرهما عن النبيِّ ﷺ. وحدَّثني محمودٌ: حَدَّثَنا عبدُ الرزاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ، عن عطاءِ بن يزيدَ الليثي، عن أبي هريرةَ قال: قال أناس: يا رسولَ الله، هل نرى ربَّنا يومَ القيامة؟ فقال: «هل تُضارُّونَ[2] في الشمس ليس دُونها سَحابٌ؟». قالوا: لا يا رسولَ الله، قال: «هل تُضارُّونَ في القمر ليلةَ البَدر ليس دونَهُ سحاب؟». قالوا: لا يا رسولَ الله. قال: «فإنكم ترَونَهُ يومَ القيامة كذلك، يجمعُ الله الناسَ، فيقول: من كان يَعبُدُ شيئاً فَلْيَتَّبِعْهُ، فيَتْبَعُ مَن كان يعبدُ الشمسَ، ويَتْبَعُ من كان يعبدُ القمرَ، ويَتْبَعُ من كان يعبدُ الطواغيتَ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهمُ الله في غيرِ الصورةِ التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذُ بالله منك، هذا مكانُنا حتى يأتيَنا ربنا، فإذا أتانا ربُّنا عرفناه. فيأتيهمُ الله في الصورةِ التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيَتْبَعُونه، ويُضرَبُ جِسْرُ جهنم». قال رسولُ الله ﷺ: «فأكون أولَ من يُجيز، ودُعاءُ الرسل يومئذ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّم. وبه كلاليبُ مثل شَوكِ السَّعدان[3]، أما رأيتم شوكَ السَّعْدان؟». قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «فإنها مثل شوكِ السَّعْدان، غيرَ أنها لا يَعلمُ قدرَ عِظَمِها إلَّا الله، فتَخْطَفُ الناسَ بأعمالهم؛ منهمُ الموبَقُ بعَمَله، ومنهم المُخَرْدَل ثم ينجو. حتى إذا فرَغَ اللهُ من القضاء بين عباده، وأرادَ أن يُخرِجَ مِنَ النار من أراد أن يُخرِجَ ممن كان يَشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، أمرَ الملائكة أن يُخرجوهم، فيعرفونهم بعلامةِ آثارِ السجود، وحرَّمَ الله على النار أن تأكل مِن ابن آدمَ أثرَ السجود، فيُخرجونهم قدِ امتُحِشوا، فيُصَبُّ عليهم ماءٌ يقال له: ماءُ الحياة، فينبُتونَ نباتَ الحِبَّة في حَميل السيل. ويبقى رجلٌ مُقبلٌ بوَجهه على النار، فيقول: يا ربِّ قد قَشبني ريحُها، وأحرَقَني ذكاؤها، فاصرِفْ وجهي عن النار، فلا يَزال يدعو اللهَ فيقول: لعلك إن أعطيتُكَ أن تَسألَني غيرَه، فيقول: لا وعزَّتِك لا أسألكَ غيرَه، فيَصرِفُ وجهَهُ عنِ النار. ثم يقول بعد ذلك: يا رب قرِّبني إلى باب الجنَّة، فيقول: أليس قد زعمتَ أن لا تسألني غيره؟ ويلكَ ابنَ آدمَ ما أغدَرَك، فلا يزال يدعو، فيقول: لعلي إن أعطيتكَ ذلك تسألُني غيرَه، فيقول: لا وعزَّتك لا أسألُكَ غيرَه، فيُعطي اللهَ من عهودٍ ومواثيقَ أن لا يسألَهُ غيرَه، فيقرِّبه إلى باب الجنة، فإذا رأى ما فيها سكتَ ما شاء اللهُ أن يسكتَ، ثم يقول: ربِّ أدخلني الجنة، ثمَّ يقول: أوليس[4] قد زعمتَ أن لا تسألني غيره؟ ويلَكَ يا ابنَ آدمَ ما أغدَرك، فيقول: يا ربِّ لا تجعَلْني أشقى خَلْقك، فلا يزالُ يدعو حتى يضحَكَ، فإذا ضحك منهُ أذِنَ له بالدخول فيها، فإذا دَخل فيها قيل: تَمنَّ من كذا، فيتمنى، ثمَّ يقال له: تمنَّ من كذا، فيتمنى، حتى تَنقطعَ بهِ الأمانيُّ، فيقولُ له: هذا لكَ ومثلُهُ معه». قال أبو هريرةَ: وذلكَ الرجلُ آخرُ أهل الجنَّة دخولاً. [٨٠٦] [أحمد: ٧٧١٧، ومسلم: ٤٥٢].

---

(١) في (ه): وكان يقول: ذاك.

(٢) أي: هل تضرون أحداً أو يضركم بمنازعة أو مجادلة أو مضايقة؟

(٣) تقدم شرح غريبه عند الحديث: ٨٠٦.

(٤) في (ه): أولستَ.

٦٥٧٤ـ قال[1]: وأبو سعيدٍ الخُدريُّ جالسٌ مع أبي هريرةَ لا يُغَيِّرُ عليه شيئاً من حديثِهِ، حتى انتهى إلى قوله: «هذا لك ومثلُهُ معَه». قال أبو سعيد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هذا لك وعَشَرةُ أمثاله». قال أبو هريرة: حفظتُ: «مثلُهُ معَه». [٢٢] [أحمد: ٧٧١٧، ومسلم: ٤٥٢].

٥٣ ـ بابٌ في الحَوض

وقولِ الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]

■ وقال عبدُ الله بن زيدٍ: قال النبيُّ ﷺ: «اصبروا حتى تَلقَوني على الحوض». [٤٣٣٠].

٦٥٧٥ـ حدَّثني يحيى بن حمادٍ: حدَّثَنا أبو عَوانَة، عن سليمانَ، عن شَقيق، عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ: «أنا فَرَطُكم على الحَوض[2]». [٦٥٧٦، ٧٠٤٩] [أحمد: ٣٦٣٩، ومسلم: ٥٩٧٨].

٦٥٧٦ـ وحدَّثني عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنا محمدُ بن جعفر: حَدَّثَنا شُعبةُ، عن المغيرةِ قال: سمعتُ أبا وائلٍ، عن عبد الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أنا فَرَطُكم على الحوض، ولَيُرفَعَنَّ[3] رجال منكم ثم لَيُختَلَجُنَّ دوني[4]، فأقول: يا ربِّ أصحابي؟ فيقال: إنكَ لا تدري ما أَحدَثوا بَعدَكَ[5]». [٦٥٧٥] [أحمد: ٤١٨٠، ومسلم: ٥٩٨٠].

■ تابعَهُ عاصمٌ عن أبي وائل. [أحمد: ٣٨١٢، وهو صحيح].

■ وقال حُصَين، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٢٣٢٩٠، ومسلم: ٥٩٨١].

٦٥٧٧ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن عُبيدِ الله: حدَّثني نافع، عن ابن عمرَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أمامكم حَوضٌ[6] كما بين جَرْباءَ[7] وأذرُحَ». [أحمد: ٤٧٢٣، ومسلم: ٥٩٨٥].

٦٥٧٨ـ حدَّثني عمرُو بن محمدٍ: حَدَّثَنا هُشَيمٌ: أخبرَنا أبو بِشرٍ وعطاءُ بن السائبِ، عن سعيدِ بن جُبَير، عن ابن عباسٍ ﷺ[8] قال: الكوثرُ: الخيرُ الكثير الذي أعطاهُ اللهُ إيَّاه. قال أبو بِشرٍ: قلت لسعيدٍ: إن أناساً يزعمون أنه نَهَرٌ في الجنة، فقال سعيد: النهرُ الذي في الجنة مِن الخير الذي أعطاهُ اللهُ إياه. [٤٩٦٦] [أحمد: ٥٩١٣].

٦٥٧٩ـ حَدَّثَنا سعيد بن أبي مريم: حَدَّثَنا نافعُ بن عمرَ، عنِ ابن أبي مُليكةَ قال: قال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو: قال النبيُّ ﷺ: «حَوضي مَسيرة شهر، ماؤهُ أبيضُ من اللبن، وريحهُ أطيبُ من المِسك، وكِيزانهُ كنجوم السماء، مَن شَرِبَ منها[9] فلا يَظمأُ أبداً». [أحمد: ٦٥١٤ بنحوه مطولاً، ومسلم: ٥٩٧١].

٦٥٨٠ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن عُفَير قال: حدَّثني ابنُ وَهب، عن يونسَ: قال ابن شهاب: حدَّثني أنسُ بن مالكٍ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ قَدْرَ حَوضي كما بين أَيْلة وصنعاء من اليَمن، وإن فيه منَ الأباريق كعدَدِ نجوم السماءِ». [أحمد: ١٣٣٥٣، ومسلم: ٥٩٩٥].

---

(١) القائل هو عطاء بن يزيد، بيَّنهُ إبراهيم بن سعد في روايته عن الزهري قال: قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري. «الفتح»: (١١/ ٤٦١).

(٢) أي: سابقكم إليه لأصلحه وأهيئه لكم.

(٣) في (ه): ولَيُرفعن معي.

(٤) أي: يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي.

(٥) قال الخطابي ـ فيما نقله عنه ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٣٨٥) ـ: لم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين، ويدل قوله: «أصيحابي» بالتصغير على قلة عددهم. اهـ. ورواية التصغير ستأتي برقم: ٦٥٨٢ من رواية أبي ذر عن الحَمُّوي والمستملي، وهي عند مسلم أيضاً برقم: ٥٩٩٦.

(٦) في (ﺳ، ﻫ): حوضي.

(٧) قوله: «جرباء» قال عياض: جاءت في البخاري ممدودة، وقال النووي: الصواب أنها مقصورة، وكذا ذكرها الحازمي والجمهور، قال: والمد خطأ، وأثبت صاحب «التحرير» المد وجوز القصر، ويؤيد المد قول أبي عبيد البكري: هي تأنيث أجرب. وبين جرباء وأذرح ثلاث ليال على ما قاله ابن الأثير في «النهاية»، وهما قريتان بالشام.

(٨) في هامش الأصل: عنه، كذا في اليونينية بإفراد الضمير.

(٩) أي: من الكيزان، وفي (ه): منه. أي: من الحوض.

٦٥٨١- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ. وحَدَّثَنا هُدْبةُ بن خالد: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنا قَتادةُ: حَدَّثَنا أنسُ بن مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «بينما أنا أسِيرُ في الجنة، إذا أنا بنهرٍ، حافَتاهُ قِبابُ الدُّرِّ المجوَّف، قلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكَوثَرُ الذي أعطاكَ ربُّك، فإذا طِينهُ - أو: طِيبهُ - مِسكٌ أذْفَرُ[1]». شكَّ هُدْبة. [٣٥٧٠] [أحمد: ١٢٩٨٩].

٦٥٨٢- حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ من أصحابي الحوضَ، حتى عَرَفتُهم اختُلِجُوا[2] دُوني، فأقول: أصحابي، فيقولُ[3]: لا تدرِي ما أحدَثوا بعدَك». [أحمد: ١٣٩٩١، ومسلم: ٥٩٩٦].

٦٥٨٣- حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: حَدَّثَنَا محمدُ بن مُطَرِّف: حدَّثني أبو حازمٍ، عن سهلِ بن سعدٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنِّي فَرَطكم على الحَوض، من مرَّ عليَّ شَرِبَ، ومن شَرِبَ لم يَظمأ أبداً، لَيرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يُحالُ بيني وبينهم». [٧٠٥٠] [أحمد: ٢٢٨٣٢، ومسلم: ٥٩٦٨].

٦٥٨٤- قال أبو حازمٍ: فسمِعَني النُّعمانُ بن أبي عيَّاشٍ، فقال: هكذا سمِعتَ من سهل؟ فقلتُ: نعم، فقال: أشهدُ على أبي سعيدٍ الخُدريِّ، لسمعتُهُ وهو يزيدُ فيها: «فأقول: إنَّهم منِّي، فيُقال: إنكَ لا تدري ما أحدثوا بعدَك، فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن غيَّر بعدي». [٧٠٥١] [أحمد: ٢٢٨٢٢، ومسلم: ٥٩٦٩].

■ وقال ابن عباس: سُحقاً: بعداً، يُقال: سَحِيقٌ: بعيد، وأسحَقَهُ[4]: أبعدهُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ١٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٩٣١].

٦٥٨٥- ■ ● وقال أحمدُ بن شَبِيبِ بن سعيدٍ الحَبَطِيُّ[5]: حَدَّثَنا أبي، عن يونسَ، عنِ ابن شهابٍ، عن سعيدِ بن المسَيِّبِ، عن أبي هريرةَ أنه كان يُحدِّثُ أن رسولَ الله ﷺ قال: «يَرِدُ عليَّ يومَ القيامةِ رَهْطٌ من أصحابي، فيُحَلَّؤون[6] عن الحوض. فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيقول: إنك لا علمَ لكَ بما أحدَثوا بعدَك، إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقرَى». [٦٥٨٦] [أحمد: ٧٩٦٨، ومسلم: ٥٩٩٣ بنحوه].

٦٥٨٦- ● حَدَّثَنَا أحمدُ بن صالح: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ قال: أخبرني يونسُ، عن ابن شهاب، عن ابن المسيَّبِ أنه كان يُحدِّثُ عن أصحابِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَرِدُ عليَّ الحوضَ رجالٌ من أصحابي، فيُحَلَّؤونَ[7] عنه، فأقول: يا ربِّ أصحابي؟ فيقول: إنك لا علمَ لك بما أحدَثوا بعدَك، إنهم ارتدُّوا على أدبارِهمُ القهقرَى». [٦٥٨٥].

■ ● وقال شُعيبٌ: عن الزُّهريِّ: كان أبو هريرةَ يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ: «فيُجْلَون». [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ١٨٧ - ١٨٨)].

■ ● وقال عقيل: «فيُحَلَّؤون». [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ١٨٨)].

■ ● وقال الزُّبيديُّ، عن الزُّهري، عن محمد بن عليٍّ، عن عُبيدِ الله بن أبي رافع، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ[8]. [ابن عبد البر في «التمهيد»: (٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧)].

---

(١) أي: ذكي الرائحة.

(٢) جاء في نسخة العيني ونسخة القسطلاني: حتى إذا عرفتهم اختلجوا.

(٣) في (ح): أصيحابي فيقول، وفي (ة): أصحابي فيقال.

(٤) في (ه): سَحَقَه وأَسْحَقَه.

(٥) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١٨٧).

(٦) أي: يطردون، وفي (ة): يُجلَوْنَ.

(٧) في (ح): فَيُجْلَون.

(٨) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري، فإنه أعله بالاضطراب لكثرة الاختلاف فيه على الزهري. وقد أجاب على ذلك ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٤٧٤)، فقال: حاصل الاختلاف أن ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، ثم اختلفا فقال ابن سعيد: عن أبي هريرة، وقال ابن وهب: عن أصحاب النبي ﷺ، وهذا لا يضر لأن في رواية ابن وهب زيادة على ما يقتضيه رواية ابن سعيد، وأما رواية عقيل وشعيب فإنما تخالفتا في بعض اللفظ، وخالف الجميعَ الزبيديُّ في السند، فيحمل على أنه كان عند الزهري بسندين، فإنه حافظ وصاحب حديث، ودلت رواية الزبيدي على أن شبيب بن سعيد حفظ فيه أبا هريرة.

٦٥٨٧ـ حدَّثني إبراهيمُ بن المنذِر: حَدَّثَنَا محمد بن فليح: حَدَّثَنَا أبي قال: حدثني هِلالٌ، عن عطاء بن يَسار، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «بَينا أنا قائم[1] إذا زُمرة، حتى إذا عَرَفْتُهُمْ خرجَ رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ، فقلتُ: أينَ؟ قال: إلى النار والله، قلتُ: وما شأنهم؟ قال: إنهمُ ارتدُّوا بعدَكَ على أدبارهم القهقرى، ثمَّ إذا زُمرة، حتى إذا عرَفْتُهُمْ خرجَ رَجلٌ من بيني وبينهم قال: هلمَّ، قلتُ: أينَ؟ قال: إلى النار والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدُّوا بعدَكَ على أدبارِهمُ القهقرَى، فلا أُراه يَخلُصُ منهم إلا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَم[2]».

٦٥٨٨ـ حدَّثني إبراهيمُ بن المنذِر: حَدَّثَنَا أنسُ بن عياض، عن عُبَيدِ الله، عن خُبيبٍ[3]، عن حَفص بن عاصم، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بينَ بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنَّةِ[4]، ومِنبري على حوضي[5]». [١١٩٦] [أحمد: ٨٨٨٥، ومسلم: ٣٣٧٠].

٦٥٨٩ـ حَدَّثَنَا عبدانُ: أخبرني أبي، عن شُعبةَ، عن عبد الملك قال: سمعتُ جُنْدَباً قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «أنا فَرَطُكم على الحَوض». [أحمد: ١٨٨١١، ومسلم: ٥٩٦٧].

٦٥٩٠ـ حَدَّثَنَا عمرُو بن خالد: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يزيدَ، عن أبي الخير، عن عُقبةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ خرجَ يوماً، فصلى على أهل أُحُدٍ صلاتَه على الميِّت، ثم انصرفَ على المنبر، فقال: «إني فَرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن، وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائن الأرض ـ أو: مفاتيحَ الأرض ـ وإني والله ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تَنافَسوا فيها». [١٣٤٤] [أحمد: ١٧٣٤٤، ومسلم: ٥٩٧٦].

٦٥٩١ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا حَرَميُّ بن عُمارة: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن مَعْبَد بن خالد أنه سمعَ حارثةَ ابن وهبٍ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ وذكرَ الحوض، فقال: «كما بينَ المدينةِ وصنعاءَ». [مسلم: ٥٩٨٣].

٦٥٩٢ـ وزاد ابنُ أبي عَدِيٍّ[6]، عن شعبةَ، عن مَعبَد بن خالد، عن حارثةَ سمعَ النبيَّ ﷺ قولَه[7]: «حوضهُ ما بينَ صنعاءَ والمدينة». فقال له المُسْتَوْرِدُ: ألم تسمعْهُ قال: الأواني؟ قال: لا، قال المُسْتَوْرِدُ: «تُرَى فيهِ الآنيةُ مثلَ الكواكب». [مسلم: ٥٩٨٢].

٦٥٩٣ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ، عن نافع بن عمرَ قال: حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكة، عن أسماءَ بنتِ أبي بكر ﷺ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظُرَ من يَرِدُ عليَّ منكم، وسيُؤخذُ ناسٌ دوني، فأقول: يا ربِّ مني ومن أمتي، فيُقال: هل شَعَرتَ ما عملوا بعدَك؟ والله ما برحوا يرجعونَ على أعقابهم».

فكان ابنُ أبي مُلَيكةَ يقول: اللهمَّ إنا نَعوذ بكَ أن نرجعَ على أعقابِنا، أو نُفتن عن ديننا. [٧٠٤٨] [مسلم: ٥٩٧٢].

﴿أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦]: تَرجِعونَ على العَقِبِ.

---

(١) أي: على الحوض يوم القيامة، ووقع في (ه): نائم. قال ابن حجر: وهو أوجه.

(٢) يعني من هؤلاء الذين دنَوا من الحوض وكادوا يَردونه فصدوا عنه، والهَمَل: ضوال الإبل، واحدها هامل، أو الإبل بلا راع، ولا يقال ذلك في الغنم، يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النَّعَم الضالة. قال ابن عبد البر في «التمهيد»: (٢٠/ ٢٦٢): كل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله ولم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه، والله أعلم، وأشدهم طرداً من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم، مثل الخوارج على اختلاف فرقها، والروافض على تباين ضلالها، والمعتزلة على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم يبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق وقتل أهله وإذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجميع أهل الزيغ والأهواء والبدع.

(٣) في (ه): خبيب بن عبد الرحمن.

(٤) أي: أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة، أو أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة.

(٥) أكثر العلماء على أن المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه، وقيل: المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة، والأول أظهر. ينظر «فتح الباري»: (٤/ ١٠٠).

(٦) وصله مسلم: ٥٩٨٢.

(٧) في (ه): قال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٢ - [كتاب القدر](١)

١ - بابٌ في القدر

٦٥٩٤- حَدَّثَنَا أبو الوَليد هشامُ بن عبد الملكِ: حَدَّثَنَا شعبةُ: أنبأني سليمانُ الأعمش قال: سمعتُ زيدَ بن وَهبٍ، عن عبدِ اللهِ قال: حَدَّثَنَا رسولُ الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوق، قال: «إن أحدَكم يُجمَعُ(٢) في بطنِ أمِّه أربعينَ يوماً، ثم عَلَقةً مِثلَ ذلك، ثم يكون مُضغةً مثلَ ذلك، ثمَّ يَبعثُ اللهُ مَلَكاً فيُؤمرُ بأربعٍ(٣): برزقِهِ، وأجَلِهِ، وشقيٌّ أو سعيدٌ(٤)، فوَاللهِ إنَّ أحدَكم - أو: الرجُلَ - يعملُ بعملِ أهلِ النار، حتى ما يكونُ بينه وبينَها غيرُ باعٍ - أو: ذِراعٍ - فيَسبِقُ عليه الكتابُ، فيعمَلُ بعمل أهلِ الجنَّة فيدخُلُها. وإن الرجل ليَعملُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ، حتى ما يكونُ بينَه وبينها غيرُ ذراعٍ - أو: ذراعين(٥) - فيَسبِق عليه الكتاب، فيعمل بعملِ أهلِ النار فيدخُلُها». [٣٢٠٨] [أحمد: ٣٦٢٤، ومسلم: ٦٧٢٤].

■ قال آدم: «إلا ذراعٌ(٦)». [٧٤٥٤].

٦٥٩٥- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، عن عُبَيدِ الله بنِ أبي بكر بن أنسٍ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «وَكَّلَ الله بالرحمِ مَلَكاً، فيقول: أي ربِّ نُطفةٌ، أيْ ربِّ علقةٌ، أيْ ربِّ مضغة، فإذا أراد الله أن يَقضيَ خَلقَها، قال: أي ربِّ، ذكرٌ أم أُنثى؟ أشقيٌّ أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجَل؟ فيُكتَب كذلك في بطنِ أمِّه». [٣١٨] [أحمد: ١٢١٥٧، ومسلم: ٦٧٣٠].

٢ - بابٌ: جَفَّ القلم على علم الله

﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣].

■ قال أبو هريرة: قال لي النبيُّ ﷺ: «جَفَّ القلم بما أنتَ لاقٍ». [٥٠٧٦].

■ قال ابن عباس: ﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]: سبقَتْ لهم السعادة. [ابن جرير في «تفسيره»: (٩/ ٢٢٤)].

٦٥٩٦- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا يزيدُ الرِّشْكُ. قال: سمعت مُطرِّفَ بن عبد الله بن الشِّخِّير يُحدِّث عن عِمرانَ بن حُصَينٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أيُعرَفُ أهل الجنةِ من أهلِ النار؟ قال: «نعم». قال: فلِمَ يَعملُ العاملون؟ قال: «كلٌّ يعملُ لما خُلِقَ له» أو: «لما يُسِّرَ له». [٧٥٥١] [أحمد: ١٩٨٣٤، ومسلم: ٦٧٣٨].

٣ - بابٌ: الله أعلم بما كانوا عامِلين

٦٥٩٧- حَدَّثَنَا محمد بن بشارٍ: حدثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي بِشر، عن سعيدِ بن جُبَير، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ عن أولادِ المشركين، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين(٧)». [١٣٨٣] [أحمد ٣١٦٥، ومسلم: ٦٧٦٥].

٦٥٩٨- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليث، عن يونسَ، عنِ ابن شهاب قال: وأخبرني عطاءُ بن يزيدَ أنه سمع أبا هريرةَ يقول: سُئلَ رسول الله ﷺ عن ذراريِّ المشركين، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين». [١٣٨٤] [أحمد: ٧٥٢٠، ومسلم: ٦٧٦٢].

٦٥٩٩- حدثني إسحاقُ: أخبرنا عبدُ الرزَّاق: أخبرنا مَعْمَر، عن هَمَّام، عن أبي هريرة قال: قال

---

(١) ما بين معقفين من (ه).

(٢) في (هـ): إن خلق أحدكم يجمع.

(٣) في (خ): بأربعة. والمعدود إذا أبهم جاز تذكيره وتأنيثه.

(٤) كذا ذكر في هذه الرواية ثلاثة أمور، والرابع هو كونه ذكراً أو أنثى كما صرح في الحديث الذي بعده، أو: عمله، كما تقدم في أول كتاب بدء الخلق في الحديث: ٣٢٠٨.

(٥) في (خ): أو باع.

(٦) في (ه): إلا باع.

(٧) قال الخطابي: ظاهر هذا الكلام أنه لم يُفتِ السائل عنهم، وأنه رد الأمر في ذلك إلى علم الله تعالى، وإنما معناه أنهم ملحَقون في الكفر بآبائهم، لأن الله تعالى قد علم أنهم لو بقوا أحياء حتى يكبَروا لعملوا عمل الكفار، ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها: قلت: فذراري المشركين؟ قال: «هم من آبائهم» قلت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين».

رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفِطرةِ[1]، فأبواه يُهوِّدانه، ويُنصِّرانه، كما تُنتِجون البهيمةَ، هل تجِدونَ فيها من جَدعاءَ[2]، حتى تكونوا أنتم تَجدعونَها؟». [١٣٥٨] [أحمد: ٨١٧٩، ومسلم: ٦٧٦٠].

٦٦٠٠ـ قالوا: يا رسولَ الله: أفرأيتَ من يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين». [١٣٨٤] [أحمد: ٨١٧٩، ومسلم: ٦٧٦٠].

٤ ـ بابٌ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]

٦٦٠١ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالك، عن أبي الزنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ «لا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها لتستَفرغَ صَحفتها، ولْتَنكِح، فإن لها ما قُدِّر لها». [٢١٤٠] [أحمد: ٧٢٤٨، ومسلم: ٣٤٤٢].

٦٦٠٢ـ حَدَّثَنا مالك بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا إسرائيلُ، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أُسامةَ قال: كنت عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءَه رسولُ إحدى بناتِهِ ـ وعندَه سعدٌ وأُبيُّ بن كعبٍ ومعاذ ـ أن ابنَها يجود بنَفْسِه[3]، فبعثَ إليها: «لله ما أخذَ، ولله ما أعطى، كلٌّ بأجَل، فلْتَصْبِر ولتَحتَسِب». [١٢٨٤] [أحمد: ٢١٧٧٦، ومسلم: ٢١٣٥].

٦٦٠٣ـ حَدَّثَنا حِبَّانُ بن موسى: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عبدُ الله بن مُحَيْرِيزٍ الجُمحيُّ أن أبا سعيدٍ الخدريَّ أخبرَهُ أنه بينما هو جالسٌ عندَ النبيِّ ﷺ جاءَ رجلٌ من الأنصار فقال: يا رسولَ الله، إنا نُصيبُ سَبياً ونحبُّ المالَ، كيفَ ترَى في العَزلِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أوَإنكم تَفعلونَ ذلك؟ لا عليكم أن لا تفعلوا[4]، فإنَّه ليست نَسمةٌ كتبَ اللهُ أن تَخرُجَ إلا هيَ كائنةٌ». [٢٢٢٩] [أحمد: ١١٨٣٩، ومسلم: ٣٥٤٦].

٦٦٠٤ـ حَدَّثَنا موسى بن مسعود: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفةَ ﷺ قال: لقد خَطَبنا النبيُّ ﷺ خطبةً، ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعةِ إلا ذكره، عَلِمهُ من عَلمه وجَهلَه من جهِلَهِ، إنْ كنتُ لأرى الشيءَ قد نَسيت[5]، فأعرف[6] ما يعرف الرجلُ[7] إذا غابَ عنه فرآهُ فعرَفه. [أحمد: ٢٣٢٧٤، ومسلم: ٧٢٦٤].

٦٦٠٥ـ حَدَّثَنا عبدانُ، عن أبي حمزةَ، عنِ الأعمش، عن سعدِ بن عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمن السُّلَميِّ، عن عليٍّ ﷺ قال: كنا جُلوساً معَ النبيِّ ﷺ ومعهُ عُودٌ يَنكتُ في الأرض، وقال: «ما منكم من أحد إلا قد كُتبَ مَقعدهُ من النار أو منَ الجنَّة». فقال رجلٌ منَ القوم: ألا نتَّكلُ يا رسولَ الله؟ قال: «لا، اعملوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ». ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ الآيةَ [الليل: ٥]. [١٣٦٢] [أحمد: ٦٢١، ومسلم: ٦٧٣٣].

٥ ـ بابٌ: العملُ بالخَواتيم

٦٦٠٦ـ حَدَّثَنا حِبَّانُ بن موسى: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبرَ، فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ ممن معه يَدَّعي الإسلامَ: «هذا من أهلِ النار». فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ من أشدِّ القتال، وكثرَت به الجراحُ فأثبتَتْه[8]، فجاء رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ الذي تحدَّثتَ أنه من أهل النار، قد قاتلَ في سبيل الله من أشد القتال، فكثرت به الجراح، فقال النبيُّ ﷺ: «أمَا إنهُ من أهل النار»، فكاد بعضُ المسلمين يَرتاب، فبينما هو على ذلك إذ وَجدَ الرجلُ ألَم الجراح، فأهوَى بيده إلى كِنانته فانتزعَ منها سَهماً فانتحرَ بها، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله، صدَّقَ اللهُ حديثك، قد انتحرَ فلانٌ فقتلَ نفسه، فقال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) أي: على الإسلام، وقيل: الفطرة الخلقة، والمراد هنا القابلية لدين الحق إذ لو تركوا وطبائعهم لما اختاروا ديناً آخر.

(٢) من الجدع، وهو قطع الأنف وقطع الأذن وغيرهما.

(٣) أي: يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به.

(٤) أي: ما عليكم ضرر في ترك العزل.

(٥) في (ص): نسيه.

(٦) في (ه): فأعرفه.

(٧) أي: الرجلَ، فحذف المفعول، وفي رواية بإثباته.

(٨) أي: فأثخنته الجراح وجعلته ساكناً غير متحرك.

«يا بلالُ، قمْ فأذنْ: لا يدخلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ، وإنَّ الله لَيؤيِّد هذا الدين بالرجلِ الفاجر». [٣٠٦٢] [أحمد: ٨٠٩٠، ومسلم: ٣٠٥].

٦٦٠٧ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ: حَدَّثَنَا أبو غسانَ: حدَّثني أبو حازم، عن سهلٍ أنَّ رجلاً من أعظم المسلمين غَناءً عنِ المسلمينَ في غزوةٍ غزاها مع النبيِّ ﷺ، فنظرَ النبيُّ ﷺ فقال: «من أحبَّ أن يَنظرَ إلى الرجل من أهلِ النار فلينظر إلى هذا». فاتَّبَعَهُ رجل من القومِ، وهو على تلك الحال من أشدِّ الناس على المشركين، حتى جُرِحَ، فاستعجلَ الموتَ، فجعلَ ذُبابةَ سيفِهِ بين ثَدْيَيْه حتى خرجَ من بين كتفيه، فأقبلَ الرجلُ إلى النبيِّ ﷺ مُسرعاً، فقال: أشهد أنكَ رسولُ الله، فقال: «وما ذاك؟». قال: قلتَ لفلان: «من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه»، وكان من أعظمنا غَناءً عنِ المسلمين، فعرفتُ أنه لا يموت على ذلك، فلما جُرح استعجلَ الموتَ فقتلَ نفسَه، فقال النبيُّ ﷺ عند ذلك: «إنَّ العبد ليعملُ عملَ أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويَعمل عملَ أهل الجنة وإنَّه من أهل النار، وإنما الأعمالُ بالخواتيم». [٢٨٩٨] [أحمد: ٢٢٨٣٥، ومسلم: ٣٠٦].

٦ ـ بابُ إلقاءِ النَّذرِ العبدَ[1] إلى القدر

٦٦٠٨ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورٍ، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: نهى النبيُّ ﷺ عن النذرِ، قال: «إنه لا يَرُدُّ شيئاً، وإنما يُستخرج به من البخيل[2]». [٦٦٩٢، ٦٦٩٣] [أحمد: ٥٢٧٥، ومسلم: ٤٢٤٠].

٦٦٠٩ـ حَدَّثَنَا بشرُ بن محمد: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام بن مُنبِّه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال[3]: «لا يأتي ابنَ آدمَ النَّذرُ بشيءٍ لم يكن قد قدَّرتُه، ولكن يُلقيهِ القَدَرُ[4] وقد قَدَّرْتُهُ له، أستخرِجُ به من البخيل». [٦٦٩٤] [أحمد: ٨١٥٢، ومسلم: ٤٢٤٢].

٧ ـ بابٌ لا حَولَ ولا قُوةَ إلا بالله

٦٦١٠ـ حدَّثني محمد بن مقاتلٍ أبو الحسنِ: أخبرَنا عبد الله: أخبرَنا خالدٌ الحذَّاءُ، عن أبي عثمانَ النَّهْدِي، عن أبي موسى قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في غَزاةٍ، فجعَلنا لا نَصعَدُ شَرَفاً، ولا نعلو شَرَفاً، ولا نهبط في وادٍ إلا رَفَعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدَنَا منا رسولُ الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، اربَعوا على أنفُسكم[5]، فإنكم لا تَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً، إنما تدعونَ سميعاً بصيراً». ثم قال: «يا عبد الله بنَ قَيس، ألا أُعلِّمكَ كلمةً هي من كنوز الجنة؟ لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله». [٢٩٩٢] [أحمد: ١٩٥٩٩، ومسلم: ٦٨٦٧].

٨ ـ بابٌ: المعصومُ مَن عَصمَ الله

عَاصِمٌ: مانع.

■ قال مجاهد: سُداً[6] عن الحق: يترددون في الضلالة [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/٤٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٠٣٤]، ﴿دَسَّنهَا﴾ [الشمس: ١٠]: أغواها. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/٦٠٤)، وابن أبي حاتم: ١٩٣٤٠].

٦٦١١ـ حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثني أبو سلمةَ، عن أبي سعيد الخُدريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما استُخلِفَ خَليفةٌ إلا لهُ بِطانَتان: بطانةٌ تأمرُه بالخير وتحُضهُ عليه، وبطانةٌ تأمرُه بالشرِّ وتحضُّه عليه، والمعصومُ مَن عَصَمَ اللهُ». [٧١٩٨] [أحمد: ١١٨٣٤].

---

(١) في (ح): باب إلقاءِ العبدِ النذرَ. بالرفع على أنه فاعل بالمصدر المضاف إلى المفعول.

(٢) المعنى: أنه لا يأتي بهذه القربة تطوعاً محضاً مبتدأ، وإنما يأتي بها في مقابلة شفاء المريض وغيره مما تعلق النذر عليه.

(٣) الحديث قدسي، فتقدر: قال: قال الله تعالى...

(٤) أي: إلى النذر. وفي رواية الكشميهني: يلقيه النذر. قاله في «الفتح»: (١١/ ٥٠٠). ونسبة الإلقاء إلى النذر مجازية، كونه سبباً إلى الإلقاء.

(٥) انظر شرح غريبه عند الحديث: ٢٩٩٢ و٦٣٨٤ و٦٣٨٥.

(٦) «سُداً» هي بألف بعد الدال المنونة من غير تشديد في الفرع كأصله، وقال في «الفتح»: [(١١/ ٥٠٢)]: بالتشديد والألف. اهـ. «إرشاد الساري»: (٩/ ٣٥٤).

٩ - بابٌ: ﴿وَحَرَٰمٌ[1] عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦] ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧]

■ وقال منصورُ بن النُّعمان، عن عِكرمة، عنِ ابن عباس: وحِرْمٌ بالحبشية: وَجَبَ[2].

٦٦١٢ - حدَّثني محمودُ بن غَيلانَ: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن ابن طاوُوسٍ، عن أبيه، عن ابن عباسٍ قال: ما رأيتُ شيئاً أشبهَ باللَّمم مما قال أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ الله كتبَ على ابن آدمَ حظَّهُ من الزِّنى، أدركَ ذلك لا مَحالة، فزنى العين النَّظر، وزنى اللسانِ المنْطق[3]، والنفس تَمنَّى وتَشتهي، والفَرْجُ يصدِّق ذلك ويكذِّبه». [٦٢٤٣] [أحمد: ٧٧١٩، ومسلم: ٦٧٥٣].

■ وقال شَبَابةُ: حَدَّثَنا وَرْقاءُ، عنِ ابن طاووسٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [ابن حجر في «تغليق»: (٥/ ١٩١)].

١٠ - بابٌ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]

٦٦١٣ - حَدَّثَنا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا عمرٌو، عن عِكرمة، عن ابن عباسٍ ﵄: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هيَ رؤيا عينٍ، أُرِيَها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به إلى بيتِ المقدس، قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي شجرةُ الزَّقُّوم. [٣٨٨٨] [أحمد: ١٩١٦].

١١ - بابٌ: تحاجَّ آدمُ وموسى عندَ الله

٦٦١٤ - حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ قال: حفِظناهُ من عمرٍو، عن طاوُوسٍ: سمعتُ أبا هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «احتجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: يا آدمُ أنتَ أبونا، خيَّبتنا وأخرجتَنا من الجنَّة، قال له آدمُ: يا موسى اصطفاكَ اللهُ بكلامه، وخطَّ لكَ بيده، أتلومني على أمر قدَّرَ[4] الله عليَّ قبل أن يخلُقَني بأربعين سنةً، فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى[5]» ثلاثاً. [٣٤٠٩] [أحمد: ٧٣٨٧، ومسلم: ٦٧٤٢].

٦٦١٤/ م - قال سفيان[6]: حَدَّثَنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [٣٤٠٩] [أحمد: ٧٣٨٧، ومسلم: ٦٧٤٣].

١٢ - بابٌ: لا مانعَ لما أعطى الله

٦٦١٥ - حَدَّثَنا محمدُ بن سِنانٍ: حَدَّثَنا فُلَيحٌ: حَدَّثَنا عَبْدةُ بن أبي لُبابةَ، عن وَرَّاد مولى المغيرةِ بن شعبةَ، قال: كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ: اكتُبْ إليَّ ما سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ خَلفَ الصلاة، فأملى عليَّ المغيرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول خَلفَ الصلاة: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما منَعتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجدُّ[7]». [٨٤٤] [أحمد: ١٨١٣٩، ومسلم: ١٣٤٠].

■ وقال ابن جُرَيج: أخبرَني عَبدةُ أنَّ وَراداً أخبرَه بهذا، ثمَّ وفَدتُ بعدُ إلى معاويةَ فسمعتهُ يأمرُ الناس بذلكَ القول. [أحمد: ١٨١٣٩، ومسلم: ١٣٤٠].

١٣ - بابُ من تَعوَّذ بالله من دَرَكِ الشقاءِ، وسوءِ القضاءِ

وقولِهِ تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ١ - ٢].

---

(١) في (ظ، س): ﴿وحِرْمٌ﴾ وهي قراءة شعبة، وحمزة، وخلف.

(٢) قال الحافظ في «التغليق»: (٥/ ١٩١): رواه ابن أبي حاتم من حديث داود بن أبي هند، عن عكرمة أيضاً. وانظر «الفتح»: (١١/ ٥٠٣).

(٣) في (ه): النطق.

(٤) في (ه): قَدَّرَه.

(٥) أي: غلبه بالحجة، وظهر عليه بها. وتقدم كلام العلماء في هذه المسألة عند الحديث: ٣٤٠٩ فانظره.

(٦) هو موصولٌ عطفاً على قوله: «حفظناه من عمرو». «الفتح»: (١١/ ٥٠٦).

(٧) أي: لا ينفع صاحبَ الحظ من نزول عذابك حظُّه، وإنما ينفعه عمله الصالح.

٦٦١٦ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن سُميٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «تَعوَّذوا بالله من جَهْدِ البلاء، ودَرَكِ الشقاءِ، وسوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداءِ». [٦٣٤٧] [أحمد: ٧٣٥٥، ومسلم: ٦٨٧٧].

١٤ ـ بابٌ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]

٦٦١٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسن: أخبرنا عبد الله: أخبرَنا موسى بنُ عقبةَ، عن سالم، عن عبد الله قال: كثيراً مما كان النبيُّ ﷺ يحلِف: «لا ومُقلِّبِ القلوب». [٦٦٢٨، ٧٣٩١] [أحمد: ٥٣٤٧].

٦٦١٨ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن حفصٍ وبِشرُ بن محمد قالا: أخبرنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ لابن صَيادٍ: «خَبَأتُ لك خَبيئاً». قال: الدُّخُّ، قال: «اخْسَأ فلن تَعْدُوَ قدرَكَ». قال عمر: ائذَنْ لي فأضربَ عنُقَه، قال: «دَعْه، إن يكنْ[1] هو فلا تُطيقه، وإن لم يكنْ[1] هوَ فلا خيرَ لك في قتله». [١٣٥٤] [أحمد: ٦٣٦٠، ومسلم: ٧٣٥٨].

١٥ ـ بابٌ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]: قضى

■ قال مجاهد: ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢]: بمضِلِّين، إلا من كتبَ اللهُ أنه يَصلَى الجحيم [عبد بن حميد كما في «التغليق»: (٥/ ١٩٣) بنحوه].

﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣]: قدَّر الشقاء والسعادة، وهدى الأنعامَ لمراتِعها [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥٤٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٩٢١٦].

٦٦١٩ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظليُّ: أخبرنا النَّضرُ: حَدَّثَنَا داودُ بنُ أبي الفراتِ، عن عبدِ الله بن بُرَيدةَ، عن يحيى بن يَعْمَر أنَّ عائشةَ رضي الله عنها أخبرَتْهُ أنها سألت رسولَ الله ﷺ عن الطاعون، فقال: «كان عذاباً يَبعثه الله على مَن يشاءُ، فجعلَهُ اللهُ رحمةً للمؤمنين، ما من عبدٍ يكون في بلدٍ يكون فيه، ويمكثُ فيه لا يخرجُ من البلدِ، صابراً مُحتسباً، يَعلمُ أنه لا يصيبه إلا ما كتبَ الله له، إلا كان له مثلُ أجرِ شهيد». [٣٤٧٤] [أحمد: ٢٤٣٥٨].

١٦ ـ بابٌ: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]

٦٦٢٠ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: أخبرَنا جَريرٌ ـ هو ابنُ حازم ـ عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بن عازب قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يومَ الخندَقِ يَنقلُ معنا الترابَ، وهو يقول:

«والله لولا اللهُ ما اهتَدَينا
ولا صُمنا ولا صلَّينا
فأنزِلَنْ سكينةً علينا
وثَبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
والمشركون قد بَغَوا علينا
إذا أرادوا فتنةً أبينا»

[٢٨٣٦] [أحمد: ١٨٥١٣، ومسلم: ٤٦٧٠].

---

(١) في (ه): يكُنْه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٣ ـ كتاب الأيمان والنذور

١ ـ [باب]: قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩]

٦٦٢١ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسنِ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ أنَّ أبا بكر رضي الله عنه لم يكنْ يَحنَثُ في يمين قطُّ حتى أنزلَ اللهُ كفارةَ اليمين، وقال: لا أحلِفُ على يمين، فرأيتُ غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خير، وكفَّرْتُ عن يميني. [٤٦١٤].

٦٦٢٢ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمانِ محمدُ بن الفضل: حَدَّثَنا جريرُ بن حازم: حَدَّثَنا الحسن: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بن سَمُرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمرة، لا تَسألِ الإمارةَ، فإنك إن أُوتيتَها عن مسألة وُكِلتَ إليها، وإن أوتيتَها من غير مسألة أُعِنتَ عليها، وإذا حَلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها، فكفِّرْ عن يَمينكَ وائتِ الذي هو خيرٌ». [٦٧٢٢، ٧١٤٦، ٧١٤٧] [أحمد: ٢٠٦٢٨، ومسلم: ٤٢٨١].

٦٦٢٣ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمان: حَدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ، عن غَيلانَ بن جرير، عن أبي بُردةَ، عن أبيه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في رَهْطٍ من الأشعريين أستحمله، فقال: «واللهِ لا أحملُكم، وما عندي ما أحملُكم عليه». قال: ثمَّ لبِثْنا ما شاء اللهُ أن نَلبَث، ثم أُتيَ بثلاثِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى[١] فَحَمَلَنا عليها، فلما انطلَقْنا قُلنا ـ أو قال بعضُنا ـ: والله لا يُبارَكُ لنا، أتينا النبيَّ ﷺ نَستحملهُ فحلفَ أن لا يحملنا، ثمَّ حملنا، فارجعوا بنا إلى النبيِّ ﷺ فنذكِّره، فأتيناهُ فقال: «ما أنا حملتُكم، بل الله حَملَكم، وإني واللهِ ـ إن شاء الله ـ لا أحلف على يمينٍ، فأرى غيرَها خيراً منها، إلَّا كفَّرْتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خير»، أو: «أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرتُ عن يميني». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٥٨، ومسلم: ٤٢٦٣].

٦٦٢٤ـ حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ: أخبرَنا عبدُ الرزَّاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام بن مُنبِّه قال: هذا ما حدَّثَنا[٢] أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «نحنُ الآخِرون السابقونَ يومَ القيامة». [٢٣٨] [أحمد: ٧٧٠٧، ومسلم: ١٩٨١].

٦٦٢٥ـ فقال رسولُ الله ﷺ: «واللهِ لأنْ يَلَجَّ[٣] أحدُكم بيمينهِ في أهلِهِ آثَمُ له عندَ اللهِ مِن أن يُعطيَ كفَّارتَهُ التي افترضَ اللهُ عليه». [٦٦٢٦] [أحمد: ٧٧٤٣، ومسلم: ٤٢٩١].

٦٦٢٦ـ حدَّثني إسحاقُ ـ يعني ابن إبراهيمَ ـ: حَدَّثَنا يحيى بن صالح: حَدَّثَنا معاويةُ، عن يحيى، عن عِكرمة، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من استلجَّ في أهلِهِ بيمينٍ فهو أعظمُ إثماً، لِيَبَرَّ»، يعني الكفَّارة. [٦٦٢٥] [أحمد: ٧٧٤٣، ومسلم: ٤٢٩١].

٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «وايمُ الله»

٦٦٢٧ـ حَدَّثَنا قُتيبة بن سعيدٍ، عن إسماعيلَ بن جعفر، عن عبدِ الله بن دينارٍ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثاً، وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بن زيدٍ، فطعنَ بعضُ الناس في إمرَتهِ، فقام رسول الله ﷺ فقال: «إن كنتم تَطعُنونَ في إمرته، فقد كنتم تطعُنون في إمرةِ أبيه

(١) الذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، والغر: البيض، جمع الأغر، والذُّرى: جمع ذُروة، وذروة كل شيء أعلاه، والمراد هنا الأسنمة.

(٢) في (ه): ما حدثنا به.

(٣) قوله: «يلج» من اللجاج، وهو الإصرار على الشيء مطلقاً، أي: لأن يتمادى.

من قبل، وايمُ الله إنْ كان لخَليقاً[1] للإمارة، وإن كان لَمِنْ أحبِّ النَّاس إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ النَّاس إليَّ بعدَه». [٣٧٣٠] [أحمد: ٥٨٨٨، ومسلم: ٦٢٦٤].

٣ ـ بابٌ: كيف كانت يَمين النبيِّ ﷺ؟

■ وقال سعدٌ: قال النبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيده». [٣٢٩٤].

■ وقال أبو قتادة: قال أبو بكر عند النبيِّ ﷺ: لا ها اللهِ إذاً[2] [٣١٤٢].

يقال: واللهِ، وباللهِ، وتاللهِ.

٦٦٢٨ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ، عن سفيانَ، عن موسى بن عُقبةَ، عن سالمٍ، عن ابن عمرَ قال: كانت يمينُ النبيِّ ﷺ: «لا ومقلِّبِ القلوب». [٦٦١٧] [أحمد: ٤٧٨٨].

٦٦٢٩ـ حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن عبد الملكِ، عن جابر بن سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا هلكَ قَيصرُ فلا قَيصرَ بعده، وإذا هلك كَسْرَى[3] فلا كَسْرى بعده. والذي نفسي بيدِه، لَتُنْفَقَنَّ كنوزُهما في سبيلِ الله». [٣١٢١] [أحمد: ٢٠٨٧١، ومسلم: ٧٣٣٠].

٦٦٣٠ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرني سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رَسولُ اللهِ ﷺ: «إذا هلكَ كِسرَى فلا كِسْرى بعدَه، وإذا هَلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه. والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لَتُنْفَقَنَّ كنوزُهما في سبيل الله». [٣٠٢٧] [أحمد: ٧١٨٤، ومسلم: ٧٣٢٧].

٦٦٣١ـ حدَّثني محمدٌ: أخبرنا عَبدةُ، عن هِشام بن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂، عن النبيِّ ﷺ أنهُ قال: «يا أُمَّةَ محمد، واللهِ لو تَعلمونَ ما أعلمُ، لبكَيْتُم كثيراً ولَضحِكتُم قليلاً». [١٠٤٤] [أحمد: ٢٥٣١٢، ومسلم: ٢٠٨٩].

٦٦٣٢ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثني ابنُ وَهب قال: أخبرني حَيْوَةُ قال: حدثني أبو عَقيل زُهْرةُ بن معبد أنه سمع جدَّه عبدَ الله بن هشام قال: كُنا مع النبيِّ ﷺ وهو آخذٌ بيد عمرَ بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسولَ الله، لأنت أحبُّ إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبيُّ ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده، حتى أكونَ أحبَّ إليك من نفسك». فقال له عمر: فإنه الآن، واللهِ لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي، فقال النبيُّ ﷺ: «الآنَ يا عمرُ». [٣٦٩٤] [أحمد: ١٨٠٤٧].

٦٦٣٣ـ ٦٦٣٤ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن ابن شهاب، عن عُبَيد الله بن عبد الله بنِ عتبةَ ابن مسعودٍ، عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنهما أخبراهُ أن رجُلين اختَصما إلى رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخرُ ـ وهو أفقههما ـ: أجل يا رسول الله، فاقض بيننا بكتابِ الله وائذنْ لي أن أتكلمَ، قال: «تكلَّم». قال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هذا ـ قال مالك: والعَسِيفُ الأجير ـ زَنى بامرأتهِ، فأخبَروني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتدَيتُ منه بمئة شاةٍ وجاريةٍ لي، ثم إني سألت أهلَ العلم، فأخبروني أنَّ ما على ابني جَلدُ مئةٍ وتَغريبُ عام، وإنما الرجمُ على امرأتهِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا والذي نفسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله، أما غنمكَ وجاريتك فردٌّ عليك». وجَلَدَ ابنَه مئةً وغرَّبه عاماً، وأمِرَ أنيسٌ الأسلميُّ أن يأتي امرأةَ الآخر، فإن اعترَفت رجَمَها، فاعترَفت فرجمها. [الحديث: ٦٦٣٣: ٢٣١٥، الحديث: ٦٦٣٤: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥].

٦٦٣٥ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدثَنا وَهبٌ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن محمدِ بن أبي يعقوب، عن عبد الرحمن ابن أبي بَكرةَ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «أرأيتم إن كان أسلمُ وغِفارُ ومُزَينة وجُهَينة خيراً من تميمٍ وعامرِ بن

---

(١) أي: حقيقاً.

(٢) كذا يروى: لا ها الله إذاً، والصواب: لا ها الله ذا، بغير ألف قبل الذال، و«ها» بمعنى الواو التي للقسم، فكأنه قال: لا والله ذا، وفي الكلام حذف تقديره: لا والله لا يكون ذا، أو نحو هذا اللفظ. ينظر «معالم السنن»: (٢/ ٣٠١)، و«المعلم» للمازري: (٣/ ١٣).

(٣) في هامش الأصل: «كَسرى» ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف، وفي بعضها بكسرها، وكلاهما صحيح كما في كتب اللغة. اهـ.

صَعْصَعَة وغَطَفانَ وأَسَدٍ، خابوا وخَسِروا؟». قالوا: نعم، فقال: «والذي نفسي بيده، إنهم خيرٌ منهم». [٣٥١٥] [أحمد: ٢٠٤٢٣، ومسلم: ٦٤٤٤].

٦٦٣٦- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عروةُ، عن أبي حُمَيد الساعديِّ أنه أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ استعملَ عاملاً، فجاءه العاملُ حينَ فرغَ من عمله، فقال: يا رسولَ الله، هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي، فقال له: «أفلا قَعدتَ في بيت أبيك وأمك، فنظرتَ أيُهدَى لكَ أم لا؟». ثم قام رسولُ الله ﷺ عشيةً بعدَ الصلاة، فتشهَّدَ وأثنى على الله بما هو أهله، ثمَّ قال: «أما بعدُ، فما بال العامل نستعمله، فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا أُهدِيَ لي، أفلا قَعدَ في بيت أبيه وأمِّه فنظر: هل يُهدَى له أم لا؟ فوالذي نفسُ محمد بيده، لا يَغُلُّ أحدكم منها شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامة يحمِلُهُ على عُنقهِ، إن كان بعيراً جاء به له رُغاء، وإن كانت بقرةً جاءَ بها لها خُوار، وإن كانت شاةً جاء بها تَيْعَرُ[١]، فقد بلَّغتُ». فقال أبو حُميد: ثم رفعَ رسولُ الله ﷺ يدَه، حتى إنَّا لَننظرُ إلى عُفرةِ إبْطَيْهِ[٢]. قال أبو حميد: وقد سمعَ ذلك معي زيدُ بن ثابتٍ من النبيِّ ﷺ، فَسَلُوهُ. [٩٢٥] [أحمد: ٢٣٥٩٨، ومسلم: ٤٧٣٩].

٦٦٣٧- حدَّثني إبراهيم بن موسى: أخبرَنا هشامٌ - هو ابن يوسفَ - عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال أبو القاسم ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو تَعلمون ما أعلم، لبكَيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً». [٦٤٨٥] [أحمد: ٨١٢٤].

٦٦٣٨- حَدَّثَنا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن المَعْرور، عن أبي ذر قال: انتهيتُ إليه وهو يقول في ظلِّ الكعبة: «همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبة، هم الأخسرونَ وربِّ الكعبة». قلتُ: ما شأني، أيُرى فيَّ شيءٌ، ما شأني؟ فجلستُ إليه وهو يقول، فما استطعتُ أن أسكتَ، وتَغَشَّاني ما شاء الله، فقلت: مَن هم بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله؟ قال: «الأكثرون أموالاً، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا». [١٤٦٠] [أحمد: ٢١٣٥١، ومسلم: ٢٣٠٠].

٦٦٣٩- حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن عبد الرحمنِ الأعرج، عن أبي هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «قال سليمانُ: لأطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً، كلُّهنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهدُ في سبيل الله، فقال له صاحبُه: إن شاء الله[٣]، فلم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهنَّ جميعاً فلم يحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ، جاءت بِشِقِّ رجل، وايمُ الَّذي نفسُ محمدٍ بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهَدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون». [٢٨١٩] [أحمد: ٧١٣٧، ومسلم: ٤٢٨٩].

٦٦٤٠- حَدَّثَنا محمدٌ: حَدَّثَنا أبو الأحوصِ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال: أُهدِيَ إلى النبيِّ ﷺ سَرَقَةٌ من حَرير[٤]، فجعل الناسُ يَتداوَلونها بينهم ويَعجبونَ مِن حُسنها ولِينها، فقال رسولُ الله ﷺ: «أتعجَبون منها؟». قالوا: نعم يا رسولَ الله، قال: «والذي نفسي بيده، لَمَناديلُ سعدٍ في الجنَّة خيرٌ منها». [٣٢٤٩] [أحمد: ١٨٥٤٤، ومسلم: ٦٣٤٨].

■ لم يقل شُعبة [٣٨٠٢]، وإسرائيلُ [٥٨٣٦]، عن أبي إسحاق: «والذي نفسي بيده».

٦٦٤١- حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنا اللَّيثُ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ: حدَّثني عروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ ﵂ قالت: إنَّ هندَ بنتَ عتبةَ بنِ ربيعةَ قالت: يا رسولَ الله، ما كان مما على ظهر الأرض أهلُ أخباءٍ - أو: خباءٍ[٥] - أحبَّ إليَّ أن يَذِلُّوا من أهل أخبَائِك - أو: خبائك، شكَّ يحيى - ثمَّ ما أصبحَ اليومَ أهلُ أخباءٍ -

---

(١) أي: تصيح.

(٢) العُفرة: بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عَفَر الأرض وهو وجهها.

(٣) في (ه): قل: إن شاء الله.

(٤) أي: قطعة من حرير أبيض جيد.

(٥) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٨٢٥.

أو: خباءٍ ـ أحبَّ إليَّ من أن يَعِزُّوا من أهل أخبائك ـ أو: خبائك ـ قال رسولُ الله ﷺ: «وأيضاً[1]، والذي نفسُ محمدٍ بيده». قالت: يا رسولَ الله، إن أبا سفيان رجلٌ مِسِّيكٌ، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي له؟ قال: «لا، إلا بالمعروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٥٨٨٨، ومسلم: ٤٤٨٠].

٦٦٤٢ـ حدَّثني أحمدُ بن عثمانَ: حَدَّثَنا شُرَيحُ بن مَسْلَمةَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عمرو بن ميمون قال: حدثني عبدُ الله بن مسعودٍ ﷺ قال: بينما رسولُ الله ﷺ مُضِيفٌ[2] ظهرَهُ إلى قُبَّةٍ من أدمٍ يَمانٍ[3] إذ قال لأصحابِهِ: «أترضَوْن أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنة؟». قالوا: بلى، قال: «أفَلَمْ ترضَوْا[4] أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة؟». قالوا: بلى، قال: «فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، إني لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنة». [٦٥٢٨] [أحمد: ٣٦٦١، ومسلم: ٥٣٠].

٦٦٤٣ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بن مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يردِّدُها، فلما أصبحَ جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأنَّ الرجُلَ يتقالُّها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنها لتعدِلُ ثُلُثَ القرآن». [٥٠١٣] [أحمد: ١١٣٠٦].

٦٦٤٤ـ حدَّثني إسحاقُ: أخبرَنا حَبَّانُ: حَدَّثَنا هَمَّامٌ: حَدَّثَنا قَتادةُ: حَدَّثَنا أنسُ بن مالك ﷺ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «أتمُّوا الركوعَ والسجودَ، فوالذي نفسي بيدِه، إني لأراكم من بَعدِ ظهري إذا ما ركعْتم، وإذا ما سجَدْتم». [٤١٩] [أحمد: ١٣٨٤٢، ومسلم: ٩٥٩].

٦٦٤٥ـ حَدَّثَنا إسحاق: حَدَّثَنا وَهبُ بن جَرير: أخبرَنا شعبةُ، عن هِشام بن زيدٍ، عن أنس بن مالك أن امرأةً من الأنصار أتتِ النبيَّ ﷺ معها أولادٌ لها، فقال النبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، إنكم لأحبُّ الناس إليَّ» قالها ثلاث مِرار. [٣٧٨٦] [أحمد: ١٢٣٠٥، ومسلم: ٦٤١٨].

٤ ـ بابٌ: لا تحلِفوا بآبائكم

٦٦٤٦ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بن مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن نافع، عن عبد الله بن عمرَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ أدرك عمرَ بن الخطاب، وهو يسيرُ في ركب، يَحلفُ بأبيه، فقال: «ألا إنَّ الله ينهاكم أنْ تَحلِفوا بآبائكم، من كان حالفاً فلْيحلِف بالله، أو ليَصْمُتْ». [٢٦٧٩] [أحمد: ٤٥٩٣، ومسلم: ٤٢٥٧].

٦٦٤٧ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن عُفَير: حَدَّثَنا ابنُ وَهْب، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ قال: قال سالمٌ: قال ابنُ عمر: سَمعتُ عمرَ يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم». قال عمر: فوالله ما حلفتُ بها منذ سمعتُ النبيَّ ﷺ، ذاكراً ولا آثِراً[5]. [أحمد: ١١٢، ومسلم: ٤٢٥٤].

■ قال مجاهد: ﴿أَوْ أَثَرَةٍ[6] مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]: يأثُرُ علماً. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٢٧١)].

■ تابعهُ عُقَيل [مسلم: ٤٢٥٥]، والزُّبَيدي [النسائي في «المجتبى»: ٣٧٩٩]، وإسحاق الكلبيُّ [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١٩٦)]، عن الزهري.

■ وقال ابن عُيَيْنَةَ [مسلم: ٤٢٥٦]، ومَعْمَرٌ [أحمد: ٢٤١، ومسلم: ٤٢٥٥]، عن الزهريِّ، عن سالم، عن ابن عمرَ سمعَ النبيُّ ﷺ عمرَ.

---

(١) أي: وستزيدين من ذلك إذ يتمكن الإيمان في قلبك، فيزيد حبك لرسول الله ﷺ وأصحابه.

(٢) أي: مسند. (٣) في (ه): يمانيٍّ.

(٤) في (ه): أفلا ترضون.

(٥) معنى «ذاكراً»: قائلاً لها من قبل نفسي، و«لا آثراً» أي: حاكياً عن غيري، ناقلاً عنه.

(٦) في (خا): ﴿أَثَارَةٍ﴾، وهي قراءة الجمهور. و(أَثَرَةٍ) قراءة شاذة.

٦٦٤٨- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ مسلم: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دينار قال: سمعتُ عبدَ الله ابنَ عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تحلِفوا بآبائكم». [٢٦٧٩] [أحمد: ٤٧٠٣، ومسلم: ٤٢٥٩].

٦٦٤٩- حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا عبدُ الوهابِ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ والقاسمِ التَّميميِّ، عن زَهْدَمٍ قال: كان بين هذا الحيِّ من جَرْمٍ وبين الأشعريينَ وُدٌّ وإخاء، فكنَّا عند أبي موسى الأشعريِّ، فقُرِّبَ إليهِ طعامٌ فيه لحمُ دَجاج، وعندَهُ رجُلٌ من بني تَيم الله، أحمرُ كأنهُ منَ الموالي، فدَعاهُ إلى الطعام، فقال: إني رأيتهُ يأكل شيئاً فقَذِرتُه، فحلفتُ أن لا آكلَه، فقال: قُم فلأُحدثنَّكَ عن ذاك[1]، إني أتيتُ رسولَ الله ﷺ في نفر من الأشعريين نَستَحمِلهُ، فقال: «والله لا أحمِلُكم، وما عندي ما أحمِلُكم[2]». فأُتيَ رسولُ الله ﷺ بنَهْبِ إبلٍ[3] فسأل عنَّا فقال: «أينَ النَّفَرُ الأشعريون؟». فأمرَ لنا بخَمسِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى[4]، فلما انطلَقنا قلنا: ما صنعنا؟ حلفَ رسولُ الله ﷺ لا يحملُنا وما عنده ما يحملنا، ثم حَمَلَنا، تَغفَّلْنا رسولَ الله ﷺ يمينَه، والله لا نُفلِح أبداً، فرجَعنا إليه فقلنا له: إنا أتيناكَ لتحمِلَنا فحلَفتَ أن لا تحملَنا وما عندَكَ ما تحمِلُنا، فقال: «إني لستُ أنا حَملتُكم، ولكنَّ الله حَملَكم، والله لا أحلِفُ على يمينٍ، فأرى غيرَها خيراً منها، إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحلَّلتُها». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٩٤، ومسلم: ٤٢٦٦].

٥ - بابٌ: لا يُحلَفُ باللاتِ والعُزَّى ولا بالطواغيت

٦٦٥٠- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا هشامُ بن يوسُفَ: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن حُميدِ بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن حلفَ فقال في حَلِفِهِ: باللّاتِ[5] والعُزَّى، فليَقُل: لا إلهَ إلا الله، ومن قال لصاحبِهِ: تعالَ أُقامِرْكَ، فليتصدَّقْ». [٤٨٦٠] [أحمد: ٨٠٨٧، ومسلم: ٤٢٦١].

٦ - بابُ من حلفَ على الشيء وإن لم يُحلَّفْ

٦٦٥١- حَدَّثَنَا قُتَيبةُ: حَدَّثَنَا الليث، عن نافع، عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ اصطَنَعَ خاتماً من ذَهبٍ وكان يَلبَسُهُ، فيجعلَ فَصَّهُ في باطن كفِّه، فصَنَع الناسُ[6]، ثم إنَّه جَلسَ على المنبرِ فنزَعه، فقال: «إنِّي كنتُ ألبَسُ هذا الخاتَمَ، وأجعَلُ فَصَّهُ من داخل»، فرمى به ثمَّ قال: «والله لا ألبَسُه أبداً»؛ فنبَذَ الناسُ خَواتيمهم. [٥٨٦٥] [أحمد: ٦٠٠٧، ومسلم: ٥٤٧٣].

٧ - بابُ من حلفَ بملةٍ سوى ملةِ الإسلام

■ وقال النبيُّ ﷺ: «من حلفَ باللاتِ والعُزَّى فليقل: لا إلهَ إلا الله». [٤٨٦٠]. ولم يَنسُبْه إلى الكفر.

٦٦٥٢- حَدَّثَنَا مُعلَّى بن أسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن ثابتِ بن الضحاك قال: قال النبيُّ ﷺ: «من حَلفَ بغير ملةِ الإسلام فهو كما قال[7]» قال: «ومن قَتَلَ نفسه بشيءٍ عُذِّبَ به في نار جهنم، ولعنُ المؤمن كقتلِهِ، ومن رمى مؤمناً بكفرٍ فهو كقَتلِهِ». [١٣٦٣] [أحمد: ١٦٣٩١، ومسلم: ٣٠٤].

٨ - بابٌ: لا يقولُ: ما شاءَ الله وشئتَ، وهل يقولُ: أنا بالله ثمَّ بك؟

٦٦٥٣- ■ وقال عمرُو بن عاصم[8]: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إسحاقُ بن عبد الله: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي عَمرة أن أبا هريرةَ حدَّثهُ أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أرادَ الله أن يَبْتليَهم، فبعث مَلَكاً، فأتى الأبرصَ فقال: تقطَّعَت بي الحِبَال[9]، فلا بلاغَ لي إلا باللهِ ثم بك» فذكر الحديثَ. [٣٤٦٤] [مسلم: ٧٤٣١].

---

(١) أي: عن الطريق في حل اليمين.
(٢) بعدها في (ه): عليه.
(٣) النهب: الغنيمة.
(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٦٦٢٣.
(٥) في (ه): واللات.
(٦) في (ٌ): خواتيم.
(٧) تقدم شرح هذه القطعة في الحديث السالف برقم: ٦٠٤٧.
(٨) أسنده في: ٣٤٦٤.
(٩) الحبال جمع حبل، أي: الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق، وفي (ٌ): الجبال. وهو تصحيف.

٩ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

■ وقال ابن عباسٍ: قال أبو بكرٍ: فواللهِ يا رسولَ الله، لَتُحَدِّثَنِّي بالذي أخطأتُ في الرؤيا. قال: «لا تُقْسِم». [٧٠٤٦].

٦٦٥٤ـ حَدَّثَنا قَبيصةُ: حدثَنا سفيانُ، عن أشعثَ، عن معاويةَ بنِ سُوَيدِ بن مُقرِّن، عن البَراء، عن النبيِّ ﷺ. وحدثني محمدُ بن بشَّار: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن أشعثَ، عن معاويةَ بن سُوَيْد بن مقرِّن، عن البراء ﷺ قال: أمرَنا النبيُّ ﷺ بإبرارِ المُقسِم. [١٢٣٩] [أحمد: ١٨٥٠٥ و١٨٦٤٤، ومسلم: ٥٣٩٢ و٥٣٩٣].

٦٦٥٥ـ حَدَّثَنا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنا شعبة: أخبرَنا عاصمٌ الأحوَلُ: سمعتُ أبا عثمان يُحدِّثُ عن أُسامةَ أن ابنةً لرسولِ الله ﷺ أرسلَتْ إليه ـ ومعَ رسولِ الله ﷺ أسامةُ بن زيدٍ وسعدٌ وأُبيٌّ ـ أنَّ ابني قد احتُضِرَ فاشهَدنا، فأرسلَ يَقرأ السَّلامَ ويقول: «إن لله ما أخذَ وما أعطى، وكلُّ شيءٍ عندَهُ مُسمًّى، فلْتَصبر وتحتَسِب». فأرسلَتْ إليه تُقسِمُ عليه، فقام وقمنا معه، فلمَّا قعدَ رُفعَ إليه، فأقعدَهُ في حَجرِهِ، ونفسُ الصبيِّ تَقَعقَع[١]، ففاضت عينا رسولِ الله ﷺ، فقال سعدٌ: ما هذا يا رسولَ الله؟ قال: «هذا[٢] رحمةٌ يَضَعُها الله في قلوبِ من يشاءُ من عباده، وإنما يَرحمُ اللهُ من عباده الرُّحَماءَ». [١٢٨٤] [أحمد: ٢١٧٧٦، ومسلم: ٢١٣٥].

٦٦٥٦ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عنِ ابن شهاب، عن ابن المسيَّب، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يموتُ لأحدٍ من المسلمينَ ثلاثةٌ منَ الولد تَمسُّه النارُ إلا تحِلَّةَ القَسَم[٣]». [١٢٥١] [أحمد: ١٠١٢٠، ومسلم: ٦٦٩٦].

٦٦٥٧ـ حَدَّثَنا محمدُ بن المثنَّى: حدَّثني غُنْدَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن مَعبَدِ بن خالد: سمعتُ حارثةَ بن وَهب قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ألا أدُلُّكم على أهل الجنَّة؟ كلُّ ضعيف متضَعَّف، لو أقسَمَ على الله لأبَرَّهُ، وأهلِ النار: كلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مستكبر[٤]». [٤٩١٨] [أحمد: ١٨٧٢٨، ومسلم: ٧١٨٨].

١٠ ـ بابٌ: إذا قال: أشهَدُ بالله، أو شَهِدتُ بالله

٦٦٥٨ـ حَدَّثَنا سعدُ بن حفص: حَدَّثَنا شَيبانُ، عن منصور، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ الله قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ الناس خيرٌ؟ قال: «قَرني، ثمَّ الذين يَلونهم، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ يجيء قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يمينَه ويمينُهُ شهادتَه». قال إبراهيمُ: وكان أصحابنا يَنهونا[٥] ـ ونحن غلمانٌ ـ أن نحلِفَ بالشَّهادةِ والعَهد. [٢٦٥٢] [أحمد: ٤١٣٠، ومسلم: ٦٤٧٠].

١١ ـ بابُ عهدِ الله عزَّ وجلَّ

٦٦٥٩ـ حدَّثني محمد بن بشارٍ: حَدَّثَنا ابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، عن سليمانَ ومنصورٍ، عن أبي وائل، عن عبدِ الله ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من حَلف على يمين كاذبة، ليقتطعَ بها مال رجل مسلم ـ أو قال: أخيه ـ لقيَ الله وهو عليه غضبانُ». فأنزلَ اللهُ تصديقهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧]. [٢٣٥٦] [أحمد: ٢١٨٤١ و٢١٨٤٤، ومسلم: ٣٥٥ و٣٥٦].

٦٦٦٠ـ قال سليمان في حديثه: فمرَّ الأشعثُ بن قيس فقال: ما يحدثكم عبدالله؟ قالوا له. فقال الأشعثُ: نزَلَتْ فيَّ وفي صاحبٍ لي، في بئرٍ كانت بيننا. [٢٣٥٧] [أحمد: ٢١٨٤١ و٢١٨٤٤، ومسلم: ٣٥٥ و٣٥٦].

١٢ ـ بابُ الحَلِفِ بعزَّةِ الله وصفاته وكلماته

■ وقال ابنُ عباس: كان النبيُّ ﷺ يقول: «أعوذُ بعزَّتك». [٧٣٨٣].

■ وقال أبو هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «يبقى رجل بين

---

(١) أي: تضطرب وتتحرك. (٢) أي: البكاء، وفي (ه): هذه. أي: الدمعة.

(٣) أي: ما ينحل به القسم، والمعنى أن النار لا تمسه إلا بقدر الورود، والإشارة بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

(٤) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في الحديث السالف برقم: ٦٠٧١. (٥) في (ه): ينهوننا.

الجنة والنار، فيقول: يا ربِّ اصرف وجهي عن النار، لا وعزَّتك لا أسألك غيرَها». [٨٠٦].

■ وقال أبو سعيد: قال النبيُّ ﷺ: «قال الله: لك ذلك وعشرةُ أمثاله». [٨٠٦].

■ وقال أيوب: «وعِزَّتِكَ لا غِنَى[1] بي عن بركتك». [٢٧٩].

٦٦٦١ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شيبانُ: حَدَّثَنَا قتادة، عن أنس بن مالكٍ: قال النبيُّ ﷺ: «لا تزال جهنمُ تقول: هل من مَزيد، حتى يَضعَ ربُّ العزَّة فيها قَدَمَهُ فتقول: قَطْ قَطْ وعزَّتِك، ويُزْوَى[2] بعضها إلى بعض». [٤٨٤٨] [أحمد: ١٣٤٠٢، ومسلم: ٧١٧٧].

■ رواهُ شعبة، عن قتادة. [٤٨٤٨].

١٣ ـ بابُ قولِ الرجلِ: لَعمرُ الله

■ قال ابن عباس: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]: لَعَيْشُكَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٥٢٦)].

٦٦٦٢ـ حَدَّثَنَا الأُوَيسي: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن صالح، عن ابن شهاب (ح). وحَدَّثَنَا حجاج: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّمَيْريُّ: حَدَّثَنَا يونسُ قال: سمعتُ الزهريَّ قال: سمعت عروةَ بن الزبير، وسعيدَ بن المسيَّب، وعَلقمة بن وقاصٍ، وعُبيدَ الله بن عبدِ الله، عن حديثِ عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ، حينَ قال لها أهل الإفكِ ما قالوا، فبرَّأها الله، وكُلٌّ حدَّثني طائفةً من الحديث، فقامَ[3] النبيُّ ﷺ فاستعذَرَ[4] من عبدِ الله بن أُبيٍّ، فقام أُسيدُ بن حُضَير، فقال لسعدِ بن عُبادةَ: لعمرُ اللهِ لنَقتُلَنَّه. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣ و٢٥٦٢٤، ومسلم: ٧٠٢٠ و٧٠٢١].

١٤ ـ بابٌ:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

٦٦٦٣ـ حَدَّثَني محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا يحيى، عن هشام قال: أخبرَني أبي، عن عائشةَ رضي الله عنها ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾ قال: قالت: أُنزِلت في قولِه: لا واللهِ، وبلى واللهِ. [٤٦١٣].

١٥ ـ بابٌ: إذا حَنِثَ ناسياً في الأيمان

وقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٥]، وقال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٣].

٦٦٦٤ـ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بن يحيى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا قَتادةُ: حَدَّثَنَا زُرارةُ بن أوفى، عن أبي هريرةَ يَرفعهُ قال: «إن الله تجاوزَ لأمتي عمَّا وَسْوَسَتْ ـ أو: حدَّثَت ـ به أنفُسَها، ما لم تَعمَلْ به أو تكلَّمْ». [٢٥٢٨] [أحمد: ٧٤٧٠، ومسلم: ٣٣٣].

٦٦٦٥ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بن الهيثم ـ أو محمدٌ عنه ـ عن ابن جُرَيج قال: سمعتُ ابن شهابٍ يقول: حدثني عيسى ابن طلحة أن عبدَ الله بنَ عمرو بنِ العاص حدَّثه أنَّ النبيَّ ﷺ بينما هو يَخطبُ يوم النَّحر إذ قام إليه رجلٌ فقال: كنت أحسِب يا رسول الله كذا وكذا قبلَ كذا وكذا، ثم قام آخر فقال: يا رسول الله كنتُ أحسِب كذا وكذا ـ لهؤلاء الثلاث[5] ـ فقال النبيُّ ﷺ: «افعَلْ ولا حَرَجَ». لهنَّ كلِّهن يومئذٍ، فما سُئلَ يومئذٍ عن شيءٍ إلا قال: «افعَل ولا حَرَجَ». [٨٣] [أحمد: ٦٤٨٤، ومسلم: ٣١٥٩].

٦٦٦٦ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونُس: حَدَّثَنَا أبو بكر، عن عبدِ العزيز بن رُفَيع، عن عطاءٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: زُرتُ[6] قبلَ أن أرميَ؟ قال: «لا حرجَ». قال آخرُ: حلقتُ قَبل أن أذبحَ؟ قال: «لا حرَجَ». قال آخرُ: ذبحتُ قبل أن أرميَ؟ قال: «لا حرَجَ». [٨٤] [أحمد: ١٨٥٧، ومسلم: ٣١٦٤].

---

(١) في (ص): لا غَناءَ، والمثبت أولى، فإن معنى الغناء بالمد الكفاية، يقال: ما عند فلان غَناء، أي: لا يغتنى به.

(٢) أي: يجمع ويقبض. (٣) في (ه): وفيه فقام.

(٤) أي: طلب من يعذره منه، أي: ينصفه، قال الخطابي: يحتمل أن يكون معناه: من يقوم بعذره فيما رمى أهلي به من المكروه، ومن يقوم بعذري إذا عاقبته على سوء ما صدر منه؟ ورجَّح النووي هذا الثاني.

(٥) أي: الذبح، والحلق، والطواف. (٦) أي: طفت طواف الزيارة.

٦٦٦٧ـ حدَّثني إسحاقُ بنُ منصورٍ: حَدَّثَنَا أبو أسامة: حَدَّثَنَا عبيدُ اللهِ بنُ عُمرَ، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هُريرةَ أنَّ رجُلاً دخل المسجدَ يُصلِّي، ورسولُ الله ﷺ في ناحيةِ المسجد، فجاءَ فسلم عليه، فقال له: «ارجعْ فصلِّ فإنك لم تُصلِّ». فرجع فصلَّى ثم سلَّم، فقال: «وعليكَ، ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ». قال في الثالثةِ[(١)]: فأعلِمْني، قال: «إذا قمتَ إلى الصلاة، فأسْبِغ الوُضوءَ، ثمَّ استَقْبل القبلة، فكبِّر واقْرأ بما تيسَّر معكَ من القرآن، ثمَّ اركعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفَع رأسَك حتى تعتدِلَ قائماً، ثمَّ اسجُد حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفع حتى تستَوِيَ وتطمئِنَّ جالساً، ثمَّ اسجُد حتى تطمئِنَّ ساجداً، ثمَّ ارْفع حتى تستوي قائماً، ثمَّ افعل ذلك في صلاتك كلِّها»[(٢)]. [٧٥٧] [أحمد: ٩٦٣٥، ومسلم: ٨٨٦].

٦٦٦٨ـ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بنُ أبي المَغْراءِ: حَدَّثَنَا عليُّ بن مُسْهِرٍ، عن هشام بن عُروَة، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالت: هُزِمَ المشركون يومَ أُحُدٍ هزيمةً تُعرَفُ فيهم، فصرَخ إبليسُ: أي عبادَ اللهِ أُخْراكم[(٣)]، فرجَعَتْ أُولاهم فاجتلَدَت هي وأُخراهم، فنظر حُذيفة بنُ اليمان فإذا هو بأبيه، فقال: أبي أبي، قالت: فوالله ما انحجزُوا حتى قتلوه، فقال حُذيفة: غفرَ اللهُ لكم. قال عُروة: فوالله ما زالت في حُذيفةَ منها بقيةٌ حتى لَقِيَ اللهَ[(٤)]. [٣٢٩٠].

٦٦٦٩ـ حدَّثني يوسفُ بن موسى: حدثَنا أبو أسامةَ قال: حدثني عوف، عن خِلاسٍ ومحمدٍ، عن أبي هريرةَ ﵁ قال: قال النبيُّ ﷺ: «من أكل ناسِياً وهو صائم، فليُتمَّ صومَه، فإنما أطْعَمَهُ اللهُ وسقاه». [١٩٣٣] [أحمد: ٩١٣٦، ومسلم: ٢٧١٦].

٦٦٧٠ـ حَدَّثَنَا آدمُ بن أبي إياسٍ: حَدَّثَنَا ابن أبي ذِئب، عن الزهري، عن الأعرج، عن عبد الله ابن بُحَيْنة قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ فقام في الركعتين الأوليين قبل أن يجلِسَ، فمضى في صلاته، فلما قضى صلاته، انتظر الناس تَسليمهُ، فكبَّر وسجَد قبل أنْ يُسلِّم، ثم رفع رأسَه، ثم كبَّر وسجَد، ثم رفعَ رأسَه وسلَّمَ. [٨٢٩] [أحمد: ٢٢٩٢٠، ومسلم: ١٢٦٩].

٦٦٧١ـ حدَّثني إسحاق بن إبراهيمَ سمع عبدَ العزيز ابنَ عبد الصمدِ: حَدَّثَنَا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابن مسعودٍ ﵁ أن نبيَّ الله ﷺ صلَّى بهم صلاة الظهر، فزاد أو نقصَ منها ـ قال منصور: لا أدري، إبراهيمُ وَهِم أم علقمة ـ قال: قيل: يا رسولَ الله، أقَصُرتِ الصلاة أمْ نسيتَ؟ قال: «وما ذاك». قالوا: صليتَ كذا وكذا، قال: فسجد بهم سجْدتين، ثم قال: «هاتان السجدتان لِمن لا يدري: زاد في صلاته أم نقصَ، فيتَحرَّى الصَّوابَ، فيُتمُّ ما بَقيَ، ثمَّ يسجُدُ سجدتين». [٤٠١] [أحمد: ٣٦٠٢، ومسلم: ١٢٨٠].

٦٦٧٢ـ حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا عمرُو ابن دينارٍ، أخبرني سعيدُ بن جُبَير، قال: قلت لابن عباس، فقال: حَدَّثَنَا أُبيُّ بن كعبٍ أنه سمع رسولَ الله ﷺ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣] قال: «كانت الأولى من موسى نِسياناً». [٧٤] [أحمد: ٢١١١٤، ومسلم: ٦١٦٣].

٦٦٧٣ـ قال أبو عبدِ الله: كتَب إليَّ محمدُ بن بشار: حَدَّثَنَا معاذ بن معاذٍ: حَدَّثَنَا ابنُ عَوْن، عن الشعبي قال: قال البراءُ بن عازِب، وكانَ عندهم ضيف لهم، فأمر أهله أن يَذبحوا قبلَ أن يرجع ليأكلَ ضيفهم، فذبحوا قبل الصلاة، فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فأمرهُ أن يعيدَ الذبح،

---

(١) في (هـ): في الثانية أو الثالثة.

(٢) لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة كما قال العيني والقسطلاني.

(٣) أي: احترزوا الذين من ورائكم واقتلوهم، والخطاب للمسلمين، فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الأخرى ظانين أنهم من المشركين، فتجالد الطائفتان.

(٤) أي: بقية من حزن وتحسر من قتل أبيه، كذا قرره الكرماني، وفي (ح): بقية خير حتى لقي الله. أي: استمر الخير فيه من الدعاء والاستغفار لقاتل أبيه. قال العيني: مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن النبي ﷺ لم ينكر على الذين قتلوا والد حذيفة لجهلهم، فجعل الجهل هنا كالنسيان، فبهذا الوجه دخل الحديث في الباب مع أن فيه اليمين، وهو قول حذيفة: فوالله ما انحجزوا.

فقال: يا رسول الله، عندي عَنَاقٌ جَذَعٌ، عناقُ لبنٍ[1]، هي خيرٌ مِن شاتَيْ لحم. فكان ابنُ عون يقفُ في هذا المكانِ عن حديثِ الشَّعْبيِّ، ويحدِّثُ عن محمد بن سيرين بمثلِ هذا الحديث، ويقفُ في هذا المكان ويقول: لا أدري أبلَغَتِ الرُّخصةُ غيرَه أم لا. [٩٥١] [أحمد: ١٨٤٨١، ومسلم: ٥٠٧٠].

■ رواه أيوبُ، عن ابن سيرينَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ. [٩٨٤].

٦٦٧٤- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الأسود بن قيسٍ قال: سمعت جُندَباً قال: شهدت النبيَّ ﷺ صلَّى يومَ عيدٍ، ثمَّ خطب، ثمَّ قال: «مَن ذبح فلْيُبَدِّلْ مكانها، ومن لم يكن ذبحَ، فليذبح باسم الله». [٩٨٥] [أحمد: ١٨٧٩٨، ومسلم: ٥٠٦٧].

١٦ - بابُ اليمينِ الغَمُوس

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ٩٤]. ﴿دَخَلَۢا﴾: مكراً وخِيانةً.

٦٦٧٥- حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل: أخبرنا النَّضرُ: أخبرنا شعبةُ: حَدَّثَنَا فِراسٌ قال: سمعتُ الشعبيَّ، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدَين، وقتلُ النفسِ، واليمين الغموسُ». [٦٨٧٠، ٦٩٢٠] [أحمد: ٦٨٨٤].

١٧ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ٧٧].

وقولِه جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقوله جلَّ ذكره: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥]، ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ [النحل: ٩١].

٦٦٧٦- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حلَفَ على يمينِ صَبْرٍ[2]، يقتطعُ بها مالَ امرئٍ مسلم، لَقِيَ اللهَ وهو عليهِ غضبان». فأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآيةِ [آل عمران: ٧٧]. [٢٣٥٦] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

٦٦٧٧- فدخل الأشعَثُ بن قيسٍ فقال: ما حدَّثكم أبو عبدِ الرحمن؟ فقالوا: كذا وكذا، قال: فِيَّ أُنزِلَتْ، كانت لي بئرٌ في أرض ابن عمٍّ لي، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فقال: «بَيِّنَتُك أو يَمينُهُ». قلتُ: إذاً يحلفُ[3] عليها يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «من حلَف على يمينِ صبْرٍ، وهو فيها فاجرٌ، يقتَطعُ بها مالَ امرئٍ مسلم، لَقِيَ الله يوم القيامةِ وهو عليهِ غضبانُ». [٢٣٥٧] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

١٨ - بابُ اليمينِ فيما لا يملكُ، وفي المعصية، والغضب

٦٦٧٨- حدَّثني محمدُ بن العلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن بُريدٍ، عن أبي بُردَةَ، عن أبي موسى قال: أرسلني أصحابي إلى النبيِّ ﷺ أسألهُ الحُملانَ، فقال: «والله لا أحملُكُم على شيءٍ»، ووافقتهُ وهو غضبانُ، فلما أتيْتُه قال: «انطلِقْ إلى أصحابك فقل: إنَّ الله - أو: إنَّ رسولَ الله ﷺ - يحملُكم». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٥٨، ومسلم: ٤٢٦٤].

---

(١) العناق: هي الأنثى من أولاد المَعز، والجَذَع: هي الطاعنة في السنة الثانية، وقوله: «عناق لبن» معناه: صغيرة قريبة مما ترضع.

(٢) يمين الصبر: هي التي يلزم ويجبر عليها حالفها.

(٣) إن أريد بالفعل هنا الحال فهو مرفوع، وإن أريد به الاستقبال فهو منصوب، والرفع رواية غير أبي ذر.

٦٦٧٩- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن صالحٍ، عن ابن شِهابٍ (ح). وحَدَّثَنَا الحجّاجُ: حَدَّثَنَا عبد الله بنُ عُمرَ النُّمَيْريُّ: حَدَّثَنَا يونسُ بنُ يزيدَ الأَيْليُّ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: سمعتُ عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّبِ وعلقمةَ بن وقاصٍ وعُبيدَ اللهِ بنَ عبد الله بن عُتبةَ عن حديث عائشةَ زوج النبيِّ ﷺ، حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَّأها اللهُ ممَّا قالوا، كلٌّ حدثني طائفة مِن الحديث، فأنزلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور: ١١ - ٢٠] العشرَ الآياتِ كلَّها في براءتي، فقال أبو بكرٍ الصِّديقُ، وكان يُنفقُ على مِسطحٍ لِقرابته منهُ: واللهِ لا أنفِقُ على مِسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشة. فأنزلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآيةَ [النور: ٢٢]. قال أبو بكر: بلَى واللهِ إني لأحِبُّ أن يغفرَ اللهُ لي، فرجَع إلى مسطح النَّفقة التي كان ينفق عليه، وقال: واللهِ لا أنزِعها عنه أبداً. [٢٥٩٣]
[أحمد: ٢٥٦٢٣ و٢٥٦٢٤، ومسلم: ٧٠٢٠ و٧٠٢١].

٦٦٨٠- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ: حدثنا عبدُ الوارث: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن القاسم، عن زَهْدَمٍ قال: كنا عند أبي موسى الأشعريِّ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في نفرٍ من الأشعريِّين، فوافقتُه وهو غضبان، فاستَحملناه، فحَلَف أن لا يحملَنا، ثم قال: «واللهِ - إن شاء اللهُ - لا أحلِفُ على يمين، فأرَى غيرَها خيراً منها، إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وتحَلَّلتُها». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٩١، ومسلم: ٤٢٦٥].

١٩ - بابٌ: إذا قال: واللهِ لا أتكلم اليومَ، فصلَّى، أو قرأ، أو سَبَّح، أو كَبَّر، أو حَمِد، أو هَلَّلَ، فهو على نِيتِه[1]

■ وقال النبيُّ ﷺ: «أفضلُ الكلام أربعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». [أحمد: ٢٠١٠٧، ومسلم: ٥٦٠١].

■ قال أبو سفيانَ: كتب النبيُّ ﷺ إلى هِرقلَ: ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]. [٧].

■ وقال مجاهدٌ: كلمةُ التقوى: لا إله إلا اللهُ [الثوري في «تفسيره» ص٢٧٨، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٣٦٣)، والطبراني في «الدعاء»: ١٦٢٠].

٦٦٨١- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: أخبرني سَعيدُ بن المسيَّبِ، عن أبيه قال: لما حَضَرَتْ أبا طالبٍ الوفاةُ، جاءَهُ رسولُ الله ﷺ فقال: «قل: لا إله إلا اللهُ، كلمةٌ أحاجُّ لك بها عند الله». [١٣٦٠] [أحمد: ٢٣٦٧٤، ومسلم: ١٣٢].

٦٦٨٢- حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بن فُضيل: حَدَّثَنَا عُمارة بن القَعْقَاع، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتانِ خَفيفتَان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتَان إلى الرحمن: سُبْحان الله وبحمدِه، سبحانَ الله العظيم». [٦٤٠٦] [أحمد: ٧١٦٧، ومسلم: ٦٨٤٦].

٦٦٨٣- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبد الواحد: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن شقيق، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ كلمةً وقلتُ أخرى: «من ماتَ يجعلُ لله نِدًّا أُدخل النار». وقلتُ أخرى: من مات لا يجعَلُ لله ندًّا أُدخل الجنَّةَ. [١٢٣٨] [أحمد: ٤٠٤٣، ومسلم: ٢٦٨].

٢٠ - بابُ مَنْ حَلف أن لا يدخل على أهله شهراً، وكان الشهر تسعاً وعشرين

٦٦٨٤- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سليمان ابن بلال، عن حميدٍ، عن أنسٍ قال: آلى[2] رسول الله ﷺ من نسائه - وكانت انفكت رجله - فأقام في مَشْرُبَةٍ تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل، فقالوا: يا رسول الله، آليت شهراً؟ فقال: «إن الشهر يكون تسعاً وعشرين». [٣٧٨] [أحمد: ١٣٠٧١].

---

(١) يعني إن قصد بالكلام ما هو كلام عرفاً لا يحنث بهذه الأذكار والقراءة والصلاة، وإن قصد الأعم يحنث بها.

(٢) تقدم شرح مافيه من الغريب عند الحديث: ١٩١١.

٢١ - بابٌ: إذ حَلَف أن لا يشربَ نَبيذاً، فشربَ طِلاءً أو سَكَراً(١) أو عصيراً، لم يحنثْ في قول بعض النَّاس، وليستْ هذه بانبذةٍ عندهُ

٦٦٨٥- حدَّثني عليٌّ سمعَ عبدَ العزيز بن أبي حازِم: أخبرني أبي، عن سهل بن سعدٍ أنَّ أبا أُسَيد صاحبَ النبي ﷺ أعرسَ، فدعا النبيَّ ﷺ لعرسهِ، فكانت العروسُ خادِمَهم(٢)، فقال سهلٌ للقوم: هل تدرونَ ما سَقَتْه؟ قال: أنقعتْ له تمراً في تَوْرٍ(٣) من الليل حتى أصبح عليه، فَسَقَتْهُ إياهُ. [٥١٧٦] [أحمد: ١٦٠٦٢، ومسلم: ٥٢٣٣].

٦٦٨٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا إسماعيلُ بن أبي خالد، عن الشَّعبي، عن عكرمةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن سودةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: ماتت لنا شاةٌ، فدبغنا مَسكها(٤)، ثمَّ ما زلنا نَنبِذُ فيه حتى صارت شَنًّا(٥). [أحمد: ٢٧٤١٨].

٢٢ - بابٌ: إذا حَلَف أن لا يأتدِمَ، فاكل تمراً بخبزٍ، وما يكونُ من الأدُمِ(٦)

٦٦٨٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسُفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الرحمنِ بن عابس، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما شبع آلُ محمدٍ ﷺ من خُبز بُرٍّ مأدومٍ ثلاثةَ أيام حتى لحقَ بالله. [٥٤٢٣] [أحمد: ٢٤٩٦٢، ومسلم: ٧٤٤٦].

■ وقال ابن كثير: أخبرنا سفيان: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن، عن أبيه أنهُ قال لعائشةَ، بهذا. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٢٩٣)].

٦٦٨٨- حَدَّثَنَا قُتيبةُ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنسَ بن مالك قال: قال أبو طلحة لأمِّ سُلَيم: لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرفُ فيه الجوعَ، فهل عندكِ من شيء؟ فقالت: نعمْ، فأخرجت أقراصاً من شَعيرٍ، ثم أخذتْ خِماراً لها، فلَفَّت الخبز ببعضهِ، ثم أرسلَتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجدِ ومعه الناسُ، فقمتُ عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟». فقلتُ: نعم؛ فقال رسولُ الله ﷺ لمن معه: «قوموا». فانطلَقوا وانطلقتُ بين أيديهم، حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أمَّ سُلَيم قد جاء رسولُ الله ﷺ(٧)، وليس عندنا من الطعام ما نطعمُهم، فقالت: الله ورسولهُ أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسولَ الله ﷺ، فأقبلَ رسولُ الله ﷺ وأبو طلحةَ حتى دَخلا، فقال رسولُ الله ﷺ: «هلُمِّي يا أم سُلَيم ما عندك». فأتت بذلكَ الخبز، قال: فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بذلكَ الخبزِ ففُتَّ، وعَصَرَت أمُّ سليم عُكَّةً لها فأدَمَتْه(٨)، ثمَّ قال فيه رسول الله ﷺ ماشاء اللهُ أن يقول، ثمَّ قال: «ائذن لِعَشَرة»، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثمَّ خرجوا، ثمَّ قال: «ائذن لعِشَرَة»، فأذِنَ لهم(٩)، فأكل القوم كلُّهم وشبعوا، والقوم سبعونَ - أو: ثمانون - رجلاً. [٤٢٢] [أحمد: ١٢٤٩١، ومسلم: ٥٣١٦].

٢٣ - بابُ النِّيَّةِ في الأَيمان

٦٦٨٩- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا عبد الوهاب قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيد يقول: أخبرني محمد بن إبراهيمَ أنه سمعَ عَلقمةَ بن وقاص الليثيَّ يقول: سمعتُ

---

(١) النبيذ: هو الذي يعمل من الأشربة، من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير والذرة والأرز ونحو ذلك، سواء كان مسكراً أو غير مسكر، ويقال للخمر المعتصر من العنب: نبيذ، كما يقال للنبيذ: خمر. وقوله: «طلاء» هو الشراب المطبوخ من العنب. وقوله: «سكراً» هو الخمر المعتصر من العنب.

(٢) هذا محمول على أنه كان قبل الحجاب على ما قاله النووي.

(٣) التَّور: إناء من نحاس أو حجارة.

(٤) أي: جلدها.

(٥) الشنة: القِرْبة العتيقة.

(٦) في (ط): وما يكون منه الأُدُمُ. وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء، أي: وباب بيان ما يحصل به الائتدام.

(٧) في (ة): قد جاء رسول الله ﷺ والناس.

(٨) أي: خلطت الخبز بالإدام، والعُكَّة: إناء السمن.

(٩) بعدها في (ه): فأكلوا حتى شبعوا، ثمَّ خرجوا، ثم قال: «ائذن لِعَشَرَة».

عمرَ بن الخطابِ ﷺ يقول: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيةِ، وإنما لامرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسولهِ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبُها، أو امرأةٍ يتزوَّجُها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[1]. [١] [أحمد: ١٦٨، ومسلم: ٤٩٢٧].

٢٤ ـ بابٌ: إذا أهْدَى ماله على وجْه النذرِ والتوبةِ[2]

٦٦٩٠ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن صالحٍ: حَدَّثَنَا ابنُ وهبٍ: أخبرني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ: أخبرني عبدُ الرحمنِ بن عبدِ الله، عن عبد الله[3] بن كعبِ بن مالكٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ في حديثهِ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨] فقال في آخر حديثه: إنَّ مِن توبَتي أني أنخَلِعُ من مالي صدقةً إلى اللهِ ورسولهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أمسِكْ عليك بعضَ مالكَ فهوَ خيرٌ لكَ». [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٨٩، ومسلم: ٧٠١٦].

٢٥ ـ بابٌ: إذا حَرَّمَ طعامه[4]

وقولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [التحريم: ١ ـ ٢].

وقولُه: ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧].

٦٦٩١ـ حَدَّثَنَا الحسن بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا الحجَّاجُ، عن ابن جُريجٍ قال: زَعَمَ عطاءٌ أنه سمعَ عُبيدَ بن عُميرٍ يقول: سمعتُ عائشةَ تزعُمُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمكثُ عند زينبَ بنت جَحْشٍ، ويشربُ عندَها عَسَلاً، فتواصَيْتُ أنا وحفصةُ أنَّ أيَّتَنا[5] دخلَ عليها النبيُّ ﷺ فلْتَقلْ: إني أجِد مِنكَ رِيحَ مغافيرَ[6]، أكلْتَ مَغافيرَ؟ فدخل على إحداهما فقالت ذلكَ له، فقال: «لا، بلْ شربتُ عسلاً عند زينبَ بنتِ جَحْشٍ، ولن أعود له». فنزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ... إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ١ ـ ٤] لِعائشةَ وحفصةَ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] لقوله: «بلْ شرِبتُ عسلاً». [٤٩١٢] [أحمد: ٢٥٨٥٢، ومسلم: ٣٦٧٨].

وقال لي إبراهيمُ بن موسى، عن هشامٍ: «ولَن أعودَ له وقد حلَفتُ، فلا تخبِري بذلكِ أحداً».

٢٦ ـ بابُ الوفاءِ بالنذرِ

وقوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧]

٦٦٩٢ـ حَدَّثَنَا يحيى بن صالحٍ: حَدَّثَنَا فُليحُ بن سليمانَ: حَدَّثَنَا سعيدُ بن الحارثِ أنهُ سمع ابن عمرَ ﷺ يقول: أوَلَمْ يُنهَوا عن النَّذرِ؟ إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ النَّذر لا يقدِّم شيئاً ولا يؤخِّرُ، وإنما يُستَخرجُ بالنذر من البَخيلِ». [٦٦٠٨] [أحمد: ٥٢٧٥، ومسلم: ٤٢٣٧].

٦٦٩٣ـ حَدَّثَنَا خلَّادُ بن يحيى: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن مَنصور: أخبرنا عبدُ الله بن مُرَّةَ، عن عبد الله بن عُمرَ: نهى النبيُّ ﷺ عن النذر وقال: «إنه لا يَرُدُّ شيئاً ولكنَّه يُستَخرج به منَ البخيلِ». [٦٦٠٨] [أحمد: ٥٢٧٥، ومسلم: ٤٢٤٠].

٦٦٩٤ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرنا شُعَيب: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم يكن قُدِّر له، ولكن يُلقيه النَّذرُ إلى القدرِ قد قُدِّر له، فيَسْتَخرجُ الله به من البخيل، فيوتي عليه ما لم يكن يُؤتي عليه من قبلُ». [٦٦٠٩] [أحمد: ٧٢٩٧، ومسلم: ٤٢٤٣].

٢٧ ـ بابُ إثمِ من لا يَفي بالنذر

٦٦٩٥ـ حَدَّثَنَا مسدَّد، عن يحيى، عن شُعبةَ قال:

---

(١) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن اليمين أيضاً عمل.

(٢) في (ﷺ): والقُربةِ.

(٣) قوله: عن عبد الله، من (ه).

(٤) في (ه): طعاماً.

(٥) في (ه): أنْ أيَّتَنا.

(٦) مغافير جمع مُغفور ـ بضم الميم ـ: وهو صمغ حلو له رائحة كريهة، ينضحه شجر يسمَّى العرفط. وكان النبي ﷺ يكره أن توجد منه رائحة كريهة.

حدثني أبو جَمْرةَ: حَدَّثَنَا زَهْدَمُ بن مُضَرِّب قال: سمعتُ عِمرانَ بن حُصَين يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ قال: «خيركم قَرني، ثمَّ الذين يَلونَهم، ثمَّ الذين يَلونهم - قال عمرانُ: لا أدري ذكر ثِنتين أو ثلاثاً بعد قَرنه - ثم يجيءُ قومٌ يَنذُرون ولا يَفون، ويَخونون ولا يُؤتمنون، ويشهدون ولا يُستشهدون، ويظهر فيهم السِّمَنُ». [٢٦٥١] [أحمد: ١٩٩٠٦، ومسلم: ٦٤٧٦].

٢٨ - بابُ النذرِ في الطاعة

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

٦٦٩٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن طلحةَ بن عبد الملكِ، عن القاسم، عن عائشة ﵂، عن النبيِّ ﷺ قال: «من نذرَ أن يُطيعَ اللهَ فلْيُطعه، ومن نذر أن يَعصيَه فلا يعصِه». [٦٧٠٠] [أحمد: ٢٤٠٧٥].

٢٩ - بابٌ: إذا نذَر أو حلف أن لا يكلِّم إنساناً في الجاهلية ثمَّ أسلمَ

٦٦٩٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا عُبيدُ الله بنُ عمر، عن نافع، عن ابن عمرَ أنَّ عمر قال: يا رسولَ اللهِ، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام، قال: «أوفِ بنذرِكَ»[١]. [٢٠٣٢] [أحمد: ٤٧٠٥، ومسلم: ٤٢٩٢].

٣٠ - بابُ من ماتَ وعليه نَذرٌ

■ وأمرَ ابنُ عمرَ امرأةً جعلتْ أُمُّها على نفسها صلاةً بقُباءٍ، فقال: صَلِّي عنها. [لم نجده].

■ وقال ابن عباس نحوَه. [أبو داود: ٢٤٠١ بنحوه].

٦٦٩٨ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شُعيب، عن الزهري قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبد الله أنَّ عبد الله بن عباس أخبره أنَّ سعدَ بن عُبادةَ الأنصاريَّ استفتى النبيَّ ﷺ في نذرٍ كان على أمِّه، فتُوُفِّيت قبل أنْ تقضيه، فأفتاهُ أن يقضيه عنها، فكانت سنَّةً بعد. [٢٧٦١] [أحمد: ١٨٩٣، ومسلم: ٤٢٣٥].

٦٦٩٩ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي بِشرٍ قال: سمعتُ سعيدَ بن جُبير، عن ابن عباس ﵄ قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال له: إنَّ أختي نذرت أن تحُجَّ، وإنها ماتت، فقال النبيُّ ﷺ: «لو كان عليها دَينٌ أكنتَ قاضِيَهُ؟». قال: نعم، قال: «فاقضِ اللهَ[٢]، فهوَ أحقُّ بالقضاءِ». [١٨٥٢] [أحمد: ٢١٤٠].

٣١ - بابُ النَّذرِ فيما لا يملكُ وفي معصيَةٍ

٦٧٠٠ـ حَدَّثَنَا أبو عاصم: عن مالك، عن طلحةَ بن عبد الملك، عن القاسم، عن عائشةَ ﵂ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «من نذرَ أنْ يُطيعَ الله فلْيُطِعْهُ، ومَن نذر أن يعصِيَه فلا يعصِهِ». [٦٦٩٦] [أحمد: ٢٤٠٧٥].

٦٧٠١ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن حُميد، عن ثابت[٣]، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله لَغَنيٌّ عن تعذيب هذا نفسَه»، ورآه يمشي بين ابنَيْهِ. [١٨٦٥] [أحمد: ١٢١٢٧، ومسلم: ٤٢٤٧].

■ وقال الفَزَارِيُّ، عن حُميد: حدَّثني ثابتٌ، عن أنسٍ. [١٨٦٥].

٦٧٠٢ـ حَدَّثَنَا أبو عاصم: عن ابن جُريج، عن سليمانَ الأحولِ، عن طاوُوسٍ، عن ابن عبَّاس أنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجُلاً يطوفُ بالكعبةِ بزمام أو غيره فقَطَعهُ. [١٦٢٠] [أحمد: ٣٤٤٢].

٦٧٠٣ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن موسى: أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني سليمانُ الأحولُ أن طاووساً أخبرهُ عن ابن عباس ﵄ أن النبيَّ ﷺ مَرَّ وهو يطوف بالكعبةِ بإنسانٍ يقودُ إنساناً بخزامَة في أنفِهِ[٤]،

---

(١) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: «أوف بنذرك» لأنه يدل على أن نذر الكافر صحيح، فإذا أسلم يلزمه الوفاء به. «عمدة القاري»: (٢٣/٢٠٩).

(٢) أي: حقه.

(٣) في (ه): حدثني ثابت.

(٤) الخِزامة: حَلْقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذي بين مَنْخِري البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده إذا كان صعباً.

فقطَعها النبيُّ ﷺ بيدِه، ثمَّ أمرَه أن يقودَه بيدِه[1]. [١٦٢٠] [أحمد: ٣٤٤٢].

٦٧٠٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن عِكرِمَةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: بَينَا النبيُّ ﷺ يخطب إذا هو برجُل قائم، فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيلَ، نَذَرَ أن يقومَ ولا يقعُدَ، ولا يستَظلَّ، ولا يتكلمَ، ويصومَ. فقال النبيُّ ﷺ: «مُرْهُ فليتكلمْ وليستظلَّ وليقعُدْ، ولْيتمَّ صومَهُ».

■ قال عبدُ الوهَّابِ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن عِكرِمةَ، عن النبيِّ ﷺ[2]. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٦٦: رواية عبد الوهاب عن أيوب على إرسالها لم أرها].

٣٢- بابُ من نذرَ أن يصومَ أياماً، فوافقَ النَّحْرَ أو الفِطْرَ

٦٧٠٥- حَدَّثَنَا محمد بن أبي بكر المُقَدَّميُّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بنُ سليمانَ: حدثَنا موسى بن عُقبة: حَدَّثَنَا حكيم ابن أبي حُرَّةَ الأسلميُّ أنه سمِع عبدَ الله بن عمرَ ﷺ سُئِلَ عن رجُل نذر أن لا يأتيَ عليه يومٌ إلا صام، فوافقَ يوم أضحى أو فِطر، فقال: لقد كان لكم في رسولِ الله أُسوَةٌ حسنَةٌ، لم يكن يصومُ يومَ الأضحى والفطرِ ولا يرَى صيامَهما. [١٩٩٤] [أحمد: ٤٤٤٩، ومسلم: ٢٦٧٥].

٦٧٠٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمة: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيع، عن يونسَ، عن زيادِ بن جُبير قال: كنت مع ابن عمرَ فسألهُ رجلٌ، فقال: نذرتُ أن أصومَ كل يوم ثلاثاءَ أو أربعاءَ ما عِشتُ، فوافقتُ هذا اليومَ يوم النَّحر، فقال: أمَرَ اللهُ بوفاء النذر، ونُهينا أن نصوم يومَ النَّحر، فأعادَ عليه، فقال مثلهُ لا يزيدُ عليه. [١٩٩٤] [أحمد: ٤٤٤٩، ومسلم: ٢٦٧٥].

٣٣- بابٌ: هل يدخلُ في الأيمان والنُّذور الأرضُ والغنمُ والزَّرعُ والأمْتِعةُ؟[3]

■ وقال ابن عمر: قال عمرُ للنبيِّ ﷺ: أصبتُ أرضاً لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفسَ منه؟ قال: «إنْ شِئتَ حَبَّستَ أصلَها وتصدَّقتَ بها[4]». [٢٧٣٧].

■ وقال أبو طلحةَ للنبيِّ ﷺ: أحَبُّ أموالي إليَّ بَيْرُحاءٍ، لِحائط له مستقبلةَ المسجد. [١٤٦١].

٦٧٠٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن ثور بن زيد الدِّيليِّ، عن أبي الغَيْثِ مولى ابن مُطيع، عن أبي هُريرةَ، قال: خرجنا معَ رسولِ الله ﷺ يومَ خَيْبَرَ[5]، فلم نَغْنَمْ ذَهباً ولا فِضَّة، إلا الأموالَ والثيابَ والمتاعَ، فأهدَى رجل مِنْ بني الضُّبَيبِ يقال له: رِفاعةُ بن زيد لرسولِ الله ﷺ غلاماً يقال له: مِدْعَمٌ، فوجَّهَ رسولُ الله ﷺ إلى وادي القُرى، حتى إذا كانَ بوادي القرَى، بَينما مِدْعَمٌ يَحطُّ رَحْلاً لِرسولِ الله ﷺ إذا سهمٌ عائر فقتَله، فقال الناس: هَنِيئاً له الجنةُ، فقال رسول الله ﷺ: «كلا، والذي نفسي بيده، إن الشملةَ التي أخَذَها يومَ خيبرَ منَ المغانم، لم تُصِبها المَقاسم لَتَشتعل عليه ناراً». فلما سمِع ذلك الناس جاء رجلٌ بشراك - أو: شِراكينِ - إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «شِراكٌ[6] مِنْ نار»، أو: «شِراكان من نارٍ». [٤٢٣٤] [مسلم: ٣١٠].

(١) قال القسطلاني: (٩/٤٠٨): فإن قلت: ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة، أجيب بأن في رواية النسائي [٣٨٤١] من وجه آخر عن ابن جريج التصريح بأنه نذر.

(٢) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري، فإنه ذكر أن المصنف رواه مرة موصولاً ومرة مرسلاً، والجواب على ذلك أن البخاري أشار إلى الخلاف فيه، واعتمد حديث وهيب لحفظه. ينظر «هدي الساري» ص٣٨٠.

(٣) أي: هل يصح اليمين والنذر على الأعيان؟

(٤) أي: بثمرها.

(٥) هذا من جملة الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري في أن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلى خيبر، وسبق الكلام على ذلك عند الحديث: ٤٢٣٤.

(٦) الشراك: هو السَّيْر المعروف الذي يكون في النعل على ظهر القدم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٤ - [كتاب كفارات الأيمان][1]

١ - بابُ كفارات الأيمان

وقولِ الله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩]

وما أمرَ النبيُّ ﷺ حين نزلتْ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

■ ويُذكرُ عن ابن عباسٍ [عبد الرزاق: ٨١٩٢، وابن أبي شيبة: (٣/ ٩٨)، وابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٢٣٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٦٧٣٠، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٥٩)]، وعطاء [ابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٢٣٧)، وإسناده صحيح]، وعكرمةَ [ابن جرير في «تفسيره»: (٢/ ٢٣٧)]: ما كان في القرآن: «أوْ أوْ»، فصاحِبهُ بالخِيارِ.

■ وقد خيَّرَ النبيُّ ﷺ كعباً في الفِديةِ. [٦٧٠٨].

٦٧٠٨- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا أبو شهابٍ، عنِ ابن عَوْن، عن مجاهد، عن عبد الرحمنِ بن أبي ليلى، عن كعبِ بن عُجْرَةَ قال: أتيْتهُ - يعني النبيَّ ﷺ - فقال: «ادنُ». فَدَنَوْتُ، فقال: «أيؤذيك هَوامُّكَ؟». قلت: نعم. قال: «فِدْيَةٌ من صِيامٍ، أوْ صدَقة، أو نُسُك».

وأخبرني ابنُ عَوْنٍ[2]، عن أيُّوبَ قال: صيامُ ثلاثةِ أيامٍ، والنُّسكُ شاةٌ، والمساكينُ سِتَّةٌ. [١٨١٤] [أحمد: ١٨١٠١، ومسلم: ٢٨٧٩].

٢ - بابُ قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٢]

متى تجبُ الكفَّارَة على الغَنيِّ والفَقير؟

٦٧٠٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّهريِّ قال: سمعتُه من فِيهِ، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: هلكتُ. قال: «ما شأنك؟». قال: وقعتُ على امرأتي في رمضانَ، قال: «تَستطيعُ تُعتِقُ رقبةً؟». قال: لا. قال: «فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرين متتابعين؟». قال: لا. قال: «فهل تستطيعُ أن تُطعمَ ستِّينَ مسكيناً؟». قال: لا. قال: «اجْلِس». فجَلَس، فأُتيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمرٌ - والعَرَقُ[3]: المِكتلُ الضَّخمُ - قال: «خذْ هذا فتصدَّق به». قال: أعلى أفقرَ منَّا؟ فضحِك النبيُّ ﷺ حتى بَدَت نواجِذُهُ، قال: «أطعِمْهُ عِيالكَ». [١٩٣٦] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٥].

٣ - بابُ من أعانَ المعسِرَ في الكفَّارَةِ

٦٧١٠- حَدَّثَنَا محمدُ بن محبوب: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ، عن حُميد بن عبد الرحمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: جاء رجل إلى رسولِ الله ﷺ فقال: هلكتُ، فقال: «وما ذاكَ؟». قال: وقَعتُ بأهلي في رمضانَ، قال: «تجِدُ رقبةً؟». قال: لا، قال: «هل تستطيعُ أنْ تصومَ شهرين متتابعَين؟». قال: لا، قال: «فتستَطيع أن تُطعمَ ستِّين مسكيناً؟». قال: لا، قال: فجاء رجل منَ الأنصار بعَرَق - والعَرَقُ: المِكتل - فيه تمرٌ، فقال: «اذهَب بهذا فتصدَّقْ به». قال: على أحْوَجَ منا يا رسولَ الله؟ والذي بعثكَ بالحقِّ ما بين لابَتَيها أهلُ بيت أحوجُ منا، ثمَّ قال: «اذهبْ فأطعِمْهُ أهلَكَ». [١٩٣٦] [أحمد: ٧٧٨٥، ومسلم: ٢٦٠٠].

٤ - بابٌ: يعطي في الكفَّارةِ عَشَرةَ مساكينَ قريباً كانَ أو بعيداً

٦٧١١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمَةَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزهري، عن حُميد، عن أبي هريرةَ قال: جاءَ رجل إلى النبيِّ ﷺ فقال: هلكتُ، قال: «وما شأنُكَ؟». قال: وقعتُ على امرأتي في رمضانَ، قال: «هل تجدُ ما تعتقُ رقبةً؟». قال: لا. قال: «فهل تستطيع أن تصومَ شهرين متتابعين؟». قال: لا. قال: «فهل تستطيعُ أن تطعِمَ ستِّين

---

(١) ما بين معقفين من (ق)، وفي (ه): كتاب الكفارات.

(٢) قائل «وأخبرني» هو أبو شهاب، وهو موصول بالأول. «الفتح»: (١١/ ٥٩٥). (٣) العَرَق: وعاء يسع خمسة عَشَرَ صاعاً.

مِسكيناً». قال: لا أجِد. فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تَمر، فقالَ: «خذْ هذا فتصدَّق به». فقال: أعلَى أفقرَ منَّا، ما بين لابَتَيها[1] أفقرُ منا، ثم قال: «خذْه فأطعِمْه أهلَكَ».
[١٩٣٦] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٥].

٥ - بابُ صاعِ المدينةِ ومدِّ النبي ﷺ وبركتِه، وما توارثَ أهلُ المدينةِ من ذلك قرناً بعد قرْن

٦٧١٢- حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا القاسمُ بن مالكٍ المُزَنيُّ: حَدَّثَنَا الجُعَيدُ بن عبد الرحمنِ، عن السَّائب بن يزيدَ قال: كان الصَّاع على عَهدِ النبيِّ ﷺ مُدًّا وثلثاً بمدِّكُم اليومَ[2]، فزيد فيه في زمن عمر بنِ عبد العزيز. [١٨٥٩].

٦٧١٣- حَدَّثَنَا منذِرُ بن الوليدِ الجاروديُّ: حَدَّثَنَا أبو قُتيبةَ - وهو سَلْمٌ -: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن نافع قال: كان ابنُ عمر يعطي زكاةَ رمضانَ بمدِّ النبيِّ ﷺ المدِّ الأوَّل، وفي كفارَة اليمين بمدِّ النبيِّ ﷺ. قال أبو قتيبةَ: قال لنا مالك: مدُّنا أعظمُ مِن مُدِّكم، ولا نرَى الفضلَ إلا في مُدِّ النبيِّ ﷺ. وقال لي مالكٌ: لو جاءَكم أميرٌ فضربَ مُدًّا أصغَر من مُدِّ النبيِّ ﷺ بأي شيء كنتم تُعطونَ؟ قلت: كنا نُعطي بمدِّ النبيِّ ﷺ، قال: أفلا ترى أنَّ الأمرَ إنما يَعودُ إلى مُدِّ النبيِّ ﷺ؟

٦٧١٤- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ، عن أنسِ بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ باركْ لهم في مِكيالِهم[3] وصاعِهم ومُدِّهم». [٢١٣٠] [أحمد: ١٢٦١٦، ومسلم: ٣٣٢٥].

٦ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] وأيُّ الرقاب أزكى؟

٦٧١٥- حَدَّثَنَا محمد بن عبد الرحيم: حدثنا داود بن رُشَيدٍ: حَدَّثَنَا الوليدُ بن مسلم، عن أبي غسان محمد بن مُطرِّف، عن زيد بن أسْلَم، عن عليِّ بن حُسَين، عن سعيد ابن مَرْجانةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «من أعتقَ رقَبةً مُسلمةً أعتقَ اللهُ بكل عُضو منه عضواً من النار حتى فَرجَهُ بِفَرجِه». [٢٥١٧] [أحمد: ٩٤٤١، ومسلم: ٣٧٩٦].

٧ - بابُ عِتْقِ المُدَبَّرِ وأمِّ الولدِ والمكاتَبِ[4] في الكفَّارةِ، وعتقِ ولدِ الزِّنى

■ وقال طاووسٌ: يُجزِئُ المدَبَّرُ وأمُّ الولَدِ. [ابن أبي شيبة: (٣/ ٧٦)].

٦٧١٦- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: أخبرَنا حمَّاد بن زيد، عن عَمرٍو، عن جابرٍ أن رجُلاً من الأنصار دبَّر مملوكاً له، ولم يكن له مالٌ غيرُهُ، فبلَغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «من يشتريه منِّي؟». فاشتراهُ نُعَيمُ بن النَّحَّامِ[5] بثمان مئةِ درهم. فسمِعْتُ جابرَ بن عبدِ الله يقول: عبداً قِبطيًّا، ماتَ عامَ أوَّلَ[6]. [٢١٤١] [أحمد: ١٤١٣٣، ومسلم: ٤٣٣٨].

٨ - بابٌ: إذا أعتَقَ في الكفارة، لِمن يكون وَلاؤُه؟

٦٧١٧- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الحكم، عن إبراهيمَ، عن الأسْوَد، عن عائشةَ أنها أرادَتْ أن تشتريَ بَرِيرَةَ، فاشترَطوا عليها الولاء، فذكرَتْ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقالَ: «اشتَرِيها، إنما الولاءُ[7] لِمن أعتَقَ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٤٢٦، ومسلم: ٢٤٨٦ و٣٧٧٧].

---

(١) أي: حَرَّتَيها، والمدينة بين حرتين، والحَرَّة: أرض ذات حجارة سوداء.
(٢) يعني حين حدثهم السائب كان مدهم أربعة أرطال، فإذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث، يكون خمسة أرطال وثلثاً، وهو الصاع البغدادي.
(٣) قال النووي: الظاهر أن البركة في نفس المكيل في المدينة، بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها، والله أعلم.
(٤) المدبَّر: هو الذي علَّق سيده عتقه على موته، وسمي هذا تدبيراً لأنه يحصل العتق في دبر الحياة. وأم الولد: هي الجارية التي ولدت من سيدها. والمكاتَب: هو الذي يكاتبه سيده على مال يؤديه إليه مُنَجَّماً، فإذا أداه صار حرًّا.
(٥) صوابه: نُعيم النَّحَّام. انظر «إرشاد الساري»: (٤/ ٢٣٤).
(٦) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إذا جاز بيع المدبر جاز إعتاقه، وقاسَ الباقي عليه. قاله الكَرْماني.
(٧) يعني ولاء العتق، وهو إذا مات المعتَق ورثه معتِقُه أو ورثة معتِقِه، كانت العرب تبيعه وتهبه، فنهى عنه لأن الولاء كالنسب، فلا يزول بالإزالة.

٩ ـ بابُ الاستِثناءِ في الأيمان

٦٧١٨ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن غَيلانَ بن جرير، عن أبي بُردةَ بن أبي موسى، عن أبي موسى الأشعري قال: أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في رَهْطٍ من الأشعريِّين أستَحمِلُهُ، فقال: «والله لا أحمِلُكم، ما عِندي[1] ما أحمِلُكم». ثمَّ لَبِثنا ما شاء اللهُ، فأُتيَ بإبل[2]، فأمر لنا بثلاثة ذَوْدٍ[3]، فلما انطلَقنا قال بعضُنا لِبعض: لا يبارِكُ اللهُ لنا، أتَينا رسولَ اللهِ ﷺ نَستَحمِلهُ، فحلَف أن لا يحملَنا، فحملَنا، فقال أبو موسى: فأتينا النبيَّ ﷺ فذكرْنا ذلك له، فقال: «ما أنا حَمَلْتُكمْ، بل اللهُ حَمَلَكُم، إني واللهِ ـ إن شاء اللهُ ـ لا أحلِفُ على يمين فأرَى غيرَها خيراً مِنها إلا كَفَّرتُ عن يَميني وأتيتُ الذِي هوَ خيرٌ». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٥٨، ومسلم: ٤٢٦٣].

٦٧١٩ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا حمَّادٌ، وقال: «إلا كفَّرْتُ يميني[4]، وأتيتُ الذي هو خيرٌ» أو: «أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرتُ». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٥٨، ومسلم: ٤٢٦٣].

٦٧٢٠ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن هشام بن حُجَير، عن طاوُسٍ سمعَ أبا هريرة قال: «قال سليمانُ: لأطوفَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً، كلٌّ تلدُ غلاماً يقاتلُ في سبيلِ اللهِ، فقال له صاحبهُ ـ قال سفيان: يعني المَلكَ ـ قل: إن شاءَ الله، فنَسيَ، فطاف بهنَّ فلم تأتِ امرأةٌ مِنهنَّ بوَلدٍ إلا واحدةٌ بِشِقِّ غلام». فقال أبو هريرةَ يَرويهِ قال: «لو قال: إن شاء اللهُ لم يَحنَثْ، وكان دَرَكاً في حاجَتِهِ» وقال مَرَّة: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «لو استَثنى».

وحَدَّثَنَا[5] أبو الزنادِ، عن الأعرَجِ مثل حديثِ أبي هريرةَ. [٢٨١٩] [أحمد: ٧١٣٧ و٧٧١٥، ومسلم: ٤٢٨٦ و٤٢٨٧].

١٠ ـ بابُ الكفَّارةِ قبلَ الحِنْث وبعدَهُ

٦٧٢١ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن إبراهيمَ، عن أيوبَ، عن القاسمِ التَّميميِّ، عن زَهْدمٍ الجَرْميِّ قال: كنَّا عندَ أبي موسى، وكانَ بيننا وبينَ هذا الحيِّ من جَرْمٍ[6] إخاءٌ ومعروف، قال: فقُدِّمَ طعام، قال: وقُدِّمَ في طعامِهِ لحمُ دَجاج، قال: وفي القوم رجُلٌ من بني تيمِ اللهِ، أحمرُ كأنه مولًى، قال: فلم يَدْنُ، فقال له أبو موسى: أُدْنُ، فإني قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكل منه، قال: إني رأيتُهُ يأكلُ شيئاً قَذِرتُه، فحلَفتُ أن لا أطْعَمه أبداً، فقال: أُدْنُ أخبِرْكَ عن ذلكَ[7]، أتينا رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من الأشعريِّين أستَحملُهُ، وهو يَقسِمُ نَعَماً من نَعَمِ الصدَقَة ـ قال أيُّوب: أحسِبُه قال: وهو غَضبانُ ـ قال: «واللهِ لا أحمِلُكم، وما عندي ما أحمِلُكم». قال: فانطلَقنا. فأُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بنَهْبِ[8] إبلٍ، فقيل: «أينَ هؤلاءِ الأشعريُّون». فأتَينا، فأمر لنا بخمسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى[9]، قال: فاندفَعنا، فقلت لأصحابي، أتينا رسولَ اللهِ ﷺ نستحمِلُه، فحلَف أن لا يحملَنا، ثُمَّ أرسَلَ إلينا فحملنا، نَسيَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمينَهُ، واللهِ لَئِنْ تَغفَّلْنا رسولَ الله ﷺ يَمينَه[10] لا نُفلِح أبداً، ارجعوا بِنا إلى رسولِ الله ﷺ فلنُذكِّرْهُ يمينَه، فرجعنا فقلنا: يا رسول الله أتيناكَ نَستَحمِلُكَ، فحلفتَ أن

---

(١) في (ه): وما عندي.

(٢) في (هـ ص): بشائل. أي: قطيع من الإبل.

(٣) في (ه): بثلاث ذود. وهو الصواب لأن الذود مؤنث، والذود من الثلاث إلى العشرة.

(٤) في (ب ح): عن يميني.

(٥) القائل هو ابن عيينة، وهو موصول بالسند الأول. «الفتح»: (١١/ ٦٠٧).

(٦) كان حق العبارة أن يقول: «بيننا وبينه» لأن زهدماً من جَرْم، فلو كان من الأشعريين لاستقام الكلام، وقد ذكرنا في الحديث: [٥٥١٨] توجيه هذه الرواية، فلينظر ثمة.

(٧) أي: عن الطريق في حل اليمين.

(٨) النهب: الغنيمة.

(٩) تقدم شرحها عند الحديث: ٦٦٢٣.

(١٠) أي: أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن يمينه من غير أن نذكره بها.

لا تَحمِلَنا، ثم حَملتَنا، فظننا - أو: فعرفنا - أنك نسيتَ يمينَك، قال: «انطلقوا، فإنما حملكُم اللهُ، إنِّي واللهِ - إن شاء الله - لا أحلِفُ على يمين، فأرَى غيرَها خيراً منها، إلا أتيتُ الذي هو خير وتحلَّلتُها». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٩١، ومسلم: ٤٢٦٧].

■ تابعَهُ حمادُ بن زَيد، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ والقاسم بن عاصم الكُلَيبيِّ. [٣١٣٣].

حَدَّثَنا قتيبة: حدثنا عبدُ الوهاب، عن أيوبَ، عن أبي قلابةَ والقاسم التيميِّ، عن زَهدَمٍ بهذَا.

حَدَّثَنا أبو مَعْمر: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا أيوبُ، عن القاسم، عن زَهدَم بهذا.

٦٧٢٢ـ حدَّثني محمدُ بن عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا عثمانُ بن عُمَرَ بنِ فارس: أخبرَنا ابنُ عَون، عن الحسَن، عن عبد الرحمن بن سَمُرَةَ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لا تسألِ الإمارَةَ، فإنك إن أُعطِيتها عن غير مسألة أعِنْتَ عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وُكِلْتَ إليها. وإذا حَلَفتَ على يمين، فرأيتَ غيرها خيراً منها، فأتِ الذي هو خير، وكفِّر عن يمينك». [٦٦٢٢] [أحمد: ٢٠٦٢٥، ومسلم: ٤٢٨١].

■ تابعَهُ أشهلُ عن ابن عون. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/١٠٠)].

■ وتابعهُ يونسُ [٧١٤٧]، وسِمَاكُ بن عَطيَّةَ [مسلم: ٤٢٨٢]، وسماكُ بن حَرْب [الطبراني في «الكبير» كما في «التغليق»: (٥/٢٠٩)]، وحميدٌ [مسلم: ٤٧١٦]، وقتادةُ [مسلم: ٤٢٨٢]، ومنصورٌ [مسلم: ٤٢٨٢]، وهشامٌ [أحمد: ٢٠٦٢٧، ومسلم: ٤٢٧٢]، والربيعُ [الخلال في «السنة»: ٦٨، وابن حجر في «التغليق»: (٥/٢١١ـ ٢١٢)].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٥ ـ كتابُ الفرائض

١ - و[بابُ] قولِ الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١١ ـ ١٢]

٦٧٢٣ـ حَدَّثَنا قتيبةُ بن سَعيد: حَدَّثَنا سفيانُ، عن محمدِ بن المنكدِر: سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضي الله عنهما يقول: مَرضتُ فعادَني رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكر وهما ماشيان، فأتاني[1] وقد أُغميَ عليَّ، فتوضَّأ رسولُ اللهِ ﷺ فصَبَّ عليَّ وَضُوءَهُ فأفقت، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، كيفَ أصنع في مالي؟ كيفَ أقضي في مالي؟ فلم يُجبْني بِشَيء حتى نزلَتْ آية المواريث. [١٩٤] [أحمد: ١٤٢٩٨، ومسلم: ٤١٤٥].

٢ - بابُ تعليمِ الفَرائض

■ وقال عُقبة بنُ عامر: تَعلموا قَبل الظَّانّين. يعني الذين يتكلمون بالظن. [قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ٤): هذا الأثر لم أظفر به موصولاً].

٦٧٢٤- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا وُهَيْب: حَدَّثَنَا ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيّاكُم والظَّنَّ، فإن الظَّنَّ أكذَبُ الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجَسَّسوا، ولا تَباغضوا، ولا تَدابروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً(١)». [٥١٤٣] [أحمد: ٨٥٠٠، ومسلم: ٦٥٣٦].

٣ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ «لا نُورَث، ما تركنَا صدقَةٌ»

٦٧٢٥- حَدَّثَنَا عبد الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ والعباسَ ﵉، أتَيا أبا بكر يلتمِسان مِيراثَهما من رسولِ الله ﷺ، وهما حِينئذٍ يطلُبان أرضَيْهما من فدَكٍ، وسَهمَهما من خَيبَر. [٣٠٩٢] [أحمد: ٩، ومسلم: ٤٥٨١].

٦٧٢٦- فقال لهما أبو بكرٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا نُورَث، ما تَركنا صَدقةٌ، إنما يأكل آلُ محمد من هذا المال». قال أبو بكر: والله لا أدَع أمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصنَعهُ فيه إلا صَنعتُه، قال: فهجرَتْه فاطمة، فلم تكلِّمهُ حتى ماتَتْ. [٣٠٩٣] [أحمد: ٩، ومسلم: ٤٥٨١].

٦٧٢٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن أبانَ: أخبرَنا ابنُ المبارك، عن يونسَ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ». [٤٠٣٤] [أحمد: ٢٥١٢٥، ومسلم: ٤٥٧٩].

٦٧٢٨- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَير: حدثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرني مالكُ بن أوْس بن الحَدَثان، وكانَ محمدُ بن جُبَيرِ بن مُطعمٍ ذكرَ لي من حديثه ذلك(٢)، فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه فسألتُه فقال: انطلقتُ حتى أدخُلَ على عُمرَ، فأتاهُ حاجبهُ يَرْفأُ(٣) فقال: هل لكَ في عثمانَ وعبدِ الرحمنِ والزبيرِ وسعدٍ؟ قال: نعمْ، فأذِن لهم، ثمَّ قال: هل لكَ في عليٍّ وعباسٍ؟ قال: نعم، قال عباسٌ: ياأميرَ المؤمنينَ، اقضِ بيني وبينَ هذا، قال: أنشُدُكم بالله الذي بإذنِهِ تَقُومُ السماءُ والأرضُ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ»؟ يُريد رسولُ الله ﷺ نفسَهُ، فقال الرَّهْط: قد قال ذلكَ، فأقبلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ، فقال: هل تعلمان أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإنِّي أحَدِّثُكم عن هذا الأمر، إنَّ الله قد كان خصَّ رسوله ﷺ في هذا الفَيءِ بشيءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرَهُ، فقال ﷻ: ﴿مَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فكانت خالِصَةً لِرسول الله ﷺ، والله ما احتَازَها دونكُم ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموه(٤) وبَثَّها حتى بَقيَ منها هذا المال، فكانَ النبيُّ ﷺ يُنفقُ على أهلِهِ من هذا المال نَفَقَةَ سنَتِه، ثمَّ يأخذ ما بقيَ فيَجعَله مجعل مالِ الله، ففعل بذاكَ(٥) رسولُ الله ﷺ حياتَهُ، أنشدُكمْ بالله هل تعلمونَ ذلكَ؟ قالوا: نعمْ، ثم قال لعليٍّ وعبَّاس: أنشدُكُما بالله هل تعلمانِ ذلكَ؟ قالا: نعم، فَتوَفَّى اللهُ نبيَّهُ ﷺ، فقال أبو بَكر: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقَبَضَها فَعمل بما عمل به رسولُ الله ﷺ، ثم توَفَّى الله أبا بكرٍ فقلت: أنا وليُّ وليِّ رسولِ الله ﷺ، فقَبَضْتُها سنَتين أعمَلُ فيها ما عَمِل رسولُ الله ﷺ وأبو بَكر، ثمَّ جِئتماني وكَلِمَتُكُما واحدةٌ وأمْرُكُما جَميعٌ، جِئتَني تَسألُني نَصيبَك من ابن أخِيكَ، وأتاني هذَا يسألني نصيبَ امرأتِه من أبيها، فقلتُ: إن شِئتما دَفعتها إليكما بذلك، فتَلتمِسانِ مني قضَاءً غيرَ

---

(١) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديث السالف برقم: ٥١٤٣.

(٢) أي من حديث مالك بن أوس، وقائل هذا الكلام هو ابن شهاب.

(٣) في (ه): يَرْفَا، بدون همز.

(٤) أي: المال، وفي (ص): أعطاكموها. أي: الخالصة له.

(٥) في (ه): فعمل بذلك.

ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقومُ السماءُ والأرضُ، لا أقضِي فيها قَضاءً غيرَ ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عَجَزْتما فادفَعاها إليَّ فأنا أكفيكُماها. [٢٩٠٤] [أحمد: ١٧٢، ومسلم: ٤٥٧٧].

٦٧٢٩ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يقتَسِمُ ورَثَتي دِيناراً، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نِسائي ومَؤُونة عاملي فهو صدَقَةٌ». [٢٧٧٦] [أحمد: ٧٣٠٣، ومسلم: ٤٥٨٣].

٦٧٣٠ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ: عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروةَ، عن عائشةَ ﵂ أن أزواجَ النبيِّ ﷺ حينَ تُوُفي رسولُ الله ﷺ أرَدنَ أن يَبعَثنَ عثمانَ إلى أبي بكر يسألْنَه ميراثَهُنَّ، فقالت عائشةُ: أليسَ قال رسولُ الله ﷺ: «لا نورَثُ، ما تركنا صدَقةٌ». [٤٠٣٤] [أحمد: ٢٦٢٦٠، ومسلم: ٤٥٧٩].

٤ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «من ترَكَ مالاً فلأهلِهِ»

٦٧٣١ـ حَدَّثَنا عبدَانُ: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا يونسُ، عن ابن شهاب: حدثني أبو سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁، عن النبيِّ ﷺ قال: «أنا أوْلى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، فمنْ ماتَ وعليه دَينٌ ولم يترك وفاءً فعَلَينا قَضاؤهُ، ومَن ترَكَ مالاً فلِوَرثتِهِ». [٢٢٩٨] [أحمد: ٧٨٩٩، ومسلم: ٤١٥٧].

٥ ـ بابُ مِيراثِ الولدِ من أبيه وأمِّه

■ وقال زيدُ بنُ ثابت: إذا ترَكَ رجُلٌ أو امرأةٌ بِنتاً فلها النصفُ، وإن كانَتا اثنتَين أو أكثر فلَهنَّ الثُلثان، وإن كانَ معهُنَّ ذَكَرٌ بُدئَ بمَن شَرِكَهُم فيُؤتى فريضتَهُ، فما بَقِي فللذَّكرِ مِثلُ حظِّ الأنثيين. [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٢٩)].

٦٧٣٢ـ حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا وُهيبٌ: حَدَّثَنا ابن طاووسٍ، عن أبيهِ، عن ابن عبَّاس ﵄، عن النبيِّ ﷺ قال: «ألحقوا الفرائضَ بأهلِها، فما بَقِيَ فهو لِأَولَى رجُلٍ ذَكَرٍ». [٦٧٣٥، ٦٧٣٧، ٦٧٤٦] [أحمد: ٢٦٥٧، ومسلم: ٤١٤١].

٦ ـ بابُ ميراثِ البَنَاتِ

٦٧٣٣ـ حَدَّثَنا الحميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حدثنا الزُّهريُّ قال: أخبرني عامِرُ بن سعدِ بن أبي وقاص، عن أبيه قال: مَرِضتُ بمكةَ مرضاً، فأشفَيتُ منه على الموتِ، فأتاني النبيُّ ﷺ يَعودُني، فقلتُ: يا رسولَ الله، إن لي مالاً كثيراً، وليسَ يَرثُني إلا ابْنَتي، أفأتَصَدَّقُ بثلثَيْ مالي؟ قال: «لا». قال: قلتُ: فالشطرُ؟ قال: «لا»، قلتُ: الثُّلثُ؟ قال: «الثلثُ كبيرٌ، إنَّك إن ترَكتَ ولدَك أغنياءَ خيرٌ من أن تتركَهُم عالةً يتكفَّفُونَ الناسَ، وإنكَ لن تنفقَ نفقةً إلا أُجرتَ عليها، حتى اللُّقمةَ ترفعُها إلى في امرأتكَ». فقلتُ: يا رسولَ الله، آأُخلَّف عن هجرتي؟ فقال: «لن تخلَّف بعدي، فتعمل عملاً تريد به وجه الله، إلا ازدَدتَ به رِفعة ودرَجَة، ولعلَّ[1] أن تخلَّفَ بعدي حتى ينتفعَ بكَ أقوَامٌ ويُضَرَّ بكَ آخرونَ، لكنِ البائسُ سعد ابن خولةَ[2]». يَرثي لهُ رسولُ الله ﷺ أن مات بمكةَ. قال سفيانُ: وسعدُ ابن خولةَ رجل مِن بني عامر ابن لُؤَيٍّ. [٥٦] [أحمد: ١٥٤٦، ومسلم: ٤٢١٠].

٦٧٣٤ـ حدَّثني محمُودٌ[3]: حَدَّثَنا أبو النَّضر، حَدَّثَنا أبو معاويةَ شيبانُ، عن أشعَثَ، عن الأسود بن يَزيدَ قال: أتانا معاذُ بن جَبَل باليَمن معلِّماً وأميراً، فسألْناهُ عن رجلٍ تُوُفيَ وَترَكَ ابنتَه وأُختَه، فأعطى الابنةَ النِّصْفَ والأختَ النِّصْفَ. [٦٧٤١].

٧ ـ بابُ ميراثِ ابنِ الابنِ إذا لم يكن ابنٌ

■ وقال زيْد: وَلد الأبناء بمنزلةِ الولدِ، إذا لم يكن دُونهم ولد[4]، ذَكَرُهُمْ كذَكَرِهِمْ، وأُنثاهم كأنثاهم، يَرثونَ كما يَرثون، ويَحجبون كما يَحجبُون، ولا يرث ولد الابن معَ الابن. [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٢٩)].

---

(١) في (ه): ولعلك.

(٢) تقدم شرحها عند الحديث: ١٢٩٥.

(٣) في (ه): حدَّثنا محمود بن غَيلان.

(٤) في (ه): ولد ذكر.

٦٧٣٥ـ حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا وهيبٌ: حَدَّثَنَا ابنُ طاووسٍ، عن أبيهِ، عن ابن عبَّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلْحِقوا الفرائضَ بأهلِها، فما بقيَ فهو لِأولَى رجلٍ ذَكرٍ». [٦٧٣٢] [أحمد: ٢٦٥٧، ومسلم: ٤١٤٠].

٨ ـ بابُ ميراثِ ابنةِ ابنٍ مع ابنةٍ

٦٧٣٦ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا أبو قَيْسٍ: سمعت هُزَيلَ بن شُرَحبيلَ قال: سُئِلَ أبو موسى عن ابنةٍ وابنةِ ابنٍ وأختٍ، فقال: للابنةِ النِّصفُ، وللأختِ النصفُ، وائتِ ابنَ مسعودٍ فسيُتابعُني، فسُئِلَ ابن مسعودٍ، وأُخبر بقول أبي موسى، فقال: لقد ضللتُ إذاً وما أنا منَ المهتدين، أقضي فيها بما قضى النبيُّ ﷺ: للابنةِ النصفُ، ولابنةِ الابن السدس تكملةَ الثلثينِ، وما بقيَ فللأختِ، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقولِ ابن مسعود، فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحَبْرُ فيكم. [٦٧٤٢] [أحمد: ٤٤٢٠].

٩ ـ بابُ ميراثِ الجدِّ معَ الأبِ والإخوةِ

■ وقال أبو بكرٍ [٣٦٥٨]، وابن عباسٍ [عبد الرزاق: ١٩٠٥٤، وسعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٤٦)، وابن أبي شيبة: (٦/ ٢٥٨)، والدارمي في «السنن»: ٢٩٢٦، وأبو نعيم في «الحلية»: (٤/ ٣٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٤٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٥/ ٤٠٠ ـ ٤٠١)]، وابن الزبير [٣٦٥٨]: الجدُّ أبٌ.

■ وقرأ ابن عباس: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦] ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨] [عبد الرزاق: ١٩٠٥٣، وسعيد بن منصور: (١/ ٤٦)]. ولم يُذكرْ أنَّ أحداً خالفَ أبا بكرٍ في زمانهِ، وأصحابُ النبيِّ ﷺ متوافِرون.

■ وقال ابن عباس: يَرثُني ابنُ ابني دون إخوَتي، ولا أرث أنا ابنَ ابني؟ [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٤٦)].

■ ويُذكر عن عمرَ وعليٍّ وابن مسعودٍ وزيدٍ أقاويلُ مختلفةٌ [١].

٦٧٣٧ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن ابن طاوس، عن أبيهِ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «ألحقوا الفرائضَ بأهلِها، فما بقِيَ فلِأَولَى رجلٍ ذَكرٍ». [٦٧٣٢] [أحمد: ٢٦٥٧، ومسلم: ٤١٤١].

٦٧٣٨ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عنْ عكرمةَ، عنِ ابن عباسٍ قال: أمَّا الذي قال رسول الله ﷺ: «لو كنتُ متَّخذاً مِن هذه الأمةِ خليلاً لاتَّخذته، ولكنْ خُلَّةُ الإسلام أفضلُ» أو قال: «خيرٌ». فإنهُ أنزَله أباً [٢]، أو قال: قضاهُ أباً. [٤٦٧] [أحمد: ٣٣٨٥].

١٠ ـ بابُ ميراثِ الزَّوجِ مع الولدِ وغيرِه

٦٧٣٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ، عنْ وَرْقاءَ، عنِ ابن أبي نَجيح، عنْ عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المال للولد، وكانتِ الوصيةُ للوالدَينِ؛ فنسخَ الله من ذلك ما أحبَّ، فجعل للذَّكر مثلَ حظِّ الأنثيين، وجعل للأبوين لكلِّ واحد منهما السدسُ، وجعَل للمرأةِ الثمنَ والرُّبُعَ، وللزَّوجِ الشطرَ والرُّبعَ. [٢٧٤٧].

١١ ـ بابُ ميراثِ المرأةِ والزوجِ مع الولدِ وغيره

٦٧٤٠ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن ابنِ شهاب، عنِ ابن المسيَّب، عن أبي هريرةَ أنه قال: قضى رسولُ الله ﷺ في جَنين امرأةٍ من بني لَحْيانَ سقط ميِّتاً بغرَّةٍ: عبدٍ أوْ أمَةٍ، ثم إنَّ المرأةَ التي قَضى عليها [٣] بالغُرَّةِ تُوفيَت، فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجها، وأنَّ العقل [٤] على عصبتِها. [٥٧٥٨] [أحمد: ١٠٩٥٣، ومسلم: ٤٣٩٠].

---

(١) أخرج أقوالهم مالك: (٢/ ٥١٠ ـ ٥١١)، وابن أبي شيبة: (٦/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، والدارمي في «السنن»: ٢٩٠١ و٢٩٣٠، والدارقطني: (٤/ ٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٤٧).

(٢) أي: فإن أبا بكر أنزل الجد أباً.

(٣) في (ه): قضى لها.

(٤) أي: الدية، وهي الغرة.

١٢ - بابٌ: ميراثُ الأخواتِ مع البناتِ عَصَبةٌ

٦٧٤١- حَدَّثَنَا بِشرُ بن خالد: حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفر، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ قال: قَضى فينا معاذُ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ: النصفُ للابنةِ والنصفُ للأختِ. ثم قال سليمان: قضى فينا، ولم يذكر على عهد رسول الله ﷺ. [٦٧٣٤].

٦٧٤٢- حَدَّثَني عمرُو بن عباس: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي قيس، عن هُزَيل قال: قال عبدُ الله: لأقضينَّ فيها بقضاء النبيِّ ﷺ[1]: للابنةِ النصفُ، ولابنةِ الابن السدسُ، وما بقي فللأختِ. [٦٧٣٦] [أحمد: ٤١٩٥].

١٣ - بابُ ميراثِ الأخواتِ والإخوة

٦٧٤٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن عثمانَ: أخبرنا عبد الله: أخبرنا شعبةُ، عن محمد بن المُنكدرِ قال: سمعتُ جابراً رضي الله عنه قال: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ وأنا مريض، فدعا بوَضوء فتوضأ، ثم نضَح عليَّ من وَضوئه فأفقت، فقلت: يا رسولَ الله، إنما لي أخوات، فنزلت آيةُ الفرائض. [١٩٤] [أحمد: ١٤١٨٦، ومسلم: ٤١٤٨].

١٤ - بابٌ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [النساء: ١٧٦]

٦٧٤٤- حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بن موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراء رضي الله عنه قال: آخر آيةٍ نزلت خاتمةُ سورةِ النساءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. [٤٣٦٤] [أحمد: ١٨٦٣٨، ومسلم: ٤١٥٢].

١٥ - بابُ ابنَيْ عَمٍّ: أحدُهما أخٌ للأمِّ، والآخرُ زوجٌ[2]

■ وقال عليٌّ: للزَّوج النِّصفُ، وللأخ من الأمِّ السدُسُ، وما بقيَ بينهما نِصفان. [سعيد بن منصور في «سننه»: (١/ ٦٤)، وابن أبي شيبة: (٦/ ٢٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٢٣٩)].

٦٧٤٥- حَدَّثَنَا محمودٌ: أخبرنا عُبيْدُ الله، عن إسرائيلَ، عن أبي حَصينٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، فمن ماتَ وترك مالاً فماله لموالي العصبةِ[3]، ومن ترك كَلًّا أو ضَياعاً[4] فأنا وَليُّه، فَلِأُدْعَى له»[5]. [٢٢٩٨] [أحمد: ٨٦٧٣، ومسلم: ٤١٥٩].

٦٧٤٦- حَدَّثَنَا أميَّةُ بن بِسْطامٍ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيعٍ، عن رَوْحٍ، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «الحقوا الفرائضَ بأهلها، فما تَرَكتِ الفرائضُ فلأَوْلى رجلٍ ذَكَرٍ»[6]. [٦٧٣٢] [أحمد: ٢٦٥٧، ومسلم: ٤١٤٢].

١٦ - بابُ ذوي الأرحام

٦٧٤٧- حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ: حدَّثكم إدريسُ: حَدَّثَنَا طلحةُ، عن سعيد بن

---

(١) بعدها في (ه): أو قال: قال النبيُّ ﷺ.

(٢) صورتها أن رجلاً تزوج امرأة فأتت منه بابن، ثم تزوج أخرى فأتت منه بآخر، ثم فارق الثانية فتزوجها أخوه فأتت منه ببنت، فهي أخت الثاني لأمه وابنة عمه، فتزوجت هذه البنت الابن الأول، وهو ابن عمها، ثم ماتت عن ابني عمها.

(٣) الإضافة للبيان، نحو: شجر الأراك، أي: الموالي الذين هم عصبة.

(٤) الكَلُّ: هو الثِّقل، وهو يشمل الدين والعيال، والضَّياع: هو اسم لكل ما هو معرض للضياع إن لم يتعهد، كالذرية الصغار والأطفال والزَّمنَى الذين لا يقومون بكَلِّ أنفسهم، وسائر من يدخل في معناهم.

(٥) بعده في (ه): الكَلُّ: العيال. ومطابقة الحديث للترجمة بالتعسف تؤخذ من قوله: «فماله لموالي العصبة» لأن الترجمة التي صورتها ما ذكرنا فيها الفرض والتعصيب، فيطابق قوله: «الموالي العصبة». قاله العيني.

(٦) مطابقة الحديث للترجمة يمكن أن يوجه مثل ما وجه في ترجمة الحديث السابق.

جُبير، عن ابن عباس: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ عاقدت[1] أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] قال: كان المهاجرونَ حين قدموا المدينة يَرِثُ الأنصاريُّ المهاجريَّ دون ذوي رَحِمه، لِلأُخُوَّةِ التي آخى النبيُّ ﷺ بينهم، فلما نزلت: ﴿جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ قال: نسختها: ﴿وَالَّذِينَ عاقدت أَيْمَٰنُكُمْ﴾[2]. [٢٢٩٢].

١٧ - بابُ مِيراثِ المُلاعِنَةِ

٦٧٤٨- حدَّثني يحيى بن قَزَعةَ: حَدَّثَنَا مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رجلاً لاعَنَ امرأتَهُ في زمن النبيِّ ﷺ وانتفى من ولَدِها، ففرَّق النبيُّ ﷺ بينهما، وألحقَ الولدَ بالمرأةِ. [٤٧٤٨] [أحمد: ٤٥٢٧، ومسلم: ٣٧٥٢].

١٨ - بابٌ: الوَلدُ للفراش، حُرَّةً كانت أو أمةً

٦٧٤٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهاب، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان عُتبةُ عهِدَ إلى أخيه سعدٍ أن ابنَ وَليدَةِ زَمعةَ منِّي، فاقبِضه إليكَ، فلما كان عامُ الفتح أخَذَه سعدٌ، فقال: ابنُ أخي عهدَ إليَّ فيه، فقامَ عبدُ بن زمعةَ، فقال: أخي وابن وليدةِ أبي، وِلِدَ على فِراشِه، فتساوَقا[3] إلى النبيِّ ﷺ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، ابنُ أخي، قد كان عهدَ إليَّ فيه، فقال عبدُ بن زمعةَ: أخي وابنُ وليدة أبي، وُلِدَ على فِراشِهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «هو لك يا عبدُ بنَ زمعةَ، الولدُ للفراش وللعاهِرِ الحجرُ». ثم قال لسَوْدةَ بنتِ زمعةَ: «احتجبي منه»، لِما رأى من شبَهِه بِعُتبَةَ، فما رآها حتى لَقِيَ الله[4]. [٢٠٥٣] [أحمد: ٢٦٠٩٣، ومسلم: ٣٦١٣].

٦٧٥٠- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: عن يحيى، عن شعبةَ، عن محمدِ بن زيادٍ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الولدُ لصاحبِ الفراش». [٦٨١٨] [أحمد: ١٠١٥٣، ومسلم: ٣٦١٥].

١٩ - بابٌ: الولاءُ لِمَنْ أعتقَ، وميراثُ اللقيطِ

■ وقال عمر: اللقيطُ حُرٌّ. [مالك: (٢/ ٧٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ٢٩٨)].

٦٧٥١- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الحكم، عن إبراهيمَ، عن الأسوَد، عن عائشةَ قالت: اشترَيتُ بَريرةَ، فقال النبيُّ ﷺ «اشتريها، فإنَّ الولاء لمن أعتَقَ» وأُهدِيَ لها شاةٌ، فقال: «هو لها صَدَقَةٌ ولنا هديةٌ». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٤٢٦، ومسلم: ٢٤٨٦].

قال الحكمُ: وكان زوجها حُرًّا.

وقول الحكم مرسلٌ[5].

■ وقال ابن عباس: رأيتهُ عبداً. [٥٢٨٠].

٦٧٥٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبد الله قال: حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنما الولاءُ لمن أعتَقَ». [٢١٥٦] [أحمد: ٥٩٢٩، ومسلم: ٣٧٧٦].

٢٠ - بابُ ميراثِ السَّائبَةِ[6]

٦٧٥٣- حَدَّثَنَا قَبيصةُ بن عُقبةَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي قيسٍ، عن هُزَيل، عن عبد الله قال: إنَّ أهلَ الإسلام لا يُسيِّبون، وإنَّ أهلَ الجاهليةِ كانوا يُسيِّبونَ[7].

---

(١) هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب. وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿عَقَدَتْ﴾.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ٢٩): قال ابن بطال: كذا وقع في جميع النُّسخ «نسختها ﴿والذين عاقدت أيمانكم﴾»، والصواب أن المنسوخة: ﴿والذين عاقدت أيمانكم﴾ والناسخة: ﴿ولكلٍّ جعلنا موالي﴾. اهـ. وقد سبق الحديث برقم: ٢٢٩٢ وفيه التصريح بما ذكره ابن بطال.

(٣) أي: تلازما في الذهاب بحيث إن كلاً منهما كان كالذي يسوق الآخر.

(٤) قال النووي: أمرها به ندباً واحتياطاً، لأنه في ظاهر الشرع أخوها لأنه ألحق بأبيها، لكن لما رأى الشبه البيِّن بعتبة بن أبي وقاص خشي أن يكون من مائه فيكون أجنبيًا منها، فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ٤٠): أي ليس بمسند إلى عائشة راوية الخبر.

(٦) السائبة: المراد بها في الترجمة: العبد الذي يقول له سيده: لا ولاء لأحد عليك، أو أنت سائبة، يريد بذلك عتقه وأن لا ولاء لأحد عليه، وقد يقول له: أعتقتك سائبة، أو أنت حر سائبة.

(٧) زاد الإسماعيلي: وأنت ولي نعمته فلك ميراثه، فإن تأثمت أو تحرجت في شيء فنحن نقبله ونجعله في بيت المال.

٦٧٥٤ـ حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ أنَّ عائشة ﵂ اشترتْ بَريرةَ لِتُعتِقَها، واشترطَ أهلُها ولاءَها، فقالت: يا رسول الله، إني اشتريتُ بريرةَ لأعتِقَها، وإنَّ أهلَها يشترطونَ ولاءَها، فقال: «أعتِقيها، فإنَّما الولاءُ لمنْ أعتقَ» ـ أو قال: «أعطى الثَّمنَ» ـ قال: فاشترتها فأعتقَتها، قال: وخُيِّرت فاختارت نفسَها، وقالت: لو أُعطِيتُ كذا وكذا ما كنتُ معه. [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٣٦٦، ومسلم: ٢٤٨٦ و٣٧٨٣].

■ قال الأسودُ: وكان زوجُها حُرًّا. قولُ الأسودِ مُنقطعٌ[١].

■ وقولُ ابن عباس: رأيتُهُ عبداً [٥٢٨٠]، أصحُّ.

٢١ ـ بابُ إثمِ مَن تَبرأ مِن مَواليه

٦٧٥٥ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبيهِ قال: قال عليٌّ ﵁: ما عندنا كتابٌ نقرؤه إلا كتابُ الله غيرَ[٢] هذه الصَّحيفةِ، قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياءُ منَ الجراحاتِ وأسنانِ الإبلِ[٣]، قال: وفيها: «المدينةُ حَرَمٌ ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ[٤]، فمن أحدثَ فيها حدَثاً، أو آوى مُحدِثاً، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين، لا يُقبلُ منه يومَ القيامةِ صَرف ولا عَدل[٥]، ومن والى قوماً بغيرِ إذنِ مَواليهِ، فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعينَ، لا يُقبل مِنه يوم القيامةِ صَرف ولا عَدل، وذِمَّة المسلمينَ واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفَر مسلماً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين، لا يُقبل منه يوم القيامة صَرف ولا عَدل». [١١١] [أحمد: ٦١٥، ومسلم: ٣٣٢٧].

٦٧٥٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبد الله ابن دينارٍ، عن ابن عمرَ ﵄ قال: نهى النبيُّ ﷺ عن بيع الوَلاء وعن هِبَتِه[٦]. [٢٥٣٥] [أحمد: ٤٥٦٠، ومسلم: ٣٧٨٨].

٢٢ ـ بابٌ: إذا أسلمَ على يديهِ

■ وكان الحسنُ لا يرَى لهُ وَلاية. [الدارمي في «السنن» ٢٠٣٢].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «الولاء لمن أعتقَ». [٢٧١٧].

■ ويُذكرُ عن تميمٍ الداريِّ رفَعَهُ قال: «هو[٧] أولَى الناس بمَحياهُ ومَماتِه». [أحمد: ١٦٩٤٤، والترمذي: ٢١١٢، والنسائي في «الكبرى»: ٦٤١١، وابن ماجه: ٢٧٥٢، وإسناده ضعيف]. واختلفوا في صحَّة هذا الخبر.

٦٧٥٧ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: عن مالك، عن نافع، عن ابنِ عمرَ أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنين أرادت أن تشتريَ جاريةً تُعتِقها، فقال أهلُها: نَبيعُكِها على أنَّ ولاءَها لنا، فذكرتْ لرسول الله ﷺ، فقال: «لا يَمنَعُكِ ذلكِ، فإنما الولاء لمن أعتَقَ». [٢١٥٦] [أحمد: ٥٩٢٩، ومسلم: ٣٧٧٦].

٦٧٥٨ـ حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ، عن عائشةَ ﵂ قالت: اشتريتُ بَريرةَ، فاشترط أهلُها ولاءَها، فذكرَتْ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «أعتِقيها، فإنَّ الولاء لمن أعطى الوَرِقَ». قالت: فأعتَقْتُها. قالت: فدعاها رسولُ الله ﷺ فخيَّرها من زوجها، فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما بتُّ عندَهُ، فاختارتْ نفسَها. [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٣٦٦، ومسلم: ٢٤٨٦ و٣٧٨٣].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ٤٠): أي لم يصله بذكر عائشة فيه... فإن الأسود لم يدخل المدينة في عهد رسول الله ﷺ.

(٢) قوله: «غير» حال، أو استثناء آخر، وحرف العطف مقدر كما في «التحيات المباركات الصلوات» تقديره: والصلوات.

(٣) أي: الديات.

(٤) عَير وثور: جبلان بالمدينة، ومن العلماء من أنكر أن يكون في المدينة عير وثور، ولا معنى لإنكارهم ذلك، ومن أراد الوقوف على تفصيل الكلام في ذلك، فليراجع «القاموس المحيط»: (ثور)، و«فتح الباري»: (٤/ ٨٢ ـ ٨٣).

(٥) اختلف العلماء في تفسير الصرف والعدل، فالجمهور على أن الصرف الفريضة، والعدل النافلة، وعند الحسن البصري العكس، وقيل غير ذلك.

(٦) يعني ولاء العتق، وهو إذا مات المعتَق ورثه معتِقُه أو ورثةُ معتِقِه، كانت العرب تبيعه وتهبه، فنهي عنه لأن الولاء كالنسب، فلا يزول بالإزالة.

(٧) أي: الرجل المسلم الذي أسلم على يديه الكافر.

٢٣ ـ بابُ ما يرثُ النساءُ منَ الولاء

٦٧٥٩ـ حَدَّثَنَا حفصُ بن عمر: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: أرادت عائشةُ أن تشتريَ بَرِيرَةَ، فقالت للنبيِّ ﷺ: إنهم يشترطون الولاءَ، فقال النبيُّ ﷺ: «اشتريها، فإنما الولاء لمن أعتقَ». [٢١٥٦] [أحمد: ٤٨٥٥، ومسلم: ٣٧٧٦].

٦٧٦٠ـ حَدَّثَنَا ابنُ سَلَام: أخبرنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «الولاءُ لمن أعطى الورِقَ، ووَلِيَ النِّعمةَ[1]». [٤٥٦] [أحمد: ٢٥٥٣٣، ومسلم: ٢٤٨٠ و٣٧٨٢].

٢٤ ـ بابٌ: مولَى القومِ من أنفسِهِمْ، وابنُ الأختِ منهُم

٦٧٦١ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا معاويةُ بن قُرَّةَ وقتادةُ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مولى القومِ من أنفسهم» أو كما قال. [أحمد: ١٢١٨٧، ومسلم: ٢٤٣٩ بمعناه].

٦٧٦٢ـ حَدَّثَنَا أبو الوليد: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ابن أختِ القومِ منهم» أو: «من أنفسِهم». [٣١٤٦] [أحمد: ١٢٧٦٦، ومسلم: ٢٤٣٩].

٢٥ ـ بابُ ميراثِ الأسيرِ

■ قال: وكان شُرَيحٌ يورِّثُ الأسيرَ في أيدي العدوِّ، ويقولُ: هو أحوجُ إليه. [عبد الرزاق: ١٩٢٠٢، وسعيد بن منصور في «سننه»: (٢/ ٢٩٦)، والدارمي في «السنن»: ٣٠٩٢، وابن أبي شيبة: (٦/ ٢٨٦)].

■ وقال عمرُ بن عبد العزيز: أَجِزْ وصيَّةَ الأسيرِ وعَتاقَهُ، وما صَنعَ في مالهِ، ما لم يتغيَّر عن دِينه، فإنَّما هو مالُه يصنعُ فيه ما يشاء. [عبد الرزاق: ١٠١٥٠، والدارمي في «السنن»: ٣٠٩١].

٦٧٦٣ـ حَدَّثَنَا أبو الوليد: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عَدِيٍّ، عن أبي حازم، عن أبي هريرَةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن تركَ مالاً فَلِوَرَثَتِه، ومن تركَ كَلًّا[2] فإلينا». [٢٢٩٨] [أحمد: ٩٨٧٥، ومسلم: ٤١٦١].

٢٦ ـ بابٌ: لا يرثُ المسلمُ الكافرَ، وَلا الكافرُ المسلمَ، وإذا أسلم قبلَ أن يُقسَمَ الميراثُ، فلا ميراث له[3]

٦٧٦٤ـ حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن عُمر[4] بن عثمان، عن أُسامةَ بن زيد رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ قال: «لا يرثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ». [١٥٨٨] [أحمد: ٢١٨٠٨، ومسلم: ٤١٤٠].

٢٧ ـ بابُ ميراثِ العبد النَّصرانيِّ، ومكاتَبِ[5] النصرانيِّ، وإثمِ مَن انتفى من ولده[6]

٢٨ ـ بابُ من ادَّعى أخاً أو ابن أخ

٦٧٦٥ـ حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا الليثُ، عن ابن شهاب، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: اختصم سعدُ بن أبي وقاص وعبدُ بن زمعة في غلام، فقال سعد: هذا يا رسولَ الله ابن أخي عُتبة بن أبي وقاص، عهِدَ إليَّ

---

(١) أي: بالإعتاق بعد إعطاء الثمن، لأن ولاية النعمة التي يستحق بها الميراث لا تكون إلا بالعتق.

(٢) قال الخطابي وغيره: المراد هنا العيال، وأصله الثِّقل. وهو يشمل الدَّين.

(٣) لأن الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور.

(٤) في (ه): عَمرو. وهو الصواب، فقد اتفق الرواة عن الزهري أن عَمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم، إلا أن مالكاً وحده قال: عُمر، بضم أوله وفتح الميم.

(٥) في (ه): والمكاتَب.

(٦) لم يذكر المؤلف حديثاً هنا، ولعله أراد أن يلحق فيه ما هو على شرطه، فاخترمته المَنية قبل، وكان أخلى بين كل ترجمتين بياضاً، فضم النقلة بعض ذلك إلى بعض.

أنه ابنُه، انظر إلى شَبهِهِ، وقال عبد بن زَمعةَ: هذا أخي يا رسول الله، وُلِد على فراش أبي من وَليدَتِهِ، فنظر رسولُ الله ﷺ إلى شَبَهِهِ فرأى شبهاً بيِّناً بعتبةَ، فقال: «هو لك ياعبدُ، الولدُ للفراش وللعاهر الحجرُ، واحتجبي منه ياسودةُ بنتَ زمعةَ». قالت: فلم يرَ سودةَ قطُّ[1]. [٢٠٥٣] [أحمد: ٢٤٩٧٥، ومسلم: ٣٦١٣].

٢٩ - بابُ مَنِ ادَّعى إلى غير أبيه

٦٧٦٦- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا خالدٌ - هو ابن عبدِ الله -: حَدَّثَنا خالدٌ، عن أبي عثمان، عن سعدٍ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنِ ادَّعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غيرُ أبيه، فالجنَّةُ عليه حرامٌ». [٤٣٢٦] [أحمد: ١٤٥٤، ومسلم: ٢١٩].

٦٧٦٧- فذكرتهُ لأبي بكرَةَ، فقال: وأنا سمِعَتْهُ أُذُناي ووعاه قلبي مِن رسول الله ﷺ. [٤٣٢٧] [أحمد: ١٤٥٤، ومسلم: ٢١٩].

٦٧٦٨- حَدَّثَنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَج: حَدَّثَنا ابنُ وهب: أخبرني عَمرو، عن جَعْفرَ بن ربيعة، عن عِراك، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمنْ رغبَ عنْ أبيه فهو كفرٌ[2]». [أحمد: ١٠٨١٣، ومسلم: ٢١٨].

٣٠ - بابٌ: إذا ادَّعتِ المرأةُ ابناً

٦٧٦٩- حَدَّثَنا أبو اليَمان: أخبرنا شعيب قال: حَدَّثَنا أبو الزِّناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانتِ امرأتان معهُما ابناهما، جاء الذئبُ فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتَا إلى داودَ ﷺ، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود ﷺ فأخبرتاهُ، فقال: ائتوني بالسِّكين أشقُّه بينهُما، فقالت الصُّغرى: لا تفعل يرحمُكَ الله، هو ابنُها، فقضى به للصُّغرى».

قال أبو هُريرةَ: والله إنْ سمعتُ بالسكِّين قطُّ إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المُدْيةَ. [٣٤٢٧] [أحمد: ٨٢٨٠، ومسلم: ٤٤٩٥].

٣١ - بابُ القائفِ[3]

٦٧٧٠- حَدَّثَنا قتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا الليثُ، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشةَ ﷺ قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ دخل عليَّ مسروراً، تَبرُقُ أساريرُ[4] وجهه، فقال: «ألمْ ترَيْ أنَّ مُجزِّزاً نظرَ آنفاً إلى زيدِ بن حارثةَ وأسامةَ بنِ زيد، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها مِن بعضٍ[5]». [٣٥٥٥] [أحمد: ٢٤٥٢٦، ومسلم: ٣٦١٧].

٦٧٧١- حَدَّثَنا قتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ ذات يوم وهو مسرورٌ، فقال: «يا عائشةُ، ألمْ ترَيْ أن مُجزِّزاً المُدْلِجيَّ دخل فرأى أسامةَ وزيداً، وعليهما قطيفةٌ، قد غطَّيا رؤوسَهُما وبدَت أقدامُهُما فقال: إن هذه الأقدامَ بعضُها من بعض». [٣٥٥٥] [أحمد ٢٤٠٩٩، ومسلم: ٣٦١٨].

(١) في (ه): بَعدُ.

(٢) في (ٱ خـ): فقد كفر. والمراد بالكفر كفر النعمة وإنكار حق أبيه، لا الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار.

(٣) القائف: هو الذي يعرف الشبه ويميز الأثر، سمي بذلك لأنه يقفو الأشياء، أي: يتبعها.

(٤) الأسارير: هي الخطوط التي في الجبهة.

(٥) تقدم بيان سبب سرور النبي ﷺ عند الحديث: ٣٥٥٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٦ ـ كتابُ الحدود

١ ـ بابُ ما يُحْذَرُ[1] من الحدود

٢ ـ بابٌ: لا يُشرَب الخمر

■ وقال ابنُ عبَّاس: يُنزَعُ منه نورُ الإيمان في الزِّنى.
[...ن سعد في «الطبقات»: (٥/ ٢٨٧)، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٦)، ...مروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: ٥٥٦، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٤/ ٢٥٣)].

٦٧٧٢ـ حدَّثني يحيى بنُ بكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَشرَبُ الخمرَ حينَ يَشرَبُ وهو مؤمن، ولا يَسرقُ حينَ يَسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا ينتهبُ نُهبةً[2] يرفع الناسُ إليه فيها أبصارَهم وهو مؤمنٌ[3]». وعن ابن شهاب[4]، عن سعيد بن المسيَّب وأبي سلمة، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ بمثلِهِ إلا النُّهبَة. [٢٤٧٥] [أحمد: ٧٣١٨، ومسلم: ٢٠٣].

٢/م ـ بابُ ما جاء في ضربِ شاربِ الخمر

٦٧٧٣ـ حَدَّثَنَا حَفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ أن النبيَّ ﷺ (ح).

٦٧٧٣/ م ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا قتادةُ، عن أنسِ بن مالك ﷺ أن النبيَّ ﷺ ضَربَ في الخمرِ بالجَريدِ والنِّعال، وجَلدَ أبو بكرٍ أربعينَ. [٦٧٧٦] [أحمد: ١٢١٣٩، ومسلم: ٤٤٥٢].

٣ ـ بابُ مَن أمرَ بضربِ الحدِّ في البيت

٦٧٧٤ـ حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا عبدُ الوهاب، عن أيوبَ، عن ابن أبي مُليكةَ، عن عُقبة بن الحارث قال: جيء بالنُّعَيمَان ـ أو: بابن النعيمان ـ شارباً، فأمرَ النبيُّ ﷺ من كان بالبيتِ أن يَضرِبوه، قال: فضربوه، فكنتُ أنا فيمن ضرَبَهُ بالنعال. [٢٣١٦] [أحمد: ١٦١٥٠].

٤ ـ بابُ الضربِ بالجريدِ والنعال

٦٧٧٥ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حَرب: حَدَّثَنَا وُهيبُ بن خالد، عن أيوبَ، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكةَ، عن عُقبةَ ابن الحارث أنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بنُعَيمَانَ ـ أو: بابن نُعَيْمان ـ وهو سَكرانُ، فشقَّ عليه، وأمر من في البيت أن يَضربوهُ، فضربوهُ بالجريد والنعالِ، وكنتُ فيمن ضَربه. [٢٣١٦] [أحمد: ١٦١٥٥].

٦٧٧٦ ـ حَدَّثَنَا مسلمٌ: حَدَّثَنَا هشامٌ: حَدَّثَنَا قتادةُ، عن أنس قال: جلدَ النبيُّ ﷺ في الخمر بالجريدِ والنِّعَال، وجلدَ أبو بكر أربعينَ. [٦٧٧٣] [أحمد: ١٢١٣٩، ومسلم: ٤٤٥٤].

٦٧٧٧ـ حَدَّثَنَا قتيبةُ: حَدَّثَنَا أبو ضَمرةَ أنسٌ، عن يَزيدَ ابن الهادِ، عن محمد بن إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ ﷺ: أُتيَ النبيُّ ﷺ برجلٍ قد شَرِبَ، قال: «اضربوه». قال أبو هريرة ﷺ: فمنَّا الضاربُ بيدِهِ، والضاربُ بنعلِهِ، والضاربُ بثوبِهِ، فلما انصرفَ، قال بعض القوم: أخزاكَ اللهُ، قال: «لا تقولوا هكذا، لا تُعينوا عليه الشيطانَ». [٦٧٨١] [أحمد: ٧٩٨٥].

٦٧٧٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب: حَدَّثَنَا خالدُ ابن الحارثِ، حَدَّثَنَا سُفيانُ: حَدَّثَنَا أبو حَصينٍ: سمعتُ عُميرَ بن سَعيدِ النَّخَعيَّ قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب ﷺ قال: ما كنتُ لأقيمَ حدًّا على أحد فيموتَ، فأجدَ في نفسي، إلا صاحبَ الخمر، فإنه لو ماتَ وَدَيْتُه،

---

(١) وقع لغير أبي ذر: وما يحذر، بدل: باب ما يحذر. ولم يذكر البخاري هنا حديثاً.

(٢) النُّهبة: المال المنهوب، والمراد به المأخوذ جهراً قهراً.

(٣) قال النووي: هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله.

(٤) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٢/ ٥٩).

وذلكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَسُنَّه[1]. [احمد: ١٠٢٤، ومسلم: ٤٤٥٨].

٦٧٧٩- حَدَّثَنَا مكيُّ بن إبراهيمَ: عن الجُعَيْدِ، عن يَزيدَ بن خُصَيفةَ، عنِ السائب بن يزيدَ قال: كنَّا نُؤتَى بالشارب على عهدِ رسولِ الله ﷺ، وإمرةِ أبي بَكرٍ، وصَدْراً من خِلافة عمرَ، فنقومُ إليه بأيدينا ونعالِنا وأرْدِيتنا، حتى كان آخرُ إمرةِ عمرَ فجَلَدَ أربعينَ، حتى إذا عَتَوا وفَسَقوا جَلَدَ ثمانين. [احمد: ١٥٧١٩].

٥ - بابُ ما يكرَهُ من لَعنِ شاربِ الخمرِ، وإنه ليس بخارجٍ من الملة

٦٧٨٠- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني خالدُ بن يزيدَ، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيدِ ابن أسلمَ، عن أبيهِ، عن عمرَ بن الخطاب أن رجلاً على عهدِ النبيِّ ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يُلقَّبُ حِماراً، وكان يُضحِكُ رسولَ الله ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ قد جَلَدَهُ في الشراب، فأُتيَ به يوماً فأمرَ به فجُلِدَ، فقال رجلٌ منَ القوم: اللهمَّ الْعَنْهُ، ما أكثرَ ما يُؤتَى به! فقال النبيُّ ﷺ: «لا تَلعَنوهُ، فوالله ما علمتُ أنه[2] يحبُّ الله ورسولَه».

٦٧٨١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ جعفر: حَدَّثَنَا أنسُ بن عياض: حَدَّثَنَا ابن الهادِ، عن محمد بن إبراهيمَ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي هريرةَ قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بسكرانَ، فأمر بضربه، فمنَّا من يَضربه بيدِه، ومنَّا من يضربه بنعله، ومنا من يَضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل: ما لهُ؟ أخزاهُ الله! فقال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا عَونَ الشيطانِ على أخيكُم». [٦٧٧٧] [احمد: ٧٩٨٥].

٦ - بابُ السارقِ حينَ يَسرق

٦٧٨٢- حدَّثني عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ داودَ: حَدَّثَنَا فُضَيلُ بن غزوانَ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ حينَ يَسرقُ وهو مؤمنٌ[3]». [٦٨٠٩].

٧ - بابُ لَعنِ السارقِ إذا لم يُسمَّ

٦٧٨٣- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصِ بنِ غِيَاثٍ: حدَّثني أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالح، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَعنَ الله السارقَ، يَسرقُ البيضةَ فتقطعُ يده، ويسرقُ الحبلَ فتقطعُ يدهُ». [٦٧٩٩] [احمد: ٧٤٣٦، ومسلم: ٤٤٠٨].

قال الأعمش[4]: كانوا يُرَون أنه بيضُ الحديد[5]، والحبلُ كانوا يُرون أنه منها ما يَسْوى دراهمَ.

٨ - بابٌ: الحدودُ كفارةٌ

٦٧٨٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُيينةَ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي إدريسَ الخَولانيِّ، عن عُبادةَ بن الصامتِ رضي الله عنه قال: كنا عند النبيِّ ﷺ في مجلسٍ، فقال: «بايِعُوني على أن لا تُشركُوا بالله شيئاً، ولا تَسرِقوا، ولا تَزنوا - وقرأ هذه الآيةَ كلَّها[6] - فمن وَفَى منكم فأجرهُ على الله، ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فعوقبَ به فهو كفارته، ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فستَرهُ الله عليه، إن شاء غَفر له وإن شاء عَذَّبه». [١٨] [احمد ٢٢٦٧٨، ومسلم: ٤٤٦١].

٩ - بابٌ: ظَهرُ المؤمنِ حِمًى إلا في حَدٍّ أو حقٍّ

٦٧٨٥- حدَّثني محمد بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا عاصم بن عليٍّ: حَدَّثَنَا عاصمُ بن محمد، عن واقدِ بن محمدٍ: سمعتُ أبي: قال عبدُ الله: قال رسولُ الله ﷺ في حَجةِ الوَداع: «ألا أيُّ شهر تَعلمونهُ أعظمُ حرمةً؟». قالوا: ألا شهرُنا هذا، قال: «ألا أيُّ بلد تَعلمونهُ أعظمُ حرمةً؟». قالوا: ألا بلدنا هذا، قال: «ألا أيُّ يوم تَعلمونه أعظمُ

(١) اي: لم يقدر فيه حدًا مضبوطاً.

(٢) في (ه): ما علمت إنه، وفي (ق): ما علمت إلا أنه.

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٦٧٧٢.

(٤) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٢/ ٨٢).

(٥) في (ق): بيضة الحديد. أي: التي تكون على رأس المقاتل.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا....﴾ [الممتحنة: ١٢].

حرمةٌ؟». قالوا: ألا يومنا هذا، قال: «فإن الله تبارك وتعالى قد حرَّم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلَّا بحقها، كحرمة يومكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهركم هذا، ألا هلْ بلَّغتُ؟» ثلاثاً، كل ذلك يُجيبونه: ألا نعم. قال: «ويحكم ـ أو: ويلكم ـ لا تَرْجِعُنَّ بعدي كُفاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [١٧٤٢] [أحمد: ٥٥٧٨، ومسلم: ٢٣٠ مختصراً].

١٠ ـ بابُ إقامةِ الحدود، والانتقام لحرماتِ الله

٦٧٨٦ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عنْ عروة، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما خُيِّرَ النَّبيُّ ﷺ بين أمرينِ إلَّا اختارَ أيْسَرَهُما ما لم يأثم[1]، فإذا كان الإثمُ كان أبعدَهُمَا منه، واللهِ ما انتقمَ لنفسهِ في شيءٍ يُؤتَى إليه قَطُّ حتى تُنتَهكَ حُرُماتُ اللهِ، فينتقِمُ. [٣٥٦٠] [أحمد: ٢٥٨٧١، ومسلم: ٦٠٤٥].

١١ ـ بابُ إقامةِ الحُدود على الشريفِ والوضيع

٦٧٨٧ـ حَدَّثَنا أبو الوليد: حَدَّثَنا الليثُ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عروة، عن عائشةَ أن أسامةَ كلَّمَ النَّبيَّ ﷺ في امرأةٍ، فقال: «إنَّما هلكَ من كان قبلَكم، أنَّهم كانُوا يقيمون الحدَّ على الوضِيعِ ويتركون الشريف، والَّذي نفْسِي بِيدِهِ، لو فاطمةُ فعلتْ ذلكَ لقطعتُ يدَها». [٢٦٤٨] [أحمد: ٢٥٢٩٧، ومسلم: ٤٤١٠].

١٢ ـ بابُ كراهية الشَّفاعة في الحدِّ إذا رُفِعَ إلى السُّلطانِ

٦٧٨٨ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن سليمان: حَدَّثَنا الليثُ، عنِ ابن شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها أن قريشاً أهمَّتهم المرأةُ المخزوميةُ التي سرقت، فقالوا: من يُكلِّم رسولَ الله ﷺ، ومن يَجترئُ عليه إلا أُسامةُ، حِبُّ رسول الله ﷺ، فكلَّم رسولَ الله ﷺ، فقال: «أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ اللهِ؟». ثُمَّ قام فخطبَ قال: «يا أيها النَّاس، إنما ضلَّ مَن قبْلَكم، أنهم كانوا إذا سَرقَ الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ الضَّعيفُ فيهم أقاموا عليه الحدَّ، وايمُ اللهِ، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعَ محمدٌ يدَها». [٢٦٤٨] [أحمد: ٢٥٢٩٧، ومسلم: ٤٤١٠].

١٣ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، وفي كم يُقطعُ؟

■ وقَطَعَ عليٌّ منَ الكفِّ. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٥٢٢)].

■ وقال قَتادةُ في امرأةٍ سرقت فقُطعتْ شِمَالُها: ليسَ إلَّا ذلك. [عبد الرزاق: ١٨٧٧٨].

٦٧٨٩ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ، عنِ ابن شهابٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ: قال النبيُّ ﷺ: «تُقطعُ اليدُ في رُبع دِينارٍ فصاعِداً». [٦٧٩٠، ٦٧٩١] [أحمد: ٢٤٠٧٨، ومسلم: ٤٣٩٩].

■ تابعهُ عبدُ الرحمنِ بن خالدٍ [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٣١)]، وابنُ أخي الزهريِّ [الخطيب البغدادي في «التاريخ»: (٨/ ٣٩٧)]، ومَعمَرٌ [أحمد: ٢٥٣٠٤، ومسلم: ٤٣٩٩]، عن الزُّهري.

٦٧٩٠ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيسٍ، عن ابن وهب، عن يونسَ، عنِ ابن شهابٍ، عن عُروةَ بن الزُّبير وعَمرةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «تُقطعُ يدُ السارقِ في ربُع دينار». [٦٧٨٩] [أحمد: ٢٤٠٧٩، ومسلم: ٤٤٠٠].

٦٧٩١ـ حَدَّثَنا عِمرانُ بن مَيسرةَ: حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنا الحسينُ، عن يحيى[2]، عن محمدِ بن عبد الرحمن الأنصاريِّ، عن عَمرةَ بنت عبد الرحمن حدَّثته أن عائشةَ رضي الله عنها حدَّثتهم عن النبيِّ ﷺ قال: «يقطع في رُبُع دينار».
[٦٧٨٩] [أحمد: ٢٦١١٦، ومسلم: ٤٣٩٨].

٦٧٩٢ـ حَدَّثَنا عثمانُ بن أبي شيبةَ: حَدَّثَنا عبدةُ، عن هشام، عن أبيه قال: أخبرتني عائشةُ أن يدَ السارق لم تُقطعْ على عهدِ النبيِّ ﷺ إلَّا في ثمنِ مِجَنٍّ، حَجَفةٍ[3] أو تُرسٍ. [مسلم: ٤٤٠٥].

---

(١) في (ت): ما لم يكن إثمٌ.

(٢) في (ه): يحيى بن أبي كثير.

(٣) المِجَنُّ: اسم لكل ما يُسْتَجَنُّ به، أي: يستتر. والحَجَفة: الترس من جلد بلا خشب.

٦٧٩٢/ م - حَدَّثَنَا عثمانُ: حَدَّثَنَا حميد بن عبدِ الرحمن، حَدَّثَنَا هشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ مثلَهُ. [٦٧٩٣، ٦٧٩٤] [مسلم: ٤٤٠٥].

٦٧٩٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا هشامُ بن عروة، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: لَمْ تكن تُقطعُ يدُ السارقِ في أدنى من حَجَفةٍ أو تُرسٍ، كل واحدٍ منهما ذو ثَمنٍ. [٦٧٩٢] [مسلم: ٤٤٠٥].

■ رواه وَكيعٌ [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٢٥٥)]، وابنُ إدريس [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٢٥٥)]، عن هشامٍ، عن أبيهِ مُرسلاً.

٦٧٩٤- حدَّثني يوسفُ بن موسى: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ قال هشامُ بن عروةُ: أخبرنا عن أبيهِ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم تُقطع يدُ سارقٍ على عهدِ النبيِّ ﷺ في أدنى من ثمنِ المِجَنِّ، ترسٍ أو حَجَفة، وكان كلُّ واحدٍ منهما ذا ثمن. [٦٧٩٢] [مسلم: ٤٤٠٥].

٦٧٩٥- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكُ بن أنس، عن نافع مَولى عبد الله بن عمرَ، عن عبد الله بن عُمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قطعَ في مِجنٍّ ثَمنُه ثلاثة دراهمَ[١]. [٦٧٩٦، ٦٧٩٧، ٦٧٩٨] [أحمد: ٥٣١٠، ومسلم: ٤٤٠٦].

٦٧٩٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيةُ، عن نافعٍ، عنِ ابن عمرَ قال: قطعَ النبيُّ ﷺ في مِجنٍّ ثمنه ثلاثةُ دراهِمَ. [٦٧٩٥] [أحمد: ٤٥٠٣، ومسلم: ٤٤٠٦].

٦٧٩٧- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن عُبيدِ الله قال: حدَّثني نافعٌ، عن عبدِ الله قال: قَطع النبيُّ ﷺ في مِجنٍّ ثَمنُهُ ثلاثةُ دراهِمَ. [٦٧٩٥] [أحمد: ٥١٥٧، ومسلم: ٤٤٠٧].

٦٧٩٨- حدَّثني إبراهيمُ بن المنذر: حَدَّثَنَا أبو ضَمْرة: حَدَّثَنَا موسى بن عُقبة، عن نافع أنَّ عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما قال: قَطع النبيُّ ﷺ يدَ سارقٍ في مِجنٍّ ثَمنُه ثلاثةُ دراهمَ. [٦٧٩٥] [أحمد: ٤٥٠٣، ومسلم: ٤٤٠٧].

■ تابعه محمدُ بنُ إسحاقَ[٢]. [ابن المبارك في «مسنده»: ١٥١، والدارقطني: (٣/ ١٩٠)].

■ وقال اللَّيثُ: حدثني نافعٌ: قِيمَتُهُ. [مسلم: ٤٤٠٧].

٦٧٩٩- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبد الواحد، حَدَّثَنَا الأعمش قال: سمعتُ أبا صالح قال: سمعت أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَعن اللهُ السارقَ، يَسرقُ البيضة فتقطعُ يده، ويسرقُ الحبلَ فتُقطعُ يده». [٦٧٨٣] [أحمد: ٧٤٣٦، ومسلم: ٤٤٠٨].

١٤ - بابُ توبةِ السارق

٦٨٠٠- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: حدَّثني ابنُ وَهب، عن يونسَ، عنِ ابن شهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ قطع يدَ امرأةٍ، قالت عائشةُ: وكانت تأتي بعدَ ذلك فأرفع حاجتها إلى النبيِّ ﷺ، فتابتْ وحسُنت توبتُها. [٢٦٤٨] [أحمد: ٢٥٢٩٧، ومسلم: ٤٤١١].

٦٨٠١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعْفيُّ: حَدَّثَنَا هشامُ بن يوسفَ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن أبي إدريسَ، عن عُبادةَ بن الصامتِ رضي الله عنه قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ، فقال: «أُبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تَسرقوا[٣]، ولا تَقتُلوا أولادَكم، ولا تأتُوا ببهتانٍ تَفترونهُ بين أيديكم وأرجلكم، ولا تَعصوني في مَعروف، فمن وَفَى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصابَ مِن ذلك شيئاً فأُخذَ به في الدُّنيا فهو كفارةٌ لهُ وطَهور، ومن سَترَه الله، فذلكَ إلى الله: إن شاء عذَّبهُ، وإن شاء غَفرَ لَه». [١٨] [أحمد: ٢٢٧٣٣، ومسلم: ٤٤٦٢].

قال أبو عبد الله: إذا تاب السارق بعدَما قُطع يدهُ قُبلت شهادته، وكلُّ مَحدودٍ كذلك إذا تاب قُبِلت شهادتُه.

---

(١) بعده في (ه): تابعهُ محمد بن إسحاق. وقال الليثُ: حدثني نافعٌ: قِيمتُهُ. اهـ. ومتابعة ابن إسحاق هي لمالك عن نافع، وذلك في قوله: «وثمنه». وسيأتي ذكر هاتين المتابعتين بعد حديثين عند غير أبي ذر.

(٢) أي: تابع موسى بنَ عقبة محمدُ بن إسحاق.

(٣) بعدها في (ه): ولا تَزنوا.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة[1]

[١٥- باب]

قول[2] الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣].

٦٨٠٢- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا الوَليدُ بن مسلم: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدَّثني أبو قِلابةَ الجَرْميُّ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قدمَ على النبيِّ ﷺ نفرٌ من عُكلٍ[3]، فأسلموا، فاجْتَوَوا المدينةَ، فأمرَهم أن يأتوا إبلَ الصدَقة، فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحُّوا، فارتدُّوا وقتلوا رعَاتَها، واستاقوا[4]، فبعثَ في آثارهم، فأُتيَ بهم، فقَطع أيديهم وأرجُلهم، وسَمَلَ أعيُنَهم، ثم لم يَحْسِمْهم[5] حتى ماتوا. [٢٣٣] [أحمد: ١٣٠٤٥، ومسلم: ٤٣٥٧].

١٦ - بابٌ: لم يَحسمِ النبيُّ ﷺ المحارِبينَ من أهلِ الردَّةِ حتى هلكوا

٦٨٠٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن الصَّلْت أبو يعلى: حَدَّثَنَا الوليدُ: حدَّثني الأوزاعيُّ، عن يحيى، عن أبي قِلابة، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قَطَعَ العُرَنيين، ولم يَحسِمْهم حتى ماتوا. [٢٣٣] [أحمد: ١٣٠٤٥، ومسلم: ٤٣٥٧].

١٧ - بابٌ: لم يُسْقَ المرتدُّون المحارِبون حتى ماتوا

٦٨٠٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ، عن وُهيب، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قَدِمَ رَهْطٌ من عُكْلٍ على النبيِّ ﷺ، كانوا في الصُّفَّة، فاجْتَوَوا المدينةَ، فقالوا: يا رسولَ الله أبغنا رِسْلاً[6]، فقال: «ما أجد لكم إلا أن تَلحقوا بإبل رسول الله ﷺ». فأتَوْها، فشربوا من ألبانها وأبوالها، حتى صحُّوا وسَمِنوا، وقَتلوا[7] الراعيَ، واستاقوا الذَّودَ[8]، فأتى النبيَّ ﷺ الصَّريخُ، فبعث الطلبَ في آثارهم، فما ترَجَّل النهارُ حتى أُتيَ بهم، فأمر بمساميرَ فأحميت، فكَحَلَهُمْ، وقطعَ أيديهم وأرجلَهم وما حَسَمَهُمْ، ثم أُلقوا في الحَرَّة، يَستسقونَ. فما سُقوا حتى ماتوا.

قال أبو قِلابة: سرقوا، وقتلوا، وحاربوا الله ورسوله. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٦٣٩ مختصراً، ومسلم: ٤٣٥٥].

١٨ - بابُ سَمْرِ النبيِّ ﷺ أعينَ المحارِبينَ

٦٨٠٥- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنس بن مالك أنَّ رَهْطاً من عُكْل - أو قال: عُرَينة، ولا أعلمهُ إلا قال: من عُكْل - قدِموا المدينةَ، فأمرَ لهمُ النبيُّ ﷺ بلقاحٍ[9]، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها، فشربوا حتى إذا برِئوا قَتلوا الراعيَ واستاقوا النَّعَم، فبلغَ النبيَّ ﷺ غُدوَةً، فبَعثَ الطلبَ في إثرِهم، فما ارتفعَ النهارُ حتى جِيءَ بهم، فأمرَ بهم فقطع أيديَهم وأرجُلَهم، وسَمَرَ أعينَهم[10]، فألقوا بالحَرَّة يَستسقُون فلا يُسقون.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/١٠٩): كذا هذه الترجمة ثبتت للجميع هنا، وفي كونها في هذا الموضع إشكال، وأظنها مما انقلب على الذين نسخوا كتاب البخاري من المسودة، والذي يظهر لي أن محلها بين كتاب الديات وبين استتابة المرتدين. . . اهـ.

(٢) في (ه): وقول.

(٣) تقدم شرحها وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٣٣.

(٤) في (ه): واستاقوا الإبل.

(٥) أي: لم يكوِ ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم، بل تركه ينزف.

(٦) أي: لبناً.

(٧) في (ه): فقتلوا.

(٨) الذود: الإبل من الثلاثة إلى العشرة.

(٩) اللِّقاح جمع لَقحة، وهي الناقة الحلوب، وكانت خمس عَشْرَةَ لِقحة.

(١٠) أي: كحلها بمسامير محماة.

قال أبو قِلابة: هؤلاء قومٌ سَرَقوا، وقتَلوا، وكفروا بعدَ إيمانهم، وحاربوا الله ورسوله. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٦٣٩ مختصراً، ومسلم: ٤٣٥٥].

١٩ - بابُ فَضلِ من تَرَكَ الفَواحِش

٦٨٠٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن سَلَام: أخبرَنا عبدُ الله، عن عُبيد الله بن عمرَ، عن خُبَيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «سبعةٌ يُظلُّهمُ الله يومَ القيامة في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّه: إمامٌ عادل، وشابٌّ نشأ في عبادةِ الله، ورجلٌ ذكرَ الله في خَلاءٍ ففاضَتْ عيناه، ورجل قلبهُ معلقٌ في المسجد، ورجُلان تحابَّا في الله، ورجلٌ دَعَتْه امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجمالٍ إلى نفسها قال[1]: إني أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ بصدَقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلمَ شِمالهُ ما صنَعَتْ يَمينهُ». [٦٦٠] [أحمد: ٩٦٦٥، ومسلم: ٢٣٨٠].

٦٨٠٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن أبي بكر: حَدَّثَنَا عمرُ بن عليٍّ. وحدَّثني خليفةُ: حدثَنا عمرُ بن عليٍّ: حَدَّثَنَا أبو حازم، عن سَهلِ بن سعدٍ الساعديِّ: قال النبيُّ ﷺ: «من توكَّل لي[2] ما بينَ رجليهِ وما بين لَحيَيْه توكلتُ له بالجنَّة». [٦٤٧٤] [أحمد: ٢٢٨٢٣].

٢٠ - بابُ إثم الزُّناةِ

قولُ[3] الله تعالى: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

٦٨٠٨- أخبرنا داودُ بن شَبيب: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عن قتادةَ: أخبرَنا أنسٌ قال: لأحدِّثنكم حديثاً لايحدِّثكموه أحدٌ بعدي، سمعتُهُ من النبيِّ ﷺ، سَمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تقومُ الساعة»، وإما قال: «من أشراط الساعة أن يُرفع العلم، ويَظهرَ الجهل، ويُشربَ الخمر، ويَظهرَ الزِّنى، ويَقلَّ الرجال، ويكثرَ النساء حتى يكونَ للخمسينَ امرأةً القَيِّمُ الواحد». [٨٠] [أحمد: ١٤٠٧٨، ومسلم: ٦٧٨٦].

٦٨٠٩- حَدَّثَنَا محمد بن المثنى: أخبرنا إسحاقُ بن يوسُفَ: أخبرنا الفُضَيلُ بن غَزوانَ، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزني العبدُ حينَ يَزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرق حين يسرق وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ حين يشرب وهو مؤمن، ولا يَقتُلُ وهو مؤمنٌ[4]». قال عِكرمةُ[5]: قلتُ لابن عباس: كيف يُنزَع الإيمانُ منه؟ قال: هكذا، وشبَّكَ بينَ أصابعِهِ، ثمَّ أخرجها، فإن تاب عادَ إليه هكذا، وشبك بين أصابعه. [٦٧٨٢].

٦٨١٠- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة، عن الأعمش، عن ذَكْوانَ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمن، ولا يَسرق حينَ يَسرقُ وهو مؤمن، ولا يَشربُ حين يَشربُها وهو مؤمن، والتوبةُ مَعروضةٌ بعدُ[6]». [٢٤٧٥] [أحمد: ١٠٢١٦، ومسلم: ٢٠٨].

٦٨١١- حَدَّثَنَا عمرُو بن علي: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: حدَّثني منصورٌ وسليمانُ، عن أبي وائل، عن أبي ميسرةَ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الذَّنب أعظمُ؟ قال: «أن تجعلَ لله نِدًّا وهو خلَقَك». قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «أن تقتلَ وَلَدَكَ من أجل أن يَطعمَ معك». قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «أن تُزانيَ حَليلةَ جارك». [٤٤٧٧] [أحمد: ٤١٣١، ومسلم: ٢٥٧ و٢٥٨].

قال يحيى: وحَدَّثَنَا سفيانُ: حدَّثني واصلٌ، عن أبي وائل، عن عبد الله: قلتُ: يا رسولَ الله ... مثلَهُ.

---

(١) في (ه): فقال.

(٢) أي: تكفَّل.

(٣) في (ه): وقول.

(٤) تقدم كلام النووي في معناه عند الحديث: ٦٧٧٢.

(٥) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٢/ ١١٥).

(٦) أي: معروضة على فاعلها بعد ذلك، يعني باب التوبة مفتوح عليه بعد فعلها.

قال عمرو: فذكرته لعبدِ الرحمن ـ وكان حَدَّثَنَا عن سُفيانَ، عن الأعمش ومنصورٍ و واصلٍ، عن أبي وائلٍ، عن أبي ميسرَةَ ـ قال: دَعْهُ دَعْه(١).

٢١ ـ بابُ رَجمِ المُحْصَنِ

■ وقال الحسن: مَن زنى بأختهِ حدُّهُ حدُّ الزاني(٢).

[ابن أبي شيبة: (٥/ ٥٤٩)].

٦٨١٢ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شُعبة: حَدَّثَنَا سَلمةُ بن كُهَيلٍ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يُحدِّث عن عليٍّ ﷺ حينَ رجمَ المرأةَ يومَ الجمعة وقال: قد رجمتُها بسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ.

٦٨١٣ـ حدَّثني إسحاقُ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن الشَّيباني: سألتُ عبدَ الله بن أبي أوفى: هل رَجم رسولُ الله ﷺ؟ قال: نعم. قلتُ: قبل سُورةِ النُّور أم بعدُ(٣)؟ قال: لا أدري. [٦٨٤٠] [أحمد: ١٩١٢٦، ومسلم: ٤٤٤٤].

٦٨١٤ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل: أخبرَنا عبد الله: أخبرنا يونسُ، عنِ ابن شهابٍ قال: حدَّثني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن، عن جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ أن رجلاً من أسلمَ أتى رسولَ الله ﷺ، فحدَّثه أنه قد زنى، فشهدَ على نفسه أربعَ شهاداتٍ، فأمر به رسولُ الله ﷺ فرُجمَ، وكان قد أُحْصِنَ. [٥٢٧٠] [أحمد: ١٤٤٦٢، ومسلم: ٤٤٢٣].

٢٢ ـ بابٌ: لا يُرجمُ المجنون والمجنونة

■ وقال عَليٌّ لعمرَ: أما علمتَ أنَّ القلمَ رُفعَ عن المجنون حتى يُفيق، وعن الصبيِّ حتى يُدرِك، وعن النائم حتى يستيقظ. [أبو داود: ٤٣٩٩، والنسائي في «الكبرى»: ٧٣٤٥].

٦٨١٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيل، عنِ ابن شهاب، عن أبي سَلمة وسعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجد، فناداهُ فقال: يا رسولَ الله إني زَنَيتُ، فأعرضَ عنه حتى ردَّدَ عليه أربعَ مرات، فلما شهدَ على نفسهِ أربعَ شهادات، دعاهُ النبيُّ ﷺ فقال: «أبكَ جنون؟». قال: لا. قال: «فهل أحصنتَ؟». قال: نعم. فقال النبيُّ ﷺ: «اذهبوا به فارجُمُوه». [٥٢٧١] [أحمد: ٩٨٤٥، ومسلم: ٤٤٢٠].

٦٨١٦ـ قال ابن شهاب(٤): فأخبرني من سمعَ جابرَ ابن عبد الله، قال: فكنتُ فيمن رَجمهُ، فرجمناهُ بالمصلَّى، فلمَّا أذلَقَتْه(٥) الحجارةُ هرب، فأدركناه بالحَرَّة فرجمناه. [٥٢٧٠] [أحمد: ٩٨٤٥، ومسلم: ٤٤٢٠].

٢٣ ـ بابٌ: للعاهِرِ الحَجَر

٦٨١٧ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليد: حَدَّثَنَا الليثُ، عن ابن شهاب، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: اختصمَ سعدٌ وابنُ زَمْعَةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «هو لكَ ياعبدُ بنَ زمعة، الولد للفِراش، واحتجبي منه ياسَودة».

زاد لنا قُتيبةُ عنِ الليث: «وللعاهرِ الحجَرُ». [٢٠٥٣] [أحمد: ٢٤٠٨٦، ومسلم: ٣٦١٣].

٦٨١٨ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا محمدُ بن زيادٍ قال: سمعت أبا هريرةَ: قال النبيُّ ﷺ: «الوَلدُ للفِراش، وللعاهرِ الحجر». [٦٧٥٠] [أحمد: ٩٣٠٢، ومسلم: ٣٦١٥].

٢٤ ـ بابُ الرجمِ في البَلاط(٦)

٦٨١٩ـ حَدَّثَنَا محمد بن عثمان: حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلَد، عن سليمانَ: حدثني عبدُ الله بنُ دينار، عن ابن عمرَ ﷺ قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بيهوديٍّ ويهودية قد أحدَثا جميعاً، فقال لهم: «ما تجدون في كتابكم؟».

---

(١) أي: قال عبد الرحمن بن مهدي: دع هذا الإسناد الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة بين أبي وائل وعبد الله بن مسعود، وحاصله أن أبا وائل وإن كان قد روى كثيراً عن عبد الله بن مسعود، إلا أن هذا الحديث لم يروه عنه. «عمدة القاري»: (٢٣/ ٢٩٠).

(٢) في (ق): حد الزنى.

(٣) في (ق): أم بعدها.

(٤) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٢/ ١٢٤).

(٥) أي: أوجعته.

(٦) البلاط: موضع معروف عند باب المسجد النبوي، وكان مفروشاً بالبلاط، وهو ضرب من الحجارة تفرش به الأرض.

قالوا: إنَّ أحبارَنا أحدَثوا تحميمَ الوجهِ[١] والتجبيه[٢]، قال عبدُ الله بنُ سَلَام: ادعُهم يا رسولَ الله بالتَّوراة، فأُتيَ بها، فوَضعَ أحدُهم يَدَهُ على آيةِ الرَّجم، وجَعلَ يقرأُ ماقبلَها وما بعدها، فقال له ابنُ سَلَام: ارفعْ يدَكَ، فإذا آية الرجم تحتَ يده، فأمرَ بهما رسولُ الله ﷺ فرُجما. قال ابن عمرَ: فرُجما عندَ البَلاط، فرأيت اليهوديَّ أجْنأَ عليها[٣]. [١٣٢٩] [أحمد: ٤٤٩٨، ومسلم: ٤٤٣٧].

٢٥ - بابُ الرَّجمِ بالمصلَّى

٦٨٢٠ - حدَّثني محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عنِ الزهريِّ، عن أبي سَلَمةَ، عن جابرٍ أنَّ رجلاً من أسلمَ جاءَ النبيَّ ﷺ، فاعترفَ بالزنى، فأعرضَ عنه النبيُّ ﷺ حتى شهدَ على نفسهِ أربعَ مراتٍ، قال له النبيُّ ﷺ: «أبكَ جُنونٌ؟». قال: لا، قال: «آحصنتَ؟». قال: نعم، فأمرَ به فرُجمَ بالمصلَّى، فلما أذلَقَتْه الحجارة فرَّ، فأُدرِكَ، فرُجمَ حتى مات، فقال له النبيُّ ﷺ خيراً، وصلَّى عليه. [٥٢٧٠] [أحمد: ١٤٤٦٢، ووقع عنده: لم يصل عليه، بدل: وصلى عليه، ومسلم: ٤٤٢٣].

■ لم يقل يونسُ [٦٨١٤]، وابنُ جُرَيج [مسلم: ٤٤٢٣]، عن الزُّهري: فصلَّى عليه[٤].

٢٦ - بابُ من أصاب ذنباً دونَ الحدِّ، فأخبرَ الإمامَ، فلا عقوبةَ عليه بعدَ التوبة إذا جاء مستفتياً

■ قال عطاءٌ: لم يعاقبه النبيُّ ﷺ[٥].

■ وقال ابن جُريج: ولم يعاقِب الذي جامع في رمضان. [عبد الرزاق بنحوه كما في «التغليق»: (٥/ ٢٣٦)].

■ ولم يعاقِب عمرُ صاحب الظبي[٦]. [الشافعي في «مسنده»: ٦٤٣، وعبد الرزاق ٨٢٢٠ و٨٢٢١، وابن سعد في «الطبقات»: (٦/ ١٥٤)، وابن أبي شيبة: (٣/ ٤٢٤)، وابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ١٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٩/ ٢٤٥ - ٢٤٦)].

■ وفيه عن أبي عثمان، عنِ ابن مسعود[٧]، عن النبيِّ ﷺ[٨]. [٥٢٦].

٦٨٢١ - حَدَّثَنَا قتيبةُ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن ابن شهابٍ، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رجلاً وقعَ بامرأته في رمضانَ، فاستفتى رسولَ الله ﷺ، فقال: «هل تجدُ رقَبةً؟». قال: لا، قال: «هل تستطيع صيامَ شهرَين؟». قال: لا، قال: «فأطعم ستينَ مسكيناً». [١٩٣٦] [أحمد: ٧٢٩٠، ومسلم: ٢٥٩٧].

٦٨٢٢ - ■ وقال الليثُ[٩]، عن عمرو بن الحارثِ،

---

(١) أي: تسويده بالفحم.

(٢) التجبيه، بالهاء الأصلية آخره، هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة، وهو من جَبَهْتُ الرجل: إذا قابلته بما يكره من الإغلاظ في القول أو الفعل، وفي بعضها الآخر بهاء التأنيث، وهو الإركاب معكوساً، وقيل: أن يحمل الزانيان على حمار مخالفاً بين وجوهما.

(٣) أي: أكب عليها يقيها الحجارة، وفي (ه): أحنى، وهو بمعنى «أجنأ».

(٤) بعده في (ٯ): سُئل أبو عبد الله: فصلَّى عليه، يصحُّ؟ قال: رواه مَعْمَر، قيل له: رواه غير معمر؟ قال: لا. قال ابن حجر في «الفتح»: (١٢/ ١٣١): قد اعترض عليه - أي على البخاري - في جزمه بأن معمراً روى هذه الزيادة مع أن المنفرد بها إنما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق، وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ، فصرحوا بأنه لم يصل عليه، لكن ظهر لي أن البخاري قويت عنده رواية محمود بالشواهد، فقد أخرج عبد الرزاق أيضاً وهو في السنن لأبي قرة من وجه آخر عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف في قصة ماعز، قال: فقيل: يا رسول الله، أتصلي عليه؟ قال: «لا» قال: فلما كان من الغد قال: «صَلُّوا على صاحبكم» فصلى عليه رسول الله ﷺ والناس. فهذا الخبر يجمع الاختلاف، فتحمل رواية النفي على أنه لم يصل عليه حين رجم، ورواية الإثبات على أنه ﷺ صلى عليه في اليوم الثاني.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ١٣٢): أي الذي أخبر أنه وقع في معصية، بل أمهله حتى صلى معه، فأخبره بأن صلاته كفَّرت ذنبه.

(٦) وهو قَبيصة بن جابر، كان محرماً فاصطاد ظبياً، فأمره عمر بالجزاء، ولم يعاقبه عليه.

(٧) في (ه): عن أبي مسعود. وهو غلط.

(٨) بعدها في (ٯ): مثله.

(٩) وصله البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٥٤)، و«التاريخ الصغير»: (١/ ٢٨٨)، والطبراني في «الأوسط»: ٨٦٦٠.

عن عبد الرحمن بن القاسم، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عَبَّادِ بن عبد الله بن الزُّبيرِ، عن عائشةَ: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ في المسجد، قال[1]: احترقتُ، قال: «ممَّ ذاك؟». قال: وقعتُ بامرأتي في رمضان، قال له: «تصدَّقْ». قال: ما عندي شيءٌ، فجلسَ، وأتاه إنسان يسوق حماراً ومعهُ طعامٌ - قال عبدُ الرحمن: ما أدري ما هو - إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «أينَ المُحترقُ؟». فقال: ها أنا ذا، قال: «خُذ هذا فتصدَّقْ به». قال: على أحوجَ مني؟ ما لأهلي طعامٌ. قال: «فكُلُوه». [١٩٣٥][أحمد: ٢٥٠٩٠، ومسلم: ٢٦٠٣].

قال أبو عبد الله: الحديث الأول أبيَن، قوله: «أَطعِمْ أهلَكَ».

٢٧ - بابٌ: إذا أقرَّ بالحدِّ ولم يُبين، هل للإمام أن يَسترَ عليه؟

٦٨٢٣- حدَّثني عبدُ القدوسِ بنُ محمد: حدَّثني عمرو بن عاصم الكلابي: حَدَّثَنَا هَمَّام بن يحيى: حَدَّثَنَا إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كنت عندَ النبيِّ ﷺ، فجاءه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، إني أصبت حدًّا، فأقمه عليَّ، قال: ولم يسأله عنه، قال: وحضَرَتِ الصلاة، فصلَّى معَ النبيِّ ﷺ، فلما قَضى النبيُّ ﷺ الصلاةَ، قام إليه الرجل فقال: يا رسولَ الله، إني أصبت حدًّا، فأقمْ فيَّ كتابَ الله، قال: «أليس قد صلَّيتَ معنا؟». قال: نعم. قال: «فإن الله قد غفرَ لك ذنبَك» أو قال: «حَدَّك». [مسلم: ٧٠٠٦].

٢٨ - بابٌ: هل يقولُ الإمامُ للمُقِرِّ: لعلَّكَ لَمستَ أو غمزْتَ؟

٦٨٢٤- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعْفيُّ: حَدَّثَنَا وَهبُ بن جَريرٍ: حَدَّثَنَا أبي قال: سمعتُ يَعلى بن حَكيم، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباس ﷺ قال: لما أتى ماعِزُ بن مالكٍ النبيَّ ﷺ، قال له: «لعلكَ قَبَّلتَ، أو غَمَزْتَ، أو نظرتَ؟» قال: لا يا رسول الله، قال: «أنِكْتَها؟» لا يَكْني، قال: فعندَ ذلك أمرَ برَجمِهِ. [أحمد: ٢٤٣٣، ومسلم: ٤٤٢٧].

٢٩ - بابُ سؤالِ الإمام المُقِرَّ: هل أَحْصَنتَ؟

٦٨٢٥- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفير قال: حدَّثني الليث: حدثني عبدُ الرحمن بنُ خالد، عنِ ابن شهاب، عن ابن المسيب وأبي سَلمة أن أبا هريرةَ قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ من الناس وهو في المسجد، فناداهُ: يا رسولَ الله، إني زنيتُ - يريدُ نفسه - فأعرضَ عنه النبيُّ ﷺ، فتنحى لشقِّ وجههِ الذي أعرضَ قِبَلَه، فقال: يا رسولَ الله، إني زَنيت، فأعرضَ عنه، فجاء لشقِّ وجه النبيِّ ﷺ الذي أعرضَ عنه، فلما شهدَ على نفسهِ أربعَ شهاداتٍ، دعاهُ النبيُّ ﷺ فقال: «أبكَ جنون؟». قال: لا يا رسول الله، فقال: «أَحْصَنْتَ؟». قال: نعم يا رسولَ الله، قال: «اذهبوا فارجُموه». [٥٢٧١][أحمد: ٩٨٤٥، ومسلم: ٤٤٢١].

٦٨٢٦- قال ابن شهاب[2]: أخبرَني من سمعَ جابراً قال: فكنتُ فيمن رجَمهُ، فرجمناهُ بالمصلَّى، فلما أذلَقَته الحجارةُ جَمَزَ[3]، حتى أدركناهُ بالحرَّةِ فرجمناه. [٥٢٧٠][أحمد: ١٤٤٦٢، ومسلم: ٤٤٢١].

٣٠ - بابُ الاعترافِ بالزِّنى

٦٨٢٧-٦٨٢٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: حفِظناهُ من فِيِّ الزهريِّ قال: أخبرَني عُبيد الله أنه سمع أبا هريرةَ وزيدَ بن خالد قالا: كنا عندَ النبيِّ ﷺ، فقام رجلٌ فقال: أنشُدُك الله إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله، فقام خَصمُه، وكان أفقَهَ منه، فقال: اقضِ بيننا بكتابِ الله وائذَنْ لي؟ قال: «قل». قال: إنَّ ابني كان عَسيفاً على هذا، فزنى بامرأته، فافتَدَيتُ منه بمئة شاةٍ وخادم، ثمَّ سألتُ رجالاً من أهل العلم، فأخبرُوني أنَّ على ابني جَلْدَ مئة وتغريب عام، وعلى امرأته الرجمَ،

(١) في (ه): فقال.

(٢) أي: لما أوجعته الحجارة أسرع هارباً من القتل.

(٣) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٢/ ١٢٤).

فقال النبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، لأقضينَّ بينكما بكتاب الله جلَّ ذكرُه، المئة شاةٍ والخادمُ ردٌّ[(١)]، وعلى ابنكَ جَلدُ مئة وتغريبُ عام، واغدُ يا أُنيس على امرأةِ هذا، فإن اعترَفت فارجُمها». فغدا عليها فاعترفتْ فرجمَها. [الحديث: ٦٨٢٧: ٢٣١٥، الحديث: ٦٨٢٨: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٤٢، ومسلم: ٤٤٣٥].

قلت لسفيان: لم يقل[(٢)]: فأخبروني أن على ابني الرَّجمَ؟ فقال: أشكُّ[(٣)] فيها من الزُّهري، فربما قُلتها، وربما سكتُّ.

٦٨٢٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال عمرُ: لقد خَشِيتُ أن يطولَ بالناسِ زمانٌ حتى يقولَ قائل: لا نجدُ الرجمَ في كتاب الله، فيضِلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله، ألا وإن الرجمَ حقٌّ على من زنى وقد أحصنَ إذا قامتِ البيِّنة، أو كان الحمل، أو الاعتراف - قال سفيانُ: كذا حفظتُ - ألا وقد رجمَ رسولُ الله ﷺ ورجَمنا بعده. [٢٤٦٢] [أحمد: ٣٩١ مطولاً، ومسلم: ٤٤١٩].

٣١ - بابُ رجمِ الحُبلى منَ الزِّنى إذا أحصنَتْ

٦٨٣٠- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حدثني إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ، عنِ ابن عباس قال: كنتُ أُقرئ رجالاً من المهاجرين، منهم عبدُ الرحمن بن عوفٍ، فبينما أنا في منزلِهِ بمنىً، وهو عند عمرَ بنِ الخطاب في آخر حَجَّةٍ حجَّها، إذ رجع إليَّ عبدُ الرحمن فقال: لو رأيتَ رجُلاً أتى أميرَ المؤمنين اليومَ فقال: يا أميرَ المؤمنين، هل لك في فلانٍ؟ يقول: لو قد مات عمرُ لقد بايعتُ فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكرٍ إلا فلتةً[(٤)] فتمَّت، فغضب عمرُ، ثمَّ قال: إني إن شاء الله لقائمٌ العشيةَ في الناس، فمحَذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورَهم، قال عبدُ الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسمَ يجمعُ رَعاعَ الناس وغَوغاءهم[(٥)]، فإنهم هم الذين يَغلبون على قُربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالةً يُطَيِّرُهَا[(٦)] عنك كلُّ مُطَيِّر، وأن لا يَعوها، وأن لا يضعوها على مواضِعها، فأمْهِلْ حتى تَقدَمَ المدينة، فإنها دارُ الهِجرةِ والسُّنَّةِ، فتَخلُصَ بأهل الفقهِ وأشرافِ الناس، فتقولَ ما قلت مُتمكناً، فيَعي أهلُ العلم مقالَتَك، ويضَعونها على مواضعها. فقال عمرُ: أما والله - إن شاء الله - لأقومنَّ بذلك أول مَقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عُقْبِ[(٧)] ذي الحِجَّة، فلما كان يومُ الجمعة عَجَّلنا[(٨)] الرَّواح حينَ زاغتِ الشمسُ، حتى أجِدَ سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل جالساً إلى ركن المنبر، فجلست حوله تَمَسُّ ركبتي ركبتَه، فلم أنشَبْ أن خرَج عمرُ بن الخطاب، فلما رأيته مُقبلاً، قلتُ لسعيد بن زيدِ بن عمرِو بن نُفَيل: لَيقولنَّ العشِيَّةَ مَقالةً لم يَقلْها منذُ استُخلِف، فأنكرَ عليَّ وقال: ما عسَيتَ أن يقولَ ما لم يَقل قَبله! فجلسَ عمرُ على المنبر، فلما سكتَ المؤذنونَ قام، فأثنى على الله بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعدُ فإني قائلٌ لكم مَقالةً قد قُدِّرَ لي أن أقولها، لا أدري لعلها بَينَ يَدَي أجَلي، فمن عَقلَها ووَعاها فلْيُحدِّث بها حيثُ انتهتْ به راحِلَتُه، ومن خَشيَ أن لا يَعقلها فلا أُحِلُّ لأحدٍ أن يكذِبَ عليَّ: إنَّ الله بَعَثَ

---

(١) في (ث): والخادم ردٌّ عليك.

(٢) أي: الرجل الذي قال: إن ابني كان عسيفاً، لم يقل في كلامه: فأخبروني....

(٣) في (س): الشك.

(٤) أي: فجأة، أي: بايعوه فجأة من غير تدبر.

(٥) الرَّعاع: الجهلة الرذلاء، وقيل: الشباب منهم، والغوغاء: أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر.

(٦) في (ث): يطير بها.

(٧) قوله: «عقب» بضم المهملة وسكون القاف، وبفتحها وكسر القاف، وهو أولى، فإن الأول يقال لما بعد التكملة، والثاني لما قرب منها، يقال: جاء عقب الشهر، بالوجهين، والواقع الثاني لأن قدوم عمر كان قبل أن ينسلخ ذو الحجة في يوم الأربعاء.

(٨) في (ظ ء ص): عَجَّلْتُ.

محمداً ﷺ بالحقِّ، وأنزلَ عليه الكتاب، فكان مما نَزلَ الله آيةُ الرَّجم[١]، فقرأناها وعَقَلناها ووَعَيناها، رَجَم رسولُ الله ﷺ ورَجَمنا بعدَه، فأخشى إن طال بالناس زمانٌ أن يقولَ قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتابِ الله، فَيَضِلُّوا بترك فريضةٍ أنزلها الله، والرَّجمُ في كتاب الله حقٌّ على من زَنى إذا أُحصِنَ من الرجال والنساءِ إذا قامتِ البيِّنة، أو كان الحبَلُ، أو الاعتراف.

ثمَّ إنا كنا نَقرأُ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم ـ أو: إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ـ ألا ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تُطروني[٢] كما أُطرِي عيسى ابن مريم، وقولوا: عبدُ الله ورسولُه».

ثمَّ إنه بلَغَني أنَّ قائلاً منكم يقول: والله لو مات عمر بايعتُ فلاناً، فلا يَغْتَرَّنَّ امرؤٌ أن يقول: إنما كانتَ بيعةُ أبي بكر فلتةً وتمَّت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكنَّ الله وَقَى شرَّها، وليسَ منكم مَن تُقطعُ الأعناقُ[٣] إليه مثلُ أبي بكر، من بايَعَ رجلاً عن غير[٤] مَشُورةٍ من المسلمين فلا يُبايَعُ هو ولا الذي بايعهُ تَغِرَّةً أن يُقتَلا[٥].

وإنه قد كان من خَبَرنا حينَ تَوفى الله نبيَّهُ ﷺ، إلَّا أنَّ الأنصارَ خالفونا، واجتمعوا بأسْرِهم في سَقيفةِ بني ساعِدة، وخالفَ عنَّا عليٌّ والزبَيرُ ومن معهما، واجتمعَ المهاجرونَ إلى أبي بكر. فقلتُ لأبي بكر: يا أبا بكر، انطَلِقْ بنا إلى إخواننا هؤلاء مِنَ الأنصار، فانطَلَقْنا نُريدهم، فلما دنونا منهم، لَقِيَنا منهم رجُلان صالحان، فذكرا ما تَمَالَى[٦] عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشرَ المهاجرين؟ فقلنا: نُريدُ إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تَقربوهم، اقضوا أمرَكم، فقلتُ: والله لَنَأتينَّهم. فانطلقنا حتى أتيناهم في سَقيفةِ بني ساعدة، فإذا رجلٌ مُزمَّلٌ بين ظهرانَيهم، فقلتُ: من هذا؟ فقالوا: هذا سعدُ بن عبادة، فقلتُ: ما له؟ قالوا: يُوعَك. فلما جلَسْنا قليلاً تَشَهَّدَ خطيبهم، فأثنى على الله بما هوَ أهله، ثمَّ قال: أما بعدُ، فنحنُ أنصارُ الله وكتيبةُ الإسلام، وأنتم معشرَ المهاجرين رَهْطٌ، وقد دَفَّت دافَّةٌ[٧] من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا[٨] من أصلنا، وأن يَحْضُنُونا[٩] من الأمر، فلما سَكتَ أردتُ أن أتكلم، وكنتُ زَوَّرتُ[١٠] مقالةً أعجبتني أُريدُ أن أقدِّمها بينَ يَدَي أبي بكر، وكنت أُداري منه بعضَ الحدِّ[١١]، فلما أردتُ أن أتكلم، قال أبو بكر: على رِسْلك، فكرِهتُ أن أُغضِبَه[١٢]، فتكلَّم أبو بكر فكان هو أحلَمَ مني وأوقَر، والله ما تركَ من كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلا قال في بَديهتِهِ مثلَها أو أفضلَ منها حتى سكتَ. فقال: ما ذكرتم فيكم من خيرٍ فأنتم له أهل، ولن يُعرفَ هذا الأمر إلا لهذا الحيِّ من قرَيش، هم أوسَطُ العربِ نَسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحدَ

---

(١) قوله: «آية» كذا بالضبطين في اليونينية، والذي في «الفتح» عن الطِّيبي أنها بالرفع لا غير، وآية الرجم هي قوله: (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة).

(٢) أي: لا تبالغوا في مدحي بالباطل.

(٣) أي: أعناق الإبل، يعني: تقطع من كثرة السير، حاصله: ليس فيكم مثل أبي بكر في الفضل والتقدم، فلذلك مضت بيعته على حال فجأة ووقي شرها، فلا يطمع من أحد في مثل ذلك.

(٤) في (ن): من غير.

(٥) أي: حذراً من القتل، وهو مصدر من اغررته تغريراً أو تغرة، والمعنى: أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل.

(٦) في (ه): تمالأ.

(٧) أي: عدد قليل، وأصله من الدَّف وهو السير البطيء في جماعة، أي: إنكم قوم طِراد غرباء أقبلتم من مكة إلينا تريدون أن تختزلونا.

(٨) أي: يقتطعونا عن الأمر وينفردوا به دوننا.

(٩) في (ت): أي يُخرِجونا، قاله أبو عبيد.

(١٠) أي: هيأت وحسَّنت.

(١١) أي: أدفع عنه بعض ما يعتري له من الغضب ونحوه.

(١٢) في (ن): أن أعصيه.

هذَينِ الرجُلَين فبايعوا أيَّهما شئتم، فأخذَ بيدي وبيد أبي عُبيدةَ ابن الجراح - وهو جالسٌ بيننا - فلم أكرَهْ مما قال غيرَها، كان والله أنْ أُقدَّم فتُضربَ عنقي، لا يُقرِّبني ذلك من إثم، أحبَّ إليَّ من أن أتأمَّرَ على قوم فيهم أبو بكر، اللهمَّ إلَّا أن تُسَوِّلَ إليَّ نفسي عندَ الموت شيئاً لا أجدُه الآن. فقال قائلٌ منَ الأنصار: أنا جُذَيلُها المحكَّكُ[1]، وعُذيقُها المرَجَّب[2]، مِنَّا أميرٌ، ومنكم أمير، يا معشرَ قُريش. فكثُرَ اللَّغَط، وارتفعَتِ الأصوات، حتى فَرِقتُ من الاختلاف، فقلتُ: ابسُطْ يدَكَ يا أبا بكر، فبسط يدَهُ، فبايعته، وبايَعهُ المهاجرون، ثمَّ بايَعَتْه الأنصار، ونزَونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قَتَلْتم سعدَ ابن عُبادة، فقلت: قتلَ الله سعدَ ابن عبادة.

قال عمر: وإنَّا والله ما وَجَدْنا فيما حَضَرْنا من أمر أقوَى من مبايعةِ أبي بكر، خَشِينا إن فارَقْنا القومَ ولم تكُن بيعةٌ أن يُبايعوا رجُلاً منهم بعدَنا، فإما بايعناهم[3] على ما لا نرضى، وإما نخالفهم فيكونُ فسادٌ[4]، فمن بايع رجلاً على غير مَشُورةٍ من المسلمين، فلا يُتابَعُ هو ولا الذي بايعَهُ، تَغِرَّةً أن يُقتلا[5]. [٢٤٦٢] [أحمد: ٣٩١، ومسلم: ٤٤١٨ مختصراً].

٣٢ - بابٌ: البكران يُجلدان ويُنفَيان

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [النور: ٢ - ٣].

■ قال ابن عُيينة: رَأفةٌ في[6] إقامة الحدود. [لم نجده].

٦٨٣١- حَدَّثَنا مالك بن إسماعيل: حَدَّثَنا عبدُ العزيز: أخبرَنا ابنُ شهاب، عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن زيد بن خالد الجُهنيِّ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يأمرُ فيمن زنى ولم يُحصَن: جلْدَ[7] مئةٍ وتغريبَ عام. [٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥].

٦٨٣٢- قال ابنُ شهاب[8]: وأخبرَني عُروة بن الزُّبير أن عمر بن الخطاب غرَّبَ، ثم لم تزَلْ تلك السُّنَّة.

٦٨٣٣- حَدَّثَنا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهابٍ، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قضى فيمن زنى ولم يُحصَنْ بنفي عامٍ، بإقامة الحدِّ عليه[9]. [٢٣١٥] [أحمد: ٩٨٤٦، ومسلم: ٤٤٣٥].

٣٣ - بابُ نفيِ أَهْلِ المعاصي والمُخنَّثين

٦٨٣٤- حَدَّثَنا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا هشامٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن عكرمةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعنَ النبيُّ ﷺ المخنثينَ من الرجال، والمُتَرَجِّلاتِ من النساء، وقال: «أخرِجوهم من بيوتكم». وأخرج فلاناً، وأخرجَ فلاناً[10]. [٦٨٣٤] [أحمد: ١٩٨٢].

٣٤ - بابُ من أمرَ غيرَ الإمام[11] بإقامة الحدِّ غائباً عنه

٦٨٣٥، ٦٨٣٦- حَدَّثَنا عاصمُ بن عليٍّ: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئب، عن الزُّهريِّ، عن عُبَيد الله، عن أبي هريرةَ وزيد بن خالدٍ أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبيِّ ﷺ وهو جالسٌ، فقال: يا رسولَ الله، اقضِ بكتاب الله،

---

(١) الجُذَيل تصغير جِذْل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجَرْبى لتحتك به، وهو تصغير تعظيم، أي: أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود.

(٢) العذيق تصغير عَذق وهو النخلة، والمرجب: أن يدعم النخلة إذا كثر حملها، أراد أنه معظم في النفوس، وأنه الذي ينبغي الرجوع إلى قوله.

(٣) في (ة ص): تابعناهم.

(٤) في (ه ص): فساداً.

(٥) أي: حزراً من القتل.

(٦) لفظة «في» من (ه).

(٧) قوله: «جلد» منصوب على نزع الخافض، أي: بجلدِ.

(٨) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٢/ ١٥٨).

(٩) أي: ملتبساً بها جامعاً بينهما، فالباء بمعنى «مع».

(١٠) في (ة): وأخرج فلاناً، وأخرج عمر فلاناً.

(١١) الأوجه - كما نبه عليه الكَرْماني في «الكواكب» - أن يقول: من أمره الإمام. ينظر «إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٥ - ٢٦).

مقام خصمُهُ فقال: صدَق، اقضِ له يا رسول الله كتاب الله، إن ابني كان عَسيفاً على هذا فزنى بامرأته، فأخبروني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتديت بمئةٍ من الغَنم ووَليدة، ثمَّ سألتُ أهل العلم، فزعموا أن ما على ابني جلدُ مئةٍ وتَغريبُ عام، فقال: «والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الغنمُ والوَليدةُ فردٌّ عليك، وعلى ابنك جلدُ مئة وتَغريبُ عام، وأما أنتَ يا أُنيس، فاغدُ على امرأة هذا فارجُمها»، فغدا أُنيسٌ فرجمها. [الحديث: ٦٨٣٥: ٢٣١٥، الحديث: ٦٨٣٦: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥].

٣٥ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١) [النساء: ٢٥]

٣٥/م ـ بابٌ: إذا زنت الأمَة

٦٨٣٧ـ ٦٨٣٨ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرةَ وزيد بن خالد رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئل عن الأمةِ إذا زنت ولم تُحْصَن؟ قال: «إذا زنت فاجْلِدُوها، ثمَّ إن زنت فاجْلِدُوها، ثمَّ إن زنت فاجلدوها، ثمَّ بيعوها ولو بضَفيرٍ(٢)». [الحديث: ٦٨٣٧: ٢١٥٢، الحديث: ٦٨٣٨: ٢١٥٤] [أحمد: ١٧٠٥٧، ومسلم: ٤٤٤٨].

قال ابن شهاب(٣): لا أدري بعدَ الثالثةِ أو الرابعة.

٣٦ ـ بابٌ: لا يُثرَّبُ على الأمة(٤) إذا زَنت ولا تُنفى

٦٨٣٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن سعيد المَقْبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ أنه سَمعه يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إذا زنتِ الأمة فتبيَّن زِناها، فلْيجلِدها ولا يثرِّب، ثمَّ إنْ زَنَتْ فليَجْلِدْها ولا يُثَرِّب، ثمَّ إن زنتِ الثالثةَ فلْيبِعْها ولو بحبلٍ من شَعَر». [٢١٥٢] [أحمد: ١٠٤٠٥، ومسلم: ٤٤٤٥].

■ تابعَهُ(٥) إسماعيلُ بن أميةَ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [النسائي في «الكبرى»: ٧٢٥٣].

٣٧ ـ بابُ أحكامِ أهل الذِّمة وإحصانهم إذا زَنَوا ورُفِعوا إلى الإمام

٦٨٤٠ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا عبد الواحد: حَدَّثَنَا الشَّيباني: سألت عبد الله بن أبي أوفى عنِ الرَّجم، فقال: رَجمَ النبيُّ ﷺ، فقلتُ: أقَبلَ النُّور أم بعدَه؟ قال: لا أدري. [٦٨١٣] [أحمد: ١٩١٢٦، ومسلم: ٤٤٤٤].

■ تابعَهُ عليُّ بن مُسهِر [مسلم: ٤٤٤٤]، وخالدُ بن عبد الله [٦٨١٣]، والمحاربيُّ [لم نجده]، وعَبيدةُ بن حُميد [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠)]، عن الشيباني.

■ وقال بعضهم: المائدة [ابن منيع في «مسنده» من طريق عبيدة عن الشيباني، والإسماعيلي من طريق هشيم عن الشيباني كما في «التغليق»: (٥/ ٢٤٠)]. والأوَّلُ أصحُّ.

٦٨٤١ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبد الله: حدثني مالكٌ، عن نافع، عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما أنه قال: إنَّ اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأةً زنَيا، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ما تجِدونَ في التَّوراةِ في شأن الرَّجم؟». فقالوا: نَفضَحُهم ويُجلدون، قال عبدُ الله بن سَلَام: كذبتم، إن فيها الرَّجمَ، فأتَوا

(١) بعدها في (ه س): غيرَ مُسافِحات: زوانيَ، ولا متَّخذات أخدانٍ: أخِلَّاء.

(٢) الضفير: الحبل المفتول من شعر.

(٣) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٢/ ١٦٣).

(٤) أي: لا يعنفها ولا يوبخها.

(٥) قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ١٦٦): يريد في المتن لا في السند؛ لأنه نقص منه قوله: «عن أبيه».

بالتَّوراة فنَشَروها، فوضَعَ أحدُهم يدَهُ على آية الرَّجم، فقرأ ما قبلها وما بعدَها، فقال له عبد الله بن سَلام: ارفع يدَك، فرفعَ يدَه فإذا فيها آية الرَّجم، قالوا: صدَقَ يا محمدُ، فيها آية الرَّجم، فأمرَ بهما رسولُ الله ﷺ فرُجِما، فرأيتُ الرجلَ يَحني[1] على المرأةِ يَقيها الحجارةَ. [١٣٢٩] [أحمد: ٤٥٢٩، ومسلم: ٤٤٣٨].

٣٨ ـ بابٌ: إذا رَمى امرأتَهُ أو امرأةَ غيره بالزِّنى عندَ الحاكم والناس، هل على الحاكم أن يَبعثَ إليها فيسألَها عما رُمِيَت به؟

٦٨٤٢ـ ٦٨٤٣ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ابن مسعود، عن أبي هريرةَ و زيد بن خالد أنهما أخبراهُ أنَّ رجلين اختصما إلى رسولِ الله ﷺ، فقال أحدُهما: اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر وهو أفقهُهما: أجل يا رسول الله، فاقض بيننا بكتاب الله، وائذَنْ لي أن أتكلم، قال: «تكلَّمْ». قال: إن ابني كان عَسيفاً على هذا ـ قال مالك: والعسيفُ: الأجير ـ فزنى بامرأته، فأخبروني أن على ابني الرَّجم، فافتَديتُ منه بمئةِ شاة وبجارية لي، ثمّ إني سألتُ أهلَ العلم، فأخبروني أن ما على ابني جَلدُ مئة وتغريبُ عام، وإنما الرجمُ على امرأتِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا والذي نفسي بيدِه لأقضينَّ بينكما بكتاب الله، أما غَنَمك وجاريتُك فردٌّ عليك». وجلد ابنَهُ مئةً وغرَّبَهُ عاماً، وأمر أُنيساً الأسلميَّ أن يأتيَ امرأةَ الآخرِ: «فإن اعترَفَت فارجُمْها». فاعترفت فرجَمها. [الحديث: ٦٨٤٢: ٢٣١٥، الحديث: ٦٨٤٣: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥].

٣٩ ـ بابُ من أدَّبَ أهله أو غيرَه دُون السلطان

■ وقال أبو سعيد، عن النبيِّ ﷺ: «إذا صلى فأراد أحدٌ أن يمرَّ بينَ يديه فلْيَدْفَعْه، فإن أبى فلْيقاتله». وفعَلَهُ أبو سعيد. [٥٠٩].

٦٨٤٤ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: جاء أبو بكر ﷺ ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فخذي، فقال: حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ، فعاتَبني وجعلَ يَطعُنُ بيدِهِ في خاصِرَتي، ولا يَمنعُني من التحرك[2] إلا مكان رسولِ الله ﷺ، فأنزل الله آيةَ التيمم. [٣٣٤] [أحمد: ٢٥٤٥٥، ومسلم: ٨١٦ مطولاً].

٦٨٤٥ـ حَدَّثَنا يحيى بن سليمانَ: حدَّثني ابنُ وَهبٍ: أخبرَني عمرٌو أن عبدَ الرحمنِ بن القاسم حدَّثه عن أبيه، عن عائشةَ قالت: أقبلَ أبو بكرٍ، فلَكَزَني لَكزةً شديدةً[3]، وقال: حَبَسْتِ الناسَ في قِلادةٍ، فَبي الموتُ لمكان رسولِ الله ﷺ[4]، وقد أوجَعَني. نحوَه[5]. [٣٣٤] [أحمد: ٢٥٤٥٥، ومسلم: ٨١٦ مطولاً].

٤٠ ـ بابُ من رأى مع امرأتهِ رجلاً فقتله

٦٨٤٦ـ حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا أبو عَوانة: حَدَّثَنا عبدُ الملِك، عن وَرَّادٍ كاتبِ المغيرة، عن المغيرة قال: قال سعدُ بن عُبادة: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لضربْتُهُ بالسيف غيرَ مُصْفَحٍ[6]، فَبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «أتعجبونَ من غَيرةِ سعد؟! لأنا أغْيَرُ منه، والله أغيرُ مني». [٧٤١٦] [أحمد: ١٨١٦٨، ومسلم: ٣٧٦٤].

٤١ ـ بابُ ما جاء في التعريض

٦٨٤٧ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدَّثني مالك، عن ابن شهابٍ، عن سعيدِ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ أن

---

(١) في (ب،ص): يجنأ. أي: يَكُبُّ عليها.

(٢) في (ق): من التحول.

(٣) أي: ضربني ضربة شديدة.

(٤) أي: فالموت ملتبس بي لمكان رسول الله ﷺ مني، فخفت أن أكون سبب تنبه من النوم.

(٥) بعده في (ق): لَكَزَ ووَكَزَ واحد.

(٦) أي: ضربته بحد السيف للإهلاك، لا بصفحه وهو عَرْضه للإرهاب.

رسولَ الله ﷺ جاءه أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله، إن امرأتي وَلَدت غلاماً أسود، فقال: «هل لك من إبل؟». قال: نعم، قال: «ما ألوانها؟». قال: حُمْرٌ، قال: «فيها من أورقَ[(١)]». قال: نعم، قال: «فأنّى كان ذلك؟». قال: أراهُ عِرقٌ نزَعه، قال: «فلعلَّ ابنَكَ هذا نزَعَه عِرْق[(٢)]». [٥٣٠٥] [أحمد: ٩٢٩٨، ومسلم: ٣٧٦٦].

٤٢ ـ بابٌ: كم التَّعزيرُ والأدب؟

٦٨٤٨ـ • حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ: حدَّثني يزيدُ بن أبي حبيب، عن بُكير بن عبد الله، عن سليمانَ بن يسارٍ، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، عن أبي بُردةَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يقول: «لا يُجلدُ فوقَ عَشرِ جَلَداتٍ إلا في حَدٍّ من حُدودِ الله». [٦٨٤٩، ٦٨٥٠] [أحمد: ١٥٨٣٢، ومسلم: ٤٤٦٠].

٦٨٤٩ـ • حَدَّثَنَا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا فُضَيلُ بن سليمان: حَدَّثَنَا مسلمُ بن أبي مَريمَ: حدَّثني عبد الرحمن ابنُ جابرٍ، عمن سمعَ النبيَّ ﷺ قال: «لا عقوبةَ فوقَ عَشْر ضَرَبات إلا في حدٍّ من حُدودِ الله». [٦٨٤٨] [مسلم: ٤٤٦٠].

٦٨٥٠ـ • حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان: حدَّثني ابنُ وهبٍ: أخبرَني عمرٌو أن بُكيراً حدثهُ قال: بينما أنا جالسٌ عندَ سليمانَ بنِ يَسارٍ إذ جاء عبدُ الرحمن بن جابرٍ، فحدَّثَ سليمانَ بنَ يَسار، ثمَّ أقبل علينا سليمانُ ابنُ يسار فقال: حدَّثني عبدُ الرحمن بن جابر أن أباهُ حدَّثه أنه سمعَ أبا بُردةَ الأنصاريَّ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تجلِدوا فوقَ عَشرةِ أسواطٍ إلا في حَدٍّ من حُدود الله»[(٣)]. [٦٨٤٨] [أحمد: ١٦٤٨٧، ومسلم: ٤٤٦٠].

٦٨٥١ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شهابٍ: حَدَّثَنَا أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوصال، فقال له رجالٌ من المسلمين: فإنكَ يا رسولَ الله تُواصل، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّكم مِثلي، إني أَبيتُ يُطعِمني ربي ويَسقين». فلما أبَوا أن يَنتهوا عن الوصال واصلَ بهم يوماً، ثمَّ يوماً، ثمَّ رأَوُا الهلالَ، فقال: «لو تأخَّرَ لزِدتُكم». كالمنكِّل بهم حينَ أبَوْا. [١٩٦٥] [أحمد: ٧٧٨٦، ومسلم: ٢٥٦٦].

■ تابعه شُعيبٌ [١٩٦٥]، ويحيى بن سعيد [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٤١)]، ويونسُ [مسلم: ٢٥٦٦]، عنِ الزُّهريِّ.

■ وقال عبد الرحمنِ بنُ خالدٍ، عن ابن شهابٍ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٣١٦ ـ ٣١٧)].

٦٨٥٢ـ حدَّثني عيَّاشُ بن الوَليد: حدثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن عبد الله بن عمرَ أنهم كانوا يُضرَبون على عهدِ رسولِ الله ﷺ إذا اشتَرَوا

---

(١) في (ه): هل فيها من أورق؟. والأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد كالرماد.

(٢) المراد بالعرق ها هنا الأصل من النسب، وأصل النزع الجذب، والمعنى: عسى أن يكون في أصولك أو في أصول امرأتك من يكون في لونه سواد، فأشبهه واجتذبه إليه، وأظهر لونه عليه.

(٣) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدت على البخاري، فإنه أخرجه من ثلاثة طرق مختلفة، زاد في الطريق الثالث منها رجلاً بين عبد الرحمن ابن جابر وبين أبي بردة لم يذكره في الطريقين الأولين، وكذلك أبهم الصحابي في الطريق الثاني. وقد أجاب ابن حجر على هذا الانتقاد بقوله: حاصل الاختلاف هل هو عن صحابي مبهم أو مسمى؟ الراجح الثاني، ثم الراجح أنه أبو بردة بن نِيَار. وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو جابر أو لا؟ الراجح الثاني أيضاً، وقد ذكر الدارقطني في «العلل» الاختلاف، ثم قال: القول قول الليث ومن تابعه، وخالف ذلك في كتاب «التتبع» فقال: القول قول عمرو بن الحارث وقد تابعه أسامة بن زيد، قال ابن حجر: ولم يقدح هذا الاختلاف عن الشيخين في صحة الحديث، فإنه كيفما دار يدور على ثقة، ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وقع له فيه ما وقع لبكير بن الأشج في تحديث عبد الرحمن بن جابر لسليمان بحضرة بكير ثم تحديث سليمان بكيراً به عن عبد الرحمن، أو ان عبد الرحمن سمع أبا بردة لما حدث به أباه وثبته فيه أبوه، فحدث به تارة بواسطة أبيه، وتارة بغير واسطة، وادعى الأصيلي أن الحديث مضطرب فلا يحتج به لاضطرابه، وتعقب بأن عبد الرحمن ثقة، فقد صرح بسماعه، وإبهام الصحابي لا يضر، وقد اتفق الشيخان على تصحيحه، وهما العمدة في التصحيح. «فتح الباري»: (١٢/ ١٧٧).

طعاماً جِزافاً[١] أن يَبيعوه في مكانهم، حتى يُؤْووه إلى رحالهم. [٢١٢٣][أحمد: ٤٥١٧، ومسلم: ٣٨٤٦].

٦٨٥٣ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرنا عبد الله: أخبرَنا يونسُ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَني عروةُ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما انتقمَ رسولُ الله ﷺ لنفسه في شيء يُؤتى إليه حتى يُنتهكَ من حُرُماتِ الله، فيَنْتقمَ لله. [٣٥٦٠][أحمد: ٢٤٨٤٦، ومسلم: ٦٠٤٧].

٤٣ ـ بابُ من أظهرَ الفاحشةَ واللَّطخَ[٢] والتُّهمة بغير بيِّنة

٦٨٥٤ـ حَدَّثَنا عليٌّ[٣]: حَدَّثَنا سفيانُ: قال الزُّهري: عن سهل بن سعدٍ قال: شَهِدتُ المتَلاعِنَين وأنا ابن خمسَ عَشْرة، فرَّقَ بينهما، فقال زوجها: كذبتُ عليها إن أمسَكتُها. قال[٤]: فحفِظتُ ذاك من الزُّهريِّ: إن جاءت به كذا وكذا فهو[٥]، وإن جاءت به كذا وكذا، كأنه وَحَرةٌ[٦]، فهو[٧]. وسمعتُ الزُّهريَّ يقول: جاءت به للذي يُكره. [٤٢٣][أحمد: ٢٢٨٠٣، ومسلم: ٣٧٤٥].

٦٨٥٥ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن القاسم بن محمد قال: ذكرَ ابنُ عباس المتلاعِنين، فقال عبدُ الله بنُ شَدَّاد: هي التي قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ راجماً امرأةً عن غير بينة؟». قال: لا تلك امرأة أعلَنَت[٨]. [٥٣١٠][أحمد: ٣١٠٦، ومسلم: ٣٧٦٠].

٦٨٥٦ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ: حَدَّثَنا يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمدٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ذُكِرَ التَّلاعُنُ[٩] عندَ النبيِّ ﷺ، فقال عاصمُ بن عَدِيٍّ في ذلك قولاً ثمَّ انصرَفَ، وأتاهُ رجلٌ من قومهِ يَشكو أنَّهُ وَجدَ مع أهله[١٠]، فقال عاصمٌ: ما ابتلِيتُ بهذا إلا لقولي، فذهبَ به إلى النبيِّ ﷺ، فأخبرَهُ بالذي وَجَدَ عليه امرأتَهُ، وكان ذلك الرجلُ مُصْفَرًّا، قليلَ اللحم، سَبِطَ الشعر، وكان الذي ادَّعى عليه أنَّه وجدَهُ عند أهلِهِ آدَمَ خَدِلاً، كثيرَ اللحم، فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ بيِّنْ». فوَضَعَت شبيهاً بالرجلِ الذي ذكرَ زَوجها أنه وَجدَهُ عندَها، فلاعَنَ النبيُّ ﷺ بينهما. فقال رجل لابن عباس في المجلس: هي التي قال النبيُّ ﷺ: «لو رجمتُ أحداً بغير بَيِّنةٍ رجمتُ هذه»؟ فقال: لا، تلك امرأةٌ كانت تُظهرُ في الإسلام السُّوء[١١]. [٥٣١٠][أحمد: ٣١٠٦، ومسلم: ٣٧٥٨].

٤٤ ـ بابُ رَمي المحصنَات

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٤ ـ ٥] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

٦٨٥٧ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بن عبد الله: حَدَّثَنا سليمانُ، عن ثَور بن زيدٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «اجتَنِبوا السبعَ الموبقات». قالوا: يا رسولَ الله، وما هنَّ؟ قال: «الشركُ بالله، والسِّحر، وقتلُ النفس التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ، وأكل الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتَّولي يومَ الزَّحف، وقذفُ المحصنات المؤمنات الغافِلات». [٢٧٦٦][مسلم: ٢٦٢].

---

(١) أي: من غير كيل ولا وزن.

(٢) اللَّطخ: الرمي بالشر، يقال: لُطِخ فلان بكذا، أي: رُمي بشرٍّ.

(٣) في (ه): حدثنا عليُّ بن عبد الله.

(٤) القائل: سفيان.

(٥) أي: صادق.

(٦) تقدم هذا الحديث مطولاً برقم: ٥٣٠٩، وقد شرحنا «الوَحَرة» هناك.

(٧) أي: كاذب.

(٨) أي: السوء والفجور.

(٩) في (ح): ذكر المتلاعنان.

(١٠) بعدها في (ه): رجلاً.

(١١) تقدم ما يتعلق بهذا الحديث من شرح للغريب وغيره في الحديث السالف برقم: ٥٣١٠.

٤٥ - بابُ قَذفِ العَبيد

٦٨٥٨- حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى بنُ سعيد، عن فُضَيل بنُ غَزْوانَ، عنِ ابن أبي نُعْم، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: «من قَذَفَ مملوكَهُ وهو بَرِيءٌ مما قال، جُلِدَ يومَ القيامة، إلا أن يكونَ كما قال». [أحمد: ٩٥٦٧، ومسلم: ٤٣١١].

٤٦ - بابٌ: هل يأمرُ الإمامُ رجُلاً فيَضرب الحدَّ غائباً عنه؟

▪ وقد فعله عمرُ. [عبد الرزاق: ١٣٦٤٣].

٦٨٥٩، ٦٨٦٠- حَدَّثَنا محمد بن يوسف: حَدَّثَنا ابنُ عُيينةَ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ، عن أبي هريرةَ وزيد بن خالد الجُهَنيِّ قالا: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أنشُدُكَ الله إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله، فقام خصمُهُ، وكان أفقهَ منه، فقال: صدَق، اقضِ بيننا بكتابِ الله، وائذَنْ لي يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «قُلْ». فقال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً في أهل هذا، فزنى بامرأته، فافتَدَيتُ منه بمئة شاةٍ وخادم، وإني سألتُ رجالاً من أهل العلم، فأخبَروني أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتغريبَ عام، وأنَّ على امرأةِ هذا الرَّجمَ، فقال: «والذي نفسي بيده، لأقضينَّ بينكما بكتاب الله، المئةُ والخادِمُ رَدٌّ عليك، وعلى ابنك جلدُ مئة وتغريبُ عام، ويا أُنيس اغدُ على امرأةِ هذا فسَلْها، فإن اعترفَت فارجُمها». فاعترفت فرجَمَها. [الحديث: ٦٨٥٩: ٢٣١٥، الحديث: ٦٨٦٠: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٤٢، ومسلم: ٤٤٣٥].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٧ - كتابُ الدِّيات

١ - [باب] قولِ الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]

٦٨٦١- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا جريرٌ، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شُرَحبيلَ قال: قال عبد الله: قال رجلٌ: يا رسول الله، أيُّ الذنبِ أكبر عندَ الله؟ قال: «أن تدعُوَ لله نِدًّا وهو خَلقك». قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ أن تَقتلَ وَلَدَك أن[1] يَطعمَ معك». قال: ثم أيٌّ؟ قال: «ثمَّ أن تزاني بحَليلةِ جارك» فأنزلَ الله عزَّ وجل تصديقها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الآيةَ [الفرقان: ٦٨]. [٤٤٧٧] [أحمد: ٤١٣١، ومسلم: ٢٥٨].

٦٨٦٢- حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا إسحاقُ بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن ابن عمرَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لن يَزالَ المومنُ في فُسحةٍ من دينه[2] ما لم يُصِبْ دَماً حَراماً». [٦٨٦٣] [أحمد: ٥٦٨١].

٦٨٦٣- حدَّثني أحمدُ بن يَعقوبَ: حَدَّثَنا إسحاقُ[3]: سمعتُ أبي يحدِّث عن عبد الله بن عمرَ قال: إنَّ من وَرَطاتِ الأمور التي لا مَخرجَ لِمَن أوقعَ نَفْسَه فيها، سفكَ الدَّم الحرام بغير حِلِّه. [٦٨٦٢].

٦٨٦٤- حَدَّثَنا عُبَيدُ الله بن موسى، عن الأعمش، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «أوَّلُ ما يُقضى بينَ النَّاسِ في الدِّماءِ». [٦٥٣٣] [أحمد: ٣٦٧٤، ومسلم: ٤٣٨١].

٦٨٦٥- حَدَّثَنا عَبدانُ: حَدَّثَنا عبدُ الله: حَدَّثَنا يونسُ، عن الزُّهريِّ: حَدَّثَنا عطاءُ بن يزيدَ أنَّ عبيد الله بن عَدِيٍّ

---

(١) في (ص): خشية أن.

(٢) في (ص): من ذنبه. فمعنى الأول أنه يضيق عليه دينه بسبب الوعيد لقاتل النفس عمداً بغير حق، ومعنى الثاني أنه يصير في ضيق بسبب ذنبه.

(٣) في (ه ص س): حدثنا إسحاق بن سعيد.

حدَّثه أن المقداد بن عمرو الكِنْدِيَّ - حليف بني زهرة - حدَّثه - وكان شهد بدراً معَ النبيِّ ﷺ - أنه قال: يا رسولَ الله، إنْ لقيتُ كافراً فاقتتَلْنا، فضرَب يَدِي بالسيف فقطَعَها، ثمَّ لاذَ بشجرةٍ وقال: أسلمتُ لله، آقتلهُ بعدَ أن قالها؟ قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقتُله». قال: يا رسولَ الله، فإنه طرَحَ إحدَى يديَّ، ثمَّ قال ذلك بعدَما قطعَها، آقتلهُ؟ قال: «لا تقتُله، فإن قتلْتَه فإنه بمنزلتكَ قبلَ أن تقتله، وأنتَ بمنزلتِهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التي قال». [٤٠١٩] [أحمد: ٢٣٨١٧، ومسلم: ٢٧٦].

٦٨٦٦- ■ وقال حبيبُ بن أبي عَمْرةَ[١]، عن سعيدٍ، عن ابن عبَّاس قال: قال النبيُّ ﷺ للمقدادِ: «إذا كان رجلٌ مؤمن[٢] يُخْفِي إيمانَهُ مع قومٍ كفار، فأظهرَ إيمانَهُ فقتلتَه، فكذلكَ كنتَ أنت تخفي إيمانَك بمكةَ من قبلُ».

٢ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]

■ قال ابنُ عباس: من حرَّمَ قتلها إلا بحق حَيِيَ الناسُ منه جميعاً[٣]. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٣٥) بنحوه].

٦٨٦٧- حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن مسروق، عن عبدِ الله رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تُقتلُ نفسٌ إلا كان على ابن آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ منها». [٣٣٣٥] [أحمد: ٤٠٩٢، ومسلم: ٤٣٨٠].

٦٨٦٨- حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: واقد بن عبد الله[٤] أخبرَني عن أبيه سمعَ عبدَ الله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [١٧٤٢] [أحمد: ٥٥٧٨، ومسلم: ٢٢٤].

٦٨٦٩- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عليِّ بن مُدْرِكٍ قال: سمعتُ أبا زُرعةَ بن عمرو بن جرير، عن جريرٍ قال: قال[٥] النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوداع: «استَنْصِتِ الناس، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [١٢١] [أحمد: ١٩١٦٧، ومسلم: ٢٢٣].

■ رواه أبو بَكْرة [١٧٤١]، وابن عباس [١٧٣٩]، عن النبيِّ ﷺ.

٦٨٧٠- حدَّثني محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفر: حَدَّثَنَا شعبة، عن فِراسٍ، عن الشَّعبي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدَين» أو قال: «اليمينُ الغَمُوس» شكَّ شعبة. [٦٦٧٥] [أحمد: ٦٨٨٤].

■ وقال معاذٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ قال: «الكبائرُ: الإشراكُ بالله، واليمينُ الغَمُوس، وعقوقُ الوالدَين» أو قال: «وقتلُ النفس». [الإسماعيلي كما في «التغليق»: (٥/ ٢٤٥)].

٦٨٧١- حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصورٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الصَّمدِ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ أبي بكر سمعَ أنساً رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «الكبائرُ».

وحَدَّثَنَا عمرٌو[٦]: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن ابن أبي بكرٍ، عن أنسِ بن مالكٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «أكبرُ الكبائر: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفس، وعقوقُ الوالدَين، وقولُ الزُّور» أو قال: «وشهادةُ الزورِ». [٢٦٥٣] [أحمد: ١٢٣٣٦، ومسلم: ٢٦١].

٦٨٧٢- حَدَّثَنَا عمرُو بن زُرارَةَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ: حَدَّثَنَا حُصَينٌ: حَدَّثَنَا أبو ظَبيانَ قال: سمعتُ أُسامةَ بنَ زيد بن

(١) وصله الطبراني في «الكبير»: ١٢٣٧٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٠/ ١٧١ - ١٧٢).

(٢) في (ه): ممَّن.

(٣) في (ه ص سا): إلا بحقٍّ ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

(٤) قال أبو ذر في روايته: كذا وقع هنا: واقد بن عبد الله، والصواب: واقد بن محمد. قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ١٩٤): وهو كذلك، لكن لقوله: «واقد بن عبد الله» توجيه، وهو أن يكون الراوي نَسَبَهُ لجده الأعلى عبد الله بن عمر، فإنه: واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر. اهـ.

(٥) في نسخة: قال لي.

(٦) بعدها في (ه): وهو ابن مرزوق.

حارثةَ ﷺ يُحدِّث قال: بعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقة(١) من جُهَينةَ، قال: فصبَّحنا القومَ فهزمناهم، قال: ولحِقتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصار رجلاً منهم، قال: فلما غَشِيناهُ(٢) قال: لا إلهَ إلا الله، قال: فكفَّ عنه الأنصاريُّ، فطعنتُهُ برُمحي حتى قتلته، قال: فلما قَدِمنا بلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، قال: فقال لي: «يا أسامةُ، أقتلتَهُ بعدَما قال: لا إلهَ إلا الله؟». قال: قلت: يا رسولَ الله، إنما كان متعَوِّذاً، قال: «أقتلتَه بعدَ أن قال: لا إله إلا الله؟». قال: فما زال يكرِّرها عليَّ حتى تمنَّيتُ أني لم أكنْ أسلمتُ قبل ذلك اليوم. [٤٢٦٩] [أحمد: ٢١٧٤٥، ومسلم: ٢٧٨].

٦٨٧٣- حَدَّثَنا عبد الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ: حَدَّثَنا يزيدُ، عن أبي الخير، عنِ الصُّنابِحيِّ، عن عُبادةَ ابن الصامت ﷺ قال: إنِّي من النُّقَباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ، بايعناهُ على أن لا نُشرِكَ بالله شيئاً، ولا نَسرقَ، ولا نزنيَ، ولا نقتلَ النفسَ التي حرَّم الله، ولا ننتهبَ(٣)، ولا نَعصيَ، بالجنة إن فعلنا ذلك(٤)، فإن غشِينا من ذلك شيئاً، كان قضاءُ ذلك إلى الله. [١٨] [أحمد: ٢٢٧٤٢، ومسلم: ٤٤٦٤].

٦٨٧٤- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ، عن نافع، عن عبدِ الله(٥) ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من حَملَ علينا السلاحَ فليس منَّا» [٧٠٧٠] [أحمد: ٤٤٦٧، ومسلم: ٢٨٠].

■ رواه أبو موسى عن النبيِّ ﷺ. [٧٠٧١].

٦٨٧٥- حَدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ المبارك: حَدَّثَنا حمادُ ابن زيدٍ: حَدَّثَنا أيوبُ ويونسُ، عن الحسن، عن الأحنَفِ بن قيس قال: ذهبت لأنصُرَ هذا الرجُلَ(٦)، فلَقِيَني أبو بكرة، فقال: أين تريدُ؟ قلتُ: أنصُرُ هذا الرجل، قال: ارجع، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان بسَيْفَيْهما، فالقاتلُ والمقتول في النار». قلت: يا رسولَ الله، هذا القاتلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: «إنَّه كان حَريصاً على قتلِ صاحبه». [٣١] [أحمد: ٢٠٤٣٩، ومسلم: ٧٢٥٢].

٣ - باب قولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٧٨]

٤ - بابُ سؤالِ القاتلِ حتى يُقِرَّ، والإقرارِ في الحدود

٦٨٧٦- حَدَّثَنا حجّاجُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنا هَمّامٌ، عن قَتادةَ، عن أنس بن مالكٍ ﷺ أن يهوديًّا رَضَّ رأسَ جاريةٍ بين حَجرين، فقيلَ لها: من فعل بك هذا؟ أفلانٌ أو فلان، حتى سُمِّيَ اليهوديُّ، فأُتي به النبيُّ ﷺ، فلم يَزَل به حتى أقرَّ به، فرُضَّ رأسُه بالحجارة. [٢٤١٣] [أحمد: ١٣٨٤٠، ومسلم: ٤٣٦٥].

٥ - بابٌ: إذا قَتَلَ بحجرٍ أو بعصا

٦٨٧٧- حَدَّثَنا محمدٌ: أخبرنا عبدُ الله بنُ إدريسَ، عن شعبةَ، عن هشام بن زيدِ بن أنسٍ، عن جدِّهِ أنس بن مالك قال: خرجَتْ جاريةٌ عليها أوضاحٌ(٧) بالمدينة، قال: فرماها يهوديٌّ بحجر، قال: فجِيء بها إلى النبيِّ ﷺ وبها رَمَق، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «فلانٌ قتلكِ؟». فرفعتْ رأسها، فأعاد عليها، قال: «فلانٌ قتلكِ؟». فرفعتْ رأسها، فقال لها في الثالثة: «فلانٌ قتلكِ؟».

---

(١) الحرقة: بطن من جهينة.

(٢) أي: لحقناه.

(٣) في (ه): نَنْهَبَ.

(٤) «بالجنة» متعلق بقوله: بايعناه، وحاصل المعنى أنّا بايعناه على أن لا نفعل شيئاً من المذكورات بمقابلة الجنة.

(٥) في (ه): عبد الله بن عمر.

(٦) أي: علي بن أبي طالب، وكان الأحنف تخلف عنه في وقعة الجمل.

(٧) الوَضَح: هو البياض، والمراد هنا حُلي من فضة.

فخفضت رأسها، فدعا به رسول الله ﷺ فقتله بين الحجرين. [٢٤١٣] [أحمد: ١٢٧٤٨، ومسلم: ٤٣٦٢].

٦ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥].

٦٨٧٨ـ حَدَّثَنَا عمر بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن عبدِ الله بن مُرَّةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحلُّ دمُ امرئٍ مُسلمٍ يَشهدُ أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاث: النفسُ بالنفس، والثيِّبُ الزاني، والمارق من الدين[1] التاركُ الجماعة[2]». [أحمد: ٣٦٢١، ومسلم: ٤٣٧٥].

٧ - بابُ من أقادَ[3] بالحجرِ

٦٨٧٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشَّارٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بن جعفر: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن هشام بن زيدٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ يهوديًا قَتلَ جاريةً على أوضاح لها فقتلها بحجرٍ، فجيء بها إلى النبيِّ ﷺ وبها رَمَقٌ، فقال: «أقتلكِ فلانٌ؟» فأشارت برأسها: أن لا، ثمَّ قال الثانية، فأشارت برأسها: أنْ لا، ثمَّ سألها الثالثة، فأشارت برأسها: أنْ نعم، فقتلهُ النبيُّ ﷺ بحَجَرَيْن. [٢٤١٣] [أحمد: ١٢٧٤٨، ومسلم: ٤٣٦١].

٨ - بابٌ: من قُتِل له قتيلٌ فهو بخير النَّظَرَيْن

٦٨٨٠ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرةَ أن خزاعةَ قتلوا رَجُلاً. وقال عبد الله بنُ رجاء[4]: حَدَّثَنَا حرب، عن يحيى: حَدَّثَنَا أبو سلمة: حَدَّثَنَا أبو هريرةَ أنه عام فتح مكة قتلت خزاعةُ رجلاً من بني ليثٍ بقتيل لهم في الجاهليَّةِ، فقام رسُول الله ﷺ فقال: «إنَّ الله حبسَ عن مكة الفيلَ، وسلَّطَ عليهم[5] رسُولَهُ والمؤمنين، ألا وإنَّها لم تحلَّ لأحدٍ قبْلي، ولا تحلُّ لأحدٍ بعدي، ألا وإنَّما[6] أُحلَّت لي ساعةً من نهارٍ، ألا وإنَّها ساعتِي هذه حرامٌ، لا يُختلى[7] شوكها، ولا يعضدُ[8] شجرها، ولا يَلتقطُ ساقِطَتَها إلَّا منشدٌ. ومن قُتِلَ لَهُ قتيلٌ فهوَ بخير النَّظَرين: إمَّا يُودَى، وإمَّا يُقاد». فقام رجلٌ من أهلِ اليمن، يقال له: أبو شاهٍ، فقال: اكتُبْ لي يا رسول الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاهٍ». ثمَّ قام رجلٌ من قُريشٍ، فقال: يا رسولَ الله، إلَّا الإذخرَ[9]، فإنَّما نجعله في بيوتنا وقُبُورنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «إلَّا الإذخِر». [١١٢] [أحمد: ٧٢٤٢، ومسلم: ٣٣٠٦].

■ وتابعه عبيد الله عن شيبانَ في «الفيل». [٣٣٠٦].

■ قال بعضهم[10] عن أبي نُعَيم: «القتل».

■ وقال عبيدُ الله: «إمَّا أن يُقادَ أهلُ القتيلِ[11]». [مسلم: ٣٣٠٦].

٦٨٨١ـ حَدَّثَنَا قُتيبة بنُ سعيدٍ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن عمرو، عن مجاهد، عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما قال: كانت في بني إسرائيل قصاصٌ ولم تكن فيهم الدية، فقال الله لهذهِ الأمَّة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾ إلى هذه الآية ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]. قال ابنُ عباس: فالعفو أنْ يقبل الدِّيةَ في العمدِ، قال: ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] أنْ يطلُب بمعروفٍ ويؤدِّيَ بإحْسانٍ. [٤٤٩٨].

---

(١) في (ه ص): والمفارق لدينه.
(٢) في (ٮ س): التاركُ للجماعة.
(٣) أي: اقتص.
(٤) وصله البيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٥٢) مختصراً.
(٥) أي: على أهل مكة.
(٦) في (ٮ ه): وإنها.
(٧) أي: لا يُجزُّ.
(٨) أي: لا يقطع.
(٩) الإذخر: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب.
(١٠) هو محمد بن يحيى الذُّهْلي، كما أخرج ذلك الجوزقي من طريقه. انظر «التغليق»: (٥/ ٢٤٧).
(١١) أي: يؤخذ لهم بثأرهم.

٩ ـ بابُ من طلبَ دمَ امرئٍ بغير حقٍّ

٦٨٨٢ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شُعَيب، عن عبدِ الله ابن أبي حسين: حَدَّثَنَا نافعُ بن جُبير، عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أبغضُ الناس إلى الله ثلاثةٌ: مُلحِدٌ في الحرَم[1]، ومُبتغٍ في الإسلام سنَّةَ الجاهلية، ومُطَّلِبُ دمِ امرئٍ بغير حقٍّ ليُهَرِيقَ دمَه».

١٠ ـ بابُ العفوِ في الخطأ بعدَ الموت

٦٨٨٣ـ حَدَّثَنَا فَرْوةُ: حَدَّثَنَا عليُّ بن مُسْهِرٍ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ: هُزِمَ المشركون يومَ أُحُدٍ. وحدَّثني محمدُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا أبو مروانَ يحيى بن أبي زكرياء، عن هشام، عن عروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: صَرَخَ إبليسُ يومَ أحدٍ في الناس: ياعبادَ الله أُخراكم، فرجعَت أولاهم على أخراهم[2]، حتى قتلوا اليمان، فقال: حُذيفة: أبي أبي، فقتلوه، فقال حذيفة: غفرَ الله لكم. قال: وقد كان انهزَمَ منهم قومٌ حتى لحقوا بالطائف. [٣٢٩٠].

١١ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢]

١٢ ـ بابٌ: إذا أقرَّ بالقتل مرةً قُتل به

٦٨٨٤ـ حَدَّثَني إسحاقُ: أخبرَنا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّام: حَدَّثَنَا قَتادة: حَدَّثَنَا أنسُ بن مالك أن يهوديًا رضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حجرَين، فقيل لها: من فعل بكِ هذا، أفلانٌ؟ أفلان؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ، فأومأت برأسها، فجيء باليهوديِّ فاعترفَ، فأمرَ به النبيُّ ﷺ فرُضَّ رأسُه بالحجارة. وقد قال هَمَّام: بحجرَين. [٢٤١٣] [أحمد: ١٢٨٩٥، ومسلم: ٤٣٦٥].

١٣ ـ بابُ قتلِ الرجُلِ بالمرأة

٦٨٨٥ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قَتادةَ، عن أنس بن مالكٍ ﵁ أن النبيَّ ﷺ قتلَ يهوديًا بجاريةٍ قتلَها على أوضاحٍ[3] لها. [٢٤١٣] [أحمد: ١٢٧٤١، ومسلم: ٤٣٦٥].

١٤ ـ بابُ القصاصِ بينَ الرجال والنساء في الجراحات

وقال أهلُ العلم: يُقتل الرجُلُ بالمرأة.

■ ويذكر عن عمرَ: تُقادُ المرأة من الرَّجلِ[4]، في كل عمد يبلغُ نفسَه فما دونها من الجراح. [عبد الرزاق: ١٧٧٤٨، وسعيد بن منصور: (٢/ ٤٢)، وابن أبي شيبة: (٥/ ٤١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٩٧)].

■ وبه قال عمرُ بن عبد العزيز [عبد الرزاق: ١٧٩٧٨، وابن أبي شيبة: (٥/ ٤١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٤٠)]، وإبراهيمُ [عبد الرزاق: ١٧٩٧٧ بنحوه، وابن أبي شيبة: (٥/ ٤١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٤٠)]، وأبو الزِّناد [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٤٠)]، عن أصحابه.

---

(١) أصل الملحد هو المائل عن الحق، والإلحاد العدول عن القصد، واستشكل بأن مرتكب الصغيرة مائل عن الحق، والجواب أن هذه الصيغة في العرف مستعملة للخارج عن الدين، فإذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة إلى عظمها، وقيل: إيراده بالجملة الاسمية مشعر بثبوت الصفة، ثم التنكير للتعظيم، فيكون ذلك إشارة إلى عظم الذنب.

(٢) الخطاب في النداء للمسلمين، أي: احذروا الذين من ورائكم واقتلوهم، فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الأخرى ظانين أنهم من المشركين، فتجالد الطائفتان.

(٣) الوَضح هو البياض، والمراد هنا حلي من فضة.

(٤) أي: يقتص منها إذا قتلت الرجل، ويقطع عضوها الذي تقطعه منه، وبالعكس.

■ وجَرحَت أختُ الرُّبيِّع[1] إنساناً، فقال النبيُّ ﷺ: «القصاصُ». [أحمد: ١٤٠٢٨، ومسلم: ٤٣٧٤].

٦٨٨٦- حَدَّثَنَا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا موسى بنُ أبي عائشة، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لَدَدْنا[2] النبيَّ ﷺ في مرضِهِ فقال: «لا تَلُدُّوني». فقلنا: كراهيةُ المريض للدواء، فلما أفاق قال: «لا يبقى أحدٌ منكم إلا لُدَّ، غيرَ العباسِ فإنه لم يشهَدْكم». [٤٤٥٨] [أحمد: ٢٤٢٦٣، ومسلم: ٥٧٦١].

١٥ - بابُ من أخذَ حقهُ أو اقتصَّ دونَ السلطان

٦٨٨٧- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ أنَّ الأعرجَ حدَّثه أنَّه سمع أبا هريرة يقول: إنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «نحنُ الآخِرونَ السابقون[3]». [٢٣٨] [أحمد: ٧٣١٠، ومسلم: ١٩٧٨].

٦٨٨٨- وبإسناده: «لو اطَّلَع في بيتك أحدٌ، ولم تأذنْ له، خَذَفْتَهُ[4] بحصاةٍ، ففقأتَ عينَه، ما كان عليكَ من جُناح». [٦٩٠٢] [أحمد: ٧٣١٣، ومسلم: ٥٦٤٣].

٦٨٨٩- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن حُميدٍ أنَّ رجلاً اطَّلعَ في بيتِ النبيِّ ﷺ، فسدَّدَ إليه مِشْقَصاً[5]. فقلتُ: من حدَّثكَ؟ قال: أنسُ بن مالك. [٦٢٤٢] [أحمد: ١٢٢٥٧، ومسلم: ٥٦٤١].

١٦ - بابٌ: إذا ماتَ في الزِّحام أو قُتِلَ

٦٨٩٠- حدَّثني إسحاقُ بن منصور: أخبرنَا أبو أسامة قال: هشامٌ أخبرَنا عن أبيه، عن عائشةَ قالت: لما كان يومُ أحدٍ هُزِمَ المشركون، فصاح إبليسُ: أي عبادَ الله، أخراكم، فرجَعَت أولاهم فاجتَلَدَت هي وأخراهم، فنظرَ حذَيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أي عبادَ الله، أبي أبي، قالت: فو الله ما احتجزوا حتى قَتلوه، قال حُذيفة: غفرَ الله لكم. [٣٢٩٠].

٦٨٩٠/م - قال عروةُ[6]: فما زالت في حذيفةَ منه بقيةٌ[7] حتى لحقَ بالله. [٣٢٩٠].

١٧ - بابٌ: إذا قَتَلَ نفسهُ خطأً فلا ديةَ له

٦٨٩١- * حَدَّثَنَا المكيُّ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا يزيدُ بن أبي عُبيد، عن سَلَمة قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ إلى خيبرَ، فقال رجلٌ منهم: أسمِعْنا ياعامرُ من هُنَيْهاتِك[8]، فحدا[9] بهم، فقال النبيُّ ﷺ: «من السائق؟». قالوا: عامر، فقال: «رحمهُ الله». فقالوا: يا رسولَ الله، هلَّا أمتعتَنا به، فأصيبَ صَبيحة ليلتِهِ، فقال القومُ: حَبِطَ عملُه، قَتَلَ نفسه[10]، فلما رجعتُ وهم يتحدَّثون أنَّ عامراً حَبِط عملُه، فجئتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلت: يا نبيَّ الله، فداكَ أبي وأمي، زعموا أنَ عامراً حبطَ عملُه، فقال: «كَذَبَ من قالها، إنَّ له لأجرَين اثنين، إنَّه لجاهدٌ مجاهِد[11]، وأيُّ قتلٍ يَزيدهُ عليه[12]»[13]. [٢٤٧٧] [أحمد: ١٦٥١١، ومسلم: ٤٦٦٨].

---

(١) قال أبو ذر: كذا وقع هنا، والصواب «الربيع بنت النضر عمة أنس». اهـ. انظر «الفتح»: (١٢/ ٢١٤ - ٢١٥). وهو على رواية الربيع بنت النضر موصول عند البخاري برقم: ٢٧٠٣.

(٢) أي: جعلنا في أحد شقي فمه بغير اختياره دواء.

(٣) بعدها في (ه): يوم القيامة.

(٤) في (ه): حذفته، بالحاء المهملة. ورواية الخاء أوجه؛ لأنه ذكر الحصاة، والرمي بالحصاة الخذف بالمعجمة.

(٥) المشقص: النصل العريض، والنصل: حديدة السهم.

(٦) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٢/ ٢١٨).

(٧) في (ه ص): بقية خير، وتقدم شرحه في الحديث السالف برقم: ٦٦٦٨.

(٨) أي: من كلماتك، أو من أراجيزك، وفي (ةَ س): هُنَيَّتِك.

(٩) الحُداء: سوق الإبل والغناء لها، وغالباً يكون بالرجز، وقد يكون بغيره من الشعر.

(١٠) وذلك أن سيفه كان قصيراً فتناول به يهودياً ليضربه، فرجع ذبابه عليه فأصاب ركبته، فمات منه. والرواية المطولة سلفت برقم: ٦١٤٨.

(١١) قال النووي: فسروا «الجاهد» بالجادّ في علمه وعمله، أي: لجادٌّ في طاعة الله.

(١٢) أي: يزيد الأجر على أجره.

(١٣) مطابقته للترجمة من حيث إنه ﷺ لم يحكم بالدية لورثة عامر على عاقلته أو على بيت مال المسلمين.

١٨ - بابٌ: إذا عضَّ رجلاً فوَقَعَتْ ثناياه

٦٨٩٢- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا قتادةُ قال: سمعت زُرارةَ بن أوفى، عن عِمرانَ بنِ حُصين أنَّ رجلاً عَضَّ يدَ رَجُلٍ، فنزَع يده من فمه، فوَقعت ثنيَّتاه، فاختصموا إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يَعَضُّ أحدكم أخاه كما يَعَضُّ الفحلُ؟ لا دِيَةَ لك». [احمد: ١٩٨٢٩، ومسلم: ٤٣٦٦].

٦٨٩٣- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن صَفوانَ بنِ يعلى، عن أبيه قال: خرجتُ في غزوةٍ، فعضَّ رجلٌ فانتزَعَ ثنيَّتَهُ، فأبطلَها النبيُّ ﷺ. [١٨٤٨] [أحمد: ١٧٩٤٩، ومسلم: ٤٣٧٢].

١٩ - بابٌ: ﴿السِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ [المائدة: ٤٥]

٦٨٩٤- * حَدَّثَنَا الأنصاريُّ: حَدَّثَنَا حُميدٌ، عن أَنَسٍ ﷺ أنَّ ابنةَ النَّضر لطَمَت جاريةً فكسرَت ثنيَّتها، فأتَوا النبيَّ ﷺ، فأمرَ بالقصاص. [٢٧٠٣] [أحمد: ١٢٧٠٤، ومسلم: ٤٣٧٤].

٢٠ - بابُ دِيَةِ الأصابع

٦٨٩٥- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة، عن قتادةَ، عن عِكرمة، عن ابن عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «هذهِ وهذهِ سواءٌ» يعني الخِنصَرَ والإبهام.

حَدَّثَنَا محمد بن بشار: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَديٍّ، عن شعبةَ، عن قتادةَ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ نحوَه. [أحمد: ١٩٩٩].

٢١ - بابٌ: إذا أصاب قومٌ من رجل، هل يُعاقِبُ أو يَقتَصُّ منهم كلِّهم؟

■ وقال مطرِّفٌ، عن الشَّعبيِّ في رجلين شهِدا على رجلٍ أنه سرَق، فقطعَهُ عليٌّ، ثمَّ جاءا بآخر وقالا: أخطأنا، فأبطل شهادتهما، وأُخِذا بديةِ الأوَّل، وقال: لو علمتُ أنكما تعمَّدتما لقطعتُكما. [الدارقطني: (٣/ ١٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٤١)].

٦٨٩٦- وقال لي ابن بشَّار: حَدَّثَنَا يحيى، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمرَ ﷺ أنَّ غلاماً قُتل غِيلةً[1]، فقال عمرُ: لو اشترك فيها[2] أهلُ صنعاء لَقتلتُهم.

■ وقال مغيرةُ بن حَكيم، عن أبيه: إنَّ أربعةً قَتلوا صبيًّا، فقال عمر مثلَه. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٤١)].

■ وأقادَ أبو بكر [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٦٤)]، وابنُ الزُّبير [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٦٥)]، وعَليٌّ [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٦٤)]، وسُوَيدُ بن مقرِّن [ابن أبي شيبة كما في «التغليق»: (٥/ ٢٥٣)] من لَطمةٍ.

■ وأقادَ عمرُ من ضربةٍ بالدِّرَّة. [عبد الرزاق كما في «التغليق»: (٥/ ٢٥٣ - ٢٥٤)].

■ وأقاد عليٌّ من ثلاثةِ أسواط. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٦٥)].

■ واقتصَّ شُرَيحٌ من سَوطٍ وخُمُوشٍ. [عبد الرزاق: ١٨٠٢٦، وابن أبي شيبة: (٥/ ٤٦٥)، وابن سعد في «الطبقات»: (٦/ ١٣٨)].

٦٨٩٧- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن سُفيان: حَدَّثَنَا موسى بن أبي عائشةَ، عن عُبيد الله بن عبد الله قال: قالت عائشةُ: لَدَدْنا[3] رسولَ الله ﷺ في مرضه، وجعلَ يشيرُ إلينا «لا تَلُدُّوني». قال: فقلنا: كراهيةُ المريض بالدواء، فلما أفاق قال: «ألم أنهكم أن تلُدُّوني؟». قال: قلنا: كراهيةٌ للدواء، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يبقى منكم أحدٌ إلا لُدَّ وأنا أنظر إلَّا العباسَ، فإنه لم يَشهدْكم». [٤٤٥٨] [أحمد: ٢٤٢٦٣، ومسلم: ٥٧٦١].

---

(١) أي: سرًّا، أو غفلةً وخديعة.

(٢) أي: في هذه الفعلة، وفي (ﻫ): فيه. أي: في قتله.

(٣) أي: جعلنا في أحد شقي فمه بغير اختياره دواء.

٢٢ - بابُ القَسامةِ(١)

■ وقال الأشعثُ بنُ قيسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «شاهِداكَ أو يَمينه». [٢٥١٥ و٢٥١٦].

■ وقال ابنُ أبي مُليكة: لم يُقِدْ بها معاوية. [حماد بن سلمة في «مصنفه» كما في «الفتح»: (١٢/ ٢٣١)، وإسناده صحيح].

■ وكتب عمرُ بن عبد العزيز إلى عَدِيِّ بن أرْطاةَ - وكان أمَّره على البصرة - في قتيلٍ وُجِدَ عند بيت من بيوت السَّمَّانين: إن وَجَد أصحابُهُ بيِّنةً، وإلَّا فلا تَظلِم الناس، فإن هذا لا يُقضى فيه إلى يوم القيامة. [سعيد بن منصور كما في «التغليق»: (٥/ ٢٥٥)].

٦٨٩٨ - حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُبيد، عن بُشير بن يسار زعم أن رجلاً من الأنصار يقال له: سهلُ ابن أبي حَثْمةَ أخبرَهُ أنَّ نفراً من قومه انطلقوا إلى خيبرَ، فتفرَّقوا فيها، ووجدوا(٢) أحدَهم قتيلاً، وقالوا للذي وُجِد فيهم: قَتلتم صاحبَنا، قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً. فانطلقوا إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، انطلقنا إلى خيبرَ، فوجدنا أحَدنا قتيلاً، فقال: «الكُبْرَ الكُبْرَ(٣)». فقال لهم: «تأتونَ بالبيِّنةِ على من قَتله؟». قالوا: ما لنا بينة. قال: «فيَحلِفون؟». قالوا: لا نرضى بأيمان اليهود. فكرِهَ رسولُ الله ﷺ أن يُبْطِلَ دمَه، فوداه مئةً من إبل الصدَقة. [٢٧٠٢] [أحمد: ١٦٠٩١، ومسلم: ٤٣٤٨].

٦٨٩٩ - حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا أبو بِشْر إسماعيلُ بن إبراهيم الأسَديُّ: حَدَّثَنَا الحجَّاجُ بن أبي عثمانَ: حدَّثني أبو رجاء - مِن آل أبي قِلابةَ -: حدَّثني أبو قِلابةَ أنَّ عمرَ بن عبد العزيز أبرَزَ سريرَهُ يوماً للناس، ثمَّ أذِنَ لهم فدَخلوا، فقال: ما تقولون في القَسامة؟ قال: نقول: القَسامةُ القوَدُ بها حقٌّ، وقد أقادَت بها الخلفاء. قال لي: ما تقولُ يا أبا قِلابة؟ ونَصبني للناس، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، عندَك رؤوسُ الأجناد وأشرافُ العرَب، أرأيتَ لو أن خَمسين منهم شهدوا على رجل محصَنٍ بدِمشقَ أنه قد زنى، لم يرَوْه، أكنتَ ترجمهُ؟ قال: لا، قلتُ: أرأيتَ لو أنَّ خَمسين منهم شهدوا على رجلٍ بحمصَ أنهُ سَرقَ، أكنتَ تَقطعُه ولم يَرَوه؟ قال: لا، قلتُ: فوالله ما قَتلَ رسولُ الله ﷺ أحداً قطُّ إلا في إحدى ثلاثِ خِصال: رجلٌ قَتلَ بجَريرةِ(٤) نفسهِ فقُتل، أو رجلٌ زنى بعدَ إحصان، أو رجلٌ حاربَ الله ورسولَهُ، وارتدَّ عن الإسلام. فقال القومُ: أوليس قد حدَّث أنسُ ابن مالك أن رسولَ الله ﷺ قَطعَ في السَّرَق(٥)، وسَمَرَ الأعيُنَ(٦)، ثمَّ نَبذَهم في الشمس؟ فقلتُ: أنا أُحدثكم حديثَ أنس، حدثني أنسٌ أنَّ نفراً من عُكْلٍ ثمانيةً قدِموا على رسولِ الله ﷺ فبايَعوهُ على الإسلام، فاستَوْخَموا الأرضَ(٧)، فسَقِمَت أجسامهم، فشكَوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، قال: «أفلا تخرُجونَ مع راعينا في إبلِهِ، فتُصيبون من ألبانها وأبوالها؟». قالوا: بلى، فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها، فصَحُّوا، فقتلوا راعيَ رسولِ الله ﷺ، وأطرَدوا النَّعَم(٨)، فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فأرسلَ في آثارهم، فأُدرِكوا فجيءَ بهم، فأمرَ بهم فَقُطِّعَتْ أيديهم وأرجلهم، وسَمَرَ أعيُنَهم، ثم نَبذَهم في الشمس حتى ماتوا.

---

(١) القسامة بالفتح: اليمين كالقسم، وحقيقتها: أن يُقسم من أولياء الدم خمسون نفراً على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين، أقسم الموجودون خمسين يميناً، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد، أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم، فإن حلف المدَّعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية.

(٢) في (ق): فوجدوا.

(٣) قوله: «الكبرَ» منصوب على الإغراء، أي: ليبدأ الأكبر بالكلام، أو قدموا الأكبر.

(٤) الجريرة: الذنب والجناية، أي: قتل نفساً بما يجر إلى نفسه من الذنب أو الجناية، أي: قَتل ظلماً فقُتِل قصاصاً.

(٥) السَّرَق جمع سارق، أو مصدر سرق سرقاً.

(٦) أي: كحلها بالمسامير المحماة.

(٧) أي: أرض المدينة، فلم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم.

(٨) أي: ساقوها.

قلت(١): وأيُّ شيء أشدُّ مما صَنعَ هؤلاء؟ ارتدُّوا عن الإسلام، وقتلوا، وسرَقوا. فقال عَنْبَسة بن سعيد: والله إن سمعتُ كاليوم قطُّ. فقلتُ: أتردُّ عليَّ حديثي ياعَنْبسةُ؟ قال: لا، ولكن جئتَ بالحديث على وجهه، والله لا يزال هذا الجندُ بخير ما عاش هذا الشيخُ بينَ أظهُرِهم.

قُلتُ: وقد كان في هذا سُنَّةٌ من رسولِ الله ﷺ، دخل عليه نفر من الأنصار، فتحدثوا عنده، فخرج رجل منهم بين أيديهم فقُتِل، فخرجوا بعدَهُ، فإذا هم بصاحبهم يتشحَّط(٢) في الدم، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله، صاحبُنا كان تحدَّث معنا، فخرج بين أيدينا، فإذا نحن به يتشحَّط في الدم، فخرج رسولُ الله ﷺ فقال: «بمن تظنون ـ أو: تُرَوْنَ(٣) ـ قَتَلَه؟». قالوا: نُرَى أنَّ اليهودَ قتلته، فأرسل إلى اليهود، فدعاهم فقال: «آنتم قتلتُم هذا؟». قالوا: لا. قال: «أترضَون نَفَلَ(٤) خمسينَ من اليهود ما قتلوه؟». فقالوا: ما يُبالون أن يَقتلونا أجمعين، ثمَّ ينتفلون(٥)، قال: «أفتستحقُّونَ الدية بأيمانِ خمسينَ منكم؟». قالوا: ما كنا لِنحلف. فوَداهُ من عندِه.

قلتُ: وقد كانت هُذَيلٌ خَلَعوا خَليعاً(٦) لهم في الجاهلية، فطَرَقَ أهلَ بيتٍ منَ اليمن بالبَطْحاءِ(٧)، فانتبَهَ له رجلٌ منهم، فحذَفهُ بالسيف فقتَله، فجاءت هذَيلٌ، فأخذوا اليماني فرفعوهُ إلى عمر بالموسم، وقالوا: قتلَ صاحبنَا، فقال: إنهم قد خَلَعوه. فقال: يُقسمُ خمسون من هُذَيل ما خلعوه. قال: فأقسمَ منهم تسعةٌ وأربعون رجلاً، وقدمَ رجلٌ منهم من الشام، فسألوه أن يُقسم، فافتدى يَمينَه منهم بألف درهم، فأدخلوا مكانهُ رجلاً آخرَ، فدفعه إلى أخي المقتول، فقُرِنَت يدهُ بيدِه، قالوا(٨): فانطلقا والخمسون الذين أقسموا، حتى إذا كانوا بنَخْلةَ، أخذَتهمُ السماء، فدَخلوا في غارٍ في الجبلِ، فانهجم(٩) الغارُ على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعاً وأفلت القرينان، واتبعهما حَجرٌ فكسرَ رِجلَ أخي المقتول، فعاش حَولاً ثم مات. قلتُ: وقد كان عبدُ الملك بن مروان أقادَ رجلاً بالقَسامة، ثمَّ ندِمَ بعدَما صنع، فأمر بالخمسين الذين أقسموا، فمحوا من الديوان، وسَيَّرَهم إلى الشأم. [٢٣٣] [أحمد: ١٢٩٣٦، ومسلم: ٤٣٥٤ من حديث أنس].

٢٣ ـ باب: من اطَّلَعَ في بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَؤوا عَيْنَهُ، فَلا دِيَةَ لَهُ

٦٩٠٠ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ(١٠): حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بنِ أبي بَكْرِ بنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ في بعض حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقامَ إليهِ بِمِشْقَصٍ(١١) ـ أو: بِمشاقِصَ ـ وَجَعَلَ يَخْتِلُهُ لِيَطْعُنَهُ. [٦٢٤٢] [أحمد: ١٣٥٠٧، ومسلم: ٥٦٤١].

٦٩٠١ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ: حدَّثَنا لَيْثٌ، عَنِ ابنِ شِهابٍ أنَّ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ في جُحْر في بابِ(١٢) رَسُولِ الله ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ الله ﷺ

---

(١) القائل أبو قِلابة.

(٢) أي: يضطرب.

(٣) في (ه): أو مَن.

(٤) بفتح النون وسكون الفاء وبفتحها، وهو الحلف، وأصل الحلف النفي، وسمي اليمين في القسامة نَفَلاً، لأن القصاص ينفى بها.

(٥) في (ه): يَنْفِلون، وفي (ه ص): يُنَفِّلون. قال القسطلاني: وفي نسخة: يُنْفِلون، بضم المثناة التحية وسكون النون، أي: يحلفون.

(٦) الخليع فعيل بمعنى مفعول، يقال: تخالع القوم: إذا نقضوا الحلف، فإذا فعلوا ذلك لم يطالبوا بجنايته، فكأنهم خلعوا اليمين التي كانوا لبسوها معه. ووقع في (ة): حليفاً.

(٧) أي: ببطحاء مكة، وهو واد بها، أي: هجم عليهم ليلاً في خفية ليسرق منهم.

(٨) في (ه): قال.

(٩) في (ص): فانهدم.

(١٠) هو الحكم بن نافع، ووقع في (ه ص س ط): أبو النعمان. أي: محمد بن الفضل السدوسي. وهو الصواب؛ لأنه يروي عن حماد بن زيد، بخلاف الحكم بن نافع فليست له رواية عنه.

(١١) المشقص: النصل العريض، والنصل: حديدة السهم.

(١٢) في (ة): من جَحْر من باب.

مِدْرًى[1] يَحُكُّ بِهِ رأسَهُ، فَلَمَّا رآهُ رَسُولُ الله ﷺ قال: «لو أَعْلَمُ أن تَنْتَظِرَنِي[2]، لَطَعَنْتُ بِهِ في عَيْنَيْكَ» قال رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّما جُعِلَ الإذْنُ مِنْ قِبَلِ البَصَرِ[3]». [٥٩٢٤] [أحمد: ٢٢٨٠٢، ومسلم: ٥٦٣٨].

٦٩٠٢ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا سُفيانُ: حَدَّثَنا أبُو الزِّنادِ، عن الأعْرَجِ، عن أبي هريرةَ قال: قال أبو القاسِمِ ﷺ: «لو أنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عليك بِغَيْرِ إذْنٍ، فَخَذَفْتَهُ بِحَصاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لم يكن عليك جُناحٌ». [٦٨٨٨] [أحمد: ٧٣١٣، ومسلم: ٥٦٤٣].

٢٤ ـ بابُ العاقِلَةِ[4]

٦٩٠٣ـ حَدَّثَنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنا مُطَرِّفٌ قالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قالَ: سَمِعْتُ أبا جُحَيْفَةَ قالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا ﷺ: هل عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ما[5] لَيْسَ فِي القُرْآنِ؟ ـ وقال مَرَّةً: ما ليس عند النَّاسِ؟ ـ فقال: والَّذِي فَلَقَ الحَبَّ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ[6]، ما عِنْدَنا إلَّا ما في القُرْآنِ، إلَّا فَهْماً يُعْطى رَجُلٌ في كِتابِهِ، وَما في الصَّحِيفَةِ، قُلْتُ: وَما في الصَّحِيفَةِ؟ قال: العَقْلُ[7]، وَفِكاكُ الأسيرِ، وَأنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ. [١١١] [أحمد: ٥٩٩].

٢٥ ـ بابُ جَنِينِ المَرأَةِ

٦٩٠٤ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنا مالِكٌ. وَحَدَّثَنا إسْماعِيلُ: حَدَّثَنا مالِكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ رَمَتْ إحداهُما الأُخرى، فَطَرَحَتْ جَنِينَها، فَقَضى رَسُولُ الله ﷺ فيها بِغُرَّةٍ: عبدٍ أو أمَةٍ. [٥٧٥٨] [أحمد: ٧٢١٧، ومسلم: ٤٣٨٩].

٦٩٠٥ـ حَدَّثَنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ: حَدَّثَنا وهيب: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن أبِيهِ، عن المُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ، عن عُمَرَ ﷺ أنَّهُ اسْتَشارَهُمْ في إملاصِ المَرْأةِ[8]، فقال المُغِيرَةُ: قَضى النَّبِيُّ ﷺ بالغُرَّةِ: عَبْدٍ أو أمَةٍ. [٦٩٠٧، ٦٩٠٨، ٧٣١٧] [أحمد: ١٨١٣٦، ومسلم: ٤٣٩٧].

٦٩٠٦ـ فشهِدَ[9] محمد بن مَسْلَمة أنه شهدَ النبيَّ ﷺ قَضى به. [٦٩٠٨، ٧٣١٨] [أحمد: ١٨١٣٦، ومسلم: ٤٣٩٧].

٦٩٠٧ـ حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن هشام، عن أبيه أن عمر نَشَدَ النّاسَ: من سمعَ النبيَّ ﷺ قضى في السِّقط[10]؟ وقال[11] المغيرة: أنا سمعتُه قضى فيه بغرَّةٍ: عبدٍ أو أمَةٍ. [٦٩٠٥] [أحمد: ١٨١٣٦، ومسلم ٤٣٩٧].

٦٩٠٨ـ قال: ائتِ من يشهدُ معك على هذا، فقال محمد بن مسلمة: أنا أشهد على النبيِّ ﷺ بمثلِ هذا. [٦٩٠٦] [أحمد: ١٨١٣٦، ومسلم: ٤٣٩٧].

٦٩٠٨/م ـ حَدَّثَني محمد بن عبد الله: حَدَّثَنا محمدُ ابن سابق: حَدَّثَنا زائدةُ: حَدَّثَنا هشامُ بن عُروةَ، عن أبيه أنه سمعَ المغيرةَ بنَ شعبة يحدِّث عن عمرَ أنه استشارهم في إملاص المرأة، مثلَه. [٦٩٠٥] [أحمد: ١٨١٣٦، ومسلم: ٤٣٩٧].

---

(١) المدرى: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه، يسرح به الشعر المتلبد، ويستعمله من لا مشط له.

(٢) أي: تنظرني، وفي (ح): أنك تنتظرني.

(٣) أي: من جهة البصر، لئلا يقع بصر أحدهم على عورة من في الدار.

(٤) العاقلة جمع عاقل، وهو دافع الدية، وعاقلة الرجل قراباته من قبل الأب، وهم عصبته، وهم الذين كانوا يعقلون الإبل على باب ولي المقتول.

(٥) في (ه): مما.

(٦) أي: خلق الإنسان.

(٧) أي: الدية ومقاديرها وأصنافها وأسنانها.

(٨) أي: في إسقاطها الجنين قبل وقت الولادة.

(٩) وقع في هامش الأصل: هكذا في نسخة عبد الله بن سالم ونسخة المزي وغيرهما، وأما النسخة التي شرح عليها القسطلاني فهي: «أو أمَة، قال: ائت من يشهد معك، فشهد».

(١٠) السقط ـ بتثليث السين ـ: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه.

(١١) في (ه): فقال.

٢٦ ـ بابُ جنين المرأة، وأنَّ العقلَ على الوالد، وعَصَبة الوالد لا على الولد

٦٩٠٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن بن شهابٍ، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قضى في جَنين امرأةٍ من بني لَحْيان بغرَّةٍ: عبدٍ أو أمة، ثمَّ إنَّ المرأةَ التي قضى عليها بالغرة تُوُفِّيت، فقضى رسولُ الله ﷺ أن ميراثَها لبَنيها وزوجها، وأنَّ العقلَ على عَصَبتها. [٥٧٥٨] [أحمد: ١٠٩٥٣، ومسلم: ٤٣٩٠].

٦٩١٠ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن صالح: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ: حَدَّثَنَا يونسُ، عن ابن شهابٍ، عن ابن المسيَّبِ وأبي سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ ﷺ قال: اقتَتَلتِ امرَأتانِ من هُذَيلٍ، فرمَتْ إحداهما الأُخرى بحَجَرٍ قتلَتْها[١] وما في بطنِها، فاختَصموا إلى النبيِّ ﷺ، فقضى أنَّ دِيَةَ جَنينها غُرَّةٌ: عبدٌ أو وَليدةٌ، وقضى دِيةَ[٢] المرأةِ على عاقِلتها. [٥٧٥٨] [أحمد: ١٠٩١٦، ومسلم: ٤٣٩١].

٢٧ ـ بابُ من استعانَ عبداً أو صَبيًّا

■ ويُذكر أنَّ أُمَّ سُلَيم[٣] بَعثت إلى معلم الكُتَّاب: ابعَثْ إليَّ غِلماناً يَنفشونَ صوفاً، ولا تَبعَثْ إليَّ حرًّا.

٦٩١١ـ حدَّثني عمرو بن زُرارةَ: أخبرَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ، عن عبد العزيز، عن أنسٍ قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة، أخذَ أبو طلحة بيدي، فانطلقَ بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ أنساً غُلامٌ كيِّسٌ فلْيَخْدُمك، قال: فخدَمته في الحَضَرِ والسَّفر، فوالله ما قال لي لشيءٍ صنَعْتُه: لم صنعتَ هذا هكذا؟ ولا لشيءٍ لم أصنَعْه: لمَ لمْ تَصنَعْ هذا هكذا؟ [٢٧٦٨] [أحمد: ١١٩٨٨، ومسلم: ٦٠١٣].

٢٨ ـ بابٌ: المعدِنُ جُبَارٌ، والبِئر جُبار

٦٩١٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ: حَدَّثَنَا ابن شهابٍ، عن سعيد بنِ المسيَّبِ وأبِي سلمةَ بنِ عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ أن رسول الله ﷺ قال: «العجماءُ جَرحُها جُبارٌ، والبئرُ جُبارٌ، والمعدِنُ جُبَارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ[٤]». [١٤٩٩] [أحمد: ٧٢٥٤، ومسلم: ٤٤٦٥].

٢٩ ـ بابٌ: العَجْماءُ جُبارٌ

■ وقال ابنُ سيرينَ: كانُوا لا يُضمِّنونَ من النَّفحةِ[٥]، ويضمِّنونَ من ردِّ العِنانِ[٦]. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٠٠) بمعناه، وسعيد بن منصور به كما في «التغليق»: (٥/ ٢٥٦)].

■ وقال حمادٌ: لا تُضمَنُ النَّفحةُ إلَّا أن يَنخُسَ[٧] إنسانٌ الدَّابَّةَ. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٠٠)].

■ وقال شريحٌ: لا تُضمَن ما عاقبتْ، أنْ يضربها فتضرب برجلها[٨]. [عبد الرزاق: ١٧٨٧٠].

■ وقال الحكم وحمَّادٌ: إذا ساقَ المُكاري حماراً عليه امرأةٌ فتخِرُّ[٩]، لا شيءَ عليهِ. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٤٧٠)].

■ وقال الشَّعبيُّ: إذا ساقَ دابَّةً فأتعبَها، فهو ضامنٌ لما أصابتْ، وإنْ كان خلفها مترسلاً[١٠] لم يضمن. [سعيد بن منصور كما في «التغليق»: (٥/ ٢٥٧)، وبنحوه ابن أبي شيبة (٥/ ٣٩٥)، وأحمد في «العلل»: ٥٥١٨].

٦٩١٣ـ حَدَّثَنَا مُسلم: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن محمد بن زيادٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «العَجْماءُ

---

(١) في (ه): فقتلتها. (٢) في (ه): أنَّ دية.

(٣) في (ه): أم سلمة. ووصله عنها عبد الرزاق كما في «التغليق»: (٥/ ٢٥٦). قال الحافظ: كأنه منقطع.

(٤) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديث السالف برقم: ١٤٩٩.

(٥) أي: من الضربة الصادرة من الدابة برجلها.

(٦) العنان: هو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب كما يختار، والمعنى أن الدابة إذا كانت مركوبة، فَلَفَتَ الراكب عنانها، فأصابت برجلها شيئاً، ضمنه الراكب، وإذا ضربت برجلها من غير أن يكون له في ذلك تسبب لم يضمن.

(٧) أي: يطعُن. (٨) أي: إذا ضربها رجل فأصابته.

(٩) أي: تسقط. (١٠) أي: متمهلاً في السير لا يسوقها ولا يتعبها.

عَقْلُها[1] جُبارٌ، والبئرُ جُبَار، والمعدِنُ جُبَار، وفي الرِّكاز الخمس». [١٤٩٩] [أحمد: ٩٣٧٠، ومسلم: ٤٤٦٩].

٣٠ - بابُ إثمِ مَن قَتل ذِميًا بغيرِ جُرم

٦٩١٤- حَدَّثَنَا قيس بن حَفصٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا الحسنُ: حَدَّثَنَا مجاهدٌ، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن قَتل نفساً مُعاهَداً لم يَرِحْ رائحةَ الجنة، وإنَّ رِيحها يوجد من مَسيرةِ أربعينَ عاماً». [٣١٦٦] [أحمد: ٦٧٤٥].

٣١ - بابٌ: لا يُقتلُ المسلمُ بالكافر

٦٩١٥- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا زُهيرٌ: حَدَّثَنَا مُطرِّفٌ أن عامراً حدَّثهم عن أبي جُحَيفةَ قال: قلت لعليٍّ. وحَدَّثَنَا صدَقةُ بن الفَضلِ: أخبرَنا ابنُ عُيينةَ: حَدَّثَنَا مُطرِّفٌ: سمعتُ الشَّعبيَّ يحدِّثُ قال: سمعتُ أبا جُحيفةَ قال: سألتُ عليًا ﷺ: هل عندكم شيءٌ مما ليس في القرآن؟ - وقال ابنُ عيينةَ مرةً: ما ليس عندَ الناس؟ - فقال: والذي فَلق الحبَّةَ، وبَرأَ النَّسَمةَ[2]، ما عندَنا إلا ما في القرآن، إلا فَهماً يُعطى رجل في كتابه، وما في الصحيفة، قلتُ: وما في الصحيفة؟ قال: العقلُ[3]، وفِكاكُ الأسير، وأن لا يُقتلَ مسلمٌ بكافر. [١١١] [أحمد: ٥٩٩].

٣٢ - بابٌ: إذا لطمَ المسلمُ يهوديًا عند الغضبِ

■ رواه أبو هريرة عنِ النبيِّ ﷺ. [٢٤١١].

٦٩١٦- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تُخيِّروا بينَ الأنبياء»[4]. [٢٤١٢] [أحمد: ١١٢٦٥، ومسلم: ٦١٥٦].

٦٩١٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو بن يحيى المازنيِّ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: جاء رجلٌ منَ اليهود إلى النبيِّ ﷺ قد لُطمَ وجهه، فقال: يامحمدُ، إن رجلاً من أصحابك منَ الأنصار لَطَم في وجهي، قال: «ادعوه». فدَعَوه، قال: «لِمَ لطمتَ وجهه؟». قال: يا رسولَ الله، إني مَرَرتُ باليهود فسمعتهُ يقول: والذي اصطفى موسى على البشر، قال: قلت: وعلى محمد ﷺ؟! قال: فأخذَتني غَضبةٌ فلطَمتهُ، قال: «لا تُخيِّروني من بين الأنبياء، فإن الناسَ يَصعَقون يوم القيامةِ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفيق، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قوائم العَرش، فلا أدري أفاقَ قبلي، أم جُوزِيَ بصَعقةِ الطُّور». [٢٤١٢] [أحمد: ١١٢٨٦، ومسلم: ٦١٥٥].

❁ ❁ ❁

٨٨ - كتابُ استتابةِ المرتدين والمعاندين وقتالِهم

١ - بابٌ[5] إثمِ مَن أشركَ بالله، وعقوبتِهِ في الدُّنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

٦٩١٨- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنَا جريرٌ، عنِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذلك على أصحابِ النبيِّ ﷺ، وقالوا: أيُّنا لم يَلبِس إيمانَهُ بظلم؟ فقال

---

(١) أي: ديتها، وبقية الغريب تقدم شرحه في الحديث السالف برقم: ١٤٩٩.

(٢) أي: خلق الإنسان.

(٣) أي: الدية.

(٤) المطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث في تمامه، فإنه أخرجه مختصراً، وتمامه: جاء رجل من اليهود فقال: يا أبا القاسم، ضرب وجهي رجلٌ من أصحابك... قال: «لا تخيروا بين الأنبياء»، ويجيء أيضاً في الحديث الذي يليه.

(٥) في الأصل: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم وإثم من...، والمثبت من (ه).

رسولُ الله ﷺ: «إنه ليس بذاك، ألا تسمعونَ إلى قول لقمانَ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ؟».
[٣٢] [أحمد: ٣٥٨٩، ومسلم: ٣٢٧].

٦٩١٩- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشرُ بن المُفَضَّل: حَدَّثَنَا الجُرَيريُّ. وحدَّثني قيسُ بن حفص: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن إبراهيمَ: أخبرنا سعيدٌ الجُرَيريُّ: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بن أبي بكرةَ، عن أبيهِ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالِدَين، وشهادةُ الزُّور وشهادةُ الزُّور» ثلاثاً، أو: «قولُ الزُّور». فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا: ليتَهُ سكتَ[١]. [٢٦٥٤] [أحمد: ٢٠٣٨٥، ومسلم: ٢٥٩].

٦٩٢٠- حَدَّثَنِي محمد بن الحسين بن إبراهيمَ: أخبرَنا عُبيدُ الله[٢]: أخبرَنا شَيبانُ، عن فِراسٍ، عن الشَّعبيِّ، عن عبدِ الله بن عمرو ﷺ قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ما الكبائرُ؟ قال: «الإشراكُ بالله». قال: ثمَّ ماذا[٣]؟ قال: «ثم عقوقُ الوالِدَين». قال: ثم ماذا؟ قال: «اليمينُ الغَموسُ». قلت: وما اليمينُ الغموسُ؟ قال: «الذي يقتطعُ مال امرئٍ مسلم هو فيها كاذبٌ». [٦٦٧٥] [أحمد: ٦٨٨٤].

٦٩٢١- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بن يحيى: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعودٍ ﷺ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أنُؤاخذُ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: «مَن أحسنَ في الإسلام لم يُؤاخذْ بما عملَ في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أُخذَ بالأوَّل والآخِر[٤]». [أحمد: ٣٨٨٦ و٤٠٨٦، ومسلم: ٣١٩].

٢ - بابُ حكمِ المرتدِّ والمرتدَّة واستتابتِهم[٥]

■ وقال ابنُ عمرَ [ابن أبي شيبة: (٥/ ٥٦٢) بمعناه]، والزُّهريُّ [عبد الرزاق: ١٨٧٢٥، والدارقطني: (٣/ ١١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٢٠٣)]، وإبراهيمُ [عبد الرزاق: ١٨٧٢٦، وابن أبي شية: (٥/ ٥٦٣)]: تُقتَلُ المرتدَّة.

وقال الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: ٨٦ - ٩٠]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا﴾ [النساء: ١٣٧]، وقال: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ﴾ يقول: حقًّا ﴿أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ[٦] رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦ - ١١٠]، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ

---

(١) أي: شفقة عليه وكراهية لما يزعجه، أو قالوا ذلك لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله، ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس.

(٢) بعدها في (ه): ابن موسى.

(٣) بعدها في (ح): قال: «ثم عقوق الوالدين» قال: ثم ماذا؟

(٤) قال ابن حجر في «الفتح»: (١٢/ ٢٦٦): المراد بالإساءة الكفر، لأنه غاية الإساءة وأشد المعاصي، فإذا ارتد ومات على كفره، كان كمن لم يسلم، فيعاقب على جميع ما قدمه، وإلى ذلك أشار البخاري بإيراد هذا الحديث بعد حديث: «أكبر الكبائر الشرك» وأورد كلًّا في أبواب المرتدين.

(٥) في الأصل كلمة (واستتابتهم) مؤخرة بعد قول ابن عمر، وفي (ه) مقدمة.

(٦) في الأصل: ثم إن ربّك. ولم يُثبت القسطلاني: (١٠/ ٧٦) لفظ «ثم» في النسخة التي شرح عليها.

يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

٦٩٢٢ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان محمدُ بن الفضل: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن عِكرمةَ قال: أُتيَ عليٌّ رضي الله عنه بزنادقةٍ فأحرقَهم، فبلغَ ذلكَ ابنَ عباس، فقال: لو كنت أنا لم أُحرقهم، لنهي رسولِ الله ﷺ[1]، ولقتلتُهم لقول رسولِ الله ﷺ: «من بَدَّلَ دِينه فاقتُلوه».

[٣٠١٧] [أحمد: ٢٥٥١].

٦٩٢٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن قُرَّةَ بن خالد: حدَّثني حميد بن هلال: حَدَّثَنَا أبو بُردةَ، عن أبي موسى قال: أقبلتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين، أحدهما عن يميني والآخرُ عن يَساري، ورسولُ الله ﷺ يَستاكُ، فكلاهما سأل، فقال: «يا أبا موسى» ـ أو: يا عبدَ الله بنَ قَيس» ـ قال: قلت: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أطلَعاني على ما في أنفسِهما، وما شَعرتُ أنهما يطلبانِ العملَ، فكأني أنظر إلى سِواكِهِ تحتَ شَفَتِهِ قَلَصت، فقال: «لن، أو: لا نَستعملُ على عملنا من أَراده، ولكن اذهَبْ أنتَ يا أبا موسى ـ أو: يا عبدَ الله بن قيس ـ إلى اليمن». ثمَّ اتَّبَعَهُ مُعاذُ بن جَبَل، فلما قدِمَ عليه أَلقى له وسادةً، قال: انزل، وإذا رجل عندَهُ مُوثَق، قال: ما هذا؟ قال: كان يهوديًا فأسلم ثمَّ تَهوَّد. قال: اجلسْ، قال: لا أجلسُ حتى يُقتل، قضاءُ اللهِ ورسولِه ـ ثلاث مرات ـ فأَمَرَ به فقُتل، ثمَّ تذاكرنا[2] قيامَ الليل، فقال أحدهُما: أما أنا فأقومُ وأنام، وأرجو في نومتي ما أرجو في قَومتي. [٢٢٦١] [أحمد: ١٩٦٦٦، ومسلم: ٤٧١٨].

٣ ـ بابُ قتلِ من أبى قَبول الفرائض، وما نُسِبوا إلى الرِّدَّة

٦٩٢٤ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهابٍ: أخبرني عُبَيد الله بنُ عبد الله بن عتبة أنَّ أبا هريرةَ قال: لما تُوفي النبيُّ ﷺ واستُخلفَ أبو بكر، وكفرَ من كفرَ من العرب، قال عمرُ: يا أبا بكر، كيفَ تُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمِرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، عَصمَ مني مالهُ ونفسَه إلَّا بحقِّه، وحسابُه على الله». [١٣٩٩] [أحمد: ٦٧، ومسلم: ١٢٤].

٦٩٢٥ـ قال أبو بكر: واللهِ لأقاتلنَّ من فرَّقَ بين الصلاةِ والزكاة، فإن الزكاةَ حقُّ المال، والله لو منعوني عَناقاً[3] كانوا يُؤدُّونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها، قال عمرُ: فواللهِ ما هو إلَّا أن رأيتُ أن قد شرح اللهُ صدرَ أبي بكرٍ للقتال، فعرَفتُ أنه الحقُّ. [١٤٠٠] [أحمد: ٦٧، ومسلم: ١٢٤].

٤ ـ بابٌ: إذا عرَّض الذميُّ وغيرُه بسبِّ النبيِّ ﷺ ولم يُصرِّح، نحو قوله: السَّامُ عليك

٦٩٢٦ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا شعبةُ، عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال: سمعتُ أنسَ بن مالك يقول: مرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ فقال: السَّامُ عليك، فقال رسول الله ﷺ: «وعليك». فقال رسولُ الله ﷺ «أتدرون ما يقول؟ قال: السَّام عليك». قالوا: يا رسول الله، ألا نقتُله؟ قال: «لا، إذا سَلَّمَ عليكم أهلُ الكتاب، فقولوا: وعليكم». [٦٢٥٨] [أحمد: ١٣٢٨٤، ومسلم: ٥٦٥٢].

٦٩٢٧ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم، عن ابن عيينةَ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: استأذنَ رَهْطٌ من اليهود على النبيِّ ﷺ فقالوا: السَّامُ عليكَ، فقلتُ: بل عليكم السَّامُ واللعنة، فقال: «يا عائشة، إنَّ الله رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ في الأمر كلِّه». قلتُ: أوَلم تسمَعْ ما قالوا؟ قال: «قلتُ: وعليكم». [٢٩٣٥] [أحمد: ٢٤٠٩٠، ومسلم: ٥٦٥٦].

٦٩٢٨ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد، عن سفيانَ ومالكِ بن أنس قالا: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دِينار

---

(١) بعدها في (ه): «لا تعذِّبوا بعذاب الله».
(٢) في بعض النسخ: تذاكرا، وعليها شرح القسطلاني.
(٣) العَناق: الأنثى من ولد المَعز.

قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اليهودَ إذا سلَّموا على أحدكم إنما يقولون: سَامٌ عليك، فقل: عليك». [٦٢٥٧] [أحمد: ٤٦٩٨ و٤٦٩٩، ومسلم: ٥٦٥٥].

٥ - بابٌ

٦٩٢٩- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حدثنا الأعمشُ قال: حدثني شقيق قال: قال عبدُ الله: كأنِّي أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء، ضربَهُ قومه فأدمَوه، فهوَ يمسحُ الدمَ عن وجهه، ويقول: «ربِّ اغفرْ لقومي فإنَّهم لا يعلمون». [٣٤٧٧] [أحمد: ٣٦١١، ومسلم: ٤٦٤٦].

٦ - بابُ قتلِ الخوارجِ والمُلحِدين بعدَ إقامة الحجة عليهم، وقولِ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]

■ وكان ابنُ عمرَ يراهم شِرارَ خلقِ الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آياتٍ نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين. [ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٥٩)، وإسناده صحيح، وابن عبد البر في «التمهيد»: (٢٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥)].

٦٩٣٠- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصِ بن غِيَاث: حَدَّثَنَا أبي: حدثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنَا خيثمةُ: حَدَّثَنَا سُوَيدُ بن غَفَلَةَ: قال عليٌّ رضي الله عنه: إذا حدَّثتكم عن رسولِ الله ﷺ حديثاً، فوالله لأَنْ أخِرَّ من السماء أحبُّ إليَّ من أن أكذبَ عليه، وإذا حدَّثتكم فيما بيني وبينكم، فإنَّ الحربَ خَدْعة، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سيخرُج قوم في آخر الزمانِ، حُدَّاثُ الأسنانِ[١]، سُفهاءُ الأحلام، يقولون من خيرِ قولِ البرية، لا يجاوزُ إيمانُهم حَناجِرَهم، يَمرُقونَ من الدِّين كما يَمرُق السهمُ منَ الرَّمِيَّة، فأينما لَقِيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلِهم أجراً لمن قَتَلَهم يومَ القيامة». [٣٦١١] [أحمد: ٦١٦، ومسلم: ٢٤٦٢].

٦٩٣١- حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا عبدُ الوهابِ قال: سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرَني محمدُ بن إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، وعطاءِ بن يَسارٍ أنَّهما أتيا أبا سعيد الخدريَّ، فسألاهُ عن الحَرُورية[٢]: أسمعتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: لا أدرِي ما الحرورية، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يخرجُ في هذه الأمةِ - ولم يَقل منها - قومٌ تحقِرون صَلاتكم معَ صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوزُ حُلوقَهم أو حَناجِرَهم، يَمرُقونَ من الدِّين مُروقَ السَّهم من الرَّمِيَّة، فيَنظرُ الرامي إلى سَهمِهِ، إلى نَصلِهِ، إلى رِصافه[٣]، فيَتمارَى في الفُوقة[٤]، هل عَلِقَ بها من الدمِ شيءٌ». [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٥٧٩، ومسلم: ٢٤٥٥].

٦٩٣٢- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان: حدَّثني ابن وَهب قال: حدَّثني عمرُ أن أباه حدَّثه عن عبدِ الله بن عمرَ، وذكر الحرُورية فقال: قال النبيُّ ﷺ: «يمرقُونَ من الإسلام مُروقَ السَّهم من الرَّمِيَّة».

٧ - بابُ من تركَ قِتالَ الخوارج للتألُّفِ، وأن لا يَنفِرَ الناسُ عنه

٦٩٣٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلمةَ، عن أبي سعيدٍ قال: بينا النبيُّ ﷺ يَقسم، جاء عبدُ الله بنُ ذي الخُوَيصِرة التميميُّ فقال: اعدِلْ يا رسولَ الله، فقال: «ويلَك[٥]، من يَعدِلُ إذا لم أعدِل؟». قال عمر بن الخطاب: دَعني أضربْ عنُقَه، قال: «دَعه، فإنَّ له أصحاباً، يَحقر أحدكم صَلاتَه مع صلاته، وصيامَه مع صيامه، يَمرُقون من الدِّين كما يَمرُق السَّهم منَ الرَّمِيَّة، يُنظر في قُذَذِه فلا يوجدَ فيه شيءٌ، ثمَّ يُنظر في نَصله فلا

---

(١) في (ك): أحداث. وتقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٥٠٥٧.

(٢) الحرورية: هم الخوارج، وإنما سموا حرورية لأنهم نزلوا في موضع يسمى حروراء، وهو موضع قريب من الكوفة.

(٣) الرصاف: مدخل النصل من السهم.

(٤) الفوقة: موضع الوَتَر من السهم.

(٥) في (ك): ويحك. وهي كلمة رحمة وتوجع، وقوله: «ويلك» هو كلمة عذاب.

يوجدُ فيه شيء، ثمَّ يُنظر في رِصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمَّ يُنظر في نَضيِّه فلا يوجَد فيه شيء، قد سَبَقَ الفَرْثَ والدمَ، آيتهم رجلٌ إحدى يدَيه - أو قال: ثديَيه - مثل ثدي المرأة - أو قال: مثلُ البَضْعة تَدَردَرُ - يخرجون على حينِ فُرقةٍ من الناس[1]» - قال أبو سعيد: أشهدُ سمعتُ من النبيِّ ﷺ، وأشهدُ أن عليًّا قَتلَهم وأنا معه، جِيءَ بالرجل على النعتِ الذي نعتَه النبيُّ ﷺ - قال: فنزلَتْ فيه[2]: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ[3]﴾ [التوبة: ٥٨]. [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٥٣٧، ومسلم: ٢٤٥٦].

٦٩٣٤- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا الشيبانيُّ: حَدَّثَنَا يُسَيرُ بن عمرو قال: قلت لسهلِ بن حُنَيف: هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول - وأهوَى بيدِه قِبَلَ العراق -: «يخرج منه قومٌ يقرؤون القرآن، لا يجاوز تَراقِيَهم[4]، يَمرُقونَ من الإسلام مُروقَ السهم منَ الرَّمِيَّة». [أحمد: ١٥٩٧٧، ومسلم: ٢٤٧١].

٨ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتلَ فِئتَان، دعوتُهما واحدة»

٦٩٣٥- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعةُ حتى تَقتَتِلَ فِئتان دَعواهما واحدة». [٨٥] [أحمد: ١٠٨٦٤، ومسلم: ٧٢٥٦].

٩ - بابُ ما جاء في المتأوِّلين

٦٩٣٦- ▪ قال أبو عبد الله: وقال الليث[5]: حدثني يونس، عن ابن شهابٍ: أخبرَني عروةُ بن الزُّبير أنَّ المِسْوَر بن مَخرَمةَ وعبدَ الرحمن بن عبدٍ القاريَّ أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشامَ بن حَكيم يقرأ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، فاستمعت لقراءتِهِ، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسولُ الله ﷺ كذلك، فكدت أُساوِرُهُ في الصلاة، فانتظرته حتى سلَّم، ثمَّ لبَّبْته[6] بردائه - أو: بردائي - فقلت: من أقرَأَك هذهِ السورة؟ قال: أقرَأنيها رسولُ الله ﷺ، قلت له: كذَبتَ، فوالله إنَّ رسولَ الله ﷺ أقرَأني هذه السورة التي سمعتكَ تقرؤها، فانطلَقت أقوده إلى رسولِ الله ﷺ، فقلت له: يا رسولَ الله، إني سمعت هذا يَقرأ بسورةِ الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنتَ أقرأتني سورةَ الفرقان، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام». فقرَأ عليه القِراءَةَ التي سمعته يَقرَؤها، قال رسول الله ﷺ: «هكذا أُنزِلت». ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا عمر». فقرأت، فقال: «هكذا أُنزِلت». ثم قال: «إنَّ هذا القرآنَ أنزل على سبعةِ أحرف[7]، فاقرَؤوا ما تيسرَ منه». [٢٤١٩] [أحمد: ٢٩٦، ومسلم: ١٩٠٠].

٦٩٣٧- حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيمَ: أخبرَنا وكيعٌ (ح). حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شقَّ ذلك على أصحاب النبيِّ ﷺ، وقالوا: أيُّنا لم يَظلمْ نفسه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «ليس كما تظنون، إنما هو كما قال لُقمانُ لابنه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]». [٣٢] [أحمد: ٤٢٤٠، ومسلم: ٣٢٧].

٦٩٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا مَعمرٌ، عن الزُّهري: أخبرَني محمود بن الرَّبيع قال: سمعتُ

---

(١) في (ة): يخرجون على خير فِرقة من الناس. وقد تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديث السالف برقم: ٦١٦٣.

(٢) في (ة): فيهم. أي في الحرورية.

(٣) أي: يعيبك في قسم الصدقات.

(٤) التراقي جمع تَرقوة، وهي العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق، والمعنى: لا يتجاوز أثر قراءتهم عن مخارج الحروف والأصوات، ولا يتعدى إلى القلوب، أو المعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى باعتقادهم.

(٥) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٦٠).

(٦) في (ه): فلما سلَّم لبَّبْته.

(٧) تقدم الكلام على الأحرف السبعة، وشرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٢٤١٩.

عِتبان بنَ مالك يقول: غَدا عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال رجلٌ: أين مالكُ بن الدُّخْشُن؟ فقال رجلٌ منا: ذلك منافقٌ لا يحبُّ اللهَ ورسوله، فقال النبيُّ ﷺ: «ألا تقولوه[١]: يقولُ: لا إلهَ إلا الله، يَبتغي بذلكَ وَجهَ الله؟». قال: بَلى، قال: «فإنه لا يُوافَى عبدٌ يومَ القيامة به إلا حَرَّم الله عليه النارَ». [٤٢٤] [أحمد: ١٦٤٨٢، ومسلم: ١٤٩٧].

٦٩٣٩- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن حُصين، عن فلانٍ[٢] قال: تَنازعَ أبو عبد الرحمن وحِبَّانُ بن عطية، فقال أبو عبد الرحمن لحِبَّانَ: لقد علمتُ الذي جَرَّأ صاحبَك على الدماءِ - يعني عليًّا - قال: ما هو لا أبا لك؟ قال: شيء سمعته يقوله، قال: ما هو؟ قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ والزُّبيرَ وأبا مَرْثَدٍ، وكلُّنا فارسٌ، قال: «انطلقوا حتى تأتوا رَوضةَ حاجٍ - قال أبو سلمة: هكذا قال أبو عَوانة: حاج[٣] - فإنَّ فيها امرأةً معها صحيفة من حاطب بن أبي بَلتعة إلى المشركين، فأتوني بها». فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسولُ الله ﷺ، تَسيرُ على بعير لها، وكان كتبَ إلى أهل مكةَ بمَسير رسول الله ﷺ إليهم، فقلنا: أين الكتابُ الذي معكِ؟ قالت: ما معي كتابٌ، فأنخْنا بها بعيرَها، فابتَغَينا في رَحْلها فما وَجَدنا شيئاً، فقال صاحبي[٤]: ما نرَى معها كتاباً، قال: فقلت: لقد علمنا[٥] ما كذب رسولُ الله ﷺ، ثمَّ حلفَ عليٌّ: والذي يُحلفُ به، لتُخرِجِنَّ الكتاب أو لأجرِّدنَّك، فأهوَتْ إلى حُجزتها[٦] - وهي محتجزةٌ بكساءٍ - فأخرَجتِ الصحيفة، فأتَوا بها رسولَ الله ﷺ، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، قد خانَ الله ورسوله والمؤمنين، دَعني فأضربَ عنقه، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حاطبُ، ما حملكَ على ما صنعتَ؟». قال: يا رسول الله، ما لي[٧] أن لا أكونَ مؤمناً بالله ورسولِهِ؟ ولكني أردتُ أن يكون لي عندَ القومَ يَدٌ يُدفعُ بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابكَ أحدٌ إلا له هنالكَ من قومِهِ من يَدفَعُ الله به عن أهله وماله، قال: «صَدَق، لا تقولوا له إلا خيراً». قال: فعادَ عمرُ فقال: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني فلِأضربُ عنقه، قال: «أَوليس من أهل بَدرٍ؟ وما يُدريك لعلَّ الله اطَّلعَ عليهم فقال: اعملوا ما شئتم، فقد أوجبتُ لكم الجنةَ». فاغرورقت عيناه، فقال: الله ورسوله أعلم[٨]. [٣٠٠٧] [أحمد: ٨٢٧، ومسلم: ٦٤٠٢].

---

(١) قوله: «ألا تقولوه» قال ابن التين: جاءت الرواية كذا، والصواب: تقولونه، أي: تظنونه، قال العيني: حذف النون من الجمع بلا ناصب ولا جازم لغة فصيحة، ويحتمل أن يكون خطاباً للواحد، وحدثت الواو من إشباع الضمة. ووقع في (هـ): ألا تقولونه، وفي (ت): لا تقولوه.

(٢) قال القسطلاني: (١٠/ ٨٧): في روايتي أبي ذر والأصيلي: هو سعد بن عُبيدة، وكذا وقع في رواية هشيم في «الجهاد» [٣٠٨١]، وعبد الله بن إدريس في «الاستئذان» [٦٢٥٩]. وهو سلمي كوفي، يُكنى أبا حمزة، وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث. اهـ.

(٣) قوله: «هكذا قال أبو عوانة: حاج» فيه إشارة إلى أن موسى كان يعرف أن الصواب «خاخ» بمعجمتين، ولكن شيخه قالها بالمهملة والجيم، قال النووي: اتفق العلماء على أنه غلط من أبي عوانة، وإنما اشتبه عليه بذات حاج، بالمهملة والجيم، وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج، وأما «روضة خاخ» فبين مكة والمدينة بقرب المدينة.

(٤) في (خ): صاحباي.

(٥) في (ة): عَلِمْتُما.

(٦) أي: مَعْقِد إزارها.

(٧) في (ة): ما بي. وهو أوجه.

(٨) بعده في (س): قال أبو عبد الله: خاخٍ أصحُّ، ولكن كذا قال أبو عوانة: حاجٍ، وحَاجٍ تصحيف، وهو موضع، وهُشَيم يقول: خاخٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٩- كتاب الإكراه

قولُ الله(١) تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

وقال: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]: وهي تَقِيَّةٌ.

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾(٢) [النساء: ٩٧ - ٩٩].

وقال: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

فعذَرَ اللهُ المُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَمْتَنِعُونَ من تركِ ما أمرَ اللهُ بِهِ، وَالمُكْرَهُ لَا يكُونُ إلَّا مُسْتَضْعَفاً، غيرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ.

■ وقالَ الحَسَنُ: التَّقِيَّةُ إِلى يومِ القِيامةِ. [ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٧٤)].

■ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ فِيمن يُكرِهُهُ اللُّصوصُ فيطلِّقُ: ليس بشيءٍ. [عبد الرزاق: ١١٤٠٨، وابن أبي شيبة: (٤/ ٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٥٨)].

■ وبِهِ قال ابنُ عُمَرَ وابنُ الزُّبيرِ [عبد الرزاق: ١١٤١٠، وابن أبي شيبة: (٤/ ٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٧/ ٣٥٨)]، والشَّعْبِيُّ [عبد الرزاق: ١١٤٢٢]، والحَسَنُ [عبد الرزاق: ١١٤٠٦، وسعيد بن منصور: (١/ ٢٧٧)، وابن أبي شيبة (٤/ ٨٢)].

■ وقال النَّبيُّ ﷺ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ». [٢٥٢٩].

٦٩٤٠- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليث، عن خالد بن يزيدَ، عن سعيدِ بن أبي هلالٍ، عن هلال بن أسامةَ أن أبا سَلمةَ بن عبد الرحمن أخبرَه عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللهمَّ أنجِ عيَّاشَ بن أبي ربيعة، وسلَمةَ بن هشام، والوليدَ بن الوليد، اللهمَّ أنجِ المستضعفينَ من المؤمنين، اللهمَّ اشدُدْ وَطأتَكَ(٣) على مُضَرَ، وابعثْ عليهم سنينَ كسِنِي يوسف». [٧٩٧] [أحمد: ٧٦٦٩، ومسلم: ١٥٤٣].

١- بابُ من اختارَ الضربَ والقتلَ والهوانَ على الكفر

٦٩٤١- حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن حَوشَبٍ الطائفيُّ: حَدَّثَنَا عبد الوهاب: حَدَّثَنَا أيوب، عن أبي قِلابةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ حَلاوةَ الإيمان: أن يكونَ الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحب المرء لا يحبه إلَّا لله، وأن يكرَهَ أن يعودَ في الكفر كما يكرهُ أن يُقذَفَ في النار». [١٦] [أحمد: ١٢٠٠٢، ومسلم: ١٦٥].

٦٩٤٢- حَدَّثَنَا سعيدُ بن سليمان: حَدَّثَنَا عَبَّاد، عن إسماعيلَ: سمعتُ قَيساً: سمعتُ سعيدَ بن زيدٍ يقول: لقد رأيتُني وإن عمرَ مُوثِقي على الإسلام، ولو انقضَّ(٤) أحدٌ ممَّا فعلتم بعثمانَ، كان مَحقوقاً أن ينقضَّ(٥). [٣٨٦٢].

٦٩٤٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا قيس، عن خَبَّابِ بن الأَرَتِّ قال: شكونا إلى رسولِ الله ﷺ وهو متوسِّدٌ بُردةً له في ظلِّ الكعبة، فقلنا: ألا تستنصرُ لنا، ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلَكم، يؤخذُ الرجلُ فيُحفرُ له في الأرض، فيجعَل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضعُ على رأسه فيجعل نصفين، ويُمشَطُ

(١) في (ه): وقول الله.

(٢) وقع في الأصل: إلى قوله: ﴿وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ بدل ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ كما أن قوله بعدُ: وقال: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ...﴾ لم يثبت أيضاً في الأصل، وما أثبتناه إنما هو في (ه)، وهو الصواب، والله أعلم.

(٣) أي: عقوبتك.

(٤) أي: انهدم، وفي (ه): انفضَّ. أي: تفرق.

(٥) في (ه): ينفضَّ.

بأمشاط الحديد ما دُونَ لحمه وعظمه، فما يَصدُّه ذلك عن دِينه، واللهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمر حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوتَ، لا يخافُ إلا الله، والذِّئبَ على غَنمه، ولكنكم تَستعجلون». [٣٦١٢] [أحمد: ٢١٠٧٣].

٢ ـ بابٌ في بيع المكرَه ونحوه في الحقِّ وغيره

٦٩٤٤ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حدثَنا الليث، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: بينما نحن في المسجدِ إذ خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «انطلِقوا إلى يهودَ». فخرجنا معه حتى جئنا بيتَ المِدْراس[١]، فقام النبيُّ ﷺ فناداهم: «يا معشرَ يهودَ، أسلِمُوا تسلَمُوا». فقالوا: قد بلَّغتَ يا أبا القاسم. فقال: «ذلك أريدُ». ثمَّ قالها الثانية، فقالوا: قد بلغتَ يا أبا القاسم. ثمَّ قال الثالثةَ فقال: «اعلموا أنَّ الأرض لله ورسوله، وإني أُريدُ أن أُجلِيَكُم، فمن وجدَ منكم بماله شيئاً فليَبِعْه، وإلا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله». [٣١٦٧] [أحمد: ٩٨٢٦، ومسلم: ٤٥٩١].

٣ ـ بابٌ: لا يجوز نكاحُ المكرَه

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

٦٩٤٥ـ حَدَّثَنا يحيى بن قَزَعة: حَدَّثَنا مالكٌ، عن عبدِ الرحمن بن القاسم، عن أبيهِ، عن عبد الرحمن ومُجَمِّعٍ ابني يزيدَ بن جارية الأنصاريِّ، عن خَنساءَ بنتِ خِذَامٍ الأنصاريةِ أن أباها زوَّجها وهي ثيِّب فكرهت ذلك، فأتتِ النبيَّ ﷺ فردَّ نكاحها. [٥١٣٨] [أحمد: ٢٦٧٨٦].

٦٩٤٦ـ حَدَّثَنا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن ابن جُرَيج، عن ابن أبي مُلَيكةَ، عن أبي عمرو ـ هو ذَكوانُ ـ عن عائشةَ ﵂ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، يُستأمَرُ النساءُ في أبْضاعهن؟ قال: «نعم». قلتُ: فإنَّ البِكر تُستأمَرُ فتستحي فتسكت؟ قال: «سُكاتُها إذنُها». [٥١٣٧] [أحمد: ٢٤١٨٥، ومسلم: ٣٤٧٥].

٤ ـ بابٌ: إذا أُكرِهَ حتى وَهَب عبداً أو باعهُ لم يَجُزْ

وقال[٢] بعض الناس: فإن نذر المشتري فيه نذراً، فهو جائز بزعمه، وكذلك إن دَبَّره[٣].

٦٩٤٧ـ حَدَّثَنا أبو النعمان: حَدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ، عن عمرو بن دينار، عن جابرٍ ﷺ أَنَّ رجلاً من الأنصار دَبَّر مملوكاً، ولم يكن له مالٌ غيرُه، فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «من يَشتريه مني؟». فاشتراه نُعيمُ ابن النَّحَّام[٤] بثمان مئةِ دِرهم. قال: فسمعت جابراً يقول: عبداً قِبْطياً، ماتَ عامَ أوَّلَ[٥]. [٢١٤١] [أحمد: ١٤١٣٣، ومسلم: ٤٣٣٨].

٥ ـ بابٌ مِنَ الإكراهِ

كَرْهٌ وكُرْهٌ: واحد.

٦٩٤٨ـ حَدَّثَنا حسين بن منصور: حَدَّثَنا أسباط بن محمدٍ: حَدَّثَنا الشيبانيُّ سليمان بن فيروزٍ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباسٍ.

قال الشيباني: وحدثني عطاء أبو الحسن السُّوَائيُّ، ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ الآية [النساء: ١٩]. قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقَّ بامرأتهِ: إن شاء

---

(١) قوله: «بيت المدراس» من الدرس، والمراد به كبير اليهود، ونسب البيت إليه لأنه هو الذي كان صاحب دراسة كتبهم، أي: قراءتها.

(٢) في (ه): وبه قال.

(٣) المُدَبَّر: هو الذي علق سيده عتقه على موته، وسمي هذا تدبيراً لأنه يحصل العتق في دبر الحياة.

(٤) صوابه: نُعيم النَّحَّام. انظر «إرشاد الساري»: (٤/ ٢٣٤).

(٥) قال الداودي ما حاصله: لا مطابقة بين الحديث والترجمة لأنه لا إكراه فيه، ثم قال: إلا أن يراد أنه ﷺ باعه، وكان كالمكرِه له على بيعه. «عمدة القاري»: (٢٤/ ١٠٣).

بعضهم تزوَّجها، وإن شاؤوا زوَّجوها، وإن شاؤوا لم يزوِّجوها[1]، فهم أحقُّ بها من أهلها، فنزلت هذه الآية بذلك[2]. [٤٥٧٩].

٦ - بابٌ: إذا استُكرِهَتِ المرأةُ على الزِّنى، فلا حَدَّ عليها

في قوله تعالى[3]: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

٦٩٤٩- ■ وقال الليث[4]: حدَّثني نافعٌ أن صَفيَّةَ ابنة أبي عُبَيدٍ أخبرتهُ أن عبداً من رقيق الإمارة[5] وقعَ على وَليدةٍ من الخُمس، فاستكرَهَها حتى اقْتَضَّها[6]، فجلدَهُ عمرُ الحدَّ ونفاهُ، ولم يَجلدِ الوَليدةَ من أجل أنه استكرَهها.

■ قال[7] الزُّهريُّ في الأمةِ البكر يفترِعُها[8] الحرُّ: يُقيم ذلك الحَكَمُ من الأَمَةِ العذراءِ بقدْر قيمتها ويجلد[9]، وليسَ في الأمَةِ الثَّيبِ في قضاء الأئمةِ غُرمٌ، ولكن عليه الحدُّ. [لم نجده].

٦٩٥٠- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: حَدَّثَنا شُعيبٌ: حدثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «هاجرَ إبراهيمُ بسارَةَ، دَخلَ بها قريةً فيها ملك من الملوك - أو: جبَّار منَ الجبابرة - فأرسلَ إليه أن أرسِلْ إليَّ بها، فَأَرْسَلَ بها فقامَ إليها، فقامَتْ تَوَضَّأ وتصلِّي، فقالت: اللهمَّ إن كنتُ آمنتُ بك وبرسولكَ، فلا تسلِّطْ عليَّ الكافرَ، فغُطَّ حتى رَكضَ برِجلهِ[10]».

[٢٢١٧] [أحمد: ٩٢٤١، ومسلم: ٦١٤٥].

٧ - بابُ يمينِ الرجلِ لصاحبهِ أنَّه أخوهُ، إذا خافَ عليهِ القتلَ أو نحوَه

وكذلك كل مُكرَهٍ يَخاف، فإنَّهُ يَذُبُّ عنه المظالمَ[11] ويقاتلُ دُونهُ ولا يخذُلُه، فإن قاتلَ دُونَ المظلوم فلا قَوَدَ عليه ولا قصاصَ[12]. وإن قيلَ لهُ: لتشربَنَّ الخمرَ، أو لتأكلنَّ الميتةَ، أو لَتبيعنَّ عبدَكَ، أو تُقِرُّ بدَين، أو تهبُ هبةً، وتَحُلُّ عُقْدةً[13]، أو لنقتلنَّ أباكَ أو أخاك في الإسلام[14]، وَسِعَهُ ذلك.

■ لقولِ النبيِّ ﷺ: «المسلمُ أخو المسلم». [٦٩٥١].

وقال بعضُ الناس: لو قيلَ له: لتشربنَّ الخمرَ، أو لَتأكلنَّ الميتةَ، أو لَنقتلنَّ ابنَك أو أباكَ، أو ذا رحمٍ مُحرَّمٍ، لم يَسَعْه، لأنَّ هذا ليسَ بمُضْطرٍّ، ثم ناقضَ فقال: إن قيلَ له: لنقتلنَّ أباكَ أو ابنك، أو لتبيعنَّ هذا العبدَ، أو تُقرُّ[15] بدَينٍ أو تهَبُ، يَلزمُهُ في القياس،

---

(١) وقع في اليونينية: زَوَّجها، وإن شاؤوا لم يُزَوِّجها، والمثبت من بعض نسخ الصحيح، وعلى ذلك شرح القسطلاني: (١٠/ ٩٥).

(٢) في (ه): في ذلك.

(٣) في (ه): لقوله.

(٤) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٦٣).

(٥) أي: من مال الخليفة، وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٦) أي: أزال بكارتها، والقِضة - بكسر القاف -: عُذْرة البكر.

(٧) في (ه): وقال.

(٨) أي: يفتضها.

(٩) المعنى أن الحاكم يقوِّم الضرر، ثم يأخذ من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها، أي أرش النقص، وهو التفاوت بين كونها بكراً أو ثيباً، ثم يجلد.

(١٠) أي: خنق وصرع حتى حرك برجله. ووجه إدخال هذا الحديث في هذا الباب مع أن سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء أنها لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة، فكذا غيرها لو زني بها مكرهة لا حد عليها. قاله ابن بطال وتبعه الكرماني. «فتح الباري»: (١٢/ ٣٢٢). وتعقب ابن المُنَيِّر هذا الكلام بقوله: لكن ليس الباب معقوداً لذلك، وإنما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنى. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٩٦).

(١١) في هامش الأصل: المظالم، هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها: الظالم.

(١٢) قوله: «ولا قصاص» هو تأكيد لقوله: «فلا قود» لأنهما بمعنى، أو القصاص أعم من النفس ودونها، والقود في النفس غالباً.

(١٣) أي: تفسخها، كالطلاق والعَتاق، ووقع في النسخة التي شرح عليها القسطلاني: أو تحل عقدة.

(١٤) بعدها في (ق): وما أشبه ذلك.

(١٥) في (ه): أو لَتُقِرَّنَّ.

ولكنَّا نستحسنُ ونقول: البيعُ والهبةُ، وكلُّ عُقدةٍ في ذلك باطلٌ. فرَّقوا بين كلِّ ذي رَحم مُحرَّمٍ وغيره بغير كتاب ولا سُنَّة[1].

■ وقال النبيُّ ﷺ: «قال إبراهيمُ لامرأته[2]: هذه أختي، وذلك في الله». [٣٣٥٨].

■ وقال النَّخَعيُّ: إذا كان المستحلِفُ ظالماً فنيَّة الحالف، وإن كان مظلوماً فنيَّة المستحلِف. [ابن أبي شيبة: (٣/١١٣)].

٦٩٥١- حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيل، عن ابن شهاب أن سالماً أخبرَهُ أن عبدَ الله بن عمرَ ﵄ أخبره أن رسولَ الله ﷺ قال: «المسلمُ أخو المسلم، لا يَظلمهُ ولا يُسْلِمُه. ومن كان في حاجَةِ أخيه كان الله في حاجته». [٢٤٤٢] [أحمد: ٥٦٤٦، ومسلم: ٦٥٧٨].

٦٩٥٢- حَدَّثَنَا محمد بن عبد الرحيم: حَدَّثَنَا سعيدُ بن سليمانَ: حَدَّثَنَا هُشَيم: أخبرَنا عُبيدُ الله بنُ أبي بكر بن أنس، عن أنسٍ ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انْصُر أخاكَ ظالماً أو مظلوماً». فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً، كيف أنصرُهُ؟ قال: «تَحجُزُهُ[3]، أو تمنعهُ من الظلم، فإن ذلك نصرُهُ». [٢٤٤٣] [أحمد: ١١٩٤٩].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٠ - [كتابُ الحِيَلِ][4]

١ - بابٌ في تركِ الحيل، وأنَّ لكلِّ امرئٍ ما نَوَى، في الأيمان وغيرها

٦٩٥٣- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حدثَنا حمادُ بن زيد، عن يحيى بن سعيدٍ، عن محمد بن إبراهيمَ، عن عَلقمة بن وقاصٍ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب ﵁ يَخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ياأيها الناس، إنما الأعمالُ بالنيَّة، وإنما لامرئٍ ما نَوَى، فمن كانت هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهجرتهُ إلى الله ورسوله، ومن هاجرَ إلى دُنيا يُصيبُها، أو امرأةٍ يَتزوَّجها، فهجرتهُ إلى ما هاجرَ إليه». [١] [أحمد: ١٦٨، ومسلم: ٤٩٢٨].

٢ - بابٌ في الصلاة

٦٩٥٤- حدَّثني إسحاق[5]: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقبلُ الله صلاةَ أحدكم إذا أحدثَ حتى يتوضأ». [١٣٥] [أحمد: ٨٠٧٨، ومسلم: ٥٣٧].

٣ - بابٌ في الزكاة، وأن لا يُفرَّقَ بينَ مجتمع، ولا يُجمعَ بين متفرِّق خشيةَ الصدقة

٦٩٥٥- • حَدَّثَنَا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ: حدَّثنا أبي: حدَّثنا ثُمامة[6] بن عبد الله بن أنسٍ أنَّ أنساً حدَّثه أنَّ أبا بكرٍ كتبَ له فريضةَ الصدقةِ التي فرَضَ رسولُ الله ﷺ: «ولا يُجمعُ بين متفرِّق، ولا يُفرَّق بينَ مجتمع خَشيةَ الصدَقة[7]». [١٤٤٨] [أحمد: ٧٢ مطولاً].

٦٩٥٦- حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا إسماعيل بن جعفرٍ، عن أبي سُهيلٍ، عن أبيهِ، عن طلحةَ بنِ عُبيدِ الله أنَّ أعرابيًّا جاء

---

(١) يعني أن مذهب هؤلاء الناس في ذي الرحم بخلاف مذهبهم في الأجنبي، فلو قيل لرجل: لتقتلن هذا الرجل الأجنبي أو لتبيعن كذا، ففعل لينجيه من القتل، لزمه البيع، ولو قيل له ذلك في ذي رحمه لم يلزمه ما عقده. ينظر «فتح الباري»: (١٢/ ٣٢٤).

(٢) في (ظ): لسارة.

(٣) أي: تمنعه، وفي (ظ): تحجره، بالراء، وهو و«تحجزه» بمعنى.

(٤) ما بين معقفين من (ه).

(٥) في (ه): حدثني إسحاق بن نصر.

(٦) راجع التعليق على الحديث: ١٤٤٨.

(٧) تقدم هذا الحديث برقم: ١٤٥٠، وقد تم شرحه هناك.

إلى رسولِ الله ﷺ ثائرَ الرأس، فقال: يا رسولَ الله، أخبرْني ماذا فرَضَ الله عليَّ منَ الصلاة؟ فقال: «الصلواتِ الخمسَ إلَّا أن تَطوَّعَ شيئاً». فقال: أخبرني بما فرضَ الله عليَّ من الصيام؟ قال: «شهرَ رمضانَ إلا أن تَطوَّعَ شيئاً». قال: أخبرني بما فرَضَ الله عليَّ منَ الزكاة؟ قال: فأخبرَهُ رسولُ الله ﷺ شرائع[1] الإسلام. قال: والذي أكرمكَ لا أتطوعُ شيئاً، ولا أنقصُ مما فرَضَ الله عليَّ شيئاً، فقالَ رسول الله ﷺ: «أفلحَ إن صَدَقَ» أو: «دخل الجنة إن صدق». [٤٦] [أحمد: ١٣٩٠، ومسلم: ١٠١].

وقال بعضُ الناس: في عشرين ومئةٍ بعير حِقَّتان[2]، فإن أهلكَها متعمداً، أو وَهَبها، أو احتالَ فيها فِراراً من الزكاةِ، فلا شيءَ عليه.

٦٩٥٧- حدَّثني إسحاق: حدثنا عبدُ الرزَّاق: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ «يكون كنزُ أحدكم يومَ القيامةِ شُجاعاً أقرعَ[3]، يَفِرُّ منه صاحِبُهُ، فيطلبُه ويقول: أنا كنزُك» قال: «واللهِ لن يَزالَ[4] يَطلبه حتى يَبسطَ يدَهُ فيُلقمها فاه». [١٤٠٣] [أحمد: ٨١٨٥].

٦٩٥٨- وقال[5] رسولُ الله ﷺ: «إذا ما ربُّ النَّعَم لم يُعطِ حقَّها تُسلَّطُ عليه يوم القيامة تَخبِط وجهَهُ بأخفافها». [١٤٠٢] [أحمد: ٨١٨٤، ومسلم: ٢٢٩٠ نحوه].

وقال بعض الناس في رجلٍ له إبلٌ، فخاف أن تَجِبَ عليه الصدقة، فباعها بإبلٍ مثلِها، أو بغَنَم، أو ببقرٍ، أو بدراهمَ، فِراراً من الصدَقة بيومٍ احتيالاً، فلا بأس[6] عليه، وهو يقول: إن زكَّى إبله قبل أن يحولَ الحولُ بيوم أو بسَنَةٍ[7] جازَت[8] عنه.

٦٩٥٩- حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا ليثٌ، عن ابن شهابٍ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عباس أنه قال: استفتى سعدُ بن عبادةَ الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ في نَذرٍ كان على أُمِّهِ، تُوُفِّيَت قبلَ أن تَقضيه، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقضِهِ عنها»[9]. [٢٧٦١] [أحمد: ١٨٩٣، ومسلم: ٤٢٣٥].

وقال بعضُ الناس: إذا بلغتِ الإبلُ عشرينَ ففيها أربعُ شِياه، فإن وَهبها قبلَ الحول أو باعها فِراراً واحتيالاً لإسقاط الزكاةِ، فلا شيء عليه، وكذلك إن أتلفها فماتَ، فلا شيءَ في ماله.

٤- بابُ الحيلةِ في النكاح[10]

٦٩٦٠- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيدٍ، عن عُبيدِ الله قال: حدَّثني نافع، عن عبدِ الله ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الشِّغار، قلتُ لنافع: ما الشِّغارُ؟ قال: يَنكِحُ ابنةَ الرجل ويُنْكِحُهُ ابنته بغير صَدَاق. ويَنكِح أخت الرجل ويُنكِحُه أختَهُ بغير صَداق. [٥١١٢] [أحمد: ٤٦٩٢، ومسلم: ٣٤٦٦].

وقال بعضُ الناس: إن احتال حتى تزَوَّجَ على الشِّغارِ فهو جائز، والشرط باطل.

وقال في المتعةِ: النكاحُ فاسدٌ، والشرطُ باطل، وقال بعضهم: المُتعة والشِّغارُ جائز، والشرط باطل.

٦٩٦١- حَدَّثَنَا مُسَدَّد: حَدَّثَنَا يحيى، عن عُبَيد الله بن عمرَ: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ، عن الحسن وعبدِ الله ابني محمد

---

(١) في (ه): بشرائع.
(٢) الحقة: هي التي أتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.
(٣) الشجاع: الحية، والأقرع: المتناثر شعر رأسه لكثرة سمه.
(٤) في (ة): لا يزالُ.
(٥) هو موصول بالسند المذكور. وهو من نسخة همام عن أبي هريرة. «الفتح»: (١٢/ ٣٣٢).
(٦) في (ه): فلا شيء.
(٧) في (ه): أو بسنةٍ.
(٨) في (ة): أجزأت.
(٩) قال العيني في «عمدة القاري»: (٢٤/ ١١١): مطابقته للترجمة تظهر بتعسف من كلام المُهَلَّب حيث قال: في هذا الحديث حجة على أن الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت، لأن النذر لما لم يسقط بالموت، والزكاةُ أوكد منه، فلا تسقط. قال العيني: فيه نظر لا يخفى.
(١٠) في الأصل «بابٌ» دون ترجمة، والمثبت من (ه).

ابن عليّ، عن أبيهما أن عليًّا رضي الله عنه قيلَ له: إن ابن عباس لا يَرَى بمتعةِ النساءِ بأساً، فقال: إن رسولَ الله ﷺ نهى عنها يومَ خيبرَ، وعن لُحوم الحُمر الإنسية[١]. [٤٢١٦] [أحمد: ١٢٠٤، ومسلم: ٣٤٣٤].

وقال بعض الناس: إن احتالَ حتى تمتَّعَ فالنكاحُ فاسد. وقال بعضهم: النكاحُ جائز والشرط باطل.

٥ ـ بابُ ما يُكرَهُ من الاحتيالِ في البيوع، ولا يُمنعُ فَضْل الماءِ ليُمْنَعَ به فَضْلُ الكلا

٦٩٦٢ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُمنعُ فضلُ الماءِ ليُمنعَ به فضلُ الكلأ[٢]». [٢٣٥٣] [أحمد: ٧٣٢٤، ومسلم: ٤٠٠٦].

٦ ـ بابُ ما يُكرَهُ من التناجش

٦٩٦٣ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ، عن مالكٍ، عن نافع، عن ابن عمرَ أن رسولَ الله ﷺ نهى عن النَّجْشِ[٣]. [٢١٤٢] [أحمد: ٤٥٣١، ومسلم: ٣٨١٨].

٧ ـ بابُ ما يُنهى من[٤] الخداع في البُيوع

■ وقال أيوبُ: يخادِعون الله كما يخادِعونَ آدميًّا، لو أتَوُا الأمرَ عِياناً، كان أهونَ عليَّ. [وكيع في «مصنفه» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٦٤)].

٦٩٦٤ـ حَدَّثَنَا إسماعيل: حَدَّثَنا مالك، عن عبد الله ابن دينـار، عن عبـدِ الله بـن عمـرَ رضي الله عنهما أن رجلاً ذكرَ للنبيِّ ﷺ أنه يُخدَعُ في البيوع، فقال: «إذا بايعتَ فقل: لا خِلابة[٥]». [٢١١٧] [أحمد: ٥٩٧٠، ومسلم: ٣٨٦١].

٨ ـ بابُ ما يُنهى من الاحتيال للوليِّ في اليتيمة المرغوبة، وأن لا يكمِّلَ لها صداقَها

٦٩٦٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: حَدَّثَنا[٦] شعيبٌ، عن الزُّهريِّ قال: كان عروةُ يحدِّث أنه سألَ عائشةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣]. قالت: هي اليتيمة في حَجْر وليها، فَيرغبُ في مالها وجمالها، فيُريدُ أن يتزوَّجها بأدنى من سُنَّةِ نسائها، فنهُوا عن نكاحهن إلا أن يُقسطوا لهنَّ في إكمالِ الصَّداق، ثمَّ استفتى الناسُ رسولَ الله ﷺ بَعدُ، فأنزَلَ الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧] فذكرَ الحديثَ. [٢٤٩٤] [مسلم: ٧٥٢٨].

٩ ـ بابٌ: إذا غصبَ جاريةً فزعمَ أنها ماتت، فقُضي بقيمةِ الجارية الميتةِ، ثمَّ وَجدها صاحبُها فهيَ له، ويَرُدُّ القيمة ولا تكون القيمة ثمناً

وقال بعضُ الناس: الجارية للغاصب، لأخذهِ القيمةَ. وفي هذا احتيال لمن اشتهى جاريةَ رجُلٍ لا يَبيعُها، فغَصبها، واعتلَّ بأنها ماتت، حتى يأخذَ ربُّها قيمتَها، فَيُطَيِّبُ للغاصبِ جاريةُ غيره.

■ قال النبيُّ ﷺ: «أموالُكم عليكم حَرامٌ» [٦٧]، و: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامة» [٦٩٦٦].

٦٩٦٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنا سفيانُ، عن عبدِ الله ابن دينارٍ، عن عبد الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال:

---

(١) هذا الحديث غير مطابق للترجمة، لأن بطلان المتعة مجمع عليه.

(٢) المعنى: أن تكون لإنسان بئر مملوكة له بالفلاة، وفيها ماء فاضل عن حاجته، ويكون هناك كلأ ليس عنده ماء إلا هذه، فلا يمكن أصحاب المواشي رعيه إلا إذا حصل لهم السقي من هذه البئر، فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية، ويجب بذله لها بلا عوض، لأنه إذا منع بذله امتنع الناس من رعي ذلك الكلأ خوفاً على مواشيهم من العطش، ويكون بمنعه الماء مانعاً من رعي الكلأ.

(٣) النَّجْش: هو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها، أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها، ليقع غيره فيها.

(٤) في (ص): عن.

(٥) أي: لا خديعة.

(٦) في (ه): أخبرنا. وقد ذكرنا فيما مضى عند الحديث: ٢٠٤٧ أن عامة ما يرويه أبو اليمان ـ واسمه الحكم بن نافع ـ عن شعيب هو بالإجازة، ويعبر عنه بلفظ: أخبرنا.

«لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرَفُ به». [٣١٨٨] [أحمد: ٥٩٦٨، ومسلم: ٤٥٣١].

١٠ - بابٌ

٦٩٦٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: عن سفيانَ، عن هشام، عن عروةَ، عن زينبَ ابنة أمّ سلمةَ، عن أمّ سلمةَ، عن النبيّ ﷺ قال: «إنما أنا بشَر، وإنكم تختصِمونَ[1]، ولعلَّ بعضَكم أن يكون ألحنَ[2] بحُجَّتهِ من بعض، وأقضِيَ[3] له على نحوِ ما أسمَعُ، فمن قضيتُ له من حقِّ أخيهِ شيئاً فلا يأخُذ، فإنما أقطعُ له قِطعةً منَ النار». [٢٤٥٨] [أحمد: ٢٥٦٧٠، ومسلم: ٤٤٧٣].

١١ - بابٌ في النكاح

٦٩٦٨- حَدَّثَنَا مسلمُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا هشامٌ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ أبي كثير، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا تُنكَحُ البِكرُ حتى تُستأذَنَ، ولا الثَّيِّبُ حتى تُستأمَرَ[4]». فقيل: يا رسولَ الله كيف إذنها؟ قال: «إذا سَكتت». [٥١٣٦] [أحمد: ٩٦٠٥، ومسلم: ٣٤٧٣].

وقال بعضُ الناس: إن لم تُستأذنِ البكرُ ولم تَزَوَّج، فاحتالَ رجلٌ، فأقام شاهدَي زُورٍ أنه تزوَّجها برضاها، فأثبتَ القاضي نكاحَها[5]، والزَّوجُ يَعلم أن الشهادةَ باطلةٌ، فلا بأسَ أن يَطأها، وهو تزويجٌ صحيحٌ.

٦٩٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ، عن القاسم أنَّ امرأةً من ولدِ جعفرٍ تخوَّفت أن يُزوِّجها وليُّها وهيَ كارهةٌ، فأرسلت إلى شيخينِ من الأنصار - عبدِ الرحمن ومُجمِّع ابني جاريةَ - قالا: فلا تَخْشَينَ، فإنَّ خنساءَ بنتَ خِذامٍ أنكحَها أبوها وهيَ كارهة، فردَّ النبيُّ ﷺ ذلك. [٥١٣٨] [أحمد: ٢٦٧٨٧].

قال سفيان[6]: وأما عبدُ الرحمن فسمعتُه يقول عن أبيه: إن خنساءَ.

٦٩٧٠- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُنكحُ الأيِّمُ حتى تُستأمَر، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأذَن». قالوا: كيف إذنها؟ قال: «أن تسكُتَ». [٥١٣٦] [أحمد: ٩٦٠٥، ومسلم: ٣٤٧٤].

وقال بعضُ الناس: إن احتالَ إنسان بشاهدَي زُور على تزويج امرأةٍ ثيب بأمرها، فأثبتَ القاضي نكاحَها إياه، والزَّوج يعلم أنه لم يتزوَّجها قطُّ، فإنه يَسَعه هذا النكاح، ولا بأسَ بالمُقام له معَها.

٦٩٧١- حَدَّثَنَا أبو عاصم، عنِ ابن جُرَيج، عن ابن أبي مُليكةَ، عن ذَكوانَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «البكرُ تُستأذَنُ». قلت: إنَّ البكرَ تَستحيي؟ قال: «إذنها صُماتُها». [٥١٣٧] [أحمد: ٢٤١٨٥، ومسلم: ٣٤٧٥ نحوه].

وقال بعضُ الناس: إن هَوِيَ رجلٌ جارية يتيمةً[7] أو بكراً، فأبَت، فاحتال فجاءَ بشاهدَي زورٍ على أنه تزوَّجها، فأدركتْ[8]، فرضِيتِ اليتيمةُ، فقبِلَ القاضي شهادةَ الزور، والزوجُ يَعلمُ ببطلانِ ذلك، حلَّ له الوَطْءُ.

١٢ - بابُ ما يُكرَهُ من احتِيالِ المراةِ معَ الزَّوجِ والضَّرائر، وما نزَلَ على النبيِّ ﷺ في ذلك

٦٩٧٢- حَدَّثَنَا عُبيدُ بن إسماعيلَ: حدثنا أبو أسامَةَ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: كان رسول الله ﷺ يحبُّ الحَلْواءَ، ويحبُّ العسَلَ، وكان إذا صلَّى العصرَ أجاز على نسائه فيدنو منهنَّ، فدخل على حفصةَ، فاحتبسَ عندَها أكثر مما كان يَحتبِسُ، فسألتُ عن ذلك،

---

(١) في (ه): وإنكم تختصمون إليَّ.
(٢) أي: ألسن وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحجة.
(٣) في (ه): فأقضي.
(٤) تقدم هذا الحديث برقم: ٥١٣٦، وقد ذكرنا هناك الفرق بين الاستمار والاستئذان.
(٥) في (ه): نكاحه.
(٦) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/ ١٠٦).
(٧) في (ه): ثيباً.
(٨) أي: بلغت الحلم.

فقال[1] لي: أهدت امرأة[2] من قومها عُكَّةَ عسَل، فسَقتْ رسولَ الله ﷺ منه شَرْبةً، فقلتُ: أما والله لَنحتالنَّ له، فذكرتُ ذلك لِسودَةَ، قلتُ: إذا دخلَ عليكِ فإنه سيَدْنو منكِ، فقولي له: يا رسول الله، أكلتَ مَغافيرَ[3]؟ فإنه سيقول: لا. فقولي له: ما هذهِ الريحُ؟ وكان رسولُ الله ﷺ يَشتدُّ عليه أن يوجدَ منه الريحُ، فإنه سيقول: سَقتني حفصةُ شَربةَ عسَل، فقولي له: جَرَسَتْ نحلُهُ العُرفُطَ، وسأقول ذلكِ، وقوليه أنتِ يا صفية، فلما دخلَ على سَودةَ، قُلتُ: تقولُ سَودةُ: والذي لا إلهَ إلَّا هو، لقد كدتُ أن أبادره بالذي قلتِ لي وإنه لَعلى الباب، فَرَقاً منكِ، فلما دنا رسولُ الله ﷺ قلت: يا رسول الله أكلت مغافير؟ قال: «لا». قلت: فما هذه الريح؟ قال: «سقَتْني حفصةُ شَرْبةَ عسل». قلت[4]: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، فلما دخل علي قلت له مثل ذلك، ودخلَ على صفيةَ فقالت له مثلَ ذلك، فلما دخلَ على حفصةَ قالت له: يا رسولَ الله، ألا أسقيكَ منه؟ قال: «لا حاجةَ لي به». قالت: تقول سودةُ: سبحانَ الله لقد حَرَمْنَاهُ، قالت: قلتُ لها: اسكتي. [٤٩١٢][أحمد: ٢٤٣١٦، ومسلم: ٣٦٧٩].

١٣ ـ بابُ ما يُكرهُ مِنَ الاحتيال في الفِرارِ مِنَ الطاعون

٦٩٧٣ـ حَدَّثنا عبد اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ: عن مالكٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عبدِ الله بنِ عامر بن ربيعة أن عمرَ بنَ الخطَّاب رضي الله عنه خرج إلى الشَّأم، فلما جاء بِسَرْغَ[5]، بلغه أنَّ الوباءَ وقعَ بالشَّأمِ، فأخبَرَهُ عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ أنَّ رَسول الله ﷺ قالَ: «إذا سمعتمْ بِأرْضٍ[6] فَلا تُقْدِمُوا عليهِ، وإذا وقعَ بِأرْضٍ وأنتُم بِهَا فَلا تخرجُوا فِرَاراً منهُ». فرجع عمرُ من سَرْغَ. [٥٧٢٩][أحمد: ١٦٨٢، ومسلم: ٥٧٨٧].

وعن ابن شهاب[7]، عن سالمِ بنِ عبد اللهِ أنَّ عمرَ إنَّما انصرفَ مِن حديثِ عبدِ الرحمن.

٦٩٧٤ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: حَدَّثَنا[8] شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ: حَدَّثَنا عامرُ بنُ سَعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُسامةَ بنَ زَيْدٍ يُحدِّث سعداً أن رسولَ اللهِ ﷺ ذكر الوجع فقالَ: «رِجزٌ ـ أو: عذابٌ ـ عُذِّبَ بهِ بعضُ الأُممِ، ثمَّ بَقيَ منهُ بقيَّةٌ، فيذهبُ المرَّةَ وَيَأْتِي الأخرى، فمن سمع بأرضٍ[9] فلا يَقْدَمَنَّ عليه، ومن كان بأرضٍ وقعَ بها فَلا يخرجْ فِراراً منهُ». [٣٤٧٣][أحمد: ٢١٨٠٧، ومسلم: ٥٧٧٧].

١٤ ـ بابٌ في الهبةِ والشُّفْعَةِ

وقال بعضُ الناس: إن وَهب هِبةً، ألفَ دِرهم أو أكثرَ، حتى مكثَ عندَهُ سِنينَ، واحتالَ في ذلك، ثمَّ رَجعَ الواهبُ فيها فلا زكاةَ على واحدٍ منهما. فخالفَ الرسولَ ﷺ في الهبةِ، وأسقطَ الزَّكاةَ[10].

٦٩٧٥ـ حَدَّثَنا أبو نُعيم: حَدَّثَنا سفيانُ، عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ، عن عِكرِمةَ، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «العائدُ في هبتِهِ كالكلبِ يَعودُ في قَيئِهِ، ليس لنا مَثَلُ السَّوءِ». [٢٥٨٩][أحمد: ١٨٧٢، ومسلم: ٤١٧٦].

٦٩٧٦ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسفَ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن جابر بن عبدِ الله قال: إنما جعلَ النبيُّ ﷺ الشفعةَ في كل

(١) في (ه ص س ط): فقيل.
(٢) في (ق): أهدت لها امرأة.
(٣) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديثين السالفين برقم: ٥٢٦٧ و٥٢٦٨.
(٤) في (ق): قالت.
(٥) في (ه): سَرْغَ. وسرغ ـ منصرف وغير منصرف ـ: مدينة افتتحها أبو عبيدة، وهي واليرموك والجابية متصلات.
(٦) في (ه): إذا سمعتم به بأرض.
(٧) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/١٠٨).
(٨) في (ه): أخبرنا. وقد ذكرنا فيما مضى عند الحديث: ٢٠٤٧ أن عامة ما يرويه أبو اليمان ـ واسمه الحكم بن نافع ـ عن شعيب هو بالإجازة، ويعبر عنه بلفظ: أخبرنا.
(٩) في (ق): فمن سمع به بأرض.
(١٠) أي: أسقط الزكاة بعد أن حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور، وأما الرجوع فلا يكون إلا في الهبة للولد.

ما لم يُقسم، فإذا وقعت الحدود، وصرِّفتِ الطرق[(١)]، فلا شُفعة. [٢٢١٣] [أحمد: ١٤١٥٧، ومسلم: ٤١٢٨ بنحوه].

وقال بعضُ الناس: الشفعةُ للجوار، ثمَّ عمد إلى ما شدَّدهُ فأبطله، وقال: إنِ اشترى داراً، فخاف أن يأخُذَ الجارُ بالشفعةِ، فاشترى سَهماً من مئة سَهم، ثمَّ اشترى الباقي، و[(٢)]كان للجار الشفعةُ في السهم الأوَّل، ولا شفعةَ له في باقي الدار[(٣)]، وله أن يَحتالَ في ذلك. [٢٢١٣].

٦٩٧٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إبراهيمَ بنِ ميسَرةَ: سمعت عمرَو بنَ الشَّريد قال: جاءَ المِسْوَرُ بن مَخرمةَ فوضع يدهُ على مَنكِبي، فانطلقتُ معهُ إلى سعدٍ، فقال أبو رافع للمِسوَر: ألا تأمرُ هذا أن يَشتريَ مني بيتيَ الذي[(٤)] في داري[(٥)]؟ فقال: لا أزيدهُ على أربع مئةٍ إما مقطَّعةٍ، وإما مُنجَّمةٍ[(٦)]، قال: أعطيتُ خمسَ مئةٍ نقداً فمنعتهُ، ولولا أني سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «الجارُ أحقُّ بصَقَبِهِ[(٧)]» ما بِعتُكَهُ ـ أو قال: ما أعطيْتُكَهُ ـ قلتُ لسفيانَ: إنَّ مَعْمَراً لم يَقل هكذا، قال: لكنه قال لي هكذا. [٢٢٥٨] [أحمد: ٢٧١٨٠].

وقال بعضُ الناس: إذا أراد أن يبيع الشُّفعةَ[(٨)] فله أن يَحتالَ حتى يُبْطِلَ الشفعةَ، فيهبَ البائعُ للمشتري الدارَ ويَحدُّها، ويدفعها إليه، ويُعوضهُ المشتري ألفَ درهم، فلا يكون للشفيع فيها شفعة.

٦٩٧٨- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إبراهيمَ بنِ مَيْسَرَةَ، عن عمرو بن الشَّرِيد، عن أبي رافع أن سَعداً ساوَمهُ بيتاً بأربع مئةِ مِثقالٍ، فقال: لولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الجارُ أحقُّ بصَقبِهِ» لما أعْطَيْتُكَ[(٩)]. [٢٢٥٨] [أحمد: ٢٣٨٧١].

وقال بعضُ الناس: إن اشترى نصيبَ دارٍ، فأرادَ أن يُبطلَ الشفعةَ، وهبَ لابنهِ الصغير، ولا يكون عليه يمين[(١٠)].

١٥ ـ بابُ احتيالِ العاملِ ليُهدَى له

٦٩٧٩- حَدَّثَنَا عُبيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هشام، عن أبيهِ، عن أبي حُميدٍ الساعديِّ قال: استعملَ رسولُ الله ﷺ رجلاً على صدَقات بني سُليم، يُدعى ابنَ اللُّتبية، فلما جاء حاسَبَه، قال: هذا مالُكم وهذا هدية، فقال رسولُ الله ﷺ: «فهلَّا[(١١)] جَلستَ في بيتِ أبيكَ وأُمِّك حتى تأتيَكَ هَديتُك إن كنتَ صادقاً؟». ثمَّ خَطَبنا، فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أما بعدُ، فإني أستعملُ الرجلَ منكم على العملِ مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هديةٌ أُهديَت لي، أفلا جلسَ في بيتِ أبيه وأُمِّهِ حتى تأتيَهُ هديَّتُهُ، والله لا يأخذُ أحدٌ منكم شيئاً بغير حقِّهِ إلَّا لقيَ الله يَحمله يومَ القيامة، فلأعرفنَّ أحداً منكم لقيَ الله يحملُ بعيراً له رُغاء، أو بقرةً لها خُوار، أو شاةً تيْعَر[(١٢)]». ثمَّ رفعَ يده حتى رُئيَ بياضُ إبطِهِ، يقول: «اللهمَّ هل بلَّغتُ؟». بَصُرَ عيني وسَمْعَ أُذني. [٩٢٥] [أحمد: ٢٣٥٩٨، ومسلم: ٤٧٤٠].

٦٩٨٠- حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إبراهيمَ ابن مَيْسرةَ، عن عمرو بن الشَّرِيدِ، عن أبي رافع قال: قال النبيُّ ﷺ: «الجارُ أحقُّ بصَقَبه[(١٣)]». [٢٢٥٨] [أحمد: ٢٣٨٧١].

---

(١) أي: بنيت مصارفها مصارخها وشوارعها.
(٢) الواو ليست في (ه).
(٣) لأن المشتري أصبح شريكاً للمالك بشرائه هذا السهم الواحد، فيصير أحق بالشفعة من الجار، لأن الشريك في المشاع أحق من الجار.
(٤) في (ق): بيتيَّ اللَّذين.
(٥) في (ه): في داره.
(٦) أي: مؤجلة على نقدات متفرقة، والنجم الوقت المعين، والشك من الراوي.
(٧) الصَّقَب ـ ويقال: بالسين ـ: القرب والملاصقة.
(٨) في (ق): أن يقطع الشفعة.
(٩) في (ه): بسَقَبه ما أعطيتك، وفي (ق): بصقبه لما أعطيتكه.
(١٠) أي: في تحقق الهبة ولا في جريان شروطها، وقيد بالصغير لأن الهبة لو كانت للكبير، وجب عليه اليمين، فيتحيل في إسقاطها بجعلها للصغير.
(١١) في (ق): فهل.
(١٢) أي: تصيح.
(١٣) في (ه): بسَقَبه.

وقال بعضُ الناس: إن اشترى داراً بعشرينَ ألفَ درهم، فلا بأسَ أن يحتالَ حتى يشترِيَ الدارَ بعشرينَ ألفَ درهم، وينقُدَه[1] تسعةَ آلافِ درهم وتسعَ مئة درهم، وتسعةً وتسعين، وينقُدَه ديناراً بما بقيَ من العشرين الألفَ. فإن طلبَ الشفيعُ أخذَها بعشرينَ ألفَ درهم، وإلَّا فلا سبيلَ له على الدار، فإنِ استُحقتِ الدارُ رجعَ المشتري على البائع بما دفعَ إليه، وهو تسعةُ آلافِ درهم وتسعُ مئة وتسعةٌ وتسعون درهماً ودينارٌ، لأن البيعَ حينَ استُحِقَّ انتقضَ الصرفُ في الدينار، فإن وَجدَ بهذهِ الدارِ عيباً، ولم تُستحقَّ، فإنه يردُّها عليه بعشرين ألف درهم. قال: فأجاز هذا الخداعَ بين المسلمين.

■ وقال النبيُّ ﷺ: «لا داءَ[2]، ولا خِبْثةَ[3]، ولا غائلةَ[4]». [الترمذي: ١٢١٦، وابن ماجه: ٢٢٥١، وهو حسن].

٦٩٨١ـ حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا يحيى، عن سفيانَ قال: حدَّثني إبراهيمُ بن مَيْسرةَ، عن عمرو بن الشَّريد أن أبا رافع ساوم سعد بن مالكٍ بيتاً بأربع مئة مثقال، وقال: لولا أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الجارُ أحقُّ بصَقَبه[5]». ما أعطيتكَ. [٢٢٥٨] [أحمد: ٢٣٨٧١].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩١ ـ [كتاب التعبير][6]

١ ـ بابٌ: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ منَ الوحي الرُّؤيا الصالحة[7]

٦٩٨٢ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب. وحدثني عبدُ الله بن محمد: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاق: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ: قال الزُّهريُّ: فأخبرني عروة، عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يَرَى رُؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَقِ الصُّبح. فكان يأتي حِراءَ فيتحَنَّثُ فيه ـ وهو التعبُّد ـ الليالِيَ ذواتِ العَدَد، ويَتزوَّدُ لذلك، ثمَّ يَرجعُ إلى خديجةَ فتزوِّدُهُ لمثلِها. حتى فَجِئَهُ الحقُّ وهو في غارِ حِراء، فجاءهُ المَلَك فيه، فقال: اقرَأ، فقال له النبيُّ ﷺ: «فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذَني فغطَّني حتى بلغَ مني الجُهْدُ[8]، ثمَّ أرسلني فقال: اقرأ، فقلتُ: ما أنا بقارئ، فأخذَني فغطَّني الثانية حتى بلغ مني الجُهْدُ، ثمَّ أرسلني فقال: اقرَأ، فقلتُ: ما أنا بقارئ، فغطني[9] الثالثة حتى بلغَ مني الجُهْدُ، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ـ٥]»، فرجَعَ بها ترجُفُ بَوادِرُه[10]، حتى دخلَ على خديجةَ، فقال: «زَمِّلوني، زمِّلوني». فزمَّلوه حتى ذهبَ عنه الرَّوع، فقال: «يا خديجةُ، مالي؟». وأخبرَها الخبرَ، وقال: «قد خَشِيتُ على نفسي». فقالت

---

(١) كذا بالنصب هنا وفي الموضع الآتي في بعض النسخ، ووقع في بعضها الآخر بالرفع.
(٢) الداء: هو العيب الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري، وفي (ه): بيع المُسْلم لا داء.
(٣) أراد بالخبثة الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب.
(٤) الغائلة: هو أن يأتي أمراً سوءاً، كالتدليس ونحوه.
(٥) في (ه): بسَقَبه.
(٦) ما بين معقفين من (ه).
(٧) في الأصل: باب التعبير وأول ما بُدئ به... إلخ، والمثبت من (ه).
(٨) الجهدَ بالنصب مفعول حذف فاعله، أي: بلغ الغطُّ مني الجهدَ، وبالرفع، أي: بلغ مني الجهدُ مبلَغه.
(٩) في (ه): فأخذني فغطني.
(١٠) البوادر جمع بادرة، وهي اللحمة بين المَنْكِب والعنق تضطرب عند فزع الإنسان.

له: كلَّا، أبشِرْ، فوَاللهِ لا يُخزيكَ[١] الله أبداً، إنكَ لتصِلُ الرَّحمَ، وتَصْدقُ الحديث، وتحملُ الكلَّ[٢]، وتَقري الضيفَ، وتعين على نوائبِ الحقِّ[٣]. ثمَّ انطلَقتْ به خديجةُ حتى أتت به ورقةَ بن نوفل بنِ أسَد بن عبدِ العُزَّى بن قصيٍّ، وهو ابنُ عمِّ خديجةَ أخو أبيها[٤]، وكان امرأً تنصَّرَ في الجاهلية، وكان يكتبُ الكتابَ العربيَّ، فيكتبُ بالعربيةِ منَ الإنجيل ما شاء الله أن يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عميَ. فقالت له خديجةُ: أي ابنَ عمِّ، اسمَعْ من ابن أخيك. فقال ورقةُ: ابنَ أخي ماذا ترى؟ فأخبرهُ النبيُّ ﷺ ما رأى، فقال ورقةُ: هذا الناموسُ[٥] الذي أُنزِلَ على موسى، يا ليتني فيها جذَعاً[٦]، أكونُ حيًّا حينَ يخرجُكَ قومك. فقال رسولُ الله ﷺ: «أوَمُخرجيَّ هم؟». فقال ورقةُ: نعم، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بِمَا جئتَ به إلَّا عودِي، وإنْ يُدرِكْني يَومكَ أنصرْكَ نصراً مُؤزَّراً. ثمَّ لم يَنشبْ[٧] ورقةُ أن تُوفيَ، وفتر الوحيُ فترةً حتى حَزِنَ النبيُّ ﷺ ـ فيما بلغنا[٨] ـ حُزناً غدا منه مراراً كي يَترَدَّى من رؤُوسِ شواهقِ الجبال، فكلما أوفى بذِروة جَبلٍ لكي يُلقي منه نفسه تبدَّى له جبريل، فقال: يا محمدُ، إنكَ رسولُ الله حقًّا، فيسكنُ لذلك جَأشه[٩]، وتَقِرُّ نفسه، فيرجعُ، فإذا طالت عليه فَترةُ الوحي غدا لمثلِ ذلك، فإذا أوفى بذِروَةِ جبلٍ، تَبدَّى[١٠] له جبريلُ، فقال له مثل ذلك. [٣] [أحمد: ٢٥٨٦٥ و٢٥٩٥٩، ومسلم: ٤٠٤ و٤٠٥].

■ قال ابنُ عباس: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: ضوءُ الشمس بالنهار، وضوءُ القمر بالليل. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/٢٧٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧٦٧٠].

٢ ـ بابُ رؤيا الصالحين

وقولِهِ تعالى: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

٦٩٨٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ، عن أنس بن مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الرُّؤيا الحسنةُ منَ الرجُلِ الصالح جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً منَ النبُوة». [٦٩٩٤] [أحمد ١٢٢٧٢، ومسلم: ٥٩١٠].

٣ ـ بابُ الرُّؤيا من الله

٦٩٨٤ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا زهير: حَدَّثَنَا يحيى ـ هو ابن سعيد ـ قال: سمعتُ أبا سلمة قال: سمعت أبا قَتادةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الرؤيا من الله[١١]، والحُلْمُ من الشيطان». [٣٢٩٢] [أحمد: ٢٢٦٤٤، ومسلم: ٥٨٩٨].

٦٩٨٥ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنَا الليثُ: حدَّثني ابنُ الهاد، عن عبدِ الله بن خَبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إذا رأى أحدُكم رُؤيا

---

(١) في (ة): لا يُخزِنُك.

(٢) أي: الثِّقل، ويدخل فيه الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك.

(٣) أي: حوادثه، إنما قالت: نوائب الحق، لأن النائبة قد تكون في الخير، وقد تكون في الشر.

(٤) كذا وقع هنا، وأخو صفة للعم فكان حقه أن يذكر مجروراً، وكذا وقع في رواية ابن عساكر: «أخي أبيها»، وتوجيه رواية الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف.

(٥) الناموس: هو جبريل صاحب السر.

(٦) أي: شاباً قوياً.

(٧) أي: لم يلبث.

(٨) قائل ذلك هو الزهري، ومعنى الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة. وهو من بلاغات الزهري وليس موصولاً. قال الكرماني: هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٢/٣٥٩). وجاء في التعليق على الحديث: ٢٥٩٥٩ من «مسند الإمام أحمد»: قوله: حتى حزن رسول الله ﷺ ـ فيما بلغنا ـ حزناً، ... إلخ، إنما هو بلاغات الزهري، ومعلوم عند أهل العلم أن بلاغات الزهري واهية ليست بشيء. اهـ.

(٩) أي: اضطراب قلبه.

(١٠) في (حـ): بدا.

(١١) في (حـ): الرؤيا الصادقة، وفي (ة): الرؤيا الصالحة.

يُحبُّها، فإنما هيَ من الله، فليحمدِ الله عليها وليحدِّثْ بها، وإذا رأى غيرَ ذلك مما يَكرهُ، فإنما هيَ منَ الشيطان، فليستَعِذْ من شرِّها، ولا يَذكرْها لأحد، فإنها لا تَضرُّه». [٧٠٤٥] [أحمد: ١١٠٥٤].

٤ - بابٌ: الرُّؤيا الصالحة جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة

٦٩٨٦- حَدَّثَنا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يحيى بنِ أبي كثير - وأثنى عليه خيراً، لَقيته باليمامة - عن أبيه: حَدَّثَنا أبو سَلمةَ، عن أبي قَتادةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الرُّؤيا الصالحةُ من الله، والحُلُمُ من الشيطان، فإذا حَلَم فليَتَعوَّذْ منه، وليَبصُقْ عن شِمالهِ، فإنها لا تضرُّه». [٣٢٩٢] [أحمد: ٢٢٥٦٤ و٢٢٦٣٥، ومسلم: ٥٨٩٧].

وعن أبيه[1]: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ أبي قَتادةَ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ مثلَه.

٦٩٨٧- حَدَّثَنا محمدُ بن بَشَّارٍ: حَدَّثَنا غُندَرٌ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنس بن مالكٍ، عن عُبادةَ بن الصامتِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «رُؤيا المؤمن جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة». [أحمد: ٢٢٦٩٧، ومسلم: ٥٩٠٩].

٦٩٨٨- حَدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ، عنِ الزُّهريِّ، عن سعيدِ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «رؤيا المؤمن جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً من النُّبوَّة». [٧٠١٧] [أحمد: ٧١٨٣، ومسلم: ٥٩١١].

■ رواه[2] ثابتٌ [٦٩٩٤]، وحُميدٌ [أحمد: ١٢٠٣٧، وإسناده صحيح]، وإسحاقُ بن عبدِ الله [٦٩٨٣]، وشُعيبٌ [ابن حجر في «التغليق»: (٥/٢٦٦)]، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ.

٦٩٨٩- حدَّثني إبراهيمُ بن حمزةَ: حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ والدَّراوَرْديُّ، عن يزيدَ، عن عبدِ الله بن خَبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحةُ جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النُّبوَّة».

٥ - بابُ المبشِّرات

٦٩٩٠- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهريِّ: حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لم يَبقَ من النبوَّةِ إلَّا المبشِّراتُ». قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرُّؤيا الصالحة». [أحمد: ٨٣١٣ نحوه].

٦ - بابُ رؤيا يوسف

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٤ - ٦]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠٠، ١٠١].

فاطرٌ والبديعُ والمُبتدع[3] والبارئ[4] والخالقُ واحد[5]. من البدئ[6]: بادِئَة[7].

---

(١) معطوف على السند الذي قبله. «الفتح»: (١٢/٣٧٣).
(٢) في (ه): ورواه.
(٣) في (ه): والمُبْدِع.
(٤) في (ت): والبادئ.
(٥) مراد البخاري أن الأسماء المذكورة ترجع إلى معنى واحد، وهو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن.
(٦) في (ه): من البَدْو. وهو أوجه لأنه يريد تفسير قوله: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾.
(٧) وقع في بعض النسخ: بادية، أي: وجاء بكم من البادية، أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البَدْء، أي: الابتداء، أي: بادئ الخلق بمعنى فاطره.

٧ - بابُ رُؤيا إبراهيمَ عليه السلام

وقولِهِ تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢ - ١٠٥].

■ قال مجاهد: أسلما: سلَّما ما أُمِرا به. وتَلَّهُ: وضعَ وَجهَهُ بالأرض. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٥٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٢٣٠].

٨ - بابُ التَّواطؤِ على الرُّؤيا

٦٩٩١- حدَّثَنا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقيلٍ، عنِ ابن شهابٍ، عن سالم بن عبدِ الله، عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ أُناساً أُروا ليلةَ القدرِ في السبعِ الأواخِرِ، وأنَّ أُناساً أُروا أنها في العَشرِ الأواخِرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «التَمِسوها في السبعِ الأواخِرِ». [١١٥٨] [أحمد: ٤٥٤٧، ومسلم: ٢٧٦٤].

٩ - بابُ رُؤيا أهلِ السجونِ والفسادِ والشرك

لقولِهِ تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ [يوسف: ٣٦ - ٣٩].

■ وقال الفُضيلُ لبعضِ الأتباع: يا عبدَ الله: أرْبابٌ[1] ﴿مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا[2] فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٣٩ - ٥٠]. [لم نجده. وانظر «الفتح»: (١٢/ ٣٨١)].

﴿وَٱدَّكَرَ﴾: افتعلَ من ذَكَرَ. ﴿أُمَّةٍ﴾: قَرْنٍ. وتُقرأُ (أَمَهٍ): نِسيانٍ[3].

■ وقال ابن عباس: ﴿يَعْصِرُونَ﴾ الأعنابَ والدُّهنَ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٢٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٦٧٩].

﴿تُحْصِنُونَ﴾: تَحرُسون[4].

---

(١) في (ه): وقال الفضيل عند قوله: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾: ﴿ءَأَرْبَابٌ...﴾.

(٢) ﴿دأْباً﴾ بسكون الهمزة هي قراءة العشرة غير حفص.

(٣) هي أقوال أبي عبيدة، وقراءة «أَمَه» ثبتت في الشواذ لابن عباس وعكرمة والضحاك. انظر «الفتح»: (١٢/ ٣٨١ - ٣٨٢).

(٤) وصله ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٢٢٨) بلفظ: «تُحرِزون وتَخزنون» بدل «تحرسون»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١١٦٧٥ بلفظ «تخزنون» أيضاً. قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ٣٨٢): تحرسون: من الحراسة، وتحرزون: من الإحراز، وتخزنون: من الخزن.

٦٩٩٢- حَدَّثَنَا عبدُ الله: حَدَّثَنَا جُوَيرِيةُ، عن مالك، عن الزُّهريِّ أنَّ سعيدَ بن المسيَّب وأبا عُبَيدٍ أخبرَاه عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو لبِثتُ في السجنِ ما لَبِثَ يوسفُ، ثمَّ أتاني الداعي، لأجَبته». [٣٣٧٢] [أحمد: ٨٣٢٩، ومسلم: ٣٨٣].

١٠ - بابُ من رأى النبيَّ ﷺ في المنام

٦٩٩٣- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله، عن يونسَ، عن الزُّهري: حدَّثني أبو سَلمةَ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظةِ، ولا يَتمثَّل الشيطان بي». [١١٠] [أحمد: ٢٢٦٠٦، ومسلم: ٥٩٢٠].

■ قال أبو عبد الله: قال ابن سِيرين: إذا رآه في صورته[١]. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٦٧ - ٢٦٨)، وإسناده صحيح].

٦٩٩٤- حَدَّثَنَا معلَّى بن أسدٍ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ مختار: حدَّثنا ثابت البنانيُّ، عن أنَسٍ ﷺ قالَ: قال النَّبيُّ ﷺ: «من رَآنِي في المنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فإنَّ الشَّيطانَ لَا يتخَيَّلُ بي، وَرُؤيا المؤمنِ جُزءٌ من سِتَّةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّةِ». [٦٩٨٣] [أحمد: ١٣٨٤٩، ومسلم: ٥٩١٠ آخره].

٦٩٩٥- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عبيد اللهِ بنِ أبي جعفرٍ: أخبرَني أبو سَلمة، عن أبي قَتادةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «الرُّؤيا الصالحةُ منَ الله، والحُلم منَ الشيطان، فمن رأى شيئاً يَكرَهه فلْيَنفِث[٢] عن شِمالِه ثلاثاً ولْيَتعوَّذْ منَ الشيطان، فإنها لا تَضرُّه، إنَّ الشيطانَ لايَتَزَايا[٣] بي». [٣٢٩٢] [أحمد: ٢٢٥٢٥، ومسلم: ٥٨٩٧].

٦٩٩٦- حَدَّثَنَا خالدُ بن خَلِيٍّ: حَدَّثَنَا محمدُ بن حَربٍ: حدَّثني الزُّبيديُّ، عن الزهريِّ: قال أبو سلمةَ: قال أبو قَتادةَ ﷺ: قال النبيُّ ﷺ: «من رآني فقد رأى الحقَّ[٤]». [٣٢٩٢] [أحمد: ٢٢٦٠٦، ومسلم: ٥٩٢١].

■ تابعَهُ يونسُ[٥] [مسلم: ٥٩٢١]، وابن أخي الزهري. [مسلم: ٥٩٢٢].

٦٩٩٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: حدَّثنا الليثُ: حدَّثني ابنُ الهادِ، عن عبدِ الله بن خَبَّاب، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «من رآني فقد رأى الحقَّ، فإنَّ الشيطانَ لا يتكوَّنني[٦]». [أحمد: ١١٥٢٢].

١١ - بابُ رؤيا الليل

■ رواهُ سَمُرة. [٧٠٤٧].

٦٩٩٨- حَدَّثَنَا أحمدُ بن المِقْدام العِجْليُّ: حَدَّثَنَا محمدُ بن عبدِ الرحمن الطُّفَاويُّ: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «أُعطِيتُ مفاتيحَ الكَلِم، ونُصرتُ بالرُّعب، وبينما أنا نائمٌ البارحة إذ أُتيتُ بمفاتيح خَزائن الأرض حتى وُضِعَت في يَدي». قال أبو هريرة: فذهبَ رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها[٧]. [٢٩٧٧] [أحمد: ٧٦٣٢، ومسلم: ١١٦٨].

٦٩٩٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسْلمة، عن مالكٍ، عن نافع، عن عبدِ الله بن عمرَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «أُرانِي الليلةَ عند الكعبة، فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أُدْمِ الرجال[٨]، له لِمَّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ منَ اللِّمَم، قد رجَّلَها، تقطرُ ماءً، متكئاً على رَجُلَين - أو: على عواتِق رجُلَين - يَطوفُ بالبيت، فسألتُ: من هذا؟ فقيل: المسيحُ ابن مريمَ، ثمَّ إذا أنا[٩] برجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ، أعورِ العين اليمنى، كأنها عِنَبةٌ طافية. فسألتُ:

---

(١) المعنى أن رؤيته إياه ﷺ لا تعتبر إلا إذا رآه على صفته التي وصف بها ﷺ.

(٢) أي: فلينفخ نفخاً لطيفاً من غير ريق.

(٣) أي: لا يقصدني لأن يصير مرئياً بصورتي، وفي (ه): لا يتراءى.

(٤) أي: الرؤية الصحيحة الثابتة، لا أضغاث أحلام ولا خيالات باطلة.

(٥) أي: تابع الزُّبيديَّ يونسُ.

(٦) أي: لا يتكون في صورتي.

(٧) أي: ينقلها بعضكم إلى بعض، وفي (ص): تنتثلونها. أي: تستخرجونها، وذلك كاستخراجهم خزائن كسرى ودفائن قيصر.

(٨) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديث السالف برقم: ٥٩٠٢ و٥٩٠٠.

(٩) في (ه): وإذا.

من هذا؟ فقيل: المسيحُ الدَّجالُ». [٣٤٤٠] [أحمد: ٦٠٩٩، ومسلم: ٤٢٥].

٧٠٠٠ـ حَدَّثَنا يحيى: حَدَّثَنا الليثُ، عن يونسَ، عن ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله أنَّ ابن عباس كان يُحدِّث أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: إني أُريتُ[1] الليلةَ في المنام... وساقَ الحديثَ. [٧٠٤٦] [أحمد: ٢١١٣، ومسلم: ٥٩٢٨].

■ وتابعَهُ سليمانُ بن كثير [مسلم: ٥٩٣١]، وابن أخي الزهري [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٧٠)]، وسفيان بن حسين [أحمد: ٢١١٣، ومسلم: ٥٩٢٩]، عن الزهريِّ، عن عُبيد الله، عن ابن عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ.

■ وقال الزُّبَيدي، عنِ الزهريِّ، عن عبيد الله أن ابنَ عباس، أو: أبا هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ. [مسلم: ٥٩٢٨].

■ وقال شعيبٌ، وإسحاقُ بن يحيى، عنِ الزهريِّ: كان أبو هريرةَ يحدِّث عن النبيِّ ﷺ. [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٧١)].

■ وكان مَعْمر لا يُسنده حتى كان بَعدُ[2]. [مسلم: ٥٩٣٠].

١٢ - بابُ الرؤيا بالنَّهار

■ وقال ابن عَونٍ، عنِ ابن سيرين: رؤيا النهار مثلُ رُؤيا الليل. [علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب «التعبير» له كما في «الفتح»: (١٢/ ٣٩٢)].

٧٠٠١ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحة أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَدخُل على أمِّ حَرامٍ بنتِ مِلْحانَ، وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصامت، فدخلَ عليها يوماً فأطعَمَتْه، وجعلَت تَفْلِي رأسَه، فنام رسولُ الله ﷺ، ثمَّ استيقظ وهو يضحك. [٢٧٨٨] [أحمد: ١٣٥٢٠ مختصراً. ومسلم: ٤٩٣٤].

٧٠٠٢ـ قالت: فقلت: ما يضحكُكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ من أُمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله، يَركبونَ ثَبَجَ هذا البحرِ، ملوكاً على الأسرَّة» أو: «مِثلَ الملوك على الأسرة». شكَّ إسحاق، قالت: فقلت: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يَجعلني منهم، فدَعا لها رسولُ الله ﷺ، ثمَّ وَضعَ رَأسه ثمَّ استيقظَ وهو يَضحك، فقلت: ما يُضحككَ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله» ـ كما قال في الأُولى ـ قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: «أنتِ من الأوَّلين». فركبتِ البحرَ في زمان معاوية ابن أبي سفيان، فصُرعَت عن دابَّتها حينَ خرَجَت من البحر، فهلكتْ[3]. [٢٧٨٩] [أحمد: ١٣٥٢٠ مختصراً. ومسلم: ٤٩٣٤].

١٣ - بابُ رؤيا النساء

٧٠٠٣ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن عُفيرٍ: حدَّثني الليث: حدثني عُقَيل، عنِ ابن شهاب: أخبرَني خارجةُ بن زيدِ بن ثابت أنَّ أمَّ العلاء ـ امرأةً من الأنصار بايعَت رسولَ الله ﷺ ـ أخبرَته أنهمُ اقتسموا المهاجرين قُرعةً، قالت: فطار لنا عثمان بن مَظعونٍ وأنزلناه في أبياتنا، فوجِعَ وجَعَهُ الذي توفيَ فيه، فلما توفيَ غُسلَ[4] وكفِّنَ في أثوابهِ، دخل رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: رحمةُ الله عليكَ أبا السائب، فشهادتي عليكَ لقد أكرمَكَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «وما يُدريكِ أنَّ الله أكرمَهُ؟». فقلتُ: بأبي أنت

---

(١) في (س): رأيت.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (١٢/ ٣٩١): وصله إسحاق بن راهويه في مسنده، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري كرواية يونس، ولكن قال: «عن ابن عباس: كان أبو هريرة يحدث» قال إسحاق: «قال عبد الرزاق: كان معمر يحدث به فيقول: كان ابن عباس» يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، فكان لا يشك فيه بعد.

(٣) تقدم هذا الحديث والذي قبله برقم: ٢٧٨٨ و٢٧٨٩، وقد ذكرنا هناك بشيء من التفصيل أن ذلك كان في زمان غزو معاوية في البحر لا في أيام خلافته، وكذلك ذكرنا جهة القرابة التي تربطها بالنبي ﷺ.

(٤) تقدم الحديث في الجنائز: ١٢٤٣، وفيه: وغسل، بالواو.

يا رسولَ الله، فمن يُكرمه الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أما هو فوالله لقد جاءهُ اليقينُ، والله إني لأرجو له الخيرَ، ووالله ما أدري وأنا رسولُ الله ماذا يُفعلُ بي». فقالت: والله لاأُزكي بعدَه أحداً أبداً. [١٢٤٣] [أحمد: ٢٧٤٥٧].

٧٠٠٤- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهريِّ بهذا، وقال: «ما أدري ما يُفعلُ به» قالت: وأحزَنني فنِمتُ، فرأيت لعثمانَ عَيناً تجري، فأخبرتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ذلكِ عَمَلُه». [١٢٤٣] [أحمد: ٢٧٤٥٧].

١٤ - بابٌ: الحُلمُ منَ الشيطان، فإذا حَلَم فليَبصقْ عن يساره، وليستعذْ بالله عزَّ وجلَّ

٧٠٠٥- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سَلمة أنَّ أبا قتادةَ الأنصاريَّ - وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ وفرسانهِ - قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الرؤيا من الله، والحُلُم[١] من الشَّيطان. فإذا حَلم أحدكُم الحلم يكرهه فليَبْصُقْ عن يساره، وليَسْتعِذْ بالله منه، فلن يَضرَّه». [٣٢٩٢] [أحمد: ٢٢٥٢٥، ومسلم: ٥٨٩٧].

١٥ - بابُ اللَّبَنِ

٧٠٠٦- حَدَّثَنَا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا يونس، عنِ الزُّهريِّ: أخبرني حمزة بن عبد الله أنَّ ابن عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بَينا أنَا نائمٌ أُتيتُ بقدح لَبنٍ، فشربت منه، حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفارِي، ثمَّ أعطيت فضلي - يَعني - عمرَ». قالوا: فما أوَّلتَه يا رسولَ الله؟ قال: «العِلمَ». [٨٢] [أحمد: ٥٥٥٤، ومسلم: ٦١٩٠].

١٦ - بابٌ: إذا جَرَى اللبنُ في أطرافهِ أو أظافيرِه[٢]

٧٠٠٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا أبي، عن صالح، عن ابن شهابٍ: حدثني حمزةُ بن عبد الله بن عمرَ أنه سمعَ عبد الله بنَ عمرَ ﷺ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «بَينا أنَا نائمٌ أُتيتُ بقدَح لَبنٍ، فشربت منه، حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أطرافي، فأعطيت فَضلي عمرَ بنَ الخطاب». فقال من حَوله: فما أوَّلت ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «العِلمَ». [٨٢] [أحمد: ٦١٤٢، ومسلم: ٦١٩١].

١٧ - بابُ القميصِ في المنام

٧٠٠٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ: حدَّثني أبي، عن صالح، عن ابن شهابٍ قال: حدَّثني أبو أُمامةَ بنُ سهل أنه سمعَ أبا سعيد الخدريَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «بينما أنا نائمٌ، رأيتُ الناس يُعرضونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغُ الثُّدِيَ، ومنها ما يبلغُ دُونَ ذلك، ومر عليَّ عمرُ بنُ الخطاب وعليهِ قميص يَجرُّهُ». قالوا: ما أوَّلتَ[٣] يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّينَ». [٢٣] [أحمد: ١١٨١٤، ومسلم: ٦١٨٩].

١٨ - بابُ جرِّ القميص في المنام

٧٠٠٩- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفير: حدَّثني الليثُ: حدَّثني عُقَيل، عن ابن شهابٍ: أخبرَني أبو أُمامة بن سهل، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بَينا أنَا نائمٌ، رأيتُ الناسَ عُرِضوا عليَّ وعليهم قُمصٌ، فمنها ما يبلغُ الثَّديَ، ومنها ما يبلغُ دونَ ذلك، وعُرِضَ علي عمرُ بنُ الخطاب وعليه قميصٌ يَجترُّه[٤]». قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّينَ». [٢٣] [أحمد: ١١٨١٤، ومسلم: ٦١٨٩].

١٩ - بابُ الخُضَرِ في المنَام، والرَّوضةِ الخضراء

٧٠١٠- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد الجُعْفيُّ: حَدَّثَنَا حَرَميُّ بنُ عُمارةَ: حَدَّثَنَا قُرَّة بن خالدٍ، عن محمد بن سِيرينَ قال: قال قيسُ بن عُبادٍ: كنت في حَلْقةٍ فيها سعدُ

(١) «الحُلُم» كذا بضم اللام في هذا الموضع في اليونينية، قال في «الفتح»: «الحلم» بضم المهملة وسكون اللام، وقد تضم.

(٢) في (س): وأظافره.

(٣) في (ﻫ): ما أوَّلْتَه.

(٤) في (س): يجرُّه.

ابن مالكٍ وابنُ عمرَ، فمرَّ عبدُ الله بن سَلَام، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأنما عمودٌ وُضِعَ في روضةٍ خضراءَ، فنُصِبَ فيها، وفي رأسها[1] عُروةٌ، وفي أسفَلِها مِنصَفٌ - والمِنْصَفُ: الوَصِيفُ[2] - فقيلَ: ارْقَهْ، فرَقيت[3] حتى أخذتُ بالعُروة، فقصَصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يموتُ عبدُ الله وهو آخذٌ بالعُروة الوُثقى». [٣٨١٣] [أحمد: ٢٣٧٨٧، ومسلم: ٦٣٨٢].

٢٠ - بابُ كشفِ المرأةِ في المنام

٧٠١١- حدَّثنا عُبيد بن إسماعيلَ: حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن هشام، عن أبيهِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أُرِيتُكِ في المنام مرَّتين، إذا رجلٌ يحملكِ في سَرَقةِ حَرير[4]، فيقول: هذه امرأتكَ، فأكشِفُها فإذا هيَ أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمضِه». [٣٨٩٥] [أحمد: ٢٥٢٨٥، ومسلم: ٦٢٨٤].

٢١ - بابُ ثيابِ الحرير في المنام

٧٠١٢- حَدَّثَنا محمدٌ[5]: أخبرَنا أبو معاويَةَ: أخبرنا هشامٌ، عن أبيهِ، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أُرِيتُكِ قبلَ أن أتزوجَكِ مرتين، رأيت الملَكَ يَحملكِ في سَرَقةٍ من حرير، فقلت له: اكشِفْ، فكشَفَ، فإذا هي أنتِ، فقلتُ: إن يكن هذا من عندِ الله يُمضِهِ، ثم أُرِيتُكِ يَحملكِ في سَرَقةٍ من حرير، فقلتُ: اكشفْ، فكشفَ، فإذا هيَ أنتِ، فقلتُ: إن يَكُ هذا[6] من عندِ الله يُمضِهِ». [٣٨٩٥] [أحمد: ٢٤١٤٢، ومسلم: ٦٢٨٣].

٢٢ - بابُ المفاتيحِ في اليد

٧٠١٣- حَدَّثَنا سعيدُ بن عُفير: حَدَّثَنا الليثُ: حدَّثني عُقيلٌ، عن ابن شهاب: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بُعثتُ بجوامع الكَلِم، ونُصرتُ بالرُّعب، وبَينا أنا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيح خزائنِ الأرض فوُضِعَتْ في يَدِي».

قال محمد[7]: وبلغني أن جوامعَ الكلم أنَّ الله يجمع الأمورَ الكثيرةَ التي كانت تُكتبُ في الكتبِ قبلَه في الأمر الواحد والأمرَين، أو نحوَ ذلك. [٢٩٧٧] [أحمد: ٩٨٦٧، ومسلم: ١١٦٨].

٢٣ - بابُ التَّعليقِ بالعُروةِ والحَلْقَة

٧٠١٤- حدَّثني عبد الله بن محمدٍ: حَدَّثَنا أزهرُ، عن ابن عون (ح). وحدَّثني خليفة: حَدَّثَنا مُعاذٌ: حَدَّثَنا ابنُ عَون، عن محمدٍ: حَدَّثَنا قيسُ بن عُبادٍ، عن عبدِ الله بن سَلَام قال: رأيتُ كأني في روضةٍ، وسَطَ[8] الروضةِ عمودٌ، في أعلى العمود عروةٌ، فقيل لي: ارقهْ، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيفٌ فرفعَ ثيابي فَرَقِيتُ، فاستمسكتُ بالعروة فانتبهتُ وأنا مستمسكٌ بها، فقَصَصْتها على النبيِّ ﷺ، فقال: «تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك العروةُ عُروةُ الوُثقى، لا تزال مستمسكاً بالإسلام[9] حتى تموتَ». [٣٨١٣] [أحمد: ٢٣٧٨٧، ومسلم: ٦٣٨١].

٢٤ - بابُ عمودِ الفُسْطاط تحتَ وِسادته

٢٥ - بابُ الإستَبْرَق ودخولِ الجنةِ في المنام

٧٠١٥- حَدَّثَنا مُعلَّى بنُ أسدٍ: حدَّثنا وُهَيبٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: رأيتُ في

---

(١) أي: رأس العمود، وهو مذكر، وقد أنثه باعتبار الدعامة.
(٢) الوصيف: الخادم.
(٣) في (ه): فرقيته.
(٤) أي: قطعة حرير، وفي (ة): سَرَقة من حرير.
(٥) في (ب): محمد هو أبو كريب محمد بن العلاء، وفي (ة): محمد بن سَلَام.
(٦) في (س): إن يكن هذا.
(٧) هو محمد بن شهاب الزهري. ووقع لأبي ذر هنا: «قال أبو عبد الله». قال الحافظ: وكأن بعضهم لما رأى «وقال محمد» ظنَّ أنه البخاري، فأراد تعظيمه، فكناه فأخطأ؛ لأن محمداً هو الزهري، وليست كنيته أبا عبد الله، بل هو أبو بكر. انظر «الفتح»: (١٢/ ٤٠١).
(٨) في (ة ص): ووسط.
(٩) في (ة): بها.

المنام كأنَّ في يَدِي سَرَقةً من حَرير، لا أَهْوِي[1] بها إلى مكان في الجنَّةِ إلا طارَت بي إليه. فقصصتُها على حَفصةَ. [٤٤٠٢] [أحمد: ٤٤٩٤، ومسلم: ٦٣٦٩].

٧٠١٦ـ فقصَّتْها حَفصةُ على النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أخاكِ رجلٌ صالح» أو قال: «إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح».
[١١٢٢] [أحمد: ٤٤٩٤، ومسلم: ٦٣٦٩].

٢٦ ـ بابُ القَيدِ في المنام

٧٠١٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ صَبَّاح: حَدَّثَنا معتمِرٌ: سمعت عَوفاً: حَدَّثَنا محمدُ بن سِيرين أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اقترَبَ الزمان لم تكَدْ تكذِبُ رُؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النبوَّة[2]».

قال محمد: وأنا أقولُ هذه[3]، قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس[4]، وتخويفُ الشيطان، وبشرَى من الله. فمن رأى شيئاً يَكرَهه فلا يَقُصَّه على أحد ولْيَقمْ فلْيُصَلِّ، قال: وكان يُكرَهُ الغُلُّ[5] في النوم، وكان يُعجبهم القَيد، ويقال[6]: القَيْدُ ثباتٌ في الدِّين.
[٦٩٨٨] [أحمد: ٩١٢٩، ومسلم: ٥٩٠٥].

■ وروى قتادةُ [مسلم: ٥٩٠٨]، ويونسُ [«بِيبَى الهَرثَمية في جزئها»: ٢٣، وابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)]، وهشامٌ [أحمد: ١٠٥٩٠، ومسلم: ٥٩٠٧]، وأبو هلالٍ [لم نجدها. انظر «الفتح»: (١٢/ ٤١٠)]، عن ابن سِيرينَ، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ[7].

وأدرَجَهُ[8] بعضهم كلَّه في الحديث، وحديث عَوفٍ أبين. وقال يونسُ: لا أحسِبه إلا عنِ النبيِّ ﷺ في القَيْد. قال أبو عبد الله: لا تكون الأغلالُ إلا في الأعناق.

٢٧ ـ بابُ العينِ الجارية في المنام

٧٠١٨ـ حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن خارجةَ بن زيد بن ثابت، عن أمِّ العلاء، وهي امرأةٌ من نسائهم، بايَعتْ رسولَ الله ﷺ، قالت: طارَ لنا عثمانُ بن مَظعونٍ في السُّكنى حينَ اقترعتِ الأنصارُ على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرَّضناهُ حتى تُوُفِّيَ، ثم جعلناهُ في أثوابه، فدخلَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقلت: رحمةُ الله عليكَ أبا السائب، فشهادَتي عليكَ لقد أكرمَكَ الله، قال: «وما يدريكِ؟». قلت: لا أدري والله، قال: «أمَّا هو فقد جاءهُ اليقين، إني لأرجو له الخيرَ من الله، والله ما أدري ـ وأنا رسولُ الله ـ ما يُفعلُ بي[9] ولا بكم». قالت أمُّ العلاءِ: فوالله لا أزكي أحداً بعدَه، قالت: ورأيت لعثمانَ في النوم عَيناً تجري، فجئت رسولَ الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «ذاكِ عَمَلُه يَجري له». [١٢٤٣] [أحمد: ٢٧٤٥٨].

٢٨ ـ بابُ نزعِ الماء منَ البئر حتى يَرْوَى الناسُ

■ رواه أبو هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [٣٦٦٤].

٧٠١٩ـ حَدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بنِ كثير: حَدَّثَنا شعيبُ بن حربٍ: حَدَّثَنا صخرُ بن جُوَيْرية: حَدَّثَنا نافعٌ

---

(١) قوله: «أهوي» بفتح الهمزة في اليونينية، وفي «الفتح»: بضمها، من أهوى إلى الشيء بالفتح، يُهوي بالضم، أي: مالَ.

(٢) بعده في (ه ص س ط) خارجاً عن الحديث: وما كان من النبوَّة فإنه لا يَكْذِب.

(٣) قال ابن حجر في «الفتح»: (١٢/ ٤٠٧): ثم ظهر لي أن قوله بعد هذا ـ يعني: وما كان من النبوة فإنه لا يكذب، وهو ما أشرنا إليه في التعليق السابق ـ: «قال محمد: وأنا أقول هذه» الإشارة في قوله: «هذه» للجملة المذكورة، وهذا هو السر في إعادة قوله: «قال» بعد قوله: «هذه»، ثم رأيت في «بغية النقاد» لابن المَوَّاق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة، وأنه لا شك في إدراجها، فعلى هذا فهي من قول ابن سيرين، وليست مرفوعة.

(٤) حديث النفس: هو ما كان في اليقظة في خيال الشخص، فيرى ما يتعلق به عند المنام.

(٥) الغل: الحديدة تجعل في العنق.

(٦) في (ﻫ): وقال.

(٧) قوله: «وروى قتادة...» يعني أصل الحديث، وأما من قوله: «وكان يقال...»، فمنهم من رواه بتمامه مرفوعاً، ومنهم من اقتصر على بعضه.

(٨) في (ﻫ): وأدرج.

(٩) في (ﻫ): به.

أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما حدَّثهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينا أنا على بئرٍ أنزِعُ منها إذ جاء أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذَ أبو بكر الدَّلوَ فنزعَ ذَنوباً ـ أو: ذَنوبين ـ وفي نزْعِه ضَعفٌ، فغفر الله له. ثمَّ أخذها ابنُ الخطاب من يدِ أبي بكرٍ، فاستحالت في يدِهِ غَرْباً[1]، فلم أرَ عبقريًّا من الناس يَفري فَرْيَهُ[2]، حتى ضربَ الناس بِعَطَنٍ[3]». [٣٦٣٤] [أحمد: ٥٨٥٩، ومسلم: ٦١٩٦].

٢٩ - بابُ نزعِ الذَّنوبِ والذَّنوبين من البئر بضَعفٍ

٧٠٢٠- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا زُهيرٌ: حَدَّثَنَا موسى[4]، عن سالم، عن أبيهِ، عن رُؤيا النبيِّ ﷺ في أبي بكرٍ وعمرَ، قال: «رَأيتُ الناسَ اجتمعوا، فقام أبو بكرٍ فنزَعَ ذَنوباً ـ أو: ذَنوبين ـ وفي نزعِهِ ضعفٌ، والله يَغفرُ له. ثمَّ قام ابنُ الخطاب، فاستحالت غَرْباً، فما رأيتُ من[5] الناس يَفري فَرْيَه[6] حتى ضَربَ الناسُ بِعَطَنٍ». [٣٦٣٤] [أحمد: ٥٦٢٩، ومسلم: ٦١٩٧].

٧٠٢١- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفير: حدَّثني الليثُ قال: حدَّثني عُقيلٌ، عن ابن شهابٍ: أخبرني سعيدٌ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَه أن رسولَ الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليب، وعليها دَلوٌ، فنزَعتُ منها ما شاء الله، ثمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ، فنزَع منها ذَنوباً ـ أو: ذَنوبين ـ وفي نزعِهِ ضَعف، والله يَغفرُ له، ثمَّ استحالت غَرباً، فأخذَها عمرُ بن الخطاب، فلم أرَ عَبقريًّا من الناس ينزِعُ نزْعَ عمرَ بن الخطاب، حتى ضربَ الناسُ بِعَطَنٍ». [٣٦٦٤] [أحمد: ٨٢٣٩، ومسلم: ٦١٩٣].

٣٠ - بابُ الاستراحةِ في المنام

٧٠٢٢- حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّام أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «بَينا أنا نائم، رأيتُ أني على حَوضي[7] أسقي الناسَ، فأتاني أبو بكر فأخذ الدلوَ من يدي لِيُريحَني، فنزع ذَنوبين وفي نَزعه ضَعْفٌ، والله يَغفرُ له، فأتى ابنُ الخطاب فأخذ منه، فلم يَزلْ ينزع حتى تولَّى الناسُ، والحوضُ يَتفجَّر». [٣٦٦٤] [أحمد: ٨٢٣٩، ومسلم: ٦١٩٢].

٣١ - بابُ القَصرِ في المنام

٧٠٢٣- حَدَّثَنَا سعيدُ بن عُفير: حدَّثني الليثُ: حدثني عُقَيلٌ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ قال: بَينا نحنُ جُلوسٌ عند رسول الله ﷺ قال: «بَينا أنا نائم، رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأة تَتوضأ إلى جانب قَصر. قلتُ: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمرَ بن الخطابِ، فذكرتُ غَيرتَهُ فوَلَّيتُ مُدْبراً». قال أبو هريرة: فبكى عمرُ بن الخطاب ثم قال: أعليكَ ـ بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله ـ أغارُ؟ [٣٢٤٢] [أحمد: ٨٤٧٠، ومسلم: ٦٢٠٠].

٧٠٢٤- حَدَّثَنَا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا معتمرُ بن سليمانَ: حَدَّثَنَا عُبيد الله بنُ عمر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بقَصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منَعَني أن أدخله يا ابنَ الخطاب إلَّا ما أعلمُ من غَيرَتِك». قال: وعليكَ أغار يا رسولَ الله؟ [٣٦٧٩] [أحمد: ١٤٣٢١، ومسلم: ٦١٩٨].

٣٢ - بابُ الوُضوءِ في المنام

٧٠٢٥- حدَّثني يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهابٍ: أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أبا

---

(١) الغَرْب: الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر.

(٢) أي: يعمل عملاً جيداً صالحاً عجيباً، والعبقري: الكامل الحاذق في عمله، ووقع في (ه): فَرِيَّه.

(٣) العَطَن: هو ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل، والعَطَن للإبل كالوطن للناس، لكن غلب على مبركها حول الحوض، ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس في زمن عمر، وما فتح الله عليهم من الأمصار.

(٤) في (ه): موسى بن عُقبة.

(٥) في (هـ): في.

(٦) في (ه): من يَفْري فَرِيَّه.

(٧) في (ق): حوضي. والأول أولى كما قال ابن حجر.

هريرةَ قال: بَينما نحنُ جلوسٌ عند رسولِ الله ﷺ، قال: «بيَنا أنا نائم رأيتُني في الجنة، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانبِ قصرٍ، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمرَ، فذكرتُ غَيرتهُ فوليتُ مُدْبراً». فبكى عمرُ وقال: عليكَ ـ بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله ـ أغارُ؟ [٣٢٤٢] [أحمد: ٨٤٧٠، ومسلم: ٦٢٠٠].

٣٣ ـ بابُ الطوافِ بالكعبة في المنام

٧٠٢٦ـ حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرَني سالم بن عبد الله بن عمرَ أن عبدَ الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بيَنا أنا نائم رأيتُني أطوف بالكعبة، فإذا رجلٌ آدمُ، سَبْط الشعر[١]، بين رجلين، يَنطُفُ رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابنُ مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمرُ جَسيم، جَعدُ الرأس، أعورُ العين اليمنى، كأنَّ عَينَهُ عِنَبةٌ طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدَّجَّال، أقرَبُ الناس به شبهاً ابنُ قَطَن». وابن قَطَن رجل من بني المصطلِق من خُزاعة. [٣٤٤٠] [أحمد: ٦٠٣٣، ومسلم: ٤٢٩].

٣٤ ـ بابٌ: إذا أعطى فَضلهُ غيرهُ في النوم

٧٠٢٧ـ حَدَّثَنا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهابٍ: أخبرَني حمزة بن عبد الله بن عمر أنَّ عبد الله بن عمرَ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم أُتيت بقدَح لبنٍ، فشربتُ منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري، ثمَّ أعطيت فَضلهُ عمرَ». قالوا: فما أوَّلته يا رسولَ الله؟ قال: «العِلمُ». [٨٢] [أحمد: ٥٨٦٨، ومسلم: ٦١٩١].

٣٥ ـ بابُ الأمنِ وذهاب الرَّوْع في المنام

٧٠٢٨ـ حَدَّثَنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ: حدثَنا عَفانُ بن مسلم: حَدَّثَنا صخرُ بن جُوَيْرِيةَ: حَدَّثَنا نافعٌ أنَّ ابن عمر قال: إنَّ رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يَرَونَ الرُّؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فيَقُصُّونها على رسول الله ﷺ، فيقول فيها رسولُ الله ﷺ ما شاءَ الله، وأنا غُلامٌ حديث السِّنِّ، وبيتي المسجد قبلَ أن أنْكِحَ، فقلت في نفسي: لو كان فيكَ خير لرأيت مثل ما يَرَى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلةً قلت: اللهمَّ إن كنتَ تعلم فيَّ خيراً فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءَني مَلَكان، في يدِ كلِّ واحدٍ منهما مِقْمَعَةٌ[٢] مِن حديد، يُقْبِلا[٣] بي إلى جهنمَ، وأنا بينهما أدعو الله: اللهمَّ أعوذ بك من جهنمَ، ثمَّ أراني لَقِيني مَلَك في يدهِ مِقْمَعَة من حديد، فقال: لن تُراعَ[٤]، نِعمَ الرجل أنت لو تكثرُ الصلاةَ[٥]. فانطَلقوا بي حتى وَقفوا بي على شفير جهنمَ، فإذا هيَ مطويَّةٌ كطيِّ البئر، له قرون كقرن البئر[٦]، بين كلِّ قَرنَين مَلَكٌ بيدِهِ مِقْمَعَةٌ من حديد، وأرَى فيها رجالاً معلَّقينَ بالسلاسل، رؤوسُهم أسفَلَهُم، عَرفتُ فيها رجالاً من قريش، فانصرَفوا بي عن ذات اليمين. [٤٤٠] [أحمد: ٤٦٠٧ و٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧١].

٧٠٢٩ـ فقصَصْتُها على حَفصةَ، فقصَّتها حفصةُ على رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح[٧]».

فقال[٨] نافعٌ: لم يَزَل بعدَ ذلك يُكثِرُ الصلاةَ. [١١٢٢] [أحمد: ٤٦٠٧ و٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧١].

٣٦ ـ بابُ الأخذِ على اليمين في النوم

٧٠٣٠ـ حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا هشام بن يوسفَ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزهريِّ، عن سالم، عنِ ابن عمرَ قال: كنتُ غلاماً شابًّا عَزَباً في عهد النَّبيِّ ﷺ،

---

(١) أي: مسترسله غير جعد.
(٢) أي: سوط.
(٣) في (ه س): يُقْبِلان.
(٤) في (ةص): لم تُرَعْ. أي: لم تفزع.
(٥) في (ة): لو كنت تكثر.
(٦) في (ة): لها قرون. وقرن البئر: جوانبها التي تبنى من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البَكْرة، والعادة أن لكل بئر قرنين.
(٧) بعدها في (ة): لو كان يصلي من الليل.
(٨) في (س): قال.

وكنتُ أبيتُ في المسجدِ، وكان مَن رأى مناماً قصَّه على النبيِّ ﷺ، فقلت: اللهمَّ إن كان لي عندَكَ خيرٌ فأرني مناماً يُعبِّرُهُ لي رسولُ الله ﷺ، فنِمتُ فرأيتُ ملكين أتياني، فانطلَقا بي، فلقِيهما مَلَكٌ آخر، فقال لي: لن تُراعَ[1]، إنك رجل صالح. فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مَطويَّة كطيِّ البئر، وإذا فيها ناسٌ قد عَرفتُ بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين. فلما أصبحتُ ذكرت ذلك لحفصةَ. [٤٤٠] [أحمد: ٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧٠].

٧٠٣١- فزعمت حفصة أنها قصَّتها على النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح، لو كان يُكثِرُ الصلاةَ من الليل».

قال الزُّهريُّ: وكان عبدُ الله بعد ذلك يُكثر الصلاةَ من الليل. [١١٢٢] [أحمد: ٦٣٣٠، ومسلم: ٦٣٧٠].

٣٧ - بابُ القَدَحِ في النوم

٧٠٣٢- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقيل، عن ابن شهابٍ، عن حمزةَ بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقَدحِ لَبَنٍ، فشرِبتُ منه، ثمَّ أعطيتُ فَضلي عمرَ بن الخطاب». قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «العلمَ». [٨٢] [أحمد: ٥٨٦٨، ومسلم: ٦١٩١].

٣٨ - بابٌ: إذا طارَ الشيءُ في المنام

٧٠٣٣- حدَّثني سعيدُ بن محمدٍ[2]: حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا أبي، عن صالح، عن ابن عُبيدةَ بن نَشِيط قال: قال عُبيدُ الله بنُ عبد الله: سألتُ عبدَ الله بن عباسٍ رضي الله عنهما عن رُؤيا رسول الله ﷺ التي ذكرَ. [٣٦٢٠] [أحمد: ٢٣٧٣، ومسلم: ٥٩٣٥].

٧٠٣٤- فقال ابنُ عباسٍ: ذُكِرَ لي أن رسولَ الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ، رأيت أنه وُضِعَ في يَدَيَّ سِواران من ذهب، ففُظِعتهما[3] وكرِهتهما، فأُذِنَ لي فنفَختُهما فطارا، فأوَّلتُهما كذابينِ يخرُجان».

فقال عُبيدُ الله[4]: أحدُهما العَنْسيُّ الذي قتله فَيروزُ باليمن، والآخرُ مُسَيلِمة. [٣٦٢١] [أحمد: ٢٣٧٣، ومسلم ٥٩٣٥].

٣٩ - بابٌ: إذا رأى بَقراً تُنحر

٧٠٣٥- حدَّثني محمد بن العَلاء: حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن بُرَيدٍ، عن جدِّه أبي بُردة، عن أبي موسى - أراهُ - عن النبيِّ ﷺ قال: «رأيتُ في المنام أني أُهاجرُ من مكةَ إلى أرض بها نخلٌ، فذهَبَ وَهَلي[5] إلى أنها اليمامة أو هَجَرٌ، فإذا هيَ المدينة يثرِبُ، ورأيتُ فيها بقراً، واللهُ خيرٌ[6]، فإذا هم المؤمنونَ يومَ أُحُدٍ، وإذا الخيرُ ما جاء الله من الخير وثوابِ الصِّدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر». [٣٦٢٢] [مسلم: ٥٩٣٤].

٤٠ - بابُ النَّفْخِ في المنام

٧٠٣٦- حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظلي: حَدَّثَنَا عبد الرزَّاق: أخبرَنا مَعمرٌ، عن هَمَّام بن مُنبِّه قال: هذا ما حَدَّثَنَا به أبو هريرةَ، عن رسول الله ﷺ قال: «نحن الآخِرونَ السابقون». [٢٣٨] [أحمد: ٧٧٠٧، ومسلم ١٩٨١].

٧٠٣٧- وقال رسولُ الله ﷺ: «بينا أنا نائم إذ أُتيتُ خزائنَ الأرض، فوُضعَ في يَدَيَّ سواران من ذهب، فكَبُرا عليَّ وأهَمَّاني، فأُوحيَ إليَّ أن انفُخهما، فنفختُهما فطارا، فأوَّلتُهما الكذابين اللَّذَين أنا بينهما: صاحبَ صَنعاء، وصاحبَ اليمامة». [٣٦٢١] [أحمد: ٨٢٤٩، ومسلم: ٥٩٣٦].

---

(١) في (ه ص س): لم تُرَعْ.

(٢) بعده في (ه): أبو عبد الله الجَرْميُّ.

(٣) أي: استعظمت أمرهما.

(٤) موصول بالسند المذكور إليه. «الفتح»: (١٢/ ٤٢١).

(٥) أي: ظني.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (٧/ ٣٧٧): قوله: «والله خير» هذا من جملة الرؤيا - كما جزم به عياض وغيره - كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر، وفيه حذف تقديره: وصنع الله خير. قال السهيلي: معناه: رأيتُ بقراً تُنحَر والله عنده خير. اهـ.

٤١ - بابٌ: إذا رأى أنه أخرجَ الشيء من كُورةٍ(١)، فاسكَنَهُ موضعاً آخرَ

٧٠٣٨- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبد الله: حدَّثني أخي عبدُ الحميد، عن سليمانَ بن بلال، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدِ الله، عن أبيهِ أن النبيَّ ﷺ قال: «رأيت كأنَّ امرأةً سوداءَ ثائرةَ(٢) الرأس، خرجَت(٣) من المدينة، حتى قامت بمَهْيَعةَ - وهي الجُحفة(٤) - فأوَّلتُ أن وباء المدينة نُقِلَ إليها». [٧٠٣٩، ٧٠٤٠] [أحمد: ٥٨٤٩].

٤٢ - بابُ المرأةِ السوداء

٧٠٣٩- حَدَّثَنَا أبو بكرٍ المُقَدَّميُّ: حَدَّثَنَا فُضيل بن سليمانَ: حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَني سالمُ بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما في رُؤيا النبيِّ ﷺ في المدينة: «رأيت امرأةً سوداء ثائرةَ الرأس، خرجَت من المدينة حتى نزلت بمَهْيَعَةَ، فتأولتها أنَّ وباء المدينة نُقلَ إلى مَهْيَعَةَ». وهي الجحفة. [٧٠٣٨] [أحمد: ٥٨٤٩].

٤٣ - بابُ المرأةِ الثائرةِ الرأس

٧٠٤٠- حَدَّثَني إبراهيمُ بن المنذر: حدَّثني أبو بكر ابنُ أبي أُوَيس: حدثني سليمان، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيهِ أن النبيَّ ﷺ قال: «رأيتُ امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأس، خرجَت من المدينة حتى قامت بمَهْيَعَةَ، فأوَّلت أن وباءَ المدينةِ نقلَ إلى مَهْيَعَةَ». وهي الجُحفة. [٧٠٣٨] [أحمد: ٥٨٤٩].

٤٤ - بابٌ: إذا هزَّ سَيفاً في المنام

٧٠٤١- حَدَّثَنَا محمدُ بن العلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردةَ، عن جَدِّهِ أبي بردة، عن أبي موسى - أُراهُ - عن النبيِّ ﷺ قال: «رأيت في رؤيا(٥) أني هززْتُ سيفاً فانقطعَ صدرُه، فإذا هو ما أُصيب من المؤمنين يومَ أُحُدٍ، ثم هززْتُه أخرى فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاءَ الله به من الفتح واجتماع المؤمنين». [٣٦٢٢] [مسلم: ٥٩٣٤].

٤٥ - بابُ من كذَب في حُلُمه

٧٠٤٢- • حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أيوبَ، عن عكرمةَ، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «من تحلَّم(٦) بحُلُم لم يَرَه كُلِّف أن يَعقدَ بين شَعِيرتَين، ولن يَفعَل، ومن استمعَ إلى حديث قوم وهم له كارهون(٧) - أو: يَفِرُّون منه - صُبَّ في أُذُنه الآنُكُ(٨) يومَ القيامة، ومن صوَّر صورةً عُذِّبَ، وكُلِّف أن يَنفخَ فيها، وليس بنافخ». [٢٢٢٥] [أحمد: ١٨٦٦، ومسلم: ٥٥٤١ مختصراً].

قال سفيانُ: وَصلهُ لنا أيوبُ(٩).

■ • وقال قتيبة: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن عِكرِمةَ، عن أبي هريرةَ قولَهُ: من كذبَ في رُؤياه. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٧٥)].

■ • وقال شعبة، عن أبي هاشمٍ الرُّمَّانيِّ: سمعتُ عِكرمة: قال أبو هريرةَ قولَه: من صَوَّره، ومن تحلَّم، ومن استمع. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٧٥)].

٧٠٤٢/ م - • حَدَّثَنَا إسحاقُ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن خالدٍ، عن عِكرِمةَ، عن ابن عباسٍ قال: مَنِ استمع، ومن تحلَّم، ومن صَوَّر، نحوَه. [٢٢٢٥] [أحمد: ١٨٦٦، ومسلم: ٥٥٤١ مختصراً].

---

(١) أي: من ناحية.
(٢) أي: منتشرة الشعر.
(٣) كذا في أكثر الروايات، ووقع في رواية ابن أبي الزناد: «أُخرجت»، ولفظه: «أخرجت من المدينة فأسكنت بالجحفة» وهو الموافق للترجمة، وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي ﷺ، وكأنه نسب إليه لأنه دعا به. «فتح الباري».
(٤) قيل: هذا التفسير مدرج من قول موسى بن عقبة.
(٥) في (ه): رؤياي.
(٦) أي: ادعى أنه رأى رؤيا.
(٧) أي: لا يريدون استماعه.
(٨) أي: الرصاص المذاب.
(٩) قال العيني في «عمدة القاري»: (٢٤/ ١٦٧): أي وصل الحديث المذكور في الرواة، إنما قال ذلك لأن الحديث في الطرق الأخرى التي بعده موقوف غير مرفوع إلى النبي ﷺ.

■ • تابعَهُ هشام، عن عِكرِمة، عن ابن عباس، قولَهُ[1]. [الطبراني في «الكبير»: ١١٨٨٤].

٧٠٤٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن مسلمٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الصمد: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بن عبد الله بن دينار - مولى ابن عمر - عن أبيه، عن ابن عمرَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مِن أفرَى الفِرَى أن يُرِيَ عينيه ما لم تَرَ». [احمد: ٥٧١١].

٤٦ - بابٌ: إذا رأى ما يَكرهُ، فلا يخبرْ بها ولا يذكرْها

٧٠٤٤- حَدَّثَنَا سعيدُ بن الرَّبيع: حَدَّثَنَا شعبة، عن عبد ربهِ بن سعيد قال: سمعتُ أبا سلمة يقول: لقد كنتُ أرى الرُّؤيا فتُمْرِضُني حتى سمعتُ أبا قَتادةَ يقول: وأنا كنتُ لأرى الرُّؤيا تُمْرِضُني، حتى سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يُحبُّ فلا يُحدِّثْ به إلا من يحبُّ، وإذا رأى ما يكرَه فلْيَتعوَّذْ بالله من شرِّها، ومن شرِّ الشيطان، ولْيَتْفِلْ ثلاثاً، ولا يُحدِّثْ بها أحداً، فإنها لن تضرَّه». [٣٢٩٢] [أحمد: ٢٢٥٨٣، ومسلم: ٥٩٠٣].

٧٠٤٥- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن حمزةَ: حدَّثني ابن أبي حازم والدَّرَاوَرْديُّ، عن يزيدَ[2]، عن عبدِ الله بن خَبَّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبُّها، فإنها من الله، فلْيَحمد الله عليها ولْيُحدِّث بها، وإذا رأى غيرَ ذلك مما يكرَه، فإنما هيَ من الشيطان، فلْيَستَعِذ من شرِّها، ولا يَذكرْها لأحد، فإنها لن تَضرَّه». [٦٩٨٥] [أحمد: ١١٠٥٤].

٤٧ - بابُ من لم يَرَ الرُّؤيا لأوَّل عابر إذا لم يُصِبْ

٧٠٤٦- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليث، عن يونسَ، عنِ ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبدِ الله بن عُتبة أنَّ ابن عباسٍ ﷺ كان يُحدِّث أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: إني رأيتُ الليلةَ في المنام ظُلَّةً[3] تنطِفُ السمنَ والعسلَ، فأرى الناسَ يتكففون منها[4]، فالمستكثر والمستقل، وإذا سببٌ[5] واصل من الأرض إلى السماء، فأراكَ أخذتَ به فعلوتَ، ثمَّ أخذ به[6] رجلٌ آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذَ به رجل آخرُ فانقطعَ ثم وُصل. فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ، والله لَتَدَعَنِّي فَأعْبُرَها، فقال النبيُّ ﷺ: «اعبُرْ[7]». قال: أما الظُّلة فالإسلام، وأما الذي ينطِف من العسَل والسمن فالقرآن، حلاوته تنطِفُ، فالمستكثرُ من القرآن والمستقل، وأما السببُ الواصلُ من السماء إلى الأرض فالحقُّ الذي أنتَ عليه، تأخذُ به فيُعْليكَ الله، ثم يأخذ به رجلٌ من بعدكَ فيعلو به، ثم يأخذُ رجلٌ آخر فيعلو به، ثم يأخذهُ رجلٌ آخر فينقطع به، ثم يوَصَّل له فيعلو به، فأخبرْني يا رسولَ الله، بأبي أنتَ، أصبتُ أم أخطأت؟ قال النبيُّ ﷺ: «أصبتَ بعضاً، وأخطأتَ بعضاً». قال: فوالله لَتُحدِّثَنِّي بالذي أخطأتُ، قال: «لا تُقْسِمْ». [٧٠٠٠] [أحمد: ٢١١٣، ومسلم: ٥٩٢٨].

٤٨ - بابُ تعبيرِ الرؤيا بعدَ صلاةِ الصُّبح

٧٠٤٧- حدَّثني مُؤمَّلُ بنُ هشام أبو هشام: حدثنا إسماعيل بنُ إبراهيمَ: حَدَّثَنَا عوفٌ: حَدَّثَنَا أبو رجاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَة بن جُنْدَب ﷺ قال: كان رسولُ الله ﷺ مما يُكْثِرُ أن يقول لأصحابِهِ: «هل رأى أحدٌ منكم من

---

(١) انتقد الدارقطني البخاري في هذا الحديث، حيث أخرجه عن ابن عباس مرة مرفوعاً، ومرة موقوفاً، ومرة علقه عن أبي هريرة من قوله، وقد أخرجه غيره عنه مرفوعاً، وقد أجاب ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٨١ على هذا الانتقاد بقوله: تعارض الوقف والرفع فيه لا أثر له، لأن حكمه الرفع، وقد أشار البخاري إلى الخلاف فيه على عكرمة عن ابن عباس أو عن أبي هريرة، والراجح عنده أنه عن ابن عباس، والله أعلم.

(٢) في (ﻫ): عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي.

(٣) أي: سحابة لأنها تظلل ما تحتها.

(٤) أي: يأخذون بأكفهم.

(٥) أي: حبل.

(٦) وقع في (س) هنا وفي الموضعين الآتيين: أخذه.

(٧) في (ﻫ): اعْبُرْها.

رُؤيا؟». قال: فيَقصُّ عليه من شاء الله أن يَقصَّ، وإنه قال ذاتَ غَداةٍ: «إنَّه أتاني الليلةَ آتيان، وإنهما بتعثاني[1]، وإنهما قالا لي: انطلِق، وإني انطلقتُ معهما، وإنا أتينا على رجل مُضطجع، وإذا آخرُ قائم عليهِ بصخرةٍ، وإذا هو يُهوي بالصخرةِ لِرَأسهِ فيَثْلَغُ رأسَهُ[2]، فيتهَدْهدُ[3] الحجر ها هنا، فيتبعُ الحجرَ فيأخُذُه، فلا يَرجع إليه حتى يَصِحَّ رأسُه كما كان، ثمَّ يَعودُ عليه فيفعل به مثلَ ما فَعَلَ المرَّةَ الأولى. قال: قلتُ لهما: سُبحانَ الله! ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلِقْ. قال: فانطَلَقْنا، فأتينا على رجل مستَلْقٍ لِقَفاهُ، وإذا آخرُ قائمٌ عليهِ بِكَلُّوبٍ[4] من حديد، وإذا هو يأتي أحدَ شِقي وَجهِهِ فيُشَرْشِرُ شِدْقَه[5] إلى قَفاه، ومَنْخِرَهُ إلى قَفاه، وعَينَه إلى قفاه ـ قال: وربما قال أبو رجاء: فيشُقُّ ـ قال: ثمَّ يتحوَّل إلى الجانب الآخر فيفعَل به مثل ما فَعل بالجانب الأوَّل، فما يَفرُغ من ذلك الجانب حتى يَصحَّ ذلك الجانب كما كان، ثمَّ يعودُ عليه فيفعل مثلَ ما فعلَ المرَّةَ الأولى. قال: قلتُ: سبحانَ الله! ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلقْ، فانطلقنا، فأتَينا على مثل التنُّور ـ قال: فأحسِب أنه كان يقول: فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ ـ قال: فاطَّلَعْنا فيه، فإذا فيه رجالٌ ونساء عراةٌ، وإذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا[6]، قال: قلتُ لهما: ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلِق انطلِق. قال: فانطلَقْنا، فأتَينا على نهر ـ حسِبتُ أنه كان يقولُ ـ أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجلٌ سابحٌ يَسبَح، وإذا على شَط النهر رجلٌ قد جَمَعَ عندَه حجارةً كثيرةً، وإذا ذلك السابحُ يسبحُ ما يسبحُ، ثمَّ يأتي ذلك الذي قد جمعَ عندهُ الحجارةَ، فَيَفْغَرُ[7] له فاهُ فيُلْقِمُهُ حجراً، فينطلقُ يسبَح، ثمَّ يرجعُ إليه، كلَّما رَجَعَ إليه فغَرَ له فاهُ فألقمه حجراً. قال: قلت لهما: ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلق. قال: فانطلَقْنا فأتَينا على رجل كريهِ المَرآةِ[8]، كأكرهِ ما أنتَ راءٍ رجلاً مَرآةً، وإذا عندَهُ نار يَحُشُّها[9] ويَسعى حَولها. قال: قلتُ لهما: ما هذا؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِق. فانطلَقْنا فأتَينا على روضةٍ مُعْتَمَّةٍ[10]، فيها من كلِّ نَوْرِ الرَّبيع[11]، وإذا بينَ ظهرَي الروضةِ[12] رجلٌ طويلٌ، لا أكادُ أرى رأسَه طولاً في السماء، وإذا حَولَ الرجل من أكثرِ ولدانٍ رأيتهم قطُّ[13]. قال: قلتُ لهما: ما هذا، ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ. قال: فانطلَقنا فانتهينا إلى روضةٍ عظيمة، لم أرَ روضةً قطُّ أعظمَ منها ولا أحسنَ. قال: قالا لي: ارْقَ فيها، قال: فارتقَيْنا فيها، فانتهَيْنا إلى مدينة مبنيَّة بلبِنِ ذهبٍ ولبِنِ فضة، فأتَينا بابَ المدينةِ فاستَفْتَحنا فَفُتِحَ لنا فدَخلناها، فتلقانا فيها رجالٌ شَطرٌ من خَلْقِهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ، وشَطرٌ كأقبح ما أنتَ راءٍ. قال: قالا لهم: اذهبوا فقَعوا في ذلك النَّهرِ، قال: وإذا نَهرٌ معترِض يَجري كأنَّ ماءه المَحْضُ[14] في البياض، فذهَبوا فوقعوا فيه، ثمَّ رجعوا إلينا قد ذَهَبَ ذلك السُّوءُ عنهم، فصاروا في أحسَنِ صورة. قال: قالا لي: هذه جنةُ عَدْنٍ وهذاكَ منزلُك، قال: فسمَا بصَري صُعُداً، فإذا قصرٌ مثلُ

---

(١) أي: أرسلاني.

(٢) أي: يَشْدَخُه.

(٣) أي: يتدحرج، وينحط من علو إلى سفل، وفي (ق): فَيَتَدَهْدَأ، وفي (هـ): فيتداداً، وفي (ق): فَيَتَدَهْدَهُ.

(٤) الكَلُّوب: حديدة معقوفة الرأس.

(٥) أي: فيقطعه، والشِّدْق: جانب الفم.

(٦) أي: ضجوا وصاحوا.

(٧) أي: فيفتح.

(٨) أي: المنظر.

(٩) في (ه س): نار له يحشها. أي: يوقدها.

(١٠) أي: طويلة النبات، وقيل: غطاها الخِصب والكلأ كالعمامة على الرأس.

(١١) أي: زهر الربيع، وفي (ق): لون الربيع.

(١٢) أي: وسطها.

(١٣) أصل هذا الكلام: وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولداناً قط أكثر منهم.

(١٤) المحض: اللبن الخالص عن الماء، حلواً كان أو حامضاً.

الرَّبابةِ[(١)] البيضاء. قال: قالا لي: هذاكَ منزِلك، قال: قلت لهما: باركَ الله فيكما، ذَراني فأدخُله. قالا: أما الآن فلا، وأنتَ داخِله. قال: قلت لهما: فإني قد رأيتُ منذ الليلةِ عَجباً، فما هذا الذي رأيت؟ قال: قالا لي: أمَا إنَّا سنُخبرُك، أمَّا الرجلُ الأولُ الذي أتيتَ عليه يُثلَغُ رأسه بالحجر، فإنه الرجلُ يأخذُ القرآن فيَرْفُضهُ[(٢)] وينامُ عن الصلاة المكتوبة. وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه، يُشَرْشَرُ شِدقُه إلى قفاه، ومَنْخِرُهُ إلى قفاه، وعَينُه إلى قفاه، فإنه الرجلُ يَغدو من بيته، فيكذِبُ الكَذْبَةَ تبلغُ الآفاق. وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين في مثلِ بناءِ التنور، فإنهم الزُّناة والزواني. وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يَسبح في النهر ويُلْقَم الحجر[(٣)]، فإنه آكِلُ الرِّبا. وأما الرجلُ الكريه المَرآةِ، الذي عندَ النار[(٤)] يَحُشُّها ويَسعى حولها، فإنه مالكٌ خازنُ جهنم. وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ. وأما الوِلْدانُ الذين حَولهُ فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفِطرة». قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسولَ الله، وأولادُ المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأولاد المشركين. وأما القومُ الذين كانوا شَطرٌ منهم حَسَناً[(٥)]، وشطرٌ منهم قبيحاً[(٦)]، فإنهم قومٌ خَلَطوا عملاً صالحاً وآخرَ سَيِّئاً، تجاوَزَ الله عنهم». [٨٤٥][أحمد: ٢٠٠٩٤، ومسلم: ٥٩٣٧ مختصراً جدًا].

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٢ ـ كتاب الفتن

١ ـ بابُ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]

وما كان النبيُّ ﷺ يُحذِّرُ منَ الفِتن

٧٠٤٨ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا بِشْرُ بن السَّرِيِّ: حَدَّثَنا نافعُ بن عمرَ، عن ابن أبي مُلَيْكةَ قال: قالت أسماءُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أنا على حَوضي أنتظرُ من يَرِدُ عليَّ، فيؤخذ بناس من دُوني، فأقول: أمَّتي، فيقول[(٧)]: لا تدري، مَشَوا على القَهقَرَى[(٨)]».

قال ابنُ أبي مُلَيْكة[(٩)]: اللهمَّ إنا نعوذ بكَ أن نرجعَ على أعقابِنا، أو نُفتن. [٦٥٩٣] [مسلم: ٥٩٧٢].

٧٠٤٩ـ حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن مُغيرةَ، عن أبي وائل قال: قال عبدُ الله: قال النبيُّ ﷺ: «أنا فَرَطُكم[(١٠)] على الحوض، لَيُرفعنَّ إليَّ رجالٌ منكم، حتى إذا أهوَيتُ لأناولَهم اختُلِجُوا دُوني[(١١)]، فأقول: أي ربِّ أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدَثوا بعدَك». [٦٥٧٥][أحمد: ٤١٨٠، ومسلم: ٥٩٨٠].

٧٠٥٠ـ ٧٠٥١ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن، عن أبي حازمٍ قال: سمعتُ سهلَ بن سعدٍ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «أنا فَرَطُكم على الحوض، من وَرَدَه شرِبَ منه، ومن شرِبَ

---

(١) أي: السحابة.

(٢) أي: يترك العمل به بعد تعلمه ومعرفته بما ورد فيه، ولما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن، عوقب في أشرف أعضائه، وهو الرأس.

(٣) في (ه س): الحجارة.

(٤) في (ثه): عنده النار.

(٥) كذا وقع «شطر» بالرفع في غير رواية أبي ذر، ووجهه أن «كان» تامة، والجملة حال، ووقع عند أبي ذر: شطراً منهم حسنٌ، ووقع عند الأصيلي وابن عساكر: شطرٌ منهم حسنٌ.

(٦) في (ه س): وشطراً منهم قبيحٌ.

(٧) في (ه س): فيقال.

(٨) أي: ارتدوا.

(٩) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/ ١٦٠).

(١٠) أي: أتقدمكم.

(١١) أي: سلبوا من عندي.

منه، لم يظمأ بعده أبداً، لَيَرِدُ[1] عليَّ أقوامٌ أعرفُهم ويعرفوني[2]، ثم يُحالُ بيني وبينهم».

قال أبو حازم[3]: فسمعني النعمانُ بن أبي عياش وأنا أحدِّثهم هذا، فقال: هكذا سمعتَ سهلاً؟ فقلتُ: نعم، قال: وأنا أشهد على أبي سعيدٍ الخدري لَسمعتُه يزيدُ فيه قال: «إنهم مني؛ فيقال: إنكَ لا تدري ما بَدَّلوا بعدَكَ، فأقول: سُحقاً سحقاً لمن بدَّل بعدي». [الحديث: ٧٠٥٠: ٦٥٨٣، الحديث: ٧٠٥١: ٦٥٨٤] [أحمد: ٢٢٨٢٢، ومسلم: ٥٩٦٨ و٥٩٦٩].

٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ «سَترونَ بعدي أموراً تُنكِرونها»

■ وقال عبدُ الله بن زيد: قال النبيُّ ﷺ: «اصبروا حتى تَلقَوني على الحوض». [٤٣٣٠].

٧٠٥٢ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حدثَنا يحيى بن سعيد[4]: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا زيدُ بن وَهْبٍ: سمعتُ عبدَ الله قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «إنكم سَتَرونَ بعدي أَثَرةً[5] وأموراً تُنكرونها». قالوا: فما تأمرُنا يا رسولَ الله؟ قال: «أدُّوا إليهم حقَّهم، وسَلوا اللهَ حَقَّكُم». [٣٦٠٣] [أحمد: ٣٦٤١، ومسلم: ٤٧٧٥].

٧٠٥٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ، عن عبد الوارث، عن الجَعْد، عن أبي رجاءٍ، عن ابن عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «من كرِهَ من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خَرَجَ من السلطانِ[6] شِبراً ماتَ مِيتةً جاهليةً[7]». [٧٠٥٤، ٧١٤٣] [أحمد: ٢٨٢٥، ومسلم: ٤٧٩١].

٧٠٥٤ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن الجَعدِ أبي عثمانَ: حدَّثني أبو رجاءٍ العُطارديُّ قال: سمعت ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من رأى من أميرِه شيئاً يكرَهه فلْيَصْبِرْ عليه، فإنه مَنْ فارقَ الجماعةَ شبراً فمات، إلا مات مِيتةً جاهليةً»[8]. [٧٠٥٣] [أحمد: ٢٤٨٧، ومسلم: ٤٧٩٠].

٧٠٥٥ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني ابنُ وَهبٍ، عن عمرو، عن بُكَيرٍ، عن بُسْرِ بن سعيدٍ، عن جُنادةَ بن أبي أُميةَ قال: دَخلنا على عُبادةَ بن الصامتِ وهو مريضٌ، قلنا: أصلحكَ الله، حَدِّثْ بحديثٍ ـ ينفعكَ اللهُ به ـ سمعتَه من النبيِّ ﷺ، قال: دعانا النبيُّ ﷺ فبايعناه. [١٨] [أحمد: ٢٢٧٣٥، ومسلم: ٤٧٧١].

٧٠٥٦ـ فقال فيما أَخَذَ علينا: أن بايَعنا على السمع والطاعة، في منشَطِنا ومَكْرَهنا[9]، وعُسرِنا ويُسرنا وأَثَرة علينا، وأن لا نُنازعَ الأمرَ أهله: «إلَّا أن تَرَوا كفراً بَواحاً عندَكم من اللهِ فيه بُرهان[10]». [٧٢٠٠] [أحمد: ٢٢٧٣٥، ومسلم: ٤٧٧١].

٧٠٥٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن عَرْعَرَة: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قتادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ، عن أُسيدِ بن حُضَيرٍ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، استعملتَ فلاناً ولم تستعمِلْني؟ قال: «إنكم ستَرَونَ بعدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تَلْقَوني». [٣٧٩٢] [أحمد: ١٩٠٩٢، ومسلم: ٤٧٧٩].

٣ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ «هَلاكُ أُمتي على يَدَي أُغيلِمةٍ سفهاءَ»

٧٠٥٨ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عمرُو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال: أخبرَني جدي

---

(١) في (ه): لَيَرِدَنَّ.
(٢) في (ه): ويعرفونني.
(٣) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/ ١٦١).
(٤) في (ه): القطان.
(٥) أي: استئثاراً واختصاصاً بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم.
(٦) أي: من طاعته.
(٧) أي: كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم إمام يطاع، وليس المراد أنه يموت كافراً، بل يموت عاصياً.
(٨) قوله: «من فارق الجماعة...» «من» استفهامية، والاستفهام إنكاري، فحكمه حكم النفي، فكأنه يقول: ما فارق أحد الجماعة شبراً إلا مات ميتة جاهلية، أو حذف «ما» النافية فهي مقدرة، أو «إلا» زائدة، أو عاطفة على رأي الكوفيين. أفاده القسطلاني: (١٠/ ١٦٢).
(٩) أي: في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به.
(١٠) أي: نص آية، أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل.

قال: كنتُ جالساً مع أبي هريرةَ في مسجدِ النبيِّ ﷺ بالمدينة، ومَعَنا مَروانُ، قال أبو هريرةَ: سمعتُ الصادقَ المصدوق يقول: «هَلَكَةُ أمتي على يَدَي[1] غِلْمَةٍ من قريش». فقال مروانُ: لعنة الله عليهم غِلمةً[2]، فقال أبو هريرة: لو شئتُ أن أقول: بني فلان وبني فلان لَفَعَلتُ. فكنتُ أخرجُ مع جدِّي[3] إلى بني مروانَ حينَ ملكوا بالشأم، فإذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلنا: أنت أعلم. [٣٦٠٤] [أحمد: ٨٣٠٤، ومسلم: ٧٣٢٥].

٤ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «ويلٌ للعَرَب من شرٍّ قد اقترب»

٧٠٥٩- حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيل: حَدَّثَنَا ابنُ عُيينةَ أنه سمعَ الزهريَّ، عن عُروةَ، عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ، عن أمِّ حبيبةَ، عن زينبَ ابنة جحش رضيَ الله عنهنَّ أنها قالت: استيقظَ النبيُّ ﷺ من النوم مُحمرًّا وجهُه يقول: «لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قدِ اقترَب، فُتحَ اليومَ من رَدْم[4] يأجوجَ ومأجوج مثلُ هذه». - وعقدَ سُفيانُ تسعينَ أو مئةً[5] - قيل: أنهلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثُرَ الخَبثُ». [٣٣٤٦] [أحمد: ٢٧٤١٣، ومسلم: ٧٢٣٥].

٧٠٦٠- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا ابنُ عُيينةَ، عن الزهريِّ. وحدَّثني محمودٌ: أخبرَنا عبدالرزاق: أخبرَنا مَعْمَر، عنِ الزهريِّ، عن عُروةَ، عن أُسامةَ بن زيدٍ ﷺ قال: أشرفَ النبيُّ ﷺ على أُطُم[6] من آطام المدينة، فقال: «هل تَرَون ما أرى؟». قالوا: لا. قال: «فإني لأرى الفتنَ تقعُ خلالَ بيوتكم[7] كوقع القَطر[8]». [١٨٧٨] [أحمد: ٢١٧٤٨ و٢١٨١٠، ومسلم: ٧٢٤٥ و٧٢٤٦].

٥ - بابُ ظهور الفتن

٧٠٦١- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بن الوليد: أخبرَنا عبد الأعلى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يتقارَبُ الزمان[9]، ويَنقص العمل[10]، ويُلقى الشُّحُّ، وتَظهر الفتنُ، ويكثر الهَرْج». قالوا: يا رسول الله، أيُّمَ هو[11]؟ قال: «القتلُ القتل»[12]. [٨٥] [أحمد: ٧١٨٦، ومسلم: ٦٧٩٤].

■ وقال شعيبٌ [٦٠٣٧]، ويونسُ [أحمد: ١٠٧٩٢، ومسلم: ٦٧٩٢]، والليثُ [الطبراني في «الأوسط»: ٨٦٨٢]، وابن أخي الزهريِّ [الطبراني في «مسند الشاميين»: ٦٢٣]، عن الزهريِّ، عن حميد، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

---

(١) في (ﻫ): أيدي.
(٢) بنصب «غلمة» على الاختصاص.
(٣) قائل ذلك: عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو، وجدُّه: سعيد بن عمرو. «الفتح»: (١٣/ ١٠).
(٤) أي: من السد الذي بناه ذو القرنين.
(٥) عقد التسعين: أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوي عقدتاها حتى تصير مثل الحية المطوقة، وعقد المئة مثل عقد التسعين، لكن بالخِنْصِر اليسرى، فعلى هذا فالتسعون والمئة متقاربان، ولذلك وقع فيهما الشك. «فتح الباري»: (١٣/ ١٠٨).
(٦) الأطم: الحصن والقصر.
(٧) أي: أوساط بيوتكم.
(٨) في (ﻫ، س): المطر.
(٩) أي: يعتدل الليل والنهار، أو يدنو قيام الساعة، أو تقصر الأيام والليالي، أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول: الله الله، أو المراد بتقاربه تسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى أيامهم، أو تتقارب أحواله في أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله، أو المراد قصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة، فالطبقة الأخيرة أقصر أعماراً من الطبقة الأخيرة التي قبلها.
(١٠) في (ﻫ): ويقبض العلم.
(١١) أي: أي شي هو، وفي (ﻫ): أيُّما هو.
(١٢) انتقد الدارقطني هذا الحديث على البخاري، حيث أخرجه من طريق معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، وهو طريق غير محفوظ، لأن معمراً خالف فيه أربعة من أصحاب الزهري، وهم: شعيب، ويونس، والليث، وابن أخي الزهري، فإنهم رووه عن الزهري، عن حميد، عن أبي هريرة، وقد علقه عنهم البخاري في الطريق الآتي. وقد أجاب ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٨١ على هذا الانتقاد بقوله: الزهري صاحبُ حديث، فلا استبعاد أن يكون عنده عن حميد وسعيد جميعاً.

٧٠٦٢ ـ ٧٠٦٣ ـ حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ موسى، عن الأعمش، عن شقيق قال: كنتُ مع عبدِ الله وأبي موسى فقالا: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ بينَ يدَيِ الساعةِ لأياماً، يَنزل فيها الجهلُ، ويُرفعُ فيها العلم، ويكثُر فيها الهَرْجُ». والهَرْجُ: القتْلُ. [الحديث ٧٠٦٢: ٧٠٦٦، الحديث ٧٠٦٣: ٧٠٦٤، ٧٠٦٥] [أحمد: ٣٦٩٥، ومسلم: ٦٧٨٨].

٧٠٦٤ ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا شقيق قال: جلس عبد الله وأبو موسى فتحدثا، فقال أبو موسى: قال النبيُّ ﷺ: «إن بين يدي الساعةِ أياماً، يُرفعُ فيها العلم، ويَنزل فيها الجهلُ، ويَكثُر فيها الهرج». والهرجُ: القتل. [٧٠٦٣] [أحمد: ١٩٤٩٧، ومسلم: ٦٧٩١].

٧٠٦٥ ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: إني لجالسٌ معَ عبدِ الله وأبي موسى رضي الله عنهما، فقال أبو موسى: سمعتُ النبيَّ ﷺ، مثلَه، والهَرجُ بلسان الحبشة[1]: القتلُ. [٧٠٦٣] [أحمد: ١٩٤٩٧، ومسلم: ٦٧٩١].

٧٠٦٦ ـ حَدَّثَنَا محمدٌ[2]: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن واصل، عن أبي وائل، عن عبدِ الله ـ وأحسِبه رَفَعَه ـ قال: «بينَ يدَيِ الساعةِ أيامُ الهرجِ، يزولُ العلمُ، ويظهر فيها الجهل». قال أبو موسى: والهرْجُ: القتل بلسان الحبشة. [٧٠٦٢] [أحمد: ٣٦٩٥، ومسلم: ٦٧٨٨].

٧٠٦٧ ـ ■ وقال أبو عَوانةَ[3]، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الأشعريِّ أنهُ قال لعبدِ الله: تعلَمُ الأيامَ التي ذكر النبيُّ ﷺ أيامَ الهرجِ؟ نحوه. قال ابن مسعود: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مِن شِرارِ الناسِ من تُدرِكهمُ السَّاعة وهم أحياء». [أحمد: ٣٨٤٤، ومسلم: ٧٤٠٢].

٦ ـ بابٌ: لا يأتي زمانٌ إلا الذي بعدَهُ شرٌّ منه

٧٠٦٨ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّبير بن عديٍّ قال: أتينا أنسَ بن مالك، فشكَونا إليه ما نلقَى منَ الحَجَّاج، فقال: «اصبِروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌّ منه حتى تَلقوا ربَّكم» سمعتُه من نبيِّكم ﷺ. [أحمد: ١٢٣٤٧].

٧٠٦٩ ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهريِّ (ح). وحَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني أخي، عن سليمانَ[4]، عن محمدِ بن أبي عَتيق، عن ابن شهابٍ، عن هند بنت الحارثِ الفِراسيَّة أن أمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: استيقظَ رسولُ الله ﷺ ليلةً فَزِعاً، يقول: «سُبحانَ الله، ماذا أنزلَ اللهُ[5] منَ الخزائن؟ وماذا أُنزلَ منَ الفِتَن؟ من يُوقظُ صَواحِبَ الحُجُرات ـ يُريدُ أزواجه لِكي يُصلِّين ـ رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا، عارِيةٍ في الآخرة». [١١٥] [أحمد: ٢٦٥٤٥].

٧ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «من حَمَلَ علينا السِّلاحَ فليس منَّا»

٧٠٧٠ ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبد اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من حملَ علينا السلاحَ فليسَ منا». [٦٨٧٤] [أحمد ٥١٤٩، ومسلم: ٢٨٠].

٧٠٧١ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن العَلاءِ: حدثنا أبو أُسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «من حملَ علينا السلاحَ فليس منَّا». [مسلم: ٢٨٢].

٧٠٧٢ ـ حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرَنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَر، عن هَمَّام: سمعتُ أبا هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسلاح، فإنه لا يدري، لعلَّ الشيطانَ يَنزِعُ[6] في يدِهِ، فيقعُ في حُفرةٍ منَ النار». [أحمد: ٨٢١٢، ومسلم: ٦٦٦٨].

٧٠٧٣ ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: قلتُ لعَمرو: يا أبا محمد، سمعتَ جابرَ بنَ عبد الله

---

(١) في (ه س): الحبش. (٢) في (ه): محمد بن بشار.
(٣) قال الحافظ في «هدي الساري» ص٦٨: رواية أبي عوانة عن عاصم لم أرها.
(٤) في (ه): عن سليمان بن بلال. (٥) في (ﻫ): أُنزِل الليلةَ.
(٦) أي: يقلعه من يده فيصيب به الآخر، وفي (ﻫ): يَنزَغُ. أي: يحمل بعضهم على بعض بالفساد.

يقول: مرَّ رجلٌ بسهامٍ في المسجدِ، فقال له رسول الله ﷺ: «أَمسِكْ بِنِصالِها[١]»؟. قال: نعم. [٤٥١] [أحمد: ١٤٣١٠، ومسلم: ٦٦٦١].

٧٠٧٤- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيد، عن عمرو بن دينارٍ، عن جابر أن رجُلاً مرَّ في المسجدِ بأسهمٍ قد أبدى نُصولَها[٢]، فأُمِرَ أن يأخذ بنصولها، لا يَخدِشُ مسلماً. [٤٥١] [أحمد: ١٤٣١٠، ومسلم: ٦٦٦٢].

٧٠٧٥- حَدَّثَنَا محمد بن العَلاءِ: حَدَّثَنَا أبو أُسامة، عن بُرَيد، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا مرَّ أحدُكم في مسجدِنا، أو في سُوقنا، ومعهُ نَبْلٌ، فَلْيُمسِك على نِصالها - أو قال: فليَقبِض بكفِّهِ - أَنْ يُصيبَ أحداً منَ المسلمينَ منها شيءٌ». [٤٥٢] [أحمد: ١٩٥٤٥، ومسلم: ٦٦٦٥].

٨ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «لا ترجِعوا بَعدي كُفَّاراً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ»

٧٠٧٦- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصٍ: حدَّثني أبي: حَدَّثَنَا الأعمش: حَدَّثَنَا شَقيقٌ قال: قال عبدُ الله: قال النبيُّ ﷺ: «سِبابُ المسلم فُسوقٌ، وقِتالُهُ كفرٌ[٣]». [٤٨] [أحمد: ٣٩٠٣، ومسلم: ٢٢٢].

٧٠٧٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا شعبةُ: أخبرَني واقِدٌ، عن أبيهِ، عن ابن عُمرَ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا ترجِعوا بعدي كفَّاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [١٧٤٢] [أحمد: ٥٥٧٨، ومسلم: ٢٢٥].

٧٠٧٨- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بن خالدٍ: حَدَّثَنَا ابنُ سِيرينَ، عن عبدِ الرحمن بن أبي بَكرةَ، عن أبي بَكرةَ. وعن رجلٍ آخَرَ - هو أفضلُ في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بَكرةَ - عن أبي بكرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ الناسَ فقال: «ألا تَدرونَ أيُّ يوم هذا؟». قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: حتى ظَنَنَّا أنه سيُسميه بغير اسمه، فقال: «أليسَ بيوم النَّحر؟». قلنا: بَلى يا رسولَ الله، قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟ أليست بالبلدةِ[٤]؟». قلنا: بَلى يا رسولَ الله، قال: «فإنَّ دِماءَكم وأموالكم وأعراضكم وأبشارَكم عليكم حَرام كحرْمةِ يومكم هذا، في شهركم هذا، في بَلدِكم هذا، ألا هل بَلَّغتُ؟» قلنا: نعم، قال: «اللهمَّ اشهد، فلْيُبلغِ الشاهدُ الغائبَ، فإنه رُبَّ مبلِّغٍ يبلِّغهُ من هو أوعى لَه». فكان كذلك[٥]، قال[٦]: «لا ترجِعوا بعدي كفَّاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ». فلما كان يومُ حُرِّقَ ابنُ الحضرمي، حِينَ حرَّقه جاريةُ بن قُدامةَ، قال[٧]: أشرِفوا على أبي بكرةَ[٨]، فقالوا: هذا أبو بكرة يَراك.

٧٠٧٨/ م - قال عبد الرحمن: فحدَّثَتني[٩] أمي، عن أبي بكرةَ أنه قال: لو دَخلوا عليَّ ما بَهَشْتُ بقَصَبة[١٠]. [٦٧] [أحمد: ٢٠٤٠٧، ومسلم: ٤٣٨٦].

٧٠٧٩- حَدَّثَنَا أحمدُ بن إشكابٍ: حَدَّثَنَا محمدُ بن فُضَيلٍ، عن أبيهِ، عن عِكرمةَ، عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا ترْتدُّوا بعدي كفَّاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [١٧٣٩] [أحمد: ٢٠٣٦].

٧٠٨٠- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن عليِّ بن مُدرِكٍ: سمعتُ أبا زُرعةَ بنَ عَمرِو بنِ جرير، عن جَدِّهِ جَرير قال: قال لي رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع: «استَنصِتِ الناسَ». ثمَّ قال: «لا ترجعوا بعدي كفَّاراً يضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». [١٢١] [أحمد: ١٩١٦٧، ومسلم: ٢٢٣].

---

(١) النصل: هو حديدة السهم.

(٢) في (ةَ ص): قد بدا نصولُها.

(٣) تقدم هذا الحديث برقم: ٦٠٤٤، وقد ذكرنا هناك مراده ﷺ من قوله هذا.

(٤) في (ةَ): أليست بالبلدة الحرام.

(٥) قوله: «فكان كذلك» جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخللت بين الجمل المرفوعة، أي: وقع التبليغ كثيراً من الحافظ إلى الأحفظ.

(٦) هو بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٢٧ - ٢٨).

(٧) القائل: جارية لجيشه. «إرشاد الساري»: (١٠/ ١٧٢).

(٨) أي: وانظروا هل هو على الاستسلام والانقياد أم لا.

(٩) هو موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٢٩).

(١٠) أي: ما مددت يدي إلى قصبة ولا تناولتها لأدافع بها عني، لأني لا أرى قتال المسلمين، فكيف أقاتلهم بسلاح.

٩ - بابٌ: تكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خير منَ القائم

٧٠٨١- حَدَّثَنَا محمدُ بن عُبَيدِ الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن أبيه، عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمن، عن أبي هريرةَ.

قال إبراهيم: وحدَّثني صالح بن كَيْسانَ، عنِ ابن شهاب، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ستكونُ فِتَنٌ[١]، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خيرٌ منَ الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، مَن تَشَرَّفَ لها تَستشرِفْه[٢]، فَمن وَجَدَ فيها[٣] ملجأً، أو مَعاذاً، فَلْيَعُذْ بِهِ». [٣٦٠١] [أحمد: ٧٧٩٦، ومسلم: ٧٢٤٧ و٧٢٤٩].

٧٠٨٢- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزهريِّ: أخبرَني أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ستكونُ فتنٌ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائم خير منَ الماشي، والماشي فيها خير منَ الساعي، مَن تَشرَّف لها تَستَشرِفْه، فمن وَجَدَ ملجأً، أو مَعاذاً، فلْيَعُذْ به». [٣٦٠١] [أحمد: ٧٧٩٦، ومسلم: ٧٢٤٧].

١٠ - بابٌ: إذا التقى المسلمانِ بسَيْفَيهما

٧٠٨٣- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عبد الوهَّاب: حَدَّثَنَا حَمادٌ، عن رجلٍ لم يُسَمِّه[٤]، عن الحسن قال: خرجتُ بسلاحي لياليَ الفتنة[٥]، فاستقبَلَني أبو بكرةَ فقال: أينَ تريدُ؟ قلتُ: أُريدُ نُصرةَ ابن عمِّ رسول الله ﷺ. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تَواجَهَ المسلمان بسيفَيهما فكلاهما من أهل النار». قيل: فهذا القاتل، فما بالُ المقتول؟ قال: «إنه أرادَ قتلَ صاحبه».

قال حمادُ بن زيدٍ[٦]: فذكرتُ هذا الحديثَ لأيوبَ ويونسَ بنِ عُبيدٍ، وأنا أريدُ أن يُحدِّثاني به، فقالا: إنما رَوَى هذا الحديثَ الحسنُ عنِ الأحنَفِ بن قيس، عن أبي بكرةَ[٧]. [٣١] [أحمد: ٢٠٤٣٩، ومسلم: ٧٢٥٢].

٧٠٨٣/ م - حَدَّثَنَا سليمانُ: حَدَّثَنَا حماد بهذا. [٣١] [أحمد: ٢٠٤٣٩، ومسلم: ٧٢٥٢].

■ وقال مُؤمَّلٌ: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيد: حَدَّثَنَا أيوبُ، ويونسُ، وهشامٌ، ومُعَلَّى بن زيادٍ، عن الحسن، عن الأحنف، عن أبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٢٠٤٣٩، وهو صحيح].

■ ورواهُ مَعْمرٌ عن أيوبَ. [مسلم: ٧٢٥٤].

■ ورواهُ بَكارُ بن عبد العزيز، عن أبيهِ، عن أبي بكرةَ. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٧٩ - ٢٨٠)].

■ وقال غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبة، عن منصورٍ، عن رِبعيِّ بن حِراشٍ، عن أبي بَكرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٢٠٤٢٤، ومسلم: ٧٢٥٥].

■ ولم يَرفَعه سفيانُ عن منصور. [النسائي في «المجتبى»: ٤١٢٢].

١١ - بابٌ: كيفَ الأمرُ إذا لم تكنْ جَماعة؟

٧٠٨٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنَّى: حَدَّثَنَا الوليدُ بن مسلم: حَدَّثَنَا ابنُ جابرٍ: حدَّثني بُسرُ بن عُبَيد الله الحضرميُّ أنه سمعَ أبا إدريسَ الخولانيَّ أنه سمعَ حذيفةَ ابن اليمان يقول: كان الناسُ يسألونَ رسول الله ﷺ عنِ الخير، وكنتُ أسألُهُ عنِ الشرِّ، مخافةَ أن يُدرِكَني، فقلتُ: يا رسول الله، إنا كُنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ؛ فجاءنا الله

---

(١) في (ح): فتنة.

(٢) أي: من تطلع لها بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها، تهلكه. (٣) في (ح): منها.

(٤) هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة، وكان سيء الضبط. «الفتح»: (١٣/ ٣٢).

(٥) كذا وقع في هذه الرواية، وسقط الأحنف بين الحسن وأبي بكرة كما سيأتي، أي: أن القائل: خرجت بسلاحي، هو الأحنف بن قيس. ينظر «فتح الباري»: (١٣/ ٣٢).

(٦) هو موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٣٢).

(٧) يعني أن عمرو بن عبيد - وهو الرجل الذي أبهمه البخاري في السند الأول - أخطأ في حذف الأحنف بين الحسن وأبي بكرة، لكن وافقه قتادة أخرجه النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكرة، إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة، فكأن الحسن كان يرسله عن أبي بكرة، فإذا ذكر القصة أسنده.

بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخير من شرٍّ؟ قال: «نعم». قلتُ: وهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال: «نعم، وفيه دَخَن[1]». قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: «قومٌ يَهدونَ بغير هدْيٍ[2]، تَعرفُ منهم وتُنكِر». قلتُ: فهل بعدَ ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: «نعم، دُعاةٌ على أبوابِ جهنمَ، مَن أجابهم إليها قَذَفوهُ فيها». قلتُ: يا رسول الله، صِفهم لنا، قال: «هم من جِلدَتنا، ويتكلمون بألسنتنا». قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تَلزمُ جماعة المسلمين وإمامَهم». قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: «فاعتزلْ تلكَ الفرَقَ كلَّها، ولو أن تَعَضَّ بأصلِ شجرة، حتى يُدركَكَ الموتُ وأنتَ على ذلك».

[٣٦٠٦] [أحمد: ٢٣٢٨٢، ومسلم: ٤٧٨٤].

١٢ - بابُ من كرهَ أن يكثِّرَ سَوادَ الفِتَن والظلم[3]

٧٠٨٥- حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يزيدَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وغيرُه[4] قالا: حَدَّثَنَا أبو الأسود.

وقال الليثُ[5]: عن أبي الأسود قال: قُطع على أهل المدينةِ بعثٌ[6]، فاكتُتِبتُ فيه، فلقيتُ عِكرمةَ فأخبرته، فنهاني أشدَّ النهي، ثمَّ قال: أخبرَني ابنُ عباسٍ أنَّ أناساً من المسلمينَ كانوا معَ المشركين يكثِّرونَ سَوادَ المشركين على رسول الله ﷺ، فيأتي السهم فيرمى[7] فيصيبَ أحدَهم فيقتله، أو يَضربهُ فيقتله، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]. [٤٥٩٦].

١٣ - بابٌ: إذا بَقيَ في حُثالةٍ من الناس

٧٠٨٦- حَدَّثَنَا محمَّد بن كثير: أخبرَنا سفيانُ: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن زيد بن وهب: حَدَّثَنَا حذيفة قال: حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ حديثين، رأيتُ أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حَدَّثَنَا: «أنَّ الأمانةَ نزلتْ في جَذرِ قلوبِ الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السُّنة». وحَدَّثَنَا عن رفعها، قال: «ينامُ الرجلُ النومَةَ فتُقبَضُ الأمانة من قلبه، فيظلُّ أثرُها مثلَ أثَرِ الوَكْتِ[8]، ثم يَنام النومة فتُقبض فيبقى فيها أثرها مثلَ أثرِ المَجْل، كجمرٍ دَحْرجتَه على رِجلِك فنفِطَ، فتراهُ مُنتَبِراً وليسَ فيه شيءٌ، ويُصبحُ الناسُ يَتبايعونَ، فلا يكادُ أحدٌ يؤدِّي الأمانة، فيقال: إنَّ في بني فلان رجُلاً أميناً، ويُقال للرجُل: ما أعقلَهُ وما أظرفَه وما أجلدَه، وما في قلبِهِ مثقالُ حبَّةِ خَردَلٍ من إيمان». ولقد أتى عليَّ زمانٌ[9]، ولا أُبالي أيَّكم بايَعتُ، لَئنْ كان مسلماً رده عليَّ الإسلام[10]، وإن كان نَصرانيًا ردَّه عليَّ ساعيه، وأما اليومَ: فما كنت أُبايعُ إلَّا فلاناً وفلاناً.

[٦٤٩٧] [أحمد: ٢٣٢٥٥، ومسلم: ٣٦٧].

١٤ - بابُ التعَرُّبِ[11] في الفتنة

٧٠٨٧- حَدَّثَنَا قُتيبة بن سعيد: حَدَّثَنَا حاتمٌ، عن يزيد ابن أبي عُبَيد، عن سَلمةَ بن الأكوَع أنه دخلَ على الحجاج، فقال: يا ابنَ الأكوع، ارتَدَدْتَ على عَقِبَيك، تَعرَّبتَ[12]؟ قال: لا، ولكنَّ رسول الله ﷺ أذِنَ لي في

---

(١) أصل الدخن أن تكون في لون الدابة كدورة إلى سواد، والمراد هنا أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض، ولا يزول خبثها، ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفاء.

(٢) في (ح): هديي.

(٣) أي: أهلهما.

(٤) كأنه يريد ابن لهيعة. «الفتح»: (١٣/ ٣٨).

(٥) وصله الطبراني في «الأوسط»: ٨٦٣٨.

(٦) أي: أفرد جيش منهم ومن غيرهم للغزو ليقاتلوا أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة.

(٧) قوله: «فيأتي السهم فيرمى به» قيل: هو من القلب، والتقدير: فيرمى بالسهم فيأتي، قال ابن حجر: ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة.

(٨) تقدم الحديث وشرح الغريب فيه برقم: ٦٤٩٧.

(٩) قائل هذا الكلام هو حذيفة.

(١٠) في (ة): إسلامه.

(١١) أي: السكنى مع الأعراب. «الفتح»: (١٣/ ٤١). ووقع في (ه): «التعزُّب» بغين معجمة.

(١٢) أي: تكلفت في صيرورتك أعرابياً، وقوله: «على عقبيك» مجاز عن الارتداد، يريد أنك رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتستحق القتل، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد.

التلو. وعن يَزيدَ بن أبي عُبَيد[1] قال: لما قُتل عثمانُ بن عفان، خَرَج سلمة بن الأكوَع إلى الرَّبَذة، وتزوجَ هناك امرأةً، ووَلَدَت له أولاداً، فلم يَزَل بها، حتى قبلَ أن يموتَ بلَيالٍ، فنزل المدينة. [أحمد: ١٦٥٠٨، ومسلم: ٤٨٢٥].

٧٠٨٨- حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صَعْصعة، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشكُ أن يكونَ خيرُ[2] مالِ المسلم غنمٌ يَتْبَعُ بها شَعفَ الجبال[3] ومواقِعَ القَطْر، يَفِرُّ بدينِهِ من الفِتَن». [١٩] [أحمد: ١١٣٩١].

١٥ - بابُ التعوُّذِ منَ الفِتَن

٧٠٨٩- حَدَّثَنا مُعاذ بن فَضَالةَ: حَدَّثَنا هِشامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: سَألوا النبيَّ ﷺ حتى أحفَوْه بالمسألة[4]، فصَعِدَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ المنبرَ فقال: «لا تسألوني عن شيءٍ إلا بَيَّنتُ لكم». فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً، فإذا كلُّ رجلٍ رأسُهُ[5] في ثوبه يَبكي، فأنشأ رجلٌ[6]، كان إذا لاحى يُدعى إلى غير أبيه، فقال: يا نبيَّ الله، من أبي؟ فقال: «أبوكَ حُذافة». ثمَّ أنشأ عُمرُ فقال: رضِينا بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ رسولاً، نعوذُ بالله من سوء الفتن[7]، فقال النبيُّ ﷺ: «ما رأيتُ في الخيرِ والشرِّ كاليوم قطُّ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنار، حتى رأيتهما دُونَ الحائط». قال قتادةُ[8]: يُذكر هذا الحديث عندَ هذهِ الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. [٩٣] [أحمد: ١٢٨٢٠، ومسلم: ٦١٢٤].

٧٠٩٠ ■ وقال عباسٌ النَّرْسيُّ[9]: حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ: حدثَنا سعيدٌ: حَدَّثَنا قَتادةُ أنَّ أنساً حدَّثهم أنَّ نبيَّ الله ﷺ، بهذا، وقال: كلُّ رجلٍ لافًّا رأسَهُ في ثوبِهِ يبكي. وقال: عائذاً بالله من سوء الفِتن[10]، أو قال: أعوذُ بالله من سُوء[11] الفتن. [٩٣] [أحمد: ١٣٦٦٦، ومسلم: ٦١٢٣].

٧٠٩١- وقال لي خليفةُ: حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنا سعيدٌ ومُعتمرٌ، عن أبيهِ، عن قَتادةَ أنَّ أنساً حدَّثهم عن النبيِّ ﷺ بهذا، وقال: عائذاً باللهِ من شرِّ الفِتَن. [٩٣] [أحمد: ١٣٦٦٦، ومسلم: ٦١٢٣ و٦١٢٤].

١٦ - بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «الفِتنةُ من قِبَلِ المشرِق»

٧٠٩٢- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنا هشامُ بن يوسفَ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ أنه قام إلى جَنْبِ المنبرِ فقال: «الفتنةُ ها هنا، الفتنة ها هنا، من حيثُ يطلعُ قَرنُ الشيطان»[12] أو قال: «قرنُ الشمس». [٣١٠٤] [أحمد: ٦٠٣١، ومسلم: ٧٢٩٤].

٧٠٩٣- حَدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنا ليثٌ، عن نافع، عن ابن عمرَ ﷺ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ وهو مستقبلُ المشرقَ يقول: «ألا إن الفتنة ها هنا، من حيث يطلُعُ قَرنُ الشيطان». [٣١٠٤] [أحمد: ٥٦٥٩، ومسلم: ٧٢٩٢].

٧٠٩٤- حَدَّثَنا عليُّ بن عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا أزهرُ بن سعد، عنِ ابن عَونٍ، عن نافع، عن ابن عمرَ قال: ذكرَ النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ باركْ لنا في شأمِنا، اللهمَّ بارك لنا في يمنِنا». قالوا: وفي نجدِنا؟ قال: «اللهم بارك لنا في شأمنا، اللهم

---

(١) هو موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٤١).
(٢) وجه رواية الرفع أن يقدر في «يكون» ضمير الشأن، وغنم وخير مبتدأ وخبر، ولا يخفى تكلفه كما قال ابن حجر.
(٣) أي: رؤوسها للمرعى والماء.
(٤) أي: ألحوا عليه في السؤال وبالغوا.
(٥) في (ه): لافٌ رأسه.
(٦) أي: بدأ بالكلام.
(٧) في (ه): من شر الفتن.
(٨) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/ ١٨٠).
(٩) وصله أبو نعيم في «المستخرج» كما في «التغليق»: (٥/ ٢٨٢).
(١٠) في (س): من شر الفتن.
(١١) في (ه): سَوْأى.
(١٢) المراد بقرن الشيطان قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال.

بارك لنا في يمننا». قالوا: يا رسولَ الله، وفي نجدِنا؟ فأظنُّه قال في الثالثة: «هناك الزلازلُ والفِتن، وبها يطلعُ قرنُ الشيطان». [١٠٣٧] [أحمد: ٥٩٨٧].

٧٠٩٥ـ حَدَّثَنا إسحاقُ الواسِطِيُّ[١]: حَدَّثَنا خالدٌ[٢]، عن بَيانٍ، عن وَبَرَةَ بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جُبَير قال: خَرَجَ علينا عبد الله بنُ عمرَ، فَرَجَونا أن يُحدِّثنا حديثاً حَسَناً، قال: فبادَرَنا إليه رَجلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن، حدِّثْنا عنِ القتال في الفِتنة، واللهُ يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]. فقال: هل تدري ما الفِتنة، ثَكِلَتْكَ أُمُّك؟ إنما كان محمد ﷺ يقاتلُ المشركينَ، وكان الدخولُ في دينهم فتنةً، وليس كقتالكم على المُلك. [٣١٣٠] [أحمد: ٥٦٩٠].

١٧ ـ بابُ الفتنةِ التي تموجُ كموجِ البحر

■ وقال ابنُ عُيينة: عن خَلَفِ بن حَوشَبٍ: كانوا يستحبون أن يَتمثَّلوا بهذه الأبيات عند الفتَن. قال امرؤُ القيس:

الحربُ أوَّلُ ما تكونُ فَتِيَّةً
تَسْعَى بزينتِها لِكُلِّ جَهُولِ
حتى إذا اشْتَعَلَت وَشَبَّ ضِرامُها[٣]
وَلَّتْ عَجُوزاً غيرَ ذاتِ حَليلِ[٤]
شَمْطاءَ[٥] يُنكَرُ لونُها وتَغَيَّرَت
مَكْروهةً للشَّمِّ والتَّقبيلِ

[ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٢٨٢)].

٧٠٩٦ـ حَدَّثَنا عمرُ بن حفص بن غِياثٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنا شقيقٌ: سمعتُ حُذَيفةَ يقول: بينا نحنُ جُلوس عندَ عمرَ إذ قال: أيُّكم يَحفَظُ قولَ النبيِّ ﷺ في الفتنة؟ قال: «فتنةُ الرجلِ في أهله ومالِهِ وَوَلَدِهِ وجارِه، تُكفِّرُها الصلاة والصدَقة، والأمرُ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكر». قال: ليس عن هذا أسألكَ، ولكنِ التي تموج كموج البحر، قال: ليس عليكَ منها بأس يا أميرَ المؤمنين، إنَّ بينك وبينها باباً مُغلقاً، قال عمرُ: أيُكسَرُ الباب أم يُفتح؟ قال: بل يُكسَر، قال عمرُ: إذاً لا يُغلقَ أبداً، قلتُ: أجل. قلنا لحذيفة: أكان عمرُ يَعلم البابَ؟ قال: نعم، كما أعلم[٦] أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً، وذلكَ أني حدَّثته حديثاً ليس بالأغاليط. فهِبْنا أن نسألَه: من الباب، فأمرْنا مسروقاً فسأله، فقال: مَنِ الباب؟ قال: عمرُ. [٥٢٥] [أحمد: ٢٣٤١٢، ومسلم: ٧٢٦٨].

٧٠٩٧ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: أخبرَنا محمدُ بن جَعفر، عن شَريك بن عبد الله، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي موسى الأشعريِّ قال: خرجَ النبيُّ ﷺ إلى حائطٍ من حَوائط المدينةِ لحاجتِهِ، وخرجتُ في إثره، فلمَّا دَخَلَ الحائطَ جَلَستُ على بابِهِ، وقلتُ: لأكوننَّ اليوم بَوَّابَ النبيِّ ﷺ، ولم يأمرْني، فذهبَ النبيُّ ﷺ وقَضى حاجته، وجلسَ على قُفِّ البئر[٧]، فكشفَ عن ساقَيه ودلَّاهما في البئر، فجاءَ أبو بكر يستأذِنُ عليه لِيدْخُلَ، فقلتُ: كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك، فوقفَ فجئتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلتُ: يا نبيَّ الله، أبو بكر يستأذِنُ عليك، قال: «ائذَن له وَبَشِّرْه بالجنَّة». فدخلَ، فجاءَ[٨] عن يمين النبيِّ ﷺ، فكشفَ عن ساقَيهِ ودَلَّاهما في البئر، فجاء عمرُ فقلتُ: كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك، فقال النبيُّ ﷺ: «ائذَن له وبَشِّرْه بالجنة». فجاء عن يَسار النبيِّ ﷺ، فكَشَفَ عن ساقيه فدلَّاهما في البئر، فامتلأ القُفُّ، فلم يَكنْ فيه مجلِسٌ، ثمَّ جاء عثمانُ فقلت: كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك. فقال النبيُّ ﷺ: «ائذَنْ له وَبَشِّرْهُ بالجنة

---

(١) في (س): إسحاق بن شاهين الواسطي.

(٢) كذا وقع في (ه ص س ط): خالد، ووقع في بعض النسخ: خلف، قال العيني: وما أظن صحته.

(٣) أي: اتقد وارتفع اشتعالها.

(٤) أي: أنها صارت لا يرغب أحد في تزوجها.

(٥) «شمطاء» بالنصب هو وصف العجوز، والشَّمَط: اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود، وهو كناية عن كثرة الشيب.

(٦) في (ح): يعلم.

(٧) أي: حافتها.

(٨) في (ه): فجلس.

معها بَلاءٌ يُصِيبه». فدَخَلَ فلم يجدْ معهم مجلِساً، فتحوَّلَ حتى جاء مقابلَهم على شَفَةِ البئرِ، فكشفَ عن ساقَيهِ ثمَّ دَلَّاهما في البئرِ، فجعلتُ أتمنى أخاً لي، وأدْعُو اللهَ أن يأتيَ. قال ابنُ المسيَّب: فتأوَّلتُ ذلك قُبورَهمْ، اجتَمَعَتْ ها هنا، وانفرَدَ عثمانُ. [٣٦٧٤] [أحمد: ١٩٥٠٩، ومسلم: ٦٢١٦].

٧٠٩٨- حدَّثني بِشرُ بن خالد: أخبرَنا محمدُ بن جعفر، عن شُعبةَ، عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ قال: قيلَ لأسامةَ: ألا تكلِّم هذا[1]؟ قال: قد كلمتُهُ ما دونَ أن أفتحَ باباً أكونُ أولَ من يَفتحه[2]، وما أنا بالذي أقولُ لرجلٍ بعدَ أن يكونَ أميراً على رجلين: أنتَ خيرٌ، بعدَ ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول: «يُجاءُ برجلٍ فيُطرَحُ في النار، فيَطحَنُ فيها كطَحْنِ الحِمارِ برَحاهُ، فيُطِيفُ به أهلُ النار فيقولون: أي فلانُ، ألستَ كنت تأمرُ بالمعروف وتنهى عنِ المنكر؟ فيقول: إني كنتُ آمرُ بالمعروف ولا أفعلُه، وأنهى عن المنكر وأفعلُه». [٣٢٦٧] [أحمد: ٢١٨١٩، ومسلم: ٧٤٨٣].

١٨ - بابٌ

٧٠٩٩- حَدَّثَنَا عثمانُ بن الهيثم: حَدَّثَنَا عوفٌ، عن الحَسَن، عن أبي بكرةَ قال: لقد نَفَعَني الله بكلمةٍ أيامَ الجملِ، لما بَلَغَ النبيَّ ﷺ أنَّ فارساً[3] مَلَّكوا ابنةَ كِسرَى، قال: «لن يُفلِحَ قومٌ ولَّوا أمرَهم امرأةً». [٤٤٢٥] [أحمد: ٢٠٤٣٨].

٧١٠٠- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا يحيى بنُ آدمَ: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عَيَّاش: حَدَّثَنَا أبو حَصين: حَدَّثَنَا أبو مريمَ عبدُ اللهِ بن زياد الأسَديُّ قال: لما سار طلحةُ والزُّبيرُ وعائشةُ إلى البصرةِ، بعثَ عليٌّ عمارَ بن ياسر وحسنَ بن عليٍّ، فقدِما علينا الكوفةَ، فصعِدا المنبَرَ، فكان الحسنُ بن عليٍّ فوقَ المنبر في أعلاهُ، وقام عمارٌ أسفلَ منَ الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعتُ عماراً يقول: إنَّ عائشةَ قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيِّكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنَّ اللهَ تبارك وتعالى ابتلاكم، ليَعلمَ إياه تُطيعونَ أم هي. [٣٧٧٢] [أحمد: ١٨٣٣١].

بابٌ

٧١٠١- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا ابن أبي غَنِيَّة، عن الحَكَم، عن أبي وائل: قام عمارٌ على منبرِ الكوفة، فذكرَ عائشة، وذكرَ مَسيرَها، وقال: إنها زوجةُ نبيِّكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنها مما ابتُلِيتم. [٣٧٧٢] [أحمد: ١٨٣٣١].

٧١٠٢ـ ٧١٠٣ـ ٧١٠٤- حَدَّثَنَا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ: حَدَّثَنَا شعبةُ: أخبرَني عمرٌو: سمعتُ أبا وائلٍ يقول: دخَلَ أبو موسى وأبو مسعودٍ على عمارٍ حيثُ[4] بَعثَهُ عليٌّ إلى أهلِ الكوفةِ يَستَنفِرُهم، فقالا: ما رأيناكَ أتيتَ أمراً أكرَهَ عِندنا من إسراعِكَ في هذا الأمرِ مُنذُ أسلَمْتَ؟ فقال عمّارٌ: ما رأيتُ منكما منذ أسلَمْتُما أمراً أكرَهَ عِندِي مِن إبطائِكُما عَنْ هذا الأمرِ. وكساهُما حُلَّةً[5] حلَّةً، ثم راحوا إلى المسجد. [الحديث: ٧١٠٢: ٧١٠٦، الحديث: ٧١٠٣: ٧١٠٥، الحديث: ٧١٠٤: ٧١٠٧].

---

(١) كذا وقع هنا بإبهام القائل وإبهام المشار إليه، ووقع اسم المشار إليه عند مسلم [٧٤٨٣] عن أسامة قيل له: ألا تدخل على عثمان فتكلمه. أي فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه، وغير ذلك مما اشتهر. وقال المهلب: في شأن أخيه لأمه الوليد بن عقبة، وما ظهر عليه من شربه الخمر.

(٢) في (ة): مَنْ فَتَحَه. والمعنى: كلمته شيئاً دون أن أفتح باباً من أبواب الفتن، أي: كلمته على سبيل المصلحة والأدب والسر دون أن يكون فيه تهييج للفتنة ونحوها.

(٣) قوله «فارساً» قال ابن مالك: كذا وقع مصروفاً، والصواب عدم صرفه، وقال الكَرْماني: هو يطلق على الفرس وعلى بلادهم، فعلى الأول يصرف إلا أن يراد القبيلة، وعلى الثاني يجوز الأمران كسائر البلاد، انتهى. وقد جوز بعض أهل اللغة صرف الأسماء كلِّها.

(٤) في (هـ): حين.

(٥) الحلة: ثوبان لا يكون واحداً، وهما إزار ورداء. وبين في الرواية التي تلي هذه أن فاعل «كسا» هو أبو مسعود، وهو في هذه الرواية محتمل، فيحمل على ذلك.

٧١٠٥-٧١٠٦-٧١٠٧- حَدَّثَنَا عَبدانُ: عن أبي حمزةَ، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة: كنتُ جالساً مع أبي مسعود وأبي موسى وعَمارٍ، فقال أبو مسعود: ما من أصحابكَ أحدٌ إلا لو شئتُ لقُلتُ فيه غيرَك، وما رأيتُ منكَ شيئاً منذُ صحبتَ النبيَّ ﷺ أعْيَبَ عندي مِن استِسراعكَ في هذا الأمر، قال عمار: يا أبا مسعود، وما رأيت منكَ ولا من صاحبِكَ هذا شيئاً منذ صحبتما النبيَّ ﷺ أعيبَ عندي من إبطائكما في هذا الأمر. فقال أبو مسعود - وكان موسِراً -: يا غلام هاتِ حُلَّتين، فأعطى إحداهما أبا موسى والأُخرى عماراً، وقال: روحا فيه إلى الجمعة. [الحديث: ٧١٠٥: ٧١٠٣، الحديث: ٧١٠٦: ٧١٠٢، الحديث: ٧١٠٧: ٧١٠٤].

١٩ - بابٌ: إذا أنزَلَ اللهُ بقومٍ عذاباً

٧١٠٨- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عثمانَ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا يونسُ، عن الزُّهري: أخبرَني حمزةُ بن عبدِ الله بن عمرَ أنه سمعَ ابنَ عمرَ ﷺ يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنزلَ اللهُ بقومٍ عذاباً، أصابَ العذابُ من كان فيهم، ثم بُعِثوا على أعمالِهم». [أحمد: ٥٨٩٠، ومسلم: ٧٢٣٤].

٢٠ - بابُ قولِ النبي ﷺ للحسنِ بن عليٍّ: «إنَّ ابني هذا لسيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلحَ به بينَ فِئتين من المسلمين»

٧١٠٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا إسرائيلُ أبو موسى - ولَقيتهُ بالكوفة - جاء[1] إلى ابن شُبْرُمة فقال: أدخِلْني على عيسى[2] فأعِظَهُ، فكأنَّ ابنَ شُبرُمَةَ خافَ عليهِ فلم يَفعلْ، قال[3]: حَدَّثَنَا الحسن قال: لمَّا سارَ الحسنُ بن علي ﷺ إلى معاويةَ بالكتائبِ، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبةً لا تُوَلِّي حتى تُدبرَ أُخراها. قال معاوية: مَن لِذَراريِّ المسلمين؟ فقال: أنا. فقال عبدُ الله بن عامرٍ وعبدُ الرحمن بن سَمُرةَ: نَلقاهُ فنقولُ له: الصُّلحَ. قال الحسنُ: ولقد سمعتُ أبا بكرة قال: بَينا النبيُّ ﷺ يَخطبُ، جاءَ الحسنُ، فقال النبيُّ ﷺ: «ابني هذا سيد، ولعلَّ اللهَ أن يُصلحَ به بين فئتَين من المسلمين». [٢٧٠٤][أحمد: ٢٠٣٩٢].

٧١١٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا سفيانُ قال: قال عمرو: أخبرني محمدُ بن عليٍّ أن حَرملةَ مولى أُسامةَ أخبرَهُ - قال عمرٌو: وقد رأيت حرملةَ - قال: أرسَلَني أُسامة إلى عليٍّ وقال: إنه سيسألُكَ الآن فيقول: ماخَلَّفَ صاحبَكَ؟ فَقُلْ له: يقول لك: لو كنتَ في شِدق الأسدِ لأحبَبتُ أن أكون معكَ فيه، ولكنَّ هذا أمرٌ لم أرَه. فلم يُعطني شيئاً، فذهبتُ إلى حسن وحسين وابن جعفرٍ، فأوقَرُوا لي راحِلَتي[4].

٢١ - بابٌ: إذا قال عند قومٍ شيئاً، ثم خَرجَ فقال بِخلافِه

٧١١١- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ قال: لما خَلَعَ أهلُ المدينةِ يزيدَ ابن معاويةَ، جمعَ ابنُ عمرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَه فقال: إني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يُنصبُ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة». وإنا قد بايَعنا هذا الرجلَ على بيع الله ورسولِهِ[5]، وإني لا أعلمُ غَدراً أعظمَ من أن يُبايَع رجُلٌ على بَيع الله ورسوله ثم يُنصَبُ له القِتالُ، وإني لا أعلمُ أحداً منكم خَلَعَهُ، ولا بايعَ[6] في هذا الأمر، إلا كانت الفَيْصَلَ بيني وبينه. [٣١٨٨][أحمد: ٥٠٨٨، ومسلم: ٤٥٣٠].

---

(١) في (ه): وجاء.

(٢) عيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ابن أخي المنصور، وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك.

(٣) القائل: هو إسرائيل المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٦٢).

(٤) أي: حملوا لي على راحلتي ما أطاقت حمله.

(٥) أي على شرط ما أمر الله ورسوله من بيعة الإمام. «الفتح»: (١٣/ ٧١).

(٦) أي: ولا بايع أحداً، وفي (ح): ولا تابع.

٧١١٢- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حدثَنا أبو شهابٍ، عن عَوفٍ، عن أبي المنهالِ قال: لما كان ابنُ زيادٍ ومروانُ بالشامِ، ووثب ابنُ الزُّبَيرِ بمكة، ووَثَبَ القرّاءُ بالبصرة، فانطلقتُ مع أبي إلى أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ حتى دَخلْنا عليه في دارِهِ، وهو جالسٌ في ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لهُ من قَصَبٍ، فجَلَسْنا إليه، فأنشأ أبي يَستطعِمُه الحديثَ فقال: يا أبا بَرْزَةَ، ألا ترى ما وَقَعَ فيه الناسُ؟ فأوّلُ شيءٍ سمعتُهُ تكلَّم بهِ: إني احتَسبتُ عندَ الله أنّي أصبحت ساخِطاً على أحياءِ قريش، إنكم يا معشرَ العربِ، كنتم على الحالِ الذي علمتم من الذِّلةِ والقِلَّةِ والضلالة، وإنَّ الله أنقذكم بالإسلام وبمحمدٍ ﷺ حتى بَلَغَ بكم ما ترون، وهذهِ الدنيا التي أفسَدَت بينكم، إنَّ ذاكَ الذي بالشامِ، والله إن يُقاتلُ إلا على الدنيا[1]. [٧٢٧١] [أحمد: ١٩٨٠٥].

٧١١٣- حَدَّثَنَا آدمُ بنُ أبي إياس: حدثَنا شعبةُ، عن واصلِ الأحدَبِ، عن أبي وائل، عن حُذَيفةَ بن اليمان قال: إنَّ المنافقين اليومَ شرٌّ منهم على عَهدِ النبيِّ ﷺ، كانوا يومئذٍ يُسِرُّونَ واليومَ يجهَرون.

٧١١٤- حَدَّثَنَا خَلَّادٌ: حدثَنا مِسْعرٌ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشَّعْثاءِ، عن حُذَيفةَ قال: إنما كان النفاقُ على عهدِ النبيِّ ﷺ، فأما اليومَ فإنما هو الكفرُ بعدَ الإيمان.

٢٢ - بابٌ: لا تقوم الساعة حتى يُغبَطَ أهلُ القبور

٧١١٥- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعة حتى يَمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجل فيقولُ[2]: يا لَيتني مكانَهُ». [٨٥] [أحمد: ٧٢٢٧، ومسلم: ٧٣٠١].

٢٣ - بابُ تغييرِ الزمانِ حتى يعبدوا الأوثانَ[3]

٧١١٦- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شُعيبٌ، عنِ الزُّهري قال: قال سعيد بنُ المسيَّبِ: أخبرَني أبو هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تقومُ الساعة حتى تَضطَرِبَ ألَيَاتُ نساءِ دَوْسٍ على ذي الخَلَصة[4]». وذو الخَلَصَة: طاغية دوسٍ التي كانوا يَعبدون في الجاهلية. [أحمد: ٧٦٧٧، ومسلم: ٧٢٩٨].

٧١١٧- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حدَّثني سليمانُ، عن ثَورٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعةُ حتى يَخرُجَ رجلٌ من قحطانَ، يسوقُ الناسَ بعصاه[5]». [٣٥١٧] [أحمد: ٩٤٠٥، ومسلم: ٧٣٠٨].

٢٤ - بابُ خروج النار

■ وقال أنسٌ: قال النبيُّ ﷺ: «أوَّلُ أشراط الساعة نارٌ تَحشر الناس منَ المشرق إلى المغرب». [٣٩٣٨].

---

(١) بعدها في (ه): وإنَّ هؤلاء الذين بينَ أظهُرِكم، واللهِ إنْ يُقاتلونَ إلا على الدُّنيا، وإنَّ ذاك الذي بمكةَ واللهِ إنْ يُقاتلُ إلا على الدُّنيا.
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون لأجل القيام بأمر الدين ونصر الحق، وكانوا في الباطن إنما يقاتلون لأجل الدنيا.

(٢) في هامش الأصل: «فيقولُ» هو بالرفع في النسخ التي بأيدينا تبعاً لليونينية.

(٣) في (ه): تُعبد الأوثان.

(٤) في «صحيح مسلم»: حول ذي الخَلَصة. والأليات: الأعجاز، جمع ألية، كجفنة وجفنات، والمراد: يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة أي: يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها. ودوس قبيلة من اليمن. وذو الخلصة: بيت صنم ببلاد دوس.

(٥) قوله: «يسوق الناس بعصاه» كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له، ولم يرد نفس العصا. وقيل: إنه يسوقهم بعصاه حقيقة كما يساق الإبل والماشية لشدة عنفه على الناس.
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن سوق رجل من قحطان الناس بعصاه إنما يكون في تغيير الزمان وتبديل أحوال الإسلام، لأن هذا الرجل ليس من رهط الشرف الذين جعل الله فيهم الخلافة، ولا من فخذ النبوة، وبهذا يرد على الإسماعيلي في قوله: هذا ليس من ترجمة الباب في شيء. «عمدة القاري»: (٢٤/ ٢١٢).

٧١١٨- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزهريِّ: قال سعيدُ بن المسيَّب: أخبرني أبو هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعةُ حتى تخرُجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ، تُضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرَى». [مسلم: ٧٢٨٩].

٧١١٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ سعيد الكِنديُّ: حَدَّثَنَا عُقبةُ ابن خالدٍ: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ، عن خُبَيبِ بن عبد الرحمن، عن جدِّه[1] حفصِ بن عاصمٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ الفُراتُ أن يَحسِرَ عن كنزٍ من ذهبٍ، فمن حَضَرَه فلا يأخُذْ منه شيئاً».

قال عُقبة[2]: وحَدَّثَنَا عُبيدُ الله: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ، عنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. مثله. إلا أنه قال: «يَحسِرُ عن جبل من ذَهب». [أحمد: ٧٥٥٤، ومسلم: ٧٢٧٤ و٧٢٧٥].

٢٥ - بابٌ

٧١٢٠- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن شُعبةَ: حَدَّثَنَا مَعبدٌ: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَصدَّقوا، فسيأتي على الناس زمانٌ يمشي بصَدَقَتِهِ[3] فلا يجدُ من يَقبَلُها». [١٤١١] [أحمد: ١٨٧٢٦، ومسلم: ٢٣٣٧].

قال مسدَّدٌ: حارثة أخو عُبيد الله بن عمرَ لأمِّه.

٧١٢١- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شُعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزنادِ، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تقوم الساعةُ حتى تَقْتَتِلَ فِئتانِ عظيمتان، يكون بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ، دَعوَتهما واحدة[4]. وحتى يُبعَثَ دَجَّالونَ كذابون، قريبٌ من ثلاثين، كلُّهم يَزعم أنه رسول الله، وحتى يُقبَضَ العلم، وتَكثُر الزَّلازلُ، ويتقارَبَ الزمانُ، وتظهرَ الفتنُ، ويَكثُرَ الهرجُ - وهوَ القتلُ - وحتى يكثرَ فيكمُ المالُ، فيَفيضَ حتى يُهِمَّ رَبَّ المال من يَقبلُ صدَقَته، وحتى يَعرِضَهُ، فيقول الذي يَعرِضُه عليه: لا أَرَبَ لي به. وحتى يَتَطاوَلَ الناسُ في البنيان، وحتى يَمرَّ الرجلُ بقبر الرجل فيقولُ[5]: يا ليتني مكانه، وحتى تَطلعَ الشمسُ من مَغربِها، فإذا طلَعَتْ ورآها الناسُ - يعني - آمنوا أجمعونَ، فذلك حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] ولتقومنَّ الساعة وقد نَشَرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما، فلا يَتبايعانِهِ ولا يَطويانه. ولتقومنَّ الساعة وقدِ انصرفَ الرجلُ بلَبَنِ لِقحتِهِ[6] فلا يَطعمُهُ. ولتقومن الساعة وهو يُلِيطُ حوضَهُ[7] فلا يَسقي فيه، ولتقومنَّ الساعة وقد رفعَ أُكلَتَهُ إلى فيه فلا يَطعمُها». [٨٥] [أحمد ٧٢٢٧ و٨٨٢٤ و١٠٨٥٨ و١٠٨٥٩ و١٠٨٦٢ و١٠٨٦٣ و١٠٨٦٤ و١٠٨٦٥، ومسلم: ٣٩٦ و٢٣٤٠ و٦٧٩٢ و٧٢٥٦ و٧٣٠١].

٢٦ - بابُ ذكرِ الدَّجال

٧١٢٢- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني قَيس قال: قال لي المغيرة بن شعبةَ: ما سأل أحد النبيَّ ﷺ عنِ الدجالِ ما سألته، وإنه قال لي: «ما يضرُّك منه؟». قلتُ: لأنهم[8] يقولون: إن معهُ جَبَلَ خبز ونهرَ ماءٍ، قال: «هو أهْوَنُ على الله من ذلك[9]». [أحمد: ١٨٢٠٤، ومسلم: ٥٦٢٤].

٧١٢٣- حَدَّثَنَا[10] موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيب: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ، أراهُ عنِ

---

(١) الضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه. «الفتح»: (١٣/ ٨٠).

(٢) موصولٌ بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٨٠).

(٣) في (هـ): يمشي الرجل بصدقته.

(٤) في (ط): دعواهما واحدة. أي: دينهما واحد؛ لأن كلاً منهما كان يتسمى بالإسلام، أو المراد أن كلاً منهما كان يدعي أنه المحق.

(٥) قوله: «فيقولُ» بضم اللام في اليونينية.

(٦) اللِّقحة: اللبون من النوق.

(٧) أي: يصلحه بالطين.

(٨) في (ق): إنهم.

(٩) قال القاضي عياض: معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم، بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك.

(١٠) سقط هذا الحديث من الأصل، وقد أثبتناه من هامش الأصل لتسلسل الترقيم.

النبيَّ ﷺ قال: «أعورُ العَينِ اليمنى، كأنها عِنَبةٌ طافية». [٣٠٥٧] [أحمد: ٦٠٧٠، ومسلم: ٧٣٦٢].

٧١٢٤- حَدَّثَنا سعد بن حفصٍ: حَدَّثَنا شيبانُ، عن يحيى، عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ، عن أنسِ ابن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ: «يَجيءُ الدجال حتى ينزِلَ في ناحية المدينة، ثم ترجُفُ المدينة ثلاثَ رَجَفات، فيَخرُجُ إليهِ كلُّ كافرٍ ومنافقٍ». [١٨٨١] [أحمد: ١٣٤٩٥، ومسلم: ٧٣٩٠].

٧١٢٥- حَدَّثَنا(١) عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن أبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَدخُلُ المدينةَ رُعبُ المسيح الدجال، ولها يومئذٍ سبعة أبوابٍ، على كلِّ بابٍ مَلَكانِ». [١٨٧٩] [أحمد: ٢٠٤٤١].

٧١٢٦- حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا محمد بن بشرٍ: حَدَّثَنا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنا سعدُ بن إبراهيمَ، عن أبيهِ، عن أبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَدخل المدينةَ رُعبُ المسيح، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ، على كل باب مَلَكان». [١٨٧٩] [أحمد: ٢٠٤٧٥].

■ قال(٢): وقال ابن إسحاق، عن صالح بن إبراهيمَ، عن أبيه قال: قَدِمت البصرةَ، فقال لي أبو بكرةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا. [الطبراني في «الأوسط»: ١٠٧٤].

٧١٢٧- حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ: حَدَّثَنا إبراهيمُ، عن صالح، عن ابن شهابٍ، عن سالم بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسولُ الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهلهُ، ثم ذكرَ الدجالَ، فقال: «إني لأُنذِرُكُموهُ، وما من نبيٍّ إلا وقد أنذرَهُ قومَهُ، ولكني سأقولُ لكم فيه قولاً لم يَقلْهُ نبيٌّ لقومه: إنه أعور، وإنَّ الله ليس بأعْوَرَ». [٣٠٥٧] [أحمد: ٦٣٦٥، ومسلم: ٧٣٥٦].

٧١٢٨- حَدَّثَنا يحيى بن بُكَيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن سالمٍ، عن عبد اللهِ بن عمر أن رسولَ الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم أطوفُ بالكعبة، فإذا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشعر(٣)، ينطُفُ - أو: يُهَرَاقُ - رأسه ماءً، قلتُ: من هذا؟ قالوا: ابنُ مريمَ، ثم ذهبتُ ألتفِتُ فإذا رجلٌ جَسيمٌ أحمرُ جَعدُ الرأسِ، أعورُ العينِ، كأن عَينَهُ عِنَبةٌ طافيةٌ، قالوا: هذا الدجال، أقربُ الناس به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ». رجل من خُزاعة. [٣٤٤٠] [أحمد: ٦٠٣٣، ومسلم: ٤٢٩].

٧١٢٩- حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن صالحٍ، عنِ ابن شهابٍ، عن عُروةَ أن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يستَعيذُ في صلاتِهِ من فِتنةِ الدجال. [٨٣٢] [أحمد: ٢٦٣٢٧، ومسلم: ١٣٢٥].

٧١٣٠- حَدَّثَنا عَبدانُ: أخبرَني أبي، عن شعبةَ، عن عبد الملك، عن رِبْعيٍّ، عن حُذيفةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال في الدَّجال: «إن معهُ ماءً وناراً، فنارهُ ماءٌ باردٌ، وماؤهُ نارٌ».

قال أبو مسعودٍ: أنا سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ. [٣٤٥٠] [أحمد: ٢٣٣٨٣، ومسلم: ٧٣٦٨ و٧٣٦٩].

٧١٣١- حَدَّثَنا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنا شُعبة، عن قتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما بُعِث نبيٌّ إلا أنذَرَ أمَّتَهُ الأعورَ الكذابَ، ألا إنه أعورُ، وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعْوَر، وإنَّ بين عينيه مكتوبٌ(٤): كافر». [٧٤٠٨] [أحمد: ١٢٠٠٤، ومسلم: ٧٣٦٣].

■ فيه أبو هريرةَ [٣٣٣٨]، وابن عباس [٣٢٣٩]، عنِ النبيِّ ﷺ.

٢٧ - بابٌ: لا يَدخُلُ الدجالُ المدينةَ

٧١٣٢- حَدَّثَنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبة بن مسعودٍ

(١) سقط هذا الحديث من الأصل، وقد أثبتناه من (ش ظ) لتسلسل الترقيم.

(٢) أي: البخاري.

(٣) أي: مسترسله غير جعد.

(٤) في (ه ص): مكتوباً. وتوجيه رواية الرفع أنه حذف اسم «إن» والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر «إن»، والاسم المحذوف إما ضمير الشأن، أو يعود على الدجال.

أنَّ أبا سعيدٍ قال: حَدَّثَنَا رسولُ الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما يحدِّثنا به أنه قال: «يأتي الدَّجالُ وهو محرَّمٌ عليه أن يَدخلَ نِقابَ المدينة، فينزلُ بعضَ السِّباخ[1] التي تلي المدينةَ، فيخرُجُ إليه يومئذٍ رجلٌ، وهو خيرُ الناس - أو: من خيار الناس - فيقول: أشهدُ أنك الدجَّالُ الذي حَدَّثَنَا رسولُ الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قَتلتُ هذا ثمَّ أحييته، هل تَشكُّونَ في الأمر؟ فيقولون: لا؛ فيقتله، ثم يُحْييه؛ فيقول: واللهِ ما كنتُ فيكَ أشدَّ بَصيرةً مني اليومَ، فيريدُ الدجالُ أن يَقتُلَه فلا يُسَلَّطُ عليه». [١٨٨٢] [أحمد: ١١٣١٨، ومسلم: ٧٣٧٦].

٧١٣٣- حَدَّثَنَا عبد اللهِ بنُ مسلمةَ: عن مالكٍ، عن نُعَيم بن عبد الله المُجْمِرِ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «على أنقابِ المدينة ملائكةٌ، لا يدخُلها الطاعونُ ولا الدَّجال». [١٨٨٠] [أحمد: ٧٢٣٤، ومسلم: ٣٣٥٠].

٧١٣٤- حدَّثني يحيى بن موسى: حَدَّثَنَا يَزيدُ بن هارونَ: أخبرَنا شُعبة، عن قتادةَ، عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ قال: «المدينة يأتيها الدجال، فيَجِدُ الملائكةَ يحرسُونها، فلا يَقربها الدجال» قال: «ولا الطاعونُ إن شاءَ الله». [١٨٨١] [أحمد: ١٢٢٤٤].

٢٨ - بابُ يأجوجَ ومأجوجَ

٧١٣٥- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهري (ح). وحَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني أخي، عن سليمانَ، عن محمدِ بن أبي عَتِيق، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بن الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبي سَلمةَ حدَّثَتْهُ عن أمِّ حَبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ، عن زينبَ ابنةِ جَحشٍ أن رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عليها يوماً فزِعاً يقول: «لا إلهَ إلا الله، ويلٌ للعرَب من شرٍّ قدِ اقترَب، فُتحَ اليومَ من رَدْم يَأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه» - وحَلَّقَ بإصبَعَيه الإبهام والتي تليها - قالت زينبُ ابنة جَحش: فقلتُ: يا رسولَ الله، أفنهلِكُ وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثرَ الخُبْثُ[2]». [٣٣٤٦] [أحمد: ٢٧٤١٣، ومسلم: ٧٢٣٧].

٧١٣٦- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حدثنا وُهَيبٌ: حَدَّثَنَا ابنُ طاوُوسٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يُفتَحُ الرَّدمُ ردمُ يأجوجَ ومأجوجَ مثل هذه». وعَقَدَ وُهَيبٌ تِسعينَ. [٣٣٤٧] [أحمد: ٨٥٠١، ومسلم: ٧٢٣٩].

❁ ❁ ❁

٩٣ - كتاب الأحكام

١ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]

٧١٣٧- حَدَّثَنَا عبدانُ: أخبرَنا عبدُ الله، عن يونسَ، عنِ الزهريِّ: أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنه سمعَ أبا هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أطاعني فقد أطاعَ الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعَ أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني». [٢٩٥٧] [أحمد: ٧٦٥٦، ومسلم: ٤٧٤٩].

٧١٣٨- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالك، عن عبد الله ابن دينارٍ، عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته، فالإمامُ الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجُلُ راعٍ على أهل بيته وهو مسؤولٌ عن رعيتِهِ، والمرأة راعيةٌ على أهل بيت زوجها وولدِهِ وهي مسؤولة عنهم، وعبدُ الرجل راعٍ على مال سيدِهِ وهو مسؤول عنه، ألا فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ». [٨٩٣] [أحمد: ٥٩٠١، ومسلم: ٤٧٢٧].

---

(١) السباخ جمع سَبَخَة، وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً لملوحتها.

(٢) في هامش الأصل: «الخُبْثُ» كذا ضبطه في اليونينية هنا، وضبطه القسطلاني: «الخَبَث» بفتح الخاء والباء، وكذا في بعض النسخ المعتمدة بيدنا.

٢ ـ بابٌ: الأمراءُ من قريشٍ[1]

٧١٣٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: كان محمد بن جُبَير بن مُطْعِم يُحدِّثُ أنه بَلَغ معاويةَ، وهو[2] عندهُ في وَفدٍ من قريش أنَّ عبدَ الله ابن عمرو يُحدِّثُ أنه سيكون مَلِكٌ من قحطانَ، فغضبَ، فقام فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلهُ، ثم قال: أما بعدُ، فإنه بلَغني أنَّ رجالاً منكم يُحدثونَ أحاديثَ ليست في كتاب الله، ولا تؤثَرُ عن رسولِ الله ﷺ، وأولئكَ جُهالكم، فإياكم والأمانيَّ التي تُضلُّ أهلَها، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قريش، لا يعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ اللهُ على وَجهِهِ[3]، ما أقاموا الدين». [٣٥٠٠] [أحمد: ١٦٨٥٢].

■ تابَعَهُ نُعيمٌ، عنِ ابن المباركِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن محمد بن جُبير. [الطبراني في «الكبير»: ١٩/ (٧٨١)، و«الأوسط»: ٣١٢٨، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٣١٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٢/ ١٦٣)].

٧١٤٠ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا عاصمُ بن محمد: سمعتُ أبي يقول: قال ابنُ عمرَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قريش ما بقيَ منهمُ اثنان». [٣٥٠١] [أحمد: ٤٨٣٢، ومسلم: ٤٧٠٤].

٣ ـ بابُ أجرِ من قضى بالحكمةِ لقولِهِ تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]

٧١٤١ـ حَدَّثَنَا شهابُ بن عَبَّاد: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن حميدٍ، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاهُ الله مالاً، فسلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحق، وآخرُ آتاهُ الله حكمةً، فهو يقضي بها ويعلِّمها». [٧٣] [أحمد: ٤١٠٩، ومسلم: ١٨٩٦].

٤ ـ بابُ السمعِ والطاعةِ للإمامِ ما لم تكنْ معصيةً

٧١٤٢ـ حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا يحيى[4]، عن شعبةَ، عن أبي التَّيَّاح، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا، وإنِ استُعْمِلَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ، كأنَّ رأسه زَبيبة». [٦٩٣] [أحمد: ١٢١٢٦].

٧١٤٣ـ حَدَّثَنَا سليمان بن حربٍ: حَدَّثَنَا حماد، عن الجَعْدِ، عن أبي رجاءٍ، عن ابن عباس يرويه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن رأى من أميره شيئاً فكرِهَهُ فلْيَصبرْ، فإنه ليس أحدٌ يُفارِق الجماعَةَ شِبراً فيموت، إلا مات مِيتةً جاهليةً». [٧٠٥٣] [أحمد: ٢٤٨٧، ومسلم: ٤٧٩٠].

٧١٤٤ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيدٍ، عن عبيدِ الله: حدَّثني نافع، عن عبد الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «السمعُ والطاعةُ على المرءِ المسلم فيما أحبَّ وكره، ما لم يُؤمرْ بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعة». [٢٩٥٥] [أحمد: ٤٦٦٨، ومسلم: ٤٧٦٤].

٧١٤٥ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص بن غِيَاث: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا سعدُ بن عُبيدَةَ، عن أبي عبد الرحمنِ، عن عليٍّ ﷺ قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سريةً، وأمَّرَ عليهم رجلاً من الأنصارِ، وأمرَهم أن يُطيعوه، فغضبَ عليهم، وقال: أليس قد أمرَ النبيُّ ﷺ أن تُطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: عزمتُ عليكم لَمَا جمعتم حَطَباً وأوقَدْتم ناراً، ثم دخلتم فيها. فجمعوا حطباً، فأوقدوا[5]؛ فلما هَمُّوا بالدخول، فقام[6] يَنظرُ بعضهم إلى بعض، قال بعضهم: إنما تبِعنا النبيَّ ﷺ فِراراً من النار، أفندخُلُها؟ فبينما هم كذلك إذ خَمَدَتِ النارُ، وَسَكَنَ غَضَبهُ، فَذُكِرَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «لو دَخلوها ما خَرجوا منها أبداً، إنما الطاعةُ في المعروفِ». [٤٣٤٠] [أحمد: ٦٢٢، ومسلم: ٤٧٦٦].

---

(١) في (ﻫ): الأمرُ أمرُ قريش.

(٢) في (ﺳـ): وهم.

(٣) في (ه): كبه الله في النار على وجهه.

(٤) في (ه): يحيى بن سعيد.

(٥) في (هـ): فأوقدوا ناراً.

(٦) في (ﻫ): فقاموا.

٥ ـ بابٌ: من لم يَسألِ الإمارةَ أعانهُ اللهُ[1]

٧١٤٦ـ حَدَّثَنَا حجاجُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا جرير بن حازم، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سَمُرَةَ قال: قال[2] النبيُّ ﷺ: «يا عبد الرحمن، لا تَسألِ الإمارةَ؛ فإنكَ إن أُعطيتَها عن مسألة وكِلتَ إليها، وإن أعطيتَها عن غير مسألة أُعِنتَ عليها. وإذا حَلَفتَ على يمينٍ، فرأيتَ غيرَها خيراً منها، فكفِّرْ يَمينَكَ[3] وائتِ الذي هو خير». [٦٦٢٢] [أحمد: ٢٠٦٢٨، ومسلم: ٤٢٨١].

٦ ـ بابٌ: من سألَ الإمارةَ وُكِلَ إليها

٧١٤٧ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: حَدَّثَنَا يونُس، عنِ الحسنِ قال: حدثني عبدُ الرحمن بن سَمُرَةَ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الرحمنِ بن سَمُرَة، لا تسألِ[4] الإمارةَ، فإن أُعطيتها عن مسألةٍ وُكلتَ إليها، وإن أُعطيتها عن غير مسألةٍ أُعِنتَ عليها. وإذا حلَفتَ على يمينٍ، فرأيتَ غيرَها خيراً منها، فائتِ الذي هو خيرٌ، وكَفِّرْ عن يمينكَ». [٦٦٢٢] [أحمد: ٢٠٦١٨، ومسلم: ٤٢٨٢].

٧ ـ بابُ ما يكرَهُ مِنَ الحرص على الإمارة

٧١٤٨ـ • حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حدثنا ابن أبي ذِئب، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إنكم ستحرِصونَ على الإمارة، وستكون ندامةً يومَ القيامة، فنِعْمَ المرضعةُ، وبئسَتِ الفاطمةُ[5]». [أحمد: ٩٧٩١].

■ • وقال محمدُ بن بشار[6]: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ حُمرانَ: حَدَّثَنَا عبدُ الحميد[7]، عن سعيدٍ المقبريِّ، عن عمرَ بن الحكم، عن أبي هريرةَ قوله[8].

٧١٤٩ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن العَلاء: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن بُرَيد، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ أنا ورجلانِ من قومي، فقال أحدُ الرجُلين: أمِّرْنا يا رسولَ الله، وقال الآخر مثلَه، فقال: «إنا لا نُوَلِّي هذا من سألهُ، ولا من حَرَصَ عليه». [٢٢٦١] [أحمد: ١٩٦٦٦، ومسلم: ٤٧١٧].

٨ ـ بابُ من استُرْعِيَ رعيةً فلم يَنصَح

٧١٥٠ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا أبو الأشهَب، عن الحسن أنَّ عُبَيدَ الله بنَ زياد عادَ مَعْقِلَ بن يسار في مرضِهِ الذي مات فيه، فقال له مَعْقِلٌ: إني مُحدِّثكَ حديثاً سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ما من عبدٍ استرعاهُ اللهُ رعِيةً، فلم يَحُطها بنصيحة[9] إلا لم يَجدْ رائحةَ الجنَّة». [٧١٥١] [أحمد: ٢٠٢٩١، ومسلم: ٣٦٣].

٧١٥١ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصور: أخبرنا حسينٌ الجُعْفيُّ قال: زائدةُ ذكرَهُ عن هشام، عن الحسن قال: أتينا مَعْقِلَ بن يسارٍ نعودُهُ، فدخل عُبيدُ الله، فقال له مَعْقِلٌ: أُحدِّثك حَديثاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما من والٍ يَلي رعيةً من المسلمين، فيموتُ وهو غاشٌّ لهم، إلا حرَّمَ اللهُ عليه الجنَّة». [٧١٥٠] [أحمد: ٢٠٢٩١، ومسلم: ٣٦٥].

---

(١) بعدها في (ه): عليها.

(٢) في (ه): قال لي.

(٣) في (ه): عن يمينك.

(٤) في (ﻫ): لا تتمنين.

(٥) أي: نعم المرضعة لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها، وبئست الفاطمة عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة.

(٦) قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/ ١٢٦): وقع في «مستخرج أبي نعيم» أن البخاري قال: «حدثنا محمد بن بشار». وانظر «التغليق»: (٥/ ٢٨٦).

(٧) في (ه): حدَّثنا عبد الحميد بن جعفر.

(٨) انتقد الدارقطني هذا الحديث على البخاري، حيث أخرجه عن أبي هريرة مرة مرفوعاً، ومرة موقوفاً، وقد أجاب ابن حجر على هذا الانتقاد بأن البخاري أخرج الموقوف بإثر المرفوع، فهو عنده على الاحتمال (أي: إمكان تصحيح القولين)، لأن ابن أبي ذئب زاد على عبد الحميد في الرفع، وعبد الحميد زاد على ابن أبي ذئب في الإسناد رجلاً، لكن صنيعه يشعر بترجيح رواية ابن أبي ذئب لحفظه. «هدي الساري» ص ٣٨١.

(٩) في (ﮦ): بالنصيحة، وفي «فتح الباري»: بنُصحه، بضم النون وهاء الضمير، وقال: كذا للأكثر.

٩ - بابٌ: من شاقَّ(١) شقَّ اللهُ عليه

٧١٥٢- حَدَّثَنَا إسحاقُ الواسطيُّ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن الجُرَيريِّ، عن طَريفٍ أبي تميمة قال: شهدتُ صفوانَ وجُنْدَباً وأصحابهُ وهو يوصيهم، فقالوا: هل سمعتَ من رسولِ الله ﷺ شيئاً؟ قال: سمعتُهُ يقول: «من سمَّع سمَّع اللهُ به يومَ القيامة(٢)» قال: «ومن يُشاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عليه يومَ القيامة». فقالوا: أوصِنا، فقال: إنَّ أولَ ما يُنْتِنُ من الإنسانِ بَطنُه، فمن استطاع أن لا يأكلَ إلا طيِّباً فليَفعلْ، ومنِ استطاعَ أن لا يُحالَ بينه وبين الجنَّةِ بِمِلْءِ كفِّه من دم أهراقهُ فليَفعلْ.

قلتُ لأبي عبد الله(٣): من يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، جُنْدَبٌ؟ قال: نَعم جُنْدَبٌ. [٦٤٩٩] [أحمد: ١٨٨٠٨، ومسلم: ٧٤٧٧].

١٠ - بابُ القضاءِ والفُتيا في الطريق

■ وقَضى يحيى بن يَعْمَرَ في الطريق. [ابن سعد في «الطبقات»: (٧/ ٣٦٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣٥٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٢٠)].

■ وقَضى الشَّعْبيُّ على باب داره. [ابن سعد في «الطبقات»: (٦/ ٢٥٢)].

٧١٥٣- حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شيبةَ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن سالم بن أبي الجَعْدِ: حَدَّثَنَا أنسُ بن مالك رضي الله عنه قال: بينما أنا والنبيُّ ﷺ خارجان من المسجد، فلَقِيَنا رجلٌ عند سُدَّةِ المسجد(٤)، فقال: يا رسولَ الله متى الساعة؟ قال النبيُّ ﷺ: «ما أعددتَ لها؟». فكأن الرجل استكانَ، ثم قال: يا رسول الله، ما أعددتُ لها كبيرَ صيامٍ ولا صلاة ولا صَدَقة، ولكن أحبُّ اللهَ ورسوله، قال: «أنتَ مَعَ من أحبَبْتَ». [٣٦٨٨] [أحمد: ١٣١٥٧، ومسلم: ٦٧١٥].

١١ - بابُ ما ذُكرَ أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن لهُ بَوَّابٌ

٧١٥٤- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا(٥) عبدُ الصمد: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا ثابتٌ البُنانيُّ، عن أنس بن مالكٍ يقولُ لامرأةٍ من أهله: تعرفينَ فلانة؟ قالت: نعم، قال: فإنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بها وهي تبكي عندَ قبرٍ، فقال: «اتقي اللهَ واصبري». فقالت: إليكَ عني، فإنكَ خِلْوٌ من مصيبتي، قال: فجاوَزَها ومضى، فمرَّ بها رجلٌ فقال: ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ؟ قالت: ما عَرَفْتُهُ، قال: إنهُ لَرسولُ الله ﷺ، قال: فجاءت إلى بابه فلم تجدِ عليه بواباً، فقالت: يا رسول الله، واللهِ ما عَرَفتُك، فقال النبيُّ ﷺ: «إن الصبرَ عندَ أولِ صَدْمة(٦)». [١٢٥٢] [أحمد: ١٢٤٥٨، ومسلم: ٢١٤١].

١٢ - بابُ الحاكمِ يَحكمُ بالقتلِ على من وَجَبَ عليه، دُونَ الإمام الذي فَوقَه

٧١٥٥- حَدَّثَنَا محمدُ بن خالدٍ الذُّهْلِيُّ: حَدَّثَنَا محمدٌ الأنصاريُّ(٧): حدَّثنا أبي، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ أنَّ قيسَ ابن سعدٍ كان يكون بين يدي النبيِّ ﷺ بمنزلة صاحب الشُّرَط من الأمير.

٧١٥٦- حَدَّثَنَا مسددٌ: حَدَّثَنَا يحيى(٨)، عَنَ قُرَّةَ: حَدَّثَني حميد بن هلال: حَدَّثَنَا أبو بردة، عن أبي موسى أن النبيَّ ﷺ بعثه وأتبعه بمعاذٍ. [٢٢٦١] [أحمد: ١٩٦٦٦، ومسلم: ٤٧١٨].

---

(١) أي: على الناس، بأن أدخل عليهم المشقة.

(٢) تقدمت هذه القطعة من الحديث برقم: ١٤٩٩، وتقدم شرحها هناك.

(٣) أبو عبد الله هو المصنِّف، والسائل له هو الفِرَبْري. «الفتح»: (١٣/ ١٣١).

(٤) أي: المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس، أو الباب، أو عتبته، أو الساحة أمام بابه.

(٥) في (ه ص): حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدثنا.

(٦) في (ﮦ): أول الصدمة. والمعنى: الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل لكثرة المشقة فيه، وأصل الصدم الضرب في شيء صلب، ثم استعمل مجازاً في كل مكروه حصل بغتة. قاله النووي. وقال القاري: معناه عند ابتداء المصيبة وأول لحوق المشقة، وإلا فكل أحد يصبر بعدها.

(٧) في (ه): حدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري.

(٨) بعدها في (ه): هو القطان.

٧١٥٧- حَدَّثَني عبد الله بنُ الصَّبَّاح: حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ ابن الحسن: حدثنا خالدٌ، عن حميدِ بن هلال، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى أن رجلاً أسلم ثم تَهَوَّدَ، فأتى مُعاذَ ابنَ جبلٍ وهو عند أبي موسى، فقال: ما لهذا؟ قال: أسلم ثم تَهَوَّد، قال: لا أجلِس حتى أقتُلَه، قضاءُ الله ورسوله ﷺ. [٢٢٦١] [أحمد: ١٩٦٦٦، ومسلم: ٤٧١٨].

١٣ - بابٌ: هل يَقضي الحاكم[1] أو يُفتي وهو غضبانُ؟

٧١٥٨- حَدَّثَنَا آدم: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا عبد الملكِ ابن عُميرٍ: سمعت عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بَكرةَ قال: كتب أبو بكرةَ إلى ابنِهِ - وكان بِسِجِسْتانَ - بأنْ لا تَقضي بينَ اثنين وأنتَ غضبانُ، فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَقضِيَنَّ حَكَمٌ بين اثنين وهو غضبانُ». [أحمد: ٢٠٥٢٢، ومسلم: ٤٤٩١].

٧١٥٩- حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إني والله لأتأخرُ عن صلاةِ الغَداةِ[2]، من أجلِ فلانٍ مما يُطيلُ بنا فيها، قال: فما رأيتُ النبيَّ ﷺ قطُّ أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذٍ، ثم قال: «يا أيها الناسُ، إنَّ منكم منفِّرينَ، فأيكم ما صلَّى بالناس فليُوجِزْ، فإن فيهمُ الكبيرَ والضعيفَ وذا الحاجة». [٩٠] [أحمد: ١٧٠٦٥، ومسلم: ١٠٤٤].

٧١٦٠- حَدَّثَنَا محمد بن أبي يعقوبَ الكِرمانيُّ: حَدَّثَنَا حسانُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا يونسُ: قال محمدٌ[3]: أخبرَني سالمٌ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ أخبرَهُ أنه طلَّقَ امرأته وهي حائض، فذكرَ عمرُ للنبيِّ ﷺ، فَتَغيظ فيه[4] رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «لِيراجعها، ثم لِيُمسِكها حتى تَطهُرَ، ثم تحيضَ فتطهُرَ؛ فإن بَدا لهُ أن يُطلِّقَها فليُطَلِّقْها». [٤٩٠٨] [أحمد: ٦١٤١، ومسلم: ٣٦٥٧].

١٤ - بابُ مَن رأى للقاضي أن يَحكمَ بعلمِهِ في أمرِ الناس، إذا لم يَخَفِ الظنونَ والتُّهَمَة

■ كما قال النبيُّ ﷺ لهندٍ: «خُذِي ما يَكفيكِ وَوَلدكِ بالمعروف». [٢٢١١].

وذلك إذا كان أمرٌ مَشهورٌ[5].

٧١٦١- حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: حدَّثني عُروةُ أن عائشةَ رضي الله عنها قالت: جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ بنِ ربيعةَ فقالت: يا رسولَ الله، واللهِ ما كان على ظَهرِ الأرض أهلُ خِباءٍ[6] أحبَّ إليَّ أن يَذِلوا من أهلِ خِبائكَ، وما أصبحَ اليومَ على ظهرِ الأرض أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَعِزُّوا من أهلِ خِبائك، ثم قالت: إنَّ أبا سُفيانَ رَجلٌ مِسِّيك، فهل عليَّ من حَرَجٍ أن أُطعمَ الذي لهُ عيالَنا؟ قال لها: «لا حَرَجَ عليك أن تطعِمِيهمْ من معروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٥٨٨٨، ومسلم: ٤٤٧٩].

١٥ - بابُ الشهادةِ على الخطِّ المختوم[7]، وما يجوزُ من ذلك وما يضِيقُ عليهم[8]، وكتابِ الحاكم إلى عمالهِ والقاضي إلى القاضي

وقال بعضُ الناس: كتابُ الحاكم جائزٌ إلا في الحدود، ثم قال: إن كان القتلُ خطأً فهو جائزٌ، لأن هذا مالٌ بزعمه[9]، وإنما صار مالاً بعدَ أن ثبتَ القتلُ، فالخطأُ والعمدُ واحد[10].

---

(١) في (ح): القاضي.

(٢) أي: فلا أحضرها مع الجماعة لأجل التطويل.

(٣) في (ه): حدثنا محمدٌ هو الزهري.

(٤) في (ق): عليه.

(٥) في (ه ص س ط): أمراً مشهوراً.

(٦) تقدم شرحها عند الحديث: ٣٨٢٥.

(٧) في (ق): المحكوم. أي: المحكوم به.

(٨) في (ه): عليه، وفي (ص): عليهم فيه.

(٩) إنما كان عنده مالاً لعدم القصاص فيه، فيلحق بسائر الأموال في هذا الحكم.

(١٠) قال ابن بطال: حجة البخاري على من قال ذلك واضحة، لأنه إذا لم يجز الكتاب بالقتل، فلا فرق بين الخطأ والعمد في أول الأمر، وإنما يصير مالاً بعد الثبوت عند الحاكم، والعمد أيضاً ربما آل إلى المال فاقتضى النظر التسوية.

■ وقد كتبَ عمرُ إلى عاملِهِ في الحدود[1]. [عبد الرزاق: ١٣٦٤٣].

■ وكتبَ عمرُ بن عبد العزيز في سِنٍّ كُسِرَت. [سعيد بن منصور، والخلال كما في «التغليق»: (٥/ ٢٨٩)].

■ وقال إبراهيم: كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرفَ الكتابَ والخاتِمَ. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٥٩)].

■ وكان الشَّعبي يُجيزُ الكتاب المختومَ بما فيه من القاضي. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٥٥٩)].

■ ويُروَى عن ابن عمرَ نحوهُ. [قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/ ١٤١): لم يقع لي هذا الأثر عن ابن عمر].

■ وقال مُعاوية بن عبد الكريم الثقفيُّ: شَهدتُ عبدَ الملك بن يَعلى قاضيَ البصرةَ، وإياسَ بنَ مُعاويةَ، والحسنَ، وثُمامةَ بنَ عبد اللهِ بنِ أنس، وبلالَ بنَ أبي بُردةَ، وعبدَ الله بن بُرَيدةَ الأسلميَّ، وعامرَ بن عَبِيدةَ[2]، وعبَّادَ بن منصورٍ، يجيزون كُتُبَ القضاةِ بغير مَحضَرٍ من الشهود[3]. فإن قال الذي جيءَ عليه بالكتاب: إنه زُورٌ، قيل له: اذهَبْ فالتمسِ المَخرَجَ من ذلك. [وكيع في «مصنفه» بنحوه كما في «التغليق»: (٥/ ٢٩٠)].

■ وأول من سألَ على كتابِ القاضي البيِّنةَ ابنُ أبي ليلى وسَوَّارُ بن عبد الله. [لم نجدهما. وانظر «الفتح»: (١٣/ ١٤٣)].

وقال لنا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بن مُحرِزٍ: جِئتُ بكتاب من موسى بن أنسٍ قاضي البصرة، وأقمتُ عندَهُ البيِّنةَ أنَّ لي عندَ فلانٍ كذا وكذا، وهو بالكوفة، وجئتُ[4] به القاسمَ بن عبد الرحمن فأجازه.

■ وكَرِهَ الحسنُ [الدارمي في «السنن»: ٣٢٨٠]، وأبو قِلابة [ابن أبي شيبة: (٦/ ٢٢٠)] أن يَشهد على وصيةٍ حتى يعلَم ما فيها؛ لأنه لا يدري لعل فيها جَوْراً.

■ وقد كتبَ النبيُّ ﷺ إلى أهلِ خيبرَ: «إما أن تَدُوا صاحبَكم، وإما أن تؤذِنوا بحرب». [٧١٩٢].

■ وقال الزُّهريُّ في شهادةٍ[5] على المرأةِ من وراء السترِ: إن عرفتها فاشهَدْ، وإلا فلا تَشهَدْ. [ابن أبي شيبة بنحوه كما في «التغليق»: (٥/ ٢٩١)].

٧١٦٢ـ حدَّثني محمد بن بَشار: حَدَّثَنَا غُنْدَر: حَدَّثَنَا شُعبة قال: سَمِعْتُ قَتادةَ، عن أنس بن مالك قال: لما أراد النبيُّ ﷺ أن يَكتبَ إلى الروم، قالوا: إنهم لا يَقرؤونَ كتاباً إلا مختوماً، فاتخذَ النبيُّ ﷺ خاتَماً من فِضة، كأني أنظرُ إلى وَبيصِه، ونَقْشُهُ: محمدٌ رسولُ الله.

[٦٥] [أحمد: ١٢٧٢٠، ومسلم: ٥٤٨٠].

١٦ ـ بابٌ: متى يَستوجبُ الرجلُ القضاء

■ وقال الحسنُ: أخذَ اللهُ على الحكام أنْ لا يتَّبِعوا الهوَى، ولا يَخشَوُا الناسَ، ولا يَشتروا بآياتي ثمناً قليلاً، ثمَّ قرأ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، وقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾: استُودِعُوا ﴿مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقرأ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ

---

(١) في (ه ص): في الجارود. والجارود هو ابن المعلى، كان قد أسلم وصحب ثم رجع إلى البحرين فكان بها، وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين، أخرجها عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: استعمل عمر قدامة بن مظعون، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال: إن قدامة شرب فسكر، فكتب عمر إلى قدامة في ذلك، فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبي هريرة عليه، وفي احتجاج قدامة بآية المائدة، وفي رد عمر عليه وجلده الحد، وسندها صحيح. ينظر «فتح الباري»: (١٣/ ١٤١).

(٢) في هامش الأصل: عَبِيدَة؛ كذا هو في اليونينية مصححاً عليه تصحيحين. وفي «الفتح»: [(١٣/ ١٤٢)] ما نصه: وعامر بن عبدة، هو بفتح الموحدة، وقيل: بسكونها، وقيل فيه أيضاً: عَبِيدَةُ. اهـ.

(٣) في (ه): من المشهود.

(٤) في (ه ص): فجئت.

(٥) في (ه): في الشهادة.

إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨-٧٩] فحمِدَ سليمانَ ولم يَلُمْ داودَ، ولولا ما ذكرَ اللهُ من أمرِ هذَين لَرَأيتُ أنَّ القضاةَ هَلَكوا، فإنه أثنى على هذا بعلمِهِ، وعَذَرَ هذا باجتهاده. [ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٠/ ٢٦) بنحوه].

■ وقال مزاحِمُ بن زُفَرَ: قال لنا عُمرُ بن عبدِ العزيز: خمسٌ إذا أخطأ القاضي منهنَّ خَصْلَةً، كانت فيه وَصمةٌ: أن يكون فَهِماً[1]، حليماً، عَفيفاً، صَليباً[2]، عالماً سَؤولاً عنِ العلم. [ابن سعد في «الطبقات»: (٥/ ٣٦٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٥٧/ ٣٧٠)].

١٧ - بابُ رِزقِ الحُكّامِ والعاملين عليها

■ وكان شُرَيحٌ القاضي يأخذُ على القضاءِ أجراً. [عبد الرزاق: ١٥٢٨٣، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٣٠)].

■ وقالت عائشةُ: يأكلُ الوصيُّ بقَدْرِ عُمالَتِهِ[3]. [مسلم: ٧٥٣٣ بنحوه].

■ وأكلَ أبو بكر [٢٠٧٠]، وعُمر [ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٦٠)، وابن سعد في «الطبقات»: (٣/ ٢٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٦/ ٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٥/ ٦٧)].

٧١٦٣- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيب، عن الزهريِّ: أخبرَني السائبُ بن يزيدَ ابنُ أختِ نَمِرٍ أنَّ حُوَيطِبَ بن عبد العُزَّى أخبرَهُ أن عبدَ الله بن السَّعديِّ أخبرَهُ أنه قَدِمَ على عمرَ في خلافتِهِ، فقال له عمرُ: ألم أُحدَّثْ أنكَ تَلي من أعمال الناس أعمالاً، فإذا أُعطيتَ العُمَالةَ كرهتَها؟ فقلتُ: بَلَى، فقال عمرُ: ما تريدُ إلى ذلك؟ قلتُ: إنَّ لي أفراساً وأعبُداً[4]، وأنا بخير، وأُريدُ أن تكون عُمالتي صَدَقةً على المسلمين. قال عمرُ: لا تفعلْ، فإني كنتُ أردتُ الذي أردتَ، فكان رسولُ الله ﷺ يُعطيني العطاءَ، فأقول: أعطِهِ أفقرَ إليه مني، حتى أعطاني مرَّةً مالاً، فقلتُ: أعطِهِ أفقرَ إليه مني، فقال النبيُّ ﷺ: «**خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ به، فما جاءكَ من هذا المالِ وأنتَ غير مُشرِفٍ[5] ولا سائلٍ فَخُذْهُ، وإلا فلا تُتْبِعْهُ نفسكَ**». [١٤٧٣] [أحمد: ١٠٠، ومسلم: ٢٤٠٧].

٧١٦٤- وعنِ الزهريِّ[6] قال: حدثني سالم بن عبد الله أن عبدَ الله بنَ عمرَ قال: سمعت عمرَ يقول: كان النبيُّ ﷺ يُعطيني العطاءَ، فأقول: أعطِهِ أفقرَ إليه مني، حتى أعطاني مرةً مالاً فقلت: أعطِهِ من هوَ أفقر إليه مني، فقال النبيُّ ﷺ: «**خذه فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ به، فما جاءكَ مِن هذا المالِ وأنتَ غير مُشرِفٍ ولا سائلٍ فخُذْهُ، وما لا فلا تُتْبِعْهُ نفسَكَ**». [١٤٧٣] [أحمد: ١٣٦، ومسلم: ٢٤٠٥].

١٨ - بابُ من قَضى ولاعَنَ في المسجِدِ

■ ولاعَنَ عمرُ عندَ مِنْبرِ النبيِّ ﷺ. [لم نجده].

■ وقضى شُرَيحٌ [عبد الرزاق: ١٧٣١، وابن سعد في «الطبقات»: (٦/ ١٤٠)]، والشَّعبيُّ [عبد الرزاق: ١٧٠٤]، ويحيى بن يَعْمَرَ [ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٣٣)] في المسجِدِ.

■ وَقَضى مَروانُ على زيدِ بن ثابتٍ باليمين عند المنبر[7]. [مالك: (٢/ ٧٢٨)].

■ وكان الحسنُ وزُرارة بن أوفى يَقضيانِ في الرَّحَبَةِ[8] خارجاً من المسجد. [ابن أبي شيبة: (٤/ ٤٣٢)].

٧١٦٥- ● حَدَّثَنَا علي بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيان: قال الزهري، عن سهل بن سعدٍ قال: شهدتُ المتلاعِنَينِ

---

(١) في (ت): فقيهاً.

(٢) أي: قويًا شديداً يقف عند الحق ولا يميل مع الهوى.

(٣) العُمَالة: أجرة العمل.

(٤) في (ت): وأعتُداً. أي: مالاً مدخراً.

(٥) أي: غير طامع ولا ناظر إليه.

(٦) هو موصول بالسند المذكور أولاً. «الفتح»: (١٣/ ١٥١).

(٧) في (ت): على المنبر.

(٨) الرحبة - بفتح الراء والحاء -: بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه، هذه رحبة المسجد، ووقع فيها الاختلاف، والراجح أن لها حكم المسجد، فيصح فيها الاعتكاف وكل ما يشترط له المسجد، فإن كانت الرحبة منفصلة، فليس لها حكم المسجد. «فتح الباري»: (١٣/ ١٥٥).

وأنا ابنُ خَمس عَشرَةَ، فُرِّق بينهما[1]. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٠٣، ومسلم: ٣٧٤٥].

٧١٦٦ـ حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا عبد الرزَّاق: أخبرنا ابن جريج: أخبَرني ابنُ شهابٍ، عن سهل أخي بني ساعدة أنَّ رجلاً من الأنصار جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً، أيقتُلُهُ؟ فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٥١، ومسلم: ٣٧٤٥ مطولاً].

١٩ ـ بابُ مَن حكم في المسجدِ، حتى إذا أتى على حَدٍّ أمرَ أن يُخْرَج من المسجدِ فيقامَ

■ وقال عمرُ: أَخرِجاه من المسجد[2]. [عبد الرزاق: ١٧٠٦، وابن أبي شيبة: (٥/ ٥٢٦)، وهو صحيح].

■ ويُذكرُ عن عليٍّ نحوُهُ. [ابن أبي شيبة: (٥/ ٥٢٦)].

٧١٦٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حدَّثني الليثُ، عن عُقيل، عنِ ابن شهابٍ، عن أبي سلمةَ وسعيدِ بنِ المسيَّب، عن أبي هريرةَ قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجدِ، فناداهُ فقال: يا رسولَ الله، إني زَنَيت. فأعرضَ عنه، فلما شَهِدَ على نفسه أربعاً قال: «أبكَ جنونٌ؟». قال: لا، قال: «اذهَبوا به فارجُموه».

[٥٢٧١] [أحمد: ٩٨٤٥، ومسلم: ٤٤٢٠].

٧١٦٨ـ قال ابنُ شهابٍ[3]: فأخبرني من سمعَ جابرَ ابن عبد الله قال: كنتُ فيمن رَجَمهُ بالمصلَّى. [٥٢٧٠] [أحمد: ٩٨٤٥، ومسلم: ٤٤٢٠].

■ رواه يونس [٦٨١٤]، ومَعْمَرٌ [٦٨٢٠]، وابن جريج [مسلم: ٤٤٢٣]، عنِ الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، في الرجم.

٢٠ ـ بابُ موعظةِ الإمام للخصوم

٧١٦٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مسلمةَ، عن مالكٍ، عن هشام، عن أبيه، عن زينبَ ابنة أبي سلمةَ، عن أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنما أنا بَشرٌ، وإنكم تختصمونَ إليَّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألْحنَ بحجَّتِهِ من بعض، فأقضي نحو[4] ما أسمعُ، فمن قَضَيتُ له بحَقِّ أخيهِ شيئاً فلا يأخُذه، فإنما أقطعُ له قطعةً منَ النار».

[٢٤٥٨] [أحمد: ٢٥٦٧٠، ومسلم: ٤٤٧٣].

٢١ ـ بابُ الشهادةِ تكونُ عندَ الحاكم في ولايته القضاءَ[5] أو قبلَ ذلك للخصم

■ وقال شُرَيحٌ القاضي، وسألهُ إنسانٌ الشهادة، فقال: ائتِ الأميرَ حتى أشهد لك. [عبد الرزاق: ١٥٤٥٩، وابن أبي شيبة: (٤/ ٤٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٤٤)].

■ وقال عِكرمة: قال عمرُ لعبد الرحمن بن عَوفٍ: لو رأيتَ رجلاً على حدٍّ[6] زنًى أو سَرِقةٍ، وأنتَ أميرٌ؟ فقال[7]: شهادتكَ شهادةُ رجلٍ منَ المسلمين، قال: صدقت. [عبد الرزاق: ١٥٤٥٦، وابن أبي شيبة: (٥/ ٥٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١٤٤)].

■ قال عمرُ: لولا أن يقول الناس: زاد عمرُ في كتاب الله، لكتبتُ آيةَ الرجم بيدِي. [مالك: (٢/ ٨٢٤)، والشافعي في «مسنده»: ٧٩٢، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ٢١٢)، وأصله عند البخاري: ٦٨٣٠ بغير هذا اللفظ].

■ وأقرَّ ماعِزٌ عند النبيِّ ﷺ بالزِّنى أربعاً، فأمرَ برَجمِهِ [أحمد: ٢٠٨٥٤، ومسلم: ٤٤٢٤]، ولم يُذكَرْ أنَّ النبيَّ ﷺ أشهدَ من حَضَرَهُ.

---

(١) انتقد الدارقطني هذا الحديث على البخاري في إخراجه له من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سهل، وفيه: وفرق بين المتلاعنين، قال: وهذا مما وَهِم فيه ابن عيينة، لأن أصحاب الزهري قالوا: فطلقها قبل أن يأمره النبي ﷺ، وكان فراقه إياها سنة. لم يقل أحد منهم: إن النبي ﷺ فرق بينهما. اهـ. وقد أجاب ابن حجر على هذا الانتقاد بقوله: لم أره عند البخاري بتمامه، وإنما ذكر بهذا الإسناد طرفاً منه، وكأنه اختصره لهذه العلة فبطل الاعتراض عليه. اهـ من «هدي الساري» ص٣٨١، لكن يبقى الانتقاد قائماً، لأن البخاري ذكر الجملة التي انتقدها الدارقطني، فالظاهر صحة اعتراضه، والله أعلم.

(٢) بعده في (ه): وضربه.

(٣) بالسند المذكور. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٣٠).

(٤) في (ق): على نحو.

(٥) في (ه): في ولاية القضاء.

(٦) في هامش الأصل: كذا في اليونينية منوناً.

(٧) أي: عمر.

■ وقال حمادٌ: إذا أقرَّ مرَّةً عندَ الحاكم رُجِمَ. وقال الحكَمُ: أربعاً. [ابن أبي شيبة: (٥/٥٣٩)].

٧١٧٠- حَدَّثَنَا قُتيبة: حَدَّثَنَا الليثُ(١)، عن يحيى، عن عمرَ بنِ كَثِيرٍ، عن أبي محمدٍ مولى أبي قَتادة أنَّ أبا قَتادةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ: «من له بيِّنةٌ على قَتيلٍ قَتلَهُ فله سَلَبُهُ». فقمتُ لألتمِسَ بيِّنةً على قَتيلٍ(٢)، فلم أرَ أحَداً يَشهدُ لي، فجلستُ، ثمَّ بَدا لي فذكرْتُ أمرَهُ إلى رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ من جلَسائه: سلاحُ هذا القتيل الذي يَذكُرُ عندي، قال: فأرضِه منه(٣)، فقال أبو بكر: كلا، لا يُعطِهِ أُصَيبِغَ(٤) من قريش ويَدَعُ أسَداً من أُسْدِ اللهِ يقاتلُ عن اللهِ ورسوله، قال: فأمَرَ(٥) رسولُ الله ﷺ فأدَّاهُ إليَّ. فاشتريتُ منه خِرافاً(٦)، فكان أولَ مال تأثَّلتُه(٧).

[٢١٠٠] [أحمد: ٢٢٦٠٧، ومسلم: ٤٥٦٧].

قال لي عبد الله(٨)، عن الليث: فقام النبيُّ ﷺ فأدَّاه إليَّ.

وقال أهلُ الحجاز: الحاكم لا يقضي بعلمِهِ، شَهِدَ بذلك في ولايتِه أو قبلَها، ولو أقرَّ خصمٌ عندَهُ لآخرَ بحقٍّ في مجلس القضاءِ، فإنه لا يقضي عليه في قول بعضهم حتى يَدعُوَ بشاهدَينِ فيُحضِرَهما إقرارَه.

وقال بعضُ أهلِ العراق: ما سمعَ أو رآه في مجلس القضاء قَضى به، وما كان في غيره لم يَقضِ إلا بشاهدَين.

وقال آخرونَ منهم: بل يَقضي به، لأنه مؤتمن، وإنما يُرادُ من الشهادةِ معرفةُ الحقِّ، فعِلْمُهُ أكثرُ منَ الشهادة.

وقال بعضهم: يَقضي بعلمه في الأموال، ولا يَقضي في غيرِها.

■ وقال القاسمُ(٩): لا يَنبغي للحاكم أن يُمضيَ(١٠) قضاءً بعلمِهِ دونَ علم غيره، مع أن علمَهُ أكثرُ من شهادةِ غيرِهِ، ولكنَّ فيه تَعرُّضاً لتُهَمَةِ نفسِهِ عندَ المسلمين، وإيقاعاً لهم في الظُّنون.

■ وقد كَرِهَ النبيُّ ﷺ الظنَّ فقال: «إنَّما هَذِهِ صفِيَّةُ». [٧١٧١].

٧١٧١- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن ابن شهابٍ، عن علي بن حسينٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أتَتْهُ صَفيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ، فلما رجعتِ انطلَقَ معها، فمرَّ به رجلان منَ الأنصار، فدعاهما فقال: «إنما هي صَفية». قالا: سُبحانَ الله، قال: «إنَّ الشيطانَ يَجري من ابن آدَمَ مَجرى الدم». [٢٠٣٥] [أحمد: ٢٦٨٦٣، ومسلم: ٥٦٧٩].

■ رواه شعيب [٢٠٣٥]، وابنُ مُسافر [٢٠٣٨]، وابن أبي عَتِيقٍ [٢٠٣٩]، وإسحاقُ بنُ يحيى [النهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/٣٠٢)]، عن الزهريِّ، عن عليٍّ - يعني ابنَ حسينٍ - عن صفيةَ، عن النبيِّ ﷺ.

---

(١) في (ه): الليث بن سعد.

(٢) في (ه): على قتيلي.

(٣) في (ﮪ): مني.

(٤) قوله: «أصيبغ» هو تصغير إصبغ، صغره تحقيراً له بوصفه باللون الردي»، وقال الخطابي: الأصيبغ بالصاد المهملة نوع من الطير ونبات ضعيف كالثُّمام، وقال العيني: ويروى بالضاد المعجمة والعين المهملة مصغر الضبع على غير قياس، كأنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد، صغر هذا وشبهه بالضبع لضعف افتراسه بالنسبة إلى الأسد.

(٥) في (ﮪ): فقام، وفي (ه ص): فعلم.

(٦) أي: بستاناً.

(٧) أي: اتخذته.

(٨) هو عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، والبخاري يعتمده في الشواهد. «الفتح»: (١٣/ ١٦٠).

(٩) قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/ ١٦١): رأيت في رواية عن أبي ذر أنه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. اهـ. ولم يقع لنا هذا الأثر موصولاً.

(١٠) في (ﮪ): يقضي.

٢٢ - بابُ أمرِ الوالي إذا وَجَّهَ أميرين إلى موضع أن يتطاوَعا ولا يَتعاصَيَا

٧١٧٢- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا شُعبة، عن سعيدِ بن أبي بُردة قال: سمعتُ أبي قال: بعثَ النبيُّ ﷺ أبي ومُعاذَ بن جَبَلٍ إلى اليمن، فقال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتطاوَعا». فقال له أبو موسى: إنه يُصنَع بأرضنا البِتْعُ(١)؟ فقال: «كل مُسكرٍ حرام». [٢٢٦١] [أحمد: ١٩٧٤٢، ومسلم: ٥٢١٤].

■ وقال النَّضرُ [٦١٢٤]، وأبو داودَ [هو الطيالسي في «مسنده»: ٤٩٦، وأخرجه النسائي في «المجتبى»: ٥٥٩٨، وابن ماجه: ٣٣٩١ مختصراً]، ويزيدُ بن هارونَ [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/٨٦)]، ووكيع [٣٠٣٨ مختصراً]، عن شعبةَ، عن سعيدٍ(٢)، عن أبيهِ، عن جدِّه، عنِ النبيِّ ﷺ.

٢٣ - بابُ إجابةِ الحاكم الدعوة

■ وقد أجاب عثمانُ عبداً للمغيرة بن شُعبة. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/٣٠٣ ـ ٣٠٤)، وإسناده صحيح].

٧١٧٣- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد، عن سفيان: حدَّثني منصور، عن أبي وائل، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «فُكُّوا العاني، وأجيبوا الداعي». [٣٠٤٦] [أحمد: ١٩٦٤١].

٢٤ - بابُ هَدايا العُمال

٧١٧٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الزُّهري أنه سمعَ عروةَ: أخبرَنا أبو حُمَيدٍ الساعِدِيُّ قال: استعملَ النبيُّ ﷺ رجلاً من بني أَسْدٍ ـ يقال له: ابنُ الأُتَبِيَّةِ ـ على صدَقةٍ، فلما قَدِمَ قال: هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي. فقام النبيُّ ﷺ على المنبر ـ قال سفيانُ أيضاً: فصعِدَ المنبر ـ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ العامِلِ نبعثُهُ، فيأتي يقول: هذا لكَ وهذا لي، فهلَّا جلسَ في بيت أبيهِ وأمِّه فينظُرَ أيُهدَى له أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأتي بشيءٍ إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحمله على رقبتِهِ: إن كان بعيراً له رُغاء، أو بقرةً لها خُوار(٣)، أو شاةً تَيْعَر(٤)». ثم رفعَ يديهِ حتى رأينا عُفْرَتَي إِبْطَيه(٥): «ألا هل بَلَّغتُ؟» ثلاثاً. [٩٢٥] [أحمد: ٢٣٥٩٨، ومسلم: ٤٧٣٨].

قال سفيانُ(٦): قَصَّهُ علينا الزُّهريُّ. وزاد هشامٌ(٧): عن أبيهِ، عن أبي حُميد قال: سَمِعَ أذناي، وأبصَرَتْه عيني، وسلوا زيدَ بن ثابتٍ، فإنه سمعَهُ معي. ولم يقل الزُّهريُّ: سَمِع أذني.

﴿خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]: صوتٌ، والجُؤَارُ مِن ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣] كصوت البقرة.

٢٥ - بابُ استقضاءِ المَوالي(٨) واستعمالِهم

٧١٧٥- حَدَّثَنَا عثمانُ بن صالح: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ وهبٍ: أخبرَني ابنُ جُريجٍ أنَّ نافعاً أخبرَهُ أن ابنَ عمرَ ﵄ أخبرَه قال: كان سالمٌ مولى أبي حُذَيفةَ يَؤُمُّ المهاجرينَ الأوَّلين وأصحابَ النبيِّ ﷺ في مسجدِ قُباءٍ، فيهم أبو بكر، وعمرُ، وأبو سلمةَ، وزيدٌ، وعامرُ بن ربيعة. [٦٩٢].

٢٦ - بابُ العُرَفاءِ للناس

٧١٧٦، ٧١٧٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن أبي أُوَيسٍ: حدَّثني إسماعيلُ بن إبراهيمَ، عن عمِّه موسى بنِ عقبةَ: قال ابنُ شهابٍ: حدَّثني عُروةُ بن الزبير أن مروانَ بنَ الحكم و المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ أخبراه أن رسولَ الله ﷺ قال حينَ أَذِنَ لهمُ المسلمونَ(٩) في عِتقِ سَبيِ هَوازِن: «إني لا أدري من أذِنَ منكُمْ ممن لم يأذَن، فارجعوا حتى يَرفَعَ

---

(١) البِتْع: نبيذ العسل.
(٢) في (ه): عن سعيد بن أبي بردة.
(٣) في هامش الأصل: في رواية: جؤار.
(٤) أي: تصيح.
(٥) العُفْرة: بياض ليس بالناصع بل كلون عَفَر الأرض وهو وجهها.
(٦) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/٢٣٥).
(٧) قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/١٦٦): هو مقول سفيان وليس تعليقاً من البخاري.
(٨) أي: توليتهم القضاء.
(٩) أي: للنبي، ومن تبعه، أو من أقامه في ذلك.

إلينا عُرفاؤكم أمرَكم». فرجعَ الناسُ فكلَّمهم عُرَفاؤهم، فرَجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروهُ أنَّ الناسَ قد طَيَّبوا وأذِنوا. [الحديث: ٧١٧٦: ٧٣٠٧، ٢٣٠٧، الحديث: ٧١٧٧: ٢٣٠٨] [أحمد: ١٨٩١٤].

٢٧ - بابُ ما يُكرَهُ من ثَناء السلطان، وإذا خَرَجَ قال غيرَ ذلك

٧١٧٨ـ حَدَّثَنا أبو نُعَيم: حَدَّثَنا عاصمُ بنُ محمد بنِ زيد بن عبد الله بن عمرَ، عن أبيه: قال أناسٌ لابن عمرَ: إنَّا ندخلُ على سلطانِنا، فنقولُ لهم خلافَ ما نتكلمُ إذا خرجنا من عندهم، قال: كنا نعُدُّها[(١)] نفاقاً. [أحمد: ٥٣٧٣].

٧١٧٩ـ حَدَّثَنا قتيبة: حَدَّثَنا الليثُ، عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ، عن عِرَاكٍ، عن أبي هريرةَ أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ شرَّ الناس ذو الوَجهَين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهؤلاء بوجه». [٣٤٩٤] [أحمد: ٨٠٦٩، ومسلم: ٦٦٣١].

٢٨ - بابُ القضاءِ على الغائب

٧١٨٠ـ حَدَّثَنا محمدُ بن كثير: أخبرنا سفيانُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشة ﵂ أن هندَ[(٢)] قالت للنبيِّ ﷺ: إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيحٌ، فأحتاجُ أن آخذَ من ماله؟ قال: «خُذِي ما يكفيكِ وَوَلَدَكِ بالمعروف». [٢٢١١] [أحمد: ٢٤١١٧، ومسلم: ٤٤٧٧].

٢٩ - بابُ من قُضيَ له بحقِّ أخيهِ فلا يأخذه، فإنَّ قضاءَ الحاكم لايُحِلُّ حَراماً ولا يُحرِّمُ حَلالاً

٧١٨١ـ حَدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابن شهاب قال: أخبرني عُروةُ بن الزبير أن زينبَ ابنة أبي سلمةَ أخبرَته أن أمَّ سلمةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتها عن رسولِ الله ﷺ أنه سمعَ خُصومةً بباب حُجرتهِ، فخرجَ إليهم فقال: «إنما أنا بَشَرٌ، وإنهُ يأتيني الخصمُ، فلعلَّ[(٣)] بعضكم أن يكونَ أبلغَ من بعضٍ، فأحسِبُ أنَّهُ صادقٌ فأقضي له بذلك، فمن قضَيتُ له بحقِّ مسلمٍ، فإنما هي قِطعةٌ من النار، فليأخُذها أو ليَتركها». [٢٤٥٨] [أحمد: ٢٦٦٢٧، ومسلم: ٤٤٧٦].

٧١٨٢ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالك، عن ابن شهاب، عن عُروةَ بن الزبير، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت: كان عُتبةُ بن أبي وقاص عهدَ إلى أخيه سعد ابن أبي وقاص أنَّ ابنَ وَليدةِ زَمعةَ مني، فاقبِضهُ إليك، فلما كان عامُ الفتح أخذَهُ سعدٌ فقال: ابن أخي، قد كان عهِدَ إليَّ فيه، فقام إليه عبدُ بن زَمْعَةَ فقال: أخي وابنُ وَليدةِ أبي وُلدَ على فراشه، فتساوَقا[(٤)] إلى رسولِ الله ﷺ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، ابنُ أخي، كان عهِدَ إليَّ فيه، وقال عبدُ بن زَمعَةَ: أخي وابنُ وَليدةِ أبي، وُلدَ على فراشِهِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هو لكَ يا عبدُ بنَ زَمعةَ»، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «الولدُ للفراش، وللعاهر الحجَر»، ثم قال لسودةَ بنتِ زَمعةَ: «احتجِبي منه». لِمَا رأى من شَبَهِهِ بعتبة، فما رآها حتى لقيَ اللهَ تعالى. [٢٠٥٣] [أحمد: ٢٦٠٩٣، ومسلم: ٣٦١٣].

٣٠ - بابُ الحكم في البئرِ ونحوها

٧١٨٣ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بن نَصرٍ: حَدَّثَنا عبدُ الرزاق: أخبرَنا سفيانُ، عن منصور والأعمشِ، عن أبي وائل قال: قال عبدُ الله: قال النبيُّ ﷺ: «لا يَحلفُ على يمينِ صبرٍ[(٥)]، يَقتطعُ مالاً وهوَ فيها فاجر، إلا لقيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ». فأنزلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ [آل عمران: ٧٧]». [٢٣٥٦] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

٧١٨٤ـ فجاء الأشعثُ وعبدُ اللهِ يُحدِّثهم، فقال: فيَّ نزلت وفي رجلٍ خاصمتهُ في بئرٍ، فقال النبيُّ ﷺ:

---

(١) في (ه): كنا نَعُدُّ هذا.
(٢) في (ه): هنداً.
(٣) في (ه): ولعل.
(٤) أي: تلازما في الذهاب بحيث إن كلًّا منهما كان كالذي يسوق الآخر.
(٥) يمين الصبر: هي التي يلزم ويجبر عليها حالفها.

«ألكَ بيِّنةٌ؟». قلتُ: لا. قال: «فليَحلفْ». قُلتُ: إذاً يَحلِفُ[١]، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ الآية [آل عمران: ٧٧]. [٢٣٥٧] [أحمد: ٣٥٩٧، ومسلم: ٣٥٥].

٣١ ـ بابُ القضاءِ في كثيرِ المالِ وقليلِهِ[٢]

■ وقال ابنُ عُيينةَ، عن ابن شُبْرُمة: القضاء في قليل المالِ وكثيره سواء. [هو هكذا في «جامع سفيان بن عيينة» كما في «التغليق»: (٥/ ٣٠٥ـ ٣٠٦)].

٧١٨٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزهريِّ: أخبَرَني عُروة بن الزُّبيرِ أنَّ زينبَ بنتَ أبي سلمة أخبرته عن أمها أمِّ سلمةَ قالت: سمعَ النبيُّ ﷺ جَلَبَةَ خِصامٍ عندَ بابهِ، فخرجَ عليهم فقال: «إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضاً أن يكون أبلغَ من بعضٍ، أقضي له بذلك، وأحسِبُ أنه صادقٌ، فمن قضيت له بحقِّ مسلمٍ فإنما هي قطعةٌ منَ النار، فليأخذها أو ليَدَعْها». [٢٤٥٨] [أحمد: ٢٦٦٢٦، ومسلم: ٤٤٧٥].

٣٢ ـ بابُ بيعِ الإمام على الناس أموالَهم وضِياعهم

■ وقد باعَ النبيُّ ﷺ من نُعَيم[٣] بن النَّحّام[٤]. [٢٤٠٣].

٧١٨٦ـ حَدَّثَنَا ابنُ نُمير: حَدَّثَنَا محمدُ بن بِشرٍ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا سلمة بن كهيل، عن عطاءٍ، عن جابرٍ قال: بلغَ النبيَّ ﷺ أنَّ رجلاً من أصحابهِ أعتق غُلاماً[٥] عن دُبُرٍ[٦]، لم يكن له مالٌ غيره، فباعَهُ بثمان مئة درهم، ثمَّ أرسلَ بثمنهِ إليه. [٢١٤١] [أحمد: ١٤٩٧٢، ومسلم: ٤٣٤١].

٣٣ ـ بابُ من لم يَكترِث بطعنِ من لايَعلمُ في الأمراء حديثاً

٧١٨٧ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز ابن مسلم: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دينار قال: سمعتُ ابن عمرَ رضي الله عنهما يقول: بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعثاً، وأمَّرَ عليهم أسامةَ بن زيدٍ، فَطُعِنَ في إمارته، وقال[٧]: «إن تَطعُنوا في إمارتِهِ فقد كنتم تَطعُنونَ في إمارةِ أبيه من قبله، وايمُ الله إن كانَ لخليقاً للإمرة، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحب الناسِ إليَّ بعدَه». [٣٧٣٠] [أحمد: ٤٧٠١، ومسلم: ٦٢٦٤].

٣٤ ـ بابُ الألدِّ الخَصِمِ، وهو الدائمُ في الخصومة

﴿لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]: عُوجاً[٨].

٧١٨٨ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد، عن ابن جُريج: سمعتُ ابن أبي مُلَيْكةَ يُحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أبغَضُ الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِمُ[٩]». [٢٤٥٧] [أحمد: ٢٤٢٧٧، ومسلم: ٦٧٨٠].

٣٥ ـ بابٌ: إذا قَضى الحاكم بجَوْرٍ، أو خلافِ أهل العلم، فَهو رَدٌّ

٧١٨٩ـ حَدَّثَنَا محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابنِ عمرَ: بَعثَ النبيُّ ﷺ خالداً. (ح). وحدَّثني نُعيمٌ[١٠]: حَدَّثَنَا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَر، عنِ الزهري، عن سالمٍ، عن أبيه قال: بَعثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بن الوليد إلى بني جَذِيمة، فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فقالوا: صَبأنا صَبأنا،

---

(١) قوله: «يحلف» إن أريد به الحال فهو مرفوع، وإن أريد به الاستقبال فهو منصوب، لأن من شروط نصب الفعل المضارع بعد «إذاً» أن يكون مستقبلاً.

(٢) في (ه): بابٌ: القضاء في قليل المال وكثيره سواء.

(٣) في (ص): مُدَبَّراً من نُعيم.

(٤) صوابه: نعيم النحّام. «إرشاد الساري»: (٤/ ٢٣٤).

(٥) في (ه ط): غلاماً له.

(٦) أي: علق عتقه بعد موته. ووقع في (ه): عن دين. وهو تصحيف.

(٧) في (ه): فقال.

(٨) العُوج جمع أعوج، وفي (ص): الألدُّ: أعوج.

(٩) الألدُّ: شديد الخصومة. والخَصِم: الحاذق بالخصومة الشديد اللَّداد الكثير الخصومة.

(١٠) في (ه): نُعيم بن حماد.

فجعل خالد يقتل ويأسِرُ، ودفع إلى كل رجل منا أسيرَهُ، فأمر كلَّ رجلٍ منا أن يقتُلَ أسيرَه. فقلت: والله لا أقتلُ أسيري، ولا يقتل رجلٌ من أصحابي أسيرَه، فذكرنا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «اللهمَّ إني أبرأ إليكَ مما صَنَعَ خالدُ ابنُ الوليد» مرَّتين. [٤٣٣٩] [أحمد: ٦٣٨٢].

٣٦ ـ بابُ الإمامِ يأتي قوماً فيُصلِحُ[1] بينهم

٧١٩٠ـ حَدَّثَنا أبو النُّعمان: حَدَّثَنا حماد: حَدَّثَنا أبو حازم المَدِينيُّ[2]، عن سهل بن سعدٍ الساعدي قال: كان قتالٌ بين بني عمرو، فَبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فصلى الظهرَ ثم أتاهمْ يُصلحُ بينهم، فلما حَضَرَت صلاة العصرِ، فأذَّنَ بلال وأقامَ، وأمر أبا بكر فتقدَّم، وجاء النبيُّ ﷺ وأبو بكر في الصلاة، فشقَّ الناسَ حتى قام خلفَ أبي بكرٍ، فتقدَّم في الصف الذي يَليهِ، قال: وصفَّحَ القومُ[3]، وكان أبو بكرٍ إذا دخلَ في الصلاةِ لم يَلتفتْ حتى يَفرُغَ، فلما رأى التصفيحَ لايُمْسَكُ عليه التفتَ، فرأى النبيَّ ﷺ خلفَهُ، فأومأ إليه النبيُّ ﷺ[4] انِ امْضِه. وأومأ بيدِهِ هكذا، وَلَبِثَ أبو بكر هُنَيَّةً يحمد الله على قول النبيِّ ﷺ، ثمَّ مشى القَهْقَرى[5]، فلما رأى النبيُّ ﷺ ذلك تقدَّمَ، فصلَّى النبيُّ ﷺ بالناس، فلما قضى صلاته قال: «يا أبا بكرٍ، مامنعكَ إذ أومأت إليكَ أن لا تكون مَضيتَ». قال: لم يَكنْ لابن أبي قُحافَةَ أن يَؤمَّ النبيَّ ﷺ، وقال للقوم: «إذا نَابَكُمْ[6] أمر فلْيُسَبِّح الرجال ولْيُصَفِّح النساء». [٦٨٤] [أحمد: ٢٢٨١٦، ومسلم: ٩٤٩].

٣٧ ـ بابٌ: يُستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً

٧١٩١ـ حَدَّثَنا محمد بن عُبيد الله أبو ثابت: حَدَّثَنا إبراهيم بن سعدٍ، عن ابن شهاب، عن عُبَيد بن السَّبَّاق، عن زيد بن ثابتٍ قال: بَعثَ إليَّ أبو بكر لمقتل أهل اليمامةِ وعندَه عمر، فقال أبو بكر: إن عمرَ أتاني فقال: إن القتلَ قد استحرَّ[7] يومَ اليمامةِ بِقُرَّاء القرآن، وإني أخشَى أن يَسْتَحِرَّ القتلُ بقُرَّاء القرآن في المواطن كُلِّها، فيذهبَ قرآن كثير، وإني أرَى أن تأمرَ بجمع القرآن، قلت: كيفَ أفعل شيئاً لم يَفعله رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمر: هو واللهِ خيرٌ، فلم يَزَل عمر يُراجعني في ذلك حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شَرَحَ له صدر عمر، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: وإنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لانتَّهِمُك، قد كنت تَكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمَعه. قال زيد: فواللهِ لو كلفني نقلَ جبلٍ من الجبال ماكان بأثقَلَ عليَّ مما كلفني من جمع القرآن. قلتُ: كيف تَفعلانِ شيئاً لم يَفعلهُ رسولُ الله ﷺ؟ قال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ، فلم يزل يحثُّ مُراجعتي حتى شرحَ الله صدري للذي شرحَ اللهُ لَهُ صدرَ أبي بكر وعمر، ورأيت في ذلك الذي رأيا، فتتبعتُ القرآنَ أجمعُهُ من العُسُبِ والرِّقاع واللِّخاف[8] وصُدورِ الرجال، فوجدتُ آخر سورة التوبة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخرها مع خُزَيمة ـ أو: أبي خزيمة ـ فألحقتها في سورتها، وكانت[9] الصحفُ عندَ أبي بكرٍ حياته حتى توفاه الله ﷺ، ثم عند عمرَ حياتَهُ حتى توفاه الله، ثمَّ عندَ حفصة بنتِ عمرَ. [٢٨٠٧] [أحمد: ٢١٦٤٠ مختصراً].

قال محمدُ بن عبيد الله[10]: اللِّخافُ: يعني الخزَفَ[11].

---

(١) في (ن): ليصلح.

(٢) في (ه): المدني.

(٣) أي: صفقوا.

(٤) بعدها في (ه): بيده.

(٥) أي: رجع إلى خلف.

(٦) أي: أصابكم، وفي (ه ص ط): رابكم. أي: سنح لكم حاجة.

(٧) أي: اشتد وكثر.

(٨) العُسُب: جريد النخل العريض المكشوط عنه الخُوص. والرقاع: جمع رقعة، من جلد أو ورق. واللِّخاف: الحجارة الرقيقة أو الخَزَف كما في آخر الحديث.

(٩) في (ن): فكانت.

(١٠) هو شيخ البخاري الذي روى عنه هذا الحديث. «الفتح»: (١٣/ ١٨٣). (١١) أي: الطين المشوي.

٣٨ ـ بابُ كتابِ الحاكم إلى عمالِهِ، والقاضي إلى أُمَنائِهِ

٧١٩٢ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي ليلى (ح). حَدَّثَنا[1] إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل، عن سهل ابن أبي حَثْمَةَ أنه أخبَرَهُ هو ورجالٌ من كُبَراءِ قومِهِ أن عبدَ الله بن سهلٍ ومُحَيِّصةَ خرجا إلى خَيبرَ من جَهدٍ أصابهم، فأُخبِرَ مُحَيِّصَةُ أنَّ عبدَ الله قُتِلَ وطُرِحَ في فقيرٍ[2] ـ أو: عَينٍ ـ فأتى يهودَ فقال: أنتم واللهِ قتلتموه. قالوا: ماقتلناهُ واللهِ. ثمَّ أقبلَ حتى قَدِمَ على قومِهِ فذكرَ لهم، وأقبلَ هو وأخوه حُوَيِّصة ـ وهو أكبر منه ـ وعبد الرحمن ابن سهل، فذهب ليتكلم ـ وهو الذي كان بخيبر ـ فقال النبيُّ ﷺ لمحيِّصةَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» يريدُ السنَّ. فتكلَّم حُوَيِّصة ثم تكلَّم مُحَيِّصة. فقال رسولُ الله ﷺ: «إما أن يَدُوا صاحبَكم، وإما أن يُؤذِنوا بحرب». فكتبَ رسولُ الله ﷺ إليهم به، فَكُتِبَ[3]: ما قتلناه، فقال رسولُ الله ﷺ لِحُوَيِّصَةَ ومُحَيِّصَة وعبد الرحمن: «أتحلِفونَ وتستحقونَ دمَ صاحبِكم؟» قالوا: لا. قال: «أفتحلِفُ لكم يهودُ؟». قالوا: ليسوا بِمسلِمِين. فوَدَاه رسولُ الله ﷺ من عنده مئةَ ناقةٍ حتى أُدخِلَتِ الدار، قال سهلٌ: فركَضَتني[4] منها ناقةٌ. [٢٧٠٢] [أحمد: ١٦٠٩٧، ومسلم: ٤٣٤٩].

٣٩ ـ بابٌ: هل يجوزُ للحاكم أن يبعثَ رجلاً وحدَهُ للنظر في الأمور؟

٧١٩٣، ٧١٩٤ـ حَدَّثَنا آدمُ: حَدَّثَنا ابن أبي ذِئبٍ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عن عُبيد اللهِ بن عبد الله، عن أبي هريرةَ وزيد بن خالدٍ الجُهني قالا: جاء أعرابي فقال: يا رسولَ الله، اقضِ بيننا بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدقَ فاقض بيننا بكتابِ الله. فقال الأعرابيُّ: إن ابني كان عسيفاً[5] على هذا فزنى بامرأته، فقالوا لي: على ابنكَ الرجمُ، ففديتُ ابني منه بمئةٍ من الغَنَم ووليدةٍ. ثمَّ سألتُ أهلَ العلم فقالوا: إنما على ابنكَ جَلْدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ. فقال النبيُّ ﷺ: «لأقضينَّ بينكما بكتاب الله، أما الوليدةُ والغَنم فَرَدٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جَلدُ مئة وتغريبُ عام. وأما أنت يا أُنيسُ ـ لِرجُلٍ ـ فاغدُ على امرأةِ هذا فارجُمْها». فغدا عليها أُنيسٌ فرَجمها. [الحديث: ٧١٩٣: ٢٣١٥، الحديث: ٧١٩٤: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥].

٤٠ ـ بابُ ترجمةِ الحُكام[6]، وهل يجوز تُرجمانٌ واحد؟

٧١٩٥ـ ■ وقال خارجةُ بن زيد بن ثابتٍ[7]، عن زيد بن ثابت أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَهُ أن يتعلمَ كتابَ اليهود[8]، حتى كتبتُ للنبيِّ ﷺ كتبَهُ، وأقرَأتُهُ كتبهم إذا كتبوا إليه.

■ وقال عمرُ ـ وعنده عليٌّ وعبدُ الرحمن وعثمانُ ـ: ماذا تقولُ هذه؟ قال عبدُ الرحمن بن حاطِب: فقلتُ: تخبِرُكَ بصاحبهما الذي صنع بهما[9]. [عبد الرزاق: ١٣٦٤٤ بنحوه].

■ وقال أبو جَمْرةَ: كنتُ أُترجِمُ بين ابنِ عباسٍ وبينَ الناس. [١٣٩٨].

وقال بعضُ الناس: لا بدَّ للحاكم من مترجِمَيْنِ.

٧١٩٦ـ حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزهريِّ: أخبرني عُبيد الله بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عباس أخبرَه أن أبا سُفيانَ بن حرب أخبَرَه أنْ هِرَقْلَ أرسلَ إليه في ركبٍ من قُرَيشٍ، ثم قال لتَرْجُمانِهِ: قل لهم: إني سائلٌ هذا، فإن كَذَبني فكذِّبوه ـ فذكر الحديث ـ

---

(١) في (ه ص): وحدثنا.
(٢) أي: في الحفيرة التي يغرس فيها الفسيلة.
(٣) في (ه ص): فكتبوا.
(٤) أي: رفستني.
(٥) أي: أجيراً.
(٦) أي: ترجمة الكلام لهم بلسان غير لسانهم.
(٧) وصله أحمد: ٢١٦١٨، وأبو داود: ٣٦٤٥، والترمذي: ٢٧١٥، وهو حسن.
(٨) أي: كتابتهم.
(٩) في (ه): بصاحبها الذي أخبر بها.

فقال للتُّرجُمانِ: قل له: إن كان ما تقول حقًّا، فسيملِكُ مَوضعَ قَدميَّ هاتين. [٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧].

٤١ - بابُ محاسبة الإمام عُمالَهُ

٧١٩٧- حَدَّثَنَا محمدٌ: أخبرَنا عَبْدة: حَدَّثَنا هشام بن عُروةَ، عن أبيه، عن أبي حُمَيد الساعديِّ أنَّ النبيَّ ﷺ استعملَ ابنَ الأُتَبِيَّةِ على صدَقاتِ بني سُلَيم، فلما جاء إلى رسولِ الله ﷺ وحاسبه قال: هذا الذي لكم، وهذه(١) هدية أهدِيتْ لي، فقال رسول الله ﷺ: «فهلا جلستَ في بيتِ أبيك وبيتِ أمك حتى تأتيكَ هديتكَ إن كنتَ صادقاً». ثم قام رسول الله ﷺ فخطب الناسَ، وحمِدَ(٢) الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإني استعمل رجالاً منكم على أمور مما ولّاني الله، فيأتي أحدكم فيقول: هذا لكم وهذه هدية أهدِيت لي، فهلّا جلسَ في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيهُ هديته إن كان صادقاً، فوالله لا يأخذُ أحدكم منها شيئاً - قال هشام: بغيرِ حقه - إلا جاء الله يَحملُه يومَ القيامةِ، ألا فلأعرِفنَّ ما جاء اللهَ رجلٌ ببعير له رُغاء، أو ببقرةٍ لها خُوار، أو شاةٍ تَيْعَرُ(٣)». ثم رفع يدَيهِ حتى رأيت بياضَ إبْطَيْه: «ألا هل بلَّغتُ؟». [٩٢٥] [أحمد: ٢٣٥٩٨، ومسلم: ٤٧٤١].

٤٢ - بابُ بِطانةِ الإمام وأهلِ مشورته

البِطانة: الدُّخلاء.

٧١٩٨- • حَدَّثَنا أَصْبَغُ: أخبرَنا ابنُ وَهب: أخبرني يونُس، عن ابن شهابٍ، عن أبي سَلمة، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما بَعثَ الله من نبيٍّ، ولا استخلَفَ من خَليفةٍ، إلا كانت له بطانَتان: بِطانةٌ تأمرُهُ بالمعروف وتَحُضُّهُ عليه، وبطانةٌ تأمرُهُ بالشرِّ وتحضُّهُ عليه، فالمعصومُ من عَصَمَ اللهُ تعالى». [٦٦١١] [أحمد ١١٣٤٢].

■ • وقال سليمانُ، عن يحيى: أخبرَني ابن شهابٍ بهذا. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١٠/ ١١١)].

■ • وعن ابن أبي عَتيقٍ، ومُوسى، عن ابن شهابٍ مثلَهُ. [الطبراني في «الأوسط»: ٤٦١٢، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٦/ ٢٧)].

■ • وقال شعيب، عن الزهريِّ: حدَّثني أبو سَلمة، عن أبي سعيدٍ قولَه. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٣١١)، بهذ السند مرفوعاً].

■ • وقال الأوزاعيُّ [أحمد: ٧٢٣٩، وإسناده صحيح]، ومعاوية بن سَلَّامٍ [النسائي في «المجتبى»: ٤٢٠٦]: حدَّثني الزهريُّ: حدَّثني أبو سلمة، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

■ • وقال ابنُ أبي حسين وسعيدُ بن زيادٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ قولَه. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٦٩: رواية ابن أبي حسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة لم أرها].

■ • وقال عُبيدُ الله بن أبي جعفرٍ: حدَّثني صَفوانُ، عن أبي سلمةَ، عن أبي أيوبَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ(٤). [النسائي في «المجتبى»: ٤٢٠٨].

٤٣ - بابٌ: كيفَ يُبايعُ الإمامُ الناسَ

٧١٩٩- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن يحيى ابن سعيدٍ قال: أخبرَني عُبادةُ بن الوليد: أخبرني أبي، عن عُبادةَ بن الصامت قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في المَنْشَطِ والمَكْرَه. [١٨] [أحمد ٢٢٦٧٩، ومسلم: ٤٧٦٨].

---

(١) في (هـ): وهذا.

(٢) في (ه): فحمد.

(٣) أي: تصيح.

(٤) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري، فإنه أخرجه من طريق أبي سلمة عن ثلاثة من الصحابة، عن أبي سعيد الخدري مرة مرفوعاً، ومرة موقوفاً، وعن أبي هريرة وأبي أيوب مرفوعاً. وقد أجاب ابن حجر على هذا الانتقاد بقوله: حكى البخاري هذه الأوجه كلها، وكأنه ترجح عنده طريق أبي سلمة عن أبي سعيد، فإن أكثر أصحاب الزهري رووه كذلك، ولأن الزهري أحفظ من صفوان بن سُلَيم - وهو الراوي عن أبي سلمة عن أبي أيوب - والله أعلم. «هدي الساري» ص ٣٨١.

٧٢٠٠- وأن لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقومَ - أو: نقول - بالحقِّ حيثما كنَّا، لا نخافُ في الله لومةَ لائم. [٧٠٥٦] [أحمد: ٢٢٦٧٩، ومسلم: ٤٧٦٨].

٧٢٠١- حَدَّثَنَا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا خالدُ بن الحارث: حَدَّثَنَا حُميدٌ، عن أنسٍ ﷺ: خرجَ النبيُّ ﷺ في غَداةٍ باردةٍ، والمهاجرون والأنصار يَحفِرونَ الخَندقَ، فقال: «اللهمَّ إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة، فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرة».

فأجابوا:

نحن الذين بايعوا محمدا

على الجهادِ ما بقينا أبدا

[٢٨٣٤] [أحمد: ١٢٩٥١، ومسلم: ٤٦٧٦].

٧٢٠٢- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسف: أخبرَنا مالكٌ، عن عبدِ الله بن دِينار، عن عبدِ الله بن عمرَ ﷺ قال: كنَّا إذا بايَعنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: «فيما استطعت[1]». [أحمد: ٦٢٤٣، ومسلم: ٤٨٣٦].

٧٢٠٣- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن سفيانَ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دينار قال: شهدتُ ابن عمرَ حيثُ اجتمعَ الناسُ على عبدِ الملك، قال: كتبَ: إني أُقِرُّ بالسمع والطاعةِ لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين، على سنَّةِ الله وسنَّةِ رسولِه ما استطعتُ، وإنَّ بَنِيَّ قد أقرُّوا بمثل ذلك. [٧٢٠٥، ٧٢٧٢].

٧٢٠٤- حَدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيم: أخبرَنا سَيَّارٌ، عن الشَّعبيِّ، عن جرير بن عبدِ الله قال: بايعتُ النبيَّ ﷺ على السمع والطاعة، فلقَّنني: «فيما استطعتُ، والنُّصحِ لكل مسلمٍ». [٥٧] [أحمد: ١٩١٩٥، ومسلم: ٢٠١].

٧٢٠٥- حَدَّثَنَا عمرو بن عليٍّ: حَدَّثَنَا يحيى، عن سفيانَ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ دِينار قال: لما بايَعَ الناسُ عبدَ الملك، كتب إليه عبد الله بن عمر: إلى عبدِ الله عبدِ الملك أمير المؤمنين، إني أقرُّ بالسمع والطاعة لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين، على سنَّةِ الله وسنَّةِ رسولِه فيما استطعتُ، وإنَّ بَنِيَّ قد أقرُّوا بذلك. [٧٢٠٣].

٧٢٠٦- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ: حَدَّثَنَا حاتمٌ، عن يزيدَ[2] قال: قلتُ لسلمةَ: على أيِّ شيءٍ بايعتم النبيَّ ﷺ يومَ الحُدَيْبية؟ قال: على الموت. [٢٩٦٠] [أحمد: ١٦٥٠٩، ومسلم: ٤٨٢٢].

٧٢٠٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد بنِ أسماء: حَدَّثَنَا جُوَيرية، عن مالك، عن الزُّهري أن حُميدَ بن عبد الرحمن أخبرَه أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ أخبرَهُ أنَّ الرَّهْطَ الذين ولَّاهم عمرُ اجتمعوا فتشاوروا، قال[3] لهم عبدُ الرحمن: لستُ بالذي أُنافسُكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترتُ لكم منكم. فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولَّوا عبدَ الرحمن أمْرَهم، فمال الناسُ على عبدِ الرحمن حتى ما أرى أحداً منَ الناس يَتْبَعُ أولئكَ الرَّهْطَ ولا يطأ عَقِبَه[4]، ومالَ الناسُ على عبدِ الرحمن يُشاورونَهُ تلك الليالِيَ، حتى إذا كانتِ الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمانَ. قال المِسْوَر: طرَقني عبدُ الرحمن بعدَ هَجْعٍ[5] من الليل، فضرَب الباب حتى استيقظت، فقال: أراكَ نائماً، فوالله ما اكتَحلتُ هذه الليلة[6] بكبير[7] نوم. انطلقْ فادعُ الزبيرَ وسعداً، فدعوتهما له فشاوَرهما[8]، ثم دعاني فقال: ادع لي عليًّا، فدعوته فناجاهُ حتى ابهارَّ الليلُ[9]، ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يَخشى من عليٍّ شيئاً[10]، ثم قال: ادعُ لي عثمانَ، فدعوتُهُ، فناجاه

---

(١) في (هـ): فيما استطعتم.

(٢) في (ه): عن يزيد بن أبي عُبَيد.

(٣) في (ه): فقال.

(٤) أي: ولا يمشي خلفه، وهو كناية عن الإعراض.

(٥) أي: بعد قطعة.

(٦) في (ﮟ): الثلاث.

(٧) في (ه): بكثير.

(٨) في (ﮟ): فسارَّهما.

(٩) أي: انتصف.

(١٠) أي: إنه خاف إن بايع لغيره أن لا يطاوعه.

حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلَّى للناس[1] الصبحَ، واجتمع أولئك الرَّهْطُ عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسلَ إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافَوا تلك الحَجَّةَ مع عمر، فلما اجتمعوا تَشهَّدَ عبد الرحمن ثم قال: أما بعدُ يا عليُّ، إني قد نظرتُ في أمرِ الناس، فلم أرَهم يَعدِلونَ بعثمان، فلا تجعلنَّ على نفسِكَ سَبيلاً[2]. فقال[3]: أبايعك على سُنَّةِ اللهِ ورسولِهِ والخليفتين من بعده، فبايَعَهُ عبد الرحمن وبايَعَهُ الناسُ: المهاجرون، والأنصارُ، وأمراءُ الأجنادِ، والمسلمون. [١٣٩٢].

٤٤ ـ بابُ مَن بايع مرَّتين

٧٢٠٨ـ * حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن يزيدَ بن أبي عُبَيد، عن سلمةَ قال: بايعنا النبيَّ ﷺ تحتَ الشجرة، فقال لي: «يا سَلَمَةُ ألا تُبايع؟». قلتُ: يا رسولَ الله، قد بايعتُ في الأوَّل[4]، قال: «وفي الثاني». [٢٩٦٠] [أحمد: ١٦٥٠٩، ومسلم: ٤٨٢٣].

٤٥ ـ بابُ بَيعةِ الأعراب

٧٢٠٩ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسْلَمة، عن مالكٍ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ، عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما أنَّ أعرابيًّا بايعَ رسول الله ﷺ على الإسلام، فأصابَهُ وَعْكٌ، فقال: أقِلْني بَيعتي، فأبى، ثم جاءه فقال: أقلني بيْعَتي، فأبى، فخرج، فقال رسولُ الله ﷺ: «المدينةُ كالكِير تَنفي خَبَثَها، ويَنْصَعُ[5] طِيبُها». [١٨٨٣] [أحمد: ١٤٢٨٤، ومسلم: ٣٣٥٥].

٤٦ ـ بابُ بيعةِ الصغير

٧٢١٠ـ حَدَّثَنَا عَليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يزيدَ: حَدَّثَنَا سعيدٌ ـ هو ابنُ أبي أيوبَ ـ قال: حدَّثني أبو عَقيل زُهرةُ بن مَعْبد، عن جدِّهِ عبد الله بن هشامٍ، وكاد قد أدركَ النبيَّ ﷺ، وذهبتْ به أمُّه زينبُ ابنةُ حُمَيد إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله بايِعْهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «هو صغير». فمسحَ رأسَه ودعا له، وكان يُضحي بالشاةِ الواحدة عن جميع أهلِهِ. [٢٥٠١] [أحمد ١٨٠٤٦].

٤٧ ـ بابُ من بايعَ ثمَّ استقالَ البيعَةَ

٧٢١١ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالك، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبد الله أن أعرابيًّا بايع رسول الله ﷺ على الإسلام، فأصابَ الأعرابيَّ وَعْكٌ بالمدينة، فأتى الأعرابيُّ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله أقِلْني بيعتي، فأبى رسول الله ﷺ، ثم جاءه فقال: أقلني بيعتي، فأبى، ثم جاءه فقال: أقلني بيعتي. فأبى، فخرج الأعرابيُّ؛ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنما المدينة كالكير تنفي خَبَثَها، ويَنْصَعُ طِيبُها». [١٨٨٣] [أحمد: ١٤٢٨٤، ومسلم: ٣٣٥٥].

٤٨ ـ بابُ من بايعَ رجُلاً لا يُبايعُهُ إلا للدُّنيا

٧٢١٢ـ حَدَّثَنَا عَبْدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القيامة، ولا يُزكيهم، ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فَضلِ ماءٍ بالطريق يمنعُ منه ابنَ السبيل. ورجلٌ بايعَ إماماً لا يُبايعُهُ إلا لدُنياه[6]، إن أعطاهُ ما يريدُ وفَى له، وإلا لم يَفِ له. ورجلٌ يُبايعُ رجلاً بِسلعةٍ بعدَ العصر، فحلفَ بالله لقد أُعطِي بها[7] كذا وكذا؛ فصدَّقَهُ فأخذَها، ولم يُعطَ بها». [٢٣٥٨] [أحمد: ٧٤٤٢، ومسلم: ٢٩٧].

---

(١) في (ه): الناسُ.

(٢) أي: من الملامة إذا لم توافق الجماعة.

(٣) أي: عبد الرحمن مخاطباً لعثمان.

(٤) أي: في الزمان الأول، وفي (ق): في الأولى، قال: «وفي الثانية». أي: في الساعة الأولى، أو: في الطائفة الأولى.

(٥) أي: يصفو ويخلص ويتميز.

(٦) في (ص): للدنيا، وفي (ه): لدنيا.

(٧) قوله: «أعطي بها» قال ابن حجر: وقع مضبوطاً بضم الهمزة وكسر الطاء على البناء للمجهول، وفي بعضها بفتح الهمزة والطاء على البناء للفاعل والضمير للحالف، وهي أرجح.

٤٩ ـ بابُ بيعةِ النساء

■ رواه ابنُ عباسٍ عنِ النبيِّ ﷺ. [٩٧٩].

٧٢١٣ـ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ. وقال الليثُ[١]: حدثني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني أبو إدريس الخَوْلانيُّ أنه سمع عُبادةَ بن الصامت يقول: قال لنا رسولُ الله ﷺ ـ ونحن في مجلس ـ: **«تُبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تَزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بينَ أيديكم وأرجُلِكم، ولا تَعصُوا في معروفٍ، فمن وفَى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقبَ في الدنيا فهو كفارةٌ له، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستَرَه الله، فأمرُه إلى الله: إن شاء عاقَبه، وإن شاء عفا عنه»**. فبايعناهُ على ذلك. [١٨] [أحمد: ٢٢٦٧٨، ومسلم: ٤٤٦١].

٧٢١٤ـ حَدَّثَنَا محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُروة، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢] قالت: وما مسَّتْ يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأةٍ إلا امرأةً يملِكُها. [٢٧١٣] [أحمد: ٢٥١٩٨، ومسلم مطولاً: ٤٨٣٤].

٧٢١٥ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا عبد الوارث، عن أيوبَ، عن حفصةَ، عن أم عطيةَ قالت: بايعنا النبيَّ ﷺ فقرأ عليَّ[٢]: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢] ونهانا عن النياحةِ، فقبضتِ امرأةٌ منا يدَها، فقالت: فلانةُ أسعدَتني[٣]، وأنا أريدُ أن أجزيها، فلم يَقل شيئاً، فذهبتْ ثم رجعتْ، فما وَفَتْ امرأةٌ إلا أمُّ سُلَيم، وأمُّ العلاءِ، وابنة أبي سَبْرَة امرأةِ معاذ. أو ابنةُ أبي سَبْرَة وامرأةُ معاذ[٤]. [١٣٠٦] [أحمد: ٢٧٣٠٧، ومسلم: ٢١٦٤ و٢١٦٥].

٥٠ ـ بابُ من نَكَثَ بيعةً[٥]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ[٦] فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

٧٢١٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن محمدِ بن المنكدر: سمعتُ جابراً قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: بايعني على الإسلام، فبايعَه على الإسلام، ثم جاء الغد محموماً، فقال: أقلْني، فأبى. فلما ولَّى، قال: **«المدينة كالكير تَنفي خَبَثَها، وتنصَعُ طِيبُها»**. [١٨٨٣] [أحمد: ١٤٩٣٧، ومسلم: ٣٣٥٥].

٥١ ـ بابُ الاستِخْلاف

٧٢١٧ـ حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى: أخبرَنا سليمانُ بن بلالٍ، عن يحيى بن سعيد: سمعتُ القاسم بن محمدٍ قال: قالت عائشة رضي الله عنها: وارأساه، فقال رسول الله ﷺ: **«ذاكِ[٧] لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرُ لكِ وأدعو لكِ»**. فقالت عائشة: واثُكْلَياه، واللهِ إني لأظُنُّكَ تحبُّ موتي، ولو كان ذاك، لظَلَلْتَ آخرَ يومكَ معرِّساً ببعضِ أزواجك، فقال النبيُّ ﷺ: **«بل أنا وارأساه، لقد هممتُ ـ أو: أردتُ ـ أن أُرسلَ إلى أبي بكرٍ وابنه فأعهدَ، أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنُّون[٨]، ثم قلتُ: يأبى الله**

---

(١) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ٣١٣).

(٢) في (ف): علينا.

(٣) أي: أقامت معي في نياحة على ميت لي.

(٤) قوله: «وامرأة معاذ» بواو العطف، والشك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ، أو هي غيرها، قال في «الفتح»: (٣/ ١٧٦): الذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح، لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمر السليمة، ذكرها ابن سعد، فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها.

(٥) في (ف): بيعته.

(٦) قوله: «عليه الله» بكسر هاء «عليه» وترقيق لام لفظ الجلالة، هكذا قرأها القراء العشرة باستثناء حفص عن عاصم، فقد قرأها بضم الهاء وتفخيم لام لفظ الجلالة.

(٧) قوله: «ذاكِ» بكسر الكاف إشارة إلى ما يستلزم المرض من الموت، أي: لو مت وأنا حي.

(٨) أي: كراهة أن يقول القائلون: الخلافة لفلان أو لفلان، أو واحد منهم يقول: الخلافة لي.

وَيَدفعُ المؤمنون[١]» أو: «يدفعُ اللهُ ويأبى المؤمنون». [٥٦٦٦] [أحمد: ٢٥١١٣، ومسلم: ٦١٨١].

٧٢١٨ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسف: أخبرَنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرَ ﷺ قال: قيلَ لعمرَ: ألا تستخلفُ؟ قال: إن أستَخلِف فقد استخلَفَ من هو خيرٌ مني أبو بكر، وإن أترك فقد تركَ من هو خيرٌ مني رسولُ الله ﷺ. فأثنَوا عليه، فقال: راغبٌ راهبٌ[٢]، وددت أني نجوت منها كَفَافاً، لا ليَ ولا عليَّ، لا أتحمَّلُها حيًّا وميتاً[٣]. [أحمد: ٢٩٩، ومسلم: ٤٧١٣].

٧٢١٩ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهريِّ: أخبرَني أنسُ بن مالك ﷺ أنه سمعَ خطبةَ عمرَ الآخرةَ[٤] حينَ جلسَ على المنبر، وذلك الغدُ من يومِ[٥] تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ، فتشهدَ، وأبو بكر صامتٌ لا يتكلَّم، قال: كنتُ أرجو أن يعيشَ رسولُ الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا ـ يريدُ بذلك أن يكونَ آخِرَهم ـ فإن يكُ محمد ﷺ قد مات، فإن الله تعالى قد جعلَ بينَ أظهركم نوراً تهتدون به هَدَى اللهُ[٦] محمداً ﷺ، وإن أبا بكرٍ صاحبُ رسول الله ﷺ ثاني اثنين، فإنه[٧] أولى المُسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه، وكانت طائفةٌ منهم قد بايعوه قبلَ ذلك في سَقيفةِ بني ساعدة، وكانت بَيعة العامة على المنبر.

قال الزُّهريُّ[٨]، عن أنس بن مالك: سمعتُ عمر يقول لأبي بكرٍ يومئذٍ: اصعَدِ المنبرَ، فلم يزَلْ به حتى صعدَ[٩] المنبرَ، فبايَعهُ الناس عامةً. [٧٢٦٩].

٧٢٢٠ـ حَدَّثَنَا عبد العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن أبيه، عن محمد بن جُبَير بن مُطْعِمٍ، عن أبيه قال: أتَتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلمَتْه في شيءٍ، فأمرَها أن ترجعَ إليه، قالت: يا رسولَ الله، أرأيت إن جئتُ ولم أجِدْك؟ ـ كأنها تريد الموتَ ـ قال: «إن لم تجديني فأتي أبا بكرٍ». [٣٦٥٩] [أحمد: ١٦٧٥٥، ومسلم: ٦١٧٩].

٧٢٢١ـ حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا يحيى، عن سُفيانَ: حدَّثني قيسُ بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي بكر ﷺ قال لوَفدِ بُزاخَةَ: تَتْبعون أذنابَ الإبل، حتى يُرِيَ اللهُ خليفةَ نبيِّه ﷺ والمهاجرينَ أمراً يَعذِرونكم به[١٠].

٥١/م ـ بابٌ

٧٢٢٢ـ ٧٢٢٣ـ حدَّثني محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا غُنْدَر: حَدَّثَنَا شعبة، عن عبد الملك: سمعت جابرَ بن سَمُرَةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يكون اثنا عشر أميراً». فقال كلمةً لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: «كلُّهم من قريش». [أحمد: ٢٠٨٧٢، ومسلم: ٤٧٠٦].

---

(١) أي: خلافة غيره.

(٢) قوله: «راغب راهب» قال ابن بطال: يحتمل أمرين: أحدهما: أن الذين أثنوا عليه إما راغب في حسن رأيي فيه وتقربي له، وإما راهب من إظهار ما يضمره من كراهته، أو المعنى راغب فيما عندي وراهب مني، أو المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها، فإن وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها، وإن وليت الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها. وذكر القاضي عياض توجيهاً آخر: إنهما وصفان لعمر، أي راغب فيما عند الله، راهب من عقابه، فلا أعول على ثنائكم، وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليكم. «فتح الباري»: (١٣/ ٢٠٧).

(٣) في (ه): ولا ميتاً.

(٤) وهي كالاعتذار عن قوله في الخطبة الأولى الصادرة منه يوم مات النبي ﷺ: إن محمداً لم يمت، وإنه سيرجع.

(٥) في هامش الأصل: «من يومٍ» كذا في اليونينية «يوم» مجرور منون، وكذا ضبطه القسطلاني.

(٦) في هامش الأصل: تهتدون به هدى الله. قال القسطلاني: [(١٠/ ٢٦١)]: كذا في غير ما فرع من فروع اليونينية، وفي بعض الأصول وعليه شرح العيني وابن حجر: تهتدون به بما هَدَى اللهُ محمداً ﷺ.

(٧) قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٦١): «فإنه» بالفاء في اليونينية، وفي غيرها: وإنه.

(٨) موصول بالإسناد المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٢٠٩). (٩) في (ه): أصعده.

(١٠) بُزَاخَة: قوم ارتدوا ثم تابوا وأرسلوا وفدهم إلى الصديق يعتذرون إليه، فأحب أبو بكر أن لا يقضي فيهم إلا بعد المشاورة في أمرهم.

٥٢ ـ بابُ إخراجِ الخُصوم

وأهل الرِّيَب من البُيوتِ بعد المعرفة

■ وقد أخرجَ عُمرُ أُختَ أبي بكر حين ناحَت.

[عبد الرزاق: ٦٦٨٠، وابن سعد في «الطبقات»: (٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩)، وإسناده صحيح].

٧٢٢٤ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدثني مالكٌ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله قال: «والذي نفسي بيدِهِ، لقد هَمَمْتُ أن آمرَ بحطبٍ يُحتطب، ثم آمرَ بالصلاةِ فيؤذَّنَ لها، ثم آمرَ رجلاً فيَؤُمَّ الناسَ، ثم أخالفَ إلى رجالٍ فأحَرِّقَ عليهم بُيوتهم، والذي نفسي بيدِهِ، لو يعلمُ أحدكم[1] أنه يجدُ عَرْقاً[2] سميناً، أو مرماتين حسنَتَين لشَهِدَ العِشاء»[3]. [٦٤٤] [أحمد: ٧٣٢٨، ومسلم: ١٤٨١].

٥٣ ـ بابٌ: هل للإمام أن يمنعَ المجرمينَ

وأهلَ المعصيةِ من الكلام معه والزِّيارة ونحوه؟

٧٢٢٥ـ حَدَّثَني يحيى بن بُكيرٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيل، عنِ ابن شهابٍ، عن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك أن عبدَ الله بنَ كعب بن مالك ـ وكان قائدَ كعبٍ من بنيه حينَ عَمِيَ ـ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ قال: لما تخلَّفَ عن رسولِ الله ﷺ في غزوةِ تَبوكَ، فذكرَ حديثه، ونهى رسولُ الله ﷺ المسلمين عن كلامنا؛ فَلَبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً، وآذَنَ رسولُ الله ﷺ بتوبةِ الله علينا. [٢٧٥٧] [أحمد: ١٥٧٩٠، ومسلم: ٧٠١٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٤ ـ [كتابُ التَّمنِّي][4]

١ ـ بابُ ما جاء في التَّمنِّي، ومن تمنَّى الشهادةَ

٧٢٢٦ـ حَدَّثَنا سعيد بن عُفَير: حدَّثني الليثُ: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ خالد، عنِ ابن شهابٍ، عن أبي سَلَمة وسعيدِ بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لولا أنَّ رجالاً يكرَهون أن يتخلَّفوا بعدي ـ ولا أجدُ ما أحملُهم ـ ما تخلَّفتُ، لوَدِدتُ أني أُقتَلُ في سبيل الله ثمَّ أُحيا، ثم أُقتَل ثم أُحيا، ثم أُقتل ثمَّ أحيا، ثمَّ أُقتل». [٣٦] [أحمد: ١٠٥٢٣، ومسلم: ٤٨٥٩].

٧٢٢٧ـ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرَج، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيدِهِ، ودِدتُ إني لأُقاتِل[5] في سبيل الله فأُقتلُ ثم أُحيا، ثم أُقتل ثم أُحيا، ثم أقتل ثُمَّ أحيا، ثم أُقتلُ ثم أُحيا» فكان أبو هريرةَ يقولهنَّ ثلاثاً، أشهدُ بالله. [٣٦] [أحمد: ١٠٥٢٣، ومسلم: ٤٨٦٤].

٢ ـ بابُ تمنِّي الخير،

وقولِ النبيِّ ﷺ: «لو كان لي أُحُدٌ ذهباً»

٧٢٢٨ـ حدَّثنا إسحاقُ بن نصر: حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّام سمعَ أبا هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لو كان عندي أُحُدٌ ذهباً، لأحببتُ أن لا يأتي ثلاثٌ وعندي منه دينارٌ ـ ليس شيءٌ أَرْصُدُهُ في دَين عَلَيَّ ـ أجدُ من يَقبَلُه». [٢٣٨٩] [أحمد: ٨١٩٥، ومسلم: ٢٣٠٢].

٣ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ:

«لو استقبَلتُ من أمري ما استدبرتُ»

٧٢٢٩ـ حَدَّثَنا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن

---

(١) في (ه): أحدهم.

(٢) العَرْق: هو العظم الذي عليه قليل من اللحم.

(٣) بعده في (ه): قال محمدُ بن يوسفَ: قال يونسُ: قال محمدُ بن سُليمانَ: قال أبو عبد الله: مِرمَاةٌ: ما بين ظِلْف الشاةِ من اللَّحم، مثلُ مِنْساةٍ وميضاةٍ، الميم مخفوضة.

(٤) ما بين معقفين من (ه).

(٥) في (ه): أقاتل.

عقيل، عن ابن شهاب: حدَّثني عروة أن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما سُقتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مع الناس حينَ حَلُّوا». [٢٩٤] [أحمد: ٢٦٠٩٤، ومسلم: ٢٩٣١].

٧٢٣٠- حَدَّثَنَا الحسنُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن حبيبٍ، عن عطاءٍ، عن جابرِ بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ فلبينا بالحج، وقَدِمنا مكة لأربع خَلَونَ من ذي الحجَّة، فأمرَنا النبيُّ ﷺ أن نطوفَ بالبيت وبالصَّفا والمروةِ، وأن نجعلها عمرةً ولْنَحِلَّ[1]، إلا من كان معهُ هَدْيٌ. قال: ولم يكن مع أحدٍ منا هَدْيٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطلحةَ، وجاءَ عليٌّ من اليمن معهُ الهدي، فقال: أهلَلْتُ بما أهلَّ به رسولُ الله ﷺ، فقالوا: ننطلق إلى مِنًى وذكرُ أحدِنا يَقطُر؟ قال رسولُ الله ﷺ: «إني لو استقبلتُ من أمري ما استَدبَرتُ ما أهدَيت؛ ولولا أنَّ معيَ الهَديَ لحللتُ». قال: ولَقِيَهُ سراقة وهوَ يرمي جَمرةَ العَقَبة، فقال: يا رسولَ الله، ألنا هذهِ خاصةً؟ قال: «لا، بل لأبدٍ». قال: وكانت عائشة قدمتْ مكةَ[2] وهي حائضٌ، فأمرها النبيُّ ﷺ أن تَنسُكَ المناسكَ كلَّها، غيرَ أنها لا تطوف ولا تصلي حتى تَطهرَ، فلما نَزَلوا البَطْحاءَ، قالت عائشة: يا رسولَ الله، أتَنطَلِقونَ بحجَّةٍ وعمرةٍ، وأنطلِقُ بحجَّةٍ؟ قال: ثم أمَرَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق أن ينطلقَ معَها إلى التنعيم، فاعتَمَرَت عمرةً في ذي الحجة بعدَ أيامِ الحج. [١٥٥٧] [أحمد: ١٤٢٧٩، ومسلم: ٢٩٤٣].

٤ - بابُ قولِهِ ﷺ: «ليت كذا وكذا»

٧٢٣١- حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلَد: حَدَّثَنَا سليمانُ بن بلال: حدَّثني يحيى بن سعيد: سمعتُ عبدَ الله بن عامر ابن ربيعة قال: قالت عائشة: أرِقَ النبيُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فقال: «ليتَ رجُلاً صالحاً من أصحابي يَحرُسُني الليلةَ». إذ سمعنا صوتَ السلاح، قال: «من هذا؟». قِيلَ[3]: سعدٌ يا رسولَ الله، جئتُ أحرُسُكَ، فنامَ النبيُّ ﷺ حتى سمِعنا غطيطَه. [٢٨٨٥] [أحمد: ٢٥٠٩٣، ومسلم: ٦٢٣٠].

■ قال أبو عبد الله: وقالت عائشةُ: قال بلالٌ:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً
بوادٍ وحَولي إذخِرٌ وجليلُ[4]

فأخبرتُ النبيَّ ﷺ. [١٨٨٩].

٥ - بابُ تمني القرآن والعِلم

٧٢٣٢- حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن الأعمش، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تحاسُدَ إلا في اثنتين: رجُلٌ آتاه الله القرآن، فهو يَتلوهُ آناءَ الليلِ والنهار، يقول: لو أُوتيتُ مثلَ ما أُوتي هذا لفعلتُ كما يفعل، ورجُلٌ آتاهُ الله مالاً يُنفقُهُ في حقهِ فيقول: لو أُوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ لفعلتُ كما يفعل».

حَدَّثَنَا قُتَيبة: حَدَّثَنَا جريرٌ بهذا. [٥٠٢٦] [أحمد: ١٠٢١٤].

٦ - بابُ ما يُكرَهُ منَ التمني

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢].

٧٢٣٣- حَدَّثَنَا حسن بن الرَّبيع: حَدَّثَنَا أبو الأحْوَص، عن عاصم، عن النَّضر بن أنسٍ قال: قال أنسٌ ﷺ: لولا أني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تتمنَّوا الموتَ...» لتمنيتُ. [٥٦٧١] [أحمد: ١٣٧٠٨، ومسلم: ٦٨١٦].

٧٢٣٤- حَدَّثَنَا محمدٌ: حَدَّثَنَا عَبدةُ، عن ابن أبي خالدٍ، عن قيسٍ قال: أتينا خَبَّابَ بن الأرَتِّ نعودُهُ وقد اكتوَى سبعاً، فقال: لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهانا أن نَدعوَ بالموت لَدَعوتُ به. [٥٦٧٢] [أحمد: ٢١٠٧٩، ومسلم: ٦٨١٧].

---

(١) في (ه): ونَحِلَّ.

(٢) في (ه): قدمت معه مكة.

(٣) في (ه): قال. وهو أولى.

(٤) الإذخر: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب. والجليل: نبت ضعيف.

٧٢٣٥- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا هشامُ بن يوسفَ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ، عن أبي عُبَيد - اسمُهُ سعدُ بن عُبيد - مولى عبد الرحمن بن أزهَر، عن أبي هريرة[1] أن رسول الله ﷺ قال: «لا يتمنَّى أحدُكم الموتَ، إما مُحسِناً فلعلهُ يزدادُ، وإما مُسِيئاً فلعله يَستعتب[2]». [٣٩] [أحمد: ٨٠٨٦].

٧ - بابُ قولِ الرجُل[3]: لولا الله ما اهتدَينا

٧٢٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرَني أبي، عن شعبةَ: حدثَنا أبو إسحاقَ، عن البراءِ بن عازبٍ قال: كان النبيُّ ﷺ ينقلُ معنا الترابَ يومَ الأحزاب، ولقد رأيتُهُ وارَى الترابُ بياضَ بطنِهِ، يقول: «لولا أنتَ ما اهتدَينا نحن، ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا، فأنزلَنْ سكينةً علينا، إنَّ الأُلى[4] - وربما قال: المَلا - قد بَغَوا علينا، إذا أرادوا فتنةً أبينا أبينا». يرفع بها صوته. [٢٨٣٦] [أحمد: ١٨٥٧٠، ومسلم: ٤٦٧٠].

٨ - بابُ كراهيةِ التمني لِقاءَ العدو

■ ورواه الأعرجُ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [٣٠٢٦].

٧٢٣٧- حَدَّثَني عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا معاوية بن عمرو: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي النَّضر - مولى عمرَ بن عبيد الله، وكان كاتباً له - قال: كتب إليه عبدُ الله بن أبي أوفى فقرأته، فإذا فيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تتمنَّوا لقاءَ العدُوِّ، وسَلُوا اللهَ العافيةَ». [٢٨١٨] [أحمد: ١٩١١٤، ومسلم: ٤٥٤٢].

٩ - بابُ ما يجوزُ من اللَّوْ

وقولِهِ تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [هود: ٨٠].

٧٢٣٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ، عن القاسم بن محمد قال: ذكرَ ابنُ عباسٍ المتلاعنَين، فقال عبدُ الله بن شَدَّادٍ: أهيَ التي قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ راجماً امرأةً من غير بيِّنةٍ»؟. قال: لا، تلك امرأةٌ أعلنَت. [٥٣١٠] [أحمد: ٣١٠٦، ومسلم: ٣٧٦٠].

٧٢٣٩- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرٌو: حَدَّثَنَا عطاءٌ قال: أعْتَمَ النبيُّ ﷺ بالعِشاءِ، فخرج عمرُ فقال: الصلاةَ يا رسولَ الله، رَقَدَ النساء والصبيان، فخرجَ ورأسهُ يَقطرُ، يقول: «لولا أن أشقَّ على أُمَّتي - أو: على الناس، وقال سفيانُ أيضاً: على أُمَّتي - لأمرتهم بالصلاةِ هذه الساعة»[5]. [٥٧١] [أحمد: ١٩٢٦، ومسلم: ١٤٥٢].

٧٢٣٩/م - قال ابن جُريج[6]: عن عطاء، عن ابن عباسٍ: أخَّرَ النبيُّ ﷺ هذهِ الصلاةَ، فجاء عمرُ فقال: يا رسولَ الله، رَقَدَ النساءُ والوِلْدان، فخرجَ وهو يمسحُ الماءَ عن شِقهِ يقول: «إنه لَلْوَقتُ، لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي». [٥٧١] [أحمد: ١٩٢٦، ومسلم: ١٤٥٢].

وقال عمرو: حَدَّثَنَا عطاءٌ، ليس فيه ابنُ عباسٍ، أما عمرٌو فقال: رأسُهُ يَقطر. وقال ابنُ جُريج: يمسحُ الماء عن شِقه. وقال عمرٌو: «لولا أن أشُقَّ على أمتي». وقال ابنُ جُريج: «إنهُ لَلْوقتُ، لولا أن أشُقَّ على أمتي».

---

(١) قوله: «عن أبي هريرة» من (ه).

(٢) أي: يسترضي الله بالإقلاع والاستغفار، والاستعتاب طلب الإعتاب، والهمزة للإزالة، أي: يطلب إزالة العتاب.

(٣) في (ة): النبي.

(٤) أي: الذين.

(٥) استشكل مطابقة الحديث للترجمة إذ هي لـ«لو» الذي هو لامتناع الشيء لامتناع غيره، والحديث فيه «لولا» الذي هو لامتناع الشي لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ، ولا يخفى ما بينهما من البَوْن البعيد. وأجيب بأن مآل «لولا» إلى «لو» إذ معناه: لو لم تكن المشقة لأمرتهم. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٧٢).

(٦) هو موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٢٢٩).

■ وقال إبراهيمُ بن المنذر[١]: حَدَّثَنَا معنٌ: حدَّثني محمد بن مسلم، عن عمرو، عن عطاء، عنِ ابن عباس، عنِ النبيِّ ﷺ.

٧٢٤٠ـ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن: سمعت أبا هريرةَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشقَّ على أُمَّتي لأمرتهم بالسواك». [٨٨٧] [أحمد: ١٠٨٦٨، ومسلم: ٥٨٩].

٧٢٤١ـ حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بن الوَليد: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنَا حُمَيدٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: واصلَ النبيُّ ﷺ آخرَ الشهرِ، وواصلَ أناسٌ من الناس، فبلغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «لو مُدَّ بي الشهرُ، لواصلت وصالاً يَدَعُ المتعمِّقونَ[٢] تعمُّقهم، إني لَستُ مثلَكُم، إني أظَلُّ يُطعمُني ربي ويسقين». [١٩٦١] [أحمد: ١٢٢٤٨، ومسلم: ٢٥٧١].

■ تابَعَهُ سليمانُ بن مغيرةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ١٣٠١٢، ومسلم: ٢٥٧٠].

٧٢٤٢ـ ● حَدَّثَنَا أبو اليَمان: أخبرَنا شعيب، عن الزُّهري[٣]. وقال الليثُ[٤]: حدَّثني عبدُ الرحمن بن خالد، عن ابن شهابٍ أنَّ سعيدَ بن المسيَّبِ أخبره أن أبا هريرةَ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الوصال، قالوا: فإنك تواصِلُ، قال: «أيُّكم مثلي، إني أَبيتُ يُطعمني ربي ويَسقين». فلما أبَوا أن يَنتَهوا، واصَلَ بهم يوماً، ثمَّ يوماً، ثم رأَوُا الهِلالَ، فقال: «لو تأخَّرَ لَزِدْتكم». كالمُنَكِّل لهم. [١٩٦٥] [أحمد: ١٠٦٩٤، ومسلم: ٢٥٦٦].

٧٢٤٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا أبو الأحْوَص: حَدَّثَنَا أشعثُ، عن الأسود بن يزيدَ، عن عائشةَ قالت: سألتُ النبيَّ ﷺ عنِ الجَدْرِ[٥] أمنَ البيتِ هو؟ قال: «نعم». قلت: فما لهم[٦] لم يُدخِلوه في البيت؟ قال: «إن قومك قَصَّرَت بهم النفقة». قلتُ: فما شأنُ بابه مُرتفعاً؟ قال: «فَعَلَ ذاكِ قومُكِ ليُدخلوا من شاؤوا، ويمنَعوا من شاؤوا، لولا[٧] أن قومكِ حديثٌ عهدُهم بالجاهلية، فأخافُ أن تُنكِرَ قلوبهم أن أُدخِلَ الجدرَ في البيت، وأن ألصقَ بابَه في الأرض[٨]». [١٢٦] [أحمد: ٢٤٧٠٩، ومسلم: ٣٢٤٩].

٧٢٤٤ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرة لكنتُ امرأً منَ الأنصار، ولو سلكَ الناسُ وادياً وسلَكتِ الأنصارُ وادياً، أو شِعْباً، لسَلكتُ وادِيَ الأنصار، أو شِعبَ الأنصار». [٣٧٧٩] [أحمد: ١١٦٣٦].

٧٢٤٥ـ حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عن عمرو بن يحيى، عن عَبَّادِ بن تميم، عن عبدِ الله بن زيد، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لولا الهجرة لكنت امرأً منَ الأنصار، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً، أو شِعْباً، لسلكتُ واديَ الأنصار وشِعبها». [٤٣٣٠] [أحمد: ١٦٤٧٠، ومسلم: ٢٤٤٦].

■ تابَعَهُ أبو التَّيَّاح، عن أنس، عن النبيِّ ﷺ في الشِّعب. [٤٣٣٢].

---

(١) هو أحد مشايخ البخاري، روى عنه في غير موضع، وأراد أن محمد بن مسلم وهو الطائفي، رواه عن عمرو وهو ابن دينار موصولاً بذكر ابن عباس، وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس، فهذا يُعدُّ من أوهام الطائفي، وهو موصوف بسوء الحفظ، وقد وصل حديثه الإسماعيلي من وجهين عنه هكذا. انظر «الفتح»: (١٣/ ٢٢٩)، و«عمدة القاري»: (٢٥/ ٩).

(٢) أي: المتكلفون المتشددون.

(٣) هذا الموضع من المواضع التي انتقدت على البخاري، قال أبو مسعود: هكذا في صحيح البخاري، لم يذكر كيف يروي شعيب هذا الحديث عن الزهري، وإردافه له بحديث الليث يوهم أنهما سواء، وليس كذلك، بل شعيب يرويه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقد أخرجه البخاري في الصيام على الصواب. اهـ. وقد صوب ابن حجر هذا الكلام وقال: الذي عندي أن الإسناد الأول سقطت منه كلمة واحدة، وهي قوله: عن أبي سلمة، ثم حوله برواية الليث، وبهذا يرتفع اللبس، والله أعلم. ينظر «هدي الساري» ص٣٨١.

(٤) وصله ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٣١٦ـ ٣١٧).

(٥) أي: الحِجْر، ويقال له: الحَطيم.

(٦) في (ه): فما بالُهم.

(٧) في (ه): ولولا.

(٨) جواب «لو» محذوف، تقديره: لفعلت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٥- [كتاب أخبار الآحاد]

١- باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام

وقول[1] الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ويُسمَّى الرجل طائفةً لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩] فلو اقتتلَ رجلان دَخلا في معنى الآية. وقولُهُ تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦]. وكيف بَعثَ النبيُّ ﷺ أُمراءه واحداً بعدِ واحد، فإن سَهَا أحدٌ منهم رُدَّ إلى السُّنَّة.

٧٢٤٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا عبدُ الوهاب: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن أبي قِلابة: حَدَّثَنَا مالكٌ[2] قال: أتينا النبيَّ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عندَهُ عشرينَ ليلةً، وكان رسولُ الله ﷺ رفيقاً، فلما ظن أنَّا قدِ اشتهينا أهلَنا[3] - أو: قدِ اشتقنا - سَألَنا عمن تركنا بعدَنا، فأخبرناهُ، قال: «ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم، وعلِّموهم ومُرُوهم». وذكرَ أشياءَ أحفَظُها أو لا أحفظُها[4]: «وصَلُّوا كما رأيتُموني أصلي، فإذا حَضَرَتِ الصلاةُ فلْيُؤذِّن لكم أحدُكم، ولْيَؤمَّكُم أكبرُكم». [٦٢٨] [أحمد: ١٥٥٩٨، ومسلم: ١٥٣٧].

٧٢٤٧- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ، عن يحيى، عن التَّيميِّ، عن أبي عثمانَ، عن ابن مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمنعنَّ أحدَكم أذانُ بلالٍ من سَحُورِهِ، فإنه يُؤذِّن - أو قال: ينادي - لِيَرْجِعَ قائمَكُم[5]، ويُنبِّه نائمَكم. وليس الفجرُ أن يقولَ هكذا[6] - وجمع يحيى كفَّيهِ - حتى يقولَ هكذا». ومدَّ يحيى إصبَعَيه السَّبَّابَتَين[7]. [٦٢١] [أحمد: ٣٦٥٤، ومسلم: ٢٥٤١].

٧٢٤٨- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز ابنُ مسلم: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دِينار: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ بِلالاً يُنادِي بليلٍ، فكلوا واشربوا حتى ينادِيَ ابنُ أمِّ مكتوم». [٦١٧] [أحمد: ٥٨٥٢، ومسلم: ٢٥٣٧].

٧٢٤٩- حَدَّثَنَا حَفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الحَكَم، عن إبراهيمَ، عن عَلقمةَ، عن عبدِ الله قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الظهرَ خمساً، فقيلَ: أزيدَ في الصلاة؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا[8]: صليتَ خمساً، فسجدَ سجدتين بعدَما سلَّم. [٤٠١] [أحمد: ٤٢٣٧، ومسلم: ١٢٨١].

٧٢٥٠- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ انصرفَ من اثنتَين، فقال له ذو اليَدين: أَقَصُرَتِ الصلاةُ يا رسولَ الله أم نسيتَ؟ فقال: «أصدقَ ذو اليَدين؟». فقال الناسُ: نعم، فقام رسولُ الله ﷺ فصلى ركعتين أُخرَيين ثم سلَّم، ثم كبَّر، ثم سجدَ مثل سجوده أو أطولَ، ثم رفع ثم كبَّر، فسجدَ مثل سجوده ثم رفعَ. [٤٨٢] [أحمد: ٧٣٧٦، ومسلم: ١٢٨٨].

٧٢٥١- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن عبد الله ابن دِينارٍ، عن عبد الله بن عمرَ قال: بَينا الناسُ بقُباءٍ في

---

(١) في (ه): وقول.

(٢) في (ه): حدثنا مالك بن الحويرث.

(٣) في (ه): أهلينا.

(٤) القائل أبو قِلابة، و(أو) للتنويع.

(٥) أي: إنه إنما يؤذن بليل ليعلمكم بأن الفجر ليس ببعيد، فيرد القائم المتهجد إلى راحته لينام غَفوة ليصبح نشيطاً، أو يوتر إن لم يكن أوتر.

(٦) أي: يظهر هكذا مستطيلاً غير منتشر، وهو الفجر الكاذب.

(٧) أي: حتى يصير مستطيلاً منتشراً في الأفق ممدوداً من الطرفين اليمين والشمال، وهو الفجر الصادق.

(٨) كذا وقع هنا أن الذين أخبروا النبي ﷺ بالسهو جماعة، وقد تقدم برقم: ١٢٢٦، وفيه أن المخبر واحد، وبذلك تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا، إذ الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة، وقد صدقه النبي ﷺ وعمل بإخباره لكونه صدوقاً عنده. ينظر «عمدة القاري»: (٢٥/ ١٤)، و«إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٧٧).

صلاةِ الصبح، إذ جاءهم آتٍ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أنزلَ عليه الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يستقبِلَ الكعبة فاستقبِلوها، وكانت وُجوههم إلى الشأم، فاستَداروا إلى الكعبة. [٤٠٣] [أحمد: ٥٩٣٤، ومسلم: ١١٧٨].

٧٢٥٢- حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وَكيعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاقَ، عنِ البراءِ قال: لما قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة، صلَّى نحوَ بيت المقدِس ستة عَشَرَ ـ أو: سبعةَ عشر ـ شهراً، وكان يُحبُّ أن يُوَجَّه إلى الكعبة، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ [البقرة: ١٤٤] فوُجِّهَ نَحوَ الكعبة، وصلَّى معه رجلٌ العصر، ثم خَرَجَ، فمرَّ على قوم منَ الأنصار، فقال: هو يَشهَدُ أنه صلَّى مع النبيِّ ﷺ، وأنه قد وُجِّهَ إلى الكعبة، فانحرَفوا وهم رُكوع في صلاة العصر. [٤٠] [احمد: ١٨٧٠٧، ومسلم: ١١٧٦].

٧٢٥٣- حدَّثني يحيى بن قَزَعَة: حدثني مالك، عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: كُنتُ أسقي أبا طلحةَ الأنصاريَّ وأبا عبيدةَ بن الجرَّاح وأُبيَّ بن كعبٍ شراباً من فَضِيخٍ ـ وهو تمرٌ ـ فجاءهم آتٍ فقال: إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت، فقال أبو طلحةَ: يا أنسُ، قُمْ إلى هذه الجِرار فاكسِرْها، قال أنسٌ: فقمتُ إلى مِهراسٍ[١] لنا فضربتها بأسفلهِ حتى انكسَرَت. [٢٤٦٤] [أحمد: ١٣٣٧٦، ومسلم: ٥١٣٨].

٧٢٥٤ ● حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا شعبة[٢]، عن أبي إسحاقَ، عن صِلَةَ، عن حذيفةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأهلِ نَجْرَانَ: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين». فاستَشرف لها أصحابُ النبيِّ ﷺ، فبعثَ أبا عُبيدة. [٣٧٤٥] [أحمد: ٢٣٣٧٧، ومسلم: ٦٢٥٤].

٧٢٥٥- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا شعبة، عن خالدٍ، عن أبي قِلابة، عن أنسٍ رضي الله عنه: قال النبيُّ ﷺ: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدة». [٣٧٤٤] [أحمد: ١٢٣٥٧، ومسلم: ٦٢٥٢].

٧٢٥٦- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن يحيى بن سعيدٍ، عن عُبيد بن حُنينٍ، عن ابن عباسٍ، عن عمرَ رضي الله عنه قال: وكان رجلٌ من الأنصار إذا غاب عن رسولِ الله ﷺ وشَهِدْتُهُ أتيتُه بما يَكون من رسولِ الله ﷺ، وإذا غِبتُ عن رسولِ الله ﷺ وشهدَ[٣] أتاني بما يكونُ من رسول الله ﷺ. [٨٩] [أحمد: ٢٢٢ و٣٣٩، ومسلم: ٣٦٩٢].

٧٢٥٧- حدَّثَنا محمدُ بن بشارٍ: حدَّثَنا غُنْدَرٌ: حدَّثَنا شعبة، عن زُبيد، عن سعد بن عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ بعث جيشاً، وأمَّرَ عليهم رجلاً، فأوقدَ ناراً وقال: ادخُلوها، فأرادوا أن يَدخُلوها، وقال آخرون: إنما فرَرْنا منها. فذكروا للنبيِّ ﷺ، فقال للَّذِين أرادوا أن يَدخُلوها: «لو دَخَلوها لم يَزالوا فيها إلى يومِ القيامة». وقال للآخَرين: «لا طاعةَ في معصيةٍ، إنما الطاعةُ في المَعْروف». [٤٣٤٠] [أحمد: ٧٢٤، ومسلم: ٤٧٦٥].

٧٢٥٨، ٧٢٥٩- حدَّثَنا زهيرُ بن حربٍ: حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا أبي، عن صالح، عن ابن شهابٍ أنَّ عُبيدَ الله بن عبد الله أخبرَه أنَّ أبا هريرةَ وزيدَ ابن خالد أخبراه أنَّ رجلينِ اختصما إلى النبيِّ ﷺ[٤]. [الحديث: ٧٢٥٨: ٢٣١٥، الحديث: ٧٢٥٩: ٢٣١٤] [أحمد ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٦].

٧٢٦٠- وحدَّثنا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرَني عبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عتبةَ بن مسعود أنَّ أبا هريرةَ قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ قام رجلٌ منَ الأعراب فقال: يا رسولَ الله، اقضِ لي بكتابِ الله، فقام خصمُهُ فقال: صدق يا رسولَ الله، اقضِ له بكتاب الله وائْذَنْ لي، فقال له النبيُّ ﷺ: «قُلْ»،

---

(١) المهراس: هو حجر منقور.

(٢) راجع التعليق على هذه الرواية عند الحديث: ٣٧٤٥.

(٣) في (ب): وشهده.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة يمكن أن تؤخذ من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره. ومثل هذا الكلام يقال أيضاً في الحديث الآتي

قال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هذا ـ والعسيفُ: الأجير ـ فزنى بامرأتِهِ، فأخبَرُوني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتدَيتُ منه بمئةٍ مِن الغنم وَوَليدةٍ، ثم سألتُ أهل العلم، فأخبروني أن على امرأتِهِ الرجمَ، وأنما على ابني جَلْدُ مئة وتغريبُ عام، فقال: «والذي نفسي بيدِهِ، لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله، أما الوَليدةُ والغنم فرُدُّوها، وأما ابنك فعليه جَلدُ مئةٍ وتغريبُ عام. وأما أنتَ يا أُنيسُ ـ لرجلٍ من أسلمَ ـ فاغدُ على امرأةِ هذا، فإن اعترَفت فارجُمْها». فغدا عليها أُنيسٌ، فاعترَفَت، فَرَجمَها. [٢٣١٥] [أحمد: ١٧٠٣٨، ومسلم: ٤٤٣٥].

٢ ـ بابٌ: بَعَثَ النبيُّ ﷺ الزُّبيرَ طليعةً وحدَه

٧٢٦١ـ حدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا ابن المنكدر قال: سمعتُ جابرَ بن عبد الله قال: نَدَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ يومَ الخندقِ فانتَدَبَ الزُّبيرُ، ثمَّ نَدَبَهم فانتدبَ الزُّبيرُ، ثمَّ نَدَبَهم فانتدَبَ الزُّبيرُ، فقال: «لكلِّ نبيٍّ حواريٌّ[١]، وحَواريَّ الزُّبيرُ».

قال سفيَانُ: حفظتُه من ابن المنكدر، وقال له أيوب[٢]: يا أبا بكرٍ حدِّثهم عن جابر، فإن القومَ يُعجبهم أن تحدِّثهم عن جابر، فقال في ذلك المجلس: سمعت جابراً، فتَابعَ بين أحاديثَ[٣] سمعت جابراً.

قلت لسفيان[٤]: فإنَّ الثوريَّ يقول: يومَ قُريظة، فقال: كذا حفِظته ـ كما أنك جالسٌ ـ: يومَ الخندق.

قال سفيانُ: هو يومٌ واحدٌ، وتبسَمَ سفيانُ. [٢٨٤٦] [أحمد: ١٤٢٩٧، ومسلم: ٦٢٤٣].

٣ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فإذا أذِنَ له واحدٌ جاز

٧٢٦٢ـ حدَّثَنا سليمانُ بن حَربٍ: حَدَّثَنا حمادٌ، عن أيوبَ، عن أبي عثمانَ، عن أبي موسى أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ حائطاً وأمَرَني بحفظِ الباب، فجاء رجلٌ يستأذنُ، فقال: «ائذَنْ له وبشِّرهُ بالجنَّة». فإذا أبو بكر، ثم جاء عمرُ، فقال: «ائذَن له وبشِّرْهُ بالجنة». ثم جاء عثمان، فقال: «ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة». [٣٦٧٤] [أحمد: ١٩٥٠٩، ومسلم: ٦٢١٣].

٧٢٦٣ـ حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حَدَّثَنا سليمانُ ابنُ بلالٍ، عن يحيى، عن عُبيدِ بن حُنَين سمعَ ابن عباسٍ، عن عمرَ ﷺ قال: جئت فإذا رسولُ الله ﷺ في مَشرُبَةٍ[٥] له، وغلامٌ لرسول الله ﷺ أسودُ على رأس الدَّرَجَةِ، فقلت: قُلْ: هذا عمرُ بن الخطاب، فأذِنَ لي. [٨٩] [أحمد: ٢٢٢ و٣٣٩، ومسلم: ٣٦٩٢].

٤ ـ بابُ ما كانَ يَبعثُ النبيُّ ﷺ منَ الأمراء والرُّسلِ واحداً بعدَ واحد

■ وقال ابن عباس: بعثَ النبيُّ ﷺ دِحيَةَ الكلبيَّ بكتابِهِ إلى عظيم بُصرَى أن يَدفعَهُ إلى قيصرَ. [٧].

٧٢٦٤ـ حدَّثَنا يحيى بنُ بُكير: حدَّثَني الليث، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ أنه قال: أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبة أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ بعث بكتابِهِ إلى كِسرى، فأمرَهُ أن يَدفعَهُ إلى عظيم البحرَين، يدفعُهُ عظيمُ البحرَين إلى كِسرى، فلما قرأه كِسرى مَزَّقه.

فحسبتُ أنَّ ابن المسيَّبِ[٦] قال: فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ أن يُمزَّقوا كلَّ مُمزَّق. [٦٤] [أحمد: ٢١٨٤].

٧٢٦٥ـ حدَّثَنا مسدَّدٌ: حدَّثَنا يحيى، عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ: حَدَّثَنا سلمةُ بن الأكوَع أنَّ رسول الله ﷺ قال لرجلٍ من أسلم: «أذِّنْ في قومكَ ـ أو: في الناس ـ يومَ

---

(١) أي: ناصر.

(٢) أيوب هو ابن أبي تميمة السَّختياني، وسفيان هو ابن عينة.

(٣) في (ص): أربعة أحاديث.

(٤) يعني ابن عينة، والقائل هو عليُّ بن المديني شيخ البخاري فيه.

(٥) أي: غرفة.

(٦) القائل: «فحسبت أن ابن المسيب...» هو ابن شهاب الزهري، قال ابن حجر في «الفتح»: (٨/ ١٢٧): وقع في جميع الطرق مرسلاً، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال: فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ، فأخذه فمزقه.

عاشوراء أنَّ من أكلَ فليُتمَّ بقيَّة يومه، ومن لم يكن أكلَ فليَصُمْ». [١٩٢٤] [أحمد: ١٦٥٢٦، ومسلم: ٢٦٦٨].

٥ - بابُ وَصاةِ النبيِّ ﷺ وفودَ العربِ أن يُبلِّغوا مَن وراءهم

■ قاله مالكُ بن الحُوَيرث. [٦٣١].

٧٢٦٦- حدَّثنا عليُّ بن الجَعْد: أخبرَنا شعبة. وحدَّثني إسحاقُ: أخبرنا النَّضرُ: أخبرَنا شعبة، عن أبي جَمْرةَ قال: كان ابنُ عباسٍ يُقعدُني على سريره، فقال: إنَّ وفدَ عبدِ القيس لَمَّا أَتَوا رسولَ الله ﷺ قال: «من الوَفدُ؟». قالوا: ربيعة، قال: «مرحباً بالوفدِ و[١] القوم، غيرَ خزايا ولا ندامى». قالوا: يا رسولَ الله، إنَّ بيننا وبينكَ كفارَ مُضر، فمُرنا بأمرٍ ندخلُ به الجنة ونخبرُ به من وراءنا، فسألوا عن الأشربة، فنهاهم عن أربع، وأمرَهم بأربع: أمَرهم بالإيمان بالله، قال: «هل تدرون ما الإيمانُ بالله؟». قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمداً رسول الله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة - وأظنُّ فيه: صيامُ رمضانَ - وتؤتوا من المغانم الخُمُسَ». ونهاهم عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والمُزَفَّت والنَّقِير[٢] - وربما قال: المُقيَّر - قال: «احفظوهُنَّ وأبلغوهنَّ مَنْ وراءَكم». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٦].

٦ - بابُ خَبَرِ المرأةِ الواحدة

٧٢٦٧- حدَّثنا محمدُ بن الوليدِ: حدَّثنا محمدُ بن جعفر: حدَّثنا شعبة، عن تَوبةَ العَنْبَريِّ قال: قال لي الشَّعْبيُّ: أرأيتَ حديثَ الحسنِ عن النبيِّ ﷺ؟ وقاعدتُ ابنَ عمرَ قريباً من سنتين أو سنةٍ ونصفٍ، فلم أسمَعْهُ يحدِّث عن النبيِّ ﷺ غيرَ هذا، قال: كان ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فيهم سعدٌ، فذهبوا يأكلونَ من لحمٍ، فنادَتهم امرأةٌ من بعض أزواج النبيِّ ﷺ: إنه لحمُ ضَبٍّ، فأمسكوا، فقال رسولُ الله ﷺ: «كلوا - أو: اطْعَمُوا - فإنه حلالٌ - أو قال: لا بأسَ به، شكَّ فيه - ولكنَّه ليس من طعامي». [٥٥٣٦] [أحمد: ٥٥٦٥، ومسلم: ٥٠٣٣].

❁ ❁ ❁

٩٦ - كتابُ الاعتصامِ بالكتابِ والسُّنَّة

٧٢٦٨- حدَّثنا الحميديُّ[٣]: حدَّثنا سفيانُ، عن مِسْعَرٍ وغيرِهِ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهابٍ قال: قال رجلٌ من اليهود لعمرَ: يا أميرَ المؤمنين، لو أنَّ علينا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] لاتخذنا ذلك اليومَ عيداً. فقال عمرُ: إني لأعلمُ أيَّ يومٍ نَزَلت هذه الآية، نزلت يومَ عرفةَ في يوم جُمعةٍ. [٤٥] [أحمد: ١٨٨، ومسلم: ٧٥٢٧].

سمع[٤] سفيانُ من مِسْعَرٍ، ومِسْعَرٌ قَيساً، وقيسٌ طارِقاً.

٧٢٦٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكير: حدَّثنا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهابٍ: أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنه سمع عمرَ الغدَ حين بايعَ المسلمون أبا بكرٍ، واستوى على منبرِ رسولِ الله ﷺ، تشهَّدَ قبلَ أبي بكرٍ فقال: أما بعدُ، فاختارَ اللهُ لرسوله ﷺ الذي عندَه على الذي عندكم، وهذا الكتابُ الذي هدَى اللهُ به رَسولكم، فخذوا به تهتَدُوا، وإنَّما هَدَى اللهُ به رسولَه. [٧٢١٩].

---

(١) في (ه): أو القوم.

(٢) تقدم شرح هذه الألفاظ في التعليق على الحديث: ٥٣.

(٣) في (ه ط): حدثنا عبد الله بن الزبير الحُميدي.

(٤) هو كلام البخاري، يشير إلى أن العنعنة المذكورة في هذا السند محمولة عنده على السماع؛ لإطلاعه على سماع كلٍّ منهم من شيخه. «الفتح»: (١٣/٢٤٦).

٧٢٧٠- حدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حدَّثَنا وُهيبٌ، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباسٍ قال: ضمَّني إليه النبيُّ ﷺ وقال: «اللهمَّ علِّمهُ الكتابَ». [٧٥] [أحمد: ٣٣٧٩، ومسلم: ٦٣٦٨].

٧٢٧١- حدَّثنا عبدُ الله بنُ صَبَّاح: حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قال: سمعتُ عوفاً أن أبا المِنْهال حدَّثه أنه سمعَ أبا بَرْزَة قال: إن الله يُغنيكم - أو: نَعَشَكم[1] - بالإسلام وبمحمد ﷺ[2]. [٧١١٢].

٧٢٧٢- حدَّثَنا إسماعيل: حدَّثني مالك، عن عبد الله ابن دينارٍ أن عبد الله بن عمرَ كتب إلى عبد الملك بن مروانَ يبايعُهُ: وأُقِرُّ بذلك[3] بالسمع والطاعة على سُنَّةِ الله وسنَّةِ رسوله فيما استطعت. [٧٢٠٣].

١ - بابُ قول النبيِّ ﷺ: «بُعِثتُ بجوامع الكَلِم»

٧٢٧٣- حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله: حدَّثَنا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ ؓ أن رسولَ الله ﷺ قال: «بُعثتُ بجَوامع الكَلِم، ونصرتُ بالرُّعب، وبينا أنا نائم رأيتُني أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فوُضِعَت في يدي».

قال أبو هريرة[4]: فقد ذَهَبَ رسولُ الله ﷺ وأنتم تَلْغَثُونها[5]، أو: ترْغَثُونها[6]، أو: كلمةً تشبهها. [٢٩٧٧] [أحمد: ٧٥٨٥، ومسلم: ١١٦٨].

٧٢٧٤- حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حدَّثَنا الليثُ، عن سعيد، عَن أبيه، عن أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما مِنَ الأنبياءِ نبيٌّ إلَّا أُعطِيَ مِنَ الآياتِ ما مثلُهُ أُومِنَ[7] - أو: آمن - عليهِ البشر، وإنما كان الذي أُوتيتُ وَحْياً أوحاهُ اللهُ إليَّ، فأرجو أني أكثرُهم تابعاً يومَ القيامة». [٤٩٨١] [أحمد: ٩٨٢٨، ومسلم: ٣٨٥].

٢ - بابُ الاقتِداءِ بسُنَنِ رسولِ الله ﷺ

وقولِ الله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] قال: أئمةً نَقتدي بمن قبلنا، ويَقتدي بنا مَن بعدَنا.

■ وقال ابن عونٍ: ثلاثٌ أُحبُّهن لنفسي ولإخواني: هذهِ السُّنَّة أن يَتعلموها ويَسألوا عنها، والقرآنُ أن يَتفهَّموه ويَسألوا عنه، ويَدَعوا الناسَ إلَّا من خيرٍ[8]. [ابن سعد في «الطبقات»: (٧/ ٢٦٦)، واللالكائي في «السنة»: ٣٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣١/ ٣٦٢)].

٧٢٧٥- حدَّثَنا عمرو بن عباسٍ: حدَّثَنا عبدُ الرحمن: حَدَّثَنا سفيانُ، عن واصلٍ، عن أبي وائلٍ قال: جلستُ إلى شَيْبَةَ في هذا المسجدِ، قال: جلسَ إليَّ عمرُ في مَجلِسِكَ هذا، فقال: هَمَمْتُ أن لا أَدَع فيها صفراءَ ولا بيضاءَ إلا قَسَمتُها بين المسلمين، قلتُ: ما أنتَ بفاعل، قال: لِمَ؟ قلتُ: لم يفعَلْهُ صاحِباكَ، قال: هما المَرآنِ يُقتدَى بهما. [١٥٩٤] [أحمد: ١٥٣٨٣].

٧٢٧٦- حدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حدَّثَنا سفيان قال: سألتُ الأعمش، فقال: عن زيدِ بن وَهبٍ: سمعتُ حذيفةَ يقول: حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ «أنَّ الأمانة نزلتْ من السماء في جَذْرِ قلوبِ الرجال[9]، ونزلَ القرآنُ فقَرَؤوا

---

(١) أي: رفعكم، أو جبركم من الكسر، أو أقامكم من العَثْرة.

(٢) بعده في (ٓ ٓ): قال أبو عبد الله: وقع ها هنا «يُغنيكم»، وإنما هو «نَعَشَكم». ينظر في أصل كتاب الاعتصام. وقوله: «ينظر في أصل كتاب الاعتصام» سقط من (س)، قال ابن حجر في «الفتح»: (١٣/ ٢٤٦): فيه إشارة إلى أنه صنف كتاب الاعتصام مفرداً، وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب «الأدب المفرد»، فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب، أحال على مراجعة ذلك الأصل، وكأنه كان في هذه الحالة غائباً عنه، فأمر بمراجعته وأن يصلح منه.

(٣) في (ه): وأُقِرُّ لك.

(٤) موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٢٤٧).

(٥) قوله: «تلغثونها» من اللغيث بوزن عظيم، وهو الطعام المخلوط بالشعير، والمراد: تأكلونها كيفما اتفق.

(٦) قوله: «ترغثونها» من الرغث، وهو كناية عن سعة العيش، وأصله من رَغَثَ الجدي أمه: إذا ارتضع منها، وأرغثته هي: أرضعته.

(٧) قوله: «أومن» من الأمن.

(٨) في (ٓ): ويَدْعُوا الناس إلى خير.

(٩) أي: في أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها.

القرآنَ، وَعَلِمُوا منَ السُّنَّة». [٦٤٩٧] [أحمد: ٢٣٢٥٥، ومسلم: ٣٦٧].

٧٢٧٧- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ: حدَّثنا شعبة: أخبرَنا عمرُو بن مُرَّةَ: سمعتُ مُرَّةَ الهَمْدانيَّ يقول: قال عبدُ الله: إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهدْيِ هَدْيُ[1] محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحْدَثاتُها، و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]. [٦٠٩٨].

٧٢٧٨، ٧٢٧٩- حدَّثنا مسدَّدٌ: حدَّثنا سفيانُ: حدَّثنا الزُّهريُّ، عن عُبيد الله، عن أبي هريرةَ و زيدِ بن خالدٍ قال[2]: كنا عندَ النبيِّ ﷺ فقال: «لأقضينَّ بينكما بكتاب الله»[3]. [الحديث: ٧٢٧٨: ٢٣١٥، الحديث: ٧٢٧٩: ٢٣١٤] [أحمد: ١٧٠٤٢، ومسلم: ٤٤٣٥].

٧٢٨٠- حدَّثنا محمدُ بن سِنانٍ: حدَّثنا فُلَيحٌ: حدَّثنا هلالُ بن عليٍّ، عن عطاءِ بن يَسار، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «كلُّ أُمَّتي يَدخلونَ الجنة إلا من أَبى». قالوا: يا رسولَ الله، ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخلَ الجنة، ومن عصاني فقد أَبى». [أحمد: ٨٧٢٨].

٧٢٨١- حدَّثنا محمدُ بن عَبادةَ[4]: أخبرنا يزيدُ: حدَّثنا سليمانُ[5] بنُ حَيَّان - وأثنى عليه -: حدَّثنا سعيدُ ابن مِيناءَ: حدَّثنا - أو: سمعتُ - جابرَ بن عبد الله يقول: جاءت ملائكة إلى النبيِّ ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائمٌ، وقال بعضهم: إن العينَ نائمةٌ، والقلبَ يَقْظانُ، فقالوا: إن لِصاحبكُم هذا مثلاً، فاضربوا له مَثَلاً. فقال بعضهُم: إنه نائمٌ، وقال بعضهم: إن العينَ نائمةٌ، والقلبَ يقظانُ، فقالوا: مَثَلُهُ كمثل رجلٍ بَنى داراً، وجَعَلَ فيها مأدُبةً، وبَعثَ داعياً، فمن أجاب الداعيَ دخلَ الدارَ وأكلَ من المأدُبة، ومن لم يجبِ الداعيَ لم يدخل الدار ولم يأكل منَ المأدبة، فقالوا: أوِّلُوها له يَفْقَهْها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ، فقالوا: فالدارُ الجنةُ، والداعي محمدٌ ﷺ، فمن أطاعَ محمداً ﷺ فقد أطاعَ الله، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله، ومحمدٌ ﷺ فَرْقٌ بينَ الناس.

■ تابعَهُ قُتيبةُ، عن ليثٍ، عن خالد، عن سعيد بن أبي هِلال، عن جابرٍ: خرج علينا النبيُّ ﷺ. [الترمذي ٢٨٦٠].

٧٢٨٢- حدَّثنا أبو نُعيم: حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن هَمَّام، عن حُذَيفةَ قال: يا معشرَ القراء[6] استقيموا، فقد سُبِقْتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يميناً وشِمالاً، لقد ضللتم ضَلالاً بعيداً.

٧٢٨٣- حدَّثنا أبو كُريبٍ: حدَّثنا أبو أسامة، عن بُرَيد، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنما مَثَلي ومثلُ ما بَعَثَني اللهُ به كَمَثَلِ رجلٍ أتى قوماً فقال: يا قومِ إني رأيتُ الجيشَ بِعَينَيَّ، وإني أنا النذيرُ العُريان[7]، فالنَّجاءَ، فأطاعَهُ طائفةٌ من قومِهِ فأدْلجوا[8]، فانطلقوا على مَهَلِهم فنَجَوا، وكذَّبت طائفةٌ منهم فأصبَحوا مكانهم، فصبَّحَهم الجيشُ فأهلكَهم

---

(١) الهَدْي: السَّمت والطريقة والسيرة، ووقع في (ه): الهُدَى هُدَى. وهو ضد الضلال.

(٢) قال القسطلاني في «إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٩٠): كذا في الفرع كأصله بالإفراد، أي: قال كلٌّ منهما، وفي غيره: قالا.

(٣) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن قوله ﷺ: «بكتاب الله» أن السنة يطلق عليها كتاب الله، لأنها بوحيه وتقديره، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤]. ينظر «عمدة القاري»: (٢٥/ ٢٧)، و«إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٩٠).

(٤) في هامش الأصل: محمد بن عَبادة بفتح العين هنا وفي كتاب الأدب. اهـ من اليونينية بخط الأصل. قال القسطلاني [(١٠/ ٢٩١)]: ومن عداه في الصحيحين فبضم العين. اهـ.

(٥) في هامش الأصل: سليمان بن حَيَّان، كذا في اليونينية وفرعها وعدة من النسخ المعتمدة. والذي في «إرشاد الساري»: (١٠/ ٢٩١)، و«الفتح»: (١٣/ ٢٥٥) وغيرهما من النسخ المعتمدة: سَليم، بوزن عظيم.

(٦) المراد بالقراء العلماء بالقرآن والسنة والعباد، وكان في الصدر الأول إذا أطلقوا القراء أرادوا بهم العلماء.

(٧) تقدم شرحها عند الحديث: ٦٤٨٢.

(٨) أي: ساروا من أول الليل.

واجْتاحَهُم، فذلك مَثَلُ مَن أطاعني فاتَّبع ما جئتُ به، ومثلُ من عصاني وكذَّب بما جِئت به منَ الحقِّ». [٦٤٨٢]

[مسلم: ٥٩٥٤].

٧٢٨٤ ـ ٧٢٨٥ـ حدَّثنا قُتيبة بن سعيد: حدَّثنا ليثٌ، عن عُقيل، عن الزهريِّ: أخبرَني عَبيدُ الله بنُ عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرةَ قال: لما توفيَ رسولُ الله ﷺ واستُخلِفَ أبو بكر بعدَه، وكفرَ من كفرَ من العرب، قال عمرُ لأبي بكر: كيفَ تقاتلُ الناسَ وقد قال رسولُ الله ﷺ: «أُمرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، عصمَ مني مالهُ ونفسَه إلا بحقه وحسابُهُ على الله». فقال: واللهِ لأقاتلنَّ من فرَّقَ بين الصلاةِ والزَّكاة، فإنَّ الزَّكاةَ حقُّ المال، واللهِ لو مَنَعوني عِقالاً(١) كانوا يُؤدُّونَه إلى رسولِ الله ﷺ لَقاتلتهم على منعه، فقال عمر: فَوالله ما هو إلا أن رأيتُ اللهَ قد شرحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ فعَرَفتُ أنهُ الحق. [الحديث: ٧٢٨٤: ١٣٩٩، الحديث: ٧٢٨٥: ١٤٠٠] [أحمد: ١١٧، ومسلم: ١٢٤].

■ قال ابنُ بُكير [٦٩٢٤ و٦٩٢٥]، وعبدُ اللهِ [أبو عبيد في «الأموال» كما في «التغليق»: (٥/ ٣٢١)]، عن الليثِ: عَناقاً(٢). وهو أصحُّ.

٧٢٨٦ـ حَدَّثَني إسماعيلُ: حدَّثني ابن وَهبٍ، عن يونسَ، عن ابن شهاب: حدَّثني عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبة أن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قدِمَ عيينة بن حِصْنِ ابنِ حذَيفةَ بنِ بدر، فنزلَ على ابن أخيه الحُرِّ بنِ قيس بنِ حِصنٍ، وكان من النفر الذين يُدْنيهم عمرُ، وكان القراءُ أصحابَ مجلس عمرَ ومشاورَته، كهولاً كانوا أو شُبَّاناً، فقال عيينة لابن أخيهِ: يا ابنَ أخي، هل لكَ وجهٌ عندَ هذا الأمير فتستأذنَ لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباسٍ: فاستأذنَ لعيينة، فلما دخل قال: يا ابنَ الخطاب، والله ما تعطينا الجَزْل(٣)، وما تحكمُ بيننا بالعدل. فغضبَ عمرُ حتى همَّ بأن يقع به، فقال الحرُّ: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وإنَّ هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزَها عمر حين تلاها عليه، وكان وقَّافاً عندَ كتاب الله. [٤٦٤٢].

٧٢٨٧ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ مسلمة، عن مالك، عن هشام بن عروةَ، عن فاطمة بنتِ المنذر، عن أسماءَ ابنة أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنها قالت: أتيتُ عائشة حين خَسَفتِ(٤) الشمسُ والناسُ قِيام، وهي قائمة تصلي، فقلتُ: ما للناس؟ فأشارَت بيدها نحوَ السماء فقالت: سبحانَ الله، فقلت: آيَةٌ؟ قالت برأسها: أن نعم. فلما انصرفَ رسول الله ﷺ حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «ما من شيءٍ لم أرَهُ إلا وقد رأيته في مَقَامي، حتى الجنةَ والنارَ، وأوحيَ إليَّ أنكم تفتنونَ في القبور قريباً من فِتنةِ الدَّجال، فأما المؤمنُ ـ أو: المسلم، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ ـ فيقول: محمدٌ جاءنا بالبينات فأجبنا وآمنَّا، فيقال: نَمْ صالحاً، علمنا أنك موقن، وأما المنافقُ ـ أو: المرتابُ، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء ـ فيقول: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلتُه».

[٨٦] [أحمد: ٢٦٩٢٥، ومسلم: ٢١٠٣].

٧٢٨٨ـ حدَّثنا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «دَعوني ما تركتُكم، إنما هلكَ مَن كان قبلَكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتُكُم عن شيءٍ فاجتَنِبوه، وإذا أمرْتكم بأمرٍ فائتُوا منه ما استطعتم».

[أحمد: ٧٥٠١، ومسلم: ٦١١٥].

---

(١) العِقال: الحبل الذي يعقل به البعير، ووقع في (ه): لو منعوني كذا، وفي (ق): كذا وكذا.

(٢) العَناق: هي الأنثى من المَعَز إذا قويت ما لم تستكمل سنة.

(٣) أي: العطاء الكثير.

(٤) في (ق): كَسَفَت. والخسوف والكسوف يستعملان للشمس.

٣ - بابُ ما يكرَهُ من كثرةِ السؤال وتكلُّفِ ما لا يعنيه

وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

٧٢٨٩- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ المُقرئُ: حدَّثنا سعيدٌ: حدَّثني عقيلٌ، عن ابن شهابٍ، عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص، عن أبيهِ أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أعظمَ المسلمين جُرماً من سألَ عن شيءٍ لم يُحرَّمْ، فَحُرِّمَ من أجل مسألته». [أحمد: ١٥٤٥، ومسلم: ٦١١٦].

٧٢٩٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ: أخبرَنا عفانُ: حَدَّثَنَا وهيبٌ: حَدَّثَنَا موسى بن عقبة: سمعتُ أبا النضر يحدِّث عن بُسر بن سعيد، عن زيد بن ثابتٍ أن النبيَّ ﷺ اتخذَ حجرة[1] في المسجد من حصير، فصلى رسول الله ﷺ فيها لياليَ حتى اجتمع إليه ناسٌ، ثم فقدوا صوته ليلةً، فظنوا أنهُ قد نام، فجعلَ بعضهم يَتنحنحُ ليخرجَ إليهم، فقال: «مازال بكمُ الذي رأيتُ من صنيعكم، حتى خَشِيتُ أن يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِبَ عليكم ما قمتم به، فصلُّوا أيها الناسُ في بيوتكم، فإنَّ أفضلَ صلاة المرء في بيتهِ إلَّا الصلاةَ المكتوبة». [٧٣١][أحمد: ٢١٥٨٢، ومسلم: ١٨٢٦].

٧٢٩١- حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ موسى: حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن بُرَيد بن أبي بُرْدةَ، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال: سئلَ رسولُ الله ﷺ عن أشياءَ كرِهها، فلما أكثروا عليه المسألة غضِبَ، وقال: «سَلوني» فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله، من أبِي؟ قال: «أبوكَ حُذَافةُ». ثم قام آخرُ فقال: يا رسولَ الله، من أبِي؟ فقال: «أبوك سالمٌ مولى شيبةَ». فلما رأى عمرُ ما بوجه رسول الله ﷺ من الغضب قال: إنا نتوب إلى الله عزَّ وجل. [٩٢] [مسلم: ٦١٢٥].

٧٢٩٢- حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ: حَدَّثَنَا عبدُ الملكِ، عن ورَّادٍ كاتب المغيرةِ قال: كتبَ معاوية إلى المغيرةِ: اكتُبْ إليَّ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ، فكتب إليه: إن نبيَّ الله ﷺ كان يقول في دُبُرِ كل صلاة: «لا إله إلا الله وحدَهُ لاشريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما منعتَ، ولا يَنفعُ ذا الجدِّ منكَ الجَدُّ[2]». وكتب إليه: إنه كان يَنهى عن قِيلَ وقالَ، وكثرةِ السؤال، وإضاعةِ المال، وكان ينهى عن عقوق الأمهات، ووأدِ البنات، ومنعٍ وهاتِ. [٨٤٤][أحمد: ١٨١٩٩، ومسلم: ١٣٤٢].

٧٢٩٣- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيد، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كنا عند عمرَ فقال: نُهينا عن التكلُّف.

٧٢٩٤- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيب، عنِ الزُّهريِّ. وحدَّثني محمودٌ: حَدَّثَنَا عبد الرزاق: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرَني أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ حينَ زاغتِ الشمسُ فصلَّى الظهرَ، فلما سلَّم قام على المنبرِ، فذكرَ الساعةَ، وذكر أن بين يدَيها أموراً عظاماً. ثم قال: «من أحبَّ أن يَسألَ عن شيءٍ فلْيَسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم به ما دمتُ في مَقامي هذا». قال أنسٌ: فأكثرَ الناسُ[3] البكاءَ، وأكثرَ رسولُ الله ﷺ أن يقول: «سَلوني». فقال أنسٌ: فقام إليه رجلٌ فقال: أينَ مَدْخلي يا رسولَ الله؟ قال: «النارُ». فقام عبدُ الله بنُ حذافةَ فقال: من أبي يا رسولَ الله؟ قال: «أبوكَ حُذافةُ». قال: ثم أكثرَ أن يقول: «سَلوني، سَلوني». فبركَ عمرُ على ركبتيهِ فقال: رَضينا بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ رسولاً، قال: فسكت رسولُ الله ﷺ حينَ قال عمرُ ذلك. ثم قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد عُرِضَتْ عليَّ الجنة والنارُ آنفاً في عُرْضِ هذا الحائط[4] وأنا أُصلي، فلم أرَ كاليوم في الخير والشرِّ». [٩٣][أحمد: ١٢٦٥٩، ومسلم: ٦١٢٢].

---

(١) في (ت): حُجزة. وهو «حجرة» بمعنًى.

(٢) أي: لا ينفع صاحبَ الحظ من نزول عذابك حظُّه، وإنما ينفعه عمله الصالح.

(٣) في (ص): الأنصار.

(٤) أي: في جانبه.

٧٢٩٥- حَدَّثَنَا محمد بن عبدِ الرحيم: أخبرَنا رَوحُ بن عبادة: حَدَّثَنَا شعبة: أخبرَني موسى بن أنس قال: سمعتُ أنس بن مالك قال: قال رجلٌ: يا نبيَّ الله، من أبي؟ قال: «أبوكَ فلان»، ونزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآيةَ [المائدة: ١٠١]. [٩٣] [أحمد: ١٣١٤٧، ومسلم: ٦١٢٠].

٧٢٩٦- حَدَّثَنَا الحسنُ بن صَبّاح: حدثنا شَبَابة: حدَّثنا وَرْقاءُ، عن عبد الله بنِ عبد الرحمن: سمعت أنسَ ابن مالك يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لن يَبرَحَ الناسُ يتساءَلون حتى يقولوا: هذا اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ، فمن خلقَ اللهَ». [أحمد: ١١٩٩٥، ومسلم: ٣٥١].

٧٢٩٧- حَدَّثَنَا محمدُ بن عبيد بن ميمون: حَدَّثَنَا عيسى بن يونسَ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن عَلقمة، عن ابن مسعودٍ ﷺ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في حرثٍ بالمدينة، وهو يتوكأ على عَسيبٍ[١]، فمرَّ بنفرٍ من اليهود، فقال بعضهم: سلوهُ عن الرُّوح، وقال بعضهم: لا تسألوهُ، لا يُسمِعُكم ما تكرَهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم، حَدِّثْنَا عن الرُّوح، فقام ساعةً يَنظرُ، فعرَفتُ أنه يوحى إليه، فتأخرتُ عنه حتى صَعِدَ الوحي، ثم قال: «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾» [الإسراء: ٨٥]. [١٢٥] [أحمد: ٣٦٨٨، ومسلم: ٧٠٦٠].

٤ - بابُ الاقتداءِ بأفعال النبيِّ ﷺ

٧٢٩٨- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الله ابن دِينارٍ، عن ابن عمرَ ﷺ قال: اتخذَ النبيُّ ﷺ خاتماً من ذَهبٍ، فاتخذَ الناس خَواتيم من ذهب، فقال النبيُّ ﷺ: «إني اتخذتُ خاتماً من ذهبٍ». فنبَذَه وقال: «إني لن ألبَسَهُ أبداً». فنبذَ الناسُ خواتيمَهم. [٥٨٦٥] [أحمد: ٥٩٧١، ومسلم: ٥٤٧٣].

٥ - بابُ ما يُكرَه من التَّعمُّق[٢] والتنازُع في العِلم، والغُلوِّ في الدِّين والبِدعِ

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

٧٢٩٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تُواصِلُوا». قالوا: إنكَ تُواصِل، قال: «إني لستُ مِثْلَكم، إني أبيتُ يُطعِمني ربِّي ويَسقيني». فلم يَنتهوا عنِ الوصالِ، قال: فواصَلَ بهم النبيُّ ﷺ يومَيْن - أو: ليلتين - ثم رأَوا الهلالَ، فقال النبيُّ ﷺ: «لو تأخَّرَ الهلالُ لزِدتكم» كالمُنكِّلِ[٣] لهم. [١٩٦٥] [أحمد: ٧٧٨٦، ومسلم: ٢٥٦٦].

٧٣٠٠- حَدَّثَنَا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاث: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حدَّثني إبراهيمُ التيميُّ: حدَّثني أبي قال: خطبَنا عليٌّ ﷺ على منبر من آجُرٍّ[٤]، وعليه سيفٌ فيه صحيفة معلقة، فقال: واللهِ ما عندَنا من كتابٍ يُقرأ إلا كتابُ الله وما في هذه الصحيفة، فنشرَها فإذا فيها أسنان الإبل[٥]، وإذا فيها: «المدينة حَرَم من عَيرٍ إلى كذا، فَمَن أحدثَ فيها حَدَثاً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين، لا يقبلُ الله منه صَرْفاً ولا عَدْلاً». وإذا فيه: «ذِمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً». وإذا فيها: «من والى قوماً بغير إذن مَواليه فعليهِ لعنة الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ اللهُ منه صَرْفاً ولا عَدْلاً»[٦]. [١١١] [أحمد: ٦١٥، ومسلم: ٣٣٢٧].

٧٣٠١- حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفصٍ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حدَّثَنا مسلمٌ، عن مسروقٍ قال: قالت

---

(١) العسيب: جريد النخل، وهو عود قضبان النخل كانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصياً.

(٢) المراد بالتعمق التشدد في الأمر حتى يتجاوزَ الحدَّ فيه.

(٣) في (ب): كالمنكر، وفي (ة): كالمُنكي.

(٤) الآجر: الطوب المشوي الذي يبنى به، وهو فارسي معرب.

(٥) أي: إبل الديات لاختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد.

(٦) تقدم شرح ما فيه من الغريب عند الحديث: ٣١٧٢ و٣١٧٩ و٦٧٥٥.

عائشةُ ﵂: صَنَعَ النبيُّ ﷺ شيئاً ترخَّصَ[1] وتَنَزَّهَ عنه قومٌ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فحمدَ اللهَ[2] ثم قال: «ما بال أقوامٍ يتنزهون عن الشيءِ أصنعُه؟ فوالله إني أعلمُهم بالله وأشدُّهم له خشيةً». [٦١٠١] [أحمد: ٢٤١٨٠، ومسلم: ٦١١٠].

٧٣٠٢ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل: أخبرَنا وَكيعٌ، عن نافعِ بن عمرَ، عن ابن أبي مُلَيكةَ قال: كاد الخَيِّرانِ أن يَهلِكا: أبو بكرٍ وعمرُ، لما قَدِمَ على النبيِّ ﷺ وفدُ بني تميم، أشارَ أحدُهما بالأقرَعِ بن حابس الحنظلي أخي بني مُجاشع، وأشار الآخرُ بغيره، فقال أبو بكر لعمرَ: إنما أردتَ خِلافي، فقال عمرُ: ما أردتُ خلافَك، فارتفَعَتْ أصواتُهما عندَ النبيِّ ﷺ، فنزلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢-٣]. قال ابن أبي مُلَيكةَ: قال ابنُ الزُّبير: فكان عمرُ بعدُ - ولم يذكر ذلك عن أبيه[3]، يعني أبا بكرٍ - إذا حدَّثَ النبيَّ ﷺ بحديثٍ، حدثهُ كأخي السِّرار[4]، لم يُسمِعْه حتى يَستفهِمَه. [٤٣٦٧] [أحمد: ١٦١٣٣].

٧٣٠٣ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن هشام ابن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنين أنَّ رسول الله ﷺ قال في مَرَضه: «مُرُوا أبا بكرٍ يُصلي بالناس». قالت عائشةُ: قلت: إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مَقامكَ لم يُسمعِ الناسَ من البكاء، فمُرْ عمرَ فلْيُصَلِّ[5]. فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس». فقالت عائشةُ: فقلتُ لحفصةَ: قولي: إن أبا بكرٍ إذا قام في مَقامكَ لم يُسمعِ الناسَ من البكاء، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ بالناس. فَفَعَلَت حفصة، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنكنَّ لأنتنَّ صَواحِبُ يوسفَ[6]، مُرُوا أبا بكرٍ فليصلِّ للناس». فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيبَ منكِ خيراً. [١٩٨] [أحمد: ٢٥٦٦٣، ومسلم: ٩٤١ و٩٤٣].

٧٣٠٤ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا ابن أبي ذئب: حَدَّثَنَا الزهري، عن سَهْلِ بن سعد الساعِديِّ قال: جاء عُوَيمرٌ[7] إلى عاصم بن عديٍّ، فقال: أرأيتَ رجلاً وجد مع امرأتِهِ رجلاً فيقتلُهُ، أتقتلونهُ به؟ سَلْ لي يا عاصمُ رسولَ الله ﷺ، فسألهُ فكرِهَ النبيُّ ﷺ المسائلَ وعاب[8]، فرَجَعَ عاصمٌ فأخبرَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كرِه المسائل، فقال عُوَيمرٌ: واللهِ لآتينَّ النبيَّ ﷺ، فجاءَ وقد أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ خَلْفَ عاصم، فقال له: «قد أنزلَ اللهُ فيكم قرآناً». فدَعا بهما فتقدما فتلاعَنَا، ثمَّ قال عُوَيمرٌ: كذَبتُ عليها يا رسولَ الله إن أمسكتُها، ففارَقَها ولم يأمرْهُ النبيُّ ﷺ بفِراقِها، فجَرَتِ السُّنَّةُ في المتلاعِنَين. وقال النبيُّ ﷺ: «انظروها، فإن جاءت به أحمرَ قَصيراً مثل وحَرَةٍ، فلا أُراهُ إلا قد كَذَب، وإن جاءت به أسحَمَ[9] أعيَنَ ذا أَلْيَتَين، فلا أحسِب إلا قد صَدقَ عليها». فجاءت به على الأمرِ المكروه. [٤٢٣] [أحمد: ٢٢٨٣٠، ومسلم: ٣٧٤٣].

---

(١) في (ه): ترخَّصَ فيه.

(٢) بعدها في (ه): وأثنى عليه.

(٣) أي: عن جده لأمه أسماء.

(٤) أي: كصاحب السرار، أي: لا يرفع صوته إذا حدثه، بل يكلمه كلاماً مثل المسارة وشبهها لخفض صوته.

(٥) بعدها في (ه): للناس.

(٦) المراد أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن، ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط، كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زُلَيخا فقط، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته، وأن عائشة أظهرت ان سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يُسمع المأمومين القراءة لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به، وقد صرحت هي فيما بعد ذلك فقالت: لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً.

(٧) في (ه): جاء عويمر العَجْلانيُّ.

(٨) في (ه): وعابها.

(٩) أي: أسود، وقد تقدم هذا الحديث برقم: ٥٣٠٩، وتقدم شرح الغريب عنده.

٧٣٠٥- حَدَّثَنا عبد الله بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا الليثُ: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرَني مالكُ بنُ أوسٍ النَّصْرِي، وكان محمدُ بن جُبَيرِ بن مُطْعِم ذكرَ لي ذِكراً من ذلك، فدخلتُ على مالكٍ فسألتُه، فقال: انطلقتُ حتى أدخلَ على عمرَ أتاهُ حاجِبه يَرْفا[١]، فقال: هل لكَ في عثمانَ وعبدِ الرحمن والزبير وسعدٍ يَستأذِنون؟ قال: نعم، فدخلوا فسلَّموا وَجَلَسوا. فقال: هل لكَ في عليٍّ وعبَّاسٍ؟ فأذِنَ لهما. قال العَبَّاسُ: يا أميرَ المؤمنين اقضِ بيني وبينَ الظالم، استبَّا[٢]. فقال الرَّهْط عثمانُ وأصحابُهُ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بينهما وأرِحْ أحدَهما من الآخَر. فقال: اتَّئِدوا، أَنْشُدُكم باللهِ الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرض، هل تَعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ»؟ يريدُ رسولُ الله ﷺ نفسَه، قال الرهطُ: قد قال ذلك. فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال: أنشدُكما بالله هل تَعلمان أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك؟ قالا: نعم. قال عمرُ: فإني محدِّثكم عن هذا الأمر[٣]، إنَّ الله كان خَصَّ رسولَه ﷺ في هذا المال بشيءٍ لم يعطِهِ أحداً غيرَه، فإن الله يقول: ﴿مَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ الآيةَ [الحشر: ٦]، فكانت هذهِ خالصةً لرسولِ الله ﷺ، ثمَّ واللهِ ما احتازها[٤] دونكم ولا استأثرَ بها عليكم، وقد أعطاكموها وبثَّها فيكم حتى بَقِيَ منها هذا المالُ، وكان[٥] النبيُّ ﷺ ينفقُ على أهلِهِ نفقةَ سَنَتِهم من هذا المال، ثم يأخذُ ما بقيَ فيجعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ الله[٦]، فعملَ النبيُّ ﷺ بذلكَ حَياتَهُ، أَنْشُدُكم بالله هل تعلمونَ ذلك؟ فقالوا: نعم. ثم قال لِعليٍّ وعباسٍ: أَنْشُدُكما اللهَ هل تَعلمانِ ذلك؟ قالا: نعم. ثمَّ تَوفى اللهُ نبيَّهُ ﷺ فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فَقَبَضَها أبو بكرٍ فعملَ فيها بما عملَ فيها رسولُ الله ﷺ، وأنتما حينَئذٍ - وأقبلَ على عليٍّ وعباسٍ - تزعُمان أنَّ أبا بكر فيها كذا[٧]؛ واللهُ يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ. ثمَّ تَوَفَّى اللهُ أبا بكرٍ فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ، فقبَضْتُها ستين أعملُ فيها بما عملَ به رسولُ الله ﷺ وأبو بكر. ثمَّ جئتماني وكلمتكما على كلمةٍ واحدة وأمركما جميع، جئتني تسألني نصيبَكَ من ابن أخيكَ، وأتاني هذا يسألني نصيبَ امرأتِهِ من أبيها، فقلتُ: إن شئتما دَفعتُها إليكما على أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَهُ، تَعملان فيها بما عملَ به رسولُ الله ﷺ وبما عملَ فيها أبو بكرٍ، وبما عملتُ فيها منذُ وَلِيتُها، وإلا فلا تكلماني فيها، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدَفعتها إليكما بذلك، أنشدُكم بالله، هل دَفعتُها إليهما بذلك؟ قال الرهط: نعم. فأقبلَ على عليٍّ وعباسٍ، فقال: أنشدُكما بالله، هل دفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: أَفَتَلْتَمِسان مني قضاءً غيرَ ذلك، فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاءً غيرَ ذلك حتى تقومَ الساعةُ، فإن عَجَزْتما عنها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكُماها. [٢٩٠٤] [أحمد: ١٧٨٢، ومسلم: ٤٥٧٧].

٦ - بابُ إثمِ من آوَى مُحْدِثاً

■ رواه عليٌّ عن النبيِّ ﷺ. [١٨٧٠].

٧٣٠٦- حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ الواحد: حَدَّثَنا عاصمٌ قال: قلتُ لأنسٍ: أحرَّم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: نعم: «ما بين كذا إلى كذا، لا يُقطعُ شجرُها، من أحدثَ فيها حَدَثاً فعليه لعنة اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين». [١٨٦٧]. قال عاصم: فأخبرَني موسَى بن أنسٍ أنه قال: «أو آوَى مُحْدِثاً». [أحمد: ١٣٤٩٩، ومسلم: ٣٣٢٣].

---

(١) أي: إلى أن أدخل على عمر، فجلست عنده، فبينا أنا جالس أتاه حاجبه يرفا.

(٢) أي: تخاشنا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبَّين، وقال الداودي: يعني أن كل واحد منهما يدعي أنه هو المظلوم في هذا الأمر، وليس المراد أن علياً يسب العباس بغير ذلك لأنه كأبيه، ولا أن العباس يسب علياً بغير ذلك لفضل علي ﷺ.

(٣) أي: قصة ما تركه رسول الله ﷺ، وكيفية تصرفه فيه في حياته، وتصرف أبي بكر فيه، ودعوى فاطمة والعباس الإرث ونحوه.

(٤) في (ﻫ): ما اختارها.

(٥) في (هـ): فكان.

(٦) أي: ما هو لمصالح المسلمين.

(٧) أي: ليس محقاً ولا فاعلاً بالحق.

٧ - بابُ مايذكرُ من ذمِّ الرايِ وتكلُّفِ القياس

﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لا تَقل ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٧٣٠٧- حَدَّثَنَا سعيدُ بن تَلِيد: حدَّثني ابن وَهبٍ: حدثني عبدُ الرحمن بنُ شُرَيحٍ وغيرُهُ[١]، عن أبي الأسودِ، عن عروةَ قال: حَجَّ علينا عبدُ اللهِ بن عمرو فسمعتُه يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لا يَنزِعُ العلمَ بعدَ أن أعطاهموه[٢] انتزاعاً، ولكن ينتزِعُهُ منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَون فَيُفتون برأيهم، فَيُضِلُّون ويَضِلُّون». فحدَّثْتُ[٣] عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ، ثم إنَّ عبد الله بنَ عمرو حجَّ بعد، فقالت: يا ابنَ أُختي، انطلقْ إلى عبد الله فاستثبِتْ لي منه الذي حدَّثتني عنه، فجئته فسألته، فحدَّثني به كنحو ما حدَّثني، فأتيتُ عائشةَ فأخبرتها، فعجِبَت فقالت: واللهِ لقد حفظَ عبدُ الله بنُ عمرو. [١٠٠] [أحمد: ٦٥١١، ومسلم: ٦٧٩٩].

٧٣٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدانُ: أخبرَنا أبو حمزةَ: سمعتُ الأعمشَ قال: سألتُ أبا وائلٍ: هل شهِدْتَ صِفِّينَ؟ قال: نعم، فسمعتُ سهلَ بن حُنَيفٍ يقول. (ح). وحَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال سهلُ بن حُنَيف: يا أيها الناس، اتهموا رأيكم على دِينكم[٤]، لقد رأيتُني يومَ أبي جَندَلٍ، ولو أستطيعُ أن أرُدَّ أمرَ رسولِ الله ﷺ[٥] لَرَدَدْتُه[٦]، وما وضعنا سيوفَنا على عواتِقنا إلى أمرٍ يُفْظِعُنا إلا أسهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نعرفُهُ غيرَ هذا الأمر. قال: وقال أبو وائل: شهِدْتُ صِفِّين وبِئسَتْ صِفُّونَ. [٣١٨١] [أحمد: ١٥٩٧٤، ومسلم: ٤٦٣٤].

٨ - بابُ ما كان النبيُّ ﷺ يُسألُ ممَّا لم يُنزَل عليه الوحيُ فيقول: «لا ادري»، او لم يُجِب حتى ينزلَ عليه الوحيُ، ولم يقلْ براي ولا بقياس، لقوله تعالى: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥]

■ وقال ابن مسعود: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الرُّوح، فسكتَ حتى نزَلَت[٧]. [١٢٥].

٧٣٠٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيان قال: سمعتُ ابنَ المنكدر يقول: سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول: مَرِضتُ فجاءني رسولُ الله ﷺ يعودني وأبو بكر وهما ماشيان، فأتاني وقد أُغميَ عليَّ، فتوضأ رسول الله ﷺ، ثمَّ صبَّ وَضوءَه عليَّ، فأفقت، فقلت: يا رسولَ الله ـ وربما قال سفيان: فقلت: أيْ رسولَ الله ـ كيف أقضي في مالي؟ كيف أصنع في مالي؟ قال: فما أجابني بشيءٍ حتى نزَلَت آية الميراث[٨]. [١٩٤] [أحمد: ١٤٢٩٨، ومسلم: ٤١٤٥].

٩ - بابُ تعليمِ النبيِّ ﷺ امَّتَه من الرجالِ والنساءِ مما علَّمه الله، ليس براي ولا تمثيلٍ

٧٣١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّد: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن عبد الرحمن بن الإصبهاني[٩]، عن أبي صالحٍ ذكوانَ، عن أبي سعيد: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، ذهبَ الرجالُ بحديثِكَ، فاجعلْ لنا من نفسكَ يوماً نأتيكَ فيه تُعلِّمُنا مما علمكَ الله، فقال: اجتمِعْنَ في يومِ كذا وكذا، في مكان كذا وكذا، فاجتمعن؛ فأتاهنَّ رسولُ الله ﷺ فعلمهنَّ مما علمه الله، ثم قال: «ما منكنَّ امرأةٌ تقدِّمُ بين يَدَيها من ولَدِها ثلاثةً

---

(١) قوله: «وغيره» هو عبد الله بن لَهيعة، أبهمه البخاري لضعفه عنده، واعتمد على عبد الرحمن بن شريح. قاله ابن حجر والعيني وغيرهما.

(٢) في (ن): أعطاكموه. (٣) بعدها في (ه ط): به.

(٤) أي: اتهموا رأيكم في هذا القتال فإنما تقاتلون إخوانكم في الإسلام باجتهاد اجتهدتموه، والذي دعاه إلى هذا الكلام هو أنه كان يُتهم بالتقصير في القتال يوم صفين، وقال ابن حجر: أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين.

(٥) بعدها في (ه): عليه.

(٦) وذلك حين رد ﷺ أبا جندل إلى قريش لأجل الصلح. وباقي الغريب تقدم شرحه في الحديث السالف برقم: ٣١٨١.

(٧) في (ن): حتى نزلت الآية. (٨) وهي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١].

(٩) في هامش الأصل: «الإصبهاني» كذا هو بكسر الهمزة في نسخة عبد الله بن سالم، وقد فتحها الأكثر، وكسرها آخرون كما في معجم ياقوت.

إلا كان لها حجاباً من النار». فقالت امرأةٌ منهن: يا رسولَ الله، اثنين[١]، قال: فأعادتها مرَّتين، ثم قال: «واثنين واثنين واثنين». [١٠١] [أحمد: ١١٢٩٦، ومسلم: ٦٦٩٩].

١٠ - بابُ قول النبيِّ ﷺ: «لاتزالُ طائفةٌ من أمَّتي ظاهرين على الحقِّ يُقاتِلون» وهم أهلُ العلم

٧٣١١- حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن إسماعيلَ، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يزال طائفة من أمَّتي ظاهرينَ حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون». [٣٦٤٠] [أحمد: ١٨١٣٥، ومسلم: ٤٩٥١].

٧٣١٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حَدَّثَنَا ابن وهبٍ، عن يونسَ، عن ابن شهاب: أخبرَني حُمَيدٌ قال: سمعتُ معاويةَ بن أبي سفيانَ يَخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «من يُرِدِ الله به خيراً يُفقههُ في الدين، وإنما أنا قاسمٌ ويعطي اللهُ، ولن يزالَ أمرُ هذه الأمة مستقيماً حتى تقومَ الساعةُ» أو: «حتى يأتيَ أمرُ الله». [٧١] [أحمد: ١٦٩٣١، ومسلم: ٢٣٩٢].

١١ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]

٧٣١٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الله: حَدَّثَنَا سفيانُ: قال عمرٌو: سمعت جابرَ بن عبد الله ﷺ يقول: لما نزلَ على رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «أعوذ بوجهك»، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «أعوذُ بوجهك». فلما نزلتْ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «هاتانُ أهْوَن» أو: «أيسَرُ». [٤٦٢٨] [أحمد: ١٤٣١٦].

١٢ - بابُ من شَبَّهَ أصلاً معلوماً بأصلٍ مُبَيَّنٍ قد بَيَّنَ اللهُ[٢] حكمَهُما[٣] ليُفْهِمَ السائل

٧٣١٤- حَدَّثَنَا أصبَغُ بن الفَرَج: حدَّثني ابنُ وهبٍ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ أنَّ أعرابيًّا أتى رسول الله ﷺ فقال: إن امرأتي وَلَدَت غلاماً أسودَ وإني أنكرته، فقال له رسولُ الله ﷺ: «هل لكَ من إبل؟» قال: نعم. قال: «فما ألوانها؟» قال: حُمْرٌ. قال: «هل فيها من أوْرَقَ؟» قال: إن فيها لَوُرْقاً، قال: «فأنَّى تَرى ذلك جاءَها؟» قال: يا رسولَ الله، عِرقٌ نَزَعها[٤]، قال: «ولعلَّ هذا عِرقٌ نزعه[٥]». ولم يُرَخِّص له في الانتفاء منه. [٥٣٠٥] [أحمد: ٧٢٦٤، ومسلم: ٣٧٦٨].

٧٣١٥- حَدَّثَنَا مسدَّد: حَدَّثَنَا أبو عَوانة، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباسٍ أنَّ امرأةً جاءت إلى النبيِّ ﷺ فقالت: إنَّ أُمِّي نَذَرَت أن تحجَّ فماتت قبلَ أن تحجَّ، أفأحُجُّ عنها؟ قال: «نعم، حُجِّي عنها، أرأيتِ لو كان على أُمِّكِ دَيْنٌ، أكنتِ قاضيَتَهُ؟» قالت: نعم. فقال: «فاقضُوا الذي[٦] له، فإن الله أحق بالوفاء». [١٨٥٢] [أحمد: ٢١٤٠ و٢٥١٨].

١٣ - بابُ ما جاء في اجتهاد القضاة[٧] بما أنزلَ الله تعالى

لقوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥].

ومدحَ النبيُّ ﷺ صاحبَ الحكمة حين يَقضي بها ويُعلِّمُها، لا يتكلَّف من قِبَلِهِ[٨]، ومشاورةِ الخلفاء وسؤالهم أهلَ العلم.

٧٣١٦- حَدَّثَنَا شهاب بن عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيلَ، عن قيس، عن عبد الله قال: قال

---

(١) في (ه): أو اثنين.
(٢) في (ه): قد بين رسول الله.
(٣) في (ط): حكمها.
(٤) في (هـ): نزعه.
(٥) تقدم غريب هذا الحديث وشرحه في التعليق على الحديث السالف برقم: ٥٣٠٥.
(٦) في (ه): اقضوا الله الذي.
(٧) في (ه ط): القضاء.
(٨) في (ه): قبله.

رسولُ الله ﷺ: «لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ مالاً فسُلِّط على هَلَكتِهِ في الحق، وآخرُ آتاه الله حكمةً فهو يَقضي بها ويعلِّمُها». [٧٣][أحمد: ٤١٠٩، ومسلم: ١٨٩٦].

٧٣١٧- حَدَّثَنا محمد: أخبرَنا أبو معاوية: حَدَّثَنا هشامٌ، عن أبيه، عن المغيرة بن شعبةَ قال: سأل عمر بن الخطابِ عن إملاص المرأة - هي التي يُضرَب بطنُها فتلقي جنيناً - فقال: أيكم سمعَ من النبيِّ ﷺ فيه شيئاً؟ فقلت: أنا، فقال: ما هو؟ قلت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «فيه غرَّةٌ: عبدٌ أو أمةٌ». فقال: لا تبرَحْ حتى تجيئني بالمَخرَج فيما[1] قلتَ. [٦٩٠٥][أحمد: ١٨١٣٦، ومسلم: ٤٣٩٧].

٧٣١٨- فخرجت فوجدتُ محمد بن مَسْلَمة فجئت به، فشهدَ معي أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «فيه غُرَّةٌ: عبد أو أمةٌ». [٦٩٠٦] [أحمد: ١٨١٣٦، ومسلم: ٤٣٩٧].

■ تابعهُ ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عُروة، عن المغيرة[2]. [ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٥٥/٢٥٦)].

١٤ - بابُ قول النبيِّ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم»

٧٣١٩- حَدَّثَنا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ، عن المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تأخذ أُمتي بأخذ القرون قبلَها شِبراً بشبر، وذِراعاً بذراع». فقيل: يا رسولَ الله، كفارسَ والرومِ؟ فقال: «ومَنِ الناسُ إلا أولئك؟». [أحمد: ٨٣٠٨].

٧٣٢٠- حَدَّثَنا محمد بن عبدِ العزيز: حَدَّثَنا أبو عمرَ الصَّنعانيُّ من اليمن، عن زيد بن أسلمَ، عن عطاءِ بن يسار، عن أبي سعيد الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم شِبراً شبراً، وذِراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعتُموهم». قلنا: يا رسولَ الله، اليهودُ والنصارى؟ قال: «فمَن؟». [٣٤٥٦] [أحمد: ١١٨٠٠، ومسلم: ٦٧٨١].

١٥ - بابُ إثم من دَعا إلى ضَلالةٍ، أو سَنَّ سُنَّةً سَيِّئةً

لقولِ الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ الآيةَ [النحل: ٢٥].

٧٣٢١- حَدَّثَنا الحميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا الأعمشُ، عن عبدِ الله بن مُرَّةَ، عن مَسروقٍ، عن عبدِ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليس من نفسٍ تُقتَلُ ظُلماً إلا كان على ابن آدمَ الأولِ كِفلٌ منها - وربما قال سفيانُ: من دمِها - لأنه أوّلُ مَن سَنَّ القتلَ أولاً». [٣٣٣٥][أحمد: ٤٠٩٢، ومسلم: ٤٣٨٠].

١٦ - بابُ ما ذَكَر النبيُّ ﷺ، وحَضَّ على اتفاقِ أهل العِلم، وما أجمع[3] عليه الحَرَمانِ: مكةُ والمدينةُ، وما كان بها[4] من مشاهد النبيِّ ﷺ والمهاجِرينَ والأنصارِ، ومُصلَّى النبيِّ ﷺ والمنبر والقبر

٧٣٢٢- حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن محمدِ ابن المنكدرِ، عن جابرِ بن عبد الله السَّلَميِّ: أن أعرابياً بايع رسولَ الله ﷺ على الإسلام، فأصابَ الأعرابيَّ وَعْكٌ بالمدينة، فجاء الأعرابيُّ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله أقِلْني بَيعتي. فأبى رسولُ الله ﷺ، ثم جاءهُ فقال: أقِلْني بَيعتي. فأبى، ثم جاءَه فقال: أقلني بيعتي. فأبى، فخرج الأعرابيُّ، فقال رسول الله ﷺ: «إنما المدينةُ كالكِير تَنفي خَبَثَها، ويَنصعُ طِيبُها». [١٨٨٣] [أحمد: ١٤٢٨٤، ومسلم: ٣٣٥٥].

٧٣٢٣- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله قال: حدَّثني ابن عباسٍ ﷺ قال: كنتُ أُقرِئ عبدَ الرحمن بن عَوفٍ، فلما كان آخرُ حَجَّةٍ حجَّها عمر، فقال عبد الرحمن بمِنًى: لو شهدتَ أميرَ المؤمنين أتاه رجلٌ، قال: إنَّ فلاناً يقول: لو مات أميرُ المؤمنين

---

(١) في (ةَ س): مما.
(٢) في (ة): عن الأعرج، عن أبي هريرة. وهو غلط.
(٣) في (ة): وما اجتمع.
(٤) في (ـ): بهما.

نبايَعْنا فلاناً، فقال عمرُ: لأقومنَّ العشية فأحذِّرُ هؤلاء الرَّهْطَ الذين يريدون أن يَغصِبوهم. قلتُ: لا تفعلْ، فإن الموسمَ يجمع رَعاعَ الناس يَغلبونَ على مجلسك، فأخاف أن لا يُنَزِّلوها على وَجهها، فيُطِيرُ بها كل مُطِير[1] فأمْهِلْ حتى تَقدَمَ المدينةَ دارَ الهجرةِ ودارَ السُّنَّة، فتخلُصَ بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرينَ والأنصارِ، فَيَحفظوا مقالَتَكَ ويُنَزِّلوها على وجهها، فقال: واللهِ لأقومنَّ به في أول مَقَام أقومُهُ بالمدينة. قال ابن عباسٍ: فقدمنا المدينةَ فقال: إنَّ اللهَ بعثَ محمداً ﷺ بالحق، وأنزلَ عليه الكتاب، فكانَ فيما أُنزِلَ آيةُ الرجم[2]. [٢٤٦٢] [أحمد: ٣٩١، ومسلم: ٤٤١٨].

٧٣٢٤ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا حَمادٌ، عن أيوبَ، عن محمدٍ قال: كنا عندَ أبي هريرةَ وعليه ثوبان مُمَشَّقَانِ[3] من كَتَّان، فتمخط فقال: بَخٍ بَخٍ، أبو هريرةَ يتَمَخَّطُ في الكَتَّان، لقد رأيتُني وإني لَأَخِرُّ فيما بينَ مِنبر رَسول الله ﷺ إلى حُجرةِ عائشَةَ مَغشيًّا عليَّ، فيجيءُ الجائي فيضَعُ رجلَهُ على عنقي ويُرَى أني مجنون، وما بي من جُنون، ما بي إلَّا الجوع[4].

٧٣٢٥ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير: أخبرَنا سفيانُ، عن عبدِ الرحمن بن عابسٍ قال: سُئِلَ ابنُ عباسٍ: أشهدتَ العيدَ مع النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم، ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصِّغَر. فأتى العَلَمَ[5] الذي عند دار كثير بن الصَّلْت، فصلى ثم خَطَبَ ـ ولم يذكر أذاناً ولا إقامةً ـ ثم أمرَ بالصَّدَقة، فجعلَ النساءُ يُشِرْنَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهنَّ، فأمرَ بلالاً فأتاهنَّ، ثم رَجعَ إلى النبيِّ ﷺ. [٩٨] [أحمد: ٣٤٨٧، ومسلم: ٢٠٤٥].

٧٣٢٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الله ابن دينارٍ، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كان يأتي قُباءَ ماشياً وراكباً. [١١٩١] [أحمد: ٥٢١٨، ومسلم: ٣٣٩٧].

٧٣٢٧ـ حَدَّثَنَا عُبَيدُ بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت لعبد الله بن الزبير: ادفنِّي مع صواحبي، ولا تدفِنِّي مع النبيِّ ﷺ في البيت، فإني أكرَهُ أن أُزَكَّى. [١٣٩١].

٧٣٢٨ـ وعن هشام[6]، عن أبيه أن عمرَ أرسلَ إلى عائشة: ائذَني لي أن أدفنَ مع صاحبيَّ، فقالت: إي والله، قال: وكان الرجلُ إذا أرسلَ إليها من الصحابةِ قالت: لا والله، لا أُوثرُهم بأحد أبداً.

٧٣٢٩ـ حَدَّثَنَا أيوبُ بن سليمانَ: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بن أبي أُوَيس، عن سليمانَ بنِ بلال، عن صالح بن كَيْسان: قال ابنُ شهابٍ: أخبرني أنسُ بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلي العصرَ، فيأتي العَواليَ والشمسُ مرتفعةٌ. [٥٤٨] [أحمد: ١٢٦٤٤، ومسلم: ١٤٠٨].

■ وزاد الليثُ، عن يونسَ: وبُعدُ العوالي أربعة أميال، أو ثلاثة. [البيهقي في «السنن الكبرى»: (١/ ٤٤٠)].

٧٣٣٠ـ حَدَّثَنَا عمرُو بن زُرارةَ: حَدَّثَنَا القاسم بن مالك، عن الجُعَيْد: سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقول: كان الصاعُ على عهد النبيِّ ﷺ مدًّا وثلثاً بمدِّكم اليوم، وقد زِيدَ فيه[7]. [١٨٥٩].

٧٣٣١ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحة، عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللَّهمَّ باركْ لهم في مِكيالهم، وباركْ لهم في صاعهم ومُدِّهم». يعني أهلَ المدينة. [٢١٣٠] [أحمد: ١٢٦١٦، ومسلم: ٣٣٢٥].

٧٣٣٢ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذِر: حَدَّثَنَا أبو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا موسى بن عُقبةَ، عن نافع، عنِ ابن عمرَ أن اليهودَ

---

(١) أي: ينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط.

(٢) وهي قوله مما نسخ لفظه: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة.

(٣) أي: مصبوغان بالمِشْق، وهو الطين الأحمر.

(٤) مطابقته للترجمة في قوله: «وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة» وهي مكان القبر الشريف.

(٥) أي: المصلى.

(٦) هو معطوف على الأول. «التغليق»: (٥/ ٣٢٤).

(٧) بعد هذا في (ط ه): سمعَ القاسمُ بنُ مالك الجُعَيْدَ.

جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ برَجُلٍ وامرأةٍ زَنَيا، فأمرَ بهما فرُجِما قريباً من حيثُ توضعُ الجنائز عندَ المسجد. [١٣٢٩] [أحمد: ٤٤٩٨، ومسلم: ٤٤٣٩].

٧٣٣٣ـ حَدَّثَنا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن عمرٍو مولى المطلب، عن أنسِ بن مالك ﷺ أن رسولَ الله ﷺ طلعَ له أُحُدٌ، فقال: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه، اللهمَّ إن إبراهيمَ حَرَّم مكة وإني أُحرِّم ما بين لابَتَيْها». [٣٧١] [أحمد: ١٢٥١٠، ومسلم: ٣٣٢٢].

■ تابَعَهُ سهلٌ، عنِ النبيِّ ﷺ في أُحُدٍ. [ابن حجر في «التغليق»: (٣/ ٣١)].

٧٣٣٤ـ حَدَّثَنا ابنُ أبي مريمَ: حَدَّثَنا أبو غسَّانَ: حدَّثني أبو حازم، عن سهلٍ أنه كان بين جِدار المسجدِ مما يلي القِبلةَ وبين المنبرِ مَمرُّ الشاة. [٤٩٦] [مسلم: ١١٣٤].

٧٣٣٥ـ حَدَّثَنا عمرُو بن عليٍّ: حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بن مَهدِيٍّ: حَدَّثَنا مالكٌ، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بين بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنَّة، ومنبري على حوضي». [١١٩٦] [أحمد: ٧٢٢٣، ومسلم: ٣٣٧٠].

٧٣٣٦ـ حَدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حَدَّثَنا جُوَيرية، عن نافع، عن عبدِ الله قال: سابقَ النبيُّ ﷺ بينَ الخيلِ، فأرسِلَتِ التي ضُمِّرَت منها ـ وأَمَدُها إلى الحَفياء ـ إلى ثَنيَّةِ الوَداع، والتي لم تُضمَّر ـ أمدُها ثَنية الوداع ـ إلى مسجدِ بني زُرَيقٍ، وإن عبدَ الله كان فيمَن سابقَ. [٤٢٠] [أحمد: ٤٤٨٧، ومسلم: ٤٨٤٣].

٧٣٣٦/ م ـ حَدَّثَنا قُتيبة، عن ليثٍ، عن نافع، عن ابن عمرَ (ح)[١].

٧٣٣٧ـ وحدَّثني[٢] إسحاقُ: أخبرنا عيسى، وابن إدريسَ، وابنُ أبي غَنِيَّة، عن أبي حَيَّانَ، عن الشَّعْبيِّ، عنِ ابن عمرَ ﷺ قال: سمعتُ عمرَ على منبرِ النبي ﷺ[٣]. [٤٦١٩] [مسلم: ٧٥٦٠].

٧٣٣٨ـ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهري: أخبرني السائبُ بن يزيدَ سمعَ عثمانَ بن عَفان خطبنا[٤] على مِنبرِ النبيِّ ﷺ.

٧٣٣٩ـ حَدَّثَنا محمدُ بن بَشار: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى: حَدَّثَنا هشامُ بن حسان أنَّ هشام بن عروةَ حدَّثهُ عن أبيهِ أنَّ عائشةَ قالت: كان يوضع لي ولرسولِ الله ﷺ هذا المِركَنُ، فنشرَعُ[٥] فيه جميعاً. [٢٥٠] [أحمد: ٢٤٠٨٩، ومسلم: ٧٢٦ نحوه].

٧٣٤٠ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ: حَدَّثَنا عَبَّادُ بن عَبَّاد: حَدَّثَنا عاصمٌ الأحول، عن أنسٍ قال: حالَفَ النبيُّ ﷺ بين الأنصارِ وقريش في داري التي بالمدينة. [٢٢٩٤] [أحمد: ١٢٤٧٢، ومسلم: ٦٤٦٤].

٧٣٤١ـ وقَنَتَ شهراً يدعو على أحياءٍ من بني سُلَيْم. [١٠٠١] [أحمد: ١٣٠٢٧، ومسلم: ١٥٤٩].

٧٣٤٢ـ حدَّثني أبو كُرَيب: حَدَّثَنا أبو أُسامةَ: حَدَّثَنا بُرَيدٌ، عن أبي بُردَةَ قال: قَدِمتُ المدينة، فَلَقِيَني عبد الله ابن سَلَام، فقال لي: انطلِقْ إلى المنزلِ، فأسقيَكَ في قَدَحٍ شرِبَ فيه رسولُ الله ﷺ، وتصلِّي في مسجدٍ صلَّى فيه النبيُّ ﷺ. فانطلقتُ معه، فسقاني سوِيقاً، وأطعمني تمراً، وصليتُ في مسجده. [٣٨١٤].

---

(١) قوله: «حدثنا قتيبة عن ليث عن نافع عن ابن عمر (ح)» ليس في (ه)، قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/ ٣١٠): أشكل أمر هذا الحديث على بعض الشارحين فظنَّ أنه ساق هذا السند للمتن الذي بعده، وهي رواية ابن عمر عن عمر في الأشربة، وهو غلطٌ فاحش؛ فإن حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر، وأما رواية الليث عن نافع فتتعلق بالمسابقة، فهي متابعة لرواية جويرية ابن أسماء عن نافع، وقد أورده المصنف في الجهاد [٢٨٦٩] من طريق الليث أيضاً، وسبق لفظه هناك... وسبب هذا الغلط الإجحاف في الاختصار، فلو كان قال بعد قوله «عن ابن عمر» مثلاً: فذكره، أو: بهذا، أو: به، لارتفع الإشكال. اهـ.

(٢) في (ه): حدثنا. بسقوط الواو وبالجمع.

(٣) اقتصر من الحديث على هذا المقدار لكون الذي يحتاج إليه هنا هو ذكر المنبر، وتمامه مضى في كتاب الأشربة.

(٤) في (غ): خطيباً.

(٥) أي: نتناول منه بغير إناء.

٧٣٤٣- حَدَّثَنَا سعيدُ بن الرَّبيع: حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثيرٍ: حدثني عكرمة، عن ابن عباسٍ أنَّ عمرَ ﷺ حدثه قال: حدثني النبيُّ ﷺ قال: «أتاني الليلة آتٍ من ربي - وهو بالعقيق - أنْ صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل: عُمرةٌ وحَجَّةٌ». [١٥٣٤] [أحمد: ١٦١].

■ وقال هارون بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عليٌّ: «عمرةٌ في حَجَّةٍ». [عبد بن حميد في «المنتخب»: ١٦].

٧٣٤٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عبدِ الله بن دِينار، عن ابن عمرَ: وَقَّتَ النبيُّ ﷺ قَرْناً لأهل نجدٍ، والجُحْفةَ لأهلِ الشأم، وذا الحُلَيفةِ لأهلِ المدينة، قال: سمعتُ هذا من النبيِّ ﷺ، وبلغني أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ولأهلِ اليمن يَلَمْلَمُ». وذُكِرَ العِراقُ، فقال: لم يكن عِرَاقٌ يومئذٍ. [١٣٣] [أحمد: ٥١١١، ومسلم: ٢٨٠٧].

٧٣٤٥- حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بن المباركِ: حَدَّثَنَا الفُضيل: حَدَّثَنَا موسى بن عُقبةَ: حدَّثني سالمُ بن عبدِ الله، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ أنه أُرِيَ وهو في مُعَرَّسِهِ[1] بذي الحُلَيْفةِ، فقيلَ له: إنكَ ببَطحاءَ مباركةٍ. [٤٨٣] [أحمد: ٥٦٣٢، ومسلم: ٣٢٨٥].

١٧ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

٧٣٤٦- حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمدٍ: أخبرَنا عبدُ الله: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهري، عن سالم، عنِ ابن عمرَ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول في صلاةِ الفجر، رفَعَ رأسَه من الركوع، قال: «اللهم ربَّنا ولك الحمد» في الأخيرة، ثم قال: «اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً». فأنزَلَ الله ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. [٤٠٦٩] [أحمد: ٦٣٥٠].

١٨ - بابُ قولِهِ تعالى:

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

وقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

٧٣٤٧- حَدَّثَنَا أبو اليمانِ: أخبرَنا شعيبٌ، عنِ الزُّهري (ح). حدثني[2] محمد بن سَلَام: أخبرَنا عتَّاب ابن بَشيرٍ، عن إسحاقَ، عن الزُّهريِّ: أخبرَني عليُّ بن حسين أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ ﷺ أخبرَه أن عليَّ بن أبي طالبٍ قال: إن رسول الله ﷺ طَرَقَهُ وفاطمةَ ﷺ بنتَ رسولِ الله ﷺ، فقال لهم: «ألا تصلون؟» فقال عليٌّ: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنما أنفُسُنا بيد الله، فإذا شاء أن يَبعثنا بَعثَنا. فانصرفَ رسولُ الله ﷺ حينَ قال له ذلكَ، ولم يَرجِعْ إليه شيئاً، ثم سمعَهُ وهو مُدبِرٌ[3] يَضربُ فَخِذَهُ، وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]. [١١٢٧] [أحمد: ٩٠٠، ومسلم: ١٨١٨].

ما أتاك[4] ليلاً فهو طارقٌ، ويقال: الطارقُ: النجم، والثاقب: المضيء، يقال: أثقِبْ نارَك للمُوقِد.

٧٣٤٨- حَدَّثَنَا قتيبةُ: حدثَنا الليثُ، عن سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: بَينا نحن في المسجد، خرجَ رسول الله ﷺ فقال: «انطلِقوا إلى يهودَ». فخرجنا معه حتى جئنا بيتَ المِدْراس[5]، فقام النبيُّ ﷺ فناداهم فقال: «يا معشَرَ يهودَ، أسلِمُوا تَسْلَموا». فقالوا: بلَّغتَ يا أبا القاسم، قال: فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ذلك أريد، أسلِموا تَسلموا». فقالوا: بلَّغتَ[6] يا أبا القاسم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ذلك أُريد». ثمَّ قالها الثالثة، فقال: «اعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله، وأني أريدُ أن أُجلِيَكم من هذه الأرض، فمن وَجَدَ منكم بمالِهِ شيئاً فليَبِعْه، وإلَّا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله». [٣١٦٧] [أحمد: ٩٨٢٦، ومسلم: ٤٥٩١].

---

(١) أي: منزله الذي كان فيه آخر الليل.

(٢) في (ه): وحدثني.

(٣) في (ن): وهو مُنصرِفٌ.

(٤) في (ه): قال أبو عبد الله: يقال: ما أتاك...

(٥) بيت المِدْراس: هو البيت الذي يدرس فيه عالمهم التوراة.

(٦) في (ه): قد بلَّغت.

١٩ ـ بابُ قولهِ تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وما أمرَ النبيُّ ﷺ بلزوم الجماعة، وهم أهلُ العِلْم

٧٣٤٩ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصورٍ: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ: حَدَّثَنَا الأعمشُ: حَدَّثَنَا أبو صالح، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُجاءُ بنوحٍ يوم القيامةِ، فيقالُ له: هل بَلَّغتَ؟ فيقول: نعم يا ربِّ. فتُسألُ أُمَّتُه: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نَذير، فيقول: من شهودُك؟ فيقول: محمدٌ وأمَّتُه، فيجاءُ بكم فتشهدون»، ثم قرأ رسولُ الله ﷺ: «﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: «عَدْلاً، ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]». [٣٣٣٩] [أحمد: ١١٢٨٣].

■ وعن جعفرِ بن عَونٍ: حدثَنا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ بهذا. [الترمذي بعد: ٢٩٦١].

٢٠ ـ بابٌ: إذا اجتهدَ العاملُ[١] أو الحاكمُ فأخطأ خلافَ الرسولِ من غير علم، فحكمه مَردودٌ

■ لقولِ النبيِّ ﷺ: «من عَملَ عملاً ليس عليهِ أمرُنا فهو ردٌّ». [٢٦٩٧].

٧٣٥٠ـ ٧٣٥١ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن أخيهِ، عن سليمانَ بن بلالٍ، عن عبدِ المجيد بن سُهَيل بن عبد الرحمن بن عَوف أنه سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يحدِّثُ أنَّ أبا سعيدٍ الخدريَّ وأبا هريرةَ حدَّثاه أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أخا بني عَدِيٍّ الأنصاريَّ، واستعملهُ على خيبرَ، فقدِمَ بتمرٍ جَنِيبٍ[٢]، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أكلُّ تمرِ خيبرَ هكذا؟». قال: لا والله يا رسولَ الله، إنا لنشتري الصاعَ بالصاعَين منَ الجَمْع[٣]، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَفعلوا، ولكن مِثلاً بمثل، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا، وكذلك الميزان». [الحديث: ٧٣٥٠: ٢٢٠١، الحديث: ٧٣٥١: ٢٢٠٢] [أحمد: ١١٤١٢، ومسلم: ٤٠٨١].

٢١ ـ بابُ أجرِ الحاكم إذا اجتهدَ فأصابَ أوْ أخطأ

٧٣٥٢ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يزيدَ[٤]: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ: حدَّثني يزيدُ بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيمَ ابن الحارث، عن بُسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثم أصابَ فله أجران، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثم أخطأ فله أجرٌ». [أحمد: ١٧٧٧٤، ومسلم: ٤٤٨٧].

٧٣٥٢/ م ـ قال: فحدَّثت بهذا الحديث أبا بكرِ بن عمرو بن حَزم، فقال: هكذا حدَّثني أبو سلمة بن عبدِ الرحمن، عن أبي هريرةَ. [أحمد: ١٧٧٧٤، ومسلم: ٤٤٨٨].

■ وقال عبد العزيز بن المطلب، عن عبدِ الله بن أبي بكر، عن أبي سلمةَ، عن النبيِّ ﷺ مثلَه. [قال الحافظ في «هدي الساري» ص٧٠: رواية عبد العزيز بن المطلب المرسلة لم أجدها].

٢٢ ـ بابُ الحُجَّةِ على من قال: إن أحكامَ النبيِّ ﷺ كانت ظاهرة، وما كان يَغيبُ بعضُهم من مشاهدِ النبيِّ ﷺ وأمورِ الإسلام

٧٣٥٣ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا يحيى، عن ابن جرَيجٍ: حدثني عطاءٌ، عن عُبَيدِ بن عمير قال: استأذنَ أبو موسى على عمرَ، فكأنه وجدَهُ مشغولاً فرجَع، فقال عمرُ: ألم أسمعْ صوتَ عبد الله بن قيس؟ ائذَنوا له، فدُعِيَ له، فقال: ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ؟ فقال: إنا كنا نؤمرُ بهذا، قال: فأتني على هذا ببيِّنةٍ أو لأفعلنَّ بك، فانطلقَ إلى مجلسٍ من الأنصار، فقالوا: لا يَشهدُ إلا أصاغِرُنا[٥]، فقام أبو سعيد الخُدْريُّ فقال: قد كنَّا نُؤمرُ بهذا، فقال عمرُ: خَفيَ عليَّ هذا من أمرِ النبيِّ ﷺ،

---

(١) أي: عامل الزكاة، وفي (ه): العالم. أي المفتي.

(٢) الجنيب: نوع من التمر، وهو أجود تمورهم.

(٣) الجَمْع: تمر رديء.

(٤) بعدها في (ه): المقرئ المكي.

(٥) في (ه): أصغرُنا.

ألهاني الصَّفْقُ[1] بالأسواق. [٢٠٦٢] [أحمد: ١٩٥٨١، ومسلم: ٥٦٣١].

٧٣٥٤- حَدَّثَنَا عليٌّ: حَدَّثَنَا سُفيانُ: حدَّثني الزهريُّ أنه سمعه منَ الأعرج يقول: أخبرَني أبو هريرةَ قال: إنكم تزعمون أنَّ أبا هريرةَ يُكثرُ الحديثَ على رسولِ الله ﷺ، واللهُ المَوْعِد، إني كنتُ امرأً مسكيناً، ألزَمُ رسولَ الله ﷺ على مِلْءِ بطني، وكان المهاجرونَ يَشغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواق، وكانتِ الأنصارُ يشغلُهُم القيام على أموالهم، فشَهِدتُ من رسولِ الله ﷺ ذاتَ يوم، وقال: «من يَبسُطْ رِداءَهُ حتى أقضيَ مقالتي، ثم يَقبِضْهُ، فلن يَنسى شيئاً سَمِعَهُ منّي». فبَسَطتُ بُردةً كانت عليَّ، فوالذي بَعثهُ بالحقِّ، ما نسيت شيئاً سمعتُهُ منه. [١١٨] [أحمد: ٧٢٧٥، ومسلم: ٦٣٩٧].

٢٣ - بابُ من رأى ترك النكير من النبيِّ ﷺ حُجَّةً، لا من غير الرسول

٧٣٥٥- حَدَّثَنَا حمادُ بن حُميد: حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بن معاذ: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا شعبة، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن محمد بن المنكدر قال: رأيتُ جابرَ بن عبد الله يَحلِفُ بالله أن ابنَ الصائد[2] الدجالُ، قلتُ: تحلِفُ بالله؟ قال: إني سمعتُ عمرَ يَحلفُ على ذلك عندَ النبيِّ ﷺ، فلم ينكرهُ النبيُّ ﷺ[3]. [مسلم: ٧٣٥٣].

٢٤ - بابُ الأحكامِ التي تُعرَفُ بالدلائل، وكيفَ معنى الدِّلالةِ وتفسيرُها[4]؟

■ وقد أخبرَ النبيُّ ﷺ أمرَ الخيل وغيرِها، ثمَّ سُئلَ عن الحُمُر، فدلَّهم على قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[5] [الزلزلة: ٧]. [٧٣٥٦].

■ وسُئلَ النبيُّ ﷺ عن الضَّبِّ، فقال: «لا آكلُهُ ولا أحرِّمُهُ»[6].

■ وأُكلَ على مائدةِ النبي ﷺ الضَّبُّ، فاستدل ابنُ عباسٍ بأنه ليسَ بحرام. [٧٣٥٨].

٧٣٥٦- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالكٌ، عن زيدِ بن أسلمَ، عن أبي صالحٍ السَّمانِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الخيلُ لثلاثة: لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سِترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ. فأما الذي له أجر: فرجلٌ ربطها في سبيل الله، فأطال في مَرْجٍ - أو: رَوضةٍ - فما أصابت في طِيَلِها[7] ذلك المَرْجِ[8] والروضةِ[9] كان له حسناتٍ، ولو أنها قطعت طِيَلها، فاستنَّت شَرَفاً أو شرفين، كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ له، ولو أنها مرَّت بنَهَر فشربت منه ولم يُرِد أن يسقي به[10] كان ذلك حسناتٍ له، وهي لذلك الرجل أجر. ورجلٌ ربطها تَغَنِّياً وتَعفُّفاً، ولم ينسَ حقَّ الله في رقابها ولا ظهورها، فهيَ له ستر. ورجلٌ

---

(١) المراد: التبايع، وسميت البيعة صفقة، لأنهم اعتادوا عند لزوم البيع ضرب كف أحدهما بكف الآخر.

(٢) في (ه): أن ابن الصيَّاد.

(٣) اختلف الناس في ابن صياد هذا، هل هو المسيح الدجال المشهور، أم غيره؟ والراجح فيه - والله أعلم - أنه دجال من الدجاجلة، وليس هو بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعاً، لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية، فإنه فَيْصَلٌ في هذا المقام. وحديث فاطمة أخرجه مسلم برقم: ٧٣٨٦ وما بعده. ينظر «النهاية في الفتن والملاحم» ص٩٤، و«فتح الباري»: (١٣/ ٣٢٦).

(٤) المراد بقوله: «معنى الدلالة» في عرف الشرع الإرشاد إلى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العموم. وأما «تفسيرها» فالمراد به تبيينها، وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به، وإلى ذلك الإشارة في ثاني أحاديث الباب.

(٥) أشار بهذا الكلام إلى أول أحاديث الباب، ومراده أن قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ إلى آخر السورة عام في العامل وفي عمله، وأنه ﷺ لما بين حكم اقتناء الخيل وأحوال مقتنيها وسئل عن الخمر، أشار إلى أن حكمها وحكم الخيل وحكم غيرها مندرج في العموم الذي يستفاد من الآية.

(٦) وصله في: ٧٣٥٨ من حديث ابن عباس بمعناه، وأخرجه في: ٥٥٣٦ من حديث ابن عمر بهذا اللفظ، وليس فيه أنه سُئِل ﷺ.

(٧) تقدم غريب هذا الحديث مشروحاً في التعليق على الحديث السالف برقم: ٢٣٧١.

(٨) في (ه ص): من المرج.

(٩) في (ه): أو الروضة.

(١٠) أي: يسقيه، والباء زائدة، وفي (ص): تُسقَى.

ربطها فخراً ورياءً، فهي على ذلك وزر». وسئلَ رسولُ الله ﷺ عن الحُمُر، قال: «ما أنزلَ اللهُ عليَّ فيها إلا هذه الآيةَ الفاذَّةَ الجامعة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨] ». [٢٣٧١] [أحمد: ٧٥٦٣، ومسلم: ٢٢٩٠].

٧٣٥٧ـ حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا ابن عيينة، عن منصورِ ابن صفية، عن أمِّه، عن عائشةَ أن امرأةً سألتِ النبيَّ ﷺ. حَدَّثَنَا[١] محمدٌ ـ هوَ ابن عقبة ـ: حَدَّثَنَا الفُضيلُ بن سليمانَ النُّمَيْرِيُّ البصري: حَدَّثَنَا منصور بن عبد الرحمن ابنُ شيبةَ[٢]: حدثتني أمي، عن عائشةَ رضي الله عنها أن امرأةً سألت النبيَّ ﷺ عن الحيض، كيفَ تغتَسِل منه؟ قال: «تأخذينَ فِرصةً مُمَسَّكةً[٣] فتَوَضَّئينَ بها[٤]». قالت: كيف أتوضأ بها يا رسول الله؟ قال النبيُّ ﷺ: «توَضَّئي». قالت: كيف أتوضأ بها يا رسول الله؟ قال النبيُّ ﷺ: «تَوَضَّئينَ بها». قالت عائشةُ: فعرَفت الذي يُريد رسول الله ﷺ، فجذَبتُها إليَّ فعلمتُها. [٣١٤] [أحمد: ٢٤٩٠٧، ومسلم: ٧٤٨].

٧٣٥٨ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بن جُبَيرٍ، عن ابن عباسٍ أن أمَّ حُفيدٍ بنتَ الحارثِ بن حَزْنٍ أهدَت إلى النبيِّ ﷺ سمناً وأقِطاً وأضُبّاً[٥]، فدعا بهنَّ النبيُّ ﷺ، فأُكِلنَ على مائدتِهِ، فتركهنَّ النبيُّ ﷺ كالمتقذِّر له[٦]، ولو كُنَّ حراماً ما أُكِلنَ[٧] على مائدتِهِ، ولا أمرَ بأكلهنَّ. [٢٥٧٥] [أحمد: ٣٠٤٠، ومسلم: ٥٠٣٩].

٧٣٥٩ـ حَدَّثَنَا أحمد بن صالح: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ: أخبرني يونس، عن ابن شهابٍ: أخبرني عطاءُ بن أبي رباحٍ، عن جابرِ بن عبد الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «من أكلَ ثُوماً أو بصلاً فليعتزِلنا ـ أو: ليَعتزِلْ مسجدَنا ـ وليَقعدْ في بيته». وإنه أُتيَ ببدرٍ ـ قال ابن وهب: يعني طَبَقاً فيه خُضِراتٌ من بُقول ـ فوجدَ لها ريحاً، فسأل عنها، فأُخبِرَ بما فيها من البقول، فقال: «قرِّبوها». فقرَّبوها إلى بعض أصحابِهِ كان معه، فلما رآه كرِهَ أكلها، قال: «كلْ فإني أناجي من لا تناجي». [٨٥٤] [أحمد: ١٥٢٩٩، ومسلم: ١٢٥٣].

■ وقال ابنُ عُفَير، عن ابن وَهبٍ: بقِدْرٍ فيه خُضِراتٌ. [٨٥٥].

■ ولم يذكرِ الليثُ [الطبراني في «الأوسط»: ٩٣٤٧، و«الصغير»: ١١٢٦]، وأبو صفوانَ [٥٤٥٢]، عن يونسَ قِصةَ القِدر. فلا أدري هو من قولِ الزُّهري أو في الحديث.

٧٣٦٠ـ حدَّثني عُبَيدُ الله بنُ سعد بن إبراهيمَ: حَدَّثَنَا أبي وعمي قالا: حَدَّثَنَا أبي، عن أبيه: أخبرَني محمدُ بن جبير: أن أباهُ جُبيرَ بن مُطْعِمٍ أخبرهُ أن امرأةً أتت رسولَ الله ﷺ فكلَّمَتْهُ في شيءٍ، فأمرها بأمرٍ، فقالت: أرأيتَ يا رسولَ الله إن لم أجِدكَ؟ قال: «إن لم تجديني فائتِي أبا بكرٍ[٨]». [٣٦٥٩] [أحمد: ١٦٧٥٥، ومسلم: ٦١٧٩].

■ زاد الحميديُّ[٩] عن إبراهيمَ بن سعدٍ: كأنها تعني الموتَ. [٣٦٥٩].

---

(١) في (ه): وحدثنا.

(٢) قال ابن حجر في «الفتح»: (١٣/٣٣١): وقع هنا «منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة» وشيبة إنما هو جد منصور لأمه، لأن اسم أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحَجَبي، وعلى هذا فيكتب «ابن شيبة» بالألف، ويعرب إعراب منصور، لا إعراب عبد الرحمن، وقد تفطن لذلك الكَرْماني.

(٣) أي: قطعة من القطن مطيبة بالمسك.

(٤) أي: وضوءاً لغوياً، أي: تنظفي بها.

(٥) في (هـ): وأقطاً وضَبّاً. والأقط هو اللبن المجمد.

(٦) في (ح): لهن.

(٧) أي: الأضب، وفي (هـ): ولو كان حراماً ما أكل.

(٨) مناسبة هذا الحديث للترجمة أنه يستدل به على خلافة أبي بكر، لكن بطريق الإشارة لا التصريح. قاله الكَرْماني.

(٩) في (ه): زاد لنا الحميدي.

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

٢٥ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: «لا تسألوا أهلَ الكتاب عن شيءٍ» [أحمد: ١٤٦٣١، وإسناده ضعيف]

٧٣٦١ـ ■ وقال أبو اليمانِ(٢): أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهري: أخبرني حميدُ بن عبدِ الرحمن سمعَ معاويةَ يُحدِّثُ رَهطاً من قريش بالمدينة، وذكر كعبَ الأحبارِ فقال: إن كان من أصدقِ هؤلاء المحدثين الذين يُحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنَّا مع ذلك لَنَبلو عليه الكذب(٣).

٧٣٦٢ـ حدَّثني محمدُ بن بشار: حَدَّثَنا عثمانُ بن عمرَ: أخبرَنا عليُّ بن المبارَكِ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ قال: كان أهلُ الكتاب يقرؤون التوراةَ بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهلِ الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُصدِّقوا أهل الكتاب ولا تُكذِّبوهم، وقولوا: آمَنَّا بالله وما أُنزِلَ إلَينَا وما أُنزِل إليكم» الآيةَ(٤). [٤٤٨٥].

٧٣٦٣ـ حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ: أخبرَنا ابنُ شهابٍ، عن عُبَيد الله أنَّ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كيفَ تَسألون أهلَ الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنُزِلَ على رسولِ الله ﷺ أحدَثُ، تقرؤونه مَحْضاً لم يُشَب، وقد حدَّثَكم أنَّ أهلَ الكتاب بدَّلوا كتابَ الله وغيَّروه، وكَتبوا بأيديهمُ الكتابَ، وقالوا: هو من عندِ الله ليشتروا به ثمناً قليلاً؟ ألا يَنهاكم ماجاءكم منَ العِلم عن مَسألتهم؟ لا والله، ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عنِ الذي أُنزِل عليكم. [٢٦٨٥].

٢٦ ـ باب كراهية الخلاف(٥)

٧٣٦٤ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرَنا عبدُ الرحمن بن مَهدِيٍّ، عن سلَّام بن أبي مُطيع، عن أبي عمرانَ الجَونيِّ، عن جُنْدَبِ بن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقرَؤوا القرآنَ ماائتَلَفَتْ قُلوبُكم، فإذا اختَلَفتُم فقُوموا عنه»(٦). [٥٠٦٠] [أحمد: ١٨٨١٦، ومسلم: ٦٧٧٧].

٧٣٦٥ـ حَدَّثَنا إسحاقُ: أخبرَنا عبدُ الصمد: حَدَّثَنا هَمَّام: حَدَّثَنا أبو عمرانَ الجَونيُّ، عن جُنْدَبِ بن عبد الله أن رسولَ الله ﷺ قال: «اقرَؤوا القرآنَ ما ائتَلَفَتْ عليه قُلوبُكم، فإذا اختَلَفتُم فقوموا عنه». [٥٠٦٠] [أحمد: ١٨٨١٦، ومسلم: ٦٧٧٨].

■ وقال يزيد بن هارونَ، عن هارونَ(٧) الأعور: حَدَّثَنا أبو عِمرانَ، عن جُندَبٍ، عن النبيِّ ﷺ.

٧٣٦٦ـ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن موسى: أخبرَنا هشامٌ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهري، عن عُبَيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: لما حُضِرَ النبيُّ ﷺ ـ قال: وفي البيت رجالٌ فيهم عمرُ بن الخطاب ـ قال: «هَلُمَّ أكتُبْ لكُم كتاباً لن تضِلُّوا بعدَه». قال عمرُ: إن النبيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوجع، وعندَكم القرآنُ، فَحَسْبنا كتابُ الله. واختلف أهلُ البيتِ، واختَصَموا: فمنهم من يقول: قربوا يكتُبْ لكم رسولُ الله ﷺ كتاباً لن تَضلوا بعده، ومنهم يقولُ ما قال عمر، فلما أكثروا اللَّغَطَ والاختلافَ عند النبيِّ ﷺ قال: «قوموا عني». قال عُبيدُ الله: فكان ابن عباسٍ يقول: إن الرَّزِية كلَّ الرَّزية ماحال بين رسول الله ﷺ وبينَ أن يكتبَ لهم ذلك الكتابَ، من اختلافهم ولَغَطِهم. [١١٤] [أحمد: ٣١١١، ومسلم: ٤٢٣٤].

---

(١) سقطت البسملة من (ه).

(٢) في «التاريخ الصغير» للبخاري: (١/ ٦٢): «حدثنا أبو اليمان... » فذكره.

(٣) أي: نختبر، يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الأحيان، ولم يرد أنه كان كذاباً.

(٤) يريد الآية التي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وقد تقدم الحديث سنداً ومتناً برقم: ٤٤٨٥.

(٥) أي: في الأحكام الشرعية، وفي (ه): الاختلاف.

(٦) بعده في (س): قال أبو عبد الله: سمع عبد الرحمن سلَّاماً.

(٧) قال الحافظ في «التغليق»: (٥/ ٣٢٩): لم أجده عند يزيد بن هارون إلا عن همام. اهـ. ثم ذكر أن الدارمي أخرجه من طريق يزيد بن هارون عن همام. وهو في «سنن الدارمي»: ٣٣٦٠.

٢٧ ـ بابُ نهي النبي[1] ﷺ عن التحريم[2] إلا ما تُعرَفُ إباحتُه، وكذلك أمرهُ نحوَ قوله حين أَحَلُّوا: «أصيبوا من النساء»

■ وقال جابر: ولم يَعزِم عليهم، ولكن أَحَلَّهنَّ لهم. [٧٣٦٧].

■ وقالت أُم عطية: نهينا عن اتباع الجَنازة ولم يُعزم علينا. [١٢٧٨].

٧٣٦٧ـ حَدَّثَنَا المكيُّ بن إبرهيمَ، عن ابن جرَيج: قال عطاء: قال جابر.

قال أبو عبد الله: وقال محمد بن بكر[3]: حدَّثنا ابنُ جريج قال: أخبرني عطاء: سمعتُ جابرَ بن عبد الله في أناس معه قال: أهللنا أصحابَ رسولِ الله ﷺ في الحجِّ خالصاً ليس معه عُمرة.

قال عطاء[4]: قال جابر: فقدِمَ النبيُّ ﷺ صُبحَ رَابعةٍ مَضَت من ذي الحجة، فلما قدِمنا أمرَنا النبيُّ ﷺ أن نحِل، وقال: «أَحِلُّوا، وأصيبوا منَ النساء[5]».

قال عطاء: قال جابر: ولم يعزم عليهم، ولكن أحلَّهن لهم، فبلَغَهُ أنَّا نقول: لمَّا لم يكن بيننا وبين عرفَةَ إلا خمسٌ أمرنا أن نحل إلى نسائنا، فنأتي عرفةَ تَقطرُ مَذاكيرُنا المذْيَ[6]. قال: ويقول جابرٌ بيده هكذا، وحرَّكها، فقامَ رسولُ الله ﷺ فقال: «قد علمتُم أني أتقاكم لله، وأَصدَقُكم وأبرُّكم، ولولا هَديي لَحللتُ كما تَحِلُّون، فحِلُّوا، فلو استقبلتُ من أمري ما استدبرت ما أهديتُ». فحَللنا وسمِعنا وأطعنا. [١٥٥٧] [احمد ١٤٤٠٩، ومسلم: ٢٩٤٣].

٧٣٦٨ـ حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارث، عن الحسين، عن ابن بُرَيدة: حدَّثني عبدُ الله المُزَنيُّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «صلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ». قال في الثالثةِ: «لمن شاء» كراهيةَ أن يتَّخذها الناسُ سُنَّةً. [١١٨٣] [أحمد: ٢٠٥٥٢].

٢٨ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وأنَّ المشاورةَ قَبلَ العزم والتَّبيُّن، لقوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فإذا عزمَ الرسول ﷺ لم يكن لبشرٍ التقدمُ على الله ورسوله.

■ وشاورَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ يومَ أُحُدٍ في المُقام والخروج، فرأَوْا له الخروجَ، فلما لبِسَ لأْمتَهُ[7] وعزَمَ قالوا: أقِمْ، فلم يَمِلْ إليهم بعدَ العزم وقال: «لا ينبغي لنبيٍّ يَلبسُ لأْمَتَهُ فَيَضعُها حتى يحكم الله». [احمد ١٤٧٨٧، والنسائي في «الكبرى»: ٧٦٤٧، وهو صحيح لغيره].

■ وشاورَ عليًّا وأسامةَ فيما رَمَى[8] أهلُ الإفكِ عائشةَ، فسمعَ منهما حتى نَزَلَ القرآنُ [٧٣٦٩]، فجلد الرامينَ [احمد: ٢٤٣٢١، وابو داود: ٤٤٧٤، والترمذي: ٣١٨١، والنسائي في «الكبرى»: ٧٣٥١، وابن ماجه: ٢٥٦٧، وهو حسن]، ولم يَلتفتْ إلى تنازُعهم، ولكن حَكَمَ بما أَمرَهُ اللهُ[9].

---

(١) في هامش الأصل: قوله: «بابُ نهيِ النبي» كذا في الأصل تبعاً لليونينية ضبط «باب» بوجهين، و«نهي النبي» بالإضافة، وعبارة القسطلاني: وفي نسخة «باب» بالتنوين، «نهى النبي» بفتح الهاء، ورفع «النبي» على الفاعلية.

(٢) في هامش الأصل: «عن التحريم» كذا في اليونينية وفرعها «عن» بالنون، والذي في «الفتح» «على» باللام، قال: أي النهي الصادر منه محمول على التحريم، وهو حقيقة فيه.

(٣) بعدها في (ه): البُرْساني، وقد وصله ابن حجر في «التغليق»: (٤/ ١٥٦) مختصراً بنحوه.

(٤) موصولٌ بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٣٣٨).

(٥) هو إذن لهم في جماع النساء.

(٦) في (ة): المنيّ.

(٧) أي: درعه.

(٨) في (ة): رمى به.

(٩) قال الحافظ في «التغليق»: (٥/ ٣٣٤): قوله: «ولم يلتفت إلى تنازعهم...» هذا بقية من كلامه. أشار بها إلى أن القصتين جميعاً في «أحد»، وفي «الإفك» والله أعلم. وانظر «الفتح»: (١٣/ ٣٤٢).

وكانت الأئمة بعد النبيِّ ﷺ يَستشيرونَ الأُمناءَ من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها، فإذا وَضَحَ الكتابُ أو السُّنة لم يَتعدَّوهُ إلى غيره، اقتداءً بالنبيِّ ﷺ.

▪ ورأى أبو بكرٍ قتالَ من منعَ الزكاةَ، فقال عمرُ: كيف تقاتلُ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لاإله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله، عَصَموا مني دِماءهم وأموالهم إلا بحقِّها[١]»؟ فقال أبو بكرٍ: والله لأقاتلنَّ من فرَّق بين ما جَمع رسولُ الله ﷺ، ثم تابعهُ بعدُ عمرُ. [٧٢٨٤ و٧٢٨٥].

فلم يَلتفتْ أبو بكرٍ إلى مَشُورةٍ[٢]، إذ كان عنده حكمُ رسول الله ﷺ في الذين فرَّقوا بين الصلاة والزكاة، وأرادوا تبديلَ الدينِ وأحكامِهِ.

▪ قال النبيُّ ﷺ: «من بدَّلَ دينه فاقتُلوه». [٣٠١٧].

▪ وكان القُرَّاء أصحابَ مَشُورةِ عمر، كُهولاً كانوا أو شُبَّاناً، وكان وقَّافاً عند كتابِ الله عزَّ وجلَّ. [٤٦٤٢].

٧٣٦٩- حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ[٣]: حَدَّثَنَا إبراهيمُ[٤]، عن صالحٍ، عن ابن شهابٍ: حدَّثني عروةُ، وابنُ المسيَّب، وعلقمةُ بن وقاصٍ، وعبيدُ الله، عن عائشةَ رضي الله عنها حين قال لها أهلُ الإفك[٥] قالت: ودعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالبٍ وأسامةَ بنَ زيدٍ حينَ استَلْبثَ الوحيُ، يسألُهما وهو يستشيرهما في فِراقِ أهلِه، فأما أسامةُ فأشار بالذي يَعلمُ من براءةِ أهله، وأما عليٌّ فقال: لم يُضيِّق الله عليك، والنساءُ سِواها كثير، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ. فقال: «هل رأيتِ مِن شيءٍ يَرِيبُكِ؟». قالت: ما رأيتُ أمراً أكثر من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ، تنام عن عَجين أهلها، فتأتي الداجنُ[٦] فتأكُلُه، فقامَ على المنبرِ فقال: «يا معشرَ المسلمين، مَن يَعذِرني[٧] مِن رجلٍ بَلغني أذاهُ في أهلي، واللهِ ما علمتُ على أهلي إلّا خيراً». فذكر براءةَ عائشةَ. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٤، ومسلم: ٧٠٢١].

▪ وقال أبو أسامة، عن هشام[٨]. [أحمد: ٢٤٣١٧، ومسلم: ٧٠٢٢].

٧٣٧٠- حدَّثني[٩] محمدُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا يحيى بن أبي زكرياءَ الغسانيُّ، عن هشام، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ الناسَ، فحمدَ الله وأثنى عليه، وقال: «ما تشيرونَ عليَّ في قومٍ يَسُبُّون أهلي، ما علمتُ عليهم من سُوءٍ قطُّ».

وعن عروةَ[١٠] قال: لما أُخبِرَت عائشة بالأمرِ قالت: يا رسولَ الله، أتأذنُ لي أن أنطلق إلى أهلي؟ فأذنَ لها وأرسل معها الغلامَ. وقال رجلٌ من الأنصار: سُبحانك، ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٤٣١٧، ومسلم: ٧٠٢٢].

---

(١) بعدها في (ه): وحسابهم على الله.
(٢) في (ها): مشورته.
(٣) بعدها في (ه): عبد العزيز بن عبد الله.
(٤) في (ه): إبراهيم بن سعد.
(٥) بعدها في (ه): ما قالوا.
(٦) الداجن: الشاة التي تألف البيوت.
(٧) أي: من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه ولا يلومني.
(٨) هذه المتابعة متعلقة بالحديث التالي؛ لأن في طريقه هشاماً بخلاف الطريق السابق، فليس فيه ذكر لهشام. وقد سبق الحديث برقم: ٤٧٥٧ معلقاً أيضاً عن أبي أسامة عن هشام، وساق هناك متنه مطولاً.
(٩) في (ه): وحدثني.
(١٠) هو موصول بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/ ٣٤٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩٧ - كتابُ التوحيد

١ - بابُ ما جاء في دُعاء النبيِّ ﷺ أُمَّتَه إلى توحيد الله تباركَ وتعالى

٧٣٧١- حَدَّثَنَا أبو عاصم: حَدَّثَنَا زكرياء بنُ إسحاقَ، عن يحيى بن عبد الله[1] بن صَيفيٍّ، عن أبي مَعْبَد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مُعاذاً إلى اليمن. [١٣٩٥] [أحمد: ٢٠٧١، ومسلم: ١٢٢].

٧٣٧٢- وحدَّثني عبدُ الله بنُ أبي الأسود: حَدَّثَنَا الفضلُ بن العلاء: حَدَّثَنَا إسماعيل بن أمية، عن يحيى ابن عبد اللهِ بنِ محمد بن صَيْفي[2] أنه سمعَ أبا مَعْبَد مولى ابن عباس يقول: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: لما بَعثَ النبيُّ ﷺ معاذاً نحو اليمن، قال له: «إنكَ تقدَمُ على قوم من أهل الكتاب، فليكن أولَ ماتدعوهم إلى أن يوحِّدوا الله تعالى، فإذا عَرَفوا ذلك، فأخبِرْهم أن الله فرض عليهم خَمسَ صلواتٍ في يومهم وليلتهم، فإذا صلَّوا، فأخبرهم أنَّ الله افترض عليهم زكاةً في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقرُّوا بذلك فخُذ منهم، وتوقَّ كرائم أموال الناس». [١٣٩٥] [أحمد: ٢٠٧١، ومسلم: ١٢٣].

٧٣٧٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي حَصينٍ والأشعثِ بن سُلَيم سمعا الأسودَ ابن هلالٍ، عن معاذِ بن جَبلٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا معاذُ، أتدري ما حقُّ الله على العباد؟». قال: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «أن يَعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً، أتدري ما حقُّهم عليه؟». قال: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «أن لا يعذِّبَهم». [٢٨٥٦] [أحمد: ٢٢٠٠٤، ومسلم: ١٤٥].

٧٣٧٤- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني مالكٌ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعة، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ أنَّ رجلاً سمعَ رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، يُردِّدُها، فلما أصبحَ جاء إلى النبيِّ ﷺ فذكر له ذلك، وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها، فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنها لتعدلُ ثُلثَ القرآن». [٥٠١٣] [أحمد: ١١٣٠٦].

■ زاد إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن مالكٍ، عن عبدِ الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ: أخبرَني أخي قَتادةُ بنُ النعمانِ، عن النبيِّ ﷺ. [النسائي في «الكبرى» بعد: ١٠٥٣٥].

٧٣٧٥- حدَّثنا محمدٌ: حَدَّثَنَا أحمدُ بن صالحٍ: حَدَّثَنَا ابن وَهبٍ: حَدَّثَنَا عمرٌو، عنِ ابن أبي هلال أنَّ أبا الرِّجال محمدَ بن عبدِ الرحمن حدَّثه عن أمه عمرةَ بنتِ عبد الرحمن - وكانت في حَجر عائشة زوج النبيِّ ﷺ - عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ رجلاً على سَرِيةٍ، وكان يَقرأ لأصحابه في صلاته[3] فيختم: بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلما رَجعوا ذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «سَلوه لأيِّ شيءٍ يَصنعُ ذلك؟». فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحبُّ أن أقرأ بها، فقال النبيُّ ﷺ: «أخبِروه أنَّ الله يُحبُّه». [مسلم: ١٨٩٠].

٢ - بابُ قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]

٧٣٧٦- حَدَّثَنَا محمدٌ[4]: أخبرَنا أبو معاويةَ، عن الأعمش، عن زيد بن وَهبٍ وأبي ظَبْيانَ، عن جَرير بن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَرحمُ اللهُ مَن لا يَرحم الناسَ». [٦٠١٣] [أحمد: ١٩١٦٤ و١٩١٧٠، ومسلم: ٦٠٣٠].

---

(١) في (ه): يحيى بن محمد بن عبد الله.

(٢) في (ه ص ط): يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي. يقال: يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي. ويقال: يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي، والأول أكثر. اهـ من هامش الأصل.

(٣) في (ه): صلاتهم.

(٤) في (ه): محمد بن سَلَام.

٧٣٧٧- حَدَّثَنَا أبو النعمان: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيد، عن عاصم الأحوَل، عن أبي عثمانَ النَّهديِّ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ قال: كنا عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءهُ رسولُ إحدَى بناتِهِ يَدعوهُ إلى ابنها في الموت، فقال النبيُّ ﷺ: «ارجع فأخبرْها أنَّ لله ما أخذَ ولهُ ما أعطى، وكل شيءٍ عنده بأجلٍ مسمًّى، فمُرْها فلْتَصْبِرْ ولتَحتَسِبْ». فأعادتِ الرسولَ أنها قد أقسمت لتأتينَّها، فقامَ النبيُّ ﷺ، وقام معهُ سعدُ بن عُبادةَ ومعاذُ بن جبل، فدُفع[1] الصبيُّ إليه ونفسُه تَقَعْقَعُ كأنها في شَنٍّ[2]، ففاضَت عيناهُ، فقال له سعدٌ: يا رسولَ الله[3]؟ قال: «هذه رحمةٌ جَعلها اللهُ في قلوب عباده، وإنما يَرحمُ اللهُ من عبادِهِ الرحماءَ». [١٢٨٤] [أحمد: ٢١٧٧٦، ومسلم: ٢١٣٥].

٣- بابُ قولِ الله تعالى: أنا الرزاق ذو القوة المتينُ[4]

٧٣٧٨- حَدَّثَنَا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمش، عن سعيد بن جُبَير، عن أبي عبد الرحمنِ السُّلَميِّ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما أحدٌ أصبرُ[5] على أذًى سمعَهُ منَ الله، يَدَّعونَ[6] له ولداً، ثم يُعافيهم ويَرزُقُهم». [٦٠٩٩] [أحمد: ١٩٦٣٣، ومسلم: ٧٠٨٠].

٤- بابٌ[7] قولِ الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]، و﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ﴾ [فاطر: ١١]، ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]

▪ قال يحيى: الظاهرُ على كلِّ شيءٍ علماً، والباطنُ على كلِّ شيءٍ عِلماً[8]. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٣٣٥) ويحيى هذا هو ابن زياد الفراء].

٧٣٧٩- حَدَّثَنَا خالدُ بن مَخْلَد: حَدَّثَنَا سليمانُ بن بلال: حدَّثني عبدُ الله بنُ دِينار، عن ابن عمرَ ﵄، عن النبيِّ ﷺ قال: «مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمُها إلا الله: لا يَعلمُ ما تَغيضُ الأرحامُ إلا الله، ولا يَعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يَعلم متى يأتي المطرُ أحدٌ إلا الله، ولا تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إلا الله، ولا يَعلم متى تقومُ الساعةُ إلا الله». [١٠٣٩] [أحمد: ٥١٣٣].

٧٣٨٠- حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن الشَّعْبيِّ، عن مَسروق، عن عائشةَ ﵂ قالت: من حدَّثك أنَّ محمداً ﷺ رأى ربَّه فقد كذَب، وهو يقول: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ومن حدَّثك أنه يعلم الغيبَ فقد كذبَ، وهو يقول: «لا يعلم الغيبَ إلا الله». [٣٢٣٤] [أحمد: ٢٤٢٢٧، ومسلم: ٤٣٩].

٥- بابٌ[7] قولِ الله تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]

٧٣٨١- حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ: حَدَّثَنَا زُهيرٌ: حَدَّثَنَا مغيرةُ: حَدَّثَنَا شَقيقُ بن سلمةَ قال: قال عبدُ الله: كنا نصلي خلفَ النبيِّ ﷺ فنقول: السلامُ على الله، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ هو السلام، ولكن قولوا: التحياتُ لله، والصلوات، والطيباتُ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله

---

(١) في (ذ): فَرُفِع، وفي (ب، ص): ورُفع.

(٢) أي: تتحرك وتضطرب كأنها في قربة خَلَقة.

(٣) في (ه): يا رسول الله ما هذا؟

(٤) هي قراءة ابن مسعود تلقاها من النبي ﷺ كما عند أحمد: ٣٧٤١، وأبي داود: ٣٩٩٣، والترمذي: ٢٩٤٠، والنسائي في «الكبرى»: ٧٦٦٠ و١١٤٦٣ بإسناد صحيح، وهي قراءة شاذة وإن صحَّ إسنادها لمخالفتها القراءة المتواترة، وفي (ص، ط): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] وهي القراءة المتواترة.

(٥) في هامش الأصل: «أصبرُ» هكذا هو بالرفع في بعض النسخ التي بيدنا تبعاً لليونينية، وضبطه في الفرع بالنصب أيضاً، وهو في رواية غير أبي ذر كما في القسطلاني.

(٦) في هامش الأصل: «يدَّعون» كذا في اليونينية بتشديد الدال، وقال في «الفتح»: بسكون الدال، وجاء بتشديدها.

(٧) كلمة (باب) من (ه).

(٨) أي: العالم بظواهر الأشياء وبواطنها.

الصالحين، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله». [٨٣١] [أحمد: ٤١٨٩، ومسلم: ٨٩٧].

٦ - بابُ[1] قولِ الله تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢]

■ فيه ابنُ عمرَ عن النبي ﷺ. [٧٤١٢].

٧٣٨٢- حَدَّثَنَا أحمدُ بن صالحٍ: حَدَّثَنَا ابن وَهبٍ: أخبرَني يونسُ، عنِ ابن شهابٍ، عن سعيدٍ[2]، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «يَقبِضُ اللهُ الأرضَ يوم القيامة، ويَطوي السماء بيمينِهِ، ثم يقول: أنا الملكُ، أينَ ملوكُ الأرض؟». [٤٨١٢] [أحمد: ٨٨٦٣، ومسلم: ٧٠٥٠].

■ وقال شعيبٌ [الدارمي في «السنن»: ٢٧٩٩، وابن خزيمة في «التوحيد»: (١/ ١٦٧)]، والزُّبيديُّ [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٣٣٦)]، وابن مسافرٍ [٤٨١٢]، وإسحاقُ بن يحيى [الذهلي في «الزهريات» كما في «التغليق»: (٥/ ٣٣٧)]، عن الزهري، عن أبي سلمة[3].

٧ - بابُ[1] قولِ الله تعالى: ﴿وَهُوَ[4] ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ [الصافات: ١٨٠]، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: ٨] ومن حلف بعزة الله وصفاته

■ وقال أنسٌ: قال النبيُّ ﷺ: «تقول جهنمُ: قَطْ قَطْ وعزَّتك». [٦٦٦١].

■ وقال أبو هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «يبقى رجلٌ بينَ الجنة والنار، آخرُ أهل النارِ دخولاً الجنة، فيقول: رب اصْرِفْ وجهي عن النار، لا وعزَّتكَ لا أسألكَ غيرَها». [٦٥٧٣].

■ قال أبو سعيد: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال الله ﷻ: لك ذلك وعَشَرةُ أمثاله». [٨٠٦].

■ وقال أيوب: «وعزَّتكَ، لا غنى[5] بي عن بَرَكتكَ». [٢٧٩].

٧٣٨٣- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الوارث: حَدَّثَنَا حسينٌ المُعَلِّم: حدثني عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، عن يحيى بن يَعْمَرَ، عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «أعوذُ بعزَّتكَ الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموتُ، والجنُّ والإنسُ يموتون». [أحمد: ٢٧٤٨، ومسلم: ٦٨٩٩].

٧٣٨٤- حَدَّثَنَا ابن أبي الأسود: حَدَّثَنَا حَرَميٌّ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يُلقى[6] في النار».

وقال لي خليفة: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتادةَ، عن أنسٍ.

وعن مُعْتَمِرٍ[7]: سمعتُ أبي، عن قتادةَ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يزالُ يُلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضع فيها ربُّ العالمين قدَمه، فينزوي بعضها إلى بعضٍ، ثم تقول: قَدْ، قَدْ، بعزَّتكَ وكرمكَ، ولا تزالُ الجنة تفضلُ حتى يُنشئَ اللهُ لها خلقاً، فيُسكنهم فَضلَ الجنة». [٤٨٤٨] [أحمد: ١٢٣٨٠ و١٣٤٥٧ و١٣٩٦٨، ومسلم: ٧١٧٩].

٨ - بابُ[1] قولِ الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٧٣]

٧٣٨٥- حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عنِ ابن جُرَيج، عن سُليمانَ، عن طاوسٍ، عنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَدعو منَ الليل: «اللهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ ربُّ السماواتِ والأرضِ، لك الحمدُ أنتَ قَيِّمُ السماواتِ والأرض ومن فيهنَّ، لك الحمدُ أنتَ نورُ

---

(١) كلمة (باب) من (ه).
(٢) بعدها في (ه): هو ابن المسيب.
(٣) بعده في (ه): مثله.
(٤) قوله: «وَهْوَ» بسكون الهاء قراءة قالون عن نافع، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، وبضمها قراءة بقية العشرة.
(٥) في (ه): لا غَناء.
(٦) في (ه): لا يزال يُلقى.
(٧) هو معطوف على الأول. «التغليق»: (٥/ ٣٣٨).

السماواتِ والأرض، قولكَ الحقُّ، وَوَعدُك الحقُّ، ولِقاؤكَ حقٌّ، والجنة حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنَبْتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وأسرَرْت وأعلنت، أنتَ إلهي، لا إلهَ لي غيرُكَ».

حَدَّثَنَا ثابتُ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا سفيان بهذا، وقال: «أنتَ الحقُّ، وقولك الحقُّ». [١١٢٠] [أحمد: ٣٤٦٨، ومسلم: ١٨٠٩].

٩ - بابُ قولِ الله تعالى[1]:

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]

■ وقال الأعمشُ، عن تميم، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: الحمدُ لله الذي وسِعَ سمعُه الأصواتَ، فأنزلَ الله تعالى على النبيِّ ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]. [أحمد: ٢٤١٩٥، والنسائي في «المجتبى»: ٣٤٩٠، وابن ماجه: ١٨٨، وإسناده صحيح].

٧٣٨٦- حَدَّثَنَا سليمانُ بن حربٍ: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي عثمانَ، عن أبي موسى قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فكنَّا إذا علَوْنا كبَّرنا، فقال: «اربَعُوا[2] على أنفُسِكم، فإنكم لا تَدْعُون أصمَّ ولا غائباً، تدْعون سميعاً بصيراً قَريباً». ثمَّ أتى عليَّ وأنا أقولُ في نفسي: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، فقال لي: «يا عبدَ الله بنَ قيسٍ، قل: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، فإنها كنزٌ من كنوز الجنة». أو قال: «ألا أدُلُّكَ؟» به. [٢٩٩٢] [أحمد: ١٩٥٢٠، ومسلم: ٦٨٦٦].

٧٣٨٧- ٧٣٨٨- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمانَ: حدثني ابن وهبٍ: أخبرَني عمرٌو، عن يزيدَ، عن أبي الخير سمع عبدَ الله بن عمرو أنَّ أبا بكر الصديق ﷺ قال للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله، علمني دُعاءً أدعو به في صلاتي قال: «قل: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يَغفرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ، فاغفِرْ لي من عندِكَ مغفرةً، إنكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيم». [الحديث: ٧٣٨٨: ٨٣٤] [مسلم: ٦٨٧٠].

٧٣٨٩- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا ابن وَهبٍ: أخبرَني يونسُ، عن ابن شهابٍ: حدَّثني عروةُ أن عائشةَ ﷺ حدَّثَتْهُ: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ جبريلَ عليه السلامُ ناداني قال: إنَّ الله قد سمعَ قولَ قومِكَ وما رَدُّوا عليكَ». [٣٢٣١] [مسلم: ٤٦٥٣].

١٠ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]

٧٣٩٠- حدَّثني إبراهيمُ بن المنذِر: حَدَّثَنَا مَعنُ بن عيسى: حدَّثني عبدُ الرحمن بن أبي الموالي قال: سمعتُ محمدَ بن المنكدر يُحدِّثُ عبدَ الله بن الحسنِ يقول: أخبرَني جابرُ بن عبد الله السَّلَمِيُّ قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمُ أصحابَه الاستخارةَ في الأمورِ كلها كما يعلم السورَةَ من القرآنِ، يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر فلْيَركعْ ركعتين من غير الفريضةِ، ثم ليَقل: اللهم إني أستخيركَ بعلمِكَ، وأستَقدِرُكَ بقدرتِكَ، وأسألكَ من فضلِكَ، فإنكَ تَقدِر ولا أقدِر، وتعلَمُ ولا أعلمُ، وأنت علَّام الغيوب، اللهم فإنْ كنتَ تَعلم هذا الأمرَ - ثم يسمِّيه بعينِهِ - خيراً لي في عاجلِ أمري وآجِلِهِ - قال: أو في دِيني ومعاشي وعاقِبةِ أمري - فاقدُرْه لي ويَسِّرْه لي، ثم بارِكْ لي فيه. اللهم وإن كنتَ تَعلم أنه شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري - أو قال: في عاجِلِ أمري وآجِلِه - فاصرِفني عنه، واقْدُرْ لي الخيرَ حيثُ كان، ثم رضِّني به». [١١٦٢] [أحمد: ١٤٧٠٧].

---

(١) في الأصل: قولُ الله تعالى، وفي (ه): باب: ﴿وكان الله...﴾.

(٢) أي: ارفقوا.

١١ - بابٌ(1) مقلِّب القلوب

وقولِ الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠].

٧٣٩١- حدَّثني سعيد بن سليمانَ، عن ابن المباركِ، عن موسى بن عقبةَ، عن سالمٍ، عن عبدِ الله قال: أكثرُ ما كان النبيُّ ﷺ يَحلفُ: «لا ومقلِّبِ القلوبِ». [٦٦١٧] [أحمد: ٥٣٤٧].

١٢ - بابٌ:(1) إن للهِ مئةَ اسمٍ إلا واحداً

■ قال ابن عباسٍ: ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ [الرحمن: ٢٧]: العظمةِ [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٦٢١)]، البَرُّ: اللطيف. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٤٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٦٨٧].

٧٣٩٢- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لله تسعةً وتسعينَ اسماً، مئةً إلا واحداً، من أحصاها دخلَ الجنَّة». [٢٧٣٦] [أحمد: ٧٥٠٢، ومسلم: ٦٨٠٩]. أحصيناهُ: حفِظناه.

١٣ - بابٌ(1) السُّؤال بأسماء الله تعالى والاستِعاذَةِ بها

٧٣٩٣- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن عبدِ الله: حدَّثني مالكٌ، عن سعيد بن أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم فِراشه فلْيَنْفضْهُ بصَنِفَةِ ثَوبِهِ(2) ثلاثَ مراتٍ، وليَقلْ: باسمكَ ربِّ(3) وَضعتُ جَنبي وبكَ أرفعُهُ، إن أمسكتَ نفسي فاغفرْ لها، وإن أرسلْتها فاحفظها بما تحفظ به عبادَكَ الصالحين». [٦٣٢٠] [أحمد: ٧٣٦٠، ومسلم: ٦٨٩٢].

■ تابَعَهُ يحيى [أحمد: ٩٥٨٩، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: ٧٩٢، وإسناده صحيح]، وبِشرُ بن المُفَضَّل [مسدد في «مسنده الكبير» كما في «التغليق»: (٥/ ١٤٠)]، عن عُبيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

■ وزادَ زُهيرٌ [٦٣٢٠]، وأبو ضَمْرةَ [مسلم: ٦٨٩٢]، وإسماعيلُ بن زكرياءَ [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ١٣٩)]، عن عُبيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

■ ورواه ابن عَجلانَ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. [أحمد: ٧٣٦٠، والترمذي: ٣٤٠١، وإسناده قوي].

■ تابعه محمدُ بنُ عبد الرحمن، والدَّرَاوَرْدِيُّ، وأسامة ابن حفص(4).

٧٣٩٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عن عبدِ الملك، عن رِبْعيٍّ، عن حذيفة قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أوَى إلى فِراشه قال: «اللهمَّ باسمكَ أحيا وأموتُ». وإذا أصبحَ قال: «الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدَما أماتَنا وإليه النُّشور». [٦٣١٢] [أحمد: ٢٣٢٧١].

٧٣٩٥- حَدَّثَنَا سعدُ بن حفصٍ: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن منصورٍ، عن رِبْعيِّ بن حِراشٍ، عن خَرَشَةَ بن الحُرِّ، عن أبي ذرٍّ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخَذَ مَضجَعَه منَ الليلِ قال: «باسمِكَ نَموتُ ونحيا». فإذا(5) استيقظ قال: «الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدَما أماتَنا وإليه النُّشور». [٦٣٢٥] [أحمد: ٢١٣٦٦].

٧٣٩٦- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصور، عن سالم، عن كُرَيبٍ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ أحدكم إذا أراد أن يأتيَ أهلَهُ فقال: باسمِ الله؛ اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ، وجَنِّبِ الشيطانَ

---

(١) كلمة (باب) من (ه).

(٢) أي: بطرفه، والحكمة منه أن تكون يده حين النفض مستورة، لئلا يكون هناك شيء فيحصل في يده ما يكره.

(٣) في هامش الأصل: كذا في اليونينية: رب، بدون ياء، وفي بعض الأصول: ربي، بإثباتها.

(٤) قال الحافظ في «التغليق»: (٥/ ٣٤٠): ليست هذه المتابعة عن هؤلاء في هذا الحديث، وإنما هي في حديث عائشة في اللحم، وسيأتي بعده على الصواب، ومن الدليل على ذلك سقوط ذلك من رواية أبي ذر في هذا المكان. اهـ. وسيأتي ذكر هذه المتابعة بعد الرواية: ٧٣٩٨ . وانظر «الفتح»: (١٣/ ٣٨٠).

(٥) في (ه): وإذا.

مَا رَزقتَنا، فإنه إن يُقدَّرْ بينَهما ولدٌ في ذلك، لم يَضرَّهُ شيطانٌ أبداً». [١٤١] [أحمد: ١٨٦٧، ومسلم: ٣٥٣٣].

٧٣٩٧- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا فُضَيلٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن هَمَّام، عن عدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ قلتُ: أُرسِلُ كِلابي المعلَّمةَ؟ قال: «إذا أرسلتَ كلابكَ المعلَّمةَ، وذكرتَ اسمَ الله، فأمسَكْنَ فَكُلْ، وإذا رميتَ بالمِعْراضِ[١] فخزَقَ فَكُلْ». [١٧٥] [أحمد: ١٩٣٧٢، ومسلم: ٤٩٧٢].

٧٣٩٨- حَدَّثَنَا يوسُف بن موسى: حَدَّثَنَا أبو خالدٍ الأحمرُ قال: سمعتُ هشامَ بنَ عروةَ يُحدِّثُ عن أبيه، عن عائشةَ قالت: قالوا: يا رسولَ الله، إن هنا أقواماً حديثاً[٢] عهدُهم بشِرْكٍ، يأتونا بلُحمانٍ، لا ندري يذكرونَ اسمَ الله عليها أم لا، قال: «اذكروا أنتُم اسمَ الله وكُلُوا». [٢٠٥٧].

■ تابَعَهُ محمدُ[٣] بن عبد الرحمن [٢٠٥٧]، والدَّرَاوَرْدِيُّ [محمد بن أبي عمر العدني في «مسنده» كما في «الفتح»: (١٣/ ٣٧٠)]، وأُسامةُ بنُ حَفص. [٥٥٠٧].

٧٣٩٩- حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرَ: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قال: ضحَّى النبيُّ ﷺ بكبشَين، يُسمِّي ويكبِّرُ. [٥٥٥٣] [أحمد: ١٣٢٠٢، ومسلم: ٥٠٨٧].

٧٤٠٠- حَدَّثَنَا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الأسودِ بن قَيسٍ، عن جُندَبٍ أنه شَهِد النبيَّ ﷺ يومَ النحرِ صلَّى ثم خَطَبَ، فقال: «من ذَبَحَ قبلَ أن يُصلِّيَ فليَذبحْ مكانها أُخرى، ومَنْ لم يَذبَحْ فلْيَذبح باسم الله». [٩٨٥] [أحمد: ١٨٧٩٨، ومسلم: ٥٠٦٧].

٧٤٠١- حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا وَرْقاءُ، عن عبد الله ابن دِينار، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم، ومن كان حالفاً فلْيَحلِفْ بالله». [٢٦٧٩] [أحمد: ٤٧٠٣، ومسلم: ٤٢٥٩].

١٤ - بابُ ما يُذكرُ في الذَّاتِ والنُّعوتِ وأسامي الله

وقال خُبيب: وذلك في ذاتِ الإله؛ فذكر الذاتَ باسمِهِ تعالى.

٧٤٠٢- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ: أخبرني عمرُو بنُ أبي سفيانَ بنِ أَسِيدِ بنِ جاريةَ الثقفيُّ، حليفٌ لبني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرةَ قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ عَشَرةً، منهم خبيبٌ الأنصاريُّ، فأخبرَني[٤] عبيدُ اللهِ بنُ عياض أنَّ ابنةَ الحارثِ أخبرَتْه أنهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها موسى يستحدُّ بها، فلما خَرجوا من الحرَم ليقتلوه قال خُبَيبٌ الأنصاريُّ:

ولستُ أبالي حين أُقتلُ مسلماً
على أيِّ شِقٍّ كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإلهِ وإنْ يَشأْ
يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[٥]

فقتله ابنُ الحارث، فأخبرَ النبيُّ ﷺ أصحابَه خبرَهم يومَ أُصيبوا. [٣٠٤٥] [أحمد: ٧٩٢٨].

١٥ - بابُ[٦] قولِ الله تعالى:

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]

وقوله جلَّ ذِكرُه: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

٧٤٠٣- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفصِ بن غِيَاث: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن شَقيقٍ، عن عبدِ الله، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «ما من أحدٍ أغيَرُ من الله، مِن أجلِ ذلك حَرَّم

---

(١) المعراض: خشبة ثقيلة أو عصا، في طرفها حديدة، وقد تكون بغير حديدة، قال النووي: هذا هو الصحيح في تفسيره.

(٢) في (ه): حديثٌ.

(٣) أي: تابع أبا خالد الأحمر محمدٌ وغيره.

(٤) القائل: «فأخبرني» هو الزهري.

(٥) تقدم هذا الحديث برقم: ٣٠٤٥، وقد شرحنا هذه الألفاظ هناك.

(٦) كلمة (باب) من (ه).

الفَواحشَ، وما أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله»[(١)]. [٤٦٣٤] [أحمد: ٣٦١٦، ومسلم: ٦٩٩١].

٧٤٠٤- حَدَّثَنا عَبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لما خَلَقَ الله الخلقَ، كتبَ في كتابِهِ ـ هو[(٢)] يكتبُ على نفسه، وهو وَضْعٌ عندَه على العرش ـ: إنَّ رحمتي تَغلِبُ غضبي». [٣١٩٤] [أحمد: ١٠٠١٤، ومسلم: ٦٩٦٩].

٧٤٠٥- حَدَّثَنا عمرُ بن حفصٍ: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ: سمعتُ أبا صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يقولُ الله تعالى: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرَني في مَلأٍ ذكرته في مَلأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرَّب إليَّ بشِبرٍ تقرَّبتُ إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذِراعاً تقرَّبتُ إليه باعاً، وإن أتاني يَمشي أتيتُه هَرْوَلةً». [٧٥٠٥، ٧٥٣٧] [أحمد: ٧٤٢٢، ومسلم: ٦٨٠٥].

١٦ ـ بابٌ[(٣)] قولِ الله تعالى:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]

٧٤٠٦- حَدَّثَنا قُتيبة بن سعيدٍ: حَدَّثَنا حمادٌ[(٤)]، عن عمرو، عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]. قال النبيُّ ﷺ: «أعوذ بوجهك». فقال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]. فقال النبيُّ ﷺ: «أعوذُ بوجهك». قال: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]. فقال النبيُّ ﷺ: «هذا أيسرُ». [٤٦٢٨] [أحمد: ١٤٣١٦].

١٧ ـ بابٌ[(٣)] قولِ الله تعالى:

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]: تُغذَّى، وقوله جلَّ ذكرهُ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]

٧٤٠٧- حَدَّثَنا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا جُوَيريَةُ، عن نافع، عن عبدِ الله قال: ذُكرَ الدجالُ عندَ النبيِّ ﷺ فقال: «إنَّ الله لايخفى عليكم، إنَّ الله ليس بأعور ـ وأشار بيده إلى عينه ـ وإن المسيحَ الدجالَ أعورُ العين اليمنى، كأنَّ عَينَهُ عنَبةٌ طافية». [٣٠٥٧] [أحمد: ٤٨٠٤، ومسلم: ٧٣٦١].

٧٤٠٨- حَدَّثَنا حفصُ بن عمرَ: حَدَّثَنا شعبةُ: أخبرنا قَتادة قال: سمعتُ أنساً ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما بعثَ اللهُ من نبيٍّ إلا أنذرَ قومهُ الأعورَ الكذابَ، إنه أعورُ، وإنَّ ربكم ليس بأعورَ، مكتوبٌ بين عَينيه كافرٌ». [٧١٣١] [أحمد: ١٢٠٠٤، ومسلم: ٧٣٦٣].

١٨ ـ بابُ قولِ الله[(٥)]:

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]

٧٤٠٩- حَدَّثَنا إسحاقُ: حَدَّثَنا عفانُ: حَدَّثَنا وُهَيبٌ: حَدَّثَنا موسى ـ هو ابن عقبة ـ: حدَّثني محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن ابن مُحَيريزٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ في غزوة بني المصطَلِق أنهم أصابوا سَبايا، فأرادوا أن يَستمتعوا بهنَّ ولايحملنَ، فسألوا النبيَّ ﷺ عن العزل، فقال: «ما عليكم أن لا تفعلوا، فإنَّ الله قد كتبَ من هو خالقٌ إلى يوم القيامة». [٢٢٢٩] [أحمد: ١١٦٨٨، ومسلم: ٣٥٤٥].

■ وقال مجاهدٌ، عن قَزَعة: سمعتُ أبا سعيدٍ فقال: قال النبيُّ ﷺ: «ليست نفسٌ مخلوقةٌ إلا الله خالقُها». [مسلم: ٣٥٥٣].

١٩ ـ بابٌ[(٦)] قولِ الله تعالى:

﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]

٧٤١٠- حدَّثني معاذ بن فَضالةَ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يجمعُ اللهُ المؤمنين

---

(١) قال القسطلاني: ليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحاً، نعم في رواية تفسير سورة الأنعام زيادة قوله: «ولذلك مدح نفسه» وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشحيذاً للأذهان على عادته، ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك، قال: لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٣٧١).

(٢) في (ه): وهو.

(٣) كلمة (باب) من (ه).

(٤) في (ه): حدَّثنا حماد بن زيد.

(٥) قوله: (باب قول الله) من (ه).

(٦) كلمة (باب) من (ه).

يوم القيامةِ كذلكَ، فيقولون: لو استشفَعنا إلى ربنا حتى يُريحنا من مكانِنا هذا. فيأتونَ آدمَ فيقولون: يا آدمُ، أمَا ترى الناسَ، خلقَكَ اللهُ بيدِهِ، وأسجدَ لكَ ملائكتَه، وعلمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ، شفِّعْ(١) لنا إلى ربِّنا حتى يُريحَنَا من مكانِنا هذا. فيقول: لستُ هناكَ ـ ويذكر لهم خَطيئتَهُ التي أصاب ـ ولكنِ ائتوا نوحاً، فإنه أول رسولٍ بعثهُ اللهُ إلى أهل الأرض. فيأتونَ نوحاً، فيقول: لستُ هناكم ـ ويذكرُ خَطيئته التي أصاب ـ ولكنِ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمن. فيأتونَ إبراهيمَ فيقول: لستُ هُناكم ـ ويذكرُ لهم خطاياه التي أصابها ـ ولكن ائتوا موسى، عبداً آتاهُ اللهُ التوراةَ وكلَّمَهُ تكليماً. فيأتونَ موسى فيقول: لستُ هُناكم ـ ويذكر لهم خطيئتَهُ التي أصاب ـ ولكن ائتوا عيسى، عبدَ الله ورسولَهُ، وكلمتَهُ ورُوحَه. فيأتونَ عيسى فيقولُ: لستُ هناكم، ولكن ائتوا محمداً ﷺ، عبداً غُفرَ له ما تقدَّم من ذَنبِهِ وما تأخَّر. فيأتوني فأنطَلِقُ فأستأذِنُ على ربي، فيؤذَنُ لي عليه، فإذا رأيتُ ربي وقعتُ له ساجداً، فَيَدَعني ما شاء اللهُ أن يَدَعني. ثم يقالُ لي: ارفعْ محمدُ، وقلْ يُسمَعْ، وسَلْ تعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأحمدُ ربي بمحامدَ علَّمنيها، ثم أشفعُ، فَيَحُدُّ لي حدًّا، فأُدخِلُهمُ الجنةَ. ثم أرجعُ فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً، فيدَعُني ماشاء اللهُ أن يَدَعني. ثم يقال: ارفَعْ محمدُ، وقلْ يُسمَعْ، وسَل تعطَهْ، واشفَعْ تشفع، فأحمد ربِّي بمحامدَ علَّمنيها ربِّي، ثم أشفع فيحُدُّ لي حدًّا فأدخلُهم الجنَّة، ثم أرجع، فإذا رأيت ربي وقعتُ ساجداً، فَيَدَعُني ما شاء اللهُ أن يَدَعني. ثم يُقال: ارفعْ محمَّد، قل يُسمعْ، وسَلْ تُعطه، واشفَعْ تُشَفَّع، فأحمدُ ربي بمحامِدَ عَلَّمنيها، ثم أشفع فَيَحُدُّ لي حدًّا فأدخلُهم الجنَّة. ثم أرجعُ فأقولُ: يا ربِّ ما بَقيَ في النار إلا من حبَسَهُ القُرآنُ(٢)، ووجَبَ عليه الخلود»، قال النبيُّ ﷺ: «يخرجُ من النار من قال: لا إلهَ إلا اللهُ، وكان في قلبه من الخير مايزن شعيرةً، ثم يخرج من النار مَن قال: لا إله إلا اللهُ، وكان في قَلبِهِ مِن الخيرِ مايزنُ بُرَّةً، ثم يخرجُ من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبِهِ مايزِنُ من الخير ذَرَّةً». [٤٤] [أحمد: ١٢١٥٣، ومسلم: ٤٧٧].

٧٤١١ـ حَدَّثَنا أبو اليَمان: أخبرنا شُعيبٌ: حَدَّثَنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «يدُ اللهِ مَلأى لا يَغيضها نَفَقة، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ. وقال: أرأيتم ما أنفقَ منذ خلق السماواتِ والأرضَ، فإنه لم يَغِض ما في يده». وقال: «عرشه(٣) على الماء، وبيدِهِ الأخرى الميزانُ، يَخفضُ ويرفعُ». [٤٦٨٤] [أحمد: ١٠٥٠٠، ومسلم: ٢٣٠٨].

٧٤١٢ـ حَدَّثَنا مُقَدَّم بنُ محمدٍ قال: حدثني عمِّي القاسم بن يحيى، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «إنَّ اللهَ يقبِضُ يوم القيامةِ الأرضَ(٤)، وتكون السماوات بيمينِهِ، ثم يقول: أنا الملك». [أحمد: ٥٤١٤، ومسلم: ٧٠٥٢].

■ رواه سعيدٌ، عن مالكٍ. [اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة»: ٧٠١].

٧٤١٣ـ ■ وقال عمرُ بن حمزة(٥): سمعت سالماً: سمعتُ ابنَ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ بهذا. وقال أبو اليمان(٦): أخبرنا شعيبٌ، عن الزهري: أخبرني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبِضُ الله الأرضَ». [٤٨١٢] [أحمد: ٨٨٦٣، ومسلم: ٧٠٥٠ و٧٠٥١].

٧٤١٤ـ حَدَّثَنا مسدَّدٌ سمعَ يحيى بن سعيد، عن سفيان: حدثني منصورٌ وسليمان، عن إبراهيمَ، عن عَبيدة، عن عبد الله أنَّ يهوديًّا جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا محمدُ، إنَّ اللهَ يمسك السماواتِ على إصبع،

(١) في (ف ط): اشفع.

(٢) أي: من حكم الله في القرآن بخلوده وهم الكفار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨]

(٣) في (خ): وكان عرشه.

(٤) في (ف): الأرَضين.

(٥) وصله مسلم: ٧٠٥١

(٦) وصله الدارمي في «السنن»: ٢٧٩٩، وابن خزيمة في «التوحيد»: (١/ ١٦٧).

والأرَضِينَ على إصبع، والجبالَ على إصبع، والشَّجَر على إصبع، والخلائق على إصبَع، ثم يقول: أنا الملك. فضحكَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى بدَتْ نواجذُه. ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال يحيى بن سعيد[١]: وزاد فيه فُضَيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبد الله: فضحِكَ رسول اللهِ ﷺ تعجُّباً وتصديقاً له. [٤٨١١] [أحمد: ٤٠٨٧، ومسلم: ٧٠٤٦].

٧٤١٥- حدَّثَنا عمرُ بنُ حفص بن غِيَاثٍ: حدَّثَنا أبي: حدَّثَنا الأعمشُ: سمعتُ إبراهيمَ قال: سمعتُ علقمةَ يقول: قال عبد الله: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم، إنَّ اللهَ يُمسكُ السماواتِ على إصبعٍ، والأرَضينَ على إصبعٍ، والشجر والثَّرى على إصبعٍ، والخلائق على إصبعٍ، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ضحِكَ حتى بدَتْ نواجذُهُ، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]. [٤٨١١] [أحمد ٣٥٩٠، ومسلم: ٧٠٤٨].

٢٠ - بابٌ[٢] قولِ النبيِّ ﷺ: «لا شخصَ أغيرُ من الله»

■ وقال عُبيدُ الله بنُ عمرٍو، عن عبدِ الملك: لا شخصَ أغيرُ من الله. [الدارمي في «السنن»: ٢٢٢٧]

٧٤١٦- حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ[٣]: حدَّثَنا أبو عوانة: حدَّثَنا عبدُ الملك، عن وَرَّادٍ كاتب المغيرة، عن المغيرة قال: قال سعد بنُ عبادة: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لضربتُهُ بالسيف غيرَ مُصفَحٍ[٤]، فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «تعجبونَ من غَيرةِ سعدٍ؟ واللهِ لأنا أغيرُ منه، واللهُ أغيرُ منّي، ومن أجل غَيرة الله حرَّم الفواحشَ، ما ظهر منها وما بطن، ولا أحدَ[٥] أحبُّ إليه العُذْرُ من الله، ومن أجل ذلك بعث المبشِّرين والمنذِرين، ولا أحدَ[٥] أحبُّ إليه المِدْحَة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنةَ». [٦٨٤٦] [أحمد: ١٨١٦٨، ومسلم: ٣٧٦٤].

٢١ - بابٌ[٢]: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ [الأنعام: ١٩]

وسمَّى اللهُ تعالى نفسه شيئاً ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ وسمَّى النبيُّ ﷺ القرآنَ شيئاً، وهو صفة من صفاتِ الله، وقال ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

٧٤١٧- حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: قال النبيُّ ﷺ لِرَجل: «أمَعَكَ من القرآنِ شيءٌ؟». قال: نعم، سورةُ كذا وسورةُ كذا، لسُوَرٍ سمَّاها. [٢٣١٠] [أحمد: ٢٢٨٥٠، ومسلم: ٣٤٨٧].

٢٢ - بابٌ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]

■ قال أبو العالية: ﴿اسْتَوَىٰٓ إِلَى السَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]. ارتفعَ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣٠٨]. ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩]: خلقهنَّ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣١٠].

■ وقال مجاهد: ﴿اسْتَوَىٰ﴾: علا ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. [الفريابي في «تفسيره» كما في «التغليق»: (٥/ ٣٤٥)].

■ وقال ابن عباس: ﴿الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]: الكريم، والودود: الحبيب. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٥٢٩)]. يُقال: حميد مَجيد، كأنه فعيل من ماجد، محمودٌ من حَميد[٦]. [هو قول أبي عبيدة في «كتاب المجاز» كما في «الفتح» (١٣/ ٤٠٨)].

٧٤١٨- حدَّثَنا عبدانُ، عن أبي حمزةَ، عن الأعمشِ، عن جامعِ بن شدَّادٍ، عن صفوانَ بنِ مُحرِزٍ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ قال: إنِّي عندَ النبيِّ ﷺ إذ جاءهُ

---

(١) موصول بالذي قبله. «الفتح»: (١٣/ ٣٩٧).
(٢) كلمة (باب) من (ه).
(٣) بعدها في (ه): التَّبوذكيُّ.
(٤) أي: ضربته بحدِّ السيف للإهلاك، لا بصفحه ـ وهو عرضه ـ للإرهاب.
(٥) في (ه): أحدٌ.
(٦) في (ه): من حميد.

قومٌ من بني تميم، فقال: «اقبَلوا البُشرى[1] يا بني تميم». قالوا: بشَّرتنا فأعطِنا، فدخلَ ناسٌ من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البُشرَى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدِّين، ولنسألك عن أولِ هذا الأمر ما كان، قال: «كان الله ولم يكن شيءٌ قبلهُ، وكان عرشُه على الماء، ثم خلقَ السماواتِ والأرضَ، وكتب في الذكر كلَّ شيءٍ». ثم أتاني رجلٌ فقال: يا عمران أدرك ناقَتَك فقد ذهبت، فانطلقتُ أطلبها، فإذا السراب ينقطع دونها، وايم اللهِ لوددت أنها قد ذهبَتْ ولم أقم. [٣١٩٠] [أحمد: ١٩٨٧٦].

٧٤١٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا عبد الرزاق: أخبرنا مَعْمَر، عن هَمَّام: حَدَّثَنَا أبو هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ يمينَ الله ملأى لا يَغِيضُها نفقة، سحَّاءُ الليلَ والنهارَ، أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلقَ السماواتِ والأرضَ، فإنه لم يَنْقُص ما في يمينِهِ، وعرشه على الماء، وبيدِهِ الأخرى الفَيْضُ - أو: القبض - يرفع ويخفض». [٤٦٨٤] [أحمد: ٨١٤٠، ومسلم: ٢٣٠٩].

٧٤٢٠- حَدَّثَنَا أحمد: حَدَّثَنَا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا حماد بن زيدٍ، عن ثابت، عن أنسٍ قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعلَ النبيُّ ﷺ يقول: «اتقِ اللهَ، وأمسكْ عليكَ زوجَكَ». قالت عائشةُ[2]: لو كانَ رسول الله ﷺ كاتِماً شيئاً لكتَم هذه. قال[3]: فكانت زينب تفخَر على أزواج النبيِّ ﷺ تقول: زوَّجَكن أهاليكن، وزوَّجني الله تعالى من فوقِ سبعِ سماواتٍ[4]. [٤٧٨٧].

٧٤٢٠/م - وعن ثابتٍ[5]: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] نزلت في شأن زينبَ وزيدِ بن حارثة. [٤٧٨٧].

٧٤٢١- * حَدَّثَنَا خلَّاد بن يحيى: حَدَّثَنَا عيسى بنُ طَهْمانَ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقول: نزلتْ آية الحجاب في زينبَ بنتِ جحش، وأطعَم عليها يومئذٍ خبزاً ولحماً، وكانت تفخَر على نِساء النبيِّ ﷺ، وكانت تقول: إن اللهَ أنكحني في السماء. [٤٧٩١] [أحمد: ١٣٣٦١، ومسلم: ٣٥٠٢].

٧٤٢٢- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إن اللهَ لما قضى الخلقَ، كَتَبَ عندَه فوق عرشِهِ: إن رحمتي سبقَت غضبي». [٣١٩٤] [أحمد: ٧٥٠٠، ومسلم: ٦٩٦٩].

٧٤٢٣- حَدَّثَنَا إبراهيم بن المنْذِر: حدثني محمد بن فُلَيح قال: حدثني أبي: حدثني هلالٌ، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «من آمنَ بالله ورسوله، وأقامَ الصلاةَ، وصامَ رمضانَ، كان حقًّا على الله أن يُدخله الجنَّة، هاجر في سبيل الله، أو جلسَ في أرضِهِ التي ولِد فيها». قالوا: يا رسولَ الله، أفلا نُنَبِّئ الناس بذلك؟ قال: «إنَّ في الجنة مئةَ درجة، أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم اللهَ فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنةِ، وأعلى الجنَّة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة». [٢٧٩٠] [أحمد: ٨٤٢١].

٧٤٢٤- حَدَّثَنَا يحيى بنُ جعفر: حَدَّثَنَا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيمَ - هو التيميُّ - عن أبيه، عن أبي ذرٍّ قال: دخلتُ المسجدَ ورسول الله ﷺ جالسٌ، فلما غربَتِ الشمسُ قال: «يا أبا ذرٍّ، هل تدري أين تذهبُ هذه؟». قال: قلت: اللهُ ورسوله أعلم، قال: «فإنها تذهبُ تستأذنُ في السجود فيؤذنُ لها، وكأنها قد

---

(١) قال في «الفتح»: المراد بهذه البشارة أن من أسلم نجا من الخلود في النار، ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله.

(٢) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٣٨٤)، وفي (ه): قال أنس.

(٣) القائل أنس.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قولها: «من فوق سبع سماوات» لأن المراد من فوق سبع سماوات هو العرش. «عمدة القاري»: (٢٥/ ١١٣)

(٥) بالسند السابق. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٣٨٤).

قيل لها: ارجعي من حيث جئتِ، فتطلع من مغربها»، ثم قرأ: (ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا). في قراءة عبدِ الله[1]. [٣١٩٩] [أحمد: ٢١٥٤١، ومسلم: ٤٠١].

٧٤٢٥- حَدَّثَنَا موسى، عن إبراهيم: حَدَّثَنَا ابن شهابٍ، عن عُبيد بن السَّبَّاق أن زيد بن ثابت.

وقال الليث[2]: حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن ابن السَّبَّاق أن زيد بن ثابت حدثه قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ، فتتبعتُ القرآنَ حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاريّ[3]، لم أجدها مع أحدٍ غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتى خاتمةِ براءة[4]. [٢٨٠٧] [أحمد: ٢١٦٤٠].

حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يونسَ، بهذا، وقال: مع أبي خزيمة الأنصاري.

٧٤٢٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أسد: حَدَّثَنَا وُهيب، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أبي العالية، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ يقول عند الكَرْبِ: «لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ، وربُّ الأرضِ، ربُّ العرش الكريم». [٦٣٤٥] [أحمد: ٢٣٤٥، ومسلم: ٦٩٢٣].

٧٤٢٧- حَدَّثَنَا محمد بن يوسف: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال[5]: «يَصْعَقون يوم القيامةِ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرش». [٢٤١٢] [أحمد: ١١٢٨٦، ومسلم: ٦١٥٥].

٧٤٢٨- ■ • وقال الماجِشُونُ[6]، عن عبد الله بن الفَضل، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «فأكون أول من بُعِث، فإذا موسى آخذٌ بالعرش»[7]. [٢٤١١] [أحمد: ٧٥٨٦، ومسلم: ٦١٥٣].

٢٣ - بابُ[8] قولِ الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وقولِه جلَّ ذِكرُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]

■ وقال أبو جَمْرة، عن ابن عبَّاس: بلغ أبا ذرٍّ مبعثُ النبيِّ ﷺ، فقال لأخيه: اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعُم أنه يأتيه الخبرُ من السماء. [٣٥٢٢].

■ وقال مجاهدٌ: العمل الصالح يرفعُ الكَلِمَ الطيب [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٣٩٨)]. يقال: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣]: الملائكة تَعْرُج إلى الله.

٧٤٢٩- حَدَّثَنَا إسماعيل: حدثني مالكٌ، عن أبي الزنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهارِ. ويجتمعونَ في صلاة العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثم يعرُجُ الذين باتوا فيكم، فيسألهم - وهو أعلمُ بكم[9] - فيقول: كيف

---

(١) المشهور عن ابن مسعود، أنه قرأ: (لامستقر لها) بالنفي، كما في «المحتسب» (٢/ ٢١٢)، أما قوله: (ذلك مستقر لها) فالصواب أنها قراءة تفسيرية موضحة للنص. ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن هذا الحديث فيه أنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، وهذا مختصر منه. وتقدم تمامه في كتاب بدء الخلق. «عمدة القاري»: (٢٥/ ١١٦).

(٢) وصله البغوي في «معجم الصحابة» كما في «التغليق»: (٤/ ٢٢٠).

(٣) تقدم الكلام عند الحديث: ٤٩٨٦ أنه أبو خزيمة بن أوس بن حرام، وهو غير خزيمة بن ثابت الذي وجد معه آية الأحزاب.

(٤) مطابقة الحديث للترجمة في خاتمة السورة، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

(٥) وقع عند غير أبي ذر: عن النبي ﷺ، قال النبي ﷺ.

(٦) وصله الطيالسي في «مسنده»: ٢٣٦٦

(٧) هذا من الأحاديث التي انتقدت على البخاري، انتقده عليه أبو مسعود الدمشقي وتبعه جماعة من المحدثين، قالوا: إنما روى الماجشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج، لا عن أبي سلمة. وبناء على ذلك حكموا على البخاري بالوهم في قوله: عن أبي سلمة، وحديث الأعرج الذي أشير إليه تقدم برقم: ٣٤١٤. وقد أجاب ابن حجر على هذا الانتقاد بقوله: تحرر لي أن لعبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين، فقد ... أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة طرفاً من هذا الحديث، وظهر لي أن قول من قال: «عن الماجشون، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج» أرجح، ومن ثم وصلها البخاري، وعلق الأخرى. «فتح الباري»: (١٣/ ٤١٤).

(٨) كلمة (باب) من (ه).

(٩) في (ه): بهم

تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصَلُّون، وأتيناهم وهم يُصَلُّون». [٥٥٥] [أحمد: ١٠٣٠٩، ومسلم: ١٤٣٢].

٧٤٣٠ـ ■ وَقال خالدُ بنُ مَخلد[1]: حَدَّثَنَا سليمانُ: حدثني عبد الله بنُ دينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدَّق بِعَدْلِ تمرةٍ من كَسْبٍ طيبٍ، ولا يصعَدُ إلى اللهِ إلَّا الطيِّبُ، فإن الله يتقبَّلُها بيمينِهِ، ثم يُرَبِّيها لصاحبِهِ[2] كما يربِّي أحدكم فَلُوَّه[3]، حتى تكون مثل الجبلِ». [١٤١٠] [أحمد: ٨٩٦١، ومسلم: ٢٣٤٥].

■ وَرَوَاهُ ورقاءُ، عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «ولا يصعدُ إلى اللهِ إلا الطيبُ». [أحمد: ٨٣٨١، وإسناده صحيح].

٧٤٣١ـ حَدَّثَنَا عبد الأعلى بنُ حمَّاد: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيع: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أبي العالية، عن ابن عباسٍ أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يدعو بِهِنَّ عند الكَرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لاإله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لاإله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ العرش الكريم». [٦٣٤٥] [أحمد: ٢٣٤٥، ومسلم: ٦٩٢٣].

٧٤٣٢ـ حَدَّثَنَا قَبيصةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْم ـ أو: أبي نُعْم، شكَّ قَبيصةُ ـ عن أبي سعيدٍ قال: بُعِثَ إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيْبَةٍ[4]، فقسمها بين أربعة. وحدثني إسحاقُ بن نصر: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاق: أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْم، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: بَعث عليٌّ وهو باليمن إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيْبَة في تُرْبَتِها، فقسَمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم أحدِ بني مُجاشع، وبين عُيينةَ بنِ بدر الفَزاريِّ، وبين علقمةَ بنِ عُلَاثةَ العامريِّ، ثم أحد بني كلاب، وبين زيدِ الخيلِ الطائيِّ، ثم أحدِ بني نَبْهانَ، فَتَغَضَّبَتْ[5] قريش والأنصارُ، فقالوا: يعطيه صناديدَ أهل نجد ويدَعنا، قال: «إنما أتألفهم». فأقبلَ رجلٌ غائرُ العينين، ناتِئُ الجبين، كَثُّ اللِّحية، مشرف الوجنتين، محلوقُ الرأس، فقال: يا محمدُ اتقِ اللهَ، فقال النبيُّ ﷺ: «فمن يطيع اللهَ إذا عصيتُهُ؟! فَيَأْمَنِّي على أهل الأرض، ولا تأمنوني». فسأل رجلٌ من القوم قَتْلَه ـ أُراه خالدَ بن الوليد ـ فمنعه النبيُّ ﷺ، فلما ولَّى قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ من ضِئْضِئِ هذا[6] قوماً يقرؤون القرآنَ، لا يجاوز حناجرهم، يَمْرُقون من الإسلام مُرُوقَ السهم من الرَّمِيَّة، يقتلون أهلَ الإسلام، ويدَعون أهلَ الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قَتْلَ عادٍ»[7]. [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٦٤٨، ومسلم: ٢٤٥١].

٧٤٣٣ـ حَدَّثَنَا عَيَّاش بن الوليد: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨] قال: «مُستقرُّها تحت العرش». [٣١٩٩] [أحمد: ٢١٤٠٦، ومسلم: ٤٠٢].

٢٤ ـ بابٌ[8] قولِ اللهِ تعالى:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]

٧٤٣٤ـ حَدَّثَنَا عمرو بن عَوْن: حَدَّثَنَا خالدٌ وهُشَيم[9]، عن إسماعيلَ، عن قَيْسٍ، عن جريرٍ قال: كنا

---

(١) وصله الجَوْزَقي في «المتفق» كما في «التغليق»: (٥/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨). وقال في «الفتح»: (١٣/ ٤١٧): وقع عند الخطابي في «شرحه»: قال أبو عبد الله البخاري: «حدثنا خالد بن مخلد».

(٢) أي: لصاحب العدل، وفي (ة): لصاحبها. أي: لصاحب الصدقة. (٣) الفَلُوُّ: المُهْر الصغير.

(٤) قوله: «بذُهيبة» بضم الذال المعجمة والتأنيث على إرادة القطعة من الذهب، وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات.

(٥) في (ءأصع): فَتَغَيَّظَتْ. (٦) أي: من نسله.

(٧) قال العيني: لا مطابقة بينه وبين الترجمة بحسب الظاهر، وقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة، فقال ما حاصله: إن في الرواية التي في المغازي: «وأنا أمين من في السماء»، ما يدل عليها، وهو أن معنى قوله: من في السماء: على العرش في السماء، وفيه تعسُّف. «عمدة القاري»: (٢٥/ ١٢٠).

(٨) كلمة (باب) من (ه). (٩) في (حس): أو هشيم.

جلوساً عند النبيِّ ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدرِ قال: «إنكم ستَرَونَ ربكم كما تَرَوْنَ هذا القمر، لا تُضَامُّون في رؤيته، فإن استطعتُمْ أن لا تُغلبوا على صلاة قبلَ طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس، فافعلوا». [٥٥٤] [أحمد: ١٩١٩٠، ومسلم: ١٤٣٤].

٧٤٣٥- حَدَّثَنَا يوسف بن موسى: حَدَّثَنَا عاصم بن يوسف اليَرْبُوعِيُّ: حَدَّثَنَا أبو شهاب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد اللهِ قال: قال النبيُّ ﷺ[1]: «إنكم سترون ربكم عِياناً». [٥٥٤] [أحمد: ١٩١٩٠، ومسلم: ١٤٣٤].

٧٤٣٦- حَدَّثَنَا عبدةُ بن عبدِ الله: حَدَّثَنَا حُسينٌ الجُعْفيُّ، عن زائدةَ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بنُ بِشرٍ، عن قيس بن أبي حازم: حَدَّثَنَا جريرٌ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدْر فقال: «إنكم سَتَرَوْن ربكم يوم القيامةِ كما ترون هذا، لا تُضَامُّون في رؤيتِهِ». [٥٥٤] [أحمد: ١٩١٩٠، ومسلم: ١٤٣٤].

٧٤٣٧- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابن سعدٍ، عن ابن شهابٍ، عن عطاءِ بن يزيدَ الليثيِّ، عن أبي هريرةَ أن الناسَ قالوا: يا رسولَ الله، هل نرَى رَبَّنا يومَ القيامةِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «هل تُضَارُّون في القمرِ ليلةَ البدْرِ؟». قالوا: لا يا رسولَ الله. قال: «فهل تُضارُّون في الشمس ليسَ دونها سحابٌ؟». قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه كذلك، يجمعُ اللهُ الناسَ يومَ القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعهُ، فيتبع من كان يعبد الشمسَ الشمسَ، ويتَّبِعُ من كان يعبد القمرَ القمرَ، ويتَّبِعُ من كان يعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ. وتبقى هذه الأمَّة فيها شافِعوها - أو: منافِقوها، شكَّ إبراهيم - فيأتيهم اللهُ فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتِيَنا ربُّنا، فإذا جاءَنا ربُّنا عرفْناه، فيأتيهم اللهُ في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: أنت ربُّنا فيتَّبعونه، ويُضربُ الصِّرَاطُ بين ظَهْرَيْ جهنمَ، فأكون أنا وأُمَّتي أَوَّلَ مَن يُجيزُها، ولا يتكلَّم يومئذٍ إلا الرسُلُ، ودعوَى الرسل يومئذٍ: اللهمَّ سلِّم سلِّم. وفي جهنمَ كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعدان، هل رأيتم السعْدان؟». قالوا: نعم يا رسولَ الله. قال: «فإنها مثلُ شوكِ السعْدانِ، غير أنه لا يعلمُ ما قَدْرُ عِظَمِها إلا اللهُ، تَخْطَفُ الناسَ بأعمالهم، فمنهم المُوبَقُ بقيَ[2] بعمله - أو: المُوثَقُ بعمله - ومنهم المُخَرْدَل - أو: المُجازَى، أو: نحوُهُ - ثم يتجلَّى، حتى إذا فرغَ اللهُ من القضاءِ بين العباد، وأراد أن يُخرج برحمتِه من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يُخرجوا من النار من كان لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً، ممَّن أراد الله أن يرحمه ممَّن يشهدُ أن لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار بأثرِ السجودِ، تأكل النارُ ابن آدمَ إلا أثرَ السُّجودِ، حرَّم الله على النار أن تأكلَ أثرَ السجودِ، فَيَخرجونَ من النار قد امتُحِشوا، فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ، فَيَنبُتُون تحتَه كما تنبُت الحِبَّةُ في حَميل السَّيْل، ثم يَفرُغُ الله من القضاءِ بين العبادِ، ويبقَى رجُلٌ مقبلٌ بوجهه على النار، هو آخِرُ أهل النار دخولاً الجنة. فيقول: أي ربِّ اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشَبَني ريحها، وأحرقني ذكاؤُها، فيدعو الله بما شاء أن يدْعوه. ثم يقول اللهُ: هل عَسَيْت إنْ أُعطِيتَ ذلك أن تسألني غيرَه؟ فيقول: لا وعزَّتك لا أسألك غيرَه، ويعطي ربَّه من عهودٍ ومواثيقَ ما شاء، فيصرفُ اللهُ وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكتَ ما شاء الله أن يسكتَ، ثم يقول: أيْ ربِّ قدِّمني إلى باب الجنة، فيقول الله له: ألسْتَ قد أعطيتَ عهودَك ومواثيقكَ أن لا تسألني غيرَ الذي أُعطيتَ أبداً؟ ويلك يا ابن آدمَ ما أَغْدَرَك، فيقول: أي ربِّ، ويدعو اللهَ حتى يقولَ: هل عَسَيْتَ إن أُعْطِيتَ ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزَّتِك لا أسألك غيرَه، ويعطي ما شاءَ من عهود ومواثيقَ، فيقدمه إلى باب الجنَّةِ، فإذا قام إلى باب الجنَّة انْفَهَقَتْ[3] له الجنة، فرأى ما فيها

(١) في (ق): قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال.

(٢) في (ق): فمنهم المؤمن بقي.

(٣) أي: انفتحت واتسعت

من الحَبْرة[(١)] والسرور، فيسكُتُ ما شاء الله أن يسكُتَ، ثم يقول: أيْ ربِّ أدخِلني الجنة، فيقولُ اللهُ: ألستَ قد أعطيت عهودَكَ ومواثيقَكَ أن لا تسأل غيرَ ما أُعطيت؟ فيقول: ويلك يا ابن آدمَ ما أغدَرك، فيقول: أي ربِّ لا أكونن أشقى خلقِك، فلا يزالُ يدعو حتى يضحَكَ اللهُ منه، فإذا ضحِكَ منه قال له: ادخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له: تمنَّهْ، فسأل ربَّه وتمنَّى، حتى إنَّ اللهَ لَيذكِّرُه، يقول: كذا وكذا، حتى انقطعت به الأمانيُّ، قال الله: ذلك لك ومثلُه معه». [٨٠٦] [أحمد: ٧٩٢٧، ومسلم: ٤٥١].

٧٤٣٨- قال عطاءُ بنُ يزيدَ: وأبو سعيدٍ الخُدْريُّ مع أبي هريرة، لا يردُّ عليه من حديثِه شيئاً، حتى إذا حدث أبو هريرةَ أنَّ اللهَ تبارك وتعالى قال: «ذلك لكَ ومثلُهُ معه». قال أبو سعيد الخُدريُّ: «وعَشَرة أمثاله معه» يا أبا هريرة؟ قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: «ذلك لك ومثله معه» قال أبو سعيد الخدريُّ: أشهدُ أنِّي حفظت من رسول الله ﷺ قوله: «ذلك لك وعَشَرةُ أمثاله»، قال أبو هريرةَ: فذلكَ الرجلُ آخِرُ أهل الجنة دخولاً الجنةَ. [٢٢] [أحمد: ٧٩٢٧، ومسلم: ٤٥١].

٧٤٣٩- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن خالد بن يزيدَ، عن سعيدِ بن أبي هلال، عن زيدٍ، عن عطاءِ بن يسار، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: قلنا: يا رسول اللهِ، هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟ قال: «هل تُضارُون[(٢)] في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صَحواً؟» قلنا: لا، قال: «فإنكم لا تُضارُون في رؤية ربِّكم يومئذٍ إلا كما تُضارُون في رؤيتهما». ثم قال: «ينادي منادٍ: لِيَذهب كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبدون، فيذهبُ أصحابُ الصَّليبِ مع صليبهم، وأصحابُ الأوثان مع أوثانهم، وأصحابُ كلِّ آلهةٍ مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبدُ اللهَ مِن بَرٍّ أو فاجرٍ، وغُبَّرَاتٌ[(٣)] من أهل الكتاب. ثمَّ يُؤتى بجَهنَّم تُعرَضُ كأنها سَرابٌ، فيقال لليهود: ما كنتم تعبُدُون؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ عُزَيرَ ابن اللهِ، فيقال: كَذَبْتم، لم يكن للهِ صاحبةٌ ولا ولدٌ، فما تريدونَ؟ قالوا: نريد أن تسقِيَنا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنَّم. ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيحَ بن اللهِ، فيقال: كذبتم لم يكنْ للهِ صاحبةٌ ولا ولدٌ، فما تريدون؟ فيقولون: نريدُ أن تسقِيَنَا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون[(٤)] حتى يبقى من كان يعبد اللهَ من بَرٍّ أو فاجرٍ، فيقال لهم: ما يَحْبِسكم[(٥)] وقد ذهب الناسُ؟ فيقولون: فارَقْنَاهم ونحن أحوجُ منَّا إليه[(٦)] اليومَ، وإنا سمعنا منادياً ينادي: لِيَلْحَق كلُّ قومٍ بما كانوا يَعبدون، وإنما ننتظرُ ربَّنا. قال: فيأتيهمُ الجبَّارُ[(٧)] فيقولُ: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربُّنا، فلا يكلِّمُه إلَّا الأنبياءُ. فيقول[(٨)]: هل بينكم وبينَهُ آية تعرفونَه؟ فيقولون: السَّاق، فيَكْشِف عن ساقه، فيسجدُ له كلُّ مؤمن، ويبقى مَن كان

---

(١) أي: من النعمة وسعة العيش. وتقدم هذا الحديث برقم: ٨٠٦، وشرحنا هناك ما فيه من الغريب.

(٢) في هامش الأصل: كذا في اليونينية بالتخفيف في هذا الموضع وما بعده، وبالتشديد في الفرع. وفي «إرشاد الساري»: (١٠/ ٣٩٥) أنهما روايتان. اهـ. ومعنى المشدد: هل تضارُّون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر؟ ومعنى المخفف: هل يلحقكم في رؤيته ضَيْر؟ وهو الضرر.

(٣) أي: بقايا.

(٤) بعدها في (ه): في جهنم.

(٥) في (ــ): ما يجلسكم.

(٦) في هامش الأصل: «إليه» كذا هو في جميع الأصول متوناً وشروحاً بضمير الإفراد، وتقدم الحديث في تفسير سورة النساء بلفظ: إليهم، بضمير الجمع. اهـ. والمعنى: فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج إليهم منا في هذا اليوم، فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه، لكن باعتبار زمانين، أي: نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج إليهم في المعاش لزوماً لطاعتك ومقاطعة لأعدائك أعداء الدين. وغرضهم فيه التضرع إلى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفاً من المصاحبة في النار، يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة.

(٧) بعدها في (ه): في صورةٍ غير صورته التي رَأَوْه فيها أوَّل مرة.

(٨) في (ه): فيُقال.

يسجدُ لله رياءً وسُمْعَةً، فيذهب كيما يسجدَ فيعودُ ظَهْرُه طَبَقاً واحِداً[١]. ثمَّ يؤتى بالجَسْر فيُجعَلُ بين ظَهْرَيْ جهنَّمَ». قلنا: يا رسول اللهِ وما الجَسْر؟ قال: «مَدحَضَةٌ[٢] مَزِلَّةٌ، عليه خَطاطيفُ وكلاليبُ[٣]، وحَسَكَةٌ مُفَلْطَحةٌ[٤] لها شوكةٌ عُقَيْفَاءُ[٥]، تكون بنَجْد، يقال لها: السَّعْدانُ، المؤمن عليها كالطَّرْف وكالبرق وكالريح، وكأجاويدِ الخيل والرِّكاب، فناجٍ مُسَلَّمٌ وناجٍ مخدُوشٌ، ومَكْدُوسٌ[٦] في نار جهنَّمَ، حتى يَمرَّ آخرُهُم يُسحب سحباً، فما أنتم بأشَدَّ لي مناشدةً في الحقِّ قد تبينَ لكم، مِنَ المؤمنِ[٧] يومئذٍ للجبَّار، وإذا رأَوْا أنهم قد نَجَوْا في إخوانهم[٨]، يقولون: ربَّنا إخوانُنا، كانوا يصلُّون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمنْ وجَدتم في قلبه مثقال دينارٍ مِن إيمانٍ فأخرِجوه، ويحرِّمُ اللهُ صُورَهُم على النارِ، فيَأتونهم وبعضهم قد غَاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصافِ ساقيْه، فيُخرجونَ مَن عَرفوا، ثم يَعودون، فيقول: اذهبوا فمن وَجَدْتم في قلبه مثقال نصف دينارٍ فأخرجوه، فيُخرِجون من عَرفوا، ثم يَعودون، فيقول: اذهبوا فمنْ وجدْتم في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمانٍ فأخرجوه، فيُخرِجون من عَرفوا». قال أبو سعيدٍ: فإن لم تصدِّقوني فاقرؤوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]. «فيَشفَعُ النبيُّون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجَبَّارُ: بقيت شفاعتي، فيَقْبِضُ قبضةً من النار، فيُخرجُ أقواماً قد امتُحِشوا، فيُلْقَوْن في نَهَر بأفواهِ الجنَّةِ يُقال له: ماء الحياة، فينبُتُون في حافَتَيه كما تنبُت الحِبَّةُ في حميلِ السَّيْل[٩]، قد رأيتموها إلى جانب الصَّخرة، إلى[١٠] جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضرَ. وما كان منها إلى الظلِّ كان أبيضَ، فيَخرجُون كأنهم اللؤلؤ، فيُجعَلُ في رقابهم الخواتيمُ، فيدخلون الجنَّة. فيقول أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عُتَقَاءُ الرحمنِ، أدخَلَهُم الجنة بغير عملٍ عمِلوه، ولا خيرٍ قدَّموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتمُ ومثلُه معه». [٢٢] [أحمد: ١١١٢٧، ومسلم: ٤٥٥].

٧٤٤٠ - ■ وقال حجَّاجُ بنُ مِنهال[١١]: حَدَّثَنَا همَّام ابن يحيى: حَدَّثَنَا قتادةُ، عن أنسٍ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «يُحبَسُ المؤمنون يومَ القيامةِ حتى يُهِمُّوا بذلك[١٢] فيقولون: لو استشفعنا إلى ربِّنا فيُريحُنا من مكانِنا فيأتون آدمَ فيقولون: أنت آدمُ أبو الناس، خَلَقَكَ الله بيده، وأسكنك جنَّتَه، وأسجدَ لك ملائكتَه، وعلَّمك أسماءَ كلِّ شيءٍ، لِتَشفَعْ لنا عند ربكَ حتى يُريحَنا من مكاننا هذا. قال: فيقول: لستُ هُناكم - قال: ويذكر خَطيئَتَهُ التي أصاب: أكْلَه من الشجَرة وقد نُهِيَ عنها. ولكنِ ائتوا نوحاً أوَّلَ نبيٍّ بعثهُ الله إلى أهلِ الأرضِ. فيأتون نوحاً فيقول: لستُ هناكم - ويذكر خطيئَته التي أصابَ: سُؤالَه ربَّه بغير علمٍ - ولكنِ ائتوا إبراهيمَ خليل الرحمن، قال: فيأتون إبراهيمَ فيقول: إني لستُ هناكم

(١) الطبق: فَقَار الظهر، أي: صار فَقَارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود.

(٢) في (هـ): الدَّحض: الزَّلَق، ﴿زَلَقًا﴾ [الكهف: ٥٦]: لُيزلقوا زَلَقاً لا يثبت فيه قدم.

(٣) قوله: «خطاطيف» هو جمع خُطَّاف، وهو كالكَلُّوب يختطف بها الشيء، والكلاليب جمع كَلُّوب، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور.

(٤) أي: عريضة، والحسك: شوك صلب من حديد.

(٥) أي: معوجة، وفي (ط ه): عَقِيْفَة.

(٦) أي: مصروع.

(٧) قوله: «قد تبين لكم» جملة حالية، وقوله: «من المؤمن» صلة «أشد».

(٨) قوله: «في إخوانهم» متعلق أيضاً بـ «مناشدة» كالجبار، ووقع في (ه): فإذا رأوا أنهم قد نَجَوا وبقي إخوانهم.

(٩) أي: ما يحمله من نحو طين، والحِبَّة: اسم جامع لحبوب البقول.

(١٠) في (ه): وإلى.

(١١) وصله أبو نعيم والإسماعيلي في مستخرجيهما كما في «التغليق»: (٥/٣٤٩).

(١٢) في (ه): يَهُمُّوا بذلك، وذكر الحديث بطوله. ومعنى: يَهُمُّوا، أي: يحزنوا.

ـ ويذكر ثلاث كلماتٍ[1] كَذَبَهُنَّ ـ ولكن ائتوا موسى: عبداً آتاه اللهُ التوراةَ وكلَّمهُ وقرَّبه نَجِيًّا. قال: فيأتون موسى فيقول: إني لَستُ هناكُم ـ ويذكر خطيئتَهُ التي أصاب: قَتْلَه النفسَ ـ ولكنِ ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه، وروحَ الله وكلمَتَه. قال: فيأتون عيسى فيقول: لستُ هناكُم، ولكن ائتوا مُحمداً ﷺ، عبداً غفر اللهُ له ما تقدَّم مِن ذنبه وما تأخَّر. فيأتوني فأستأذِنُ على ربِّي في داره[2] فيؤذَنُ لي عليه، فإذا رأيته وقعتُ ساجداً، فيَدَعُني ما شاء اللهُ أن يدَعني، فيقول: ارفعْ محمدُ، وقلْ يُسمَعْ، واشفعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعْطَ، قال: فأرفعُ رأسي فأُثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمُنيه[3]، فيَحُدُّ لي حدًّا، فأخرُجُ فَأُدخِلُهم الجنَّة».

قال قتادةُ[4]: وسمِعتُه أيضاً يقول: «فأخرُجُ فأُخرِجُهم من النار وأدخلهم الجنة. ثم أعودُ فأستأذن على ربِّي في داره، فيُؤذَنُ لي عليه، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً، فيَدَعني ما شاء الله أن يَدَعَني، ثم يقول: ارفعْ محمَّدُ، وقُلْ يُسمَعْ، واشفعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَه، قال: فأرفَعُ رأسي فأُثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمُنيه، قال: ثم أَشفَعُ فيَحُدُّ لي حدًّا، فأخرُجُ فأدخِلُهم الجنَّةِ».

قال قتادة: وسمعتُه يقول: «فأخرُجُ فأخرجهم من النار وأدخِلهم الجنَّة. ثم أعود الثالثةَ، فأستأذن على ربِّي في دارِه، فيُؤذَن لي عليه، فإذا رأيته وقعتُ ساجداً، فيدَعُني ما شاء الله أن يَدَعَني، ثم يقول: ارفع محمدُ، وقلْ يسمَعْ، واشفعْ تُشَفَّعْ، وسلْ تُعطهْ، قال: فأرفعُ رأسي، فأُثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمُنيه، قال: ثم أَشفعُ فَيَحُدُّ لي حدًّا، فأخرجُ فأُدخِلهم الجنَّة».

قال قتادةُ: وقد سمعتُهُ يقول: «فأخرُجُ فأُخرِجُهم من النار وأدخِلُهم الجنَّة، حتى ما يبقى في النار إلا مَن حبسَه القرآنُ»، أي: وجب عليه الخلودُ، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]. قال: وهذا المقامُ المحمودُ الذي وُعِدَهُ نَبيكم ﷺ. [٤٤] [أحمد: ١٣٥٦٢، ومسلم: ٤٧٥].

٧٤٤١ـ حَدَّثَنَا عُبيد الله بنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ: حدثني عمِّي: حَدَّثَنَا أبي، عن صالِحٍ، عنِ ابن شهابٍ قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أرسلَ إلى الأنصار، فجمعهُم في قُبَّةٍ، وقال لهم: «اصبروا حتى تلقَوُا اللهَ ورسولَه، فإنِّي على الحَوْضِ». [٣١٤٦] [أحمد: ١٣٣٤٧، ومسلم: ٢٤٣٧].

٧٤٤٢ـ حدَّثني ثابتُ بن محمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفيان، عن ابن جُريجٍ، عن سُليمانَ الأحوَلِ، عن طاوُوس، عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ إذا تهجَّد مِنَ الليل قال: «اللهم ربَّنا لك الحمدُ، أنتَ قيِّم السماواتِ والأرضِ، ولك الحمدُ أنت ربُّ السماواتِ والأرض ومَن فِيهنَّ، ولك الحمدُ أنتَ نُورُ السماوات والأرض ومن فيهنَّ، أنت الحقُّ، وقولكَ الحقُّ، ووعدُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ الحقُّ، والجنةُ حقٌّ، والنار حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللهمَّ لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك خاصمتُ، وبك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وأسررتُ وأعلنتُ، وما أنت أعلم به مني، لا إله إلا أنتَ»[5]. [١١٢٠] [أحمد: ٣٤٦٨، ومسلم: ١٨٠٩].

■ قال أبو عبد الله: قال قيسُ بن سعد [مسلم: ١٨١٠]، وأبو الزبير [أحمد: ٢٧١٠، ومسلم: ١٨٠٨]، عن طاوُوس: «قَيَّام».

■ وقال مجاهد: القَيُّومُ: القائم على كل شيءٍ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٣/٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٣١٢٧، وأبو الشيخ في «العظمة»: ٩٥].

■ وقرأ عُمر: القَيَّام[6] [ابن حجر في «التغليق»: (٤/٣٤٨)]. وكلاهما مَدْحٌ.

---

(١) في (ﻫ): كذبات.

(٢) أي: في جنته التي اتخذها لأوليائه.

(٣) بعدها في (ﻫ): ثم أشفَعُ.

(٤) هو موصولٌ بالسند المذكور. «الفتح»: (١٣/٤٢٩).

(٥) مطابقة الحديث للترجمة في قوله: «ولقاؤك حق» لأن معناه: رؤيتك.

(٦) قرأها عمر كذلك من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وهي قراءة شاذة.

٧٤٤٣ـ حَدَّثَنَا يوسف بن موسى: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ: حدثني الأعمشُ، عن خَيْثَمَةَ، عن عديِّ بن حاتمٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنكم من أحدٍ إلا سيُكلِّمُهُ ربُّه، ليسَ بينَه وبينَهُ تُرجُمانٌ، ولا حجابٌ يحجُبُه». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٤٦، ومسلم: ٢٣٤٨].

٧٤٤٤ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا عبد العزيز بنُ عبد الصمد، عن أبي عِمران، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيسٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «جنَّتان مِن فضَّةٍ، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهبٍ، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظرُوا إلى ربِّهم إلا رداءُ الكِبْرِ[١] على وجهه في جنةِ عدْنٍ». [٤٨٧٨] [أحمد: ١٩٦٨٢، ومسلم: ٤٤٨].

٧٤٤٥ـ حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنَا عبد الملكِ بنُ أعْيَنَ وجامِعُ بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «مَن اقتطعَ مالَ امرئٍ مسلمٍ بيَمينٍ كاذبةٍ، لقي الله وهو عليهِ غضبانُ». قال عبد اللهِ: ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ مِصْداقَهُ مِن كتابِ الله جلَّ ذِكرُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيةَ [آل عمران: ٧٧]. [٢٣٥٦] [أحمد: ٣٥٧٦، ومسلم: ٣٥٧].

٧٤٤٦ـ حَدَّثَنَا عبد الله بن محمدٍ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يكلِّمُهم اللهُ يومَ القيامة، ولا ينظر إليهم: رجلٌ حَلَفَ على سِلعةٍ[٢]، لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلف على يمينٍ كاذبةٍ بعد العَصر ليقْتَطعَ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ ماءٍ، فيقول اللهُ يوم القيامة: اليوم أمنعُكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لمْ تَعمَلْ يداكَ». [٢٣٥٨] [أحمد: ٧٤٤٢، ومسلم: ٢٩٩].

٧٤٤٧ـ حَدَّثَنَا محمَّدُ بن المثنى: حَدَّثَنَا عبد الوهَّاب حَدَّثَنَا أيوبُ، عن محمدٍ، عن ابن أبي بكرةَ، عن أبي بكرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «الزَّمانُ قد استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ، السَّنَةُ اثنا عَشَرَ شهراً. منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ[٣] متوالِياتٌ: ذو القَعدةِ وذو الحَجَّة والمُحَرَّم، ورجَبُ مُضرَ الذي بين جُمادَى وشعبانَ[٤]. أيُّ شهرٍ هذا؟». قلنا: الله ورسوله أعلَم. فسكتَ حتى ظَنَنَّا أنَّه سيُسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحَجَّة؟». قلنا: بلى، قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟». قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيُسميهِ بغير اسمه. قال: «أليس البلْدَةَ؟». قُلنا: بلى. قال: «فأيُّ يومٍ هذا؟». قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيُسمِّيهِ بغير اسمه، قال: «أليس يومَ النحر؟» قلنا: بلى. قال: «فإن دماءكم وأموالكم ـ قال محمد: وأحسِبُهُ قال وأعراضكم ـ عليكم حرامٌ، كحُرمةِ يومكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهركم هذا، وسَتَلْقَوْن ربَّكم فيسألُكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدِي ضُلالاً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ، ألا لِيُبْلِغِ الشاهِدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ من يبلُغُه أن يكونَ أوعى من بعض مَن سمعَه». فكانَ محمدٌ[٥] إذا ذكرَهُ قال: صدق النبيُّ ﷺ، ثم قال: «ألا هل بلَّغتُ؟ ألا هل بلَّغتُ؟». [٦٧] [أحمد: ٢٠٣٨٦، ومسلم: ٤٣٨٣].

٢٥ ـ بابُ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]

٧٤٤٨ـ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ: حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ: حَدَّثَنَا عاصمٌ، عن أبي عثمانَ، عن أسامةَ

---

(١) في (خـ): الكبرياء.

(٢) في (ت): سلعته.

(٣) في (ه ص): ثلاثة.

(٤) إنما أضيف هذا الشهر إلى مضر، لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشد محافظة من غيرهم، ولم يغيروه عن مكانه، ووصفه بالذي بين جمادى وشعبان للتأكيد أو لإزالة الريب الحادث فيه من النسيء.

(٥) أي: ابن سيرين، وهو المذكور في إسناد هذا الحديث

قال: كان ابنٌ لبعض بناتِ النبيِّ ﷺ يَقضي(١)، فأرسلَت إليه أنْ يأتيَها، فأرسلَ: «إنَّ لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلٌّ إلى أجلٍ مُسمًّى، فلْتَصبِرْ ولْتحتَسِبْ». فأرسلَتْ إليه، فأقسَمتْ عليه، فقام رسول الله ﷺ وقمتُ معه، ومعاذُ(٢) بن جَبلٍ وأُبيُّ بن كعبٍ وعبادةُ بنُ الصامتِ، فلما دخلنا، ناولوا رسُولَ الله ﷺ الصَّبيَّ، ونَفسُه تُقلْقَل في صَدره ـ حَسِبْتُهُ قال: كأنها شَنَّةٌ ـ فبكى رسولُ الله ﷺ، فقال سعدُ بن عُبادة: أتبكِي؟ فقال: «إنما يرحَمُ اللهُ من عبادِهِ الرحماءَ». [١٢٨٤] [أحمد: ٢١٧٧٦، ومسلم: ٢١٣٥].

٧٤٤٩ـ حَدَّثَنا عبيدُ الله بنُ سعدِ بن إبراهيمَ: حَدَّثَنا يعقوبُ: حَدَّثَنا أبي، عن صالح بن كَيْسانَ، عن الأعرج، عنْ أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «اختصَمَتِ الجنةُ والنارُ إلى ربِّهما، فقالت الجنةُ: يا ربِّ، ما لها لا يدخُلها إلا ضُعفاءُ الناس وَسَقَطُهم؟ وقالت النارُ ـ يعني ـ: أُوثِرْتُ بالمتكبرين. فقال اللهُ تعالى للجنَّة: أنتِ رحمتي، وقال للنارِ: أنتِ عذابي أصيبُ بكِ مَن أشاءُ، ولكلِّ واحدةٍ منكما مِلْؤها، قال: فأمَّا الجنةُ، فإن اللهَ لا يظلمُ مِن خلقِهِ أحداً، وإنه ينشئُ للنار من يشاءُ، فيُلقَون فيها، فتقولُ: هل من مزيدٍ؟ ـ ثلاثاً ـ حتى يضعَ فيها قدمَهُ فتمْتَلِئُ، ويُرَدُّ بعضها إلى بعضٍ، وتقولُ: قط قط قط».
[٤٨٤٩] [أحمد: ٧٧١٨، ومسلم: ٧١٧٣].

٧٤٥٠ـ حَدَّثَنا حفصُ بنُ عُمرَ: حَدَّثَنا هشامٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَيُصِيبَنَّ أقواماً سفْعٌ(٣) من النار بذنوبٍ أصابوها عقوبةً، ثم يُدخِلُهم اللهُ الجنةَ بفضلِ رحمتِهِ، يُقالُ لهم: الجَهَنَّمِيُّون». [٦٥٥٩] [أحمد: ١٢٣٦١].

■ وقال هَمَّامٌ: حَدَّثَنا قتادةُ: حَدَّثَنا أنسٌ، عن النبيِّ ﷺ. [٦٥٥٩].

٢٦ ـ بابُ(٤) قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ [فاطر: ٤١]

٧٤٥١ـ حَدَّثَنا موسى: حَدَّثَنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ الله قال: جاء حَبرٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا محمدُ، إنَّ اللهَ يضعُ السماءَ على إصْبَعٍ، والأرضَ على إصبعٍ، والجبالَ على إصبعٍ، والشجرَ والأنهارَ على إصبعٍ، وسائرَ الخلقِ على إصبعٍ، ثم يقولُ بيدِه: أنا الملِكُ، فضحكَ رسولُ الله ﷺ وقال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]. [٤٨١١] [أحمد: ٣٥٩٠، ومسلم: ٧٠٤٨].

٢٧ ـ بابُ(٤) ما جاءَ في تخليق السماوات(٥) والأرضِ وغيرها مِنَ الخلائقِ

وهو فِعلُ الربِّ تباركَ وتعالى وأمرُه، فالربُّ بصفاته وفعله وأمره(٦)، وهو الخالقُ هو المكوِّنُ، غيرُ مخلوقٍ. وما كان بفعله وأمره وتخليقِهِ وتكوينِهِ، فهو مفعُولٌ مخلُوقٌ مُكوَّنٌ.

٧٤٥٢ـ حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ: أخبرنا محمدُ بن جعفرٍ: أخبرني شَريكُ بن عبد الله بن أبي نَمِرٍ، عن كُريْب، عن ابن عباسٍ قال: بِتُّ في بيت ميمونةَ ليلةً والنبيُّ ﷺ عندَها، لأنظر كيفَ صلاةُ رسولِ الله ﷺ بالليلِ، فتحدَّث رسولُ الله ﷺ مع أهلِه ساعةً ثم رقدَ، فلما كان ثُلثُ الليل الآخِرُ، أو بَعضُهُ(٧)، قعد فنظر إلى السَّماء فقرأ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. ثم قام فتوضأَ واستَنَّ(٨)، ثُم صلَّى إحدى عَشْرَةَ ركعةً، ثم أذَّن بلالٌ بالصلاةِ، فصلَّى ركعتَين، ثُم خرج فصلَّى للنَّاس الصُّبحَ.
[١١٧] [أحمد: ٢١٦٤، ومسلم: ١٧٩٨]

---

(١) أي: يموت، وفي (هـ): يُقْضى.
(٢) في (ﻫ): وقمت ومعه مُعاذ.
(٣) أي: علامة تغير ألوانهم.
(٤) كلمة (باب) من (ﻫ).
(٥) ذكر ابن حجر والقسطلاني أن في رواية الكشميهني: خلق السماوات.
(٦) بعدها في (ﻫ): وكلامه
(٧) في (ﻫ): أو نصفه.
(٨) أي: استاك

٢٨ - بابٌ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١]

٧٤٥٣- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني مالكٌ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لما قضى الله الخلقَ، كتبَ عنده فوق عرشِهِ: إنَّ رحمتي سبقَتْ غضبي». [٣١٩٤] [أحمد: ٧٥٠٠، ومسلم: ٦٩٦٩].

٧٤٥٤- حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبةُ: حَدَّثَنَا الأعمشُ: سمعتُ زيدَ بن وهبٍ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ رضي الله عنه: حَدَّثَنَا رسولُ اللهِ ﷺ - وهو الصادق المصدُوقُ -: «إنَّ خَلْقَ أحدِكُمْ يُجمعُ في بطن أُمِّه أربعين يوماً و أربعين ليلةً[١]، ثم يكونُ علقَةً مثلَهُ، ثم يكونُ مُضْغَةً مثلَهُ، ثم يُبعَث إليه الملَكُ، فيُؤذَنُ بأَرْبَعِ كلماتٍ، فيكتُبُ رزقَه، وأجلَه، وعملَه، وشقيٌّ أم سعيدٌ، ثم يَنفُخُ فيه الرُّوحَ، فإن أَحَدكُم لَيعْمَلُ بعمل أهلِ الجنةِ حتى لا يكونُ بينها وبينه إلا ذراعٌ، فيَسْبِق عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ النار فيدخُلُ النار، وإنَّ أحدكم ليعملُ بعملِ أهل النار، حتى ما يكونُ بينها وبينَهُ إلا ذراعٌ، فيَسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ عملَ أهل الجنةِ فيدخُلُها». [٣٢٠٨] [أحمد: ٣٦٢٤، ومسلم: ٦٧٢٤].

٧٤٥٥- حَدَّثَنَا خلادُ بن يحيى: حَدَّثَنَا عُمر بن ذَرٍّ: سمعتُ أبي يُحدِّث عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا جبريلُ، ما يمنعكَ أن تزورَنا أكثرَ مما تزورُنا؟». فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إلى آخر الآية [مريم: ٦٤]. قال: كان هذا الجوابُ لمحمدٍ ﷺ[٢]. [٣٢١٨] [أحمد: ٢٠٤٣].

٧٤٥٦- حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنتُ أمشي مع رسولِ الله ﷺ في حرثٍ[٣] بالمدينةِ، وهو مُتَّكِئٌ على عَسيبٍ[٤]، فمرَّ بقومٍ من اليهودِ، فقال بعضُهم لبعضٍ: سَلُوه عن الرُّوح، وقال بعضهم: لا تسألُوه عن الرُّوح، فسألوه فقام مُتوكِّئاً على العَسيب، وأنا خلْفَهُ، فظَنَنْتُ أنه يوحى إليه، فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. فقال بعضهم لبعضٍ: قد قُلنا لكم: لا تسألوه. [١٢٥] [أحمد: ٣٦٨٨، ومسلم: ٧٠٦٠].

٧٤٥٧- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني مالكٌ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «تكفَّلَ الله لمن جاهدَ في سبيله، لا يُخرجه إلا الجهادُ في سبيله وتصديق كلماتِهِ بأن يُدخِله الجنَّة، أو يَرجِعَه إلى مسكنِه الذي خَرج منه مع ما نال مِن أجرٍ أو غَنيمةٍ». [٣٦] [أحمد: ٩١٧٤، ومسلم: ٤٨٦١].

٧٤٥٨- حَدَّثَنَا محمد بن كثير: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الأعمش، عن أبي وائلٍ، عن أبي موسى قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: الرجل يُقاتل حَمِيَّةً، ويقاتل شجاعةً، ويقاتل رياءً، فأيُّ ذلك في سبيلِ اللهِ؟ قال: «من قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا، فهو في سبيل اللهِ». [١٢٣] [أحمد: ١٩٥٤٣، ومسلم: ٤٩٢٠].

٢٩ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ﴾ [النحل: ٤٠]

٧٤٥٩- حَدَّثَنَا شهابُ بن عَبّاد: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن حميدٍ، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن المغيرة بن شعبةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزال من أُمَّتي قومٌ ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمرُ الله». [٣٦٤٠] [أحمد: ١٨١٣٥، ومسلم: ٤٩٥١].

---

(١) في هامش الأصل: كذا في اليونينية والفرع، وفي بعض الأصول الصحيحة: أو أربعين ليلة. اهـ.

(٢) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: ﴿إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ لأن المراد بأمر ربك بكلامه، وقيل: هي مستفادة من التنزل، لأنه إنما يكون بكلماته، أي: بوحيه.

(٣) في (هـ): خَرِب.

(٤) تقدم شرحها عند الحديث: ٧٢٩٧.

٧٤٦٠- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنَا الوليد بن مُسلم: حَدَّثَنَا ابن جابر: حدثني عُميرُ بن هانئ أنه سمعَ معاويةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزالُ من أمّتي أمةٌ قائمةٌ بأمرِ اللهِ، ما يضُرُّهم من كذَّبهم، ولا من خالَفَهُمْ[١]، حتى يأتيَ أمرُ الله وهم على ذلك».

فقال مالِكُ بنُ يُخامِرَ: سمعتُ مُعاذاً يقولُ: وهم بالشَّام، فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ معاذاً يقول: وهُمْ بالشَّام. [٧١] [أحمد: ١٦٩٣٢، ومسلم: ٤٩٥٥].

٧٤٦١- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ، عن عبد اللهِ ابن أبي حسَيْن: حَدَّثَنَا نافع بنُ جُبيرٍ، عن ابن عباسٍ قال: وقف النبيُّ ﷺ على مُسيلِمَةَ في أصحابه فقال: «لو سَألتني هذه القطعةَ ما أعطيتُكها، ولن تعدُوَ أمرَ اللهِ فيكَ، ولئنْ أدبرتَ ليَعْقِرَنَّك اللهُ[٢]». [٣٦٢٠] [مسلم: ٥٩٣٥].

٧٤٦٢- حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، عن عبد الواحِد، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابن مسعودٍ قال: بيْنا أنا أمشي مع النبيِّ ﷺ في بعضِ حرثِ المدينةِ، وهو يتوكأُ على عَسيبٍ[٣] معه، فمررْنا على نفرٍ من اليهود، فقال بعضهم لبعضٍ: سَلُوه عن الرُّوح، فقال بعضهم: لا تسألوه أن يَجيء فيه بشيءٍ تكرهونهُ، فقال بعضهم: لَنسألنَّه، فقام إليه رجلٌ منهم فقال: يا أبا القاسم، ما الرُّوحُ؟ فسكَتَ عنه النَّبيُّ ﷺ، فعلمتُ أنَّه يُوحَى إليه: فقال: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلاً﴾. قال الأعمش: هكذا في قراءَتِنا[٤]. [١٢٥] [أحمد: ٣٦٨٨، ومسلم: ٧٠٦٠].

٣٠ - [بابُ] قولِ اللهِ تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرَ[٥] يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦] [الأعراف: ٥٤]

٧٤٦٣- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ: أخبرنا مالكٌ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تكفَّل اللهُ لمن جاهد في سبيلِهِ، لا يُخرجهُ من بيتِهِ إلا الجهادُ في سبيله وتصديقُ كلمتِهِ أن يُدخِلَه الجنة، أو يَرُدَّه إلى مسكنِهِ بما نالَ مِن أجرٍ أو غنيمةٍ». [٣٦] [أحمد: ٩١٧٤، ومسلم: ٤٨٦١].

٣١ - بابٌ في المشيئة والإرادةِ

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٧]

[الإنسان: ٣٠]

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤].

■ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]. قال سعيدُ بن المسيَّب، عن أبيه: نزَلَتْ في أبي طالب. [٣٨٨٤].

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

---

(١) في (ق): خذلهم.

(٢) أي: إن أدبرت عن طاعتي ليقتلنك الله. وهذا من معجزات النبوة فقد قتله الله تعالى يوم اليمامة.

(٣) تقدم شرحها عند الحديث: ٧٢٩٧.

(٤) وهي قراءة شاذة، وقراءة العامة: ﴿أُوتِيتُم﴾.

(٥) قوله: ﴿والبحرَ﴾ بالنصب، قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأها الباقون بالرفع.

(٦) بعدها في (ق): سَخَّرَ: ذَلَّلَ.

(٧) من قوله: باب، إلى هنا من (ه).

٧٤٦٤- حَدَّثَنَا مسدد: حَدَّثَنَا عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دعوتُمُ اللهَ فاعزِموا في الدُّعاءِ، ولا يقولَنَّ أحدكم: إن شئتَ فأَعْطِني، فإنَّ اللهَ لا مستكرِه لهُ». [٦٣٣٨] [أحمد: ١١٩٨٠، ومسلم: ٦٨١١].

٧٤٦٥- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريِّ. وحَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني أخي عبد الحميد، عن سليمانَ، عن محمَّدِ بن أبي عَتِيقٍ، عن ابن شهاب، عن عليِّ بن حُسين أنَّ حسين بن عليٍّ ﷺ أخبرَه أن عليَّ بن أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّ رسول اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ ليلةً، فقال لهم: «ألا تُصلُّون؟»، قال عليٌّ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّما أنفُسُنا بيَدِ الله، فإذا شاء أن يبعَثَنا بَعَثَنا، فانصرف رسولُ الله حين قلت ذلك، ولم يَرجِعْ إليَّ شيئاً، ثُمَّ سمعتُهُ وهو مُدْبِرٌ، يضربُ فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]. [١١٢٧] [أحمد: ٩٠٠، ومسلم: ١٨١٨].

٧٤٦٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هلالُ بن عليٍّ، عن عطاءِ بن يسارٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَثَلُ المؤمن كمثل خامة الزَّرع، يفيءُ ورقُهُ من حيثُ أتتها الريحُ تُكَفِّئُها[1]، فإذا سكنَت اعتدلَت، وكذلكَ المؤمن يُكَفَّأُ بالبلاءِ. ومَثَلُ الكافرِ كمثلِ الأَرْزَةِ، صمَّاءُ معتدلةٌ، حتى يقصمَها الله إذا شاء». [٥٦٤٤] [أحمد: ١٠٧٧٥، ومسلم: ٧٠٩٢].

٧٤٦٧- حَدَّثَنَا الحكمُ بن نافع: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهري: أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بنَ عمر ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو قائمٌ على المِنبر: «إنما بقاؤكم فيما[2] سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاةِ العصر إلى غروب الشمس، أُعطِيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ، فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثُمَّ عَجَزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثمَّ أُعطِيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملوا به حتى صلاة العصر ثمَّ عَجَزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثمَّ أُعطيتم القرآنَ، فعملتُم به حتى غروبِ الشمس، فأُعطيتم قيراطين قيراطين. قال أهل التوراةِ: ربنا هؤلاء أقلُّ عملاً وأكثر أجراً؟ قال: هل ظلمتكم من أجرِكم من شيءٍ؟ قالوا: لا، فقال: فذلكَ فضلي أوتيه من أشاء». [٥٥٧] [أحمد: ٦٠٢٩].

٧٤٦٨- حَدَّثَنَا عبدُ الله المُسنَدِيُّ: حَدَّثَنَا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزهريِّ، عن أبي إدريسَ، عن عبادةَ بن الصامتِ قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ فقال: «أبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تَسرِقُوا، ولا تزنوا، ولا تقتُلوا أولادكم، ولا تَأتوا بِبُهتانٍ تَفترونه بين أيدِيكم وأرجُلكم، ولا تَعصُوني في معروفٍ، فمن وفَى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصابَ من ذلك شيئاً، فأُخِذ به في الدنيا، فهو له كفارةٌ وطَهُورٌ، ومن سَتَرَه اللهُ فذلك إلى الله: إنْ شاء عذَّبَه، وإنْ شاء غفرَ له». [١٨] [أحمد: ٢٢٧٣٣، ومسلم: ٤٤٦٢].

٧٤٦٩- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيب، عن أيوبَ، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ أنَّ نبيَّ الله سليمانَ ﷺ كان له سِتُّونَ امرأةً، فقال: لأطوفَنَّ الليلةَ على نسائي فلَيَحْمِلْنَ[3] كلُّ امرأةٍ، ولَتَلِدْنَ فارساً يقاتل في سبيل الله، فطاف على نسائِهِ، فما وَلَدتْ منهنَّ إلا امرأةٌ، ولدَتْ شِقَّ غلام. قال نبيُّ الله ﷺ: «لو كانَ سليمانُ استَثْنى[4] لحملَتْ كلُّ امرأةٍ منهنَّ، فولدتْ فارساً يقاتل في سبيل الله». [٢٨١٩] [أحمد: ٧١٣٧، ومسلم: ٤٢٨٥].

٧٤٧٠- حَدَّثَنَا محمدٌ: حَدَّثَنَا عبد الوهَّابِ الثقفيُّ: حَدَّثَنَا خالدٌ الحَذَّاءُ، عن عِكرمةَ، عن ابن عباسٍ ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابيٍّ يعودُهُ، فقال: «لا بأس عليك، طَهُورٌ[5] إن شاء الله». قال: قال الأعرابيُّ:

---

(١) تقدم الحديث برقم: ٥٦٤٤، وقد شرحنا غريبه هناك.

(٢) في (ة): فيمن.

(٣) قوله: «فليحملن» بالياء والتاء وبسكون اللامين وتخفيف النون، وقد يفتحان وتشدد النون، وكذا ضبط قوله: ولتلدن.

(٤) أي: قال: إن شاء الله

(٥) أي: مرضك مطهر لذنوبك.

طَهورٌ؟ بل هي حُمَّى تفورُ على شيخٍ كبيرٍ، تُزيرُهُ القبورَ، قال النبيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إذاً». [٣٦١٦].

٧٤٧١- حَدَّثَنَا ابنُ سلَام: أخبرَنا هشيمٌ، عن حُصين، عن عبد اللهِ بن أبي قتادةَ، عن أبيه: حين ناموا عن الصلاة، قال النبيُّ ﷺ: **«إنَّ الله قبضَ أرواحكم حين شاءَ وردَّها حين شاءَ»**. فقضَوْا حوائجهم، وتوضَّؤوا إلى أن طلعتِ الشمسُ وابيَضَّتْ، فقام فصلَّى. [٥٩٥] [أحمد: ٢٢٦١١، ومسلم: ١٥٦٢].

٧٤٧٢- حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعة: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن ابن شهاب، عن أبي سَلمةَ والأعرج. وحَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني أخي، عن سليمانَ، عن محمد بن أبي عَتيقٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبد الرحمن وسعيد بن المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ قال: استَبَّ رجلٌ منَ المسلمين ورجلٌ من اليهود، فقال المسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالَمين - في قَسَم يُقسِم به - فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفَعَ المسلم يدَه عند ذلك فلَطَم اليهوديَّ، فذهب اليهوديُّ إلى رسول الله ﷺ، فأخبرَه بالذي كان من أمرِهِ وأمر المسلم، فقال النبيُّ ﷺ: **«لا تخيِّروني على موسى، فإنَ الناسَ يَصعَقُون يومَ القيامة، فأكون أولَ من يُفيق، فإذا موسى باطِشٌ بجانب العرش**[١]**، فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاق قَبْلي، أو كان ممَّن استثنى الله»**. [٢٤١١] [أحمد: ٧٥٨٦، ومسلم: ٦١٥٣ و٦١٥٤].

٧٤٧٣- حَدَّثَنَا إسحاقُ بن أبي عيسى: أخبرنا يزيدُ بن هارونَ: أخبرنا شعبة، عن قتادةَ، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«المدينة يأتيها الدجال، فيجدُ الملائكةَ يحرسُونها، فلا يَقرَبُها الدجَّالُ ولا الطَّاعون إن شاء الله»**. [١٨٨١] [أحمد: ١٢٢٤٤].

٧٤٧٤- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شعيبٌ، عن الزهريِّ: حدَّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هُريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ، فأريد إنْ شاء الله أن أختَبِئَ دعوتي، شفاعةً لأمَّتي يومَ القيامة»**. [٦٣٠٤] [أحمد: ٨٩٥٩، ومسلم: ٤٨٧].

٧٤٧٥- ● حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بنُ صفوانَ بنِ جَمِيلٍ اللخميُّ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري، عن سعيدِ بن المسيَّب، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينا أنا نائمٌ، رأيتُني على قَليبٍ، فنزعت ماشاء اللهُ أن أنزِعَ، ثم أخذها ابن أبي قُحافةَ، فنزع ذَنوباً أو ذَنُوبين، وفي نزعه ضعفٌ، واللهُ يغفِرُ له، ثم أخذها عُمر، فاستحالَتْ غَرْباً، فلم أرَ عبقرياً من الناس يفرِي فَريَّهُ، حتى ضرَبَ الناسُ حوله بِعَطَنٍ»**[٢]. [٣٦٦٤] [أحمد: ٨٢٣٩، ومسلم: ٦١٩٢].

٧٤٧٦- حَدَّثَنَا محمدُ بن العلاء: حَدَّثَنَا أبو أُسامة، عن بُريد، عن أبي بُردَة، عن أبي موسى قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه السائلُ - ورُبَّما قال: جاءَهُ السائلُ، أو: صاحب الحاجةِ - قال: **«اشفعوا فلتؤجَروا، ويقضي اللهُ على لسانِ رسوله ما شاء»**. [١٤٣٢] [أحمد: ١٩٦٦٧، ومسلم: ٦٦٩١].

٧٤٧٧- حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن هَمَّام سمعَ أبا هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«لا يقُل أحدكم: اللهمَّ اغفِر لي إن شئتَ، ارحمني إن شئتَ، ارزُقني إن شِئتَ، وليعزِم مَسْألتَهَ، إنه يفعل ما يشاء، لا مُكرِهَ له»**. [٦٣٣٩] [أحمد: ٨٢٣٧، ومسلم: ٦٨١٣].

٧٤٧٨- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا أبو حفص عَمرٌو: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ: حدثني ابنُ شهابٍ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبَةَ بن مسعود، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تَمارَى هو والحُرُّ بن قيسِ بن حِصن

---

(١) أي: متعلق به بالقوة قابض بيده.

(٢) تقدم شرح ما فيه من الغريب في الحديث السالف برقم: ٧٠١٩.

وهذا الحديث قد انتقده أبو مسعود الدمشقي وغيره على البخاري، حيث سقط من إسناده رجل بين إبراهيم بن سعد والزهري، وهذا الرجل هو صالح بن كيسان، وقد أخرجه مسلم برقم: ٦١٩٣ على الصواب، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، والله أعلم. ينظر «هدي الساري» ص٣٨٢.

الفَزاريُّ في صاحبِ موسى: أهو خَضِرٌ؟ فمرَّ بهما أُبيُّ ابن كعبٍ الأنصاريُّ، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لُقِيِّهِ، هل سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يذكرُ شأنَهُ؟ قال: نعم، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينا موسى في مَلأ بني إسرائيلَ[١] إذ جاءَهُ رجُلٌ، فقال: هل تعلمُ أحداً أعلَمَ منك؟ فقال موسى: لا، فأُوحيَ إلى موسى: بلى عبدُنا خَضِرٌ، فسأل موسى السبيلَ إلى لُقِيِّهِ، فجعل الله له الحوتَ آيةً، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان موسى يتبعُ أثَرَ الحوتِ في البحر، فقال فتى موسى لموسى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أنسانيهِ[٢] إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نبغي[٣] فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾. فوجدا خضراً، وكان من شأنهما ما قصَّ الله». [٧٤] [أحمد: ٢١١٠٩، ومسلم: ٦١٦٨].

٧٤٧٩ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرنا شُعيبٌ، عن الزهريِّ. وقال أحمد بن صالحٍ[٤]: حَدَّثَنَا ابن وهبٍ: أخبرني يونُسُ، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «ننزل غداً إن شاء اللهُ بِخَيفِ بني كنانةَ حيثُ تقاسموا على الكُفر». يُريدُ المحصَّبَ. [١٥٨٩] [أحمد: ٧٢٤٠، ومسلم: ٣١٧٤].

٧٤٨٠ـ حَدَّثَنَا عبد اللهِ بنُ محمدٍ: حَدَّثَنَا ابن عُيينةَ، عن عمرٍو، عن أبي العباس، عن عبدِ الله بنِ عمرَ[٥] قال: حاصرَ النبيُّ ﷺ أهل الطائفِ فلم يفتحها، فقال «إنا قافِلُون[٦] إن شاء اللهُ». فقال المسلمون: نَقفُل ولم نَفتَح، قال: «فاغدوا على القتال». فغَدَوْا فأصابَتْهم جِراحاتٌ، قال النبيُّ ﷺ: «إنَّا قافِلون غداً إن شاء اللهُ» فكأنَّ ذلك أعجَبهم، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ. [٤٣٢٥] [أحمد: ٤٥٨٨، ومسلم: ٤٦٢٠].

٣٢ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

ولم يقل: ماذا خَلَق ربُّكم؟

وقال جلَّ ذِكرهُ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

■ وقال مسروق، عن ابن مسعودٍ: إذا تكلَّم الله بالوحي سمع أهل السماواتِ شيئاً، فإذا فُزِّع عن قُلوبهم[٧] وسكَنَ الصوت، عرفوا أنَّه الحقُّ[٨] ونادَوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: الحقَّ. [البخاري في «خلق أفعال العباد»: ٣٤١، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية»: ٣٠٨. وعبد الله بن أحمد في «السنة»: ٥٣٦، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: ٢١٧، وابن خزيمة في «التوحيد»: (١/٣٥٢)، والنجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق»: ٥، وأبو الشيخ في «العظمة»: ٢٨، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة»: ٥٤٩. والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: (١١/٣٩٢)].

■ ويذكرُ عن جابرٍ، عن عبد الله بن أُنيسٍ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يَحشرُ اللهُ العبادَ، فيُناديهم بصوتٍ يسمَعُهُ مَن بَعُدَ كما يسمعُهُ مَن قَرُبَ: أنا الملِكُ، أنا

---

(١) في (ه): في ملأ من بني إسرائيل.

(٢) هي قراءة الجماعة إلا حفصاً فقد قرأها: ﴿أَنسَنِيهُ﴾.

(٣) قرأها بإثبات الياء وصلاً نافع، وأبو عمرو، والكسائي، أبو جعفر، وبإثباتها في الحالين: ابن كثير ويعقوب، وقرأ الباقون بالحذف في الحالين.

(٤) وصله الذهلي في «الزهريات» كما في «هدي الساري» ص٧١ . وقال في «التغليق»: (٥/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣): وقع في بعض الأطراف لأبي مسعود في هذا الحديث: «وقال لي أحمد بن صالح».

(٥) كذا في اليونينية والفرع. قال القسطلاني [(١٠/ ٤٢٢)]: وفي رواية أبي ذر عن غير الحموي والمستملي: «عن عبد الله بن عمرو» بفتح العين وسكون الميم؛ أي ابن العاص، وصوَّب الأولَ الدارقطنيُّ وغيره. اهـ . وهو كذلك في بعض الأصول الصحيحة. اهـ من هامش الأصل. ووقع في رواية مسلم: «عبد الله بن عمرو» أيضاً، وهو خطأ. وراجع التعليق على الحديث: ٤٣٢٥ .

(٦) في هامش الأصل: كذا في اليونينية، وفي بعض الأصول الصحيحة زيادة: غداً.

(٧) أي: أزيل الخوف.

(٨) بعدها في (ه): من ربكم.

الدَّيَّانُ». [أحمد: ١٦٠٤٢، والبخاري في «خلق أفعال العباد»: ٣٣٩، وفي «الأدب المفرد»: ٩٧٠، وإسناده حسن].

٧٤٨١- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنَا سفيان، عن عَمرو، عن عِكرِمةَ، عن أبي هريرةَ يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ قال: «إذا قَضَى اللهُ الأمرَ في السَّماءِ، ضَرَبتِ الملائكة بأجنِحَتِها خُضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صَفْوانٍ[1] - قال عليٌّ: وقال غيره[2]: صَفَوانٍ يَنْفُذُهم ذلك[3] - فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحقَّ وهو العليُّ الكبير».

قال عليٌّ: وحَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا عمرو، عن عِكرمة، عن أبي هُريرةَ بهذا[4].

قال سفيانُ: قال عَمرو: سمعتُ عِكرمة: حَدَّثَنا أبو هريرةَ.

قال عليٌّ: قلت لسفيانَ: قال: سمعتُ عكرمة قال: سمعتُ أبا هريرةَ؟ قال: نعم[5]، قلت لسفيان: إنَّ إنساناً روى عن عمرو، عن عكرمة، عن أبي هريرةَ يرفَعُه أنه قرأ: «فُرِّغَ»[6]. قال سفيان: هكذا قرأ عَمرو، فلا أدري سمعه هكذا أم لا؟ قال سفيان: وهي قراءتُنا[7]. [٤٧٠١].

٧٤٨٢- حَدَّثَنا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنا الليثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شهابٍ: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن، عن أبي هريرة أنه كان يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ[8] ما أَذِنَ للنبيِّ ﷺ يَتغنى بالقُرآن». وقال صاحبٌ له: يريدُ أن يَجْهَرَ به[9]. [٥٠٢٣] [أحمد: ٧٦٧٠، ومسلم: ١٨٤٥].

٧٤٨٣- حَدَّثَنا عمر بن حفص بن غِيَاث: حَدَّثَنا أبي: حَدَّثَنا الأعمشُ: حَدَّثَنا أبو صالح، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يقول الله: يا آدم، فيقول: لبَّيْك وسعدَيك، فيُنَادَى[10] بصوتٍ: إنَّ الله يأمرُكَ أنْ تُخرجَ من ذرِّيتِكَ بعثاً إلى النار». [٣٣٤٨] [أحمد: ١١٢٨٤، ومسلم: ٥٣٢].

٧٤٨٤- حَدَّثَنا عُبيد بن إسماعيلَ: حَدَّثَنا أبو أسامةَ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ ﷺ قالت: ما غِرْتُ على امرأة ماغرتُ على خديجة، ولقد أمرهُ ربُّه أنْ يبشِّرها ببيتٍ في الجنَّة[11]. [٣٨١٦] [أحمد: ٢٤٣١٠، ومسلم: ٦٢٧٧].

---

(١) اي: كأن الصوت الحاصل من ضرب أجنحتهم صوت السلسلة على صفوان، وهو الحجر الأملس.

(٢) أي: غير سفيان.

(٣) يعني بزيادة لفظ الإنفاذ، أي: ينفذ الله ذلك الأمر أو القول إلى الملائكة، ويروى: من النفوذ، أي: ينفذ ذلك إليهم أو عليهم. ويحتمل أن يراد أن غير سفيان قال: صفَوان، بفتح الفاء باختلاف الطريقين في الفتح والسكون لا غير، ويكون «ينفذهم» غير مختص بالغير، بل مشترك بين سفيان وغيره.

(٤) المقصود منه أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا العنعنة. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٤٢٦).

(٥) مراده أن ابن عيينة كان يسوق السند مرةً بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع، فاستثبته علي بن المديني عن ذلك، فقال: نعم. «إرشاد الساري»: (١٠/ ٤٢٦).

(٦) وقع في الأصل: «فُرِّغ». قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/ ٤٥٩): «فُرِّغ» بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن القراءة المشهورة، قال: ووقع للأكثر هنا كالقراءة المشهورة. قال: والسياق يؤيد الأول.

(٧) وهي قراءة الحسن أيضاً، وهي قراءة شاذة.

(٨) أي: ما استمع الله لشيء.

(٩) في (ح): يريد يجهرُ به. وقوله: «صاحب له» أي: لأبي هريرة.

(١٠) قوله: «فيُنادى»، ذكر ابن حجر في «الفتح» أن رواية الأكثر بالبناء للفاعل، ورواية أبي ذر بالبناء للمفعول.

(١١) قال العيني في «عمدة القاري»: (٢٥/ ١٥٤): لم أر أحداً من الشراح ذكر لهذا الحديث مطابقة للترجمة، اللهم إلا أن يقال بالتعسف: إن معنى «لمن أذن له» أمر له، لأن معنى الإذن لأحد بشيء أن يفعل يتضمن معنى الأمر على وجه الإباحة.

٣٣ ـ بابُ كلامِ الربِّ مع جبريلَ، ونداءِ الله الملائكةَ

■ وقال مَعْمَر: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٦]: أي: يُلقَى عليك وتَلقَّاه أنت، أي: تأخذُه عنهم[١]. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/ ٣٥٧)، ومعمر هذا هو أبو عُبيدة بن المثنى اللُّغويُّ].

ومثلُه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

٧٤٨٥ـ حدَّثني إسحاق: حَدَّثَنَا عبد الصمد: حَدَّثَنَا عبد الرحمن ـ هو ابن عبد الله بن دينار ـ عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً نادى جبريلَ: إنَّ اللهَ قد أحبَّ فلاناً فأحبَّه، فيُحبُّه جبريل، ثم يُنادي جبريلُ في السماء: إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحبُّوه، فيحبُّه أهلُ السماء، ويوضع له القَبُولُ في أهل الأرض». [٣٢٠٩] [أحمد: ٧٦٢٥، ومسلم: ٦٧٠٥].

٧٤٨٦ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يتعاقبون فِيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرُج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلمُ[٢]: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّون، وأتيناهم وهم يُصلُّون». [٥٥٥] [أحمد: ١٠٣٠٩، ومسلم: ١٤٣٢].

٧٤٨٧ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شعبة، عن واصلٍ، عن المَعْرور قال: سمعتُ أبا ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أتاني جبريلُ فبشرني أنه من ماتَ لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ، قلتُ: وإنْ سرقَ وإنْ زنى؟ قال: وإن سرق وإنْ زنى»[٣]. [١٢٣٧] [أحمد: ٢١٤٣٣، ومسلم: ٢٧٢].

٣٤ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ [النساء: ١٦٦]

■ قال مُجاهد: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]: بين السَّماء السَّابعة والأرض السابعة. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ١٤٥)].

٧٤٨٨ـ حَدَّثَنَا مُسدَّد: حَدَّثَنَا أبو الأحوص: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ الهَمْدَانيُّ، عن البراء بنِ عازبٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا فلانُ، إذا أويتَ إلى فراشِكَ فقل: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، ووجهتُ وجهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيِّك الذي أرسَلْتَ. فإنك إن مُتَّ في ليلتِكَ مُتَّ على الفِطرة، وإن أصبحتَ أصبتَ أجراً[٤]». [٢٤٧] [أحمد: ١٨٥١٥، ومسلم: ٦٨٨٥].

٧٤٨٩ـ حَدَّثَنَا قتيبةُ بنُ سعيد: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «اللهمَّ مُنْزِلَ الكتابِ، سَريعَ الحسابِ، اهزِم الأحزابَ وزلزل بهم». [٢٩٣٣] [أحمد: ١٩١٠٧، ومسلم: ٤٥٤٥].

■ زاد الحميدي: حَدَّثَنَا سُفيانُ: حَدَّثَنَا ابن أبي خالد: سمعتُ عبد الله: سمعتُ النبيَّ ﷺ. [الحميدي في «مسنده»: ٧١٩].

٧٤٩٠ـ حَدَّثَنَا مسدَّد، عن هُشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. قال: أُنزِلت ورسولُ الله ﷺ مُتَوَارٍ بمكةَ، فكان إذا رفع صوتَه سمع المشركون، فسبُّوا القرآن ومن أنزلَهَ ومن جاء به، وقال[٥] الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾،

---

(١) كذا هو في الأصل بصيغة الجمع، ووقع في نسخة القسطلاني: (١٠/ ٤٢٧) بصيغة الإفراد.

(٢) بعدها في (ه): بهم.

(٣) مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن جبريل عليه السلام تبشيره لا يكون إلا بإخبار الله تعالى وأمره له به.

(٤) في (ڤ): خيراً.

(٥) في (ه ص): فقال.

لا تجهر بصلاتك حتى يسمعَ المشركون، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تُسمعُهم، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] أسمِعْهم ولا تجهَر حتى يأخذوا عنك القرآنَ. [٤٧٢٢] [أحمد: ١٥٥، ومسلم: ١٠٠١]

٣٥ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]

﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]: حقٌّ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٤]: باللَّعِب.

٧٤٩١ـ حَدَّثَنَا الحميديُّ: حَدَّثَنَا سفيانُ: حَدَّثَنا الزُّهريُّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**قال اللهُ تعالى: يُؤذيني ابنُ آدمَ، يَسُبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ، بيدي الأمرُ، أقلِّبُ الليلَ والنهارَ**» [٤٨٢٦] [أحمد: ٧٢٤٥، ومسلم: ٥٨٦٣].

٧٤٩٢ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يقول اللهُ ﷻ: الصَّومُ لي وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوتَه وأكلَهُ وشربَهُ من أجلي، والصومُ جُنَّةٌ، وللصائم فرحتان: فرحةٌ حين يُفطر، وفرحةٌ حين يلقى ربَّهُ، ولَخُلُوفُ فَمِ الصائم أطيَبُ عند الله من ريحِ المِسك**». [١٨٩٤] [أحمد: ٩١١٢، ومسلم: ٢٧٠٧].

٧٤٩٣ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمد: حَدَّثَنَا عبد الرزاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّام، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**بينما أيوب يغتَسل عُرياناً، خرَّ عليهِ رِجْلُ جَراد**[1] **من ذهب، فجعل يَحثي في ثوبه، فنادى ربُّه: يا أيوبُ، ألم أكن أغنيتُك عما ترى؟ قال: بلى يا ربِّ، ولكنْ لا غِنَى بي عن بركتِكَ**». [٢٧٩] [أحمد: ٨١٥٩].

٧٤٩٤ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني مالكٌ، عن ابن شهابٍ، عن أبي عبد اللهِ الأغرِّ، عن أبي هُريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**يَتنزَّلُ ربُّنا تبارَكَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرُ، فيقول: مَن يدعوني فأستجيبَ له؟ من يسألُني فأُعطيَه؟ من يستغفِرُني فأغفِرَ له؟**». [١١٤٥] [أحمد: ١٠٣١٣، ومسلم: ١٧٧٢].

٧٤٩٥ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيبٌ: حَدَّثَنَا أبو الزناد أنَّ الأعرجَ حدَّثه أنه سمعَ أبا هُريرةَ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «**نحن الآخِرون السابِقون يومَ القِيامةِ**». [٢٣٨] [أحمد: ٧٣١٠، ومسلم: ١٩٧٨].

٧٤٩٦ـ وبهذا الإسنادِ: «**قال اللهُ: أَنْفِقْ أُنفِقْ عليك**» [٤٦٨٤] [أحمد: ٧٢٩٨، ومسلم: ٢٣٠٨].

٧٤٩٧ـ حدَّثنا زُهير بن حربٍ: حَدَّثَنَا ابن فُضيلٍ، عن عُمارةَ، عن أبي زرعةَ، عن أبي هريرةَ: «**فقال: هذه خديجةُ أتتك بإناءٍ فيه طعام ـ أو: إناءٍ فيه شرابٌ ـ فأقرِئها من ربِّها السَّلام. وبشِّرْها ببيتٍ من قَصَبٍ**[2]**، لا صخبَ فيه ولا نصبَ**». [٣٨٢٠] [أحمد: ٧١٥٦، ومسلم: ٦٢٧٣].

٧٤٩٨ـ حَدَّثَنَا معاذُ بن أسَد: أخبرنا عبد الله: أخبرنا معْمرٌ، عن هَمَّام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**قال اللهُ: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سمعَتْ، ولا خطر على قلبِ بشَر**». [٣٢٤٤] [أحمد: ٨١٤٣، ومسلم: ٧١٣٢].

٧٤٩٩ـ حَدَّثَنَا محمودٌ: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاقِ: أخبرنا ابن جريجٍ: أخبرني سليمانُ الأحولُ أنَّ طاوُوساً أخبرَه أنه سَمعَ ابن عباس يقول: كان النبيُّ ﷺ إذا تَهجَّد من الليل قال: «**اللهم لكَ الحمدُ أنتَ نورُ السماوات والأرض، ولك الحمدُ أنت قَيِّمُ السماواتِ والأرض، ولك الحمدُ أنتَ ربُّ السماوات والأرض ومن فيهنَّ، أنت الحقُّ، ووعدُك الحقُّ، وقولكَ الحقُّ، ولقاؤك الحقُّ، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، والنبيُّون حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللهم لك أسلَمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنبتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفر لي ما قدمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت إلهي، لا إله إلا أنتَ**». [١١٢٠] [أحمد: ٣٤٦٨، ومسلم: ١٨٠٩]

---

(١) أي: جماعة جراد.

(٢) القصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المُنيف، أي الطويل في ارتفاع

٧٥٠٠- حَدَّثَنَا حجاجُ بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عُمر النُّميريُّ: حَدَّثَنَا يونسُ بن يزيدَ الأيليُّ قال: سمعتُ الزُّهريَّ قال: سمعتُ عُروةَ بنَ الزبير وسعيدَ بن المسيَّب وعلقمةَ بن وقَّاص وعبيدَ اللهِ بنَ عبد الله، عن حديث عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَّأها اللهُ مما قالوا، وكلٌّ حدثني طائفة من الحديث الذي حدثني، عن عائشة قالت: ولكن[1] واللهِ ماكنت أظنُّ أن اللهَ يُنزلُ في براءتي وحياً يُتلَى، ولَشَأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلَّم اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلَى، ولكني كنتُ أرجو أن يرى رسولُ اللهِ ﷺ في النوم رُؤيا يُبرِّئني اللهُ بها، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ العشرَ الآيات [النور: ١١ ـ ٢٠]. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠].

٧٥٠١- حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنَا المغيرةُ بن عبدِ الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله: إذا أرادَ عبدي أن يعملَ سيئةً فلا تكتبُوها عليه حتى يعملها، فإن عَمِلَها فاكتبوها بمثلِها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنةً، وإذا أرادَ أن يعمل حسنةً، فلم يعملها فاكتبوها له حسنةً، فإن عَمِلَها فاكتبوها له بعشرِ أمثالها إلى سبعِ مئةٍ[2]». [أحمد: ٧٢٩٦، ومسلم: ٣٣٤].

٧٥٠٢- حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبد اللهِ: حدَّثني سليمانُ ابنُ بلالٍ، عن معاويةَ بن أبي مُزَرِّد، عن سعيد بن يَسار، عن أبي هريرةَ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «خَلَقَ اللهُ الخلْقَ، فلما فَرغ منه قامتِ الرَّحم، فقال: مَهْ، قالت: هذا مقامُ العائذ بك من القطيعةِ، فقال: ألا ترضَين أن أصلَ من وَصَلَكِ، وأقطعَ من قطَعَكِ؟ قالت: بلَى يا ربِّ، قال: فذلكِ لكِ». ثمَّ قال أبو هريرةَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]. [٤٨٣٠] [أحمد: ٨٣٦٧، ومسلم: ٦٥١٨].

٧٥٠٣- حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا سفيان، عن صالح، عن عُبَيدِ الله، عن زيد بن خالدٍ قال: مُطِرَ النبيُّ ﷺ فقال: «قال الله: أصبَحَ من عبادِي كافرٌ بي ومُؤمنٌ بي». [٨٤٦] [أحمد: ١٧٠٤٩، ومسلم: ٢٣١].

٧٥٠٤- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال اللهُ: إذا أحبَّ عبدِي لقائي أحببتُ لِقاءهُ، وإذا كرِه لقائي كرهتُ لقاءَهُ». [أحمد: ٩٤١٠، ومسلم: ٦٨٢٦ نحوه].

٧٥٠٥- حَدَّثَنَا أبو اليمان: أخبرَنا شعيب: حَدَّثَنَا أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قال اللهُ: أنا عند ظنِّ عبدي بي». [٧٤٠٥] [أحمد: ٧٤٢٢، ومسلم: ٦٨٠٥].

٧٥٠٦- حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدَّثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لم يعمل خيراً قطُّ: فإذا[3] مات فحرِّقوه، واذروا نِصفَه في البَرِّ ونصفَهُ في البحرِ، فواللهِ لئن قَدَرَ اللهُ عليه ليُعَذِّبَنَّهُ عذاباً لايعَذِّبه أحداً من العالمين، فأمر اللهُ البحرَ فجمعَ مافيه، وأمر البرَّ فجمعَ مافيه، ثم قال: لِمَ فعلْتَ؟ قال: من خشيتك وأنت أعلمُ، فغفرَ له». [٣٤٨١] [أحمد: ٧٦٤٧، ومسلم: ٦٩٨٠].

٧٥٠٧- حَدَّثَنَا أحمد بن إسحاق: حَدَّثَنَا عَمرو بن عاصم: حَدَّثَنَا هَمَّام: حَدَّثَنَا إسحاق بن عبد الله: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي عَمرَة قال: سمعتُ أبا هريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ عبداً أصابَ ذنباً ـ وربما قال: أذنب ذنباً ـ فقال: ربِّ أذْنَبْتُ ـ وربما قال: أصبتُ ـ فاغفر[4] لي، فقال ربُّهُ: أَعَلِمَ[5] عبدي أنَّ لهُ ربًّا يغفرُ الذَّنبَ ويأخذ به؟ غفرتُ لعبدي، ثم مكث ما شاء اللهُ، ثمَّ أصاب ذنباً ـ أو: أذنب ذنباً ـ فقال: ربِّ أذنبتُ ـ أو: أصبتُ ـ آخرَ فاغفره؟ فقال: أَعَلِمَ[5] عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث

---

(١) في (ة): ولكني.

(٢) في (ح): سبع مئة ضِعْف.

(٣) في (ه ص): إذا.

(٤) في (ه): فاغفره.

(٥) في (ص): عَلِم.

ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً - وربما قال: أصاب ذنباً - قال: قال: ربِّ أصبتُ - أو: أذنبتُ - آخر فاغفره لي، فقال: أعَلِمَ عبدي أن له رَبًّا يغفرُ الذنبَ ويأخذ به؟ غفرتُ لعبدي - ثلاثاً - فليعملْ ما شاء». [أحمد: ٧٩٤٨، ومسلم: ٦٩٨٨].

٧٥٠٨- حَدَّثَنَا عبد الله بنُ أبي الأسودِ: حَدَّثَنَا معتمرٌ: سمعتُ أبي: حَدَّثَنَا قتادة، عن عقبةَ بنِ عبد الغافر، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ «أنه ذكر رجلاً فيمن سلَف - أو: فيمن كان قبلَكم - قال كلمةً، يعني أَعطاهُ اللهُ مالاً وولداً، فلما حضرت الوفاةُ، قال لبنِيه: أيَّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قال: فإنه لم يَبْتَئِر[1] - أو: لم يبتئز - عند الله خيراً، وإن يقدر اللهُ عليه يعذِّبْهُ، فانظروا إذا مُتُّ فأحرِقوني، حتى إذا صِرتُ فحماً فاسْحَقُوني - أو قال: فاسحَكُوني - فإذا كان يومُ ريحٍ عاصفٍ فأَذْرُوني فيها» فقال نبيُّ الله ﷺ: «فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي، ففعلوا ثم أذْرَوْه في يوم عاصفٍ، فقال اللهُ ﷻ: كُنْ، فإذا هو رجلٌ قائمٌ، قال اللهُ: أيْ عبدي، ما حملك على أن فعلتَ ما فعلتَ؟ قال: مخافَتُك - أو: فَرَقٌ مِنكَ - قال: فما تلافاهُ أن رحمهُ عندها». وقال مَرَّةً أخرى: «فما تلافاه غيرُها». فحدَّثت به أبا عثمانَ[2]، فقال: سمعتُ هذا من سلمان، غير أنه زاد فيه: «أَذْرُوني في البحرِ» أو كما حدَّث. [٣٤٧٨] [أحمد: ١١٧٣٦، ومسلم: ٦٩٨٥].

حَدَّثَنَا موسى: حَدَّثَنَا معتمرٌ وقال: «لم يَبْتَئِر».

■ وقال خليفة[3]: حَدَّثَنَا مُعتمر وقال: «لم يَبْتَئِز». فسَّرَهُ قتادةُ: لم يَدَّخِر.

٣٦ - بابُ كلامِ الربِّ عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ مع الأنبياء وغيرهم

٧٥٠٩- حَدَّثَنَا يوسفُ بن راشد: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الله: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عَيَّاش، عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنساً ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إذا كان يومُ القيامةِ شُفِّعْتُ، فقلت: يا ربِّ أدْخِلِ الجنة من كان في قلبه خَرْدَلةٌ، فيدخلون، ثم أقولُ: أدْخِلِ الجنةَ من كان في قلبهِ أدنى شيءٍ». فقال أنسٌ: كأنِّي أنظر إلى أصابع رسول اللهِ ﷺ. [٤٤] [أحمد: ١٢٧٧٢، ومسلم: ٤٧٨].

٧٥١٠- حَدَّثَنَا سليمان بنُ حربٍ: حَدَّثَنَا حماد بن زيد: حَدَّثَنَا مَعبَدُ بن هلالٍ العَنَزِيُّ قال: اجتمعْنا ناسٌ من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا مَعَنا بثابتٍ إليه[4] يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قَصره، فوافقناه يُصَلِّي الضُّحى، فاستأذَنَّا فأذِن لنا وهو قاعدٌ على فراشِهِ، فقُلنا لِثابتٍ: لا تسأله عن شيءٍ أوَّلَ من حديث الشفاعةِ، فقال: يا أبا حمزة، هؤلاءِ إخوانك من أهلِ البصرة، جاؤوك يسألونَك عن حديث الشفاعةِ. فقال: حَدَّثَنَا محمد ﷺ قال: «إذا كان يومُ القيامةِ ماجَ الناسُ بعضهم في بعضٍ. فيأتون آدمَ، فيقولون: اشْفَع لنا إلى ربك، فيقولُ: لستُ لها، ولكن عليكم بإبراهيمَ[5] فإنه خليلُ الرحمن، فيأتونَ إبراهيمَ، فيقولُ: لستُ لها، ولكن عليكم بموسى فإنَّه كليمُ اللهِ، فيأتون موسى، فيقول: لستُ لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه رُوح الله وكلمتُهُ، فيأتون عيسى فيقول: لستُ لها، ولكن عليكم بمحمد ﷺ فيأتوني، فأقولُ: أنا لها، فأستأذِنُ على ربي

---

(١) أي: لم يقدم خيراً ولم يدخره.

(٢) أبو عثمان هو عبد الرحمن النَّهْدي، والقائل: «فحدثت» هو سليمان التيمي.

(٣) قال الحافظ في «التغليق»: (٥/٣٥٨): وقع في روايتنا من طريق أبي ذر: «قال لي خليفة»، فهو على هذا متصل. اهـ.

وقال في «الفتح»: (١٣/٤٧٣): قوله: «وقال لي خليفة» هو ابن خياط، وسقط للأكثر لفظ «لي». . . . وقوله بعده: «فسره قتادة: لم يدخر»: وقعت هذه الزيادة في رواية خليفة دون رواية موسى بن إسماعيل وعبد الله بن أبي الأسود، وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية عبيد الله بن معاذ العنبري عن معتمر، وذكر فيه تفسير قتادة هذا، وكذا أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من رواية إسحاق بن إبراهيم الشهيدي عن معتمر. اهـ.

(٤) في (ه ص): بثابت البناني إليه.

(٥) لم يذكر فيه نوحاً، فإنه سبق في الروايات الأخر: قال آدم: عليكم بنوح، ونوح قال: عليكم بإبراهيم.

فيؤذَنُ لي، ويُلهمني مَحامِد أحمدُهُ بها لا تحضُرُني الآن، فأحمَدُهُ بتلك المحامِدِ، وأخِرُ له ساجداً، فيقال[1]: يا محمدُ ارفع رأسَك، وقُل يُسمَعْ لك، وسَلْ تُعطَ، واشفَع تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ، أُمَّتي أُمَّتي، فيقال: انطلق فأخرِجْ منها من كان في قلبه مثقالُ شعيرةٍ من إيمانٍ، فأنطلِقُ فأفعلُ. ثم أعودُ فأحمدُهُ بتلك المحامِدِ ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفَعْ رأسك، وقُل يسمعْ لك، وسل تُعطَ، واشفَع تُشَفَّعْ، فأقول: يا رب، أُمَّتي أُمَّتي، فيقال: انطلق فأخرِجْ منها من كان في قلبه مِثقال ذرَّةٍ أو خردَلةٍ من إيمانٍ، فأنطلقُ فأفعَلُ، ثم أعودُ فأحمده بتلك المحامِدِ ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمدُ ارفع رأسك، وقل يُسمعْ لك، وسَل تُعط، واشفَع تشفَّعْ، فأقول: يا رب أُمَّتي أُمَّتي، فيقول: انطلِق فأَخرِجْ من كان في قلبه أدنَى أدنَى أدنى مثقالِ حبَّةِ خردَلٍ مِن إيمان، فأَخرِجه من النار، فأنطلقُ فأفعَلُ».

٧٥١٠/ م - فلما خرجنا من عند أنسٍ، قُلت لبعضِ أصحابنا: لو مَرَرْنا بالحَسَن - وهو متوارٍ في منزلِ أبي خليفة - بما حَدَّثَنَا[2] أنسُ بن مالك، فأتيناه فسلمنا عليه، فأذِن لنا. فقلنا له: يا أبا سعيدٍ، جِئناك من عند أخيكَ أنسِ بن مالك، فلم نَرَ مِثلَ ما حَدَّثَنَا في الشفاعة، فقال: هِيه، فحَدَّثْناه بالحديث، فانتهى إلى هذا الموضع، فقال: هِيه، فقلنا: لم يزد لنا على هذا. فقال: لقد حدثني - وهو جميعٌ[3] - منذ عشرينَ سنةً، فلا أدري أنسِيَ أم كرِه أن تتَّكِلوا. قلنا: يا أبا سعيد فحَدِّثْنا. فضحِك وقال: خُلِق الإنسان عَجُولاً، ما ذكرتُهُ إلا وأنا أريدُ أن أُحدِّثَكم، حدَّثني كما حدَّثكم به، قال: «ثم أعودُ الرابعَةَ فأحمدُهُ بتلك[4]، ثم أخِرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقُل يسمع، وسَلْ تُعْطَهْ، واشفَع تُشفَّع، فأقول: يا ربِّ ائذَن لي فيمن قال: لا إله إلا اللهُ، فيقول: وعزَّتي وجلالي وكِبريائي وعظمتي لأخرِجَنَّ منها من قال: لا إله إلا اللهُ». [٤٤] [أحمد: ١٢١٥٣، ومسلم: ٤٧٩].

٧٥١١- حَدَّثَنَا محمدُ بن خالدٍ: حَدَّثَنَا عُبيد اللهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن منصور، عن إبراهيمَ، عن عَبِيدة، عن عبد اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن آخِرَ أهل الجنة دخولاً الجنةَ، وآخِرَ أهل النار خروجاً من النارِ، رجلٌ يخرجُ حَبْواً، فيقول له ربُّه: ادخل الجنةَ، فيقولُ: ربِّ، الجنةُ مَلْأى، فيقول له ذلكَ ثلاثَ مَرَّاتٍ، فكلُّ[5] ذلك يعيد عليه: الجنة مَلْأى، فيقول: إنَّ لكَ مثل الدنيا عَشْرَ مِرارٍ». [٦٥٧١] [أحمد: ٤٣٩١، ومسلم: ٤٦١].

٧٥١٢- حَدَّثَنَا عليُّ بن حُجْرٍ: أخبرنا عِيسى بنُ يونس، عنِ الأعمش، عن خَيْثَمة، عن عَدِيِّ بن حاتم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما منكم أحدٌ إلا سيُكلمهُ ربُّهُ ليس بينَهُ وبينَهُ تُرجُمانٌ، فينظرُ أيمنَ منهُ فلا يرى إلَّا ما قدَّمَ من عمله، وينظرُ أشأَمَ منه فلا يَرَى إلا ما قدَّمَ، وينظرُ بين يديه فلا يرى إلَّا النارَ تِلْقاء وجهه، فاتَّقوا النار ولو بِشِقِّ تمرةٍ».

قال الأعمشُ[6]: وحدثني عَمرو بن مُرَّةَ، عن خَيْثَمة، مثلَهُ. وزاد فيه: «ولو بكلمةٍ طيِّبةٍ». [١٤١٣] [أحمد: ١٨٢٤٦، ومسلم: ٢٣٤٨].

٧٥١٣- حَدَّثَنَا عثمان بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبد اللهِ رضي الله عنه قال: جاء حَبْر من اليهودِ[7] فقال: إنه إذا كان يومُ القيامة، جعل اللهُ السماواتِ على إصبعٍ، والأَرَضِينَ على إصبعٍ،

---

(١) وقع في(ه) في هذا الموضع والمواضع الأربعة الآتية: فيقول، بدل: فيقال.

(٢) في (ه ص): فحدثنا بما حدثنا، وفي (ص ه): فحدَّثْناه بما حدثنا.

(٣) أي: مجتمع العقل، وهو إشارة إلى أنه كان حينئذ لم يدخل في الكِبَر الذي هو مَظِنة تفرُّق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ.

(٤) بعدها في (ه ص): المحامد.

(٥) في (ه ص): كُلُّ.

(٦) هو موصول بالسند الذي قبله إليه. «الفتح»: (١٣/ ٤٧٧).

(٧) بعدها في (ص): إلى النبيِّ ﷺ.

والماءَ والثَّرى على إصبعٍ، والخلائقَ على إصبعٍ، ثمَّ يَهزُّهُنَّ، ثم يقول: أنا الملِك، أنا الملِك، فلقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يضحك حتى بَدَت نواجذُه، تعجُّباً وتصديقاً لقوله، ثم قال النبيُّ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى قوله: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]. [٤٨١١] [أحمد: ٤٣٦٨، ومسلم: ٧٠٤٧].

٧٥١٤- حَدَّثَنَا مسدَّدٌ: حَدَّثَنَا أبو عَوانة، عن قتادة، عن صفوانَ بنِ مُحْرِز أنَّ رجلاً سأل ابن عُمرَ: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «**يدنو أحدُكم من ربِّه حتى يضع كَنَفَه عليه**[١]**، فيقول: أعملْتَ كذا وكذا؟ فيقولُ: نعم، ويقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرِّرهُ، ثم يقول: إني سَترتُ عليك في الدنيا، وأنا أغفِرها لك اليوم**». [٢٤٤١] [أحمد: ٥٤٣٦، ومسلم: ٧٠١٥].

▪ وقال آدم[٢]: حَدَّثَنَا شيبانُ: حَدَّثَنَا قتادةُ: حَدَّثَنَا صفوانُ، عن ابن عُمَرَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

٣٧ - بابُ قولِهِ:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

٧٥١٥- حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ: حَدَّثَنَا عُقَيل، عن ابن شهابٍ: حَدَّثَنَا حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ أن النبيَّ ﷺ قال: «**احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت آدمُ الذي أخرجتَ ذريتَك من الجنَّة؟ قال آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاتِهِ وكَلامِه، ثم تلومُني على أمرٍ قدْ قدِّر عليَّ قبل أن أُخلَقَ؟ فحجَّ آدمُ موسى**[٣]». [٣٤٠٩] [أحمد: ٧٥٨٨، ومسلم: ٦٧٤٥].

٧٥١٦- حَدَّثَنَا مسلم بن إبراهيمَ: حدثنا هشامٌ: حَدَّثَنَا قتادة، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُجمعُ المومنون يومَ القيامة، فيقولون: لو استَشْفَعْنا إلى ربنا فيريحُنا من مكانِنا هذا، فيأتون آدمَ فيقولونَ له: أنتَ آدمُ أبو البشر، خلقكَ اللهُ بيده، وأسجدَ لكَ الملائكة، وعلَّمك أسماء كل شيءٍ، فاشفع لنا إلى ربِّنا حتى يُريحنا، فيقول لهم: لستُ هناكُم، فيذكر لهم خطيئته التي أصاب**». [٤٤] [أحمد: ١٢١٥٣، ومسلم: ٤٧٧].

٧٥١٧- حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عبد اللهِ: حدثني سليمانُ، عن شَريكِ بن عبد الله أنه قال: سمعتُ ابنَ مالكٍ[٤] يقول: ليلةَ أُسْرِيَ برسولِ الله ﷺ من مسجد الكعبةِ، إنه جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبل أن يوحى إليه، وهو نائمٌ في المسجد الحرام. فقال أوَّلُهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسطُهم: هو خيرُهم، فقال آخِرُهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلةَ، فلم يَرهُم حتى أتَوْهُ ليلةً أُخرَى، فيما يَرى قلبُه - وتنام عينُهُ ولا ينام قلبُه، وكذلكَ الأنبياء تنامُ أعينُهم ولا تنام قلوبُهم - فلم يكلموُه حتى احتَملوه، فوضعوه عند بِئر زمزمَ، فتولَّاه منهمُ جبريلُ. فشَقَّ جبريل ما بين نحرِه إلى لَبَّتِهِ، حتى فرغ من صدره وجوفِهِ، فغسلَه من ماء زمزمَ بيده، حتى أنقى جوفهُ، ثم أُتي بطَسْتٍ من ذهب، فيه تَورٌ من ذهب، محشُوًّا إيماناً وحكمةً، فحشا به صدْرَه ولَغادِيدهُ - يعني عروق حلقهِ - ثم أطبقَهُ. ثم عرَج به إلى السماء الدُّنيا، فضربَ باباً من أبوابها، فناداه أهلُ السماء: من هذا؟ فقال: جبريلُ، قالوا: ومن معكَ؟ قال: معي محمدٌ، قال: وقد بُعِثَ؟ قال: نعم، قالوا: فمرحباً به وأهلاً، فَيستبشرُ به أهل السماء[٥]، لا يعلمُ أهلُ السماء بما[٦] يريدُ اللهُ به في الأرض حتى يُعْلِمهم. فوجد في السماء الدنيا آدمَ، فقال له جبريلُ: هذا أبوكَ فسلِّمْ عليه، فسلَّمَ عليه وردَّ عليه آدمُ، وقال:

---

(١) أي: يحفظه ويستره عن أهل الموقف فضلاً منه حيث يذكر له معاصيه سرًّا.

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/ ٤٧٧): قوله: «وقال آدم: حدثنا شيبان» هو ابن عبد الرحمن إلى آخره، ذكر هذه الرواية لتصريح قتادة فيها بقوله: «حدثنا صفوان»، وهكذا ذكره عن آدم في كتاب «خلق أفعال العباد» [٢٣٧].

(٣) تقدم شرحها وأقوال العلماء في هذه المسألة عند الحديث: ٣٤٠٩.

(٤) في (ه ص): أنسَ بنَ مالك.

(٥) بعدها في (ص): الدنيا.

(٦) في (ةص): ما.

مرحباً وأهلاً بابني، نِعم الابن أنت، فإذا هو في السماء الدنيا بنَهَرَين يطَّرِدان[١]، فقال: «ما هذان النَّهرانِ يا جبريل؟» قال: هذا النِّيل والفراتُ عُنصُرُهُما[٢]. ثم مضى به في السماء فإذا هو بنَهَرٍ آخرَ، عليه قصْرٌ من لؤلؤ وزَبَرْجَد، فضربَ يدَه[٣] فإذا هو مسك[٤]، قال: «ما هذا يا جبريل؟» قال: هذا الكوثرُ الذي خَبَأ لك ربُّك[٥]. ثم عَرَجَ[٦] إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة لهُ مثلَ ما قالتْ له الأولى، مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قالوا: ومن مَعك؟ قال: محمدٌ ﷺ، قالوا: وَقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به وأهلاً. ثم عَرَجَ به إلى السماء الثالثة، وقالوا له مثلَ ما قالتِ الأولى والثانيةُ. ثم عَرج به إلى الرابعةِ، فقالوا له مثلَ ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السماء الخامسة، فقالوا مثلَ ذلكَ. ثم عَرَجَ به إلى[٧] السادسة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عَرَجَ به إلى السماء السابعةِ، فقالوا له مثل ذلك. كلُّ سماءٍ فيها أنبياءُ قد سمَّاهم، فَأَوْعَيْتُ[٨] منهم إدريسَ في الثانيةِ، وهارونَ في الرابعة، وآخرَ في الخامسة لم أحفظ اسمَهُ، وإبراهيمَ في السادسة، وموسى في السابعةِ بتفضيل كلام الله[٩]. فقال موسى: ربِّ لم أظنَّ أنْ يُرْفَعَ عليَّ أحدٌ[١٠]. ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمهُ إلا اللهُ، حتى جاء سِدْرَةَ المنتهى[١١]، ودنا الجبَّارُ ربُّ[١٢] العزَّةِ، فتدلَّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحَى[١٣] الله فيما أوحَى إليه خمسين صلاةً على أمَّتِكَ كُلَّ يومٍ وليلةٍ. ثم هبطَ حتى بلغ موسى، فاحتبسَهُ موسى فقال: يا مُحمدُ، ماذا عَهِد إليكَ ربُّك؟ قال: «عَهِدَ إليَّ خمسين صلاةً كلَّ يومٍ وليلةٍ». قال: إن أمَّتَكَ لا تستطيعُ ذلك، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهمْ. فالتفت النبيُّ ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُه في ذلك، فأشار إليه جبريلُ: أن نعم إن شئت، فعلا به إلى الجبَّار، فقال وهو مكانُه: «يا ربِّ خَفِّف عنَّا، فإنَّ أمتي لا تستطيعُ هذا». فوضع عنه عشر صلواتٍ. ثمَّ رجع إلى موسى فاحتبَسه، فلم يَزَل يُرددهُ موسى إلى ربِّه حتى صارت إلى خمس صَلواتٍ. ثُمَّ احتبسهُ موسى عند الخمسِ فقال: يا محمدُ، واللهِ لقد راوَدْتُ بَني إسرائيل قومي على أدنى من هذا، فضعُفُوا فتركوه، فَأُمَّتُكَ أضعفُ أجساداً وقُلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فارجع فلْيُخفِّف عنكَ ربكَ. كلَّ ذلك يلْتَفِتُ النبيُّ ﷺ إلى جبريلَ لِيُشير عليه، ولا يَكرَهُ ذلك جبريلُ، فرفعَهُ عند الخامسة فقال: «يا رب إنَّ أمَّتي ضُعفاءُ، أجسادُهُم وقُلُوبهم وأسماعُهم[١٤] وأبدانهم، فخَفف عنَّا». فقال الجبَّار: يا مُحمدُ، قال: «لبيَّك وسعدَيك». قال: إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ، كما فرضتُ عليكَ في أم الكتاب، قال: فكلُّ حسنةٍ بعشر أمثالِها، فهي خمسونَ في أم الكتاب، وهي خمسٌ عليكَ، فرَجع إلى موسى فقال: كيف فَعَلْتَ؟ فقال: «خفَّفَ عنا، أعطانا بكُل حسنةٍ عشرَ أمثالِها». قال موسى: قد والله راوَدْتُ بني إسرائيلَ على أدنى من ذلك فتركوه، ارجع إلى ربك فلْيُخفِّف عنكَ أيضاً، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا موسى، قد واللهِ استَحْيَيْتُ من ربي مما اختلَفْتُ إليه». قال[١٥]:

(١) أي: يجريان.
(٢) أي: أصلهما.
(٣) في (ص): بيده.
(٤) بعدها في (ه ص): أذْفَر. أي: طيب الرائحة.
(٥) في (ه): خَبَاكَ به ربك.
(٦) في (ه ص): عَرَجَ به.
(٧) في (ه): إلى السماء السادسة.
(٨) في (ه): فَوَعيت.
(٩) أي: بسبب أن له فضلاً بكلام الله إياه.
(١٠) في (ح): ترفع عليَّ أحداً.
(١١) أي: منتهى علم الملائكة، أو منتهى صعودهم، ولم يجاوزها أحد إلا نبينا ﷺ.
(١٢) في (ه): للجبار ربّ.
(١٣) بعدها في (ه ط): إليه.
(١٤) بعدها في (ه ص): وأبصارهم.
(١٥) أي: جبريل.

فاهبِط باسم الله، قال: واستَيْقظ[1] وهو في مسجد الحرام[2]. [٣٥٧٠] [أحمد: ١٢٥٠٥، ومسلم: ٤١٤].

٣٨ - بابُ كلامِ الربِّ مع أهلِ الجنَّةِ

٧٥١٨- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمانَ: حدثني ابنُ وهبٍ قال: حدثني مالكٌ، عن زيدِ بن أسلمَ، عن عطاءِ بن يسار، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: **«إن اللهَ يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ، فيقولون: لبيْك ربَّنا وسعدَيك، والخيرُ في يَدَيْك، فيقول: هل رضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نَرضَى يا رب وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقِك؟ فيقول: ألا أُعطيكُم أفضلَ من ذلك؟ فيقولون: يا ربِّ، وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رِضواني، فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً»**. [٦٥٤٩] [أحمد: ١١٨٣٥، ومسلم: ٧١٤٠].

٧٥١٩- حَدَّثَنَا محمد بن سِنان: حَدَّثَنَا فُلَيحٌ: حَدَّثَنَا هلالٌ، عن عطاءِ بن يسار، عن أبي هريرةَ أن النبيَّ ﷺ كان يوماً يُحدِّثُ، وعندَه رجلٌ من أهلِ الباديةِ **«أنَّ رجلاً من أهلِ الجنة استأذَنَ ربَّهُ في الزَّرعِ، فقال له: أولستَ فيما شئتَ[3]؟ قال: بلى ولكني أحبُّ أن أزرعَ، فأسرعَ وبذر، فتبادَرَ[4] الطَّرْفَ نباتُهُ واستواؤه واستحصاده وتكويرُهُ أمثالَ الجبال، فيقول اللهُ تعالى: دونَك يا ابن آدم، فإنه لا يُشبِعُك شيءٌ»**. فقال الأعرابيُّ: يا رسولَ الله، لا تَجِد هذا إلَّا قُرشيًّا أو أنصاريًّا، فإنَّهم أصحابُ زَرْعٍ، فأمَّا نحن فلَسنا بأصحابِ زَرْعٍ، فضحِك رسولُ اللهِ. [٢٣٤٨] [أحمد: ١٠٦٤٢].

٣٩ - بابُ ذِكرِ اللهِ بالأمر، وذِكرِ العبادِ بالدُّعاء والتَّضرُّع والرسالة والإبلاغ

لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧١-٧٢]. غُمَّةٌ: هَمٌّ وضِيق.

---

(١) قوله: «واستيقظ» قال القرطبي: يحتمل أن يكون استيقاظاً من نومة نامها بعد الإسراء، لأن إسراءه لم يكن طول ليلته وإنما كان في بعضها، ويحتمل أن يكون المعنى: أفقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الأعلى، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ فلم يرجع إلى حال بشريته ﷺ إلا وهو بالمسجد الحرام. وأما قوله في أوله: «بينا أنا نائم» فمراده في أول القصة، وذلك أنه كان قد ابتدأ نومه فأتاه الملك فأيقظه، وفي قوله في الرواية الأخرى: «بينا أنا بين النائم واليقظان أتاني الملك» إشارة إلى أنه لم يكن استحكم في نومه. ينظر «المفهم»: (١/ ٣٨٥ و٣٨٦).

(٢) هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدت على البخاري، حيث خالف فيه شريك أصحاب أنس في إسناده ومتنه، أما الإسناد فإن قتادة يجعله عن أنس عن مالك بن صَعْصَعَة، والزهري يجعله عن أنس عن أبي ذر، وثابت يجعله عن أنس من غير واسطة، لكن سياق ثابت لا مخالفة بينه وبين سياق قتادة والزهري، وسياق شريك يخالفهم في التقديم والتأخير والزيادة المنكرة، وقد أخرج مسلم إسناده فقط تلو حديث ثابت، وقال في آخره: فزاد ونقص وقدم وأخر، قال ابن حجر في «هدي الساري» ص٣٨٣: وتكلم ابن حزم والقاضي عياض وغيرهما على حديث شريك، وانتصر له جماعة، منهم أبو الفضل بن طاهر، فصنف فيه جزءاً، وسنذكر ما يتعلق به مستوفى عند الكلام عليه إن شاء الله تعالى في موضعه. اهـ. وقال في «فتح الباري»: (١٣/ ٤٥٨) ما ملخصه: ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء، بل تزيد على ذلك، الأول: أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السماوات، والثاني: كون المعراج قبل البعثة. الثالث: كونه مناماً. الرابع: مخالفته في محل سدرة المنتهى وأنها فوق السماء الرابعة بما لا يعلمه إلا الله. الخامس: مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات، وأن عنصرهما في السماء الدنيا. السادس: شق الصدر عند الإسراء. السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا. الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل. التاسع: تصريحه بأن امتناعه ﷺ من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة. العاشر: قوله: فعلا به الجبار فقال وهو مكانه. الحادي عشر: رجوعه بعد الخمس. الثاني عشر: زيادة ذكر التور في الطست. اهـ. فهذه هي المواضع التي انتقدت على شريك في حديثه، وقد أجاب ابن حجر عليها كلها بما فيها غُنية، ولم نذكر هذه الأجوبة إيثاراً للاختصار، ولأن المقام يضيق عن ذلك، وبوسع القارئ أن يرجع إليها في الموضع المشار إليه من الكتاب.

(٣) أي: أما رضيت بما أنت فيه من النعم.

(٤) في (ة): فبادر.

■ قال مجاهدٌ: ﴿ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ﴾ [يونس: ٧١]: ما في أنفُسكم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٥٨٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٤٨٥].

يُقال: افرُق(١): اقضِ(٢).

■ وقال مجاهد: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]: إنسانٌ يأتيه، فيستَمِعُ ما يقول وما أُنزل عليه، فهو آمنٌ حتى(٣) يأتيَهُ فيسمعَ كلامَ اللهِ، وحتى يبلُغَ مأمَنَهُ حيث جاءه. [ابن جرير في «تفسيره»: (٦/ ٣٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٠٠٨٦ و١٠٠٨٧ و١٠٠٨٩].

النبأُ العظيمُ(٤): القرآنُ. [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٣٩٥)]

﴿صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]: حقًّا في الدنيا، وعَمَلٌ به(٥). [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٤١٥)].

٤٠ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]

وقولِهِ جلَّ ذِكره: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [فصلت: ٩]، وقولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۞ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥-٦٦].

■ وقال عِكرمةُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٧]، و﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]. فذلك إيمانهم، وهم يَعبدون غيرَهُ. [البخاري في «خلق أفعال العباد»: ٣٥٠، وابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٣١٢)].

وما ذكر في خَلْقِ أفعالِ العبادِ وأكسابِهم، لقولِهِ تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]

■ وقال مجاهد: ﴿مَا تَنَزَّلُ(٦) ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨]: بالرسالة والعذاب [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٩٣)]، ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨]: المبلِّغين المؤدين من الرسل [ابن جرير في «تفسيره»: (١٠/ ٢٦٢)]، وإنا له حافظون(٧): عندنا [ابن جرير في «تفسيره»: (٧/ ٤٩٣)]، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣]: القرآنُ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]: المؤمنُ، يقول يوم القيامة: هذا الذي أعطيتني عملْتُ بما فيه. [ابن المبارك في «الزهد»: ٨٠٥، وعبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٧٣)، وابن أبي شيبة: (٦/ ١٣٠)، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٤)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٢٨١)، وأبو الفضل المقرئ في «ذم الكلام»: ٨٠٣].

٧٥٢٠- حَدَّثَنا قتيبةُ بن سعيد: حَدَّثَنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عَمرو بن شُرحبيل، عن عبد الله قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الذَّنبِ أعظمُ عند اللهِ؟ قال: «أن تجعلَ لله نِدًّا وهو خَلَقَك». قلت: إنَّ ذلك لعظيم، قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «ثم أن تقتلَ ولدك تخافُ أن يَطعَم معك». قلت: ثم أيّ(٨)؟ قال: «ثم أن تُزانيَ بحليلةِ جارِك». [٤٤٧٧] [أحمد: ٤١٣١، ومسلم: ٢٥٧].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥].

(٢) أي: أظهِر الأمر وميزه بحيث لا تبقى شبهة، وقيل: هذا ليس من كلام مجاهد بدليل قوله: يقال، ويؤيده أيضاً إعادة قوله بعده: وقال مجاهد.

(٣) في (ص): حين.

(٤) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

(٥) في (ص): وعملاً به.

(٦) قرأ حفص، وحمزة، وخلف، والكسائي ﴿مَا نُنَزِّلُ﴾، وقرأ شعبة ﴿ما تُنَزَّل﴾، وقرأ الباقون ﴿ما تَنَزَّل﴾.

(٧) في (ط ه): لحافظون. يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

(٨) في هامش الأصل: ياء «أي» هذه مشددة ساكنة في نسخة عبد الله بن سالم تبعاً لليونينية.

٤١ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢]

٧٥٢١- حَدَّثَنَا الحُميديُّ: حَدَّثَنا سفيانُ: حَدَّثَنا منصور، عن مجاهدٍ، عن أبي مَعْمَر، عن عبد الله ﷺ قال: اجتمع عند البيت ثَقَفيَّان وقُرشيٌّ - أو: قُرشيَّان وثقفيٌّ - كثيرةٌ شحمُ بطونهم، قليلةٌ فقهُ قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أنَّ الله يسمعُ ما نقولُ؟ قال الآخر: يسمعُ إن جَهَرنا، ولا يسمعُ إن أخفَيْنا. وقال الآخرُ: إن كان يسمعُ إذا جهرنا فإنه يسمعُ إذا أخفينا، فأنزلَ الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآيةَ [فصلت: ٢٢]. [٤٨١٦] [أحمد: ٤٢٣٨، ومسلم: ٧٠٢٩].

٤٢ - بابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

[الرحمن: ٢٩]، و﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] وأنَّ حَدَثَه لا يُشبِهُ حدثَ المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

■ وقال ابن مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحْدِثُ من أمرِهِ ما يشاء، وإنَّ مما أحدثَ أن لا تَكَلَّموا في الصلاةِ». [أحمد: ٤١٤٥ بهذا اللفظ وإسناده صحيح، وأصله عند البخاري: ١١٩٩ بنحوه].

٧٥٢٢- حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله: حَدَّثَنا حاتمُ بن وَرْدان: حَدَّثَنا أيوب، عن عِكرمة، عن ابن عباسٍ ﷺ قال: كيف تَسألونَ أهلَ الكتابِ عن كتبهم، وعندكم كتابُ الله أقربُ الكتبِ عهداً بالله، تَقرؤونَهُ مَحضاً لم يُشَبْ[1]. [٢٦٨٥].

٧٥٢٣- حَدَّثَنا أبو اليمان: أخبرَنا شُعيبٌ، عن الزُّهري: أخبرَني عبيدُ الله بنُ عبد الله أن عبدَ اللهِ بن عباسٍ قال: يا مَعشرَ المسلمين، كيفَ تَسألونَ أهلَ الكتابِ عن شيءٍ، وكتابُكم الذي أنزلَ اللهُ على نبيِّكم ﷺ أحدثُ الأخبارِ بالله، مَحضاً لَم يُشَب، وقد حَدَّثكم الله أنَّ أهلَ الكتابِ قد بدَّلوا من كتب الله وَغيَّرُوا، فكتبوا بأيديهم، قالوا: هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قليلاً، أوَلا يَنهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتِهم؟ فلا والله، ما رأينا رجلاً منهم يَسألكم عن الذي أُنزِل عليكم. [٢٦٨٥].

٤٣ - بابُ قولِ اللهِ تعالى:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦]

وفِعلِ النبيِّ ﷺ حيثُ[2] يُنزَلُ عليه الوحي

■ وقال أبو هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «قال اللهُ تعالى: أنا مَعَ عَبدي حَيثُما ذَكَرَني وَتحرَّكت بي شَفَتَاهُ». [أحمد: ١٠٩٦٨، وابن ماجه: ٣٧٩٢، وهو صحيح].

٧٥٢٤- حَدَّثَنا قتيبةُ بنُ سعيد: حَدَّثَنا أبو عَوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابن عبَّاسٍ في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] قال: كان النبيُّ ﷺ يُعالجُ من التَّنزيل شدَّةً، وكان يُحرك شَفَتَيهِ - فقال لي ابن عبَّاسٍ: أحرِّكُهما لكَ كما كان رسول الله ﷺ يُحركُهما. فقال سعيد: أنا أحركهما كما كان ابن عباس يُحركهما، فحركَ شفتيهِ - فأنزلَ اللهُ ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦- ١٧] قال: جمعهُ في صَدرِكَ، ثم تَقرؤُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] قال: فاستمِعْ لهُ وأنصِتْ، ثم إن علينا أن تقرأهُ، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاهُ جبريلُ ﷺ استمَعَ، فإذا انطلَقَ جبريل قَرأه النبيُّ ﷺ كما أقرأهُ. [٥] [أحمد: ٣١٩١، ومسلم: ١٠٠٥].

---

(١) مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: «أقرب الكتب» وقد روي فيه: أحدث الكتب. قاله العيني.

(٢) في (ه): حين.

٤٤ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٣ ـ ١٤]

﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ [طه: ١٠٣]: يتسارُّون.

٧٥٢٥ـ حدَّثني عَمرو بن زُرارة، عن هُشَيم: أخبرنا أبو بِشرٍ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] قال: نزلت ورسول الله ﷺ مُختفٍ بمكةَ، فكان إذا صلَّى بأصحابِهِ رفَعَ صوتَهُ بالقرآنِ، فإذا سمعَهُ المشركونَ، سَبُّوا القرآنَ ومن أنزلَه ومن جاء به، فقال الله لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾: أي: بقراءتك فيسمعَ المشركون فيسبُّوا القرآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تُسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]. [٤٧٢٢] [أحمد: ١٥٥، ومسلم: ١٠٠١].

٧٥٢٦ـ حدَّثنا عُبيد بن إسماعيلَ: حدَّثنا أبو أسامةَ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآيةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] في الدُّعاء. [٤٧٢٣] [مسلم: ١٠٠٢].

٧٥٢٧ـ حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا أبو عاصمٍ: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ: أخبرنا ابن شهابٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«ليس مِنَّا مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقرآن»**. وزاد غيره: **«يجهَرُ به»**.

٤٥ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يقوم به آناءَ الليلِ والنهارِ، ورجلٌ يقول: لو أوتيت مثل ما أوتيَ هذا فعلتُ كما يفعل» فبيَّنَ الله أنَّ قيامهُ بالكتاب[١] هو فِعلُهُ

وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] وقال جلَّ ذكره: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

٧٥٢٨ـ حدَّثنا قُتيبةُ: حدَّثنا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تحاسُدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاه الله القرآن، فهو يتلُوه آناء الليل وآناء النهار، فهو يقول: لو أُوتيت مثلَ ما أوتيَ هذا لفعلت كما يفعلُ. ورجلٌ آتاه الله مالاً، فهوَ يُنفِقُه في حقِّهِ، فيقول: لو أُوتيتُ مثل ما أوتي عملت فيهِ مثل ما يعملُ»**. [٥٠٢٦] [أحمد: ١٠٢١٤].

٧٥٢٩ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله: حدَّثنا سفيان: قال الزُّهريُّ، عن سالم، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: **«لا حَسَدَ إلا في اثنتَين: رجلٌ آتاه اللهُ القرآن، فهو يتلُوه[٢] آناء الليل وآناء النهار. ورجلٌ آتاه الله مالاً، فهو يُنفقُه آناء الليل وآناء النهار»**. [٥٠٢٥] [أحمد: ٤٥٥٠، ومسلم: ١٨٩٤].

سمعتُ سفيانَ[٣] مراراً، لم أسمَعه يذكرُ الخبرَ، وهو من صحيح حديثِهِ.

٤٦ ـ بابُ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسالاته[٤]﴾ [المائدة: ٦٧]

▪ وقال الزهريُّ: من اللهِ الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغُ، وعلينا التسليم. [المروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: ٥٢٠، وابن حبان: ١٨٦، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٣٦٩)، وإسناده صحيح]. وقال: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨]. وقال: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ [الأعراف: ٦٢].

▪ وقال كعبُ بن مالكٍ حين تخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٩٤]. [٤٦٧٧].

▪ وقالت عائشةُ: إذا أعْجَبَكَ حُسن عَمل امرئٍ فقُلْ:

---

(١) في (ٌ): فبين النبي ﷺ أن قراءته الكتاب.

(٢) في (ه ص): يقوم به.

(٣) في (ظ ه): سمعت من سفيان. وهذا الكلام هو كلام علي بن عبد الله المديني شيخ البخاري، وقوله: «لم أسمعه يذكر الخبر» أي: ما سمعه منه إلا بالعنعنة، وهو مع ذلك من صحيح حديثه. انظر «الفتح»: (١٣/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣).

(٤) قوله: ﴿رسالاته﴾ بالجمع قراءة نافع، وابن عامر، وشعبة، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ الباقون بالإفراد ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾.

﴿ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] ولا يستخِفنَّك أحدٌ[1]. [عبد الرزاق: ٢٠٩٦٧، وأحمد في «فضائل الصحابة»: ٧٥٠، والبخاري في «خلق أفعال العباد»: ١٤٨، والطبراني في «مسند الشاميين»: ٣١٠٢].

■ وقال مَعْمَرٌ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢]: هذا القرآن، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: بيانٌ ودِلالةٌ، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١٠]: هذا حُكم الله[2]، ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢]: لا شكَّ، ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٥٢]: يعني: هذه أعلامُ القرآن، ومِثلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]: يعني بكم[3]. [ابن حجر في «التغليق»: (٥/٣٦٧)، ومعمر هذا هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي].

■ وقال أنسٌ: بعثَ النبيُّ ﷺ خالَه[4] حَراماً إلى قومه، وقال: أتُؤمِنُوني أُبَلِّغُ رسالة رسول الله ﷺ، فجعلَ يُحدِّثُهم. [٤٠٩١].

٧٥٣٠ـ حَدَّثَنا الفضلُ بن يعقوب: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ جَعفرٍ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنا المعتمر بن سليمانَ: حَدَّثَنا سعيدُ بن عبد الله[5] الثَّقفي: حَدَّثَنا بكرُ بن عبد الله المُزَني، وزياد ابن جُبير بن حيَّة، عن جُبيرِ بن حَيَّة: قال المغيرة: أخبرَنا نَبيُّنا ﷺ عن رسالة ربِّنا أنه من قُتل مِنا صار إلى الجنَّةِ. [٣١٥٩].

٧٥٣١ـ حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ: حَدَّثَنا سفيانُ، عن إسماعيلَ، عن الشَّعْبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: من حدَّثك أن محمداً ﷺ كتم شيئاً.

وقال محمدٌ[6]: حَدَّثَنا أبو عامر العَقَدِيُّ: حَدَّثَنا شعبةُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن الشعبيِّ، عن مسروق، عن عائشةَ قالت: من حدثك أن النبيَّ ﷺ كتم شيئاً من الوحي فلا تُصدِّقه، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ الآية [المائدة: ٦٧]. [٣٢٣٤] [أحمد: ٢٤٢٢٧، ومسلم: ٤٣٩].

٧٥٣٢ـ حَدَّثَنا قُتَيبة بن سعيد: حَدَّثَنا جريرٌ، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عَمرو بن شُرَحْبيل قال: قال عبد الله: قال رجلٌ: يا رسول الله، أيُّ الذَّنب أكبرُ عند الله تعالى؟ قال: «أن تدعُوَ للهِ نِدًّا وهو خلقكَ»، قال: ثم أيٌّ؟ قال: «ثم أن تقتلَ ولدَكَ[7] أن يَطْعَمَ معك». قال: ثم أيٌّ؟ قال: «أن تُزانيَ حَليلة جارك». فأنزَل اللهُ تصديقها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الآيةَ [الفرقان: ٦٨]. [٤٤٧٧] [أحمد: ٤١٣١، ومسلم: ٢٥٨].

٤٧ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾ [آل عمران: ٩٣]

■ وقولِ النبيِّ ﷺ: «أُعطيَ أهلُ التوراة التَّوراةَ فعملوا بها، وأُعطيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا به، وأُعطيتُم القرآنَ فعمِلتُم به». [٥٥٧].

■ وقال أبو رَزِين: ﴿يَتْلُونَهُۥ﴾[8] [البقرة: ١٢١]: يَتَّبِعُونَهُ ويعملون به حقَّ عمله. [ابن جرير في «تفسيره»: (١/٥٦٦)، والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل»: ١١٧]. يقال: ﴿يُتْلَىٰ﴾ [النساء: ١٢٧]: يُقرأ. حَسَنُ التِّلاوَة: حَسَنُ

---

(١) أي: لا يغرنك أحد بعمله فتظن به الخير إلا إن رأيته واقفاً عند حدود الشريعة.

(٢) يعني أن «ذلك» بمعنى: هذا، وهو خلاف المشهور، وهو أن «ذلك» للبعيد، و«هذا» للقريب.

(٣) أي: لما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب، جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر.

(٤) أي: خال أنس. ووقع في (خ): خالي.

(٥) في هامش الأصل: عبد الله، كذا هو في اليونينية بالتكبير، وفي نسخ معتمدة: عبيد الله، بالتصغير، وقال في «الفتح»: إنه للأكثر.

(٦) قال الحافظ في «هدي الساري» ص ٧١: ورواية محمد عن أبي عامر العقدي لم أرها، لكن أخرج الإسماعيلي الحديث من رواية أحمد بن ثابت الجحدري، عن أبي عامر. وانظر «الفتح»: (١٣/٥٠٦)، و«التغليق»: (٥/٣٦٨).

(٧) بعدها في (ه): مخافة.

(٨) بعدها في (ه): ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾.

القِراءة للقرآن، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ [الواقعة: ٧٩]: لا يجد طعمَهُ ونفعَهُ إلا من آمن بالقرآنِ، ولايحمله بحقه إلّا الموقنُ(١)، لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

■ وسمَّى النبيُّ ﷺ الإسلامَ [٨]، والإيمانَ(٢) [٢٦]: عملاً.

■ قال أبو هريرةَ: قال النبيُّ ﷺ لِبلالٍ: «أخبرني بأرجى عملٍ عملتَهُ في الإسلام». قال: ما عَمِلْتُ عملاً أرجى عندي أنّي لم أتطهر إلا صلَّيت [١١٤٩]، وسُئل: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله ورسولِهِ، ثم الجهادُ، ثم حجٌّ مبرورٌ» [٢٦].

٧٥٣٣ـ حَدَّثَنَا عبدانُ: أخبرنا عبد الله: أخبرنا يونسُ، عن الزُّهري: أخبرني سالمٌ، عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنما بَقاؤكم فيمن سلَفَ من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروبِ الشمس، أوتيَ أهل التوراةِ التوراةَ، فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عَجَزوا، فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتيَ أهلُ الإنجيل الإنجيلَ، فعملوا به حتى صُلِّيت العصرُ ثم عَجَزوا، فأعطُوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتيتم القرآنَ، فعملتم به حتى غَرَبتِ الشمسُ، فأعطيتم قيراطين قيراطيْن، فقال أهلُ الكتابِ: هؤلاء أقلُّ منّا عملاً وأكثر أجراً، قال الله: هل ظلمتُكُم من حَقكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوتيهِ من أشاء». [٥٥٧] [أحمد: ٦٠٢٩].

٤٨ ـ باب: وسمَّى النبيُّ ﷺ الصلاةَ عملاً [٧٥٣٤]، وقال: «لا صلاةَ لمَن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» [٧٥٦]

٧٥٣٤ـ حدَّثني سليمانُ: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن الوليد. وحدثني عَبّاد بن يعقوبَ الأسَدِيُّ: أخبرنا عَبّاد بن العَوَّام، عن الشَّيْبانيِّ، عن الوليد بن العَيْزار، عن أبي عَمرو الشَّيْباني، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه أنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاةُ لوقتها، وبِرُّ الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله». [٥٢٧] [احمد ٣٨٩٠، ومسلم: ٢٥٢ و٢٥٤].

٤٩ ـ بابُ قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾

[المعارج: ١٩ ـ ٢١]

﴿هَلُوعًا﴾: ضَجوراً.

٧٥٣٥ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حَدَّثَنَا جَريرُ بن حازم، عن الحسن: حَدَّثَنَا عَمرو بن تَغْلِبَ قال: أتى النبيَّ ﷺ مالٌ، فأعطى قوماً ومنع آخرين، فبلغه أنهم عَتَبُوا، فقال: «إني أُعطي الرجلَ وأَدَعُ الرجل، والذي أَدَعُ أحبُّ إليَّ من الذي أعطي، أعطي أقواماً لما في قلوبهم من الجَزَع والهَلَع، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم منَ الغِنى والخير، منهم عَمرو بن تَغلِبَ». فقال عَمرو ما أحبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَم. [٩٢٣] [أحمد: ٢٠٦٧٢].

٥٠ ـ بابُ ذِكرِ النبيِّ ﷺ وروايتِهِ عن ربِّه

٧٥٣٦ـ حدَّثني محمدُ بن عبد الرحيم: حَدَّثَنَا أبو زيد سعيدُ بنُ الربيع الهَرَويُّ: حَدَّثَنَا شعبة، عن قتادة، عن أنسٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ يرويه عن ربِّه، قال: «إذا تقرَّب العبد إليَّ شبراً تقرَّبتُ إليه ذِراعاً، وإذا تقرب مني ذراعاً تقرَّبتُ منه باعاً، وإذا أتاني مشياً أتيتُهُ هَرْوَلَةً». [احمد ١٢٢٢٣].

٧٥٣٧ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ، عن يحيى، عن التَّيْميِّ، عن أنسِ بن مالك، عن أبي هريرةَ قال: ربَّما ذكر النبيَّ ﷺ قال: «إذا تقرَّب العبدُ مني شِبراً تقرَّبت منه ذراعاً، وإذا تقرَّب مني ذراعاً تقربت منه باعاً» أو: «بُوعاً». [٧٤٠٥] [أحمد: ٩٦١٧، ومسلم: ٦٨٣٠].

---

(١) في (ق): المؤمن.

(٢) بعده في (ه): والصلاة.

■ وقال معتمر: سمعتُ أبي: سمعتُ أنساً[١]، عن النبي ﷺ يرويه عن ربِّه ﷻ.

٧٥٣٨ـ حَدَّثَنَا آدمُ: حَدَّثَنَا شعبة: حَدَّثَنَا محمَّد بن زيادٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ يرويه عن ربِّكم، قال: «لكلِّ عملٍ كفَّارةٌ، والصومُ لي وأنا أجزي به، ولَخُلُوف فم الصائم أطيبُ عند اللهِ من ريحِ المِسك». [١٨٩٤] [أحمد: ١٠٥٥٤، ومسلم: ٢٧٠٦].

٧٥٣٩ـ حَدَّثَنَا حفصُ بن عُمر: حَدَّثَنَا شعبة، عن قتادةَ. وقال لي خليفة: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زريع، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أبي العالية، عن ابن عباسٍ ﵄، عن النبيِّ ﷺ، فيما يرويه عن ربِّه، قال: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: إنه[٢] خيرٌ من يونسَ بنِ متى». ونسَبَهُ إلى أبيه. [٣٣٩٥] [أحمد: ٢١٦٧، ومسلم: ٦١٦٠].

٧٥٤٠ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن أبي سُريجٍ: أخبرنا شَبَابةُ: حَدَّثَنَا شُعبة، عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن عبد الله بن مُغَفَّل المُزَنيِّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم الفتح على ناقةٍ له يقرأُ سُورةَ الفتح ـ أو: من سورة الفتح ـ قال: فرجَّعَ فيها[٣]، قال: ثم قرأ معاويةُ يحكي قراءة ابن مُغفَّل، وقال: لولا أن يجتمعَ الناسُ عليكم لرجَّعتُ كما رجع ابن مُغفَّل، يحكي النبيَّ ﷺ، فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعُهُ؟ قال: آ آ آ، ثلاثَ مراتٍ[٤]. [٤٢٨١] [أحمد: ٢٠٥٤٣، ومسلم: ١٨٥٣].

٥١ ـ بابُ ما يجوز من تفسير التوراةِ وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها، لقول الله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]

٧٥٤١ـ ■ وقال ابن عباس[٥]: أخبرني أبو سفيانَ ابن حربٍ أنَّ هِرَقْل دعا تُرجُمانه، ثم دعا بكِتاب النبيِّ ﷺ فقرأه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمَّدٍ عبد اللهِ ورسولِهِ إلى هِرقلَ، و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ٦٤]». [٧] [أحمد: ٢٣٧٠، ومسلم: ٤٦٠٧].

٧٥٤٢ـ حَدَّثَنَا محمد بن بشار: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ عُمر: أخبرنا عليُّ بن المبارك، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ قال: كان أهلُ الكتاب يقرؤون التَّوراة بالعِبرانيَّة، ويفسِّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تصدِّقوا أهلَ الكتاب ولا تكذِّبوهم، وقولوا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ﴾ الآيةَ. [آل عمران: ٨٤]». [٤٤٨٥].

٧٥٤٣ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابن عُمرَ ﵄ قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ برَجلٍ وامرأةٍ من اليهودِ قد زَنَيا، فقال لليهودِ: «ما تصنعون بهما؟». قالوا: نُسخِّمُ وجوههما ونخزيهما[٦]، قال: «﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]». فجاؤوا، فقالوا لرجلٍ مِمن يرضَون: يا أعورُ اقرأ، فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يدَهُ عليه[٧]، قال: «ارفع يدك». فرفع يده فإذا فيه آية الرَّجم تَلُوح، فقال: يا محمدُ، إنَّ عليهما الرَّجمَ ولكنَّا نكاتِمُهُ[٨] بيْننا، فأمر بهما فرُجما، فرأيتُهُ يُجانئُ عليها الحجارةَ[٩]. [١٣٢٩] [أحمد: ٤٤٩٨، ومسلم: ٤٤٣٨].

---

(١) وقع في النسخة التي شرح عليها ابن حجر بعد قوله: سمعت أنساً: عن أبي هريرة. وقد وصل مسلم هذا المعلق برقم: ٦٨٣١ عن معتمر، عن أبيه، عن أنس، عن أبي هريرة.

(٢) في (ح): أنا.

(٣) أي: ردد صوته بالقراءة.

(٤) قال العيني: تعلق هذا الحديث بالباب من حيث إن الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرآناً أو غيره بالواسطة أو بدونها، لكن المتبادر إلى الذهن المتداول على الألسنة ما كان بغير الواسطة.

(٥) أسنده في السالف برقم: ٧ .

(٦) أي: نسود وجوههما ونفضحهما بأن نركبهما على الحمار معكوسين وندورهما في الأسواق.

(٧) في (ق): عليها. أي: على آية الرجم.

(٨) في (ح ص): نتكاتمُهُ.

(٩) أي: يكب على اليهودية يقيها الحجارة.

٥٢ ـ بابُ قولِ النبيِّ ﷺ: «الماهرُ بالقرآنِ مع الكرامِ(١) البَرَرَةِ» [أحمد: ٢٤٦٦٧، ومسلم: ١٨٦٢] و«زَيِّنُوا القرآنَ بأصواتكم» [أحمد: ١٨٤٩٤، وأبو داود: ١٤٦٨، والنسائي في «المجتبى»: ١٠١٦، وابن ماجه: ١٣٤٢، وإسناده صحيح]

٧٥٤٤ـ حدَّثني إبراهيم بن حمزةَ: حدثني ابن أبي حازمٍ، عن يزيدَ، عن محمدِ بن إبراهيمَ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هريرةَ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصوتِ بالقرآن يجهرُ به». [٥٠٢٣] [أحمد: ٩٨٠٥، ومسلم: ١٨٤٧].

٧٥٤٥ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكَيرٍ: حَدَّثَنَا الليثُ، عن يونس، عن ابن شهابٍ: أخبرني عُروةُ بن الزُّبير، وسعيدُ ابن المسيَّب، وعلقمةُ بن وقَّاص، وعبيد الله بن عبد الله، عن حديث عائشةَ حين قال لها أهلُ الإفك ما قالوا، وكلٌّ حدثني طائفةً من الحديث، قالت: فاضطَجعتُ على فراشي، وأنا حينئذٍ أعلم أنّي بريئةٌ، وأن الله يُبَرِّئني، ولكن والله ما كنت أظنُّ أنَّ الله يُنزِل في شأني وحياً يُتلى، وَلَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلى، وأنزل اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾، العشرَ الآياتِ كلَّها(٢) [النور: ١١ ـ ٢٠]. [٢٥٩٣] [أحمد: ٢٥٦٢٣، ومسلم: ٧٠٢٠].

٧٥٤٦ـ حَدَّثَنَا أبو نُعيم: حَدَّثَنَا مِسعرٌ، عن عَدِي بن ثابت، أُراهُ عن البراء(٣) قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ في العشاء: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١]، فما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً أو قراءةً منه. [٧٦٧] [أحمد: ١٨٦٣٩، ومسلم: ١٠٣٩].

٧٥٤٧ـ حَدَّثَنَا حجاج بن مِنهالٍ: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بن جُبير، عن ابن عباسٍ ﵄ قال: كان النبيُّ ﷺ متوارياً بمكة، وكان يرفعُ صوته، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومن جاء به، فقال الله ﷻ لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. [٤٧٢٢] [أحمد: ١٥٥، ومسلم: ١٠٠١].

٧٥٤٨ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ: حدثني مالكٌ، عن عبد الرحمن بنِ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعة، عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيدٍ الخدريَّ ﵁ قال له: إني أراك تُحبُّ الغَنَم والبادية، فإذا كنت في غَنَمِك أو باديتِكَ، فأذَّنت للصلاة، فارفع صوتك بالنداء، فإنه: «لا يَسمعُ مَدَى صوت المؤذِّن جنٌّ ولا إنسٌ، ولا شيءٌ، إلا شهدَ له يوم القيامةِ». قال أبو سعيدٍ: سمعتُه من رسولِ الله ﷺ. [٦٠٩] [أحمد: ١١٣٠٥].

٧٥٤٩ـ حَدَّثَنَا قَبيصَةُ: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورٍ، عن أمِّه، عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ ﷺ يقرأ القرآنَ ورأسه في حَجْري وأنا حائضٌ. [٢٩٧] [أحمد: ٢٥١٥٣، ومسلم: ٦٩٣].

٥٣ ـ بابُ قولِ الله تعالى:

﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠]

٧٥٥٠ـ حَدَّثَنَا يحيى بن بُكير: حَدَّثَنَا الليثُ، عن عُقَيل، عن ابن شهاب: حدثني عُروةُ أنَّ المِسْوَر بن مَخْرمة وعبد الرحمن بن عبدٍ القاريَّ حدَّثاه أنهما سَمعا عُمرَ بنَ الخطاب يقول: سمعتُ هشامَ بنَ حَكيم يقرأُ سورةَ الفرقان في حياة رسولِ الله ﷺ، فاستَمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرة لم يُقرِئنيها رسولُ اللهِ ﷺ، فكدتُ أُساوِرُهُ في الصلاة، فَتَصَبَّرْتُ حتى سلَّم، فلَبَّبْتُه(٤) بِردائه، فقلت: من أقرأكَ هذه السورةَ التي سمعتُكَ تَقرأ؟ قال: أَقرَأنيها رسولُ الله ﷺ،

---

(١) في (ـه): مع سَفَرةِ الكرام، وفي (ه ص): مع السفرة الكرام.

(٢) مطابقة الحديث للترجمة في قوله: «بأمر يتلى» أي: بالأصوات في المحاريب والمحافل. قاله العيني.

(٣) في (ه ص): قال: سمعتُ البراء.

(٤) أي: أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به.

فقلت: كذبت، أقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقت به أقُودُهُ إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعتُ هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرِئنيها، فقال: «أرسِلْه، اقرأ يا هشامُ» فقرأ القراءة التي سمعتُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذلكَ أُنزِلَت». ثم قال رسولُ الله ﷺ: «اقرأ يا عُمر». فقرأتُ التي أقرأني. فقال: «كذلك أنزلت. إنَّ هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرفٍ[1]، فاقرؤوا ما تيسَّر منه». [٢٤١٩] [أحمد: ٢٩٦، ومسلم: ١٩٠٠].

٥٤ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧]

■ وقال النبيُّ ﷺ: «كلٌّ مُيسَّر لمَا خُلقَ له». [٧٥٥١]. يُقال: مُيسَّر: مهيَّأ[2].

■ وقال مَطرٌ الورَّاقُ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧] قال: هل من طالبِ علمٍ فيُعانَ عليه. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٧٠٧، وأبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٧٦)].

٧٥٥١- حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ: قال يزيدُ: حدَّثني مُطرِّفُ بن عبد الله، عن عِمرانَ قال: قلتُ: يا رسول الله، فيم يعملُ العامِلونَ؟ قال: «كلٌّ ميسرٌ لمَا خُلِقَ له». [٦٥٩٦] [أحمد: ١٩٨٣٤، ومسلم: ٦٧٣٨].

٧٥٥٢- حدَّثني محمدُ بن بَشار: حَدَّثَنَا غُنْدَر: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن منصورٍ والأعمش سَمعا سعدَ بن عُبيدَةَ، عن أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنه كان في جِنازةٍ، فأخذَ عُوداً، فَجَعَل يَنكُت في الأرض، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا كُتِبَ مقعَدُه من النَّار أو من الجنَّة»، قالوا: ألا نتَّكِلُ؟ قال: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ الآيةَ» [الليل: ٥]. [١٣٦٢] [أحمد: ١٠٦٧، ومسلم: ٦٧٣٤].

٥٥ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١ - ٢٢]، ﴿وَٱلطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١ - ٢]

■ قال قتادة: مكتوبٌ. [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٢٤٦)، والبخاري في «الأدب المفرد»: ١٠٧، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٤٧٩)]. ﴿يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]: يَخُطُّون [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ١٧٥)]. ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الزخرف: ٤]: جُملةِ الكتاب وأصلهِ [عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ١٩٤)، وابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ١٦٥)]. ﴿مَّا يَلْفِظُ﴾ [ق: ١٨]: ما يتكلَّمُ من شيءٍ إلا كُتبَ عليه. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٤١٥)].

■ وقال ابن عباسٍ: يُكتبُ الخير والشرُّ. [ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ١٨٦٣٢، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٥٠٥)].

﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [النساء: ٤٦]: يُزيلون[3]، وليس أحدٌ يزيلُ لفظَ كتاب من كُتُبِ الله ﷻ، ولكنهم يُحرِّفونه: يتأوَّلونه على غير تأويله[4].

دِرَاسَتُهُم: تِلاوَتهم. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ٤٠٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨١٢٧].

---

(١) تقدم الكلام على الأحرف السبعة عند الحديث: ٢٤١٩.

(٢) بعده في (ه ص ط): وقال مُجاهد: يَسَّرنا القرآنَ بلسانكَ: هَوَّنَّا قراءته عليك. [ابن جرير في «تفسيره»: (١١/ ٥٥٥)].

(٣) قال الحافظ في «الفتح»: (١٣/ ٥٢٣): لم أرَ هذا موصولاً من كلام ابن عباس من وجه ثابت، مع أن الذي قبله من كلامه، وكذا الذي بعده وهو قوله: «دراستهم: تلاوتهم». وانظر «التغليق»: (٥/ ٣٨٠ - ٣٨١).

(٤) قال ابن حجر في «فتح الباري»: (١٣/ ٥٢٣ - ٥٢٤) ما ملخصه: اختلف في هذه المسألة على أقوال: أحدها: أنها بدلت كلها.
ثانيها: أن التبديل وقع ولكن في معظمها، وأدلته كثيرة، وينبغي حمل الأول عليه.
ثالثها: وقع في اليسير منها، ومعظمها باق على حاله.
رابعها: إنما وقع التبديل والتغيير في المعاني لا في الألفاظ، وهو المذكور هنا.

﴿وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]: حافظةٌ، وتَعِيهَا[1]: تحفظها [ابن جرير في «تفسيره»: (١٢/ ٢١٢)].

﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾: يعني أهلَ مكّة، ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩] هذا القرآن فهو له نَذِيرٌ. [ابن جرير في «تفسيره»: (٥/ ١٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٧١٦١ و٧١٦٣].

٧٥٥٣- وقال لي خليفة بن خياط: حَدَّثَنَا مُعتمرٌ: سمعتُ أبي، عن قتادةَ، عن أبي رافع، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لما قَضى[2] اللهُ الخلقَ، كتبَ كتاباً عندَه: غلَبتْ - أو قال: سبقت - رحمتِي غضبِي، فهو عندَهُ فوقَ العرشِ». [٣١٩٤] [أحمد: ٨٩٥٨، ومسلم: ٦٩٦٩].

٧٥٥٤- حدَّثني محمد بن أبي غالبٍ: حَدَّثَنَا محمدُ ابن إسماعيل: حَدَّثَنَا معتمرٌ: سمعتُ أبي يقولُ: حَدَّثَنَا قتادةُ أنَّ أبا رافعٍ حدَّثه أنه سمع أبا هريرةَ رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ كتب كِتاباً قبل أن يَخلُقَ الخلقَ: إن رحمتِي سَبقتْ غضبي، فهو مكتوبٌ عندَه فوقَ العرشِ». [٣١٩٤] [أحمد: ٨٩٥٨، ومسلم: ٦٩٦٩].

٥٦ - بابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] ويقال[3] للمصوِّرين: «أحيوا ما خلقتم» [راجع: ٢١٠٥]، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

■ قال ابنُ عُيينةَ: بَيَّن اللهُ الخلقَ من الأمر[4]، لقولِهِ تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]. [عبد الله بن أحمد في «السنة»: ١٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: ٨٥٨٦ و٨٥٨٧، والآجري في «الشريعة»: (١/ ٨٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٩/ ٨٨)].

■ وسمَّى النبيُّ ﷺ الإيمانَ عملاً. [٢٦].

■ قال أبو ذرٍّ [٢٥١٨]، وأبو هريرةَ [٢٦]: سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: «إيمان باللهِ، وجهادٌ في سبيلِه»، وقال: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السَّجدة: ١٧].

■ وقال وفدُ عبد القيسِ للنبيِّ ﷺ: مُرنا بجُمَلٍ من الأمرِ، إن عَمِلنا بها دخلنا الجنَّةَ، فأمرهم بالإيمان، والشهادةِ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة [٧٥٥٦]، فجعل ذلك كلَّه عملاً.

٧٥٥٥- حَدَّثَنَا عبد اللهِ بنُ عبد الوهاب: حدَّثنا عبد الوهاب: حَدَّثَنَا أيوبُ، عن أبي قِلابة والقاسم التميميِّ، عن زَهْدَم قال: كان بين هذا الحيِّ من جَرْم وبين الأشعريين وُدٌّ وإخاءٌ، فكنا عند أبي موسى الأشعريِّ، فَقُرِّبَ إليه الطعام فيه لحمُ دَجاج، وعندَهُ رجلٌ من بني تَيم الله، كأنه من الموالي، فدعاهُ إليه، فقال: إنِّي رأيته يأكل شيئاً فقَذِرته، فحلفتُ لا آكلُه، فقال: هَلمَّ فَلْأُحدِّثْكَ عن ذاكَ[5]، إنِّي أتيت النبيَّ ﷺ في نَفَرٍ من الأشعريِّين نستحمله، قال: «واللهِ لا أحمِلُكم، وما عندي ما أحمِلُكم». فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بنَهب إبل[6]، فسألَ عنا فقال: «أينَ النَّفرُ الأشعريون؟». فأمر لنا بخمس ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى[7]، ثم انطلقنا، قُلنا: ما صنَعنا؟ حَلَفَ رسول الله ﷺ لا يحملُنا، وما عندَه ما

---

(١) في هامش الأصل: «وتعيْها» كذا هو في اليونينية ساكن الياء، والتلاوة بفتحها، وبه ضبط في الفرع.

(٢) في (ق): خلق.

(٣) في (ق): ويقول.

(٤) الخلق: هو المخلوقات، والأمر: هو الكلام.

(٥) أي: عن الطريق في حَل اليمين.

(٦) أي: غنيمة إبل.

(٧) الذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، والغر: البيض، جمع الأغر، والذُّرى: جمع ذُروة، وذروة كل شيء أعلاه، والمراد هنا الأسنمة.

يحملُنا، ثم حمَلَنا، تغفَّلنا رسولَ الله ﷺ يمينه، واللهِ لا نُفلحُ أبداً، فرجعنا إليه فقلنا له، فقال: «لستُ أنا أحملُكم، ولكنَّ اللهَ حملكم، إنّي واللهِ لا أحلفُ على يمين، فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خيرٌ منه وتحلَّلتُها». [٣١٣٣] [أحمد: ١٩٥٩٤، ومسلم: ٤٢٦٦].

٧٥٥٦- حَدَّثَنا عَمرو بن عليٍّ: حَدَّثَنا أبو عاصم: حَدَّثَنا قُرَّةُ بن خالد: حَدَّثَنا أبو جَمْرةَ الضُّبَعيُّ: قلت لابن عباسٍ، فقال: قدِمَ وفدُ عبد القيس على رسول الله ﷺ، فقالوا: إن بيننا وبينك المشركين من مُضَرَ، وإنا لا نصلُ إليكَ إلا في أشهرٍ حُرُم[١]، فمرنا بِجُمَلٍ منَ الأمر إن عملنا به[٢] دَخلنا الجنَّة، وندعو إليها[٣] مَن وراءنا، قال: «آمرُكم بأربعٍ وأنهاكم عن أربعٍ: آمركم بالإيمان باللهِ، وهل تدرونَ ما الإيمانُ باللهِ؟ شهادةُ أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتُعطُوا منَ المَغْنَم الخُمُس، وأنهاكم عن أربعٍ: لا تَشرَبوا في الدُّبَّاء، والنَّقير، والظُّروف المُزَفَّتة، والحَنْتَمَةِ[٤]». [٥٣] [أحمد: ٢٠٢٠، ومسلم: ١١٧].

٧٥٥٧- حَدَّثَنا قتيبةُ بن سعيدٍ: حَدَّثَنا الليثُ، عن نافعٍ، عن القاسم بن محمدٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أصحابَ هذه الصُّورِ يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ، ويقال لهم: أحيوا ماخلقتُم». [٢١٠٥] [أحمد: ٢٤٤١٧، ومسلم: ٥٥٣٤].

٧٥٥٨- حَدَّثَنا أبو النُّعمان: حَدَّثَنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «إن أصحابَ هذه الصُّوَرِ يعذَّبون يومَ القيامة ويُقال لهم: أحيُوا ماخَلَقتُم». [٥٩٥١] [أحمد: ٦٠٨٤، ومسلم: ٥٥٣٦].

٧٥٥٩- حَدَّثَنا محمدُ بن العلاء: حَدَّثَنا ابن فُضيل، عَن عُمارَةَ، عن أبي زُرعةَ سمعَ أبا هُريرةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «قال الله عزَّ وجلَّ: ومن أظلم ممنْ ذَهَبَ يخلُقُ كخلقي، فليَخلُقُوا ذَرَّةً، أو لِيخْلُقوا حبَّةً، أو شعِيرةً». [٥٩٥٣] [أحمد: ٧١٦٦، ومسلم: ٥٥٤٣].

٥٧ - بابُ قِراءةِ الفاجرِ والمنافق، وأصواتُهُم وتِلاوتُهُم لاتجاوزُ حناجرَهم

٧٥٦٠- حَدَّثَنا هُدْبةُ بن خالدٍ: حَدَّثَنا هَمَّامُ: حَدَّثَنا قتادةُ: حَدَّثَنا أنَسٌ، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يَقرأ القرآن كالأُترُجَّةِ، طعمُها طيبٌ وريحُها طيبٌ، والذي لا يقرأ كالتَّمرةِ، طعمُها طيبٌ ولا رِيحَ لها، ومثلُ الفاجرِ الذي يَقرأُ القرآنَ كمثل الرَّيحانةِ، رِيحُها طيبٌ وطعمُها مُرٌّ، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي لا يَقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طعمُها مُرٌّ ولا ريحَ لها». [٥٠٢٠] [أحمد: ١٩٦١٤، ومسلم: ١٨٦١].

٧٥٦١- حَدَّثَنا عليٌّ: حَدَّثَنا هشامٌ: أخبرَنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ (ح). وحدَّثني أحمد بنُ صالح: حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنا يُونُس، عن ابن شهابٍ: أخبرني يحيى بن عُروة بن الزُّبير أنه سَمعَ عُرْوَةَ بن الزُّبير: قالت عائشةُ رضي الله عنها: سأل أُناسٌ النَّبيَّ ﷺ عن الكُهَّان، فقال: «إنهم ليسُوا بشيءٍ»، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، فإنهم يُحدِّثون بالشيء يكون حقًّا؟ قال: فقال النبيُّ ﷺ: «تلكَ الكلمةُ مِنَ الحقِّ، يَخطَفُها[٥] الجنِّيُّ، فيُقَرْقِرُها في أُذنِ وليه كَقَرْقَرةِ الدجاجةِ[٦]، فَيَخلِطون فيه أكثرَ مِن

---

(١) في (ق): في أشهُرِ الحُرُم.

(٢) أي: بالأمر، وفي (هـ): بها. أي بالجمل.

(٣) في (ق): إليه. أي: إلى الأمر.

(٤) تقدم شرح هذه الألفاظ في الحديث السالف برقم: ٥٣، وقد ذكرنا هناك أن هذا النهي كان في أول الأمر، ثم نسخ.

(٥) وقع لأبوي ذر والوقت عن الكشميهني: يحفظها. قال ابن حجر: والأول هو المعروف.

(٦) أي: يرددها في أذن الكاهن حتى يفهمها، وقرُّ الدجاجة: صوتها إذا قطَّعته. ووقع في (ه): الزجاجة. قال القاضي عياض: معناه يكون لما يلقيه إلى وليه حِسٌّ كحِسِّ القارورة عند تحريكها مع اليد أو على صفا.

مئة كَذْبةٍ»[١]. [٣٢١٠] [أحمد: ٢٤٥٧٠، ومسلم: ٥٨١٦ و٥٨١٧].

٧٥٦٢- حَدَّثَنَا أبو النُّعمان: حدثنا مَهدِيُّ بن مَيْمون: سمعتُ محمدَ بنَ سِيرِينَ يُحدِّثُ عن مَعْبدِ بن سيرين، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يخرُجُ ناسٌ من قِبَلِ المشرقِ، ويقرَؤُون القرآن لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم[٢]، يَمرُقُون من الدِّين كما يمرُقُ السَّهم منَ الرَّمِيَّةِ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهم إلى فُوقِه[٣]». قيل: ما سِيماهم؟ قال: «سيماهُم التَّحليق» أو قال: «التَّسبِيدُ[٤]». [٣٣٤٤] [أحمد: ١١٦١٤، ومسلم: ٢٤٥٦].

٥٨ - بابُ قولِ الله تعالى:

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

وأنَّ أعمالَ بَني آدَمَ وقولهم يُوزَنُ.

■ وقال مجاهِدٌ: القُسْطاسُ: العَدْلُ بالرُّوميَّةِ. [الثوري في «تفسيره» ص١٧٣، وابن أبي شيبة: (٦/ ١٢١)، وابن جرير في «تفسيره»: (٨/ ٧٨)]. ويقال: القِسْطُ: مصدرُ المُقْسِطِ، وهو العادلُ، وأما القاسِطُ فَهُوَ الجائرُ.

٧٥٦٣- حدَّثني أحمد بن إشْكابٍ[٥]: حدَّثنا محمَّدُ ابن فُضَيلٍ، عن عُمَارَةَ بن القَعْقَاع، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «كلمتانِ حَبِيبَتان إلى الرَّحمن، خَفِيفَتَان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سُبحَانَ الله وبحمدِهِ، سبحانَ الله العظيمِ». [٦٤٠٦] [أحمد: ٧١٦٧، ومسلم: ٦٨٤٦].

(١) مطابقة الحديث للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من حيث إنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله، كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه إليها.

(٢) التراقي جمع تَرْقوة، وهي العظم الذي بين ثُغْرة النحر والعاتق.

(٣) الفُوق: هو موضع الوتر من السهم.

(٤) التسبيد: هو استئصال الشعر.

(٥) قوله: «إشكاب» قال في «الفتح»: غير منصرف لأنه أعجمي، وقيل: بل عربي فينصرف. اهـ. وبالصرف ضبط في اليونينية كما ترى، وفي «القاموس»: وأحمد بن إشكاب، بالكسر ممنوعاً. اهـ من هامش الأصل.

فهرس أطراف الأحاديث

مرتبين حسب ترتيب المعجم مع اسم الراوي ورقم الحديث

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ز

س

ش

ص

غ

ق

ك

ل

لما قدم المهاجرون عبد الله بن عمر ٦٩٢
لما قدم المهاجرون المدينة من مكة أنس بن مالك ٢٦٣٠
لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد ابن عباس ٣٩٤٣
لما قدم النبي ﷺ مكة ابن عباس ١٧٩٨
لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله ابن عباس ٥٩٦٥
لما قدم النبي ﷺ مكة أمر أصحابه ابن عباس ١٧٣١
لما قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ ابن عباس ٦١٧٦
لما قدمت على النبي ﷺ قلت أبو هريرة ٢٥٣١، ٤٣٩٣
لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف ٢٠٤٨
لما قدموا المدينة آخى الرسول ﷺ عبد الرحمن بن عوف ٣٧٨٠
لما قسم النبي ﷺ قسمة حنين عبد الله بن مسعود ٤٣٣٥
لما قضى الله الخلق كتب أبو هريرة ٣١٩٤
لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه أبو هريرة ٧٤٥٣
لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده أبو هريرة ٧٥٥٣
لما قفلنا من حنين سأل عمر ابن عمر ٤٣٢٠
لما كاتب سهل بن عمرو يومئذٍ مروان والمسور ٢٧١١، ٢٧١٢
لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب أبو المنهال ٧١١٢
لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان ابن عباس ٣٣٦٥
لما كان رسول الله ﷺ بالطائف عبد الله بن عمرو ٦٠٨٦
لما كان زمن الحرة أتاه آتٍ عبد الله بن زيد ٢٩٥٩
لما كان يوم أحد انهزم الناس أنس بن مالك ٢٨٨٠، ٣٨١١، ٤٠٦٤
لما كان يوم أحد هُزم المشركون
عائشة ٣٢٩٠، ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٨٩٠
لما كان يوم الأحزاب قال: علي بن أبي طالب ٢٩٣١
لما كان يوم الأحزاب وخندق البراء بن عازب ٤١٠٦
لما كان يوم بدر أتي بالعباس جابر بن عبد الله ٣٠٠٨
لما كان يوم الحرة والناس يبايعون عباد بن تميم ٤١٦٧
لما كان يوم حنين أثر النبي ﷺ عبد الله بن مسعود ٤٣٣٦
لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً عبد الله بن مسعود ٣١٥٠
لما كان يوم حنين أقبلت هوازن أنس بن مالك ٤٣٣٧، ٤٣٣٣
لما كان يوم حنين نظرت أبو قتادة ٤٣٢٢
لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله ﷺ أنس بن مالك ٤٣٣٢
لما كثر الناس أنس بن مالك ٦٠٦
لما كذبتني قريش قمت في الحجر جابر بن عبد الله ٤٧١٠، ٣٨٨٦
لما كُسرت بيضة النبي ﷺ سهل بن سعد ٢٩٠٣
لما كسرت على رأس النبي ﷺ البيضة سهل بن سعد ٥٧٢٢
لما كسفت الشمس عبد الله بن عمرو ١٠٥١
لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو ١٠٤٥
لما مات إبراهيم قال رسول الله ﷺ إن له مرضعاً
البراء بن عازب ٦١٩٥
لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول عمر بن الخطاب ١٣٦٦
لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دُعي عمر بن الخطاب ٤٦٧١
لما مات النبي ﷺ جاء أبو بكر جابر بن عبد الله ٢٦٨٣
لما مر النبي ﷺ بالحجر قال لا تدخلوا ابن عمر ٤٤١٩
لما مرض رسول الله ﷺ عائشة ٦٦٤
لما مرض النبي ﷺ المرض عائشة ٤٤٣٦
لما مرض رسول الله ﷺ مرضه عائشة ٧١٢
لما نزل برسول الله ﷺ عائشة وابن عباس ٤٣٥، ٤٣٦
لما نزل برسول الله ﷺ طفق
عائشة وابن عباس ٣٤٥٢، ٣٤٥٣، ٤٤٤٣، ٤٤٤٤، ٥٨١٥، ٥٨١٦
لما نزلت آخر البقرة عائشة ٢٠٨٤
لما نزلت «الذين آمنوا» عبد الله بن مسعود ٣٣٦٠، ٣٤٢٨
لما نزلت «الذين آمنوا...» عبد الله بن مسعود ٣٢
لما نزلت «إن يكن منكم عشرون صابرون» ابن عباس ٤٦٥٢
لما نزلت آيات سورة البقرة عائشة ٢٢٢٦
لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا عائشة ٤٥٤٠
لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل أبو مسعود ١٤١٥
لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد أبو سعيد الخدري ٣٠٤٣
لما نزلت «حتى يتبين لكم» عدي بن حاتم ١٩١٦
لما نزلت «لا يستوي القاعدون» البراء بن عازب ٢٨٣١
لما نزلت «لا يستوي القاعدون» دعا البراء بن عازب ٤٥٩٣
لما نزلت «لا يستوي القاعدون» قال: البراء بن عازب ٤٥٩٤، ٤٩٩٠
لما نزلت «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» أنس بن مالك ٢٧٥٨
لما نزلت هذه الآية «الذين آمنوا» عبد الله بن مسعود ٤٧٧٦، ٦٩١٨
لما نزلت هذه الآية «الذين آمنوا» شق عبد الله بن مسعود ٦٩٣٧
لما نزلت هذه الآية «قل هو القادر» جابر بن عبد الله ٤٦٢٨، ٧٤٠٦
لما نزلت هذه الآية «وليضربن» عائشة ٤٧٥٩
لما نزلت «وأنذر عشيرتك الأقربين» ابن عباس ٣٥٢٥، ٤٩٧١
لما نزلت «وأنذر عشيرتك» صعد ابن عباس ٤٧٧٠
لما نزلت «وعلى الذين يطيقونه» سلمة بن الأكوع ٤٥٠٧
لما نزلت «ولم يلبسوا إيمانهم» قال عبد الله بن مسعود ٤٦٢٩
لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت زيد بن ثابت ٤٧٨٤
لما نهى النبي ﷺ عن الأسقية عبد الله بن عمرو ٥٥٩٣
لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني عبد الله بن الزبير ٣١٢٩
لما ولدت أم سليم قالت لي: يا أنس أنس بن مالك ٥٨٢٤
لمضر؟ إنك لجريء عبد الله بن مسعود ٤٨٢١
لمن عمل بها من أمتي عبد الله بن مسعود ٤٨٢١
لمن هذه؟ قالوا: اكتراها فلان ابن عباس ٢٦٣٤
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل البراء بن عازب ٣٢٤٩
لن نستعمل على عملنا من أراده أبو موسى ٢٢٦١
لن يبسط أحدكم ثوبه أبو هريرة ٢٣٥٠
لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا أنس بن مالك ٧٢٩٦
لن يُدخل أحداً عمله الجنة أبو هريرة ٥٦٧٣
لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ابن عمر ٦٨٦٢
لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة أبو بكرة ٤٤٢٥
لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة أبو بكرة ٧٠٩٩
لن يُقبض نبي قط حتى يرى مقعده عائشة ٦٣٤٨
لن ينجي أحداً منكم عمله أبو هريرة ٦٤٦٣
لن يوافي عبد يوم القيامة يقول عتبان بن مالك ٦٤٢٣
لناله رجل من هؤلاء أبو هريرة ٤٨٩٨
لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن
عائشة ٨٦٩
لو استقبلت من أمري ما استدبرت عائشة ٧٢٢٩
لو اطلع في بيتك أحد ولم تأذن له أبو هريرة ٦٨٨٨
لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به سهل بن سعد ٦٩٠١
لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك سهل بن سعد ٦٢٤١

ن

و

ي

فهرس الكتب والأبواب

٣- كتاب العلم ٢٠٧

٤ - كتاب الوضوء ٢٢٤

٢٤ ـ كتاب الزكاة ٤٦٣

٣٥ـ كتاب السلم ٦٣٣

٣٦ـ كتاب الشفعة ٦٣٥

٣٧ـ كتاب الإجارة ٦٣٦

٥٢ـ كتاب الشهادات ٧١٣

٥٣ - [كتاب الصلح] ٧٢٧

٥٤ - كتاب الشروط ٧٣٣

٥٥ - كتاب الوصايا ٧٤٢

٥٦- كتاب الجهاد والسير ٧٥٣

٥٨ - كتاب الجزية والموادعة ٨٢٨

٥٩ - كتاب بدء الخلق ٨٣٦

٦١ - كتاب المناقب ٩٠٥

٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٩٣١

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار ٩٥٥

٦٨- كتاب الطلاق ١٣١٢

٧٣- كتاب الأضاحي ١٣٦٩

٧٤- كتاب الأشربة ١٣٧٤

٧٧ـ كتاب اللباس ١٤٠٩

٧٨- كتاب الأدب ١٤٣٧

٧٩ - كتاب الاستئذان ١٤٨٠

٨٠ - كتاب الدعوات ١٤٩٤

٨٧ ـ كتاب الديات ١٥٩١

٨٨- كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ١٦٠٢

٨٩- كتاب الإكراه ١٦٠٨

٩٠- كتاب الحيل ١٦١١

٩١ - كتاب التعبير ١٦١٧

٩٢ - كتاب الفتن ١٦٣١

٩٣- كتاب الأحكام ١٦٤٦

٩٤ ـ كتاب التمني ١٦٦٥

٩٥ ـ كتاب أخبار الآحاد ١٦٦٩

٩٦ ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٦٧٣

❁ ❁ ❁